آخر ساعة

AKHER SAA No. 926 — 23 JULY 1952
العدد ٩٢٦ – ٢٣ يوليو ١٩٥٢

كريمة محمود صالح الفلكي بك
وكيل وزارة المالية
على شاطئ الكورنيش !

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

مؤامرة دولية تنفذ فى القاهرة!

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك

ابداع النحت المصرى القديم كما يبدو فى تمثالى ممنون . .هل تعرف انك اذا وقفت بجانب التمثالين وقت الغروب فى كل يوم تسمع صفيرا متقطعا كما لو كان موسيقى تنبعث من بعيد ؟ ان سبب هذا شقوق رفيعة فى التمثالين اذا مرت خلالها الرياح انبعث هذا الصفير العجيب .

« تصوير عبد المنعم بطاطة »

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

أجل مشروعاتك ولا تنفذ منها شيئا هذا الاسبوع .. ان شيئا ما سيعترض فى طريقك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

لا أصبح موالية حظ الفترة بتغيير أى ناحية فى حياتهم هذا الاسبوع . لا الاجتماعية ولا القلبية ولا المالية .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

ما أسرع وخطات السعادة .. وما ابطأ أيام الشقاء .. استمتع بلحظات السعادة التى تتاح لك فانك مقبل على عمل شاق .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

كن صادقا الى أبعد الحدود .. فان بعض الاكاذيب الصغيرة ستؤدى بك الى ورطات كبيرة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

لا تشعر بأى تصيحة ، فليس رأسك أكبر من كل الرؤوس .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

لن تستطيع — مهما فعلت — ان تحصل على كل آمالك .. وتصف على الصوم خير من لاشئ !

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

طريقك صحيح .. وستنتظر اذا اردت تغييره الى ان تقرر بعض الاصدقاء .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

تنقصك بعض معلومات ، وتستفيد منها .. وسيكون الاسبوع بالنسبة لك مليئا بالنشاط .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

قد تصطدم بشخص كبير السن .. أصحك الا تلتفت اليه فانه يستطيع ان يضرك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

يتحقق لك كل ماتريده .. وفى الطريق اليك صديق جديد .. وقد يصبح اكثر من صديق !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

يدور حديث حول مكان معين قد تزوره خلال أيام .. وتقابلك مفاجآت يحوطها بعض الغموض .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

لا تتورط فى علاقات قلبية جديدة .. سيقدم لك أحد الاصدقاء خدمة كبيرة .

خطابات الى المحرر

نظرة يا بلدية القاهرة

انى اقيم فى شارع الامير جمال الدين المتفرع من شارع الهرم بالجيزة .. وهذا الشارع يضم ستديو للسينما من اكبر الاستديوهات المصرية ، كما يضم قصرا تسكنه شخصية عربية كبيرة ، وفيلا يسكنها قائد بحرى عظيم ، وفيلا أخرى لوكيل وزارة .. وغيرهم وغيرهم من كبار رجال الدولة ..

ان طول هذا الشارع لا يزيد على ٣٠٠ متر .. وقد عجزت بلدية القاهرة عن رصفه بالزلط !

ففى الشتاء يصبح هذا الشارع كالمستنقعات .. وفى الصيف تغطيه كمية غزيرة من الاتربة التى تغوص فيها الاحذية !

ان الضرائب التى يدفعها سكان هذا الشارع للحكومة ، تكفى لرصف شارع الهرم كله بالاسفلت !

نظرة يا بلدية القاهرة !

محمد عبد المنعم رخا

التليفونات بالدور !

لاتزال ازمة التليفونات قائمة .. على الرغم من آلاف الخطوط التى نقرا عنها فى الصحف بين الحين والآخر ، عندما تعلن مصلحة التليفونات انها أعدتها للمشتركين ..

والله سبق ان ارسلت خطابا مسجلا الى المصلحة ، وجاءنى الرد بعد اسبوع يحمل رقما مسلسلا ، فهمت منه ان المسألة بالدور !

وفات الدور .. ودور .. ودور .. ومضت الشهور ثم افصح ان علم الخطوط ستركب لسكان حى واحد من أحياء القاهرة .. اما سكان الدقى والعجوزة .. فامرهم لله ؟

صلاح شفيق

مليون جنيه للفقراء فقط !

هل تعلمون ان ايرادات الوقف التى تشرف عليها وزارة الاوقاف تبلغ حوالى مليون جنيه ؟ وان هذا الرقم الضخم من حق فقراء المصريين وحدهم .. والله لا يصرف منه سوى عشرين الف جنيه — فقط — للفقراء .. والباقى يوزع كمرتبات للموظفين !

لو وزع مبلغ المليون جنيه على الفقراء .. لانشطب كلمة « الفقر » من القاموس !

حامد حسن يوسف

البرنامج الجديد

قبل ان تفكر الاذاعة فى تقديم برنامج جديد ، كان يجب عليها أن تفكر فى تحسين البرنامج القديم اولا !

واخشى ما أخشاه ان يتحول الذين يشرفون على البرنامج القديم ، الاشراف على البرنامج الجديد ولهذا يأتى هذا البرنامج الذى سيولد فى الشهر القادم، وفيه ملامح كثيرة من البرنامج الذى نشكو منه مر الشكوى ..

اننا نريد من المحطة التجديد .. بان تسند البرنامج الجديد الى عناصر جديدة وبهذا يتجدد الفم .. والا فلا فائدة .. وبدلا من ان نشكو مرة فى اليوم سنشكو مرتين !

عباس داهش

● هذا هو الحاصل فعلا !

المساكين

كتاب اليوم القادم

يصدر يوم

٣ اغسطس

دستويفسكى

الآف القراء سيتعلمون منه كثيرا فى قصته الخالدة

المساكين

قصة النفوس المعذبة والقلوب الكبيرة

أحداث الساعة

لو قالوا : لا ! هل نلومهم ؟

قالت آخر ساعة اكثر من مرة ، وستقولها دائما :

• ان العواطف وحدها لن تكسب السودان في صف مصر

اننا نعرض على السودان شركة بيننا ونقول لهم تعالوا نحن وانتم لنسير امورنا معا ، ونحل مشاكلنا معا ، ونواجه مستقبلنا معا … شركة كاملة بكل معنى الكلمة .

وفي كل شركة ، او قبل كل شركة يهتم كل واحد من الشركاء بان يعرف مدى ما سيقدمه غيره من ضمانات لتدعيم الشركة !

دعونا نواجه الامر بصراحة …

من يقبل مثل هذه الشركة ؟

لا يقبلها الا ملاك او مجنون

وليس في السودان ملائكة ولا مجانين وانما الذين يعيشون فيه بشر بكل مزايا البشر ، وكل عيوب البشر !

لقد كان يجب أن يكون الحكم في مصر نموذجا يغرى السودانيين فهل الحكم في مصر وظروفه الآن قابل للتصدير ؟

ان الجواب متروك للضمائر الكامنة في القلوب !

الحكم وسط الأزمات

كانت الازمة الوزارية في الايام الاخيرة حافلة بالحكم او ما يشبه الحكم … تجرى على السنة بعض الذين باشروا الحوادث عن كثب وفيما يلي بعضها :

قال احد رؤساء الوزارات السابقين :

• لو اني فهمت لمصلحة من يجرى هذا الذي يحدث في مصر لاسترحت ولاستقر ضميري وفهمت

ولكن مصيبتي انني لا اجد من يفهم ما يحدث

ولمصلحة من … قولوا لي ؟ !

***

قال احد وزراء المالية السابقين :

• لقد كان لانصار الهلالي باشا والذين يناوئون به وهم : الاستقلال … لوزارات مصر ان تدعوهم لتفاهمهم وتفهمهم بالعكس

***

قال احد وزراء الخارجية السابقين :

• المصيبة ان هذه الفترة الحرجة من تاريخنا كان يجب ان تكون املأها جميعا بالعمل والنشاط والانتاج

ولكن الذي حدث هو العكس

لقد ملأنا اخطر فترات حياتنا بدلا من العمل والنشاط والانتاج بالعبث والشغب والهزل

***

قال احد رؤساء الاحزاب :

• يخيل الى ان الناس فقدوا الاحساس بما يجرى امامهم من احداث

لم يعودوا يتصورون انها تحدث لهم وفي بلادهم وان آثارها سوف تلحق بهم لقد تعودوا ان ينظروا اليها نظرة جامدة باردة كانما هم جلوس يتفرجون على فيلم سينمائي … قد تعنف الحوادث وقد تشتد وتكثر المفاجآت ولكن المتفرجين مكانهم على مقاعدهم … مجرد متفرجين !

سودانى كبير يسأل : ماذا جرى لكم ؟

صباح يوم الاثنين – اول امس – قال احد كبار السودانيين الذين يزورون مصر الآن « لآخر ساعة » :

– ماهذا الذي تصنعونه ببلدكم ؟

وهز السوداني الكبير والانفعال يختلج في كل قسمات وجهه :

– اننا نكاد نجن مما يحدث ! ومما رأيناه في القاهرة والاسكندرية في هذه الايام ! ولا نكاد نفهم له سببا :

لقد بدأت الاتصالات بين القاهرة والخرطوم مباشرة في عهد الهلالي باشا ، وسافر وفد المهدي باشا عائدا الى الخرطوم بمقترحات من الهلالي باشا ثم عاد ليجد ان الهلالي باشا قد ذهب الى بيته وترك رئاسة مجلس الوزراء لغيره .

وسأل وفد المهدي باشا جميع المسئولين الذي اتيح له ان يتصل بهم

– هل نعود بالرد ؟

وتشاورت الحكومة الجديدة – حكومة سري باشا – ثم قالت لوفد المهدي باشا :

– عودوا فورا .

ثم اتصلت بالمهدي باشا تدعوه الى ان يجيء هو الآخر .

وقرر المهدي باشا ان يجيء وبعث بوفده يسبقه ! وبدأ الوفد مع الحكومة المصرية بعد الترتيبات واذا الحكومة الجديدة تطير

ومعنى ذلك ان

الذي قام بالمباحثات التمهيدية … رئيس وزراء

والذي قام بترتيب زيارة المهدي باشا … رئيس وزراء ثان

والذي ينتظر ان يستقبل المهدي باشا … رئيس وزراء ثالث

كل هذا في شهر واحد او اقل

وهز السوداني الكبير يقول

– ليس من حقي ان افرض نفسي على شئونكم ، ولكني اسألكم كأخ وصديق ماذا جرى لكم !!

مجانين في شوارع القاهرة

ماالذي مراسلو الصحف الاجنبية الذين يعيشون في القاهرة هذه الايام ؟

انهم اشبه بمجموعة من سكان مستشفى المجاذيب ، اقتحموا ابواب المستشفى في غفلة من الاطباء والحراس ثم برزوا الى الطريق العام . وقد تكشوا شعر رؤوسهم ، وشاع في عيونهم بريق شائع وبدت على ابتسامات شفاههم بلاهة منقطعة النظير !

هذا هو حالهم الآن فعلا … دون مبالغة او تهويل

انهم لا يفهمون شيئا مما يجرى وكما قال واحد منهم لآخر ساعة :

– اني انظر الى ما يجرى فاجده مخيفا مروعا ، وانظر الى الناس فاجد الهدوء يبهم شاملا مستقرا

واقول :

– لا بد انني المجنون وحدي ، وكلهم عقلاء

وفي اكثر من مرة هذا الاسبوع التقت آخر ساعة باحد الصحفيين الاجانب ، وكان الصحفي الاجنبي يقول :

– بحق السماء … انني لا افهم شيئا مما يجرى هنا !

وقال احدهم لآخر ساعة :

– في اي بلد آخر غير مصر يستطيع الواحد منا في سهولة ويسر ان يتابع الموقف ، ويربط حلقاته بعضها ببعض ، ان الاحداث دائما تصنعها تيارات سياسية ظاهرة نستطيع ان نعرف من اين تنبع والى اين تصب ، والرجال الذين يصنعون الحوادث في اتجاه هذه التيارات رجال يعتنقون سياسات واضحة قد تختلف فيما بينها ، وقد تتشابك وتتشابك ، ولكننا نستطيع ان نراها ونحكم على نتائجها .

اما في مصر فكل شيء يختلف عن هذا

تيارات الحوادث تسير في مجار خفية لا يراها احد … تنبع من الظلمات وتصب في الظلمات .

والرجال الذين يصنعون هذه الحوادث لا تكاد تعرفهم او تحددهم ، ولا تكاد تعرف لهم سياسة … بل لا تكاد تعرف لهم منطقا …

ثم يقول الصحفي الاجنبي :

– وفي هذا الجو علينا نحن « الغرباء » ان نضرب الرمل ونستقرئ الودع ونبحث عن الحقيقة ونبعث بها الى صحفنا ونكون في نفس الوقت متهمين مثلنا !

« روز ماري » ... مقبوض عليها في ميناء عدن

مؤامرة دولية على "روزماري" تنفذ

كيف سرقت الوثائق من زوجة محامي الشركة

كانت القاهرة طوال الايام الاخيرة الماضية مسرحا لمؤامرة دولية خاطفة ، حافلة بالاسرار والمخاطرات ، التي تكاد تكون قطعة منتزعة من فيلم مثير من الافلام البوليسية وأفلام الجواسيس .

وكانت للمؤامرة خيوط تمتد من القاهرة الى نواح متعددة في العالم .. خيط يمتد من القاهرة الى ميناء عدن حيث ترسو ناقلة الزيت المشهورة « روز ماري » .. وكانت روزماري هي نفسها موضوع المؤامرة ..

وخيط يمتد الى جنوا حيث مقر شركة الملاحة التي تملك « روز ماري » .

وخيط يمتد الى برن حيث مقر الشركة التي اشترت البترول الايراني ، التي كانت تحمله « روز ماري » .

وخيط يمتد الى عبدان حيث شحنت « روز ماري » حمولتها من هذا البترول .

وأخيرا خيط يمتد الى لندن حيث قلم المخابرات البريطانية ، الذي قام بالدور الاول في المؤامرة على « روز ماري » .. فقد كان قلم المخابرات البريطاني مستعدا أن يفعل كل شيء ، لكي لا تواصل الناقلة رحلتها ، وتنجح في مهمتها !

هنا في القاهرة ..

وكانت القاهرة هي مركز المؤامرة النهائية ضد روزماري ..

كانت روزماري في طريقها الى مصر قبل ان تتوقف فجأة ، وفي ظروف غامضة في عدن .. وكان مرورها بمصر سيحدث المشكلات ، ولذلك استعدت كل القوى واتخذت من القاهرة ميدانا للمعركة ..

فقد تسلل الى القاهرة اولا ، من قلم المخابرات البريطانية .. ووصل اليها ايضا الكونت « ديلا زونكا » ـ ابن مدير شركة البترول التي اشترت حمولة « روزماري » ـ ليواجه المعركة ..

ثم وقعت المفاجآت ..

توقفت « روز ماري » في الظروف الغامضة في ميناء عدن ..

واتجهت الانظار الى محكمة عدن التي ستفصل في النزاع الذي يتوقف عليه مصير مشكلة ايران ، وأخطارها التي تهدد السلام الدولي ! وبترول ايران كله الذي يصل الى ثلاثين مليونا من الاطنان كل سنة لا يقل ثمنها عن خمسمائة مليون من الجنيهات في السنة ايضا .

واتجه الكونت « ديلا زونكا » والصهر الى اثنين من المحامين المصريين وحدثت للمحامين المصريين في القاهرة وقائع كأفلام المغامرات وسافرا الى عدن في جو مشحون بالمسائل الغامضة .

وأول امس وقفت في مطار الماظة طائرة وهبط منها المحاميان اللذان سافرا الى عدن بعد رحلة كالكابوس ..

وبدا أولهما الاستاذ « مسطفي » زاريس اليوناني الاصل المقيم في مصر والذي يتكلم اللغة العربية بطلاقة ... وقاطعته زوجته مدام زاريس ! قاطعه قبل أن يمضي في كلامه قائلة :

« أعترف انه قد أشتغل لحظات كنت افكر فيها في ان أشد شعري وأعنف مستطعيي ! .

ـ كلا لا تدع هذه القصة وتمضي بدونك منها وتحاول أن تخفي انطباعات السرية في هدوء واطمئنان !

فقد لبثوا لها انه سيكون واحدا من الاثنين اللذين عرفا ، لم يعرف الاطمئنان الى قلوبنا سبيلا

وكثيرة هي المرات التي اتصل بي فيها شخص غريب ، لم أكن أرتاح الى لهجته في التليفون ، وكانوا دائما يحاولون استدراجي الى الكلام عن زوجي

ومرة اخرى كان يزوره بعض الناس ويقولون انهم من الصحفيين الانجليز

وعلى الرغم من انني لا أحسن الانجليزية الا انني أفهمها ، وكثيرا ما استرعى نظري ان كثيرا من الاسئلة التي كانوا يطرحونها كانت مما لا يهم الصحافة ولا الصحفيين ولا القراء !

ثم أتى اليوم الذي سرقت فيه وثائق القضية ! .

امبراطورية نصف عمر

وتتسلل الابتسامة حتى يعقبها القلق الى ثغر المحامي ، ويغمض عينيه كأنما يحاول ان ينسى ... ولكنه لا يستطيع ان ينسى مهما فعل ، لا يستطيع ان ينسى قصة الايام الاخيرة .. منذ اليوم الاول الذي عرف العالم فيه ان هناك باخرة اسمها « روزماري » .. وان امبراطورية نصف عمر قد عرفت لونها الرائع هذه الباخرة .. بشحنتها ، في تساؤلها

وتبدا احداث القصة على لسانه اقرب الى التسلسل الزمني :

البترول الخام

نحن ، الاستاذ ماجريان وانا ، محاميان لشركتين من شركات البترول

● شركة E.P.I.M الايطالية

● وشركة Bubenberg السويسرية

وقد اشترت هاتان الشركتان من الحكومة الايرانية في مارس عام ١٩٥٢ عشرين مليونا من الاطنان من البترول الخام ، ودفعتا جزءا من الثمن وتم الاتفاق على أن يبدأ التسليم فورا على أن يكون الشحن بمعرفتنا

هذه المسألة هي :

ان هاتين الشركتين لم تشتريا من الحكومة الايرانية هذه الكمية الضخمة الا بعد ان تأكدتا تماما انه لايوجد مانع قانوني من الشراء .

بريطانيا نفسها اعترفت

وقد لاتسع صفحات الصحف لتكون ميدانا لنقاش قانوني ولكني سأكشف لكم عن بعض حقائق سياسية وضعنا وثائقها الكاملة بين يدي محكمة عدن . وهذه الحقائق السياسية التي لابست ازمة البترول الايراني مع بريطانيا ستوضح امرا هاما حرصت الدعاية الانجليزية حتى الآن على محاولة اخفائه تماما .

هذا الامر هو ان بريطانيا نفسها اعترفت بمبدأ تأميم البترول ومعنى هذا ان مساهمة ملك لايران تماما من حيث المبدأ

وقد تم هذا الاعتراف في خطاب ارسله المستر ميدلتون القائم بأعمال السفارة البريطانية في طهران الى وزير الخارجية بالحكومة الايرانية .

من يملك البيع ؟

هنا ـ وهنا فقط ـ فكرت الشركتان الايطالية والسويسرية في شراء البترول الايراني .

فما دام مبدأ التأميم قد قبل ، فان اي نزاع بعد ذلك لا يمكن أن يكون الا ماديا .

وقد تستطيع بريطانيا وقد يكون من حقها ـ لست أدري ـ ان تطالب بتعويض بالغا ما بلغ ، ولكن ليس من حقها أن تمنع ايران من التصرف في ملكها !

فنحن اذن حين اشترينا البترول اشتريناه ممن يملك بيعه .

واتفقنا مع احدى شركات البواخر على نقله . وقد تم الاتفاق على ذلك في مكتب الشركة في جنوه ، ووقع بالنيابة عنها مديرها الايطالي رينسي مع مديرنا الكونت ديلا زونكا .

وتحركت الباخرة صوب الخليج الفارسي

مسألة سوابق !

يقول الاستاذ ماجريان زميل الاستاذ زاريس .

عند مضيق عدن اعترضها بعض قطع من الاسطول البريطاني وسألتها عن وجهتها ؟ فأجاب ربانها اعالي مهمة وسكت البريطانيون منتظرين ايابها .

وفي اول يونيو تحركت « روز ماري » من بوغاز بندر مشهور بايران بعد ان امتلات عن آخرها بأول شحنة من البترول ولو ان هذه الشحنة افلتت من حصار الانجليز ووصلت الى العالم الخارجي لكان ذلك ايذانا بأن العالم ان يشتري ما يشاء من بترول ايران . ولكن الانجليز بذلوا كل ما يمكن بذله لكي لا تتم هذه الاعجوبة والذي حدث هو ان الباخرة ماكادت تتحرك في طريقها الى ايطاليا حتى بدأت حرب اعصاب من نوع عجيب .

ثلاثة اضعاف !

ذهب وكلاء الانجليز الى مقر شركة البواخر في جنوه وقالوا للسنيور رينسي

ـ كم دفعت لك الشركتان الايطالية والسويسرية لنقل ما على الـ « روزماري » من بترول ؟

فقال السنيور رينسي

ـ الفين من الجنيهات الاسترلينية .

وأخرج الوكلاء ستة آلاف جنيه وقالوا

ـ ونحن ندفع هذا المبلغ لنا لعدم النقل ! أرسل أمرا الى الباخرة ان تتجه الى اقرب ميناء خاضع للنفوذ الانجليزي او للنفوذ الدولي البوغاز بندر مشهور

وهز السنيور رينسي رأسه في شك وهو يقول

ـ ان الامر ليس سهلا الى هذا الحد .

ان هناك اتفاقا رسميا مسجلا امام موثق العقود في روما بيننا وبين شركتي E.P.I.M Bubenberg

ويقتضي هذا الاتفاق اصبحت هاتان الشركتان حائزتين فعلا للباخرة ومالكتين حق الانتفاع بها مادامتا قد دفعتا الثمن !

وهز الوكلاء رؤوسهم وقالوا :

ـ افسخ الاتفاق

فقال السنيور رينسي

ـ سيطلبون تعويضا ضخما

فقالوا :

ندفعه !

وبدا السنيور رينسي للاسف الشديد يدرس الفكرة !

مستعدون لكل شيء !!

وشيئا فشيئا بدأت مقاومة السنيور رينسي تتلاشى ... وخصوصا عندما ذهب الوكلاء يقولون :

ـ اننا لسنا مستعدين لدفع تعويض سخي وثلاثة امثال اجر النقل فحسب بل نحن مستعدون ايضا وفقا ، وبصفة رسمية ، ان نوقع لك باسم الحكومة البريطانية وشركة البترول الانجلو ـ ايرانية على اقرار باننا نتحمل كافة انواع المسؤوليات والمتاعب ـ أي متاعب وأيا كان نوعها ومداها ـ نيابة عنك !

وامام هذا الاغراء امسك السنيور رينسي بالقلم ووقع بيده اعلان الحرب علينا .

حرب البرقيات !

وبدا سيل من البرقيات يغمر الربان وهو في عرض المحيط الهندي .

برقية تقول له

ـ لقد فسخ العقد ، اقصد فورا بباخرتك الى الكويت أو الى عدن ، وانتقل من الجاهك منذ الآن .

وبرقية منا نحن نقول فيها !

ـ لا تسمع كلامهم ، سر على حسب الـ Time charer أي في خط السير المحدد لك .

وبرقية من الانجليز تقول :

ـ لماذا تتردد ، ان كل هفوة منك في حقنا محسوبة عليك ! قلنا لك الف مرة أن العقد قد فسخ وانك وسفينتك اصبحتما خاضعين لسلطة شركة البترول الانجلو ايرانية !

والامضاء : رينسي مدير شركة البواخر

المادة ٣٩٢

ولا يكاد الربان المسكين يفيق من تلاوة هذه البرقية حتى يتلقى برقية أخرى منا تقول :

ـ تجاهل كل مايصل اليك من تعليمات الا منا . تذكر ان المادة ٣٩٢ من القانون البحري الايطالي تقضي بأنه مادمت في عرض البحر فان من واجبك أن تتبع تعليمات صاحب البضاعة لا صاحب الباخرة .

وقد اعترف لنا الربان فيما بعد بأنه لم يتخذ لنفسه قرارا حاسما الا في اللحظة التي تطلع فيها الى السماء ... فوجد فيها ما جعله يقرر الجانب الذي عليه أن ينحاز اليه

وكان هذا الذي وجده الربان في السماء دوريات منظمة من السلاح الجوي الملكي البريطاني تحوم باستمرار حول الباخرة ، وكأنما تحرسها .

وحين اقتربت الروزماري من ميناء عدن تلقى الربان برقية جديدة من السنيور رينسي تقول :

ـ لقد أوفدنا الى عدن مندوبا عنا هو السنيور مارتينيلي ، وعليك ان تقابله وتخضع لأوامره تماما ...

مستقبلك ...

وما كاد الربان يطوي هذه البرقية حتى جاءه عامل اللاسلكي يلهث ، كانت في يده برقية اخرى من نفس السنيور رينسي تقول :

ـ اسمع ، اذا لم تعمل بأوامرنا نحن فستقضي على مستقبلك تماما ، سنتقدم ضدك بشكوى جنائية بتهمة تبديد السفينة ، ونحن نحملك منذ الآن كل مسؤولية خاصة بسلامتها ، وفي الوقت نفسه نأمرك اذا لم تطع تعليماتنا أن تعتبر نفسك معزولا في عرض البحر ، وعلى الضابط الاول أن يتولى القيادة .

ووقف الربان مذعورا خارج ميناء عدن ... وارسل يطلب حضور السنيور مارتينيلي المشار اليه في البرقية قبل الاخيرة .

وحضر السنيور مارتينيلي فوق ظهر الباخرة ، وصعد معه محاميان انجليزيان حضرا خصيصا من لندن ، وممثل للسلطات الحاكمة في عدن (وهي سلطات انجليزية) ـ وقاموا باجراء حجز تحفظي على الباخرة .. واقتيدت الباخرة الى الميناء الى أن يتم امر الفصل في امر الدعوى التي رفعتها الحكومة الانجليزية امام قاضي المحكمة العليا هناك تتهم ايران والشركتين الايطالية والسويسرية للبترول بمحاولة سرقة شركة البترول الانجلو ايرانية !

مكافأة طيبة !

حدث كل هذا يوم ١٧ يونيو الماضي .

وفي يوم ١٨ يونيو تلقى ربان الباخرة تلغرافا من مقر الشركة التي عادت اتفاقها تقول فيه :

ـ سيكون عليك ان تسرع حتى تصل الى عدن على الرغم من ان خط سيرك لايحتوى هذا الدخول ! اجعل حسابك الا ينكشف الامر وتجاهل كل برقياتنا اليك قبل ذلك ولك مكافأة طيبة .

وفرد الربان في قرارة نفسه امرا ، وزاد على هذا الامر حينما وصلته في اليوم التالي ـ يوم ١٩ يونيو ـ برقية اخرى تحمل نفس المعنى .

مفاجأة كبرى

وبعد ذلك ـ يؤكد المحاميان الزميلان امرا واحدا هاما .

هذا الامر هو ان حجز الـ « روز ماري » جاء مفاجأة للجميع

مفاجأة للشركتين اللتين اشترتا البترول الذي تحمله الباخرة .

ومفاجأة للانجليز انفسهم ، فهم لم يكونوا يظنون ان الامر سيتم بمثل هذه السهولة .

وكانت قد تجمعت لممثلي الشركة في القاهرة معلومات عن حيل ومناورات اخرى يدبرها الانجليز اذا افلتت الروز ماري من الحصار الذي يدبر لها في عدن ، واذا قدر لها أن تجتاز البحر الاحمر ، وتصل الى قناة السويس .

كان الانجليز ساعتها سيقولون ـ هكذا تقول المعلومات التي لدى الاستاذين ـ كانوا سيقولون للسلطات المصرية

ـ ان هذه الباخرة تحمل البترول بطريق غير مباشر الى اسرائيل .

وكانوا يتوقعون طبعا أن تبادر الحكومة المصرية الى مصادرة شحنة البترول .

غير أن المحاميين يؤكدان انهما كانا يحسبان لهذا الاجراء ما يقنع الحكومة المصرية بعدم شرعيته .

الربان ينقلب

والذي حدث هو أن الشركتين اللتين تمثلهما اتركتا المؤامرة التي نفذت بدقة وسرعة فاصلتنا بنا بالقاهرة .

وكان الاستاذ ماجريان في ذلك الوقت منذ ثلاثة اسابيع في سويسرا مع الاستاذ حسن العدوي فقطع رحلته وعاد فورا الى هنا .

ثم تطورت الامور لاول مرة في مصلحتنا ، وشاء القدر أن يضعني أيضا

الاستاذ ماجريان يروى اسرار المؤامرة الدولية التي نفذت في القاهرة

في القاهرة!

الضابط الأول لناقلة البترول يسجل يومياتها ..

مسيو زاريس والأستاذ ماجريان .. المحاميان الكبيران اللذان سيدافعان عن روز ماري

سلاحا قويا أستطيع الآن أن أكشف عنه وأستطيع أيضا أن أقول إنه كان ضربة قوية للقوى التي تحاربنا .

فقد حدث أن أبرقت شركة البواخر التي حاكمنا إلى ربان الروزماري تطلب إليه أن يعود فورا إلى إيطاليا ومعه ضابط اللاسلكي على ظهر الباخرة الإيطالية « أوشانيا » .

وعلى ظهر الأوشانيا تلقى الرجلان تعليمات صريحة بأن يصوما تماما عن الكلام وألا يدليا بأي تصريح لأي مخلوق كان ، وأن يقصدا في نفس الساعة التي تطأ فيها أقدامهما أرض إيطاليا إلى مكاتب الشركة بجنوة .

إنني رجل مثقل الضمير

وما كادت الباخرة أوشانيا ترسو في إيطاليا حتى قصد ربان الباخرة إلى مديرنا نحن ، الكونت ديلا زونكا وطلب مقابلته فورا .

وتقابل الرجلان وجها لوجه وقال الربان

ـ يا سيدي الكونت . إنني رجل مثقل الضمير ولا أستطيع أن أحتمل أكثر من ذلك .

وقص عليه كل شيء . ووضع بين يديه أصول كل البرقيات التي تثبت سوء نية شركة النقل وتواطؤها مع الإنجليز .

وكانت آخر هذه البرقيات هي البرقية التي تلقاها هو وضابط اللاسلكي وهما على ظهر الباخرة التي أقلتهما إلى أرض الوطن ... وهي البرقية التي توصيهما بالصمت التام وتعدهما بالمكافأة الطيبة .

واستمع الكونت ديلا زونكا إلى هذا السيل من الاعترافات ، ثم قال :

ـ هل أنت مستعد لتسجيل هذا الكلام كتابة ؟

فقال الربان في حماسة :

ـ نعم .

وأمسك بالقلم ومضى يكتب كل شيء ، ولم يغفل أدق التفصيلات .

وكان هذا الذي كتبه إقرارا صريحا بالدور الذي قام به الوكلاء البريطانيون وعرضا صريحا للخطر الذي أوقع الباخرة روز ماري في الأسر .

وكانت هذه الوثائق من أهم المستندات التي نعتمد عليها الآن .. في قضيتنا !

الصوت الداخلي !

وتنهدت مدام زاريس وهي تقول في صوت داخلي :

ـ ومع ذلك فما أقل ساعات القلق التي مرت بنا قبل أن وصلت إلينا هذه الوثائق إلى القاهرة .

كانت هذه الوثائق قد سجلت على صحة توقيعها في روما . وكان علينا بعد ذلك أن نصادق هنا في القاهرة على صحتها أمام القنصل الإيطالي . ثم نذهب بعد ذلك إلى القنصل البريطاني ليشهد على صحة توقيع القنصل الإيطالي !

ولم تكن هذه الوثائق وحدها هي التي رغبنا في المصادقة عليها . فقد كان هناك أيضا وثيقة توكيل زوجي هو وزميله الأستاذ ماجريان في تولي شئون القضية

وقد حمل كل هذه الوثائق الكونت ديلا زونكا الشاب .

وجاء الكونت الشاب إلى القاهرة وسلم الوثائق بيده إلى زوجي وقال له

ـ احرص جيدا عليها وعلى الأخص على التوكيل .

إن ضياع هذا التوكيل معناه تأخير القضية وضياع الوقت والمال والجهد ومعناه نسيان العالم للمسألة .

وفي نفس اليوم الذي تقرر فيه أن يسافر زوجي هو وزميله إلى عدن للمرافعة .. ضاع التوكيل .

عيون غريبة

وقال زوجها :

ـ نعم . نعم . لن أنسى ذلك اليوم . كنت قد ذهبت بنفسي وأنا أكاد ألتصق بحقيبتي إلى دار القنصلية الإيطالية .

وكنت قبلها قد لاحظت أن هناك عيونا غريبة تتبعني .

وبدأت أشعر أن حالة تلفوني ليست على ما يرام .

وما أكثر ما دق جرس الباب فكانت تبدو وجوه غريبة تطرح أسئلة غريبة لا معنى لها أو تطلب مقابلتي .

اختفاء الوثائق

قد يكون الوهم دخل في المسألة كلها . ولكن هذا هو الذي حدث .

ذهبت إلى القنصلية الإيطالية لأعطيهم الوثائق ليترجموها إلى الإنجليزية ، ويصادقوا عليها . ولما كان القنصل لا يعرف الإنجليزية فقد أعطيت كل شيء لنائب القنصل .

إن نائب القنصل رجل له مكانة في السلك الدبلوماسي . ومن سوء الحظ أن هذه المكانة مع علو ذهني مما يدبره القدر واستبعادي أن يصل التدبير إلى القنصلية .. كل هذه الاعتبارات حالت بيني وبين أن أطلب إلى نائب القنصل إيصالا بالوثائق التي أعطيتها له .

وفي اليوم التالي ـ يوم السفر ـ ذهبت إليه . فإذا بالوثائق المعطاة لي ناقصة خمس وثائق منها ثلاث خاصة بالتوكيل .

وسألته بكل أدب واحترام عن مصيرها فراح ماجريه في دهشة . وقال لي إنه لم يأخذ مني غير ما سلمني .

وقلت في هدوء .. فلم يكن هناك مفر من الثورة .

ـ ابحث جيدا يا جناب نائب القنصل .

وظلوا في القنصلية يوما رأسا على عقب . يوجدوا ويفتشون . أما الثلاث الأخرى الخاصة بالتوكيل بالذات فقد ذابت تماما .. اختفت .

وكانت قد بقيت ساعتان على موعد السفر . ضاعت منها ثلاثة أرباعها في صراع الأستاذ ماجريان . وأنفقت الباقي في حزم الحقائب وركبنا الطائرة . بعد أن حرص كل منا على ربط حقائبه إلى بطنه هذه المرة !

جهنم

ووصل المحاميان إلى عدن .

إن جو عدن هذه الأيام قطعة من جهنم .. ومع ذلك فقد انتقل إلى جهنم بكل ارتياح أقطاب المحاماة في انجلترا ، وأقطاب الصحافة ووكالات الأنباء .

وفي المحكمة العليا . وأمام القاضي الإنجليزي وقف المحاميان ومعهما محام هندي اختاراه من هناك هو الأستاذ حسن منصور يدفعان بعدم اختصاص المحكمة ويقولان إن الباخرة « روز ماري » قد دخلت إلى الميناء بطرق احتيالية لا لشيء إلا لتتمكن إنجلترا من الاستعانة بالقضاء الإنجليزي في الحكم .

وابتسم القاضي الإنجليزي الذي عمل قبل ذلك محاميا في بور سعيد .. وسأل المحاميين :

ـ هل معكما توكيل ؟

وهنا بدأت المتاعب . ولكن سرعان ما انجابت حين اكتفى القاضي بأن يقسما اليمين على أن روايتهما عن سرقة الوثائق في آخر لحظة صحيحة . وابتسم القاضي مرة أخرى وهو يعلن قبول مرافعتهما إلى أن يأتيا بتوكيل آخر .

وبعد أن طلب إليهما أن يقدما مذكرة بردهما على شكوى إنجلترا التي تلتمس إلزامها لشركتها بالتضامن مع إيران في نهب حقوقها ـ حقوق انجلترا !! ـ أعلن القاضي رفع الجلسة .. حتى صباح يوم ١٤ أغسطس القادم .

وعلى الباخرة « روز ماري » أن تنتظر إلى ذلك اليوم في ميناء عدن في ظل شهرتها الجديدة

وفي غموض المؤامرات الدولية والمغامرات التي تشبه القصص المثيرة !

زاريس يشير على الخريطة إلى حيث بدأت مطاردة روز ماري .

مسيو زاريس يحكي ما حدث على طول خط سير الرحلة

المحلة الكبرى

الترعة التي في وسط البلد .. امرأة تغسل ثيابها والاخرى تملأ صفيحتها .. ورجل يسقي حماره

اشتهرت المحلة الكبرى بأنها مانشستر الشرق فقد تغلبت مصر بفضل انتاجها على ازمات حالكة ابان الحرب ، ولولا مصانعها لما وجدت مصر الكساء الضروري ..

المحلة قديما وحديثا

كانت مدينة المحلة عاصمة روضة البحرين ، وكانت القرية تسمى بهذا الاسم وتضم مديريات الغربية والمنوفية والقوادرة ، وكان يتولى ادارتها موظف باشا .. وفي عام ١٨٥٦ اصبحت طنطا عاصمة المديرية عقب انشاء السكك الحديدية نظرا لوقوعها في وسط الدلتا

لم يبدأ اسم المحلة في الظهور عندما اختارها رجل الاقتصاد الاول طلعت حرب باشا لتكون مقرا لمصانع شركة مصر للغزل والنسج بسبب شهرتها لبدية لصناعة النسيج اليدوى .. فاصبحت مساحة المحلة اليوم حوالى ٦٨٥٠ فدانا واصبح سكانها ١٢٥ الف نسمة ..

البلدية والمحلة

كان المنتظر ان تكون بلدية المحلة اداة فعالة للاصلاح لوفرة ايراداتها من ناحية ولان شركة مصر للغزل والنسج تحمل بعض العبء عنها بانشاء مساكن للعمال والمستشفيات والاندية فضلا عن انشاء الطرق ورصفها وانارتها ، ولكن البلدية تركت شوارع المدينة دون رصف او تنظيف ! وفرقت بين اهالي المدينة فبينما تجد العناية والنظافة في الاحياء التي اقامتها الشركة لموظفيها وعمالها ، تجد الاهمال والقذارة في الناحية الاخرى وتجد البلدية وقد تركت الترعة في وسط البلد التي تقرر ردمها منذ وقت طويل ! تركتها لتجمع الذباب والبعوض يملأن المدينة ويطاردان الاهالي ..

المرافق العامة

قد لا يصدق القارىء ان اهالي المحلة لا يزالون يشربون حتى اليوم الماء الملح من الآبار الارتوازية بالرغم من قرار البلدية واعتماد المال اللازم لانشاء عمليات المياه الجديدة فان القرار اصبح في خبر كان ، كذلك الحال من ناحية الانارة ، فقد تركت المدينة تتخبط في الظلام ولم تعمل البلدية على مسايرة الزمن والتطور بتكبير القوة الكهربائية تبعا لاتساع المدينة وازدياد العمران .

هذا وما زالت عربات سكك حديد الدلتا البالية تسير وسط الشوارع الهامة بالرغم مما في ذلك من اخطار واقلاق للراحة ...

كما ان المحلة تفتقر الى وجود مدرسة ثانوية للبنات مما يرهق اولياء امور الطالبات بمصاريف الانتقال الى طنطا

هذا ولنا عودة في القريب نرجو ان نذكر فيها ان هذا النقص قد زال ، حتى تصبح المحلة فخر مدن القطر .

سعد محرم
مدير مكتب دار اخبار اليوم
طنطا

سيوه الجديدة والبيوت الشبيهة بالجحور

سيوه القديمة تشرف على الجامع من القمة

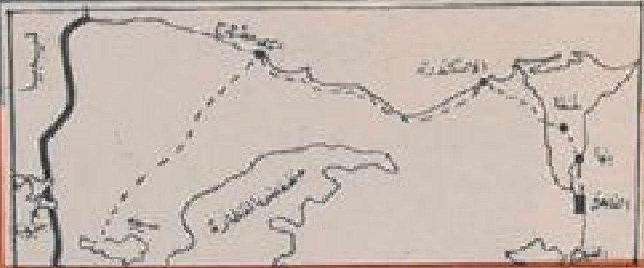

المصير المجهول الذي ينتظر سيوة!

تحقيق صحفي في الواحة التي نسيتها مصر!

الواحة البعيدة النائية التي تلفها الصحراء تقف اليوم على مفرق طريقين، طريق مظلم يسير بها سريعا الى الموت وطريق حي.. كما يعتقد سكانها - يمضي بها مرة ثانية الى الحياة بعد أن أصبحت على قيد خطوات من الانقراض !

والدولة وحدها..

أو على الاصح المسئولون فيها الذين يجلسون في مكاتبهم الفاخرة الساهرة المكيفة الهواء هم وحدهم الذين يملكون اليوم - وليس غدا ! - ان يدفعوا سيوه الباكية الشاكية الثائرة الى أحد الدربين اما الى الموت..

واما الى الحياة - بأى وسيلة أو طريقة في ظل الانجليز الذين يرابطون على بعد خطوات منها .. عند الحدود بين ليبيا ومصر.

العزلة المريرة

ولعل السبب الاول الذي تراخى ل... والذي من أجله وصل الحال بسيوة الآن الى انها تسير بسرعة نحو الانقراض .. هو العزلة المريرة التي تعيش فيها

ان الطريق الذي رسم - على الورق فقط - ليصل ما بين مرسى مطروح وسيوة يبلغ طوله ثلاثمائة كيلو متر.

اما الطريق الذي تسلكه السيارة الآن فعلا عبر الصحراء، فيمتد به الطول الى ما يقرب من ٤٥٠ كيلو مترا، تقطعها السيارة الجديدة القوية في عشر ساعات وتقطعها السيارة العادية في يوم كامل، وأحيانا في يومين !

وواحد فقط في الالف هو الذي يجرؤ على أن يجتاز هذا الطريق فان مجرد الغفلة لمدة دقيقة واحدة عن متابعة آثار العجلات - وهي وحدها التي ترسم الطريق - معناه الضياع في بحر الصحراء الذي لا نهاية له والذي يحتم الانقاذ فيه على مصادفة يتضاءل الأمل فيها الى درجة العدم.

وأما مطار سيوة الذي خلفته الحرب فانه لايشهد الا طائرة واحدة كل عام تقريبا كلما حجت طائرة لاحد موظفي الحكومة هناك أو جاء الى الواحة سائح كبير.

وليس في سيوة تليفون يصلها بالدنيا .. والدنيا في نظرهم هي وادي النيل.

وليس فيها تلغراف دائم، فان آلة اللاسلكي التابعة للحدود لا تعمل الا في ساعات معينة .. واذا حدثت كارثة بعد الغروب مثلا فان سيوة لا تستطيع ان تتصل بالدنيا الا في صباح اليوم التالي، وحتى تستمد النجدة وتبدأ السير لا تلقى سيوة الانقاذ الا في صباح اليوم الثالث.

أما البريد فانه لا يصل اليها ولا يرسل منها الا مرة في كل اسبوع.

اعصار من الامراض

وكانت هذه العزلة المريرة هي السبب في أن يهرب الموظفون من سيوة .. وأولهم الاطباء.

ولهذا بقيت سيوة - التي يبلغ عدد سكانها حوالي اربعة آلاف يعيشون في بيوت اشبه بالجحور تمتلئ بالذباب والبعوض، وتكاد انفاسهم تتوقف بسبب الحر القاسي الشديد في الصيف - بقيت عامين كاملين بلا طبيب الا في فترات متقطعة لا تزيد اطوالها على أسبوع..

ومضى الذباب والبعوض..

ومضت معهما المياه القذرة والفاكهة المعطنة

واخضع سوء التغذية الى هذه العوامل كلها وبدأت تتمكن من اجسام الاطفال في سيوة على مر الايام طوال العامين ..

حتى بدأت الآثار المروعة تظهر على نطاق واسع.

عشرات من الاطفال ظهرت في أجسامهم قروح بشعة ..

وعشرات بدأت بطونهم تنتفخ وتنتفخ بلا سبب ظاهر معروف لأهالي سيوة.

وعشرات وقعوا صرعى لحمى الملاريا.

وعشرات كانوا يلعبون ويمرحون ثم فجأة سقطوا يئنون من النزلات المعوية وغير هؤلاء كثيرون عـدوا بالعمى بسبب الرمد الذي عم وانتشر.

وبدأ الموت طوال الشهور الماضي يحصد الجيل الجديد في سيوة واحدا واحدا .. وارتفعت مع الايام نسبة الوفيات حتى بلغت ستة وسبعة في اليوم الواحد.

وعندما وجد سكان سيوة أن الموت قد اختطف منهم ٥٩ طفلا وأنه ماض في طريقه لايرده منهم أحد .. بدأوا يستغيثون ويبعثون بالصرخات الى المسئولين في القاهرة.

وظل سكان سيوة ينتظرون.

وقال لي الشيخ علي صالح - احد اعضاء مجلس المشايخ في سيوة وأغنى رجل فيها - لقد كنا نحار الى اى الجنازات نذهب والواحة فيها ست جنازات في وقت واحد

يطلى التي !

.. وتلقى طبيب مرسى مطروح - الدكتور نسيم عبود - اشارة من القاهرة للذهاب الى سيوة.

وبدأ الطبيب يعد الادوية اللازمة ويستعد للسفر، وعندما كان يهم بركوب السيارة ليعبر الصحراء الى حيث الواحة المعزولة، تلقى اشارة من وكيل القسم الطبي للحدود يقول فيها: انتظرني غدا على المحطة.

وتأخر الطبيب عن سيوة يوما - حتى يجيء الوكيل - فقدت فيه سيوة ستة اطفال آخرين.

وكان في انتظار الطبيب في مستشفى سيوه - الذي لايزيد على ثلاثة أسرة - في اليوم الاول مائة وستون مريضا

وفي اليوم التالي كشف الطبيب على مائتين وخمسين مريضا

وفي اليوم الثالث استقبل المستشفى ستمائة مريضا

وقام الطبيب - وحده - بالكشف على كل هؤلاء الاطفال المرضى وصرف لهم الدواء .. وسواء كان مرضهم باطنيا أو جلديا .. أو حتى مصابين بالرمد !

ويقول الطبيب انه لم يحدث له في حياته الطبية كلها أن أخرج ذبابا من داخل عيون الاطفال وآذانهم .. الا في سيوه. ولم يحدث له أيضا أن تولى فحص هذا العدد الضخم في مثل هذا الوقت القصير

وكان هذا ردا على مقالة سكان سيوه من أن الدواء لم يفلح، وان كان قد خفف من الكارثة بعض الشيء.

جربوا الحياة في سيوه

وصحيح أن الاطباء الذين يعينون في سيوه لا يستطيعون البقاء فيها اكثر من اسبوع .. وكذلك يفعل باقي الموظفين الرسميين الذين يعينون في الواحة البعيدة النائية وان كانت المدة التي يقضونها هناك أطول من التي يقضيها الاطباء.

ولكن السبب كما عرفت هو أن خط الصحراء لم يكن فيه طوال العامين الاخيرين سوى طبيب واحد - أي أن يكون في مستشفى مرسى مطروح ليكون في وسط المسافة بين البلدان على طول الخط كله..

هذا هو الجانب الذي يعلنه المسئولون ويحتجون به على قلة عدد الاطباء.. اما الاسباب الاخرى فهم لا يعلنونها، لأن واحدا منهم لم يكلف نفسه مشقة السفر - حتى ولو بالطائرة - الى سيوه والحياة فيها يوما واحدا..

لم يجرب احد منهم الحر الذي يكتم الانفاس.

ولم يجرب احد منهم شرب الماء العجيب الطعم الذي يغلي من الحرارة.

ولم يجرب أحد منهم الحياة على طعام من الجبن والمأكولات المحفوظة ولحوم الماعز.. بلا خبز، أو اذا اراد خبزا فمن دقيق الشعير الخالص.

ولم يجرب أحد منهم الحياة على طعام مجرد تستقبل شغلوها بالثعابين والعقارب ويطن فيها الذباب الضخم اللح.

الشيخ علي صالح وولداه أما الثالث ففي كلية فيكتوريا .. انه اغنى رجل في سيوه وصاحب الكلمة فيها .. وكان من أهم رجال المخابرات الانجليزية !

[تصوير حسن دياب]

الرجل الذي عرف سر رومل قبل

الأمراض المجهولة تفتك

لم يجرب أحد منهم هذا كله ولهذا لا يجدون شيئا يعلقون به قلة الأطباء الذين يرغبون بالعمل في الصحراء

.. وانتم ايضا

واذا كان سكان سيوه يلاقون من الاهمال وغفلة المسئولين هذا كله وغيره

اذا كانوا يشكون من العزلة ..

واذا كانوا يشكون من انهم يضطرون الى أن يقفوا في الصحراء بالشهدان من الصب والبرقوق والتين الذي تنتجه أراضيهم لانهم لا يجدون الطريق السهل لنقله الى بلاد القطر في حالة جيدة

واذا كانوا يشكون من أن الواحة الغنية تستطيع أن تصبح أكثر غنى لو أصلحت الأراضي البور عن طريق انشاء المصارف

واذا كانوا يشكون من أن الدولة لم تشأ أن تكلف نفسها وتشتري لهم ماكينة للكهرباء وماكينة لتنقية المياه

اذا كانوا يشكون من كل هذا فالانصاف يقتضي أن يقال لهم .. وانتم ايضا يجب أن تتحملوا جانبا كبيرا من المسؤولية

ان لكم تقاليد وعادات .. صحيح انها وراثية من مئات السنين . ولكن الذي جعلكم تتكلمون في السياسة وتعرفون شيئا اسمه مجلس الدولة يستطيع أن يجعلكم تتخلصون من هذه التقاليد والعادات ..

شيوخكم مثلا الذين تنقادون لهم ويتحكمون في كل حركاتكم وسكناتكم، حتى ان الواحد منكم في الانتخابات يقول للجنة « انا انتخب الشيخ فلان » لتفهم اللجنة انكم تنتخبون من يختاره الشيخ فلان ... هذا هو ما يخلق فيكم حب العزلة الشاملة ـ حتى عن الوطنيين الذين يجيئون لخدمتكم ـ وحب الكسل لزوج الذي يجلكم الى عادات لا تحرك تستغل الثروة الهائلة الكامنة في ارضكم

وتقاليد الزواج عندكم لا يمكن ان يقرها عرف حديث او حتى الدين الذي تقولون انكم تتمسكون به

يقول احد شيوخ سيوه الذين يقرأون الصحف ويعرفون الكتابة بلغة صحيحة ان الزواج كما يحدث في الواحة البعيدة النائية نكبة وسر من اسرار شقائها

ان الفتاة في سيوه تتزوج ـ او على الاصح تجبر على الزواج ـ وعمرها عشر سنوات او احدى عشرة سنة ! وتدفع في هذا السن الى معاشرة شاب مكتمل او رجل كبير دون ان تدري شيئا

والنتيجة غالبا انها لا تجد رغبة في هذه المعاشرة فتهرب من الزوج . ولكنه قبل ان تهرب ـ وحسب التقاليد ايضا ـ لابد ان يحيلها الى سيدة حتى لا يقال بين الناس كسير الخاطر لانه لم يثبت انه رجل !

وتذهب العروس الى بيت رجل آخر .. ورجل ثالث حتى تبلغ السن الطبيعية لاكتمال الانوثة فتستقر

وتبدأ الفتاة في الحمل بمجرد بلوغها هذه السن والنتيجة ان يموت الطفل او تموت هي اثناء الولادة .. او يولد الطفل ضعيفا واهنا تكون اساسا لاسرة ضعيفة واهنة .

وهذا شيء يتكرر في كل بيت وكل اسرة .

امراض خبيثة في الغذاء

وقد لا يعرف سكان سيوه ان عاداتهم الشنعة التي اصبحت سفاهة عند السنة الناس في كل مكان هي السبب في الامراض الخبيثة التي تسري في عائلهم .. والتي يجيء نسلهم بسببها نسلا ضعيفا مريضا غير مكتمل

وقد لا يدرون ايضا ان هذا هو ما لا يحبب الوطنيين في العمل من اجل صالحهم وهم الذين يشترون لمجرد ان يقترب منهم احد رجال سيوه او اطفالها

وقال لي الشيخ الذي تحدث بصراحة ان القوة وحدها هي التي تستطيع ان تمحو هذه التقاليد والعادات وان بعثة من شيوخ الازهر ورجال الدين كفيلة ـ اذا الحت على عقول الناس ـ هي وبعثة اخرى من الاطباء الاخصائيين ان تمحو هذه العادات السيئة

رجل واحد في سيوة

ولعبة رجل واحد في سيوة هو الذي يحركها اليوم ويتكلم باسمها ويسيطر عليها لسبب واحد هو انه اغنى رجل فيها .

انه يملك وحده نصف عدد النخيل واشجار الزيتون والفاكهة ونصف عدد الآبار فيها .. ويتحكم من اجل هذا في ارزاق عدد ضخم من سكانها .

ولقد بدأ الرجل الذي يسيطر على سيوه ـ واسمه الشيخ علي أحمد صالح ـ حياته الملية بالمغامرات تاجرا . ورأى ذات يوم انه يمضي بسرعة نحو الافلاس بسبب وقوفه الى جانب المرشح لمجلس النواب عن الصحراء الغربية ضد المرشح الآخر الذي يحميه الانجليز أيام ان كان الانجليز هم كل شيء !

وفي لحظات انقلب الشيخ على يساعد مرشح الانجليز .. فبدأت تجارته تزدهر من جديد

مع المخابرات البريطانية

ثم حدث ان لجأ السيد محمد ادريس السنوسي الى مصر عندما طرده الايطاليون من ليبيا .

واعتبر السيد السنوسي سيوه فامتلك فيها جزءا ضخما من اراضيها ! وكان يقول دائما انه يعتبر سيوة جزءا من ليبيا ..

والذي يعرفه الشيخ علي أن السيد السنوسي ما زال يعتبرها هكذا حتى الآن !

وعندما اعترضت ايطاليا على نشاط السيد السنوسي في سيوه رأت حكومة مصر أن تشتري من السيد السنوسي هذه الارض .. وقدر ثمنها وقتئذ بسبعة عشر الف جنيه .

ومضى الرجل الذي يسيطر الآن على سيوة يكمل قصته ونحن جلوس في بيته الذي يطل على الواحة من فوق ربوة .. واشتريت انا هذه الصفقة على ان ادفع ثمنها على عشرين عاما .. ولكني استطعت ان ادفعها بعد ثلاثة اعوام .

وقال الشيخ علي انه كان في هذا الوقت يكلف باعمال خاصة في ليبيا يطلبها منه قلم المخابرات في الجيش البريطاني وسجنه الايطاليون في ليبيا من اجلها مرتين .

وبدأ قلم المخابرات يثق فيه الى حد كبير في الصحراء الغربية كلها .

قبل رئيس الوزراء

وعندما بدأت الحرب عهد اليه الانجليز بتموين الجيش الذي يرابط في سيوة فتضخمت ثروته وكبر نفوذه في سيوة .

وبهذا النفوذ في سيوة استطاع للاثالة جندي استرالي بمساعدة سكان سيوة الاستيلاء على حصون واسر عدد كبير من الايطاليين .

وبلغت ثقة الانجليز فيه الى حد انهم تركوا في عهدته جميع الاوراق السرية الخاصة بمكتب المخابرات في الصحراء الغربية .

فتاة في الحادية عشرة مطلوبة للزواج .. فنصحها ابوها الطبيب تحاولا الحصول على شهادة بالمحافظة الانوثة فرفض الطبيب

الطبيب الذي ذهب يعالج سكان الواحة .. لقد ألح فيه الجو الحار البيت وراح زميله مأمور سيوه بالنابة يلصق له « اللزقة الامريكاني » على ظهره ..

مقبره سيوه .. امتلات وبدأوا مقبرة جديدة في مكان آخر

الابن الصغير الذي مرض ثلاثة من اخوته .. جلس يقول : « الله يحيي الراح »

البيت الذي بني ليسكن فيه المدرسون في سيوه !

مجلس شيوخ سيوه وبينهم مأمور سيوه بالنيابة ـ البوزباشي احمد وصفي ـ ومندوب وزارة الزراعة

رئيس وزراء مصر

بسكان سيوة!

الواحة من شرفة استراحة الحدود

ضيقوا علينا الخناق

وماذا تقول .. بعدما قلناه

اضمنوا لنا الحياة اولا ..

قل لماذا تضحك ؟

يحمل طفليه الى الطبيب
أب من سكان سيوه

وبعد عدة أسابيع ..

واذا به يفاجأ برئيس مكتب المخابرات يهبط بالطائرة فى مطار سيوة السرى ويبحث فى طلبه . وتسلم منه رئيس المخابرات الاوراق السرية .

ويضحك الشيخ على وهو يقول لقد كانوا بالمنوس انى كنت فعلا موضع ثقتهم ، ولهذا قال لى رئيس المخابرات الانجليزى سأقول لك الآن سرا لا يعلمه حتى رئيس وزراء مصر ، ان روميل سيقوم بهجومه الضخم بعد ثلاثة ايام

وضحك الشيخ على وهو يقول : وفعلا هجم روميل بعد ثلاثة ايام .. ودخل الالمان والايطاليون الى سيوة ..

وكان الشيخ على هو السبب فى ان يصر سكان سيوة على الا ينزل العلم المصرى من فوق ساريته وان يجبروا الايطاليين على ان يرفع العلم الايطالى على سارية الواحة جنبا الى جنب مع العلم المصرى .

واستطاع الشيخ على ان ينجو من الاعدام بعد أن قرر الايطاليون فعلا اعدامه بسبب تعاونه مع الانجليز ، ولانه كان طوال احتلال المحور للواحة البعيدة النائية يؤوى عشرة من الجواسيس الانجليز المتنكرين فى الملابس العربية .. واستطاع « بذكائه » ان يحصل على تعهد لتموين الجيش الالمانى والايطالى ايضا !

***

وقال الشيخ على : هل بعد هذا كله تشك فى انى اعرف الانجليز جيدا واعرف اساليبهم ونواياهم ؟

ثم استطرد قائلا : ولكن حادث ٤ فبراير كان فاصلا فى العلاقة بينى وبينهم . ولقد رفضت وما زلت ارفض حتى اليوم ان اتصل بهم برغم انهم يبعثون الى رسلا كثيرين من واحة جغبوب التى تبعد عنا بأكثر من مائة كيلو متر .

وبرقت عينا الرجل الذى يسيطر على سيوة وهو يقول : انهم يلعبون هناك الآن لعبة خطرة ويحاولون استغلالى فيها ، فقل للمسئولين ان الشيخ على — الذى تعرفونه جيدا — يبلغكم ان تأخذوا حذركم .

لقد ضاقت الارزاق بالناس هنا فبدأوا يتجهون الى جغبوب .. وفى جغبوب يستقبلهم الانجليز بالترحيب ويطعمونهم الكينين الذى يشفيهم ويشفى اطفالهم من الحمى التى تعصف بهم .

ولا يكتفى الانجليز بهذا بل انهم يدفعون اتباع السنوسى الى ان يبثوا فى سكان سيوه الذين يلجأون الى هناك من اجل الدواء والطعام روحا خطرة .

وضرب الرجل بيده على المائدة وصاح : انهم يقولون لهم كلاما خطيرا .. انهم انا الذى عشت معهم وخبرتهم .. يقولون لهم ان مصر لا تحس بكم وليس فيها احد يهتم بحالكم .

وامسك الشيخ على بكتفى يهزنى وهو يصيح : بالله قل لهم فى مصر خذوا حذركم .. قل لهم « الحقوا سيوه » وانقذوها !

صلاح هلال

احد اهالى سيوه
يشرب من بئر دكرور

باريس تتحدث عن المعاهدة الفالصو

بقلم صلاح ذهني

باريس تتحدث عن المعاهدة الفالصو !

هبطت باريس وأنا أشكو البرد فقضيت أول ليلة في الفراش أمام عيني أنوار شارع الشانزليزيه فأتحسر على الليلة الضائعة ..

ودخلت خادمة الفندق تسألني عما إذا كنت أريد شيئا فقلت :

ـ أريد جرعة أقراص من الاسبرو .. وأدهشني دهشتها قائلة :

ـ أسبرو .. ماهو الاسبرو ..

ـ قلت :

ـ أقراص للانفلونزا والصداع ..

وعادت تقول :

ـ أهي فرنسية

ـ لا ..

ـ لهذا لا أعرفها

وراحت تسرد علي عشرات المستحضرات الفرنسية .. الفيباتين .. والفيراموين .. والكالين .. واخترت لي من بينها صنفا كان لديها منه جرعة أقراص وقامت بصنع شاي عادت بعدها تقدم لي الاقراص والشاي

ـ أنت قادم من مصر ؟

ـ أجل ..

ـ هل حدثت الاحوال بها

وقلت دهشا :

ـ حدثت ؟ أنها هادئة دائما ..

قالت :

ـ كانت مذبحة فظيعة ..

ـ أي مذبحة تعنين ؟

ـ مذبحة ٢٦ يناير !!

وراحت .. خادمة الفندق تقص علي ماسوقته به دعاية الانجليز صفحة مصر في ذلك اليوم ، وقالت بين ماقالت :

ـ كنا نعجب بكم في حركتكم الاستقلالية وكنا نحس أنكم شعب مجيد يحارب من أجل الاستقلال حتى ذلك اليوم عرفنا

قلت :

ـ عرفتم ماذا ؟

ـ عرفنا ..

ولا أذكر ماعرفته خادمة الفندق .. .. انه ليس حقا .. ولكنه على أي حال يشبه الحق !!

وخرجت الى شوارع باريس بعد ذلك وقابلت العشرات .. ومامن واحد الا سألني عن مصر ..

وكلهم مثل خادمة الفندق .. يسمى حوادث القنال حرب استقلال ويسمى ٢٦ يناير مذبحة .. وكان الله في عون قسم الصحافة في سفارتنا في باريس .. لقد كافح وكافح .. لشرح الحقيقة .. في الحدود التي ترسمها القوانين والتعليمات ..

الي أسأل .. هل اللوائح والتعليمات تبيح أن تقال الحقيقة في كل ماحدث وفي كل ماسبب ماحدث وذلك الذي حدث ؟؟

رأس الآخرين

تعرضت باريس منذ أسابيع لأزمة من أزمات الفكر ..

لقد وضع الكاتب الفرنسي مارسيل ايمه مسرحية أسماها « رأس الآخرين » وتناول هذه المسرحية حياة القضاة الفرنسيين وتعرض لهم نقدا مرا لاذعا يصل الى حد تكيل التهم الواضحة الصريحة التي تمس ضمائر القضاة وشرفهم .. انها تتهمهم بالتحيز والميل للهوى والرشوة وخراب الذمة ..

وفي اليوم الاول الذي عرضت فيه المسرحية اجتمعت جماعة القضاة محتجة على تقديم هذه الرواية وتقدمت بالشكوى الى الحكومة طالبة منع تمثيلها .. وطلبا أصدرت الحكومة قرارا بمنعها اجابة لطلب القضاة ..

ولم يقف الأمر عند هذا الحد .. فان ادارة المسرح لم تقبل هذا القرار ورفعت الأمر الى مجلس الدولة طالبة الغاء قرار الحكومة مستندة الى انتهاكه أول مبدأ تقوم عليه الجمهورية وهو الحرية والى أنه ليس من جهة الحكومة أن تحمي هيئة من الهيئات من نقد يوجه اليها ..

وأصدر مجلس الدولة قرارا .. .. قرار بوقف أمر الحكومة وعلى ذلك عاد المسرح بعد أيام الى تمثيل الرواية .. التي مازالت تمثل الى الآن على المسرح بنجاح والتي يقول عنها النقاد أنها أحسن مايقدم الآن على مسارح باريس ..

الله تعرف بلا شك ان مجلس الدولة مؤلف من قضاة .. لعل بعضهم كان عضوا في الهيئة التي احتجت على تمثيل الرواية ؟؟

● **معاهدة فالصو !!**

هذا هو الوصف الذي أسمت به بعض صحف فرنسا المتطرفة معاهدة الصلح الالمانية التي وقعها عن فرنسا المسيو روبير شومان وزير خارجية فرنسا ..

ستالين

شومان

ومع مافي هذا الوصف من المبالغة فان هناك قصة حقيقية وراء هذا الوصف .. ففي ٢٤ مايو ذهب المسيو روبير شومان يده في جيبه يبحث عن الخاتم عن فرنسا وليختم المعاهدة بخاتمه الخاص كوزير للخارجية .. وهو خاتم مكون من الحرفين الأولين من اسمه R.S.

وفي لحظة توقيع المعاهدة وضع المسيو شومان يده في جيبه يبحث عن الختم فاذا به يتبين فجأة أنه لايحمله معه ..

ومرت لحظة حرجة .. واخذ مسيو شومان يده في جيبه يبحث عن الخاتم الوفد الفرنسي واذا به يجد فجأة حلا موفقا .. لقد وجد المسيو روبير شسيلك مدير الادارة القضائية في اللحظة المحددة .. واسمه كما يرى القارىء يبدأ بالحرفين R.S.

وتبادل وزير الخارجية والمسيو شسيلك نظرة فهم منها الاخير ماجيبه الوزير فقدم اليه خاتمه .. وحلت المشكلة ووقع وزير خارجية فرنسا آخر وثيقة من وثائق معاهدة الصلح الالمانية بخاتم احد موظفي وزارة العدل ..

ولهذا يسمى الصحفيون المتطرفون معاهدة الصلح بأنها معاهدة فالصو ..

ان هذه ليست أول مرة يحدث فيها ان توقع الاوراق الرسمية مثل هذا التوقيع فقد حدث عام ١٩١٩ ان كان القائم بأعمال السفارة الفرنسية بألمانيا يدعى روبير سيجفريد وكان عليه ان يوقع معاهدة بين فرنسا وألمانيا نيابة عن دولته وبالحرفين الاولين وهما ايضا R.S.

وكان لسوء الحظ يحمل خاتما .. ولكنه خاتم عادي عليه رسم طائر ..

وبدا الموقف حرجا لولا أن رجل السلك السياسي كان لبقا فقد خلع الخاتم ووقع على المعاهدة برسم الطائر ..

ولم تلحظ الدولتان ماحدث الا بعد ذلك بوقت طويل .. واعتبر رسم الطائر كامضاء للسفير الفرنسي تماما .

أين يضع النيشان

وهذه قصة أخرى تتحدث عنها باريس، وهي قصة يرويها مسيو فليملين وزير فرنسا لما وراء البحار ..

لقد ذهب الوزير الفرنسي منذ عهد قريب في رحلة زار فيها المستعمرات الفرنسية في افريقيا السوداء، ووصل في رحلته الى قرية ساقري اقليم واجوس

واحتفى رجال القبيلة بالوزير الفرنسي على طريقتهم فأقاموا حفلا راقصا رقصوا فيه رقصهم البدائي وهم عراة ، واستمرت الحفلة أكثر من ساعة وأبدى الوزير اعجابه بالرقص وتقدم رئيس الراقصين يحييه وهو عار تماما

وقال الوزير الفرنسي للرجل عن طريق المترجم انه معجب برقصه اعجابا شديدا .

وقال الرجل عن طريق المترجم ايضا ان له طلبا عند الوزير

وسأله الوزير :

ـ ماهو

ـ وقال الرجل :

ـ أريد أن تعطيني نشان اللجيون دونير ..

وهرش الوزير رأسه ثم نظر الى المترجم قائلا :

ـ قل له ان هناك مشكلة عويصة .. فلو فرض أنني استطعت أن أعطيه اللجيون دونير فأين سيضعه .. وكيف سيضعه ؟؟

الآباء القلقون

وفي احدى مباريات كرة القدم في باريس أذاع الميكروفون أثناء الاستراحة هذا النداء :

ـ سيداتي وسادتي لقد وجدنا هنا طفلة في العاشرة فقدت أثر والديها وهما يشهدان المباراة هنا .. ان الطفلة موجودة بادارة الملعب فليتكرما بالحضور لتسلمها

ومرت فترة وأذاع الميكروفون النداء مرة ثانية قائلا :

ـ سيداتي وسادتي .. ان الطفلة اسمها جانيت ووالداها موجودان هنا .. فليتكرما بالحضور لتسلمها .. انها تبكي بكاء مرا ..

ومرت فترة وعاد الميكروفون يقول :

ـ يستطيع والد جانيت ووالدتها أن يحضرا لتسلمها وتعدهما ادارة الملعب بأن تحتفظ لهما بمقعديهما في الفترة التي يحضران فيها .. ان جانيت تبكي بحرقة ..

وبعد فترة قصيرة عاد الميكروفون يقول :

ـ لقد حضر والدا جانيت ... وستستأنف المباراة !!

ستالين أولا

وهذه آخر نكتة فرنسية عن الشيوعية .. لقد مر أحد رجال البوليس بأحد الحقول فوجد فلاحا مشغولا بتنقية الزرع فوقف يتحدث اليه قائلا :

ـ كيف حال محصولك أيها الرفيق

وأجاب الفلاح بسذاجة :

ـ الحمد لله انه وافر وغزير ..

واحمر الجندي من الغضب قائلا :

ـ الحمد لله ؟ أنت تعرف جيدا أنه يوجد شخص واحد يوجه له الحمد .. هو ستالين !

وقال الفلاح بسذاجة :

ـ تعني أن أقول الحمد لستالين ؟

ـ أجل

وأطرق الفلاح يفكر لحظة ثم قال :

ـ ولكن أيها الرفيق .. اذا مات ستالين فلمن أوجه الحمد

وأجاب الجندي على الفور :

ـ اذا مات الرفيق ستالين فيجب أن توجه الحمد لله وحده ..

صلاح ذهني

تعال معي .. وادخل

بقلم فرج جبران

تعال معي الى نزهة أمريكية مائة في المائة ! نزهة لامثيل لها ولا وجود لها الا في هذه البلاد التي اشتهرت بالابتكار والتجديد ..

تعال معي الى دار السينما الواقعة في خارج المدينة .. في الهواء الطلق ..

ولكنها ليست دارا واحدة ! تعال أولا لنختر الفيلم الذي سنشهده .. ابحث في برامج السينما .. ولكن تحت عنوان هذه الدور التي يطلق عليها : ادخل بسيارتك Drive In انها عشرات من الدور تشغل مساحة كبيرة من الارض .. ولايمكن أن تذهب اليها الا بسيارتك الخاصة ..

لماذا لاتذهب اليها بالقطار أو بالاوتوبيس؟

لانك لن تجد مقعدا تجلس عليه في دار السينما !

انها دار سينما بدون مقاعد ..

لاأريد أن أشرح لك كثيرا .. بل تعال نستقل السيارة حتى تشهد البرنامج كاملا ..

نعم ! هذا باب الدار .. تقدم منه .. وادخل بسيارتك .. قف عند شباك التذاكر واشتر تذكرة واحدة للسيارة .. أي عدد من بداخلها ؟ كثر أو قل .. لا يهم ..

والثمن ؟ دولار واحد للسيارة ! أي نحو ٤٠ قرشا مصريا فقط !

والآن قف بسيارتك في مكان مزدحم الامكنة المحددة باللون الابيض .. قف في أي مكان خال يروقك ! فربما كان لم يعد عن الشاشة !

.. افتح الآن هذه النافذة التي تقع الى يسارك وامدد يدك .. ستجد صوتا عشبا عليه جهاز صغير .. هات هذا الجهاز وضعه في داخل السيارة .. وحرك المفتاح الصغير حتى ينتقل اليك صوت الموسيقى والاحاديث التي تتخلل الافلام المعروضة على الشاشة البيضاء .. وانت بهذا الجهاز تتحكم في أصوات الغناء والموسيقى والاحاديث .. فتسمعها عالية اذا شئت أو منخفضة .. وهاتفا الآن ..

تجلس في سيارتك ! والى جانبك زوجتك أو صديقتك أو صديقاتك .. فتشهد منها الافلام التي تعرض على الشاشة .. وتسمع كل شيء وأنت بداخلها ! وتحس من عملك .. وتعلق على الفيلم .. دون أن يعترك أحد ويطلب منك الصمت ..

كانت في منزلك تماما .. تسمع من ..حلك كما تشاء وتختار جلستك المريحة كما تهوى .. فاذا سئمت الفيلم أو انتهى العرض .. فالخروج سهل ميسور .. إذ انه لك طريق خاص .. كما أعد طريق خاص للدخول ..

هذه سينما السيارات ... ! هل عرفت الآن لماذا لايمكن أن ترتاد أمثال هذه الدار بدون سيارتك ؟

.. ولعلك تسأل قبل خروجك من هذه السينما العجيبة : وما هؤلاء الاطفال الذين يلعبون ويمرحون في هذا الجزء ؟ ومن تكون هذه السيدة التي تشرف عليهم وتشترك معهم في ألعابهم ؟

انهم أطفال (الزبائن) الذين حضروا الى السينما بسياراتهم فالاطفال لايحبون البقاء في هذا السجن الصغير المسمى بالسيارة .. وشاهدة انها ظلت واقفة في مكانها هذه المدة الطويلة حتى ينتهي العرض ... ولذلك أعدت لهم ادارة هذه السينما مكانا خاصا يمكن أن يلعبوا فيه كما خصصت لهم مشرفة تسليهم وتشاركهم وتراقبهم أثناء لعبهم ولهوهم ..

ماهو ذا المطر بدا يتساقط بشدة .. هل تذكر ما يحدث في مصر في دور السينما الصيفية اذا سقط المطر فجأة ؟؟ هل تذكر كيف يعدو الناس الى أبواب الخروج قبل أن تبتل وجوههم وملابسهم ؟ أما هنا فالامطار تتساقط ولكن السيارات لا تتحرك من أماكنها ! والعرض يستمر دون أن تؤثر فيه الامطار ...

***

تعال الآن بسيارتك .. الى مطعم تتناول فيه شيئا من الطعام والشراب ..

كلا ! لاأترك سيارتك .. ستبقى في سيارتنا وأن نغادرها وستتناول الطعام والشراب في السيارة ..

سنذهب الى مطعم « ادخل بسيارتك » وكما دخلنا سينما « ادخل بسيارتك » ! « ادخل بسيارتك » Drive In هانحن قد وصلنا .. انظر .. هذا هو اسم المطعم ..

هناك تجد مكانا خاصا لكل سيارة : وضعت له حدود على الارض باللون الابيض وهذا هو الجرسون الوحيد في المطعم .. انه يضع رقما على السيارة حتى يميزها عن غيرها .. وهو يقدم لك قائمة .. وانت في داخل سيارتك : هنا نريد ؟ وهو يسجل كل ما تطلب من مأكل ومشرب .. ثم يدخل الى المطعم ليأتي به ..

ماهو ذا قد عاد يحمل كل ماطلبت هذه (صينية) كبيرة لها وأحد أطرافها مشابك خاصة تجعل من السهل تثبيتها على حافة نافذة السيارة .. وهو يقدم لك ورقة كتب عليها ثمن ما أحضر لك تدفعه في الحال حتى تخرج بسيارتك كما دخلت بها ، في أي وقت تشاء .

انظر انه قد انصرف عنك بعد أن تقاضى ثمن ما أحضره ، وأسرع الى سيارة وصلت في الحال ليضع عليها رقما جديدا .. وليسأل أصحابها ماذا يريدون ؟

.. والآن اشرب واطعم كما تشاء وأنت بداخل سيارتك ! كل بيديك اذا أردت ، فلن يتطفل أحد او تعترض ! وماذا حتى تمتد .. وصب من هذا الشراب ما .. واحدث من الاصوات ما اعتدت ان تحدث عند ما تشرب في مصر .. فلن يسمعك احد !

هل تريد أن تخرج الآن .. ؟

هذا هو طريق الخروج ولكن لاتنسى أن تنزع (الصينية) عن حافة النافذة وان تضعها فوق زميلاتها وأنت في طريقك الى الخارج ..

***

تعال الآن بسيارتك .. بعد أن شهدنا ، ونحن فيها ، الافلام السينما ، وطعمنا وشربنا ونحن فيها أيضا .. تعال نذهب بها الى فندق تدخله سيارتك أيضا !

هذا الفندق هو فندق السيارات يدخله النزلاء بسياراتهم ، وقد أعد للمسافرين بسياراتهم الى جهات بعيدة .. كهؤلاء الذين يحترقون القارة الامريكية من الساحل الشرقي الى الساحل الغربي ، فان هذه الرحلة تحتاج الى مالايقل عن أسبوع .. والمسافر بسيارته في هذه الرحلة ، أو في أية رحلة أخرى يحتاج الى الراحة ليلا أو نهارا كما يشاء .

ولما كانت أمريكا هي بلاد السيارات وكل شيء يصمم ويصنع من أجل السيارة ، فلقد أعدت هذه الفنادق أيضا لتكون مأوى للسيارات .. فان المسافر مع أسرته بسيارته لا يجد من التعب أن يدخل فندقا عاديا ، والتراب يعلو وجهه ، وقد السخت ملابسه ، وطال لحيته .. انه يلجأ الى نوع آخر من الفنادق ، يطلق عليه الامريكيون اسم موتيل Motel بدلا من أوتيل Hotel

تعال الآن ندخل بالسيارة الى هذا (الموتيل) ! انه يتكون من أجنحة صغيرة منفصلة ملحق بكل جناح منها حجرة وأحد توضع فيها حديقة صغيرة تأوي اليها السيارة .

ماهو ذا الخادم يقبل عليك بمجرد أن يرى سيارتك حتى يعطيك مع الخروج منها ويعرض ملابسك القذرة من أمتعتك الطويلة .. انه يعين لك رقم جناحك ويصف لك طريق الوصول اليه وانك لتجد الطريق اليه سهلا ممهدا .. واذا دخلت وجدت في حجرتك كل شيء تحتاج اليه .. وانك ان تستمتع بكامل حريتك

الشيزوفرانيا: الجنون الذي يطفئ نور العقل!

بقلم سلامه موسى

كثر الحديث عن الملك طلال الذي قيل انه يعاني هذا المرض النفسي الوبيل الذي يسمى شيزوفرينيا .

وهذا المرض يعرفه الغربيون باسم « اسكيزوفرينيا » . والكتبنا في مصر وجدنا ان كلمة شيزوفرينيا اجرى على اللسان واسهل .

وعلى جميع الآباء ان يدرسوا هذا المرض وان يعرفوا أعراضه الاولى التي يمكن ان تعالج . اما اذا جهلوا هذه الاعراض او استهانوا بها ، ثم تفاقم المرض فان العلاج عندئذ يعد شاقا . بل ربما مستحيلا . وعندئذ يجد الابوان ابنهما وقد استحال الى كتلة حيوانية قد زالت عنها جميع الملامح الانسانية . وانطفأ فيها نور العقل . فلا عقل ولا احساس .

واسوأ ما في الشيزوفرينيا انها تصيب الشبان من الجنسين . من السابعة عشرة الى نحو الثلاثين . وليس هذا التحديد مؤكدا . ولكنه تقريبي . ولذلك كان يسمى قبلا « جنون المراهقة » . ومعظم من يصابون به يكونون عادة من النحاف الطوال ذوي الوجوه الطويلة . وهم عادة لا يسمنون .

ويمكن أن تتلخص الاسباب لهذا المرض بهذه الجملة : « انا لا اطيق العيش » .

اعتبر ايها القارئ . أيها الأب . أيتها الأم . شابا في الخامسة عشرة او السادسة عشرة قد ارهقته الدروس . وقد حرمه ابواه ضروب التسلية . مثل قراءة القصص او ارتياد الدور السينمائية او حتى الكلام الجنسي او القلق الذي لا يبرحه لخوفه من الفشل في الامتحانات او تعيير ابويه له بانه متخلف .

اعتبر كل هذه الاشياء تقع لأحد الشبان . كلها او بعضها . بحيث يجد أن الدنيا كئيبة لا تطاق . وأنه يعيش فيها كما لو كان محبوسا قد حظر عليه هذا وذاك من الوان التفريج . فهو يعتزلها – أي يعتزل الدنيا – ويحب الخلوة . وقد يسري عن نفسه . في هذه الخلوة . بعض هذا الكرب النفسي بوسائل تزيد في فساد جسمه وذهنه . ولذلك هو يسير من سيء الى اسوأ .

أو هو يسري عن نفسه بعض هذا الكرب . هذا الضيق . هذا الارهاق .. بالهروب بذهنه من هذه الدنيا الشاقة بان يتخيل الخيالات التي تعوضه من الواقع المؤلم احلاما لذيذة . ثم يبقى في هذه الخيالات حتى ليكاد ينسى الواقع .. ثم يمعن اكثر فأكثر حتى ليختلط عليه الخيال بالواقع فلا يميز بينهما . بل هو ينسى الواقع الكريه ويذكر الخيال اللذيذ .

وكل هذا يمكن الشاب ان يتحمله ، ويمكن ان يشفى منه . ولكن يحدث احيانا ان يكون صغيرا في نفسه . ولكنه يعد كبيرا خطيرا في منطقة الزوجية ! فيكون بمثابة النقاب الذي يحجب ويشعل القلب المظلم ويحرقه ويحطمه .

عرفت شابا كان في هذه الزعزعة الاولى التي لم يتعرفها أبواه لجهلهما . فان الضغط كان ثقيلا عليه . فكره الدنيا . وصار يخلو . واستسلم للفساد الجنسي الانفرادي يرفه به عن نفسه . وكان يحلم ويتخيل كي يتعوض برفاهية الخيال والحلم من مشاق الحياة الواقعة .

ولو عرف أبواه هذه الاعراض الاولى ، ولو انه عولج بالترفيه والتفريج لنجا . ولاستطاع أن يواجه مشاق الدنيا . ولكنهما جهلا ذلك .

ثم جاء النهاب النقاب الذي يشعل البيت كله ويحطمه .. ذلك أن هذا الشاب . وهو في هذه الزعزعة الابتدائية ، رأى ابويه وهما في وضع الزوجين . فرعب رعبا عظيما . وطلق الدنيا . فاطفها وانطوى على نفسه . فاذا وقفت امامه لم يحس بك . واذا كلمته لم يسمعك انه قد عالج نفسه من هذه الدنيا البغيضة . من هذا الارهاق بالدروس ، والقلق خوفا من الرسوب في الامتحانات ، ومن هذا الكظم الذي لا يطيقه . ومن هذه الاسوار التي توضع حوله حتى لا يتمتع بالاختلاط والنزهات والرحلات والحفلات . عالج نفسه أولا بمقاطعة هذه الدنيا بالاختلاء . ثم رأى منظرا ارعبه . فانتهى الى هذا القرار الحاسم . وهو ارتداده الداخلية . دنيا الخيالات والاحلام . كجزيرة حبيبة . فهو يلجأ اليها ويحيا فيها . ويتجاهل هذه الدنيا اللاذعة الواقعية تجاهلا تاما . تضع امامه الطعام فلا يأكل ولا يشرب . بل هو لا يرى الطعام او الشراب .. ولذلك يوضعان له في انبوبة تسلك من انفه الى معدته . وهو لا يحس جوعا او شبعا .

لقد رأيته . وقص علي أبوه الوان الضيق والارهاق والكرب والحرمان التي عاناها هذا الشاب من قبل . لا سينما يعرفها . ولا فسحة يتنزهها . ولا زيارة لحديقة الحيوان . ولا نقود ينفقها ولا هواية يحبها ويقضي فيها بعض وقته . ولا سينما . ولا . ولا . دروس دروس . دروس فقط .. دنيا مظلمة وحياة محرومة كرهها هذا الشاب فاختلى وصار يرفه عن نفسه بالفساد الجنسي الانفرادي .

والى هنا كان سليما . ولكنه كان مزعزعا . وفي اثناء هذه الزعزعة رأى ابويه زوجين . فطلق الدنيا وخيم الظلام فاطفأ نور عقله .

ولو انه كان سليما لم يتزعزع لاستطاع ان يتحمل هذا المنظر الشاذ الذي انجرت اليه . ولو انه كان يختلط بالجنس الآخر لاستطاع عقله . وكان يمكنه ان يتحمل الكثير . ولو انه كان قد تعلم شيئا من الثقافة الجنسية وعرف كيف يولد الاطفال .. لما انكر ما فعله ابواه .

ومكانة الام كبيرة جدا في قلوب الابناء . هي طاهرة . وابنها هذا لا يطيق رؤيتها وهي ساقطة في هذه النجاسة . ساقطة . امرأة ساقطة . الأمومة طاهرة يجب ان تنأى عن النجاسة ، عن العورة ، ولكنتها العربية الرسمي في كل ذلك

* *

اعتبر هذه الحالة التالية :

لقد رأيتها أيضا . كانت فتاة في العشرين . جميلة فوق المستوى . وجه بهيج وشعر ذهبي وابتسامة مشرقة . وكانت ابنة الدلال التي تعلمها . لأن والديها دللاها . لا تقاوم .

وكان أبوها مغرورا بها . كان يعاملها وهي في العشرين كما لو كانت طفلة في الثامنة أو التاسعة . يشتري لها طرف الطعام وتحف الثياب . ولم يكن عاقلا في ذلك . الا كان يجب عليه ان يسعى لزواجها قبل موته . ولكنه لم يفعل . ومات الأب . وتحملت الفتاة هذه الصدمة . لأن امها كانت لا تزال حية .

ولكن بعد شهور ماتت الأم . واكفهرت الدنيا بعد ابتسام . وجاءت الصحوة المؤلمة بعد النشوة اللذيذة .

كانت مع أبويها في أحلام وأمنية . اعجاب ودلال . وهدايا لا تنقطع كأنها ملكة . لم يزول كل هذا فجأة بلا استعداد لمواجهة دنيا الحقائق ! ولا استعداد ايضا للزواج .

وكان من هذا كله انهيار . فحاولت الانتحار ولكنها لم تنجح . وعندئذ لجأت الى هذا الانتحار السيكولوجي : الشيزوفرينيا .. الظلام بدلا من النور .

ولم استطع الاهتداء الى النقاب الذي اشعل واحرق هذه الشخصية الجميلة .

* *

واعتقادي أن الشيزوفرينيا تزيد حالاتها في مصر على حالاتها في أوربا . لأننا نحرم كثيرا من المتع التي لا يحرمها الشبان والفتيات في أوربا . عندنا كظم وعندهم تفريج .

في أوربا يختلط الشبان بالفتيات . وفي الاختلاط تفريج وترفيه . ونحن هنا نفصل بين الجنسين . فيشتد من ذلك كظم جنسي . قد يطاق بمشقة أو لا يطاق .

وفي أوربا يعرف الآباء قيمة اللهو للأبناء . فلا يقسون ولا يقترون . اما عندنا فالقيود كثيرة . وابناؤنا يلامون على اللعب واللهو . وليست لهم هوايات تملأ فراغهم .

وفي أوربا تعمل الفتاة خارج البيت قبل ان تتزوج فتكسب وتمرح . فاذا تزوجت لم تخش شيئا ، ولم تخش طلاقا كما أنها لا تعيش مع حماتها . فهي مطمئنة اما في مصر فان سهولة الطلاق ووجود الضرة والحماة ، كل هذا يزعزع الزوجة وقد ينتهي بانهيارها .

والفتاة في مصر لا تعمل خارج البيت قبل الزواج . اذ هي تلزم البيت وتجتر خواطرها وتأكل عواطفها . وفي كل زعزعة نفسية .

وأخيرا نجد في مصر كربا اقتصاديا ليس له شبيه في أوربا . فان خريجي الجامعات عندنا لا يمكن ان تستوعبهم وظائف الحكومة . كما انه ليس عندنا من الاعمال الحرة . في المصانع والمتاجر . ما يكفي لاستيعابهم . ومع ذلك يظلون في عطل يهين كرامتهم ويملأ نفوسهم حسرة . ثم يزعزع كيانهم النفسي .

وبكلمة اخرى نقول : كي نتوقى الشيزوفرينيا يجب ان نجعل العيش مطاقا غير مستحيل . أي نبيح اللعب للتلميذ والطالب . ونبيح الاختلاط بين الجنسين . ونبيح العمل للشبان عقب تخرجهم من الجامعة . ونبيح العمل للفتاة قبل الزواج . ونجعل الزوجة في امن وطمأنينة على حياتها الزوجية بحيث لا تخشى الطلاق . وكذلك نمنع عنها هذه المباراة الرهيبة بينها وبين ضرتها او بينها وبين حماتها .

اجعلوا العيش هنيئا لابنائنا وبناتنا . ولا تجعلوه مرهقا يؤدي الى الجنون

ان مجتمعا يعج من القيود ويخيم من السابيات مايؤدي الى جنون ابنائه وبناته لهو مجتمع مجنون .

سلامه موسى

بسيارتك

في « الوتيل » فانت غير مقيد بانظمة الفنادق الاخرى الكبيرة التي تقدم لك وجبات الطعام في مواعيد محددة والتي عليك فيها أن ترتدي ملابس خاصة وتتبع انظمة معينة ! وتحترم اللوائح » !

وملحقات حجرتك تغنيك عن الخروج من هذا الجناح الصغير من « الوتيل » الشبيه بمنزل ريفي صغير .. فيها الحمام وفيها المطبخ ، حتى تعد لنفسك وجبة سهلة بسيطة ، أو تعدها لك زوجتك اذا كانت في رفقتك ..

فاذا انتهت بالحمام الساخن ، وتناولت طعاما شهيا وحلقت ذقنك ، واسترحت ليلة كاملة على فراش وثير ، ونظفت سيارتك وموتها بما يلزمها من زيوت وبنزين ، امكنك أن تستيقظ في الصباح الباكر ، وتتناول وتستأنف سفرك الطويل ، انت ومن معك ، وقد امتلأت نشاطا وقوة ، لتقطع مرحلة جديدة من مراحل رحلتك الشاقة !

فانك ترى هذه الانوار اللونية الكثيرة أنوار النيون والفلورسنت ، وهي تنتشر في خارج كل مدينة وكل قرية الى مواضع « الوتيلات » الكثيرة المستعدة لاستقبالك وراحتك .. انت وسيارتك وأسرتك !

***

تسأل عن هذا المحل الصغير الذي كتب عليه هو الآخر « ادخل بسيارتك Drive In » ؟

انه محل لغسل الملابس وكيها .. تدخله بسيارتك وتسلم ما معك وانت في السيارة فتستلم ايصالا اثبت فيه تاريخ الانتهاء من الغسل والكي ..

واذا عدت في الموعد المحدد ، وقفت بسيارتك امام نافذة صغيرة في المحل ، وقدمت الايصال مصحوبا بالاجر فتتسلم جميع ملابسك نظيفة مكوية داخل صندوق من الورق ..

والآن .. هيا نعد بسيارتنا من حيث أتينا !

« فرج جبران »

قصة المحامي العراقي الذي قتل القاضي

تحقيق صحفي من مكتب آخر ساعة في بغداد

نوري السعيد

توفيق السويدي

صالح جبر

عبد الرحمن عزام

الملك عبد الله

المحامي القاتل .. موسى الاعرجي

القاضي القتيل .. ياسين الشيخلي

في محكمة الجنايات بالبصرة ، وقف الاستاذ حسن جميل ، وزير العدل العراقي السابق ، يتكلم بوصفه ممثل الادعاء الشخصي ...

واصغت القضاة ، والمحامي المتهم ، الى صوت الوزير الجهوري ، وهو يقول في اهتمام :

« انها لن تعدو الحقيقة اذا قلنا ان الجريمة من الجرائم لم تروع العراق ، كما روعته جريمة المتهم الذي تحضرون محاكمته في هذه القضية ، وان حدثا من الاحداث لم يبعث من القلق الى نفوس الناس ، ما بعثته فعلة هذا المتهم !

ان العراق بطوله وعرضه ، قد اهتز اضطرابا وفزعا من نبأ هذه الجريمة ، التي ليس لها في تاريخه مثيل ، بل انا لنستطيع ان نقول ان مثيلها في تاريخ الجريمة قليل ...

ان موظفين قد قتلوا اثناء تأدية اعمالهم ، اما ان يقتل الناس تادية وظيفته احد اعضاء السلطة القضائية ، السلطة التي تقف دائما موقف الحياد بين الناس والسلطات ، والسلطة التي يوكل اليها دائما ان تفصل في الخصومات كما يقرر القانون ، ويتطلب العدل والحق ، والسلطة التي تنظر الى الناس جميعا على انهم سواسية الا ان يكون طرف صاحب الحق فتقرره له ، وطرف جانب الحق فتردعه — واما ان يكون القتيل حاكما يجلس على منصة القضاء ، وان يكون سبب قتله هو تطبيقه لحكم القانون ، وان يقع هذا القتل جهارا نهارا — فذلك هو الحدث الفرد في تاريخ الجريمة ، وانه لينطوي على كل معاني الاستهتار والتحدي والعبث !

لقد روع الناس من هذه الجريمة ، حتى لم يكد يستطيع العمل شخص بعد انتشار خبرها ، فان الرصاصات التي اطلقها هذا المتهم الى رأس الحاكم ياسين الشيخلي ، لم يكن ضحيتها ياسين وحده — على عظم المصاب بفقده ، وانما كانت ضحيتها طمأنينة الناس وامنهم واستقرارهم فهم لم يكونوا يعلمون قبل اليوم ان الاجراء الذي يتخذه محكوم عليه او ابوه او ذووه تجاه حكم ، هو ان يطلق الرصاص على رأس الحاكم ، ومن ثم الزمهم كل الفزع ان يلجأ الى هذا الاسلوب ، في مجابهة الحكم ، محام يحترف صناعة القانون ... » .

عود الى الوراء !

ولنبدأ القصة ، قصة هذه الجريمة من اولها ، لقد بدأ القدر ينسج خيوط المأساة ، عندما قرر مدير اوقاف الحلة توقيع الحجز على اموال المحامي سعيد الاعرجي ، من منقولة وغير منقولة ، لامتناعه عن دفع الديون المستحقة عليه . لقد هاج سعيد الاعرجي لهذا القرار ، وافتقد عيابه سيطرته على اعصابه ، فدخل على موظف الحكومة المكلف بتنفيذ القرار ضده ، ثم راح يكيل له السباب ، ويهدده باطلاق الرصاص عليه اذا هو جرؤ على توقيع الحجز !!

واستمع موظف الحكومة الى سعيد وهو يقول له مهددا : « انتم اعداء لنا ، وقد ولى ذلك العهد الذي كنتم فيه مسيطرين علينا ، فافتحوا عيونكم زين ، وديروا بالكم على ارواحكم » ثم رفع شكواه الى القاضي الحلة الشاب « ياسين الشيخلي » ووجد القاضي الشاب ان المحامي يقع تحت طائلة تهمتين ، اولاهما محاولته اكراه الموظف الحكومي على الامتناع عن ايقاع الحجز على امواله ، والثانية اهانة الموظف في دائرة عمله الرسمي ، ومن ثم قرر ان يحكم بالقصاص .

وعندما اصدر حكمه ، كان على سعيد الاعرجي ان يقضي في السجن اربعة اشهر لقد كان هذا هو الحكم .

المأساة تتطور !

وكان هناك ، في نفس المحامي موسى الاعرجي ، شقيق المحامي المحكوم عليه بالسجن ، صراع يحتدم في مرارة ، صراع عنيف يعجز هو نفسه عن اكتشاف بواعثه او تفسيره ! فلما صدر الحكم ، عاد الى مكتبه القريب من المحكمة ، ليحمل مسدسه بعد ان يحشوه بالرصاص ، ثم ليدخل على القاضي الشاب الذي كان عاكفا على دراسة ملفات بعض القضايا .

ورفع القاضي رأسه ، فليمح التريسي اليه من فوهة المسدس ، وفي سرعة ...

واخذ يشق الاذنين صوت الطلقات النارية التي كانت تندفع نحو ضحيته وترتطم بالجدار ، فراح يهبط الى اسفل المنضدة ليتقيها ، وارتفع صوته يقول « ٧٠٠٧ ٧

غير ان المحامي الشاب لم يأبه لهذا الصوت ، ولم يرحم صاحبه البرىء .. وازداد غربا بمسدسه ، ثم ضغط الزناد للمرة الرابعة ، واصابت هذه الطلقة رأس القاضي الشاب ، فسقط وسط بركة من الدماء ، ليلفظ آخر انفاسه !

في حين وقف المحامي القاتل في منتصف الغرفة ممتقع الوجه ، يحتضن مسدسه !

وتم كل هذا في ثوان ، فلم يستطع رجل البوليس ، ولا الموظف الذي كان قريبا من القاضي ان يمنع وقوعه !

واهتزت اسلاك التليفون ، تنقل الى بغداد نبأ اشنع حادث يقع في تاريخ القضاء العراقي .

وحدث « الحلة » التي تقع على بعد ١١٠ كيلو مترات من العاصمة ، على انقاض مدينة بابل ، خلفها وراء القاضي الروع وفي تاريخ المدينة الوادعة ، التي ترقد تحت اقدام اسد بابل ، وتستلهم القدم الحضارات الانسانية .. سجلت ، وللاول مرة ، قصة لاتنطوي على اي معنى من معاني الانسانية .

حادث واحاديث ...

ووقف الناس فاغرى الافواه ، وقد اخذ بالبابهم الذهول والعجب ، يتسمعون القصة التي نسج خيوطها اكثر من عامل واحد ، ولكن خاتمتها كانت مأساوية ، فقد خطها الدم القاني والشباب الصريع وفي حيرة ، ووجوم ، مضى الناس يتحدثون ، ويتساءلون ...

اهكذا يلقى القاضي الذي يحكم وفاقا للقانون جزاءه ، فيدفع حياته ثمنا لايمانه بالعدالة ؟

اهكذا يأبى محام منهار الاعصاب ان يصيخ لصوت الحق ، فيثور لان قاضيا حكم على شقيقه ، ثم ينسى كل اعتبار ، ويصم اذنيه عن كل صوت الا صوت الانتقام ؟!

ومرة ثانية ، تهتز اسلاك التليفون ، لتبلغ النبأ الاليم الى البصرة ، ويشغل الرأي العام بالقضية فيتتبعها ، ويستأثر باهتمام الصحف ، فتفيض في الحديث عنها ، وشرح تفاصيلها .. ان القاتل عضو في حزب كبير هو حزب الامة الاشتراكي الذي يتزعمه السيد صالح جبر ، رئيس الوزارة الاسبق ، والقاضي القتيل من شباب القضاة المعروفين بسراوة الخلق ، وكرم الاصل ، والتمسك بالعدل وقد تخرج في كلية الحقوق وهو في الخامسة والعشرين ، فانتظم في عدد من الوظائف قبل ان يعين قاضيا ، ويعرف الناس خلقه وعدالته ؟

على ان هذا ليس كل ما هنالك ! فان القاتل والقتيل كانا شابين في العقد الثالث ! وكانت تربطهما زمالة الدراسة الى جانب الصلات التي تقوم عادة بين القضاة والمحامين .. ولكن القدر كان يجري في غير هذا الاتجاه ! ولقد تعجل برفع نهاية المأساة ! فكتب تاريخها في صفحة القضاء ! وكتبه بالدم القاني .. !

اتهام ... ومعقولات !

وبدأ التحقيق مع المحامي القاتل ! فاذا هو هادىء لايبدي اي ندم على فعلته !، ويسرد ظروف الحادث ! فيشغل المحققين ورجال البوليس ساعات طويلة ، ثم يرفض في النهاية ان يوقع على ماقيل به من اقوال ...

وفي هذا الجو المشحون بالالام ! والذي لايزال تفوح فيه رائحة الدم ! يكتب القاتل وصيته ، ولما يمض على اطلاقه الرصاص اكثر من اربعة ايام ...

ويطلب وكيل القاتل ! وهو محام معروف ، نقل القضية الى البصرة ! لتنظرها محكمة الجنايات ! وامام هذه المحكمة يقف المدعي الشخصي — الاستاذ حسن جميل — يتهم فيستدر الدموع الغزار على القتيل ، ويثير الحنق في القلوب على القاتل، ثم يقف محامي القاتل ! فيقول :

« ان المحققين لم يكلفوا انفسهم التحري عما جاء في اقوال المتهم ! من انه مصاب بامراض عقلية وعصبية ، وامراض اخرى ... !

ان المتهم مبتلى بانواع متعددة من الامراض العصبية والعقلية ! ولديه الركائز اللازمة ... »

ولقد نسي المتهم اسم اخته ! فلم استطع ان اعرفه الا من اقاربه ! مع ان عمرها اثنتا عشرة سنة كاملة ، وما اشد هذا الضعف ... » .

وصمت المحامي ليتكلم القاتل ...

ومع ان محاميه قد ادعى انه مريض بامراض عصبية وعقلية ! وامراض اخرى — فقد تكلم ثماني ساعات باستمرار ، سرد فيها تاريخ حياته من اوله ، حتى ساعة ارتكابه الحادث ، وناقش الشهود مناقشة دقيقة ! واستطاع ان يذكر رجال البوليس واحدا واحدا ! وان يوجه الاسئلة المحرجة في ثقة ورباطة جاش ...

وعندما ادلى ببيانه على ملابسات الحادث اذهل المستمعين جميعا ! فقد كان يروي الحوادث كما لو كانت وقعت بالامس ! وكان يعززها بالارقام والتواريخ ...

وفي جلسات المحاكمة الست ، كان يبدو هادئا ! شديد العناية بهندامه ... اما في غرفة الحبس الاحتياطي ! فقد كان يمضي وقته قبل المحاكمة وبعدها في مطالعة بعض الاوراق ، وهو يدخن في هدوء !

ولقد قال لي محام معروف انه يمضي موكلة من المتهمين المحجوزين في الحبس الاحتياطي مع المحامي القاتل — فدعوا له لوائح قانونية اعجب بطريقة وضعها ، فلما سألهم عن واضعها اجابوه بانها من وضع « موسى الاعرجي » !

واكثر من هذا .. نشرت صحيفة الناس وصفا لمحاكمته ، سها فيه مندوبها عن ذكر بعض العبارات او اوردها خطأ ! فلم يسكت ! بل ارسل اليها من داخل السجن تقريرا يصحح فيه العبارات المغلوطة ..

ولحدث عندما صحف يومية محاكمته ولم تنشرها بنصها ! فطلب احالتها الى القضاء بعد ان ارسل اليها باحتجاجه ..

وابرق الى تشرشل يطلب منه التدخل في قضيته ! بوصفه حامي الحريات والعدالة ...

قصة حياة !

وتكلم الاعرجي طويلا ! وهو يسرد قصة حياته ! فاستمعت له المحكمة بصبر ! وعرفت « حلة » المدينة الرابضة تحت اقدام التراث ! وتحت اقدام اسد بابل الخالد ! قصة موسى الاعرجي !

انها صفحات مريرة ! من قصة حياة .. كان مزاجها الالم واليأس ...

مطلع القصيدة كفر !

وقد استهلها الاعرجي قائلا :

« نشأت في هذه الحياة يتيما ! على الرغم من ان والدي مازال حتى اليوم حيا فقد كنت الولد البكر لزيجة كان يجب الا تحدث ...

لقد كان والدي يعيش عالة على جدي ! وبنفقة شرعية ! لانه مصاب بمرض عصبي !

وعلى اثر ولادتي ! اصيبت والدتي بالجنون المطلق ! فطلقت ... وهكذا نشأت منذ يومي الاول يتيما ! مع حياة والدي كليهما ! لا والدي فقط ...

وفي بيت جدي ! بدأت حياتي ذليلا منبوذا ! فقد كان اخوالي فقراء لايستطيعون ان يضموني اليهم ! وكان اهل ابي يضيقون بي ! ويحتقرونني ...

وعندما بدأت افهم — لحظت كل فرد في الاسرة ينكمش مني ! بل لحظت ان

موسى الأعرجي السكرتير السابق بالجامعة العربية يبرق لتشرشل ليتدخل في قضيته !

زملائي ــ هم أيضا ــ يبتعدون عني ! كما لو كنت أجرب ! لم وجدت الجميع يسخرون بكنية والدتي ويرمونها ! فاستمت على خاطري ! منذ ذلك اليوم البعيد الى العيش وحدي ! ولا أتسابق الناس بالاختلاط بهم ...

التفوق المنبوذ

وعشيت أول دروس كل مصاعبي ! متفوقا على أقراني جميعا ! وكان لى من هذا التفوق الذى لازمنى فى كافة سنى الدراسة ، ما شجعنى على الاحتمال ، فلما أكملت دراستى المتوسطة بدأت أتجه الى المكتبة العامة فالتهمت كتبها ! من فلسفية وغيرها ! ثم منحت جائزة على ذلك !

وجيء بى الى كلية الملك فيصل ! لارسل فى بعثة ! ولكنى على الرغم من الاولية التى لازمتنى فى كل سنوات الدراسة

ــ لم ارسل فى بعثة ! لان أحد أبناء الذوات ارسل بدلا منى ! فى البعثة التى استحقها ...

واعطيت فرع الاقتصاديات ، فقررت ان ادخل كلية الحقوق ! وذهبت الى بغداد لانتسب اليها ! ويعلم الله ما كان فى جيبى عندما ذهبت الى بغداد الا دينار واحد ! ولكنى ــ مع ذلك ، ويرغم حرمانى من أهلى ــ أكملت الأول ...

فى غيابة المستشفيات ...

ويسكت الاعرجى قليلا ! ثم يستأنف الحديث ! عن قصة حياته !

ــ وفى هذه الفترة المريرة ! أصبت الجوع !فاشتغلت حارسا فى الليل بمديرية الآثار القديمة ! نظير خمسة دنانير فى كل شهر ، ومع ان هذه الدنانير الخمسة كانت هى كل مواردى فى هذه الفترة ! فقد راحت الوزارة للاعتقى ! بحجة ان طلاب الحقوق ممنوعون من التوظف ! واضطررت ان انتقل بين الوظائف ! فى حين لم تطارد غيرى من طلبة الحقوق الموظفين ...

وفى تنقلى بين الوظائف ! فرارا من مطاردة الوزارة ! عملت معلما واشتغلت عاملا للتيفون ! ثم ... ثم اصبت بالسل والتهابات أمراض وبيلة .. وفى سجل المستشفيات ! لا أجد الا شخصا عاش كما عشت ! على انى أشبه ــ وليس هذا عيبا ــ انى وقعت فى حب أرمل ! فنقلت الى مرض الزهرى من زوجها الاول ! واضطررت أن اطلقها لهذا السبب ...

مع قشر البرتقال ...

ويمضى الاعرجى فى تقليب صفحات أخرى أقوى من حياته ! بعد تخرجه فى الحقوق ، فيذكر كيف قرر أن يدرس الدكتوراه فى قسم التشريع ، وكيف فشل رغم محاولاته الكثيرة فى العثور على عمل إلم يقول :

ــ ولقد قضيت ثلاثة اسابيع لا أتناول فقد كنت خلال هذا الاسبوع ! أخرج الى التقط كثيرا من الليل لاقتات بقشور البرتقال الذى يأكله النزلاء ! ولولا هذا لافقدني الجوع حياتي ... !

وقررت ان اعود الى العراق ! وليس فى جيبى حتى اجر السفر ! فلما بدأت التحقت بالامر نايف ! واستأذنته فى مرافقته ، فاذا هو يوصلنى بالسيارة الى حدود العراق ...

ووراءه أهل دمشاة الى ! وعلى رأسهم أخى سعيد ! فهو أخى لابى ... فهط ! والتحقت الى بغداد هربا من اتهامهم المتكررة ! وهناك صدرت جريدة يومية سياسية ! تحب الوثبة الوطنية التى جاءت على اثر عقد معاهدة بورتسموث ! التى انوجت بالجميع بتشموس وبتكافحون جبريلي ! ...

فى الجامعة العربية ...

ويصف الاعرجى ! بعد هذا ! تعيينه فى الجامعة العربية ! فيقرر انه كان نسجه لوساطة شخصية كبيرة ! وانه اعتقد ! بعد ان خصص له مرتب ضخم ، ان الدهر طلب له صفحة أخرى .. صفحة تبدأها بالآل والسعادة .. !

ولكنه لم يلبث ان حصلت مشادة بينه وبين الاستاذ أسعد داغر أحد كبار الموظفين بالجامعة العربية وانتقلت المشادة من نطاق الصحف الى نطاق التحقيق .. وقرر عزام باشا ان يصحح بعدها لذلك فاعطاه علاوة جديدة غير انه رفضها ! ولم يسكت بل كتب كل شيء الى رؤساء الحكومات العربية ...

اغتيال الملك عبد الله !

وفى القاهرة ! التقى بشخص فلسطينى الجنسية ! وكان قد قام باعمال هامة ضد اليهود فى القدس ! واستمع اليه وهو يشكو من ان الجامعة لم تخصص له الا مرتبا ضئيلا ! لانه يحاجاه ! ثم ... ثم عرف منه أنه متفق مع عدد من الاشخاص على اغتيال الملك عبد الله !

وتنازعت الاعرجى عوامل عدة ! حيال هذا السر الخطير ! فمضى يعمل فكره ويتساءل !

يسكت فتكون نهاية الملك عبد الله .. العربى المسلم ! أم يفشى السر الذى ائتمنه عليه صديقه الفلسطينى فينقذ الملك ويغدر بصديقه ..؟

على اثر ليلة مسهدة استقر رأيه على ان يوازن بين الداعين ! فينقذ حياة الملك ولا يسيء الى الرجل الذى ائتمنه على سره ... وبدأ يعمل ...

وفى الرابعة صباحا من تلك الليلة المسهدة كانت سيارة تخترق به شوارع القاهرة فى طريقها الى المفوضية الاردنية وقابل الاستاذ مدحت جمعة القائم بالاعمال فيها ! حيث سلمه رسالة الى الملك عبد الله ... وطار القائم بالاعمال ! ومعه الرسالة الى عمان ونجا الملك بفضل رسالته ! فكتب اليه :

« لقد جعل الله للسلامة اسبابا باولمق وكنت انت احد هذه الاسباب .. فحفظك الله ووفقك » ! ..

غير أنها كانت دعوة خائبة بالنسبة للاثنين ...

يبحثون عن الجانى

وتشتد الخصومة بين الاعرجى ! وبين كبار رجال الجامعة العربية فيطلب بعضهم سحبه التدخله فى السياسة ... ثم يقترحون تعيينه فى الامم المتحدة ...

وتثار فى مجلس النواب العراقى قضية اتهام بعض موظفى الخارجية العراقية بالتجسس ! فيتحرك ليقول شيئا ! وليسمع صوته فى الموضوع ...

وقال ما أراد ! فاتهم ! لم كتب رسائل واذا رسائله هذه تثير المسئولين فى العراق والجامعة ! فيتهمه السيد توفيق السويدى رئيس الوزراء بانه يشتغل ضد مصلحة العراق ! ويطلب ــ بناء على هذا ــ فصله فيفصل ...

ولم ييأس ! مع هذا كله فاصدر جريدة لسان العرب فى القاهرة ! وشحنها بالفضائح للجامعة وللمسئولين ثم لم يلبث ان سمع بان الصحف تذكر أنه متهم فى العراق وانه محكوم عليه غيابيا ...

وتحرك ! فقرر العودة الى العراق ! ليوضح رهن التحقيق ! وليجد نفسه خصما لتوفيق السويدى باشا ...

وتدخل بعض الشخصيات ! فيقرر سحب الدعوى التى اقامها على رئيس وزراء العراق ! متهما اياه بالبلاغ الكاذب ! ثم يدفع مكتبا للمحاماة ...

فى خضم السياسة ...

ويؤلف السيد صالح جبر حزب الامة الاشتراكى ! فيقرر مع أخيه الانضمام اليه ...

وفى الغرب ! يقف نشاطه عن محاربة خاصماه (معسكر عبد الوهاب مرجان) رئيس مجلس النواب العراقى ووكيل حزب الاتحاد الدستورى الذى يتزعمه فخامة السيد نورى السعيد باشا ...

ولكنه ! بعد ذلك لايبدو مستعدا للاستقرار على حال ! فقد كان يتعجل نهايته ... ولقد كتب النهاية كما اراد ... فقضت محكمة الجنايات باعدامه شنقا ! ويدفع تعويض لاسرة القتيل قيمته ٤٠٠٠ دينار ...

فى العربة السوداء ...

واستقبل المحامى القاتل حكم القضاء باعدامه رابط الجأش ، فلم يبد عليه قط تخاذل أو ضعف ...

وفى خارج مبنى المحكمة ! كانت أخته جالسة على الارض قرب سيارة السجن ! وهى تعول وتصرخ ! فتعاون عدد من افراد اسرتها على نقلها ...

أما هو ! فشق طريقه الى السيارة السوداء ! أمام الالوف الواقفة .. وقبل ان يغلق باب السيارة خلفه ، طرق سمعه صوت اخته وهى تصرخ « الله يجازى الى كان السبب » ...!

وزارت السيارة ! ثم تقدمت ببطء كأنها تمشى فى جنازة رهيبة ،

لقد كانت بدايتها خيوط الاسلاك التى أشرفت على الانتهاء ! ولم يبق منها الا خيط واه دقيق ! لايحتمل لمسة عابرة !!

واسدل على المأساة الدامية ، الستار !

الأساطير المخيفة وراء قطع الطين !

ان أصدق دليل على تأثر الفن الشعبى المعاصر بالاساطير القديمة انما يبدو فى صناعة الأوانى الفخارية بمصر العتيقة ... لذلك انا ذهبت الى هناك ! ورأيت الفنان الشعبى قد اتخذ من كوخه مرسما متواضعا ، يصوغ فيه الاساطير باسلوبه الخاص ، ويفسرها كما تطور فى خياله ! فهذه الاباريق ، وهذه القوالب والسلال المصنوعة من الطين التى اتخذت سمات التماثيل واشكالها ، تحتل مكانا فسيحا من رأسه ، ولهذا عليه أوقات فراغه .. فهو يحرص عليها ، ويحس بها يحيط بها من أسرار وغموض ! ..

وانك اذا سألته عن سر حبه لصناعة الطين لقال لك بعبارات بسيطة .. انها ميراث عزيز وصلنى عن أبى وجدى ! .. ويكفى أن تعلم أنها تستهوى أفئدة الرجال والنساء معا لانها تدور حول الحب والسحر ، والزواج ، والولادة ، والافراح والتقاليد الاجتماعية التى لا تتغير مهما طال الزمن ! ..

فنان يعشق الفواخير ! ..

ويحتفظ الفنان سعد الخادم بمجموعة كبيرة من الاوانى الفخارية المصنوعة على صور واشكال مختلفة ، آدمية ، وحيوانية وزعها داخل غرف منزله فى مجموعات منسقة ، وتسمعه يقول ، انى أحبها أكثر من لوحاتى ، بل اشعر نحوها بحنين عجيب ، ويخيل الى انها تناديني وتتحدث الى فى هدوء ، وتوقظ خيالى وتدعونى الى التعمق فى درس الفنون الشعبية القديمة ..

ويقول ان الفراعنة كانوا يتخذون منها أداة للسحر ، ومازال هذا التقليد سائدا الى اليوم ، والقلة فهى تعتبر من مقدسات ومكملات الزار والسحر ، ويوم السبوع والطهور ، وليالى الميلاد ! ..

لكل اناء اسطورة !

ان الاناء المصنوع على هيئة رجل ذى لحية كثيفة يسمونه « السنى على جيلاية » وتبدو فى بطنه فتحة فى موضع السرة من بطن الرضيع ، وهى رمز ليوم الاحتفال بالسبوع ، بعد أن تلحم سرة الطفل .. وكذلك تمثال السقاء حامل الابريق يرمز للتذكر ، والقلة ترمز للتأنيث ! ..

رمز الاخصاب

أما عملية الاخصاب فيتخيلها الفنان الشعبى فى هيئة تمثال لعروس تحمل فوق رأسها جرة ، ومن أمامها وخلفها اتسقت عروستان صغيرتان هما رمز للنسل المرتقب ! ..

السبوع ..

والعروس التى تحمل فوق كتفيها « ديكين » وفى ظهر كل ديك منهما فتحة لوضع « الشطة » التى يدفعها أقارب المولود يوم السبوع ، ومن حول العروس سبع فتحات اخرى للشموع السبع ترمز لأسطورة قديمة لها جذور من أيام الفراعنة ومازالت منتشرة الى الآن ، حتى فى فرنسا ... فهى تعتبر رمزا للحياة والرغبة فى البقاء ! ..

اسطورة الغزال على جيلاية

ان الميثولوجيا المصرية القديمة قد جعلت من بعض الحيوانات رموزا لاشياء ومعان خاصة لها دلالتها ، وقد توارثها أحفاد الفراعنة فاتخذوا من الغزال ــ الذى كان رمزا للشرايخ التى تقدم للآلهة فى الاعياد ــ اتخذوا منه رمزا حديثا وفى وضع حديث باسم « غزال على جيلاية » وعلى هيئة شمعدان ايضا ! ..

المرجيحة .. بطبل

القلة ... حصالة !

وهذه الحصالة الفخارية التى يشتريها الاطفال الآن لم تكن فيما مضى سوى قنبلة يدوية تستعمل فى معسكر المماليك فى عهد الفاطميين .. حيث كانت تملأ بغاز الاستصباح وتشعل ثم تلقى على جنود الاعداء !

والمرجيحة القديمة التى استعملت فى مصر قبل اكتشاف البترول والكهرباء ، تراها تعود فى شكل طبل جعل منه احفاد الفراعنة رمزا للصلة بين القديم والحديث !

رموز سحرية ..

ان كل الناس عشاق آنية الفخارية يحملون رمزاتها الرمزية سحرا يتصل بالجانب الاسطورى القديم فاناء السبوع يرمز الى رقم ٧ الذى كان محسوبا عند قدماء المصريين بأنه رقم سحرى ، تراه يعود الى الحياة المعاصرة فى صورة جديدة تحمل نفس المعنى ! ..

منابع الخيال والالهام

واخيرا فان المكانة التى تحتلها الاساطير فى عقول الناس جميعا الجاهل منهم والمتعلم ، قد سمحت للفنانين التشكيليين ، ان يستغلوها فى صناعاتهم وأن يدخلوا عليها عناصر جديدة تتناسب وروح العصر ، فتبعث فى النفس شيئا من الراحة والمتعة ، ولا غرابة فى ذلك فالاساطير هى منابع الخيال والالهام منذ فجر التاريخ الى الآن !

الفنان سعد الخادم وفى يده الطاووس .. وامامه تماثيله

السبوع .. عروسة على صدرها صليب وحولها ست شموع والسابعة على كتفها

الاخصاب .. عروسة على رأسها جرة ومن الامام والخلف عروستان رمز للانتاج المنتظر

السنى على جيلايه .. وفى يده الابريق يسقى منه الجميع

والغ...

الرسم بين الرمال والبحر

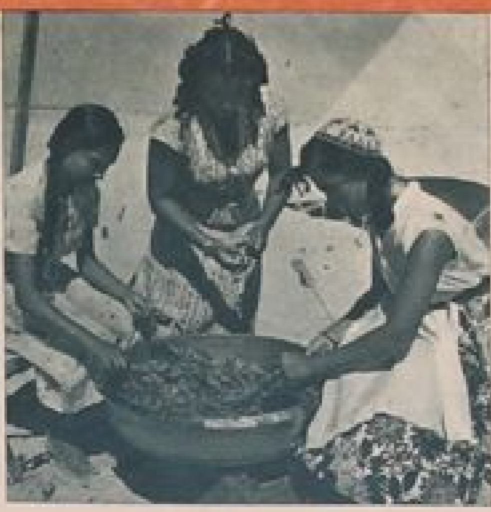

لطف الملوخيه .. فن

صباح الخير .. على باب الخيمة

القلوب الشابة الطيبة على رمال مرسى مطروح

الحياة فى معسكر الطالبات .. قرب حمام كليوباتره

هذا الجيل الحائر !.
ماذا وراءه !!. وماذا امامه !!. والى اين يتجه !!.

اسئلة حائرة تواجه الشباب من الجنسين ، وهى نفس الاسئلة التى تقلق رؤوس الآباء ، ثم هى نفس الاسئلة التى اصبحت مشكلة امام المسئولين عن حياة هذا الجيل ..

الشابات !.

وعلى شاطىء البحر عند مرسى مطروح وفوق الرمال ، وفى ظلال الخيام ، كان هناك مائة وخمسون فتاة .. من مدرسة السنية ، والاميرة فوزيه فى القاهرة ، ومن الاميرة نازلي بالاسكندرية .. والاميرة فريال بمصر الجديدة .. ومن طنطا والمنصورة ..

كانت المجموعة تمثل فتيات مصر .. وكانت اعمارهن تتراوح بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة ..

انها السن التى تنضج فيها الفكرة ، ويتحدد فيها الميل ، ويتضح الهدف ..

ووقفت ترقب هذه المجموعة من الزهرات الباسمات .. مشرفة عامة ، ومشرفتان اجتماعيتان ، ومشرفة ثقافية ، ومشرفة رياضية .. وتقف وراء هذا الجيل الجديد من الفتيات يرقبن التجربة الجديدة .. تجربة الحياة فى الخيام ..

مخيم أم معسكر ؟!

كانت البداية فى عام ١٩٥٠ ، عندما اجتمع اول « فوج » من الفتيات فى رأس البر .. ولم يزد العدد على خمسين فتاة ..

ورأت ادارة النشاط ، بوزارة المعارف فى اجتماع هذا العدد الصغير نجاحا كبيرا فقد ظلت الفكرة تتجاوب بين سيدات ورجال ادارة النشاط .. وكان السؤال الحائر هو :

– هل يسمح أولياء امور الطالبات لبناتهن بالمبيت فى خيام ؟ .
وكان السؤال الثانى :

– هل تكون هذه المخيمات خاضعة للنظام الدقيق الذى تخضع له فرق الرشدات ؟!

وانطلقت الفكرة من بين جدران ادارة النشاط الى اولياء امور الطالبات واجابت خمسون فتاة بالموافقة ..
وبدأ رسم قيود المعسكر !

– لن يكون معسكرا ! . انما نريد ان نكون جيلا من الشباب الحر الطليق ، يشعر بحقوقه وواجباته ، ويؤدى ما له وما عليه دون ان يخضع لشىء ..

واطلقت كلمة « المخيم » بدل « معسكرات » .

واقيم اول « مخيم » من خمسين فتاة وبعد مرور عامين ، كان هناك مخيمان ، احدهما فى رأس البر ، والثانى فى مرسى مطروح ، وكان كل منهما يضم اكثر من مائة وخمسين فتاة ..

يوم ! ..

كانت الشمس تطل برأسها من حافة الافق فى تثاؤب .. وقد فتح البحر ذراعيه ، على شاطىء مرسى مطروح لاستقبال اشعتها الذهبية ..

واخذت اشعة الشمس تقوى وتطرق خيام الفتيات .. وهبت نسائم الصباح من مرقدها فى « دلال » .. وانطلقت « الصفارة » بين ارجاء المخيم وكانت الساعة السادسة صباحا ..

وقفزت الزهرات من خيامهن ليستقبلن تحية الصباح ..
ومضت الدقائق سراعا .. وكان المخيم اشبه بخلية النحل ، كل مجموعة فى خيمتها ترتب أسرتها .. وتبسط الفراش تحت اشعة الشمس ..

وجاءت السابعة ، وهى موعد رفع العلم .. فاجتمعت الفتيات وسط خيامهن حول سارية العلم .. وبدأ الهلال والنجوم الثلاثة ترتفع بينما ارتفعت الحناجر الناعمة بالهتاف ..

وانتهت تحية الصباح ، وبدأت حياة يوم ..

حياة ! ..

كانت الخيام اشبه « بحدوة الحصان » تلتف فى نصف دائرة ..
فى الركن البعيد ، خيام المطبخ .. وفى الركن المقابل أقيمت المكتبة .. وعلى الشاطىء امتدت مظلة كبيرة لتكون ناديا ..

وانطلقت « الصفارة » من جديد .. واتجهت كل فتاة الى مكان .. الى المطبخ .. والى المكتبة .. والى النادى ..

وعرف الجيل الجديد من الفتيات لذة العمل فى المطبخ ، بين أوراق « الملوخية » وحبات الارز وتقشير البطاطس ..

ووجدت الفتاة التى تعودت ان تجد كل شىء سهلا بسيطا ميسرا لها فى البيت وجدت نفسها مسئولة عن اعداد غسيلها وغسل اطباقها ..

ومن بين هؤلاء الفتيات « منى » كريمة منصور فهمى باشا .. وكانت تقفز فى نشاط وهى تحمل الاطباق بين يديها .. وليلى العبادى ، كريمة عميد الأدب السابق .. وعرفت كريمة الفنان مدحت عاصم .. لقد كانت مسرورة من « الدعابة » تنزوى بعيدا وراء الصخور لتشاهد الشمس وهى تشرق بين الامواج ، ثم تدون خواطرها ..

لوسى ! ..

لوسى ! .. لوسى ! ..
كان هذا النداء يتردد على كل لسان .. ولوسى فتاة امريكية لم تتجاوز الثانية

الكرة الطائرة فوق الرءوس

رياضة الصباح .. من اجل الرشاقة

غسيل الصحون .. على الشاطىء

ساعة البطون .. اين الطول ؟

...ية البلاج

مريضة .. تحت رعاية الحكيمة

مجموعة الرسامات في المخيم

عشرة ، ووالدها أستاذ في الجامعة الامريكية بالقاهرة ..

لقد وجد الأب فتاته ، وحيدة بعيدة عن صديقاتها في أمريكا .. فدفع بها بين أحضان مخيم الطالبات المصريات ..

وعاشت « لوس » الامريكية ، بين صديقاتها الجدد .. وعندما سألتها :

— هل انت سعيدة هنا يالوسي ؟ !

أجابت بلهجتها الامريكية :

— نعم كما ترى ..

وقفزت « لوس » الى خيمة المطبخ لتنقي الارز من حصاه ..

الاسطى حميده !

وانتهى النهار بين نشاط رياضي .. ورحلات الى حمام كليو باترا ومساكن العربان لبحث البيئة الاجتماعية ..

وجاء الليل .. وبدأ السمر ..

وكانت فرصة للبنات لاظهار مواهبهن الفنية ، بعيدا عن أعين النقاد ! ..

كانت الليلة الفائتة عرضا سينمائيا لأحد الأفلام .. أما الليلة فانهن يقفن وراء الكواليس استعدادا للظهور على مسرحهن وسط الخيام ..

وبدأت الفتيات منهن باحدى قصص « توفيق الحكيم »

وظهرت « الأسطى حميدة » احدى شخصيات الكاتب الكبير ..

— بقا يا أسطى حميدة صلى على النبي

— اللهم صل وبارك عليه ..

— بقا احنا ناس لنا حق في التسال ،

وأجابت الأسطى حميده ..

— صوتي مبحوح شوية ..

وصفقت الفتيات الصغيرات في اداء أدوارهن في براعة .. وانقضت سهرة المساء ..

هذا الجيل !

وبعد ..

انقضى الاسبوعان في مخيم الفتيات وستعود كل منهن الى البيت ، ولتبدأ مشكلات الجيل من جديد ..

ان كل واحدة منهن استطاعت أن تعيش بعيدا عن المجتمع المعقد ... فوراء كل منهن مشكلة وامامها أسئلة .. وكل ذهن تقف حائرة ..

فهذه واحدة تقول :

— ان أبي متمسك بالتقاليد القديمة ، ويريد منا أن ننشأ كما تربى ، وهو لا يشعر بأن عصرنا يخالف عصره وتقاليده تماما ..

والقول الثانية :

— ان العلاقات بين افراد الاسرة الكريمة سيئة ، وذلك بسبب ضيق عقلية سيداتها فهن لا يرين ان المشكلات يمكن حلها بالتفاهم والسياسة ، وانما بالشدة والتشبث بالرأي ..

وأخرى تشكو من اختها :

— ان شقيقتي التي تصغرني بسنتين تقريبا تتصرف تصرفا غريبا ، فهي لا تحترم تقاليد أسرتنا ، وتميل الى تقليد بنات الفوات من حيث الملبس والمظهر !

وأخرى تشكو من العلاقة بين والدها ووالدتها :

— العلاقة بين والدي ووالدتي متوترة فالوالدة مخلصة الى حد كبير ، ولكن والدي لا يقدر هذا الاخلاص ..

وهذه تشكو صارخة ..

— انني خلقت لاعيش في جو هادىء لذلك فانني أهرب كثيرا من الجو الصاخب على الرغم من حبي للمرح ..

والاخت الوسطى تشكو :

— ان الاختين الكبيرة والصغرى تحظيان بنصيب أوفر من الرعاية والتقدير ، وهذا يؤدي الى الحقد والضغينة ..

وفتاة تقول :

— مشكلتنا ان أمي تميل الى أهلها وتكره أهل ابي !

.. لكل فتاة مشكلة ، انهن يحملن من مصيفهن الى جو من القلق ، فاذا استطاعت كل منهن أن تقف على قدميها وسط زوابع البيت ، قفزت أمام مخيلتها مشكلات المجتمع الذي تعيش فيه ..

الزواج !

كانت الندوات الاجتماعية التي تعقدها المشرفات على المخيم ، تبسط القلق الدفين في نفوس هذه الزهرات ..

وكانت الاصوات التي تعلو ، تبين الى أي مدى يسود القلق ..

هذه فتاة تقول :

— لا أريد الزواج .. انني أكرهه ، فما أكثر مآسيه !

وأخرى ترفع صوتها :

— انا واخواتي البنات محرومات من الاختلاط ، حتى مع أبناء عمومتي فكيف لنا أن نختار الزوج الذي نريده

كانت الاصوات تعلو وتخفت ، وكان أكثرها يفيض بالشكوى ..

— ان الرجل الغريب سيجعلني الكر لي .. هل أكون سعيدة معه أولا ؟ وهل سيكون ذا خلق عال ووفاء أو لا ؟ !

وتعود الفتاة لتسأل :

— هل تكفي أيام الخطبة لاكتشف كل هذا ؟ !

طبعا ؛ لا ... وانا لا يهمني الان ان يكون الزوج رجلا يحترمني ويقدرني ويسعدني وليس أكثر من ذلك !

وهذه فتاة تبسط مشكلتها قائلة :

— انني أعتقد أن مشكلتي الخاصة فريدة في نوعها .. فلا يشغل حياتي سوى شيء واحد وهو تفكيري في المستقبل فكلما اتذكر انه سيأتي يوم من الأيام افترق فيه عن والدي ، أشعر بضيق وأنفجر في البكاء !

وبعد ؟

هذا الجيل الحائر ! .. لقد عاد من مخيمه بعد أن عاش حياة طليقة حرة بعيدة عن العقد التي تملأ البيت والمجتمع .. ولقد بسط مشكلاته في صراحة وحرية

وبعد ..

ماذا أعددنا له ؟ !

اننا في حاجة الى وحدة بين البيت والمشرفين لناخذ بيده الى الشاطىء .

لقد تكلمت الفتيات بصراحة ... فهل ينصت الآباء ؟ !

الكرة .. قبل ان يلاطخها الموج

تحية العلم في الصباح .. وفي المساء

لوس الامريكية .. تنقي الارز

قصة فيلم محمد على الكبير

جورج ساندرز

محمد على باشا الكبير

دوجلاس فيربانكس .. الصغير

ابراهيم باشا

سيسيل دى ميل

جين ماركي ..

بطرس زربانلى يتفق مع جوزيف كوتن فى الصيف الماضى

واخيرا استقر الرأى على تصوير فيلم « محمد على الكبير » فى بداية هذا الموسم .. وسيخرج هذا الفيلم بالالوان الطبيعية ، وسوف يشترك فيه اربعة واكثر من المع كواكب هوليوود .. سيتولى اخراجه احد هؤلاء العباقرة روبين ماموليان أو جون فورد أو سيسيل دى ميل !

وقصة اخراج فيلم محمد على الكبير بدأت منذ ثلاث سنوات ، حينما جاء الى مصر بائع الافلام الامريكي جين ماركي ، وبصفته فى الاوساط السينمائية احد كتاب السيناريو المعدودين فى العالم .. وقد جاء هذا الرجل الى مصر لدراسة قصة محمد على الكبير التى تليها محمد رفعت باشا وزير المعارف السابق ، بالاشتراك مع الاستاذين محمود تيمور بك واحمد رامى ..

واذا كان المثال مختار قد دخل التاريخ انه صنع لتمثال نهضة مصر ، فان محمد على الكبير هو الذى صنع بيديه نهضة مصر ..

وقد تقاضى جين ماركي خمسة آلاف جنيه نقدا .. فى نظير الافكار التى بنى بها سيناريو هذا الفيلم الكبير ..

ان قصة محمد على الكبير من اروع قصص البطولة .. ولكنها فى حاجة الى كاتب السيناريو الذى ينسق الحوادث ويسوقها فى اسلوب شائق .. ليرغم المتفرجين على متابعة الفيلم من أول سطر حتى كلمة النهاية !

السوق لا تحتمل !

ان سوق السينما فى الشرق الاوسط ، لا تستطيع أن تغطى تكاليف هذا الفيلم الكبير .. ولهذا سيتولى المخرج الذى يرسو عليه الحظ ، اخراج هذا الفيلم من نسختين .. نسخة بالانجليزية ويتولى بطولتها ممثلون امريكيون .. ونسخة بالعربية ويتولاها ممثلون مصريون .. والنسخة العربية هى التى ستعرض فى سوق الشرق الاوسط ، اما النسخة الثانية ، فستتولى توزيعها فى جميع انحاء العالم — شركة — يونتد ارتيستس .. وهى من اقدم شركات السينما فى العالم .. فقد اسسها — منذ خمسة وعشرين عاما — ثلاثة من اشهر كواكب هوليود ، هم شارلى شابلن ، ودوجلاس فيربانكس — الاب — وماري بيكفورد !

جورج ساندرز

قيل منذ ثلاث سنوات ان ايرول فلين ، هو الذى سيقوم بدور محمد على الكبير فى هذا الفيلم ، .. ولكن كاتب السيناريو قال ان الممثل الانجليزى جورج ساندرز اقرب الى طبيعة الدور من ايرول فلين ..

وجورج ساندرز ينحدر من اصل روسى .. فقد ولد فى بطرسبرج التى اصبح اسمها لينينجراد وعمره الآن ٤٦ سنة .. بدأ حياته بائع سجائر ، ثم اشتغل بالمسرح الاستعراضي حينا من الزمن ، وله دراسات فى النقد .. واول فيلم ظهر فيه جورج ساندرز هو فيلم « سفينة العجائب » الذى عرض فى القاهرة فى سنة ١٩٣١ .. ومن اشهر افلامه « ربيكا » و « اعترافات جاسوس نازى » و « ابن الغضب » وصورة دوريان جراى » .. وآخر ادواره على الشاشة ، دور الحاكم فى فيلم « شمشون ودليلة » ودور الصحفى الفنى فى فيلم « كل شيء عن حواء » الذى عرض فى هذا الموسم بالقاهرة ..

جوزيف كوتن

ويلعب ابراهيم باشا فى قصة « محمد على الكبير » دورا هاما .. وقد رشح كاتب السيناريو لهذا الدور اثنين من كبار الممثلين ، هما جوزيف كوتن ودوجلاس فيربانكس الصغير ..

وجوزيف كوتن من زملاء اورسون ويلز فى مسرح مركورى .. وما زال بالرغم من انه تجاوز الاربعين ، فلا يزال معبود النساء فى هوليوود .. وهو متزوج من فتاة تخصصت فى زخرفة البيوت ، وجوزيف كوتن بدأ حياته السينمائية مع اورسون ويلز فى فيلم المواطن كين .. ثم بعد ذلك لمع اسمه .. ومن اشهر ادواره ، الدور الذى لعبه امام جنيفر جونز فى فيلم « صراع تحت الشمس » !

وطلما عرض دور « ابراهيم باشا » على دوجلاس فيربانكس الصغير ، ابدى رغبته فى أن يدخل شريكا فى الفيلم .. لانه يعتقد أن هذا الفيلم سيدر الارباح طائلة .. ودوجلاس فيربانكس يعيش كرجل وسيم فى مصر .. يمثل لزوايته الخاص .. ولا يتعاقد قبل أن يقرأ السيناريو كلمة كلمة .. واذا لم يعجبه الدور يعتذر ويرد العربون !

وعمر دوجلاس الآن ٤٢ سنة تومع من المعجوم هوليوود .. واول افلامه « سيلفا » من انتاج شركة برامونت سنة ١٩٢٣ .. واخر افلامه « المستغيث البحرى » الذى عرض منذ اربع سنوات فى القاهرة ..

وقد تزوج دوجلاس مرتين .. المرة الاولى من جوان كراوفورد ، ثم طلقها بعد أن احبت عليه فرانشوت تونى .. وتزوج من فتاة اسمها مارى هارتفورد ، لا علاقة لها بالسينما ولا بنجوم السينما ..

وهو من خريجى جامعة كاليفورنيا .. وقد اشترك فى الحرب العالمية الثانية وحصل على اوسمة رفيعة من انجلترا وفرنسا ..

هيدى لامار

ان قصة محمد على الكبير تضم كثيرا من المغامرات والحروب التى قام بها مؤسس مصر الحديثة .. ولكنها كانت خالية من عنصر الحب .. وهو عنصر اساسى فى الافلام ذات الايرادات الضخمة ولهذا قدم جين ماركي فكرة قصة غرام تجمع بين احد القواد فى جيش محمد على واحدى الجوارى .. والمرشحة الوحيدة لدور الجارية العاشقة ، هى هيدى لامار بطلة فيلم شمشون ودليلة .. وهيدى لامار كانت متزوجة من مليونير نمساوى يغار عليها من هيئات السينما .. فقد ظهرت — وهى عارية تماما — فى فيلم عنوانه « اللذة القصوى » .. فاشترى زوجها هذا الفيلم من الشركة التى انتجته بمائة الف جنيه ثم احرقها

وبطلة « اللذة القصوى » تزوجت ثلاث مرات .. ولها ولد واحد من زوجها الاول .. وقد قال عنها ، ناقد امريكى طويل اللسان :

— لقد كانت تستطيع ان تكون اعظم كواكب هوليوود ، لو انها كانت ادفأ قليلا مما هى الآن !

مباراة لنجوم مصر !

هذه هى قصص النجوم الذين سيقومون بالادوار الهامة فى النسخة العالمية من فيلم محمد على الكبير .. اما نجوم النسخة العربية ، فستقام لهم مباراة — بالماكياج والملابس — والرأى الاخير بطبيعة الحال ، سيكون للمخرج الذى سيتولى اخراج الفيلم !

المطلاق الاول !

ان المرشحين لاخراج هذا الفيلم الضخم ، ثلاثة من عمالقة المخرجين .. اولهم سيسيل بلونت دى ميل .. وسيسيل دى ميل عمره الآن ٦١ سنة .. وهو من خريجى جامعة بنسلفانيا الحربية .. وابوه من اشهر كتاب المسرح .. وقد كان والده استاذا للقراءة فى جامعة كاليفورنيا .. وسيسيل دى ميل بدأ حياته كمخرج سينمائى فى سنة ١٩١٣ — ايام السينما الصامتة .. وهو اعظم المخرجين الذين تخصصوا فى اخراج الافلام التاريخية ذات المناظر الضخمة وهو ايضا اقدرهم على تحريك الآلاف من الممثلين والكومبارس فى منظر واحد !

ومعظم افلام سيسيل دى ميل مقتبسة من التوراة والانجيل .. ومن اشهر افلامه « الوصايا العشر » و « ملك الملوك » و « علامة الصليب » و « كليوباترة » .. واخيرا القصة الرائعة التى اقتبسها من التوراة وعرضت فى الموسم الماضى بالقاهرة باسم « شمشون ودليلة » !

المطلاق الثانى !

وثانى المرشحين لاخراج فيلم محمد على الكبير المخرج الروسى روبين ماموليان ، وهو من مواليد التفليس ، ويقيم فى امريكا منذ سنة ١٩٢١ الى اليوم .. وعمره الآن ٤٥ سنة ، وقد تخصص فى القانون ، واشتغل محاميا حينا من الزمن .. ثم اعتزل المحاماة وسافر الى لندن فى سنة ١٩٢٠ ، فاخرج جملة مسرحيات من روائع المسرح الروسى .. وقام بالقاء عدة محاضرات عن المسرح فى الكلية الملكية بلندن ..

ومن اشهر افلامه « نشيد الاناشيد » و « الملكة كرستينا » و « دكتور جيكل ومستر هايد » و « علامة زورو » و « دماء ورمال » الذى اخرجه بالالوان الطبيعية وفاز بجائزة احسن فيلم لموسم ١٩٤١ !

هيدى لامار ..

المطلاق الثالث

والمطلاق الثالث هو المخرج الامريكى جون فورد .. وعمره الآن ٥٧ سنة .. وهو من خريجى جامعة ماين .. وقد قدم للشاشة اكثر من ثمانين فيلما .. بدأ حياته فى سنة ١٩١٧ — باخراج الافلام القصيرة ذات الفصلين .. وهو المخرج الامريكى الوحيد الذى يعطف على قضية السود فى امريكا ، ويعالج مشكلاتهم فى افلامه .. وهو يهتم بتصوير حياة الطبقات العاملة كالفلاحين والعمال وغيرهم .. وهو يدرس شخصيات افلامه دراسة عميقة .. والشخصية التى يرسمها جون فورد فى افلامه تظل عالقة باذهان الجماهير !

ومنذ اربع سنوات عرض له فيلم « خضرة الوادى » بالقاهرة ... وقد رسم فيه شخصية رجل بخيل يتناول الطعام مع افراد اسرته .. وكلما مد الابن الاكبر يده الى الطعام ، دعاه ابوه للصلاة .. فقط ليؤجل الصيبة التى ستحل بالمائدة !

نجمة مصرية فى ايطاليا

ذهب احد الصحفيين الايطاليين ليأخذ حديثا من ممثلة شابة اسمها « فيلما بنشار » قدمت الى روما لتشترك فى تمثيل احد الافلام ، فاذا به يفاجأ بانها مصرية الجنس فقد ولدت فى القاهرة من اب مصرى وام يونانية

ويصف الصحفى فيلما بانها ليست جميلة فحسب ، وانما هى كوكب سيار هى اعصار من الحيوية والجمال .. ولعل ذلك السحر الذى تتمتع به تلك الفتاة السمراء الجذابة يرجع الى ذلك المزيج من الدم الشرقى المتأجج حرارة وفتنة

وفيلما ليست حديثة على السينما فقد بدأ ظهورها فى الافلام حين كانت فى السادسة عشرة من عمرها ، وكان ذلك فى شركة « ولى فورست » بايطاليا حيث مثلت دورا فى فيلم « بنات فيينا » ثم ظهرت كبطلة لاحد افلام المغامرات اسمه « الفتاة الهندية » كما شوهدت ترقص رقصا ساحرا فى فيلم « بالاسة لانتظرى الى البحارة »

وهى الآن فى ايطاليا فى انتظار المخرج ماكس نوزيك الذى ستشترك مع ميرل اوبرون فى فيلم اسمه « بحظر الجنوب » وهو مجال لابراز مواهبها فى الرقص الشرقى والغناء العاطفى ، فهى تتمتع بصوت رخيم ملىء بالحرارة

وفيلما تجيد السباحة والرقص وركوب الخيل وقيادة السيارات وتفضل الظهور فى الافلام الزاخرة بالمخاطرات حيث تظهر شخصيتها الرياضية الكاملة

وقد اختتم الصحفى حديثه معها بان سألها عن اى المثلات تفضل ، فردت على الفور قائلة : « انا لم استطرف » وقالت : « مانيانى »

هيدى لامار جارية تعشق جنديا فى الجيش المصرى

ومن أشهر أفلام جون فورد «العاصفة» و «ماري ملكة اسكتلندا» و «سجين جزيرة الموت» و «أريمفرجال ورواعيه» و «لنكولن الصغير» و «البلاغ» الذي فاز بالجائزة الاولى فى سنة ١٩٢٥

قصة وراء هذه القصص!

ان وراء هذه القصص جميعا ، قصة المنتج المصرى بطرس زربانلى — عضو نادى الصعيد — الذى كون هذه الشركة المصرية الامريكية لانتاج فيلم محمد على الكبير ... لقد بدأ حياته موظفا صغيرا فى شركة فوكس ، وظل يرتقى فى الوظائف حتى وصل الى منصب نائب مدير شركة فوكس فى الشرق الاوسط .. وهو مصرى يتحدر من اصل تركى .. ويدير الآن شركة لانتاج الافلام المصرية وتوزيعها أطلق عليها اسم « أفلام الهلال » .. وهو يقول ان جين ماركى هو الذى اقترح عليه هذا الاسم .. لان النسخة العالمية من فيلم محمد على الكبير ، سيطلق عليها « الهلال والنجوم الثلاثة » .. وعمر بطرس زربانلى الآن ٣٧ سنة ، وهو أول من فكر فى بناء سينما راديو .. فكلفته مبلغ ٤٠٠ الف جنيه .. ثم باعها وسافر الى اوروبا فى سنة ١٩٤٨ .. وعاد من اوروبا وفى رأسه فكرة انتاج هذا الفيلم العالمى ..

قصة العلم المصرى !

كان أول سؤال وجهه جين ماركى عندما بدأ يكتب سيناريو فيلم محمد على الكبير :

— ما هى قصة العلم المصرى ؟

ان كل علم من أعلام الدول له قصة .. أما العلم المصرى بالذات ، فليست له قصة .. انه مقتبس من العلم التركى الاحمر ذى النجم الواحد ... ولم نستطع نحن ان نفعل شيئا اكثر من أن نغير لونه من الاحمر الى الاخضر ، ثم نضيف له ثلاثة نجوم بدلا من نجم واحد !

هذه هى قصة العلم المصرى !

واستمع جين ماركى الى هذه الرواية .. وفى اليوم التالى بدأ يكتب السيناريو .. واستهله بقصة العلم المصرى فجاءت هكذا :

فى احدى الامسيات ... زار شيخ تركا على عصا بيت محمد على فى قوله ... ودعاه صاحب البيت ليتناول معه طعام العشاء .. واستحى الرجل الفقير أن يجلس الى الطعام بجوار سيد البيت .. ولكن صاحب البيت أصر على هذا ... وبعد أن تناول العشاء ... جاءت القهوة .. واحتسى كل منهما فنجانه .. ثم تناول الشيخ فنجان سيد البيت واخذ يديره بين اصابعه ويقرأ فيه قصة مصر !

فقال له : أنت خلقت لتحكم دولة !

وضحك محمد على ...

وقال الشيخ وهو يقرأ فى الفنجان كمن يقرأ فى كتاب :

— انك ستصبح قائدا عظيما ... بل انك ستحرر شعبا من نير العبودية .. وسيبايعك هذا الشعب لتكون ملكا !

ولم يعلق محمد على على حديث الرجل .. وعندما استأذن الشيخ فى الانصراف ، مشى معه محمد على الى الباب ..

وفى الظلام .. رفع الرجل بصره الى السماء فرأى هلالا يحيط بثلاثة نجوم تلمع فى السماء ...

فأشار الشيخ الى الهلال والنجوم الثلاثة وقال لمحمد على :

— انظر الى هذا الهلال والنجوم الثلاثة .. ان الحظ سيواتيك كلما نظرت الى السماء فى مثل هذه الليلة من كل شهر !

وعاش محمد على بعد ذلك يستلهم الوحى من هذا الهلال والنجوم الثلاثة ..

التفاحة !

وعندما تربع محمد على الكبير على عرش مصر أراد أن ينتخب من بين ضباطه قائدا للجيش .. وكانوا جميعا على جانب عظيم من المهارة فى فنون القتال .. فرأى أن يختار أذكاهم عقلا وأوسعهم حيلة ..

فوضع تفاحة فى وسط بساط كبير مفروش على الارض وقال للضباط :

— من منكم يستطيع أن يناولنى هذه التفاحة دون أن يمس البساط بقدميه ؟!

فحار الضباط .. وفشلوا جميعا فى الحصول على التفاحة .. الا واحدا منهم ... فقد انحنى على طرف البساط فى هدوء ، وأخذ يطويه بيديه حتى وصل الى التفاحة .. فالتقطها وقدمها لولى الامر .. فأمر بتعيينه قائدا للجيش المصرى !

ان هذا الضابط الذكى العظيم هو ابراهيم باشا !

جليل البندارى

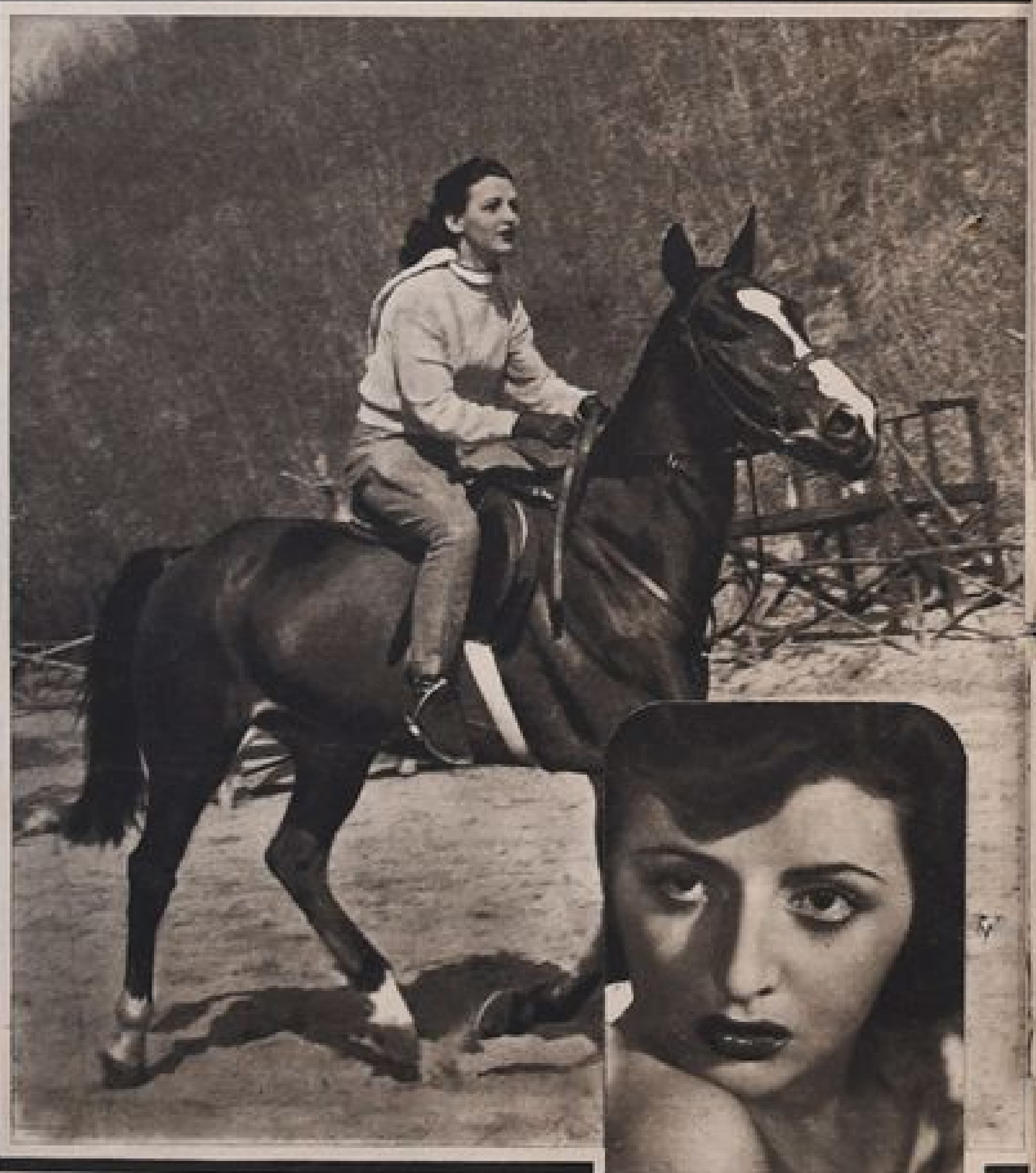

خروج الملائكة

بقلم : انيس منصور

(١)

(فى حديقة احـــد الاديرة [illegible] وقفت بعض الراهبات يتحادثن [illegible] وهن يروين الزهر ..)

[illegible] والصلوات .. ملاعيل [illegible]

[illegible] اتمنى ان يداعلك الزهر [illegible]

[illegible] كيف ؟ [illegible] تروى الزهرة

[illegible] بهذه الحياة [illegible]

[illegible] الشمس .. [illegible]

[illegible] لنا يرضى كل [illegible] حركة [illegible]

[illegible] من مياه .. [illegible]

وكلما [illegible] الحياة [illegible]

[illegible] الى شفتاه .. [illegible]

(وتقطف الزهرة)

القلوب الهائلة التى ارتكبها الانسان وسرتكبها الى نهاية الدنيا .. ستنتسين هذا كله ... وهذا أعرف ما أخافه .. انا العيون التى ابكى دائما .. والقلوب الواجفة ابدا .. والشفاه التى لاتكف عن التسبيح والدعاء .. يجب الاعتراف الضحك .. او الغرور .. انتا ملقيون مقلبون الى نهاية الحياة ..

[illegible] ....

[illegible] : ان وجودنا يجب الاتفع [illegible] الارض والسماء .. انا وجود [illegible] مما يلد [illegible] ان نراه .. [illegible] ما يربطنا بالارض قليل .. قليل [illegible] انا [illegible] عابرة .. الاطلال

[illegible] .. وكلما [illegible] بالارض صعب [illegible] وان الاشام كالذى [illegible] السفينة وظل يزداد [illegible] حتى يغرقها ..

فرانشيسكا : اريد ان اقول شيئا [illegible]

باتريشيا : [illegible] جميلا ..

لويزه : [illegible] غريبة .. غريبة عنا [illegible] تستطيعين ان تقولى شيئا طيبا [illegible]

فرانشيسكا : لابد ان ينقذ الله الى [illegible] السفينة ..

باتريشيا : يا الهى وكيف ؟

فرانشيسكا : مادامت السفينة فى البحر .. اما اذا خرجت الى البر .. فلن تكون هنالك مياه ..

لويزه : لا الهى ماعسانا [illegible] يا الهى ماذا [illegible] ماذا تقولين ؟

فرانشيسكا : لابد ان تموت [illegible] من الانسان .. ان الله لايرضى [illegible] العبوس .. ان هذا الحزن دون سبب كيف تقابل نعمه بوجوه حزينة الابد ان [illegible] على شىء .. [illegible] لهذه الزهرة التى نرويها كل يوم [illegible] حتى [illegible] وفهية مالية ..

باتريشيا : يا الهى !

لويزه : الهى [illegible] عرفك .. انت غريبة .. [illegible] ونعتزين من الذى [illegible] فى [illegible] كل هذا .. انك [illegible] روح الشيطان يلعب [illegible] .. لابد ان ابلغ الام لويزة الطاهرة [illegible] .. انها لم [illegible] .

فرانشيسكا : [illegible] مريضة .

باتريشيا : [illegible] القديسة مؤمنة ..

[illegible] القديس فرانشيسكو !

فرانشيسكا : اذكر ماقاله تماما !

لويزه : [illegible] قال !

فرانشيسكا : قال ان الله يحب العابد [illegible] الصادق ، ويؤثره على المؤمن [illegible]

لويزه : الله قال غير ذلك أيضا !

فرانشيسكا : ماذا قال ؟ ماذا تريدينه [illegible] ؟ هل يحبذ البكاء على [illegible] والعويل على غير خطيئة والحزن [illegible] بغير سبب .

لويزه : قال .. اسمعى ! الى اين [illegible] ذاهبة ؟ سأقول لك .. يالك من [illegible] !

فرانشيسكا : سأعود حالا .. ربما احضر الماء ..

(وتقف لويزه وباتريشيا وجها لوجه دون أن تنطق احداهما بكلمة وتظلان فى صمت حتى يقرب منهما الاب باولو ...)

باولو : باركك الله فى القديسات الطاهرات .. ماذا تصنع الانامل المقدسة

باتريشيا : تروى الزهر

باولو : من يسقى الزهر ، يقطف الزهر .. ومن يزرع الشوك يحصد الشوك .. حكمة الله فى كل شىء .. اين [illegible] الاخت فرانشيسكا !

لويزه : (غاضبة) لا ادرى !

باولو : كيف [illegible] ! ماذا حدث !

لويزه : لاشىء !

باولو : قولى !

باتريشيا : لاادرى ماذا دهاها !

باولو : ماذا جرى !

لويزه : انها تتحدث بلغة لم اسمعها من قبل .. لغة فيها روح غريبة .. اكاد اشم من كلامها روح غيرها .. لاادرى من اين تأتى بهذه الافكار كل يوم .. كل يوم تطلع بجديد .. ان الحيا لزورها كل يوم .. ونجلس اليها طويلا ..

باولو : انما [illegible] تتكلم بهذه اللهجة ! انها صغيرة وقفا [illegible] تكثر الافكار ... وتعود الى الصومعة [illegible] كالفراشة .. واحلة [illegible] .. ناسمة [illegible] .. [illegible] كذلك [illegible] انتنى .. الزمن والعادة .. [illegible] ترجمها وتهدأ وتسكن كالعدم وكلما [illegible] من عمر الايمان ازداد سكرها حتى [illegible] الا بالموت ..

لويزه : يا ابى ! [illegible] كلما تذكرت ماقالته [illegible] .. ارتعد .. ارتعد !

باولو : [illegible] عليك .. صلى من اجلها ..

(ويركع الاب باولو والاختان لويزه وباتريشيا .. وتسمعهما لويزه .. وتتشبح باتريشيا)

(٢)

(فرانشيسكا تجلس الى جوار سرير نامت عليه لويزه ... واشعة الشمس تتسلل الى داخل الحجرة من وراء ستار كثيف ..)

فرانشيسكا : لم ترد اليوم .

لويزه : [illegible] ملابسى مبتلة

فرانشيسكا : ولماذا لم تنشريها فى الشمس ؟

لويزه : يا الهى ! .. ولماذا ؟

فرانشيسكا : وماذا فى ذلك ؟

لويزه : يا الهى ! كيف [illegible] ملابسى فى الشمس ! ولماذا

فرانشيسكا : لتجف ؟

لويزه : ان الهواء يجففها .

فرانشيسكا : [illegible] بعد وتتطويل .. الشمس اسرع واقوى

لويزه : [illegible] الشمس

فرانشيسكا : ([illegible] الى نفسها) [illegible] الليل والظلام .. والمعابد التى [illegible] مناهدها .. والعطور [illegible] .. والملابس الطويلة .. والنظر [illegible] .. والطرف الكليل .. والرؤوس [illegible] .. والاجسام البالية .. كلهن [illegible]

لويزه : ماذا تقولين ؟ من هؤلاء ؟ [illegible] ضعاف الايمان .. انهن الكافرات [illegible] كذلك يافرانشيسكا .. ؟

فرانشيسكا : (ساخرة) طبعا ! هل تعرفين القوقعة التى فرت من الساحل والقت بنفسها فى قاع البحر ؟

لويزه : ماذا تقصدين ؟

فرانشيسكا : لاشىء سوى ان اقول لك ان هناك قوقعة تعبت من الساحل واوجعت ظهرا لاوجــود له فى رمال الشاطىء .. فرمت بنفسها الى القاع وظلت هنالك حتى ماتت .. ولو بقيت على الساحل لماتت .. فالنهاية واحدة

لويزه ماعنى ذلك ؟

فرانشيسكا : فلا هى عرفت الساحل ولا هى فتحت عينيها على ماقى القاع ..

لويزه : لا افهم !

فرانشيسكا : هل تعرفين ان الاسماك التى تعيش فى أعماق البحر تفقد عينيها لانها لم تحاول الابصار

لويزه : ولماذا لاتبصر ؟

فرانشيسكا : لان قاع البحر مظلم .. فهى لاتستخدم عينيها .. فيموت العضو بموت الوظيفة .. كما تقولين . وكذلك الذى لايفكر يأتى عليه يوم لايعقل شيئا فالعقل الذى لا يسأل ولا يدهش .. ولايشك ليس عقلا .. بل هو أى شىء آخر .. هو جملة أعصاب أو أعصاب خرساء لاتتلقى ولا ترسل ولا تعلق بها شىء ..

لويزه : تقولين ان العقل يشك ؟!

فرانشيسكا : يجب ان يتساءل .. يجب ان يشك ليزداد ايمانه .

لويزه : ماهذا ؟ العقل يشك ايشك فى أى شىء ؟

فرانشيسكا : ولماذا تخافين هكذا ؟ اذا انت دخلت صومعتك ولم تجدى بعض ملابسك فماذا تظنين ؟

لويزه : لم يحدث قط ! يا الهى ! ماعسانا !

فرانشيسكا : افرضى انك لم تجدى ملابسك . فماذا عساك ان تقولى ؟

لويزه : لا ادرى !

فرانشيسكا : يجب ان تعرفى .. يجب ان تتساءلى أين ذهبت .. ومن الذى اخذها .. أو حتى سرقها ..

لويزه : يا الهى ! سرقها !

فرانشيسكا : كثير من الناس يدخلون الدير وليسوا من الراهبات .. أليس من المحتمل أن يسرقوا الملابس ؟

لويزه : محتمل !

فرانشيسكا : ليبيعوها .

لويزه : محتمل

فرانشيسكا : أليست ملابسا نظيفة تغرى بالسرقة ؟

لويزه : انها طاهرة .

فرانشيسكا : فلا احـد من الاشرار يتردد الذى فى سرقتها !

لويزه : طبعا

فرانشيسكا : الذى هو [illegible] سرق .

لويزه : محتمل جدا

فرانشيسكا : ولقد تكون احدى الاخوات [illegible] ملابسك [illegible] .. الم يحصل هذا بضع مرات ؟

لويزه : حصل

فرانشيسكا : أو يحصل ان [illegible] سبت ملابسك فى الغسل ؟

لويزه : حدث ذلك [illegible] مرة .

فرانشيسكا : اذن هنالك عدة احتمالات [illegible] الملابس .

لويزه : صحيح .

فرانشيسكا : وكلها معقولة .. اليس كذلك ؟

لويزه : بلى

فرانشيسكا : [illegible] ولماذا يخاف الانسان [illegible] ؟

لويزه : لاداعى للخوف ..

فرانشيسكا : ولماذا يخاف الانسان من ان يرفع رأسه عن الارض لينظر الى شىء آخر .. شىء جديد ؟

لويزه : ماذا تعنين ؟

فرانشيسكا : اننا نعيش هاهنا فى داخل الاسوار التى تحول بيننا وبين العالم الخارجى .. ولا نعلم ماوراءها الاسوار .. اللهم الا بالسماع ..

لويزه : من اختك التى تزورك ؟

فرانشيسكا : أو من غيرها !

لويزه : يا الهى !

فرانشيسكا : نحن تماما كالقوقعة التى اغلقت على نفسها المحار ثم غابت فى أعماق البحر .. فلم تعد تعرف شيئا لامن الاعماق ولا عن السطح .. ولامن الساحل ... ولا من الذين يعيشون على الساحل من القواقع الاخرى ..

لويزه : ثم أصابها العمى !

فرانشيسكا : بل وتعطلت كل وظائفها فلا هى تسمع .. ولاهى ترى ... ولا هى تتحرك .. ولاهى تضيف الى بنات جنسها نسلا جديدا .. فالحياة انتهت عندها ولم تمتد الى غيرها ..

لويزه : لقد حكمت على نفسها بالموت

فرانشيسكا : فلو فتحت عينيها لرأت ولو رأت لادركت .. ولو ادركت لعقلت ولو عقلت لدهشت .. والدهشة هى مفتاح الحكمة .. ومفتاح كنوز العلوم جميعا .. أليس كذلك ؟

لويزه : بلى !

فرانشيسكا : فانت لن ترى شيئا فى الدير اذا لم تكن لك عينان ..

لويزه : صحيح ..

فرانشيسكا : ولن تسمعى اذا لم تكن لك اذنان ؟

لويزه : صحيح ..

فرانشيسكا : وانا لن اعرف ماوراء الدير الا اذا تركت الدير ؟

لويزه : صحيح .. آه .. يا الهى ماذا قلت ؟ تتركين الدير ؟

فرانشيسكا : وانت كذلك

لويزه : وانا ماذا ؟! وانا ماذا ؟!

فرانشيسكا : وانت لن تعرفى ماوراء اسوار الدير عالم ترحبه ؟

لويزه : اخرج من الدير ؟ ياالهى ! ياالهى !!

فرانشيسكا : لتعودى اليه . (ساخرة) لتعودى اليه ؟!

لويزه : لن اخرج من الدير ابدا !

فرانشيسكا : من الذى ادخلك الدير !

لويزه : انا دخلته وحدى ؟

فرانشيسكا : ولماذا ؟

لويزه : ولماذا ؟ اريد ان .. اريد ان اصل واعبد الله .. لقد مللت الحياة خارج الدير ..

فرانشيسكا : كم عشت خارج الدير ؟

لويزه : عشر سنوات .

فرانشيسكا : وتملين الحياة فى سن العاشرة ؟! وانت هنا لم تملى الحياة ؟

لويزه : أبدا !

فرانشيسكا : (ساخرة) [illegible] كنت لم تملى حياة الدير ، فلماذا تخرجين من الصومعة وتجلسين فى الحديقة ساعات كاملة ؟ ولماذا لاتظلين غارقة فى التراتيل والصلوات طول الليل وطول النهار ؟ انه الفرار من اللون الواحد ... والنغمة الواحدة .. والحياة الواحدة ! انه الملل أيضا !

لويزه : ماذا تعنى ؟

فرانشيسكا : اقول ان الذى ادخلك الى الدير هو الذى سيخرجك منه ..

لويزه : يا الهى ! ماذا تقولين ؟! انى اثبت عن نفسى الا اتحدث اليك

فرانشيسكا : اقول لك انه الملل أيضا هو الذى جعلك تطرقين باب الدير .. وهو الذى يجعلك [illegible]

لويزه : ابكي ! ما الذي أبكاك يا أمي اليوم ؟ ابكي !

(وتخرج فرانشيسكا وتترك وراءها لويزه تبكي وتصرخ .. ويدخل الأب باولو)

الأب باولو : أهلا .. ابنتي لويزه .. ماذا بك ؟

لويزه : لا شيء .. كيف حال الأم لويزه ؟

باولو : بخير .. لقد رجعت الينا .. ولكنها وا أسفاه ..

لويزه : ماذا ؟ ياالهي !

باولو : لقد تغيرت .. لقد عاد الينا نصفها .

لويزه : نصفها ؟؟

باولو : عاد الينا جسمها .. أما قلبها

لويزه : ماذا جرى لقلبها ؟ انها كبيرة في السن ولا بد ان يكون قلبها قد ضعف .. ان القلب هو طبل الحياة الذي يسكت بالموت .. أليس كذلك يا أبي ؟

باولو : صلى من أجلها يا ابنتي .. صلى لكي يعيد الله اليها نصفها الذي أطاح به المرض ..

(ويركع الأب باولو والأخت لويزه دامعة العينين وتوارى وجهها بيديها .. ويبكى الأب باولو ويدعو الله أن يهدي فرانشيسكا والأم لويزه .. وينظران معا الى السماء والى الصليب الكبير الذي احتل الحائط)

(٣)

(كل راهبات الدير يقفن حول سرير الأم لويزة بينما جلس الأب باولو على مقعد مجاور للسرير .. واطلت أضواء الشموع تلوح ظلالها الخافتة على وجه الأم المريضة)

الأب باولو : كيف حالك اليوم ؟

الأم لويزه : أحسن .

باولو : نحمد الله أن ردك الينا .. ان الله قد ترفق بالفتيات الصغيرات اللاتي يبكين من أجلك ويصلين لك في الصباح وفي المساء .. لقد قبل دعاءهن الطاهر البريء .. فرفع البهن .. الحمد لله ..

لويزه : انني اليوم انسان آخر ..

باولو : بل انت انت بوجهك الصبيح .. و

لويزه : لقد تغيرت من الداخل ..

باولو : الحمد لله .. ان هذه أصابتك .. ازددت ايمانا بالله الذي أنقذك من المرض وردك الينا .. ان الله قد وهبك الحياة مرتين .. يوم ولدتك أمك .. ويوم انتشلك من أنياب داء عضال فالحمد لله .. مرتين .

لويزه : (في ملل وضيق) ياأبي .. .. لم أعد الى أحد .. لم يعد يربطني بالدير شيء سوى حب الفتيات الصغيرات .

(ويقع هذا الكلام على مسامع الراهبات كالسياط فيغطين دموعهن بأيديهن المرتجفة)

باولو : ياالهي ! ماهذا ؟ سيشفيك الله وتعدلين عن كل الذي تقولين .. انه المرض الذي يجعلك تتكلمين بلغة أخرى .. وعندئذ ستعرفين الدمع .. وسيطول بك عهد البكاء ..

لويزه : لن أبكي على شيء .. اني تغيرت .. ولا أدري كيف لم يعد في قلبي شيء .. قد يكون ذلك من جراء المرض .. وقد يكون لسبب لا أعرفه .. انني أصبحت كالشجرة تساقطت عنها الثمار والأوراق .. لم تبق الا الأغصان عارية من الورق والزهر والثمر ..

باولو : ولكن عندما نروي بالماء ..

لويزه : ستعود اليها الأوراق والزهور والثمار ..

لويزه : ولكن لتنبت أوراقا جديدة وزهورا لم تعرفها انت ، وثمارا لم تذق لها فتيات الدير طعما .. هنالك بعيدا .. بين الناس .. وراء هذه الأسوار ..

باولو : انه المرض ياأمي لويزه .. انه المرض الذي دار على عقلك .. ولوث نفسك الطاهرة .. انه كالضباب الذي يتراكم على الزجاج .. ولا يلبث ان ينجاب وينقشع عندما تعاودك الصحة ..

لويزه : لأرى بوضوح ما أراه اليوم .

باولو : بل لترى شيئا آخر غير الذي ترين .

لويزه : لم يعد هنالك مايربطني بك أو بكن أيتها الفتيات الطاهرات القديسات .. انني أحسدكن على الايمان الذي استقر في قلوبكن .. انه نعمة يؤتيها الله من يشاء . وينزعها عمن يشاء .. نعمة لو تعلمين يافرانشيسكا .. انها قطرات قليلة بالفتيات ..

باولو : وتعود اليك الصحة ..

لويزه : بل لأخرج .. لأخرج من هذا المكان المقدس .. لأنظر قدمي في تراب الدنيا وراء هذه الأسوار .. لابد من خروج ..

(وترتعد الفتيات ويبكين ... وتبكى الأم لويزة وينتفض الأب باولو واقفا رافعا رأسه الى السماء والصليب في يده على مقربة من قلبه)

باولو : الى أين ياأماه ؟

لويزه : الى خارج الدير .. الى غير هذا المكان .. فلم أعد أصلح لهذا المكان الطاهر ..

باولو : بل لاتصلحين لسواه

لويزه : أما الآن فلا أحب أن ترى الفتيات الصغيرات أما ، عجوزا ، تنطق بالكفر .. انني أرفق بهن .. لقد رأين شيئا واحدة فآمن به .. ولو رأين غير هذا الشيء .. لعادت ووسوس

فرانشيسكا : هذا صحيح ياأماه !

لويزه : اسكتي أيتها الصغيرة !

فرانشيسكا : لقد ذكرت ذلك كله لتريزه وباتريشيا .. فلم يصدقاني .. وغضبتا مني .. وان الذي لايرى غير السماء يتعثر في أحجار الأرض ..

باولو : ماذا بك يافرانشيسكا ؟ حتى انت !! ماذا حدث ؟ واسفاه ... اذا دخل الشيطان الدير فأين تسكن الملائكة ؟

لويزه : اخرجي يافتيات .. وقبل أن أرحل سأقبلكن جميعا .. قبلة الوداع .. اخرجن يا قديسات ..

(وتخرج الراهبات حانيات الرؤوس دامعات الأجفان واجفات القلوب ... حائرات لايدرين شيئا مما جرى)

باولو : يا الهي ! رحمتك !

لويزه : سأنزع ريش الملائكة ... والبس أثواب بني الانسان .. انني انسلخت منذ عشرين عاما ... يا أبي باولو ... لم أكن مؤمنة حقا ... كنت رفيقة الايمان ... وأخذ الايمان ينفرط مني كحبات العقد ... حتى لم يبق منه شيء ... أما خيط العقد فقد اتقيت به هو الآخر ...

باولو : الى الأبد ؟

لويزه : من يدري ؟

باولو : انه مرض طارىء .. ستعودين الينا مرة أخرى ... ستجدين مكانك شاغرا

لويزه : لابد أن أخرج .. هذه عبارة كنت أرددها في نفسي منذ سنوات ... لابد أن أخرج .. انني أكذب على الله .. الأب عليك وعلى الفتيات الصغيرات .. انني أسمع صوتا يصرخ في أعماقي ويقول : انهض فأنت كاذبة .. انت منافقة ... اخرجي ماعليك والطلقي من الباب .. اتركي صليبك والمسبحة .. امضي الى خارج الأسوار .. اخرجي .. اخرجي .. لابد الآن ان اخرج ياباولو تحت جنح الظلام .. كما دخلت تحت ستار الليل ..

باولو : ياأمي لويزه !

لويزه : لم أعد « الأم » بل لويزه وحسب ... ليست أماه الا من كانت لها أولاد .. وليس أبا الا من كان له أولاد فقد كنت أما لنفس السبب الذي سميت انت من أجله أبا ..

باولو : انه الفراق مرير .. مرير لا نهاية لمرارته ! كلما تذكرت كلماتك الصلاة ... كلما تذكرت القداسة ترفرف حواليك ... ياالهي كيف يكون هذا الصباح الذي يجيء للناس مطلقا من الداخل ... كلما تملكت صوتك الحنون ... كلما تملكت الفتيات وقد تعلقن بك .. كلما خطر ذلك كله ببالي دارت بي الدنيا ... وتكشفت بضباب كثيف .. كل ذلك أودى به المرض رحمتك يارب ! يارب رحمتك !

لويزه : العود الضعيف تكسره الريح .. وكان ايماني ضعيفا فأطاح به المرض وتناثرت أشلاء ايماني .. انني لم أخلق للدير .. لقد ادخلوني كرها .. انه للملائكة فحسب .. ولكني لست ملاكا ... بل انسان يخاف ويقلق ويشتهيه ويتمنى .. انني قريبة من الأرض ومن التراب ....

(وتنهض الأم وتنزع صليبا من صدرها وتضعه في هدوء على الفراش وتقبله . وتمد يدها الى الأب باولو فيقبلها على تمنع .. منها وتنادي الراهبات)

لويزه : تعالين يافتيات ... أقبلكن واحدة واحدة ...

وتقبل الفتيات جميعا .. وتقبلهن لويزه واحدة الى أخرى .. وينحنين جميعا نحو الباب الخارجي للدير .. وترفض فرانشيسكا أن تقبلها الأم .. وتخرج الأم من الباب وتنطلق وراءها فرانشيسكا لم تمالكها خارج الدير بحرارة دامعة ... وينظر الأب الى هذا المشهد العجيب .. وتحلق به الفتيات أمام الدير .. ولا يدرين تفسيرا لهذا الخروج

ويدخل أحد الكلاب الجائعة الى الدير وتدفع الريح الباب وراءه ... فيروح الكلب يعوى .. ويقف على رجليه يحاول أن يخرج .. فتنطلق فرانشيسكا تفتح له الباب الصفيق ..

وتسير لويزه وفرانشيسكا ووراءهما كلب جائع .. وباولو وباتريشيا وتريزة وماريانا ومريريتا كلهن ينظرن الى حيث تسير أم وابنة الى الحياة وراء أسوار الدير ....

أنيس منصور

من الكتب

كتب الفيلسوف الايطالي المعاصر بندتو كروتشه في كتابه « التاريخ كقصة للحرية » يقول : ان الحرية هي الخالق الأبدي للتاريخ ، وان كل حوادث التاريخ لايمكن تفسيرها الا على أساس الحرية .

فتاريخ الشرق القديم ، هو قصة حرية فرد واحد .

وتاريخ الغرب القديم ، هو قصة حرية بعض الأفراد .

وتاريخ الجرمان القدامى ، هو قصة حرية كل الأفراد .

والحرية أبدية ، ولايمكن أن تختفي ولا أن تتلاشى مادامت على الأرض حياة من يقول ان الحرية قد هجرت العالم ، لمن يقول ان الحياة قد ماتت !

لهؤلاء الذين يضعون تمثال الحرية عند حافة الأفق وقت الغروب ، ويطفئونه في الظلام والبأس ، ويودعونه بالبكاء والعويل وينسون ان بعد الغروب سنطلع الشمس

هؤلاء متشائمون يجهلون حقيقة الحرية وحقيقة الحياة ، ويستحقون غفران المسيح لهم « لأنهم لا يدرون مايقولون »

قد يخطر لهؤلاء أن يشيروا بأصابعهم الى وقائع التاريخ القديم والحديث .. ثم يقولوا أين هي الحرية .. لا نرى الا الطغيان والاستبداد والظلم .. والتاريخ كله فترات من القلق وعدم الاستقرار والدموع والنار والحديد .

ولكن هؤلاء ينسون ان هذا القلق هو رعشة الحرية تحطم قيدا ، وتصرخ في وجه ظالم ، أو تستعدى عليه السماء أو من هو أقوى منها .

ان نابليون في طغيانه لم يحطم الا اسم الحرية ، انه قضى على مظاهر الحرية ورسومها ، وقبض على الناس بيد من حديد ، ومازال ينزل بهم من عرك الى عرك حتى زادهم عطشا الى الحرية ، ومازال يضغط عليهم ويكتم أنفاسهم حتى انفجروا صارخين في كل مكان ، لافي فرنسا فقط ولكن في أوروبا جميعا .

ان الحرية لم تمت في وقت من الأوقات ففي أشد الأيام ظلمة واستبدادا ، كانت الحرية حية في قصائد الشعراء ، وفي قصص الروائيين .. كانت كالنار المقدسة يشعل بها وجل القلق على نفسه صومعته والعالم من حوله يموت من البرد ..

لم تمت الحرية أبدا في أشد أوقات الظلم ، على ألسنة الفلاسفة وفي دواوين الشعراء ولوحات الفنانين ، لم تمت في قلوب كل أصحاب الرسالات .. هؤلاء وحدهم هم الذين يحسب التاريخ لهم كل الحساب .. أما الجماهير فهي على استعداد لأن تؤله هؤلاء الطغاة المغامرين وتحمل أعلامهم ، وعلى استعداد كذلك لأن تلعنهم وتكفر بهم .. ان الحرية لاتموت ، كما ان الحياة لا تموت ، والتاريخ يخلقه أفراد أحرار فالتاريخ قصة الأفراد الأحرار .

*** ***

كان موضوع رسالة الدكتوراه التي تقدم بها موسوليني الى جامعة بر لدنيا هو « مكيافيلي » المفكر المشهور ، وقد اشاد موسوليني بوطنية مكيافيلي وقال انه الوطني الأول في تاريخ ايطاليا كلها .. لم أورد في رسالته ما يؤيد وجهة نظره من ان مكيافيلي كان خير من فهم طبقات الشعب والصراع بين هذه الطبقات وخير من عرف النبلاء وكراهيتهم للشعب واحتقار الشعب لهم ..

ومكيافيلي يرى أن الوطن أولا وقبل كل شيء : يجب أن يصان دون اقامة أي وزن لأية قيمة أخلاقية أو اجتماعية : ان البلاد عندما تكون في خطر ، لا ينبغي ان يقام وزن لعدل أو لظلم ، أو لرحمة أو لقسوة ، لما هو كريم أو ماهو شائن .. الوطن أولا ، والناس ثانيا ، فاحرص على وطنك توهب لك الحرية فيه .

ويقول : ان الانسان لايستطيع ان يرضي النبلاء ويرضي الشعب معا في نفس الوقت .. فالنبلاء ظالمون ، والشعب مظلوم ، وكل آمال النبلاء ان يمضوا في ظلمهم ، وكل أحلام الشعب ان يرتفع عنه الظلم .. ان الشعب صاحب حق ودين أكبر .. والأمير لايستطيع ان يأمن لشعب غاضب عليه ، وان كان في وسعه ان يسحق طبقة من النبلاء .. فالشعب كثرة والنبلاء قلة .

واذا رأيت قيصر يسير في مواكب من الشعراء والأدباء يمدحونه ويطرونه فلا تظن أنه ملك قوي ، فهم يمدحونه لأنهم ليسوا ذهبه وأكلوا طعامه وشربوا خمره ، ويخشون بأسه وبطشه .. ان قيصر ضعيف .. !

*** ***

كلنا يريد ان يعيش طويلا ، ولكننا نقوى ونتساقط اعياء أو وهنا في الطريق شبابا وشيبا .

وكثير منا لايكاد يفتح عينيه على الحياة حتى يباغته الموت .. وكثير منا يحمل نفسه الى الموت حملا ، أو يحمل نعشه معه ولا يسمع من موسيقى الحياة الخالدة الا أنغامها الجنائزية ، وتراتيلها النائحة .

.. ولا يرى الا القبور والمستشفيات والسجون والمرضى والمشوهين .. وأما الجمال الضاحك الراقص الذي يتفجر بالسحر في كل مكان ، وأما الفيض الحساس وأما التناغم الذي يسرى في الكون كله .. أما هذا فانما لا نراه ، أو اذا رأيناه أغمضنا دونه الأجفان ..

ولكن اذا أردت أن تكون سعيدا وان تقطع رحلتك في هذا العالم بسلام ، والا يصطدم زورق حياتك بصخرة عاتية فليكن شعارك الابتسام دائما ، وفي كل حين .

كن كالجدول الرقراق تاج الحصى ، يهيج الخطرات ، متجدد النشاط ، كن كقوس قزح ، كلما غبت السحائب وراءه ، واتشحت النجوم بالسواد ، ازدادت ألوانه فتنة وجمالا ..

فابتسم يضحك لك العالم ، واضحك تغن لك الدنيا ، ولن يرقص من حولك الوجود ..

وكما تكون ، يكون لك العالم .

فلن يبكي وانت ضاحك ، ولن يعبس وانت مشرق ، ولن يهرب منك وانت مقبل عليه ..

كن كالربيع في مواكب آماله ، وأعراس أحلامه ، كن كالصيف في حرارة شبابه ، وكن كالخريف الساحر في الفريد ودعته أو كالشتاء الذي لا يولد منه الا الربيع .

كن كالطائر حرا في اختيار عشك ، كن كالرياح التي تنطلق فوق المحيط وتتسلق الجبال ، وتمشي على الوديان ، كن حرا مثلها دون ملل أو يأس ..

حتى القيود لا تجعل منها سلاسل وأغلالا ، ولكن عقود من الزهر والريحان اذا كان قد مضى من حياتك جانب ، وكان مليئا بالآلام الفواجع ، فافرح لأنه قد مضى وانقضى ، واذا كان عامرا بالذكريات السعيدة ، فافرح لأنك قد عشت وحييت .

ابتسم بالماضي الذي أدبر ولن يعود ، كل شيء يتغير ويتجدد ، فالطبيعة لم تفقد أصالتها ، فهي لا تكرر ما ابدعت ولا تخلق شيئا واحدا مرتين ، بل انها متجددة الخلق والابداع .

فكل شيء يناشدك بل يستصرخك ، ان تراه وان تسمعه وان تلمسه وان تشمه أنت الذي فتحت عينيك على العالم فانتظم ألوانا وصورا ، ومددت له سمعك فانطلق ألحانا ولحنا ، وملأت به صدرك فاذا هو فراشات رقافة من العطر ..

فاذا تجعل من قلبك مقبرة غاصة بالأموات واذا لا تجعل منها روضة مطلة ببياض النبت وبسام البراعم وطماح العطر ؟

اجعل من الآمك ومحنتك شيئا بهيجا اما ترى الشمس عند الغروب وهي تخطر في ثوب الأفول ، اما ترى ألوانها والية التغير ، فهي تارة ذهبية خالصة ، وطورا دامية الذهب ، ثم دامية حالكة ، ثم اذا هي زرقاء قاتمة .. انها جميلة حتى في غروبها وموتها ..

ان كليوبطره لم تشأ أن تلقى الموت الا وهي في أجمل زينتها وتمام رونقها وكامل حلوتها .. حتى الموت جعلت منه لوحة رائعة وأطارا جميلا ..

والفرق بين العبوس والابتسام ، القرابة الشقيقين ، فابتسم تضحك شفتاك ، وتقهقه أساريرك وتشرق أمامك المستقبل ، وتستغرق الماضي ..

اذا انت فعلت هذا ، أصبحت أيامك تعدل السنوات ، وسنواتك تعدل القرون

وانت لا تبتسم وحسبك ، ولا يكون سعيدا من عاش بمفرده ، فكن كالشمس تفيض بالنور والدفء وكن كالقمر يرفرف بالأحلام ، وكالينبوع يتر بالماء النمير .. كن شمسا وكن قمرا وكن ينبوعا لانسان غيرك ..

ان السرور أعمق من الألم ، وان الابتسام أروع من العبوس ، ولا تزال كلمة : نعم أعظم من كلمة : لا

فقل للحياة : نعم .

ولا تنس أنك في شبابك في حاجة الى ذراع ثالثة ، الى شريكة العمر ، وان المتاعب التي ينوء بها واحد ، لا تثقل على اثنين ، وان يدا واحدة لا تصفق ، وان فما واحدا لا يقبل .

ومادامت الحياة قصيرة الأجل ، فلا تحسب حسابك بالساعات ، بل بالتجارب السعيدة العميقة .

وأروع مافي الحياة : الحب

فهو وحده الذي يجعل للحياة غاية ولونا وطعما ورنينا ، وهو وحده الذي يجتذب قلبك ليشارك بدقاته في السمفونية الخالدة ، سيمفونية الحياة .

ولكن بشرط واحد ، هو أن تبتسم دائما !

*** ***

قال الأديب الزنجي الكبير ريتشارد رايت حين روى قصة حياته التي هي نضال من أجل الحرية والمساواة : انني زنجي ، انسان لي الحق في ان أعيش كريما ككل الناس .. هذه بديهية ، ولكن ليست كذلك عند كل الناس ..

لقد نشأت ، وأنا شاب ، في أوكلاهوما سباني يهدف الى ان يجعلني أقف على قدم المساواة مع هؤلاء البيض .. كنت أسمع قصصا من أبي وخالتي وعمتي والقاري في الجنوب والقاري في الشمال كلهم يروون عجبا من فعل البيض بالسود ونسي البيض ما يفعله كل منهم بالآخر

وأخيرا وجدت هذا القصص السياسي ووجدت اكتب وأنظم شعرا وأقرأ وصفق لي زملائي .. واحلم وانطلق .. ويبدو انني انطلقت الى حيث لا يرغبون .. فاذا هؤلاء البيض يأبون على حريتي .. يستكثرون علي أن أكون حرا على طريقتي انهم يريدونني حرا على طريقتهم هم .. أو ليست هذه هي الحرية التي كنت أنشدها وأحلم بها .. انني لا انكر القيود والأقفاص ، ولكن يجب أن أكون سيد نفسي ..

كان ذلك اليوم حاسما في حياتي .. لقد انطلقوا يهتفون في حريتهم ويرفعون الأعلام ويسيرون في مواكبهم .. اما انا فقد طردوني ونبذوني وبصقوا ورائي ، لم يبالوا وجهي ليصفقوا فيه .. عدت الى أبي وحدي .. وأنا وحدي يحق هذه المرة ، ولكنني على أحد المقاعد في الطريق لم أكن أفكر في شيء ، اذ لا استطيع ان أفكر بوضوح ..

وقلت لنفسي : انهم عميان .. ان العداوة والحقد قد رانا على عيونهم ..

ووضعت يدي في جيبي ، واخرجت لفافة ورحت أدخنها وتذكرت قصصي التي كتبتها ، وصفقوا لها طويلا وأعلوا مكاني من أجلها .. وأدركت فورا انني لا ينبغي مطلقا ان اكتب شيئا من هذا القبيل ، ولا ان انظر الى الحياة هذه النظرة الحاقدة الكارهة ..

ثم نهضت وعدت الى البيت وانا أقول لنفسي : ان هذه القارة الأمريكية الضخمة لا تعرف أملا مهما خطرا في هذه الحياة هو : الحب ، فلنعلمهم .. ورحت أقول لنفسي انني استطيع ان أطلق شرارة في هذه الظلمات ، وقد تكون هذه الشرارة ضعيفة باهتة ، ولكني سأفعل ذلك ما دام لد قدر لي أن أعيش ..

سأبعث بكلماتي في الظلام ، وانتظر صداها .. واذا جاوبني الصدى ، وجاء غاضبا ، فسأبعث كلماتي مرة استصرخ الناس أن يسيروا ، وان يتكاتفوا سأخلق فيهم الاحساس بالجوع الى الحياة ليكون شعارهم : يجب ان نعيش وان نعيش بقلوبنا !

كتب الشاعر الألماني نوفاليس في ديوانه « أناشيد الليل » يقول :

ما الذي يأتي مفاجئا كالبرق ؟

الانتقام .

ما الذي يختفي سريعا ؟

الحق المغصوب .

من الذي يعرف العالم ؟

من يعرف نفسه .

ما الذي يبقى سرا خالدا

الحب .

آتلي يروي قصة حياته

مولوتوف كان يقول "أوكي" في سان فرنسيسكو!

هذا هو الجزء الثالث من مذكرات اتلي رئيس وزراء بريطانيا السابق ورئيسها المقبل اذا فاز حزب العمال في انتخابات مقبلة

لقد وصف اتلي قبل ذلك ببساطة الرجل العادي كيف درس وكيف بدأ حياته العملية وكيف التحق بحزب العمال ثم اصبح رئيسا له ، ووصف ايضا عمله البرلماني ثم عمله مع وزارة تشرشل الائتلافية التي واجهت الحرب العالمية الثانية ، وكان اتلي فيها نائبا لتشرشل .. نائبا لرئيس الوزراء

ويبدأ اتلي هذا الجزء الثالث اليوم بنهاية الوزارة الائتلافية .

كان الضغط شديدا على الحكومة الائتلافية ، فقد تكاثرت مهامها ، واعباؤها بعد ان خمدت نيران الحرب في اوروبا ، ظهر بجلاء تام ان الحكومة الائتلافية التي شكلت لكسب الحرب لن تعيش بعد ان حققت هذا الغرض ، وفي هذه الظروف الدقيقة طلب الي أن أشترك في الوفد البريطاني الذاهب الى سان فرنسسكو ، للمساهمة في تأسيس الامم المتحدة .

وكان على مستر ايدن وزير الخارجية ان يرأس الوفد ، وعلى الرغم من انني نائب رئيس الوزراء ، فانني لم اتردد مطلقا في أن اقبل رياسة ايدن ، وكان هناك اللورد سالسبوري عضو الوفد ، والى جانب هؤلاء كان هنالك وكلاء وزارات من كلا الحزبين ، فمن العمال كان جورج توملسون ، والآنسة الين ولكنسون ، ثم جاء معي جون دجديل الذي كان من قبل سكرتيرا خاصا ، وهو الآن عضو في البرلمان وسكرتير برلماني لي ، بدلا من آرثر جنكنز الذي اشترك في الحكم وكيلا لاحدى الوزارات .

وسافرنا في مايو ، وطرنا ، عن طريق جزر الازورس ، عبر الاطلنطي ، ونزلنا في دنفر بكلورادو حيث استقبلنا استقبالا حافلا ، ثم واصلنا رحلتنا عبر جبال روكي .

وفي طريقنا الى سان فرنسسكو رأينا اناسا يلعبون كرة التنس ، بينما الالعاب الشتوية تجري على قدم وساق في انجلترا وفي غيرها من الدول الشمالية ، ثم طرنا فوق جبال روكي ورأينا سان فرنسسكو في اجمل صورها من الجو .

وكانت هذه اول مرة زرت فيها امريكا ، وهناك استمتعنا بوقت جميل في تلك المدينة الساحرة ذات الشوارع المنحدرة والميناء الرائع .

مولوتوف يقول « اوكي » !

وقد امضينا معظم اوقات العمل في الاجتماعات التي كانت تعقد مع رؤساء الوفود ، وكان مولوتوف على رأس الوفد الروسي في تلك الايام ، وكان واضح التعاون ، وكثيرا ماردد في ذلك الحين كلمة « اوكي » التي ينطقها الامريكيون والبريطانيون ، ومما يؤسف له ان هذه الكلمة « اوكي » قد استبعدت تماما من قاموسه .

واذكر اننا ذهبنا الى رصيف مصانع كايزر ، وسأل مولوتوف احد العمال عن الشارة التي يعلقها على صدره ، فقال انها شارة النقابة ، ثم سأله عن اجره ، فلم يكد يسمع الرقم حتى دهش ، ذلك ان هذا العامل يتقاضى ثلاثين جنيها في الاسبوع .

وكنا نحن البريطانيين في انسجام تام ، فقد تعودنا ان نجتمع كل يوم لتحت رياستي لنناقش عملنا اليومي ، ولنتحقق مما قام به الاعضاء في مختلف اللجان التي يعملون بها .

كما اننا كنا نجتمع من حين لآخر بأصدقائنا من اعضاء وفود دول الكومنولث .

وكان من بين اعضاء دول الكومنولث ، الفيلد مارشال سمطس الذي لعب دورا كبيرا في مؤتمر سان فرنسسكو ، وكان هو الزعيم الوحيد ، بين اعضاء المؤتمر ، الذي ساهم في انشاء عصبة الامم .

والمارشال سمطس هو الذي وضع مشروع الديباجة التي وافق المؤتمر على ماجاء فيها من اهداف للامم المتحدة .

وفي اثناء اجتماعنا في مؤتمر سان فرنسسكو كانت الانباء تتوالى بأن حرب مع النازيين قد انتهت ، فاجتمعنا للاحتفال بهذا النبأ في سجرة باعلى احدى ناطحات السحاب .

واذكر انني وجديل زرنا صديقا قديما لنا كان جارا لي في ليمهاوس ، واعتبرت الصحف اهتمامنا بالفنا بأننا اصررنا على أن نشترك معه في غسل الصحاف ، بعد ان فرغنا من الطعام .

قرار الحزب

وفي هذه الأثناء ، كانت الحوادث السياسية تجري في بريطانيا ، فقد اتخذت قرارات على جانب كبير من الخطورة ومن ثم تقررت عودتي أنا وايدن وبعض اعضاء الوفد ، تاركين ورائنا اللورد سالسبوري واللورد هاليفاكس السفير البريطاني في واشنطون .

فالانتخابات العامة الوشيكة ، قد اطلت برأسها على البلاد ، وكان لابد من الاستعداد لها .

وعدنا بالطائرة متخذين طريقا جنوبيا عبر جبال روكي والولايات الجنوبية ، ووصلنا سالمين الى بريطانيا .

وقد اطلعني بيفن وموريسون على المحادثات التي دارت بينهما وبين رئيس الوزراء بشأن مستقبل الحكومة ، ثم ناقشت انا المسألة كلها مع رئيس الوزراء .

وبحثنا امكان استمرار الحكومة في ادارة شئون البلاد الى أن تنتهي الحرب في اليابان ، وكان متوقعا لها أن تظل بضعة شهور .

ولم اكن أعلم ان مشروع القنبلة الذرية كان سيأتي بهذه النتيجة ، ذلك لان هذه القنبلة كانت سرا لايعرفه الا القليلون .

وفي الحظ كان حزب العمال مجتمعا ، كما اجتمع لهذا واتفقنا على الاشتراك في الحكومة الائتلافية ، وبعد بحث مستفيض وافق على أن الوقت قد حان لان يستقل حزب العمال عن المحافظين .

تشرشل الزعيم

وكان المؤتمر رمزا للوحدة والحماسة ، ووافق في هذا الاجتماع على برنامج اشتراكي نتقدم به للامة في الانتخابات ، والقى بيفن خطابا هاما عن الشئون الخارجية .

وهكذا انتهت الحكومة التي ادارت شئون البلاد في مرحلة قاتلة ، وكثيرا ماانصبت على زعامة مستر تشرشل ، لقد كان رجل الساعة .

فالزعامة في اثناء الحرب تحتاج الى مواهب ممتازة ، وهذه المواهب قد توافرت لرجلين هما : لويد جورج وونستون تشرشل ، فكلا الرجلين لديه من القوة مايستطيع به أن يدفع الحكومة والشعب معا الى الاحساس بالضرورة والطوارئ التي لاغنى عنها للانتصار في الحرب .

ولا شك أن التاريخ وحده هو الذي سيقرر اي هذين الرجلين اعظم من الآخر ، ولكنني اعتقد ان التاريخ سيرجح كفة تشرشل .

فتشرشل يمتاز عن لويد جورج بأنه درس شئون الحرب ، ولذلك لم يكن في صدام مستمر مع العسكريين ، كما حدث في الحرب الاولى عندما كان الساسة والعسكريون يتنازعون امرهم بينهم .

وانني لا احتفظ بذكريات جميلة لزملائي الوزراء الذين كنت اتعاون معهم في الحكومة الائتلافية ، فلم يحدث ، الا نادرا ، أن عرضت علينا أية مسألة حزبية جعلتنا ننقسم معسكرين ، لقد كنا نتفق على كل الامور .

وقد أدرج اسمي في لوحة الشرف التي اليت بعد أن استقالت الحكومة الائتلافية .

ذهبت الى بوتسدام

وبدأنا الخطوات الأولى للحملة الانتخابية في سنة ١٩٤٥ ، وبدأت الجولات بالاجتماعات عديدة من الزعماء .

وقد أخطأ تشرشل ، فيما أعتقد ، في حملته علينا ، فقد شن غارته على زملائه في الحكومة الائتلافية وزعم أن العمال اذا جاءوا الى الحكم فسيطبقون اساليب الجستابو .

ولكنني لم اشأ أن أرد عليه ، أواجه هذا الاتجاه ، وانما حاولت ان ابرز سياسة العمال في صورة هادئة ، وقد علمت من ذلك الحين ان الاعتدال في المباني الانتخابية ، كان له الاثر الكبير في النتيجة النهائية للانتخابات .

وقد واصل تشرشل حملته علينا ، وهاجم كذلك هارولد لاسكي الذي خلف الين ولكنسون في رياسة اللجنة التنفيذية للحزب .

وكان لابد أن تكون هناك فترة بين اقفال الصناديق الانتخابية ، وبين ظهور النتيجة ، ذلك لأن البريطانيين فيما وراء البحار ، لابد أن يدلوا بأصواتهم .

وفي نفس الوقت ، كان لابد من عقد مؤتمر بين بريطانيا وامريكا وروسيا في بوتسدام ، وقد رأى رئيس الوزراء ، نظرا لانه ليس على يقين من نتائج الانتخابات ، أن ارافقه الى بوتسدام كأحد مندوبي بريطانيا .

وبحثت الامر مع زملائي ، فاقروني على الذهاب الى بوتسدام .

يوماً فقط

وقد قرر الحزب ان اقوم بجولة في دائرتي الانتخابية لاتزيد على يومين ، ثم بعد ذلك اقوم بجولات أوسع مدى كانت تعقد فيها ، في كثير من الاحيان ، سبعة اجتماعات أو ثمانية في اليوم الواحد .

وركبت سيارتي التي تقودها زوجتي ، وكان يرافقني مستر فيلبوت المحرر بالدايلي هيرالد ، وكان هذا الاسلوب المتواضع في التنقل ، يختلف تماما عن المواكب الهائلة التي يسير بها تشرشل في كل رحلاته .

وكانت هذه الجولة مرهقة لزوجتي التي لم تكن مسئولة عما تنظيره لي من الاماكن الحسنة في الوقت المناسب ، وانما كانت خطيرة كذلك لأنني القيت ٧٠ خطابا القيتها في هذه الجولة .

لقد كانت الجماهير هائلة ومتحمسة في كل مكان ، وكنت على يقين من اننا منتصرون انتصارا عظيما ، ان لي خبرة بالحملات الانتخابية ، غير انني لم اتفاءل تماما ، ذلك لأن النجاح في الانتخابات لايتوقف على هؤلاء الذين يحضرون الاجتماعات .

وبعد ذلك سافرت الى بوتسدام مباشرة لالحق بتشرشل وايدن فاشترك في المحادثات مع حلفائنا الروس والامريكيين .

ستالين شخصيا !

وهبطت بنا الطائرة مطارا بالقرب من بوتسدام ، وانطلقنا الى فيلا على ساحل احدى البحيرات ، حيث كان ينبغي علينا أن ننزل بها ، وكانت هذه الفيلا ملكا لمهندس الماني ، له مكتبة امتلأت بالكتب الالمانية والفاشية .

واعتقد ان بعض الدول ترى غريبا ان يجلس زعيمان متنافسان في الانتخابات العامة ، جنبا الى جنب ، ويتحدثا بعبارات ودية ويتفاهم تام ، والحق انني — انا وتشرشل — لم نختلف في شيء ، ولم نجد اي صعوبة في الفهم والتفاهم .

وكنا في المنطقة الروسية ، وكان الجنود الروس يحمون بأجسادهم القرية ، حراسا علينا بعد أن اتخذوا كل الاحتياطات اللازمة .

واذكر انني كنت استقل سيارتي لاتناول العشاء مع ستالين ، فاستوقفني احد الضباط الروس بعض الوقت ، ولم استطع التحدث اليه ، وكان يلحق الشك والارتياب .

وكنا نعقد اجتماعاتنا في قصر كان يملكه ولي العهد ، وهو قصر عامر بالكتب الانجليزية ، وكان ستالين يرأس الاجتماعات ويعاونه مولوتوف رئيسا لساعديه .

وكان الرئيس ترومان على رأس الوفد الامريكي ، ويعاونه جيمس بيرنز وزير الخارجية ، وكان هنالك عدد كبير من المستشارين المدنيين والعسكريين ، ومن بينهم الجنرال (الآن فيلد مارشال لورد) الكسندر ومارشال الجو لورد تيدر .

وكانت المناقشات شاقة ، ذلك ان الروس يريدون أن يحصلوا على كل مافي وسعهم من الاراضي والممتلكات والتعويضات ، واصروا على التمسك بكل الامتيازات التي حصلوا عليها في مؤتمري طهران ويالتا .

وحاولنا نحن من جانبنا أن نصل الى تسوية معقولة تمكن المانيا من أن تصبح في الوقت المناسب ، عضوا في الاسرة الاوروبية .

وكنا نحس تماما وبوضوح ، الترابط بين روسيا القيصرية وروسيا الشيوعية الاستعمارية ، وانها خطر يتهدد الحرية في اوربا والعالم ، وقد ظهر لي في هذا المؤتمر أن الامريكيين لم يدركوا بوضوح هذا الخطر ، ولا دقة الموقف في اوروبا .

وكانوا يتهموننا بأننا استعماريون من طراز قديم ، وأن روسيا وامريكا هما الطفلان الكبيران اللذان يستطيعان أن يسويا مشكلاتهما معا بالاساليب الودية ، ولا شك أن هذا كان نتيجة للروح الودية التي تفاهم بها روزفلت مع ستالين في مؤتمر يالتا .

وشاهدنا عرضا عسكريا رائعا لقواتنا في الطريق المعروف باسم الشترنبرج البدن — اي تحت ظلال الزيزفون ، وقد ذكر لنا احد المترجمين أن الضباط الروس ادهشهم تماما انني وتشرشل نسير دون حراسة ، وان ملابس الضباط لاتختلف كثيرا عن ملابس الجنود العاديين .

وسافرت الى برلين فوجدت منظرا مروعا من الدمار والخراب ، كما شاهدت قصر المستشارية الذي قضى فيه هتلر ايامه الاخيرة .

ويمكن أن يقال بصفة عامة ان علاقاتنا بحلفائنا الروس كانت ودية ، وتحدثت الى ستالين والى مولوتوف في موضوعات عديدة .

وكان مولوتوف مرحا ، ولكن ابتسامة مولوتوف لاتتجاوز شفتيه ، أما ستالين فان نوع المرح لاتتخلى عنه .

تشرشل يقول لي : الملك استدعاك !

غير أن محادثاتنا مع الروس فتوقفت ، ذلك لأنه كان يجب أن نعرف نتيجة الانتخابات العامة ، ولهذا عدت الى انجلترا عندما كانت عملية الفرز على اشدها .

وكانت زوجتي ممن يقومون بفرز الأصوات ، وقد لاحظت عندما فرزت احد الصناديق ، أن اتجاها هائلا نحونا ، ولكنها احتفظت بملاحظتها لنفسها .

وقد فقد الكثيرون من الوزراء المحافظين مقاعدهم ، عندما كنا نكتسح المدن اكتساحا ، وما انقضى النهار ، أسفرت النتائج عن فوز ساحق للعمال .

وقد قام ونستون بزيارة ماوية شاي في فندق كلاريدج وستمنستر ، وابلغني رئيس الوزراء ، انه قد استقال ، وان الملك استدعاني .

وركبت السيارة التي تقودها زوجتي ، وذهبت الى القصر ، وانتظرتني في خارجه ، وكلفني الملك تشكيل الوزارة الجديدة ، وكان الملك يقول لي دائما : انني دهشت كأنني لم اكن اتوقع هذا الانتصار .

وأمضينا يوما رائعا في حفلات كبرى ، واعلنت في احد الاحتفالات الكبرى للحزب ان الملك كلفني تشكيل الوزارة الجديدة ، ثم عدت الى ستانمور بعد يوم حافل .

ترومان يقول لستالين

وظل مؤتمر بوتسدام يترقب عودة المندوبين البريطانيين بعد انتصار العمال في انتخابات سنة ١٩٤٥ ، ولم يكن لدي الا وقت قصير جدا لتشكيل نواة الوزارة الجديدة .

وكان علي أن اكمل تشكيلها عند عودتي من المؤتمر .

ولحسن الحظ كان لدينا مجموعة ممتازة من الاشخاص ، فالى جانب هؤلاء الذين اشتركوا في الوزارة الائتلافية ، كان هنالك وزراء من الذين اشتركوا في حكومة سنة ١٩٢٩ ، ثم عدد من الاعضاء الذين اشتغلوا وكلاء للوزارات .

وقد ادركت أن لدى الاعضاء الجدد في الوزارة ، كفاءات عالية ، وأن عددا منهم قد بلغ حد النضج الذي يمكنه من تولي الحكم ، وكان عدد اعضاء الوزارة التي شكلتها قبل سفري الى بوتسدام ستة ، وكان عندي من الوقت مايسمح لي بالتفكير في اضافة عدد آخر من الوزراء اليهم .

ولم يشأ كل من تشرشل وايدن أن يعود الى الاشتراك في مؤتمر بوتسدام ، ولهذا ظل زميلي وزير الخارجية مستر ارنست بيفن ، يحضر اجتماعات المؤتمر حتى نهايته ، وكان وصولنا الى بوتسدام مثيرا لانتباه اعضاء الوفدين الآخرين .

وقد دهش زملاؤنا الامريكيون حين وجدوا أننا لم نغير مستشارينا العسكريين والمدنيين ، وانني قد عهدت لسرل رولان ان يكون سكرتيرا خاصا لي ، وكان من قبل سكرتيرا خاصا لتشرشل .

وسرعان ماظهر مستر ارنست بيفن براعة في قدرته على النقاط حيوط المناقشات ، ووجه السلم لوقف كل من الامريكيين والروس ، وكانت لنا مواقف في كثير من النقط ، ولكن كثيرا ماوجدنا انفسنا اقلية .

فمثلا اثيرت مسألة حدود المانيا الشرقية ، وقد لاحظنا أن الروس يطالبون بأشياء كثيرة ، كطلبهم بأن تكون الحدود على اساس خط الاودر — نيس في بولندا وهذا معناه طرد الالمان من مناطق لم يمتلكها سواهم .

وكنا مضطرين أن نقبل الوضع الى ان تعقد معاهدة صلح ، ولكن بدا واضحا انه اذا تم الاتفاق على هذه الخطوط والحدود الآن فانه من الصعب تغييرها أو تعديلها .

وكان علينا كذلك أن نسلم بتعويضات كبيرة من المانيا لروسيا اكثر مما يجب ، أو مما يمكن الوفاء به ، وبذلنا قصارى جهدنا لنؤمن الشعب البولندي في أن يختار نوع الحكم الذي يريده .

واذكر تماما أن الرئيس ترومان قد اخبرني انه ابلغ ستالين أن القنبلة الذرية قد جربت بنجاح في منطقة الالاموس ، وذكر لي كذلك أن ستالين لم يعلق على النبأ بشيء ، ولكن مما لاشك فيه ان هذا النبأ كان صدمة سيئة له .

ولم الاتفاق في مؤتمر بوتسدام على انشاء ادارة رباعية لشئون المانيا ،ولاشك

آتلي يوقع لبعض التلاميذ على البرنامج

آتلي يتفرج على طائرة حربية جديدة

ولكنه لا يقولها الآن

أن هذه الادارة كان من الممكن أن تؤتي ثمرة طيبة اذا توافر حسن النية . ولثبت فعلا بعد أن بدأت هذه الهيئة الرباعية تشرف على شئون ألمانيا . أن حسن النية هو كل ماينقصها . فالرغبة في التعاون لم تكن موجودة .

الاعداد للمستقبل

ولما عدت من بوتسدام عكفت على اكمال تشكيل الوزارة . ولم يكن ذلك بالعمل اليسير .

ولحسن الحظ كان حزبا متحدا . وقد استعرضت كل الكفايات الموجودة بين أعضائه . واخترت أعضاء ممتازين . تكونت منهم حكومة قوية .

ونزلت أنا وأسرتي في ١٠ دوننج ستريت وكان ذلك في سبتمبر ، ثم بعنا بيتنا في ستانمور . وقررنا عدم استخدام الحجرات الحكومية الا في الأثاث الرسمية والحفلات ثم حولنا الطابق العلوي الذي كان يشغله الخدم الى طابق للسكنى ، وهو يناسب عدد أفراد أسرتنا .

والتحقت ابنتي الكبرى جانيت بالجيش بعد أن تخرجت في المدرسة ، ثم أصبحت بعد ذلك ممرضة . ولما انتهت الحرب التحقت في بريستول .

أما ابنتي الثانية فليسيتي فقد دربت في ماكميلان كولدج ، ثم اشتغلت في احدى مدارس الحضانة في برمندسي .

والتمت الكثير من الحفلات ، واشتركت زوجتي في كثير من الجمعيات ، وعقدت الكثير من اجتماعاتها في مقر مجلس الوزراء ١٠ دوننج ستريت .

وقد زارنا الكثيرون من زعماء دول الكومنولث والدول الأجنبية .

ولكننا كنا نحب الريف ، ولهذا أعدونا بيتا صغيرا اشتريناه في ضواحي لندن . ثم أجريناه فاشترطنا على المستأجرين أنه في حالة انتخابات عامة يجب عليهم ترك البيت .

ومرت بأسرتنا حوادث هامة . فقد تزوجت ابنتي الكبرى ثم احتفلت أنا بالعيد الفضي لزواجنا وذلك سنة ١٩٤٧ . وقد تلقيت أنا وزوجتي هدايا كثيرة من زملائي الوزراء ومن أعضاء الحزب ومن النواب والعمال .

مهمة حزب العمال

ان حزب العمال حين تربع في الحكم كانت له سياسة محددة تحديدا واضحا على مدى السنين . وقد أعلنا في البيان الانتخابي اننا عازمون على تنفيذ هذه السياسة بكل دقة .

وكان هدف هذه السياسة هو انشاء مجتمع قائم على العدالة الاجتماعية . وكنا نعتقد أن هذا لا يمكن تحقيقه الا بوضع الموارد الاقتصادية الرئيسية تحت اشراف الحكومة وتحت الملكية العامة .

ولم يكن التأميم غاية في ذاته ولكنه عنصر رئيسي في تحقيق الغايات التي نهدف اليها . وكان الاشراف الحكومي أمرا مطلوبا لا لذاته ، ولكن لضرورة التحرر من سلطان أصحاب رؤوس الأموال .

وكان لابد من توزيع عادل للثروات ، ولم يكن ذلك سياسة لتجويع الغني أو للانتقام منه ، وانما الغرض منه أن يصبح ذلك المجتمع المريض صحيحا . وذلك لأن المجتمع الذي لاتسوده المساواة في الثروات وفي الفرص مجتمع مريض من أساسه .

وكان لابد أن ننظر في تنفيذ برنامجنا منطقين في ذلك مع الطبقة العقلية للشعب البريطاني ، فهو شعب عملي ويحب أن يرى أفكاره حقيقة واقعة . ولم نسكن نخشى الحلول الجزئية . وكنا على يقين من أنه لابد أن تقع في أخطائنا التنفيذ ، ولكن التطور يحدث « بالمحاولة والخطأ » .

وقدأمنا بأن تطبيق المبادئ الاشتراكية في دولة كبريطانيا لها نظامها الاقتصادي الخاص القائم على التجارة الدولية ، يحتاج الى كثير من المرونة .

وكنا نسلم بضرورات الموقف الدقيق الذي كانت تجتازه البلاد نتيجة لكفاحها المرير الذي خرجت منه منتصرة .

ولكن ، كنا نعتقد أن هذا لايغير من الاتجاه الاشتراكي الذي نهدف الى أن نسير فيه البلاد . وانما على العكس من ذلك . لايمكن أن نعود بالبلاد الى حالتها القديمة . فالثوب الذي كانت تلبسه بلادنا حتى نسيج باليا وعلينا أن ننسج لها ثوبا جديدا .

وهكذا . أشير علينا تشرشل بالاقالة فقال : انه بدلا من أن توحد البلاد ببرنامج من الاصلاح الاجتماعي على أساس تقرير بيفريدج . اتبعنا طريقا ألقى علينا الحقد الاجتماعي . ولهذا لم نتحرك قيد أنملة .

اننا لم ننتخب لنسير على برنامج قديم وانما لنعد برنامجا جديدا . ولم تكن سياستنا رأسمالية معدلة ــ وانما هي تقدم نحو ديموقراطية اشتراكية .

يضاف الى ذلك أن تجاربنا أثناء الحرب قد دلتنا على مدى مايمكن تحقيقه

اذا وضعنا المصلحة العامة أمام المصلحة الخاصة . واذا صح هذا والحرب قائمة . فسيكون صحيحا كذلك بعد انتهاء الحرب .

ولذلك صممت على السير قدما ، وباسرع مايمكن ، لتنفيذ هذا البرنامج . ولما شكلت الوزارة ذكرت للدكتور دالتون ، أن مهمته هي تأميم بنك انجلترا . الى جانب علاجه للحالة المالية في البلاد .

وكانت مهمة مستر شنويل ، بالاضافة الى اشرافه على نشاط الناجم وصناعاتها ، أن يعين نفسه لسن التشريعات بتأميم الفحم والنقل والكهرباء وأنواع الوقود والقوى الصناعية .

وكانت مهمة مستر ألفرد باربز مماثلة فيما يتعلق بوسائل النقل . ومهمة مستر ويلموت أن يؤمم الحديد والصلب .

أما مستر بيفان فكانت مشكلة المساكن من اختصاصه ، وعليه كذلك أن يعد نظاما للصحة والعلاج . وأما مستر جريفيتس فقد كلف أن ينفذ برنامجا للتأمين القومي العام .

واتفقنا على أن نعطي تأميم صناعة الفحم ، الاولوية ، وذلك لأن الفحم أكثر ضرورة للبناء من الحديد والصلب ،

ويجيء بعد الفحم في التأميم ، نظام التأمين العام ، وهو أسبق في الأهمية من نظام الصحة العامة .

وكان الوزراء يتعاونون فيما بينهم على تنفيذ هذه البرامج . ففي المسائل الاجتماعية كان يقوم مستر جرينوود بالاشتراك مع اللجان ، وفي المسائل الاقتصادية كان الدكتور دالتون يتعاون مع السر ستافورد كريبس .

ومستر موريسون هو الآخر الى جانب زعامته في مجلس العموم ، كان يقوم بمهمة التنسيق بين أعمال الوزراء .

ونظمت أعمال اللجان على نحو يجعل الوزراء يتفرغون للمسائل الجارية والمسائل التشريعية العامة .

واستبقيت لنفسي وزارة الدفاع ، لأن حرب اليابان كانت لم تنته عندما شكلت وزارتي ، ولما انتهت حرب اليابان نجمت مشاكل أخرى خاصة بتسريح قواتنا التي بعثت لتحارب هناك .

وشكلت لجنة دفاع على أساس بعض الآراء التي آمنت بها زمنا طويلا ، والتي بنيتها على تجاربي ابان الحرب .

وبعد ذلك وقع اختياري على مستر الكسندر ليكون وزيرا للدفاع وهو ذو خبرة طويلة في البحرية البريطانية .

القسم الأخير

سياسة التأميم أو الثورة السلمية ـ المشكلة المصرية وسحب القوات البريطانية من القاهرة ـ مشكلة السودان ـ مجرم في مأدبة مع اتلي ـ ابنة ترومان تغني أمامي ـ استقالة اتلي .

اتلي يخطب والى جانبه بيفان زعيم العمال اليساريين

وصلت الى بيروت يوم الجمعة الماضي المطربة برلنتي بناء على دعوة لها من محطات الاذاعة بالأقطار الشقيقة لاذاعة حفلات مستمرة لمدة شهر وقد استقبلها عدد كبير من رجال الفن والصحافة والأدب بالحفاوة والتكريم وكانت موضع اعجاب وتقدير كثير من الهيئات في الأقطار الشقيقة

الطالبة النجيبة ليلى عبد العظيم أبو السعود وهي أصغر طالبة بالسنة الابتدائية ولم تتجاوز العاشرة بتفوق عظيم اذ ان مجموع درجاتها أكثر ٨٠ ٪ فهنئها .

المحكوم عليه بالاعدام يتحدث الى القسيس الذي ذهب يباركه

الخوف في ظل المشنقة

الحراس وقد أمسك أحدهم بحذاء المحكوم عليه بالاعدام

كلنا قتلة وهذه أدلة الاتهام!

قريبا تشهد القاهرة آخر الدقائق الرهيبة في حياة رجل يساق الى الاعدام وسترى القاهرة في هذه الدقائق جريمة تفزع لها آلاف الضمائر .. كما تفزع الآن - كل يوم - في باريس

ان جريمة الاعدام لم تعد ترتكب الآن علنا كما كانت ترتكب من قبل .. ولهذا كان لابد من أن تنقل تفصيلاتها - بشعة كما هي - الى آلاف الجماهير .. في فيلم واقعي صادق .. ليصدروا حكمهم عليها .

بلاغ الى الانسانية !

والرجل الذي كتب هذا الفيلم أسمه « اندريه كايات » .. وهو محام فرنسي شهد جريمة الاعدام ترتكب مرات .. فأحس أن من واجبه - كانسان - أن يبلغ عنها المجتمع الانساني كله ...

واستطاع كايات أن يقنع السلطات في فرنسا بمساعدته على اداء هذا الواجب فتمكن من أن ينقل الى الناس صورة صحيحة تماما عن مهمة مسيو ديفورنو عشماوي فرنسا .. وعن مساعديه والآلة البشعة ، التي تنتقل مع صاحبها بين أنحاء فرنسا في سيارة لوري سوداء .. لتفصل عن أجساد الناس أعناقهم .. باسم القانون .

« هكذا .. كما تحدث »

وكان طبيعيا منذ عرض الفيلم أول مرة أن تضطرب له فرنسا كلها .. وأن تمضي الضمائر في كل مكان تتساءل مذعورة : كيف يمكن أن يحدث هذا ؟

ان كايات لم يترك شيئا مما يحدث عند تنفيذ الجريمة الا صوره تماما كما يحدث ..

يبدأ من الزنزانة الصغيرة .. حيث يعيش الضحية عادة مع ثلاثة من زملائه في انتظار الموت .. ويظل أكثر من عام وعنقه في قبضة القدر القاتل .. لا يدري متى يجيء المصير ..

ثم انتقل الى المجرم بعينه .. وتسلل الى الممر الكبير في السجن .. ليعرض فرقة السجانين وهي تتسلل - بلا أحذية - نحو الزنزانة .. تماما كما يفعل كل لص قبل ارتكاب جريمته ...

ثم فجأة .. يندفع السجانون الى الداخل .. حيث الضحية التي تقيد السلاسل يديها وقدميها .. فينتزعونه انتزاعا قبل أن يجد فرصة للمقاومة

ولكن الضحية لا يستطيع الا أن يقاوم ولا تجدي معه تلك النصيحة التقليدية السخيفة التي يتطوع بهمسها عادة مدير السجن حين يقول له في صوت مشحون بالرثاء :

- يجب أن تكون شجاعا .. شجاعا جدا !

وحين لا يجد الضحية مفرا من أن يخضع لنصيحة المدير .. لا يعود أمامه - وقد أصبح كالجزء من الجسد - الا أن يركع على قدميه أمام القسيس .. الذي يدعوه للاعتراف ليبارك الجريمة قبل وقوعها ..

ويحاول الضحية أن يخدع نفسه عن المصير المحتوم ، بالتفكير في عالم آخر - فيه - كما يقول القس - رحمة .. وليس فيه مقصلة !

ويقدم الجلاد سيجارة تنتقل من بين شفتيه في آخر الكرات .. ليحلق رقبة الضحية .. ويفصل ياقته عن قميصه

كلنا قتلة !

ثم تحل اللحظة الرهيبة .. ويعود الضحية الى المقاومة .. وتنشب آخر معركة في حياته أمام الباب الأسود الذي تنسدل عليه الستائر .. والذي تنتظره من ورائه المقصلة الحالمة ..

وتنتهي المعركة أخيرا بأن تدور الآلة دورة واحدة .. وتنبعث من وراء الأستار صرخة يعقبها تدفق الدم .. ويسود من بعدها السكون .

ثم تضاء الانوار في كل مكان ، ويخرج الناس وضمائرهم تتساءل في مرارة : كيف يمكن أن يحدث هذا ؟

ان حياة الضحية - كما يرويها الفيلم منذ البداية - لم تكن لتصنع منه الا قاتلا .. وهي حياة لم يكن مسئولا عنها وحده ، وانما كان المجتمع كله معه بلا استثناء - شريكا في أحداثها ..

كيف اذن يصنع المجتمع الجريمة .. ثم يعالجها بجريمة أخرى ؟

أليس هذا قتلا ؟

أليس «المسيو كايات» على حق يسمي فيلمه « كلنا قتلة » ؟

محنة .. لكل الضمائر !

ان باريس كلها لم تعد تنام .. حتى المحكمة العليا ، بدأت ضمائر أعضائها تختلج بعد أن شهدوا الفيلم في عرض خاص هذا الأسبوع

أما رئيس الجمهورية ، مسيو اوريول ، الذي يوقع بيده حكما بالاعدام كل أسبوع تقريبا .. فانه سوف يشهد الفيلم - في عرض خاص أيضا - بعد عدة أيام

ومن باريس ، الى لندن ، الى القاهرة الى كل عاصمة في العالم .. سيطوف الفيلم بضمائر الناس في كل مكان ليقول لهم : هذه جريمة ترتكب باسمكم ..

وسيكون على الناس بعد هذا أن يمنعوا ارتكاب الجريمة .. أو أن يعطلوا ضمائرهم !

اعداد المحكوم عليه بالاعدام قبل تنفيذ الحكم

الحراس يسوقون أحد السجناء الى حيث يعدم

المحكوم عليه يقاوم الحراس ويصيح غاضبا

قبيل تنفيذ عملية الشنق

في الطريق الى الغرفة السوداء

حمل المحكوم عليه الى الغرفة السوداء

أحد أسباب تدهور الثروة البحرية .. طرق الصيد العتيقة .. منظر للصيد في احدى بحيرات مصر .. عشرات من الصيادين الفقراء

ثروة الأغذية البحرية بعيدة عن ملايين المصريين

لقد تعرت قصة المصايد والاسماك في مصر امام اعين الناس من جديد ، بسبب رفض الحكومة المصرية دعوة هيئة الاغذية والزراعة الى الاشتراك في مؤتمر المصايد والاسماك ، الذي بدأ في ١٢ يوليو بجزيرة رودس .. والعذر الذي تتعلل به الحكومة ازاء هذا الرفض ، هو اشتراك اسرائيل في هذا المؤتمر .

لقد ابدت مصر في أول الامر اهتماما كبيرا بالمنظمات الدولية .. ففي سنة ١٩٤٥ حينما اجتمعت هذه الهيئة بهوت سبرنج بالولايات المتحدة ، نجحت في اجتذاب مركز الهيئة الاقليمي الى ارضها ، وان كان سبب النجاح — الى جانب مكانة مصر بين دول هذا الاقليم — هو نقص مستوى التغذية في مصر خاصة والشرق عامة ، نقصا ملحوظا ، جعلها اولى برعاية الهيئة

وفي مؤتمر هوت سبرنج انتهت بعثر العالم الى سبع مناطق ، احداها منطقة البحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر

***

وعندما أدارت مصر ظهرها لمؤتمر رودس ، غفلت عن ان مسلكها هذا لن يضيره في قليل او كثير ، وانها هي التي فقدت تجربة ما كان ينبغي لها ان تفقدها .. أما اسرائيل فقد ربحت كل الربح بحرصها على ان تشترك في جميع مؤتمرات العالم لتثبت وجودها في اسرة الامم المتحدة ، ولم يحدث انها امتنعت عن حضور اي مؤتمر بسبب اشتراك العرب فيه

ولئن كان واجبا على مصر أن تشترك في اجتماع رودس ، وهي تستطيع ان تتجاهل وجود اسرائيل تجاهلا تاما ، كما تفعل في اجتماعات الامم المتحدة ..

***

ان رجال العلم في مصر يختلفون عن رجال السياسة ، فهم لا يديرون ظهورهم لاسرائيل ، والعابرين بنشاطها العلمية وايديهم على قلوبهم ، ويوازنون بين الحال هناك والحال في مصر .. فأمامهم ارقام خاصة باسرائيل وبمصر وسائر بلاد العالم ، وازاء هذه المقارنة ، يتجسم لهم سؤال مخيف ، وهو : اين نحن من كل ذلك ؟!

***

ولاسرائيل نشاط ضخم في احصاء المصايد والاسماك ، فهي لم تكتف بشواطئها ، وانما أنشأت حوضا لتربية الاسماك في ٧٠ مستعمرة زراعية ، وقد بلغ انتاج المزرعة الواحدة نحو الف رطل في السنة ..

فاذا ما قورنت مصر بها او ببعض البلاد التي تسير على سياسة التنمية وجدناها تتعثر وتتخبط بعيدا عن سواء السبيل . وليس هناك ادل على ذلك من الارقام .. ومنطق الارقام لا دجل فيه ولا زخرف ، ومن ثم تبدو الامور على حقيقتها وان كانت قاسية

ان مصر تنتج لابنائها من الاغذية البحرية في السنة حوالي ٦٠ الف طن ، يبلغ ثمنها ستة ملايين جنيه ، ويقوم بصيدها ٦٠ الف صياد ، فيكون نصيب الفرد ٦٫١ أرطال من السمك .. واذا ما قسمت الارباح بالعدل كان ربح الصياد الواحد مائة جنيه في العام . ولكن الواقع هو غير ذلك ، فقلة السمك في الاسواق ، بالنسبة للطاقة الاستهلاكية ، حلقت بأثمانه الى السماء ، واستعصى أن يتواضع فيصبح كما كان في متناول ابناء الشعب ، وان كان المعروف انه غذاء شعبي .. ثم ان ملوك الاسماك الذين يحتكرون الاسواق هم الذين يبتلعون اكبر جزء من الملايين الستة ، وطبقة الصيادين كما لا يخفى على احد من افقر طبقات الشعب

***

ولعل حقيقة اخطر من ذلك هي انه ليست هناك سياسة ايجابية لاصلاح الحال ، بل العكس هو الصحيح ، فان المصلحة العامة من هذه الناحية قد اغفلت واهملت بصورة تدعو الى الرثاء ، فانتاجنا من الاسماك ينخفض بشكل مروع ، واليك المثل على ذلك :

من مصادر انتاج السمك في مصر المصايد الداخلية ، ونسبتها اليوم من الانتاج ١٠ ٪ فقط ، بينما كانت في مستهل هذا القرن تنتج ضعف ذلك .

والسبب يرجع الى اقامة المنشآت الجديدة للري والصرف على مجرى النيل وفروعه . وطبيعي أن سياسة مصر الزراعية تستوجب مثل اقامة هذه المنشآت . ولكن تعويض هذا النقص هو الامر الذي يجب أن يشغل بال الحكومة .

***

والبحيرات ، وهي مصدر الاسماك الثاني ، تعاني تدهورا مستمرا ، فقد هبطت نسبة انتاجها من ٧٠ ٪ الى ٥٠ ٪ وذلك لان تراكم الطمي فيها سنة بعد سنة ، يجفف بعض اجزائها ويجعلها صالحة للزراعة .

فبحيرة المنزلة ، مثلا ، التي كانت تبلغ سبعمائة الف فدان ، انكمشت الى مائتين واربعين الف فدان . وتبلغ المساحة التي تسلمتها مصلحة المصايد والاسماك من مصلحة الاملاك في السنة الماضية : حوالي ١٦٠ فدانا . وفي هذا الاسبوع طلبت المصلحة تسليم حوالي ٩٠ الف فدان ، وهي التي تسمى بالبركة الخضراء ، بعد أن استمرت مصلحة المصايد مزادها ، وبعد أن رسا المزاد بمبلغ ٧٧٠٠٠ جنيه لمدة ثلاث سنوات

والمعروف أن هذه المصلحة تتكدس آلاف الافدنة بهذا الشكل دون أن تبدأ في اصلاحها عقب تسلمها ، كما هو الحال في أرض البركة الخضراء ، وهكذا تظل الارض ، في أكثر الاحيان ، معطلة لا تستغل حتى يهبط فجر الاصلاح !!

وقد علق مسئول على ذلك بقوله :

« كأننا نحن نعمل لصالح حكومة أوغندا لا لمصر . أليس الافضل أن تفيد خزانة الدولة بستة آلاف وسبعمائة جنيه ، حتى يتم الاستعداد لاصلاح هذه الاراضي ! »

« والمسئولون لايحاولون أن يعوضوا النقص في مصايد البحيرات بشيء ، على أن رجال العلم في مصر قد أعدوا أبحاثا قيمة في هذا الصدد ، وضربوا أمثلة ببعض بلاد اواسط أوروبا ، وهي البلاد التي تهتم بالتربية الصناعية للاسماك ، الى حد أن انتاج الفدان الواحد من الاسماك كان يبلغ ٤٠٠ رطل بينما لم يزد انتاجه من لحوم الماشية على ٢٠٠ رطل

ولكن هذه الابحاث تقف حبيسة وتتلفت يمنة ويسرة باحثة عن يد تدفعها نحوها ، أو عين تنظر اليها ، وحين تفقد أمنيتها تمضي في أسى واستكانة الى مكانها الامين فوق الرفوف

***

والمصدر الثالث للمصايد هو البحار . ولدى مصر ساحل في البحر الابيض المتوسط يبلغ طوله ٩٥٥ كيلو ، وساحل في البحر الاحمر يبلغ ٥٠٠ كيلو . ومع ذلك لا تساهم المصايد البحرية باكثر من ١٠ ٪ من الانتاج الكلي ! .. فهل كان هذا المصدر قد عوض النقص الذي عانته المصادر الاخرى .. ولقد اتجه الصيادون المصريون الآن الى البحار ، والذي حملهم على هذا التطور ، هو كثرة المراكب الآلية التي تستخدم للصيد ... فقد بلغ عددها ٢٧٧ ، بينما لم يكن هناك مركب واحد قبل الحرب الاخيرة .. ومع ذلك يجب أن نذكر حقيقة غير سارة ، هي أن كثيرين من المصريين المشتغلين بهذه التجارة ، ليسوا سوى أشباح يتستر وراءها الاجانب وخاصة الايطاليين ..

وبعد ، فهذه صورة مجردة لاحدى ثرواتنا القومية . وهذا هو نصيب الفرد في مصر منها . وها نحن أولاء ندير ظهورنا لمؤتمر هيئة الاغذية والزراعة ، بالرغم من أننا نعلم أن هذه الهيئة عاونت الباكستان في استغلال المصايد ، حتى أصبحت مصدرة للاسماك لا مستهلكة فقط . كل ذلك والمسئولون المصريون في نوم عميق ، بينما لا يغمض جفن لاسرائيل أو غيرها .

الشباك الضيقة تصيد السمك الصغير قبل نموه .. مما يؤدي الى قلة السمك فيما بعد

الدكتور كامل العيسى مدير مصلحة المصايد والاسماك الذي بسط الحقيقة المجردة

اثنان من الصيادين في بحيرة جف أكبر جزء منها لنقص محصولها

قبعات جديدة للصيف والخريف

باريس – من مراسل « آخر ساعة » :

سوف تظهر هذه القبعات – الثمينة الغالية – على رؤوس سيدات المجتمع في الاسابيع القليلة القادمة .. ولأنها قبعات ثمينة وغالية ، فقد روعي في تصميمها أن تصلح للفصلين متشابهين .. الصيف والخريف !

ولقد كان النزاع بين صانعي هذه القبعات الجديدة يدور حول حجم القبعة ، فبعضهم فضل الحجم الصغير والبعض الآخر فضل الحجم الكبير .. إلا أن كفة القبعات الصغيرة والمتوسطة رجحت في آخر الامر .

ويتفنن صانعو القبعات في صياغتهم حتى تبدو أحيانا تحفة فنية رائعة ، وللابتكار في عاصمة الازياء ثمن .. حتى أن ثمن القبعة التي تخرجها أكبر بيوت الازياء يرتفع أحيانا إلى أرقام عالية ، فلا يقل ثمن القبعة عن اثنى عشر جنيها ويرتفع ثمنها في كثير من الاحيان إلى عشرين جنيها . وطبيعي أن مثل هذه القبعات ليست في متناول عامة النساء .. إلا أن قواعد الاناقة تحتم ارتداء القبعة في المناسبات الرسمية ! وإلا فلن تكتمل أناقة المرأة !

والمرأة المقتصدة هي التي تختار عددا محدودا من القبعات حتى تلائم جميع ثيابها .. وتستطيع أن تضيف اليها في كثير من الاحوال حلية أو شريطا أو طاقة من الورد ، فتجدد شكل القبعة الواحدة .. وسوف تظهر في هذه القبعات موضة جديدة .. هي استعمال الحلي ذات الاحجار الكبيرة .

اجتماعيات

في هذا الاسبوع .. شغل المجتمع بعودة اسماعيل كامل بك ، سفير مصر في الهند ، فأقام له اصدقاؤه الكثيرون في مصر حفلات خاصة كثيرة ، حيث نعموا بالاستماع الى احاديثه الشائقة ..

ويتحدث اسماعيل كامل بك الى اصدقائه عن تتبعه لخطوات السياسة المصرية وهو في الهند ، وعن صلته الدائمة بها على الرغم من بعده عن مصر ، كما يتحدث عن سوق القطن المصري في الهند ، وعما لقيه هناك من اهمال ، نتيجة لعدم وجود ممثلين تجاريين لمصر في الاسواق الهندية

ولا ينسى السفير المصري في الهند ان يحدث اصدقاءه عن المرأة الهندية ، وعن ازيائها الكثيرة ..

وعائد من امريكا ..

وفي شهر اغسطس .. سيستقبل مصر سفيرا آخر من سفرائها ، هو كامل عبد الرحيم بك ، سفيرها في واشنطون ، وستصحبه اسرته الى مصر ، لقضاء اجازاتهم السنوية بها ..

.. بسبب ضغط المصروفات

وقبل آخر شهر سبتمبر .. سيعود الى مصر ، وبصفة نهائية ، جميع الملحقين الصحفيين بسفارات مصر في الخارج ، بعد ان قرر رئيسه حسين سري باشا ، بوصفه وزيرا للخارجية ، الغاء هذه المناصب من سفارات مصر ، تمشيا مع سياسة ضغط المصروفات

وكان سري باشا قد ارسل الى الملحقين الصحفيين يستدعيهم للحضور الى مصر في اول اغسطس ، غير انهم احتجوا بضيق الوقت ، فافسح لهم سري باشا مجال العودة حتى آخر سبتمبر ، على ان يكون هذا آخر موعد للعودة

ربع ساعة لاصلاح خطأ

وفي وزارة الخارجية تسربت قصة الخطأ الذي احتاج اصلاحه الى ربع ساعة ، فعندما وقعت المعاهدة التجارية المعقودة بين مصر والهند ، وضع خاتم مصر في المكان المخصص لخاتم الهند ، ووضع خاتم الهند في المكان المخصص لخاتم مصر ..

واضطر السكرتيرون ان يسرعوا الى مكتب مجاور ، حيث قاموا بكشط الختمين ، واصلاح وضعهما ، وقد استغرقت هذه العملية ربع الساعة !

روسي في المجتمع المصري !

وفي هذه الايام يتردد بكثرة على نادي الجزيرة ، اناتول تشيكوف ، السكرتير الاول بالسفارة الروسية بالقاهرة ، حيث يجلس الى اعضاء النادي ، ويلعب الشطرنج .. هوايته المفضلة !

واناتول تشيكوف شاب خفيف الظل ، كثير الاختلاط بالاوساط الاجتماعية في مصر ، حتى ليعتبر اكثر رجال السفارة الروسية في مصر اختلاطا باهلها

وقد خسر آخر دور لعبه في الشطرنج ، وكان ملاعبه هو الاستاذ عمر سري ، وهو من شباب وزارة الخارجية المصرية !

نادي الجزيرة يرقص !

وفي مساء السبت الماضي ، اقام نادي الجزيرة حفلته الراقصة ، التي يقيمها مرة في كل شهر ، وقد شوهدت في الحفلة ، بعد غيبة طويلة ، السيدة سعاد راشد ، وهي تلبس ثوبا ازرق ، فبدا الانسجام واضحا وكبيرا بين لون الثوب ولون عينيها الزرقاوين .. !

وفي الحفلة .. كان محمد خطاب بك والسيدة قرينته يجلسان الى مائدة ، والاستاذ فايز لطفي والسيدة قرينته النبيلة ايجي ابراهيم كريمة الامير عمرو ابراهيم يجلسان الى مائدة اخرى ، ومعهما السيدة امينة كريمة حسين صبري باشا ، وعدد من الاصدقاء والصديقات ، وقد ذكر الاستاذ فايز لهم انه ينوي السفر الى سان مورتز بسويسرا في اجازة طويلة ، ليعوض شهر العسل ، بعد ان فاته الاستمتاع بقضاء شهر العسل عقب زواجه مباشرة ، لعدم استطاعته الحصول على اجازة طويلة حينئذ .. !

بفضل الدورة الاولية

وفي نادي الجزيرة ايضا ، شوهدت في صباح الاحد السيدة قمر شافعي ، وصيفة الاميرة فايقة ، بعد ان حجبتها اعمالها الكثيرة عن النادي فترة طويلة ، فلما سافرت الاميرة الى علمنكر ، لمشاهدة الدورة الاولمبية ، اتيح للوصيفة ان تحضر الى النادي ..

ومع ان السيدة قمر شافعي كانت ترجو ، بعد طول غيابها عن النادي ، ان تستمتع بقضاء يوم فيه ، فقد وقع في النادي حادث كدر صفو رواده في هذا اليوم ، ومن بينهم وصيفة الاميرة ..

اما هذا الحادث فهو غرق فتاة امريكية تعمل بالسفارة الامريكية ، في حمام السباحة بالنادي .. وقد راحت وصيفة الاميرة تحث الناس على ان يبتعدوا عن الغريقة لتستطيع ان تتنفس ، حتى اسعفت بالعلاج .. ونجت !

بسبب حق الزوج .. !

وفي هذه الايام ، تتردد السيدة ماتيت – قرينة الدكتور فؤاد ظاهر ، الاستاذ بكلية الهندسة في جامعة فؤاد الاول ، وكريمة احمد حسن باشا الرئيس السابق لمحكمة النقض والابرام – في العودة الى الوظيفة التي شغلتها طيلة الاشهر الثلاثة الماضية ، وهي تدريس الادب الانجليزي في الكلية الامريكية بالمعادي ، على الرغم من اغراء المرتب الذي تتقاضاه في هذه الوظيفة ، بالنسبة الى سنها ، حيث تتقاضى خمسة واربعين جنيها في الشهر وهي لم تتجاوز الحادية والعشرين من عمرها .. !

اما سبب ترددها هذا ، فهو ان عملها يضطرها للعودة الى المنزل في منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر ، وهو بهذا يحول بينها وبين تناول طعام الغداء مع زوجها الذي لا تتأخر عودته الى المنزل عن منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر .. !

والسيدة ماتيت حاصلة على بكالوريوس في الفلسفة بدرجة الامتياز من جامعة الباكالوريا ، بكاليفورنيا .. !

ثلاث شقيقات في الخارج .. !

وعندما وصلت السيدة عزيزة ، قرينة الدكتور احمد حسين باشا الى مطار نيويورك – كان في استقبالها مع زوجها شقيقتها الآنسة ليلى التكري ، ولم تكن قد رأت شقيقتها منذ اربع سنوات .. !

والآنسة ليلى طالبة في احدى جامعات امريكا ، وهي تعد في هذا العام رسالة للحصول بها على الدكتوراة ، في علم الجنس البشري .. !

المجتمع يتزحلق على الماء !

بدأت رياضة الانزلاق على الماء تغزو اوساط المجتمع على بلاجات الاسكندرية . . وكان الوجيه تمام رضا اول من زاول هذه الرياضة الجديدة في شاطىء سيدي بشر نمرة ٢ . ويسحب لوحة الانزلاق التي يقف عليها الوجيه تمام رضا « لانشه » الخاص الذي تقوده السيدة قرينته كريمة عثمان محرم باشا وقد بلغت تكاليف اللانش حوالى الف وخمسمائة جنيه وهو مجهز بوسائل الراحة والتسلية وبه راديو ثمين ..

ويقول الوجيه تمام رضا ان هذه رياضة بديعة واذا شاعت بين المصريين فستعود بربح وفير على صناع اللانشات في مصر ، الذين اتقنوا هذه الصناعة ..

الوجيه تمام رضا يتزحلق على الماء في الطريق من عرض البحر الى المرسى على شاطىء سيدي بشر

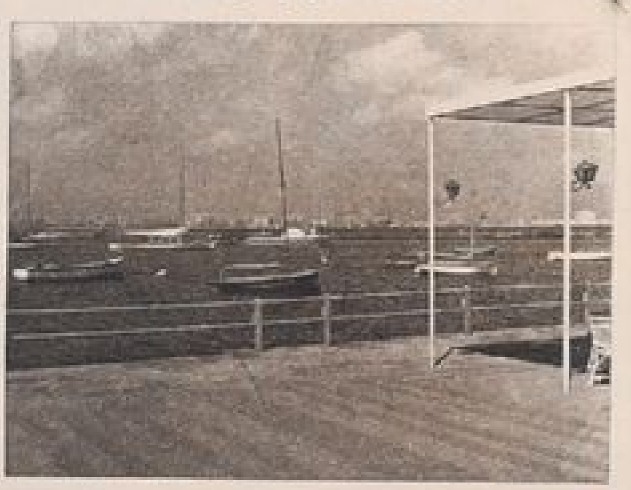

مسرحيات الخلود

حينما توفي المرحوم نجيب الريحاني اعلن ان تحتفظ الاذاعة بتسجيلات لادواره المسرحية الخالدة ! لتبث عليها الصحافة من اجل ذلك حملة شعواء ! كما شنت عليها حملة اخرى اعنف ، عندما توفي الشيخ محمد رفعت دون ان تحتفظ بشيء من تلاوته ، اللهم الا ثلاثة تسجيلات او اربعة استعارت بعضها من الاذاعات الاخرى ! ونقلت البعض الآخر عن تسجيلات على اسطوانات ! كان قد سجلها بعض المعجبين من ايام القرآن

وقد اثمرت هذه الحملات ! فكانت سببا في اقناع رجال الاذاعة بتسجيل اصوات اعلام المسرح المصري في ادوارهم المسرحية الخالدة ! للاحتفاظ بها للاجيال القادمة ! فعبأت اصوات يوسف وهبي بك وجورج ابيض بك وفؤاد شفيق ! ودفعت الاذاعة لكل منهم اكبر مبلغ دفعته لممثل ! وهو مبلغ خمسين جنيها عن الدور الواحد ، في الوقت الذي لا تدفع فيه لممثليها الكبار اكثر من عشرة جنيهات فقط .

وقد تم حتى الآن تسجيل « كرسي الاعتراف » ليوسف وهبي و « سيرانو دي برجراك » لجورج ابيض و « ليلة من الف ليلة » لفؤاد شفيق .

وكرسي الاعتراف مثلت لاول مرة على مسرح رمسيس في عام ١٩٢٥ ! ونال عليها يوسف وهبي جائزتين ! احداهما من الحكومة الايطالية ! والثانية من البابا لم اخرجها على الشاشة في عام ١٩٥٠ .. « وسيرانو دي برجراك » مثلها جورج ابيض على مسرح رمسيس لاول مرة في عام ١٩٢٢ ودرت ايرادا ضخما لم تدره في ذلك الوقت مسرحية .. اما ليلة من الف ليلة فقد مثلتها فرقة فاطمة رشدي في عام ١٩٣٢ ، ثم اشترتها الفرقة المصرية في عام ١٩٥٠ من الاستاذ بيرم التونسي ! وحققت منها رواية غنائية .

وقد اشرفت السيدة ناهد توفيق ! مديرة ادارة التمثيليات بالاذاعة ، على اعداد هذه المسرحيات الى الميكروفون وعهدت الى بعض الكتاب والمخرجين الاذاعيين بهذه المهمة ! وكان من المفروض ان تسجل السيدة فاطمة رشدي رواية « غادة الكاميليا » ولكنها اختلفت مع المخرج الاذاعي الاستاذ يوسف الحطاب ! لانه عاب عليها طريقتها في التمثيل فاعتبرت ذلك اهانة لها ! وهي كبيرة ممثلات الشرق ! وكان هذا الخلاف سببا في وقف تسجيل هذه الرواية واجراء تحقيق بشأنه ، وقد اسفر التحقيق عن وجوب تسجيل بالاذاعة للسيدة فاطمة رشدي ، لرواية « غادة الكاميليا » بالذات ! ولكن هذا الخلاف ! لفت نظر اذاعة الشرق الادنى الى تسجيل روايات السيدة فاطمة رشدي ! على ان تقوم هي باخراجها تقديرا لفن كبيرة ممثلات الشرق .

يوسف وهبي بك يسجل مسرحية في الاذاعة .. للخلود

الأمير فيصل يبني ناطحة سحاب على النيل ارتفاعها ٣٠ دوراً وتكاليفها ٩٠٠ ألف جنيه!

تشهد القاهرة قريباً عمارة جديدة ضخمة ستناطح السحاب على شاطىء النيل .

وسوف تبنى العمارة الجديدة لحساب سمو الأمير فيصل ولي العهد في المملكة العربية السعودية .. وسيطلق عليها اسم مجموعة فيصل السكنية .

أما التكاليف فقد قدر لها مبدئياً تسعمائة ألف جنيه .

وفوق قمة العمارة الجديدة سوف يستطيع المجتمع أن يقضي سهراته في كباريه يشرف على القاهرة بأكملها .. ويشغل هذا الكباريه دورين كاملين .

وتحت الكباريه دور لا يحتوي إلا صالات خاصة للاستقبال واللعب . ثم يأتي بعد الصالات الفسيحة فندق كبير يشغل ثمانية أدوار ويحتوي على اربعمائة غرفة لكل غرفة منها حمام خاص

وبعد الفندق دور يشتمل على روضة الأطفال ومكتبة خاصة ونادٍ وحديقة شاي وحديقة للأطفال .

وتحت هذا الدور ستة أدوار تحتوي على ١٦٠ شقة تتدرج عدد الغرف فيها من غرفة الى ثلاث ثم دور للحياة الاجتماعية للسكان وتحته مباشرة ثمانية أدوار تحتوي على ١٢٠ شقة تتدرج عدد الغرف فيها من ثلاث غرف الى ست

وسوف يحتوي الدور الأول والثاني على كازينو ومطعم وصالة للشاي وصالة استقبال لرواد الفندق وصالة ماتيكان ومسرح يتسع لألف وأربعمائة متفرج .

وسوف يشغل الدور الأرضي سوق عمومي كبير يستطيع سكان العمارة الضخمة أن يجدوا فيه كل ما يلزمهم فلا يتكلف أحد مشقة الخروج الى المدينة

أما البدروم فسوف يشتمل على جراج يتسع لثلاثمائة سيارة ومغسل أوتوماتيكي لسكان العمارة والحي المحيط بها

لقد صمم الدكتور سيد كريم هذه الناطحة لتشيد في المكان الذي يقع فيه الآن كازينو الجلاء بجوار كوبري الجلاء .

وفي الميدان نفسه يقع المدخل الرحب الفسيح

وفي شارع النيل يقع مدخل الفندق

وفي شارع الجيزة يقع مدخل الكازينو

↑ نموذج لناطحة السحاب الجديدة

الأمير فيصل .. صاحب الناطحة ←

↓ منظر عام للعمارة الضخمة التي تشرف على النيل .. وعلى القمة كباريه يشرف على القاهرة كلها ..

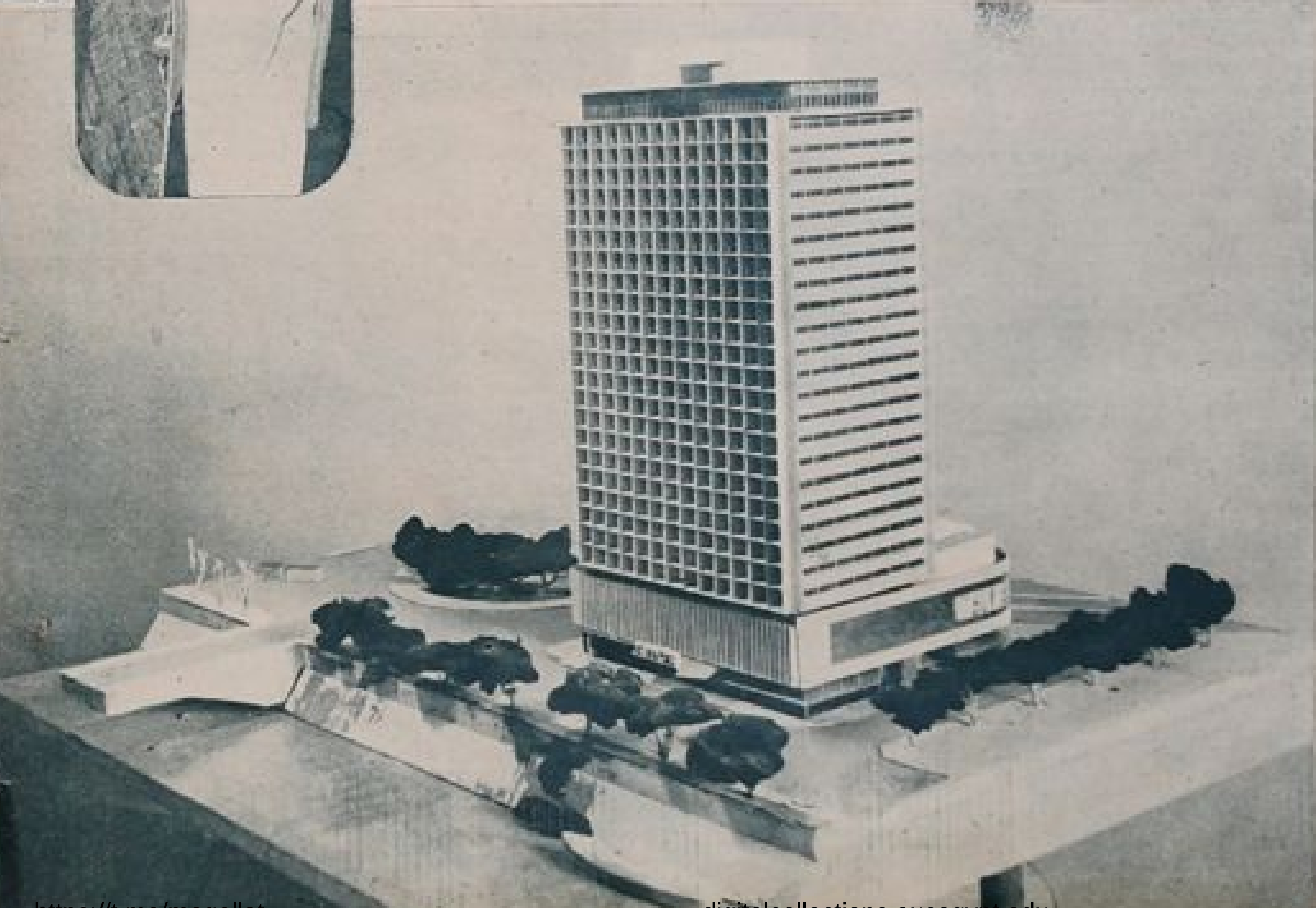

أما كريمة الدكتور سيد شكري الثالثة والشقيقة الثانية لحرم الدكتور أحمد حسين باشا ، وهي قرينة الدكتور عبد العزيز سامي — فستصحب زوجها في رحلة بالسيارة الى شرق أوربا ، وبهذا تصبح كريمات الدكتور سيد شكري الثلاث في الخارج .. !

ومما يذكر أن حرم الدكتور أحمد حسين باشا لم تكن تنوي السفر مع زوجها الى جزائر الفلبين حتى آخر لحظة ، فلما أرادت السفر لم تتمكن من السفر معه ، لأنه لم يتيسر لها مكان في الطائرة التي سيسافر عليها ، ومن ثم لحقت به وحدها .. !

وعندما ينتهي زوجها من رياسة جلسات مؤتمر الدراسات الاجتماعية — وهي المهمة التي سافر للقيام بها — فسيعود الى مصر وحده ، لأنها تنوي البقاء في أمريكا شهرين ، حيث تقوم بإلقاء بعض المحاضرات عن الشرق الأوسط ، في عدد من دور الهيئات الاجتماعية في أمريكا .. !

.. وثلاثة أطباء كبار .. !

وكانت كريمات الدكتور محمد صبحي باشا قد اعتدن السفر الى الخارج ، في هذه الفترة من كل عام الى أنهن فاجأن أصدقاءهن في هذه الأيام بالسفر الى رأس البر ، فقد أجلن سفرهن الى الخارج بعض الوقت .. !

وسيسافرن بعد عودتهن من رأس البر الى أوربا ، مع والدهن .. !

ومما يلفت النظر أن الدكتور عبد الوهاب مورو باشا قد سافر في هذا الأسبوع هو وأسرته الى أوربا ، بعد أن صحب معه سيارته الكاديلاك ، وأن الدكتور ابراهيم مجدي باشا سيسافر في الشهر القادم الى أوربا ومعه أسرته أيضاً .. وبهذا يصبح ثلاثة من ألمع الأطباء المصريين في الخارج ، في وقت واحد .. !

تبكير بالعودة ..

وعندما سافرت كريمة عبد اللطيف طلعت بك ومعها نجلها الصغير الى برمانا بلبنان ، للاصطياف هناك ، مع عمتها أحمد طلعت بك — كان المفروض أن تقيم هناك شهراً ونصف الشهر ، غير أنها لم تلبث أن عادت بعد خمسة عشر يوماً فقط ، فقد أحست بضيق لم تر منه بداً من العودة .. !

حق التسمية .. !

وقد رزق الأستاذ حسين الإبراشي وقرينته كريمة الدكتور عبد الله الكاتب بك بابنة في هذا الأسبوع ، سمياها « أنجي » .. !

وقد كان الزوجان متفقين على أن تتولى الزوجة تسمية الوليد إذا كان أنثى ، وأن يتولى الزوج التسمية إذا كان الوليد ذكراً .. !

لاستقبال الوافد الصغير .. !

وفي الاسكندرية ، يقضي الدكتور حامد زكي باشا والسيدة قرينته معظم وقتهما في البوريفاج ، وقرينة الدكتور تنتظر حادثاً سعيداً في سبتمبر ، ومن ثم فقد عول زوجها على أن يعود من الخارج ، بعد سفره القريب لحضور مؤتمر الاتحاد البرلماني ، في الثاني من سبتمبر ليكون في استقبال الوافد الصغير .. !

وراء السطور مع آخر ساعة

كانت واحة سيوة النائية البعيدة تعيش في الاخبار طوال الاسبوع الماضي . كان جهاز اللاسلكي الوحيد المقطوع النفس في سيوة يبعث اخيرا مرتجفة عن الاوبئة التي تفشت فيها وذهبت تلتهم الاطفال الصغار دون رحمة او مبالاة ..

وركب السفير الامريكي جيفرسون كافري طائرته الى سيوة وعادت قافلة السفر وبعض الذين كانوا فيها يقولون ان الحالة في سيوة لا يمكن ان تكون اسوأ مما هي الآن ..

وقررت «آخر ساعة» ان تذهب الى سيوة ..

وفي نفس اليوم سافر صلاح جلال المحرر بآخر ساعة وحسن دياب المصور بها .. سافرا الى الاسكندرية ، ثم الى مرسى مطروح والهدف : سيوة !

وكان الامر من المكاتب في القاهرة يبدو سهلا بسيطا ، ولكنه على الطبيعة في مرسى مطروح بدا وكأنه شبه مستحيل

ان المسافة من مطروح الى سيوة ٣٠٥ كيلو مترا ، محيط ممتد من الصحارى القاحلة المهجورة تكويها أشعة الشمس بالنهار ثم يلفها الظلام في الليل برداء موحش غامض .

وليس هناك مواصلات منتظمة بعد ذلك بين مطروح وسيوة .

هناك طريق ـ شبه طريق على الاصح ـ مائة كيلو بالاسفلت وباقي الطريق تائه في الصحراء موكول الى النجوم فهي وحدها التي تكشف اتجاهه ..

ومرت ساعات طويلة ثقيلة ، وصلاح جلال وحسن دياب يبحثان عن وسيلة للذهاب الى سيوة دون جدوى .

ثم لاح بصيص امل .

مهندس سيوة الزراعي في طريقه الى سيوة من مرسى مطروح ومعه سيارة ولكن زوجته وشقيقته معه في السيارة والسيارة مليئة بالآلات والمفروشات من الداخل وعلى السطح ، وقبل صلاح جلال وحسن دياب ان يركبا فوق ظهر السيارة طوال الرحلة عبر الصحراء ..

ثم فشلت الخطة ..

وذهب الاثنان يبحثان عن وسيلة ، ومضت ساعات البحث مضنية شاقة ، وبعد ان لا امل الا الانتظار فترة طويلة ودق بابهما بعد منتصف الليل بساعتين وقال المتحدث :

ـ كنتما تريدان السفر الى سيوة

قالا : نعم

وقال المتحدث : هناك سيارة ولكنها ستقوم بعد عشر دقائق فهل تذهبان فيها ؟

وقالا : نذهب و « نص » !

وبدأت الرحلة قبل الفجر الى سيوة عشر ساعات كاملة عبر الصحراء ... لم يكن هناك بشائر للحياة الا غزلان شاردة تمرح في بعض الاحيان على ضوء القمر الشاحب وتقف على مقربة من الآبار التي كاد يلحقها الجفاف على الطريق .

واخيرا لاحت سيوة من بعيد

وفي طريق العودة فرغ البنزين فجأة

وكان القدر كريما

لقد نزل ركاب السيارة يدعون كما يكف في يأس مخيف ... واذا على البعد معسكر يلوح ثم تبين انه محطة من محطات التليفونات .

وكانت مباحثات ومفاوضات اشتق من المباحثات المصرية البريطانية ، حتى حصل صلاح جلال على صفيحة بنزين كتب على نفسه مائة تعهد واقسم الف يمين ان يردها متى عاد الى العمران

واستأنفت السيارة سيرها .. الى الدنيا

في الطريق الى سيوه
صلاح جلال وحسن دياب

منذ سنتين كاملتين ، وجليل البنداري محور اخبار المسرح والسينما في آخر ساعة بتتبع قصة فيلم محمد علي الذي سيقوم به اكبر كواكب هوليوود تومنا منذ كانت المسألة مجرد خيال .. ولكن وبعد عاد المخرج الامريكي جين ماركي بقصة الوف من الجنيهات لكي يحول الخيال الى افكار .. الى سيناريو عن محمد علي ، واصبح في استطاعة جليل البنداري ان يكتب القصة كاملة كما نشرها آخر ساعة هذا الاسبوع !

ان جليل البنداري يعيش في جو المسرح والسينما بكل مافيه .. بفكره وقلبه وعقله واعصابه .. والخلاصة ايضا ، فقد كانت له الفنان سرت من شاشة السينما الى الميكروفون الى الاذاعة ووقفت على ألسنة الناس .

ان اغنية «وانا مالي» التي غنتها صباح للطلب ، واغنية «عتابة في قربك» التي غنتها ليلى مراد واغنية «حسن يا حسن» التي غنتها نجاة على واغنية «سوق على مهلك» التي غنتها شادية كلها من كلمات جليل البنداري ، وهناك مئات اخرى غيرها تروح وتجيء وتمارس حياتها كمخلوقات حية في عالم الخلق الفني !!

وكان جليل البنداري في بداية الامر يكتب الاغنية في فيلم ، ثم كتب اغنيتين ثم كتب الثاني فيلم كامل ، ثم كتب سيناريو فيلم ، وكل اغانيه ، واخيرا كتب في فيلم واحد كل الاغاني والحوار والسيناريو !!

ويعشق جليل البنداري جو عوالم شارع محمد علي ، انه يعتقد ان عوالم هذا الشارع ، البقية الباقية منهن ، من قطعة متكلمة من الحياة الفنية للقرن الماضي ، انهن في رأيه كالآثار ولذلك فهو يذهب ليدرس فيها قصة الماضي وحياة الماضي ويصف العوالم والطبالين والزمارين في شارع محمد علي اصدقاء لجليل البنداري ..

وطائفة اخرى يعشقها جليل البنداري هي طائفة الغجر ، فلقد قضى عدة ايام في تحقيق صحفي عن الغجر ، وكتب جليل تحقيقه الصحفي ، ولكنه وجد الموضوع يستحق كتابا كاملا ، ولقد كتب جليل البنداري كتابا من قبل هو « راقصات مصر » ..

ويتمتع جليل البنداري بنفوذ واسع في الوسط الفني .

وهناك قصة يرويها نقاد المسرح والسينما هذا الاسبوع ، والقصة لفتاة جديدة ، بدأت حياتها الفنية هذا الموسم وأراد المخرج الذي تعمل معه ان تغير اسمها ولكنها رفضت واصرت على ان تحتفظ به ، ولم يجد المخرج وسيلة لاقناعها الا ان يقول لها ان هذا ليس رأيه وحده ، وانما هو رأي الذين استشارهم جميعا ومنهم جليل البنداري ، ولم تكن الفتاة قد رأت جليل البنداري من قبل ولكنها وافقت على تغيير اسمها .

ووقفت لجليل البنداري وهو يكتب تحقيقه عن فيلم محمد علي مأساة :

كان قد رزق طفلا صغيرا منذ ثلاثة شهور ، ومرض الطفل وعاده الطبيب ووصف له دواء واعطاه الصيدلي اسم الدواء الذي كتبه الطبيب واعطى الاسرة دواء آخر مما يستعمل في الظاهر لعلاج الجرب .

وكان هذا الدواء سما قاتلا ..!

ومات الطفل ..!

وكان جليل البنداري جالسا في غرفته يكتب اغنية جديدة وعائده الاسبوع من كتابة باقي الاغنية !!

قلوب في البريد

دليل الحب

هل الافضل للمرأة ان تظهر غيرتها على زوجها لتشعره بانها تحبه ، ام الافضل ان تخفي هذه الغيرة وان اتهمها زوجها بنقص في حبها له .. انى زوجة حديثة العهد بالزواج واخشى ان اخطئ في معالجة هذه المشاكل فتسوء العقبى . فرجائي اليك ان تمدني ببعض الارشادات التي يمكن ان استنير بها في توجيه حياتي الزوجية وجهة صالحة .

و.م. مصر الجديدة

عليك ان تخفي غيرتك جهدك ولا تقيمي الدليل بغيرتك على عدم ثقتك بنفسك وعلى ضعف الخلاقك وانحطاط كرامتك وتنقص جاذبية محاسنك بوصفك انثى . واعلمي ان دليل الحب ليس هو الغيرة بل هو الحنان المقرون بالاخلاص والوفاء والطاعة والتأهب الدائم للتضحية . هذا هو الحب الصحيح . فاياك ان تثيري على زوجك غيرة جهدك واياك ان تضيقي عليه الخناق وتسلبيه حريته ، كوني قدوة له في كل شيء ثم لن يصبح مثلا عليه بشعر بقيمة فضائلك ، واحسن انه رجل محترم الرجولة ، مكفول الحرية الشخصية ، خجل من نفسه وخجل من سوء استخدام حريته ، وبادلك ثقة بثقة واخلص لك الاخلاص المنشود .

اجابات مستعجلة

الى أ.م.ا. بشبرا

لا حيلة لك مع ذلك الرجل يا سيدتي . وليس امامك الا ان تلجئي الى القضاء

الى ا.ب. بالقاهرة

اعرضي نفسك حالا على طبيب فقد يكون العارض الذي تشكين منه نتيجة اضطراب في الدورة الدموية

الى ع.ا. بالخرطوم

اذا كانت الفتاة تحبك فتزوجها ولا عبرة بالمانع الذي ذكرته

الى س.د. باسكندرية

لا تثيري غيرة الشاب او تجرحي كبرياءه . وكوني رقيقة ومطيعة ، وهكذا يحبك ويثق بك

الى م . م . ح . بمصر الجديدة

دع الفتاة وشأنها وحاول قبل كل شيء ان توطد دعائم مستقبلك .

« قلب عجوز »

العناية بجمال الشعر

ان شعري مموج جميل ولكنه مملوء بالقشر الابيض الذي يتساقط على اثوابي كالغبار الناعم . وهذه الظاهرة تضايقني وتفسد جمالي ، وتكاد تنفر زوجي مني فضلا عن غيره من الناس . فماذا يجب ان افعل لازيل هذا القشر الذي يشوه جمال شعري ؟

ع. و. اسكندرية

عرضنا سؤالك يا سيدتي على اخصائي في فن التجميل وهذا هو جوابه :

اذا اردت ازالة القشر من شعرك فاتبعي الطريقة الآتية : مشطي شعرك وجلد رأسك جيدا ربع ليل المتوالية ثم ادلكيهما بمزيج من زيت الخروع والروم . على ان يكون ذلك بنسبة ربع من الروم وثلاثة ارباع من زيت الخروع . وفي صباح اليوم الخامس اغسلي شعرك جيدا لا بالصابون بل بمح البيض . فاذا مارست هذه العملية مرتين في الشهر لمدة ثلاثة اشهر فلتمس القشر من شعرك شيئا فشيئا ثم لا يزال ابدا ويجب في خلال هذه الفترة ان تتجنبي استعمال اية صبغة للشعر او اي نوع من اللوسيون او البريانتين .

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير شارع الصحافة
الاعلانات والتوزيع
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
سبعة خطوط

الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد	...	٢
البلاد الخارجة عن اتحاد البريد	٥٥٠	٢

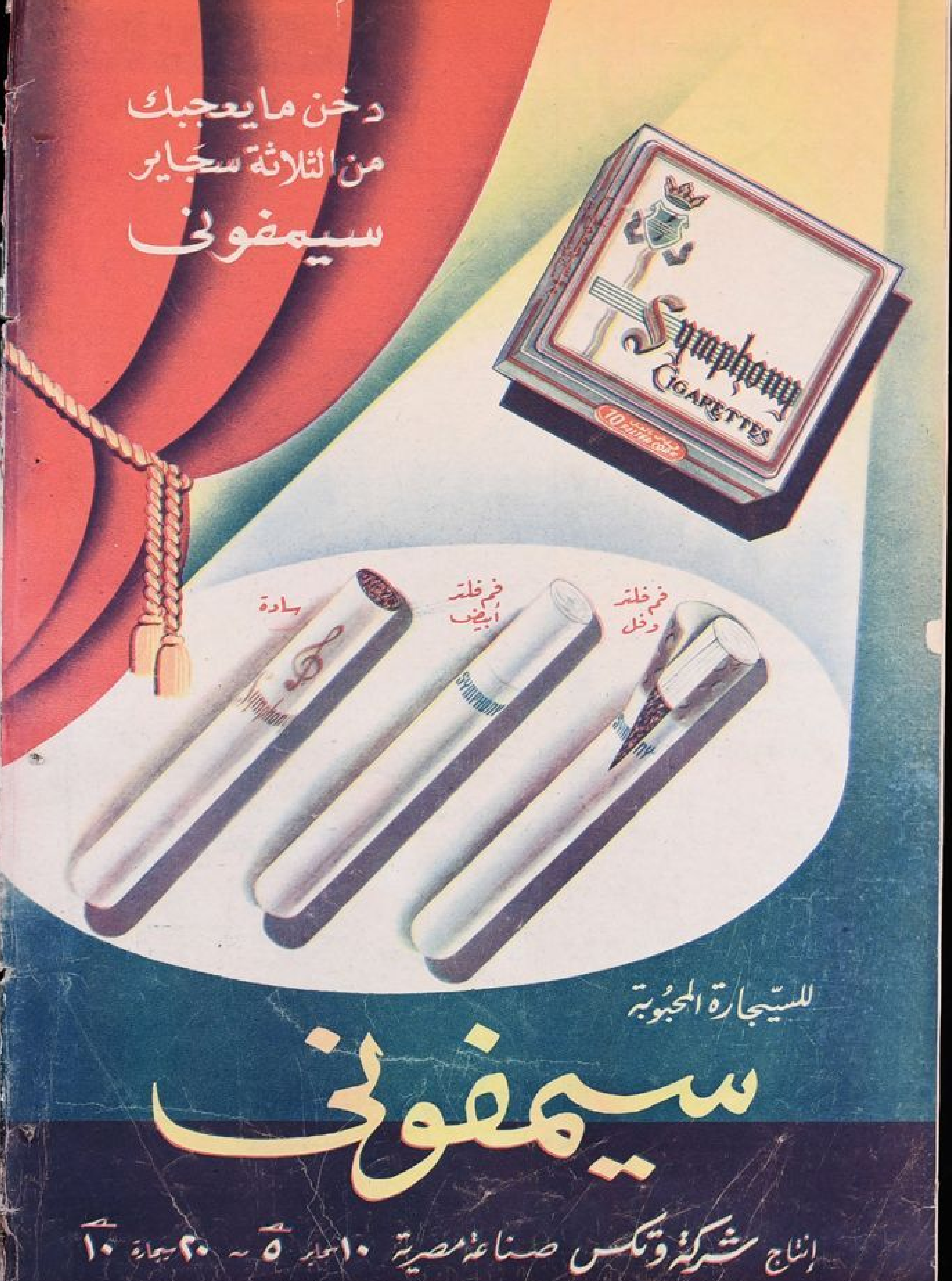

دخن ما يعجبك
من الثلاثة سجاير
سيمفونى
Symphony
CIGARETTES
سادة
فم فلتر أبيض
فم فلتر دخل
للسيجارة المحبوبة
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية ١٠ سجاير ٥ مـ ٢٠ سيجارة ١٠ مـ

آخر ساعة

AKHER SAA No. 927 — 30 JULY 1952
العدد ٩٢٧ - ٣٠ يوليو ١٩٥٢

نظرات منتصرة
(جوديث براون)

كيف احتفظ اللواء نجيب بالسر الكبير؟

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك

منظر جميل رسمته الطبيعة في بلدة منوف

تصوير محمد نجيب ابو علو

خطابات إلى المحرر

المعارض المتنقلة

ما فائدة مصلحة الضمان الاجتماعي .. والمتسولون ينتشرون في كل مكان بالارض !

والمتسولين في مصر مناطق نفوذ ، فهم يقسمون القاهرة كاللصوص والنشالين الذين يوزعون انفسهم على الاحياء ، فلا يتعدى متسول على منطقة زميل له الا في الاعياد والمواسم !

فمتسول الحي الحسيني لا يقترب من جامع السيدة زينب الا في الموالد .. وهكذا ..

بقي اولئك الذين يعرضون اجزاء ممزقة من اجسامهم في الترام .. ان هذه المعارض المتنقلة يجب أن يوضع لها حد وكفانا فضائح أمام الاجانب !

القاهرة — مصطفى عبد الجواد

بلاج النيل

لم تعد جيوب الناس تحتمل اعباء السفر الى المصايف .. والقاهرة في الصيف قطعة من جهنم !

اننا لم نستفد شيئا من ذلك النهر العظيم الذي احال الصحراء الى جنة ، ومشروعات بلاج النيل لا تزال خاضعة للروتين الحكومي ، باستثناء المقاهي التي تقع على شاطيء الجيزة والإيرلاندا الا سكان هذا الحي فقط !.. اما باقي الشواطيء فبعضها تحتله العوامات ، والبعض الاخر لا يستفيد منه سكان القاهرة ولو نسمة واحدة !

لو خلت الاسكندرية وهي عروس البحر الابيض — من البلاج ، لما كانت لها علم !.. ولو أعد بلاج محترم على شاطيء النيل بالقاهرة ، لاغنانا عن السفر الى المصايف ..

ان بلدية القاهرة أصبحت اسما على غير مسمى ، اننا نريد أن نستعير مجلس بلدي الاسكندرية ولو لمدة ستة شهور فقط ، فتصبح القاهرة احمل مدينة في الشرق الاوسط .

ابراهيم ابو شادي

تسعيرة للعمارات الحديثة

انتشرت حمى بناء العمارات في القاهرة وكنت كلما مررت على عمارة حديثة ، اشعر بأن هذه العمارات الرافعة ستحل ازمة المساكن !

ولكن لاسعار الجنونية التي يعرضها اصحاب العمارات على السكان الجدد تزيد الازمة تعقيدا !

لو كانت الشقق بالميزان لاستجدنا بوزير التموين ..

نريد امرا عسكريا بتحديد اسعار الشقق في العمارات الحديثة .. فليس اصحاب العمارات باقل جشعا من التجار وسماسرة الاسواق !

احمد ثابت

دفتر التليفون

توزع مصلحة التليفونات في هذه الايام ، دفتر التليفون الجديد على كل مشترك .. وأنى بأسيدي ، مشترك اواظب على دفع الفاتورة في موعدها ، ومع ذلك لم يصلني دفتر التليفون للآن !

احمد بدرخان

نجمك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● ستحتاج الى معونة من بعض اصدقائك لانك ستجد نفسك في مأزق .. لكنك ستخرج منه بمعونة هؤلاء الاصدقاء .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ضع ما تفكر فيه أمام الامر الواقع ولعلك ما استقر عليه رأيك في الحال .. ولا تلتفت الى أي شيء آخر

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اسبوع متناقضات .. حافل بالاحداث .. غضب وفرح .. امل ويأس .. فلا تقدم على تنفيذ أي شيء هام في هذا الاسبوع

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ابدأ في هذا الاسبوع لانه خير وقت لتنفيذ مشروعاتك والتحدث بمركزك ومكانتك في اعمالك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● يجب ان يخلو طريقك من الاشواك تماما .. التفت حولك جيدا لان الطريق يجب أن تخلو قبل الاقدام على أي شيء

من ٢١ يونيه الى ٢٠ يوليه :

● ارفع المنظار الاسود وانظر الى الدنيا بمنظار ابيض .. واستعد وحينئذ سوف ترى كل شيء على حقيقته .. وتعلم انه سهل جدا .

من ٢١ يوليه الى ٢٠ اغسطس :

● اصلح صديق لم تقابله من زمن طويل .. ستجد أخبارا سارة تفرح لها .. اخبارا لم تكن تنتظرها ابدا ..

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر :

● انت في حاجة الى الراحة .. الراحة الكاملة .. عقلا وجسما .. حاول أن تأخذ اجازة .. لتبتعد عن المتاعب

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر :

● المتاعب .. لكنك ستشعر بلذة الراحة في هذا الاسبوع .. لا تنتهي من المتاعب .. خاصة القلبية

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر :

● هذا اسبوع القلب .. العلاقات تتحسن وتصل الى الذروة .. سعادة مطلقة وهناء يفوق الحد .. ارتباطات تحقق بشدة

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر :

● امامك فرصة جديدة .. استغلها لا تدعها يفوتك القطار .. والا انتظرت طويلا حتى تسنح لك ثانيا

من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تصلك اخبار سارة من صديق بعيد .. لن تصدق هذا الخبر .. لكنه حقيقي .. وربما اخبار مالية

صدق أو لا تصدق

الببغاء عمرها ١٦ سنة
البطة عمرها ٣٣ سنة
القطة عمرها ٢١ سنة
العصا عمرها ٣٠٠ سنة

هذا غير ملابس ناهيد والذي من اهالي مدينة جرينفيل بامريكا

احتار المهندسون في بناء فنار على شاطيء ليبو بانجلترا لان الشاطيء كان رمليا وغير صالح ، وقد حل هذه المعضلة الهندسية حطام سفينة دفعتها الاعاصير الى الشاطيء الرمل في سنة ١٧٦١ وهي تحمل فحما فتراكم القطع الرمال حتى تحول الى كتلة اصلب من الجرانيت ، وبذلك امكن المهندسون من بناء الفنار عليها !

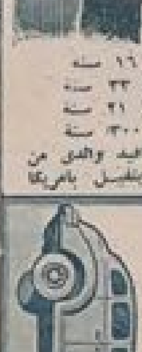

تلك هذه السيارة على هذا الوضع بعد اصطدام عنيف بينما كان يقودها ادوارد كارين في كاليفورنيا سنة ١٩٣٦

أحداث الساعة

لقد أصبح الحلم حقيقة من كان يتصور؟

من كان يتصور ؟
كأننا فى حلم مثير
لقد كان كثيرون لايتصورون ان هذا اليوم سيجيء ٠٠٠ بل ان بعض الذين عملوا لهـذا اليوم كانوا ينظرون الى مايعملون كأنما ينظرون الى اخيلة واوهام
ثم حدث كل شيء ٠٠٠ وبسرعة لاتصدق
وذهب فاروق ٠٠٠ لكي تبقى مصر !
ومن فوق اليخت المحروسـة بعث الى القائد العـام للقوات المسلحة برقية يقول فيها :
« أتمنى لكم التوفيق فى مهمتكم الصعبة »
شكرا ياصاحب الجلالة السابق !
سوف يكون التوفيق معه ٠٠ لان مصر كلها معه
وبعد ٠٠٠
ماذا نقول لهؤلاء الذين صنعوا المعجـزة ، والذين جعلوا الحلم الخرافى حقيقـة كبيرة أكبر من الدنيا كلها
رعاهم الله بقدر مارعوا مصر
وحماهم بقـدر ماوفروا لها من أسباب الحماية
لقد وقفت معهم بعد أن أتموا كل شيء ٠ ٠ ٠ وقفت أتأملهم واحدا واحدا
وجوها رأيتها قبـل ذلك في خنادق فلسطين ، ولمست دموعها أيام الهزيمة ، وماتصورت يوما أن النصر سيكون قريبا الى هذا الحد !
وكان منظرهم لحظـة النصر بسيطا جميلا
لم تغز رؤوسهم بالنجاح ،ولم يفقدوا صوابهم لحظة واحدة
وكانوا يهنئون بعضهم بعضا،والدموع تصافح الدموع عـلى وجوههم لقد عملوا لهذه اللحظة المقدسة
وعاشوا ٠٠ للحظة المقدسـة ٠٠ وعاشت فيهم اللحظة المقدسـة

اسكتوا أنتم ودعوا غيركم يتكلم ..!

لافائدة من كل هـذا المجهود المضنى الذى يبذله زعماء الاحزاب السـياسية ليجدوا لأقدامهم موضعـا يقفون فيـه على مسرح الاحداث اليوم !
اى بطولة يتظاهرون بها اليوم بطولة مزيفة
واى مجد يدعونه لأنفسهم مجد مسروق منهوب
لن يصدقهم أحـد عندما يتكلمون عن ظلم الملك السابق
ولن يسمعهم أحـد وهم يتحدثون عن عدوانه على مقدسات هذا الوطن
ماذا !
هل نسيتم ٠٠ ان النـاس لم ينسوا بعد
أماكنتم انفسكم سياط الظلم فى يد الملك السابق ؟
أماكنتم انفسكم أدوات العدوان يحركها كما يشاء ؟
ان الذين لم يكـونوا منكم سياط ظلم اوادوات عدوان كانوا مع التفاؤل الشديد ـ أصنـاما لاتحس ولا تشعر ولاتتألم
ماذا فعلتم لتوقفوا المـلك السابق عند حده ؟
من منكم شد قامته مرة امامه وقال له : لا
قالها بأعلى صوته أبية متعالية؟
من منكم وقف ضد تصرفاته وقال له : مكانك فالزمه
قالها بأعلى صوته أبية متعالية؟
من منكم ثار عليه وقال له : اننا لانرضاك ملكا وهذه اعمالك
قالها بأعلى صوته أبية متعالية؟
ليس منكم من فعل هذا ٠٠ واذن ماذا ؟
ليسكت الجميـع ولا يتـكلم احد ودعوا غـيركم يتكلم ، عن ظلم الملك السابق وعدوان الملك السابق
ليس من حـق الذين حنـوا رؤوسهم امامه أن يرفعوها اليوم بعد ان ذهب ، والا فمـا ارخص البطولة ، وما أهون المجد !
اسكتوا أنتم ٠٠ لاتتكلمـوا ، ولاتذكروا الناس انكم مازلتم هنا امضوا الى النسيان فهناك مكانكم
اتركوا المسرح للذين قاموا ٠٠٠ والذين ثاروا ٠٠ والذين خلعوا الملك الســابق انهم وحدهم أصحاب الحق فى هـذه البطولة وهذا المجد ٠٠٠ أما انتم ٠٠ فالى النسيان أيها السادة !

محمد حسنين هيكل

بدأ فى القاهرة وانتهى فى دوفيل

ان حياة الملك السابق مأساة
مأساة بدأت فى القاهرة عندما بويع بعد وفاة والده ملكا ٠
ثم وصلت الى عقدتها الكبيرة فى « دوفيـل » طابور طويل من الخطايا تحول الملك السابق بعده الى مقامر محترف فى كل شيء ٠
لقد قامر بكل ماملكته يداه ٠
وقامر بشعبه ، وقامر بسمعة وطنه
ولكن المأساة لايجب ان تمر ٠
ان من حـق مصر أن تعرف ماالذى جرى للملك السابق ،
ماذا حدث له من سنة ١٩٣٦ حين جلس عـلى العرش فتى وسيما محبوبا ، حتى خلع سنة ١٩٥٢ وحشا ، بغيضا ضاريا !
ماذا حدث للملك فى هـذه السنوات ٠٠٠ من هم المسئولون عن التحول الذى طرأ عليه ، من هم الذين شجعوه على ان يمضى فى الطريق الذى مضى فيه !
لايكفى ان يذهب الملك السابق وحده ٠
وانما ينبغى ان تعـرف مصر القصة كلها ٠٠٠ كل الخطوط والاضـواء والظـلال ، وكل المسئوليات والتبعات ٠ ٠ والجرائم ٠
واذا لم تع مصر كل تجـربة مأساة الملك السـابق ٠٠٠ فان مصر تكون كمن يلقى الى الرياح بكل شيء ٠

تاج مصر أبقى من شخص فاروق!

ان الوحدة بين مصر والسودان لم تكن فى يوم من الايام اقرب مما هى الآن .. !
لقد كان الملك السـابق ـ الملك نفسه وليس تاج مصر ـ هـو اكبر العقبات فى طريق وحـدة التاج بين الشمال والجنوب ،
لم اشعر مرة بالذلة والهوان كما شـعرت بهما ذات يوم فى الخـرطوم ، وبين اعضـاء وفد الهدى باشا المقيم الآن فى القاهرة سيد راى ذلك الموقف ، وعاش معى دقائقه الحرجة الخانقة ..
كنت فى دار احد كبار الزعماء السودانيين ، وكان معنا هـذا السيد من اعضاء وفد الهـدى باشا ، ودار الحديث حول شكل العـلاقات المقبلة بـين مصر والسودان .
وقلت انا بحماسة :
ـ اننا لا نطلب استعمارا ولا فتحا ، ولا نريد اسـتغلالا ولا منفعة .. كل ما نريده وحـدة التاج بيننا وبينكم ..
وابتسم الزعيم السـودانى الكبير ابتسـامة لها الف معنى ،
ونظرت اليه فى حيرة أسأله :
ـ أهذا كثير .. أن تجمعنا وحدة تاج .. ؟
وظلت الابتسـامة مكانها على شفتى الزعيم الكبير . ثم قال :
ـ هل اتكلم بصراحة .. ؟
قلت : طبعا .. !
قال : ولا تغضب .. ؟
قلت : ابدا ..
قال : اذن فصـاحب هـذا التاج اليوم هو بنفسه السـبب الذى من اجله نرفض هذا التاج!
واحسـت بالخنجر يغوص فى قـلبى .. ومضى الزعيم السـودانى :
ـ لا نريد ملـكا يفعل كذا وكذا ..
لا نريد ملـكا لا يؤمن بكذا وكذا ..
ولا نريد ملـكا يحكمه كذا وكذا ..
لا نريد .. ولا نريد .. ولا نريد ..
والف سـبب للخزى والعـار بعد كل واحـدة منها .. الف سبب امقى نفسى من ذكـرها محددة ، فان كل مصرى يعرف كل تفصـيلاتها
وسكت وانا اسمع السـودانى الكبير . سكت والخنجر ما زال يواصل التجول فى قلبى ..
وقال السـودانى الكبير :
ـ هل اخطأت .. ؟ !
وهززت راسى وانا انظر الى السـيد ـ عضـو وفد الهدى باشا فى القاهرة الآن ـ وقلت :
ـ أما فيما يتعلق بفاروق فلا اجادلك .. ولكن تاج مصر ليس شخص فاروق ..
بودى لو رايت اليوم هـذا الزعيم السـودانى .. لاقول له ، وليس فى قلبى خناجر تتجول فيه :
ـ اما قلت لك ان تاج مصر ليس شخص فاروق .. !

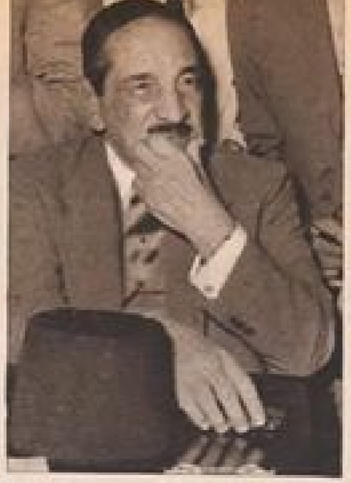

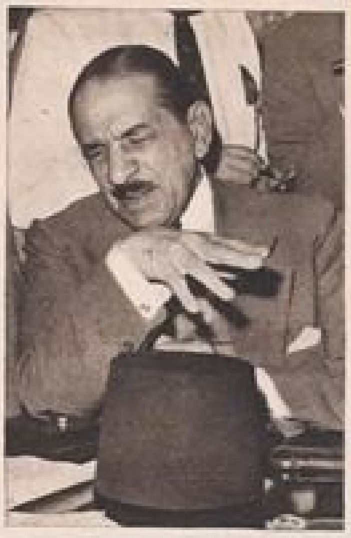

أمامه جلس على العرش .. وأمامه نزل عن العرش

في عام ١٩٥٢

وقف رفعة علي ماهر باشا في الساعة السادسة من مساء السبت الماضي ، ومن ورائه وقف جيش مصر وشعب مصر .. يودعون الملك فاروق السابق الى حيث يعيش خارج مصر

وكانت الشمس لحظتها تشرق من الافق والملك في طريقه الى حيث يغيب في ليل طويل أبدى لا ينجلي !

وفي عام ١٩٣٦

وقف رفعة علي ماهر باشا في صباح يوم هادىء مسحور ، ومن ورائه وقف جيش مصر وشعب مصر .. يستقبلون الملك فاروق الى حيث يعيش بينهم على أرض مصر

وكانت الشمس لحظتها تشرق من وراء الأفق والملك في طريقه الى حيث يشرق على عرشه !

وفيما بين شروق الشمس في عام ١٩٣٦ وغروبها في عام ١٩٥٢ ، أضاع فاروق اسمه وملكه وعرشه .. وكاد يضيع مصر كلها وشعبها وجيشها وعندما وصلت الامور الى هذا الحد بالذات ..

أين جيش مصر .. وأين شعب مصر .. وأين رئيس حكومة مصر ، وجمع الاباء بين الثلاثة .. جمع بين رئيس الوزراء والجيش والشعب فمضوا يصنعون طوال الاسبوع الماضي أعمالا سريعة حاسمة رزينة

كان الشعب يقف طوال الاسبوع سندا قويا ..

وكان الجيش مع رئيس الوزراء يتعاونان في صورة بديعة متناسقة .. وكان اسبوعا حافلا بالنسبة لرئيس الوزراء :

● في صباح الاربعاء تحرك الجيش

وفي نفس صباح الاربعاء بدأ علي ماهر باشا يؤلف الوزارة وبدأ التعاون بينه وبين الجيش

وبعد الظهر اجتمع رئيس الوزراء باللواء محمد نجيب بك وعدد من أركان حربه .

● وفي صباح الخميس اجتمع علي ماهر باشا والقائد العام مرة ثانية .. ثم استقل رئيس الوزراء القطار الى الاسكندرية

وبعد وصوله مباشرة قابل الملك فاروق وعرض عليه مطالب الجيش التي هي مطالب الشعب .. وأفهمه أنه يجب عليه أن يقبلها . وكانت مقابلة طويلة استمرت ساعتين ونصف ساعة

وبعد الظهر حلف أعضاء الوزارة اليمين الدستورية .. واجتمع علي ماهر باشا بالملك مرة ثانية ، ثم بدأ يتصل بالقائد العام في القاهرة باستمرار لتنسيق التعاون على أكمل وجه .

● وفي صباح الجمعة قام رفعته بنشاط ضخم فقد قابل عددا من الوزراء ثم استقبل السفير البريطاني بالنيابة لمدة ساعة .. وقابل عددا من السياسيين وكبار الشخصيات .

وبعد ذلك اجتمع رفعته بالوزراء مرة ثانية على هيئة اجتماعه لمجلس الوزراء ، ثم أذاع رفعته النبأ ابعاد رجال الحاشية .

وبعد الساعة الثانية ـ بعد الظهر ـ اجتمع رئيس الوزراء باللواء محمد نجيب بك القائد العام الذي طار الى الاسكندرية واستقبل فيها استقبالا حافلا .

وفي الساعة الثامنة اجتمع مرة ثانية بالقائد العام

وفي الساعة العاشرة والنصف مساء خرج رئيس الوزراء من مكتبه بعد مجهود شاق مضن .

● وفي صباح السبت كانت كل الدلائل تشير الى أن ثمة أحداثا هامة ستقع ، فقد أوقظ رفعة رئيس الوزراء من النوم مبكرا وأبلغ أن قوات الجيش حاصرت قصور عابدين والقبة في القاهرة .. والمنتزه ورأس التين في الاسكندرية .

وفي الساعة الثامنة ركب رفعته سيارته ليقابل الملك .

ولم تستغرق الزيارة سوى دقائق حسم فيها كل شيء .

وبعد هذا عاد الى مكتبه واجتمع بالقائد العام ساعة كاملة ، وركب بعدها سيارته وذهب الى رأس التين فقابل الملك مرة ثانية .

وعاد رئيس الوزراء .. واستقبل سفير امريكا

ومضى في حضور اجتماعات هامة لاعداد وثائق رسمية .

ثم استقبل اللواء محمد نجيب بك مرة ثانية .. وبعدها غادر مكتبه الى داره .

وفي الساعة الخامسة عاد رئيس الوزراء الى مكتبه واستقبل اللواء محمد نجيب بك .

وفي الساعة السادسة مساء .. وقف علي ماهر باشا ، ومن ورائه وقف جيش مصر وشعب مصر .. يودعون ـ بالفرح والسرور ـ الملك الذي أضاع اسمه وملكه وعرشه .. وكاد يضيع مصر كلها وشعبها وجيشها ..

وعندما اختفى اليخت الذي يحمل الملك السابق عن الانظار ـ كانت الشمس قد غربت تماما !

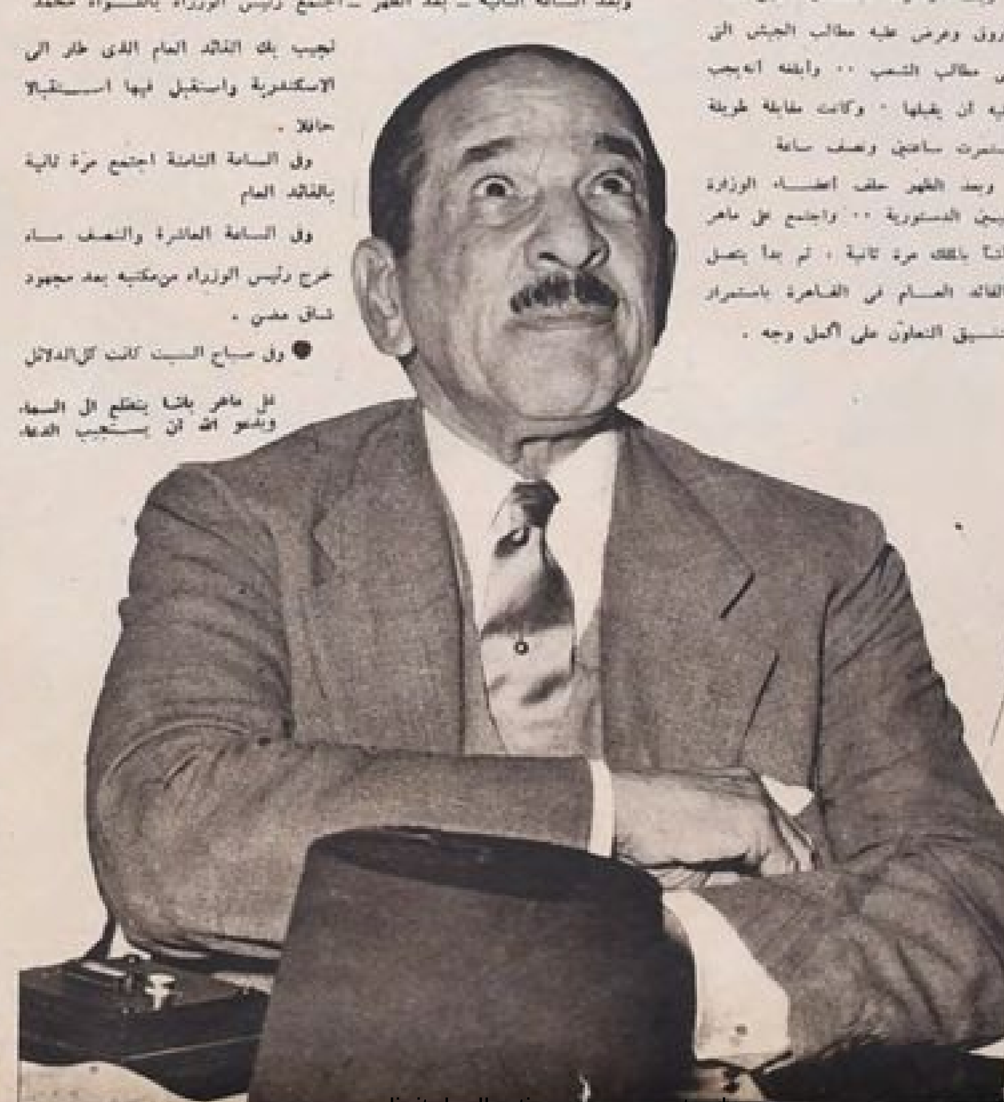

ظل ماهر باشا يتطلع الى السماء ويدعو الله أن يستجيب الدعاء

محمد نجيب يقول: أنا لم أفعل شيئاً

القائد العام يتحدث الى جنوده في الاسكندرية

اللواء محمد نجيب بك يستقل سيارته ويحيط به الضباط

اللواء نجيب بك يتحدث الى الاستاذ علي رشدي البرلماني الرياضة

القائد يحيي الشعب

القائد العام يغادر رياسة مجلس الوزراء

قال اللواء محمد نجيب بك لآخر ساعة:

– انني لم افعل شيئا ، وعندما أرى شعور الناس نحوي ، واقرأ خطاباتهم وبرقياتهم الى اقول لنفسي :

– هذا شعب مجامل ! انه يصنع المعجزة بيديه ثم يروح يشكر الآخرين !

ان الذي صنع المعجزة لمصر ليس انا وانما مصر هي التي صنعتها بنفسها

ودعوني اسأل :

– من انا ... ومن هم ضباطي ... اننا جميعا قبل كل شيء مواطنون من مصر وفي حدود صفة المواطن فعلنا ما فعلنا وعملنا بكل ماقمنا به ، وكان الذي فعلناه استجابة منا لشعور مصر ، وكان وقوف مصر معنا استجابة من مصر الينا .

ولولا هذه الاستجابة ، ولولا حقنا كمواطنين ، قبل اي شيء ما استطعنا ان نحس بكل آلام مصر ، ولا أن نعرف اين هي آمال مصر فنمضي الى تحقيقها !

ولمعت عينا اللواء محمد نجيب وهو يقول :

– لن انسى مدى حياتي لحظتين ، وكانت كل منهما لحظة حاسمة .

اللحظة الاولى .. لحظة أن خرج ضباطي من بيوتهم عند منتصف الليل منطلقين الى مغامرة حياتهم الكبرى يبغون تغيير كل شيء في مصر من اساسه وكنت أعلم مدى المخاطر التي يتعرضون لها ، وكنت اعلم انه يحتمل جدا ان لا اعود فأراهم او ان نلتقي معا ونحن معلقين في مشانق الظلم والاستبداد .

كان هذا كله في خاطري ، ولم يكن يمنعني أن اصيح بهم ... دعوا هذا كله ولا تخاطروا بحياتكم فاني أخشى عليكم . ولكن لم افعلها فقد كنت احس ان مغامرتهم هذه عندما تنجح ستكون سفينة الخلاص لمصر ، وكنت اقول هذا لو لم ينجحوا .. انهم على الاقل سيعلمون المقاومة ، وحتى اذا علقوا في المشانق وعلقت معهم فان مصر ستظل تنظر الى اجسادنا المدلاة من المشانق وستجمع كل قواها لرتبة جديدة تنتقم لنا فيها .

وحين دق التليفون وسمعت البشير يقول :

– خلاص يا افندم

احسست ان الدنيا كلها تدور من حولي

اما اللحظة الثانية فكانت عندما خرجت الى الشعب لاول مرة ... وكنت اسأل نفسي كيف سيكون استقبالنا ...

ولم يطل تساؤلي كثيرا

وحينما رأيت شعور الناس قلت :

– ان هذا الشعور هو الامر لنا بأن نمضي في المعركة حتى نهايتها ونحن ضباط هذا الشعب وجنوده . وهو يأمر ونحن نطيع وهكذا امر الشعب ... واطعنا نحن الجنود والضباط

القائد [illegible] في سيارته والشعب [illegible] ويهتف من أعماق القلوب

الشعب يبدى رأيه فى كل ما حدث
استفتاء للناس فى شوارع القاهرة

فرحة السيدات

كان المصريون فى هذا الاسبوع ، كالجالسين قدام المسرح يشاهدون فيلما عظيما لم يسبق له مثيل .. والفيلم السينمائى الذى يشاهدونه يمر أمامهم بسرعة .. وكانت الاحداث مرتبة ومنسقة تنسيقا عجيبا ، لا يستطيع اعظم كاتب للسيناريو أن يفعل اكثر من هذا .. وكان عنصر التشويق هو الغالب على الفيلم .. فامسك المتفرجون بقلوبهم وهم يشاهدون الحوادث تتابع .. حتى كلمة النهاية !

فلما أضيئت الانوار .. لم ينصرف الجمهور ، وانما وقف لتحية الابطال وصفق لهم تصفيقا طويلا من الاعماق! ان البطل الذى انقذ البطلة فى هذا الاسبوع هو الجيش .. اما البطلة فكانت مصر !

وهذا هو رأى جمهور الدرجة الثالثة .. الجمهور الذى شاهد الرواية من الفصل الاول حتى اسدل الستار !*

ماذا قال بائع الكباب ؟

وفى اللحظة التى ابتلق فيها النور كان بائع الكباب أحمد أبو شفرة يوزع اكواب الشربات على المارين من الزبائن وغير الزبائن .. وقال انه كان يتوقع النجاح .. ما دام الجيش هو الذى سيلعب الدور الاول فى القصة ..

وقال ان اليوم الذى ينتهى فيه الفساد ، هو يوم عيد .. ويجب أن نتناول فيه الشربات !

الجنس اللطيف يخلع ثياب الحداد

كان الحديث فيما مضى ، يدور همسا .. أما اليوم .. فاصبح الناس يتكلمون فى الاندية وفى المقاهى وفى الترام بصوت مسموع .. وكلهم يباركون الخطوة التى قام بها الجيش ..

حتى الجنس اللطيف كان يتتبع الانباء دقيقة بدقيقة .. وكان بعضهن يقفن تحت مصابيح الشوارع لقراءة آخر التطورات .. لقد كانت بداية نهضة !..

وقالت احداهن :

— ساخلع اليوم ثياب الحداد .. واستبدل بها ثياب الفرح .. حقا انه عهد الحرية !

رأى الترزى والموظف الصغير !

وقال هذا الترزى :

لقد سمعنا كثيرا عن كلمة التطهير .. ولكننا يئسنا من وجود الرجل الذى يمسك بيده ، الرشاشة ، ليقضى على الفساد .. واخيرا قام الجيش المصرى الباسل بهذه المهمة الخطيرة ... وكتب له النجاح .. لان الحركة المفاجئة التى قام بها كانت منزهة عن الاغراض !

وقال الموظف الصغير :

— ساخلع نظارتى السوداء بعد الآن .. لقد كنت فيما مضى متشائما .. وكان الظلام يخيم على مستقبل هذا البلد ... اما اليوم فقد اصبحنا احرارا !

الف مبروك

ان الحديث فى الموقف الحاضر كان يشغل بال كل مصرى .. حتى هؤلاء التجار الذين يقضون طول النهار فى سوق الخضر .. استطاعوا ان يختلسوا شيئا من وقتهم ليتحدثوا فى هذه الظروف التى تشهدها مصر لاول مرة ...

وتحمس احدهم فقام الى محله ثم عاد ، بكمية وفيرة من الفاكهة ، اخذ يوزعها على زملائه والمارة .. وهو يقول :

— الف مبروك !

رأى بائع الصحف

وقال بائع الصحف :

— ان نبأ نزول الملك عن العرش ، هو اعظم نبأ ناديت به فى حياتى !

وقال ان كميات الصحف التى باعها فى ذلك اليوم هى اضعاف اضعاف الكميات التى يبيعها فى اسبوعين !

... وهكذا كانت الفرحة تملأ قلوب المصريين من جميع الطبقات .. ان مصر اليوم تستقبل عهدا جديدا ... ولن تنسى على مر الايام تلك الحركة الجميلة التى قام بها الجيش لتحرير البلاد من نير العبودية التى ظل يرسف فى اغلالها زهاء ستة عشر عاما ...

توزيع المثلجات مجانا .. بعد النزول عن العرش

بائع الخروب .. فرحة الشعب

فرحة السودان

حديث عيا تم .. وعيا سيتم

الشعب يحيى احد جنود الجيش

ضحكات بعد اعلان نبا النزول

قبلة لجندى المرور

بعد أن انتهت المعركة..

لقد انتهت المعركة ... او على الاصح انتهت الجولة الاولى منها.. ووقف القائد العام للقوات المسلحة ـ اللواء محمد نجيب بك ـ الرجل الذي انتصر وانتصرت مصر معه يصافح علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء.. لقد خاضا معا معركة كبيرة ... وكانت مصر كلها ترقب الصف الذي وقفا فيه يحاربان من اجل سمعة مصر ومجد مصر ومستقبل مصر

تصوير أحمد يوسف

نوري السعيد باشا يتحدث

١٠ نصائح لكل سياسى

بيروت — من ناصر الدين النشاشيبي :

حديث كالهمس ، وكأنه يخشى على حديثه من نفسه !

وفي نظراته خيوط من سخاء تريد منك أن تنسى كل شيء لتؤمن فقط بقوة النظرات وتثق بشخصية صاحبها ...

ووجه يحمل هموم الخمسة والستين .. وما زال في ودانة الطفل .

كتلة الوان متناقضة لك دراستها : الحذر في الاطمئنان ، والصراحة في الغموض ، والقسوة في خلق دبلوماسي !

مجموعة سياسية يحملها انسان .. سره في اعصابه !

هي عند العراق : عربية .. عالية ! وعند العرب : عالية .. عراقية !

وعند العالم : عراقية .. عربية ! حوايتها السياسة .. في الداخل والخارج .. وما وراء البحار .

وصنعتها : رئاسة وزراء العراق .. في الحكم ، وخارج الحكم !

واسم صاحبها نوري السعيد .!

على شرفة أحد منازل « عالية » في لبنان ، جلس داهية العراق يرقب مواكب السيارات القادمة من بيروت وهي تلتوي

مع الجبال الشامخة تسابق الريح ، لتنقل في جوفها الاف المصطافين والزائرين ..

واحست ان في نفس نوري السعيد

رغبة ملحة في الصمت ! لا يريد ان يتكلم ، وان تكلم فلا يريد أن يكون حديثه في السياسة . انه هنا وحده ، يعيش مع ذكريات الامس ومشروعات المستقبل .

اما الحاضر ! ...

وفجأة ، رن الجرس الخارجي ، وفتح الباب على شخص يسأل الخادم في لهفة : دولة الباشا موجود ! فيقال له : لا ! الباشا مسافر ! ويغلق الباب ...

ويبتسم نوري السعيد .

وقبل أن يعاود صمته العميق ، الذي لم يرده أن ينتهي ، سمعت نفسي اقول له :

— ليس غريبا أن يبحث الناس عنك او تحاول الصحافة ان تظفر بك . فانت في نظر الناس والصحافة والمجتمع السياسي اسطورة من الالغاز والاحاجي كلها غموض ، وكلها اسرار ، والشاطر الذي يكشف ، لنفسه هذه الاسطورة او يحل الغازها الطيبة ... »

وكان هذا القول كفيلا بان يجعل نوري السعيد يتكلم .

لقد صحا فجأة من حلمه الطويل ، والتفت الى في هدوء ليقول :

— لست مسئولا عن آراء الناس في شخص نوري السعيد ! ولكنى ، في طبعي وطبيعتي وخلقي السياسي ، ابعد الناس عن هذه الصفات الغريبة التي تحمل معاني الغموض والدهاء والسر الدفين ! »

واستطرد نوري السعيد يقول :

— لو قدر لي يوما أن احاضر في الصفات المثالية للرجل السياسي في الشرق ، لرأى الناس ان صفات « الاساطير والاحاجي والالغاز » ، ليس لها في قاموس السياسي مكان .! »

نوري السعيد باشا يتحدث الى ناصر النشاشيبي مدير مكتب آخر ساعة في بيروت

قلت له :

— ومن غيرك يستطيع ان يبحث في هذه الموضوعات .! انك سياسي مخضرم عركت السياسة وعركتك اسرارها ، فمشت بها ولها نيفا وثلاثين عاما في هبوط وصعود ، وثورات وحروب ، وانقلابات .. مرة الى كرسي الحكم .. ومرات الى خارج البلاد .. وانت كما انت تحبس العصة وتنتظر الفرصة .. وتؤلف الوزارات !

فهلا تكلمت الان ! هلا تحدثت الى « آخر ساعة » وحملتها رسالتك الى رجال السياسة في الشرق العربي ! لقد اصبحت السياسة عند العرب هواية يعشقها كل انسان ، واصبح الزعماء اكثر عددا من افراد الشعوب ، فلماذا لا تتكلم ! لماذا لا تقول لهم — وانت السياسي الناجح — ان السياسة فن ، له حرمته وله قدسيته ، وله مؤهلاته وشروطه .! حدثهم عن هذا الفن وعن هذه المؤهلات وعن تلك الشروط .. تكلم !

وراح نوري السعيد باشا يتكلم ...

١٠ وصايا سياسية !

● **احتراف السياسة وسيلة لا غاية :**

قبل أن تكون سياسيا ، سل نفسك لماذا تريد أن تكون سياسيا . حدد اهدافك ومشروعاتك وادرس نواحي طاقتك على تحقيق هذه الاهداف والمشروعات . على السياسي واجبات تفوق حقوقه كمواطن .. فهل فكرت في هذه الواجبات . السياسي مسئول نحو حزبه ، ونحو وطنه ، ونحو نفسه . مسئول لرفع مستوى بلده ومعالجة قضاياه . مسئول عن اختيار المجالس النيابية وممارسة حقه الطبيعي في هذا السبيل . ان العمل السياسي خاضع لقدرة الانسان على ممارسته . فهل درست طاقتك ! لتضمن نجاحك !!

لا يكفي أن يقول الناس عنك انك سياسي . بل عليك أن تضمن جوابك للناس ان تساءلوا : ماذا يشغلك كسياسي ؟ ماهي آمالك ؟ اين جهودك ؟ اين رأيك وصوتك ؟ اين وسائلك .. لخدمة وطنك وامتك .. اين منهاجك ؟

● **ان اردت ان تكون سياسيا ، فكن طموحا :**

وقال نوري السعيد :

لا نجاح لرجل السياسة ان لم يكن طموحا . اقول الطموح ولا اقول الانانية والنادي بالتحفز وبنى الآمال الواسعة والتطلع الى المستقبل بعزم وثقة واطمئنان لا يكفي أن تقضي عمرك عضوا في حزب أو وزيرا في وزارة . لماذا لا تكون انت زعيم الحزب ، ورئيس الوزارة ؟ يجب أن لا يغريك أو يعزيك وضع بلدك على ما هو عليه .. بل يجب أن يكون لديك الطموح لتعمل على توسيع رقعة بلدك على زيادة موارده ، على رفع مستواه ، على تبوئه المكان الاسمى بين الدول في العالم ...

مطالعات ..

كتبت مجلة « دويتشه » الالمانية ان الادب الالماني المعاصر كالشبان الزاحف ، الذي يزوج في المانيا ، ثم تمتد فروعه الى خارج المانيا لينشر ضلاله ..

وحضت المجلة فقالت : ان الحالة الفكرية في المانيا لايمكن وصفها الا بأن الشعب الالماني قد وضعت رؤوسه في معسكرات الاعتقال . اما اجساده فهي عارية مسلية جائعة ممزقة الاثواب ..

وقالت ان احسن ما يمكن ان يقال في هذا المقام هو ما قاله جيته ، عندما زاره احد الشعراء المبتدئين ، فقد سأله الشاب : ماذا ترى في قصيدتي هذه ؟

فقال جيته : متى نظمتها ؟

فرد الشاب : قبل أن تموت امي بساعات !

قال جيته : هذا حسن .. ولكن احسن من ذلك ان تكون قد نظمتها بعد موت امك بايام او شهور ، حين تحس الالم في قلبك والدمع في عينيك والخيال في راسك ، فتخير مرتواحدة لايصدك بحر ولا وزن ولا قافية ...

وكذلك الروح الفكرية في المانيا اليوم محتبسة لكي تتغير شيئا بعد .. فيما بعد الاحتلال الرباعي لها ..

***

تعرض في امريكا روايات تستغل الملاح المرضى .. وتمثل الرواية في احد مسارح مستشفى الامراض العقلية العامة أو الخاصة .. فينطلق الممثلون على المسرح .. هذا يصرخ ، وهذا يلعن نظرته أو ساعته او اخوته .. بينما تنسكب الانغام الموسيقية في هدوء ..

أما الجمهور فهو من المرضى ..

فلا يلبثون يسمعون هذه الموسيقى ويرون هذه التمثيليات ، حتى ينطلق كل منهم ، يفيض من نزعاته المكبوتة ويفيض بما احسن في اللاشعوره .. وحينئذ ينهض الاطباء او المرشدون يسجلون مايقوله كل مريض ، ليعرضوه بعد ذلك على الاطباء للاستفادة منه في علاج المرضى ..

وقد اثبتت التجارب ان هذا النوع من العلاج كانت له نتائج ايجابية سليمة واكيدة .

فقد حدث ذات مرة أن وقف احد الممثلين على المسرح يقول لجمهوره من المرضى : هل تعرفون قصة غذائي .. هل تعرفون لماذا لاانام ليلا .. هل تعرفون لماذا اصاب الاصابة .. هل تعرفون سبب عزوفي عن الطعام والشراب ؟ ان احدا منكم لايعرف ولا يستطيع ان يعرف .. انني ساروى لكم هذه القصة دون خجل ، ودون ان اخفي شيئا واحدا ..

ولم يكد يكمل هذه العبارة ، حتى انتفض احد المرضى وقفز الى المسرح ، ثم قال : بل انا الذي ساروي هذه القصة دون خجل ، ودون ان اخفي عنكم شيئا واحدا .. اسمعوا جميعا قصتي : انهم يقولون عني انني مجنون ولست كذلك ..

ثم روى المريض قصته كاملة ..

وكان الاطباء الغافلون لايعرفون الا ثرفا واحدا من قصة حياته .. وقد جاءت هذه القصة عنصرا هاما من عناصر تشخيص المرض وعلاج المريض ..

وجد بعض الاطباء النفسيين ان ان يكمل المرضى قصصا ناقصة ، وقد قام الكثيرون من المرضى باكمالها ، كل على النحو الذي يريح قلقه وعذابه .. وقد افادت هذه الطريقة كثيرا في العلاج ..

ولكن العلاج بالمسرح والموسيقى اهم واجدى واكثر وضوحا .

***

هنالك مثل يقول : اصلح بابك بامارك وليس اصلح من هذه المثل في كثير من الاحيان ..

فمثلا كان اسبينوزا الفيلسوف اليهودي ، يعمل في بعض اوقات حياته في صناعة الساعات ، وكان يربح من ورائها ربحا لاباس به ، ولكنه لم يكن يحمل في جيبه ساعة قط ! ولم يفكر في ان يشتري ساعة .

وعاش العالم الرياضي اليهودي اينشتين فترة من عمره في ..... وبسره ، في حجرة

الى آخر ساعة في الشرق

ان الطموح عامل اساسي في حياة كل سياسي ناجح .. طموح ذاتي ، وطموح عام لخير البلد .. وخير العالم ، وخير الانسانية !

● **السياسة تضحية :**

ان حياة السياسة كلها تضحيات . والسياسي الناجح هو الذي يرضى بأن يضحي بكل شيء في سبيل مبدأ .. أو حزب .. أو وطن ! في بلد كبريطانيا ، يتقاضى المحامي اضعاف اضعاف المرتب الذي يعطى لوزير . ومع ذلك يدخل الانجليزي الوزارة عن طيب خاطر مضحيا بالمال .

ان حياة السياسة ، وحياة الحكم ، تحرمان السياسي من عضوية الشركات . من الاعمال الحرة في ميادين الاقتصاد . من حياة الراحة والدعة وهدوء البال .. من التنعم بالامن والطمأنينة والسلامة أحيانا .. من رعاية أهله وأولاده وأمواله .. من ممارسة حقوقه في الاعتداد بصحته وأعصابه .. من تغذية روحه بثمرات العلم والادب . والسياسي والناجح هو الذي يضحي بكل هؤلاء .. في سبيل نجاحه كسياسي محترم !

● **السياسة صراحة وصدق ... والعكس غير صحيح !!**

وعبس السياسي الشاب وهو يقول :

نعم ! أقول هذا وأؤكده . والرأي القائل بأن السياسة كذب ونفاق وملق ، رأي ضعيف . ليس من صفات الناجحين ! السياسي الناجح هو السياسي الصريح الذي يستطيع أن يجاهر برأيه ولو كلفه ذلك تحمل الوان الاذى والضيم والعذاب ... السياسي الناجح هو من يقول لا ! ويعني بها لا ! ويقول نعم ، ويعني بها نعم !

اما الغموض والبلبلة والكذب فليست من صفات السياسة ... ولا من صفات الرجال !

● **السياسة الايجابية .. هي السياسة الناجحة !**

ويقول «السياسي» .. نوري السعيد : السياسة السلبية .. سهلة ، في استطاعة كل انسان أن يمارسها ! اما سياسة الايجاب فهي محك السياسة الناجحة !

لا يكفي أن تقول لا .. لا أريد .. بل عليك أن تقول بعدها : ماذا تريد !.. لايكفي أن تحمل معول الهدم . بل عليك أن تحمل البناء والانشاء . لايكفي أن تلغي وتنسف وتعارض وتنتقد . بل عليك أن تبادر الى وضع الاسس الى بناء شيء آخر مكانه ...

● **تحمل المسئولية .. لكي تنجح !**

لامكان في سفينة السياسة الناجحة لايسوقهم بغيران السفينة ! اذا غرقت هي .. غرقوا هم ! ان الربان الناجح من يتحمل مسئولية سفينته .. ويسير بها الى شاطيء السلامة .. ويقاتل مايعترضها من امواج ورياح واعاصير .. ويسهر على سلامة ركابها .. ويتجه بها نحو مواني السلام .. ويقاتل في سبيل ضمان سيرها كل جهد وغيرة وذكاء !

فاذا تعرضت للغرق .. كان آخر من يتركها .. وقد يغرق معها !

ان الشعور بالمسئولية ، وتحملها شيء ضروري ! شيء عظيم ... في حياة السفينة ، وحياة الامم والاوطان !

● **السياسي الناجح .. سياسي شجاع!**

• ان كان للسياسي مبدأ قد اعتنقه .. فليجاهر به ! هل هو معارض ؟ هل هو مؤيد ؟ مالونه وحزبيته ؟ لايتخاذل حيث القتال . ولايتخاذل حيث القتال ! لايهرب ولايجرب ! ولا يدفن رأسه في الرمال .

(وابتسم نوري السعيد من هذه التشبيهات) ثم قال : واذا تخلت عن السياسي شجاعته فقد تخلى عنه ايمانه . وتخلت عنه مبادئه ... بل أبرز نواحي خلقه وصفاته !! »

● **سياسة بلا ثقافة = تخبط !**

وقال السياسي المخضرم :

على رجل السياسة أن يقرأ ... كثيرا ! يقرأ في كل شيء ... في الادب والتاريخ والفلسفة والطبيعة والشعر وتراجم العظماء وتاريخ الفنون والموسيقى!

ان الثقافة «فيتامين» السياسي ، وغموضه الفكري . انها موئله في المادية ومنهله في خطبه . ومرجعه في ابحاثه . والسياسي الجاهل مهما كان ذكيا ولقنا وشعبيا ووطنيا .. لن يصل الى النجاح ما دامت جعبته خالية من عنصر النجاح ... الثقافة! »

● **الانتاج ... واجب السياسي !**

• ان الشرق غني بمجهولاته .. فقير بالناتية ! في بطون أرضه تكمن الخيرات وعلى سطح ارضه يدب الجوع والمرض والجهل والمرض ! ان العرب بحاجة الى السياسي (المنتج) الذي يعمل على زيادة كفاءات البلاد اقتصاديا وماليا . والبلد الذي أكثر توفيقا في سياسته . من البلد الفقير . الاخير يدفع اهله لاحتراف السياسة لأبطالهم وتخبطا ، والاول يشغل اهله بمشروعات النور والخير والحياة .. ويترك السياسة لاصحابها ! اريد سياسيا منتجا في بلاد فقيرة ... يريدها أن تصبح غنية قوية !

وصمت نوري السعيد قليلا ثم يقول :

— هل أخبرك عن الوصية العاشرة .. انها الغنية . وليست وصية . انها أوصى بها وأرجو الله أن يحققها لهذا الشرق العزيز . فليس على الله بكثير أن يهب العرب ساسة يفكرون في وطنهم قبل أن يفكروا في أنفسهم ويؤمنون بأمتهم قبل أن يؤمنوا بأحزابهم وأشخاصهم . لو عرف العرب منزلتهم في العالم وأدركوا حاجة الامم اليهم وقدروا الهيبة الفور التي باستطاعتهم أن يمثلوه في المسرح السياسي لكان لهم اليوم شأن آخر ومنزلة أخرى . ولكن ! أين من يوجه .. ويخلص في التوجيه ؟ أين يجمع ويصدق النصح ! أن وضع العرب اليوم لا يبشر بخير . وضع كله استكانة وضعف وعدم مبالاة . وضع لاتنفع فيه مشروعات الاعانات والاغاثات و « النقطة الرابعة » والخامسة والعاشرة ... وقروض امريكا وهبات هيئة الامم فقبل أن تشق الطرق وتبنى الجسور وتجفف المستنقعات ، علينا أن نبني الاخلاق ونجفف الفضائل .. ونبني النفوس !

.. ومرة أخرى . سكت نوري السعيد وراح الفكر الذي لايهدأ يسرح في خيال جديد .. وما زالت عيناه الزائغتان تحدقان في الافق الواسع فتسرقان بصرهما الى مواكب السيارات وهي تلتوي مع جبال لبنان الشامخة .. تحمل الى قراء الصحف بالتلوع أمواج البشرية الثملة ..

ناصر الدين النشاشيبي

واحدة هو وزوجته . وكانت الحجرة الثانية من بيته قد استأجرها منه تلميذ سويسري ..

وكان العالم الكبير ينهض من نومه متأخرا . ويصيح بزوجته التسأل أحمد الجيران : كم الساعة ؟

ويضحك اينشتين اليوم ويقول : انا الذي وضعت على كل ذرة من الكون ساعة . لم تكن لدي ساعة .

وهو يشير بذلك الى نظريته النسبية التي وحد فيها الزمان والمكان ..

***

كان الفيلسوف اليوناني ديوجانس يحمل مصباحا في وضح النهار وكان يقول : اني افتش عن انسان ..

ونحن اليوم نحمل مصابيح الفلوريسنت في وضح النهار ونقول : اننا نفتش عن فيلسوف يفتش عن انسان .

ان أحدا لم يعد يعنيه الانسان الآن . لاحيا ولا ميتا .. ان فلاسفتنا وعلماءنا قد تحولوا الى قوى حديثة مدمرة .. لقد سخروا عقولهم لافناء البشرية بالجراثيم وبالطاقة الوحشية التي تقضي على كل شيء حي ..

لقد كان ديوجانس يبحث عن انسان ونحن اليوم نبحث عن ديوجانس !

نالت الشهادة الابتدائية بتفوق الآنسة ايريس البالغة من العمر احد عشر عاما . كريمة الاستاذ امين ابراهيم ليس حسابات شركة مصر للمنتجات الاهلية بمصر . نهنئها ونتمنى لها مستقبلا باهرا .

المساكين

كتاب اليوم القادم

يصدر يوم

٣ أغسطس

العالم بين يديك

• رئيس جمهورية يتحدث عن متاعبه
• خطر اقتصادى يهدد الدول العربية
• طفل يموت .. اذا لم يشرب الملح !

براك امام احدى لوحاته

اوريول

هريو

رئيس جمهورية فرنسا يتحدث عن متاعبه !

باريس — لمراسل « اخر ساعة » :

ان باريس الان تودع الفرنسيين لتستقبل لشهر الاجانب .. ولشهر الاجانب هو شهر اغسطس حيث يهجر الفرنسيون باريس ولا يبقى فيها الا السياح .

وفى شهر اغسطس يختفى كل شىء فرنسى من باريس .. حتى اللغة الفرنسية .. فأينما سرت تسمع اللغات من اللغات .. الا الفرنسية .. ان من يبقى فى باريس من الفرنسيين ، هم فقط الذين يستطيعون ان يتكلموا غير اللغة الفرنسية .. من عمال الفنادق والمتاجر والمقاهى والملاهى التى تفتح ابوابها للسياح فقط .

ويبدو ان موجة الحر التى اجتاحت باريس اخيرا ، قد اثرت فى موسمها السياحى .. فقد اثر الكثيرون من السياح ان يهجروا جنوبا الى الريفييرا ، وقد بلغت شدة الحر فى باريس حدا لا مثيل له فى الايام الاخيرة من هـذا الاسبوع .. واحس الكثير من المصريين الذين جاءوا الى فرنسا لقضاء الصيف ان القاهرة على حرها ، تعد مصيفا جميلا بالنسبة لباريس

وقال لى احد الفرنسيين وهو يضحك :

— ان مسيو بيناى قد خفض كل شىء فعلا .. لكنه لم ينته الى درجة الحرارة ..

وهى دعابة يقصد بها الفرنسى الخبيث مشروع بيناى رئيس الوزراء لخفض الاسعار ..

متاعب الرئيس

وذهب المسيو فنسان اوريول رئيس الجمهورية الفرنسية عصر يوم الاحد الى ميدان السباق فى أوتى يهنىء صديقه سيد گورلوا صاحب الجواد الذى فاز فى السباق ..

وما كاد رئيس الجمهورية يدخل الى مكان الخيول .. حتى صهل الجواد الفائز فى شدة

وقال الرئيس اوريول ، وهو ينظر الى الجواد :

— رائع هذا الجواد :

ورد صاحب الجواد :

— نعم انى فخور به .. واحبه كما يحبنى

والمرة الثانية صهل الجواد فى شدة

وتنف ونظر الرئيس الى صاحب الجواد وقال وهو يبتسم !

— يبدو انك قلت شيئا لا يوافق عليه الجواد ....

وكان المسيو فنسان اوريول يرتدى « جاكتة » من النوع الرياضى .. ويبدو ان ذلك لفت انظار اصدقائه .. ولاحظ هو ذلك فراح يقول :

— غريب ان ترونى بالجاكتة الرياضية الان .. لكنها الحقيقة .. اننى مضطر بحكم منصبى ان اناضى اى ممثل فى سرعة تغيير الملابس

وراح المسيو اوريول يتحدث من متاعب رئيس الجمهورية .. فقال مستطردا :

— اجل .. اى ممثل يستطيع ان يبدل ملابسه بهذه السرعة .. هذا الصباح مثلا ذهبت لاعطى صوتى فى عملية الانتخاب ، فلبست ملابسى العاديه .. البذلة الملونة .. وبعد ذلك ذهبت الى البانتيون ، مقبرة العظماء ، فارتديت بذلة سوداء ، وبعد ذلك توجهت الى قصر الاليزيه .. ولما كنت سأتغدى وحدى فقد لبست « البيجاما » والقديت بحريتى ..

وتنهد المسيو اوريول ثم عاد يقول :

— ليس هذا كل شىء .. ليس ذلك نهاية المتاعب .. انى جئت الان الى نادى السباق ، ولذلك فقد ارتديت ملابس الرياضية .. ولكنى ساعود بعد ذلك الى قصرى لاتناول قليلا من الفواكه .. وسارتدى الروب دى شامبر .

وسكت الرئيس مرة اخرى ثم قال :

— وفى هذا المساء ساحضر حفلة المحاربين القدماء الساهرة ، ولذلك سارتدى ملابس السهرة .. الا ترون بعد كل ذلك اننى استطيع ان انافس اكبر الممثلين ..

ان ذلك كله يحدث فى يوم الاحد فى حياة رئيس جمهورية فرنسا .. ويوم الاحد هو يوم العطلة الرسمية ، اى انه يوم هادىء ..

الحياة بعد السبعين

واحتفلت باريس بعيد الميلاد السبعين للفنان جورج براك .. وكانت الهديه التى قدمها براك لباريس فى عيد ميلاده هى معرضا رائعا لرسومه فى خلال العامين الماضيين ..

وشهدت باريس معرض الرسام براك وهى ذاهلة فقد كان المفروض ان سن السبعين هى السن التى يقل فيها النشاط ويذبل فيها الهدوء الى حياة الفنانين .. ولكن جورج براك قدم فى معرضه عددا ضخما من اللوحات كلها تفيض بالحيوية والحرارة ومن بين هذه اللوحات مناظر طبيعية ورسوم من المدرسة الحديثة التى يعتنقها ..

لقد بدأ جورج براك حياته الفنية فى سن السابعة عشرة .. ومن بين رسومه لوحة تدعى « سيدة تستحم » وقد بدأ هذه اللوحة عام ١٩٣٠ ولم ينته منها الا عام ١٩٥١ !! ..

وقد شغلت صحف باريس بالحديث عن براك واعماله الفنية وحياته وكتب عنه النقاد معجبين بنشاطه حتى لقد قالت عنه الناقدة المعروفة كريستين دى ريفوايير انه « لم يبد فى حياته قياسا بالشباب والحيوية كما يبدو الان » .

ويملك الفنان براك ثروة طائلة وبعد من اصحاب الملايين ، وتباع رسومه باثمان خيالية وقد بيعت رسوم معرضه الاخير بعد افتتاحه بايام ويبلغ ثمن الرسم الواحد منها عشرة ملايين من الفرنكات .. اى عشرة الاف جنيه تقريبا !! .

ان براك هو احد خمسة من الفنانين اصحاب الملايين فى فرنسا وكلهم قد جاوزوا السبعين أما الاربعة الاخرون فهم

.. بيكاسو وعمره سبعون عاما ، واوروه وعمره ٨١ عاما وفرانك ميجيه وعمره ٧١ ، وماتيس وعمره ٨٢ عاما ..

ويؤمن الفنان براك بان الرسم تعبير قاصر عن افكاره ، وهو يقول دائما ..

لو استطعت ان ارسم صورة بعقلى لما حاولت ابدا ان امسك الريشة لاضعها على لوحة .. ولكن ما حيلتى والريشة هى الطريقة الوحيدة ، ولو انها قاصرة ، للتعبير عن الافكار ..

درجات الشفقة ..

ان باريس كاى بلد فى العالم تعانى ازمة بطالة وتزخر بالبؤساء الذين ضاقت بهم الحياة

وعندما يريد الفرنسيون ان يعبروا عن ذلك فهم يؤثرون النكتة الساخرة اللاذعة عن المأساة الحقيقية ..

ونكتة باريس الان عن البؤس هى ان شابا متعطلا ضاقت به سبل الحياة ولم يجد حتى ثمن كأس النبيذ .. وهى الزم للفرنسيين من الطعام ...

وقرر الشاب الانتحار وصعد الى احد المنازل والقى بنفسه من نافذة الدور الثالث امام الناس ..

وتجمع الناس بسرعة ليروا ما حدث واقتربت احدى السيدات من الشاب فوجدت انه لم يمت وانما اصيب باغماء ، وصاحت السيدة بالموجودين

— اسرعوا بربكم .. اسرعوا واسعفوه بكوب من الماء ..

ورفع الشاب رأسه فى حزن ويأس وقال وهو يكاد يبكى

— من اى دور يجب ان القى بنفسى ياسيدتى لاحصل على كوب من النبيذ اذا كان الدور الثالث لا يسمح بان تسقونى اكثر من كوب ماء ؟

ما يلزم الازواج

ولـــــدى باريس موجة من حوادث القتل وأغلبها حوادث بين الازواج فيقتل الزوج الزوجة او الزوجة الزوج للخيانة أو للخلاف حتى على ابسط الاشياء

وقد لاحظ ذلك المسيو هريو ... رئيس الجمهورية السابق وعمدة باريس الان فقال لاحد اصدقائه ..

— ان مهمتى هى ان اعقد الزيجات وهاانذا ارى ان الزواج اصبح مخاطرة فظيعة ... بزوج الزوجان ...

فيختصم بينهما النقاش ... فيهجر احدهما الاخر ... ثم تنتهى المسألة اخيرا الى ان يقتل احدهما الاخر

وقال الصديق :

— وماذا ترى علاجا لذلك ؟

ورد مسيو هريو :

— يبدو ان العلاج الوحيد فى نظرى هو انه يجب على حين اعقد قران زوجين ان اقرأ لهما بضع مواد من القانون الجنائى .. المواد الخاصة بجريمة القتل ... بدلا من قراءة مواد الزواج فى القانون المدنى

الملكة اليزابث واحدى اطفال الشعب .. لقد كانت الملكة تزور اسرة بريطانية عادية ، وعلمت بالنبأ ابنة احد الجيران فلم تستطع ان تصبر حتى ترتدى ملابسها فخرجت تنتظر الملكة وهى تكاد تكون عارية

كان جورج براك يزور انجلترا .. وقبل ان يرحل الى ايطاليا ومنها الى امريكا اقام حفلة استقبال لصديقاته والمعجبات به .. وجلس فى هذه الصورة بين بعضهن !

إسرائيل تزرع صحراء النقب

باريس في ٢٤ — من سمير سوقي :

برغم الازمة المالية التي تواجهها اسرائيل تقول الانباء التي وصلت الى باريس انها استطاعت ان تجعل قسما كبيرا من شمال النقب ارضا خصبة كما انهـا ماضية في تنفيذ مشروعات جديدة اخرى .

اما في الوقت الحاضر فان اسرائيل تواجه الازمة الناتجة عن استيعاب المهاجرين الذين تدفقوا عليها بكثرة هائلة خلال السنوات الاخيرة . وكان الاجراء الذي اتخذته الحكومة من تجميد عشرة في المائة من الاموال والودائع في البنوك اجراء مؤقتا لايمكن الالتجاء اليه مرة اخرى

فرنسا تعلن الحرب على امريكا

وفي الوقت الذي يعمل فيه الاسرائيليون على مواجهة ازمتهم المالية يردد بعض القليل من الكباريهات الفرنسية هذه النكتة عن الازمة الاسرائيلية

« تجتاز اسرائيل ازمة تماثل ازمة فرنسا ولذلك دعا رئيس الجمهورية الفرنسية مجلس الوزراء الى عقد اجتماع . ولكن الوزراء الاسرائيليين كالوزراء الفرنسيين ليس لديهم اية افكار او آراء مفيدة وليس بينهم سوى رجلين يفكران تفكيرا ناضجا هما رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء . ويصيح رئيس الوزراء آخر الامر قائلا : لقد وجدت الحل ... فلماذا لم افكر فيه من قبل ؟ »

« ويسأله رئيس الجمهورية : ماهو هذا الحل ؟ »

ويرد عليه رئيس الوزراء قائلا

« سنعلن الحرب على الولايات المتحدة ! »

ويبهت رئيس الجمهورية ويسأله

« هل جننت ؟ »

وابتسم رئيس الوزراء وقال :

— كلا ! اني لم افقد عقلي . ولكن عندما نعلن الحرب على امريكا فانها ستحتل بلادنا وستحتل جيشها معه الدولارات والمعدات وبعد قليل يبدأون في مساعدتنا لانشاء جيشنا من جديد .. انهم صنعوا هذا مع الالمان فلماذا لايعاملوننا بالمثل ؟ »

وسر رئيس الجمهورية لهذه الفكرة وقال لرئيس حكومته

انها فكرة عظيمة تستحق ان ندرسها ثم توقف قليلا وكأنه يفكر وعاد يقول

« ولكن ما الذي يحدث لو كسبنا الحرب ؟ »

ويرغم ان ازمة اسرائيل تقدم مادة دسمة يتفكه بها الفرنسيون في ملاهيهم فان اسرائيل جادة في البحث عن حل سريع لها .

الاعتماد على التعويضات

وتعلق اسرائيل آمالا كبيرا في حل ازمتها على التعويضات التي تطلبهـا من المانيا الغربية . وقد وافقت حكومة بون على بحث مسألة التعويضات على اساس ٧١٥ مليون دولار بدلا من مليار دولار وهو المبلغ الذي تقـول اسرائيل انه يمثل الاضرار التي اصابتها .

لتوطين ٢٤٠ الف لاجئ

وتمثل هذه التعويضات النفقات اللازمة لتوطين ٢٤٠ الف لاجئ يتكلف الواحد منهم ٣ آلاف دولار ، ويقسم على ١٢ عاما وتزرع الالمان لتقديم سلع بهـذا المبلغ وخاصة الالات وبذلك يخفضون مشتريات اسرائيل . ويأمل زعماء اسرائيل ايضا في الحصول على بعض المال من الولايات المتحدة

نشر الصناعة

وفي الوقت نفسه تواصـل اسرائيل تعميم صناعتها . فقد افتتحت اخيرا في اسرائيل مصانع جديدة لصنع المواسير والانابيب من الصلب ، كما انشئ مصنع للنسيج واخر للمطاط . وانشئ طريق جديد يصل المنطقة الجنوبية من البحر الميت بالطريق الموصل الى بئر السبع ومنها الى ميناء العقبة على البحر الاحمر

زراعة شمال النقب

ولكن المراقبين الاجانب يعتقدون ان من اعظم الاعمال التي تقوم بها اسرائيل هي جهودها لجعل منطقة النقب الشمالي ارضا خصبة . وقد حولت تلك الصحراء الى ارض زراعية بوساطة اسـاليب الري الحديثة واصبحت تزرع حبوبا .

على العرب ان ينتبهوا

ويجب على الحكومات العربية التي تملك مساحات صحراوية شاسعة ان تنتبه الى هذا الامر وان تقارن بين اهمالها ونشاط اسرائيل حتى ترى انها لم تعمل في تقدم صحاريها .. ان هذا التعقيب هو رد الفعل الطبيعي يردده كل من يسمع عن جهود اسرائيل في ادخال اساليب الري الحديثة ويقارنها بكل الدول العربيـة المجاورة . حتى في بلاد مثل مصر ! وهي تواجه تهديدا بازدياد عدد السكان فيهـا

هكذا بدت الماركيزه دافرين وابنتاها في حفلة عيد ميلادهما التي شهدها اصحاب الملايين واصحاب الالقاب في لندن !

ثوبان جديدان للسهرة .. الاول الى اليسار من التل .. والثاني الى اليمين من قماش الساتان الابيض المحلى بوردة في وسط الصدر ووردة على الكتف

النقود في قصتين

لعبت « النقـود » دور البطولة في زيجتين فاشلتين في الاسبوع الماضي .. ولكن النقود لم يكن واحدا في كل من الحالتين ..

فالفيسونت جولنيكيان ، كما قالت الصحف : « لم يكن يعيش مع زوجته . كانت هي في باريس ، وهو في لشبونة .. ولم يكن بينهما خصام على الاطلاق ، ولكن كل ماقي الامر هو ان الفيسونت كان يشترى بملايينه الوحدة التي يعشقها ».

والمسز كارول ، كما قالت الصحف ايضا : « لم تقدم على السرقة الا بعد انجاب طفلها العادي العشر .. كان مرتب زوجها خمسة جنيهات في الاسبوع .. وكان عليها ان تدفع منها جنيهين لبائع اللبن ، فسرقت مرة .. واخرى .. واستمرت تسرق ! »

زازا .. كلاماه الذي يغلي !

وصلت « زازا » الى انجلترا .. واحتلت اعمدة الصفحات الرئيسية في صحفها الكبرى .. باعتبارها اكثر ذوات الشعر الاحمر فتنة وحرارة ..

وزازا كانت في السابعة عشرة من عمرها عندما تزوجت احد الدبلوماسيين الترك .. وكانت في الثانية والعشرين عندما تزوجت « كونراد هيلتون » ملك الفنادق البريطانية .. وهى الان في الثلاثين ، ومتزوجة من جورج ساندرز ممثل السينما الامريكي ..

ومفتاح شخصيتها كما تقول هي نفسها :

— انني احب القهقهة ، وشخصيتي تجذب الرجال الاغنياء .. اليس هذا تدبيرا من الحظ !

طفل يموت إذا لم يشرب الملح!

وتستطرد زازا لتشرح فلسفتها في الحياة ، فتقول :

— يقولون ان الزواج وليمة غير شهية .. انهم لا يعرفونني .. فانا احب الزواج الحي ، الصاخب ، المرح .. وكيانى كله اثر كالماء الذي يغلي .. ومن حسن حظي ان زوجي رجل عظيم ، وعبقري .. ويعرف جيدا كيف يعتني بابنتنا فرانسسكا !

وكل ما يشغل زازا في الوقت الحاضر شيئان ..

الاول .. ان يعـرف الجميع انهـا ستمثل ثلاثة افلام هذا العام .. وتكسب منها ثروة كبيرة ..

والثاني .. ان يعرف الجميع ايضـا ان اسمها ينطـق « جاجا » بتعطيش الجيم !.

الانجليزية التي اهانت الشعب الايطالي !

قضت احدى المحاكم بسجن فتاة انجليزية في الثالثة والخمسين من عمرها تدعى « مارجريت الن بكل » بالسجن سنة مع وقف التنفيذ لانها اهانت الشعب الايطالي . ويرجع تاريخ هذه القضية الى عام ١٩٤٩ ، عندما استقلت ما رجريت القطار دون ان تقطع التذكرة ، وجاء اليها الكمساري يطلب ثمن التذكرة ويطلب اليها ايضا ان تدفع غرامة لانها ركبت القطار « اونطة » ، فانتابتها حالة هياج شديد ، وراحت توجه الفاظ السباب للكمساري وللشعب الذي ينتمي اليه !

وقد تأجل نظر هذه القضية طوال هذه المدة بسبب كثرة عدد القضايا المعروضة على المحاكم ، والازمة التي تعاني منها ايطاليا بسبب النقص في عدد القضاة !

سائق البابا ينام !

عندما غادر البابا بيوس الثاني عشر شقته الانيقة في روما لكي يقوم بنزهته اليومية في حدائق الفاتيكان ، لم يجد السيارة ولا السائق في انتظاره ! واوقف البابا اول سيارة قادمة ، وكانت من طراز صغير جدا لايكاد يتسع لراكبين وطلب من السائق ان يوصله الى حدائق الفاتيكان

وقد اتضح ان سائق سيارة البابا الكاديلاك الفاخرة قد غلبه النعاس فنام ، وكان السبب هو موجة الحر الشديدة التي تجتاح روما في هذه الايام !

يموتون من الحـر

وبمناسبة الحديث عن الحر ، بلغ عدد الذين ماتوا نتيجة الاخيرة من اثر الحر الشديد الذي لم تحتمله اعصابهم اكثر من ٢٠ شخصا في جميع انحاء ايطاليا ، وقد بلغت درجة الحرارة في ميلانو ٨٨ درجة مئوية !

استطاع طفل في الخامسة من عمره أن يطرد النوم اسبوعا كاملا من عيون خبراء الشمال وكبار الاطباء في مستشفى نيوكاسل .. بسبب امراره دون سبب مفهوم — على ان ينقص وزنه باستمرار.

وقد ظل الخبراء والاطباء مشغولين بالكشف عن سر هذا اللغز حتى صباح الامس .. عندما اعلنوا اخيرا ان كل الدواء الذي يجب ان يتعاطاه الطفـل هو « جرعة من الملح كل اربع ساعات »!

وقال الاطباء ان هناك غدة معينة في جسد الطفل لا تقوم بعملها منذ ميلاده .. وان خمول هذه الغـدة قد جرد الطفل تماما من الملح ..

ولما كان الملح هو المسئول الاول عن الاحتفاظ بالماء في الاجسـاد الحية .. فان انعدامه معناه « جفاف » الانسجة ، وتوقف الحياة شيئا فشيئا ..

وقد استدعيت اخيرا ام هذا الطفل لكي تقيم معه في المستشفى وتشرف بنفسها على اعطائه جرعات الملح — بكل دقة — كل اربع ساعات ..

وقال لها الاطبـاء ان حالة طفلهـا لا تتكرر الا مرة في كل مليون مرة .. وان مراعاة الدقة التـامة في توقيت الجرعات امر لا مفر منه اذا كانت تريد لطفلها ان يعيش ..

ممنوع التكلم مع الشيوعيين :

في مدينة الاستشفاء الايطالية « مونتي كاتيني » ، تقيم الان مسز تشرشل زوجة رئيس الوزارة البريطانيـة ، وبالميرو تولياتي رئيس الحزب الشيوعي الايطالي ولايكاد يمضي يوم دون ان يلتقي فيه الزعيم الشيوعي بالمسز تشرشل على الشاطئ ، ولكن كلا منهما يحرص في ادب على ان يتجاهل الاخر ..

بابا شارو ..

تذاع الان في « فينا » سلسلة دائمة من حواديت الاطفال في التليفون .. وليس على الطفـل الذي يريد ان يسمع الا ان يدير رقما معينا ، ويضع السماعة على اذنه !

سباق مائة كيلو .. لمشاهدة الثلج

تسابق مئات من اصحاب السيارات الى منطقة تبعد مائة كيلو متر من غرب « سيدني » .. ليشهدوا تسـاقط الثلج هناك ..

وقد اقام الذين وصلوا الى المنطقة تماثيل من الثلج ونظموا معارك بكرات منه .. ثم ملأوا سياراتهم ببعض الكتل الضخمة وأسرعوا يعودون بهـا الى بيوتهم قبل ان تذوب ..

ولا يذكر اهالي استراليا ان الثلج قد تساقط في بلادهم اكثر من اربع مرات خلال القرن الاخير .

مع الأدباء والفنانين (١)

توفيق الحكيم

الفنان الذي

بقلم

صلاح ذهني

في عام ١٩٣٢ كان توفيق الحكيم وكيل نيابة دمنهور وكنت الى ذلك أحاول أن أمسك بالقلم لأكتب شيئا له قيمة يقرؤه الناس .. كنت مجرد محاول ناشئ يريد أن يعبر البحر بطريق مجداف كمايروي الرحوم الاديب الشيخ عبد العزيز البشري ..

وكتبت بضع صفحات . مجرد صور خاطفة لبداية حياة موظف صغير وجمعتها في كراسة .. واخترت أغلب أسماء مشاهير الكتاب لأختار من بينها واحدا يكتب لي مقدمة الكتاب .. وكانت « موضة العصر » الى ذلك للناشئين أن يحموا مؤلفاتهم من ويل الاهمال بالاختفاء وراء جدار سميك .. هو اسم الكاتب الكبير الذي يكتب مقدمة الكتاب .. تظهر الاعلانات عن الكتاب وفي صدرها دائما هذه الجملة « كتب المقدمة .. فلان » .. بل تبلغ أحيانا القحة أن يخلط الكاتب الكبير على الكاتب المبتدئ في جملة مائعة فيقال مثلا « عميد كتاب الجيل فلان والشاب الموهوب فلان يقدمان للجمهور كتاب كذا » .. وذلك جريا على الطريقة المألوفة في السينما حين يقدم سيسيل دي ميل أو روبر ماموليان نجما أو نجمة من نجوم السينما في رواية جديدة

كان هذا « الاخراج » للكتب هو « موضة العصر » .. وكان لابد للصفحات التي كتبها من كاتب يقدمها .. كاتب ضخم أختفي وراءه .. أو « طبل » مال يطن الناس قدومي الى عالم التأليف !

وأمسكت بالقلم .. لأكتب لتوفيق الحكيم أسأله أن يكتب لكتابي مقدمة يقول فيها رأيه بصراحة ...

وجاءني الرد بعد أيام .. الرد الذي كانت المطبعة تنتظره لتصدر به كتابي المنتظر ..

وكان الرد بضعة سطور ... ليس مقدمة بالمعنى المألوف .. ليس « جدارا » يختبئ وراءه عودي الأخضر .. ولا « طبلا » عاليا « يطن من مولودي الصغير ...

مجرد ثلاثة رقيقة .. قطعة من « التانتلا » الزركشة .. بضعة آراء في الأدب والنقد .. والمقدمات ..

في سطر من الرسالة يقول « أي رجل أكره المقدمات » !!

وفي مكان آخر يقول « لو أني وجدت ما أعانت المقدمات ترديدها من أن مثلك بداية طيبة تنم عن استعداد طيب فهل ترى في هذا نفعا ؟ » .

ثم يختتم كلامه .. لا ليقول لي كما تقول المقدمات .. انك أديب بأسلوبه عن مستقبل طيب .. وانما ليقول في صراحة ودون مواربة : « **انك ان كنت أديبا حقا فانك** سائر في الطريق حتما الى أن تصل .. دون أن يستوقفك نبح نابح والتغريد طائر .. ان كيان الأديب الحق .. ككل شيء حي لا يمكن أن يقوم على ألفاظ مادح ، ولا أن ينهدم لكلمات قادح » .

هذه هي المقدمة التي جاد بها علي توفيق الحكيم .. قال عنها الأصدقاء انها صدمة وزاد بعضهم فنصحني بألا أنشرها والتي بها في سلة المهملات .. بل أطلق بعضهم لسانه في توفيق الحكيم ينعته بالبخل والفزلكة .. وسوء النية أيضا ..

أما أنا فحملت الرسالة الى المطبعة ودفعت بها كتابي وبعثت الى توفيق الحكيم برسالة الشكر له فيها .. كرم أخلاقه .. وأعده بأن أتبع نصحه في كل ما أكتب بعد ذلك .. لن أحتمي بعد ذلك وراء جدار .. ولن أستجدي « طبلا » عاليا ..

وعرفت توفيق الحكيم منذ ذلك اليوم الى الآن .. ثمانية عشر عاما ..

ان توفيق الحكيم الموظف غير توفيق الحكيم الفنان .

عرفته موظف الحكومة ، مدير التحقيقات بوزارة المعارف .. بصداه وطربوشه

وعرفته في وزارة الشئون الاجتماعية يوشك أن تلقى اليه مقاليد الحياة الفنية لولا انصار من « الأشياء » ينحيه عن حياة الفنون في مصر ..

ثم عرفته محررا بأخبار اليوم يأوي نهاره الى حجرته جالسا الى مقعد وساهيا في سقف الحجرة كأنما يدرس اخطاء المقاول الذي بنى الدار وحساباته ..

وعرفته الى جانب ذلك .. في أربعين كتابا .. بدءا بمسرحية أهل الكهف وتنتهي بكتابه الجديد « فن الأدب » الذي ظهر منذ أيام

اين الكاتب وأين الانسان !

في حديث عن الخلق والابتكار يقول توفيق الحكيم : كل فنان ذي طابع هو حبيس طابعه .. القطع شهورا لقراءة فنان بارز الشخصية .. ضمن تفسك لسلطان أعماله كلها مجتمعة .. فلن يمضي بك الوقت حتى تكون قد عرفته وأحببته وسئمته والفته في كل اشاراته والتفاته وارتقاءه وانحطاطه وقدرته وعجزه ان تأمل آثار الفنان كاملة يكشف لك عن شخصية ..

والسؤال الذي يثيره هذا الرأي هو .. هل حقا يوجد الفنان كرجل خلف ما ينتجه من أعمال ؟

هل يوجد توفيق الحكيم الانسان وراء كتب توفيق الحكيم ؟ فاذا قرأنا كل ما كتب ووجدناه في ارتفاعه وانحطاطه والتفاتاته وإشاراته .. ؟

هل تكون الصورة التي يرسمها انسان قرأ توفيق الحكيم ولم يعرفه .. كالصورة التي يرسمها انسان عرف توفيق الحكيم كشخص يعيش بين الناس له تصرفاته وأعماله ؟ ..

لقد أجبت على هذا السؤال لنفسي قبل أعوام ..

وفي توفيق الحكيم بالذات .. وجدت أن كل ما عرفته عنه كشخص يسير جنبا الى جنب مع كل ما تكشف عنه أعماله الأدبية من خطوط لشخصيته .. شخصيته بارتفاعاتها والتفاتاتها وانحطاطها

ولن أرفع هنا من شأن فضيلة من فضائل توفيق الحكيم .. ولن أدافع عن رذيلة من رذائله ..

اني سأجمع بين توفيق الحكيم الذي عرفته وتوفيق الحكيم الذي يقرؤه الناس .. توفيق الحكيم بنوادره التي لا تحصى وتوفيق بمؤلفاته التي جاوزت الاربعين ..

وقبل ذلك سأضع مرادفات قد لا يرضى عنها علماء الاخلاق لبعض الاوصاف الاخلاقية .. مرادفات من عندي أنا .. وعلى الأصح من طابع أدب توفيق الحكيم .. سأضع مثلا صفة خلقية من صفات توفيق وهي الانطواء .. مرادفة لصفة من صفات أدب توفيق الحكيم وهي الانطلاق .. النقيض تماما ..

وسأضع صفة أخرى هي البخل .. وأضع مرادفها لها صفة من أسلوب توفيق الحكيم وهي القدر والدقة ..

وسأضع صفة ثالثة هي النسيان .. وأضع مرادفها .. العمق وهو طابع لأفكار توفيق الحكيم المكتوبة ..

وفي خلال ثمانية عشر عاما عرفت فيها توفيق الحكيم رأيت بعيني وسمعت ما لم أر . عشرات القصص .. وفي كل منها صورة من خلق توفيق .. تقابل صورة من أدبه ..

ورأيت قصة عداءه للمرأة وهو عداء مستمد من الطرافة أكثر مما هو مستمد من طباعه .. ان توفيق لا يكره المرأة لأنه لا يكره الجمال أولا .. ولأنه لا يكره أحدا ثانيا ..

وكل ما في الموضوع أن المرأة هي حيزة الوصل بين الرجل والمجتمع .. فمع المرأة يرتاد الانسان المجتمعات .. ولأجلها يتحلى بصفات اجتماعية كالتزاور والتأنق في الملبس ورقة الحديث والطلاقة .. ومع المرأة يجب أن ينحت الانسان من شيئين فقط هما المرأة نفسها .. ثم الناس أجمعون

ولما كان توفيق لا يحب الحديث ولا يميل الى الاناقة فهو يتجنب المرأة .. ولقد كان في انتاج توفيق الحكيم الأول أكبر دليل على أنه يعرف المرأة ويحبها .. يعرفها أحيانا أكثر من أي رجل صاحب مغامرات

وفي حوار مسرحيته « رصاصة في القلب » يغازل توفيق الحكيم الفتاة - على الورق فقط - غزلا لا يجيده أكبر « جساس » عصري ..

وفي « شباك التذاكر » وهي مسرحية من فصل واحد .. يروي توفيق الحكيم قصة عاملة شباك التذاكر في مسرح الأوديون في حوار رائع ومغازلة لا يقوى عليها أي شاب غزل ممن تموج بهم شوارع القاهرة .

انه لا يستطيع أن يقول .. وانما يستطيع أن يكتب

وطريق قلب المرأة دائما .. هو أذناها .. وتوفيق كان يعرف ذلك تماما . ولذلك فقد اختصر الطريق وأعطى اخلاصه للمرأة ذلك السد الذي تكتبه أعماله الأدبية ..

تكتبه شخصية سنيه في « عودة الروح » وفيفي في « رصاصة في القلب » وحتى شهرزاد في مسرحية « شهرزاد » .. كانت مخلوقا حبيبا لا يصوره عدو المرأة ..

كما تكتبه أيضا حياته كزوج مثال وأب لصوفيين لطفل وطفلة .

ان الانطواء في خلق توفيق أسطورة شائعة ..

في محل جروبي بعد الغداء كان توفيق الحكيم يجلس وحده والمكان شبه خال .. وعرف أحد الصحفيين ، وهو مشهور بالتسكع : أين يجلس توفيق ، فكان ينصب الى هناك يحيي توفيق ثم يجلس الى جانبه يثرثر معه ويطلب كأسا من المثلجات الغالية الثمن .. ويظل يثرثر ساعة وبعض ساعة .. ثم ينهض دون أن يدفع الحساب ..

وتكرر ذلك ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع دخل هذا الصحفي وحيا توفيق فرد عليه توفيق التحية ولم يدعه للجلوس .. ولكن الصحفي سحب مقعدا وهم بالجلوس .. واذا بتوفيق ينهض من كرسيه ويشرع عصاه في الهواء ملوحا بها في وجه الصحفي وهو يصيح :

- اسمع ياولد .. انت تستنيني وتروح تملي .. أنا جاي هنا مش علشان أقعد معاك .. انقشع

ان أصدقاء توفيق الخبثاء يروون القصة على أن الذي أثار توفيق هو أنه كان يدفع ثمن ما يشربه الصحفي بعد انصرافه .. لكنني مع ذلك لا أرى فيها الا ما قلته أولا .. وهو رغبة توفيق في أن يجلس وحده

وفي عام ١٩٣٧ اشترى توفيق الحكيم سيارة واستأجر سائقا .. ولكن لم يمض عام حتى باع السيارة وصرف السائق وآثر أن يتجول على قدميه في قلب العاصمة ..

وأصدقاء توفيق الخبثاء ، يروون هذه القصة أيضا على أن السبب في بيع السيارة هو أن توفيق وجد في ثمن البنزين وأجر السائق اسرافا لا معنى له .

ومع ذلك فقد سألت توفيق ذات يوم لماذا باع سيارته فكان جوابه غير ما يروي أصدقاؤه الخبثاء .. لقد قال لي على ما أذكر

- لا أكاد أضع جسمي على المقعد .. حتى يصيح بي السائق قائلا : وصلنا يا بيه .. اتفضل .. دائما وصلنا ... واتفضل انزل ..

وشعرت كأن السائق يقودني أنا كما يقود السيارة ، وأنا أفضل أن أقود نفسي ..

ولا شك أن تعليل توفيق فيه جزء قد يصل الى النصف .. من الحقيقة في سبب بيع السيارة

ومنذ عامين ! في باريس كان توفيق الحكيم يجلس في الكافيه دي لابيه في ركن بأقصى المقهى من الساعة العاشرة الى منتصف الواحدة صباح كل يوم .. بالضبط كما كان يفعل في القاهرة في مقهى الريتز أمام البنك الأهلي .. وفي محل الجمال أمام بنك الكريدي ليونيه .. يجلس دائما وحده ... ومع ذلك فقد كتب توفيق عن باريس ، عن الحياة والناس فيها وكأنه عاشها أكثر ممن يعيشون في صخب مجتمعاتها

ملاحظة ووحدة وصمت .. يقابلها دائما فيما يكتب .. « انطلاق وحياة وحديث » ..

وقد يكون هناك بين المفكرين والكتاب من يجيد الحديث ويغشى المجتمع وينثر من بين شفتيه أفكارا جميلة عميقة .. ولكن مع ذلك تظل هناك حقيقة ثابتة تلخصها جملة قالها توفيق الحكيم في رسالة لي « ان التفكير تأليف خفي يظهر يوما ما على الورق ! »

وشرح لي هذه الحقيقة أوسكار وايلد في كتابه عن « الاصالة »

« ان الأفكار التي لا أجد من أحدثه عنها تبدو أكثر اتزانا وأجمل تعبيرا حينما أكتبها ... »

بل ان الانطواء كما يراه بعض النقاد كاليوت .. « لازمة ضرورية لمن يحسنون التفكير والتعبير .. »

البخل والدقة

هات أي صفحة من حوار توفيق الحكيم في أي مسرحية ! أو أي جملة يطرح بها رأيا .. وحاول أن تضع من عندك كلمة مكان كلمة فسوف تجد أن توفيق قد قطع عليك الطريق ..

الحوار كحبات العقد المنظومة في تدرج وانسجام .. لو انك انفلت واسطة العقد الحبة الجميلة الكبيرة المجروروضعتها عند أحد طرفيه لاضطرب النظر وبدا لك غير متلائم ولا منسجم .. انك ترى العقد الجميل المنظوم في تدرج في الحجم أو الالوان ! وتسمع الحوار أو تقرؤه .. فما مثلانا منسجما يحدث في نفسك ما يحدثه العقد المتلائم .. وأنا منظر ما أو مرصوصا كأحجار الطريق لم يمهده بعد ..

هذه الدقة وبعدها أمران .. الادخار ثم الاختيار ..

ولا أعني بالادخار أن الكاتب يخون

يحب المرأة ويكره أن تحبه!

مايعثر عليه من افكار وتعبيرات في اوراق يجمعها او يرصها .. ولكنه يحتفظ بالصور اللفظية في ذهنه كما يحتفظ بالمعاني .

ولا بد لصانع الحوار الجيد من ملكة الادخار .. الادخار حتى دون أن يدري احيانا ..

اما الاختيار فامره متروك للذوق تمليه درجة الاحساس بالجمال ...

انك تستطيع أن تصنع من مجموعة مربعات من الورق الملون منظرا جميلا .. ومع ذلك فهناك غيرك يستطيع أن يصنع .. من نفس الكمية من المربعات .. منظرا اجمل وابهى ..

والاختيار هو المرجع دائما ..

ولا اعرف ماذا ادخر توفيق من مال في حياته الطويلة .. ولكنني واثق أنه ليس مسرفا واشك كثيرا في أنه بخيل او مقتر ..

ومظاهر البخل وقصصه التي ترويها اصدقاء توفيق الحكيم (الحمار دائما) كثيرة وعديدة

فتوفيق حين تزوره مثلا .. لاينتفض بحرارة ليصفق طالبا الجرسون ليأمر بما تشاء من مشروب ..

انه قد تمضي ساعة قبل أن يفكر في تحيتك بفنجان من القهوة .. وقد يقول لك احيانا .. حين تنهض للانصراف :

— ما تقعد نحبسك فنجان قهوة !

انهم يقولون أنه لا يقول هذه الكلمة الا اذا وثق انك منصرف مائة في المائة .

ومع ذلك فانا اذكر واقعة لي معه في باريس . ليس فيها شيء من البخل .. لقد دفع توفيق راضيا ثمن تذكرتين لي وله لنرى سويا في مسرح الاوفال مسرحية « الظما » للكاتب برنشتين .

كان ذلك في مساء احدى ليالي شهر اغسطس عام ١٩٤٩ .. وفي ظهر اليوم التالي دعاني . ولم اعرض نفسي عليه . لنتغدى في مطعم من اغلى مطاعم باريس لنتم حديثنا عن المسرحية . وناكل المحار والادب البيري .. ودفع حوالي خمسة جنيهات ثمنا لغدائنا .. ثم امر بعد ذلك كله ان يسقيني القهوة بعد الغداء في مكان آخر غير المطعم .

كان هذا عام ١٩٤٩ . ولم يكن توفيق يخشى انني ساكتب عنه بعد ذلك بعامين .

وكل ما اريد ان اقوله . هو ان البخل عند توفيق ليس شحا .. وانما هو ضن بالانفاق لغير ما سبب ولا غاية ..

فتوفيق لا يدعو الناس الى موائد الطعام .. لانه لا يحب المجاملات . ولا يحضر الحفلات بلا مناسبة .. لانه — كفنان — تتحكم في نفسه ملكة الادخار والاختيار ..

انه لا يدفع ثمن فنجان قهوة .. ولكنه يشتري اسطوانات سيمفونية ليسمعها او هاجس .. ليسمعها .. لا لياكلها .. بعشرة جنيهات .

وتبقى بعد ذلك قصة صغيرة . قد تنير للقارئ الصلة بين الفنان والمال . هذه ما حدث لشكسبير .. وقد كان مشهورا في حياته بجمع المال والتقتير الشديد (ولعله كان ضحية اقاصيص عشرات من الاصدقاء المتسبين، كتوفيق الحكيم) .. كان كل سطر كتبه وخلفه بعده أثرا ادبيا من تراث الامبراطورية البريطانية التي تعتز به .

وبين ما تركه شكسبير وصية . وتحوي هذه الوصية احصاء لما ترك ووسائل استثماره وطرق التصرف فيه .

ولا أريد أن انقل هنا نص الوصية .. وانما انقل لك رأيا ما بدا لي في هذه الوصية . نقلا عن كتاب له عن شكسبير لقد قال بالحرف الواحد . ليست هذه وصية جديرة بأديب كبير وشاعر عظيم .. وانما هي وصية جديرة بمراب من الطراز الاول !! .

وتروى عن توفيق الحكيم عشرات القصص كلها تحكي عن ذاكرته العجيبة وهي ذاكرة .. كما تصورها هذه القصص ضعيفة لا يعتمد عليها في امر من الامور . لا في تذكر الوجوه .. ولا في تذكر الاشخاص ولا في تذكر امراض الحياة

وتعال معي نحس لحظة في رأس كاتب او مفكر ..

تعال نسال هذا السؤال متى يفكر الكاتب ؟

هل هو يجلس الى مكتبه ويمسك بالقلم فتنثال عليه الافكار ؟ او انه يجلس ليكتب بعد أن يكون قد فكر طويلا فيما سوف يكتب ؟

متى يفكر الكاتب ؟ هذا هو السؤال ! واما جوابه فهو انه يفكر حين يسير وحين ياكل وحين يعمل وحين يتحدث للناس .. وحين يتحدث اليه الناس . .

ففي الوقت الذي يتساءل فيه الاديب شخصا ما ويسمع اسمه ويرى صورته ويسمع كلمة منه او حديثا . لايهتم بما يهتم به غيره .. ان غير الاديب والمفكر انه يهتم بأن ينقل الى ذاكرته اسمه وصورته ليعرفها فيها وقد يهتم به . بنقل حديثه ايضا اذا كان ذا فائدة تعنيه .. اما هو .. اما الاديب والمفكر فانه لا يأخذ من هذا الشخص ما غير ما يصلح للذاكرة التي لا تعي غير الافكار والمعاني . فقد يقول هذا الشخص كلمة تثير لدى الاديب او المفكر فكرة ما .. فينطلق لفكرته اليها ولا تعي ذاكرته غيرها . بل قد ينسى احيانا من أين جاءته هذه الفكرة كما ينسى وجه صاحبها وصورته . . .
ان حال المفكر مع الناس كحاله مع نفسه .

في ذاكرة الفرد العادي اماكن منظمة مهيأة لحفظ الاشياء ... مكان لحفظ الاسماء ، ومكان لحفظ الصور . ومكان لحفظ المواعيد والشوارع و .. و ..
اما ذاكرة المفكر والاديب فهي هيكل مقدس لا يدخله الا « كاهنه » يرتدي مسوح الفكرة .. هيكل تتطهر عند بابه الافكار وتخلع لباسها ونعالها .. تصبح وهي ليست فكرة فلان .. وانما مجرد فكرة .. واهب له حق الدخول الى المعبد المقدس .. لا اسم له .. ولا صورة . ولا رداء ..

ان الفنان والمفكر والاديب . . يعيش كل منهم في عالمه الخاص .. ولا يسمح بالدخول في هذا العالم لكائن من كان .. حتى ولو كان موعدا للطعام او لقاء مع صديق لم نعم . . . حتى ولو كان اسما سمعه .. او شخصا رآه . . .
ليست ذاكرة الفنان خربة كما يتصورها الناس .. وانما هي ذاكرة ارستقراطية لا تسمح بالدخول لكل من هب ودب .

وقد ينسى توفيق الحكيم . وهو اديب مفكر ، فلانا الذي رآه امس القريب . ولكنه لا ينسى مشهدا خلعة من خلجات نفس سوفوكليس .... او فكرة من افكار شكسبير .. او لمحة من ومضات موليير الساخرة .. انه لم يكن صديقا لسوفوكليس ولا عاش مع شكسبير . ولا رأى موليير .. لكن كلا من هؤلاء دخل الى ذاكرته في مسوح الرهبان ... دخل عليها لعقليات الدخول .. ان يكون فكرة او خاطرا .. او لمحة ذهنية .

انها ليست ذاكرة .. وليست خربة انها غربال .. تسقط من ثقوبها الكثير من الحصى الرقيع .. ولكنها تحتفظ بالجمان .
وكذلك الحال بالضبط مع لسان المفكر والاديب ..

فقد يحدث احيانا ان تجلس الى اديب ما وقد سبقت الى ذهنك صورة رسمتها امثاله الادبية عما به في خيالك عن هذا الشخص .. فكل ما ينطق به حكمة وكل ما يقوله در منثور .. وانما به في الحقيقة غير ذلك .

ولطالما خدع الناس ، او خيل لهم أنهم خدعوا في اديب او مفكر ! فحاولوا مثلا ماذا به لدى لقياه انسان عادي لايجيد .. حتى الحديث

ان توفيق الحكيم ممن ينطبق عليهم ذلك تمام الانطباق ... انه مفكر واديب على الورق وفي صفحات كتاب .. فاذا جلست اليه فلست اخي ان تنهض وانت تقول .. محال ان يكون هذا الرجل هو الذي يكتب ما تقرؤه باسمه

ولقد حدث ذات مرة في دار الحديث في ذلك ... وتناول المتحدثون هذه الناحية عن توفيق الحكيم ولست أرى حرجا في ان اذكر رأى الاستاذ التابعي الذي قاله اذ ذاك ... فقد قال مخاطبا توفيق .. « يظهر انك بتستحضر قبل الكلام الي بتكتبه .. لما بتتكلم بتقول كلام فارغ .. وتا بتكتب بتكتب حاجة ثانية » .

فرد واحد . والاذكراسيه ، قائلا : المسألة بسيطة . الكلام اللي بيكتبه باحط فيه ذهب .. فلوس .. اما الكلام اللي بقوله فهو بالمجان .. اللي كل المسألة ..
وليست هذه كل المسألة ! وانما المسألة هي ان لسان المفكر ليس جزءا من عقله .. ولعله احيانا غير مرتبط بعقله ولا افكاره انه مجرد لسان قد قطع السلك الذي بينه وبين العقل .. في الوقت الذي اتصل فيه هذا السلك بين العقل والقلم او الريشة .
وفي حياة توفيق الحكيم اسطورة يعرفها عنه الجميع .. هي انه عدو المرأة .. ولم يخف اوار هذه العداوة في نظر الناس الا حين تزوج توفيق فاصبح زوجا مثاليا ... واباءا مثاليا ... ذلك ما يعتقده الناس .. اما الواقع فهو ان توفيق الحكيم ليس عدوا للمرأة ولم يكن عدوا لها في يوم من الايام .
ان كل ما اشاعه ، واقول اشاعه ، توفيق الحكيم عن نفسه من عداوته للمرأة كان حيلة لبقة .. هدفه منها هو ان تكرهه المرأة ...

ان كل ما في الموضوع هو ان توفيق الحكيم كان يفزع من حب المرأة . ، واسمع اليه يقول بصراحة . لست اخشى دقات قلبي وخفقاته .. انها توقظ وحي .. لكني اخشى دقات قلب المرأة ... انها تدق المسامير في نعش حريتي . »

وفي هذه الجملة حل لغز هذا العداء المصطنع .
توفيق الحكيم يحب المرأة .. ولكنه لا يريدها ان تحبه .

يحبها لانه فنان يحب الجمال .. ولكنه يخشى حبها .. لانه ايضا فنان يحب الجمال والحرية . . وحب المرأة دائما .. قيد يربط الرجل ويغل حريته . ولذلك كان السلم السبيل .. هو ان يشتر توفيق الحكيم عن نفسه هذه الدعاية فينفر المرأة منه وينجو من حبها الذي كان يفزع منه ومن قيوده .
وتلك هي قصة عداء للمرأة .

في معبد الفن

في سبتمبر من هذا العام زرت صديقا من المشتغلين بالمسرح في باريس . هو برنار روسيبيون مدير مسرح دار الكوميدي فرانسيز .. وكان قد زار مصر منذ ثلاثة اعوام .

وما كدت افرغ من تحية هذا الصديق حتى فاجاني قائلا :
— أنا عاتب عليك .. لقد قضيت في مصر شهرا ونصف شهر . ومع ذلك فلم تحدثني ولا مرة عن توفيق الحكيم ولا عن مؤلفاته .. لقد فوجئت بجدارة هذا الكاتب .

ودفع الي بدوسيه .. دوسيه يحوي تقارير عن المؤلف المصري ، وكتبا عنوان الدوسيه « توفيق الحكيم » .
واخذت اقلب في الدوسيه ..

وتصفحت تقريرا لرجل المسرح مرفوعا لادارة الكوميدي فرانسيز باختيار لمسرحيتين بجماليون وشهرزاد . لكي ينتقي منهما المسرح الفرنسي واحدة ليقدمها للجمهور .. جمهور الكوميدي فرانسيز .

وفي ختام التقرير يقول الرجل . « وارجو الا اكون قد نسيت كلماته كما قرأتها » .

فان المسرحيتين ممتازتان .. مليئتان بالحياة والحركة .. والافكار تلمع في كل منهما .. بحيث انني لو ارغمت على اختيار واحدة منهما .. فسيحزنني كثيرا ان اترك الاخرى .

وفي تقرير آخر قرأت آراء في بقية مسرحيات توفيق الحكيم ويضعها فيه من عناصر النجاح كمسرحي ما يجعل له الخلود الى جانب اعمال موليير . وما يفوق اعمال الكثيرين من المؤلفين الفرنسيين المعروفين .

وطويت الدوسيه واطلت التحدث الى الصديق الفرنسي .. فقلت له :
— وأنت .. ما رأيك ؟
قال :
— انا .. ما زلت عاتبا عليك .. لأن الصورة هي الحيلة التي رأيتها كان يلخصها بلاشك لن اعرف هذه الناحية ..
ان توفيق الحكيم في نظر الصديق الفرنسي ناحية من نواحي مصر .. ناحية جديرة بأن يعرفها العالم .. فهل يعرفها المصريون ؟؟

صلاح ذهني

قصص سعيدة .. الأبطال من مصر والبطلات من الخ

فتحت حادثة الشاب المصري كمال حجاج مع زوجته الانجليزية التي تزوجت في انجلترا ، وهي لا تزال في عصمة زوجها المصري .. بابا من أبواب الحديث .

أليس من الافضل أن يمتنع المصريون تماما عن الزواج من أجنبيات ؟

وجهتا نظر

والتعليقات دائما في مثل هذه الاحداث تنقسم الى وجهتين :

● وجهة نظر تقول ان الزواج الاجنبيات بالمصريين لا يمكن الا ان يكون زواجا فاشلا لاختلاف العادات والتقاليد

● ووجهة أخرى تقول : ان المرأة والرجل هما المرأة والرجل في كل انحاء العالم ، فاحتمال الفشل والنجاح في الزواج بين اي رجل واي امرأة واحد

وفي مصر زيجات مختلطة ناجحة ترفرف عليها اجنحة السعادة

هناك مثلا أسرة سعيدة ملونة من سيدة المانية واستاذ مصري هو الدكتور احمد فخري مدير الآثار والحفائر بمنطقة الهرم .

ويقول حرم الدكتور فخري الالمانية ان المنظر الجميل الذي يشرف عليه بيتهما في الهرم أجمل ما رأت في حياتها ، وانها تحرص على ان تتأمله كل يوم

لاحدود للزواج

وتقول السيدة :

ان الزواج نتيجة لعاطفة طبيعي بين البشر ، ولم يقل احد في يوم من الايام ان العاطفة تتقيد بحدود الدبلوماسية وجوازات السفر التي تحدد جنسية كل انسان .

وكما ان في زواج المصري من الغربية امثلة للفشل الذريع ، كذلك يجب ألا يكون هناك محل للاستغراب أو الاستنكار لفشل بعض الزيجات المختلطة

وهذا الرأي يتفق فيه الدكتور فخري وحرمه اتفاقا مبعثه ، لا من المنطق السليم وحده ، بل من تجاربهما الشخصية أيضا ، فان كليهما كان متزوجا من قبل .

تجربة سابقة

هو من سيدة المانية ، وهي من محام مصري ...

ثم شاءت ظروف كل منهما أن ينفصلا بالطلاق كل من زوجه ، ثم يلتقيا ليتزوجا ويكونا أسرة سعيدة هذه المرة

ويقول الدكتور فخري :

— ان الزوجة الاجنبية في الواقع كالنبات الغريب الذي ينقل من موطنه الاصلي الى موطن آخر ، ففي هذه الحالة يحتاج النبات الى رعاية خاصة

زواج في إمريكا

ومثل آخر لزواج مختلط ناجح يقع في شقة منسقة جميلة تشرف على نهر النيل في حي الزمالك ، حيث يقطن الاستاذ زكي سعد الدين ، واليانور زوجته الامريكية ، وبولي ابنتهما .

وكان زكي في امريكا يعمل في قسم الانباء التابع للحكومة الامريكية ، ويذيع البرنامج العربي لبلاد الشرق الاوسط ، وكانت

الاستاذ زكي سعد الدين و « بولي » و « الانول »

« بولي » قبل النوم

الدكتور احمد فخري والسيدة قرينته في شرفة منزله الذي يقع بين الحفائر الاثرية

قرينة الدكتور احمد فخري تكتب على الآلة الكاتبة مايمليه عليها زوجها

امريكي يكتب تاريخ « الموحدين »

«يطلق عليهم اعداؤهم اسم «الوهابيين» ويطلقون على انفسهم اسم «الموحدين» » .

قالها بلهجة التوكيد وبدت في صوته رغبة لتصحيح هذا الخطأ الشائع ، وهذا الرجل الذي جاء ليصحح معلومات الغرب عن العرب ، أمريكي أشقر الشعر أزرق العينين ذو بشرة بيضاء ..

اسمه جورج رنتس .. وهو يقضي في مصر اجازة شهرين ، ويقيم في الظهران حيث يعمل هناك رئيسا لقسم البحث والترجمة في شركة الزيت العربي الامريكية في الظهران .. متزوج من سيدة مصرية من أسرة قبطية .. له بنتان ولدتا في أمريكا .. وقد عاش في الفلبين مع والده الضابط البحري ، ثم اشتغل فترة طويلة بدراسة التاريخ ..

هذه هي بعض المعلومات عن الأستاذ التاريخ السابق الذي ترك هذه المهنة ليكتب بنفسه التاريخ .

واول ما يشغل جورج رنتس الآن ، هو رسالة الدكتوراة التي يعدها في موضوع « الموحدين» وسيكتب الى جانب ذلك قصة حياة الملك عبد العزيز آل سعود . وقد جمع معلومات ضخمة عن عاهل الجزيرة . كما انه حظي بالجلوس معه أكثر من عشرين مرة .

ويقول المستر رنتس ان اي شخص يستطيع ان يقابل الملك . وان يحييه بعبارة «السلام عليكم يابو تركي» .

وتركي هو أكبر ابنائه . وقد ولد في سنة ١٩٠٠ ، ومات سنة ١٩١٩ بسبب اصابته بوباء الانفلونزا الذي انتشر قبل الحرب الاولى .

ويجمع المستر رنتس المعلومات لاكثر من كتاب .. فهناك كتاب خاص بالقبائل العربية . وآخر عن الحج وتاريخه وثالث عن العرب ورحلاتهم البحرية وصيد المحار .

وينتظر ان ينتهي المستر رنتس من رسالته عن الموحدين في هذه الايام . وقد اختار بحثه هذا منذ خمس عشرة سنة مضت .

منذ خمس عشرة سنة ، كان جورج رنتس في العشرين من عمره . وفي طريقه من الفلبين الى امريكا وقفت الباخرة التي كانت تقله في بيروت . على ان تستأنف رحلتها في اليوم التالي .

وكان هذا اليوم الواحد كفيلا بأن يغير مجرى حياته . فقد قادته المصادفة الى الجامعة الامريكية في حلبة عرض عليه رئيسها أن يعمل بها مدرسا للغة الانجليزية فقبل . وهكذا لم يعد جورج رنتس الى امريكا الا بعد مضي ثلاث سنوات .

وفي امريكا ذهب الى جامعة كاليفورنيا وتخصص في التاريخ . وخاصة تاريخ الشرق الاوسط .

ثم عاد الى الشرق مرة ثانية مع الحرب العالمية الاخيرة . وجاء اليه مرة ثالثة في سنة ١٩٤٦ . ومكث فيه حتى الآن . حيث تولى منصبه الحالي في الظهران .

وفي الظهران استأنف البحث في رسالته .. ولما علم الملك ذلك قال له : « عليك بأخي الاصغر عبد الله بن عبد الرحمن آل سعود . فهو الوحيد من آل سعود الذي تبحر في العلم . ويستطيع أن يفيدك أكثر فائدة » .. فما كان من الامير عبد الله الا أن حقق رغبة أخيه الملك وأسدى كل عون .

وآل سعود هم أسر ذرية محمد بن سع... أحد مؤسسي مذهب « الموحدين » .. ... كان الزعيم السياسي لهذا المذهب ... صاحبه وزعيم المذهب الديني ، فهو محم... ابن الفضل بن عبد الوهاب . وقد ... في القرن الثامن عشر . وتبحر في العل... الدينية حتى توصل الى مذهبه هذا . و... محمد بن سعود رئيس بلدة قريبة ... معاهدة صداقة مع ابن الفضل ... بمقتضاها الزعيم السياسي لمذهب الموحد...

وتستشهد رسالة المستر رنتس بخط...

السيدة صوفي باسيلي قرينة المستر رنتس و « نائلة » والمستر رنتس و « مورين »

الاسرة السعيدة .. الدكتور صلاح توفيق وزوجته وكريمتاه

الهجرة إلى الاسكندرية!

الاسكندرية طابع أجنبي خصها بشخصية فريدة من غالبية مدن مصر . وقد تأثرت العاصمة الثانية في عمارتها وطبيعة سكانها بالقارة الغربية وتاريخها الروماني بشكل ملحوظ . ويرجع ذلك الى موقعها الجغرافي على ساحل البحر الابيض ، وكثرة البواخر التي ترسو فيها حاملة آلاف السياح الذين يصلون الى أرض مصر ويغادرونها من هذا الميناء . وبين السياح عدد غير قليل لا يغادرها أبدا .

ويبلغ تعداد الاسكندرية ١٫٠٣٠٫٠٠٠ ، الا أن ثروة المدينة ، في حقيقة الامر ، في أيدي الاجانب من اليونانيين والايطاليين .. اللهم الا أفرادا قليلين مثل علي يحيى باشا ومحمد علي فرغلي باشا .. وأصبحت أثرياها من المصريين هو الياس اندراوس باشا .

وبل أصحاب الثروات الضخمة المعدودين باقي السكندريين من أصحاب المهن وصغار التجار وموظفي الحكومة .

ومع أن سوق الاسكندرية لا تضارعها سوق في القطر كله . كما أن فرص الكسب لا حد لها ، فان المصريين من غير السكندريين لا يميلون الى الهجرة اليها . والذي يخطر له الى الاقامة فيها يفعل ذلك مرغما . كأنما هو مهاجر الى خارج البلاد . ولهذا قلما تجد في الاسكندرية أسرة مصرية من غير أبنائها .

غير أن جامعة فاروق انتزعت كثيرا من أسر القاهرة بحكم نقل الاساتذة اليها ، وقد أضفت الجامعة على الاسكندرية جوا علميا رائعا . وأصبحت الجامعة من أهم معالم الثغر . وأهم من ذلك أنها لفتت انظار السكندريين الى نشاطها العلمي ، فراح الناس يؤمون أفواجا قاعات المحاضرات العامة .

***

واليك أسرة غريبة عن الثغر ، نجحت في أن تندمج بسرعة مع الحياة فيه . هي أسرة الدكتور صلاح توفيق الاستاذ بكلية الزراعة .. انها تعيش حياة مليئة بالنشاط . فزوجة الدكتور صلاح تعمل صحفية . وتحدد ساعات عملها . بحيث تنتهي من أعمالها قبل موعد عودة زوجها من الكلية . وهي مع ذلك تشرف بنفسها على شئون كريمتيها . وهما تفخران بأمهما العاملة .

والدكتور صلاح توفيق كان أحد مبعوثي الجامعة الى جامعة كاليفورنيا بأمريكا ، حيث قضى فيها خمس سنوات . وكانت زوجته تصحبه خلال هذه المدة . ومن ثم تعود كلاهما حياة الغربة . أو على الاصح أصبحت المعاهد الجامعية في كل مكان جزءا منهما .

***

والدكتور أحمد الشنيتي وأسرته نموذج لأسرة رحلت الى الاسكندرية لتطرق الميدان الحر هناك . فقد كان الدكتور الشنيتي استاذا لعلم القانون المدني في جامعة فؤاد ، ثم ترك الاستاذية في نفس الوقت ولنفس الاسباب التي تركها من أجلها الدكتوران علي بدوي وعبد المطلب غباش ، وهي خاصة باستقلال الجامعة .

وعند ما قرر الدكتور الشنيتي أن يترك الجامعة ، لم يكن أمامه سوى المحاماة . ثم قرر بعد هذا أن يخطو خطوة ثانية ، وهي الاقامة والعمل في الاسكندرية . وفي الاسكندرية تلقفه أحد محامي المحاكم المختلطة الكبار .. وكانت المحاكم المختلطة قد ألغيت في ذلك الوقت . وعرض عليه مشاركته في مكتبه . ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل محاميا في قضايا كبار الماليين في الاسكندرية .

وأصبحت الاسكندرية مقر أسرة الشنيتي وقرينة الدكتور الشنيتي من السيدات اللواتي يجوز أن يطلق عليهن اسم محترفات الزوجية والامومة . منزلها هو مملكتها الصغيرة .

وليس في عالم الصورتين سوى معنى واحد .. فكلتاهما مثل لاسرة سعيدة عرفت الحياة في الاسكندرية . واستمتعت بكل مزايا الثغر .

« دينا » وحسام

الدكتور أحمد الشنيتي وأسرته

« دينا » ونحلتها

...رج

...لدفع البرنامج التشكوسلوفاكي ... الثقيلة وزوجها ... وهب النقراشي باشا ، زوج والدة ... في عام ١٩٤٧ من أجل القضية ... وهبت هيورك لاستقباله . ... أعماق قلبيهما شعور يتأرجح ... الامل والرهبة .

... زكي قبة غادر مصر الى امريكا ... واقعة النقراشي باشا الذي كان ... والده ، ثم ها هو الآن يقابله في ... زوجة امريكية ..

لحظات حرجة

... مرت لحظات حرجة عندما التقت ... وهم ، ولم يلبث النقراشي باشا أن ... هذا الخوف عندما علق زكي عهدت ... حسن الشيبارة ، وكان يتقدمه ... بعبارة رقيقة هي : ... هذه هي ابنتي الامريكية .. ... وزكي اليوم يعيش في مصر ويعمل في ... احدى شركات سيارات الفلز . وقد أصبحت ... زوجته قطعة من حياة والدته .

نعيم بعد بؤس

... يتحدث الدكتور طه حسين ... عن زوجته الفرنسية يقول : ... هي التي منحتني ، والوصلتني ... بحبها وسعة تقديرها أوفاء الذي ...

... الدكتور طه حسين يهدي ... كتبه الى زوجته فقال : ... الى زوجتي التي بدلت حياتي ... بعد بؤس وأمنا بعد خوف .

زوجة تساوي منصب سفير

... الامثلة كثيرة أخرى عن زيجات ... موفقة ناجحة ، يمكن أن نذكر منها ... طه حسين لشئات باشا من سيدة ... مصرية ضحى من أجلها بمنصب سفير ... في لندن ، وزواج الدكتور محمود ... من سيدة روسية ذات ذكاء خارق ... حياته الاولى ماما وماتت في ... الاسبوع الماضي ، فحزن عليها كما لم ... على شيء من قبل .

... الفضل يفيد أن هذا المذهب ليس ... جديدا .

ويقول ابن الفضل في خطابه : ... أخبرك أني متبع .. ولست ... مبتدع .. .

وينبعث هذا المذهب هو القضاء على ... البدع ، التي طرأت على الاسلام . كعبادة ... الاحجار والاولياء .

وأول مبادئ الموحدين هو ... أن ... العبادة لله وحده .. ولذلك من يدين ... بهذا المذهب ، يحرم انشاء ، عبد النبي ، ... عبد الرسول .

ويقول المستر رتس في رسالته : ... ان مذهب الموحدين كان له أثر كبير ... في مصر ، ومنه خرج مذهب « السلفية » ، ... ويستمد اسمه من السلف الصالح ... بعهد النبي وأصحابه والتابعين) .

... ، « السلفية » لا تعترف بمن جاء ... بعدهم من أصحاب المذاهب ولا يعادهم ... هؤلاء الذين أوصلوا « البدعة » ... الاسلام .

وبهذا البحث ينال المستر جورج رتس ... درجة الدكتوراه . وبه أيضا يبقى أن ... تبسط للغرب أول مبادئ الاسلام التي ... هذه الكتب الثمينة .

... لكن هذه الكتب كانت تندثر . وما ... بقي منها حفظ في المتاحف . وتحتفظ ... البقية الباقية منها دار الكتب المصرية .

المستر جورج رتس

نهاية مذكرات آتلى ..

اعتقد انه من المناسب ان انتقل من الترتيب الزمني لسرد الحوادث وان اعالج المسائل الخارجية دفعة واحدة . ولن احاول معالجتها بالتفصيل ولكني سأبين وحسب الدور الذي لعبته فيها فالشئون الخارجية هي من اختصاص وزير الخارجية ، واعتقد انه من الخطأ ان يتدخل رئيس الوزراء فيها شخصيا الا في الظروف الاستثنائية ..

وهنالك من يقول ان المسائل الدولية يمكن تسويتها عن طريق محادثات ودية يقوم بها نفر قليل من الزعماء . على ان مثل هذه المحادثات قليلا ما تنجح الا اذا مهد لها تمهيدا جيدا ..

هنالك مثل يقول : اذا كان لديك كلب ممتاز فلا داعي ان تنبح انت .. وقد وجدت هذا الكلب الممتاز في مستر بيفن ..

وانا افترض دائما في ان تعالج الشئون الخارجية كشيء خارج عن النظام العادي للحكومات ، وان تظل سرا حتى على العالمين الا بعرفه الا القليلون . فالشئون الخارجية والشئون الاقتصادية كانت مترابطة في تلك الايام كما ان الشئون الخارجية والداخلية مترابطة في تلك الايام ، كما ان الشئون الخارجية والداخلية متعلقة بعضها ببعض حتى لقد اصبح من الضروري دائما ان يقف اعضاء الوزارة على سيرها اولا باول ..

اتجاهات بيفن !

وقد اتولى مستر بيفن ذلك ، وكان يطلع زملاءه على كل شيء ، كما كان على اتصال مستمر بي ..

وكان الموقف السياسي الدولي المضطرب جدا وقتئذ مما اننا تناولنا الحكم وكان عمل وزير الخارجية مجهدا ، فهنالك مؤتمرات واجتماعات يجب الاشتراك فيها ، ومعظمها كانت وراء البحار . كل ذلك جاء ثقيلا على كاهل الوزراء .. فكان لا بد ان يعين وزير للدولة ووكيل للوزارة للنهوض بكثير من المهام الخطيرة ..

وقد عاون مستر بيفن في وزارته نويل بيكر وهكتور ماكنيل وكريس مايهيو وكينيث يونجر ولورد هندرسون كلهم تعاونوا مع مستر بيفن على احسن صورة ، على ان الاعباء كلها كانت تقع على كتفي وزير الدولة .

وكان مستر بيفن يعرف قدره وطاقته على العمل ، فقد كان مفاوضا واداريا ممتازا ، مما جعل الكثيرين يحبونه ويتعاونون معه تعاونا تاما ..

وكان بيفن شديد الاهتمام بالمسائل الاقتصادية التي تترتب على الكثير من المشاكل الدولية ، ولهذا كان دائم التعاون مع وزراء المالية . وكانت مشاغبا الاقتصادية عقبة كبيرة له في عمله ..

لقد سمعته مرة يقول انه لو كان في يده بضعة ملايين من اطنان الفحم لتغيرت نتائج كل المفاوضات التي يجريها ..

لقد كانت سياستنا بعد مؤتمري سان فرنسيسكو وبوتسدام تقوم على التعاون التام مع هيئة الامم المتحدة والسعي المخلص للانسجام مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ..

ولسوء الحظ كنا نلقى معارضة في كل مكان من الاتحاد السوفييتي .. فاعمال اللجنة الرباعية التي تدير شئون المانيا كانت روسيا تعطل اعمالها بصفة مستمرة ، كما ان المندوب الروسي قد عمد في الامم المتحدة الى سوء استغلال حق الفيتو ..

مشكلة برلين

وانتقلت العلاقات بين الشرق والغرب الى مرحلة دقيقة حين فرض السوفييت حصارا على برلين ، وكان ذلك عملية من عمليات الحرب الباردة .

ولكن هذه العملية فشلت عندما قام سلاح الطيران الامريكي والبريطاني بتموين برلين بما تحتاج اليه عن طريق الجو . وفي مارس ١٩٤٩ سافرت الى برلين وكان يرافقني لورد هندرسون ، وكان الجسر يعمل جيدا ، لكي نقف على الخطوط الاولى لهذا الجسر الجوي الذي انشأه .

وكان منظر الطائرات العديدة وهي تهبط في مطار تمبلهوف منظرا رائعا . وقد استقبلني في المطار حرس شرف امريكي .

وهذه اول زيارتي لالمانيا بعد مؤتمر بوتسدام ، وقد تمكنت في هذه المرة من مقابلة اعضاء لجنة الاشراف الرباعية من البريطانيين والامريكيين والفرنسيين كما قابلت زعماء برلين ، كما رأيت ذلك التقدم الذي احرزه الالمان في اعادة الحياة الى مجاريها ، ولم تمض سوى اسابيع حتى انتهت هذه المحاولة التي قام بها الروس لتجويع مدينة برلين .

الشرق الاوسط

ثم جاء دور الشرق الاوسط ، فقد واجهنا الشرق الاوسط بمشكلة معقدة جدا ثم امامنا مشكلة السودان ، ومصر والدول العربية وفلسطين وايران ، كل واحدة لها مشكلتها الخاصة ، وكلها تمثل منطقة عرضة للنزاع وهي كذلك منطقة ضعيفة سياسيا واقتصاديا وعسكرية لاية دولة تريد ان تصيد في الماء العكر ، وبريطانيا تربطها علاقات قديمة بهذه المنطقة ، ولها مراكز استراتيجية حيوية يجب الحرص عليها ، وهذا امر يهمها ويهم دول الكومنولث كذلك .

اتلي يصافح ممرضته التي كانت ترعاه في المستشفى طوال فترة مرضه

وكان افريقيا حيا بالشرق الادنى في حين ان الولايات المتحدة ، كان علينا عندما نعالج هذه المشكلة ان نتعرض لضغط شديد من الهيئات اليهودية الامريكية المنظمة تنظيما ممتازا ، فكان علينا نحن ان نقوم بهذا العمل الذي لم يحسده لنا احد ، اعني ان نسوي هذه الخلافات بين المصالح المتعارضة .

فنحن نعلم ان مصر ساخطة جدا على احتلال القوات البريطانية لكنتان القاهرة فاتخذنا قرارا بالانسحاب من القاهرة .

كما اننا بعثنا باحد الوزراء الى مصر ليحاول ان يسوي بالطرق الودية المشاكل القائمة بين البلدين ، ولكن هذه المفاوضات تحطمت على صخرة مطالب مصر في السودان ، وكان علينا ان ننظر في المصالح الحقيقية لابناء السودان ولم نكن على استعداد لان نسلم السودان للطبقة الحاكمة في مصر .

وكثيرا ما استحسنا قاب قوسين او ادنى من تسوية مشاكل الدفاع في مصر ، ولكن المسألة السودانية تقف عثرة في هذا السبيل ، ومازالت المشكلة السودانية بدون حل .

ثم مشكلة فلسطين .. وكانت مشكلة فلسطين تقل خطرا عن المسألة المصرية ، لقد كنا نواجه باستمرار ذلك التراث القديم من التأكيدات والوعود التي اعطيت للعرب واليهود على السواء ..

غير ان اليهود قد كسبوا عطف العالم لما قاساه النازيون لهم ، ومشاعرهم الرومانتيكية في فلسطين ، وحنينهم الى وطن بعد ان شردوا في العالم . كل هذا قد اكسب اليهود تأييدا وهم ذوو النفوذ الواسع في العالم كله .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نجد العرب وهم سكان فلسطين قرونا طويلة وهؤلاء العرب يلقون تأييدا في كل العالم الاسلامي ، وهنالك كثير من المسلمين في الكومنولث البريطاني ، وهذه حقيقة كانت مجهولة بعض الوقت .

امريكا في الشرق الاوسط

والاردن والعراق يدينان بوجودهما الى بريطانيا فهي التي حررتهما من الترك والسوريين ، واما لبنان فقد حررت اخيرا من الوصاية الفرنسية عليها ، وفي العراق وايران وفي غيرهما توجد موارد للبترول ذات اهمية حيوية .

ونقطة الضعف في البلاد العربية هو تأخرها الاقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة في السواد الاعظم من ابنائها .

وقد عمل مستر بيفن قصارى جهوده للاقلال من هذا الضعف ، ومن بين الامور الكثيرة التي عمل لها مستر بيفن هو رفع مستوى موظفي شركة الزيوت الانجليزية الايرانية .

وفي معالجة مستر بيفن لمسألة فلسطين حاول ان يوازن بين مطالب الطرفين ، ولم يجز الا بشكر قليل ، كما هي العادة من الجانبين .

ولم تدرك السلطات الامريكية اهمية الشرق الاوسط الحالية الا بعد وقت طويل وقد كان الامريكيون يعزون كل الصعوبات الموجودة في الشرق الاوسط الى الاستعمار البريطاني ، ولكن لم يلبث الامريكيون ان فهموا الامر على حقيقته .

رجال حلم

وكانت لبورما مشكلة هي الاخرى ، مختلفة عن مشكلة الهند فقد اكتسحتها القوات اليابانية وتشكلت فيها حكومة صورية ، ايدها ابناء بورما ظنا منهم ان اليابانيين يهدفون حقا الى منحهم الحرية ولكن سرعان ما ادرك ابناء بورما حقيقة الامر .

ولما عرفوا اليابانيين وكيف يحكمون ومعنى حكمهم لبورما ، اخذوا يتعاونون مع البريطانيين والامريكيين في اخراج اليابانيين من بلادهم .

وقد عهدت الحكومة للورد مونتباتن الى الاتصال بهم وخاصة زعيمهم اونج سو .

ولما عادت بورما الى حالتها الاولى تولى الشئون المدنية حاكم ممتاز هو سير هيوبرت رانس .

ولكن خطأ وقع ، واعتقد ان هذا الخطأ حسن النية متوافر فيه ، فقد اعيدت في وقت مبكر جدا ، الحكومة شبه المستقلة التي كانت تحكم بورما قبل الحرب .

فهؤلاء الوزراء الذين تشكلت منهم الحكومة كانوا شيوخا طاعنين في السن بعيدين تماما عن الاتصال بالاجيال الشابة الفتية كما كانت تنقصهم الخبرة والدراية ولهذا اوصيت بان يكون سير هيوبرت رانس حاكما عاما ، وان يوفد الى لندن ممثلون لمختلف الاحزاب ليناقشوا مستقبل بورما في لندن .

وناقشنا معهم طويلا واعتقد ان معظمهم ـ وخاصة ، اونج سو ـ قد اقتنعوا بجدوى ان من الحكمة بقاءهم ضمن الكومنولث ولكنهم قد تعهدوا لاتباعهم باشياء كثيرة حتى بدا من الصعب عليهم ان يتخلوا عن المطالبة بالاستقلال التام واعلان الجمهورية واعتقد انه كان من المحتمل ان يخضع بورما داخل نطاق الكومنولث على قدم المساواة مع الهند ، لولا ان مأساة وقعت ذلك ان اونج سو وكل زملائه اعضاء رئيس الوزارة باستثناء تهاكين نو الذي كان متغيبا ، قد اغتالهم زعيم منافس هو يو سو ، وقد كان يو سو احد اعضاء الوفد الذي جاء الى لندن ليبحث مع اعضاء الحكومة في مصير بورما .

وقد كان اعضاء حكومة بورما شبانا لطيفة ولكن تنقصهم الخبرة ، وقد ذكر لي واحد منهم : انا لسنا سوى رجال حلم .

ولكن يمكن ان استثني منهم واحدا هو يوسو الذي قلت عنه انه رجل : انه يظل يبتسم ثم يبتسم حتى يصبح وقحا .

وقد اقمنا لهم مأدبة في تشيكرز حضرها كل حزب العمال ، ولم تفكر زوجتي مطلقا في ان المائدة التي تجلس اليها كان يجلس عليها المجرم يوسو وضحاياه .

ثم قررت بورما حكومة وشعبا ان ينسلخوا عن الكومنولث ، واعتقد ان اونج سو اذا قدر له ان يعيش لظلت بورما داخل الكومنولث على قدم المساواة مع الهند ، ولم يكن لدينا اي اختيار في ان تمنح بورما استقلالها الذي تطالب به

وانني على يقين من ان بورما لو ظلت في داخل الكومنولث لكانت اليوم في مركز احسن من قبل حيث تعالج مشاكلها الداخلية والخارجية .

مغامرة !

ولما دنت سنة ١٩٤٩ من نهايتها كان علي ان افكر ... متى اطلب للملك ان يحل البرلمان ، فمن النادر جدا في العصر الحديث ان يكمل برلمان دورته .

وكان من الطبيعي ان تلقى حكومة كحكومة العمال لم تبق الا وقتا قليلا في الحكم ، صعوبات شديدة من المعارضة التي اخذت تستعد للمعركة القادمة ، وكان من واجب رئيس الوزراء ان يختار الوقت المناسب لطلب حل البرلمان .

وفي مثل هذه الايام اصبح الاختيار محدودا ، فمسألة الميزانية ، والانتخابية المحلية ، والاجازات كلها تقيد الاختيار وتجعله محصورا بين اول العام ومنتصف الصيف او الخريف .

وهنالك مغامرة دائما بشأن الاحوال الجوية ، فاخترت شهر فبراير ، وكنت موفقا في ذلك فقد كان هذا الشهر من احسن شهور العام .

وانطلق حزب العمال الى المعركة الانتخابية يحمل سجلا حافلا من الاعمال الكثيرة التي انجزها ، ولكنه يحمل كذلك كل المتاعب التي تجمعت للشعب فيما بعد الحرب ، ولم يحدث ان استطاعت حكومة تولت الحكم بعد حرب كبرى ان عادت للحكم بعد الانتخابات العامة التالية .

وكانت هنالك عوامل اخرى ضدنا ، فقد كان في قبضتنا عدد من الدوائر التي تعد معاقل للمحافظين ، ولكن الاحرار حاولوا هذه المرة ان يعودوا الى الانتخابات بعدد كبير من المرشحين ، فانزلوا ٤٧٨ مرشحا ، وقد كان هذا العمل مشكلة لنا كما كان لابد من اعادة توزيع المقاعد ، وقد ادى هذا الى الاساءة الى مراكزنا تماما كما ان الغارات العنيفة على مدينة لندن قد حطمت احدى الدوائر الانتخابية في قلب المدينة حيث كنا نستمتع بكثلة عمالية هائلة .

ونقلت دائرتي الانتخابية الى دائرة اخرى كان مرشحنا فيها والتر ادواردز ولهذا فرضت ان ارث هذه الدائرة ، ذلك انه وسعى ان اجد اية دائرة اخرى على نحو ايسر من ذلك ، فذهبت لان ارشح نفسي في دائرة وست والتامستو حيث كان صديقي فال ماكنتي نائبا اكثر من ٢٨ عاما ، وقد اعتزل الانتخابات .

وكانت الدائرة عمالية تامة وقد مكنني هذا من ان اتغيب عن المعركة في دائرتي والطواف على الدوائر الانتخابية الاخرى فبدأنا جولتنا من داونينج ستريت ، وكانت زوجتي تقود السيارة ، ويرافقني صديقنا القديم فيليوت المحرر بالديلي هيرالد ، ثم حارس الناس .

نتائج الانتخابات

وقد قمنا بجولة واسعة النطاق ، فبدأنا باجتماع حضره الفان من الاعضاء ، وكان ذلك في الساعة الحادية عشرة صباحا وكان اجتماعا حماسيا وكان بمثابة نفير للمعركة الانتخابية .

وكنت اخطب في سبعة او ثمانية اجتماعات في اليوم الواحد .

وعقدت اجتماعات في اسكتلندا ويوركشير وايست ميد لاندز وبدفورد ولوتون وسانت البانز ، وكانت زوجتي هي التي تقود السيارة دائما وكانت تحملني الى الاجتماعات في الوقت المناسب

وبعد ذلك القيت عدة كلمات في محطة الاذاعة في الجولات الاخيرة في الحملة الانتخابية .

وعند عودتي اشتركت في المراحل الاخيرة للمعركة الانتخابية في دائرتي ، وكان لي ثلاثة من المنافسين واحد محافظ والثاني حر والثالث نائب عمالي سابق تخلصنا منه قبل الانتخابات ، وقد اسفرت النتيجة عن ان الثلاثة الاخرين فقدا تأمينهما بينما تفوقت على منافسي المحافظ بالثني عشر الف صوت .

وتمكنت انا واسرتي تستمع الى محطة الاذاعة والتلفزيون الى انباء الانتصارات في الدوائر الانتخابية ، وكنا نرى الاغلبية تنزل شيئا فشيئا ، وفي بعض الاوقات احسسنا ان الحزبين سيتعادلان ، ولكن كنا متفوقين على المحافظين بعشرة مقاعد ، وقد عاد الاحرار بعد هذه الجهود الهائلة بتسعة اعضاء .

بيفن يموت

وقد كان القلق يتوالى منذ وقت طويل بشأن صحة مستر ارنست بيفن وكان هذا الرجل يخطره الى ان يتغيب عن عمله كثيرا ، فانتقدتنا الصحف كيف نترك وزارة الخارجية في يد رجل مريض ..

وكان اطباء بيفن يأملون في ان يتماثل للشفاء .. وكنت اسأل بيفن لان مركزه في بريطانيا وفي الخارج كان عليا على انه في مارس اصبح من المستحيل ان يظل في وزارة الخارجية ، فتخلى عن وزارة الخارجية واصبح حاملا لاختام الملك ، حتى تتاح له فرصة الراحة بعيدا عن شواغل وزارة الخارجية

وكانت صدمة كبيرة لي حين علمت بعد بضعة اسابيع انه توفي .. فقد كان اعظم زعيم نقابي في عصره ، وكان وزير خارجية عظيما ، وكان في رأيي رجلا ممتازا ..

وفي يناير سنة ١٩٥١ كان هنالك مؤتمر من رؤساء وزارات الكومنولث وقد رأست هذا المؤتمر ، وقد خلف مستر منزيس رئيس وزراء استراليا ومستر هولاند رئيس وزراء نيوزيلندا حكومتي العمال في بلديهما ، ولكن هذين التغييرين لا شأن لهما بعلاقات الكومنولث

وكانت لنا مباحثات خاصة قام فيها مستر منزيس بدور رئيسي بشأن النزاع الهند وباكستان باجراء استفتاء عام في كشمير ، ولكن لسوء الحظ ، استعصت هذه المسألة على الحل برغم جهودنا التي بذلناها ..

المشاكل في الشرق الاقصى

وفي نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، تزايد القلق بشأن كوريا فقد كان يخشى أن يتسع نطاق الحرب فيها ، وان تؤدي الى النزاع مع روسيا ، وكان هنالك المعجبون بالجنرال ماك ارثر ..

وكانت وجهة نظرنا دائما أن حرب الشرق الاقصى يجب أن ينحصر نطاقها في كوريا . ثم اعترفنا بحكومة الصين الشيوعية ، وظل الامريكيون يشدون ازر الماريشال شيانج كاي تشيك ويحمون قواته في فرموزا .

واعتقدت ان الوقت اصبح مناسبا لزيارة امريكا ، للبحث مع الرئيس ترومان لتوضيح هذا الموقف . وكان مسيو بليفان رئيس الوزارة الفرنسية وكذلك مسيو شومان وزير الخارجية في لندن فتباحثت معهما قبل سفر مستر بيفن الى الولايات المتحدة ..

وغادرت لندن في مساء الاحد ٣ ديسمبر وبلغت واشنطن في الساعة العاشرة الا الثلث من صباح اليوم التالي وكان يرافقني الفيلد مارشال سليم رئيس هيئة اركان حرب القوات البريطانية وبعض الرسميين من وزارة الخارجية البريطانية ، وبعد الظهر بدأنا نبحث مع الرئيس ترومان ومستر اتشيسون والجنرال مارشال والجنرال برادلي وغيرهم من الرسميين الامريكيين ..

وفي اليوم التالي وصل من نيويورك مستر كينيث يونجر وزير الدولة للتشاور وتناولنا طعام الغداء في يخت الرئيس ترومان وواصلنا مباحثاتنا

وفي المساء حضرت حفلة غنت فيها مرجريت ترومان ، وقد حدث أن سمع احد النقاد هذه الحفلة فانتقدها انتقادا مرا فرد عليه الرئيس بخطاب شديد اللهجة ، اما انا شخصيا فقد اعجبني غناء ابنة ترومان

واستمرت المباحثات ، ووجدت ان الامريكيين والفقون تاما على وجهة النظر البريطانية من منع الحرب أن يتسع نطاقها في الشرق الاقصى ، وفي مسألة الاعتراف بالصين الشيوعية اتفقنا على الا نتفق في ذلك

ثم بحثنا بعد ذلك المواد الخام اللازمة لتسليح الحلفاء فاتفقنا على تشكيل لجان لهذا الغرض

وادركت ان مباحثاتي قد اوفت على غايتها ، فعدت الى نيويورك وتمكنت مع سير جلادوين جيب وزرت معه الامم المتحدة في ليك سكسس وقابلت الكثيرين من اعضاء الوفود

وسافرت الى كندا وتمكنت مع الحاكم العام الفيلد مارشال لورد الكسندر ، وهو الآن وزير الدفاع وقابلت مستر لورنت واعضاء الوزارة الكندية وقد بحثت معهم مشاكل الشرق الاقصى وغيره من المشاكل العامة المشتركة

وافدت رسالة عن الشعب الكندي ثم عدت الى نيويورك وغادرتها بالطائرة

الساعة السادسة مساء . ووقفت لتعن في العاشرة من صباح يوم الثلاثاء

تكتيكات المعارضة

وقابلت الملك . واجتمعت بالوزراء وأعددت بيانا لالقائه في مجلس العموم بعد ظهر نفس اليوم . وقابلت زعيم المعارضة . ودرست بعض الاوراق ! ونمت عند منتصف الليل .

وكان لابد من ان ادخل احدى المستشفيات فقد أصبت بقرحة معوية . وفي هذه الاثناء وقع خلاف في داخل الوزارة بشأن بعض الاجور عن الخدمات الصحية وكانت هنالك مناقشات تدور حول قدرة البلاد على تحمل هذه النفقات الهائلة بشأن التسلح دون قضاء على استقرارها الاقتصادى

وكانت النتيجة المباشرة هي استقالة اثنين من الوزراء هما مستر أنورين بيفان ومستر هارولد ولسون ومستر جون فريمان وكيل وزارة الحربية . وكنت شديد الاسف على فقدهم ولا اعتقد ان الخلاف في الرأى هو الذى ادى الى استقالتهم

وعلى اى حال فقد ادخلت على الوزارة عدة تغييرات وبقيت في سياستي . وفي خلال الصيف كنت هدفا لتكتيكات عنيفة تقوم بها المعارضة . ولكنها لم تكبدنا اية خسارة كبيرة

ولما اوشكت الدورة البرلمانية على نهايتها كان من الضرورى ان اتدبر الامر وان اعرف الى اى حد نستطيع ان نحكم بمثل هذه الاغلبية الضئيلة . وكان الضغط على الاعضاء شديدا . وكانت المعارضة تنتهز كل فرصة لتشدد علينا الضغط

وقد كان علينا برنامج التسلح مضافا الى برامج رفع مستوى المعيشة لابد ان ننفذ وكان لابد لنا من ان نتدبر الامر

زعيما للمعارضة كما بدأت

وهناك امر آخر وهو ان الملك الراحل والملكة كانا يريدان السفر الى استراليا ونيوزيلندا في ربيع سنة ١٩٥٢ . وكنت اعرف انه مما يسبب متاعب الملك او قلقه ان يكون بعيدا عن بلاده في الوقت الذى تجرى فيه انتخابات عامة

ولهذا قررت ان تجرى الانتخابات العامة في الخريف . وقد كنت سعيدا هذه المرة ايضا حين وقع اختيارى على شهر اكتوبر . فقد كان اكتوبر اجمل الشهور ذلك العام

والمعركة الرابعة اليوم بجولتي بالمناطق الشرقية والغربية والجنوبية . وفي كل مكان كنا نلقى ترحيبا وحماسة شديدة وفي بعض الاحيان كان عدد المتجمهرين يصل الى عشرات الالوف

وفي دائرتي كانت معركة عنيفة مع المرشح المحافظ واحتفظت بمقعدي

وقد نزل الاحرار بمائة وستة مرشحين وكان معنى ذلك أن يدلى الاحرار باصواتهم في الدوائر التي يتصارع فيها عمالي ومحافظ وقد ادلى الاحرار باصواتهم للمحافظين . وقد كسبنا من الاحرار مقعدين . وان كنا قد خسرنا ١٩ مقعدا أعطت للمحافظين الاغلبية البرلمانية . وقد اصبح للاحرار في مجلس العموم ستة مقاعد معظمها قد كسبوها بأصوات المحافظين ايضا

ولما اعلنت النتائج الانتخابية توجهت بعدئذ الى القصر الملكي وقدمت استقالتي وأنعم الملك على تشرشل بالخلافة

وهكذا بعد احدى عشرة سنة وعشر من العمل الوزاري وجدتني من جديد زعيما للمعارضة

وعلى الرغم من هزيمتنا في المعركة الانتخابية فقد زادت عدد الاصوات لصالحنا ٦٠٠,٠٠٠ صوت . فقد زادت الاصوات لصالحنا ٢٠٠,٠٠٠ صوت عن المحافظين واصدقائهم وانا حصلنا على اكبر عدد من الاصوات حصل عليه حزب سياسي في بريطانيا

وحين انظر الى الوراء فاذكر تلك الاعوام التي عملت فيها رئيسا للوزارة احب ان اسجل عطف زملائي وتعاونهم معي . فقد ضمت الوزارة عددا من الرجال الأكفاء وعددا من الشخصيات العظيمة ، وقد عملوا جميعا في انسجام والتئام . لقد قرأت الكثير عن الصعوبات التي يلقاها رؤساء الوزارات . ولهذا اعد نفسى سعيدا حين لا اجد شيئا من ذلك قد واجهني اللهم الا القليل

ولعل اصعب مهمة يقوم بها رئيس الوزراء هي ان يقول لزملائه القدامى ان الوقت قد حان ليخلوا مقاعدهم لمن هم اصغر منهم سنا .

الشيخ ابو الهدى معمر من لبنان

ربما كان الشيخ ابو الهدى أعجب معمر في الشرق العربي كله .. وليس في لبنان فقط

لقد بلغ الشيخ ابو الهدى اكثر من مائة وعشرين عاما .. ومع ذلك فهو يستطيع ان يجرى ويقفز ويصعد الجبال .

اما اعجب ما في حياته الحافلة فهو انه شهد حتى الآن خمسة اجيال من احفاده !

قصة مصرية

فوق الخلق

بقلم أمين يوسف غراب

كانت النفوس في تلك الليلة التي يتحدث عنها التاريخ ، ساهمة واجمة ، يكتنفها الهلع من يثرب ، ويلم بها الجزع من شمال ، فريح الصحراء تهب شمالا مغبرة مكفهرة حانقة ، تعشى العيون وتغشى القلوب ، والبوم ينعق فيزعج بصوته الآذان .. و (أهل قريش) بين ذلك كله يسيرون وقد شخصت أبصارهم ، ووترت آذانهم وانعقدت ألسنتهم ، فهم كالصم البكم العمي الذين لا يفقهون .

لقد أخبروا بأن « محمدا » على الجبل جاء ليحاربهم ، وهو ينتظر حتى ينجلي هذا الليل المظلم ، ويسفر عن صبح مشرق ، لأن محمدا لا يحارب أعداءه غدرا ولا يأخذهم قسرا أو ختلا .

والليل فما هي الا ساعات ، وساعات قلائل جدا حتى ينجلي هذا الليل المظلم الذي لا يراد له أن ينجلي ، ويسفر الصبح عن البراق وبرود ، وينقض محمد وجيشه على قريش .

وتنظر « سلافة بنت سعيد بن سهم » الى هذا كله فيأخذها الروع الذي أخذ أهل قريش .. وتسمع الى هذا كله فيتملكها الجزع كما تملكهم ، ولكنها تختلف عنهم جميعا الا أن يتسرب اليأس الى قلبها ، وكيف تيأس سلافة أو يأخذها هول أو روع حتى ولو كان باغلة محمدا .. ان جمالها الرائع الساحر الذي تتحدث به قريش جميعا ، علمها ألا تيأس أبدا أو تخفض جناحا أبدا .. انها أجمل نساء قريش طرا ، وأرفعهن بهذا الجمال شأنا وأنبههن ذكرا ، وأقدرهن به على دفع الرجال الى غمرات الموت ، لا يكلفها هذا الا لفتة من جيد ، أو بسمة من ثغر ، أو عطفة من مالها الوفير تلقى بها في جيب من تريد .. أو وعدا صادقا بأن تلقى بجسدها الجميل في أحضان كل من حارب محمدا وأتباعه .. لهذا كله يأخذها الروع عند ما انفض سامرها في تلك الليلة ، وخرجت من دارها مخمورة تترنح ، فرأت قومها وما هم فيه من خوف وذعر ، فانطلقت صرختها مدوية في قلب الصمت الرهيب الموحش ، فهتكت ستره ، ومزقت حجبه ، وظلت تصرخ حتى بلغت صرخاتها آذان أهل قريش ، فتجمعوا حولها ينظرون ماذا ستقول لهم .. أم الصغيرين .. فيها كانت تنادي ، وتنادي ولديها الفارعين الفارسين القويين صاحبي البأس والشدة في الخطوب .. ونظرت سلافة فرأت القوم من حولها ينتظرون ماذا تأمر ، وقالوا ستجد لنا القرشية مخرجا من هذا الهول الذي سيطبق علينا بعد حين ، ومن هذا الشر الذي موعده انجلاء الليل ، ولكن سلافة التي هي أشدهم كفرا وشركا ، وحقدا على محمد وغيظا منه ، خيبت سريعا هذه الآمال الكبار ، اذ انبرت تهجو قومها ، وأغلظت هجوا كبيرا ، وصرخت فيهم ثلاثا وهي تضم كفيها على جانبي الصغيرين مصعب ومسافع ، « يا آل قريش حرمت عليكم المضاجع ان لم تقاتلوا محمدا » .. « يا آل قريش حرمت عليكم الخمر ان لم تقاتلوا محمدا » .. « يا آل قريش حرمت عليكم النساء ان لم تقاتلوا محمدا » .

وناقلها ان صرخاتها هذه المدوية لم تجد آذانا لتسمع ، ولا قلوبا لتعي .. فأخذها السعار الذي تعود أن يأخذها كلما ذكر اسم محمد ، فارتجت سحنتها ارتعادا شديدا .. ودفعت ابنيها القويين في فظاظة وعنف ، واستلت حساما باترا كان في يد أحدهما ، وصرخت صرخة لا تصدر الا عن قلب يعرف كيف يختزن الحقد ، وقالت وهي تبادر قومها :

« ستحاربن النساء محمدا ان لم تحاربوه أنتم يا رجال » .. وعند ذلك قام القوم من سنانهم يزمجرون كالأسود ، ويهدرون كالموج ، ومن ثم اندفعوا خلفها في الصحراء كالوحوش الضارية تنهب الظلام نهبا ، لتروى غلتها ، وما ان بلغوا الجبل حتى

كانت حرب ضروس بين الجيشين .. وظلت كذلك تروح وتجيء ، وتكر وتفر ، ترى النصر على عيشة الشراب فيتهلل وجهها ، وترى الهزيمة حقا فيأخذها السعار الذي يأخذها كلما نظرت الى ذلك النور ، أو ذكرت اسم محمد .. الى أن وقفت فجأة شاخصة ذاهلة لا تطرف .. تنظر بعينين جاحظتين الى سهم ينطلق مزفردا ، وما أن يبلغ صدر ابنها الكبير مصعب حتى يشقه شقا ، ويستقر بنصله في قلبه ، فتسرع هي اليه وتسأله واجفة ، وهي تنتزع بيدها السهم من موضع القلب .

ـ يا بني من أصابك ؟

فيقول الصغير الكبير وهو يجود بأنفاسه على صدرها :

ـ لا أدري ، ولكني سمعت قائلا يقول خذها وانا ابن الأقلح ، ثم أصابني السهم

يقول لها ذلك ثم يموت ، ورأت سهما آخر ينطلق فيبلغ رأس ابنها الثاني مسافع ويشجه شجا ، ويستقر بنصله في قلب المهجة ، فيهتك عروقها ويفت عظامها ، فتسرع اليه وتسأله واجفة ، وهي تنتزع بيدها السهم من رأسه

ـ يا بني من أصابك ؟

فيقول الصغير الصغير وهو يجود بأنفاسه على صدرها :

ـ لا أدري ، ولكني سمعت قائلا يقول خذها وانا ابن الأقلح ، ثم أصابني السهم

يقول لها ابنها الصغير ذلك ، ثم يموت على صدرها كما مات ابنها الكبير منذ لحظات وتظل كذلك الى أن تعود في آخر النهار مع فلول جيشها المهزوم ، وما أن تبلغ دارها حتى تنظر ذات اليمين فلا ترى مصعبا ، وتنظر ذات الشمال فلا ترى مسافعا ، فترد بصرها سريعا وقد أخذها السعار الى الخمر تطفئ بها تلك النار التي تشتعل في جسدها ، ولكنها ان لم تبلغ القدح الذي تضع فيه خمرها المعتق ، وتهم أن ترفعه الى شفتيها حتى ترده ، ثم تنذر للات والعزى أن تصوم عن الخمر فلا تشربها الا في قحف رأس ابن الأقلح .. ومن ثم خرجت هائمة على وجهها تدفع في أهل البادية وأعراب الحجاز ، أن من جاءها برأس عاصم بن ثابت بن الأقلح فله مائة من الابل .

وكان أكثر الاعراب حرصا حيا في هذه الابل المائة .. جبير بن سهم شقيق سلافة لأبيها ، وكان رجلا رقيق الحال ، ولكنه كان عظيم الطمع والدهاء جم الفطنة قوي الشكيمة صعب المراس ، وفكر جبير طويلا وظل أياما لا يغمض له فيها جفن ، لأنه فتشيا في أحكام الخطة وتدبير المؤامرة التي تمكنه من الظفر برأس ابن الأقلح ، ليظفر بالابل المائة والثراء الطائل والجاه العريض ، ولما أحكم التدبير واطمأن الى خطته ، ذهب الى جماعة من هذيل أقوياء أشداء ، يعرفون كيف تحقق فنون الحيل ، ويحكم أحابيل المكر والدهاء ، واصطحبهم معه الى النبي ، حتى اذا ما اقتربوا من صاحب يثرب ، اختبأت جماعة منهم في الجبل ، وذهب ستة منهم يتزعمهم جبير ، وما ان التقوا على رسول الله حتى زعموا له أنهم قد آمنوا به ، وأسلموا له ، وأن دينه قد عمر قلوبهم ، وسألوه أن يرسل معهم من يفقههم في الدين ويعلمهم شرائعه ، ولكنهم كانوا يظهرون الانقلاب كله ويضمرون الغدر كله ، ويريد الله ، لأمر أراده ، أن يختار الرسول ستة من أصحابه ، وأن يؤمر عليهم عاصم بن ثابت بن الأقلح .. وأن يرسل هذا النفر من أصحابه مع أولئك الغادرين الماكرين .

ويسير وفد النبي يحدوه الايمان الصادق ، والعزم القوي في تلقين الناس وهدايتهم الى هذا النور الجديد الذي انبثق على الكون .. ويسير جبير بوفده لغدره المسعادة ، وتفيض عليه الفرحة الكبرى ، فان رأس ابن الأقلح غدا بين يديه ، وما هي الا كلمات قلائل ونظرات قصار تتلاقى ، حتى يبلغ جبير ذلك المكان الذي اختفت فيه بقية جماعته في الجبل ، ويظهر الخفي ويصرح الشر ويبين المكر والغدر ، واذا الذي كان يعلن ايمانه يصرح فتستل جماعته سيوفها ، معلنة أنها لا تريد سوى رأس عاصم لتشرب القرشية في قحفه الخمر .. فان هم أسلموه سلموا من سيوفهم ، فأما أصحاب النبي فينظرون الى السماء ، ويعاهدون ربهم على أن تكون رؤوسهم فداء رأس صاحبهم ، ثم استلوا سيوفهم

واعلنوها حربا طائلة بينهم وبين هذه الكثرة التي أخذتهم غدرا ، واشتعلت الحرب العوان بين الفريقين الى ساعات طوال ، حارب فيها أصحاب عاصم حربا لم تشهد الحروب مثلها قوة وشجاعة وايمانا بالله ورسوله ، حتى أبادوا جماعة هذيل عن آخرها ، ولم يبق منها سوى جبير وصاحبه عمرو بن النمر ، ورجل ثالث هو العباس بن عامر القرشي ، قد شج سيف أحد المسلمين جبهته فاستلقى بعيدا يعالج جرحه حينا ، ويرسل أنينه وتوجعه حينا آخر ، فأما أصحاب عاصم فقد استشهدوا عن آخرهم ولم يبق منهم سوى عاصم وحده يذود عن رأسه حتى لا تشرب كافرة في قحفه الخمر .. بقي وحده في الجبل يكر ويفر ، ويستلهم العون والقوة من السماء ، وهو يذود حول جبير وصاحبه ، وجبير يكر عليه حينا ، ثم يفر منه أحيانا ، وظلوا كذلك الى أن أراد الله أمرا ، فأطلق جبير سهما فاستقر في صدر عاصم وأصاب منه مقتلا .

ونظر ابن الأقلح الى الدم الغزير الذي يتدفق من صدره ، والسهم الطائش الذي استقر في قلبه ، فعمره سرور لا حد له وأحس لذة عميقة تسري في جسده الذي يرتمس وحشة الموت ، فقد كان أعز أمانيه أن يستشهد في سبيل الله .. ولكن الذي آذاه ، هو أن تظفر تلك القرشية برأسه ، أو تشرب في قحفه الخمر ، ولما شعر بهذا الأذى يكتنفه ، ولم بنفسه في عنف اتجه الى السماء ، ونظر اليها طويلا ، ثم تمتم شيئا بشفتيه المرتعشتين وأغمض عينيه .

وفرح جبير وصاحبه بمقتل عاصم فرحا كاد ينسيهما عناء ذلك اليوم الطويل الشاق .. وما أصابهما فيه من هول كبير ، وبعد أن استراحا قليلا ، واستعادا نشاطهما ، أقبلا عليه يريدان أن يحزا رأسه ، ولكنهما يشهدان لذلك شيئا عجيبا ، لم يقدرا أنهما يكونون .. لأنهما لم يريا له مثيلا من قبل ، فقد شاهدا ظلة من الدبر تقف حوله ، وتمنعهما أن يصلا اليه .. ويشير عليهما صاحبهما الجريح الذي شج سيف أحد المسلمين جبهته ، فاستلقى يعالج جرحه ويرسل أنينه ، يشير عليهما أن يدعاه حتى يقبل الليل فتتفرق عنه هذه الدبر ، ويتجلى لهما رأسه .

ويستصوب جبير وعمرو هذا الرأي ، ويجلسان بعيدا عنه فوق ربوة عالية في انتظار الليل ، وأيضا في انتظار لقاء سلافة ليقدما اليها بالبينة رأس غريمها ، فتقدم لهما بالشمال الثراء الطائل والخير العميم .. ولم يطل انتظارهما كثيرا لأن الليل كان عاجلا سريعا ولكنه لم يقبل وحده كما كانا ينتظران وانما أقبل ومعه سيل كاسح جارف ، حمل الجثة ومضى بها الى حيث لا تراها عين ، ولا تلقفها يد ، ولا تصل الى مكانها قدم .

ووقف جبير مأخوذا ، ووقف صاحبه ذاهلا ، ينظر أحدهما الى الآخر ويريد أن يقول له شيئا فلا يستطيع ، وظلا كذلك الى أن سمعا صوتا من بعيد يتكلم فاتجها اليه فاذا به صاحبهما الجريح يقول :

ـ لقد سمعته وهو يموت يقول شيئا فقال له عمرو :

ـ ماذا كان يقول :

فقال الرجل الجريح :

ـ سمعته يقول « اللهم اني حميت دينك في أول النهار ، فاحم لحمي في آخر النهار »

فاستشاط جبير غيظا وألقى في وجه صاحبه الجريح حفنة من التراب عفرته ، ثم تركه وانصرف مع عمرو ، يسير صامتا لا ينبس ، متخاذلا حتى لكأنه يرزح تحت أعباء الخيبة التي يحملها على كتفيه ، والتي احتشدت عليه من كل جانب فأفقدته حسه في الطريق الذي يكتنفه ليل دامس ، لا يقل في ظلمته عن الظلمة التي يحملها في قلبه ، أما صاحبه عمرو فكان يسير بجانبه ، ويغمض عينيه حينا فيرى حبلا طويلا من الابل يبلغ المائة ، به يستطيع هو وصاحبه أن يكونا من سراة قريش وسادتها ، وبه يستطيعان أن يذوقا نعمة الثراء الطائل والجاه العريض ، ثم يفيق من هذا الحلم ويفتح عينيه فلا يرى الا ظلاما حالكا أشبه بالظلام الذي في قلب صاحبه ، ويعود فيغمض عينيه ثانية ولكن على حبل طويل من الابل يبلغ المائة .. ويفتح عينيه بعد حلم فوجد أن وجه صاحبه يشبه وجه ابن الأقلح الى حد كبير .. حتى ليكاد يختلط الأمر على العين .. وعاد عمرو فنظر الى وجه جبير مرة أخرى .. ووالته الفكرة ، فقد قطع هذه الأذن وانفقأت هذه العين ، وجدع قليلا هذا الأنف ، فيكون هو تماما وجه ابن الأقلح بعد اضطراب السيوف ، ومن ذا الذي في قريش سينكر أنه وجه ابن الأقلح ، من ينكر ذلك فعليه بوجهه ، وهو قد مات وجرفه السيل .. والآن .. وهم أن يقول لنفسه شيئا آخر .. ولكن يده الغليظة كانت قد سبقت الى السيف فاستلته وهوت به على رقبة جبير ، فأطاحها بضربة قوية قاسية .

وحمل عمرو رأس صاحبه جبير ، وسار به في الظلام يقطعه ويشوهه .. قطع هذه الأذن ، وبقأ هذه العين ، وجدع هذا الأنف ، ثم ينظر الى الظلام الممتد أمامه ، فيتراءى له ذلك الحبل الطويل من الابل فتفيض عليه اللذة .. حتى بلغ سلافة فألقى في حجرها بما يحمل .

ونظرت سلافة الى رأس غريمها في الدنيا ، وعدوها في الدين ، وقاتل ابنيها ، ومذل قومها .. فتملكتها الفرحة ، وقامت في الناس مزغردة .

وما هي الا لحظات قصار حتى التأم شمل سامرها من جديد ، وكان الشوق الى الخمر قد قتلها ، فراحت تصبحها ما تشتهي ، وأقسمت أن تجعلها ليلة

العمر في قريش ، فنحرت الابل والشاه ، ووزعت قدور الخمر على أهل قريش ، وأبت أيضا الا أن تنعم العيون في هذه الليلة بجمالها ، كما نعمت البطون بطعامها ، فارتدت ثوبا جميلا للرقص ، كانت لا ترتديه الا لمن يشتهون جسدها فقط ، ومن ثم راحت وسط سامرها ترقص على رنين الدفوف وتصفيق الأكف ، وبين يديها قحف رأس « ابن الأقلح » تشرب فيه الخمر .

وبينا القوم سكارى لعب الخمر برؤوسهم ، والشهوة بعقولهم ، وعبث جمال سلافة الفاتن الاخاذ بقلوب الناس ، اذ بهم يسمعون صوتا يأتي من بعيد ، كان له في آذانهم لفحات النار ، فالتفتوا جميعا اليه ، وأنصتوا .. واذا برجل جريح قد شج جبهته سيف أحد المسلمين ، يقبل عليهم من بعيد واجفا ، يكتم بيده اليمنى الدم الغزير المتدفق من جبهته ، ويلوح بيده الأخرى للقوم وهو يقول :

ـ يا سلافة لا تشربي الخمر ، انه قحف رأس أخيك ، انه قحف رأس أخيك

ويهرع القوم الى الرجل الجريح الذي ينادي ، فاذا به صاحبهم العباس ابن عامر القرشي ، أشد أهل قريش كفرا ، وأكثرهم حقدا وبغضا لمحمد ولدين محمد ، فيحيطون به ، ويلتفون من حوله ، كما كانوا منذ لحظات حول سلافة وهي ترقص ، ويسألونه الخبر فلا يجيب وتسأله سلافة وهي تخدعها في ذهول .. فينظر اليها وهم أن يقول لها شيئا ، ولكنه يتراخى ويسقط على الأرض والدماء تنبثق من جبهته حتى تغمر وجهه وشفتيه ، فتتراخى عليه سلافة ، وتأخذ رأسه في حجرها ، وتهزه هزا عنيفا ، فيفتح عينيه ، ولكنه لا ينظر الى سلافة ولا الى وجهها الجميل ، ولا الى القوم وانما ينظر الى السماء .. وينظر اليها طويلا ، وكأنه يتأمل فيها شيئا ، ثم يغمض عينيه رويدا رويدا ويموت .. فتهزه سلافة هزا عنيفا ، فيعود ويفتح عينيه ثانية ، ولكنه لا ينظر الى سلافة ولا الى وجهها الجميل ، وانما ينظر الى السماء ، وينظر اليها طويلا ، ثم يغمض عينيه رويدا رويدا وهو يتمتم بصوت لم تسمع قريش أعذب منه رنينا ، ولا أوقع منه ترتيلا :

« أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله »

أمين يوسف غراب

هروب

تلخيص انيس منصور

كان ذلك في الخريف .. وقد تهيأت الطبيعة لمقدمه ، فخلعت أستارا من الضباب الكثيف ، وتلفعت بأكفان من الجليد ، وتوجعت الطرقات ، وهب عليها هواء بارد مسموم يمرق من خلال نافذة عربة تجرها خيول منهكة .. الى أشب شاب ، متسلط الى رئته فيسعل سعالا عنيفا حادا يكاد يقطع أحشاءه ويمزق جنبيه فيضع يده على صدره كأنما يحول بينه وبين بركان من الدم يعجل بهلاكه .

وتتوقف العربة عند بيت قائم عند نهاية الطريق .. وقد انسربت من نوافذه شعاعات رفاعه من ضوء سادر ، كأنما تستقبل الزائر العليل .. وينزل ذلك الشاب ويطرق الباب ويتسمع الى أصداء طرقاته يلاحق بعضها البعض ، وهي تتساقط على الحجرات الصامتة التي ضمت بين جدرانها أسرة مكونة من عمال المناجم .. يقضون يومهم يضربون بطن الارض ، ويستجدونها مكنونها من المعادن ثم يقضون ليلهم في نوم هادىء ..

ويتفتح الباب .. ويتلقاه رجل فارع القوام ، تتبدى على ملامحه قسوة الجبال ومرارة الكدح .. ويروح ينتزع من عينيه سدل النوم ، ولا يكاد يراه حتى يقول :

ـ انت ؟ أهلا بك .. أي عامل هذا الليل القاسي تجيئني ؟

ـ ....

ـ ما بك ؟ أما تزال متعبا ؟ لقد بلغتني رسائلك الاخيرة .. واني لبالغ الحزن على حالك .. انك مشغوف .. تعال اجلس ها هنا بالقرب من المدفأة فما يزال بها وميض نار .. قل لي ، ولا تؤاخذني ، ألا تزال أنت متنح عن العمل في أي مكان ..

ـ أي عمل ؟ وأية حياة ؟

ـ آه .. هدنفعة قديمة .. تذكرني بانسان عزيز علي وعليك وان كنت لم تره دعاءوك .. كان يقول : ان الانسان يجب أن يكون مخلصا ومؤمنا « بشيء » ما .. والحياة من غير اخلاص أو ايمان لا معنى لها

ـ ايمان ؟ واخلاص ؟ ومعنى ؟ هذه كلمات غريبة وقديمة

ـ قد تكون غريبة هذه الكلمات ، ولكنها لن تظل كذلك .. اذا أردت ان تعيش فاجعل لحياتك معنى .. أو هدفا ..

أذكر أن أباك .. وكان مكينا طيبا ، كان يحدث شابا في مثل قلقك وحيرتك .. ولا أقول يأسك ، فكان ينصح له ان « يستطعم » الحياة ... أن يجعل لذاتها طعما .. وأن « يحب » شيئا .. ولكن الشاب لم يطق له حديث أبيك فراح يسأله : أي حب وأية حياة ؟ فقال له أبوك : أن تحب عملك الذي تؤديه وحياتك التي تحياها ؟

ـ ان هذا الشاب محق فيما سأل ، هل تستطيع ان تقول لي كيف تعمل تحت سطح الارض فتستخرج الفحم والحديد ؟

ـ هل تريد أن تحقر عملا ، وأيه لعمل شريف تؤديه بصدق واخلاص ؟

ـ ثم ماذا بعد ذلك ؟

ـ نعاود العمل من جديد ونصح لأبنائنا أن يقوموا به من بعدنا ، وهل تظن ان رسالتنا عبث ؟

ـ أبدا .. انها رسالتكم خطيرة .. بالغة الخطورة ، فأنتم تستخرجون الفحم الذي تدار به مصانع الذخيرة لقتل الآلاف من الارواح البشرية البريئة ..

ـ لا تنس أننا نؤدي واجباتنا بحسب ، اما اذا كان بعض الناس يستخدم الفحم للقتل ، فان الكثيرين يموتون بردا اذا لم نخرجه لهم

ـ وماذا لو ماتوا من البرد أو من الحر ؟ ولماذا يعيشون .. وما معنى هذه الحياة ؟

ـ هذه اسئلة أعلم سخفها .. ولكن أليس كل شيء في هذه الحياة سخفا في سخف .. نعمل وننام .. ونأكل ونشرب ونولد ونعيش ونموت .. ثم ماذا بعد هذا كله ؟ الى أين يذهب هؤلاء جميعا ؟

ـ هاها ! انهم يذهبون الى حيث ستذهب أنت الآن .. الى الفراش ليستريحوا .. انك متعب ولا شك .. فهيا استرح .. هذه حجرتك .. وأرجو لك يوما ناما هادئا

ـ ....

***

وفي الطريق كان يرمق الناس بنظرات حادة كلها سخرية ودهشة .. فهذا حشد منحه بيننا .. وذاك جمهرة يضمه سيارة .. والكل في عجلة ، وفي حركة كلها يأس أو أمل .. ماسمعنى هذا كله؟ والى أين يذهب هؤلاء ؟ وهذه البيوت القائمة في سكون حتى الفناء .. ماذا وراءها ؟ وهذه الحركة الدائبة في الشوارع الصاخبة ماذا وراءها .. كل ذلك يدور في رأسه ، ثم يزم شفتيه زما مريرا

ويتقاذفه تدعاه الى بيت طالما حلا له فيه السمر من قبل .. كل شيء قد أصبح الآن عن قبل .. فلم يعد له وجوده

وتتلقاه فتاته القديمة التي أحبها من قبل ، ورفيقة طفولته المرحة البارعة .. فلا تكاد تراه حتى تستحيل الى بهجة باهرة تبدد حزن الدنيا كلها .. ولكنه لا يكاد يراها على هذه الصورة المشرقة حتى تتلفه نفسه بسحابات الأسى .. فيمد يدا مرتجفة .. فتدرك توا الرحلة شيئا .. وتقول :

ـ كنت أتمنى أن أعانقك وأقبلك ، لولا هذا الذي يختفي من عينيك ويشحب وجهك .. ماذا بك ؟

ـ لا تسأليني .. فقد جئت أودعك قبل سفري .. اني اعتزمت رحلة .. رحلة طويلة

ـ وستكون وحيدا في رحلتك ؟

ـ اني وحيد منذ خلقت .. ان أمي ماتت ولم أرها .. وأبي مات ولم أره ، واخوتي قد استردتهم الارض ولم أر منهم واحدا .. وعمتي التي كفلتني ماتت قبل أن أبلغ السابعة من عمري

ـ هذه لهجة غريبة !

ـ ما الغريب فيها ؟ ألكم تقولون ان هذه لهجة غريبة أو نغمة غريبة ؟

ـ لابد أن شيئا قد حدث في حياتك

ـ ان شيئا لم يحدث .. انني هكذا ولا أتصور كيف لا يكون الناس مثلي .. كيف يحب الناس الحياة هنا .. كيف يفتحون عيونهم حتى يعميها الضياء ، ويفتحون بطونهم حتى يملأوها بالنار والحديد .. ألا تعرفين ... ألا تعرفين « الفرق » .. « الفرق » هنا « الفتيان » .. ألا تحسين أن روحك تطفو على جسدك .. هذا غريب كذلك ؟

ـ . . . .

ـ هل ترين هذه الكراسة ؟ انني أدون فيها احساساتي .. ولكن لماذا ؟ لاشيء ، الا لكي أوهم نفسي انني قادر على أن أسجل شيئا ..

ـ لقد كفرت بأشياء كثيرة .. وبالحياة كذلك ؟

ـ أية حياة ؟

ـ حياتك انت على الاقل .

ـ انني لا « أعرف » ما تقولين .

ـ وهذا هو عين الخطأ .. في حياتك كلها .

ـ تقولين خطأ ؟!

ـ طبعا .. يجب ان تفرق بين « الحياة » وبين « المعرفة » .. يجب الا تقضي أيامك كلها تفكر في « معرفة » الاشياء .. فتضيع عليك « الحياة » .. يجب ان « تعيش » حياتك

ـ كلام كنت اقيم له وزنا « من قبل »

ـ « من قبل » ماذا ؟

ـ « من قبل » ان اتخذ قرار الرحلة الطويلة .. لقد آمنت انت وغيرك بما كفرت به .. آمنت بهذه الحياة .. أو بالحياة وانتم في غمرتها تخادعون أنفسكم وتغالطون وتكذبون ..

ـ اسمعني .. أظن ان لقائي تسمح لي ان أقف منك موقف الند .

ـ لن تلقي بعد اليوم ندا لي ولا عدوا ولا حبيبا .. ولن تكوني لي ولن أكون لك شيئا ..

ـ . . . .

ـ سأكون مرارة على لسانك .. وطرفاه لنفسك .. ولكن لن أكون لك شيئا ..

ـ اني احسست منذ زمن طويل ان لي رسالة ستحضرني السنين أن أؤديها .. واني استطيع أن أعمل شيئا فيقول للحياة : نعم وليتك .

ـ الي « نعم » وسحقا لك «

ـ انك متعب تماما .. لامن شيء ولكن من نفسك ..

ـ وانت مستريحة من كل شيء ومن نفسك ؟ عهدي بك قلقة .. فماذا حل بك حتى أصبحت هادئة على هذا النحو .. أي ايمان ذلك الذي تشرق شموعه في قسمات وجهك .. كان شعرك الاسود وهو ينزل على جبينك وعيناك تراعيتا على النور القدسي .

ـ اني فراشة أحببت وعشقت « شيئا » في صمت وهدوء .. وانما أنت فراشة أيضا ولكنها أنكرت الضياء فضلت وحارت

ـ هنيئا لك بعالم خلقت لنفسك فيه ووداعا .. اني خلعت صبري وتخيرته .

ـ اني اعرف ايمانك بالعقل على الاقل

ـ لقد سلمت للعقل حتى جمدني برودة .. واستسلمت للقلب حتى أحرقني حرارة .

ـ فأنكرتهما معا ؟ ماذا بقي لك ؟ لقد صفيت حسابك مع الحياة .

ـ تماما .. لقد اصبحت « ماضيا » لم يعد حاضر والمستقبل .. ولا شيء يربطني بأحد .. وبعد لحظات سأستحيل الى ذكرى ووداعا .

***

ويبلغ الشاطئ .

ويهرول نحو زورق ، ويخرج كل حاجته من نقود ومتاع في الماء ..

.. ويمضي بزورقه مهرولا « شاردا » ويتجه هادئا الى شاطئ البحر .. كأنما يريد ان يتفوق آخر لحظة من الحياة .. ويضرب الموج الزورق فيسقط في قلبه من جديد ويتمسك بالمجداف كأنما يتحاشى الغرق .. ثم ينتصب واقفا ويهوى بنفسه في الماء .. فيلطمه الموج ويركله ويقسره في القبر .. وكان شيئا لم يحدث وكأن مشكلة لم تحل وكأن حياة لم تنته وقرارا لم يتخذ .

انيس منصور

ناس وحكايات تحت الأضواء

عقيلة راتب

فردوس محمد

راقية ابراهيم

اجمع نقاد السينما على ان راقيـة ابراهيم هي نجمة الشاشة الاولى ... وراقية ابراهيم تتقاضى الآن ثلاثة آلاف جنيـه عن الدور .. وهو أكبر رقم تتقاضاه نجمة سينما حتى الآن ...

وراقيـة ابراهيم تعيش في برج عاجي .. لا تختلط باحـد ، ولا تهتم بأخبار زميلاتها او فضائح زميلاتها !

وهي محـدثة لبقة تتخير الالفـاظ الرقيقة ، وتصوغها في أسلوب مهذب ، فتمتلك بذلك قلوب سامعيها ..

قال مهندسو الصوت انها صاحبة أجمل صوت على الشاشة ... وراقية تبتسم دائما ، ولها وجـه معبر ...

وهي تدرس السيناريو مع المخرج دراسة وافية قد تستغرق شهورا قبل التصوير .. كما انها تهتم بالحـوار وتنتقي الالفاظ التي تجري على لسانها بالفاظ !

واخر ادوارها على الشاشة هو دور « زينب » .. وقبل تصوير هذا الفيلم بشهور ، استقدمت راقية احـدى الفلاحات من صميم الريف – واسمها ام مدبولي – لتقيم معها في البيت بصفة دائمة ، لترقب حركاتها وطريقتها في الحديث وتصرفاتها .. فكانت تتناول وجباتها على « الطبلية » مع ام مدبولي باستمرار ...

وفي اثناء تصوير احد المشاهد ، قال لهـا المخرج محمد كريم انها ستبكي فقط ..

ودارت الكاميرا ..

وبعد دقيقتين كانت راقيـة ابراهيم تبكي بدموع حقيقية ، لم يرسمهاصانع الماكياج ... واخـذت تلطم خـدودها وتصيح : « ياخيبتك يازينب يا خيبتك يا زينب » !

وعندما وقفت الكاميرا ... سـألها المخرج عن هذه العبارة التي ليس لهـا أصل في السـيناريو ، فقالت راقية : انها اقتبست هذه العبارة من ام مدبولي !

فقد حدث ان هددها زوجها بالطلاق ان لم تعد اليه في الحال .. ودخلت عليها راقية فوجـدتها تلطم خـدودها وتقول :

« يا خيبتك يام مدبولي ياخيبتـك يام مدبولي » !

راقيه ابراهيم

زوزو نبيل

محمود شكوكو

عقيلة راتب

بساعة على الاقل لتستعد للماكيـاج وتحفظ دورها ..

وهي اطوع الممثلات للمخرج ، سواء أكان مخرجا معروفا أم ناشئا ..

وهي تتقاضى الآن الف جنيه عن دورها ... وتمتلك سـيارة بويك ، لا تستعملها في الذهاب الى الاستوديوهات ، وانما تستعمل دائما سيارة الشركة صاحبة الفيلم الذي تعمل به !

وعقيلةراتب بدأت ممثلة مسرح .. انتقلت على مسارح يوسف الفرج تمثل وتلقي المنلوجات الفكاهية ... وكانت « بريمادونة » فرقة الكسار .. وهي متزوجة من المطرب القديم حامد مرسي الذي يعمل الآن بالمسرح الشعبي ... وحياتهما هادئة .. فكل منهما يحترم كفاح الاخر ..

وعقيلة راتب مثلت في الموسم الماضي دورا في فيلم « من غير وداع » بلغت فيه القمة !

فردوس محمد

اشتهرت بتمثيل دور « الام » في الافلام .. وفي الموسم الماضي وقفت امام الكاميرا لتؤدي دورا يتطلب منها البكاء . فلما دارت الكاميرا توجه المخرج والفنيون الذين يشرفون على اللقطة بفردوس محمد وهي تبكي بدموع حقيقية !

وفردوس محمد وديعة ، طيبة القلب ، تحترم نفسها الى ابعد حد .. ولا تقبل اية اهانة من المخرج او صاحب الفيلم ... وهي لا تدخن وانما تشرب اكثر من عشرين فنجان قهوة في اليوم ...

وفردوس تتقاضى الآن خمسمائة جنيه عن دورها .. وهي تمتلك سـيارة سكودا تقودها بنفسها بسرعة ١٥ كيلو في السـاعة !

ماري منيب

اخف الممثلات دما .. سواء على المسرح او على الشاشة .. وهي تلميذة الاولى في مدرسة نجيب الريحاني .. تجيد فهم ادوارها .. وتحفظها عن ظهر قلب .. وتهتم بالملابس التي تتناسب مع شخصية الدور .. وهي تقوم في الاستوديوهات بدور حمامة السلام .. تهدىء الثائر وتواسي الحزين وتدعو العمال لتناول الشـاي في فترات الاستراحة على حسابها الخاص !

وماري منيب اسمها الحقيقي امينة عبد السلام ... وهي تتقاضى خمسمائة جنيه عن الدور ... ولا تمتلك سيارة ، وانما تستاجر تاكسيا يوصلها الى الاستوديوهات ثم يعود بها الى البيت في نظير مرتب شهري تدفعه في اول كل شهر !

وماري منيب تحفظ دورها بسرعة ، وتجيـد التمثيل من اول بروفة ... وهي تدخن ٦٠ سـيجارة في اليوم ، وتتناول اكثر من ٣٠ فنجان قهوة !

زوزو نبيل

تخصصت في تمثيل دور الام المستهترة التي تضحي بكيان الاسرة وباولادها ، في سبيل نزواتها !

وهي كممثلة تبالغ في اداء الدور .. وهذا النوع من التمثيل ، يؤثر كثيرا في المتفرجين الذين يجلسون في صفوف الدرجة الثالثة !

وتمتاز زوزو نبيل بأنها تعرملابسها دائما .. فلا تستعمل فستانا ظهرت به في فيلم مرتين .. وهي تدخن في اثناء التمثيل فقط .. ومنذ سـنوات ، اسندت اليها وزارة الشئون الاجتماعية وظيفة مشرفة بالمسرح الشعبي فنجحت شعبيتها واستطاعت ان تقدم الوانا مختلفة من الفن الشعبي لاهالي الريف .

وزوزو نبيل تتقاضى الآن ٤٠٠ جنيه عن الدور .. وهي تمتلك سـيارة لينكولن يقودها زوجها !

وهي تعيش مع « شرتها » في بيت واحد ، ولم يختلفا مرة واحدة منذ عشر سنوات !

فاتن حمامة

ان فاتن حمامة تسير الآن في الطريق الى امينة رزق ! .. طريق البكاء والحزن العميق والدموع التي لا نهاية لها .. وهي نفس الشخصية التي سبق ان تقمصتها امينة رزق منذ عشرات السنين .. واتقنتها اتقانا حتى انك لا تستطيع ان تميز الضحك من البكاء في صوت امينة رزق المتهدج !

وليس هذا ذنب امينة رزق او فاتن حمامه .. فالشخصية كالفستان ... والممثلة هي الماكيان ...

ونقطة الضعف عندنا في الارتباط بنفسها ، وليس في عدد الممثلات اللاتي يقمن بدور الماكيان !

وفاتن حمامة تجيد التعبير بوجهها وصوتها .. واقوى ما فيها نبراتها الحزينة التي تنفذ الى قلوب المتفرجين فتؤثر فيهم تأثيرا عميقا ...

وهي فتاة ذكية تحفظ ادوارها بسرعة ، وتجيد التمثيل من اول مرة .. ولهذا لا تكلف المنتجين امتارا زائدة من الفيلم الخام !

وفاتن حمامة لا تدخن ولا تشرب اكثر من فنجان او فنجاني قهوة في اليوم .. وهي تتمتع بمزايا الصبر وقوة الاحتمال وتمالك اعصابها في جو الاستوديوهات الخانق ...

وهي تتقاضى الآن ١٥٠٠ جنيه عن الدور .. وتطالب في الموسم القـادم بالفي جنيه !

وفاتن حمامة تمتلك سيارتين اولهما موبيل واوبيل ، ولا تقود السـيارة بنفسها ، وانما تفضل الجلوس في المقعد الخلفي ، وتشغل نفسها بالفرجة على الناس !

وفاتن حمامة لا تقرا الكتب ولا الصحف .. المجلات .. وتكتفي بان تسأل زميلاتها عن آخر الانبـاء وهي في غرفة الماكياج او في فترات الاستراحة بين اللقطة والاخرى !

عقيلة راتب

سيدة من الطراز الاول .. فهي ام وزوجة مثالية .. وهي كممثلة لا توقع العقد الا اذا قرات السيناريو فصلا فصلا وتأكدت ان الدور يتناسب مع شخصيتها .. وفي الموسم الماضي رفضت ان تمثل دورا هاما في فيلم « اسرار الناس » لان الدور لم يعجبها !

وهي تدخن ٤٠ سيجارة في اليوم .. وتذهب الى الاستوديو قبل موعد العمل

فاتن حمامه

ماري منيب

هل ماتت

في الوقت الذي تشتغل فيه هنا مطالبين بموسيقى جدية نابعة من صميم الفكر المصري .. صرح في الاسبوع الماضي ناقد اوروبي معروف يقول في حسرة وياس : ان الموسيقى الجادة لم تعد قادرة على ان تعول اصحابها!

وقال الناقد – وهو شارلز ريد – ان الذين يحاولون الآن ان يكتبوا عيرهم بكتابة السيمفونيات والكونسرتات انما يسحون وراء السراب .. ويصبحون ورائهم الجوع !

ان السيمفونية لا يمكن ان تكتب في اقل من تسعة اشهر .. ولا يمكن ان تعزف بعد كتابتها اكثر من عشر مرات في العام الاول .. مصدقة على صاحبها – اذا كان محظوظا – حوالي ٧٠ جنيها!

ولو ان كاتب السيمفونية كان يائسا هذه الجنيهات السبعين لنفسه ، لكان ممكنا ان يقنع بالعيش بها كموظف الدرجة التاسعة .. ولكن الذي يحدث هو ان هناك رجالا مختصين بنسخ السيمفونيات وتوزيع الحانها على الآلات المختلفة قبل العزف .. وان هؤلاء الرجال يأخذون في مقابل نسخ كل سيمفونية اكثر من سبعين جنيها !

السينما تعول الجميع ..

كيف اذن يعيش الموسيقيون ؟ يقول الناقد ان السينما هي التي تعولهم .. وهي حين تعولهم تفرض عليهم ان يزيلوا الوان الموسيقى التي تلائمها .. وليس من بين هذه الالوان طبعا شيء اسمه « السيمفونى » .

وليس ادل على ذلك من ان « انتوني هوبكنز » .. وهو صاحب عشرين قطعة كلاسيكية رائعة ، يكسب من السينما ١٢٠٠ جنيه كل سنة اسابيع .. بينما لا يكسب من قطعه العشرين اكثر مما يتضح من هذه « الفاتورة » المتواضعة :

١ – ٢٠ جنيهـا في السنة ، من « السوناتا » رقم ٢

٢ – ٢٠ جنيها في مقابل قيادة الاوركسترا التامة في حفل من « السوبرانو » ولا شيء في مقابل التاليف

٣ – ٣٠ جنيها ثمن اوبرا كوميدية عزفت ست مرات ..

ومجموع هذا كله سبعون جنيها في ١٢ شهرا »

كتاب اليوم

من ذكريات المسرح

ستة وزراء = لوح ثلج !

ما أشبه الليلة بالبارحة !!

إن الدنيا تتطور .. ومعايير وتتقدم الفنون ومن هذه الفنون .. فن التمثيل

ومع ذلك فما أشبه الليلة بالبارحة..

قص علي الدكتور فؤاد بك رشيد هذه القصة منذ أيام ، كان الدكتور يقضي احدى الامسيات في كازينو كوبري الجلاء يشاهد برنامج احدى الفرق الاستعراضية

وفي البرنامج كان محمود شكوكو يقوم بقطعة تمثيلية وكان منهمكا في دوره حين دخل الى الصالة أحد مخرجي السينما ومعه نجمة من نجوم السينما المشهورات وكلاهما من أصدقاء شكوكو .. واذا بشكوكو يترك دوره ويوجه الحديث الى المخرج ونجمة السينما محييا ومداعبا .. بل ومادحا لهما امام الجمهور وكأن ذلك جزء من الدور الذي يمثله !!

قص علي الدكتور فؤاد بك رشيد هذه القصة وقال معلقا على ذلك :

ـ لقد كان ذلك في الماضي .. كان الممثل يخرج أحيانا من دوره ليحيي صديقا في الصالة او ليعلق على نكتة قالها متفرج او يسمعها النقد لنكتة

ومن هذا الماضي الذي يتحدث عنه الدكتور فؤاد رشيد مدير الفرقة المصرية وأحد الذين ساهموا في بناء النهضة المسرحية من أبناء الذوات منذ أكثر من ربع قرن ، حين كان الانتساب للمسرح عملا شائنا لأبناء الشوارع لا لأبناء الذوات ..

من هذا الماضي قصص طريفة كتلك التي حدثت بين شكوكو والمخرج ونجمة السينما ..

فمنذ أكثر من خمسة وعشرين عاما كان هناك مسرح صغير في حي سيدنا الحسين وكان مكانه بالضبط الدور الأرضي من فندق دار السلام حيث ينزل أعيان الريف ...

وعلى هذا المسرح كانت تعمل فرقة من المحترفين وتقدم مسرحيات حماسية تثير العواطف والمشاعر

وفي احدى الليالي كانت الفرقة تمثل مسرحية أبطالها ملك وأحد الوزراء ، وتدور حوادثها حول شهامة الملك وخيانة الوزير ..

وذات ليلة زار الممثل المعروف المرحوم عمر وصفي أحد بناة النهضة المسرحية هذه الفرقة وجلس في احدى المقصورات..

وكان الذي يمثل دور الملك .. وهو رئيس الفرقة طبعا منهمكا في أداء دوره حين لمح الاستاذ عمر وصفي جالسا في مقصورته فاذا به يقطع دوره وينظر الى الاستاذ وصفي قائلا :

ـ يا ألف مرحب يا سي عمر .. أهلا وسهلا يا سي عمر .. شرفتنا وشرفت التياترو .. يا ولد ..

وكان الولد هو الذي يقوم بدور الوزير !

ـ ياوله .. انزل هات زجاجة كازوزة .. بلية ، لسي عمر ..

ونزل الولد ، الذي هو الوزير ، المسرح ونزل الى الصالة حتى سار الى الخارج واحضر زجاجة الكازوزة البلية وفتحها وقدمها للاستاذ عمر .. ثم عاد الى المسرح .. ليستأنف أداء دوره ..

ومن التشنيعات التي تروى عن هذا المسرح انه كان مكونا من بضع دكك وعدد من المقصورات وان زبائنه كانوا من جامعي أعقاب السجاير .. وانه كان يكفي ، البوبط ، التمثيل أن يلقي أحد الجالسين في المقصورات عقب سيجارة .. فيترك المتفرجون التمثيل ليحاول كل منهم أن يلتقط ، العقب ، الذي ألقي . فيتوقف التمثيل حتى تنتهي المحاولة ..

الشيخ عبد العزيز البشري

الدكتور فؤاد رشيد

الوزراء والثلج

كان الشيخ عبد العزيز البشري رحمه الله صديقا للفنانين والادباء ومن المعجبين بالمسرح

وذات يوم كانت فرقة عكاشه تقدم على مسرح حديقة الأزبكية احدى مسرحياتها الجديدة وهي مسرحية تدور في بلاط أحد الخلفاء ..

ودعا زكي عكاشه الشيخ البشري لمشاهدة المسرحية وأفرد له مقصورة خاصة .. وكان ذلك في أوائل الصيف وكان يوما قائظا حرارته

وجلس الشيخ البشري يشاهد المسرحية واحس بالظمأ فطلب كوبا من الماء .. وجاء كوب الماء ولكنه كان ساخنا لا يمكن شربه فصبر الشيخ على مضض وشغل بمشاهدة التمثيل .. وكان المنظر يمثل الخليفة وحوله الوزراء وحاشيته بملابسهم المزركشة الفخمة .. ويبدو أن زكي عكاشه كان حريصا على أن تظهر الرواية في مظهر فخم فقد كان عدد أفراد حاشية الخليفة كبيرا الى حد ملحوظ

وانتهى الفصل وحضر زكي عكاشه الى مقصورة الشيخ البشري ليسأله رأيه في التمثيل

ونظر الشيخ البشري الى زكي عكاشه قائلا :

ـ قل لي يا سيد زكي .. من هم هؤلاء الذين يحيطون بالخليفة في المنظر؟

وأجاب زكي عكاشه :

ـ انهم وزراء الخليفة !

وسأل الشيخ البشري :

ـ كم عدد هؤلاء الوزراء ؟

وأجاب عكاشه :

ـ اثنا عشر وزيرا يا استاذ

وصمت الشيخ البشري لحظة .. ثم تنحنح .. ثم قال في صوت عادي :

ـ طيب يا استاذ زكي .. ألا تستطيع أن توفر ستة وزراء وتحضر بثمنهم لوح ثلج للبوفيه .. يتهيأ لي يا سي زكي كفاية جدا ستة وزراء للخليفة ..

حل موفق

وهذه قصة بطلها أحد كبار الممثلين منحه الله عمرا طويلا ...

وكان هذا الممثل الكبير يقوم بدور الكونت الذي يكتشف خيانة أحد أتباعه فيستجوبه حتى اذا ثبت له خيانته استكثر أن يقتله بسيفه هو . فيخطف خنجر الخائن نفسه المعلق في حزامه ويطعنه به طعنة تقضي عليه ...

وحدث لسوء الحظ أن الممثل الذي كان يقوم بدور التابع الخائن كان ضعيف الذاكرة ، كان لا يتقن دوره .. فكان ينسى الجمل التي عليه أن يقولها حتى اضطر الممثل الكبير أن يؤدي دوره ويلقنه في الوقت نفسه الكلام الذي عليه أن يقوله ..

واستمر الموقف بين الاثنين ، الكونت وتابعه مدة طويلة ضاق فيها الممثل الكبير ببلاهة التابع واشتد به الغيظ لعدم حفظه دوره .. حتى جاءت اللحظة الاخيرة وكان على الممثل الكبير فيها أن ينظر الى التابع الخائن قائلا :

ـ خنتك أيها الخائن أحقر من أن يقتل بسيفي

يقول هذا ويخطف خنجر الخائن ويطعنه به ..

وقال الممثل جملته وهم بأن يخطف الخنجر .. واذا به يجد أن التابع الغبي نسي أن يضع خنجرا في حزامه !

ومرت لحظة حرجة .. أحس فيها الممثل الكبير بالدم يصعد الى رأسه فلا يرى شيئا امامه ..

وفجأة جاءه الحل .. فتقدم واستمر يقول ، من عنده هو ، في حماسة :

ـ ولكن مثلك أيها الخائن يجب أن يقتل بالحذاء ..

وخلع الممثل الكبير حذاءه وهوى به على رأس التابع الغبي ..

وارتفع الصياح .. ونزل الستار وصفق الجمهور للمنظر الرائع تصفيقا حارا ..

ورفع الستار مرة اخرى ليرد الممثلون على تحية الجمهور واذا بهم يجدون المنظر كما هو ...

كان الممثل الكبير لا يزال يضرب التابع بالحذاء ...

السيمفونية؟

وتكاد هذه الميزانية أن تكون نتيجة ميزانية الموسيقار المعروف مالكولم ارنولد فهو يكسب من كل موسيقاه الجادة اموال سبعة جنيهات في الشهر .. مفروض أن يعيش بها هو وزوجته وابنه وابنته

ولكن ارنولد لا يعيش بهذه الجنيهات وإنما يعيش بالموسيقى الاخرى ـ السطحية ـ التي يكتبها للأفلام ..

والتي تزوده بخمسة آلاف جنيه في كل سنة ؟

اما ريتشارد ارنل ـ وهو يكتب الجادة ـ فان أكبر مبلغ أخذه عليه قطعة موسيقية .. كان ٤٠٠ جنيه كسبها بعد عزف احدى سمفونياته عشرين مرة في أوروبا وثلاثين مرة في أمريكا !

ويروى ارنل انه قاد بنفسه الفرقة الموسيقية ذات ليلة في لوس انجلوس فدفعوا له في مقابل هذه القيادة ٧٥ جنيها ، وفي مقابل التأليف خمسة جنيهات !!

وفي خطر ..

كل هذا معناه أن السيمفونية يتهددها فعلا خطر الاندثار .. وأن الاشكال الجديدة من الموسيقى التي لا تطرق الفكر هي التي سوف تعيش

فهل ستترك الانسانية هذا المصير يتحقق ؟

ان الرأي الذي اجاب به تشارلز ريد على هذا السؤال ، والذي قال انه مأخوذ من الموسيقار جون جاردنر ، كان ملخصه :

• ان السيمفونية لاتساهم في اسعاد البشر بقدر ماتساهم في اسعاد صاحبها .. فهي عمل ذاتي بحت .. يحشد فيه المؤلف أفكاره واحاسيسه لا لشيء الا ليستمتع بعد ذلك بسماع ، ضجيجه الشخصي ، في قاعة العزف !

كيف اذن يطالب هذا المؤلف الناس بأن يدفعوا له ثمن الترف الموسيقي، الذي لا يلزمهم على الاطلاق ؟ ان مجرد اقبال الناس على سماع هذا الترف يعد في حد ذاته ثمنا أكثر مما يستحق المؤلف ان يأخذه ... ؟!

ولا شك في ان هذا رأي خطر جدا .. وانه سيثير كثيرا من المجادلات في العالم كله ... باستثناء مصر بالطبع !

المساكين

عمدة القرية في مؤتمر مع الطالبات

كانت دار العمودية في عزبة البرج هادئة . والحاج ابراهيم احمد عمدة القرية يستنشق الهواء ويسرح ببصره الى راس البر في الشاطئ الآخر !!

وفجأة تملأ دار العمدة باصوات ناعمة وضحكات لم تسمعها جدران منزل العمدة . وظن الرجل ان انقلابا وقع في العزبة ! وجلس العمدة في وسط ١٧ فتاة من طالبات المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للفتيات يسمع عشرات الاسئلة .

خدمة الصيادين

وتحدث الدكتور امام سليم المشرف على الفتيات ! الى عمدة العزبة .. عن المهمة التي تقوم بها الطالبات في بحث الحالة الاجتماعية ومستوى الدخل والمعيشة واسباب البطالة بين الصيادين . والعلاقة بين العزبة ومصيف راس البر !

دراسة البحث

وفي الصباح اجتمعت الفتيات في مخيمهن بالعزبة ومعهن الاساتذة عبد المنعم شوقي وصالح الشبكشي والدكتور محمد عبد السلام والدكتور امام سليم المشرفون على التجربة لدراسة استمارة البحث وتوجيه الفتيات نحو المعلومات التي يجمعنها من السكان . مع تقسيمهن الى مجموعات موزعة حسب تقسيم العزبة وتتناول استمارة البحث بيانات عن الاسرة ثم مصادر الدخل وابوبه المصروفات السنوية للاسرة . ومعلومات عن ديون الاسرة . ثم حالة السكن والامراض التي يصاب بها افراد الاسرة ، والحالة الثقافية ووسائل الترفيه والحالة الاجتماعية من ناحية الزواج والطلاق !

وفي الصباح خرجت مجموعة من الفتيات الى مكاتب الصحة والحمارك وتحفر السواحل لجمع البيانات والارقام عن سكان العزبة حتى تكون اساسا لجمع البيانات من السكان . وتطبيق النتائج التي يسفر عنها البحث .

مؤتمر العمدة

وجلس الفتيات والمشرفون مع عمدة العزبة يسألونه عن الحالة العامة للقرية والارقام امامهم توجه حركة الاسئلة .. وكانت احصائيات المواليد في عزبة البرج تبلغ ٥٠٠ مولود في السنة .. ويقول العمدة في اسف : اننا نشكو كثرة المواليد وقلة الوفيات حيث يموت من كل ٥٠٠ طفل ١٠ اطفال ، ولو استمر الحال في العزبة خمس سنوات او عشر سنوات اخرى لأكل بعضنا بعضا ! ..

وتسأل احدى الفتيات ولماذا تهبط نسبة الوفيات هكذا .. ويرد العمدة على الفتاة .. أصل الهوا هنا كويس . والناس لا يصيبهم المرض لوقع البلد الجغرافي !

زيادة عدد السكان

ثم يتحدث العمدة عن اسباب زيادة عدد السكان . حيث يقطنون ٢٠ الف نسمة في مساحة ١٠٠٠ فدان زراعة .. قائلا انا اكبر مالك في العزبة . واملك ٢٥ فدانا . ولكن كيف نعيش في هذه الحدود

عزبة البُرج تشكو من قلة القوت بين السكان

بلد السردين

وتناول الاجتماع حياة الافراد في القرية ومشاكلهم . فهم يحترفون الزراعة والصيد ويكون موسم الصيد في الصيف ويستمر لصيد السردين . ويقول العمدة : المسألة حكاية قسمة ونصيب . تخرج المراكب بالريس والبحارة . لمدة اسبوع فأكثر وتعود محملة بالسمك وفي نهاية الموسم تخصم النفقات والضرائب ويكون نصف الايراد للمركب والنصف الآخر للبحارة وكان مكسب البحارة في بعض السنوات يتراوح ما بين ١٠٠ جنيه و ٢٠٠ جنيه في الموسم . ولكن في السنوات الاخيرة هبط الى ٢٠ جنيها او على الاكثر الى ٢٥ جنيها

مصنع سردين

ويشكو العمدة من عصاه ! ثم يقول . وقد استعمل المقاولون ماكينات الصيد على الطريقة الحديثة ، فزادت كميات السمك . المعد على الشاطئ فليست هناك سوق لتصريف هذا الانتاج وينتهد العمدة قائلا .. ياسلام لو فرغنا تصلحوا لنا مصنع سردين ! وتتدخل احدى الفتيات قائلة .. ولماذا لا تقوم الجمعية التعاونية بانشاء هذا المصنع ! ويلوح العمدة بيده في الهواء .. احنا عندنا فلوس يا ست !

لماذا لا تعمل المرأة

وكانت بيانات البحث تتناول البطالة بين المرأة في العزبة . فهي لا تشترك مع زوجها في الزراعة ولا في اعمال الصيد ولا في الصناعات المنزلية الخفيفة التي تعود بربح ضئيل يساعد دخل الاسرة . وتسأل احدى الفتيات عن هذه الظاهرة . ويشعل العمدة دخان سيجارته . ليتحدث عن المرأة في عزبة البرج قائلا : المرأة عندنا تعمل في صناعة غزل الصيد لحساب المقاولين . فيقدم لها الخيوط ويحاسبها على غزل الاقة بمبلغ يتراوح بين ١٠ قروش و ١٥ قرشا حسب الموسم !! وبعضهن يعمل في حياكة الملابس .

اين الفسحان الاجتماعي

ولكن كيف يقضي سكان العزبة اوقات الفراغ . هل يقضونه في جمعيات سياسية او دينية او اجتماعية ؟ .. فيهتف العمدة . أيوه . لقد انشئت في العزبة شعبة للاخوان المسلمين من بعض المدرسين ولم اذهب الى حفلة الافتتاح لأني العمدة ممثل الحكومة . فلا يصح أن احضر .. ولكنهم يطعمون الفقراء ، ويكافحون الامية . وسمعت انهم سيفتحون مستوصفا لعلاج المرضى .

وتسأل احدى الفتيات : لماذا تخلو العزبة من الجمعيات الخيرية . فيضحك العمدة قائلا يا ست دي الحكومة ضحكت علينا . فمنذ اربعة شهور ارسلنا استمارات الفسحان الاجتماعي . ولم يحرف معاش واحد في القرية . وسمعت انهم صرفوا لتسعين فقرا في دمياط ! ولا الحكومة تعمل الفسحان لتي احنا عمل صحة عربية !!

الرجل طفش !

وخرجت سعاد سعيد وهدى البكري وسوزي يوسف من فريق البحث ودخلن احد منازل القرية .. وكانت التي يجتمع النساء والاطفال ومجموعهم عشرة افراد وسألن : أين طه محمود البراوي .

فقالت امه : طفش منا يا بنتي ومن وراء هذه الاسرة التي تجمع الارملة والزوجة والاخت والام تختفي مأساة دامية من حياة السكان في القرية

١٥ قرشا في الشهر !

وجلست هدى البكري مع هند وهي فتاة عذراء تشفقة طه رب الاسرة . وسألتها ماذا تعمل .. فقالت : انا في انتظار الزوج الذي يحمل عني عن شقيقي . واعمل في غزل شبكات الصيد

تسألها هدى . وكم قرشا تربحين في الشهر ... فسكتت قليلا .. انا لا اشتغل ليلا ونهارا اغزل ثلاث اقات لا يزيد ثمنها على ١٥ قرشا

التصميم الاجتماعي

وعلى منضدة طويلة كانت البيانات الاولية قد ملأت الاوراق . وتحدث الدكتور امام سليم الى الفتيات .. عن وضع خريطة اجتماعية تبين توزيع الحالة الاجتماعية للسكان . لتكون الخريطة تصميما جديدا لبناء مجتمع جديد في القرية على ضوء الاحتياجات الاجتماعية

ثم يتحدث الدكتور امام عن فكرة التصميم الاجتماعي التي نال عليها اجازة الدكتوراه . بان المجتمع اشبه بالبناء اما أن يكون في حاجة الى الترميم وهدم بعض الجدران . خشية سقوط المنزل وهذا ما يسمى بالاصلاح الاجتماعي . وتطبق هذه الفكرة في مصر في جميع المشروعات الاجتماعية .. والبناء يكون البناء غير صالح للعمل . فتفرض الضرورة ازالته لبناء منزل جديد . وما أحوج ما نكون الى هذا النظام . فيجب ان نبني مشروعا اجتماعيا جديدا لنظر نتائجه . من هذا الترقيع الذي يعقد الامور ويترك العلة تغوص في اعماق المجتمع ..

الباحث الاجتماعية

وتجاء يسأل العمدة : وايه فائدة الباحث الاجتماعية التي تقومون بها في العزبة ... ويخيم الصمت على الجميع لقد طلب الرجل مصنعا للسردين ومكتبا للفسحان الاجتماعي . واصلاحا للارض البور . وتحقيقا لحيرة المرأة ... فهل يكون لهذا البحث نتيجة في تنفيذ بعض هذه المقترحات

وتتطلع عيون الفتيات الى الدكتور امام سليم المشرف على البحث .. ويتحدث المشرف : اننا سنتقدم بهذا البحث الى وزارة الشئون الاجتماعية والى المسئولين عن التوجيه الاجتماعي في مصر . ونتمنى ان تجد مقترحاتنا اذنا صاغية

وبدا الشك يتسرب الى نفوس الفتيات ونفس العمدة .. فقد قامت هيئات مختلفة بابحاث عديدة في هذا الشأن ولكنها القيت في زوايا النسيان

محمد الليثي

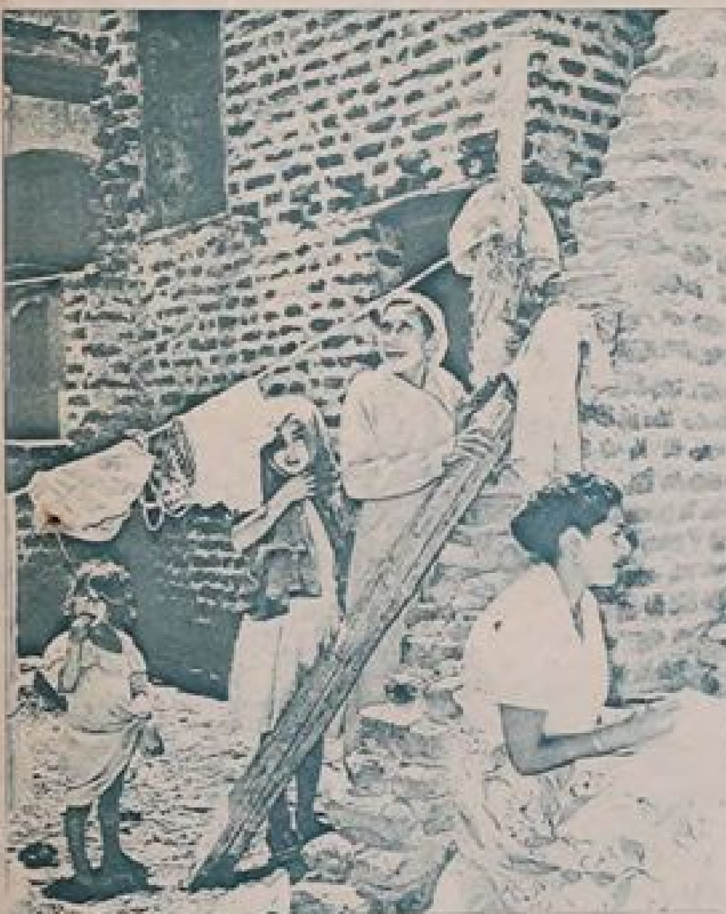

في انتظار عودة الغائب من البحر

المرأة تربح ٣٠ قرشا في الشهر من غزل الصيد

أسئلة العمدة

حديث مع النساء والفتيات

عندما تكون الفتاة صغيرة في السماء

الاستعداد لرحلة طويلة ايام التلمذة في الطيران

هز المسؤلون في جامعة فؤاد رؤوسهم في حيرة .. ودهشة ثم قال احدهم
ــ مستحيل !
وتقاربت الرؤوس حول الورقة ، وراح كل منهم يحدجها بعينيه ، ثم رددوا جميعا نفس الكلمة :
مستحيل !!
وكانت الورقة تحمل هذه السطور :
« ارجو التصريح لي بالنزول بالطائرة في استاد الجامعة كل صباح .. حيث انني اسكن في مصر الجديدة ، واحتاج بالمواصلات العادية ، الى ثلاث ساعات للذهاب الى الجامعة والعودة منها »
ثم الامضاء : عايدة تكلا ــ الطالبة بكلية الاداب !

ركوب الترام .. وركوب الطائرة

ووقفت عايدة في بساطة تقول امام رجال الجامعة :
ــ المسألة واضحة ، ان على ، كل صباح ، ان احضر الى الجامعة من اخر مصر الجديدة حيث اسكن ، وهي مسافة طويلة ، وركوب « المترو » مغامرة غير مضمونة .. وركوب الترام مأساة لاشك فيها !
والحل الوحيد هو انني تعلمت قود الطائرة بنفس السهولة التي يقود بها الاطفال الدراجة فلماذا لا احضر الى الجامعة بطائرتي ، كما يحضر اصحاب السيارات بسياراتهم !
وجاء رد المسؤلين واضحا ، وقصيرا وحاسما : الاسف .. بدون ابداء الاسباب .

فتاة خمرية اللون

وهزت عايدة رأسها وتركت للمستقبل ان يغير اراء المسؤلين ، ولكنها صممت على تنفيذ خطتها في حدود ماتستطيع ، فكانت تقود الطائرة في صباح كل يوم ، من مطار الماظه بجانب منزلها ، الى مطار امبابه ، ومن هناك تستقل الترام الى الجامعة ، وتستغرق في كل ذلك خمسا وعشرين دقيقة ، بدلا من تسعين دقيقة على الاقل
فاذا ما انتهى اليوم الدراسي ، عادت الى امبابة ، حيث تعود بطائرتها ، ولا مانع عندها من « توصيل » بعض زميلاتها
ان عايدة تكلا ــ اول جامعية طيارة في مصر ــ فتاة خمرية اللون ، متوسطة الطول ، قوية الاعصاب ، وستحتفل بعيد ميلادها الواحد والعشرين في الشهر القادم ..

بطاقة الموت !

لقد ترك الموت بطاقته اكثر من مرة لعايده تكلا .. وتروى عايدة قصة ذلك قائلة :
« كان ذلك بعد ان طرت في الجو اكثر من مائة ساعة ، وبقى على ــ بعد ان حصلت على شهادة «ا» في الطيران ان احصل على شهادة ثانية تخول حامليها ان يكونوا طيارين على طائرات الخطوط الجوية المالية .
«ولابد لكي يجتاز الطيار هذا الامتحان من ان يقود ، وحده ، طائرة صغيرة مسافة لا تقل عن خمسمائة كيلو متر ،
« واشار الكابتن لوفا الى الخريطة ورسم خطا يصل بين امبابه والاسكندرية ثم بين الاسكندرية وبور سعيد ، ثم بين بور سعيد وامبابه وقال لي :
ــ هذا هو خط سيرك .
« وارتفعت بالطائرة في الجو ...
وكان من المحتم على ان اظل محافظة على ارتفاع سبعة آلاف قدم على الاقل من الارض .. ان هذا الارتفاع شرط اساسي للحصول على الشهادة حرف « ب » .
« وشقت الطائرة طريقها المرسوم حتى وصلت الاسكندرية ومنها الى بور سعيد .. وحينئذ تلبدت السماء بالغيوم .
« وشعرت بالخوف !
« ثم خفت اكثر واكثر حين ثارت الطبيعة وتمادت في التكشير عن انيابها ، واسودت السحب وراح الظلام يتراقص بأرديته الكالحة امام عيني
« وبين الفينة والاخرى ، كنت ارمق جهاز تسجيل الارتفاع في اسى ..ونحن معشر الطيارين نسميه « الجاسوس » .. لانه يسجل علينا الانخفاض لو حاولنا ..
« وشيئا فشيئا بدأت تتبلع امام عيني حقيقة واقعة .
« اما ان انخفض من مستوى الارتفاع المطلوب في الامتحان ، لكي انقذ نفسي .. فافقد الامتحان !
« « واما ان اظل كما انا ، فارجح في كفة القدر ، معرضة للانهيار في كل لحظة ، وانا اخترق السحب بطائرتي التي لم يكن بها جهاز لشق السحب .. وحينئذ : ماذا سيحدث ؟
« فسوال على عصودين في سحف

الصباح ينعي الطيارة الشابة ، ثم .. ثم ينتهي كل شيء !
« ونظرت الى السماء وقلت : يارب !
« وقررت ان اتابع السير .. وليكن ما يكون .. »
وبعد ساعة كاملة كانت الطائرة تدرج على ارض المطار .
وامسكت عايدة بالشهادة التي كادت تدفع حياتها ثمنا لها .. وراحت تقرا تقرير كبير معلمي مدرسة الطيران عنها .. كان التقرير يقول : « ان هذه الفتاة ممتازة . لقد حازت في الارتفاع اعظم درجة سجلها طيار هاو حتى الان ، ولتمتاز باعصاب يحسدها عليها الرجال »
تأملت عايدة كل ذلك .. ورفت على شفتيها ابتسامة سعيدة ، ثم اجهشت بالبكاء !
ودهش الذين حولها ! كيف تبكي عايدة كان منظر الدموع ــ منها بالذات ــ غريبا
وكانت هي في عالم آخر ... فمن خلال دموعها رأت بعين خيالها شريطا رفيقا من الماضي يحكي قصة كفاح !

قصة كفاح

عندما كانت في السادسة من عمرها كانت تقف فوق النافذة العالية وتقفز من فوقها ... وحين كانوا يسألونها : ماذا تفعلين ؟. كانت تقول : انني اطير !!..
وعندما بلغت الثالثة عشرة جمع والدها بناته وقال لهن :
ــ اسمعن ، يجب ان تكون لكل واحدة منكن هواية !
فاختارت واحدة التنس ، واختارت الثانية الخدمة الاجتماعية ، واختارت الثالثة .. الزواج !
واختارت عايدة : الطيران .
وحين بلغت السادسة عشرة ، كانت هدية عيد الميلاد الوحيدة التي طلبتها من والدها ، ان يوقع بالموافقة على طلب التحاقها بمدرسة الطيران !
واشترط والدها الا تعلم والدتها شيئا من هذه الهواية الجديدة ، لانها كانت قد صارحته بأنها تعارض في ذلك
وبدأت عايدة تذهب الى المطار ... وتتعلم
كان والدها ينظر في ساعته نظرة ذات مغزى ويقول لها في هدوء وهو يتشاغل بقراءة احدى الجرائد :
عايدة ... لقد حان موعد استذكارك مع صديقتك .

اصبحوا ثلاثة !

كانوا اربعة فحسب ، اولئك الذين يعرفون قصة علاقتها الجديدة مع صديقة احلامها .
الكابتن صادق لوفا كبير معلمي مدرسة الطيران .
« والكابتن « عزيزه محرم ثاني طيارة مصرية ... وكريمة محرم فهيم بك المحامي الشرعي الكبير المعروف .

ووالدها .. ثم هي نفسها !!

ـ وذات يوم عادت عايدة الى البيت مبتهجة ، واعتزمت ان تسر الى والدها بانه يجب ان يعلنا المفاجأة الكبرى للاسرة :
ولكن القدر كان يدبر لها مفاجأة اخرى لقد عادت عايدة الى البيت . لتجد ان اباها قد مات !!

***

تقول عايدة :
« وفيما بعد .. حينما انتسبت الى كلية الاداب ، هز اساتذتي في الطيران رؤوسهم اسفا وقالوا :
ــ لو انها استمرت في الطيران لكان لها مستقبل .
ولكنى في الواقع لم اكف عن مواصلة دراستي في الطيران كما زعموا .. لان والدتي اصبحت فجأة اكثر تحمسا منى لاستكمال دروس الجو .. ولكنها اشترطت ان اتم دراستي الجامعية .
واستمرت دراسة عايدة في الجامعة والطيران جنبا الى جنب .
وقبل ان تتقدم للامتحان في السنة الثانية بالكلية بثلاثة عشر يوما .... نالت شهادة «ب» في الطيران .. هذه الشهادة التي مر في اثناء امتحانها الموت من بين عينيها .. ومضى .
ولا ينسى الكابتن صادق لوفا اول مرة صعدت فيها وحدها بطائرة الى السماء .
كان المفروض ان تدور في الجو ستة دورات ثم تعود الى ارض المطار ..
ومرت عشر دقائق .. وعشرون .. وثلاثون .
ثم ساعة وساعتان ، ولم تعد الطائرة
وضرب الكابتن لوفا كفا بكف . وايقن ان تلميذته الاولى في عداد الاموات .. وركب طائرته وراح يحلق فوق المناطق المختلفة باحثا عن حطام طائرتها ..
وعاد الى المطار مكتئبا . ومضى الى

التليفون ليبلغ البوليس ، ولكن فجأة خطرت له فكرة .
طلب في التليفون منزلها وسأل :
ــ هل هناك طائرة تحوم حول المنزل ؟
وجاء الجواب : نعم .. هناك . والاشك ان قائدها مجنون ، فهو لا يزال يلف ويدور على ارتفاع منخفض جدا ،
وركب الكابتن لوفا طائرته فورا ، وذهب الى منطقة منزل عايدة في مصر الجديدة وراح « يهش » الطائرة الاخرى امامه حتى عادت الى مطار امبابه
قال لها الكابتن لوفا :
ــ لو لم تكوني فتاة لقتلتك .. فان هذا الذي فعلته هو الجنون بعينه !
تقول عايدة :
« وكنت قد اقدمت على هذه الفعلة ــ التي ادرك الان فقط مدى خطورتها ــ لكي اعاكس اخواتي واقف نظرهن ، ولكنهن لم ينتبهن لذلك للاسف الشديد .
«والواقع ان ٩٩٪ من حوادث الطيران في مصر ، وفي غير مصر ، سببها الاول هو هذا الذي اقدمت عليه بالذات في اول مرة صعدت فيها بالطائرة وحدي :
لقد طارت عايدة حتى الان حوالي ٢٥٠ ساعة كاملة ، وكلفتها هوايتها هذه اربعة جنيهات ونصف جنيه عن كل ساعة ، كايجار للطائرة ... عدا النفقات الاخرى .

***

وعلى الرغم من ان جامعة فؤاد لم تسمح لها بالنزول بطائرتها في الاستاد فانها استعانت بخدماتها هذا العام .
اراد البروفسور كيتشن استاذ الجيولوجيا في كلية العلوم ، ان يعطى درسا علميا من الجو في المناطق الجيولوجية الاستاذ سيد عمارة بكلية العلوم الطالب الذي يحضر للدكتوراه . فلجأ الاثنان الى عايدة .
وقد حدث اثناء حرب فلسطين ان دعي جميع الحاصلين على شهادة «ب» للطيران .. الى الانضمام لسلاح الجو الملكي ..
وارسلت خطابات بذلك اليهم جميعا وكان من بينهم « عايده » بطبيعة الحال ..
وذهبت عايده الى قاعة الاجتماع ورمقتها الانظار بدهشة بالغة وراحوا ينتظرون ان تكتشف هذه الفتاة ان ثمة خطأ ، وانها دخلت مكانا غير مقصود .
فلما ابرزت الخطاب وقدمت نفسها ، ضحك القائد الذي كان يتصدر الاجتماع وربت على كتفها وقال :
ــ اذهبي يابنيتي الى البيت . لقد ارسلت لك الدعوة خطأ .
وكانت هذه هي المرة الاولى ــ والاخيرة التي ندمت فيها على انها ليست رجلا
وتقول عايدة :
« ان الطيران ليس خطرا باي حال من الاحوال ...!
« ان نسبة الحوادث فيه اقل بكثير من نسبة الحوادث الناجمة عن قيادة السيارات مثلا !
« وانا شخصيا ، وكل من مارس قيادة الطائرات يعلم ان قيادة السيارة اصعب بكثير من قيادة الطائرة !
« كل ما هناك ان اول اخطائك في قيادة الطائرة هي اخر الاخطاء !
« ومن هنا فالظاهرة التي تتحكم في نسور الجو ، هي ظاهرة الايمان المطلق بالله ...
« فاذا ما جلس القائد في مقعده وراحت الطائرة تنهب الارض قبل ان تخترق طبقات الفضاء ، ثم حلقت الطائرة بين السماء والارض ..
« ساعتئذ يشعر الانسان انه كائن صغير في هذا الفضاء الرحيب .

بجانب الطائرة قبل الصعود في الهواء

دراسة الخرائط قبل الطيران
مشاورات حول الملاحة الجوية

فتحي رضوان يروي قصة اعتقاله

رئيس الوزراء يعرف كل شيء

اعتقلت أربع مرات

فتحت أبواب معتقل هاكستيب في هذا الاسبوع .. وخرج من وراء الاسوار الشائكة ، بعد اعتقال دام طوال ستة أشهر مريرة ، محام هو الاستاذ فتحي رضوان .

وكانت كل تهمة فتحي رضوان ، انه حاول بجهده وأعصابه وقلمه ولسانه ، أن ينظف حاشية الملك فاروق .. وأن يقول له : أنت تخطئ .. وتخطئ كثيرا .. والاخطاء هذه ـ التي ارتكبها بسبب حاشيتك ـ سوف تودي بك وبمصر كلها الى مصير لايعلم مدى خطورته الا الله . واعتقل فتحي رضوان مع الذين اعتقلوا مساء يوم حرق القاهرة .

وذهب فتحي رضوان ـ بعد خروجه فورا ـ وجلس الى رئيس الوزراء الذي يتولى الآن سلطات الملك يحكي له قصة المعتقل ..

ولم يكن رئيس الوزراء في حاجة الى أن يستمع للقصة .. فقد كان هو الآخر ذات يوم معتقلا .

اوركلي !!

وربما كانت قصة الاشهر الستة التي قضاها فتحي رضوان في ظلام الاعتقال هي نفسها قصة كل أب أو ابن انتزع من بين أسرته انتزاعا الى حيث لا يدري ولا يدري أحد ..

كان يجلس في بيته في مصر الجديدة في صباح يوم حرق القاهرة ، يصحح بروفات كتاب جديد قرر أن ينشره في سلسلة « كتاب اليوم » عن توحيد من الثورات : ثورة دي فاليرا .. وثورة غاندي ..

واتصل به سكرتير التحرير الذي يشرف على اخراج الكتاب يستعجل تصحيح البروفات .. ومنه عرف فتحي رضوان لاول مرة نبأ المظاهرات التي بدأت تجتاح القاهرة وتحرقها ..

وكان مفروضا بعد هذا أن يجيء والده واخوته ليتناولوا طعام الغداء معه في الساعة الثانية .. ولكن أحدا لم يجيء الا في الساعة الثالثة .. وبدأ الجميع يأكلون ويضحكون ..

بين الزوجة والابناء

وفي الساعة الخامسة خرج ليوصل كلا من والده واخوته الى بيتهم في سيارته .. وفي شارع الملك شهد المظاهرات لاول مرة وحاول المتظاهرون أن يحرقوا سيارته .. فاضطر أن يقف بها في شارع جانبي حتى الساعة الثامنة ، ثم عاد الى بيته .

وفي الطريق قال له رجل شقيقه : تبقى مصيبة لو أعلنوا الاحكام العرفية ومسكونا ، وقالوا علينا اننا اللي حرقناها ، واحنا كنا حنتحرق فيها ! .. فضحك فتحي رضوان !

الاستاذ فتحي رضوان بين أبنائه .. يلعبون الشطرنج

وفي بيته .. وبين زوجته وأبنائه .. استمع الى نبأ اعلان الاحكام العرفية .. فابتسم ..

وقالت له زوجته : بتضحك ليه ؟

فقال : على ابن اختي

وقالت في دهشة : ماله ؟

ولكنه أسرع فحول مجرى الحديث ..

ثم قام واخذ يقبل أبناءه بصورة لم يكن قد اعتاد أن يفعلها كل ليلة ، وظل بجانبهم وهم على أسرتهم حتى ناموا ..

ودخل غرفته .. ودخلت وراءه زوجته ، وعند ما رأته يرتب حقيبته انهمرت بالبكاء ، وكان قلبها قد قال لها كل شيء ..

ولكنه قال لها : ربما لا يحدث ما نتوقعه .. فلماذا لا نذهب لننام .. ولم يطرق النوم جفونهما .. حتى جاءت الساعة الحادية عشرة والنصف ، فسمعا طرقا قويا على الباب المغلق للبيت ..

طارق الليل

وقام هو يفتح الباب .. وكان متأكدا من الطارق .. ولكنه لم يكن طارقا واحدا

كانوا اربعة ضباط واربعة جنود .. ولكن أحدا منهم لم يعرفه .. فقد كانوا كلهم من المباحث الجنائية ، وليسوا من البوليس السياسي الذين يعرفونه جيدا

وقال له أحدهم : سعادة فتحي بك موجود ..

وضحك فتحي رضوان ، ويقول : « وابتسمت عند ما سمعت كلمة « سعادة » .. وكنت أستطيع بمنتهى البساطة أن أقول لهم « لا .. انه ليس هنا » .. ولكني قلت لهم : أنا فتحي .. من غير سعادة ولا حاجه »

ثم افسح لهم الطريق ، فدخلوا يفتشون البيت ..

وعند ما انتهى التفتيش وقف أحدهم يفرك يديه .. وما كاد يفتح فمه لينطق حتى فوجيء بفتحي رضوان يدخل الى غرفته ويخرج ومعه الحقيبة التي رتبها في بداية الليلة ، ويقول لهم : هيا بنا

ثم تذكر فجأة انه نسي « الشبشب » .. فعاد ليحضره .. ولكن جنديين اسرعا كل منهما يحاول أن يحمل هو « الشبشب » .. وانتهى الامر بأن حمل كل منهما فردة .. !

وذهبوا جميعا الى مكتبه .. وفتشوه وفي الطريق الى المكتب ، ومن المكتب الى سجن الاجانب ، شهد فتحي رضوان لاول مرة الحرائق وحوادث التخريب التي اعتقل على ذمتها !!

الخارجون .. والباقون !

وكان فتحي رضوان أول من دخل سجن الاجانب في هذه الليلة ..

وعرف بعدئذ أنه في اللحظة التي كان يدخل فيها الى زنزانته في السجن استيقظ ابنه الاكبر ـ عصام ـ فجأة في الليل ، وذهب الى أمه المسهدة يسألها : ماما .. فين بابا ؟

وقالت له أمه انه ذهب ـ كعادته دائما ـ فجأة ليترافع في قضية هامة في الصعيد .

ولم يستطع فتحي رضوان أن يكتم ثورته ، وهم يغلقون عليه باب الزنزانة .. وصاح : النحاس اذاع انه لن يقبض الا على الخونة .. وهو يعلم جيدا اننا لسنا نحن الخونة .

وقال له أحد الضباط : المسألة كلها يومين اتنين وتنتهي .. بكره حيفحصوا جيدا لما يلاقوا انك محبوس !

وضحك فتحي رضوان ..

ضحك لانه يعلم جيدا أن الذين لهم صلة مباشرة بالحوادث هم الذين يخرجون من المعتقل بسرعة .. أما الابرياء .. الابرياء الذين يعتقلون لمواقفهم من الحريات ـ أو بسبب مسائل دنيئة ! ـ فهم الذين يبقون !

وكان فتحي رضوان على حق .. فقد حدث مثلا أن أفرج عن أحد الطلبة المتهمين لمحكمة الجنايات لاشتراكه في الحوادث قبل نظر قضيته بيومين .. وعند ما نظرت قضيته حكم عليه بالسجن سبع سنوات !

قصص المعتقلات

وأمضى في سجن الاجانب ٥٢ يوما وهو يقرأ الصحف والكتب كما يشاء ..

ثم حدث في الوقت الذي تردد فيه أن الاحكام العرفية على وشك أن تلغى .. أن منعت عنه الصحف والكتب ..

ولم يغضب فتحي رضوان لمنع الكتب فقد كانت الكتب التي تصل لاتحطم أعصابه ...

أعطوا له كتاب ستيفان زفايج « عالم الامس » الذي يتحدث فيه عن معتقلات المانيا والتعذيب فيها والذي كتب فيها وصية معتقل قبل أن ينتحر !

وكان الكتاب الثاني عن ماري ستيوارت التي قضت سنوات عديدة سجينة تلقى التعذيب والهوان !

ولكنه غضب لانقطاع الصحف عنه

جحيم وجرائد !

وثار وكادت أعصابه تحترق عندما أصيب بالتهابات في رقبته نتج عنها خراج

في هاكستيب!

عن المعتقلات

مؤلم يؤرق نومه بالليل وبالنهار
وكان الارق والالم والعذاب يستبد به الى جانب شوقه وحنينه كزوج وأب الى زوجته وابنائه الصغار
وطلب ان يعالج عند طبيبه الخاص
ولكنهم خشوا أن يهرب ، ولم يسمحوا له وهو يقول لهم : لقد كنت استطيع ان اهرب منذ الدقيقة الاولى .. ولكني برىء ولا أخشى السجن او الاعتقال
وبعثوا الى طبيب السجن يقولون : هل يمكن علاجه في السجن
فقال لهم : ارى ان يسأل في هذا طبيب مختص
ومرة ثانية بعثوا يقولون له : وهل يمكن ان يعالجه الطبيب المختص في السجن
فعاد يقول لهم : يسأل في هذا طبيب السجن
كل هذا والوقت يمر والايام تنقضي والعذاب والالم والارق تحيل ايامه الى جحيم ومرار
وكان كل مايريدونه من طبيب السجن ان يقرر لهم — ولو كذبا — انه يجب معالجته في السجن !
واخيرا سمحوا له ان يذهب الى طبيبه الخاص .
وكان يذهب معه الى الطبيب ويدخل معه الى حجرة العمليات فالسفاح وضابطان وجنديان .
ويقول فتحى رضوان : وكان وجودهم معى يمنعني حتى من التعبير عن تألمي من مبضع الجراح .. فكنت أكتم واضغط على اعصابي حتى تمزقت

ليس مشبوها .. ولا متشردا

وتقدم وهو في سجن الاجانب بعريضة دعوى الى مجلس الدولة
وكان في العريضة مبدأ قانوني يقول : ان الحاكم العسكري لا يملك أن يعتقل الا المشبوهين أوالمتشردين .. وهو ليس مشبوها ولا متشردا !
ليس مشبوها لانه محام يترافع امام قضاة ومستشارين !
وليس متشردا لانه ايضا محام وصاحب جريدة ورئيس حزب !
وكان اعتقاله قد اصبح بامر كتابي بعد أن كان شفهيا
وافتى قسم الرأى بمجلس الدولة ان اعتقاله باطل
بل وافتى بان اعتقال جميع المعتقلين باطل .
ولكن الحاكم العسكرى استصدر سلطات تخوله اعتقال من يرى اعتقاله
وصدر امر ثالث باعتقاله بعد استصدار هذه السلطات !

أسف .. ليس هو !

.. وعندما وجدوا ان مجلس الدولة سيحكم في مسألته اسرعوا وقدموه الى محكمة الجنايات بتهمة العيب في الذات الملكية !
والعيب الذى يتهمونه به جاء في مقال نشر في شهر اغسطس من العام الماضى
وسارت اجراءات التحقيق بسرعة لا مثيل لها ...
فقد أرسلوا جنديا الى قاضى التحقيق في منزله ذات ليلة ومعه اشارة بالحضور في الساعة الثامنة صباحا للتحقيق في جناية عاجلة
وجاء القاضى في الثامنة وهو مستعد للتحقيق في جناية هزت اركان مصر ، ولكنه فوجىء عندما فتح دوسيه القضية بانها قضية صحفية عن مقال نشر في اغسطس من العام الماضى !
وقدم الى محكمة الجنايات ..
ولكن المحكمة افرجت عنه بلا كفالة
ولم تجد الحكومة بدا من ان تحاول كسب قضية مجلس الدولة
ووقف محاميها يقول : ان المتهم شيوعى من انصار السلام وقد سافر الى وارسو ليحضر مؤتمرا شيوعيا
وقال هو لمجلس الدولة : ابدا .. هذا ليس صحيح فانا رئيس الحزب الوطنى .. والحزب الوطنى كما تعلمون وطنى .. اما فيما يتعلق بالسفر الى الخارج فانا لم اسافر الى اوروبا — كما يثبت جواز سفرى — منذ عام ١٩٣٥ !
وكانت فضيحة ...
فقد قال محامى الحكومة : أنا آسف .. فهذه هى أسباب اعتقال يوسف حلمى وليس فتحى رضوان !
وأفرج عنه مجلس الدولة !

حتى .. بعد مجلس الدولة

ولكن حكم مجلس الدولة لم ينفذ .. واستمر اعتقاله
وفى يوم ١٥ مايو نقل فجأة الى معتقل هاكستيب .. ذلك المكان النائى البعيد وسط الصحراء
وعندما دخل المعتقل قالوا له انه ممنوع من قراءة الصحف والكتب
فقال لهم انه حصل على الاذن بذلك بعد ان منعت عنه في المرة السابقة كما حصل على الاذن بالعلاج في الخارج في حالة المرض
وقالوا له : هذا الاذن لا ينطبق الا على سجن الاجانب .. اما معتقل الهاكستيب فهذا شيء آخر يختلف تماما عن السجن
وما أشق ما كانت تتكبده أسرته في سبيل زيارته في المعتقل البعيد وسط الصحراء ...
وما أشق ما كان يلقاه هو في هذا المعتقل الرطب في الشتاء والذى يميت من الحرارة في الصيف !
وفى هذا الاسبوع كان يتناول الغداء في المعتقل .. عندما دخل عليه اثنين من الضباط وقالوا له : قم معنا
واصيب فتحى رضوان بالذهول ..
لقد تعود هو وزملاؤه المعتقلون ان يفهموا معنا واحدا لدخول الضباط عليهم وقولهم : قوموا معنا ...
وأيقن انه ذاهب الى مكان آخر أبشع من هاكستيب !
ولكن الضابطين قالا له : لدينا امر بالافراج عنك .. ولدينا امر آخر بان تستقل الطائرة على الفور لتقابل رئيس الوزراء في الاسكندرية
وجلس فتحى رضوان يحكى لرئيس الوزراء قصة المعتقل والمعتقلين
وكان رئيس الوزراء يعرف تماما كل شيء عن المعتقل والمعتقلين ، واستمع في صمت لفتحى رضوان وهو يقول له عندما هم بالانصراف :
— ان في هاكستيب مائتين وعشرين معتقلا .. وفى غيره من المعتقلات الرطبة المظلمة عشرات ومئات ..
كلهم أبرياء ..
وكلهم مظلومون ..
وكلهم يجب أن يخرجوا ليتنفسوا ويتحركوا تماما كما تتنفس الآن وتتحرك !

يصدر يوم ٣ أغسطس

اجتماعيات

كان المجتمع طيلة هذا الاسبوع متوتر الاعصاب الى درجة لم يسبق لها مثيل في مصر ، فلم تتراقص فيه اضواء الحفلات ، ولم تدع القاعات اللاحقة له وقتا يقيم فيه حفلا ، او يدعو اليه ، او يحضره ! ..
لقد كانت مصر والحالة السيئة التى سببت سياستها في السنوات الاخيرة على كل لسان .... الجيش وحركته المباركة حديث كل مجتمع ، ثم كانت المفاجآت السريعة اللاحقة التى تمخضت عنها حركة التحرير شاغلة للناس عن كل شيء ، فاذا المجتمع مشحون بالكهرباء واذا كل انسان قلبه ينبض بالامل ، ويرجو لمصر عهدا سعيدا ! ! ..
وجاءت الساعة الحاسمة في تاريخ مصر ، توقف يخت المحروسة في الميناء ، يستقبل الملك السابق والملكة ، وكريماته الثلاث .
ويقول المقربون من الملكة ، ان قريبا لها من ضباط الجيش كان دائما يرسل اليها باحتجاجات الجيش ، وبالشعور العام الذى فاض من ضباطه وجنوده ، وانها كانت تشعر بجدية حركة الجيش وتتبع اتجاهها في اهتمام ، ثم تحاول جهد ما تستطيع ان تلفت اليها نظر الملك ، حتى لقد حملت اليه بنفسها عريضة الجيش التى تتضمن مطالبه الحالية ، عقب حوادث ٢٦ يناير ، غير ان الملك لم يعر نصائحها ما ينبغى لها من الاهتمام ، ثم ساق بهذه النصائح فمنعها من التحدث اليه في هذا الشأن !
وشعر الضابط قريب الملكة بانه لا فائدة من ارساله اخبار حركة الجيش الى الملكة ، فلم يعد يوافيها بهذه الاخبار حتى لقد اتصلت به السيدة اديلة هانم ويزوجته ، قبل ان تقع الحركة بيومين فقط ، تسأله عن اخبار اسرته ، فحرص على الا يخبرها بشيء !..

هل صحيح ! ..

وفى الطريق ، استوقف اصغر انجال اللواء محمد نجيب بك ، ضابطا ، ثم سأله : هل صحيح ان والدى اخرج الملك ! ان اطفال الحى يقولون لى هذا .
وابتسم الضابط ، ثم اجاب بالايجاب ، فاذا الطفل الصغير يهز رأسه غير مصدق ! .

اربعة ايام ! . .

ومنذ بدأت حركة الجيش ، خرج اللواء محمد نجيب بك من منزله فلم يعد اليه الا بعد اربعة ايام ! ..
وخلال هذه الايام الاربعة ، ظل اللواء نجيب بك بملابسه التى غادر بها منزله فلم يخلعها عن جسمه قط ، حتى عزم على السفر الى الاسكندرية ، فذهب الى منزله حيث مكث فيه عشر دقائق ، كانت هى مدة استحمامه وتغيير ملابسه .
ولما وقف ليغادر منزله الى الاسكندرية ، وقفت زوجته تودعه ، وهى لا تدرى ان كان سيعود اليها ام لا ؟ لقد كانت كزوجات الضباط جميعا ، لا تعلم شيئا عن تنقلات زوجها الا من الصحف ، كأى فرد من الناس ! ..

وصيفة الملكة تهنىء الجيش !

وقد كان من بين سيل البرقيات التى تلقاها القائد العام للجيش ، برقية من السيدة ناهد رشاد ، الوصيفة السابقة للملكة ناريمان ، وهى برقية تهنىء فيها اللواء محمد نجيب بك بنجاح حركة الجيش ! ..

عندما قابل ارتقى باشا احد اصدقائه على البلاج

الوجيه محمد وحيد الدين .. الوحدة !

شوشه باشا يتفرج على ماتش طاولة والدكتور النقيب يأكل البسكوت

مذكرات لم تتم !

وكان رفعة على ماهر باشا ، مشغولا طيلة الفترة التى قضاها خارج الحكم ، باعداد مذكراته السياسية ، وكان يوشك ان يطبعها عندما استجدت التطورات الاخيرة ان يتولى رياسة الوزارة ، فلما هو يشغل عن هذه المذكرات ، لم يرجىء طبعها حتى يضم اليها آخر التطورات السياسية ، واخطرها ! ..

بحكم البروتوكول !

ولوحظ ان السفير الامريكى هو الدبلوماسى الوحيد الذى قام فى يوم ٢٦ يوليو ، بزيارة الملك ، ورئيس الوزراء ، والقائد العام ، ولكن التعليل الوحيد لهذه الزيارة هو وضع السفير الامريكى بوصفه عميدا لرجال السلك السياسى فى مصر ، ويقضى البروتوكول بأن يقوم بتبليغ سفراء جميع الدول ووزرائها المفوضين والقائمين بالاعمال فيها ، كل تطور خطير يريد رئيس الوزراء ان يبلغه الى الهيئات الدبلوماسية . وقد كان على السفير الامريكى ان يبلغ ، بمقتضى هذا البروتوكول ، حوالى ٤٠ هيئة دبلوماسية ما كلفه رفعة على ماهر باشا تبليغه ، ومن ثم قام بهذه الزيارات ، وقام بها وحده ! ..

يسبق الحوادث !

ولقد كان فيلسوف مصر الكبير الاستاذ احمد لطفى السيد باشا ، يسبق الحوادث طيلة هذا الاسبوع ، على الرغم من انها كانت تعتبر مفاجآت اما السر ، فهو ان الفيلسوف الكبير كان ينظر الى الحوادث التى تقع من الزاوية التاريخية ، ثم يتتبع خطواتها بعقل الفيلسوف ، ومنطقه ، ومن ثم استطاع ان يحتفظ بتفاؤله الدائم ، حتى فى احلك الاوقات واشدها حرجا ! ..

ولطفى السيد باشا يقول دائما : ان اى بلد يخطو الى الوراء خطوة ، نتيجة للفساد والظلم ، تدفعه طبيعة الامور الى ان يقفز للامام خطوتين فى مقابل هذه الخطوة ! .. ثم يشرح لطفى السيد باشا هذه النظرية قائلا : ان المجتمع جزء من الطبيعة ، وكما ان الطبيعة دائبة التطور ، فلا بد من أن يسايرها المجتمع ، بحكم قانون التطور ! ..

.. ويتنبأون بما يحدث ! ..

وفى نادى الجزيرة ، والى مائدة معينة كانت تجلس شلة مكونة من الدكتور السيد شكرى بك وزير الصحة السابق، وعبد الفتاح عمرو بك سفير مصر السابق فى اسبانيا ، ومحمد تراوة باشا وكيل الخارجية السابق ، ومحيى الدين عابدين بك مدير ادارة الشركات ، ومن بعض الاصدقاء — تجلس فى كل يوم — لتتحدث عن الحوادث الجارية وتتنبأ بما سوف يحدث . ومن عجب ان معظم نبوءاتها قد صدقت ! ...

وقد اهدت حرم تراوة باشا الى عبد الفتاح عمرو بك ورقة مكتوبا عليها بالخط العربى الجميل : « ان الزمكم عند الله اتقاكم ! »

قبل اسبوع ! ..

وفى جنيف ، اتضح ان سبب وفاة حرم الدكتور محمود عزمى بك عندما اجريت لها عملية فى المخ ، هو انها كانت مصابة بمرض آخر لا يجوز معه ان تجرى هذه العملية ، ولقد كان ميئوسا من حياتها تماما ، ومع ذلك فقد عاشت يومين بعد اجراء العملية لها ، ودون اى خطأ من طبيب فى طريقة علاجها ! ..

ولما توفيت هناك ، آثر زوجها ان يدفنها فى جنيف فلا ينقلها الى مصر ..

المساكين
بقلم دستويفسكى
كتاب اليوم القادم
يصدر يوم
٣ أغسطس

وقد تلقى عددا كبيرا من التعزيات ، من كبار المصريين ، وكبار رجال هيئة الامم المتحدة ! ..

ومما يعرف عن هذه السيدة — وهى روسية الاصل — انها كانت ذات مكانة خاصة فى حياة زوجها ، وانها كانت سياسية بعيدة النظر ، تحسن مناقشة اكبر السياسيين فى ادق المسائل ، وتنبأ بحوادث كثيرة فتقع كلها كما تنبأت بها ! ولقد تنبأت بكل ما حدث فى مصر ، كما حدث ، ولكن القدر عاجلها قبل ان ترى تحقق نبوءاتها بأسبوع واحد ، فلم يتح لها أن تشهد صدق هذه النبوءات ! ..

الحديث فى السياسة « مودة » !

وفى المجتمع النسائى ، اصبح الحديث فى السياسة هو مودة الموسم ، بعد ان بدأت حوادث الاسبوع . وفى جلسة خاصة جلست السيدة توحيدة العزابى ، والآنسة لولو شيرين ، كريمة معالى فؤاد شيرين باشا ، تتحدثان عن الحالة الحاضرة ، وتتنبآن بأن الفرائب سترتفع بنسبة كبيرة ، لتتحقق عن طريقها العدالة الاجتماعية ! ..

عودة الى القاهرة !

وقد عاد الدكتور محمد هاشم باشا من الاسكندرية الى القاهرة ، واستأنف عمله بمكتبه . وقد مضى يتكلم كثيرا ، وبصراحة لم معهودة ، عن ظروف الوزارة السرية الاخيرة . حتى لقد لاحظ اصدقاؤه ان حالته النفسية قلقة ، اذ كان يتكلم بعصبية ! ..

للاهتمان !

ومن الاسكندرية تحدثت السيدة دورية علوبة ، قرينة الضابط البحرى عز الدين عاطف بك ، الى عمها محمد على علوبة باشا ، تطمئنه على نجله جلال علوبة ، وهو من ضباط المحروسة ! ..

مائدة فاروق

وبتردد على نادى السيارات فى القاهرة نفس الوجوه القديمة . وقد دخل النبيل عباس حليم النادى وقصد مائدة خضراء معينة كان يجلس اليها الملك السابق كتب عليها « محجوز » والقى بالبطاقة على الارض . ودعا اصدقاءه الى لعب البريدج

وفى نادى الجزيرة فعل الاستاذ حسن الجداوى نفس الشيء ، وجلس مع اصدقائه يتجاذبون اطراف الحديث

ذهب بدل كافيار

تعود اصدقاء رجال السفارة الروسية من المصريين ، أن يتلقوا منهم « سند دعواتهم » علب الكافيار وزجاجات الفودكا . وقد قالت السيدة منيرة ، كريمة حسن صبرى باشا عندما اقامت حفلة عشاء بمناسبة الانتهاء من منزلها الجديد .. قالت مازحة : انها تفضل لو انهم اهدوها ذهبا .

واجاب احد رجال السفارة الروسية مازحا كذلك : « نعم لدينا روبيات ذهبية » .. ولكنهم جاءوا بهداياهم المعتادة .

يؤكد بعض المسئولين فى الارجنتين أن عددا من المصريين قد اشتروا ضياعا فى الارجنتين

كان رفعة على ماهر باشا قد ابدى النية ، اثناء وزارته الاولى على أن يستغنى عن خدمات ١٤ شخصا من رجال الخارجية . واليوم يتساءل بعض رجال الخارجية ملومهم خوفا من أن يكونوا من بين هؤلاء الاربعة عشر . ذلك انهم يتوقعون انه سينفذ الآن المشروع نيته فى المرة السابقة

الاخبار عن البلاغ

كانت الاسكندرية قلقة فى صباح يوم الانقلاب ، ومع ذلك كان اغلب رواد الشاطئ فى غفلة عن الاحداث ، حتى جاءت السيدة منيرة حرب الى كبينها ، وطلبت خادمها بحمل الراديو ، وبعد دقائق كان الجهاز يذيع الانباء بصوت مرتفع . فالتف عدد كبير من الناس حول الكابين . وزارت أسرة كل من صالح حمدى باشا والاستاذ عزيز شكرى من كابينها فى الدور الثانى لتستطلع الاخبار

ينتظرون الاخبار

وفى فندق البوريفاج جلس على مائدة واحدة ، المسيو فريرا القائم باعمال السفارة الايطالية ، والمسيو ديمشرو وزير سويسرا المفوض ، والمسيو جونستون وزير استراليا ، والمسيو ابيه وزير بلجيكا ، جلسوا جميعا يتلقون الاخبار من القادمين والرائحين بالفندق ، وكان سائق كل منهم يحمل اليه الاخبار .

والطم اليهم المستر مارية من السفارة البريطانية ، وجامعو الوجيه اديب وهبى ليقضى اليهم بما يعرفه من اخبار ، وبعد ذلك احتل كل منهم تليفونا فى الفندق

وكان فندق سان ستفانو يموج بالوافدين ، الا ان رفعة على ماهر باشا كان من نزلائه ، وظلت انوار غرفة رفعته مضاءة طيلة ليلة وصوله حتى الرابعة صباحا .

وفى اغلب ايام الاسبوع الماضى ، كان يجلس ثلاثة من رجال الخارجية فى صالة الفندق يترقبون الاخبار فى كل دقيقة ، وهم الاساتذة عبد الحميد سعود ، ومحمد رياض ، وحسن ماهر .

ومن نادى السيارات بالاسكندرية ، اتصل المستر مارى بالرياسة ، فى أول يوم وصل فيه على ماهر باشا الى الاسكندرية ، وطلب منه ان يحدد موعد مقابلته المستر كروزويل فى اقرب مدة ممكنة .

زفاف الاسبوع

تم فى هذا الاسبوع عقد قران الاستاذ عبد المنعم سيف على الآنسة المهذبة نللى شرابى ..

والعريس مهندس شاب من المهندسين الناجحين فى مصر .. ومن اول المشتغلين فى النقل الكهربائى فى مصر .. وهو يشتغل ويشرف الآن على كهربة المترو فى شركه مصر الجديدة

والعروس احدى زهرات المجتمع وهى كريمة محمد بك شرابى وكيل محافظ القنال ... وهى فتاة مثقفة خريجة الليسيه .. ومحدثة لبقة تجيد الفرنسية

وكانت العروس ترتدى ثوبا رائعا هو آخر مبتكرات كريستيان ديور ..

واقيمت الحفلة فى فندق هليو بوليس هاوس .. ومكث المدعوون مع العروسين حتى بعد منتصف الليل ..

وقال بعض المقربين الى رئيس الوزراء انه لا داعى للاستعجال فى هذه الظروف ، ولكن رفعة الرئيس رأى انه لامانع من اجابة طلبه . وحدد موعد المقابلة فى الساعة العاشرة من اليوم التالى

وفى دار الرياسة بالاسكندرية ، احتشد الصحفيون . وغير الصحفيين وفى الفريق الاخير جاء محمود رشيد بك وطلب مقابلة معالى محمد على رشدى ، فخرج معاليه من اجتماع كان فيه ، وانتحى به جانبا ، واخذا يتحدثان ، ثم عاد معاليه الى الاجتماع . وبعد ذلك جلس محمود رشيد بك على مقعد ، فقصده أحد الصحفيين وساله بأعلى صوته مازحا :

هل تهنئك بوزارة التجارة ان شاء الله ، فاجابه رشيد بك : « هذا سابق لأوانه » وتطاير هذا الحديث بين الصحفيين وجرى نحوه المصورون والتقطوا له عشرات الصور

***

ومما يذكر ان محمود رشيد بك كان مدعوا ذات يوم الى حفلة عشاء بدار محيى الدين فهمى بك ، وكان بين المدعوين رفعة على ماهر باشا ، وكان ذلك فى الايام الطيبة السابقة على تولى رفعته الوزارة . فقال محمود رشيد بك لمحيى الدين بك بصوت يكاد يصل الى سمع رفعة على ماهر باشا

لقد وصلت الى برفيتك التى تدعونى فيها .. ولكن فى المرة القادمة ، ارجو أن ترسل الى بلقب معالى محمود رشيد بك ،

***

وفى فندق سيسل ، وفى كل ليلة تقريبا ، يجلس لطفى السيد باشا وبهى الدين بركات باشا وعزيز اباظه باشا يتجاذبون اطراف الحديث .

***

وقد انهمك معالى ابراهيم عبد الوهاب بك ومعالى محمد على رشدى فترة طويلة ، فى مسألة الرسوم الخاص بتعيين اللواء محمد نجيب بك قائدا عاما للقوات المسلحة . ذلك أن الملك السابق كان قد قرر أن يكون ذلك التعيين بأمر ملكى لا بمرسوم ، ولكن اللواء نجيب اصر على أن يكون تعيينه بمرسوم لا بأمر ملكى

افراح المعمورة

صورة الدكتور محمد بيرس بالمعمورة مع عروسه يوم الاربعاء الماضى

موظفو المتجر الصحى بيطار فاروق يهنئون زميلهم الاستاذ مصطفى الشناوى لنيله بكالوريوس كلية التجارة بدرجة جيد ويرجون له مستقبلا باهرا

منهم
صلاح عطار

ابراهيم فرج باشا .. اخبار هامة جدا

« بوبى » كريمة حسين فوده بك

سفارة روسيا تخرج من عزلتها

منذ تقرر اختيار الرفيق « اندريه جروميكو » سفيرا لروسيا في لندن .. بدأت تقاليد السفارة تتغير الى حد ما وبدأ موظفوها يخرجون قليلا من عزلتهم الاجتماعية التقليدية .. ويختلطون في شيء من الحرية بالمواطنين الانجليز ..

ويعتقد الذين يعرفون كثيرا عن العقلية السوفيتية أن هذا التغيير في أسلوب السفارة لابد أن يكون مقدمة لتحول هام ينوي « الكرملين » أن يطبقه في علاقاته بانجلترا .. لان المعروف دائما عن ممثلي روسيا في الخارج انهم يعتبرون انفسهم مقيمين في « ارض روسية » لا شأن لها بالبلد الذي يقيمون فيه ، ويرفضون الاختلاط مهما كانت الظروف بالشعب الذي يمثلون روسيا لديه ، حتى ان ساعات عملهم في السفارة تتفق دائما مع ساعات العمل في « الكرملين » .. وهذا هو السبب في أن الانوار تظل مضاءة في السفارة الروسية بلندن الى ما بعد الفجر تقريبا !

سياسة الاكتفاء الذاتي !

وتحتل السفارة السوفيتية في انجلترا خمسة ابنية فخمة في شارع كنسنجتون .. احدها خاص بمحطة الارسال والاستقبال التي تتبادل الرسائل مع موسكو .. والثاني خاص بالسفير نفسه .. والباقي خاص بالموظفين الذين يبلغ عددهم حالي موظف تقريبا ..

ولما كانت القاعدة العامة عند السوفيت هي أن تكون اتصالاتهم بالبلد الذي يقيمون فيه محدودة الى أقصى حد يمكن .. فان في داخل ابنية السفارة الخمسة كل ما قد يحتاج اليه الموظفون من وسائل الحياة : صالات للتسلية ، وصالات للطعام ، ومكتبة ، وسينما لعرض افلام روسية ، ومدرسة لتلقين الاطفال دروسهم الاولى .. وهكذا ..

حتى الطعام الذي تستهلكه السفارة يأتي من روسيا كل ثلاثة أسابيع على ظهر الباخرة الروسية « بيلوستروف » .. وهو طعام يتألف عادة من اللحم المحفوظ ، والكافيار ، والخضراوات المثلجة ..

اما المأكولات الطازجة فيشتريها كل صباح أحد الخدم الموثوق بهم .. ويرافقه اثناء الشراء حارس يرتدي الملابس المدنية !

بشروط ..

ولما كان موظفو السفارة الروسية قد زاد عددهم كثيرا بعد الحرب .. فقد اضطر المسئولون الى السماح لبعضهم بالاقامة خارج مباني السفارة .. ولكن بشروط .. منها الا تبعد بيوتهم عن السفارة اكثر من كيلو متر ونصف ، ومنها الا يختلطوا في هذه البيوت بالاجانب (أي بأهل البلاد) ، ومنها أيضا ان يحضر زوجاتهم الى السفارة مرتين في الاسبوع لتلقي المحاضرات السياسية الاجبارية ..

وقد كانت للروس في « عاصمتنا » مدرسة خاصة لابناء موظفي السفارة .. ولكنهم اغلقوها في سنة ١٩٤٨ ، وقرروا ارسال هؤلاء الابناء الى روسيا عندما يبلغون سن الدراسة .. مع الاكتفاء باعطاء دروس في داخل السفارة للاطفال الذين تقل أعمارهم عن سبع سنوات !

لا اشتراكات « اسبوعي » ..

والفترات الوحيدة التي يسمح فيها لموظفي السفارة السوفيتية بالتخلص من كل هذه القيود .. هي عطلات آخر الاسبوع ..

ويقضي الموظفون هذه العطلات عادة في « سيكوكس هيث » .. حيث تملك السفارة استراحة ريفية فخمة كانت الاجرها من اللورد « جوتس » ، ثم اشتراها منه أخيرا بثلاثين الف جنيه .. وعهدت بالاشراف عليها الى موظف انجليزي كان خادما للورد جوتس قبل أن يبيعها ..

ولا تسمح الحكومة البريطانية ابدا لموظفي السفارة الروسية بأن يتجاوزوا في تنقلاتهم دائرة نصف قطرها ٣٥ كيلومترا خارج لندن .. وهو اجراء فرضته الحكومة بعد ان اتخذ الروس اجراء مماثلا ضد الدبلوماسيين البريطانيين في موسكو .. ولكنها استثنت اعضاء الوفد التجاري السوفيتي ، لانهم بحكم عملهم مضطرون الى التنقل في انحاء البلاد ..

غير أن هذا الموقف من جانب الحكومة البريطانية قد يتغير قريبا اذا الغت موسكو القيود المفروضة فيها على تنقلات الدبلوماسيين الانجليز .. وهو الغاء بات متوقعا بعد أن بدأت سفارة روسيا تتخلى عن عزلتها ، وبعد ان سدرفيها قرار بتدريس اللغة الانجليزية اجباريا لموظفيها !

بيت السفير الروسي
١٣ شارع كنسنجتون

قلوب في البريد

حائرة بين رجلين

عرفت رجلا كان قد تزوج ثم طلق امرأته لسلوكها المخل بالشرف ، وهذا الرجل احبني واحببته ووعدني بالزواج ولكنه امهلني سنة اشهر ثم عاد يمهلني ايضا مقسما لي انه يحبني ويعشقني واني لو صبرت فترة اخرى فهو لابد أن يتزوجني ، وفي خلال ذلك تقدم لخطبتي شاب من عائلة محترمة ، فحرت في أمري ، وأصبحت أخشى أن أنا رفضته أن يظل الاول على مراوغته لي ثم يتصرف عني فافقد الاثنين . ما رأيكم ؟

ل.ل.م. اسكندرية

اكبر الظن يا بنيتي ان ذلك الرجل الذي طلق امرأته لسوء سلوكها ، ما يزال واقعا تحت تأثير الصدمة التي تلقاها منها . فهو يشك في النساء ، ويرتاب في صدق عواطفهن ولا يثق بهن ، ويريد أن يمتحنك ليتأكد من استقامتك وشرفك ومتانة اخلاقك قبل أن يقدم على الزواج بك . غير أن هذا الامتحان قد يطول وقد يظل تأثير الصدمة عميقا في نفسه . فمن واجبك أنت أن تصارحيه بالحقيقة ، وان تبيني له الفارق العظيم بينك وبين امرأته ، وان تلمسي اليه الا يقف حجر عثرة في سبيل مستقبلك ، وان يسرع بالفصل في نتيجة علاقته بك ، فان ماطل وسوف أيضا ، فامنحيه مهلة قصيرة نهائية ، ولا تقطعي الصلة بتكوين الشاب الذي تقدم لخطبتك . فاذا انتهت تلك المهلة المحددة ولم يستقر الرجل على عزم قاطع ، فانصرفي عنه حالا وتزوجي الشاب ولا تعلقي مستقبلك من اجل رجل استبد به الماضي وكان تأثيره في نفسه أقوى من حبه وأقوى من ارادته .

امرأة مفتونة بالحب

كنت فتاة منبعة الهول ، مشبوبة العواطف ، فأحببت شابا أعمق الحب ولكنه غدر بي ولم يتزوجني ، فاقترنت مرغمة بكهل أردت أن أجعل منه أبا وصديقا وزوجا ، ولكن لبثي ظل خاويا ، فعدت وتعلقت بشاب اخلص لي الود أول الامر ، وبعد علاقة استغرقت سنوات اعرض هو الآخر عني وتبغني . فكيف أعيش الآن ، وبأي شيء املأ فراغ نفسي ، واين يمكن أن أجد العزاء الذي يحول بيني وبين الانتحار ! ... انجدني وارشدني

د.خ.ج الخرطوم

ماذا ياسيدتي !! ... هل تريدين ان اضحك بالبحث عن حب ثالث كي تستهدفي للغدر والشقاء مرة ثالثة ! ... الم تتعظي بما وقع لك مرتين !! ... الحقيقة أن سر شقائك كامن في بحثك المستمر عن الحب ، وفي تجردك من الحياة بدون حب ، وفي اعتقادك السائد بأن الحب وحده هو سبيل السعادة ... هذه النزعة العاطفية الخيالية هي التي تسمم حياتك . لقد حطم الحب قلبك وانت فتاة ، ثم حطم قلبك وشرفك وانت زوجة . فمن واجبك الآن أن تكوني اكثر عقلا ، وأوفر حكمة واتزانا ، واعملي بمصلحتك . واحرصي على سمعتك . ان في الحياة اشياء كثيرة اجدر باهتمامك . هناك مستقبلك ، ومستقبل اولادك ، وتوفير الامن والراحة لزوجك الذي تعولك وتسعى لتوطيد دعائم بيتك . فانظري الى الواقع لا الى الخيال ، والا اصبحت تحت تأثير التلهف على الحب امرأة وضيعة مبتذلة حمقاء ، تنتقل من رجل الى رجل ، فيخدعها الرجال جميعا بعد أن يحطموا حياتها ويجللوها بالخيبة والحسرة والعار .

زوج فيلسوف

انا موظف في احدى الشركات ، واعترف باني راض عن نفسي ، قنوع بمنصبي ، لا اريد أن اكافح واجاهد لتحسين مركزي شعورا مني بأن دخلي يكفيني واني سعيد بقناعتي وتواضعي بيد أن امرأتي غير سعيدة وغير راضية . وهي لا تنفك تلومني على ما تسميه بلادة في اخلاقي ، وكسلا في طبعي ، والفاهة في نظرتي الى الحياة . وهي تريد ان أواصل السعي والكفاح لتحسين مركزي ، ولكني ارى انها لن تحس الحب الذي اصبو اليه الا اذا كنت طموحا اشد استمرار التقدم والنجاح . فكيف أجعلها تسلم بأن القناعة فضيلة وانها طريق السعادة ، بحيث ابدل من طبعها وافوز برضاها وحبها ! ...

م.س.ه. الاسكندرية

انا لا اقول يا سيدي انك رجل كسول أو بليد ، بل اقول انك فيلسوف زاهد ... ولكن المرأة لا تفهم الفلسفة أو هي لا تفهم الا فلسفة الحياة العملية . فمن واجبك ان تدرك ان المرأة لا تحب الا لتهب حبها القوة أو تستمد منه القوة . فهي تحب الرجل النشيط الباسل المتحفز الطموح الراغب في التغيير والتلفت الحياة . وهي تحب الرجل المتفوق المسيطر العظيم الذي يزداد قوة ومكانة . اما الرجل الساكن القنوع الذي لا يلهب خيالها فهي لا يمكن أن تحبه بحبها نفسها ابدا . فكن رجلا يا سيدي وانفض عنك غبار فلسفة القناعة والزهد الناقصة لرجولتك ، واسع جهدك لتحسين مركزك ، تحبك امرأتك الحب المنشود وتشعر أنت نفسك بانك جدير بالحب وخليق بالحياة .

اجابات مستعجلة

ال س . س . س . بالقاهرة
استشر طبيبا في الامر قبل الزواج بها

ال ح . ١ . خليل . بالقاهرة
لاتحاول زحزحة هذه الصخرة والا تحطمت عليها

ال ف . ١ . ف . بالسودان
سيزول هذا العارض العصبي مع الزمن بعد ان يزول تأثير الصدمة القديمة

ال م . ١ . ع . بدسوق
يمكنك ان تتزوجها بعد ان تتم دراستك ولا عبرة بفارق السن

ال ن . س . ع . م . بالقاهرة
تزوجيه وليس في مقدور عمه ان يحرمه من الميراث

ال . ع حسن . ع .
هذا المرض نتيجة ضعف في اعصابك فعالج اعصابك تشف منه

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
سبرو خطوط

الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

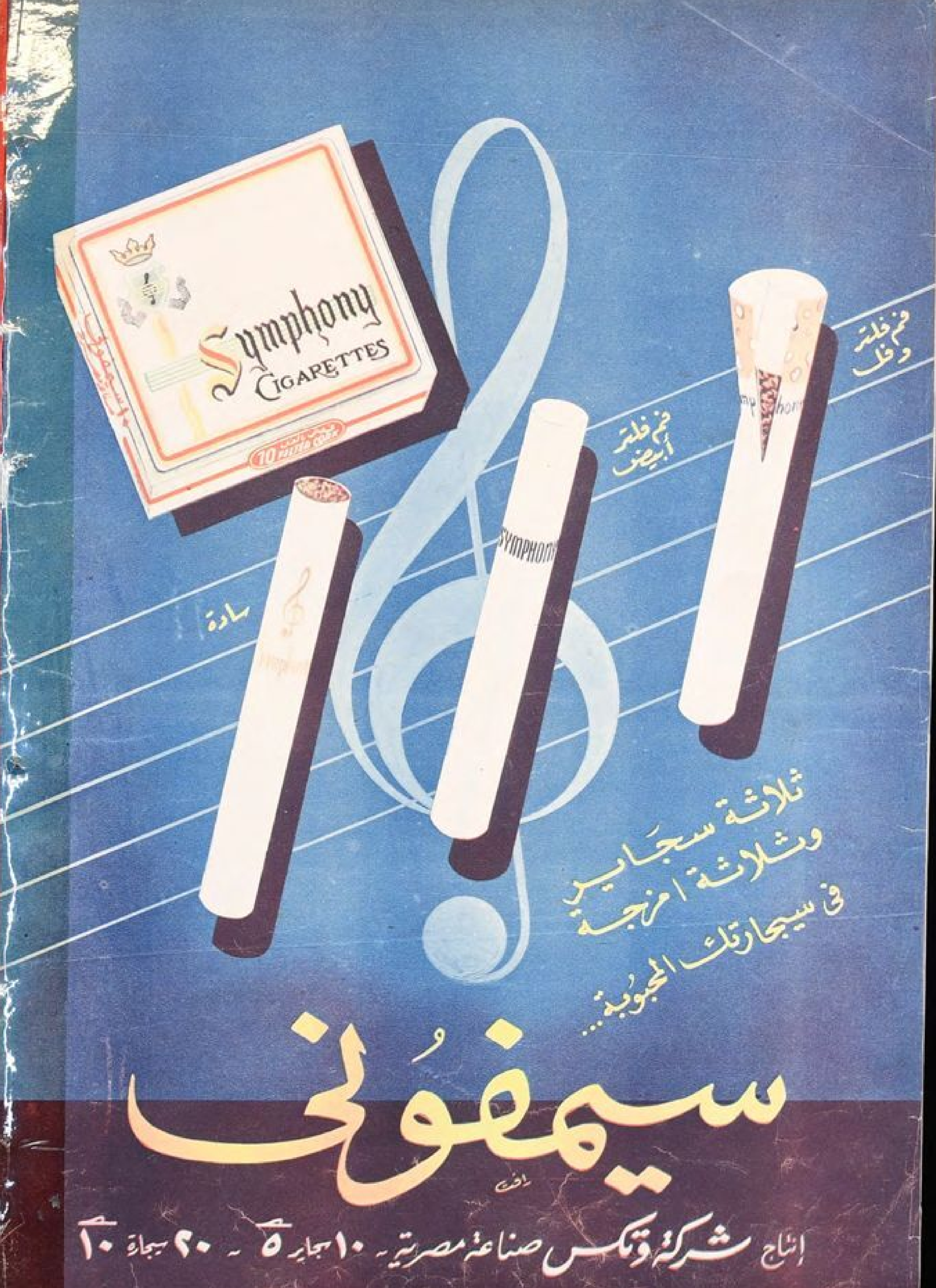
Symphony
CIGARETTES
فم فلتر وفل
فم فلتر أبيض
سادة
ثلاثة سجاير
وثلاثة أمزجة
في سيجارتك المحبوبة...
سيمفوني
إنتاج شركة وتمكس صناعة مصرية ـ ١٠ سجاير ٥ مـ ـ ٢٠ سيجارة ١٠ مـ

آخر ساعة

AKHER SAA No. 928 — 6 AUGUST 1952
العدد ٩٢٨ - ٦ اغسطس ١٩٥٢

النصر لنا ..!

مأساة الملك السابع

بقلم محمد التابعي

٣٠ مليما

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

هل تعرف بلادك ؟
الصخرة التي تنبت فيها الخضرة وسط البحيرة .. والبجع السابح في هدوء، أحد المناظر الخالدة في حديقة الحيوان .
تصوير ممدوح زارع
بقسم الثانوية

خطابات إلى المحرر

انقطاع النور

عندما تتحول الشركات الاجنبية الى مصالح حكومية ، تسوء حالتها وتزداد شكاوى الجمهور من الاهمال اولا ؛ والروتين الحكومي ثانيا ، وسوء الادارة ثالثا الخ ..

انا افرح بكل مرفق من مرافق الحياة يتم تأميمه . ولكننا نكتوي دائما بالنار ... وفي الشهر الماضي انقطع التيار الكهربائي اربع مرات في منتصف الليل .. من قصر النيل الى الجيزة .. وعندما لم نحصل ان جهة شركة النور الا قليلا جدا .. ولم يكن ينقطع التيار الكهربائي اكثر من ثوان معدودات .. اما اليوم فنور القاهرة ينقطع بالثلاث ساعات . وقد تعودت هذه المصلحة ان تقطع النور عن كل مشترك يتأخر في تسديد الاشتراك حتى ولو كان متغيبا في اجازة الصيف خارج القطر .

ان ادارة النور الكهربائي لا تعامل الناس بما تحب ان يعاملوها به !

علي لطفي – بالمساحة

عداد التاكسي

اصبحت تاكسيات القاهرة اغلى الف مرة من تاكسيات الاسكندرية .

وقد كانت عدادات التاكسي في القاهرة مضرب المثل في الدقة والامانة ... وقد كانت ادارة المرور تشدد على سائقي التاكسيات وتحاسبهم حسابا عسيرا ... اما الان فقد اصبح معظم السائقين يتلاعبون في العدادات .. وراكب التاكسي ليس لديه وقت للذهاب الى القسم لحاجته الى الوقت .. والمسألة مسألة ذمة وامانة فما رأي رجال المرور في هذا ؟

اكشفوا عن العدادات بدقة وانا واثق انكم ستضبطون تسعة وتسعين في المائة من عدادات التاكسي باطلة !

اسماعيل عبد المجيد

لسنا في حاجة الى سياسة

انا في حاجة الى قادة !

ان الفرح في هذه الايام التي يتم فيها انشاء الدولة من جديد . الغاء جميع الاحزاب ؛ فقد ذاقت مصر الامرين من هذا النظام الفاسد ولم يستفد منه الا عدد قليل من المصريين الذين يسيرون في ركاب الزعماء .

ان مصر الان ليست في حاجة الى ساسة ولكنها في حاجة الى قادة ...

لقد اثبت التجارب فشل السياسيين في حكم مصر حكما صالحا يعود على المصريين جميعا بالخير . وقد سئم الشعب الحديث عن الاحزاب التي ليس لها هدف سوى الوصول الى كراسي الحكم ...

والذين طهروا مصر من رأس الفساد ، يستطيعون – بجرة قلم – ان يطهروها من جميع الاحزاب !

ان الوزراء السابقين الذين استغلوا نفوذهم – اعتمادا على ما لاحزابهم من قوة شعبية – فضاربوا في البورصة والشركات الكبرى والمصارف في مناقصاتهم وما الى ذلك يجب ان يحاسبهم قادة هذه الثورة حسابا عسيرا !

ع . القليجي

كتاب اليوم القادم

المرأة الجديدة

بقلم توفيق الحكيم

يصدر يوم ٣ سبتمبر

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● حاول ان تحكم عقلك في هذا الاسبوع .. ان المشاكل – مشاكلك على الاخص – لاتحل بالعواطف .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● انك تحاول التحرر من كابوس وهمي ... وهو يسيطر عليك يوما بعد يوم ... ربه في نفسك يزل هذا الكابوس .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● فكر جيدا قبل ان تقدم على اي عمل ... فانك معرض لان يجرفك التيار .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● اقتصد ما امكنك . فسوف تجد نفسك اذا اسرفت في هذا الاسبوع – امام ورطة كبيرة !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● لاتسكت على مضايقات احد ولو كانت تافهة .. فقد تتحول هذه المضايقات الى اذلال . والذل تحطيم للنفس !

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :

● افتح قلبك للحياة في هذا الاسبوع واشعر بان الدنيا مبتسمة لك .

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

يقدم لك احد الاصدقاء نصيحة طيبة فتقبلها . ولكن لاتحمله نتائج عدم انباعك النصيحة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تبذل لك وعود كثيرة . لاتصدق منها ماسيصدر في ساعات المرح .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● سوف تقع في حب جديد . وربما يكون الحب الاخير الذي تبحث عنه . كن شديد الثقة بنفسك .. وربما !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يبدو ان الحظ بدا يبتسم لك . انتهز الفرصة قبل ان يتحول الحظ عنك !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● واجه الحقائق ولا تهرب من الواقع فان الحياة كفاح والويل للمغلوب .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لاتدع احدا يتدخل في شئونك الخاصة .. اعمل ماتريد .. ولكن بعد التفكير طويل .. وسوف تجد من ينصحك فلا تأخذ بهذا النصح

أحداث الساعة

اللهم لا شماتة .. ولكن !

اصبح من ايسر الامور واهونها واسهلها الآن ان يلقى اي انسان على الملك السابق حجرا ، حيث لا خطر ولا شبه خطر من القاء هذا الحجر

أما الاستاذ محمد حسين هيكل رئيس تحرير « آخر ساعة » فقد اختار في « آخر ساعة » أن يلقى هذا الحجر على زعماء الاحزاب السياسية جميعا ويقول لهم :

« اسكتوا انتم ودعوا غيركم يتكلم ويسأل في صراحة واضحة ، وثورة نفس جامحة

« ماذا فعلتم لتوقفوا الملك السابق عند حده ؟

من منكم وقف ضد تصرفاته وقال له مكانك ؟

ليس من حق الذين حنوا رؤوسهم امامه ان يرفعوها اليوم بعد أن ذهب والا فما ارخص البطولة وما أهون المجد .. الخ الخ .. »

ويظهر أن الاستاذ هيكل نسي المذكرة التي ارسلناها للملك السابق في سنة ١٩٥٠

وكنا ستة عشر منهم بعض رؤساء الاحزاب وعدد من الحزبيين والمستقلين، وليس من الضروري الآن والعهد بها قريب أن أعيد نشرها ولكني اكتفي بان اقتطف بعض ما قلناه على سبيل التذكير لا التشهير

« ياصاحب الجلالة : ان البلاد لتذكر لكم ايا ما سعيدة كنتم فيها الراعي الصالح الرشيد **وكانت** تحف بكم أمة تلاقت عند عرشكم آمالها والتفت حول شخصكم قلوبها وما العهد ببعيد عن حادث القصاصين ...

« اليوم تجتاز البلاد مرحلة قد تكون من أدق مراحل تاريخها الحديث ومن الاسف أنها كلما اتجهت للعرش في محنتها حيل بينه وبينها لا لسبب الا لان الاقدار قد افسحت **مكانا في الحاشية الملكية لاشخاص لايستحقون هذا الشرف فاساءوا النصح واساءوا التصرف** بل ما من حامت حول تصرفاتهم ظلال كثيفة من الشكوك والشبهات هي الآن محل التحقيق الجنائي الخاص باسلحة جيشنا الباسل حتى ساد الاعتقاد بين الناس أن يد العدالة ستقصر حتما عن تناولهم بحكم مراكزهم ...

« ان النظام النيابي أضحى صرحا مزعزعا ...

« ومن المحزن أن ترددت على الالسن في داخل البلاد وخارجها هذه المساوىء وغيرها من الشائعات الفاضحات التي لا تتفق مع كرامة البلاد حتى اصبحت سمعة الحكم المصري مضغة الافواه واصبحت صحافة العالم تصورنا في صورة شعب مهين يسام الضيم فيسكت عليه ويساق كما تساق الانعام والله يعلم أن الصدور منطوية على غضب تغلي مراجله وماتمسكه الا بقية من امل يعتصم به الصابرون ...

« والواجب ان انصارحكم بالحقائق ابتغاء وجه الله والوطن لا ابتغاء حكم ولا سلطان ...

« يا صاحب الجلالة : ان احتمال الشعب **مهما طال فهو لابد منته الى حد وانا لنخشى ان تقوم في البلاد فتنة لا تصيبن** الذين ظلموا وحدهم بل تتعرض فيهما البلاد الى افلاس مالي وسياسي وخلقي ... »

وفي ذلك الاعضاء ومن وقعوا عليها **طه السباعي** ميرؤساء الاحزاب والسياسيين الآخرين .

وقد غضب جلالته علينا بسبب هذه العريضة أشد الغضب ولم تدع للسراي حتى الى حفلة ميلاد جلالة الملك الحال وشطب اسماءنا بنفسه بالقلم الاحمر كما علمنا في ذلك الوقت

وصرح رئيس الحكومة مصطفى النحاس يومئذ أن الحكومة ردا على هذه العريضة التي حولت اليه ، ما يدل على غضبه عليها فقال « انه لن يسكت بعد اليوم على هذا الاجرام السافر في حق البلاد » .

واستمر الملك يشعرنا في كل مناسبة بغضبه وسخطه حتى انه طلب الى الدكتور هيكل رئيس الاحرار بوساطة احد رجاله قبل تنازله بايام ان يعتذر فاعتذر الرئيس عن الاعتذار ، واصر على ما جاء بالمذكرة كل الاصرار

ومن أعجب ما حدث أن الملك السابق بعد أن رأى بعينيه النذر واحس بدبيب الثورة وعلم علم اليقين بالاضطراب الذي أدى الى استقالات وزارات متعاقبة في فترة وجيزة وبعد أن طلب اليه تعيين اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية بصفة رسمية فرفض بعد أن عرف مبلغ تعلق الجيش به وقد استهانه جدير بالتقدير والاجلال والالتفاف حوله ... بعد أن علم كل هذا وفي اثناء اجتماع الوزراء برياسة الهلالي لحلف اليمين في المرة الاخيرة التفت للاستاذ طه السباعي في الاجتماع وقال : أرى بينكم للمرة الثانية واحدا ممن وقعوا العريضة « الى مش كويسه » يا ، ليكون وزيرا مع انه لم يعتذر !!

ولابد أن الاستاذ نجيب الهلالي اخذ بعد ذلك « يتأمل » في تفكير ملك مازال يحقد الى هذا الحد على الذين نصحوا والنصح كالشمس انهم كانوا على حق !

ولا أحب ان أتكلم الآن طويلا عن مذكرة رفعتها من شهور الى السراي بعد ان اطلع عليها الدكتور هيكل ووافق عليها .. كان أول ما فيها تنبيه الملك السابق

١ - الى وجوب المحافظة على سمعته الشخصية التي أصبحت حديث الناس

٢ - والى وجوب ان يقيم نفسه حارسا على النزاهة وطهارة اليد في جميع مرافق البلاد

٣ - الاهتمام باعمال البر والبذل في سبيله والتخفيف عن المزارعين والمستأجرين في املاك والاوقاف الخاصة

الى غير ذلك مما تعمل له الوزارة القائمة والعهد الجديد

***

اما بعد ... وقد ذكرت للاستاذ هيكل بعض ما يعرف ، وذكرت له بعض ما لا يعرف فهل يصر على ان يطالب في عنف رجال الاحزاب « جميعا » بالسكوت والتزام الصمت ويعيرهم بانهم كانوا يرتعدون خاشعين ، ويحنون صاغرين ؟ أم تراه يسمح لنا الآن بعد هذا البيان ، أن نتكلم ولو في بعض الاحيان ، عندما يجب الكلام ، خدمة للحق وتنويرا للرأي العام ؟

ابراهيم دسوقي اباظه

يجب أن يعدن إلى أرض الوطن

من رأيي أن تطالب الحكومة المصرية بعودة الاميرات الثلاث كريمات الملك السابق - فريال وفوزية وفادية - الى ارض الوطن فورا !

ان مكانهن الطبيعي هنا - وليس لهن مكان في حاشية الملك السابق !

ان أصدقاء الملك السابق الجدد ، كلهم من أصحاب الندية القمار ، والمقامرين المحترفين ، وممثلات هوليوود .

ان هذه العينات من البشر ستكون هي الجو الذي يحيط بالملك السابق واسرته ، وليس هناك من يرضى بان تعيش ثلاث فتيات صغيرات تتفتح عيونهن للحياة ، في ذلك الجو الخانق الملوث !

ان حياة هؤلاء الاميرات الثلاث سوف تكون في المستقبل محسوبة على مصر ، ولقد جربنا من قبل ترك اميرات العرش في الاجواء المسمومة ، وكانت النتيجة مأساة كمأساة الاميرة فتحية !

يجب ان تعود فريال وفوزية وفادية فورا الى ارض الوطن اذا اريد لهن ان يكن اميرات صالحات !

ان لهن في مصر اما ... وجدة ليس لها غيرهن والواجب يقتضيها اليوم أن تكرس حياتها ومستقبلها لبناتها الثلاث اما أن تترك في رعاية أب مشغول عنهن باصدقائه من أصحاب اندية القمار ، والمقامرين المحترفين ، وممثلات هوليوود ، فهذا مالا يرضاه أحد ، ولسوف تكون مصر وحدها هي التي تدفع ثمنه !

بلسان من تتكلم محطة الاذاعة ؟

محمد فتحي ..

اليست هناك رقابة على الاذاعة الرسمية للحكومة المصرية !

اليس هناك من يشرف على ما ينبغي ان يقال فيها وما لا ينبغي أن يقال

منذ بضعة أيام استمعت الى برنامج من «رأي الشعب في التطورات الاخيرة» وكان بين الذين أبدوا آراءهم أمام الميكروفون فلسطيني من قطاع غزة

وأبدى الفلسطيني من قطاع غزة آراءه في كل شيء بصراحة ، بما في ذلك رأيه في الملك السابق

والى هنا وكل شيء يمكن أن يمر بسلام

ولكن الفلسطيني من غزة لم يكتف بهذا وانما تكلم عن رشاو من اليهود دفعت للملك السابق !

في رأيي ان هذا عبث ولعب أطفال !

للملك السابق سيئات لا تعد ولا تحصى وهي تبرر من وجهة نظر شعبه خلعه من العرش وقد خلع !

ولكن مسألة « الرشاوى التي دفعها اليهود » مسألة أخرى ، ومسألة خطيرة وهي لا تمس الملك السابق ، بقدر ما تمس جهودا مقدسة بذلتها مصر ودماء زكية أسالتها مصر ودموعا وآلاما عانتها مصر من أجل عيون هذا اللاجىء الفلسطيني في غزة !

ان محطة الاذاعة الرسمية للحكومة المصرية ليست مقهى بلديا في ملتقى الترجمان يجلس عليه الحشاشون ويتركون خيالهم يسبح في آفاق الدخان الازرق ثم يتركون السنتهم تطلق هذه الاخيلة دون مسئولية ولا حساب !!

ماهي معلوماتكم عن الشرف ؟

نقيب الاشراف :

اكتشفت نقابة الاشراف فجأة ، أن الملك السابق لايمكن أن يكون من نسل النبي !

وكانت هذه النقابة هي نفسها التي اكتشفت منذ شهور أن الملك السابق ينحدر رأسا من نسل النبي ، وكان نقيبها هو الذي أذاع بيانا على المسلمين بهذه البشرى يومئذ ، وكان هذا النقيب هو الذي قبل بعد ذلك في ولاء وخشوع عطايا الملك السابق !

بودي لو علمت كيف اكتشف السادة الاشراف ، أن « السيد » السابق قريب لهم ونسيب !

وبودي لو علمت كيف عاد السادة الاشراف فاكتشفوا أن « السيد » السابق لا هو قريب ولا هو نسيب !

من الذي أرغم السادة الاشراف بالامس على قبوله بينهم ، وماذا كان يستطيع أن يفعل بهم لو قالوا له لا ؟

والمسألة مسألة وثائق قبل كل شيء ومسألة أدلة اثبات قبل أي شيء

وكان في استطاعة السادة الاشراف أن يقولوا :

- كله الا هذا ... وأي شيء الا استغلال النسب للنبي

وماذا كان فاروق يستطيع أن يفعل بهم

هل كان يستطيع أن يحيط دورهم بالمدافع وأن يعلق رؤوسهم من المشانق !

لم يكن يستطيع ، وكان السادة الاشراف وقتها قد استطاعوا أن يردوا عن النبي الكريم هذا النسب الذي لحق به على آخر الزمان

وبعد

بودي لو توجهت الى المسئولين في نقابة الاشراف بسؤال :

- ما هي معلوماتكم عن الشرف !!

محمد حسنين هيكل

ما زلت عند رأيي !

دسوقي اباظة

من سوء حظي اني ما زلت عند رأيي !

ان المذكرة التي رفعتها الاحزاب في صيف ١٩٥٠ كانت عملا عظيما جديرا بالاحترام ولكنها في رأيي لا تكفي ... ماذا كان قبل هذه العريضة وماذا كان بعدها !

لقد قدمت هذه العريضة في صيف سنة ١٩٥٠ ، ومر على ذلك عامان فما هو الجهد الايجابي الذي قامت به هذه الاحزاب بعد ذلك في مدى هذين العامين !

ان هذه المذكرة دون جهد ايجابي بعدها أشبه ما تكون بمن يلقي حجرا على وحش ثم يجري بسرعة !

لقد كانت هذه المذكرة في رأيي بداية « ممتازة »

ولكن المسألة كلها لم تزد على مجرد بداية ، ليس لها طريق مرسوم تسير فيه ، وليس لها غاية أخيرة تنتهي اليها

محمد حسنين هيكل

أسرار الأزمة التي انتهت بحركة القوات

حيدر يقول للـواء نجيب: الملك ثائرٌ وهائجٌ..!

انتخابات الضباط

ليس موضع خلاف ان حركة القوات المسلحة كانت نتيجة مباشرة لازمة نادي الضباط !

ولكن الذي هو موضع خلاف أن يقال ان أزمة الضباط كانت السبب الوحيد في حركة القوات المسلحة ، وكما قال احد قواد هذه الحركة :

— ان هذا الذي حدث هو نتيجة تفكير سنوات طويلة ، واعداد سنوات طويلة ، ولم تكن ازمة النادي الا القشة التي زادت على الحمل ، وناء بها ظهر البعير ، وانقصم ظهره كما يقول المثل العربي المشهور !

ولقد كانت ازمة نادي الضباط قصة حافلة بالاسرار ولسوف تكون هذه القصة في السنوات المقبلة هدفا لجميع المؤرخين الذين يريدون البحث عن الحقائق والذين تكون مهمتهم ان يلقوا اضواء كثيرة على هذه القشة التي قصمت ظهر البعير !

سيان للكراهية

ان سر القشة التي قصمت ظهـــــر البعير بدا ضحى ذات يوم في صيف سنة ١٩٥٠

قبل ذلك اليوم لم يكن اللواء حسين سري عامر — الرجل الذي سيرتبط اسمه الى الابد بالكارثة التي حلت بملك مصر السابق فاروق — الا ضابطا عاديا ، وكان عدد كبير من الضباط يكرهونه — هذا صحيح — ولكن هذه الكراهية لم تخرج — حتى ذلك الوقت — عن الحد العادي !

وكانت اسباب هذه الكراهية ترجع الى عاملين :

- اولهما ان اللواء حسين سري عامر كان على اتصال ببعض رجال الحاشية
- وثانيهما انه كان موضع ريب لربط اسمه بحوادث مما يقع في اختصاص نطاق سلاح الحدود الذي كان هو في ذلك الوقت اركان حربه

وقامت تحقيقات الاسلحة الفاسدة

ورأى النائب العام الاستاذ محمد عزمي — في ذلك الوقت — ان موقف اللواء — وكان وقتها برتبة الاميرالاي فقط — حسين سري عامر تحيط به الشبهات ، ولكن هذه الشبهات من ناحية اخرى لم يقطعها دليل يحسمها ويرفعها الى مرتبة التهمة المحدودة فاكتفى بأن طلب من اللواء حسين سري عامر ان يبقى دائما تحت الطلب ، وان لا يغادر القاهرة الا باذن منه !

الى دوفيل

ثم جاء ضحى ذلك اليوم الذي بدات فيه قصـــة القشة التي قصـــمت ظهر البعير !

وفوجىء احـــد رؤساء النيابة الذين كانوا يقومون بالتحقيق مع النائب العام السابق محمد عزمي ، بحسين سري عامر يدخل عليه ويقول في عجرفة واضحة :

— ان النائب العام كان قد امـــر الا اسافر من القاهرة الا باذن ، ولكني مضطر للسفر ، ولقد بررت هنا لأخطر، لا لأستأذنه ، فلقد تلقيت الآن امرا من دوفيل بان الملك يريدني هناك فورا !

واخرج حســـين سري عامر برقية من جيبه ، وكان مرسل البرقية ، هو احد رجال الحاشيـــة الذين كانوا مع الملك السابق في رحلته المشهورة الى دوفيل في ذلك الوقت — يطلب من حسين سري عامر ان يلحق بالركب في دوفيل !

وقال رئيس النيابة : ان الامر خطير ، وانه لا يستطيع أن يتصرف فيه وحده وانه لهذا سوف يعرض المشكلة كلها على النائب العام

ونهض رئيس النيابة قاصدا غرفة النائب العام يعرض عليه كل المشكلة

وقال النائب العام :

— اين هو حسين سري عامر ؟

وقال رئيس النيابة :

— تركته ينتظر في غرفتي

وقال النائب العام :

اطلب منه ان يأتي الى هنا !

وبعد قليل كان حسين سري عامر يدخل غرفة النائب العام وعلى وجهه نفس النظرة المتعجرفة وفي يده البرقية القادمة من دوفيل

ونظر النائب العام الى حسين سري عامر متسائلا وقال حسين سري عامر :

— أنا مضطر الى السفر ولهذا جئت لاخطارك فان عندي امرا !

وقال النائب العام :

— اسمـــع ياحســـين بك — لم تكن الالقاب قد الغيت في ذلك الوقت ! — انني لم اكن اريد ان اقبض عليك ما دمت لم تصر على مغادرة الارض المصرية برغم أوامري فسوف اوقع الآن امرا بالقبض عليك

وامسك النائب العام قلمه وبدأ يخط امر القبض على حسين سري عامـــر ، وفوجىء حسين سري عامر بهذا الاجراء فوقف يصيح ويهدد واستعمل في تهديده اسم الملك السابق ، واستبد الغضب بالنائب العام فضرب المكتب بقبضة يده وقال :

— اسمع انا لا اسمح لك باســـتغلال اسم الملك ، ولا تنس انني هنا اجري التحقيقات باسمه !

تطهير الحدود !

وكانت هناك اصوات كثيرة قد ارتفعت في تلك الفترة تطلب تطهـــــير الجيش واجريت حركة تنقلات كبرى ... وكان من ابرز مظاهر تلك الحركة تعيين اللواء محمد نجيب مديرا لسلاح الحدود

وكانت مهمة محمـــد نجيب ان يطهر سلاح الحدود من آثار حسين سري عامر وبدأ الرجل مهمته بجد واخلاص

ولكن الامور لم تصل الى بعيد في هذا الاتجاه ، فقد طرأت على قضية الاسلحة تلك التأثيرات المشهورة ! وخرج النائب العام السابق محمـــد عزمي وتفككت عرى الاتهام في القضية

واخرج من حسين سري عامر

والى هنا كان يمكن ان يمر كل شيء في هدوء

ولكن التحدي السافر بدأ فجأة

ذات صباح صدرت الصحف تحمل نبأ الانعام على حسين سري عامر برتبة اللواء وكانت صدمة عنيفة لضباط الجيش

وربما لم تكن ضد الرجل تهم محدودة وربما ... وربما ... والف احتمـــال واحتمال ، ولكن ماذا والشبهات كانت تحيط به والريب تلوك اسمه .. والنائب العام السابق وجد من الظروف والملابسات ما اجاز لنفسه معه ان يقبض عليه ... لماذا يرقى الى رتبة اللواء ؟

المعركة تتجدد !

وبدأ محمد نجيب يحس بتيارات خفية في سلاح الحدود ، ووصل الامر الى حد ان مسائل كثيرة من مسائل سلاح الحدود كانت تعرض — دون علم من اللواء محمد نجيب — على حسين سري عامر وعرفي بينه لم يعد الى الخدمة العاملة بعد !

ثم جاءت المفاجأة الثانية ...

ذات صباح .. في صحف الصباح

ان اللواء حسين سري عامر قد عين في سلاح الحدود

ودهش محمد نجيب ...

في سلاح الحدود الآن لواءان احدهما مدير بالاسم ، والثاني يحاول ان يكون المدير بالفعل

ووقف محمد نجيب

وبدت الخطوط الواضحة للمعركة من يومها

اصبح محمد نجيب يمثل كل المعاني المحبوبة في الجيش

واصبح حسين سري عامر يمثـــل كل المعاني المكروهة في الجيش

وذات صباح ... في صحف الصباح صدر امر غريب :

— بعين اللواء حسين سري عامر مديرا لسلاح الحدود ، وينقل اللواء محمد نجيب مديرا لسلاح المشاة !

وتحددت خطـــوط المعركة اكثر واكثر وبدأ القدر ينسج حول هذه الخطـــوط خيوط المعركة الكبرى !

الشر ينتصر !

وكان كثيرون في ذهول من هذا الذي يجري !

ماهو معنى هذا التحدي .. وما القصد منه ؟

القاعد في حديقة نادي الضباط في انتظار الضباط يوم الاجتماع الخطير

الضباط يستمعون الى مايقال

وقائع الحداد على الشهيد عبد القادر طه .. اثارت الازمة

المسلحة

وكان هناك عدد كبير يرى ان الامر خطير ، وان العناد فيه قد يؤدي الى نتائج مروعة !

ولم تكن هذه المسألة هي السبب وحدها ... وانما كان هناك الف سبب وسبب لتذمر ضباط الجيش ، وكانت منشورات الضباط الاحرار تخرج كل يوم تفيض باسباب التذمر وتفيض بطلبات اصلاح الحال

بل ان الفريق محمد حيدر رأى في ذلك الوقت ان ارجاع حسين سري عامر الى الخدمة ، ومنحه رتبة اللواء ، وفرضه مديرا لسلاح الحدود ، عمل خاطيء وهدد بالاستقالة من منصبه

ولكن الامور انتهت بانتصار الشر .. انتصارا مؤقتا

واسكتت كل الاصوات ، واخرست كل الالسنة

ولكن الامر بات واضحا — وخطوط المعركة كما قلنا ظاهرة — والقدر هو الذي اختار البطلين ، وركز وراء كل منهما المعاني التي تناسبه ، وتوافق استعداده ! واحس كل ضباط الجيش بهذا

وكان واضحا منذ الدقيقة الاولى ان اجل خدمة قدمت لحركة تذمر الضباط هي عملية « بلورة » البطولة حول رجل معين و « بلورة » المقاومة ضد رجل معين

وكان الرجل الذي تبلورت حوله البطولة هو محمد نجيب

وكان الرجل الذي تبلورت ضده المقاومة هو حسين سري عامر !

نوع السلاح !

وجاءت انتخابات النادي ... نادي الضباط

وكانت الفرصة لاخراج المكتوم المكبوت وشاء القدر ان تكون قوى الشر هي التي تقدم بيدها الفرصة التي قدر لها ان تكون اداة اعدامها !

صدرت اوامر ، ممن كانت لاترد لهم اوامر في ذلك الوقت ، بأن يمثل سلاح الحدود في مجلس ادارة نادي الضباط

وكانت هناك معارضة في هذا التمثيل وكانت المعارضة ضد حسين سري عامر بالذات اكثر مما هي منه ضد اي شيء آخر !

وكانت حجة المعارضين : ان سلاح الحدود يقوم على ضباط منتدبين للخدمة فيه من اسلحة الجيش المختلفة ، وهم بحكم تبعيتهم لاسلحتهم الاصلية ، ممثلون في مجلس ادارة نادي الضباط فلماذا يعاد تمثيلهم مرة ثانية بحكم انتمائهم — المؤقت — لسلاح الحدود !

ولكن اوامر من لم تكن ترد لهم اوامر لم تفهم هذا المنطق ، وربما ايضا لانهم احسوا ان المسألة لم تعد مسألة انتخابات وانما مسألة ضباط يريدون ان يرفعوا رؤوسهم وان ينجحوا !

وكما تحدث من قبل خطوط المعركة وكما تحدث وتبلورت شخصية الابطال من الناحيتين

تحددت بهذه الاوامر انواع الاسلحة التي تستخدم فيها

اخرج من هنا !

وجاء يوم الانتخابات .. وكان النصر ساحقا لمحمد نجيب .. او بمعنى اصح للمعسكر والافكار التي يمثلها محمد نجيب وكانت الهزيمة ساحقة لحسين سري عامر .. وايضا — بمعنى اصح — للمعسكر والافكار التي يمثلها حسين سري عامر

اكتسح محمد نجيب اصوات الضباط وسلمته اصواتهم بالقوة ووضعته رئيسا للنادي

وقام مندوب سلاح الحدود يريد ان يتكلم وتلقفته الهتافات والثورات من كل ناحية : اقعد .. اخرج من هنا ..

وقال مندوب سلاح الحدود : مالم تنتخبوا الآن مندوبا من سلاح الحدود فاني انسحب .

ودوى التصفيق ترحيبا بالانسحاب فنهض غاضبا وخرج .. ولم يخرج وراءه احد !

بالامر !

ولكن تلك كانت الجولة الاولى

وكان المنتصرون يعلمون ان من كانت لاترد لهم اوامر لن يسكتوا ولن يسمحوا لرؤوس في هذا البلد ان ترتفع فوق رؤوسهم

وفي صباح اليوم التالي استدعى الملك السابق — الفريق محمد حيدر — ودار بينهما الحوار التالي :

الملك السابق — هل علمت ماحدث في انتخابات نادي الضباط

محمد حيدر — نعم

الملك السابق — كيف يحدث هذا ... ان المسألة كانت تحديا لي وانا لا اقبله

مجلس الادارة برئاسة اللواء محمد نجيب يتصدر الاجتماع

اللواء محمد نجيب يتحدث الى مجموعة من الضباط بعد الاجتماع

مجلس الادارة يقف ايضا حدادا على الشهيد عبد القادر طه

اللواء محمد نجيب رئيس مجلس النادي يستمع الى القائمقام رشاد مهنا عضو مجلس الادارة وقتئذ

محمد حيدر — المسألة انهم يكرهون حسين سري عامر ، لم تكن هناك ضرورة لان يعود الى الجيش وهذا رأيي

الملك السابق — هذا كلام فارغ ... لابد ان يدخل مجلس ادارة النادي مندوب عن سلاح الحدود ... بالامر

محمد حيدر — كنت اريد أن استأذن في أن اقدم استقالتي

الملك السابق — هذا كلام فارغ وهو ليس مهما الآن والمهم انني — بالامر — اريد ان يدخل مجلس ادارة النادي مندوب من سلاح الحدود

وخرج حيدر !

لا املك هذا القرار

وكان اللواء محمد نجيب في مكتبه في اليوم التالي حينما دق التليفون في مكتبه :

— ان محمد حيدر يريده الآن فورا

وذهب نجيب الى مكتب القائد العام السابق

وكانت هموم الدنيا كلها منعكسة على كتفي حيدر ، وقال حيدر

— ما هذا الذي جرى امس في نادي الضباط ..

وقال محمد نجيب :

— ليس لي فيه دخل وهذه ارادة الضباط ، ولم اكن انا ادير الجلسة ، وانما كان يديرها المجلس القديم وهو الذي اشرف على الانتخابات

وقال حيدر :

— لابد أن تقبلوا مندوبا من الحدود في مجلس الادارة

وقال محمد نجيب :

— ولكني لا املك اتخاذ مثل هذا القرار ، ولا مجلس الادارة كله ، وانما تملكه الجمعية العمومية

وخفض حيدر صوته ثم قال لنجيب :

— اسمع يا نجيب ... بيني وبينك الملك غاضب جدا ... وهو مصمم على دخول مندوب من الحدود ... افعل كل ما تستطيع ، انا اخذت السألة على عاتقي !

وقال نجيب :

— اعرض الامر على مجلس الادارة

وقال حيدر :

— ضروري ... ولكن لاتنس ان هذه هي رغبة الملك

بشرطين !

وخرج محمد نجيب فدعا مجلس ادارة النادي للاجتماع وروى لهم ماحدث بطريقة فهموا منها جميعا الجاري الخفية في القصة

وكان رأيهم جميعا هو الرفض

وقال نجيب :

— انا اقول لكم حلا وسطا ... هذا الامر لا نملكه نحن ، وانما تملكه الجمعية العمومية ونحن لا مانع عندنا من أن نقبل مندوبا من الحدود في المجلس بشرطين :

الاول أن يكون مندوبا مستمعا

الثاني أن يكون مندوبا مؤقتا حتى تجتمع الجمعية العمومية فتقر الوضع او ترفضه اساسا وهذا حقها وحدها

وعاد اللواء محمد نجيب الى الفريق محمد حيدر يقص عليه ما حدث ، وقال حيدر غاضبا :

— جمعية عمومية ايه ... الدنيا مقلوبة والملك هايج

وقال محمد نجيب :

— انا اسف وهذا هو آخر ما استطعت أن اصل اليه !

«اللحظات الحاسمة»

وجاء مندوب عن سلاح الحدود ... مندوب مستمع

وكان المفروض أن تدعى الجمعية العمومية لالغاء الوضع او تثبيته ولكن شيئا من هذا لم يحدث ...

وحينما وجه مجلس الادارة الدعوة الى اجتماعها لم تصل الدعوة ، ولقد كان المفروض أن تصل هذه الدعوات عن طريق ادارة الجيش بالطريق القانوني

ولكن ادارة الجيش عطلت ارسال الدعوة وبدأ ان الامر تحول الى مؤامرة مقصودة

ومرت ظروف وتطورات

لم تجتمع الجمعية العمومية برغم كل شيء

وكان اجتماع الجمعية العمومية لحظة مثيرة من التاريخ ، والذين رأوا هذا الاجتماع احسوا أن هناك شيئا ، ولم يدرك الذين رأوا الاجتماع وهم يرون مجموعة من الضباط تروح وتجيء كقطع حية من النشاط نفسه — ان هؤلاء انفسهم هم ابطال حركة كبيرة مقبلة :

وفي هذا الاجتماع بدأ ان اللحظات الحاسمة على الابواب

رفضت الجمعية العمومية وجود مندوب سلاح الحدود سواء كان متكلما او مستمعا وحين ذكر اسم اللواء حسين سري عامر قامت القيامة سخطا وغضبا .

وكان محمد نجيب هو رئيس الجلسة ولكنه استطاع ان يمسك الزمام بيده من جديد !

وحين انتهت الجلسة كان واضحا ان الخير قد احرز انتصارا جديدا .. ولكن ما هو رد الفعل ... وكيف يكون الصدى؟

الاخ ضد اخيه !

ولم يتأخر الانتظار !

فالذين لم تكن ترد لهم اوامر قد ساءهم أن تداس رغباتهم بالاقدام من مجموعة من الضباط الشبان

واذن ماذا ؟

لم يعد ينقذ الامر في رأيهم الا اجراء حاسم ... سريع ... يظهر من هو القوي ومن هو الضعيف ، ومن هو الآمر ومن هو المطيع .

وصدر الامر بحل مجلس ادارة نادي الضباط

وفوجيء اللواء محمد نجيب بشقيقه اللواء علي نجيب قائد قسم القاهرة السابق يدخل عليه في الليل يحمل خطابا سريا من اللواء عباس زغلول رئيس ادارة الجيش يطلب منه فيه ان يتسلم من اللواء محمد نجيب كل عهدة نادي الضباط

وامسك محمد نجيب الامر بين يديه وقال :

— انني في دهشة مبعثها سببان :

الاول أن يصورا انت بالذات دون كل لواءات الجيش معي في الموقف ماذا يريدون ... هل هدفهم ان يضعوا الاخ ضد اخيه ؟!

والثاني أن يصل بهم الاستهتار الى هذا الحد ... هل يريدون أن يجعلوا كل الناس عبيدا ؟!

ثم التفت اللواء محمد نجيب الى شقيقه وقال له :

— اني مضطر الى رفض هذا الامر الآن كل عهدة النادي امانة في عنقي امام الجمعية العمومية ومسئوليتي امامها وحدها وليس لادارة الجيش اي حق على في هذا

اني ارفض !

وخرج اللواء علي نجيب ...

وكان الامر قد شاع بين الضباط ... وانعقدت الاجتماعات بينهم وانعقدت المشاورات وبدأت المسألة تأخذ شكلا جديا واحست الوزارة القائمة — وزارة حسين سري — ان الامر كله جد لا يحتمل عبثا او تهاونا

وذات ليلة دق التليفون في بيت اللواء نجيب وكان المتحدث هو الاستاذ محمد هاشم وزير الداخلية في وزارة حسين سري وقال للواء نجيب :

— اني اريد ان اراك الآن وسابعث بسيارتي لتاتي بك

وذهبت سيارة وزير الداخلية فجاءت باللواء نجيب

وروى اللواء نجيب كل القصة بحقائقها للاستاذ محمد هاشم

وبدأ الاستاذ محمد هاشم يتكلم ثم اشترط على لقاء ثان ، وذهب بعض الوسطاء في اليوم التالي يعرضون على اللواء نجيب منصب وزير الحربية في وزارة الرئيس السابق حسين سري

وقال اللواء محمد نجيب :

— لست افهم معنى لهذا ...

هل المقصود هو شراء سكوتي وماذا اقول لزملائي ، الا يعتبر هذا خيانة مني لهم !..

واذا لم يكن المقصود هو شراء سكوتي وكان الامر رغبة في الاصلاح فرغبة كون طبيعيا هي تطهير الجيش واعادة المجلس الذي صدر الامر بحله ... فاذا قبلوا هذه الشروط فليست هناك ضرورة لتعييني وزيرا للحربية ، لان قبول هذه الشروط كفيل بان يزيل السخط

يجب ان يبقى

وفكر اللواء محمد نجيب في وقت من الاوقات ان يستقيل ، وكانت اجتماعات الضباط لبحث الحالة ومواجهة الموقف قائمة في كل ناحية

وسمع بعضهم ان اللواء نجيب قد كتب استقالته وهرعوا اليه في بيته وكان قد فرغ لتوه من كتابة برقية الى رئيس اركان حرب الجيش قال فيها :

« اقدم استقالتي .. والاسباب في مذكرة بالبريد »

محمد نجيب

وقالوا له جميعا : لا

ولم ترسل البرقية

وجاء مندوبون من كل ناحية ، وكان الواحد منهم يدخل على اللواء نجيب ويقول له :

— قرارنا هو : لا

كانوا جميعا يريدون ان يبقى في الخدمة العاملة

وكانت لهم وجهة نظر ...

وكانت وجهة نظرهم بسيطة ... يجب ان يبقى في الخدمة ليستطيع ان يقوم بعمل معهم ...

ومرت ثلاثة ايام

وقالوا يعمل معنا ... هو ... وهم جميعا !

الرجل العجوز الذي ألهب مشاعر رهبان الليل وفرسان النهار!

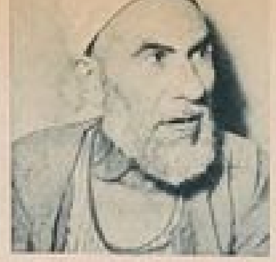

والد صاحب الدعوة الهب شعور الاخوان

المرشد العام الاستاذ حسن الهضيبي

تحية بين اخوين

المرشد يصافح احد الاخوان والسكرتير يطالع البيان الخطير والوكيل يستمع

المرشد يتحدث الى الاستاذ صالح العشماوي

تحية الاخ المسلم الى المرشد العام

السكرتير الاستاذ عابدين والوكيل الشيخ الباقوري يناقشان نقطة هامة

الجمعية التأسيسية في اجتماع يوم الجمعة الماضي .. لقد كان بالها قنبلة في الميدان السياسي

عاملان اثنان برزا بالاخوان المسلمين في هذا الاسبوع على المسرح السياسي بصورة لم يسبق لها مثيل ..

العامل الاول بدا مع بداية الاحداث التي مرت بمصر في الايام الاخيرة سريعة متلاحقة ..

لقد رأى الاخوان أن هذا الوقت بالذات هو الوقت لكي يظهروا سافرين كقوة سياسية يحسب لها حسابها الى جانب انهم اعضاء جمعية دينية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

أما العامل الثاني الذي شجعهم وبعث فيهم القوة فهو ظهور شيخ عجوز تضفي لحيته الكثة على وجهه مظهر القوة الممزوجة بالحكمة والتقى والورع .. ظهوره بينهم مرة أخرى بعد غيبة طويلة .

والرجل الشيخ العجوز هو والد صاحب دعوة الاخوان .. حسن البنا .

القلب المشتعل

لقد آثر الشيخ عبد الرحمن البنا أن ينطوي على نفسه في بيته بعد أن قتل ابنه صاحب الدعوة .

ولم يخرج الشيخ العجوز من بيته حتى يوم أن أعيد افتتاح المركز العام للاخوان المسلمين .. وكان هذا اليوم عيدا بالنسبة للاخوان في كل مكان .

وفي الساعة السادسة من مساء السبت الابيض الخالد .. كان يجلس كغيره من الملايين من شعب مصر يستمع الى النبأ الكبير ... نبأ نزول الملك الفاروق عن عرشه تنفيذا لرغبة الشعب وارادته .

ولكن وقع النبأ على الشيخ العجوز كان اقوى ألف مرة من وقعه على قلب اي شخص آخر من شعب مصر ..

لقد نزلت الكلمات على قلبه المشتعل بنار الحقد بردا وسلاما ، او كما يقول هو نفسه : لقد احسست اني كنت في صحراء لا نهاية لها .. واني كنت فيها ظمآن تلفحني الشمس المحرقة .. وفجأة وجدت بين يدي كوبا من الماء المثلج .

اللهم زلزل عرشه

ولم ينتظر الرجل العجوز اكثر من ذلك .

لقد ارتدى ملابسه وخرج من البيت وهو يشعر كما لو كانت قوة السماء كلها قد تركزت في جسده الواهن الذي أضعفته الشيخوخة ..

وحث الرجل خطاه الى المركز العام .. مركز الدعوة الذي لم يدخله منذ أن قتل صاحب الدعوة ..

ومرة ثانية لم ينتبه الى العيون التي بدأت ترمقه في المركز العام ... وكان يلقي على اصحابها السلام وهو ماض في طريقه .. حتى دخل المصلى .

وكان في المصلى عدد من الاخوان اخترق الشيخ العجوز صفوفهم حتى اصبح في المقدمة .. ثم استدار يواجههم .. واخذ يتفرس وجوههم وهو يتنفس في راحة واطمئنان .

وارتفع صوت الشيخ العجوز يهدر بين جنبات مركز الدعوة :

« ايها الاخوان .. هذا يوم بزوغ دعوتكم ، ايها الاخوان هذا هو الفجر الجديد لكم .. الفجر الجديد لهذه الامة .

انتظروا الصباح ايها الاخوان ، صفوا لحبيب وساعدوه بقلوبكم ودمائكم واموالكم وكونوا له جندا في حرب المفسدين والمرتشين ..

ايها الاخوان .. ايها الاخوان هذه حرب الرحمن والضلال .. فهبوا وراءه .. هذه رسالة « حسن » اراد الله لها ان تبزغ وعما قريب سوف تشرق شمسها » .

ووقف الشيخ العجوز اماما للاخوان الذين اجتمعوا يصلي بهم صلاة الشكر .. وانتهت الصلاة ..

وتربع الشيخ يتلو على الاخوان : « الم تر كيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العماد ، التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وثمود الذين جابوا الصخر بالواد ، وفرعون ذي الاوتاد ، الذين طغوا في البلاد ، فاكثروا فيها الفساد ، فصب عليهم ربك سوط العذاب ، ان ربك لبالمرصاد .. » .

وراح الشيخ يتمتم « ان ربك لبالمرصاد .. ان ربك لبالمرصاد .. ان اقرب مايكون الانسان الى ربه في سجوده .. ولطالما رددت في سجودي « اللهم زلزل عرشه .. اللهم اذله ذلا لا عز بعده .. »

ومرة ثانية بدأ صوت الشيخ يهدر في جنبات مركز الدعوة : « ايها الاخوان هذا يوم بزوغ دعوتكم .. »

ترتيب للمقبلة

وكان لكلمات الشيخ العجوز والد صاحب الدعوة فعل النار في الحطب ..

وكانت الاحداث نفسها التي مرت بمصر في الايام الاخيرة قد اعدت الحطب ليشتعل بمجرد الشرارة الاولى .

وفي يوم الجمعة الماضي ..

ومنذ الساعة التاسعة من الصباح كان الاخوان يرتبون لظهورهم على مسرح السياسة بصورة لم يسبق لها مثيل .

والاخوان الذين لهم حق الترتيب هم اعضاء الجمعية التأسيسية ـ الذين يبلغ عددهم ١٢٠ عضوا ـ والذين ينتشرون في جميع انحاء مصر .

من بينهم التاجر والزارع والعامل

ومن بينهم رجل الدين والطبيب والمحامي

ومن بينهم المهندس وصاحب المال وهم الذين ينتخب من بينهم اعضاء مكتب الارشاد .. هؤلاء الذين يديرون سياسة الاخوان .

وبدأت المناقشات .. وبدأ تبادل الآراء .. وكان هناك ثلاثة يوجهون الاجتماع الخطير ، الذي خرج الاخوان بعده بقنبلة .

المرشد .. الاستاذ حسن الهضيبي

والوكيل .. الشيخ احمد حسن الباقوري

والسكرتير .. الاستاذ عبدالحكيم عابدين

.. وهو طالب

واقدم الثلاثة صلة بالاخوان المسلمين هو الاستاذ عبد الحكيم عابدين ..

لقد بدأ يتصل بالدعوة وهو ما زال طالبا في الجامعة . وتوثقت الصلة بينه وبين صاحب الدعوة ـ الشيخ حسن البنا ـ حتى تزوج من شقيقته ..

وبدأ بعد ذلك يكافح ويجاهد حتى اصبح سكرتيرا لمكتب الارشاد الذي يدير سياسة الاخوان .

الازهري الثائر

ويأتي بعده في الاقدمية الشيخ الباقوري ..

لقد بدأ طالبا ثائرا في الازهر .. وكان يقود ثورة ضد الشيخ الظواهري ايام أن كان شيخا للازهر .

وعلى الرغم من فصله .. وعلى الرغم من ذهابه الى القرعة العسكرية .. فقد نجحت ثورة الازهر . وعاد مرة ثانية الى الدراسة مع عودة الشيخ المراغي ..

واصبح الشيخ الباقوري مدرسا في الازهر .

والذي يعرفه الجميع عنه أنه مستقل الرأي الى درجة التضحية بالسجن والاعتقال .. ومن أجل هذا اعتقله النحاس في عام ١٩٤٢ ، وظل في معتقل الزيتون والطور لمدة عامين .

وعند ما خرج من المعتقل التقطه الشيخ حسن البنا ليضم الى صفوف الاخوان .. واستطاع هو أن يبرز الى القمة .

ولم يعتقل كما اعتقل غيره من الاخوان بعد حل الجمعية . وظل طوال هذه الفترة يخرج من بيته في السادسة صباحا ولا يعود الا بعد منتصف الليل .

وكان وقته هذا كله يقضيه مع اسر المعتقلين ، فيقضي لهم حاجاتهم ويسهر على رفاههم .

القاضي الاهل

اما المرشد ـ الاستاذ حسن الهضيبي ـ فقد بدأ يسمع عن الاخوان ودعوتهم منذ عام ١٩٣٧ ، ولكنه كان قاضيا فلم يندمج في صفوفهم .. حتى جاء اليوم الذي اصدر فيه صاحب الدعوة مجلة الشهاب . فقرأ فيها ذات يوم مقالا بامضاء حسن البنا .

ورأى القاضي أن يعلق على المقال .. فكتب تعليقه وأرسله الى الشيخ حسن البنا .. وتعجب صاحب الدعوة من القاضي الاهل الذي تعمق في الشريعة وأصول الدين الى الحد الذي يسمح له ان يكتب مثل هذا التعليق .

وبعد أيام تعارف الرجلان ، واحب كل منهما الآخر .. وبعد ما قتل صاحب الدعوة انتخب القاضي مرشدا ، وسهرت الجمعية التأسيسية ليلة انتخابه حتى صلاة الفجر .

***

وكانت من ثمن الجمعية التأسيسية التي عدلت الحوادث الاخيرة التي مرت بمصر والكلمات الملتهبة التي نطق بها الشيخ العجوز ، والد صاحب الدعوة ، على ان تصدر بيانا .. كان له دوي في الميدان السياسي .

السيدة ناهد رشاد .. بالإيشارب

وصيفة القصر التى كانت مصممة على أن تهجر القصر !

حديث لم يكن للنشر !

وصيفة القصر

من بين الوف البرقيات التي انهالت على اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة تهنئة بالحركة المباركة التي قام بها الجيش ... كانت هناك برقية عجيبة ..او هكذا بدت على الاقل للذين قرأوا النبأ سريعا مقتضبا في الصحف اليومية

كانت البرقية من السيدة ناهد رشاد وصيفة القصر الملكى

وكان وجه العجب هو : كيف بعثت بهذه البرقية ... هى دون جميع الناس ... هى التى كانت تروح وتجيء وتظهر دائما نجما لامعا في الجو الذى كان يعيش فيه الملك السابق ... كيف الان ارسلت هذه البرقية ... واى انقلاب سريع !!

هكذا قال كثيرون ... اما انا فتذكرت ذات ليلة منذ شهر على اكثر تقدير !

***

كنا نقضى السهرة في بيت احد الاصدقاء في المعادى

وكانت السهرة عائلة محدودة احتفاء بوفد السيد عبد الرحمن المهدى وكانت وزارة حسين سرى لم تمض الايام من حكمها الذى امتد الى ثلاثة عشر يوما وكان حديث السهرة بالطبع هو التطورات السياسية الاخيرة .

وكنا ستة اشخاص فقط

الصديق صاحب البيت والسيدة الكريمة قرينته ، والسيد عبدالله الفاضل المهدى رئيس وفد المهدى ، والسيد محمد صالح الشنقيطى رئيس الجمعية التشريعية ، وانا ... واخيرا هى ... السيدة ناهد رشاد

ومضت السهرة الى قرب منتصف الليل ثم آن ان ننتهى

وركب السيد عبد الله الفاضل والسيد صالح الشنقيطى سيارتهما وانصرفا

وركبت هى معى ـ اوصلها الى بيتها في الجيزة ـ في طريقى الى القاهرة

وكان الطريق بين المعادى والقاهرة هادئا جميلا تلفه غلالة من ظلام الليل .. غلالة رقيقة شفافة لا تخفى معالم الطريق وانما تضفى عليه جوا ساكنا مريحا

ومرت فترة صمت ، وكنت أعلم انها تجتاز ازمة نفسية عنيفة ، وسألتها فجأة :

ـ هل قبلت استقالتك ؟

وبدا السؤال مفاجئا لها ، فالتفتت كالمذعورة تقول :

ـ كيف عرفت انى استقلت ؟

وقلت لها :

ـ كثيرون يعرفون ، وليس هذا هو المهم ، وانما انا اسألك هل قبلت استقالتك ؟

وبدا عليها هدوء من نوع عجيب وانهمكت وهى تدير بصرها من نافذة السيارة وجبال المقطم تبدو من بعيد على يمين الطريق كأنها كتل من ظلمات الليل !

وقالت بعد صمت قصير :

ـ لم يقبلها بعد !

واستطردت الحديث :

ـ لقد حاول كثيرون أن يقنعونى بسحب استقالتى ولكنى مصممة عليها مهما كانت الظروف ، سواء غضب أو رضى ... انى لا استطيع ان اواصل هذه الحياة !

وسكتت ... واحسست ان عاصفة تتجمع فوق سكونها ، وكنت اسمع هدير رعود تدوى فوق رأسها ، ثم انفجرت عيونها بالدموع فجأة ومضت تقول :

ـ لقد كنا اسرة سعيدة قبل ان نلتحق بخدمته

كنت زوجة سعيدة ، وكان زوجى سعيدا ، وكان لنا بيت ، وكنا نعيش مع ابنائنا في هدوء مليء بالحنان والعاطفة .

والتحقنا بخدمته .. ثم بدأ يدخل بيتنا

واحسست ان دوامة جرفتنا ، وقاومت الدوامة ، ولكن الدوامة كانت اكثر ، لم اعد اجد زوجى ولم اعد اجد نفسى ولم اعد اجد بيتى ولم اعد ارى اولادى وجدت نفسى منساقة الى حياة لم يكن لى بها عهد .

سهر حتى الصباح ، ووجوه واشكال غريبة ، وجو خانق ، ودسائس ومناورات واكاذيب ونفاق

ولم تستطع اعصابى ان تتحمل

وسكتت ، ومرة ثانية سرحت بخاطرها :

ـ لقد حاولت أن اكون ذا نفع حيث انا ... كنت متصلة بالناس ومتصلة بالحوادث وحاولت ان انقل اليه رأى الشارع ورأى المتحمسين من المواطنين المخلصين ولكنه ذات يوم قال : لا اريدك ان اسمع شيئا من هذا كله

ولم اتأس .. ومضيت اقول رأيى بصراحة ، ولكنى وجدت ان لا فائدة ترجى لا من الصراحة ولا من النفاق ، فان اندفاعه في الطريق الذى يندفع فيه لا توقفه قوة على الارض .

والعجيب انه لم يكن هكذا دائما

لقد عرفته ايام كان فيها يحس بوطنه ويتألم له ، ويحس بالناس وينفعل معهم ولكنه فقد كل هذا

وسكتت مرة ثانية ...

وكانت السيارة مازالت في اندفاعها على الطريق اما هى فقد كانت تحاول ان تكبح خواطرها ولكن دون ما فائدة

ـ ولست استطيع ان اتكلم ، ولا يمكن ان اقول كل الذى رأيت وسمعت وهو كثير ولكنى وجدت ان خير ما استطيعه هو ان ابتعد عن هذا الجو

ونظرت الى فجأة ثم قالت

ـ هل تظن ان الامور يمكن ان تسير بهذا الشكل طويلا

وقلت انا : مستحيل !

ومضت تقول : هذا ما قلته له ، وانا سعيدة انى قلت له فى وجهه !

لقد كانت آخر مرة رأيته يوم شم النسيم وكنا نحتفل به على ظهر المحروسة وكان هناك عدد من المدعوين من اصدقائه وبدأ يتصرف ويتكلم على طريقته ، انه يريد اذلال جميع الناس وتحطيم كل القيم ووجدت صبرى ينفد وقلت له :

ـ سوف اخرج من هنا ، ولن اضع قدمى بعد ذلك فى مكان انت فيه

وكان هذا كله على مرأى من ضيوفه

وبعثت استقالتى من القصر

ولكن الاستقالة لم تقبل حتى الان

ومضت تقول :

ـ ولقد قضيت فترة هادئة فى بيتى واستمتعت بهذه الفترة التى كنت فيها على حق فى البعد عن حياة القصر ، وزادتنى تصميما على القرار الذى اتخذته

ان كثيرين يقولون لى انى اضحى بالكثير ، ولكنى فى الحقيقة لا اضحى بشيء ، وانما انقذ الكثير لنفسى

والذين يرون انى اضحى هم المنافقون الذين يعتقدون انى استطيع ان استغل مركزى ولكنى ـ واقسم لك ـ لم احاول يوما ان استغل هذا المركز او افيد منه لنفسى

وها انا اليوم اترك الخدمة فى القصر وعلى ديون لا اعرف كيف اسددها

ولو انى اردت ان استغل مكانى لكنت اليوم صاحبة ملايين ، ولكنى قضيت الوقت اتلهف واحتقر كل الذين يطلبون منى خدمات استغل فيها مكانى

ومن سوء الحظ ان معظم هؤلاء الذين تسموهم كبراء وعظماء بدوا امامى على حقيقتهم مجموعة من العجزة والمتسولين والمنافقين !

وانا واثقة ان كل الذين كانوا يسبحون بحمدى ، ويعتبروننى قطعة من العبقرية والنبوغ والذكاء ، سيرون هذا كله عندما اخرج من خدمة القصر ، وربما سيتنسون ان يلقوا الى بالتحية اذا التقوا بى فى الطريق ، ولكنى على اى حال لن افجع فيهم ، فانى اعرفهم مقدما !

واستطردت تقول :

ـ بل انا واثقة انه سيحاول ايذائى ، ولست ادرى مدى الخطر الذى يعود على من الوقوف امامه والتصميم على مغادرة الخدمة فى القصر ، ولكنى على استعداد لمواجهة كل خطر برغم انى اعرف انه لا يتورع عن شيء

ومع ذلك : فانا سعيدة ...

وانهمرت من اعماقها وهى تسترجعها :

ـ انا سعيدة جدا .. فانى اخيرا ابتعد عن هذا الجو المسموم ، واحاول ان اعثر على روحى وعلى حياتى !

« ه »

السيدة ناهد رشاد فى ثوب للسهرة

مأساة الملك فاروق

بقلم : محمد التابعي

اللهم لا شماتة !.. ولكني أحاول اليوم أن أكتب بقلم الانصاف وأن أفسر هذه المأساة ... مأساة الملك الغلام الذي استقبله الشعب في شهر مايو ١٩٣٦ بدموع الفرح والامل والرجاء واسماه (الملك الصالح) و (الملك المحبوب) .

ثم شيعه نفس هذا الشعب في شهر يوليه ١٩٥٢ باللعنات يصبها على رأس (الملك الظالم ... الفاسق الفاجر .. الفاجر الزنديق اللص ... والطاغية الطاغية) !!

وأنا أقول — وأية مأساة !

هي الفرق بين الحب والبغض .. بين الامل واليأس .. بين الدعاء واللعنة .. بين النور والظلام !

لماذا !.. وكيف كان هذا كله ! وكيف تبدل الملك الغلام الطيب القلب العامر الصدر بالنوايا الحسنة لشعبه وبلاده .. أو هكذا كان يبدو منذ ستة عشر عاما .. كيف تبدل وتحول من النقيض الى النقيض ... حتى كتب في التاريخ صفحة شبيهة بصفحة لويس الخامس عشر الذي اطلق عليه شعب فرنسا يوم تولى الملك لقب (الملك المحبوب جدا) .. وان هي الا بضعة عشر عاما حتى كان اللقب (الملك المكروه جدا) !.. ولما مات اوقد الشعب الشموع وحمل طاقات الزهور ابتهاجا بوفاة الملك المكروه !

ولكن فاروق لم يمت ! وليته كان مات وهو لا يزال الملك الصالح والملك المحبوب !..

***

لقد عرفت الملك فاروق عن قرب منذ قدمني اليه المرحوم حسنين باشا في بهو فندق سوفرينا بسان موريتز يوم الاحد ٧ مارس ١٩٣٧

واشهد انه كان ظريفا — بل ساحر الحديث .. وديعا فيه كثير من الحياء وانه اسرني يومئذ بلطفه فاحببته .. واعتقدت — كما اعتقد الآخرون — انه خير ملك يرجى لخير مصر !

وصحبته مع الحاشية خمسة شهور ما بين سويسرة وفرنسا وانجلترا ... وكان يقربني اليه ويخصني بكثير من لطفه ... ويتجاذب معي الحديث في مختلف الشئون .. ولم يكن يبدو من حديثه يومئذ ما يدل على انه سيكون ملكا طاغية وسيفا ظالما او مستهترا فاجرا ...

كلا .. كان وديعا .. برا برجاله وافراد حاشيته .. شديد الاحترام لأمه (الملكة نازلي) وشديد الحب لشقيقاته الصغيرات وكانت صغراهن (فتحية) في السابعة من عمرها .. وكانت أقربهن الى قلبه !

***

أصيب القائمقام (يومئذ) عمر فتحي — وكنا في لندن — بالذبحة الصدرية ونقل الى المستشفى في حالة خطرة .. وليلتئذ سهر الملك فاروق الى جانب فراش ياوره الخاص يبكي رحمة به وشفقة عليه !

لقد كان يومئذ شعورا يعرف قلبه الرحمة .. ويعرف الوفاء والاخلاص لمن يحبون ويخلصون له .. فكيف استحال هذا كله وتبدل !.. وكيف طاوعه قلبه هذا ان يظلم وان يسوم العذاب شعبا احبه كما لم يحب اي ملك من قبل ..

واخلص له كما لم يخلص لحاكم من قبل !

***

ودخل مرة قاعة الجلوس المخصصة لشقيقاته في قصر «بالارد كومب» بكنجستون ثم لندن فوجد علما انجليزيا صغيرا مرشوقا بين الزهور الموضوعة على المائدة .. وغضب فاروق وسأل من وضع هذا العلم !.. واستدعى المربية الانجليزية ووبخها بشدة وقسوة وقال لها ان العلم الذي يجب ان تقع عليه دائما اعين اميرات مصر هو العلم المصري .. لا العلم الانجليزي .. وان اميرات مصر يجب ان ينشأن على حب مصر واحترام علم مصر !..

وكان فاروق يومئذ في السابعة عشرة من عمره !..

اين ولت هذه العزة والاعتزاز بمصر وعلمها !.. وكيف رضي لنفسه بعد عشر سنوات ان يفاخر بسمعة مصر .. وان يتاجر بكيان مصر .. وان يعرض علم مصر وجيش مصر للهزيمة من اجل ان يثري فوق ثراه .. وان يكدس ملايين الجنيهات الحرام في خزائن المصارف بمصر وغير مصر من اقطار أوروبا وامريكا !.. وان يجعل من مصر ومن اسم مصر سبة بين الامم وان ينكس رؤوسنا بين الشعوب !

***

وصحبته — كما قلت — خمسة شهور ... لم ار فيها شيئا يريب اللهم الا نفوره من الصحافة ورجال الصحف وخصوصا مصوري الصحف .

وعدنا الى مصر على ظهر الباخرة (النيل) ... عدنا لكي يتولى فاروق سلطته الدستورية .

وبعد ظهر يوم السبت ٢٤ يوليه ١٩٣٧ (وانا انقل هنا من مفكرة الجيب الصغيرة) اقيمت حفلة العاب على ظهر الباخرة بناء على رغبة الملك ... وقد عهد الي بتنظيمها والاشراف على برنامجها ..

ووقف فاروق بين ركاب الباخرة الذين احتشدوا حوله ... يمرح مع هذا .. ويتبادل النكتة مع ذاك .. ويشجع المتسابقين ... ثم يقول لهم وهو يناولهم الجوائز (حمد الله ع السلامة) أوا نشوف وشكم في خير ! ذلك لأن هذا الحفل كان آخر حفلاتنا على ظهر الباخرة .. وكان مقررا ان نصل اسكندرية عند مطلع الفجر !

وانتهت الحفلة .. وتفرق الركاب ..

والت الشمس بالمغيب .. وبينما انا اتمشى وجدت الملك فاروق متكئا بساعديه على حاجز ممشى الدرجة الاولى وساهما ببصره الى الافق ... ناحية مصر !..

ورآني وناداني ...

واذكر من حديثه ساعتئذ .. (انا قدامي خمس سنين على الاقل اتعلم فيها .. وسوف احاول ان اتعلم كل شيء عن البلد لاني لا اعرف شيئا عنها ولا عن احوالها واحزابها ... ان الوفد يحكم وسوف اتركه يحكم وليس في نيتي ان ادخل في الحكم ... والشعب هو الذي اعطى الوفد الاغلبية .. والشعب وحده ان يسحب سواء هذه الاغلبية .. ويرشح الحزب الذي يحكمه) .

هذه كلماته حرفيا .. ولعله اراد أن انقل رأيه هذا الى زعماء الوفد لأن العلاقات يومئذ — بين الملك فاروق وحكومة الوفد — كانت قد بدأت تسوء بسبب برنامج حفلات التولية ..

ولكن لم تمض شهور حتى بدأ فاروق هذا يتدخل في شئون الحكم .. ويبطش بالاحزاب .. اغلبية واقلية .. ويحل البرلمان .. ويقيل الوزارات !!

كيف كان هذا كله !.. وما سر هذه المأساة !!

هل كانت طبيعة فاروق او طينته خبيثة فاسدة مكسوة بطبقة رقيقة من الوداعة الزائفة والوطنية الكاذبة !..

ام ان الطينة كانت طيبة صالحة .. ثم فسدت وخبثت بتأثير الجو الفاسد والبيئة الفاسدة وبكثرة ما القي فيهما من بذور مسمومة !

لا هذا ولا ذاك ..

انا اعتقد ان طبيعته او طينته كانت وسطا بين الخير والشر .. بين [illegible] والطالح .. وانه كان دائما — ومنذ طفولته — قابلا للتأثر بالوسط او البيئة التي هو فيها ..

ومعنى هذا ان عنصر الخير فيه كان ينمو ويقوى ويشتد لو انه كان قد وجد الجو الصالح والبيئة الصالحة ... والمرشد الصالح والناصح القوي المخلص الامين ...

قال لي مرة المرحوم حسنين باشا — وكنا نتمشى بعد تناول الغداء في حديقة قصر كوبري القبة الذي كان يقيم فيه فاروق اثناء زيارته للندن — قال رحمه الله ...

— احنا دلوقت مطوقين حواليه .. وكل حاجة ماشية عال ... ولكن باخوف بعد ما نرجع مصر ويطلع منا .. ويلتف حواليه أولاد الحرام ! ..

وكان رحمه الله أعرف الناس بأخلاق فاروق وقابليته للتأثر بمن حوله ... وبالبيئة التي يجد نفسه فيها !

وتحققت مخاوف احمد محمد حسنين ... واحاط بالملك الغلام بعد عودته الى مصر « علافيت » القصر من الخدم — وخاصة الايطاليين منهم — ووجدوا نقطة الضعف فيه !.. شهواته الجنسية وحرق فورة الشباب .. وراحوا يتملقون هذه الشهوات ويثيرونها .. بمختلف الطرق !!

***

وخلال الشهور الخمسة التي صحبت فيها الملك السابق ما بين شتاء وصيف عام ١٩٣٧ وبعد عودتنا الى مصر وتولية فاروق سلطته الدستورية سمعت تفاصيل كثيرة ولاحظت امورا كثيرة .. اعتقد انها تلقي ضوءا على مأساة هذا الملك الشقي التعس ...

وسمعت بعض هذه التفاصيل متفرقة ... وسمعت بعضها من رجال الحاشية ... وبعضها « وهو ليس الطاهامية وشايا » من التركي العجوز (عراجد) الخادم الذي كان يحمل فاروق الطفل على كتفه او يمسك بيده ويسير به في حديقة القصر ليدربه على المشي !

كان فاروق — كما قلت — مزيجا من الخير والشر ..

كان يحنو على الحيوانات الاليفة .. القطط والكلاب والجياد .. وكان يسره ان يقدم لها بيده الطعام ...

ولكنه — وقد سمعت هذه الحكاية اخيرا من مصدر ثقة — ولكنه كان اذا وقع في يده عصفور لوى عنقه ! وطوح به في الهواء وهو يضحك ..

وراه مرة ابوه الملك فؤاد وهو يلوي عنق عصفور فزجره وقال له :

— يا ويل الشعب الذي سوف تحكمه !

***

وقصت على احدى سيدات البلاط ان الملك فاروق كان جالسا مرة في ظل شجرة كبيرة في حديقة قصر القبة .. ورأى قطة غريبة — او دخيلة — لانه كان يعرف قطط القصر المسموح لها بالتجول في حدائق القصر ..

و « بسبس » فاروق للقطة حتى انست له واقتربت منه تحك كتفها بساقه ..

وهنا انحنى فاروق فجأة واستل بذيل القطة ورفعها في الهواء وادارها بسرعة وقوة مرارا فوق رأسه ثم قذف بها الى جذع الشجرة الضخمة

وتناثر رأس القطة على الارض .. !

وقهقه فاروق وصاح :

— هذا جزاء كل غريب يدخل قصري من غير اذني !

ومرة اخرى ... كان يقود سيارته .. وأبصر من بعد كلبا ضخم الجثة قد توسد الارض ونام ... في وسط الطريق

وخفف فاروق من سرعة السيارة .. وتمهل .. وزحفت السيارة ببطء ومن غير صوت حتى لا يوقظ الكلب النائم !

ولما اصبح على بعد امتار .. اطلق السرعة واندفعت السيارة ..

قالت السيدة المذكورة .. وكنت مع الملك ...

— واحسست ان الجانب الايمن للسيارة قد ارتفع قليلا ... وان شيئا ما تحت السيارة قد تهشم .. وسمعت عواء مخنوقا .. وسددت اذني وصرخت فزعا .. واما هو — الملك فاروق — فقد ضحك عاليا والتفت الى يسخر من ضعفي ويقول ..

— انا لا احب ان يعترض احد طريقي !

قالت لها : هذا رجل مريض ..
قالت : مريض ! كلا ! انه مجنون !

***

ومرة أخرى اتساءل ما سر هذه المأساة !.. هذا المرض أو هذا الجنون؟ سره أو سببه هو الصراع العنيف او الكبت في صغر الملك الشاب ...
الصراع العنيف بين حبه واحترامه لامه الملكة نازلي .. وبين غضبه وثورته على سلوكها الشخصي !..
الذى اعرفه - وقد رأيته بعيني وسمعته باذني - ان الملك فاروق كان يحب امه ويحترمها بل ويخشاها ...
كانت تناديه أمامنا « فاروق » الو « اسمع يافاروق .. ولا تخرج الآن يا فاروق ؟ »

وكان هو لا يناديها الا بصاحبة الجلالة !.. « جلالتك تسمحين لنا ؟ » أو « هل تتناولين جلالتك العشاء معنا او في جناحك الخاص ؟ » .. الى آخره
وعاد فاروق الى مصر وتولى سلطته الملكية الدستورية ...
وتفتحت عيناه !.. ولم يكن ! يراح يسأل خدم القصر ثم يقيم منهم الجواسيس على امه يراقبون حركاتها .. وأين ذهبت ومع من ذهبت ؟.. وأين قضت سهرتها بالامس ؟!
الى آخره .. الى آخره
وبدأ الصراع العنيف بين حبه واحترامه لامه .. وبين غضبه وثورته على سلوك امه !

ولكنه كتم وكبت
هذا سر المأساة .. وهذا منشأ المرض ... أو الجنون ؟
وذات يوم في شهر سبتمبر ١٩٣٧ - وكان قد عاد الى مصر منذ شهرين اثنين - رأيته بعيني يبكي في دار أحد رجال حاشيته ... في رمل اسكندرية!
كان يبكي لان امه الملكة قضت سهرتها امس في مطعم بالمكس ! ولم تكن سهرة بريئة ... الى نهايتها !!
رأيته يبكي وينتحب وجسمه يهتز من الصراع العنيف المكبوت في صدره !
وكانت اول نتيجة لهذا الصراع .. هي هوسه بالسرعة وقيادة سيارته بسرعة جنونية !

قال لي أحد رجال حاشيته مرة - في عام ١٩٣٩ - :
- اما رأيت او سمعت ان الملك يقود سيارته في الشوارع بسرعة جنونية فاعلم انه لابد قد سمع لتوه وساعته خبرا لا يسره عن سلوك امه الملكة نازلي ! هو يريد ان يحطم شيئا .. ان يضرب احدا !.. واخيرا لا يجد امامه سوى سيارته يقودها بجنون لكي ينفس عما في صدره !

.. والى اليوم الذى مات فيه حبه لامه !.. ويموت حبه لامه مات حبه لكل احد ولاى احد ، بل ماتت عاطفة الحب في صدره .. وغلظ قلبه وكبده !
جلس ذات يوم على ظهر يخته الخاص في عرض البحر بالقرب من الاسكندرية .. جلس يقول لمن حوله من رجال وسيدات الحاشية انه كان ضعيفا ايام كان يحب !.. واما اليوم « فانا قوي لانني لا احب احدا .. الا نفسي »

***

انه اذن كانت بداية المأساة .. او اساسها .. وبسبب سلوكها ماتت في صدره عواطف الحب والحنان والرحمة وغلظ قلبه وكبده .. ومن كان هذا شأنه يستحل كل شيء ولا يحجم عن اي شيء!
الصدمة العنيفة التي أصابته من امه الملكة ...
والحاشية الفاسدة وبطانة السوء والمؤامرات المسموم المشهور الذي عاش فيه ثم اخيرا لا آخرا .. جهله ! فقد كان الملك فاروق نصف متعلم او نصف امي لم يكد يستقر به المقام في انجلترا كطالب يطلب العلم حتى توفي والده الملك فؤاد فعاد الى مصر ..

واقترح يومئذ رئيس مجلس الوصاية حضرة صاحب السمو الامير محمد علي .. اقترح رفع سن الرشد الى ٢٥ عاما حتى يتيسر للملك الغلام أن يعود الى انجلترا ويتم دراسته ، ولكن الوزارة - وكانت وزارة زعيمة مصطفى النحاس - رفضت الاقتراح واصرت على « احترام الدستور نصا وروحا » .. وان يتولى فاروق سلطته الدستورية عند بلوغه سن الثامنة عشرة .. هلالية لا ميلادية !
وهذه الواقعة قصها امامي الاستاذ مكرم عبيد على المرحوم احمد محمد حسنين في مقهى « مايفير » في باريس ذات يوم في شهر مايو ١٩٣٧ وكنت جمعتها معا لكي ازيل سوء التفاهم الذي كان قائما يومئذ بين الملك فاروق وحكومة الوفد ..

ولقد اراد الاستاذ مكرم عبيد أن يدلل على اخلاص الحكومة للملك فاروق وكيف انها رفضت الاقتراح الذي كان يرمي الى تأجيل اعتلائه العرش وتوليه سلطته الدستورية !
وليتها « فعلت » وليتها كانت قبلت الاقتراح ... واعادت فاروق لكي يتم دراسته وتهذيبه ؟

***

وعاد الملك الى مصر .. ووصلت بنا الباخرة النيل الى الاسكندرية في صباح يوم الاحد ٢٥ يوليه ١٩٣٧ ...
وصعد الى ظهر الباخرة كبار رجال العصر
ورأيت الشيخ المرحوم سعيد ذو الفقار باشا ينحنى امام الملك الشاب ويحاول تقبيل يده ... وفاروق يسحب يده ويستغفر الله ؟
... والمرحوم مراد محسن باشا ناظر الخاصة يتناول يد الملك ويصر على تقبيلها!
ورأيت رئيس الوزراء والوزراء ينحنون امام الملك ... ثم يتراجعون وهم يلتفتون الى الخلف دون ان يولوه ظهورهم !

ثم رأيت ورأيتم في الايام التالية والشهور التالية كيف كان الوزراء يخرجون من مقابلة الملك الشاب - نصف المتعلم - ويتحدثون الى مندوبي الصحف عن كيف انهم تلقوا من جلالته « نصائحه الغالية وآراءه السامية وتوجيهاته الحكيمة » .
وكيف .. حتى خيل للناس ان ليست هناك في مصر سياسة الا وقد رسمها فاروق ! وليس في مصر حكومة وحكم الا بفضل توجيهات فاروق!
الى ان جاء اليوم الذي وقف فيه رئيس ديوان الملك المرحوم احمد محمد حسنين يقول لجلالة الملك فاروق ... وكان الحديث عن مسألة سياسية هامة :
- ان رأيي يا مولاي ...
ولم يتركه فاروق يتم عبارته او يعطي رأيه !.. بل زأر في صدره بشدة وهو يقول :
- انا مش عايز رأيك ! لا اسمح لك ان تقول لي رأيك ابقى اقول لك !.. انا عايز تقول لي معلوماتك ايه .. وبس ! وانا اللي اكون رأيي !
وهذه الواقعة رواها لي احمد محمد حسنين باشا رحمه الله .. في عام ١٩٤١ اي ان الغرور كان قد بدأ .. وبعد اقل من أربع سنوات من توليه سلطته الدستورية !

***

وبعض رجال الدولة ورجال الاحزاب - ما عدا الوفد وهذه كلمة حق وتقرير الواقع - عضوا يتسابقون للحصول على الحظوة عند الملك فاروق ... وفي سبيل هذه الحظوة وفي سبيل ان ينالوا الحكم من يد الملك فاروق لا من يد الشعب راحوا يتملقون شهواته ويزينون له سلطاته ويطالبون له بحقوق لم تكن له من قبل .. ويلقبون له ملك ومالقيصر !
ثم رأى رجال الوفد في آخر الامر - أي في وزارتهم الاخيرة - أن يسيروا مع التيار !.. وان يكون جوابهم للملك فاروق دوما « نعم » وكانت من قبل « لا » ...
وهذه السياسة هي التي عبر عنها مصطفى النحاس يوم عودته من اوربا بانها سياسة المسالمة ؟

***

وبعد فان الحديث طويل .. وتفسير المأساة - مأساة هذا الملك الشقي التعس الذي اشقى امته وبلاده تحتاج الى كتاب ضخم لا مقالة احدة أو عشر مقالات
ولقد قيل من قديم ان في مصر احدى عجائب الدنيا السبع وهي الاهرامات ..
ولكن التاريخ سوف يذكر لمصر عجيبة أخرى وهي انه ظهر فيها - ولاول مرة في تاريخ الملكية - ملك يسرق ويرتشي ويتناول « سمسرة » على حساب شعبه وبلاده!
محمد التابعي

فاروق يكره الصحافة والصحفيين!

وحيت صحف العالم كلها بنزول الملك السابق فاروق عن العرش . ولم يكتب صحفي واحد او تنشر صحيفة واحدة من صحف الغرب والشرق كلمة طيبة واحدة عن فاروق ! لماذا ؟ هل لانه كان ملكا مستبدا مستهترا فاسدا وطاغية ؟ ربما ! ولكن سبق لبعض صحف العالم وصحفييه ان وجدوا كلمة طيبة يقولونها عن ملوك كانوا طغاة ومستبدين ... ومنهم مثلا السلطان عبد الحميد الثاني الذي يضرب بظلمه وطغيانه المثل . فقد اشادت بعض صحف اوربا بدهائه وسعة حيلته وحسن سياسته ... الخ

... الا فاروق ! لم يجد من يقول عنه كلمة طيبة ! لماذا ؟

لانه كان يكره الصحافة والصحفيين ولم يتعمد في اظهار كرهه لهم ... واحسوا هم بهذه الكراهية .. وبادلوه اياها ..

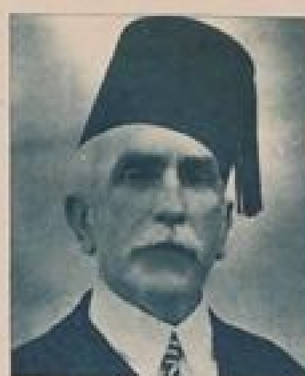

الامير محمد علي

دوق وندسور

محمد التابعي

اعتقد ان اسعد امرأة في العالم في يوم السبت ٢٦ يوليه الماضي عندما ذاع في العالم نبأ نزول فاروق عن عرش مصر ... كانت الزا مكسويل الصحفية العالمية الشهيرة التي تنشر مقالاتها في اكثر من مائتي صحيفة ومجلة .

والزا مكسويل صحفية يتودد لها ساسة العالم وعظماؤه .. بل وملوكه وامراؤه وقد اشتهرت بحفلاتها الفخمة التي تقيمها في باريس ولندن ونيويورك .. وتدعو اليها — وتلبي دعوتها — دوق ودوقة وندسور وآغا خان وابنه علي خان وملوك المال والصناعة وكواكب السينما والوزراء والسفراء .. الى آخره .

حدثني زميل صحفي مصري ممن حضروا مؤتمر سان فرانسسكو في ربيع عام ١٩٤٥ فقال ان الرفيق مولوتوف رئيس الوفد السوفيتي كان يعرض عن رجال الصحافة ويتهرب من مقابلتهم ... ماعدا الزا مكسويل فقد كان هو واعضاء الوفد السوفيتي يتوددون اليها ويعطفون عليها ويتحدثون معها في مختلف الشئون حرصا منهم على ارضائها ... ذلك لانهم يدركون مدى نفوذها الواسع في دنيا الصحافة وما لمقالاتها من اثر عميق !

***

اما فاروق ملك مصر السابق فقد تبرع باعداء الزا مكسويل ومن لم كسب عداوتها واصبح من يومها ابغض رجل اليها .. ولقد سنت قلمها وشنت عليه حملة من اعنف ماعرفت صحافة العالم ..

انزل فاروق في صيف عام ١٩٥٠ في مدينة بياريتز (على شاطئ المحيط الاطلنطي وعلى مقربة من الحدود الاسبانية) ونزل هو وحاشيته في افخم فندق بها وقد غاب على اسمه ...

وكان يقيم بالفندق وقتئذ دوق ودوقة وندسور (ملك انجلترا الاسبق ادوارد الثامن) وكانت تقيم بالفندق ايضا الصحفية الزا مكسويل ...

ولم يكد فاروق يستقر في جناحه الخاص حتى طلب من مدير الفندق ان يأتي له بقائمة اسماء نزلاء الفندق ..

وقدموا له الكشف .. ووجد فاروق اسم الصحفية الزا مكسويل . وطلب من مدير الفندق ان يطلب منها مغادرة الفندق لانه — فاروق — لايريد ان يوجد حيث يوجد اي صحفي او صحفية !

ثم ارسل يدعو دوق ودوقة وندسور لتناول الشاي معه ...

ولكن دوق وندسور رفض دعوة الملك فاروق !! تضامنا مع صديقته الصحفية الزا مكسويل . وهكذا رد دوق وندسور على الملك السابق اهانته بمثلها !

***

ولما كنت في باريس في شهر مايو الماضي اقامت الزا مكسويل حفلة ساهرة « سحرية » وكان بين المدعوين الى الحفلة دوق ودوقة وندسور وعلي خان واورسون ويلز — وكلاهما كان في وقت ما زوجا لريتا هيوارث — وكثيرون من ملوك المال والصناعة

وقالت الزا مكسويل في بطاقة الدعوة ان حفلتها الساهرة هذه هي حفلة (الحب والكره) ! وطلبت من مدعويها ان يحضر كل واحد وواحدة منهم في زي احب شخص او ابغض شخص اليه !

ويومئذ كتب بول جوايت في جريدة الديلي ميل يقول (اراهن مقدما على ان الزا مكسويل سوف تتنكر في زي الملك فاروق) !!

***

وقص علي صحفي مصري حضر حفلات مهرجان السينما الدولي الذي اقيم في شهر ابريل الماضي في مدينة « كان » .

قال : كان بين الافلام المصرية التي عرضت فيلم قصير عرضته وزارة الشئون الاجتماعية عن نهضة مصر الحديثة ...

وكان المعلق في نسخة الفيلم العربية — يشرح الفيلم .. وكانت اقواله تترجم الى اللغة الفرنسية .

ثم قال المعلق المصري — وهو احد موظفي وزارة الشئون — قال في ختام الفيلم (ان هذه النهضة المباركة في مصر الحديثة هي بفضل توجيهات حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الساهر على مصالح بلاده ورعيته ..)

الى آخر الكلام الفارغ الذي روج فيه النفاق والمنافقون طوال سنوات حكم الملك السابق

وضجت قاعة العرض بالضحك ... وتعالت اصوات السخرية من مئات الصحفيين الذين يمثلون صحافة العالم والذين امتلأت بهم قاعة العرض

قال زميل الصحفي المصري ...

— واسفا نحن بالحرج .. وبالخجل !

وفي فترة الاستراحة اجتمع كثيرون من الصحفيين الفرنسيين وغيرهم حول المندوبين المصريين وقالوا ما معناه :

— ايه الكلام الفارغ ده الذي تقولونه ؟! ان كانت هذه دعاية لبلدكم او لملككم فاروق فانها دعاية سخيفة ومؤذية !! الا كيف تتكلمون عن سهره على مصالح شعبه وبلاده وقد رأيناه نحن هنا في الصيف الماضي يسهر كل ليلة حتى شروق الشمس في الكازينو يلعب القمار !! وكازينو « كان » يغلق ابوابه عادة في الساعة الثانية صباحا ولكنهم اضطروا الى ابقائه مفتوحا الى الساعة التاسعة صباحا بناء على طلب ملككم هذا فاروق الذي تزعمون انه يواصل السهر على مصالح الشعب !

***

ولقد لمست انا كرهه للصحافة والصحفيين اثناء الرحلة التي صحبته فيها وكان ذلك في عام ١٩٣٧

. . . .

مساء الاربعاء ١٧ فبراير ١٩٣٧ ... وكنت جالسا في غرفة مكتبي بجريدة المصري التي كانت صدرت في شهر اكتوبر السابق عام ١٩٣٦ لاصحابها (محمود ابو الفتح ومحمد التابعي وكريم ثابت) ..

ودخل علي زميلي محمود ابو الفتح وقال :

— سبق ان قلت لنا ان الملك ينوي السفر الى اوربا في شهر مارس

قلت : نعم ..

قال : عندك مانع تسافر في آخر الشهر ده ؟

سألته : لماذا ؟

قال : تسافر مع جلالة الملك لكي تواصل « المصري » بانباء الرحلة .. لان « الاهرام » اوفدت مسيو روبير فوشيه

قلت : لا .. ده مش شغل .. شوف حد تاني .. وانا عمري ما اشتغلت في الصحافة باستقصاء الاخبار .. وكذلك اكره الوقوف بالابواب لاسأل عن الاخبار .. واضايق من الرسميات والبروتوكول وليست لي سابق خبرة في صحبة الملوك في رحلاتهم .. واظن ان كريم الليق مني بهذه المهمة

قال : انت تعرف ان كريم قائم من مرض طويل وهو لايزال في دور النقاهة .. فلم يبق الا احدنا .. انت او انا ..

قلت : تسافر انت ..

قال : على شرط ان تعدل عن السفر في شهر مارس القادم .. والا كيف نغيب نحن الاثنان ونترك كريم ثابت وحدنا واخيرا قبلت السفر ...

وابحرت بنا الباخرة « فيس روي اوف انديا » من بورسعيد في منتصف ليل السبت ٢٧ فبراير ١٩٣٧

وفي الصباح كنت واقفا احادث مع المرحوم احمد حسنين باشا — وكان يشغل يومئذ منصب رائد الملك — عندما اقبل الملك فاروق يحيي حسنين باللغة الانجليزية ويسأله هل كان نومه مريحا ؟

وكنت قد انسحبت وتأخرت خطوتين الى الخلف عندما رأيت الملك مقبلا علينا .. ولكن حسنين رحمه الله اشار الى بيده ان ابقى وتقدم نحو فاروق . وادركت من حركاته — وقد التفت الى نصف التفاتة — انه يستأذن الملك في تقديمي اليه ... ورأيت وجه فاروق يتجهم ويقطب حاجبيه ... ويدير ظهره الي !

ثم انصرف الملك وحده ...

واقبل حسنين ولم يقل لي شيئا ولكني فهمت ان الملك فاروق رفض ان يقدمني اليه حسنين !

والغريب انني احسست بالغبطة .. وانني نجحت من السفر في هذه الرحلة الملكية ..

ولكنني كتمت غيظي .. وانتويت امرين : ان ابتعد ما استطعت عن الحاشية كلها وان لا اختلط بواحد من افرادها — مع انه كان لي اصدقاء عديدون بينهم — وان اترك الملك وحاشيته عند اول فرصة بعد وصولنا اوربا ...

***

ووصلنا مرسيليا ... وكان المقرر المعروف ان الملك وحاشيته — وكذلك روبير فوشيه وانا مندوبا الاهرام والمصري — سوف نستقل قطارا خاصا من مرسيليا الى سان موريتز

ولكن .. اقبل علينا الدكتور حسين حسني سكرتير الملك يبلغنا اسفه ... لاننا لن نصحبهم في القطار الخاص بل علينا اذا شئنا اللحاق بهم ان نسافر الى سان موريتز في قطار آخر .

وكان من رأيي ان نترك الملك ورحلته ولكن زميلي مسيو فوشيه اقنعني بان الواجب الصحفي قبل كل شيء آخر .

وظهر ان الدكتور حسني كان قد ذهب وابلغ المرحوم حسنين الذي غاضب وثار .. لانه اقبل علي يقول ...

— تعمل ايه ! البرنس سمع الملك سافر معانا ... وقد ارسل برقية يحتج على سفره مع الملك فكيف اذن تركب معنا في القطار الخاص .. اعذرنا!!

وكان يقصد الامير محمد علي رئيس مجلس الوصاية يومئذ .. وكان سموه يكرهني في تلك الايام بسبب مقالاتي عن بعض تصرفاته في عهد المرحوم الملك فؤاد

ولكنني لم اصدق رواية حسنين باشا وقدرت انها كذبة بيضاء اراد رحمه الله ان يخفف بها من غضبي !

***

وركب الملك وحاشيته قطارهم الخاص .. الذي حملهم مباشرة من مرسيليا الى سان موريتز

واما نحن — فوشيه وانا — فقد اضطررنا ان نمضي ٢٤ ساعة في الطريق وان نبدل القطارات في ليون وجنيف وزيوريخ ...

ووصلنا سان موريتز ظهر يوم الخميس (مارس) بعد وصول الملك بساعات .

وكنت — ومن القاهرة — قد حجزت لي غرفة بحمام خاص بوساطة « كوك » في فندق سوفريتا وجاءني الرد من الفندق بالقبول ...

وسار بي مدير الاستقبال بالفندق الى الغرفة المحجوزة باسمي ... وقد حجزوها في نفس الدور الذي خصص للملك والملكة نازلي والاميرات وافراد الحاشية ... ذلك لان ادارة الفندق ظنت انني من افراد الحاشية !

وكنت متعبا وفي حاجة للنوم ...

وبينما انا آوي الى فراشي ... دق الباب ودخل وكيل الفندق مسيو سيوار وقال — وفي لهجته خجل واعتذار — انه طلب اليه ان يطلب مني ان اترك فندق سوفريتا الى فندق آخر ...

ولم اصدق اذني !.. وصعد الدم الى رأسي واخيرا قلت له :

— ومن الذي طلب منكم هذا ؟

قال : لقد ابلغت ان هذه هي رغبة صاحب الجلالة... وقد ابلغتها لزميلك مسيو فوشيه !

وهنا انفجرت ... وقلت له وانا ممدد في الفراش واشد الغطاء فوقي !

— اذهب وقل ان شئت لصاحب الجلالة التي حقيقة احد رعاياه ... ولكني لست من عبيده !

وانتسم الرجل ... ولم يقل شيئا

دوق وندسور يعتذر عن الشاى مع فاروق!

احمد حسنين

الياس اندراوس

عمر فتحى

وانسحب وهو يغلق وراءه الباب !

***

وصعد الى فى المساء يزورنى فى غرفتى الاستاذ عبد الفتاح عمرو الذى كان يشغل يومئذ منصب قائم بأعمال المفوضية المصرية فى سويسرة.. وورويت له ما حدث وقلت انه لولانى انتظر حقائبى الكبيرة – وكنت عهدت فى مصر الى (كوك)-شحنها الى سان موريتز – لولا الحقائب لغادرت فى الحال سان موريتز

وذهب الاستاذ عبد الفتاح عمرو وابلغ المرحوم حسنين باشا ما قلته ...

ومرة اخرى اقبل حسنين رحمه الله يعتذر ويزعم ان « البرنس » هو السبب وان سموه ارسل برقية ..

ولكنى لم اتركه يتم كلامه بل قلت له :

– اسمع ، سيبك من حكاية البرنس دى !.. هوه البرنس كان نايم على شعر ايده ومرف انى نزلت فى سويسرة !.. وإذا كان البرنس ... يعترض على وجودى ... فلماذا يعترض على وجود فوتيه مندوب الاهرام ؟

وابتسم حسنين وقال :

– كشفتها !..

قلت : الحكاية مكشوفة .. والمطلوب الى مش عايزنا ؟

قال : حقول لك بعدين ليه !.. وانا عندى حل وسط اقبله علشان خاطرى .

قلت : وما هو ؟

قال : ان تنتقل الى غرفة فى اى دور غير بالفندق غير هذا الدور الذى احنا فيه !

وقلت : حبا وكرامة ! وانا مش عايز اكون معاكم فى دور واحد !

***

وفى مساء اليوم التالى – وكنت جالسا بمفردى فى بهو الفندق – اقبل ياور الملك فاروق « القائمقام » عمر فتحى وجلس بجانبى ثم دعانى لتناول شيء ما فى مقصف الفندق

واستجبت ان ارفض الدعوة بعدان الح فيها ... ودخلنا المقصف ... وبينما نحن نتحدث اقبل فاروق ومعه امه الملكة السابقة نازلى وخاله سعادة حسين صبرى والسيدة الفاضلة حرمه والمرحوم احمد محمد حسنين والسيدة الجليلة زينب هانم ذو الفقار (حماته سابقا) ...

وهنا وقفت اريد الخروج

وقال عمر فتحى : ابق ... لماذا تنسحب ؟.

واجبته بانى لا اريد التطفل بوجودى على الملك واسرته ... وقد يكون فى وجود « صحفى مصرى » ما يضايقهم اذا ارادوا ان يرقصوا او يشربوا ..

وغادرت المقصف فى الحال !

وسأل فاروق ياوره الخاص عن اى شيء كنا نتحدث ... وروى له عمر فتحى الحديث !

وكنت انا قد عدت الى بهو الفندق وجلست مع فتاة المانية كنت اعرفتها.

واقبل علينا « اليوزباشى » احمد كامل (قائد بوليس السرايات الملكية الان) وحيانا وقال باللغة العربية :

– مولانا يطلبك .

قلت : لماذا ؟

قال : لا ادرى ..

قلت : قل لمولانا انك لم تجدنى !

واصررت على الرفض

واخيرا قال : اذن ارجوك ان تصعد الى غرفتك وتلازمها بقية السهرة .. وسوف اقول لجلالته انك نمت !

قلت : وهو كذلك !

واعتذرت للفتاة ... وانسحبت الى غرفتى !

وفى اليوم التالى طلب فاروق من المرحوم احمد محمد حسنين ان يقدمنى اليه..

وربت على كتفى وهو يقول : (ايه النزاكة دى !)

ثم تأبط ذراعى ومشى بى فى بهو الفندق يحدثنى – واشهد انه كان ساحرا ظريفا

وتوقف مرة فى حديثه وسألنى من غير مناسبة :

– ولكن لماذا احترفت الصحافة ؟

واجبته : لانى احبها !

قال بالفرنسية : ذوق سقيم

maUvais goUt

وقال لى مرة اخرى – وكنا فى فندق (بور اولاك) :

– انك تحلى منا لواحد منا لا كصحفى ... لانى اكره الصحفيين !

***

وحادث امتحانه فى الصيف الثانى على بعض الصحفيين السويسريين فى مدينة لوجانو لا يزال عالقا بالاذهان .. وقد رفع الصحفيون امرهم يومئذ الى القضاء السويسرى الذى انصفهم وحكم ضد الملك فاروق

وغضب الطاغية من حكم القضاء وغادر لوجانو فى الحال غاضبا وهو يعلن انه لن يزور سويسرة بعد اليوم !

***

وفى صيف عام ١٩٥٠ – وكان فاروق فى مصيف دوفيل (فرنسا) – دعاه احد المصريين – ولعله فيما اذكر الياس اندراوس – الى مادبة غداء اقامها فى « تروفيل » فى مطعم مشهور . وكانت اصناف الطعام التى قدمت (خروف مشوى) على الطريقة البدوية ..

وكان الصحفيون – مابين فرنسيين وانجليز وامريكان – يتبعون فاروق اينما ذهب ليوافوا صحفهم بانبائه .. التى لا تسر !

ورأى احد رجال الحاشية ان يتقرب الى هؤلاء الصحفيين لعلهم يخففون من قسوة حملاتهم على الملك السابق .. ومن ثم اقترح على فاروق ان يسمح له بدعوتهم لتناول الغداء على مائدته . وقال الرجل يبتسم :

– وعلى كل حال يا مولانا .. مش احنا اللى حندفع تمن الاكل .. لاننا كلنا معزومين !

وحتى فاروق رأسه موافقا !

ولكن موافقته هذه كانت مبيته على نية سوء ... اذ لم يكد الصحفيون يدخلون ويأخذون مقاعدهم حول المائدة حتى استدعى فاروق مدير المطعم وقال له بصوت مسموع :

– من الذى دعا هؤلاء السادة الى الجلوس معنا !... اطلب منهم ان ينصرفوا !

وانسحب الصحفيون ... وقهقه فاروق ضاحكا من ارتباكهم !

***

لا عجب الان ان شمتت به صحافة العالم .. وبارى صحفيو الشرق والغرب فى ذكر سيئاته ونقائصه .. دون ان يجدوا كلمة طيبة واحدة يقولونها فى الملك الذى اصبح سبة فى فم التاريخ !

م. ص.

هنا ينام القائد العام

لم يذهب اللواء محمد نجيب الى بيته الا مرة واحدة منذ قامت القوات المسلحة بحركتها المباركة

ولقد اصبح بيت القائد العام هو الشرفة الخارجية لمكتبه

لقد وضع له فيها سرير عادى صغير ... ولا شيء غير هذا السرير ، ويجلس القائد العام فى مكتبه يعمل حتى بعد منتصف الليل ، ثم ينهض الى فراشه فى الشرفة الملحقة وحتى بعد ان يأوى القائد العام الى فراشه ، تظل التليفونات تدق ، ولا ينقطع ضباط القيادة عن الدخول على القائد العام يسألونه رأيه ويتلقون تعليماته

وعندما يقترب الفجر يتذكر بعضهم انه قد آن الاوان لكى ينام القائد العام ولو بضع ساعات قليلة ... ساعتين او ثلاث ... لكى يستطيع ان يواجه زواره فى الصباح .. ويقول احدهم للحارس الخاص الواقف بباب القائد العام :

– لاتدع احدا يدخل ...

وفى بعض الاحيان تجد مشاكل عاجلة لا تحتمل الارجاء ، وتقتضى الضرورة الملحة ايقاظ القائد العام بعد اغفاءة لاتزيد على نصف ساعة !

سرير القائد .. سرير صغير متواضع .. ومكتب اكثر تواضعا وورائه الكتب القرآن كله فى صفحة واحدة .

طاف نجلا المرغنى باشا بمصانع تعبئة الكوكاكولا بالدقى وقد اعجبا اشد الاعجاب بما فيها من احدث الالات التى تستخدم فى عملية التعبئة .

مصر تكتسح الصفحات الأولى في صحف ومجلات العالم.. فاروق مادة «ضحك شديد» في

عاشت مصر هذا الاسبوع كله على الصفحات الاولى من صحف العالم ..

وكانت كل همسة تتردد فيها تستحيل على اسلاك البرق وامواج اللاسلكي الى طلقة مدفع ضخم .. تهتز لها الحكومات والشعوب ، والمطابع ، والاذاعات العالمية

ولم يعد على الارض شيء اسمه كوريا ، او تونس ، او ايران .. لأن مصر اصبحت فجأة كل شيء .. واصبح شعبها هو الذي يصنع الأنباء ..

وارتجفت في الشرق والغرب كل الاقلام ، والاذهان ، تحاول أن تستعرض ابناء مصر افكارا جديدة .. وأن تتبين احتمالات المستقبل - بالنسبة للعالم كله - على ضوء ما يجرى في القاهرة !

طلقة المدفع ..

وكانت طلقة المدفع الاولى التي ارتجفت لها صحف العالم هي البيان البسيط المقتضب الذي اذاعه « راديو القاهرة » في صباح الحركة العسكرية ..

فقد استحال هذا البيان في لحظات الى عناوين ضخمة بعرض الصفحات الاولى من كل الصحف .. وترجم نصه الى كل لغات العالم ..

وكان واضحا ان هذه الصحف لم تستطع أن تتبين حقيقة الموقف .. ولهذا اكتفت بان تنشر البيان مجردا ...

وعلق بعضها عليه بان « الموقف في الشرق الاوسط قد يتعرض لكثير من الاضطراب »

وساد الصمت يوما ... ثم انفجر السيل ..

الجيش يستولي على السلطة في القاهرة - ديلي اكسبريس .

فاروق سجين في قصره - نيوزكرونيكل

الدبابات تهدد عرش فاروق - ديلي ميل .

المدافع في معقل الفساد - ديلي ميرور .

الشعب المصري يصحو فجأة - ديلي ووركر .

المستر فاروق يواجه خالقه - ديلي جرافيك .. الخ .. الخ ..

وهكذا .. احتل في العالم بعد قصة جديدة من مصر ..

وصمت الملايين في كل مكان يستمعون الى تفصيلات القصة ..

دائما في الصفحات الاولى ..

ويوما بعد يوم .. لحظة بعد لحظة .. كانت الانباء تعبر العالم .. والعالم يتلقفها في لهفة واهتمام ، كأنما على تطوراتها يتوقف كل مصيره !

وتعددت العناوين .. دائما بعرض الصفحات الاولى .. تروى كل مايحدث اولا باول :

فاروق يوافق على التطهير - ديلي تلجراف .

فاروق ينحني للجنرال - ديلي اكسبرس .

حكومة جديدة برياسة ماهر - سكوتسمان

حاشية فاروق تهجر السفينة - ديلي ميرور .

الحدود المصرية مغلقة - ستار

فاروق لا يستطيع الهرب - يوركشير بوست .

عرش مصر على وشك الانهيار - نيوز كرونيكل .

ثم فجأة .. وبينما العالم كله ساهر ينتظر .. جاء النبأ الاخير كالضربة القاضية :

« فاروق ينزل عن العرش » !

جريدة « الاهالي » !

ومن اصداء الضجيج الهائل الذي احدثه النبأ .. بدأت قصة مصر تنبسط لتشمل كل الصفحات ، لا الصفحات الاولى فقط ..

وبعد أن كان « فاروق » هو كل ما يشغل السطور .. اصبح كل مجهول في مصر ذنبا هاما جدا .. تتسابق المقتطفات والاقلام الى استعراضه وتفسيره !

حتى جريدة « الاهالي » التي لم يسمع باسمها كثير من المصريين حتى الآن .. حرصت « برمنجهام بوست » على ترجمة اقوالها ، ونقلت عنها فقرة كاملة جاء فيها :

« ان موقف الوفد قد تترتب عليه نتائج هامة في المستقبل .. بل لقد قامت بالفعل جريدة « الاهالي » تتحدث عن امراض مصر الاجتماعية .. قائلة في صراحة ان هذه الامراض « لن تتغلب عليها غير القوى الشعبية التي يقودها الوفد » .. ومعنى هذا ان الوفد يريد ان يستغل الحركة العسكرية .. » الخ .

موضوع واحد .. لكل العالم

ولأول مرة في تاريخ الصحافة في العالم.. ظهرت جميع المقالات الافتتاحية في ٢٨ و٢٩ يوليو تتحدث عن موضوع واحد .. هو مصر !

عرش يتحطم - ديلي ميل

انا ننظر الى رحيل فاروق بعين الاسى التي ننظر بها عادة الى كل كارثة يجرها الحمق . ولقد كان فاروق غلاما احمق .. بدد ملكه بيديه ، وفقدتهما كان منذ ستة عشر عاما يفتح له صدره بلا ثمن ..

ولكن فاروق يمضي تاركا وراءه موقفا حرجا في الشرق الأوسط .. ونحن نأمل كثيرا أن يستقر هذا الموقف على يد النظام الجديد .. ونكاد نثق مقدما بأن هذا النظام سوف يتيح لمصر الشيء الذي كانت في حاجة اليه منذ زمن طويل: وهو الحكم النظيف الصالح .

فاروق يذهب - ديلي ووركر

ذهب فاروق .. ولن تسكب من اجله دمعة واحدة .

ولكن المسألة الوطنية والاجتماعية في مصر لا تزال تنتظر خطوات جديدة يخطوها الشعب المصري .

وليس هناك شك في ان الموضوع الذي سيقرر مصير مصر بعد عزل فاروق هو موضوع « قيادة الشرق الاوسط » .. فهذه القيادة لا تزال حتى الآن خرافة بفضل عناد المصريين ورفضهم الاشتراك فيها .. الامر الذي نستطيع أن نؤكد انه يعطل مشروع الحرب العالمية حتى الآن ..

فلو ان النظام الجديد في مصر لم تخدعه مناورات بريطانيا التي ستبدأ حتما في خلال ايام .. وظل متمسكا بالموقف الذي قرره الشعب المصري من احلاف الغرب العسكرية .. لكان معنى هذا ان اتاح لمصر - وللعالم معها - فرصة سلام طويل تعيد فيه بناء نفسها على الاسس النظيفة التي من اجلها قام الجيش بحركته ..

اما اذا تطور الامر الى غير ذلك .. فلن يكون الجيش قد حقق شيئا على الاطلاق !

مصر.. ماذا بعد ؟ - ديلي جرافيك

لا فائدة من الادعاء .. لقد كان عزل فاروق مفاجأة للجميع !

كان اقصى ما نتوقعه ان يحتمي فاروق بالجيش ليفرض حكما « ملكيا » على شعبه .. اما ان يستدير الجيش ليطرد فاروق ، فهذا هو ما لم نكن ابدا نحلم بأن يحدث ..

وليس في استطاعة احد على الاطلاق ان يتنبأ بما سوف يتمخض عنه الموقف الحاضر في مصر ..

مضى فاروق ، وتنفس الصعداء ! ديلي هيرالد

وربما كان فاروق هو أول من تنفس الصعداء عندما غادرت سفينته مصر .. فقد كان يخشى منذ بدء ثورة الجيش على حياته ..

كان الجيش وحده هو السلاح الذي يحتمي به فاروق من شعبه الجائع الغاضب المريض .. وكان هو يعلم ذلك، ويفعل كل ما في وسعه ليحتفظ بسيطرته على هذا السلاح .. فلما لم يعد في استطاعته ان يواصل الاحتفاظ بهذه السيطرة .. كان اهم ما يشغله ولاشك ان يفر بحياته وحياة اسرته ..

حكام مصر الجدد - يوركشير بوست

كان فاروق ملكا سيئا .. وانا نخشى ان يظل سيئا دستور مصر الذي يتيح له سلطة غير طبيعية ..

وليس هناك شك في أن الحكم الجديد سوف يكون اصلح كثيرا بالنسبة لمصر. فالرئيس ماهر سياسي نظيف .. والجنرال نجيب جندي نظيف ايضا ..

حقيقة انهما لم يستوليا على السلطة بالطريق الطبيعي .. ولكن بلدا يشاع فيه أن تلغى البرلمانات بمجرد قرار من ملك فاسد كان لا يمكن أن يعتمد في تطوير نفسه على اي برلمان .

على أن المهم الآن هو المستقبل .. فالقوة سلاح صالح عندما تستخدم كوسيلة اضطرارية .. ولكنها تصبح كارثة قاتلة عندما تكون اسلوبا من اساليب الحكم ..

وتاريخ بعض الجمهوريات الامريكية الجنوبية مثل واضح على مقدار الهوة التي يمكن أن تتردى فيها الشعوب عن طريق حكم القوة هذا ..

غير اننا نأمل الا يحدث شيء من ذلك في مصر .. والانصاف يقتضينا ان نقول انه ليس هناك ما يشير حتى الآن الى احتمال حدوث هذا الشيء ..

نهاية ملك - ديلي اكسبريس

فاروق العاشق !

لو ان التاريخ قال انه فشل في ان يكون ملكا صالحا لكان بهذا يجامله .. لأنه في الواقع لم يحاول أن يكون ملكا على الاطلاق ..

كانت الفرص امامه رحيبة .. وكان في استطاعته أن يفعل خيرا كثيرا للاجئين الفلاحين الذين يحملون عرشه .. ولوانه فعل ذلك لملأوا حياته بسعادة تفيض عن طاقته .. ولكنه اختار ان يحبس شبعه في نوادي القمار في أوروبا .. بينما الفساد يأكل قلب امته ويمتص كيانها .

ان قصة هذا الرجل تثير الاشمئزاز . واكثر ما يثير الاشمئزاز فيها هو الخاتمة

لقد عاش طول حكمه يرفض أن يحيي شعبه .. فلما جاءت الخاتمة عجز من فرط القهر عن أن يرفع اصبعا ليحيي نفسه !

وكان كل ما فعله انه انحنى .. وانحنى وخرج مطرودا دون أن يضرب - ولو دفاعا عن كرامته - ضربة واحدة !

***

وهكذا .. وهكذا .. آراء لا حصر لها بعضها في اقصى اليمين .. وبعضها في اقصى اليسار .. وبعضها فيه روح الشماتة .. وبعضها فيه روح الأسف

ولكنها جميعا تتفق في شيء واحد - السخط على الملك الهارب ، والاعجاب بالشعب الذي طرده ..

الفتات الذي تبقى ..

وظلت صحافة العالم مشغولة بمصر لاتريد ابدا أن تنصرف عنها الى شيء آخر فرغت جعبة الانباء ، واستنفدت كل المعلومات ، ولم يبق شيء يقال .. والصحف مازالت جائعة الى المزيد ..

وتحت ضغط هذا الجوع .. بدأ « فتات » الانباء والروايات المتناثرة يكتسب اهمية غير عادية .. ويحتل مساحات كانت تخصص في الماضي لازمة ايران ومعركة الرياسة في امريكا !

حكاية الملوك الخمسة

مثلا ..

قصة « فاروق » حين قال لبعض اصدقائه : « بعد أعوام لن يكون في العالم غير خمسة ملوك .. ملوك الكوتشينة الاربعة ، وملك انجلترا »

هذه القصة نشرتها في يوم واحد ، وفي اهتمام شديد :

الديلي اكسبرس
الديلي ميرور
ديلي ميل
يوركشير بوست
برمنجهام بوست
ديلي هيرالد
نيوز كرونيكل
مورنج ادفرتيزر .
سكوتسمان .

المربية المخطوفة ..

ومثل آخر ..

مربية الملك الصغير فؤاد الثاني .. فهذه المربية التي كانت اسما مجهولا في مصر .. ظهرت صورتها عند قمة الصفحة الاولى في « الديلي هيرالد » .. مع نبأ عن سفرها مع الاسرة الملكية على رأس عمودين !!

وكان يبدو في لهجة الجريدة اعتزاز شديد بأن « الآنسة شير مساين » التي لمع اسمها في هذه الناحية العالمية انما تحمل الجنسية البريطانية !

معركة حول الثروة ..

ومثل ثالث ..

ثروة الملك المطرود ..

لم تنس جريدة واحدة ان تناقش قيمتها ، واماكن انتشارها ، ومقدار ماهرب منها الى الخارج ..

عدد من الصفحات الاول في جرائد العالم .. والعناوين كلها «طرد فاروق»

مجلس العموم

وقالت « البوزكرونيكل » انها تبلغ ٢٥ مليونا من الجنيهات فضحت لها « الديلي هيرالد » تؤكد أنها عشرة ملايين فقط .. ثم تدخلت « الديلي ميل » في النزاع مؤكدة انها سبعة ملايين ... وتطور الامر الى معركة سردت فيها تفاصيل التهريب .. وكيف تم .. ومتى ومن كان يقوم به .. وهل الاموال الآن في البرازيل أو في البرتغال او في اسبانيا .. وهل هي أوراق مالية اوذهب من هدايا الزفاف التي تلقاها منذ عامين وهكذا ..

الهوان للطاغية ..؟

وفي غمار هذا الضجيج كله ، صدمت شيء صغير .. صغير جدا .. ولكن الملك السابق لابد قد أحس له بمرارة لن ينساها طوال حياته .. ففي الوقت الذي كان فيه شعب مصر يشغل الى هذا الحد صحافة العالم ، ويهز أعصابه من الاعماق ، كان هذا الطاغية الذي زعم نفسه أقوى من الشعب ، وفوق القانون ، قد هان الى حد سجلت معه مضابط مجلس العموم هذه المناقشة الغريبة :

مستر هيوج (من العمال) - هل يستطيع وزير الخارجية أن يقول لنا ماهو حكم الدستور في شأن الملك فاروق في الوقت الحاضر ؟ انني أعلم انه جنرال بالجيش البريطاني ، وهو الآن يتمتع بفراغ كبير .. فهل سيدعى الى هنا ليتمتع بخدماته الجيش المرابط (الحرس الأهلي) ؟

ضحك شديد ..

مستر ايدن (وزير الخارجية) - سوف يشوقني كثيرا ان أدرس مايقضي به الدستور في هذه الحالة ، والواقع انني لم أفكر في هذه المسألة قبل ذلك لأن الذي عين الملك فاروق جنرالا في جيشنا هو حكومة العمال السابقة .

ضحك شديد أيضا !!

عندما كان البركان يغلي في مصر .. أين كان هو ؟

منذ عامين تماما .. كانت مصر كلها تغلي ، ودخان صخرتها الوطنية يتغلغل في صدور أبنائها ، غاضبا يريد أن يندلع ..

وكان الشعب ينتظر متلهفا أن تنفعل صحافة العالم بكفاحه ، وأن تثور كل الشعوب الحرة من اجله ولكن ..

في اللحظة التي بدأ فيها العالم يتساءل : « ماذا يدور في صدر مصر ؟ » .. كان « فاروق » قد بدأ يطوف بأوروبا .. فاتجهت اليه كل عدسات الصحافة وطاردته كل أقلامها ، محاولة أن تستمد منه - باعتباره رمزا لنا - صورة كاملة عنا ..

وكانت النتيجة .. هذه الصورة ..

تنقلها « آخر ساعة » بنصها من الانباء التي تناقلها العالم في ذلك الوقت ..

١١ أغسطس :

كان - لمراسل الاسوشيتد بريس :

أصيب حظ الملك فاروق بنكسة هذه الليلة .. فقد فقد ٧٢ ألف دولار من منتصف الليل حتى التاسعة صباحا .

وقام بعض هواة الحساب بإجراء احصاء دقيق تبين منه أن الملك كان يخسر بمعدل ١٧٥ دولارا في الدقيقة الواحدة ، طوال فترة اللعب ..

وكانت الملكة ناريمان ، التي يقال انها تتوقع طفلا ، تراقب زوجها أثناء اللعب .. ولكنها اضطرت بعد ذلك للانسحاب عندما صمم على مواصلة المباراة ..

وفي اللحظة التي عاد فيها الملك الى الفندق لينام - كانت الملكة تغادره لتقوم بنزهتها الصباحية في اليخت الملكي ..

٢٠ أغسطس ١٩٥٠

دوفيل - من فرنجي جلوبتر :

تناول الملك فاروق صباح اليوم افطارا يكفي عشرة ملوك .. ثم اتجه مباشرة الى صالة القمار في «كازينو دوفيل» .

وجلس الملك على رأس مائدة خاصة .. ثم أمر بجمع رجال الاعمال المصريين السبعة ، الذين كان قد كسب منهم في الليلة السابقة ١٤ ألف جنيه ..

وجاء الرعايا السبعة مذعورين .. ثم جلسوا كالجرذان في المصيدة .. مدركين انه لن يجوز لاحدهم الانسحاب الا اذا نهض الملك ، وهو عادة لا ينهض الا اذا خسر .. أو جاع !

وكان من سوء حظهم هذه المرة أن الملك لم يشعر بالجوع الا بعد أن أشرفت الساعة على الثانية بعد الظهر .. وبلغت مكاسبه ٢٠ ألف جنيه ..

كم عدد النساء ؟

وانسحب الرعايا بعد ذلك يلعقون جراحهم .. وتركوا الملك لوليمة الغداء التي دعا اليها ١١ ضيفا .. منهم سبع نساء !

ووقف ثمة موظفين من الحاشية يذوقون كل لون من الطعام قبل تقديمه .. ليتأكدوا من انه سوف يلائم ذوق الملك !

وانصرف الملك بعد الغداء الى جناحه الخاص .. تحت حماية من البوليس المصري والفرنسي .. حتى لا يستطيع الصحفيون ان يتبينوا عدد النساء اللواتي رافقنه الى الجناح ..

وفي الساعة السادسة تقريبا عاد الملك الى صالة القمار .. ولكن رعاياه كانوا قد هربوا .. فاضطر أن يلعب مع بعض الاثرياء الاوروبيين ، وفقد ثلاثة ملايين فرنك

وبعد أن قال الملك لحاشيته انه سيحضر بعد سهرة الليلة .. مضى الى المسرح الذي كان يحتشد فيه حوالي خمسمائة من أثرياء السائحين .. بينهم ريتا هايوارث والامير علي خان والبيجوم زوجة أغاخان ..

وساد السكون لحظات عندما دخل الملك .. ثم أسرع الخدم بكئوس الديباج وأكواب المشروبات المثلجة أمامه ..

وكان برنامج السهرة يشتمل على اثنين من حبيبات فاروق المحبوبات .. احداهما المغنية الفرنسية «آني بيرييه» ، والاخرى الراقصة المصرية «سامية جمال» التي رقصت أكثر من مرة قبل ذلك في قصره بالقاهرة ..

وتوقف الملك قليلا عن التهام الطعام عندما بدت «آني» تتأوه بأغنية الليل التي كتبها خصيصا لأفراحه .. ولكنه عاد فانصرف عن الاغنية قبل أن تنتهي .. لانه كان قد سمعها قبل ذلك في الكازينو بالقاهرة ..

وشغل الملك طويلا بعد ذلك بالحديث الى البيجوم آغا خان .. الى أن فاجأته صيحة بالكلاريونيت معلنة عن بدء الرقصة الكبرى .. فوضع كأسه على المائدة ، واستدار بكليته الى المسرح ..

وخفتت الاضواء شيئا فشيئا .. ثم انبعث قرص من النور على المسرح ... وانبثقت «سامية جمال» في غلالات رقيقة .. تتلوى بها نحو المقدمة في حركات لولبية متتابعة ..

وكانت الرقصة بطيئة أول الامر .. ولكن الايقاع ما لبث أن اشتد .. والغلالات الرقيقة ما لبثت أن تساقطت واحدة بعد الاخرى كأوراق الزهرة الذابلة .. وبقيت «سامية جمال» شبه عارية على المسرح ترتجف كالمحمومة في نوبة من الانفعال الصارخ ..

وفقد فاروق السيطرة على أعصابه فاندفع يصفق ومن ورائه الحاشية التي كان لعابها يسيل بشكل واضح .. بينما عبرت البيجوم عن امتعاضها بخطوط عميقة رسمتها فوق جبينها ..

وانتهت الرقصة في جو من الجنون الصاخب .. ثم تراجعت «سامية جمال» الى الخلف .. وانحنت في اتجاه الملك .. قبل أن تغيب تماما وراء الاستار ..

وسمح الملك في تلك الليلة - للمرة الاولى - بأن تلتقط له صور ..

ولكن حاشيته منعت بعض المصورين من التقاط صورته في الساعة الرابعة صباحا عندما كان يعبر ممشى الفندق عائدا الى جناحه في صحبة بعض الاصدقاء !

٢ سبتمبر ١٩٥٠

بياريتز - لمراسل « الاسوشيتدبرس » :

طبع الملك فاروق قبلة حانية على يد الامريكية الشابة «ميمي ميدلر» .. ودعاها الى قضاء عطلة عيد الميلاد في القاهرة

وقالت ميمي لرجال الصحافة :

- لقد التقيت بالملك ست مرات في دوفيل .. ولكن كانت تحيط بنا دائما عيون حاشيته .. أو عيون والدتي !

وعندما سئلت هل تفضل لنفسها الزواج أو التمثيل كوالدتها أجابت :

- الزواج طبعا ..

وينتظر أن تستجيب ميمي ووالدتها لدعوة حاكم النيل العابث !

١٥ سبتمبر ١٩٥٠

لندن - جريدة الديلي ميرور :

وصلت الى مطار لندن في مساء امس الآنسة « ميمي ميدلر » الامريكية .. ذات الشعر الاسود والعينين الزرقاوين .. وهي الفتاة التي كان الملك فاروق يطاردها منذ الاسابيع في دوفيل .

وقد أكدت ميمي أنها لا تعرف هل ستلبي دعوة فاروق الى زيارة مصر أو لا وقالت أمها للصحفيين في المطار :

- كان الصيف هذا العام موسما مرحا بالنسبة لي .. ولكن كل شيء قد انتهى الآن .. وعلينا أن نفكر في مستقبل ابنتنا ..

***

هذه هي الصورة التي تطوع فاروق بتأكيدها عنا في كل مدينة زارها ..

وكان طبيعيا - وهذا حال الملك - أن يفهم العالم كله أننا ، اما أن نكون شعبا من العبيد لايجرؤ على تهذيب سادته ، أو أن نكون كلنا - كهذا السيد - شعبا لاهيا ، عابثا ، يسيل لعابه أمام الراقصات ، ويطارد النساء من دوفيل الى سان سباستيان .

وكان محالا بعد هذا أن يصدق أحد أن مصر كلها تغلي ، وأن دخان صخرتها يتغلغل في صدور أبنائها ، غاضبا يريد أن يندلع !

«ميمي» الفتاة الامريكية التي فضحت الملك السابق

«ميمي» وأمها عندما هبطتا مطار لندن وألقت ميمي السر !

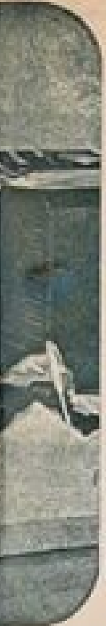

صاروخان فى القيادة

• محمد نجيب
• خطوط وجه
• تحكمت فى ا

حين صاروخان ورقة بيضاء وقلما من الرصاص وذهب ليقابل اللواء اركان حرب محمد نجيب .

وسلك خطواته من عرض الشارع الى باب القيادة العامة حيث وقف ينتظر الاذن بالدخول .

ويعترف صاروخان أنه فى وقفته تلك ساورته فكرة مفاجئة غريبة

لحظة من اللحظات خيل اليـه أن أفضل شىء يعمله قبل أن يجىء اليه الاذن ، أن يستدير فى هدوء لم يطلق ساقيه للريح .

ولم يعمل حسابا حين واتته هـذه الفكرة لمدى مقدرة ساقيه ، ولا الاتجاه الذى تحملانه فيه .

كل الذى كان يفكر فيه فى سرعته هو أنه ربما كان من الخير له أن يعود من حيث اتى قبل أن يقولوا له : تفضل

على الرغم من أنه على ميعاد سابق متفق عليه مع القائد العام .

وعلى الرغم من انهم قالوا له حين حصل على الميعاد :

— انك رجل محظوظ ، فليس لدى محمد نجيب وقت يعطيه لاحد فى هذه الايام .

وعلى الرغم من ان وقت المقابلة كان مفتوحا غير مقيد بزمن معين .. فى حدود المعقول !

على الرغم من كل ذلك — وربما من اجل كل ذلك — ساورت صاروخان فكرة الهرب وهو امام مركز القيادة للقائد العام يقول صاروخان :

— انى رجـل صناعته السخرية ، والجميع يعرفون عنى ذلك ، بل ان كل رسام كاريكاتورى ليس الا رجلا مهمته ان يتقاضى مرتبه من الجريدة التى يعمل بها لا لشىء الا لانه يسخر بريشته من جميع الزعماء .

ومع ذلك فقد وجدت نفسى للمقابلة ذاهبا الى الرجل الذى قام بما لم يقم به انسان فى تاريخ مصر الحديث لاجلس امامه وامارس على ورقتى البيضاء صناعتى مطبقا اياها عليه .

ووجدت ان هذا غير معقول ! .. غير معقول ان اطبق على هـذا الرجل بكل بساطة « وبمنتهى الهدوء » ما جرت به ريشتى بلا استحياء فى مدى ربع قرن على الوجوه والانوف .. والرقاب !

وانقذ صاروخان من تفكيره هذا أن قالوا له :

— تفضل .

وسـار بضـع خطوات اخرى ووجد نفسه امام خيمة .

وامام الخيمة وقف ينتظر نفس الاجراءات السابقة .

وداعبت خواطره السابقة فى زحام خواطره الجديدة

نظر الى الضباط الثلاثة الذين يجلسون فى الخيمة وقال لنفسه وهو ينتهد :

— يالها من مغامرة !

وكان ساعتئذ يكاد يذوب شفقة .. وهو يتصور أن عشرات آخرين من امثال هؤلاء الثلاثة عرضوا انفسهم ذات ليلة منذ اسبوعين تماما لمصير غامض مجهول وربما لو كانت حركتهم فشلت ، وربما كانوا فى مكان آخر من هذا العالم الآن غير هذه الخيمة تماما .

او ربما كانوا فى هذه اللحظة فى مكان آخر خارج هذا العالم كله .

وراح صاروخان يجيل النظر فى هذه الوجوه الفتية .. ومرة أخرى عاد يتنهد واستغرقته الخواطر .

وايقظوه من خواطره حين قالوا له :

— تفضل

وسار عدة خطوات ، ووقف أمام ضابط ثالث للتأكد للمرة الثالثة من الشخصية والميعاد .

ورأى صاروخان الزوار خارجين ، ورأى افواجا قادمة

وراح يسأل نفسه :

— لماذا لا يتركون الرجل وشأنه !

يقول صاروخان :

— وكنت فى هذا التساؤل محقـا بلا شك .

كل صباح اقرأ فى الصحف ان القائد العام قام بكذا من المقابلات .

واصدر كذا من البيانات الهامة .

وزار كذا من وحدات الجيش

وقام بكذا وكذا من الاعمال الضرورية العاجلة . فلماذا لا يوفر له هـؤلاء الزوار المزيد من الوقت .. لماذا لا يتركون الرجل وشأنه !

ونظر الضابط الى سـاعته وقال لصاروخان :

— ولكنك جئت متأخرا عن الميعـاد عشر دقائق .

انتهى صاروخان من رسمه التخطيطى لشخصية محمد نجيب وأمسك اللواء برسمه وأمضى عليه باسمه : محمد نجيب — لواء (ا . ح) قائد عام القوات المسلحة ١٩٥٢/٧/٣٠

ويقول صاروخان : هذه الصورة ستدخل التاريخ

يقول صاروخان انه لاحظ فى القيادة اشكالا وألوانا من الزوار كلهم يريدون رؤية القائد العام ، وان معظمهم يقابل القائد العام بالفعل ، ثم يستطرد :

— وحينما أمسك بجرائد الصباح واقرأ ان اللواء زار كذا وكذا من الوحدات وأنجز كذا وكذا من الاعمال يقف شعر رأسى من الرعب :

— مـن أين يأتى اللواء بالوقت الذى يصنع فيه كل هذا ... !

يقول صاروخان انه لاحظ شبها غريبا في تقاطيع كمال أتاتورك ومحمد نجيب ثم يقول : لما بدأت أخطط ملامح محمد نجيب احسست أن يدي جرت بهذه الخطوط من قبل ... وبدأت أستعيد ذاكرتي واستقر فكري عند أتاتورك ألا ترون معي أن الشبه قريب وأن الخطوط واحدة .

كنت أرتعد من الذعر بين ضباط القوات المسلحة وجنودها

دبابات على اليمين واليسار ، ومدافع تومي تطل من كل نافذة .. أوامر تصدر هنا وهناك .. عيون فاحصة تدقق النظر في التصريح الذي أحمله

ودخلت أخيرا على القائد العام .. ووضع عشر دقائق من وقته تحت تصرفي .. واحسست انني أقوى رجل في مصر

ان أقوى رجل في مصر يجلس امامي ويطيع ما أقول ... أقول له انظر يمينا فيطيع ... يسارا فيطيع ... كما انت فيطيع !

... العامة للقوات المسلحة ..!

...ـ رجل قوي ...
...لى خطوط وجه أتاتورك
...قائد العام عشر دقائق !

...اروخان في هدوء :

...ينما وقفت على الباب الخارجي ...را عشر دقائق !

... حدثت حركة غير عادية .

... مكتب الضابط أطل وجه ...يه نظرة مطمئنة ، وكان وجه ...جيب .

...ر محمد نجيب في حياء وهدوء ...سام الاصلع ان يتبعه

... باب غرفة القائد العام وصافحنا .

...ا جلسنا في المكتب انفق الرسام ...ن ثمينة في البحث عن القلم ...س الذي كان في يده منذ ما ... القائد العام .

...ا وجده .. وجد ان القلم مازال ...

... محمد نجيب :

... الختام من الوقت !

... صاروخان :

...ر دقائق ...

وهز القائد رأسه في رضى ، كان يظن أن الامر سيحتاج الى أكثر من ذلك .

وبدأ صاروخان العمل !

وهذه هي قصة الدقائق العشر كما يرويها صاروخان :

وظللت انظر اليه وقد شعرت ـ وأعترف ـ بخيبة أمل .

خيبة أمل .. لا في الرجل الذي امامي ، بل في نفسي !

كنت اظن انني ساجد امامي بانسان من طراز آخر .

وما أكثر ما نشعر بالأسى حين نشعر أن خيالنا يجني على الواقع الذي نعيش فيه .

وجدت نفسي امام رجل حقق اسطورة كانت منذ ايام شيئا مستحيلا .

كان مجرد الهمس بها يكفي لان يقود الى اعواد أشنع الاحتمالات .

ومع ذلك فها هو جالس امامي ، ونحن وحدنا تماما في استسلام وهدوء ومرت دقيقـة من الدقائق العشر الثمينة ، ولم أفعل بعد شيئا .

ان الذي فعلته انني ظللت أحدق العينين الوادعتين العميقتين كبحيرة هادئة ذات صيف حالم ... ووجدت نفسي أسيرهما ، فلم أستطع أن أقاوم نفسي في أن أقول شيئا . قلت :

ـ ياسيدي القائد . انني أريد أن اقوم بنصيبي في تهنئتك .

ان الرسم هو حرفتي يا سيدي القائد ولكن القراءة هوايتي .

ولقد قرأت كثيرا من الحركات التاريخية في كل الشعوب وفي كل الحقب ، فلم أجد حركة منها تحقق لها إلا هذا الادراك السليم ، وكل هذا النجاح الباهر !

وابتسم الرجل الوديع بكلمات قليلة سمعت فيها اسم الله .

ومرت دقيقة ثانية من الدقائق العشر الثمينة ، ولم أفعل بعد شيئا .

وفي الحقيقة كنت مشغولا بتأمل هذا الرجل الذي يجلس امامي .

كنت في حاجة الى رسام يسجل الانفعالات على وجهي أنا وأنا أسجلها على بساطة الضابط الذي لم يحطمه الجهد ولا السهر ، ولا القلق ، ولا الفرح ، ولا المسؤولية .. ولا التفكير في المستقبل .

وشيئا فشيئا بدأت اكتشف انفعالاته وسيمة وان شيئا في نظراته يمكن ان يوصف بالجاذبية ، وان خلف هذه الجاذبية صرامة مصقولة من نوع حاسم .

وكلما كان الرجل قويا .. كلما قلت حركاته . فالحركة دائما أثناء الجلوس معناها القلق . وقد شعرت انني اجلس أمام رجل قوي .

ومرت دقيقة ثالثة من الدقائق العشر الثمينة . ولم أفعل بعد شيئا .

وبدأت أتنقل في مكاني وأتحرك !

ومرة أخرى وجدت أن علي أن أقول شيئا .. وقلت :

ـ اعرف ياسيدي القائد انك ستتلقى الآن أوامرك مني انا !

وابتسم محمد نجيب وهو يقول بلغة فرنسية هادئة :

ـ كما تشاء .

واعترف انه خالجني لاول مرة شيء من الزهو وأنا أشعر بأنني أملك أن أصدر ما أشاء من الاوامر على أقوى رجل في مصر .

وقلت له : اخلع قبعتك .. فخلعها !

وشعرت برغبة شديدة خبيثة في أن أقول له :

ـ قم .. اجلس .. قم ثانية .. الى اليمين در .. محلك سر !

وربما شجعني على هذا الخاطر الجاذبية الشديدة المنبعثة من شخصيته .

ولكن ـ والحمد لله ـ كانت النظرة الصارمة المختفية وراء ابتسامة عينيه عاملا مهما في ردي عن هذا الخاطر الخبيث .

ومرت دقيقة ـ رابعة من الدقائق العشر الثمينة ـ ولم أفعل بعد شيئا .

وللمرة الاولى سألت نفسي :

ـ هل تكفي الدقائق الست الباقية لكي أرسم الوجه الذي أريد ؟

واجتاحني غضب على نفسي .. كيف أعجز عن ذلك وأمامي رجل قام بمعجزة في ثلاثة أيام ؟

وهـذه هي الحقيقة ! وسموها اسم كما تريدون ، ولكن صدقوني أنا حين أقول :

ـ انني وجدت امامي مثلا شجعني على مهمة كانت تبدو امامي في أوقات أخرى من أشق الامور .

ان رسم الشخصيات ليس أمرا هينا يمكن صناعته بأي وجه من الوجوه . انه ترجمة لحقيقة دقيقة لكل ما ينعكس على ذات الرسام من معان وخواطر وأفكار .

وقد كان علي أن أقوم بذلك كله في مدى ست دقائق .

والذي حدث هو انني استغرقت خمس دقائق فقط .. لا غير .

وربما كان الخاطر الوحيد الذي تملكني ساعتئذ وأنا أرقب القائد العام وهو يوقع بنفسه على الصورة .. وربما كان هذا الخاطر هو المحبة للقائد الرجل الذي سيكون ـ الى وقت طويل ـ مثلا جميلا للقوة الطموح .

ايفا بيرون والى جانبها وزير سوريا ثم حرم وزير مصر في الارجنتين

ايفا بيرون .. صورتها المهداة بخطها الى الاستاذ السعيد ..

الصديقة مصرية لإيفا بيرون يسكم..
وزير مصر في الأرجنتين يذيع أسرارًا هامة

ماتت ايفا بيرون

واحتشد ملايين من المواطنين في البرازيل يريدون ان يلقوا نظرة الوداع الاخيرة على جثمان السيدة الاولى قبل ان تغيب ملامحها عن ظواهم الى الابد ويطوى شبابها تحت تراب الحفرة الميت الجاف

واضطر زوجها الجنرال بيرون امرا بتأجيل الجنازة لكي يستطيع الذين لم يروا ايفا للمرة الاخيرة ان يطوفوا بجثمانها ويذرفوا دموعهم ويقولون لها

ـ وداعا

ولقد ماتت ايفا ... الجميلة التى افترس السرطان جمالها ، ولكن كفاحها واعمالها من اجل وطنها ستبقى .

وهناك مصرى كبير واحد عرف ايفا وزوجها وكان صديقا شخصيا لهما هو وزير مصر المفوض السابق في الارجنتين

وفيما يلى يتحدث الاستاذ محمد السعيد الوزير المفوض السابق في الارجنتين عن « ايفا » ...

طلب ملك ...

وبدأ محمد السعيد حديثه قائلا :

قبل مغادرتى ارض الوطن فى طريقى الى الارجنتين لاقوم باعمال منصبى الجديد ذهبت كما جرت العادة بذلك لمقابلة الملك فاروق .

وقال لى الملك :

ـ ان المصانع الحربية فى الارجنتين تنتج انواعا حديثة من البنادق والمسدسات ... وانا اهتم بهذا النوع من الاسلحة وعندى مجموعة منها ولكنها ناقصة واريد استكمالها .

وفهمت مايقصده الملك فقلت

ـ سأعمل على تحقيق رغبة جلالتكم .

ووصلت الى مقر عملى وقدمت اوراق اعتمادى الى فخامة الجنرال بيرون ... ثم دار الحديث بينى وبين الجنرال باللغتين الاسبانية والايطالية . تحدثنى فخامته عن مصر حديثا عبر فيه عن شعوره الطيب نحوها ، وقال لى ان شعورى نحو مصر هو بعينه الشعور نحو اسبانيا التى تعتبر الام الكبيرة للامريكا اللاتينية .. وبالتالى فنحن نعتبر انفسنا عربا .

وانتهت مقابلتى للجنرال بعد ان اشار الى بمقابلة « ايفا » .

ايفا بيرون

وايفا بيرون سيدة الارجنتين الاولى ؛ لاتعرف الارستقراطية ؛ وقد نشأت بين طبقات الشعب الفقيرة بغير جاه او مال ولكنها استطاعت ان تشق طريقها بين الصفوف حتى وصلت عن طريق الشعب الى مكان الصدارة .

وقد صحبنى فى زيارتها بمكتبها فى وزارة العمل السنيور روادول مارجوات رئيس البروتوكول فى وزارة الخارجية ويشغل فى نفس الوقت منصب كبير الامناء فى القصر الوردى وهو المقر الرسمى لرئيس الجمهورية .

وقالت لى ايفا بالاسبانية وهى ترحب بى :

ـ لست من الطبقة الارستقراطية بل من الشعب ، ولذلك تجدنى لا اهتم كثيرا بقواعد البروتوكول لانها تفرض على قيودا ثقيلة لا استطيع معها تأدية اعمال الكثيرة ... انى اهتم بالاصلاح الاجتماعى ويشجعنى على ذلك رئيس الجمهورية .

فقلت : تقصدين زوجك .

فقالت ضاحكة : انا اشغل وظيفة وزيرة العمل ونحن الان فى دار وزارة العمل لا فى البيت ولذلك لا استطيع ان اتحدث عنه هنا كزوجة بل كمرءوسة لرئيس الجمهورية .

وبعد ان اذنت للسنيور مارجوات رئيس البروتوكول وكبير الامناء بالانصراف عادت الى التحدث عن مشروعاتها الاجتماعية لخدمة الشعب ورفع مستواه قالت لى فى ايمان :

ـ ان رفعة الوطن لاتكون الا برفع مستوى الشعب ، والشعب الارجنتينى هو اعظم شعوب العالم لانه يشعر بوجوده ويعتز بكرامته .. ويرجع الفضل فى تحقيق برامج الاصلاح الى الشعب والى الجنرال بيرون .

قلت : وهل تنكرين مجهودك ؟

فقالت فى تواضع : مجهودى ؟ انه متواضع جدا ... لولا تشجيع الجنرال ومعاونة الشعب لما امكن تحقيق اى اصلاح .

عمل دائم

وهنا كان ظلام الليل قد بدأ فى زحفه فهبت سيدة الارجنتين الاولى واقفة وقالت :

ـ قلت لك انى لا احب اصالح الغير ان التقيد بما يقضى به البروتوكول ... انى سأذهب الان لافتتاح مدينة جديدة للاطفال فى ضواحى العاصمة فهل لك ان تصاحبنى ؟

فقبلت الدعوة بسرور ، وكنت اعتقد ان قوات البوليس السرى والعلنى ستحتشد فى الطريق لنجدة وحماية الوزيرة زوج رئيس الجمهورية .. ولكن ماحدث هو ان الاحتفال الرسمى كان شعبيا لم يتدخل فيه البوليس !

وفى الطريق عرجت بنا السيارة على وحدة صحية كانت ايفا قد افتتحتها فى نفس اليوم باحد الاحياء الشعبية وقد ارادت زيارتها لحث المسئولين على انتظام العمل فيها ...

وصحبتنى الى مؤسسة « الباتيا » على بعد ستين كيلومترا من العاصمة وتضم مجموعة من المؤسسات الحكومية التى اعدت لضيافة ممثلى مناطق الارجنتين ورجال النقابات المختلفة ومدة الضيافة فى هذه المؤسسات خمسة عشر يوما وفيها يلتقى مندوبو المناطق والنقابات بالسيدة ايفا للتحدث فى مختلف الشئون الاصلاحية

وفى الساعة العاشرة مساء وصلنا مدينة الاطفال وتضم كنائس واسواقا ودورا لعلاج وتعليم اطفال العمال والفقراء مختلف الصناعات والمهن .

وبعد هذه الزيارات قالت السيدة ايفا ضاحكة

ـ اراك تبدى اعجابك بكل ماترى .. وهذا مالا احبه ... انى ارجو ان اسمع ملاحظاتك عن اوجه النقص لنعمل على تلافيها .. انى احب النقد لانه يفيدنى

السباحون المصريون ومعهم بعض المصريين فى اغنية « على بلد المحبوب وديني » على بلاج فولكستون

تماسيح النيل تكتسح المانش وتستعد

فولكستون : من محمد البيلى مندوب « آخر ساعة » الخاص :

يتكون فريق مصر الذى سيشترك فى مسابقة كذا والذى يحاول اليوم ان يضرب الرقم القياسى فى عبور المانش بالتتابع ، من ١٦ سباحا على راسهم الابطال حسن عبد الرحيم ، ومرعى حسن حماد ، وسيد العربى ، وعبد اللطيف ابو هيف

وقد استطاع هؤلاء الاربعة ان يعبروا المانش فى الاعوام الماضية .

والى جانب هؤلاء ، اربعة اخرون فشلوا فى عبور المانش ، وسيحاولون هذا الاسبوع عبوره مرة اخرى وعلى راس هؤلاء فهمى عطا الله ، وعبدالمنعم عبده .

والباقون من السباحين الثلاثين .. وهم يشتركون بنتائج حسنة .

وقد انهيشمبوم البيت الماضى مسابقة لاختيار ثلاثة سباحين يمثلون مصر فى مسابقة عبور بحيرة اونتاريو بكندا وعرضها نحو عشرة اميال ..

وكانت المسابقة فى حمام سباحة جريدة الديلى ميل الانجليزية ... واشترك فيها ستة سباحين مصريين وهم :

١ ـ مرعى حسن حماد بطل العالم عبور المانش فى العام الماضى ، وهو موظف بالفرقة السادسة بوزارة الدفاع

٢ ـ محمد الشافعى وهو جزار جاء على نفقة اتحاد نقابات الجزارين بمصر

٣ ـ سيد العربى وهو صول بحرس مجلس الوزراء

٤ ـ محمود حسان وهو طالب فى السابعة عشرة من عمره بالسنة الثالثة بمدرسة الرمل الثانوية .. وسيحاول دخول امتحان الدور الثانى عند عودته من كندا .

٥ ـ عبد اللطيف ابو هيف وهو ملازم ثان بمصلحة خفر السواحل .

٦ ـ حسن ابو بكر وهو صول بسلاح البحرية .

ابو بكر ، وابو هيف وهما يتابعان سباحتهما بعد اربع ساعات

مرعى حماد .. خرج من الشاطئ بعد ساعة ونصف خشية الهزيمة

حسن عبد الرحيم يوقع فى اوتوجراف لبعض المعجبات

ايفـا في ثوب السهرة والى جانبها الاستاذ السعيد وزير مصر في الارجنتين

ايفا والعرب

وتذكرت في احدى زياراتي للسيدة ايفا ان الجالية العربية في الارجنتين كانت قد وجهت الدعوة للجنرال بيرون ولهـا لحضور حفل لتكريمهما ومضت مدة طويلة دون ان يبت الجنرال في قبـول الدعوة فقلت لها انى اخشى ان تقام الدعوة اثناء وجودك في مصر بالاجازة فلا يتسنى لى حضورها !!

وقد اردت بذلك ان احصل منهـا على وعد بتلبية الدعوة ولكنهـا تخلصت من الاجابة بلباقة ... وفي اول مقابلة لى بعد ذلك مع الجنرال بيرون قال لى :

ــ انا الآن على استعداد لحضور الحفلة التى يريد العرب في الارجنتين اقامتها .

وقد اقيمت الحفلة فعلا وكانت من اروع الحفلات .

ايفا والدول العربية

وكانت الـ... ايفا ...ستمـ... بعلاقة الارجنتين بالدول العربية ، حتى لقد وعدتني بزيارة مصر في اول فرصة .. وقد قلت لها في هذه المناسبة انى اقترح تقوية الروابط بين الجنرال بيرون وبين ملوك ورؤساء الدول العربية ...

ويكون ذلك عن طريق ارسال هدايا لهم فيرسل الجنرال مثلا خيولا اصيلة لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود و ...

فقاطعتني قائلة : وماهي الهدية التى تقترحها للملك فاروق ؟

فتذكرت هواية الملك السابق لجمع انواع الاسلحة ورغبته في استكمال مجموعته فقلت لها :

ــ ان لجلالته مجموعة من الاسلحة يهتم بها ويضم اليها الانواع الحديثة .

الارجنتين تعرض تسليح الجيش المصرى

وفي اليوم التالي دعيت لمقابلة الرئيس بيرون فقال لى انه يريد ارسال هدية من الاسلحة الحديثة للملك فاروق .. وانه يعرف ان مصر في حاجة الى اسلحة ولكنه لا يريد ان يثير الدول على الارجنتين اذا عرفت بانها ستقدم الى مصر حاجتها من الاسلحة ولذلك يرى ان لا يعلم بذلك احد من موظفي الخارجية او وزارة الحربية المصرية حتى يبقى الامر محصورا في نطاق ضيق ... ولذلك فلا يريد ان يكلفني احدا من موظفي المفوضية بكتابة مذكرة بهذا الموضوع بل اتولى انا كل شيء .

ولما ابديت استعدادي للسفر الى مصر وقبل مقابلتي للوزير ضمنت الى السيدة ايفا شاكرا وقلت لها ان عدم المعاونة من الارجنتين لمصر لا تعد خصوصا ان مصر مشتركة في حرب فلسطين .

وعندما قابلت وزير الحربيـة سلمني مندوبين بهما لكثير من احدث الاسلحة الحديثة التى تصنع في الارجنتين والتى يصدر منها الى انجلترا وامريكا ثم اعلاني قائمة بانواع الاسلحة التى يمكن تصديرها الى مصر وقد شغلت القائمة اربع صفحات .

مبادلة الاسلحة بقطن

ولما سالت الوزير عن قائمة اسعار الاسلحة قال لى :

لاتهتم بهذا الآن ... قد نبـادل الاسلحة بقطن .

هدية بيرون لفاروق

وارسل الى الجنرال بيرون مندوبا ثالثا به مجموعة من الاسلحة هدية منه للملك فاروق .

كل الاسلحة للملك

وحضرت الى مصر ومعي الصناديق الثلاثة وذهبت الى القصر وقابلت حسن يوسف واخبرت اليه مهمتي فاحالني الى رئيس الوزراء رفعة حسين سري بعد ان تسلم القصر الصناديق الثلاثة ...

وعندما قابلت رئيس الوزراء وسردت له تفصيلات موضوع تسليح الارجنتين للجيش المصرى قال لى وقتئذ :

ــ اترك لى عنوانك وانا ساكلم وزير الحربية ليطلبك ويعرف منك كل حاجة ويخبرك بطلباته .

وقد حدث ذلك في سنة ١٩٤٩ وحتى الآن لم يطلبني وزير الحربية !!

وقبل عودتي الى الارجنتين ذهبت الى القصر وقابلت حسن يوسف وقلت له انى ساعود الى مقر عملي قريبا .. وانى اعتقد انه في حالة ارسال رئيس دولة هدية الى رئيس دولة اخرى ان يقوم المهدى اليه بتقديم هدية .

فقال لى حسن يوسف ــ وما هي الهدية التى تقترحها ؟

فقلت ــ ان يرسل للرئيس بيرون سيفا عربيا ..

فقال حسن يوسف ــ ساعرض هذا الامر .

ومضت ايام وايام وقرب موعد سفرى الى مقر عملي ولم يفاتحني احد بشأن هدية الملك فاروق الى الرئيس بيرون فذهبت الى كريم ثابت المستشار الصحفي الذي عرضت عليه الامر فقال لى

ــ مش ضروري سيف .. الاحسن تقدم صينية فضة وفنجالين دهب ..

ولكن القصر لم يرسل السيف او الهدية التى استحسنها كريم ثابت !!!

الاستاذ محمد السعيد تتحدث عن الجنرال بيرون وقرينته ايفا بيرون .

وكان اول لقاء بين الجنرال بيرون وقرينته لقاء رومانيا في سنة ١٩٤٤ قبل انتخابه رئيسا للجمهورية ... اذ شب حريق هائل دمر بلدة سان جوان وكان الجنرال وقتئذ برتبة كولونيـل ويتولى رئاسة اتحاد العمال والنقابات العمالية فاخذ يكتب في الصحف ويخطب في الجمعيات داعيا الى اغاثة المنكوبين ... وفي نفس الوقت اخذت ايفا تذيع في الراديو داعية الى الاستجابة لنداء بيرون .

ويشترك الجنرال وايفا في موهبة الخطابة ، فكل منهما القدرة على الخطابة اربع ساعات متواليات ... وفي انتخابات رئاسة الجمهورية كانت ايفا تزور الاوساط النسائية وتخطب فيها داعية لانتخاب بيرون . بينما كان الجنرال يطوف بالهيئات المختلفة ويخطب فيها دون كلل او ملل عارضا برنامجه للنهوض ببلاده .

وكان سلاحهما في المعركة ما كانا يردداته من انهما من الشعب ويعرفان ما يقاسيه من حرمان ومهمتهما رفع مستوى الشعب ومسح جراحه ... وقد وفى الرئيس وزوجته بكل وعودهما للشعب .

وقد شهدت ايفا وهي تخطب ساعة كاملة في الام الفاير وشتاء الطفولة وفي نهاية خطبتها بكت وبكى الجنرال وبكى اكثر الموجودين .

ومما كنت الاحظه عليها انها كانت ترهق نفسها بالعمل وتهمل شئون صحتها فتنسى وجبـات الطعام ولا تأكل الا ساندوتش وتواصلها اليومى من السابعة صباحا الى منتصف الليل .

ولما نبهتها الى ضرورة اعتنائها بصحتها قالت لى انا صغيرة السن واستطيع تحمل مشاق العمل .

ولما سألتها ــ وعندما تتقدم بك السن ؟ اجابت ــ اكون قد تعودت .

وكل ما نعرفه عن اسرة ايفا ان امها تقيم في بلجرانو في مسكن عادى كاى سيدة عادية ، وان اخاها يشغل وظيفة في مكتب بيرون وله فرصة العمل سنوات دون ان تفكـر ايفا في القفـز به الى المناصب الرئيسية ... ودون ان يفكر الجنرال في ترقيته ارضاء لزوجته المحبوبة التى تشاركه في جهاده .

ولم تجمع ايفا ثروة فزوجها هو كل ثروتها ، وثيابها ومجوهراتها في الحدود التى تسمح لها به ميزانيتها وميزانية زوجهـا ... ولم يحدث يوما ان قبلت هدية وحتى الشعب الارجنتيني لم تعود قبول «البقشيش» لانه في رأيهم يعـود النفس على الضعة والصغار .

«عبد الصبور قابيل»

وقد شهد المبـاراة اكثر من الف شخص ، ظلوا يتابعون السباق نحو ست ساعات من الساعة السادسة صباحا حتى منتصف ليلة الاحد الماضى ..وقد قطع فيها السباحون المصريون نحو ٣٢٠ طولا اى عشرة اميال

وقد فاز فيها المباراة حسن ابوبكر وكان الثاني هو سيد العربى اما الثالث فقد كان محمود حسان الشاب الذى اطلق عليه الكنديون اسم «بيبى» اى الطفل !!

وقد قوبل حسان بتصفيق حاد من الجماهير ، كما ان الفتيات اسرعن اليه بعد انتهاء المباراة يتحسن عضلاته فقالت له سيدة عجوز :

ــ انى مثل امك .. دعنى اقبلك !!

وقالت له سيدة اخرى :

ــ ربنا يحميك يا ابنى ..

وقالت له ثالثة :

ــ لولاانى ابى لاستبقيتك به ..

اما حسان نفسه فانه كاد ينقطع العشرة الاميال ، حتى رفض الخروج من الماء وقال :

ــ سيبونى ياجماعة ابلبط شوية !!

ولكن الامرالاي الدكتور صبرى المشرف على الفريق رفض ان يسمح له بالبلبطة وقال :

ــ عليك ان تذهب حالا الى غرفتك وتستعد لتمرينات السباح .

وخرج حسان على الرغم من المجهود الجبار الذى بذله يعدو من الحمام الى الفندق الذى يبعد عن النادى نحو نصف كيلو متر !!

اما مرعى حماد بطل العالم في عبور المانش في العام الماضى ، فقد فقد اعصابه عندما احس بان ابا بكر بدا يتفوق عليه ... فكان يرفع رأسه من الماء بين لحظة واخرى ويصيح باعلى صوته :

ــ مش كده يا ابو بكر ....عيب... اسبح على قدك .. عيب يا ابوبكر !!

ولكن ابو بكر ظل يتادل ويكافح كى يتفوق على مرعى حماد ..

وعندما يئس مرعى تماما من التفوق على ابى بكر .. خرج من الحمام .. وكانت حجته ان محمد الشافعى وهو السباح الذى يسبح في الحلقة المجاورة له قد اصطدم به فعطله عشر ثوان .. كما قال ان الحمام ضيق جدا الامر الذى لايساعده على سهولة الحركة .

وقد قال لى مرعى :

ــ انى لااعترف بنتيجة هذا السباق..

لا احد ينكر انى بطل العالم في عبور المانش ، وان هذه المباراة ليست سوى مسابقة «تفاريح» لم ار جسمى الضخم كان يصطدم بجدران الحمام الصغير .. اذا ارادوا حقا منافستى فليخرجوا لى في عرض المانش .. انى سوف آكلهم اكلا ..!!

والحقيقة التى يجب ان تقال ان الروح الرياضية منعدمة اذا لم تكن معدومة بين السباحين .. حتى اصبح مرعى حماد ، وحسن عبد الرحيم مثلين للغرور وعدم اطاعة الاوامر .. بل انهما كثيرا مايتخلفان عن تمريناتهما الصباحية..

ولقد لاحظت ان حسن عبد الرحيم لا يشترك مع زملائه في الحديث ، كما انه يكاد يأكل وحده ، اذ يتـزوى في ركن من مطعم الفريق ويأكل في صمت وينصرف في صمت ان ... يحتفل ... الرسمى للفريق .

ولذلك كان سلوكهما مجال الحديث بين جميع المصريين في تورنتو ... ومندوبي الصحف .

والسبب واضح فان حسن عبد الرحيم هو صاحب الرقم القياسى العالمى في عبور المانش ..

ومرعى هو بطل العالم في عبور المانش في عام ١٩٥١

ومع ذلك فان الدكتور صبرى ... عام الفريق يعتقد ان ... من اصحاب الارقام القياسية في عبور المانش ان يفوز في السباق العالمى الذى سيقام في كندا لعبور بحيرة اونتاريو !!

ويقول ان احد الثلاثة سوف يلمع وهو :

ــ حسن ابو بكر او محمود حسان

كما اكد لى ان نتيجة هذه المسابقة هى التى ستقرر سفر الثلاثة الاول الى كندا .. فاذا صح هذا فان مرعى ، وعبد الرحيم لن يشتركا في المباراة العالمية التى ستقام في كندا ..

بحيرات كندا !

درب رقيب الحــديث يجيب على الاسئلة

عنـــدما يجـــن الملـــوك !

ملك يخلع أسنان الرعية وملك يصلي في الصباح ويبحث عن الفساد في الليل !

بقلم صلاح ذهني

عند ما يجن الافراد العاديون تنتهي المشكلة على ابسط صورة .. تظهر أعراض الجنون على الفرد فيلحظها اهله او القريبون منه .. فيستشيرون طبيبا ، ويفحصه الطبيب ، فاذا ما اقر بجنونه نقل الى مستشفى الامراض العقلية .. ليقضي مدة مرضه ان قدر له الشفاء .. او ليقضي حياته ان لم يكن لمرضه شفاء .

وعند ما يجن الملوك يحدث شيء آخر .. تشقى شعوبهم بهذا الجنون وتصلى ناره .. حتى يقبض الله ، عاقلا ، ينقذها منه .. او حتى يأذن الله بأن ينتهي أجله على صورة من الصور .

والظاهرة الواضحة خلال صفحات التاريخ ان جنون الملوك يصيب الشعوب بذهول الى حين .. ذهول يجعلها ترى صفات الجنون فلا تحرك ساكنا الا اذا عيل الصبر على الحماقات مركبة ، والشكوى في السريرة صلة ايجابيا .. ويطول هذا الذهول أحيانا طول حياة المجنون .. ويقصر احيانا أخرى ، فيفيق الشعب ويتصل بالملك المجنون ما يصنعه اهل الفرد المجنون بمريضهم .

وفي التاريخ عشرات الصور للمجانين من ذوي التيجان ، ابتدا بنيرون قبل ميلاد المسيح .. وفاروق عام ١٩٥٢ بعد ميلاد المسيح

ولم يختلف المؤرخون في جنون نيرون وانما اختلفوا في رد أسباب هذا الجنون .. ربط بعضهم بين الجنون ، وهو شذوذ عقلي ، وبين ما عرف عن نيرون من شذوذ جنسي .. وربط بعضهم بين هذا الجنون وطبيعة الحياة في بلاط قياصرة الرومان ، وهي حياة كفيلة بخلق المجانين .. الا المغامرة .. اسراف في الطعام ، واسراف في الشراب ، واسراف في اللذة ، واسراف في الظلم ، واسراف في الفجور .. ومن الاسراف وطبيعته لا يخرج غير عبقري او مجنون .

ولكن المؤرخين أجمعوا على جنون نيرون عند ما أمسك قيثارته ليعزف لحنا حالة بينما كانت روما تحترق !!

ومن بعد نيرون عشرات المجانين في الشرق والغرب .. ومن بين هؤلاء الحاكم بأمر الله

ولم يكن جنون الحاكم بأمر الله يرجع لغير الاسراف أيضا .. ولكنه اسراف على غير الطريقة التي جن بها نيرون ..

كان الحاكم كثير التفكير ، كثير التأمل ، كثير القراءة والاطلاع .. ونتيجة هذه المـــــطالعات ولتساؤلاته من السنين ... وفي الى الحقيقة العليا أوالهبوط الى الظلام الدامس .. الوصول الى قمة العقل أو النزول الى جب الجنون ..

وقاسى الحاكم من البشر ، فقتل ابنه ليتزوج من نفسه ، نفس الحاكم ، ضعف البشر .. ومنع النساء من الخروج من البيت ليعصمهم من الزلل وقى الناس شر الفتنة ، وجعل ساعات الصحو هي الليل وساعات النوم هي النهار .. وعشرات من التصرفات بعضها اسراف في العقل وبعضها الزلل في الجنون .. حتى صعد ذات يوم الى الجبل على ظهر حمار ولم يعد ، فاستراح الناس الى حين ..

ولم يقف المؤرخون طويلا ليحكموا بأن الحاكم بأمر الله كان مجنونا ، فقد كان في تناقض أحكامه ما يقطع بأنه كان ذا عقل مضطرب ..

ويقترب التاريخ من العصور الحديثة فنلمس طائفة أخرى من المجانين على طراز غير طراز نيرون وملوك عصره ، والحاكم بأمر الله وملوك عصره .. طائفة يستطيع التاريخ — كعلم — أن يضع يده على أسباب جنونها ، ويرى أعراضه واضحة جلية

الحزن والأبهة !!

• كان يسبح في سحابة من العظمة والكبرياء والتجبر .. شديد الايمان بعقله المضطرب .. يصم اذنيه عن سماع النصح حتى ليبدو انه أصم لا يسمع الا ما تحدثه به نفسه هو وما يوحي به عقله الذي يعمل دائما في تعاسة وقلق خوفا من مجهول دائم .

هذه هي صورة فيليب الثاني ملك أسبانيا المجنون كما رسمها التاريخ ..

أما صورته كما رسمها المصور ، فهي وجه جميل أنيق وعينان زرقاوان واسعتان وحاجبان كثيفان متباعدان ، وبشرة في لون العاج ، وشارب أشقر ..

لم يتحدث التاريخ عن أعراض هذا الجنون منذ كان فيليب شابا ووليا للعهد حتى أصبح ملكا ..

يذكر التاريخ مثلا انه كان يأكل بشراهة زائدة ، ويلتهم من الحلوى والفطائر قدرا تنوء به معدة الانسان العادي .. ثم يحفظ فيذكر انه كان فاجرا فاسقا ..

زار فلمنكا وانجلترا .. وفي بروتوكول سجل حراسه انه كان يخرج في الليل متنكرا ، ليغشى أماكن اللهو الرخيص ويتردد على البيوت المشبوهة .. وفي نفس سجل حراسه ، لانهم كانوا يتبعونه الى أماكن .. كانوا يأمرون أن يترددوا عليها .. وكتب أحد المؤرخين يقول عنه ، انه مارس في لندن احط درجات الفسق ، حتى لقد تزوج من احدى بنات الهوى ، وهي ايزابيل أوزوريو !! .

لم يحفظ التاريخ مرة أخرى فيليب حتى يصير ملكا ، فيسجل عليه من أعراض الجنون أكثر من عارض .. زهادة وتدين يصل الى حد القسوة البربرية في محاربة أعداء الكاثوليكية .. يقابل ذلك حياة ليلية يستوي فيها الملك الصالح بأحط الكائنات ذات الغرائز المطلقة .. كانت لا تفوته صلاة واحدة في الكنيسة .. وكانت لا تفلت منه حسناء واحدة في القصر .. وغير القصر

ويغلق التاريخ صفحة أعراض الجنون من التناقض بين القسوة المسرفة والضعف المتناهي ، والزهد المسرف والفجور الزائد .. يغلق هذه الصفحة على سطر واحد فيه كل الفداء .. وفي نهاية أيام فيليب أكبر متعصب للكاثوليكية توقيت موته بأيام ، كان يشرف بنفسه على اعداد حفلة راقصة تذكرية أعد لها برنامجا يزخر بأنواع الفجور .

ثم يفتح التاريخ صفحة أخرى ليسرد أسباب هذا الجنون ، ومهمة التاريخ دائما أن يتلمس الاسباب ، فيروي عن شباب الملك حتى شيخوخته أسبابا تتصل بالجسم والعقل والاحداث ..

لقد ولد فيليب ومعه علتان : معدة مريضة مضطربة ، وأمعاء مقروحة تغيض على جسمه بالآلام ..

ثم مزاج منقبض تغذيه بالانقباض الام صوفية نشئوها عليه الغالمعان ..

ثم كارثة قلبية في صغر الشباب هي موت الزوجة التي أحبها ، بعد عامين من زواجهما ، بعد أن انجبت له طفلهما طفلا ..

ثم كارثة أخرى تفتق اضطراب العقل وتزيد في لوثته ، هي موت ابنه المحبوب في صغر شباب الابن في كهولة الاب ..

ثم داء آخر .. هو مرض النقرس ، مرض الملوك ، او نقمة الملوك على الوجه الاصح ، ذلك الداء الذي جعله يترك شئون الدولة حينا ليخترع مقعدا يستريح في الجلوس عليه ..

ومن ثم تتم الصورة والوصف .. الى جانب الاسباب والاعراض لملك من ملوك التاريخ مجنون .

العبقرية .. والجنون

قبل أن ادخل في حياة ملك عبقري مجنون أذكر بيتين من الشعر للاستاذ العقاد

ليس بين الجنون والعقل الا
خطوة سائر تحاذر واصلك
اول الخطوتين سبالك النا
س واما الاخرى فسبيل لعنك

والملك العبقري المجنون الذي أعنيه هو بطرس الاكبر قيصر روسيا ..

كانت حياة بطرس الاكبر حيرة ذات بأهتين .. أحداهما يطل منها العقل على الدنيا ، ومن الاخرى كان يطل الجنون .. كان بطرس الاكبر ملكا عاقلا في بعض الاحيان يذكر الناس ويذكر نفسه .. يذكر انه ملك مسئول ويذكر ان الناس بشر .. وفي أحيان أخرى كان يخطو الخطوتين فينسى نفسه ، وينسى الناس .. ينسى أنه ملك مسئول .. وينسى أن الناس رعية هو راعيها ..

ومن سياسة الاصلاح للدولة على صورة لا يملكها الا الله ! .. لقد وضع خطوات العمل ليبسط روسيا سلطانها على العالم خطوة خطوة ، وعاما بعد عام لن يأتي بعده من القياصرة .

ثم أراد الاصلاح فاسرف فيه حتى استبد وقسا .. ثم نسي أنه راع وأن الناس رعية ..

كان يقول : « قدمي وقبضة يدي وعصاي هي أدواتي التي اصنع بها حضارة روسيا » .. وزلت قدمه واختلت قبضة يده فساقت عصاه الشوطا بعيدا جدا عن طريق الحضارة ..

ويذكر التاريخ عن عبقرية بطرس الاكبر عشرات الأمثلة .. يذكر عن اصلاحه ومشروعاته .. ثم يذكر عن قسوته وطغيانه .. ثم ، كعادة التاريخ ، يتلمس أعراض جنونه من حياته .. وفي حياة بطرس عشرات الأمثلة عن نسيانه الناس ونفسه معا ..

نسي مثلا انه ملك فاحب أن يكون طبيب أسنان ، وخيل له أنه طبيب اسنان .. فعلا ..

حدث مرة أن غضب على أحد فرسان حرسه فاستدعاه لينزل به أشد العقاب .. وأيقن الضابط انه هالك لا محالة فلجأ الى حيلة خاطب بها عقل الملك المضطرب

دخل على الملك وقد وضع يده على خده وهو يصيح في ألم

وقال الملك :

— أيها الحيوان .. مما تشكو ؟

وأجاب الضابط :

— ضرسي يامولاي انه يكاد يقتلني من الالم .. لقد دب اليه السوس !

ونسي بطرس الاكبر انه ملك وأن الرجل ضابط في الحرس ، وخيل اليه انه طبيب اسنان وان الرجل مريض فقال على الفور :

— اجلس .. سأخلع لك الضرس الذي تشكو منه

وفي قسوة وعنف ، شأن أي طبيب جاهل ، اقتلع الضرس ونجا الضابط من العقاب الكبير راضيا بخلع ضرس صغير ..

وكان له خادم خاص ، وكان هذا الخادم متزوجا من احدى وصيفات القصر ، وكانت زوجته قد اغضبته ونكدت عليه عيشه

ودخل الخادم على بطرس الاكبر متجهما حزينا فسأله عن سر حزنه واكتئابه

وقال الخادم على الفور :

— لا شيء يا مولاي .. ان زوجتي تشكو ألما هائلا من اضراسها ولكنها تخفي ذلك على الناس

وحمل الملك معدات طب الاسنان وسار الى جناح القيصرة ، ونادى زوجة الخادم وأمرها أن تضطجع .. ثم تفتح فمها .. ثم .. خلع لها ضرسا خيل اليه انه مصدر الالم .. بينما كانت المسكينة تصرخ وتبكي على ضرسها الضائع ..

وبعد أيام ، عندما اكتشف القيصر أن المسكينة لم تكن تشكو الما وان زوجها فعل ذلك انتقاما منها ، عاقب الخادم .. بأن خلع له عددا لا بأس به من أسنانه السليمة !!

ونسي بطرس الاكبر أيضا انه ملك وخيل له انه جراح ماهر فقام ذات مرة باجراء عملية جراحية لامرأة مسكينة كانت تشكو الاستسقاء .. فأخرج من بطنها الماء وأخرج من جسمها أيضا .. الحياة ..

وعالج ذلك بأن سار في جنازتها حزينا أن عمليته الجراحية لم تكلل بالنجاح ..

وعشرات من أمثلة هذا الجنون مع شعبه ومع اسرته ومع شعوب العالم التي زارها

ذهب مرة الى متحف التاريخ الطبيعي في كوبنهاجن اثناء زيارته للدانيمارك ، فأعجبته مومياء سليمة ترجع الى عصور التاريخ الاولى ، فطلب من الحارس أن يعطيها له .. فارتبك الحارس وقال في ادب :

— سأستأذن في ذلك جلالة ملك الدانيمارك .

ورفض ملك الدانيمارك أن يحرم متحفه من هذا الاثر النفيس فاعتذر في أدب عن عدم اجابة طلب قيصر روسيا ..

وفي اليوم التالي ذهب القيصر يزور المتحف مرة أخرى وسار حتى وصل الى المومياء المنشودة .. ثم غافل الحارس وأهوى بعصاه على رأس المومياء فهشمها!!

ان اصلاحات بطرس الاكبر مع ذلك لم تمنعه من أن يوضع في التاريخ في باب المجانين .. ذلك لان التاريخ احصى عليه مئات الحالات التي نسي نفسه فيها .. ونسي الناس ..

رحلة ملكية ! !

واشقى ما يشقى الشعوب من الملوك المجانين حين ينطلق جنونهم فيتجاوز حدود الوطن وتتحدث عنه العالم وتنطلق الالسنة والاقلام تسجل عنهم ما لا يسجل في اوطانهم ، أو ما يتورعون هم احيانا من أن يأتوه في أوطانهم ..

ويروي التاريخ رحلة ملكية ، مشئومة لملك مجنون .. هو كرستيان السابع ملك الدانيمرك

كان جلالته جميل الصورة .. بارع الحسن .. أنيقا .. متحررا في نزواته

وذهب كرستيان في زيارة ملكية الى هولندة وانجلترا .. وفي هولندا ذهب الملك الجميل يزور احياء امستردام زيارة ملكية في الصباح .. وفي المساء يزور مواخيرها

وفي احدى الامسيات خرج مع حاشيته التي كانت تتكفل بمهمة ارضاء نزواته .. ذهب يزور بيتا يدعى « السهم » في أحد احياء امستردام الحقيرة

وقبل أن يصل الى المنزل الموموق لمحته احدى نساء الحي المشبوه ورأت وجهه الجميل وبشرته الوردية الناعمة وعيونه الناعسة فاستبعدت أن يكون رجلا .. والتفت بزميلاتها من بنات الهوى صائحة :

— هاهي امرأة قد تنكرت في زي الرجال تتجسس علينا

وتجمع النسوة حولها وهجموا على الملك يردن أن ينزعن عنه ثياب الرجال ليبدو على حقيقته ..

وأسرع الملك وحاشيته يجرون في الطريق بعد أن تمزقت ملابسه .. ولم يجد حلا ينقذه منهن الا أن يلقي الذهب [illegible] الذي [illegible] يشغلن بها عن اللحاق به ..

وتابع الملك المجنون رحلته الملكية بعد هذه الفضيحة .. تابعها الى لندن ليزور شقيق زوجته جورج الثالث ملك انجلترا .. ثم عاد الى فرنسا ليزور ملك فرنسا لويس الخامس عشر

وسجلت الصحف الرسمية لذ فالك انباء الزيارة الملكية الكريمة ..

قالت صحف لندن الرسمية ان جلالته زار كنيسة وستمنستر وبرج لندن ، وكاتدرائية القديس بول وحضر الحفلات الرسمية

وقالت صحف باريس ان جلالته زار فرساي وفونتنبلو وحضر مأدبة الدوق دي كونديه في قصر شانتلي ومأدبة الدوقة ماران في شاتو دي شيلي ..

اما ماقاله التاريخ فهو ان جلالته شكا لحاشيته من الحفلات وزيارة الكنائس والمتاحف في لندن وباريس ، فقامت الحاشية بواجبها خير قيام وسجل الملك المجنون عشرات الفضائح في لندن وباريس .. لا في قصر جيمس وفرساي ، وانما في أزقة حي « وابنج » المشبوهة واقبية « سان جيل » التي تفوح منها رائحة الخمر والنساء ..

ولم ينس الفرنسيون أن يسجلوا في أغانيهم مغامرات الملك ، هذا الملك اللطيف الذي أحب راقصاتنا .. واعجب بزوجاتنا .. وتمتع مع ممثلاتنا .. ! ،

ان التاريخ لا يذكر الاسف اسبابا لجنون كرستيان السابع .. ذلك الجنون الذي انحصر في الشراهة ... الشراهة في الاكل وفي اشباع الملذات ، الاستهتار بكل شيء حتى بالشعب الدانيمركي نفسه ..

لا سبب .. سوى انه كان ، هكذا يقول التاريخ ، ملكا يأكل جيدا ، ويلبس جيدا ويتحدث بطلاقة في الصيد والمغامرات والنساء ، ويهتم بهذا النوع من الاحاديث فيدقق ويناقش مناقشة الخبير .. لكنه قلما كان يحاول أن يقرأ ورقة من أوراق الدولة التي كان يطلب اليه توقيعها .. ولم يحدث ابدا انه حاول أن يفهم موضوعا من الموضوعات التي تتصل بشئون الحكومة !!

بل هناك سبب يضيفه التاريخ في فراكرات ، ان قدرات جلالته جاهلة تعرف ما يريد ، وتفعل مايريد !!

ويمضي التاريخ بعد ذلك في احصاء المجانين ! ! !

صلاح ذهني

كرستيان السابع .. جميل كالنساء — بطرس الاكبر .. حكيم اسنان وجراح

فيليب الثاني .. حزنه سبب جنونه — الاميرة ماريا .. زوجة فيليب

غرفة الجراحة قصر بطرس الاكبر .. الملك

فاطمة رشدى فى حديقة بيت ابنتها

فاطمة وابنتها عزيزه

فاطمه رشدى امام المدفأة

فاطمة رشدى تحاول الانتحار !

لندن - من محمد البيلى :

وقفت فاطمة رشدى هذا الاسبوع على كوبرى ووترلو تداعب ذهنها فكرة ما .

وكانت الفكرة فى منتهى الخطورة .. قالت لى فاطمة رشدى :

- كدت اقذف نفسى الى اعماق نهر التيمس .. ولكنى تراجعت .. لا لانى اخاف الموت .. ولكنى خشيت ان اموت فى بلد لا يعرف مدى ما قدمت فاطمة رشدى الى الفن فى مصر .. الدولة الناكرة للجميل .. هذا علاوة على أن لى رسالة يجب ان أدافع من اجلها .. وانا ما زلت فى عنفوان الشباب ..

وصمتت فاطمة رشدى لحظات ثم قالت :

- ان فاطمة رشدى بالنسبة اليوم .. ولكنها غير محتاجة لاحد - فانا غنية والحمد لله - .. لقد وهبت الفن على التوالى مدى الخمسة والعشرين عاما الاخيرة ، عندما لم يكن هناك فن .. ووقفت وحدى احارب احتكار الحكومة الفن واخضاعه لسعيرة الدرجات الحكومية ، والكادر الحكومى ، والمرتب الحكومى .. انى ما زلت اذكر اليوم الذى دعتنى فيه الاذاعة لاقدم احدى المقطوعات الخالدة ... وعندما قال لى المذيع الصغير :

- ياست فاطمة انت بتقرى الدور والا بتمثلى ..

وما زلت اذكر انى قذفت فى وجهه بالاوراق التى امثل منها دورى وقلت له :

- ان فاطمة رشدى عرفت التمثيل قبل أن تولد .. فاذهب الى من يهمهم الامر .. وقل لهم .. انى لن امثل بعد اليوم امام الميكروفون .. ما دام هناك امثالك وامثالهم ..

وصمتت فاطمة رشدى ثم قالت :

- ان تاريخ الامة .. هو جزء من تاريخ الفن الخالص الرفيع .. والدول الحية فى كفاح دائم مرير نحو المثل العليا .. ولكن للاسف .. ان الفن فى مصر يزفر أنفاسه الاخيرة .. وعندما يأتى الوقت الذى يكتب فيه المؤرخون تاريخ الفن فى مصر سوف يضعهم الدوار والذهول وهم يضعون بين اسماء نجوم الفن الذين من « الفنانين » المصريين الذى يشار اليهم اليوم بالبنان ، والذين يركبون سيارات الكاديلاك ، ويمتلكون العمارات الفخمة ، ويرتفع رصيدهم فى البنوك الى الملايين ومئات الالوف عن طريق التدجيل والتهريج والاغانى الوضيعة

يكفى أن نذكر هذين الاثنين ليسخر العالم من الفن فى مصر .. هذين الاثنين اللذين صنع لهما شعب مصر تماثيل صغيرة من الجبس وبيعت فى الطرقات .. بينما من مات من امثال الريحانى والشيخ سلامه حجازى وعزيز عيد . لم يجدوا الكفن او المال ليأكلوا !!

واستطردت فاطمة رشدى تقول :

- وفى الوقت الذى انكرت على فيه مصر .. كفاحى فى سبيلها .. وفى الوقت الذى يحاربوننى فيه .. اجد « الاغراب » يقفون الى جانبى :

يكفى أن أقول ان الحكومة الفرنسية دفعت لغرفتى عشرة آلاف جنيه لكى أمثل فى تونس وشمال افريقيا ..

يكفى ان اذكر ان الاذاعة البريطانية دفعت لى خمسة آلاف جنيه لاسجل ادوارى الكثيرة الخالدة فى هاملت ، واليزابيث ، وكليوبترا .. يكفى ان اذكر ان محطة صوت امريكا دعتنى للسفر الى نيويورك لتسجيل بعض الادوار والروايات التى قمت بها امام عزيز عيد ويوسف وهبى واحمد علام عندما كان المسرح المصرى مسرحا .. وعندما كان الفن فنا !!

واضافت فاطمة رشدى قائلة :

- ما احوجنا الى ان نتعلم .. من العالم دروسا نافعة .. دروسا اكثر نفعا من تقليد الغرب تقليدا اعمى فى الازياء والبذل والتقاليع السخيفة ..

ففى لندن مسرح .. وحرية رأى .. لقد ذهبت اول امس الى احد مسارح لندن لاشاهد مسرحية امريكية تعالج بعض المسائل الامريكية العامة التى تتعلق بحياة الشعب الامريكى .. وشاهدت فرقة مسرحية لسياسة امريكا نحو النقطة الرابعة ، ومشروع مارشال ، والرئيس ترومان ..

ولم يكن هذا البرنامج تهريجا .. بل كان نقدا صريحا .. وتوجيها مفيدا . فاين هذا من مبادل المسرح المصرى ومن المنيات من تحت لفوق ، ومن فوق لتحت !.

شاهدت فى لندن الشعب البريطانى يحترم ممثليه ويقدسهم ويضعهم فى أعلى الدرجات .. وكأنهم انصاف آلهة .. اما فى مصر فان الممثلة ليست سوى امرأة رفعتها الاهواء الشخصية ، والاستلطاف الشخصى والفنان العظيم هو الذى يرتفع على انقاض سمعة فاطمة رشدى ويوسف وهبى وزكى طليمات قلت لها :

- ما الذى اعجبك فى لندن

قالت :

● اعجبنى « الطوابير » والنظام .. كل شيء يسير كالساعة .. وبلا ضجة بل فى صمت وسكون .

● واعجبنى الشعب عندما يتحدث .. انه يهمس وكانه زاهد فى الكلام

● واعجبنى الجو الانجليزى « المتقلب » .. لانه يدل على الحيوية والنشاط والفنانة الحقيقية فى رأيى هى الفنانة المجددة .. اما الفنانة الفاشلة فهى التى تسير فى ادوارها وحياتها الفنية على وتيرة واحدة

● واعجبنى البوليس الانجليزى .. انه رمز للامن والاستقرار .. انه صديق للشعب .. ولذلك يركن اليه ليتصرف حل مشاكله ...

واخيرا اعجبنى الفن الانجليزى .. لانه فن بعيد عن التزييف .. وهذا هو السر فى ازدهاره .. هنا فى لندن عشرات المسارح .. تقدم عشرات الالوان من الفن الحديث والقديم ..

ولكن للاسف الحكومة فى مصر تقتل الفن ، وتحيطه بستار حديدى قاس والويل لمن يحاول اختراق هذا الستار .

وصمتت اخيرا فاطمة رشدى حتى خلت انها لن تتكلم .. ثم قالت :

- قل لهم فى مصر اغلقوا جميع المسارح التى فيها ... فان مهزلة الفن فى مصر خليقة بأن تمثل على جميع مسارح العالم !!

فى شوارع لندن وحدها .. ومع ابنتها

فاطمه رشدى وابنتها والى اسفل ، صورة لهما مع زوج عزيزه

منظر لقرية « النحارية »

بيت اسرة اللواء محمد نجيب .. فيه صنع البطل

السرير الذي ينام عليه محمد نجيب عندما يزور قريته

قرية القائد العام.. تزغرد !

بيت العمدة واهالي « النحارية » امامه

بنات شقيقة القائد .. وصورة البطل

كانت قرية النحارية ترقد في هدوء وسكون مثل باقي قرى الريف المصري، وفجأة حدث شيء في الاسبوع الماضي.. احال هذه القرية النائمة الى فرحة هائلة .. تنطلق بالزغاريد والطبول والاناشيد .. وصار ليلها نهارا .. وسلطت عليها الاضواء من كل مكان .. لسبب واحد .. انها القرية التي انجبت (محمد نجيب) ..

قال الشيخ محمود الشافعي عمدة النحارية :

كان يبدو أن يوم الاربعاء سيكون يوما عاديا .. وفتح الفلاحون اجهزة الراديو التي عندهم ليستمعوا الى القرآن الكريم وفجأة حدث الشيء الذي لم يكن احد يتوقعه .. وادار الفلاحون بصرهم الزائغ حولهم واخذوا يتهامسون .. وملأ الهمس الى تساؤل (هل هذا صحيح ؟ .. هل هو حقا محمد نجيب (ابن النحارية) كان الجميع بين مصدق ومكذب .. وجاء البلاغ الثاني ليؤكد البلاغ الاول .. وتحول الشك الى يقين !

وبات اهل القرية ليلتهم على احر من الجمر ينتظرون انباء اخرى عن محمد نجيب . كانوا يعلمون أن الانسان لايزال رأسها بخير .. ولابد أن تعمل لانانيا في الظلام .. فارسلوا بعضهم الى القاهرة ليأتيهم بالخبر اليقين .. ومرت ساعات الليل بطيئة متثاقلة .. وما ان اشرق صباح يوم الجمعة حتى هرعوا الى دار العمدة يلتقطون اخبار نجيب .. وجاء الذين ذهبوا بالبشرى من القاهرة بأن الحركة تسير من حسن الى احسن .. ومن نصر الى آخر .. واطمأنت القلوب الساذجة بعض الشيء وهرعوا الى المساجد لصلاة الجمعة .. وارتفع الدعاء من كل مكان (الله معك يا نجيب .. الله ينصرك يا نجيب) .. وحينما أخذ الامام يتلو الدعاء التقليدي للملك السابق .. خرج صوت عجوز لشيخ في السبعين يقول (الدعاء لايكون الا لمصر .. ولن نعمل لغير مصر) .. ونزل الامام على ارادة المصلين .. ومرة ثانية وجفت القلوب حينما علموا أن نجيب سافر الى الملك في الاسكندرية .. وقال احد الفلاحين (ان هؤلاء الناس لا يتورعون عن عمل اي شيء ..) .. ولكن الله كان معه ومرت الزوبعة بسلام .. وحينما فتحت القرية الراديو لتسمع خبر نزول الملك عن العرش نزولا على ارادة الشعب .. انفرجت الفرحة التي حبستها في صدرها ثلاثة ايام كلها شك وخوف ويأس ورجاء .. وصاح ابن عمه (عبدالعزيز القشلان) : الم اقل لكم ان الله سينصره .. ان القادر يدخل دائما المعركة ورأسه على كفه .. انني كنت متأكدا أن نجيب واثق من النصر ولوقه من .. كتاب الله ..) ..

من هو محمد نجيب .. ؟!

ان العالم كله يتحدث اليوم عن (محمد نجيب) .. لقد قفزت صورته الى الصفحات الاولى من جرائد العالم .. واحتل اسمه السطور الاولى في كل جريدة .. ولكن هناك شخصا واحدا يستطيع الكلام عن محمد نجيب .. انه فلاح عجوز .. من (النحارية) هذه القرية التي انجبت الرجل الذي صنعته الشدائد من فولاذ وصبته الكتب في بوتقة من العلم ... ! ويرتفع الستار رويدا رويدا عن شخصية (نجيب) .. حينما تخرج البوزباشي يوسف نجيب - والد محمد نجيب - في الكلية الحربية .. رحل الى السودان مع زوجته المصرية .. واستقر في مطبره وبنى بيتا صغيرا هناك .. لقد اراد الرجل أن يبتعد عن الفساد الذي انتشر في مصر .. وماتت زوجته بعد أن انجبت له محمد وعلي ومحمود - نجوما ثلاثة صغيرة - تلمع في البيت تماما كالنجوم الثلاث التي تلمع على كتفيه .. وحزن يوسف نجيب عليها حزنا شديدا .. ونصحه اصدقاؤه أن يتزوج ولكنه رفض وتمسك بالرفض ولكنه نزل عند ارادتهم حينما قالوا له (والاولاد .. من يخدمهم ويربيهم .. انهم ما زالوا اطفالا) واقتنع الرجل وتزوج سيدة سودانية كريمة الحسب .. وما لبثت أن انجبت له عباس وابنة اخرى .. وكان الرجل يرقب نمو اولاده يوما بعد الآخر .. كان يطبع تربيتهم بطابع ديني .. كان يقول لهم دائما (اياكم والقال .. لا تنظروا اليه .. فانه يعمي البصائر) .. وارسل الرجل الطيب امواله التي ادخرها الى اخيه قطب القشلان ليشتري له ولاولاده قطعة من الارض الطيبة .. وقبل ان يموت نادى لابنه محمد وقال له (سأعطيك شيئا .. احتفظ به الى الابد .. انه حجاب كريم ..) وناوله لفافة صغيرة وهو يلفظ انفاسه الاخيرة .. وخرج الابن يبكي وفتح اللفافة ليرى الشيء الذي اهداه له ابوه .. لقد كان (قرآنا كريما) .. ووضع محمد نجيب المصحف في جيبه ومن يومها لم يفارقه حتى الآن .. !

ومرت الايام وعادت العائلة الصغيرة الى مصر .. ودخل محمد وعلي الكلية الحربية .. بينما دخل محمود الطب البيطري .. وعاد عباس واخته الى ارضهما .. الارض الطيبة .. في بلدهما ومسقط رأس عائلتهما (النحارية) .. ومضت سنو الدراسة بطيئة متثاقلة لم تر فيها النحارية (ابنها البار) .. وعاد اليها اخيرا .. (ضابطا كبيرا) . ومن يومها وهو يزورها كلما سنحت له الفرصة ..

ان في نفس محمد نجيب ميلا طبيعيا الى الريف .. كان اذا حضر الى القرية خلع بدلته الرسمية وارتدى الجلباب الازرق .. ومضى يكلم هذا ويلاطف ذاك بلهجته الريفية .. وفي الليل كان يجمعهم حوله على المصطبة الريفية امام دوار العمدة ولا ينير المكان سوى ضوء القمر ويمضي يحدثهم عن حياتهم وحقهم في الاكل النظيف والملبس النظيف والمسكن النظيف .. وكان يحمل الفأس ويمضي الى ارضه يفلحها بنفسه . وكان لا يأنف من فعل ذلك ويقول :

— انني فلاح وسأظل هكذا الى ان اموت ..

وظل على هذه الحال حتى تنقضي الاجازة الصيفية ليمضي الى القاهرة مرة ثانية وهمس الفلاح العجوز وقال :

— الا تحبون ان تشاهدوا .. منزل الذكريات .. ؟

ودخلنا البيت القديم لعائلة «محمد نجيب» .. كل ما فيه ينطق بالبساطة والعظمة في وقت واحد .. هذه الحجرات المتواضعة .. وذلك الاثاث البسيط .. وهذه الصورة المعلقة في داخل الدار للبوزباشي يوسف نجيب .. ان هذا المنزل لا يسكنه احد .. ومع ذلك فكل شيء فيه يدل على الحياة .. الحياة الخالدة .. ! وانتقل اولاد اخت « نجيب » واصروا على اصطحابنا الى الدار الجديدة لعائلة نجيب .. !

ودخلنا احدى الدور التي بنيت على الطراز الحديث .. واخذ اقارب نجيب يشرحون .. هنا كان ينام محمد نجيب .. وعلى هذا المقعد كان يحب دائما ان يستريح .. وفي هذا الفنجان يحب ان يشرب القهوة .. ومضى الشريط السينمائي في سرد قصة تبين اخلاق الرجل :

.. قبل ان يتم بناء البيت الجديد عرض عليه العمدة وهو من خيرة اصدقائه ان يقضي الاجازة عنده في بيته .. وعلى كل حال ليس هناك فرق بينهما ..

موكب الافراح في « النحارية »

النساء في شوارع القرية .. الفرحة الكبرى

العمدة يروى قصة البطل

زغرودة للبطل !!

ونظر اليه محمد نجيب وقال :

ــ اعلم انك اخي الروحي .. ولكن اهلي ملقا يقولون عني .. ! هرب من دارنا لانها متواضعة .. لا .. مستحيل .. سأقضي أجازتي بينهم حتى ولو نمنا في العراء ..

وقصة أخرى .. يسردها الشريط العجيب لحياة رجل العجب .. ! :

لقد ذهب أولاد أخيه اليه يشكون من ان حامد نجيب ولطفي نجيب اخويهما مطلوبان في القرعة العسكرية . ولا يليق ان يكون عمهما قائدا كبيرا بينما يصبحان هما جنديين في الجيش فما كان من الرجل الا أن ثار في وجوههم وقال : بل يجب ان ... في القرية لانهما ثلة كبير .. ماهيب الجندية التي جندي ويجب ان تضرب مثلي التل الاول .. عودوا الى القرية واتركوهما ..

وفي اليوم التالي اصبح حامد ولطفي جنديين .. انهما ما زالا نفرين في الجيش المصري حتى الآن .. وهكذا كان محمد نجيب يكره الوساطة والمحسوبية .. !

اخلاق محمد نجيب

وكان حينما يأتي لقضاء اجازته السنوية في « النحارية » .. يسأل عن الذين ماتوا والذين تزوجوا .. ثم يمر عليهم لقد كان اهل النحارية يعرفون عن حرب فلسطين وعما حدث فيها اكثر من سكان القاهرة ..

ان النحارية تعرف من ابنها البار اشياء كثيرة .. انها لا تنسى ان محمد نجيب هو الذي كان يؤمها للصلاة يوم الجمعة ..

وانه هو الذي اذن الفجر حينما مرض « المؤذن » بمسجد القرية .. وانه هو الذي رفض العزاء في ابنة الشابة التي ماتت في العام الماضي وكانت في لباس الحقوق وقال : « هذه ارادة الله » .. وانه هو الذي كان يعطف عليهم جميعا ويحضر لهم الهدايا ويكرمهم في بيته اذا حضروا الى العاصمة وانه هو الذي كان يأمر أولاده بقضاء عطلاتهم الصيفية في قريتهم .. وانه الرجل الحديدي الذي وقف في وجه الانجليز حينما منعوا السودانيين من زيارة مصر .. واستضاف برغم انفهم اربعة منهم في بيته بالنيل وكان يقدم لهم الطعام السوداني « الويكا والعصيدة » بيديه .. وانه الضابط المصري الوحيد الذي رفض أن يكون له جندي « مراسلة » بخدمه في البيت .. وقال :

ــ ان اعمال الجندي تنتهي عند باب المعسكر .. !

النحارية قرية نجيب

هذا ما تعرفه (النحارية) عن محمد نجيب .. أما ما يعرفه الناس عن (النحارية) .. هذه القرية الصغيرة التي انجبت ابطال ثورة سنة ١٨٨٢ ، وثورة سنة ١٩٥٢ .. ! فهو شيء كثير

ان كتب التاريخ تقول عنها : (انهاكانت مدينة عظيمة الشأن انشأها الامير (سنقر) نقيب جيوش الملك الناصر محمد بن قلاوون .. ويالغ في عمارتها فلما ... أفلت الناصر ذلك أخذها منه وصارت بلدة كبيرة في بلاد السلطان . وبني بها السلطان قلاوون مسجدا وسماه المحمودي .. وفيها من الشيوخ ذوي الكرامات الكثير .. رحمهم الله) .

اما الواقع فيقرر : ان (النحارية) هذه قرية عادية اشتهر أهلها بطيب الخلق ودماثة الطبع .. وهي دائرة انتخابية تابعة لمركز كفر الزيات .

والشيء العجيب ان سجلات القرية لم تسجل جريمة واحدة وقعت فيها خلال عشرة أعوام .. ! وفي النحارية قسمان : (النحارية القديمة) وهي القرية القديمة التي انشئت منذ الاف السنين .. والتي ما زالت فيها بعض الآثار من هذه العهود حتى ان مصلحة الآثار ارسلت بعثة اثرية في العام الماضي الى هناك لدراسة النقوش التي وجدت على بعض الاحجار فيها .. وفي هذا القسم يستخرج (الطوب الاحمر) من تحت الارض .. انها بركة من السماء والقسم الثاني هو (النحارية الجديدة) التي بنيت على احدث طراز واصبحت شوارعها تنافس شوارع القاهرة في النظافة والنظام .. !

وكان محمد نجيب يشرف بنفسه على بناء هذه المباني الحديثة ويبارك حركة الاصلاح والتقدم في قريته .. ان هناك حقيقة أخرى اقرتها سجلات القرية .. فليس فيها جاهل واحد من ابناء الجيل الجديد .. وقد نجح في الابتدائية هذا العام منها ٤٥ طالبا وطالبة ، وهذا رقم قياسي اذا قيس بعدد السكان وهو ثمانية آلاف نسمة خلاف طلبة الثانوي والجامعات ويبلغون ١٤٠ طالبا وطالبة ..

هذه واحدة .. والاخرى ان عدد الجنود المتطوعين في الجيش المصري منها حوالي ١٢٠ جنديا .. ان في هذه القرية العجيبة ثمانية مساجد و ٩٠ شيخا من اولياء الله .. حتى لقد قيل انها بلد المشايخ .. وبالرغم من حياة أهل القرية البسيطة الا أنهم يملكون ٧٦ جهاز راديو .. وهناك ايضا مفروستان ابتدائيتان .. ان اهل القرية ينوون انشاء مدرسة ثانوية باسم « محمد نجيب » .. هذه الحقائق التي عليت (الخيال) هي في (النحارية) بلد المشايخ والعلم و « محمد نجيب » .

كان يحب طعامنا ويجلس على المصطبة

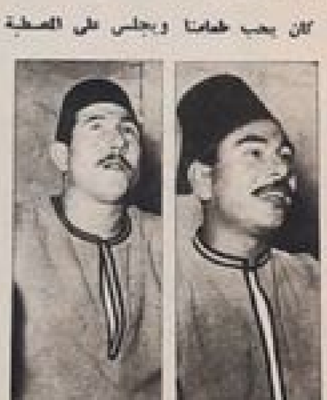

اذن الفجر مره — الله ينصره

كنا نخشى عليه — ثم بعد هنا خونة

الأم التى عاشت لثلاث بنات ..!

كيف تعيش السيدة صافيناز ذو الفقار الآن؟

الام .. وفى حضنها فاديه

الملكة فريدة وابنتها الاميرة فريال

الام .. والبنات الثلاث

لم يكن الستار الحديدى الذى فرض حول الملكة فريدة منذ ان خرجت من القصر الكبير المظلم لتعيش فى بيتها الصغير الملىء بالنور .. لم يكن هذا الستار يبعدها عن الشعب .

ظل اسمها على كل لسان ..

وبقى حبها فى كل قلب ..

وعاشت صورتها – كما كانت قبل ان تخرج من القصر المظلم – مع كل اسرة وفى كل بيت ..

العزلة فى حب الشعب

وكانت هى ايضا تحمل فى قلبها الكبير بالى جانب حبها لبناتها الثلاث حبا عميقا لكل رجل وامراة وطفل من شعب مصر ..

وبسبب هذا الحب لم [illegible] ان تتعرض أى رجل او امراة او طفل لسوء

لقد أرادت ذات مرة أن تذهب الى احدى دور السينما .. فصحبت واحدة من افراد اسرتها وتعمدت ان تدخل بعد اطفاء الانوار وبداية العرض .

ومر الجزء الاول من العرض وأضيئت الانوار ..

ولم تمض دقيقة واحدة حتى لمحتها طفلة صغيرة فمالت تهمس فى اذن امها الملكة فريدة ياماما ..

ومالت الام على اذن زوجها واشارت الى حيث تجلس الملكة فريدة .

وتطلع من حولهم الى حيث تشير الام .. وعرفوا جميعا ان الملكة فريدة تجلس بينهم .

وسرى النبأ فى صفوف المتفرجين بسرعة عجيبة ، ولم تمض لحظات حتى كانت الصالة فى دار السينما [illegible] تتأجج .

وارتفعت الهتافات بحياة الملكة .. وتطورت فأصبحت هتافات ضد الملك السابق وقصره الفاسد .

وأسرعت الملكة فريدة فغادرت السينما وهى تغالب دموعها وركبت سيارتها الى بيتها ..

ومن يومها لم تظهر الملكة فى مكان عام ...

لقد علمتها بمجرد ظهورها تستطيع ان تشعل ثورة .. وأبى عليها حبها للذين سيثورون من أجلها أن تكون هى السبب فى أن يموتوا أو يسجنوا أو يعذبوا !

قلق وانتظار

.. وعاشت الملكة فريدة فى عزلة

وساعدتها على الحياة الجديدة طبيعتها التى خلقت عليها .. طبيعة الهدوء والدعة .

ووهبت الملكة فريدة كل وقتها لابنتها الصغيرة فادية لتعيش بجانبها تحنو عليها وترعاها ..

ووجهت كل فكرها لابنتيها فريال وفوزية .. اللتين شاء الملك السابق ان يأخذهما منها لتعيشا معه باستمرار فى قصره الكبير !

وكانت تشفق عليهما من الجو الذى يتسم به هذا القصر الكبير !

لقد عرفته جيدا .. وعرفته جيدا .. ثارت من أجل تنقيته ولتطهيره حربا ضحت فيها بسعادتها الشخصية وهنائها بجانب ابنتيها الصغيرتين .

ولهذا كانت تشفق عليهما ..

ومن اجل هذا كانت تعيش ستة ايام ونصف يوم من كل اسبوع فى قلق وانتظار ..

قلق من أجل ابنتيها ..

وانتظار لفترة بعد الظهر من كل يوم من أيام الجمعة ..

حتى الغروب ..

ولم يكن قلب الملكة يفيض بالسعادة الا عندما تلمح السيارة التى تحملها ابنتيها بعد ظهر كل يوم جمعة وهى قادمة فى اول الطريق المؤدى الى بيتها .

وتغادر الملكة غرفتها مندفعة ..

وتهبط درجات السلم كما لو كانت تطير .. ثم تجرى مجتازة الحديقة الواسعة لتلقى فريال وفوزية فى اللحظة التى تدخلان فيها من باب الحديقة .

وتلتقى الام والابنتان فى عناق طويل .. ثم تمضى بهما الى داخل البيت اذا كان الوقت شتاء او تجلس معهما فى الحديقة اذا كان الزمن صيفا .

تضحك وتلعب معهما .. وتتحدث وتستمع اليهما ..

وكان كل همها أن تشعرهما بأنها سعيدة .. سعيدة جدا ، وأنها لا تلقى ما تلقاه من عذاب وقلق وانتظار

وعندما تغرب الشمس .. كانت تودعهما وداعا تعيش على ذكراه اياما طويلة حتى يجىء يوم الجمعة من الاسبوع التالى .

حياة هادئة ..

ولم تكن الملكة فريدة تلتقى بأحد من أفراد الاسرة المالكة الا السلطانة ملك وابنتها الاميرة سميحة قرينة الوجيه وحيد يسرى .

وكانت السلطانة تقول لها انها السيدة التى قلبها احب اليه من بناتها

وكانت الاميرة سميحة تحبها وتحترمها وتضحى هى وزوجها – من أجل احتفاظها بصداقتها – بالكثير

وكانت الملكة فريدة كعادتها دائما لا تنسى أحدا أخلص لها الحب .. ولهذا كانت تستقبل عددا من السيدات اللواتى خدمنها فى القصر وتقضى معهن ساعات طويلة تتحدث اليهن ببساطة

وما زالت حتى اليوم تلقى مدام قطاوى اشهر الوصيفات – وتستقبلها فى بيتها وتذهب اليها لترد لها الزيارة

وعندما عادت ابنة مدام قطاوى من باريس وعلمت الملكة فريدة انها ستتزوج اهدتها طقما من أفخر التواليت الثمينة

ولم يكن برنامج الملكة اليومى يزيد على هذا شيئا .. لا أكثر من زيارات تتلقاها من صديقاتها او أقاربها او زيارات تقوم بها للذين يخلصون لها الود ويتعرضون للأذى من اجل صداقتها

وكانت لا تستطيع احيانا ان تقاوم الحاح اقاربها او صديقاتها فتضطر الى الخروج معهم لتشهد احدى مباريات البولو فى نادى الجزيرة ..

وعندما تذهب الملكة فريدة مرة الى مباراة البولو تصبح حديث الناس طوال اسبوع كامل .. كلهم يقولون : لقد رأينا الملكة فريدة فى النادى ..

شخصية ..

ولكن الالحاح الذى استطاعت الملكة فريدة أن تتغلب عليه هو الحاح اقاربها وصديقاتها بأن تسافر الى الخارج

الملكة الام وابنتها فادية فى الشهور الاول ..

فادية بعد ان كبرت تلعب فى حديقة بيت والدتها

الملكة فريدة وفريال وفادية

تصوير آلبان

وكان كل ما تحسب به على الالحاح المستمر : انى لم افكر فى هذا .. ولن افكر .. انى سعيدة هنا فى القاهرة وأكون سعيدة عندما اسافر الى الاسكندرية وانا اعلم جيدا انى لن اكون هكذا عندما اتنفس هواء غير الذى تتنفسه بناتى

ومن هذا تتضح اخلاق الملكة فريدة وشخصيتها ..

اخلاقها التى تجبر كل انسان على ان يحترمها . وشخصيتها التى تجبر سيدات ورجال السلك السياسى على زيارتها او التحدث عنها فى كل مكان

وهم يعلمون جيدا ان هذا لا يتفق مع التقاليد الدبلوماسية والرغبة فى توطيد العلاقات بين دولهم وبين مصر

.. والطلاق

وفى يوم ولادة الامير احمد فؤاد دق التليفون فى بيت الملكة فريدة ، ورفعت السماعة فوجئت بصوت فريال يقول لها : لقد أصبح لنا شقيق

وسمعت الملكة هذا وانفجرت باكية

وسألتها فريال ماذا تبكين .. فقالت : من الفرحة

ثم وضعت السماعة وقامت تبعث للملك السابق برقية تقول له فيها : « انى لسعيدة جدا بان اعز امانيك قد استجيبت . فاقدم الى جلالتكم التهانى . واسال الله ان يبارك فى ولد كى وان يجعل منه امرا عظيما »

بيت السعادة

وكانت الملكة فريدة تعلم انه سيجئ الوقت الذى تستطيع فيه ان تعيش مع بناتها الثلاث فى بيت واحد

وبدأت تفكر فى ان تبنى هذا البيت استعدادا لليوم الذى تنتظره والذى تعتبره بينها وبين نفسها .. بداية الحياة بالنسبة لها

وكان كل من يسمعها تتحدث عن البيت الذى اختارت له مكانا بعيدا منعزلا بالقرب من الاهرامات يظن انها تتحدث عن كل ما بقى لها من امل فى الحياة

وكانت تقول : انا لا اريده قصرا .. ولا اريد حتى ان يمت بصلة الى جو القصور بصلة

وبدأ العمل فى البيت مع بداية الشتاء ..

وكانت تذهب الى حيث يجرى العمل فى البيت مرة او مرتين فى كل اسبوع ، فتجلس فى الشمس مدة ساعة ثم تقوم لتطوف بالعمال تتحدث اليهم وتسألهم عن كل آمالهم وأمانيهم وشكاواهم ، وتصعد على « السقالات » لترى ماذا يعملون .

وكانت تقف طويلا عند الجزء الخاص من البيت الذى امرت باعداده لابنتها الصغيرة « فادية »

وكانت تهتم بهذا الجزء بالذات اكثر من اهتمامها بأى شىء آخر .. فكانت تشترى المجلات التى تكتب عن العمارات والبيوت والفيلات الحديثة وتقطع القصاصات التى تحتوى على رسوم وأوصاف لحجرات الاطفال وتحتفظ بها لتطلع عليها المهندس - على انفراد - ثم تشترك معه فى اختيار كل شىء خاص بجناح ابنتها الصغيرة .

***

وراعت الملكة ان يوفر المهندس فى البيت الجديد كل وسائل الراحة .. مهما كلفها هذا من ثمن .

طلبت أن يكون فى البيت حوضان للسباحة . واحد مكشوف للصيف والثانى مغطى للشتاء .

وطلبت ان يكون فيه قاعة فسيحة للالعاب بالدور الاول وحديقة شتوية مغطاة بالزجاج .

وطلبت ان يكون فيه مخبأ يقى من الغارات الجوية وصالة لعرض الافلام وحجر خاصة للخدم .. على ان يكون زجاج النوافذ كلها من النوع غير القابل للكسر . وعلى ان يفتح بسهولة بوساطة ازرار خاصة .

وكانت الملكة فريدة تطلب كل هذا وتقول

ليس من أجلى .. ولكن من أجل بناتى . ولكى يشعرن بالسعادة الدائمة معى وفى ظلى ..

***

وهكذا عاشت الملكة فريدة كل دقيقة من أيامها تفكر فى البيت الذى تبنيه .. وفى اليوم الذى سيتيح لها ان تعيش فيه مع بناتها .

ثم .. فجأة . وفى ديسمبر الماضى انتزعت منها ابنتها فادية التى كانت تعيش معها بلا اسباب وبلا مقدمات . « فمرضت الملكة واعتلت صحتها » ولكنها قاومت المرض على امل ان تراها مع فريال وفوزية بعد ظهر كل يوم من أيام الجمعة .. ومضت سبعة أشهر ..

وفجأة ايضا وبلا مقدمات نفى الملك السابق الى اوروبا .. ومعه نفيت بناتها الثلاث .. الأمل الوحيد الذى بقى لها فى الحياة !

كتاب اليوم القادم

المرأة الجديدة

بقلم توفيق الحكيم

يصدر يوم ٣ سبتمبر

الملك السابق كان يحكم مصر من هنا

حديقة الاوبرج ..

صالة حلمية بالاس الشتوية .. طلب الملك تغيير آلاتها وتخفيض اصواتها !

استراحة الهرم

لم يكن الملك السابق يستطيع أن يغادر فراشه في الايام العادية ـ التي ليس فيها مواعيد رسمية في الصباح ـ قبل الساعة الثالثة بعد الظهر ... والسبب أن الملك السابق كان يسهر كل ليلة تقريبا حتى تشرق شمس اليوم الجديد !

وكانت سهرات الملك المفضلة هي التي يقضيها في نادي السيارات حول مائدة القمار .. وبلغت به درجة ادمان القمار الى حد انه كان يقضي احيانا اكثر من عشرين ساعة متوالية حول المائدة !

ولم يكن يدفع اذا خسر .. ولكنه كان يقبض دائما اذا كسب .

الاستراحات الخاصة

وعندما كانت تغرب الشمس كان الملك يحاط « بشلة » غريبة من حاشيته واصدقائه ..

بعضهم يختص بترتيب سهرات القمار

وبعضهم يختص بترتيب السهرات الماجنة ..

ـ كانت هذه السهرات تبدأ دائما في مكان عام .. في الاسكارابيه ـ النادي الليلي الذي يقع في شارع خلفي مظلم وراء سينما ستوديو مصر ـ أو حلمية بالاس أو الاوبرج أو في حفلة عامة في أحد الفنادق الكبيرة ..

وكان الملك يجلس وحوله شلته العجيبة ، ولكنه لم يكن يشرب الخمر، ثم يبدأ يجيل النظر في النساء الجالسات حول الموائد أو اللواتي يغنين على المسرح ويهمس في اذن احد اتباعه !

ثم يقوم الملك السابق وحوله شلته ومن يستجد عليها ويمضي بهم طابور السيارات الى احدى استراحاته الخاصة

استراحة الهرم أو ركن فاروق الذي يشرف على النيل عند المعادي أو استراحة حديقة الحيوان .. وفي واحدة من هذه الاستراحات الخاصة يسهر الملك حتى الصباح !

نساجان .. وضوء احمر قان

واستراحة الهرم مثلا لها تاريخ طويل .. فقد كان الخديو اسماعيل أول من فكر في بنائها بمناسبة زيارة الامبراطورة أوجيني .. وفي عام ١٩٤٥ هدمها الملك السابق واعاد بناءها ، واستغرق وضع الاساس عاما كاملا ، واشتغل في البناء حوالي مائة سجين من طره .

وقد تكلف الملك الاستراحة حوالي ١٢٥ الف جنيه وهي تتكون من دورين في الاعلى منهما حجرتان للنوم خاصتان بالملك فقط وعلى جانبي السلم المؤدي اليهما نساجان كبيران ينبعث من فمهما ضوء احمر قان !

ومن أجل راحته وسرية وجوده في استراحة الهرم حرم الملك على أي فرد من افراد الشعب أن يصعد الى هذه المنطقة بعد الغروب !

عشاء في الثالثة صباحا

وكان الملك السابق يتضايق احيانا من السهر في استراحة الهرم فيفاجيء من معه بالهبوط فجأة ويتقدمهم الى الاوبرج .

ويدخل الملك ليجلس الى مائدته الخاصة في الساعة الثالثة صباحا ويطلب العشاء

وكان مطبخ الاوبرج في هذه الحالة يرسل رجال البوليس السري ـ الذين يبيتون باستمرار في الاماكن التي يمكن أن يسهر فيها الملك ـ فيطرقون بيوت الفلاحين في الدرب المحيطة بشارع الهرم ويوقظونهم في الثالثة صباحا ليجمعوا منهم معا فيضا من الدجاج والحمام من أجل الملك وحاشيته وضيوفه !

ركن فاروق في المعادي

استراحة حديقة الحيوان

ـ نادي السيارات ..

الاسكارابيه ..

يجب أن تتغير الحياة الاجتماعية فى مصر

تكتب مصر الآن السطور الاولى فى صفحة جديدة من تاريخها . فقد بدأ التطهير فى القصر والجيش ، وهو الآن يقرع أبواب السياسة ... وبجرة قلم انتهت الالقاب — واصبح رجل الشارع لا يحس فرقا — فى الظاهر على الاقل — بينه وبين الوزير .

والفصل الذى بدأ اليوم فى تاريخ مصر سيكون كل سطر منه مكتوبا بخط رجل الشارع أو بوحى منه ، فما هو الدور الذى سيلعبه المجتمع فى هذا الفصل ؟

هل سيستمر المجتمع فى حياته اللاهية القديمة ، لا يأبه لشىء الا لملذات افراده واشباع رغباتهم .. أم هل يتغير هو الآخر بالتغير الذى طرأ على الحياة فى مصر ؟

لاشك أن مصر لم تعد تحتمل بقاء مجتمع طفيلى ، واذا لم يتطور المجتمع مع التطور الجديد كتب بنفسه وثيقة اعدامه .

فمصر اليوم فى حاجة الى مجهود كل فرد من ابنائها ، ولم يعد فيها مكان لطائفة من الناس تعيش فى أحلام وملذات « ألف ليلة وليلة » . فقد بدأت عجلة التطور تدور ، وهى تدور بسرعة ، ومن يتباطأ تدفعت به العجلة خارج النطاق ان لم تقض عليه .

واخشى ما اخشاه على المجتمع الا يتجاوب مع تلك الحياة الجديدة ، كما حدث بعد يوم ٢٦ يناير ، اذ توقفت الحياة الاجتماعية بضعة أيام ، ثم استأنفت نشاطها كأن لم يحدث شىء بينما مصر تغلى فى مرجل الازمات السياسية الطاحنة التى انتهت بهذه الخاتمة التى نراها اليوم .

وقد شهدت بنفسى بعد ٢٦ يناير بأيام قليلة سهرات تبدأ فى العاشرة وتتصل حتى الصباح ، يقضيها افراد المجتمع فى اللهو والقامرة والعبث غير عابئين بما يجرى خارج الجدران التى تحتويهم وتستر مجونهم . فاذا لم يفكر المجتمع بعقلية التطور الجديد ، كتب على نفسه الفناء .

كان أول رد فعل أصاب المجتمع بعد نزول الملك السابق عن العرش ، أن اجتمع فى اليوم التالى شلة من الاصدقاء والصديقات تفرقوا فى جماعات صغيرة حول موائد « البوكر » و « البكاراه » وعلى مقاعد « البار الامريكانى » يتحدثون . وكان الجالس يسمع الحوار التالى :

— ما أعظم هذا الرجل محمد نجيب وما أشجعه ...

— « فول روا »

— لقد خلصنا من اللص الذى كان يسرق اموالنا .

— فلاش

— يقولون ان محمد نجيب لشخصية قوية

— « وسكى سيك »

— ويتمتع باحترام ضباطه وجنوده

— « دوبيرماس »

واستمر الحوار هكذا ليلتين اخريين لم ينس المجتمع كل شىء عن محمد نجيب والملك السابق والتطور الجديد فى الحياة المصرية ، وعاد الى حياته السابقة التافهة التى لا تتسق مع التطور ولا مع الاوضاع التى خلقها رجل الشارع فى مصر .

وامام المجتمع فرصة لم تنقض بعد لتطهير نفسه على نحو ما فعل الجيش فى الحياة العامة . وله من التاريخ امثلة كثيرة .

فعلى أثر الثورة الفرنسية ، وبعد أن سقطت رقبة الملك تحت المقصلة ، استطاع المجتمع الفرنسى أن يتطور ويجد لنفسه مكانا فى الحياة الجديدة

كما أن الارستقراطية الانجليزية حافظت على كيانها فى النظام الاشتراكى

ونزل الافراد رجالا ونساء الى الشارع يعملون مع الكادحين ويجتمعون فى الليل للحديث والدراسة وتناول قطعة من الخبز الاسود فوق « سيليس الفضة » بقيت لهم من تراث الآباء .

وعلى افراد المجتمع فى مصر الا يتخلفوا عن ركب التقدم حتى لا تضيع عليهم الفرصة ويحكمون على المجتمع بالانتحار

ايريس فهمى

كتاب اليوم القادم

المرأة الجديدة

بقلم توفيق الحكيم

يصدر يوم ٣ سبتمبر

اجتماعيات

بعد أن نجحت حركة الجيش تماما « سمع الذين كانوا فى نادى السيارات صوت النبيل عباس حليم عاليا وهو يقول بالفرنسية مشيرا الى صورة الملك : (اخلعوا صورة هذا الـ ...) ثم ذكر النبيل لفظا نابيا ، ثم اصطحر امره بان ينقل النادى من حديثه فى لعب القمار ..

ومما يذكر أن الملك السابق تعلم لعب القمار فى هذا النادى بالذات ، فقد كان فى أول الأمر يقف خلف اللاعبين ويراقبهم ثم طلب من الدكتور يوسف رشاد أن يلعب له ، وأن يكشف له عن ورقه « ثم .. ثم اخذ مكانه على المائدة الخضراء مقامرا بجنيه واحد فى كل مرة أول الامر ثم بمبالغ خيالية فيما بعد ..

وفى ذلك الحين ، كان النبيل عباس حليم ينظر الى كل ما يدور فى نادى السيارات بعين راضية !

ارتياح .. !

وكان كل من يرى اميلة هانم فى حياتها الجديدة ، أى بعد أن اصبحت ابنتها ملكة — يظن انها تتقاضى مرتبا ضخما من الخاصة الملكية ، لتعيش به فى المستوى الذى يليق بأم ملكة ، ولكن اتضح اخيرا ان اميلة هانم لم تكن تتقاضى من الخاصة الملكية شيئا ، وانما كانت تستدين .

سفر عاجل !

واضطرت حرم الاستاذ عبد الرحمن حقى وكيل وزارة الخارجية أن تسافر فى هذا الاسبوع الى سويسرا ، لتلحق هناك بشقيقتها حرم المرحوم عبد الفتاح الشلقانى .

اما سر بقاء هذه الشقيقة هناك مدة طويلة من الزمن ، فهو مرض كريمتها المخطر الذى يستدعى علاجا طويلا « وبسبب هذا المرض سافرت حرم وكيل الخارجية .. !

ومن النمسا تحدثت قرينة المرحوم محمود فهمى النقراشى الى كريمتها ، قرينة الاستاذ على الحمامصى ، لتطمئن على الحالة فى مصر . ومع أن كريمتها قد طمأنتها على هدوء الحالة فى مصر تماما . فقد اصرت على العودة اليها فى ١٦ من هذا الشهر .. !

يمنح زوجته اجازة .. !

ولم تمنح حكومة شيلى وزيرها المفوض فى مصر « مسيو الانكو فيلل » اجازة اكثر من شهر ، فقرر أن يقضيه مع زوجته متنقلين فى دول أوربا ، على أن يعود وحده فى نهايته . أما زوجته فستعود بعد أن تقضى الاجازة التى

فى سبيل السياح الامريكيين !

وغادرت مصر مسز ويلاند ، مندوبة جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكية بعد أن قضت فيها اسبوعا واحدا « تفقدت فيه الحياة المصرية ، وقامت فيه بزيارات خاطفة لعدة جهات ومعاهد « فلم تقتصر على زيارة الاهرام والاماكن التى يقصدها السياح عادة ، وانما حاولت أن تقف على حقيقة الحياة المصرية ، لتستطيع أن تمد السياح بما يحتاجون اليه من معلومات ..

وخلال الاسبوع الذى امضته فى مصر ، دعاها العشاء مستر لى وايت وزوجته — وهو مراسل مجلة السترداى ايفننج بوست ، وعضو فى نفس الجمعية .. فقابلت فى حفل العشاء بعض المصريين والدكتور اسبريرو الامريكى ، مدير الهيئة الطبية الامريكية التى تقوم بأبحاث فى الامراض المتوطنة بمصر ..

وفى حديث للدكتور اسبريرو مع مسز ويلاند ، شرح لها مهمة الهيئة ، وردد — فى هذا الصدد — قولا لسفير امريكا السابق « اسكانين جريفر » هو : « ليت لنا فى الشرق الاوسط عددا من السفارات اقل من العدد الحالى ، ولكن مع عدد اكبر من المؤسسات الطبية »

مدير مكتب الرئيس

وحضر الى مصر الاستاذ محمد على ماهر نجل الرئيس على ماهر ، بعد أن ارسل الى وزارة الخارجية برقية يخبرها فيها بقدومه ، بناء على طلبه .. وحضرت معه زوجته كريمة حسين فوده ..

ومحمد على ماهر ملحق بمفوضية مصر فى برن ..

بس .. !

ولم يستطع « الباشوات » فى الايام القليلة التى مضت على قرار الغاء الالقاب ، أن يتخلصوا من التحدث عن انفسهم بصفتهم القديمة ، فقد حدث أن تحدث طراف على الى مدحت زيور فى وزارة الخارجية بالتليفون فقال له : أنا طراف على باشا ، غير أنه استغفر بسرعة قائلا : طراف على « بس » ..

احتجاج .. !

وتقدم الدكتور حسين صبحى بطلب التصريح له وللسيدة قرينته وكريمتيه بالسفر الى الخارج ، فاذا المسئولون يصرحون له ولزوجته ، ثم يمنعون كريمتيه من السفر . ولم يرض هذا بطبيعة الحال ، وبعد مناقشات اقره المسئولون على وجهة نظره ، فسمحوا لكريمتيه بالسفر معه ! ..

وزير يرفض التوسط لابنه !

وما زال المهندس اسماعيل نبيه ، نجل الاستاذ محمد كامل نبيه وزير الاشغال ، يعانى مرارة الحيرة ، فموقف والده منه ، فقد طلب السماح له بالسفر الى المانيا لزيارة معاملها ، بعد أن تخرج فى كلية الهندسة ، ورفض والده باصرار أن يتوسط له .. !

تحشيان الطائرة .. !

وسافر الاستاذ محمود الظاهرى واحد اصدقائه ، بطائرته الخاصة الى تركيا ، أما زوجتاهما فقد رفضتا السفر معهما لانهما تخافان ركوب الطائرة .. !

تطوى فى قلم المرور .. !

وفى شارع قصر النيل ، كان وقوف السيارات ممنوعا بين لافتتين ، بناء على طلب الياس القواوس ، اذ كان مكتبه يقع فى العمارة التى تقع بين اللافتتين ، فلم تكن السيارات تجرؤ على الوقوف فى هذا المكان ، اللهم الا واحدة هى سيارته .. !

وقد ازالت مصلحة المرور اللافتتين ، فاصبح فى وسع كل سيارة أن تقف فى هذا المكان .. !

شهر زاد من المانيا .. !

وقد فاجأ الاستاذ صبيح ضيف اصدقاءه فى نادى الجزيرة ، عند عودته من اوربا ، بعروسه التى قابلها فى باريس ، وعقد زواجه بها اخيرا .

وهذه العروس المانية كانت تدرس الآداب بجامعة السوربون ، واهلها من اصحاب مصانع الورق فى فرانكفورت .

اما اسمها فقد كان مارجريت فونكرن قبل أن تسلم ، ثم أصبح بعد ان اسلمت « شهر زاد » .. غير انها ما زالت حتى الآن تنطق هذا الاسم بصعوبة ، بالرغم من انها هى التى اختارته .. !

احمد ثروت

محمد محمود خليل

المجتمع فى باريس يسأل عن الأخبار

باريس ــ من مارسيال اللوزى :

وصلت الى باريس ، فوجئت بأن درجة الحرارة فيها أعلى بكثير من درجة الحرارة فى القــاهرة ، وبأن الناس وبخاصة السيدات ، يسيرون فى شوارعها ، وهم يلبسون ثيابا لا تكاد تختلف عن ثياب الشاطئ ...

وفى شوارع العاصمة الكبيرة ، تمشى السيدات فى فساتين عارية الأكتاف والظهر تقريبا ، أو يركبن الدراجات وهن يلبسن الشورت البالغ القصر ، الى أقصى حد ممكن ... ولن يلفت أحد عن الاطلاق ، عندما يقع نظره على سيدة ، أو رجل يلبس بذلة البحر ، ويمشى بها فى وسط ميدان الكونكورد .

وحتى الآن لم يتعرض أى بيت من بيوت الأزياء هنا ، الى مجموعة جديدة من مبتكراته للخريف المقبل ، فان هذه البيوت جميعا تحيط مبتكراتها بالسرية التامة ، وبالتكتم حتى لا تعرف أسرارها قبل أن تعرض فى آخر هذا الشهر ، ومع هذا الغموض ، فان الاشاعات تؤكد أن الموضة الجديدة ، للخريف والشتاء معا ، ستعيد الى الرواج الجونلات الواسعة الطويلة ...

أما الصحف الفرنسية ، فتزعم أن الموضة الجديدة متأثرة بأشكال الحيوانات ، وعلى سبيل المثال تؤكد هذه الصحف أن « كرستيان ديور » سيستوحى موضته من النمل وعلى هذا فستكون خصلة الخصر جدا ، وسيبدأ هذا الضيق من الخصر الى أسفله قليلا ، وستكون الأكمام ــ هى أيضا ــ شديدة الضيق ، فى حين يستوحى «الوفرنان» أزياءه من القطط والحمام ، ومن أهرام مصر أيضا ...

وفى هذا الصيف ابتكر «كرستيان ديور» تفصيلة أقبل الناس عليها اقبالا شديدا ، فقد اختار لأروع تفصيلاته قماشا من التيل الرمادى الغامق ، كان يستعمل مرايل للخدم والعمال الفلاحين ، فأصبح الآن فساتين لمعظم نساء باريس على الأقل فيرانه يضيف اليه اللون الأبيض ، ليفتح لونه قليلا ، أما الجونلة التى تصنع منه فهى عادة واسعة ، وفى أمرها كورنيش تشبه ذلك الذى فى فساتين الجدات من سيدات مصر ...

المصريون فى باريس

وفى باريس مازال المصريون يحافظون على عاداتهم ويتمسكون بها ، فهم يحضرون اليها سياراتهم الفخمة ، ومن بين السيارات المصرية التى رآها الناس فى باريس هذا الصيف ، اثنتان من «الرولزرويس» ، أولاهما للأمير سعيد طوسون ، والثانية للسيد على راتب ...

وعلى مقهى الفوكيه ، يرى السيد على راتب جلسة شبه دائمة ، فانه يتردد عليه بكثرة لفت النظر ، كما يرى فى نفس المقهى عباس سيد احمد ، باحثا عن صديق يأخذ الوحشة بوجدانه ...

ولقد كان الأستاذ محمد محمود خليل رئيس مجلس الشيوخ الاسبق ، مشغولا فى الأيام الأخيرة بالبحث عن آلة كاتبة عربية ، فلما لم تسعفه بها باريس ــ على سعتها ــ ذهب الى السفارة المصرية لاستعمال احدى آلاتها الكاتبة ...

السفارة المصرية آخر من يعلم ..!

وقيد لوحظ فى بدء حركة الجيش المباركة ، أن أخبار الصحف الفرنسية عنها كانت متضاربة ، وكان الأستاذ حسن يوسف وكيل الديوان الملكى يعالج ــ مستشفى بلومبير بشرق فرنسا ، فاتصل تليفونيا بالسفارة ، ليقف على مجرى الحوادث ، ولكن السفارة لم تكن ــ حتى يوم ٢٨ يوليه ــ تعلم تفصيلات الموقف الذى انتهى بخلع الملك ، بسبب تعطل ماكينة أنباء رويتر التى تمدها بها عن العمل ، وقد شاءت المصادفة أن تتعطل هذه الماكينة فى يوم الأحد ، وهو يوم العطلة الشاملة فى باريس ، فلم يكن من الممكن أن تجد من يصلحها ، وكانت النتيجة أن جميع ماكينات رويتر فى أنحاء باريس كفت فى الساعة الثالثة بعد ظهر الأحد ٢٧ يوليه هذا التلغراف :

مطلوب ميكانيكى بسرعة ، الطارئ مهم جدا ، ان الماكينة التى تعمل فى السفارة المصرية معطلة عن العمل ، أعطب طرا عليها ...

ترزة ديكلاروش

حسن يوسف

الأمير سعيد طوسون

محمد سلطان

أخبار سريعة من باريس

● يسكن الوجيه حسن ممتاز وزوجته باريس ، وهما يقضيان الوقت متنقلين بين دوفيل وبيجيب ، وغيرهما .

● اشترى المسيو محمد سلطان وزوجته على سباق «لوتيه» ، وهما يقضيان الأنظار حيث ذهبا ، بأناقتهما .

● يمارس السفير المصرى الأستاذ احمد ثروت ، وسكرتير السفارة الأول الأستاذ محمود حماد ، عقب الغداء فى كل يوم ، وحتى الساعة الخامسة مساء تقريبا ــ رياضتهما المفضلة ، وهى «الجولف» .

● دعت السفارة المصرية فى باريس ، جميع المصريين المقيمين فى فرنسا ــ من موظفين وطلبة ومعهم بعض الأجانب ، لمشاهدة فيلم عن مصر ، من أفلام الدعاية ..

● جدد المليونير الكونت بوب صعب تنقلاته بين خمسة بارات فى باريس ، وهو يستعمل سيارته الكاديلاك فى تنقلاته بين هذه البارات ..

● يحتفى صاحب الكازينو بالمصريين الذين يقصدون اليه ، وهو يقول لهم ان الملك السابق كان أحسن زبون عنده ، فقد كان يحضر أكثر من مرة فى الليلة الواحدة ، وكانت خسارته تبلغ فى كل مرة خمسة وثلاثين ألف جنيه .

● بعد حوالى خمسة عشر يوما ، ستصدر مدام ترزة ديكلاروش كتابا عن الحركة المصرية فى القرن العشرين ، وهذه السيدة فرنسية ، كانت زميلة للزعيم محمد فريد ، فتابعت جهاده فى الحركة المصرية حتى مات ، ثم لم تشأ أن تصدر هذا الكتاب قبل اليوم لأنها كانت قد وعدت محمد فريد بألا تكتب عنه ، ولا عن الثورة الا بعد وفاته بخمس وثلاثين سنة وقد مضى هذا الأجل فألفت الكتـــاب ، وأهدته الى محمد فريد ...

أما عمرها فى الآن ، فخمس وسبعون سنة .

وراء السطور مع آخر ساعة

فى هذا العدد من آخر ساعة كتب الاستاذ محمد التابعى « مأساة الملك السابق » ، والاستاذ التابعى من قلائل فى مصر يستطيعون أن يرووا المأساة كما رأوها بأعينهم !

لقد شهدها منذ البداية ، منذ كان فاروق — فى الزمن الماضى الذى تنبه فاروق وحرص على أن يجعل الناس يسمونه — شابا يتفجر حيا لمصر وينتظر فى أوربا حتى يبلغ سن الرشد فيعود ليجلس على العرش وكله آمال لشعبه ولأمته .

واستمع التابعى الى الملك الشاب وهو يتكلم

وتحدث اليه كثيرا

وكانت الظروف مواتية فان التابعى كان مرافقا للركب الملكى على نفقته الخاصة وفى هذه الرحلة صرف الاستاذ التابعى مايقرب من عشرة آلاف جنيه فى بضعة أشهر أيام كانت العشرة آلاف جنيه قبل الحرب شيئا ضخما هائلا ، وكان فى هذه الآلوف ثمن حصة الاستاذ التابعى فى جريدة المصرى !

كان التابعى يرى الملك الشاب فى الصباح ويراه فى المساء ، وكان يعيش مع حاشيته ويسمع منه كل شيء ، ويدرس كل شيء

وعاد الملك ليجلس على العرش والتابعى يرى ويسمع ويدرس

وسارت الاحداث ، وبدأ التطور فى شخصية الملك ، ولم يعد التابعى يراه وانما كان يتابع أنباءه من كل المحيطين به وبينهم حسنين باشا رئيس الديوان الملكى الاسبق ، وكان حسنين باشا صديقا حميما للتابعى يراه كل يوم تقريبا

وفى هذا كله كان التابعى يرى ويسمع ويدرس

ومضت الظروف وتطورت الاحداث

ثم وقع الذى وقع وكان لابد أن ينهار فاروق بعد أن انهارت فيه كل المقومات الكريمة

وتردد الاستاذ التابعى قبل أن يختار موضوع المقال . . .

ثم حسم رأيه . . وأمسك القلم وكتب عنوان المقال :

« مأساة الملك فاروق »

وراءه فى كل مكان

وكان آخر ساعة طوال هذا الاسبوع مع اللواء محمد نجيب

كانت تتابعه بكل امكانياتها

المخبرون والمحررون وراءه فى كل مكان . . فى قيادته ، وفى الوحدات التى يزورها وفى الاتصالات التى يقوم بها ، وفى غرفته

الصغيرة التى يأوى اليها لينام ساعة واحدة كل يوم . . لا أكثر ولا أقل !

ومصورات التصوير تلاحقه أينما ذهب

بل ووضعت عدسات التصوير الى غرفته (التجارية) قرب كفر الزيات ، وتعلقت الى غرفة نومه المتواضعة

وانضم الى جيش المطاردة فى اليوم الاخير من هذا الاسبوع الرسام الكاريكاتورى المشهور صاروخان . . .

لقد ذهب لينفذ الى ماوراء الملامح ، ان فن الكاريكاتور هو فن ابراز معالم الشخصية فى خطوط مرحة سريعة

وظل صاروخان فترة طويلة يرى محمد نجيب من بعد . . ثم يقترب منه ويدرس ملامحه ، ويسمعه يتكلم ويراه يضحك ويعبس ، ويحلل ويصدر الاوامر ثم بدأ يخطط شخصية محمد نجيب كما رآها وبدأت ريشته تقوم بدورها مع الجيش الذى جنده آخر ساعة لمطاردة القائد العام ويلقى ضوءا على كل حركاته وتصرفاته

قلوب فى البريد

الحب هو البصير

لى صديق عزيز احتل مكانه من أعماق قلبى ، فهو رجل متعلم وذكى ، ومع ذلك فهو يحب امرأة دميمة وشريرة ، ويزعم أنها مثال الجمال والاخلاق الفاضلة ، فهل قوة الحب يمكن أن تعمى عين الانسان الى هذا الحد ، وهل الحب أعمى كما يقولون ، وهل تعتقد أن صديقى المتعلم الذكى لا يرى حقيقة تلك المرأة كما يراها الناس ؟

أرجو أن تكشف لنا عن سر ذلك الافتتان الغريب الذى يحيرنا جميعا

و · ١ · ش — القاهرة

يردد الناس منذ القدم أن الحب أعمى ، ولكنى أعتقد أنه هو البصير ، فالعاشق لم يعشق الا لانه أحس أن فى معشوقته ما لم يحسه أو يره أى انسان سواه . . وهو قد يرى فيها شيئا اضفى عليه المحبة هالة ساحرة من جمال وحسن ، ومع ذلك فمن خلال هذا الطيف الجميل يرى العاشق حقيقة معشوقته أكثر ألف مرة مما يراها الآخرون . . ولكن الغريب فى أمره أنه وهو يلحظها ، ينعم النظر فى أخلاقها ، ويرى من خلفه الكآبة محاسنها ومساوئها ، لا يستطيع الا أن يفنى فى حبها حتى ولو أيقن أنها شيطان . . وتلك هى جاذبية الحب المزمنة التى لا تقدر مداها الا بفعل الزمن ، فالزمن هو الذى يفيد تلك الجاذبية . . ومتى انتزعت الجاذبية وخمدت ، أصبح العاشق لا يرى حقيقة معشوقته الا مجردة من سحر تلك الجاذبية التى كانت تدفعه الى غض الطرف عن مساوئها . . وعندئذ يموت الحب . .

لكل خطة ومسئولية

أنا امرأة تكبت فى حياتى لانى تزوجت شابا فى الثالثة والعشرين من عمره لم يجرب الحياة ، ولم يكن على صلة بالنساء قبل أن يتزوج ، ولقد حدث بعد زواجنا أنه تغير وبدأ يحدثنى ويسمو حياتى ، فانا لا أريد الآن أن تتكرر مأساتى فى شخص ابنتى الوحيدة . . فهى تحب شابا وتريد أن تقترن به ، ولكنى أكره الشبان وأخشى حيلة منهم ، وأريد أن تتزوج ابنتى كهلا تركنا الى فيه كل الثقة وأعرف أنه عرك الحياة ، وأنه رجل متزن رصين يتوق الى الحياة الزوجية الهادئة ، ويستطيع أن يسعد ابنتى ، ولكنها تأبى الا أن تتزوج بالشاب الذى تحبه . . فما رأيكم فى موقفى . . ومن منا على حق ؟ . .

س · ز · ع — طنطا

ليس الحق فى جانبك يا سيدتى ، انا افكرك فتفكر بعقلى ونفسى ، فلا تفرضين أن الشباب جميعا سواء فى الطيش والنزق والتقلب والغدر ، ولا تفرضين أن أخلاق من تحبه ابنتك لابد أن تجيء مطابقة لاخلاق زوجك ؟ . . ان الله لم يخلق الناس فى قالب واحد ، وليس من حقك — لانك نكبت فى حياتك أن تحاولى سياسة حياة ابنتك وفق أسلوب خاص بك يتحدد من تجربة وقعت لك وحدك ! . . ان فى هذا اعتداء صارخا على حرية ابنتك ، وربما كانت ابنتك أقدر منك على كبح جماح زوجها فيما لو فرضنا وكان يشبه زوجك . . ثم كيف يطاوعك ضميرك على مخالفة سنن الطبيعة والقاء ابنتك بين ذراعى رجل كهل ؟ . .

ان ابنتك لا يسعها الا أن تلبى نداء الطبيعة ، كما فعلت أنت نفسك بالامس . . وهى تشعر أنها قادرة على مجاهدة الحياة . . فلا تحول بينها وبين قيامها بتجربتها الخاصة ، فهذا حقها وهى تريد أن تكون مسئولة عن خطها وفى هذا الشرف كل الشرف لها ، فدعيها تشيد حياتها بنفسها ، واعلمى أن نداء الشباب أقوى من اغراء هدوء الكهولة ووفرة المال ، واعلمى أيضا أن واجبك هو دراسة أخلاق ذلك الشاب ، والتأكد من متانة مركزه ، والوقوف من ابنتك موقف الناصح المرشد فقط ، أما اجبارها على ما تكرهه فذلك هو الاستبداد بعينه .

فتاة مولعة بالادب

نشرت منذ حداثتى بميل شديد الى الادب ، وغاية ما تصبو اليه نفسى هو أن أصبح ذات يوم أديبة منفوقة تستطيع أن أكتب المقالات وأضع الدراسات والقصص ، ولكنى فتاة لم أبلغ العشرين بعد وفى حاجة الى من يوجهنى ويرشدنى ، فماذا يجب أن أطالع ، وما هى الطريقة التى يجب أن أتبعها كى أصل فيما أكتب الى مرتبة كبار الادباء ، هذا مع ملاحظة أنى أحسن الانجليزية وشيئا من الفرنسية ؟

ف · و · م — القاهرة

لابد لك قبل كل شيء من مطالعة الادب العربى القديم لتقفى على أسرار اللغة ، وتتمكنى من ادارة التعبير ، ثم يجب عليك بعد ذلك أن تطالعى نماذج مختارة من أعمال كبار أدبائنا المحدثين لكتسبى أسلوبك مرونة عصرية ، وترتفع الى مستوى رفيع فى الاداء والتفكير ، على أنك لن تبلغى هذا المستوى الرفيع من طريق الثقافة العربية فقط ، فواجبك أن تطالعى أعمال كبار كتاب الغرب ، ولا سيما الكتاب الكلاسيكيين من الاغريق والانجليز والفرنسيين وغيرهم ، فهم دعامة الثقافة العالمية ، وهم الاسس التى ينهض عليها الادب العصرى ، ثم عليك فوق ما تقدم أن تلاحظى الحياة ، وتدرسى شخصيات الناس ، وتنعمى النظر فى شخصيتك أنت وفى ميولك وأهوائك وعواطفك ، ثم تدونى ملاحظاتك أولا بأول ، لتتحقق منها مادة حية صادقة لكتاباتك ، ومتى استوفيت الشروط المتقدمة ، واخترت موضوعا ، وفرغت من كتابته ، فعليك أن تعرضيه قبل نشره على أديب معروف يمكن أن يرشدك ويوجهك ويلقى فى نفسك خصائص التفكير العميق والقول السليم .

اجابات مستعجلة

الى م · ١ · م — بالفجالة :
اصبر أيضا وفكر ، فالمحنة من الشيطان .

الى و · و · ١ — بالعباسية :
لا تقل وصديقتك ، فتلقى بنفسك فى التهلكة .

الى ق · ل — بالمنصورة :
والحق على حق ، فاسمع النصيحة ولا تتردد .

الى س · و · ن — بيروت :
احتفظ بشحناتك الادبية ، فقيها كرامتك وكرامتك .

الى س · م · سوهاج
خير لك بالسيدتى أن تعرض نفسك على طبيب

الى قلب معذب بزيزنيا
ليس هناك أى مانع شرعى يمنعك من التزوج بتلك الفتاة

الى الآنسة و · س · بالقاهرة
لا خوف من تلك البقع ، ومن رأى طبيبا أنها ستزول مع الزمن

«قلب عجوز»

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة
فى الفائقة البريد
البلاد الخارجة عن الفائقة البريد

مطابع دار أخبار اليوم

سيجارة «سيمفونى» تهيئ لك تدخيناً ممتعاً ونقياً
بفضل المرشح الممتاز الذى يقى صحتك من "النيكوتين"
وقاية
جودة
Symphony
CIGARETTES
10 SYMPHONY
سيجارة
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية - ١٠ سجاير ٥ ـ ٢٠ سيجارة ١٠

العدد ٩٢٩ - ١٣ أغسطس ١٩٥٢

آخر ساعة

جمال التحدى !

ثروة الملك السابق

٣٠ مليما

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

هل تعرف بلادك

مسجد محمد علي وقلعة صلاح الدين كما يبدوان من قلعة الجبل بالمقطم

تصوير محمود علي اللبجي مدرسة حلوان الثانوية الجديدة

خطابات إلى المحرر

وظائف السلك السياسي

منذ خمس سنوات وانا احاول الالتحاق باحدى وظائف السلك السياسي بوزارة الخارجية ، وفي كل امتحان تعقده هذه الوزارة اتقدم اليه ويأتي ترتيبي في المقدمة ... ثم تظهر النتيجة فاذا بالذين تختارهم الوزارة من بين الراسبين او الذين نجحوا بصعوبة !

واخيرا ... عرفت انني لكي التحق بالسلك السياسي يجب ان يكون ابي عضوا في نادي السيارات أو سبورتنج ، وامي وصيفة بالقصر !

هذه هي مؤهلات طالب الالتحاق بالسلك السياسي !

ان دبلوماسية القرن العشرين لاتقوم على تمثيل طبقة معينة من الشعب ، وانما تقوم على تمثيل الشعب كله ... وطالما قرأنا وسمعنا ان سفراء للدول الكبرى ووزراء خارجية لها اسماؤهم ... ولم يكونوا في يوم من الايام من الطبقات الارستقراطية ، وانما بدأوا صبيانا في المصانع وباعة صحف ... وبعضهم كان حوذيا !

ن ٠ ح ٠ فخري

الحركة مستمرة !

في صباح كل يوم ارى بنفسي هذا المنظر في ميدان محطة مصر ... جنود البوليس وهم يجرون خلف باعة الفاكهة بالعصى ... وباعة الفاكهة حائرون ... لايجدون مكانا يقفون فيه ... والمكان المخصص الذي يطلقون عليه «السوقه» لايصلح اطلاقا ... فهو عبارة عن قطعة ارض فضاء مفروشة بالطوب والاحجار ولا يستطيع اي انسان ان يمشي فيها ويخرج سليما ، فما بالك بالباعة الذين يعرضون سلعهم على الزبائن ...

ان الزبائن يمتنعون عن دخول هذه السوق ، فاضطر الباعة الى الظهور في الميدان .. وفي كل يوم تتكرر هذه المأساة وتقوم المعركة بين رجال البوليس وباعة الفاكهة !

حسن ابراهيم

الدراجات

اولئك الصبية الذين يركبون الدراجات ويسيرون بها في الشوارع المزدحمة ، يناكفون السيارات والمارة ؛ ومنهم اللصوص الذين يخطفون حقائب السيدات الا يوجد كونستبلات في قلم المرور لمراقبة هذه الدراجات في الشوارع ؟

آنسة ـ ع ٠ حسين

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● لا تنظر الى الوراء .. ولا تكن متشائما .. ان المستقبل يحمل لك مفاجآت .. سعيدة !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● لا تتردد ... وكن حاسما في قرارك .. بهذا تستطيع تسوية امورك !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● يحيط بك اصدقاء يحاول بعضهم ان يثبطوا من عزيمتك ... فكر جيدا ولا تسمع الا صوت العقل !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تحمل لك الدنيا اشياء كثيرة .. ارفع المنظار الاسود من فوق عينيك .. واضحك لها !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● المغامرة ستودي بسعادتك .. انك تغامر احيانا بقلبك واحيانا بمستقبلك !

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● الحياة لا تقوم على الاحلام والتمنيات .. يجب ان يكون لك هدف تعمل على تحقيقه .. لتعيش سعيدا !

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● اسبوع جامد .. ايامه متشابهة .. قد يساعدك هذا على الاستعداد للاسبوع المقبل !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● اغلق نفسك على سجيتها ... ولاتحاول ان تخفي مشاعرك عن احد !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تسخر من النصائح ... سوف تحتاج اليها في يوم قريب .. وليس عيبا ان تسمع نصيحة من احد !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● اعصابك متوترة في هذا الاسبوع .. لا تقلق ... فان الظروف تتحسن ويرتاح بالك !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● اسبوع حافل ... ستضحك لك الدنيا .. ويملكك شعور عام بالسعادة !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● صديق لك يخذلك في هذا الاسبوع .. لا تحزن ... تستطيع ان تتم العمل وحدك .. ثق في نفسك!

الجمعة ١٥ اغسطس

كتاب اليوم

ضرب الاسكندرية

في

١١ يوليو

أحلام الساعة

الثورة ليست فيلماً من أفلام رعاة البقر!

هناك ثورة في هذا البلد ... ولكن اين هو شعور الثورة ، واين هي تبعات الثورة ، واين هي ضرائب الثورة ؟!

ان شعور الثورة وتبعاتها وضرائبها المقدسة ، لايمكن ان تكون مجرد التصفيق اعجابا بالغالب ، ومجرد السخرية استهزاء بالمغلوب !

ليست الثورة فيلما من افلام رعاة البقر نجلس لمشاهدته على مقعد وثير ، في دار سينما مزودة بتكييف الهواء ، لنرى البطل الشريف الوسيم ، يطارد زعيم العصابة اللص المكروه ، ثم نقف في نهاية العرض نثني على شجاعة البطل ونحن نتمطى في تكاسل ثم نعزف النشيد الوطني ، ثم نذهب الى بيوتنا وننام ملء العيون والجفون ، وانتهى الامر !

ليست الثورة هذا ، ولا هذا هو شعورها ، ولا تلك تبعاتها ، ولا هذه هي ضرائبها المقدسة !

لقد صفقنا طويلا لضباط الجيش في حربهم ضد الفساد ،

واستمطرنا كل لعنات السماء على المفسدين الذين ضرب ضباط الجيش على ايديهم ،

ولكن اهذا هو كل دورنا ؟ مجرد التصفيق ، واستمطار اللعنات ؟

والا ماذا فعلنا — جميعا — لنقول للذين ثاروا حقيقة اننا معهم ، ولنثبت لهم اننا عقدنا العزم على ان نقف معهم في نفس الخط الذي يقفون فيه دفاعا عن مستقبل مصر

ماذا فعلنا ؟!

كانوا أبطالاً فأصبحوا قراصنة

اكاد احيانا افقد ايماني بثورة سنة ١٩١٩

ان الثورة نفسها لم تعش الا بضعة ايام ، بينما عاشت الثورة على الثورة اكثر من ثلاثين سنة !

ان تاريخ مصر بعد سنة ١٩١٩ ، هو قصة الثورة على الثورة !

ان ابطال الثورة ، تمردوا على المعاني التي جاهدوا من اجلها ، وتمردوا على القيم التي حاربوا في سبيلها ، وتمردوا على الاهداف التي من اجلها سالت دماء اخوانهم في الثورة !

لقد بدأوا حركتهم كابطال خرجوا الى غزوة مقدسة ، وانهزم العدو امام ايمانهم وبدا يتقهقر ...

ولم يندفعوا وراء العدو يطاردونه ويقضون عليه ... وانما شغلتهم الاسلاب التي تركها هذا العدو فاسرع كل منهم يحاول ان يسبق غيره الى غنيمة يستأثر بها .

وبداوا يتطاحنون على الاسلاب والغنائم والعدو الذي بدا ينظم صفوفه ليكر عليهم في ذهول من امرهم !

لقد بدأوا الغزوة المقدسة ابطالا ،

ولسبب تافه استحال الابطال قراصنة !

وكر العدو عليهم وبداوا يتراجعون ... وحتى في تراجعهم لم ينسوا التطاحن بينهم والتقاتل على الاسلاب والغنائم .

وكلما خرج صف من ابنائهم الشجعان ليقفوا سدا امام العدو ، ويقولوا لابطال الثورة القدامى الذين استحالوا قراصنة

— تعالوا هنا وقفوا ورائنا ، لانريد منكم ان تحاربوا معنا ... كل الذي نريده ان تتركوا التقاتل على بقايا الاسلاب والغنائم حتى تنتهي المعركة ، انكم تضعفون الوهن على خطوطنا بهذا الشكل ... انما نريد ان نتفرغ للعدو !

حتى عندما قيل لهم هذا لم يسمعوا

ان الذين كانوا ابطالا ، واستحالوا الى قراصنة ، لايريدون ان يفهموا ان الساعة عصيبة وان الموقف لايحتمل كل هذا التطاحن على بقايا ممزقة من غنائم تافهة !!

جيل وسط الأنقاض

ان جيل الشباب المصري الحاضر جيل مسكين !

ان القلق يملأ عينيه ، والتراب يملأ رئتيه ، والانقاض تحيط به من كل جانب

لقد نشأ هذا الجيل ، وفتح عينيه لاول مرة ، فوجد الجيل الذي سبقه منهمكا باقصى قوته ، وبكل حماسة واخلاص ، في عملية هدم ليس لها مثيل !

كل رجل كان يكرس حياته ليهدم رجل آخر

وكل حزب كان هدفه ان يهدم حزبا آخر

وكل جماعة لاتتمنى الا ان تهدم جماعة اخرى

هدم في كل ناحية ، ولكل الناس ، ولكل المعاني والقيم

والنتيجة ان جيل الشباب المصري الحاضر كاد يفقد ايمانه بكل شيء حتى بنفسه !

ان آباءه لصوص ، وقادته خونة ، واساتذته ومعلميه مرتكنون فقدوا الاخلاق ... والحياء !

ولم يكن هذا هو رأيه فيهم ، ولكنه كان رأيهم هم في انفسهم ، لقد سمع كل واحد منهم يقذف به زملاءه ، ويرمي به اخوانه

وبعد لقد نشأنا هكذا ...

فمتى يحين دور البناء ؟!

وتطهير الصحافة!

صاحبة الجلالة الصحافة ، وافراد بلاطها السعيد ، يمرون هذه الايام بدور غريب عجيب !

بعض افراد هذا البلاط السعيد — ! — استباحوا لانفسهم مقعد النائب العمومي وجلسوا يوجهون الاتهام ذات اليمين وذات اليسار ، ويبحثون عن الذي تعلق رقبته في حبل المشنقة ، ومن الذي يكتفي بوضعه وراء القضبان !

وبعض افراد هذا البلاط السعيد — ! — مضوا يقلدون كلاب الصيد ، تشم الارض ، خياشيمها بالروائح الطائرة في الهواء ، ثم تجري وهي تنبح لتبحث عن الهاربين وتأتي بهم من مكامنهم الخفية ، وتنهش لحمهم ، وتسيل دمهم !

وبعض افراد هذا البلاط السعيد مضوا يقلدون باباوات سان بيترو وصكوك الغفران الشهيرة التي كانوا يمنحونها للتائبين العائدين الى حظيرة الدين والايمان ومضوا يقررون ان هذا بريء ، وهذا مجنى عليه وهذا لم يكن ذنبه الى آخر صنع صكوك الغفران التي كثرت هذه الايام !

دعوني اشرح وجهة نظري وانا احب ان اكون صريحا الى ابعد الحدود .

اني اعتقد — وانا واحد من افراد البلاط السعيد لصاحبة الجلالة — اننا نحن — افراد هذا البلاط جميعا — آخر من يحق لنا ان نصنع هذا

آخر من يحق لهم ان يبيحوا لانفسهم مقعد النائب العمومي موزع الاتهام

وآخر من يحق لهم ان يقلدوا كلاب الصيد ويبحثوا عن الفرائس .

وآخر من يحق لهم تقليد باباوات سان بيترو ومنح صكوك الغفران !

آخر من يحق لهم شيء من هذا لسبب واحد ... هو اننا نحن ايضا في حاجة الى تطهير !!

من سوء الحظ انا — بلاط صاحبة الجلالة — نملك قوة هائلة نحاسب بها الناس ، ولكن لنمنع الناس من ان يحاسبونا

ومن سوء الحظ انا — بلاط صاحبة الجلالة — نملك ان ننقد الآخرين ، ولكننا لانسمح لاحد ان ينقدنا ، لاننا نحن الذين نسيطر على مايجب ان ينشر وما ينبغي الا تراه عيون القراء !

اني اقولها صراحة — وانا اعتقد انها ستجلب لي متاعب الدنيا والآخرة ، ان بلاط صاحبة الجلالة في حاجة الى تطهير كبير !

لقد كان الملك السابق كارثة على مصر هذا صحيح

وكان زعماء الاحزاب كارثة على مصر هذا صحيح

وكان محترفو السياسة كارثة على مصر هذا ايضا صحيح

ولكننا — نحن بلاط صاحبة الجلالة — كنا كارثة اخرى ... ويجب ان نعترف ! ان علينا مسئولية كبرى في كل هذا الذي صارت اليه الاحوال

والآن بدأت مصر كلها تنادي بالتطهير وعلينا نحن ايضا ان نسابق مع مصر بالتطهير ، تطهير انفسنا قبل تطهير الآخرين !

ان الصحافة اليوم ليست ملك اصحاب الصحف ، ولا ملك المحررين .

انما الصحافة اليوم مؤسسة عامة تؤدي دورا بالغ الخطورة ... انها اشبه ماتكون بعجلة القيادة في الرأي العام ، وينبغي ان تتوافر كل الضمانات لعجلة القيادة فلايكون بها خلل ينحرف بالمركبة الى اليمين حيث ينبغي ان تكون الى اليسار ، او ينحرف بها الى اليسار حيث ينبغي ان تكون الى اليمين .

لا يستطيع احد ان يركب سيارة اصيبت عجلة القيادة فيها بخلل ... خصوصا اذا كان سيقطع بها طريقا تتلاقى فيه المنحنيات والمنعرجات .

اني لا اطالب بالحد من حرية الصحافة بل العكس انا اعتقد ان الصحافة الحرة هي المعنى الوحيد العملي للديمقراطية .

ولكن اسمعوا ماذا حدث في انجلترا ... وانجلترا هي بلد حرية الصحافة مهما اختلفنا في الرأي حول سياسة الانجليز !

بعد الحرب العالمية الاخيرة ثار في مجلس العموم لغط حول الصحف البريطانية واتجاهاتها وقرر مجلس العموم تأليف لجنة برلمانية لفحص حالة الصحافة البريطانية ، وتفحص هذا مايلي

١ — فحص الحالة المالية للصحف البريطانية ، ومن هم اصحابها ، ومن هم ممولها ، وماهي مصادر تمويلها

٢ — فحص حالة الصحفيين وما هي اتجاهاتهم وماهي الآراء والتيارات التي تسيرهم في الطريق الذي يسيرون فيه

حدث هذا في انجلترا بلد الحرية الصحفية التي لا تعرف حدودا .

اما في مصر فان الحكومات تصرف مرتبات سرية لعدد من الصحفيين !

اما في مصر فان بعض الصحف تعيش على حساب اشخاص معينين او احزاب معينة !

اما في مصر فان تيارات كثيرة ومصالح متشابكة معقدة — بل وغريبة — تعمل عملها في الصحافة وليس هناك من يطالب بحساب او عقاب !

وبعد فدعوني اقترح ثلاثة حلول وليكن لنا الشجاعة في مواجهتها .

١ — ينبغي الغاء المصاريف السرية للصحافة فورا .

٢ — ينبغي ان تعلن اسماء جميع الصحفيين الذين استحلوا لانفسهم اموال المصاريف السرية في جميع العهود !

٣ — ينبغي ان تقوم ديوان المحاسبة بفحص حسابات جميع الصحف المصرية لنعرف ما هي مصادر تمويلها ، وكيف تعيش .

هذا هو الطريق للتطهير ، تطهير انفسنا قبل تطهير الآخرين .

وبعدها دعونا نصنع ما نريد ، نستبيح مقعد النائب العمومي ، ونقلد كلاب الصيد ونمنح صكوك الغفران كما كان يفعل باباوات سان بيترو !!

محمد حسنين هيكل

يجب أن يعدن.. فوراً!

في الاسبوع الماضي كتبت كلمة قلت فيها :

« من رأيي ان تطالب الحكومة المصرية بعودة الاميرات الثلاث — فريال وفوزية وفادية — الى ارض الوطن فورا ان مكانهن الطبيعي هنا ؛ وليس لهن مكان في حاشية الملك السابق !

ان صديقات الملك السابق الجدد ، كلهم من اصحاب اندية القمار والمغامرين المحترفين وممثلات هوليوود ، وستكون هذه الصفات الاكثر من البشر في هذا الجو الذي يحيط بالملك السابق وامرأته وليس هناك من يرضى بان تعيش ثلاث فتيات صغيرات تتفتح عيونهن للحياة في ذلك الجو الخانق الملوث »

الاميرات الثلاث فريال وفوزية وفادية على البلاج في كابري

ان حياة هؤلاء الاميرات الثلاث سوف تكون في المستقبل محسوبة على مصر ! ولقد جربنا من قبل ترك اميرات العرش في الاجواء المسمومة ! وكانت النتيجة مأساة كمأساة الاميرة فتحية

يجب ان تعود فريال وفوزية وفادية الى ارض الوطن انا اريد لهن ان يكن اميرات صالحات

ان لهن في مصر اما ... وجدة ليس لها غرض ! والواجب يقتضيها اليوم ان تكرس حياتها ومستقبلها لبناتها الثلاث اما ان يتركن في رعاية اب مشغول عنهن بأصدقائه من اصحاب اندية القمار فهذا حالا يرضاه احد ، ولسوف تكون مصر وحدها هي التي تدفع ثمنه .

هذا ماقلته بالنص في الاسبوع الماضي ولم اكن اتصور ان تصرفات الملك السابق ستثبت صدق ماقلت ، وبهذه السرعة

ان صحف العالم كله هذا الاسبوع نشرت هذه الصورة للاميرات الثلاث جالسات على البلاج في كابري

ولست اظنني في حاجة الى كلمة اضيفها الى هذه الصورة !!

من أسرار الانقلاب

هـذا مقال او حديث كان ينبغي ان ينشر في عدد (اخر ساعة) الاخير ... الذي صدر خاصا (بأسرار الحوادث) ولكنني كنت قد غادرت القاهرة الى الاسكندرية قبل صدور العدد وانا اعتقد ان العدد المذكور سيكون خاصا بمساوئ الملك السابق فاروق ... لا بأسرار الحوادث ...

***

بدأت حركة الجيش في فجر يوم الاربعاء ٢٣ يولية الماضي ... واهتزت البلاد من اقصاها الى اقصاها فرحا واستبشارا بالخلاص ... ووقفت الصحافة — عين الشعب واذنه — ترقب الحوادث دقيقة بدقيقة وساعة بساعة ... وتتساءل — كما كان الشعب يتساءل — متى يقدم الجيش على اتخاذ الخطوة المرجوة ؟ الخطوة الجريئة الحاسمة التي تستأصل الفساد من جذوره ؟ ...

ومرت ساعات النهار ... واقبل المساء ، وجلسنا نتحدث عن الحركة وعن خيبة الامل التي احسسنا بها جميعا ...

وقد عجبنا ان تقف اهداف الحركة عند حد المطالبة بتطهير الجيش ... وهل من الممكن ان يبقى الجيش نظيفا ... والبلاد موغلة في الفساد ؟!

وكان هذا هو كل ما اعلن يومئذ عن اغراض الجيش ومطالبه ، وسوف يرى القراء انها كانت مناورة بارعة ، و « تكتيكا » دقيقا بمعركة من معارك التاريخ الحاسمة !

ولكننا لم نكن نعرف ! ... ومن ثم جلسنا نتحدث بمرارة الذين خابت امالهم ...

وقال احدنا : يظهر ان الحركة « فياسكو » ، اي فاشلة ؟!

وقال اخر : وهل يظن اللواء محمد نجيب بك — اذا اجيبت طلباته الخاصة بتطهير الجيش — هل يظن هو واصحابه انهم قادرون على الاحتفاظ بنظافة الجيش اذا ظل رأس الفساد حيث هو ... طاغية مستبدا وحاكما بامره ؟ ...

وقال ثالث : مساكين ! (يقصد اللواء نجيب واصحابه) ... مساكين لان فاروق قد يحني اليوم امامهم رأسه لكي يبطش بهم غدا ...

وتحدثت انا عن (انصاف الحلول) وانها لا تجدي بل قد تؤذي .. وقلت ان قادة الحركة قد قنعوا فيما يظهر بانصاف الحلول ... تطهير الجيش ... واقصاء زيد او عبيد من بطانة السوء وحاشية الفساد ...

واسفت حقا — ومن حبة القلب — ان لا ينتهز قادة الحركة هذه الفرصة لكي يحطموا رأس الفساد .. الذي هو فاروق !

وغادرت دار (اخبار اليوم) الى موعد لي مع بعض الاصدقاء في نادي رمسيس

وجلست بين الاصدقاء اتحدث بما كنت اتحدث فيه في دار « الاخبار » واقول بصوت يسمعه الجالسون حول الموائد القريبة ... « ان انصاف الحلول لا تجدي بل وقد تؤذي » .

هذا وصديق يغمز لي بعينه ان احترس وان لا اخوض في هذا الحديث الخطر ...

ولكني لم ابال بغمزات الصديق ومضيت في الحديث ... ثم قلت وددت لو استطعت مقابلة اللواء نجيب بك لكي اقول له ان انصاف الحلول لا تجدي ...

وان الشعب ينتظر منه ومن اعوانه ان يطهروا ما هو فيه ... ولن يكون ذلك الا بخلع الملك فاروق ...

وغض صديقي شفته .. وفرقت عيناه بالغمز السريع المتواصل ولكني لم ابال ...

وقال الاستاذ مدحت ابالظة — وكان بين الحاضرين ...

— هل تريد حقيقة ان تقابل اللواء نجيب بك ؟

قلت : بكل تأكيد ...

قال : اعتقد انى استطيع تدبير هذه المقابلة ...

***

وكان هذا كما قلت في اول يوم من بدء الحركة المباركة ... الاربعاء ٢٣

مع اللواء محمد نجيب

بقلم محمد التابعي

يولية ١٩٥٢ وبعد ظهر اليوم التالي الخميس كلمني الاستاذ مدحت ابالظة بالتليفون ليبلغني ان اللواء نجيب بك مستعد لمقابلتي في صباح يوم الجمعة في مكتبه بالقيادة العامة ... وان رقم تليفونه هو ٦٠٠٠٥ وانه يطلب مني ان اتفق معه اولا بالتليفون على الساعة التي يستقبلني فيها ...

***

وفي ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ابلغني صديقي كامل الشناوي من مستشفى الدكتور الكاتب بالتليفون ان مصطفى وعلي امين قد اعتقلا بامر من القيادة العامة

وعقدنا اجتماعا في حجرة كامل الشناوي في المستشفى ...

وقلت للزملاء — المحررين ورؤساء التحرير — انني على موعد لمقابلة اللواء نجيب بك هذا الصباح ... وسوف اسأله عن سبب اعتقال الصديقين الزميلين ...

ومن مستشفى الدكتور الكاتب تحدثت بالتليفون مع اللواء نجيب بك وسألته عن الساعة التي احضر فيها .. فقال :

— انا خارج الآن للمرور ... وسوف اعود بعد نصف ساعة ، فهل توافقك الساعة التاسعة والنصف ؟

قلت : نعم

وسألني : عندك عربية ؟

قلت : نعم وشكرا ...

***

ومضيت في سيارة الصديق الزميل حسين هيكل الذي يعد — وبحق — انه صديق الجيش من قديم ...

مضينا الى مقر القيادة العامة ...

وهنا اقف قليلا لكي الفت نظر القارئ الى التفاصيل التي حرصت على سردها ومنها يدرك القارئ ان مقابلتي للواء اركان حرب محمد نجيب في يوم الجمعة ٢٥ يولية لم تكن بشأن اعتقال مصطفى وعلي امين كما ذكرت بعض الصحف .. لان المقابلة كان متفقا عليها من قبل اعتقال الزميلين بثمان واربعين ساعة !

***

كان فناء دار القيادة العامة وردهاتها خالية الا من الضباط والجنود ... ولم ار فيها من المدنيين سوى مندوب زميلة صباحية ...

واستقبلنا اللواء محمد نجيب في غرفة مكتبه ... وكانت هذه اول مرة ارى فيها الرجل الذي سطر المعجزة ووضع رأس مصر ورد عليها مقامها بين الشعوب وقال قولته التي نشرتها صحف العالم على صفحاتها الاولى ... واذاعتها محطات الاذاعة في العالم بكافة اللغات ! ...

قولته التي سوف يسجلها التاريخ بين كلمات قادة الشعوب ...

باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة كذا وان يغادر ارض مصر قبل الساعة كيت !

ولكنني لم اكن اعلم ! واني لي العلم وقد احكم محمد نجيب واصحابه تدبير خطتهم واقاموا حولها استارا من التمويه والايهام اخفوا وراءها حقيقة ما يهدفون اليه .. حتى لا ينتبه فاروق الى ما يراد به ... فيهرب او يفزع الى دولة اجنبية كما فعل هو له من قبل !

ومد محمد نجيب يده يصافحني وهو يبتسم وفي وجهه سماحة وفي عينيه طيبة صريحة حلوة ...

ولكن تقاسيم وجهه — وجه الجندي الصريح الطيب القلب — لم تقلح تماما في اخفاء ذكائه ... بل ودهائه !..

وانه من الممكن ان يجمع الجندي بين طيبة القلب والذكاء .. وبين سعة الحيلة والصراحة والدهاء ...!

ولقد احسست بعد دقائق ان محمد نجيب اذكى بكثير مما يبدو ... وانه مع صراحته يستطيع ان يكون واسع الحيلة كبير الدهاء !... وهذه صفات تولد — ولا تكتسب — تولد مع القائد الممتاز .. او الزعيم المختار بارادة الله !

***

وكان في غرفة القائد ثلاثة من الضباط تعرفني اليهم واسكت هنا عن ذكر اسمائهم نزولا على رغبة القيادة العامة ...

وبدأت حديثي عن اعتقال الزميلين مصطفى وعلي امين ... ولم يطل هذا الحديث اكثر من دقائق بعد ان اطمأننت الى ان قادة الحركة حريصون على تحقيق العدالة ... وانهم لن يظلموا احدا ولن يزجوا بضحية الى سجن حبيس !

وقال اللواء محمد نجيب وهو يأخذ بذراعي ويسير بي الى ركن من غرفة المكتب :

— ولكنك كنت تريد ان تتحدث الي في امر اخر ؟

قلت : نعم ...

ثم نظرت في عينيه الصافيتين وانا اقول :

— سوف يا نجيب بك .. انا رجل صريح ولقد جرت علي صراحتي هذه نقمة دنيا السادة والاقوياء ... ولكني بقيت كما انا ...

وابتسم هو وربت على كتفي وقال :

— مافي دي الرجولة !..

قلت : سوف احدثك الان بصراحة .. وقد تغضبك صراحتي !

ومضيت في حديثي ...

— ان انصاف الحلول لا تنفع !.. وانت واصحابك تعرفون جيدا اين اس الفساد ؟.. وان الملك هو المسئول الاول عن هذا الفساد ... ولن تنجح حركتكم هذه ولن تحقق اغراضها اذا تركتم فاروق على العرش ...

وشعرت انه يريد ان يقول شيئا ولكني مضيت اقول ...

— ان الشعب قد استقبل حركتكم هذه بالفرح والتأييد ...

قال : نعم والحمد لله ...

قلت : ولكن هذا الشعب كان يرقص في الشوارع .. لو كانت ساقا تزغرد لو كنتم خلعتم الملك فاروق ...

وانحنى اللواء محمد نجيب قليلا — واشهد له بالبراعة في فن التمثيل ! — انحنى لكي يهمس !

— متى عايز امريكا تتدخل وتقول عنا رايحين نبقى شيوعيين ؟

المرأة الجديدة

فى صباح الجمعة ٢٥ يوليه سنة ١٩٥٢

وذكر اسم ثالث من رجال فاروق !

قلت : نعم ·· انك جاسوسى واضرب قبل ان يضربكم الملك فاروق !

قال : ولكن الذى تقترحه كان يستلزم استعدادا قبل عشرة ايام او اثنى عشر يوما ··· ونحن لم يكن عندنا وقت !

وصدقته انا « الذى » مع ان « الفكرة » كانت موجودة منذ حرب فلسطين كما ذكر الصحفى روبرت جور فى مقالة · والصحفى المذكور صديق اللواء محمد نجيب وقد عرفه اثناء حرب فلسطين وسمع منه اكثر من مرة انه ينوى الثورة على الملك فاروق

الفكرة كانت موجودة منذ اربعة اعوام والخطة المحكمة كانت مرسومة منذ شهور ··· ولم يكن ينتظر سوى الفرصة المواتية السعيدة !

ولكنى صدقته ··· ونسيته من الساعة !

وهنا دق جرس التليفون وقيل له (رئيس الوزراء يطلبك من الاسكندرية) وتناول هو سماعة التليفون ···

وابتعدت انا ·· وذهبت الى حيث كان يقف الضباط الثلاثة ·· وحاولت ان اقنعهم بأن ينضموا الى فى اقناع اللواء محمد نجيب !

وصحت اعيد عليهم ما قلته له ··· واحذرهم من بطش فاروق ··· وفشل الحركة ···

ووقفوا جميعا ينصتون ولا يقولون شيئا !

ولابد انهم قالوا بعد أن خرجت :

– كم هو غبى هذا الصحفى ! ·· وكم هو مغرور حتى يظن انه وحده الذى لم تغب عنه هذه الحقائق !

***

ونظرت الى الساعة فاذا بى قد اخذت من وقت اللواء محمد نجيب نحو ساعة ··

وكان قد انتهى من حديثه التليفونى مع رئيس الوزراء على ماهر ···

وقلت : استأذن بأنه قد اخذت من وقتك كثيرا ···

قال : بعد ان تشرب واحد كوكا كولا ···

وتناولنا الكوكا كولا ···

وقال وهو يمسح شفتيه :

– لو ان اولادى · ولو اغير ملابسى ولم ار سوى ساعات ··· منذ اربعة ايام

قلت : معلهش ! علشان مصر ···

قال : نعم ·· ومن اجل مصر كل شىء يهون !

ومشى معى الى الباب يودعنى ···

وفى محاولة أخيرة – لعل أقنعه ! – قلت :

– هل اكتب مقالا عن (اصلاح الحقول) واذاعها ·· لكى اعبىء اذهان الشعب !

واسرع هو يمسك بذراعى ويقول :

– كلا · لو سمحت أن لا تفعل ·· حتى يجيء !

ومرة أخرى صدقته ··· وكنت غبيا !

ومرة أخرى حرص هو القائد المسئول على احاطة خطته بكل السرية وكل الكتمان!

وعدت الى مكتبى وكتبت مقالا (وقع ماكان لابد ان يقع) ··

ولم اذكر فى المقال شيئا عن اصلاح الحقول ···

وظهرت (اخبار اليوم) وفيها المقال ··· بينما كان الجيش يحاصر قصرى المنتزه ورأس التين ··· والملك السابق يتلو انذار محمد نجيب ··

باسم الجيش ممثل الشعب اطلب ان يتنازل الملك فاروق عن العرش قبل الساعة الثانية عشرة ظهرا وان يغادر الاراضى المصرية قبل الساعة السادسة من مساء اليوم !

(بقية الحديث فى العدد القادم)

محمد التابعى

قلت : لا ·· لن تتدخل امريكا ولا بريطانيا ولا غيرهما من اجل الملك فاروق لان سمعته اصبحت عندها زفت وقطران ·· ولانها تدرك ان فساد حكمه من اكبر أسباب انتشار السخط فى مصر ··· والسخط هو ميكروب الشيوعية ··

قال – وبالعباوتى انا فقد كنت اظن انه غير مقتنع بينما كانت الخطة مرسومة محبوكة التدبير ولكنه كان حريصا – وله كل الحق – على السرية التامة والكتمان !

قال : برضه يااستاذ مش مطمئنين الى انجلترا ··· وممكن تتدخل

وعدت اؤكد له انه لا انجلترا ولاسواها تتدخل ما دام الامن مستتبا وارواح الاجانب ومصالحهم فى امان ·

ثم عدت اقول :

– ومع ذلك ليه مايتنازلش عن العرش لابنه ؟

وهنا لمحت فى عينيه ابتسامة لم افهم معناها فى تلك اللحظة ·· ولكنى فهمتها فيما بعد ! – لمحت عيناه لانى وضعت على سر الخطة المرسومة من قبل ! سر التدبير المحكم الذى كان حريصا طول حديثنا على ان يخفيه ···

لمحت عيناه بابتسامة وانا اقول :

– ممكن الشاذلة بولى العهد ملكا تحت الوصاية ··· وربنا يطرحها من هنا الى ان يبلغ سن الرشد ··

وعاد اللواء نجيب يهز رأسه ويقول:

– مش وقته ! ·· مش عايزين نشغل ربنا ··

وتملكنى اليأس من اقناعه ! ·· وكم كنت « غبيا » عندما ظننت ان محمد نجيب واصحابه قد غاب عنهم مالم يغب عنى ···

نعم · كنت غبيا مسرفا فى حسن الظن بذكائى وبعد نظرى ؟

***

تملكنى اليأس فقلت

– وهل تظن ان الملك فاروق سوف يسكت ! ·· قد يسكت مؤقتا ولكن باتوكى عليك وعلى الى معاك ! ·· سوف يحاربكم الملك بملايينه ولو ينفقها الى آخر مليم ··· ثم يعوضها فيستردها من دم الشعب اضعافا ·· وسوف يحاربكم فلان بملايينه ··· وفلان بملايينه (وذكرت له اسمى رجلين من رجال الملك فاروق)

وقال هو : وسوف يحاربنا « فلان » بدعايته !

كم تبلغ ثروة الملك السابق؟

ان الملك فاروق نفسه ـ حتى الآن على الاقل ـ لا يعرف الرقم بالضبط .

وربما لو وجد حضرته فسحة من الوقت للتفكير فيها وهو يعرض جسمه لحرارة الشمس على رمال كابري .. ربما عجز عن حصرها وتقدير مداها واتساعها ... وربما اعفى نفسه من مجرد التفكير فيما تخلفه وراءه في مصر مكتفيا بما اكتنزه في اماكن كثيرة من العالم .

ومع ذلك فان هذا السؤال ـ كم تبلغ ثروة الملك السابق في مصر . هو السؤال الذي يحاول الاجابة عليه الآن رجلان هما الوحيدان تحت سماء مصر اللذان يستطيعان الآن ان يملكا حق التصرف في كل مليم فيها .

وقد دخل الرجلان قصر عابدين في يوم السبت الماضي ليباشرا مهمتهما الصعبة ... مهمة احصاء الثروة والتصرف فيها .

قبل الآن كانت كلمة من فاروق تكفي لكي تضاف عشرات الآلاف الى امواله او تسحب ليفقدها بين كأس واخرى على المائدة الخضراء . وابتداء من هذا الاسبوع لابد من توقيع هذين الرجلين لكي يمكن ان تدار شئون هذه الثروة .

هذان التوقيعان هما : احمد خشبة وحسين فهمي ، الحارسان على اموال الملك السابق . وبالفاظ اخرى اكثر تعبيرا عن واقع الحال : الرجلان الوحيدان اللذان وقفت بهما كل السلطات الحالية لكي يرثا هموم تركة يكفي احصاؤها لجلب الصداع .

يقول الاستاذ احمد خشبة : ان مجرد عملية احصاء هذه التركة سيتطلب وقتا لا استطيع الآن تحديده بالدقة .

والواقع انه ما من مكان في مصر يمكن ان يخطر على البال الا وجد فيه الملك السابق موضعا لقدمه الضخمة يضعها فيه ..

البنوك والشركات ـ العزب والتفاتيش ـ الاسهم والسندات ـ القصور والعقارات ـ الاموال السائلة والمجمدة ـ القنيات والتحف والسيارات ... الى آخر قائمة لا حدود لها بدأ الحارسان يتوهان بين سطورها المتشعبة هذا الاسبوع .

وستكون أعمال الحارسين هي :

● اولا حصر واحصاء كل ما كان يملكه فاروق .

● ثم البحث عن مصدر كل مليم منه

● تحديد ما تملكه الحكومة منها

● تحديد ما تم بغير حق اليها

● رد الحقوق الى اصحابها ودفع الضرائب المتأخرة للخزانة ، ودفع ثمن الخدمات الجانبية التي اديت مصالح الحكومة ومرافقها للملك السابق ولم يؤد شيئا مقابلها .

● ثم ـ بعد ذلك كله ـ يأتي كما يقول الاستاذ احمد خشبة : الاحتفاظ بالمال لصاحبه خالصا ، وادارته له على احسن الوجوه وفي حدود القانون ويقتضي الذمة والشرف ، الى ان يتقرر مصير هذه الاموال .

قبل الساعة السادسة من مساء يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ ، حين اقلعت المحروسة من ميناء الاسكندرية تحمل الملك المتنازل عن عرشه ، كان الملك فاروق يملك في الاراضي المصرية :

● القصور الملكية الرسمية في القاهرة والاسكندرية : سراي عابدين ـ سراي القبة ـ سراي المنتزه ـ سراي رأس التين بما فيها من مبان ومخازن ومقتنيات لا حصر لها حتى الآن .

وقد اعلنت الحكومة منذ اليوم التالي لاعتزاله العرش ان هذه القصور تحت تصرفها ، وتقرر تشكيل لجان رسمية لجرد محتوياتها . وتقرر أن تكون هذه اللجان مكونة من رجال السلك القضائي ، ومن مفتشي وزارة المالية ، ومن خبراء في تثمين الاشياء النادرة .

ولما تم تأليف هذه اللجان تقرر ان تقوم بعملها في القصور كلها في وقت واحد ، وتبين ان ذلك سيستغرق وقتا طويلا جدا قد يمتد الى سنة كاملة لان مقتنيات هذه القصور من الكثرة بحيث تستغرق مجرد عملية احصائها وتحديد مواصفاتها وتقدير اثمانها وتبويبها والانتقال بين انحائها في هذه القصور كل هذا الزمن .

ومعظم هذه المقتنيات تعد رسميا املاكا حكومية ، والمفروض انها كانت تقيد لعهدة على مخازن القصور الملكية .. وانها كانت تشترى بمعرفة الحكومة وفي حدود القانون .

والقانون يحتم عمل اجراءات معينة لشراء أي شيء تزيد قيمته على خمسة جنيهات . ولكن الذي كان يحدث دائما ان القصور الملكية كانت ترسل الى الحكومة تقول :

ـ اننا نريد أن نشتري مقتنيات ثمنها ربع مليون جنيه

بدون تفصيل أو بيان او حتى تحديد حقيقة هذه المشتريات .

ودائما كانت الحكومة في كل العهود ترسل الاعتماد اللازم للقصور الملكية لشراء اللازم دون أن يجرؤ احد على أن يتساءل عن كيفية الشراء ولا ما هي الاشياء التي اشتريت !

ومن مقتنيات هذه القصور تحف اثرية ذهبية لا تقدر قيمتها التاريخية بمال ، وتقدر قيمتها الفنية والمادية بالملايين وكان الملك يستولي عليها بمجرد اكتشافها معتبرا نفسه الوارث الشرعي للملوك المصريين الفراعنة بنفس المنطق الذي اعتبر به نفسه سليلا للنبي محمد سيد المرسلين !

وقد حدث حينما بدأت لجان الجرد في مجرد التفكير التمهيدي في حصر محتويات القصور ان اشر عليها بالانتظار قليلا حتى يمكن ان ينقل الى كل قصر محتوياته الاصلية ... فقد تبين أن الملك فاروق كان حينما ينتقل من « عاصمة ملكه » الى مصيفه يأخذ معه بعض « الاشياء البسيطة » من اللوازم والضروريات .

ورأت اللجنة المختصة ان هذه فكرة وجيهة ورأت الا مانع من نقل هذه « الاشياء البسيطة » التي اعتاد الملك فاروق نقلها معه .

وعهدت اللجنة الى اللواء عبد الله النجومي بالاشراف على نقل هذه « الاشياء البسيطة » .

وقال اللواء عبد الله النجومي انه محتاج الى خمسة قطارات بضاعة وثلاثة مراكب لاعادة هذه الاشياء البسيطة الى قصر عابدين !

واتضح أن هذه القطارات التي نقل فيها الملك السابق اشياءه البسيطة كانت مكونة من ١٧١ عربة فقط لا غير !

وفي كل من هذه القصور الملكية الاربعة طقم صيني « سيفر » يقدر ثمنه بمائة الف جنيه ..

وفي المخازن الملحقة بها قطع غيار سيارات تقدر بمليون جنيه .

وكان الملك فاروق حين يستورد السيارات يستورد في المرة الواحدة ما لا يقل عن ثلاثين سيارة !

وكان لون السيارات الملكية رسميا هو أحد درجات اللون الاحمر ... وهي درجة لم يكن يسمح لاحد باستعمالها هي أوسبع درجات فوقها أوسبع درجات تحتها !.

وتقدر اثمان السيارات وقطع الغيار مجتمعة بثلاثة ملايين جنيه تقريبا .

● ثم هناك قصور ملكية اخرى منتشرة في التفاتيش الملكية وفي كل مكان يمكن ان يخطر على البال وتحمل اسم « ركن فاروق او استراحة ملكية » .

وقد استقر الرأي على أن تعتبر القصور التي في التفاتيش من املاك الملك الشخصية وتحصر محتوياتها على هذا الاساس .

اما « الاركان » والاستراحات فترد فورا الى املاك الدولة وتستغل في مرافقها المختلفة

● ويأتي بعد ذلك ثروة الملك السابق من الاراضي الزراعية

لقد ورث فاروق عن ابيه الملك فؤاد ٥٥٦٠٠ فدان ... فقط ! ومع ذلك فان فاروق حينما اعتزل عرشه تبين أن مواهبه غير العادية قد زادت ٩٠٠٠٠ فدان على الفدادين المذكورة اعلاه ... أي ان اراضيه الزراعية اصبحت ١٤٦٦٠٠ فدان

من هذه الفدادين ٢٢٠٠٠ فدان اشتراها .. والباقي اغتصبه من وزارة الاوقاف بطريقة بريئة !

كان المألوف ان تشرف وزارة الاوقاف على ادارة الاملاك التي يوقفها الاغنياء من الامراء وغيرهم على وجوه البر وشعائر الدين والعناية بالمساجد ...

وفجأة احترف الملك فاروق صناعة ناظر الاوقاف !

وبدأ يرفع القضايا ـ التي كان يحتم نشر اي كلمة عنها ـ ضد الوزارة يطالبها فيها بأن تترك له نظارة هذه الاوقاف باعتباره أرشد افراد الاسرة المالكة

وكانت وزارة الاوقاف توقد محاميا يدافع دفاعا صوريا بكلام يكون دليلا حديثا على وجهة نظر « مولانا » ..

وتنتهي المهزلة بأن تنتقل النظارة الى خاصة « مولانا » .

والباقي بعد ذلك معروف . اذ ان الذي كان يحدث دائما هو ان تنتهي مهمة هذه الاراضي الشاسعة في الانفاق على وجوه البر ، وتبدأ مهمتها في ملء خزانة الملك فاروق ذهبا .

ومرة من المرات حين استولى الملك على وقف الخديو اسماعيل وهو عبارة عن ٣١٠٠٠ فدان ... ارسل الملك فاروق الى وزارة الاوقاف مبلغ ١٠٠٠٠ جنيه للانفاق على المساجد من ريع هذا الوقف

واذيع هذا النبأ يومها على انه تبرع من الجيب الملكي الخاص ... وبعدها رقصت اعمدة الصحف مديحا في الملك المحسن عدة أيام !

وهذه هي الاوقاف التي استولى عليها الملك :

ـ وقف منشاويه وهو عشرة الاف فدان

ـ وقفا الخديو اسماعيل ومساحتهما ٣١٠٠٠ فدان

ـ وقف اهلي مساحته ١٩٠٠٠ فدان

ـ ثم اوقاف اخرى اصغر مساحة من ذلك بمثابة « فاتحات الشهية » ممتد .

● والنوع الرابع من قائمة ثروة الملك هي ثروته في البنوك

ويميل المختصون الى اعتبار رقم هذه الثروة سرا من الاسرار .

وهذا السر لاول مرة يذاع .

كان للملك فاروق حسابا في البنك الاهلي مقداره ١٦٠٠٠٠٠ جنيه

وكان له في بنك مصر حساب قدره مليون ومائة الف جنيه .. سحب منه قبل اعتزاله مليونا لشراء أحد التفاتيش

وللملك فاروق أيضا حساب تحت اسمين مستعارين معروفين في البنك البلجيكي وقد سحب أحد هذين الاسمين حسابه في اليوم التالي لخلع الملك فاروق .. ووضعت الحراسة على الحساب الثاني !

● وللملك فاروق ١٦٠٠٠ سهم في شركة مصر للطيران ، وله عشرون الف سهم في شركة بيبسي كولا ... وله في بعض الشركات الاخرى اسهم تقدر بمليون ونصف مليون من الجنيهات .

وستئول الحكومة على هذه الاسهم كلها ... لانها منحت للملك فاروق خضوعا لقانون الشركات الذي ينص على نسبة معينة للمصريين في أسهمها ... وشاءت هذه الشركات ان تهب ما يكمل النصاب القانوني للمصريين للملك فاروق باعتباره المصري الاول ..

وهذا هو السبب في أن الحكومة تعتبر هذه الاسهم حقا من حقوقها ...

● والثابت أن من املاك الملك فاروق بعض المرافق العامة مثل القطارات الخاصة الفاخرة وبعض الاستراحات الملكية ... ولكن الواقع ان هذه الاشياء ملك للدولة ، وستحولها الاستخدام الشعبي .

هذه هي التركة التي سيتسلمها احمد خشبة وحسين فهمي هذا الاسبوع .

وسيكون على الحارسين الجديدين أن يراجعا ـ بصفتهما المديرين لاملاك الملك السابق ـ النقاط الآتية .

● ثبت أن الملك كان قد أخذ مرتبه مقدما لثلاث سنوات بالدولارات . وعلى هذا سيخصم ما أخذه مقدما من ريع أملاكه ويرد للدولة

● ثبت أن كثيرا من مقتنيات القصور الملكية حق من حقوق الدولة اما لانها مثل محتويات المتاحف والآثار واما لانها مهداة لشخصها للدولة ... وهذه كلها ترد للدولة .

● ثبت أن الملك فاروق رفض ان يدفع الضرائب المستحقة عليه منذ عام ١٩٤٥ ... وهذه على املاكه ايتحملها .

● ثبت أن الملك فاروق تقاضى خدمات معينة من الدولة مثل تسخير المساجين في زراعة املاكه ... وهذه الخدمات عليه أن يدفع ثمنها للدولة .

● ثبت أن الملك فاروق اغتصب بعض مساحات شاسعة في الصحراء الغربية وفي البحيرة لزرعها بالفواكه النادرة ... وسترد الى املاك الدولة

● استردت وزارة الاوقاف فعلا حتى الآن ٤١٠٠٠ فدان ، وهي بسبيل استرداد باقي ما اغتصب منها .

● يجري الآن البحث في شرعية ملكية الاراضي التي ورثها فاروق عن والده الملك احمد فؤاد ... اذ ان هذه الاراضي كان الخديو اسماعيل قد تركها للحكومة نظير سداد ديونه ... فما هي المعجزة السحرية التي ردت للاسرة املاكها من جديد ! هل اشتريها ! وما هي المستندات ! ان لم توجد المستندات التي تدل على ان املاك العائلة السنية التي نزل عنها الخديو اسماعيل قد آلت الى الملك فؤاد بطريقة شرعية ـ فيجب أن يردها الحارسان الى الدولة .

والبحث الآن يجري في مستندات قصر عابدين للوصول الى الحقيقة .

ان الحارسين احمد خشبة وحسين فهمي يتوليان الآن الاعمال التي كان يقوم بها ناظر الخاصة الملكية ووكيله ومساعدوهما

فما هو دور ناظر الخاصة الملكية وموظفيها الآن بعد أن آلت مقاليد الامور الى الحارسين !

يقول الاستاذ احمد خشبة :

« افرض ان امور احدى الشركات قد آلت الى وعهدتني مديرا لها فهل معنى ذلك ان افصل جميع موظفيها ! ان الصالحين طبعا يبقون وغير الصالحين .. »

واشار الاستاذ احمد خشبة بيديه اشارة ذات مغزى .

وهذه ليست اول مرة يتولى فيها الاستاذ احمد خشبة بالذات الحراسة على الاموال ..

فحينما اعلنت الحرب في عام ١٩٣٩ عين احمد خشبة حارسا على اموال المحور ... وكانت تقدر يومها بثلاثة وخمسين مليونا من الجنيهات .

يقول احمد خشبة :

« لست اعرف مزاياي بالضبط ، ولكن الشيء الذي لاشك فيه انني رجل أمين ونزيه » .

ولم تتحدد بعد مكافأة الحارسين ولا تتعارض مع مهمة الحراسة القيام باعمال اخرى ... وعلى هذا فسيظل احمد خشبة قائما بالمحاماة .. ولن تتكرر مع حسين فهمي المأساة التي حدثت بقبوله الوزارة في عام ١٩٤٨ .. حين خسر عشرة الاف جنيه في العام هي ايراده من الشركات .

وقد افلتت من الحراسة ثروة الملك التي افلح في تهريبها الى الخارج

والروايات تختلف اختلافا له مغزاه في تقدير هذه الثروة .

بعضهم يقدرها بخمسين مليونا من الجنيهات وبعضهم يقدرها بثلاثين .

وبعضهم يتواضع فيقول انها لاتجاوز سبعة ملايين .

ولكن الشيء الذي يكاد يبلغ مرتبة اليقين انها اكبر ثروة من نوعها املكها ملك مخلوع في أن يظل محتفظا بها

وفي الوقت نفسه فان جزءا منها بالدولارات في بنوك امريكا ومقداره واحد عشر مليونا من الدولارات .

وما اكثر ماقيل عن تعيب دول العالم من احتفاظها باجزاء من هذه الثروة .

هناك ماقيل مثلا من ان الملك يحتفظ بضياع وقصور في اسبانيا وايطاليا وانجلترا والبرازيل .

وثمة خبر يقول ان الملك اشترى ابارا للبترول في البرازيل واهدى بهذه المناسبة الوشاح الاكبر من قلادة محمد علي الى رئيس جمهوريتها ..

كل هذا لايزال في قائمة الاشاعات والاقاويل .. ولكنه لايهم على اية حال فان مهمة الحارسين لاتتعدى الاراضي المصرية !

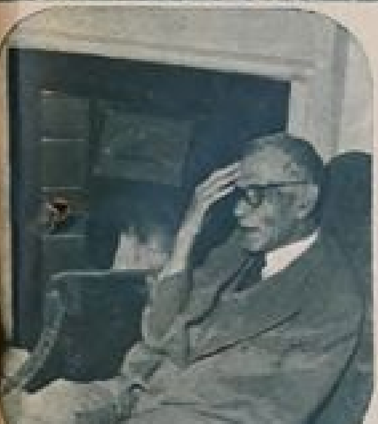

عرفت مصر كيف تهز الضمير العالمي ..

بقلم صلاح ذهني

في مارس من هذا العام كان دخان حريق القاهرة لايزال يصبغ السماء بلون أسود حالك .. وكنت ، كمصري رأى النار تندلع في مصر ، أحس بأن شيئا ما يجب أن يحدث ليدرك المصريون أن الذي احترق في ٢٦ يناير ، ليس مجموعة من المباني والمتاع الزائل .. وانما هي سمعة مصر .. السمعة التي كانما كانت هناك مؤامرة لتشويهها خلال السنوات الاخيرة .

وكما يقول الشاعر ان البدر يفتقد في الليالي الظلماء ، كنت أدير عيني في الماضي لالتمس الذين أصابوا سمعة مصر فرآها العالم كما رآها المواطنون .. أحدث أذكر هؤلاء الذين جعلوا ضمير العالم يهتز لمصر .. فيحس بآلامها كما يحس بآمالها وبأمجادها ..

وكتبت اذ ذاك في آخر ساعة مقالا عنوانه « مصر لا تعرف كيف تهز الضمير العالمي » عرضت فيه للمرات التي هزت فيها مصر ضمير العالم ومن بينها حادث دنشواي .. الذي استطاع رجل واحد هو مصطفى كامل ، أن يثير العالم بسببه على ظلم الانجليز ..

وملأت مصر ، قبل هذا المقال بسنين وبعده بأربعة شهور ، في دنشواي دامية ، كان جلادها حلالها ملكا تحوطه بطانة فاجرة ويمد له في حبال الظلم زعماء ضعفاء .. دنشواي أحس العالم كله بالاشمئزاز من أجلها وان لم يستشعر العطف على أهلها ، ذلك لان العالم دائما لا يحس بآلام من يرضى الالم ولا يثور لهوان من يرضى الهوان ولا يهتز لظلم الظالم اذا كان المظلوم راضيا صابرا لا يثور ..

وماذا كان يستطيع المصري أن يفعل وهو يحس نظرات الاحتقار والسخرية كلما حل أرضا أجنبية

وماذا كان يستطيع المصري أن يفعل حين يهبط بلدا أجنبيا فيسمع في مسارحه غناء ساخرا جارحا يتندر بمصر وملك مصر .. أو يفتح صحيفة أجنبية فيرى صورة هازلة تهزأ بمصر وملك مصر !.

هل كان يستطيع أن يقول يومئذ أن في مصر شيء وملك مصر شيء آخر .. وأن الشعب في واد ومليكه في واد ؟

هل كان يستطيع أن يقول ان الشعب مظلوم وان مصر ترسف تحت نير حكم [illegible] طاغ ؟

من كان يصدقنا ؟ واذا صدقنا أحد فمن كان يحترمنا ؟. ونحن قوم نحتمل الظلم ونرضاه ونرحب بالبالي الظالمة فلا ترى العين من صدى مواقفنا نحوه الا الصورة الكاذبة التي كانت تبدو في كل شيء في حياتنا .. اذاعاتنا تمجده .. وأغانينا تهتف باسمه .. وشعراؤنا يتغنون في عدله وفضله .. وساستنا ينسبون اليه كل خير ورخاء .. ذلك الرخاء الذي لم يعرفه غير المقربين منهم

من كان يصدقنا ومن كان يحترمنا ؟! في فندق من فنادق مدينة « كان » جلست الى مائدة طعامي ذات ليلة وحيدا .. واحس كبير الخدم بوحدتي فجاء يؤنسني ويثرثر معي ..

قال وهو يبتسم :

— نحن نعرف المصريين جيدا .. الملك فاروق كان هنا ...

وأحسست بالحرج ولم أستطع أن أرد بكلمة واحدة فمضى في الحديث

— انه ملك عربي فعلا ..

وخيل لي أني أخطأت الظن وان الرجل يقول شيئا جميلا عن مصر ، ولكن خيالي لم يمض بعيدا فقد عاد يقول :

— كان لا يجلس الا وحوله عشرات النساء .. بالضبط كحريم السلطان ..

وترددت لحظة فيما أقول دفاعا عن نفسي كمصري وعن فاروق ملكي وملك بلادي .. !

وأدركت أيضا في تلك اللحظة مدى التفاهة التي كتب علينا أن نلقاها كلما لمحنا نظرة العالم .. العالم ممثلا في كل فرد من أفراد شعوبه .. الينا ..

وفي يونيه من هذا العام ذهبت مدعوا الى حفل افتتاح خط مصر-باريس الذي أنشأته شركة مصر للطيران .. وهبطت الطائرة المصرية أرض المطار في باريس ووقفنا نحتفل في بهو المطار بذلك اليوم السعيد .. اليوم الذي يرفرف فيه علمنا الجميل الاخضر فوق سماء باريس ..

وأمسكت بصحيفة كانت على احدى الموائد .. صحيفة فرنسية تركها أحد المدعوين [illegible] .. وفتحتها ، واعترتني صورة .. كانت صورة كاريكاتورية للملك السابق يتلقى بالتليفون أنباء هامة .. كان عنوان الصورة « أنباء هامة » وكان الذي كتب تحتها حديثا بين الملك ومدير فندق في الريفيرا الفرنسي : يسأل الملك عن الانباء فيجيبه الرجل .. أن فلانة الراقصة تركت [illegible] كذا .. وجاءت فلانة الشقراء لتعمل بملهى كذا ...

وألقيت بالمجلة وأرادت عيناي تبحثان عن شيء .. وانتهت أخيرا انهما ترنوان الى بعيد حيث جثمت الطائرة المصرية .. وخيل لي أن لون العلم المصري الاخضر قد استحال الى بقعة سوداء .. سوداء بلون صفحة مصر في أعوامها الاخيرة .

وعرفنا أنفسنا

وأربعة شهور منذ ذلك التاريخ تمر .. منذ اليوم الذي نعيت فيه على نفسي ووطني اننا فقدنا الطريق الى ضمير العالم ، وانا لا نعرفه ، ولابد أن نبحث عنه ...

أربعة شهور تمر .. وتتوالى الاحداث سريعة متلاحقة ... ويخرج فاروق من مصر وتخرج معه النقط السوداء والسمعة السوداء .. لم يتح لنا أن نقرأ صحف العالم وقد كانت محرمة علينا ممنوعة عنا لانها كانت تنال منا ومن سمعتنا ..

كنا نتهم هذه الصحف [illegible] والكراهية والحقد .. كنا نقول انها حملة [illegible] مصر [illegible] سمعة مصر .. كنا نقول ذلك [illegible] فيه بعض الحق [illegible] من الحق [illegible] وان هؤلاء الاعداء [illegible] سمعة مصر وتشويهها [illegible] ولكن من [illegible] الاعداء من [illegible] لتنال فيها [illegible] غير واحدة .. وانه لو لم يكن هناك اعداء فان هناك رأيا عاما تحترمه صحف العالم .. أكثر من احترامنا له .. ولم تكن تستطيع هذه الصحف [illegible] أن تقول أن مصر بخير وهي تراها غارقة في الشر .. الشر ممثلا في أكبر رأس فيها اذ ذاك ..

ثم يتوالى بعد ذلك الى مصر سيل الصحف الاجنبية من كل مكان .. من أمريكا مركز النشاط الصهيوني ومن انجلترا .. ومن فرنسا .. ومن سويسرا وكر الصهيونية الرابض في قلب أوروبا .. تتوالى الصحف وفيها أنباء مصر .. وأنباء ما حدث في مصر .. ولا تشذ صحيفة واحدة ، وأقول صحيفة واحدة ، فيما يقال عن مصر ..

تجمع كلها على أن مصر قد تخلصت من طاغية ...

وتجمع كلها على أن مصر تنفض عن نفسها الغبار ...

وتجمع كلها على أن مصر [illegible] لعيد مجدها ...

وتتحدث كلها عن مشروعات مصر لاصلاح حال الفلاح والنهوض برسالة اشتراكية ولا تشذ جريدة واحدة .. وأقول جريدة واحدة .. فتتحدث عن مصر بسوء ..

هل دفعت مصر شيئا لتكتب عنها الصحف كلمة الحق ؟ أو هل كف أعداء مصر عن أن يدفعوا المال لتشويه سمعتها ..؟

لم تدفع مصر ولم يكف أعداؤها أيديهم وانما حدث شيء واحد ..

شيء واحد نعيته على مصر منذ أربعة شهور ...

لقد عرفت مصر كيف تهز الضمير العالمي .. عرفت كيف تهزه هزة ضاعت في صداها جهود أعدائها وأموالهم لتشويه سمعتها ..

عرفت مصر كيف تستبدل باشمئزاز العالم عطفه وحنوه ..

قالت عن ملكها انه ظالم واقتلعته كما يقتلع فاسد الشجر ..

وقالت عن نظام حكمها انه فاسد فهدمته وشرعت في عمار شباب الانقاض لتبني حكمها من جديد ..

وان استطاعت أموال الاعداء أن تشتري قلما فماذا يستطيع هذا القلم أن يقول .. ؟ أن يكتب مرة ؟ أن يكتب مرتين ؟ أن يكتب دائما ؟ والى أي مدى يطول حبل الكذب في مصر تتدفق فيه الانباء بأكثر من طريق ولا يختفي فيه شيء مهما بذل من جهد ومال في سبيل اخفائه ؟.

ومع ذلك فما استطاعت أموال الاعداء أن تفعل شيئا حين فعلت مصر شيئا .. ففي نفس [illegible] الذي كانت تهاجم فيه مصر [illegible] صحف العالم قبل من مصر انها بدأت تستعيد [illegible] سمعتها وانها تثب الى الامام .. بل حدث أكثر من ذلك .. حدث أن مصر كانت تدفع كثيرا للدعاية لنفسها ولتحسين سمعتها ، كانت تدفع [illegible] وكانت تدفع الاحتجاج تلو الاحتجاج .. ومع ذلك لم تستطع أن تسكت [illegible] الحملة [illegible] مصر

لم يكن [illegible] مصر اذن [illegible] المال للدعاية [illegible] بنفسها [illegible] حدث منه العالم .. فلما [illegible] الثورة [illegible] لم تستطع صحف العالم [illegible] أموال الاعداء — الا أن تحني [illegible] وتفرد صفحاتها لتحيي مصر .

كان [illegible] أن تعرف نفسها وأن [illegible] ما خلق سمعتها

[illegible] أن تحترم نفسها ليحترمها العالم .. العالم الذي لا يشتري ضميره [illegible] الاعداء ولا الاصدقاء ..

حدث في خلال شهر ابريل أن هاجمت [illegible] ميل في احدى طبعاتها [illegible] مصر وملك مصر في مقال [illegible] كاريكاتورية ساخرة ..

[illegible] الاستاذ عبد [illegible] رمضان [illegible] مكتب الصحافة [illegible] بسفارة باريس [illegible] الفلاقل [illegible] أشد العناء في [illegible] في « [illegible] المتطرفة » .. التي هي سمعة مصر .. ذهب الاستاذ عبد الحميد باحتجاج شديد الى رئيس تحرير الصحيفة طلب [illegible] فيه أن تعتذر عن المقال وأن يعتذر الرسام الكاريكاتوري نفسه عن الصورة .

وفعلت الجريدة ذلك فاعتذرت اعتذارا لبقا واعتذر الرسام اعتذارا لبقا .. لا ايمانا بخطأ ما كتب وانما احتراما للاستاذ عبد الحميد وابقاء على صداقته لمن يعملون بالصحيفة ..

وفي نفس اليوم الذي نشر فيه الاعتذار كانت صحف العالم تتلقى البرقيات بالنبأ الهام السار .. نبأ قرابة الملك فاروق لنبي المسلمين ..

وضحك العالم .. وضحكت ضحكة كما ضحك المصريون في ألم وانطلق ضحكهم في نكات بارعة هامسة عن السيد فاروق

وكان مثار ضحك المصريين أنهم يعرفون الكثير .

وكان مثار ضحك العالم انه ، للأسف ايضا ، يعرف الكثير ..

كان السيد فاروق يسافر كل عام الى الخارج ويصرف مئات الالوف ليقول للعالم .. ان كل ما تسمعونه من تفاهتي ومن سخف الحياة المصرية صحيح وان كل تكذيبات مكاتب الصحافة والدعاية لمصر .. كذب ووهم فارغ ..

ولهذا كان العالم يضحك في سخرية .. كما كان المصريون يضحكون في ألم .

وقال لي صحفي فرنسي ليس مسلما ولا يعرف تقاليد الاسلام ولا آداب الاسلام

— معنى هذا ان الملك فاروق رجل له صفة دينية .. ألم يكن الاولى اذا كان هذا صحيحا أن يخفي هذه الصفة كما يتنكر الرجل المحترم حين يغشى أماكن الفساد ...

وقلت للصحفي :

— ماذا تعني ؟

قال :

— أعني انه كان خيرا لو بالغتم في كتمان هذا الخبر .. انه بالضبط كما يقال ان فلانا الذي يلعب القمار ويعيث فسادا .. هو من رجال الدين .. ان ذلك أدعى الى زيادة احتقار هذا الرجل واستبشاع ما يفعله ..

وسكت الفرنسي لحظة ثم قال :

— لماذا لا تسارع سفارتكم بنشر مثل هذا التكذيب « غير صحيح أن الملك فاروق قريب للنبي محمد ﷺ وانما هو رجل عادي من عائلة ليس لها أية صفة دينية » . ان مثل هذا التكذيب يقلل من استنكار تصرفاته هنا في أوروبا .

وأسعفني الجواب السريع فقلت :

— لقد نفى نبينا نفسه عن عشيرته صفة القداسة وفضل على فساقهم العبيد الاتقياء .

وهكذا كان كل شيء من سمعتنا .. وهكذا كانت مهمة الدعاية لمصر .. مهمة شاقة باقية .. هي بالضبط [illegible] تقع في « قرية متطرفة » تكشف حماقة الملك السابق ورجال حاشيته ، وأصابنا [illegible] أيضا عشرات الكبراء من الذين يسافرون الى الخارج .. تكشفت [illegible] سمعة مصر [illegible] العالمي .. حتى يوم ٢٤ يوليو حين استحال الاشمئزاز عطفا لم تستطع أن توقفه أموال الاعداء .

أشواك في الطريق

ويمضي ٢٤ يوليو ١٩٥٢ و ٢٦ يوليو ١٩٥٢ ونمضي [illegible] وستمضي الايام أيضا [illegible] بالشهور والاعوام وفي يدنا اليوم [illegible] لنستعيد مكانتنا .. [illegible] بدأت حين هززنا ضمير العالم منذ أيام علينا أن نتمسك بها ونستعيدها ..

يجب أن نمضي في الطريق .. طريق الاحتفاظ بمكانتنا العالمية التي بدأنا نحتلها منذ ذلك اليوم السعيد من شهر يوليو الماضي ..

ولا سبيل الى الاحتفاظ بهذه المكانة الا اذا اعترفنا بحقيقة يعرفها العالم وكنا نجهلها هي ان طابع القرن العشرين هو السرعة والارتباط .. البطء والعزلة ، عالم ١٩٥٢ عالم مرتبط .. يعرف سكان شماله من جنوبه ما يعرفه سكان الجنوب والراديو والبرق والتصوير تنقل في ساعات من أقصى العالم الى أدناه كل نبأ وكل معرفة وكل صورة ..

كنا الى الامس نفعل ما تفعله النعامة .. تنقل أخبارنا الى العالم ولا تنشر في صحفنا .. ونسمع أنباءنا في راديو ستوكهلم ولا نسمعها في القاهرة .

فليكن طابعنا اليوم أن نعرف كل شيء كما يعرفه منا العالم ولنقل كل شيء عن أنفسنا كما يقول العالم ولنقرر أن وسيلة ازالة البقع من الثوب هي غسله وكيه .. لا وضعه [illegible] في خزانة الثياب .

كنا .. حين يريد أجنبي أن يصور حيا من أحيائنا القذرة التعسة نفعل شيئا قليلا .. هو منعه من التصوير .

فلنصنع اليوم شيئا آخر .. فلنفتح عدسة المصور الاجنبي على الحي نظيفا سعيدا . فلنداو الجرح ولا نغطه .

في طريقنا أشواك قاتلة ولكنها هزيلة أمام الاقدام القوية الصلبة ..

الهروب من الامر الواقع بدلا من معالجته هو أهم شوكة في طريقنا فلنزلها بشجاعة وصراحة ..

لقد انتهى يوم ٢٤ يوليو في حساب الزمن وسيبقى في حساب التاريخ .. ومن عيوبنا ، وأقولها بصراحة ، اننا نحب أن نعيش كثيرا عالة على التاريخ .. أما الزمن فلا نحسب حسابه .

ان حساب الزمن يقول ان لكل يوم صفحة .. وان حياة الامم مجلدات تحوي ألوف الصفحات .

لقد مر ٢٤ يوليو ، و ٢٦ يوليو .. يومين خالدين في تاريخ مصر الحديثة .. ولكن أين باقي صفحات الكتاب ؟! ..

ان العالم لن يقنع .. بل سوف يسخر ، ان مر بصفحاتنا بعد ذلك فلم يجدنا قد فعلنا شيئا غير التصفيق ليوم عظيم ...

ان العالم كان يتهمنا منذ قريب .. بأننا شعب خامل يعيش في حلم مخدر لذيذ لعله يوما من الايام ...

وفي يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ استطاع جيش مصر وعلى رأسه ضابط شجاع أن يثبت أن شعب مصر ليس خاملا ، يعيش في رقاد لذيذ يلهيه عن آلام جراحه .. استطاع أن يهز ضمير العالم ويقلب اشمئزازه عطفا ..

حدث هذا في يوم ٢٦ يوليو ... وصنعه الجيش ...

أما ما بعد ٢٦ يوليو فهو على الشعب ومن واجبه .. والعالم كان يقول عنا أيضا ، اننا شعب يحب « الزفة » ولهذا كنا نثير اشمئزازه ، اذ كنا نقوم بالزفة وجثة القتيل تفوح رائحتها في الدار ...

أليس علينا بعد ٢٦ يوليو أن نؤكد في أذهان العالم المعنى الذي أكده الجيش في ذلك اليوم ؟! من اننا قوم لن نقوم بزفات .. وانما سنسير في صمت نحو غاية مرسومة ؟ غاية شق الطريق اليها الجيش

وعلينا نحن بعد ذلك أن نسير عليه وأن نسحق ما فيها من أشواك !

صلاح ذهني

سفراء مصر مشغولون بشراء الشيكولاتة؟

كامل عبد الرحيم

دين اتشيسون

على الدراوس

على ماهر

يجب أن يعاد بناء وزارة

ابدى رئيس الوزراء هذا الاسبوع اهتماما كبيرا بدراسة السلك السياسي واعادة تنظيم هيئات التمثيل الدبلوماسي لمصر في الخارج .

وقد قال الرئيس ان التنظيم المقبل ليس مجرد حركة تنقلات عادية ، بل هو تغيير كامل للخطوط العريضة في الدبلوماسية المصرية .. هو نهاية مدرسة دبلوماسية قديمة ، وبداية مدرسة جديدة تمثل العهد الجديد الذي بدأته مصر منذ خمسة عشر يوما .

المدرسة القديمة

لقد عاشت وزارة الخارجية منذ نشأتها في سنة ١٩٢٢ بعيدة كل البعد عن الشعب الذي يدفع الضرائب لحفلاتها وموائدها ومؤتمراتها .. عاشت قطعة اجنبية على ضفاف النيل ، وكان الشعب يمر تحت اسوارها كأنها حصن قديم غريب من بقايا العصور الغابرة .

وبدأت وزارة الخارجية عملها بحفنة من الشبان الفاخرين .. الذين وقفوا على ابواب القصر ، وفشلوا في دراساتهم ولكنهم اجادوا التشدق بالفرنسية والتركية .. وارادوا ان يقتحموا عواصم العالم بطرابيشهم الحمراء ، وعيونهم الزرقاء ، وشعرهم الاشقر ، وخدودهم المشرقة .

وكان القصر يدير وزارة الخارجية كأنها جزء من الخاصة الملكية .. لم يكن يسمح بأي تعيين جديد ، او ترقية ، او تنقلات بين اعضاء السلك السياسي الا اذا رضى وصاء ثلة من الاشخاص الذين يعينون ، او يرقون ، او تجرى عليهم حركة التنقلات .

امانة التقارير

ونشأت الدبلوماسية المصرية على التقاليد البالية التي سنها القصر لوزارة الخارجية .. وذهب مبعوثو مصر الدبلوماسيون الى الخارج ليمثلوا القصر ووجهة نظر القصر ، بدلا من تمثيل مصر ووجهة نظر شعب مصر .

وكان المبعوث الدبلوماسي ، قبل سفره الى مقر منصبه ، يذهب الى القصر ليتلقى تعليمات غريبة .. تعليمات الوكيل الذي توفده الشركات التجارية ليبيع لها ويشترى في اسواق العالم . ثم يمر المبعوث على رئيس الوزراء ووزير الخارجية مرورا عابرا شكليا .. حتى اصبح اغلب رؤساء بعثاتنا الدبلوماسية في الخارج وكلاء مخصوصين للقصر يعرفون له شؤونه الخاصة .. والعامة .

واذا شاء الرئيس ان يستعرض تقارير سفرائنا في السنوات القليلة الماضية .. واذا شاء كذلك ان يدرس الازمات الدبلوماسية التي تعرضت لها مصر اخيرا ، فسيجد الرئيس ان المدرسة القديمة التي عاشت في رعاية وزارة الخارجية ، والتي نرجو ان يقفل الرئيس ابوابها الى الابد ، كانت مظهرا من مظاهر استبداد الحاكم بشعبه وتفضيل مصالحه الشخصية على مصالح بلاده .

في امريكا

هاجمت احدى الصحف الامريكية فاروق ، وبدأت تنشر سلسلة من المقالات عن حياته الخاصة وطريقة حكمه لمصر ..

ووصل العدد الاول من الصحيفة الى القصر ومعه تقرير طويل مفصل من السفير المصري هناك عن هذه الصحيفة وعن حياة صاحبها وعن اتجاهاتها السياسية ، واخيرا عن الجهود الفنية التي بذلها السفير لوقف هذه الحملة .

وعن جنون الملك السابق ، وارسل القصر تعليماته الى السفير كي يقابل وزير الخارجية الامريكية ، ويقابل الرئيس ترومان نفسه اذا لزم الامر .. ويجب ان تقف هذه الحملة بأي ثمن والا .. .

وسهر قسم الشفرة في الوزارة على ارسال هذه التعليمات في برقيات مطولة وفي الحقائب الدبلوماسية الى السفارة المصرية في واشنطون .

وذهب السفير المصري وقابل مستر دين اتشيسون وغيره من كبار رجال وزارة الخارجية الامريكية ، وكانت صحف مصر ان السفير المصري يشرح للدوائر السياسية الامريكية وجهة نظر مصر حول موقف امريكا من المطالب الوطنية ، وتأييدها لاسرائيل ، وتأثير كل ذلك في سلامة الامن واستقرار الاوضاع في الشرق الاوسط ..

وقابل السفير المصري الرئيس ترومان وقالت الصحف المصرية ان امريكا ستعيد النظر في سياستها في الشرق الاوسط عامة وتجاه مصر خاصة بعد هذه المقابلة

.. وكانت تقارير السفير تصل الى القصر والوزارة كل يوم حول فشل مجهوداته لوقف الحملة وحول ما تكتبه الصحيفة عن فاروق .

واخيرا قال السفير ان الصحافة حرة في امريكا وان الحكومة تحترم هذه الحرية ، ومضت الصحيفة في مقالاتها حتى قالت كل ما تريد .

وفي اليونان

كتبت احدى الصحف الامريكية حديثا على لسان الملكة فردريكا ملكة اليونان قالت فيه ان فاروق حاول يوما ما ان يغازلها ، ولكنها القت عليه درسا في ادب الملوك ..

وارسل سفير مصر في اثينا وهو رجل ذو كفاءة ممتازة وثقافة عالية تقريرا بذلك الى وزارة الخارجية . وحولت الوزارة التقرير الى القصر .. وجاءت تعليمات القصر تدل على جهل مطبق بالاحداث السياسية في العالم ، وبعلاقات مصر بالدول وتدل على انانية منقطعة النظير .. فقد اغفلت التعليمات كل ما يربط مصر باليونان من صداقة ومصالح .

وكانت التعليمات هي :

١ – استدعاء سفير مصر في اثينا .

٢ – التهديد بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

٣ – اثارة ازمة حادة حتى تعتذر حكومة اليونان .

واستقبل الدكتور محمد صلاح الدين هذه التعليمات بذهول ..

واستدعت مصر سفيرها ، وهددت بقطع العلاقات الدبلوماسية . وحاول السفير اليوناني في القاهرة ان يسوى الازمة التي استمرت شهرا على الاقل .. وكان يأتي كل يوم الى وزارة الخارجية ليقابل صلاح الدين ويلتف حوله الصحفيون يسألونه عن تطورات الازمة وكنا نعلم كل شيء .. وكانت مهزلة يريد الوزير ان يتخلص منها ولكن تقاليد دبلوماسية القرون الوسطى التي وضعها القصر لوزارة الخارجية وقفت حائلا في طريق التفاهم ..

حتى حلت فردريكا الازمة ، حرصا على مصلحة بلادها ، فاصدرت تصريحا تكذب فيه ما نشرته الجريدة على لسانها ..

وفي فرنسا

غضب القصر على سفير مصر في باريس منذ سنوات لان كرامته ابت عليه ان يقوم بدور وكيل الشركة .. وحرص الرجل على ان يمثل مصر نفسها وعلى ان تمثل مصر وشعب مصر في شخصه ، واغفل كل اعتبار آخر ..

وكانت تقارير سفير مصر في باريس تقارير دبلوماسي يعرف عمله ويحرص على مصلحة بلاده .. وكانت النتيجة ان هذا السفير عاش دون اى جزاء معنوى او ادبى .

ومن الفاتيكان

تلقت وزارة الخارجية منذ سنتين تقريرا مطولا من وزير مصر المفوض في الفاتيكان في ذلك الوقت .

وكانت مصر في ذلك الوقت تحاول ان تستميل البابا لتأثيره الروحى في العالم المسيحى الى صفها ضد اسرائيل ، والمشاكل التى تثيرها في الشرق الاوسط . وتلقت الوزارة تقرير الوزير المفوض في بلاط البابا ، فاذا بالتقرير يتحدث عن الهدية التى يجب ان يقدمها اعضاء السلك السياسي للملك بمناسبة زواجه

واسهب الوزير في وصف الهدية التى تناسب مقام الملك ، ثم اقترح ان يدفع السفير مائة وخمسين جنيها ، ويدفع الوزير المفوض مائة جنيه لكى تشترى الوزارة هدية الزفاف .

ولم يكن في وسع الوزارة ان تفعل امرا مثل هذا التقرير فارسلته الى القصر ورضى القصر عن وزيره المفوض في الفاتيكان . وكان لا بد للوزارة التى احرجها الوزير ان تفعل شيئا ، فخصمت جزءا من مرتبات موظفيها واشترت هدية السلك السياسى لفاروق .

ومن سويسرا

وكان آخر تقرير ارسله رئيس بعثة مصرية في الخارج جاء من برن في أواخر الشهر الماضى .

ويقول وزيرنا المفوض هناك الذى كان يجهل تماما حالة السخط التى يعيش فيها الشعب ، وآمال التخلص من الطغيان التى كانت تجيش في صدور المصريين .. يقول في تقريره أن سويسرا هى خير مكان يستطيع فيه فاروق أن يقضى عطلة الصيف .

ويصف الوزير في تقريره ما قام به من مجهودات لراحة فاروق ، واستعداد سويسرا حكومة وشعبا وصحافة لاستقبال فاروق (اذا ما نزل جلالته وقبل تشريف سويسرا بزيارته هذا الصيف) .. ثم يسأل الوزير عن الفندق الذى يريد فاروق أن ينزل فيه لكى يقوم بحجز المكان اللازم له ولحاشيته .

شكولاتة بالشفرة

في احدى ليالى الرحلة الاستطلاعية في الباحثات السياسية التى كانت دائرة بين الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية وسير رالف ستيفنسون السفير البريطانى ، وكان الوقت قد قارب منتصف الليل . وكانت انوار وزارة الخارجية مضيئة والحركة فيها دائبة كخلية النحل ... والوزير معتكفا في مكتبه مع كبار موظفى الوزارة ومستشاريها السياسيين يعدون تقريرا هاما عن المرحلة التى قطعتها المباحثات ... وصل الى دار الوزارة احد رجال الحرس الملكى

لو اجتمعت الجامعة العربية طبق الأصل

ان مجلس الجامعة العربية لم يجتمع بعد ..

لم يجتمع من أجل القدس ، وقد نقل اليهود عاصمتهم اليها .

ولم يجتمع من أجل الاردن ، وقد تعرض مليكه الشاب الى هزات عنيفة .

ولم يجتمع من أجل لبنان ، وقد تاقت ايران لتناسى هذا القطر العربى العزيز في عضوية مجلس الامن ..

ولم يجتمع من أجل تونس ، ولا من أجل مصر ، ولا من أجل القضايا العربية المتعددة التى اجتاحت بلاد الشرق في الاشهر الاخيرة .

ولكن هذا المجلس « لابد ان يجتمع » ..

وسيلقى الاعضاء بعضهم بعضا بالعناق والنفاق وعبارات الود والشوق والهيام .

وسيجتمع الاعضاء من جديد على موائد الكرم الحاتمى يشربون نخب الاخوة والصداقة والتاريخ المشترك المجيد .. !

وسيقف السيد عزام بعدها ، ليصرح للصحف بأن قرارات سرية خطيرة قد اتخذت لايقاف اعتداءات اليهود المتكررة ، ونصرة قضية تونس وتأييد ترشيح لبنان ..

وليس من الصعب ان يتخيل الانسان وقائع الجلسة المقبلة لمجلس الجامعة العربية ، فان هذه الوقائع لن تتعدى مضمون هذه السطور :

السيد عزام : يسعدنى جدا ان ارحب بكم ، وسيلقى عليكم الامين المساعد الموضوعات المدرجة امام المجلس الموقر في هذه الدورة .

الامين المساعد : سينظر هذا المجلس الآن في مسألة القدس ومشكلة الاردن ، وترشيح لبنان ، وقضية مصر ..

السيد توفيق ابو الهدى : ارجو من المجلس الموافقة على شطب قضية الاردن من سجل الاعمال فان قضية الاردن قضية داخلية بحتة من الانسب دستوريا وشرعيا وقانونيا تركها لاصحابها ..

مندوب لبنان : اوافق على طلب ممثل الاردن فان مسألة العرش الاردنى تخص الاردن وحده ، وقد صرح دولة سامى بك بعد استقباله للملك طلال في ميناء بيروت ان صحة الملك على احسن مايرام .. وانها كصحة اى انسان آخر ..

توفيق ابو الهدى : وارجو شطب مسألة القدس ايضا . فان حكومتى قد نقلت جميع الاعتمادات والترتيبات ونقلت جميع المكاتب والدوائر الحكومية والمنشآت العامة والموظفين والسكان من القدس الى عمان ، حتى اذا دخلها اليهود لن يجدوا شيئا !

مندوب مصر : وارجو شطب قضية مصر .. فان وثبة جيشنا الباسل كفيلة بحل جميع مشاكل مصر الداخلية والخارجية دون تدخل احد ..

السيد عزام : اذن لم يبق امامنا الا موضوع ترشيح لبنان لعضوية مجلس الامن ، فهل يتفضل الاعضاء بابداء رأى حكوماتهم في هذا الترشيح .. ؟

مندوب الاردن : ان الاردن مع الاسف الشديد – ليس عضوا في الهيئات الدولية ، ولا يستطيع الكلام في هذا الموضوع !

مندوب العراق : ان حكومتى تؤيد ترشيح القطر العزيز لبنان لعضوية مجلس الامن ، وارجو سائر الحكومات الشقيقة تأييد هذا الترشيح لما فيه من كسب للعرب ..

الاعضاء (بصوت واحد) : موافقون .

الامين المساعد : ان امام المجلس عرائض كثيرة يطلب فيها اصحابها ان يتدخل المجلس لدى حكومة اليمن السعيد للعفو عن المتهمين باغتيال ملك اليمن الراحل .

السيد على المؤيد : هذا طلب سابق لأوانه ..

مندوب الحجاز : وليس من اختصاص المجلس التدخل فيه ..

السيد عزام : اذن ، فليبحث المجلس في امور الجامعة الداخلية ، فهناك بعض الدول الاعضاء لم تسدد الى الآن حصتها من الاموال المفروضة عليها لخزانة الاعانة العامة .

مندوب العراق : العراق سدد ما عليه .. ولكن اليمن – على ما اعتقد – لم يسدد حصته بعد .

مندوب اليمن : ان اليمن سيسدد حصته فورا بمجرد العثور على بعض الصفائح الذهبية المدفونة في الجهة الشرقية الشمالية من ضواحى مدينة « تعز » .. ولكنى اتساءل لماذا لم يسدد الاردن حصته حتى الآن ؟

مندوب الاردن : ان المملكة الاردنية الهاشمية شقيقتها الشرقية منها والغربية تجتاز ازمة اقتصادية حادة لم تعهدها من قبل اضطرت الى الاستغناء عن معظم موظفى الحكومة وتشريدهم خارج البلاد واتباع سياسة التقشف ، وقد الاسرة على البطون .. وارى انه المجلس الموقر بتسديد حصة الاردن فورا بعد الحصول على القرض البريطانى الجديد في مطلع السنة المالية القادمة .

السيد عزام : بعد هذا .. فليتفضل المجلس بالبحث في موضوع المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل .

مندوب سوريا : ان لدى سوريا رأيا في هذا الموضوع وسنعدها بحثه حتى تستطيع ان نتكلم بصراحة بعيدة عن لغة المجاملات ..

الامين المساعد : مع تأييدى التام لوجهة النظر السورية في خطورة هذا الموضوع ، وضرورة بحثه في الحال ، الا انى وقد عدت من رحلتى الى الاقطار العربية حيث درست فيها وبحثت ومسائل وتنقلت واستلهمت واستوحيت وصرحت وقابلت وسافرت طائرا لم عدت بالبحر ، أؤكد ان عمر اسرائيل القصير من عمر الورود .. فان هذا العمر لن يتجاوز الساعة الثامنة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع في الثالث والعشرين من شهر اغسطس عام ١٩٥٧ .. وعليه فانى اطمئن المجلس الموقر ، واقترح بحث هذا الموضوع في جلسة أخرى في المستقبل .

الامين العام : ان الجامعة العربية بوصفها هيئة سياسية اقليمية دولية عالمية لاهى شرقية ولا هى غربية تستوحى مثلها من التاريخ العربى المشرق القوى المجيد وتكتنز لنفسها المعانى الخالدة من روحانيات وصوفيات كونفشيوس وغاندى وفلسفات برجسون وواينهد ورواسيل وتراجم عمر المختار وابطال بيرون والخان زكريا احمد وغناء أم كلثوم ، سواء في الداخل أو في الخارج ، في قصر البستان بالقاهرة أو في ضاحية « آى فرى » بالاسكندرية .. هذه الجامعة القوية الفتية التى انقذت فلسطين كما انقذت تونس وكما ستنقذ شمال افريقيا ، وكسبت احترام العالم كسبا كسبت الشرف والفخار .. الى هذه الجامعة وابنهـا العالم يوحان ان بؤكد بكل صراحة وليب ما اورده الامين المساعد بعد جولاته في الاقطار العربية !

مندوب مصر : اقترح فض الجلسة .

مندوب الاردن : اذا تبقى لدينا وقت ، ووافق المجلس الموقر اقترح بحث موضوع الامير نايف والتجائه الى لبنان لما في ذلك من تهديد لسلامة وكيان وامن واطمئنان المملكة الاردنية الهاشمية ..

مندوب مصر : اعود فاقترح فض الجلسة .. فورا !

مندوب اليمن : انا وافق المجلس ، واكرم بالانتظار ، بحثنا موضوع سلطان لحج .. اولا !

الملكة فردريكا

محمد صلاح الدين

عبد الخالق ثروت

الخارجية من جديد!

يحمل في يده مظروفا يحمل اسم ديوان الملك ... وتسلم مدير مكتب الوزير المظروف ، وفضه ، ثم غاب داخل مكتب الوزير بضع دقائق ، وخرج فسلم الخطاب الى رئيس قسم الشفرة ... وعكف موظفو الشفرة على ارسال محتويات الخطاب الى الخارج .

وظن الصحفيون المحتشدون في صالون الوزارة ينتظرون خروج الوزير أن هذا المظروف يتصل اتصالا مباشرا بالمباحثات الدائرة وعندما رأوا المظروف يدخل قسم الشفرة أسرعوا الى جرائدهم يكتبون خبر صدور تعليمات جديدة اتفق عليها القصر والحكومة حول الموقف بين مصر وبريطانيا

ثم تبين بعد ذلك أن هذا المظروف كان يضم رسالة من القصر الى سفير مصري كبير في الخارج تستعجل ارسال كميات الشكولاتة التي كان القصر قد أوصى السفير بشرائها ..

بناء جديد

هذه هي الفرصة التي نرجو من الرئيس على ماهر أن يلقى وجودها بجرأة فلم ... ثم يعيد بناء الدبلوماسية المصرية من جديد

ان صفوف الدبلوماسية المصرية تضم بينها شبانا من ذوى الكفايات الممتازة والاستعداد العظيم ليكونوا نجوما لامعة في سماء الدبلوماسية العالمية ... ولكن الاسس الفاسدة التي وضعها القصر لوزارة الخارجية ، والتوجيهات السيئة التي يتلقاها رؤساء البعثات الدبلوماسية في الخارج ، والتي يسيرون على نهجها ، هذه الاسس وهذه التوجيهات هي التي تقوم عليها اليوم وزارة الخارجية

لقد قال الدكتور محمود فوزى ان السياسة الخارجية هي الطابق الاخير في بناء الدولة .

وقد قوضت مصر بناءها الفاسد القديم ، وشرعت تضع الاسس لاقامة بناء جديد نظيف ، وهي اليوم تريد أن تبني طابقها الاخير ... سياستها الخارجية على الاساس الذي وضعته لسياستها الداخلية .

ان لمصر ٥٤ هيئة دبلوماسية في الخارج ... وهذه الهيئات مفروض فيها أن تكون عيون مصر التي ترى بها أحداث العالم ، ومفروض فيها أن تكون الآذان التي تسمع بها مصر ما يدور في أنحاء الأرض . ومفروض في كل هيئة من هذه الاربع والخمسين أن تكون مصر نفسها متبلورة في سفير أو وزير مفوض وفي عدد من السكرتيرين والملحقين

هذا هو المفروض ولكن ....

سفير الشعب لا سفير الملك

ولكن روح الفرسة القديمة تأصلت في نفوس أغلب ممثلينا الدبلوماسيين .. ويجب استدعاؤهم واطلاعهم على السياسة الجديدة ...

يجب أن يعلموا صراحة أن دبلوماسية القرون الوسطى قد انتهت ، وأن سفير جلالة الملك لا يمثل الملك الا شكلا ، وهو ليس وكيلا خاصا أو تجاريا للقصر ولا لهيئة من الهيئات .. بل هو في الحقيقة يمثل مصالح شعب جلالة الملك ويمثل وجهة نظر حكومة جلالة الملك وان اسم (سفير جلالة الملك) الذي يحمله سفراؤنا طبقا للقانون الدولي انما هو اسم فقط وانه ليس عليه أي التزام نحو شخص الملك ، بل هو مسئول أمام الحكومة القائمة وأمام وزير الخارجية.

لقد جرت النيابة في الاعوام الاخيرة ان اعتبر أي نقد يوجه الى سفير من سفرائنا في الخارج عيبا في ذات الملك . وهذا وضع شائن ، ولهذا لم نجد السفراء من يحاسبهم حتى رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية وأعضاء البرلمان كانت سلطاتهم تنحني أمام بعض السفراء المشهورين بعلاقاتهم الطيبة بالقصر .

صحيح أن السفير يعين بمرسوم ملكي ، ولكن هناك عشرات الوظائف الكبرى التي يعين شاغلوها بمراسيم ملكية ، ومع ذلك فهؤلاء يمكن تقديمهم ومحاسبتهم ... ولكنها التقاليد التي جعلت من السفير وكيلا خاصا عن الملك .

يجب أن يعلم السفراء صراحة انهم يمثلون مصالح مصر وسياسة مصر ، وانه ليس من عمل السفير أن يدافع عن الملك على صفحات الجرائد ويبيع له ويشترى ، ويضع مصلحته الخاصة فوق مصلحة شعبه . ان مصر تريد أن تتعامل مع العالم منذ اليوم على أساس المصالح ، والمصلحة هي العملة الوحيدة التي تحترمها جميع الدول وجميع الحكومات . وسفراؤنا يمثلون مصالحنا كما يمثل سفراء الدول الاخرى مصالحهم في مصر . فلتهاجم صحف العالم ملوكنا وزعماءنا ووزراءنا ، ولكن حكومات العالم عندما ترى أن السفير المصري ليس وكيلا لأحد ، بل هو عين متيقظة لمصالح بلاده ، لن تجرؤ حكومة واحدة على الاخراج بمصالحنا أو اغفال وجهة نظرنا . لأن معاملة المثل ستكون أساسا لسياستنا الدولية بعد أن تحررنا من الخوف على سمعة ملك أو زعيم .

تنظيم الوزارة نفسها

والامر الثاني ، ويعلمه الرئيس على ماهر جيدا ، هو وضع نظام جديد للوكلاء التابعين لوزارة الخارجية .

ان وزارات الخارجية في جميع دول العالم مقسمة الى أقسام جغرافية سياسية ، يضم كل قسم مجموعة من الدول . وأحيانا يضم القسم الواحد دولة واحدة اذا اقتضت المصلحة ذلك . والمصلحة هنا سياسية وتجارية . ويتولى كل قسم من هذه الاقسام وكيل ثابت يقوم بتنفيذ سياسة دولته الثابتة نحو دول القسم الذي يرأسه . ويكون هو حلقة الاتصال بين الحكومة وسفرائها في هذه الدول .

أما وزارة الخارجية المصرية فلم تأخذ بعد بهذا النظام . انا نقترح أن تقسم الوزارة كالآتي ..

١ – قسم المملكة المتحدة .

٢ – قسم أوروبا ، ويشرف على جميع دول أوروبا ما عدا بريطانيا

٣ – قسم امريكا ويشرف على دول القارة الامريكية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية .

٤ – قسم الدول العربية ويشرف على تنفيذ سياسة مصر العربية والجامعة العربية .

٥ – قسم افريقيا . ويتولى شئون دول افريقيا

٦ – قسم الكتلة الشرقية ويتولى شئون روسيا والدول الشيوعية ، لأن سياستنا ستقوم على المصالح المجردة . وان لنا مصالحنا في هذا الجزء من العالم لا يجب اغفالها .

٧ – قسم الدول الآسيوية . وفي مقدمتها الهند وباكستان واليابان .

وكلاء وزارة ثابتون

هذه هي الاقسام الرئيسية التي يجب أن يتولى كلا منها وكيل ثابت يكون خبيرا في سياسة قسمه وأحوال بلاده وشعوبه .. ويكون كل وكيل من هؤلاء رئيسا مباشرا لجميع المبعوثين السياسيين المصريين ، سواء كانوا سفراء أو وزراء مفوضين في الدول التي يضمها القسم الذي يشرف عليه .

وهم يوجهون تقاريرهم الى هذا الرجل ، وله هو أن يحولها الى وزير الخارجية ، أو يلخصها له ثم يتناول دراستها ويعرض عليه آراءه في موضوع التقرير . ولوزير الخارجية بعد ذلك أن يعرض التقرير على رئيس الحكومة أو على القصر اذا لزم الامر . ويكون هذا الرجل على اتصال مباشر وتفاهم تام مع سفراء منطقته . وليس لأي سفير أن يتعدى هذا الرجل ليرسل تقريره الى الوزير أو الى الملك .

حتى ولو كانت رتبة السفير الدبلوماسية أعلى من رتبة وكيل الوزارة لشئون القسم الذي يتبعه السفير ، فليس للسفير أن يتعداه ويتصل بوزير الخارجية مباشرة ، لأن هذا الوكيل سيكون مسئولا عن خطوط السياسة المصرية في جميع أنحاء العالم ، أما الوزير فهو يتغير بتغير الاحزاب في الحكم . ويقوم كل وكيل بجولة سنوية في الدول التي يضمها قسمه أو يجمع سفراء قسمه في مؤتمر دبلوماسي برئاسة وزير الخارجية كل عام .

مثل هذه التقاليد الراسخة المحترمة هي التي تسير عليها دول العالم اليوم حتى تتجنب الارتجال في الاوساط الدولية ويكون لكلمتها وزن وحساب .

ومثل هذه التقاليد هي التي نرجو من الرئيس أن يضعها لبلادنا اليوم حتى تبدأ مصر فتية شابة في الداخل وقوية محترمة أمام العالم

محمد حبيب

مندوب مصر : اذا لم تفض الجلسة فورا أرجو الاذن لي بالانصراف ..

مندوب سوريا : أوافق على طلب مندوب مصر ..

مندوب اليمن : لماذا لانبحث موضوع سلطان لحج ؟؟ لحج بالناس .. لحج !

مندوب الحجاز : مادام لم يبق لدينا موضوعات للبحث ، فأرجو أن يبحث المجلس في صيغة البلاغ الاول الذي ستصدره الامانة العامة عن هذا الاجتماع .. لاقراره !

السيد عزام : اقترح أن يكون البلاغ مختصرا ، كأن نقول مثلا : « اجتمع في حوالى » الساعة السادسة من مساء اليوم ..

مندوب العراق ، مقاطعا : الساعة الخامسة والنصف ..

السيد عزام : عفوا .. ! اجتمع في الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم ...

مندوب الحجاز مقاطعا : يجب أن يكون التوقيت على الحساب العربي " أو الحساب الافرنجي مع العربي " كما هي الاصول المتبعة في اثبات التاريخ "

السيد عزام : الحق معك .. ! نقول اذن : « اجتمع في الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم حسب توقيت القاهرة الافرنجي الموافق الساعة الحادية عشرة على الحساب العربي . مجلس الجامعة العربية وبحث في بعض الامور المستعجلة .. »

مندوب الاردن : يستحسن أن نقول : « بعض الامور الواردة في سجل الاعمال » لنضمن الدقة في القول .

الامين المساعد : أو نقول : « ... في بعض الامور الهامة » لنثير حول الاجتماع اهتمام الصحف والرأي العام ..

مندوب مصر ، واقفا : استودعكم الله ..

السيد عزام : بناء على ذلك ، اقترح أن يترك المجلس مسألة وضع صيغة البلاغ الرسمي للامانة العامة فهي كفيلة باعداده .

مندوب اليمن محتجا : مادامت الامانة العامة لم توافق حتى اليوم على تعيين « أمين مساعد » يمني ، فاني أعارض في اقتراح الامين العام .

مندوب لبنان : وكذلك لبنان .. لنفس السبب .. !

(مندوب مصر ينصرف ويتبعه مندوب سوريا)

الامين العام : اذن ، فاني اقترح عدم اصدار أي بيان رسمي عن هذا الاجتماع ..

أصوات : موافقون ..

الامين العام : واقترح فض الجلسة ..

أصوات : موافقون ..

الامين العام : واقترح عدم الادلاء للصحف بأي بيان أو حديث ..

أصوات : موافقون ..

الامين العام : واقترح أن يخرج الاعضاء على عجل ويتجهوا للشرفات والصالات حتى توهم الصحفيين بأن في الامر شيئا ! شيئا خطيرا .. !

أصوات : موافقون ..

الامين العام : انفضت الجلسة ..

***

ويخرج الاعضاء ، ليهرع الصحفيون نحو الامين العام يسألونه عن الاخبار ..

الامين العام : اعذروني أيها الاخوان .. ان القرارات سرية .. ولا أستطيع أن أقول لكم شيئا !

طبق الاصل : ناصر الدين النشاشيبي

أسرار انقسام

فتحي رضوان

فتحي رضوان

حافظ رمضان

هذه الأيام التي تشهد ميلاد الفجر الجديد .. تشهد أيضا حادثة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الاحزاب في بلد من من البلاد .

في كثير من الاحيان يحدث أن يختلف أعضاء الحزب الواحـــد .. فينشق من ينشق ، ويؤلف الخارجون حزبا جديدا يحمل بلسان الرأي الجديد ، وغالبا مايكون في الاسم الجديد شيء من الاسم القديم مضافا اليه كلمة تعبر عن الاختلاف بين الأصل والفرع .

ولكن الناس استيقظوا ذات يوم في الاسبوع الماضي ليقرأوا بيانين من بيانات الاحزاب وهي تعلن برامجها .

وكان الاعضاء تحت كل من البيانين أعضاء حزب واحد .

هذا الحزب هو الحزب الوطني

وامام آخر ساعة وقف كل فريق من الفريقين المتنازعين يقول :

— انني أنا الحزب الوطني .. أما الآخرون فقد فصلناهم .

وكان لكل من الفريقين قصة .

ربما اتفقت القصتان في كلمة هنا أو في كلمة هناك ، ولـكن من حيث التفاصيل ، فان القصتين تختلفان تماما من الاول الى ماقبل النهاية .

ثم تنتهي القصتان نهاية واحدة هي : ان هناك الآن في مصر حزبين كل منهما تقول انها هي الحزب الوطني .

وكل منهما تدعي أن الحق الى جانبها ، وان كذا وكذا الى آخر الصفات المأثورة في القاموس الحزبي في مصر .

وهاتان هما القصتان :

يقول الاستاذ فتحي رضــوان رئيس أحدى الهيئتين : انه لايعتبر الانقلاب الذي حدث في الحزب الوطني بالنجاية وليـا وفصل بعض الذين لايصلح لهم فيه ميلادا جديدا بقدر مايعتبره انقلابا طبيعيا كان لابد منه شأن كل عملية تطهيرية سرت في انحاء البلاد وهدفها تجديد الدماء .

ويقول فتحي رضوان :

ان الحزب الوطني فـكرة معروفة ، والنـاس حتى يتأملون التطورات التي طرأت على هذه الفكرة سيـألون أنفسهم في كثير من الشك عن السنوات الطويلة التي اختفت فيها هذه الفكرة ، وتصاعد خلالها الدم الازرق مختفيا في وجهها .. وسينتفض الناس في اطمئنان ولا شك ، حين يرون أن القدر شاء الا تلقى الفكرة مصرعها .

والذي حدث هو أنني لما بدأت اساهم أنا واخواني بنصيبي في هذه الفكرة منذ حوالي عشر سـنوات ، ولم نكن ممن اعتنقوها لجاه ، ولم نكن ممن وجدوا انفسهم منتمين اليها فاستسلموا الى ذلك والمرحوم .. وانما كنا وطنيين منذ أن ولدنا .

وكلمة موطنيين منذ أن ولدنا كانت الكلمة التي ترددت في أذني حين دعيت الى الانضمام للحـزب الوطني عقب أن خرجت من المعتقل ابان الحرب الماضية .

كان ذلك حين أعلنت خروجي من حزب مصر الفتاة عقب البيان الذي أصـدره الاستاذ احمد حسين في عام ١٩٤٢ يمجد فيه مكرم والنحاس عقب حادث ٤ فبراير .

رأيت يومها في ذلك البيان شيئا غير طبيعي ، فاستقلت في عضوية من الحزب الذي قضيت شبابي وعمري واعصابي في التمكين له ، والدعوة في سبيله ، والجهاد من أجله .

وكانت مصر كلها في هذه الفترة في ظلام تام .

الاحكام العرفية معلنة ، والرقابة على الصحف تكاد تخنق الأقلام ، والعيون النافـذة المريبة تخدع لنشاط الاحرار في ضيق ، ولا يحتاج فلك انسان بين غياهب السجون الى أكثر من مرة قلم .

وهكذا طلبت بعد خروجي من مصر الفتاة ، ومن الآراء التي توجهها فترتذكرو تام يكفي لوصفه أن أقول ان الرقابة كانت تمنع مجرد ذكر اسمي ، حتى اني حضرت حفلة لتكريم المرحوم تحسين العسكري وزير العراق المفوض فشطب الرقيب اسم فتحي رضوان من بين اسماء الذين حضروها !

ومع ذلك فبين الحين والآخر كنت أجتمع ببعض أصدقائي من الاحرار وتحدثت في صوت خفيض — وهو كل ماكنا نستطيع أن نفعلــه — عن احتمـالات المستقبل .

وذات مرة — وكان ذلك قبيل سقوط وزارة النحاس في ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٤ ، كنت اتحدث مع صديقي مصطفى مرعي وسليمان حافظ .

وقيل لي :

— ان الحرب وقيودها أوشكت ان تنتهي

وكان هذا صـــحيحا ، فان جيوش الحلفاء كانت قد بدأت تشق طريقها في أوروبا كما تشق السكين الزبد .

ثم قيل لي أيضا :

— ونحن نعرف أنك منذ ولدت وأنت تول بأنهك تنظر قبلة الحزب الوطني .

هذا مانعرفه نحن ، وأنت تعرف معنا أن حافظ رمضان يكاد يكون الآن وحيدا والتي الذي لاشك فيه أن عقله مرتب ولكن ينقصه النشاط .

وأنت فيك هذا النشاط !

واستمع فتحي رضوان الى هذا الكلام وقد بدأت تتكون في عقله — كما يقول — فكرة .

وكانت هـــذه الفكرة هي بالضبط مايقصد صديقاه مصطفى مرعي وسليمان حافظ ان يقولا له .

كانا يريدان أن يقولا ما أعلمهما تماما بالضبط :

— لو وجد حافظ رمضان الى جواره شابا نشيطا ومؤمنا من الاصل بفكرة الحزب الوطني فقد يكون ممكنا ان يبعث هذا الحزب وثبتا قشيبا يأخذ مكانه الذي يجب أن يأخذه .

يقول الاستاذ فتحي رضوان :

— ووجدت هذا الكلام معقولا .

وبدأت بعد ذلك المرحلة التي تسميها التعريفات الحديثـة مرحلة الاتصـالات التمهيدية وجس النبض واخذ الفكرة .

وقال لي الوسطاء : ان الاستاذ حافظ رمضان رحب جدا بي لدى سماعه باسمي وقال : انني اسمع أنه رجل « كويس » !

وقلت أنا للوسطاء :

— هذا كلام جميل ، ولكني اريد ان اعرف اولا اسماء اللجنة الادارية .

وأعترف انني قرأت أسماء هذه اللجنة الادارية فدهشت لانني وجدتهم فريقين :

● فريقا من غلاة المشهورين بالتعاون مع الانجليز ومن ذوي السمعة السيئة جدا من الناحية السياسية .

منهم مثلا فلان الذي كان يصطـاد دائما مع السفير البريطاني في الباد طول النهار ، ثم يعود في المساء ليطالب بالجلاء التام ووحدة وادي النيل والا مفاوضة الا بعد الجلاء .

● والفريق الآخر من بعض شيوخ الحزب الوطني وهؤلاء شعرت بأنني اكن لهم الاحترام أكثر من اي شيء آخر .

وقد اشترطت لدخول الحزب الوطني أن يشطب الفريق الاول فورا ، وأن يطعم الفريق الثاني ببعض الشبان اللامعين الذين اشتهروا دائما بالنظافة ، واشتهروا دائما بالوطنية ، واشتهروا دائما بالدقة في كل عمل تولوه .

وكان من بين هؤلاء الشبان اللامعين : زهير جرانة ونورالدين طراف ومصطفى المنزلاوي وحسين أبو زيد والدكتور عاشور والدكتور محمد صبري منصور .

وقيل لي ان حافظ (باشا في ذلك الحين) وافق .. وأسرع فعينني سكرتيرا للحركة .

هكذا كان انضمامي للحزب الوطني

كان حزبا ليس له ناد يجتمع فيه الأعضاء .

وليست له جريدة تنادي برايه

وليست له سجلات

وليست له شارة

كان مجرد شقة فارغة في حي ممتاز .

ومع ذلك ، أو على وجه الدقة ، ومن أجل ذلك قبلت الانضمام للحزب الوطني أنا وزملائي .

ولم أكن حتى هذه اللحظة قد قابلت حافظ رمضان بصدد هذا الموضوع .

وفي نفس اليوم الذي ذهبت فيه لمقابلته ، سقطت وزارة النحاس .

ودعي المرحوم احمـد ماهر لتأليف الوزارة .

وأذيع أن حافظ رمضان سيدخـل الوزارة .

ودهشت . فقد كان من المتفق عليه الا يدخل حافظ رمضان أي وزارة .

وقلت لنفسي ولمن حولي :

— سانتظر تأليف وزارة احمد ماهر .. فاذا لم يكن فيها حافظ رمضان كان بها .. واذا كان فيها ..

وبدأت افكر في نشاط سياسي مستقل .

وفي تلك الليلة — ليلة اعلان تكليف احمد ماهر بتأليف الوزارة — ذهب وفد من شبان الحزب الوطني الى دار الاستاذ حافظ رمضان وقالوا له :

— نحن نظن أن هـــذه فرصة لكي يستعيد الحزب الوطني نشاطه

ثم سألوه عن فتحي رضوان .. عني أنا .

فقال لهم :

— مش عارف ليه مش عاوز يقابلني لغاية الآن ..

وامسك امامهم التليفـون ، وطلبني وسألني :

— لماذا لم تحضر ؟

فعبرت له بصراحة عن مخاوفي من دخوله الوزارة

فضحك عاليا وقال :

— ياسيدي الفاضل لقد عرض علي أن أكون وزيرا في وزارة عدل يكن منذ حوالي عشرين سنة فرفضت ، فهل من المعقول أن أقبل الآن .. ؟

ثم ان هذه وزارة برياسة من في مرتبه أولادي فهل معقول أن أرضى برياسته ؟

وانهى حديثه قائلا :

— تعال ياشيخ !

قلت له :

— ياصاحب السعادة ! سأحضر غدا في الصباح

قال لي :

— سأنتظرك على الافطار .

وكنت في الحقيقة أرمي بذلك الى ان أنتظر صدور جرائد الصباح لأتأكد من انتهاء ماهر باشا من تشكيل وزارته وانه ليس فيها حافظ رمضان .

وأتى الصباح وفهمت أن ماهر باشا انتهى تقريبا من تشكيل وزارته وان لم تعلن المراسيم وان الوزراء سيتوجهون الى سراي عابدين بعد ظهر اليوم .. وان موقف حافظ رمضان لايزال غامضا .

أي أنه لم يقبل .

ولكنه لم يرفض !

وذهبت بعد العاشرة صباحا ، وقال لي :

— لقد انتظرتك كثيرا .. ثم اضطررت الى أن افطر وحدي ..

وكان معه أحد الصحفيين ، وكان هذا الصحفي يحاول اقناعه بدخول الوزارة !

وضقت ذرعا ولم أطعم الجو الذي يعيش فيه رئيس الحزب الوطني في هذه الفترة فقلت له :

— أقترح أن ننتقل الى مكان آخر غير دارك .

وكنت أرمي بذلك الى الا يتمكن احد من المسؤولين من الاتصال به مادام موقفه كما فهمت معلقا

وقلت له بصراحة ما يدور في ذهني من أفكار .. فوافقني عليها .. ومع ذلك فقد سمعته يقول لأهل بيته وهو خارج :

— اذا سأل أحد عني فانا عند مصطفى الشوربجي (بك) .

وتضايقت !

ماجدوى مغادرتنا الآن لبيته ؟ مادام

وكيل الوزارة الدائم

الرجل الذي سيقول

منذ أسابيع قال الوزير السابق الدكتور محمد كامل مرسي لاحد اصدقائه :

ان الوزير في هذا البلد مسكين ...

وليست أدرى لم يحسد الناس الوزير على منصبه ...

منذ زمن بعيد ربما كان للناس الحق في هذا الحسـد ، يوم كان لمنصب الوزير الابهة اللازمة ، والفخامة والمظهر والنفوذ والسلطان ...

أما اليوم .. فماذا بقي للوزير ؟

ديوان المحاسبة يقف على رأسه ليل نهـار .

ومجلس الدولة جاثم على انفاسه يمنعه من أن يحيد ذات اليمين وذات الشمال .

والصحافة أصبحت ذات عيون سحرية لاتغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصتها ..

ونظام التقشف يجعله وزيرا من الدرجة التاسعة حرف « ح » ..

لماذا يحسد الناس اذن الوزير ؟

وربما لو قام الدكتور محمد كامل مرسي هذا الاسبوع بمهمة تشريح الوزير وكشفه امام الناس على حقيقته ربما كان يضيف :

وفي هذا الاسبوع أنشأوا له منصب وكيل الوزارة الدائم !!

الترجمة المهذبة

ان فكرة تعيين وكيل وزارة دائم لكل وزارة — وهـذا هو الذي حدث هـذا الاسبوع بموجب مرسوم بقانون — هي ترجمة مهذبة لفكرة اخرى يجري العمل بها في كل البلاد الديموقراطية في العالم هذه الفكرة الاخرى هي تعيين شخص يقوم بالمهام الادارية والفنية كلهـا في الوزارة بحيث لا يتأثر بها بتأثريه الوزراء السياسيون من اسـتقالة او اقالة ، يستطيع ان يوجه جهـاز الدولة الى الانتاج العمل ، ويترك الوزير رسـم السياسة العامة ، على ان ينفذها هو دون تدخل من الوزير .

الفكرة

وهذه الفكرة المهذبة نفسها مصـدر ضيق كبير دائم للوزراء الذين يؤمنـون بان وكيل الوزارة عثرة أهم لمتاز بأن في يدها هذا عضويا من الدولة يبيح لهـا العطاء بينما لايدري الوزير حين ينام هل يصبح وزيرا او حاملا لقب وزير سابق محال الى المعاش !

وهذا الاسـبوع تقرر أن يعين في الوزارات المختلفة وكلاء وزارات دائمون ... وقد حدث اثنـاء جلسة مجلس الوزراء التي تقرر فيها انشاء هذا المنصب أن قال الوزير عبد العزيز عبد الله سالم بصراحة :

— ان هذا القـــرار في نظري أعظم ماانتهت اليه الوزارة الناصرية حتى الآن !

جهاز جديد

والواقع ان انشـاء هذا المنصب في الجهاز الحكومي المصري تطور يعادل انشاء ديوان المحاسبة وانشاء مجلس الدولة .. انه جهاز جديد يقوم في وجه السلطات التي لاحدود لها والتي تتمتع بها السلطة التنفيذية ...

واول دولة اخذت نظام وكلاء الوزارات الدائمين انجلترا ، ثم فرنسا ثم الولايات المتحدة .

وقد اخذت انجلترا بنظـام الوكلاء الدائمين في اواخر القرن المـاضي حين تبين ان التناحر الحزبي بين حزبي الاحرار والمحافظين قد بدأ يفعل فعله في العبث باسـتقرار الموظفين وكانت النتيجة انه مايكاد يتولى أحد الحزبين الحـكم حتى يعمل « بغطة » الوزير المصري اليوم من فصل كبار الموظفين والاتيان بطاقم أخضر من الذين ينسجمون مع « معالي » الوزير الجديد !

والنتيجة ... ان الجهاز الحكومي كاد يتلف كله ، فرسمت الملكة فيكتوريا امرا بانشاء منصب وكيل الوزارة الدائم .

القلقلة السياسية

وتحول تبع هذا النظام في فرنسا اكثر من أي بلد آخر ، فان في فرنسا الآن ٤٨ حزبا ، وكان فيها قبل الحرب ٣٧ حزبا ... وقد نتج عن هذا التضخم الكبير في عدد الاحزاب ، مع الاخذ بنظام القـائمة والتمثيـل النسبي في الانتخاب ، ان كثرت القلقلة السيـاسية في تأليف الوزارات وسقوطها .. حتى قيـل في معرض السخرية ان من الامور العادية ان ينام المواطن الفرنسي فيستيقظ الصباح بعد أن يتعاقب على الوزارة اثنـان او ثلاثة !!

اهم شخصية

ومن هنا كان وكيل الوزارة الدائم — وهو رجل يشترط فيه دائمـا بعده عن الحزبية وكفاءته الادارية وتخصصه الفني — هو اهم شخصية في الوزارة دائما

وفي انجلترا يتمتع وكيل الوزارة الدائم باهمية تفوق اهمية الوزير ... ومن حق الوكيل الدائم هناك ان يمنع الوزير من الاطلاع على بعض الاوراق او التفاصيل التي يرى ان من المصلحة العامة الا يطلع عليها الوزير ! فالوزير رجل غير مخلد في منصبه ، اما وكيل الوزارة فهو رجـل مخلد في حدود الضمانات والواجبات التي يتمتع بها رجال القضاء !

مايجوز ... ومالا يجوز

ولا يجوز للوزير في انجلترا ان يمنع وكيل الوزارة الدائم من الاطـلاع على بانشاء من كل صغيرة او كبيرة من امور السياسة العامة .. ولكن لايجوز لوكيل

الحزب الوطنى إلى قسمين

يروى القصة والصوفانى يرد!

من يسأل عنه سيجده عند مصطفى الشوربجي !

وباختصار أصبح وزيرا بعد ثلاث ساعات .

واجتمعت باخوانى ومنهم سليمان حافظ ومصطفى مرعى وقلت لهم :

— لقد انتهت كل صلة لى بالحزب الوطنى . انتهت بعد ان ولدت بأيام ! فنصحونى بأن أتدبر المعنى الوطنى فى اشتراك حافظ رمضان فى هذه الوزارة وفى فترة ينتظر ان تنتهى فيها الحرب وتتحدد سياسة مصر فمن الحكمة اذن أن يكون للحزب الوطنى رأيه فى هذه الأحداث .

وقال لى حافظ رمضان :

— اننى استطيع أن أستقيل فى أى وقت . وسيكون ذلك . اذا استقلت ايذانا بأن الوزارة حادت عن المطالب الوطنية .. وتكون الاستقالة مغزاها .

وكان من الحجج التى قيلت لى أيضا : انه اذا كانت الوزارة صديقة فاننا نستطيع ان نؤسس جريدة ونؤسس ناديا ونعيد بناء الحزب دون مضايقات .

واعترف انى اقتنعت .

واعترف مرة أخرى بأن هذه كانت الغلطة الكبرى فى حياتى . ومازلت حتى الآن لا أجد مايبرر وقوعى فى هذا الخطأ . حتى ولا حسن نيتى تستطيع أن تبرر خطئى .

ولما قتل احمد ماهر اعتقلتنى الحكومة التى كان فيها حافظ رمضان وزيرا لانى ! الانى كنت دائب الالحاح على حافظ رمضان بالاستقالة من الوزارة فى الفرص التى سنحت قبل ذلك .

ودهشت بعد ان طالت مدة اعتقالى الى ثلاثة اشهر .. فان حافظ رمضان كان يعرف أن هذا السبب بالذات هو سبب اعتقالى وهو يعرف ذلك حتى الآن !

ومع ذلك قال لى أصدقائى : ان الصبر طيب . وانا فى سبيل مبادئ الحزب الوطنى يجب أن نتغاضى عن الاخطاء الشخصية .

وبدأت أنفذ مااتفقت عليه أنا وحافظ رمضان فى تطعيم الحزب بالعناصر الشابة المتازة ..

وفاتنى أن ألاحظ بأن كل الأسماء التى اقترحها تلقى عنتا شديدا لاتلئ الا لأن الأعضاء القدامى يخشون من أن تؤلب عليهم الشبان وأتكلهم مدعم !

بل وامسوا من والتعديات مناقشة بيننا فى ضم الأسماء الى الحزب . وبدأوا هم يرشحون أسماء ما أنزل الله بهما من سلطان .

وكان حافظ رمضان يقابلنى فيتهمنى على أصدقائه القدامى ويسميهم بأسماء غريبة . فاذا اجتمع بهم راح يقتنع بما يقولونه له من أننى أدبر انقلابا ضده فى الحزب !

وشيئا فشيئا بدأت صلتى أنا واللجنة العليا للحزب الوطنى تفتر بالأعضاء القدامى .. وأصبحت صلتى مقصورة على حافظ رمضان .

وبعد أن استقال حافظ رمضان من وزارة النقراشى فكرنا فى أن من الممكن أن نضم الشعبة التى كان يتزعمها عبد الرحمن الرافعى ومحمد محمود جلال الى شعبة حافظ رمضان .

وكان حافظ رمضان أول الأمر ناقما أشد النقمة على هذه الشعبة وكان دائما يروى لى عنهم مانسميها فضائح سياسية .

وذات يوم اجتمعنا فى منزل الاستاذ مصطفى النزلاوى حيث تناولنا طعام الغداء . ثم انتقلنا لدار حافظ رمضان وقلنا له :

— اننا سنستقيل ان لم تقبل عودة شعبة الرافعى ومحمد محمود جلال الى الحزب الوطنى .

وهكذا التأم شمل الطرفين .

ومع ذلك فان أول ما قاموا به بعد التحاقهم هو أنهم أصدروا قانونا بلائحة تنظيمية للحزب قسمت أعضاء اللجنة الادارية الى فريقين .

● فريق الخالدين الذين لاتسقط عضويتهم أبدا .. وجعلونى دون زملائى الشبان منهم .

● وفريق آخر يمكن للفريق الأول أن يفصلهم .

ولم أقبل بطبيعة الحال هذا الوضع .. برغم انى كنت من الخالدين المذكورين أعلاه !

ومن الطرف ماحدث بعد ذلك ان زكى على واضع القانون والمختص ضد الفصل قد فصل بعد ذلك بقليل بقرار من حافظ رمضان .

بعد ذلك استمرت اللجنة الادارية على وضعها الدامى للأسف من حيث انعدام النشاط وانقطعت صلتنا نهائيا بهم ..

حتى كانت وزارة ابراهيم عبد الهادى ودعى الحزب الوطنى للاشتراك فيها وحضرت جلسة اللجنة الادارية حيث تقرر ألا يدخل الحزب الوطنى الوزارة ابدا . ومن باب الاحتياط اتفق اذا دخلها فيجب أن يكون بعدد مساو لعدد أعضاء الاحزاب الاخرى .

ولكن الذى حدث أن الاستاذ زكى على (باشا) كان شديد الرغبة فى ان يدخل الوزارة فذهب الى ابراهيم عبد الهادى وقال له : اننى على استعداد لدخول الوزارة اذا أذن حافظ رمضان بذلك .

وبحث ابراهيم عبد الهادى عن حافظ رمضان حتى وجده فى كلوب محمد على . وقال ابراهيم عبد الهادى لحافظ رمضان :

— ان الملك يهمه أن يدخل الحزب الوطنى الوزارة ليرى الرأى العام انه يقف بجانبه ضد الاخوان المسلمين . وزكى على قال انه يقبل الدخول عن الحزب الوطنى اذا أذنت بذلك فهل انت مانع فى دخول زكى على الوزارة ؟

ونفس العقلية التى جعلت حافظ رمضان يعتذر فيما بعد عن العريضة التى طلب فيها الى الملك اقصاء الحاشية الفاسدة .. بنفس هذه العقلية قال حافظ رمضان :

— وأنا مالى يا عم . خليه يدخل .

ودخل زكى على الوزارة !

ولما كان عبد العزيز الصوفانى طامعا فى أن يكون وزيرا فقد ساءه أن يدخل زكى على الوزارة دونه .. فجمع اللجنة الادارية واستصدر منها قرارا بأنها ترى تكليف زكى على بالانسحاب من الوزارة .

ولما كان زكى على يعلم أن سبب هذا القرار هو غضب عبد العزيز الصوفانى لعدم دخوله الوزارة فقد رجا ابراهيم عبد الهادى بأن يبذل مجهوده فى قبول عبد العزيز الصوفانى عضوا فيها .

فى هذه الفترة بالذات كان حافظ رمضان يتظاهر لعبد العزيز الصوفانى برغبته فى أن يدخل هو الوزارة . وكان حافظ رمضان يتصل بى ويقول لى :

— قل لابراهيم عبد الهادى أن يأخذ عبد الرحمن الرافعى بدلا من الصوفانى .

وكان حافظ رمضان بذلك يرمى الى اسقاط حجة عبد الرحمن الرافعى فى انتقاده لحافظ رمضان لدخوله الوزارة .

فلما نجح زكى على فى اقناع ابراهيم عبد الهادى بخطر عدم ادخال عبد العزيز الصوفانى جمع الصوفانى اللجنة الادارية واستصدر منها قرارا بعدولها عن تكليف زكى على بالانسحاب !

كان ذلك فى اليوم التالى لقرارها الأول الذى طلبت فيه من زكى على الانسحاب !

كل هذه المسائل التى ذكرتها والتى تعمدت الاطالة فى شرح تفاصيلها لتعطى صورة عما كان يحدث فى الحزب الوطنى أو بتعبير أدق فى هؤلاء الذين يدعون أنهم الحزب الوطنى ..

ورأينا أن الأمر أصبح مهزلة .. فاعلنا فى أوائل سنة ١٩٥٠ استقلالنا بالعمل وانفصالنا عن اللجنة الادارية المزعومة .

واللطيف أنهم اجتمعوا بعد انفصالنا ففصلونا !

وأخيرا ولما كانت البلاد على أبواب نهضة شاملة .. وحركة تطهير بالمعنى الصحيح . فان شباب الحزب الوطنى واقطابه قد اجتمعوا وأعلنوا اقدامهم على الخطوة الطبيعية لهذه السلسلة المتصلة الحلقات وهى انتخاب أحدهم رئيسا للحزب الوطنى .. واعتبار حافظ رمضان متخليا عن هذه الرئاسة .

● أولا لانفراده بالتصرف دون أخذ بقية أعضاء الحزب الوطنى كما حدث فى توقيع العريضة المرفوعة الى الملك . ثم انسحابه منها وكما حدث فى تحالفه مع مكرم ثم فى سبه لمكرم فى نفس الاسبوع

● وثانيا لانه اتضح انه وافق على فكرة تدويل قناة السويس فى مذكرة قدمها لاحدى السفارات الأجنبية .

هذه هى القصة كما يرويها فتحى رضوان

وفى « الطيرية » فى مديرية البحيرة . جلس الاستاذ عبد العزيز الصوفانى سكرتير الحزب الوطنى الآخر يقول بعد أن عرضت عليه آخر ساعة هذه القصة :

« يؤسفنى أن أقول انها مخترعة تماما . ان أحدا لم يدع الاستاذ فتحى رضوان للانضمام الى الحزب ولكنه عضو اللق العشر وكان يطمع فى منصبى وهو سكرتيرية الحزب الوطنى وبالطبع رفضت ذلك فشب بينه وبينى عداء شخصى .

وفتحى رضوان شاب نشيط ويتمتع حيوية ولكنه غير مرتب ويتعجل الشهرة بأى ثمن . ويريد أن يكون وزيرا ولو على حساب الزمن .

وقد عينه حافظ رمضان فى غيبتى وبدون موافقتى وكان الشوربجى متحمسا له ولكنى كنت دائما حذرا منه وأدرك أن ليس من ورائه خير .

واعترف باننى لم أر أى حكمة فى انضمامه الى الحزب الوطنى العظيم .

اما مجموعة الشبان الذين ينتمى اليهم فلاصلة لهم بالحزب الوطنى .. وقد فصلناهم فى أوائل سنة ١٩٥٠ وكانوا أربعة دكتور زهير جرانه ـ دكتور نور الدين طراف ـ الاستاذ مصطفى النزلاوى ـ وهو أى الاستاذ فتحى رضوان ..

كنا نحس أن هؤلاء الاربعة يريدون تحقيق مطامع شخصية لهم فقلنا لهم : مع السلامة .

وثمة مسالة أحب أن أقولها .

هذه المسألة هى أن دخول الوزارة من عدمه لم يكن مبدأ من مبادئ الحزب الوطنى بل كان خطة .

والمعروف أن الخطة تتغير وتتبدل حسب الظروف والاحوال .

وقد رأينا حين استلزم الامر ان نغير خطة دخول الوزارة فدخلناها وكنا مثال التعقل والحكمة والتمسك بالكرامة الوطنية ابان وجودنا فيها ..

ولو دخل فتحى رضوان الوزارة عمنا لاثار ولا ضج . ولكنه كان شابا ولم يقل عليه الدور .. وكان صاحب الترشيحات هو حافظ رمضان . وهذا سبب حقد فتحى رضوان على حافظ رمضان ..

بقيت هناك كلمة أحب أن أقولها للاستاذ فتحى رضوان .

هذه الكلمة هى :

« ان خدمة الاوطان لا تستدعى أن يحسك الانسان بتشتيت قوى الحزب اذا كان يريد خدمة البلد . فليخدمها كما يشاء . ولكن لاانه يتمسح بالحزب الوطنى »

احمد ماهر

محمود فهمى النقراشى

ابراهيم عبد الهادى

عبد الرحمن الرافعى

عبد العزيز الصوفانى

للوزير: قف من أنت؟!

الوزارة الدائم أن يطأ عتبة البرلمان ـ ولو كزائر فى الشرفات ـ الا باذن خاص !

ترتيب البروتوكول

وفى البروتوكول يتقدم وكيل الوزارة الدائم على الوزراء الصغار Suniors اذ ان نظام التكوين السياسى للوزارات هناك يجعل الوزراء طبقتين

طبقة أولى .. وهم الوزراء المسئولون وطبقة ثانية .. وهم الوزراء بدرجة مديرى مكاتب !

وعند ايام وقع الرئيس على ماهر هو والوزراء مرسوما خاصا بانشاء منصب وكلاء الوزارات الدائمين . وقال لى حوله عند التوقيع :

— ان الوزير (الصبح) سيعتبر وكيل الوزارة الدائم يده اليمنى ... والوزير الـ (.....) سيعتبره مقلبا !

شجاعة الاخطاء

وقال الدكتور محمد زهير جرانه : وبعض الوزراء سيعتبرونه شماعة للأخطاء !

والواقع انه قبل انشاء منصب وكيل الوزارة الدائم كان وكلاء الوزارات العاديون يشعرون من الاستقرار على كراسيهم بنفس المقدار الذى يشعر به الموظف الصغير المقيد على الخدمة السايرة فى ارشيف وزارة من الوزارات .

وزراء من الشارع

والمألوف انه بينما يلتقط بعض الوزراء من الشارع . فان وكيل الوزارة لايصل الى منصبه الاعلى الا بكاد من العمر والكفاح والخبرة الفنية التى تترك آثارها على الوجه والاعصاب .

ومع ذلك فاكثر من مرة اختلف الوزير مع الوكيل اما لانه لا يستلطفه . واما لان الوكيل بحكم تجربته يرى امرا . والوزير بحكم حزبيته يرى امرا آخر ..

وهذا هو السبب فى خروج رجل مثل السنهورى ثم اسماعيل القبانى من وكالة وزارة المعارف

خمس سنوات على الاقل

ومرتب وكيل الوزارة الدائم فى القانون الجديد هو مائة وخمسون جنيها فى الشهر ...

ومدة بقائه فى منصبه هى خمس سنوات على الاقل .

ولا تقل سنه عن اربعين سنة ويجب أن يكون حائزا لدرجة الليسانس او البكالوريوس من احدى الجامعات المصرية او شهادة مماثلة لها من احدى جامعات الخارج . وان يكون من الممتازين ذوى الخبرة الخاصة باعمال الوزارة التى عين المنصب فيها .

لا حزبيــة

وثمة ضمانة لها مغزاها نص عليها القانون حين اشترط الا يعين وكيلا دائما لوزارة من كان منتميا الى هيئة سياسية حزبا كانت او جماعة الا بعد انقضاء ثلاث سنوات من تاريخ انفصاله عن الهيئة وانقطاع صلته بها فعلا .

واعتبر القانون « الانتماء » مجرد الدعوة للهيئة السياسية باى طريقة من طرق النشر

امتيازات

ويتمتع وكيل الوزارة الدائم بامتياز من نوع خاص .

فلا يجوز عزله الا بقرار من هيئة تأديبية مكونة من رئيس محكمة النقض رئيسا ومن وكيل مجلس الدولة ورئيس ديوان الموظفين واثنين من وكلاء الوزارات العاديين اعضاء .

ويختار الوزير احد وكيل الوزارة فى مجلس التأديب .. اما العضو الآخر فان اختياره من حق العضو المقدم الى المحاكمة .

ولا يوقع الى وكيل الوزارة الدائم من العقوبات التأديبية الا عقوبتا اللوم او العزل

كتاب سرى

ولمجلس الوزراء وحده بناء على طلب الوزير المختص ان يوجه اللوم الى وكيل الوزارة الدائم بشرط ان يكون هناك مايبرر ذلك وان يكون ذلك بكتاب سرى .

ولا يجوز نقل وكيل الوزارة الدائم الى اى منصب آخر الا اذا طلب هو ذلك كتابة !

الحقوق والواجبات

ان لوكيل الوزارة الدائم حقوقا وعليه من حدود هذه الحقوق

● يعتبر وكيل الوزارة الدائم الرئيس الادارى الاعلى لموظفى الوزارة .

— ولكن ليس له ان يتدخل فى المسائل التى تتعلق بصلة الوزارة بالبرلمان او التى تكون محل تساؤل فيه

● له حق تعيين الموظفين والمستخدمين وترقيتهم ومنحهم العلاوات وتوزيعهم على المصالح ونقلهم ووضع نظام العمل والتعليمات الادارية الخاصة به .

— ولكن ليس له ان يتدخل فى المسائل التى يشترط ان تصدر فى شأنها قرارات من مجلس الوزراء او مراسيم

● لايجوز لوكلاء الوزارة الآخرين ومديرى المصالح والادارات ان يتصلوا بالوزير فى اى مسألة من المسائل قبل اتصالهم بوكيل الوزارة الدائم .

— ولكن ليس له ان يتدخل فى المسائل التى يرى الوزير ان يتخذ قرارا فيها على مسئوليته الخاصة .

وحتى فى هذه الحالة . فان على الوزير اذا رأى ان يتخذ قرارا لايوافق عليه وكيل الوزارة الدائم . ان يبين اسباب ذلك كتابة ويوقعه !

العمل الاخير

وليس سرا ان الرئيس على ماهر يبحث الآن فى ان يكون آخر عمل يقوم به بعد ان يضع اسس الاصلاح الادارى فى شتى انحاء البلاد . وقبل ان يغادر الحكم على اثر انتخاب برلمان حر يمثل ارادة الشعب سيكون آخر عمل هو : انتقاء وكلاء وزارات دائمين من اكفأ العناصر الموجودة فى البلاد والذين لم تتسرب اليهم الشبهات ابدا لكى يحتلوا اماكنهم فى الوزارات .. وهى اماكن مضمونة على الاقل لمدة خمس سنوات .

وفى هذه السنوات الخمس يمكن عمل اشياء كثيرة . اليس كذلك ؟

الكابين الصغير امام الخليج

صورة للشاطئ من فوق ربوة امام القصر

بيوت الحاشية الملحقة بالقصر

↑ قصر رأس الحكمة ↓ المغلاق بباب القصر .. والشمع الاحمر !! مواسير المياه التي تأتي من الاسكندرية .. حولت من مرسى مطروح لتروي الفستق !

المرسى المجهز بالمصابيح يؤدي الى الشاليه

آخر ساعة تزور قصر رأس الحكمة

أجمل ساحل في مصر يغتصبه أهالي رأس الحكمة يطالبون على

مرسى مطروح : من عبد المنعم السويفي

« رأس الحكمة » هي أجمل منطقة على ساحل البحر الابيض .. اتخذها الملك السابق ليقيم فيها « ركنا » !!

وقليلون هم الذين سمعوا بهذا الاسم اسم الساحل الصغير الذي يشرف على خمسة آلاف وخمسمائة فدان ، تتوسطها مجموعة من الأكواخ ، تتساند الى جوار شريط السكك الحديدية وتتناثر في انحائها الخيام ...

وقليلون يعرفون اين يقع ذلك الساحل الصغير الجميل وتلك الأكواخ المتساندة الفقيرة ..

ولكن أقل من هؤلاء ، وأولئك بحيث يعدون على الأصابع ، هم الذين يعرفون قصة ذلك الساحل الجميل .. وقصة سكانه كيف كان .. وكيف أصبح .. وكيف اصبح سياج من حديد .. لايفتح منه سوى فاروق الذي طرد شر طردة .. وحاشيته التي اعتقل افرادها .. او احدى الغواني والراقصات من هنا .. او هناك في اوروبا تروي للمحيطين بها كيف قدمت مصر لتؤدي رقصة أو رقصتين ، فقادتها المزاعم والسماسرة مع زميلاتها الى رأس الحكمة .. موطن الشيطان ..

***

ما سر اختيار هذه البقعة بالذات ؟

وكيف وضع الملك السابق يده على تلك الاراضي الشاسعة ، وكيف اهتدى اليها وهي تبعد عن الاسكندرية في اتجاه مرسى مطروح بنحو ٢٢٧ كيلو مترا ثم كيف استطاع ان يقيم ذلك القصر الصغير الأنيق .. وبيوت الحاشية .. والشاليه والكابين وسائر الملحقات وسط هذه الصحاري والصخور .. وكيف مهد الطرق .. وكيف .. الخ ..

ثم لماذا يكلف نفسه ذلك الجهد .. وهذا العناء .. ويكلف الدولة معه !؟

أجمل مصيف

ان رأس الحكمة .. بلا نزاع هو أجمل مصيف على ساحل البحر .. اذ يمتد فيها الساحل .. في خلجان .. ثم يرتفع .. ثم ينخفض .. لقد حبته الطبيعة بجنة منقطعة النظير .. رمال ناعمة كانها اعدت لكي لا تقسو على محظيات فاروق .. ولون السماء الازرق الهادئ ينعكس على صفحة المياه فيكسبها منظرا رائعا ، وهناك خلجان تنساب اليها الأمواج فتسكن وتطمئن وجسم البحر في هذه الناحية اشبه بحمام سباحة فاخر ويقع عند الخلجان تحت سفح هضبة مرتفعة ، وامام الخليج الصغير توجد واحة صغيرة .. فيها نخيل والنجار تين وفستق وفوق الهضبة تقع مزارع الفاكهة التي اشتهرت بها تلك المنطقة من الصحراء .. ثم تعود الهضبة ترتفع مرة أخرى لتوصل الى الربوة العالية التي اختارها فاروق ليشيد على قمتها قصره الصغير الأنيق .

وهذه الربوة العالية تطل مباشرة على البحر - وهي ترتفع عنه بنحو خمسمائة متر - وتتكسر الصخور تحت أقدام القصر .. ناصعة البياض ، بحيث يبدو وكأنما أقيم فوق جبل من الثلج ..

وشق الملك السابق طريقا متعرجا وسط الصخور البيضاء ليصل الى حيث تضرب الامواج في الصخور .. وعند نهاية الطريق أقام مرسى لنخته .. وللسيارات التي تسير برا وبحرا !

ابو حجاج لا رأس الحكمة

ولم تكن هذه المنطقة تسمى رأس الحكمة حتى السنة الماضية .. وانما كانت تسمى « ابو حجاج » وكانت الربوة تسمى « رأس الكنائس » ..

وكان الاعراب من عشيرة الزعيرات ، وعشيرة الجبيهات في رأس الحكمة ، يعيشون في هدوء وأمان ..

ارض واسعة .. وماء يهطل من السماء ليروي الشعير وشجيرات التين والنخيل والزيتون .. وبحر جميل يسبحون فيه وبعد نسبيه أولهم وجنات عيالهم

وقعت الحرب ، واحس ابناء العشيرتين الزعيرات والجبيهات ، أن هناك نفرا من نظارة الخاصة الملكية بمريوط ارتدوا على ارضهم يحتلونها ويرسمون خططاتها وزواياها ..

ولكن الحرب لم تمهل الفريقين .. فغادر الاعراب اراضيهم الى بطن الصحراء بعيدا عن مواطن القتال .. وعاد رجال الخاصة الملكية الى مريوط ..

وانتهت الحرب .. وعاد ابناء الزعيرات والجبيهات الى اراضيهم

وهناك حرب أخرى بين العرب .. وحاشية الملك السابق ..

زرع العرب الشعير .. ونظموا حدائقهم واعادوا غرسها .. واستبشروا خيرا اذ وجدوا خطا للمياه يمر باراضيهم - اقامه الجيش - قادما من الاسكندرية الى مرسى مطروح فكانوا يروون ظماهم من تلك المياه العذبة ..

ولكن الشر كان في اعقابهم .. فقد عاد « ابوبكر حسني » ناظر الخاصة في مريوط ليضرب حصارا حول الخمسة الآلاف والخمسمائة فدان .. لقد رسم الحدود .. ووضع العلامات الحديدية

←

باب القصر المزخرف

الزراعات الممتدة الى مسافات شاسعة

الطريق الى رأس الحكمة

الملك السابع ! ماهر يرده اليهم

فوق الجبال والتلال وحول الاراضي .. ولم يأبه لشكوى تقدم له أو للمحافظة .. في مرسى مطروح ..

الملكية بالدم ..

وقال الشيخ راغب ابوربالة .. عمدة الجبيهات .. وقال الشيخ عبد العال عيسى عمدة الزعيرات ، انهما يملكان هذه الارض بوضع اليد طبقا للقانون .. وبالدم الذي روى تلك الارض ..

لقد وضعت العشيرتان اليد على هذه المنطقة منذ أكثر من مائة عام .. ثم دب بينهما الخصام ونشبت معارك طويلة مات فيها ثمانية رجال وسيدة .. وسال الدم واختلط بارض رأس الحكمه .. وتدخل المسئولون ، وسوى النزاع ، وحددت حدود كل عشيرة في تلك المنطقة

.. ويقول الشيخ عبد العال : ان هذه المعركة حدثت منذ أربعين عاما ، كان في ابانها رجلاً في الثلاثين وانه مازال يذكر اسماء بعض القتلى .. عشوب سليمان جبيهي ، ومحمد صالح جبيهي ، وجبرين صالح جبيهي ، ومخياط الزعيري ، وعوض الزعيري ، وجبرين الزعيري .

طلب نزول عن ملكية الارض

وطلب ناظر الخاصة من رؤساء العشيرتين ان ينزلوا عن الارض للخاصة الملكية فكان الرد كالآتي :

« نحن على استعداد للنزول عن الارض للملك بشرطان ينقلنا نحن وافراد عشيرتنا الى ليبيا ! » .

فقيل لهم « فلتأخذوا ارضا بدلا منها في « المراولة » بمنطقة مرسى مطروح ..

فقالوا :

« نحن نرفض ذلك .. ان ارضنا اوفر غلة وأجمل مناخا .. وهي مسقط راسنا » .

فقيل لهم : « خذوا ثمنها » ..

.. ولم يترك اذناب الملك السابق للمالكين حق تحديد الثمن ، بل هم الذين حددوه لهم بالف جنيه

ولكن الرؤساء سكتوا ..

فقال الاذناب :

« خذوا اذن ١٥٠٠ ، بل ١٧٠٠ جنيه »

وكان الجواب بالرفض ..

الف وسبعمائة جنيه ثمنا لارض مساحتها ٥٥٠٠ فدان نزرع منها نصفها او يزيد .. اي أن ثمن الفدان يكون ثلاثين قرشا ! ١٧٠٠ جنيه اذا وزعت على ٦٠٠٠ شخص ـ وهو تعداد العشيرتين ـ لخص كل فرد خمسة وعشرون قرشا .. ياخذها ليهجر مسقط رأسه ويترك أرضه التي يعيش على خيرها !

ولم ينتظر رجال الملك السابق ردا من الرؤساء .. فاحتلوا منطقة « ابوجحاج » وذهبت رسلهم الى فاروق تستدعيه ليرى أجمل منطقة على ساحل البحر الابيض ، بعد أن اصبحت مديرية في جدول املاكه

***

وأمر فاروق ... أمر ببناء قصره الصغير الانيق هناك .. وبدأ رجال الحاشية ينفذون أمره : طرق تمهد وحدائق تنشأ ، ووسائل مواصلات تمد .. الخ

أما الاعراب فقد نزعت منهم حدائقهم ، ولم يسمح لهم الا بزراعة الواحات ، على ان يؤدوا ربع المحصول الى مخازن الملك السابق ، بعد ان اصروا على رفض المبلغ التافه الذي عرض عليهم غير مرة ، ثمنا للارض .

وهكذا اصبحوا مستأجرين ، وان كانوا ملاكا ..

واستعان الملك السابق بجنود من الحدود وجنود من الجيش ليقوموا ببناء ذلك القصر الصغير الانيق فوق الربوة العالية ..

وهذا القصر مكون من أربع غرف فقط عدا الحمام ، ولكنها فاخرة جدا .. الاولى لنوم فاروق ، والثانية لنوم « بوللي » .. وبوللي دون سائر افراد الحاشية ، والثالثة للاستقبال ، والرابعة للمائدة .. واخيرا .. الحمام

وقد اقيم أيضا قصر صغير للحاشية وضيوف الملك .. ثم استراحة لسائقي العربات ، وأخرى للخدم والفراشين ، ومبنى خاص بالمطبخ ومراجه للعربات ، وحظيرة للنباتات التي تحتاج الى جو خاص ، وبرج عال للحمام .. ومرسى للعربات التي تسير برا وبحرا .. وكابين من طابقين بجوار الخليج الكبير ، اقامه مرسى كبير للبخت .. وكابين صغير بجوار الخليج الصغير ثم منزل للرسل الذي اصطفاه ليرعى شئون هذه المنطقة ، وليكون الحاكم بأمره فيها ، وكان هذا جديرا ، فرقاه الملك السابق الى رتبة صاغ ، ثم احيل الى المعاش ليكون في خدمة سيده الملك

ثم محطة لتوليد الكهرباء ، ولقد استحضر « وابور زلط » ـ ولا يدري احد كيف وصل الى هناك ـ ليمهد مطارا صغيرا لتهبط فيه « الهليكوبتر » ولكن الوابور لم يفلح ، وطار حسن عاكف الى هناك ، واضطر أن ينزل في الطريق المخصص للسيارات

***

وهكذا شهدت الصحراء هذه المجموعة من القصور ، ولكنها كانت تبقى طوال السنة خالية في انتظار تشريف فاروق في اي لحظة من الليل أو النهار

فالجنود الثلاثون من سلاح الحدود يمنعون اي مخلوق من دخول منطقة « السرايات » كما يسمونها .. سواء كان الملك السابق موجودا أو لا ..

والجنود الثمانون من سرية ازالة الالغام .. يحرسون الطريق هناك على بعد ١٧ كيلو من المنطقة والمسجونون المغضوب عليهم من سجن الحمراء ، يرسلون الى هناك ليفلحوا ارض الملك السابق ويمهدوا الطرق .. ويقوم على حراستهم ١٢٥ جنديا من جنود الحدود ..

ولم يكن يمر شهر واحد دون ان يموت واحد أو اثنان من هؤلاء المسجونين من شدة الجهد وضربات السياط .. وحرارة العطش ..

وهكذا كان الملك السابق يكلف الدولة أجور هؤلاء الجنود ، وارواح هؤلاء المسجونين ، ارضاء لنزواته وشهواته .

ويروي أحد المهندسين الذين عملوا في رأس الحكمة ، انه كان يقوم بتمهيد الطريق .. وفجأة سمع صوتا يناديه « يا افندي » والتفت ليرى صاحب الصوت ، فاذا به فاروق ..

وسأله فاروق عن موعد انتهاء العمل في الطريق ، فقال المهندس :

ـ بعد ثلاثة أيام يا مولاي

فرد فاروق :

ـ انا سأمر اليوم في الساعة الخامسة ويجب ان يكون قد انتهى من الطريق وحاول المهندس ان يحتج .. ولكن الملك السابق تركه وهو يضحك

واستنجد المهندس برئيسه في مرسى مطروح .. واستنجدرئيسه بقوة الاشغال العسكرية ، وبعد عدد كبير للعمل

وانتهى الطريق قبل الخامسة ..

وقدم الملك السابق وهو ضاحك عبر الطريق وتقدم الى المهندس الشاب ليقول له وهو يضحك :

ـ ... كنت بتقول مش ح يخلص ..

وتركه وانصرف .. الى مظلته .. فوق الربوة العالية ..

***

واصدر فاروق أمرا ببناء محطة للسكك الحديدية قبل المحطة القديمة .. وشطب اسم « ابوجحاج » من فوق اللافتة الموجودة في المحطة القديمة واستبدل به اسم « رأس الحكمة » .. واشترط أن يكون بناء الرصيف بحيث يمكن للسيارات أن تصعد فوقه لتستقبل راكبات عربات الديزل الملكية .. ولم يكن الملك السابق لينقل محظوظاته الا على هذه العربات بعد أن يأمر بارسال السيارات الملكية الى هناك ..

ولكن من اي محطة كانت الراقصات والمدعوات يركبن الديزل ؟

لقد كان فاروق وحاشيته واسعي الحيل روى أحد المسئولين في الصحراء القصة التالية :

جاءت اشارة الى قسم العامرية ان الديزل الملكي سيمر بالمحطة ، وانه يجب ابعاد الجماهير عنها .

ونفذ ذلك بالفعل ، ومر الديزل الاول الكناف وابتعد عن المحطة ، ولاحظ هذا المسئول ان الديزل قد وقف عند الطريق الصحراوي الذي يربط الاسكندرية بالقاهرة .. فاخذ سيارته الى هناك ليبحث أسباب توقف الديزل .. وحينما اقترب منه أمره أحد الخدم بان يبتعد ولكن بعد أن رأى كل شيء .. كانت هناك سيارة آتية من الاسكندرية عن الطريق الصحراوي وقد نزلت منها خمس سيدات اجنبيات ثم صعدن الى الديزل ، بعد أن وضع لهن سلم صغير يشبه سلم الطائرات !

وهكذا كان فاروق يتفادى أن تركب المحظيات من اي محطة .. وقال هذا المسئول : ان هذه الحادثة وقعت بعد زواج الملك السابق من الملكة ناريمان بنحو اربعة شهور !

***

وجاء العهد الجديد ..

.. ووضعت الاختام على قصر الملك السابق في رأس الحكمة

وقال الشيخ عبد العال عيسى : اننا نريد ارضنا فقط .. نريد ان تعاد الينا الحدائق ، وان تكف الخاصة من تسلم ربع المحصول .. ولا نريد أبدا ذلك القصر الانيق الذي بناه فاروق فوق الربوة العالية الناصعة البياض ..

أحد ابناء الزعيرات .. خفير بعد أن كان مالكا

عمدة الزعيرات والشيخ راغب ابوربالة يطالبان بالأرض !

حجر كريم .. هدية للملك السابق

قصر رأس الحكمة .. تحت الحراسة

آخر

أول تجربة في

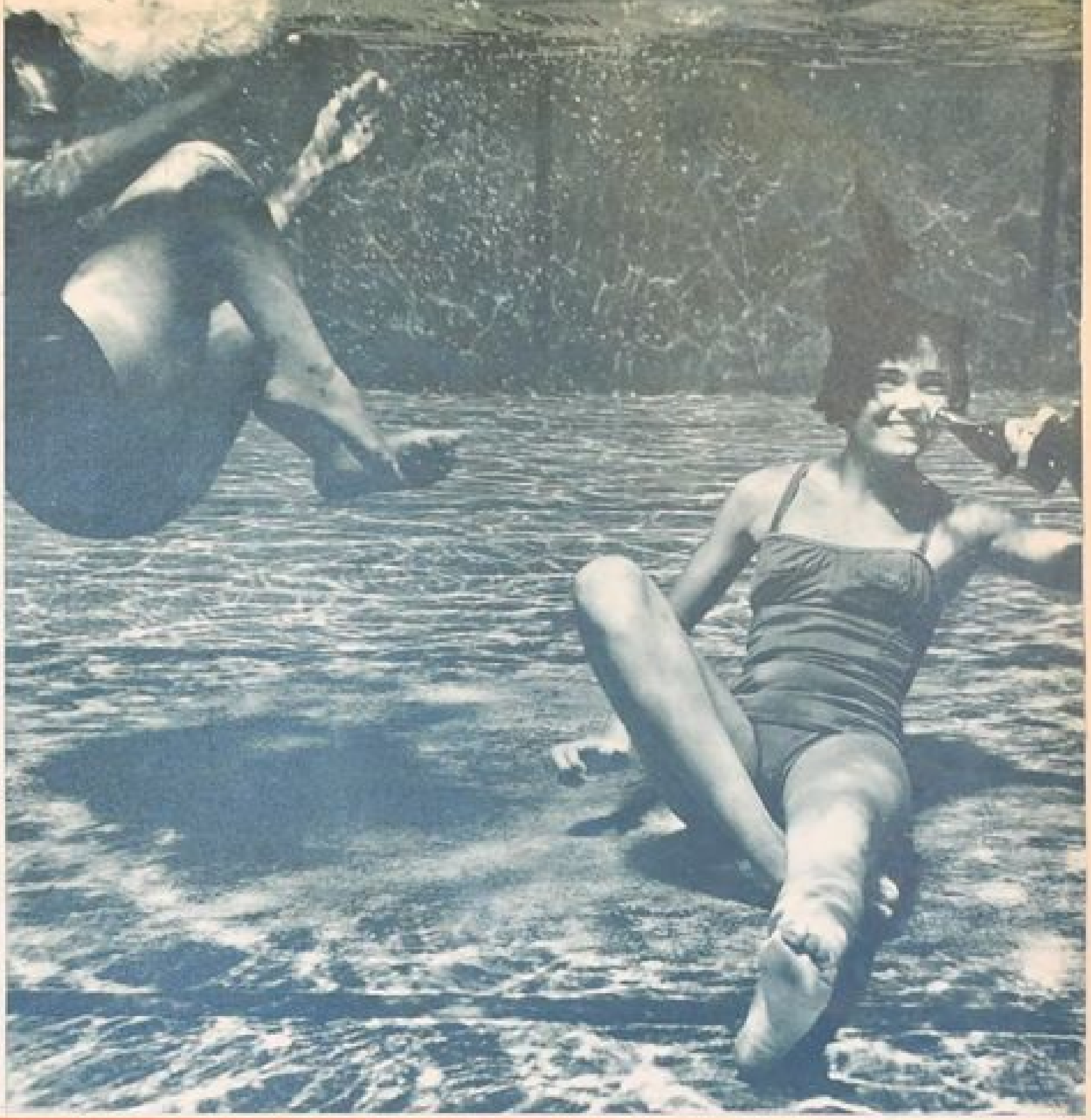

جيل سميث تشرب كوكاكولا تحت الماء وايلين جمل تنزل الى القاع

ايلين جمل .. تتنفس تحت الماء
جيل وايلين تبتسمان لعدسة آخر ساعة

« كتو » و « ايلين » وجيل .. ثلاث فتيات في السادسة عشرة من عمرهن يقمن بحركات تحت الماء

اعة تلتقط صوراً تحت الماء!

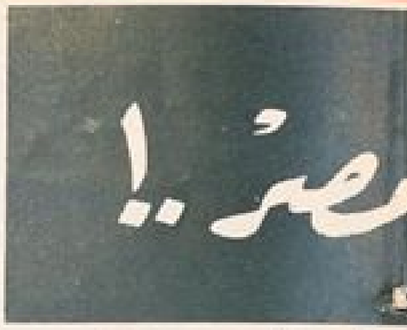

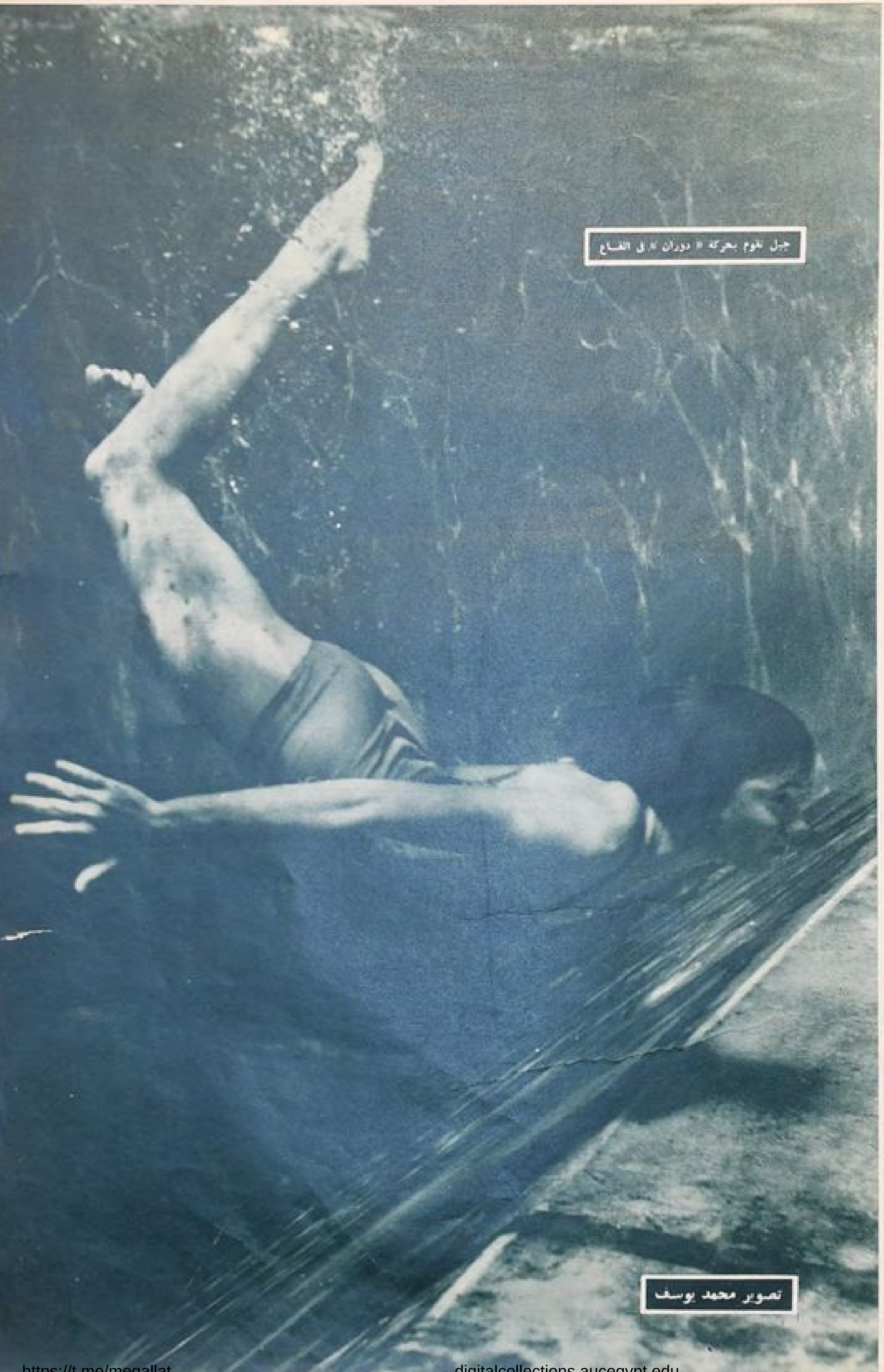

جيل تقوم بحركة « دوران » في القاع

تصوير محمد يوسف

استطاع محمد يوسف كبير مصوري دار أخبار اليوم أن يتحايل بطريقة بسيطة ، ليصل الى كل ما استخدمه مصورو امريكا وفرنسا وغيرهم ، للتصوير تحت الماء .

ومع أن هذه التجربة لم تجر في مصر من قبل ، فقد كانت تتم ، حينما كلف مصور من الترويج الى مصلحة السواحل طلب منها اذنا لتصوير الاسطول تحت الماء عن الغرق في خليج ابو قير ، ولكن قيل له ان الاسطول لا يظهر منه الكثير نظراً لما علق به من الحشائش المائية ، وما عراه من الصدأ .

وفي احد احواض السباحة قام الاستاذ محمد يوسف بتجربته ، وتحمست للفكرة ثلاث فتيات في السادسة عشرة من اعضاء نادي الجزيرة ، وبدا تحمسهن لاجراء التجربة اكثر من محمد يوسف نفسه ، ودهشت الفتيات الثلاث اذ وجدن ان الجهاز المعد لهذه التجربة في منتهى البساطة .

والمعروف ان التصوير تحت الماء يجري في امريكا بوساطة اجهزة باهظة الثمن ، وطرقه مختلفة .

واحدى هذه الطرق ان يكون حمام السباحة نفسه معداً بانواع من البلور في جوانبه ، وخلال فتحات فيها يستطيع المصور التقاط صور للسابحين .

وليس في مصر حمام بهذا الطراز الا واحد صنع للملك السابق خصيصاً في قصر القبة .

والطريقة الثانية هي ما يتبع في تصوير قاع البحار اذ يستحضر صندوق من البلور يتسع للمصور واجهزته ووسائل التنفس ثم يدلى به في الماء الى عمق بعيد ، والى ذلك يقوم المصور بعمله .

اما طريقة محمد يوسف فانها تختلف عن هذه وتلك .. لقد طرأت له فكرة الجهاز الذي استعمله مصادفة ، وهو يقوم بتصوير شواطيء الاسكندرية ، على شاطيء ستانلي التقى بشخص ابتدع طريقة لكسب عيشه ، فقد رأى ان المصطافين كثيراً ما يفقدون اشياء يؤثرون حملها معهم اثناء السباحة ، كالخواتم مثلاً ، واعد للكشف عن هذه الاشياء المفقودة « جردلا » قاعه من البلور ، فأصبح الجردل بمثابة احسن منظار يكشف به ما في قاع البحر .

وحينما صادفه محمد يوسف ، وهو يقوم بعمله هذا ، دفعه فضوله الى ان يطل من فوق كتفه ليرى ما ذا يصنع هذا الرجل .

والى ذلك راعه ما رآه بعينيه خلال هذا « الجردل » ذي القاع البلوري ، فقد رأى بوضوح تام قاع البحر وصخره ورماله واسماكه الصغيرة .

وان هي الا لحظات حتى اختمرت الفكرة في رأسه وتمثل « جردلا » مشابهاً على ان تكون الفتحة التي بها الجزء الزجاجي ، في مستوى عدسة آلة التصوير ، اذا ما ركزت في قاع الجردل .

وكان ان ذهب الى صانع بسيط وشرح له فكرته ، وعلى الاثر قام الصانع بعمله واخرج الفكرة الى حيز الوجود ، ثم قدم اليه هذه البدعة الجديدة ، وبوساطتها صور الفتيات الثلاث اللاتي تحاورن معه وتحمسن لهذه التجربة .

وفي حمام اللجنة الاهلية بالقاهرة ، نزلت « ايلين » كريمة الاستاذ عبد الله جمل ، وهي فلسطينية و « جيل » كريمة مستر رانغل وليامز القنصل الامريكي ، و « كيو » كريمة البروفسير فرجيه الاستاذ الفرنسي بكلية الآداب في جامعة فؤاد . نزلن جميعاً ذات يوم في الصباح الباكر قبل وفود الناس اليه ، واشتركن في التجربة . وانطلقت كل واحدة تحت الماء تقوم باي حركة تخطر ببالها وبدا عليهن مرح الطفولة في قاع حوض السباحة .

الملك بودوان وإلى جانبه زوجة والده الملك ليوبولد

الملك بودوان – ملك بلجيكا – يزور وحدات جيشه

العروش المستقرة في الشمال

ملوك تعلموا التجربة وملوك طاردا في الهواء !

هناك عروش كثيرة تهتز في الشرق الآن ..

ولقد طار أحدهم وهو الملك السابق فاروق من فوق عرشه بعد حركة الجيش المباركة ..

ولا تزال عروش كثيرة في الشرق تهتز .. لأن ملوك الشرق لا يريدون أن يسلموا ويفهموا أن مهمة الملوك الآن أن يكونوا خدما لشعوبهم .. وليس أن يسخروا شعوبهم عبيدا مسخرة لهم !

وهناك في أقصى الشمال عروش ثابتة .. يشعر أصحابها بالأمان والاطمئنان .. لأنهم وعوا الدرس منذ زمن بعيد .. واستفادوا من تجارب التاريخ وعبره .. وهذه صور سريعة لعروش الشمال .. هذه العروش الثابتة المستقرة !

***

السويد تحب ملكها .. وتدلل أميرها الصغير

عند ما يصل الصحفي إلى استكهولم يصعب عليه أن يكتب مقالا عن الملك .. فهل هو تعبير أحد أصدقائه .. إنه ملك بدون نوادر .. ويرفض المرء أول الأمر أن يصدق ذلك .. لتأكده أن في الإمكان دائما جمع بعض النوادر عن الشخصيات مهما كانت متزمتة ..

ولكن والحقيقة تقال .. إن جوستاف السادس – الرجل المحافظ الذي يعيش منعزلا في قصره بين مجموعة كتب – ليس له صفة من الصفات التي تجلب الصحفيين عادة ..

والسويديون يكنون له الاحترام والاعجاب بكرمه وطيبته وعطفه .. ويقوم الملك جوستاف السادس بنشاط لا يعرف الكلل للأعمال الاجتماعية .. ويستطيع كل انسان أن يلجأ اليه ..

كتبت اليه في يوم من الأيام فتاتان انجليزيتان عن برنامجهما لطلبان عملا .. فسرعان ما تسلمتا بالبريد خطابات توصية منه لرجال صناعة مختلفين في استكهولم .. وعندما وصلتا وجدت أحداهما عملا ككاتبة على الآلة الكاتبة .. ووجدت الأخرى عملا في مشغل كبيرة ..

هواية الملك

والملك لا يلعب ليعرض نفسه في الكاريكاتير .. إنه لا يلعب الروليت ولا يفكر إلا في عمل الخير .. حياته صافية صفاء جوهرة ..

أليس من المستحسن أن يكون وجوده الملكي – إلا من – القسم إلى مناورات مسلية من كلمات طيبة وصفات حميدة ؟

بدون شك ..

ومع ذلك فجوستاف السادس له هواية .. فبينما كان والده جوستاف الخامس يجمع التحف .. فهو منذ صباه وبطريقته اهتم بالصيد القديم .. ولقد جمع بالقصر الملكي متحفا من قطع الخزف الصيني يرجع تاريخها إلى عهود قديمة .. ويستطيع أن يتكلم الساعات الطوال عن كل قطعة من هذه القطع التي تجلب لب الخبراء ..

وعند ما ذهب الملك عام ١٩١٩ إلى باريس – وكان في ذلك الوقت وليا للعهد – أمضى جل وقته تقريبا بمتحف (سيرنوشي) و (متحف جيومه) بدون أن يعرف سوى محافظيهما المسيو رينيه جروسيه ..

ولقد صرح أستاذ بجامعة ابسال بأن اهتمام الملك جوستاف السادس بالآثار والفن القديم جعله يزور لا الصين فقط .. بل الهند واليونان وإيطاليا وجزيرة قبرص حيث اشترك بنفسه في أعمال التنقيب .. وكان له الفضل من بضع سنوات في اكتشاف قبر قديم يرجع إلى أربعة آلاف عام بمقاطعة سكانيه السويدية ..

وقبل أن يعتلي الملك جوستاف السادس العرش .. رأس الأكاديمية الملكية للآداب الجميلة للتاريخ والفن القديم ..

وفي عام ١٩٢٩ انتخبته فرنسا – اعترافا بسعة ثقافته – عضوا بأكاديمية الفنون الجميلة ..

لقد كان ملكا عظيما .. لكن زمن الملوك .. حتى العظماء منهم .. قد ولى

وشغف جوستاف بالعلوم الطبيعية قبل اهتمامه بالفن القديم .. ويذكر لأحد أصدقائه .. وهو أستاذ فرنسي في التاريخ .. وكان يعجب له مناقب لويس الحادي عشر « الجمع العظيم للأرض الفرنسية » .. قائلا :

– نعم لقد كان ملكا عظيما .. ولكن زمن الملوك حتى العظماء منهم قد ولى .. أما أنا فلم يعد أدى إلى أعجاب بموجدكم الذي نجح في أن يكون حوله هيكلا عظيما كاملا ..

وقد أظهر هذا التعليق جوستاف السادس أكثر حساسية للعلم منه للسياسة .. ويتضح من وجهة أخرى الحالة النفسية للملك الديمقراطي الذي يرجى يوما وقد تراك أحد رؤساء النقابات الذي يكن له علاقة ودية .. يتكلم معه بعبارات تدل على الألفة وعدم التكلف ..

سوف يكون الملك بطبيعة الحال رئيس الجمهورية

نعم .. إن عهد الملوك قد ولى – لذلك عندما اعتلى جوستاف السادس العرش منذ عامين الذي معظم قواعد الاشتراكيين إلى أحد زعماء حزب العمال استطاع أن يقول « إذا أصبحت السويد جمهورية فمن الطبيعي أن يكون الملك رئيسها » ..

وقد اعتلى العرش عند موت والده جوستاف الخامس – وكان يبلغ من العمر ثمانية وستين عاما وبدأ الاحتفالات الملكية – وأقام بالقصر الملكي .. ورفض وضع «العباءة المصنوعة من الهرميه على كتفيه .. ليوفر المال لرعاياه ..

ويحتوي القصر الملكي على ٦٥٠ حجرة فقرر الملك أن لا يشغل إلا جناحا واحدا حيث يعيش فيه منذ عام ١٩٥٠ ترافقه زوجته الملكة لويز ..

نظام الملك اليومي

والملك جوستاف يستيقظ مبكرا فيقرأ الجرائد والنشرات الأجنبية على الساعة التاسعة وبعد تناول الافطار على الطريقة الانجليزية يذهب إلى مكتبه ليعرف أمور الدولة مع وزرائه ..

ويعود في تمام الساعة الثانية عشرة ليتناول طعام الغداء مع الملكة ومن الثانية إلى الثالثة بعد الظهر يقرأ آخر النشرات الخاصة بالأدب والفن القديم والآثار التي تصل اليه ..

ويرجع في الخامسة مساء إلى مكتبه ليستقبل زائريه الذين حصلوا على موعد للمقابلة .. ويتناول طعام العشاء في الثامنة والمساء عادة مخصص للقراءة .. ويملك الملك مكتبة من أجمل مكاتب أوروبا تحتوي على مجلدات بالانجليزية والسويدية وكلها عن وجه التقريب تعالج الديانات الشرقية ..

ويتغير هذا النظام في بعض الأيام تغيرا كليا .. بسبب مس ذهبي الشعر يلقبه الفيليس الصغرى ..

انه ولي العهد شارل جوستاف فولك ايرنس برنادوت حفيد الملك .. ويبلغ من العمر ستة أعوام

ولحفيد الملك وولي عهده قصة .. فقد لقي أبوه – جوستاف أدولف الابن الأكبر للملك الحالي وولي عهده – لقي مصرعه في عام ١٩٤٧ على أثر سقوط احدى الطائرات بعد قيامها من كوبنهاجن وتحطيمها وموت ركابها .. وكان الأمير جوستاف بينهم

وبذلك انتقلت ولاية العهد إلى ابنه الصغير شارل جوستاف

عندما تكبر سوف تعمل كما أعمل

ويغادر ولي العهد – الحائز على لقب دوق جمتلاند – قصر هاجا حيث يعيش مع والدته الأميرة سيبيل وشقيقاتها الأربع ليجيء إلى القصر الملكي

وفي فصل الصيف يغادر جوستاف السادس ستوكهلم حيث مقره بسوفيرو في سكاني – وقد يجد هناك في بعض الأحيان أحفاده – حيث يشترك معهم في مباريات التنس ..

وفي أثناء هذا الوقت يتسابق شارل جوستاف مع شقيقته كريستين – يجرون في الحديقة الكبيرة أحدهما بدراجة كهربائية والآخر بدراجة بثلاث عجلات

واذا حل الليل يتكلم الأمير الصغير مع جده ويوجه اليه آلاف الأسئلة الخاصة بالنبات والميكانيكا وغير ذلك ..

ثم يرجع إلى الملك عينيه الزرقاوين ويسأله مستفسرا عن مستقبله :

– ماذا سأفعل عندما أكبر ؟

فيجيبه جوستاف السادس الملك المتواضع قائلا :

– عندما تكبر سوف تعمل في المملكة مثلي ..

فتملأ نفس الأمير الصغير بالهناء لعلمه أنه سيقوم بنفس وظيفة جده

جوليانا – ملكة هولندا

من النوادر الطريفة التي يرويها الهولنديون ، أن الأميرة جوليانا كانت تقضي اجازتها في أحد شواطئ الشمال في عام ١٩٣٩ .. وكانت في التاسعة والعشرين من عمرها ، ولا تزال ولية للعهد .. ونزلت إلى البحر للاستحمام .. واخذ أحد المستحمين ينظر إلى ... الأميرة باعجاب ثم صاح بأعلى صوته :

– هالان دمامتان عظيمتان ..

والتفتت الأميرة اليه ، ولم يكن يعرفها ، وردت عليه بدعابة :

– من حسن الحظ أن تكون ساقي لويزتي إلا أنهما ستكونان دعامتي الدولة في أحد الأيام ..

ان هذا الرد يعطينا فكرة صحيحة عن أخلاق ملكة هولندا : البساطة وحب الدعابة وسرعة الخاطر ..

والهولنديون يفخرون بترديد هذه القصة .. وترديد غيرها من عشرات القصص الحقيقية أو المخترعة التي تدل على حبهم للكهم وتعلقهم بالنظام الملكي .. انه لا يوجد بيت في هولندا يخلو من صورة الملكة ..

وقد كانت جوليانا وهي صغيرة – ولا تزال – تحب الدرس والمطالعة .. ففي خلال دراستها لم تكن تهتم إلا بدروسها وبتوسيع معلوماتها .. كانت تدرس لتصبح مثقفة وليست أميرة أو ملكة والتي لها بالقصر فصل خاص تتلقى فيه العلم على يد أشهر الأساتذة مع ١٢ من بنات الشعب ..

والتحقت بعد ذلك بجامعة « ليد » ونالت منها درجة الدكتوراه في الفلسفة ثم الدكتوراة في الآداب ..

وعندما زارت الملكة جوليانا الولايات المتحدة ومنحتها جامعة كولمبيا درجة الدكتوراه الفخرية ، ألقت في تلك الحفلة خطبة أدهشت العالم كله لما أبدته فيها من آراء وأفكار تدل على اطلاع عميق لمشاكل العالم أجمع ..

لقد حملت فيها على السياسة التي يسير عليها العالم من الانصراف إلى الاهتمام بالكماليات وأعمال الرجل ... وطالبت بأن يسلك المسئولون كرجال يقدرون مسئولياتهم وليس كأطفال ..

ولا يعني هذا أن جوليانا متمسكة بالماضي أو بالتقاليد .. فعندما زارت باريس قبل عامين خالفت جميع التقاليد المتبعة في الزيارات الملكية .. وبدلا من أن تستقل القطار إلى محطة السكة الحديد في غابة بولونيا ، وهي المحطة المخصصة للملوك ، استقلت الطائرة ونزلت في مطار أورلي .. المخصص لمن هب ودب من زوار باريس ..

ومنذ اعتلاء جوليانا عرش هولندا قامت بثورة لتغيير تقاليد القصر البالية وتقريبها من الديمقراطية ..

وبدأت بعمل أذهل رجال السلك الدبلوماسي إذ قررت الغاء الانحناء أمامها ..

ثم هاجمت النظم والتقاليد التي كانت تتحكم في حياة سكان القصر التي ذاقت هي نفسها منها الشيء الكثير ..

فقد كانت والدتها الملكة ولهلمينا شديدة الحرص على التمسك بحرفية التقاليد .. فكانت تمنع ابنتها جوليانا من الاشتراك في أي بعثة أو رياضة إذا كانت تلبس تعاريها .. كما كانت تحرم عليها لبس الملابس الداخلية الرقيقة الغالية ..

وفي أحد الأيام كانت الأميرة جوليانا تشاهد درسا في الرياضة ورأت زميلاتها يخلعن ملابسهن العادية ويرتدين ملابس الرياضة .. ودهشت إذ رأتهن يرتدين ملابس داخلية رقيقة وثمينة وقالت لهن وهي تحاول عبثا منع الدموع من السقوط على وجنتيها :

– انكن سعيدات .. فأنا محرومة من لبس هذه الملابس الجميلة الخفيفة .. فتأثرن .. وذهبن إلى السوق وابتعن لها قميصا مثلهن ..

وحملته جوليانا وذهبت به إلى القصر وهي سعيدة كأنها حصلت على شيء عظيم ..

ولكن ما كادت الملكة ولهلمينا تراه حتى غضبت أشد الغضب وأعادته منها وأعادته إلى رفيقاتها ..

وفي اليوم التالي نشرت جميع الصحف الهولندية بيانا صادرا عن القصر جاء فيه ما يلي : « ان الملابس الداخلية المصنوعة من القطن هي وحدها التي تليق بالشابات الشريفات .. »

وسخطت صديقات جوليانا واحمرت وجوههن ..

وحتى عام ١٩٣٦ كانت جوليانا المشهورة بأنها أقل نساء هولندا أناقة ..

ولكن في ذلك العام وقع تطور خطير في حياتها .. كانت في السابعة والعشرين من عمرها عندما التقت بشاب في منطقة الفرج يعمل في شركة بلجيكية ويكسب ١٨٠٠ فرنك في الشهر .. ولم يفكر طبعا في الزواج منها .. ولكن جوليانا احبته ، وخاصة بعد أن عرفت انه أمير ألماني .. وكان يدعى برنهارد فون ليب .. وبادلها الحب ..

وبعد بضعة شهور احتفلت هولندا

الملك جوستاف وحفيده – ولي عهده وفقيد – وإلى الخلف الأميرة مرجريتا

الملك جوستاف – ملك السويد – يتحدث إلى رئيس فنلندا

الملكة جوليانا ملكة هولندا والى جانبها ملك الانجليز الراحل

الملكة جوليانا تصافح مسز روزفلت

كلها بزواج ولية العهد من الامير الالماني

وادخل الامير برنار الى القصر ليس الاناقة فحسب بل حب الدعابة ايضا ..

فعلى أثر عودة جوليانا من قضاء شهر العسل ، كانت تسبب الضماء لوالدتها الكثوليكيا بالتطور الجري، الذي اظهرته .. فعلى أثر الانتهاء من تناول طعام الغداء أخرجت جوليانا من حقيبة يدها علبة سجاير وتناولت سجارة واشعلتها .. وذهلت الملكة من هول المفاجأة اذ لم يسبق لاحد قبل ذلك أن تجرأ على التدخين امامها ..

اما الامير برنار فقد قام بعمل لايقل جرأة عن عمل زوجته .. فقد احضر معه من باريس عددا من السيجار الفاخر ، وفي حفلة ضمت كبار رجال الدولة قدم لهم من هذا السيجار .. وعندما ارادوا اشعاله وقع ما لم يقع قط في القصر الملكي ، فقد انفجر السيجار في فم رئيس التشريفات ، وانبعثت الشهب من السيجار الذي اشعله الامين الاول .. وهكذا حدث لكل واحد من عظماء الدولة ..

وخلافا لما كان يتوقعه كل من يعرف الملكة ولهلمينا فانها فوجئت بهذا المنظر الضحك وراحت تضحك كالطفلة ..

وهكذا ادخل برنار المرح في القصر الكئيب ..

ولقد اصبحت جوليانا ملكة اليوم واصبح لزوجها مفتشا عاما للقوات الهولندية وهو يشترك مع زوجته في مسئوليات الحكم .

وهما يقضيان أكثر الوقت في قصر سوستيديك بالقرب من امستردام ، واصطبغ حياتهما بالبساطة والبوروجوازية وتسير حياتهما بدقة ابعاد ابرنار يتكفل بان يكون الجميع قد تركوا فراشهم في السابعة صباحا واستعدوا للتمرينات الصباح الرياضية .

وفي التاسعة تذهب الاميرات الصغيرات الى المدرسة الشعبية في القرية المجاورة ، وفي هذه الاثناء يدير برنار والملكة شئون الدولة . وتعود العائلة كلها الى الاجتماع ظهرا لتناول طعام الغداء ومن الساعة الثانية حتى السادسة تعمل الملكة في الاوساط الخيرية العديدة التي تشرف على اعمالها ، وتطالع أو تستقبل بعض الزوار .

وتتناول العائلة المالكة طعام العشاء في السابعة وتقضي السهرة في جومالي داخل القصر .

ويختلف البرنامج قليلا يوم الاثنين من كل اسبوع . فان الملكة جوليانا تخصص هذا اليوم لمراقبة بناتها الى المدرسة والجلوس بين التلميذات وتساعد في وضع برنامج الدراسة الاسبوعي .

وهكذا نرى أن حياة الملكة مقسمة الى جزءين : جزء تخصصه لشئون الحكم والبلاد والجزء الآخر لتربية بناتها والاشراف على تعليمهن .

ويحب الهولنديون الاميرات حبا جما ولو أن كل واحدة منهن سببت لهم خيبة أمل عند ولادتها .. ولم يستطع الامير برنار الذي تلب اشياء كثيرة في الحياة الملكية رأسا على عقب ، لم يستطع أن يغير شيئا في حكم القدر الذي اقتصر على عائلة هولندا الملكية بحرمانها من المولود الذكور .. وهكذا ستتولى عرش هولندا ، بعد الملكة الحالية ، ابنتها الكبرى الاميرة بياتريس وهي في الرابعة عشرة من عمرها الآن .

والمعروف عن جوليانا انها سريعة البديهة وتجد لكل مشكلة حلا ولكل سؤال جوابا .. وهي فوق ذلك جريئة .

فقد أراد سفير ألمانيا الهتلرية في هولندا أن يستغل فرصة زواجها من الامير برنار ، وهو ألماني ، فاقترح عليها في أحد الايام ، وكانت لا تزال ولية للعهد ، ادماج هولندا مع ألمانيا .

واجابته جوليانا على الفور :

حقا انه لطف منك أن تفكر في هذا الامر ولكني لا أعتقد انه بالامكان تنفيذه الا أن أبي أصبحت كبيرة السن جدا الآن فلا تستطيع أن تدير شئون بلاد واسعة كألمانيا ، و « بلدها » الصغير .

بودوان ملك البلجيك

وغاب امل الشعب البلجيكي اخيرا في ملكه الشاب .. فقد قيل انه ذهب الى ايطاليا ليخطب الاميرة مرجريت سافوي داوست .. وفرح الشعب البلجيكي فرحا عظيما لهذه البشرى ، لانه كان يعتقد ان هذا الملك الشاب في حاجة الى فتاة تدخل شيئا من السعادة الى قلبه الحزين .. فتاة تعلمه الابتسام والمرح ..

واذا بالشعب يفاجأ بتكذيب النبأ .. وكانت صدمة النبأ .. فقد اعتقد الشائعات لتسند قبل ذلك بقليل مؤكدة ان الملك الشاب يفكر في ترك الملك والانزواء في احد الاديرة . واعتقد الشعب عندئذ صحة هذه الشائعات وان الملك سيعتزل متاع الدنيا ..

وعاد بودوان من رحلته الى ايطاليا والزوق من جديد في قصر لاكن .. لقد فرض على رأسه التاج ولم يسع هو اليه . فهو يعيش في قصره كما لوكان لايزال طالبا . يدرس التاريخ والقانون الدستوري والميكانيكا .. أما تسليته الوحيدة فهي لعبة البنج بونج مع شقيقه الامير البرت ..

وعندما يشتد به الحزن والكآبة . وهو دائما حزين كئيب . يلجأ الى صديقته الوحيدة الاميرة ليليان .. انه هو السبب في دخول هذه السيدة التي أعضاء العائلة المالكة ، هذه السيدة التي يكرهها الشعب البلجيكي .

لقد عرفها بودوان عندما كان في السابعة من عمره ، بعد أن فقد والدته الملكة استريد . بسنتين . اذ ارسله والده الملك ليوبولد مع شقيقه وشقيقته لقضاء العطلة على شواطئ الفلاندر ..

وارسل بالير ، وزير الداخلية سابقا ، ابنته من الفتيش للمحافظة على الامراء . كما كلف ابنته ليليان ان تعمل على الترفيه عنهم وتوفير اسباب الراحة والتسلية لهم .. واظهرت اشفاقا على الامراء اليتامى ، وكانت بطبعها تحب المرح والضحك واللعب والسباحة .. وقضى الامراء برفقتها شهرين من اسعد ايام حياتهم . تعلق بها بودوان تعلقا شديدا .

وعندما انتهت اجازتهم وعاد الامراء الى القصر أخذ بودوان منها وعدا بان تحضر لتراه في القصر .

وبرت الفتاة بوعدها .. وراحت ليوبولد صادفة تلعب مع اولاده في حدائق القصر وبعرفها ، قدمها اليه بودوان .. وأحبها ليوبولد منذ تلك اللحظة ..

وفي عام ١٩٤٠ اصبحت ليليان زوجة للملك ليوبولد ..

وقد تقرر برنامج بودوان اليومي منذ مدة .. وهو يتبعه بنظام آلي لايحيد عنه قيد انملة

انه يترك فراشه في السابعة صباحا ويتناول طعام الافطار ثم يطالع الصحف البلجيكية والاجنبية ..

وينتقل الى مكتبه في القصر الملكي في الساعة العاشرة لتصريف امور الدولة ثم يعود الى قصر لاكن في الساعة الواحدة ليتناول طعام الغداء مع العائلة ..

أما فترة مابعد الغداء فهي مخصصة للمطالعة والرياضة ..

ولايكاد يخرج بودوان بعد العشاء . فهو يقضي السهرة في القصر اما بالاستماع الى الموسيقى او بالمطالعة ..

وعندما تدق الساعة العاشرة يكون بودوان قد آوى الى فراشه ..

والحياة الآن هادئة في قصر لاكن اذ ان الملك ليوبولد يقوم برحلة في امريكا الجنوبية وعلى ذلك فان بودوان ، يحكم وحده ، لاول مرة منذ اعتلائه العرش ..

وتعبير ، يحكم وحده ، هو التعبير الذي يستعمله عدد كبير من البلجيكيين . والسبب في ذلك ان بودوان يكن احتراما شديدا لوالده ، ورغم تسميته ملكا فهو لايزال يعتبر في قرارة نفسه ، ان الملك الحقيقي والده وليس هو ..

وهو يطبق اعتقاده هذا عمليا ، على الاقل في الحفلات الخاصة اذ يحتفظ بصدر المائدة مثلا لوالده اما هو فيجلس في المكان المخصص للامراء ..

وهذا الاحترام الشديد لوالده يدفعه الى التحايل حتى لايظهر امام والده الذي فقد كل صفاته كملك ، وهو أكبر رتبة في الدولة ، ولذلك فهو يستبدل بدلته الرسمية عندما يعود من احدى الحفلات الرسمية ويرتدي بدلة عادية قبل الذهاب للقاء والده في جناحه الخاص ..

وهذا الوضع يسبب طبعا بعض المواقف المحرجة .. فمن ذلك ان بودوان تأخر مرة ٢٠ دقيقة عن موعد تناول طعام الغداء .. وانبه والده تأنيبا شديدا لعدم رعايته للمواعيد .. فاحمر وجه بودوان وطأطأ رأسه وقال معتذرا وهو يتلعثم : كنت في اجتماع مع تشرشل وبيفن وروبير شومان وهذا سبب تأخري ورد عليه ليوبولد بخشونة وكان بودوان قد جلس على المائدة : الطعام .

ـ لا بأس في هذه المرة على أن تعود الى التأخر مرة أخرى . ثم ارفع يديك عن المائدة ..

والبلجيكيون يعرفون كل هذه التفصيلات عن بودوان ووالده . الملك السابق . ولكن هذا لايقلل من حبهم له .. فهو بالنسبة لهم ابن الملكة استريد وهذا الامر يأتي بالمرتبة الاولى في نظرهم ويحجب كل شيء آخر .. بل الواقع ان جمهرتهم . وبالتالي له ، يجعلهم يغفرون له اشياء كثيرة اساء اليهم بها عن غير قصد ..

فعندما كان بودوان في الولايات المتحدة صرح لاحد الصحفيين : « اني لن اغفر للبلجيكيين تصرفهم السيء مع والدي »

ولكن من المؤكد ان كل هذا سيمحوه البلجيكيون من مخيلتهم وذاكرتهم عندما يقدم لهم ملكهم الشاب ملكتهم الجديدة .

ولكن من تكون هذه الملكة ؟ مرجريت دي سافوي داوست ؟ ام ايزابيل اميرة فرنسا وابنة الكونت دي باري الطالب بعرش فرنسا ..

من ستكون الاميرة التي تستطيع ان تعيد الابتسامة الى شفتي هذا الملك الشاب الحزين ؟

حياتي!

تلخيص انيس منصور

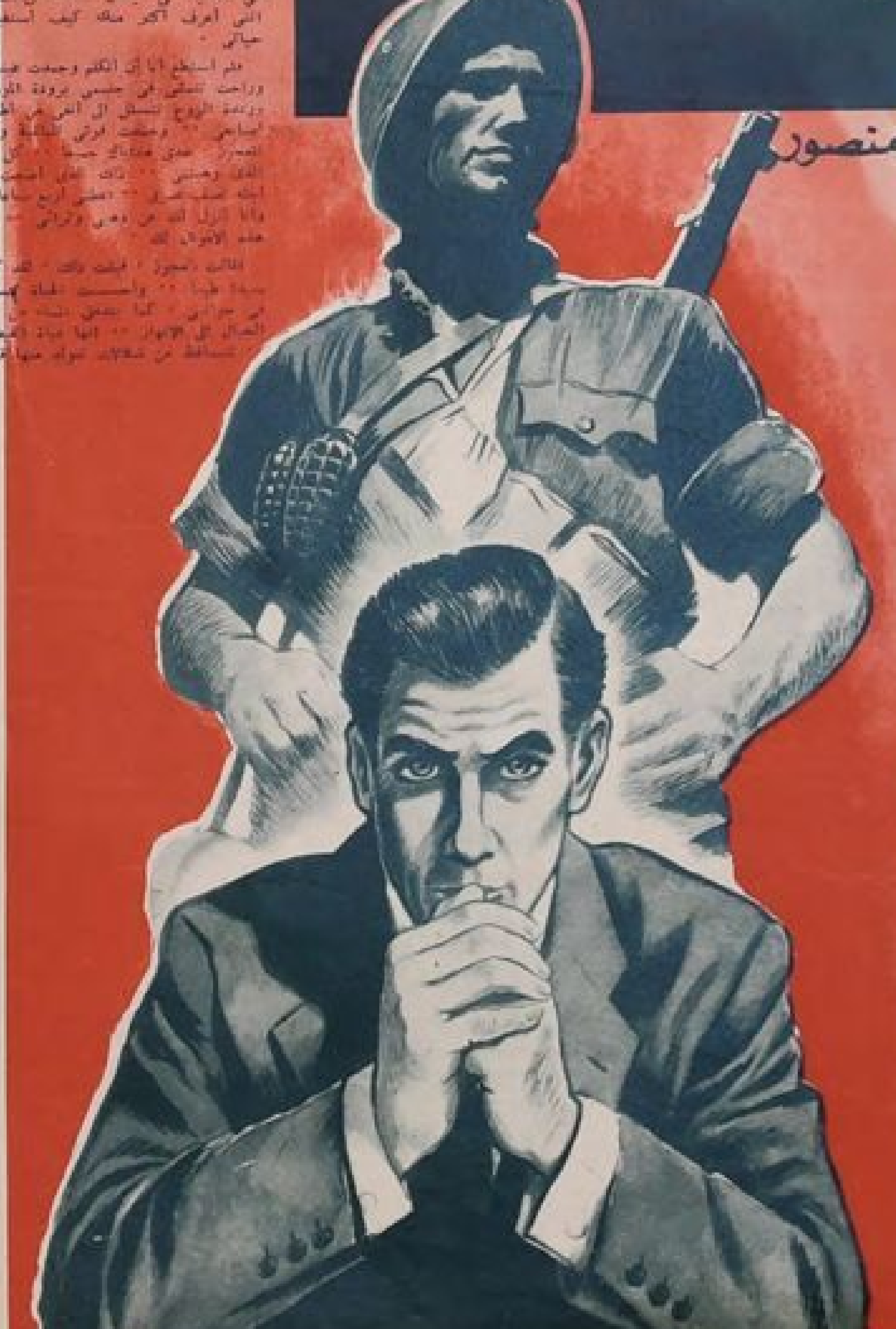

وحل الخادم وأطل الى العربة بالباب فانتفضت أمي وتعلقت بي وراحت تقبلني وتستحلفني أن أعدل عن هذه الرحلة وقالت : يابني انه مازال هناك متسع من الوقت

فقلت : انني ارى أن اقوم بها اليوم لا غدا . وهذه الساعة لا التي تليها .. انني اصبحت رجلا ووطني يحتاج الي ، ولابد أن اكتسب الشهرة والمجد . ومن لم تستهوه الشهرة اليوم . فمتى يكون له ذلك ؟ أريد أن يتسامع بي الناس ، وأن أكون في كل اذن وعلى كل لسان ، وفي كل كتاب ..

- ولكن ماذا يكون مصيري انا .. انا امك العجوز

- لابد أن تكوني سعيدة . ان يملأ نفسك الفخر حين تتحدثين عن ابنك الضابط العظيم والمقاتل الباسل .. ستتحدثين عن النصر والمجد ..

- واذا قتلت في المعركة ؟

- ماذا في ذلك ؟ ما الحياة ؟ ليست سوى حلم سخيف . ولكني أحلم بالمجد . أريد أن أكون من هؤلاء الخالدين .. لا تخشي شيئا فسأعود اليك بعد سنوات قائدا عظيما مظفرا أو صاحب مركز كبير في البلاط ..

- حقا ؟ ومتى يكون ذلك ؟

- يوما ما سأكون محترما . سيراني كل انسان فيقف محنيا رأسه بعد عملنا ويكون سعيدا حين أصافحه . وسأتزوج ابنة خالتي . وسيكون لي بنات أزوجهن أعظم رجالات الدولة .. وسأعيش في مقاطعاتي الواسعة في الريف سيدا مهيبا

- ولماذا لا تفعل ذلك كله اليوم ؟ ألم يترك لك أبوك ثروة كبيرة ؟ ألم يترك لك ضياعا واسعة . من الذي يراك الآن فلا يحترمك ولاينحني تحية لك ولا يسعده أن يصافحك ؟ لا تتركنا ياولدي ؟ ابق مع أمك واختك . ابق لخطيبتك .. لأصدقائك .. لقطتك .. لكلبك .. لشجرك .. ابق من أجل أبيك الذي ينظر اليك من صورته التي علقناها في حجرة نومك ، لتحرس فراشك ليلا ونهارا . لي أنا .. أنا أمك العجوز التي لم يعد قلبها يطاوعها على فراق عزيز ..

ونهضت أمي الى النافذة ففتحتها وأشارت الى الأشجار الخضراء والزهور وقالت : لا تفارق هذا الجمال الذي خلق لك ومن أجلك .

ووقف الخدم بباب الحجرة ، والحزن والقلق واضحان في وجوههم وأيديهم وعيونهم التي لا تكف عن البكاء ، وكأنهم يقولون : لا تذهب أيها السيد الشاب .. لا تذهب الآن ..

وجاءت أختي الكبرى وقبلتني ، وانطلقت أختي الصغرى تتشبث بملابسي وتبكي وهي لا تعرف سببا .

ولكنني تركتهم جميعا قائلا : انني في العشرين من عمري .. انني رجل ، يجب أن أنال المجد .. يجب أن أكون مشهورا .. دعوني أخرج .

وانطلقت الى العربة .. ولم تستطع أمي أن تراني .. وهبطت الدرج لا افكر في شيء .. لا في أمي ولا في اخوتي ولا خطيبتي ولا قطتي ولا شجري .. ولا في أختي الصغرى التي تعبث بعروستها قائلة : ابق معنا ولا تسافر .. ابق معنا .. لكي أزوجك قطة جميلة لها عينان خضراوان وأظافر لا تجرح ..

ولم أكد أبلغ نهاية الدرج حتى لقيتني ابنة خالتي بشعرها الأسود وابتسامتها الرقيقة .. انها لم تبك ، لم تقل كلمة واحدة ، وانما كانت حائلة اللون ، مرتعدة الشفتين ، انها لم تقو على الوقوف .. لم تستطع أن تراني أفارقها .. فلوحت بمنديلها الصغير ، وعادت الى الدرج لاحراك فيها .. فعانقت أمي واخوتي .. وملت عليها أقبلها .. وانطلقت الى العربة ، دون أن التفت الى أحد ، وانما مضيت في طريقي .. الى المجد والشهرة .. الى الأحلام البعيدة هناك في ميدان القتال .. الى حيث ارتفع نابليون من ضابط صغير الى امبراطور ، الى ميدان الخالدين حيث [illegible] وفون مولتكه وبليخر وولنجتون ..

لو انني نظرت ورائي لرأيت حبيبتي تحييني بعد أن أفاقت ، ولكني لم أفعل ، ان أية تحية هي وعد باللقاء ، لحبيبا يربطني بأسرتي ، ويقعدني عن طلب المجد .

ولكنني لم أستطع أن أنحي من رأسي صورة ابنة خالتي ، ولا أحلامها ولا آمالها ولا متاعبها .. انني لا أزال أحس قبضة أمي على يدي ، أنا وجيعها وأملها في الحياة ، والصورة الجميلة منها ومن أبي .. ولا أزال صورة الخدم وقد أبدت القلق والخوف الصراع على شفاههم ..

ولكن سرعان ماطغت على هذه الصور أمواج عاتية مصطخبة من أحلامي الشيقة ، واصوات صارخة في ميدان القتال .. وملايين الأيدي ترتفع بالتحية وتيجان الغار وأقواس النصر والتماثيل في كل مكان .. تصور على الرمال وملاعب ومسارح في السحاب .. والثراء والليالي والسلطان .. وكنت أرمق النجوم وهي تصطف على كتفي وتستبدل بها تيجان لامعة ، كل ذلك يطير ويجثم في لمحة عين .. وحين تصطدم العربة بحجر ، أحس كأنه صدم رأسي ، كالطرقات التي تحدث على المسرح في رفع الستار عن الواقع .. فاذا أنا في عربتي أحلم وأحلم

وأخيرا وصلت بي العربة الى حيث يجب أن أنزل في أحد الفنادق التي امتلأت بالضباط .. وكان لابد أن أزور صديقا لأسرتنا ، هو عمدة المدينة ، ليصحبني معه الى العاصمة حيث أضع قدمي على سلم المجد .. وقضيت الليل كله مع الضباط لا حديث لنا الا عن القواد العظام .. هذا أبوه نجار وهذا أبوه فلاح وهذا أمه كانت تنفق عليه .. ومعاركه وانتصاراته ونياشينه وحفلاته .. وكان صدري يطير ويهبط وظللت أملأ وأفرغ وأفتح عيني وأغمضها وأحلم وأحلم ..

وفي اليوم التالي ذهبت الى قصر العمدة ذي الحديقة الواسعة ، ولقيني أحد الخدم فسألته عن سيده فقال : لا أدري أين هو الآن ، ولكن في وسعك أن تنتظره حتى يجيء .

وجلست في القاعة الكبيرة أتأمل وجوه اللوحات التي علقت على الحائط ، كلها لقادة عسكريين ، تزاحمت النياشين على صدورهم .. انهم قوة وجبروت ورؤوس عالية .. ووقفت أحيي لهؤلاء الذين أتمنى أن أكون مثلهم .. وفي هذه اللحظة اصطفق ورائي باب زجاجي ، فقدرت وقفت فرأيت بابا زجاجيا يفضي الى حجرة معتمة في صدرها مقعد كبير أراني عليه رجل في ثياب بيضاء ينطوي ويتوجع فتقدمت مرتعشا نحوه .. ولم يكد يراني حتى استوى واقفا ، والدموع تنهمر من عينيه ، ونظر الي بعض الوقت سائلا لأنصرف .. لولا أنه أمسك بذراعي وطلب الي أن أجلس ، فجلست وكدت انتظر لولا أنه قال : من أنت وماذا تريد ؟

فقلت له : انني وصلت هنا بالأمس وقد ..

- عرفت .. عرفت ..

ثم عانقني بحرارة ، وراح يحدثني بسرعة غريبة عن أبي وعن أسرتي التي يعرفها جيدا . فقلت لنفسي لابد أن يكون هذا هو العمدة الذي جئت من أجله وسألته : أنت العمدة .. أليس كذلك ؟

فنظر الي نظرة غريبة وقال : لقد كنت .. أما الآن فلست شيئا

ولما رأى دهشتي لهذا الذي يقول بادرني بقوله : لا تدهش أيها الشاب ولا تسل عن شيء يبدو لك غريبا

وقام الى الباب فأغلقه وهو يرتعد ثم جلس الي .. وكانت على وجهه علامات وخطوط وبثور لم أر لها مثيلا في حياتي [illegible] الدوران يمنة ويسرة ، والشمال ويطرق فيها بصورة عجيبة ، والتفت الي وقال : سأروي لك شيئا فلا تعجب .. وليس ذلك عجيبا ، فأنا الآخر لا أصدقه

لقد ولدت هنا وورثت القصر ، وورثنا ثروة كبيرة وجاها عريضا .. واستأنا - أو أنا على الأقل - منذ اللحظة الأولى أننا نعيش على ثراء أبينا ، وأن الناس لا يحترموننا وانما يحترمون آباءنا فينا .. انهم لا يحيونني وانما يحيون أبي في صورتي ولا يرونني بل [illegible] .. وأنت .. لابد أن تعرف ؟ كان لابد أن أعيش باسمي أنا وجاهي أنا وثروتي أنا .. فرحت أبحث وأتعب عن وسيلة لهذا كله .. وجعلت شعاري هو ، الحياة من أجل المستقبل ، أما الحاضر فهو لأبي وأما المستقبل فلي ، فزهدت في حاضري ، وتطلعت الى المستقبل أعرف فيه أحلامي وآمالي ومضت [illegible] من عمري دون أن أحقق شيئا ، لا أكاد أقرأ كتابا حتى أحسد صاحبه ، وأتمنى لو كنت مثله ، وتتراكم الكتب وتتزاحم في رأسي أسماء الأدباء ، والشعراء العباقرة .. آه لو كنت أديبا كبيرا .. هكذا كنت أقول لنفسي .. أريد أن يكون لي اسم ، حينئذ أصبح سعيدا .. وكانت في بيتنا خادمة عجوز .. فنصحت لها ذات يوم .. ان قصتي غريبة ولكن هذا ما حدث ، ولك أن تصدق أو لا تصدق .. وكان يقال ان هذه الخادم صاحبة سحر وانها على اتصال بالأرواح .. وأنا لا أومن بالأرواح ولكنني لا أشك في قدرة الانسان على الوصول الى أشياء كثيرة .. هناك أمور لا يمكن ادراكها بالعقل وحده .. ولا أعرف كيف أصفها وكيف أفهمها .. ثم رويت لها آمالي وأحلامي وقلت انني على استعداد لأن أعطي عشر سنوات من عمري لمن يجعلني أديبا مشهورا ..

وهنا يقول : ان دهشتي كانت عالقة عندما قالت الخادمة : انها قبلت هذا العرض وان كان العرض غاليا وما أطلبه أمر تافه لايستحق هذه التضحية .. لقد خيل الي أن العجوز قد جنت وان تقدم السن قد أضاع صوابها .. فلم أعبأ بما قالت .. وبعد ذلك سافرت الى العاصمة وبي العجوز ، والتقيت كبار الأدباء هناك ، وشاركتهم في حفلاتهم ومجالسهم ، وكتبت مؤلفات عديدة أقبل عليها الناس اقبالا منقطع النظير . ولم تمض بضع سنة حتى كنت في الرعيل الأول من الأدباء المعاصرين .. ولعلك أنت الآخر تكون من قرائي والمعجبين بي ..

ورحت أفكر فيمن يكون هذا الأديب ثم سألته : اذن فأنت لست العمدة ؟

فقال : لا

وملل واستطرد : غير أن هذه الشهرة الأدبية لم ترض روحي المتطلعة .. فهي ما تزال تطمح فيما هو أسمى وأبعد ذكرا .. فالمجد الحقيقي في العسكرية . في أن أكون قائدا عظيما أحارب وأحطم وأعمل ولا أقول . وأعمل حيث كلها واقعا لا أحلاما ولا خيالا شاعريا وهميا .. ما شأن الأديب والشاعر والكاتب والمؤلف .. وبهذا الورق . وأمثاله الخيالة الاسود .. انهم فاشلون حالمون يابني .. أريد أن أكون قائدا .. واني على استعداد لأن أعطي عشر سنوات أخرى من عمري لمن يجعلني قائدا كبيرا ..

وقال : انني عرضت ذلك على العجوز فقبلت وقالت لك هذا ..

وسكت الرجل حتى رأى الفرح يرتسم على وجهي ، ثم قال لقد نبهتك ياولدي الى ذلك .. ان أحدا لايصدق ما أقول ولكنه هو الذي حدث .. وكان لي ما أردت وكان لي جنود ماتوا من أجلي حتى أحرزنا النصر الذي تفخر به البلاد جميعا بعد تلك المعارك الدامية ..

وهنا يقول وهو لا يكاد يراني : وبلغت المجد العسكري ولكن سلطاني كقائد عظيم اختفى مع دخان المدافع حين خمدت نيران الحرب .. فأصبحت أثرا أو تمثالا لا حياة فيه .. ولكنني كنت أسمع طلقات المدافع في حواسي .. انها نفسي المتطلعة .. كنت أتحرق الى المال .. الى الثراء .. الى أن يطرق الناس بابي يسألون احسانا فأعطي ويسعدني أن أرى الناس سعداء ..

ثم تنهد الرجل ونظر الي في استياء ، وكنت على استعداد لأن أبذل خمس سنوات من عمري لمن يهبني ذلك .. ووافقت العجوز ومنحتني الثراء والضياع التي لا يتصور عقل مداها .. وأنا كنت لا أشك فيما أقول .. فالبلاد والناس في كل مكان يحدثونك عن هذا كله وزيادة [illegible] .. واليوم .. واليوم يابني هذه العجوز أصبحت بضعف شديد يجعلني لا أستطيع حراكا .. فدققت الجرس لخادمتي .. وكانت العجوز ، فسألتها عن سر هذا الضعف الذي اعتراني وهذا الاحساس الغريب الذي أحسه فقالت : لا شيء يا سيدي . ان هذا أمر طبيعي . ان ساعتك قد دنت ، ان لحظة الوداع لهذا العالم قد قربت

فصرخت فيها قائلا : ماذا تقولين ؟ أية ساعة وأية لحظة ؟!

فقالت : ألا تعرف ذلك ؟ ألا تعرف أن السماء قد قدرت لك ستين عاما .. لقد كنت في الثلاثين عندما أعطيتني نصيب عمرك .. انك بعت منه خمسا وعشرين سنة ، أنفقتها في خمس سنوات من الزهو والكبرياء والمجد الزائف .. فيكون مجموعها ستين عاما ..

ورحت أسألها اذا كان حقا ما تقول فقالت : طبعا .. انك بعت لي هذه السنوات الخمس والعشرين كلها .. انها لي ..

- ماذا ، أهذا ثمن خدماتك ؟

- طبعا

- أسكتي ، هذا مستحيل !

- أنت حر فيما تقول ، ولكن استعد فلم يبق أمامك الا نصف ساعة من الحياة

- انك تهزلين ، تسخرين مني ؟!

- أبدا ، لقد عشت خمسة وثلاثين عاما ، وبعت خمسة وعشرين فمجموعها ستون .. وكل انسان ينال نصيبه من الحياة .

ونظر الي وهو يقول ذلك ويروي لي حواره مع العجوز : لقد أحسست أن حياتي تنتهي ، وأن الضوء الذي يدب من الداخل يرتجف كما ترتجف الذبالة التي نفد زيتها .. وخرجت العجوز من عندي ولكنني ناديتها متوسلا أن تهبني من الحياة بضع ساعات ، بضع ساعات فقط ، ولكنها ردت علي قائلة : لا .. انها ستأخذ من حياتي .. انه لا يوجد في الدنيا شيء يعدل ساعة من العمر .. انني أعرف أكثر منك كيف استخدم حياتي .

فلم أستطع الا أن أتكلم وجمدت عيناي وراحت تتسلل في جسمي برودة الموت وبدأت الروح تتسلل الى أعلى من أطراف أصابعي .. ووقفت أمامي [illegible] وقلت للعجوز : [illegible] هذا الذي [illegible] من [illegible] .. أعطني أربع ساعات ، وأنا أتنازل لك عن [illegible] .. كل هذه الأموال لك

فقالت العجوز : [illegible] لقد كنت سيدا طيبا .. واحسست [illegible] من حولي .. كما يفعل [illegible] من أجل الفعال [illegible] .. انها هبة الشيطان تتساقط من [illegible] تتولد منها قواي

الحيوية ، وعدت الى العجوز ، ولكن اربع ساعات وقت قصير ، قصير جدا ، امنحيني اربع ساعات اخرى وانا اترك لك من شهرتي الادبية ، ومن كل ما كتبت ، كل كتبي ، التي ستطيني على كل لسان وفي كل جامعة ، وفي كل مكتبة ، وفي كل صحيفة .. وقالت العجوز : اربع ساعات لهذه الشهرة الزائفة .. اربع ساعات زمن طويل ، ولكنني لن ارفض لك آخر مطلب .. فعرضت فيها ليس هذا آخر مطلب .. اني اريد ان اعيش حتى الليل .. اريد اثنتي عشرة ساعة .. ثم اليك انتصاراتي العسكرية ونياشيني ، امحي هذا كله من رؤوس الناس .. اليوم فقط .. وسأكون راضيا سعيدا ،

وقالت العجوز : انك شيء استغلال عطفي عليك ، فسأعطيك من عمرك يوما حتى الغروب ، انطلق وافعل ما تشاء .

وتلفت الرجل وقال لي : أيها الشاب لقد جئتني في اليوم الاخير من حياتي اني سعيد لاني سأعيش يوما واحدا ..

ووقف الرجل في حيوية متدفقة ، ونظر الى النافذة وقال : هذه الشمس ، هذا النسيم ، هذه الاشجار ، هذه الطيور .. لن أراها بعد اليوم .. وهؤلاء الفلاحون السعداء يغنون عائدين الى بيوتهم .. من الذي يتردد في أن يدفع أي شيء ثمنا لسعادته .. كل هذا لم أكن أحسه .. اني أحسه الآن لاول مرة .. ولكن بعد فوات الاوان ..

وانطلق يقفز كالارنب الصغير فلم أستطع اللحاق به ، ثم اختفى بين الاشجار ، وجمدت في مكاني .

ودنا مني الخادم وقال : ان سيدي ينتظرك ..

وتقدمت الى السيدة ومددت له يدي ، وكان رجلا في الستين من عمره يأكل الهم والقلق .

ولم يكد يثبت عينيه في وجهي حتى قال : اني آسف ، فلم أكن في القصر وانما كنت أبحث عن أخي الاصغر .. انه مريض ،

فقلت : مرضا خطيرا

– لا .. الحمد لله .. انه مريض بأحلام وهمية .. يحلم بالمجد والشهرة والمال .. انه مريض .. وقد اختل رأسه بسبب هذا المرض ، فهو دائب الهذيان .. انه يقول دائما : لم يعد لي من العمر سوى يوم واحد .. انه مجنون ،

لقد سمعت تفسير ذلك من أخيه ..

ودنا مني وقال : والآن يا بني .. دعنا نتكلم في موضوعك ، ستسافر معي غدا الى العاصمة لكي اقدمك هناك ..

ولكن صوتا مدويا في نفسي قال لا .. فتلعثمت وقلت بصوت خفيض : لا .. اشكرك ..

– تقول لا ؟! انك ستبلغ المجد الذي تنشده في وقت قصير .. اسم أسرتك ونفوذي .. كل هذا سيجعلك في عشر سنوات في قمة الشهرة .. عشر سنوات فقط .

– عشر سنوات تضيع هباء ..

– ماذا ؟! عشر سنوات تقول انها تضيع هباء .. من أجل المجد والجاه والثروة والنياشين ؟! تعال معي .

– لا .. لقد قررت أن أعود الى أهلي ، واني لأشكر لك عطفك وحبك لي ولأسرتي

– أية حماقة ؟

– بل أية حكمة !

وتذكرت ما سمعته من أخيه ..

***

وفي اليوم التالي ركبت عربتي عائدا الى بيتي .. فرحا طائرا ، وكان الطريق جميلا كأنني لم أره من قبل ، أو كأنني أراه لاول مرة .. وكان طويلا طويلا .. وكان الزمن ثقيل الخطى .. وكانت الاشجار أكفا ضارعة تناشد كل انسان أن يعيش ، وأن يقبل كل ما هو حي .. انني حي .. انني موجود ..

وهذا بيتنا .. وهذا هو السلم .. وقفزت من العربة ورحت أجري .. أجري أسابق العربة .. وتزحمت خطاي .. وأحسست بالحجر وبالتراب ، أحسست بالارض بعد أن عشت في السحاب حالما في ضباب كثيف وصعدت الدرج .. هذه أمي وأختي وأبي وخادمي وخادمتي ومربيتي وقطتي وكلبي .. هذه هي الحياة ..

وبعد ذلك بأسبوع كنت أنا وابنة خالتي نرتشف من كأس السعادة في ليلة الزفاف .

أنيس منصور

رأسمالي في روسيا
شارب ستالين يثير أزمة!

كانت تجربة جديدة أن يذهب كبار الرأسماليين العالميين ليحضروا أسبوعين في موسكو ...

وكان الوحيد الذي تحدث بإفاضة عن هذه التجربة .. وذكر – بصراحة – كل ما أحس به في مجتمع السوفييت ... هو المستر « أوليفر فيكرى » .. صاحب أضخم المصانع الامريكية التي تنتج مساحيق « منع الصدأ » ..

وهذا هو تقرير المستر فيكرى ..

تفضل ...

بدأت سياحتي الممتعة في نفس اليوم الذي قرأت فيه عن المؤتمر الاقتصادي العالمي في احدى صحفنا ..

فقد أحسست وأنا أقرأ أسماء المدعوين الامريكيين الى روسيا قد أعلنتني اعلانة بالغة بالمعقل السمي .. حقيقة ان مصنعي ليس أكثر من دكان متواضع ينتج أحسن أنواع المساحيق مانعة الصدأ (!) .. ولكن .. من قال ان هذه المساحيق ليست شيئا هاما !

وعلى الفور اتصلت بالسفارة الروسية .. وقلت لها انني رجل طيب .. وفي متناول يدها .. ولست جاسوسا .. وانني على استعداد لان أتنازل بالحضور الا تفضلت موسكو بالدعوة ..

وجاءني الجواب قبل أن أنتهي من شرح مؤهلاتي : تفضل فورا .. ولا تحمل معك ثيابا رسمية .. لان هذه عادة « انجلو – سكسونية » لا نحرص عليها ..

سيارة خاصة لي

وهبطت أرض مطار موسكو في ٢٠ مارس بالضبط .. لأجد في انتظاري – وراء باب الطائرة مباشرة – حنجرة ضخمة تهتف :

– مستر فيكرى ! مستر فيكرى !

فتلفت حولي مذعورا .. وقلب مذعورا حتى اقترب مني صاحب الحنجرة .. وقدم نفسه باسم « ماكاريف » .. ثم قال :

– انني مدرس للغة الانجليزية في مدرسة الفنون .. وسأكون ترجمانك الخاص ابتداء من هذه اللحظة ..

وصمت قليلا ثم استطرد :

– هناك « ليموزين » تنتظرك في الخارج ..

وكانت السيارة من طراز « زيس – ١١٠ » .. وهو طراز يشبه « الباكار » الامريكي .. أما الطريق فكان واسعا .. مستويا .. واستغرقنا في قطعه أكثر من نصف ساعة ..

جناح بأكمله ...

وانتهت بنا السيارة الى فندق رائع .. أعدته موسكو من أجل المندوبين الذين كان عددهم حوالي ٤٥٠ مندوبا

ونزلت أمام المظلة من المتفرجين .. أحمل الكاميرا في يدي .. والبيريه على رأسي .. وبقية السيجار بين شفتي ..

وفتح لنا الباب رجل يرتدي ثيابا كثياب أمير البحر .. ثم دخلنا الى قاعة سجلت اسمي في دفتر ضخم ... وأعطتني تذكرة تبيح لي تناول أربع وجبات من الطعام يوميا ..

ثم صعدت الى الغرفة التي أعدت لي وبحق السماء .. ماكانت هذه غرفة ! بل انها جناح بأكمله .. فيها راديو .. وتليفزيون ! وبيانو ! وفراشان ! وسجاجيد ، ومكتبة ، ومكتب ، وتليفونات ، وريشات للكتابة ، ونوعان من الحبر : أحمر وأزرق !

تصريح بالتصوير ...

وأحسست وأنا أتحسس فراشي أنني مصاب بالبرد .. فطويت نفسي بين الاغطية .. ونمت ..

غير أن هذا لم يدم طويلا .. فقد شعرت .. وقررت أن أبدأ « حياتي الاشتراكية » بالتجول في موسكو .. والتقاط عدد من الافلام ..

ووجدت سيارتي تنتظرني عند الباب .. على استعداد لان تتلقى اشاراتي اصبعي .. فألقيت بنفسي في داخلها .. وأشرت بأصبعي الى الامام ...

ولم يحدث ما يكدر صفو هذه الارستقراطية الا عندما بدأت أرفع الكاميرا أمام عيني .. اذ متعني من التصوير فصحت في وجه ماكاريف :

– هذا غريب ! لو أنك كنت في واشنجطن أو في نيويورك لما وجدت أحدا يمنعك من تصوير ما تشاء ..

– نعم يا مستر فيكرى .. ولكن لابد من أن أحصل لك أولا على تصريح من السلطات المسؤولة .. وقد كان ..

دعوة الى فوكس ...

وبدأ المؤتمر .. وألقيت فيه خطابا كان ملخصه انني أفضل مبدأ المنافسة الحرة في الانتاج الصناعي .. وأعتقد انه أكثر ملاءمة لنمو الصناعة وتحسين أساليبها .. وأكثر فائدة للمستهلك

ولست أدري لماذا صفقوا لي طويلا .. ولا لماذا نقلوا فقرات من خطابي – بعد تحويرها بعض الشيء – في جريدة البرافدا ... ولكن هذا هو ماحدث

وفي اليوم التالي تلقيت صندوقا مليئا بالسيجار الفخم وعليه كلمة « فوكس » وكنت على وشك أن أجرب السيجار الاول عندما دق التليفون .. وقال المتحدث :

– فوكس هي المنظمة الثقافية السوفيتية .. ونائب رئيسها يريد أن يدعوك لزيارتنا ..

وذهبت في اليوم التالي لأقابل نائب الرئيس ... وبدأ المترجم ينقل بيننا الحديث :

– أولا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا عقدت أمريكا « معاهدة سلام » خادعة مع اليابان دون استشارة روسيا .. ؟

– ثانيا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا يتدخل الامريكيون في الحرب الاهلية الكورية التي لا فرق بينها وبين الحرب الاهلية الامريكية ؟ ثالثا ... نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا يتدخل الامريكيون في شئون الصين ؟ رابعا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا يثير الامريكيون الاضطراب في ايران ؟ خامسا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا تقيم أمريكا سلسلة من القواعد الجوية حول روسيا ؟ سادسا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف لماذا تتدخل أمريكا في ألمانيا ؟ سابعا ، نائب الرئيس يريد أن يعرف هل تعتقد أمريكا أنها استطاعت رشوة الدول الاوروبية بالمساعدة الامريكية ؟ ثامنا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف ماذا تفعل الولايات المتحدة في أوروبا على أية حال ؟ تاسعا .. نائب الرئيس يريد أن يعرف متى يتوقف الامريكيون عن التدخل في شئون العالم ؟ عاشرا .. نائب الرئيس يريد أن يشرب كأسا في صحتك !

وبينما كان المترجم يلقي هذا الخطاب الطويل ، كان نائب الرئيس قد أخرج من دولاب في الحائط زجاجة من الفودكا وكأسين ...

كل شيء .. الا الجنود والمصانع

ووجدت نفسي رجلا حرا في روسيا .. أصور ما أشاء ماعدا التصريح بمسي .. فالتقطت حتى صور الاحياء الفقيرة وحدث – بينما كنت في سيارتي – أن وقع نظري على منظر أعجبني .. فضغطت على زر النافذة لافتحها ... ثم ثبت الكاميرا أمام عيني ...

ولكنني ماكدت أفعل حتى وجدت السائق يضغط زرا آخر ويغلق النافذة وأن هناك شيئان حرم على ثيابا أن التقط لهما صورا : الجنود والمصانع ..

الطعام .. والمرح ..

وليس هناك شك في أن حياتنا الاجتماعية طوال أيام المؤتمر كانت رائعة كانت هناك سهرة في كل ليلة ، واحتفال من الطعام وانهار من الشراب في كل سهرة ...

أما الوجبات العادية التي كنا نأكلها بالبطاقات .. فكانت :

- افطارا .. يتألف من برتقالتين ، وكافيار ، ولحم ، وبيض ، ومربى ، وقهوة .
- وغداء .. يتألف من قائمة ذات عشرين صفحة نختار منها ما نشاء ..
- وشايا .. يقدم مع الجاتوه ، والكافيار ، والبسكويت ..
- وعشاء .. يتألف من اللحم والبطاطس ، والطيور ، وكل ما نأمر به من بين سطور قائمة أخرى تحتوي على عشرين صفحة !

متاعب ..

غير انني بالغت ذات مرة في اطلاق سجيتي الى حد أثار بعض المتاعب .. فقد حدث انني عثرت في حقيبتي على شارب مستعار كنت قد اشتريته من كرنفال أمريكي .. فوقفت أمام المرآة أجربه على وجهي .. في نفس اللحظة التي دخل فيها الجرسون حاملا الطاري .. فما كاد يبصرني هكذا حتى اختلج ساعداه ، وكادت تسقط منه الصينية .

وبعد حوالي ساعة واحدة .. زارني رجل لا أعرفه .. وسألني وهو يبتسم :

– مستر فيكرى .. هل تكره رئيسنا ؟

– أنا ؟ انني لم أعرفه أبدا ..

وسيسرني كثيرا أن ترتب لقاء بيننا ..

– مستر فيكرى .. انك تحمل شاربا مستعارا .. تسخر به من رئيسنا

ومع انني اقنعت الرجل بأن المسألة ليست مقصودة .. وأطلعته على « الماركة » التي تثبت أن الشارب كان يباع في الكرنفال .. الا أنه طلب مني في أدب أن أسلمه اليه حتى لا أحمله مرة أخرى ..

ولم يكد يمضي يومان بعد ذلك ، حتى وقعت في ورطة أخرى مع نفس الرجل .

كنت قد تسلمت برقية من أمريكا تدعوني الى القاء محاضرات في نادى سان فرنسسكو عندما أعود من رحلتي .. وكان عنوان البرقية « كولونيل أوليفر فيكرى » .. فلم يكن غريبا أن يزورني الرجل مع البرقية سائلا :

– مستر فيكرى .. هل أنت كولونيل في جيش الولايات المتحدة ..

– نعم .. كولونيل .. ولكن ليس في الجيش .. واستغرقت وقتا طويلا وأنا أشرح له كيف أن من عادة ولاية « كنتوكى » أن تلقب أبناءها الذين تريد تكريمهم بلقب كولونيل ..

وصفقة تجارية ..

ومع انني لم آت الى أنوي طيما اتفاق رحلتي في عمليات تجارية .. الا انني وجدت نفسي – بالغريزة – أندفع في طريق صفقة ضخمة كان ممكنا أن تجعل مني مليونيرا ..

كان ممثلو روسيا في المؤتمر قد أعلنوا أكثر من مرة أن روسيا على استعداد لعقد صفقات مع أمريكا بمبلغ ١٢٥٠ مليون دولار لثلاثة أعوام ..

وحدث بعد أن صرح ممثلو روسيا بهذا التصريح الخطير .. أن أقامت للمندوبين جميعا سهرة لا أعتقد أن هناك من يستطيع أن يقيم مثلها

وسألني قوميسير المشتريات أثناء السهرة :

– ما معنى « فرو – بيت » ؟ أليس هذا اسم شركتكم ؟

– نعم .. ومعناه أننا نوقف الصدأ ..

ثم خطرت في ذهني فكرة .. أليست هذه فرصة سانحة لكي أبيع شيئا ؟!

وعلى الفور وجدت نفسي أقول :

– ألا تدري أن الصدأ أكثر ضررا من الحريق ؟ ان مسحوقنا المانع للصدأ يحمي المواصلات من أن تصاب حبالها ..

وعلى الفور أيضا وجدت القوميسير ينهض .. ثم يعود بضابط من البحرية . وجلس الضابط يسألني :

– ما مقدار الكمية التي لديكم من هذا المسحوق ..

– عشرة آلاف طن

– هل في استطاعتكم شحنها مباشرة الينا ؟

– يجب أن أتحدث في ذلك مع حكومتنا أولا ..

وبعد أيام نهض قوميسير المشتريات .. ثم عاد بقوميسير الكيمياء ..

وبدأ القوميسير الجديد يسألني :

– كيف تصنعون هذا المسحوق ؟

– آه .. هذا سر المهنة !

وأصبحت مائدتي في قلب البحر محور النشاط كله .. ولمحت زملائي مذهولين ينظرون نحوي وهم لا يدرون ماذا حدث وجاء لستروف أيضا .. فقلت له :

– اسمع .. لقد ذكرت في خطابك انكم تريدون بضائع من عندنا بمبلغ ١٢٥٠ مليون دولار ..

– نعم ..

– انني أستطيع أن أورد لكم هذه البضائع ..

ثم شربنا أكثر من ستة أنخاب .. قبل أن يدس لستروف يده في جيبه ويقدم لي كشفا طويلا يحتوي على مولدات كهربائية ومكابس ، وآلات .. وفرش أسنان وقال لستروف وهو يقدم لي الكشف :

– سوف أعمل على أن تفوز بالصفقة كلها .. ليأكل الحسد قلب المستر ويلسون وغيره ممن لم يكترثوا بحضور المؤتمر ..

لم فشلت الصفقة ..

ومضت بعد ذلك أيام طويلة ... لا أعتقد أن هناك « رأسماليا » وحيدا تمتع بمثلها في موسكو .. لأنني في الواقع كنت أول أمريكي يستطيع أن يتجول في روسيا « على حل شعره » !

ثم ما كدت أعود الى الولايات المتحدة حتى ذهبت رأسا الى واشنجطن .. وقدمت كشف البضائع المطلوبة الى « المكتب الروسي » هناك ..

وبعد أن درس المكتب الكشف دراسة دقيقة .. قال لي رئيسه ان أكثر البضائع المطلوبة فيه تعد من « المواد الحربية » ..

وسكت الرئيس قليلا ثم استطرد :

– آه .. هناك شيء واحد لا مانع من أن تصدره اليهم ..

– وما هو ؟

– فرش الاسنان !

قاعة الاجتماع الكبرى في موسكو ... والسهم يشير الى المستر « فيكرى » الامريكي الوحيد في الاجتماع

الجلاليب الزرقاء من ريف مصر

يشهد مهرجان السينما في البندقية بعد أيام محاولة مصرية جديدة لغزو ميدان الازياء ..

والمحاولة التي ستقوم بها فتاة مصرية عمرها ٢١ عاما - هي ايفون ماضي كريمة نجمة السينما والمسرح زوزو ماضي - تعتبر الاولى من نوعها ..

وسوف تطير ايفون الى البندقية ومعها خمسون ثوبا جديدا .. كلها من تصميمها ، وكلها - وهذا هو الجديد في عالم الازياء - مصنوعة من ارخص انواع قماش القطن المصري واكثرها شيوعا وانتشارا ..

انواع البركال

وانواع الشيت

وانواع الزفير

وهي التي يصنع منها الفلاحون في مصر ملابسهم وتصنع منها الفلاحات الجلاليب الرخيصة .

وقد استطاعت ايفون أن تصنع من هذه الاقمشة القطنية الرخيصة الشائعة مجموعة من أروع الاثواب ، لا تقل عما تخرجه أشهر بيوت الازياء في العالم .

هكذا جاءت الفكرة

وكانت الفكرة قد مرت بخاطر الفتاة المصرية ذات يوم وهي تطوف بالمحال الكبيرة لتشتري لنفسها بعض الاثواب .

لقد رأت أن قطن مصر يصدر الى الخارج - وفي الخارج يصنعون منه الثياب ثم يعيدون تصديرها الى مصر ليشتريها المصريون بأثمان باهظة .

وقالت في نفسها : ولماذا لا نقوم نحن بصنع الثياب هنا في مصر ..

وفي اليوم التالي مباشرة سافرت الى المحلة .

وقابلت مدير مصانع النسيج هناك وقالت له : سوف أتحمل كل النفقات وليس عليكم سوى أن تقدموا لي الخامات .

ولم يستمع اليها احد ..

ولكنها لم تيأس وحاولت الطلب أكثر من مرة حتى وافق المصنع وبدأ يزودها بالانواع الراقية من اقمشة القطن المصري .

المفاجأة

ثم فوجئ المصنع ذات يوم بالفتاة المصرية تطلب اثوابا من الاقمشة الرخيصة الشائعة .

ومرت أيام .. واذا بايفون تصنع من هذه الاقمشة الرخيصة الشائعة اثوابا رائعة ..

استطاعت ان تصنع فساتين للسهرة من قماش المراتب !

واستطاعت أن تصنع فساتين الكوكتيل من قماش الكريتون

أما الفساتين الاسود ، فقد استخدمت فيها قماش « البركال » و « الشيت » و « الزفير » .

ولقد كانت الفتاة المصرية التي ستحاول في الايام القادمة ان تغزو ميدان الازياء العالمي منذ العام الخامس من عمرها تهوى الرسم .

ومنذ أيام طفولتها في بني سويف كانت تقضي أوقات لعبها في تفصيل « الفساتين » لعرائسها الصغيرة .

وكبرت الطفلة شيئا فشيئا ..

وبدأت تحاول صنع الفساتين لمربيتها .. وعلى الرغم من أن الفساتين التي كانت تصنعها في ذلك الحين لم تكن متقنة ، الا أن مربيتها كانت تحاول تشجيعها فكانت ترتديها باستمرار .

وتقول ايفون الآن : اني مدينة بهذا كله لمربيتي التي شجعتني على مر الايام .

وكبرت ايفون والتحقت بيتا لتصميم الازياء ! واستطاعت ان تصنع عددا من الفساتين لممثلات مصر ليظهرن بها في الافلام .

بمساعدة النجاح

ومنذ أن سمعت ايفون بقصة الخمسة الآلاف جنيه التي دفعتها الحكومة لجيرمين لوكومت - مصممة الازياء الفرنسية - لتصنع اثوابا من القطن المصري وتعرضها في العالم .. دعاية لمصر ..

منذ أن سمعت هذه القصة قررت أن تخرج بفكرتها من الحدود المصرية الى العالم كله .

واختارت لذلك مهرجان السينما في البندقية الذي يجتمع فيه الوفود من جميع انحاء الدنيا .

وقررت ايفون أن تبدأ بلا مساعدة من الحكومة ..

وما دامت واثقة من النجاح - كما تقول - فانها ستعتمد في المستقبل على المساعدة التي يقدمها لها .. النجاح !

ايفون ماضي تعرض فستانا اسود من « شيت المحلة » للبلاج او النزهات الخلوية

لوب للكوكتيل من « اللينون » الذي تصنع منه القمصان

روب للسهرة من كريتون المحلة الذي تصنع منه المراتب

تستحيل إلى فساتين أنيقة في فينيسيا ..!

ثوب الكوكتيل من الكريتون على الطراز الفرعوني

صدر ثوب السهرة من قماش المراتب .

فستان اسبور من الزفير

حسن عبد الرحيم يسبح إلى جزيرة لاندي

اولكستون – من عبد المنعم عبده :

واقلت السباح الكبير حسن عبد الرحيم الذي سجل رقما قياسيا عالميا في عبور المانش منذ عامين ، اذ عبره في عشر ساعات وخمسين دقيقة ، وهو رقم لم يستطع احد ان يحطمه حتى الآن ..

واتجه الى شاطئ براونتون بمقاطعة ديفونشير بانجلترا للاستعداد للسباحة الى جزيرة لاندي المقابلة لساحل هذه المقاطعة ؛ ويملك هذه الجزيرة رجل انجليزي هو المستر « أ . عارمان » الذي اعلن منذ سنوات انه سيمنح اول شخص – رجلا كان او امرأة – يستطيع عبور المسافة من ساحل براونتون الى الجزيرة ... جائزة غريبة هي اربعة ثيران ضخمة او مايعادلها نقدا وقدره مائتان وخمسون جنيها .

وحاول بعض السباحين في السنوات الماضية ان ينالوا هذه الجائزة .. ولكن شدة التيارات حول الجزيرة وبرودة الماء احبطا كل محاولة .. على أن هذا لم يثن عزيمة حسن عبد الرحيم ، فقرر ان يقوم بهذه المحاولة ، وصرح لي قبل نزوله الى الماء بدقائق اثناء وضع الشحم حول بدنه بأنه يحس املا بنجاحه في هذه المحاولة ، وانه لايخشى على نفسه كثيرا من شدة التيارات او برودة الماء .

وقد تم الاستعداد لبدء هذه المحاولة ، والساعة توشك ان تبلغ الرابعة صباحا ، وعملية طلاء السباح بالشحم كانت تنتهي واستعد القارب البخاري الذي سيرافقه لنقل لجنة التحكيم والاستاذ محمد على الدين المشرف على المحاولة ، ومندوب لجنة الاتحاد المصري لسباحة المسافات الطويلة وكذلك الاستاذ احمد عثمان احد المصريين بانجلترا

ووصل عقرب الدقائق الى تمام الساعة الرابعة ، وبدأ حسن عبد الرحيم يضرب ضربات رتيبة منتظمة ، وسار على مقربة من القارب والظلام يلف المكان بستار اسود كثيف .. تبدو من خلاله نقط متناثرة من الضوء على الساحل ... ولا يسمع في هذا الجو الساكن سوى ضربات ساعدي عبد الرحيم القوية المنتظمة ، يخالطها تلاطم الامواج التي تزداد قوة وعنفا كلما توغلنا في الماء .

ومضت ساعتان على هذه الوتيرة ، وسمعنا همسا يدور بين اعضاء لجنة التحكيم والاستاذ على الدين ، لانهم يعتقدون ان تكاثف السحب واشتداد تلاطم الامواج سيضعفان من قدرة عبد الرحيم على اتمام هذه المحاولة ، وتنتهي المشاورات همسا ، وعبد الرحيم يضرب بساعديه الامواج ضرباته الرتيبة كأنما نزل لتوه الى الماء ..

نور النهار ينتشر تدريجيا وينسحب الليل بأرديته الكثيفة ، بعد ان شهد الفصل الاول من صراع عبدالرحيم مع الماء والبرد والتيارات .. وتنتهي المشاورات بأن يطلب على الدين الى حسن ان يتخلى عن اتمام المحاولة ويصعد الى القارب حتى لا يضيع مجهوده سدى .. وحتى يتمكن من القيام بمحاولة جديدة في اليوم التالي .. ولكن عبد الرحيم يبتسم قليلا ؛ ويطلب البقاء فترة اخرى في الماء ، لعل الجو يتغير .. وراح عبد الرحيم يتمتم آيات من القرآن الكريم ، داعيا الله ان يكلل محاولته بالنجاح .. وترضى اللجنة امام هذا الاصرار بقبول طلبه .. وان كان اعضاؤها قد اصابتهم لسعة البرودة فراحوا يحركون اقدامهم وايديهم ويحتسون الشاي .

وعبد الرحيم لاتفارقه ابتسامته ولا يفارقه ايمانه ، ويمضي يضرب الماء بقوة وعزم واصل .

وتبلغ الساعة التاسعة صباحا ، والجو لايزال قاتما ، والمطر يهطل هطولا مستمرا ؛ وارى عبد الرحيم يرتعد من شدة البرد ، واسنانه تصطك ، ومع ذلك فقد ظلت ضرباته منتظمة وان بدت أضعف قليلا .

ويعود الهمس مرة اخرى بين اعضاء اللجنة ، وتنتهي المشاورات في هذه المرة الى قرار اجماعي حاسم ، هو ان في مواصلة حسن السباحة خطرا عليه ، وبدات انا في هذه اللحظة اعرف مصير هذه المحاولة ، وبرغم اشفاقي على عبد الرحيم من قسوة البرد فانني كنت اتمنى ان تستمر المحاولة ، بعد ان اجتاز نصفها تقريبا بنجاح طيب ، واخيرا هدأ الامل الباعث في نفسي ؛ ان حسن رفض رفضا باتا ان يغادر الماء ، وطلب الى اللجنة ان تمنحه فترة اخرى ، لعله يشعر بشيء من الدفء بعد قليل ، واستجابت اللجنة لذلك امام هذه العزيمة القوية واخذ عبد الرحيم ينهال على الماء لطما وركلا ، وراحت الامواج تصارعه مصارعة هينة ؛ فاراه يرتفع على سطحها امتارا ؛ ثم تنحسر من تحته فيهبط معها امتارا وهكذا ...

ويمضي ساعة في هذا الصراع الشديد وفجأة تبزغ الشمس من بين الغيوم الكثيفة وتشرق ابتسامة عريضة على شفتي حسن وهو يتطلع الى قارب اللجنة بين ضربة واخرى من ضرباته المنتظمة التي لاتتغير ، ويزداد تفاؤل اعضاء اللجنة ويتبادلون الابتسامات ، وتلتفت الى حسن في الماء فنرى تغيرا ظاهرا في حالته ، وضرباته تتلاحق متتابعة قوية جبارة ، ويندفع معها الماء ثائرا ....

وتستمر الثورة ساعات كاملة لم يذق السباح في اثنائها طعاما او شرابا لعله ينتهي من محاولته في اقرب وقت كما يرجو ، وتبدو الشمس ثم تغيب ؛ ولكن الامواج لاتزال قوية عنيفة كما كانت ، ويشهد على الدين هذا الصراع في انبساط وارتياح عظيمين ، انه يرى اروع محاولة قام بها حسن عبد الرحيم منذ بدا نجمه يعلو ومجده ينتشر ، ويقول لي على الدين ان عبد الرحيم الذي نراه الان اقوى كثيرا في كفاحه هذا مما كان منذ عامين عندما فاز بالجائزة الاولى في السباق الذي نظمته جريدة الدايلي ميل لعبور المانش ، وعندما سجل رقمه القياسي العالمي الجبار .... يبدو ان الله استجاب دعاءه ...

ها نحن نشهد عقارب الساعة تعود الى وضعها السابق الذي رأيناه عندما نزلنا الى الماء في الفجر .. انها الرابعة مساء بعد اثنتي عشرة ساعة ، ولايزال عبد الرحيم يضرب بقوة لاتهن وعزم لا يلين ، وامامه شاطئ الجزيرة ، وعليه فريق من سكانها وعمالها يتقدمهم صاحبها المستر عارمان باسما مصفقا ...

وقبل الوصول الى الهدف بقليل كاد تيار الماء يجرف السباح ويحمل اتجاهه منحرفا عن خط سيره الى الجزيرة ، ولولا ضرباته المتلاحقة وثورته الصارخة في وجه التيارات ، لضاعت عليه فرصته المنشودة ولانساب مع التيار الى نقطة اخرى تبعد عن الجزيرة .

ويقترب حسن من الشاطئ ، ووجهه يتهلل بالبشر ، وشفتاه تتمتمان بآيات من القرآن الكريم ...

ويصل القارب الى البر ، وينزل بعض اعضائه لاستقبال حسن ويمتزج هتاف المتفرجين وتصفيقهم بدوي الامواج على الساحل الصخري الوعر .

وتقف ضربات عبد الرحيم ، وتنتهي الجولة الاخيرة من معركته مع الماء ويقف بقامته المنتصبة وابتسامته العريضة رافعا يده محييا متفرجيه على الشاطئ ، واقتربت من حسن لاهنئه فرايته يقبل كفه وهو يحمد الله ...

وانتهت هذه المحاولة الجبارة ... وتصافح الزميلان ... صاحب الجزيرة وصاحب الجائزة ...

حسن عبد الرحيم يدرس خط السير الذي يرسمه ، على الدين ، على الخريطة

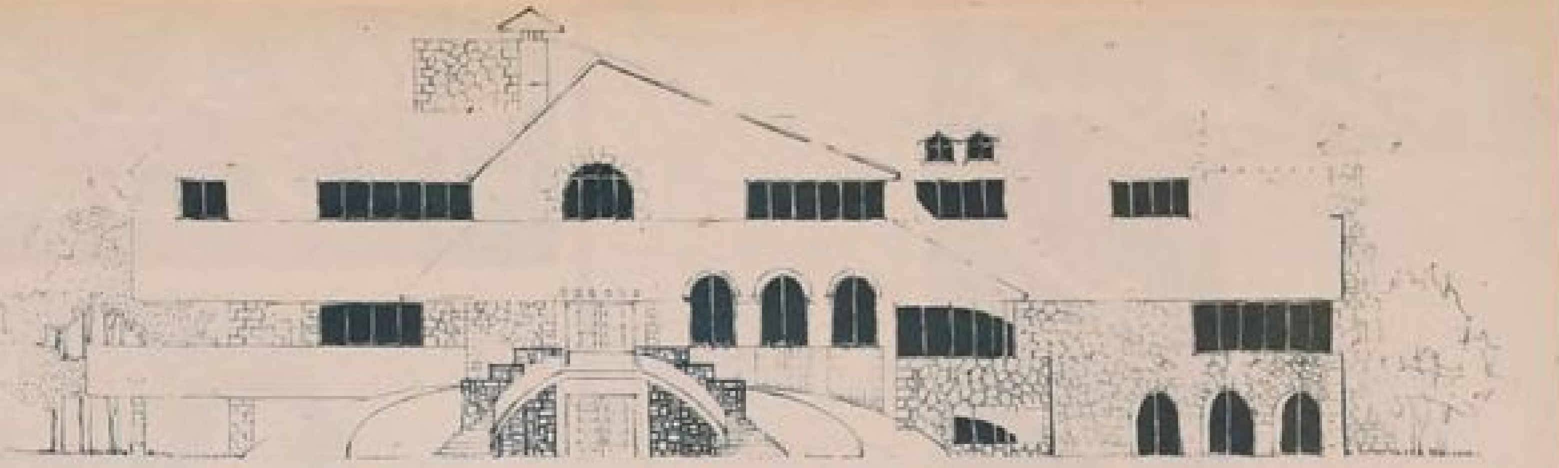

الوجهة الخارجية لفيلا السيدة صافيناز ذو الفقار

البيت الذى تبنيه الملكة فريدة..

لم يسبق أن اشتركت سيدة في وضع اقتراحات دقيقة في رسوم معمارية مثلما فعلت السيدة «صافيناز ذو الفقار» في تصميم منزلها الجديد بشارع الاهرام .

فعندما تقدم اليها الاستاذ علي نور الدين نصار المهندس بخريطة رسم المنزل ، استبقته ثلاث ساعات ونصف الساعة ، وقضت كل دقيقة منها وهي تتابع قلمه اذ يمر بكل خط على الخريطة شارحا لها كل دقائق الرسم .

وبعد ذلك أحضرت اليه عددا من المراجع المعمارية قلما يوجد عند غير المهندسين ، واختارت منها ما تريد اقتباسه . وقد بلغت بها الدقة ، انها كانت تغير في مقاييس بعض الغرف وخاصة جناحها الخاص . فمثلا طلبت أن تكون غرفة النوم متوسطة الحجم ، وأن يضم جناحها مطبخا صغيرا ، لانها تميل الى طهي بعض أصناف الطعام . وكان لها رأي خاص في جناح الخدم ، فأرادته تتوافر فيه كل أسباب الراحة .

وكانت رغبتها واضحة في الابتعاد عن أي مظهر من مظاهر البذخ في منزلها ، الا انها تفر من كل ما يذكرها بالقصور وحياة القصور . ولذلك عندما تبينت من الرسم أن في صالة الدور الاول أربعة أعمدة عالية من الرخام ، طلبت في الحال ازالتها من الرسم .

وكان كل اهتمامها منصبا على جناح الاميرة فادية التي كانت في ذلك الوقت تعيش معها . وبعد أن أرسل الملك طلب الاميرة فادية لم تشأ أن تغير أي شيء في هذا الجزء من الدار ، على أمل أنها سوف تعود اليها يوما ما . ان المشرفين على البناء لاحظوا علامات الالم والاسى تبدو على وجهها عند ذكر « جناح الاميرة فادية » . فحرصوا على أن يسموه « الجناح الشرقي » .

وكان واضحا أيضا أن السيدة صافيناز تعرف بالتحديد كل ما ترغب فيه .. لقد كانت تريد كل شيء على أحدث ما وصل اليه الفن الهندسي ، ولهذا أطلقت على المنزل اسم «الفيلا» لانها لم تشأ أن يكون له طابع غير ما تمتاز به « الفيلات » .

وسوف تكون فيلا « صافيناز » فعلا أحدث ما وصل اليه فن العمارة في مصر ، وطرازها يشبه الى حد كبير طراز المنازل في ولاية كاليفورنيا .

وبالفيلا مميزات عديدة .. بها حمام سباحة على شكل حرف « L » ... جزء منه في الهواء الطلق ، والجزء الآخر - وهو الحمام الشتوي - في داخل الطابق الاول ، ويعلوه سقف وجانباه من الزجاج . ويفصله عن الحمام الخارجي باب متحرك يرفع عند اللزوم لينفصل الجزآن .

ويضم الطابق الارضي صالة لعرض الافلام وملعبا للانزلاق التي من أجل الاميرات ، وكثيرا مما في الفيلا كان من أجلهن .. فالحمام وصالة العرض وصالة اللعب وملعب التنس والحديقة والاسطبل الذي يحوي ثلاثة خيول .. كل ذلك من أجلهن ..

وجناح السيدة صافيناز ، فيه شيء جديد .. ففي غرفة النوم نافذة واسعة تستطيع من فراشها أن ترفع «الشيش» بوساطة « زر » كهربائي .. وفي آخر عبارة عن غرفة للملابس فيها تكييف هواء حتى لا يصاب الفراء بتلف .

والفيلا مستطيلة الشكل ، ولهذا كانت غرفة الاستقبال والصالة ، وغرفة الطعام جميعها في صف واحد يبلغ طوله حوالي خمسة وأربعين مترا ، ولا حاجز بينها غير حائط يحجب كلا منها ، ثم ان جميع الزجاج غير قابل للكسر .

ان ٩٠ في المائة من الايدي التي تقوم بالعمل في هذا المنزل من بناء وتأثيث ، أيد مصرية ، ولم تلجأ الى الصناع الفرنسيين أو الايطاليين الا فيما يتعذر صنعه هنا في مصر .

وقد تعمدت السيدة صافيناز أن تكل أمر منزلها الى الصناع المصريين ، متحدية بعض أصدقائها الذين حذروها من ذلك . وقد قالت لمن يعملون في منزلها : « اني أتحدى بكم كل من يشك في مقدرتكم » .

وأمام هذه الثقة أخذ كل واحد منهم يعمل باخلاص ، ويحاول جاهدا أن يجيد عمله ، ولكنهم جميعا يعترفون أنهم يودون أن يستعجلوا المستحيل من أجلها هي .

ومن عجب أن بعض قطع أثاث فيلا صافيناز تصنع في أزقة شارع فاروق ، وهي تفخر بذلك .

وتتردد السيدة صافيناز ، كلما كانت في القاهرة ، على الفيلا مرة في الاسبوع على الاقل ، وتمكث بها في كل مرة حوالي ساعتين تشرف فيهما على سير العمل ، أو تجلس في الحديقة تحت مظلة مع وصيفتها أو احدى صديقاتها .

وقد تعود العمال ، وعددهم ١٥٠ تقريبا ، أن يجدوها بينهم وهم يعملون ، واعتادوا كذلك أن يصافحوها ، كأنها لم تكن ملكة في يوم ما .. وفي الاعياد ينالون منها الهدايا .. وحدث أن أحد الفقراء لم تعجبه هديته ، وعلمت هي بذلك فأرسلت له العربة والسائق وأوصلته الى محل تجاري ليشتري ما يرغب فيه .

وقد لا يصدق أحد أن صافيناز هانم السيدة العصرية التي تتمسك بأن يكون منزلها على أحدث طراز ، تتمسك أيضا بالتقاليد ، فعند ما وضع أساس الفيلا ، أقامت الذبائح ، ووقفت بجانب أحد العمال وهو يضع « المونة » وألقت في الاساس بعض قطع من النقود الفضية ، وقد احتفظت في غرفتها الخاصة بلوحة ملونة للفيلا .. كما رسمها لها الاستاذ علي نور الدين نصار المهندس ، وفوق اللوحة علقت خرزة زرقاء .

الجزء المكشوف من حوض السباحة .. والجزء الآخر داخل الفيلا

جناح الخدم تتوافر فيه كل انواع الراحة

فيلا السيدة صافيناز على وشك الانتهاء

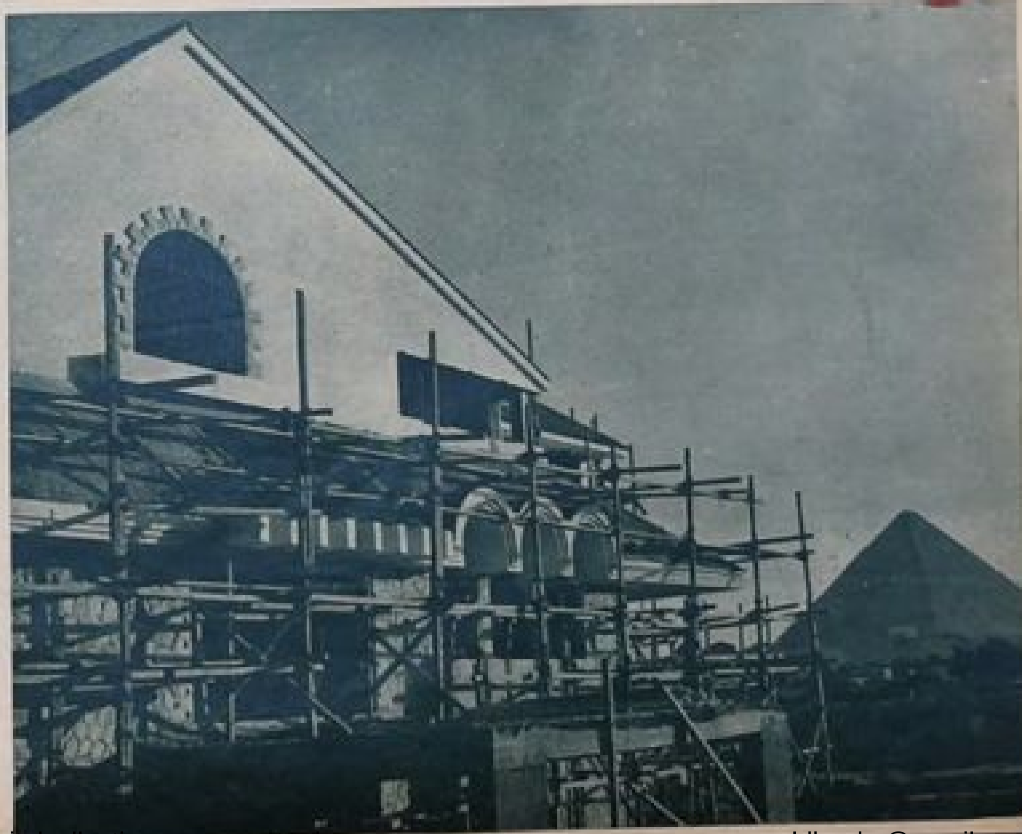

الطابق الاول - جناح السيدة صافيناز يشرف على اجمل مناظر القاهرة

ناس وحكايات تحت الاضواء

قصة الطباخ الذى أضحك المصريين ٤٥ عاما !

عندما منع جورج ابيض من تمثيل ادوار الملوك

حدث قبل حوادث ٢٦ يناير ، ان اتفقت الاذاعة مع الفرقة المصرية على اذاعة مسرحية «لويس الحادى عشر» للاستاذ جورج أبيض ، من مسرح دار الاوبرا ، وبينما كان جورج أبيض يستعد لتمثيل دوره الخالد في هذه المسرحية ، فوجىء بصدور قرار من الرقابة بمنع تمثيل هذه المسرحية ، لانها تدور حول قصة حياة ملك طاغية .

ودهش جورج لهذا القرار ، اذ انه ظل يمثل دوره في هذه المسرحية مدى اربعين سنة ، دون ان يفاجأ بقرار نهائى ، فظن ان في الامر لبسا ، وذهب لمقابلة معالى حافظ عفيفى رئيس الديوان الملكى وقتئذ واطلعه على هذا التصرف الشاذ ، فاظهر رئيس الديوان دهشته لما حدث ووعد جورج بالسعى من اجل الحصول على اذن بتمثيل هذه المسرحية ، ثم طلب منه ان يقابله بعد اسبوع ليخبره بما يتم في هذا الموضوع

غير ان جورج عندما قابل رئيس الديوان في المرة التالية اعتذر له من عدم تمكنه من الحصول على اذن بتمثيل هذه الرواية .

ومنذ ذلك الوقت منع جورج ابيض من تمثيل هذه المسرحية التى تصور حياة ملك طاغية

ولما ارادت الاذاعة ان تسجل اشهر ادوار الاستاذ جورج ابيض ، تقدم اليها برواياته الشهيرة التى يقوم فيها بادوار الملوك ، مثل « مضحك الملك » و «لويس الحادى عشر» و «هاملت» و «اوديب الملك» و «صلاح الدين الايوبى» ولكن الاذاعة اعتذرت أيضا من عدم تسجيل هذه المسرحيات التى تتعرض لحياة الملوك ، وذلك بعد أن اصدرت الرقابة تعليمات جديدة عقب حوادث يوم ٢٦ يناير ، تقضى بمنع المشتغلين بالمسرح والسينما من تمثيل روايات تتناول بالنقد حياة الملوك ، في مختلف الازمان والعصور .

احتفلت أسرة على الكسار الممثل الهزلى الذى ظل يضحك المصريين خمسة واربعين عاما .. بعيد ميلاده الخامس والستين .. وكانت الحفلة مقصورة على أفراد أسرته فقط .. التى تتكون من ثلاث زوجات وابنائه واحفاده ..

وعلى الكسار الممثل الذى ظهر على مسارح القاهرة لاول مرة في سنة ١٩٠٧ لم يتقاعد بعد .. فقد اقسم منذ سنتين الى المسرح الشعبى .. ولا يزال يسافر الى القرى والنجوع البعيدة .. ليضحك المتفرجين من اهالى الريف ويبادلهم النكات والقافية

ان الليلة التى يظهر فيها على الكسار تماثل الساعة التى يقام فيها المسرح الشعبى بمئات المتفرجين .. الذين يحضرون القرفصاء ، ويصغون باهتمام الى كل كلمة يلقيها هذا الرجل الاسطورة ..

وعلى الكسار قطعة من ايام المسرح القديم .. وكانت المنافسة بينه وبين نجيب الريحانى في شارع عماد الدين لا تنقطع خلال فصل الشتاء .. فكان لكل منهما فرقة كبيرة تضم نخبة من كبار الممثلين والممثلات الهزليين .. وظلت المنافسة قائمة بين مسرح الريحانى ومسرح الكسار حتى سنة ١٩٢٧ .. وكان الريحانى لا يعمل اكثر من شهرين فقط في فصل الشتاء .. ثم يغلق مسرحه طوال الموسم .. اما على الكسار فكان يعمل في الشتاء على مسرح ماجستيك بشارع عماد الدين .. وفي الصيف ينتقل بفرقته الى الاسكندرية أو روض الفرج .

يلقى النكتة وهو عابس الوجه !

وعلى الكسار يعيش الآن في ثلاثة بيوت .. البيت الاول في حى شبرا .. ويضم زوجته الاولى التى تزوجها منذ اكثر من ثلاثين عاما .. اما أولاد الكسار فكلهم متزوجون .. ويضم كل منهم في بيته الخاص .. والبيت الثانى في حى الصاورية ويضم زوجته الثانية .. وليس له منها اولاد .. والبيت الثالث في حى بولاق ويضم زوجته الثالثة .. وله منها ولد واحد نال الابتدائية هذا العام ..

ان على الكسار يعتبر بيت زوجته الاولى هو البيت الكبير .. وهو يواظب على زيارة زوجتيه الاخريين مرة كل يوم ..

وعلى الكسار الذى اشتهر باضحاك الناس .. لا يضحك من النكتة التى يلقيها .. بل انه كثيرا ما يلقى النكتة وهو عابس الوجه !.. وانما يمثل او يذهب او يجئ .. لا يسكت لسانه عن السخرية من كل شئ .

وبيت على الكسار – البيت الكبير طبعا – يتكون من أربع غرف .. وغرفة الصالون تعلوها صورة صادقة لايام العز القديم .. وعلى الجدران تجد قصيدة كتبها احد الشعراء ، تحية لعبقرية صاحب الرقعة الوجيه على أفندى الكسار .. وفي الناحية الاخرى تجد شهادة صادقة ابنه حسن – الموظف الآن بالترسانة – من القرعة العسكرية .

ان ابناء الاثرياء كانوا يدفعون البدل .. والدخول في سلك الجندية كان فيما مضى وقفا على الاصحاء من فقراء الناس كما كان المصريون يشيعون الشاب الذى يدخل في سلك الجندية بالندب والصراخ والعويل !

ويضم الصالون اربعة تماثيل لعلى الكسار ، يرتدى كل منها القفطان الابيض والحزام الاحمر ويحمل في يده طنطورة التجاير للضيوف ..

يقرض القرعة على الباعة في سوق الخضر!

وقصة على الكسار الشهير – ببربرى مصر الوحيد – بدأت وعمره ٩ سنوات ... عندما الحقه ابوه بالكتاب ...

فكان يهرب من المدرسة مع بعض زملائه ليتعلم السباحة في الخليج المصرى !

وكان ابوه سروجيا تخصص في صناعة سروج الخيول ، فاخرجه من الكتاب ليعلمه هذه الصناعة التى كانت تدر عليه في هذا الوقت ربحا لا بأس به

ولكن على الكسار سئم هذه الصناعة وهرب من الدكان الى بيت خاله .. وكان خاله طباخا يعمل لحسابه في الافراح والمآتم .. فعلمه هذه الصناعة .. ووجد على الكسار الحرية في بيت خاله .. فاقام معه .. وظل يطوف مع خاله بالقصور والسرايات .. ويختلط بمختلف الطبقات .. ويعاشر طبقة السفرجية والطباخين .. وظل يصعد السلم خطوة خطوة .. من صبى الى مرمطون الى طباخ .. وعندما بلغ من العمر ٢٠ عاما كان يعمل في دائرة عبد الحميد البكرى بمرتب ١٤ جنيها في الشهر ، خلاف القرعة التى كان يفرضها على القصابين والبقالين وبائعى الخضر في السوق !

واندمج الطباخ على الكسار مع السفرجية والبوابين والطباخين ... فعاش معهم .. وكان يرقب حركاتهم وسكناتهم ويقلدهم في كل شئ ..

وفي تلك الايام كان المصريون يقيمون في افراحهم سرادقا كبيرا ، يضم المدعوين وغير المدعوين من اهالى الحى .. وفي هذا السرادق يقام المسرح الذى يتولى فيه الممثلون تمثيل الفصول المضحكة حتى يجئ موعد الغناء او الزفة !

وكان على الكسار يشاهد الممثلين وينظر اليهم باعجاب .. ولمس في احد الايام ان يكون واحدا منهم !

بربرى مصر الوحيد !

وفي احد الايام كان يمر بشارع الموازدى بحى القبة فرأى مسرحا يتزاحم على بابه الناس .. وكان هذا المسرح هو دار التمثيل الزينبى .. فتسلل من باب الممثلين .. وقدم نفسه الى صاحب التياترو .. فاتاح له العمل ثلاثة ايام تحت التجربة .. ثم عرض عليه اجرا قدره ثلاثون قرشا في اليوم .. وفي اليوم الثانى خلع على الكسار ملابس الطبخ واعلن دائرة عبد الحميد البكرى أن تبحث لها عن طباخ .. لانه طلق هذه المهنة !

في شارع عماد الدين !

ومنذما انتقل الى شارع عماد الدين – في سنة ١٩١٦ – بدأ يفكر في الشخصية التى يتقمصها على المسرح .. فان التمثيل في شارع عماد الدين يختلف كثيرا عن التمثيل في المسارح المتنقلة .

واخيرا وفق الى شخصية « عثمان » البربرى الساذج الطيب القلب ، فكلف احد المؤلفين بكتابة أول مسرحية يتولى فيها على الكسار دور « عثمان عبد الباسط » .. وقدم هذه المسرحية بعنوان « امرار الحشيش » !

.. ثم استأجر مسرح الكرنتوتال بارى – مكان سينما ستوديو مصر الآن – وقدم على هذا المسرح المسرحية التى جذبت اليه الزبائن من جميع الطبقات وكان عنوانها « حسن ابو على سرق المعزة » !

مع حامد مرسى وعقيلة راتب !

ولمع اسم الطباخ على الكسار في شارع عماد الدين .. وفي سنة ١٩١٩ انضم اليه المرحوم أمين صدقى .. ثم تولى يد درويش تلحين المسرحيات .. وفي سنة ١٩٢١ ظهر الشيخ حامد مرسى على المسرح مع على الكسار .. ولم يكن ينقص فرقة الكسار سوى المطربة التى تتولى ادوار البطولة امام فتى الفرقة الاول حامد مرسى .. حتى ظهرت عقيلة راتب وانضمت الى الفرقة في سنة ١٩٢٧ .. ونشأت علاقة غرامية بين بطل وبطلة الفرقة .. فلم يمر على الكسار الا ان يوفق بين رأسيهما في الحلال !

وبلغت هذه الفرقة مجدا عظيما .. وكان مسرح الكسار يستقبل في كل ليلة الفا من الاعيان والعمد الذين يجيئون من انحاء الريف لمشاهدة هذه الفرقة العظيمة التى لم يكتب لها من العمر سوى عشر سنوات فقط .. ثم اسدل الستار على قصة المسرح المصرى ...

فشلت كل المحاولات التى بذلها يوسف وهبى وفاطمة رشدى وعزيز عيد والريحانى وعلى الكسار .. وظهرت السينما .. فاتجهوا اليها جميعا ... فنجح بعضهم وفشل البعض الآخر .. ثم قامت الحرب الثانية .. فطوحت بالمسرح المصرى في زوايا النسيان ...

أخبار النجوم

● انضمت جارى كوبر وصديقه الحميم الصحفى المشهور ارنست هيمنجواى شركة لاخراج عدد من روايات هيمنجواى .. يقوم جارى كوبر بتمثيل الادوار الرئيسية فيها

● تقوم شركة مترو جولدوين ماير ، التى تخصصت في اخراج افلام الكوميديات الموسيقية ، بالاستعداد لاخراج فيلم جديد اسمه « مالمو » .. وهو قصة مسرحية وسيقوم بالادوار الرئيسية فيه .. ريد سكيلتون ووبى رينولدز ودونالد اوكونور

● اصبحت « موضة » الشعر القصير تنتشر بين الممثلات في هوليوود .. وقد بدأت استر ويليامز وجين سيمونز بالموضوع القصيرة كالكلاب الفرنسية الصغيرة المعروفة بقصر شعر رأسها .. اما جان ستيرلنج فقد قصت شعرها الى درجة اصبح معها رأسها كرأس شاب .. ولم يرض الاستوديو الذى تعمل فيه عن هذا الامر .. لانها ستضطر الى لبس شعر مستعار في فيلمها القادم

● يحاول ماريو لانزا شراء حق نقل فيلم « علم غالى » للاستوديو الذى يعمل فيه .

● على اثر زواج الممثل جون ايرلاند من جوان درو .. أخذت زوجته السابقة تعمل على زيادة قيمة النفقة التى يدفعها لها

● اعتزمت شركة فوكس للقرن العشرين بعودة بيتى جرابل الى عملها .. بعد ان توقفت عن العمل مدة عام .. بسبب اختلافها معها على الاجر .

وقد قالت بيتى انها خسرت خلال هذا العام اكثر من ٢٠٠ الف دولار .. ولكنها ليست نادمة على هذه الخسارة .. لانها نالت خلال هذه المدة لذة السعادة العائلية الى جانب زوجها واولادها .

● قالت جين سيمونز .. الممثلة الانجليزية .. انها اصبحت تألف جو العمل في هوليوود وتشعر بالسعادة .. بسبب الادوار الممتعة التى تسند اليها .. فهى تقوم الآن بدور الوصيفة الشريرة التى تمثل طبيبا ويفيا في فيلم ، خائنة وخطرة ، وهو فيلم كوميدى .. ثم تمثل دور القاتلة في فيلم ، جريمة قتل ، ثم تظهر في دور الملكة البزابيث في فيلم ، يونج بس ، مع زوجها .

● تتنافس عدة شركات على استعارة انا ماريو من شركة مترو جولدوين ماير .. فشركة بارامونت تريد ان تسند اليها دورا يتطلب ان يكون الشبه كبيرا بين صاحبته وبين فينوس .. وشركة وارنر اخوان .. تستعد لاخراج فيلم عن حياة المغنية المشهورة جيلين موريجان .. وترغب في اسناد دورها الى انا .. الى جانب الفنية التى ستؤدى أدوار الغناء .. اذ ان صوت انا لا يصلح لذلك .

ويحصل جيرى والد جاهدة للاستئثار بالممثلة القائمة كى يظهرها في فيلم جديد

● تمتنع افلين كيز السفر والتنقل اكثر من غرامها بالتمثيل .. وقد كتبت من أحد بلاد امريكا اللاتينية .. حيث تقضى اجازتها .. الى أحد اصدقائها في هوليوود تقول له انها تعلمت أن تقول « لا » بست لغات .. وهي لا تستعمل هذه الكلمة للرد على طلبات المعجبين الذين يتمنون خطوبتها

اجتماعيات

في كابري !.

في هذا الوقت الذي تهتم فيه مصر حكومة وشعبا بتطهير الاداة الحكومية ، والاحزاب السياسية ، وكل نواحي الحياة — يقوم الملك السابق بمقاومة الثورة

« ايدا شيانو » زوجة وزير خارجية ايطاليا الاسبق وابنة الدكتاتور موسوليني ، لشراء قصرها الصيفي في كابري ...

كان زمان !!

عندما سئل النبيل عباس حليم عن رأيه في تطهير المجتمع المصري اجاب :

— انه لو طهر المجتمع المصري ، لما بقي في مصر مجتمع !..

ثم استطرد النبيل يقول :

— ان العهد الذي كانت بعض السيدات فيه يشترين الفستان الواحد بخمسمائة جنيه ، ويالف جنيه قد انقضى ، ولن يعود ..!

يوم واحد !.

وقد امضى الاستاذ الفونس جريس وزير الزراعة ، يوما واحدا في فندق ماكسيمليان بقرية « انجلترا » في النمسا مع الاستاذ زكي وهبة وحرمه ، وحرم الاستاذ مريت بطرس ، والاستاذ حنا باخوم ، والاستاذ فؤاد بطرس ، حيث تحدثوا طويلا عن الحوادث الاخيرة التي وقعت في مصر وابدوا جميعا ارتياحهم الكبير بما حدث ..!

وبعد هذا اليوم الوحيد ، سافر وزير الزراعة الى مصر ليتولى مهام منصبه !..

لصالح مصر !.

وفي مجلس بسويسرا ضم بعض كبار المصريين ، قال الاستاذ سعيد لطفي انه لم يحزن قط لفقده لقب الباشوية ، مادام ذلك لصالح مصر ... فاذا الجميع يؤمنون على قوله ، وقد كانوا كلهم يحملون لقب الباشوية ، او البكوية !.

يعيشون في الماضي !.

ومع ذلك ، فمازال بعض الذين كانوا يحملون هذه الالقاب ، يثورون عندما يدعوهم احد باسمائهم ، مجردة من الالقاب التي الغت الثورة سماتها .

وقد حدث في هذا الاسبوع أن جرى احد الصحفيين خلف احد الوزراء السابقين ، ثم ناداه قائلا : « يا استاذ » فاذا هو يقف ، ثم يلتفت اليه وهو يقول حانقا :

— هل تعرفني يا استاذ ؟ ومنذ متى كنا صديقين حتى ترفع الكلفة بيني وبينك بهذا الشكل ؟!

مصريون في سان موريتز !.

وفي سان موريتز عدد كبير من المصريين فيها الآن الدكتور عبد الوهاب مورو وأسرته ، والمهندس علي لبيب جبر وأسرته ، وحرم البلبوتر احمد عبود وحفيدتها نادية ، أما من فقد سافر الى باريس لحضور مجلس ادارة شركة القناة ، والاستاذ احمد الوكيل وزوجته الجديدة حرم الاستاذ منير الشوربجي سابقا ، والاستاذ عبد الحليم الشمسي والسيدة امينة الطاهري وحرم الدكتور محرز ، والسيدة صالحة افلاطون ، والاستاذ عزيز ثروت وحرمه .

... وفي بونترزينا !.

وعلى بعد خمسة كيلو مترات من سان موريتز ، وفي بونترزينا بالذات ، عدد آخر من المصريين ، هم الاساتذة شريف صبري ، وعلي الشمسي ، ومحمد عرفان . وقد وقع حادث بسيط على بعد اربعة كيلو مترات من القرية ، القطار هناك ، اذ خرج عن الشريط وصادف أن كان الاستاذ محمد عرفان من ركاب هذا القطار ، غير أنه لم يصب بسوء ، فذهب جميع المصريين الذين في سان موريتز اليه ، ليهنئوه بسلامته بعد الحادث !!

صالة رقص في يخت !

وفي مرسى الروضة ، يوشك العمل ان يتم ، في يخت السيدة زينب هانم الوكيل ، ومن اجل هذا يذهب العمال الى جماعات في كل يوم لتفرج عليه ، من الخارج فقط .

ومن ابرز ما في يخت حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس ، ان حجرة النوم فيه مبطنة بالساتان

وقد هدمت حيطان الطابق الاعلى في يخت زينب هانم ، حتى يتسع لصالة رقص ..!

سبب غضب الملك ..!

وفي هذا الاسبوع ، سافر الاستاذ عبد الرحمن حمادة الى الخارج ، ليستجم ..!

وقد كان الاستاذ حمادة احد الذين اذاهم نفوذ الياس اندراوس ومحمد حلمي حسين ومحمد حسن ، فقد جاء اليه الياس اندراوس ذات يوم حيث ابلغه انه يجب عليه أن يستقيل من مجلس ادارة شركة المحلة الكبرى ، تنفيذا لرغبة الملك .. أما السر في ذلك فقد ذكر اندراوس أن الملك غاضب على عبد الرحمن حماده ، لانه منع احد اعيان المحلة الكبرى ، من حضور الحفل الذي اقيم لتكريم الاسرة فايزة ، عندما قامت بزيارة مصانع المحلة .. وقد اعتبر الملك ذلك عملا لا يليق في حفل تكريم الاميرة ..

احدى الممثلات في الاسكندرية على شاطىء العصافرة .. اخذت حماما عربيا من شدة الحر .. ثم خرجت تستلقي على الصخور

حاملة حيوانات جديدة

لا يمضي اسبوع حتى تهبط في مطار فاروق احدى الطائرات الجبارة من حاملات الحيوانات .. وتجيء حاملات الحيوانات الطائرة دائما من اواسط افريقيا والمستعمرات فيها محملة بانواع الحيوانات المختلفة التي تطلبها حديقة

يستعيد صحته !!

ويقيم الدكتور حافظ عفيفي في هذه الايام بقصر «اللؤلؤة» في المعمورة ، وهو مشغول بالاشراف على تجديد حديقته وبناء بيوت جديدة للفلاحين ، يستعمل في بنائها طوب مبتكر مصنوع من قش الارز !..

ويقول الاطباء المعالجون لحافظ عفيفي أخيراً انه قد استعاد صحته التي كانت قد تدهورت ، أيام كان رئيساً للديوان الملكي !.

المشكلة الخطيرة .!

ومنذ تولت جمعية الهلال الاحمر الاشراف على علاج مرضى السل ـ ازداد نشاط سيدات الجمعية بشكل ملحوظ ، فقد اصبح عليهن أن يقمن بتوزيع الاغذية في المستوصفات على أسر هؤلاء المرضى !.

وقد ادرك أخيراً أن مشكلة مرضى السل أخطر بكثير مما كن يتصورن ، وأن العلاج بوضعه الحالي لا يمكن أن يفيد ، فان المرضى لا يجدون المجال الكافية في المستوصفات !.

وتقرب احدى سيدات الجمعية لذلك مثلا بحالة أسرة من الاسر التي يقمن برعايتها فان افراد هذه الاسرة ـ وعددهم عشرة ـ يسكنون منزلا واحداً ، ومن بينهم ستة مرضى بالسل ، لاشك في أنهم سيعدون الاربعة الباقين ، فتصبح الاسرة كلها مرضى ..!

حرم الوزير لا تعرف ..!

وعندما نزل الملك السابق من العرش ، كانت حرم الدكتور محمد هاشم تصطاف في فرنسا ، مع اخت زوجها ، وكانت تظن أن اباها ـ الرئيس السابق حسين سري ـ مازال رئيساً للوزارة ، مع أن زوجها يكتب اليهما دائماً ..!

أما السرى فمع متابعتها لسير الحوادث وتطورها ، فهو أن زوجها لا يكتب اليها في الشئون السياسية ، ومن أجل هذا اضطرت الى الكتابة لبعض صديقاتها ليبعثن اليها بحقيقة الاخبار في مصر !..

بسبب الظروف !

وكانت السيدة نازلي شيرين ، حرم الاستاذ عمر شيرين سكرتير وكيل الديوان الملكي ، قد سافرت وحدها الى الخارج على أن يلحق بها زوجها ، فلما قام الجيش بحركته المباركة ، وتغيرت الاوضاع في مصر ـ تحدثت الى زوجها بالتليفون من هناك ، لتطمئن على الحالة ، واعتذر لها هو بأنه لن يستطيع اللحاق بها هناك ، حسب الاتفاق ، بسبب الظروف الحالية ..!

الدكتوراه القديمة ...

وكان بعض الحاصلين على الدكتوراه ـ من ذوى الالقاب ـ قد نسوا شهاداتهم الطبية ، بسبب طغيان الالقاب عليها ، فلما الغيت الالقاب عادوا الى ماضيهم يستخرجون من صحائفه اللقب العلمي

الكريم ، ليقرئوا به اسماعهم ... ومن بين هؤلاء الدكتور محمود فوزي ، ممثل مصر الدائم في هيئة الامم المتحدة ..!

عقد قران في لندن ...

ومن لندن ، تلقى الاستاذ بشارة تكلا والسيدة والدته ، برقية من شقيقه الآنسة جيني تكلا ، تخطرهما فيها بأنها قد عقدت قرانها على مسيو لوي ديباسو الذي ينتمي الى أكبر الاسر السورية ، ويملك محلجاً كبيراً لحلج القطن في السودان .

وقد تم عقد القران في حفل بسيط لم يحضره الا أربعة من اصدقاء العروسين ...

فيلم من اعماق البحر ...

وصادف عندما قام الجيش الباسل بحركته ان حضر الى مصر مسيو دوكون مدير ونادي الصيادين المائية بباريس ، ليلتقط صور فيلم لصيد الحيتان الصغيرة من تحت الماء ، بوساطة الاسهم التي تنطلق من البنادق ، وبأيدي صيادين يعومون خلال الصيد خلف الحيتان الصغيرة ...

ولما كان الجيش مشغولا في ذلك الحين بالمهمة الكبرى التي تحرك من اجلها ـ فقد شغل عن مسيو دوكون ، وترتب على ذلك تعطله بعض الوقت ، غير أن الامور قد يسرت له ، بعد أن انتهت الحركة ، فبدأ يلتقط الصور لفيلمه ومازال ...

يحبسونها لانها لم تغرق ...

وكتبت الصحف الفرنسية التي تصدر في مصر ، ان كريمة الاستاذ محمود كامل السفير المصري الاسبق في السودان ، تقول ان البوليس الفرنسي قد اعتقلها ووضعها في السجن لمدة يوم واحد ، لانه عثر على الجوندولا الخاصة بها ، فظن انها قد انتحرت بأن اغرقت نفسها في نهر السين ...

ولما بحث عنها البوليس وجدها قد قررت انها لم تفكر في الانتحار ، وانما وجدت الجو حاراً ، فاضطرت الى الرحيل بالشورت ، وتركت الجوندولا ، بدلا من ان تحملها ...

اثاقة مصر ...

وفي اوساط الامم المتحدة ، لفتت الانظار سيدتان مصريتان كانتاهما في العشرين من عمرها ، اما الذي لفت الانظار اليهما فهو اناقتهما الكاملة في حفلات الامم المتحدة ... والسيدتان هما حرم الاستاذ صالح محمود ، وحرم الدكتور أشرف غربال ، وكلا الزوجين من أعضاء وفد مصر في الامم المتحدة ...

في البوريفاج !

وفي فندق البوريفاج ، يجتمع من حين لآخر ، الاساتذة عثمان محرم ، ومصطفى نصرت ، وجميل سراج الدين ، وحسن كامل . وقلما يرونهما الا فرصة الصحف فهو مكانهم المفضل للاجتماع !..

للحيوانات اوصاحب سيرك من المتعهدين هناك.. وكانت حاملة الحيوانات التي هبطت في مطار فاروق هذا الاسبوع تحمل غزالا .. ودبة سوداء صغيرة ، ومضيفة جميلة لترعاها طول الطريق وتسهر على راحتها !

الجمعة ١٥ أغسطس

كتاب اليوم

ضرب الاسكندرية ١١ يوليو

بقلم الكاتب الكبير

الاستاذ عباس محمود العقاد

النادي الأهلي يصطاف في مرسى مطروح

عاشقة الموسيقى تستمع الى انغام الجراموفون على الرمال

اعضاء النادي يلعبون الطاولة .. وزوجاتهم يتفرجن

مباراة في الفول بول بين النادي وبعض الضباط العسكريين هناك

كوب ماء من الابريق .. في خيمتها الخاصة

نظرة الى بيت روميل

ان بلاج مرسى مطروح .. ذلك البلاج الساحر قد استطاع ان يسحر اعضاء النادي الاهلي للمرة الثالثة .. فاختاروه هذا العام ايضا ليكون مقرا لمعسكرهم الصيفي .. برغم الاقتراحات التي قدمت لاقامة المعسكر في رأس البر ..

وهكذا ظفرت مرسى مطروح بخمسين عضوا من اعضاء النادي في فوجه الاول .. ثم ظفرت في الاسبوع الماضي باربعة وستين آخرين هم اعضاء الفوج الثاني ..

وهكذا دب النشاط بعض الشيء في بلاج مرسى مطروح ..

وقد قامت ادارة النادي باقامة ثلاثين خيمة في ثلاثة اضلاع لمربع يتوسطها علم النادي بلونيه الاحمر والاصفر بحيث لا يفصلها عن امواج البحر سوى خطوات عشر على الاكثر !!

وهكذا يغرق العضو عينيه في الصباح ثم يقفز من سريره ليخرج من الخيمة ليجد نفسه امام اجمل مياه وفوق انعم رمال .. فلا يشعر بنفسه الا بعد ان يلقي بنفسه بين امواج البحر الهادئة فتلفحه برودة الماء حينا تلسع الجسد في اول الامر !!

ويمل البحر بالاعضاء .. فاذا ما دقت الساعة الثامنة والنصف انطلقت الصفارة معلنة موعد الافطار ..

ويتسابق الاعضاء لاحتلال الموائد ..

وقد قسمت الموائد الى ست .. وبين كل مائدة واخرى ثلاثة بيت فقد وضع سكرتير النادي الاستاذ عبد العزيز ثامر

نظاما يقضي بان تتقابل كل اسرة تجلس على مائدة واحدة مع مجموعة مائدة اخرى في مباريات الفول بول ..

وهكذا كان الاتحاد في الاكل .. هو اتحاد في اللعب .. واتحاد في الهزيمة او احراز النصر ..

وليس للادارة برنامج معين .. تفرضه على الاعضاء .. فهم احرار يلعبون ويلهون في اي وقت .. وينزلون البحر متى شاءوا ..

ولكن الاعضاء مقيدون بأمر واحد .. هو مواعيد الاكل .. في الثامنة والنصف .. الفطور .. وفي الثانية الغداء وفي التاسعة العشاء .. وهي مواعيد اختارها الاعضاء انفسهم .. ثم اصبحوا عليها احتراما وقدسية .. بمعنى ان اي عضو يتخلف عن هذه المواعيد لن يجد طعاما يأكله .. ويجب ان ينتظر وبطنه خاو حتى موعد الوجبة التالية ..

والنظام الديمقراطي متوافر في المعسكر فقد اجريت الانتخابات حينما وصل الاعضاء الى ارض المعسكر لانتخاب وكيل للسكرتير ..

وكانت الانتخابات ككل الانتخابات .. تقدم اليها اكثر من واحد ..

وكان بين المرشحين .. شخصية لطيفة استطاعت بلطفها جوا من المرح على

استاذ من الجامعة الامريكية .. ينصب خيمة في مرسى مطروح

الانتخابات في الوقت الذي تعرف فيه ان الانتخابات يومها كله عارك ومعارك لم ينجح العضو « اللطيف » ..

واقام المعسكر خيمة كبيرة تقوم مقام غرفة المائدة .. في اوقات الاكل ثم تستعمل في سائر الاوقات كنادي .. لعب شطرنج .. وطاولة .. ودومينو وجراموفون .. وراديو ..

وبرغم ان التيار الكهربائي لا يصل الى حيث يقع المعسكر .. الا ان السهر يطول فيه ..

وتكثر التسلية والمجموعات .. حول عازف كمان .. او حول مباراة في الطاولة حامية الوطيس .. او محدث حمد للقصص والقاء النكت .. والفوانيس تقوم مقام المصابيح الكهربائية .. ويقوم القمر في لياليه الساطعة مقام هذه وتلك ..

***

ان اعضاء النادي الاهلي .. قد تمتعوا .. ببلاج جميل جدا .. بحر مياهه ذات الوان جميلة .. وهواؤه رقيق عليل ..

وتمتعوا بسعادة ما بعدها سعادة .. والفوا كل الفوائد الترفية ..

كل ذلك مقابل ثلاثة عشر جنيها دفعها العضو ليعيش فيه ثمانية عشر يوما ..

ويقول سكرتير النادي ان النادي لم يدفع شيئا وان المبالغ التي دفعها الاعضاء تكفلت بكل المصروفات ..

ليس لدينا من شركات السياحة ما تستطيع ان تقدم .. مثل ما قدم النادي الاهلي لرواده .. فتصبح مرسى مطروح .. وتتمتع الاعلون بجمال بلادهم

الفتى الوجيه محمد الخياط صاحب مصانع الاحذية الشهيرة بمصانع التاج فرع له بمدينة القاهرة فنتمنى له التوفيق

وجه جميل ينظر الى الافق البعيد - ترى فيما يتطلع

شيوخ الفن على المعاش

قررت اللجنة العليا لترقية التمثيل احالة اربعة من كبار ممثلي الفرقة المصرية الى المعاش وهم السيدة زينب صدقي والاساتذة منسي فهمي وعبد المجيد شكري وفؤاد شفيق ، وبهذا القرار طويت صفحات حافلة من تاريخ هؤلاء الممثلين المناضلين على خشبة المسرح ، الذين عاصروا الحركة المسرحية في مصر منذ مجرها الاول .

تهرب في ليلة الزفاف

وقد كان لاشتغال السيدة زينب صدقي بالمسرح قصة رائعة ، ابطالها تصورها في ليلة زفافها ، ففي هذه الليلة التي تعتبر اسعد ليلة في حياة كل فتاة هربت مرغيت عثمان صدقي — وهذا هو اسمها الحقيقي — من بيت عمها وهي عروس في السابعة عشرة من عمرها لان هذا العم اراد ان يزوجها من شاب لا تحبه .

منذ هذه الليلة بدأت قصة اشتغال زينب صدقي بالمسرح ، فقد كانت عقب هروبها في ليلة الزفاف الى بيت فنانة كبيرة ، ساعدتها على ارتقاء خشبة المسرح

وقد ظهرت زينب على المسرح لاول مرة في بعض الادوار الصغيرة في فرقة عبد الرحمن رشدي ، حتى تأسست فرقة رمسيس فانضمت اليها وبدأت تقوم ببعض الادوار التي تتناسب مع سنها في ذلك الوقت الى ان جاءت لها الفرصة حينما اعتزلت السيدة روزاليوسف المسرح عام ١٩٢٥ وخلفتها في تمثيل ادوارها في فرقة رمسيس

من المزرعة الى المسرح

اما الاستاذ منسي فهمي فانه لم يكن يفكر مطلقا في الاشتغال بالتمثيل حتى وقع له حادث غير مجرى حياته

فقد كان في حوالي عام ١٩٠٥ يشتغل وظيفة كتابية في المحكمة المختلطة التي كان مقرها وقتذاك يقع في ميدان محمد علي الكبير ، وكان يفكر له ان يمضي حياته على هذا النحو ، غير انه وقع له ذلك الحادث الذي كان سببا في تغيير مجرى حياته ، فقد اصيب بكسر في يده جعله يفقد وظيفته

وفي ذلك الوقت تعرف بالاستاذ نجيب الريحاني الذي كان وقتذاك موظفا في بنك التسليف الزراعي واخذ يشترك معه في التمثيل مع فرق الهواة حتى جاء عام ١٩١١ وتألف « الجوق العربي الجديد » برئاسة الاستاذ علي يوسف وقام معه برحلات تمثيلية الى الاقطار العربية ، ولكنه لم يلبث ان هجر المسرح بعد ذلك وعاد الى الريف ليشتغل في زراعة الارض حيث كان والده يشغل وظيفة ناظر زراعة في بلدة الفيدمين ، الى ان عاوده الحنين الى التمثيل لم يلبث ان عاودته من جديد ، فترك الريف وعاد الى القاهرة وهو يرتدي الزي القروي وارسل الى والده رسالة يخبره فيها بانه قرر الاشتغال بالتمثيل والانضمام الى فرقة جورج ابيض الجديدة التي تألفت في عام ١٩١٢
ليتفرغ نهائيا للاشتغال بالتمثيل .

كاتب النيابة

وكذلك بدأ الاستاذ عبد المجيد شكري حياته موظفا في نيابة عابدين ثم هوى التمثيل والتحق بفرقة اسكندر فرح عندما كان يقوم بتمثيل الادوار الاولى فيها الشيخ سلامة حجازي ، حتى انشق سلامة حجازي عن فرقة اسكندر فرح والف فرقته الخاصة به عام ١٩١٠ فخرج معه عبد المجيد شكري وظل يعمل في فرقته حتى اللحظة الاخيرة من حياته
ولما تألفت فرقة منيرة المهدية انضم اليها وكان يقوم فيها بتمثيل الادوار الاولى في رواياتها الغنائية

محمد السيد شوشه

دروس للفتيات الطائشات

اتصلت بشاب اتصالا غير مشروع فاحسست بأعراض حمل عالتني والقت الذعر في نفسي ، فذهبت الى الشاب وصارحته بالامر ، فتنكر لي واعرض عني ، ولقد تبين لي بعد ذلك انني كنت واهمة وان تلك الاعراض لم تكن اعراض حمل ، فسعيت الى الشاب مرة ثانية وابلغته بخطئي ، فما كان منه الا ان رحب بي ، وعاد يطلب الي ان نستأنف علاقتنا الاولى ، والمهم في الامر انني احبه وأمل مع الزمن ان ادفعه الى الاقتران بي ، فهل تعتقد ياسيدي انني اكون مخطئة اذا عدت اليه ؟...

و ٠ ا ٠ ن — العباسية

ان الصديق او الحبيب يعرف ساعة الشدة ، ولقد مرت بك ساعات عصيبة لم تحرك نفس ذلك الشاب ، ولم توقظ في فؤاده اي احساس بالشفقة من نحوك ، فكيف تفكرين اليوم في العودة اليه ، وكيف تعتقدين انه يمكن ان يتبدل ويتحول ويكون شريفا ويرضى آخر الامر ان يتزوج بك ؟... لقد غرر بك في الماضي وسيغرر بك في المستقبل ايضا ، وما انت في نظره الا متعة ميسورة عقد العزم على ان يلهو بها دون ان يستهدف من اجلها لاي خطر او يتحمل في سبيلها اية تضحية ، فتوبي الى رشدك ياابنتي ولا تتحدي واعلمي ان الجريمة التي اقترفتها في حق نفسك تحتم عليك الآن بذل اكبر جهد ممكن لانقاذ مستقبلك ، فاقطعي الصلة بذلك الشاب حالا ، واسلكي سبيل الاستقامة والشرف ، واذا شاءت الاقدار ان تصلك بشاب آخر فكوني صادقة معه ، وصارحيه بحقيقة حالك ، وابذلي قصاراك في حمله على تقدير صراحتك وصدقك واخلاصك ووفائك وندامة انحرافك ، بحيث يمكن ان يغض الطرف عن ماضيك ويقبل ان يتزوجك .

العرائس الثلاث

اريد ان اتزوج زواجا عقليا مجردا يمكن ان يهيئ لي نعمة الراحة والنظام والاستقرار ، وقد عرضوا علي ثلاث فتيات : الاولى متوسطة الجمال ومتعلمة والثانية جميلة جدا وجاهلة ، والثالثة دميمة وثرية ، فمن منهن تعتقد انها تصلح لي مع ملاحظة اني موظف في الدرجة الخامسة ومحتاج الى تحسين مركزي المالي ؟...

س ٠ و ٠ ا — اسكندرية

انا لست من انصار الزواج العقلي المجرد الذي لا تغذيه اية استجابة من القلب والعاطفة ، وانا اعتقد ان مثل هذا الزواج يقضي على الانسان آخر الامر بالحياة في شبه وحدة نفسية وعاطفية قد تخنقه او تدفع به الى تحطيم قضبان القفص الذي سجن نفسه فيه

قلوب في البريد

ومع ذلك فانا ابيت الا ان تتزوج من طريق العقل المجرد فانا لا انصحك بالزواج من الجميلة الجاهلة لان غرورها بجمالها قد يضيف الى جهلها عامل الغطرسة والكبر فيجعل منهما مخلوقا لا يطاق ، وكذلك لا انصحك بالزواج من الدميمة الثرية التي تميل اليها من اعماق نفسك ، لانك لن تستطيع ابدا الدمامة ، ولن يغني عن شيء من الجمال وشيء من العلم ، اما الفتاة الثالثة التي تجمع بين العلم والجمال المتوسط فهي في عرفي اصلح العرائس لك ، ذلك لانها قد تعرف بعلمها وذكائها كيف تسوس بيتك ، وكيف توفر فيه الراحة والنظام ، وكيف تخلق حولك جوا من المشاركة الفكرية يمكن ان يتطور على مر الزمن ويستحيل الى جو مشاركة في العواطف يحبب اليك الحياة الزوجية ويهون عليك تروضها واتساعها .

جاذبية الماضي

كنت اراسل شابا احبه ولكنه غدر بي وتزوج غيري ، ثم مرت الايام وتزوجت انا ايضا ، وفجأة علمت ان من كنت احبه قد شقي في زواجه فثارت واستيقظت عواطفي القديمة ، ثم حدث منذ بضعة اسابيع ان تلقيت منه على يد صديقة لنا عدة رسائل يشرح لي فيها شقاءه ويعرب لي عن رغبته في معاودة الاتصال بي ، ولقد هزتني هذه الرسائل واضرمت في قلبي شعلة الحب الاول الى حد اني اصبحت افكر على الرغم مني في تضحية واجبي الزوجي واسعاد ذلك الشاب الذي لم احب سواه في حياتي فاسرع الى نجدتي ياسيدي واهدني الى السبيل السوي

م ٠ ك — مصر الجديدة

لا اعتقد ان ذلك الشاب يحبك ياسيدتي ، ولو انه كان حقا يحبك لما غدر بك في مبدأ الامر وتزوج غيرك ، والحقيقة ان شقاءه في زواجه هو الذي دفعه الى العودة اليك لاحبه ، ولو انه كان قد وفق في زواجه لما فكر في العودة اليك ابدا ، فهل يحقك ان تكوني اداة التعزية ، ووسيلة الترفيه عنه ، وهل يطاوعك ضميرك على خيانة زوجك الذي لم يذنب في حقك ، ان امن رجل يريد اليوم ان يتخذ منك واسطة للترفيه عن نفسه بعد ان خانك بالامس وتنكر لك وغرر بك ؟... انسي ياسيدتي واحذري جاذبية الماضي واعلمي ان ذلك الرجل سيربح كل شيء اذا عاد واتصل بك ، اما الذي لابد ان يخسر كل شيء فهو انت ، فردي اليه رسائله واقطعي كل صلة لك به ، واسرعي بالدفاع عن شرفك وحياتك ومستقبلك قبل ان تتورطي في علاقة محرمة النية لابد ان تصيبك صدمة ثانية تقضي عليك .

علاج ضعف الذاكرة

اني شاب في الثلاثين من عمري وقد اصبت اخيرا بعارض غريب هو فقدان الذاكرة فاكرة الاسماء والوجوه فقط فاذا تعرفت الى شخص مثلا تقلصت صورته من مخيلتي بعد ايام ونسيت اسمه وغاب عني ان رأيته ، هذا مع ملاحظة انني لم اصب بهذا العارض عقب مرض او صدمة نفسية واني شاب سليم الجسم وان كنت عصبي المزاج ، فكيف اعالج هذه الحالة التي تزعجني ؟...

ك ٠ ن — بورسعيد

عرضنا حالتك على طبيب اخصائي في الامراض النفسية والعصبية وهذا جوابه :

ليس في حالتك ياسيدي مايستوجب القلق ، وهذا العارض الذي تشكو منه لابد ان يزول اذا حاولت ان تتغلب عليه ، ويجب ان تفهم ان قوة الذاكرة تنشأ من قوة التنبه ومن القدرة الى تركيز الذهن في شيء معين محدد ولو فترة قصيرة من الزمن ، فحاول منذ اليوم كلما التقيت او تعرفت بشخص جديد ان تتفرس فيه مليا ، وان تردد اسمه في ذهنك ثلاث او اربع مرات ، ثم حاول وانت تنظر اليه ان تدع عينك تلتقط من مظهره لمحة غريبة تميزه عن غيره ويمكن ان تستقر بوضوح في مخيلتك ، وليس شك في انك لن تلبث ان تظهر ضعف ذاكرتك بسهولة ولكنك لابد ان تقهره مع الزمن ان استمررت في تمارينك ، واحرص ان تتحرى المزيد في كل ما يقوي الاعصاب ، وفي وسعك فوق هذا تقدم ان تتناول باستمرار اقراص فيتامين ب المركب فهو ينشط الذاكرة ويقوي التعادل في الجهاز العصبي .

اجابات مستعجلة

الى الآنسة س ٠ ح ٠ ع ٠ باسكندرية صارحي والدك بالامر حالا ، واياك ان تتزوجي قبل ان تعرضي نفسك على طبيب اخصائي في امراض القلب والاوعية الدموية .

الى الطالبة المعذبة بدمنهور علاج البدانة هو الغذاء المكون من الخضراوات واللحم المشوي والخبز المجفف والفاكهة ، فالتزمي هذا العلاج مدة شهر فان لم ينقص وزنك فاعرضي نفسك على اخصائي في معالجة الغدد .

الى ك ٠ م ع بالزمالك
خير لك ان تنصرف عن تلك الفتاة لانك لن تستطيع ان تنسي الماضي .

الى ك ٠ ى ٠ بمصر الجديدة
لا الفتاة الاولى ولا الثانية تصلح لك ، الى يائس من الحياة
لابد ان تعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية .

الى الطبيب المعذب
لماذا لا تنافس غريمك وتتقدم لطلب يد الفتاة ... ان ترددك قد يدل على ضعف حبك .

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

دخن ما يعجبك
من الثلاثة سجاير
سيمفونى
Symphony
CIGARETTES
سادة
فم فلتر
أبيض
فم فلتر
رشاد منسي
للسيجارة المحبوبة
سيمفوني
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية ١٠ سجاير ٥ – ٢٠ سيجارة ١٠

آخر ساعة

AKHER SAA No. 930 — 20 AUGUST 1952

العدد ٩٣٠ – ٢٠ اغسطس ١٩٥٢

حلاوة . . . عصا حلاوة!

« جانيت لي »

آخر ساعة داخل قصر عابدين

هل تعرف بلادك ؟

تمثال سعد زغلول وجزء من حديقة الاندلس من أعلى البرج بحسام العارف .

تصوير فؤاد القوصي طالب – كلية الهندسة – جامعة فؤاد

حظك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ٢٠ فبراير :

✱ ان سيئي الحظ دائماً يغادرون اماكنهم قبل وصول الحظ .. ولسوف يطرق الحظ بابك هذا الاسبوع !

من ٢١ فبراير الى ٢٠ مارس

✱ تستطيع ان تجعل الغد يوما سعيدا ... اذا فكرت فيه من الآن .. وعملت مايمليه قلبك لا عقلك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل

✱ الحياة ليست معقدة كما تتصورها .. انك فقط تحب ان تملأ رأسك بالهواجس ..

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو

✱ أنت أسعد من الكثيرين .. كل عيبك انك سريع التشاؤم .. وسريع التأثر من التوافه

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية

✱ ما أشقى الانسان اذا كان عليه ان يختار سجنه بنفسه .. ويختار سجانه بنفسه !

من ٢١ يونيه الى ٢٠ يوليه

✱ ستزول كل المخاوف وسيصبح الطريق ممهدا امامك بسبب احد اصدقائك

من ٢١ يوليه الى ٢٠ اغسطس

✱ انس الخلافات القديمة .. وعد لاصدقائك .. فانك تتخيل فقط ان هناك من يقصد مضايقتك

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر

✱ الايام القادمة مليئة بالحب ... لا الملل .. وسوف تكون هي البداية لاختفاء الروتين من حياتك العادية

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر

✱ تتخذ قرارات كثيرة .. ولن توفق في اثنين او ثلاثة منها

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر

✱ ان مستقبلك انت بالذات يتوقف على حاضرك .. وليس له علاقة بالماضي

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر

✱ يقع سوء تفاهم بسيط بينك وبين من تحب .. لاتقلق بخصوص فيزول سوء التفاهم قبل نهاية الاسبوع

من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير

✱ لقد رسمت خطة السير وبحثت في كل الدقائق الصغيرة .. ورغم هذا .. اصحك بالتريث قليلا ..

خطابات الى المحرر

الاذاعة ايضا في حاجة الى تطهير !

محطة الاذاعة في حاجة الى عملية تطهير واسعة .. فهي الهيئة الوحيدة التي تضم فئات غير متجانسة من الموظفين الذين استغنت عنهم الوزارات والمصالح المختلفة .. او اذناب كل حزب ... فشكلوا بين جدران الاستوديوهات احزابا صغيرة ، لا عمل لها سوى الدس والوقيعة

بين كبار رجال الاذاعة ... وانت اذا مررت بغرف الموظفين ، لاتجد سوى عدد قليل جدا يجلسون الى مكاتبهم .. واما الغالبية فهم كالذباب .. يجلسون على جدران النوافذ وفوق المكاتب ، ولايؤدون اى عمل ..

ان السر في تهافت الناس على الاذاعة .. هو ان موظف الاذاعة يتقاضى فوق مرتبه نسبة مئوية قيمتها الربع .. ولهذا كثر عدد الموظفين بها ، وقل الانتاج ، لان العاملين يضيعون وقت العاطلين !

موظف قديم بالاذاعة

تلغراف

لم تصرف مرتباتنا منذ ستة شهور ، الاذكروا للمسئولين اننا ارباب اسر كبيرة العدد .. فمن اين نعيش ؟ ومن اين ندفع اجور المساكن وغيرها من مسئوليات الحياة

عمال القنال
بمدرسة الاقصر الصناعية

عدادات النور

لاتزال ازمة عدادات النور قائمة .. ونحن الآن في سنة ١٩٥٢ ، وكل شيء في مصر تغير وتبدل الا روتين مصلحة الكهرباء ..

ان عدادات النور لها سماسرة يقفون في ممرات المصلحة وعلى الرصيف ، يصطادون الزبائن ويتاجرون بالعدادات في السوق السوداء .. كل هذا امام اعين موظفي هذه المصلحة الذين يساعدونهم بكل الوسائل ، فهل يعلم مدير المصلحة شيئا من هذا ؟

ان مديري السينمات يمنعون بيع التذاكر في السوق السوداء ، وعندما يلمحون الصبية امام باب السينما يبادرون الى تبليغ البوليس ؟

أ . ش

انقطاع المياه فجأة

ان سكان العمارات العالية يعانون كثيرا من انقطاع المياه فجأة .. وفي اوقات منتظمة كالتاسعة صباحا ، والثانية بعد الظهر والسادسة مساء .. فما رأي مدير شركة مياه القاهرة ؟

محمود السباع

ليس هذا هو المقصد ...

يخطىء الكثيرون في تفسير الغرض من الغاء الالقاب والرتب .. فهم يعتقدون ان الغاءها معناه ان يخرج المرءوس عن طاعة رئيسه ، وان يتبجح العامل لصاحب العمل ، وعدم توقير الصغير للكبير والسخرية منه !..

لقد روى لى الكثيرون ، وشاهدت بنفسي حالات من هذا القبيل ، فرأيت ان انشر هذه الكلمة على صفحات «آخر ساعة» لافت انظار القراء ، لاوجه عناية المواطنين الى ادراك الغرض الحقيقي الذي نتقدم من الغاء هذه الالقاب وهو ازالة الفوارق بين ابناء الوطن الواحد وليس هذا معناه الاستهانة بهم ، او النيل من كرامتهم كمواطنين لهم اقدارهم ... ولهم مكانتهم !..

عيسى متولى

أحداث الساعة

أفكار ما قبل ٢٦ يناير

ان رئيس قوة البوليس التى تقوم بحراسة بيت الرئيس على ماهر يسيء الى رئيس الوزراء اساءة بالغة !

لقد فوجىء كثيرون هذا الاسبوع بالبوليس يمنع مرور السيارات من الشارع الذى يقع فيه بيت رئيس الوزراء ، وكان الجنود المكلفون بالمنع لا يقولون للناس عن تبرير لمنعهم من المرور ، الا ان يهمسوا فى رهبة وتحذير :

– هش ... هذا بيت رئيس الوزراء !

ولقد أثار هذا التصرف دهشة كثيرين ، فقد تصور الناس ان الفوارق قد زالت ، وان الاسوار قد ارتفعت وان جميع المصريين عادوا فاصبحوا سواء فى الحقوق والواجبات ، وانه لا يمكن ان يقفل طريق عام لان واحدا من كبار المسئولين يسكن فيه .

ان رئيس الوزراء مظلوم ، فانه لا يمكن ان يكون قد علم بهذا الاجراء الذى اتخذه ضابط بوليس نشيط لا يزال يفكر بعقلية ما قبل ٢٦ يوليه .

ولو علم رئيس الوزراء بهذا الاجراء لامر برفعه فورا بل اكثر من ذلك لامر بمعاقبة الضابط النشيط الذى لا يعرف بما حدث فى مصر فى الشهر الاخير ، ولا يقرا الصحف !!

لولا الخفر والحياء!

ان البرقيات تنهال على القيادة العامة للقوات المسلحة تحمل عبارات التأييد والاعجاب من كل ناحية من نواحى القطر .

والذى يزور القيادة العامة للقوات المسلحة ، ويرى ضباطها وهم ينظرون الى هذا السيل من البرقيات التى يكاد وزنها يصل الى حد الاطنان ، يكاد يلمح الرد الذى يتمنى كل منهم لو يرسله الى اصحاب هذه البرقيات

ان الرد يلوح فى عيونهم ، ويرتسم على تقاطيع وجوههم ، وتكاد شفاههم تنطق به لولا الخفر والحياء .

تكاد عيونهم وملامحهم وشفاههم تقول :

– اسمعوا ... نحن لا نريد برقيات مزركشة تحمل الينا الفاظا بليغة منمقة لقد شبع هذا البلد الفاظا بليغة منمقة .

ان هذا البلد بلدكم كما هو بلدنا وينبغى ان تثوروا له كما ثرنا نحن .

والثورة ليست الفاظا وليست عبارات تأييد واعجاب .

انما الثورة عمل ... عمل ايجابى .

فما هى الاعمال الايجابية التى قمتم بها منذ ان بدات الثورة

لولا الخفر والحياء لتلقى صاحب كل برقية تأييد واعجاب الى القوات المسلحة ، ردا بهذا المعنى ... وقاتل الله الخفر والحياء !

عبد الرحمن المهدى

على ماهر

روبرت هاو

نريد سياسة شجاعة فى الجنوب

بعد شهرين او ثلاثة تواجه مصر وضعا جديدا فى السودان

فان الانتخابات العامة لتكوين مجلس نواب سودانى ومجلس شيوخ سودانى سوف تجرى فى نوفمبر القادم على أكثر تقدير ، وبعد ذلك تواجه مصر بأمر واقع فى السودان ممثل فى برلمان سودانى وحكومة سودانية تستند الى ثقة هذا البرلمان !

ولقد ارسل الحاكم العام للسودان رسائل رسمية كثيرة الى الحكومة المصرية ولكن الحكومة المصرية من وجهة نظرها رفضت ان ترد لان الحاكم العام للسودان من الناحية الرسمية ليس له وجود بعد الغاء القانون الحكم الثنائى لسنة ١٨٩٩ ...

وهكذا ستمضى التطورات الدستورية الجديدة فى السودان دون ان يكون لمصر فيها رأى او كلمة ، وكل الذى تستطيعه مصر هو أن تحاول بالطرق الدبلوماسية ان تؤجل تطبيق الدستور السودانى الجديد وما يترتب على هذا التطبيق بما فى ذلك الانتخابات العامة ، الى موعد آخر ومن يدرى لعل وعسى ان يستطيع احدهم ان يجد للمشكلة المستعصية حلا او منفذا فى مهلة التأجيل !

ولكن ما هى مصلحة مصر فى ان تتحايل هذا التحايل ؟!

ولماذا تبدو مصر – ولو فى الظاهر – بانها تعارض اى خطوة يخطوها السودان فى طريق الحياة الدستورية السليمة ؟!

واذن ماذا ؟

ما الذى يتعين على مصر ان تفعله ؟

قبل ان اقول رأيى ، اود ان اطرح بضعة اسئلة ...

● هل نستطيع ان نفرض وحدة وادى النيل بالقوة على اهل السودان ؟

الجواب : لا بالطبع !

● هل يريد اهل السودان هذه الوحدة ام لا يريدونها ؟

الجواب : يريدونها ، وان اختلفوا حول الشكل الذى تكون عليه فى المستقبل !

● هل هناك فى السودان من يكرهنا؟

الجواب : لا ... كل من فى السودان يحب مصر وان كان كثيرون ، وبدعم الحق ، كانوا يكرهون نظام الحكم الذى كان قائما فيها حتى يوم ٢٦ يوليو الاخير !

● هل يدرك السودانيون مصلحتهم فى الاتحاد مع مصر ؟

الجواب : يدركونها ، ولكن سياسة مصر فى السنوات الاخيرة اورثت السودانيين عقدا نفسية يقتضى علاجها ان تواجه الامور بشجاعة ورجولة

وكل سودانى يدرك ان مصلحة السودان فى الوحدة مع مصر اهم كثيرا من مصلحة مصر فى الوحدة مع السودان

وكل سودانى يدرك ان مصر على ابواب نهضة ضخمة ومن فائدة السودان ان يسير فى الموكب المتحرر الناهض !

***

واذن لماذا تقف مصر وتدور وتجهد نفسها بحثا عن ثقب ابرة تنفذ منه بينما الطريق امامها واسع مفتوح !

● ان مصر لا تريد ان تستعمر السودان وليست لها مطامع فيه ، ومصر على استعداد لان تضحى اى مظهر يبدونه ولو على بعد مئات الالوف من الاميال ان مصر ترضى لنفسها فى السودان ملا يرضاه اهل السودان .

● ان مصر لا تقف فى وجه اى تطور دستورى فى الخرطوم ، وهى تريد ان يكون للسودان برلمان وان تكون له حكومة من ابنائه وان كان لها اعتراض على الدستور الجديد فهو انه حد من حرية السودانيين ومنح الحاكم العام الانجليزى سلطات فوق سلطات الالهة فى السودان ومصر اتقف وراء كل حرية تعطى للسودانيين ولكنها تقاوم وبكل شدة كل سلطة تعطى للحاكم العام ، وتشد ظهر السودانيين فى مقاومتهم .

● ان مصر تؤيد كل خطوة يخطوها السودان فى طريق الاستقلال الكامل الصحيح ، واثقة ان السودان المستقل اكثر تقديرا لمصالحه واكثر احساسا بحاجته الى الوحدة معها من السودان المستعمر الذى يتمتع فيه روبرت هاو وغير روبرت هاو من الموظفين الانجليز بسلطات لا اول لها ولا آخر !

● ان المشكلة السودانية ليست بين ثلاثة اطراف : المصريين والسودانيين والانجليز وانما هى بين طرفين اثنين فقط المصريين والسودانيين فى ناحية والانجليز فى ناحية اخرى ولا يمكن ان يتصور احد ان للمشكلة وضعا غير هذا .

● مصر لا تفرض على السودانيين وضعا محددا لشكل علاقتهم بها فى المستقبل ، وانما تترك لهم على ضوء مصلحتهم ان يتفقوا معها على الشكل الذى يريدونه والذى يرونه محققا لاماليهم .

***

لقد زرت السودان عدة مرات وسمعت معظم وجهات النظر التى تتردد بين جنباته

وتابعت عن كثب كل محادثات او مفاوضات اجريت بشأنه

ولقد اصبحت اعتقد بعد هذا كله ان وجود سياسة مصرية شجاعة جريئة كفيل بان يقلب موازين الاحوال فى السودان ، وان يحول جنة الجنوب الى جحيم لا يطاق بالنسبة للانجليز !

البناء قبل السور!

ان الذين يجهدون انفسهم بحمل الدستور ، ويجهدون عيونهم فى التدقيق بين مواده ، ويجهدون عقول الناس معهم فى تفسير الفاظه ، يبدون اليوم فى مصر وكأنهم من عالم آخر لا يشعر بما نشعر به ، ولا يحس بما يملأ نفوسنا من احاسيس !

لقد حدثت فى البلد ثورة ، افهموا هذا يا ايها الحاملون للدستور ، المدققون بين مواده ، المجتهدون فى تفسير الفاظه !

ثم اى دستور هذا الذى تتحدثون عنه ، وليس فيكم الا من استباح لنفسه حرمة كل مادة من مواده ، ومزق كل معنى من معانيه ، وخنق روحه وكتم انفاسه !

اى دستور هذا الذى تتحدثون عنه

لو ان هذا الدستور طبق بحذافيره ، وبكل مواده والفاظه لوجب ان يعلق محمد نجيب وضباطه ومعهم الرئيس على ماهر فى مشانق تنصب فى اكبر ميدان عام لانهم تآمروا على ذلك الذى كان الرئيس الاعلى للدولة وخلعوه من فوق العرش وطردوه من الوطن !

ولكننا لا نفعل شيئا من هذا وانما ندمى الاكف تصفيقا – وبحق – لكل ما فعله محمد نجيب وضباطه ولكل ما فعله الرئيس على ماهر .

ولم تفرح مصر بشيء كما فرحت بخلع ذلك الذى كان الرئيس الاعلى للدولة ، ولم تشعر مصر انها تسير فى طريق التحرير والخلاص الا حينما سارت به المحروسة بعيدة عن ارض مصر .

فاى دستور هذا الذى تتحدثون عنه !

اننا نريد الدستور ... هذه حقيقة خالدة ليس فيها نقاش ، فالدستور فى رأينا سور يحمى مقدسات الوطن الغالية ، ولكن قبل ان نحكم وضع السور ، علينا ان نبنى المقدسات الغالية التى ينبغى لهذا السور ان يقوم بحمايتها !

من أسرار الانقلاب

قامت الخطة المرسومة على أساس التمويه والخداع مع السرعة في التنفيذ ومواجهة الدول الأجنبية بالأمر الواقع

بقلم محمد التابعي

رويت في مقال الاسبوع الماضي خلاصة وافية دقيقة للحديث الذي دار بين القائد العام اللواء محمد نجيب وبيني في صباح يوم الجمعة ٢٥ يوليه ١٩٥٢ وهو اليوم السابق على ارغام الملك فاروق على النزول عن العرش ومغادرة الديار المصرية

ولم اكتم من حديث القائد العام سوى عبارة واحدة قدرت ان المصلحة العامة تفرض كتمانها وعدم اذاعتها الآن !

وقلت الى اللواء محمد نجيب — والضباط الذين لقيتهم معه في غرفة مكتبه بالقيادة العامة — كانوا مرتجبين ولهم كل الحق — على السرية التامة والكتمان .. وعلى سياسة التمويه التي قامت عليها حركتهم . والهم اركوني اعتقد ان حركة الجيش تهدف الى تطهير الجيش ... واقصاء بعض الفاسدين المفسدين من حاشية فاروق .. ولا شيء غير هذا ؟!

والني لما تحدثت الى القائد العام عن خلع الملك فاروق استكبر الامر بحجة انه قد يحدث رجة !.. وان بعض الدول الاجنبية قد تتدخل !.. الى آخر الحديث الذي رويته في مقالي المنشور بعدد (آخر ساعة) الاخير .

وغادرت دار القيادة العامة وانا اشعر بخيبة امل شديدة .. والاشد منها خوفي على هؤلاء الضباط البواسل ان يخدعهم فاروق ويتحنى امامهم اليوم .. لكي يبطش وينكل بهم بعد حين !

وكان هذا كما قلت في صباح يوم الجمعة ...

*

وفي يوم السبت ... ومنذ الصباح الباكر .. توالت الحوادث سريعة متلاحقة ..

وعند الضحى — والعجب معي لسرعة انتشار الخبر — كانت البلاد قد عرفت ان الجيش يحاصر منذ فجر اليوم قصري رأس التين والمنتزه بالاسكندرية ... وعابدين والقبة بالقاهرة ...

وعند الظهر عرف الشعب ان نبأ هاما سوف يذاع بعد ساعات ..

واهتزت البلاد من اقصاها الى اقصاها فرحا واستبشارا بالنبأ المنتظر !

ولم يشك احد لحظة واحدة في ان النبأ هو خلع الطاغية .. فاروق عدو الشعب رقم واحد .. الذي لم يذكر تاريخ الملكية شبيها له في استهانته بالحرمات والكرامات .. ولا شبيها لعفن جشعه وطمعه وخسته وتكالبه الجميل .. أو شبيها له سير جيشه الى الحرب لكي يزوده بالاسلحة والذخائر الفاسدة التي يتناول عنها « سمسرة » تقدر بالملايين .. يتقاضاها من دم الشعب .. ومن دماء الجنود والابطال .. ومن كرامة مصر وحرمة راية مصر ومقام مصر بين الشعوب !

*

وفي مساء اليوم التالي الاحد انزعجت القيادة العامة عن مصطفى وعلى امين بعد ان تأكدت من كذب التهمة الخبيثة .. واصدرت بلاغا رسميا مشرفا للصديقين ..

ورأيت من واجبي ان اذهب في صباح الاثنين لاقدم شكر دار الاخبار وشكري الى القائد العام لانه وفي بوعده لي وهو سرعة التحقيق في التهمة والبت في امر الزميلين ..

وذهبنا — هيكل وانا — الى دار القيادة العامة ...

ولكن دار القيادة العامة التي كانت منذ ثلاثة ايام خالية تماما الا من الضباط والجنود ... وجدنا ساحتها وردهاتها ودهاليزها وحجراتها مزدحمة بالذين قدموا لتهنئة وتأييد حركة الجيش !.

وزراء سابقون . وعلماء ورجال دين . ووجهاء وصحفيون .. وكبار موظفين ..

واحد من هؤلاء لم يتقدم الى دار القيادة العامة في ايام الخميس والجمعة والسبت ليهنيء ويؤيد !.. ذلك لان فاروق كان لا يزال ملك مصر .. ولأن حركة الجيش كانت لا تزال على كف القدر !

ولكنهم تزاحموا على ابواب القيادة بعد ان نزل الطاغية وبعد ان اطمأنوا الى ان فاروق قد اصبح في عرض البحر . بعيدا عن مصر !

حتى الصحف الكبرة ... الصحف اليومية القوية الغنية .. التي خرست في ايام الخميس والجمعة والسبت فلم تكتب حرفا واحدا فيه معنى من معاني التأييد لحركة الجيش .. او كلمة واحدة فيها معنى من معاني الدعاء للجيش بالتوفيق مكتفية بذكر الحوادث ونشر الصور بدون اى تعليق .. هذه الصحف اوفدت كبار محرريها ومصوريها — في يوم الاثنين — لتهنئة القائد العام والتقاط صور للقائد العام ... بعد عودته من الاسكندرية .

وصحيفة منها كانت قد التقطت يوم الخميس ٢٤ يوليه صورة للقائد العام مع رئيس تحريرها ...

ولكن الصحيفة الزميلة المحترمة لم تنشر الصورة لا في يوم الجمعة ولا في يوم السبت ...

لم تنشرها بعد ان تم نزول فاروق عن العرش وبعد ان تأكدت الزميلة من اتجاه الريح !

واف لهذا النفاق !

*

واقمنا ننتظر نحو ساعة .. وسيل كبار الزائرين المهنئين لا ينقطع

واخيرا رأيت ان اكتفي بترك رسالة شفوية اشكر فيها القائد العام

ولقد افضيت بها الى ضابط صديق من اعضاء هيئة مكتب القائد العام

*

ولكننا لم نمض ساعة الانتظار سالكين ... فقد تحدثنا — زميلي هيكل وانا — مع اكثر من واحد من حضرات الضباط الذين كانوا ممسكين بخطوط الحركة.. وخرجت من الحديث بهذه الحقائق ..

*

سألت احدهم مثلا ... — واناسك عن ذكر اسماء الضباط البواسل نزولا على رغبة القيادة العامة ... سألته :

— لماذا تركتم فاروق يغادر مصر بهذه السهولة !.. كان في مقدوركم ان تعتقلوه وتحجزوه وان لا تفرجوا عنه الا بعد ان يتنزل عن جميع امواله التي هربها الى اوروبا وامريكا وهي تقدر بملايين الجنيهات ... وقد سرقها من الشعب بل استنزفها من دم الشعب ودمائكم في حرب فلسطين !

وقال الضابط الكبير :

— لقد كان كل همنا ان يخرج فاروق من الاراضي المصرية وبمنتهى السرعة ..

ثم ابتسم واضاف ..

— بل لو ان فاروق كان قد طلب من كل واحد منا ما معه من مال لكنا اخرجنا محافظ الجيب واعطيناه ما فيها سواء كان عشرين جنيها أو اكثر او اقل .. كنا افرغناها في جيبه وقلنا له : .. هاك كل ما نملك واعطنا عرض اكتافك ! .. لقد كان كل همنا ان نتخلص منه وبسرعة !

قلت : معنى هذا انكم كنتم تريدون مواجهة العالم بالامر الواقع !

قال بعد سكوت لحظة : نعم .. هذا ما كنا نريده ...

وتحدثت مع ضابط آخر ..

سألته : هل كنتم تحسبون حسابا لتدخل احدى الدول الاجنبية ؟

قال : لم نسقط هذا الاحتمال من حسابنا .. ولهذا السبب فرضنا على انفسنا الكتمان والسرية التامة . وقدرنا ان نجاح الحركة لن يتحقق الا بالتمويه مع السرعة ثم المفاجأة . . . والامر الواقع !

قلت : ولكننا قرأنا في الصحف ان كلا من بريطانيا وامريكا ابلغتكم انها لن تتدخل وانها تعد حركة الجيش مسألة داخلية لا شأن لها بها ..

قال : نعم . هذا صحيح .. وكل ماطلبه سفير امريكا هو سلامة فاروق الشخصية His personal safety

وابتسم الضابط وقال :

— ويظهر ان فاروق كان في رعب خوفا على حياته ولهذا الح في ان يكون سفير امريكا موجودا عند ركوبه اليخت (المحروسة) .. وفعلا حضر السفير وظل واقفا حتى غادرت « المحروسة » الميناء .. ! .. وعليها فاروق

*

والآن اعود بالقارىء الى الوراء — الى خمس او ست سنوات اي منذ بدأ الجيش يحس بالفساد ويتململ من استئثار حاشية السوء بالامر حتى اصبحت مناصب الجيش الرئيسية — كما قالت القيادة العامة في بيان لها اصدرته عند بدء الحركة — (اصبحت مناصب الجيش الرئيسية وقفا على كل جاهل او مغرض او مفسد) ..

لقد قلت ان « الفكرة » او الثورة على فاروق كانت موجودة منذ سنوات ..وان محمد نجيب كان يتحدث علنا عن الثورة امام الصحفي مستر روبرت هيور اثناء حملة فلسطين .

والواقع ان روح السخط بدأت تنتشر بين صفوف الضباط الشرفاء منذ عام ١٩٤٦ واذكر ان احدهم — وكان برتبة بكباشي — زارني في مكتبي بمجلة آخر ساعة ذات مساء في العام المذكور

وتحدث الي — من غير سابق معرفة بيننا — بصراحة تامة عن فساد فاروق وشبابه وعن « قذارة » بعض ضباط الجيش من المحسوبين على فاروق وبطانته

وجلست انا استمع الى حديث زائري الضابط ولا اقول شيئا ! .. لانني في الواقع خشيت ان يكون في الامر دسيسة ! .. وان يكون زائري من « عيون او اعوانه بطانة السوء » وانه جاء ليستدرجني في الحديث لكي يبطشوا بي ..

ولهذا سكت ولم اقل شيئا ! لانني لم استطع ان اصدق ان ضابطا يتحدث الى صحفي لا يعرفه بمثل هذه الصراحة عن طغيان الملك السابق وعن قذارته وقذارة اعوانه واذنابه في الجيش وغير الجيش

ولكنها كانت ثقة من حضرة الضابط بشخصي — وانا اشكره عليها ولو تأخر هذا الشكر سنوات !

ثم تكررت هذه الزيارات .. من ضباط لا اعرفهم ولم يسبق لي ان قابلتهم ... وكانوا يزورونني في مكتبي .. ويتحدثون الي فيما تحدث فيه زميلهم الذي زارني في عام ١٩٤٦

وكانوا جميعا يقولون ما معناه : انه لولا خوفهم من ان ينتهز الانجليز الفرصة .. ويعودوا الى احتلال القاهرة بحجة (حماية العرش) كما فعلوا في عهد الخديو محمد توفيق .. لولا خوفهم من هذا لكانوا قد انقضوا على فاروق وانزلوه من العرش !

وبعضهم كان يتحدث عن انتشار السخط بين الضباط .. وانه لا ينقصهم سوى « الزعيم » الذي يلتفون حوله ليقود الحركة .. حركة الثورة والتطهير !

وكانوا يبحثون عن هذا « الزعيم » المختار !

ثم لا انسى هذا الضابط الذي زارني في مكتبي (باخبار اليوم) عقب الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة ذكرى محمد علي او ابراهيم باشا — لا اذكر — وكان بين برنامج الاحتفالات عرض عسكري لقوات الجيش في شوارع القاهرة ...

لقد دخل حضرة الضابط غرفة مكتبي وقال :

— انا اسمي كذا .. وانا ابن فلان ومتزوج من بنت فلان ... ويمكنك — اذا بحت بما سأقوله لك — ان ترسلني الى السجن ولكنني اثق بك .. والآن اسمع !

وتكلم الضابط ..

— لقد اصدرتم عددا خاصا من (آخر ساعة) ونشرتم فيه صور العرض العسكري وصور الدبابات التي سارت في شوارع القاهرة .. وصور مدافع الميدان .. وصور وصور ... الى آخره ... والشعب مصر يعتقد الآن ان عند الجيش دبابات ضخمة مسلحة بالمدافع وان عند الجيش كذا وكذا وكيت من الاسلحة الحديثة .. وان الجيش والحالة هذه قادر على رد اي هجوم قد تشنه علينا اسرائيل .. وانت تعلم ان اسرائيل تتحرش بنا على الحدود في كل يوم .. وقد تبدأ العدوان ! .. واسألك يا استاذ ماذا تقول انت وماذا يقول الشعب اذا عجز الجيش عن رد العدوان ؟ .. سوف تقولون — وقد رأيتم عشرات الدبابات تهز شوارع القاهرة — سوف تقولون اننا جبناء .. ومجرمون واننا قصرنا في واجب الدفاع عن مصر وكرامة مصر ..

وهنا كان وجه زائري الضابط قد احمر غضبا .. وكانت عيناه تلمعان بالدمع المحبوس !

وسكت لحظة قبل ان يقول ..

— ان هذه الدبابات التي سيروها في شوارع القاهرة والتي نشرتم صورها في آخر ساعة .. دبابات (خردة) مخصوصة المدافع .. وهي احدى (الصفقات) التي عقدها احد افراد حاشية الملك وقد اشتراها من مخلفات الجيوش البريطانية في الصحراء .. ولكن الانجليز لم يبيعوها الا بعد ان قصوا مدافعها ! ..

واليوم يريد الملك فاروق و (الـ ...) بتوعه الذين فرضهم على الجيش يريدون ان يخدعوا الشعب وان يوهموه بانهم زودوا الجيش بكل سلاح حديث !

الى آخره .. الى آخره ..

*

السخط بين صفوف الجيش كان موجودا منذ سنوات ..

وفكرة الثورة على فاروق كانت موجودة منذ سنوات ...

.. ولكن الجيش كان يبحث عن الزعيم الذي يقود الحركة ..

ووجد الجيش الزعيم في شخص محمد نجيب

والآن انتقل بالقارىء الى سر الخطة او الى خطوطها الرئيسية لانني لا ازعم لنفسي العلم بالتفاصيل .. بل اذهب الى ابعد من هذا واقول ان هذه التفاصيل لم يكن يعلم بها سوى القائد محمد نجيب وقلة من الضباط قد تعد على اصابع اليدين !

*

كانت الخطة تقوم كما قلت على ..

أزمة بسبب زواج إيدن

ايدن وزوجته بعد عقد القران

ايدن وزوجته امام الرقم ١٠ داوننج ستريت

التمويه والخداع ..
وعلى السرعة مع الحذر الشديد
ثم المفاجأة ...

*

بدأت حركة الجيش في فجر الاربعاء ٢٣ يوليه ... وكان اللواء محمد نجيب وانصاره غير متأكدين من موقف بعض قوات الجيش من برية وبحرية وخصوصا القوات الرابطة في الاسكندرية ..

.. وغير متأكدين من مدى تأييد الشعب للحركة !... كانوا يعلمون ان طبقات الشعب ساخطة متذمرة تلعن فاروق في السر ... ولكنهم كانوا يعلمون كذلك ان هناك أحزابا لها نفوذ شعبي وهذه الاحزاب بالذات سوف تحارب حركة التطهير التي قامت عليها حركة الجيش

وكانوا غير متأكدين من موقف بعض الدول الاجنبية ...

وبدأت الحركة بالاستيلاء على محطة الاذاعة وعلى المرافق العامة . وكان الاستيلاء على محطة الاذاعة واذاعة البيان الاول للقيادة العامة .. كان هذا وذلك « ضربة معلم » فقد عرف الشعب اهداف الحركة وان الجيش لا يستهدف سوى التطهير ورفع الظلم عن اكتاف الشعب الذي ناء بما حمل !

ومنذ الساعة الاولى تبددت شكوك قادة الحركة من جهة مدى تأييد الشعب لانهم احسوا ان الشعب معهم !... الشعب من جميع الطبقات وجميع الاحزاب !... الشعب بجموعه وجماعاته .. ولا يهم بعد ذلك تأييد الزعماء أو فريق من هؤلاء الزعماء !

ثم توالت برقيات التأييد من قواد الجيش الموجودين خارج مصر .. وخارج القاهرة ...

واطمأن اللواء محمد نجيب وانصاره ... وخطوا الخطوة الثانية وقد عدوها امتحانا لقوتهم ومدى نجاح الحركة

وكانت هذه الخطوة الثانية هي المطالبة باستقالة وزارة نجيب الهلالي .. واسناد رياسة الوزارة الى علي ماهر !

واجيب الطلب في ساعة واحدة ... وكان انتصارا ثانيا للحركة !

وازداد اطمئنان قادة الحركة .. ولكنهم لم يتخلوا عن سياسة الحذر والتمويه ..

وكان « تكتيك » الحركة يقضي بان يطمئن الملك السابق الى ان الجيش لا يهدف الى خلعه عن العرش ... والا فقد يهرب فاروق في طائرة الى الخارج دون ان يتنازل عن العرش ومن ثم يخلق موقفا معقدا مليئا بالاحتمالات ...

او قد يفزع الى دولة اجنبية يستنجدها ويطلب منها التدخل لحماية عرشه؟

ومن هنا كانت سياسة التمويه والخداع

وتقدم الجيش يطلب تطهير حاشية الملك واقصاء فلان وفلان وفلان ...

وهنا اطمأن فاروق على عرشه !؟ وقال - والمنطق معه - لو ان الجيش كان يقصد ازالتي عن العرش لما كانت ثمت داع لطلب تطهير الحاشية واقصاء بعض افراد من رجال لان الجيش كان يمكنه - بعد نزولي عن العرش - ان يطرد الجميع بمكنسة كبيرة !

وهذا هو تماما ما قدره قادة الحركة وهذا هو التمويه الذي اوقعوا فيه فاروق!

اطمأن اذن فاروق واسترد شيئا من ثقته بنفسه

وباسترداد ثقته بنفسه عاد الطاغية يماطل ويجادل ويقبل شيئا ويرفض شيئا آخر ... واعلن في يوم الخميس انه يوافق على اقصاء فلان وفلان من رجال الحاشية ولكنه يرفض اقصاء زيد وعبيد لانهما من خدمه الخصوصيين ولا شأن للجيش ولا لاحد بخدمه الخصوصيين ..

وهنا - وكان قادة الحركة قد اطمأنوا الى تأييد اخوانهم ضباط القوات العسكرية في الاسكندرية - هنا ارسل قادة الحركة لواء مدرعا الى الاسكندرية ...

وعادوا وكرروا عن طريق الرئيس علي ماهر طلبهم الخاص باقصاء جميع افراد حاشية السوء !

ومرة اخرى نجحت سياسة التمويه ! وظن فاروق أن الحاحهم في طرد رجاله يعني انهم لا يقصدون به هو الى سوء .. وان ارسال اللواء المدرع هو من قبيل « المظاهرة » التي يراد بها ارغامه على الموافقة ...

ووافق على طلبات الجيش الخاصة بتطهير الحاشية في صباح يوم الجمعة ...

وعند ظهر نفس اليوم سافر اللواء محمد نجيب وبعض اخوانه الضباط الى الاسكندرية لكي يبحثوا بقية تفاصيل التطهير مع رئيس الحكومة علي ماهر .. وكانت الوزارة تقيم وقتئذ في الاسكندرية

وكان هذا هو الفصل الاخير في سياسة التمويه ...

والى هنا لم يكن أحد في البلاد قد فطن الى حقيقة المناورة البارعة ... وان الجيش ينوي ارغام الطاغية على النزول ومغادرة الاراضي المصرية ؟

لم يفطن احد الى هذا ... ونامت الملايين في مساء يوم الجمعة وهي تحس الغبطة وخيبة الامل !

وكذلك سفارات الدول الاجنبية في مصر ... نجحت معها سياسة التمويه وظنت كما ظن الملك السابق ان الحركة تهدف الى تطهير الجيش والحاشية ليس الا

ويقول نجيل هيكل ان قلم المخابرات البريطانية في مصر اعترف بان له سبعين سنة في مصر وان هذه الحركة هي اول حادثة فوجيء بها تماما قلم المخابرات المذكور !

*

وفي فجر يوم السبت تحرك الجيش بدباباته ومصفحاته ... وحاصر قصري راس التين والمنتزه ... وازال الطاغية عن العرش وطرده من البلاد وكتب محمد نجيب واخوانه صفحة جديدة مشرقة في تاريخ مصر الحديث

محمد التابعي

هل الاختلاط أدى الى

انهيار الاسرة ؟ ٠

اقرا ذلك

في المراة الجديدة

هل ستكون النائبة والشيخة

والوزيرة شيئا عاديا في مصر

في السنوات المقبلة ؟ ٠

اقرا

المراة الجديدة

ان وزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن في وضع ، يحسد عليه بسبب زواجه من كلاريس سبنسر تراس ! .. لقد كان قبل أن يتزوج مطلقا ، وكان هذا الوضع يسبب له مشاكل منها ان لايحضر حفلات القصر الملكي لان التقاليد لا تبيح حضور المطلقين لهذه الحفلات وكان هناك كثيرون يتساءلون : لماذا لايتزوج ايدن من جديد ؟!

وقرر ايدن ان يتزوج واختار كلاريس ابنة اخي تشرشل .. ومرة اخرى لم يرض الناس .. وقامت صحف الكنيسة تهاجمه وتطلب منه ان يخرج من منصبه وتقول له :

- لقد خيرنا من قبل ملكا وطلبنا منه اما ان يحتفظ بزوجته ويترك العرش واما ان يحتفظ بالعرش ويترك زوجته ، خيرنا ملكا وخرج ، ونظن انه من الاسهل ان تعاد نفس التجربة مع وزير الخارجية .

ايدن وزوجته بعد زفافهما تشرشل وزوجته

لجان التطهير تصطاد التماسيح!

وربما كانوا الآن ـ وفي هذه اللحظة بالذات ـ غارقين تماما في الدوامة الرهيبة

انهم لم يلقوا بانفسهم في النهر · ولكن البلاد هي التي القت بهم فيه وقالت لهم :

ـ مطلوب منكم ان تصارعوا التماسيح ·· مطلوب منكم ان تطهروا النهر منها واحدا واحدا حتى يعود الاحدوثة الخالة الى الجو الهادئ، الوديع الذي كان يرفرف عليه دائما ·

ونزلوا الى النهر ··· فوجدوا ان الظروف اسوأ مما كانوا يتصورون ·

ان قضيتهم ليست جديدة · ولكنها في يوم الاربعاء الماضي كانت من جديد ·

انها قصة « التطهير » الذي اصبح حديث كل لسان · وفي وقت من الاوقات بدت كلمة « تطهير » كانما فقدت مدلولها ومعناها من كثرة استعمال الناس لها ·· لم استعملها الجيش ووضعها في القاموس من جديد · فعاد اليها معناها

وبدا الرئيس على ماهر يستعملها كما ينبغي ان تكون ·· فوضعها في مسوح عمل مفيدة

الى حملة بلجنة تطهير

مصر تنتظر

وقال على ماهر لهذه اللجان

ـ تصرفوا كما لو كنتم تنبون دولة · وتحققون شعبا ·

وقال ايضا :

ـ مطلوب منكم ان تقوموا بعملية تشبه تلك التي شهدها الاسبوع الاخير من يولية ·

وفهم الرجال الذين يكونون حسق التطهير السبع الجديدة حقيقة مايراد منهم

فهموا ان الدولة تضع ثقتها فيهم كاملة · وتطلب اليهم ان يبحثوا لها عن اللصوص الكبار الذين يلبسون مسوح الشرفاء · وان يقيموا الادلة على ادانتهم · وان يحيلوهم وان يسلموهم الى العدالة · وان يقيسوا من انفسهم حماة لهذه العدالة ·

وبذلك تكون السلطات الممنوحة للجان التطهير السبع التي الفت في يوم الاربعاء الماضي · اكبر سلطات من نوعها في تاريخ التحريات القضائية في البلاد المستقلة ذات السيادة ··· انها تشمل سلطات النيابة · وسلطات قاضي التحقيق · وسلطات غرفة المشورة · وسلطات مجلس التاديب · وسلطات البوليس ·

مهام واسعة

وروعي في تاليف هذه اللجان ان تغادر صغيرة او كبيرة دون ان تحصيها ·

وروعي الا يفلت مذنب من العقاب··· مهما كان الذنب تافها واياما كان مركز المذنب ·

وهذه هي المهام التي نيطت بها اللجان

● مهمة تحقيق فضائح الصفقات المريبة !

● مهمة تحقيق فضائح حملة فلسطين !

● مهمة تحقيق فضائح الاستيلاء على اراضي الدولة !

● مهمة تحقيق فضائح مضاربات بورصة القطن ·

● فضائح انشاء المراسي والكباري والترع !

● فضيحة مجاري الاسكندرية !

● فضيحة توريدات ميدان بورصة القطن ···

فضائح اولية

وحين بدأت هذه اللجان عملها بدت امامها · منذ اللحظة الاولى · اكتشافات رهيبة من الحقائق ·

فمثلا لجنة تحقيق فضائح الصفقات المريبة عثرت من هذه الصفقات · وقد اتضح ان بعضها يتناول فضائح دولية ·

فقد حدث ان تقدم للوزير الوفدي الاستاذ احمد حمزة · الرفيق « فيكتور الكسينو » المستشار التجاري للمفوضية الروسية بالقاهرة والرفيق « الكس ايروخين » الملحق الاقتصادي بها · وعرضا عليه استعداد حكومة الاتحاد السوفيتي لان ترسل الى مصر مقادير كبيرة من القمح الذي تحتاج اليه مصر، في مقابل حصول روسيا على مقادير من الارز المصري بطريق البدل ·

وقال حمزة للرفيق الكسينو : سابحث الامر ·

ورجع الوزير احمد حمزة الى خبراء وزارة التموين فكان من رأيهم القبول ·

وقال احمد حمزة للرفيقين « الكسينو » و« ايروخين » انه مبدئيا موافق على الاتفاق ·

وقال الكسينو : انه سيبرق الى وزارة الخارجية في موسكو بقبول الوزير المصري

وابرقت موسكو تعرض نسبا معينة لمبادلة طن الارز المصري بطن القمح الروسي · وتقدم المستشار التجاري الروسي في القاهرة بهذه النسب الى الوزير التموين المصري ·

وبحث وزير التموين شروط موسكو ورجع الى خبرائه · ثم وضع شروطا اخرى مضادة سلمها للمستشار الروسي ·

وعاد المستشار الى موسكو فتلقى منها مايفيد ان شروط الوزير المصري مجحفة بروسيا · وطلبت منه مواصلة البحث مع الوزير ·

ومضت المباحثات · وفجأة حدثت مفاجأة !

ذهب الرفيق الكسينو الى وزير التموين المصري وقال له :

ـ اننا نوافق على كل شروطكم

وابدى الوزير حمزة سروره بهذه الموافقة · واتفق مع المستشار الروسي الى موعد آخر يعرض فيه عليه الصيغ النهائية للاتفاق كما سيضعها الخبراء···

وجاء موعد المقابلة النهائية لمراجعة نصوص الاتفاق · واذا الرفيق الكسينو يصاب بصدمة خطيرة · فقد قال له حمزة

حمزة ـ انني آسف جدا · لاننا عدلنا عن الاتفاق كله ·

الكسينو ـ لا افهم شيئا · ان موسكو قبلت كل شروطكم !

حمزة ـ ان الظروف تغيرت ··· وانني اسف جدا لهذه التطورات

وكانت هذه التطورات · هي ان ذوي النفوذ في الوفد تدخلوا ··

وسيكون على لجنة التطهير المختصة ـ وهي برئاسة الاستاذ عبد اللطيف المستشار بمجلس الدولة وعضوية الاستاذ عمر جميعة وكيل النيابة والاستاذ مصطفى حسني وكيل مصلحة التجارة ـ سيكون على هذه اللجنة ان تبحث سر هذا التدخل والنتائج التي انتهى اليه عن قبول الصفقات على صفقات اخرى مجحفة يصعب اجحافا غير معقول !

مغامرات في البورصة

واذا كانت الرائحة النتنة امام لجنة الصفقات ليست مما يستريح اليه الانف ··· فان الروائح النتنة امام اللجنة المختصة بفضائح البورصة · هي نوع عنيف ·

فقد ثبت ان الحالة التي وصلت اليها بورصة عقود القطن حتى نهاية شهر يناير الماضي · لاتختلف في كثير او قليل عن حالة القاهرة عقب حريق ٢٦ يناير ·

وثبت انه وضعت سياسة كاذبة لتلاعب بالبورصة · تصل الى حد اخراج وزير المالية اذا حاول ان يعترض · كما حدث لزكي عبد المتعال في اغسطس ١٩٥٠

وما تلا ذلك كان اشياء جريئة لايمكن ان تخطر بالبال ·

وتقوم الآن لجنة التطهير المختصة بالبورصة ببحث اسئلة خطيرة منها :

● لمصلحة من كان يلغى الحد الادنى في اسعار القطن · ثم يعاد ثانيا بعد اسبوع من صدور الغائه ؟

● لماذا لم تتحر الحكومة عن المضاربين الذين استفادوا او خسروا من هذا التعديل والتبديل ؟

● من هم المضاربون الذين استفادوا بتوالى فرض الحد الادنى ورفع سعره ؟

● هل كان لبعض وزراء الوفد علاقة باحد كبار المشترين ؟

● هل قبض احد الوزراء شيكا بمبلغ كبير من تاجر معروف ؟

● لم دفعت الحكومة لشراء الاقطان بالاسعار التي حددتها وزارة الوفد ؟ الم تشترها بما يقرب من ٣٥ مليونا من الجنيهات ؟

● الم تستصدر وزارة المالية قانونا يخولها اصدار اذونات على الخزانة بهذا المبلغ واكثر منه ؟

● الم يكن اصدار تلك الاذونات سببا في ارتفاع الاسعار ، وبالتالي في الغلاء الفاحش الذي اجتاح البلاد في سنتي ·· سواء ؟

كل هذه الاسئلة عبارة عن الهمسات تبحثها لجنة التطهير الآن ، وستجد لها من غير شك اجوبة

الدستور في مهب الريح

وينص الدستور على انه « لا يجوز للوزير ان يشترى او يستاجر شيئا من املاك الحكومة ولو كان ذلك بالمزاد العام ، كما انه لا يجوز ان يقبل اثناء وزارته ، العضوية بمجالس ادارة اية شركة ، ولا ان يشترك اشتراكا فعليا في عمل تجاري او مالي » ·

هذا ما يقوله الدستور ·

وتبحث الآن لجنة التطهير المختصة ـ وهي برئاسة الاستاذ عبد العزيز عمر الدين المستشار وعضوية الاستاذ بهجت حلمي رئيس النيابة ومراقب الاستيراد بوزارة المالية ـ تبحث الآن هذه اللجنة على ضوء هذه المادة ، تصرفات عجيبة للوزير الوفدي عبد اللطيف محمود الذي حارب مدة ثلاثة شهور في بورصة القطن ·· فربح خمسين الف جنيه فقط لاغير ·

فضائح بالجملة !

وبينما تغرق لجنة تحقيق فضائح البورصة في هذه الوثائق ·· تغوص لجنة فضائح المراسي والكباري والترع الى سطح بحر كامل من التصرفات الجريئة التي امتاز بها وزير جرىء !

والوزير الجرىء هو عثمان محرم

وهذه احدى القصص التي تمت من جرائه الفائقة :

فقد امر ذات يوم بانشاء مرسى خاص على حساب وزارة الاشغال ، ليخدم حرم الرئيس مصطفى النحاس ·

وتكلفت العملية كلها ثلاثين الف جنيه، وكانت الباخرة السعيدة التي انشىء الى هذا مراجلها هي الباخرة « السودان » الخاصة بحرم الرئيس السابق مصطفى النحاس !

وليس هذا وحده هو العمل الذي قام به هذا الوزير الجرىء ، لانه حول في الواقع وزارة الاشغال كلها الى عزبة خاصة !

فقد اتضح من التحقيق والوثائق التي تبحثها الآن لجنة التطهير ، ان مصلحة الطرق قامت برصف ١٨٦٨٠ مترا مسطحا في طريق مصرف عسر المرج ، حيث يقع قصر حرم مصطفى النحاس! وقد كلف ذلك ميزانية الدولة ٩٨٤١ جنيها !!

كل هذا بسبب قصر ضاحية المرج !

المرج السعيدة

وما وقع بعد ذلك ، بدا اشد غرابة وابعث على التفكير العميق ·

فقد حدث ان تنجت ابواب السماء تجاه لضاحية المرج بعد ان ظلت العمر كله مغلقة !

وقررت الحكومة ان تصرف مئات الالوف من الجنيهات لتربط هذه الضاحية بقلب القاهرة بوساطة « مترو » يسير بالكهرباء · بدلا من القطارات « القديمة » التي تسير بالفحم والديزل ، وبركم دخانها انف الدولة الحساس !!

وقررت الوزارة كذلك صرف عشرات الالوف من الجنيهات لتوسيع طريق سيارة صاحب المقام الرفيع ـ باعتبار ما كان في تلك الايام السعيدة ايام الف ليلة وليلة ـ ولتوسيع المصرف الذي يشرب منه رئيس الوزراء في « الويك اند » !

ومع ذلك فقد بقي ما يقال عن مشروعات وزارة الاشغال الجريئة القصر المحظوظ الواقع وسط المرج السعيدة !

مثلا ··· انشئت « مصارف للسيول » في عزبة المرج لكى تتمكن « صاحبة العصمة » من زراعة كل متر من اراضي العزبة ، لان المصارف ستقي الارض من كل تلف تنتجه السيول !

واكثر من هذا ، امر عثمان محرم بحفر مصرف كبير عرضه اربعون مترا للعزبة ، وتقررت نفقاته بمبلغ ٦٢ الف جنيه لتحويل الاراضي الصحراوية المجاورة للعزبة السعيدة الى اراض صالحة للزراعة !

وفضائح اخرى !

ومن تصرفات الوزير الجرىء ، وهي تصرفات منحت من اجلها لجان التطهير سلطات البوليس والنيابة والقضاء :

● الفضائح التي لابست انشاء كوبرى طلخا

● الفضائح التي لابست بناء مساكن العمال في اسوان ·

● الفضائح التي لابست عملية بيع وشراء مستشفى ناريمان بالاسكندرية ؟

● الفضائح التي لابست مناقصة انشاء تماثيل الملك فؤاد بميدان عابدين وجامعة فؤاد الاول !

ولعل اللجنة الخاصة بفضائح الاراضي ، هي المختصة ببحث اكبر فضيحة لمس نزاهة الحكم في مصر ·

وامام هذه اللجنة فضائح اقشعرت لهولها ابدان الاعضاء ·

فقد كانت الحكومة الوفدية قد قامت بتجفيف مساحات كبيرة من الارض في منطقة مريوط · على طريق مصر ـ الاسكندرية · وهي تبعد مسافة دقائق عن قلب الاسكندرية · وستكون بعد سنوات قليلة جدا من اراضي البناء · وسيصبح ثمن الفدان بين خمسة آلاف جنيه وعشرة آلاف جنيه

وبعد التجفيف · عرضت الحكومة على لفيف من (الفقراء والمعدمين) تأجير هذه الاراضي لهم بثمن اسمى تمهيدا لتمليكها لهم طبقا لسياسة الوزير الاشتراكي الوفدي فؤاد سراج الدين ·

وعلى هذا قسمت الارض على المعدمين وهم شقيقة حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس وابناؤها واقاربها بنسبة عشرة افدنة لكل منهم

وهكذا لم تخالف الحكومة الوفدية قرار مجلس الوزراء الذي يحرم التأجير والبيع الا في حدود عشرة افدنة حتى يفيد اكبر عدد ممكن من الفقراء والمعدمين! ومن اجل ذلك حدث هذا التحايل · وقصص اسماء السيدات والاطفال · باعتبارهم من الفقراء والمعدمين !

وتم هذا التاجير بثلاثة جنيهات للفدان من غير استخدام مياه مصرف الحكومة ، و١١ جنيها للفدان اذا قامت الحكومة بتقديم مياه الصرف !

وكان معنى ذلك انه بعد انقضاء عام واحد على هذا الايجار (الى في منتصف الشهر بالذات) يصبح من حق هاتين الاسرتين الفقيرتين (أسرتي النحاس والوكيل) ان تشتريا هذه الارض بالممارسة بثمن لايكاد يذكر !

وقامت بوملد ضجة عالية · لانه لم يسبق لهذه الفضيحة مثيل !

رنين الذهب الحرام

وليست هذه هي الفضيحة الوحيدة من فضائح الاراضي التي تبحثها اللجنة المختصة · برئاسة الاستاذ محمد فؤاد جابر المستشار بمحكمة الاستئناف بالاسكندرية ، فانها تحقق ايضا في :

● فضيحة مماثلة في اراضي الحكومة في السرو ، وكان ابطالها هذه المرة اقارب النحاس ·

● التصرفات المخجلة الخاصة ببيع اراضي الحكومة بحلوان وحلمية الزيتون الى سكرتيري الرئيس السابق مصطفى النحاس وضباط حرسه واقارب الوزراء

● الاعتداء على اراضي الحكومة في كفر الدوار والنوبارية وكفر الجرايدة،

وما زالت الدوامات تحيط بباقي لجان التطهير ومن سوء الحظ ان الدوامات كلها من هذا الطراز ··· دوامات رهيبة تجذب الافكار الى القاع حيث التماسيح التي تفغر افواهها ·

مثلا ··· تبحث لجنة التطهير الخاصة بفضائح المجاري برئاسة الاستاذ عبد الرحمن نصير المستشار بمجلس الدولة، وقائع انشاء مجاري الاسكندرية في المنطقة التي يسكنها المهندس عثمان محرم وزير الاشغال السابق ، كما تبحث ايضا عملية انشاء المباني بمحطات الترشيح بغرة ، وكذلك عملية انشاء مجموعة صحية بابو حلال مركز شربين،

كلها ·· كلها عمليات تمت في جو مظلم حالك ، تجتاحه اصوات غريبة مريبة ، هي عبارة عن رنين الذهب الحرام ·

مصطفى النحاس

زينب الوكيل

فؤاد سراج الدين

عزيزة الجزار

حامد زكي

عثمان محرم

احمد حمزة

عبد اللطيف محمود

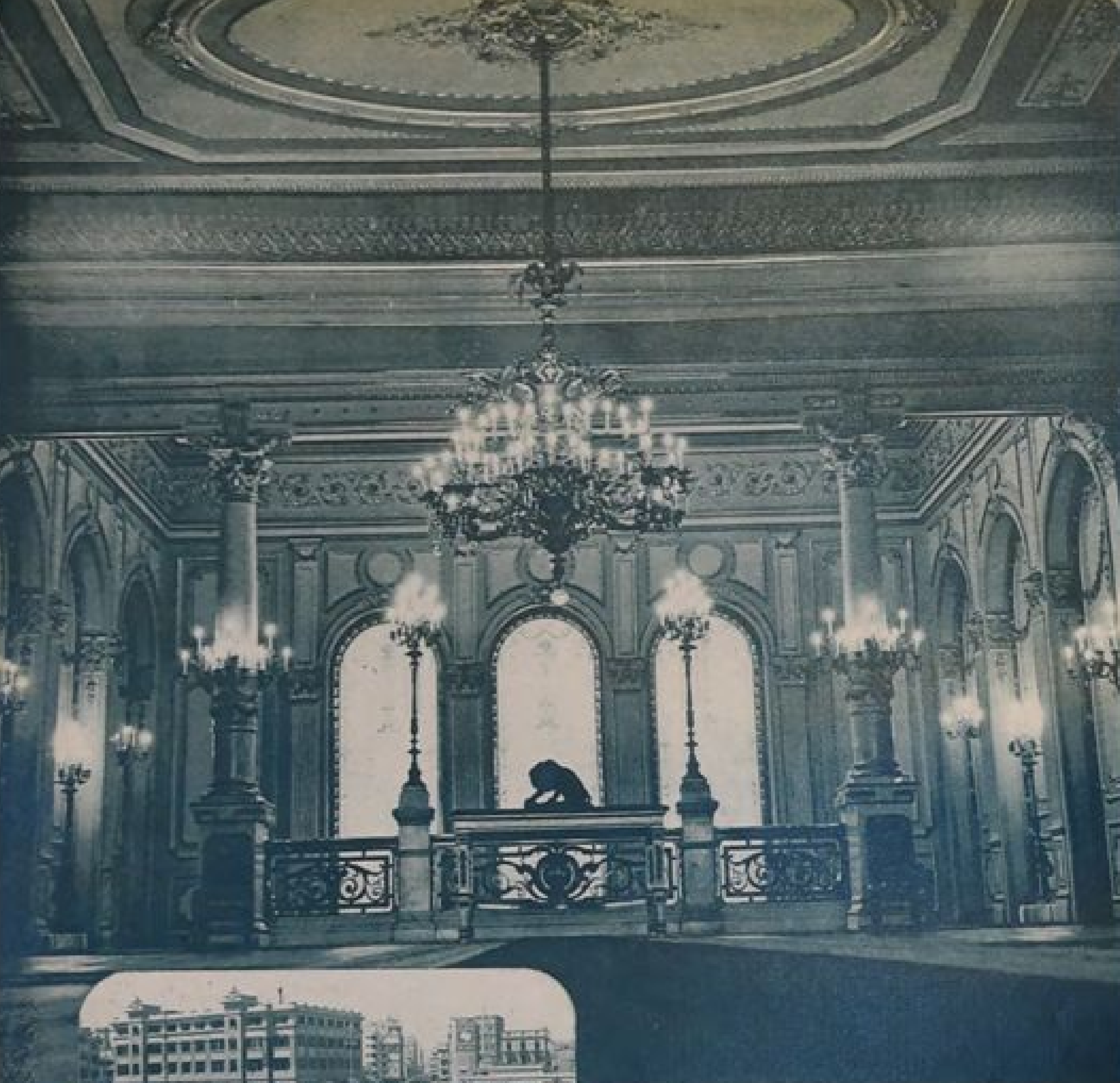

القاعة البيزنطية

ميدان عابدين من داخل القصر

آخر ساعة داخل قصر عابدين

القصر الذي يقدر بأكثر من ثلاثين مليونا من الجنيهات ..!

ان قصر عابدين هو أفخم القصور الملكية في مصر ، وربما في غير مصر في دول كثيرة من دول العالم

والشيء الغريب في قصر عابدين أن زائره مهما قضى فيه ، ساعة أو ساعتين يوما أو يومين ، أسبوعا أو اسبوعين لا يستطيع ان يرى كل ما فيه ، ولا حتى الجزء الاكبر مما فيه

ومنذ الثانية التي يصعد فيها زائر عابدين سلم القصر الرئيسي المؤدي الى مكتب الملك السابق تبدأ عينه ترى الاعاجيب

وحين بدأ أعضاء لجان جرد القصور الملكية يدخلون قصر عابدين كان الواحد منهم يدخل القاعة أو البهو فاذا عيناه تفتحان عن آخرهما ، فان الفخامة والتفنن في كل مكان يبهران النظر الى درجة عجيبة وكان الواحد من أعضاء لجان الجرد يظل يحملق فيما حوله ساعات قبل ان يفيق من الدهشة ويبدأ يؤدي عمله

وأول ما يواجه الصاعد من السلم الرئيسي صالة فخمة رائعة تؤدي الى ثلاثة ممرات رئيسية ...

ممر كبير في الواجهة يؤدي الى شرفة كبيرة ..

والى صالونين يواجه كل منهما الآخر ... أحدهما لانتظار الزوار والآخر يؤدي الى مكتب الملك السابق عبر صالون فخم آخر للانتظار

ومن العبث أن يحاول أحد أن يصف التحف الهائلة الانيقة التي تملأ هذه الصالونات ، فان هذه المحاولة مهما اشتطت في اختيار الالفاظ البليغة المعبرة تبدو عبثا اذا ما قورنت بالحقيقة

ويتجه الممر الاول من الممرات الثلاثة الى اليسار فيؤدي الى مكاتب الديوان الملكي

أما الممر الثاني المتجه الى اليمين فهذا هو الذي يؤدي الى القسم الحقيقي في قصر عابدين

ان أول ما يواجه الزائر في الواجهة مباشرة ... هو ممر طويل تتدلى فيه تحفات رائعة وتحيط به تحف أروع كل منها له قصة وحوله أسطورة ويطوي لنا سحرا خياليا يتعلق بأسطع النجوم

ان قاعة العرش قاعة ذات أرضية من الباركيه المنزلق فاذا لم يسر الزائر في حرص فسوف يجد نفسه بعد ثانية واحدة منطرحا على الارض

أما جدران قاعة العرش وسقوفها فقد صنعت كلها من الرخام الملون وقد روعي فيها أن تضم كل أنواع الرخام المعروف في العالم

وامتلأت القاعة بنقوش الذهب وتدلت من سقوفها تحفات هي قطع فنية رائعة من بدائع الفن

وثمة ممر مجاور لقاعة العرش هو بهو التماثيل

انه يضم صفوفا من التماثيل لملوك أوربا وملكاتها روعي فيها أن تكون حسب الحجم الطبيعي لأصحابها حتى لتبدو في ذلك الممر الممتد الطويل تحت الاضواء الخافتة كأنها صادقة من الجن !

ركن في أحد الصالونات الباهرة

واحدة من الدفايات في القصر الكبير

بهو التماثيل

نجفة مدلاة من السقف المنقوش

شبشب الملك

سرير الملكة نازلي

سرير الملكة

سرير الملك السابق

احدى التحف الفنية الرائعة

دبة ثمينة في ركن من الصالون

عازفة القيثار

الة « الهرب » الموسيقية

ويؤدى الباب الكبير في نهاية قاعة التماثيل الى قاعة المائدة الرسمية الكبيرة

وتتصل بغرفة المائدة اجنحة للفضة السرمكوبية الظم لا عدد لها من الذهب والسفر الغالى الثمن النادر الوجود ثم اجنحة للمطابخ والتحضير والترتيب

وبعد غرفة المائدة ، القاعة البيزنطية والمسرح ... وتعتبر القاعة البيزنطية بالاركان الكبيرة فيها والنقوش والرسوم والديكورات من اعظم القاعات في العالم وتكاد القاعة تشبه خيالا لا يتصور احد انه يستحيل الى حقيقة باى حال من الاحوال

وبعد المسرح والقاعة البيزنطية تجيء الاجنحة

جناح الملك السابق وعدد كبير من الصالونات تحيط به ، ثم غرفة مكتب وغرفة النوم وفيها السرير الكبير الذى يقع على منصة مرتفعة عن الارض وكل اثاث الغرفة والفراش من اللون الاخضر الجميل

ثم حمام الملك السابق الخاص والصالونات الملحقة به ، والحمام نفسه من الرمر الإيطالي المجزع الغالى الثمن وفى وسطه بانيو يهبط اليه بسلالم من الرمر ودرابزين من الفضة

ثم جناح الملكة وهو الآخر يحيطه سلسلة من الصالونات وغرفة مكتب ثم غرفة النوم التي صنع اثاثها وفراشها من اللون الوردى الجميل

ثم يأتي بعد ذلك حمام الملكة وهو من الرمر الابيض المجزع في وسطه هو الآخر بانيو يهبط اليه بسلالم من الرمر ودرابزين من الفضة

ثم جناح الملكة الوالدة

واجنحة الاميرات

ولا يمكن أن تقدر التحف التي تملأ الصالونات بالمال فان الذى يحاول أن يقدر ويحسب ، يكاد يجد في جناح واحد ما يساوى مليونا من الجنيهات

وقد وجدت في قصر عابدين مخابيء ومجاهل غريبة

هناك مثلا السرداب الذى ارشد اليه انطون بوللي والذى كان مليئا بالتحف والاوراق الهامة ، وهناك غيره مخابيء كثيرة ..

وثمة شيء عجيب آخر وجد في جناح الملك السابق هو غرفة مائدة من نوع غريب وتعتبر من اغرب غرف الطعام في العالم ، ويمكن فك جدرانها في اقل من ساعة ونقلها الى أى مكان .

وباب الغرفة من النوع المسحور الذى لا يهتدى اليه الا الخبير بمكانه ومكان الغرفة التي صنعت ارضيتها وجدرانها من الخشب الثمين .

وان من تتاح له فرصة دخول هذه الغرفة لا يخطر بباله أنها غرفة مائدة ، بل سيعتقد أنها غرفة مكتب ثمينة فان المائدة قد صنعت على هيئة مكتب ووضع امامه كرسى ضخم يقابله كرسى آخر اقل منه حجما .

والى يمين الجالس جزء من الحائط يتحرك بمجرد الضغط عليه ويدور حول نفسه فيكشف عن آلة تليفونية ، كما يتحرك جزء آخر من جهة اليسار فيكشف عن جهاز راديو صغير الحجم ..

واركان المائدة الاربعة تدور حول نفسها ، وفى احدها تجد ما تحتاج اليه المائدة من ملح وفلفل وزيت وخل

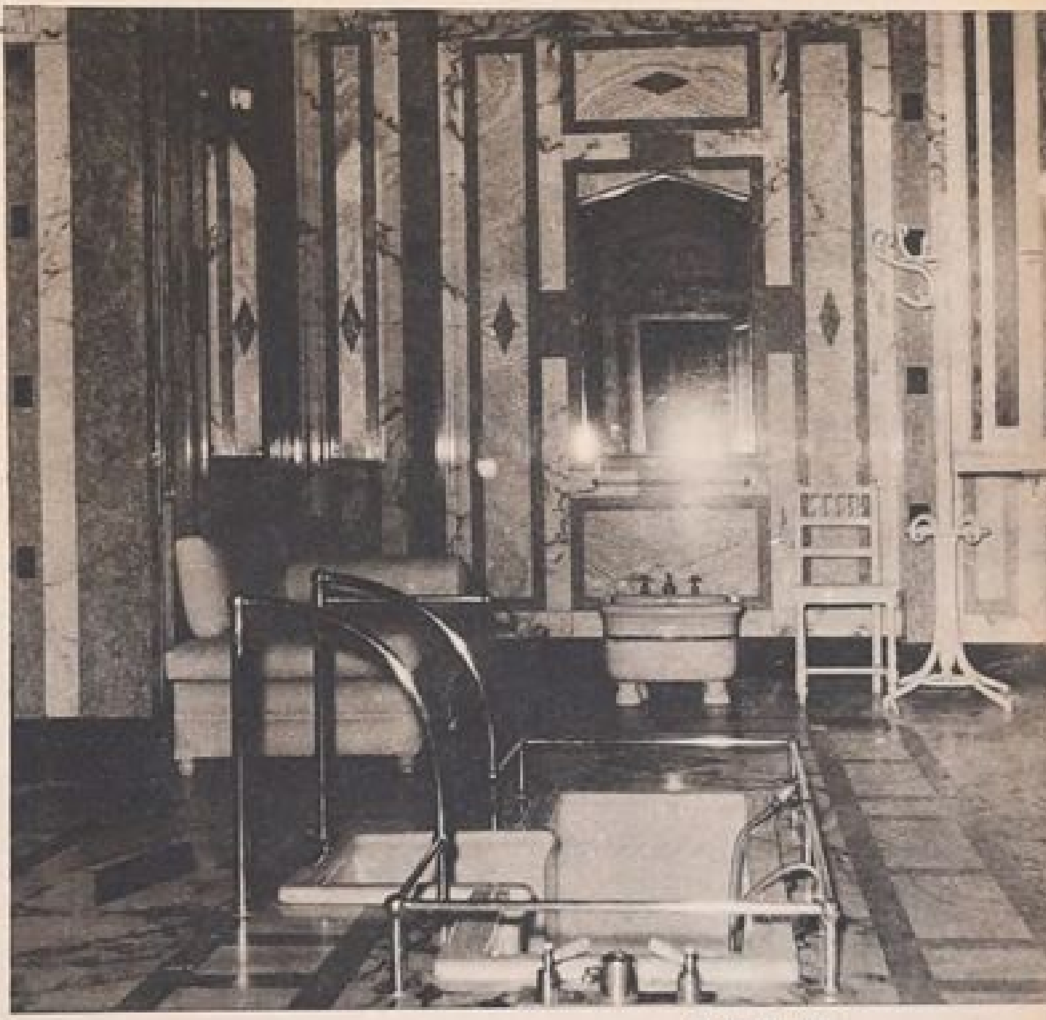

حمام الملك السابق

حمام الملكة

احدى القاعات الباهرة

قاعة المائدة العجيبة

الحديقة الشتوية

التحف الحربية

عدد من آلات « الكمان »

مكتب الملك السابق

فسقية من الرخام

ومستردة ، وفي الثالث أوان للعرض المختلفة الانواع . أما الركن الرابع ففيه أطلاع مهضمة .

وكل هذه الادوات من الكريستال المنقوش الفاخر الغالي الثمن ، وقد وضع في أوان فضية .

وقد نقشت على الحائط المقابل للمائدة لوحة زيتية لأزهار جميلة ، فاذا جذبت هذه اللوحة تحركت وتوهجت بالنور الكهربائي ينير خلفها أوتوماتيكيا ثم رأيت خلف اللوحة مرآة وحوضا للاستحمام ومنشفة وزجاجات للروائح العطرية .

وبجوار هذه اللوحة دولاب صغير من نوع الخشب الذي صنعت منه الغرفة ولونه أيضا ، وعلى الدولاب آنية لعينة بها أزهار نادرة ، فاذا فتحت ضلفة الدولاب وجدت في داخله ثلاجة كهربائية بها زجاجات عصير الفواكه الطازجة وزجاجات المياه المعدنية والغازية

وقد صنع لهذه الغرفة مفتاحان ، يحمل أحدهما الخادم الخاص للملك السابق ، والآخر يحمله ، العشري باشا كبير الطهاة الذي كان يشرف بنفسه على تنظيفها والعناية بمحتوياتها .

وكان الملك السابق يقصد الى هذه الغرفة لتناول طعامه بعد عودته من السهرة التي كانت تمتد الى الرابعة أو الخامسة صباحا

أضواء على حياة..

ملك الأردن الجديد

الملك حسين وعلى رأسه قبعة كلية هارو المصنوعة من القش .. قال لي الملك لقد أقسمت على أن أحطم القبعة بعد تخرجي ..

جده كان يكره والده ويحبه هو!

في احد أيام شهر سبتمبر من العام الماضي جلست في غرفة رئيس الديوان الملكي في عمان انتظر دوري لمقابلة الملك طلال ...

ولم تمض لحظات حتى فتح الباب ودخل ملك الاردن المريض .. كان مريضا وكنا نعرف انه مريض .. وكانت حاشيته تحاول ان تخفي هذه الحقيقة عن الناس بسرد قصص خيالية عن هدوء طلال، وقوة اعصابه .. وتحكمه في تصرفاته، وشجاعته .. و .. الخ .

ووقفت مكاني في الغرفة قبل ان اشعر بضرورة التقدم لمصافحة الملك الجديد .. ومد طلال يده .. ولم تكد تستقر في مكانها لحظة واحدة .. حتى سحبها ليشعرني بانه لا يوافق على سياسة ابيه في الزام الناس بتقبيل ايادي الملوك ..!

وجلس طلال .. بعينيه الزائغتين، ووجهه الشاحب .. وابتسامته الباهتة التي لاتكشف الا عن اسنان متنافرة لم يزدها المرض والادوية الا اصفرارا ..

وقال فجأة :

– هل كنت مع ابي يوم الحادث ؟ حادث القدس ؟!

وهممت بالكلام .. لو لم يتبرع السيد عبد الرحمن خليفة « باشا » رئيس الديوان الملكي حتى اليوم .. بالجواب قائلا :

– نعم ياسيدنا لقد كان هناك، وكان ملازما لسمو الامير حسين .. نجلكم .

وانفرجت اسارير طلال عندما سمع اسم ولده الذي يحبه .. وقال بلهجة كلها تلهف :

– هل كنت حقا معه .. وكنت ملازما له ؟ اخبرنا – بالله عليك – كيف حصل الحادث .. (يقصد حادث مقتل والده الملك عبد الله) وماذا فعل حسين ؟

وسكت طلال لحظة ثم قال قبل ان يتركني اجيب :

– ولكن قل لي .. لماذا ذهب حسين مع جده الى القدس .. لماذا لم يذهب ابوه .. هل كان خائفا ياترى اليس هو قائد الكتيبة التي تحرس والده ..؟

وقلت :

– لقد مضى الحادث يا سيدنا ... وبقدر ما نشعر بالالم لفقد سيدنا المرحوم .. نحمد الله على سلامة سمو الامير نجلكم ..

وسأل طلال مرة ثانية :

– ماذا فعل حسين وقت الحادث .. ؟

وقلت له :

– كانت كل تصرفاته تدل على رجولة متأصلة فيه .. لقد ادهشه الحادث في اول الامر وازعجه منظر الدماء وهي تسيل من وجه جده .. لقد كان الرصاص يطوف حوله من جميع الجهات .. كانت لحظات حرجة .. مخيفة .. مؤلمة .. اثرت في نفسه الفتية فسمعته يقول في حسرة : « يحوك ياجدي ..

قتلوك .. قتلوا سيدنا ... » ولكن كل ذلك لم يفقده شيئا من السيطرة على اعصابه .. ولم يمنعه من مرافقة جثة جده من امام المسجد .. الى المستشفى .. ثم الى المطار .. ثم الى عمان .. ومتابعة جميع الاجراءات التي اتخذت للسيطرة على الحالة .. وقلبه يبكي مع عينيه اللتين تذرفان دمعا نقيا طاهرا !

وقاطعني طلال قائلا :

– والله أني لاحسد عليه .. ! احسدني واهلي .. ! وانا في حاجة الى عونه اكثر مما هو في حاجة الى عوني ..

وتبرع عبد الرحمن « باشا » خليفة ليقول :

– نستغفر الله ياسيدنا .. هو ونحن في حاجة الى عون سيدنا .. بعد عون الله !

وسكت طلال قليلا وهو يحملق بعينيه الزائغتين في الفضاء، ثم قال وهو يصطنع الابتسامة :

– ترى هل كان جده يكرهه كما كان يكرهني ؟

وسكت انا .. فقد كنت اعلم ان عبد الله كان يكره والده .. ولكنه لم يكن يكره حفيده حسين ..

والتفت طلال الي قائلا :

– انت تعلم ذلك .. هل كان يكرهه ؟

وحاولت ان اجيب فقلت :

– الذي اعلمه ياسيدنا ان جلالة المرحوم والدكم كان يحب سمو الامير حسين كثيرا .. لقد اصطحبه معه الى القدس وقدمه امامنا وسام الكوكب .. وكان يقول لكل من جاء لتحيته والسلام عليه :

– هذا حسين .. زهرة آل البيت !

*

ومضت الايام ...

نشأ « حسين » وترعرع وهو يعلم ان اباه مريض ..

وعاش في بيت لم تنقطع الهواجس والالغاز والاوهام والمشكلات عن الاحاطة به .. وسمع ان اباه كان يحاول ان يقتل امه .. ! ويقتل اخته .. !

ويقتل والده .. هو .. جده !

وسمع الكثير عن الاختلافات والقصص التي نشأت وانتشرت حول اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه !

لقد جاء مرة من مدرسته في انجلترا، ليقضي بضعة ايام في اجازة مع اهله، ولكنه لم يستطع ان يكمل اجازته عندما ثارت الهواجس في نفس والده من جديد والهم امه الملكة « زين » بانها تعمل سرا لقلبه من العرش والتعصب ولدها مكانه والقلب القصر الملكي جحيما لا يطاق

الملك يدق جرس الكلية

التسلية في الطريق بالتطلع الى واجهات المحال التجارية

الملك يقرأ آخر ساعة

وحمل حسين حقائبه وقفل عائدا الى مدرسته ودموع الكبرياء في عينيه

وبعدها بأسبوع واحد ، أبرق من لندن الى والده يقول :

– يسعدني يا أعز الناس عندي ، أن أهنىء سيدي ومولاي الملك المعظم بعيد استقلال مملكته السعيدة به .. »

وسافر طلال مع والدته الى ايطاليا في زيارة رسمية ..

وطار الابن « حسين » من لندن الى روما ليلتقي بأهله وينعم بالعيش معهم بضعة أيام . ولكن « القدر » لم يرحم فقد بدأت الهواجس تغزو صدر ابيهم من جديد .. ولم يمكث الابن مع أهله سوى يومين ، عاد بعدهما الى مدرسته مصمما على أن لا يعود ..

ومرة أخرى سكت الفتى ملتزما الصمت القاتل ، وفي صدره جروح الألم على أبيه

*

وسافر الأمير نايف الى سويسرا لمقابلة أخيه المريض ، وبعد المقابلة الاولى صرح نايف من أشتال قلبه :

– الآن تأكدت أنني .. مجنون !

وترك نايف سويسرا الى لندن لزيارة نجله الفتى يتلقى العلم في احدى المدارس الخاصة بانجلترا ..

وفي المطار – مطار لندن – تلفت عله يرى انسانا واحدا قد حضر لاستقباله ، فلم يجد أحدا ..

وبعد لحظات من وصول الطائرة ، وصلت سيارة صغيرة يقودها شخص بمفرده

وكان الشخص هو الامير حسين ! الذي جاء الى المطار للقيام بواجب استقبال عمه

وبكى نايف وهو يعانق ابن اخيه .. وقال حسين وهو يمسح دموعه :

– لا تحزن يا عمي ! الله قادر على أن يجمع شملنا من جديد ! ... عارف كل شيء ..

وقال نايف وهو يقص على هذه القصة

– لقد تأكدت يومئذ أن حسين ، من أنبل من عرفت في حياتي !

ومضت الايام

*

وعاش حسين في لندن بعيدا عن أهله ان أباه في باريس .. وقد هرب حسين من باريس ذات مساء ، بعد أن أدرك أن في بقائه بجانب والده خطرا على حياته ووالدته .. أين والدته ؟

لقد تركت باريس دون أن يخبرها ، وسافرت عنها في سويسرا .. وفي فرنسا وفي القوصليات الاجنبية .. وفي كل مكان فلم يجدها .. !

لقد كانت الملكة ، تعيش يومئذ بين احزانها ودموعها عند احدى الملاقات باسم مستعار هو « مدام فريد » .. واحيانا « مدام رشيد » .. وهي الى الآن ، لم تجرؤ بعد على اعلان اسمها في الفندق المشهور الذي تنزل فيه بلوزان ، لقد كتبت اسمها مقابل الغرفة رقم ٢١٠ هكذا « مدام فريد وعائلتها » !

وبهذا الاسم ترسل البرقيات الى عاصمتها في الاردن وخارج الاردن ..

وعاش « حسين » في لندن لوحده الاحزان والاوجاع والقلق على ابيه .. وامه .. واخوته

وليس سرا أن الكثيرين قد جاءوا اليه في لندن يقولون : لماذا لا تتصل بالانجليز وتفهمهم حقيقة صحة والدك .. وتطلب العرش لنفسك ؟ لماذا لا تضع حدا لهذه المأساة ؟

وليس سرا أن توفيق ابو الهدى رئيس وزراء الاردن قد فاوضه سرا للمناداة به ملكا على الاردن ، مقابل شروط معينة وضعها ابو الهدى وطلب تنفيذها .. !

ولكن حسين أصم اذنيه عن كل هذه الاقوال ، وتصرف تصرف الانسان النبيل الذي لا تهمه العروش بقدر ما تهمه صحة والده .. وهناء اسرته ..

وقال لتوفيق ابو الهدى بالفم المليان :

– لا انا لا اريد العرش .. ولا اريد الشروط .. والله كفيل بأن يحفظ الاردن من كل سوء !

وليس صحيحا أن حكومة الاردن كانت تنوي خلع طلال لولا خشيتها من تدخل الملك السابق فاروق والملك عبد العزيز .. فالصحيح الذي اصبح معروفا ، ان حكومة الاردن في كل هذا الوقت الذي مضى ، منذ رجوع طلال من سويسرا الى قرار خلعه كانت تفاوض الملكة زين من جهة والملك حسين من جهة اخرى .. وتطلب شروطا وضمانات ، وكانت كل اجوبة الملكة وابنها تتلخص في كلمة واحدة هي : لا

واذ ذاك لم تجد الحكومة مناصا من الاعتراف بالامر الواقع ، وانقاذ الموقف بخلع طلال وتنصيب ولده ..

*

ان في الملك الجديد وداعة ابيه ورقته وتواضعه وحبه لشعبه ..

يحب الرياضة .. والتصوير .. وآلات التسجيل ، ويهوى الموسيقى الغربية والعربية ..

مؤمن بنفسه ، وبربه ، وبوطنه الذي لم تكف الزوابع والاعاصير عن الاحاطة به

ناصر الدين النشاشيبي

مكتب الملك في الكلية

الصور التي يعلقها الملك في حجرته

جانب من حجرة الملك

مبنى كلية الملك

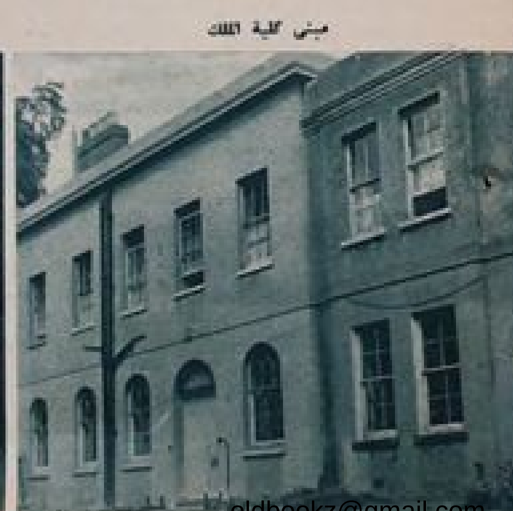

من هنا ينبغي..
هذه قصة من..

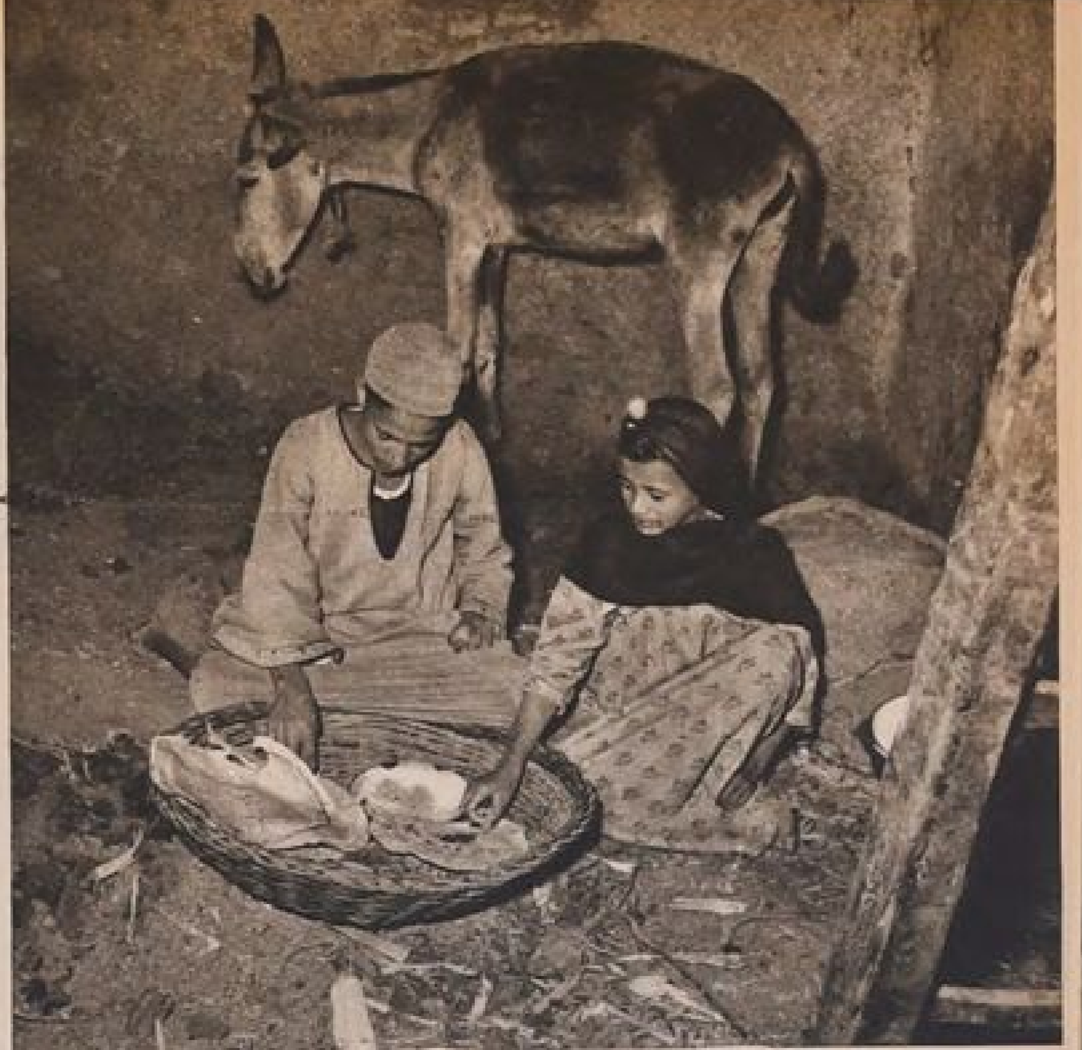

الفلاح وزوجته .. وامامهما الطعام في نفس المكان الذي يربط فيه حماره

ان كل حديث يدلى به الرئيس على ماهر؛ يفهم منه اننا مقبلون على «عهد الاصلاح »؛ .. الاصلاح بكل معانيه، ومن أجل الذين باسمهم قضى على العهد الماضي ..

والدكتور زهير جرانة يأتي في مرتبة الاصلاح بعد الرئيس مباشرة، فهو من الطلائع التي تردد هذه الانشودة الحلوة والدينة عشرات المشروعات التي تنتظر التنفيذ .. ثم يأتي بعد هذين الرجلين كثيرون من المسئولين وغير المسئولين .. وكلهم من دعاة الاصلاح ..

وكل من يدرس المشروعات والبرامج الاصلاحية، يقرر ان القرية المصرية هي نقطة البداية .. ومنها ينبغي ان يبدأ الاصلاح ..

ومنذ عهد قريب .. كانت معلوماتنا عن الريف المصرى والفلاح المصرى أبعد ما تكون عن الواقع .. ولم يستطع احد أن يصل حتى بخياله الى حقيقة حال البؤس التي كان عليها الريف المصرى .

ومنذ بضعة أسابيع اخرجت مؤسسة روكفلر، بالاستعانة مع بعض الاطباء وخبراء وزارة الصحة، صورة كاملة واضحة محددة المعالم للريف المصرى، ووضعتها في شكل تقرير هو الاول من نوعه .. والصورة بشعة مروعة .. لانها واقعية الى ابعد حد .. وقد نقلتها مؤسسة روكفلر عن خمس قرى - أهمها سنديس - تقع على مسافة ٣٠ كيلو من القاهرة - وفي مصر ٤٠٠٠ قرية، جميعها لا يختلف قليلا او كثيرا عن هذه الصورة .

ومهما حاولت مؤسسة روكفلر او وزارة الصحة، أو فرضنا انشاء القرى النموذجية، فان ذلك لن يحل المشكلة، اذ ماذا تجدى خمس قرى نموذجية او عشر بالنسبة لاربعة الاف قرية .. ؟

اذن فالمهم في هذه الصورة التي رسمها تقرير مؤسسة روكفلر، ليس الجهد الذى بذل في اربع سنوات لعلاج مشكلات القرية، انما هو البحث الذى استغرق ثمانية عشر شهرا للوصول الى دقائق حال الفلاح والقرية المصرية على حقيقتها وقبل ان تصل يد الاصلاح اليها ..

وعلى الذين يرغبون حقا في الاصلاح أن يطلعوا على هذه الحقيقة، لكى يبدأوا الاصلاح على اساس سليم .

✱

في سنة ١٩٤٧ هبط الى قرية سنديس فريق يمثل مؤسسة روكفلر ووزارة الصحة، مكون من طبيب وممرضتين وثلاثة مفتشي صحة - وقد تطلب العمل بمرور الوقت أضعاف هذا العدد - وكان المطلوب منهم هو معرفة حقيقة مستوى الفلاح الصحي وبيئته الصحية، على أن يشرعوا، بناء على هذا البحث، مشروعا للنهوض بالقرية واهلها .. وبعد نهاية المدة المحددة لانجاز المشروع، كان على المسئولين ان يناقشوه بدقة حتى يتبينوا فيه الاوجه الصالحة من غيرها ..

لقد نزل الفريق القرية بادواته ومعداته .. وخرج الفلاحون والفلاحات من حياتهم وفضولهم المعتاد ليشاهدوهم ثم بدأ الحديث بين الطرفين، وكان ان اطمأن الفلاحون اليهم وتركوهم يفعلون بهم ما يشاءون .. ولذلك اتيح للاحصائيين أن يصوروهم على حالهم .. ووقع تحت الفحص عامة أهل سنديس وعددهم ٤٢٣٩ فردا وربما حدث ذلك مع جميع أهل المنطقة المجاورة - أو ما يقرب من ٢٨،٤٠٧ من السكان .

✱

لقد تقدم الباحث الى أهل سنديس في أول الامر، يحمل كتابا من كتب التعليم الاولى وطلب الى كل من جاوز الخامسة عشرة من الجنسين، أن يطالع له .. ثم طلب منهم أن يكتبوا ما طالعوا .. وبعد هذا تبين أن ٣٤ ٪ من الرجال استطاعوا أن يؤدوا هذا الامتحان البسيط و٦ ٪ من النساء كذلك . وكان من السهل معرفة مدى تعليم الاطفال لان ٥٠ ٪ منهم يترددون على مدرسة القرية

✱

ومتوسط عمر الفلاحين في سنديس لايزيد على اثنتين وعشرين سنة واربعة أشهر . ويزيد عمر المرأة على الرجل بحوالى ثلاث سنوات

✱

ولكى يعرف الباحث ايراد الفرد الواحد على حقيقته . كان يعتمد على تقديره الخاص ذلك لان الفلاحين كانوا اما يبالغون أو ينقصون من أرباحهم . فأخذ الباحث في تقديره كل كبيرة وصغيرة، حتى الربح الذى تدره الماشية ومنتجاتها؛ والاعمال الاضافية التي يقوم بها بعض الفلاحين الى جانب الزراعة . وبالرغم من انتهاج سبل الايراد الخفي في الاعتبار فان متوسط دخل الفرد لم يزد على سبعة قروش . وهو لا يعمل سوى ٢٨٠ يوما في السنة . وفي سنديس ١٠٧٤ أسرة وما لا يكاد يصدقه العقل ان ٤ ٪ منها يقل ايرادها الشهرى عن جنيه واحد أي أن اثنين وخمسين أسرة تعيش على الاقل من مائة قرش في الشهر . و٦١ ٪ منها يبلغ ايرادها حوالى ستة جنيهات ونصف جنيه ! وليس غير ٧٨ أسرة فقط تكسب ما يزيد على عشرة جنيهات . هذا ومتوسط عدد الاسرة يقرب من خمسة اشخاص

✱

ان الاحصائيين لم يتركوا دارا الا دخلوها . حتى يروا بأعينهم نواحى النقص الصحية كازدحام السكان وقلة التهوية والضوء . وقد قدرت الهيئة الشرقية دولة ١٠٦ درجات لادنى مستوى صحى لائق للانسان . ومعنى ذلك أن المسكن الذى يحصل على الاقل من هذه النسبة يعد غير صالح؛ وطريقة تصوير المستوى الصحى بالارقام . طريقة مجردة من أى خيال؛ ولكن الانسان الذى منحه الله نعمة الحياة الكريمة . يستطيع مع قليل من التفكير أن يتصور حقيقة الحياة في الريف، من مقارنة الفرق بين الدرجات

لقد نالت سنديس ١٨،٦ ؛ ونالت « أجور الصغرى » وهي أحسن حالا من باقى القرى الخمس؛ ٢٣،٣ من الدرجات هذا هو التقدير الصحى لا كانت عليه القريتان قبل الاصلاح اما في سنة ١٩٥١ أى بعد جهود أربع سنوات . فقد قفزت درجات سنديس الى ٦٦،١ وبلغت اجور الصغرى ٢٥،٣ . أو مازالت ابعد ما تكون من المستوى الصحى . وتقول مؤسسة روكفلر : انه ليس في العالم كله ادنى من ذلك المستوى الصحى

✱

والغريب أن بعض بيوت الفلاحين كان بها مراحيض . ولكن كان ضررها أكثر من نفعها؛ لانها بؤرة للذباب . وكان في القرية أكثر من بئر للمياه العذبة . ولكنها كانت مياها ملوثة بالجراثيم الى ابعد حد . ولان جميع البيوت المجاورة كانت تستعمل هذه المياه؛ فان الجراثيم كانت توزع على الجميع . وأما مايستعمله اهالي القرية . في الماشية؛ فهى مياه القنوات او الترعة؛ وهى أخطر مما يتصوره انسان . لان الفلاحين يتبولون فيها ويتبرزون ويغسلون فيها اوانيهم وملابسهم . ويستحمون فيها هم ومواشيهم ثم بعد ذلك كله يملأون منها مياه الشرب

وقد وصلت اليهم يد الاصلاح في هذا الشأن . في عهد « وزير طيب » هو الاستاذ ابراهيم فرج . فقد انفق الوزير مايقرب من اربعة عشر الف جنيه لتوفير المياه الصالحة للشرب . بوساطة « فنطاسين » للمياه ملحق بكل منهما عشر حنفيات . وكاد الفنطاسان يصبحان من معالم القرية الاثرية . اذ ان بعدهما عن المساكن لم يشجع السكان على السير اليهما

ثم ان الحنفيات سرعان ما اصيبت بعطب وتركت على حالها هذا

بينما انبعت الهيئة طريقة فرس « الطلمبات » في ارجاء القرية وعلى مقربة من السكان . وذلك لم تكلفها سوى ٦٤٤ جنيها في كل قرية

✱

وتجد الذباب في كل مكان من القرية ومما يساعد على توالده كثرة القاذورات التي يحرص الفلاحون على حفظها واستخدامها فيما بعد في الوقود . ثم روث الماشية الذى يحتفظون به في داخل بيوتهم . وحتى الاصلاح في هذا الشأن لم يفلح فقد حاولت الهيئة ابادة الذباب . ولكن الذباب كسب المعركة في آخر الامر؛ اذ استطاع بمرور الوقت أن يخلق لنفسه مناعة ضد السموم والمساحيق التي كانت تغمر بها القرية

✱

ومما لا شك فيه أن قلة المراحيض تجلب شتى الامراض . نظرا لان الذباب ينقل بين كل أنواع القاذورات المتناثرة في القرية ثم ينقل ما علق به منها الى الاطعمة

لقد امتدت أنوف الباحثين الى كل شيء في القرية؛ حتى عادة الفلاحين في قضاء حاجتهم . فتبين لهم مثلا أن ٥٥ ٪ من الرجال يقضون حاجتهم في الحقول . و٣٧ ٪ من النساء يستعملون الجزء الخاص للماشية والملحق بنفس البيوت التي يسكنونها؛ و٦ ٪ يستعملون الترع، و٢١ ٪ الطرقات

✱

وعندما بحث المفرقين الى جميع الامراض المتفشية بين الفلاحين . فاتضح ان اكثر من عشرة أمراض منتشرة بينهم تتساوى في خطورتها . وتتنافس في الاولوية

واتضح كذلك شيء له أهميته . هو عدم صحة الاكذوبة التي تزعم أن الفلاحين لا يتجاوبون مع من يمد لهم يد المعونة والاصلاح . فقد كانوا؛ نساء ورجالا؛ يترددون بمحض رغبتهم على المركز الصحى أفواجا . وكان كل منهم يشكل ايحرى عليه الكل بحتمكن فيما يتصل بالامراض الصدرية والطفيلية والامراض التناسلية والرمد وغير ذلك

ونسبة الفلاحين المصابين بالبراغيث وبالقمل مرتفعة بصورة لا يتخيلها انسان ! يجوز أن هذا شيء معروف لسكان المدينة ولكن ما هي النسبة ؟ ذلك هو الذى لم يعلمه احد الى عهد قريب لقد مر بهذا الفحص ٤١٠٠ شخص . بينهم ما يقرب من ٥٠ ٪ مصابون بالقمل و ٧٧،٢ ٪ مصابون بالبراغيث

والى اليوم . أى بعد أربع سنوات والعمل على رفع المستوى الصحى قائم على قدم وساق . وبالرغم من الجهود الهائلة التي بذلت لابادة الحشرات؛ فان الفلاحين يشكون من البراغيث مر الشكوى . وكلما مر الطبيب بهم في سنديس لاحقته هذه الصرخات :

• البراغيث .. كادت تأكلنا وتأكل اطفالنا .. أما من طريقة لابادتها ..

وبالفعل لقد كادت البراغيث تنهش أجسادهم الهزيلة . ومعالمها ظاهرة خصوصا في أجساد الاطفال الصغيرة

✱

اذن . وبعد أن عرفنا كل ذلك . اليس طبيعيا ان يصاب ٨٩،٣ ٪ منهم بالرمد الصديدى . واليس طبيعيا ان يكون في قرية واحدة عدد سكانها ٤٩٠٠ ، اربعون ضريرا لايرون من نور الدنيا شيئا ؛ لاشيء الا لانه كتب عليهم ان يعيشوا في بيئة جاهلة يخيم عليها شبح الفقر والحرمان

✱

وحينما أراد الباحثون الوقوف على مدى الامراض الناتجة عن سوء التغذية ، أخذوا يسألون أسرة بعد الاخرى : ماذا تأكل وماذا تشرب ؟ .. ثم وزنوا جميع افرادها . فوجدوا ان من جاوزوا العشرين من العمر ، سواء كانوا رجالا أو نساء ، لايزيدون وزنا . وان طعامهم على العموم هو الخبز والجبن في الافطار والغداء والعشاء ..

اثنان من المفتشين في بيت العمدة

مندوب مؤسسة روكفلر وامامه « مشنة » الخبز

المستشفى والفلاحات في الانتظار

المدرسة الاولية

أن يبدأ الاصلاح !

أربعة آلاف قصة في مصر !

مندوب المؤسسة يدرس حالات الاطفال في المستشفى

عملية الخبز

الفلاحات يعملن في بناء البيوت

سرير للطفل .. بدل النوم على الارض

طريقة لتنظيف البلد

ردهة البيت !

محاولة الحديث مع ... طفل ؟

الفلاحات في المستشفى

وبالتحديد فان ١٣١ اسرة في سندبيس تعيش على هذا الطعام ، و ٦٠٠ اسرة تزيد عليه بعض اللبن والخضراوات من حين الى حين ، و ٢٥ ٪ من اسر سندبيس تأكل عدا ذلك ، اللحم أحيانا ، وليس غير ٦ ٪ من الاسر – هم الذين يأكلون بانتظام ما أحل الله للانسان ان يطعم به من لحم وخضر وفاكهة وغير ذلك .

ولم يستعص على الباحث أن يكتشف أشهر أمراض سوء التغذية وهي البلاجرا فالحقه الطبيب هو احد حالاتها الظاهرة ، وقد تبين من الفحص ان نسبة المصابين بها بين من تتراوح اعمارهم بين العاشرة والتاسعة عشرة ، ١٤ ٪ على ان هذا البحث اقتصر على من كانت عوارض بادية عليه ، والا لزادت النسبة كثيرا .

*

وقد شملت الابحاث التي اجريت بوساطة التحليل في معمل المركز الصحي بسندبيس ، اصابات الفلاحين بالامراض الخبيثة ، وبخطورة مرض الزهري في الاطفال خاصة ، اذ انه يودي بحياة ١٠ ٪ منهم .

*

اما فيما يختص بمرضى التيفود والبراتيفويد ، فان أحدا ما كان يتخيل ان مصر تصاب بمرض وبائي منهما ، لكن ما في القرى المصرية ـ ساعد على ارتفاع النسبة المرضية بشكل خطير ، حتى لقد بلغ الامر بالهيئة أن تخصهما ببحث مستقل لم تنشره بعد ، غير ان المعروف عن الاصابات بهما بصفة عامة أنها تتراوح بين ١٢٠٠ و ١٨٠٠ حالة لكل ١٠٠٫٠٠٠ من السكان ، ويعتبر الاخصائيون ان نسبة ٢٠٠ حالة لكل مائة الف تكفي لاعلان حالة الوباء ، فما بالك بهذا العدد الضخم .

*

وفيما يخص سندبيس فان ٨١ ٪ من السكان على الاقل كانوا مصابين باحدى المرضين ، عندما اجري فيها البحث .

*

اما البلهارسيا والانكلستوما ، فالمصابون بهما في قرية سندبيس ٩٥ ٪ من السكان ، وبين المرضى الذين يترددون على المراكز الصحية للعلاج يظل ٦١٫٦ ٪ منهم على الاستمرار فيه ، اما سائر الفلاحين فلهم اعذار عديدة ! أهمها انهم يشتغلون باليومية ، واذا انقطعوا يوما فلن يجدوا قوت ذلك اليوم ، لا لهم ولا لاولادهم .

والحل الذي يقترحه احد الاطباء ، هو ان يذهب اليهم العلاج ، والا كان على الطبيب ان ييسر لهم العلاج في غير مواعيد العمل .

وقد اخذ المركز الصحي يفكر في انتقال الطبيب الى القرى المجاورة للمركز ، مما ادى الى علاج اغلب الحالات .

*

ولم تختلف نتيجة فحص الفلاحين لمعرفة مدى قابليتهم لعدوى الامراض الصدرية ، ويتضح من التحليل أن ٥٠٫٥ ٪ من الرجال قابلون للتعرض لهذا المرض ، و ٦٦٫٤ ٪ من النساء ، لا مناعة لهن ضد الدرن الرئوي ، ويرجع ارتفاع نسبة السيدات الى ان من عاداتهن كثرة تزاورهن واختلاط بعضهن ببعض ، وفي قرية سندبيس ٣٦ مريضا بهذا الداء ، وقد استطاع ٢١ منهم ان يجدوا من يرعاهم فدخلوا مستشفيات الامراض الصدرية .

*

وبعد ان بذلت الهيئة هذا المجهود الضخم في سندبيس ، وفي نهاية اربع سنوات قضتها مؤسسة روكفلر ، فخصصت مبلغ ٢٠٫٣٧٨ جنيها وصرفته عن آخره ، وبعد هذه التجربة اخذ المشرفون يقلبونها على كل وجه ، ثم استخلصوا منها النتائج الآتية :

مطلوب من الطبيب ان يصنع المستحيل اذ عليه ان يباشر عمله كطبيب للمركز كما يجب عليه ان يفحص ٩٠ مريضا ، واربع سيدات في انتظار الوضع ، و ١٨ طفلا ، وفوق ذلك عليه أن يشرف على علاج المرضى المصابين بالبلهارسيا ـ وكان عددهم في سنة ١٩٥١ يبلغ ٢٠٫٣٩٦ شخصا ـ وان يفحص كل حالات الوفاة في القرى الست ، هذا الى جانب اشرافه على تنفيذ البرنامج الصحي .

وقد اجري بحث للكشف عن درجة دقة العمل في تنفيذ التجربة ، فاتضح ان القائمين به لا يؤدون عملا كاملا غير ساعتين ونصف في النهار ، وبقية ساعات العمل تضيع سدى بسبب الفوضى الشائعة في الاداة المصرية عامة ، واشار ملاحظو التجربة الى القائمين بها من غير الاطباء ، مثل الممرضات والحكيمات وهؤلاء لا دراية لهم بهذا العمل .

ان المشروع لا يزال قائما الى اليوم ، وقد دخلت فيه الهيئة الصحية الثالثة وهيئة الاغذية والزراعة ، وهذا جميل وهم ولكن الى متى ستظل منطقة سندبيس حقلا للتجارب

لقد اجتازت مصر هذا العهد الماضي الذي كان الاصلاح يجري فيه على نظام حقول التجارب وفي عهدها الجديد تحت الانقلاب قياما باسم الفلاح المصري ، لقد جاء عهد الاصلاح الشامل ، وعلى أساس الاخطاء التي كشفت عنها التجارب التافهة السابقة ، يجب ان يبدأ الاصلاح .

٤ أسرار

الصاغ ناجي داود يخطب في العمـال قبل الا

ماذ

منظر عام لفناء المصنع الخارجي ... مسرح الحوادث

« نحن لا نفعل مثل هذا ... »

« في كل بيت .. له صورة »

ثمة حادث كبير كان متوقعا ..

لقد عاشت مصر – قبل حوادث كفر الدوار – اسبوعا كاملا كانت حركات العمال كانت تستمع الى أنباء كثيرة عنهم متضاربة ..

وكانت تتحدث عما تحمله هذه الانباء القادمة من المناطق الصناعية في القاهرة وفي الاسكندرية وفي المحلة الكبرى وفي كل منطقة أخرى تعيش على هدير الآلات.

وعلى الرغم من ان هذا كله لم يكن حقيقة ..

وعلى الرغم من ان ثلاثة أرباعه كان اشاعات .. فثمة حادث كبير كان متوقعا

صحيح ان احدا لم يتوقع ان يقع هذا الحادث في كفر الدوار بالذات .. الا انها كانت – على أي حال – موضوعة ضمن الحساب كمنطقة فيها ثلاثة مصانع ضخمة يشتغل فيها أكثر من اربعين الف عامل .

اما الغريب .. فهو ان كفر الدوار نفسها لم تكن تتصور على أي وجه من الوجوه أن هذا الحادث المتوقع سوف يقع فيها وسوف يكون احد مصانعها مسرحا له وللإساءة وظروفه

لماذا فعلوها ؟

وعندما جاءت أنباء حوادث كفر الدوار الى القاهرة كان القول : لماذا فعلوها .. لماذا في الوقت الحاضر بالذات .

وكان الجو المحيط بالمنطقة كلها مما يصعب مهمة استخلاص الحقائق التي لا تشوبها الاشاعات والأقاويل

لوثت الجيش تحاصر المصانع ومساكن العمال .. وقد توترت أعصابها على أثر السهر والعمل المتواصل يوما كاملا وليلتين .

والمحققون يحاولون هم انفسهم ان يصلوا الى الحقيقة ..

والاستعدادات تجري لاستقبال المجلس العسكري الذي سيتسلم العمل من المحققين ليحاكم ويقضي ويأمر بتنفيذ العقوبات .

والصلات بالقاهرة والاسكندرية .. وأنباء صحيحة واشاعات تنطلق في كل دقيقة وكل همسة وكل حركة في المصنع الذي استحال الى خلية نحل .

وكان المتهم الاول – وسط هذا كله – يجلس ساهما على الحشائش في حديقة المصنع يجيل النظر في آثار الحريق والتخريب التي تحيط به من كل جانب

بعدات تتضح

وكانت في الجو العجيب وقائع ودلائل على كثير من المتناقضات .. ثمة أشياء كانت تنطق بأن المسألة لا تخرج عن محيط العمال ..

وفي نفس اللحظة كانت تبرز أشياء أخرى تنطق بأنها أبعد ما تكون عن العمال .

ولكن سرعان ما بدأت الحقيقة تتضح

قال لي مدير المصنع وهو جالس في ذهول : انا دهش ... لقد وقع الحادث فجأة وبلا مقدمات !

والمراقب العمي (؟) يمكن ان تحدث فجأة وبلا مقدمات !

واستطرد الرجل يقول : انني اسأل نفسي لماذا أضربوا .. فلا أجد الجواب انهم لم يتقدموا لي – ولا لأي شخص آخر من المسئولين في المصنع – بأي طلبات ، صحيح انه كان لبعضهم بعض الطلبات ولكنها كانت فردية وكنا ننظرها في أوقاتها .

ثم .. اني أعرفهم جيدا .

أعرف جيدا انهم ليسوا من العمال الشاغبين ..

وأعرف جيدا انهم مرتاحون وان لم يكن تماما فهم على الاقل أكثر راحة من أي عمال آخرين ..

وراح ينظر الى الجالسين حوله ويسأل ؟ ألا قولوا لي بالمصنع منذ كم عشر سنوات طوالا لم يضربوا فيها يوما واحدا !

ثم جاء من يستدعيه للتحقيق فقام يغادر الغرفة وهو يقول : « لا .. المسألة فيها أشياء أخرى .. فيها يد من الخارج »

صورة في كل بيت

وكان العمال في مقدمتهم يقرأون صحف الصباح .. ومنها علموا أنهم متهمون بالخيانة .

وكان يبدو على وجوههم أن ثمة شيئا يحز في قلوبهم ويملأ شعورهم بالمرارة ..

ولم يشأ أول من قابلت منهم ان يجيبني ..

ولم يشأ الثاني أيضا ان يجيب ، وبدأ يحاولان الانصراف ..

وقلت لهما : الان فانتم مرتاحون لما حدث .

ومرت لحظة ...

لم اسرع فدخل ...

شير الى صورة ...

وكانت الصورة ...

واستطرد الرجل ...

ماحدث .

ودخلت البيت ...

وجمعني الحجر ...

من أعضاء النقابة ...

وقال أحد الاعض ...

الضيقة – اشترك ...

وقال آخر ...

الفقراء .

وقال عامل آخر ...

محاصرون .. ...

ونعلم اننا نحن ...

وفرض الغرامات ...

وسمعت ...

ولكن لم يكن ...

فيجد نفسه هو ...

الى بلده .

حتى تفتح أمامه ...

فقد حدث ان ...

وتقدموا بمطالبهم ...

ونصح العمال ...

اجل هذا شكواهم ...

وفي اليوم التالي ...

وقال لي العمال ...

خلال أيام ...

وخرجت من ...

الطريق حتى البا...

وكان ضابط ...

وتأكدت المخابرات ...

يعتقد مدير المصنع ...

ولكنها كانت ...

أربع أيام ...

بالتنفيذ .

« حارس واحد .. وعصا واحدة »

« يوما .. علمنا أن العهد عهدنا »

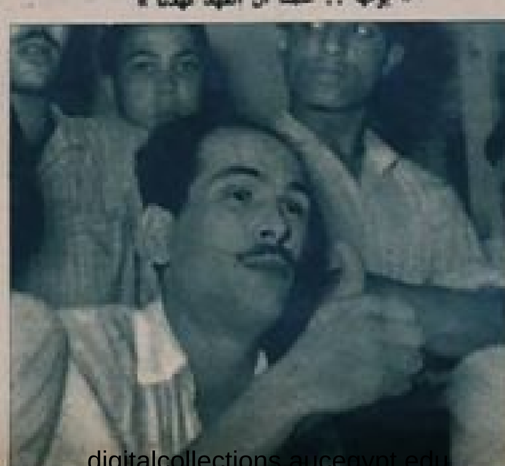

« كنا هناك .. ودافعنا عن الآلات »

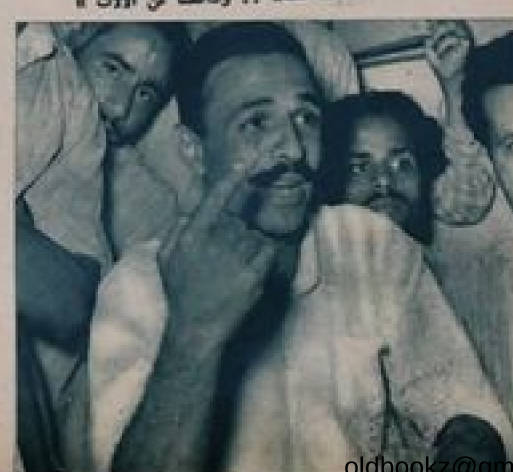

وراء حوادث العمال

مدير الامن العام واثنان من وكلاء النيابة

رئيس النيابة .. يوم وليلتان

الدخول والخروج .. تحت الحراسة

تفتيش العمال قبل الدخول الى العنابر من جديد

ذا يقول العمال فى المصانع ؟

... الاول الآلاف كيف نقولها

... لم تفتحت نافذة كانت مغلقة واطل منها يقول وهو ... على الحائط : وهذه .. صورة من ؟

... القائد العام محمد نجيب !

... لو له : فى كل بيت هنا صورة كهذه .. فكيف نفعل

... يتحدث ..

... الضيقة بعد هذا باكثر من عشرين عاملا من بينهم ثلاثة

دافعنا عن الآلات !

... النقابة : انـنا لانستطيع ان ننكران بعضنا وهم الاقلية ... الحادث ... ولكننا نحن الاغلبية .. مستحيل !

... ونحن نعلم ان العهد الجديد .. عهدنا نحن العمال

... وانـنا نريد ان نرسل برقيــة لمحمد نجيب ولكننا ... ان نقول له : نحن نعلم ان تحديد الملكية لن يفيد غيرنا ... مستفيد من تخفيض ايجارات المساكن وخفض الاسعار ... المائدة .. فكيف نقدم على هذا ؟

الاعدام أهون

... بعد هذا انهم تملا كان عندهم بعض المطالب .. ... منهم يجرؤ على ان يفتح فمه حتى لايطرد من المصنع ... بعد ســاعة واحدة فى الطريق ينتظر السيارة لتحمله

... امل جديد قبل الحادث باسبوع .

... عمـال المصنع المجاور فى كفر الدوار باضراب سلمى

... يعودوا الى عملهم لكى تجاب مطالبهم .. فعادوا .. ومن ... الحكومة وشكروهم الجيش .

... مباشرة بعد ذلك اجابة المطالب ..

... من هنا عرفنا ان العهد الجديد عهدنا .. واننـا فى ... لاول مرة على مطالبنا .

... العمال وفى الذى مدى كلمات عامل عجوز كان يردد طوال ... الاعدام أهون علينا من ان يقال عنا اننا خونة !

اربع ايادٍ !

... قد وصـل الى معلومات خطيرة .

... ان الحركة لم تتدخل فيها يد خارجية واحدة كما كان

... ايادٍ !!

... وحرضت . . . واستجاب لها عـدد من العمال قلوا

وكان العمـال المتطلعون اما شريرين تعلموا التدمير عن قصد .

واما فاضت بهم الثورة على الظلم .. فثاروا متلمسا فتح لهم الطريق

واما جهلة .. لايعلمون ماذا يفعلون!

والذى قاله لى ضابط المصنع وكان اول من امسك به العمال وجردوه من ملابسه وضربوه انهم متعادلون عددا الذين تزعمــوا الحركة من الشريرين والذين اساءهم كبت الثــورة على الظلم فى نفوسهم — لايتعدى اثنى عشر عاملا .

وكان هؤلاء الاثنا عشر هم الذين ضموا اليهم الفريق الثالث — الجهلة السذج — فاصبح الانواع الثلاثة من العمال حقلا خصيبا لاول يد امتدت من الايادى الاربع .

الذين لم تسرهم الحركة !

وكانت اليد الاولى .. هى الشيوعيون!

اما كيف وصلت الى كفر الدوار وهى لم تكن موجودة بهــا فعلا بدليل ان الاضطرابات لم تحدث فيها من قبل ومنذ عشر سنوات — فيعتقد الباحثون عــن الاسرار انها جاءت فى صورة عدد من الشبان ..

ودخل هؤلاء الشبان بلدة كفر الدوار على انهم عمال عاطلون يبحثون عــن عمل .. وجاءوا يطرقون باب المصنع عسى ان يقبلهم ويفتح امامهم سبيل الحياة !

والذى يعلمه الباحثون عن السر ان حركة الجيش الاخيرة كانت لطمة للشيوعية فى مصر .. لسبب بسيط هو انهــا حركة اصلاح ..

والشيوعيون — على غــير مايفهم الكثيرون — يكرهون حركات الاصلاح لانهم لايستطيعون السيطرة الا فى الفساد وكانت حركات العمال التى سمعت

سأل الرئيس على ماهر بعد ان طاف بالحرائق والمكاتب المخربة : هل من شىء؟ واجــاب نائب المـدير : كل شىء . . . فقال الرئيس : الحمــد لله

المجلس العسكرى الاعلى المؤقت .. عمل متواصل بالليل والنهار

المأمور .. مقبوضا عليه

رصاصة في الهواء تثير كفر الدوار

مصر اتباعها وتحدثت منها طوال اسبوع كامل قبل حوادث كفر الدوار من خطر الشيوعيين وتحذير منهم والتحريض من ملاعبهم .. ليعملوا على فشل حركة الجيش .

وفي هذا الاسبوع ضبطت خلية شيوعية وضبط مع احد افرادها اصول كتيب مسخر كله حملات على الجهود المباركة التي تبذل لتخليص مصر هذه الايام .

وكانت كل الحركات التي حرض عليها الشيوعيون في القاهرة او الاسكندرية او المحلة فاشلة ..لان المسئولين سرعان ما اخمدوها ..

ولان عددا كبيرا من العمال انتبهوا اليها وقاوموها .. بل وحدث في اغلبها ان اشتغلوا بالضرب على الذين جاءوا يحرضونهم !

وهكذا وجد الشيوعيون انه لابد ان يتجهوا الى حقل جديد ..

حقل ليس فيه حراس ..

وليس فيه عمال كثيرون الاكفاء ..

ولم يجرب – قبل الآن – اضرابات مبيتة للحصول على المطالب !

اليد الثانية

وبدأ الشبان الذين هبطوا كفر الدوار ينفثون سمومهم ..واختاروا اشخاصا معينين بالذات ..كانواهم اليد الثانية بعضهم تنطوى نفسه على الشر – لمجرد الرغبة في عمل الشر – او له ميول يسارية .

وكان من بين هؤلاء مثلا :

● **محمد ابو اليزيد شــــهاب :** قبض عليه وادعى انه مراسل صحفي وشهد ضابط المصنع بانه كان يقود التجمهر في الداخل وهـــو الذى كان يحرض العمـــال على عربة – عربة الضابط – وانه هو الذى قدم لعبورقة كتب عليها بعض المطالب وكان يجبره على ان يقف بين العمال – وهو مارب وعلوها مطلبا .. – مطلبا !

● **احمد حـــامد الدسوقي :** وقد وجد داخل المصنع بلا مبرر ..الا انه من عمال كوتاريللي !

● **احمد ســـــالم الحجازى :** وقد وجدداخل المصنع بلا مبرر ايضا فانه ليس من عماله !

● **يوسف حسن احمد** وهو الاخر ضبط داخل المصنع مع انه يشتغل بقالا !

اما البعض الاخر الذين اســـتغلهم الشيوعيون فهم العمال المفصولون من المصنع او الموقوفون عن العمل لانهم مشاغبون والذين يحقدون – بالطبع – على ادارة المصنع .

واتفق الشيوعيون مع هؤلاء العمال المفصولين والمحكومين على الموعد المعين للاضراب وعلى الخطة التي يجب أن تنفذ ..

وجاء الموعد ..

ونفذت الخطة ..

واستجاب للخطة الفئة الثالثة من العمال ..الجهلة السذج الذين لايعلمون ماذا يفعلون !

طلقة في الهواء !

وكانت اليد الثالثة التي اكتشفها الباحثون عن السر.. هي اعوان الكبراء الذين يهمهم – كما يهم الشيوعيين – ان تفشل حركة انقاذ مصر .

وهؤلاء الاعوان كانوا يستعيضون كثيرا ان يضيع مجد الكبراء .. وقبل ان يبعدوا عن الحياة العامة !

اما الدور الذى لعبه هؤلاء الاعوان في الحوادث .. فهو مجرد الاعمال اما اعمال عن قصد !

واما اعمال عن جهل !

فقد ثبت – مثلا – ان مأمور كفر الدوار المقبوض عليه الآن في السجن الحربي بالاسكندرية ، هو الذى اشعل ثورة العمال بجهله بعد ان كان ضابط المصنع يهدئهـــا .. فقد جاء الى المصنع بعد ان سمع ببداية الاضراب وكان العمال ساعتها لايفعلون شـــيئا سوى الصفر والصياح .

ورأى المأمور هـــذا فعاد من حيث اتى .. وما ان وصل الى باب المصنع الخارجي حتى اخرج مسدسه واطلق رصاصة في الهواء .. بلا داع !

وقال لي ضابط المصنع ان هـــذه الطلقة كانت بداية الثورة فقـــد ظن العمال ان الحراس بداوا يطلقون عليهم الرصاص !

وقال لي الضابط ايضا : ان المأمور لم يستجب للاستغاثة التي ارسلتها له من المصنع – بعد ثورة العمال على اثر شعورهم بأن الحراس يطلقون عليهم الرصاص – لم يستجب الا بعدساعتين فارسل ١٢ جنديا مع انه يســـتطيع ان يجمع مائة جندى مسلحين !

ويبحث الجيش الآن وراء صلات المأمور المقبوض عليه وعلاقاته !

ولمة اهمـــال آخر وقع من بعض المسئولين في المصنع نفسه :

● قال لي احد عمال الصيانة انه طلب منه ومن زملائه قبل الحـــادث باسبوع ان يصنعوا اقفالا جـــديدة لابواب المصنع ..وقالوا ساعتها السبب عرفوا ان المصنع يخشى اضرابا كالذى حدث في اليوم السابق – لطلبة صنايع الانفال – في المصنع المجاور

● عرف بعض المسئولين في المصنع – مثلا – انه قد تقرر ان يقوم العمال بالاضراب يوم السبت – بعد الحادث بثلاثة أيام ، وانه قد نبه عليهم بذلك في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الحادث نفسه ..ولكن تدبير الاضراب العنيف كان اسرع !

ومع هذا كله فلم يتخذ المسئولون في المصنع اى تدبير او ترتيب لمنع الاضراب

اما الرابعة ..

اما اليد الرابعة فلم تتدخل الا في اليوم التالي للاضراب ..

وكانت يدا حزبيـــة هذه المرة ..

وكان يهمها ايضـــا – كما يهم الشيوعيين والكبراء الذين ضاع مجدهم ان تفشل حركة انقاذ مصر حتى لاتتعرض لهم ....

وبدأت اليد الرابعة تدبر مظاهرات وتجمعات لتنقذ اكثر من خمسمائة عامل حجزوا في المصنع حتى ينتهى التحقيق

ولم يكن انقاذ العمال هـــو الغرض بالطبع ..

ولكن الباحثين عن السر علموا ان الغرض كان حدوث اشتباك بين الاهالي الذين افهموا ان الجيش قد جـــاء ليقتلهم ويسحب اخوانهم وابنـــاءهم المحجوزين في الداخل ، وبين قـــوات الجيش التي تحاصر المنطقة.. وتصبح مذبحـــة ..

ولكن اليد الحزبية لم تستطع ان تتم التدبير فقد كسب الجيش المعركة بدون مذبحة ..

وقبض على صاحب اليد الحزبية في كفر الدوار .. وتقدم للمحاكمة عملاء الايدى الثلاث الاخرى .

ثم افرجعن الخمسمائة المحجوزين..

وعاد هدير الآلات يدوى في مصانع كفر الدوار من جديد .

صلاح هلال

الفرج منهم في الطريق الى بيوتهم

العمال يوم افتتاح المصنع من جديد

العمال .. قبل الافراج بدقائق

فترة الراحة .. العمال وجنود الجيش معا

المفرج عنهم يستمعون الى بيان قيادة الجيش

كادت الحرب تبدأ من هنا!

البلقان كان على وشك الانفجار

كان البلقان دائما المعمل الاول للحروب، فهو مخزن البارود الذي اشتعلت فيه أول شرارة في الحرب العالمية الاولى .. وكان من الممكن أن تخمد هذه الشرارة في تلك المنطقة فقط لو اخلص الساسة والمسئولون في محاولة حصرها واطفائها .. ولكن هذه الشرارة ما لبثت ان اكتسحت البلقان كله ، ثم أوربا كلها ثم شملت العالم بأسره ...

وليست الحرب العالمية الاولى هي الوحيدة بين الحروب التي نشبت ، أول ما نشبت في البلقان ، ولكنها كانت اخطر تلك الحروب واكثرها فظاعة وقسوة وخسارة ..

والظاهرة الغريبة التي تتكرر في جميع الحروب التي تبدأ في البلقان انها تنشأ بسبب ازمات تافهة بسيطة لا تستحق جزءا ضئيلا من هذه الكوارث والمحن التي تنصب على البشرية بسببها ..

وفي البلقان اليوم ازمة من هذه الازمات التافهة .. وهي لا تثير اهتمام الرجل العادي لانها تافهة .. ولكن هل كانت الحروب تنشب دائما لاسباب خطيرة وازمات معقدة لا يمكن تسويتها الا بحد السيف !

والازمة اليوم تقوم بين دولتين اشتهرتا بالعناد والجري وراء العواطف الوطنية الملتهبة والميل الى حسم منازعاتهما بغير الطرق السلمية .. بلغاريا واليونان..

أما هذه الازمة فهي حقا تافهة ... ومصدرها الخلافات على الحدود وما ينتج عنها من حوادث كأكثر الازمات التي تنشأ في البلقان ...

فمن بين الحدود التي تفصل بين بلغاريا واليونان نهر يدعى « افروس » أو « ماريتسا » .. وفي وسط هذا النهر جزيرة صغيرة لا تكاد تظهر في خرائط الجغرافيا نظرا لتفاهتها تدعى « جاما » .. وهذه الجزيرة الصغيرة هي سبب الازمة الحادة التي نشبت أخيرا بين الدولتين .

فبلغاريا تزعم أن الجزيرة داخلة في حدودها ، بينما تصر اليونان على انه لا خلاف على ملكية الجزيرة لانها من املاك اليونان

وليس هذا الخلاف جديدا بل يرجع الى ما قبل الحرب العالمية الثانية ... ولكن انشغال العالم كله بالحرب الماضية انساه هذه المشكلة التافهة ... التافهة في نظر الغرب فقط .. أما الدولتان المتنازعتان عليها فلهما رأي آخر .. كالعادة

والجزيرة مهجورة بطبيعة الحال لا ليس فيها ما يمكن أن يطمع أحدا .. حتى ولا الماشية ..

وفي اواخر شهر يوليو الماضي شاهد الحرس اليوناني المكلف بحراسة الجزيرة من ضفة شاطىء افروس بعض القوات البلغارية تنتقل عند الممر الى الجزيرة .. واتصل بالقيادة اليونانية العليا التي اتصلت بدورها بمراقبي الامم المتحدة مهددة باتخاذ اجراءات شديدة ضد بلغاريا ..

وجزع المراقبون ، وهم يدركون ما يمكن أن ينتج من هذا الامر واتصلوا حالا بمقر الامم المتحدة في نيويورك مؤكدين ان قوات بالغارية كبيرة تحتج وتقترب من منطقة الحدود ، كما ان اليونان تستعد لمواجهة هذه الحالة ..

وفي الوقت نفسه وجهت القيادة اليونانية الى القوات البلغارية انذارا شديد اللهجة تطلب فيه الانسحاب من الجزيرة في وقت قصير حددته ..

وانتهى الموعد المحدد للانذار دون أن تتلقى القيادة اليونانية ردا عليه ... فاطلقت القوات اليونانية مدافعها على الجزيرة ولكن احدا لم يرد عليها ...

وعلى أثر ذلك حاولت القوات اليونانية النزول الى الجزيرة لتفتيشها ولكن مراقبي الامم المتحدة جعلوها تعدل عن ذلك ، فاستعانوا بمنظارات الميدان المكبرة فتبين لهم انه لا يوجد أحد في الجزيرة

وبعد هذا الحادث بيومين نصب البلغار كمينا لدورية يونانية واصابوا رجالها بجراح واسروا اثنين منهم ...

وعلى أثر وقوع هذه الحوادث اعلن رئيس وزراء اليونان ان بلاده لن تسمح لجندي بلغاري بالنزول الى جزيرة « جاما » لانها ارض يونانية وان الاوامر قد صدرت للجيش اليوناني بصد كل محاولة يقوم بها البلغار لاحتلال الجزيرة ولو أدى هذا الامر الى أسوأ النتائج..

ولكن بلغاريا لم تستسلم لهذا التهديد ولو انها وجهت استفزازها الى ناحية اخرى . فقد كثرت اعتداءات قواتها على حرس الحدود اليوناني ، ودوريات المراقبة .

ولعل الذي يدفعها الى ذلك الانباء التي نشرت اخيرا عن احتمال اجراء مناورات مشتركة بين الجيشين التركي واليوناني في تراقيا مما اثار حفيظتها كما ان المناورات البحرية المشتركة التي تجري الآن بين الاسطولين اليوناني والتركي تجاه شواطىء ازمير تزيد في قلقها وحفيظتها ضد اليونان ..

ومهما يكن الامر فان الامم المتحدة ترقب تطور ازمة جزيرة جاما باهتمام شديد . فهي تدرك تماما ان ايقشرارة تندلع في البلقان في الظروف الحالية قد تمتد فتشمل البلقان كله ، ثم أوربا واخيرا العالم باجمعه ..

الثلاثة من مراقبي هيئة الامم يدرسان نتيجة زيارتهما لمكان الحادث

المكان الذي كادت الحرب تبدأ فيه

قائد منطقة الحدود واحد مساعديه وامامهما الخريطة

مقر قيادة منطقة الحدود

قائد الحدود اليونانية البلغارية والى جواره مساعد يرقبان الحوادث

دزرائيلي .. رئيس وزراء بريطانيا

معبود نساء عصره ، ومحبوب الملكة فيكتوريا ..!

ذات مساء بعيد في القرن التاسع عشر وفي منزل الى لورد ميلبورن الذي اشتهر بأنه ملتقى الارستقراطية ، وقف اللورد ميلبورن كبير امناء قصر بكنجهام والصديق الحميم للملكة فيكتوريا يسأل شابا :

– ماذا تريد أن تكون في الحياة أيها الشاب ؟

وأجاب الشاب على الفور :

– سيدي اللورد .. أريد أن أكون رئيسا لوزراء بريطانيا العظمى !

وضحك اللورد ميلبورن ، فما كانت لمحدثه الشاب ثروة يعتمد عليها ، ولا كان له جاه يعتز به ؛ ان اباه كاتب ومؤلف كتب ، أما جده فتاجر ..

وقال اللورد للشاب الفقير :

– انك تطمع في المستحيل !

ومرة اخرى أجاب الشاب على الفور :

– أرجو سيدي أن يتذكر قول نابليون : انه لا مستحيل في العالم !

ومضت على هذا الحديث ، في ذلك المساء ، ثلاثون عاما ؛ ثم ذهب اللورد ميلبورن الى محدثه القديم – وكان حينئذ في الرابعة والستين – ليهنئه برياسة الوزارة .. وزارة بريطانيا العظمى .

ولم يكن قد نسي الحديث القديم فقال رئيس الوزراء وهو يضحك :

– لقد حققتها .. فلك كل التهاني القلبية !..

ثم .. مات اللورد ، قبل أن يرى محدثه الشاب الطموح ؛ وهو يلي رياسة الوزارة البريطانية للمرة الثانية ، وقبل ان يراه – وهو الشاب الفقير – قد صار لورد بيكنسفيلد !

***

ان لورد بيكنسفيلد ، أو دزرائيلي ؛ علم من أعلام التاريخ الخالدة ، وشخصية ممتازة ليس من السهل أن يجود بمثلها الزمان ، فقد أثار عواطف معاصريه ؛ وسيطر على مشاعر حساده قبل أصدقائه ومن ثم شهد له الجميع بأنه الزعيم الذي كسب معركة الحياة بشخصيته الجذابة ، وذكائه الخارق للعادة !..

ولقد عاش ما عاش مل‌ء سمع العالم وبصره ؛ حتى اذا مات لم يستطع أحد أن يملأ مكانه الشاغر ، خلال خمسة وسبعين عاما طويلة ...

وعندما مات ، ذهبت الملكة فيكتوريا الى قبره ؛ سالكة نفس الطريق التي سلكتها جنازته ، وحانية على قدميها ؛ حيث انحنت لتضع اكليلا من «البرموروز» وكتبت عليه بخط يدها « الاعتراف بالحب والصداقة والاحترام ، من فيكتوريا ملكة بريطانيا وما وراء البحار » !.

فأي سحر كان في هذا الشاب ؟ وكيف استطاع على فقره أن يتولى رياسة الوزارة البريطانية مرتين ، وأن يصبح لورد بيكنسفيلد ، وأن يجبر الملكة العظيمة على احترامه ، وعلى حبه ؟

يؤمن بالمرأة ..

لقد كان دزرائيلي يؤمن بالمرأة ، فهل كان هذا هو سر ما وصل اليه ؟

ليقل التاريخ ما شاء في تعليل هذا السر ، أما هو ؛ دزرائيلي نفسه ؛ فقد كان يؤمن ايمانا عميقا بأن المرأة قد لعبت دورا خطيرا في الوصول به الى القمة ، أو الى « أعلى العمود المزلق » على حد تعبيره ..

كان يقرأ قلوب النساء كما لو كان يقرأ كتابا مفتوحا سهل العبارة ، وبهذا نجح في جذب قلوب الغانيات ... القلوب التي حار شباب عصره في الوصول اليها وكان يكثر من التردد على صالونات عظماء عصره المتازين ، حتى صار وجوده في مجتمعاتها ، من الضرورات اللازمة لرواج هذه المجتمعات ، فكان الجميع يفتقدونه اذا لم يحضر ذات مرة ...

ولقد أسعده الحظ بصداقة شقيقات ثلاث ، كان جمالهن وجاذبيتهن مضرب الامثال ؛ وكان لهن المركز الممتاز في الهيئة الاجتماعية ، وهن مسز بلاكود وليدي سيمور والفاتنة كارولين نورتون التي كانت نجما ساطعا في مجتمعات لندن ، وكانت علاقة والدتها بالورد ميلبورن موضع تعليقات المجتمع في ذلك الوقت .. فلم تكن غريبة دون أن يرى في منزل احدى هؤلاء الثلاث ، حيث كان عظماء الساسة والادباء ورجال الاعمال وأعضاء مجلس النواب البارزون يجتمعون ...

وبالرغم من فقره ، كان يدعو بعض صديقاته من الحسان ؛ للعشاء ؛ وللذهاب معه الى المراقص أو المسارح ، حتى اذا انتهت السهرة حملهن الى منازلهن ؛ وبهذا – أيضا – جذب اليه قلوب الغانيات واستطاع أن يكون ذا شهرة خاصة في عالمهن !

.. وصبح مركز الجاذبية ..

وصفه صديقه الكاتب بلواد فاحسن وصفه عندما قال انه مركز الجاذبية النسائية ؛ فقد أحبته اللادي كورك (أرملة السير براند كورك الثرى المعروف) وهي في السبعين من عمرها ، واصبحت تجد شغفا خاصا في لقائه والتحدث اليه مع انها كانت – كما وصفها الكاتب بيسان – أجمل الارامل ، وأكثرهن لبا وأشهرهن في أسر القلوب ! ومع انها امتازت برقة الحس ، وجمال الوجه في عصرها ..!

وفي احدى سهراته ، تعرف « بالمركيزة لندنديري » أرملة اللورد لندنديري سفير بريطانيا في النمسا – وكانت رائعة الجمال ؛ واسعة الثراء – فاذا العلاقات تتوطد بينهما ؛ حتى توفيت ؛ فطبع أحفادها جميع المراسلات التي تبودلت بينهما ؛ وكانت الهاميتها التاريخية !

ووسط الانوار الساطعة التي يخطف بريقها رواد صالونات لندن ، وبين هؤلاء الرواد الذين امتازوا بالثراء الضخم ، والمجد التليد ؛ والارستقراطية العريقة ، والذين لم يكن لهم حديث الا عن مجد الآباء والاجداد من عظماء الادباء ، وكبار القواد ، وبناة الامبراطورية – بين هؤلاء وقف شمخا على فقره ، واستطاع أن يتعرف بالليدي جرسي – وكانت هي سيدة المجتمع الاول دون نزاع – فاذا هو يظفر باحترامها ومحبتها ، واذا هي تستقبله في قصرها في ترحيب واعزاز ، مع انها كانت مطلقة احد اللوردات ، وصديقة للكونت « دورسيه » التي الصغير في شبابه ، حتى ان ما كان يلبسه يصبح هو الموضة التي يجب لبسها !..

« دزي » العملاق !..

وهكذا لم يقل العلاقة بامرأة الا احبته وقرينة ، وجعلته من احضانها ... وكن جميعا يدللنه باسم « دزي » وهو الاسم « الدلع » لدزرائيلي ، أو عملاق السياسة والدهاء ...

تقابل ذات ليلة في صالون « بطواره » بمستر لويس النائب البريطاني عن « ميدامستون » وبالسيدة زوجته ، فلما أصبح كتب الى شقيقه يقول لها :

« في الليلة الماضية ، تقابلت مع النائب المحترم مستر لويس نائب ميدامستون ومعه زوجته .. الهاسيدة لمستر شيقة القوام ، ولكنها فاتنة ؛ ومغرية ؛ وكثيرة الكلام ... »

ثم لم يمض وقت طويل حتى توفي نائب ميدامستون ، تاركا أرملته فريسة لغرام دزرائيلي ... وأراد أن يتزوجها فرفضت قائلة له : « انك تسعى وراء ثروتي » ، ولكن هذا الرفض لم يثنه عما أراد ؛ فكتب اليها جوابا يدحض فيه هذه التهمة .. ثم .. ثم تزوجها فأسعدها ، وسعدها ؛ اذ راحت تساعده بمالها حينما رشح نفسه للانتخابات ، ومضت تفتح باب منزلها للعظماء والكبراء من المعاصرين ، فاستفاد هو من هذا التطور في حياته !

في الطريق الى كرسي الوزارة ؟

ومضت الحوادث بسرعة ، فأراد السير روبرت بيل زعيم المحافظين ، على أثر نجاح حزبه في الانتخابات ، أن يدخله معه في الوزارة ؛ ولكن اللورد دربي هدد بالاستقالة من الحزب ومن الوزارة اذا عين هذا اليهودي المستهتر وزيرا ، فلم يملك السير روبرت الا أن يتراجع أمام تهديد اللورد !

ولم يكد يشيع في الاوساط السياسية انه لن يدخل الوزارة كما كان مفهوما لدى أعضاء نادي كارلتون – حتى كتبت زوجته الى السير روبرت تقول له : انني صرفت من مالي على حزبك اربعين ألف جنيه ، فلا أقل من أن يتولى زوجي منصبا وزاريا ، وبخاصة أن شهرته وكفاءته معروفتان ، وانه سيفقد شهرته اذا لم يدخل هذه الوزارة .. على أن تكتم سر هذا الخطاب عنه ؛ لانه لايعلم عنه شيئا ، ولكنه مع ذلك لم يدخل الوزارة ؛ فراح يهاجم رئيسها حتى سنحت له الفرصة ؛ فأسقطه ؛ وزلزل حزب المحافظين !

وتزيد الحوادث من سرعتها ، فيقع السير روبرت بيل رئيس حزب المحافظين من حصانه الى الارض ويموت ؛ ويموت فينشق الحزب على نفسه ، الى المطالبة برياسة اللورد دربي ؛ والمطالبة برياسة جلادستون ، ويخطط دزرائيلي لمستقبل جلادستون ؛ فيحاول أن يستميله ولكن دون جدوى ؛ الا أن جيمس جراهام صديق جلادستون يكره دزرائيلي لاسباب شخصية وسياسية ، ويرى أنه يهودي الدم فليس انجليزيا بخلقه ولا بطبعه !

ويؤلف اللورد دربي الوزارة ، فيختار دزرائيلي وزيرا للمالية !

الملكة فيكتوريا

البابا.. وستالين..

نشر – جان بول سارتر « الفيلسوف الوجودي الكبير مقالا قال فيه : لقد انكرت وجود الله ! فغضب البابا وحرم على الناس قراءة الكثير من كتبي ، وانكرت وجود المجتمع على الصورة الماركسية المعروفة فغضب ستالين ، والبابا الفلسفة الوجودية ولا أدري ماذا سيصنع بي الله ؛ ان كان حقا ؛ بعد وفاتي ؛ لقد خسرت الارض والسماء معا .

وقال : ان هذه مرحلة انسانية ضرورية فقد ظل الفرد زمنا طويلا من الزمن كما مهملا ؛ لايؤخذ له رأي في مصيره ؛ ولا تسمع له كلمة عن نفسه ؛ يجب ان يجيء « شيئا » فحسب ؛ واما ان يغرد على حدة ويأخذ الناس بما يقول ؛ فقد كان ذلك مستحيلا .

وقد مرت البشرية بهذه المرحلة التي يجمع فيها الافراد جميعا ، واطلق عليهم لافتة واحدة هي « المجتمع » واما الافراد المتازون أو على الاصح الفرد ؛ فهذا كفر وهذه زندقة يجب أن يبنا فيهما المفكر ورجل الدين والناشر والمنافق معا .

ان الفلسفة الوجودية هي صرخة الفرد في وجه الجماعة ؛ أو في وجه التحكيم بالجملة ؛ او تفكير العناوين واللافتات ، فقد كان كيركجورد أول من أعلن الثورة على هيجل ؛ وهو صاحب الافكار بالغاية حداه في تاريخ الفلسفة ؛ ولم يحدث ان فيلسوفا استطاع ان يوقع بحروف اسمه الكاملة على العالم كله ؛ وعلى كل شيء ؛ كما فعل هيجل ، ولكن شيئا واحدا سقط من حساب هيجل ، هو الفرد ، هو انا وانت وهي ..

فانا وانت وهو وهي جميعا قد انتشلها الفيلسوف الدنمركي كيركجورد وجعلها نقطة البدء في فلسفته ؛ ومنذ صنع كيركجورد هذا ؛ اتجه التفكير الفلسفي اتجاها آخر ، وتوالى الصراع في وجه اللافتات الكبرى وفي وجه العناوين الضخمة في تاريخ الفلسفة والتفكير العقل الانساني ؛ لا العقل المجرد .

وقال : ان الكنيسة وسلطاتها ؛ وهو مسيطر على الرؤوس لا مبرر له ؛ وصورة منقرضة من انواع الناس جميعا تحت سقف واحد ؛ سقف منخفض يجعلهم يحنون هاماتهم دائما ؛ دون تفرقة بين من سرق الديناري الثلاثين وبين من لم يسرق شيئا .

ان الفلك لا يغضب قويا ولا يحطم وهنا عاجزا ؛ ولو اغضب البابا وستالين معا ..

الابداع يبدأ بالتناقض

ويروى اكرمان في محاورات مع جيته ان الفيلسوف الايطالي جيبرتيكس قد بعث اليه بكتاب عن المسرح والتأليف المسرحي وقد قرأ جيته الشاعر الالماني هذا الكتاب ؛ ثم اعطاه لاكرمان ليقرأه هو الآخر ، ولما فرغ اكرمان من قراءة الكتاب سأله جيته : ما رأيك ؟ اني معجب بالمؤلف لانه منصف تماما ؛ فهذا الكتاب اغراه لتذهب في المسرح وفن التأليف يخالف رأي المؤلف ، غير ان المؤلف قد كان حريصا دائما على عرض الفكرة من الناحية الفنية الخالصة ؛ فانه قد أغفل الكثير من التفصيلات التي كان يجب الانتباه اليها ، ثم ان في الكتاب بعض الفاظ انا اشعر منها على النابتة من الادباء الناشئين ؛ فهم لا يفهمونها ، وانا ادهش حقا ؛ لهذا الذي يكتبه المفكرون الالمان فاذا يجنحون الى مثل هذه الالفاظ المعقدة التركيب ، ماذا يقول عنا الانجليز والفرنسيون .. يجب ان يكون الكاتب واضحا أولا ؛ فالحقائق الكبرى بينة الوضوح ؛ وقد ادركها الانسان الاول ايام كانت تعوزه وسائل التعبير التي نعدها اليوم عاجزة تماما .

وقال جيته ايضا : لقد اعجبني من المؤلف انه يعرض فكرة تناقض رأيه ، هذا جميل جدا ؛ فالانسان الذي لا يفكر الا فيما يعجبه ولا يسمع الا ما يروقه ؛ انسان مشلول العقل ضيق الافق .

ومضى جيته يقول : مما لا شك فيه ان المؤلف قرأ كثيرا ؛ فلا جدال في ذلك ، ولكن الذي يهم دائما ؛ ليس ان تقرأ لمؤلف كل شيء وانما ان يكون لك رأي في هذا المؤلف بحيث تربطه بحركة من الحركات الادبية او الفنية ..

جزيرة كابري الحزينة

نشرت مجلة « الاوركا » مقالا مصورا للاديب الايطالي كورتسيو مالابارته عن جزيرة كابري قال فيه : انني اختلف مع الناس جميعا في فهمهم واذواقهم لجمال جزيرة كابري ، انني لا احس بالبهجة امامها ابدا ، وانما احس بالحزن العميق والقبس الضوء في عيني .. انه جمال لا يجعلني اضحك ولا ارقص ولا اؤلف لا شعرا ولا نثرا ؛ وانما هو جمال يدخلني في عالم يجعلني اتذكر اصدقائي وصديقاتي الذين ماتوا في البر او في البحر او في الهواء .. وانا لا افهم كيف ان الناس يحجون الى هذه الجزيرة ليرقصوا ويغنوا ويركبوا الزوارق في عرض البحر ويدخلوا سعداء المغارة الزرقاء ..

ان كابري جميلة جمالا كاملا يجعلني احس بالمرارة والحزن والاسى ؛ ان الجزيرة لا تحتاج الى من يضيف اليها شيئا ولا الى من يقول عنها شيئا ؛ انها حزينة حزينة .. لانها جميلة جمالا كاملا !

ضريبة التفكير

كتب الاديب الانجليزي سيسيل دوبرلس يشكو من الضرائب الفادحة التي تفرضها الحكومة البريطانية على المؤلفين ؛ مما جعلت ١٢ مؤلفا واديبا وعالما يهربون من بريطانيا ليعيشوا في الولايات المتحدة !

يفشل وزيرا للمالية !

ولم يكن اختياره لوزارة المالية موفقا على الاطلاق ، فقد كان من اجهل الناس بعلوم المال والاقتصاد ! حتى لقد اشتهر في حياته الخاصة بكثرة ديونه ، وبالمبالغة غير المحدودة على خليلاته ومحظياته ، ومن لم تزول هذا الاختيار بشيء من التحفظ والنقد ! غير ان رئيس الوزراء ، كان يكرهما على اختياره ، اذ كان يعرف تماما ان انصاره في الحزب لا يستهان بهم ، وان له مواهب يجب ان لا تهدر لاسباب شخصية او عنصرية

ومع ان الوزارة لم تدم طويلا ، فقد برهن دزرائيلي بنفسه على انه ليس من رجال المال ، وعلى انه لم يقرا حتى نظريات « آدم اسمث » ، وعندما قدم الميزانية الى البرلمان وحمل عليه جلادستون فهزمه في وضعها ، فلم يكن بد من ان تسقط الوزارة ، ويسقط المحافظين ، ليتولى الاحرار برياسة جلادستون !

يراس حزب المحافظين !

وكانت الفترة التي ولى الاحرار فيها مقاليد الحكم قصيرة ، فلما سقطت وزارتهم عين لورد دربي مرة ثانية رئيسا لوزارة من المحافظين ، ولكنه لم يلبث ان اصيب بمرض الروماتزم ! فلما اشتد المرض من الميل صمم على الاستقالة من رياسة الوزارة والحزب ! فلم يكن امامه خلف له الا ابنه « ستانلي » و « دزرائيلي » وعلى ان كليهما شر فانه لم يكن بد من اختيار اخف الضررين

لقد كان ابنه « ستانلي » ، « لورد دربي فيما بعد » رجل شهوات ، بالرغم من امانته السياسية واستقامته ، فما كان يمنعني ، الا ان يري خيوله تكسب سباق الدربي ، حتى لقد رفض عرش اليونان عندما عرض عليه ! وفضل الانكتفيم موطنه على الاوليمب

اما دزرائيلي ، فقد كان يهوديا لما وهما ! وكان السبب في اسقاط وزارة السير روبرت بيل صديق البرت زوج الملكة ، وكان دعيا لا تقف مطامعه عند حد ! وكان صاحب الشهرة النسائية التي ضجت منها صالونات لندرا ... ولكنه مع هذا كله كان معروفا بين رجال حزب المحافظين بدرايته التامة ، وذكائه اللامع ! وكفاءته الممتازة !

ومن اجل هذه الكفاءة ، والذكاء كان لاتتردد الملكة في اختياره رئيسا للوزارة عندما قدم اليها اللورد دربي استقالته وشرح لها الموقف !

وهكذا اصبح الوزير الفاشل في الامس القريب رئيسا لوزراء بريطانيا ، ولم يعد احد يذكر نسائياته ! او يهوديته ! او مطامعه الواسعة ، وحتى الملكة لم تذكر انه كان السبب في اسقاط وزارة سير روبرت بيل ، صديق زوجها !

الزحف السريع الى قلب الملكة

ولم يفقد رئيس الوزراء ، وهو في الرابعة والستين من عمره جاذبية ورزيه الشباب ، معبود النساء ! لم يساعده القدر عندما مات « البرت » زوج الملكة توقف برلبه في مجلس العموم ، وكان ابلغ ميدالي ووصل بصفاته النبيلة الى الفة وبهجة الرثاء البليغ ، وتلك الجاذبية الساحرة ، استطاع دزرائيلي ان يتسلق الى قلب الملكة ، فيصبح موضع ثقتها وعطفها حتى ان الكاتب ليون استراتشي قال في كتابه عن الملكة : « لم تكن تحفل به في بادئ الامر ، ولكنها لما عرفته وقعت تحت تاثيره ، كانفي نساء عصرها وصارت صديقته له حبا حقيقيا » ..

ولم ينس في غمرة هذا المجد زوجته فكتب اليها وقد عادت اليه روح الشباب : « انت يا زوجتي العزيزة في الواقع شغلتي اكثر من ان تكوني زوجتي ! » وكانت هي في السابعة والسبعين ، اذ كانت تكبره باربعة عشر عاما ، ولكنها مع ذلك كانت تقول عنه لصديقاتها : « لتكن لزينة وهو نائم ... » غير ان هذا النعيم لم يدم طويلا ، فسرعان ما ماتت زوجته ! ولحقت بها صديقتاه « لادي شستيجن » و « مسز وليز » التي اوصت له بارباحها المختلفة ، فبرح به الحزن على زوجته وصديقتيه ! وبدا يحس وحشة الوحدة !

يحب الملكة !

وتوطدت علاقته بالملكة فيكتوريا ، فصارت تسليته الوحيدة ... ولقد كتب الى احدى صديقاتها يقول : « انني احب الملكة ، وهي الشخص الوحيد الباقي لي في هذه الدنيا .. » ولكنه مع ذلك بدا يجدد ذكريات ايام الصبا مع الفاتنات من حسان المجتمع ، وكانت « الكونتس برادفورده » واختها « ليدي تشستر فيلد » تسبيان له فرصته ، فلما عرض الزواج على الثانية منهما ـ وكان عمرها ٧٢ عاما ـ رفضت ان تتزوج منه ، ويقول بعض المؤرخين في تحليل هذا الرفض انه كان يقصد بزواجه من الثانية استمرار علاقته بالاولى ! وقد كانت هي موضع حبه وغرامه ولكنها كانت متزوجة ، وفي بعض الروايات ان زوجها كان يعلم بهذه العلاقة ، ولكنه كان يتغاضى عنها ! لعلمه بكبر سن الطرفين .. وعلق الكاتب العزل « كروكر » بقوله : وهل الشيخوخة مانع ؟

اما الملكة ، فقد بلغ من حبها له انها كانت تجمع بيدها في كل صباح زهرة « البريمروز » من حديقة القصر ، ثم ترسلها له مع احد اتباعها !

بين جلادستون ودزرائيلي

ويؤكد الكثيرون أن مدير مسرح « جايتي » الفابولية تعداد جمع من المثلين بمناسبة احدى الروايات ، وفي اثناء الطعام وجه احد المثلين المرحين الى المثلات الحسان هذا السؤال :

ـ ما رايكن يا انساني في دزرائيلي وجلادستون ؟ واي الرجلين تفضلن في الزواج ؟

واتا الحاضرات جميعا يفضلن دزرائيلي الا واحدة شذت وقالت اني افضل الرجل التقوي جلادستون ، فلما عاج الحاضرون قالت لهم « اسمعوا اني اريد ان اتزوج جلادستون لاهرب مع دزرائيلي ! »

والمعروف ان جلادستون كان رجلا تقيا يؤدي واجباته الدينية على اكمل وجه ، غير ان دزرائيلي كان يعتبر هذا نفاقا منه ! وكان يقول : « انه لا يذهب الى الكنيسة في كل احد الا ليرمي الناس بتقواه ، فهو رجل خداع واضاليل ! وهو كاهن جزويتي بكل معاني الكلمة »

وبقدر ما كانت الملكة تحب دزرائيلي كانت تكره جلادستون ، ولوده الا يتولى الوزارة ، وقد حاولت ذلك مرة وهو صاحب الغلبة الكبرى فقيل لها : المحافظة على الدستور اهم من ابعاد جلادستون المكروه »

المراة والملكة !

لقد سئل دزرائيلي ذات يوم : ـ لماذا تؤثرك الملكة على جلادستون ؟ فكان جوابه : ـ انني اعاملها كامراة ، اما جلادستون فيعاملها كملكة !

ومن اجل هذه المعاملة احبته ، وقربته ، فلم يكد يتولى رياسة الوزارة للمرة الثانية حتى منحته لقب لورد ، واختار هو « بيكنسفيلد » فصار « لورد بيكنسفيلد » وانتقل الى مجلس اللوردات ، لتحتفظ اعباء عمله كرئيس للوزارة ، ورئيس حزب المحافظين في مجلس العموم

وحينما ذهب الى المؤتمر برلين ، وتزل في المكان المعد لاقامته ـ وجد غابة من الزهر ، تحيات الملكة فيكتوريا لوصوله سالما ، فلما عاد من المؤتمر ، فابتهالكان لتمرا بكل آيات الترحيب ، وامرت الملكة بفرش رصيف المحطة بجميع انواع الورود والرياحين ، اما هو فقال كلمته المشهورة : « لقد حملت وفي يمين السلم ... وصفة الشرف ... » .

لن انقطع ، ولكن بريطانيا تنهار !

وبعد ذلك بسنتين سقطت وزارته ، وفاز الاحرار فوزا عظيما ، فاسفت الملكة اشد الاسف اذ اضطرت الى تولية جلادستون الوزارة ...

ولما هم دزرائيلي بمغادرتها احس انه عميق اسفها ، لوقدمت له صورتها على تمثال لبن ، وطلبت منه الا ينقطع عنها فقال : « لن انقطع ... ولكن بريطانيا بدات تنهار ! »

ولم تمض عليه الا اشهر معدودات حتى تمكن منه مرض « الربو » فكانت ترسل له الازهار يوميا ، وتأمر طبيبها الخاص بعيادته وافادتها عن مدى تقدم صحته ...

وفي فراش مرضه كتب اليها يقول : « انني دائما افكر فيك .. » وكانت هي ايضا دائبة التفكير فيه ...

الاكليل الذابل !

واشتدت شيخة دزرائيلي ، وخفت صوته ...

ثم مضت ايام ...

وخرجت الملكة العجوز تمشي الهوينى في نفس الطريق الذي سار فيها محمولا الى مقره الاخير ، ابنام نوحة الكبرى ، وفتحت القبر الذي يضم رفاته في رفق

ثم مدت يدها لتضع الاكليل الذابل الحزين ، وقد كتبت عليه بخط يدها : « الاعتراف بالحب ، والصداقة ، والاحترام ، من فيكتوريا ملكة بريطانيا وما وراء البحار ... » !

محمد عمران عبد الكريم

شاعر وكتاب وبطل

بقلم سلامة موسى

في عام ١٩٠٩ كنت في لندن وكنت اختلط كثيرا بالشبان الناهضين من الانجليز ، وحدث ان ذكر لي احدهم اسم شاعر ارلندي يدعى بلنت ، وقال لي انه قليل الشعر ولكن مع هذه القلة ينظم الجواهر من الابيات ، ثم زاد على ذلك بانني يجب ان اعرفه لانه قد كافح لاجل استقلال مصر وان له كتابا يدعى « التاريخ السري للاحتلال البريطاني لمصر » .

وقصدت الى المكتبات اطلب هذا الكتاب فلم اجده ، ثم ذهبت الى مكتبة المتحف البريطاني وطلبته فجاءني به الموظف في اقل من دقيقة ، وقرأته في التهام وارتعاش ولم اترك القاعة الا بعد ان جاءني احد الموظفين وطلب الي ان اخرج لان ميعاد الاقفال قد آن .

وجعلت بعد ذلك استقصي حياة هذا المستر بلنت مؤلف الكتاب ، فعرفت انه ارلندي وان زوجته حفيدة الشاعر الكبير بيرون ، وانها قد ترجمت الى الانجليزية مقامات الحريري ، وان زوجها كان صديقا لعرابي ، وكان له منزل في ضاحية عين شمس وكان يجتمع هناك بمحمد عبده وغيره من القادة والساسة المصريين ، وكان يقتني الجياد العربية وقد حمل بعضها الى انجلترا حيث كان يزورها هو وانا اقصر ويعجبون بها .

وعرفت من كتابه انه انفق نحو اربعة آلاف جنيه في الدفاع عن عرابي وانه حاول جهده ان يبرئه وكان قد جلب له محاميا انجليزيا مشهورا دافع عنه امام المحكمة الانجليزية العسكرية التي انشأت في القاهرة عقب هزيمة الجيش المصري .

وانتهت المحكمة بالحكم على عرابي بالنفي ، وكان رياض باشا في ذلك الوقت رئيسا للوزارة فاستقال لانه كان يصر على ان يضرب عرابي بالرصاص .

وجعدت في البحث كي اقتني هذا الكتاب وعثرت عليه مستعملا باليا فاشتريته واخذت قراءته في دراسته بالقلم وتدوين ملاحظاتي على الهوامش .

وكتبت الى المؤلف المستر بلنت ارجوه ان ياذن لي بترجمته ، فسارع وارسل لي الاذن ، وجعلت اداعب صفحات الكتاب الفي لم امزق لاني لم اكن ارغب الفتى في الترجمة ، وبقيت في السنوات التالية اعود اليه بمحاولات اخرى حتى اجتمع لدي اكثر من مائتي صفحة بقيت مخطوطة عندي الى عام ١٩٢٤ حين دعاني المرحوم عبد القادر حمزة صاحب البلاغ للمساهمة في التحرير ، وكان في ذلك الوقت وطنيا صميما فذكرتا كتابا شرعته سنقلا للبلاغ ، فاشترت عليه بترجمته « التاريخ السري للاحتلال البريطاني في مصر » ووافق على فوره ونشر الكتاب كله مسلسلا في اعداد البلاغ على مدى عام ثم طبع بعد ذلك كتابا على حدة ، وطبعته قد نفدت منذ سنوات .

وموضوع الكتاب هو عرابي لاكثر ولا اقل ، وكانت حياة عرابي تمثل تاريخ مصر منذ ايام سعيد حين كان عرابي جنديا الى ايام توفيق الذي تحدى سلطة الشعب والذي تحداه عرابي في ميدان عابدين في ١٨٨٢ .

ومن ذلك الوقت ، اي منذ قراءتي وترجمتي لهذا الكتاب ، وانا اسمي ان عرابي اعظم ابطالنا في القرن التاسع عشر وان التاريخ قد غبنه وانه لابد منصفه في المستقبل ، ومازلت اذكر ماعلاه بلنت من حركتنا الوطنية في ١٨٨٢ : انها قد اثارت اوربا واستهدفت الشرف في شخص القائد الابطال العظيم غاريبالدي الذي شرع يؤلف فرقة ايطالية كي يرسلها الى مصر لمساعدة عرابي ضد الخديوي توفيق وضد الانجليز المستعمرين ، ولم يقف عن هذه الحركة الا بعد ان وصلت الاخبار المحزنة الى اوربا بهزيمة عرابي وانتصار الانجليز والخديوي توفيق .

واصبحت عرابيا من ذلك الوقت .

وقد اتيح لي ان ارى عرابي حوالي ١٩٠٤ او ١٩٠٥ عقب عودته من منفاه في سيلان ، وكان رجلا محطما بالشيخوخة له لحية بيضاء ، ووجه مستدير هو وجه الفلاحين ، اي الصريح الصحيح ، وكان يقعد امام منزله في ميدان الازهار القريب من محطة حلوان .

والقارئ لكتاب بلنت يحس ويوقن احساس الوطنية المصرية تغلي في قلوب ابهائنا قبل ابائنا حين كان بطلي من الثوار وهي يصحن « اللائحة الفائحة » مرفوضة مرفوضة » وهذه اللائحة هي ماكان توفيق والانجليز والباب العالي ، اي الحكومة العثمانية قد اتفقوا على اجرائه في مصر للتخلص من عرابي قبل الحرب الاستعمارية .

والكتاب يصور لنا الحالة الاجتماعية في مصر قبل ثمانين سنة وماينبع ذلك من الاحوال السياسية والشقاء الاقتصادي الذي عم البلاد عندما اصبحت تؤدي معظم ربعها لتسديد القروض التي اقترضها اسماعيل ، فان بلنت يصف لنا شقاء الفلاحين الذين كانوا يدفعون محافظهم ليس على اجلهم سوى الاسمال البالية التي لاتكاد تستر اجسامهم ، ثم يصف لنا دسائس روتشيلد وزعماء المال الغربي في لندن ، وكيف كان يحرض الحكومة الانجليزية على الهجوم على وطننا ، ويصف لنا كيف استطاع عرابي ان يثبت في كفر الدوار ويرد الانجليز ، ثم كيف انخدع بالقول دي ليسبس ، عن حياد قناة السويس الذي انتهكت فيه الدول ، وكيف ان الانجليز لم يبالوا بهذا المعاهدات وانزلوا جنودهم من هذه القناة .

ثم كيف انتقد الانجليز العرب في مديرية الشرقية وخاصة قبيلة الطحاوية التي دل افرادها الجيش الانجليزي وقادوه الى موضع عرابي ، بل انهم وضعوا المصابيح في صحراء الشرقية حتى لايسير الجيش الانجليزي في الظلام .

والمستر بلنت بعيد كل البعد عن اطراء عرابي ، لانه يعرف انه كان ، على الرغم من وطنيته واخلاصه لوطنه ومحافظته على الفلاحين وكراهته للظلم والاستبداد واستمساكه بالحكم النيابي ، يعرف انه كان مع ذلك رجلا ساذجا ، ويذكر لنا انه حين فاجأه الجيش الانجليزي في التل الكبير بارشاد العرب في مديرية الشرقية ، كان قائما هو وجماعة من الضباط في حفلة ذكر .

ويذكر لنا بلنت ايضا عن الشيخ محمد عبده كان يفكر في تدبير مؤامرة لقتل الخديوي اسماعيل عند مروره بمصر في النيل حتى ينقذ مصر من اسرافه وديونه ، وقد اعترف محمد عبده بذلك .

ان هذا الكتاب مأساة بطل ، ومأساة امة ، وفضيحة سياسية ، وشهادة تاريخية ، وسيبقى سجلا يقرا فيه الوطنيون في مصر قصة الظلم والغدر والخيانة لوطنهم .

ويقرا فيه الانسانيون من سائر الامم كيف اتفق الانجليز المستعمرون مع السياسيين المصريين على سحق بلادنا وعلى ان يعطلوا على الشرف والكرامة والانسانية .

سلامة موسى

..وسارتر!

فخسرت بذلك ما يقرب من اربعة ملايين من الجنيهات .

وقال اني اعرف مؤلفين ممتازين كانوا يموتون جوعا في بريطانيا ! لولا فرارهم الى الولايات المتحدة .. اما انا فلولا ان عندي بقية من مال ما استطعت ان اعيش خمسة اسابيع في بريطانيا ! ولسوء الحظ ليس في استطاعة كل المؤلفين ان يكون لديهم ما لدي من المال القليل الثابت . ولقد حاولت عبثا ان اقنع المسئولين ! وذهبت الى القضاء اطلب اليه ان ينصفني من هذه الضرائب التي تصف كل قلم وتسلط كل همة ! ولكن القضاء يخذلني في كل مرة . فهل الآن ان اعيش الى حين ! ريثما اعزم منتهى لالحق بزملائي الهاربين من وطنهم .

لقد اقرضت وزارة المالية ابان الحرب تسعة آلاف دولار ! فلم اتلق منها كلمة شكر واحدة على هذا الذي قدمته ! فلما انتهت الحرب اعادت لي الحكومة هذا المبلغ دون ان تراعي الفرق في سعر الدولار بين اليوم الذي اقرضتها فيه ! والآن !

ان الحكومة تتقاضاني ٨٠ في المائة من ثمن الكتاب ! وكان ما تقاضته مني في مدى ٢٥ عاما يقع مثات الالوف من الجنيهات .

لقد اثار علي صديق ان اهاجر الى الولايات المتحدة ، فهاجرت وليس في جيبي بنس واحد ، واقترضت من احد المسافرين معي اجر التاكسي !

ان الحكومة البريطانية تنتهج سياسة غريبة ، فالمؤلف الذي يعكف على كتابه ثلاث سنوات ! ثم ينشره في السنة الرابعة ويبيعه الناشر ويصبح ملكا له ملوحها هي فتطلب من المؤلف ان يدفع ضريبة الكسب ، مع ان الكتاب لم يعد ملكا له .. انها لا شك تخسر بهذه السياسة الكثير من الاموال .. يجب ان تخفض ضريبة الفكر كما هو الحال في فرنسا وفي اسبانيا على الاقل .

اعترافات المؤلفين

كتب الاديب الالماني المعاصر توماس مان يقول : ان المؤلفين يعمدون الى طرق كثيرة في الحديث عن انفسهم ، فبعضهم يحب ان يكتب افكاره على صورة اعترافات يرى فيها نفسه عاريا لساما ، لم يرضى الى اصدقائه بان ينشروا هذا الكتاب بعد وفاته ، وبعض بعض المفكرين الى الحديث عن انفسهم في مؤلفاتهم اولا باول ! وهذا طبيعي ومالوف ، فالتجارب التي مرت بالفكر في صباه ورجولته وشيخوخته لابد ان يكون لها صدى على نحو ما في كتبه ! على صورة سافرة او صورة مستورة . ولا يخلو كتاب لمفكر من شيء عن نفسه حتى الكتب العلمية الجافة .

ولكن القليلين جدا من المفكرين ! يتركون هذه الاعترافات او الصورة الذاتية ، والترجمة الذاتية ، الى سنة متاخرة من حياتهم ! او على الاصح يبداون بالحديث عن الناس والمجتمع والنفس البشرية ، ثم ينتهون بالحديث عن انفسهم ، وهذا سليم ومنطقي من عدة وجوه .

فالانسان لا يعرف حقيقة امره كلها الا بعد تجارب ومجاهدات نفسية طويلة ومختلفة ، وانا لا اعلم الحقيقة اذا قلت اني غيرت آراء كثيرة ومواقف متعددة في حياتي ! لاسباب مختلفة .. ولكني الآن قد تبلورت نفسي في بدوءه فاستطيع ان المسها بين اصابعي واحددها وارسمها وابين مواطن العجز والقوة فيها ، ولم يكن ذلك بالامر اليسير على في شبابي ولا حتى في رجولتي .. واما في كهولتي الآن فانا اقرب الى نفسي واكثر انتباه بها اليها ، والبالا عليها .. ففي شبابي كان صوت نفسي خفيفا لا اسمعه من زحام الحياة ، والافكار الملحة والكتب العديدة .. فكرة هنا وفكرة هناك .. وكتاب في ، وكتاب لي اقرأ .. والغمني هذا واعجبني ذاك ..

اما الآن فقد اصبحت نفسي امامي ! كما يقول شوبنهور عن الدنيا ! انها اصبحت امامه عند نفسه يستطيع ادراكها في آية لحظة .. انها كهذه الدنيا عند شوبنهور ! استطيع ان الم بها واجمعها برشتني على قدر طاقتي ..

ولكن المشكلة الآن ، هي انه يجب ان ابدأ بما اكره الآن ، يجب ان ابدا بشبابي وبمواقفي التي تغيرت الآن ، وبآرائي وتجاربي القوية التي اصبحت ضعيفة حتى لم يعد يبقى منها الا اثرها او ذكرها ..

وهذا سبب آخر ، لعله يكون السبب القوى الذي جعل الكثيرين من المفكرين يعدلون عن كتابة تاريخ حياتهم ، او لا ادري .. ربما فعلت مثلما فعلوا !..

العزلة .. مجرد وهم !

يقول فيكتور هيجو في قصته « عمال البحر » : ان العزلة امر ضروري لكل نفس متكونة او سبيل ان تتعب وقد عن فهي المحيط الخلقي والروحي لكل نفس ! ولكن لماذا تعيب ناعزل .. واذا كنت تسبيل ان تتعب فعليك ان تعتزل .

وكان يقال : انه لايستطيع ان يعتزل الا اثنان : حيوان او اله .

ولكن ، نيتشه ، يقول : انه هو معا حيوان واله ، اعني انسان .

ويقول « ولكنه الشاعر الالماني » ان الافكار الجميلة كلها لاتهبط الا في العزلة .. فالعزلة كالسحاب الذي يجيء بطرا من ثانيا ويتراكم سحابا في السما ليهبط مطرا على شاعر معتصم بقمة جبل .. وان المفكرين الذين تهبط عليهم الافكار الجميلة وهم في الطريق ، لم يكونوا هم وانما كانوا في عزلة .. انهم يستعدون لهذه الافكار الجميلة ..

انيس منصور

١٤ فيلماً في ٢٥ سنة !

ناس وحكايات تحت الأضواء

أجمع نقاد السينما على ان افلام محمد كريم هي انظف الافلام المصرية .. وسطرة الوانش التي تظهر في فيلم لمحمد كريم ، تبدو انظف من صالونات القصور في بعض الافلام !

وقد اعتاد المتفرج المصري ان يرى بناء القصر يهتز ويتمايل اذا أسرع الممثل في مشيته أو دق بقدميه أرض الديكور !

ان شيئا من هذا لايحدث في فيلم من اخراج كريم .. المخرج الذي أخرج ١٤ فيلما فقط منذ سنة ١٩٢٧ الى اليوم !

وآخر عقد وقعه محمد كريم في الشهر الماضي .. كان مع عبد الوهاب .. وقد دفع عبد الوهاب لكريم مبلغ ٤٥٠٠ جنيه في نظير اخراج فيلمه القادم ..

وكريم مخرج عصبي يصرخ في الممثلين ويمزق شعره .. ولا يعتمد على المساعدين .. فهو يتولى بنفسه عمل المساعد ومساعد المساعد !

ثم انه يمضي ستة شهور في كتابة السيناريو .. وهذه أقصى مدة يقطعها مخرج في كتابة سيناريو فيلم .. فاذا دخل الاستوديو ، فانه يساعد الفراشين في كنس البلاتو وتنظيف الديكور والأثاث ، ولا يطمئن الى الصورة ، الا اذا أطل بنفسه من عدسة الكاميرا ليرى المنظر !

من البريمو الى الترسو وبالعكس

وتنتهي مهمة المخرج ـ عادة ـ بانتهاء عملية المونتاج ، فلا يراه أحد بعد ذلك الا في حفلة العرض الاول .. أما محمد كريم فانه يتولى بنفسه الاشراف على الدعاية .. كما ينسق بنفسه صور الفيلم التي تعلق على الجدران في دار العرض ..

وفي الاسبوع الاول من العرض لايغادر دار السينما أبدا .. فهو يجلس في المقاعد الخلفية من الدرجة الاولى حينا من الوقت ، ثم ينتقل الى ركن بعيد ، ومنه الى الترسو .. وهكذا ينتقل من مكان الى مكان في خفة النمر ، دون أن يحدث صوتا أو جلبة حتى لايلفت اليه الانظار ! .. وهو في تنقلاته هذه يراقب الصوت .. فقد تكون أصوات الممثلين أو الموسيقى التصويرية مرتفعة في بعض المقاعد .. وهذا يسبب للمتفرجين في صداع طول مدة العرض ، وقد تهبط في بعض المقاعد فلا يسمعها المتفرجون .. وفي كلتا الحالتين يسرع محمد كريم الى غرفة العرض ليهمس في اذن الرجل الذي يقف خلف آلة العرض بتعليماته ..

ومبالغته هذه في الاهتمام بالافلام التي يخرجها تجعل الاشاعات تنطلق حوله دائما بأنه شريك في هذه الافلام !

أشرار .. وملائكة !

ان محمد كريم يتفوق على زملائه بنظافة افلامه ، فهو يربط المتفرجين في مقاعد السينما بالصور الجميلة والديكورات النظيفة ، والالفاظ الرقيقة المنتقاة من معالي الجواهرجية !.. والأساتة الآلية في أفلام كريم لاتمنو ونوع فنجان قهوة على فستان السهرة الذي تلبسه بطلة الرواية !

وفي الموسم الماضي قدم فيلما جميلا سماه « حريقة في الجنة » لم رفضت رقابة السينما أن تصرح له بهذا الاسم، فسماه باسم بطلة الفيلم « ناهد » .. وفي فيلم ناهد مثل محمود المليجي دور سفير الشيطان .. وقد اعتاد المتفرجون رؤيته وهو يتفنن في أعنف أساليب الاجرام ، ولكنه في فيلم ناهد لم يفعل أكثر من تصوير الزوج في كباريه ، وهو

محمد كريم وقرينته الالمانية ... في المانيا

كريم وزوجته .. بعد اعوام من زواجهما

جالس الى احدى الموائد وامامه من الطرف الآخر احدى صديقات زوجته !

ان الاشرار في افلام محمد كريم كالملائكة في افلام حسن الامام مثلا !

أسرة محمد كريم

وعمر كريم الآن ٥٢ سنة ، وهو متزوج من سيدة المانية ، تزوجها في برلين .. وكان أبوها المهندس يعارض في هذا الزواج لسبب بسيط ، هو أن تقاليد الأسرة لاتسمح بزواج فتياتها من اجانب .. فمابالك وهذا الاجنبي ارتيست !

وعندما عاد الى مصر ـ في سنة ١٩٢٧ ـ اعتنقت زوجته الاسلام ، وسماها «صفاء» كريم .. وله ابنة واحدة اسمها ديانا ..

وديانا تقوم بدور السكرتيرة .. وهي أديبة تتقن الالمانية والفرنسية والعربية والانجليزية .. وتتلقى الآن دروسا في اللغة الايطالية !

> كيف كان يكتب توفيق الحكيم
>
> ان المرأة منذ ثلاثين عاما ؟..
>
> اقـــرأ
>
> المرأة الجديدة
>
> بقلم توفيق الحكيم

الطبخ الالماني !

وهو يقيم في شقة من اربع غرف وصالة .. ويمسكها صورة من النظافة ففي كل غرفة شيء يلفت نظرك ..

أما المطبخ فلا يوجد له نظير الا في بيوت الالمانيات .. نظام ونظافة .. وقد وضعت أدواته في صفوف منتظمة كالجنود ..

والأسرة تعيش في عزلة تامة عن الاوساط الفنية .. وهذه الزوجة الالمانية تتكلم العربية بسهولة ، وتقرأ الصحف المصرية بانتظام .. وهي من المتحمسات لهذا الانقلاب الذي قام به الجنرال محمد نجيب .

الوردة البيضاء

وقصة محمد كريم هي قصة السينما المصرية .. منذ خمسة وعشرين عاما الى اليوم .. فهو أول مخرج مصري فكر في اخراج أول فيلم مصري صامت .. وقصة اخراج فيلم زينب معروفة .. ولكن قصة اخراج فيلم « الوردة البيضاء » ، أول فيلم مصري غنائي يتولى بطولته عبد الوهاب ، جديرة بالتسجيل .. فعندما انتهى كريم من اخراج فيلم « أولاد الذوات » ليوسف وهبي ، أرسل اليه عبد الوهاب يطلب مقابلته .. وتم أول لقاء بينهما في بيت كريم بشارع حسن الاكبر .. وعرض عبد الوهاب المشروع عليه ، ورد كريم بأنه لم يستمع الى صوته حتى الآن الا عن طريق الاسطوانات، وهو يريد أن يستمع اليه بنفسه .. والتقى الاثنان في المرة الثانية ، في بيت عبد الوهاب بالعباسية .. وفي هذا الموعد قدم عبد الوهاب عقد اخراج الوردة

كريم وزوجته وابنته ديانا

> هل كان توفيق الحكيم معارضا
>
> لقاسم امين ؟
>
> اقــــرأ
>
> المرأة الجديدة

البيضاء بأجر خمسمائة جنيه ، فوقع كريم العقد دون أن يعبأ بالرقم !

وتقاضى كريم عن فيلم عبد الوهاب الثاني « دموع الحب » مبلغ ١٥٠٠ جنيه حتى وصل في الشهر الماضي الى ٤٥٠٠ جنيه !

الالمان تاشفين شوية !

وآخر فيلم أخرجه كريم في هذا الموسم هو فيلم « زينب » الذي أعاد اخراجه مرة أخرى بعد خمسة وعشرين عاما .. وعرض هذا الفيلم في مؤتمر برلين الذي انعقد في يونيو الماضي ، ونال أكبر درجة، اذ حصل على هذه النسبة التي لم يحصل عليها فيلم آخر وهي ١٣ر٨٧ في المائة .. وفي هذا الاسبوع وصل خطاب الى القاهرة من الدكتور ا . باور الذي رأس هذا المؤتمر يهنئ فيه منتج الفيلم جبريل نحاس باسم مجلس الشيوخ الالماني واللجنة المشرفة على المهرجان ، يهنئه بالنجاح الذي صادفه الفيلم المصري « زينب » وقال في الخطاب :

« لقد لمسنا كيف استقبلت الصحافة والجمهور فيلم « زينب » باعجاب كبير .. والنتيجة الرسمية حسب قرار اللجنة النهائي كالآتي :

٤٠ر٨ ممتاز

٣٨ر٤ جيد

المجموع ١٣ر٨٧ صوتا ايجابيا وهذا معناه نجاح الفيلم نجاحا جديرا بالتسجيل .

واني أرى ان المساهمة في هذا المهرجان، ستفيد منها العلاقات السينمائية بين بلدينا فائدة كبيرة ، ولقد سلمنا بمجرد انتهاء المهرجان ، المطبوعات والمداليات الى السيدة والية ابراهيم .. »

وقال في نهاية الخطاب انه يأمل ان تشترك مصر في المهرجان الفيلمي الثالث الذي ينعقد في برلين سنة ١٩٥٣ !

وتقول السيدة نعمة الله كريم : انها شاهدت فيلم زينب في عرض خاص .. وانها كانت واثقة من أنه سيسر في المؤتمر ، ولكنها لم تكن تتوقع ان يصادف هذا النجاح ، حيث تحدثت عنه محطات الاذاعة في برلين ومونت كارلو ولوكسمبورج !

وقالت : ان الالمان لايعجبهم العجب ، ووصفتهم بأنهم « ناشفين شوية » !

السينما والرياضة

ويقول محمد كريم : ان ثلاث محطات اذاعة أجنبية تحدثت عن نجاح فيلم « زينب » ، أما محطة مصر فلم تذع شيئا عنه .. ومصر لم تتكلف مليما واحدا في مؤتمر السينما ببرلين ، بينما صرفت ده آلف جنيه على الرياضة في دورة هلسنكي وخرجنا فاشلين !

الحلفاء يراقبون الافلام !

وقبل أن يعرض فيلم زينب في مؤتمر برلين شاهده ثلاثة من الرقباء ، الذين يمثلون الحلفاء في المانيا الغربية وهم رقيب امريكي ورقيب فرنسي ورقيب انجليزي .. وقد وافق الثلاثة على عرض الفيلم دون أن يشيروا بحذف صورة او لقطة واحدة !

كريم وزوجته وابنته ديانا

قرينة المخرج .. في المطبخ

الإفراج عن

وأخيرا أفرجت الاذاعة في عهدها الجديد عن « نشيد الحرية » فلقد ظل محفوظا بين أدراج مكاتبها لا يرى النور مدى سبعة أشهر ، حتى انبثق فجر العهد الجديد ، وقدر له أن يبعث من جديد .

النشيد يولد في فرنسا

كان هذا النشيد قبسا من روح الثورة المصرية التي اشتعلت نارها في القتال بين الانجليز وابناء الوطن ، فالهمت الشاعر الكبير الاستاذ كامل الشناوي بقصيدة « صيحة البعث » التي جاءت « نشيدا خالدا للحرية » وثورة على كل مستبد غاشم »

وفي ذلك الوقت كان الاستاذ الموسيقار محمد عبد الوهاب موجودا في فرنسا ، فهزته الاحداث القائمة في مصر ، ووضع وهو بعيد عن الوطن المقدمة الموسيقية رائعة للنشيد المصري ، الذي يجب أن يتغنى به كل مصري في العهد الجديد

٥٠ عازفا و ٢٥ من افراد الكورس

ولما عاد عبد الوهاب الى أرض الوطن قرأ مطلع قصيدة « صيحة البعث » للاستاذ الشناوي فغنى بها ، وصاح قائلا : هذا هو النشيد الذي ابحث عنه

ومنذ ذلك الوقت اشترك الشاعر والموسيقار في خلق هذا النشيد الجديد الشاعر ببيانه والموسيقار بانغامه ، حتى خرج النشيد الى حيز الوجود وبدأ الموسيقار يجري التمرينات عليه خلال شهر كامل ، أجرى عليه في خلاله ما يزيد على خمسة عشر تمرينا ، اشترك فيه خمسون عازفا ، ومجموعة من افراد الكورس تتكون من خمسة وعشرين فردا

مصادرة النشيد

وبينما كان الموسيقار يجري تمريناته على « نشيد الحرية » وقعت حوادث ٢٦ يناير واعلنت الاحكام العرفية في

كتاب اليوم القادم
المرأة الجديدة

طلاق سيدة هوليوود التى تتفاءل بالنحس

كان حديث هوليوود في الاسبوع الماضي .. من طلاق مورين اوهارا من زوجها (ويل برايس) .. وقد دهش الصحفيون الامريكيون حينما علموا هذا الخبر .. واخذت علامات الاستفهام تتزاحم في جو هوليوود .. ذلك لان مورين اوهارا هي الممثلة الامريكية الوحيدة التي تتمتع باحترام الجميع .. حتى انهم اطلقوا عليها (مس هوليوود) اي (سيدة هوليوود الاولى) .. والواقع ان مورين زوجة فاضلة ، الى جانب كونها ممثلة قديرة . فهي لا تؤمن بالخرافات والتشاؤم مثل بقية نجوم هوليوود .. انها - مثلا - تقطع الطريق على القطط السوداء ، وتكسر المرايا الصغيرة ولا ترش الملح على ذراعها اليسرى .. وتتعاقد في يوم الاربعاء دائما - وهو اليوم الذي تتشاءم منه هوليوود جميعها - .. بل وتتفاءل بالرقم (١٣) .. وتضحك وهي تقول : (انني اتحدى الايام أن تصيبني بأي ضرر) ..

وكان لطلاق مورين رنة أسى في جميع الاوساط .. وتهافت الجميع على حضور جلسة طلاقها . وحينما سألها القاضي :

- ارجو ان تذكري الاسباب التى دفعتك الى طلب الطلاق .. فزوجك يقول انه لا يعلم شيئا عن هذه المسألة ؟

اجابت مورين :

- الحقيقة انه زوج فاضل .. ولكن (ويل) عاملني في الشهور الاخيرة بقسوة حتى اصبحت الحياة معه لا تطاق ..

وضحك القاضي وهو يقول :

- ولكن .. ما هي مظاهر قسوته ؟!

فاجابت اوهارا على الفور : لقد كان ينام مبكرا قبل حضوري من الاستديو ..

وضجت المحكمة بالضحك .. وبعد ان حكم القاضي لها بالطلاق .. أسرعت الى قصرها الصغير .. حيث كانت قد اقامت مأدبة عشاء احتفالا بالعيد الثالث عشر لظهورها على الستار الفضي ..

وكانت مفاجأة الحفلة .. عقدا من شركة فوكس ببطولة فيلم (لدغة السوط) امام تيرون باور .. وضحكت مورين اوهارا وهي تقول لمندوبي الصحف : الم اقل لكم انني اتفاءل بعدد (١٣) النحس !

نشيد الحرية !

البلاد ، وفرضت قيود الغل على حرية الرأي والنشر ، وتعرض هذا النشيد للمصادرة ، ولكن عبد الوهاب بالرغم من ذلك استمر في اجراء التجربيات عليه ، معتقدا انه سيأتي يوم يبعث فيه الى الوجود

كيف نشر على الناس

ولما تألفت وزارة الرئيس على ماهر عقب حوادث ٢٦ يناير ارادت احدى الصحف اليومية أن تنشر النشيد ، فوافق الرقيب على نشره بعد حذف الابيات الثلاثة الاولى ، التى يقول فيها الشاعر في مطلعه :

يا اخى في الظلم والسجن وفي القيد الحديد

يا اخى في الضيم والصبر على عيش العبيد

يا اخى في السخط والنقمة والوعي الجديد

وكان باعث الرقيب على ذلك انه فهم أن في هذه الابيات حضا على كراهية الملك السابق .

وحاول عبد الوهاب مرة أخرى أن يقوم بتسجيل النشيد فجاء رقيب آخر يطلب حذف بيتين آخرين من مطلع النشيد ، بعد التعديل الاول ، لانه أدرك هو الآخر انهما يحضان على كراهية الملك السابق وهذان البيتان هما :

انت في صبرك مرغم	انت في صمتك مكره
فتكلم وتألم	وتعلم كيف تكره

ولكن الشاعر والموسيقار تمسكا بهذين البيتين واصرا على عدم تسجيل هذا النشيد الا كاملا ، ومن طريف ما يذكر أن عبد الوهاب عندما تناقش مع الرقيب وقتذاك قال له :

لماذا فهمت أن هذا النشيد يحض على كراهية الملك ، وهو يمثل ثورة الشعب على كل ظالم مستبد !!

فقال له الرقيب :

- ان لدى أوامر بمنعه ، لانه مثير للشعور الوطني

نشيد الحرية يعرف طريقه الى الحرية

وبذلك حكم على نشيد الحرية بالمنع والمصادرة وأمر العهد البائد على حبسه مدى سبعة اشهر حتى انبثق نور فجر جديد ، في عهد الرئيس على ماهر ، فجند عبد الوهاب لتسجيله كاملا ، بلا حذف أو نقصان ، بعد أن تحطمت قيود الرق والاستعباد التى كانت مفروضة على الشعب ، وبدأ الجميع ينشدون مع الشاعر والموسيقار « نشيد الحرية »

الاوركسترا اثناء التسجيل

عبد الوهاب يسجل نشيد الحرية .. بعد الافراج

ما أشبه الجلوس أمام العدسة بالجلوس أمام كرسي الاعتراف .

يجلس الانسان أمام العين البلورية الصغيرة وتسلط عليه الاضواء من هذه الزاوية أو تلك ، وبعد ذلك تقول العين البلورية كلمتها ..

وما أكثر ما يحرص الكثيرون على أن تكون هذه الكلمة طيبة ، وعلى أن تنقل الى الوجود ما يريدون هم لانفسهم لا ما تشي به نفوسهم !

وهذا هو السبب في أن مهمة المصور مهمة شاقة حقا .

في بعض الاحيان يرى المصور أن عليه أن يوفق في اخراج الصورة بين أمرين : الحقيقة المجردة ورغبة الشخص الذي يصوره .

وفي كثير من الاحيان تكون المسافة بين هذين الامرين أبعد من المسافة بين القطبين !

الأستاذ كامل مرسي

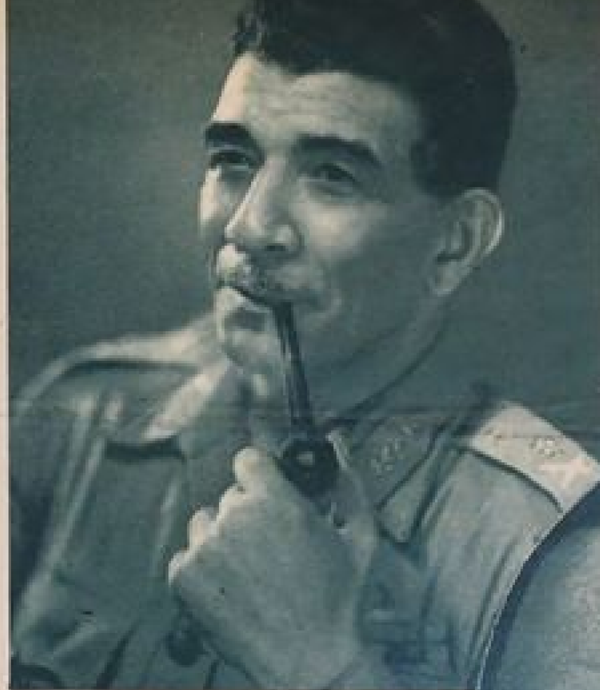

اللواء محمد نجيب القائد العام

أمام العدسات وتحت الأنوار بعضهم يملك أعصابه .. وبعضهم

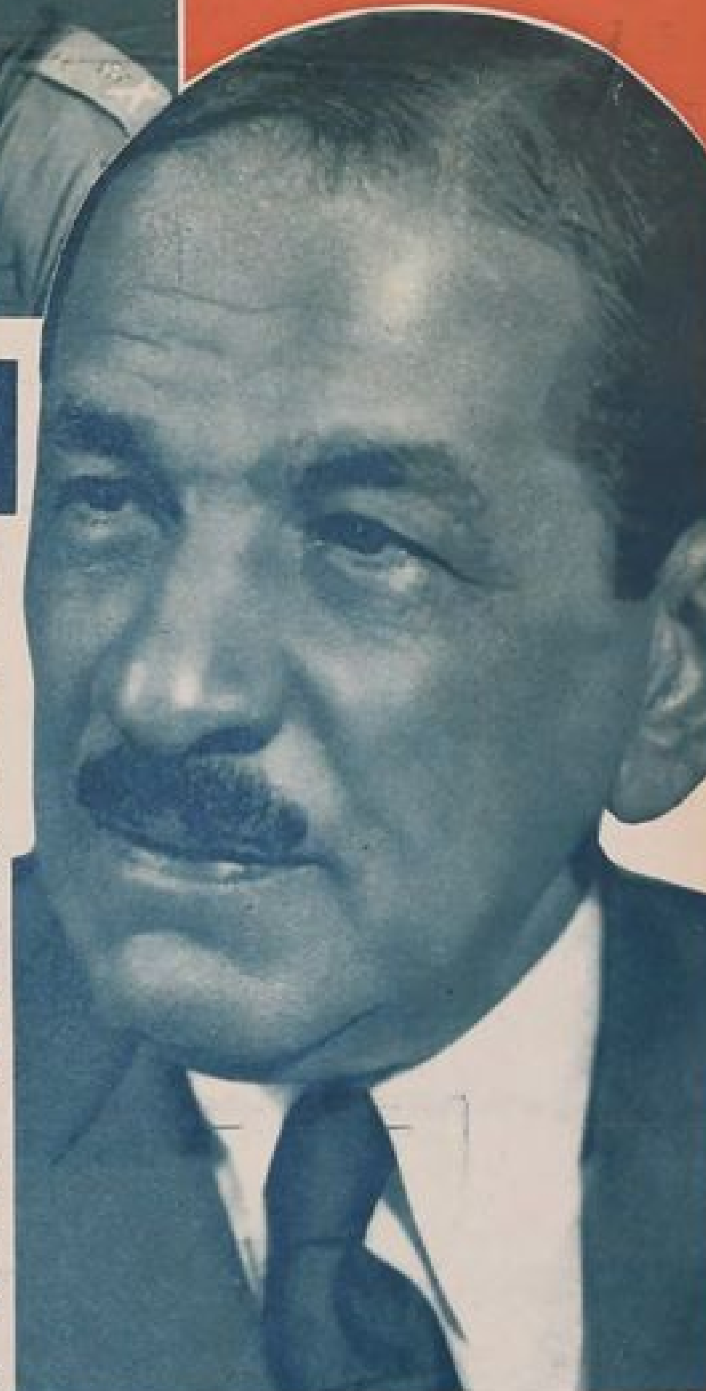

الرئيس علي ماهر

سر العين البلورية

من أن المصور الفنان ينظر دائما الى تصوير الشخصيات على انها دراسات حية .

وكما يقلب الانسان صفحات كتاب جميل الموضوع ، يحرص المصور دائما على أن يتفرس في أسارير كل من يجلس أمامه وهو واقف خلف العين البلورية

ان هذه العين ـ عدسة الكاميرا ـ تستطيع أن تسجل ما أمامها دون أن يقوم الرجل الذي يقف خلفها بمجهود يذكر ، وحينئذ فقد تكون الصورة الحادثة فيها ملامح الجالس أمامها ولكن ليس فيها شخصيته !

وشخصية الانسان كما يراها المصور دائما هي مجموعة تصرفاته كما يبدو في الحياة في اللحظات التي يكون فيها مستغرقا في علاقته بشئونها وليس في اللحظات التي يراقب فيها انتباهه الى نفسه ، فيحاول أن يبدو لا كما هو بل كما يريد !

الضوء والذوق وعلم النفس

ومن هنا فمهمة المصور حين يريدان تنقل منه العدسة دراسة حقيقية للشخص الذي يجلس أمامه ... أن يستعين بالضوء والذوق وعلم النفس على أن ينقل الى الفيلم الحساس ملامح من يصور كما يتخيلها في حياتها العادية .

وفي هذا الاسبوع جلس المصور سليم يوسف الى آخر ساعة على نفس الكرسي الذي جلس أمامه عليه كثير من رجال مصر ونسائها .

وراح سليم يوسف يحاول أن يتحدث عن هؤلاء الرجال والنساء حين جلسوا أمامه .

وأكثر من مرة خيل لآخر ساعة أن المصور يمر بنفس التجربة التي مر بها من قبل من جلسوا على كرسي الاعتراف !

وقد لا يحس الانسان بالتعبيرات التي تطرأ على وجهه وهو جالس أمام عدسة الكاميرا جلسة متقناة لتسجيل صورته ، ولكن الشيء الذي لا شك فيه أن هذه التعبيرات تروي قصة جديرة بالقراءة .

قصة العناصر الثلاثة

قصة التحفز ، والتحدي ، والامل المجهول .

التحفز .. للوصول الى أجمل وضع ممكن

والتحدي .. لهذه العين الصغيرة ، التي لن تغادر صغيرة ولا كبيرة من ملامح وجهه المحدودة الا تحصيها .

والامل المجهول .. في أن تجيء الصورة شيئا مقبولا يقع في نفس من يراها موقعا حسنا .

وقد روى وجه المصور كل هذه القصة وهو يستعرض القصص المماثلة التي مرت على الوجوه التي استقبلت عدسته وهي تسجل صورها .

يقول سليم :

ان الدور الذي يلعبه توزيع الضوء في نقل معالم الشخصية هو نفس الدور الذي يقوم به الممثل في رسم الخطوط الرئيسية للشخصية التاريخية التي يمثلها .

مثلا .. لا يمكن أن يوكل لرجل ضخم كالثور تمثيل دور نابليون لان نابليون كان قصيرا .

واذا كان اختيار الشخصية الملائمة لتمثيل الدور على المسرح أمرا سهلا ، فان اختيار الزاوية الملائمة لتوزيع الضوء على الوجه أمر أكثر مشقة .

ثم ان المسألة ليست مسألة توزيع الضوء فحسب ، لانها تتضمن أيضا خلق الجو الذي يشعر فيه الانسان بالاندماج الكلي فيترك نفسه على سجيتها حتى تختلس العدسة تعبيره الطبيعي .

دائرة معارف

وهذا هو السبب في أن المصور يجب أن يكون دائرة معارف تجيد الحديث في كل الموضوعات .

عليه أن يتحدث مع العالم الكيماوي عن رأيه في تفجير الذرة ، ومع طالب الحقوق في نظرية الالتزامات .

وعليه أن يكون مستعدا للحديث مع الامهات في كيفية صيانة الاولاد من البرد ، ومع الزعماء في ضرورة اجراء انتخابات حرة .

ثم عليه أن يهدئ اعصابهم جميعا من هذا القلق الذي لا يعترفون به أبدا ، وان كان في الحقيقة يسيطر عليهم دائما وهم يجلسون أمام العدسة .

قلق أمام العدسة

وكثيرون من العظماء يحبون أن يخفوا هذا القلق ويغطوه بمظاهر الغضب

الأستاذ اسماعيل الأزهري

الأستاذ فكري اباظه

الأستاذ لطفي السيد ... فيلسوف الجيل

الاستاذ محمد صلاح الدين

الاستاذ سليمان نجيب

اللواء فؤاد صادق

يتحمل .. وبعضهم لا يستطيع أن يتحمل ..!

والزغزغة .. وبعضهم يخفيه بالابتسام والتلطف ..

مثلا ... قبل ان يتولى الرئيس علي ماهر الحكم باسبوع ، استدعيت لالتقط له عدة صور مختلفة ..

وذهبت الى منزله ، ورأيت كيف يرهق نفسه في العمل دائبا للسفر الذي كان ينويه .

وفي اللحظات التي استطعت فيها ان اجلسه امام العدسة كان دائما يثور ويظهر الضيق بما يظنه بطئا في توزيع الضوء واختيار الزوايا الملائمة .

وكان هذا الضيق ضد نظريتي التي احرص عليها دائما في اطلاق الشخصيات على سجيتها حتى يمكن دراستها بدقة

وبدأت احدث الرئيس

قلت له :

- انني اذكر انني مدين لكم شخصيا بهوايتي للتصوير الفوتوغرافي ، وهي الهواية التي اصبحت فيما بعد حرفة

وسألني الرئيس

- وكيف كان ذلك ؟

قلت له

- في سنة ١٩٢٥ كنتم وزيرا للمعارف ، وكنت انا تلميذا في المدارس الثانوية ، وفي عهد وزارتكم تلك قررتم لاول مرة نظام الرحلات للطلبة ، وشهدت مصر لاول مرة قوافل التلاميذ تزور معالم القطر بنفقات زهيدة .

وكنت أنال دائما جوائز على تفوقي في الموسيقى وكانت جائزتي دائما هي آلة تصوير .

ثم حدث ان مكنتني هذه الرحلات من تكرار تصوير المناظر الطبيعية حتى غدا التصوير عادة لي لا اسلوها ، وتطورت العادة الى حرفة !

وابتسم الرئيس علي ماهر وهو يستمع الي وعاد بذاكرته الى الماضي وقال :

- نعم ، واذكر انني كنت اودع افواج الرحلات بنفسي على محطة مصر اذ كان الامر لايزال جديدا .

وراح الرئيس يقص ذكرياته .. والتقطت ما اشاء بكل ارتياح !

يتأثر بالضوء

وعندما زارني الدكتور محمد صلاح الدين اعترضتني صعوبة لم تكن في تقديري .

هذه الصعوبة هي ان الدكتور صلاح يتأثر بالاضاءة الشديدة ولا يتحملها ، فكان على ان اراعي هذه الظاهرة ، وان اتقي بقدر الامكان منها ، وان احاول باندماجي معه في الحديث ان انسيه بعض ما يقاسي .

وتحدثت معه في قضية البلاد وفي جهوده الكتابية لما سافر الى انجلترا وامريكا ، وفي القبلة الحزينة التي القاها في قصر شايو لما افترع استفتاء السودان

والتقطت الصور التي اريدها .

رجل متواضع

ومن اكثر الشخصيات المجاملة التي رأيتها شخصية اللواء فؤاد صادق

ومن اللحظة الاولى التي جلس فيها امامي حتى قام كان يبتسم دائما .

وبين الحين والآخر كان يسألني كلما كنت اختار له وضعا جديدا :

- انظن انني استحق هذا كله ؟

ثم بدأ يحدثني في التصوير الفوتوغرافي بدلا من ان احدثه أنا في الخطط العسكرية وكانت خطة محكمة من القائد الذي اجلسني انا امام العدسة بدلا من ان اجلسه !

الرجل السهل

ومن اكثر الزعماء تراحة للمصور الاستاذ مصطفى النحاس

ذات يوم استدعوني لتصويره ، وكان ذلك في عام ١٩٤٣

وذهبت الى الرجل الذي كانت في يده في ذلك الوقت كل مقدرات البلد ، وكنت اسمع الكثير عن طيبته الشعبية التي يستمدها من زعامته ، وخاصة في ذلك الوقت حين كان يتمتع بذروة النفوذ والسلطان .

وذهبت اليه وانا اتوقع ان امضي يوما غير مريح ، ولكن دهشتي كانت كبيرة حين رأيت الرجل الذي خفت منه يبدو امامي كالطفل البريء الوديع .

وساعتئذ عرفت لماذا يحبه الذين يعرفونه عن قرب ، ولماذا يتأثرون بشخصيته التي يختفي فيها الذكاء خلف الطيبة المفرطة المتعمدة !

كان مطيعا دائما حريصا على تلبية كل طلباتي وقد استسلم لي تماما .

واعترف انني شعرت ساعتئذ بالزهو وانا ارمق الرجل الذي يحكم مصر كلها في ذلك الحين ، وقد اصبح خاضعا لرغباتي

زوجي اولا

وحين جلست الدكتورة درية شفيق امام عدستي كانت الصورة التي ارتسمت في ذهني لها هي صورة الزعيمة التي تقود المظاهرات وتملأ فجاج الدنيا بدعوتها

وبدأت التي تعليماتي لها على هذا الاساس ، وبعد ان انتهيت من التقاط عدة صور قالت :

- كل هذا جميل ، ولكني جئت اليك لالتقاط صورة لمحب زوجي لااعطاء جزءي .. ولا يمكن ان يرتاح زوجي - ولا أنا ارضى - بأن تطالعه في الصباح والمساء صورة زعيمة !

قناع

وربما كان من أصعب الفراسات التي مرت علي ، وجه الدكتور محمد كامل مرسي

كان رأيي دائما في هذا الرجل العظيم انه يعرف كيف يخفي ذات نفسه تماما ، فاذا بمظهره لا ينم عن شيء من طبيعته .

ان مظهر الدكتور محمد كامل مرسي هو مظهر الرجل العادي الذي ترتسم على جانبي شفتيه ابتسامة باهتة ، فيها سخرية مرة من الاحداث وعدم اكتراث بها .

ولكن وراء هذا القناع عقل مرتب ، يعمل بحرص ويفكر في أناة ، ويقدر خطواته قبل السير موضعها .

وهذا هو ما يجعل مهمة تصويره شاقة علي ، وربما كنت لم انجح تماما في اخراج الصورة التي اريدها ، لأن مظهر الرجل اقوى تأسلا من اي محاولة !

لا يرضى عن صوره

والمهندس احمد عبود غير راض دائما عن صوره .. وكلما صورته انا او اي زميل من زملائي نظر الى الصورة ، ثم اشاح عنها بوجهه وكأنما قد بلغ الضيق به منتهاه .

ذلك لان عبود يرى ان شخصيته اقوى من كل صورة ظهر فيها ، وهو يعتقد انك لا تستطيع ان تأخذ عنه الفكرة الكاملة الا اذا قابلته شخصيا .

كتلة اعصاب

وقد جلس الاستاذ مكرم عبيد امامي منذ عدة سنوات ، ومع ذلك فان صورته لا تفارق خيالي .. ولا مكتبي !

كان ذلك عندما فرغ من وضع الكتاب الاسود ، والصراع محتدم بينه وبين مصطفى النحاس ، وكان الاخير قد حاربه بكل وسائل الحكم التي في يده ، ولكن مكرم كان نشيطا مليئا بالحيوية والقوة والنشاط .

ان هذا الرجل كتلة اعصاب لا تهدأ ، وهو لا يطيق السكون ، الذي هو الشرط الاول للخضوع للكاميرا .. وهذا ما يجعل مهمة المصور امامه صعبة .. من الصعب ان تطلب الى ديناميو متحرك ان يكف عن الدوران لحظة واحدة ، بل حتى من الصعب ان تقترب منه اكثر من اللازم .

ومع ذلك فقد تمت مهمتي بنجاح ، واذكر انني سألته ان يحدثني عن الكتاب الاسود وما جاء فيه ، وقصة خروجه الى النور ، على الرغم من احكام الرقابة على كاتبه واتباعه ، واثناء هذا الحديث التقطت ما اشاء من الصور !

الرجل الحقير

وعندما جلس الفريق عزيز المصري امامي كان يبتسم بعد اعوام طويلة لم يتطرق اليه فيها ظل من السعادة .

وكنت قد رأيت عزيز المصري قبل ذلك كثيرا ، ولكنه كان مهموما ، أما في ذلك اليوم فقد بدا وافر الحيوية ، وكان السبب انه عهد اليه بالاشراف على الكتائب اثناء مناوشات القتال .

وفي خلق عزيز المصري ظاهرة عامة تتحكم فيه تماما .. انها الشك .

وتطبيقا لهذه الظاهرة ، فهو يشك حتى في العدسة التي يجلس امامها ويرمقها دائما بعين حذرة ، فتكون النتيجة ان تسجل العدسة هذه النظرة عليه !

وفي هذا الاسبوع ، ذهبت الى مقر قيادة اللواء محمد نجيب ، وقلت له : اعرف ان وقتك ملك للبلد وليس ملكا لك ، ومع ذلك سآخذ ما اشاء من الوقت لعمل دراسة كاملة لك .

ومحمد نجيب يجيب دائما على كل شيء بالابتسامة ، فهو يقبل بابتسامة ، ويرفض بابتسامة ، ويحيي بابتسامة ، ويغضب بابتسامة ، ويعزل ما يشاء من الملوك بابتسامة !

وقد رأيت في اعماقه وفي نظرات عينيه روح ابن البلد .. ابن البلد الذي يسخر من كل شيء ، ويحب بلا تحفظ ولا يكره ، بل يعتب ، اذا احتاج الامر ، الى الاحتقار .. فقط

وما اكثر ما سمعت لفظة « الحب » وانا اقوم بدراستي في مكتب محمد نجيب .. الحب من الذين جاءوا يهنئونه ، والحب للجنود الذين قاموا بواجبهم .. والحب لهذا البلد الطيب الذي آن له ان يهدأ وان يستريح .

السيدة درية شفيق

الاستاذ احمد عبود

الاستاذ مصطفى النحاس

السحرة السود .. في كرة السلة !

رئيس الفريق المصرى حسين منتصر وابوعوف ومدحت يوسف يدخلون الكرة فى السلة

أبو عوف يقفز واللاعب الاسود يدخل الكرة

• • •

الفريق المصرى يحيى فريق هارلم عقب انتهاء المباراة

حسين منتصر ومدحت بهجت واحد لاعبى هارلم

آخر مباراة بين هارلم وسلنكى

ركب السحرة السود ، الذين يجوبون آفاق الارض ، ويلعبون كرة السلة فى كل مكان يحلون فيـــه على سطحها ، طائراتهم وذهبوا الى مكان آخر !

لقد عاشوا فى مصر عدة أيام مثيرة ، مثيرة لمصر قبل أن تكون مثيرة لهم ، ان الطريقة التى رأتهم مصر يلعبـــون بها كرة السلة لم تكن لعبا وانمـــا كانت سحرا ، فلقد وصل بهم الاحتراف الى حد بعيد من الكفاية والاتقان !

ولقد أصبح فريق هارلم يضع الكرة فى السلة ببساطة مذهلة تجعل الاهداف تجرى وتصعد سلما عاليا بسرعة هائلة !

ولقد لعب فريق هارلم آخر ليلة له فى مصر أمام المنتخب المصرى لكرة السلة وكانت نتيجة المباراة ٣٦ اصابة لهارلم مقابل ١٨ اصابة لمصر

ولقد قال عدد من النقاد الرياضيين ان هذه النتيجة نصر هائل لمصر برغم انها هزمت ، وبرغم ان هارلم سجل ضدها اصابات تصل الى اكثر من ضعف ماسجلت مصر عليه

ولكن هؤلاء النقاد يقولون : تذكروا ان هذا هو فريق هارلم

ويذكر هؤلاء النقـاد أن فريق هارلم سبق أن لاعب الفريق الاهلى الامريكى وكانت النتيجة ١٠٠ الى ٣ فقط ، والفريق الاهلى الامريكى هـــو الذى نال المرتبة الاولى فى الدورة الاولمبية .

باريس مجنونة بأخبار القاهرة !

باريس : من مرسيان اللوزى :

أصبح لأخبار مصر هنا دوى ضخم ، ولكن الاذاعات المجنونة تسير جنبا الى جنب مع الحوادث الحقيقية ، مما دفع كافة الصحف الى التردد على مكتب الصحافة بالسفارة المصرية ، للتحقق من كل كبيرة وصغيرة .

والناس هنا يتطلعون فى لهفة الى أخبار مصر ، ولهذا لا تهدأ أبدا حركة مكتب الصحافة المصرى ، انه يعمل دائما على تلبية كل طلب ، من أى جهة . ولعل من حسن التصرف أنه قد بدأ أخيرا يصدر نشرة يومية ، فان هذه النشرة قد وضعت الامور فى نصابها ، وقضت – أو كادت تقضى – على الاشاعات الخيالية ..

وفى صباح كل يوم ، يجتمع مستشار السفارة الصحفى – الاستاذ عبد المجيد رمضان – باكبر عدد من الصحفيين ، اما فى مكتبه ، واما على بساط حديقة نادى «الركل انتواليه» الاخضر ، وتحت ظل الاشجار . وهذا النادى يعتبر من افخم نوادى باريس ، وهو يقع بجوار قصر الاليزيه الذى يسكنه رئيس الجمهورية الفرنسية ، وبجوار السفارتين الامريكية والبريطانية . وقد جعل منه الاستاذ رمضان مقر قيادته العامة !..

***

وفى الايام التى تلت حركة الجيش فى مصر ، كانت تحركات الاستاذ أحمد عبود هنا سريعة ، فقد ترك فندق كلاريدج الذى كان يسكنه فى لندن ، ثم طار الى باريس حيث مكث بضعة أيام ينتظر شيئا ما ، ثم حجز محلا فى الطائرة ، وعاد الى مصر .

***

وفى الكس ليبان تتنقل قرينة الرئيس السابق مصطفى النحاس ، وهى تضع على عينيها نظارة سوداء ، وفوق رأسها مظلة تقيها حرارة الشمس .

ان حرم مصطفى النحاس تفضل الا تعود الى مصر فى هذا الوقت ، وقد قالت صحيفة فرنسية عنها : « ان لقرينة النحاس أعداء فى مصر ، وحتى بعض التطورات فى مصر لا يناسبها » .

وقد كتبت صحف العالم عن سيدة ايرانية تعقد صفقات لبيع بترول عبدان ، وهذه السيدة مصرية الاصل ، كما أبرزت ذلك عدة صحف . وهذا مضمون ما قالته هذه الصحف :

« ان مصرية حسناء أصبحت أكثر سيدات ايران أناقة ، وهذه السيدة التى تهوى لبس العقود الجميلة ، وتعتبر سيدة أعمال بارعة ، اسمها صديقة « جراكوسو » وهى متزوجة من رئيس بروتوكول بلاط الشاه »

والسيدة صديقة ذات خبرة سابقة بالمياه المعدنية ، فقبل أن تبيع بترول ايران كانت تبيع فى مصر – وأيام الحرب بالذات – زجاجات العطر ، والدوات الزينة ، وكان لها معمل خاص يدر عليها ربحا محترما ، ومن كان استيراد المنتجات العطرية متعذرا – كانت السيدة تنتج وتبيع الكثير من هذه المنتجات ، وكانت تعرف فى مصر باسم « صديق » ، وهى من أب مصرى وأم ألمانية ! ..

***

ومنذ بضع سنوات فقط ، كانت باريس فى شهر أغسطس أشبه بصحراء مجدبة ، فقد كان جميع من له شأن – ولو صغيرا – فى المجتمع الباريسى ، يغادر باريس فى شهر أغسطس اما الى الريف ، واما الى شاطىء البحر ، الا أن أعجب شىء فى باريس حينئذ ، أن يقيم بها انسان فى شهر أغسطس ! ..

ولكن باريس اليوم ، غيرها بالامس ، فان كل من يمت بصلة الى المجتمع الباريسى – من مواطنين وأجانب – لا يغادر باريس فى هذه الايام ، لاسباب كثيرة ، يبدو أن أهمها صانعو الازياء ، وهم فنانون بكل معنى الكلمة

ان باريس قبلة معظم مصممى الازياء الاجانب ، فان جميع هؤلاء ماعدا أولئك الذين وراء الستار الحديدى منهم – يحضرون اليها ، وكذلك يحضر اليها السياح ..

اما سر اقبال هؤلاء وأولئك جميعا على الحضور الى باريس ، فهو معرفة الاسرار التى تكمن وراء أزياء الموسم القادم ، وعادة يحضر التجار من البلاد النائية كأمريكا وغيرها ، ليقوموا بشراء الجديد من هذه الازياء ، حتى يتسع لديهم الوقت لعرضها بمحالهم فى الوقت المناسب أى فى شهر أكتوبر ..

ومن أجل هذا ، يحرص مصممو الازياء الباريسيون على أن ينتجوا مجموعاتهم لموضة الشتاء فى عز الصيف ! ..

وثمة طائفة أخرى تنتظرها موضات الازياء للحضور الى باريس ، وهذه الطائفة هى عارضات الازياء

أما هاويات الجديد من الازياء ، فلعلهن أسبق الطوائف الى الحضور ! ..

وكل هذه الطوائف ، ومن أجل شىء واحد هو موضات الازياء للموسم القادم ، تزدحم شوارع باريس ونواديها الليلية ، فى حر الصيف الذى لا يطاق !! ..

***

وفى أوائل هذا الشهر ، أقام مصمم الازياء المشهور « جاك فات » حفلة فى قصره الذى يملكه ، والذى يقع على مسافة ٤٠ ميلا من باريس .

وقصر « جاك فات » هذا ، يحتفظ بكل ميزات القصور ، على الرغم من صغره ، فان أمامه أشجارا يبلغ عمر الواحدة منها نصف قرن من الزمان ، وحمام سباحة تتردد عليه أجمل عارضات الازياء ، اللاتى يمضين فى محيطه حيث يقضين وقتهن فى الاستحمام ، أو فى تعريض أجسامهن لاشعة الشمس ..

ولقد كانت الحفلة التى أقيمت فى هذا القصر الجميل تنكرية ، فكان على الضيوف أن يحضروها فى ملابس أهل البرازيل .

ومن أجل هذه الحفلة خاصة ، حضرت الى فرنسا قرينة رئيس جمهورية البرازيل « جوتيليو فارجاس » .. وقد حضرته جميع الهيئات الدبلوماسية البرازيلية فى أوروبا ، كما حضره رجال السلك السياسى ، لعدد من دول العالم ، ومن بينهم السفير الاسبانى فى فرنسا ، والسفير الفرنسى فى لشبونة ! ..

وكانت بين شخصيات الحفل الآنسة « مونيك أرفاجاس » كريمة السفير الفرنسى السابق فى مصر ، وهو الآن سفير لبلاده فى البرازيل ..

وعندما حضرت الآنسة مونيك كانت ترتدى الزى البرازيلى الريفى

وقد سألت « مونيك » عما اذا كانت تفضل القاهرة على ريودى جنيرو فقالت : انها تحمل أجمل الذكريات لمصر ، وانها واثقة كل الثقة من انها لن تجد فى العالم كله بلدا يفضلها فى نظرها . ومع ذلك ، فان البرازيل فى نظر الآنسة مونيك بلد جميل ، غير أن الحياة والجو هناك قاسيان ، وان كانت قسوة الجو لم تقلل شيئا من نشاط البرازيليين طيلة أيامهم ، حتى لقد قدم والدها أوراق اعتماده فى تمام الساعة الثانية بعد الظهر ، وفى درجة حرارة تبلغ ٤٠ سنتيجراد ! ..

ان الحياة فى البرازيل تشبه – فى نظر الآنسة مونيك – حياة أهل أوروبا ، على الرغم من اختلاف الجو – أما السر ، فهو أن أهل البرازيل لا يعترفون بأن بلادهم من بلاد المنطقة الحارة ، ولهذا السبب ، تفضل « مونيك » أن تقضى وقتها هنا ، فى أوروبا ! ..

***

وفى هذا الحفل بقصر « جاك فات » ، شوهد عدد كبير من ممثلى وممثلات السينما ، وشوهدت « جنجر روجرز » بلونها الطبيعى ، بعد أن فشلت محاولاتها لصبغ بشرتها ، حتى تبدو سوداء كأهل البرازيل .. لقد كانت ترتدى ثوبا بنى اللون ، وتضع على رأسها رداء من الساتان الأخضر الزاهى فى شكل أوراق الشجر ، أما نشاطها ، فقد سجله لها حرصها الشديد على الا يفوتها الرقص ، كلما عزفت الموسيقى ..

وبدت « كلوديت كولبير » وهى ترتدى جاكت من الفرو الثمين المعروف باسم « منيك » ، وقد لزمت مكانها طيلة الوقت

أما « أورسن ويلز » فقد كان يرتدى – فى الحفل – بدلة بيضاء عادية ، غير أنها كانت مغلقة بزرائر حتى أعلى الرقبة ، فبدت أقرب شىء الى بدل الاطفال ، وكان محاطا طول الوقت بنخبة من النساء الجميلات ، ومن ثم بدا فى غاية المرح حتى انتهى وقت الحفل !..

ولم يكن فى الحفل من الممثلين المصريين الا « أنور وجدى » ، وكان يرتدى بدلة سهرة سوداء عادية ..

وعلى مائدة فى الحفل ، كان بعض الأمراء السعوديين يجلسون ، ومعهم صاحب ملهى « الفول برجير » وزوجته ، وقد اعتاد أن يصحبهم دائما هنا ! ..

***

• وكان من بين الممثلين الذين ضمهم هذا الحفل « جان لويزبارو » وهو الممثل المشهور الذى كان مفروضا أن يزور مصر مع فرقة الكوميدى فرانسيز ، لولا حادث ٢٦ يناير . وقد كان عندما حضر يرتدى زى بحار برازيلى مكونا من بنطلون أزرق وفانيلة مخططة ، ثم قام برقصة برازيلية طريفة ، فصفق له الناس طويلا .

وسألته عما اذا كان ينوى الحضور الى مصر فى موسم الاوبرا المقبل ، فأجاب بأنه يتمنى ذلك ، وانه قد وقع عقدا مع الاستاذ سليمان نجيب ، وكان مسرورا كل السرور لمجرد تفكيره فى أنه سيزور مصر ، ومن يدرى ، فقد يعود من مصر – بعد أن يحضر اليها – وقد تعلم الرقص البلدى ، كما تعلم الرقص البرازيلى فى زيارته القصيرة للبرازيل !

***

لقد بدا جميع المدعوين الى هذا الحفل فى زى تنكرى ، حتى المصورون والصحفيون .. وكان كل منهم يرتدى قرطا مستديرا واسعا ، اشبه بسكان جنوب أمريكا ..

وكان من بين برامج الاحتفال استعراض به ثمانية جياد وحماران ، وقد امتطى أحد الحمارين مسيو « دوجى » قرينة سفير فرنسا فى البرتغال ، أما الجياد الثمانية فان أحدها جواد معروف لامبرشانوربون ، وهو الرجل الذى تربع على عرش الصحافة فى البرازيل ، وبملك تسعا وعشرين صحيفة ..

ان مصر تعرف هذا الرجل ، فقد احتفى به كثير من المصريين عندما زار القاهرة .. ويقول الناس هنا انه هو منظم هذا الحفل ، وان هذا هو سر الصحافة البرازيلية التى استطيع بها كل شىء فيه .

***

وكان فى البرنامج أيضا عزف موسيقى لالحان السامبا ، وقد أدته فرقتان حضرتا بالطائرة لاحياء الحفل خاصة ، وغناء رددت ألحانه فى روعة مغنية مشهورة ..

وقد حضر جميع الفلاحين من ارجاء القرية والقرى المجاورة ، فشاركوا فى الحفل ، ورقصوا مع الراقصين والراقصات من المدعوين ..

لقد ظلت باريس تتحدث عن جمال هذه الليلة الراقصة أياما طويلة ، ومالظنها ستظل الحديث عنها الى مدى بعيد ! ..

اثنتان من عارضات الازياء – الفاتنات – وهما يرقصان «السامبا» فى ملابس برازيلية

الممثل المسرحى جون لوى بارو يقوم باجمل رقصة برازيلية

جاك فات يستقبل الممثل السينمائى اورسن ويلز

اجتماعيات

فى سراى القبة !

يحكى الاستاذ عبد الفتاح عمرو ، السفير المصرى السابق فى ايران ، انه بعد أن تم طلاق الاميرة فوزية من الامبراطور حرص الامبراطور على أن يرسل اليها فى مصر كل أشيائها الخاصة ، فلم يدع أى شىء حتى مناديل اليد .

وقد كان من بين الاشياء التى أرسلت للاميرة فى مصر ستون حقيبة يد ، ومائة وعشرون حذاء ، وقطع كبيرة من الاقمشة الثمينة التى أهديت اليها من عدة دول ، فملأت هذه الاشياء ستين صندوقا وصلت الى قصر القبة كاملة العدد .

ولما حضرت الاميرة الى قصر القبة لتتسلم أشياءها ، لم يقدم لها الا ٧٩ صندوقا فقط ، واختفى أحد عشر صندوقا ، فلم تستطع الاميرة العثور عليها ... وكانت الاميرة تعرف أن عدد الصناديق التى أرسلت اليها ستون ، فارادت أن تحقق مسألة اختفاء الصناديق الاحد عشر ، غير أن الموظف الذى كلف نقل الصناديق اليها قال لها : « أرجو أن تصرفى النظر عن الصناديق التى لم تصلك ، وأن تعتبرى أنك قد منحتها اياى ، جزاء قيامى بعملية النقل » !..

وسكتت الامبراطورة ، فلم تثر المسألة ... مسألة اختفاء ١١ صندوقا فى قصر القبة ! ..

بعد عشر سنوات ! ..

وتنتظر هيئة التغذية والزراعة موظفة جديدة بها ، هى الآنسة هند صادق ، كريمة المرحوم الاستاذ حسن صادق .

وقد تخرجت الآنسة هند ، منذ عشر سنوات ، فى كلية البنات الامريكية ، فحاولت منذ هذا التاريخ أن تعمل غير أن والدها كانت تعارض فى عملها دائما ، ومن ثم لم يهيأ لهند أن تشتغل .

وأخيرا استطاعت السيدة قرينة الدكتور محمود توفيق حفناوى وزير الزراعة الاسبق ، ومدير هيئة التغذية والزراعة ، أن تقنع حرم المرحوم الاستاذ حسن صادق بالموافقة على اشتغال هند فأتيح لهند أن تحقق أمنيتها ..

ومن المعروف أن حرم المرحوم الاستاذ حسن صادق صديقة حميمة لحرم الدكتور محمود توفيق حفناوى ، وقد سافرتا أخيرا الى بيروت ، لتتعاونا على اعداد جهاز كريمة الدكتور حفناوى ، التى خطبها أخيرا الاستاذ احسان حجازى الموظف بالسفارة الامريكية ، وهو شاب فلسطينى ، زامل خطيبته فى دراستهما بالجامعة الامريكية فى القاهرة ..

احترام المواعيد ! ..

وفى هيئة التغذية والزراعة أيضا ، تعمل الآنسة زينب الكيلانى كريمة الدكتور محمد على الكيلانى ، نائب مدير الهيئة الذى تسلم عمله قريبا بها .

ومما يذكر ان الآنسة زينب ما زالت تحضر كعادتها ، قبل ان يعمل أبوها فى المؤسسة ، راكبة أوتوبيس الجيزة ، لانها تحضر عادة قبل والدها ، حرصا على مواعيد العمل !..

ملعب فى سفارة !

وفى السفارة الروسية ، يجتمع الموظفون بعد الظهر ، مرتين فى الاسبوع ليتباروا فى لعبة الفولى بول ، وهى اللعبة التى يفضلونها . أما السفير فان لعبته المفضلة هى التنس ، وهو – كموظفيه – يمارس لعبته فى ملعب السفارة !..

فى الهواء الطلق ! ..

وفى تمام الساعة التاسعة والربع ، من مساء كل يوم جمعة – تقيم الكاتدرائية الانجليزية حفلة موسيقية ، تدار فيها الاسطوانات – فقط ! – بالسيمفونيات الرائعة . ويحضر هذه الحفلة عدد كبير جدا من عشاق الموسيقى ، يصل أحيانا الى ٥٠٠ شخص ، وهم يجلسون عادة فى الهواء الطلق ، على مقاعد تشبه كراسى دور السينما ، غير أن بعضهم يضطر الى الجلوس على الحشيش ، لان المقاعد المخصصة للجلوس لا تكفيهم ، نظرا لكثرتهم !..

بالملابس الكاملة !

وقد زار الاستاذ ابراهيم دسوقى أباظة وأسرته نادى اليخت ، بدعوة من خطيب كريمته ، الدكتور احمد اسماعيل فلما ركب الجميع الزورق ، ليتنزهوا به على مياه النيل – لوحظ أن الاستاذ دسوقى أباظة كان بملابسه الكاملة لا بالملابس الرياضية ، وحتى الطربوش لم يخلعه !..

بعد ثلاثين سنة !

وعاد الى عمله الاستاذ سامى سميكة رئيس قسم الصحافة بوزارة الخارجية ، بعد أن قضى اجازته فى جولة بين ربوع اسبانيا وفرنسا وسويسرا والمانيا والجلترا . وقد كانت زيارته لانجلترا هى أول زيارة قام بها لهذه الدولة فى حياته ، مع انه قضى ثلاثين سنة فى خدمة بلاده خارج حدودها ، وطاف بمعظم

النبيلة نيفين حليم في ثوب العرس وقدحملت ذيل ثوبها كريمة الوجيه كامل واصف ثم كريمة السيدة فاطمةشرين . والنبيل حسن طوسون

دول العالم ..

وعندما ذهب الى المانيا – زار اخته المتزوجة هناك ، من بارون الماني ، يدعى « فون رختر » !

بعد المعاش !

وفي الايام القريبة المقبلة ، سيحال الى المعاش الاستاذ الياس اسماعيل ، سفير مصر في ايران . وبهذه الاحالة ستتاح له الفرصة لاول مرة ، في ان يعيش عيشة عائلية مستقرة ، بعد ان امضى مدة خدمته الطويلة وحيدا خارج مصر ، اذ كان يفضل دائما أن يبقى فيها اولاده ليتعلموا في مدارسها ، وكانت السيدة حرمه تبقى بطبيعة الحال مع الاولاد لتعنى بامورهم ، وتشرف عليهم .

وفي الاجازات فقط ، كان السفير المصري يرى أولاده . وقد اضطر ايام الحرب الا يراهم مدة طالت الى ثماني سنوات !..

سر صمته !

ويرفض الامرالاي جلال علوبة ان يتحدث بشيء عما شاهده ، في الايام الخمسة التي قضاها على ظهر المحروسة وهو يرافق الملك السابق في طريقه الى نابولي ...

أما سر صمته ، فهو حرصه على اصدار مذكرات مطولة ، عن هذه الرحلة الخالدة في تاريخ مصر ، بفصلها بين عهد الفساد وعهد الاصلاح الشامل !..

النبيل عباس حليم يقبل ابنته العروس

العروس ووالدتها السيدة توحيده صبرفرانك ريماكر

قران نبيلة

عقد قران النبيلة نيفين كريمة النبيل عباس حليم على الوجيه صلاح عرابي ، واقيم الحفل في الاسكندرية . وقد سافر اصدقاء العروسين الى الثغرلمشاهدة الحفل . وحضرت والدة العروس ، السيدة توحيدة بكن – مطلقة النبيل عباس حليم ، وهي تزوجت من امريكي يدعى فرانك ريماكر – حضرت خصيصا من امريكا لهذا العرس وظهرت العروس في ثوب العرس ، ثم سارت من الدار الى الحديقة حيث اجتمع المدعوون ، وكان يحمل ذيل ثوبها الطويل بعض الاطفال ، من بينهم كريمة السيدة فاطمة شرين والمرحوم النبيل حسن طوسون .

وقد اهدى العريس الى عروسه خاتما ثمينا ، ودفع لها مهرا قدره الف جنيه . وهذا هو الزواج الثاني للوجيه صلاح عرابي .

الصغير محمد يوسف نجل الاستاذ محمدعلي رئيس الجالية الباكستانية يقدم طاقة من الزهور للاستاذالطيب حسين وبجانبه والده

احد الشهود الوجيه محمد علي رؤوفزوج الاميرة فايزة ثم النبيلة الفيا شقيقة العروس ووالدها النبيل عباس حليم

أقامت الجالية الباكستانية حفلة شاي بدار الجمعية لمناسبة عيد استقلال الباكستان حضرها عدد كبيرمن الشخصيات كما شهدها الاستاذ الطيب حسين القائم باعمال السفارة الباكستانية كما اقام الاستاذ الطيب حسين حفلة اخرى بحديقة الاندلس لهذه المناسبة دعى اليها بعض الشخصيات الكبيرة وكان في مقدمة الحاضرين اللواء اركان حرب محمد نجيب وقد قدم الحاضرون في الحفلتين الطيب التهاني للجالية الباكستانية لهذه المناسبة السعيدة .

اللواء اركان حرب محمد نجيب يصافح الاستاذ محمد علي رئيس الجالية الباكستانية

والدة العروس بين المدعوين وابنها وهوياكل كعك العرس

قصر الأحلام في مدينة رابالو!

قصر الاحلام يظهر بعيدا متحصنا باسراره

مدينة رابالو (ايطاليا) — من انيس منصور :

عدد سكان مدينة «رابالو» لا يزيد على ١٨ الف نسمة ، وعدد الذين يزورونها في العام الواحد ٩٠ الف نسمة ، اى ان خمسة افراد من السائحين يجيئون لزيارة فرد واحد من ابناء «رابالو» ، ويدخل هؤلاء السائحون مدينة رابالو ومعهم اكثر من مليون ليرة ..

وتقع مدينة رابالو على مدى ٣٠ ميلا من جنوة ، ولكن اسعار الاكل والشرب والنوم فيها مرتفعة جدا ، فالفندق من الدرجة الثانية يكلف السائح المعتدل في اكله وشربه اكثر من اربعة الاف ليرة في اليوم الواحد ، يضاف اليها بضع مئات اخرى «للفرمونتيه» والجرسونات والبواب وعامل المصعد وغيرهم ممن يحملون اليه صحف الصباح او الخطابات التى ترد اليه .. اى ما يقرب من خمسة آلاف ليرة في اليوم الواحد .. اما فنادق الدرجة الاولى فأسعارها وهمية ..

ولايكاد السائح ينزل رابالو حتى يسأل عن الزرين من اهم آثارها : قصر الاحلام والقلعة ..

اما قصر الاحلام فهو بيت قديم يقع في الطرف الايسر لخليج رابالو ! وهو بيت مؤلف من ثلاثة ادوار مفتحة ولكنها لم تتم ..

والطريق اليه متعرج ! ولكنه محفوف بالاشجار ! ومن حوله الاسلاك .. ولايزال الانسان يصعد الى هذا القصر مع الطريق هابطا وصاعدا حتى يشرف على شاطىء رمادى اللون : تدقه الامواج العنيفة عند طرف الخليج منذ مئات السنين .. ولكنه لا يتحرك ولا يتزحزح ولا يرده لها صدى ..

ولايكاد الانسان يقترب من البناء وقد احاطت به اشجار وحشية ، حتى يجد لافتة كتب عليها : «هذا ملك خاص ، ممنوع الدخول» . وقد عمد الناس الى رفع الاسلاك من تحت اللافتة ودخلوا قصر الاحلام ، ذلك القصر الذى لم يتم

وتسمع قصة القصر من بحارة الشط ومن رجال البوليس ومن مكاتب السياحة ، وتسمعها من كبار الرسميين ، ويرويها الطفل وهو لا يفهم ، ويعرفها كل فتى وفتاة ..

يقال ان شابا ايطاليا احب فتاة ... وكانت جميلة جدا ، ولكنها كانت تحس بدلالها وتتأبى عليه ، وكانت تحب التنقل من مكان الى مكان .. فلا يكاد يحملها الى جنوة حتى تشير الى البندقية ، ويذهب بها الى البندقية ، ولكنها تشير الى ميلانو ! فيطير معها الى ميلانو ! ثم روما ثم تورينو ثم جبال الدلاس .. ثم رابالو ..

وتعب الفتى .. ولم تتعب الفتاة .. وكان غنيا .. وكانت فقيرة ...

فقرر ان يبنى لها بيتا في اجمل مكان في رابالو .. وكان ان بنى لها هذا البيت

وحينما شرع في بنائه كانت الفتاة مريضة ! فقرر ان يبنى البيت دون ان يصنع له النوافذ والابواب ، بل يتركها حتى تنهض حبيبته من فراشها ، وحينئذ تختار من الابواب والنوافذ على النحو الذى تشاء ..

ولما أبلت الحبيبة من مرضها ، ذهبت الى القصر واختلفا معا على عدد الحجرات .. فقد رأت ان القصر كان يجب ان يكون له درج يفضى الى داخل البحر لا الى الشاطىء فقط ، لانها تريد ان تتنقل بين القصر والبحر ..

واشتد الخلاف بينهما ..

فمرض الفتى .. ومرضت الفتاة معه ، وماتا منفصلين دون ان يرى احدهما الآخر ..

وظل القصر حلما لم يتحقق ، بعد ان رنت في كل شبر منه قبلات الحبيبين

واليوم يرود الناس وكل فتاة قصر الاحلام ، ويتنقلون في كل حجرة ، وفي كل حجرة تولد قبلة ..

ويقال ان كل محبين يدخلان القصر يتزوجان . اما اذا كانت الفتاة قد خطبها حبيبها ، فانها لن تتزوج . ومن المحتمل ان يمرضا معا ويموتا منفصلين كما مات صاحب القصر الذى لم يتمه

اما القلعة فترجع تاريخها الى القرن الثانى عشر الميلادى وقد شيدت للدفاع عن رابالو ضد غارات العدو ..

وقد استحالت الان الى الفرنسيين في العالم كله ..

فهذه القلعة المكونة من ثلاثة طوابق . الطابق الارضى ، أو المغمور في البحر ، يعد سجنا .. والطابق الاول توجد به قاعة للموسيقى وحانة فيها ، ويسكن على الرغم من انه غال التبرجة ، وفيها بيرة ونبيذ لاى انسان ، والحكومة هى التى تديرها ، ثم انها تفتح ابوابها يوم الاحد من كل اسبوع ليتدرب فيها طلبة الموسيقى ، وبها مقاعد وثيرة جدا ، وصور عارية ابتدعتها الحكومة ايضا لحارس السجن ليعلقها على الحائط .. وفي هذا الطابق ايضا مكتب حارس السجن ، وهو من هواة سباق الدراجات .. وقد علق على الحائط صورا خاصة بسباق الدراجات بين تورينو وميلانو ، وبين ميلانو وروما ، وقد كلفته مبالغ طائلة

وفي هذا الطابق كذلك ، حجرات التعذيب التى كان يلقى فيها القراصنة واللصوص من اعداء مدينة رابالو ، وفي احدى الحجرات كتب احد القراصنة على الحجر الصلد عبارة استغرقت كتابتها سبعة اشهر ، كتبها بالظافر ، قال فيها : «احبك يا رابالو» .. ومن الغريب ان احد ابناء رابالو قد ألقى في هذه الحجرة فلم يكد يرى هذه العبارة حتى عكف على كتابة عبارة اخرى بالظافر هى : «احبك انت» !

وتوجد كذلك الات التعذيب القديمة .. ولا يوجد في السجن حراس مطلقا ، وانما يوجد رجل يتكلمون ويبتسم ، وليست له ملابس رسمية .. لاتكاد تراه حتى يحييك ويطلب اليك ان تشرب قدحا من النبيذ في «حانة الدولة» .

واما الطابق الثالث ففيه حجرات التعذيب والرؤوس التى تستخدم في الحفلات الراقصة التنكرية التى تقام في «حانة الدولة» في ايام الآحاد عادة .

ويتندر اهل رابالو بأن السائحين يزورون قصر الاحلام . اما اهل رابالو فكلهم في الطريق الى السجن .. والانسان اما حالم واهم ، واما واقعى لص ..

ويقال ان صاحب قصر الاحلام كان شديد الحساسية مؤمنا بالجمال ، ففكر في اقامة شيء يحول به الالم عن قلعة طالما عذبت الناس وقتلوا ، فبنى قصره الذى لم يتم !

النوافذ التى في الطابق الاول هى نوافذ «حانة الدولة» حيث الخمر والموسيقى

دار السطور مع آخر ساعة

دخلت آخر ساعة هذا الاسبوع الى قصر عابدين

وجاست خلال حجراته وقاعاته وابهائه وممراته

لقد قضى محمد يوسف كبير مصورى دار اخبار اليوم ، وعبد السلام داوود المحرر بآخر ساعة يوما كاملا في قصر عابدين

ولقد كانت مهمتهما ان ينقلا لآخر ساعة ما وراء الاسوار في هذا القصر الكبير

لقد كان هذا القصر قلعة حصينة .. لا يطأها قدم ، ولا تقع عليها عين ، ولا يسمع ما يقال فيها الا ..

وكان فيها كثير

والذى يحدث فيها اكثر

والذى يقال فيها اكثر واكثر

ولكن الاسوار كانت تحول دون الناس ودون هذا كله

ثم هوى الطغيان ، وزالت لعنته عن القصر الكبير ، وكانت آخر ساعة اول من نفذ الى الداخل

ولقد قال محمد يوسف ان قصر عابدين من الداخل من أروع القصور التى صورها في حياته . ولقد صور محمد يوسف كثيرا من القصور

لقد جاست عدسته في قصر التويلرى في باريس ، وفي قصر فرساى ، وجاست عدسته في قصر المرمر في طهران وفي قصر جلوستان وفي قصر سعد آباد

وجاست عدسته في قصر «فيلا سافويا» الملكى في روما وفي غيره من قصور ايطاليا الجميلة

وجاست عدسته في قصور عدد كبير آخر من الملوك ورؤساء الجمهوريات

ومع ذلك يقول محمد يوسف :

— كان قصر عابدين من أروع ما صورت في حياتى !

اما عبد السلام داوود فقد كان في جولته في القصر يحاول ان يسرح بخياله ويتصور الحياة التى كانت تدب فيه

لقد كان يتأمل كل مقعد ، ويسرح بصره في كل ركن ، ويحاول ان يجعل خياله يسد الثغرات ويبعث الحياة في هذه الحجرات والقاعات والممرات الفخمة الرائعة

ويقول عبد السلام داوود : ان قصر عابدين هو أجمل ما رآه في حياته اطلاقا ، ولقد كان يتصور بالطبع انه قصر فخم ولكن خياله لم يستطع ان يتصور الحقيقة كما رآها عيناه في قاعات ، وابهاء قصر عابدين

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
انشأها محمد التابعى ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون ٧٧٧٧٧ سبعة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

Symphony
CIGARETTES
فم فلتر
وفل
فم فلتر
أبيض
سادة
SYMPHONY
ثلاثة سجاير
وثلاثة أمزجة
في سيجارتك المحبوبة...
سيمفوني
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية ـ ١٠ سجاير ٥ م ـ ٢٠ سيجارة ١٠ م

آخر ساعة

AKHER SAA No. 931 — 27 AUGUST 1952
العدد ٩٣١ - ٢٧ اغسطس ١٩٥٢

الضير الحزين !
ريتا هيوارث

من هم ضباط محمد نجيب ؟

هل تعرف بلادك

منظر جميل لمنطقة الاهرام وقد ظهرت فيه مينا هاوس والاشجار تحيط به .. التقط من فوق الهرم الاكبر

(الصور دكتور منصور حليقة ـ كلية الصيدلة ـ قصر العيني)

خطابات إلى المحرر

تأخير قطارات حلوان

لا تزال قطارات السكة الحديدية التي تسير في خط ـ باب اللوق حلوان ـ تتأخر عند وصولها ما بين ربع ونصف ساعة .. ومعظم سكان هذا الخط من الموظفين الذين يذهبون الى اعمالهم في مواعيد منتظمة .. هذا الى جانب ظل الفوضى قائمة في هذا الخط .. بعد ان خلا من عربات الديزل السريعة ، وهناك عربات الدرجة الاولى التي لا تستطيع ان تميز بينها وبين عربات الدرجة الثالثة من حيث القذارة والاتربة التي تغطي المقاعد ..

ان موظفي هذه المصلحة يعتمدون في نظافة العربات على الركاب انفسهم .. وعجبا لمكوجية حلوان والمعادي وطره البلد !

مصطفى شريف

فوضى الكباري

ان النظام المتبع لفتح واغلاق الكباري من الجيزة الى امبابة ، اصبح نظاما قديما ، لا يتفق مع ازدياد عدد السكان الذين يعبرون هذه الكباري ليصلوا الى بيوتهم او اعمالهم ..

فكوبري عباس بالجيزة يفتح مرتين في اليوم وكذلك كوبري الزمالك بينما لا يفتح كوبري الجلاء الذي يقع بينهما سوى مرة واحدة في اليوم !

والمراكب التي تمر من كوبري الزمالك الى كوبري الجلاء لا بد ان تمضي ليلة على الشاطيء حتى يفتح لها كوبري الجلاء عند ظهر اليوم التالي .. فما الفائدة اذن من فتح كوبري الزمالك في الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر كل يوم ؟

ان جميع الموظفين العائدين الى بيوتهم في هذا الموعد يقفون نصف ساعة تحت اشعة الشمس المحرقة ، واحيانا لا تمر المراكب بالمرة ، فلا يتصرف القائمون بأمر هذا الكوبري ، وكثيرا ما يتعطل اغلاق الكوبري اكثر من ساعة بحجة ان هناك خللا !

يجب تعديل مواعيد فتح واغلاق هذه الكباري فورا فنحن في عصر السرعة والدقائق لها ثمن !

م . صفوت
العجوزة

اقفلوا الراديو !

كانت محافظة مصر قد اذاعت على اصحاب المحال العامة والمقاهي امرا يقضي بعدم فتح « الراديو » بصوت عال .. فارتاحت اعصاب الناس بعض الوقت ثم لم يلبث ان ذهب هذا الامر مع الريح !

ان بعض الناس لا يحسبون حسابا لجيرانهم ، ومنهم المرضى ، ومنهم الطلبة الذين يستعدون للملحق ..

ثم اني لا افهم ابدا لماذا يفتح الناس الراديو على آخره !

مصطفى حمدى

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ٢٠ فبراير

* ابتعد عن المشاكل بقدر الامكان .. وكن حذرا في كل ما تقول ..

من ٢١ فبراير الى ٢٠ مارس

* احترس من محاولة ستجري لتوريطك في ازمة .. وستعرف كل شيء عن هذه المحاولة في نهاية هذا الاسبوع .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل

* تفكر في مسألة عاطفية .. وتتخذ فيها قرارا هاما ..

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو

* امنية قديمة تداعب خيالك من جديد .. ان الايام القادمة ستحقق هذه الامنية .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية

* حاول ان تستغل اوقات فراغك في هذا الاسبوع بما يعوض المجهود المضني الذي قمت به اخيرا .

من ٢١ يونية الى ٢٠ يولية

* اسبوع سعيد والاسباب كلها متوافرة . اعرف الطريق اولا ولا تجهد اعصابك .. فان هذا الاجهاد يفقدك الشعور بالسعادة .

من ٢١ يولية الى ٢٠ اغسطس

* اترك كل شيء للظروف واستقبل الغد بابتسامة ..

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر

* اكتف بالاوهام بعيدا فانك معرض لان تسيطر عليك هذه الاوهام .. فلا تستطيع ان تفعل شيئا .

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر

* ستسلط عليك فكرة بان صحتك ستبدأ في الهلاك بالك .. انه ليس الا وهما .

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر

* لتشتري شيئا كنت تريده من مدة طويلة .. وربما يأتيك هذا الشيء بلا ثمن .. وفي صورة هدية .

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر

* اتخذ القرار الهام الذي يواجهك تستعد خلال الايام القليلة القادمة .. على شرط ان تسرع في اتخاذ هذا القرار .

من ٢١ ديسمبر ...

* ... ولتحمل ... خلال هذه الايام .

كتاب اليوم القادم
المرأة الجديدة
بقلم الاستاذ توفيق الحكيم

أحداث الساعة

تحديد الملكية اتجاه تم البت فيه وانتهى..!

الكتب فى خدمة الثورة، والثورة ليست فى خدمة الكتب!

ماهو رأيكم فى خطة خلع الطاغية عن عرشه؟

الذين يقفون اليوم – بحسن نية – فى وجه قانون تحديد الملكية .. !
والذين يحاولون اليوم – بحسن نية ! – أن يهدئوا خطاه ويقنعوا الناس ان بطء السلاحف اكثر امنا على المدى البعيد من القفزات السريعة .. !

والذين يجهدون انفسهم اليوم – بحسن نية ! – فى البحث وراء الارقام والتأمل فى النظريات والآراء التى تؤيد التمهل والتروى .. !

هؤلاء جميعا لم يعرفوا ماذا حدث فى مصر فى الشهر الاخير ، ولم يفهموا معنى له أو هدفا .. !

انهم لا يعرفون ان ثورة قد حدثت فى هذا البلد ، وهذه الثورة لا يمكن ان يكون لها الا معنى واحد ، وهدف واحد .. هو ان جميع المصريين قد تحرروا من العبودية .. ليست عبودية فاروق فحسب .. وانما كل عبودية على الارض .. !

لقد حدثت فى هذا البلد ثورة ، وكل ثورة هى بداية لعهد جديد لا تنفع فيه آراء الماضى ونظريات الماضى وارقام الماضى ..

وينبغى للآراء والنظريات والارقام – واصحابها معها – اذا ارادوا ان يعيشوا ان يلائموا ما بين انفسهم وبين منطق الثورة وهدف الثورة .. !
لقد تقرر ان تحدد الملكية ..

هذا اتجاه تم البت فيه وانتهى امره وكل مناقشة فيه من حيث المبدأ عبث لا فائدة منه الا اضاعة الوقت وبعثرة الجهود .. !

فاذا كان هناك من يرى – بعلمه وآرائه وارقامه – ان هناك اخطارا فليحصر همه فى الوسائل التى تؤدى الى الاقلال من الخطر ما امكن ، والى تخفيف آثاره بقدر الاستطاعة ..

هذا هو السبيل الوحيد ..

اما محاولة اقناع المتحمسين لهذا المشروع بالعدول عنه تحت تهديد الآثار المحتملة فهذا هو الذى لا يقبله منطق الثورة ولا يفهمه .. ولا يحتمله ايضا
هكذا فعل كل الذين ثاروا ، وكل الذين ارادوا من جديد بناء اوطانهم !

خذوا مثلا .. هتلر .. !

عندما بدأ هتلر يعيد بناء المانيا ، كانت للحركة الاشتراكية الوطنية اتجاهات اقتصادية تتعلق بصميم اهدافها ..

ووقف كل خبراء الحكومة الالمانية ضدها فى وجه الاتجاهات الاقتصادية الجديدة .. وقالوا انها تؤدى – اذا اصر هتلر على تنفيذها ، الى خراب الرايخ ..

وقال هتلر لهؤلاء الخبراء :

– لست اريد ان اناقشكم فى هذه الاتجاهات ، انما نحن قد اتخذنا قرارا فيها لا تغيروا وقتكم فى بحثه .. والذى اريده منكم ان تعملوا بقدر الاستطاعة على ان تجنبوا الرايخ اى خطر يمكن ان يلحق به .. !

وعجز الخبراء عن فهم هذا المنطق لانهم لم يفهموا مدلول الثورة الاشتراكية الوطنية فى المانيا .

وجاء هتلر بشاخت .. الخبير الاقتصادى الذى تترامى دول العالم على اقدام خبرته الآن .. !

قال هتلر لشاخت :

– انى اريد كذا وكذا .. او على الاصح ثورتنا تريد كذا وكذا .. وعليك ان تدبر الوسائل ..

وخرج شاخت يعمل فكره فى اتجاه الثورة ..

ابتدع شاخت نظريات اقتصادية جديدة تتفق مع الثورة واتجاهاتها

وكان بعض الاقتصاديين من انصار مراعاة التقاليد ينظرون فى ذهول الى هذا الذى يصنعه شاخت ويقسمون بالايمان المغلظة على انه لا يتفق مع كل المبادىء المكتوبة فى المؤلفات الاقتصادية

ومع ذلك استطاع شاخت بنظرياته التى لم تكن مكتوبة فى مؤلفات الاقتصاد ان يقيم صرحا من الرخاء لالمانيا ، ولم يتهدم هذا الصرح الا بالحرب العالمية الثانية ..

وهكذا كل ثورة ، تخلق بنفسها اقتصادها ، وتبتدع لنفسها نظرياتها ، وتواجه بنفسها مشاكلها غير مقيدة بما هو وارد فى الكتب او غير وارد فيها .

ليس هناك من ينادى بالارتجال ..
او بالنظر الى المسائل نظرة سطحية انما تنادى بان نسخر آراء العلم وافكار الاقتصاد فى خدمة الثورة والعمل من اجلها لا ان نسخر الثورة ونضحى باهدافها لان الكتب لا تسمح بها ..

ومع ذلك فدعونا نضرب مثلا آخر :
لو جئنا للعلماء الجهابذة ، والعقلاء الرزنين ، انصار التمسك بما هو فى الكتب دون مراعاة لاى شىء آخر وقلنا لهم قبل يوم ٢٣ يولية :

« ما رأيكم .. انتم ترون ان طغيان فاروق قد جاوز كل حد محتمل .. ونظنكم ترون معنا انه لم يعد هناك مفر من اتخاذ اجراء حاسم .. لقد قررنا ان ننقذ وطننا من طغيانه وان نتخذ هذا الاجراء بانفسنا .. وهذه هى خطتنا ، فقولوا لنا رأيكم فيها :

١ – عند منتصف ليلة ٢٣ يوليو سوف تتحرك حفنة قليلة من ضباط الجيش تودع اسرها وكأنها لن تعود وتخرج لمغامرة قد تكلفهم حياتهم

٢ – سوف تذهب هذه الحفنة من الضباط فتقبض على جميع قواد اسلحة الجيش وعلى رئيس هيئة اركان حربه

٣ – سوف تقوم هذه الحفنة بتحريك قوات من الجيش تحتل المواقع العامة

٤ – سوف تذيع هذه الحفنة فى الصباح من محطة الاذاعة الرسمية بيانا موجها للشعب وتعلن أن محمد نجيب قد تولى القيادة العامة للقوات المسلحة

٥ – سوف تطلب هذه الحفنة صباح نفس اليوم تغيير الوزارة وتعيين على ماهر رئيسا لوزارة جديدة

٦ – سوف يطلب محمد نجيب اللواء من نفسه قائدا عاما للقوات المسلحة – طرد كل رجال حاشية الملك

٧ – سوف يذهب محمد نجيب – بعد ذلك فورا – الى الاسكندرية ويقابل على ماهر ويقول له :

- الساعة الآن العاشرة صباحا ويجب ان ينزل الملك عن العرش فى مدى ساعتين اثنتين
- انى اعطى الملك مهلة ٦ ساعات بعد نزوله عن العرش يحزم فيها حقائبه ويخرج من مصر فورا

اقول لو جئنا للعلماء الجهابذة ، والعقلاء الرزنين ، انصار التمسك بما هو فى الكتب دون مراعاة لاى شىء آخر وقلنا لهم هذه هى خطتنا للتخلص من هذا الطاغية فما هو رأيكم فيها .. فماذا كانوا سيقولون ؟

المؤكد انهم جميعا كانوا سيصابون بالاغماء لا يفيقون منه !

والمؤكد انهم كانوا سيركبون على ركبهم ويمضون فى سوق الحجج واحدة وراء الاخرى على أن هذا لا يمكن تنفيذه !

والمؤكد انهم كانوا سيفعلون ما يفعلونه الآن ، وينظرون الينا نظرتهم الى مجانين يعيشون فى الخيال والوهم !.. ويحاولون ان يستشهدوا بما هو وارد فى كل كتب الارض !.

ومع ذلك فان هذه الخطة لخلع الطاغية وضعت – خيالية كما تبدو – ونفذت واستحالت كل اوهامها حقائق شمخاق لفرح مصر .

وبعدها خرج عباد الكتب وعبيد النظريات واسرى الآراء العتيقة يصفقون للمعجزة التى حدثت وحررت مصر من الطاغية !!

محمد حسنين هيكل

نبيل دمه خفيف وزعيم دمه أخف.!

دمه خفيف هذا النبيل الذى اسمه عباس حليم

ودمه أخف هذا السياسى الذى اسمه عبد الحميد عبد الحق

كانا يرأسان معا حزب العمال ، ثم اختلفا على تقارير كانت ترفع للملك السابق .. وقال عباس حليم : انها كانت ترفع باسم حزب العمال وقال عبد الحميد عبد الحق : انها كانت ترفع باسم عباس حليم وحده ولا شأن لحزب العمال بها من قريب أو بعيد !

واستحكم الخلاف داخل حزب العمال

واجتمعت شعبة منه برئاسة النبيل عباس حليم وفصلت الاستاذ عبد الحميد عبد الحق

وفى نفس الوقت اجتمعت شعبة من نفس الحزب وفصلت النبيل عباس حليم

وفجأة طلعت الصحف فى اليوم التالى ببيان من عباس حليم وعبد الحميد عبد الحق معا يقولان فيه : انهما اكتشفا ان البعض كان يسعى بينهما بالدس والوقيعة ، وانهما بعد استمطار اللعنات على الدس والدساسين ، عاد كل شىء بينهما الى ما كان عليه من الحب والود والصداقة والوئام !

أليس دمه خفيفا هذا النبيل عباس حليم

وأليس دمه أخف هذا السياسى عبد الحميد عبد الحق ؟!

نحن فى شهر.. وهو فى شهر..!

لون من الأدب الاجتماعى

يقدمه

توفيق الحكيم

فى المرآة الجديدة

اليوم يكون قد مضى على مصر شهر كامل من غير فاروق
واليوم أيضا يكون قد مضى على فاروق شهر كامل من غير مصر !

دعونا نلتفت قليلا الى الوراء لنرى ماذا حققنا فى شهر واحد.. شهر واحد لا أكثر ولا أقل ، نحن الذين كنا نمطى السنين الطويلة نتمطى فى تراخ وكسل تحت الشمس الدافئة المنسكبة على ضفاف الوادى السعيد !

لقد خلعنا طاغية
وأطلقنا سراح المعتقلين بأمره
ووضعنا أعوانه فى السجون
وبدأنا حملة تطهير واسعة النطاق لتنظيف كل شىء ، حتى الضمائر المستقرة داخل الصدور
وألغينا الألقاب
وألغينا الرقابة على الصحف
وفتحنا أبواب مصر لكل صحف العالم
وكسبنا احترام جميع دوله فقد أثبتنا اننا شعب لا يقبل أن تحكمه شهوات ملك ، وبدأنا نتجه الى اشراك الفلاحين فى ملكية الارض التى يزرعونها
وبدأنا نتجه الى اشراك العمال فى أرباح المصانع التى يعملون فيها

كل هذا وغيره كثير .. وفى شهر واحد
أما هو فماذا فعل بعيدا عن مصر فى هذا الشهر
لم يفعل الا ما كان يفعله فيها قبل ان يخرج ، يأكل ويرتمى ، ويقامر ويلهو ويجرى وراء نزواته !
وبعد ما أروع صورة مصر بغير هذه البقعة التى كانت تشوه جمالها حتى شهر مضى ، والتى كان اسمها : فاروق !!

باى تونس وعرشه فى مهب العواصف

المقيم الفرنسى يهدد الباى بالخلع عن العرش

الباى يتحدى الإنذار الفرنسى بخلعه ويرفض المشروعات

قرطاجنة (القصر الصيفى للباى) — لمراسل آخر ساعة :

قرر باى تونس — صاحب الجلالة محمد الامين — أن يرفض مشروعات الاصلاح الفرنسية ، وقد اتخذ الباى هذا القرار الذى سيضع عرشه فوق بركان ثائر عنيف ، بعد أن جمع فى قصره اربعين من زعماء الشعب ، على صورة مجلس نيابى ، وعرض عليهم المشروعات التى تلقاها من المقيم الفرنسى العام ، وطلب منهم، وقد جلس بينهم على مقعد لايختلف عن مقاعدهم ، أن يدرسوا هذه المشروعات جيدا ، فاذا رأوا انها لاتتفق مع مطالب الشعب التونسى ، فليرفضوها دون أى اعتبار.

وأشار الباى الى خطاب العرش الذى ألقاه فى شهر مايو الماضى وقال فيه :

« ان هذا الشعب — شعبنا التونسى العزيز — وقد ساهم بكل ماق طاقته للقضاء على عوامل الطغيان ، وأبلى بلاء حسنا فى الدفاع عن الحرية البشرية ومناصرة العدل ، صار من حقه أن يستنشق نسيم الحرية ، وأن يرتوى من مناهل العدل وأن يتمتع بحقوقه الفردية والجماعية ، وأن يعيش فى اطمئنان ، موفور الكرامة ، فى كنف السيادة القومية الكاملة ، ليصبح كل فرد منه مؤمنا فى قرارة نفسه بأن له مالغيره من شعوب الامم الديمقراطية التى شاركت فى انقاذ البشرية من الاستعباد .

وقال الباى لزعماء شعبه :

انا نريد لشعبنا الحرية والكرامة ونريد لدولتنا حكما ذاتيا .. وهذه هى المشروعات التى أرسلتها لنا الحكومة الفرنسية ... فادرسوها على ضوء مبادئنا القومية ، وأبلغونا قراركم بعد أسبوع ... »

وفى أول هذا الاسبوع عاد نواب الشعب الى الاجتماع فى قصر الباى ، وحضر الباى الاجتماع ، وقرروا بالاجماع رفض المشروعات الفرنسية .

وقد رفع اليه زعيمهم هذا القرار الى الباى وقال :

« ان هذه المشروعات تتعارض مع مطالبنا القومية ، وليس هذا فحسب، بل هى تفرض علينا نوعا جديدا من السيادة الفرنسية .. انها مناورة مكشوفة لاطالة أمد الاستعمار الفرنسى فى بلادنا ... »

وتناول الباى قرار المجلس فوقعه بامضائه ... وانتظر أن يبلغه الى المقيم الفرنسى العام — مسيو دى هوت كلوك — فى الايام القليلة المقبلة .

ان باى تونس ، بعد أن اتخذ هذا الموقف ، ووقع قرار رفض المشروعات قد وضع نفسه وعرشه فى مهب العواصف .

لقد قال لى موظف كبير فى القصر الملكى : ان فرنسا لن تترك هذا الملك الثائر على عرشه .. لن تتركه حتى ولو أصبح خنجرا مسلطا على رقبة سياستها الاستعمارية فى شمال افريقيا ... لقد وحد الشعب بجميع طوائفه وقبائله واحزابه وطبقاته ، صفا واحدا يؤزرها ويزلزل سياستها ...

ان المعركة اليوم بين فرنسا وهذا الملك الشيخ الذى تخطى السبعين من عمره فاربت على النهاية .. فاما أن تتخلص منه فرنسا واما أن يقود هو شعبه الى النصر .. الى الاستقلال .

ولقد بدأت هذه المعركة تتخذ شكلها الحالى — بين فرنسا والباى محمد الامين — فى شهر يوليو الماضى ...

وصل مسيو دى هوت كلوك ، المقيم الفرنسى العام ، الى تونس يوم ٩ يوليو الماضى يحمل هذه المشروعات ورسالة خاصة من رئيس وزراء فرنسا ، مسيو بينيه الى الباى .

وعندما هبط المقيم العام فى مطار العوينة توجه الى الصحفيين ، ورد عليهم تحيتهم قائلا : زى البحر .

وسأله الصحفيون عن الاخبار فرد عليهم قائلا : اشعر بقوة عجيبة ...

وبعد ثلاثة ايام ذهب المقيم العام الى القصر **وقابل الباى** وقدم الرسالة ، رئيس الوزراء التى يطلب فيها من الباى أن يصدق على المشروعات التى يحملها المقيم ، وعندما سأله الباى عن هذه المشروعات قال المقيم انه سيحضرها بعد ترجمتها .

وتعجب رجال القصر كيف ان المقيم يسلم الباى رسالة رئيس الوزراء الخاصة بالمشروعات ولا يسلمه هذه المشروعات ... بينما كان واضحا من تعليقات **الصحف الفرنسية والموالية** لفرنسا ، ومحطة الاذاعات تفاصيل هذه المشروعات قد وصلت اليها .

وأراد المقيم العام ان يخرج من هذا الموقف فقال للباى انه سيأمر بالافراج عن ١٤٠٠ من الوطنيين المعتقلين ، اما الذين قاموا بالتحريض على الاضطرابات الاخيرة وزعماء الحزب الحر الدستورى الجديد وعلى رأسهم حبيب بورقيبة فان السلطات الفرنسية لاتستطيع الافراج عنهم فى هذا الوقت ..

وقال الباى : هذا غريب ياصاحب السعادة .. لم أكن أدرى أن تذكر هذا العدد الضخم من المسجونين الابرياء .. اما عن بورقيبة فانا اتهم كيف تقف و الحكومة الفرنسية عليه الى هذا الحد وقد كانت سياسته هى التفاهم معكم عن طريق المفاوضات .. والتم اليوم تجبرونه على العيش ، بين الحياة والموت ، على تلك الصخرة النائية فى البحر (بمصدجزيرة لاجاليت) لايستطيع أن يحصل على قرص من الاسبرين .. كم انتم السابيون ايها الفرنسيون !

المقيم : يا صاحب الجلالة ، بعد بضعة ايام سنحتفل بعيد ١٤ يوليو .. عيد الحرية الفرنسية .. وحكومتى تلتمس من جلالتكم ان تحضروا هذا الاحتفال الذى يقيمه الرأى العام الفرنسى .

الباى : انى لا استطيع أن البى طلب حكومتك .. لقد حتم بيننا وبين حضور الاحتفالات الدينية فى شهر رمضان ، ثم فى عيد الفطر ، ولا يمكن ان يكون أول ظهور رسمى لنا هذا العام هو عيدكم ... عيد الحرية .

المقيم : ان حكومتى فى هذه الحالة تطلب من جلالتكم ان ترسلوا نائبا عنكم ويمكنكم ان تنتدبوا نجلكم الامير الشاذلى .

الباى : أذكر انك قلت لى من قبل انت بنفسك ان ابنى الشاذلى تولى رئاسة زلته يقومان بتحريض الشعب ضد حوانكم ، بل ويشتركان فى اعمال التخريب مع الوطنيين .

وانى لا أدرى كيف يمكن ان يقف المخربون بجانب ممثلى فرنسا فى عيد الحرية الفرنسية .. انا اذا كنا لن نحضر هذا العيد فلن نرسل عنا اى مندوب .. لان شعبى حزين .. ونحن نشارك شعبنا فى ظروفه الحاضرة .

افتراء

وبعد يومين ارسل المقيم العام رئيس الوزراء صلاح باكوش الى الباى ليخبره بأن ولى العهد الامير عز الدين ؛ الموالى لفرنسا ، سيحضر عيد الحرية .

ورد عليه الباى قائلا : دعهم يدعون الشيطان لحضور عيدهم . انا لم انتدب منا أحدا .

وبعد ساعات قليلة اصدر المقيم العام بيانا تقول فيه ان الباى انتدب ابنه الامير عز الدين لحضور احتفالات عيد الحرية ... وان العلاقات بين الحكومة الفرنسية وجلالته على أحسن مايرام ، وان جلالته سيصدق على المشروعات ، وقد فوض صلاح باكوش للاتفاق مع السلطات الفرنسية .

صفعات

وبعد اذاعة هذا البيان استدعى الباى رئيس الوزراء الى القصر وأمره بأن يكذب تصريح المقيم العام ، ولكن باكوش تباطأ فى تنفيذ أمر الباى ، وهنا كلف الباى ابنه الامير الشاذلى أن يدعو مراسلى الصحف ووكالات الانباء الى القصر ، ويذيع عليهم البيان التالى :

« ان والدى يسحب ثقته من باكوش رئيس الوزراء ، ويعلن انه لم يتسلم المشروعات الفرنسية ، وانه لن يصدق على أى مشروع لا يحقق مطالب تونس القومية ، كما يعلن جلالة الباى انه يعتبر نفسه الامين الاول على حقوق الشعب التونسى ، ويكذب ما تشر أخيرا من انه كلف باكوش أن يفاوض الفرنسيين على اساس هذه المشروعات » .

وأضاف الامير الشاذلى : ان وزارة باكوش قد فرضتها السلطات الفرنسية على والده فرضا بعد ان اعتقلت أعضاء الوزارة السابقة وان الباى لم ينتدب الامير عز الدين لحضور احتفالات ١٤ يوليو !

وفى نفس الوقت ارسل الباى البرقية التالية الى مسيو فنسان أوريول رئيس الجمهورية الفرنسية

« تسلمنا من المقيم العام الفرنسى رسالة من رئيس وزرائكم يطلب الينا فيها ان نصدق على المشروعات الفرنسية .. ولكننا لم نتسلم هذه المشروعات حتى الآن .

وبدهشنا أن نرى المقيم العام يصدر عدة بيانات رسمية يدعى فيها اننا وافقنا على مبدأ هذه المشروعات وكلفنا رئيس وزرائنا أن يتفاوض على اساسها .. ان هذا السلوك من جانب المقيم العام لا يتفق ابدا مع ما يجب أن تقوم عليه العلاقات بيننا من احترام .. انا نلفت نظركم الى هذا الوضع الغريب » .

الجولة الثانية

وانفجرت تصريحات الامير الشاذلى ورسالة الباى الى رئيس الجمهورية ، فكان لها دوى اثار الرأى العام العالمى .. وخرجت كبريات الصحف العالمية تسخر من سياسة فرنسا فى تونس ، وتهزأ بالمقيم العام ، بينما كانت كلها تمجد كفاح الشعب الصغير ، وموقف الملك الشيخ .

وفقد المقيم اعصابه فاسرع الى قصر الباى فى ظهر يوم ٢٨ يوليو .. وكان يصحبه مسيو سطران مترجم الاقامة ، لان الباى يصر على أن يتحدث بالعربية مع المقيم ، والكولونيل دى ناسور الملحق العسكرى ، ومسيو دى بيك المستشار القانونى ، ثم باكوش رئيس الوزراء .. وكان الباى يجلس وحده فى غرفة مكتبه

وقال المقيم العام دون أن يؤدى التحية للباى ، وفى وقاحة صريحة : ان حكومتى قابلت تصريحكم الذى أدلى به الامير الشاذلى واذاعته وكالة الاسوشيتد برس بالدهشة والعجب . وحكومتى لاتصدق أن يصدر منكم مثل هذا التصريح . ولابد انه من صنع ابنكم المتحمس الطائش .. ونطلب منكم أن تكذبوه فى الحال .

وكان الباى ينظر الى المقيم العام الذى فقد اعصابه وراح يلوح بيديه فى الهواء وأجاب الباى فى هدوء :

— ان ابنى الامير الشاذلى ادلى بهذا التصريح من لسانى وبناء على أوامرى ، ولا استطيع ان اكذب نفسى .

لقد لاحظنا هذه الايام يا سعادة المقيم ان الراديو والصحافة التى تفرضون عليها رقابة شديدة ، تنشر لنا تصريحات

باى تونس

رائعة ، وكأنها تريد أن تفرض علينا موقفا غير موقفنا وسياسة غير سياستنا

ان صدة التصريحات التى تزورها الانباء العامة على لسانى تبلبل الرأى العام وتجعله يشك فى حقيقة موقفى منكم .. ولا يمكن أن احجب موقفى عن شعبى المعذب .

المقيم : لقد رفضتم جلالتكم أن توقعوا على بعض المراسيم الهامة التى قدمناها لكم اخيرا ، وهى لا تقبل التأجيل .. وحكومتى تستعجل توقيعها

الباى : نحن لسنا آلة لتوقيع المشروعات التى تعرضونها .. اننا نريد أن نبحث هذه المشروعات على ضوء مصالح شعبنا وبلادنا .. ولقد أعطيناها للمختصين لدراستها .. اذكر أن من بين هذه المشروعات تعيين خمسة فرنسيين فى حكومة تونس ، وأعتقد أن التونسيين أحق بهذه الوظائف .

لا تنس ياسعادة المقيم أننا منذ ما اعتلينا هذا العرش اقسمنا على أن نكون مخلصين لشعبنا ولمصالح وطننا .

المقيم : ان مصاريف القصر الملكى قد تجاوزت الحد المقرر ..

الباى فى حدة : نريد أن نذكرك بأوامرنا السابقة .. وهى اننا نرغب فى أن تكون جميع احاديثنا كتابة حتى تسجل عليك كل ما تقول ...

ان مصاريف القصر من ميزانية الدولة التونسية .. والضرائب التى يدفعها الشعب هى التى تتكفل بها ... فاذا رفضت اعتماد مصاريفنا فاننا سنلجأ الى الشعب وسيتكفل الشعب بنفقاتنا .

المقيم : ما زلتم تتحدثون عن الشعب ... الا ترون ما فعله الشعب بفاروق .

الباى : لقد نال فاروق جزاءه ... وقد كنا نتوقع له مثل هذا المصير منذ زمن بعيد .

اننا يا سعادة المقيم نريد أن تحدد بالضبط موضوع مقابلتكم لنا اليوم..

نرجو أن تنتهى من تحقيقاتك ... وتسلمنا المشروعات التى نشرتها واذعتها على الجميع قبل أن تطلعنا عليها .

وهنا احمر وجه المقيم ، وتناول منديله وعلبة سجائره وكان قد وضعها على مكتب الباى .. والتفت الى ملحقه العسكرى وأمره أن يذهب ويحضر المشروعات من السيارة على باب القصر

وساد الصمت حتى عاد الملحق العسكرى وفى يده ورقة نصفها فرنسى ونصفها عربى .. وكان النص العربى قد كتب حديثا وبه عدة كلمات مشطوبة ..

وتناول الباى الورقة ووضعها على كفه كأنه يزنها بيده ، وعلى فمه ابتسامة ساخرة ...

المقيم فى حدة : ان حكومتى تطلب الى جلالتكم أن توقعوا هذه المشروعات فى ميعاد لا يتجاوز يوم الخميس القادم ..

وقال الباى ، وما زالت الابتسامة الساخرة تشيع فى وجهه :

قلنا لكم منذ دقائق اننا لسنا آلة لتوقيع المشروعات .. لقد اعدت الحكومة الفرنسية هذه الورقة فى سبعة أشهر ... ومن حقنا أن نأخذ شهرين أو ثلاثة أشهر على الأقل لدراستها ...

المقيم : ان الحكومة الفرنسية ترغب فى أن يتولى ممثلو الشعب الشرعيون دراستها .. دون المتطرفين ..

الباى : اننا عازمون على استشارة الجميع .. معتدلين ومتطرفين .. وسنبلغكم قرارنا بواسطة بالوش ... ساعى البريد بيننا وبينكم .

واستشاط المقيم العام غضبا فغادر مكتب الباى دون أن يستأذن ودون أن يحيى .. وقد استغرقت هذه المقابلة ساعة ونصف ساعة .

وفى أوائل هذا الشهر دعا جلالة الباى اربعين رجلا من زعماء القبائل وممثلى جميع الاحزاب والهيئات والطوائف ، واعد القصر الملكى قاعة واسعة ووضع فيها ٤١ مقعدا متشابها .. واجتمع الباى بهم على صورة برلمان ، وافتتح الجلسة قائلا :

« هذه هى مشروعات الاصلاحات الفرنسية .. ولاشك أنكم تعرفون مضمونها فقد تحدثت عنها الصحف ، واذاعتها وكالات الانباء .. انى تسلمتها من المقيم العام منذ يومين اثنين وأردت أن أعرضها عليكم حتى تشاركونى فى المسئولية امام الشعب » .

وسلمهم الباى صورة من المشروعات ، وأعطاهم خمسة عشر يوما لدراستها ..

الجولة الثالثة

ووصلت أنباء هذا البرلمان الذى عقده الباى فى قصره الى المقيم العام ، فأبرق الى حكومته يطلب منها التدخل لايقاف هذا الملك الشيخ عند حده .. وأرسلت الحكومة الفرنسية مسيو بينوش وكيل وزارة الخارجية .. مندوبا فوق العادة

زوج كريمة باى تونس

كريمة باى تونس

واستقبل الباى مسيو بينوش صباح يوم ٧ أغسطس وقال بينوش : ياصاحب الجلالة ان فرنسا لا تعترف بهذا الانكر ، وليس لاحد سلطان عليكم .. ولستم مقيدين بأى التزام نحو أحد .

الباى : اننا لا نحكم هنا بمفردنا .. اننا نحكم للشعب وباسم الشعب ...

بينوش وقد بدا يضغط على الفاظه : ان المقيم العام طلب منا أن نتدخل بعد سياستكم الاخيرة نحو المشروعات التى قدمها اليكم .. والمقيم العام يتمتع برضاء فرنسا وثقتها الكاملة ..

الباى : ان المقيم العام يحكم الشعب بالحديد والنار .. ان المقيم العام يعتقل العشرات ، ويسجن الالاف ..

ان المقيم العام يعتقل الوزارة التى اعينها ويشرد أعضاءها ، ويفرض على وزارة لا اريدها ...

ان المقيم العام يهدد بالقبض على ابنتى الاميرة زكية وابنى الامير الشاذلى

ان المقيم العام يحاصر قصرى ويمنعنى من الاتصال بشعبى ..

هذا ما اعرفه عن المقيم العام ، ودبلوماسيته البارعة ..

بينوش : لا تنس يا صاحب الجلالة ان المقيم العام اعتقل الوزارة الماضية بعد أن ارسل رئيسها شنيق ووزيرها السيد صالح بن يوسف ، والسيد بدره الى باريس لكى يشكوا فرنسا أمام الامم المتحدة ..

واضاف بينوش : لقد أوفدتنى حكومتى لكى اطلب من جلالتكم أن تصدقوا على المشروعات قبل يوم ١٥ أغسطس ...

الباى : ولماذا أنتم متعجلون .. ؟ !

بينوش : ان البرلمان الفرنسى يجتمع فى اكتوبر ونريده أن يوافق على هذه المشروعات بعد تصديقكم عليها .

الباى : سأبلغكم رأيى عندما يبلغنى نواب الشعب رأيهم .

بينوش : أريد أن أبلغ جلالتكم ان حكومتى مصممة على الاحتفاظ بشمال افريقيا .. وخصوصا تونس .. وتعلمون أن الامم المتحدة رفضت قبول شكواكم .. وأمريكا رفضت تأييدكم ، وبريطانيا تؤيدنا

الباى : ان للامم المتحدة دورات أخرى قادمة .. والرأى العام العالمى لن يخذل قضايا العدل والسلام وكذلك الشعوب الحرة

بينوش : أجدنى مضطرا الى أن أقول لجلالتكم انه اذا لم تصدقوا على هذه المشروعات فعليكم أن تتحملوا مسئولية ما يترتب على ذلك .. ان حكومتى لن تتوانى فى اتخاذ اجراءات خطيرة ..

الباى : اننى فى الثالثة والسبعين من عمرى .. ومنذ أشهر وأنتم تهددوننى بالاجراءات الخطيرة ...

ماهى هذه الاجراءات ياسعادة المندوب ؟

هل هى النفى ؟ اننى منفى فى هذا القصر الصيفى منذ الشتاء الماضى ..

هل هى العزل ؟ ان الشعب هو الذى يعزل .. واذا عزلتمونى فانى سأظل ملكا فى قلوب هذا الشعب الذى تتكلمون به

انى مستعد لاجراءاتكم الخطيرة ...

بينوش : ولكن ألا ترى ياصاحب الجلالة أن تكوين هيئة شبه برلمانية فى قصركم تقلل من شأنكم وتحد من سلطانكم .. وفرنسا تريد لكم كل الشأن وكل سلطان .

الباى : ان فرنسا جردتنى من كل شىء .. حتى من ابسط حقوقى الفردية .. انى انصح حكومتك ياسعادة المندوب ان تتعقل وتحاول ان تجد حلا مرضيا لهذه الازمة .. وليس هناك فائدة من تهديد .. فانى لن أخون أمانتى ..

الجولة الاخيرة

وخرج بينوش من قصر الباى ... وشددت السلطات الفرنسية الحصار على القصر حتى تمنع البرلمان الذى شكله الباى من الاجتماع ..

ولكن البرلمان تمكن من الاجتماع .. فى قصر الملك فى أول هذا الاسبوع .. وقرر بالاجماع رفض المشروعات ..

وخرجت المظاهرات تؤيد موقف الباى .. وخرجت دبابات الفرنسيين تهرس المتظاهرين وتلطخ اجسادهم فى الارض ..

وارسل الامراء الى الباى برقية يؤيدون فيها موقفه ويعلنون انهم سيقفون معه ومع الشعب .. ويستنكرون موقف ابن عمه الامير عز الدين ولى العهد الذى يؤيد فرنسا ويطمع فى الملك بعد عمه الباى

ان الباى سيقاتل فرنسا فى الجولة الاخيرة عندما يبلغ المقيم العام رفض المشروعات بصفة رسمية ..

ان نتيجة هذه الجولة ستقررها فرنسا بالقوة .. وسيقررها شعب تونس المكافح الصغير بدمائه ودماء ابنائه ..

الأب دريتون متلبس

الأب دريتون متلبسا .. !

كثر الكلام عن آثار مصر الخالدة التى كان فاروق يستولى عليها ويأخذها لنفسه ، وكان الأب دريتون - الراهب العالم الوقور .. ! - يساعده على الاستيلاء عليها واخذها لنفسه . . وضبطت « آخر ساعة » الأب دريتون متلبسا .. وكانت الوثائق فى بهو الخزائن الملكية فى قصر القبة ، وبخط دريتون!

←

تحفة رائعة دقيقة وبجوارها ورقة بامضاء ، اليبن دريتون ، شرح فيها الراهب العالم القيمة الاثرية الغالية لهذه القطعة الفائقة الجمال .. ولقد ثبت ان قطعا كثيرة ذات قيم اثرية غالية وجمال فائق قد تسربت من مصر الى الخارج حيث تم بيعها لحساب الملك السابق .. وهكذا كان الرجل الذى أتاح له القدر الساخر يوما ان يجلس على العرش الذى جلس عليه ملوك الفراعنة يبيع الدرهم ليكدس فى خزائنه ذهبا ..!

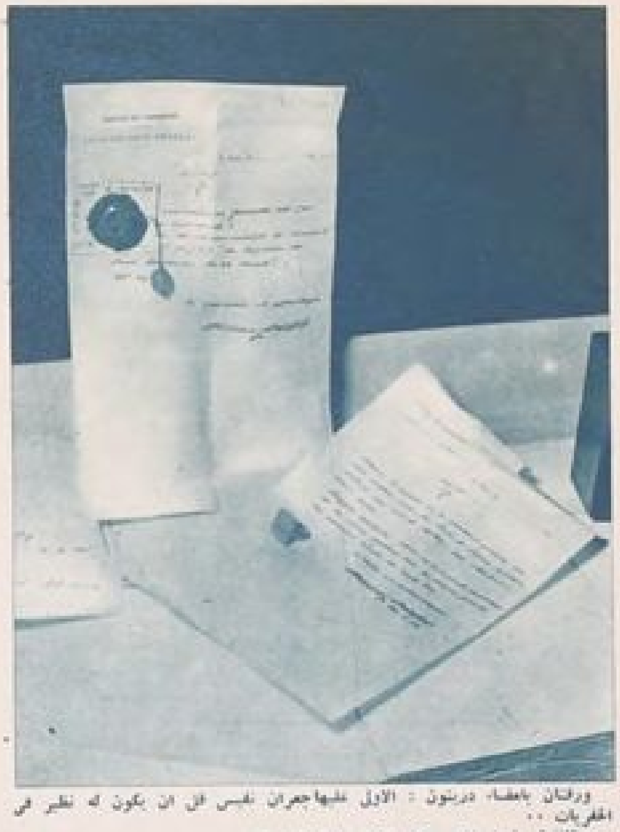

ورقتان بامضاء دريتون : الاولى عليها جعران نفيس قل ان يكون له نظير فى الحفريات ..

والثانية عليها خاتم ملكى لاحد ملوك الفراعنة ..

وكتب دريتون على ورقة مع كل واحد منهما رأيه فى القيمة الفنية والاثرية وقد كانت هناك فى مجموعة الملك مئات من الجعارين النادرة ومئات الخواتم الملكية ذات القيمة النادرة ، فقد كانت تحمل اسماء أعز ملوك الارض فى فترة خالدة من تاريخ مصر ..

قطع اثرية ذات قيم نادرة .. انها ملقاة دون مبالاة فى مخزن من مخازن الخزائن الملكية للملك السابق فى قصر القبة .. انكل هذه القطع لم تكن تعنى شيئا بالنسبة له الا انها اشياء نفيسة يمكن ان تباع وان تجىء باثمان خيالية تضيف الى ارصدته المالية الكبيرة اصفارا جديدة .. ولقد وضع الاستاذ سليم حسن العالم الاثرى المصرى الكبير الذى كان الملك السابق قد اقصاه كشفا بكل القطع التى استولى عليها الملك السابق من متاحف مصر ..

اقنعة من الذهب لملوك الفراعنة .. انها من انقى انواع الذهب ولكن قيمتها التاريخية اضعاف اضعاف قيمة ما فيها من ذهب .. ولقد كان الاب دريتون خبيرا خاصا للملك السابق فى كل ما يتعلق بالتحف والذهب ، حتى انه فى وقت الزفاف الاخير للملك السابق ، وفى فترة انهيال الهدايا كالسيل عليه ، كانت للاب دريتون غرفة خاصة فى قصر عابدين يذهب اليها كل يوم ليفحص الهدايا التى تقدم للملك ويقدر قيمتها الحقيقية والفنية .. !

رؤوس لملوك الفراعنة .. انها قطع من تاريخ مصر ، وقطع من تاريخ الانسانية كله ومع ذلك فما اكثر الذى تسرب منها الى الخارج عن طريق سماسرة فاروق ..

ان بعض الجهات المسئولة الآن تعد كشوفا بما تسرب من هذه التحف الى الخارج عن هذا الطريق - وسيرفع هذا التقرير الى الجهات التى يهمها الامر والمعروف ان بين القطع التى تسربت قطعا ليس لها الآن مثيل فى مصر ..

طبلة وورود وصور عارية في جناح فاروق الخاص

ان جناح الملك السابق في قصر القبة في حاجة الى مجموعة من اطباء النفس لكي يدرسوا ما فيه ، ويدرسوا خلاله حياة الملك السابق ، والتيارات الغريبة التي كانت تحكمها .. جناح كله نساء .. تماثيل وصور .. في كل ركن منه ، وفي كل ناحية !

ان الصور والتماثيل العارية كانت تملأ كل ركن في جناح الملك في قصر القبة ، وبعض هذه الصور والتماثيل كان الخبراء يخجلون من مجرد النظر اليها وكانت كثرتها وتعدد اشكالها واوضاعها مدعاة للعجب في حياة هذا الملك الغريب ولقد كانت هناك افلام ملونة مثيرة ، وقال بعض الخبراء انهم لا يتصورون وجود مجموعة مشابهة لهذه المجموعة في اي مكان آخر في العالم غير قصر فاروق

والعجيب ان بعض هذه الصور والتماثيل كان مكدسا اكواما ، لم يكن مرتبا منظما ، وانما كان ملقى بعضها فوق بعض .

وبعض التماثيل البذيئة كان مصنوعا من الفضة وبعضها من البرونز وبعضها من الرخام والبعض الآخر من القاطا الرخو او الزجاج !

ملقا كان الملك السابق يصنع بهذه الاشياء في احدى غرف جناحه الخاص وهي الغرفة الخاصة بمحمد حسن ابنيه الخاص وجدت على احدى الموائد .. طبلة كبيرة مطعمة بالعاج .. وطبلة اخرى مطعمة بالصدف .. وترق ذو جلاجل من فضة .. وبعض « الساجات » مما تطلقه راقصات البطن في اصابعهن لها الذي كان الملك السابق يفعله بهذه الاشياء ..وكيف يتصور وجودها في قصر ملك

هذه تسع مداليات من الذهب لها قصة غريبة كانت قد صنعت بمناسبة مباريات الرماية التي اقامها الجيش المصري ، وكان المفروض انها ستحفظ في المتحف الحربي

وارسلت الى القصر الملكي لكي يراها الملك السابق .. يراها فقط لم يعيدها بعد ذلك ، وعرآها الملك السابق ، ولكنه لم يعدها الى المتحف

ومضت فترة .. وارسل مدير المتحف الى بعض المسؤولين يقول : ان المداليات لم تعد اليه ، ولم يكن في الامكان عمل شيء وانتهى الرأي الى الابلاغ بفقد هذه المداليات حتى عثر عليها في قصر القبة

حتى كرافتات الملك السابق لم تخل من صور النساء العاريات

وحينما فتح اعضاء لجنة الجرد احد دواليب الملك الخاصة ، وهو الذي تحفظ فيه الكرافتات ، طالعتهم اول وهلة في صف واحد ، ثلاث كرافتات تحمل كل منها صورة خليعة الاولى سيدة عارية ترتدي مايوها ذا قطعتين وقد رفعت ذراعيها مطويين وراء رأسها .. والثانية الراقصة تكشف كل ساقيها وصدرها

والثالثة سيدة عارية رفعت ذراعا واحدة الى اعلى واحتفظت بالذراع الثانية الى جوارها ..

وكان هذا هو الصف الاول فقط ، وتحته وبجواره صفوف كثيرة امتلأت بربطات العنق عليها صور النساء العاريات

ان ادوات القمار التي ضبطت في غرفة « بوللي » المجاورة لغرفة الملك تكفي لتؤلف عدة نواد للقمار وليس ناديا واحدا مجلات للروليت ، وفيشات ، ودفاتر صغيرة مما تكتب فيها تحركات ارقام الحظ ، واجراس وملاءات من الشمع تحمل ارقام البكاراه ، ثم مجموعات من اوراق اللعب ليس لها آخر .. لقد وجدت رزما رزما زينت كل منها في ظهورها برسوم عجيبة ، وكانت الظاهرة العامة فيها كلها هي صور النساء العاريات ايضا في اوضاع مثيرة ، وبعضهن كن عاريات تماما .. وبالالوان !

ووجدت ايضا بعض المراجع العلمية للقمار — ! — فقد عثر على مجموعة من الكتب التي تبحث آخر ما وصل اليه المقامرون من الحيل والفنون !

كان الملك السابق يمتلك مجموعة كبيرة من العصي ونظارات الميدان ! وكان المفروض ان تكون هذه العصي والنظارات بريئة !

ولكن البراءة لم تشمل الا بعضها .. بعضها فقط ، بينما حوى الباقي اشياء من نفس النوع الذي كان يعجب به الملك السابق بعض العصي كانت تشد فاذا الاعيب تخرج منها .. الاعيب لا يمكن وصفها بالادب في اي لغة ولا في اي عرف

والنظارات الكبيرة من نظارات الميدان ، كان الواحد ينظر فيها فاذا هي لا تعكس ما يبدو امامها وانما تعكس قبائح عجيبة مرسومة داخلها .. قبائح تتحرك اذا تحركت النظارات !!

الملك الذي لم يشبع من الذهب .!

كان الملك السابق يعيش في جو من الترف لايمكن ان يكون له مثيل في حياة أي مخلوق في الدنيا !

كانت تحف الذهب تلألأ تلألأ في جنبات قصره .. وكانت الهدايا تصل اليه كأنه معبود تقدم اليه القرابين استجلابا لرضاه ودفعا لغضبه

ومع ذلك لم يشبع جشعه ولا فترت شهيته للذهب !

كانت الهدايا في كل مكان ، وكانت كلها من الذهب المرصع بفصوص الماس والياقوت وباقي الاحجار الكريمة ، وكانت هناك تحف من السيفر الغالي الذي لا يقل في قيمته عن الذهب والاحجار الكريمة

وكان بعض هذه الهدايا مما قدم للملك السابق اخيرا عندما تزوج

وكان من احمل قطع الهدايا نموذج لعرش مصنوع من الذهب نصبت قوائمه على ظهور اربعة من الفيلة ، والقوائم التي ينهض عليها العرش ، كالعرش نفسه من الذهب ، اما الفيلة فهي ايضا كلها من الذهب

وقد حار الخبراء في تقدير قيمة بعض هذه الهدايا ، وكان بعضهم ينظر اليها مشدوها مأخوذا ببريق الذهب والجواهر !

لم يكن هذا البيانو هو الوحيد في القصر .. كان واحدا من عشرات ، ولكنه وحده كان البيانو الذي يعمل بالكهرباء ويديره محرك صغير وضع بجواره داخل لطعة من الالآت الجميل

وكانت هناك اسطوانة ميكانيكية خاصة بهذا البيانو .. ويكفي أن يضغط زر صغير فاذا الشريط يدور ، والبيانو الفخم الكبير ، ذو الانغام الرائعة يبدأ يدق ، ويرسل الالحان السماوية عزاواتره القوية .. وقد قال الخبراء ان هذا البيانو من أروع مارأوه وهو فريد في نوعه .

هذه هي الهدية التي قدمها البرلمان السابق للملك السابق كانت عبارة عن صينية كبيرة من الذهب الخالص مزركشة الحافة منقوشة في وسطها ، وقد احاط بها طابور من أربعة وعشرين فنجانا للقهوة كلها هي الاخرى مصنوعة من الذهب .. وسوف يكتشف المحققون في مصادر ثروة الملك السابق ان هدايا زواجه الاخير كانت عملية نصب غريبة اتبعت فيه وسائل لا تتبعها عصابات اللصوص ، فقد كانت بعض الهدايا تباع مرتين وثلاث مرات .. الهدايا نفسها

كان في جناح الملك غرفة لابد انها تكلفت الكثير .. كانت غرفة للرياضة بطريقة عجيبة .. كانت فيها اجهزة لتخسيس البطن واجهزة لتخسيس السيقان ، واجهزة للتدليك ، واجهزة كالدراجات ولكن لاتتحرك من مكانها واخرى كالجياد مثبتة في الارض ولكن راكبها يؤدي نفس الحركات التي يؤديها الفارس راكب الجواد

ولا يوجد لهذه الغرفة نظير في مصر وتقدر الاجهزة التي تحويها ببضعة آلوف من الجنيهات .. ولكن كم مرة دخل الملك السابق هذه الغرفة

ان مسعده الضخم يقول : انه لم يكن يزورها أبدا !

ان اي ملك في العالم لم يكن يملك الا عصا ماريشالية واحدة اما فاروق فقد كانت عصي الماريشالية بالجملة بين اصابعه

وفي احدى الخزائن عثر الخبراء على اربع من العصي الصولجانية كلها من الذهب المرصعة كلها بالماس الجواهر ، والتي لايقل ثمن الواحدة منها عن بضعة الوف من الجنيهات

وكانت آخر عصا ماريشالية قدمت للملك السابق عندما ذهب اخيرا وافتتح محطة الارصاد الجوية الجديدة بجوار دار هيئة اركان حرب الجيش المصري وهي الدار التي بدأت منها الثورة التي خلعته عن عرشه

قال الخبراء : اننا لا نستطيع ان نقدر هذا الطقم بثمن .. والطرونا فانه لا مثيل له في العالم كله ..

انه طقم كامل للطعام من الصيني الثمين .. وليست قيمة الطقم في نوع الصيني فقط .. ولكن في اللوحات الرائعة المرسومة على كل قطعة منه ، فعلى كل قطعة من الطقم الفاخر الثمين لوحة تمثل مرحلة من مراحل معركة « استرليتز » .. معركة نابليون الشهيرة .

وهذه أدوات مكتب الملك السابق ..

فتاحات للخطابات ومقصات وعدسات .. كلها من الذهب الخالص المرصع محفوظة في علب ثمينة فاخرة ..

ان الملك السابق لم يكن يحب ان تمسك انامله شيء أقل من الذهب أو الماس ..

ولم يكن يحب ايضا ان يدفع ثمن هذا الذهب والماس .. فقد تعود على الهدايا .. بل وكان يطلبها بنفسه احيانا او يختلقها اختلاقا ، حتى « خاتمه » الذي يحمل اسمه ويختم به الاوراق الرسمية !

صورة نادرة لأدولف هتلر اهداها للملك السابق سنة ١٩٣٩ ووضعها في اطار من الذهب ، وفي ذلك الوقت لم يكن فاروق قد تكالب على الذهب كل هذا التكالب ، ولا اندفع في طريق الذهب كل هذا الاندفاع

ولقد حوت مجموعة الملك السابق من صور الشخصيات ، والإطارات الثمينة التي تحيط بها ثروة ضخمة يرى الخبراء أن لبعضها قيمة تاريخية هائلة ، ومن نماذجها مثلا هذه الصورة لأدولف هتلر ، مع عبارة مكتوبة بخطه في أربعة سطور وامضاء له

الخزائن السرية التى كدس فيها الملك السابق كنوزه

ان فاروق لم يأمن خزائن البنوك على نفائسه ، ولم تكن خزائن بنوك مصر جميعا على اى حال تتسع لنفائس فاروق التى كدس بعضها فوق بعضها ، ولهذا انشأ فاروق خزانة لنفسه فى دور مسحور من الفولاذ غير القابل للحريق بين الدور الاول والدور الثانى فى قصر القبة ، وفى هذا الدور المسحور الفولاذى وضع فاروق ثروة تقدر بالملايين !!

هذا هو الدور المسحور المصنوع من الفولاذ فى قصر القبة . . ان الجو فيه عائل مكتوم ولا يبدو منه منفذ نور او هواء ، ان هـذا الدور المسحور يضم عشرين حجرة بطنت جدرانها وسقفهـا بخشب خاص غير قابل للاحتراق وزودت بدواليب من الزجاج ملئت بالكنوز . .

ان بعض الكنوز أكداس فى الصناديق وهناك أحجار ثمينة ومجوهرات

وفى احدى الحجـرات مجموعة من مائتى لوحـة لنسـاء عاريات ، كلهن تحصيات حقيقية التقطت صورهن الملونة بالكاميرا . .

لقد استدعى الامر بضعة من الاخصائيين لكى تفتح كل خزانة من خزائن فاروق . . كل خزانة كان يحميها تيار كهربائى . ثم مجموعات من الاقفال والمفاتيح ارقام سرية لايمكن بدون معرفتها ان تفتح الخزانة ، وكانت العملية فى حاجة الى المقدرة الفنية والى الصبر لكى تلين الخزائن وتفتح ابوابها وتفشى الاسرار التى وضعها فاروق وراء قولاذها السميك . .

وقد وضع فاروق على باب ممر الخزائن مجموعات من المرايا متصلة بتيار كهربائى يعكس فى غرفة بوابى كل من يحاول الاقتراب من غرفة الخزائن !

مجموعة من الخزائن التسع فى غرفة الخزائن . وفى الوسط مائدة كبيرة عليها ميزان حساس . . وقد ثبت ان احدى هذه الخزائن مسروقة من البنك الالمانى لما كان موضوعا تحت الحراسـة ايام الحرب . اما الخزائن الباقية فلا أحد يعرف من اين سلبها فاروق لـكى يودعها اسلابه . . وقد وضعت الخزائن التسع على شكل نصف دائرة وزودت كل منها بتيار كهربائى يعطى انذارا صوتيا اذا اقترب من احدها غريب

ان كل خزانة من خزانات الملك كانت تحوى الاعاجيب هذه الخزانة مثلا كان فيها ، بين ما فيها ، مجموعة التقارير الخطرة التى قدمت للملك السابق فى ادق امور السياسة المصرية ، وقد حولت هذه التقارير الى القيادة العامة للقوات المسلحة ، والمفروض انه سيكون لهذه التقارير آثار خطيرة فى اتجاهات الحوادث المقبلة فقـد ثبت ان عددا كبيرا من الذين كانت مصر تظنهم من غلاة الوطنيين كانوا يكتبون التقارير للملك السابق وكانت معظم تقاريرهم عبارة عن وشايات صغيرة !

احدى الخزائن تلين امام اصابع الخبير ويفتح بابها لقد كان الواقفون الذين يشهدون عملية فتح كل خزانة من خزائن الملك ، يكادون يشعرون انهم امام حلو بارع كفيل بأن يستخرج جملا كبيرا من الكتكوت الصغير . .

كانت الخزانة تبدو متوسطة الحجم ، وعندما تحت استبد الذهول بالذين ينظرون اليها ، فلم يخطر ببال احد منهم انها تضم بين جوانحها كل هذه الثروة . . . ان بعض الخزائن تكاد يصل ما فى كل منها الى ما قيمته مليون جنيه !

كانت فى خزائن فاروق مجموعات نقدية من الاوراق الكبيرة النادرة المسعة ايضا . وكانت هذه المبالغ الهائلة موجودة داخل دوسيهات خاصة بها . .

وكان بينها مجموعات كبيرة من النقود الاثرية

ومجموعات هائلة من النقود الذهبية

وكانت هناك ايضا مجموعات من طوابع البريد تعتبر من اكمل مجموعات طوابع البريد فى العالم كله ولا يستطيع احد ان يعثر على وجه التحديد كم يبلغ ثمنها !

محمد على الكبير .. أخطأ مرة وأصاب مرات — اسماعيل .. صورة مهذبة لفاروق — توفيق .. شوهت من أجله ثورة عرابى — أحمد عرابى ..

انتهى الصراع أيها السادة..

وصفوه بأمانة وصدق !

بقلم صلاح ذهنى

أوائل يوليو من هذا العام ، وفى حجرة الاستاذ على أمين بدار « أخبار اليوم » كنا خمسة نتحدث عن حماقات الملك فاروق .. وطال الحديث .. واستطالت قصص الحماقات ، وكنت أجلس الى جانب توفيق الحكيم على الاريكة المواجهة لمكتب على أمين ، فاستندت ظهرى الى الحائط وقلت لتوفيق :

ـ ومع ذلك .. مع كل هذا الذى يروى عن فاروق فسوف لايجد المؤرخ منه حين يدرس العصر الذى يعيش فيه ، الا أنه ملك صالح ، مصلح ، عادل ، كان عصره عصر رخاء وهناء » ..

ورد توفيق الحكيم :

ـ هذه هى المصيبة .. انا نعيش فى أكذوبة طويلة ، انى أرثى للمؤرخ حين يحاول ان يبحث عن حقيقة عصر فاروق ..

أجل .. ! ماذا كان يفعل المؤرخ حين يبحث .. ؟

يقرأ الكتب .. !

أى كتاب لم يتحدث عن عدل فاروق واصلاحات فاروق ، والخير الذى عم مصر فى عصر فاروق .. ؟

ان المؤرخ حين يدرس عصرا من العصور او عهدا من العهود ، يدرس حالته الاجتماعية وحالته الاقتصادية ، ونشاطه الادبى والفكرى .. وعلى ضوء هذه الدراسة ، يبنى دائما حكمه .. ومرجعه دائما فى هذه الدراسة ، كتب التاريخ ووثائق العصر ، وما قاله الكتاب والشعراء ، ومجموعات الصحف والمجلات والآثار المادية من منشآت ومؤسسات ..

وفاروق كما يصوره كل الذى كتب وكل الذى قيل هو كل الذى سجل فى تلك الفترة .. فاروق كما يصوره كل ذلك ، آية عصره فى الوطنية والقومية والعدالة والاخلاص والامانة أيضا .. بل والاحسان كذلك .. !

الم تجد مكارمه العلية بالتبرعات اثر التبرعات لمؤسسات البر والاحسان الم يفرش المساجد بالسجاد ويعمر بيوت الله ببره وصلاته .. ؟

الرئك صوروه ، وقد انطلقت مسبحته بين يديه على صدره ، اول ما يطالعنا صباح السبت بعد صلاة الجمعة ..

وصوروه بثيابه الجامعية آية على شغفه بالعلم وبره بالعلماء ..

وصوروه بملابس مارشال الجو طورا وامرال البحر طورا آخر ، وقائد قواد الارض طورا ثالثا آية على حبه الجيش وحرصه على قوته وكرامته .. ؟

واقرأ بعد ذلك ماكتب عنه وما قيل فيه من شعر ونثر وغناء ..

كتب عنه انه ظل الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. وشبيهه وصنوه .. !

وقيل عنه انه شمس ، وملوك الماضى والحاضر مجرد كواكب صغيرة ..

وصدع الراديو رؤوسنا باغان تصف جماله وكماله .. هذا ما لم يسجله الراديو من اغان تجعله فى جمال العذارى وحياء ربات الخدور وسحر الغانيات ..

وكان الامل الوحيد .. الامل الوحيد فى ان يعثر المؤرخ على الحقيقة ، هو ان يكون من اتباع ديكارت الذين يسبق الشك افكارهم ويغفر قبل خطاهم ..

كان الامل الوحيد .. فى ان يعرف مصر فاروق على حقيقته ، هو استحالة وجود كائن بهذا الكمال والجمال ، وذلك الخصال ..

اما الوثائق والكتب والصحف والآثار فكانت كلها .. أشبه بمؤامرة على التاريخ .. لن يجد المؤرخ بطبيعة الحال كتابا له سوداء او صحيفة حبسها الرقيب ، او قصيدة شعر .. من الشعر « السرى » الذى كان ينظمه بعض الشعراء ليتلى على الاصدقاء الثائرين فقط .. لن يجد المؤرخ شيئا من ذلك ..

خزانة التاريخ

هذه هى المصيبة كما قال توفيق الحكيم فعلا .. ماذا سيفعل المؤرخ لو ظل الحال كما هو .. ؟

وقفز الى رأسى ، فى ذلك اليوم من أيام يوليو اقتراح اقتضيت به الى توفيق الحكيم .. ؟

ماذا لو توفر جماعة من المخلصين على كتابة التاريخ الحقيقى للعصر الذى نعيش فيه ، لو جمعوا ماكتبوه وأودعوه خزانة حديدية ودفنوها فى جوف الارض فى مكان ما .. فاذا اراد الله يوما للحقيقة أن تظهر ، لسيعثر الخلف على تاريخ مصر صحيحا .. ولسوف يعثر الخلف فى عصرنا على هذه الخزانة بكل تأكيد ..

وقال توفيق الحكيم :

ـ ولم تستبعد ان تكون بيننا « جبرتى » حديث يكتب أيامنا السود يوما يوما .. ؟

وقلت :

ـ لاأستبعد .. انما تروقنى هذه الفكرة .. فكرة خزانة التاريخ .. وسأكتب فيها ..

واحتلت الدهشة الصديق الفنان ، فقال :

ـ ستكتب . . . ! ماذا ستكتب يا مجنون .. ؟

قلت :

ـ لا . . . لن اقترح ذلك ، وانما سأكتب مسرحية عن ملك أدرك بثاقب فكره مايتكلفه الناس من نفاق ومداهنة للملوك .. فأراد ان يترك للاجيال صورة صادقة عن عصره ، فدعا جماعة من المؤرخين واتهمهم على حياتهم وجعلهم يكتبون تاريخ عصره بصراحة ، على أن يضعوه فى خزانة حديدية .. يغلقوها بأنفسهم فى مكان لا تصل اليه العيون .. ولكنهم ما كادوا يتمون عملهم حتى شاق الملك ان يعرف ماقيل عن عصره ، فاحتال حتى عثر على الخزانة ..

ولم أتم حديثى فقد قاطعنى توفيق قائلا :

ـ واصبح الصباح فاذا بالعلماء الاجلاء معلقون على أعواد المشانق .. واذا بحضرتك أيها المؤلف ملقى فى أحد السجون ، انا انبه الى مسرحيتك من ينتبهون الى دبيب النملة من رجال البوليس السياسى ..

وانتهى المزاح عند هذا الحد .. واقترح على توفيق الحكيم أن أبحث ـ ان اردت ان أعالج الكتابة المسرحية ـ عن موضوع آخر ..

قبل فاروق

وأمس ، أحد أيام شهر أغسطس الاخيرة ، جلست فى المقهى الصيفى على شاطىء البحر أطالع كتابا فرنسيا عن « الجانين المتوجين » كتبه الدكتور كابانيس وبلغ عدد طبعاته الى الآن ستين طبعة ..

هذا كتاب تاريخ .. تناول ناحية واحدة من نواحيه ، هى ناحية الملوك المجانين ..

كتب عن ملوك انجلترا وملوك اسبانيا وملوك الدانمرك .. كتب عن المجانين منهم وحلل شخصياتهم وجنونهم وعصرهم .. ومظاهر جنونهم ، ومظاهر تعقلهم أيضا ..

ووضعت الكتاب جانبا وفكرت .. فكرت فى كتب التاريخ التى قرأتها عن اوروبا وعن انجلترا .. بأية صراحة وجرأة تكتب هذه الكتب .. وبأى صدق تعرض صفحات الماضى بما فيه من أمجاد ومن مخاز أيضا ..

ومع ذلك لم أصادف دولة من الدول كتابا من تاريخها ، مهما كان فيه من نقد أو قسوة فى العرض ..

لم يغضب جورج الخامس أو السادس حين قال التاريخ عن أحد جدوده انه كان مجنونا ، أو انه أخطأ فى سياسته أو انه كان ضعيف الخلق ..

ولم يغضب ملك الدانيمرك الحالى لان مؤلفا بالغ فى القسوة فوصف جدا من جدوده بأنه كان فاسدا ، وكان كالشاة ، وكان لا يعرف شيئا عن شئون الدولة ..

وتعد الى تاريخنا نحن .. والى تاريخنا الحديث بالذات ..

لنعد الى ما قبل فاروق ..

لنبدأ من محمد على الكبير ..

والتاريخ محمد على الكبير يفيض بالمفاخر والامجاد .. وفيه مع ذلك ما يؤخذ عليه كحاكم .. وما يؤخذ عليه كانسان ..

ماذا تكتب كتب التاريخ العربية عن محمد على .. ؟

الكتب التى يتعلم منها ابناؤنا .. ؟

خذ مثلا قصة المماليك منذ دخل محمد على مصر .. الى ان ذبحهم فى القلعة ، وخلص مصر ، كما تقول الكتب من شرهم ..

القصة التى تقال هى : ان محمد على وجد المماليك ينازعون حكم مصر فأراد ان يتخلص من حكمهم فحالف فريقا ضد فريق .. ثم ضرب بعضهم ببعض (هكذا) ثم جمعهم عزلا فى القلعة وذبحهم ..

ولا تحاول كتب التاريخ ابدا ان تجيب على هذه الاسئلة :

هل كان المماليك شرا خالصا .. ؟ الم تفقد مصر بالقضاء عليهم ، عنصرا نشيطا هاما .. ؟

هل حاول محمد على ان يجعل من المماليك او من بعضهم ، اداة صالحة فتفشل .. ؟

أسئلة لا تجيب عنها كتب التاريخ التى يدرسها ابناؤنا ..

واذا لم يكن الجواب فى صالح محمد على ، فما يضيره ذلك شيئا .. كحاكم يخطىء مرة ويصيب مرات ..

ثم تأتى الايام الاخيرة فى حياة محمد على وتصر كتب التاريخ على أن تنكر حقيقة تكتبها كل الكتب التى صدرت عن تاريخ مصر ، باللغات الاجنبية .. تصر على أن تنكر ان محمد على أصيب بالجنون .. وان تصرفاته الاخيرة قد اصطبغت بطابع الجنون .. مع ان الجنون مرض لا حيلة لصاحبه فيه ،

الأمين العام يتحدث عن الميثاق

كان يوم السبت الماضى هو اليوم الاول فى تاريخ معاهدة التعاون الاقتصادى والعسكرى بين الدول العربية .. المعاهدة التى نعرفها باسم الضمان الجماعى ..

كان السبت الماضى هو اليوم الذى خرجت فيه هذه المعاهدة من ملفات الجامعة العربية لتصبح رابطة رسمية جديدة توثق العلاقات بين الحكومات العربية ..

والمعجزة التى اخرجت هذه المعاهدة من ملفات الجامعة العربية لتجعلها بداية عمل عسكرى اقتصادى .. بداية دور ربما تقضيه الدول العربية فى هذا الجزء من العالم .. هذه المعجزة هى قيام ثورة العراق .. عندما تكرم بعد تردد طويل ووقع هذه المعاهدة منذ أسبوعين ..

وفى يوم السبت الماضى ارسل الاستاذ عبد الرحمن عزام الامين العام للجامعة يدعو مجلس الجامعة للانعقاد فى ١٠ سبتمبر القادم ، وارسل مع هذه الدعوة دعوات اخرى جديدة الى الحكومات العربية ..

ارسل الامين العام يدعو مجلس الدفاع المشترك للانعقاد .. وهذا المجلس يتكون من وزراء الدفاع ووزراء الخارجية للدول العربية ..

وارسل يدعو مجلس رؤساء الاركان حرب للانعقاد ، ويتكون من رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ..

وارسل يدعو الى تشكيل اللجنة العسكرية الدائمة التى تتألف من مندوبين من هيئات اركان حرب الجيوش العربية ..

ثم أرسل الامين العام دعوة الى وزراء المالية والاقتصاد فى الحكومات العربية لتشكيل المجلس الاقتصادى ..

وهذه كلها هى التروس التى تتكون منها آلة المعاهدة ..

وعندما تجتمع هذه المجالس والهيئات ستقوم كل منها بتحديد نصيبها فى تنفيذ المعاهدة ، وتنظيم اجتماعاتها وأعمالها ..

ويقول الاستاذ عبد الرحمن عزام :

« ان هذه المجالس هى أداة تنفيذ المعاهدة .. ولقد قمت بدورى كأمين عام للجامعة ودعوت الحكومات العربية الى تشكيلها .. وبعد ذلك يبدأ فى العمل على ضوء الحقائق التالية :

ـ تجربة حرب فلسطين

ـ الحالة الراهنة للقوات المسلحة للدول العربية

ـ الامكانيات الاقتصادية والعسكرية لدى كل من الدول العربية »

ويستطرد الامين العام فيقول :

« ان معاهدة الضمان الجماعى تقوم على الاسس التالية :

اولا : المصلحة المشتركة .

والمصلحة التى تربط الدول العربية بعضها ببعض من أقوى مصلحة تربط أى مجموعة من الدول فى العالم .. ذلك لأن جذور هذه المصلحة تمتد فى أعماق التاريخ امتدادا سحيقا .. لا ينتهى عند الفتح الاسلامى ، بل يتعداه الى التاريخ القديم .. فقد أثرت هذه المصلحة المشتركة فى سياسة المصريين وغيرهم .

« ووجود أى عنصر دخيل فى العالم العربى يهدد المصلحة الخاصة والعامة لكل من الدول العربية تهديدا مباشرا .. هذا من ناحية الغرض ، أما من ناحية واقع الحال فان العلاقات السياسية والاقتصادية بين العالم العربى والعالم الخارجى من ناحية ، وبين الدول العربية وبعضها من ناحية اخرى ترتبط بين مصالح الدول العربية ، وتجعل منها فى أغلب الاحيان مصلحة واحدة .

ثانيا : الخطر المشترك

ان وجود اسرائيل فى قلب العالم العربى خطر يهدد كلا من الدول العربية .. وهذا الخطر موجود دائما ، وتهديده لمصالحنا قائم مع وجوده .. هذه حقيقة واقعة وليست فرضا أو احتمالا .

ان اسرائيل دولة صهيونية بحتة .. والصهيونية سواء فى فلسفتها او فى تطبيقها ذات مطامع واسعة وخطرة على البلاد العربية كلها سواء من جهة التوسع فى الارض اومن جهة السيطرة الاقتصادية والمالية والصناعية على شعوب الشرق الاوسط ولن تستطيع اسرائيل ان تعيش الا اذا تحققت لها أطماعها .. ولن يكون تحقيقها الا على حسابنا نحن .. نحن العرب وحدنا .. على حساب حياتنا ، ودنيانا وحضارتنا .. لقد بدأت باغتصاب جزء من فلسطين .. اغتصابه من أهله .. وهى لا تنكر اطماعا فى التوسع والسيطرة

هذا الخطر المشترك هو الذى دفع العرب الى وضع معاهدة الضمان الجماعى وهو الذى سيدفعهم الى تطبيقها عندما يقع اى اعتداء من اسرائيل على حدود أية دولة عربية .

« هذه العوامل : المصلحة المشتركة ، والخطر المشترك متوافر وراء المعاهدة الجديدة .. هذا عدا كثير من المقومات القوية الاخرى التى تربط الشعوب العربية ، بل وتوحد بينها .. كالرابطة الواحدة ، والامل الواحد ، والمستقبل الواحد .. ووراء كل ذلك تاريخ طويل يمتد من أمل واحد »

واستطرد الامين العام يقول :

« ان المعاهدة الجديدة تتطلب منا اليوم عدة تنظيمات :

١ ـ القيادة الموحدة .

وهى هيئة تتطلب المعاهدة بحث تشكيلها فى حالة الحرب .. اى فى حالة مهاجمة اسرائيل لأية دولة عربية .. قيادة موحدة للجيوش العربية ، كالقيادة التى توحد بين جيوش اوروبا الغربية ، والقيادة التى ترأس جيوش الدول المشتركة فى حلف الاطلنطى .. حتى ولو لم يعين لها من اليوم رئيس بالذات .. على مجلس الدفاع المشترك ان يدرس تشكيل هذه الهيئة من الناحية الفنية والعملية ودراسة نظامها وتكوينها وسلطاتها حتى اذا وقع الاعتداء المنتظر تشكلت من نفسها دون أية عقبة .

٢ ـ تنسيق الجهود التى ستشترك بها كل دولة عربية ، وخاصة الانتاج الحربى .

فمثلا اذا كانت بغداد تملك مصنعا لانتاج الاسلحة او الذخيرة او المعدات الحربية ، واذا كان انتاجه يكفى ـ أو تزيد زيادته ـ حتى يكفى الجيوش العربية فى نوع من هذه الانواع ، فليس هناك موجب لكى تبنى دمشق اوالقاهرة مصنعا آخر لانتاج هذا النوع بعينه ، بل فى هذه الحالة تلتزم دمشق مصنعا لانتاج نوع آخر ، وتبنى القاهرة مصنعا لانتاج نوع مختلف ، ثم يتم التبادل بين الجيوش العربية .

وكذلك التعاون فى المعلومات العسكرية الحديثة .. والنقل بعثات التدريب ، فتذهب بعثة مصرية الى الجيش العراقى وتأتى بعثة سورية الى الجيش المصرى ، مثلا .

وانتقلت آخر ساعة بالحديث مع الامين العام الى الجامعة العربية نفسها .

ان مجلس الجامعة سينعقد بعد خمسة عشر يوما ، وليس أمام المجلس بصفة رسمية اى مسألة عربية جديدة ... ليس أمامه الا جدول الاعمال العادى ..

ويقول الامين العام :

« ان أى حكومة تستطيع ان تثير أمام المجلس ما تشاء من المسائل .. وتستطيع ان تطلب من المجلس دراستها وابداء رأى رسمى فيها ، بل وتستطيع ان تطلب من العالم العربى كوحدة اقليمية ان يعلن عن سياسته تجاه أى موقف عربى أو عالمى .. ان اثارة المسائل الهامة هى من حق الحكومات .. »

هذا ما يقوله الامين العام ، أما آخر ساعة فتقول ان هناك عدة مسائل عربية يجب ان يدرسها مجلس الجامعة ويتخذ فيها رأيا يعرفه العالم كله .

هناك قضية مصر ، وحقيقة ان مجلس الجامعة سبق ان اتخذ قرارا بتأييد مطالب مصر القومية ، ولكننا نريد تأكيدها جديدا آخر لهذا الموقف ، نريد من مجلس الجامعة ان يعلن تأييده لجميع مطالب مصر القومية ، ويعلن ما هو أكثر من ذلك .. يعلن انه ليس هناك أى أمل امام العالم العربى للتعاون مع أية دولة غربية ما لم تحل القضية المصرية بشكل يرضى مطالب المصريين .

وهناك علاقة العراق ببريطانيا .. نريد من سياسة العراق ان يطالب بريطانيا بتغيير هذه العلاقة التى ان تحد بعمل سيادة العراق واستقلاله كاملين تماما .. نريد منهم ان يطلبوا هذا بصراحة .. ثم يطلبوا من مجلس الجامعة ان يدرس هذه العلاقة ، ويتخذ قرارا يؤيد فيه مطالب العراق كالقرار الذى تطالب به لتأييد مصر ..

وهناك شعوب شمال افريقيا التى تغتصب فرنسا حقوقها ، وتهدر كرامتها ، وتدوس بنعالها استقلالها ..

هناك الشعب التونسى الذى أعلن الثورة على السلطات الفرنسية منذ سنة أشهر ، ومنذ ذلك اليوم وهو يفتدى بشعلة هذه الثورة بدماء أبنائه ..

وهناك شعب الجزائر ، الذى تفرض فرنسا على عنقه

محمد على ولا لتاريخه كثير ، أو يصاب بالجنون .. بل ولا يضر أسرته .. وإنما يضر التاريخ ..

يضير التاريخ وينطوى على الفكرة الخاطئة التى سادت تاريخنا لمصر الحديثة .. وهى إحاطة الأسرة العالية بقداسة ظلت تكبر .. حتى كان القديس الأخير الذى فعل ما لم تفعله الشياطين ..

ولندع محمد على .. الذى كان كبيرا بحق وعن جدارة ، لندعه ونمضى نحو إسماعيل .. « إسماعيل المفترى عليه » كما أسماه المسيو كرابيتس قاضى المختلط فى الكتاب الذى عنونه بهذا العنوان وترجمه كريم ثابت ..

لقد كان إسماعيل صورة مهذبة لفاروق شاب العصر الوقور الذى عاش فيه .. أو قل أن فاروق هو الصورة الوقحة لإسماعيل ، لشباب العصر السريع المتحرر الذى عاش فيه ..

ماذا فعل إسماعيل لمصر ؟..

كتب التاريخ يقول إنه أصلح .. وإنه فى سبيل الإصلاح استدان .. استدان حتى أغرق مصر .. فهل هذا كل ما فى الأمر .. ؟

هل كان إسماعيل مجرد مصلح استدان ليصلح .. ؟

هل كان مجرد فريسة فى أيدى الأجانب الجشعين .. ؟

ألم يكن مسئولا عما أصاب مصر من دين وخراب وذل .. ؟

هل القصص التى تروى فى الكتب الأوروبية فقط ، عن أسباب إنشاء شارع الهرم .. ودار الأوبرا ، وحفل افتتاح القناة .. هذه القصص حقيقية أم لا .. ؟

ولو عرف المصريون ذلك .. بل لو عرفه فاروق نفسه .. لو قرأ ، صباح مساء ، ما رآه إسماعيل من غد فى مصر من هوان وذل على فراش الموت خارج مصر ، لو فعل ذلك لاستشعر إذا لم يكن مجنونا الحذر والخوف من المصير

ولندع إسماعيل المفترى عليه ولنمض إلى توفيق ..

توفيق الذى شوه التاريخ ثورة عرابى خصيصا ليمحو من صورة عهده وشخصيته كثيرا من خطوطها الشائهة البغيضة ..

شوهها .. حتى لا يعرف أبناؤنا من ثورة عرابى إلا أنها نزاع على رواتب الجنود ورتب الضباط ، وحتى لا يعرفوا أنها كانت خلافا على مبدأ هام .. أى الشعب أم الوالى .. ؟

شوهها .. بل انتسها ، بحيث أصبح أبناؤنا يعرفون عن الثورة الفرنسية وأبطال الثورة الفرنسية أكثر مما يعرفون عن ثورة عرابى وأبطال ثورة عرابى ..

لم تحرص كتب التاريخ ، وكأنها فى منتهى الأمانة ، على أن تروى قصة خيانة ضابط من ضباط عرابى .. لأنه وجه مدفعا واحدا نحو أبناء وطنه ولكنها تتجاهل الفاعل الذى وجه كل مدافع الإنجليز نحو أبناء هذا الوطن

لماذا كل ذلك .. هذه الفجوات فى تاريخ مصر الحديث ، متى تملأ بحقائقها واضحة جلية .. ؟

ومن بعد ذلك حركة الحزب الوطنى وثورة سنة ١٩١٩ وما بعدها " هل يعرف أبناء الوطن تاريخها الحقيقى ومن أحسن فى كل منها ومن أساء .. ؟

الجواب .. إنهم لا يعرفون ..

لا يعرفون إلا حين يخرجون إلى الحياة العامة ويقرأون كتبا غير كتب الدولة .. كتب المؤلفين غير الرسميين من المغضوب عليهم (أو ذلك) أمثال إلياس الأيوبى وعبد الرحمن الرافعى وغيرهما ..

الكتب التى لا تقرها الدولة " لأنها كتب تقرر الحقائق ..

وكم واحدا من أبنائنا يقرأ كتب التاريخ التى لا تقرها الدولة " عشرات " ؟ مئات .. أ بضعة ألوف .. ؟

وبعد ذلك تبقى الملايين لا تعرف الحقيقة عن تاريخ مصر ، لأن سياسة الدولة جرت حتى اليوم ، على أن تكون كتب تاريخها مؤامرة على التاريخ ..

معركة السيادة

لقد تقدمت مصر بدمها فى ٢٦ يوليو الماضى من معركة ..

معركة خاضت غمارها كل دولة متحضرة ، وستخوض غمارها كل دولة تريد أن تتحضر ..

خاضت غمارها انجلترا منذ بضعة قرون ، وانتهت بوثيقة النصر الكبرى « الماجناكارتا » التى أعلنت فوز الشعب على الملك ..

وخاضت غمارها فرنسا ، وخرجت منها بنصر للشعب على الملكية المستبدة ، التى دفعت لمن عاداها كيانها كله ..

خاضت غمارها كل دول أوروبا ولا تزال تخوض غمارها بعض دول الشرق ..

إنها معركة السيادة بين صاحب الحق الوجوم ..

أيهما السيد .. الشعب أم الملك .. ؟

وفى سبيل الإجابة على هذا السؤال ، تقضى البشرية سنوات من الصراع الرهيب بين الشعوب والملوك ..

صراع كان فى بعض الأحيان شريفا احترمت فيه قوانين المصارعة وروح الرياضة .. وكان فى بعض الأحيان صراعا قذرا لم يرع فيه الطغاة عهدا ولم يتورعوا عن ضلال ..

وفى كل دولة انتهى الصراع بنتيجة واحدة .. هى انتصار الشعب لأنه مطلق له ألف ذراع وألف رأس وألف عين ، وكان أقصى ما تناله الملكية ، أن تبتر ذراعا واحدة أو تطيح رأسا واحدا أو تفقأ عينا واحدة .. ثم تخور فتستسلم ..

وفى كل مرة انتهى فيها الصراع بانتصار الشعب ، كانت الملكية إحدى اثنتين ملكية عاقلة رزينة تسلم للشعب بقوته فيبقى لها التاج والملك .. أو ملكية هوجاء مستبدة تأبى على الشعب أن ينتصر .. فيأبى عليها الحياة والبقاء ..

لقد انتصر الشعب فى انجلترا ، ومع ذلك فقد عاش المنتصر والمهزوم معا .. شعب وملك ..

وفى فرنسا انتصر الشعب ، وأبت عليه الملكية نصره " فعاش الشعب وحده .. وبقيت من الملكية .. بقية قصور وأطلال ومتاحف ..

واقرأ تاريخ العالم .. تقرأ قصة الصراع الطبيعى بين قوة لها حق السيادة وتريد أن تسود ، وقوة غاصبة وتريد أن تسود .. قصة تنتهى دائما بأن ينتصر الشعب ، لأنه الأقوى حقا وبيانا ، فى تاريخ العالم كله قصة هذا الصراع ، فى كل دولة ، وبين كل شعب وكل ملكية ..

ومصر بدورها قد خاضت غمار هذا الصراع

خاضته منذ اختارت برغبتها محمد على واليا عليها .. ولكن لم تمض سنوات حتى تملك محمد على كل أرضها ، لينفتح الباب لمن بعده للوهم القتال .. وهو السيادة ، وحتى يبدأ المعركة الرهيبة ..

وتاريخ مصر الحديث هو قصة هذه المعارك الرهيبة ، المعارك التى امتدت جولاتها وتخللتها أحداث وأحداث ..

وكانت الجولة الأخيرة فى المعركة ، يوم ٢٦ يوليو الماضى .. وكان الشعب هو المنتصر .. وكلمته هى العليا .. وهو السيد لا من يخدمونه ..

صلاح لطفى

الذى بدأ هذا الأسبوع

وهناك مراكش التى تتقاسمها فرنسا وأسبانيا ..

إن لهذه الشعوب ممثلين شردتهم سلطات الاستعمار فلجأوا إلى القاهرة .. فإذا أجدر المجلس هؤلاء الممثلين ويشد على أيديهم ويؤيد شعوبهم فى أشخاصهم

أننا نريد من هذا المجلس إما أن يكون ويكون فعلا ، وإما ألا يكون ، نريدها صريحة : إما وجود كامل ، وإما عدم كامل ..

والذى يحدث اليوم هو أن الجامعة العربية تتأرجح بين الوجود والعدم .. فهى لا تكاد تصل إلى حدود الوجود حتى ترتد إلى العدم " وهى لا تكاد تصل إلى حدود العدم حتى ترتد إلى الوجود .. إنها تتأرجح .. منذ نشأتها حتى اليوم ..

والناس فى هذه الحالة يلومون الأمانة العامة .. وبعضهم يشير بأصبع الاتهام إلى الأمين العام شخصيا .. إلى عبد الرحمن عزام ..

وفى هذا ظلم للرجل ، وإنكار لما قام به من خدمات ..

هناك فارق كبير بين الأمانة العامة ويمثلها عبد الرحمن عزام وبين الجامعة العربية : أى مجموعة الحكومات العربية.

إن أى لوم يوجه للجامعة العربية — وهى تستحق اللوم الكثير — يجب أن يذهب إلى الحكومات العربية .. إن أصبع الاتهام يجب أن تشير إلى هذه الحكومات السبع التى تستقر على عروشها فى القاهرة وبغداد ودمشق وبيروت وعمان والرياض وصنعاء ..

هذه الحكومات التى شكلت الجامعة العربية ، شكلتها كسيحة ، وأرادت لها أن تظل كسيحة ..

ولنفرض أن الأمين العام أراد أن يصلح هذه الجامعة .. لنفرض أن عبد الرحمن عزام ، وهو أعلم الناس بمرض الجامعة العربية وعيوبها .. أراد أن يعالج هذا المرض ويصلح هذه العيوب .. لنفرض أنه تقدم إلى مجلس الجامعة .. أى إلى الحكومات العربية بمشروع لتعديل ميثاق الجامعة لكى تصبح آلة فعالة لها سيطرة واقعية حقيقية على السياسة العربية .. وهذا هو كل ما يستطيع عزام أن يفعله .. لا يستطيع إلا أن يتقدم بالاقتراحات للإصلاح ..

أما تنفيذ هذه الاقتراحات ، بل حتى قبول إدراجها فى جدول أعمال المجلس ودراستها ، يتعدى سلطات الأمين العام .. إن المجلس وحده .. أى الحكومات العربية وحدها .. هى التى تستطيع أن تصلح الجامعة .. تستطيع أن تلتمسها بعدها الجامعة فيزول عنها الكساح وتنهض على قدميها شابة فتية قوية ..

إن الجامعة العربية مرآة الحكومات العربية .. إنها صورة مقلوبة لحالة هذه الحكومات .. ويوم تصبح الحكومات العربية شيئا .. يوم تصبح وتوجد كاملا .. ستنعكس على مرآة الجامعة صورة جديدة .. صورة الوجود الكامل ..

ومع ذلك فإن الأمين العام يدافع عن الجامعة العربية ويقول ..

— إن الجامعة — بوضعها الحالى ، وبطبيعة تكوينها — قد قامت بأكثر مما كان منتظرا منها .. وإذا قارنا الجامعة العربية — كمؤسسة إقليمية — بأى مؤسسة إقليمية أخرى ، كالاتحاد الأمريكى (بان أمريكان) الذى يجمع دول القارة الأمريكية فإننا نجد أن هذا الاتحاد لا يسمع عنه أحد شيئا .. بينما إذا ذهب عربى إلى أى مكان فى الأرض — من أمريكا إلى أندونيسيا — فسيسمع عن الجامعة العربية ، وسيشعر بوجود الجامعة العربية .. بل إنه سيراها من بعيد كما ترى السفينة المنارة مشتعلة وهى فى عرض البحر ..

ويستطرد الأمين العام فيقول :

— وإذا قارنا الجامعة العربية كمؤسسة دولية .. بالأمم المتحدة نفسها ، فإنى أقولها — وهذا رأيى — إن الجامعة العربية نجحت أكثر مما نجحت الأمم المتحدة .

إن الجامعة العربية نشيطة — برغم إمكانياتها الصغيرة الضئيلة وبرغم ظروفها وطبيعة تكوينها — ولكنى أطلب من الناس أن ينصفوها فيقولوا ما لها وما عليها ..

إن مجموع ما أنفقته الجامعة منذ نشأتها حتى اليوم يبلغ ٥٢٦ ألف جنيه أى أقل من مصروفات بعض السفارات فى عام واحد .. لقد أنفقت الجامعة هذا المبلغ فى سبعة أعوام .. فكم تنفق مصر مثلا على سفاراتها فى الخارج كل عام ؟ ، وكم ينفق العراق مثلا وغيرهما من الدول العربية .. ومع ذلك تستطيع الدول العربية أن تتأكد من أن سفارتها الكبيرة — الجامعة العربية — تؤدى لها خدمات ليست أقل شأنا من الخدمات التى تؤديها سفاراتها فى الخارج ..

إنى أطلب من الناس مرة ثانية — عندما يتحدثون عن الجامعة — أن يقدروا كل ظروفها ويزنوا جميع أثقالها الحسنة والسيئة " ثم يعطوها ما لها .. وما عليها ..

محمد حبيب

على مائدة في حمام السباحة مع
بوسى صاحب نوادي القمار

الملك السابق في الطريق
الى المؤتمر الصحفي
حاملا الملك الطفل

الملك السابق في حمام
« جراسي فيلدز » ..
صورة من الظهر !

بعد شهر :
ماذا فعل فاروق من غير مصر ..؟

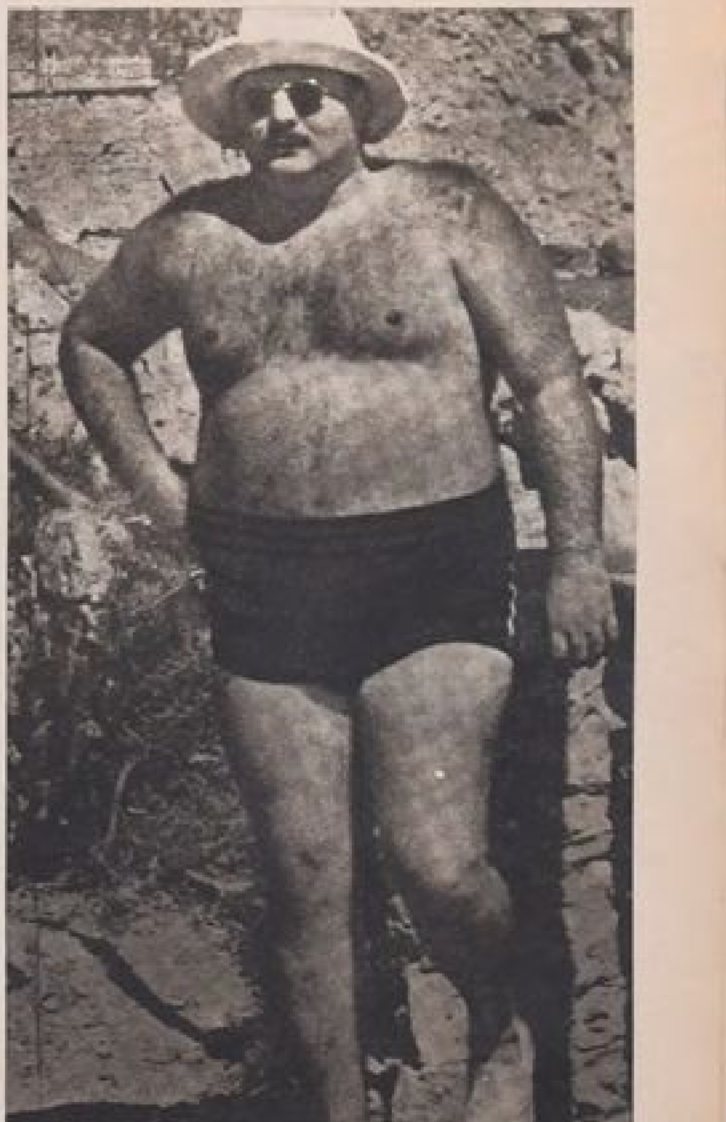

صورة التقطت من بعد للملك السابق بالمايوه على شاطئ كابري

في مثل هذا اليوم .. منذ شهر
في يوم ٢٧ يوليو كان الملك السابق
على ظهر « المحروسة » في عرض البحر..
وكان حائرا لايستطيع الجلوس ولايستطيع
النوم ولايستطيع الوقوف . فقد كان
يفكر .. أين يهبط ؟ وأين يقيم ؟

لقد كان طريدا مشردا .. يحتاج
قلب واحد يخفق له !

٢٨ يوليه

الملك السابق مازال حائرا !!

٢٩ يوليه

قرر الملك السابق أن يهبط في نابولى
. وتوجهت المحروسة تتجه فعلا الى
الساحل الايطالى .

وبدأت صحف العالم تنشر طبعة خاصة
مبيعة لم يسبق لها مثيل !

٣٠ يوليه

رست المحروسة على ساحل نابولى
وهبط الملك السابق متخفيا عن لاعين
الذين تجمعوا في الميناء لمشاهدته .
وفتش البوليس حقائبه تفتيشا دقيقا
وقرر الملك السابق الاقامة في كابري..
لقد عجز عن العثور على مكان يليق
به لاجزيرة الملذات التي تمتلئ بأصدقائه
من أصحاب اندية القمار . ونزل الملك
السابق في فندق متواضع هو « سنة
عدن » وشمل فيه الطابق الاعلى وحديقة
السطح .

ولم يخرج الملك السابق من غرفته
بل ظل مغلقا على نفسه الباب

ويبدو انه يخشى على حياته . فقد
طلب أن يحاط بعدد كبير من الحراس
الرسميين والسريين الخصوصيين !

وبعد الغداء خرج حراسه وخدمه
يطوفون بالمحال في كابري . بحثا عن
المصابيح اليابانية الملونة .. فقد قرر
الملك السابق أن يقيم حفلة ساهرة في
حديقة السطح !

٣١ يوليه

خضع الملك السابق للصحفيين اليوم
(لاول مرة) وكان يبدو عليه وهو
يتحدث اليهم في المؤتمر الصحفي الذي
عقده . انه يستعطفهم ويسترضيهم .

قال الملك السابق للصحفيين : انه لم
يعد غنيا وليس صحيحا انه هرب ثروة
كبيرة من مصر . وأعلن انه يود أن يعيش
عيشة عادية

وتحدث بعد ذلك عن رغبته في عدم
الاجابة على أسئلة ، حتى لايسبب متاعب
في المستقبل لابنه الملك الجديد

وقال انه « سيلعب ويمرح ويسبح
كأى رجل عادى »

ثم قال : « وأرجو أن تراعوا شعورى
.. شعور الرجل الذى فقد عمله .. وطرد
من بلده ! »

وكان الشحوب يبدو على الملك السابق
وكان وجهه « وارما » بسبب ألم في
أسنانه ! ..

أول أغسطس

قضى الملك السابق ما قاله أمس فقط ..
لقد قال انه يريد أن يعيش حياة
عادية .. ولكنه بدأ يفعل العكس عندما أسلم نفسه ، للمغنية الشهيرة
جراسى فيلدز لتهيئ له جو المرح والسهر الذى يعشقه .

وذهب الملك السابق الى حمام السباحة الذى تملكه ، ونزل الى الماء مع بناته
الثلاث .

وقضى الملك السابق سهرته في النادى الليلى « أغنية البحر » وتناول العشاء
ورقص . ثم قبل جراسى فيلدز وخرج .

٢ و ٣ أغسطس

أمضى الملك السابق أغلب أوقاته في قراءة جميع صحف العالم . وكان يمسك
بقلم أزرق ويرسم خطوطا حول ما كتب عنه .

وكان يثور ويعلو الصياح لما تكتبه عنه الصحف !

٤ أغسطس

بعث الملك السابق بأسرته الى حمام السباحة . وظل هو في الفندق يتحدث
مع أصدقائه أصحاب اندية القمار !

وطلب الملك السابق والملكة عطفا جديدا من الملابس التى تلائم البيئة في
كابرى .

وقابل ، وهو في الفندق ، شابا يدعى أمين فهيم ـ وهو سكرتير في السفارة
المصرية في ايطاليا ـ جاء يقول للملك السابق انه استقال من عمله وقرر
الانضمام الى حاشيته

وثار الملك ثورة كبرى عندما ظهرت له صورة بالمايوه وأمامه زجاجة شمبانيا!!
ولكنه سرعان ما عاد الى طبيعته وطلب من مدير الفندق أن يقيم حفلة رقص
في المساء وقال له « لقد سئمت حياة الهدوء » .

٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ أغسطس :

مرت هذه الايام على الملك السابق وأسرته عادية .. كانوا يخرجون في
الصباح الى الشواطئ أو الى حمام السباحة ، ويطوفون بأنحاء الجزيرة
ثم يسهر الملك السابق في المكان الذى يعده له أصدقاؤه .

وقد ثار فاروق عندما علم أن مدير الفندق يطلب منه ٢٥٠ ألف ليرة يوميا ،
ورفض أن يسدد الفاتورة . فوافقت ادارة الفندق على تخفيض المبلغ الى ٢٠٠ ألف
ليرة فقط !

وكانت المفاوضات حول الفاتورة تستغرق زمنا طويلا .

١٢ أغسطس

بقى فاروق في حجرته بعد أن قرأ جميع الصحف في الصباح انه جلس
الى مائدة الفطور في اليوم السابق وأكل خمس بيضات . ثم طلب خمسا أخرى
فالتهمها . وأكل كمية من الخبز المحمص وشرب البرتقال والزبد وشرب فنجانا
ضخما من القهوة .

١٣ أغسطس

الذيع في كابرى أن حقائب الملك المحفوظة في احدى حجرات الدور الاعلى
بالفندق ، تحوى ثروة كبيرة ، بدليل الحراسة المسلحة المستمرة المفروضة
عليها .

وحاول الملك السابق أن يكذب الشائعة مرات ، وثار على الحراس الذين
سمحوا للصحفى الذى كتب النبأ ، أن يصعد متخفيا ويرى الحقائب والحراس
الذين يحيطون بها !

١٥ أغسطس

أبدى الملك السابق فرحه بأنباء الاضطرابات التى حدثت في مصر ،
ولكنه سرعان ما غضب وألقى بالصحيفة التى كانت في يده على الارض ، عندما
سمع أن الجيش سيطر على الحالة ببساطة .

١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ أغسطس

كان الملك يستحم في الصباح ويسهر في الليل ، وكان يتناول كميات ضخمة
من الطعام . ويدفع أكثر من ٢٤ جنيها ثمنا للغذاء التى يستوردها خصيصا من
نابولى . وبتابع أنباء مصر

٢١ أغسطس

دفع الملك السابق فاتورة الحساب الضخم الذى قدمه له الفندق ، بعد أن
كان ممتنعا عن الدفع نظرا لضخامته

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ أغسطس

فاروق ينزل الى الهاوية ..

الرئيس على ماهر بين وزيرى التموين والصحة وامامهم عينات الخبز

اعضاء مجلس الوصاية يوم حلف اليمين

بعد شهر : ماذا فعلت مصر من غير فاروق ؟

يوم التحرير .. القائد العام يطوف بسيارته فى شوارع القاهرة

فى يوم ٢٧ يولية كان فى قلب كل فرد من افراد الشعب فرح .

ولم تكن فرحة مصر لمجرد خلع ملك فاسد .. طاغية .. مستبد . ولكنها كانت فرحة الحائر اللهوف الذى عثر اخيرا على مستقر .. والمظلوم الذى ينحر الفساد فى جسده بعد ان تنسم الحرية والاصلاح .. كانت مصر قد عرفت الى اين تسير .

٢٨ يولية :

افرج عن جميع المعتقلين السياسيين ، وبدأ الاصلاح بين صفوف الجيش ، وقبض على الطون بولى الذى كان حتى ثلاثة ايام مضت .. ملك مصر الحقيقى !

٢٩ يولية :

● اعتقل كريم ثابت والياس اندراوس وبدأ التحقيق من جديد فى عدد من القضايا الهامة كالاسلحة الفاسدة ومصرع الشيخ حسن البنا والضابط المهندس عبد القادر طه . وقبض على بعض رجال الامن السابقين .

● اذيع ان حركة الجيش قربت القاهريين مصر والسودان .

● انتقلت الحكومة الى القاهرة واستنت تقليدا جديدا ، هو الغاء بدعة تصييف الحكومات فى الاسكندرية .. على حساب الشعب !

● عدل قانون مجلس الدولة بحيث اصبح هيئة مستقلة تتبع مجلس الوزراء وبدأ التطهير يلقى ترحيبا فى كل مكان .

٣٠ يولية :

دارت بحوث قانونية حول الاجراءات التى تتخذ حيال اعلاق الملك السابق ، وطلب الرئيس على ماهر سرعة اصدار قانون محاكمة الوزراء . واعلن القائد العام ان سياسته هى حفظ النظام وتقوية الجيش ومعاونة الحكومة فى تطهير البلاد وخفضت ميزانية القصر بمقدار مليون جنيه .

تقرر اعادة تفاتيش الاوقاف التى اغتصبها الملك السابق الى وزارة الاوقاف ، ووضع القصور الملكية تحت تصرف الحكومة .

٣١ يولية :

الغيت الرتب والالقاب ولم يعد فى مصر باشا ولا بك . فتساوى بذلك الكبير ورجل الشارع والفلاح والعامل . وصدر عفو شامل عن المتهمين بالعيب فى ذات الملك السابق . والغيت الرقابة العسكرية وافرج عن ضباط الجيش المعتقلين . فظهر بذلك ان الحركة لم يقصد منها الانتقام . وعدل قانون الشركات المساهمة بحيث تصبح نسبة الاجانب ٥١ ٪ لتشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فى مصر .

اول اغسطس

اذاع الجيش بيانا طالب فيه الاحزاب والهيئات بأن تطهر نفسها تطهيرا كاملا عاجلا . وان تعلن للشعب برامج محددة واضحة المعالم .. وكان هذا مواطن مصر كلها .

٢ اغسطس

الغيت جميع فروع القسم المخصوص والبوليس السياسى فى المحافظات والمديريات .. وبذلك تخلصت مصر نهائيا من نظام « الجستابو » البغيض .

وافتى مجلس الدولة بان من حق مجلس الوزراء اختيار ثلاثة اوصياء للعرش وعدم جواز دعوة البرلمان المنحل الى الانعقاد !

ووضع تشريع لمنع الموظفين من لعب القمار والمراهنة فى نواديهم .

٣ اغسطس

انتهت القيادة العامة من تطهير الجيش .

واختار مجلس الوزراء الاوصياء الثلاثة والغى القاب صاحب المقام الرفيع وصاحب الدولة وصاحب المعالى . واصدر قانونا لاصلاح الاداة الحكومية الفاسدة يقضى بان يتولى الوزير وضع السياسة العامة للوزارة وان يقوم الوكيل بجميع الاعمال الاخرى . واعد تشريعا لمحاربة الرشوة على الراشى فقط .. لتسهيل الكشف عن جرائم الرشوة . ووافق مجلس الوزراء على مرسوم بقانون بأحوال مسئولية الوزراء التى لم يتناولها قانون العقوبات . ومرسوم بقانون ببيان الاجراءات التى تتبع امام مجلس الاحكام المخصوص الذى سيحاكم الوزراء .

وعزل الملك السابق من نظارته على وقف شاوه .

ورفع الحظر عن دخول الصحف الاجنبية الى مصر . وقد كانت مصادرة لانها تهاجم الملك السابق .

٤ اغسطس

بدأ البحث فى الوثائق التاريخية لثروة الملك السابق . لمعرفة مايستحقه .. وما اغتصبه ! وتقرر ان يخصم مبلغ الـ ٣٠٠ الف جنيه الذى قدمته له وزارة النحاس من مخصصاته عن عامين مقدما . فقرران يخصم هذا المبلغ من امواله .

وتقرر ان يكون مرتب الملك فؤاد الثانى ٢٠٠٠ جنيه فى الشهر فقط ! وخفضت مخصصات افراد الاسرة المالكة الى الثلث .

وبدأت ابحاث لتخفيض الايجارات الزراعية .

ووافق مجلس الوزراء على ان يحاكم الوزراء على استغلال النفوذ استغلالا حقيقيا او وهميا والتعريض سلامة الدولة او امنها لخطر داخلى من اهمال او خطأ ، والتأثير فى القضايا ، او التدخل فى الانتخابات ، والغدر او الشروع فيه .

وتشكلت لجنة لبحث مسائل التموين بصفة عاجلة لتوفير المواد اللازمة وتخفيض اسعارها .

٥ اغسطس

بدأ بحث مسألة تحديد الملكية بصفة جدية .

واعطيت سلطات عامة للجان التطهير لمنحها جميع اختصاصات النيابة وقاضى التحقيق وغرفة الاتهام ومجلس التأديب . فاصبح من حقها ان تقبض على المتهم وترفع الدعوى الجنائية ضده وتوقفه عن عمله .

وادخلت تعديلات خطيرة على قانون من اين لك هذا .

اهمها مثلا : وجوب اثبات مصدر زيادة الثروة من سنة ١٩٣٩ حتى تقديم الاقرار . والزام الزوجة ببيان ثروتها ، وادخال الحلى والجواهر فى عناصر الثروة .

٦ اغسطس

صدر مرسوم بتعيين المستشارين احمد خشبة وحسين فهمى . حارسين على اموال الملك السابق .

وتقرر حذف مناصب رئيس الديوان الملكى وكبير الامناء وكبير الياوران من ميزانية الديوان الملكى .

وبدأت ابحاث لتحقيق تقليل الدخل الكبير للافراد عن طريق زيادة الضريبة العامة على الايرادات .

٧ اغسطس

تقرر زيادة الرسوم الجمركية على المواد الكمالية ، كالخمور والعطور والسيارات والجاتوه ولب الاطفال والاكلات الفاخرة وادوات الزينة .

ودخل رغيف الخبز لاول مرة الى غرفة اجتماع مجلس الوزراء . وتذوقه الرئيس والوزراء . وتقرر تشديد الرقابة على المخابز .

وبدأ وكيل مجلس الدولة فى دراسة القانون الخاص بوضع نظام الاسرة المالكة تمهيدا لالغاء مجلس البلاط حتى لايكون هناك فرق بين الامير والفقير فى التقاضى .

وقرر مجلس الوزراء الغاء حظر نشر انباء القصر .

٨ اغسطس

انتهى المختصون من دراسة مشروعى حل الاوقاف الخيرية والاهلية واصلاح الاراضى البور .

وتم اعادة جميع التفاتيش التى اغتصبها الملك السابق الى وزارة الاوقاف .

وصرح الرئيس على ماهر بانه يجب تعديل الدستور .

١٠ اغسطس

اعدت تشريعات لزيادة الضريبة الحالية على الاموال المنقولة ، وضريبة الارباح التجارية والصناعية وكسب العمل ، والضريبة العامة على الايرادات .

١١ اغسطس

الغيت الرقابة على الصحف .

واعلن القائد العام انه يجب تحديد الملكية ..

١٢ اغسطس

تقرر تخفيض اجور المساكن واسعار اللحوم والخضراوات والسلع . ومساواة جميع افراد الشعب فى مقررات السكر .

وابلغ الرئيس على ماهر زعماء الاحزاب انه قرر بصفة نهائية وضع حد اقصى للملكية الزراعية .

ووافق مجلس الوزراء على مشروع مرسوم بتعديل قيم الضرائب المباشرة . وهى كسب العمل والمهن الحرة والايراد العام والارباح التجارية والقيم المنقولة .

١٣ اغسطس

تألفت ٧ لجان للتطهير وبدأت عملها فورا . للتحقيق فى مضاربات البورصة وصفقات اراضى الحكومة والقمح وحملة فلسطين .

وتم الاتفاق على رفع مرتبات الصولات وضباط الصف والجنود فى القوات المسلحة .

وفرضت ضريبة جديدة على المسافرين الى الخارج .

واعلن تخفيض جديد فى اسعار بعض انواع الاقمشة .

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ اغسطس

استطاعت الجهات المختصة ان تكتشف المحاولة الدنيئة التى اريد بها طعن الحركة من الظهر .

وطلب القائد العام من اصحاب المصانع ومديرى الشركات ان يستجيبوا لمطالب العمال .

وزيدت مقررات الدقيق لجميع المديريات وخفض سعر الزيت .

وبدأت الاتصالات بالسودان تتخذ طريقها على اساس من التفاهم التام والرغبة فى الوصول الى حل سريع .

واعلن عدم بقاء نظام الوساطات فى اى عمل من اعمال الدولة .

واذيع ان الحكومة ستستطيع التغلب على العجز المنتظر فى الميزانية دون الالتجاء الى الاحتياطى العام .

وبدأت عملية التطهير تمتد الى النقابات .

١٩ اغسطس

اذيع ان تحديد الملكية سيتم بعد عشرة ايام . وانه سيطبق على الملك السابق والامراء .

واتجهت النية الى سوق القطن .

والغيت البدع التى كانت متبعة فى احتفال المحمل .

٢١ اغسطس

تم وضع مشروع تحديد الملكية فى صيغة قانون .

وطهرت نقابة المهندسين فطرد النقيب عثمان محرم .

وتقرر خفض اسعار اللحوم .

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ اغسطس

مصر تصعد الى القمة ..

من هم ضباط ... الستار الحديدى الذى ...

من هم الضـــباط الذين يحيطون باللواء محمد نجيب ؟

ان الدنيا كلها تتحدث عنهم ، ولكن أحدا لا يعرف من هم ؟

والذين يتحـــدثون عنهم يذكرونهم كما يذكرون ظواهـر الطبيعة الخارقة الغامضة ٠٠٠ انها موجودة تفعل فعلها ، وتؤدى عملها ، وتؤثر فيما حولهـا ، ولكن أحدا لايعلـم على وجـه التحديد من أين جاءت ولا من أين تروح ؟!

ولكن ضباط محمد نجيب هم الذين فرضوا على انفســهم هذا الغموض الذى يحيط بهم .

ولقد كان أول قرار اتخذوه بعد أن نجحت حـركة القوات المسلحة ، هو ان يمنعوا الصحف من ذكر اســمائهم ، وكم من صحيفة حاولت وقاســت الويل لتنشر اسم أحدهم ، ولكن دون جدوى .

وكانت وجهة نظـر ضباط محمـد نجيب فى هذا صريحـة واضحة كطلقات الرصاص !

ان المســـألة ليست مسألة دعايات شخصية ، تترك الصحف حرة لتخوض فيها ، وتنســج حولها الاخيلة التى تسىء للحركة وتضر بها ، انما المسألة مسألة عمل عام ، فاذا كان هناك من يريد ان يكتب فليكتب عن العمل العام ، فاذا صمم أحد على أن يكتب عن شـخص معيـن ، فهناك رجـل واحـد يمكن أن تتبلور حوله كل الكتابات وهو اللواء محمد نجيب ٠٠٠ هذا من ناحية !

ومن ناحية أخرى فان الحركة لم يصنعها ضباط قيادة محمـد نجيب وحدهم ، وليس من حقهم أن يحتكروا البطولة فيهـا على صفحات الجرائد ـ هكذا قالوا هم ! ـ بينما كل ضـابط وكل جندى فى القوات المسـلحة قد ساهم فيها بقسط وتصيب

وهكذا كان

الدنيا كلها تتحدث عن ضباط قيادة محمد نجيب ، ولكن من هم ؟ هذا هو السؤال الذى لايعرف الاجابة عليه الا عدد قليل جدا من الناس

والســبب فى هـذا ٠٠ هم أنفسهم ٠٠ ضباط قيادة محمد نجيب .

والمؤكد ان ضبـاط محمـــد نجيب عـلى حـق ـ ازاء كل ما يبدونه من اسباب ـ فى اخفاء اسمائهم

ولكن المؤكد ايضا ان الناس على حق فى أن يعرفوا من هم ، واى نوع من الشـــباب ضباط محمد نجيب

الضباط اذن على حق ، والناس أيضا على حق ، ويبقى بين الحقين طريق ثالث وسط يستطيع منه الناس أن يعرفوا من هم ضباط محمد نجيب ، وفى نفس الوقت تبقى اسماؤهم طى الكتمان !

والصـــورة التالية لضباط محمد نجيب كتبهـــا ، واحد ، يعرفهم

انها صورة سريعة لهم ، ومن هذه الصور سوف يعرفهم الناس وما ذا يهم اسم الرجل اذا وضعت أمامنا صورة له !

ولســوف يرمز ذلك الواحـد الذى يعرفهم لكل منهم برقم ، ان هذا الرقم لايعنى ترتيبهم فى مراكز القيادة ، وانما هو مجرد رمز لا أكثر ولا أقل ٠٠٠

السكون الذى ترقد تحته عاصفة!

سمعت عنه قبل ان القاه

كانوا يتحـدثون عنه فى الفالوجـة المحصورة ، كما يتحدثون عن الخرافات والجن الصالقة

كان جريئا الى أبعد حدود الجرأة ، وفى نفس الوقت كان هادئا الى أبعد حدود الهدوء ، وكان هـــذا المزيج من الجرأة والهدوء شيئا عجيبا مثيرا

وكان كل زملائه يحبونه ، واشتهر بينهم باسم تدليل كانوا يطلقونه عليه ، وينطقونه بألفة واعزاز حينما يتكلمون عنه وهم جالسون فى الخنادق فى خط النار !

وكان كثيرون فى الفالوجة يحبـــون الاستماع اليه ، فقد كان يتكلم لغـــة جديدة ، ويثير فيمن حوله مشاعر جديدة قوية !

وعندما كانت المعارك تهدأ ، يهرع اليه نفر من الضباط حيث يكون ، ثم تدور أحاديث تتجه كلها الى الوطن البعيد ، حيث يفصل بينـــه وبينهم عدو يحاصر مواقعهم من كل ناحية ٠٠ وكان تخليص وطنهم أهم عندهم من تخليص انفسهم من الحصار الذى كانوا فيه

وعاد من الفالوجة هادئا ساكتا ، وفى نفس الوقت عاتيا ثائرا !

وكتب البوليس السياسى عنه تقارير وصفته بانه من الاخوان المســـلمين ، واستدعاه رئيس الوزراء القــائم بالحكم وقتئذ لمقابلته وسأله :

ـ هل أنت من الاخوان المسلمين ؟

وكانت تهمة الالتصاق بالاخوان المسلمين فى ذلك الوقت تهمة مخيفـــة ، وكانت مفاجأة لرئيس الوزراء حين قال الضابط :

ـ نعم ٠٠ أنا منهم ؟

ودهش رئيس الوزراء ، وصمت لحظة ثم قال :

ـ لقد أعجبتنى شجاعتك ، ولسـت أطلب منك الا أن تتعهد لى بأن لاتشترك فى أعمال عنيفة ؟

وحين خرج بعد انتهاء المقابلة ، وعرف بعض زملائه ماحـــدث ، أقبلوا عليه يسألونه :

ـ ولكنك لست منتميا الى جماعـــة الاخوان المسلمين ، فلماذا قلت انك منهم؟

وقال هو بهدوء :

ـ لقد كان سيتصور انى اتهرب واجبن اذا قلت له انى لست منهم ٠ !

الذين اتصلوا بمثله يقولون انه جندى محترف ٠٠ الجـــندية فى دمه ، وفى أعصابه ، وفى عقله ، ويستشهدون على ذلك بعشرة قضاها فى كلية أركان الحرب ، وكان المثل الفذ فى الكلية ، ومن خريجى هذه الكلية جاء معظم ضباط حركة القوات المسلحة

ثم التقيت به لاول مرة

وكان اللقاء فى بيت اللواء محمد نجيب ، قبل أربعة أيام من حركة القوات المسلحة

وكان يبدو أبعد بكثير عن كل ماسمعته عنه

كان يرتدى قميصـــا أبيض وبنطلونا رمادى اللون

ويبدو كأنه شاب عادى ، لولا الشيب الكثير الذى ملأ شعر رأسه

وكنت قبل أن يدخـــل هو الى بيت اللواء محمد نجيب ، جالســا مع اللواء نتحدث عن موضوع الســـاعة فى ذلك الوقت ، وهو حل مجلس ادارة نادى الضباط .

وحين دخل هو ، واصلنا الحديث فى نفس الموضوع ، وكان هو ساكتا لايتكلم

وقلت له : ماذا ٠٠ هل ستتركون المسألة هذه المرة تمضى

وقال فى هدوء : ماذا نفعل ؟

قلت : افعلوا أى شىء ٠٠ ولكن لايمكن أن تمضى المسألة هكذا

وقال فى بساطة : اعطنا رأيك ؟

قلت فى عصبية : وهل لك أنت رأى سواه ؟

وقال وهو يبتسم : لا ٠٠ وانما المهم أن تقولوا لنا ماذا نفعل ؟

ثم التقيت به للمرة الثانية فى الساعة الرابعة من فجر يوم ٢٣ يوليه

كانت الحركة قد قرقت منذ اقل من دقائق ، وكانت رئاسة الجيش تعيش فى جو غريب ، حركات القوات حولها فى كل ناحية ، والدبابات والسيارات المدرعة ومدافع الميدان والمدافع الرشاشة .

وكان الضباط من قادة الحركة يروحون فى الرئاسة ويجيئون ويتكلمون ويهمسون ولاح من بعيد وسط هذه الضجة كلها ، شىء هادىء ساكن ٠٠٠

وكان هو ٠٠ هو بنفسه

واقترب منى فى صوت رقيق متزن يقول :

ـ ماهو رأيك ٠٠ هل يكفى هذا ؟

ثم رأيته كثيرا بعد ذلك ٠٠

رأيته بلزم مكتبه سبعة أيام متواصلة ٠٠ واذا غادره فالى المكتب المجاور ، حيث يشهد مؤتمرا !

ورأيته يتكلم فى كل الموضـــوعات ، ويقترح حلولا لكل المشاكل ، ويضعهـا بعيد عن العـــسكرية بعد السماء عن الارض .

ورأيته يجلس على ذرى القوة ، دون أن يحس بها ، فان رأسه لم يدر ولم يركبه الغرور

لقد كان فى هذا كله ، كما وصفوه أيام كان فى الفالوجة ، مزيجا من الجرأة الشامخة والهدوء الوديع !!

٢ - المدفع الثا...

رأيته لاول مرة ذات يوم من شهـــر ...

وكان لقاؤنا فى « بيت لحم » او على الا...

القدس وبيت لحم

وقدمه لى الشهيد قائد الفدائيين المصريين البط...

العزيز وهو يقدمه :

ـ هذا أكفأ ضباطى

وقضيت فى بيت لحم بضعة ايام ازددت فيها ...

يقدمه لى

نستيقظ فى الفجر على ضجة هائلة ، ورب...

ـ هذا هو ٠٠ لقد بدأ عمله

واذهب مرة الى نقطة متقدمة ... الدف...

مركز القيادة

ويخوض غمار معركة ليلية مخيفة ٠٠ ومع...

ناجحة على احدى الربى يطل الفجر تحت ...

الطاهرة على بعد عدة أميال

وكان فيه كل شىء يذكرنى بالمدافع ٠٠ كان...

يسكت فجأة كالمدافع ، وينطلق فجأة كا...

يداجى ولا يوارى ، وكان منطلقا ، حتى ...

لم يكن يدخله من الابواب وانما كان ...

ولم يكن ، يتكلمه وانما كان ويتفجره ...

وعدت من فلسطين ، وعاد هو ايضا

وكنا نلتقى بين الحين والحين

ثم جاءت ليلة احسست فيها بالثورة ...

الامور لايمكن أن تترك هكذا ٠٠

ذهبت أزور معسكر فرقة المشاة الاولى ...

هناك ، وكانت قد مضت فترة طويلة لم ...

وفى احدى طرقات المعسكر بجوار ملاعب ...

يده مضرب تنس ، وبجواره طفل صغير ...

وقضينا ساعات طويلة معا فى تلك ...

وكنا نذرع الطريق الرئيسى للمعسكر ...

على اشباح الدبابات الكبيرة التى تحرس ...

يهودية

وكان معظم كلامه عن الطفل الصغير ...

تنس ٠٠ لقد كان ابنه ، وقال لى :

ـ لقد جئت به معى هنا لانى اريده ان ...

القاهرة لم يعد يلائم الرجال ٠٠ ان ...

كل ناحية منه ٠٠ هذا هو ...

رجال ٠٠ وأنا اريد أن يكون ابنى ...

وفى فجر يوم الانقلاب التقيت به ٠٠ كان ...

فى يده اليسرى ، وكان يربط حول ...

يتصبب منه ، وبدا كما لو كان بطلا ...

ونظرت اليه فى ذهول فقال ٠٠ ...

ـ ماذا ؟ نريد أن نصنع مستقبلا ...

وقلت له : حظ موفق

وانطلق فقد كانت لديه مهمة ينبغى ...

٣ - العملاق الأسمر...

عملاق طويل عريض

لفحته الشمس فى معسكرات الجيش ...

لفارس محارب منزع من القرون الوسطى ...

عالم المغامرات

هناك لاوزان لميزانه والتيا

شعر مهوش منكوش ، وعينان حمراوان ٠٠ ...

قدمه لى لاول مرة اللواء محمد نجيب ...

بضعة ايام

كنت جالسا مع اللواء محمد نجيب وكان ...

ـ لقد فكرت فى أن المستقبل من ...

وفجأة ظهر العملاق ؟ الطويل القامة ...

ظهر على باب الشرفة والشرفة فى ...

ـ لا ٠٠ لايجب أن تستقيل ٠٠ كلنا ...

وكان شكله فجر يوم حركة القوات ...

كان هو الذى قاد جزءا هاما فى ...

الفدائى ، لقد قام بهذه العملية الخطيرة ...

عيناه الحمراوان فى لون الدم ، فلقد ظل ...

لم يشهد الليل كله ، ليلة الحركة

وكانت عيناه الحمراوان وسط ...

غريبتين من المخاطرة والمغامرة

وبعد الحركة بثلاثة أيام ، وفى ...

الذى خلع فيه الملك من العرش ، ...

قوات الجيش ، وكان قد حلق ذقنه ...

ايام متواصلة ليل نهار ، وكان ...

غريب ٠٠ اشبه مايكون بأحلام الشعراء ...

لايبقى ولا يذر !

...يادة محمد نجيب؟
...شعوه حول أنفسهم ..!

...المنطلق

...ة سنة ١٩٤٨
...ع في نقطة تقسع على الطريق بين
...ى احمد عبد العزيز " وقائل احمدية

...لقتناها بمالقاه احمد عبد العزيزوهو
...سم احمد عبد العزيز ويقول :

... وكنت تركته في الصباح في

...نور الصباح يهدأ ضجيج القتال ،
...ة برتقال ، تبدو من ورائها القدس

...مر نفسه مدفعا
...ع ، ويقذف كل مافي صدره ، ولا
...ركاته العادية التي لاتحتمل الانطلاق
...ة ، منها

...ى نفسه ، واحسست من بعيد ان

...ع منذ عام ، ولم أكن اعرف انه
...ها
... . . التقيت به ، وكان يمشي وفي
...مضربا آخر
...ى رفح
...القمر بقرشه ، وينعكس رهيبا
...ى ، ومن بعد تلوح أنوار مستعمرة

...كان يمشي بجواره حاملا مضرب

...المشرقة . . ان الجو عندكم في
...ل مكان فيه ، والطراوة تسرى في
...ت كابريهات ، ولكن لايخرج منه

...حل مسدسا في يده اليمنى ومسدسا
... يتسلل على ظهره ، وكان العرق
... روايات الفرسان
... اذا شئنا الدقة :
... لأبنائنا !

...ان يؤديها لانجاح الحركة !

...والعينين الحمراوين

...و الشبه مايكون بتمثال من البرونز
... فيه الحياة بمعجزة فخرج الى

...ة اليوم وكثرة مايبذل من جهد
... ذلك قبل حركة القوات المسلحة

... عن كل مايحدث ، وقال بنمافاله:

... يشبه تماثيل البرونز السمراء ،
...ى مكانه قائلا :
...ن تبقى معنا
...ة رائعا
... على قواد الاسلحة من لوحات الجيش
... الثبات والجرأة والسرعة وكانت
... كاملين قبل الحركة يراقب وينظم

...ر المحترق من الشمس ، فطمئنى

...ه في يوم السبت ٢٦ يوليو ،اليوم
... في احدى الشرفات في مركزالقيادة
...ليمالة التي ظلت على جسمه خمسة
... من القهوة . . وفي عينيه صفاء
... كان ليلة الحركة انتصارا عاليا

٤- الشعلة التي هربت من النار

كنت اسمعه يتكلم كثيرا ، وكان دائما يذكرني بشعلة من النار ، فيها حرارة وفيها لهب وفيها حريق وفيهـــا نورأيضا !

وسمعتـــه مرة يروى كيف افلت من الموت بأعجوبة ، وكيف نجا من الحريق ، ويخيل الى أن النار التي كانت تحرقه في ذلك الحادث ، لم تغادر جسمه أبدا ، وانما ظلت تتقطر فيه وتشتعل

كان يطير بطائرته فوق مطار ألماظة ، وتلمع على شفتيه ابتسامة كوهج النار ويقول :

– كان ذلك يوم ٥ أكتوبر ســـنة ١٩٤٢

فقد اشـــتعلت الطائرة فجـــأة ، وتحولت كلها الى كتلة ملتهبة ، واحس بالسعير الذي اندلع حوله ، واحس ان الموت يفتح له ذراعيه ، وتذكر حياته الماضية كلها وهو يستقبل الموت ، ثم احس بنفسه يهوى وسط الكتل المشتعلة ، ثم يرتطم بالارض ، وكانت ذكريات حياته الماضية مازالت تجوس في حواسه وحين استيقظ على فراش المستشفى كان في اعماقه شعور جديد

يجب أن يعمل شيئا . . ماذا فعل بحياته حتى الآن ، وأى أثر كان سيتركه وراءه لو أن النار التي احرقت طائرته احرقته هو أيضا !!

وعاشت في جسمه النار التي اشتعلت في طائرته تدفعه الى أن يفعل شيئا . .

وطاف بأوربا وأمريكا للعلاج ، ولكنه لم يعالج جسمه بقدر ماعالج فكره وعقله . . فقد راح يقرأ ويدرس ويسمع

ووضع خاتما في اصبعه . . وكان الخاتم يمثل جمجمة ترمز الى الموت وكان يقول :

– في أوقات الخطر والأزمات كنت انظر الى هذه الجمجمة واقول : فيم الخوف . . أليست تلك هي النهاية المحتومة التي لامفر منها على أي حال

٥- الفصل الثاني في قصة أمير الجزيرة

قامة مشدودة في كبرياء مهذبة . . وتقاسيم متناسقة لوحتها شمس رفح ومسحتها برجولة صارمة !

وفي رفح التقيـــت به لأول مرة ، وتلاقينا كأن كلا منا يعرف صاحبه من زمان طويل . .

قلت له في لهفة :
– كيف الحال هنا ؟
وقال هو في حزم :
– قل لي انت كيف الحال في القاهرة ؟

وركبنا سيارة جيب وانطلقنا نطوف شوارع رفح ونمضى الى قرب خط الحدود القديم بين مصر وفلسطين ، وبين الحين والآخر كان يبرز من ظلام الليل حارس يصرخ :

– قف من انت . .
وكان هو يرد في كبرياء آمرة :
– امين . . امين

وطال الحديث . . وكان موضوعه واحدا . . هو مصر والظروف التي تجتازها . . واحتمالات المستقبل .
وقال هو :

– اسمع اريدك أن ترى شيئا كتبته
واستدار بالسيارة واسرعنا الى بيته . . ودخل غاب دقيقتين او ثلاثا ، وانا جالس في سيارة الجيب انتظره تحت نجوم رفح اللامعة ، ثم عاد وفي يده دفترصغير ، وقال وهو يعطيني الدفتر :
– اقرأ هذا . .

وكان الدفتر يحوى قصة كتبها هـــو واسماها « أمير الجزيرة » وكانت القصة رمزية ، تروى حياة جزيرة عاش فيها شعب طيب ، مؤمن ثم تولى ملكها امير شاب توسمت فيه الجزيرة كل الخير ، ورجحت أن يعم على يديه الرخاء .
وكان اسلوب القصة اخاذا مليئا بالمعاني والآراء
وفرغت من السطر الأخير فيها وقال :
– لقد كتبتها منذ ثماني سنوات

وتنهد وهو يطلق انوار السيارة القوية على قرية رفح ثم يدور الى اتجاه المعسكر :
– لقد كان الأمل يملأ صدورنا في أمير الجزيرة منذ ثماني سنوات ، ولكنه في اصرار وعناد خيب آمال كل الذين توسموا فيه الخير ، لن يجيء من ورائه خير ، ولن يعم رخاء .

وقلت وانا اتنهد أيضا :
– هذا صحيح . . ان قصتك ينقصها فصل ثان ، فصل الفجيعـــة في أمير الجزيرة !
ودلفت السيارة داخل معسكر رفح ، وكان هو يقول في حزم وقوة :
– نعم . . القصة يلزمها فصـــل ثان
وقلت له : يجب أن تكتبه
وكانت السيارة قد وصلت الى مبنى القيادة الرئيسي ، وقفز هو من سيارة الجيب وهو يقول :

– من سوء الحظ أنه ليس عندي وقت لأكتب !
واقول اليوم :
– بل من حسن الحظ ، لقد كانوا في تلك الايام مشغولين باعداد عملهم الكبير ، ولقد شارك في صنع الفصل الثاني من قصة أمير الجزيرة ، ووضع مع زملائه خاتمة للأمير الذي تعلقت به الآمال ، فاذا هو يتحول الى طاغية شرير ظالم جشع ، فخلصوا الجزيرة من طغيانه وشروره وظلمه وجشعه . . لقد وضعوا الخاتمة العملية ولم يكتفوا بمجرد كتابتها !

٦- الشهاب المندفع وسط الظلمات

فيه الكثير من شهب الليل التي تبرق الظلمات خطا مضيئـــة تمضي عابرة في الفضاء !

انه ينطلق مع الشهب في الكثير
ويفترق عنها في الكثير أيضا

فيه من الشهب لمعانها ، وسرعتها ، واندفاعها ، وظهورها في الظلام

والفرق بينـــه وبين الشهب انها في سرعتها واندفاعها ، تفقد وجودها وتتلاشى، أما هو فيزداد في سرعته واندفاعه قوة !

وفيه من الشهب شاعريتها وجمالها للذين يرونها في السماء المظلمة
وفيه من الشهب ذعرها وسعيرها للأجسام التي تصطدم بها

وحينما يسمعه الناس يتكلم يظنونه شابا يحلم
وحينما يرونه يتصرف يقولون مجنون لايبالي بشيء !

ولقد وصفه لي رئيسه السابق بأنه كفاية عسكرية منقطعـــة النظير ، وانه رشحه ليكون استاذا في كلية أركان حرب ، وهو المنصب الذي يطمح اليه كل ضابط فاذا هو يفاجئه ويدخـــل عليه مكتبه ويقول له :
– لا أريد أن أذهب الى كلية أركان الحرب

ونظر اليه رئيســه في ذهول واستنظره هو :
– انا أريد أن أذهب الى فلسطين

واشتد الذهول برئيسه وهو يسأله :
– الى فلسطين ؟
قال : نعم
وقال رئيســه : ولكن الذين في فلسطين يريدون أن يعودوا منها
وقال هو : ولكني أريد أن أذهب !

وقال رئيســه : وذهب الى فلسطين ، ولم اعرف الا أخيرا جدا أن جزءا من الخطة التي قامت بها القوات المســلحة كان يستدعي ذهابه اليها !

ولن انسى منظره يوم قامت القوات المسلحة بخلع فاروق عن العرش باسم الشعب . . دخل ، وهو الذي ساهم مع حفنة من زملائه في خلع أغنى ملوك الارض واكثرهم غنى حتى ليقدر ثروته بأكثر من مائتي مليون جنيه ـ دخـــل يقول في بساطة لأحد زملائه :

– هل معك جنيه سلف . . لقـــد تذكرت الآن أنه ليس في جيبي ولا مليم
وقال زميله :

– معي في جيبي خمســـة جنيهات نتقاسمها مناصفة
وتقاسما الجنيهات الخمسة ثم خرج هو وعلى شفتيه ابتسامة سعيدة مرحة ولم يلبث أن عاد بعدخمس دقائق يقول لزميله :
– اسمع هات جنيها !
وقال زميله في دهشة :

– لقد تقاسمنا الخمسة الجنيهات منذ دقائق فماذا فعلت بنصيبك
فقال ونفس الابتسامة السعيدة المرحة تطل من عينيه :

– ان صديقنا « . . . . » كان في حاجة الى بعض النقود فاعطيته كل مااعطيتني اياه واعطاه زميله جنيها . .

ودس الجنيه في جيبه ـ هو الذي ساهم في خلع أغنى ملك وأغنى ملك ـ وخرج سعيدا مرحا !!

٧- وحده في مواجهة العواصف

قابلته لأول مرة وكان ثائرا هائجا
وكان ذلك في شهر فبراير ســـنة ١٩٤٩

كان ضيق الصدر بخرافة كانت مصر تصفق لها كثيرا في ذلك الوقت، وكان يقول :

– اعلم ان كل مااقوله سيذهب صيحة في واد ولكني مصمم على أن أقوله
ووقف وحده وقاله

ثم خاض معركة صليبية وحده ضـــد حسني سري عامر وضد الذين يحمونه في ذلك الوقت

كانت هناك عملية التجار بالجنسية المصرية .

وارسل في لجنة تحقيق وكان المفروض ان يكون التحقيق صوريا ، ولكن الذين رسموا خطة التحقيق الصوري لوشوا به يستدعي مائتي شاهد ، ويستمع اليهم، ويتجه في التحقيق اتجاها يضع المشانق حول رؤوسهم

وارسلوا يستدعونه بكل وسيلة وبكل طريقة
وابعد عن التحقيق ولكنه لم يسكت

ومرة ثانية واجه وحده عاصفة كبيرة

ثم حضرته بعد ذلك . . بعد حركة القوات المسلحة يواجه وحـــده عاصفة كبيرة وكان مبعث العاصفة وقائع الطاظي

قام بدور ضخم في تأمين الحركة من خطر كان يمكن ان يهدد نجاحها ، وحين تكتب قصة حركة القوات المسلحة كاملة سيكون دوره قصة مثيرة مليئة بالمخاطر والمغامرات ، والذي يسمعه يتكلم يدهش من لهجته الهادئة . . انها أشبه بخرير جدول ماء صاف رقراق ، ولكن تصرفاته كلها تقول انه شلال مكتسح يتدفق بقوة وعنف الى هدفه المرسوم . .

الجمال الذى

قد يذكر بعض المصطافين الذين طافوا بپلاجات اوروبا .. «كابرى» وجمالها وفتنتها .. ولكنهم اذا ذهبوا الى ذلك البلاج لرأوا عجبا .. سوف لايصدقون عيونهم .. سوف يتملكهم العجب حين يعرفون أن فى مصر شاطئا مجهولا له مثل هذه الروعة وذلك الجمال

*

«عجيبة» .. هذا هو اسم البلاج اسموه من الهواة الذين زاروه ورأوا جماله .. فقالوا «عجيبة»!! وهكذا علموا عليه هذه التسمية .. اما الاسم الحقيقى لتلك المنطقة فهو «ام الرخم» ..

*

وقد اكتشف هذا البلاج منذ عشرين عاما اوزيد .. حينما اراد احد المحافظين الذين حكموا الصحراء الغربية ، ان يتفقد بسيارته حدود المنطقة ونواحيها للبحث عن بعض المهربين الذين كانوا يرسون مراكبهم الشراعية فى خلجان السواحل بالقرب من مرسى مطروح ..

وبينما هو يقطع الطريق بسيارته اذ اكتشف اجمل ساحل فى مصر .. وهكذا اكتشف المصيف الرائع المجهول ..

*

وسمع بعض المصطافين فى مرسى مطروح بجمال ذلك الساحل .. ورأيتهم ماسمعوا عزموا على الذهاب الى هناك .. ولاتستطيع السيارة العادية أن تسلك الطريق الى هذا الشاطئ .. بل يجب أن تكون السيارة من نوع سيارات الجيب التى تسير فى الجبال والصحارى ..

وكانت الرمال التى تثيرها عجلات السيارة الامامتان تكسو وجوه الراكبين واجسادهم .. ولكن الامل فى الوصول الى بلاج «عجيبة» كان كفيلا بأن ينسيهم كل المتاعب ..

واستغرق السير فى الطريق الى اعلى الجبل الذى يشرف على بلاج عجيبة نحو ساعة كاملة برغم ان طول الطريق لايزيد على ٢٥ كيلو مترا .. والسبب فى ذلك أن يد الاصلاح لم تمتد اليه من

الصخرة الكبيرة والشاطئ الهادئ الجميل
(تصوير خميس عبد اللطيف)

صخور كابرى فى "عجيبة"

اثنتان فى بلاج «عجيبة» .. عند سفح الصخرة

الطريق حول الصخور

مياه البحر .. والبلاج الصخرى

اثنان على صخرة

واحدة من الصخور فى البحر ..

تهجره مصر وتهرع إلى أوربا ..!

يوم أن اشتاله أقدام الدواب وعجلات السيارات العتيقة ..

*

ووصلت السيارة الى أعلى الجبل المشرف على البلاج .. والجبل يرتفع بنحو ٥٠٠ متر تقريبا .. ونزل الرواد من السيارة ليسلكوا طريقا ضيقا حتى وصلوا الى الرمال الناعمة ، رمال البلاج ..

*

واستلهم روعة البلاج فلاكوه من تعب وعناء طوال الطريق ، وسارعوا لكي يغرقوا بأجسادهم في مياه البحر .. الهادئة .. ذات اللون الأزرق الخفيف وقد ظهرت في قاعها من شدة صفائها ، رمال البحر البيضاء الناعمة ..

ان بلاج « عجيبة » يبدو كأنه حمام سباحة من القيشاني الأزرق الجميل .. جو ساحر ، وماء صاف هادئ لا أمواج فيه .. وجبال تحوطه من الجانبين وتحرسه من التيارات العالية ..

وهناك تحت الجبل .. استطاعت الأمواج على مر العصور أن تنحت كهفا .. تصل اليه الأمواج .. فسيحا يتسع لعدد كبير ، وبه صخور تصلح لكي تكون بمثابة شماعات للملابس ..

*

ولقد ابلغ سا ذلك الطريق الوعر الى المسئولين في محافظة الصحراء الغربية لكي تقوم المحافظة ، اذا امكنها بتمهيده .. وقال المختصون في مرسى مطروح ان ذلك الطريق يحتاج الى آلة لشقه ثم بتسويته ، وان استخدام الأيدي العاملة في رصفه لا يجدي .. هذا الى ما يحتاج اليه تمهيده من وقت طويل .. ولكن المحافظة لا تملك الآن مع الأسف مثل هذه الآلة .. وفوق ذلك فاختصاصات المجلس المحلي في مرسى مطروح لا تتجاوز حدود المدينة

وهكذا سوف يظل الطريق وعرا وسيتعرض كل من يريد الذهاب الى هناك لحملات الرمال والأتربة في ذهابه وإيابه .. وسيظل البلاج ، بعد ذلك مجهولا ! ..

البحر في داخل الكهف

البلاج الرملي الممتد

اللسان الممتد بين الصخور

الشاطئ في انحناءة رائعة

الأقدام في الماء والظهر على الصخرة

الصخر والماء وجماعة المستحمين

بين القوة.. والرحمة..!

قصة العدد

بقلم ابرهيم المصرى

● وقعت للكاتب الروسي الشعبي العظيم مكسيم جوركي في مطلع شبابه مأساة حب غريبة كان لها أعمق الأثر في توجيه فكره وتكوين شخصيته . وقد سرد حوادث هذه المأساة متفرقة في مذكراته ، فجمعتها وألفت بينها في شبه قصة أجريتها على لسان صاحبها :

قال جوركي :

كنت في مستهل شبابي واقعا تحت تأثير كاتبين كبيرين ، أحدهما تلستوي والآخر فردريك نيتشه . وكنت ميالا بطبعي الى الأول ، أحب الشعب ، وأعطف على الفقراء والبائسين ، وأرى وجوب اقرار العدل والمساواة بين الناس واطلاق المحبة والرحمة محل الأنانية والعنف . ولكن عقلي الناشيء ، وذكائي المتقد ، وشعوري العميق بحقوقي ونبوغي وبرغبتي الشديدة في توكيد شخصيتي وابداع أعمال أدبية عظيمة تخلد اسمي على مر الأجيال ، كل هذه العوامل كانت تشيع في نفسي النبيلة السلامحة ضربا من الزهو والكبرياء يغريني من فردريك نيتشه ، ويجيب الى تعاليم هذا الفيلسوف الألماني القائمة على كره المحبة ، وبغض الرحمة ، والسعي الى التفوق والسيطرة والاستعلاء ، والاشادة بفضائل التجبر والقسوة ، واحتقار الضعف والضعفاء .

وكنت من فرط تأثري بهذا الفيلسوف أومن ايمانا عقليا راسخا بأن من حق الانسان العظيم ، أو الانسان الذي يصبو الى العظمة ، أن يعبث بالقوانين الموضوعة ، ويسخر بالعرف الاجتماعي ، ويسعى لخلق قانونه الخاص الذي يمهد له سبيل التفوق ، بحيث يستطيع أن يرغم الآخرين على احترامه ، ويجبرهم على الاعتراف بقيمته ، ويشعرهم بأن العبقري مخلوق ممتاز ، وانسان أعلى ، لا يمكن أن يسري عليه ما يسري على سواد الناس من آراء وأفكار وعادات ونظم ..

هذه الفكرة الطائشة الجامحة استبدت بي ردحا من الزمن ، وملأتني غرورا وزهوا ، وقطعت الصلة بيني وبين جوهر طبيعتي ، وأحالتني مخلوقا قاسيا مستبدا ، لا يكترث للعواطف ، ولا يقيم أي وزن للفضائل الرقيقة الوديعة التي تصدر عن القلب البشري .

وفي غضون هذه الأزمة العقلية النفسية التي عصفت بشبابي ، وأوشكت أن تخمد جذوة قلبي ، وتباعد بيني وبين دنيا العواطف ودنيا الأحلام ودنيا الحب ، التقيت بفتاة ، كانت أول امرأة عرفتها ، وكان حبها الرائع الخارق العجيب هو الذي فصل في مصير فكري وفي مصير قلبي وفي مصير حياتي ..

كانت تدعى ليزا سوكولوف ، وكانت ابنة أحد المزارعين الأغنياء ، وكانت فتاة ساطعة الحسن ، مشرقة الروح ، ذات عينين زرقاوين صافيتين ، وشعر كستنائي مجعد ، ووجه يشابه وجوه القديسات وصوت ناعم رخيم ، وفيض من الأنس شكت من هيكل نحيل دقيق ، علوي الفتنة ، شعري المظهر والتأثير .

شغفت حبا بهذه الفلاحة التي كانت تبذ أعرق السيدات الأرستقراطيات في نبل النفس ، ولطف الحس ، ورقة الشعور . شغفت بها ، وأردت في الوقت نفسه أن تشغف بي ، وأن تسلس قيادها لسلطاني ، أي أشعر بقربها غروري ، وأخضعها لحكم شخصيتي ، وأطبق عليها تعاليم استاذي نيتشه ..

وكانت الفتاة بريئة القلب والعقل ، بكرة الاحساس والذهن ، فتفتح فؤادها للحب ، واستجابت عواطفها على دعوة الهوى ، فاستسلمت بجميع روحها وايمانها لي .

ولم أك جميلا . ولكني كنت جذابا . كنت انتحلت اليها فيخيل لها أني أجمع العالم بأسره تحت قدميها . وكنت أخرج بها الى النزهة في الحقول والمروج والوديان ، فتحس لفرط ما يخلع حديثي على الأشياء والأشخاص من خيال وشعرية أن الكون قد ازداد جمالا ، وأن في السماء وعلى الأرض آيات من الحسن كانت تجهلها ، وكانت لا تراها ، فتكشف لها عنها النقاب ، وصبت عليها أضواء ساطعة وساحرة تخطف بريقها الأبصار .. وكنت أحب ليزا بكل قوى قلبي وعقلي وحسي ، ولكني لم أفكر في الزواج بها . لم يخطر على بالي لحظة واحدة أن أنتهك حرمة هيكلها المقدس فأغرر بها وأعبث بعفافها . كنت أطمع الى امتلاك قلبها فقط . الى احتلال هذا القلب والاستئثار به والتصرف المطلق فيه . الى اخضاع هذه النفس لارادتي ، وطبعها بطابع شخصيتي ، والشعور حيالها بمتعة القوة والسيطرة والتفوق التي ولدتها في نفسي تعاليم الفيلسوف الألماني استاذي .

وأحبتني ليزا الى أن وثقت بي ، أحبتني بكل طهرها ونقائها وجعلت تعلل نفسها بأن أصبح يوما زوجي . ولكني أبيت أن أقيدها بأي وعد صريح ، وجعلت أحاور وأداور ، وأمرض وأقبل ، وأفتن في ابتكار وسائل الجذب والاغراء ، حتى اشتد ولع الفتاة بي ، وفنيت عواطفها وأفكارها في حبي وأصبحت ناضجة للتجربة الخلقية والنفسية التي عزمت أن أطبقها عليها ، وأسمو بها طبقا لها أحفظها لعلمي ، ولتنفيذا لمبادئي .

والواقع أني كنت اذ ذاك شاد الميول والأهواء والنزعات . كان تأثير نيتشه قد استحوذ على واستبد بخلالي الطيبة فأردت أن أمتحن قوى لأعلم ليزا معنى القوة والتفوق وأجعل منها هي الأخرى تلميذة لأستاذي ..

وفرضت أمري عليها لأعلمها كيف تقسو على نفسها وعلى الآخرين . فرضت عليها السلطة المطلقة في ملبسها والتجرد من كل أناقة وكل تبرج وكل رواء . زينت لها الخشونة باعتبارها رأس الفضائل . أغريتها بالكبر والصلف والعزة والقسوة وقوتها أن هذه الرذائل هي التي تميز الانسان الأعلى . دفعتها الى ازدراء الفلاحين ، والسخرية منهم والترفع عليهم . وحضتها على احتقار الضعيف وعلى التحفظ الجامد المتلمجح من هم دونها في المركز الاجتماعي ، دربتها على غطرسة الأرستقراطيين وتجبرهم . أجبرتها على المشي الطويل والعمل المرهق ، وتحمل الجوع والظمأ كي تألف التقشف وتصبح في مقدورها أن تكون سيدة نفسها وسيدة الآخرين .

وكانت ليزا العاشقة الصابرة الذليلة تعتقد أن هذه هي أخلاقي ، فكانت تطيعني حبا في ، ومرضاة لي ، وتدليلا على اخلاصها المطلق ووفائها العميق .

ولم أك لأغتفر سحق حبها بقدر ما كنت أحب سلطان ارادتي عليها . كنت لا أنظر الى المرأة نفسها بل الى أثري الواضح فيها . كنت لا أنظر الى قلبها الذي يحبني بل الى عقلها الذي كان يتجاهد تحت تأثير حبها كي يقلدني ويحتذي بي .

وزهاني هذا النصر . وشعرت بلذة غريبة نادرة لم أشعر بها عمري . لذة التحكم في فتاة جميلة ، ولذة التسلط على نفس بريئة ، ولذة سيادة الشخصية وابداع فكر ، وخلق روح .

ومع ذلك فقد لبثت أعتقد أني ما زلت أواجه ليزا الفلاحة الساذجة الطيبة ، وأن علي أيضا أن أروضها ، وعلي أيضا أن أعلمها ، وعلي أيضا أن أسوقها ، كي أبدع منها مثل العقل الرائع المنشود .

ومن فرط غروري بنفسي ، وابتهاجي بفوزي ، وفرحي بطاعة الفتاة لي ، لم أستطع أن أتبين أول الأمر على وجه الدقة عظم التحول الذي طرأ على أخلاقها .

وفجأة ، وفي مثل لمح الطرف أو خطف البرق ، وجدتني أمام فتاة أخرى .

تبدل كل شيء في شخصية ليزا . نفضت عن أبائها غبار الضعف وأصبحت مخلوقا من عقل مجرد . زايلتها عذوبة صوتها ، ودماثة أخلاقها ، ورقة حديثها وجاذبية وداعتها . نشطت أعصابها واحتدت قواها ، واتقد عقلها ، فغلظ قلبها ، وتحجرت عواطفها ، وغادرتها تلك الطيبة الصافية السالفة الساحرة التي كانت منبعث فتنتها وسر جمالها .

كانت أنثى فاستحالت الى انسان لا هو بالذكر ولا بالأنثى . استحالت الى منطق صارم جاف ، وفكر مستبد عنيد وعقل شيق متغطرس . فكانت تسرف في التكبر على الناس ، وتسرف في تحقير الجهلة وأنصاف المتعلمين ، وتسرف في اضطهاد الخدم ، وتسرف في القسوة على الفلاحين الأجراء . وكانت تشتد بشخصها هي أيضا ، وتحمل نفسها فوق طاقاتها ، فتصوم من الأكل الساعات الطويلة ، وترتدي الأثواب الساقطة الخشنة ، ولا تلزم الفراش اذا مرضت ، ولا تستخدم طبيبا ، ولا تعتمد على أحد في دفع الأذى عنها ، أو في تأدية واجب مفروض عليها ، أو في معاونتها في أي عمل من أعمال البيت .

وليس شك في أن ليزا اكتسبت من تعاليمي وتعاليم نيتشه فضائل ذات قيمة ملحوظة في الحياة . ولكنها لفرط ما كانت تحبني ، ولفرط ما أرادت أن تروق في عيني بالغت في توكيد تلك الفضائل ، فشوهتها ، وخرجت بها عن معناها ، وأضافت اليها ما ليس منها ، وهكذا بدت لي هي وفضائلها ، هي وتعاليمي ، في سلسلة من الصور المنكرة القبيحة الممسوخة ، روعتني وألقت في فؤادي شتى عوامل القلق والاضطراب والذعر .

وتبدد طيفها الأول ، وانهار هيكلها الجميل ، وانعقد حولها جو كثيف من الكآبة والجهامة والصرامة ، قتل فرحها العزيز ، وخنق شعرها الحالم ، وأجهز على البقية الباقية من سحرها الفطري الذي فتنني ، والذي عرف قلبي من خلاله معنى الجمال ، ومعنى الحب ومعنى الحياة .

ولم أستطع الا أن أنظر اليها وأرتعد . كرهت فيها المخلوق الجديد الذي ابتدعته يدي . أبغضت فيها الصورة الشائهة التي رسمها عقلي . لعنت فيها النزعة الشاذة الأثيمة التي أولع بها خيالي . وكنت كلما أبصرتها تنهر خادما أمينا ، أو تلطم فلاحا مسكينا أو تنهال ضربا على طفل صغير لأنه تجاسر واقتحم حديقة بيتها ، وقطف منها ثمرة أو زهرة .

وشيئا فشيئا ، وعلى مر الزمن بدأت أرى الأشياء بوضوحها ، وأرى خطر مبادئي ، وأراها كيف تنقلب الى رذائل وشرور عندما تطبق على الواقع المحسوس .

وفي ضوء التحول الذي طرأ على شخصية ليزا ، استفاقت شخصيتي ، لتسترد جوهرها الأصيل ، وشرع الأسى ينتشر في جوانب فكري ، يبكت ضميري ، ويقصي شعوري الأثيم ، ويميل بي الى الندم والتوبة .

وبينما كانت ليزا تقسو على الخدم ، كنت أشعر أنا بالشفقة عليهم . وبينما كانت تنهرهم كنت أود أنا لو أستغفر . وبينما كانت تظلم أو تضرب أحدهم كنت أنا أتمنى لو استطعت أن أردعه ، وأطيب خاطره ، وأقبل في خشوع الضارع موطئ قدميه ..

ثبت الى رشدي وصحوت . ارتددت الى طبيعتي وأدركت . أما ليزا فقد أبت الا أن تبقى حيث أردت لها في مبدأ الأمر أن تكون . عبثا حاولت أن أصدعها من ايثارها . عبثا حاولت أن أردها من غيها . عبثا حاولت أن أقنعها أني كنت مخطئا ومذنبا وأحمق وظالما ومجنونا .. لم تصدقني .. أوجست خيفة مني .. خشيت أن هي ارتدت الى طبيعتها الأولى أن أعود فأنفر منها وأكرهها وأغدر بها ...

والعجيب أنها هي بدأت تؤمن على ضعفي ، وتسخر من طيبة قلبي ، وتدفعني الى الاقتداء بها ، وتحذرني من شتى العواطف الرخوة الناعمة المتخاذلة ، وتمجد أمامي فضائل القوة القاسية باعتبارها مثلا أعلى .

وعندئذ هلع قلبي ، وارتعدت فرائصي ورأيت في ليزا الجديدة نقيضي ، وأيقنت أني مهما حاولت ومهما جاهدت لن أستطيع أن أبدلها مرة أخرى ، ولن أستطيع أن أحب فيها الصورة التي خلقتها أنا . والتي أصبحت بالرغم مني أكرهها ، وأمقتها ، وأرى فيها رمز الرذيلة وعنوان الاثم والشر .

واستهولت الفتاة تحولي عنها واستغربت انقلابي الطارئ ، وحارت وقلقت ودهشت . واستحوذ عليها شبه يأس مروع مخيف .

كانت لا تدري ماذا فعلت ، وأي ذنب جنت ، وكيف تراني ، وأين تراني ، وفي أية بقعة من الأرض يمكن أن تتصل بي .. احتجبت عنها . فررت منها . سافرت فجأة الى موسكو . لم أودعها بكلمة ولم أبعث اليها بأي خطاب . فجن جنونها واقتحمت داري وسألت عني . ولكن أهلي انتهروها وأوصدوا بابهم دونها ، فتفضحت حبها ، وانتفضت نفسها ، وأراقت ماء وجهها ، وراحت تستغفر مني من أقربي وأصدقائي ، وتتوسل اليهم أن يرشدوها الى مكمني على غير جدوى .

واذ ذاك فقدت حكمها على نفسها ، وعلى أعصابها ، فانخلع كيانها المعنوي ، واستوحشت ، ونفرت من الناس ، وهامت بالعزلة ، وأصيبت بشبه نورستانيا .

وتطورت شخصيتها تحت تأثير حسرتها وخيبتها ويأسها ، فاتجهت بأفكارها وعواطفها وجهة دينية محضة ، فكان يلقى أنها تصوم وتصلي ، وتقضي في الكنائس نصف نهارها ، وتشترك في أعمال الجمعيات الخيرية ، وتعيش في عالم روحاني علوي وجدت فيه العزاء والسلوى .

وحز في صدري أن أكون أنا السبب في حرمان تلك الفتاة من التمتع بحظها في هذه الدنيا ، فحزمت أمري ذات صباح وعدت الى القرية ...

ولكني قبل أن أصل اليها ، وقبل أن أرى حبيبتي ، كانت ليزا قد خرجت من بيتها ، وارتدت ثوبا أسود ، وأرخت على وجهها نقابا كثيفا ، واتجهت بخطى ثابتة صوب دير الراهبات كائن في أقصى القرية .

فلما بلغني النبأ ، تاه فكري وانفطر قلبي ، وزرحت تحت عبء مسئوليتي ، وانطلقت من فوري كالمعتوه ، واتصلت برئيسة الدير ، والتمست منها أن ترحمني وتشفق علي وتسمح لي بمقابلة ليزا ... ولكن ليزا كانت قد ودعت الحياة ، ونذرت العفة ، وأصبحت عروسا للمسيح ، فرفضت مقابلتي وأبت أن تراني وأرسلت تقول لي أنها لا تنفك تصلي من أجلي ، وتبتهل الى الله أن يغفر لها ولي ...

وظللت واقفا بباب الدير أستجدي الرحمة ، ولكن الرئيسة انصرفت وتركتني فتقطعت نياط فؤادي ، وأحسست كأن يدا قوية تخنقني ، فهممت بأن أصرخ ، ولكن سكون الدير الرهيب ، وجلاله أرهبني ، فسحبت رأسي مطأطأ متهالكا منسحقا ، وخرجت وقد انفجرت من عيني الدموع !

***

ولبثت خاضعا لطيف ليزا كما يخضع الانسان لقدر محتوم يحلق أبدا عليه . لم أستطع أن أنساها . لم أستطع فراقها . أيقنت أنها هي التي أيقظت في نفسي روح المحبة ، وعلمتني معنى الرحمة ، فآليت على نفسي أن أجسدها في عملي ، وأن أخلدها في فكري ، وأن أكفر عن ذنبي بوضع عقلي وقلبي وفني وعبقريتي في خدمة كل مسكين ضعيف ، وكل بائس محروم من أبناء البشر أخوتي .

وهكذا عشت في ظل ليزا . وهكذا سأعيش أيضا في ظلها . مكافحا مجاهدا مستبسلا ، حتى آخر نسمة من حياتي التي قدمتها قربانا الى الشعب ، كما قدمت ليزا حبها وشبابها وحياتها قربانا الى الله ! ..

ابراهيم المصرى

في سالزبورج لا تسمع ولا ترى إلا شيئاً واحداً : موزار

سالسبورج – من أليس منصور :

الاعلام هنا في كل مكان ! في الشوارع وفي الحدائق وعلى الفنادق وعلى المقاهي وفي مقدمة السيارات والدراجات .. اعلام الدول الكبرى والصغرى على السواء دون تفرقة .. لأن أهل سالسبورج قد اقاموا مهرجانهم الموسيقي الكبير ! ودعوا اليه كل ابناء الدول ليسمعوهم موسيقى الخالدين من ابناء النمسا وألمانيا ! وفي مقدمتهم جميعا موسيقى ابنها العبقري الأوحد « وولفجانج أماديوس موتسارت » الذي ولد في البيت رقم ٩ بشارع جيتريدي على الضفة اليسرى لنهر السالزاخ . وكان منة من نعم الله على مدينة سالسبورج

ذلك لانك لا تكاد ترى في سالسبورج الا موتسارت ولا تسمع الا موتسارت .. فهذا متحف موتسارت . وهذا مبنى موتسار تيوم . وهذا ميدان موتسارت . وجسر موتسارت . وتمثال موتسارت . وبيت أخت موتسارت . وطريق موتسارت .. وتسمع هذا الاسم بكل اللهجات تارة موزار . وتارة موزارت

لاشيء الا موتسارت في مدينة سالسبورج

لقد ولد موتسارت في ٢٧ يناير سنة ١٧٥٦ . ولكن سالسبورج لم تبدأ في الاحتفاء الدولي به الا منذ سنة ١٩١٧ ، حين تشكلت لجنة مهرجان سالسبورج التي ضمت هوفمنستال وريتشارد شتراوس وغيرهما . حينئذ اخذ الناس يسمعون موسيقى « الناي السحري » و « زواج فيجارو » و « دون جيوفاني » لموتسارت وراحوا يرون رؤساء الاوركسترا من العباقرة المعاصرين وهم يتعاقبون على اداء موسيقى موتسارت .. من امثال فورتفنجلر وكراوس ! وفون كارايان ! وماريو روسي وكوبليك ودي سباتا ..

ولم يتوقف المهرجان الا في سنة ١٩٤٥ وذلك بسبب الحرب والغارات العنيفة التي قوضت الكثير من مباني سالسبورج وجسورها الفخمة . التي حلت محلها اليوم جسور خشبية تهتز من تحتك اذا سرت عليها مسرعا .. ولكن في سنة ١٩٤٦ عاود المهرجان نشاطه ..

وفي هذا العام كان الاقبال شديدا على المهرجان . واستجرت التذاكر الى نهاية المهرجان في ٣١ اغسطس الحالي . ولكن لم يكد الناس يعلمون أن قائدهم فورتفنجلر المايسترو العظيم مريض ، وأنه لن يقود الاوركسترا حين يعزف « الناي السحري » و « زواج فيجارو » حتى ردوا تذاكرهم انهم سمعوا موسيقى موتسارت عشرات المرات مسجلة في ألمانيا وفي النمسا وفي امريكا . ولكنهم جاءوا ليروا فورتفنجلر ذلك المايسترو العنيف المرهف ..

ولعلنا نذكر فورتفنجلر حين جاء الى القاهرة على رأس فرقة « برلين فيلهرمونيك اوركسترا » ولعلنا نذكر كيف انه قاس عنيف في توزيعه الموسيقى . وكيف انه لا يطيق مطلقا أن يسمع أية همسات وهو يحلق بفرقته على أجنحة انغام سامية ، عالية عاليا . وكيف انه كان يضيق بالتصفيق حتى انه لم يكن يعير جمهوره أدنى التفات وقد كان على العكس من فورتفنجلر ، مايسترو آخر . هو كراوس الذي جاء الى القاهرة على رأس « فرقة فيينا فيلهرمونيك اوركسترا » . اذ رفيق بأعوانه العصا . لا يكاد الجمهور يصفق له حتى ينحني له ثم يعود الى فرقته .. ولكن الآن لا يكرهون شيئا قدر كراهيتهم لهذه الرقة .. انهم يحبون القسوة النظيفة العنيفة .. انهم يحبون فورتفنجلر لانه قاس منظم دقيق لا يرحم فرقته ولا جمهوره معا ..

والمهرجان . تقام اوبراته اوكونشرتاته او سوناتاته ، اما في دار المهرجان التي تسمى « تحت التل هاوس » او في المسرح .. في الصباح او في المساء ..

وفي صباح كل يوم ترى الشوارع وقد امتلأت بمرتدي الملابس القاتمة من الرجال ، والفساتين السوداء من السيدات .. كأنهم المهرجان . ومحطات الاذاعة تنقل الى المستمعين كل لمحة من ملامح المهرجان ، تحدثهم عن المايسترو او عن أعضاء الاوركسترا وعن نجوم القوم .. والناس يسمعون في المقاهي وفي الطرقات العامة ..

ولا حديث لهم الا : هل سمعت اليوم .. ماكان أجملها .. لقد أعجبني الناي منفردا .. ان كراوس عظيم ..

ولا يكاد يشاع في سالسبورج ان احدا من أعضاء الاوركسترا في مكان ما حتى ينطلقوا يبحثون عنه ..

أذكر انني كنت في مقهى « فنكلر » وهو مقهى على الجبل ، فلوحظت بأكثر من خمسين رجلا وامرأة . وقد اتجهوا الى المقهى يحملقون في وجوه الجالسين .. وتقدم الجرسونات يسألونهم فقالوا : يقال ان كراوس موجود هنا .. ان احدا قد رآه . صحبته فتاة شقراء منذ ساعة

ولكن كراوس لم يكن هنالك ! وانما قيل لهم انه في مكان آخر .. فانطلقوا يبحثون بالمصاعد الكهربائية الى حيث قيل ان كراوس موجود .. وهذه قصة تتكرر كل يوم ..

وفي سالسبورج أكثر من مبنى يحمل اسم موتسارت .. فهنالك تمثال موتسارت المشهور الذي أقيم في ميدان عرف باسمه . وقد صب هذا التمثال الفنان الالماني شفانتالر في ميونخ . ثم نقله بعد ذلك الى سالسبورج . حيث وضع عند السنار في سنة ١٨٤٢ . وهو يصور موتسارت برأسه الكبير وجبهته العالية . وقد امسك بريشة في يده اليمنى . تلك الريشة التي اطلقت منها ضحكات فيجارو واهات سوزانا

وتقف البوبوراء تمثال موتسارت سارية عالية تحمل العلم الامريكي . امام مبنى القيادة العليا للقوات الامريكية في النمسا

وبالقرب من تمثال موتسارت يوجد ذلك البيت الذي ولد فيه وهو في شارع ضيق لا يطل على نهر ولا يشرف على جبل .. ولكنه رطب مظلم . وسلمه ضيق كئيب .. في الطابق الثالث من هذا البيت ولد موتسارت سابع اخوته . وتحركت الموسيقى في رأسه فانتفض الطفل الصغير وراح يتعلق بالمقعد ليجلس الى جوار اخته ويعزف على البيانو . يعزف ما لا يعرف . أو ما لا يستطيع أن يعبر عنه .. انه يريد أن يقول شيئا . الى كلمة ابيه . انه أكبر من سنه . ويرفعه ابوه الى المقعد يحاول الطفل أن يجمع بين اصابعه الصغيرة شتات الانغام التي تتدافع في فمه ..

ويدرك ابوه توا أن بين جنبيه عبقريا وفي هذا البيت اقيم اليوم متحف لاثار موتسارت .. هذه رسالته الرائعة هذه الى ابيه .. وهذه خصلة من شعره الذهبي . وهذه خصلة أخرى .. وهذا هو مقعده الذي جلس عليه يوم تنزلت عليه الوحي . وهذا هو اول بيانو عزف عليه .. وهذه اول قيثارة لمست عليها اصابعه .. وهذا هو الكتاب المقدس .. وهذه هي طبعة مبسطة من مزامير داود

وفي حجرة من الحجرات الميراوج متحف للاخراج المسرحي في العالم . فقد عرض في هذه الحجرة . مئات من المسارح الصغيرة للمناظر الخالدة من اوبرات موتسارت : « الناي السحري » و « زواج فيجارو »

وقد قرأت تعليقا لمخرج مسرحي كبير في الدفتر الذي يسجل فيه الزوار اسماءهم فقال : ان هذا أروع ما أرى في حياتي !

واذكر انني قلبت صفحات دفتر الزوار فلم أجد اسما مصريا واحدا في أكثر من سبعين صفحة لعامين متواليين . وانما وجدت اسماء من الهند والهند الصينية ومن الكايو ومن الجزائر ومن تونس ومن لبنان ومن ايران . في الوقت الذي تشاهد فيه عربات مصرية فخمة تجوب الشوارع في انسبروك وفي لنس وفي بريجنز وفي سالسبورج

وفي مواجهة من يهبط الدرج خارجا من متحف موتسارت ، حجرة كتب على بابها : أمي ، النور من فضلك ! وفي النور شريكا امامك حجرة وضعت بجوانبها آنية الطبخ من حلل واطباق ومناضد .. انها الحجرة التي كانت أم موتسارت تعد الطعام فيها .. حجرة بائسة مظلمة حقا انها تصلح لتربية الفئران والصراصير ! ولا يتصورانسان مطلقا أنه في هذه الحجرة كان يعد طعام العباقرة الخالدين

وفي شارع ، أو على الاصح حارة جيتريدي ، حيث يوجد البيت الذي ولد فيه موتسارت لا تجد دكانا ولا مطعما ولا مقهى يحمل اسم فناننا العظيم أو احدى معجزاته ! تكريما لاسمه واعلاء لقدره عن أن ينزل الى ما دون مستواه

ذكر لي أحد أصحاب المطاعم أن صديقا له نويا طلب من الحكومة أن ترخص له بأن يسمي حانته « الناي السحري » فرفضت الحكومة . فطلب بأن يسميها « فيجارو » فرفضت الحكومة . فطلب بأن يسميها موتسارت فرفضت الحكومة . ثم عادت فقبلت واشترطت عليه عدة شروط قاسية جدا تقبل صاحب الحانة .. لقد اشترطت عليه الحكومة أن تكون حانته فخمة وأن تصمم بتمثال لموتسارت وصورة فخمة وأن تطبع بطاقات عليها اسم موتسارت من نوع معين .. انها ارادت أن تجعله ينجز فعلا ويعدل ..

أليس منصور

المايسترو كليمانت كراوس

المايسترو ماريو روسي

موتسارت الصغير الخالد

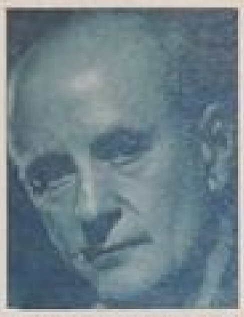

فلهلم فورتفنجلر المايسترو العنيف

مقهى فنكلر الشهير على قمة جبل .. يصعدون اليه بالكهرباء !

نافورة في ميدان الاقامة

البيت الذي ولد فيه موتسارت

تمثال موتسارت الذي صب في ميونخ

أم خميس تتكلم

إذا كان قد خان بلده فدعوه يلق مصيره المحتوم!

ام خميس تدعو للقائد العام

ادكو – من عبد النعم السويفي :

ذهبت الى ادكو . . . القرية الكبيرة التي تبعد عن الاسكندرية من ناحية الشرق بنحو ٤٧ كيلو مترا من الجاه رشيد . . لأرى أسرة المتهم الاول مصطفى خميس ، بطل حوادث كفر الدوار الذي قضت المحكمة باعدامه .. ولا سيما شقيقه الذي كان يعيش معه .

ان كل الاضواء التي سلطت على مسرح الحوادث في كفر الدوار لم تقترب من ذلك الشقيق .. ذلك الغلام الصغير الذي كان يعيش مع شقيقه في كفر الدوار .. منذ ثلاث سنوات الى ما قبل الحادث ، وحتى يوم القبض عليه في كفر الدوار ..ولم يقو على البقاء الى جوار أخيه في جو المحاكمة الرهيب فسارع الى الهرب الى الاسكندرية ومنها الى ادكو ليروي لاسرته الحوادث التي اشترك فيها شقيقه الاكبر .. الزعيم ..

اسرة من ستة ابناء

ان والد المتهم يعيش في منزل تملكه زوجته ، وهو منزل صغير من طابق واحد .. امامه حديقة صغيرة بها نخلتان ..

وكان الصمت يخيم على المنزل .. وخرجت طفلة صغيرة .. ثم دخلت .. ثم خرجت طفلة اكبرها .. ثم دخلت .. ثم اطلت ثالثة برأسها .. وهربت .. ثم فتح الباب فسمعت اذ ذاك صوت الأم وهي تقول : ان ابنها الصغير حسين غير موجود بالمنزل .. انه في الخارج .. يسمع نشرة الاخبار – لعل فيها حاجة عن مصطفى .. وبدأت تتحدث

دفاع الأم

« ان ابني لا يمكنه أن يعمل كده .. مش ممكن انه يحرق المصنع الي بياكل منه عيش هو واخوه .. وان نصف عمال مصانع كفر الدوار من أبناء ادكو .. وفيهم أولاد أعمامه وأولاد خالته » ..

فقلت لها : انه لم يحاكم من تهمة حرق المصنع ، وان محاكمته عن الحريق قد أوقفت .. ولكنه كان زعيم المظاهرة التي قامت في الصباح التالي .

فقالت وهي تنتحب :

– ان ابني عاش سبع سنوات في المصنع ولم يشتك منه رئيس ولا زميل

فقلت لها : ولكن ابنك شوهد وهو يتزعم المظاهرة ويقودها ويقوم بترديد الهتافات

قالت : جايز يابني ولكنه لم يقتل ..

فقلت لها : ولكن المظاهرة أسفرت عن قتل بضعة رجال واصابة كثيرين باصابات عديدة

ورفعت الام يديها الى السماء تدعو الله أن ينصر الجيش وقائد الجيش ..

قلت لها : ان رئيس الوزراء وضع نصب عينيه اصلاح حال العمال والفلاحين .. وان قائد الجيش هو الآخر بين ان حركة الجيش كانت ترمي أولا الى اصلاح حال العمال والفلاحين .. وان عمال كفر الدوار كانوا يريدون تشويه هذه الحركة ..

فقالت الام : ان أهل « ادكو » أول من فرح للحركة .. وان عمال كفر الدوار الذين هم من ادكو « لا يمكن ان يكونوا قد اشتركوا في حرق المصانع .. لان الحكومة قامت بتجفيف بحيرة ادكو وهي تبلغ ستة آلاف فدان .. فذهب الصيادون الى كفر الدوار ليشتغلوا هناك .. ولما تم تجفيف هذه الاراضي الاخيرة ، سمعنا أن فاروق سيستولي عليها ليهديها الى الملكة .. ثم سمعنا انها ستكون تفتيشا باسم ابنه .. فلما جاءت حركة الجيش .. لنفسنا الصعداء وعلمنا ان الارض ستكون لنا وستوزع علينا .. ودعوت من قلبي لقائد الجيش ورئيس الحكومة .. .. ثم عادت الدموع تذرف من عينيها ..

ورفعت يديها الى السماء .. وقالت « ابني .. هو نصيبك كده . اذا كنت لم تفعل شيئا فربنا يتخلى عنك بالله .. والا كنت .... » وسكتت ثم راحت في غيبوبة ..

وهرول أهل المنزل نحوها ...

حاصل على الابتدائية

اما مصطفى خميس .. فقد ادخله والده مدرسة ادكو الابتدائية وحصل على الشهادة الابتدائية .. ثم ارسله الى الاسكندرية ليدخل مدرسة ثانوية بها .. ولكنه لم يمكث سوى شهر واحد .. ولم يستطع الاب أن يواصل

.. وابن عمه

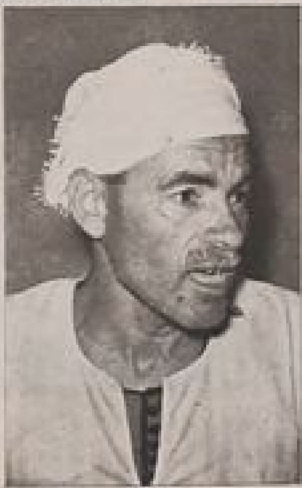

ابو المتهم

بيت اسرة المتهم

شقيق المتهم

ام المتهم وقريباتها تحت نخلة

ام خميس واخوانه وراء باب البيت

الاتفاق عليه ، فعاد الى ادكو .. وظل يعمل نساجا على الانوال اليدوية ثلاث سنوات .. ثم ذهب الى كفر الدوار منذ سبع سنوات ليعمل ثانيا بالغزل ... ومنذ ثلاث سنوات ذهب اخوه الصغير الى هناك .. ليعمل في المصنع ..

ماذا قال الغلام عن اخيه ؟

وتحدثت الى شقيق المتهم .. بعد ان عثرت عليه وهو يلتقط الانباء ممن يقرأون الصحف .. وينتظر كل سيارة قادمة من الاسكندرية بحثا عن نبأ جديد ..

وقال حسني محمد مصطفى :

— لقد بدأت نومي في الساعة التاسعة من مساء الثلاثاء .. وكان اخي في الخارج .. واستغرقت في النوم ، ولم اصح الا في الساعة الخامسة .. حيث ارتديت ملابسي واخذت طريقي الى المصنع ، فاذا بجنود من الجيش يطلبون من العمال العودة الى مساكنهم ، فعدت الى مسكني .. وعلمت من العمال ان حريقا قد شب في المصنع ..

وكان اخي مازال نائما فايقظته .. وقال لي انه عاد في الساعة الثانية عشرة بعد منتصف الليل ..

وكان المصنع كما قلت مغلقا .. وكان علينا ان ندبر كيف نأكل .. بعد أن كنا نعتمد على الاكل في المصنع .. فخرجت انا واخي قاصدين الى كفر الدوار لنأكل هناك .. وفي الطريق قابلنا القاهرة .. ورأيت اخي يندمج فيها .. وعدت انا على الفور الى المنزل ..

فقلت له : ولماذا لم يعد معك الى المنزل كما عدت انت ؟

فقال بعد صمت طويل : انا صغير وخفت .

قلت له : الم تسأله اين كان في المساء حتى الساعة الثانية عشرة ليلا ، اي في وقت حرق المصنع ؟ ؟

فقال : لا

فقلت له : الم تحاول البحث عن اخيك ؟

فقال : لقد سمعت انهم قبضوا عليه ، ثم جاءوا الى المنزل وفتشوا الحجرة في مساء الاربعاء ..

قلت له : وهل انت راض عن حرق المصانع ؟

فقال : كلا .. ومن من العمال يقبل ذلك ! !

ابن عم المتهم يقول

وتحدثت الى ابن عم المتهم رشدي اسماعيل خميس ..

وانتهرني رشدي قائلا : **لو ثبت ان ابن عمي هو الذي قام بحركة كفر الدوار ، وانه هو الذي حرق المصنع ، فاني لا اندم يوما على اعدامه ! !**

قلت له : ولكن الحكم قال في حيثياته انه نشط وهو يتزعم مظاهرة كبيرة .. وانه لم يكن زعيما مرتجلا ، وانه كان يسير ووجهه للمتظاهرين حتى يسيطر عليهم بتعبيرات وجهه واشاراته .

فقال : انني ، دون شك احترم الحكم الذي صدر

ثم يعود ويهز رأسه ويقول : « لكن ده كان هادي .. وطيب .. »

وقال رشدي خميس ابن العم : ان اهل ادكو ، قبل افتتاح مصنع كفر الدوار ، كانوا يشتغلون بالنسيج اليدوي ، وكان العامل لا يتقاضى اجره نقدا ، وانما كان يأخذ جوالا من الغزل اجرا له .. او قطعا من النسيج .. وعليه بعد ذلك ان يبيعه ليحصل على النقود ... ثم انشيء مصنع كفر الدوار فكان فاتحة خير ونعمة لنا نحن الادكاويين .. ولا يمكن ان يشترك احد من ابناء ادكو في مثل هذه الخيانة ..

الاب لم ير الاسكندرية الا مرة واحدة

اما الاب .. فرجل ساذج .. لم يذهب قط الى كفر الدوار .. وذهب مرة واحدة الى الاسكندرية .. لقد عاش طول حياته في ادكو بين اهله وعشيرته ، والى جوار خيوط الغزل .. يغزلها ويجمعها في مجموعات ..

... ان والد مصطفى خميس يقول : ان حرق المصنع .. يدل على عمى القلب ... وكل من يفعل شرا سيلاقي شرا ، ومن يفعل خيرا سيلقى خيرا ..

لقد خيم عليه الصمت حين تلقى نبأ الحكم على ولده بالاعدام ..

قلت له : وهل تعتقد ان ابنك مذنب ؟

فقال : لم اكن في كفر الدوار ساعة ارتكاب هذه الجريمة حتى ابين حقيقة الامر .

ويصمت في ذهول ثم يقول :

— ان الله يصدر الاحكام على السنة القضاة ، وهذا هو حكم الله ..

خيام القواد ..

لماذا لا تنتهي الحرب في كوريا؟

الصديري الفولاذي الذي يلبسه جنود أمريكا

طائرتو الهدنة من الحلفاء .. يحاولون مع الشيوعيين

احد الجنود يوصل الله لزميله ليستحم

في القرية البائسة التي تجاه « سيول » .

وبين السفايا الصخرية المندفعة نحو السماء ، والمنتهية بأسنان منتشار من الكثبان الوعرة ،

وباسم الاكذوبة الكبيرة التي تسميها « السلام » ، في هذا العصر المجنون بحب الحروب — تقف القوات التي حشدها الطرفان المتخاصمان حائرة ، في انتظار ما تسفر عنه مفاوضات أقل ما توصف به انها في طريقها الى الذبول ..

ولقد بدأت الحرب الكورية منذ عامين ، وسكت هذا السكون العجيب منذ عام كامل ، غير أن أزمة قريبة لايعلم أحد أبعادها سوف تقطع هذا السكون ، فان كوريا مشبعة بالكهرباء ، ومسرحية الهدنة التي تمثل منذ عام لم تعد ترضي جماهير النظارة ، والشرارة لابد أن تندلع ، وفي أسرع وقت ممكن ! ..

الجبال العابس !

ان الذي يحلق بطائرة فوق جبهة القتال ، سيرى نفس الاطار من غير شك جبال عابس ، ينظل فاس ...

ودخان منتشر عائم فوق غابات سوداء ووديان مترامية متداخلة ، تتسع من مكان الى آخر ، لتكون أحواضا صغيرة .. تحولت خضرة حقول الارز فيها الى لون أرجواني .. !

والذي ينظر من مراصد الحلفاء ، الى المواقع الصينية ، سيرى هذه المواقع متدرجة على الجوانب الجبلية ، فالمواقع الامامية منخفضة ، اما خط الدفاع فقريب من قمم الجبال ...

واي قنبلة تنفجر في هذا المكان الواسع لابد أن تبدو تافهة أمام وعورته ..

الملابس العسكرية !

لكان التاريخ يعيد نفسه ..

فهذه الحرب التي شهدها عام ١٩٥٢ في كوريا ، تشبه الى حد كبير معارك الارجون في عام ١٩١٧ ..

ولقد بدأت تلك المعارك في الارجون ، ثم انتهت الى حرب جامدة ، استعادت فيها الخنادق مكانتها ، وامتدت جبهتها من البحر الى البحر ...

اما في كوريا ؛ فقد حفظت العسكرية الامريكية ، بمقدرة من حرب العصابات ، شبكة من الطرق لاوسع حركة مرور ، وسوت التلال لتحل محلها مطارات ، وجوفت الجبال فجعلت منها مخابيء ، ثم نظمت التعاون بين الدفاعية والبحرية ، فامتدت هذه الجبهة — ايضا — من البحر الى البحر .. !

وفي كل مكان ، على طول جبهة القتال ، تعمل الالات ، غير أن بعضها مخربقلب الارض بالاطنان ، وبعضها الآخر صغير لا يكاد يرى ..

وعلى أنه لا حرب منذ عام في تلك الصحراء الدنية — فان كل من يتحرك هناك يرتدي الملابس العسكرية ..

وتجمع الامريكان في ابعاد السكان مسافة ثلاثين كيلومترا ، فاختفت بهذا حرب العصابات ، والمواد القتالية ...

الصديري الامريكي !

ان جبهة القتال الحقيقية تشبه الخطوط الامامية ، اثناء الاوقات الهادئة ، في الحرب العالمية الاولى

ففي الصباح يقتصر النشاط على بعض المبادلات من آن لآخر .. اما في المساء والليل فان النشاط يعنف ويمتد .. وتصبح الارض التي ليست لاحد ميدانا للدوريات الصغيرة ، وللمدفعية التي تلعب دورا كبيرا ! ..

وبفضل « الصديري » الذي يلبسه جنود الامم المتحدة — وهو مصنوع من النايلون ، ويزن أقل من اربعة ارطال — خفضت نسبة الاصابات ٨٠ ٪ ، فان هذا الصديري يحمي هؤلاء الجنود من الشظايا والرصاص الطلق من بعيد ! ..

وحتى الآن ، لم يجرؤ جنود الامم المتحدة على انشاء مخابئ عميقة في الارض ، بسبب الهجمات الصينية الفاجئة ، وهم لهذا ينامون على مراتب محشوة بالهواء المضغوط ، في جحور منشأة بجانب اماكنهم في المعركة .. !

وفي كل طلعة ايام ، يقع متوسط

ما يطلقه الجيش الشامي من القنابل ٨٠٠٠ قنبلة ، اما الصينيون فيطلقون اقل من ذلك بكثير ، حتى ليكاد ما يطلقونه في نفس المدة يبلغ عشر هذه الكمية فقط ! ...

وليس السبب في قلة ما يطلقه الصينيون من القنابل نقص المدفعية عندهم ، فقد سجل لهم امام جيش الحلفاء ٥٧ بطارية ، اي خمس ما ترقص المدفعية ، وهذه القوة توازي او تفوق مثيلتها في الامم المتحدة ! ..

العمق ام الاتساع !

وعلى الرغم من هدوء الجبهة منذ عام ، في انتظار نتيجة مفاوضات الهدنة ، فان في كل معسكر من المعسكرين مايقرب من سبعمائة الف ضابط وجندي ! ..

وفي معسكر الامم المتحدة يتكون هذا الجيش الضخم من ثلاثمائة وخمسين الف امريكي ، ومائة وخمسين الفا من ثلاث عشرة جنسية اخرى ، واربعمائة الف كوري جنوبي ! ...

وبالرغم من ان الكوريين الجنوبيين يمثلون ٤٥ ٪ من عدد الجنود ، فانهم يقبضون على ناصية ٥٥ ٪ من الجبهة .. اما السر في ذلك فهو ترك الوحدات الامريكية في الاحتياطي ، حتى يسهل تدخلها في اي وقت ، وبوساطة شبكة الطرق الممتازة التي انشئت هناك ! ..

وتعتقد القيادة أن اي تصدع في المواقع الرئيسية للمقاومة ، يمكن بسهولة أن يجبر ، بفضل هذا الاحتياطي المتحرك !

على ان رأي الانجليز يختلف عن رأي الامريكيين في هذا ، فالانجليز يفضلون التدرج في عمق الجبهة ، اما الامريكيون فيفضلون الاتساع ...

وعندما عاد اللورد الكسندر بزيارة ميدان كوريا ، كان هذا الخلاف محل مساجلات تكتيكية ، ومازال ! ..

التجارب الفادحة !

ان الاقامة في كوريا قاسية لاتحتمل وجيوش الامم المتحدة في كوريا ، يحظر عليها دائما ان تتصل بالمدنيين ، فلا يصح ابدا ان يتردد الجنود على المطاعم ، أو المقاهي ، أو الاماكن العامة ، أو المنازل الخاصة ..

وفي كل مكان هناك تصيح لوحة بالجنود أن الكحول لا يليق ، وأن النساء الساقطات غير مرغوب فيهن ...

وليس لدى الجنود الذين في عطلة لا السينما اليومية — فهل تكفي للقتل لضيق الذي يشعر به جنود لاعمل لهم :

ان هناك مكمن الخطر على جنود الامم المتحدة ، ففي هذا الجو الراكد ، حيث لا عمل ولا وسائل لترفيه ، يمكن بسهولة أن يصدأ الجيش ، فتضعف قدرته على العمل .. ومن اجل هذا ، تصرح القيادة للجنود بأجازات الى طوكيو لمدة خمسة أيام ، وتوصف رسميا بأنها R.R. للراحة والاستجمام ، اما الجنود فيطلقون عليها فيما بينهم D.L. أي الشرب والحب ! .. ومن أجل هذا ايضا ، تحمد أمريكا مدة الاقامة في كوريا ، لجنودها وضباطها ، بعام واحد ، غير عابئة باتساع المحيط الباسفيكي ! ..

على أن لهذه التجارب الفادحة التي تقتضي تروح اكثر من الفين في كل يوم من كل كوريا ، وحضور الفين آخرين اليها عددا آخر ، هو مرور الجيش الامريكي على ساحات التمرين في كوريا ، غير أن هذا الهدف لم يعد ميسور التحقيق منذ اكثر من عام ، اي منذ توقفت المعارك الكبرى ، ومنذ اصبحت معارك يوليو وديسمبر سنة ١٩٥٠ مجرد قصص تحكى ! ..

التفوق الجوي !

وهناك نقطة تحرص جيوش الهيئة المتحدة على ابرازها ، وهي التفوق الجوي ، فان في أوربا اشاعات خاطئة بهذا الشأن ، والواقع الذي لا نزاع فيه أن التفوق الجوي في كوريا ، هو لطائرات الامم المتحدة ، ففي الوقت الذي لاتظهر فيه اية طائرة صينية فوق جبهة القتال ، يقوم سلاح طيران الحلفاء في المتوسط بأكثر من ٩٠٠ مهمة يومية ، ويشن هجومه على كل مواقع كوريا الشمالية

جندي من الكوريين الشيوعيين يجلس ليكتب كلمة

نقطتان للحراسة قرب منطقة « جون مدن جوم » مقر لجنة الهدنة المشتركة

في الليل وفي النهار ، على السواء ، ومن ثم لم يحيل أرض العدو التي يحاول اصلاحها في جنوب يالو الرضا قرصالحة بالمرة للاستعمال ! ..

ولعل هذا هو السر في أن الحمر قد سحبوا قواتهم الجوية التي حاولوا أن يقيموها بين النهر والعاصمة الشيوعية « بيونج يانج » الى محراب منشوريا ، حيث لا تخرج من هذا المحراب الا حين تتصدى لغزوات طائرات الامم المتحدة

ومتى ما يضطر طيار امريكي الى الهبوط بالمظلة في خطوط الاعداء ، فان عليه أن يتصل عن طريق الراديو الصغير الذي يحمله بمحطات الهيلوكبتر ، لتذهب الطائرات فتنتشله من مكانه ، بجوار نهر يالو .. ومثل هذا الانقاذ لا يتسنى بداهة الا لمن يملك التفوق الجوي الساحق !

لا أحد يدري !

ان علامة الاستفهام الضخمة تلوح فوق كل مكان بسبب كوريا هي هذا السؤال البسيط : لماذا لا يوقع الصينيون – الكوريون الهدنة ؟؟ ..

لقد كان في وسع الجنرال فان فليت أن يلقي التلاعم اليائسة التي تخلفت من هجومهم منذ عام ...

وكان في وسعه أيضا أن يسحق حينئذ كل القوات الشيوعية في شمال يالو ..

غير أن الرجل الرزين لم يفعل ، وامتنع كلية من التعليق على قرارات واشنجتن ، ثم كان خطاب يجاوب مالك لغرض واحد هو انقاذ الجزء المتبقي من جيش الشيوعيين اليائس .. ومن طيب خاطر ودون نظر الى حالة الجيش الشيوعي المنهوك القوى – ألقت جيوش الامم المتحدة أسلحتها ، في انتظار نتيجة مفاوضات الهدنة ..!

ولكن الذي حدث كان أبعد ما يكون عن الهدنة ، فان السلم لم يتحقق ، بل أعيد انشاء الجيش الصيني حتى أصبح عدده ضعف ما كان عليه ، وحصن ... أيضا ..

وعلى الرغم من ضغط الامم المتحدة الدائم ، على مندوبيها في مفاوضات الهدنة ، وعلى الرغم من محاولتها شراء السلم بالتنازل للشيوعيين عن كل شيء ، وعلى الرغم من أن « الصينيين – الكوريين » لو وقعوا الهدنة بالشروط التي يطلبها الحلفاء ، لكسبوا الحرب عمليا ، وضموا كوريا الجنوبية اليهم بعد قليل من الصبر – على الرغم من كل هذا فان الشيوعيين لم يوقعوا الهدنة ، ولا يدري أحد ... لماذا ؟!

الشروط السلمية .

في بان مون جوم وافق مندوبو هيئة الامم على طريقة الرقابة التي ستترك الشيوعيين أحرارا في تقوية جيشهم ، وبهذه الطريقة لن تراقب جبهة يالو الطويلة الا من نقطتين في سينجي ومنجيوني ، بوساطة ضباط لا يستطيعون حتى الخروج من أماكنهم ... وترك المراقبة السياسية والحربية على كوريا الشمالية للشيوعيين ، على أن يكون لهم الحق في انشاء الطارات حيث يريدون ..!

***

ولن تكون ثمت طريقة لمنع غزو كوريا الجنوبية ، الا التمسك بجيش على اهبة الحرب ، في مقابلة الجيش الذي يوجد الان ... غير أن امريكا والدول الغربية الاخرى ستنفض يدها بطبيعة الحال ، في الوقت الذي لن ينفض فيه الشيوعيون أيديهم أبدا .. ومعنى هذا أن كوريا الجنوبية سوف تصبح بمجرد أن تهجرها جيوش الامم المتحدة ، فاكهة ناضجة للشيوعيين .. !

وهذا هو السبب الرئيسي في الخلاف الحي المتقد ، الذي يقوم في عنف بين الدكتاتور الشيخ سينجمان ري ، وبين الامم المتحدة .. فان هذا الدكتاتور يعترض بشدة ، ويكل قوته على التسليم .

ويرى أن شروط « بان مون جوم » التي تعرضها الامم المتحدة على الشيوعيين سوف تودي بحرية بلاده .. أما منظمات هيئة الامم المتحدة فتبذل جهودا بالغا للتخلص منه ، ووضع رجل الين منه في مكانه .. !

وفي منزل هذا الديكتاتور الذي يبلغ من العمر سبعة وسبعين عاما يجتمع حول مائدة الطعام وزراء كوريا الجنوبية ليستمعوا اليه وهو يقول لهم :

– انني أعلم جيدا ان الامم المتحدة لا تحبني ، ولكني أعلم كذلك أن الشعب الكوري في جانبي ، وهذا هو ما يعنيني فانه لا يمكن أن تعجب كل الناس !

وليس من شك في أن هذا الرجل ليس ديمقراطيا بالمعنى الصحيح ، ولكنه أقوى رجل في كوريا ، ومن ثم تعمل الهيئة المتحدة على تنحيته من طريقها ، لتضمن الموافقة – موافقة الكوريين الجنوبيين – على الهدنة ، ولكن .. هل قبل الصينيون والكوريون الشماليون توقيعها ، مع ما جرت على هيئة الامم من خلاف ؟! ..

ان الصينيين لا يوقعون ، بل لقد اكتشف الباحثات بسبب مسألة الاسرى مع أن الامريكان تركوا موقفهم بتسليم ٦٠ ٪ من الاسرى ، كان نصفهم على الاقل يعارض في العودة ! ..

الاستعداد للهجوم !

وقد يكون لموقف الشيوعيين من اتفاقية الهدنة المقترحة تفسير آخر ، هو استعدادهم لالقاء جيش الامم المتحدة خارج كوريا ..

ان هذا التفسير قد تؤيده الوسائل من مدفعية ومصفحات ، فهناك على الاقل ألف مصفحة وراء خطوط الشيوعيين ، في حين لم تكن هناك في يونيو ١٩٥١ الا بعض المئات ، وهناك أيضا طائرات تفوق – في العدد فقط – طائرات الامم المتحدة ، وفي وسعها أن تسبب القلاقل خلف خطوط الحلفاء ، بهجوم مفاجيء على المستودعات وخطوط المواصلات ، وهناك – ثالثا – القناة الصينيون الذين يفوق عددهم مشاة الجيش الثامن ، وخاصة أن العمل يستغرق عددا أقل !

على أن الامريكيين يتمنون هذا الهجوم لانهم يعتقدون أن في وسعهم وقفه ، وأن اختراق جبهتهم المحصنة ، التي أنشأوها في كوريا عمل محفوف بالخطر ، وأن ما لديهم من القوات الاحتياطية يستطيع أن يحول ، وبسرعة ، كل نجاح مبدئي يظفر به الاعداء الى كارثة .. !

أما الكتب الامريكي الثاني ، فيشك كثيرا في قيام الصينيين بهذا الهجوم غير المتوقع في نظره ، لان استعداد العدو دفاعي لا هجومي .. !

أصبع روسيا !

ان السر في تملص الشيوعيين من توقيع هدنة يستفيدون منها ، يجب أن يبحث جيدا ، فان الخيوط تتصل دون شك بالكرملين ، ومن المؤكد أن للروس مصلحة في استمرار الحرب على مستوى ثانوي ، لان في استمرار هذه الحرب توزيعا للقوات الامريكية التي يجب أن تستخدم لتدعيم أوربا حربيا ، ولان هذه الحرب تكلف امريكا ما يزيد على خمسة مليارات من الدولارات في العام ! ولانها تستنفد قدرا كبيرا من جهود المصانع الحربية ! ..

ولهذه الاسباب مجتمعة ، يحتمل أن تكون روسيا قد اتفقت مع الصين على أن تتعاونا في ابقاء هذه الحرب .

كوري جنوبي يحمل بعض التحف الزجاجية مما يعرفه ليشتريه جنود الامم المتحدة

فرقة المسرح الحديث تطالب بالتطهير!

وزكى طليمات يرد ..

تقدم اعضاء فرقة المسرح الحديث مذكرة الى القيادة العامة يطالبون فيها بمطلبين :

الاول : عزل الاستاذ زكى طليمات مدير الفرقة .. !

والثانى : ضم فرقتهم الى الفرقة المصرية تحت ادارة واحدة .. !

وقالوا فى المذكرة بالحرف الواحد :

« اننا وان كنا قد سعينا لاصلاح فرقتنا ، فنحن لم نهدف فى ذلك الى نفى بفرقتنا الى ايد لا نثق بسيها ولا نطمئن اليها ، ولا نحب أن نعيش بيننا لنقتل جهودنا وشبابنا واتجاهاتنا الحديثة نحو تكوين جيل من فنانين على اسس علمية وفنية واخلاقية جديدة » .

منذ اربعة شهور

ولقد بدأت قصة ثورة اعضاء المسرح الحديث منذ اربعة شهور ، عندما اجتمع ٢٨ عضوا من خريجى المعهد العالى للتمثيل ، قرروا انشاء اتحاد لحماية خريجى المعهد من بطش زكى طليمات والحد من سلطان اللجنة العليا لرقابة التمثيل .. هكذا يقول الثوار الذين انتخبوا زميلهم حمدى غيث رئيسا لهذا الاتحاد وانضم اليهم جميع زملائهم فاصبح عدد اعضاء الاتحاد ٥٨ عضوا ..

وليست هذه المرة الاولى التى يؤلفون فيها هذا الاتحاد .. فقد سبق ان اسسوا اتحادا واسندت الرئاسة الفخرية الى زكى طليمات نفسه .. وفشلت الفكرة وانفض الاتحاد .. الى ان حانت الفرصة منذ اربعة شهور ، فاسسوا هذا الاتحاد .. ولكن زكى طليمات كان اقوى من الاتحاد .. لان الاتحاد لم يكن يستند الى اية قوة ، تساعده على الوقوف فى وجه «الدكتاتور الطاغية » كما يسميه ممثلو المسرح الحديث .. !

وفى هذا يقول عبد الرحيم الزرقانى مساعد مدرس بالمعهد العالى للتمثيل وعضو المسرح الحديث :

— ان زكى طليمات يمثل بيننا اللجنة العليا لرقابة التمثيل .. وعندما يحضر اجتماعات اللجنة يمثل فرقة المسرح الحديث .. وبهذا فهو يمثل صاحب الصنع والعمال فى وقت واحد !

وقال كمال يس وهو ممثل بالمسرح الحديث :

— ان زكى طليمات يتمتع بالحرية المطلقة ، وكان يشيع فى الفرقة جوا من الارهاب الذى يثير السخط المكبوت ، لقد كان شعار المسرح الحديث فى عهد زكى طليمات : « لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم » .. !

وقال احمد غيث رئيس الاتحاد :

— اننا لا نسعى لنتولى منصب الاستاذ زكى طليمات ، لان الطموح الى المناصب الادارية ليس تشريفا للفنان !

ان اقصى ما نطمع فيه هو تمثيل الادوار الاولى على المسرح او نتولى اخراج المسرحيات بانفسنا ، وقد تحقق كل هذا فى عهد زكى طليمات ..

ولكننا نطالب بعزله لان رسالة زكى طليمات انتهت عند حد تشييد البناء ، ان زكى طليمات يمثل دور الميكانيكى الذى يستطيع ان يركب ادوات السيارة قطعة قطعة فى مكانها .. ولكنه يعجز عن قيادتها .. !

وقال نبيل الالفى :

— ان زكى طليمات هو المدير الفنى والادارى للمسرح الحديث ، وسياسته فى ادارة هذا المشروع تقوم على الارتجال والفوضى .. !

وقال محمد السبع :

— لقد فصل زكى طليمات زميلتنا نعيمة وصفى بكلمة من فمه .. فكيف يفصل موظف من عمله دون تحقيق ، هذا هو الارهاب الذى يشيعه زكى طليمات بين اعضاء الفرقة .. !

وقال عبد الرحيم الزرقانى :

— ان اقصى عقوبة كانت تستحقها نعيمة وصفى هى خصم ١٥ يوما من مرتبها .. أما فصلها نهائيا من الفرقة فقد دفعنا جميعا الى التساؤل : وماذا بعد ذلك .. ؟

وقال نبيل الالفى :

— ان نظرتنا الى استاذنا زكى طليمات لا تختلف عن نظرة الابناء الى ابيهم ، ولكن عندما تبدو من هذا الاب تصرفات غير طبيعية فالاول واجب من واجباتنا هو الحجر عليه .. !

الثوار ينقسمون

هذه هى وجهة نظر الاعضاء الذين ثاروا على زكى طليمات فجأة .. فاجتمعوا فى يوم ١٤ اغسطس الماضى ووقعوا المذكرة التى قدمت للقيادة العامة .. ولم يمتنع عن التوقيع على هذه المذكرة الملتهبة سوى ثلاثة فقط هم زهرة العلا وانشراح الالفى ونور الدمرداش ..

وفى يوم ١٩ اغسطس الماضى اجتمع عشرة اعضاء من فرقة المسرح الحديث التى يبلغ عدد اعضائها ٦٢ عضوا .. وكتبوا مذكرة الى القائد العام قالوا فيها انهم وقعوا على المذكرة الاولى تحت تهديد بعض زملائهم .. فقد اوهمهم زعماء الثورة بأن الجيش قد القى القبض على زكى طليمات .. وسيفصل كل من يمتنع عن التوقيع .. !

وهكذا انقسم الثوار الى قسمين قسم يقول ان زكى طليمات هو الاب الروحى لنا .. ولكننا لا نستطيع ان نقف مكتوفى الايدى امام تصرفاته .. ولهذا فاننا نطالب بالحجر عليه .. !

وقسم يقول انه وقع المذكرة تحت التهديد بالفصل .. !

الغرور ومرض البطل .. !

ويقول زكى طليمات ان هذه كلها افتراءات .. ! فهم يريدون فى المذكرة الاولى ان يستقلوا بانفسهم فى ادارة الفرقة .. وهذه الثورة اشبه ما تكون بثورة طلبة من الاشقياء ، فجبروا المدرسين والناظر فى غرفة الطعام بالمدرسة ، ثم قاموا يوزعون على انفسهم الاسلاب ..

ان هؤلاء الشبان لم يشتغلوا بالمسرح الا منذ عامين فقط ، وهم يتطوحون بين الغرور ومرض البطل .. !

وفى المذكرة الثانية ارادوا تشويه سمعتى للخلاص منى ، ولم يتورعوا عن ان يطعنوا اباهم واستاذهم فى ظهره بالخناجر ويدوسوا على جثته باقدامهم لكى تطول قامتهم .. !

لقد طعن هؤلاء الابناء العاقون بعضهم بعضا بنفس السكين الذى طعنونى به .. !

ان الى اليوم الثانى .. كل منهما يجر فى نفسى حزا مريرا .. الالم الاول هو العقوق ونكران الجميل ، والالم الثانى هو ان هؤلاء الابناء قد لوثوا انفسهم بانفسهم ، اذ لو صح هذا فقد لوثوا فعلا انفسهم بما نسبوه الى لانى تعهدتهم مدى اربع سنوات فى المعهد ثم عامين فى الفرقة المصرية ..

وقال زكى طليمات ردا على ما نسب اليه من ان الاتحاد فشل فى المرة الاولى على يديه : انهم لم يدفعوا الاشتراكات التى لم تتجاوز ١٥ قرشا للعضو خريج المعهد و ١٠ قروش لطالب المعهد

الفرقة المصرية تتهم

وقبل ان ينتهى التحقيق فى هذه الثورة التى قام بها اعضاء المسرح الحديث ، تقدم لفيف من اعضاء الفرقة المصرية مذكرة اخرى الى القيادة العامة يطالبون فيها بحل لجنة رقابة التمثيل لانها لا تضم الا الهواة .. !

واتهموا ايضا فى هذه المذكرة زكى طليمات بانه صاحب سياسة عدم الاستقرار ، فقد حلت الفرقة المصرية وشكلت منذ سنة ١٩٤٢ الى اليوم ثمانى مرات .. وعين يوسف وهبى مديرا للفرقة المصرية ثم فصل اربع مرات فى خمسة اعوام .. !

وهناك سبب آخر وهو الاهم ، ان ممثلى وممثلات الفرقة المصرية يشكون مر الشكوى من تضارب النظم واضطراب الادارة ، فتارة يعاملون كمساهمين .. يتقاضون نسبا مئوية من الارباح ، وتارة يعاملون معاملة الموظفين ، وتارة يطبقون عليهم كادر العمال .. !

وهناك مسألة فى منتهى الخطورة .. وهى الاستغناء عن خدمات الممثل او الممثلة لاتفه الاسباب دون تحقيق ، ودون اعطائه فرصة للدفاع عن نفسه .

وكان آخر هذه المأساة ، الاستغناء عن خدمات يوسف وهبى وتعيين الدكتور فؤاد رشيد مديرا للفرقة المصرية .. !

ويطالب ممثلو الفرقة المصرية بالاستغناء فورا عن خدمات الموظفين المتفشين من الوزارات والمصالح الذين تبلغ مرتباتهم ٤٢٠٠ جنيه تخصم من اعانة الممثلين .. !

المنافسة القوية

ويرد زكى طليمات على هذا بانه هو الذى انشأ معهد التمثيل الذى يخرج فى كل عام عشرات الممثلين المثقفين .. لولانشأ لهم المسرح الحديث .. فأصبح منافسا قويا للفرقة المصرية .. وليس من مصلحة الممثلين القدماء ، خلق هذا الجيل الجديد الذى اثبت اقدامه على المسرح منذ عامين فقط .. والفارق كبير جدا بين ايرادات الفرقة المصرية ، وايرادات المسرح الحديث .. !

ليس معصوما

وبعد .. فهذه هى قصة الثورة التى قام بها اعضاء المسرح الحديث واعضاء الفرقة المصرية ضد رجل واحد هو زكى طليمات .. !

ويقول احمد الجزيرى .. الممثل بالمسرح الحديث : ان هناك حقيقة ثابتة وهى ان زكى طليمات هو صاحب الفضل الاول فى انشاء الفرقة المصرية والمسرح الحديث والمسرح الشعبى والمسرح المدرسى .. ولولا زكى طليمات لما كان فى مصر معهد عال للتمثيل .. ولاصبح يستقبل فى كل عام خريجى هذا المعهد

ان زكى طليمات ليس معصوما من الخطأ والرجل الذى لا يخطىء لا يعمل وزكى طليمات يكافح منذ عشرات السنين فى سبيل خلق هذا الجيل الجديد من الممثلين المثقفين ..

وفى هذا يقول سعيد ابو بكر وهو الممثل الاول بالمسرح الحديث :

— انى آسف ان يكون هذا العمل من صنع التماثيل التى صنعها زكى طليمات بيديه .. فلما تحركت قذفته بالطوب ..

جليل البندارى

زكى طليمات ، عدلى كاسب ، سعيد ابو بكر ، زهرة العلا

كمال ياسين

برلنتى عبد الحميد

نبيل الالفى

عبد الرحيم الزرقانى

محمد السبع

ملك الجمل

سميحة ايوب

سناء جميل

نعيمة وصفى

انشراح الالفى

احمد الجزيرى

نور الدمرداش

اجتماعيات

اربعة آلاف دولار

كان فاروق ، الملك السابق ، يحرص على أن يقتني مجموعات من كبريت النوادي الليلية ، وهو الكبريت الذي تزين أغلفته برسوم مختلفة .

وقد جاء في أحد تقريرات البنك الدولي للتعمير والانشاء أن فاروق كان قد طلب مبلغ اربعة آلاف دولار ، ثمنا لمجموعة من هذا الكبريت ..

قصة الاطقم الاربعة !

ومن القصص المتداولة ، قصة الاطقم الاربعة الحائرة ، التي اهديت للملك السابق عدة مرات ، لسبب بسيط ، هو انه كان يبيعها في كل مرة ..

وتبدأ القصة عندما اشترت احدى الهيئات طقما للمكتب من الذهب الخالص واستوردته من الخارج ، لتقدمه هدية الى الملك السابق في احدى المناسبات ثم صادف أن ثلاث هيئات أخرى اشترت ثلاثة اطقم شبيهة بهذا الطقم وقدمتها هدايا له أيضا .. غير انه لم يكد يتلقاها من الهيئات التي اهدته اياها ، حتى عرضها للبيع في أسواق مصر .. ولم يشترها أحد لنفسه .. لقد كان جميع الذين يتقدمون على شرائها يروونها هدية مناسبة للملك السابق فيقدمونها اليه ، ويعود هو فيعرضها .. وتتكرر المهزلة عدة مرات بلغت اثنين وثلاثين مرة ..

ومما هو جدير بالذكر ، ان مصر لم يكن فيها من نوع هذه الاطقم الذهبية الا هذه الاطقم الاربعة الحائرة .. !

طرد من باريس !

وفي هذا الاسبوع ، اتصلت احدى شركات الطيران بالسيدة صافيناز ذو الفقار «الملكة فريدة» لتبلغها بتسليمها بضاعة كانت قد اوصت بشرائها من باريس .. !

ولما تسلمت الملكة فريدة الطرد ، فوجىء الذين كانوا معها بتواضعه العجيب ، فانه لم يكن يحوى الا ١٢٠ سنتيمترا فقط ، من قماش اسمه « بروكاتيل » .. !

في مستشفى الدكتور بهمان !

وعندما تحدث سعادة عونى عبد الهادى ، سفير شرق الاردن ، الى الدكتور بهمان ، بشأن طلب الملك طلال النزول بمستشفاه في حلوان للعلاج — ابدى استعداد حكومته لبناء جناح خاص للملك في المستشفى ، اذا كانت جميع امكنة المستشفى مشغولة ، غير ان الدكتور بهمان اكد له وجود المكان وانه لا حاجة قط الى بناء هذا الجناح

تؤيد تعليم المرأة .. !

ويعتبر اللواء محمد نجيب ، قائد عام القوات المسلحة ، من اشد انصار تعليم المرأة وتثقيفها ثقافة علمية .

ومن اجل هذا شجع شقيقته الآنسة « نجية » على الدراسة العليا ، حتى حصلت على الدكتوراة ، وهي الآن تشغل وظيفة رئيسة مركز رعاية الطفل بالسيدة زينب ، بعد احد عشر عاما قضتها في الاشتغال بالحياة العامة .

والدكتورة نجية مشغولة في هذه الايام برسم صورة زيتية كبيرة الحجم لشقيقها القائد العام .. !

بندق ولوز في وزارة الخارجية !

وكان من عادة الاستاذ عبد الفتاح عمرو ان يطلب من وزارة الخارجية في العيد كل عام ، ارسال كمية من البندق واللوز والجوز ، لكي تقدمه السفارة للمهنئين بالعيد ، فكانت الادارة الاقتصادية في الوزارة تجيبه الى طلبه فتشترى له الكمية التي يحددها ، ثم تصدرها اليه ..

ولكن هذه الادارة فوجئت في هذا العام ، وبعد ان اعدت اذن التصدير ، بصدور قرار نقل الاستاذ عبد الفتاح عمرو من سفارة مصر في لندن ، وبانه قد غادر لندن فعلا الى سويسرا ، للاستشفاء هناك .. !

وحتى الآن ، مازالت وزارة الخارجية حائرة ، لا تدرى ماذا تفعل بالكمية التي اشترتها من البندق ، واللوز ، وعين الجمل .. ! !

دبلوماسية ناجحة .. !

وفي الفترة الطويلة التي قضاها الدكتور محمود فوزي بمصر ، ذكر انه كان قد ورث عن والده قطعة ارض في منطقة الهرم ، وان هذه القطعة من الارض يقوم عليها بيت لهم قديم .. وكان مدة الاشهر الثلاثة التي استأجر فيها منزلا بجاردن سيتي قد انتهت ، فقرر ان ينتقل الى بيته في الهرم ، ومن ثم قام باصلاحه ، ثم انتقل اليه !

والطريف في الامر ان زوجة الدكتور كانت في الاسكندرية حين قرر الانتقال الى هذا المنزل ، فكتب اليها يصف محاسن هذا البيت القديم ، ويغريها بالسكنى فيه ، غير انها كتبت اليه لتعلمه بان البيت ليس فيه تليفون .. !

واسرع الدكتور بطلب تليفون ، ثم قدم طلب اشتراك لنادي الجزيرة ، فزكى من الاستاذين محمد ثروت ، وعبد الفتاح حسن .. !

وبهذا وذاك ، حل الدكتور الدبلوماسي المشكلة .. !

مشكلة دبلوماسية !

وفي وزارة الخارجية ، يواجه مدير ادارة المراسم ، مشكلة على الاقل ، في كل اسبوع .. اما السر في حدوث هذه السلسلة من المشاكل الاسبوعية فهو معالي سفير الصين الوطنية في القاهرة للسلك السياسي الاجنبي ، ذلك انه منذ اصبح عميدا لهذا السلك لم يستطع ان يقوم بابلاغ هيئاته المختلفة ماتطلب منه ادارة المراسم ابلاغه ، لقلة الموظفين لديه ، ولفقدانه الاداة التي تستطيع القيام بهذا التبليغ ..

ومن اجل هذا ، ولان التقاليد الدبلوماسية تقضي دائما بان يتولى عميد السلك السياسي ابلاغ كل ما تريده وزارة الخارجية اليهم — تبذل الآن مساع لكي يتنزل سفير الصين عن عمادة السلك السياسي لخلفه حسب الاقدمية ، وهو السفير الامريكي ..

ولا يغيب عن البال ان هذه المساعي التي تبذل ، انما يراد بها تلبية رغبة تقدمت بها جميع الهيئات السياسية في القاهرة ..

حيلة بارعة .. !

وفي هذا الاسبوع ، حضرت الى القاهرة زوجة السيد صالح بن يوسف ، وزير العدل التونسي الذي لجأ الى القاهرة منذ ثلاثة اشهر ، على اثر اعتقال السلطات الفرنسية في تونس ، للوزارة التي كان عضوا فيها ..

ولم يكن ميسورا ان تحضر هذه السيدة الى مصر ، فان ذوى الامر في تونس لا يسمحون لها ، ولهذا لجأت الى الحيلة فطلبت ان يسمح لها بالاستشفاء في سويسرا ، ومن ثم حضرت الى القاهرة .. !

وفي سفرها من تونس الى سويسرا ثم من سويسرا الى مصر — صحبها اطفالها .. وسعد بالجميع الاب اللاجىء الى القاهرة .. !

سفير بدرس .. !

ويروى الاستاذ محيى الدين عابدين ان الدكتور حافظ عفيفي ، من المصريين المعروفين بسعة الاطلاع .. ثم يذكر دليلا على هذا ، انه عندما كان الدكتور سفيرا لمصر في لندن ، كان هو طالبا فيها فكان الدكتور يمر عليه مرتين في الاسبوع بعد الخامسة مساء ، ليذهب معه الى مدرسة لندن للاقتصاد ، حيث يتتبعان محاضراتها .. وكان كلاهما منتسبا للمدرسة ، يتلقى فيها منهجا للدراسات المسائية .. !

يطلب النقل الى الخارجية

وينتظر الاستاذ عمر شيرين ، وصول زوجته ، كريمة الاستاذ حسين صبرى من الخارج ، بعد ان رأت ان تطمئن لحالته بها هناك ، نظرا للظروف في مصر ، فقررت العودة ..

وقد قدم الاستاذ عمر طلبا بنقله الى وزارة الخارجية ، من الوظيفة التي كان يشغلها من قبل وهي وظيفة السكرتير لرئيس الديوان الملكي ..

الاحسن والاسوا معا .. !

وقد تلقت الهيئة الصحية العالمية التي اتخذت الاسكندرية مقرا لها ، ان البروفيسير ج كراوس عين بها ، في منصب المستشار للامراض العقلية ..

وقد زار البروفيسير كراوس مصر في الشتاء الماضي ، ووضع عن مصر تقريرا في هذه الامراض ، كان من بين ما جاء فيه انه يعجب الا يرى في مصر احسن المستشفيات واسواها جنبا الى جنب .. !

من يشابه ابه فما ظلم .. !

وفي الاسكندرية ايضا تمارس السيدة نللى ، كريمة الاستاذ فؤاد سراج الدين وزوجة محسن الشراوى ، مطبخ صناع منيفة ، آملة ان تنقص هذه العملية من وزنها ، بعد ان ظهر بوضوح انها تميل الى السمنة ، وانها — في هذه السمنة — تكاد تشبه والدها تماما !.

بفضل الحرية !

وفي هذا الاسبوع ، قرر الدكتور محمد هاشم ، ان يسافر الى اوروبا ، ليلحق بزوجته واطفاله هناك ...

وقد كتب في طلب السفر انه في حاجة — كذلك — الى الاستشفاء في الخارج !

ومما يذكر ان الدكتور محمد هاشم كان قد أعد هو والسيدة حرمه برنامجا للسفر معا ، فلما عين وزيرا في الوزارة السرية اضطر الى ان يعدل في البرنامج وان يتخلف في مصر ، وسافرت زوجته مع اطفالها وشقيقتها .. !

طابور من الفتيات المتقدمات للمسابقة

السينما اليونانية تبحث في مصر

بدأت السينما اليونانيه تتجه الى مصر تبحث بين فتيات الجالية اليونانية هنا عن وجوه جديدة تصلح للسينما

وأقيمت حفلة في الاسكندرية حضرها عدد كبير من شخصيات المجتمع المصرى واليوناني ليروا اختيار البطلات المقبلات

ولقد قدمت الجالية اليونانية في مصر لوطنها الاصل — اليونان — رؤساء وزارات ووزراء خارجية وعددا آخر من الذين يلعبون في حياة بلادهم أدوارا هامة

وهاهي مصر تقدم بطلات للسينما أيضا !!

الاستاذ عبد الحميد عبد الحق يشجع نجمة صغيرة

الاستاذ عبد السلام الشاذلي يتابع نجوم اليونان

الشواطىء المهجورة

بدأت الشواطىء في الاسكندرية تهدأ بعد انتقال النشاط السياسي الى القاهرة ، وتطوف الآن بلاجات الاسكندرية فتجدها خالية تقريبا الا في ايام عطلة نهاية الاسبوع ، وفيما عدا ذلك لا تجد على البلاج .. الا حسناء او حسناوين راحتا تداعبان الموج والرمل . . . . !

وقد اتاحت الظروف الاخيرة للزوجين – وهي الظروف التي حررت الزوج من المنصب الوزاري – فرصة الاجتماع في الخارج ، وتنفيذ ما يمكن تنفيذه من البرنامج

الداخلية توافق !

ووافقت وزارة الداخلية اخيرا ، على سفر الاستاذ احمد الوكيل ، ليكون الى جانب شقيقته ، حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس .. !

وكان شقيق حرم الرئيس قد تلقى منها اخيرا ، انها بدأت العلاج من مرض السكر ، بعد ان اشتد عليها فأصيبت بنكسة .. ومن ثم طلب الاذن بالسفر ، فسمح له به ، وسافر بالفعل .. !

جميع الالوان والخطوط

ويجمع ذوو الخبرة ، والذوق السليم في فن الاناقة على أن الرئيس على ماهر هو اكثر رؤساء الوزارة المصريين اناقة وقد اعتاد الرئيس كلما اختار قماش بدلة للتفصيل ، أن يختار الى جانبها كل الاقمشة التي من صنفها ، والتي تختلف عنها لونا ، او تخطيطا .. !

عمارات يكتب لها البقاء .. !

وقد تم مسح الاثاث من التماثيل الاربعة ، التي كان الملك السابق قد امر باقامتها في الميادين العامة . وهذه التماثيل الثلاثة هي تمثال الملك فؤاد ، وتمثال الخديو اسماعيل ، أما الرابع ، وهو لمحمد علي ، فانه لم يتم بعد !

وبهذه المناسبة ، نذكر ان لجنة مهندسي القصور الملكية كانت قد خصصت ميزانية ضخمة ، لاقامة هذه التماثيل واقامتها في الميادين المحددة لها .. وقد كلف العسكرية ثلاثة ملايين من الجنيهات ، نزع ملكية المباني التي كانت تقرب ميدان المحطة ، كما كان من المقرر نزع ملكية المنازل التي تجاور ميدان عابدين ، لشق طريق من سراي عابدين الى ميدان الازهار .

ومما يذكر ان المنازل والعمارات التي كان هدمها مقررا في هذه المنطقة ، يبلغ عددها ١١٠ عمارات ، معظمها مبان حديثة .. !

سيارة السكرتير !

وكان تحت تصرف الاستاذ مصطفى فهمي ، مدير بلدية القاهرة سيارتان من طراز كاديلاك ، احداهما بوصفه مدير البلدية ، والثانية بوصفه احد مهندسي القصور الملكية ، فلما قررت الحكومة سحب السيارات الحكومية من الوزراء وكبار الموظفين ، سحبت من مدير البلدية السيارتان اللتان كانتا تحت تصرفه .. !

ويستعمل مدير البلدية الآن سيارة نقل صغيرة الحجم ، هي سيارة سكرتيره الحكومية ، وليس بها الا مقعد واحد بجوار السائق .. !

ونظرا لصغر السيارة وضيقها ، فان مدير البلدية لا يستطيع ان يدخلها الا بعد مجهود شاق .. !

تسهيلا للعمل الجدي .. !

ودب النشاط اخيرا في جمعية مشوهي حرب فلسطين ، تعددت اجتماعاتها ..

ومن بين اعضاء الجمعية السيدة نجيبة محب احدي وسيدات القصر ، والمتبرعون للجمعية فمن بينهم السيدة ناهد رشاد ، وكان المبلغ الذي تبرعت به هو خمسة جنيهات .. !

وقد طلبت السيدة زاهية مرزوق مندوبة وزارة الشئون الاجتماعية من الجمعية حصر عدد المشوهين ، حسب عاهات كل منهم ، تيسيرا للمساعدة ، وتسهيلا للعمل الجدي .. !

خدعه المفتاح .. !

وفي الاسكندرية اختفت سيارة الدكتور احمس الحماصي ، فأبلغ البوليس ، واذا البوليس يحضرها له عند منتصف الليل ، ويحضر معها الشخص المسئول عن اختفائها ، لينكشف الامر عن وقعة طريفة – فقد ترك الدكتور سامي البنداري – نجل الاستاذ كامل البنداري سيارته بجوار سيارة الدكتور احمس ولما كانت السيارتان من نفس النوع واللون ، وكان مكاناهما متجاورين ، فان الدكتور سامي عندما خرج اخطأ فأخذ سيارة زميله الدكتور احمس ، وخدمه المفتاح عندما فتح به باب السيارة وصلح للاستعمال فيها .. !

كأس الشواربي .. !

وفي سان موريتز ، ستقام خلال الاسبوع المقبل ، مباريات في التنس للحصول على كأس عبد الحميد الشواربي

قران سعيد

احتفل بالاسكندرية ، في الاسبوع الماضي بعقد قران الآنسة نوال كريمة الدكتور كمال البرعي على الدكتور مصطفى شوقي الطبيب بالسلاح البحري

وقد اقيمت لهذه المناسبة حفلة ساهرة كبرى بنادي الاتحاد اليوناني حضرها لفيف كبير من الاطباء والوجهاء بالاسكندرية ويرى في الصورة العروسان امام كعكة القران جعله الله قرانا مباركا

كانت حفلات التكريم التي اقيمت هذا الاسبوع لحضرات الاساتذة ابراهيم زكي الخولي محافظ السويس وعبد العزيز عوض حكمدارها وبعض الضباط من مختلف الرتب لمناسبة نقلهم وترقيتهم من اعظم الحفلات التي اقيمت بمدينة السويس اذ أن التكريم لم يكن من البعض فقط بل كان التكريم عاما من أهالي المدينة الذين ودعوهم الطيب توديع لما اتصفوا به من اخلاق كريمة وروح عالية وكفاءة ممتازة خصوصا ابان حوادث القتال الاخيرة والتي كان لتصرفهم فيها أحسن الاثر في سلامة الارواح وحفظ النظام .

وكان من أهم هذه الحفلات ذلك الحفل الكبير الذي اقامه المقاول الكبير كامل حسن حمزه والذي ضم النخبة الممتازة من أعيان المدينة ووجهائها وقناصل الدول وكبار موظفي الحكومة والشركات وقد ألقى الاستاذ كامل حسن حمزه كلمة رائعة نوه فيها بكفاح هؤلاء الابطال وموقفهم من قرار مجلس الوزراء الذي قضى بمقابلة القوة بالقوة في حادث كفر احمد عبده الذي كان حديث العالم في ذلك الوقت حيث لم تكن القوة متكافئة اذ صدرت الاوامر بأن يقف مالايزيد عن مائة جندي من بلوكات النظام أمام قوات بريطانية مستعدة ومجهزة بأحدث الاسلحة والعتاد قوامها عشرة آلاف جندي . لذا لاننسى حكمة هؤلاء البواسل وحسن تصرفهم وتجنبهم بهذا الموقف التخريب والدمار حتى خرجت مدينة السويس وأهلها من هذه المحنة آمنة سليمة . واختتم الاستاذ كامل حسن حمزه كلمته الرائعة بالاشادة بهذا العهد السعيد عهد الحرية والامان شاكرا للرئيس علي ماهر واللواء محمد نجيب تقديرهما لابطال المعارك الذين زج بهم قادة المكاتب والدواوين في زوايا النسيان حتى ينسبوا لانفسهم البطولة والمجد على اكتاف هؤلاء الابطال . وقد انتهى الحفل بالهتاف للجيش بطل التحرير

الاستاذ كامل حسن حمزة يشرح مأساة كفر احمد عبده

الى اليسار الاستاذ ابراهيم زكي الخولي مدير الدقهلية وامامه الاستاذ كامل حسن حمزه المقاول وهما يتناولان المرطبات «تذكار التاني» .

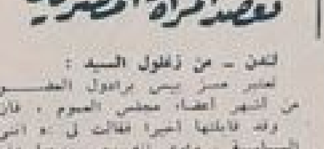

المرأة الانجليزية تعضد المرأة المصرية

لندن – من زغلول السيد :

تعتبر مسز بيس براداول العضو الاشتراكية في مجلس العموم البريطاني من اشهر اعضاء مجلس العموم ، فان لها في هذا المجلس صولات وجولات .. وقد قابلتها اخيرا فقالت لي : انني اعضد المرأة المصرية في مطالبتها بالحقوق السياسية ، وارى انه يجب منحها هذه الحقوق بأسرع مايمكن . وان على نساء مصر جميعا ان يتحدن في سبيل المطالبة بهذه الحقوق حتى ينلنها ..

انني حتى اليوم لم التق بسيدة مصرية واحدة ، ولذلك اعين برقية متبادلة في مقابلة الدكتورة درية شفيق والتحدث اليها ...

على أنني انصح المرأة المصرية بالالتجاء الى القوة عندما تطالب بحقوقها ، فان عهد القوة قد انتهى . وهذا العصر الذي نعيش فيه لايصلح مجال لقيادة المظاهرات الصاخبة ضد الحكومات ..

ان المرأة المصرية تستطيع ان تعمل في جميع الميادين ، وان تشعر الحكومة بوجودها في كل مكان ، وبهذه الطريقة تجبر الحكومة على منحها ماتطلب من حقوق سياسية ...

ان أعجب مافي مسز بيس براداول انها – وهي التي تنصح المرأة المصرية بالا تثور – قد ثارت وحدها ثورة عنيفة فقد قررت ان تقاضي الحكومة البريطانية في اعلى المحاكم ، لا ذهب مريض من دائرتها في البرلمان الى الطبيب ، فرفض ان يعطيه مايحتاج اليه من دواء ، الا بعد ان دفع المبلغ الذي قررته الحكومة وهو خمسة قروش . وتأثرت صحة المريض نتيجة لهذا الرفض .

وتقول العضو الاشتراكية في مجلس العموم انها سوف تشجع اهل دائرتها على عصيان اوامر الحكومة ، وعلى الامتناع عن دفع هذا المبلغ !..

وراء السطور مع آخر ساعة

ان قصة هذا الرجل البطل الذى قام باعظم مغامرة فى تاريخ مصر الحديث اللواء محمد نجيب ، تحتل دائما الصفحات الاولى من آخر ساعة ..

ولقد زارت آخر ساعة منذ اسبوعين قرية النحارية مسقط رأس القائد العام .. ومنذ صدر هذا العدد وتوالى على آخر ساعة عشرات الخطابات والرسائل من اهالى النحارية .. وكل منها يحمل معلومات جديدة عن اسرة اللواء محمد نجيب ..

ان محمد نجيب ينحدر من ظهر ضابط بالجيش المصرى هو المرحوم البوزباشى يوسف نجيب .

تخرج يوسف نجيب فى الكلية الحربية وسافر مباشرة الى السودان .. واقام فى بلدة تسمى دنقلة .. وتزوج من سيدة سودانية انجب منها ولدا واحدا اسماه « عباس » .. وقد توفى عباس منذ عشرين عاما كما توفيت امه السودانية فى نفس العام .

ونقل بعد ذلك يوسف نجيب الى الخرطوم .. وهناك تعرف باسرة المرحوم البكباشى محمد عثمان .. وكانت هذه الاسرة تتكون من الزوج والزوجة وابن واحد التحق بالكلية الحربية بمصر .. وفتاة واحدة تزوجها يوسف نجيب .. وهى التى انجب منها ثلاثة ابناء وستة بنات .. اما الابناء الثلاثة فهم اللواء محمد نجيب واللواء على نجيب والدكتور محمود نجيب ..

وقد توفى يوسف نجيب وهو برتبة اليوزباشى .. فاقامت زوجته — والدة القائد العام — مع ابنائها وبناتها فى البيت الكبير .. فتولت والدتها تربية الاولاد تربية عسكرية بحتة .. فقد كانت تحرص على ان يشب احفادها مثل ابيهم وخالهم واجدادهم ضباطا بالجيش المصرى ..

اما يوسف نجيب — والد القائد العام — فقد ولد فى بلدة النحارية ، وكان ابوه شيخا من اولياء البلدة وله مقام لا يزال موجودا الى الآن ويتردد عليه الاهالى ويتباركون به ..

ولتمتلك اسرة نجيب فى هذه القرية بيتا جميلا يقع وسط حديقة مساحتها اربعة افدنة .. وقد انشأت اسرة اللواء محمد نجيب فى هذه البلدة مسجدا وتكية للفقراء ..

ان اليوزباشى يوسف نجيب هو الذى بنى نادى الضباط بشارع فيكتوريا بالخرطوم على حسابه الخاص .. وعندما نقل الى واد مدنى لم يكن بها مدارس على الاطلاق ، فانشأ بها مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ..

وكان الخرطوم تولاه اليوزباشى يوسف نجيب هو مأمور السجن بالخرطوم .. ثم رقى لرتبة الصاغ .. ولم تظهر هذه الترقية الا بعد وفاته بخمسة ايام !

وكانت الوفاة على اثر استئصال الزائدة الدودية ..

كتاب اليوم

القـــادم

المرأة الجـــديدة

بقلم الاستاذ توفيق الحكيم

قلوب فى البريد

ثلاثة بعض الشبان

هو شاب طارحنى الغرام ، ووعدنى بالزواج ثم اختلس منى بعض القبل ، ثم طلب الى ان التقى به فى بيته فى مواعيد خاصة ، فلما اوجست خيفة منه ورفضت تنكر لى وانصرف عنى ، ولقد حدث منذ ايام ان اتصل بوالدى وابلغه انه يريد الاقتران بشقيقتى العانس التى تبلغ الثلاثين من عمرها ، مع ملاحظة ان سنه هو لايتجاوز السادسة والعشرين ، ولقد فرح به والدى ورحب اليه وسارع شقيقى بالامر فقبلت مبتهجة ، اما انا فالقلق يساورنى لانى عرفت حقيقة اخلاق ذلك الشاب واصبحت اخشى منه على نفسى وعلى شقيقتى فهل اصارحها بما وقع منه ام اصمت حرصا على مستقبلها ؟ ...

م.و.١٠٠٠ العباسية

اذا كنت متأكدة كما تقولين من فساد اخلاق ذلك الشاب ، ومن انه لم يتقدم لخطبة اختك الا ليستطيع ان يكون بجوارك ويخلى فى اللقاء لساكه عليك، فالواجب يقتضيك ان تصارحى اختك بحقيقته قبل فوات الوقت ، وانه خير لشقيقتك ان تظل عانسا من ان تقترن بوغد سافل يريد ان يخدعها ويشقيها وليتخذ منها اداة لاغواء اقرب واعز الناس اليها ، بيد ان شقيقتك التى تقدمت بها السن قد لا تصدقك وقد تتهمك بالغيرة منها والسعى لعرقلة زواجها ، فاذا لمست منها هذا الاحساس تراجعك ان تقنعيها وان تقصى لها عن صدقك واخلاصك وحسن نيتك ، فان لم تقتنع فعليك ان تصارحى والدك بالامر حرصا على سعادة اختك وصونا لمستقبلها ومستقبلك .

راس مال الفقير

انى اشتغل مربية اطفال فى منزل احد الوجهاء ، وقد اتصل بى ابن سيدى الوجيه واحبنى واحببته وبعد ان وعدنى بالزواج فاستسلمت له ولكنى لم احمل منه ، وهو الآن يصدنى ويجفونى ويسعى لطردى من البيت لانه يريد ان يقترن بفتاة غنية من طبقته ، ولقد جن جنونى واصبحت حائرة فى امرى ، هل يجب ان اترك البيت والشاب الذى احب ، ام يجب ان ابقى واكافح ولو اضطررت الى الانتحار الى مصاحب البيت وكاشفته بالحقيقة والالتماس اليه ان ينصفنى من ولده الذى خدعنى وغرر بى ؟

البائسة «و.ن.س»

لن تجدى اية رحمة فى قلب الوجيه يابنتى كما انك لن تجدى اية رحمة فى قلب ولده ، ان ذلك الفتى الذى استغلك لانك فقيرة ، ولانك محتاجة ، ولانك ساذجة ، وكان عليك ان تفهمى ان شابا مثله من المحال ان يتزوجك ، ولكن سذاجتك القروية بالغرور والطمع هى التى صمت بعقلك وحفرت الهاوية تحت قدميك ، وليس شك ان ذلك الشاب يحمل قسطا كبيرا من المسئولية ، ولكنك انت ايضا مسئولة عن حماقتك واحبك ان تدفعى الثمن لانك فقيرة ولان الفقير هو الذى يدفع فى العادة كل الثمن ، فلا جدوى من الالتجاء الى سيدك الوجيه ، وغاية ما يمكن ان يفعله هو ان يمنحك مبلغا من المال ثم يصرفك ، فحاولى ان استطعت ان تظفرى منه او من ولده باى مبلغ كتعويض لك ثم اسرعى بالخروج من ذلك البيت والا فقد تستمر العلاقة بينك وبين ذلك الشاب وقد تثمر طفلا غير شرعى ينغص حياتك ويهدم مستقبلك ويعرقل جهادك فى سبيل لقمة العيش .

وعسى ان ينفعك هذا الدرس فى مستقبلك ، فتعى ان ليس للفقير رأس مال واحد هو الشرف .

لا تجحدى فضل زوجك

تزوجت رجلا لاحبه انقاذا لوالدى من ورطة مالية . وهذا الرجل طيب القلب يغمرنى بالحنان والعطف ، ولكنى لا استطيع رياضة نفسى على معاشرته لانى كنت احب قبل زواجى شابا تربا احجم عن مساعدتنا لانقاذنا من ورطتنا المالية فلم يتم زواجى به والمهم فى الامر ان هذا الشاب تقدم على معرفته وعاد فاتصل بى وعرض على ان يتزوجنى ان انا طلقت من زوجى . ولقد اثارت عودته فى نفسى عوامل الحب القديم ، فاصبحت حائرة فى امرى لا ادرى ماذا يجب ان افعل لاسيما وانا حامل من زوجى وعلى وشك ان اصبح اما . فاهدنى يا سيدى الى خير طريق يمكن ان ينقذنى .

ا. و. ف. دمنهور

ارى فى صراحتك يابنتى ان زوجك يتفوق بكرم الاخلاق على حبيبك فهو قد انقذ والدك واسرتك ، ثم غمرك بالحنان والعطف كما تذكرين . اما ذلك الذى يزعم انه يحبك فقد قبض يده عنك ، وابى برغم ثرائه ان يمد يد المساعدة الى اهلك ، لقد تخلى عنك ساعة الشدة ، فليس من حقه والحالة هذه ان يطالبك اليوم بتضحية زوجك من اجله ، ان من يتأخر فى القيام بالواجب لا حق له فى التطلع الى الثمرة ، فحرام عليك يابنتى ان تجحدى فضل زوجك ، وحرام عليك وانت حامل ان تشردى مولودك المنتظر البرىء وان تحرميه من حب والده وحنانه . ان زوجك يخلص لك ، ويعطف عليك ، فاذا حسنت نيتك من نحوه واذا نظرت اليه على حقيقته ، فلى وسعك مع الزمن ان تحبيه ، فتوبى الى رشدك واعطى حبك لذلك الشاب ، وتقبلى زوجك حبا حب وفضلا بفضل ، صونا لراحتك وحرصا على طفلك الذى يجب ان تفنى سعادته ومستقبله فوق كل شىء .

عصفور فى اليد ..

احببت زوجى فخدعنى مع امرأة لاتساوى شيئا بالنسبة الى ، وهذه الخديعة اهتنى ودفعتنى بالرغم منى الى مقابلتها بالمثل . فانا الآن على وشك ان انتقم لنفسى وان اعقد صلة غرامية مع رجل متزوج يحبنى واعتقد انه سيترك امرأته ويتزوجنى . فهل اكون ملومة اذا سلكت هذا السبيل الذى اضطرنى اليه زوجى ؟

م. ث. مصر الجديدة

اسمعى يا سيدتى ، صحيح ان زوجك خدعك ، ولكنه لم يفكر فى الانفصال منك ، ولم يخطر على باله لحظة واحدة ان يضحيك ويضحى بيته فى سبيل تلك المرأة . واذن فهو باق لك ، وما خيانته الا نزوة عارضة ، ولوسعك بصفحك وتجاوزك وكرم اخلاقك انتوقفى شمروردوعليه اليك وتحتفظى ببيتك وامرتك وشتلك ؟ اما ذلك الرجل المتزوج الذى تفكرين فى الاتصال المحرم به فهو انسان لا سلم لك البتة بحقيقة اخلاقه وميوله .. من يضمن لك انه مخلص فى حبك ومن يضمن لك انه مستعد للتضحية بامرأته والتزوج بك ؟ قد يلهو بك فترة ثم ينبذك ، وقد يعلم زوجك بعلاقتك به ، فيطلقك وتفقدك بصيحتك كثل ذلك الاحمق الذى نادى بشكل مالى يده فلم يصبه لا تفاح الشام ولا عنب اليمن .. فتعلقى يا سيدتى ولا تهورى والاولى على الدوام ان عصفورا فى اليد خير من الف على الشجرة .

اجابات مستعجلة

الى ع. م. ا.

حرام ان تضيعى نفسك فى سبيل انسان لاتحبانه . احتفظى بكرامتك واتبذيه .

الى ى. ا. د. بالاسكندرية

يجب ان تعرضى نفسك على طبيب قبل الزواج

الى حائرة

هذا الرجل يكبرك جدا بالسنة ، ونصيحتى لك ان تعتمى اطمينك قبل ان تفكرى فى الزواج .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها : مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير : محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تلفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	...	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٤٥٠	٢

سيجارة «سيمفونى» تهىء لك تدخيناً ممتعاً ونقياً
بفضل المرشح الممتاز الذى يقى صحتك من "النيكوتين"
وقاية
جودة
Symphony
CIGARETTES
سيجارة
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية -

آخر ساعة

ريش النعام !

٧ دول احترفت الكذب !

٣٠ مليما

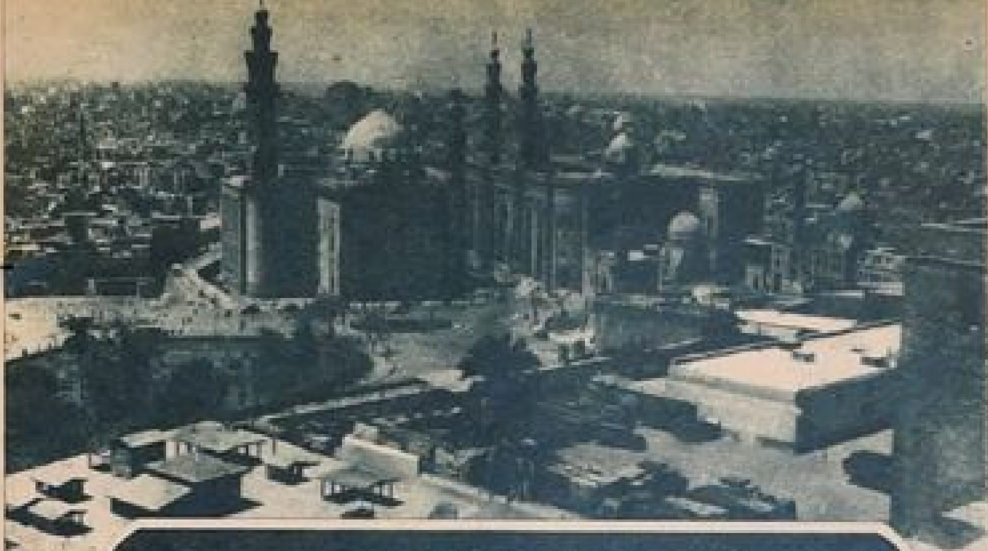

هل تعرف بلادك

الناظر هذا المنظر من جامع محمد علي تظهر في الصورة جامع الرفاعي والسلطان حسن
عدوي — احمد عبد الفتاح المعلم — الزقازيق — شارع الحرير

خطابات إلى المحرر

اين الجهة المختصة ؟

انى اليوم شارع عبد المنعم بالجيزة، وهذا الشارع هو قلب الجيزة النابض الذي تتفرع منه باقي الشرايين .. وفي هذا الشارع الرئيسي لا يستطيع الانسان أن يمشي فيه خطوة واحدة دون أن يغرق في الماء والوحل وقشر البطيخ..

ان باعة الخضر في الدكاكين والذين يسرحون بعربات اليد ، لا يحلو لهم غسل الخضر الا على أرصفة الشارع.. فيصبح الشارع بعد نصف ساعة سور من البرك والمستنقعات.. ونحن سكان هذا الشارع لا ندري أين جهة الاختصاص !.. فهل هي البلدية أم مصلحة التنظيم أم المديرية ؟

زكي عوض الله

ايها النائمون ..

لماذا لم يساهم الفنانون من المثالين والرسامين والمسرحيين في هذه الحركة المباركة بنصيب ؟

لقد ثبت ان الشعراء أقرب الناس الى الاحساس بعواطف الناس ..فما من حدث يجري في هذا البلد ؟ الا كان الشعراء أسبق الفنانين في تصويره .. أما المثالون والرسامون وغيرهم فيسيرون دائما في نهاية الموكب ..

ان الفنون تساهم بنصيب كبير في ثورات الامم المتمدينة .. والآن لم نر معرضا للتماثيل أو الصورة أو مسرحية واحدة تتجاوب مع هذه النهضة العظيمة التي قام بها الجيش والشعب معا ..

ايها النائمون على أرصفة المحطات.. استيقظوا واحتلوا اماكنكم قبل ان يفوتكم القطار !

الاسكندرية — س . العطار

فوضى شارع الهرم

ليس شك في أن سكان شارع الهرم من أصحاب المزاج الذين ينشدون الهدوء وراحة الاعصاب .. ولكن الذي يمشي في هذا الشارع لا يرى سوى الفوضى على جانبي الطريق .. فهذه عمارة عالية ويجاورها فيلا من دور واحد لم يبنى من دورين لم أرض فضاء أو بعض العشش .. مجموعة من المتناقضات يتكون منها هذا الشارع الذي يمر به حتما زوار القاهرة من جميع أنحاء العالم !

عبد المنعم مبروك

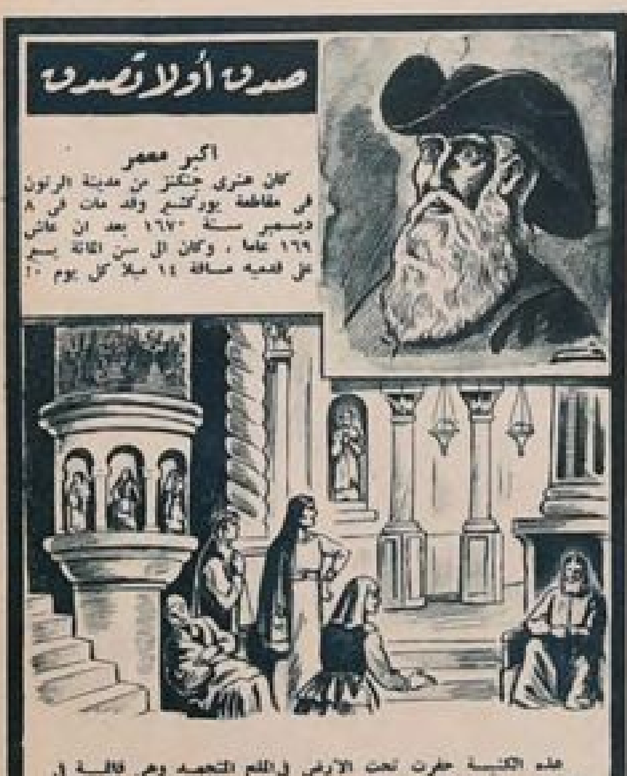

هذه الكنيسة حفرت تحت الارض في الملح المتجمد وهي قائمة في ويلشكا ببولندا القريبة وكل ما بها من التماثيل مصنوع من الملح

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

✱ تجتاز عقبة وضعت في طريقك .. تشعر براحة وتزداد ثقتك في نفسك

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

✱ تشعر بوعكة خفيفة تزول سريعة لا تجعل للاوهام سبيلا الى قلبك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

✱ تعتقد أن تقدمك بطيء .. لا تخف فان اقدامك ثابتة ، وهذا هو المهم

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

✱ انك تنتظر حادثا سعيدا .. وسوف يحدث هذا تطور في حياتك

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

✱ الحظ حظوك في سحقك عمل الحياة .. وليس ذنب الحياة انك لا تحسن انتهاز الفرص .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يوليه :

✱ السعادة المطلقة لا توجد الا في الخيال .. ستحقق بعض آمالك .. ولكن ليس كما كنت تنتظر .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

✱ اعتن بصحتك .. ولا تدع عواطفك تجرفك معها فانك معرض لازمة نفسية .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

✱ ابتعد عن الناس واسترح قليلا .. فان أمامك اعمالا تحتاج الى جهود كبيرة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

✱ اقنع اصحاب المطالب بانك لا تستطيع المستحيل .. وقدم ما يمكنك أن تقدمه .. فانك سوف تحتاج اليهم قريبا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

✱ انك تضع همك كله الآن في فرصة قد تجيء .. وقد لا تجيء ! ابحث عن مشروع جديد .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

✱ ابتعد عن التفاهات .. الكلام الناس ! يجعلك تتراجع فتهرب منك فرصة كبيرة ..

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

✱ المتزوجون والعزاب سيقضون فترة سعيدة .. والسعادة الفياضة للعزاب قد تدفعهم الى التفكير جديا في الزواج .

أحداث الساعة

ماذا كانوا ؟

نشرت الصحف أن والدة باشا ـ والدة الخديو عباس حلمي الثاني ـ قد سلبت أهل حلوان أربعة آلاف فدان كانت لهم !

والصحف كل يوم تنشر ما كان فاروق قد سلبه من تربة مصر سواء من الاوقاف الشاسعة التي ادعى حق النظر عليها أو من أراضي الحكومة التي اغتصبها دون سند أو ثمن حتى لقد قدرت مساحاتها بأكثر من مائة ألف فدان

وقبل ذلك تولى الملك فؤاد عرش مصر مدينا مفلسا ، ثم مات وترك لابنه فاروق ٣٥ ألف فدان

وقبلها كانت هواية الخديو عباس حلمي أن يجمع أرض الناس ويجبرهم قسرا على أن يهدوها له منحة خالصة وهدية تنتظر القبول .

ثم ماذا ؟ أكان هؤلاء ملوكا وأمراء .. أم كانوا عصابة من قطاع الطرق !!

إذا أراد له أن يكون ملكا !

تحدث فاروق في مؤتمر صحفي عقده هذا الاسبوع في كابري عن ابنه الملك احمد فؤاد وعن تربيته ومستقبله .

وقبل ذلك كان الملك السابق قد تحدث في نفس الموضوع وقال انه سوف يعلم ابنه فنون مقاومة الشعب والبرلمان !

انما نطالب بأن يعود الملك الطفل الى مصر منذ الآن ولا يترك لوالده ، فان علماء النفس يقولون : ان نفسية الطفل حتى أيام الرضاع تتأثر بكل ما حولها وترسب في أعماقها منه رواسب تحدد اتجاهاتها المستقبلة ، فكيف اذا بقي الملك الطفل بجوار والده حتى سن السابعة كما يقال .. أو حتى سن الرابعة !!

وبعد ... كلمة الى فاروق في منفاه المرح اللاهي في كابري :

ـ أنفهم منذ الآن أن مصر التي خلعتك لن تقبل "سيدا جديدا

فاذا أردت لابنك أن يجلس على عرش مصر فاجعله يرضع مع لبن أمه احترام الشعب والبرلمان ، وانهما وحدهما وليس الملك ـ كائنا ما كان اسمه ـ القوة والسيادة ومصدر السلطات .

اتركوا الجيش !

.. وابعدوا عنه وعن مصر !

بعض سماسرة السياسة في مصر لايريدون أن يفهموا ، ولن يقدروا ، ولن يتركوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله !

وثمة نغمة بدأت تتسلل في بعض النواحي هذه الايام !

يجيء بعض هؤلاء السماسرة ، وفي عيونهم نظرة جد ، وعلى شفاههم همسة سر ، ثم يقولون :

ـ ان الجيش يريد كذا وكذا ، ولايريد كذا وكذا .

ثم يعد هذا كله تفصيلات واتجاهات وأوامر في بعض الاحيان ، مفروض كما يقول أصحابها انها تعبر عن الجيش أصدق تعبير ، وتحدد رغباته أوضح تحديد !

وثمة كلمة صريحة ينبغي أن تقال لهؤلاء السماسرة :

« افعلوا ما شئتم من مناورات ولكن ابعدوا عن الجيش .

وتكلموا باسم أي هيئة تريدون الا القوات المسلحة .

وانقلوا وجهات نظر زيد وعبيد ، الا أن يكون زيد وعبيد هؤلاء من الضباط وقواد الحركة المباركة .

ان الجيش لا يهمس ، ولا يبعث بسماسرة ، وليس له حواريون ، وليست له حاشية تنقل رغباته !

ان الجيش لا يفعل هذا ..

والذين استطاعوا أن يقولوا لفاروق انزل عن العرش في ظرف ساعتين ، واحزم حقائبك في ظرف ست ساعات ، واخرج من بلادنا .

الذين قالوا هذا بصراحة ـ واصروا عليه وحققوه ـ للطاغية الذي اذل مصر ستة عشر عاما .. ليسوا في حاجة الى من يتحدث باسمهم أو ينقل رغباتهم !

افهموا هذا يا أيها السماسرة .. وقدروه ..

واتركوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله !

محمد حسنين هيكل

الاميرة فريال على حافة حمام « كانزوني ديللا ميري » ووراءها ثلاثة من امراء آل سعود تناولوا الغداء مع والدها هذا الاسبوع !

فريال يجب أن تعود .!

تحدث الرئيس على ماهر في موضوع كانت « آخر ساعة » أول من أثاره من أسابيع ..

وقال الرئيس ، ونقل ما قاله في مرسى مطروح الى العاصمة ، والى كل أنحاء مصر :

« انه لا يوافق على بقاء الاميرة فريال في كابري ، لأن الاقامة فيها لاتناسب سنها ، ولا تناسب مركزها ، ومركز شقيقاتها من الاميرات »

ولقد عبر الرئيس على ماهر عن وجهة نظر مصر كلها ، وبقي أن تتخذ الخطوات العملية التي تفرض وجهة نظر مصر ، ولن يكون ذلك الا بعودة الاميرات الثلاث الى مصر يعشن فيها تحت رعاية أمهن واشرافها ورقابة الرأي العام !

ان مصر لاتقبل أن تبقى فريال وشقيقاتها في صحبة والدهن في كابري ..

ومصر لاترضى لهن صحبة الوسط الذي يحيط بوالدهن من أمثال « ونتر » صاحب كازينو القمار في سان ريمو وغيره من المقامرين والافاقين ..

.. بل ان مصر لا ترضى لهن صحبة الامراء السعوديين الذين ظهروا في حمام « كانزوني ديللا ميري » في كابري هذا الاسبوع !

٧ دول احترفت الكذب !

• العروش المزينة بالسلاسل والقيود !
• مصر تريدكم معها ولكن بشروط !
• كنا لا نستطيع أن نتكلم .. أما الآن فاسمعوا بصراحة !

بعد أسبوع كامل - يوم ١٠ سبتمبر بالتحديد - تعود جامعة الدول العربية الى الاجتماع من جديد ، بعد فترة طويلة ، تقضيها كل دولة من دول العرب ولاهم لها فيها ، الا أن تشيح بوجهها بعيدا عن دول العروبة والآن تبذل كل جهد حتى لا تلتقي عينها بعين أخت لها وفي نظرات العيون أحيانا ماهو أنسى من دوي الرصاص !

ولكن اجتماع الجامعة العربية هذه المرة فيه جديد

فيه ان في مصر حركة جديدة توقيه ان هذه الحركة الجديدة تريد ان تواجه كل مشاكل مصر - بما فيها الجامعة العربية - بصراحة صادقة أبعد ماتكون عن صراحة النعام الذي يدفن رأسه في الرمال !

ولقد جاءت مرات على مصر من قبل النعام فيها العزم واعتصت النية ، على ان تواجه مشاكل الجامعة بصراحة ، وجرت محاولات في هذا الطريق ولكن هذه المحاولات دفنت في مقابر الفشل ، وكان السبب مصر نفسها !

كانت الظروف التي تسود مصر وقتها ظروفا تجرح ، ولم تكن مصر الجريحة وقتها تستطيع أن تجيء على مائدة الاجتماع وتدعمها بعنف وقوة ورجولة وتقول لباقي دول العرب :

- اسمعوا ... أما أن تتكلموا جدا واما فدعونا نمضي ... كل واحد في الطريق الذي يروق له !!

لم تكن مصر الجريحة ، ودعونا نقولها بصراحة ونواجه بها أنفسنا قبل أن يواجهنا بها الآخرون ، تستطيع أن تفعل هذا !

ولكن مصر اليوم لم تعد جريحة الأمس

وتستطيع مصر الآن في غير مبالغة ، وفي غير ماتجاوز لحدودها مع شقيقاتها من دول العرب ، أن تجلس معهم الى مائدة الاجتماع وتقول لهم بوضوح الشمس عند الظهر :

- انـنا على أبواب نهضة جديدة ونحن نريد أن نمضي في طريقنا الى آمالنا ، ونحن - ويجب أن تثقوا من هذا - نتمنى من صميم قلوبنا ان تسيروا معنا ، ولكننا - واسمحوا لنا ان نقولها بصراحة - لسنا على استعداد لان نضعكم فوق أكتافنا عبئا فوق أعبائنا ..

ان عندنا من مشاكلنا ما يكفينا وزيادة ومع ذلك فنحن على استعداد لان نقدم لكم كل عون نقدر عليه ، ولكن يجب ان تقفوا على أقدامكم .. وتواجهوا المشاكل برجولة وصراحة .. وتمشوا معنا على الطريق .. والا - اذا كنتم لا تريدون هذا - فدعونا نقل لكم وداعا .. ان قلوبنا مليئة بعواطف الحب لكم ، ولكننا لسنا على استعداد للبقاء كما نحن وكما انتم .. نحن سنمضي على الطريق ونحاول ان نهيء لانفسنا مكانا أفضل تحت الشمس !

لا يملكون سوى العبيد !

وفي رأيي انه ليس أمام مصر الا أن تقول هذا وتقوله بأعلى صوتها

ان مصر في نهضتها الجديدة لاتستطيع أن تحتمل على مستقبلها أن تكون عضوا في جامعة أمم أصبحت أضحوكة العالم المتمدين .. وغير المتمدين أيضا !.

بل ان مصر لا تحتمل على كرامتها أن تكون عضوا في جامعة أمم فقدت احترامها وهيبتها حتى أمام اللاجئين الذين يموتون من الجوع في البقايا الباقية من أرض فلسطين

عبد الرحمن عزام

ولكم تمنيت لو ذهب ملوك العرب فسمعوا قصائد الشعر التي تلقى في معسكرات اللاجئين التي تكويها الشمس وتكاد الرياح القوية تحملها وتلقى بها الى البحر أيام اجتمعوا كلهم ليقسموا على انقاذ فلسطين ، وعلى ان تعمل جامعة الامم العربية كل مستحيل لتعيدها الى أصحابها ، وتقيم فوق ترابها من جديد كل المقدسات التي دكها اليهود على رؤوس المعاني التي تمثلها !

أيامها كان كل لاجيء ينشد قصيدة تبدأ كما يلي :

النار على لهب القصيد
شكوى العبيد الى العبيد
شكوى يرددها الزمان
غدا الى الابد الابيد
قال الملوك والهم
لا يملكون سوى العبيد
ذلت عروش زينوها
بالسلاسل والقيود
والهم حكم اليهود
ولا أذل من اليهود

بل ان مصر لا ترى مبررا لان تبقى عضوا في جامعة أمم يرتبط أعضاؤها فيما بينهم برباط الكراهية المشتركة وليس الحب المشترك ، والخداع المتبادل وليست الصراحة المتبادلة ، ثم تسابق كل منها الى التآمر ضد أختها أكثر مما تتآمر ضد العدو الذي يتربص

لا .. ليست هذه هي الجامعة التي نريدها ، والذي يهمنا ان نبقى أعضاء فيها ان الماضي ليس ببعيد !

ولسنا نريد ان نقلب الصفحات السود فيه ونعيد تقليبها ، فما من فائدة تجدي من وراء ذلك ، وما من غاية ترجى .

كراهية مشتركة

فاما ان الكراهية المشتركة هي التي كانت الرابطة ما بين دول العرب فان هذا لايحتمل جدلا

كانت كل البيوت الحاكمة في هذه الدول تكره بعضها

كان المغفور له الملك عبد العزيز بن الحسين مثلا لايتكلم عن صاحب الجلالة السعودية الا بصفات لايمكن ان يرضى وكيل نيابة ان يستعملها ضد متهم امامه في القفص ولم يكن الملك عبد الله بن الحسين يخفي هذا حتى عن صحفيي العالم المعادين للعرب

ذكر « آلان ميكي » في كتابه المشهور « التقهقر الى الهزيمة » ان الملك عبد الله أشار مرة الى خريطة للشرق العربي ، ووضع سبابته على المملكة العربية السعودية ثم سار بها على صفحة الخريطة الى مكان الأردن وقال :

- هناك مملكة بلا ملك ، وانا هنا ملك بلا مملكة !

وكان الملك عبد العزيز يبادل الملك الهاشمي عواطفه بمثلها .. بل وحدث مرة أيام الأزمات الدامية في فلسطين ان بدا ان يجمع سيارات مصفحة ودبابات لملك الموقف ، وقيل بين الحلول المقترحة للحصول عليها ، ان الملك عبد العزيز يملك بعضا من هذه المعدات مما زوده به أصدقاء جلالته في واشنطن ، ثم عرف ان الرياض اعتذرت لانها لاتملك شيئا من هذه المعدات ، وقال بعض العارفين :

- ان هذا الاعتذار ليس الا ذرا للرماد في العيون والحقيقة ان الملك عبد العزيز لا يريد ان يفرط في هذه المعدات لكي يبقيها مخبأة ليوم قد تحدث فيه عبدالله ابن الحسين نفسه الى دفع الجيش العربي الاردني جنوبا نحو الحجاز ومحاولة استرداد الملك الضائع من الهاشميين !!

ومع ذلك جاء اليوم الذي تعانق فيه الملكان أمام عيون العالم في الرياض ثم افترقا ليواصل كل منهما تمزيق زميله الملكي !

وكان الملك عبد الله بن الحسين يكره شكري القوتلي في سوريا ، ويكره بعده حسني الزعيم ، ويكره الشيشكلي !

أخي العزيز ..

وكان يكره ملك مصر السابق : فاروق ، والذي يقرأ التقارير السرية التي كان

الأمير عبد الإله

الشيخ بشارة الخوري

الملك عبد العزيز آل سعود

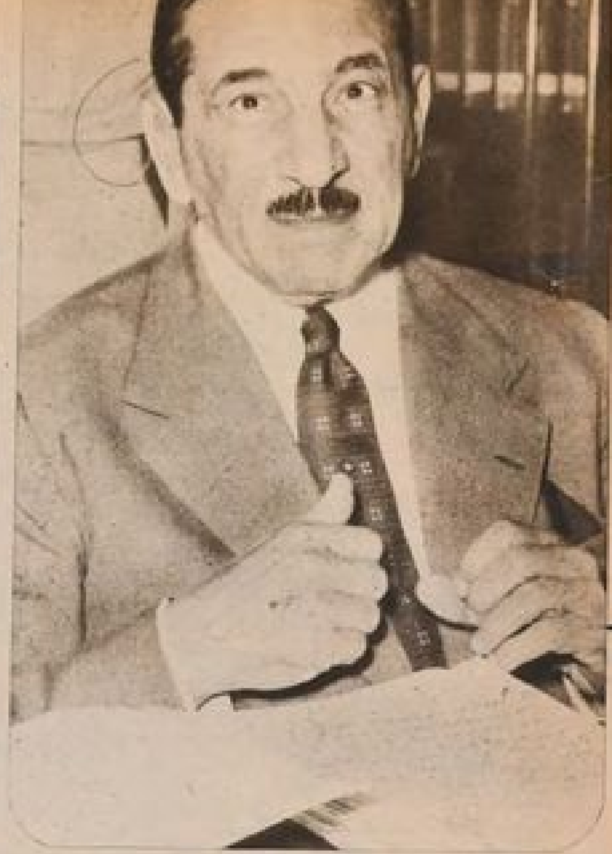

الرئيس على ماهر

العقيد اديب الشيشكلى

توفيق ابو الهدى

يبعث بها وزراء الاردن المفوضون الى الملك عبد الله كان يدهش لان هذه التقارير لم تكن تحوى أى شيء عن مصر ، وانما كانت تحوى أشياء عن الملك السابق .. ماذا يفعل فى لياليه ، وماذا تفعل حاشيته ، وماذا تفعل امه ؟

وكان الوزير المفوض فى القاهرة الذى لا يكتب للملك عبد الله تقارير عن هذه المسائل لايبقى كثيرا فى منصبه .

وكان انجح الوزراء المفوضين واكثرهم استحقاقا لرضى الملك هم اولئك الذين يتصيدون الاقاويل والاشاعات والاخبار والفضائح يكدسونها تكديسا ، ويبعثون بها الى الملك الهاشمى الذى يمسكها بفرح ويمضى فى سهراته الخاصة مع المقربين اليه يقرأ لهم ويعلق ماشاء على كل هذا الذى يقرؤه .

وكان الملكان بعد ذلك يكتب كل منهما للآخر فيقول له :

ـ أخى العزيز .. فاروق ، وأخى العزيز .. عبد الله !

وفى القلوب مافيها

ولم تقف هذه الكراهية على الملوك ورؤساء الجمهوريات ، وانما تعدتهم الى الساسة من زعماء العرب .

ان الامين العام عبد الرحمن عزام يكره السيد نورى السعيد ، والعكس صحيح ايضا ، وبلغت الكراهية بين الرجلين الى حد انهما لا يتصافحان ، فاذا التقت مصادفة عين أحدهما بعين الآخر اشاح بوجهه ، وتعمد أن يضع على ملامحه تعبيرا ساخطا مشمئزا !

وغير عزام ونورى السعيد كثيرون من زعماء العرب ، يتمنى الواحد منهم أن يصاب بالعمى ولا يبصر أمامه زعيما آخر من زعماء العرب ، ويتمنى ان يصاب بالصمم ولا يصل الى اذنه صوت زعيم آخر من زعماء العرب .

ولو تكلم الصحفيون الذين اشتغلوا بالمسائل العربية ، لقالوا ان معظم مانشروه ضد زعماء معينين من زعماء العرب ، كان بتحريض زملاء لهم من هؤلاء الزعماء ، بل ان بعض هؤلاء الزعماء كان يفشى اسرارا من أسرار الاجتماعات ، ويفشيها بطريقة معينة تجعل الظن ينصرف على الفور الى أن مصدر تسرب هذه الاسرار هو اشخاص معينون غيرهم من الزعماء الذين حضروا الاجتماعات .

ومع ذلك فقد كان مفروضا أن يجلس هؤلاء الزعماء معا ، وفى قلوبهم كل هذا الذى يملؤها ، وفى نفوسهم كل هذا الذى يفيض منها ، ثم يتفقون على سياسة لخير العرب ، ويمضون بنية خالصة وقصد مستقيم فى تنفيذ هذه السياسة لخير العرب !

خداع رسمى !

هذا عن الكراهية ، فاذا انتقل الحديث الى الخداع فان الحساب طويل !

لقد وقف النقراشى فى الجلسة السرية التى عقدها مجلس النواب فى أوائل شهر مايو سنة ١٩٤٨ ، والتى تقرر فيها أن تتدخل مصر تدخلا مسلحا فى قضية فلسطين ، وقف يقول ضمن ما قال من أسباب ساقها لتبرير وجهة نظره فى التدخل :

« لقد ابلغنى الملك عبد الله أن جيشه مستعد ، وأن هذا الجيش يستطيع وحده أن ينهض بالعبء . ولست أريد أن أدخل فى تفصيلات تسليحه ، ولكن الخبراء يتفقون جميعا على أن الجيش العربى قوة ضخمة .

وابلغتنى سوريا انها قررت وقف جميع مواردها وقواتها على انقاذ فلسطين . وكذلك أبلغتنى لبنان .

وسوف يرسل الملك عبد العزيز أسلحة ودولارات .

والجيش العراقى مستعد ، وجيشه مجموعة من القواد المدربين .

وسوف ترسل اليمن قواتها ! »

والمؤكد أن هذا الذى قاله النقراشى أمام مجلس النواب لم يكن من عنده ، والذى لا شك فيه أن هذه المعلومات أبلغت اليه رسميا .. ومن الدول صاحبة الشأن .

ماذا فعلت الجيوش ؟

ومع ذلك فما الذى حدث فى هذا كله ، وكيف جاءت الحوادث بعد ؟

الجيش العربى الذى كان مستعدا ـ وكان كذلك بالفعل ! ـ تقدم الى حدود مرسومة فى خيال .. جلوب .. قائده الانجليزى وتوقف .. بل أخلى اماكن كانت فى أيدى العرب كاللد والرملة !

وسوريا خاض جيشها معركة باسلة فى سمخ ، ثم حدثت ظروف أقنعت الجيش السورى بأن الاعداء فى دمشق أيضا ، فعاد يثور على نظام الحكم فى عاصمة الامويين !

ولبنان .. لبنان اكتفت باسباغ بركاتها على الجهود التى تبذل لانقاذ فلسطين .

والملك عبد العزيز لم يرسل دولارات ، وبعث أسلحة من المدافع الرشاشة يمكن لرجل واحد أن يحصى عددها فى خمس دقائق !

والجيش العراقى الذى كان مستعدا لم يجد المهندسين الكافين ، ولا المعدات الكافية لبناء جسر يعبر عليه أمام محطة روتنبرج للكهرباء ، وقواده المدربون خسر احدهم مبلغا كبيرا من المال فى لعبة « الثلاث ورقات » امام نصاب أفاق فى شوارع القاهرة بالقرب من فندق شبرد فى تلك الايام !

أما اليمن فان الجيش الذى كانت سترسله انهمك فى تدخين القات ـ الحشيش اليمنى ـ على ما يبدو وضل الطريق ، وذهب بعيدا .. ولكن لم يجيء الى فلسطين !

ودور مصر

وبعدها وبصراحة يجيء دور مصر ! وقصة الاتجار فى أسلحة جيش مصر معروفة ، وكان الملك السابق وحاشيته يعملون بنشاط ومقدرة لتحويل النصر هزيمة .. والمجد عارا وذلا !

ومع ذلك كان هؤلاء جميعا ، وكل منهم يدرك ما يفعله هو ، وما يفعله زملاؤه ، يتبادلون الخداع علنا أمام الناس ، وكانت شعوب العرب النبيلة المسكينة تصدق ، وتحلم على هذا الاساس !!

انسحاب دون اخطار

ثم يبقى التآمر !

وقصص التآمر قصص مرة على النفوس ، ومع ذلك فلو أن القائمقام أحمد عبد العزيز كان حيا هذه الايام لاستطاع أن يروى قصص مؤامرات عجيبة .. مؤامرات غريبة مع الأسف !

كان احمد عبد العزيز يتولى جبهة شرقى القدس ، وكانت القوات المصرية المقيمة تمسك نصف الجبهة والنصف الآخر امتداد من قرية شرفات يمسكه الجيش العربى .

وفجر احد الايام تسلل بعض سكان قرية شرفات الى مقر قيادة احمد عبد العزيز يقولون له : الحقنا !

ثم سمع احمد عبد العزيز منهم لاول مرة كيف أن الجيش العربى ترك المنطقة وانسحب منها !

وفوجئ احمد عبد العزيز ، وكان عليه قبل ان يلحق سكان قرية شرفات ان يلحق نفسه ، فان معنى انسحاب الجيش الاردنى منها أن جناح قواته الرابطة فى بيت لحم قد انكشف امام اليهود .

وبادر احمد عبد العزيز يبعث جنودا يحتلون الخطوط التى اخلاها الجيش العربى واحتلت الخطوط بالفعل ، ولكن النتيجة الحتمية لتوزيع القوات المحدودة على خطوط طويلة ، هى أن تصبح هذه الخطوط رقيقة ضعيفة يسهل على العدو أن يخترقها وينفذ منها ويطوق الخط بأكمله .

وكان احمد عبد العزيز فى دهشة وذهول ، وكان يضرب كفا بكف ويقول :

ـ جيشان فى خط واحد ، يحاربان لهدف واحد ، وبينهما صلات كثيرة ، ثم ينسحب احدهما ويترك زميله حتى دون أن يخطره ، ودون أن يقول له : انتبه وغط جناحك فانى ذاهب من هنا .. قولوا لى ماذا اسمى هذا ؟

ولقد ثبت بعد ذلك أن الانسحاب كان باوامر مباشرة من عمان

.. وبعد الحرب

ثم وبعد الحرب ، وبعيدا عن ميدان القتال .

ذات مرة بدأت لبنان تبنى مطارا دوليا فى بيروت هو مطار الخالدة وفى يوم افتتاح المطار وقف بعض المسئولين يقولون :

ـ ان هذا المطار سيجلب الحركة من القاهرة .

بل وكانت خطة هذا المطار فعلا ان يقضى على مطار فاروق الدولى ويسحب منه صفته كمركز رئيسى للطيران الدولى فى الشرق الاوسط .

ومصر دون شك تريد للبنان أن يبنى الف مطار ومطار ، ولكن مصر ـ دون شك ـ يسيئها ان تبنى بيروت مطارا دوليا وفى ضميرها أن تقتل المطار الدولى فى القاهرة ، ثم تعمل لذلك وتصرح به علنا وعلى رؤوس الأشهاد !

●

ومرة ثانية وبنية صادقة ، ان مصر لاتريد ان تنبش صفحات الماضى الاسود ، وانما مصر تريد ان تبدأ عهدا جديدا تتعاون فيه سبع دول على الخير والصدق والشجاعة .. وتكف عن احتراف الشر والكذب والنفاق !!

« هـ »

الخضرة فى طريقها إلى رمال الصحراء

هذه هى قصة مشروعات زراعة الصحارى المصرية

الزيتون .. الانتاج الرئيسى للصحراء

ثروة خشبية .. قليل من ماء المطر !

الصحراء .. بعد زرعها

حقل تجارب لنباتات الصحراء

نباتات الصحراء ..

مراع .. لها قيمة غذائية كبيرة

... انها اليوم فى معركة ضد الجوع .. الجوع القاسى العنيف الذى تنطوى تحت وطأته اعداد من الملايين الضاربين فى ارض مصر الخصبة الخضراء .. هذا الجوع شن علينا حربا منذ جعل آباؤنا هدفهم فى الحياة انجاب اكبر عدد ممكن من الابناء .. فزاد سكان الوادى تلك الزيادة المخيفة دون أن تزيد بالتالى الاراضى المزروعة بنسبة تذكر ..

... هذا الجوع قد جعل من حياتنا قصة طويلة مملة لاتتغير حوادثها التى تدور حول المرض والفقر .. قصة يمثلها اصحاب الحقل والسقائين والبائسين على مسرح المستشفيات والقبور التى امتلأت بالآلاف من ذوى البطون الخاوية ..

.. هذا الجوع نريد أن نحاربه اليوم .. نريد أن نقهره قبل أن يتمكن من اخماد تلك الانفاس اللاهثة التى ما زالت تتردد فى صدورنا التى انهكتها الامراض ، ولن يتم لنا النصر الا بالتعمير والانشاء ..

.. ان المساحة المزروعة فى مصر لا تزيد على ١ من ٣٠ من مجموع اراضيها ... فهذه الصحارى التى تمتد على شاطئى النيل ... وهذه المساحات الشاسعة الغربية الجرداء على جانبى الماء والخضرة ... نريد أن نبسط فوقها الحياة .. نريد أن نحول رمالها الصفراء الى بحر واسع من تلك المخلوقات الخضراء الصغيرة التى تقوم على اساسها الحياة ..

... نريد أن نزرع بلادنا ، فلا نستورد القمح واللحوم والفاكهة ونحن امة زراعية يجرى فيها النيل العظيم ..

... هذه هى المعركة التى تستعد لها مصر فى عهدها الجديد ، فجندت لها خبراءها ، وكونت لجانها ..

بداية القصة

ولنبدأ قصة المعركة منذ ثلاث سنوات .. بدأت بكلمة صغيرة كتبها الطبيب البكباشى عمر دراز ، وكبرت الكلمة وتبعتها كلمات حتى تمت الصفحة الاولى من قصة كفاح المخلصين ضد الجوع ..

... وكانت وراء القصة قصة اخرى .. قصة اليد التى عملت من وراء الستار ، فشجعت البكباشى عمر دراز على بدء ابحاثه .. يد الدكتور اللواء احمد توفيق .. مدير قسم الطب البيطرى بالجيش المصرى سابقا ..

قش .. وحبوب

.. فى اثناء الحرب العالمية الثانية ، نقلت الجيوش المتحاربة معداتها الى الصحراء الغربية ، وكان بعض هذه المعدات مغلفة بنوع من القش يسمى « القش الالمانى » خوفا عليها من التحطيم .. وانتهت الحرب .. وكان ذلك القش يحتوى على بذور ذراها الهواء ، وهطلت عليها الامطار فنبتت وانتشرت على مساحات واسعة من الصحراء ، جعلتها مرعى خصبا لماشية العربان ..

... واجرى الدكتور دراز تجاربه على القش الالمانى فوجد ان قيمته الغذائية احسن من « البرسيم » وان اعشابه طويلة تصل الى المياه الجوفية ، وانه لا يحتاج الى الرى ..

مزرعة للتجارب .. فى القسم البيطرى

... وصرح اللواء احمد توفيق للبكباشى عمر دراز بان يخصص قطعة من ارض القسم الطبى البيطرى التابع للجيش ليجرى عليها تجاربه .. ثم زاد فى تشجيعه فصرح له بترك عمله الرسمى ليتفرغ الى تجاربه ..

وسافر الدكتور دراز الى المنصورة .. وزرع النباتات التى يجرى عليها تجاربه فى كل نقطة من نقط الهجانة .. ثم قدم رسالة من ابحاثه نال بها درجة الماجستير .. منذ ثلاثة اشهر ..

احسن وسيلة لرفع مستوى المعيشة

.. لقد قال رجال عهد الاصلاح : لماذا نستورد المواد الغذائية ونحن نستطيع أن نزرعها .. لماذا لا نستغل اراضينا البور فنزرعها علفا للمرعى ، نزيد به ثروتنا الحيوانية ، فنسد حاجتنا من اللحوم ، وننشئ مساحات جديدة للصوف ومستحضرات الالبان ، فضلا عن استصلاح هذه الاراضى لزراعة الفاكهة والحبوب ..

النقطة الرابعة

.. وارسلت امريكا عددا من خبرائها لمساعدة الحكومة المصرية فى مشروع استصلاح الاراضى الصحراوية ..

.. ويقول الدكتور جون نيكولز مدير مؤسسة النقطة الرابعة بالقاهرة ، ان الاراضى التى يمكن استصلاحها للزراعة قد تتراوح بين ٢٠٠٠٠٠ فدان و٥٠٠٠٠٠ فدان ، وان الحكومتين المصرية والامريكية قد اتفقتا على أن تقوم الحكومة المصرية بجميع تكاليف المشروع ، على أن تساهم الحكومة الامريكية بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ دولار لبدء العمل فى استصلاح الاراضى التى تقع غرب الدلتا وعلى الساحل الصحراوى القائم لغرب مدينة الاسكندرية ..

وقد دلت الابحاث الاولية بذلك الخصوص على انه من الممكن زراعة حوالى ٢٥٠٠٠٠ فدان بواسطة الآبار الضحلة دون حاجة الى مشروعات الرى الكبيرة او حفر قنوات جديدة ..

المشروعات القصيرة والطويلة

يقول الخبراء الزراعيون فى مصر ان هناك وسائل عديدة لاستصلاح الاراضى البور ..

فمن الوسائل القصيرة المدى ، التى تستخدم فى الاراضى الصحراوية القابلة للاراضى الزراعية ، طريقة حفر الآبار ورفع المياه بواسطة الطلمبات ، او زرعها بالاعشاب والاشجار ذات الجذور الطويلة التى تصل الى المياه الجوفية او التى لا تحتاج فى ريها الا الى قليل من ماء المطر .. اما الوسائل الطويلة المدى فتنحصر فى بناء الخزانات على مجرى النيل ، لتدفع بالماء الى شبكة طويلة من الانابيب تحملها الى المساحات التى يراد زرعها .. فيتوافر الماء اللازم فضلا عن ترسيب طبقة من الطمى الخصب فوق الرمال .. وهى الارض الزراعية التالية فى عرف الزراعيين

حل المشكلة يتوقف على الماء !

.. ويقول الدكتور محمود توفيق الحفناوى ، رئيس لجنة استصلاح الاراضى ان الاستفادة من الصحارى المصرية تتوقف على المياه .. فكل منطقة يستطاع تزويدها بالماء بتكاليف معقولة يمكن استغلالها ..

.. وقد ثبت من الابحاث التى قام بها الخبراء ، ان الماء موجود فى بعض المنخفضات بالصحراء الغربية ، كالواحات .. تلك التى كانت اكثر رخاء فى الماضى لكنها تدهورت بمرور الزمن .. فواحات الصحراء الغربية تحتوى على كميات وافرة من المياه الارتوازية يمكن استغلالها لاصلاح مساحات قد تبلغ جملتها حوالى ١٠٠ الف فدان فى الصحراء الغربية وحدها ..

الملاريا .. اهم المشاكل

... ولعل اهم المشاكل التى تواجه مثل ذلك المشروع هو تفشى الامراض وخصوصا الملاريا .. « والواقع ان الملاريا كانت هى العامل الاول فى عدم نجاح الزراعة فى كثير من البلاد الحارة ولكن لحسن الحظ ، ادى اكتشاف المواد المهلكة كالـ د.د.ت مثلا الى مقاومة البعوض وبالتالى ادت الى امكان استعمار المناطق الموبوءة .. »

المناطق التى يمكن استصلاحها

... وبقى على الخبراء أن يحددوا المناطق الصحراوية المصرية التى يمكن استغلالها بزراعتها ..

... فهناك مناطق ليست فى حاجة الا الى قليل من الآلات لتبدأ زراعتها فورا ، وهذه المناطق هى :

١ ـ **منطقة القطية** : وهى تبعد حوالى ٥٠ كيلومترا من شرقى [illegible] بالقرب من طريق القنطرة العبد ..... مساحتها حوالى ١٥٠٠ فدان ..... مياهها الجوفية على بعد ١/٢ ٢ متر تقريبا من سطح الارض ... قريبة من المناطق الآهلة بالسكان مما يسهل الحصول على الايدى العاملة .. سبق أن زرعت بالحبوب ايام كانت قوافل الحجاج تمر بها فى طريقها من [illegible] الى [illegible] ...

١ - المنطقة بين السويس وعيون السخنة : تقع على ساحل خليج السويس ، وتبعد عن السويس نفسها بحوالى ٥٠ كيلو مترا .. ومساحتها حوالى ٢٠٠٠ فدان .. من الممكن الاعتماد على ماء المطر والآبار القليلة العمق في زراعتها حبوبا وبطيخا وشعيرا .. يزرعها العرب الرحل بطريقة بدائية ..

٢ - المنطقة المجاورة للعرب غرب فرشوط : تبعد ١٠ كيلو مترات غرب عرب مطروح .. تصلها المياه الراشحة من النيل بكميات وافرة .. تصلح لزراعة الحبوب والبصل والبطيخ والتين والزيتون ، فضلا عن الخضروات المتنوعة

٤ - واحة سيوه : غنية جدا بالمياه التى تزيد على حاجتها فتتدفق وتذهب هباء .... اقام الخديو عباس مشروعا لزرعها لكنه ترك الحكم قبل تنفيذه .. يمكن استصلاح مئات الفدادين فيها .

٥ - الواحات الداخلة والخارجة : تعتمد فى الرى على عيون يمكن زيادة عددها وزرع الاراضى المحيطة بها بالفواكه والحبوب والزيتون فضلا عن النخيل

٦ - المنطقة الواقعة بين غرب الاسكندرية والسلوم : عرضها حوالى ١٥ كيلو مترا .. تسقط عليها كميات من الامطار تكفى لانتاج محصول خفيف من الشعير .. كان الجزء القريب من الاسكندرية ، قبل الفتح العربى ، يشتهر ببساتين العنب وصناعة النبيذ ، غير انها اهملت لان الاسلام يحرم الخمر ..

بها منخفضات كثيرة تتجمع فيها مياه الامطار .. تصلح لزراعة العنب والتين واللوز والزيتون .. اذا احسن استغلالها تكفى مصر مؤونة استيراد كثير من هذه المواد وتساعد على استعمار تلك المنطقة .. تصلح مراعى ممتازة للخراف والماشية ..

... تلك هى المناطق التى يمكن زراعتها فى مدى قصير قد يمتد الى عام او عامين .. اما المناطق التى تستلزم جهودا اكثر ووقتا اطول حتى تستغل كما يجب فهى :

١ - المنطقة شرق قنال السويس : الاف الفدادين الصالحة للزراعة لو زودت بماء النيل بوساطة انابيب تحمل المياه تمر تحت قناة السويس .. سبق

قلب ارض الصحراء

ان زرعها قدماء المصريين واقاموا بها عدة مدن ..

٢ - المنطقة الواقعة بجوار رفح : انشىء بها حقل تجارب لزراعة التفاح والكمثرى والبرقوق والبرتقال نجح نجاحا تاما .. والمنطقة الممتدة شمال شبه جزيرة سيناء غنية بالمياه الجوفية .. يمكن اقامة بعض السدود فى الوديان لحجز مياه المطر واستعمالها فى الرى ، فتستغل الاراضى الناجحة على امتداد البحر الابيض المتوسط .. استعمل الصهيونيون نفس الطريقة فى زراعة اراضى مستعمراتهم الزراعية ..

٣ - الوديان التى تصب فى خليج السويس : يمكن ريها بحجز مياه الامطار بين جبلى عتاقة والجلالة

٤ - الجزء الجنوبى من القصير بجانب موسى حلايب والشلاتين : منطقة ذات مساحات شاسعة تصلح لزراعة الغابات .. والغابات تجلب الامطار وبالتالى يمكن زراعتها ..

٥ - الارض السوداء : الواقعة بين الواحات الداخلة والخارجة .. المعتقد ان نهرا ارضيا يجرى فى باطنها ، زرعها الفراعنة حبوبا

٦ - جزء من الصحراء الغربية الواقع على بعد ٥٠ كيلومترا جنوبا على البحر الابيض المتوسط : ارض خصبة قابلة للزراعة اما بالمضخات او بمراوح الهواء التى ترفع المياه ، وتولد الكهرباء فى الوقت نفسه .. تحبذ الطريقة الاخيرة لقرب المنطقة من ساحل البحر وبالتالى كثرة الهواء الذى يهب عليها فى الشتاء والخريف والربيع ..

ويمكن زراعتها ايضا بوساطة رفع الماء لآبار بمضخات صغيرة توضع لكل عشرة افدنة .. تصلح للمراعى ولزراعة التين والزيتون والشعير ..

الزراعات الصحراوية

... ان اختيار المزروعات التى تلائم الاراضى الصحراوية المستصلحة لم تعد مشكلة بالنسبة لخبراء الزراعة ، فهم قد اجروا تجاربهم واختاروا النباتات الصالحة وهى :

الاعشاب

١ - السلسابان
٢ - القطف
٣ - اوكوبيا
٤ - السكويت

الفاكهة

١ - البرتقال - اللوز
٢ - الكركديه والخروب
٣ - العرقسوس
٤ - النبق والمشمش والتفاح

الحبوب

١ - القمح والذرة بانواعها
٢ - الشعير

الاشجار

١ - السنط
٢ - الزيتون
٣ - النخيل
٤ - الدوم
٥ - الصنقل
٦ - اللوز والخروب والرميل

بداية المعركة

.. هذا هو ما توصلت اليه الابحاث وبقى على الخبراء ان يبدأوا المعركة ضد الجوع .. ولكن بعد ازالة عدة مشاكل صغيرة .. الايدى العاملة ، وسهولة وسائل المواصلات ، والاموال اللازمة لتسوية الارض واقامة المبانى وتزويدها بالمضخات اللازمة ..

وبعدها انطلاق على الطريق الى الرخاء على رمال الصحارى الشاسعة

تجارب من الزراعة فى الصحراء

عرقسوس وخروب وكركديه ومساوك ولوز

نبق ومشمش وليمون وتفاح وبلح ..

الدوم ومنتجاته ..

اروة خشبية من الصحراء

انواع البلح المختلفة ..

القمح والذرة الشامى والبلدى ..

سجين بريستول المصري .. يروي قصة مغامرته العجيبة

كمال حجاج .. ما زالت قصته — برغم ما حدث كله — في حاجة الى خاتمة !

عاد كمال حجاج الى القاهرة في هذا الاسبوع ..
لقد تحدث الناس في انحاء الدنيا عن قصته مع زوجته الانجليزية ..
وكتبت صحف العالم عنه وعنها .. وعن القاضي الانجليزي .. !

ويوم عاد كمال الى القاهرة جلست « آخر ساعة » معه عشر ساعات كاملة من الخامسة مساء حتى الثالثة صباحا
وهذه هي قصة سجين بريستول المصري بالتفصيل :

كان ذلك في يوم ١٢ يونية الماضي ..
سار كمال الى الطائرة الجاثمة على ارض مطار القاهرة مذهولا ساهما لا يسمع شيئا ولا يرى شيئا ، وفي عينيه بريق جنون ..
وركب كمال الطائرة .. وجلس على مقعده ..
وارتفعت الطائرة تمرق في الفضاء الى لندن ..
ولكن كمال كان في عالم آخر ..
لم يكن هدير المحركات قادرا على ان يطغى على هدير الهواجس الذي ينصب في رأسه كالشلالات ..
ولم يكن ما يدور حوله في الطائرة قادرا على ان يلفت نظره او يخرجه من الذهول الذي يتملكه ..
وثمة حوار عجيب كان يدور في اعماقه بين هواجسه وضميره :
— اقتلهما ... اقتلهما كليهما .. وتخلص منهما ..
— لكني سأموت اذا قتلتهما .. نعم سأموت ..
— وهل انت الآن حي .. ؟
— انهما لا يستحقان أن اموت في مقابلهما ..
— ولكن شرفك .. الا يستحق ان تضحي بحياتك في سبيله .. شرفك وسمعتك ..
وشيئا فشيئا سكن هدير الشلالات في رأسه .. وبدأت صور الايام تتوالى في مخيلته والطائرة ما زالت تشق الفضاء الى لندن .. اليها .. !

***

كان يجلس في بهو فندق هليوبوليس ينتظر احد اصدقائه الطيارين او موظفي ومضيفات شركات الطيران .. ليقضي معهم بعض الوقت ..
وكان كمال — بعد ان توفي والده القاضي محمود حجاج — قد ذهب الى القرية لرعي زراعتهم ثم عاد بعدما انتهى الى القاهرة من جديد ، وساعدته دراسته في الجامعة الامريكية على أن يشتغل في جميع شركات الطيران في مصر — على الرغم من انه غني لا يحتاج الى العمل ..
ولذلك كان جميع اصدقائه — بعد ان ترك شركات الطيران وعمل في توكيل للسيارات — من الطيارين والمضيفات
وجاءه احد طياري « اير انديا » ، وهو جالس في بهو الفندق يطلب منه سيارته ليصطحب عددا من زملائه الى الهرم ..
وجاء الذين سيذهبون الى الهرم ، وكانت معهم فتاة ، عرفوها باسم « فيلما ملبرن » المضيفة في طائرات « ايرانديا »
وذهب الجميع الى الهرم .. وعادوا ولم يلتفت « كيم » الى « فيلما » ، فقد كانت عادية ، عرف هو قبلها من هن اجمل منها مائة مرة .. !
ومضى شهر ..
ثم شاهدها للمرة الثانية في بهو الفندق .. وشاهدها بعد ذلك مرات على غير انفراد ..

قلبان .. وحيدان !

ودعاها ذات يوم الى مينا هاوس ، وجلسا يتحدثان ..
قالت له انها وحيدة .. وحيدة في الدنيا ، فقد ولدت في الهند ، وبعد ثلاث سنوات غادرها ابوها وزوج امها ، وكانت لا تعلم من هو ابوها الحقيقي ..
وقررت أن تبقى في الهند وحدها ، لانها لا تريد أن تعيش مع ام انجبتها دون عقد زواج .. ثم ظلت تتنقل بين عدة اعمال حتى اشتغلت مضيفة ..
وقال هو انه ايضا وحيد الا من ام رحيمة طيبة القلب .. وراح يحكي لها قصة صدمته العاطفية .. فقد احب فتاة واحبته وقررا الزواج ثم فجأة ، مات الامل في الزواج .. !
واحست هي بالعطف عليه ..
واحس هو بالعطف عليها ..
واقترب القلبان الوحيدان حتى لم يعد بينهما فاصل .. !
وصعدا الى الهرم في الليل ..

هل تتزوجيني .. ؟

وفي اليوم التالي كان يوصلها بسيارته الى مطار القاهرة لتلحق بطائرتها التي تعمل عليها والتي تسافر الى بومباي
وفي الطريق المظلم وسط بحر الرمال والذي يغرقه ضوء القمر الهادىء الحالم قال لها كمال :
— هل تتزوجيني .. ؟
وسكتت فيلما برهة ثم قالت :
— نعم .. هذا ما كنت اتمناه ..
وفرح الشاب المحطم القلب .. فلم يكن يتصور انها ستقبل ..
ولكنها فعلا كانت قد احبته
وفي المطار اتفقا سرا بين اصدقائهما .. ثم طارت فيلما الى الهند ..

الارض .. من اجلها

وعندما عادت قابلتها والدته .. ووافقت على الزواج ..
وقبضت فيلما ٤٠٠ جنيه لتشتري ثوب الزفاف من الهند وتسدد ديونها !
لقد كانت رقيقة جذابة لاتقرب الخمر ولذلك احبها « كيم »
وكان رقيقا مهذبا مليئا بالرجولة ، ولذلك احبته فيلما ..
واحس هو ان المستقبل لهما .. واحست هي انها ستبقى بجانبه الى الابد ..
ولذلك امن كيم على حياتها — لحسابها بالفي جنيه .. !

وفي يوم ١٠ اكتوبر عقد القران .. وطارت فيلما هذه المرة من الفرحة !

صاعقة .. ليلة الزفاف

واقيمت حفلة الزفاف في يوم ١٨ نوفمبر .. وفي منزل شقيقته ..
وفي أول لحظة لهما في العش السعيد ... جاءت المفاجأة ..
فقد اكتشف كيم انها ليست عذراء !
وعاد هدير الشلالات الى رأس كمال عندما مرت بخاطره هذه اللحظة الرهيبة في حياته
لقد مضى يقول لنفسه لحظتها :
— لابد أن اطلقها .. طلقها في نفس الليلة .. والآن .. الآن وفي هدوء وبلا ضجة ..
ولاحظت هي ان شيئا ما يدور في رأسه .. فركعت امامه على الارض ، تغرق قدميه بدموعها : سامحني .. سامحني فاني اقسم لك انها ليست غلطتي .. انها غلطة زوج جدتي ..
— وكيف حدث هذا .. ؟ ان ديني يأمرني بالا اسكت ..
— وماذا يقول الناس .. ؟ ماذا يقولون .. ؟
وعادت تغرق بدموعها قدميه
وبدأ ضميره يقول له : استمع لها
وقالت فيلما له : كنت صغيرة .. كنت طفلة لا أدري شيئا ، وعندما حدث هذا هربت
وحاولت — وانا لم اتجاوز الثالثة عشرة — ان اعمل لاكسب عيشي ، على الرغم من ان امي مليونيرة !
وراحت تبكي وتبكي في حرقة ومرارة وتمرغ وجهها في الارض ..
وهمس ضميره .. هذا شيء يمكن ان يحدث .. وانا سمعت منها فستعيش مخلصة لك طول حياتها .. اصفح .. وسامح
.. وصفح الشاب المصري وسامح .
وعاشت الايام الثلاثة التالية سعيدة له .. ولكنها كانت تطلب كل يوم المزيد من المال !

خمر للترفيه

وكانت « فيلما » قد بدأت تشرب الخمر بعد الزواج بصورة بشعة .
كانت تشرب زجاجة ويسكي في الليلة ..
وكانت تقول له انها تشرب للترفيه .. فهي تكره معاشرة الرجال بعد الصدمة التي سببها لها زوج جدتها ، ولكنها كزوجة يجب عليها ان ترضيه ولذلك تشرب لتنسى نفسها !
ثم بدأت اعصابها تنهار ..
وبدأت تعامله بعصبية وشذوذ .. وهو واقف من اجل الحب القائم في قلبه
وكانت تسهر طول الليل في حفلات للاصدقاء ، تقيمها في البيت .. وهو يدفع ! ثم لاتقوم من النوم الا في الساعة الواحدة بعد الظهر .. فتتناول الطعام وتخرج الى السينما ثم تعود لتسهر الليل ..

برغم هذا كله

وبدأت « فيلما » تطلب كل يوم اشياء جديدة فكان يشتريها .
وكان لا يستطيع ان يمنع عنها شيئا .. على الرغم من أن احدى صديقاتها المقربات قالت له ذات مرة : انك تفسدها هكذا .. لاتعطها كل شيء .. !
ووصل بها الحال الى درجة انها كانت ترفع يدها احيانا وتصفعه .. وحدث هذا مرة امام والدته ..
وبرغم هذا كله صبر عليها ..
وكان يعود فيعطيها كل ما تطلب .. ويسلمها مبالغ كبيرة لترسلها الى امها بعد ان قالت له ان زوجها — زوج الام — قد اضاع كل نقودها .. وتطلب كلبا فيشتري لها كلابا بخمسة واربعين جنيها !
وكانا يتشاجران احيانا ..

طالما احمل اسمك

وسافر الاثنان الى الاسكندرية .. بعد ان افتتح فيها لحسابه توكيلا للسيارات ونجح المشروع نجاحا كبيرا ..
حتى انها كانت تكتب لامها في بريستول باستمرار ، تقول لها انها فرحة بحياتها ، وانها سعيدة ، وانه يجيء لها بكل ما تطلبه وانها طافت بالدنيا فلم تجد اكثر عطفا واكبر قلبا من المصريين !
وكم كانت تقول له : طالما احمل اسمك فلن اجعلك تخجل من هذا الاسم في يوم من الايام .

صدمة عصبية

ثم بدأ الشقاء يخيم على البيت السعيد .
كانت تتشاجر كل يوم تقريبا ، ولاسباب تافهة وهمية احيانا .. وفقدت اعصابها تماما عندما كانت تطلب الطلاق وتصر عليه ثم تنسى كل شيء في صباح اليوم التالي وتحضنه وتقبله .. وتعتذر !
وتسبب ادمانها على الخمر في ان يموت الجنين في بطنها .
وحاول منعها من الشرب .. فلم يستطع .
وبدأت تأخذ منه نقودا ثم تبتعد عنه وتسافر للعيش في القاهرة .
وكان كل هذا الذي يحدث معها يهدد حياته وعمله ومستقبله .
ثم فجأة اصيبت بصدمة عنيفة بسبب ضعفها وعصبيتها وادمانها على الخمر ثم سافرت الى انجلترا .

انا امها .. وهي كاذبة

ومضت الايام
وكان كل يوم يمضي وهي بعيدة يزيد في حبه لها وشوقه الى لقائها .
وكان يرسل لها نقودا كل اسبوع .. ويرسل لها الهدايا والملابس .
واكتشف انه في خلال هذه الشهور القليلة قد صرف عليها اكثر من خمسة الاف جنيه !
وبعثت « فيلما » له بخطاب تطلب منه ان يرسل لها الكلاب .
وكان هو قد قرر في نفس الوقت ان يصفي اعماله في مصر ويسافر الى انجلترا ليعيش معها بجانب اسرتها ، عساها تشفى من حياتها الشاذة .
ووصل الى مطار لندن .. ومعه الكلاب .
وكانت امها وخطيبها — خطيب الام — في انتظاره .
وفي الطريق الى بلدة الاسرة — بريستول — عرف « كيم » من الام ان « فيلما » تعشق الكلب ، وقالت له الام : انها اكبر كذابة في الدنيا .. وانا امها واعلم هذا جيدا !

٢٠٠ جنيه في يوم !

وفي بريستول استقبلته الاسرة استقبالا حافلا .. وفرحوا بالهدايا التي لم يكن احد منهم يحلم بها .
واعطى فيلما هداياه .. وكان بينها خاتم ثمنه ١٢٥ جنيها .. وبعد لحظة .. طلبت منه الطلاق !
وفي اليوم التالي صرف على الاسرة مائتي جنيه .. وبعد ان دفعها مباشرة عادت تطلب منه الطلاق !

٤٨ ساعة فاقد الذاكرة

ولم يجد كيم من بين اسرتها شخصا يصادقه الا « جيري » زوج امها .
وبدأ يتبادلان الخطابات .
وتلقى خطابا من « جيري » يقول فيه : ان زوج الجدة رفض أن يقبل « فيلما » في بيته بعد الاتهام التي وجهته اليه .. وانها غادرت البيت ولا يدري احد — سوى امها — اين تعيش !
ومرة ثانية ركب « كيم » الطائرة .. اليها .
وذهب يبلغ البوليس عن اختفاء زوجته .. فقالوا له : اننا لا نستطيع ان نفعل لك شيئا !
وقال له زوج الجدة : « لقد طردتها لانها جاءت بخوفك ، وصرخ في امها — اولها — لقد نسيت ولكني لم انس . لانني زوج ام اولها ولست اباها الحقيقي »
وعاد كمال الى مصر قلقا على زوجته .. وتسبب التفكير والقلق وقلة النوم في اصابته بصدمة عصبية .. وفقد الذاكرة تماما لمدة ٢٤ ساعة !

المفاجأة الكبرى

وفي يوم ١١ يونيه تسلم خطابا من صديقه جيري .. يقول فيه :
« اني سعيد لانك الآن في صحة جيدة فيلما تعيش الآن في بريستول .. وربما اخطأتني عنه لما علمت انها تزوجت من رجل يدعى فيتز جيرالد .
الهي يا كيم ان هذا الزواج غير قانوني وغير شرعي ، فانها ذهبت الى مكتب

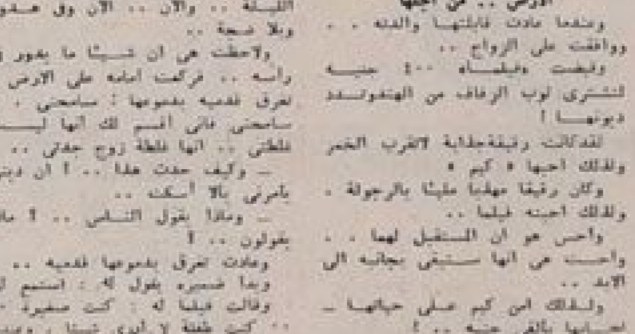

كيم .. وفيلما ، في اول يوم تقابلا فيه

كمال حجاج يتكلم

من قبل !

لقد حدث كل هذا من وراء ظهري . لأنها تعلم انك صديقي واني سأقول لك كل شيء .. لا أعلم لماذا فعلوا هذا من وراء ظهري . مع اني كنت أساعدها بالمال والطعام .. لأنها زوجتك وانت صديقي .

لقد تشاجرت مع زوجتي أولجا بسبب هذه القصة القذرة . فتركت البيت منذ ثلاثة أيام لترتب لهذا الزواج القذر المشهود .

والعجيب ان هذا الرجل الذي تزوجته فيلما بعد طردها الى العمل ، انا يشان الخطابين الذين أرسلتهما بخصوص الانتقام من زوج الجدة ، فقد اعطى البوليس بدون علمي ه .

●

واصيب كمال بعد قراءة الخطاب بالجنون . وقام بتحطيم أثاث البيت دون وعي .. لم هذا . ولكنه بقي مذهولا ساهما .

وسافر وهو مذهول ساهم الى حين تحتم الطائرة على أرض مطار القاهرة . وركب الطائرة وفي رأسه هدير الشلالات .

— اقتلهما .. اقتلهما واتخلص من الاثنين معا ..

— ولكن ستذهب الى انا قتلتهما ..

— وشرفك .. الا يستحق شرفك ان تموت من أجله . لقد خانتك وتزوجت رجلا آخر !

وافاق كمال عند ما هبطت به الطائرة في مطار لندن .

وكان رأيه فقد استقر على أنهما لا يستحقان ان يموت هو المصري .. في سبيلهما هما الانجليزيين !

جئت لكم بنفسي !

وركب كيم سيارة تاكسي الى بريستول . وفي الطريق سأل السائق عن عقاب المرأة التي تتزوج اثنين في وقت واحد ..

فقال السائق : السجن ١٨ شهرا على الاقل .

وازداد يقين « كيم » في القانون الانجليزي والعدل الانجليزي !

وقرر نهائيا ان يسلك الطريق القانوني .

وبات كيم الليلة في الفندق .. ثم ذهب في الصباح الى مكتب التسجيل !

وتأكد فعلا من أن الزواج قد تم يوم ٣ يونيه .

واخذ كيم صورة من عقد الزواج ومضى الى البوليس .

وجلس الى الجاويش « اي » المختص بهذه الحالات وكتب بلاغا في أربع صفحات .

وتسلم الجاويش الوثائق وكتب أسماء شهود الزواج .

ثم طلب من كيم أن تشهد القنصلية المصرية على أن وثيقة زواجهما مازالت سارية وانه لم يحدث بينهما طلاق .

واستأجر « كيم » طائرة خاصة قادها بنفسه الى لندن وصدق على وثيقة الزواج في القنصلية .

ثم عاد في نفس اليوم ..

وقال كيم : اني علمت الآن من الخبر الخصوصي أنها في مستشفى بريستول وفي الحجرة رقم ٢٧ بالذات .

وكان يأمل ان يقبضوا على الزوجين فتهدأ اعصابه قليلا ..

لحية .. وحلقة من الزوج

وشعر كيم أن البوليس يماطل .. فقرر ان يفعل هو شيئا ..

لقد كان لا يطيق ان يرى زوجته بين أحضان رجل آخر تحت سمعه وبصره !.

واطلق لحيته .. وهذا معناه في القرية التي ولد فيها ان الحلاقة لابد أن

فيلما .. صورة لها في ميتا هاوس

يؤخذ قبل أن يزول شعر الذقن !

واستأجر عددا من الرجال للحراسة والرقابة .. وكانوا جميعا من البحارة الامريكيين الزنوج .

ثم بعث ببطاقة الى زوج فيلما الثاني يطلب منه ان يقابله في الساعة الخامسة

لقاء مع الزوج

ووقف كيم في الموعد ينتظر ..

وجاء الزوج ..

واستقلا تاكسي الى بار صغير

واختار كيم ركنا منعزلا .. وطلب كأسين ..

وقال للزوج : فيتزجيرالد .. لقد دعوتك لنتحدث وجها لوجه وكما سأكون صريحا معك أطلب منك أن تكون صريحا معي

وكان الزوج يرتعش .

— هل كنت تعلم أن فيلما زوجتي ورغم ذلك تزوجتها !

— لا « ياسيدي » اقسم لك اني لم أكن أعلم هذا إلا امس ومن أمها .

— ولكنك عرفتني ونحن امام الفندق وانت لم ترني من قبل .

— لقد رأيت صورتك

واستدار كيم متجها نحو البار ..

وقام الزوج وجرى هاربا .

وكان كيم قد قرر ان يضربه في البار اذا كان قد صرح له انه تزوج فيلما وهو يعلم انها متزوجة !!

وركب كيم « التاكسي » وذهب الى البوليس يسأل : ماذا فعلتم ؟

وكان الزوج قد سبقه الى هناك وابلغ انه يحمل خنجرا ..

ولكن البوليس عندما فتشه لم يجد معه شيئا !

البوليس سيحاول

وعندما ظهر اليوم التالي جاءه صديقه جيري على الموتوسيكل ، وكان هو جالسا مع ثلاثة من رجاله الزنوج .

وقال جيري : ان ضابطا اسمه عابد ومخبرا اسمه بلاكوورد سيحاولان اليوم اخراج فيلما من المستشفى وتهريبها حتى تتعب من البحث عنها فتعود الى بلدك .

وبدا الزوج الثاني يهدده عن طريق التليفون ..

وعلى الرغم من ابلاغه الامر للبوليس فقد رفضوا ان يعطوه تصريحا بحمل مسدس !

اهرب .. اهرب

وبدأ كيم بعد هذا يبحث عن الزوج الثاني ..

لقد كان متضايقا من تهديداته المستمرة ..

ذهب اليه في بيت أسرته ..

وذهب الى محل كان قد عرف ان فيتز جيرالد يتردد عليه ولكن لم يعثر له على أثر ..

ثم طلبه مدير البوليس بعد أن ذهبت أم الزوج الثاني لتشكو من تهديده لهم في البيت ..

وكان مدير البوليس وقحا في البداية وقال لكيم :

— الا تعلم ان عندي خطابين ضدك واستطيع ان اقدمك الى المحاكمة .

فقال كيم : لقد سألني البوليس عنهما في اليوم الاول . واعترفت للرجل العجوز بعد ذلك وهو الان صديقي ويرسل لي بتحياته كل يوم ..

هو في السجن .. بدلا منها !

وفي اليوم التالي وكان يوم أربعاء .. جاء جيري وقال له ان البوليس استطاع فعلا ان يخرج فيلما من المستشفى وهربها . وسوف يقبضون عليك اليوم فلماذا لا تستقل طائرة وتهرب .. لم ترتب طريقة اخرى للانتقام ..

ولكن كيم رفض ان يهرب !

وبعد ساعة قبض عليه البوليس ووضعه في السجن .

وفي اليوم التالي ذهبوا به الى المحكمة ، وفوجئ بأن الجالس على منصة القضاء .. سيدة وقالت القاضية : انت متهم بتهديد مستر اذكوز .. فلماذا هددته ؟

وقال كيم : انا صديقان لان .. أنا لماذا هددته فلسبب تمنعني تقاليد بلادي اذكره امام سيدة

وطلب البوليس حبسه لانهم يخشون ان يرتكب جريمة ..

فحكمت القاضية بحبسه حتى أول الشهر .. عندما تعقد المحكمة العليا ..

لقد جاء يتبع الطريق القانوني .. فحاربه البوليس ..

وبعد ان تسجن الزوجة الخائنة .. دخل هو السجن ..

اين هو .. وكيف يعيش

وطارت البرقيات بالنبأ الى القاهرة .. وصعقت الاسرة ..

وكانت والدته تخرج من البيت تبحث عمن يستطيع مساعدتها في محنتها .. وكانت تكتب له الخطابات ..

وكانت تحاول التحدث اليه بالتليفون .. دون جدوى .

ثم كانت تجلس طول النهار والليل امام احدى النوافذ وتتجه ببصرها الى السماء وتدعو له .. وتسأل : كيف يعيش الآن .. انه لم يتعود السجن طول حياته .. فكيف ينام . وماذا يأكل ؟

وصحيح انه كان ينام على سرير .. فقد امر الطبيب ببقائه في مستشفى السجن ..

ولكنه لم يكن يستطيع ان يتذوق الطعام الذي يقدمونه له .

فكانوا يقدمون له في الصباح رغيفا صغيرا من الخبز وقطعة دهن وعجينة قمح وكوبا من الشاي بدون سكر !

وفي الظهر بطاطس مسلوقة بقشورها وكرنبا مسلوقا وبعض الفاصوليا وفي يوم السبت قطعة سمك وفي يوم الاحد قطعة لحم رقيقة .

وفي العصر رغيفا صغيرا وقطعة دهن وفنجانا من الشاي ولكنه كان يأكل الخبز فقط .. ويشرب الماء ..

وكان يزوره في السجن اثنان من اصدقائه سائقي التاكسي وزوجة احدهما ورجاله البحارة الزنوج . وفتاة كان يستأجرها للمراقبة ، وصديقه جيري زوج والدة فيلما « ا » .

وكانوا يأتونه بالفاكهة والسجائر !

ثم سمحوا له بالصحف في السجن بعد قضى كل مايتعلق بقضيته فيها !

قضاء !!

وجاء يوم المحاكمة ..

وكانت مهزلة ! لقد كان الناس يضحكون من الشهود الذين جاء بهم البوليس .. ثم ضحكوا من القاضي عندما قال انه لايعلم بماذا يحكم عليه وبرغم هذا كله .. فقد حكم عليه بالسجن !

حتى محاميه!

وفي يوم ٢٩ عقدت المحكمة مرة اخرى

وسألت حجاج : هل انت مذنب ..

وقال حجاج : نعم مذنب .

ولم يكن يريد أن يقول هذا الا ان محاميه دفعه دفعا الى النطق بهذه الكلمة وقال له انها ستكون في مصلحته

ولم يكن كمال يدري ان المحامي ايضا على اتفاق مع البوليس ، فانه لم يذكر خلال مرافعته السبب في القبض عليه وهو انه ابلغ ان اثنين من رجال البوليس هربا زوجته واخفياها !

ثم قضت المحكمة باخراجه من انجلترا

وجاءه وهو في طريقه الى السجن حتى يجرى أمر ابعاده ، جاءه أحد رجال البوليس وسلمه وثائق زواجه وقال له ان القانون الانجليزي لا يعترف بمثل هذا الزواج الذي لم يثبتك وبين « فيلما مليون » !

ورحله البوليس الى سجن بركستون المليء بالمجرمين والقتلة .. فقد كان البوليس يريد ان يذيقه اياما مريرة قاسية !

وفي يوم الاربعاء الماضي ذهبوا به الى المطار .. وركب الطائرة الى القاهرة .

***

لقد قال الشاب المصري « لآخر ساعة » :

— اني سأسافر

وقالت : الى اين ؟

فقال : هذا مالا استطيع أن اقوله .. ولكن أن دخول انجلترا من اسهل ما يمكن .. وانا اعرف جيدا الطائرات المهجورة التي يمكن ان يهبط فيها اي انسان دون ان يدري به احد .. ولكني أقسم لك اني لن اسافر الى انجلترا .

وقالت : الا تريد ان تنسى ؟

فقال : وهذا الذي حدث كله !

ثم قالت « لآخر ساعة » : وذقنك .. أما آن الأوان لكي تزيلها ؟

فقال : ابدا .. الى أن يستريح قلبي تماما !!

والآن .. فقصة سجن بريستول مازالت تنقصها الخاتمة !

صلاح هلال

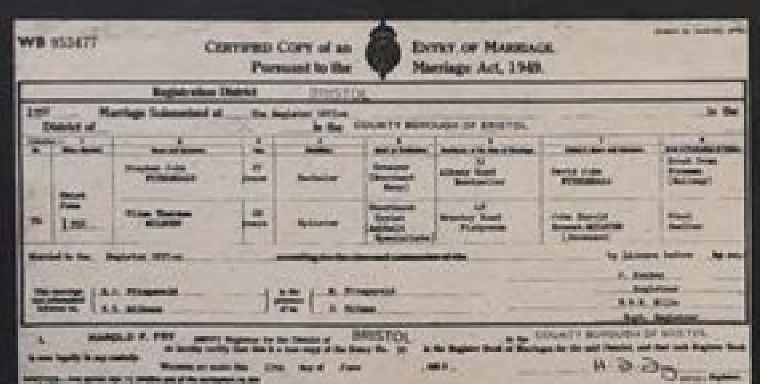

WB 953477

CERTIFIED COPY of an ENTRY OF MARRIAGE

Pursuant to the Marriage Act, 1949.

الى اليمين : وثيقة الزواج الشرعي .. الاول . وفي الوسط وثيقة الزواج غير الشرعي .. الثاني . والى اليسار خطاب القنصلية المصرية ، تعتذر له فيه بكثرة العمل !

حسنين محمد مخلوف — محمد نور حسن — عبد اللطيف السبكي — محمد الشربيني — الحسيني سلطان — عيسى منون — محمد الطنيخي — عبد القادر خليفة — محمود شلتوت

عبد الرحمن حسن — احمد حميده — محمد عبد الله دراز — محمد العتريس — عفيفي عثمان — ابراهيم حمروش — عبد الرحمن تاج — صالح شرف — عبد الفتاح العناني

قولوها بصراحة :

هيئة كبار العلماء في حاجة الى تطهير !

لن ينصف الازهر ، من يحكم عليه بهيئة كبار علمائه .

بل لن يكون عادلا من يكتب تاريخ الازهر في العصر الحديث ، اذا هو لم يرجع النتائج الى اسبابها ، فيقرر في غير مواربة ان هيئة كبار العلماء في الازهر، كانت اهم اسباب تأخر الازهر ...

لقد كان الازهر منذ اكثر من الف عام هو القائد الروحي القوي ، لكل حركة تحرير في الشرق ، وكان هو المنبر العالي لكل صوت حر ، وكان هو العرين الذي تنطلق منه الاسود ، فتقضي على كل ظلم ، وتضع الامور في مواضعها ...

ثم شاء حكام مصر ان يقووا سلطانهم الدنيوي بسلطان الدين ، وان يضموا الى لوائهم المادية قوة الروح ، فعملوا على وضع الازهر تحت جناحهم ، وكانت هيئة كبار العلماء ، هي هذا الازهر ...

ومضت الايام ، فاذا الازهر القديم يذهب عنه ما كان له من جلال ، ومهابة ، ووقار ، لان الحكام ابدلوه بهذه المعاني السامية جلالا مصدره المال ، ومهابة مبعثها المظهر ، ووقارا اساسه النفاق ...

ولكن ما قصة انشاء هذه الهيئة في الازهر ؟ فمتى انشئت اوكيف؟ ولماذا ؟

يحدد تاريخ الازهر ، ميلادهذه الهيئة عام ١٩١٠ ، ولكن الحقيقة ان الهدف من انشائها منذ عهد محمد علي ، وان كان قد اتخذ مظهرا مخالفا للمظهر الذي وجدت الهيئة عليه . فقد كان للازهر حينئذ نفوذ ديني خطير ، وخشي محمد علي ان يزاحم هذا النفوذ سلطانه او يقضي عليه ، فبدأ يفكر في اضعافه ...

عشرون جنيها ...

وفي الفترة من عهد محمد علي وعهد الخديو عباس الثاني ، عانى الازهر ثورات كثيرة ، ولكنه ظل مسيطرا على الرأي العام في مصر ... وكان الخديو عباس الثاني يحارب في عدة جبهات ، فاراد ان يسيطر على الازهر ، ومن ثم الف لجنة من عبد الخالق ثروت ، واسماعيل صدقي ، وفتحي زغلول ، لتدرس حالة الازهر ، وتقترح ما تراه من وسائل للارتفاع بمستواه . فكتبت تقريرا قالت فيه انها ترى ضرورة اكمال نظام الازهر ، بما يضمن له الوصول في القريب العاجل الى الدرجة العالية التي كانت له ايام اشراقه ، واتصافه بالاشاعة في كل فن ، وباعلى الرأي في كل علم ...

وبهذه العبارة نصحت اللجنة ان تؤلف هيئة كبار العلماء في الازهر ، ثم قدرت عدد اعضائها بثلاثين اختصاصيا ، لكل منهم كرسي خاص به ، ويصدر بشهادة الاختصاص ارادة سنية ، ثم يرتب لكل عضو عشرون جنيها في الشهر ...

وكان واضحا ان الغرض العلمي من انشاء هذه الهيئة ليس في حقيقته الا ستارا لغرض آخر هو سيطرة الخديو على الازهر ، عن طريق اعضاء هذه الهيئة ، حتى يصدر العلماء عن هواه فيما يفتون به ...

اما الطعم الذي احتال به الخديو لاصطياد العلماء ، فقد كان هو مبلغ العشرين جنيها في كل شهر ، اذ كان مرتب العالم الذي يحمل شهادة العالمية من الدرجة الاولى حينئذ هو ثلاثة جنيهات ، وكان اقصى مرتب لعالم الازهر هو اثنى عشر جنيها ...

وهكذا تم انشاء هيئة كبار العلماء في الازهر ، عرفت الارستقراطية طريقها الى ذلك المكان الطاهر ، فحالت فيه فسادا ... ولم تكن ارستقراطية محدودة بالمادة ، بل تجاوزتها الى النواحي الاخرى ، فاصبح شيخ الازهر يعتبر من بين اعضائها خاصة ، بعد ان كان ينتخب من علماء الازهر عامة . وصار اتصال الازهر بالخديو والسلطة الحاكمة لا يتم الا عن طريقها ، بعد ان كان في وسع كل عالم ان يلقى من شاء من الحكام ... وفي هذين الميدانين تنافس الشيوخ فاضاعوا كل شيء حتى الازهر .

الطريق الى ... الهيئة !

وفي طريق العالم الى عضوية الجماعة يصطدم بعوائق تنفر منها كل المعاني التي يمثلها الازهر، فعليه اولا ان يتقدم برسالته العلمية الى شيخ الازهر الذي يمنحه القانون حق قبولها او رفضها بدون ابداء الاسباب ، حتى اذا قبلها شيخ الازهر حولت الى لجنة البحث التي تتكون من احد عشر عضوا ، فاذا وافقت عليها هذه اللجنة العامة حولتها الى لجنة البحث الفرعية لدراستها ، ولرفع تقرير عنها الى شيخ الازهر ... وقد يكون تقرير اللجنة في صالح الرسالة ، فيدعو شيخ الازهر اعضاء الجماعة لمناقشة صاحبها ، وتستدعي الجماعة العضو حيث يناقشه اعضاؤها جميعا في موضوع رسالته ، ثم تؤخذ اصواتهم عليها ، وقد ينجح المتقدم بالرسالة فيصبح عليه ان ينتظر نتيجة اقتراع سري آخر حول سمعته العلمية والخلقية ، وهنا ، وفي غفلة من القانون الذي لم يعرف ما يقصد اليه بالسمعتين — تلعب المناورات اكبر دور في الفوز بعضوية الهيئة ، او الحرمان منها ، ثم يرفع شيخ الازهر اسماء الناجحين الى رئيس الحكومة ، لاستصدار الاوامر بتعيينهم اعضاء في جماعة كبار العلماء ، حتى يتاح لهم ان يمثلوا نفس المأساة مع طالبي عضويتها .. !

اين هي البحوث ؟

ولقد مضى الآن على انشاء الهيئة اكثر من اربعين عاما ، فاين هي البحوث العلمية التي ناقشتها ، فاقرتها ، ووقفت اصحابها اعضاء !؟ هل انشأت مجلة علمية تملأ صفحاتها بالابحاث ؟ هل وضع احد اعضائها منذ انشائها كتابا يدرس الآن في الازهر ؟ هل تبادلت الرسائل مع الهيئات العلمية والبلاد الاسلامية والاوربية ؟ ان هذا كله لم يحدث منه شيء قط ، مع ان هنالك جماعات اخرى لم يتجاوز عمرها عدة سنوات ، قد استطاعت بابحاثها ومجلاتها ان تكسب سمعة علمية في الداخل والخارج ، ومن بين اعضائها علماء لم ينالوا شرف عضوية الهيئة الوقورة .. هيئة كبار العلماء ..

وكثيرا ما طالب شباب الازهر بان تكون مناقشات الهيئة في الرسائل العلمية علنية ، حتى تعم الفائدة . فهل تم هذا ؟ وطالب هذا الشباب ايضا بان تتولى الهيئة طبع رسائل اعضائها ، حتى يقرأها الناس في انحاء العالم ، فيطلعوا على ما فيها من جديد ، ويستفيدوا به ، فهل تم هذا ؟

انه لمما يدعو الى الاسف ، والريبة في وقت معا ، ان تحرص الهيئة العلمية الجليلة على الاحتفاظ برسائل اعضائها سرا مكتوما ، كما تفعل لجنة الطاقة الذرية ...

وانه لمما يدعو للدهشة ، ان ينشط مجال البحث العلمي في الازهر ، فينتج خريجو قسم التخصص القديم رسائل قيمة لم يطبعوها ، ويتبادل قسم تخصص المادة رسائل باحثيه مع ارقى جامعات العالم ، في حين تبقى جميع بحوث واعمال هيئة كبار العلماء سرية ، لا يطلع عليها احد ...

ان شباب العلماء في الازهر ، اولئك الذين يملئون اليوم هيئة التدريس في كلياته الثلاث ، يتساءلون في حيرة : لماذا تبقى هيئة كبار العلماء بعد ان استنفدت اغراضها ؟ .. لقد كان الغرض العلمي من انشائها ستارا لاكثر غاياتها ، فما معنى ان تظل مخدوعين بهذا الستار؟

لمن العضوية ؟

والعضوية كبار العلماء لمن ، ولكنه لمن مجيبه ، فان على كل مرشح للعضوية ان يدعو اعضاء الجماعة الى وليمة دسمة في بيته ، وعليه بعد ان يجتمعوا على مائدته الشهية ، ان يطوف على منازلهم واحدا واحدا ، ليرجو ويتشفع .. !

وبين اعضاء الهيئة الآن عالم الف رسالته لتحمل بطاقة من الرئيس السابق مصطفى النحاس ، يوصي فيها بانجاحه ! ولم يرتض المرحوم الشيخ الشناوي رسالة احد العلماء ، فرفض تحويلها الى اللجنة العامة لبحثها ، واذا جرس التليفون يدق في مكتبه ، ليحمل اليه امر كبير في القصر بضرورة فحص رسالة « فلان » وانجاحه ، فاسرع الشيخ الشناوي الى منزل الشيخ عبد المجيد سليم ، وكان رئيسا للجنة البحث العلمي ، ولكن الشيخ عبد المجيد فرع الى الانظار المقدسة جاحدا ، فما كان من الشيخ المتقدم الا ان اتصل باحد اعضاء الهيئة والحق ابنه الذي لايحمل من المؤهلات الا الابتدائية بوظيفة في احدى الشركات ، يتقاضى منها ثلاثين جنيها ومرت الاجراءات سريعة حاسمة ، بفضل لباقة وذكاء العضو المتقدم ، فاصبح عضوا بارزا في هيئة كبار العلماء لانه استطاع ان يخدم زميلا في الهيئة ، ليوظف ابنه .. !

الشيخ الينا على التليفون !

وعندما كانت رسالة الشيخ علام نصار المفتي السابق موضع البحث ، وكانت من الولاية في المجالس الحسبية، وقع الشيخ حمروش في مأزق — وكان حينئذ شيخا للازهر — فقد قررت لجنة البحث العلمي انها تقرير تطبيق المحاكم الشرعية ، ولكنها مع ذلك مرت بصوت واحد ، فلما جاء دور المناقشة ، والسمعة العلمية والخلقية ، احتدمت المعركة ، وامسك الشيخ البنا بسماعة التليفون ثم راح يهدد شيخ الازهر بتمزيق ميزانية الازهر ، ولكن التيار كان اقوى من شيخ الازهر ، ومن الشيخ البنا ، فسقط الشيخ علام نصار ، ولم يفز بعضوية الهيئة .. !

اين كرامة الهيئة ؟

ان الخضوع لرغبات رجال القصر ، ولتوصيات رجال السياسة ، ولرأي شيخ الازهر الذي لايخلو دائما من الهوى ، ولاهواء الاعضاء التي تتحكم فيها مائدة شهية ، اوخدمة شخصية — هذا الخضوع هو الطابع الذي يسيطر على عضو الهيئة ، منذ طلبه الالتحاق بها ، وكل عضو في الهيئة عانى لونا من الوان هذا الخضوع ، وانقاد له ، فكيف يكون شيخ الازهر حدهؤلاء ، ويشابههم ثم ؟ وهل يمكن ان يتوافر فيمن يختار من هؤلاء شيخا للازهر ، ماينبغي له من الكفاية العلمية والخلقية ، ما دامت الاغراض هي التي تسير جماعتهم ، وهي التي اوجدتها ؟ .. !

ان ابسط منطق يقرر ان جماعة كبار العلماء بوضعها الحالي لا تحسن انتخاب شيخ الازهر ، فلماذا لا يعاد تكوينها من جديد ، على ان يوضع لها قانون يكفل حرية اختيار العضو ، فلا تتحكم في اختيار الاعضاء رغبة شيخ الازهر ، او شهوة وزير ، او نفوذ مسئول ، او تهديد وترغيب الاعضاء ؟ ولماذا لا تعمل الحكومة على ان تحفظ للهيئة كرامتها ، وهيبتها ، بابعاد هذه المساوئ عنها !؟ ..

الديمقراطية الجديدة !

وفي مؤتمر هيئات التدريس بالازهر ، ارتفعت اصوات العلماء تطالب بديمقراطية جديدة في اختيار شيخ الازهر ، فهناك ١٧٠٠ مدرس في الازهر لا ينبغي ان يغفل رأيهم في اختيار شيخ الازهر ، لانهم وقفوا على الازهر كل جهودهم ، ولان شيخ الازهر سيتولى امورهم بحكم منصبه ، وهناك علماء كبار ارتفعوا بكفاياتهم العلمية والخلقية فلم يهدروها على الموائد ، ولم ينحنوا لتقبيل الايدي ، ولم يتزلفوا لصاحب السلطان ، فكيف لايكون لهؤلاء رأي في اختيار شيخ الازهر ؟ ؟

٢١ عضوا فوق الستين !

ان اعضاء جماعة كبار العلماء الآن ٢٩ عضوا ، من بينهم ٢١ تخطوا سن الستين ، بل تجاوز معظمهم سن السبعين .. اما الثمانية الباقون فان اصغرهم في الحادية والخمسين ... فماذا يرجى من هؤلاء للازهر ، وهو انما يتطلب شبابا ينفخ من روحه ، في الجثة التي قتلها الكبت والظلم والحرمان ؟ ..

لقد اعلنها رئيس الحكومة صريحة واضحة ، ان شيخ الازهر سينتخب ولن يعين ... فهل يتبع هذه الكلمة الصريحة بكلمة اخرى حاسمة ، يستصدر مرسوما ملكيا بحل جماعة كبار العلماء لينتخب ١٧٠٠ عالم شاب علي ٢٩ مريضا ، يسكون الدين والدنيا بأيد ترتعش ، ولكمن وراء كل منهم قصة او قصص يعرفها هو ، ويعرفها زملاؤه ، وقد بدأ الناس يعرفونها ؟ ؟ ..

ان كرامة الازهر لتطلب هذه الخطوة الجريئة ، فهل يضيق بها العهد الجديد ، عهد الاصلاح ، والحرية والعمل في النور ؟ !

عبد المجيد سليم .. شيخ الازهر

أسرار قصور فاروق

تحقيق في قصري المنتزه ورأس التين

... وهل في قصور فاروق ، شيء لم يكن يعتبر سرا بالنسبة للشعب ؟ !
ان فيها كل مظاهر الترف ، وكل الوان الجمال ، وكل فنون السحر ، فماذا كان لدى الشعب من هذا كله حتى يعرفه ، فلا يعتبر سرا بالنسبة له ؟!

وقد جالت عدسة « آخر ساعة » .. في قصري الاسكندرية ، فاذا هي تجد في كل مكان تحفة تروع ، وفي كل ركن ذهبا يلمع ، وفي كل قطعة من قطع الموبيليا فنا يعجز ، وفي كل حجرة من حجرات القصرين ـ على كثرتها ـ جديدا ثمينا .. !

وفي حدائق القصرين ، شاهدت « آخر ساعة » فنونا من الجمال ، في الطبيعة وفي الصناعة فلم تعد تدري أهي حلم هي ، ام في عالم من الخيال كل ما فيه واقعي ، ولكن له جمال الخيال حين يسبح ...

ان في قصور فاروق كنوزا كثيرة ، لم يتسع الوقت بعد للكشف عنها ، ومع ذلك فليس في العالم كله انسان يستطيع ان يتخيل ما في قصور فاروق ، مما عرف حتى الآن ...

قصر المنتزه كما يبدو خلال البوابة الكبرى الموصل الى كشك الشاي (تصوير احمد يوسف)

لن تستطيع ان تصل الى قصر المنتزه الا اذا اجتزت طرق الحديقة التي يقع بين احضانها ، وهي حديقة عظيمة تبلغ مساحتها ١٢٠٠ فدان ، ويبدو كل جزء فيها كأنه ينافس سائر اجزائها ، في الجمال الساحر الساحر ...

وبين اشجار هذه الحديقة ، وازاهيرها تنساب طرق مرصوفة بالاسفلت الناعم الملس ، فيبلغ طولها ٦٥ كيلو مترا ، أي ما يعادل المسافة بين الاسكندرية ودمنهور ...

اللاهور ..

وفي مفارق هذه الطرق ، اقيمت اشارات ضوئية اوتوماتيكية ، لتنظيم حركة المرور فيها ، وعلى جانبيها وزعت تماثيل من الجرانيت ، ومن البازلت ..

وتبدو الحديقة على سعتها أشبه بالجبلايات التي يمرح فيها حيوان التيتل والغزلان ، اما اطرافها المتعددة فتقوم التلال تطل على البحر ، وبها الشاي وكراسي .

وفي الحديقة ، حديقة شتوية مسقوفة بالزجاج المطلي باللون الابيض الناصع ، ومليئة بألف نوع من الزهور النادرة ، « كاسانادا » التي قدرت قيمته بحوالي ٢٠ الف جنيه ، و « توجير سافيلا » التي يبلغ ثمنها ٢٠٠ جنيه ، مع ان طولها لا يزيد على ٨٠ سنتيمترا ..

وفي الحديقة كذلك حديقة حيوان خاصة ، تمرح فيها مختلف انواع الحيوان وحظائر للدجاج تشغل مربعا مساحته كيلو متر ، وتضم من انواع الدجاج النادرة اوديجتون ذهبي ، ووداين فوت أبيض ، واسترلوك اسود ، ومينوركا اسود ، وسوسكس ، ولجهورن ابيض وذهبي ، وبلايموث روك ، وورود ايلند ، كما تضم قسما خاصا بالحمام الهزاز الابيض ...

حديقة القصر ووراءها البحر والافق .

ساكن السلاملك ..

ومن المباني المنتشرة في الحديقة مبنى لوابوران اطفاء الحريق ، ومبنى للجراجات ...

وفي الجهة الشمالية للقصر .. يقع في الحديقة كشك الموسيقى الذي يطل على ميناء القصر ، ويقوم غير بعيد منه سلاملك تؤدي اليه بعض المدرجات الرخامية التي تحيط بها مدافع ساحلية اثرية من عهد محمد علي ، ومكسوة بقليل من اللون ... وسيبدو لك من اول وهلة انه مبنى بسيط ، ولكنك لن تلبث ان تدخله فتدهش ... انه السلاملك الخاص بالملك السابق ، وفيه كان يقضي معظم وقته ، ويستقبل ضيوفه ...

وفي مواجهة السلاملك ، وعلى بعد ١٥ مترا فقط ، يقوم مبنى آخر للسينما وبه غرفة خاصة لانطون بوللي ..

مرسى اللنش على رصيف رأس التين .. منه خرج الملك السابق !

رأس التين: ٦٩ تحفة في مخدع الملكة

وندع قصر المنتزه الى قصر رأس التين فيلفت نظرك في حديقته لاول وهلة ، ذلك المسجد الذي لم يتم بناؤه والذي أقامته حكومة الوفد هناك في عام ١٩٥٠ ، عندما كان الملك السابق يقضي شهر العسل في كابري ..

ونعبر حديقة القصر الرسمي مسرعا ، الى القصر نفسه ، فيدهشك ان كل شيء فيه مهما صغر ينطق بالثراء ، ويعبر عن الحس مظاهر الترف ..

ونصل الى مخدع الملكة ، فنستطيع ببساطة ان نعد ٦٩ قطعة من الاثاث ، ولكننا سنعجز حتما عن تقويم اي قطعة منها ، لانها جميعا نادرة المثال ..

ثم نطوف الى حمام الملكة ، فيروعك تعدد الاحواض وتنوعها فيه .. ان هناك حوضا خاصا لغسل الاسنان ، وحوضا خاصا لغسل القدمين ، واحواضا اخرى ... لاغراض اخرى ..!

وقد يبدو لك ان تقف قليلا في بهو الاعمدة ، لتلقي نظرة على ارضه المكسوة بالرخام الابيض والاسود ، وعلى جانبيه لترى خلف الاعمدة الثمانية في كل جانب منهما حديقة زرعت بأشجار الكرانتين وزهور الداليا ، وانتشرت فيها اربع فسقيات ، وتدلى بين كل عمودين مصباح لمين رائع ..!

وعندما تدخل حجرة التواليت الملحقة بمخدع الملكة ، سيلفت نظرك اللون الاحمر الذي طليت به جدرانها ، وهو نفس اللون الذي كسيت به قطع الاثاث ذات الطراز الصيني ..

وفي الصالون الخاص ، ستقف طويلا امام ساعة تمثل اله الحرب ، ومصطلاة من الرخام فوقها مرآة ...

اما في صالون الحرملك ، فتروعك لوحة فنية رائعة ، للعلم المصري وقد تعلق بأطرافه سبعة اطفال ، وحاول ثامن ان يصل اليه ، فلما لم يستطع ساعدته امه حتى وصل ...

مخدع الملكة .. من الابنوس

ركن من الصالون الكبير .. وكله من الابنوس النادر .. وكان لا يصنع من الوديل في ظلم واحد ، وتبدو اللوحات الرائعة على الجدران ، والى اليمين احدى هذه اللوحات وتمثل علم مصر مرتفعا الى السحب !

الممر بالدور الاسفل

فانوس على الطراز الصيني

ادوات المدفأة ومنفاخ النار

الساعة الاثرية في مخدع الملكة

قاعة المائدة في رأس التين

جوارب الملك السابق ومناديل اليد الخاصة به .. يبدو انه نسيها في مخدعه يوم أن خرج من مصر !

المنتزه : غزلان تمرح في الحدائق

والآن ، دعنا نصعد قليلا لنرى بعض ما في قصر المنتزه

ان للحرملك ممرات ثلاثة تنتهي بثلاثة أبواب ، ومع ان كلا من هذه الابواب يطل على اتجاه مختلف ، فان اللوحات الفنية الجميلة التي نقشت عليها ، تمثل معركة رومانية قديمة ..

وتتطلع الى سقف قاعة الطعام التي يبلغ طولها عشرين مترا وعرضها عشرة أمتار ، فيروعك منه انه منقوش بسبائك من الذهب المجدول ، ثم تتطلع الى الجدران الفاخرة الفسيحة ، فتجدها مغطاة بالخشب المطلي بلون الذهب و (الكريم)

وتذهب الى قاعة الاستقبالات الكبرى فتشاهد ضمن اثاثها الفخم الكثير ، ثريات البللور ذات شكل كمثرى في كل ركن ونجفة ضخمة من نفس الطراز تتوسط القاعة ، وستة (شمعدانات) مثبتة بالحوائط ، بكل منها ستة مصابيح ..
كما تجد ضمن تحفها النادرة تمثالا لرجل يحمل زميلا له خطف سيدة عارية تستغيث ..

وفي قاعة البلياردو ، ست لوحات تمثل شجرة الدر في بعض معاركها ..

وفي مخدع الملكة ، تشاهد صورة للملك السابق من رسم فستالوز وهي موضوعة في اطار محلى بالاحجار الكريمة بحيث تمثل ألوان الطيف السبعة ... وعلبة من الفضة بها ١٦٠ قرشا تذكارا من مولد السيد عبدالرحيم القنائي ، الذي تبرك به الرئيس السابق مصطفى النحاس ..

أما في حجرة نوم الملك ، فقد كان من بين الاشياء التي عثر عليها عدد من الخطابات المرسلة من الخارج وهي مكتوبة بخط اليد ، وباللغات الاجنبية وموضوعة داخل مظروف خاص ..

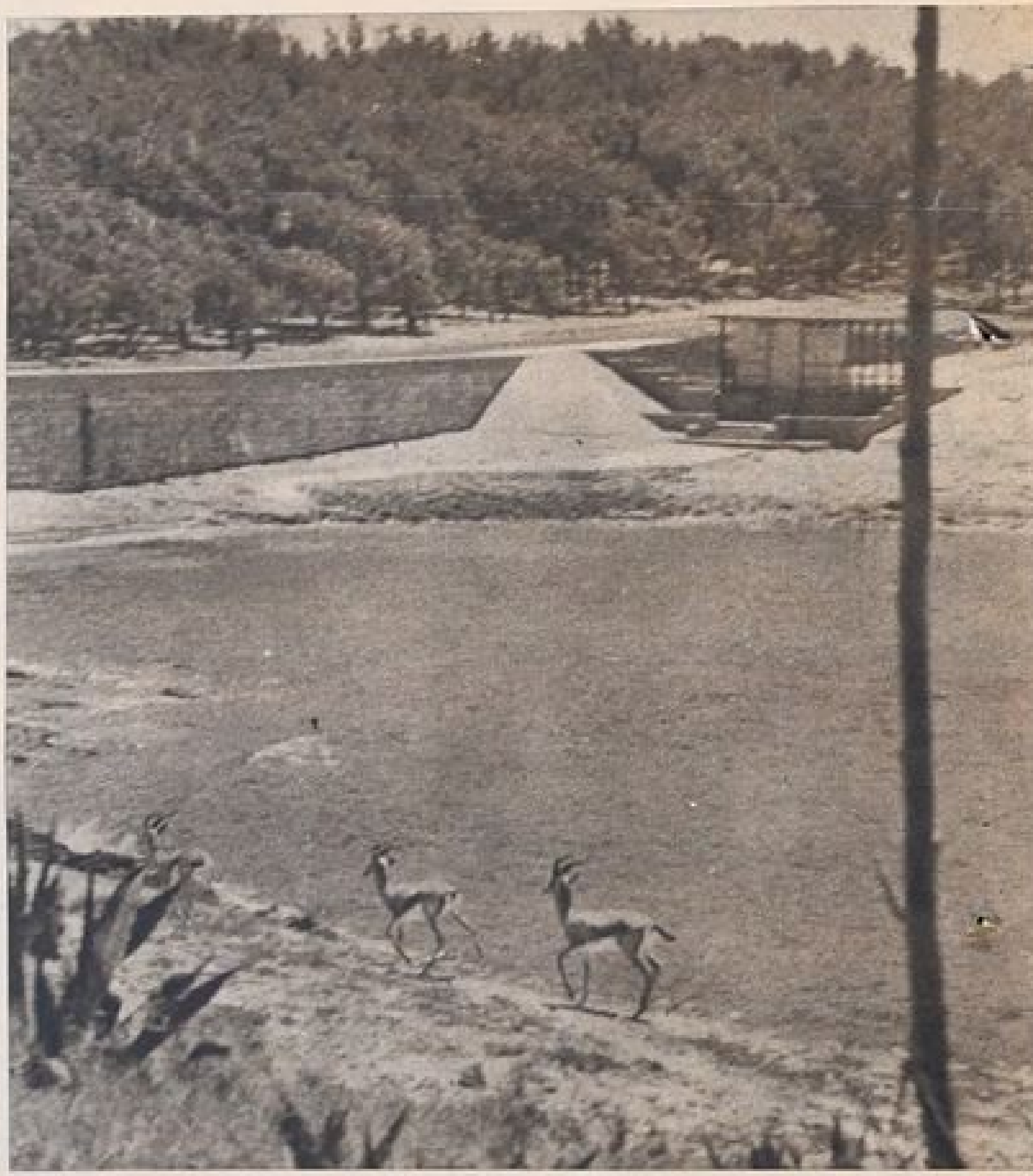

حديقة المنتزه ، والغزلان التي تمرح فيها .

البهو الكبير في قصر المنتزه كما يبدو من الدور الثاني

تمثال من البرونز في حجرة المائدة بالمنتزة .

تواليت الملكة في الحجرة الملحقة بمخدعها .

تواليت الملك السابق وعليه ادوات الحلاقة .

جانب من البهو الفرعوني الذي يقدر ثمنه بحوالي ثمانية

حجرة المائدة الخاصة بالزوار ..

صالون الضباط الملحق بصالة الطعام الخاصة بهم في اليخت .

قاعة الطعام الكبر

صالة التدخين والبيانو للتسلية .

أول تحقيق صحفي د

قطعة من الغنى عائمة

اليخت الذي تكلف إصلا

ماس شك ان المحروسة ستحتل من تاريخ مصر الحديث مكانا بارزا .

ومامن شك في أن هذا التاريخ سيقف عندها ، يسألها بعض الاحاديث السالفة، عن بعض الحوادث الهامة ، ففي جعبة المحروسة من ذكريات مصر الكثير لانها شهدت الكثير من أسرار مصر ، ثم لارتحلتها بالملك السابق الى منفاه كانت نهاية عهد ، وبداية عهد ..!

ولقد عرفت مصر المحروسة أول مرة في عام ١٨٦٥ عندما أنشئت شركة سامودا بلندن صنعها تلبية لطلب الخديو اسماعيل وكان طولها حينئذ ٤١١ قدما وعرضها ٤٢ قدما أما حمولتها فكانت ٣٤١٧ طنا والماسرعتها فكانت ١٦ عقدة وأما أسلحتها فكانت ثمانية مدافع ..

وفي عام ١٨٧٢ عدلت لتزيد بزيادة طولها ٤٠ قدما .

وفي عام ١٨٩٤ غيرت غلاياتها في ورشة حسبو بالاسكندرية .

وفي عام ١٩٠٥ أدخل عليها تعديل آخر ، غيرت الآلات بالتوربايين ، وأصبحت بمدخنة واحدة ...

وتم تلف الاصلاحات التي أدخلت عليها عند هذا الحد ، فقد زودت في عام ١٩١٢ بالتلغراف اللاسلكي ، وزيد طولها في عام ١٩١٩ فأصبح ٢٧ قدما ، ثم طليت باللون الاسود وجدد الاثاث وفي عام ١٩٢٥ أعيد دهانها باللون الابيض ثم زيدت حمولتها فصارت ٤٥٦١ طنا وأصبحت قوة الآلاتية ٥٥٠٠ حصان ثم صارت تستهلك ٣٥٠ طن مازوت بدلا من كل ٧٠٠ طن فحم ..!

اما في عام ١٩٥١ فقد أجري اصلاح هام في ايطاليا ، وهو الاصلاح الذي كلف الدولة مليونا وسبعمائة الف جنيه تقريبا

وفي كل عهد من العهود التي عرفت فيها مصر « المحروسة » ، سجل لها التاريخ ماقطعته على ظهر الماء من أميال بحرية ...

ففي عهد الخديو اسماعيل قطعت ٣٠٤٧٤ ميلا بحريا .

وفي عهد عباس حلمي الثاني ٦٧٣٤٨ ميلا بحريا ..

وفي عهد فؤاد قطعت ٣٤٩٠٦ أميال بحرية ...

اما في عهد فاروق ، فقد بلغ ماقطعته من الأميال بحرية حوالي تسعة آلاف ميل .. فقط .! ليس من بينها طبيعة الحال ماقطعته من أميال يوم ٢٦ يوليو عام ١٩٥٢ ، وهي في طريقها الى ايطاليا ، فقد كان فاروق حينئذ ملكا سابقا ..!

ان المحروسة تتكون من ثلاثة أدوار الدور العلوي ، والدور الثاني ، وآخر دور .. أي الأسفل ..

اما الدور العلوي ، ففيه حجرتان للنوم صيفا ، احداهما للملك والاخرى للملكة ، ومكتبان ملحقان بالحجرتين ، وصالون ، وقاعة شاي ...

واما الدور الثاني ففيه الاوفيس الخصوصي ، وصالة الطعام ، وصالة التدخين ، والبهو الفرعوني ، وغرف نوم الاميرات والامراء ، وقسم خصوصي للملك يشمل غرفة نومه ، وغرفة نوم الملكة ومكتبا وحماما لكل من الغرفتين.

واما آخر دور وهو الفسحة الاولى ، فمعد للضيوف ، وبه عشر غرفات ، ودورة مياه خاصة .. ومن ابسائه قسم الذوات وكان معدا للحاشية ، وهو يحوي ثماني غرفات ، ودورة مياه خاصة بها ، وحماما ...!

وفي كل هذه الادوار صنعت الارضية — أرضية اليخت كله — من خشب الورد!

●

ان في قاعة الطعام الكبرى منضدة كبيرة وضع على كل من جانبيها ١٢ كرسيا ، في منتصفها كرسي الملك يقابله كرسي الملكة ، وعلى يمين ويسار كل من الملك والملكة كرسيان من نوع الفوتيل.

وفي قسم الذوات ، كابينات تشمل كل منها سريرا على شبه شيفونير او دولاب واطيء للملابس ، ودولابا بباب واحد ، وشيفونيرة على شكل مكتب ذي ثلاثة أدراج ، ومرآة معلقة بالحائط ، وكرسيا ، وآلة التليفون وجهاز راديو .

اما حجرة التدخين ففيها خمس مناضد ، و١٥ فوتيلا من النوع الممتاز!

وعند مدخل البهو الفرعوني بيانو أثري من عهد اسماعيل لايقدر بثمن

ويقدر الاثاث الذي يضمه البهو الفرعوني بحوالي ٨٠٠٠٠ جنيه ، ومن أغرب مايضمه ١٢ كرسيا خرجت من قرن الغزلان فوجدت بريش النعام الذي يبلغ سعر الكيلو منه ثمانية جنيهات توزعت على أربع مجموعات..

وعشر مناضد أثرية صنعت قواعدها من البللور الكحلي ..

ومنضدتان مستطيلتان ...

وثلاث كنبات ...

وثمانية فوتيلا

المضلع ..

وفي مقابلة ال

جناح الأميرات

حجرات ، بكل

عليه مرتبة من

آخر انواع الت

احدى جهتي ك

المحروسة بالابط

ولقد حجرات

الاميرات

اما الصالة

وعلى الشمال

السلم المؤدى الى البهو الفرعونى

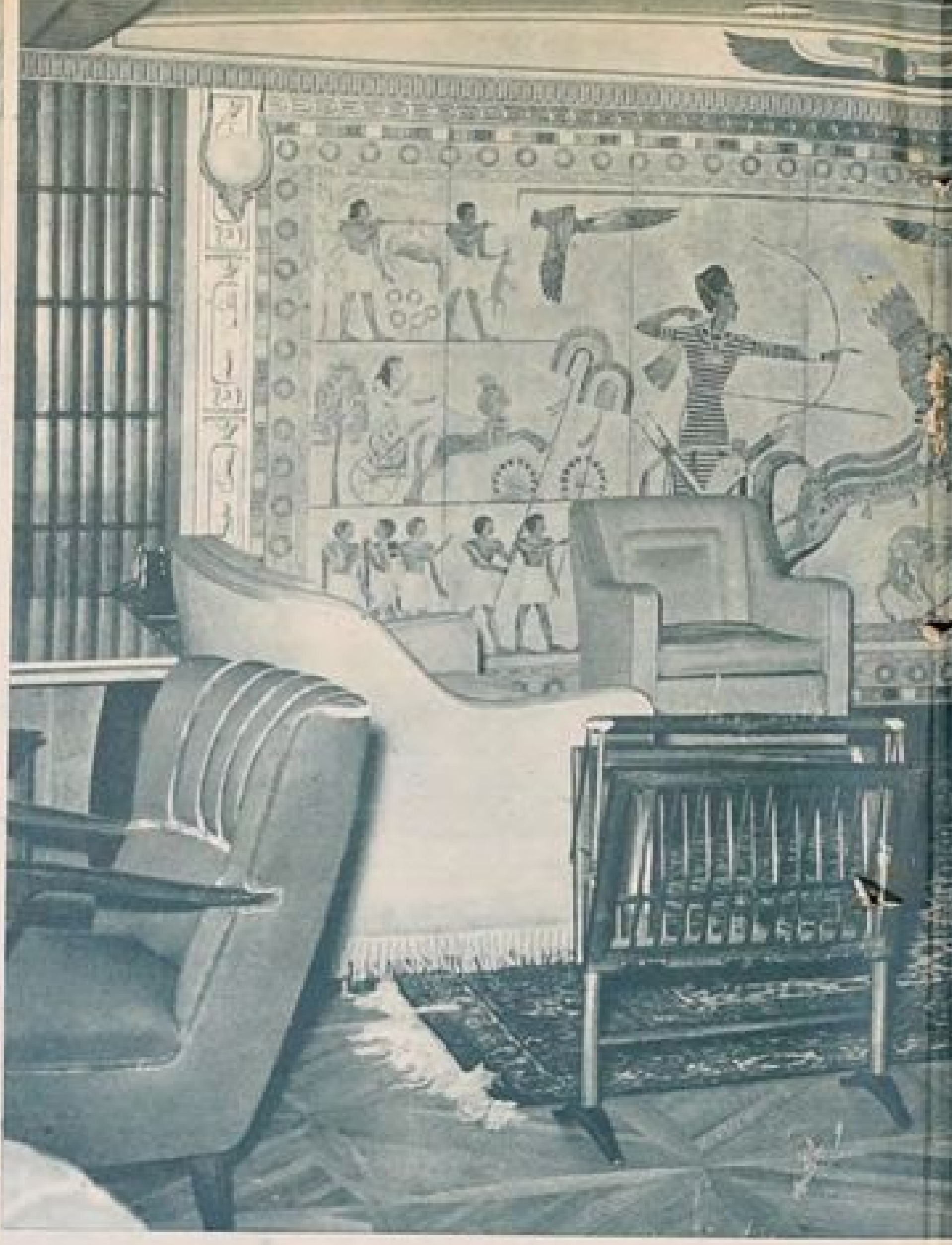

(تصوير خميس عبد اللطيف)

...لاف جنيه .

بيانو اسماعيل الاثرى وظهرت فوقه اللوحات الخاصة بحفر قنال السويس

باب اسانسير الملك السابق الخـــاص فى المحروســة

حمام الاميرات فى اليخت .. قطعة فنية

...ل فى المحروسة

...اخل المحروســة :

... على أمواج البحر .!

...جه مليون و٨٠٠ ألف جنيه !

...والها منجدة بالحرير

...بهو الفرعــونى ، يقع ... حيث توجــد ســت ... فيها سرير من الخشب ... وش النعــام ، ومن ... يد ، وقد كتب على ... مرآة ، اسم يخت ... ية ...

...والوصيفات بجوار جناح

...فيها منضدة وكرسيان، ... باب يفتح على مخدع

الملكة ، وبين البابين مفتاح نور ولوحة تحمل ثلاثة اجراس : واحد للوصيفة والثانى للاوفيس والثالث للكلفة ...

ان فى حجرة نوم الملكة سريرا كبيرا من الخشب وضع الى كل جانب من جانبيه كومودينو ، وفى ركنين من أركان الحجرة الاربعة شمعدانان لكل منهما لمبة واحدة وآلتا تليفون

وفى حجرة مكتب الملكة ، عدا المكتب وكرسيه ، والتليفون وسلتى المهملات حوض كبير من الرخام لغسل الوجه والايدى ، وكنبة ، وكرسيان من نوع الفوتيل ومنضدة بمرآة ومنضدة أخرى نقشت على خشبها الساعة الذهبية

المربعة ، وثلاثة أجراس ، و«تابلوه» لمركب فرعونى فيــه رجال بالملابس الفرعونية ، يجدفون ، وستة شمعدانات على الجدران ..!

وفى حمام الملكة بانيو ، وحوض ، ومعلقات تواليت لا أول لها ولا آخر !

أما حمام الملك ، فيه حوض لغسل الوجه ، كل أدواته من الفضة الخالصة ودولاب ملصق بالجدار ، بابه مرآة وفى الرفوف الثلاثة التى بداخله أدوات الحلاقة ، ثم بانيو ذو حجم أكبر من الحجم العادى ودش متحرك وحنفيات كلها من الفضة ، وباقى لوازم الحمام.

وكانت «آخر ساعة» مكتب الملك ، فوجدت فيه دولابين ، وفوتيلين وكنبة وكرسى مكتب ، ومنضــدة مستطيلة ، وحوضا فاخرا بمرآة وست اباجورات ملصقة بالحائط ، ومكتبا ذا أربعة أدراج عليه آلتا تليفون ، وفى شماله رأت بابا صغيرا يكشف عندما يفتح عن خزانة فولاذية ، وبابا آخر يوصل الى حجرة النوم ..!

وفى كل من الدولابين رفوف ، وعلى احدهما بارومتر لقياس الضغط ، وعلى الثانى ساعة .. ولون الجميع هو لون الكريم الغامق

أما حجرة نوم الملك فان فيها سريرا كبيرا ، عليه مرتبة واحدة ومخدتان من ريش النعام ، والحــرير ، وكومودينو عن يمينه وضع عليه جهاز راديو ، وثلاثة اجراس بجانب الراديو للسكرتير والاوفيس والامين ، وكومودينو آخر عن يساره وضعت فوقه آلة التليفون ومنضدة .. وكرسيا من نوع الفوتيل ذا لون فستقى ... !

وفى الجانب الايمن من الجدار دولابان نصفهما العلوى للبدل ، وهو لهما يحوى ١٢ شنجيا ، وفى النصف الاسفل ثلاثة ادراج كبار ، ومرآة بطول الدولاب ، تفصل الدولابين ..

وبجوار حجرة الملك ، حجرة الامين وهى تحوى ما تحويه حجرة الوصيفة مع الفارق الطبيعى الذى يستلزمه كل من الجنسين ..

وعندما أرادت « آخر ساعة » أن تصعد الى السطح العلوى المخصص للصيف قطعت ١٤ درجة من الســلم كان أول ما رأته هى صالة الوصيفة وبها بيانو ، وثمانية شمعدانات حائط كريستال ، ورديو لتوضيح اتجاه المركب واربع مجموعات فى الاركان الاربعة

و فى حجرة مكتب الملك السابق بابان متجــاوران ، بينهما جرس للامين والاوفيس ، وثلاثة أزرار كهربائية لوحدها يوصلان الى حجرة النوم التى تجدها الى اليمين دولابا ، به ثلاثة أرفف ، ثم درج بقفل ، ثم سبعة أدراج للملابس العادية أما الى الشمال ، فتجد فيها دولابا بمصراع واحد للبدل ، وبه دواليب متشابه ..

وحين تغلق الابواب الثلاثة ، تبدو كلها متسقة مع الجدار فى النقش فلا ترشد اليها الا الاثر .. وفى حجرة النوم ايضا ، رأت « آخر ساعة » سرير الملك وعليه مرتبة ومخدتان ، وفوق الرأس نقشت الاحرف الاولى من اسمه « ..

والمجاور حجرة نوم الملكة حجرة نوم الملك ، فى هذه المرة ، فلا يفصلهما الا باب جانبى . وفى حجرة الملكة حمام منفصل

يقولون ان اللآلىء تكمن فى أعماق البحار ، اما المحروسة فانها لؤلؤة ثمينة تختال على سطح البحر ..

ومهما ينسى الناس فلن ينســوا للمحروسة أنها برحلتها فى ٢٦ يوليو الى كابرى ، قد ختمت فى تاريخ مصر عهد الظلم والبغى والفساد ، لتبدأ مصر عهد الحرية والعدالة والمساواة.

أسبوع عجيب في طهران..!

ماهو سر ملك البترول الأمريكي

▲ الشاه يوزع اراضيه واسرته تطرد من ايران فردا وراء فرد .

◀ فلاح ايراني يرفع يديه بالدعاء للشاه بعد أن اخذ ارضه

طهران — من مراسل آخر ساعة :

كان هذا الاسبوع أسبوعا حافلا في طهران وكانت الأحداث فيه تتلاحق الى درجة تذكر الذين عاشوا في طهران هذه الاسابيع بأسابيع الازمة القديمة أيام التوتر المروع بعد قتل الجنرال رزم آراء وخلال طرد الانجليز من عبادان

وبدأ الاسبوع بالافراج عن « خليل طهماسبي » .

« وخليل طهماسبي » هو القاتل الذي اطلق على الجنرال رزم آراء أربع رصاصات اردته صريعا في مسجد الشاه في شهر مارس من العام الماضي ، وظل طهماسبي معتقلا في ادارة البوليس في طهران من ذلك الوقت حتى هذا الاسبوع .

ولم يقدم طهماسبي للمحاكمة برغم اعترافه بالقتل ، ولا قدم غيره من أعضاء جمعية فدائيان اسلام برغم اعلانها — اي فدائيان اسلام — انها هي التي اصدرت الامر الى طهماسبي ليفرغ رصاصاته المباركة في صدر رئيس الوزراء التعس رزم آراء .

وكانت « فدائيان اسلام » قد هددت الشاه بأن تنتقم منه شخصيا اذا مست شعرة واحدة من جسد طهماسبي — رجلها المقدس — بالذي ...

وفي هذا الاسبوع أفرج عن « خليل طهماسبي » .

أفرج عنه هكذا .. ولن تكون له محاكمة أو أي شيء بعد سنة ونصف تقريبا من الاعتقال .. ولكن اي اعتقال لقد حدث بعد مقتل رزم آراء واعتقال طهماسبي أن عزل مدير البوليس في طهران تحت ضغط الحاج كاشاني وفدائيان اسلام وقيل ان مدير بوليس طهران كان قد أصدر اوامره بتعذيب طهماسبي .

وعزل مدير بوليس طهران

وانتدب بدله نائب مدير يتولى الامر حتى يعين مدير جديد ، ورأى المدير المنتدب تجنبا لشر الاقاويل والبلايا خشي نيته ان يأمر بنقل طهماسبي الى غرفة مدير البوليس وأن يبقى فيها معتقلا ..

ثم عين لطهران مدير بوليس جديد لم يشأ أن يتحدى أوامر فدائيان اسلام فترك غرفته كما هي لشاغلها : طهماسبي قاتل رئيس الوزراء، وظل طهماسبي فيها حتى هذا الاسبوع فاطلق سراحه .. سراح قاتل رئيس الوزراء وظل طهماسبي سنة ونصف عام في غرفة مدير البوليس لم لم يجرؤوا على محاكمته فاطلقوا سراحه وكفى الله الحكومة شر فدائيان اسلام !!

قبل الذهاب الى مكة

وكان الحادث الثاني في طهران هو النشاط الذي ابداه آية الله كاشاني قبل سفره الى مكة ليؤدي فريضة الحج .

سمع آية الله — الذي اصبح رئيسا لمجلس النواب فضلا عن نفوذه الديني الواسع — ان النشاط الشيوعي المزداد في « كاشان » — لتحدي مدن مقاطعة خراسان وهي مسقط رأس كاشاني ومنها أخذ اسمه — وعز على كاشاني أن ينشط الشيوعيون في المدينة التي يحمل اسمها فأمر المؤمنين من أنصاره أن يضربوا الشيوعيين علقة ساخنة . وخرج المؤمنون من أنصار آية الله ، وكان صدام ، انتهى بعدد من القتل والجرحى ، ودخل الشيوعيون في كاشان الى شقوق يختفون فيها !

وأعلن آية الله كاشاني ان الملك عبد العزيز آل سعود قد دعاه ليكون ضيفا عليه في موسم الحج ثم قال كاشاني :

— انا مضطر لعدم قبول الضيافة لاني أريد ان أكون حرا أتنقل كما أشاء وأقول ما أشاء .

وقال كاشاني انه سيحاول في رحلته أن يجمع كلمة المسلمين .

الدكتور مصدق يلبس العباءة ويتحدث مع بعض كبار أئمة الشيعة

خليل طهمسبي قاتل رزم ارا — الاول من اليسار ، جالسا في السجن مع بعض الاصدقاء قبل الافراج عنه . . .

وذهب سفير امريكا في طهران لزيارة آية الله في مجلس النواب قبل سفره الى مكة وخرج سفير امريكا ووجهه محتقن فان آية الله — على طريقته الخاصة — قال له رأيه بصراحة غير دبلوماسية في التصرفات الامريكية سواء مايقوم به الرئيس ترومان او مايقوم به اصغر فراش في سفارة امريكا بطهران !

وفعل « كاشاني » غير هذا قبل ان يسافر

لقد وجه خطابا الى مصدق ، هز فيه رئيس الوزراء هزة سريعة عابرة فقد قال له انه ذاهب الى الحج ويتوقع عندما يعود ان يجد رئيس الوزراء قد انجز بعض الاصلاحات التي وعد بها الشعب !!

ملك .. وعملاق !

وكان الحدث الثالث في طهران هذا الاسبوع هو ان احد ملوك البترول في الولايات المتحدة ظهر فيها فجأة

وملك البترول الامريكي الذي ظهر وطهران هو المستر « وليم التون جونز » وهو رئيس مجلس ادارة مجموعة من اكبر مجموعات شركات البترول في امريكا وقد نشرت صحف العالم خبر وصوله ووصفته بانه « ملك البترول » وقالت بعضها عنه انه « عملاق من عمالقة الاقتصاد الامريكي »

وكان جونز هو ابرز اعضاء لجنة البترول التي الفت في واشنطن اثناء الحرب برئاسة المستر هارولد ايكس وزير البترول الامريكي في ذلك الوقت وعهد اليها بان تشرف على توفير حاجة الاستهلاك الامريكي للبترول باي ثمن وباي طريقة وفي سبيل ذلك منحت للجنة كل السلطات التي طلبتها

وقد ظهر المستر جونس في طهران فجأة ، وفجأة نزل جنوبا واتجه الى مصانع التكرير الشهيرة في عبدان .

وخرج مراسلو الصحف الاجنبية وخصوصا الانجليز الى ادارة البرق الايرانية يبعثون الى صحفهم بالتطور المفاجىء الجديد ان المصالح الامريكية ، والمطامع في بترول ايران قد ظهرت سافرة .. أخيرا !

ولقد كان هناك من يقولون ان الشركات البترول الامريكية كانت اكبر اسباب تعقد مشكلة الزيت في ايران

بل قيل اكثر من ذلك ، وهو ان سفير الولايات المتحدة السابق في ايران المستر هنري جرادي لم يكن يعمل لحساب حكومة واشنطن في ايران بقدر ما كان يعمل لصالح شركات البترول الامريكية .

وكان موقف السفير الامريكي في طهران موقفا عدائيا سافرا للانجليز حتى ان الحكومة البريطانية لم تجد مفرا من ان تطالب بسحبه من طهران وتعيين سفير بدلا منه .

ولكن التطورات التي حدثت بعد ذلك في ايران كذبت كل هذا الذي اشيع عن دور الشركات الامريكية في الازمة ، ثم بدا ان هذه الاشاعات اكاذيب مؤكدة حين ذهب الدكتور مصدق الى مجلس الامن يعرض قضية ايران فاذا هو يرفض اي اتصال تحاوله معه الشركات الامريكية

والعجيب انه في نفس الوقت الذي ظهر فيه المستر جونز فجأة في طهران اعلن حسين مكي الذراع اليمنى لمصدق والذي يشرف على اعمال شركة البترول التي انشأتها ايران على انقاض شركة البترول الانجليزية التي الغي امتيازها — اعلن حسين مكي من لندن وهو يزورها الآن — ان الشركة الايرانية قد اتفقت مع عدد من الشركات الامريكية والشركات الالمانية والسويسرية على ان تبيعها كميات من البترول بسعر يقل عن السعر العالمي بمقدار عشرين في المائة

وقد ارتفعت الآمال فجأة في طهران على اثر هذه الاخبار والزيارات ، ثم ان زيارة المستر جونز العملاق الامريكي لم تكن هي الزيارة الوحيدة الآن في طهران للراغبين في شراء البترول الايراني وانما ظهر ايضا الكونت ديلازونكا الايطالي مندوبا عن بعض الشركات الاوربية الراغبة في بترول ايران ، واجتمع الكونت اكثر من مرة بالدكتور مصدق وبآية الله كاشاني قبل سفره الى مكة

مسكين هذا الشاه !

وكان الاسبوع حافلا بالنسبة للشاه ان اخبا

لقد ظهرت صورته في الصحف يوزع البقية الباقية من اراضيه على الفلاحين في ايران . والمفروض ان يذهب ثمن هذه الاراضي الى جمعية « سازمان شاهنشاهي خدمات اجتماعي » وهي الجمعية الخيرية التي كانت تشرف عليها شقيقته التوأم الاميرة اشرف !.

وبجوار صورة الشاه وهو يوزع الاراضي كانت هناك اخبار عن اصدقائه وعن اسرته

اما اخبار اصدقائه فهي كما يلي :

● طرد الدكتور مصدق كل جنرالات الجيش الموالين للشاه من الخدمة العسكرية

● انهت الحكومة عقد الاستاذ احمد شفيق ، زوج الاميرة اشرف والصديق الحميم للشاه ، وكان يعمل مديرا للطيران المدني في ايران ومديرا للموانيء ، واكثر من هذا طلب من الاستاذ احمد شفيق ان يغادر ايران ويلحق بزوجته الجميلة اشرف حيث تقيم في باريس .

اما اخبار اسرته فكانت كما يلي :

● طرد شقيقه غلام رضا من ايران يشرف على برنامج السنوات السبع

● الحملات العنيفة على والدته الملكة تاج الملوك تملأ اعمدة الصحف والتهمة الموجهة اليها انها تتآمر مع بعض ممثلي الدبلوماسيين الاجانب في طهران على احباط تأميم البترول !

وهكذا كان الاسبوع في طهران !!

قبل ان يسافر حسين مكي — خليفة مصدق المنتظر — الى الولايات المتحدة ، ذهب الى رئيسه ليقول له : وداعا

الكونت ديلا زونكا في مفاوضات مع الدكتور مصدق للحصول على البترول

آية الله كاشاني يتوسط بعض الزوار ويتحدث عن وحدة اسلامية تشمل العالم الاسلامي كله ..

دقت الساعة

قصة مصرية رمزية - بقلم : أمين يوسف غراب

• الرجل الغريب .. يجلس الى مكتب الحكيم • في غرفته الرطبة • يكتب شيئا وبجواره الموقد تلتمع فيه جمرات خابية • وعند رأسه ساعة كبيرة دقاقة • فوقها لوحة صغيرة كتب عليها .. الساعة السادسة • من الشهر السابع • من اليوم السادس والعشرين

الغريب : • وقد سمع دقا على الباب • ادخل ايها الرجل الحكيم •

الحكيم : مندهشا .. اوه .. اتعرف اسمي ؟

الغريب : • وهو ينهض لمصافحته • • اني كنت انتظرك • تفضل بالجلوس ايها الرجل الحكيم •

الحكيم : انا لست ..

الغريب : • مقاطعا • .. اعرف .. اعرف انك لست كذلك .. وانك حكيم العقل والمنطق •

الحكيم : • وقد زادت دهشته • .. هل حدثك احد عني •

الغريب : • مبتسما • .. لم يحدثني عنك احد • تفضل بالجلوس •

الحكيم : • وهو يجلس • .. ارجو الاتضايق هذه الزيارة المفاجئة •

الغريب : انها تسرني كثيرا • فانا احب المفاجآت .. الآن لي ان تتناول فنجانا من الشاي .. • يتناولها متوجعهما من المتعب • .. هل تقبل قدح من هذا الشاي المثلج • انه نوع جيد .. وانها لفرصة طيبة للاحتفاء بك •

الحكيم : شكرا

الغريب : في اي يوم نحن ؟

الحكيم : في اليوم السادس والعشرين من يوليو •

الغريب : لن نستطيع ان نشرب حتى الساعة السادسة تماما من اليوم السادس والعشرين من الشهر السابع •

الحكيم : انها الآن السادسة

الغريب : • فزعا ينظر الى الساعة • انها ليست السادسة تماما • .. والآن اخبرني لماذا تريد ان تراني •

الحكيم : لانهم في المدينة يتحدثون عنك احاديث شتى .. انك رجل غريب الاطوار يثير مسلكك الشكوك .. انهم يصفونك في المدينة بالرجل الغامض .. تعيش في هذه الغرفة القذرة .. ولا تأكل الا ماتقيم به اودك .. ومع ذلك فانت تنفق اموالا طائلة .. طائلة جدا تولكن على التافهين الامور .. انك تلقي بأموالك في النهر حتى انهم في المدينة يخشون على النهر ان يتحول يوما ما الى كتلة من الذهب .. وغير ذلك انهم يقولون عنك انك فيلسوف كبير • وانك خير مثقف في المدينة ولكنك لا تحدث احدا •

الغريب : هراء .. انا لست بمثقف ولست بالرجل الغامض كما تظن .. لم اني اتحدث الى كثير من الناس • ولكني لا احب ان اناقشهم لاني لا احب ان ابحث الاشياء بدقة مع احد ..

الحكيم : لماذا

الغريب : لاني لا اجد في المناقشة والبحث اية سعادة او لذة •

الحكيم : ارجح هذا • انه لا يوجد في المدينة من يستطيع التفاهم معك •

الغريب : قد يكون هذا .. وقد لا يكون

الحكيم : ارجو ان يسعدك هذا الحديث اليوم

الغريب : • وقد اختلس نظرة الى الساعة • ارجو ذلك

الحكيم : انا لا افخر بذكائي .. ولكني امقت التواضع • واعده نوعا من الكبرياء .. لقد ارتحلت كثيرا • وقرأت طويلا وخبرت الحياة على حقيقتها • ووقفت على الكثير من اسرارها .. •

الغريب : (وهو يبتسم) هل لك في قدح من هذا الشاي المثلج انه نوع جيد على ما اعتقد •

الحكيم : (وهو يتناول القدح) شكرا .. شكرا .. وارجو ان تجد في رفيقا حسنا .. وصديقا لك

الغريب : حقا انك تملك عقلا طيبا .. وتستعمله استعمالا حسنا • ولكنك لا تستطيع الوصول الى السر الذي احمله قبل ان اموت .. (يختلس نظرة الى الساعة) اسمع الي .. ساخبرك به .. (كمن يتمتم) انه سيكون اعترافي ..

الحكيم : (وهو ينظر الى وجهه الشاحب) يمكنك ان تثق بي

الغريب : (وكأنه يحدث نفسه) لست في حاجة الى ان اثق في احد .. كل من يثق في الدنيا .. لا يثق في الناس

الحكيم : ولكن ..

الغريب : ولكن لا تقاطعني .. استمع الى قصتي العجيبة .. ان غيرك لن يستطيع ان يسمعها .. (يصمت في وجوم ثم يستطرد) اني .. (يصمت) .. اني اريد ان اسأل .. كم الساعة الآن ؟

الحكيم : السادسة ..

الغريب : (فزعا ينظر الى الساعة) اوه انها ليست السادسة تماما .. اريد ان نشرب معا قدحا من هذا الشاي المثلج .. انه نوع جيد على ما اعتقد •

الحكيم : لقد شربت كثيرا •

الغريب : وستشرب كثيرا ايضا • اما انا فلن اشرب بعد السادسة •

الحكيم : لماذا ؟

الغريب : هكذا قال ..

الحكيم : من ؟؟

الغريب : الشيء الكبير

الحكيم : الشيء الكبير ؟

الغريب : اجل ..

الحكيم : وما هو الشيء الكبير ؟

الغريب : الذي يقدر هو علينا .. ولا نقدر نحن عليه

الحكيم : ما هو ؟

الغريب : لا ادري ..

الحكيم : انا لا افهم شيئا

الغريب : ولا انا ..

الحكيم : افصح ماذا تريد ان تقول ؟

الغريب : انا لا اريد ان اقول شيئا .. ولكنه هو الذي يقول ..

الحكيم : من ؟

الغريب : الشيء الكبير

الحكيم : • متبرما • .. قلت لك افصح

الغريب : اصدقني كم الساعة الآن ؟

الحكيم : السادسة الا دقائق

الغريب : اذن سنشرب

الحكيم : نشرب ..

الغريب : اطمئن .. ان غيرك لن يستطيع ان يعرف شيئا عنها

الحكيم : عن ماذا ؟

الغريب : قصتي (يشرب القدح ثم يسمع تنهده) .. انا رجل صياد

الحكيم : صياد ..

الغريب : لا تقاطعني .. اسمع الى ان غيرك لن يستطيع ان يسمعها .. وولدت كما يولد غيري من الناس .. لا فرق ابدا بين مولد ومولد • ولا بين نشأة ونشأة .. هراء ما يتحدثون به عن البيئة .. عن التربية .. عن النشأة .. في سن العشرين لا فرق بين ابن امه وابن ابيه .. قد يكون ابن امه ارجح عقلا .. هم يقولون ذلك

الحكيم : هم من ؟

الغريب : لا تقاطعني .. الرواية هي كل شيء .. لقد كان ابي صيادا كبيرا .. صيادا كبيرا جدا .. جبت معه البحار .. وقطعت معه الانهار .. ما من نهر او بحر الا القينا فيه بدلو .. وما من دلو الا خرج لنا بصيد سمين .. اكلت السمك صغيرا .. وفجعت ابي .. وماتت والشبكة في يده .. فورثتها عنه .. كانت شبكة جميلة .. جميلة جدا .. ذات حبال لا تستطيع ايدي الغير ان تبليها .. فرحت ورحت اجوب بها البحار .. ابحث عن اللحم .. نفس اللحم الذي كان يأكله ابي .. وجدت اني بالشبكة في كل مكان .. القي بها في النهر .. والقي بها في البحيرة .. والقي بها ايضا في البحر الكبير .. ولكن ما من مرة القيت بها الا خرجت فارغة •

الحكيم : فارغة ..

الغريب : اسمع الي .. احزنني ذلك كثيرا .. كثيرا جدا .. وقفت لاذا ابي .. لماذا كانت لحوم البحر تملق بها شبكته .. وتخرج شبكتي انا فارغة .. لماذا .. لماذا .. وقفت في الذي لماذا .. لماذا .. كان كل شيء في اذني يقول لماذا .. لماذا .. وان الحزن على نفسي .. على قلبي .. على حيات .. قضيت الليل مسهدا امتب من اعماقي باللحم .. كنت كلما رأيت سمكة شهية .. اخرجتها شبكة غيري .. الهبت الذي كلمة لماذا حتى كنت اجن .. واخيرا .. اخيرا عرفت •

الحكيم : عرفت ماذا

الغريب : عرفت ان الفرق بيني وبين الناس كان في ذلك الخيط الذي لا يرى ..

الحكيم : وما هو الخيط الذي لا يرى ؟

الغريب : الامل

الحكيم : الامل ..

الغريب : اجل .. الامل .. لكم هو شقي صاحب الآمال التي لا تجد .. لقد كان غيري اسعد مني حالا .. لانني اكثر منه املا .. اكثر منه اطماعا .. كنت اطمع في اشياء .. اشياء كثيرة .. كثيرة جدا .. كنت اطمع في الشيء الكبير

الحكيم : .. الشيء الكبير ..

الغريب : لا تقاطعني .. استمع الى .. اصدقني كم الساعة الآن •

الحكيم : السادسة

الغريب : • فزعا جدا ينظر الى الساعة • اوه انها لم تبلغ السادسة بعد .. هل لك في قدح من الشاي .. انه نوع جيد •

الحكيم : شكرا لقد شربت كثيرا

الغريب : وستشرب ايضا كثيرا .. اما انا فلن اشرب شيئا بعد السادسة ..

الحكيم : لماذا ؟

الغريب : لا تقاطعني .. فلتكن كذلك .. اسمع لماذا .. كانت في اذني اشبه بالجمرات في الموقد تخبو حينا وتلمع احيانا .. الى ان حدث ذات يوم .. • يصمت •

الحكيم : حدث ماذا ..

الغريب : عثرت على الشيء الكبير •

الحكيم : الشيء الكبير .. ماهو الشيء الكبير .. ؟؟

الغريب : اطمئن ان غيرك لن يستطيع ان يعرف شيئا ..

• يصمت في وجوم • ذات يوم القيت بالشبكة .. فاذا بها تخرج لي بكتاب غريب في نوعه .. اسمه القوى الغامضة في العقل البشري •

الحكيم : تقصد قراءة الافكار .. انا قرأت عدة كتب في هذا الموضوع .. وتعلمت كيف يقرأ الانسان افكار الغير .. ولي في ذلك عدة تجارب .. ولكنها لم تكن دائما ناجحة •

الغريب : .. انا لااقصد هذا .. ان ما اقصده انا هو الشيء الكبير .. والشيء الكبير معناه المستقبل .. والانسان الذي يوهب هذه القدرة .. يكون قادرا على كل شيء .. • يصمت قليلا • قادرا على ان يملك زمام الدنيا .. ان تكون في يده مفاتيح الغيب • يصمت قليلا • الكتاب قال هذا .. وقال ايضا ان هذه القوى الخارقة نادرة الوجود .. واحد في العشرين مليون فقط هو الذي يملكها .. الكتاب قال هذا .. وقال ايضا ان هذا الشيء الكبير .. يمكن تنميته بحيث يسهل استغلاله .. وذكر الكتاب كيف يكون ذلك •

الحكيم : • في دهشة • انا لا افهم شيئا مما تقول •

الغريب : • متبرما • ارجوك .. لست انا الذي يقول .. وانما الكتاب هو الذي يقول ..

الحكيم : هراء .. هذا غير ممكن .. ان الانسان لا يمكنه التنبؤ بالغيب

الغريب : • في الم • كم تريحني لو لم تقاطعني ايها الرجل الحكيم .. اسمع الي .. هذا احدق عليك .. كنت مجرد طفل .. طفل حتى في افكاري .. مجرد طفل حتى في رجولتي .. وكنت مثلك غير مصدق لما جاء في هذا الكتاب .. ولكن الذي الذي اعرفه الآن .. جعلني اجرب .. واشهد بأنها كانت تجارب فاشلة .. فاشلة للغاية .. ولكني لم ايأس .. ان صاحب الاطماع لا ييأس .. والكتاب قال لي ذلك .. قالت لا تيأس مهما اصبتك التجارب لانك ستبلغ • القمة • واخيرا بدأت ارى في الافق خيطا لازورديا .. ان بدأت محاولاتي تنجح .. ولكن في الاشياء التافهة .. مثلا اسأل نفسي لو ذهبت الآن الى النهر .. والقيت بالشبكة هل ستخرج بصيد سمين ؟؟ ولكم كان سروري بالغا عندما خرجت لي الشبكة بسمكة شهية .. لم تخرجت بعد ذلك في المحاولات .. من صعب الى اصعب .. هكذا الرجل صاحب الاطماع .. الى ان حدث ذلك الاختبار التاريخي الذي كنت اخافه دائما .. اخشاه .. اهيبه .. لانه نوع من الخداع .. وكان الخداع فيما مضى ليس من خلقي .. لقد حاولت ان انبأ بالاسئلة .. التي توجه الى كل من يبلغ القمة .. واعددت لها الاجابات الصحيحة .. فقالوا عني ما قالوا .. انني حكيم .. وانني صالح .. وانني ظل الله في ارضه .. وانني من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم ..

الحكيم : لابد ان هذا اسر بك كثيرا

الغريب : اشقاني كثيرا

الحكيم : كيف ؟؟

الغريب : لانني عرفت حقيقة حياتي .. كنت لا اعرف من شئون الحياة الا ما يوجه الي من اسئلة .. الا ما انا نسا انا يخلط .. الا ما اخادع به نفسي والناس .. لقد اصبحت محاوطا فقط .. لا تدهش .. انا اعترف بان نجاحي كان خدعة .. خدعة كبيرة .. لو سارت حياتي بعد ذلك على نفس النسق .. خداعا في خداع .. اجدت الخداع .. وهم كذلك اجادوه معي .. وهذا هو سبب فشلي في الحياة

الحكيم : ولكنك بهذا الشيء الكبير .. بهذه القدرة العجيبة .. قدرة التنبؤ بالغيب .. تستطيع ان تنال حظا كبيرا من النجاح

اني اسأل نفسي في عجب لماذا ..

الغريب : • مقاطعا • الاتسمحلني دعني اتم قصتي الحزينة ..

الحكيم : قل .. قل .. انها قصة عجيبة حقا •

الغريب : لقد اصبحت بهذا الشيء الكبير .. قادرا على كل شيء • لذلك ثبت قدمي سريعا على القمة .. وعرفت بيدي تلك الحجب الكثيفة التي تفصل بيننا وبين رغباتنا .. بل بيننا وبين المستقبل .. ومعرفة ماسيحدث .. هكذا كل من يطلع على الغيب • يصمت قليلا وينظر الى الساعة • وكان على ان اواجه كل هذا • اكره الى نفسي نفسي فقط .. هكذا كل صاحب اطماع .. فصنعت لها اول ماصنعت ـ الحظ ـ ويبدي .. وقدمته لها هدية جميلة .. ورحت القي بشباكي .. ولكن في الاماكن التي اعرف ان السمك يكثر فيها •

الحكيم : لعل هذا سرك كثيرا

الغريب : بل احزنني كثيرا .. لانني نسيت ماصنعت .. وصدقت ماصنعت .. صدقت اني كل شيء .. اني ذكي .. واني صالح .. واني ظل الله في ارضه .. واني من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم .. واني لا انطق الا عن الحكمة .. كنت اشبه بالساعة المعطلة دائما .. على الرغم منها تسرعها لحظة ماتكون فيها اضبط ساعات العالم .. تلاشى من اذني طنين لماذا .. وحل مكانه .. طنين ـ نعم ـ نعم .. نعم .. حتى تحرقت شوقا لان اسمع كلمة ـ لا ـ ولكني لم اسمعها .. كان حبي الى سماع ـ لا ـ يعدل حبي الى حياتي .. الى نفسي .. الى القمة التي اوقفوني عليها .. ولكني لم اسمعها • لم اسمعها ابدا • رحت ابحث عنها في كل مكان .. بين النساء .. بين الرجال ..

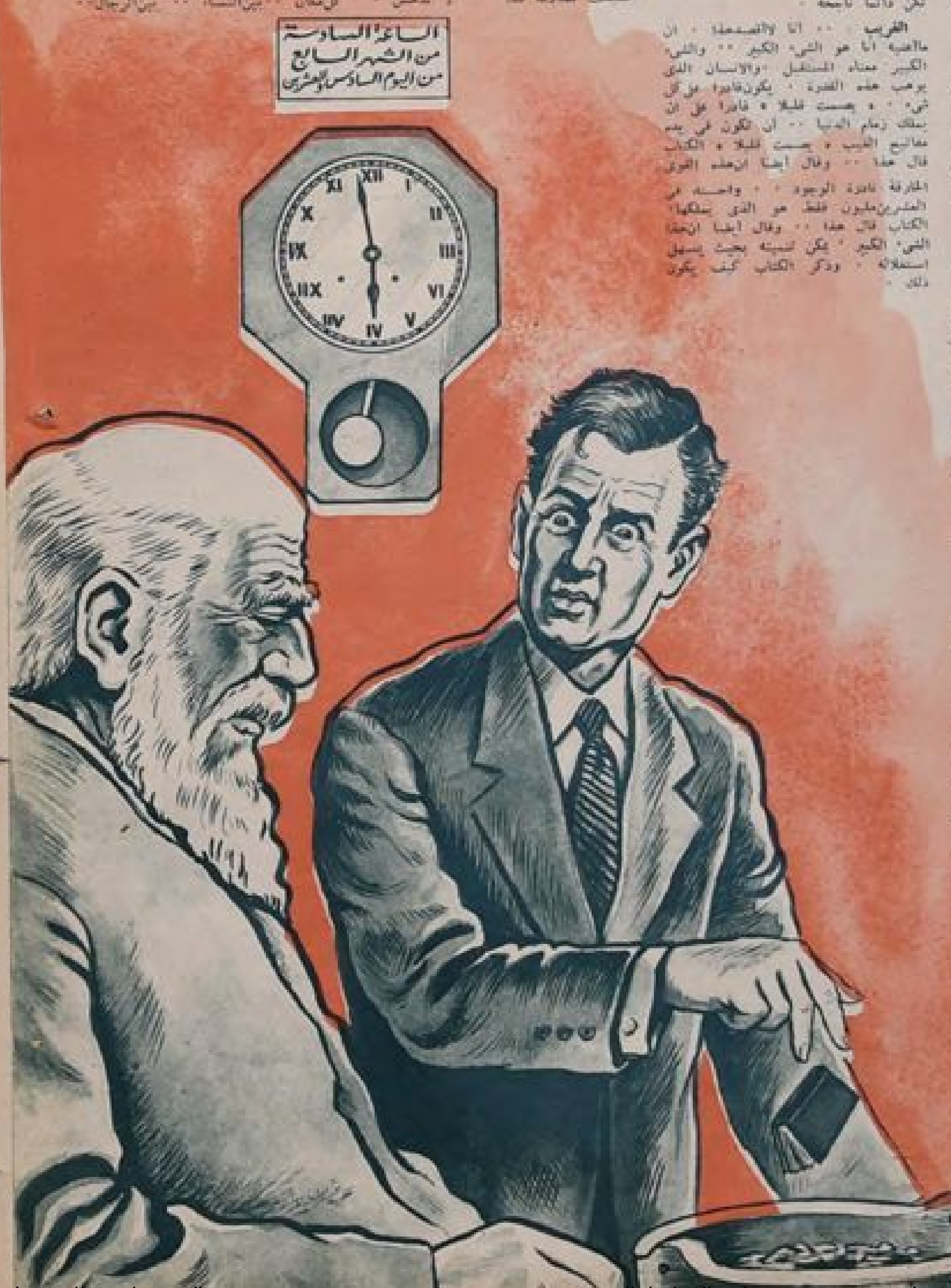

مطالعات

يعرف « هربرت ريد » الناقد الفنى والاديب الانجليزى الكبير « الشيء الجميل » بانه الشكل الذى يبعث الراحة السارة فى نفسك ، او بانه الشيء المريح لاول وهلة ...

ومثل هذا التعريف يخرج الفن التصويرى المعاصر كله من الحساب ذلك ان التصوير السريالى ، او شبه الواقعى ، ليس تصويرا جميلا ، وهو بالتالى ليس مريحا . فالفنان السريالى يعبر عن الافكار المجردة عن الرتيبة تعبيرا خطيا ، فيجيء الرسم غريبا مبهما وليس جميلا ، وبالتالى ليس سارا .

والفن تعبير ، والتعبير معناه ان تجعل فكرة او احساسا « يعبر » نفس الفنان الى نفسك عن طريق « وسط » هو التصوير او الكتابة او النغم ، والفن ليس تعبيرا فحسب ، وانما هو تعبير جميل . فالفن السريالى تعبير ، لكنه ليس جميلا ، او حتى من الصعب ان يقال عنه انه تعبير ، ذلك لانه يخرج من نفس الفنان او من رأسه « دون » ان يعبر « الوسط » الفنى الى نفوس الآخرين .

وفى معرض « البينالى » فى مدينة البندقية هذا العام ، عرض الفنانون السرياليون مئات اللوحات والتماثيل .. ولا يسعك الا ان تدهش بحقوقك لتسائل : ماذا ؟ ماذا يريدون ان يقولوا ؟ ان الاساليب التقليدية ، او حتى المعاصرة لم تمنع الفنانين الكبار من ان يقولوا فى اروع صورة كل مايريدون .

ان السريالية نوع من تبرير العجز عند العاجز عن الرسم يستطيع ان يكون فنانا عالميا كبيرا جدا ، وكل تلميذ مبتدىء يستطيع ان يضع نفسه على قدم المساواة مع ميكيلانجلو ودافنشى وفان جوخ ورمبرانت وروبنس وسيزان وليبيان ومودهم وغيرهم . واذا صح هذا فى الفن التصويرى ، فيصح مثله فى الشعر وفى الموسيقى ، فكل مبتدىء فى الشعر يصبح جيته وشكسبير وبيرون وبودلير ودانتوبو والمتنبى . وفى الموسيقى كل انسان موتسارت وبيتهوفن وشوبرت وفاجنر وشتراوس وهيدن ..

ان من يسير على ساق واحدة ليس اكبر العدائين ، وان من ينظر بعين واحدة ليس أقوى المبصرين ..... ان الفن صحة وسواء ، وليس مرضا واعوجاجا ... ان الفن قدرة وليس عجزا وتحايلا ولفا ودورانا وهربا .

ان الشيء الجميل هو الذى يريحك حين تراه ، وليس الذى يجعلك تمشى على شفتيك وتفتش عن ليمونة ترد بها نفسك وتمسكها ان تفر الى غير عودة . ان هذه السريالية عبث وسفسطة العاجزين وعلة الضعفاء .

من ؟ واين ؟ ولماذا ؟ صاحب « فتاة روما »

يعتبر « البرتو مورافيا » من اشهر الادباء المعاصرين فى ايطاليا . وهو كاتب خطر صريح ساخر ، هو امتداد للفرنسى الكاتب الانجليزى المكشوف .. غير ان مورافيا مرن ، فوق الخيال ، سريع خاطف .

واقوى قصصه جميعا قصة « فتاة روما » ، وبطلة الفتاة واسمها « ادريانا » كانت تعمل « موديل » فى احد استوديوهات الفنانين .. تقف عارية ليرسمها الفنان فى الاوضاع التى يشاء . كانت « موديل » فحسب ، تعرض لرسمها .. ثم اخذت الحياة تهجم فى اطرافها ، ثم تهمس ، ثم تصرخ وتتفجر دافقة . ان هذه القصة ليست امتدادا « لمدام بوفارى » .. انها تختلف عنها تماما فى عرضها وسردها وفكرتها الى حد بعيد .

وقد ترجمت هذه القصة الى كل اللغات المعروفة ، وثارت عليها الكنيسة فى ايطاليا . كما ثارت من قبل على العدوية حيد بوجان بولسارتر ، وحرمت مؤلفات « مورافيا » وقصة « فتاة روما » على وجه الخصوص .. ولكن القصة طبعت عشرات المرات فى الولايات المتحدة وحدها ، واكثر من اربع مرات فى انجلترا ، وتسع مرات فى ايطاليا ، وفى فرنسا والمانيا .

وفى العام الماضى طلبت السفارة الامريكية الى مورافيا ان يسافر الى الولايات المتحدة ، حيث ملايين المعجبين به . وقد قبل مورافيا ان يسافر اليها ، وبعث بجواز سفره الى السفارة . ولكن حدث فى شهر مايو الماضى ان رفضت وزارة الخارجية طلبه ، بحجة ان مورافيا له نشاط معاد لامريكا .

وفى الاسبوعين الماضيين بعث بعض الادباء الامريكيين برسالة الى صحيفة « نيويورك تيمس » يقولون فيها : « ان البرتو مورافيا قد اعلن غير مرة انه ليس فاشيا وليس شيوعيا .. وقد حدث فى سنة ١٩٥٠ ان رفضت صحيفة « كوريره دلاسيرا » الايطالية الوقور ، فى ان تبعث بمورافيا الى موسكو مراسلا لها . ولكن الاتحاد السوفيتى رفض ان يمنحه جواز السفر . وهذا هو مايتوقع من الاتحاد السوفيتى . ولكن هذا مثلا لا يمنع الولايات المتحدة ان تنسج على منواله . ولا شك ان هذا تصرف غير سليم من وزارة الخارجية بازاء مورافيا ، وازاء هؤلاء الادباء الامريكيين الذين يتشوقون الى مقابلته . ونحن نطلب الى وزارة الخارجية ان تنظر فى الامر وتعاود بحثه » .

وقد وقع على هذه الرسالة الادباء : جون تشيرلى ، وجون دوس باسوس ، وماكس ايستمان ، وجيمس فاريل ، والفرد كازين ، ووليام فيلبس ، وكاثرين ان بورتر ، وال ليت ، وليونيل تريلنج ، ويتر فيريك ، وروبرت بن وورن ، ولودفون وبلدر ، وادموند ولسون . وربما كان الباعث الحقيقى لهذا الرفض من جانب وزارة الخارجية الامريكية ، ان مورافيا منذ اربعة اعوام قد كتب مقالا بعنوان « الفردية اساس كل تطور » وقد جاء فى هذا المقال ان التاريخ يؤكد انه سجل لافراد . وان هؤلاء الافراد سالفة يدرسون تجاربهم التلاميذ يعدون بالملايين ، هؤلاء التلاميذ هم عامة الناس وان الروح الخلاقة فى الادب والفن لم يفسدها الا الفهم الجماعى ، والا ادراك الحقائق وتصورها وقياسها بصورة جماعية ، كما هو الشأن فى الدول الكبرى المعاصرة » .

وقد فهم الروس انه يعنيهم بمقاله هذا ، وفهم الامريكيون ايضا انه يعنيهم بما كتب ، فكان ان رفضت دخوله كل من روسيا وامريكا على السواء ..

الامريكيون والانجليز فى المسرح

يصف جون الشينك الاديب الامريكى رواد المسرح الانجليز بانهم احسن جمهور فى العالم ، فهم يدخلون المسرح وقد عقدوا العزم على ان يتشبعوا بالمسرحية ويفهموها ويستمتعوا بها ، على ان هذا الجمهور الانجليزى يفتح حقائبه ويقضم الشوكولاته او البسكويت بعد نصف ساعة من بداية الرواية ، وهذا الجمهور يحب دائما ان تكون المسرحية ذات عبارة قوية مميزة او مؤثرة ، والا فالويل للمؤلف والمخرج والممثلين جميعا . اما الجمهور الامريكى فانه على خلاف ذلك تماما ، فهو يدخل المسرح متأخرا ولا يزال يصطدم بالمقاعد ويعتذر بصوت مرتفع .. فانت لاترى الا احساسا تروح وتجيء ، وقبعات تسقط واعتذارات ... وبعد ربع ساعة يسود الهدوء قاعة المسرح .. وبعدها الامريكيون يسألون : ما هذه الرواية .. كيف بدأت ؟ ماذا قالوا فى اولها ؟ من هذا المخصم ، او الانف الكريه ؟ !..

لا شك ان نصف الرواية قد .. وان احدا لايدرى ماهى القصة .

وحين يجيء وقت الاستراحة ، يخرج الجمهور الى البوفيه ويشرب ، او يدخن او يتناول السندويتش ، ثم يدخلون بعد ان يكون الفصل الثانى قد بدأ ..

واذا كان الفصل الثانى هذا هو الفصل الاخير ، فالامريكى يخفف ان يلحق بالاوتوبيس على ان يعرف ما هى القصة .. ذلك ان فى وسعه ان يعرفها من اى صديق او يقرأ موجزا او نقدا لها فى اية صحيفة ..

فالانجليز عندهم صبر طويل ، اما الامريكيون فلا يطيقون صبرا ، ولهذا لاينجح المسرح كثيرا فى امريكا ، بينما ينجح تماما فى انجلترا ، ففى انجلترا علمت ان هناك تمثيليات يستغرق عرضها عاما كاملا ، بينما فى الولايات المتحدة لا يستغرق عرضها اكثر من اسبوع ، على اية حال .

وصف الكاتب الزنجى « ريتشارد رايت » بيشه وانه فقال : ان امى تقيس العالم كله بمقياس واحد . انها تحب الهدوء ، وتكره كل صوت مرتفع تكره الصراخ ، وتكره الشجار ، وتقول دائما ان الحياة يجب ان تكون سعادة هادئة ، واذا لم تكن سعيدة ، فلتكن اذا هادئا .. دائما يجب ان تكون هادئة ..

وتقول : ان الذى يتوجع فى هدوء اشجع من الذى يتوجع صارخا باكيا شاكيا ... وهكذا كانت طفولتى ، كنت احب ان اكون حيث تريد امى ، لاابتها شكواى الا بالقدر الذى لايحرجها ولا يوجعها ولا يقلقها من حاضرى ومستقبلى هكذا كانت البهاء كلا التحمل التحمها على بساطتها ، صادقة سليمة البنيت الانام سعيتها لها ، فاست اليوم بان الفطرة هى الحقيقة ، وان الاقرب شيء الى الصواب هو البساطة والصراحة .. وان الطبيعة بعيدا عن طبيعة الانسانية وهى بسيطة صادقة سليمة .. انا نبحث دائما عن الهدف الذى يريد متاعبنا ونقيم حريتنا ، ان نعيش وان نقول وان نؤمن ، كل انسان يجب ان يعيش وان يقول وان يؤمن بهدوء من نوع ذلك الهدوء الذى تريده امى . يجب ان نكون متفقين ، كما تقول امى ، هادئة وحينئذ نتحمل الى مشكلاتنا ، ولا يرفع واحد منا فى وجه اخيه صوتا او سوطا ..

مشكلة قديمة

علق احد القراء على مقال نشره الاديب الانجليزى « تشارلز مورجان » فقال : ان مورجان يجب ان يحسب حساب بعض القراء الذين يشرحهم فى تعبيراته الفنية الكثيرة ولا يفهمون جدا ما يقال ، وبخاصة عندما يتحدث عن الادب اليونانى القديم .

ورد عليه مورجان بقوله : انى اكتب بعض المقالات ، وينبغى ان يقرأها افراد قلائل ليفهموا ما اقع فيه من خطأ حتى هذه الاصطلاحات الفنية التى تحتاجها ولكن البعض الآخر لن لا اعتقد انهم سيحتفون لى بسهولة العبارة ووضوح المعنى . على اننى اعتقد بان اكتب دائما او ثلاثة فى توضيح هذا الذى رأيته معقدا .

ثم قال مورجان : هذه مشكلة قديمة جدا .. لمن نكتب ؟ وكيف نكتب ؟ وماذا نكتب ؟ انى اعتقد ان هذه الاسئلة لم تخطر ببال شكسبير وملتون وتشوسر وسكوت . ولو خطرت لهم ما كتبوا شيئا .. ولكن لا بد ان تخطر للاديب الانجليزى . ولكن لا بد ان تخطر للاديب المعاصر حيث تسود الساحة والصحافة معا . انى اخشى ان يستحيل الادب على ايدى الصحف الى عبارات سهلة مريحة تضحك القارىء ولا تهيجه ، وتفرحه ولا تثقله فى حقيقة .

عند الرجل الذى عنده الرجل الذكى .. بين الشرف وغير الشريف ، بين الناس جميعا . ولكنى لم اسمعها ، ميكى ، ولكم اشتاقنى هذا ايها الرجل الحكيم .

الحكيم : قل ، قل ، وبعد .

الغريب : فقد ابحث عنها فى المال .. بعد ان بحثت عنها فى غير المال .. رحت اعقد الصفقات الكبيرة .. فاذا بها والسعادة كلها رابحة .

الحكيم : كيف ؟ ..

الغريب : لانى كنت لااعقد الا الصفقة التى اتنبأ بربحها ، ولذلك لم اشعر ابدا بلذة هذا الربح .. ان .. المراهنات مسلية لى بعرفانه الرابح .. ان لذة المال ليست فى الحصول عليه .. وانما هى فى البحث عنه .. ان تفكرك فى الجنيه اسمه بكثير من حصولك عليه .

الحكيم : هذا اسراف فى الخيال ايها الرجل الغريب .

الغريب : نعم .

الحكيم : اذن فالمال نفسه هو السعادة فكيف لايطربنى الحصول عليه .

الغريب : واحيانا ان اللحظات التى تلهبنا فهابساط الطبا حتى فى لحظات التى بيننا وبين النهر .. اما اذا بلغنا النهر تكون قد ارتوينا .. ان بين القمة والقمة مسيرة خطوات .. فالذى يشغلك هو هذه الخطوات وليست القمة ابدا . ليت احد يجرب ماجربت ليشقى كما شقيت .

الحكيم : هذه فلسفة .. قل وبعد .

الغريب : ينظر طويلا الى الساعة ، ولا لم اشعر بلذة هذا الربح كونت سرا شركة للتأمين . كنت قادرا على ان اوجه الشركة الوجهة الصالحة فكنت متلاعبا ان ارجع الى الكتاب .. الذى عليها بان تقبل التأمين على حياة هذا ، لانه سيعيش طويلا ، وارفضه على هذا لانه سيموت غدا ، وبالطبع كانت نظرتى دالما صالبة . كسبت بذلك شهرة كبيرة ، وظنوا هذا بعد نظر منى ، فاعطونى مقاليد الامور جميعا .

الحكيم : هذا عمل جميل ومريح فى آن واحد .

الغريب : بل هو مؤلم وقاتل فى آن واحد . لانى سرعان ماادركت خطورة مااعمل ، وعرفت الجرم الذى اقدم عليه ولكن بعد فوات الوقت والسعادة .. لقد كانت الشركة دائما هى الرابحة .. والشعب هو الخاسر .. لقد كنت اسرق اموال الشعب لاقدمها للشركة .. وكرهو مؤلم ان تحرم هذا من حقه .. وتعطى هذا ماليس من حقه .

الحكيم : هذا مؤلم حقا .. ولكن لماذا لم تسلك طريق التجارة .. ما دمت تحب المال هذا الحب .. انك بلا شك بهذا الشيء الكبير الذى تملكه تستطيع ان تكون تاجرا .. دون ان تسبب اذى للآخرين .

الغريب : .. لقد كان اذى الآخرين فى دمى .. فى كيانى .. كنت ابحث عنه فى كل مكان .. ابحث عنه فى الليل وفى النهار .. فى النوم وفى اليقظة .

الحكيم : غريب ولماذا ؟

الغريب : لكى اسمع كلمة .. لا .. وهم ذلك لم اسمعها .. اشتغلت فعلا بالتجارة .. ولكن سرعان ماعفت وانا اكثر حزنا من ذى قبل .

الحكيم : كيف .. الم تنجح تجارتك ؟

الغريب : لقد نجحت نجاحا كبيرا جدا .. واصبحت من اصحاب الملايين ولكنى فقدت لذة النضال فى سبيل الكسب كما قلت لك .. انى رجل غنى الآن .. ولكن ان المال فى عالم السعادة قليل ان مجرد كسب المال .. ليس هو كل مايبتغيه الرجل الناجح .. ان المنافسة .. والصراع .. والرغبة فى الانتصار .. والامل فى الربح .. كل هذا هو السعادة الحقيقية .. ان المال يعطى النفوذ والقوة .. ولكن النفوذ والقوة لم يكونا ابدا اساس السعادة .. اما انا فكنت اكسب من غير حق .. كنت اخدع الناس .. وكم هو مؤلم ان يخدع بعضنا بعضا .

الحكيم : ان لك الآن لصبرا جيدا .

الغريب : ولكنه لن يسقط الا اليوم فقط والسعادة ، ينظر الى الساعة .

الحكيم : اريد ان اسأل ايها الرجل المسكين .

الغريب : (مقاطعا) تريد ان تسأل ماذا لم اجرب الحب .

الحكيم : (مدهوشا) انك غريب فعلا اريد ان اسأل هذا السؤال .. ماذا لم تجرب الحب ولعلك تكون فيه اسعد حالا .

الغريب : كنت به اشقى انسان .. لم اجد فيه اية سعادة البتة ، يغمض عينيه .

الحكيم : كيف .. الم تظفر بامرأتك ؟

الغريب : ظفرت بالنساء جميعا .. ما من امرأة واحبها .. الا اخضعت عليها كما ينقض النسر على الافراخ الصغيرة بالكل لحمها .. تشرب بهن جميعا .. ثم .. نعم .. نعم ، يبكى .

الحكيم : لم افهم .. اوضح .

الغريب : النساء واحد من اثنين .. امرأة احبها .. او امرأة تحبنى فالتى احبها لن اكلفها يحبنى .. لانى اعرف سلفا ماذا سيكون جوابها ...

الحكيم : لا .

الغريب : اجل .

الحكيم : اذن سمعت « لا » فى حياتك .

الغريب : من امرأة واحدة .. وقد طلقتها والسعادة .. اولى لذلك طلقتها .

الحكيم : كيف ؟

الغريب : ان من يقف على القمة لا ينظر الى السماء ابدا .

الحكيم : لم افهم .

الغريب : ..ان الذلك بالدخول وانت بجانب الموقد محملها الكتاب الذى تحملته بها .. وانا ليس لى كتاب .. لان الموقد كان يشتعل دائما .. ان من يفقد ذوجته تحترق ابدية كلبة الرجولة .. ولذلك عرفت الانى اول كلمة .. لا .. سمعتها .

الحكيم : انك مسكين .. انك بائس .. والمرأة التى تحبك .

الغريب : تفقدنى سريعا لذة الصراع من اجلها ..

الحكيم : كيف ؟

الغريب : ان الذلك بالصيد ليست فى الحصول على الصيد وانما هى فى مهارة الرماية واصابة الهدف .. واذا لم يكن لى صدف .. لان القنص كان فى يدى دائما .. وهذا هو المؤلم .. يبكى .. انى لم اذق فى حياتى لذة الارتواء .

الحكيم : .. لماذا ؟

الغريب : يبكى .. لانى لم اذق لسوة الظما .

الحكيم : هذه حكمة .. وما كنت اظن ان مثلك ينطق فى حكمة ابدا .

الغريب : .. الم اقل لك فى الساعة المطلقة اننا .. نمر عليها الحظة ماتكون فيها اضبط ساعات العالم .

الحكيم : ان قصتك عجيبة حقا ايها الرجل الغريب . وماذا تصنع الآن ؟

الغريب : لا شيء .. اقرأ القصص وكتب التاريخ .. فانا لا استطيع ان اتيا بحوادث القصة .. لان الخيال ليس له فى عالم الحقيقة نصيب .. وكذلك التاريخ فقد مضت حوادثه وليس من سبيل الى ترجاعه .. وليس كذلك ؟

الحكيم : اذن غيرتى .. مادمت تحب القراءة فلماذا تضيق بالثقافة ؟

الغريب : ..وهو ينتسم فى سخرية مريرة ، انظر الى هذه الاوراق التى تركتها قبل ان تجيء .

الحكيم : ينتاول الكراسة ويقلب صفحاتها فاذا بها هذا الحوار الذى دار بينهما ، اذا هى ان نفس الحديث الذى دار بيننا .

الغريب : .. الم اقل لك .. نعم .. نعم .. ولان عرفت ماذا لااحب الثقافة .

الحكيم : لانك تعرف سلفا .. الجواب .

الغريب : ، ذالود الفهم ، وهكذا كل من يقف على القمة .

الحكيم : ولكن لعرك وقف عليها .

الغريب : كمن يخاطب نفسه ، لم تكن انه كافى .

الحكيم : ، فاغرا ماه ، لم افهم .

الغريب : .. ومن الخير لك الا تفهم ، ويعد يده ليتناول القدح فتتلقاه بذراعه ، كم الساعة الآن .

الحكيم : السادسة الا دقيقتين .

الغريب : ويزداد شحوب وجهه ويتهش مخذلا جدا .. ويذهب الى الموقد ويلقى فيه بكتاب صغير .. ثم يقف مستقع الوجه ينظر الى النار وهى تلتهم صفحاته .

الحكيم : ماذا فعلت ؟

الغريب : عرفت الشيء الكبير .. الكتاب .. الذى جعلنى اغنى رجل فى العالم .. ولكنه لم يستطع ان يسعدنى لحظة واستقط على الارض لاهثا .

الحكيم : مابك ؟

الغريب : ، هامسا ، اريد قدحا من هذا الشاى .

الحكيم : ، يناوله القدح ولكنه مايلع شفتيه حتى يسقط القدح من يده .

الحكيم : .. مريض انت .. احضر لك طبيبا .

الغريب : ، فى صوت لايبين ، كم الوقت الآن .. كم الساعة ؟

الحكيم : السادسة الا دقيقة واحدة .

الغريب : اعطنى الاذن فى طريقى الى الموت .

الحكيم : الموت .

الغريب : ، مرتعشا ، انظر الى هذه اللوحة .. الساعة السادسة من اليوم السادس والعشرين .. من الشهر السابع هذا هو التاريخ الذى سأموت فيه .. انا لااقدر ان اخادع فى .. فى الموت .. تشخص عيناه الى الساعة ، ان .. كم .. كم .

الحكيم : كم ماذا ؟

الغريب : كم هو مؤلم ان تعرف حتى التاريخ الذى سأموت فيه ، يحاول ان يقول شيئا ولكنه يسقط على الارض جثة هامدة .. فى حين تدق الساعة دقاتها السادسة تماما .

أمين يوسف غراب

كرمويل والبرلمان ورأس

تعرف دائرة المعارف « الانقلاب » Coup d'etat بانه ضربة سياسية عرفية تقوم بها قوة حاكمة فجأة ، وفي عنف بلا مراعاة للقوانين او حقوق الهيئات السياسية الاخرى ، ثم تذكر الموسوعة على سبيل المثال للانقلابات البارزة ، الانقلاب الذي قام به نابليون عام ١٧٩٩

اللواء محمد نجيب

في التاريخ القديم المعين في القدم ، ومنذ الاف السنين ...

وقبل أن يشهد العالم اي حركة انقلاب — ضربت مصر للعالم كله ، مثلا في الانقلابات العسكرية المثلى ، حتى سجلت في تاريخ الشعوب ، وتنجاه النظر له ، حركة الانقلاب الاولى .. !

كان ذلك في عهد الاسرة التاسعة عشرة وكان قائد الجيش اذ ذاك هو « حورمحب » الضابط الذي نشأ في صميم الشعب ، فاحس بميوله ورغباته ، وشاركه في الشعور بالعسف والظلم ، والم بكل ما يجرى في البلاد من استهتار بالقانون والدين والاخلاق ، ثم ادرك وهو زعيم قيادته بعنف ، ان في الجيش من يشعر بشعوره ، فقام على الفور بحركته الانقلابية ، ونحى الجالس على العرش في « طيبه » ، دون أن تهرق قطرة دم ، ثم قضى على الظلم ، والاستهتار وكفل للبلاد أسباب القوة والمنعة في الداخل والخارج .. !

وكل الانقلابات التي كللت بالنجاح ، لم تستند الى حد السيف ، وانما اعتمدت على مؤازرة الشعب ، وعلى ايمان ابطالها بقدسية القضية التي خاطروا في سبيلها ... على انه يندر ان يتم انقلاب ناجح دون اراقة الدماء فكرومويل الانجليزي منذ ثلثمائة عام ، واتاتورك في اعقاب الحرب العالمية الاولى والجنرال فرانكو قبيل الحرب العالمية الثانية ، كل هؤلاء خاضوا معارك اهلية دامية ، استمرت شهورا بل اعواما حتى احرزوا النجاح الذي احرزه اللواء محمد نجيب وزملاؤه بين يوم وليلة..!

وفي التاريخ الحديث ، يعتبر اول انقلاب عسكري ناجح ، ذلك الانقلاب الانجليزي الذي تجح فيه « كرومويل » ولقد بدأ هذا الانقلاب بصراع بين الملك « شارل الاول » وبين الشعب الانجليزي ممثلا في البرلمان ، اذ كان هذا الملك يؤمن بانه خليفة الله على الارض ، ويتمسك بمبدأ الحق الالهي — بل في عناد ، فرأى فيه البرلمان رجلا كثير التعصب ، لانه حاول ان يفرض بعض نظم الكنيسة الكاثوليكية ، على الانجليز البروتستانت ، ارضاء لزوجته الكاثوليكية ، وهي شقيقة ملك فرنسا .. !

ومضى الملك يؤثر بمحبته وحظوته دوق بكنجهام ، في حين كان الشعب يكرهونه ولا يثقون فيه .

وكان العرف قد جرى بان يصرح النواب للملك عند توليته ، بحق تحصيل « جمرك » من حمولة السفن طوال مدة حكمه ، فلم يسمحوا هم لشارل الاول الا بتحصيلها عاما واحدا.

ومع ان الملك كان حينئذ مشتبكا في حرب مع اسبانيا ، وكانت حاجته الى المال شديدة بسبب هذه الحرب ، فقد رفض النواب ان يسمحوا له بالمال ، قائلين ان اسباب الكارثة ترجع الى قيادة « دوق بكنجهام » ! ..

وكان الملك قد تورط في حرب اخرى حين وعد صهره ملك فرنسا بمساعدته في قمع الثوار البروتستانت ، فعمد الى تحصيل « قروض جبرية » ، وكان من يمتنع من ادائها يعاقب بلا محاكمة او يتخذ منزله سكنا للجنود ! ..

وفي سبيل وفائه بوعده لملك فرنسا اضطر الى وضع مناطق كاملة تحت الاحكام العرفية ، ثم ارسل الحملة الى فرنسا تحت قيادة « دوق بكنجهام » ، وهو يأمل ان يحرز نصرا مبينا ، حتى يضطر البرلمان الى تأييده ، غير ان الحملة اخفقت ، بسبب النقص في المؤونة والعتاد والامدادات ، وخسر « شارل » نصف جنوده بسبب المرض والجوع ..!

اغتيال محظى الملك

ومع أن شارل الاول لم يكسب النصر الذي يضطر به البرلمان الى تأييده ، فقد اضطر ان يدعوه الى الانعقاد ، ليحصل بطريقة على المال اللازم لمواصلة الحرب ، بعد ان تبين ان القروض الجبرية لم تزوده الا بالقليل منه ، ولكن البرلمان كان يرى في محاولة الملك السابقة فرض الضرائب في صورة قروض ، وبدون موافقته اعتداء على حقوقه التي يتمتع بها من عدة قرون ، فلم يكد ينعقد في عام ١٦٢٨ حتى قرر ان يقدم للملك « ملتمس الحقوق » وهي مذكرة تلفت نظره الى مخالفة القوانين ، وتطلب وضع حد لذلك ، وقرر ايضا المطالبة بعدم الالتجاء الى الاحكام العرفية ، او ايواء الجنود في مساكن الناس ، او فرض الضرائب بدون موافقته ، او الايداع في السجون من غير محاكمة .. !

ولم يكن بد لشارل الاول من ان ينزل عند رغبات البرلمان ، ولكنه لم ينفذ ما وعد به ، الا لم يبعد دوق بكنجهام من منصبه ، فقام باغتيال هذا الدوق رجل من الشعب يدعى « فلتن » ، واستقبل الشعب هذا النبأ بالفرح الشامل ، فدقت النواقيس ، واوقدت المشاعل في الشوارع ، وودعت جنازته وهي في طريقها الى مقابر العظماء بهتاف الفرح والسرور ، ثم كان هذا كله سببا في حقد الملك على العامة من اهل لندن ، اذ كان يعتبر ابتهاجهم بموت صديقه المحبوب عملا غير لائق .. !

شارل يطرد البرلمان !

وكان التوتر بين الملك والبرلمان قد بلغ الذروة ، فرأى الملك ان يضع لهذا التوتر حدا بحل البرلمان ، غير ان النواب علموا بما يبيته الملك لهم ، فبادروا بعقد اجتماع سجلوا فيه المبادىء التي يكافحون من اجلها ، فلما وصل رسول الملك ، ليعلن حل البرلمان ، كان النواب قد سجلوا مبادئهم بالاجماع ! ...

واشتد عناد الملك ، فحكم بدون برلمان احد عشر عاما ! ليشعر النواب بان وجودهم الى جانبه ليس ضروريا ، ولكن المشكلة الكبرى ، وهي مشكلة الموارد المالية ، ظلت مستعصية على الحل ، فلم يجد بدا من الاقتصاد الشديد ، ومن عقد صلح بينه وبين كل من فرنسا واسبانيا ، ثم ابتكر عدة مشروعات غريبة للحصول على المال ، كانت من بينها ضريبة السفن .

ومع أن هذه الضرائب الشاذة تابعة لمصلحة الدولة ، من حيث انها تطرد القراصنة من سواحل انجلترا .

ومع انها لم تمس الا الاثرياء ، فقد توجست الطبقة المثقفة خيفة من الخطر الذي يجيء بطريقة فرضها ، وهو خطر لا شك فيه على حقوق البرلمان ، الذي كان موضع فخر الانجليز لعدة قرون..!

ومن اجل هذا ، احتج « جون هامبدن » علانية على فرض هذه الضرائب وامتنع من دفعها ، مع أن المبلغ المطلوب منه لم يكن يزيد على جنيه واحد .. !

وعلى الرغم من ان القضاء قد حكم عليه بدفع الضريبة — فقد بدأ الناس يتساءلون : « ملتمس الحقوق » اذا كان الملك يفرض الضرائب كيف شاء ؟ وهل فقدنا الحق في حكم انفسنا الى الابد ؟ ! ...

اسكتلندا تثور !

ولم يكن شذوذ الضرائب غير المشروعة هو كل شيء ، فقد نال نظم الكنيسة الانجليزية شيء من التغيير ، وعمد الملك الى تعيين « وليم لود » كبيرا للاساقفة ، فقام هذا بفرض كتاب الصلوات ، وقرر محاكمة كل قسيس لا يلبس الحلة الكهنوتية ، ثم اضطهد المتطهرين (وهم الغلاة المتقشفون من بين البروتستانتيين) حتى اضطرهم ان يهجروا وطنهم الى امريكا !

واذا كان ذلك قد ساء الانجليز الذين ينفرون من الاساليب البابوية ، فانه قد اهاج شعور الاسكتلنديين ، حتى لقد صمموا على مقاومة استعمال كتاب الصلوات بالقوة ..!

ووجد شارل نفسه ، بعد تحدي الاسكتلنديين لحقه الالهي ، في مأزق جد خطر ، فما كان لديه الجيش الذي يستطيع ان يقاومهم به .. غير انه لم ييأس ، فلجأ الى النبلاء ، ليؤلفوا له من اتباعهم جيشا ، ولم يقو هذا الجيش على الثبات امام جيش الاسكتلنديين الذين كانوا يدافعون عن دينهم، فعقدت هدنة لتدبر الامر ، وحسم النزاع بعد ان دارت الدائرة على جيش الملك !..

امسك الثور من قرنيه !

لقد كان غرض شارل من طلب الهدنة هو كسب الوقت ، ليهيء الخطة لسحقها وقد بدأ تنفيذ هذه الخطة بان ارسل في طلب « توماس ونتورث » الاداري القدير الذي حكم ارلنده بيد من حديد ليعالج له الموقف ، فلما حضر منحه لقب « دوق سترافورد » ، ثم بدأ يتدبر معه الامر .. !

واشار الدوق على الملك بأن يقبض على الثور من قرنيه ، فيدعو البرلمان الى الانعقاد ، حتى يسيطر عليه كما فعل في ارلنده ، ولكن الحظ الذي ابتسم له هناك لم يبتسم له هنا ، فقد اتفقت كلمة النواب على الا يمنحوا الملك عونه قبل ان يرفع المظالم التي تورط فيها..!

ومرة ثانية ، لم يجد الملك بدا من حل البرلمان ، غير ان الامة — في هذه المرة — كانت قد ادركت مبلغ قوتها ، وكانت قوات اسكتلنده قد عبرت الحدود ، واحتلت مقاطعتين في الشمال ، ثم رفضت الجلاء ، مع استجابة الملك لشروطها السابقة ، الا اذا اجاب شرطا جديدا ، هو تعويضها ماديا عن وقتها وجهودها لغزو انجلترا ، وهو مالا سبيل اليه الا اذا استدعى البرلمان للانعقاد .

لا تضع ثقتك في امير !

واحس النواب بان شارل قد اصبح تحت رحمتهم ، فاجتمعوا ليتخذوا من الاجراءات ما يجعل حكمه بدون برلمان مستحيلا .. وتنبأ « سترافورد » بما ينوون ، فاشار على الملك بالقبض على زعمائهم ، وبالقائهم في السجن ، تفاديا للشر ، غير أن هؤلاء كانوا أسرع منه ، فقد وجهوا الاتهام الى « سترافورد » في أول اجتماع لهم ، وأمر مجلس اللوردات بالقبض عليه قائلين في بساطة : انه ارتكب جرائم تكفي للحكم عليه بالاعدام ، فيجب أن يعدم فورا ... ووافق مجلس اللوردات ، ولكن الملك تردد في التصديق على الحكم ، اما سترافورد فاختفى بعيدا عن لندن حتى لا يقع في أيدي اعدائه ! ..

وفي هذا الوقت العصيب ، احتاج الملك الى استشارة سترافورد ، فطلب حضوره اليه ، وتعهد له بالا تمس شعرة من رأسه . وكان طبيعيا أن يطمئن فيحضر ، غير أن العامة لم تلبث تجمع حول قصر الملك في « هوايت هول » مطالبة برأس « توم الاسود الجبار » ، وهي تعني الدوق ، حتى وافق الملك على اعدامه . فلما علم بذلك قال كلمته المأثورة : « لا تضع ثقتك في امير ! » ..

ولم ينقسم اعضاء البرلمان على أنفسهم قبل هذه الخطوة ، لانهم كانوا جميعا يهدفون الى الحد من سلطة الملك ، فلما تم هذا لهم ، بدأ الانقسام ، فوقعت الحرب الاهلية ! ..

وتصادف في هذه الاونة ان ثار الكاثوليك في ارلندا على اللاجئين البروتستانت ، وذبحوا عددا من الاطفال والنساء والرجال بلا شفقة ، فلم تكد انباء هذه الثورة تصلهم حتى رأوا من الضروري اعداد جيش لاقرار النظام ، ولكن مشكلة حدثت : من يأمر هذا الجيش ؟ ان شارل — وهو الذي يمنحه القانون والتقاليد حق القيادة العليا دائما — لو بعد مؤتمنا على هذه القوة ، فان من الممكن أن يستخدمها لتشتيت مجلس البرلمان بالقوة ، حتى اذا تم له هذا ، الغى التشريعات الجديدة ، واستأنف حكمه الفردي .. ولهذا تقدم « بيم » وهو أحد الزعماء الاقوياء ، فاقترح اسناد القيادة الى الاشخاص الذين يثق بهم البرلمان ، ولكي يسوغ ذلك ، اقترح توجيه اللوم الى الملك ، على الامور غير المشروعة التي ارتكبها منذ جلس على العرش ، غير أن النواب ناقشوا الاقتراح بشدة ، ثم انقسموا على انفسهم حين تمت الموافقة عليه ، فمازاد عدد الموافقين على المعارضين باكثر من ١١ صوتا !!

يحاول اعتقال النواب بنفسه

ثم ارتكب شارل حماقة اخرى ، حتى ما انتهز فرصة انقسام المجلس ، فاتهم بالخيانة العظمى خمسة من زعماء النواب بينهم « بيم » و « هامدن » .. ولو انه كان حكيما لامر بمحاكمتهم بالطريقة العادية ، ولكنه توجه الى البرلمان بشخصه

جنرال فرانكو

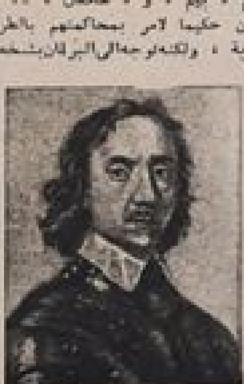

كرومويل .. الثائر

الملك شارل

شارل الأول

بقلم اللواء أركان حرب
احمد شوقي عبد الرحمن

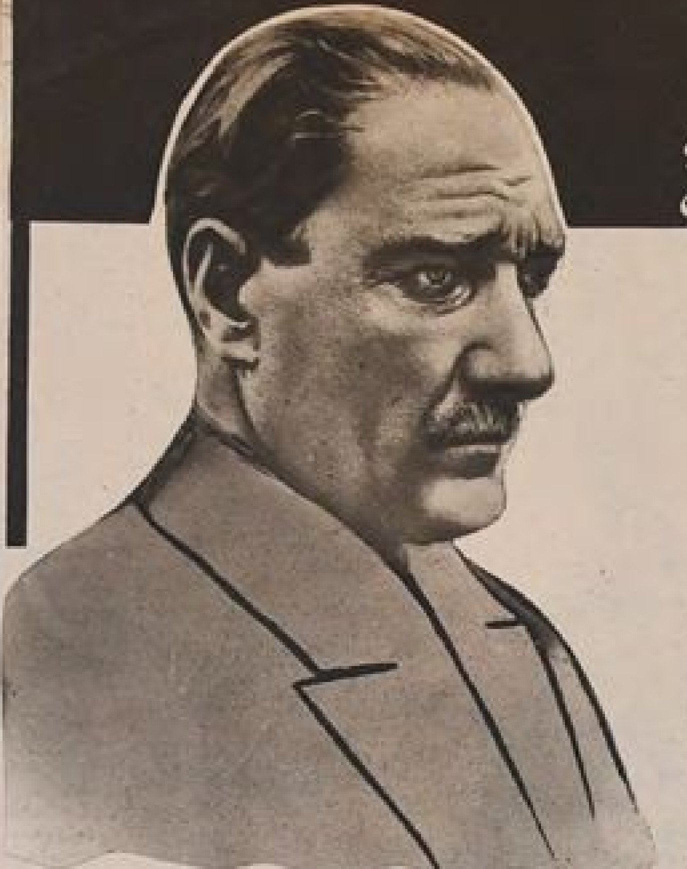

كمال اتاتورك ..

نتيجه طائفة من العامة مسلحة بالخناجر والمسدسات ، للقبض على النواب في قاعة البرلمان ! ..

ولكن الزعماء المطلوبين كانوا قد ارسلوا الى مكان امين !

... ثم كانت نتيجة هذا الاجراء أن زاد عدد خصومه ، وقوتهم ، فانقلبت مدينة لندن كلها عليه بعد أن كانت معه ، واضطر نتيجة لهذا أن يفر الى الشمال ، فلم يعد الى لندن مرة أخرى ، الا بعد سبع سنوات ، ومن أجل أن يحاكم فيها ويعدم ! ...

وهنا لم يعد مفر من الحرب الاهلية ، فانقسم البرلمان على نفسه ، حيث انحاز الى جانب الملك ١٧٥ نائبا ، والى جانب البرلمان ٣٠٠ نائب ، وانضم ٣٠ من مجلس اللوردات للبرلمان ، في حين كان مع الملك ٨٠ من اعضائه ..

وقبل أن ينفض البرلمان ، استعد المال اللازم لاعداد عشرة آلاف رجل ، «يتولون الدفاع عن مجلس البرلمان ، والمحافظة على الدين ، وصيانة القانون والحريات من العبث ، واقرار السلام في الدولة» ثم اسندت قيادة هذا الجيش الى «ايرل اسكس» من نبلاء المتطهرين ، وكان خبيرا بفنون الحرب .

ولم يكن بد أن تبدأ قوات الملك الهجوم ، تحت قيادة ابن أخته الامير «روبرت» — وكان شابا شجاعا عالي الهمة — فلما وصلت الى لندن اسرع «اسكس» الى ملاقاتها بقواته ، غير أن المعركة انتهت بانسحاب قوات الملك الى «اكسفورد» ، التي ظلت مقر رياسته طوال مدة الحرب ، بعد أن تعادل الطرفان في المعركة .. أما قوات البرلمان ، فقد عادت الى لندن لتحميها ضد الهجوم المرتقب!

كرومويل يرجح الكفة !

وكانت خطة الهجوم التي وضعها الملك ومستشاروه ، تقوم على دخول لندن من ثلاث جهات ، بعد أن ناصر الملك كثير من نبلاء الريف ، فأوشكت لندن أن تسقط في يده فعلا ، لولا عاملان رجحا كفة قوات البرلمان .. أما أول هذين العاملين فهو ارسال الاسكتلنديين بجيش من رجالهم ليقاتل في صفها ، خوفا من فرض نظم الكنيسة الانجليزية عليهم في حالة انتصار الملك ، واما العامل الثاني فهو « اوليفر كرومويل » الذي ساقه الله قوة عظيمة لقوات البرلمان ، بعد أن تجلت مواهبه الفائقة في القيادة والتدريب والتنظيم ! ...

ولقد كانت قوة كرومويل تعتمد على الناحية الروحية ، فقد كان يصرح دائما بأن الجنود الاتقياء اقدر على الحرب من الجنود المنحلين السكيرين ، ولهذا قام بتأليف فرقة من المتطهرين تدين بمذهبه الديني ، ودربها ، واشعل صدور افرادها بنار الحماسة ، ثم اطلق عليها « القلوب الحديدية » نسبة اليه ، لانه كان شجاعا .. وقد اثبتت هذه الفرقة كفاءتها الحربية في أول معركة اشتبكت فيها مع قوات الملك ، فلولا تردد رؤساء كرومويل من القادة في الاكفاء ، لقضى كرومويل على قوات الملك قضاء مبرما ! ...

وعز على كرومويل أن تفلت منه هذه الفرصة ، وهي بين يديه ، فاتهم بالخيانة الرؤساء المترددين في البرلمان بكل صراحة فأطلق البرلمان يده في اعادة تنظيم الجيش حسب اقتراحه .

وكانت الموارد المالية ميسرة للبرلمان على عكس الملك الذي لم يكن يعتمد الا على الثروة المحدودة لانصاره من النبلاء ، فقد انضمت اليهم البحرية فأصبحت الموانيء حرة للتبادل التجاري ، وأمكن تحصيل الضرائب الجمركية ، فضلا عن أن في يدهم فرض الضرائب المختلفة !

ثم أصدر البرلمان قرارا باسناد قيادة الجيش الجديد الى سير «توماس فيرفكس» على أن يكون نائبه ، أي القائد الثاني للجيش هو « كرومويل » .

الملك يطلب التدخل الاجنبي !

ولم يمض على اعادة تنظيم الجيش ستة اشهر ، حتى كسب الحرب ، مع انه لم يكن قد استكمل تدريبه كله بعد .

ولما هزم الملك في « نازبي » تلك الهزيمة المنكرة التي لم تقم له قائمة بعدها ، ووقعت اوراقه الخاصة في أيدي خصومه — تبين انه كان يتآمر على سلامة البلاد ، باغراء الدول الاجنبية أن تقوم بغزوها ، أي بأن تحارب رعاياه ، فكانت خسارته بسبب هذا التآمر ، أشد عليه من خسارته لافضل ضباطه في ميدان القتال ، ومن خسارته للحرب كلها .. !

وعندما فقد امله في كسب الحرب ، ركب جواده ، ثم أسلم نفسه للجيش الاسكتلندي ، حليف اعدائه ، فأسلمه هذا الجيش بدوره الى البرلمان ، مقابل مبلغ من المال .. !

الملك يتآمر ، ثم يساوم !..

وبالرغم من انه قد أصبح في يد اعدائه ، فانه لم يفقد الامل في أن يكسب القضية آخر الأمر .. !

لقد كان يعلم أن اعداءه الذين انتصروا عليه قد اصبحوا منقسمين على انفسهم ، فتباينت الاهداف التي كانت لكل من الاسكتلنديين ، ورجال البرلمان ، والجيش النموذجي الجديد ، وكان يعلم أن تباين اهدافهم سيمهد الطريق لسموم الفرقة بينهم ، ثم انه كان من اليسير عليه أن يؤلب بعضهم على بعض ، وأن يوسع بينهم هوة الخلاف ، ومن ثم فقد استعان عليهم بالوقت ، فأخذ ينتظر قيام بعضهم ضد بعضهم الآخر .. وصح ما توقعه ، فقد ظهرت النعرات في مناصب الكنيسة على البروسبتاريين ، فحرم آلاف من القسس الانجليز مورد رزقهم ، وتأخر صرف المرتبات لكثير من رجال الجيش عدة شهور ، فرفض الجنود قرار التسريح الذي صدر ، وابدوا امتعاضهم لتصرف البرلمان مع القساوسة ، في عريضة قدموها لقائديهم فيرفكس ، وكرومويل ، طالبين انصاف الرجال الذين كسبوا الحرب .. !

ونمى الى علم « كرومويل » أن الملك يتآمر مع بعض الزعماء على تسريح الجيش بالقوة ، وأن جيشا من اسكتلندا سيعاونهم في ذلك ، فأرسل قوة من الفرسان لتتسلم الملك من البرلمان ، ولتحضره الى مقر قيادته في «نيوماركت» وقد امكنه بعد جهد أن يكبح جماح جنوده بقوله لهم : « ان القليل الذي تحصلون عليه بالاقناع ، خير من الكثير الذي تحصلون عليه بالقوة » .. !

وكان رجال البرلمان قد جندوا بعض انصارهم ، استعدادا لمقابلة القوة بالقوة غير أن الحكمة غلبت على النخوة آخر الأمر ، فنزلوا على رغبات الجيش ، الا أن الجيش حينئذ قد أصبح القوة الفعالة في طول البلاد وعرضها .. !

وانزل الجيش الملك في قصر «هامتن» ثم راح يعامله بكل احترام ، فراح الملك يحمد الله على أن الامور تسير وفق ما يشتهي ، غير أن الجيش قدم له مقترحات تتلخص في أن يحكم البلاد حكما دستوريا بواسطة مجلس مسئول امام البرلمان ، وأن يمنح جميع مذاهب البروتستانت الحرية التامة في عباداتها ، وأن يدع الاشراف على الجيش للبرلمان مدة عشر سنوات يعود بعدها الى الملك هو ، فلم يكن منه الا أن يساوم ، ثم ظل يساوم حتى نفد صبر قواد الجيش مع أن المقترحات التي قدموها له كانت افضل ما يمكن تقديمه في هذه الظروف !

الحرب الاهلية مرة اخرى !

وذات يوم ، تسامع الناس في دهشة بأن الملك قد فر الى جزيرة « ويت » ، حيث اسكنه حاكم الجزيرة قصرا ، وإن ظل لا يدري كيف يعامله : أعلى أنه ضيف أم على أنه أسير ! ثم علم الناس أن الباعث على فراره كان اتفاقا سابقا بينه وبين الاسكتلنديين ، على أن يرسلوا معه جيشا يخضع له قوات كرومويل ، ويعيد اليه سلطاته السياسية القديمة ، نظير موافقته هو على شروطهم التي كان من بينها ألا يبقى تحت رحمة اعدائه . وقد كان فراره الى جزيرة « ويت » تسهيلا من جانبه لهذا الشرط !

ولا نكران في أن الشعور العام في البلاد ، كان قد بدأ يتحول ناحيته مرة اخرى ، بعد أن سئم الناس المطالبات غير المجدية ، وحالة عدم الاستقرار السائدة في البلاد ، فانتهز الملك هذه الفرصة ، وبدأ يدفع انصاره الى جمع كلمة الناس ، للقيام بثورة ضد الجيش الذي اغتصب سلطانه ، في نفس الوقت الذي كان يفاوض فيه الاسكتلنديين ..

وكان طبيعيا أن تثير هذه التصرفات غير اللائقة زعماء الجيش ، فاجتمع الجنرالات في « وندسور » ، وقرروا محاكمته على تآمره الدنيء ضد سلامة الشعب ، ومن ثم بدأت الحرب الاهلية الثانية التي لم تكن سوى عدة مناوشات ضد بعض انصار الملك ، ومعركة واحدة حاسمة نشبت بين كرومويل وقوة اسكتلندية زحفت لمساعدة الملك ، فهزمت شر هزيمة .. !

وحتى بعد هذه المعركة ، تبين أن الملك ما زال يحاول التآمر ، مع بعض زعماء البرلمان ، لالقاء بذور الشقاق بين الامة ، وحينئذ فقط ، قرر ضباط الجيش أن يخلصوا الامة من شره .. !

لا يمكن أن تحاكمني رعيتي !

ولم تكن هناك محكمة تحاكم الملوك ، فطلب الى البرلمان النظر في تأليف محكمة خاصة لهذا الغرض ، ولكن النواب رفضوا .. وكان صبر كرومويل قد نفد ، فأصر على تطهير البرلمان ، ومن ثم أرسل اليه قوة من الجيش بقيادة « برايد » ، فقبضت على ٤٥ عضوا ، ومنعت ١٠٠ عضو من دخول البرلمان ، وبهذا أصبح في البرلمان غالبية تناصر فكرة الجيش ، فأمكن تأليف محكمة عليا لمحاكمة الملك .

ولما حضر الملك امام المحكمة — انكر عليها حقها في محاكمته ، ثم رفض أن يدفع عن نفسه تهمة الخيانة العظمى للبرلمان والشعب قائلا : « ليس في الامكان محاكمة ملك بواسطة رعاياه ، فاذا كانت قوانين البلاد تدار بهذه الطريقة ، فان ذلك نهاية العدالة ، والدستور والحرية » .

والعجيب أن الملك نفسه كانت من القوة بالدرجة التي اتاحت له أن يؤثر في نفوس القضاة ، ولكن كرومويل كان قد أصر ، فمازال يعمل على اقناع قضاة المحكمة بأن يبرموا الحكم باعدامه ، حتى افلح بعد أن كابد أشد عناء .. !

شرفة الامبراطور فارغ الجيب !

انسبروك – من انيس منصور :

يصل القطار الى مدينة انسبروك وهو يلهث . فيقف بين الحين والحين يلتقط انفاسه . وكثيرا ما يقف فى الانفاق الكثيرة المظلمة الرطبة التى يخترقها من ايطاليا الى النمسا .

وانسبروك اول مدن النمسا على الحدود بينها وبين ايطاليا برغم ان هنالك مناطق من التيرول النمساوية قد ضمت الى ايطاليا . فمثلا فى مدينة بولزانو الايطالية ٦٠٪ من السكان يتكلمون الالمانية . ذلك انها نمساوية بحت ..

وقد وصل بى القطار الى انسبروك فى الساعة الثالثة صباحا . وكان البرد شديدا . والسماء تنذر بمطر رهيب .. وقد نامت المدينة كلها الا من بعض عمال الفنادق يروحون ويجيئون .. ولكن احدا لا يسالك هل تريد حجرة مفروشة او غير مفروشة .. انهم ينتظرون اناسا معينين ..

وسالت بعض السماسرة عن حجرة فى اى فندق غال او رخيص .. ولكنه اعتذر لا توجد حجرة واحدة .. وعدد السائحين فى انسبروك يزيد على ٢٥٠ الفا . مع ان عدد سكانها لا يزيد على مائة الف .. ولكنه وعد بان يجد حجرة فى احد بيوت من البيوت .. ثم تركنى والطلق مع جماعة قد وصلت فى نفس القطار يريد يهجم على الغشيين ..

فلم يبق معى الا احد عمال الفنادق . وقد ظللنا ندق الابواب فى شوارع انسبروك حتى الساعة الخامسة صباحا .. واخيرا اطلت سيدة من النافذة وقالت عندى حجرة ولكن بخمسة وثلاثين شلنا . فقلت : موافق ..

الكل يعمل ..

المدينة مزدحمة جدا . وسيارات السائحين تملأ وتفرغ كل يوم من الامريكيين والانجليز المجاز . والفرنسيين الذين يحتلون هذه المنطقة . والمصريين وكثير منهم استطحبوا معهم سياراتهم البويك والكاديلاك والشيفروليه .

والمدينة تعطيك لاول وهلة صورة قوية عن النمسا وعن الشعب الالمانى بسرعة عجيبة .. والمبانى متوسطة الارتفاع ذات نوافذ لا يوجد بها شيش من الخشب . وانما انواع شفافة من الزجاج علقت عليها الستائر البيضاء والملونة وذات سقف منحدرة . شديدة الانحدار .. وبالقرب من محطة انسبروك توجد المدينة التى بناها هتلر للعمال .. وبين كل مجموعة من العمارات العمالية ميدان وحديقة ..

وكل شقة فى هذه البيوت مكونة من ثلاث غرف متوسطة الحجم . ومزودة بحمام فخم كهربى . وتؤجر الشقة من الحكومة بحوالى ٣٠٠ شلن تساوى اى ما يساوى ٢٦٠ قرشا مصريا ..

والناس كل فى حاله .. وهم كذلك فى النمسا كلها .. كلهم يعمل او فى طريقه الى العمل فلا تجد فى الشوارع الا الاجانب ..

والايدى العاملة قليلة فى النمسا . وهذا واضح من كثرة ساعات العمل . فالفتاة فى المطعم او عند الجزار تعمل ١٢ ساعة يوميا . فيما عدا يوم السبت فهى تعمل من الخامسة صباحا حتى الثانية عشرة والنصف .. ومتوسط الاجور فى مدينة انسبروك العاملة فى المطعم او المقهى او فى دكان الجزار ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ شلنا فى الشهر . وهذا ليس اجرا كبيرا اذا لاحظت ان الشلن يعادل ١٢ مليما تقريبا ..

والاسعار مرتفعة نسبيا . واهل انسبروك يقولون عنها انها ارخص من سالزبورج . واهل سالزبورج يقولون انها عندهم ارخص من فينا .. والحقيقة ان الاسعار فى المدن الثلاث تكاد تكون واحدة مع زيادة طفيفة فى سالزبورج . وذلك لوجود القوات الامريكية وتدخلها فى الحياة العامة بصورة مباشرة ..

احتقار الفرنسيين

وانسبروك تتبع فى منطقة الاحتلال الفرنسية . وامام قوس النصر . او على الاصح نصب الجندى المجهول . فى الحرب العظمى الاولى . يرفرف علم فرنسا عاليا . اعلى من النسر الذى يتسع بمنقاره فوق نصب الجندى المجهول . والفرنسيون لا يظهرون مطلقا فى انسبروك . ولا فى منطقة احتلالهم . حتى ليخيل اليك انهم لا يوجدون فى هذه المنطقة او انها ليست محتلة على الاطلاق . والنمساويون لا يخفون عنك احتقارهم للفرنسيين . والاكثر الذى التقيت استاذا بالجامعة فقال : ان الفرنسيين يحتلون منا . فهم دولة انهزمت امام القوات الالمانية كما لم يحدث فى التاريخ .. ومع ذلك تحتل المانيا والنمسا ان كل المانى يحس ذلك . ولكن مصلحة المانيا والنمسا معا تحتم الصمت ؟ فنحن فى حاجة الى ان نعيد بناء ما حطمته الغارات ..

وبالفعل لا يجد الانسان الا القليل من آثار الغارات . فلقد عمد النمسويون بعد الحرب الى اصلاح ما خرب وتهدم . ونشطت مكاتب السياحة النمسوية فى كل مكان . حتى اصبحت النمسا من اكثر البلاد الاوربية اجتذابا للسائحين ..

وفى البارات والمقاهى لا تجد انسانا يكلمك بالفرنسية الا نادرا . فالذين يتكلمون لغة اجنبية يتكلمون الانجليزية او الايطالية .

والنمسويون متحمسون لفرويدهم . فالاغانى الانجليزية والفرنسية والامريكية كلها يترجمونها الى الالمانية . مع ان الاغانى تسمع فى كباريهات فرنسا وانجلترا بلغتها الاصلية ..

والالمان والنمسويون . كمعظم الشعوب الاوربية . لا يتكلمون الا لغتهم .. ولكن فى انسبروك تجد بعض جنود المرور قد علقوا على صدورهم شارات يقولون فيها انهم يتكلمون الفرنسية او الانجليزية او الايطالية او كلها معا .. وفى كثير من الاحيان لا يعرفون من هذه اللغات الا القليل جدا ..

مصاعد لتسلق الجبال

واهم ما يلفت النظر من يزورون انسبروك . تلك السلاسل الجبلية العالية التى تحتضن المدينة من كل ناحية وقد غطتها الاشجار الباسقة والاعشاب الطويلة .. ولكنك لا تكاد تنظر بناظرك اليها حتى ترى بوضوح البيوت والاكواخ الصغيرة وقد تناثرت على السطوح حتى بلغت القمم . واهل انسبروك يصعدون الى قمم هذه الجبال بالمصاعد الكهربائية المعلقة التى يتسع الواحد منها لاكثر من ثلاثين راكبا . ولا يزال هذا المصعد يرتفع بالركاب حتى يبلغ سبعة آلاف قدم عند قمم الجبال حيث توجد المطاعم والبارات ..

ولابد ان يذهب الانسان الى محطة المصعد الكهربى او الترام المعلق . فى ساعة مبكرة حتى يطمع فى ان يحصل على تذكرة . وذلك لان الزحام شديد جدا . ولتمتد الطوابير عشرات الامتار امام المحطات ..

وقد بلغ عدد الذين صعدوا الى قمة الجبال الشمالية . كما يسمونها . فى الشهرين الماضيين اكثر من نصف مليون نسمة من السائحين واهل النمسا ..

***

وبجوار محطة الترام المعلق . يوجد معرض فريد فى نوعه . ذلك انه معرض للوحة واحدة رسمها فنان تسوق اسمه هريجر لمركة التيرول المشهورة التى خاض غمارها ابناء التيرول ضد نابليون تحت قيادة بطل التيرول والفروسى هوفر . وقد رسم هريجر اللوحة بالحجم الطبيعى . وهى دائرية الشكل يصعد اليها الانسان بدرج يفضى الى اللوحة الدائرية ذات الالوان الطبيعية العجيبة . وقد صور فى هذه اللوحة كيف دارت المعركة . وكيف قاوم النمسويون القوات الفرنسية . وكيف ان بعض الخونة قدموا هوفر الى الفرنسيين فقتلوه .

وأروع ما فى هذه اللوحة . فتاة تقدم لابيها العجوز نبيذا وقد اعياه القتال . لينتعش ويعاود القتال من جديد ..

وقد اقام النمسويون تمثالا لبطل التيرول عند سفح جبل ايزل . وقد امسك بيسراه علم التيرول واشار بيمناه الى ارض وطنه التى مات من اجلها . والتى ينبغى ان يموت من اجلها كل نمسوى . وقد كتب على قاعدة التمثال : فى سبيل الله والملك والوطن .

وقد صنعت المدرجات التى تفضى الى التمثال على نحو يجعل الذاهب اليه يحنى هامته .

الدوق « فارغ الجيب »

واهم شوارع انسبروك هو شارع ماريا تريزا الذى يبدأ بقوس النصر . وهو بوابة المدينة القديمة . وقد اقيم ابتهاجا بزواج ابن الامبراطورة ماريا تريزا الذى اصبح فيما بعد الامبراطور ليوبولد الثانى .

وينتهى هذا الشارع الرئيسى الى اهم ما يشغل السائحون على رؤيته . وهو الابنية القديمة التاريخية ذات الزخارف المعمارية المشهورة . واهم هذه الابنية : الشرفة التى كان يطل منها الامبراطور ليشاهد التمثيليات والاوبرات التى كانت تقام فى الميدان ..

وهذه « الشرفة الذهبية » او « السقف الذهبى » يقال ان الدوق فردريش « فارغ الجيب » قد صنعها من الذهب الخالص ليثبت للناس انه ليس فقيرا . وانه برغم ما ينفقه فى الشراب وما يعطيه الفقراء . لا يزال عامر الجيب . وظلت هذه الاسطورة سائدة منذ ذلك الحين حتى اليوم . والحقيقة ان الذى امر بصنع هذه الشرفة هو الامبراطور مكسيميليان ليطل منها هو وزوجته الاولى والثانية وحاشيته . على المسرح الذى يقام فى الميدان ..

وهى مكونة من ٣٠٠٠ قطعة من النحاس المذهب الذى يخطف بالابصار حين تراه من بعيد ؟ سواء من شارع ماريا تريزا او من الناحية الاخرى عند حجرة جيته المعروفة .

تمثال الدريفى هوفر بطل التيرول فى الحرب ضد نابليون .

سر « جيته » ..

وحجرة جيته الشاعر الالمانى العظيم . من الاماكن التاريخية التى لم تكف مشاهدتها اناسا هبط انسبروك . سواء كان ممن يحتهم الشعر والادب والفلسفة . او كان من رجال الاعمال الامريكيين .

او من عشاق الازياء الفرنسيين . او لاعبى الكريكيت الانجليز .

وهذه الغرفة توجد فى الطابق الاسفل لفندق ادلر . ولا توجد لها صورة تباع ولا يسمح بالتصوير فى داخلها ؟ ذلك ان صاحب الفندق حريص على ان تظل سرا وطلسما يجتذب الناس . وحجرة جيته . حانة صغيرة كان الشاعر جيته يتردد عليها وهو فى طريقه الى الجبل . حيث يعبر الجسر عبر نهر الان . ثم ينطلق الى الجبال فى الطريق الذى سمى فيما بعد طريق جيته لينظم شعره وليكمل الامسية التى كان يقول انها تشده به ولا يتحرر منها الا عند سفح جبيل من الجبال .

وعلى مدخل حجرة جيته توجد قائمة باسماء الكبراء الذين زاروا هذه الحانة ؛ وقد نقشت على الرخام . ومن بين هؤلاء اباطرة النمسا . واحد كبراء تونس . والشاعر هنريش هينه . والشاعر هوفر وغيرهم .. وتوجد كذلك ترجمة لحياة جيته فى الناحية المواجهة لهذه القائمة . وتوجد عبارة من عباراته الخالدة ..

واما داخل الحانة فتجد اناسا يأكلون ويشربون فى اضواء غير الاضواء المعهودة على ايام جيته . ويضحكون ويضربون الارض بنعالهم المدببة . وتسمع من الجرسونات كيف كان جيته يشرب وكيف كان يضحك .. ويخيل اليك انك لو امكنك مثل جيته . انك لالفت كتابا خالدا « كفاوست » او « كفرتر » او شئ من ذلك .. ولكن احدا لا يفعل ايمانا منه بانه لو فعل فهو هو ؟ وجيته هو جيته ولا يتكرر !

وجيته من الشعراء الذين يملون الشعر املاء .. فهو يسير ذهابا وجيئة ويفكر ثم يمل .. وكذلك كان يسير بين الجبال وعلى سفوحها ويؤلف شعره بصوت عال ويردده كأنه يغنيه ثم يحفظه ويعود فيمليه ..

ويروى « اكرمانه » فى محادثاته مع جيته انه زاره فوجده يملى قصيدة طويلة جدا املاها وهو فى غرفة نومه يطل من النافذة على الضباب وهو ينجاب عن القمم ويهوى الى الارض .

وكل الاماكن التى زارها العظماء النمسويون والالمان تجدها مسجلة بصورة واضحة .. فهنا نام موتسارت . وهنا عاش ليحار . وهنا كانت تجلس احدى عشيقات الامبراطور .

مئات الالوف من السائحين وملايين الجنيهات . ومع ذلك فالشعب كله يشكو من قسوة الحياة .. فاذا قلت لهم ان بلادكم جميلة قالوا لك فورا ولكنها فقيرة .. ارض جميلة ولكنها ليست طيبة . حتى ليخيل اليهم فى كثير من الاحيان ان السائحين يسترخون اموالهم ويأخذونها معهم .. ولكن بلادهم نظيفة جدا ومنظمة جدا ..

انيس منصور

نصب الجندى المجهول لمن ماتوا فى سبيل تحرير النمسا

الشرفة الذهبية التى امر بصنعها الامبراطور « فردريش فارغ الجيب »

فى الطابق الاسفل من هذا الفندق غرفة جيته واللافتة الرخامية والصحفة عند المدخل ..

الدكتور حافظ حسني يفتح جرحا في عنق الحصان !

الدكتور حافظ حسني ، وبين يديه الكلب الذي انقذقوة الحصان العجوز !

مغامرة علمية عجيبة .. إعادة الشباب إلى جواد !

الحصان الذي عادت اليه قوته .. وفوق ظهره الكلب الذي اعاد اليه القوة

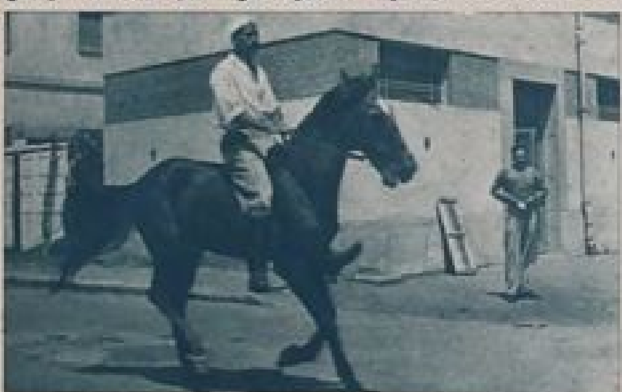

الحصان بعد انتهاء العملية

كان وكيل قسم المادة الجدرية بمعمل المصل واللقاح بالعجوزة ، يطالع سيرة الطبيب الروسي الدكتور سيرج فيرونوف الذي كانت بحوثه وتجاربه ونظرياته موضع اهتمام العلماء في القرن العشرين ، والتي كان يتتبع تطوراتها بشغف ، المهكون والشيوخ والذين يتمسكون بالشباب ..

وقد تخرج الدكتور فيرونوف في كلية الطب بباريس ، ثم بدأ حياته العملية في مصر بأن التحق بمعية الخديو عباس في قصره ، فأتيحت له فرصة دراسة أغوات القصر وعلاقة الغدد الداخلية بالحيوية والشباب في جسم الانسان ..

وبدأ فيرونوف تجاربه ببحث علاقة القرد بالانسان والتشابه بينهما وامكان نقل الغدد من القرد الى الانسان .

وفي أثناء اهتمام وكيل قسم المادة الجدرية بهذا البحث ، اتصل به الدكتور يوسف بدوي المدير العام لصحة بلدية القاهرة ، وعرض عليه باعتباره طبيبا بيطريا قصة كلبه ..

فان الكلب بعد أن بلغ سن المراهقة رفع راية العصيان على ربيبه ، وشرد في الطرقات مطاردا اناث الكلاب وأصبح لا يعود الى البيت الا اذا شعر بالجوع !

والعلاج الذي يتبع في هذه الحالة ، هو استئصال خصيتي الحيوان .. ولذلك فقد قرر الدكتور حافظ حسني وكيل قسم المادة الجدرية وكبير الاطباء البيطريين بالمصل ، اجراء جراحة استئصال للكلب العابث لوضع حد لعصيانه ..

وبينما كان الطبيب يستعد لاجراء هذه الجراحة ، كانت ادارة المصل تتأهب لحذف الجواد رقم ١٩ من خدمتها .

قصة الجواد رقم ١٩

والجواد رقم ١٩ قصة ..

فقد قضى سنوات في خدمة البوليس وعندما بلغ سن التقاعد ، عرضته ادارة البوليس للبيع بالمزاد فاشتراه معمل المصل واللقاح في نهاية عام ١٩٤١ للاستفادة منه في عملية اعداد مصل العقرب .. أي باستنزاف خمسة عشر لترا من دمائه في الاسبوع ..

وحذف الجواد من الخدمة يعني بيعه الى كلية الطب البيطري لينتفع طلبتها بدروس التشريح ، أو بيعه لحديقة الحيوانات لاطعام حيواناتها المفترسة .

ورأى الدكتور حافظ حسني الاستفادة من الجواد ١٩ ومن الكلب لولو .. في تطبيق تجارب الدكتور فورونوف .. فقد يستطيع اعادة الشباب للجواد عن طريق الكلب !

واذا فشلت التجربة فلن تكون الخسارة في الجواد الهرم فادحة ... فقد انتهى عمله ولم يعد يصلح لشيء ولن تشتريه حديقة الحيوانات بأكثر من خمسين قرشا ...

نجاح العملية ..

وأجرى الطبيب عملية استئصال الخصيتين للكلب ، ثم قام باجراء فتحة في عنق الجواد وربط خصيتي الكلب في غددها !

وفيما يلي الملاحظات التي سجلها الطبيب على الجواد بعد اجراء العملية :

١ - في اليوم الاول لاجراء العملية ارتفعت درجة حرارة الجواد حتى بلغت باحدى واربعين درجة ونصفا ..

٢ - امتنع الحصان عن تناول الاكل في يوم اجراء العملية ، واليوم التالي له .

٣ - ابتداء من اليوم الثالث لاجراء العملية بدأت درجة حرارة الجواد في الهبوط تدريجيا حتى وصلت الى الدرجة العادية ..

كما بدأ الجواد في الاقبال على الاكل تدريجيا حتى وصلت شهيته الى درجة غير عادية ، اذ اصبح يلتهم فراشه المصنوع من قش الارز ..

٤ - كان وزنه قبل اجراء العملية ٣٥٠ كيلو جراما فزاد الى ٣٦٠ كيلو بعد عشرة أيام من اجراء العملية .

٥ - أخذ شعر الجواد يلمع وهذه الظاهرة لا تبدو الا في الجياد الحديثة السن ..

٦ - ظهرت علامات النشاط على الجواد كما راح يصهل باستمرار .. وهذه من علامات النشاط الجنسي - كما تضاعفت سرعته في الجري وأخذ في مشاكسة الجياد ، بعد أن كان عاجزا عن المشي العادي لكبر سنه وثقل سيقانه .

***

وقد قررت ادارة المصل بعد ذلك العدول عن حذف الجواد واستمرار خدمته بعد أن أصبح في الامكان الحصول على كمية من دمه تزيد على ما كانت تحصل عليه قبل اجراء العملية ..

عبد الصبور قابيل

اصبح الحصان العجوز قويا ثائرا .

دعوة إلى التجنيد الاجتماعي الإجباري

• الخدمة الاجتماعية أهم من المطالبة بدخول البرلمان !

• طريقة تنظيم الخدمة الاجتماعية الإجبارية

• ماذا فعلت سيدات سويسرا ؟!

سهير القلماوى
تدعو الى الفكرة

بعثت مصر ليلة ٢٣ يوليو واستيقظت على فجر عهد جديد . واستطاع عدد كبير من المصريين أن يسايروا هذا العهد ويعيشوا فيه بقلوبهم واجسادهم ... وعجز آخرون فتخلفوا عن الركب ... فاصبحوا من الضالين المنسيين ..

وبين هؤلاء وهؤلاء وقفت المرأة المصرية تتحسس الارض الجديدة تحت قدميها .. هل تستطيع أن تثبت وجودها ؟!

فليس من المعقول أن يكتب تاريخ مصر الحديث وهي بمعزل .. أو في موقف المتفرج . وتساءلت كل فتاة .. وكل سيدة تشعر بأن من حقها أن تساهم في هذا العهد الجديد الذي يتقدم بخطى حثيثة ليسبق تقدم الزمن : « ماذا أستطيع أن أعمل لهذا البلد أو أشارك في عمله له ؟ .. كيف أستطيع أن أساير هذا العهد الجديد .. وأدلي في تقدمه بدلوي ؟ »

وقال القائد العام لوفود الاحزاب النسائية أن مجال العمل متسع امام الجميع وقال لهن : « تستطعن أن تفعلن الكثير » . وليس امام كل مواطن في هذا الظرف الا أن يفعل الكثير .

حيرة . . !

وقد اظهرت المرأة المصرية الاستعداد للعمل . غير أن الحيرة تملكتها فقد خيل اليها أنها أشبه بالغريق في عالم المصالحة . فانها في حاجة الى التوجيه لتقوم بالتنفيذ .. تنفيذ كل ما يعهد اليها به بغير توان ..

وقد خفت الى نجدتها الدكتورة سهير القلماوى التي تتمتع بثقة المرأة العربية عامة .. واشارت الى خطوط العمل الايجابي الذي تستطيع أن تخرجه الى الوجود .

قالت الدكتورة : « ماذا لو نوين في مشروع التجنيد الاجتماعي الاجباري للمرأة المصرية ؟ » وانضمت السيدة زاهية مرزوق الى هذه الدعوة . وايدتها بكل ثقة بناء على خبرتها الواسعة في ميدان الخدمة الاجتماعية

ولقيت الفكرة تجاوبا من عدد كبير من المصريات .

وبدأت خطابات التأييد من كل ناحية تدعو الى هذا الاتجاه وتطالب بأن تحتشد كل القوى النسائية في مصر لتحقيقه ، وتروى قصص احساس اصحابها بالحاجة الى العمل الاجتماعي .. وقالت احداهن وهي مدرسة في احدى المدارس

« ولكانت قد قضيت اجازة الصيف الطويلة بلا عمل اجتماعي شأن كثير من المعلمات والطالبات وخصوصا الانسات منا – وكنت في شدة الشوق والرغبة في اداء مهمة اجتماعية للوطن ، وكانت نفسي تفكر فيما فكرت فيه أنت من الانتفاع بوقت الفراغ في عمل انساني جليل للوطن ، وكانت هذه امنيتي في كل وقت كما هي امنية كل فتاة مخلصة لوطنها .

« ولما كان الوطن الآن في فترة تحرير وبناء واصلاح على ايدي اولئك الابطال الذين تطالبهم بالانتفاع بمجهود المرأة ... ولما كان من الممكن أن ينصرفوا عن هذا الاقتراح لاهتمامهم في الاصلاحات الاخرى ...

لذلك ارجو الا يمر هذا الاقتراح الجميل كغيره من المشروعات النافعة بلا تنفيذ بل يجب أن يخرج الى حيز العمل والتنفيذ .. »

الكلمة للمسئولين

وليس هذا الصوت الا صدى لشكات بل ولآلاف الاصوات التي تريد أن تعمل ولا تعلم كيف تعمل . وهي يكون طاقة جديرة بالاستغلال . وحرام أن تذهب هذه الطاقة في مجرى آخر لا يجني منه الوطن اي نفع

وقد اجابت الدكتورة سهير القلماوى هذا النداء ووضعت أساسا لمشروع التجنيد الاجتماعي الاجباري ، وانضمت اليها السيدة زاهية مرزوق فكتبت مقررات أنه خير ما يجب أن يؤخذ به في هذه الظروف ..

وبقي أن يقول المسئولون رأيهم في المقترحات .

سهير القلماوى تقول

ما من غاية نبيلة توافر لها الايمان بها الا كان تحقيقها ميسورا ، وخدمة الفتاة المصرية لوطنها غاية نبيلة دون شك وايمان الفتاة المصرية بحاجة الوطن الى خدماتها ايمان قوى دون شك ايضا وكيف السبيل الى هذا ؟

اقول فلنبدأ اولا بالفتاة الجامعية .. انها أسمع وعيا وانضج تفكيرا واشد حماسة .. ولنفرض التجنيد الاجتماعي الاجباري عليها منذ العام القادم ولنقل لي اذا اخذت في التفصيلات فلعل هذه التفصيلات نفسها تريك الى اي حد يكون التحقيق ميسورا .. !

لكل طالبة في الجامعة بطاقة خاصة فلتلحق بكل بطاقة صفحة لحساب ساعات العمل التي تؤديها للدولة .. ولنفرض عليها الف ساعة من ساعات العمل تؤديها على مدى فترة الدراسة الجامعية متى شاءت ذلك . .

وفي كل وزارة تستطيع الطالبة أن تساهم فيها بجهودها تطلب الى موظف واحد أن يفرغ ساعتين كل صباح لمهمة التجنيد الاجتماعي فيعد في مكتبة قائمة بالامكنة والمهمات التي يمكن أن تقوم بها طالبة الجامعة ، واليه تتجه الطالبة لينظم لها ساعات العمل ويعينها لها . وبعد أن تقدم له شهادة من الجهة المختصة بأنها ادت ساعات بعينها ، عليه أن يختم لها هذه الشهادة ..

تنظيم العمل . .

أما العمل نفسه فينظم كالآتي :

لتقدم كل وزارة بقائمة الاعمال التي تحتاج فيها الى جهود المجندات وكذلك تتقدم بنفس القائمة الجمعيات الخيرية والاجتماعية التي تعترف بها وزارة الشئون الاجتماعية ويتلقى مكتب التجنيد الاجتماعي الاجباري بوزارة الشئون هذه الطلبات جميعا ويكون له الحق في ابداء الملاحظات اذا ارتأت ..

ولتخصص وزارة المعارف غرفة واحدة من كل مدرسة بعد الظهر لمجهودات محو الامية ولتعمل المجندة في هذا المكان ايضا اثناء الاجازات او ساعات .. فتأتي اليها الريفيات من كل صوب ، لتعلمهن القراءة والكتابة ما امكن وتعلم بناتهن اذا كن لا يذهبن الى المدارس .. ولتأخذ وزارة الشئون الاجتماعية غرفة ثانية من بناء المدرسة بعد الظهر تعلم فيها هؤلاء المجندات الريفيات بعض الاعمال اليدوية لتشغل الابرة ، وصناعة اللعب من ابسط المواد ، والحياكة وبعض اصول النظافة ولتذهب الى بيوت هؤلاء الريفيات لتزورهن في بيوتهن وتعاون الجمعية التعاونية الزراعية التي ستنشأ قريبا في كل انحاء البلاد بعد توزيع الاراضي على صغار الفلاحين على اداء مهمتها في رفع مستوى المعيشة في هذه البيوت الجديدة .. لقد كانت الجهود في هذه الناحية تصطدم دائما ابدا بالفقر حتى ليحار الانسان امام بيئته يريد رفع مستواه .. من اين يبدأ .. لقد بدأت الحكومة التي تعمل فعلا من اجل الشعب بما هو اهم برفع المستوى المادي وأن للشعب أن يتعاون على رفع المستوى الثقافي والصحي .. أن الحكومات مهما أخلصت لا تستطيع كل شيء ، ولكنها تستطيع الاهم .. وقد بادرت اليه .. فلنبادر نحن ايضا بما نستطيع .. أن خلق بيت افضل في الريف يحتاج الى اكثر بكثير من المال ، مربة البيت تحتاج الى أن تعرف كثيرا وترى كثيرا وتتذوق كثيرا ، ولم تستطع أن تؤدي المجندة اليها من الارشاد والنصح والعطف الذي يشجعها على حسن التصرف ، ولينظم اعمال المجندة في الريف ويقيد لها ساعات العمل مندوب من وزارة الشئون الاجتماعية لمينه الحكومة او غيرها مع من ستتعين من اعضاء في الجمعيات التعاونية الزراعية لتسير الجهود نحو « بيت افضل وحياة اسعد » كلها متضافرة متلازمة ..

سد النقص في المستشفيات

أما في وزارة الصحة فاظنها ستتقدم بطلب الاف من هؤلاء المتطوعات . واني لاعرف عن يقين اكثر من مستشفى في الريف اغلق ابوابه بل أن منها ما لم يفتح ابوابه الجميلة بعد لقلة من يعمل بها أو لانعدام وجوده . فغرفة في كل مستشفى للمجندات تكفي للقيام لكثير مما تقوم به بعض العيادات الخارجية الملحقة بالمستشفيات الحكومية

ويكفي طالبة الجامعة أن لم تكن طالبة بكلية الطب أن تنظف العيون وتقطر فيها الدواء وتضمد الجرح وتنظفه وتعاون في اعطاء الحقن اللازمة للوقاية لتسد نقصا كبيرا في مستشفيات الريف . وتستطيع وزارة الصحة أو القائمون بأمر المستشفى أن يؤجروا غرفا أو خياما بسيطة مزودة بما يجب لهذه المهمات البسيطة لتتيح لهؤلاء المجندات أن يكافحن المرض وأن يحققن لوزارة الصحة غاياتها الاولى وهي بناء جيل جديد اقوى بنية واصح جسدا .

ولا احدثكم عما تستطيع أن تفيد وزارة الصحة من هؤلاء المجندات ايام الاوبئة وفي مواسم اشتداد العدوى .

وبعد أن تؤدي المجندة ساعات عملها تستطيع اقرب طبيب من مركز جهودها أن يؤشر لها على الاستمارة التي يصرفها لها الموظف في الوزارة بعدد ساعات العمل التي ادتها وملاحظاته اذا شاء .

وفي وزارة الخارجية يستطيع الموظف المختص الذي اسلفت الاشارة اليه في كل وزارة أن يطلبها لان ترافق زائرة كالدكتورة هيلن كلر مثلا التي زارتنا في العام الماضي وأن تنقط معها البرنامج الذي رسمته لها الوزارة بالاتفاق بالطبع مع سفارة الزائرة الكريمة لترى من مصر كل ما تريد أن ترى وليتاح لها أن تتحدث الى من تريد أن تحدث من المصريين

المجال واسع . .

وفي وزارة الزراعة والتجارة والصناعة ومكاتب العمال تعم في كل وزارة بل في كل مصلحة مجال لعمل المجندة المتخصصة في دراستها الجامعية فيما تقوم به هذه الوزارة أو المصلحة من اعمال . وعلى الموظف المختص أن يتلقى الطلبات وأن ينظم التنفيذ وعليه هو أن يعتمد تأشيرة الطبيب أو المرشد الاجتماعي أو مندوب الجمعية الخيرية التي تشهد بأن المجندة عملت كذا من ساعات العمل .

وفي القاهرة اكثر من جمعية – منها الهلال الاحمر ومبرة محمد علي وجمعية حسين الصحة وجمعية الاسعاف و .. و .. – محتاجة الى حاجة لهذه الجهود وهي على استعداد لان تنظم للمجندات ساعات العمل

أن المسألة لا تحتاج الى اكثر من ساعات اضافية يؤديها موظف مختص في كل وزارة أو جمعية لينظم جهود الف فتاة مجندة للعمل الف ساعة من اجل الوطن

ويعز علي أن أنبه في آخر كلامي الى ما يوقع من جزاء على من تتخلف عن اداء هذه الواجبات لاني اربأ بالفتاة الجامعية . التي اعرف . من أن ترى المريض يئن وتستغيث بها فلا تلبي نداءه ومن أن ترى نفسها محتاجة لان تعرف معنى الحياة فتفر ممن يمد اليها اليد بما تحتاج اليه لاني احب أن انهي كلامي بأقصى غايات التفاؤل والاطمئنان للمشروع

ويكفيني أن السيدة الفاضلة زاهية مرزوق قد رحبت بالفكرة لتشيع الامل في نفسي اسطع ضياء واسنى بهاء وتقوي عزمي على أن ادعو واحرض خدماتي لهذا كل ما املك

سهير القلماوى

.. وزاهيه مرزوق تقول

وكتبت السيدة زاهيه مرزوق الى آخر ساعة تعقب على هذه الفكرة وتقول : طالما نادت بهذه الفكرة القيمة مرارا ، ودعوت اليها مرارا في كثير من المناسبات ، وكانت آخر مناسبة في الكلمة التي القيتها في حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية بمدينة القاهرة عام ١٩٥٠ حيث ناديت بأن تكون الخدمة الاجتماعية في نواحيها المختلفة تجنيدا اجباريا للفتاة يقابل التجنيد الفني للاعمال العسكرية كي تستطيع المصرية أن تنهض برسالتها وتقوم بدورها في ترقية شئون المجتمع

مثل من سويسرا

وعندما زرت سويسرا هذا الصيف ، رأيت المرأة السويسرية – وهي لم تشترك بعد في الحياة النيابية – رأيتها ذات شخصية قوية تظهر آثارها واضحة جلية في المجتمع السويسري ، ناطقة بما للمرأة هناك من نفوذ ، وما تبذله من جهود ..

ومن اقوى الهيئات النسوية التي اتصلت بها اثناء رحلتي (جمعية سيدات زيورخ) .. هال السيدات في هذه المدينة ما بدا لهن من تفكك الاسرة ، وانتشار المفاسد ، وشرب الخمور التي تؤثر في اقتصاديات الاسرة وتدفع بالرجل الى اهمال واجباته نحو اسرته ونحو ابنائه ، فنشطن للعمل على علاج هذه الحال ، والفن جمعيتهن هذه ، التي وفقت الى استصدار تشريعات تحد من شرب الخمر ومن السهر ، فتغلق جميع المحال العامة والمقاهي في الساعة الحادية عشرة مساء ، كما قامت الجمعية بانشاء فنادق ومقاه ومحال عامة ، ذات طابع خاص وانظمة معينة ، فهي لا تسمح بشرب الخمور اطلاقا ، ولا توجد بها عادة المنح الاجبارية (البقشيش) ، كما انها تشتمل على الوسائل التي تيسر للاسرة قضاء اوقات فراغها في جو سليم بعيد عن المؤثرات الضارة والمفاسد ، ويجد الاطفال في الفنادق اماكن مخصصة للهوهم ورياضتهم ووسائل الترفيه عنهم ، وتعنى سيدات زيورخ في تقديم المشروبات الصحية .. وهناك لم يبد الرجل اي اعتراض على هذه الاوضاع بل بالعكس هو يشجعها ، ولقد رأيتهن اكبر المشجعين لها عددا كبيرا من ذوي النفوذ في المدينة .

تطهير المجتمع

فهلا قامت المرأة المصرية المثقفة بمثل ما قامت به اختها السويسرية وهي ما تزال بعيدة عن الحياة النيابية ، هلا تحولت جهود الهيئات النسوية في مصر الى الدعوة للخدمة الاجتماعية بنفس القوة والحرارة اللتين تدعو بهما للاشتراك في الحياة النيابية ، وهلا آمن الجميع بالنتائج الطيبة المحققة لقيام المرأة المثقفة بدورها في الخدمة الاجتماعية كاملا ايمانهم بما سوف يتوقع من نتائج اشتراكها في الحياة النيابية .

اني ارجو أن يكون نشاط المرأة وما تمره هذا النشاط حافزا للهيئات النسوية في مصر على أن تكون مطالبتها بالتجنيد الاجباري في ميادين الخدمة الاجتماعية اقوى كثيرا بل ومسابقة ايضا على مطالبتها بالاشتراك في الحياة النيابية ، فان تحقق الطلب الاول يؤدي مباشرة الى تطهير المجتمع مما اعتراه من عوامل الفساد والاضطراب التي ادت الى تفكك عرى الاسر والى تشرد الاطفال وانحراف الازواج والى وجود ظواهر شاذة لم تكن موجودة من قبل ، كما أنه يقوي من شخصية المرأة ويسمو بمكانتها .. ومن رأيي أننا اذا كنا جادين حقا في الطلب الثاني علينا أن نبدأ بهذا الطلب الاول ونعمل على تحقيقه ..

زاهية مرزوق

زاهيــة مرزوق
تؤيد الفكـرة

اجتماعيات

كان هذا الاسبوع هو اسبوع العيد العيد الجديد الذي بدت مصر كأنها تستقبله لاول مرة !

الى مرسى مطروح

وكان **الرئيس على ماهر** يحس بحاجة ملحة الى الراحة ، بعد الجهد المتواصل الذي قام به اكثر من شهر ، اي منذ ولي رياسة الوزارة في ٢٣ يوليو ، فلم تكد ايام العيد تقبل ، حتى اسرع بالسفر الى مرسى مطروح ، لا ليفر من العمل الى هناك ، ولكن ليفر بالعمل الى جو هادىء يسمح بالعمل في راحة ..

وصحب الرئيس معه في نزهته **حرم محمد على ماهر ، وحرم حسن ماهر** فقضتا ايام العيد هناك ، بعيدتين عن زوجيهما ، وسعدتا مع الرئيس بنزهته القصيرة ! ...

رغبة اب !

ولم يعد **محمد على ماهر** يظهر في المجتمعات ، لان والده طلب اليه الا يتردد على النوادي ، فلم يسعه ، حتى في الاوقات القصيرة التي يسمح بعطلة فيها بالتردد عليها ، الا ان ينفذ رغبة ابيه ! ...

الاعصاب تهدا !

وفي وزارة الخارجية ، بدات الاعصاب التي كانت متوترة تسترد هدوءها ، اما سرعة الاعصاب ، فهو خوف اصحابها ... موظفي الخارجية من الحركة الدبلوماسية وخشيتهم من ان تؤثر في اوضاعهم هنا ، الا ما نقل احد كبار الدبلوماسيين الذين في الخارج الى وظيفة كبيرة في الديوان ، فلما تمت الحركة ، ولم تشغل الوظائف الخالية ، او التي ستخلو قريبا باحد هؤلاء ، هدات الاعصاب المتوترة ، لانها امنت على مراكزها ، او لانها بدات تمني نفسها بحركة ترقيات قوية يقتضيها شغل الوظائف الخالية ! ..

زواج دبلوماسي !

ومن السفارة البريطانية في القاهرة طار الملحق الصحفي « **مستر كليس** » الى « كيب تاون » بجنوب افريقيا ليتزوج هناك ..

اما العروس فهي فتاة انجليزية ، يشغل ابوها في جنوب افريقيا مركزا في السلك السياسي البريطاني ، وسيعود العروسان معا الى القاهرة بعد الانتهاء من حفلات عقد القران ، وفي وقت قريب

الرحلة الاخيرة !

ولوحظ كثرة تردد السفير الامريكي ، **مستر جيفرسون كافري** على الاسكندرية في الايام الاخيرة ، فقد بدا واضحا ان الاسكندرية هي مكانه المفضل لقضاء جميع العطلات الرسمية فيه ، سواء منها عطلة الاسبوع ، او عطلة العيد ..

اما السر لتفضيل السفير للاسكندرية ، فهو ان السيدة حرمه مازالت تقيم في الاسكندرية ، بالرغم من انتقاله — مع الحكومة — الى القاهرة ...

ومع ان السفير الامريكي يبدو كثير الشواغل في هذه الايام ، فانه مازال شديد الحرص على القيام برحلاته التي يهوى القيام بها كلما سنحت الفرصة .

وقد كانت الرحلة الاخيرة له في الاسبوع الماضي ، وكانت الى منطقة الرمالة السوداء في دمياط ! ..

خمس عشرة رواية في الشهر

ويهوى **الاستاذ الطيب حسين** ، القائم باعمال السفارة الباكستانية في مصر ، قراءة القصص البوليسية ، التي تزدحم عادة بالكثير من الالغاز ، والجرائم الغامضة ، وهو يجد في قراءته لهذه القصص تسلية لا بأس بها ، على ان سرعته في القراءة تساعده على قراءة الكثير منها ، فان في وسعه ان يقرأ في الليلة الواحدة ، قصة كاملة قبل ان ينام ، ولكنه لا يفعل ، مكتفيا بقراءة خمس عشرة قصة في كل شهر ! ..

وقد اصبح بحكم قراءته الكثيرة لهذا اللون من القصص ، خبيرا بمعظم كتابها ، اما افضلهم في نظره ، فهو الكاتب الروائي الفرنسي « سيمونون » ! ..

منطق سليم !

وحول قانون تحديد الملكية ، الذي اصبح صدوره امرا مفروغا منه من حيث المبدأ ، والذي ينتظر اقراره بعد عطلة العيد مباشرة ، يكثر حديث الملاك الزراعيين في هذه الايام ، ومعظمهم بطبيعة الحال — لا يبدي اي ترحيب به ..

[illegible] لاصدقائه ، في جد خاص ، انه يعتبر نفسه من الذين يستطيعون ان ينتزع منهم ما يزيد على ٢٠٠ فدان ، لانه لم ير املاكه قط ! ..

ومما يذكر ان الوجيه اطيانه تبلغ ستة آلاف فدان ، وان زوجته تملك عشرة آلاف فدان .

خناقات صغيرة !

اما **الامير اسماعيل حسن** ، فانه لن يتأثر بهذا القانون ، وهو لهذا يحلو له ان يعاكس اصدقاءه من الملاك الزراعيين وبخاصة اولئك الذين تبدو على وجوههم مظاهر الهموم ، بسبب تحديد الملكية ! ..

وقد كان الامير يتناول طعام العشاء مساء السبت الماضي في نادي الجزيرة ، ومعه **صلاح مطاوع** وزوجته **كريمة الاستاذ مصطفى فوده** ، فكان يثيرهما بالتحدث عن تحديد الملكية وكان مع ثلاثتهم حول نفس المائدة ، **مستر اناتول شيكوف** ، السكرتير الاول في السفارة الروسية بمصر .. !

وفي نفس المساء ، شوهد الدكتور **انور المفتي** وقرينته ، على مائدة في النادي وصحبتهما **الآنسة مني دوس** ، والاستاذ **حليم دوس** وحرمه ..

خناقة في مجلس العموم !

وقد عادت من انجلترا اخيرا ، **الآنسة مني ، كريمة المهندس انيس سراج الدين** ، بعد ان قضت اجازة الصيف وحدها ، وبدون احد من اسرتها ، في مدرسة صيفية هناك ، تعلم تلميذاتها بوساطة الرحلات ، وزيارة معالم انجلترا ! ..

وحدث ان فازت الآنسة المصرية التي لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها ، بدعوة نائب المنطقة الى تناول الغداء في مجلس العموم البريطاني ، فاتاح لها ذلك حضور اجتماع لمجلس العموم والاستماع الى ما دار فيه من مناقشات ، كما اتاح لها رؤية مستر اتلي ، ومستر تشرشل ، وقد حميت المناقشات بينهما ، حتى حملتهما على تبادل عبارات غير لائقة ! ..

الرئيس على ماهر في الطريق الى راس الحكمة مزرعة الملك السابق قرب مرسى مطروح

خريطة يدرس الرئيس عليها مسارب المياه الجوفية التي يمكن منها ان تزرع الصحراء

الرئيس على ماهر يتأمل علبة فيش القمار في غرفة الملك السابق في راس الحكمة

صحفيون يتضرعون

قامت امريكا وقعدت عندما زار على خان زوجته السابقة ريتا هايوارث واسرع الصحفيون يحاصرون منزل ريتا ولكنها اوصدت فى وجوههم الباب اثناء اجتماعها بزوجها السابق فلم يجدوا وسيلة للدخول الا التضرع اليها بطريقة صامتة فركعوا الى الارض ورفعوا ايديهم الى السماء ..

احمد كامل مرسى يلقن اثناء التمثيل

شريفة ماهر : مراجعة قبل التصوير

كلام معقول

يطارد الصحفيون الدكتور محمود فوزى كلما رأوه فى وزارة الخارجية .. وقد طلبوا منه مرة ان يحدثهم فى امر «التطهير» فدعاهم الى مكتبهم وقال لهم :
« انا اريدكم ان اقول لكم كلاما معقولا ... وهنا هم الصحفيون بالكتابة ، وعنى الدكتور فوزى يقول :
« انى اؤكد لكم ان اول هيئة يجب ان يتناولها التطهير هى الصحافة .... »

مبروك مقدما

ويقضى الاستاذ محمد على علوبة الصيف فى باريس . وقد ذكر انه سوف يعقد قرانه على سيدة مصرية بعد وصوله الى القاهرة قريبا .

طلال ثائر

ويلقى الامير نايف - التركى - عطايا من شقيقه وقريبها الامير نايف . وقد جاء فيه ان الامل كبير فى ان يعودا الى شرق الاردن . فقد قال الملك حسين لعمه انه لا يصدق انه فكر فى مؤامرة ضد والده واستشهد على ذلك بان والده قد الهمه هو نفسه بتلك التهمة . كما اتهم امه الصغيرة كذلك .

وجاء من عمان ان الملك طلال ثارت ثائرته عندما طالع فى الصحف المصرية خبر علاجه فى مصر .

وتنتظر حاشيته ان يعاوده الهدوء حتى تقترح عليه السفر للعلاج . وسوف تقترح عليه العلاج فى مصر بالذات .

الرئيس فى الاسكندرية

وقضى الرئيس على ماهر يوم الاحد فى الاسكندرية . وقد تناول طعام الغداء على مائدة الاستاذ محيى الدين فهمى .

حادثان سعيدان

وتنتظر سيدتان حادثين سعيدين ، خلال هذا الشهر ، وهما كريمة الاستاذ احمد خشبه ، وقرينة الاستاذ حسين محمد شعراوى .

الصيف فى الاسكندرية

وعلى شاطىء الاسكندرية التقت «وسلة» من الصديقات ، لقضاء عطلة العيد ، بينهن السيدة فوقية عرابى ، والنبيلة امينة قرينة الوجيه عادل رشاد . وقد التحقت بهن ، النبلة ، بعد عودتها من الخارج قرينة الوجيه حسين ممتاز .

وقد قضى اشهر الصيف على شاطىء الاسكندرية هذا العام عدد من الاسر التى اعتادت السفر الى الخارج ، منها اسرة حسين شعراوى ونجله الوجيه سعيد شعراوى وزوجته ، والسيدتان فايزة واعتماد الطرابلسى .

سليمان نجيب والسمنة

ويقضى الاستاذ سليمان نجيب فى « شامبير » بالجلترا فترة من الوقت للعلاج .. علاج السمنة .. وينوى الاستاذ سليمان الا يعود الا بعد ان ينقص من وزنه عشرة كيلو جرامات .

ومن زبائن « شامبير » المعروفين الرئيس على ماهر .. الذى كان يذهب اليها بين حين وآخر .

تحديد الملكية

وشمل قانون تحديد الملكية اسرة البدراوى . ويبلغ مجموع الافدنة التى تملكها الاسرة ٣٦ الف فدان .

وقد اهتمت كريمة الاستاذ حسين البدراوى بقراءة كل ما يتصل بنظم الزراعة فى ايرلندا . وهى تبحث الجزء الخاص بالاصلاح الزراعى فيها ونتائجه لانه يشبه الى حد بعيد الحالة فى مصر .

محمد بهاء الدين مبروك الذى فاز بجائزة جمال الطفولة لعام ١٩٥٢ بمصيف رأس البر . وهو نجل التاجر المعروف مبروك شحاته

كتاب اليوم القادم

المرأة الجديدة

بقلم توفيق الحكيم

يصدر قريبا

ناس وحكايات تحت الأضواء

كانت سنة ١٩٤٩ هى آخر مرة يدخل فيها نجيب الريحانى قصر عابدين .. وانقطعت فجأة صلته بالملك السابق بعد ان حدث فاروق كرامة نجيب الريحانى فى قصره .. وذلك ليلة من ليالى سنة ١٩٤٩ دعى نجيب الريحانى مع افراد فرقته لتمثيل احدى مسرحياته فى حفلة ساهرة بقصر عابدين .. واستقر الرأى على تمثيل مسرحية « عباسية » .. ورفع الستار ومثلت الفرقة الفصلين الاول والثانى دون أن يحدث شئ .. وفى فترة الاستراحة - بين الفصلين الثانى والثالث - جاءهم من يدعوهم لتناول العشاء .. وتقدم نجيب الريحانى زملاءه الى قاعة الطعام .. وكان يرافقه أحد رجال القصر .. وفى اثناء حديثه مع موظف القصر وقع نظره فجأة على المائدة ، فوجد بقايا طعام !! .. وكانت لحظة قاسية على الرجل الذى لا يتقاضى أجرا ، بل يدفع أجور الممثلين من جيبه .. وقال نجيب الريحانى بسرعة :

- احنا مش العشيا يا جماعة ؟

وفهم زملاؤه ما يعنى ، فأجابوا بسرعة :

- طبعا طبعا ..

وقال نجيب الريحانى :

- أمال جايين هنا ليه ؟

وتحول الى الباب .. وتحول وراءه الجميع .. ومثلوا الجزء الباقى من المسرحية ، وانصرف نجيب الريحانى ولم يدخل بعد ذلك القصر حتى مات ..

« عباسية »

ان مسرحية « عباسية » مثلت على مسرح الريحانى مئات المرات .. وقبل ذلك مثلها يوسف وهبى - فى سنة ١٩٢٨ - باسم « مستشفى المجاذيب » عشرات المرات .. ولكنها لم تنجح كنجاحها على مسرح الريحانى .

لقد اقتبس يوسف وهبى ونجيب الريحانى هذه المسرحية من احدى قصص الكاتب الفرنسى فيدو .. ولكن نجيب الريحانى كان يتفوق على يوسف وهبى فى هذا النوع من المسرحيات ..

هذه المسرحية بنفسها ، اشتراها فى الشهر الماضى قاسم وجدى للشاشة ويخرجها الآن باستوديو قاسمان ، المخرج أحمد كامل مرسى باسم « ادينى عقلك » .. وينتجها ابراهيم ورده ، الرجل الذى استولت اسرائيل على ممتلكاته فى فلسطين ، ومنها ثمانى عمارات تتراوح اثمانها بين ٦٠ و ١٥٠ الف جنيه ، و ٥٠٠ فدانا كان يزرعها برتقالا ومحلا تجاريا كبيرا وهام سينما ! ..

القصة !

ان هذه القصة مليئة بالمفاجآت والحوادث وسوء التفاهم .. وهى تتلخص فيما يلى :

قروبان هما اسماعيل ياسين وعبد العزيز احمد - لهما ابن عم - كمال حسن - يقيم فى القاهرة ويتلقى علومه فى الجامعة .. ويسمع القرويان أن ابن عمهما هذا تزوج فى القاهرة من فتاة جميلة لاتليق لهما فى القرية ويقرر الاثنان السفر الى القاهرة لكى ينتزعاه منها وفى القاهرة تدفعهما الظروف الى بيت يحتفل اصحابه بزفاف فتاتين من الاسرة .. ويدخل القرويان البيت للزواج .. بينما تكون الاسرة فى انتظار الطباخ والمرمطون !

وتمر الحوادث بسرعة حتى بداية الفصل الثانى عشر - على الشاشة - فيعودان الى القرية بعد أن يكتشفا

والتر هولكم
يعيش على المانجو

الطبيعة المرة .. ويعقد قرانهما على فتاتين من أهل القرية !

المصور الامريكى والتر هولكم

جاء المصور الامريكى والتر هولكم الى مصر - فى سنة ١٩٥٠ - لتصوير فيلم «ظهور الاسلام» .. وكان المفروض أن يعود الى بلاده بعد أن انتهى من تصوير الفيلم .. ولكن الحكومة الامريكية اسندت اليه مهمة الاشراف على برنامج النقطة الرابعة وايفاد البعثات المصرية لزيارة ستوديوهات هوليوود .. ولم يستطع الرجل أن يعيش عاطلا من التصوير فقام بتصوير فيلمى « من عرق جبينى » و « شم النسيم » فى نظير أجر متواضع لا يتجاوز ٨٠٠ جنيه فى الفيلم .. فى أن كبار المصورين من امثال عبده نصر وعبد العظيم وحورشيد يتقاضون ضعف هذا المبلغ عن الفيلم الواحد !

ووالتر هولكم بدأ حياته فى سنة ١٩٢٤ عندما اشترك مع اثنين وعشرين مصورا فى تصوير فيلم عن ثورة امريكا .. وساهم الثوار الشهير فى انتاج هذا الفيلم الكبير الذى أخرج فى عهد السينما الصامتة ، وبلغت تكاليفه ٣ ملايين دولار !

وفى سنة ١٩٢٨ قامت اربع شركات امريكية هى برامونت ووارنر وفوكس ومترو ، باخراج أول دفعة من الافلام الناطقة .. وقام والتر هولكم بتصوير

أول فيلم ناطق لحساب شركة مترو ، وهو فيلم «السوق برودواى» الذى عرض فى القاهرة سنة ١٩٣١ ..

ويقول والتر هولكم : ان احسن افلامه هو فيلم «قبلة الموت» بطولة فيكتور ماتيور وريتشارد ويدمارك لحساب شركة فوكس

وقد عرض هذا الفيلم فى سينما كايرو سنة ١٩٤٩ ونال نجاحا كبيرا ولم يصور بعد ذلك الا ثلاثة افلام مصرية هى «ظهور الاسلام» و«من عرق جبينى» و«شم النسيم»

ويقول ايضا : ان الافلام المصرية متشابهة الملامح فى كل شئ .. الموضوع واحد ، ووسائل العلاج واحدة ، وحتى الطريقة التى يؤدى بها الممثلون ادوارهم واحدة !

وعندما تعاقد على تصوير فيلم ظهور الاسلام ، ذهب الى مكتب الاستعلامات بالولايات المتحدة وطلب دليلا يعيش به فى مصر فلم يجد شيئا ! وسأل عن حالة الاستديوهات المصرية فقيل له انهم لم يسمعوا ان فى القاهرة ستديوهات للسينما !

وعندما جاء الى مصر زار جميع الاستديوهات ، واعجب ببعضها ، وقال انها لا تقل عن ستديوهات هوليوود الا فى بعض المعدات وعدم كثرة آلات التصوير ..

وهو يقول ان ريتشارد ويدمارك - الممثل الذى تخصص فى تمثيل دور الشيطان فى الافلام الامريكية - اعظم ممثل فى العالم - فى أدواره فقط ولم يعجبه من الممثلين المصريين الا الممثل الهزلى صاحب الفم الواسع - يقصد اسماعيل ياسين - وقال عن الراقصات انه لا يستطيع ان يميز بين تحية كاريوكا وسامية جمال لان الطريقة التى ترقصان بها واحدة !

وقال ان الممثلة المصرية التى تنتظرها هى وجه جديد ستظهر فى الموسم القادم ، وانه شاهد فاتن حمامة فى خمسة افلام فاعجب بها فى فيلمين فقط ..

ووالتر هولكم من خريجى جامعة كاليفورنيا وعمره الآن ٤٨ سنة ، ومنذ توفيت زوجته لم يفكر فى الزواج اطلاقا .. وقد علم فى الاسبوع الماضى جميع الدراسة واسئلته .. ويعيش الآن على المانجو !

وهو يقيم فى شقة بشارع عدلى ايجارها ١٨ جنيها فى الشهر .. ويقتنى عشرين بدلة ، ولكنه لا يلبس منها سوى بنطلون واحد !

اسماعيل ياسين .. وعبد العزيز احمد وكمال حسين فى فيلم ادينى عقلك

قلوب في البريد

حرام عليك ..

انا موظف بارملة جميلة وطيبة وفي عزمي ان أقترن بها · ولكنها كانت قد انجبت من زوجها الاول ولدا يبلغ اليوم السابعة من عمره · وهذا الولد حاولت أن أحبه وأعطف عليه ولكن على غير جدوى · فاقترحت على الام ان تودعه مدرسة داخلية لاستطيع ان اعيش معها هادئا سعيدا · ولقد وافقتني على رأيي مدفوعة بطيبتها العميقة وحبها الشديد لي · ولكني الاحظ عليها شيئا من الالم والحزن · فهل تعتقد اني اكون قاسيا لو نفذت رغبتي وهل تظن اني بهذه الوسيلة أضمن راحتي وهدوئي ؟ · ·

ك · ي · ١٠ · اسكندرية

كيف تعتقد يا سيدي ان في وسعك ان تكون سعيدا مع امرأة تحرمها من حب ابنها وتحرمه هو عاطفة من مخلوق هو فلذة كبدها · الحقيقة انك تحبها لنفسك لا لها · والا لما طاوعك ضميرك على ان تطعنها في شغاف قلبها · ان من يريد ان يتزوج ارملة ذات اولاد · يجب عليه ان يحب اولادها قبلها · وان يعاملهم كأنهم اولاده هو · والا اشقى امرأته وأشقى نفسه وأشقى أولاده وأولادها ·

فاعد النظر في مشكلتك يا سيدي · وحاول أن تحب ذلك الصبي اليتيم المسكين وان تعطف عليه عطفا بريئا خالصا · فاذا شعرت بعد فترة من الزمن ان عواطفك قد تهذبت وتطورت من نحوه فاقترن بوالدته ولا تحرمها منه · أما اذا تأكدت من عجزك عن كبح النفور الذي تولده في نفسك رؤية الصبي · فنصيحتي لك ان تعدل عن هذا الزواج رحمة بنفسك وبتلك المرأة التاعسة التي مهما احبتك فهي لن تستطيع أن تنسى من أعماقها انها أم · وان واجبها نحو ثمرة احشائها مقدم عندها على كل واجب نحو أي رجل وأي زوج ·

لب شخصية المرأة

هل للمرأة رغبات جنسية قوية مثلنا · ولماذا تكون المرأة ولا سيما الفتاة شريفة ومستقيمة ثم تعرض وتقبل وتتمنع وتتدلل وتعذب الشاب الذي يحبها والذي تعلم ان في نيته أن يقترن بها لا ان يتخذ منها اداة لهو وتسلية · أرجو أن تجيبني على هذه الاسئلة التي تحيرني وتقلقني ·

س · ١٠ · حلوان

ان رغبات المرأة الجنسية هي نفس الرغبات التي اودعتها الفطرة في طبيعة الرجل · ولكن عفة المرأة الوراثية تحول بينها وبين الذهاب في تحقيق تلك الرغبات الى حد الجرأة والمخاطرة والاصطدام باوضاع المجتمع · فهي تريد أن تكون محبوبة ولكن في ظل الامن · وهي تريد أن تهب ذاتها ولكن في حدود القانون · وهي تريد أن تسعد ولكن على شرط ان تستطيع اسعاد زوجها وأطفالها طوال حياتها · لذلك تقبل على الرجل وتعرض لتمتحنه وتختبره وتعرف مدى تعلقه بها واخلاصه لها · وانك لتكون مخطئا كل الخطأ اذا اعتقدت ان الفتاة الشريفة تتمنع وتلهب في الرجل حاسة الرغبة فقط · الا ان الحقيقة ان هذه المناورة ترمي الى قياس حدود الحب · وقياس قيمة الاخلاق · والتأكد من مبلغ الاخلاص · والاطمئنان الى المستقبل المحفوف بالمخاطر · والواقع ان الرجل في الغالب يستعجل الفوز بالمرأة لان الرغبة الحسية هي غايته · أما المرأة فتتمهل وتتباطأ لان الاستقرار المقرون بالوفاء في ظل الزواج هو مثلها الاعلى ·

العناية بنظافة الفم

أنا فتاة أصبت بشر ما يمكن ان تصاب به امرأة · فرائحة فمي كريهة الى حد ينفر مني الاهل والاصدقاء · ويؤسفك ان يكون علة في سبيل زواجي · ولقد عالجت الفكر بعد يأس طويل لعل أجد عندكم العلاج الشافي · فرجائي أن تهتموا بهذه الحالة رحمة بي

أ · ب - بيروت

عرضنا سؤالك يا آنسة على طبيبنا · وهذا هو جوابه :

عليك بفحص اسنانك اولا · فقد تكون هي منشأ الداء · ثم عليك بعرض نفسك على اخصائي في الامراض الباطنية لتتوثق من سلامة معدتك وكبدك ·

وفي وسعك استعمال التركيب الآتي :

٤٥ جراما من بودرة الكاكاو · و ١٥ جراما من بودرة السكر · و ١٥ جراما من الفحم النباتي · و ١٥ جراما من بودرة الفانيليا ·

امزجي هذا كله وضعيه في برشام صغير الحجم · وتناولي اربع أو خمس برشامات في النهار · فهذا المزيج يكسب فمك نكهة عطرة طيبة ·

انتقام لا جدوى منه

اشتغلت سكرتيرة لرجل من رجال الاعمال ثم تطورت علاقتنا واصبحت خليلة له · والحق انه لم يعدني بالزواج ولكنه اظهر لي من الحب ما جعلني آمل يوما بأن اصبح قرينة له · ولقد حدث منذ اسبوع انه كاشفني برغبته في الزواج بفتاة تربطه بطبقته فجن جنوني وافترستني الغيرة وقام بنفسي أن انتقم شر انتقام من ذلك الوغد الذي خدعني · والمهم في الامر أني بحكم وظيفتي اعرف عن ذلك الرجل اشياء لو صرحت بها امام القضاء فلا بد أن يزج به في السجن ولقد عولت أن اتكلم وافضحه · فهل اكون مذنبة اذا انتقمت لكرامتي وثأرت لعرضي المسلوب ؟ · ·

الثائرة المعذبة

انت التي فرطت في عرضك باختيارك وعليك وحدك تقع التبعة · انك تعترفين بأن ذلك الرجل لم يعدك بالزواج · واذن فقد قبلت أن تكوني خليلة بمحض رضاك · لم تكوني ماكرة وخبيثة وطماعة ؟ فقلت في نفسك : سأكون خليلته اليوم ثم أعرف كيف استدرجه كي أصبح زوجته غدا · · · فالذنب والحالة هذه ذنبك والفشل الذي حاق بك هو الذي يوغر الآن صدرك ويدفعك الى الانتقام من رجل كان صريحا معك ولم يعدك قط بأن يتزوجك · وانا لا انفي ان ذلك الرجل من المسؤولية ولكني اصفك الخطأ الأكبر منها فأنت راشدة ومتعلمة وكان يجب أن تحسني الدفاع عن شرفك ومستقبلك · وعندي أن انتقامك منه على الصورة التي ذكرتها لا يشرفك ولن يعود عليك بأية فائدة · ستهدر سمعتك امام المحاكم وسيحاول الرجل ان عاجلا أو آجلا أن يثأر بدوره منك فتوبي الى رشدك يا بنيتي · والتحقي من هذه التجربة درسا ينفعك · واجتهدي في تهذيب اخلاقك · واحرصي على نفسك · وانتهجي سبيل النزاهة والصراحة والشرف · ليمكنك ان تجدي رجلا يقبل أن يتزوجك

جمال الايدي

ان اعمال البيت المتنوعة تشوه جمال يدي وتشققها وتكسوها بطبقة من القشر أو السواد تحيل منظرهما قبيحا كريها · فماذا يجب أن أصنع كي أحتفظ بجمالهما مع استمراري في تأدية واجباتي المنزلية التي لا بد أن أقوم بها ؟

ن · م · - مصر الجديدة

يقول اخصائي التجميل الذي عرضنا عليه سؤالك يا سيدتي أن في وسعك أن تستعملي قفازا كبيرا من المطاط عندما تضطرك الظروف الى غسل الاطباق والمواعين

ويجب أن تتجنبي وضع يديك طويلا في الماء الساخن فهو يرخي الجلد ويعرضه للتشققات البرد القارس · ويمكنك أن تمسحي على يديك في الصباح وعند المساء بعض نقط من الجلسرين ثم تدلكيهما طويلا وتنشفيهما جيدا · واذا شئت استعمال مرهم الكريم فاطلبي نوعا يدخله الليمون ؟ فالليمون يجفف الجلد ويشده ويزيل القشور والسواد · والمهم في الامر أن تنشفي يديك جيدا بعد العمل لان تعرض الايدي الندية الى الهواء والبرد هو الذي يؤذيها ويشوه جمالها

شهامة رجل

انا فتاة في نحو الثلاثين من عمري أحب رجلا في نحو الخمسين · له ثلاثة أبناء شبان وزوجة كانت قد أصيبت بمرض عصبي فأرسل بها الى مستشفى الامراض العقلية ثم عدلت حالتها بعض الشيء فأعيدت اخيرا الى بيت زوجها · والمهم في الامر انها ما تزال في حكم المجنونة وان زوجها يحبني الى أقصى حدود الحب · ولكنه لفرط نبالته يرحم امرأته · ولفرط شفقته عليها يأبى أن يتزوجني ذاهبا الى عشرة · لا يطاوعه على مثل هذا العمل · فهو يتألم ولكنه يقاوم · يود ان يطلق ولكنه لا يستطيع أن يتغلب على تبكيت ضميره · فهل هو على حق في حرمان نفسه من متعة الدنيا في سبيل امرأة أصبح وجودها أو عدمه لا قيمة له بالنسبة اليه ؟ · ·

س · ل · ١٠ · اسكندرية

ان ذلك الرجل يا آنسة عظيم النفس نبيل العاطفة · سامي الاحساس · وليس في مقدوري أن أنصحه بخيانة امرأته وأن أكون مجرمة والاقدام على الزواج بك · انه يحبك ولكنه يحب شرف نفسه وطهارة ضميره واستقامة مسلكه أكثر منك · ثم يحب أن تعيش فوق ذلك كله يحب امرأته · وانه يحنو على مأساتها معه · والا لما ذهب في الاخلاص لها الى هذا الحد ·

فأي هناء يمكن أن تلقينه يا آنسة في صحبة رجل هو بعقله وبعواطفه وضميره ملك امرأة أخرى · ان زوجته ستضاعف عذابه وتشقي أولاده وتزيد في جنون زوجته · وتجعل من حياتك وحياته جحيما لا يطاق · فانصرفي عنه يا آنسة اذا كان قلبك حقا يحبه · وانشدي لك زوجا متحررا من جميع الواجبات والفروض يستطيع أن يكون لك وحدك · بحيث لا يفكر في اسعادك على حساب أي انسان · ·

قبلة مختلسة

عرفت الفتاة واحببتها اشد الحب وكنت أعلم انها شريفة ومستقيمة ومتحفظة كل التحفظ · ومع ذلك فقد اجترأت يوما واختلست منها قبلة فما كان منها الا أن صفعتني · ومنذ تلك اللحظة وانا خجل ومنكسر · أشعر أن حبي لها قد ازداد · وأشعر في الوقت نفسه انه من المحال على ان اذل كبريائي مرة أخرى وان أعود فأقبل عليها واطلب منها ان تتزوجني · فكيف أتصرف حيالها بحيث اضطرها الى الاقبال والرضاء بي زوجا لها دون ان أمتهن كرامتي وأذل كبريائي ؟ · ·

و · د · و · المنصورة

ان تلك الفتاة قوية الشخصية فاذا لم تشعر أنك أنت أيضا اقوى · وانك تحترم نفسك وتحترمها · وتعرف كيف تصون كرامتك وكرامتها · فأكبر الظن انها لن ترضى بك زوجا لها · فعليك الآن أن تبتعد عنها قليلا · وتتحفظ معها جهدك · وترفع عن كل ما يمكن أن يحط من قدرك في عينها · ثم اتركها وانتظر فترة من الوقت · ثم تكلف أحدا من أصدقائك أو أهلك بمصارحتها برغبتك الشريفة في الاقتران بها · فاذا كانت تحبك فستقدر تحفظك وأدبك وندمك · وتقبل عليك من تلقاء نفسها · راضية بالزواج بك · وهكذا تسترد انت كرامتك · اما اذا كانت وقاحتك قد تركت في نفسها أثرا عميقا تنفرها منك · فسوف تقابل فكرة الزواج بالرفض · وعندئذ تكون انت المذنب وتكون وقاحتك قد حرمت منك واقصت تلك الفتاة الى الابد عنك ·

اجابات مستعجلة

الى م · س · بالقاهرة

انك تلوم على صديق تلك السيدة لانك تريد أن تحل محله · فلتركت معها الرغبة الوضيعة لا الشرف · فلا تخدع نفسك · واياك أن تصارح الزوج بمسلك زوجته فهذا ليس من شأنك · وخير لك أن تدع تلك المرأة شأنها وتنصرف محتفظا بكرامتك

الى هـ · ف ·

صارحي ابن عمك في الموضوع ولا تتخلي عنه الا في حالة اليأس الشديد

الى حائرة بالزقازيق

احترسي فهذا الرجل قد بدأ يؤثر فيك · فاذكري واجبك نحو زوجك وأولادك والغي مساعة التليفون كلما اعترضك ذلك الرجل وتحدث اليك · تلاحقك في جد · [illegible] فوات الوقت

الى ب · ح · بالمعادي

لا تتصل بذلك الشاب · ومتى تزوجت وضعته امام الامر الواقع ويردته من سلامته واقصه بالفصل عنك · فتزوجي ولا تتغالي

الى ف · ع · بالانفوشي

ان مشكلاتك ميسورة الحل · واذا سألت الى طبيب ارشدك على الفور الى الاخصائي الذي في وسعه ان يعالجك · ·

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ سنترال

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٠٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٠٠	٢

Symphony
CIGARETTES
فم فلتر وفل
فم فلتر أبيض
سادة
ثلاثة سجاير
وثلاثة أمزجة
في سيجارتك المحبوبة...
سيمفوني
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية

العدد ٩٣٣ – ١٠ سبتمبر ١٩٥٢

أسرار تأليف وزارة محمد نجيب

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك

جامع الجزيرة على شاطئ النيل ... صورة من داخل حديقة الاندلس .

تصوير احمد خالد
التجارة — جامعة فؤاد

خطابات الى المحرر

اذاعت المفوضية العربية السعودية البيان التالي :

« نشرت احدى المجلات التي صدرت يوم « الاربعاء » كلاما نسبته الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير طلال بن عبد العزيز آل سعود ، وحيث ان سموه لم يصرح بشيء من هذا الكلام ولم يقابل احدا من مندوبي تلك المجلة اطلاقا ، فان المفوضية العربية السعودية تكذب نسبة هذا الكلام الى سموه تكذيبا قاطعا ، اذ لا اساس له من الصحة »

انتهى بيان المفوضية .

والمجلة التي صدرت يوم الاربعاء الماضي ولم يذكرها البيان هي مجلة « آخر لحظة » ، والتصريح الذي تكذبه المفوضية العربية السعودية ، هو التصريح الذي ينفي فيه الامير طلال ما اشاع من ان جلالة الملك عبد العزيز غير راض عما حدث في مصر ، ويؤكد ان العلاقات الطيبة لم تكن بين جلالة الملك عبد العزيز والملك السابق ، وانما كانت ومستظل قائمة بين شعب وشعب

واحب ان احسن الظن فاقول ان المفوضية السعودية لم ترجع في هذا التكذيب الى سمو الامير طلال صاحب التصريح ، لانها لو رجعت اليه لابى على نفسه ان ينكر كلاما صدر منه !!

لقد التقيت بالامير طلال بعد منتصف الليل في منزل صديق فنان ، ولم يطلب منه احد ان يتكلم ، بل هو الذي بدأ يتكلم من تلقاء نفسه ، ولقد تحدث الامير طلال يومها حديثا طويلا رايت ان اكثر منه ما يحفظ العلاقات الطيبة بين البلدين ..

فهل تريد المفوضية السعودية ان تستنكر هذا الهدف .. ؟!

ان المفوضية السعودية كاذبة في تكذيبها واني اتحداها ان يؤكد الامير طلال بنفسه هذا التكذيب ..

مأمون الشناوي

صدق او لا تصدق

لقد سافرنا في العيد في عربة الحيوانات .. ! وصدق او لا تصدق اننا لوثنا ماء وجوهنا امام الجندي الذي يحرس هذه العربة .. وكدنا نركع امام كمساري القطار لكي يسمح لنا بالوقوف فيها .. !

ولقد كان القطار مزدحما كعلبة السردين ، ولو ان القائمين على شئون هذه المصلحة اضافوا عربة او عربتين لانفرجت الازمة في العيد .. ولم يحتج الامر الى المشاجرات بين ركاب الدرجة الثالثة الذين اقتحموا عربات الدرجة الاولى واحالوا الصالونات الهادئة الى مجموعة من « القفف » و « الجثث »

اين يمضي مدير السكة الحديد اول يوم العيد .. ؟ وما الفرق الآن بين روتين العهد الماضي ، ونظام العهد الجديد .. ؟

عبد العزيز فهمي
المصور السينمائي

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

✱ سارع بالانتهاء من العمل الذي بين يديك لتتفرغ لنفسك واصدقائك

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

✱ صارح اصدقائك بمتاعبك ، فسوف تجد منهم كل مساعدة .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

✱ احذر الغضب .. ان حياتك الخاصة ربما تتعرض الى عاصفة ، ولكن الهدوء سيسود عملك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

✱ لماذا تحمل هموم الدنيا .. ؟ اضحك للحياة تقبل عليك !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

✱ اسبوع هادئ .. انتهز الفرصة وتمتع بالحياة .. فلا يدرى احد ما يخبئه له القدر .

من ٢١ يونيه الى ٢٢ يوليه :

✱ لا تجعل العاطفة تتحكم في حياتك .. فتعصف بها .. حظك حسن هذا الاسبوع في عملك .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

✱ لا تكن صريحا مع كل انسان .. ان بعضهم سيسيئون فهم هذه الصراحة !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

✱ تتلقى ما كنت تنتظره من مدة لا تجعل الفرصة تنسيك كل شيء .. حتى نفسك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ نوفمبر :

✱ تلتقي باشخاص جدد .. سوف تختار من بينهم صديقا .. وهذا الصديق خير ناصح لك في الازمات .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

✱ ان ذهنك المكدود لن يستطيع ان يستمر في العمل . أرح نفسك حتى تستطيع ان تنتج

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

✱ لا تدع لليأس سبيلا الى قلبك .. فان الحياة آمال وآلام .. ويوم لك ويوم عليك ..

محمد علي لم يفتح مصر بحد السيف

ولكن أسرته نظرت إليها كأنها ضيعة أو بقرة حلوب

قرأت في صحف الأيام الأخيرة — أو هكذا أذكر — ان حكومة العهد الجديد قد قررت تخفيض الاعتماد المخصص كمرتبات لأفراد الأسرة المالكة — واحب ان يكون بين البالغ التي يقررها العهد الجديد ...

ان لا تصرف الدولة قرشا من اموال الشعب الا في مقابل خدمة او عمل يؤديه صاحبه للدولة او للشعب .

وابدأ بالحديث عن هؤلاء الامراء والنبلاء الذين تدفع لهم الدولة — ومن اموال الشعب — مرتبات سخية ..

واسأل كما يتساءل القارئ، بل ومن حق كل مصري ان يتساءل — ما هي الخدمة او ما هو العمل الذي يؤديه هؤلاء الامراء والنبلاء للدولة او للشعب ويستحقون عنه هذه المرتبات السخية ؟ !

لا خدمة . ولا عمل ... ومن كان منكم يذكر خدمة واحدة او عملا صالحا واحدا اداها امير او نبيل لهذا البلد فليذكرني بها !

بل العكس هو الصحيح ...

ماذا فعلت ؟

اعرف نبيلا منهم كان على ظهر باخرة وسألته سيدة فرنسية هل هو مصري فكان جوابه (انني احمل جواز سفر مصريا) !!

لقد «الفخفخينتجان» بنسبة الى الشعب المصري ... هذا وان لم يكن يأنف ان يتناول مرتبه — اي طعامه وشرابه وكساءه — من عرق جبين هذا الشعب !

واميرة مصرية كانت في مطار جنيف بعد حوادث ٢٦ يناير الماضي (حرق القاهرة) وتناول الموظف السويسري جواز سفرها والقى عليه وعليها نظرة ثم ابتسم وسألها بوقاحة :

— أميرة مصرية .. عيه ؟ الا تشعرين بالخجل من جنسيتك المصرية بعد اعمال الوحشية التي ارتكبها مواطنوك ؟

وبدلا من ان تلطمه الاميرة المصرية على فمه او تشكوه الى رؤسائه ... او على الاقل تلتزم الصمت كبرياء وترفعا عن الرد .. ابتسمت سموها وقالت :

— انا على استعداد لان اتخلى عن جنسيتي المصرية اذا ضمنت لي ان حكومتك تمنحني الرعوية السويسرية ! !

اللغة العربية !

هكذا ينظر معظم اعضاء الاسرة المالكة الى مصر !.. بلد ليسوا منه .. ولكنهم يقيمون فيه ليس الا !

ثم هم — وبعد مائة وخمسين عاما من قيام حكم اسرة محمد علي — لا يتكلمون لغة البلد .. العربية ! بل يتكلمون فيما بينهم بالفرنسية او التركية . والقليلون منهم الذين يتحدثون بالعربية ينطقونها كما ينطقها اي اجنبي ... بلكنة او لهجة اعجمية !

ولقد حرصوا دائما على ان يقيموا بينهم وبين «المصريين» سدا منيعا ... او حاجزا يفصل ما بين (السادة) — الذين هم — وبين (المسودين) بقية المصريين ...

ولم يعرف عنهم انهم شاركوا الشعب في افراحه او في اتراحه ... او ان الاثرياء منهم مدوا للشعب يد المعونة في ساعات الشدة والحرج .. ولعل القراء يذكرون وباء الكوليرا وحمى الملاريا .. والتبرعات للترفيه عن جنود مصر اثناء حملة فلسطين .. وان تسعين في المائة من التبرعات كانت من الشعب ومن طبقة (المسودين) وان اكبر المبالغ التي تبرع بها كانت من مصريين .. لا هم امراء ولا نبلاء ... وان اكبر مبلغ تبرع به أغنى امير فيهم كان الف جنيه واحد !

لماذا ؟

هؤلاء الامراء والنبلاء في كلمة واحدة مصريون بالاسم ! او كما قال احدهم (يحملون جوازات سفر مصرية) ليس الا ... ومع ذلك فان الدولة تصرف لهم المرتبات !

ومرة اخرى اسأل .. لماذا ؟

لماذا تدفع الدولة من اموال الشعب مائة الف جنيه سنويا — وقد تزيد او تنقص — كمرتبات لنفر من العاطلين الذين يقضون معظم أيام السنة في خارج مصر .. حول مائدة القمار او في ميادين السباق .. او في الصيد والقنص ؟..

هذه المائة الف جنيه التي تدفع سنويا يمكن ان يبنى بها في كل عام مستشفى او مستشفيان .. او مدرسة او مدرستان .. او تزود بها بضع عشرة قرية بمياه الشرب النقية .. او يشترى بها بضع طائرات او دبابات للجيش او بضع عشرات من المدافع .. او .. او ..

او أحق بهذه المائة الف من الجنيهات اسر الشهداء — الجنود والضباط — الذين اراقوا دم الحياة في معارك فلسطين .. ومن بعدهم ارملت ارامل ، وامهاتهم تم الحياة وهن يطفن بأبواب ولاة الامور يلتمسن زيادة المعاش من خمسة جنيهات الى ثمانية او عشرة !

الضابط او الجندي الذي خدم مصر عشرة اعوام ثم ضحى من أجلها بحياته .. تحاسب الدولة ورثته — زوجته او بنيه — بالقطرة والتقتير وتقدر المعاش بالقروش والملاليم ..

والذي لم يخدم بلاده ولم يقدم لها قطرة واحدة من دمه .. دم الحياة او دم الحياء ! — تقدر له مرتبا يقدر بمئات الجنيهات لا لشيء الا لأنه أمير او نبيل ..

على العهد الجديد ان يضع حدا لهذه المهزلة او هذه الفضيحة .. وان يطبق حكم الدستور الذي ينص على ان جميع المصريين سواء ! .. والدولة لا تعول الا المصري المعدم العاجز عن العمل .. والذي ليس له من يعوله ! فاذا كان بين الامراء والنبلاء من هو فقير معدم عاجز عن كسب عيشه فعليه ان يلجأ اولا الى اقاربه القادرين .. أي الى الامراء الاغنياء يطالبهم بالنفقة الشرعية التي يفرضها القانون والقضاء ..

.. ولم من اسر الامر ان يلجأ الى مصلحة الضمان الاجتماعي لتربط لامثاله شأنه في ذلك شأن كل مصري عاجز معدم عاطل !

الضيعة الموروثة !

ولكنهم — معظم هؤلاء الامراء والنبلاء — عرفوا دائما بالجشع .. وانهم ينظرون الى مصر على انها بقرة لا تحلب الا لهم ولحسابهم .. او ضيعة ورثوها عن جدهم !

ثم اضحك غيظا عندما اقرأ في انباء الايام الاخيرة ان كبيرهم السابق الذي يعيش اليوم في « كابري » يشكو الفقر ! بينما يقول العارفون على امواله انه قد استطاع ان يهرب الى خارج مصر تسعة ملايين من الجنيهات ..

يشكو فاروق الفقر ويطلب من حكومة مصر ان ترسل له بنفقات تربية ابنه احمد فؤاد الثاني !

وهنا وتحترق النعال من الغيظ لانها لاتجد لفظا أقوى من الطمع وأقوى من الجشع !

فاروق يغضب

والعجيب ان بعض هؤلاء الامراء والنبلاء والاميرات والنبيلات ممن تجرى عليهم الدولة الارزاق .. وتأخذ من عرق الفلاح والعامل والصانع لتطعمهم .. ليسوا فقراء ومعدمين بل منهم من يملك الثروة العريضة الواسعة ..

ومن ذلك شقيقات الملك السابق فقد ورثت كل منهن عن أبيها الملك احمد

بقلم
محمد التابعي

فؤاد الأول ثروة قدرت في عام ١٩٣٦ بنحو نصف مليون جنيه وهي تقدر الآن بأكثر من مليون من الجنيهات ..

ومع ذلك فقد كان يصرف لكل منهن في الشهر الواحد مرتب تقدره اربعمائة جنيه .

وذهب وزير المالية في عام ١٩٣٧ — الاستاذ مكرم عبيد — (والتمس من جلالة الملك) أن يأذن بتخفيض مخصصات أو مرتبات (صاحبات السمو الملكي الاميرات الشقيقات)

واتنفض فاروق غضبا وصاح :

— انا لا أسمح لاحد بأن يمس مرتبات شقيقاتي او ينقص منها مليما واحدا ! وطبعا لم يجسر احد ان يقول له يومئذ :

— ولكن شقيقاتك لسن في حاجة الى معونة الدولة وقد ترك لكم أبوكم الملك فؤاد ثروة تقدر بضعة ملايين من الجنيهات !

البقرة الحلوب !

ولكن مصر — كما قلت — ضيعة ورثوها عن أجدادهم ! .. وهكذا كانت دائما نظرتهم الى هذا البلد !

نظر اليها اسماعيل على انها ضيعة يعمل فيها غمايه ولحساب اسرته ملايين من الفلاحين العبيد .. ترى لهم بكسرة الخبز ان اطاعوا .. وتلهب ظهورهم بالسياط ان ارتفع منهم صوت يقول ... لا ! او ارحمنا يا ارحم الراحمين !

ثم جاء ابنه احمد فؤاد الاول ووجد بين مرتزقة الكتاب من يضع عن اسماعيل

هذا كتابا عنوانه (اسماعيل المفترى عليه) ! ونفح الكاتب الناشر بخمسة آلاف من الجنيهات !

ومضى احمد فؤاد على سياسة أبيه .. وان مصر ضيعة او بقرة حلوب !

ويوم ان تولى فؤاد الاول عرش السلطنة المصرية .. انطلق كبار رجال الدولة يحملون الكمبيالات من يد الدائنين .. بعد أن يسمحوا لهم ديونهم !

الكمبيالات التي كان حررها (الامير احمد فؤاد) .. الذي لم يكن يملك سوى بضع مئات من الاراضي البور التي لاتنتج شيئا يذكر !

ولكن احمد فؤاد الاول استطاع خلال حكمه ان يحيل هذه المئات القليلة من الاراضي البور الى ثلاثة وثلاثين الف فدان من الاراضي الخصبة .. هذا عدا مئات الالف الجنيهات والاسهم والسندات ؟

كيف ؟ .. وبأي الوسائل .. ومن أين ؟

من الضيعة او البقرة الحلوب التي هي مصر !

المفترى عليهم ؟!

وجاء من بعده ابنه فاروق ووجد بين مرتزقة الكتاب من يضع كتابا عن ابيه وعنوانه (فؤاد العظيم) ؟!

« فؤاد العظيم طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه » ؟!

ومضى فاروق على سياسة أبيه فؤاد وجده اسماعيل .. واستطاع خلال حكمه ان يضاعف الثروة التي ورثها عن ابيه وقد قدرت في عام ١٩٣٦ بنحو مليون ونصف مليون من الجنيهات .. استطاع ان يضاعفها عشرات المرات حتى اصبح — في نظر العارفين — ثاني اغنى رجل في الشرق .. والاول هو نظام حيدر اباد ؟

ونسأل كيف جمع فاروق هذه الثروة .. وبأي الوسائل .. ومن اين ؟

من مصر .. «الضيعة الموروثة » .. والبقرة الحلوب !

وسوف يبلغ ابنه احمد فؤاد الثاني عرش مصر ... وقد يجد يومئذ منافقا آخر بين الكتاب والمؤرخين يضع كتابا عن أبيه (فاروق المفترى عليه) ؟!

الغزاة الفاتحون

اما بعد ...

الذكر اني قرأت منذ شهر بين انباء الصحف ان هناك بحثا يجرى حول مستندات تثبت ان الخديو اسماعيل كان قد تنازل للحكومة المصرية عن «الدائرة السنية» في مقابل سدادها لديونه ..

والغرض من هذا البحث او هذه البحوث هو اقامة الدليل على ان التركة او الثروة التي خلفها اسماعيل لاولاده لم تكن له ... بل كانت من حق الحكومة .. أي الدولة !

والنتيجة !.. ان تضع حكومة مصر — او شعب مصر — يدها على ثروات ابناء وبنات اسماعيل .

ولكنني احب ان اذهب الى ابعد من هذا ...

ان محمد علي — مؤسس هذه الاسرة — لم يفتح مصر بحد السيف حتى يكون له حقوق الغزاة الفاتحين المالكين ... بل ان شعب مصر هو الذي اختاره وبايعه على ولاية مصر ..

ولكنه — محمد علي — منح نفسه حقوق الفاتحين الغزاة ... واعتبر مصر كلها ملكا له .. ومن ثم مضى يوزع اراضيها و«الشفالك» و «الفابريقات» على ابنائه وبناته ومماليكه ورجاله ...

ويقدر بنحو مليون فدان ماوزعه محمد علي على افراد اسرته !

بأي حق ؟...

في هذا ومثله كنت اتحدث مع بعض الصحاب وكنت اقول ان من حق الدولة ان تسترد هذه الاراضي التي اغتصبت ظلما وعدوانا وان ترد الى الشعب ..

ولكن اصحابي تحدثوا عن القوانين ... وحرمة القوانين ... وحرمة الملكية ووضع اليد الى آخره ...

تصحيح الاوضاع

واحب ان اقول الآن ان ماحدث يوم ٢٦ يوليه كان ثورة ... وان الثورة تمضي قدما الى اهدافها ومن بين هذه الاهداف او على رأس هذه الاهداف رفع الظلم وتصحيح الاوضاع

... وان الظلم هو الظلم ... موسيقى دائما الظلم مهما كرت عليه السنون .. وان مرور مائة او مائة وخمسين سنة لايجعل من الحرام حلالا ...

ولقد كان حراما ان يسلب محمد علي مصر الشعب اراضيها ليوزعها على ابنائه وبناته ومن حق الثورة — بل واجب عليها — ان تصحح الوضع وان ترد الحقوق الى اصحابها .

واقول للذين يحترمون بحجة القوانين واحترام القوانين .. اقول لهم ان **الثورة لم تقم لخدمة او لحماية القوانين الجائرة .. او القوانين الظالمة بل ان القوانين يجب ان تكون في خدمة الثورة ... ما دامت اهداف الثورة هي تصحيح الاوضاع ورفع الظلم ورد الحقوق الى اصحابها ...**

.. والا فلن تكون ثورة تلك التي تقر ظلما وقع .. لانه اصبح « شرعا او حلالا بمضي المدة »

ولهذا اطالب بان تسترد مصر من اسرة محمد علي ماسبق لهؤلاء سلبوه منها ظلما وعدوانا ...

ولنا اسوة فيما فعلته تركيا في عام ١٩٢٢ ....

ولن يكون محمد نجيب اقل حزما وقوة واقداما من كمال اتاتورك !

محمد التابعي

محمد علي
رأس الاسرة العلوية

اسماعيل
مصر .. ضيعة

فؤاد
سياسة اسماعيل

فاروق
بعد حيدر آباد مباشرة

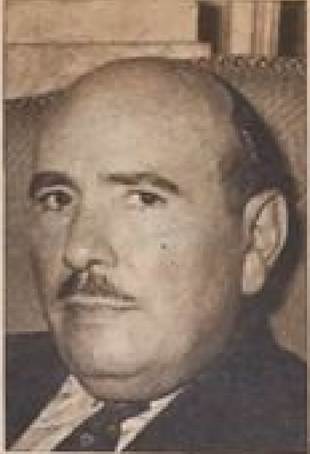

وجيه رستم
وزير في بيروت

احمد فراج طايع
من بغداد الى وزارة الخارجية

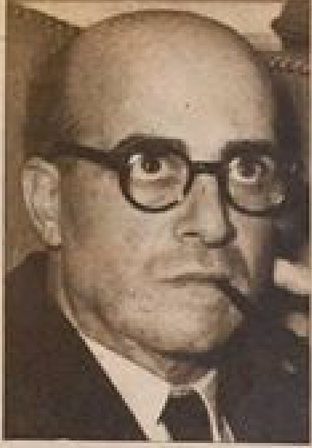

عثمان عبيد
مدير الادارة العربية

مشروع عربي سري لمشكلة فلسطين

• جلاء اليهود عن النقب وبعض الأراضي في الأردن

• تأليف مجلس من اليهود والعرب للسيطرة على فلسطين

• مشروع سري للدفاع عن الدول العربية تفرضه أمريكا

لتتاب الشرق الاوسط الآن نوبة من النشاط السياسي ، والنضوج القومي، عقب حركة الجيش الاخيرة في مصر ، فبعد أن كانت هذه الدول تتخبط في كثير من الظلم والظلام ، اخذت مصر القمة وقادت الحركة والتحرك ..

واخذت انظار الدول العربية تتجه الى شقيقتها الكبرى مصر تستلهمها الوحي ، ولترسم خططها ، واخذت الدول العظمى تغير في نظرتها ، نحو هذه الدول، وفي مقدمتها مصر ، فبعد ان كانت تستطيع انجلترا او امريكا أن تسير السياسة في كل دولة عربية ، بأن توفد سفيرها الى رئيس هذه الدولة فتتغير سياسته تبعا لاوامرها ، وبعد أن كان الضعف الذي ترزح فيه هذه الدول العربية سببا لاستمرار الفساد السياسي فيها ، انقلبت الاية واصبحت مصر للمصريين، هم اصحابها ، وهم ساستها ، وهم شعبها ، واخذت شقيقاتها لترسم خططها في تحقيق رغبات الشعب الوطنية وابعاد النفوذ الاجنبي عن محيطها السياسي ..

وخلال هذه التطورات السياسية العاصفة التي اخذت تجتاح دول الشرق الاوسط ، وفي مقدمتها الدول العربية تستطيع أن تلمح اذا دققت النظر خطوات سياسية خارجية جديدة ، تحاول الدول العربية فيما بينها أن توحدها ، وأن تنظمها ، لكي تخطو في صف واحد أمام الدول الاجنبية .

وقد احست مصر بخطورة واهمية مركزها السياسي الآن ، واحست أن انجلترا والولايات المتحدة اخذتا تنظران اليها نظرة الدولة البالغة النضج السياسي التي يجب لها الحساب في توجيه سياسة الشرق الاوسط .

ففي اوائل شهر سبتمبر ابرقت وزارة الخارجية الى وزرائها المفوضين في دمشق وبيروت وعمان، وصنعاء والرياض تطلب اليهم الحضور الى مصر لعقد مؤتمر يضمهم جميعا للبحث في المسائل السياسية الخاصة بالشرق الاوسط، ولسياسة مصر الخارجية بالنسبة للدول العربية بالذات ، وكان في مقدمة المسائل التي ستكون محل البحث دون شك مسألة اسرائيل ، والدفاع الاقليمي عن الدول العربية .

وزراء مفوضون وخبراء

وفي اليوم الرابع من شهر سبتمبر وصل الى القاهرة حضرات الاساتذة حسين عزيز وزير مصر في دمشق ووجيه رستم وزير مصر في لبنان ، واحمد فراج طايع وزير مصر في بغداد وعمان ، وحسين غالب رشدي وزير مصر في صنعاء ، و[illegible] حسني الخطيب وزير مصر في الرياض . واجتمع وكيل الخارجية بهم ومعه الادارة العربية بالوزارة ومستشار الشئون العربية في مؤتمر عربي خطير للتشاور لا بوصفهم وزراء مفوضين فحسب ولكن بوصفهم خبراء دوليين في الشئون العربية .

مشروع لتسوية مشكلة فلسطين

ومن الجدول السرى لاعمال المؤتمر استطاعت « آخر ساعة » أن تعرف اخطر مشروع وضعته الدول العربية لتسوية مشكلة فلسطين تسوية نهائية وذلك كمقترحات مضادة Counter Projects للمشروع الذي اعدته بعض الحكومات لتسوية مشكلة فلسطين واسمته مشروع الكنتونات أو مشروع الفوليات الذي يرمي الى تمزيق فلسطين الى مقاطعات صغيرة ، وكان المشروع المضاد الذي تفرضه مصر الآن يتلخص في الآتي :

١ — يجلو اليهود عن منطقة النقب

٢ — يجلو اليهود عن المنطقة التي ضمت الى الاردن ومن الجزء الذي استولت عليه في غزة .

٣ — تكوين منطقة عربية متصلة

٤ — فصل منطقة يهودية عن هذه المنطقة

٥ — يسيطر على المنطقتين مجلس مشترك مؤلف من اليهود والعرب

الدفاع المشترك عن الدول العربية

ومن بين الجدول السرى لاعمال المؤتمر علمت « آخر ساعة » أن مصر ستفرض موقفها من رد امريكا وانجلترا على النص الوارد في ميثاق الضمان الجماعي للدول العربية الذي جاء فيه :

أن تقبل هذه الدول مبدأ الدفاع المشترك على أساس تحقيق المطالب الوطنية لهذه الدول اذا اعتبرت الحكومتان الامريكية والانجليزية أن هذا النص واسع Vagus وانه يجدر بالدول العربية التي وضعت مشروع الضمان أن تحدد كل منها في مذكرة مستقلة ماهية هذه المطالب الخاصة بكل دولة لكي تستطيع الدول تحقيق هذه المطالب اذا ارادت ضمها في حلف دفاعي مشتق من الحلف العربي .

مشروع سرى للدفاع

واذا ما انتهى المؤتمرون العرب في اجتماع المجلس العسكرى لاركان حرب القوات العربية من اعداد المطالب الخاصة بكل دولة للدخول في حلف دفاعي مع الولايات المتحدة فقد عرضت هذه الدول أن تتقدم فورا بمشروع منظم لهذا الدفاع عند الانتهاء من هذه الابحاث .

حمدى فؤاد

حسين غالب رشدي
وزير مصر في اليمن

حسين عزيز
وزير مصر في سوريا

محمد مصطفى حسين
وكيل الادارة العربية

آخر نظرة !!

بعد ان قدم الرئيس السابق على ماهر استقالته .. عاد فجمع اوراقه الخاصة لم أعلن ان الاستقالة قبلت لانها متفق عليها .. وخرج الرئيس السابق .. وركب سيارته .. ومضى يلقي خلال نافذة السيارة آخر نظرة على رئاسة الوزارة .. وكانت نظرة مليئة بالمعاني !

أسرار تأليف وزارة محمد نجيب

تطورت الاحداث السياسية هذا الاسبوع على النحو الذي كان ينبغي ان تتطور اليه ، اذا كان لابد ان يسير « الطابور المصري » ويسرع بمصر الى مستقبل احسن !

ومن حسن الحظ ان الذين اشتركوا في الحدث السياسي الاخير استطاعوا من الطرفين — العسكريين والمدنيين — ان يرتفعوا الى مستوى الحوادث وان ينسوا الاشخاص والمطامع ، وهكذا مرت الازمة بسلام . وقال الرئيس السابق على ماهر ان استقالته متفق عليها وقال في استقالته انه « يترك الاعباء لايد امينة » واشاد اللواء محمد نجيب في خطاب قبوله تأليف الوزارة بحكمة سلفه وجهوده القيمة ...

ولم يكن هناك مفر مما حدث ، وكان اللواء محمد نجيب لايريد ان يلي اي منصب وزاري ولا حتى رئاسة الوزارة ، ولكن احكام التجربة اكدت ان لامفر له من تحمل هذا العبء ايضا

٣ ضباط

والذي حدث في عهد الرئيس على ماهر هو انه كانت هناك هوة بين جيلين

وكان على ماهر يبعد نظره بعيدا الى المرامي والاهداف التي تتجه اليها الثورة ، ولكن الظروف الطبيعية — وسن السبعين لها حكم — كانت تبطئ حدة بعد النظر ولاحت الهوة بين الجيلين منذ اليوم الاول لقبوله تأليف الوزارة

بل ان الرئيس على ماهر وضع يده على الهوة ورآها واضحة أمام ناظريه فقد حدث حينما اراد تعديل وزارته وبدأ يدير الاسماء في ذهنه ان اتضحت له هذه الهوة فنادى الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء الآن ووكيل مجلس الدولة في ذلك الوقت وقال له :

— اني اريدك ان تذهب الآن الى اللواء محمد نجيب وتطلب منه ان يعطيني ثلاثة من ضباط مكتبه ليدخلوا معي الوزارة

ثم قال على ماهر انه يحس ان هناك هوة بين مدرستين : المدرسة القديمة من ساسة التقاليد ، والمدرسة الجديدة المتحررة وهو يرى ان التوازن داخل مجلس الوزراء لايتحقق الا بدخول وزراء من العسكريين

وهنا ذهب الاستاذ سليمان حافظ الى القيادة العامة للقوات المسلحة وعرض الامر لاقت الفكرة معارضة قوية فقد كان الاتجاه ان يبقى العسكريون بعيدين عن كل منصب وزاري ...

في بداية الشوط

ولقد كانت الهوة بين المدرستين قوية واضحة واشتدت قوة ووضوحا في الايام الاخيرة ، ولم يكن الذنب ذنب المدرستين او ذنب احداهما وانما كان التطور السريع الذي طرأ على مصر وثورة النهضة التي حدثت فيها هما المسئولين الاول والاخير

وكانت الاماني الطيبة تسود المدرستين ولكن التطور لم يكن يستطيع ان ينتظر النوايا الطيبة وانما كان عليه ان يواصل الاندفاع بقوة في طريقه المرسوم

وبعد قانون تحديد الملكية دورا كبيرا في كشف الهوة الكبيرة وهكذا انكشف تداركها بسرعة منذ بداية الشوط .

وليس سرا ان قانون تحديد الملكية لقي اعتراضات كثيرة ، وكانت بعض هذه الاعتراضات تبدو كأنها صادرة من عالم آخر لايحس سكانه بما يجري في مصر اليوم ، من ذلك مثلا ان يقال :

— كيف يمكن ان تحددوا الملكية بمائتي فدان فقط .... خذوا رجلا كالامير يوسف كمال انه يملك عشرين الف فدان فهل يتصور ان نأخذها جميعا منه ونترك له مائتين فقط

وكان بعض المتحمسين يسأل :

— اهذا اعتراض يمكن ان يقال ضد المشروع ... ان هذا في حد ذاته اغراء بالتنفيذ .

ومن ذلك ايضا ان يقال :

— ولكن ماذا تصنع البيوتات الكبيرة ؟

وكان المتحمسون للمشروع يقولون :

— تواجه مقتضيات التطور ، وتعيش في العصر الذي هي فيه ، وتتعاون مع غيرها لصالح الوطن كله حتى لا تأكله النار فلا تبقى منه على مائتي فدان او مائتي قراط .

المركبة على الطريق !

والحق ان الرئيس على ماهر نفسه كان شديد الرغبة في ان يسير التطور في الطريق المرسوم له ، وان يمضي فيه بسرعة ، ولكن المسألة كانت الوتيرة فقد كانت مسألة طبيعية كما قلنا .

وكان اللواء محمد نجيب ومعاونوه من ناحية اخرى يدركون مسألتين :

الاولى انهم لايريدون لانفسهم اي منصب سياسي او وزاري ، وانهم منذ اليوم الاول لحركتهم وهم يعودون الى سنوات بعيدة قبل يوم ٢٣ يوليو الماضي تعاهدوا فيما بينهم ان يلتزموا حدود اعمالهم العسكرية ولا يتعدوها

والثاني انهم يدركون انه لاينبغي ان تتعثر جياد المركبة بينما هي مسرعة على الطريق ......

ولكن بدا في الايام الاخيرة ان المركبة لا تسرع على الطريق ...

ماهي الثورة ؟

وعندما بدأ الكلام عن التعديل الوزاري الاخير ، وسافر الرئيس على ماهر الى مرسى مطروح ثم عاد منها الى القاهرة كانت هناك دلائل على ان شيئا ما سوف يحدث كان قد مضى ستة اسابيع على حركة القوات المسلحة

وكان يبدو ان هناك بطئا في سير الامور ، ولم يكن الامر يأخذ طابع الثورة وظروفها بحال من الاحوال !

وكان المسئولون يرون ان خلع الملك السابق ليس هو الثورة ، وانما الثورة

الرئيس اللواء محمد نجيب واعضاء وزارته في قصر عابدين بعد حلف اليمين .. ولاول مرة يتحرر الوزراء عند حلف اليمين من الملابس الرسمية

قصة نائب رئيس مجلس الوزراء

ان مصر كلها تعرف القصة الكاملة لرئيس الوزراء ، اللواء محمد نجيب ، ولكن قلائل في مصر يعلمون القصة الكاملة لنائب رئيس الوزراء ... الاستاذ سليمان حافظ

وفي السنوات الاخيرة كان اسم سليمان حافظ على السنة كثيرين في مصر ، ولكن هؤلاء الكثيرين لم يكونوا يعلمون عنه الا انه وكيل مجلس الدولة ، ذلك المجلس الذي تطورت شهرته بوصفه حصن الحريات وقلعة العدالة

وكان سليمان حافظ - ليس بحكم منصبه كوكيل للمجلس فقط - وانما بحكم شخصيته اولا دعامة كبرى من دعامات الحصن والقلعة

لقد كان طاقة ضخمة من القدرة على العمل ، وكان جسده يتحمل اعباء هذه الطاقة اما الذين كانوا يعملون معه فقد كانت اجسادهم تترنح من كثرة ما تتحمل من اعباء

ولقد حدث منذ قريب ان دخل الاستاذ سليمان حافظ مجلس الوزراء ذات مساء ، وبعد نهاية عمل يوم واحد ، ومعه جملة تشريعات .. كان من بينها التشريع الخاص بلجان التطهير ، والكسب غير المشروع ، وتعديل قانون موظفي الدولة ، والحراسة على اموال الملك السابق ، وتعديل قانون العقوبات ، وقانون خاص بسلطة الاوصياء ، وتعديل قانون الوقف ، وقانون بيان احوال مسئولية الوزراء التي لم يتناولها قانون العقوبات - مثل اختصاص اموال الدولة ، وقانون الاجراءات التي تتبع في محاكمة الوزراء ..

وفي ذلك اليوم .. ومنذ الساعة التاسعة صباحا ، جلس الى مكتبه لا يبرحه .. وبين يديه اكداس الملفات حتى الثالثة .. لم اقترح احد معاونيه ترك العمل ، ولو لفترة وجيزة ، من اجل الغداء والراحة ، فقال سليمان حافظ من وراء الملفات :

- بلاش رفاهية ..

***

لقد قال احد اصدقائه - وهو يتفق معه في كراهة الحديث او الكتابة عن الاسماء والاشخاص - ينبغي الا يكتب عن سليمان حافظ بنفس الطريقة التي درج عليها الناس ، فانه رجل بعيد عن المطامع الشخصية ، واحسن ما قاله عنه هذا الصديق ، انه ليس شخصا ولكنه مدرسة تمثل مبادىء ومثلا عليا ..

واول هذه المبادىء التي يطبقها على نفسه ويطلبها من الذين يعملون معه ، هو النزاهة المطلقة والاخلاص للعمل والتفاني فيه .. مهما اصيبوا في سبيل ذلك من ضرر ..

***

وكان كلما سددت الطعنات الى مجلس الدولة - وقد سددت اليه في جميع العهود منذ نشأته ، وبخاصة في عهد الوزارة الوفدية - ازداد اصرارا على الصمود امام هذه الطعنات ، وسمعه الجميع وهو يقول : « مهما بلغ الامر فلن استقيل ما دام مجلس الدولة في محنة » ..

***

ويؤمن سليمان حافظ بان لمجلس الدولة كرامة مثل كرامة « الاولياء » تماما وان وبالا اتاه عليها ..

وفي اغسطس سنة ١٩٥٠ على عهد وزارة الوفد كاد مجلس الدولة ينهار فقد انضم الملك السابق الى الحكومة الى الفريق المناهض لمجلس الدولة .. ومنذ ذلك الحين ، بدأت الحرب التي لا هوادة فيها ..

ومن اعاجيب القدر ، ان سليمان حافظ كان له دور هام في هذه المعركة التي كان الملك السابق طرفا فيها .. لم اختاره القدر ، وهو بالذات ، ليشاهد هزيمة الملك في معركته الاخيرة ضد الشعب ، فقد ذهب اليه في ملابس سود وحمل اليه وثيقة النزول عن العرش ، وطلب منه ان يوقع عليها ورفض ان يغير في صيغتها او يضيف اليها حرفا واحدا ، وقال له في صراحة : « بصراحة .. لا يمكن اضافة شيء ، ويجب ان تعلم اننا وصلنا بشق الانفس الى ان يقبل الجيش هذه الصيغة »

ووقع الملك الوثيقة وعاد بها سليمان حافظ الى الرياسة ..

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي التقى فيها الرجلان عند مفترق الطريق :

نائب الرئيس سليمان حافظ يدخل الفيلق .. لقد كان يسهر الليل في البحث والدراسة

لقد كانت المرة الاولى في عهد وزارة الوفد ابان حملتها الشعواء على مجلس الدولة .. وقد انتهت الحملة بتعديل قانون المجلس الذي اطاح باستقلاله ، بوضعه تحت اشراف وزير العدل ، وجاء القانون بالنص على ان لوزير العدل سلطة الاشراف على المجلس واعضائه وموظفيه ..

فلم يترك له حرية ما ..

***

وسليمان حافظ شديد الاعتزاز بكرامته ، وهو شديد الاعتزاز بشيء آخر ايضا .. ذلك هو انه من ابناء حي كوم الشقافة بالاسكندرية ، وهو يسميها مازحا : « حارتي سيتي الاسكندرية » ويقول انه لا يطلق هذا الاسم عليها الا حين يكون بين ابناء الطبقة الراقية ..

وكان ابوه تاجرا .. والتحق هو بالحقوق لم اضطر الى ترك الدراسة في السنة الثالثة حين توفي والده .. فقد كان عليه ان يعول اسرته .. واشتغل كاتبا في مصلحة الجمارك بالاسكندرية ولكنه استمر في دراسته حتى نال الليسانس في سنة ١٩٢٠ ، وكان السنهوري اول دفعته .. !

لم اشتغل في المحاماة بالاسكندرية ونبغ فيها حتى جاء علي ماهر في وزارته سنة ١٩٣٨ ، فحمله على ان يصبح مستشارا بمحكمة استئناف مصر ، لم تدرج في مناصب القضاء حتى عين مستشارا في محكمة النقض ثم عين وكيلا لوزارة العدل ، واخيرا وكيلا لمجلس الدولة ، فضلا عن انه بحكم منصبه عضو في عدد من المجالس واللجان والهيئات الحكومية يبلغ حوالي ٢٨ ، ومن بينها مجلس ادارة السكة الحديد ومجلس ادارة الاوقاف الاهلي ، واللجنة العليا لديوان المحاسبة ..

ويوم عين وكيلا لمجلس الدولة في سنة ١٩٤٦ ، خولته عضويته في مجلس ادارة السكة الحديد ، استخدام التليفون مجانا وسيارة حكومية ، ولكنه رفض هذه الامتيازات ، واصر على ركوب سيارته الخاصة ، وهي سيارة صغيرة « موريس » موديل ١٩٣٧ .. واتقنه الكترون ، حتى اصدقاؤه ولكنه لم يكترث ، لم اقترحوا عليه ان يشترى سيارة حكومية .. وامام اصرارهم هذا ، قبل في سنة ١٩٤٩ الاقتراح .. وعرضت عليه مصلحة النقل والميكانيكا سيارة « شفروليه » جديدة ثمنها ٦٠٠ جنيه فرفض شراءها لانه لم يكن يملك الثمن ، واشترى بدلا منها سيارة مستعملة ثمنها حوالي ٢٧٠ جنيها ، وانفق على اصلاحها ما يقرب من ٦٠ جنيها ..

***

ولم يكن سليمان حافظ في يوم ما يبالي بالمظاهر والتفات الناس في هذا الشأن .. فقد كان ، وهو مستشار يرتدي بنطلونا قصيرا وصندلا وقميصا وياخذ معه ملفا او اثنين الى « جروبي » ويتمهك في عمله كانه بعيد عن الناس.

والبذلات التي يملكها لا تجاوز اصابع اليد الواحدة ، ومنذ سنة ١٩٤٦ لم يجد عليها شيء ، وهو يدفع ثمن تفصيل الواحدة خمسة جنيهات .. وقد اعجب يوما ببذلة صديق له ، ولما علم انه دفع للترزي ١٩ جنيها اجرا قال له : لا يا عم .. !

وكان وهو مستشار يستغنى عن الردنجوت التي كان لابد من ارتدائها ويلبس اخرى سوداء عادية ، وبعد الجلسة كان يخلعها ويطويها لم يقذف بها في صندوق السيارة الخلفي ..

والاستاذ سليمان حافظ رب اسرة ووالد لثلاث فتيات تتراوح اعمارهن بين الخامسة ، والعشرين . والاسرة بالنسبة له احدى مقدسات هذه الحياة ويحاول ان يوفر لها اكبر قدر من مرتبه الذي لا دخل له سواه . ولا يستبقي منه لنفسه الا ما تفرضه الحاجة ، وحتى هذا القدر يستهلك السولون منه غير قليل فهو لا يترك سائلا يعترض طريقه دون ان يعطيه بلا تفكير ، الى حد انه قد يستوقف سيارته لم يرجع الى الخلف اذا لمح سائلا ..

ولسليمان حافظ عادة اخرى يسميها بالتشرد .. ومتعمدا يقول : « ساذهب التشرد او لاتسكع » يعني ذلك فعلا ، الا انه يسير على قدميه دون هدف ، وربما يستقر به المطاف في مقهى في الجيزة او غيرها ، وفي اغلب الاحيان يستصحب معه كتابا او ملفات ، فهو لا يضيع وقته سدى على اي حال .. ان له قدرة عجيبة على العمل اينما كان ، في الترام او في السيارة ، او على مائدة الطعام ، وحتى وهو سائر على قدميه

وله الى جانب ذلك عادة اخرى .. هي الرياضة .. فلا يمر يوم دون ان يزاول الالعاب الرياضية لمدة خمس دقائق على الاقل . وهو يجيد السباحة ويحب السير على الاقدام . وفي صباح كل يوم يأكل طبقا من « الفول المدمس » ويقول انه بدونه لا يستطيع ان يعمل طول النهار ..

وسليمان حافظ في الرابعة والخمسين من عمره ولا يمس الخمر ولكنه يدخن سجائر وهي سجائر مصرية ثمن العلبة منها ثلاثة قروش ونصف ..

الحقيقية هي ما ينبغي ان يتم بعد حلفه ...

ولم يكن الملك السابق هدفا في حد ذاته ، وانما كان بقاؤه على العرش عقبة في طريق التقدم وازيحت العقبة .. وبقي ان تسير القافلة في طريق التقدم ولا تكفي ازاحة عقبة فتح الباب فقط !

وبدأ الجو السياسي يسمع نظريات جديدة حول التعديل الوزاري ...

ان المسألة ليست مسألة اشخاص ..

ليست مسألة ان يدخل فلان او يخرج فلان ، وانما المسألة مسألة برنامج ينبغي ان يكون عليه الاتفاق لينطلق القطار الى الهدف المرسوم له

لقد مضى اوان الكلام عن الاشخاص وجاء اوان الكلام عن البرنامج ..

وانتهى الكلام عن البرنامج الى حل وحيد هو ان يقبل اللواء محمد نجيب ان يشكل الوزارة فان هذا هو الحل الوحيد لكي لا يتكرر كل ما حدث

وكان كل ما حدث حافلا بالازمات ابتداء من الازمة الاولى الى الازمة الاخيرة ...

والازمة الاولى مثلا ان الرئيس السابق اتفق مع الجيش على ان يتضمن احد بياناته تحديدا لموعد الانتخابات ، ولكن الرئيس السابق لم يضع هذا الموعد في بيانه واضطر الجيش الى اصدار بلاغ اذيع بعد ساعتين من بيان رئيس الوزراء.

لم ازمات الخلاف حول الوزراء الذين يجب ان يجلسوا على مقاعد الحكم في هذه الظروف العصيبة . والاشخاص الذين يجب ان يحيطوا برئيس الوزراء ويكون منهم مستشاريه ...

وقانون الملكية والموافقة عليه ثم التردد بعد ذلك وضياع الوقت بين الموافقة وبين التردد ..

وكان هنالك غير ذلك مسألة هامة هي ان اسم القوات المسلحة كان يستغل في مسائل لم تطلبها القوات المسلحة او ترفضها وليس لها بها علاقة او سبب

هذا كله .. وغيره جعل الكلام عن اشخاص الوزراء الذين يدخلون في التعديل او يخرجون منه مسألة عبثية ... الواجب الاتفاق على البرنامج اولا وقبل كل شيء

ليست مسألة اسماء

ولكن وبينما الكلام مازال عن البرنامج .. اسرع الرئيس علي ماهر فدعا الى عقد مؤتمر صحفي اذاع فيه تفاصيل التعديل الذي اجراه على وزارته واسماء الوزراء الذين اخلاهم واخرجهم من الوزارة ، وكانت تلك سابقة غريبة فقد جرت العادة ان لا تعلن اسماء الوزراء الجدد بصفة رسمية الا في المراسيم التي تصدر بتعيينهم في مراكزهم

وعلى اي حال فلم يكن لهذه السابقة قيمة لان الحوادث كانت قد تعدتها وابتعدت عن الاشخاص

وكان المفهوم ان قيام الوزراء الجدد بحلف يمين الولاء بين يدي اعضاء مجلس الوصاية سوف يتأخر الى ما بعد الاتفاق على البرنامج ، واتضح بعد ذلك انه لا مفر من الاتفاق على البرنامج وان المسألة مسألة اعادة تنسيق الصفوف لضمان التعاون الكامل كما قال اللواء محمد نجيب في خطاب قبوله تشكيل الوزارة ولكن اقتضت ضرورات الاسراع بالاصلاح التي استهدفتها الحركة ان تنسق العلاقة بين الجيش والسياسة فنزلت على مقتضى هذا الحال وقبلت ان ارأس الوزارة »

والذي حدث ان حركة الاعتقالات الكبيرة التي قامت بها القوات المسلحة اخرت الصارمة بهذا الاتجاه ، وفي اليوم التالي لاتمام الحركة ذهب اللواء محمد نجيب الى مجلس الوزراء وقابل الرئيس علي ماهر وشرح له كل الظروف والاتجاهات وكانت المقابلة عاطفية ، وكان اللواء محمد نجيب متأثرا ، ولكن مصلحة الوطن غلبت العواطف ووضعت الحقائق بصراحة

وصي العرش بهي الدين بركات ووصي العرش الامير عبد المنعم يتصافحان امام قصر عابدين

وصي العرش القائمقام رشاد مهنا والاستاذ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف خارجين من قصر عابدين بعد ان حلف اعضاء الوزارة اليمين

يوم حلف اليمين جاء الاستاذ احمد فراج طايع وزير الخارجية - كما جاء عدد غيره من الوزراء - في سيارة تاكسي .. ونزل امام القصر وانصرفت لتدفع الاجر

على ماهر يخرج لآخر مرّة !

على ماهر يغادر مقر رياسة مجلس الوزراء لآخر مرة بعد الاستقالة ، ويدخل سيارته ووراءه الحاجب الخاص برئيس الوزراء يحمل اوراق الرئيس الخاصة مكدسة في حقيبتين ولم يستغرق جمع الاوراق الخاصة برئيس الوزراء الا عشر دقائق بالضبط ، وقام على ماهر بمعظم عملية البحث عنها يساعده ابنه ومدير مكتبه الاستاذ محمد على ماهر

(تصوير عبده خليل)

روسيا عندها قنابل ذرية ولكن [illegible]

بقلم اللواء أركان حرب أحمد شوقي عبد الرحمن

اهتم العالم هذا الاسبوع بالانباء التي اذاعها المهندس العالمي المشهور «بروكتور» والتي قال فيها انه ليس لدى روسيا اي قنابل ذرية وبنى هذا الرأي على خبرته خلال عشر سنوات قضاها في روسيا

ولكن العالم الذي اهتم بهذه الانباء مخطئ . . .

والاجابة في هذا التحقيق الصحفي الذي كتبه لآخر ساعة اللواء احمد شوقي عبد الرحمن عن القنبلة الذرية في روسيا :

ان رأي بروكتور لاينبغي ان يأخذه القارىء على علاته ، لان رأي الخبراء الذريين في امريكا وانجلترا ، يخالفه ، بل ان لجنة الكونجرس الامريكي الخاصة بالابحاث الذرية تؤكد رسميا ان لدى روسيا قنابل ذرية كثيرة الآن . .

ولا بد لنا لكي نصل الى رأي صحيح ، من ان نرجع قليلا الى الوراء ونستعرض الآراء والحوادث . .

في مساء يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٤٩ اذيع من مقر رياسة الوزارة البريطانية « ١٠ داوننج ستريت » ان : « لدى حكومة جلالة الملك مايثبت حدوث انفجارات ذرية خلال هذه الاسابيع في الاتحاد السوفييتي » .

واضاف التصريح الذي اذيع من « البيت الابيض » بواشنطن ومن حكومة كندا « باتاوه » في نفس الوقت ان « هذه التطورات كانت متوقعة !.. انه ليس من الممكن احتكار العلوم الذرية !.. » .

ولكن هذا التصريح على ما فيه من صدق ، قد افزع سائر العالم الغربي كله.. لانهم سمعوا قبل ذلك من ساستهم ورجال الدولة في بلادهم ، تأكيدات صريحة باحتكار الامريكيين للقنبلة الذرية ، ورأوا في ذلك عاملا هاما يمنع الروس من العدوان ... والآن ... يقول ساستهم ان لدى الروس قنبلة ذرية ! ...

ولم يكن الناس محقين في هذا الاستنتاج ... لان التصريح لم يعلن وجود قنبلة ذرية ، بل أعلن عن انفجار

غير ناضجة !

وسكتت صحافة روسيا فلم تنف او تثبت هذا النجاح الذي اصابه علماؤها ورددته صحافة امريكا وانجلترا ، بل قالت ان علماء الروس قد برزوا في نظرية القنبلة الذرية ، وان خطوات عملية كبرى قد تمت بنجاح في هذا الشأن ، ادت الى اجراء عدة انفجارات .

ولم يهدأ بال الحلفاء في الغرب فأخذوا يتحرون حتى ابلغتهم مخابراتهم من تشيكوسلوفاكيا ان احد وزرائها الشرقيين قال ان لدى روسيا ثلاثة معامل كبرى لابحاث الذرة ، وان احدها توصل الى انتاج قنبلة انفجرت قبل اوانها (غير ناضجة) وادت الى قتل علماء المان وروس ، ولكن الروس قد فرحوا لانهم توصلوا الى سر القنبلة الذرية

ولا بد من شرح كلمة « غير ناضجة » من المعلومات التي وصلت الى حلفاء الغرب من مهاجري المناطق الشرقية بألمانيا .. قال الروس اعدوا القنبلة في المكان المخصص لاجراء التجربة ، ثم حدث خطأ قبل وصول العلماء المنوط بهم مشاهدة التجربة ، ادى الى قتل الكثير من الفنيين والحراس

ولكن يبدو ان هذه الاقوال كلها في حاجة الى فحص شديد قبل الاعتماد على مابها من حقائق . فلولا ان حلفاء الغرب قد تأكدوا من نجاح الروس لما بادروا الى اعلان مسألة تعميم الاشراف الدولي على القنبلة الذرية

وفي نوفمبر سنة ١٩٤٩ صرح المسيو فيشنسكي مندوب روسيا في الامم المتحدة ، بأنهم « يستعملون الطاقة الذرية الآن استعمالا كبيرا لا في تكديس القنابل ، ولكن في الاهداف الاقتصادية .. انهم يزيلون الجبال ، ويروون الصحارى ، وسوف يلقون بالحضارة والمدنية الى اماكن لم تطأها قدم انسان منذ آلاف السنين !! » .

وجاءت التقارير من برلين الى الحلفاء بأن الروس يستخدمون الذرة في شق انفاق بين جبال « أورال » و « التفارق » كي يحولوا مجرى نهري « نيس » و « اوب » الى الصحارى الجديدة بدلا من مصبيهما في « المنطقة المتجمدة الشمالية » وبذلك تصبح ارضا خضراء خصبة ، وهي تعادل مساحة اوربا

وقد اثارت انباء هذا المشروع اهتمام الغرب فظلوا في ترقب انفجارات اخرى لتمهيد الجبال ، التي لايمكن ان تعوق طريقها قنابل ذرية من طراز قنابل هوروشيما ونجازاكي ! .. ولكن مضى عامان لم يسمع او يكتشف خلالهما انفجار ذري بعد الاول ... لان العلم يتطلب التجربة ، مثلما يحتاج الى الابحاث في المعمل ... فان الولايات المتحدة مثلما اجرت اربع تجارب ذرية كان لها نحو ١٨ انفجارا بجانب الانفجارات السرية ..

بعد هذا التأخير جانب روسيا بعث على التساؤل :

هل صحيح ان الانفجار الذي حدث قبل « نضوجه » قد دمر المصنع وقتل العلماء ، مما ادى الى توقف التقدم ؟

وهناك من يقول ان الروس قد انتفعوا بما حصلوا عليه من معلومات بوساطة جواسيسهم ، ورأوا ان افضل طريقة واسرعها ، بعد الحصول على الاسرار ، هي الحصول على العلماء .

لهذا فانهم استدرجوا العالم الايطالي الشهير الدكتور « بونتكرفو » في سبتمبر سنة ١٩٥٠ بعد مرور عام وشهرين على الانفجار الاول .. وهذا العالم الايطالي كان قد تجنس بالجنسية الانجليزية عقب اضطهاد موسوليني لليهود ، وكان يشغل منصبا هاما في منظمة الذرة البريطانية ، وسافر في اجازة هو واسرته الى الخارج ولم يعد وقد اجاب وزير في مجلس اللوردات على سؤال وجه اليه بخصوصه فقال « ان بونتكرفو كبير علماء ابحاث الذرة في هارول ، قد سافر في اجازة الى هلسنكي مع اسرته فجأة (?) ولا تشك الحكومة في انه الآن في روسيا ... ولعلم الحكومة ان الدكتور بونتكرفو لم يكن منذ سنوات على اتصال بأسرار العمل في الاسلحة الذرية ! .. » .

فاذا كان مايدعيه الروس من انهم توصلوا الى انتاج القنبلة الذرية صحيحا فما هي الضرورة التي الجأتهم الى اختطاف العلماء من الخارج ، وفي عام ١٩٥٠ !

ان الدكتور « كلاوس فوكس » الانجليزي الذي حكم عليه بالسجن لافشائه اسرار الذرة الى الروس ، اعترف في فبراير سنة ١٩٥٠ ، بعد مرور ستة اشهر على الانفجار الاول ، بأن الروس طلبوا اليه ان يسافر الى روسيا ليعمل معهم في الابحاث الذرية وفي هذا تضحية من جانبهم لجاسوس هام ، نظرا لحاجتهم الماسة اليه كعالم ... ولكن الدكتور « فوكس » رفض الذهاب ..

البيت الابيض يذيع

وفي ٣ اكتوبر سنة ١٩٥١ اعلن السكرتير الصحفي للبيت الابيض ان « قنبلة ذرية اخرى قد فجرت في الاتحاد السوفييتي .. واتباعا لسياسة رئيس الجمهورية في ابلاغ الشعب الامريكي كل التطورات التي تمس سلامة الوطن ، فقد كلفني الرئيس ان ادلي بهذا التصريح ، وان اؤكد مرة اخرى ضرورة الاشراف الدولي الحازم الدقيق

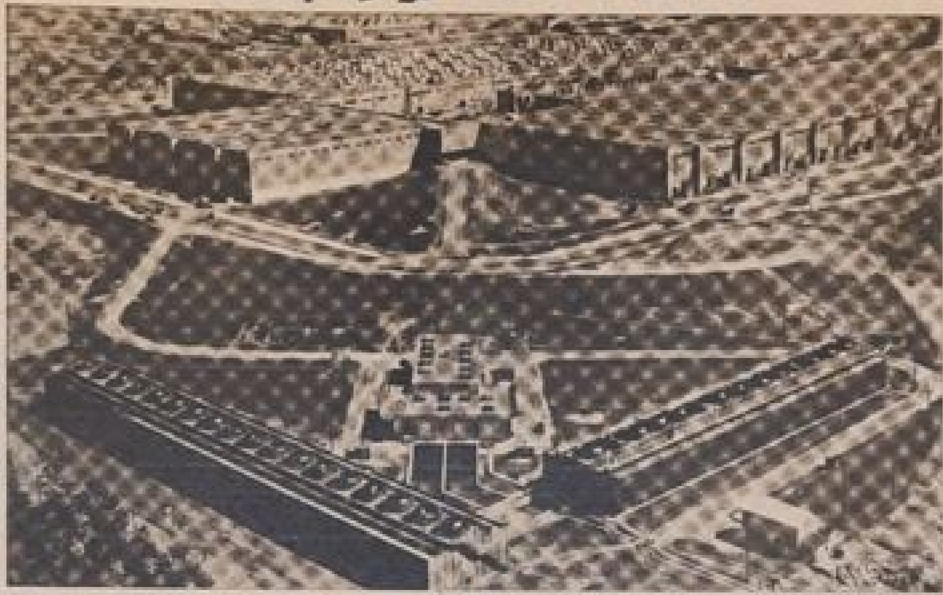

مصنع القنابل الذرية في «اوك ريدج»

على القنبلة الذرية ، الذي تطالب به الولايات المتحدة وغالبية اعضاء الامم المتحدة ... » .

وختم السكرتير الصحفي تصريحه بقوله : « ولا يمكن الادلاء بتصريحات اخرى حتى لا تضار مصلحة الامن للبلاد .. » .

ولكن الرأي العام الامريكي طالب ببيانات اخرى ، فصرح المستر « بك راندت » عضو الهيئة المشتركة لابحاث الذرة : « اني احس ان الاتحاد السوفييتي قد اتخذ من القنبلة الاولى نموذجا ينتج الآن على غراره انتاجا كبيرا ، ويبدو ان الروس يخطون مثلنا في انتاج نوع من القنابل يستخدم في الاغراض التكتيكية » .

واضاف قائلا : « ان التجارب والانفجارات حدثت في سيبيريا ، وان احداها نجحت تماما ، واخرى نجحت نجاحا جزئيا » .

بريطانيا تنشط

وقد نشطت السلطات البريطانية ايضا في سبيل الحصول على معلومات اوفى ، فارسلت اسرابا من الطائرات مزودة بأجهزة خاصة لاكتشاف انواع الاشعاعات ، الى جهات متعددة ، وامكن بعد التحري الاهتداء الى ان القنبلة التي فجرت اخيرا من طراز القنبلة الاولى وفي نوعها ، وامكن الحصول على هذه المعلومات من الاعوان السريين ، فاتضح ان الروس قد بدأوا برنامجا سخيا في مسألة القنبلة الذرية ، وان كانوا قد ردوا على تصريحات الامريكيين بتكذيباتهم التقليدية ، وبأنهم انما يستخدمون القنبلة لاغراض السلم .

ولكن ستالين دحض اقوال رجاله فجأة بعد يومين ، حين طلع على العالم بتصريحه المعروف : « ان هناك تجارب لقنابل ذرية ، وانه سيقوم بتجارب اخرى من « عيارات مختلفة » بقصد الدفاع عن روسيا ضد هجمات الامريكيين والانجليز العدوانية .. » .

وفي الواقع انه بعد مرور اسبوعين على هذا التصريح اجريت تجربة انفجار آخر ، فأصبحت ثلاثة انفجارات اشار اليها الدكتور بروكتور فيرجب (?) الى الاخبار الجديدة .

ثم اضاف (ستالين) الى تصريحه انه « لا داعي للقلق والانزعاج لانه ايضا يحبذ فكرة الاشراف الدولي على القنبلة الذرية .... » .

والواقع ان كلا المعسكرين الغربي والشرقي ، يرغبان في عدم استخدام القنبلة الذرية ، فان امريكا تستطيع ان تدمر الاتحاد السوفييتي بالقنابل الذرية ، وتخشى ان يقابل الروس ذلك بالمثل فيدمروا انجلترا وفرنسا ، ولهذا فلو لم يتم (?) عدم استخدامها كما حدث في الحرب الالمانية فيما يتعلق باستخدام الغازات ! وعلى هذا فالولايات المتحدة توجه اهتمامها الى انتاج الاسلحة الذرية تستخدمها في ميدان القتال فقد صرح مستر « دين » رئيس جمعية الابحاث الذرية بقوله سوف نقابل قوات العدو في الميدان بقوة نيران هائلة هي من انتاج كفاءتنا الفنية وابحاثنا العلمية ، كقنبلة تسحق كل ما يصطدم به من [illegible] عدونا ، سوف يكون لدى جندي المشاة بندقية تطلق رصاصة ذرية تدمر اضخم دبابة » .

لهذا بدأ الروس ينشرون جواسيسهم في سبيل الحصول على الاسرار الجديدة لهذه الاسلحة التكتيكية .

من ٢٠ الى ٤٠ قنبلة

والواقع ان الحلفاء لم يكونوا يعلموا شيئا عن جاسوسية الروس قبل عام ١٩٣٦ بل ان اول قضية من التجسس هي التي ظهرت بكندا عام ١٩٤٥ .

هنا ان لدى الروس علماء في الابحاث الذرية فان الدكتور « سكوبلتسكن » وهو من ابرزهم ، وهو مندوب روسيا في الامم المتحدة بلجنة الابحاث الذرية . ويعاونه علماء روس والمان ، منهم « البارون منفرد فون اردن » الخبير السابق لتجارب القنبلة الطائرة والصاروخ النازي ، بل ان لديهم عالما انجليزيا في الذرة هو الدكتور « ولز مورو (?) » ... ولكن رئيس هذه الهيئة العلمية كلها رجل سياسي هو « ل . ب . باريا » مدير الجواسيس ، ووزير الداخلية !

وان لدى الروس الآن اربعة مصانع للقنابل الذرية . ولكن انتاجهم محدود ، ويقدر البعض انتاجهم من ٢٠ الى ٤٠ قنبلة سنويا ، ولعل الفضل في هذا النجاح يعود الى ما حصلوا عليه من معلومات سرية من خصومهم يقدمها الخبراء بلا ثمن من الجهات بجانب الجهد الذي كان يجب ان يصرف في التجارب الباهظة النفقات .

« المجرم » ايجور

ولعل اهم قضية تجسس حدثت في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، هي التي حيكت خيوطها في كندا بالسفارة الروسية بأتاوة ، فقد كانت هناك خمس منظمات جاسوسية داخل السفارة وخلف ابواب حديدية مغلقة وكل منها مستقلة عن الاخرى ، بل وجاسوسة عليها ، وكانت سرية حتى على السفير نفسه !

وكان في مكتب الملحق العسكري الروسي رئيس المنظمة السرية العسكرية ، كاتب شفرة اسمه « ايجور جوزنكو » رأى ان يطلع حكومة كندا على مايدبر لها من حليفتها في الخفاء ... لان روسيا كانت في ذلك الوقت حليفة كندا ، ولو انه من المألوف ان تتجسس الامم على حليفاتها واعدائها على السواء .. واستطاع « ايجور »

زابوتين .. الملحق العسكري

ان ينتزع بعض الاوراق السرية والمستندات الرسمية من الملفات بقصد التدليل على صحة اقواله .

فلما عرض قضيته على بعض دور الصحف الكبرى في « اتاوه » لم تستمع اليه واهملته بقصد مصالح الحكومة فاتبعت معه الروتين المعروف واخذت ترسله من مكتب الى مكتب ، حتى مضى عليه ٢٤ ساعة دون ان يصل الى نتيجة . او يستمع اليه احد .

وكان يسكن الى جواره « ماكويش » من سلاح الطيران الكندي ، فافضى اليه بقصته ، وبأنه اصبح هو واسرته في خطر ، فساعده الماكويش على تهريب اسرته ووثائقه الى منزل مجاور ، ثم ذهب فاستدعى البوليس حين رأى رجال السفارة الروسية قد اقتحموا مسكن « ايجور » بالقوة [illegible]

ولما توافرت الدلائل لدى الحكومة الكندية على انها كانت فريسة مؤامرة جاسوسية واسعة النطاق ، وبدأت الصحافة تهاجم روسيا ، كان رد السفارة الروسية على هذا كله انها طلبت تسليم المجرم « ايجور » مستندة الى السفارة واتهمته بسرقة اموال اميرية ...

خلايا شيوعية

وقد قام بتحقيق القضية مجلس مخصوص فثبت ان الملحق العسكري الروسي الكولونيل « زابوتين » كانت لديه معلومات كتابية وقد سلمها ايجور للمجلس تحتم عليه « الحصول على معلومات عن مواقع القوات الكندية ، وعن المخترعات الخاصة بمكافحة هجوم الغواصات ، وعن كل شيء يتعلق بالقنبلة الذرية ، كما ان عليه ان يعرف امكنة المصانع الخاصة بها وطريقة تركيبها وعملها الخ » .

ولقد قام « زابوتين » بتنظيم خلايا شيوعية من الكنديين كان رئيس اعضائها « دافيد جوردن لونان » بمعاونة « مايزرال » و « سميث » و « وطرين » ، وكان هؤلاء من موظفي مكتب الابحاث الاهلي في وزارة الدفاع الكندية ، وكانت هذه الخلية من اهم الخلايا ، فقد اعترف « لونان » بأنه سلم مساعد الملحق العسكري وثائق هامة لارسالها الى رؤسائه بموسكو ، كذلك حصلوا منهم على وثائق خاصة برادار مدفعية الميدان .

وبعد ان ثبت للحكومة الكندية صدق هذه الوثائق ، فر الملحق العسكري « زابوتين » دون ان يخبر السلطات الكندية ! على ظهر باخرة بارحت امريكا ولكن الروس [illegible] وهو على الباخرة ، وهي طريقة متبعة في التخلص من رجال المخابرات الفاشلين !

وقد اعترفت روسيا في تصريح لها عقب هذه المحاولة ، بأن بعض موظفي مكتب الملحق العسكري بكندا قد تورطوا في مخالفات اقتضت استدعاءهم الى موسكو ولكن لم يثبت انه كان للسفير الروسي وموظفي السفارة الآخرين اي اتصال بهذا الحادث .. ثم اضافت « ان الحكومة الروسية تلفت النظر الى الحملة الطائشة المغرضة التي تشنها الصحف والاذاعة الكندية ضد روسيا ... وان هذه الحملة التي يبدو ان الحكومة تعمل على تشجيعها ، لا تتفق مع ماينبغي ان يسود بين البلدين من علاقات » .

وكان رئيس الخلية الاخرى التي تقوم باعمال الجاسوسية نائبا شيوعيا في البرلمان الكندي يدعى « فرد روز » وهو من اصل بولندي روسي ، واسم اسرته « روز نبرج » وكان قد اغرى فتاة انجليزية تعمل في مكتب المندوب السامي البريطاني بكندا اسمها « كاثلين » بالانضمام الى حزبه الشيوعي ، ثم استمالها وطلب منها ان تزوده ببرقيات هامة ، ومكاتبات من الملفات الرسمية السرية التي في عهدتها

وكانت طريقتهم في تجنيد الجواسيس هي استمالتهم الى حضور مجتمعات للدراسة او محاضرات ادبية ، او الاستماع الى الموسيقى الخ ، ثم التشجيع من يتوسم فيه الميل الى الفكرة الشيوعية ، ودراسة استعداده للقيام باعمال الجاسوسية ...

وكان كل العملاء المنوط بهم عملية الاختيار والتدريب ليسوا من الرعايا الروس وقد لوحظ في قضايا الجاسوسية بكندا ان اثنين من كبار الجواسيس كانا من اليهود هما « فرد روز » و « وسام كار » وكذلك معظم الافراد [illegible] .. فكل عملية « فرد روز » التي أفضت الى القبض على الدكتور فوكس كان بها نحو ثمانية من الجواسيس اليهود .

وافتضحت قضية « ايجور جوزنكو » اسم استاذ انجليزي في علم الطبيعيات اسمه الدكتور « آلن نن ماي » من اعضاء هيئة الذرة والصناعات الامبراطورية الكيماوية وكانت سنه ٣٤ عاما عند القبض عليه ويعد من ابرع علماء الذرة .

فقد ثبت من الوثائق التي ابرزها « جوزنكو » ان « ماي » زود الروس « بعينات » من اليورانيوم ، وبتقارير مالية حافلة بالمعلومات القيمة ، حتى ان التعليمات التي وردت الى زابوتين ، الملحق العسكري من موسكو ، طالبت منه ان يستغل « ماي » جهد مايستطيع » .

الرجل الذي سرق كل أسرار الذرة من أمريكا..

وقد ظل البوليس الخصوصي يتابع الدكتور ماى ، دون ان يقبض عليه ، حتى بعد ان تجمعت لديه كل الوثائق التى تفضى الى ادانته ، على أمل الاهتداء الى بقية شركائه . ولكن يظهر ان قضية « جوزنكو » قد هزت أعصاب « مديرى » الجاسوسية « فلم يحصل اتصال بينهم وبين « ماى » اطلاقا ... وفى فبراير ١٩٤٦ كان قد حل الوقت لاتخاذ الاجراءات ضده ، فقبض عليه ، واعترف بكل شئ قائلا :

« اتصل بى رجل لا اود ان ابوح باسمه منذ عام بكندا ، بعد ان علم انى اشتغل بمسائل الابحاث الذرية ، وطلب منى معلومات عن ابحاث الذرة ... ورأيت ان التطورات العلمية للقنبلة الذرية لاينبغى ان تقتصر على الولايات المتحدة فقط ، فوجدت من واجبى ان اذيع المعلومات العامة عن الطاقة الذرية ، وسلمته فعلا تقريرا مكتوبا عن الابحاث الذرية التى اعرفها وكانت هذه المعلومات بسبيل ارسالها الى المطبعة للنشر ، وان لم تكن قد نشرت قبلا .

ثم اعطانى الرجل بضعة دولارات (نسيت عددها) فى زجاجة ويسكى ، فقبلتها بالرغم منى .

ولاشك ان عملا كان مؤلما لنفسى ، وقد فعلته لانى شعرت بانه مساهمة فى سبيل سلامة الجنس البشرى ، ولم اقم به طمعا فى ربح » .

ولم يعرف عن ماى من قبل ان له صلات او اتصالات شيوعية عندالتحرى عنه ، ولكنه كتب تعهدا على نفسه بان يحافظ على الاسرار .

واتضح ان مساعد الملحق العسكرى الروسى « انجلوف » هو الذى اتصل به ولعله عرف فيه ميلا الى الشيوعية فاستخدمه .

اما قول « ماى » انه لم يربح من هذا العمل مالا ، فقد ثبت ان ماوصل اليه من الروس يبلغ ٧٠٠ دولار ، والروس دائما يجبرون من يعاونهم على قبول المال ، حتى ولو كان فى غير حاجة اليه لكى يصبح بمجرد قبوله اياه تحت رحمتهم .

ولقد اعترف « ماى » بانه مذنب ، مبررا الذنب بقوله « ان المعلومات العلمية يجب الا تكون ملكا لاحد ، بل ينبغى ان تكون دولية ، وانه فعل ذلك مساهمة فى سلامة بنى الانسان » .

ولكن قاضى المحكمة قال له :

« آلن نون ماى ... لقد استمعت بشئ من الدهشة الى بعض ماورد على لسان هيئة الدفاع عنك ، فقد صوروك كرجل شريف فعل ماعتقد انه حق ... ولكنى لا ارى هذا الرأى فيك اطلاقا .. اى رجل فى مثل مركزك يسمح لغروره السمج ان يدعى لنفسه بغير حق ، الحكم فى موضوع كهذا ، مع تعهده بان لايفعل ذلك ، فضلا عن انه يعلم انه من اسرار الدولة الخطيرة للغاية .. لااعتقد انك تصرفت تصرف الرجل الشريف .. بل سلكت مسلك الخسة والدناءة .. انها لقضية مخزية للغاية .. ولذا فقد حكمت عليك بعشر سنوات اشغالا شاقة » .

وفزع الناس لهذا الحكم فى انجلترا وعدوه قاسيا ، حتى ان طائفة منهم برئاسة المستر « هارولد لاسكى » قابلوا وزير الداخلية ليقولوا ان « الدكتور ماى » ليس بجاسوس خان حكومته ولكنه عالم له رأى حر فى ان المعلومات الذرية يجب ان يتداولها الناس ..

ولم تقف المسألة عند هذا الحد . لان المسئولين فى امريكا قد شعروا بان اسرار الذرة تتسرب باستمرار ! .. ولكنهم لم يهتدوا الى مصدر التسرب قبل مرور ثلاث سنوات وقبل حدوث الانفجار الذرى فى روسيا ، فقد ادرك الخبراء ان روسيا لايمكن ان تصل الى هذه النتائج السريعة دون مساعدة خارجية ، وتشكك المخابرات ، فاهتدت الى ان هناك معلومات سرية خطيرة ، قد وصلت الى ايدى الروس ، ولا يعرفها الا رجال يعدون على اصابع اليدين ... وبعد تحر شديد ، وجد بين الاوراق التى ضبطت فى قضية « جوزنكو » ستة اسماء بينهم اسم الدكتور « كلاوس فوكس » !

ولد كلاوس اميل فوكس فى عام ١٩١١ بالمانيا ، وكان والده قسيسا من طائفة الكويكرز الذى يؤمن بالسلام ويبغض الحرب ، والتحق الابن بجامعة ليبزج عام ١٩٣٠ ، ثم انتقل الى كيل حين اصبح والده استاذا بجامعتها الدينية ، وانضم فى هذه الاثناء الى الحزب الشيوعى لمناهضة النازية التى بدأت تقوى فى المانيا فلما تولى هتلر زمام السلطة لم يجد بدا من الاختفاء ، ثم وجد انه لايستطيع ان يواصل الدراسة بانتظام ، فساعده الحزب الشيوعى على مغادرة البلاد لاتمام دراسته بالخارج ، واتصل بالدوائر الشيوعية فى فرنسا وانجلترا ثم استأنف دراسته بجامعة برستل فامتاز وبرز فى العلوم الرياضية والطبيعية ... واستمرت اسرته فى مناهضة النازية حتى ارسل والده الى معسكر الاعتقال ، وانتحرت اخته وظل هو بعيدا فى انجلترا .

ونال شهادة الدكتوراه فى العلوم من جامعة ادنبره ، وحصل على درجة مماثلة فى الفلسفة من جامعة برستول فى عام ١٩٣٨ ، واشتغل بابحاث الذرة ، وكان من المشهود لهم بالتفوق والتبرز الذين ينتظرهم المستقبل الباهر .

ولكن عند ما قام الالمان بهجومهم فى عام ١٩٤٠ ، اعتقل مع الالاف من المهاجرين الالمان ، كاجراء مؤقت لتأمين البلاد ، وارسل البعض الى كندا والبعض الاخر الى جزيرة « ويت » .

ولم يبق كلاوس فى الاعتقال وقتا طويلا بل افرج عنه فى عام ١٩٤١ بعد ان اتضح انه شيوعى من خصوم النازى فاستأنف عمله فى جامعة برمنجهام ، وكان احد معاونيها يقوم بعمل هام فى ابحاث الذرة ورحب بفوكس ، بوصفه احد العلماء المباكرة من الشبان فى الابحاث الذرية وكان مبرزا فى عمله محيطا بكل شئ فى مجال البحث العلمى عن الذرة .

ولما عاد الى برمنجهام فى عام ١٩٤٢ ، وقع على تعهد خاص بالتزامه الكتمان وصيانة الاسرار ، وطلب فى الشهر التالى منحه الجنسية الانجليزية ، فاعطيت له اعترافا بمساهمته فى ابحاث الذرة ، وتقديرا لمزاياه العقل الممتاز كعالم ، واقسم يمين الولاء والاخلاص القانونية لجلالة ملك انجلترا ... ولكنه كان فى نفس الوقت ، قد اصبح جاسوسا لستالين ! ..

كان ذلك فى اوائل ١٩٤٢ ، حين اتصل به وسيط روسى فى منزله بلندن فافضى اليه فوكس بان حلفاء الغرب يقومون بعمل قنبلة ذرية « لم يبدأ بزودهم بتقارير عما يقوم به من ابحاث ، وكل ماله من صلة بالابحاث الذرية بوجه عام .

وفى ديسمبر ١٩٤٣ سافر الى امريكا ضمن اعضاء البعثة البريطانية لابحاث الذرة ، وظل يعمل فى جامعة كولومبيا حتى عام ١٩٤٤ ، وكان عمله هناك فى منتهى الخطورة والسرية حتى قيل ان فوكس قد ساهم مساهمة فعالة فى نجاح الروس ومساعدتهم على انتاج القنبلة الذرية ، لانه كان احد ثلاثة علماء بريطانيين يعرفون كل شئ عن القنبلة الذرية ، ويعرض عليهم كل عمل من اعمال الابحاث فى الجامعة .

ثم ذهب بعد ذلك بعام الى المصنع الرئيسى فى « لوس الاموس » و « نيومكسيكو » واشترك فى انتاج القنبلة الذرية الاولى ، وكان على دراية بكل المشروعات والافكار الخاصة بتحسين الاسلحة الذرية ، وكان كذلك يعلم الكثير عن « القنبلة الهيدروجينية » .

ولم يترك اى شك او شبهة فى مسلكه او تصرفه اطلاقا ، حتى ان احدى زوجات عالم من زملائه قالت : ان الدكتور فوكس رجل عاقل للغاية ، ويمتاز باللطف والحشمة .

ومع هذا فقد ذهب فى فبراير ١٩٤٥ الى زيارة موظف روسى فى بوسطن حتى عد هذا العمل مخاطرة كبيرة من جانبه فى رأى رؤسائه من كبار الجواسيس ، ولذا فقد خصصوا له رسولا يتصل به ، وهذا يدل على ان « فوكس » كان يزود الروس بتقارير شفوية وكتابية كثيرة ...

وعاد « فوكس » الى انجلترا فى عام ١٩٤٦ ، وعين مديرا لقسم العلوم الطبيعية النظرية ، فكان يوزع العمل بين مرؤوسيه ويشرف عليه اشرافا تاما ، ثم اختير لتمثيل بريطانيا فى مؤتمر علماء الدول الثلاث : امريكا وكندا وبريطانيا ، الذى عقد بواشنطون فى نوفمبر سنة ١٩٤٧

وفى هذه الاثناء بدأ يقلل من ارسال المعلومات الى روسيا ، لانه شك فى نياتها السياسية كما يزعم فى اعترافه وكان يتجنب الاتصال بالوسيط بحجة المرض ، ولكن الروس ظلوا يلاحقونه بطلب المعلومات ثم ضغطوا عليه حتى قبل مبلغ ١٠٠ جنيه وبذلك اصبح تحت رحمتهم ، ولم يكن هناك باعث لقبوله هذا المبلغ ، لان مرتبه كان ١٥٠٠ جنيه فى العام ، وهو مبلغ يعد فوق الكفاية لرجل عزب محدود المطالب .

وظل فى عمله بارعا حتى ان الحكومة البريطانية رأت ترقيته فى عام ١٩٤٩ فى نفس الوقت التى بدأت فيه امريكا تشعر بان هناك تسربا خطرا فى الاسرار الذرية ، من مصدر بريطانى .

اعتراف

وفى ديسمبر سنة ١٩٤٩ زار فوكس فى منزله ، ضابطان وعالم فى الذرة ، وسألوه عما اذا كان قد افضى بمعلومات الى الروس ، فحاول الانكار ، ولكنهم واجهوه بالادلة ، فاخذ يجيب عن اسئلتهم بكل صراحة .

واعترف أمام المحكمة بالتهم الموجهة اليه اللورد جودرد هذا الكلام :

« كلاوس فوكس .. لقد هربت من المانيا فى عام ١٩٣٣ فرارا من الاضطهاد السياسى ، ولجأت عندنا بحقوق اللاجئين وامتيازاتهم ... ولكنك خنت واجب الضيافة ، والحماية التى منحت لك ...

لقد منحت الجنسية البريطانية مقابل تطوعك لخدمة هذه البلاد بما حباك الله من مواهب فى الشئون العلمية

ومن هذه اللحظة ، برغم ارتباطك باليمين التى حلفتها ، اخذت تفشى اسرارا لها اهمية حيوية .

ان هناك اربعة امور فى رأيى اشد من جريمتك :

اولها ـ انك قد عرضت للخطر حق الالتجاء الذى تمنحه هذه البلاد ، فهل تجرؤ الان على ايواء اللاجئين السياسيين من انصار هذا المذهب الخبيث ، ليتنكروا لم يعضوا الايدى التى اطعمتهم .

ثانيا ـ انك لم تخن فقط ابتكارات زملائك التى دفعت لك هذه البلاد اجرا هيأت لك العيش الرغيد ، بل قد خنت ايضا اسرار العاملين فى ميدان العلم ، هنا وفى الولايات المتحدة .

ثالثا ـ انك عرضت للخطر العلاقات الودية التى بين هذه البلاد والجمهورية الامريكية .. حليفة حكومة جلالة الملك ...

رابعا ـ قد ارتكبت شرا لا يمكن تلافيه ولا تقدير مداه بهذه البلاد وبالولايات المتحدة ، وذلك من اجل مذهب سياسى تؤيده .

ان جريمتك لتختلف قليلا جدا عن جناية الخيانة العظمى ، ولكنا فى هذه البلاد نراعى احكام القانون بكل دقة ، ولكانت هذه الجريمة من الناحية الفعلية خيانة ، فانك لن تحاكم عليها ..

ولست اوقع عليك حكما يقصد العقاب ، لان العقاب لرجل فى مثل عقليتك لامعنى له .

ان اقصى عقوبة يسمح بها القانون هى ١٤ سنة ، وهو الحكم الذى احكم به عليك » ..

ومن حسن حظ فوكس انه لم يحاكم فى الولايات المتحدة ، والا لحكم عليه بالاعدام حسب احكام القانون هناك .

اما الروس فقد انكروا اول الامر اتصالهم بفوكس ، وقالوا ان الاتهامات الموجهة اليه من صنع الخيال ! ولكن عند ما ادهشتهم الادلة صرحوا كالعادة بانه لم يوافهم بشئ له قيمة تذكر .

ولقد كسب الروس من هذه العملية كثيرا ، فهم وان كانوا قد فقدوا جاسوسا له قيمته العظيمة ، الا انه ذلك ادى الى دق اسفين بين امريكا وبريطانيا والى اثارة فزع فى العالم كله

ولقد تساءل « برنارد نيومان » فى كتابه « جواسيس الذرة السوفيت » هل انتفع الروس من المعلومات التى حصلوا عليها فى ابحاثهم الذرية ؟

وقال ان لجنة الكونجرس الامريكية المشتركة الخاصة بالطاقة الذرية اجابت بالايجاب قائلة :

« ان الضرر الذى الحقته اعمال الجاسوسية بمركز الولايات المتحدة فيما يتعلق بالطاقة الذرية ، ضرر بليغ لا سبيل الى الشك فيه .

« ان اهم منشآت الولايات المتحدة فى هذا الميدان هى :

هانفورد (تختص بالبلاتونيوم) واوك ردج (وتختص باليورانيوم ٢٣٥) ، ولوس الاموس (وتختص بالاسلحة الذرية) ، وقد علم الروس من « كلاوس فوكس » معلومات خطرة عن اثنين من هذه المنشآت .. واعطاهم الجاسوس اليهودي « دافيد جرينجلاس » المعلومات الخاصة بالاسلحة ، اما « الان نون ماى » والايطالى « بونتكورفو » فقد افشيا اسرار هانفورد .. بل ان هؤلاء قد زودوا الروس بكل التسهيلات والعمليات التى تجرى فى كل من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا .

فكان كل ماانفقناه من جهد وما صرفناه من مال طوال هذه السنين ، بل ان النتائج والحلول التى هى ثمرة عمل فنى بارع ، قد حصل عليه الروس فى بدايته ، وقد ساعد هؤلاء الجواسيس الكبار فى ان يتقدم برنامج الابحاث الذرية فى روسيا ١٨ شهرا على الاقل او بعبارة اخرى ، اذا نشبت الحرب فان مقدرة روسيا فى شن حرب ذرية ضد الغرب ، سوف تكون الى حد بعيد مدينة لهؤلاء الرجال الاربعة .. وليس من المبالغة ان يقال ان فوكس ، قد اثر فى حياة الشعوب وسلامتها اكثر من اى جاسوس ، لا فى تاريخ الولايات المتحدة وحدها بل فى تاريخ العالم كله

تحريم الاسلحة الذرية

ان مشروع تحريم الاسلحة الذرية كان بسبيل الموافقة عليه من الامم جميعها فى الشرق والغرب عقب تصريح الدول الثلاث التى كانت تملك اسرار القنبلة الذرية وقتئذ ، وهى : انجلترا وامريكا وكندا فى نوفمبر سنة ١٩٤٥ ، وكان المشروع يتلخص فى وقف صنع القنابل الذرية ، وتدمير الموجود منها بمجرد تنفيذ المعاهدة ، وكل امة تتحدى هذه السلطة بحيث تطبق العقوبات عليها ، ولا يسرى على هذا المشروع حق الفيتو .

وطلب الروس ان تدمر القنابل الذرية قبل بدء المفاوضات فى عام ١٩٤٦ مع انه لم يكن لدى روسيا قنبلة واحدة وبعد سنة من هذا التاريخ وافقوا على المشروع وبدأت المناقشات فى التفصيلات ولم تمس جوهر المسألة الاساسية

ولكن فى يناير سنة ١٩٥٠ انسحب الروس من المناقشات ، وكانوا فى ذلك الوقت قد حصلوا على سر القنبلة الذرية ...

وناقشت الدول الثلاث ، ومعها فرنسا والصين ، تفصيلات المشروع والخلافات بينها وبين الروس .

فقد كان الروس يرون ان تستمر الامم فى امتلاك القنابل والمواد الذرية.

وترى الدول الخمس الاخرى ان وجود هذه المواد سيدفع حتما الى استخدام الاسلحة الذرية ، وحينئذ لاتجدى اى وسيلة للدفاع .

ولا شك فى ان هذا اقوى دليل على ان لدى الروس قنابل ذرية ، لاكما ادعى الدكتور بروكتور ..

« فردروز » أثناء المحاكمة

فرد روس ومستشاره مستر جوزيف كوهين

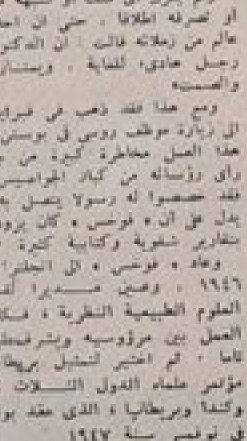

دكتور آلان نون ماى

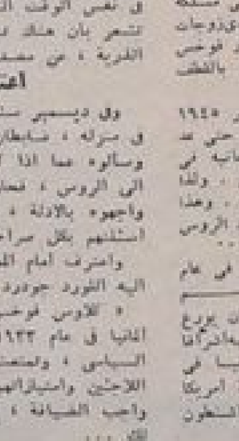

سام كار

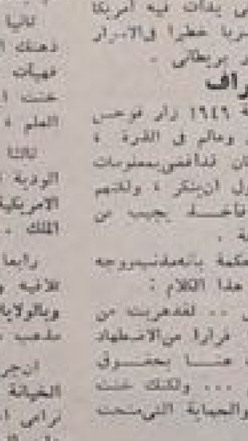

دافورد سميث ..

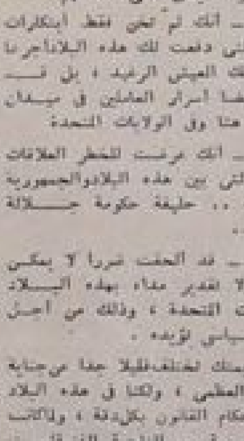

كاثلين وينشر

سكان القصور الذين خرجوا آخر ساعة ترد على

تعودت مصر أن ترى سكان الجحور يخرجون من جحورهم ويرفعون عقائرهم بالشكوى والأنين من مصائب الحياة التي تطحنهم، كما تقوم الرحى بطحن الحبوب!

وفي هذا الاسبوع شهدت مصر عجبا

خرج سكان القصور يصرخون ويستغيثون، واتجهوا الى رئيس الوزراء يلطمون خدودهم يأسا وحسرة على ما سيصيبهم من قانون تحديد الملكية الذي بدأ يطرق أبواب المساحات الشاسعة من أراضيهم، ويوشك أن يقتحمها عليهم ليجعل منها نصيبا للكادحين فيها، والذين يروونها بالعرق والدم والدموع

وكان الذين ذهبوا الى رئيس الوزراء، مايقرب من عشرة يمثلون بأشخاصهم مائة ألف فدان، ويمثلون بالمصالح التي يدافعون عنها مليون فدان ونصف مليون

وبدأ رئيس الوزراء يسمع ضجيج المتكلمين المتحمسين ...

وبدأ الاستاذ علي المنزلاوي يتكلم مع رئيس الوزراء، فقال:

• انما نعتقد أن هذا المشروع [illegible] بالاقتصاد القومي ... وليس اعتقادنا [illegible] عن مصلحة شخصية، فانني كنت أول المنادين بتحديد الملكية. كما تسجل بذلك مضابط جلسات البرلمان .. ولكن أي ملكية؟ لماذا لا يتحول الاهتمام أولا الى الملكيات المشكوك في أصلها .. وثانيا الى ملكيات الملك السابق الواضح أنها كانت مغتصبة ... وثالثا الى ملكيات الامراء الذين ليسوا فوق مستوى الشبهات ... ورابعا الى الاوقاف والاراضي الحكومية

أولا كان لنا مكانا نتكلم فيه، لاقنعنا الشعب بأن كل هذا ليس في مصلحته، ولكن من سوء الحظ أن الشعب يسمع لسان واحد، فالصحافة غير مسموح لها بأن تتكلم الا لتمدح المشروع .. والاذاعة كذلك، وأنا أشك كثيرا في أنه في الامكان أن ينشر كلامي هذا وكلام زملائي

انما نحن كبار الملاك لا نعارض في أي شيء يعود على المشروع بخير، ولقد أعددنا مشروعا لتحديد الملكية .. فان ذلك يرجع الى ايماننا بالمشروع بالوضع الذي يشير [illegible] الاراضي الشاسعة المرجوة منه، ولذلك فنحن قد حاولنا بقدر ما نستطيع الاتصال بالحكومة بما [illegible] المشروع

«التخشى على الاقتصاد القومي»

وصمت الاستاذ المنزلاوي .. ليتكلم الاستاذ وهيب أديب المحامي مخاطبا رئيس الوزراء:

• لو كنا متأكدين أن هذا المشروع يزيد الانتاج الزراعي والدخل القومي، ولا يؤثر في موارد الميزانية، فان الملاك كانوا أول من يرحبون به لأجل مصلحة البلاد والشعب.

• الا أننا نخشى عكس ذلك! نخشى الاقتصاد القومي!

• وانما نعتقد أن خير سبيل لتحقيق العدالة الاجتماعية يكون عن تحديد حد أقصى لايراد الفرد، وذلك بفرض الضريبة التصاعدية على الايراد، كما هو متبع في انجلترا وفرنسا.

• لو لماذا لا تفرضون الضريبة التصاعدية كما تشاءون؟

• انني أقترح أن تصل الضريبة الى ٩٥٪ من الايراد على كل قطعة أرض يزيد ثمنها على عشرة آلاف جنيه ... وبذلك تنتفي التهمة القائلة بأن كبار الملاك لا هم لهم الا ملء جيوبهم بالمال

«الفلاح لن يعرف التصرف»

وتكلم شاب أسمر هو الاستاذ توفيق البدراوي فقال:

• من قال ان تنفيذ هذا المشروع فيه مصلحة للفلاحين؟ هل ستعطى كل فرد من الفلاحين جميعا خمسة أفدنة، أو فدانين .. أو حتى فدانا واحدا؟ والواقع أن قلة منهم هو الذي سيفوز، أما سوادهم الاعظم فلن يجني الا الهم والحقد على الآخرين!

• ثم من قال ان الفلاح في الملكيات الكبيرة تساء معاملته؟ ان الفلاحين يأخذون منا أجورا باهظة تصل في بعض الاحيان الى خمسة وعشرين قرشا في اليوم، وفي بعض أيام مواسم الري والجني وغيرها. تكون نحن كبار الملاك فريسة للتنافس على الاجراء الذين يدللون علينا، بينما نحن نتذلل لهم ... أؤكد لكم أن الفلاح لن يعرف كيف يتصرف حين يأخذ فدانين فلا يجد معه آلات حديثة مثلما نفعل في أطياننا، ولا يجد عنده بقورا ممتازة أو تغذية جيدة كما هو موجود عندنا

• ان عندي الشجاعة الكافية لأن أقول ان هذا الذي يحدث الآن ليس لمصلحة الفلاح.

«ماذا تكون النتيجة»

وهنا بدأ الاستاذ يعقوب بباوي .. يقول:

• أخشى أن يكون الهدف الاول لهذا المشروع هو ارضاء رجل الشارع، ان المسائل المالية لا يحلها رجل الشارع ولا الفلاح، وانما يحلها الرجال المفكرون أمثال الاقتصاديين، كم رجلا اقتصاديا بحث هذا المشروع؟ دعوا الاقتصاديين يتكلموا بصراحة

• يجوز جدا أن يهلل رجل الشارع لهذا ... ولكن ماذا تكون النتيجة حين تنكشف العواقب؟ هذه هي المسألة

• أجدى من ذلك - اذا كانت الحكومة تريد فعلا مصلحة الفلاح - أن ترفع مستوى معيشته الفعلية عن طريق سرعة تنفيذ

كبار الملاك أثناء اجتماعهم بالرئيس السابق

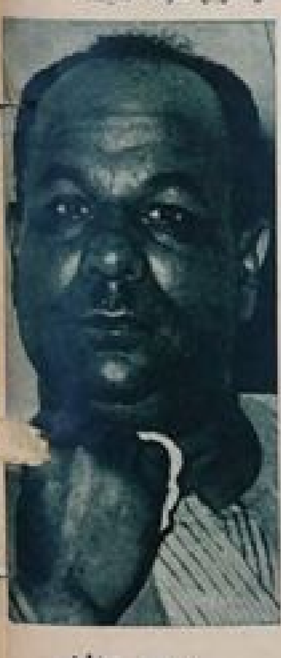

محمود حمزاوي

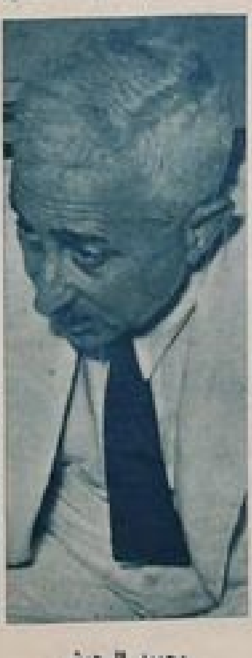

محمود الترجوني

وهيب أديب وهبه

توفيق البدراوي

رد آخر ساعة

● ان الاراضي التي ستوزع يا سليل أسرة البدراوي ستصل الى مليون ونصف مليون فدان

فاذا وزعت بمعدل ثلاثة أفدنة مثلا فستكفي نصف مليون شخص .. كل منهم يعول أربعة في المتوسط .. أي أن مجموع من سيفيدون من سكان الريف من هذا المشروع مليونان.

أما الباقون الذين لن يأخذوا أرضا ياسليل البدراوي فلن يحقدوا ان الحقد لغة قديمة لاتفهمها مصر في عهدها الجديد .. فان الجميع في رعاية الدولة

● هذه نغمة غريبة يقولها كبار الملاك هذه الايام:

- افرضوا ضرائب على الارض تستهلك كل ريعها!

وسؤال على ذلك:

- اذا فعلنا هذا فما هي مصلحتكم فيه ...

لماذا تحملون أنفسكم عبئا كبيرا تأخذ منكم كل أرباحه ضرائب .. لماذا قولوا لنا لماذا يا هواة التعب والشقاء والجهاد من أجل سواد عيون الدولة

ثم هناك شيء يجب أن يفهمه كبار الملاك.

ان المسألة مسألة اقطاع سياسي قبل أن تكون اقطاعا زراعيا، ولو تركنا لكم الارض وفرضنا عليها ماتشاء من ضرائب فسيظل العاملين عليها عبيد أرقاء لكم وهذا مالانريده!

● ماهو ضرر هذا المشروع على الاقتصاد القومي

لماذا تتمسحون بالاقتصاد القومي كلمة دائمة ولا تحددون ماتقولون؟

ان كان قصدكم أنه كان في وسع كبار الملاك أن يستعملوا - بحكم ثرائهم - أساليب الزراعة الحديثة فقولوا لنا ماهو عدد الملاك الكبار الذين يزرعون أراضيهم لحسابهم ولايسخرون فلاحيهم فيها .. أما دورهم فهو صرف المال على السهرات والازياء؟!

● كل واحد يقول غيري

أراضي الملك السابق؟ نعم توزع

أراضي الامراء؟ نعم توزع

أراضي الحكومة؟ نعم توزع

فاذا اقترب الامر وأصبح ماسا بأشخاصكم رفعتم الصوت بالشكوى والعويل.

● ان الاستاذ المنزلاوي يعيش بعقلية ماقبل الانقلاب ..

انه يتحدى أن ينشر كلامه

لقد نشر يا أيها السيد المحترم فما هو رأيك؟!

● ماهو هم كبار الملاك اذن؟!

● لاتعليق!

● تحية لشجاعة سليل البدراوي!

● لقد تكلم الاقتصاديون - يا أيها المفكر الفذ - والا فهل تتصور أن مثل هذا المشروع وضع هكذا من الهواء دون دراسة أو دون بحث، لقد تركت الفرصة لكل خبير لكي يقول رأيه بل تركت الفرصة لكل صاحب مصلحة أن يقول رأيه أيضا.

يستنجدون برئيس الوزراء السابق
مليون ونصف فدان !

علي ماهر .. قبل خروجه من الوزارة بأربعة أيام :

المشروعات العامة التي تعود بالنفع على الفلاحين جميعا دون استثناء مثل تعميم مياه الشرب والعلاج المجاني .

« الجمعيات التعاونية ستفشل »

وقال الأستاذ محمد وائل ميزار القاضي بسابق :

• يؤخذ من مشروع الحكومة ، ان جمعيات تعاونية هي التي ستدير هذه الأملاك – بعد تقسيمها – على أن يكون الفلاح صاحب الأرض ، عاملا في هذه الجمعية .. فهل نسيت الحكومة أن التجارب دلت على أن جميع الجمعيات التعاونية في القطر المصري فشلت ، وهذا هو الواقع الذي يحسن ألا نتجاهله الآن بل يجب أن نواجهه في صراحة

فكيف تفكر الحكومة اذن في زيادة الفشل بتكوين جمعيات أخرى يكون فيها العامل مجرد أجير أو مسخر للزراعة ... ولا يمكن الاستيلاء على المحصول الا بعد اجراءات طويلة عريضة !

الحقيقة أن هذه الجمعيات التعاونية ستفشل كما فشلت أخواتها من قبل

ومن العجيب أن يكون نزع الملكية من الملاك المختصين بالزراعة والفنيين فيها ، وفي رأيي أن هذا عبث لأنه سيسبب الانتاج القومي بضرر لا يعوض .. اذ معنى ذلك عبارات أخرى صريحة ، ان الحكومة ستضحي بكثير من كبار الملاك الفنيين الذين حنكتهم التجارب وعركتهم الحياة بل الذين تعتمد على خبرتهم وزارة الزراعة نفسها ، كما تعول على محصولاتهم في اختيار البذور النقية .

« أين رؤوس الأموال »

ثم تكلم الأستاذ داود فودة فقال وهو يستخدم كل ما قرأه من منطق لاقناع رئيس الوزراء :

• ان هذا المشروع يصيب كبار الملاك المساكين .. لماذا تخص النكبة بكبار الملاك فحسب ، ويترك المحامون والأطباء والصحفيون والمهندسون الذين يكسبون عشرات الآلاف

لماذا تحارب طبقتنا فقط دون أن تساوي معنا في الحد من الثروة جميع الطبقات ؟

يقولون انهم يريدون تحويل رؤوس الأموال الى الصناعة ، فأين هي رؤوس الأموال التي يريدون أن يحولوها ؟ انهم لن يعطونا الا سندات ولن نعمل بهذه السندات شيئا !.. لأن المصريين لا يشتغلون بالسندات

لو أن منطق هذا .. كان يجب على الحكومة أن تتجه الى استصلاح الأراضي البور ، فتسمح لنا بأن نمتلك ما نشاء لنضيف جديدا الى ثروة البلاد ، بدلا من أن نحد نشاطنا المفيد في خدمة الوطن

«القانون ليس في مصلحة أحد»

وجاء دور الأستاذ احمد معيد ليقول لرئيس الوزراء :

• أؤكد أن القانون الجديد ليس في مصلحة أحد على الاطلاق .. ليس في مصلحة الاقتصاد القومي وليس في مصلحة الفلاح وليس في مصلحة الملاك وليس في مصلحة الروح المعنوية العامة للمصريين

في مصلحة الدستور نصا وروحا ، ولا اخال أحدا ينسى أن العهد الجديد كله قائم على احترام الدستور وعلى رغبة الشعب على أساس التمسك بالدستور .

ثم من قال : اننا نظلم الفلاح .. ؟

• عندنا في العموم نؤجر الارض للفلاحين ونحضر لهم الآلات والسماد والبذور ، وبعد ذلك يشاركوننا بالنصف في المحصول لقاء الزراعة فقط وقليل من العمل الآخر

• الزكونا مع الفلاحين ، وسنحاول أن نصلح أحوالهم أكثر من ذي قبل ولا تنسوا أنكم عندما تعطونهم أراضينا لن يستطيعوا أن يستثمروها كما نفعل نحن .

«الاحصاءات ليست صحيحة»

وكان رأي الأستاذ جميل قانوس هو :

• من غير المعقول أننا نضطهد الفلاح .. اننا مضطرون اليه وخاصة منذ اعلان الدستور عام ١٩٢٤ .. مضطرون الى اصواته في الانتخابات ... ولهذا نعامله معاملة طيبة جدا .. ولو حرمنا على غير ذلك لا انتخبنا

• لوائي أخشى أن يكتشف ولاة الأمور حين يطبقون القانون ... أن الاحصاءات التي في أيديهم لا تمثل الواقع تمثيلا صحيحا ... فقد مضى على الاحصاءات الموجودة سنوات مات فيها كثير من الملاك ، فتفتت ثرواتهم وقسمت أراضيهم بين أولادهم وذراريهم .

• ثم انه في كثير من الأحوال اشترك بعض الأسر في هذه البيانات فرادا وأصحاب موروثهم الذي لم تنقل بعد عقود الملكية من اسمه رسميا الى أسمائهم .

وقال الأستاذ احمد قرني متعجبا :

• ثم كيف تسوى الفكرة بين صاحب الأملاك الذي لا أولاد له ، وبين رب الأسرة المكونة من عشرة أولاد ؟ .

وقال الأستاذ محمود الرجوي :

• كيف لم يفكر أصحاب المشروع في المشاكل والقضايا التي لن تنتهي ، والتي ستنجم عن الخلاف على الري بين أصحاب الملكيات الصغيرة ؟ ان « مناوبات » الري الآن مشكلة فى تحديد الملكيات .. وهى مشكلة لا تحل الا في بعض الأحيان بالدماء .. فهل ستغرق في بحر من الدم حينما نوجد آلاف الملاك الجدد بأنصبتهم ؟ .

وتكلم الأستاذ محمود حجازي فقال :

• ثم ان الأطيان تختلف في الجودة .. هناك أطيان يساوي الفدان منها الخمسين وهناك أطيان لا يساوي الفدان فيها ثلاثة قروش ... كيف تكون هناك مساواة بين الناس في مقدار المشروع بملكيته ؟ .

مذكرة

وقد أصغى الرئيس علي ماهر الى هذا الجمع ، والتمس المعذرة التي تصادف في كثير من الأحيان أكثر مما تسر . وقال لهم :

– اكتبوا مذكرة بهذا الذي تريدونه وأضيفوا الى هذا الجمع ما تشاءون ... وخرج الوفد ليكتب المذكرة

داود فوده

يعقوب بباوي

احمد معيد

علي التزلاوي

رد آخر ساعة

• اتركوا الدستور لأصحابه .. ولا تتكلموا عنه !

• شكرا على النوايا الطيبة ..
هل سمعت عن المثل الانجليزي الذي يقول ان أرض جهنم مليئة بالنوايا الطيبة ..

• لن تقول لك ان ما تقوله غير صحيح وانما نحن نوجه اليك سؤالا
هل تستطيع أن تقسم أنك أنت نفسك تصدق هذا الذي تقوله
أتقسم أنكم تعاملون الفلاح معاملة طيبة طمعا في صوته .. أم تسوقونه وزملاءه قطعانا قطعانا الى صناديق الانتخاب ؟

• شكرا يأيها السيد على نصائحك .. سوف نعمم مياه الشرب وسوف نعمم العلاج المجاني ، ولكننا – مع الأسف لك ! – سنوزع الأراضي أيضا

• سوف يؤدي كل مصري ما يلقى عليه من عبء لصالح المجموع !

• ان الجمعيات التعاونية لم تفشل الا لأنها قامت في الماضي على أساس خاطىء فتعثرت في الروتين الحكومي ، ثم امتد اليها استغلال النفوذ فأصبحت ألعوبة بين أصابع كبار الملاك .

• انك ياسيدي تعيش الآن في عهد من النظام
وكل المشاكل التي لم يكن يحققها الدم لم يكن يصنعها الا الاقطاع

• أهلا وسهلا !!

• اكتبوا ألف مذكرة اذا شئتم .. لقد مضى الزمان الذي كانت فيه المذكرات المبنية على الهوى والمصالح الخاصة توقف تيار التقدم لصالح المجموع .

• حنكتهم التجارب أين ياسيدي
في أرضهم التي لم يرها بعضهم طوال عمره ؟!
أم في باريس التي يقضي فيها معظمهم كل عمره ؟!

اسرار السياسة في السودان :

٣ زعامات دينية ذهبت واحدة وبقي اثنان !

هذه سلسلة من المقالات عن السودان وعن اسرار السياسة فيه ، يكتبها الاستاذ احمد يوسف هاشم مراسل صحفدار اخباراليوم ونقيبالصحفيين في السودان .. لقد عاصر بنفسه الاحداث .... وهو يرويها كما رآها ، وكون لنفسه آراء خلالها وهو يذكر آراءه كما كونها ... حتى وان كانت تخالف آراء « آخر ساعة » .

لقد آذنت شمس المهدية بالمغيب ، ودخل اللورد كتشنر الخرطوم فاتحا باسم مصر وخديو مصر وجند مصر ومال مصر . وفي حقيبته خطة احكم وضعها وترتيبها ليؤول السودان كله الى نفوذ الانجليز وحدهم .. خطة اسلم الاستعمار البريطاني فيها جميع الاخطاء التي ارتكبها ضد مصلحته في المستعمرات الاخرى .

وفي قلبه ــ قلب اللورد ــ حقد دفين على قاتلي غردون ، اولئك الذين قرعت نواقيسهم ابواب اسوان .

وجاء الخديو عباس الثاني الى الخرطوم في سنة ١٩٠٤ فأيد نفوذ الانجليز بما اعلن من نيابة الحاكم العام له ، وكان الحكم عرفيا ، ومن الطبيعي أن يكون كذلك . فالبلاد خارجة من ثورة دينية عارمة ، والموت في سبيل الله كان غاية كل انسان !! وكان الاستشهاد حظوة يتسابق اليها الجند . فلم تكن الحالة اذن تحتمل وجود (الكفار) حاكمين ولو فني الناس جميعا . ولكن اسم مصر المسلمة وكيلة خليفة المسلمين العثماني على السودان قد مهدت الطريق .

سلم كتشنر الخطة الموضوعة الى خلفه ونجت ومستشاره (سلاطين النمساوي) الذي اعتقلته المهدية وجعلت منه مؤذنا .

وهنا بدأ التنفيذ فقسم السودان الى مديريات وضعت السلطة فيها بيد الانجليز ، وكان الضباط المصريون من « الأمر » اداة التنفيذ .

اسس الخطة :

وكان الاساس الاول للخطة هو القضاء على روح المهدية الثائر ــ ولا يفل الحديد الا الحديد ــ فكان لابد أن يقاوم الروح الديني بروح مثله ، ولكنه روح هادئ مسالم يلائم ما اصاب اهل البلاد من وهن وضعف دون أن يؤذي نزعتهم الدينية الاصيلة . وهنا ايضا كان لمصر المسلمة نصيب !

وكانت الخطة منذ اليوم الاول تهدف الى تمكين القاعدة الذهبية « فرق تسد » من اداء دورها عند اللزوم . وقد ادته فيما بعد تأدية كاملة ، وهاهم الانجليز يجنون اليوم ثمرها الحلو ، ويجني السودانيون ثمرها المر .

كيف يقاوم روح المهدية الثائر اذن !! يقاوم باهل العلم واهل الدين .

السيد علي الميرغني

ولم يعد سرا أن بين المهدية والطريقة الختمية عداء ، فمنذ قامت الدعوة المهدية وبعث الامام المهدي الى السيد محمد عثمان الميرغني ــ والد السيد علي ــ كتابه المشهور الذي قال فيه :

« يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين » حتى أن السيد محمد عثمان غادر السودان هو واسرته على اثر ذلك متجها نحو مصر وتوفي قبل أن يصل الى القاهرة .. منذ ذلك الحين والمهدية والختمية على طرفي نقيض .. وكان يدين للختمية اهالي الشمال والشرق بالعقيدة ، ولكن المهدية وامتدادها اكتسحت الطرق جميعا وظل السودان ١٦ عاما لا يعرف غير طريق المهدي . وكان طبيعيا أن يستعين الجيش الفاتح بالسيد علي الميرغني وله في السودان ولاء ، ولعمر المهدية ثأر ، فجاء مع الجيش وكان لنفوذه الديني وما امد به من اسباب النفوذ الرسمي القدح المعلى في استتباب الحالة . وجعلته الحكومة زعيم السودان الاول ومنحته لقب سير ، وكان الانتماء اليه جواز المرور لدى رجال الحكومة في كل مكان

السيد المهدي :

وكان السيد عبد الرحمن المهدي اسيرا الى سنة ١٩٠٨ في جزيرة الفيل بضواحي ودمدني ، وقد حرت به صنوف الكوارث ، وقتل اخوته امام عينيه رميا بالرصاص في حادثة (الشكابة) المشهورة .

ولكن السيد عبد الرحمن لم يفتقد الموالين للمهدية ممن كانت لهم بعض الكلمة ، وقد رأت الحكومة بعد أن بلغت كل ما لديها من نفوذ وسلطان بأن روح الولاء للمهدية لا يزال كامنا في النفوس كالنار تحت التراب انه يحسن ان تكون بمجهود آخر من نوع آخر عله ا تقضي على روح المهدية من جهة ، وتخلق داخل التوازن أو عامل النزاع بين السودانيين من جهة اخرى . فاستدعت السيد عبد الرحمن المهدي الى الخرطوم في ذلك العام ووجهت اليه بعض الهامات الخفيفة ، ثم انها عرضت عليه بوساطة الشيخ المراغي قاضي القضاة في ذلك الحين ، أن يؤسس طريقة جديدة باسم الطريقة الرحمانية ويطرح منه اسم المهدية والانتماء اليها ، وضمنت له ، أن هو فعل ذلك ، كفالة حياته وحياة ابنائه في رغد ونعيم .

ولكنه رفض ذلك ، وكان له من كبار العلماء ذوي المناصب الرسمية حينئذ سند واي سند . فثار « سلاطين » وكان حقده على المهدية التي اذلته لا ينتهي عند حد ، وحاول أن ينفيه من الارض .

ولكن لم يتم له قصده ، وسمح للسيد عبد الرحمن أن يبقى في ام درمان تحت المراقبة ولا يغادرها . ولعل قليلين جدا ، حتى في السودان نفسه ، هم الذين يعلمون أن حالة الحصار على تحركات السيد عبد الرحمن لم ترفع حتى الآن تماما ، فلا تزال مناطق كثيرة لم يسمح له بزيارتها ، بل انه الى سنة ١٩٤٠ لم يكن مسموحا للصحف السودانية أن تكتب كلمة (آل المهدي) .

وتاريخ السيد عبد الرحمن في عهد الحكم الحاضر سلسلة من المضايقات والمناقضات ، ذلك لان اهداف السياسة البريطانية الغامضة تريد منه أن يكون شيئا والا يكون شيئا !!

وكانت قوة الرجل تتجلى في كسب اعدائه الى جانبه .

وكانت الحرب العالمية الاولى من العوامل التي ساعدت السيد عبد الرحمن ومهدت له الطريق ولكن الدسائس حوله لم تنقطع ، حتى انه اعتقل في داره بالخرطوم في سنة ١٩٢٤ بسبب وشاية قال فيها اصحابها انه يعمل للقيام بحركة ثائرة ضد الحكومة .

لم يكن طريق السيد عبد الرحمن اذن مفروشا بالرياحين ، بل لا يزال طريقه اكثر من الاشواك ، ولكن الرجل استطاع أن يقاوم عوامل الزمن جميعا ، وان يحتفظ بتاريخ ابيه واسمه ، وان يحيي ويجدد امجاده . ولم يكن هذا الاصطراع ضعيف مستمر تعددت اسلحته ..

الشريف يوسف الهندي

وهناك زعيم ديني ثالث مستتر لهذين الزعيمين ، وهو الشريف يوسف الهندي وقد توفي منذ اعوام .

كان هذا الزعيم من ذوي التبعية الدينية في جهات نهر الرهد والبطانة ، وكان المؤيدين للمهدية عندما قامت ، ويظهر أن سلاطين كان يحقد عليه ايضا ، فاستدعاه الى الخرطوم في سنة ١٩٠٨ متهما اياه بالعمل على القيام بثورة دينية ، وكان الشريف شجاعا ذكيا ، فكونت له محكمة من العلماء لادانته ، وتولى سلاطين نفسه الاتهام ولكن المحكمة رأت الاكتفاء بان يقيم تحت المراقبة بأم درمان ، فاقام هناك الى أن ارتحل الى قرية بري بضواحي الخرطوم وهناك اسس مسجدا ، وكان انتقاله سببا في ازدياد اتباعه وعطفهم عليه ، حتى بلغ في مدة وجيزة مرتبة الزعيم الثالث .

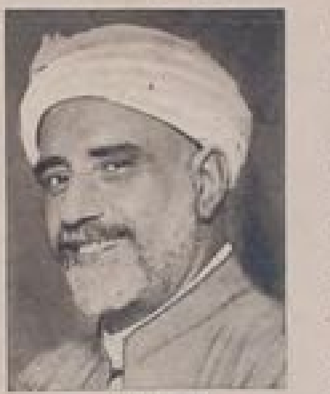

الشيخ المراغي

وفي سنة ١٩١٩ كان احد اعضاء الوفد الذي سافر الى لندن للتهنئة بالنصر ، وفي سنة ١٩٢٤ كلفه الانجليز بمهمة خطيرة في الحجاز تتعلق بالملك حسين ولكنه لم ينجح فيها اذ رفض الملك حسين عروض الانجليز . وعاد من هناك ثائرا على الانجليز واشتد بغضه لهم . وفي سنة ١٩٢٦ عندما منح السيد عبد الرحمن المهدي والشيخ علي التوم ، احد زعماء القبائل الكبرى ، لقب سير ، غضب الشريف غضبا شديدا ، وقطع التليفون من داره وانزل العلم الانجليزي الذي كان يحلق عليها ، ولكنه عاد في ايامه الاخيرة الى الاتصال بهم في حدود ضيقة واحكم الصداقة بينه وبين السيد عبد الرحمن المهدي ، وكان من قبل يميل الى جانب السيد علي الميرغني .

في هذه الاجواء ، وفي تلك الظروف ، تكونت الرياسات الدينية .. كان الامر سرا مستمرا يدير الانجليز رحاه تارة في السر وتارة في العلن ، وقد اقاموا عناصر الخلاف بين هؤلاء الزعماء منذ اليوم الاول على التنافس وامسكوا خطوط الترجيح بين ايديهم ، ومن الملاحظ انهم سيروا هذا الخلاف منذ اللحظة الاولى بالدين والسياسة .

ويواجه السودان الآن ، وقد تشعبت الطرق ، هذا الخلاف بين الزعيمين الكبيرين ، وكذلك فان انجال الزعيم الثالث يحاولون الآن اعادة كيانهم تحت ستار ديني سياسي ايضا ، ولكن الزمن لم يعد ينتظرهم ..

الزعماء والخريجون

ان عنصر الصلة بين الزعماء وبين الخريجين عنصر هام في بحثنا . ونقصد بالخريجين خريجي المدارس او الطبقة المتعلمة التي كان يرجى أن تكون ميزانا للحياة السياسية .. وقوة شعبية واعية على غرار يختلف كل الاختلاف عن التكوين السياسي عند الزعماء الدينيين ، فقد كانت نشأتهم وثقافتهم على نمط جديد . وجاءت الحرب العالمية الاولى ففتحت آفاق هذه الطبقات في الشعوب الصغيرة ، وكانت البداية تبشر بالكثير . ففي سنة ١٩١٨ افتتح نادي الخريجين بأم درمان ، وقال رئيسه في ذلك الوقت المستر سمسون وكيل مصلحة المعارف قولته المشهورة : « ان هذا النادي سيلعب دورا مهما في تاريخ هذه البلاد » .

وبرز الخريجون كطبقة نامية بدأتها تنمو في الحياة نموا خاصا ، وعمر النادي بالمثقفين من ابناء البلاد وجملة قبلهم . وكانت حركة سنة ١٩١٩ في مصر بعثا جديدا لروح جديد في محيط هذه الطبقة .

واخذت الجمعيات الخاصة تتفرع من هذا النادي .. فهذه جمعية للمناظرة ، وتلك للفن ، وثالثة للاجتماع والسياسة وهكذا ... ولم يكن في مقدور كل رجل في السودان أن يتجاهل هذه المجموعة الجديدة الواعية . ولم يكن الانجليز في غفلة من هذه الطبقة الجديدة ، وقد اعدوا عدتهم لكل احتمال . وكان مفتاح حياتها في يدهم فهي طبقة الموظفين !! وظل نجم هذه الطبقة في صعود وأوشكت أن تستقل بالنفوذ الاجتماعي في المواسم الكبرى في نسق جديد من الاتجاه نحو حياة ارقى واسعد .

وجاءت سنة ١٩٣١ تحمل بين طياتها عوامل « فرق تسد » فانقسم الخريجون الى معسكرين تزعم احدهما محمد علي شوقي ومحمد صالح الشنقيطي وهما الآن من مناصري « المهدي » . وتزعم الآخر الفتى الشيخ احمد الفيل والدرديري محمد عثمان ، وصارا فيما بعد من مناصري « الميرغني » .

ونجاة لجأ كل فريق الى الاستعانة باحد الزعيمين الكبيرين ، ودارت رحى المعارك الانتخابية لرياسة النادي ، فاتت على الاخضر واليابس ، وكانت النتيجة ان اقصى سامي النادي الذي كان املا من آمال البلاد في نهضتها الحديثة .

ومنذ ذلك التاريخ لم يلتئم لهذه الطبقة جرح . ولكن كان رمق الحياة فيها لا يزال يتردد الى أن نها جيل جديد من الشباب محاولا أن يسترد المجد الضائع ! فكان مؤتمر الخريجين العام الذي اجتمع حوله المتعلمون جميعا وحرصوا على نجاحه ، وكان ذلك بعثا سياسيا اوحته معاهدة سنة ١٩٣٦ ، فان المؤتمر كان نتيجة مباشرة لنقاش طويل عن موقف السودان بعد معاهدة سنة ١٩٣٦ وتكتلت القوى كلها في المؤتمر ، ولكن لا تزال في النفوس مخلفات خلافات النادي التي امكن التغلب عليها لبضع سنوات علا فيها اسم المؤتمر ومرارجاء السودان .. واوجس الانجليز خيفة منه ، واعلنوا عليه حربا جديدة ، فلم يكن في الوسع ان يحاربه زعماء الدين ، بل لم يكن في الوسع أن يجهر احد بحربه ، ولكن حرب الانجليز كانت حربا سرية خطيرة . فقد لجأوا الى زعماء القبائل يبثون فيهم الخوف على مراكزهم من (الافندية) الذين ينادون بفناء القبلية الضيقة في السودان الواسع ، وحباوهم تهيئة كاملة لمقاومة المؤتمر في الوقت المناسب ، ولكن كان شروع المؤتمر اقوى واغلب ، وقد بلغ اقصى قوته في سنة ١٩٤٢ ، وتقدم بمذكرة هي الاولى من نوعها للانجليز يطالبهم فيها باصلاحات جوهرية في حكم البلاد . وقد رفض الانجليز تلك المذكرة ، ثم نفذوها كلها بعد عامين . وكان رئيس المؤتمر ابراهيم احمد من انصار السيد المهدي ..

وللاسف كانت اواخر سنة ١٩٤٢ تنذر بالانهيار .. انهيار المؤتمر العتيد الذي جمع القوى كلها حول رايته .

وجاءت سنة ١٩٤٣ خاتمة لحياة ذلك المارد الجبار وكان رئيسه اسماعيل الازهري .. فقد انهار ، ولجأ كل فريق منهم الى زعيم يطلب عونه وتأييده . ثم ظهرت بدعة الاحزاب التي ستتحدث عنها في مقال آخر ، وهي جميعا لم تخرج عن محيط احد الزعيمين .

هذه ناحية من نواحي التحول في كيان السودان السياسي ، وفي كيان الزعماء الدينيين .

واخيرا تجمعت كل القوى في يدين اثنتين : يد السيد المهدي ، ويد السيد الميرغني ، وباءت جميع الجهود التي بذلت للجمع بينهما بالفشل .. لسبب واحد بسيط ، هو أن الاختلاف بينهما قائم على التنافس الذي تعهده الانجليز فاحسنوا تنميته . ومادامت النفس البشرية كما هي ، فان التنافس بين الناس لن يزول ، واستفحاله قضى على السودان أن يتجاذبه حزبان رئيسيان ، وكل الاحزاب تتفرع منهما وتلتقي بهما ، ولا مفر من ذلك ابدا . وبعد هذين الحزبين او الزعيمين ــ مع تحفظ غير قليل بالنسبة لنفوذ الانجليز في الجنوب على الاخص ــ مقاليد الامور في السودان . وان اسلوب الصراع الذي دام اكثر من نصف قرن سيظل مسيطرا على طريقتهما في معالجة الامور وفي توجيهها ، وهي طريقة الحذر والصبر والواقع ، ولا ينبغي الا ينتظر منهما خروج على تاريخهما وتقاليدهما .

اسماعيل الازهري ــ السيد ابراهيم احمد
رئيسا المؤتمر في سنة ١٩٤٢ و سنة ١٩٤٣

الشنقيطي ــ الدرديري عثمان
من زعماء حركة انشقاق الخريجين سنة ٩٣١

٢٣ شهرا في مستشفى المجانين !

عالم من العقارب والثعابين بسبب العيب في الملك السابق!

خليل عبد الرحمن . . قصة مروعة

هذه قصة غريبة لرجل غريب . قال منذ سنتين ماقالته مصر كلها منذ الاربعين يوما ... وزجوا به يوما في مستشفى المجاذيب وسلطوا عليه العذاب والليالي السوداء التي تتراقص بالسباع والافاعي والثعابين ... لو أخرجوه بعد أن كانوا يحطمون أعصابه تحطيما تاما . فقد تحققت نهاية القصة التي نسجها ذات يوم . يوم أن كتب بيده بدايتها منذ ثلاثة وعشرين شهرا .

في شهر سبتمبر ١٩٥٠ كانت حقيقة الرجل الذي يجلس على عرش مصر قد أصبحت واضحة تزكم أنوف الكثيرين

وفي مصر كان الذين يعرفون كثيرين .. ان العالم لم يعد صغيرا . والذهب المنثور في مقاهي أوروبا كان من قطرات العرق المنثور على الجباه تحت شمس النيل . ومع ذلك فما أقل الذين اوتوا الشجاعة ليخرج من بين شفاههم حتى مجرد الانين . أما الذين صاحوا . أما الذين صرخوا .. فقد كان حظهم مثل حظ خليل عبد الرحمن .

بلاغ ضد الملك

وكان الذي فعله خليل عبد الرحمن مذهلا حقا

أمسك منذ ثلاثة وعشرين شهرا بالقلم وكتب الى النائب العام بلاغا ضد الملك فاروق .

وقرأ محمد عزمي البلاغ ولم يصدق ان صاحب هذا التوقيع رجل من لحم ودم أو ان هذا الرجل يمكن أن يعيش تحت سماء مصر . ولكن في الساعات الاربع والعشرين التي تلت هذا البلاغ اكتشفت السلطات أن هذا الرجل موجود . وانه يعترف بأنه كتب هذا البلاغ بخط يده !

وهذا هو ماكتبه خليل في بلاغه

● الملك فاروق هو ذئب مصر الاول فهو ليس العامل الاول ولا الفلاح الاول هو - مرة أخرى - ذئب مصر الاول .

● مكانه المختار البؤر الرخيصة .

● رجل مريض يجب أن يطارده الطب والقانون معا

● رجل فشل في حكم أسرته ... ومع ذلك فهو يحكم شعبا بأكمله !

● ملك يجب أن يكون أول من يطبق عليه قانون : « من أين لك هذا » ... وسيتضح انه اكتسب ماله من مصادر غير مشروعة .

● ملك ليس لصا فحسب . بل هو يحمي اللصوص أيضا والوزراء حاشيته - الوزراء - كما جاء في البلاغ ويسرقون جهرا وينهبون علنا ثم يتخذون من جلالته حصنا

● ملك أصبح بلا شعب . وبلا أصدقاء ويجب أن يكون بلا تاج .

● ملك باع جيشه في حرب فلسطين وأشرف على عملية الاسلحة الفاسدة التي انتهت بالفضيحة التي بين يدي (سعادتكم) الآن .

● الملك فاروق يعلم أن الجندي جائع وأن العامل جائع وأن الشعب كله جائع والنائب العام يحقق في قضية الجيش . ومع ذلك فالملك فاروق في باريس ينفق عرق الشعب على الميسر . ويحيطهن ... المليون بساحل دوفيل . وعن يمينه ... وعن يساره على خان (!)

انذار بالاغتيال

وختم خليل بلاغه قائلا :

● أما وقد وصل الملك فاروق الى هذا الانحلال الخلقي الذي تسبب في انتشار الفساد في ربوع وادي النيل ، وأصبح القصر مركزا له قادة يديرون دفته ، وأصبح القانون مقصورا على طبقة معينة من أفراد الشعب ، فقد رأت جماعتي - جماعة القرن العشرين الفدائية - أن أنذركم البلاغ الى :

ان جماعتي التي أتشرف برئاستها تعتزم اغتيال الملك فاروق ولهذا نفضل أن يعمل المسئولون على منع الملك من دخول مصر . فذلك أفضل من قتله أو قيام اضطرابات »

وقرأ النائب العام الخطاب مرة ومرتين وربما جال بخاطره أن الرجل مخطئ في كل هذا الذي قاله ... وقد كان النائب العام في هذه الفترة بالذات يعاني من تدخل الملك في تحقيقاته . ولكنه فعل الشيء الوحيد الذي يمليه عليه واجبه : أحاله الى النيابة للتحقيق .

تصميم

وامام النيابة وقف خليل يقول في بساطة :

- انني مصمم على كل هذا الذي كتبته وأكثر من هذا أقول لكم : انكم تخطئون خطأ كبيرا اذا اعتقلتموني أو اذا عذبتموني ان الشعب كله سيقول قريبا جدا ماأقوله الآن . فلماذا لاتسمحون لي أن أسير بنا عقارب الساعة الى هذا المصير المحتوم ؟!

ولم يضع المحققون بالا لهذا الاقتراح العجيب ... وانما اصدروا امرا باعتقاله في قسم الموسكي

بلا طعام

وفي زنزانة وحيدة، وضعوه فيها وتركوه بلا طعام أو شراب وراح يسائل نفسه :

لماذا فعل ذلك ؟

وما الذي يبغيه من ورائه ؟

وماذا أفادت البلاد من هذه الآية الخالدة التي ذهبت مع الريح ؟

وماهو المصير المجهول الذي ينتظره ؟

ولم تكن اجاباته على نفسه اجابات متشائمة . كان يؤمن بأنه مصيب . وكان يؤمن بأنه . في يوم من الايام . سوف يجد الاف المواطنين في انفسهم الشجاعة الكافية . لايرسلوا خطابا كهذا فحسب بل ليواجهوا به الطاغية نفسه !

وظل ينتظر قدره . وكان المسئولون قد أوصوا الحراس بأن يقسوا في معاملته . ولكن الحراس لما علموا حقيقة التهمة الموجهة اليه . عطفوا عليه عطفا بالغا

عالم السعداء

والذي حدث بالنسبة لخليل فقد خطر ان الدولة اعتبرته مجنونا

وهذا هو كل ما استطاع المسئولون ان يفعلوه مع رجل بلغ من قوة حجته أن أصبح من المستحيل محاكمته محاكمة رسمية عامة ... وهكذا وجد نفسه في عالم السعداء .

عالم زاخر بالآلهة والملوك والعظماء وهو بينهم . مجرد نفر تجاسر على العيب في ذات اله من طراز آخر . اله كان في تلك اللحظة يعود الى أرض مصر . ويقدم له العبيد صلاة العبيد !

وقد كان لابد لدخوله الى عالم السعداء من تقرير من الطبيب المختص ..

وقد حولته النيابة الى أكبر رجل متخصص في مصر . وهو الدكتور محمد كامل الخولي .

يقول خليل :

● وسألني الدكتور الخولي (بك)

- ماهي قصتك يابني ؟

● فقلت له كل شيء في صراحة . وقد اتسع صدري انه ناداني بابنه

قلت له انني مزارع أعيش من ريع أرض متواضعة في بني سويف، وأقيم في القاهرة وانني تلقيت قسطا من التعليم وصل بي الى السنة الخامسة الثانوية . ثم انتزعت نفسي من المدرسة في عام ١٩٣٦ لأتطوع في الجيش .

غير مهضوم

● وفي الجيش حزت اعجاب رؤساء الوحدات التي عملت بها . ولكني بعد قليل وجدت نفسي غير مهضوم بين كثير من زملائي ... ففي ذلك الوقت لم يكن من المعتاد أن يدخل الجيش شاب له مثل ثقافتي التي وان كانت بالنسبة للعالم الخارجي محدودة .. الا انها بالنسبة للوسط الذي وجدت نفسي فيه كانت تعتبر خاتمة المطاف في دنيا العلوم .

● وخرجت من الجيش وانصرفت الى القراءة ... ومع القراءة انصرفت الى تأمل أحوال بلادي . ولم يعجبني الحال طبعا ..

● وانني أعرف الآن عن الملك فاروق كل مااعرفه أنت وكل مايعرفه البلد .

● وأرى ان الملك فاروق مسئول شخصيا عن فضائح الاسلحة التي تحقق النيابة فيها الآن وعن الارواح التي ذهبت الى بارئها ضحية الغدر .

● والملك فاروق بعد هذا كله . قضى صيفا في لهو وعبث . بحيث جعل من مصر بسيرته هذه عرضا ممزقا وشرفا ملوثا والمسخرة في العالم .

● واني أعرف أن لديك جهاز راديو .. أدره على أي محطة اجنبية . ولابد أنك فعلت ذلك مرارا فلا شك انك ستسمع أخبار الملك .

● ان كل ما طلبته في بلاغي أن يمنع هذا المخلوق البشري الملوث من دخول الاراضي المصرية ...

من نوع غريب

● وكانت على شفتي الدكتور الخولي ابتسامة مشفقة . وفي عينيه اعجاب لايوصف !

● وبدأ يتكلم فقال :

- اسمع يا بني . ان عرائك من نوع غريب علينا تماما . انك تقول أشياء لايمكن لرجل عاقل - في ميزاننا نحن - أن يقولها ... انهم يقدمون أي رجل مهما كان مركزه . الى محكمة الجنايات اذا قال كلمة واحدة . ولو تلميحا . مما تقول ... ولو حاسبوك على سطور خطابك الى النائب العام . لقضيت طول عمرك في السجون !

انك في نظرنا . وفي نظر المجتمع . وفي نظر المسؤولين . رجل خطر جدا . انهم لا يدرون ماذا يفعلون معك بالضبط ان المطلوب هو اعتقالك مدة طويلة في مكان لاتستطيع ان تختلط فيه بأحد يقيم وزنا لكلامك الخطر هذا ... ولو كنت في القرون الوسطى لشنقوك . ولكن من حسن الحظ ان الحياة الانسانية أصبح لها شيء من القيمة . بحيث لم يعد من السهل اعتبارها عدما .

شرط

● وصمت الدكتور الخولي برهة ثم عاد يقول :

- هل أقول لك شيئا ؟ انني أضمن لك الخروج من هنا سليما معافى اذا وعدتني بالا تعود لمثل هذا الكلام . واذا اعترفت مثلا . بان كل ما فعلت انما كان نزوة مرضية لن تعود اليها

اعترف بانك مريض . أو ان نوبات تعاودك . أو أي شيء من هذا القبيل .

● قلت :

- انني متمسك تماما بكل ماأقول . ولن أعدل عنه . واذا كنت اليوم أقولها فكل البلاد غدا ستقولها .

● وهز الرجل رأسه في أسف أحسست انه صادر من أعماقه وقال لي :

- لا حيلة لي كرجل عالم . ولا حيلة لي كموظف كبير مسئول . انت لا تفهم الاوضاع تماما . يجب ان تكون مجنونا حتى ولو كنت تتكلم كالعقلاء .

ان الشجاعة اصبحت مرادفة في نظر القانون للجنون ... وعلى الرغم من انه يبدو انك عاقل تماما . فانني . كرجل عالم . لا أستطيع الا أن أقنع ضميري بأن اسم مرضك غير معروف

قلت

- حتى ولو كان هذا الذي أقوله معقولا، وتؤيده الوقائع المادية ؟!

في زنزانة

ولم يرد الدكتور . وختم أقرب حوار سمعته واشتركت فيه الى جانبي بالتوقيع على بعض أوراق . ثم وجدت نفسي حبيسا في زنزانة وحيدة لايسمح لي حتى بالرياضة ولا بتبادل الكلام مع حراسي الاربعة الاشداء الا في أضيق الحدود .

وهكذا أمضيت شهورا طويلة كالكابوس، وحيدا لا أستطيع أن أتكلم حتى مع المجانين ... وراحت أعصابي تتحطم شيئا فشيئا .

وترتجف صوت خليل وهو يقول :

- هذه الوحدة هي أشد ما عانيت ... وحتى الآن ... وأنا طليق

وهذا سراحي أخيرا . رأيت نفسي فجأة بمدينة الله لترودها . بين أناس يتحركون ويتكلمون ويضحكون ويلهون . بين أناس ألفوا أن يرى بعضهم وجوه بعض .. أما أنا فقد بدت كل هذه الاشياء غريبة على محطة لتلقي بنفسي . بعد أن غبت عنها ثلاثة وعشرين شهرا

وهذا هو السبب الآن في انني أكون سائرا مثلا . فاحس بوقع اقدام خلفي .. تسري القشعريرة في جسدي . واحس ان شيئا ما يعتصر قلبي ... ثم أعود فأتذكر ان كل احساساتي هذه ليست الا رد فعل لكل العذاب الذي صادفته في الماضي وأنا وحيد في زنزانتي لا استطيع حتى مجرد التفكير .

وفي بعض الاحيان كانت تحدث معجزة فاستطيع أن أحصل على ورقة وقلم . وقد حدثت هذه المعجزة مرتين . وبوسائل مفهومة كلفتني غاليا ...

خطابان

وقد كتبت في المرة الاولى خطابا الى رئيس تحرير احدى الصحف . فنشره لي بعد أن حذف كل ما يخالف القانون .. والنتيجة انه نشر اسمي فقط تقريبا .

والمرة الثانية كتبت خطابا الى النائب العام نفسه ! وكان قد أصبح عبدالرحيم غنيم .

كان ذلك في ديسمبر الماضي . وسمعت أن المظاهرات سارت في الشوارع تقول رأيها في الملك فاروق صراحة . سمعت أن المظاهرات راحت تهتف بسقوط الملك الفاسق . سمعت أن المظاهرات قالت مجرد ما قلته أنا في خطابي قبل ذلك الشهر بخمسة عشر شهرا !!

فقلت في خطابي الى النائب العام انه بعد خمسة عشر شهرا من اعتقالي والزج بي ظلما في مستشفى المجاذيب . ها هو الشعب يقولون علنا في الشوارع بعض ما كنت أقول ... وتوقعت أن يسير الامر قريبا فلن يطول حتى يجيء يوم يقول فيه الشعب كله ما كنت أقول !

ووصل الخطاب الى النائب العام . وقامت قيامة النيابة العمومية ولم تقعد وأرسلت تعليمات مشددة الى المستشفى بمضاعفة الرقابة علي

سامحه الله

وجاء طبيب أعفيه الآن من ذكر اسمه . سامحه الله . واستمر عدة أيام يحقنني بمادة الهواسين وهي مادة يعيش من يحقن بها ضمن الليالي بين السباع والضباع في مفاوز مظلمة رهيبة مليئة بالزئير الغاضب المكتوم بها بسما الحشرات والهوام والافاعي والتماسيح

ورأيت في ظل تلك الايام اشكالا غريبة في حياتي ...

الى أن كان يوم ٢٦ يوليه الماضي

وجاء الى نفس الطبيب وهو يبتسم ابتسامة عريضة ويقول لي :

- انا سنفرج عنك فورا

هكذا بلا اجراءات . بلا تعقيدات

كان ذلك في الساعة التاسعة والنصف مساء . ووقفت على اعتاب الحرية والنسيم البارد الهادئ يربت على وجهي . وليس من حولي احد يأخذ بيدي ويقدمني من جديد ... الى الحياة .

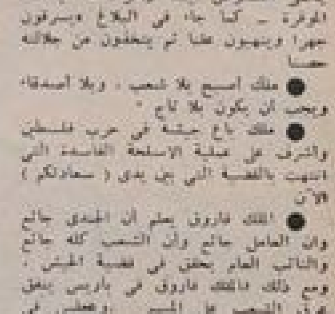

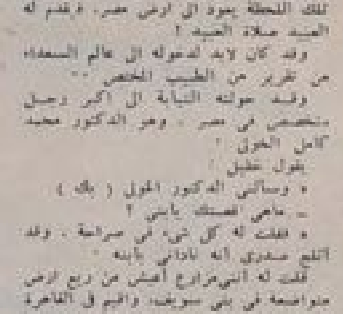

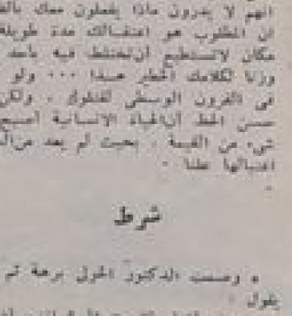

الرجل الذي وضع في عالم الثعابين والعقارب يتحدث عن الحياة العجيبة في مستشفى المجانين . .

قصة القلوب في النمسا

انى قادم من هناك .

ومع ذلك فلست أشعر بأنى أعيش هنا تماما .

ان روحى ما تزال عاجزة عن أن تتحرر من ذلك الجو الحالم الممزوج بالعطر المشرق الطلق المجهول ...

وألحان ستراوس الراقصة في تلك البلاد الوديعة ... ما تزال ترن في أذني رنينا هادئا حلوا يحمل الذكريات على أجنحة وردية سعيدة . وكم أتمنى أن أظل مغلقا بها حتى لا أفيق من الحلم الرائع الذي أنا قادم منه

وهذه صور عاطفة بلا رتوش ولا اصطناع بلا ترتيب خاص عن أجازة عاطفية في النمسا . واعذروني اذا وجدتم الالفاظ أقل من المعاني

● أعد النمساويون بلادهم وأنفسهم بحيث يكون السفر قطعة من المتعة لا قطعة من العذاب . وقبل أن أسافر كانت لدي فكرة واضحة تماما عن المدن التي سأعيش فيها . وعن المناطق التي أستطيع أن أزورها والمتنزهات التي أنظرها . وعن التسهيلات الممنوحة في كل مكان . وعن الفنادق وأسعارها والمواصلات وتكاليفها ... وهكذا سافرت

ويستطيع كل انسان أن يسافر مثلي . وهو يعرف معلومات واضحة لا مبالغة فيها ولا تهويل ... وذلك بفضل المعلومات التي يقدمها المكتب الخاص بذلك في القنصلية النمسوية

القمم

● ظاهرة غريبة في معظم المدن والقرى النمسوية ... تكاد تكون المنازل والمباني كلها على ارتفاع واحد . وأكثر من مرة خيل الى أنهم تساووا معا بشكل من الاشكال وعمدوا به الى خلق هذه المساواة في الارتفاع ... الفريدة في نوعها . ليس هناك - كما في كثير من البلاد - عمارات شاهقة عملاقة والى جانبها بيت متواضع يكاد يتوارى خجلا . وانما مساواة تامة .

أتوبيس يقوم بمهمة الدليل

● أكثر من السياح لا يكون أمامهم الوقت الكافي لزيارة معالم مدينة ما والالمام بها تماما

مثلا ... اذا حضر سائح الى القاهرة وليس أمامه الا يوم واحد يقضيه بها فماذا يفعل ليأخذ فكرة عنها ؟

لا شيء . سوى أن يسلم نفسه الى دليل أو صديق . يدور به في منطقة أو منطقتين بلا خطة مدبرة مرسومة . بل بطريقة مرتجلة وأمرها عنا الاتكال على الله .

وهذا هو الذي رأيته في النمسا

في كل بلد نزلت فيه كان ثمة أوتوبيسات خاصة معدة للسياح - ولمن يشاء - يركبها هؤلاء وهؤلاء في الصباح لتدور بهم في المدينة شبرا شبرا . وتقف بهم عند الأماكن الهامة والمعالم الخالدة .. مع الشرح الوافي بكثير من اللغات . كل هذا نظير ثلاثين شلنا نمسويا في اليوم الكامل . أي ما يقرب من مائة وعشرين قرشا !

الاقسام الاربعة

● فيينا مدينة جميلة برغم الاطلال والخرائب التي ما تزال باقية من آثار الحرب العالمية الاخيرة ... وبرغم الظاهرة الشاذة التي تتحكم فيها فهي ما تزال تحتفظ بابتسامتها . هذه الظاهرة هي أن المدينة مقسمة الى أربعة أقسام . كل قسم يكاد يكون دولة قائمة بذاتها خاضعة للقوى العسكرية التي تحتلها ... وثمة منطقة حرام يشترك في احتلالها الدول الاربع فرنسا وانجلترا وروسيا وأمريكا ويرأس القوى الاربع كل شهر واحد منهم . وما أكثر ما يدفع الناس هناك من حريتهم وأمنهم نتيجة لاختلاف الحكام الاربعة !

حرب الدعاية

● أطلق الروس على أحد الميادين اسم ستالين . وفي اليوم التالي سمى ميدان آخر باسم روزفلت ... ان حرب الدعاية هناك من نوع لا يطاق . وفي كل مكان ترى التنافس العسكري الديمقراطي والشيوعي ملحوظا في التنافس على اجتذاب الاهالي ... وقد سخرت لهذه الغاية سينما النمسا واذاعتها وصحافتها وكل شيء فيها

مناسبات بالجملة

● الملابس الوطنية الجميلة الملونة بالالوان منظر عادي في قلب العاصمة وفي المدن وفي كل مكان .. والنمسوي ينتهز كل فرصة ممكنة ليغني ويرقص ، ويجتمع مع مواطنيه في الشوارع والميادين ويحتفلوا احتفالات رائعة بأي مناسبة ، فان لم توجد المناسبة ... خلقوها

القصور والاكواخ

● لاتوجد قصور مغرقة في الفخامة ولا توجد أكواخ تكاد تتداعى .. الثروة معقولة بين المواطنين جميعا ، وربما السبب في أنهم ربما لايعرفون أن هناك عاطفة مثلا اسمها الحسد أو البغضاء

قلوب كثيرة

● في كل نافذة بالنمسا فتحة على شكل قلب يتأمل المواطن منها جمال بلاده ... وفي قلب كل نمسوي مكان أثير للزهرة الجميلة والمنظر الجميل والموسيقى الجميلة .. ان حب بلادهم في قلوبهم ينبع من تذوق البيئة الوادعة التي تحيط بهم . انهم يشعرون أن الطبيعة قد جادت عليهم - مع الجمال - بالأمن والهدوء ، وهذا هو السبب في أن كلمة « وطني » عند النمسوي أعمق تأثيرا مباشرا في النفس منها في لغات أخرى ..

● الشعب النمسوي شعب نظيف .. حتى الغابات وضعوا فيها سلالا للمهملات حتى لا تتسخ ، ولا يوجد هناك من يطاوعه قلبه فيرمى بسيجارة مثلا أو قشرة موز في عرض الشارع . ان عملا كهذا ينظر اليه هناك كما ننظر نحن مثلا الى من يأتي أمرا مخلا بالآداب

أسعار رخيصة !

● مستوى الحياة هناك عجيب . والاسعار رخيصة الى حد لا يكاد يصدق . وقد أحسست كرجل متوسط أن أي انسان متوسط الحال يستطيع أن يقضي هناك أجازة ممتعة دون أن يكون في حاجة الى ثراء خاص .

التجربة

● لاحظت عند عودتي أن قيودا قد وضعت على السفر الى الخارج ... كنت أتمنى أن تكون هذه القيود في أضيق الحدود وفي نطاق الحد من السفه في الانفاق فقط ... لا أن تكون شاملة لمبدأ السفر نفسه الى الخارج . والذي أفهمه أن تصرح الحكومة بالسفر لمن يشاء من المصريين لاننا محتاجون الى تجارب واسعة متصلة . وهذه التجربة لا تأتي الا بالاحتكاك بالحياة والتجاوب معها ...

وتستطيع الحكومة أن تنشط في الدعاية للسياحة في مصر ، فتعوض بذلك ما ينفق في الخارج . وبذلك لا نخسر من الناحية المالية شيئا . ويبقى لنا التجربة ...

الدرجة الثالثة

● كنت مسافرا من جهة الى اخرى فاشتريت تذكرة بالقطار فى الدرجة الثالثة ... وركبت العربة الاخيرة فى القطار ، ثم احسست بالخجل لانى ظننت انى ركبت الدرجة الاولى خطأ . فقد كانت المقاعد مكسوة بالجلد وكل [illegible] ينطق بالفخامة والنظافة .. وانى [illegible] لمفتش التذاكر متناوله التذكرة فاذا به ينظر الى فى دهشة فقلت لنفسى :

ـ صح ما توقعته

واخذ بيدى ليتنقلنى الى عربة اخرى .. واوضح لى انى اخطأت فركبت الدرجة الرابعة بدلا من الدرجة الثالثة التى [illegible] الحكم طبعا .... ارى ماذا كان شكل الدرجة الاولى ! !

مصنع عالمى

● النمسا مصنع موسيقى عالمى .. اذا صح هذا التعبير .. سألت نفسى عن السبب وانا ارى فى كل مكان تماثيل بتهوفن وشوبرت وستراوس وغيرهم من العباقرة الذين جعلوا من الانغام معجزات عالية .... فوجدت الجواب فى رقة الاحساس التى تسبغها الطبيعة الفاتنة على هذه البلاد والجو الحالم الشعرى الذى يحيط بهم ، ولا يحب النمسويون فى العالم شيئا كما يحبون الموسيقى والزهور .. وتعدود الحفلات الموسيقية عندهم ليس ترفا وانما ضرورة ... وهم يخلدون موسيقييهم تخليدا يفوق تخليدهم لاى انسان آخر فى تاريخهم .

المرأة هنا وهناك

● رأيت النساء النمسويات .... فازداد تقديرى لجمال النساء المصريات ... لا نظير مطلقا لجمال المرأة المصرية انه جمال دافىء ملىء بالعذوبة والفتنة .. والسحر ، اما فى النمسا فلم اجد جمالا نسويا على كثرة ما رأيت المرأة النمسوية فى كل مكان .. حتى الى ان الطبيعة التى اسبغت عليهن كثيرا من النعم ، حرمتهن من نعمة الجمال .

مشوهو الحرب

● كنت فى حمام سباحة ، وفجأة لاحظت ان رجلا اسرع فخلع ساقه الخشبية بخفة ، ثم قفز فى مياه الحمام وراح يسبح بمهارة ...... وفى كل مكان فى محطات السكة الحديد لاحظت ان كثيرا من الموظفين كثيرا من مبتورى اليد .. عرفت ان الدولة قدرت تضحيات مشوهى الحرب فالزمتهم فى الوظائف والمراكز الخالية .

ساءلت نفسى مفكرا : ماذا فعلت مصر لمشوهى حرب فلسطين !

ولم احاول ان امضى ابعد من ذلك فى سؤالى .. حتى لا اعثر على الجواب الصحيح ....

● [illegible] فى النمسا بطالة كثير من [illegible] والصحف [illegible] الصحافة والفارس .. [illegible] مستوى رفيع .. [illegible]

● [illegible] فى النمسا [illegible] السيارات [illegible] وتكاد تكون [illegible] قطعة من الخشل .

قضى بيكار رسام آخر ساعة المشهور شهرا فى النمسا .. زار فيينا وطاف بالقرى فوق الجبال ، ومضى يتأمل فى الغابات وأمام البحيرات .

ثم عاد الى القاهرة ..

عاد ليرسم بريشته وقلمه ، صورة للنمسا التى تطل على الطبيعة من خلال قلب !

الخطوط استقر فيه السهم

صياد يطارد الاسماك بين الصخور في القاع

فتاة تسبح امام العدسة تحت الماء

غابات المرجان في أعماق البحر الأحمر!

لم تعد هذه الدنيا التي تمتد تحت سطح البحر الاحمر سرا مطويا عن المواجهة الهادئة .. لقد نزل منذ ايام في جوفه رجل وفد من فرنسا سجل بعدسته فيلما بالالوان للاحياء المائية التي تعيش في أعماقه وحول صخوره . وسيشاهد مئات من الفرنسيين هذا الفيلم بعد أيام قليلة في صالة بليل . وسترى وتسمع هذه الفئات عالما لم يره او يسمع به مصري واحد من هذه العوالم التي تعيش تحت المياه المصرية .

وصور هذا الفيلم هو الدكتور جيلبير دوكان ، رئيس النادي الفرنسي للصيد تحت الماء ، وقد كان في الاصل طبيب امراض نسائية ، ومنذ أربع عشرة سنة استهوته هذه الرياضة التي تدفع صاحبها في أعماق البحر ، فيسبح خلف الاسماك ليطاردها بأداة صيد هي عبارة عن مسدس طويل ينطلق منه سهم مربوط بخيط متين . فاذا ما استقر السهم في سمكة سهل شدها وحملها الى سطح البحر .

وحينما تقدمت السن بالدكتور دوكان وبلغ الخامسة والاربعين شق عليه مطاردة الاسماك بهذه الطريقة ، فعمد الى تصويرها في دنياها الغريبة التي تعيش فيها . وهكذا نفذ بعدسته الى حياتها الخاصة بل الى أخص خصائصها .. لقد صور الاسماك وهي تلهو ثم وهي تأكل طعامها ، وصور قصة الحب بين زوجي السمك ، وهي تنتهي طبعا ، كما تنتهي كل قصة حب في الحياة .. وصور الصخور الملتصقة بقاع البحر والاسماك التي تتوارى بين تجاويفها .

دعوة الى مغامرة

ومن مصر تلقى الدكتور دوكان دعوة من بعض الشبان الاجانب المقيمين في مصر ، اذ مثلوا له ما تحت سطح البحر الاحمر على أنه عالم مسحور يختلج بالحياة ، واغراه بالقبول بعض صور التقطها شاب منهم اسمه بول سابرون .. وهو أول من التقط صورا تحت المياه بواسطة آلة مخصوصة ، كما أن زوجته «انطوانيته» هي السيدة الوحيدة التي نزلت لتطارد الاسماك وتصيدها .

وقد أكدت «انطوانيته» صدق رواية الشبان الرياضيين ، ازاء هذه التأكيدات رحل دوكان الى مصر ، وعقب وصوله حملته خمسة من هؤلاء الشبان في سيارة عبر بحر من رمال الصحراء ، وتحت شمس أغسطس المحرقة حتى وصلوا الى شاطئ البحر الاحمر عند ساحل قنارة أبو درج ، وهو مكان يبعد عن السويس بثمانين كيلومترا وعن القاهرة بمائتين وستة وعشرين كيلو . ووجد الرجل الغريب نفسه بين ثلاثة بحور : بحر من السماء الزرقاء الصافية ، وبحر من الرمال الساخنة ، والبحر الاحمر . ومن حوله خمسة شبان أجانب تفيض بهم روح المغامرة ، وعدد من البدو المرافقين لهم . وأيقن الدكتور دوكان انه قد اقبل حقا على مغامرة .. وبالرغم من انه يكبر هؤلاء الشبان بحوالي عشرين عاما فسرعان ما انسجم معهم وعم ماجولة تماما ولم يمض يوم على هذه الحال حتى لوحته الشمس بحيث صار في سمرة من معه من البدو ..

موعد مع الاسماك

واعد الدكتور دوكان نفسه للقاء هذه المخلوقات التي تعيش تحت سطح الماء ، فوضع حول وسطه حزاما يزن ثلاثة كيلوجرامات ليثقل من وزنه وبذلك يستطيع أن يغوص بسهولة الى مدى أي عمق يريد ، وحمل سكينا في جانبه استعدادا للدفاع عن نفسه ، اذا ماواجهته سمكة مفترسة ، ووضع حول عنقه شريطا معلقا به آلة التصوير السينمائي وتزن ثلاثة كيلوجرامات أخرى ، وشريطا ثانيا به آلة تصوير ساكنة ، وكل واحدة منهما محفوظة بصندوق شفاف من «البلاستيك» . تحت الماء لاتغوص من احداهما واستغنى عنها ، استطاع ان يتركها لتطفو على سطح الماء ليلتقطها من ينتظره بالمركب . ثم انه يلبس في قدميه حذاء كبيرا من المطاط يشبه ذيل السمكة ليساعده على سرعة مطاردة الاسماك . وعلى وجهه قناع من المطاط له واجهة من زجاج وبه خرطوم يرتفع الى مافوق سطح الماء ليحمل اليه الهواء . ومن ثم يتنفس بسهولة .

روعة جديدة بالقاهرة

ولا يقوم الدكتور دوكان بهذه المهمة الا في روعة الضحى ، فانه يظل منتظرا حتى تقترب الشمس من كبد السماء ، فترسل أشعتها الى جوف البحر وبذلك تسهل عملية التصوير في ضوئها .

ولم يكد الدكتور دوكان يطرق هذا العالم المسحور حتى تملكه احساس عجيب للمرة الاولى في حياته .. هو الذي قضى سنوات عديدة يمارس هذه الرياضة في كثير من بحار العالم .. فقد التقى وجها لوجه مع سمك القرش حين كان يسبح ذات مرة في جوف البحر فوصل الى شعب من عروق المرجان ، واتخذ منها ملجأ يحميه من الاسماك الكبيرة ، وماكاد يستقر في مكانه حتى لمحه «القرش» فتشق الماء وراءه ، واذ ذاك ضغط دوكان على جزء من آلة التصوير السينمائي ، وسجل هذه الزيارة .. زيارة الضيف الذي وافاه وكأنهما على موعد . ومع ان الرجل كان قد ثبت عدسته لتلتقط الى أبعد مدى ، غير انه اضطر في هذه الحالة الى ان يحددها على مسافة متر واحد ، نظرا لقرب القرش منه . وبقدر ثانية واحدة ثبت القرش عينيه الواسعتين في عيني دوكان ، كأنه يعجب لهذا المخلوق الغريب ، ثم ضرب بذيله الماء وولى عائدا دون اكتراث .

واعترى دوكان شعور غريب ، كأنما هذا العالم المسحور يفتح له أبوابه ، ولم يخالجه أي شعور بالخوف طول مدة تصويره لهذا الحيوان الضخم ، وماكاد ينتهي من التقاط المنظر حتى ولت عنه دهشته ، وتلمس تحت قدميه صخر المرجان فلم يجده فأيقن انه من فرط حماسته ترك مخبأه بين شعب المرجان ، وابتعد عنه بحوالي ستين مترا ، واذ وجد نفسه محاطا بالمياه من كل ناحية ، وبدون مأوى ، اسرع الى سطح الماء .

الاسماك الملونة في قاع البحر

وقد تعددت مغامرات دوكان واصدقائه مع سمك القرش في الايام العشرة التي أمضوها في رياضتهم ، وكانوا يقضون مابين ثلاث ساعات وست في البحر ، ويبلغ عدد سمك القرش الذي شاهدوه في هذه الرحلة حوالي الثمانين ، فكل يوم كانوا يلتقون بستة او عشرة من هذا الحيوان ، وحدث ان رافقه اصدقاؤه في رحلة تحت الماء ، وحمل كل منهم الصيد ، وتواروا في شعب المرجان ، ثم تراءى لاحدهم أن يطلق سهمه في «قرش» .

فكان السهم يصل اليه ولا ينفذ في جسمه ، وكأنه قد من صلب ، فالتفت دوكان الى صديقه أن يصوب سهمه الى رأسه عند الخيشوم ، ففعل ، فاذا كان من القرش ، وقد أصيب بالسهم ، الا أن التوى من فرط الالم واخذ ينفض جسمه حتى اخرج السهم ، ثم انطلق كالصاعقة يشق الماء ، واقبل صوبهم حتى اصبح فوق عروق المرجان التي تؤويهم ، وبين هذه العاصفة حاول دوكان أن يسجل هذا المنظر الفريد ، وكانت سعادة الدنيا تغمره ، ولكنه صبر بسبب نفاد الشريط السينمائي ، فترك آلة السينما تطفو على الماء ، وامكن بوساطة آلة التصوير أن يسجل جزءا من معركة القرش في سبيل الحياة .

ويسجل دوكان حياة الاسماك الاخرى في البحر الاحمر ، سجل مثلا مطاردة سمك المنشار للاسماك ، وعادة هذا النوع أن يطارد جماعة من الاسماك حتى تهرب منه في عروق المرجان ، ولكن هذه العروق ، في الحقيقة هي الفخ الذي تصاد به ، فان سمك المنشار يمد عندئذ فمه الطويل الذي يشبه المنشار ويهوى به على الاسماك السجينة فيمزقها ثم يلتهمها .

وفي ثغرات الصخور يعيش سمك «المنشي» الذي يشبه الحية ، وطوله متران ، وهو ينزوي في أحجار الصخور ولا يظهر منه غير رأسه ، ثم يندفع كالقط ، ولكنه أكثر شبها بالمرأة التي تلازم النافذة .

واجمل مافي قاع البحر الاحمر ، المرجان الذي يشبه عش الغراب ، ويتجمع في شكل غابة صغيرة ، وهو في جميع الالوان والظلال ، والاسماك التي تعيش في مناطق المرجان ، هي الاخرى تتعدد أصنافها وتختلف الوانها وليس بعد جمالها من جمال فمنها الاحمر والاصفر والازرق ، ويقول دوكان ان الذي لم يرها يستحيل عليه ان يتخيل درجة جمالها .

ان العالم المسحور الذي يمتد تحت البحر الاحمر قريب جدا من أبناء مصر من غير مسافري هذه المنطقة ، والذين يهوون رياضة صيد السمك تحت الماء لايجاوزون العشرين واغلبهم من الاجانب ، بينما عدد هواة هذه الرياضة في فرنسا يبلغ خمسة عشر الفا ، وفي ايطاليا ستة آلاف .

ولم يفكر أحد من رواد الفلم في مصر في تصوير هذه الدنيا الفاتنة لعرضها على الشاشة في الافلام الثقافية مع انه حدث رحلا مثل دوكان من فرنسا فالتقط لهذه الحياة العجيبة مايقرب من مائتي صورة وصورها في شريط سينمائي طوله ٦٦٠ مترا .

نهاية المطاردة ..

سمكة ضخمة صعد بها صائدها من جوف البحر

صيد السلحفاة

لا تجيئوا إلى باريس!
هذا أحسن لكم!

بقلم
سليمان نجيب

وراى ادعو اصحابي الى باريس . ليعانوا مثل ما اعاني هنا !

ان غلاء المعيشة في باريس خاصة ، وفي فرنسا عامة ، غلاء فظيع لا يكاد يحتمل .

ففي الشواطئ ، والجبال وفي المدن التي تقصد للاستشفاء ، وفي ملاهي باريس ومطاعمها ودور التمثيل بها – لن تسمع من الزائرين في هذه الايام – الا كلمة .. « غراي » .. مترجمة الى عشر لغات او اكثر ، حتى ليخيل لكثرة ما تسمع هذه الكلمة انك في بلاد انجبت موليير ، وهوجو ، وراسين ..

أما المصريون هنا ، فلن يلقاك منهم احد حتى يبدأك بالشكوى المرة ، من الغلاء الذي لا يطاق .

ولقد تحدث الى الكثيرون منهم ، فوصفوا مصر لاول مرة في حياتهم بأنها جنة ، يحتمل حرها نهارا ، ويروق جوها ليلا .. وكنت اقول لهؤلاء الذين تحدثوا الى ، في كل مرة :

– ولماذا اذن تحملتم مشاق السفر وحضرتم الى هنا ، مادام هذا هو رأيكم في مصر ، وجو مصر ؟ غير انهم كانوا يسرعون فيبدون الاسباب قائلين :

– ولكن ماذا كنا نعمل ؟ ان السيدة تريد ان تلبس هنا وتخلع ، وكليتي متعبة تحتاج الى الراحة ، والكلاوي متوقفة عن العمل ، والامعاء في حاجة الى التنظيف ؛ ولابد من ان يقضى الاولاد شهرين على الاقل ، يمرحون في الجبال ..

واضطررت في كل مرة الى الصمت ، بالرغم من عصبيتي ، والى الاستماع الى الشكاوى من المبالغ الباهظة التي تدفع هنا ، في الفنادق ، وفي المطاعم ، وفي الملاهي ، وفي المحال التجارية ... فان الدفع هنا شر لا يمكن ان يدفع ، ولابد من ان يصحبه الالم العميق ، والاسف المرير ، والشكوى الصارخة ..

***

ولقد انحنى هنا امريكي كان صريحا ، فلم يمنعه الدولار سلاحه القوي من الشكوى وفي مرارة ، حين راح يشكو ، ويقول في عجب واسف لكاتب «الفيجارو» :

– ان غلاء الحياة عندكم يكلفنا ما لا نطيق يا سيدي ، فانني مثلا ارزق بلادي وانا في بيئة من أمر جيبي وما يحتوي ، حتى اذا ما وصلت هنا وجدت اجر الغرفة في الليلة الواحدة التي تركتها للنوم فقط يضاف اليها ١٥ في المائة للخدمة ، و٧ر٥ في المائة للضرائب ، و١ر٥ في المائة للحكومة ... ودعني اصارحكم بان هذه الطريقة التي تتبعونها تذهب بصبر الحليم وبأن مصلحة السياحة عندكم كان في وسعها ان تجبر هذا كله ، اذا هي افهمتنا قبل ان نسافر بان اجرة الغرفة ٢٥٠٠ فرنك مثلا ، كما تقول عندنا ، حتى نرتب ميزانيتنا على هذا الاساس ..

ونسيت الشكر الذي قد زدت اعجابا بهذا الامريكي ، عندما استطرد الى موضوع يمسني انا بالذات ، فقال :

وبل للسائح عندكم اذا كان غير متزوج ... انه يقابل اولا بكل احترام ، حتى يتبين مدير الفندق او «الرسبسيونيست» انه وحده ، فينظر اليه نظرة تفيض بالاحتقار ، ثم يخصص له مائدته في اقصى المطعم ، دون مناقشة ..

***

ان الاكلة المتواضعة هنا ، تكلف مبلغا يتراوح بين مائة وعشرين قرشا ومائة وخمسين قرشا ، عدا الخدمة ، فقل لي بالله عليك لو ان «خميس» ، او «البادريزيانا» او «سان جيمس» – عليهم رحمة الله ورضوانه – فرضوا هذه الاثمان عندنا في مصر ، أكان يمكن او يعقل ان تفتح ابواب هذه المطاعم بعد اسبوعين ؟!

ولقد كنا ثلاثة تناولنا الغداء في مطعم مشهور في ضواحي ليون ، اسمه «الاهرام» فاذا نحن ندفع تسعة جنيهات تقريبا ، ثم تدفع «البقشيش» المفروض هنا مبلغ ١٤٠ قرشا ، فينظر كل منا الى زميله ، ثم نقول في وقت واحد :

– أليس عجيبا ان ما دفعناه هنا «بالشيفاء» كان كافيا جدا ، لتمس اكلة عظيمة لنا نحن الثلاثة ، في مصر التي حضرنا منها ، لنصطاف في باريس ؟!

***

وفي ملاهي باريس ومطاعمها ، تستطيع ان تقول نفس الكلام ، دون ان تكون مبالغا ... فانك اذا عطشت وطلبت كوب ماء ، او تصبيرهم هنا ... ومع زجاجة من مياههم ايفان او فيشي او فيس – كان عليك ان تدفع عشرة قروش ...

وبهذه المناسبة ، تحضرني حكاية قديمة لوزيرنا في استانبول المرحوم صفاية باشا ، فانه لم يكن قد ترك مصر قبل تعيينه ، ومن لم يعش عندما عرف ان للماء ثمنا في استانبول ، وانه يباع بالزجاجة ، فنظر الي ، وهو يقول ملهيا :

– حتى الماء هنا يباع ؟ ان هذا يعني انني لو اكلت اكلة فسيخ طيبة ، فسيخ الرشيد ... لما الماء الذي اشربه بعدها ...

***

ومع هذا كله ، وبالرغم مما يعانيه المسافر قبل السفر واثناءه ، من صعوبات ، ومتاعب لا تحتمل احيانا .. استطيع ان اؤكد ان السائح يقبل كل هذا ، واكثر منه – لو ان الاكثر ممكن – في سبيل ما يراه ، ويتمتع به ..

وعلى سبيل المثال أسوق هذه القصة ... قصة زيارتنا دار «صوت» الجديدة «الاستعراض الموسيقي» .. لقد كان الاستعراض بديعا ، والموسيقى طيبة ، والاصوات لا بأس بها ، أما الملابس فقد كانت من الطراز الاول ، واما الممثلون والممثلات فقد بلغ عددهم سبعة وثمانين ، على الرغم من صغر المسرح .. وضاعف من جمال الاستعراض ان الاضواء كانت موزعة توزيعا جميلا ، ومن جميع الجهات ..

ولقد كانت زيارتنا في تمام الساعة العاشرة ، ثم استمرت الى منتصف الليل تقريبا ، واغلق المسرح بعد ذلك الجمهور والذي يقبل عليه ، في منتصف الليل وبعده ..

وساقني الحظ الطيب ، فالتقيت بمدير هذه المملكة الصغيرة ، وحدثني كيف بدأت ، وكيف تؤدي رسالتها بنجاح ..

لقد اعد المسرح براس مال قدره ٦٦٠ الف جنيه ، ولكن هذا المبلغ الضخم اعيد الى المساهمين بعد شهرين فقط من بدء العمل ، لانه يعمل من العاشرة صباحا الى الرابعة صباحا ، على ثلاث دفعات ، ويجمع في الليلة الواحدة ما يقرب من ستة آلاف جنيه ، اجرا للدخول ، وثمنا لزجاجات الشمبانيا والعشاء ، وصافي هذا المبلغ على الاقل ربح صاف لاصحاب المسرح ...

ثم التفت الى المدير قائلا : ولا تنس المجهود العظيم الذي تبذله ، لنقف على اهدافنا ومضارب الكازينو في باري ، واللوفر برجير ، والليدو ، وغيرها ، وغيرها .. انظر معي والليلة عادية ، لانها ليلة الاربعاء ، فهل ترى مكانا خاليا حتى في الصفوف المتأخرة ؟! ان سر النجاح ان نعطي الجمهور ما يساوي في نظره ضعف ما يدفع ، فبهذا وحده نضمن محل تقدير الجمهور ورضاه ، وهذا هو ما نعمله نحن ، بالفن ، وفي سرعة !..

***

وفي فرنسا اشياء كثيرة تعجب ، وتروع حقا ، ففي ميدان الجمهورية ، لفت نظري علم احمر ، كتب تحته كلمات لم اكد اقرأها لبعد المسافة بيني وبينه ، فلما اقتربت ، كدت اصعق اعجابا للجملة التي طالعتني تحت العلم ... انها هذه الجملة الرائعة : «ان هذا العلم لا يشير الى اي حزب سياسي ...»

ومع احد اصدقائي الفرنسيين زرت مكتب محام بابه ، فاذا على زجاجه وبخط عريض هذه الكلمات :

« يا حضرة الزائر المحترم .. اذا كان لديك فراغ من الوقت تريد ان تقضيه فارجو الا يكون ذلك على حساب وقتي الذي لا اريد ان اضيعه ، لانه وقت عمل ... »

وفي جريدة باري سوار ، قرأت هذه النكتة الانجليزية البارعة ، برغم برودها .. اعلان من بريطاني فقد سيارته .. سيارة رولزرويس ، اتخذت خطأ من ميدان فاندوم ، امام فندق الرتز ... ارجو من اخذها ان يكرم باعادة الكتاب الذي تركته بجانب مقعد السائق فهو ملك احد اصدقائي ! ..

سليمان نجيب

الملابس العسكرية وكيف تطورت مع التاريخ..

اصبح الزى العسكرى المعقد اثرا من ترف الماضى السحيق ، فان الجيوش العالمية الكبرى قد تخلت عن الازياء الزاهية ، والازياء الغالية بما تحتوى من مقصبات ومدهبات ، وشدات بذلة الميدان Battle Diess او الستره الفريحة التى يطلقون عليها Bush shirt هى زى الوقت ، وموضة العصر

ان الحروب هى التى تفرض "موضة" الجيوش فى اللبس ، كما تفرض عليها انواع السلاح واسلوب التنظيم لتدريب

نوع من التجويب

ولا شك ان هناك نوعا من التجويب بين الملابس المدنية والعسكرية الى حد ما ، لانها الاصل ، والناس عن اعقاب الحرب العالمية الماضية ارتدوا الزيج من الملبس ، والميسور من الزى على غيره ... ولكن اذا سألنا انفسنا عن الباعث الاصلى الذى دعانا الى ارتداء الملابس بوجه عام ، لتبادر الى الذهن مايقول به البعض من اننا ارتديناها ادبا واحتشاما ، او بعبارة اخرى ، لكى نوارى ونداري ما نخجل منه ، ولكن هذه النظرية من قبيل الخطأ الشائع .

وقاية

وهناك من يقول اننا ارتدينا الملابس وقاية لنا من تأثيرات الطقس وبخاصة لحمايتنا من شدة البرد ... ولكن هذا الرأى يبعد كثيرا عن الحقيقة ، لان الرجل البدائى كان يلجأ الى معارضه او منزله اذا اشتد البرد .. فالمعروف ان رجل « الاسكيمو » الذى يقطن المنطقة المتجمدة الشمالية ، يتجرد من ملابسه حين يلجأ الى معارته ، وكذلك الرجل البدائى لايرتدى ملابسه كى يقي نفسه هطول الامطار ... فان « الفلاتكيه » في الصين ، يتجردون من ملابسهم اذا هطل المطر ، ويحفظونها في مخابئ من « القش » ويحملون فى الشعر ما كما ولدتهم امهاتهم ..

اما الوقاية من حرارة الشمس فمسألة فيها نظر ، لانها اوتتال اختراع المظلة ، ومن لم اخترعت القبعة .

نظرية اصدق

ولكن هناك نظرية اصدق بلا شك من نظريات « الادب والاحتشام » وتأثيرات الطقس ، ويقول بها الكثيرون المشتغلين بعلم « الاجناس البشرية » ، وهى نظرية « السحر » .. اى الخوف الذى يسيطر على قلب الرجل البدائى خشية العين الشريرة .. « عين الحسود » ... او خشية من يمارسون السحر ضده من اعدائه ، وان اخوف ما يخافه هذا الرجل هو ان تصيبه « العين » فتقضى عليه وعلى زوجته بالعقم ... وقد ثبت لنا لا سبيل الى الشك فيه ، ان هذه الفكرة سائدة فى نفوس القبائل البدائية ، ولذا فهم يعلقون فى صدورهم تعويذة او نوعا من الطلاسم يقيهم شرالعين ، ويحفظ عليهم اخصابهم

الزينة

وهناك نظرية رابعة هى « الزينة » او التزين ، فان الانسان وجد فى ارتدائه الملابس ، حتى في شكلها البدائى اثرا ذهبيا ساحرا ، ضاعف من احساسه بقدره واهميته ، وعلا من قوتبته وتقديره للجمال .. فاصبح المتحضرون فى الحياة اقدر على توفير اسباب « الزينة » لانفسهم وزوجاتهم من غيرهم ممن لم تتح لهم سبل النجاح .. ومن هنا تبدأ النواة الاولى لتمايز الطبقات وقد اصبح من المعترف به عموما ، ان يكون له الحق فى تزيين نفسه اكثر من المحارب العادى .. وبمرور الوقت تبلورت هذه الفكرة فاصبحت قانونا غير مكتوب ، ثم اصبحت شارة الرتبة ويمكن ان نسمى هذه الفكرة « مبدأ الزعامة » الذى يعطى الجنرال الحق فى ان يطوق قبعته بشريط احمر ، ولا يمنح هذا الامتياز للجندي العادي .

والمبدأ الثانى يسمى «مبدأ الاغراء» ويتجلى فى محاولة صاحب الزى ان يجذب اليه الفتيات ، الجنس ، الآخر

مبدأ المنفعة

اما مبدأ المنفعة فقد نشأ نشأة غريبة ، اذ اعطى الرجل جيبا يضع فيه حاجته ، فقد كان الرجال يحملون قرابا يضعون فيه اشياءهم فى القرون الوسطى ، ولقد كان تطورا عظيما حين ابتكرت الجيب عبقرية القرن السابع عشر ... وكانت سترة الملك شارل الاول ، هى اول سترة وضع لها جيب !

ان للزى العسكرى بوجه عام اهدافا خمسة :

١ – مضاعفة شعور الزهو والاعتزاز بالنفس لدى مرتديها .

٢ – تقوية الاحساس بالوحدة وروح السلاح Espritdecarps –

٣ – تأييد سلطة القيادة

٤ – التأثير فى العدو او ترويعه

٥ – وقاية لابسها دون ان تعوق حركته .

وقد لا تشمل ملابس الجندى كل هذه الاغراض بنسب متساوية ... ولا شك ان الرابع منها ، وهو تخويف العدو ، من مظاهر العهود البدائية ، وليس له اثر اليوم الا فى شارة سلاح الفرسان البريطانى « الهوسار » التى اخذت من شكل « جمجمة الموتى » .

الملابس المدرعة

ولقد كان المحاربون فى القرون الوسطى يلبسون الملابس المدرعة ، لوقاية الرأس والصدر والجسم ، ثم بدأوا يتخلصون منها انتقلها من اسفل الى اعلى ...

واذا زرت المتحف الحربى المصرى بالقلعة اليوم ، لوجدت ان جيوش مصر قد استخدمت زى هذا العصر ، فلبسوا الزرد والملابس المدرع ، ثم لبسوا الامم المتحضرة فى العصور التى تلت ذلك ، وفى طليعتهم الاتراك ، وقد جرى الزى المصرى قديم الزمان الى اليوم ، على ان الامة الظافرة فى الحرب ، تفرض ، زيها على امم العالم ، ولم تشذ هذه القاعدة الا فى حالة واحدة ، حينما انتصر «ولنجتون» على « نابليون » فان جنوده حين دخلت باريس منتصرة وجدت ان ملابسها رثة لا رونق ولا بهاء بها بالنسبة لجيش الامة المهزومة وزوارها .. فنقل الانجليز كثيرا من تفصيلات الزى النابليونى !

بعد التعديل

ولقد اتخذ الجيش المصرى الزى التركى ثم اجرى فيه بعض التعديل فى بداية هذا القرن .. ثم انفرد الجيش المصرى بهذا الزى حين تخلى الجيش التركى عن زيه القديم ، وسار على نهج الجيش الالمانى فى التنظيم والتسليح والتدريب ، وقامت بعثة المانية بقيادة الجنرال « فون درجولتز » الى استانبول لاعادة تنظيمه .

وفى بداية الحرب العالمية الاولى ، حلت الملابس الكاكى محل الزى الابيض صيفا ، والجوخ الكحلى شتاء . وبدأ الجيش المصرى يرتدى زيا قريبا من الازياء العسكرية البريطانية .

اما الزى العسكرى المصرى ، فقد ظل مع هذا ، له طابعه الخاص به فى مصر ما بين الحربين ، بعد ان اخذ من الجيش الانجليزى تجديده فى لبس « القايش » الجلد ، وفتح السترة العسكرية ، ولبس البذلة الجبردين صيفا و « السرج » شتاء

زى المعركة

وجاءت الحرب العالمية الثانية لتعود بالزى العسكرى الى مبدأ « المنفعة » الذى يتجلى فى رخامتها وسهولتها وان تفصلها ، وتفرض فيها ان تكون مريحة ، وان تساعد على الاختفاء والتمويه Comou flage ... فاتخذت الجيوش ترتدى فى الميدان ما يسمى « زى المعركة » Dattle Diess

ثم عملت بعد ذلك على ان تجرى بها بعض التحسين ليكون صالحا لاغراض التنقل فى المدن ، اثناء الفراغ من الاعمال

ولكن مبدأ « المنفعة » ، مع هذا كله ، قد طغى على المبادئ الاخرى ، وقضى على الازياء العسكرية الزركشة او البراقة التى الفناها منذ سنوات قليلة ، فان زى « الكوماندوز » مثلا او جنود الفدائيات اثناء العمليات ، ليس زيا عسكريا بالمعنى المألوف .

واجبنا

وان من واجبنا فى العهد الجديد ان نعمل على الغاء البذلة السرج والجبردين اذا لم نستطع ان نصنعها ونصنعها محليا بنظرية الاكتفاء الذاتى ، وان نكتفى بالبذلة التيل صيفا ، والجبردين المصرى شتاء ، وان نعمل على ابراز الطابع المصرى البحت فى ملبس الرأس وفى الزى العسكرى .

سلسلة تقلبات

لقد خضع لباس الرأس فى الاعوام الاخيرة لسلسلة تقلبات وتحولات متعبة ، كلفت الضباط كثيرا ، والسبب الاساسى فى هذا كله يرجع الى الظروف الماضية التى قامت على الارتجال فى كل شئ ، فانى اذكر بهذه المناسبة ان الانجليز عمدوا عقب اعلان الحرب ونزول القوات البريطانية فى فرنسا ، الى مجاملة حلفائهم الفرنسيين ، فالغوا لبس « القايش » الجلدى دون الحمالة التى تمر بالكتف لان ضباط الجيش الفرنسى يلبسون حزاما جلديا فى الوسط فقط ...

وموجه الجيش المصرى باوامر تصدر من القصر بتقليد الضباط الانجليز فى فرنسا ... فعصلنا الحمالة من القايش وامرنا به .

وجاءت معركة فرنسا بعد ذلك باشهر قليلة ، وتقهقر الجيش البريطانى الى « دنكرك » وغادر الاراضى الفرنسية نهائيا .. واستسلمت فرنسا .. واذا بالضباط الانجليز يعودون الى قايشهم الجلدى التقليدى كما كان .

وجاءت الاوامر من القصر مرة اخرى، بالعودة الى لبس القايش الجلدى كاملا فى الجيش المصرى

والغريب ان الانجليز فى الشرق الاوسط لم يغيروا من زيهم .

بعض الملابس العسكرية القديمة والحديثة فى المتحف الحربى

الى اعلى : القافلة .. ابدع رقصات الفرقة ! كتبها الشاعر الايراني القديم سعدي

أحلام ايرانية تتحقق في القاهرة

منذ اكثر من عشر سنوات جلست سيدة امريكية تطالع الصحف في منزلها الانيق في واشنجتن ..

ولفت نظرها خبر من الشرق نقله احد مراسلي الصحف الى صحيفته الامريكية ..

وكان الخبر عن رغبة شاه ايران في احياء الفنون الايرانية وخلق نهضة فنية جديدة ..

وجلست السيدة تفكر .. كانت قد زارت قبل ذلك بلاد الشرق الاوسط وقرأت الكثير عن فلسفة الشرق وشعر الشرق ..

وجال بفكرها خاطر فاسرعت الى القلم وجلست تكتب لشاه ايران ..

وجاءها الرد سريعا فحزمت حقائبها وسافرت الى طهران .. وفي الوقت الذي وصلت فيه ، كان الشاه نفسه في طريقه الى المنفى ...

وولي الامر الشاه الجديد .. وبدأت السيدة حياة جديدة ايضا ..

كانت تهتم بالمسرح فعرضت على الشاه ان تأتي الى ايران لتشرف على العناية بالمسرح .

ولكنها ماكادت تصل الى طهران .. حتى استهواها شيء جديد .. وتسلط على رأسها تفكير جديد .

كانت قد قرأت شعر الخيام والفردوسي وحافظ الشيرازي ..

وكانت قد سمعت بقايا الحان الشرق الساحرة ، وهي تتسلل خلال ما ينشده الاعلون من الحان ..

وكانت قد رأت في الخليط المشوه من الرقص الشرقي الذي تعرضه الملاهي ، لمحات من الرقص التوقيعي تكشف عن فن تقاندثر وبقيت منه هذه اللمحات .

واجتمع لها مما رأت وما سمعت وما قرأت ، صورة حالمة لماض جميل من فن الشرق ..

لقد وجد هذا الفن ذات يوم .. ولا بد أن يعود ...

بعيدا من الغرب

وراحت السيدة ، واسمها مسز نللا كرام كوك ، ترسم الخطوط الرئيسية لمشروعها الضخم ..

وكان أول خط رسمته .. هو حاجزا سميكا ضخما بين فن الغرب الحديث وفن الشرق القديم ..

وسارت خلف هذا الحاجز نحو الماضي في طريق امتلأ بالاشواك والعقبات

وقضت أربع سنوات كاملة .. تطوف بانحاء ايران ، وتجوس خلال القرى وتتسلق الجبال باحثة عن بقايا الفن الشرقي في أناشيد الفلاحين وأغاني الرعاة ورقصات المواسم والاعياد ..

وكانت خلال هذه الاعوام تعيد قراءة شعراء الفرس وتقرأ الربع بلاد الشعر والخيال ، وتستقصي الماضي من كل ركن من أركان الدولة التي نمت فيها فنون الشرق ..

ومرت الاعوام الاربعة بعد أن جمعت في جعبتها الكثير مما يصلح نواة ليبدء عمل فني جليل ..

وساعدها الحظ فوجدت في ايران بقية من الماضي ممثلة في رياضة قديمة لم يقض عليها الزمان ...

كانت هذه الرياضة عبارة عن بيوت كالتكايا تضم عشرات الرجال يقومون بالحركات الرياضية على توقيع النغم الدف وانشاد أبيات من الشعر .. فيقف الشيخ ممسكا بطبلة يدق عليها وهو ينشد أبياتا من شعر الفردوسي أو الشيرازي ، ويقوم الرجال بتمرينات رياضية على ايقاع الشعر ونغم الطبل والغناء .. بالضبط كما يحدث عندنا في الذكر ..

ويسمى الايرانيون كلا من هذه البيوت .. « الزرخانى » أو « بيت القوة » أو ما نسميه في العصر الحديث « بالجمنازيوم »

وتقول مسز كوك : انها وجدت عند « الزرخانى » النواة الاولى لفن الباليه

شيرين بهار .. ام العباية ! الملابس من دمشق والجوهرات من جبل الدروز

رقصة جسر اصفهان

قطعة من تاريخ ايران يمثلها حسين دنشفا وجلنار شيرازي، والزى من عهد الامبراطور اسماعيل صفافى

الشاب وخطيبته على كوبرى اصفهان

وتبدأ بينهما المناجاة . .

وتعبر هذه الحركة عن الانسجام بينهما . .

ويخضع الشاب لرغبات خطيبته وحبيبته . .

والتقاء القدمين معناه الارتباط المقدس الذى لا انفصال بعده .

وحى النحلة .. وتقوم بالرقصة ليلى مجيد ونسرين دانشفار .

الشرقى .. فمن نغمات ايقاع شعر الفردوسى وغيره من الشعراء ، خرجت موسيقى الرقص ، ومن معانى هذا الشعر خرجت صور الرقصات وافكارها .

ولم يبق امام « مسز كوك » الآن تخرج الى الوجود صورتها المتخيلة من الفن الشرقى الجميل ..

وقامت امامها عقبة لم يكن من السهل ان تجتازها .. فايران بلد اسلامى ، والمسلمون قوم محافظون ، وهى تريد ان تبدأ فنها بجيل جديد من الصبية والبنات .. جيل تستطيع ان تنشئه نشأة فنية فنية لالم مالفن من قداسة وجلال ..

لذلك لقيت مسز كوك صعوبة فى اقناع الاسر الايرانية بأن تبيح لاطفالها دراسة هذا الفن الجميل .. ولكنها استطاعت اخيرا ان تجمع حولها عددا من أبناء وبنات بعض الاسر لنبدأ مشروعها .. بعد ان قبل أهلوهم أن تتولى تعليمهم بشروط حازمة ..

كان عليها مثلا ان تتسلم هؤلاء الاطفال من منازلهم بسيارتها ، وتعيدهم بنفسها الى منازلهم بعد التمرين ..

وكانت بعض الاسر تصر على ان يصحب اطفالها خدم ... خصوصيون يذهبون معهم ويعودون معهم .

وكان أهم شرط تعهدت بتنفيذه مسز كوك هو ان لا يرقص هؤلاء الاطفال بعد تعليمهم امام الجماهير ..

وقبلت هى كل هذه الشروط .. وبدأت فى اعداد فرقة الباليه الايرانى الاولى .. أو كما سميت منذ انشائها .. فرقة احياء الفنون الايرانية ..

الفن والتاريخ

ومضت مسز كوك فى اداء مهمتها فى قوة وحزم .. استعانت بطبلة الزرخانى على تعليم الايقاع .. وبما تعلمته فى اعوام الفرس الاربعة من فنون الشرق على تعليم الحركة والموسيقى ..

وبدأت مهمتها الثانية بسؤال الحت عليه بسرعة ...

كانت مهمتها الثانية هى خلق « موضوعات » يقوم عليها رقص الباليه

ان الباليه ليس رقصا بالمعنى المبتذل الذى نراه فى الملاهى اليوم .. ولكنه فن جميل يقوم على رياضة الروح والبدن والعقل ..

ان رقصة الباليه الواحدة قد تروى قصة لأم تصور معنى جميلا ، أو توحى بفكرة نبيلة .. وادواتها من رواية القصة او تصوير المعنى أو الايحاء بالفكرة ، هى نغم موسيقى وحركة ايقاعية ومنظر معبر وزى ملائم ..

وكان السؤال هو : من أين تستوحى الرقصات ؟!

وجاءها الجواب سريعا .. من الماضى يكون وحى الفن الجميل ..

وفتحت مسز كوك صفحات الماضى واعلنت تخرج موضوعاتها .

وكانت أول رقصة باليه وضعتها لفرقتها الجديدة .. هى قصة « البلبل والوردة » وهى احدى قصص شعر حافظ الشيرازى ...

ثم توالت قصص الرقص من صفحات التاريخ ..

اخذت من عصور التاريخ الفابر ازهاها واشهرها .. من عصر دارا وكسرى الى العصر الحديث ..

صورت حياة أبطال التاريخ .. وحياة شعرائه وفلاسفته، واستمدت من افكارهم صورا رائعة تصورها الالحان والابدان .. وفى كل رقصة واحدة منبعث من فنون الشرق الموسيقى .. والرقص .. والتصوير والشعر .. والزخرفة ..

ولذلك جاز لها بحق ان تسمى فرقتها فرقة احياء الفن الشرقى ...

واستغرق منها الاستعداد لذلك كله خمس سنوات أخرى .. علمت فيها ستمائة طفل من أطفال الاسر الايرانية الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة ..

جنى الثمار

وجاء اخيرا اوليوم لجنى فيه الثمار .. وكان يوما عصيبا امسكت فيه بقلبها تترقب النتيجة

كان يوم زفاف الاميرة اشرف شقيقة شاه ايران الحالى ..

وأرادت الامبراطورة « الام » وكانت ممن شجعن مسز كوك ، ان تتيح لها الفرصة لتعرض ثمار عملها .. فوضعت فى برنامج حفل الزفاف ، تحت عنوان « رقصات شرقية » اسم فرقة احياء الفن الايرانى ..

ورفع الستار عن المسرح ووجم الحاضرون فقد توقعوا ان يروا راقصات عاريات يثرن غرائز الجمهور .

وبدأ اللحن الموسيقى وبرز افراد الفريق يقدمون رقصة من احدى قصائد « الفردوسى » .

وصمت الحاضرون وغرتهم الدهشة . فقد رأوا مالم يتوقعوه .. لم يروا اجسادا عارية .. ولم تثر غرائزهم ..

وانما ساقهم حلم جميل سبح بهم نحو أفكار رفيعة سامية ..

التمرينات التى تقوم بها الراقصات فى القاهرة لاجادة حركات الرقص الكلاسيكى

نعمين دانشفار فى رقصة كلاسيكية

ام العباية . . والاغنية من العراق .

والتهى الرقص .. واندفع المتزملون يصفقون فى حماسة وجنون واصرار .. وكان هذا اسعد يوم فى حياة مسز كوك ..

الدولة تثق بها

وكان اليوم التـــالى فى السفارة الامريكية ..

وتوالت بعد ذلك الايام ، حتى وثق الآباء والامهات بمسز كوك فسمحوا لها بان تخرج بفرقتها من نطاق العزلة الى نطاق الجماهير ..

ثم وثقت بها الدولة نفسها فسمحت لها بان تخرج بالفن الشرقى الى العالم الخارجى كدعاية ناجحة

وبدأت مسز كوك رحلة عبر العالم الفارسى ... زارت تركيا بفرقتها .. ثم زارت العراق..واليونان ..وسوريا وايطاليا .. وفى كل بلد من هذه البلاد لقيت فرقتها النجاح واثارت الاعجاب والحنين الى فنـــون الشرق التى طواها الزمان . . . .

ان امنيتها الآن ، ان تذهب بفرقتها الى اوروبا وامريكا ، ليرى العالم ثمرة كفاحها ، فيعرف ان للشرق فنونالاتقل عن فنونه عراقة ومكانة ..

من تاريخ مصر

ولقد جاءت الى مصر .. لتبدأ منهـــا رحلتها نحو العالم ..

وهى مصر

ومنذهبطت مسز كوك مصر وهىتفكر فى ان تأخذ من فنونها شيئا تضيفهالى فنون الشرق ..

انها تقرأ ، فى عناية ، تاريخ قدماء المصريين ، وتزور متاحف الفنالمصرى ، تمهيدا لاخراج بضعة موضوعات تضيفها الى برنامج فرقتها

لقـد اخذت من عصـــور التاريخ الفارسى القديمة .. واخذت من الفتح الاسلامى لفارس .. واخذت مناساطير العراق وسوريا ، وهىتريدالآن ان تتم لوحة الفن الشرقى التى تعرضها للعالم، بشئ من تاريخ مصر القديم وتاريخهـا الاسلامى ..

واستمع الى مسز كوك وهى تسرد الوانا مما اخرجته فرقتها

استمع اليها وهى تشرح رقصة صلاة دارا أو اغنية الصحراء

واستمع اليها وهىتتحدث عن رقصا أنا والساقى التى استلهمتها من شعر حافظ الشيرازى

أو استمع اليهـــا وهى تحكى قصة « جسر اصفهان » من اســـاطير فارس القديمة . .

واستمع اليهـــا وهى تروى كيف استلهمت قصيدة « نهج البردة » لشاعر مصر شوقى ، فاخرجت منها لوحةرائعة تصور مدى مولد نبى المسلمين الكريم فى نفوس اللاجئين من البشر .. كيف ينبلجالنور ابتداءا بمولده .. وكيف يكرس نور الايمان قواهم وحياتهم تحت راية النبى الـــكريم ، ثم تمضى دعوة الحق فتشمل الآفاق ..

استمع الى مسز كوك وهى تتحدث عن لوحاتها الرائعة التى تصورها فرقتها .. انها تتحدث عن دراية وعلم بكل دقائق الادب الاسلامى والتاريخ الاســلامى والفلسفة الاسلامية ..

لقد بذلت من عمرها الى الآن اكثر من عشر سنوات .. واخذت من مالها ضعفه الآف من الجنيهات لتخرج الى العـــالم الفن الشرقى ..«الاثرى» الا انها آمنت بان للشرق فنا لاينقصه ســـوى ان ينفض عنه الغبار ، وأن يعرض للعالم فى اطار جذاب ..

●

ان مسز كوك تقيم الآن مع فرقتهـــا فى القاهرة ، على نفقتها الخاصة ..وهى تواصل درس مصر ، بينما يواصل افراد فرقتهـــا التدريب . وكل ماتتمنـــاه ان تستطيع ان ترفع الستار عن فرقتها فى مصر ، فاذا بها تقدم صفحة من امجاد مصر القـــديمة الفرعونية .. وصفحة أخرى من أمجاد مصر الاسلامية ..

لاجئات فلسطينيات من اسر كبيرة يعملن فى الفرقة

اعترفة على الفرقة بين بعض الراقصات وازواجهن

المرأة المحاربةالتى حافظت على حدودايران فى العصور القديمة .. والرقصة تمثل ثورة الشعب الايرانى الآن .

هكذا يعيش شباب العالم

الذين ذهبوا إلى القطب الشمالي ثم جاءوا إلى مصر

هم ثلاثون شابا تتراوح اعمارهم بين الرابعة عشرة والخامسة والعشرين ، ويبدو غالبهم ... لم تمتد اليها ايديهم حتى ... منذ زمن غير قريب ...

ولقد لفت نظر القاهريين مرور السيارتين اللتين اقلتاهم ، وقد كتبت على احداهما هذه الكلمات : « حول البحر الابيض » ...

انهم ينتمون الى احد نوادي الرحلات بمدينة « تروا » من مقاطعة « شمبانيا » بشمال فرنسا ... اما رئيس ناديهم هذا فقسيس شاب لايتجاوز عمره ثلاثين عاما ، ولكنه له من قوة الاقناع مامكنه من اقناع شركة « هوتشكس » بان تبيع له احدى سياراتها الكبيرة المخصصة للرحلات ، على اقساط طويلة ، يدفعها من اشتراكات النادي ...

في منطقة القطب الشمال

ولقد بدأت رحلات هذا النادي في صيف عام ١٩٥١ ، حينما كان اعضاؤه من طلبة المدارس في اجازة ... وكان المكان الذي وقع عليه الاختيار لهذه الرحلة هو المنطقة القطبية الشمالية .

وفي هذه الرحلة ذهب الشبان من اعضاء النادي الى بلد في الشمال يعرف باسم « لابونيا » ، وهو بلد لم يصل اليه قبل هؤلاء الشبان الا بعض المكتشفين ، وعدد قليل من المبشرين ...

ويتحدث الشبان عن هذا البلد ، في تلك المنطقة البعيدة ، فيصفون مالاقوه من مشاق حتى وصلوا اليه ، وكيف ان قسوة البرد فيه لايتصورها العقل ، وكيف كانوا ياكلون فيه قطعا من لحم الحوت ...

اما مناظره الرائعة الجمال لم تشوهها الا مظاهر التمدن التي طرأت عليه ، واما مبناه فهو « هيرفست » ، وهو ميناء هادي به مصانع للكهرباء ، وفيه تستطيع ان ترى قطعانا من الغزال المتوحش ، وهي تتهادى في امان ... واما سكانه فهم يركبون الدراجات طول الوقت ، وقد وضعوا على اكتافهم آلات التصوير ، وملأوا جيوبهم بلفائف السمك المحفوظ !

ويبدو سكان المنطقة الاصليون من رعاة الغزلان ، اشبه بقطعة من الماضي ، في منطقة بدت مظاهر المدنية تغزوها ... فهل يصمدون لهذا الجديد ، ام تراهم يندثرون كالهنود الحمر ؟

وفي ساحل المنطقة تتسع الصخور السوداء التي اكلتها امواج البحر ، ويبدو كل شيء جامدا بين يري ، ثم يصبح ذكرى عجيبة جد عزيزة ، بعد ان تمر عليه الايام ...

شمس منتصف الليل ... !

وكانت فنلندة ـ كما يقول الشبان ـ من اهم المناطق التي زاروها ...

ويقول هؤلاء الشبان القاهرون : لقد دخلناها بدون جوازات سفر تسمح لنا بالدخول ، فساعدنا فيها البحران ، وانتجار الصخور العالية ، ثم شاهدنا « شمس منتصف الليل » تلك الظاهرة العجيبة المشهورة ...

وقد بدأت هذه الظاهرة بظهور الشمس في الافق وهي تسير ببطء ، ثم تتوقف لحظة قصيرة تختفي بعدها ... وبعد لحظات قصار تبدأ دورتها الجديدة التي تستغرق ٢٤ ساعة ...

وفي فنلندة ، يتحدث الناس عدة لغات ، من بينها الفنلندية والسويدية ، وهما لغتان قريبتان من اللغات الاسكندنافية ذات الاصل الجرماني ، وفيهما ... الالفاظ الطويلة الضخمة ، التي تمتاز بها اللغة الالمانية ...

ولقد دهشنا كثيرا ، عندما رأينا فنلندة تعاود بناء ما هدم من مبانيها ، خلال الحرب الاخيرة التي كانت فنلندة فيها حليفة لالمانيا ، وفي سكون لايعرف الضجيج ... تدور حركة الانشاء منذ ست سنوات ... وقد نجحت في اعادة بناء مدن بكاملها ، ومصانعها الضخمة ... ايضا !

جولة بين الممالك

وفي طريقنا من المنطقة القطبية ، الى فرنسا ، زرنا بلجيكا حيث رحب بنا البلجيكيون احسن ترحيب ، وهولاندة اغنى واجمل بلد في العالم ، والمانيا الجبارة بمصانعها الناهضة برغم حداثتها بعد الحرب الاخيرة ، والدانمرك بلد الجو الكئيب ، والنرويج ، بحيث بهرتنا مناظر الشواطئ الصخرية ، والسويد ، حيث يعجز سكانها بارتفاع مستوى معيشتهم ... وهكذا وقفنا في كل بلد على الطبع عاجبه !...

من ٤٠ تحت الصفر الى ٤٠ فوقه

وكان نجاح هذه الرحلة باعثا للقس الشاب على تنظيم رحلة اخرى الى اواسط الصحراء الكبرى بافريقيا ، وفي هذه الرحلة اشترك ١٣ طالبا دفع كل منهم مبلغ ١٥ جنيها ، واستغرقت الرحلة ١٧ يوما ... وخلال هذه الايام ، زاروا عاصمة الجزائر ، وقبائل الطوارق ، وكثيرا من الواحات ، ثم استطاعوا ان يعودوا الى بلادهم بعد ان صادفوا عدة صعوبات بسبب تعطل سيارتهم ، ليخططوا رحلتهم الثالثة ...

حول البحر الابيض

وعندما بدأ التفكير في تنظيم هذه الرحلة الثالثة ـ كان الاقبال على النادي قد اشتد ، فاضطر رئيسه القس الشاب الى القيام بمساع جديدة ، لشراء سيارة اخرى ... واعطته شركة رينو سيارة بنفس الشروط السهلة التي حصل بها على السيارة الاولى ، من الشركة الاخرى . فتحركت القافلة مدينة « تروا » في العاشر من اغسطس ١٩٥٢ ، مستهلة رحلتها حول البحر الابيض ، وكان عدد الاعضاء في هذه المرة ٣٠ عضوا ، دفع كل منهم ٤٥ جنيها ، وفي صباح الثلاثاء ، من الاسبوع الماضي ، كانت القافلة قد وصلت الى الاسكندرية ، بعد ان مرت بسويسرا وايطاليا ، ويوغوسلافيا ، واليونان ، وتركيا ، وسوريا ، والاردن ، حيث زاروا القدس ، اما اسرائيل فقد تعذر عليهم المرور بها ... !

ومن الاسكندرية حضروا الى القاهرة بطريق الصحراء ، فلما وصلوا في الهاوية شرتمساء ـ ولم يكونوا يعرفون بها احدا او شيئا ـ اضطروا للذهاب الى مدرسة الجزويت ، فاذا ابوابها مغلقة ، ولكن عثروا بنادي اليوسفية لمدرسة البطريركية لقيهم هناك مصادفة ، فدعاهم الى المبيت في النادي ...

وفي اليوم التالي زاروا اهرام الجيزة ، ثم قاموا بجولة في حي مصر الجديدة ، اما في اليوم الثالث فقد زاروا المتحف ... ثم تركوا القاهرة لاستئناف رحلتهم حول البحر الابيض ...

الذكريات العذبة !

ان الشبان القاهرين يتحدثون بذكريات رحلاتهم ، فتبدو هذه الذكريات عذبة حلوة ، على الرغم من الصعوبات والمتاعب التي اعترضت طريقها ...

ولسان فرنسا هؤلاء ، لاينسون هدوء الليل في الصحراء ، ففي هذا الهدوء كانوا يغفون من آن لآخر ، ليطمئنوا على درجة الحرارة ، في « موتور » السيارة .

وفي الصحراء ، نزلوا ضيوفا على الآباء البيض في « القولية » ، ثم تعشوا الشهيرة في اعداد العسكر ، وطعام الليل ...

وعلى رمل الصحراء ، نشأت بينهم وبين السود من رجالها ، صداقات وطيدة ...

التربية المثالية

... وهكذا يربون الشبان هناك ، ويستغلون وقت فراغهم ... فماذا نفعل هنا لشباننا ... ؟

ان الفراغ والشباب يجب الا يتوافرا لانسان ، حتى لايجنيا عليه ، فهل فكر في هذا مربو شبابنا المصريون ؟ وهل خصصنا لشباب الجامعات والمدارس الثانوية عددا من الرحلات مايثقف عقولهم ، ويهذب اخلاقهم ، وينمي احساسهم ، ويصلهم بالعالم عن خبرة ورؤية ، لا عن قراءة ؟

واخيرا ... فهل عرفنا واجب الشباب المثقف علينا ؟

احد الاعضاء يقطع الخبز

القس وبعض الاعضاء يجهزون اللبن للفريق كله ..

الرشدة شقيقة القس رئيس الرحلة تحضر الطعام للاعضاء

اعضاء نادي الرحلات بمدينة « تروا » امام السيارتين اللتين تطوف بهم حول البحر الابيض

ابريل سنة ٢٠٠٠

سكية • فينا •

كلمتان تحركت بهما شفتاك .. حين كنت التقل بين أحياء عاصمة النمسا ، فأرى الشعار فى كل مكان ، حتى فى دار الأوبرا الفخمة التى تعتز بها فينا وتفخر بين الامم

وللمرة الثانية قلت لنفسى .. «سكية • فينا» .. حينما رأيت الدول الكبرى الثلاث ، روسيا وامريكا وانجلترا ، ووراءهم فرنسا ، تحتلها بجنودها بعد ان قسمتها الى اربع مناطق وتشاسيكوفولية فيما بينها ، تخلفت منها تواما لبرلين .. وكأنهما العاصمتان الوحيدتان فى عالمنا الحديث اللتان تحكمهما ، لا دولة واحدة ولا دولتان وانما اربع دول ؟!

.. كل هذا كان يجول بخاطرى .. وانا جالس فى السيارة التى كانت تجوب بى عاصمة الموسيقى ، والى جانبى ٢٠ سائحا امريكيا .. حين اخذ الدليل يقص علينا كيف تحكم فينا الآن .. وداعبنا ساخرا حين قال انه يأمل ان يأتى اليوم الذى تحكم فيه العاصمة خمسة عناصر .. فوقف امريكى وقال :

— ماذا تعنى ؟!

فقال الدليل : اود ان اقول يا سيدى .. اننا نأمل ان تكون النمسا هى الدولة الخامسة التى تشترك فى احتلال عاصمتها فينا ..

والحق ان الرجل ، برغم سخريته اللاذعة ، ظهرت علائم الشفقة مختلطة بالمجبن البادى على وجوه الثلاثين امريكيا الجالسين معى ..

وقد ذكرتنى هذه السخرية بالفيلم الإيطالى الذى اخرجته أخيرا شركة لوكس واسمه «قلوب بغير حدود» ويرمى الى فكرة الحرية ، اذ تصور قصته قرية صغيرة بالقرب من حدود ايطاليا ويوغوسلافيا .. وفيها اطفال سعداء يلعبون ويمرحون ، وقد تملكت اهل القرية كل اسباب المرح بعد انتهاء الحرب الماضية .. واذا بهذه السعادة تتوقف فجأة ، ويقف الاطفال السعداء واجمين امام لجنة دولية حطت بقريتهم .. ويأخذ افراد هذه اللجنة فى وضع خط أبيض يقسمون به القرية قسمين .. ومرة اخرى يقف الاطفال امام الخط ولا يتجاوزونه .. فإن الخط الابيض الآن قد انقلب خطا أسود على قلوبهم البريئة ..

ويدور بى خيال مرة أخرى واشاهد الدليل .. واتطلع الى نافذة السيارة لأرى وجوه النمسويين ، واتذكر هذه الخطوط المرسومة على قلوبهم ، بعد ان فرقوهم الى اربعة توابع وان جمعتهم مع العالم لغة واحدة هى لغة يتهوفن ...

.. ويستمر الدليل فى الشرح .. وهو يقول لنا ونحن نخترق بعض انحاء العاصمة .. هنا اخذت بعض مناظر فيلم «الرجل الثالث» ، الذى عرض فى القاهرة منذ ثلاث سنوات

وحينما انظر فى ذلك الافق الفسيح من حولى ، أرى نموذجا لامعا لجسم كروى الحجم .. يذكرنى بما جاء فى قصة للكاتب الكبير «ه . ج . ويلز» فى كتابه «حرب العوالم» وهو يتنبأ فيه عن الاطباق الطائرة التى تهبط من المريخ ..

.. واعود الى ما ارى فاذا بذلك الجسم الكروى يشبه تلك الكواكب السيارة .. فقربت منه .. فوجدت أسلاكا كهربائية متصلة به .. وعواكس ضوئية مسلطة عليه ، وسألت نفسى .. اهى سينما ؟! وفى هذا المكان !

وبينما انا فى هذه الحيرة ، اذا بمن يهمس الى سمعى ويقول : نعم انه فيلم جديد ..

.. فيلم تستعد له كل النمسا ..

قلت : كل النمسا .. ولماذا ؟!

قال : ستعلم .. تفضل معى ..

.. وقدمنى الى مخرج الفيلم «كارل ابرليش» الذى بدأ يحدثنى عن الفيلم الجديد .. «اول ابريل سنة ٢٠٠٠»

قال : هذا اكبر فيلم تستعد له ، ولقد جندنا من اجله اكبر ممثلى وممثلات النمسا مع فطاحل المختصين .. اننا نريد ان نحقق املا وراء قصة .. وهذه القصة .. هى حياة شعب وأمة وأرض

فنحن نتصور أننا نعيش فى سنة ٢٠٠٠ ، أى بعد ٤٨ سنة من وقتنا الحالى .. حيث نرى أحد افراد النمسا .. يخطب فى الشعب الذى لا يزال يرسف فى اغلال الاستعمار .. استعمار أربع دول لأرضه الطيبة .. ويذكرهم بأن هناك شيئا اسمه الحرية .. وما اطيب الحرية على ارض اجدادهم الذين تركوا لهم آثارا يفخرون بها ويعتزون .. ويرتفع الهمس الى صيحات .. ويزداد الوعى .. ويتفق الشعب النمسوى على ان يختار هذا الزعيم رئيسا لحكومته ..

.. وتتناقل اسلاك البرق الخبر الجديد .. ويطوف بأنحاء الدنيا .. ان النمسا تفكر فى ان تطلب الحرية ، فيهتز العالم لهذا النبأ الخطير الذى ربما يولد حربا عالمية أخرى .. والعالم الحديث فى سنة ٢٠٠٠ غنى عنها ، اذ هو منصرف الى العلم والاختراع .. وتتفق الدول عن طريق ساستها ، على ان يرفع الامر الى الامم المتحدة

الرئيس يشرب القهوة وحوله الانسان الميكانيكي

وتبدأ هذه الهيئة فى دراسة الامر .. حيث يستقر رأيها على أن تبحث الأرض النمسا ، وفينا بالذات لجنة مكونة من عدة اشخاص .. يمثلون انحاء العالم .. الا ان الاول يمثل أوروبا ، والثانى صينى يمثل اسيا ، والثالث مندوب عربى يمثل بلاد الشرق الاوسط ، والرابع من امريكا .. بينما الرئيس مندوبة حسناء .. قد ترأت سحر بنت حواء جانبا استلقى بعروض السياسة .. فى بلاد الدانوب

وتركب البعثة طائرة غريبة حديثة ، تهبط بأفرادها فى حدائق قصر الشونبرون الغناء .. حيث يقيم رئيس النمسا الجديد

وتبدأ المفاوضات والمباحثات .. والتحقيق مع هذا الرئيس عن مغامراته وجرأته فى طلب الحرية لشعب النمسا وارضها

ويتدافع الصحفيون الى قاعة المحاكمة ثم يرسلون الصور والبرق الى انحاء العالم بأن القضية خاسرة .. برغم جمال الرئيسة وقوة شخصية الرئيس النمسوى

ولكن هذه القوة .. كانت تخفى وراءها قصة الضعف او الحب .. الذى كان كل من الاثنين يحاول ان يخفيه بين حنايا قلبه .. فهناك مسئولية ، وحرية وطن وشعب ..

وفى هذه الاثناء تكتشف بين جدران القصر ، بعض وثائق واقوال كان قد قالها ، فى أواخر الحرب العالمية الثانية تشرشل وستالين فى صالح حرية النمسا وضد الاستعمار .. ويتكلم الرئيس عن مدنية النمسا وحضارتها .. فيحكم بالحرية لصالح النمسا .. و ..

وبينما ترتفع صيحات الفرح فى كل مكان ، يقترب الرئيس من الرئيسة ليتكلم القلبان .. بعد ان تتفجر عواطف الانسانية من حولهما .. ولكنهما يتفقان على ان يظل كل واحد فى مكانه .

وهنا يخرج فى نهاية الفيلم من يقول للمشاهدين : هذه هى قصة النمسا .. فنحن نريد الحرية لهذه الأرض .

***

وقد جمع الفيلم كثيرا من مناظر النمسا الخالدة .. بل انه أخرج فى قصر الشونبرون ليرى العالم ان هذا الشعب المحكوم المغلوب على أمره ، انما هو شعب له مدنية وفن سادا العالم فى مراحله المختلفة .

وظهرت فيه أيضا تلك الاستعدادات الضخمة فى تخيل العالم الجديد .. فكنت ترى ملابس خاصة للصحفيين وقد وضعوا آلات البرق الصغيرة على صدورهم .. وهى اشبه بعلب الكبريت .. بينما تغيرت ملابس النساء والحرس .. كل شىء تغير ، الا الملابس التقليدية لمندوبى الشرق وآسيا .

والى جوار الحشد الفنى الكبير ، اشترك فى تأليف هذه القصة الكاتبان «ر . بروتجراير» و «ا . ارنست ماريو» .. بينما عزفت اوركسترا فيلهارمونيكا فينا (وقد زار مصر منذ ثلاث سنوات وغنى السوبرانو مقطوعاته العالمية فى سينما ريفولى بالقاهرة قبل ان تحترق)

كذلك حوى مناظر مختلفة من فرق الباليه العالمية ، بينما ضمت المناظر القديمة واللوحات التاريخية الفريدة ، كمنظر خلفى لكل صورة !!

***

واعود مرة أخرى الى القصة الاصلية للفيلم «اول ابريل سنة ٢٠٠٠» ، فأعجب بها ، ولكنى لا استطيع ان اقول : سكية • فينا • ! التى يتمنى خيالها للحرية ، وتتفق على ان تفكر فيها سنة ٢٠٠٠ لا سنة ١٩٥٥ على اكثر تقدير .

ومع ذلك فقد جمع الفيلم الى الخيال ، الواقع .. والى الحقيقة ، الأمل .. والى الإيمان والصدق ، كذبة ابريل الخامسة والخمسين !!

كمال الملاح

الرئيسة تتناقش مع محامى الدفاع

جوزيف ميتراد يتحدث الى سكرتيرته

هيئة كبار تراقب لجنة هيئة الامم وترى يتهم المندوب العربى

هيئة الصحافة وقد ارتدت ازياء غريبة اثناء انعقاد الجلسة

لعب الملك الطفل على مقعد في غرفته الخاصة

قميص الملك احمد فؤاد الثاني

سرير الملك الطفل وأثاث غرفته

غرفة ملك مصر الطفل

المذكرات التي كتبتها مربيته من ساعة مولده

في قصر المنتزه الذي ليس لجماله واتساع حديقته نظير في الشرق كله .. وفي الطابق الثاني من هذا القصر ، ومن بين المصعد الكهربائي ، وبعد نهاية الممر الطويل الذي يطل على البهو الكبير ، يقوم باب كبير ، اذا أنت اجتزته ، أصبحت في جناح الملك الصغير أحمد فؤاد الثاني ..!

وأول ما سيلقاك في هذا الجناح الملكي مدخل صغير وضع فيه كرسيان من نوع الفوتيل ، ومخدة ، وسجادة ، وشيفونيرة ، ترك عليها صندوقان من الورق ، خاصان بطرود الملك الواردة من باريس .

وعن شمال هذا المدخل ، ستري بابا يؤدي الى حجرة المربية . فاذا أنت دخلت هذه الحجرة وجدت فيها « برافان » ذا ثلاث « ضلف » ، ودولاب .. تركت فيه المربيتان ملابسهما الصيفية والشتوية .. ومنجد في الجانب الايسر من هذا الدولاب عدة كتب تبحث في تربية الاطفال ، ومذكرة دونت بها بعض الملاحظات عن الملك الطفل . وقد كتبت بالانجليزية .. وهي كما يلي :

١ - ولد في الساعة ٨,٢٠ من صباح الاربعاء ١٦ يناير سنة ١٩٥٢ . وكان طوله ٥٣ سنتيمترا ، ووزنه ٣ كيلو جرامات و ٤٠٠ جرام ..

٢ - كان وزنه في الايام التالية هكذا :

	جرامات	كيلو جرامات
اليوم الثاني	٣١٠	٣
اليوم الرابع	٢٨٠	٣
اليوم السادس	٢٠٠	٣
اليوم الثامن	٣٠٠	٣
اليوم العاشر	٤١٠	٣
اليوم الثاني عشر	٥٧٠	٣
اليوم التاسع عشر	٦٧٠	٣

وهكذا يزداد وزنه المسجل في المذكرات الخاصة به ، حتى يصل في أواخر مارس الى ٨٠٠ جرام و ٤ كيلو جرامات .

٣ - استحم لأول مرة بعد اليوم الثامن . وفي هذا الحمام الاول وضعت ملعقتا أكل من بيكربونات الصودا ، ومرهم بسكن في العينين ، ومرهم مطبشاس على الجلد ، وجوركس جليسرين على الشفايف .

٤ - كانت درجات الحرارة المسجلة له تتراوح بين ٣٧ و ٣٧,٢ درجة .

٥ - في ٨ فبراير كان هادىء الطبع ، وفي ٩ فبراير قضى ليلة جيدة . وفي ١٣ فبراير أجريت له عملية الطهارة وكانت حالته جيدة . وفي ١٥ فبراير (أي بعد مولده بشهر كامل) أضيفت الى طعامه نقط الفيتامينات ..!

***

ومن باب في حجرة المربية ، ولجنا الى حجرة الملك الطفل ..

ان الحجرة كبيرة واسعة ، ولها بابان وأربع نوافذ تطل على البحر . أما طلاؤها فيغلب فيه اللون السماوي ، وهي عامة تنطق بالبساطة والاناقة في وقت معا .. وبدأنا نحصي محتوياتها فاذا فيها :

١ - سرير صغير مستطيل من خشب وقد وضعت عليه ناموسية من التل . أما المرتبة والمخدة فقد صنعتا من الاطلس .

٢ - الى يسار السرير ، دولاب صغير عليه لعب أطفال من الصيني ، وتماثيل ، وعربات من البالة يدخلها لعب أخرى .

٣ - دولاب يرى فوقه بالونان على شكل كرة ملونة ، وبطة من البالة اذا حركتها عزفت بعض الادوار الموسيقية ، وأباجورة . أما في داخله ، فهناك فستانان من الاورجاندي الابيض بالبرودري المشغول بالدانتيل .. وأربع عشرة شماعة معلقة وليس عليها ملابس .. وأما أرض الدولاب فعليها طقم تيبي من السنان ، ودوبة سري ، ومخدتان من السنان ، وكيس به مادة جافة كالبخور ، ولكنها تصدر رائحة .

٤ - برافان ..

٥ - شيفونيرة ذات صندوقين ، بهما شماكير غسيل ، وفي الدرج الاول من ادراجها الاربعة ثلاثة قمصان للنوم ، من الحرير المشغول في فرنسا ، وفي الدرج الثاني فرشة من الحرير الرصاصي ، وفي الثالث قميص داخلي من الحرير كذلك ، وفي الرابع ٣٦ جرحية .

وعلى الشفونيرة ، اربعة مربعات من البالة ، بها لعب مختلفة

٦ - دولاب .

٧ - كرسيان عاديان ، وثلاثة كراسي من نوع الفوتيل .

٨ - دولاب كبير ذو اربعة مصاريع .. في أيمنها أربعة رفوف تحتها اربعة ادراج ، ومحتويات هذا الجانب غطاء أزرق للسرير ، وكوفرته للسرير ايضا ، و ١٢ علاقة من البلوتون ، عليها التاج ، وكوفرته صوف تريكو للشتاء ، وعلبة تضم ملاءات للسرير مشغولة بالالوان .

أما المصراع الثاني فيشتمل على مرآة وعلبة بودرة في القسم العلوي منه ، وعلى ادراج ثلاثة بها أدوات للحمام ، وطاقم أكل لواحد فقط ، من الفضة الخاصة .

وقد كان هو طاقم أكل الملك الطفل بطبيعة الحال .

وفي النصف الايسر من الدولاب ، وهو ذو مصراعين ، ترى اربعة شماعات معلقة على شماعات ، وقميصان للنبس ، وثلاثة أطقم للسرير .

٩ - وفي المسافة بين هذا الدولاب ، والشفونيرة ، منضدة مستديرة حولها كرسيان من نوع الفوتيل للاطفال .

١٠ - وعند الدولاب ، عند باب الحجرة ، دولاب آخر للجلوس ، وعليه أربع مخدات تحتل جوانبه الثلاثة .

وفي جناح الملك الطفل ، حمام خاص به .

***

وهكذا كان يعيش الملك الطفل الذي لم يكمل بعد عاما من عمره ..

ان كل مكان في جناحه الخاص ينطق بالترف الذي أسبغه عليه الملك السابق .

كل قطعة من قطع الاثاث الفاخر كانت تدل على هذا ، وكل ثوب من ثيابه الكثيرة الغالية القيمة كانت تومىء بهذا ، وكل لعبة من لعبه الثمينة النادرة كانت تومىء بهذا .. فهل يجد الملك في هذا العهد الجديد ، من ينشئه نشأة ديمقراطية ، يحس حاجة الفقير ، والم الجائع ، وعزة المحروم من البرد ؟ .. وهل تجد فيه مصر يوم يجلس على عرشها ملكا من الطراز الذي تنشده ، استقامة في الخلق ، واحساسا بالشعب ، وايمانا بالدستور وضرورة سيادته نصا وروحا ؟؟

ان كل مصري يرجو ، فهل تحقق الاقدار لمصر رجاءها في هذه المرة ؟؟

مائدة الملك احمد فؤاد الثاني والادوات الخاصة به

جانب من غرفة الملك الطفل ، ويبدو فيه دولاب الادوية وحوض الاغتسال

عربات الملك احمد فؤاد الثاني ..

اجتماعيات

مصادفات ... ؟

تحدث المجتمع كثيرا هذا الاسبوع عن الاستاذ مريت غالى .

وكان موضوع الحديث مصادفتين غريبتين متشابهتين هو بطلهما . فحين عين وزيرا في وزارة الرئيس السابق احمد نجيب الهلالى لم تعش الوزارة اكثر من ثمانى عشرة ساعة . وحين دخل وزارة الرئيس السابق على ماهر استقالت بعد اثنتين وعشرين ساعة ...

اين منزل الوزير ؟

وبينما كانت وزارة الرئيس على ماهر تقدم استقالتها ، كان البوليس يبحث عن منزل الاستاذ مريت ليضع على بابه كشك الحراسة الخشبى الذى يوضع فى العادة على منازل الوزراء .

وبعد ان اذيعت استقالة الوزارة لم يعد هناك داع لوضع الكشك طبعا .

الكشك الملعون

وهذا الكشك الخشبى مصدر امتياز لمن يوضع عند بيوتهم ، ولكنه فى بعض الاحيان يكون مصدر ضيق كبير لبعضهم .

وقد حدث يوما ان طلب الاستاذ محمود حسن وزير الشؤون الاجتماعية السابق فى وزارة الرئيس على ماهر التى تألفت يوم ٢٧ يناير الماضى ، حدث ان طلب رفع الكشك من امام منزله ، والا استقال من الوزارة .

وشبيه بهذا المثل قصة الوزير السابق الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب مع الاكشاك .

فقد رفض وضع واحد منها فى الوزارة الاخيرة امام بيته .

ولما سئل عن السبب ، روى لاصدقائه القصة التالية : قال انه فى اثناء وزارة الرئيس السابق حسين سرى الاخيرة كان يسكن الى جوار وزير فى تلك الوزارة .

وفى صباح يوم استقالة تلك الوزارة ، رأى الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب سيارة بوليس تقف امام منزل ذلك الوزير .

ونزل من سيارة البوليس رجلان ، وحملا الكشك فيما يشبه الخطف ، واسرعا الى وضعه فى السيارة ونفضا أيديهما ثم امرا السائق بالسير .

وخيل للاستاذ ابراهيم عبد الوهاب ساعتها ان رجلى البوليس يقولان فى نفسيهما ، بالطريقة التى تم بها نزع الكشك من امام المنزل :

لم يعد يهمنا امر هذا الرجل الذى كان الكشك امام بيته ، فانه لم يعد وزيرا ... !

باريس — مصر

ولم يمكث الكشك امام منزل الدكتور ابراهيم بيومى مدكور اكثر من اثنتين وعشرين ساعة ، هى المدة التى مكثها وزيرا فى وزارة الرئيس السابق على ماهر الاخيرة قبل استقالتها ...

كتاب اليوم
القادم
المرأة الجديدة
بقلم
توفيق الحكيم
يصدر قريبا

وكان الدكتور مدكور فى اوروبا حين استدعاه على ماهر للاشتراك فى الوزارة ، فقطع رحلته وحضر تاركا زوجته وابنته اللتين مضتا الى باريس .

وسوف تعود قرينته وكريمته الى مصر فى اليومين القادمين ...

لعبة الدبلوماسيين

والذين وضع الكشك امام منازلهم هذا الاسبوع كلهم تقريبا من الوجوه الجديدة تماما ...

ومن هذه الوجوه الجديدة الدكتور فراج طايع وزير الخارجية ، وكان آخر منصب تولاه منصب سفير مصر في بغداد

ويمتاز الدكتور فراج بميزتين تعرفه بهما جيدا الدوائر الدبلوماسية المحلية والخارجية .

الميزة الاولى ... انه من احسن الذين يكتبون تقارير دبلوماسية ..

والميزة الثانية ... انه لاعب بريدج ممتاز . والبريدج لعبة يحبها دبلوماسيو العالم كله اكثر من غيرها . وكان هو بينهم نجما لامعا فيها ..

بطلة البنج بنج

وقد تقدمت الفترة الاخيرة مع الوجوه الجدد من الوزراء ، زوجاتهم . وان هؤلاء الزوجات من طراز ممتاز ..

واحدث زوجات الوزراء الجدد عهدا بالزوجية الدكتورة انيسه الحفنى زوجة الدكتور نور الدين طراف ..

فان زواجهما لم يمض عليه سنة بعد ، وكانت خطبتهما قد اعلنت بعد تخرج الزوجة مباشرة من كلية الطب ، ولم يتم القران بعدها بقليل .

وزوجة الدكتور طراف سيدة ممتازة وتجمعها بزوجها هواية مشتركة هى رياضة التنس ، وكانا ينفقان فيها كل وقت فراغهما فى النادى الاهلى

وليس التنس هو الرياضة الوحيدة التى تجيدها الدكتورة انيسة ، فمن قبل كانت بطلة الجامعة فى البنج بنج

ظروف الاعتقالات

لما اعلنت انباء الاعتقالات الجديدة راح المجتمع يتزلى بالحديث عن الظروف التى تمت فيها هذه الاعتقالات .

● فقد بحثت القوة المكلفة بالقبض على الاستاذ يس سراج الدين (وهو نائب سابق وشقيق فؤاد سراج الدين) عنه فى منزله بالزمالك .

واستقبلت زوجة يس سراج الدين القوة قائلة لهم : لن تجدوه هنا .

ثم اعطتهم العنوان الذى يستطيعون ان يجدوه فيه ، وكان عنوان زوجته الثانيـة .

● وطلب الاستاذ حامد جوده من القوة المكلفة باعتقاله ان يمهلوه فترة من الوقت ريثما يحلق ذقنه .

● وقبل ان يصحب الاستاذ مرتضى المراغى حراسه امضى ما يقرب من نصف الساعة فى اتصالات تليفونية باصدقائه يخطرهم فيها باعتقاله .

آخر من يعلم

وكان كثير من وزراء الوزارة الماهرية السابقة يجهلون تماما اخبار الاعتقالات فى صباح يوم الاستقالة ، وينطبق نفس هذا الكلام على المحيطين بالرئيس السابق على ماهر .

بقشيش

ويبدو ان العهد الجديد الذى يعيش فيه مصر قد احدث تأثيره القوى فى ضيوف مصر الذين اعتادوا فى القرن العشرين الى الاذهان اقاصيص الف ليلة

وقد كان الامير طلال السعودى نجما لامعا من نجوم هذه الاقاصيص قبل العهد الجديد ، ولما عاد اخيرا من اوروبا غير عاداته ، فنزل فى ضيافة صديق له بدلا من ان ينزل فى فندق سميراميس فى جناح كامل ، وهو يقضى الآن فى الاسكندرية وقتا هادئا .

وربما كانت حياة الامير الجديدة شيئا لا يسر بالنسبة للكثيرين الذين كان يمسهم بذخ الامير مسا عميقا .. فقبل ان يسافر الامير الى الخارج فى اول هذا الصيف ، انفق احد عشر الف جنيها فى فترة قدرها اثنان وعشرون يوما .. منها خمسمائة جنيه للمتردوتيل فى فندق سميراميس ، بصفة «بقشيش» وقد كان اقل بقشيش يدفعه الامير لمن يؤدى له اى خدمة هو خمسة جنيهات .

مؤامرة فى كابرى

عاد الاستاذ صلاح علوبه الموظف بوزارة الخارجية الى القاهرة بعد ان امضى فترة من الصيف فى كابرى

وقد كاد صلاح يقع فريسة المؤامرة على حياته فى الجزيرة الجميلة ، وكان مدبرو المؤامرة بعض بلطجية الجزيرة ممن يعيشون على حساب السائحات الثريات ..

اما سبب المؤامرة فهو ان صلاح تعرف بسيدة شابة ثرية فى الجزيرة ، واصبحا هما واقاربه يمضون طول الوقت تقريبا سويا ويزورون معا كل معالم الجزيرة وملاهيها ... وبذلك تحررت السيدة الثرية من سطوة بلطجية كابرى ، الامر الذى احنقهم على صلاح وجعلهم يحركون خيوط مؤامرة تهدد حياة الشاب المصرى .

وعلمت الفتية الانجليزية جيرس فيلدز — وهى تدير هناك ملهى وحمام سباحة — بتفاصيل المؤامرة ، فابلغت القنصل المصرى هناك ، وهذا قام بدوره بابلاغ الاستاذ صلاح ... وهذا آثر العودة من الجزيرة الجميلة محتفظا بحياته الغالية ! ..

سفير ناجح

واستقبل المجتمع المصرى فى الاسبوع الماضى سفيرا جديدا من الهند ، هو المستر سارادار ك . م . بانيكار

والسفير الناجح فى عرف الدبلوماسيين هو الذى يبدو صديقا محبوبا لكل حكومة يمثل بلاده لديها ، والذى تحبه البلاد التى يقيم فيها كما لو كان يمثل مصالحها هى ... وعلى هذا الاساس فمستر بانيكار سفير ناجح .

نقيب الممثلين اللبنانيين يكرم مخرجا مصريا

اقام الاستاذ عبد القادر كرم نقيب الممثلين اللبنانيين حفلة تكريم للمخرج الاستاذ حسن فوزى والنجمة السينمائية نعيمه عاكف ويرى فى الصورة الرئيس سامى الصلح رئيس الوزارة اللبنانية يتوسط المخرج المصرى والفنانة نعيمه عاكف وبعض رجال الصحافة والادب والفن

البير في مدينة سوثبورت مسابقة لاختيار اجمل طفلة .. وقد اطلق على هذه المسابقة ، اسم مسابقة جمال براعم الورود لعام ١٩٥٢» وفازت بالجائزة الاولى الطفلة رندا باكس وهي التي في اليمين وتحمل رقم ١ ، وعمرها سنتان ونصف وقد منحت مكافأة قدرها ٢٥ جنيها ..

وكان مستر بانيكار سفيرا للهند في الصين الشيوعية ، وكانت تقاريره التي يضعها عن الحالة هناك ذات قيمة كبيرة جعلت وزارتي الخارجية البريطانية والامريكية تطلبان من وزارة الخارجية الهندية ان تمدهما بالمعلومات التي تتضمنها هذه التقارير

الدبلوماسي المؤرخ

والسفير الهندي الجديد كاتب ودولي له شهرة وطيدة في بلاده . كما ان له مؤلفات في تاريخ الهند تدرس في كلياتها

ويتمتع السفير بشيء قل من يتمتع به في هذه الايام المليئة بشواغل الحياة

هذا الشيء هو ذاكرة قوية يستحق ان يحسد عليها

ويروى اصدقاؤه انه كان ذات مرة مدعوا الى مأدبة اقامها الزعيم الصيني « سان يات سن » وحدث اثناء المأدبة ان وقع بصره على آنية للورد من طراز اثري قديم ، وكانت الآنية من اصل هندي ، وفوجيء المدعوون بالسفير الهندي يروى تاريخ الآنية بالتفصيل ، واسم الامبراطور الصيني الذي اتى بها الى الصين

« راذهه »

وقد صحبت السفير في مقدمه الى مصر ابنته « راذهه » ... وقد تلقت تعليمها في المدارس الانجليزية في الهند

اميرة جديدة

واستقبل المجتمع المصري وجها جديدا لفتاة في العشرين من عمرها ، ولدت في اوربا من ابوين تركيين ، وقضت اغلب عمرها في المجر ، ثم في شبابها في باريس ... واخيرا قدمت الى مصر حيث طرق كيوبيد باب قلبها برفق ، وربما تعلق خطبتها قريبا الى شاب من ابناء النيل اذا وافق اهلها وهم في باريس الآن

وهذه الفتاة هي الاميرة التركية نسل شاه عبد القادر حفيدة السلطان عبد الحميد آخر سلاطين آل عثمان ، وتجمعها بالاميرة نسل شاه زوجة سمو الامير عبد المنعم رئيس هيئة الوصاية صلة قرابة هي ان جدهما الثاني واحد

وتقيم الاميرة الصغيرة الآن في ضيافة قريبها الامير ناظم التركي .. في انتظار وصول موافقة اهلها على خطبتها

المجتمع وقانون تحديد الملكية

لم يكن الذين ماتت الارض تحت اقدامهم سعداء هذا الاسبوع بأية حال من الاحوال

وكان الاستاذ جميل سراج الدين يندب حظه ويقول لاصدقائه : ان سوء حظي مضاعف هنا .

وهذه هي قصة سوء حظ جميل سراج الدين كما راح يرويها

قال انه استطاع ايام كان شقيقه الاستاذ فؤاد سراج الدين وزيرا للداخلية ان يصل الى ان تكون الضريبة على الفدان الواحد في ارضه ثلاثين قرشا فقط لا غير .. في الوقت الذي تقدر فيه متوسط الضريبة على الارض المماثلة باربعة جنيهات .. والذي يصل فيه مستوى الضريبة الى ستة جنيهات ..

واتضح ان هذا التقدير اخيرا سيكون سببا في اضطراب خطير سيصيب احوال اقتصاديات الاستاذ جميل سراج الدين ، فان قانون تأجير الاراضي الزراعية ينص على ان الايجار يجب الا يزيد على عشرة امثال الضريبة ، ومعنى هذا ان الاستاذ جميل سيضطر الى تأجير ارضه بما لا يمكن ان يزيد على ٢١٠ قروش في السنة!

ولا حيلة له في هذا بحكم القانون .

وفي الوقت نفسه ينص مشروع قانون تحديد الملكية ، على ان الاراضي الزائدة التي تستولى الحكومة عليها لتوزيعها يقدر ثمنها على اساس ، عشرة امثال قيمة الايجار .. ومعنى هذا ان اطيان الاستاذ جميل سراج الدين ستستولى الحكومة عليها بثمن قدره **واحد وعشرون جنيها للفدان الواحد** !

وللاقدار حكمة في تصاريفها ..

السيدات المالكات

وكما الف كبار الملاك لجنة منهم تحاول ان تخفف شيئا من العاصفة ، فعلت كبار المالكات .

وفي بيت السيدة استر فهمي ويصا اجتمعت بعض السيدات المالكات ، ورحن يتناقشن في الحجج التي يقدمها الولاة الامور .

وبعد ان استنفدن كل ما في جعبتهن من آراء وملاحظات .. تولت السيدة استر فهمي ويصا بنفسها كتابة المذكرة دون الاستعانة برجل أو بأحد المحامين .

ولم تخرج الحجج التي اثارتها مذكرة السيدات المالكات عن الحجج التي تبه اليها السادة الملاك من ان تحديد الملكية ضد .. وضد .. الى آخره .

ومن ان تحديد الملكية يؤدي الى كذا وكذا من الاضرار ضد الاقتصاد والتجارة والحياة العامة !

ومن ان تحديد الملكية يثير كذا وكذا في نفوس الطبقات و .. و الى آخره !

فستان بثمانية جنيهات

وتقول السيدة استر فهمي ويصا : اذا انخفض مستوى المعيشة بين الملاك فان كثيرين جدا سيتأثرون بهذا الانخفاض .

وتضرب السيدة مثلا بنفسها .

تقول : انا نملك لعائلة فدان ، ولدينا ستة أولاد ويعمل في منزلنا من الخدم والحشم خمسة وثلاثون .. ومع ذلك فانني لم استطع ان اشتري فستانا باكثر من ثمانية جنيهات .

ومعنى ذلك انها لا تعيش عيشة بذخ ولا ترف ، فان مصروفاتها وتبعاتها كبيرة فضلا عن اشتراكها في عدة جمعيات خيرية .

وهنا تسأل السيدة استر فهمي ويصا . ترى ماذا تكون نتيجة تحديد الملكية بالنسبة لهؤلاء جميعا ؟

نشاط وفدي

والسيدة استر فهمي معروفة بنشاطها الاجتماعي والسياسي ، وهي من اوائل السيدات اللواتي اشتركن في الحركة الوطنية في لجنة السيدات الوفديات التي تألفت ابان ثورة ١٩١٩

وكانت تتناول يوميا طعام الغداء مع سعد زغلول ، ولما نفي سعد كانت تراسل الورود التي يكتشد ان يخرج من الزعيم ، وكان يرد عليها ، وما تزال محتفظة بهذه الخطابات .

ولما رأى الرئيس السابق مصطفى النحاس ان يحل لجنة السيدات الوفديات في عام ١٩٣٦ كفت عن النشاط السياسي ولما عاد فرأى اعادة تأليفها بعد خروجه من الحكم رفضت ان تعود الى نشاطها الوفدي مرة أخرى ..

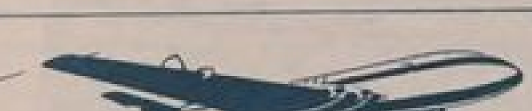

قلوب فى البريد

لماذا نطلب الحب

لماذا يطلب الناس عاطفة الحب ويتهالكون عليها ويضحون بكل مرتخص وغال فى سبيلها ؟... الا يمكن ان يستغنى الانسان عن هذه العاطفة التى تشوش عقله وترهق بدنه وتجعل منه عبدا لمحبوبه فتجرده من كل شخصية وكل كرامة ؟...

ان هذا السؤال يجول بخاطرى منذ سنين فهل اجد عندك الجواب الشافى عليه ؟...

و . ن . الجيزة

يتهالك الناس على الحب ويجودون من اجله بالمهج والارواح ، لان العاطفة تستمد سلطانها من غريزة الحرية المودعة فى كل نفس بشرية . فالانسان يتوق الى التحرر من اعباء الحياة والفرار من همومها وآلامها والانطلاق فى فسحات الخيال والشعر انطلاقا يخفف من عبء وجوده المادى اولا ويصل بينه وبين القوى المعنوية والروحية ثانيا . فكل من يحب حبا عميقا صادقا ينشد الاندماج فى من يحب ، والاندماج فى نفس الوقت فى عالم روحى ارقى واجمل واسمى من هذا العالم . وهذه النزعة الروحية المثالية الكامنة فى الحب الصحيح هى التى تعلمنا فضائل البذل والتضحية وانكار الذات . وليس فى وسع الانسان ان يستغنى عن الحب الا اذا استطاع ان يستغنى عن قلبه وعقله وروحه وان يعيش بدون فضائل خلقية ونفسية عليا . وقد يصاب الانسان فى حبه بخيبة امل مرة ، ولكن تجربة الحب لصهره وتصقله وتمده بالخبرات الثمينة تحمل فى تداعياتها قيمة نفسية وعقلية لا يمكن ان تقدر بثمن .

وليس شك ان الحب الشهوى المجرد هو الذى يحطم بنا لا الحب الروحى فيهذبنا . وهو عاطفة رائعة مهما عذبتنا فلا بد ان نخرج منها اعمق احساسا ، واغزر فكرا ، واوفر تجربة مما كنا عليه سابقا .

تفوقى على نفسك

انا فتاة متوسطة التعليم والذكاء وخطبنى شاب ملحوظ المكانة الاجتماعية ، على علم واسع وثقافة غزيرة ورغبة فى الاطلاع مدهشة عارمة . فالفارق العقلى بيننا عظيم وانا اخشى ان تزوجته ان يعيرنى يوما بجهلى وان ينصرف عنى الى امرأة فى مستواه ، تستطيع ان تفهمه وتشاركه فى فكره وثقافته . فهل اقبل به زوجا ام ارفضه ؟...

ع . ا . اسكندرية

انه لجبن منك يا آنسة ان تتراجعى امام ضرورة الكفاح والجهاد . ايه قيمة لحياتنا اذا وقفنا بها عند الحد الذى القدر ولم نحاول ان نجددها ونمنعها ونغذيها ونتطور بها من الحسن الى الاحسن والافضل والاقوى ؟...

ان زواجك بذلك الشاب هو فرصة رائعة لتفوقى بها على نفسك . فاقترنى به واتركى الخوف جانبا ولا تجعلى من فكرك مسرحا للوساوس ولاحظى اتجاهات زوجك الثقافية ثم اهتمى بها ، وطالعى بعض الكتب التى تشتمل عليها وحاولى ان تكونى صديقة لزوجك بالفكر يحبك ويقدرك ولا يخطر على باله لحظة واحدة ان ينظر الى غيرك . ويجب ان تفهمى يا بنيتى ان الرجل لا يطلب فى امرأته قوة مساوية له فى العقل والمعرفة بل يطلب فيها قوة تطلع اليه ، وتجتهد فى ان تفهمه وتعاونه وتسهل له سبيل العمل والنضال والاستعلاء فاطردى القلق من نفسك واذكرى انك متعلمة وانك امرأة وان فيك قوة كامنة جاذبة وان فى وسعك استخدام هذه القوة التسيرية الجبارة فى الارتفاع جهد الطاقة الى مستوى زوجك ودفعه الى القيام بعظائم الاعمال .

هذه هى رسالتك . وهى الرسالة التى ينشدها كل شاب مصرى مثقف فى الفتاة المصرية المتعلمة التى يختارها زوجا له .

صداقة النساء

احس ان زوجى يحبنى ويعطف على ولكنى فى نفس الوقت استشعر فى الجو شيئا غريبا بينه وبين صديقة لنا ليست على وفاق مع زوجها . والحق انى لم ابصر شيئا مريبا ولكن بعض الابتسامات والنظرات التى لمحتها تلقى فى روعى ان من المحتمل ان يكون هناك شبه شروع فى علاقة غرامية بين زوجى وتلك الصديقة . فكيف اتصرف لاتر السكينة نفسى واستريح ؟...

س . ك . القاهرة

احذرك يا سيدتى من احساسك الرهف الذى يلهب خيالك والذى يزين لك اشياء من المحتمل جدا انها لم تخطر على بال زوجك وصديقتك .

ان تلك النظرات والابتسامات التى لمحتها قد تكون صادرة عن الصداقة الوثيقة التى تربط بين اسرتك واسرة تلك المرأة .

وعندى ان زوجك مادام يحبك كما تؤكدين ويعطف عليك فلا ينبغى ان تعملى على تنبيه ذهنه والفرة اعصابه بكشفك بتلك الوساوس الوهمية التى تراودك . احتفظى بمحبته وكرامتك جهدك ، وابذلى نشاطك فى تأدية

واجباتك . ثم حاولى فى لباقة وكياسة وادب ان تخففى من زياراتك لتلك الاسرة وان تطبعى صداقتكما بطابع لا يجاوز حد المجاملات الاجتماعية العابرة .

واحب ان اهمس فى اذنك يا سيدتى هذه النصيحة : لا تثقى فى صداقة النساء . لان معظم النكبات التى تحل بالبيوت تنشأ من الاسراف فى هذه الصداقة التى تضع بين الزوجة وزوجها امرأة غريبة يألف الزوج رؤيتها فيتأثر بها وقد لا يستطيع آخر الامر ان يستغنى عنها .

طفل عصبى المزاج

انا ام لطفل فى الشهر الرابع من عمره ، عصبى المزاج جدا ، يصيح ويصرخ ويعول لاقل سبب . وقد اصيب من فرط عصبيته بارق مزمن فنصح لى الطبيب ان اعطيه كل مساء مقدار ملعقة قهوة من شراب يحتوى على مادة « البرومور » . ولكن بعضهم حذرنى وقال لى ان البرومور خطر وانه يحدث تأثيرا وبيلا فى عقل الطفل وذكائه . فهل هذا صحيح وأى شراب آخر مهدىء ومنوم يمكن ان استعمله ؟...

م . د . ش . العباسية

هذا هو رد طبيبنا على سؤالك :

اطمئنى يا سيدتى فالبرومور لا يمكن ان يحدث اى تأثير خطر فى عقل وذكاء طفلك لان الكمية الموجودة منه فى الشراب ممزوجة ولا شك بغيرها وموضوعة بمقدار معين للاطفال . ومع ذلك ففى وسعك زيادة فى الاطمئنان ان تسالى طبيب العائلة عن شراب مهدىء آخر يتناوله طفلك ليلة ويتناول الشراب الاول فى الليلة التالية . وهكذا يخف عليه تأثير البرومور ولا يعتاده .

وخير ما انصحك به هو عمل حمام دافئ لطفلك كل ليلة قبل النوم مع وضع شيء من « التليو » فى ماء لهذه الطريقة تهدىء اعصاب الطفل وتساعده على النوم .

وطأة الحب الاول

انا خالية فى نحو العشرين من عمرى احببت لاول مرة شابا يقطن بجوارنا ثم اختفيت يوما واذا به يختفى عنى ويغادر القاهرة دون ان اعلم الى اين ذهب . ولقد انتظرته عبثا وانا اريد الآن ان انساه ، ولكنه يحتل فكرى وخيالى وعواطفى الى حد انى مرضت ونقص وزنى واصبحت اتعب كلما فتحت نافذة الحجرة المطلة على حجرته وكلما تمثلته امامى . فكيف انساه يا سيدى وما هى الطريقة التى يجب ان اتبعها كى استرد راحتى وهدوئى ؟

س . م النيل

الحب الاول شديد الوطأة على القلب يا بنيتى . ولكنه حب تغذيه الخيالات والاحلام اكثر مما تغذيه الحقائق . وانت فى الواقع قد تعلقت بخيال لا بانسان . لانك لم تعرفى ذلك الشاب . ولم تتصل به . ولم تقفى على حقيقة عواطفه وآماله . وعندنا يسهل عليك ولا شك محاولة نسيانه والانصراف عن التفكير فيه . ومع ذلك فالقدرة على النسيان تنبع من قوة الارادة . فاستجمعى ارادتك يا بنيتى . وعالجى نفسك بالوسائل الآتية :

اولا — تجنبى العزلة واخرجى مع صديقاتك الى المجتمعات .

ثانيا — اشتركى فى احد اندية الرياضة واقبلى على القفز البرىء .

ثالثا — طالعى بعض القصص البوليسية واندمجى فى حوادثها المثيرة . فهى تشغل الانسان عن التفكير فى نفسه وعواطفه .

رابعا — شاهدى الافلام السينمائية المضحكة المسلية .

خامسا — ذاكرى دروسك باخلاص ويحسن ان تذاكريها فى رفقة بعض الفتيات المجدات المجتهدات من صديقاتك .

مرض الكلب وعلاجه

انا عض انسانا كلب مسعور ، فماذا يجب عليه ان يفعل . وما هى المدة التى تظهر عليه بعدها اعراض مرض الكلب . اسرع بارشادى يا سيدى لان المسألة تتعلق بحياة ولدى .

ف . م . م . طنطا

يجيب طبيبنا على سؤالك بما يأتى :

لابد لميكروب هذا المرض الخبيث من نحو عشرة ايام او اكثر لينتشر فى البدن . اما اعراضه الاولى فالقلق وتهيج الاعصاب ، والحمى ، والاضطرابات الهضمية ، فلا تظهر غالبا الا بعد ثلاثة او اربعة اسابيع من الاصابة بعضة الكلب . وعندئذ يصبح من المتعذر بل من العسير جدا مباشرة العلاج الشافى . فالحكمة تقضى والحالة هذه على كل انسان عضه كلب مجهول او مشكوك فى سلامته من هذا المرض . ان يسرع ويعرض الامر على طبيب ويستشيره فيما اذا كان يجب ان يحقن بالمصل المضاد للكلب ام لا .

وعندى انه فى حالة الاصابة بعضة من كلب مجهول او مشكوك فى سلامته ، يحسن ان يسرع المصاب من تلقاء نفسه الى مستشفى الكلب حيث تتوافر له اسباب العلاج الناجح .

اجابات مستعجلة

الى س . ١٠١٠ . بالقاهرة

حاول ان ترد الشاب الى صوابه بالحسنى . فان لم ينتبه فدع الفتاة تكاشف والدها بالامر حماية لنفسها من ذلك الخطر .

الى م . م . م . بالدقى

اقلع عن هذه العادة التعسة والا اتلفت اعصابك واصبت فى رجولتك .

الى ع . ع . باسكندرية

ان مسك فى حاجة الى فيتامين وفيتامينات ويحسن ان تعرضى نفسك مرة ثالثة على طبيب .

الى س . ج . بمصر الجديدة

لا تقيد نفسك بامرأة قبل ان تعرف من هى وتقف على حقيقة اخلاقها . واحذر ان تحب الحب اكثر مما تحب المرأة لان وهم الحب قد يصدك عن رؤية حقيقتها .

الى ف . م . بالزيتون

مستقبلك يا آنسة فى خطر بسبب ذلك الشاب فابتعدى .

قلب عجوز

مصر الحديثة

ان طريقة الطباعة بالليتوغراف تنقل بدقة تامة منظر الواجهة الرطبية والمناظر التاريخية وصور الفتيات الحسان كما تنقل ايضا الصور الملونة والرسومات التى خطتها ريشة الفنان الماهر ... واعلانات ونتائج الكوكاكولا المألوفة فى جميع انحاء مصر مطبوعة بالليتوغراف بمصانع مصرية صميمة ... ان الكوكاكولا تخلق مجالات جديدة للعمل باجور حسنة للعمال الاكفاء فى مصر الحديثة ...

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون : ٧٧٧٧٧ — عشرة خطوط

الاشتراكات — مليم جنيه — مصر والسودان ١ ٥٠٠ — البلاد العربية والداخلة ٢ ... — فى اتحاد البريد ٢ ... — البلاد الخارجة عن اتحاد البريد ٢ ٥٠٠

أشهر ثلاثة ..
Symphony
CIGARETTES
ساده
فم فلتر أبيض
سجاير
سيمفوني
إنتاج شركة وتمكس صناعة مصرية صميمة ١٠ سجاير — ٢٠ سيجارة

AKHER SAA No. 934 — 17 SEPTEMBER 1952
العدد ٩٣٤ – ١٧ سبتمبر ١٩٥٢

آخر ساعة

ابتسامة الرجاء !

وراء الأسوار مع السياسيين المعتقلين

٣٠ مليما

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

هل تعرف بلادك ؟
حدائق الشلالات بالاسكندرية .. ومما يذكر ان الماء لا ينساب عبر هذه الشلالات الا ثلاث او اربع مرات في السنة فقط .
(تصوير احمد عبد السلام النجار ـ كلية الهندسة ـ قسم العمارة)

خطابات إلى المحرر

بلدية القاهرة

يظهر ان بلدية القاهرة لم تعلم حتى الآن ان السرعة هي طابع الاعمال في عصر الآن ..

لقد وعدت بلدية القاهرة بانها ستحول طريق الترام الى شارع الجلاء .

وسيزيل شريط الترام من شارع الملكة .. وهذا تفسح الشارع لطوابير السيارات التي ستمر بها هذا الشارع .

ولكن مضت الشهور على مرور الترام في شارع الجلاء والترام الزائط والطوبة لازال ليلا شارع الملكة الان الترام يحول عن هذا الشارع الا امس فقط ..

وهنا مسالة اخرى هي مسالة المترو .. فان المترو بعد ان تحول هو الآخر الى شارع الجلاء .. قد زاد من تعقيد المواصلات لسكان مصر الجديدة .. حتى اصبح الناس يفضلون النزول في باب الحديد .. ويكملون المسافة الى مقاصدهم عن طريق الترام او الاتوبيس ..

ان الاقتراح الوحيد لحل المشكلة .. هو ان يمتد خط المترو الى نهاية شارع الجلاء .

جمال ابراهيم

السياسة في الجامعة

لقد احسن المسئولون عندما بداوا في التفكير في اصدار قانون يحول بين الطلبة والاشتغال بالسياسة ..

ان الاضطرابات التي كانت تنحط من حرم الجامعة مسرحا لها .. لم يكن يثيرها سوى فئة من الطلبة الذين يرتفع صوت هتافهم تبعا للمبلغ الذي يقدمه لهم احزابهم ..

ان الامل كبير .. في ان يعود الهدوء والاستقرار الى الحرم الجامعي بعد صدور هذا القانون .. وهنا لا يصبح للطالب الجامعي .. عن في الجنة .. واخرى في النار !

س . كامل

الطلاق والزواج

لعل اهم مايسترعي الانتباه في برنامج الحزب السعدي .. مطالبته بتقييد فوضى الطلاق وتعدد الزوجات ..

ان المحاكم الشرعية تشهد كل يوم مئات المآسي والمهازل التي تبعث على السخرية في بعض الاحيان .. وعلى البكاء في احيان اخرى ..

ماذنب هؤلاء الاطفال المشردين الذين يقعون ضحية خلاف بسيط بين والديهم يؤدي الى طلاق .. وانهدام الاسرة .

يجب وضع قانون يحد من هذه الفوضى الاخلاقية .. ويصبح الطلاق من الجانبين ـ الزوج والزوجة ـ امام المحاكم الشرعية ، حتى اتاح للزوج فرصة التفكير في مراجعة نفسه .. ويعلم ان رعاية الاسرة ليس امرا هينا .. يمكن هدمه في ساعة طيش وغضب !

ابراهيم موسى

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ الى ١٨ فبراير :

● ستربح الناس .. على ان تحبهم ويحبوك وتتآلف معهم ويعطفوا عليك .. ان نجمك هذا الاسبوع يقتضي منك ذلك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● أقبل هذا الاسبوع الدعوات التي توجه اليك .. وان اجتماعا اكثر من اي وقت مضى ، ستقابل شخصية كبيرة .. وربما ظفرت منها بصداقة العمر .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● انت مقبل على فترة تحديد عملك وفي حياتك الخاصة .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● انت تحسد غيرك .. وهذا يشغل كل تفكيرك .. فلا تقدم خطوة واحدة .. ان غيرك هذا لم يحصل على مركزه الا بالعرق والدموع .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● انك تواجه الناس بالحقائق وهي دائما حقائق مرة .. ولو انك واجهتهم بها ولكن في اطار جميل من الخيال ، لكسبتهم بدلا من ان تفقدهم وتجد نفسك وحيدا .

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :

● ستربح هذا الاسبوع ما لم تربحه في الاسبوع الماضي .. انك ستكسب نقدا كثيرا .. كثيرا جدا .

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

● واجه الحقيقة ولا تتهرب منها .. انك لاتنوي بعملك كما يجب .. والله يحب من ادى عملا ان يؤديه كاملا .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ابق في مكانك هذا الاسبوع .. ولا تسافر باي حال من الاحوال .. ان رزقك تحت قدميك !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ازمة مالية تهددك هذا الاسبوع وتستطيع ان تتخلص منها اذا اقللت من مصروفاتك ما امكنك .. والا تستقل حالتك المالية مرتبكة مدة شهر ..

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● لاتفرق احداث انقلاب مفاجئ في حياتك .. بل سر خطوة فخطوة حتى لاتنزلق الى هاوية من حيث لاتدري .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● احزم امرك .. وواجه المشاكل .. ولا تعتمد على احد غير نفسك هذا الاسبوع .. فان هذا يضرك ولا ينفعك .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● عملك يدعو الى الاعجاب .. والجميع يتحدثون عنك .. فاستمر على هذا يكن النجاح حليفك .

أحداث الساعة

ما هي الثورة ؟

يخطىء من يتصور ان الثورة هي هوجة يوم واحد ، تقفز فيه منصة مستعدة الى مقاعد السلطان فتطرد الجالسين عليها ألوانا او احياء ، ثم تحتل مكانهم وينتهي الامر !

لقد كانت الثورة هي هذه الصورة عندما كانت لا تزيد على رغبة في طرد حاكم ظالم او طمعا في تاجه وصولجانه

ولكن عهد الثورات على هذه الصورة قد انتهى ، ولم تعد الثورات اليوم هوجات يوم واحد ! فان الثورات قد استحالت ثورات شعوب كاملة ..

ويوم ذهب اللواء محمد نجيب وطلب باسم الشعب من الملك السابق ان يتنزل عن العرش في مدى ساعتين ، وان يحزم حقائبه ويرحل من هنا في مدى ست ساعات .. يومها قال اللواء نجيب ذلك لم اقل انا ان هذه هي الثورة ، وانما قلت :

– لقد فتحنا الطريق امام الثورة !

ثم بدأت الثورة الحقيقية في اعتقادي ساعة صدر قانون تحديد الملكية

لقد بدا وقتئذ ان هناك امة تولد من جديد ، وبدا وقتئذ ان روح الثورة وروح التحرر ليسا ترفا يخطر في المدن ، وانما حقيقة تدب في الارض الطيبة ، وتعدم العاملين فوق التربة السمراء ، وتقول لهم :

– اسمعوا .. لم تعودوا عبيدا !

محمد حسنين هيكل

بعض دعاة التطهير .. وبعض غلاة الوطنيين

لو كنت من اللواء محمد نجيب لبعثت الى مجلس الدولة اشكو هؤلاء الذين يسيئون الى اسم « التطهير » حينما يضعونه على السنتهم وطالبهم بتعويض ضخم من انتهاك حرمة كلمة ينبغي ان تبقى حرمتها مصونة لا تمس !

ولو كنت من اللواء محمد نجيب لقبضت على عدد كبير من الذين ظهرت عليهم علامات التطرف في الوطنية فجأة هذه الايام !

بعض الذين يتكلمون عن التطهير اليوم ، وبعض الذين يمثلون دور غلاة الوطنيين يذكرونني باللص الذي يريد ان يتخلص من مطارديه بان يصرخ هو الآخر معهم مناديا البوليس ! !

ويظهر أن بعضهم يتصور ان المناداة بالتطهير هي « موضة العصر » فمضوا ينادون به تقليدا .. كما يقلدون في « موضات » ربطات العنق الصفراء والحمراء .

ويظهر ايضا أن بعضهم يظن أن دور « غلاة الوطنيين » .. مجرد دور يمكن ان يمثل كما تمثل الادوار على خشبة المسرح ، ويظن أنه ليس عليه الا ان يرسم بالاصباغ ملامح غلاة الوطنيين على وجهه ثم يصرخ وعلى الناس بعدها ان يصفقوا للوطني الغيور ! !

هذا هو معنى الحرية .. !

ان الحرية كما يفهمها الاحرار هي حماية القانون ..

فان القانون هو الحد الفاصل بين نهاية حرية فرد ، وبداية حرية زملائه من الافراد !

والذين يتصورون ان الحرية هي الخروج على كل الاوضاع ، وتمزيق كل القوانين ، واقتحام كل الحدود ، الذين يتصورون هذا لم يستطيعوا بعد ان يفهموا معنى الحرية لان صدورهم ما زالت بعد ملأى بغل العبيد !

وفي نواح كثيرة من مصر الآن فهم خاطىء لمعنى الحرية .

روى لي صديق من الضباط انه كان يقود سيارته الخاصة مرتديا ملابسه المدنية واذا سيارة لوري تحاول ان تندفع من الاتجاه الخاطىء ثم تكاد تصدمه من اليمين بسبب تهور سائقها الذي اضطر الى التوقف لانه كاد يصطدم باحدى مركبات الترام .

واطل الضابط – بملابسه المدنية – يلفت نظر السائق بهدوء الى انه كاد بتهوره يسبب حادثة تعرض حياة الآخرين وحياته للخطر

ولم يقبل السائق الرفيق فنزل من مكانه امام عجلة قيادة اللوري واتجه الى الضابط بملابسه المدنية وهو يقول : – الي ح سوق لي انت ما تعرفش انا مين ! ثم اندفع يصخب ويشتم ويسب

ونفد صبر الضابط – بملابسه المدنية – فصاح بسائق اللوري بحدة :

– حالا ساقول لك من انا !

ثم نادى جندي البوليس ، الذي اقبل في تكاسل وتراخ ثم يفق منهما الا بعد ان اطلعه محدثه على بطاقة اثبات شخصيته وفهم منها انه ضابط في الجيش .

وحين افاق جندي البوليس .. كان سائق اللوري الصاخب الشتام السباب قد فقد اعصابه واكب على الارض يحاول أن يقبل قدمي ذلك الذي كان يشتمه ويسبه منذ لحظات ويلتمس منه العفو والغفران .

وانمرغت الحرية في أوحال الذل !

تكلموا .. تحركوا .. انظروا !

بعض الذين اضناهم الحياة داخل سجون الطغيان القديم لا يريدون ان يصدقوا أن عهدا جديدا قد بدأ !

انهم ما زالوا يتكلمون همسا ! وما زالوا يتصورون أن هناك من يعد عليهم الحركات والسكنات

وما زالت في عيونهم نظرات الرعب القديم ارفعوا اصواتكم وتكلموا واطلقوا كل الحبيس في صدوركم .. انتم احرار والعطوا ما تريدون ، وانطلقوا في الطريق الذي تشاءون فلن تعترض طريقكم جدران عالية تصدكم عن الانطلاق وافتحوا عيونكم وأديروها فيما حولكم .. لقد تحطمت الاسوار وانحطمت القضبان وليس فوقكم الا السماء الصافية

تكلموا .. تحركوا .. انظروا .. هذا عهد جديد !

كلمة للأمين العام الجديد !

يخطو الاستاذ عبد الخالق حسونة ليجلس على المقعد الذي كان يجلس عليه الاستاذ عبد الرحمن عزام امينا عاما للجامعة العربية !

ان المطلوب من عبد الخالق حسونة ان يجعل الجامعة العربية ممثلة لاحسن ما في دولها السبع ، وليس لاسوأ ما فيها !

لقد كانت الجامعة العربية على أيام عزام تمثيلا صادقا لاسوأ ما في دول العرب ولم يكن عزام نفسه يخفي هذه الحقيقة ، وكان يقول

ان الجامعة ليست الا مرآة لحالة سبع دول ، ما كان فيها من فساد وما كان فيها من فوضى ، وما كان فيها من جهل ..

ثم كان عزام يقول :

– ان دول العرب كانت تريد أن تطل في المرآة – التي هي الجامعة – فترى المانيا مثلا او روسيا أو الولايات المتحدة ... أبدا هذا وهم لم تكن دول الجامعة سترى الا نفسها ... كما هي في حقيقتها ستعكسها المرآة !

وكان هذا الذي يقوله عزام حقا .. وهو شيء من الاشياء التي تخفف المسئولية من عزام ، وان لم ترفعها من كاهله !

ان عبد الخالق حسونة يدخل الجامعة في عهد جديد ، وهذا العهد الجديد لم يبدأ في مصر فقط وانما تلوح تباشيره في كل آفاق العرب !

وهنا تجيء مسئولية حسونة .

ان المطلوب منه ان تطل دول العرب في الجامعة – في المرآة – فتجد تباشير الامل ... !

فؤاد سراج الدين الرشاقة داخل المعتقل

ابراهيم عبد الهادى وشقيقه .. المشى فى الشرفات

الاستاذ نجيب الهلالى .. الشرفة والسيجار

وراء الأسوار مع السياسيين المعتقلين

ان الحياة في مبنى المدرسة العسكرية الثانوية حيث اعتقل عدد كبير من الساسة — الذين كانوا يلعبون أدوارا بارزة على مسرح الاحداث في عهد ما قبل ٢٢ يوليو — حياة غريبة !

بل ان هذه الغرابة لا تكمن داخل المبنى نفسه حيث يعيش ما يقرب من سبعين شخصا ، وانما تبدأ هذه الغرابة عند باب المدرسة العسكرية نفسه ، ولم يحدث من قبل أن شهدت المعتقلات — أى معتقلات في الدنيا — كل هذا العدد من السيارات الفارهة الفاخرة ، ومن احدث الموديلات واكبرها كالكاديلاك والباكار والبويك ، تذهب وتجيء امامه كل ساعة وكل دقيقة

ومنذ الصباح الباكر تبدأ السيارات الانيقة الفاخرة ذات الالوان الصافية تتقدم في اتجاه المعتقل ، ثم ينزل منها سائقوها بالملابس الرسمية الانيقة يحملون طعام الافطار الترف للذين يعيشون الآن داخل اسوار المدرسة الحربية

ويسلم كل سائق ماعنده الى دورية الحراسة خارج المعتقل ، وبعد دقائق تكون « الرسالة » الشهية بين يدى صاحبها

وتعود السيارات الانيقة الفاخرة ادراجها ، لتستعد لحمل الغداء حين يجيء وقته ، والعشاء عندما يقبل الليل

وكميات الطعام التى تدخل المعتقل كل يوم تكفى عشرة أمثال عدد المعتقلين فيه ، فان كل اسرة تبعث لرجلها المعتقل ما يزيد على حاجته على اساس ان بعض زملائه يشاركونه فيه ... وهكذا تفعل كل أسرة ، والنتيجة كميات من الطعام الشهى الفاخر تكفى ستمائة شخص لاسبعين فقط !

ابتسامة رقيقة

ومن المناظر الغريبة خارج أبواب المعتقل ، منظر الذين ينتظرون الزيارة ، والترتيب الذى وضع هو أن لكل واحد من المعتقلين ساعة معينة في الاسبوع ، يستقبل فيها من يرى استقبالهم على شرط أن يقيد اسماءهم من قبل ، وفي هذه الساعة يسمح لزوار كل معتقل أن يجلسوا معه في الصالون الذى اعد لهذا الغرض وفرش بمقاعد كبيرة من الجلد الاسود ، ويحضر المقابلات دائما أحد ضباط المخابرات وليس من مهمته أن يتكلم على الاطلاق وانما هو يجلس فقط ، وقبل أن يجلس يضع على شفتيه ابتسامة رقيقة ، ويقول انه ماكان يحب القيام بدور المستمع .. ولكن للظروف حكم وارادة

ويمضى حديث زوار المعتقل معه مدة ثلث ساعة ثم ينظر الضابط في ساعته ومعنى ذلك ان الوقت المخصص لهم قد انتهى وان الدور قد حل على غيرهم لكى يشغلوا الصالون ، وبينما يخرج هؤلاء الزوار يسمح لغيرهم بالدخول ممن عليهم الدور ، ويصعد المعتقل الى الدور العلوى الذى انصرف زواره ، وينزل منه المعتقل الذى دخل زواره

ويتكرر المنظر من جديد في الصالون ذى المقاعد الجلدية السوداء

ويتراوح عدد الذين ابدى كل معتقل رغبته في أن يزوروه بين واحد وخمسة وثمة معتقل واحد هو المهندس عثمان محرم الذى طلب ان لايزوره احد !

داخل الغرف

ولقد وضع المعتقلون في صفين من العنابر ، وروعيت احجام الغرف في عدد الذين يقيمون فيها ، وبينما هناك غرف لاينزل فيها الا اثنان كالغرفة التى ينزل فيها الدكتور حافظ عفيفي والاستاذ حسن يوسف ، والغرفة التى ينزل فيها الاستاذ فؤاد سراج الدين وشقيقه الاستاذ عبد الحميد سراج الدين ، وكالغرفة التى ينزل فيها الاستاذ ابراهيم عبد الهادى وشقيقه الضابط اسماعيل الليجى ، توجد هناك غرف اخرى ينزل فيها ثلاثة ، كالغرفة التى ينزل فيها الاستاذ مرتضى المراغى ويس سراج الدين — احد اشقاء الاستاذ فؤاد سراج الدين — والاستاذ فؤاد اباظة ، كما توجد هناك غرف ينزل فيها اربعة ، كالغرفة التى ينزل فيها المهندس عثمان محرم والاستاذ أحمد عبد الغفار والاستاذ محمود البدينى ، واخيرا توجد غرف ينزل فيها خمسة كالغرفة التى ينزل فيها الاستاذ نجيب الهلالى والاستاذ عبد الحميد الوكيل والاستاذ على الخشخانى والدكتور يوسف رشاد والاستاذ الطاهر حسن أحمد

ولم يراع أى اعتبار في وضع هذه المجموعات معا ، الا اعتبار الاشتاء وقد بدأ هذا الوضع منغصا فالاستاذ ابراهيم عبد الهادى انه يطلب ان يقيم معه شقيقه في نفس الغرفة لسبب واحد هو انه مضطر الى أن يأخذ حقنا تحت الجلد كل ساعتين وأن شقيقه قد تخصص في اعطائها له

ثم طلب الاستاذ فؤاد سراج الدين ان ينزل معه شقيقه واجيب الى طلبه اسوة بما حدث مع الاستاذ ابراهيم عبد الهادى .

وكان الاشكال الوحيد على ترتيب الاشخاص في الغرف هو الاشكال الذى اثاره الاستاذ حامد جوده لانه رفض ان ينزل في غرفة واحدة مع الاستاذ أدجار جلاد .

النوافذ المفتوحة !

وتدب الحياة في المعتقل منذ الصباح الباكر ، ويبدأ المعتقلون من الفجر يطلبون صحف الصباح ويطلع النهار ، وقد انتثر معظمهم في الشرفات خارج حجراتهم وقد اكب الواحد منهم على ثلاث او اربع صحف يومية يحاول ان يطالعها كلها في وقت واحد .

ثم تبدأ في الاركان المختلفة على المقاعد الخشبية المتناثرة في الشرفات امام الغرف مناقشات حادة في حوادث اليوم واخباره ..

وثمة مناظر عجيبة تلوح هنا وهناك يخرج النبيل عباس حليم من غرفته مثلا وهو مشتبك في مشادة مع الاستاذ الهامى حسين — زوج الاميرة شويكار — والاثنان يقيمان في غرفة واحدة والمشادة عادة حول غلق النوافذ بالليل او فتحها وعباس حليم من انصار الفتح والهامى حسين من انصار الغلق

ويشكو عباس حليم من ان الهامى حسين ينتظره حتى ينام ثم يقوم فيغلق النوافذ ..

وذات صباح كان الاستاذ نجيب الهلالى جالسا — كما يجلس في الشرفة عادة بكامل ملابسه والسيجار في يده — خرج عباس حليم والهامى حسين ثائرين كما هى العادة .

واحتد الهامى حسين فقال لعباس حليم باللغة العربية الركيكة .

— انا عاوز افهم انت عامل والا برنس ! ...

وصاح عباس حليم :

— أنا عامل

وصرخ الهامى حسين :

— لا انت برنس

ورفع الاستاذ نجيب الهلالى رأسه ونظر اليهما ببساطة وقال :

والحقيقة انه الاثنين في وقت واحد.. هو « عامل برنس » !

وفهمها عباس حليم وأغرق في الضحك ... ثم تبعه الهامى حسين بعد ان ترجمت له نكتة الهلالى الى اللغة الفرنسية .

اصحاب الملايين بالجلابية

ويتغير كل معتقل في قضاء وقته ان الاستاذ نجيب الهلالى مثلا لا يفعل الا ان يقرأ تفسير البيضاوى ، او بعض الكتب العلمية ، وقد قرأ في الايام الاخيرة بحثا طويلا .. عن المبتكرات الحديثة في الوقـود ..

والاستاذ ابراهيم عبد الهادى لايفعل شيئا الا ان يذهب ويجيء في الشرفة مدفرات مرتديا قميصا وبنطلونا ووراءه شقيقه ...

والاستاذ احمد عبد الغفار يفعل ما كان يفعله خارج المعتقل ويستعمل أعلى طبقات صوته في النداء على بعض زملائه ..

وعباس حليم يمسك طول اليوم « بسالفو » يلعب به العابا رياضية

ويمشى الدكتور يوسف رشاد بشورت يترك صدره عاريا وبين الوقت والاخر تفرعجاة ويأخذ في أداء بعض التمرينات الرياضية .

ويتمشى فؤاد سراج الدين كثيرا ويحاول وهو في المعتقل ان يتبع الرجيم وان يواصل عملية انقاص وزنه .

ويجلس الاستاذ عمر الفقر ناظر وكيل الاوقاف السابق طول الوقت على سجادة صلاة . ولكنه لا يصلى وانما يروى اسرارا وحكايات ويقول انه يهمس بها الى الله

ويقضى عدد من المعتقلين الوقت كله بالجلابية ومن هؤلاء الاستاذ عبد العزيز الفراوى

حتى يجيء الليل

وكانت ادارة المعتقل قد سألت المعتقلين عما اذا كانوا يريدون تناول العشاء معا ولكنهم فضلوا أن لا يفعلوا ذلك فان الخصومات بين كثيرين منهم مازالت شديدة ، ولقد سمح لمن يريد منهم أن يزور الآخر في اوقات معينة

وذهب الدكتور حافظ عفيفى منذ ايام لزيارة الاستاذ نجيب الهلالى ، وقام الاستاذ مرتضى المراغى ومحمود غزالى بزيارة للاستاذ نجيب الهلالى ايضا

وقد لوحظ أن عددا كبيرا من المعتقلين تحسنت صحتهم داخله اكثر بكثير مما كانت عليه وهم خارجه

وكان بعضهم يعيش على الادوية تقريبا وهو خارج المعتقل ، واذا هو بعد الدخول اليه يمتنع عن كل ادوية ويجد ان صحته قد تحسنت عشرات المرات ..

ثم يجيء الليل على المعتقل وتظل الانوار موقدة فيه الى ساعة متأخرة من الليل وعلى المقاعد الخشبية يجلس المعتقلون جماعات جماعات يتحدثون حتى يجيء وقت النوم .

السيارات الفارهة تحمل الموائد الشهية

عند ما ينام عباس حليم ويتسلل الهامي حسين ليقفل النافذة

احمد عبد الغفار يهمس .. طريقته الخاصة

الشادة الوحيدة في المعتقل بين حامد جوده وادجار جلاد

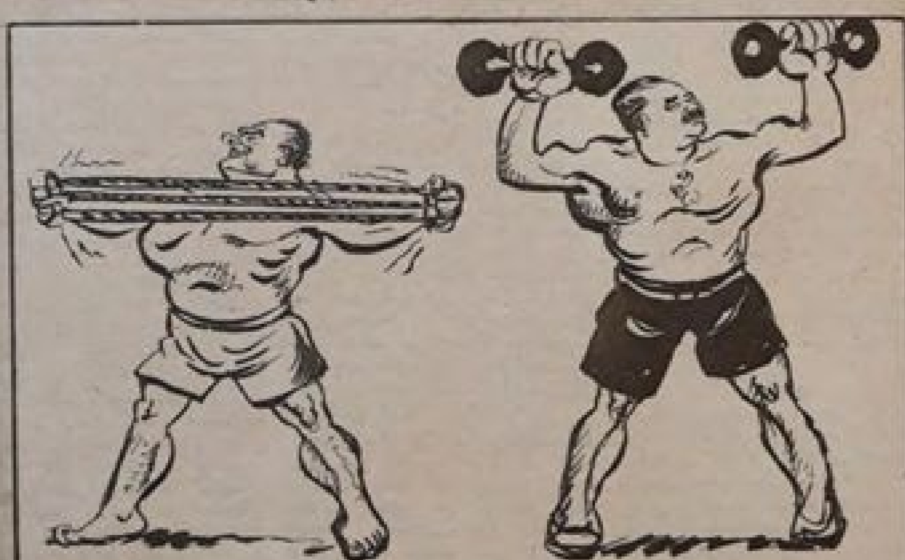

فرقة الرباعيين .. يوسف رشاد ..وعباس حليم

انيس عاقل

عبد العزيز بدر

الدبلوماسية لم تعد حرفة ابناء الذوات

حسني عمر

فراج طايع ..
من جديد الى وزارة الخارجية

وزارة الخارجية تنشر الغسيل على شرفات قصرها الجميل

ماهي الأسس التي وضعت لتطهير وزارة الخارجية وكيف تنفذ

عبد الرحمن حقي ..
وضع الحركة .. مسرحيا ، وكانت له وجهة نظر

تصيب وزارة الخارجية هذه الايام نوبات حادة من توتر الاعصاب والهياج .. والثورة .

وقد بدأت هذه النوبات تصيب الوزارة عندما انتهت اللجنة ، التي كان الرئيس السابق علي ماهر قد كلفها اعداد الحركة الدبلوماسية ولائحة السلك السياسي ، من عملها .. وبدأت الصحف تنشر ماوصل الى علمها من أنباء هذه الحركة ..

وقالت الصحف .. **انه تقرر احالة تسعة عشر من كبار موظفي الوزارة الى المعاش ، وان التطهير سيطيب دورا كبيرا بين صغار موظفيها من السكرتيرين والملحقين**

وبدأ الذعر والخوف يهز قلوب رجال الوزارة هزا عنيفا

وراحوا يتهمون اللجنة التي اعدت الحركة بأنها مغرضة وان ماقامت به ليس تطهيرا وانما هو انتقام ... انتقام خلع مسوح التطهير وبدا صريحا متحديا .

فقالوا ان اختيار اللجنة التي قامت بالحركة لم يكن موفقا ، وان الذين كان يجب أن يكون لهم رأي في اعداد هذه الحركة لم يؤخذ برأيهم على الاطلاق .. فلم يؤخذ برأي الاستاذ كامل عبد الرحيم سفير مصر في واشنطون ، وهو موجود الآن في القاهرة ، وقد كان وكيلا لوزارة الخارجية عدة سنوات يعرفها كل شيء .

ثم قالوا ان رئيس اللجنة وهو الدكتور محمود فوزي ، سفير مصر الجديد في لندن ، قضى اغلب سنوات خدمته في الخارج ، وهو لا يعرف من موظفي الوزارة الا القليلين الذين عملوا معه .. وقد انصف هؤلاء على حساب الكثيرين الذين لا يعرفهم ...

وان الاستاذ عبد الحميد سعود ، مدير مكتب وزير الخارجية وعضو هذه اللجنة ، ماكان يجب وهو سكرتير أول ان يحكم على تصرفات وكفاءات الوزراء المفوضين والسفراء ، ويكون له رأي في احالتهم الى المعاش أو في ترقيتهم أو في نقلهم .. وكان نتيجة عضويته في اللجنة انه وجد لنفسه مكانا للترقية الى درجة مستشار ..

وان اللجنة أخذت برأي الاستاذ محمد علي ماهر ابن رئيس الوزراء ، وهو ملحق ثان ، وهو بحكم سنه لا يستطيع ان يتغلب على عواطفه الشخصية نحو الناس ، ولذلك فان جميع آرائه كانت متأثرة بعواطفه .. وكانت نتيجة نفوذه في اللجنة ان رؤساءه من الوزراء والسفراء صاروا يتملقونه تملقا رخيصا حتى ان احدهم ، وكان وزيرا مفوضا في اسبانيا منذ سنتين ، وكان الاستاذ محمد ماهر ملحقا في مفوضية اسبانيا ، أرسل اخيرا ، وبعد مرور سنتين تقريرا من خمس صفحات (فولسكاب) .. وكان التقرير عبارة عن قصيدة مدح في الاستاذ محمد ماهر ، وعبقريته الدبلوماسية ، ونبوغه السياسي المبكر ، ثم استدرك فاعتذر لانه تأخر في كتابة هذا التقرير — او هذه القصيدة — .. تأخر سنتين .

كما ان اللجنة اخذت برأي الاستاذ حسين ماهر ، وهو سكرتير ثان ..

ثم قالوا ان اللجنة لم تضع لنفسها قواعد عامة تطبقها على الجميع دون استثناء .. وحتى القواعد — في العامة — التي ادعى اللجنة انها اتبعتها كانت تحور وتلف وتكسر عند الصداقة الشخصية ، والاستلطاف ، من الدم تقله ، وخفته ، والحب والكراهية ... والا فلماذا يحال رجل كالاستاذ حسين راضي وكيل الوزارة للشئون الاقتصادية الى المعاش ، وقد مثل مصر اخيرا في السويد ودول شمال أوروبا ، وكانت سمعته هناك في القمة ، وكان يستقبل بكرم وسخاء في سبيل اسم مصر وسمعة مصر ... فلماذا يطردونه ، باسم التطهير ، بعد ٣٢ سنة خدمة فقد فيها الرجل صحته وشبابه ..

ولماذا يتخطون رجلا كالاستاذ حسين كرارة في الترقية ، الا لانه ليس ارستقراطيا ، يشرب ويرقص ، ويحضر الحفلات الساهرة حتى الصباح ...

ورجلا آخر وهو الاستاذ علي العروسي ، الا لانه يبدو لهم طيبا يؤدي الصلوات الخمس ، ولا يتشدق بالفرنسية كلمتين بعد كل كلمة عربية ... ؟

ولماذا يحيلون الاستاذ علي الدسوقي وكيل المستخدمين الى المعاش ، الا لانه رجل مستقيم يؤدي عمله ثم يذهب الى منزله ؟ أم لانه كان يقف أمام صدور المستخدمين السابق الذي رقى ٣٠ موظفا ترقيات استثنائية عام ١٩٥٠ .. واغلب هؤلاء من اصدقاء اعضاء اللجنة ، فارادوا أن ينتقموا من الرجل الذي وقف امام ترقيتهم الاستثنائية بالامس ..

ولماذا يحيلون الاستاذ عبد الكريم صفوت ، وزير مصر المفوض في فيينا الى المعاش ؟ نعم أن يطردوا اللصوص الذين يعرفهم الجميع ، ولكن هذا الرجل ، ليس من هؤلاء ولا هؤلاء ! لم الفوا بقصة كان لها دوي في الوزارة .. وخشوا بحويها الوالهم .. أو اهمالهم .. قالوا ان الاستاذ عبد الرحمن حقي وكيل الوزارة الدائم .. وقد كان يجب أن يكون المصدر الاول في اعداد الحركة بحكم منصبه اولا ومدة خدمته في الوزارة ثانيا ... لم يكن له رأي في اعدادها .. وقد وقع عليها بعد ان لفت لانهم (أي اللجنة) قد اقهموه ان رئيس الوزراء موافق عليها . وانه (أي الاستاذ حقي) قد صرح لخاصته اخيرا ، انه كان له وجهة نظر في هذه الحركة ولكنه وقعها لانهم احرجوه بقولهم ان رئيس الوزراء والاوصياء على العرش قد وافقوا عليها .

هذا بعض مايقولونه ، يقوله الذين تخطتهم الحركة في الترقية والذين احيلوا للمعاش ، والذين تأثرت أعصابهم بالاخبار أو الاشاعات فاصابهم الذعر خوفا من الزبانى ووزعم في التخطي أو في الاحالة الى المعاش ...

قصة الحركة :

أما قصة هذه الحركة — التي اصابت وزارة الخارجية بهذه النوبات الحادة — وجعلتها ، لاول مرة تنشر غسيلها (النظيف) فوق شرفات قصرها الجميل .. بدأت قصتها يوم السبت ٩ اغسطس الماضي ، وكان الرئيس (السابق) علي ماهر عائدا في القطار من الاسكندرية عندما ذهب اليها اول مرة بعد يوم التحرر والتحرير ، لقضاء نهاية الاسبوع ، وجلس الرئيس مع الاستاذ عبد الحميد سعود مدير مكتبه في وزارة الخارجية ليتحدثا في اعادة بناء الدبلوماسية المصرية من جديد .

والمعروف أن علي ماهر من المهتمين جدا بمظهر مصر الخارجي .. والمعروف كذلك ان الاستاذ سعود عمل مع خمسة وزراء للخارجية يختلفون في سياستهم تمام الاختلاف ... فقد كان مديرا لمكتب الدكتور محمد صلاح الدين في وزارة الوفد الاخيرة ، ثم للرئيس علي ماهر ، ثم للاستاذ عبد الخالق حسونة ، ثم للرئيس السابق حسين سري ، ثم للرئيس علي ماهر مرة ثانية ... وقد حاز ثقة هؤلاء جميعا ..

ووضعا سويا — في القطار — الخطوط العريضة لاعادة بناء الدبلوماسية المصرية من جديد .

وفي القاهرة استدعى علي ماهر الاستاذ حقي وكيل الخارجية ، والدكتور محمود فوزي ، وكلفهما ، مع الاستاذ سعود بوضع لائحة جديدة للسلك السياسي ووضع حركة جديدة لرجال السلك .. حركة تهدف الى التطهير ، ثم الى وضع الرجل الاصلح في المكان الاصلح .. على ان يتم ذلك في مدة قصيرة ..

وهنا اعتذر الدكتور فوزي عن عدم القيام بهذا العمل ، وقال انه يفضل أن يعكف على دراسة خاصة قبل اضطلاعه بمهمة سفير مصر في لندن . واعتذر كذلك الاستاذ سعود ..

وتألفت لجنة برئاسة الاستاذ حقي .. ومرت ثلاثة اسابيع ، وكانت اللجنة ما زالت تضع لائحة السلك السياسي ولم تفرغ منها بعد ..

ونفد صبر علي ماهر فاستدعى الدكتور فوزي والاستاذ سعود وامرهما بوضع الحركة واللائحة في يومين اثنين مع الاستاذ حقي وكيل الوزارة .

وانتهت اللجنة بمهمتها في يومين ، وكان الاستاذ محمد ماهر يتصل بها بحكم منصبه كمدير لمكتب رئيس الوزراء ، بينما كان الاستاذ حسين ماهر بعيدا في مكتبه الجديد ، سكرتيرا مساعدا برئاسة مجلس الوزراء .

وعرضت مسودة الحركة على الرئيس فعدل فيها — بصفته وزيرا للخارجية — صاحب الرأي الاخير في شؤون وزارته .. ثم عرضت الحركة ، بصفة غير رسمية ، على أوصياء العرش ، كما هو متبع دائما .. حتى اذا عرضت عليهم رسمية بعد ذلك يكون قد أدخل عليها التعديلات التي رأوها ..

وأخذت الحركة — بعد ذلك — طريقها الرسمي ، وبدئ في تنفيذها فعلا ..

وهنا كانت الثورة في وزارة الخارجية قد بدأت همسا ، وكانت الشكايات قد أرسلت سرا ... واستقالت وزارة علي ماهر فانطلقت الثورة شكلا صريحا ، وانهالت الشكايات والاتهامات ..

والذي نعرفه ان الاتهامات كلها ليست صحيحة ، فالذين قاموا باعداد الحركة الدبلوماسية وباعداد لائحة السلك السياسي الجديدة هم اصلح الناس في وزارة الخارجية للقيام بمثل هذا العمل ..

ورئيس اللجنة الدكتور محمود فوزي ، هو استاذ مدرسة دبلوماسية يعترف بها الجميع ، والهاوزنها في السياسة الدولية ، فضلا عن ان عددا كبيرا من موظفي الوزارة قد نشأوا في احضان هذه المدرسة ويفخرون بأنهم من ابنائها .. ولم ينصف الرجل احدا على حساب أحد ، بل كان هدفه الاول في كل ماعمل أن يضع أساسا صالحا لدبلوماسية مصرية جديدة ...

***

والذي نعرفه أن جميع الذين قاموا باعداد الحركة هم اصلح الناس للقيام بها ، كما أننا لا نعتقد أن الاستاذ عبد الرحمن حقي يمكن اخراجه للوجهة أن ينسى مسؤوليته كوكيل للوزارة ... مسؤوليته المباشرة عن كل شيء بعد وزير الخارجية .

وكانت الاسس التي وضعتها اللجنة هي بمثابة قوانين تطبقها على الجميع ، فقد وضعت القواعد التالية .

حسين راضي ..
لماذا ؟

محمد علي ماهر ..
ماذا كان دوره في الحركة ؟

عبد الحميد سعود ..
مديرا لمكتب خمسة وزراء خارجية

وهناك عدد من ممثلنا الدبلوماسيين ممثلي مصر في العالم الخارجي ، وبكل أسف وحسرة .. لهم سمعة سيئة تزكم رائحتها الانوف ، ويعرفها الجميع . وكانوا يسلكون ، في اوضاع شتى ، سلوكا فاضحا يجلب على مصر وكرامتها اهانات دامية ... وكان يجب تنظيف مظهر مصر الخارجي مما علق به نتيجة تصرفاتهم منذ زمن بعيد .

ثانيا : عدم الصلاحية ... وثاني هنا عدة عوامل يجب أن تتوافر في الدبلوماسي .. مثلا المظهر الخارجي او (الهيئة) ، واجادة اللغات اجادة تامة ، والشخصية القوية التي تفرض على المتصلين بها الاحترام والثقة ، والصحة وانكار الذات . وهناك عامل آخر هام هو السكر ...

ان الدبلوماسي في الخارج يحمل فوق رأسه اسم مصر وسمعتها ، واي نقد يوجه اليه واي تجريح يصيبه انما يوجه الى مصر ، ويجرح سمعة مصر ..

ولكن بعض ممثلنا في الخارج نسوا ذلك ، واعتبروا مناصبهم على انها وسائل لجمع المال ، والعودة الى مصر بثروة . فبدلا من أن يسكنوا بيوتا لائقة ، وهم يتقاضون علاوة لذلك ، يقيمون في البنسيونات كالطلبة وصغار الموظفين ..

ويحضرون حفلات الدبلوماسيين الاجانب ولا يقيمون مأدبة واحدة ولو مرة في السنة يردون بها تحية زملائهم أو تحية وزراء خارجية الحكومات التي يمثلون مصر لديها .. ويجمعون العلاوة التي يتقاضونها لهذا الغرض ..

وكثيرا ما حدثت مناسبات مخجلة هنا شهدها وزراء الخارجية المصرية بأنفسهم وثاروا وعاقبوا وغضبوا ... ولكن دون طائل .

ثالثا : الاستعداد الشخصي

ان الدبلوماسية مهنة اكثر منها وظيفة وهي تتطلب من محترفيها استعدادا شخصيا كالمحاماة والتمثيل والصحافة والطب . ولذلك لا يجوز ... موظفين عاديين في وزارة الاوقاف او الشئون الاجتماعية والقروية ، لايمكن أن نجعل منهم دبلوماسيين ناجحين ... لايمكن أن نجعل منهم عيونا مفتوحة ترى لمصر ، وآذانا مرهفة تسمع لمصر ، ووكلاء عن شعب يتحدثون باسمه ويمثلونه لدى شعوب العالم .. ويحفظون مصالحه المادية والمعنوية ، انها مهنة لاتقوم بها الا موهبة تصقلها التجارب والاستعداد الشخصي ..

لقد رأينا جميعا مستر بيرد وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشئون الشرق الاوسط عندما زار القاهرة منذ اربعة شهور .. شابا في الثامنة والثلاثين من عمره ، وكان ضابطا في الجيش الامريكي في ألمانيا الغربية ، ومع ذلك فقد اصبح يرأس قسما هاما في وزارة الخارجية .. قسما يضم مجموعة من ابرع وانجح الدبلوماسيين الامريكيين . ومن بينهم مستر جيفرسون كافري السفير الامريكي في القاهرة وهو عميد السلك السياسي الامريكي بأجمعه ..

ان قاعدة الرجل الاصلح في المكان الاصلح هي التي كان يجب أن تطبق في وزارة الخارجية منذ زمن بعيد ..

رابعا : عهد جديد ودبلوماسية جديدة

ان مصر اليوم تريد أن تحدث الدنيا بلغة جديدة ، وتسمع منها كلاما جديدا . ان شعب مصر قد بدأ يخطو خطوات عزيزة كريمة ويريد من يمثله في الخارج أن يخرج من بين صفوفه نفسه الى مر بتجربة الانتقال من عهد الى عهد ..

لقد كانت التعليمات العامة التي يتلقاها ممثلو مصر في الخارج ازاء اي مشكلة تواجههم في البلد الذي يمثلون مصر فيه انه اذا لم تصلهم تعليمات معينة من الوزارة فعليهم أن يتبعوا ممثل بريطانيا في هذا البلد .. يقولون ما يقول ، ويفعلون كما يفعل ...

هذه واحدة من القواعد العامة التي لم تتحرر منها عقول كثير من ممثلنا في الخارج ..

ان روح العهد الجديد يجب أن تتدفق في شرايين الدبلوماسية المصرية الجديدة .. وأن يدفعها الى التدفق الا الدماء الجديدة التي أرقها انتظار قدوم هذا العهد فلما أقدم سارت في صفوفه ..

ان الحركة اليوم بين يدي الاستاذ فراج طايع وزير الخارجية ، وهو ينظر في تعديلها على ضوء الشكاوى التي اثيرت من حولها ... وقد اقتضى ذلك أن يوقف تنفيذها بعض الوقت .. ولنا هنا كلمة أخيرة ..

في حساب المصلحة

ان كل تأخير في تحديد تشكيلنا الدبلوماسي في الخارج هو في حساب مصلحتنا وحدنا ، وكل تأخير في اعادة بناء دبلوماسيتنا ، وتنظيم عيوننا وآذاننا ، وجهها في انحاء الارض هو خسارة لمصالحنا السياسية والتجارية في الخارج ..

... خالية اليوم من ممثل مصر ..

لندن

اهميتها بالنسبة لنا معروفة للجميع . لقد ظلت مدة طويلة منذ احالة الاستاذ عبد الفتاح عمرو الى المعاش خالية من سفير لمصر ...

ان سفارة لندن تحتاج الى وزير مفوض .. فمن هو ؟ ولماذا لم تعينه الوزارة حتى الآن .. وسفارة لندن تحتاج الى ملحقين عسكريين وتجاريين وسياسيين وثقافيين وصحفيين ... فأين هم ولماذا لم يملأوا مراكزهم حتى الآن ... ؟

ان السفير في مثل هذه المراكز الدولية الهامة لايستطيع أن يؤدي رسالته ، ولا جزءا منها ، من غير هؤلاء .. ولينظر القائمون على وزارة الخارجية عبر الشارع الى السفارة البريطانية والسفارة الامريكية .. لينظروا ويحاولوا أن يحصوا العدد الضخم من السكرتيرين والملحقين الذين تضمهم كل من هاتين السفارتين .

وروما ..

واهميتها اليوم بالنسبة لنا في الدرجة الاولى ... لقد شاءت الظروف أن يستقر الطاغية السابق في الاراضي الايطالية .. ويهمنا أن نعرف حركات هذا الرجل ، ونعرف تفاصيل نشاطه وحياته .. واذا كان فاروق لايهمنا اليوم في شيء ، فان الملك الطفل الذي يعيش اليوم في رعايته ربما يهمنا بعض الشيء .. هناك يجب أن تكون لنا عيون مفتوحة ترى وتقول لنا ما يحدث ، وآذان مرهفة تسمع وتنبئنا بالتفاصيل .. لقد أحيل الاستاذ عبد العزيز بدر سفيرنا السابق في روما الى المعاش .. وحتى اليوم لم ترسل وزارة الخارجية من يشغل منصبه .. وحتى اليوم لم تجعل وزارة الخارجية من سفارة روما اداة قوية صالحة للقيام بمهمتها .

وموسكو ....

كانت دبلوماسيتنا في هذا المركز السياسي الخطير تقوم أولا وأخيرا على العواطف .. كان النظام الفاسد القديم ترتعد فرائصه ذعرا من موسكو وسيرة موسكو .. وكان الحديث عن هذا المركز ، ومصالحنا فيه ، حديثا محرما لايجوز الخوض فيه ..

واليوم لم نعد نخاف موسكو ، ولم تعد سياستنا عاطفية ... ومصالحنا التجارية والسياسية مع روسيا الشيوعية لايمكن اغفالها ..

وهذه المصالح تتطلب منا أن نوافق على رفع درجة تمثيلنا الدبلوماسي مع روسيا الى درجة سفارة في الحال .. ونحن نعرف ان روسيا تقدمت بهذا الطلب عدة مرات ، ولكن سياسة العواطف والخوف وقفت حائلا دون تلبيته ...

اننا نتبادل التمثيل الدبلوماسي مع عدة دول اقل من روسيا شأنا واهمية بدرجة سفارة ، والدول الغربية التي كانت دبلوماسيتنا تدور في فلكها حتى وقت قريب تتبادل مع روسيا تمثيلا دبلوماسيا بدرجة سفارة .

ان الدبلوماسية المصرية الجديدة في موسكو يجب أن يتحقق فورا .

ونيودلهي ...

ان اسماعيل كامل سفيرنا في الهند يعيش في القاهرة منذ شهرين ... ومركزه في الحركة الجديدة لم يحدد بعد .. ولقد ارسلت الهند منذ اسبوع سفيرها الجديد وهو من انجح رجالها الدبلوماسيين وكان سفيرها في الصين الشيوعية .. ولاشك ان الهند وهي قوة لها وزنها في السياسة الدولية ، وتعتبر مصر بالنسبة لها في هذه الاهمية . لاشك اننا على الاقل نبادلها نفس الاعتبار ..

وطهران ...

ايران التي تطل روسيا عليها ، وتشتعل الثورات والاضطرابات داخلها ، وتدور على أرضها أعنف المؤامرات السياسية .. ايران هذه تربطنا بها عدة مصالح حيوية واهمها الاعتبار العسكري في الدفاع عن الشرق الاوسط وقناة السويس ، اذا ما اصبحت ايران نقطة الصفر في الحرب القادمة ..

لقد أحلنا الاستاذ الباشا اسماعيل سفيرنا فيها الى المعاش .. ومازال منصبه خاليا حتى اليوم .. ومازالت سفارتنا في طهران من أضعف مراكزنا الدبلوماسية في الخارج ..

هذه بعض مراكز الخطر ، او المراكز الهامة ، في العالم بالنسبة لنا ، والتي تركها شاغرة حتى اليوم .. والتي نرجو من السيد فراج طايع أن يسارع بتمثيل مصر فيها على الوجه الاكمل ...

وهنا يجب أن نذكر السيد طايع ان منصبه ، الذي كان قد رشح له قبل توليه الوزارة .. رئاسة وفد مصر الدائم لدى الامم المتحدة .. هذا المنصب الخطير الى شاغرا حتى اليوم ولم يبق على بدء الدورة الا .. اقل من شهر

محمد حبيب

سفير مصر في لندن يجيد المبارزة بالسيف

يغادر القاهرة اليوم الى لندن الدكتور محمود فوزي سفير مصر الجديد لدى حكومة جلالة ملكة انجلترا بعد أن قضى في مصر زهاء ستة اشهر ، استعانت به خلالها الوزارات المختلفة في كثير من الشئون السياسية الخارجية ، وبعد أن انتهت مهمته رأت الحكومة أن تستعين به كسفير لها في لندن .

والسفير الجديد يبلغ الآن من العمر ٥٢ سنة ، اذ أنه من مواليد سنة ١٩٠٠ ، وقد تعلم في المدارس المصرية والتحق بمدرسة الحقوق ، وتخرج فيها في سنة ١٩٢٣ ، وكان من زملائه في دراسة القانون في ذلك الوقت ، الاساتذة محمد علي رشدي ومحمد الوكيل ومصطفى مرعي وعبد المعطي الجبالي .

دكتوراه من روما

وعندما التحق السفير بالسلك السياسي عين في القنصلية المصرية بروما ، وانتهز هذه الفرصة ، وكان يجيد اللغة الايطالية ، فالتحق بجامعة روما ودرس القانون هناك للحصول على درجة الدكتوراه ، وتتلمذ للاستاذ اورلاندو والاستاذ غروزي ، وهما من ائمة القانون الدولي ، وحصل على اجازته العلمية في القانون الجنائي .

دروس في الصبر والاناة

ولم ... في اليابان ... الدكتور محمود فوزي حيث عين قنصلا عاما هناك ، ويقول السفير انه خلال السنوات الست التي قضاها في اليابان ، استطاع أن يتعلم الصبر والاناة ، وينظر الى السياسة الدولية من ركن من اركان العالم لم نتعود أن نحسب له حسابا ، فهناك في اقصى الشرق حيث يعيش اكثر من نصف سكان العالم يستطيع الانسان أن يدرس السياسة الدولية ويتأملها عن كثب .

وخلال مدة اقامته استطاع أن يتعلم اللغة اليابانية ويكتبها ، ثم أعجب بالمبارزة بالسيف على الطريقة اليابانية ، ودرس الرسم على نفس الطريقة ، كما اتقن ترتيب الازهار .

مدرسة الامم المتحدة

وفي سنة ٤٥ اختير السفير الجديد ليكون مستشارا بالسفارة المصرية في الامم المتحدة ، وبقي فيها حتى اختير مندوبا لمصر لدى مجلس الامن في عام ١٩٤٦ عند انتخابها عضوا في المجلس ، بدلا من الدكتور حافظ عفيفي ، ومنذ ذلك الوقت بقي محمود فوزي في الامم المتحدة .

تعلمت كيف انظر حولي

ويقول السفير عندما يتحدث عن الامم المتحدة : لقد كانت لي مدرسة كبيرة حاولت أن اتعلم فيها مايساعدني على أن اخدم بلادي كما أريد أن اخدمها ، على أني لا احب النظر الى الوراء ، وافضل النظر فيما حولي من أمور حاضرة عاجلة ملحة في طلب الحل والعلاج .

تعلمت متى اتكلم ومتى اصمت ؟

وقد تحس بعد هذا الماضي الحافل أن السفير يجيد عدة لغات ، وهو يؤكد انه يتكلم الايطالية ، واليابانية ، واليونانية ، والانجليزية ، والامريكية ، ويصر على أن يعتبر اللغة الاخيرة مستقلة عن الانجليزية .

وبعد أن يعدد لك السفير هذه اللغات يقول : لقد تعلمت أن اتكلم هذه اللغات جميعا ، وتعلمت أيضا كيف اصمت بها .

سياسة جديدة في لندن

والسفير الجديد سيقوم في هذه الايام بدور خطير في لندن ، وهو يأبى أن يوضح طبيعة السياسة التي سيتخذها هناك ، الا أنه يقدر تماما خطورة هذا الدور ، وينتظر أن تكشف الايام عن مرامي السياسة المصرية الجديدة في علاقاتها مع الدول الكبرى .

متزوج واب

والسيد محمود فوزي متزوج منذ سنة ١٩٣٧ ، وله ابنتان احداهما في الحادية عشرة واسمها عالية ، والثانية في الرابعة واسمها رانده ويؤكد السفير ان هذا الاسم عربي وان الرنده هو نبات صحراوي طويل جميل النظر .

عندما وقف القطار الذي كان يركبه الرئيس والوزراء في محطة طنطا ، خرج ركاب القطارات الاخرى يطلون عليه من النوافذ .. الرجال يشيرون اليه في امل باسم .. والنساء ينطلقن بالزغاريد

آخر ساعة تسافر إلى الاسكندرية مع رئيس الوزراء

عندما يتحدث الرئيس مع نائب الرئيس
صور من غير كلام

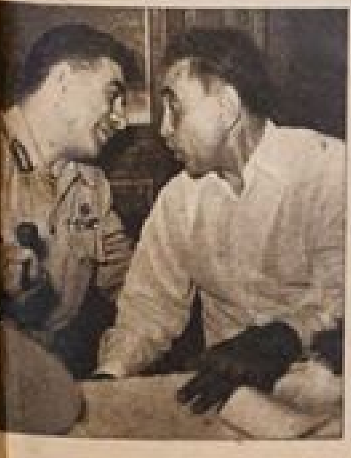

كان الشبان يعدون وراء القطار يهتفون للرئيس ويرسلون له القبلات عبر الهواء .. وكان يطل عليهم ليشكرهم ويسألهم الحذر من الاخطار ..

لم يكن احد يعلم ان الرئيس اللواء محمد نجيب والوزراء في طريقهم الى الاسكندرية .. حتى الصحف التي صدرت في صباح يوم السفر كانت كلها تؤكد ان مجلس الوزراء سيعقد اجتماعا في القاهرة ، ولم تكتب واحدة منها حرفا عن سفر الرئيس ونائبه ووزرائه الى الاسكندرية

وعلى الرغم من هذا كله .. عرف الناس على طول الطريق من القاهرة الى الاسكندرية ان الرئيس قادم في اول قطارات الصباح

وبدأ النبأ ينتشر في محطة القاهرة حين دخلها الرئيس والوزراء ليستقلوا القطار وفي اقل من نصف ساعة كان كل انسان على طول الخط قد علم بالنبأ وبدأت المحطات تتحول الى كتل متراصة من البشر ..

وكان الناس يشعرون ان من واجبهم ان يذهبوا الى حيث يمر القطار ليحيوا الرئيس والوزراء ويشكروهم من الاعماق على مجموعة القوانين التى صدرت فى الايام القليلة الماضية . والتى من اجلها — ومن اجل الذين سينتفعون بها — سهر مجلس الوزراء ليالى كاملة فى بحثها ودراستها

وكانت الالوف تحيط بالقطار وتهتف من الاعماق ..

وكان الرئيس يطل عليهم ليرد تحياتهم ويشكرهم ..

ثم يتحرك القطار ..

ويدخل الرئيس .. وما يكاد يجلس حتى يلمح طابورا من الشبان والاطفال يسابقون القطار جريا على الاقدام ، فيسرع الى النافذة ويمد لهم يديه سائلا ان يعودوا حتى لا يتعرض واحد منهم لخطر من الاخطار . ثم يدخل الرئيس الى مقعده .. وتعود المناقشات والمشاورات من جديد بينه وبين نائبه ووزرائه ..

لقد كانوا حريصين على الا تضيع دقيقة واحدة دون عمل من أجل مصر

رئيس الوزراء والسيد حسين أبوزيد وزير المواصلات على المائدة ونائب رئيس الوزراء يخلع الجاكته ..

الرئيس اللواء محمد نجيب يصافح احد جرسونات القطار فى تواضع

إذا أردتم رأى شعوب العرب فهذا هو بصراحة!

• سوريا قوة لها وتأييد..
• لبنان الشعوب تنتظر..
• العراق نهاية معهد الفساد
• فلسطين ثاروا لفلسطين قبل مصر
• الأردن اليهود يخافون

بيروت — من ناصر الدين النشاشيبي:

لا أشك فى أن الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب يود أن يقف على رأى « الشعوب العربية » فى حركة الجيش المباركة .. الرأى البعيد عن برقيات التهنئة وخطابات التقدير ووفود التبريك .. !

لقد صفقت الشعوب العربية لحركة مصر ، لا لأنها تحب مصر ، بل لأنها تحب مصر فى نفسها ، أو تحب نفسها فى مصر !! صفقت لمحمد نجيب لا لأنه حطم الملكية وانتقل الفساد وانعدام العنصرية بعد خلع فاروق .. بل لأنه رجل عسكرى .. يرمز الى شىء اسمه القوة ، بعد أن دب الضعف فى جسم الشعوب العربية فكاد يقتلها بعد حرب فلسطين ..

هذه سوريا

ان سوريا قد رحبت بانقلاب مصر ، لأنها رأت فى هذا الانقلاب قوة لها فى وجه بعض رجال السياسة المحترفين الذين يطالبون برفع « الانتداب » العسكرى عنهم واعادتهم الى مناصب النيابة وكراسى الوزارة ، ورحبت سوريا بانقلاب مصر ، لانها وجدت لنفسها فى دنيا الشرق العربى توأما يشابهها فى اللون والتفكير والمظهر الخارجى والعقلية وأسلوب الحكم ..

ورحبت سوريا بمحمد نجيب ، لانها وجدت فيه نظيرا لأديب الشيشكلى .. يستطيع أن يتكلم وان يعد وان يبنى جيشا وان يقول لاسرائيل عند الحاجة تعالى تتحاسب !

واخيرا ، رحبت سوريا بحوادث مصر ، لأن مصر قد نبرت من نفسها ، فاعطت الدليل القاطع لمن يعارض فى حكم العسكريين لسوريا أو لايعترف بوضع سوريا الدولى بسبب وضعها الحاضر ، العراق مثلا ! فى ان الرجال العسكريين هم اجدى واولى بالحكم فى بلادهم من سياسيين محترفين اعمتهم المطامع واستعبدتهم الاهواء الخاصة ..

هذه سوريا ...

اليهود يخافون !

اما الأردن ، واعنى الضفة الغربية من الاردن ، وبعبارة ادق القسم الباقى من فلسطين ، فقد شعر بأن محمد نجيب لم يثر من أجل مصر ، وانما ثار من أجل فلسطين ! واعلنوها بصراحة ان زيارة محمد نجيب القطاع ، غزة ، وخيمته فى اهلها وتعليقه على نكبة الفلسطينيين من حرب فلسطين ، ان هذا قد جعل لمحمد نجيب عرشا فى قلب كل فلسطينى ، وجعل الفلسطينى يشعر بأنه وان لم يسترد وطنه ، فقد استرد من شعاره محمد نجيب لشأنى كرامته وشيئا من عزته يستطيع معهما أن يثق بأن استرداد وطنه لم يعد بالشىء البعيد التحقيق ..

وقلت للاجىء فلسطينى ، يعيش قرب الحدود الاردنية اليهودية : هل سمعتم بحركة مصر ؟

فاجابنى بشىء كثير من الثقة المطلقة : — .. واصبحنا نشعر بأن اليهود قد اصبحوا يخشون غزوا من العربية بعد ان كنا نخشى غزوهم المفاجىء لنا !

وهذا الاردن ..

بشير من مصر

أما لبنان ، واما العراق ، فان رأى الشعوب العربية فى هذين البلدين لا يختلف عن رأى الاردن ، او رأى سوريا ، نعم ، ان الشعوب وجدت فى احداث مصر ، بشيرا لها بانتهاء عهود الفساد والقلق والاضطراب والفوضوية المتفشية فى جميع نواحى حياتها .. وجدت فى مصر بداية النهاية لحالتها الشاذة .. والبقية تأتى .

هذه لمحة تكشف عن رأى الشعوب العربية فى حركة الجيش فى مصر وهو رأى يقول فى كلمتين : نحن نحب مصر لاننا نحب انفسنا ونبارك حركة مصر لاننا نشتهى حركة مثلها لبلادنا ، ونحيى محمد نجيب ، لاننا نكره اسرائيل ونرى فى رئيس مصر الجديد قدرة على سحق عدونا ..

هذا هو الرأى ، بلا رتوش ..

ويجلس اللواء محمد نجيب ، اليوم على كرسى الحكم فى مصر ..

وفى عاصمة البلد الذى يحكمه الرئيس محمد نجيب ، اجتمع مجلس الجامعة العربية وأوشكت جلساته على الانتهاء .

آراء فى الجامعة

وقد يفيد العروبة ، ويفيد رئيس مصر أن يسمع الآتى :

● أن الشعوب العربية قد فقدت ثقتها فى هذه الجامعة كما فقدت مصر ثقتها واحترامها وحبها فى شخص الملك السابق فاروق !

● قال لى السيد نورى السعيد زعيم العراق : أولى بهذا الوليد الذى شهدت مولده وتربيته .. أن ينتحر !

● قال لى زعيم المعارضة فى العراق السيد صالح جبر : ان كل ما أرجوه من الجامعة ، ان يستقيل عبدالرحمن عزام ، ولو كنت مكانه لاستقلت فورا !

● قال لى السيد احمد الشقيرى امين الجامعة المساعد : ان اجرأ عمل قمت به فى حياتى أنى زرت معسكرات اللاجئين وأنا موظف فى جامعة الدول العربية ..

وبعد هذا ...

● فليس سرا أن التفاهم كان معدوما بين أمين الجامعة السابق وموظفيها ، وبين أمين الجامعة السابق ومساعده الذى يمثل سوريا فى منصب الامين المساعد ، وليس سرا أن اسرارا كثيرة من ملفات الجامعة ومحاضر جلساتها وتقاريرها يتسلل الى اسرائيل بوساطة بعض موظفى الجامعة نكاية فيهم فى شخص الامين العام ، وليس سرا أن العلاقات الشخصية والرسمية اسوأ ما تكون بين الامين العام السابق ومساعده ... وكل منهم يريد التخلص من الآخر ، وكل منهما يدس للآخر ، وكل منهما يعرقل اعمال الثانى ، فقد يكون من باب كشف الاسرار لو قلت أن السيد عزام منع الشقيرى من مقابلة قداسة البابا فى مدينة الفاتيكان فى العام الماضى بعد أن تحدد موعد المقابلة واراد الشقيرى أن يباحث خلالها البابا فى موضوع تدويل القدس .. !

وقد يكون من باب كشف الاسرار التى يحرص على كتمانها امين الجامعة السابق ومساعده لو قلت أن الامين العام منع مساعده السيد الشقيرى من تلبية دعوة الحكومة الليبية لزيارتها ومباحثتها فى موضوع انضمامها للجامعة العربية .. وغضبت ليبيا ، وغضب الشقيرى ، وحسبت القصص !

واسألوا عزام والشقيرى عن موقف كل منهما من قضية تونس .. !

واسألوا نطفى الجامعة التى يطلق عليها العرب اسمالهم ، عن موقف كل منهما من قضية اللاجئين ..

اسألوهما فى مصير القدس ... عن ترشيح سوريا أو العراق لمجلس الوصاية .. فى أى شىء ، وسيجيئكم الجواب مدهشا وانما يعبر للعرب عن هذا الحب المفقود بين جدران جامعة الدول العربية .

● واخيرا ، قد يطيب لمصر ان تعلم أن عضوية الجامعة العربية ، أو البقاء فيها قد اصبح فى نظر بعض الدول العربية ضربا من التضحية ، أو على الاقل نوعا من المجاملة المفروضة ، بعض هذه الدول لاتريد البقاء فى الجامعة ، وتنتظر الفرصة السانحة لتعلن انسحابه .. بعضهم يعتقد أن عضوية الجامعة قد حملت بلده فوق ما يستطيع .. من نفقات اللاجئين .. من اغضاب بعض العناصر المعارضة .. من نقمة بعض الدول « الحالفة » .. من التورط فى سياسة عربية لا تتم منها ، وبها كل العزم .. ! هذه الدول لا تستطيع ان تفيد الجامعة أو تستفيد منها الجامعة ما دام الايمان بالجامعة وبميثاق الجامعة ، وبرسالة الجامعة ، مفقودا من قلوب هذه الدول .. وخير للجامعة الف مرة ، أن تكون عضويتها مقصورة على أربع أو خمس دول عربية من الاعضاء تؤمن بنفسها وبرسالة الاخوة التى تربط بينها ، وبوحدة الامهات وآمالها ، من أن يكون هناك مائة عضو كل منه يحفر الحفر لاخيه ، ويعد له الدسائس ، ويحوك له المؤامرات ..

شعوب العرب تنتظر

فلتعلنها مصر ، بصراحة : ان الخروج من الجامعة ليس جريمة ولكن البقاء فيها ايضا ، ليس شرفا ، والتضحية !

وستبقى لجان هذه الجامعة ، تنفض وتجتمع ، ووفودها تأتى وتعيد نوابها يصرح ويعلن ، وقراراتها تنشر وتطوى ، ولن يزيد ذلك من عزم العرب وايمانهم أو ثقتهم فى شىء ..

وستبقى شعوب العرب تنتظر شيئا جديدا ... شيئا يقول لهم ان مندوبا من القيادة العامة للجيوش المصرية قد اذاع على الدول الاعضاء القرارات الجديدة للجامعة العربية ، وان مندوبا آخر من القيادة العامة للجيوش السورية قد حمل نسخة من هذه القرارات لاذاعتها على الصحف ، وان مندوبا ثالثا من الجيوش العراقية قد استقل طائرة الى بلاده لابلاغ حكومته قرارات مجلس الجامعة العربية ..

عند ما يحصل ذلك ، ستؤمن الشعوب العربية بهذا الوليد المشوه الذى تمنى له نورى السعيد ان ينتحر ! ستؤمن بالجامعة العربية !

ناصر الدين النشاشيبي

الصالون الرئيسى فى الديزل الملكى .. المقاعد الوثيرة والاناقة والترف

قصة الديزل الذى بناه فاروق فى إيطاليا وكلف مصر مليون جنيه

ان قصة « الديزل الملكى » لا تختلف كثيرا عن بقية القصص التى خلفها الملك السابق وراءه

لقد صنع «الديزل الملكى» فى ايطاليا وتكلف نصف مليون من الجنيهات ..

ولما عرضت صوره على الملك فاروق وحاشيته لم ترقه بعض الادوات والاجهزة الفخمة فطلب تعديلها وتغييرها .. اما هذه التعديلات فهى غريبة كل الغرابة .. ولكن الملك شخصيا هو الذى طلبها والح فى ادخالها على الديزل الملكى ..

ولم يكد يتم صنع الديزل فى ايطاليا حتى بنيت له المظلة فى قصر القبة ، وتكلف صنعها هى الاخرى ما يقرب من عشرين الفا من الجنيهات ..

وجرب الديزل فى ايطاليا عدة مرات وبعثت خاصة الملك الى ايطاليا تطلب ادخال عدة تعديلات خطيرة جدا ومستعجلة للغاية !!

فالصالون (ا) يجب أن يزود بمظلة خاصة ، والصالون (ب) يجب أن تبطن أبوابه على صورة تجعلها عازلة للصوت تماما ، فلا يسمع الجالس فيه الاصوات الخارجية ، ولا يسمع أحد الاصوات والكلام الذى يدور فى داخله .

وكذلك يزود بمصابيح كهربائية للقراءة تعلو وتهبط ، وكذلك يزود بأجهزة تجعل الضوء يقوى ويضعف حسب الطلب ..

اما الاسرة فيجب ان تكون اغطيتها من اللون الازرق التركوازى وخالية من كل رسم أو تصميم وأن تكون اطرافها بيضاء رفيعة .

واما الحمام فنظرا لانه ضيق فالبانيو يجب أن يرفع ويختفى فى الحائط ، ويحل محله « دش » يجب أن تتدلى منه ستائر من النيلون ..

ودورة المياه يجب أن تستبدل بها واحدة أخرى سترسل من مصر ، ويجب أن تكون بالقرب من الحمام وملتصقة بالجدار

وحجرة الحقائب لابد أن يزود بابها بفتحة زجاجية ، ويجب أن تزال الرفوف الموجودة فى حجرة الحقائب

والراديو يجب أن يزود بابرة توضع على تحويجتها لا تتحرك اذا تحرك القطار وأما جهاز الارسال فيجب أن يزود بساعة كهربية تضيء حروفها بالفلورسنت ..

وفى القطار صالون يسمى صالون الوزير .. طلبت السراى الملكية أن تغير مقاعده لان المقاعد الموجودة بالقطار معرضة للسقوط .. وان تزود كذلك بشماعات للطرابيش وولاعات للسجاير بدلا من الولاعات الموجودة ..

والرفوف الموجودة فى المطبخ يجب أن تزال تماما ..

هذه هى التعديلات التى رأى الملك السابق ادخالها على قطار الملذات ..

وكان وقته يتسع للتفكير فى كل هذه الاشياء .. فى رفوف المطبخ وأدوات دورة المياه !..

صالون النوم .. جو من الزرقة الحالمة

الحمام الخاص الملحق بصالون النوم

الفرن والثلاجة فى مطبخ الديزل ...

ركن الجلوس فى صالون النوم .....

مصر تعين نائبا لرئيس هيئة أركان الحرب
ونابليون هو مخترع فكرة هيئة أركان الحرب

كانت الجيوش قبل الثورة الفرنسية محدودة العدد ، ساذجة التسليح والتنظيم والتدريب ، تأخذ ما تحتاج اليه من الطعام من المتعهدين الذين يتبعون الجيوش بعرباتهم الى ساحة المعركة .

وكان القائد العام يشرف على المعركة بالعين المجردة او بمنظاره المقرب ، لان المعارك كانت لاتشغل مساحات كبيرة ، فاذا رأى ان الموقف يتطلب تدخله اسرع الى الموقع المهدد ، واصدر تعليماته الجديدة ، او بث روح الحماسة في قواته المتراجعة ودفعها لمحاولة الهجوم من جديد كما فعل المارشال « لان » حين صرخ في جنوده في معركة « اولم » قائلا : « لقد كنت جنديا مثلكم قبل ان اكون مارشالا » ثم سار في طليعة الجنود لمعاودة الهجوم من جديد .

ولم يكن القائد في حاجة الى مستشارين او مساعدين لانه كان يمارس القيادة بمفرده ، ويضع خططها بصفة عامة لايهتم بكتابتها او العناية بتفصيلاتها .. قال (سفوروف) القائد الروسي الشهير في القرن الثامن عشر « انا .. كيوليوس قيصر لا ارسم خطة لمعاركي لاني أرى كل شيء على حقيقته ، فضلا عن ان تقلبات الحظ طالما بدلت خططنا التي وضعناها قبلا بمنتهى العناية » .

فكرة اركان الحرب

وجاءت الثورة الفرنسية ، ووقف لها اعداء اقوياء في اوربا تحالفوا عليها : انجلترا ، وهولندا ، واسبانيا ، وسردينيا وبروسيا ، واصبح الموقف جد خطير . ولكن زعماء الثورة قد اهتدوا الى حل .. فاصدروا مرسوما بالتجنيد العام في ٢٣ اغسطس سنة ١٧٩٣ لاول مرة في التاريخ الحديث جاء فيه :

« على الشبان النهوض باعباء القتال ، والمتزوجون القيام بصنع الاسلحة ونقل المؤن ، والنساء بصنع الخيام وتمريض الجرحى ، والاطفال يحولون الاقمشة القديمة الى اربطة للجروح ، ويحمل الشيوخ الى الميادين العامة لاثارة حماسة المحاربين ، وبث الناس على كراهية الملوك والاتحاد والتضامن ، وتحول المباني العامة الى ثكنات الخ .. »

وهكذا قضى على اساليب القرن الثامن عشر في ادارة الحروب ، بخيرها وشرها .. وسيطرت الامة المدججة بالسلاح ، على مسارح المعارك حتى يومنا هذا ، وتطورت اساليب الحرب ، فكانت من اثر توجيه كل قوى الامة لمجهود الحرب ان برزت الضرورة الماسة الى هيئة اركان الحرب .. بعد ان ولد جيش نابليون ، ونظم تنظيما لايختلف الا في بعض التفاصيل عن تشكيلات هذا العصر فكان مؤلفا من الوية ، وفرق ، وفيالق . وكان الفيلق به فرقة من الاسلحة المعاونة الاخرى ، ويقوده قائد برتبة مارشال .. والغى نابليون بعبقريته التشكيلات القديمة ، ورأى العالم فنا جديدا قائما على السرعة الخاطفة في الانقضاض على الخصم ، دون التطلع الى الوراء في لهفة لخطوط المواصلات ، ومخازن الذخيرة .

وهيئة اركان الحرب بمعناها الحديث «Etat-major» بالفرنسية General staff بالانجليزية هي التي ترسم الخطط العامة للجيش ، وتنقل اوامر القائد العام وتنسق عمليات القواد المرؤوسين .. وهي مؤلفة من ضباط اخصائيين قد تخرجوا في كلية اركان الحرب ودرسوا الفنون الحربية النظرية على اختلاف فروعها ثم بحثوا ومارسوا قيادة التشكيلات الكبرى من الناحية التكتيكية والادارية .. هذا مع تعاون سلاحي الطيران والبحرية والالمام التام بخصائصهما . وبجانب الدراسات العسكرية البحتة ، فان الثقافة العامة من الموضوعات التي لها رعاية خاصة لتوسيع اذهان الطلبة .. هذا الى الزيارات للمنشآت العسكرية والمدنية وتلقي المحاضرات العامة من كبار العلماء والوزراء .. وعقب تخرج الضابط يلحق بوحدته وفقا لرغبة الرياسة .

كلية خاصة

واسس الجيش البريطاني كلية اركان حرب في كامبرلي عام ١٨٥٩ عقب ما حل بالحملة البريطانية في القرم وبدأ في اصلاح هيئة اركان حرب .

وان الفضل يرجع الى اول مراسل حربي في العصر الحديث رافق الحملة التي ارسلت لمساعدة تركيا ضد روسيا عام ١٨٥٤ ، وتبين سوء الادارة في ان القائد البريطاني الذي طلب « عليقة » للخيول وسلمه بعد عام من طلبه ، كما لم تصله خيام ولا معدات الشتاء من بطاطين الا بعد طول الصيف بجانب النقص في الادوات الطبية التي مات بسببها عشرات الالوف يضاف اليهم اضعافهم من الجنود الذين ماتوا جوعا او بردا . فلما رفع الصحفي « وليم رسل » صورة منها برقيات الحرب كان سببا في سقوط الوزارة ، وان اتهم القواد في الميدان بالخيانة العظمى ثم بدأ الاصلاح الحقيقي والعناية الحقيقية بالجنود من جانب الضباط عامة وضباط اركان الحرب خاصة ..

قال « ويفل » في كتابه عن « اللنبي » انه كان من اوائل المتخرجين من كلية اركان الحرب هو و « هيج » وغيرهم من قواد الحرب العالمية الاولى ومارشالاتها ... وروى عن « اللنبي » الحكاية الآتية :

في اثناء تفقد اللنبي لاحدى كتائب الفرسان ، وعرض جنودها سأل قائد الكتيبة فجأة :

— هل يرتدي جنودك جواربهم ؟

— بالطبع يا افندم .

وهنا اشار اللنبي الى جندي في الصفوف وامر بانزاله من على جواده لتبين الحقيقة فلما نزع الجندي حذاءه وجد عاري القدم . فنظر اللنبي الى القائد الذي تملكته الدهشة والخجل ثم قال :

— كيف ترى ؟ ان كتيبتك ليست على المستوى الذي توقعته لها ..

ولكن القائد المذهول جمع شجاعته عقب التفتيش وسأل اللنبي :

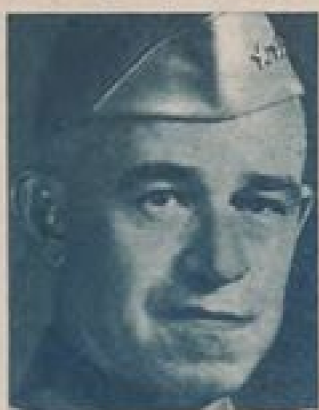

برادلي .. عميد رؤساء اركان حرب !

كيتل .. اركان حرب هتلر !

سليم .. اركان حرب الامبراطورية !

— ولكن يا جنرال كيف تسنى لك ان تعرف بان هذا الجندي بالذات لايرتدي جواربه ؟

— ان هذا الجندي كان مراسلي يوما ما ، وحاولت جاهدا ان احمله على لبس الجوارب فاخفقت .. ولكن ظننت انك كنت اكثر توفيقا مني .

اول هيئة اركان حرب

ان اول هيئة اركان حرب بأدق معنى الكلمة هي الالمانية وسموها « رياسة اركان الحرب الكبرى » تمييزا لها عن رياسات الفرق والفيالق .. وقد ولدت في بداية القرن التاسع عشر عام ١٨٢١ وكانت مربوطة للملك مباشرة بوصفه القائد العام للجيش

(Commander-in-chef)

فيتصل لهذا رئيس هيئة اركان حرب بالملك مباشرة دون استئذان وزير الحربية او الرجوع اليه .. وكانت سلطة هيئة اركان حرب ضعيفة جدا ، ولكنها قويت وسمت عقب انتصارات الجيوش الالمانية على النمسا عام ١٨٦٦ ، وعلى فرنسا سنة ١٨٧٠ — ١٨٧١ . ويرجع الفضل في هذا الانتصار الى الجنرال فون ملتكه .

وتنبه العالم كله على اثر ذلك واخذ ينقل عن المانيا اسلوبها الجديد لينظم جيشه على اساسه . فمن بين الدول من قلدها تقليدا تاما مثل روسيا التي طلبت بعثة المانية لتنظيم الجيش عقب هذه الحرب وظلت روسيا تتبع النظم الالمانية حتى عام ١٩٣٠ وما زالت الى الآن فان لديها سلاحا لهيئة اركان حرب ، يضم كل ضابط من رتبة بكباشي فما فوقه عقب تخرجه في كلية اركان حرب ووضعه في رياسات الجيش المختلفة في وظيفة اركان حرب .. ومن بين هؤلاء يختار القادة للاسلحة في الميدان .. وقد اخذت روسيا ايضا عن المانيا رتبة زائدة ليست في اي جيش آخر من الجيوش وهي رتبة « كولونيل جنرال » وهي بين الجنرال والمارشال .

وتنقسم رياسات الهيئة الى اقسام مرقومة بالارقام الرومانية فالعمليات هي Ia وادارة الجيش Iq والمخابرات Ic الخ « Ip » والمؤن والذخيرة ولهذه الاقسام فروع خاصة بها .

اما الجيش الفرنسي فله قائد عام او مارشال فرنسا ينوب عنه رئيس هيئة اركان حرب chef d'etat-major وكل فروع هيئة اركان حرب وتسمى في فرنسا بالمكاتب Bureaux والمكتب الاول (ادارة الجيش والنائب العام ؛ والمكتب الثاني (المخابرات) والمكتب الثالث (العمليات الحربية) والمكتب الرابع (الامداد والتموين) وضباط الاركان حرب هنا يتبادلون قيادة الوحدات او العمل في رياسة هيئة اركان حرب حسب الاستعداد .

ولم يكن للجيش الامريكي رياسة لهيئة اركان حرب او نظام يعمل به قبل عام ١٩٠٣ ، ولكن تنظيم الرياسات الآن يرجع الى مرسوم صدر عام ١٩٢٠ وضع النظام في وزارة الحربية وفي التشكيلات الكبرى ، وهو يسير في نهجه على اساس نظم هيئة اركان حرب الجيش الفرنسي وكذلك اتبع هذا النظام اغلب دول امريكا اللاتينية والبرازيل في مقدمتها فقد كان لديها هيئة فرنسية برياسة الجنرال « جاملان » في اعقاب الحرب العالمية الاولى .

والنظام البريطاني يجعل لرئيس هيئة اركان حرب الاشراف الاسمى على رياستي الامدادات والتموين ، ورياسة ادارة الجيش اذ لهما حق الاتصال المباشر بوزير الحربية مثله سواء بسواء ، ولكن عمله هو في وضع الخطط العامة والتعبئة والتدريب لكل هؤلاء ادارة عامة خاضعة له مباشرة .

والدستور الايطالي السائد حتى عهد الملك امبرتو يقضي بان يكون الملك هو القائد الاعلى للقوات المسلحة

Forze Armate della Stato
Commandanto Supremo belle

وينوب الملك عنه في زمن السلم وزراء الحربية والبحرية والطيران لمباشرة هذه السلطة ، وفي زمن الحرب يمنحها الى القائد الاعلى الذي يختاره بوساطة مجلس الوزراء ، ولما كان موسوليني فوق رياسته للحكومة وزيرا للحربية والبحرية والطيران كان في الواقع له الاشراف التام على هذه القوات .

ورئيس اركان حرب الجيش الايطالي يختار من بين كبار الضباط في الاسلاح ويصدر بتعيينه مرسوم من مجلس الوزراء وهو المستشار الفني لهذا المجلس ويعاونه وكيل وله مكتب سكرتيرية ثلاثة نواب او مساعدون يرأسون الادارات الآتية :

١ — نائب رئيس اركان حرب للعمليات ويشرف على التدريب والمخابرات والخطط .

٢ — نائب رئيس اركان حرب للادارة ويشرف على التنظيم والتعبئة والنقليات والخدمات العامة للجيش .

٣ — نائب رئيس اركان حرب للدفاع الاقليمي ويشرف على الدفاع كله بما فيه الدفاع الساحلي وكذلك الدفاع الخارجي .

والواقع ان رياسة هيئة اركان حرب هي العقل المدبر للجيش ولهذا فان المانيا حين هزمت في الحرب الاولى كان من شروط معاهدة الصلح ان تحل هذه الهيئة التي خطت في الفنون العسكرية خطوات لامثيل لها في التاريخ ... ان « شليفن » خليفة « ملتكه » الكبير ، هو الذي وضع خطة غزو فرنسا عام ١٩١٤ ، وكان لايفكر في شيء سوى انتصار الجيش في الحرب حتى كانت كلمته الاخيرة وهو على سرير الموت عام ١٩١٣ « سوف تحدث الحرب .. ولكن لاتنسوا ان تقووا الجناح الايمن » ... ولكن خلفاؤه في الميدان لم يكونوا في مواهبه واخلوا بنصيحته فكانت الهزيمة في المارن اولا ثم الهزيمة النهائية في الحرب .. وان خطة الغزو في الحرب العالمية الثانية ماهي الا خطة شليفن القديمة ، اعتمدت على اصولها .. ومن الغريب ان هذا الرجل كان لايفكر الا في المسائل العسكرية فقد كان مسافرا في القطار عبر بروسيا الشرقية ، فلفت نظره الى مزارع خضراء يانعة ومناظر طبيعية جميلة ، فاطل من نافذة القطار لحظة ثم قال : « ان هذه التلال ليست صالحة للدفاع ، اما النهر فلا قيمة حقيقية له كمانع عسكري » .

وما زالت هذه الخطة تدرس في كليات اركان حرب في العالم كله الى الآن لانها من الخطط الكلاسيكية الفذة .

ولكن عيب النظام الالماني هو في قيام هيئة مستقلة كسلاح خاص «Corps» وفي ذلك يقول المؤلفون العسكريون ان كثيرا ماكان القائد الكهل ضابط يستمد نفوذه من هذه الهيئة ، مثل قصة الجنرال الروسي العنيد الذي فرض عليه اركان حرب من هذه الهيئة ، فاصر على ان يفتح البريد بنفسه بدلا من اركان حربه ويطلع عليه شخصيا فكانت النتيجة ان كل خطاب كان يرسل من صورتين ، وكان يكتب عليه رأيان : رأى القائد ورأى الاركان حرب وغالبا مايكون الرأيان متعارضين ! ..

في مصر

اما في مصر فقد الغيت اول كلية اركان حرب لها عقب الاحتلال ، ولم تنشأ الا في عام ١٩٣٧ عقب اعادة تنظيم الجيش ، وجاءت بعثة عسكرية بريطانية كان بينها ضباط ممتازون فاختير للتدريب منهم عدد كانوا في رتبة الكابتن او الميجر والآن كلهم جنرالات .. فوضعت نواة ضباط اركان حرب ، ومن رئيس هيئة اركان حرب المرحوم الفريق محمود شكري

واعيد تنظيم الهيئة على غرار التنظيم الانجليزي فجعل رؤساء الادارات على قدم المساواة مع رئيس هيئة اركان حرب ولكن عندما عين الفريق ابراهيم عطا الله اراد او اريد له ان يجمع السلطة كلها في يده فوضع رؤساء الادارات كلها تحت رئاسته الفعلية ثم بدأ ينتقل من حقوقه كنص الاختصاص الى الوزير ، فكان يرجع الى القصر في كل شيء ، واصبح تعيين الضباط في مراكز الرياسات حتى ارقى كبار الضباط مرهونا برضاء القصر لا بعمل الضابط او انتاجه او كفاءته .

ثم انشيء في عام ١٩٥٠ منصب قائد عام القوات المسلحة ليشرف على رؤساء هيئات اركان حرب الجيش والطيران والبحرية ولكن لتنظيمه لم يكن وفق الجاري في الدول الاخرى فان هذا المنصب لامثيل لها الا في ايطاليا والمانيا وروسيا اما في امريكا فيسمى « رئيس هيئة اركان حرب الاسلحة المشتركة » ويشغل المنصب الآن بعد ايزنهاور .. الجنرال عمر برادلي — لان الحرب الحديثة تتطلب التعاون الكامل بين القوات الثلاث .

ولقد كان في مصر وما يزال نظام كامل لهيئة اركان حرب ، قد نهض به الضباط خريجو كلية اركان حرب ، ومن المعتاد في كليات اركان حرب العالمية . ولم يكن هناك نقص الا في ان القيادة او الرياسة لم تكن في انسجام تام مع ان لها السلطات الكافية للنهوض بواجباتها حتى ان حرب فلسطين قد فوجئت بها الرياسة .. وكان من واجبها ان تبين للمسئولين رأيها في صراحة ولكن ..

اذكر ان الجنرال بيك الالماني سمع من رئيس اركان حرب جيشه عن هجوم منتظر على دولة من الدول فسأل الجنرال : وهل اخبرت القائد العام بالخطورة التي شعرت بها ؟

فأجاب الضابط الكبير بانه لم يجد الفرصة ملائمة لكثرة الموجودين معه ولكنه لم يتحرج في شيء .. فاجابه الجنرال بيك في حدة :

« ياسيدي الجنرال ، انك ضابط من هيئة اركان الحرب ، يجب لهذا ان تعرف ان واجب الضابط اركان حرب ان يتكلم بصراحة ويدع التحفظ لاي انسان حتى ولو كان رئيس الدولة وانه من الاسف الشديد .. الشديد جدا انك لم تفعل ذلك » .

من هو ..

وان اول ضابط في الجيش المصري هيئة اركان حرب يلي منصب رئيس هيئة اركان حرب هو الاميرالاي محمد ابراهيم .

ومحمد ابراهيم في الثامنة والاربعين من عمره وله ثلاثة اولاد وبنتان اكبرهم في الثالثة عشرة في السنة الثالثة من القسم الثانوي ..

وكان اول فرقته عندما تخرج في الكلية الحربية فاوفد الى بعثة الى سالد هرست وكان من اساتذته بها المارشال ولسن ..

وعاد ليخدم في السلاح الذي احبه منذ نشأته وهو المشاة .. فكان الضابط الاول في فرقته يمنح حق اختيار السلاح الذي يخدم فيه ولكنه ابى ان يلحق بالاسلحة الاخرى الراكبة على حد تعبير قدماء المحاربين .

وكان يعمل اركان حرب اللواء في المناورات السنوية وساهم في الاعمال التعليمية في حملات الجيش وفي الترجمة والتأليف فقام وهو ملازم بترجمة كتاب الاسلحة الصغيرة ، والتربية البدنية وهو يوزباشي بكتاب التاريخ العسكري عن حملة فلسطين وكتب التكتيك التي كانت عتيقة وفتش وألف وهو صاحب مقام رفيع بوضع كتاب في جهود مصر الحربي .

اختير لامتحان مسابقة لبعثة كلية اركان الحرب بكامبرلي وبعدها وضع مؤلفات وقوانين للجيش مثل قوانين امتحانات الترقي ونظم فرق التعليم والمناورات .

وعمل مدرسا بالمدرسة الحربية وهو ملازم ومدرسا بمعهد الدراسات لضباط العظام وهو بكباشي ثم كبيرا للمعلمين العسكريين بالكلية الحربية ثم كبيرا للمعلمين حتى رتبة اميرالاي .

وخدم وهو ملازم بالعمليات الحربية فساهم في مختلف التشكيلات التعليمية من وقت اعادة تنظيم الجيش سنة ١٩٣٨ وطوال الحرب العالمية الثانية ومنها التدريب العسكري وكلية اركان الحرب والضباط العظام .

هتلر بين اركان حربه

كان العبيد يعملون ديمو ثون ..

صورة من عهد الاقطاع

هذه قصة حياة اربعين الف انسان يعيشون في سبعة عشر الف فدان في شمال الوجه البحرى .

ان اسم هذه الآلاف من الافدنة هو وقف « قوله » التى كان الملك السابق ناظرا عليه ..

وتحيط هذه الفدادين السبعة عشر الف بكفر الشيخ . وتمتد الى المدينة نفسها . حتى ضاقت بالسكان كفر الشيخ . ونتج عن ذلك ان تحولت الارض الزراعية الى ارض للبناء . لما اصبحت كفر الشيخ عاصمة للمديرية .

والنتيجة ... وصل ثمن متر الارض الواحد الى خمسة وعشرين جنيها . بعد ان كان السكان فيما مضى يأخذون الارض حكرا نظير ثلاثة مليمات للمتر فى السنة ثم رفضت الخاصة ان تحكر الارض بعد ذلك لترغم السكان على الشراء بخمسة وعشرين جنيها !

وهكذا ارتفعت اجور المساكن . وعجز الموظفون عن العثور على سكن معقول . وآثر بعضهم ان يسكن فى طنطا . حيث ان اصبح متوسط ثمن الفدان فى كفر الشيخ ٣٠ الف جنيه ... ولكن فى ارض الملك ...

مساكن الفلاحين فى كفر المشتى .. الذين كانوا يعملون ليملأ الملك السابق جيوبه

لمدة ساعة !

وفى مدخل التفتيش قصران جميلان يقيم موظفو التفتيش واقلام الحسابات فى احدهما .. والقصر الآخر وهو حلقة يتكون من طابقين وسرداب . ففى الطابق الاول الصالونات وحجرة المائدة . وفى الطابق الثانى حجرتان للنوم وبعض الصالونات وحجرات لنوم الضيوف . وصالة للبلياردو بكامل ادواتها .

وقد زاره الملك فاروق مع الملكة فريدة فى عام ١٩٣٨ ، وقضيا فيه ليلتين ، ثم سقطت الامطار فسافرا الى الشاطئ .

وكانت هذه هى المرة الاولى التى وضع فيها الملك فاروق السابق قدمه فى هذا القصر . والمرة الاخيرة كانت يوم اقام فيه فاروق مأدبة غداء فى ديسمبر سنة ١٩٥٠ لما احتفل بانشاء مديرية الغربية واختيار كفر الشيخ عاصمة لها . وقد تكلفت التحسينات التى ادخلت على القصر بمناسبة هذا الغداء اربعة آلاف جنيه ... واستمر هذا الغداء ساعة واحدة ...

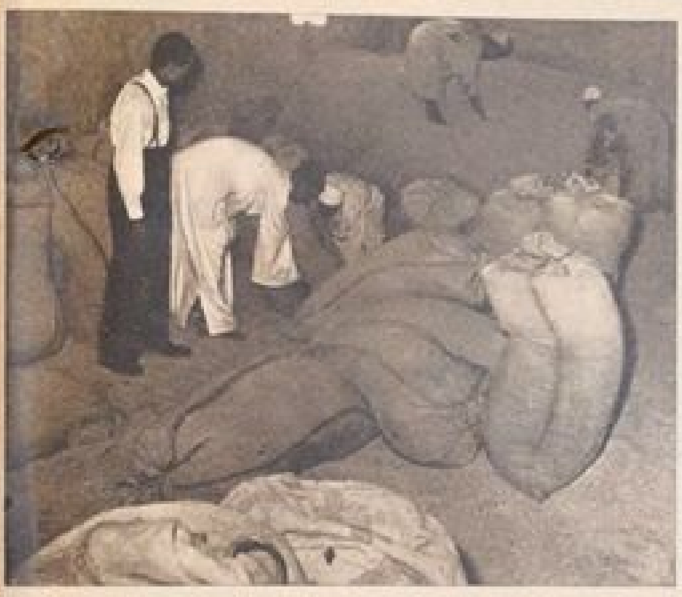

تعبئة الغلال .. زرعها الفلاحون واخذها الملك السابق ..

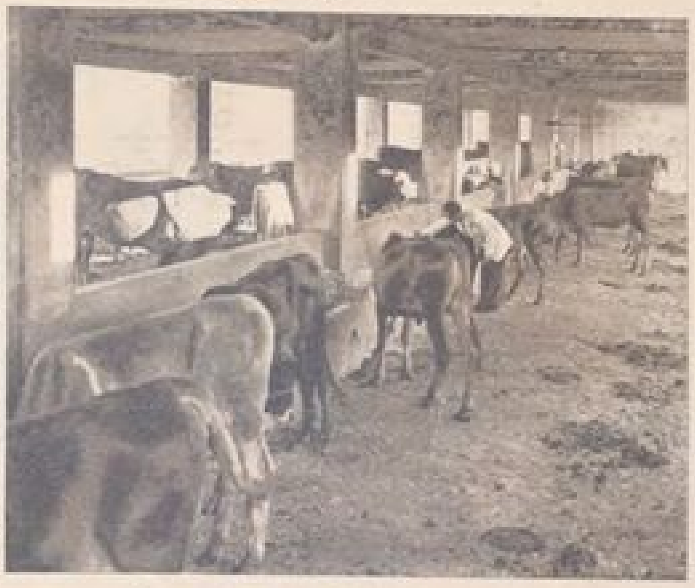

العجول .. رعاية واطباء اكثر من الآدميين .. !

صورة واحدة

ان كل واحد من الآدميين الاربعين الفا يصلح لكى يكون نموذجا لصورة تصور البؤس الذى يكاد يكون عنوانا دائما على الوجوه الصفراء . والعيون الغائرة . والرؤوس التى لا تعرف غير الاطراقة الحزينة على الارض فى حسرة وألم . واستسلام لا حد له للقدر ..

كيف كان يعيش هؤلاء الفلاحون ؟ وكيف كانوا يستأجرون الارض من صاحب الجلالة سابقا ؟ وهل ـ مثلا ـ اذا حدث ان اختلفوا مع جلالته ـ هل يجرؤون ليقاضوه فى المحكمة ؟

هذه اسئلة يطرحها الشيخ طه مرعى يونس عمدة كفر المشتى احدى قرى هذا التفتيش ثم يتولى بنفسه الاجابة عليها .

انه اب لخمسة عشر ولدا نشأوا فوجدوا حياتهم جزءا من حياة الارض التى يعيشون عليها . والتى عليهم ان يموتوا فى سبيلها .

وهو عمدة البلدة . عينته الخاصة الملكية . ولكنه ـ كما يقول ـ عمدة (على الفاضى) يستأجر من الخاصة ستين فدانا يعمل فيها هو واولاده ... ثم فى آخر العام تأتى الخاصة الملكية بكل سلطة . فتنتزع منه كل ما ضيع فيه عمره ...

الاسرة كلها .. والبيت كله فى ظلام وفقر وشحوب

كيلتان من الشعير .. نظير العرق .. !

وعاش الشيخ طه خمسين سنة متشابهة . ولم يكن يحلم بان يرويها الغد بروية .

يقول الشيخ طه :

« ابدا صفة استئجار الارض بان نسلم جنيك الى مفتش الخاصة ليحضر به على عقد ابيض . ولا نعلم شيئا عن هذا العقد حتى يظهر المحصول . وهنا تملأ الخانات حسب الهوى . بعد ان يكون معاون الزراعة قد حمل المحصول فى سلطة الى مخازن التفتيش ! »

وتسأل الشيخ طه

ـ ماذا يحدث اذا لم تسلم المحصول ؟

ويطرق الرجل برهة ثم يقول :

ـ هذا سؤال عسير . لا أعرف ماذا كان يحدث بالضبط لان هذا لم يحدث ابدا .

لم يحدث ابدا ان رفض فلاح ـ أو حاول مجرد محاولة ـ ان يسلم المحصول هل كان من المعقول ان يفكر فلاح فى تبديد اموال الملك ؟

ان حياة الفلاح نفسها لم يكن يرفض تقديمها اذا طلب اليه ذلك .

٢١ سنة فى أرض الملك السابق .. !

الباقى دائما ..

ان الفدان اربعة وعشرون قيراطا فى كل مكان ولكنه فى الخاصة الملكية ١٩

وكان السادة يعيشون فى السّماء !.

تيراطا .. اما القراريط الخمسة الباقية فهي نظير الحراسة . ونظير تطهير الترع . نظير تسهيد الطرق !

وبنفس هذه الطريقة الفذة في علم الحساب تمضي الخاصة الملكية في حساباتها

● فدان القمح ... لابد ان تسلم عليه اردبين ونصف اردب . وكذلك فدان الذرة

● فدان الارز ثلاثة ارباع ضريبة . واحيانا ضريبة كاملة

● فدان القطن عليه قنطاران ونصف . الى آخره .. الى آخره .

وهذه المقادير حد ادنى عرضة للارتفاع دائما ... وعندما يظهر المحصول يحمله الفلاحون الى المخازن . ويدم كاتب التفتيش تأخذ بيانا لانقص فيه ولا ابرام بما تبقى لنا . وهو دائما .. لا شيء ...

العجول ... والبشر

ويرفع الرجل عينيه الى السماء ، ويقول :

ـ ان الماشية هنا اعز شأنا عن نحوها من البشر الذين يعيشون فى نظير الخبز الاسود الجاف . وهنا لماشية حيوان بين طرفوامسة وثور وحصان . خصص لها طبيب بيطري شاب هو الدكتور احمد حسنى

اخذه الملك على سبيل الاستعارة من الحكومة . لانه ـ على مايبدو ـ لايستطيع دفع مرتب الطبيب البيطري ...

يقول الطبيب !

● واكثر من مرة تبينت لو ان فاروق استعار بنفس الطريقة لعلاجه بعض الاطباء من الحكومة .

ان هؤلاء الارجين الفا الموزعين عشر قرى ليس لهم الا مستوصف واحد . مستوصف مضحك فيه كل شيء الا الدواء والشفاء ... ولو حنق فاروق طريقته فى حماية عجوله . ى انه لو جعل لكل لماشية آدمي طبيبا . انن لكان من الواجب ان يكون هنا خمسون طبيبا لهؤلاء المساكين

الفطيع

والذين يظنون أن رقيق الارض قد انتهى نظامه في مصر مخطئون .. ان نظام الرق يعيش في مصر في مزارع الملك .

بين الحين والآخر يجتمع عدد كبير من مزارعي الملك مجرد اشباح . وهؤلاء يطردون فورا . ويطلب المختصون من المقاولين غيرهم ...

ويذهب المقاولون الى مديرية المنوفية ويجمعون الناس ويرحلون الى مزارع صاحب الجلالة نظير عشرة قروش فى اليوم الواحد .

جيب صاحب الجلالة

وهذا هو ماحصله السيد الملك هذا العام . والارقام مستقاة من الاستاذ محمود شاويش مفتش الخاصة الملكية .

ـ ١١ الف قنطار قطن .

ـ ١٩ الف اردب قمح .

ـ ١٦ الف اردب ذرة .

ـ الايراد ٦٠٠ الف جنيه يخصم منها

ـ ٦٠ الف جنيه اجرة الفار

ـ ١٢٠ الف جنيه لمشروعات جديدة تزيد فى غلة الارض والايراد !

ـ ٢٦ الف جنيه مرتبات موظفين .

ـ ٣٠ الف جنيه لاستصلاح الاراضي لتعطى ايرادا اكثر .

والنتيجة :

يدخل جيب « صاحب الجلالة » ٣٦٤ الف جنيه فقط لاغير !

بالقلم الرصاص !!

ويتحدث احد معاوني الزراعة . ويطلب عدم ذكر اسمه ..

● الخاصة الملكية لا تعترف بكادر الحكومة . فهي تعين خريج كلية الزراعة بعشرة جنيهات

● الخاصة الملكية لا تعترف بشيء اسمه علاوة الزواج .

● الخاصة الملكية فى واد . ومشروعات الحكومة لتحسين حالة الموظفين فى واد آخر مختلف تماما .

● واكثر من هذا . فان اسم موظف الخاصة الملكية يكاد يكون مكتوبا فى السجلات بالقلم الرصاص . يمكن مسحه فى أى وقت !

ويسرى هذا الكلام على الجميع . من ناظر الخاصة الى نفر الزراعة .

والويل لنا نحن موظفي الخاصة اذا اخذ المسؤولون عن واحد منا فكرة بأنه كسول مثلا .

وهذا هو السبب فى اننا فى سباق رهيب فى تعذيب الفلاحين وامتصاص عرق جبينهم .. حتى ترتفع ارقام الايراد سنة بعد أخرى !

.. وتفتيش الخاصة الملكية فى كفر الشيخ ..

الاستراحة الملكية .. اول مرة والمرمرة ..

البرج الذى يحتوى على ٢٠ الف حمامة

باب الاستراحة

نجفة من البرونز فى صالة البلياردو ..

الجانب الخلفى من الاستراحة والشرفات الفسيحة

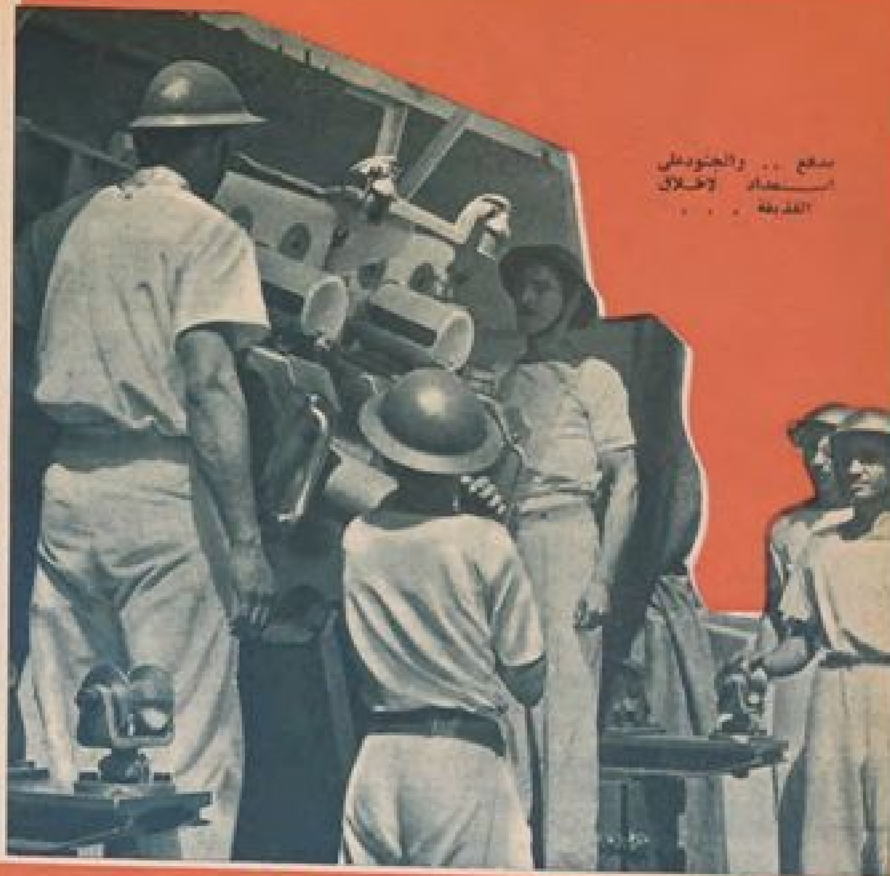

بمدفع .. والجنود على استعداد لاطلاق القذيفة . . .

▼ انزال الجنود بالقارب من فوق ظهر البارجة ..

المدمرة محمد على خارجة من

البحرية المصرية تدى

الاسكندرية ـ مكتب « اخر ساعة » :

عاش القائد ساعة بين أشبال البحرية لن ينساها الشبان التسعة والخمسون الذين بدأوا حياتهم العملية بمصافحته وتلقى شهاداتهم من يديه .

وقف محمد نجيب فى هدوء تحت الشمس المحرقة يرمق الفوج الاول من ضباط البحر فى حنان ممتزج بالزهو . وفى عينيه كانت الصلابة الحازمة يظللها الامل فى المستقبل .

لا تحن راسك

وحدث وهو يصافح أحد الضباط ان انحنى له الضابط فقال القائد بصوت جهورى

ـ لا تحن رأسك مرة أخرى الا لله

وحرص على ان يؤكد هذا المعنى للجميع اكثر من مرة ، وكان يقول فى كل مرة للجنود والضباط

ـ انظروا الى حينما تصافحوننى .. انظروا فى عينى

وكان كلما مد اليه جندى يده ليصافحه ، راح ينظر اليه مباشرة ليؤكد ما يدعو اليه

ولما انتهى الحفل ، مال أحد مرافقى القائد العام وأسر فى اذنه بكلمات ، عرف بعدها القائد ان هؤلاء الذين تخرجوا الآن على يديه ، سيشتركون فى المناورات البحرية التى سيشهدها بعد قليل .

ورأيناه يحنى رأسه مرات متتابعة فى ارتياح عميق !

احدى قنابل الاعم

ولما قصد الرئيس

احد جنود البحرية ع

مع كل درجة يصعد

ـ جاء الحق وزه

جندى الاشارات الثا

« يشعد

قائد المدمرة فاروق يلقى باوامره امام الميكروفون ..

الرئيس اللواء محمد نجيب يرقب المناورات ووراءه السيد سليمان حافظ . .

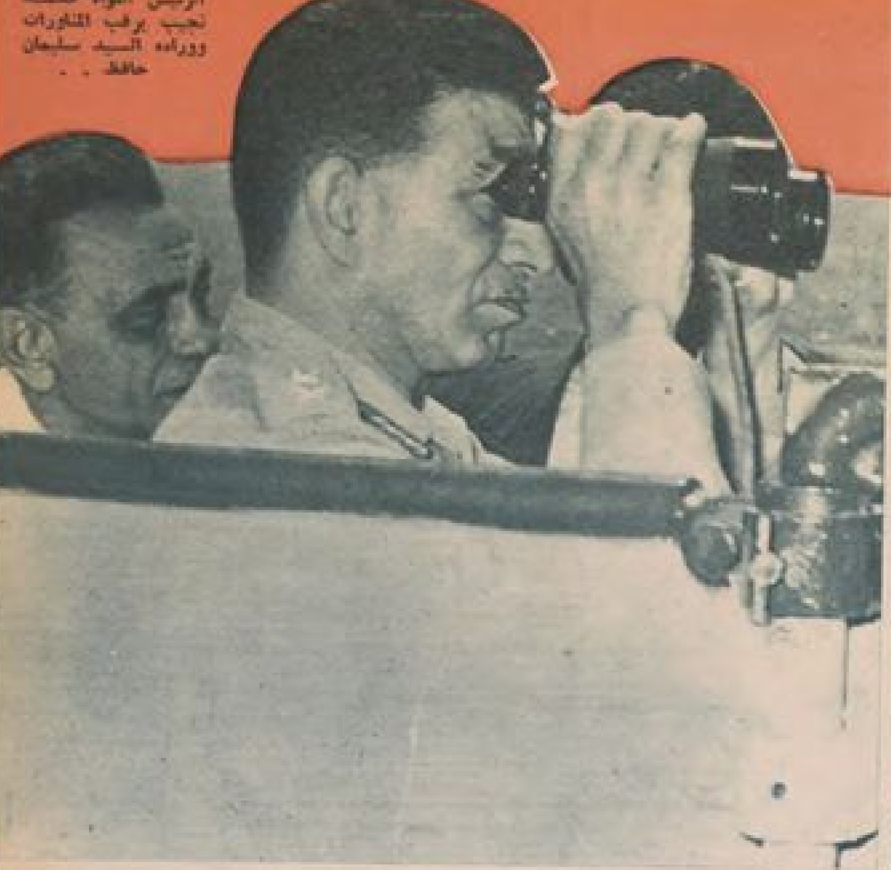

الاسكندرية في طريقها الى مكان المناورات

...عماق البحر بالقنابل

مدفعية احدى البوارج تطلق قذائفها من الذخيرة الحية . .

واغرورقت العيون بالدموع لهذا الهتاف الذى كان له مغزاه

أنواع الذخيرة

وصعد القائد الى ظهر المدمرة طارق ... وخرجت به المدمرة الى عرض البحر ، وبدأت مناورات حربية حقيقية استخدمت فيها الذخيرة الحربية لاول مــرة في تاريخ الاسطول المصرى .

وكان يبدو على القائد العام الاهتمام التام بما يجرى وفي خلال الساعات الثلاث التي استمرت فيها المناورات لم يفارق المنظار المكبر عينى القائد الا ليسأل سؤالا ، أو ليبدى ملاحظة ...

وقد استخدمت في هذه المناورات ثلاث وســائل من وسائل الذخيرة :

- قنابل الاعماق المضادة للغواصات
- المدافع المضادة للطائرات
- المدافع البعيدة المدى

ودارت المعركة الوهمية بين المدمرة طارق ، وبين هيكل خشبى مغطى بالخيش على ظهر عوامة ســحبتها كاسحة الغام

ولم يتردد القائد العام في أن يعرب عن ارتياحه لاجادة الرماية ودقة التصويب ، وروعة التكتيك ...

...تطلق في طريقها الى قاع البحر

...المحروســة ، وقف من بعيد ...طع أحد اللنشات ، وراح يهتف ...قائد على سلم المحروسة .

...باطل ، ان الباطل كان زهوقا .

الرئيس والقائد يصافح الضباط واحدا واحدا . .

نائب الرئيس يستمع الى شرح من احد الضباط ...

احدى المدمرات في طريقها الى المناورات البحرية . .

...المناورات . . وامامه الكشاف الذى ...الى قطع الاسطول

علم المدفعية البحرية يرتفع الى قمة السارية قبل استخدام الذخيرة الحية . .

صورة من المدينة الجامعية

صورة من ملجأ للقطاء

صورة من مستشفى الامراض العقلية

هيئة الصحة العالمية تضع تقريرًا رهيبًا عن الأمراض العقلية فى مصر

المستشفيات المصرية حدائق للحيوانات !

- **المقاهى والحشيش والاحتلال أخرت تطور مصر**
- **٨٠٪ من المرضى يغادرون المستشفى دون أن يتم علاجهم**
- **قسم العلاج النفسى بقصر العينى مهزلة وفضيحة للطب وللانسانية**

كتب البروفسور كراوس مستشار الصحة العقلية لدى هيئة الصحة العالمية تقريرا عن الصحة العقلية فى مصر ، وعن مدى اهتمام الحكومة والهيئات بها فى الشعب المصرى بعد ان تفقد المستشفيات الاميرية والسجون والملاجىء والمستشفيات والمؤسسات الخاصة .

والتقرير يعد من اخطر وادق ما كتب فى هذا الصدد ، ولم يشأ الطبيب ان يجامل مصر ، لانه يعتقد ان الصراحة والصدق فى مثل هذه الاشياء اجدى والزم من كذب ومجاملة ليس وراءهما سوى الضرر ..

***

ان مصر لا تعنى العناية الكافية بالصحة العقلية ، لابنائها ويستوى فى ذلك الشعب والحكومة والاطباء .. واذكر انى لقيت طبيبا بشريا فقال لى : انا نعنى بالامراض الحقيقية الظاهرة !

كأنما يريد ان يقول ان الامراض النفسية والعقلية ليست امراضا .. !

والعيادات الخاصة فى مصر احسن حالا من المستشفيات الاميرية ، بل ان بعض هذه العيادات نموذجية بل ومثالية ايضا ..

مستشفى العباسية

والحكومة المصرية مستشفيان الاول هو مستشفى العباسية ، وهو يحتل مبنى كان فيما مضى قصرا للخديو ، وقد غادره بعد ان شب فيه حريق ، وبعض الاسطبلات التى كانت فى القصر القديم ، ينزل بها اليوم المرضى .. ويعاملون معاملة اقرب الى الحيوانية منها الى الانسانية ، ومساحة المستشفى ١٠٠ فدان وبه ٣٧ عنبرا منها ٢١ عنبرا للنساء ، وبه ١٦٠٠ سريرا وكان بالمستشفى حتى نهاية سنة ١٩٥٠ ، ما يقرب من ٣٢١٦ مريضا ، غادر منهم المستشفى فى نفس العام ١٦٧٨ ومات منهم ٢٠٣ .

ولا يوجد به معمل خاص ولا قاعة للعمليات ، وهنالك حجرة قذرة للاشعة ولا تستخدم استخداما منظما .

مستشفى الخانكاه

ويقع فى مكان جميل مساحته ٥٥٠ فدانا ، وبه ١٧٢٤ سريرا ، موزعة على ٢٨ عنبرا ، وعدد المرضى يوم زرته كان ٢٠٠٠ مريض ، وقد دخله فى سنة ١٩٥٠ ما يقرب من ١٨٦١ مريضا خرج منهم ١٥٠٧ ومات به ١٦٦ . وكل المرضى فى هذا المستشفى رجال .

ولا يوجد به معمل ولا حجرة للعمليات .. وان كانت فيه حجرة كبيرة للاشعة ..

***

واسوأ شيء فى هذين المستشفيين هو الزحام الشديد الذى يبلغ ١٠٠ ٪ ، فهذا العدد الكبير من المرضى ، سبب مباشر ولا شك ، فى عدم الوصول ، مع المرضى ، الى نتائج علاجية جيدة .. وقد ثبت بالتجربة ان المستشفيات العقلية المزدحمة ، كانت ومازال ، كارثة على مرضاها . فكل الحجرات صغيرة والوسائل الصحية لا يمكن ان تكون كافية بل هى قذرة للغاية .

المستشفيات جحيم

والحياة فى عنبر ملىء بالمرضى هكذا جحيم لا يطاق ، فمن الصعب علاجهم ومن العسير ان تكون بين المرضى وبين الاطباء والممرضين ، اية الفة او صداقة او حتى علاقة . فاحتشاد هؤلاء المرضى ذوى الاعصاب المكدودة فى حجرات عارية ، وفى الحدائق العارية ، ووراء اسوار عالية يجعل المستشفى حديقة حيوانات ، لا مستشفى لعلاج آدميين ، من حقهم على الوطن وعلى الانسانية ان يعالجوا حتى يتم شفاؤهم .. !

والمستشفى المزدحم لايمكن ان يقبل كل المرضى ، هذا طبيعى ، ولهذا ترى المستشفيات انه من المستحيل ان تقبل كل من يطرق بابها ، ولذلك لا تقبل الا ذوى الحالات الخطيرة المعقدة . وفى نفس الوقت تضطر الى اخراج المرضى الذين يتماثلون للشفاء ، لكى تفسح مكانا للمرضى الجدد .

ففى سنة ١٩٥٠ خرج ١٥٠٧ مرضى من مستشفى الخانكاه ، ولكن لم يشف منهم تماما الا ٦٨ مريضا ؟ !

نصف المرضى ينامون على الارض

ونستطيع ان نقول دون مبالغة ، ان نصف مرضى هذه المستشفيات الاميرية ليست لهم اسرة .

فقد رأيت بنفسى عنابر قذرة جدا ، فيها مرضى بكل الامراض المعروفة ، ينامون على الارض جنبا لجنب ، ولا يكاد الانسان يرى ذلك حتى تصرعه الدهشة ويتساءل فى عجب : كيف ان نسبة الوفيات ليست عالية كما يجب فى مثل هذه الظروف القاسية .. ؟

ربما لعبت المناعة دورا هاما .. ولعل السبب الحقيقى ، هو انخفاض نسبة الشيخوخة بين المرضى ..

ومعظم مبانى المستشفيات الاميرية مهدمة وخربة ، وتحتاج الى ترميم واصلاح من جديد .

فهى من الداخل قذرة ، وبخاصة عنابر الرجال ، حيث يوجد المرضون الذكور ..

وملابس المرضى رديئة جدا . واذا نظر الانسان الى العنابر يجد الوطأة مثلا قليلة . كما ان حجرات الغسل صغيرة جدا ، ولا توجد اية قطع للاثاث فى أى عنبر من العنابر .. !

مأساة فاجعة

فالمرضى كثيرون جدا ، والمرضون قليلون جدا ، ولا يوجد بين الممرضين من يعرف شيئا عن التمريض العقلى والعناية بهؤلاء المرضى ، واخلاق الممرضين منحطة ، فهم كثيرا ما يسرقون طعام المرضى ، ومتاعهم ، ذلك ان احدا لا يشرف عليهم او يراقبهم .

ولا انسى مطلقا ذلك المشهد الفاجع الذى رأيته : رأيت ٢٨ امرأة وقد انبطحن على الارض فى حجرة ضيقة جدا ، ثم رأيت طفلا صغيرا ابله يحبو ويزحف فوقهن ، فلما سألت عن ذلك قيل لى : انهن ينتظرن توزيع اللبن ، وانه لا يمكن ان يعطى لهن بأية صورة اخرى نظرا لقلة الممرضين والممرضات !

والاطباء ليسوا احسن حالا ، فهم قليلون ، وينقصهم الكثير من الخبرة والدراية والفهم والاخلاص ..

البقاء فى القاهرة

ومن الغريب ان الاطباء الذين يعملون فى هذه المستشفيات ، لم يعملوا بها لاهتمامهم بالامراض العقلية والنفسية ، وانما لانهم يريدون ان يعيشوا فى القاهرة فحسب ..

ولما كان الاطباء ينتقلون كثيرا ، فان معلوماتهم عن العلاج النفسى ضئيلة وتافهة ..

ويؤسفنى اننى لا استطيع ان اوافق على ما قاله لى احد الاطباء المصريين من ان المستشفى رديء ، ولكن العلاج جيد .. !

هل يستطيع اى طبيب ان يعالج مرضاه فى مستشفى يعانى كل هذه المتاعب والصعوبات ؟ انه من الصعب ان لم يكن من المستحيل فى كثير من الاحيان ، ان تعالج هذه المستشفيات مرضى البول السكرى بحقنهم بالانسولين .. هذا غير مستطاع .. !

يجب الا ننسى مطلقا ان العلاج النفسى يعتمد اعتمادا كبيرا على نظم التمريض والعناية بالمرضى ، فالتمريض النفسى هو كل شيء فى العلاج النفسى ، والمرضة ليست الا استمرارا للطبيب ، ولكن مثل هذه المعاونة تنقص الاطباء المصريين فى المستشفيات الاميرية لسوء الحظ .

جهل الاطباء

ومعلومات الاطباء عن العلاج النفسى الحديث فى المستشفيات ضئيلة جدا كذلك ، ولا احد من هؤلاء الاطباء يعرف ماذا يمكن ان يصنع حتى لو ليوت له كل هذه الوسائل جميعا ..

وموقف الاطباء والمرضين من المرضى خاطىء تماما ، ذلك انهم جميعا يعملون على الحيلولة دون ارتكاب المرضى لاية حوادث ، او الهرب من المستشفى .. ولهذا لا يسمح مطلقا لاى مريض ان يسير وحده خارج المستشفى ، فى حين ان المستشفيات الاوروبية والامريكية تسمح لحوالى ٣٠ و ٥٠٪ من مرضاها بالخروج والتنزه ..

ولا توجد اية وسائل فى هذه المستشفيات لتنشيط المرضى وتثقيفهم وامتاعهم ، وما من احد يساعدهم ليكتسبوا سلوكا اجتماعيا جديدا واحساسا بالمسئولية .

فمبادىء سيمون للعلاج النفسى ، لا يعرف احد عنها شيئا ، وحتى لو عرفت فستكون عديمة الجدوى فى مثل هذه المستشفيات ، ما دامت هيئة التمريض على هذه الصورة من الرداءة .

انه من الممكن تحسين حال المستشفيات الاميرية ، وقد بذلت جهود كثيرة فى هذا الميدان ..

ان المستشفيات العقلية فى مصر اكثر تأخرا من التقدم العام الذى احرزته فى الميادين الاخرى ، انها لا تقل عن ما بلغته مصر من تقدم .. !

يجب ان تصلح مبانى العباسية والخانكاه لكى تكون جديرة بسكنى الآدميين ، كما يجب ان يزداد عدد المستشفيات ، وان يدرس علم النفس والعلاج النفسى فى الجامعات ، حتى لا يكون الاطباء جهلاء عارين تماما من العلم والتطبيق ، والمرضون والمرضات يجب ان يدرسوا ، وان ترفع اجور هيئات التمريض والعلاج ، وان ترسل بعثات الى الخارج وان تزود المستشفيات بالمكتبات التى لا توجد بها الآن ..

ان الحكومة المصرية تنفذ « سياسة النعامة » تنفيذا حرفيا ، وهذا يبدد جهودها ومالها ووقتها ..

وعلى الحكومة ان تعجل باغلاق قسم العلاج النفسى بقصر العينى ، لانه فضيحة للطب ومهزلة بشرية ، وكذلك اغلاق القسم النفسى بمعهد التربية بجامعة ابراهيم لانه معرض فقط لا طائل تحته

والمستشفيات الاميرية لا تعالج المرضى وانما لتتخلص منهم ، فلا تكاد تغلق الباب للمريض ، حتى تنساه ولا يعنيها امره ، عاش او مات ، عاد اليه المرض ، او حمله معه الى قبره .. !

واذا قدر لمريض ان يختار بين السجن وبين المستشفى ، فانه لن يتردد فى الذهاب الى السجن .. !

ليذهب الاطباء الى مستعمرة الجذام

فى « ابو زعبل » مستعمرة للجذام ، وفيها عناية شديدة بالصحة العقلية ، اكثر من عناية المستشفيات العقلية ،

وانا اقترح على اطباء المستشفيات العقلية الاميرية ان يذهبوا ، ولو شهرا واحدا ، الى هذه المستعمرة ليروا كيف يعامل المرضى معاملة البشر ، ثم كيف يعالجون علاجا عقليا صحيحا ..

وانا ادهش حقا ، حين النظر الى « مستعمرة الجذام » ولايسعنى الا ان اسائل : لماذا تعنى الحكومة بمستعمرة الجذام اكثر من عنايتها بالمستشفيات العقلية .. ؟ هل لان نسبة الشفاء فيها اكثر من المستشفيات العقلية ؟ ! او لان علاجهم اجدى على المجتمع من مرضى العقول .. ؟

ولكن هذا غير صحيح ، فيما ارى .

والجواب على ذلك ان سبب العناية راجع الى انهم ليسوا مجانين .. ؟

تلك هى الحقيقة فى مصر والشرق الاوسط ، انهم لايعنون بمرضى العقول قدر عنايتهم بمرضى الاجسام ..

لكى تتزوج ..

وهنالك ايضا عيادة لارشاد راغبى الزواج ، وهى موجودة بمستشفى الملك ويشرف عليها طبيب نفسى واخصائى فى الامراض التناسلية واخصائى فى امراض الصدر ، ويزورها كل اسبوع عشرة راغبين فى الزواج ، ينتسبون عادة الى الطبقة المثقفة فى مصر .

وقليلون جدا هؤلاء الذين يترددون على هذه العيادة لاسباب جنسية او نفسية عقب الزواج ..

وهذه هى العيادة الوحيدة فى مصر ، مع الاسف الشديد ..

وانا انصح بالاكثار من هذه العيادات لعظم فائدتها ، وعلى الحكومة ان تمنحها كل عون واهتمام ..

ويل للقطاء فى مصر ..

واما الامهات اللاتى يلقين باطفالهن فى الطريق ، او يسلمنهم للسلطات على نحو ما ، فان اطفالهن المساكين يلقون عذابا شديدا .. فالطفل منهم يرسل الى احد الملاجىء ، ثم يسلم الى احدى المرضعات فى مقابل جنيهين فى الشهر ، وبعد ان يبلغ ١٨ شهرا يسلم لمربية فى مقابل ثلاثة جنيهات حتى يبلغ سنا معينة .. ثم يتبناه زوجان عقيمان .. وقد لا يعجبهما فيردانه من جديد الى الملجأ ، وقد يتبناه زوجان آخران فلا يعجبهما فيردانه ايضا ..

وهكذا يظل الطفل حائرا بين امهات

مستعمرة الجذام .. فيها الرعاية والعناية

الوجودية .. والشيوعية

بقلم : أنيس منصور

سارتر ..

ستالين ..

في العام الماضي أصدر الاتحاد السوفيتي قاموسا أسماه «المعجم الفلسفي الصغير» وروج منه حوالي مليوني نسخة في روسيا وفي الدول التابعة لها .

وقد حدد علماء السوفيت موقف الحزب الشيوعي الروسي من كل الاتجاهات الفكرية والادبية والفنية القديمة والمعاصرة . وخلاصة هذا القاموس الصغير ان كل الفلسفات ، فيما عدا الفلسفة المادية ، فاسدة مختلة استعمارية رجعية مريبة امريكية ، تهدف للقضاء على الحركات العمالية الثورية التقدمية في العالم ، ولهذا يحذر الاتحاد السوفيتي جميع المنظمات العمالية من هذه النزعات «الانحلالية الغريبة» .

اما الفلسفة المادية فقد احتلت جانبا كبيرا من القاموس ، فقد تتبعها مؤلفو القاموس منذ عهد الاغريق حتى ستالين .

وافرد القاموس للفيلسوف ماركس ستة أعمدة وللفيلسوف لينين عشرة أعمدة وللفيلسوف ستالين خمسة عشر عمودا .

***

فالفلسفة الوحيدة التي يراها القاموس جديرة بالدراسة والعلم هي الفلسفة المادية وحسب . أما الفلسفات الاخرى فهي رجعية أو امريكية أو استعمارية ، وكلها بمعنى واحد .

وقد تحدث القاموس عن «الفلسفة الوجودية» فتهجم عليها بصورة مزرية وراح يكيل لها كل الصفات التي تجعل منها شيطانا يتربص بالاتحاد السوفيتي وبكل النزعات الانسانية التي في العالم .

فيقول القاموس بالحرف الواحد : الوجودية مذهب فلسفي مثالي منحل استعماري يقوم على تفكيك الوعي العام ، وهو مذهب يناهض الثورة العمالية الاشتراكية التقدمية . وهذه الفلسفة منتشرة الآن بصفة خاصة في فرنسا .

ومؤسس هذه الفلسفة هو الفيلسوف الناهض كير كجورد الدنمركي (١٨١٣ - ١٨٥٥) وهو الاب الحقيقي لكل اعداء الاشتراكية والديمقراطية » .

ويمضي القاموس فيقول : وقد ظهرت الوجودية مرة أخرى في ظروف تاريخية جديدة وفي اطار اجتماعي . فنشرت هذه الفلسفة افكارها تحت ستار «الفلسفة الالحادية» أو «فلسفة الحرية» وقد حاول كل من سارتر وكامي وغيرهما من اعضاء حركة المقاومة الفرنسية أن يلولوا الصراع ضد الفاشية وصراع العمال من أجل الاشتراكية وكفاح الانسانية التقدمية من أجل السلام والديمقراطية فراحوا ينشرون تعاليم الموضوعية العقلية والخلقية واحتقار العلم والاخلاق ..

ثم يقول : والوجودية تسند الاستعمارية وتبرر خيانة الحركة الاشتراكية التقدمية ..

ويقول أيضا : والوجوديون يفرقون من الناحية الميتافيزيقية ، بين الوجود والماهية ، ويجعلون الوجود سابقا على الماهية ومقابلا لها ، وهذه نظرية تخالف تماما النظرية المادية التي تجعل المادة سابقة على كل شيء ، وفي التطبيق العملي يجعلون الوجود مقابلا للفكرة والعلمية للاستمرار التاريخي .

بهذه اللهجة وعلى هذه الصورة من الهتافات كتب «المعجم الفلسفي الصغير» وهو صغير ولكنه ليس معجما على الاطلاق . ذلك انه تضمن هذه الاحكام والاوامر والهتافات دون بيان لهذه الاتجاهات الصارخة . الوجودية والسريالية ومدارس التحليل النفسي ومدارس الحياة أو المدارس التي تتفرع على فلسفة برجسون و « تطوره الخالق » .

.. كل هذه المدارس جميعا مدارس عفنة لانها ليست مدارس مادية اشتراكية تقدمية ثورية عمالية . الخ هذه الصفات التي تنفرد بها المدارس الروسية وحدها دون سائر مدارس الفكر والفن والادب والعلم في العالم كله .

***

والوجودية حين ظهرت في القرن التاسع عشر على يدي الفيلسوف الدنمركي كير كجورد كانت صيحة ضد « المثالية المطلقة » التي يتزعمها فريدريش هيجل استاذ كارل ماركس الذي جعل فلسفة هيجل « تسير على قدميها بعد أن كانت تسير على رأسها » - كما يقول . ذلك ان كارل ماركس قد جعل المثالية المطلقة عند استاذه هيجل مادية مطلقة . فالمادة أولا وقبل كل شيء ، وكل ما هو فكرة أو فكري انما جاء تاليا للمادة . وليست كل الافكار وكل الاتجاهات العقلية والادبية الا صورة من صور المادة أو نشاطها ..

وقد هاجم كير كجورد فلسفة هيجل هو الآخر من نفس النقطة التي هاجمها كارل ماركس . وهي أن الفكرة ليست سابقة على كل شيء . وأن شيئا لم يتفق على الانسانية وعلى الانسان الا مثل هذه الافكار المجردة العامة التي يمثلها هيجل على الوجود كله . فكل من ماركس وكير كجورد يقف في وجه الافكار العامة المجردة عند هيجل . أما ماركس فيضع المادة أولا . والكير كجورد فيضع «الحقيقة الانسانية» أو «الوجود الانساني» أو «الوجود» لينتهي بالفردية ، بينما ينتهي ماركس بالمجتمع أو الشيوعية .

وهكذا يختلف كل من كير كجورد وماركس في النتائج السريعة التي استلها كل منهما من فلسفة هيجل . فيقف كير كجورد ضد هيجل وصورته المثالية ماركس .

فكير كجورد ثائر على اهمال الفرد والشخصية الانسانية وما لها من مقومات مميزة ، حين يتحدث الفلاسفة عن العالم أو عن المجتمع ، ذلك أن العالم أو المجتمع الاصل فيه الفرد ، ثم الافراد الكثيرون يطلق عليهم اسم الاسرة أو المجتمع أو الدولة أو العالم . والتاريخ تاريخ أفراد وليس تاريخ الناس جميعا . و«المعجم الفلسفي الصغير» لم يسجل أسماء جميع سكان الاتحاد السوفيتي أو الذين ماتوا في ثورته الكبرى ، وانما سجل اسمي لينين وستالين وحسب .. ذلك لأن التاريخ يصنعه الافراد الممتازون فقط .

والوجودية ليست كما يقول المعجم السوفيتي مذهبا استعماريا ، ذلك لانها ليست برامج محددة ولا منظمات ولا مؤتمرات ولا حكومات ولا جيوشا كما انها ليست امريكية . ولعل الذي حدا بالاتحاد السوفيتي أن يهاجم الوجودية على هذه الصورة هو ما كتبه سارتر عن الخلايا الشيوعية في مسرحية «الايدي القذرة» فقد أبان في هذه المسرحية أن اعضاء الاحزاب الشيوعية الانتهازية لا يملكون لانفسهم شيئا ، وان الذي يدخل احدى الخلايا الشيوعية انما قد يرضي غروره في ناحيته ، ولكنه يدفع حريته كاملة . وهذا بعينه ما قاله الكثيرون من الادباء الذين كانوا شيوعيين ثم تركوا الشيوعية من مثل آرثر كيستلر وريتشارد رايت واجنانسيو سيلونه واسبندر وغيرهم وغيرهم .. والوجودية فلسفة الحرية حقا . وليست كذبا أو ادعاء كما يقول المعجم . والحرية كلمة لا وجود لها في المنظمات الشيوعية . وخاصة اذا كانت «الحرية الفردية» كما يسميها الوجوديون .

وقد جاء هذا القاموس ، في اغلب الظن ، بمثابة خطاب دوري للمنظمات الشيوعية للحكم بتكفير الوجودية واعلان مكافحتها ومعاداتها . وقد جاء متأخرا لبعض الوقت . ذلك أن السوفيت قد هاجموا الوجودية قبل ذلك عن طريق كتابهم في فرنسا وايطاليا . فقد هاجمها في فرنسا لوفافر وفي ايطاليا بوبيو ودي روجيرو . فلم يخرج كلامهم في كثير من الاحيان عن هذا الذي قاله المعجم الفلسفي الصغير جدا .

فنرى لوفافر مثلا يطلق على فلسفة هيدجر « فلسفة الفزع الاكبر » لانها تتحدث دائما عن الموت ومشكلة الموت وان الانسان اسقط في هذا العالم دون ان يفهم لماذا ودون ان يؤذن بشيء لا عن نفسه ولا عن العالم ولا عن علاقته بنفسه وبغيره وبالعالم حوله . فالانسان موجود - في - العالم وحسب ، انه في قلق على نفسه وعلى وجوده ..

والحق لوفافر كذلك على فلسفة سارتر «فلسفة النظرة» ذلك لأن سارتر يتحدث كثيرا «بالنظرة» وانها هي التي تربط بين انسان وآخر . وان الانسان يقيم لها وزنا كبيرا في حياته . فانا أخاف من نظرة الآخرين فاصبح كذا وكذا او لا أصبح شيئا وان الانسان كالجورجون الذي ينظر الى الاشياء فيجعلها تتحجر أي تستحيل الى اشياء وحسب . وليست النظرة توأم فلسفة سارتر ، ولكن لوفافر اراد ان يسخر من الوجودية . وانما فكرة «النظرة» في الوجودية السارترية تعد من أهم وأجمل الافكار الجديدة في الوجودية ..

أما نوربيرتو بوبيو الكاتب الايطالي فقد أطلق على الوجودية جميعا الفلسفة الانحلالية او فلسفة الانحلال الى الفوضى .

واما جيدو دي روجيرو الايطالي فقد اطلق على الفلسفة الوجودية اسم «الفلسفة المعدمة» او «فلسفة العدم» او فلسفة لا شيء هنا ولا شيء هناك . اشارة الى انها فلسفة الحادية لا تؤمن بما وراء الحياة . وان كانت تؤمن بالحياة وحق الفرد في أن يعيش لا صنما - كما يريد الشيوعيون - وانما أصلا - كما يريد الوجوديون ..

وغير هؤلاء المفكرين الشيوعيين فيهاجم الوجودية ، على هذا النمط ، وبما لا يخرج عما جاء في عبارات السوفيت في المعجم الفلسفي .

ومن المتوقع ان يعاود السوفيت بحث هذه الفلسفة الوجودية في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الذي سيعقد يوم ٥ أكتوبر القادم في موسكو . وذلك لأن صحيفة برافدا قد اعلنت ان خطاب الدعوة الى الحزب الشيوعي سيبحث الى جانب المسائل المادية المسائل التي تتعلق « بالجبهة العقلية » وهذه الجبهة العقلية تتضمن تنظيم النشاط الادبي والفني والفلسفي لمواجهة الاتجاهات الفكرية المعاصرة المعادية للشيوعية ، وعلى رأسها الوجودية .

ولابد أن يسفر هذا الاجتماع للحزب الشيوعي عن الوسائل العملية لمقاومة الوجودية . أن الشيوعية مذهب وسياسة ودول وجيوش واستعمار . اما الوجودية فهي اتجاه فكري حر انساني . لا يعيش الا في دول تؤمن بأن الفرد له الحق في ان يقول ويؤمن ويعيش .

واعلن «المعجم الفلسفي الصغير» ان ايطاليا وفرنسا وامريكا هي اليوم خير ممثل لهذه الفلسفة الوجودية الخطرة . وان الولايات المتحدة تتبنى هذه الفلسفة وتستخدمها سلاحا ضد روسيا . وفي المستقبل ، كما يقول المعجم ، سيتألف في هذه الدول اتجاه فلسفي ديني يجمع بين سارتر وبين البابا ! وهو البد الاول لامريكا في ايطاليا .. ان الفاتيكان هو معقل الدعاية الامريكية - كما يقول المعجم .

ان المعجم يتنبأ بأن سارتر الملحد والبابا الذي حرم كتب سارتر .. سيقفان صفا واحدا ضد ستالين ، يشد ازرهما الدولار الامريكي ! أشنع عدوان عنيف على جبهة السوفيت العقلية .

وآباء وبيوت ، وهو لا يدري بانه يساق هكذا سوقا ..

انه ليس احسن من امه .. ان مواطنيها يغفلونها ولا يحتقرون لها طفلة واحدة ، وفي مصر بيوت للامهات غير المتزوجات تستحق كل تشجيع وكل عناية ..

مهزلة الصم البكم

ملاجيء الصم البكم مأساة مخزية في مصر .. ففي هذه الملاجيء يوجد معظم ابناء الاغنياء ، اما ابناء الفقراء فلا مكان لهم ، ذلك ان الاغنياء وحدهم هم القادرون على الوساطات وادخال ابنائهم دون ابناء الفقراء .. !

ومبانيها فقيرة ، لا تصلحها الحكومة ولا تضيف اليها ولا تعنى بها ..

هرمية التعليم مقلوبة .. !

بالقاهرة وحدها ٥ اروقة اطفال كلها مزدحمة ، والعناية بالمسائل الصحية ليست كما يجب ، ان صحة هؤلاء الاطفال مهددة . وهذا العدد الكبير من التلاميذ يجعل تعليمهم وافادتهم امرا عسيرا ، وكذلك الشأن في المدارس الابتدائية والثانوية .. ربما كان التقدم من حيث الكم ، اما من حيث الكيف فانه ضئيل لا يذكر ..

ولا ينبغي السكوت على ذلك مطلقا ، ومما يدهش الاجنبي حقا ان يعلم ان المدارس الثانوية في مصر بالمجان .. وان بها ثلاث جامعات ، وان رابعة بسبيل ان تنشأ في الصعيد ..

ولكن يجب ان نتساءل : وما مصير الاساس ، ما مصير الامية التي تبلغ ٧٠٪ من الشعب المصري .. ؟

هذا هو السؤال ..

وان الانسان لا يخدم بلاده حين يعالجها من اعلى ثم يتركها من السفل . ان الاساس هو الامية ..

ليت مصر قد قلبت « هرمية » التعليم ، وليت مصر لا تقضم اكثر مما تستطيع ان تمضغ .. !

واني على يقين من انه خير لمصر ان تجعل مجانية التعليم الثانوي للطبقة المتفوقة فحسب ..

الطلبة عاطفيون !

والطلبة المصريون هم اذكى طبقات الشعب ، انهم يتطلعون الى المستقبل ، ومعرضون لأي تأثير ، وانهم على استعداد للعمل وراغبون فيه . ولكن ينقصهم التفكير الناضج ، والاحساس بالمسئولية فمن السهل التمادي والتظاهر بهم ومظاهراتهم مصدر قلق للحكومات ، وأي انسان متزن ، فهم يضيعون على انفسهم فرص التعليم ، ذلك ان الحكومة كثيرا ما تلجأ الى اغلاق المدارس لوقف مظاهراتهم ..

ومن الجهل ، اذا رأيت مظاهرة من مظاهرات الطلبة ، ان تلحظ ان عددا قليلا منهم هو الذي يتزعم الحركة ..

اختلاط الجنسين والمظاهرات ..

ان تعليم الجنسين معا في المدارس الثانوية غير موجود في الشرق الاوسط ، وربما كان ذلك سببا في عدة مشاكل .. فالطالب ، من الممكن ، ان يكدس مؤثراته العاطفية الجنسية ، اذا لم تتح له فرصة اطلاقها وتصريفها على صورة منظمة ، وان هنالك ما يبعث على الاعتقاد بأن التعليم المختلط من الممكن ان يؤدي الى تقليل المظاهرات الكثيرة في مصر ..

ان علم النفس لا يستطيع ان يصنع المعجزات ، ولكن لا ريب ان حديث الطالب الى الطبيب الذي يثق به له اثر كبير ، ولا شك كذلك ان عدد الساخطين والقلقين سيقل اذا رأى الطالب طبيبا نفسيا بصورة منتظمة ، واذا نمت هذه العلاقة بينهما ، فان هذا الطالب سوف يطلب المساعدة ، ويشكو مشاكله وعقده وكيف يحلها وحينئذ يقل سخطه وتستريح اعصابه وقلما يفكر بمظاهرات لا جدوى وراءها ..

ان هؤلاء الطلبة هم زعماء المستقبل وقادته ، وهذا يجعل راحتهم النفسية وصحتهم العقلية ، أهم ما تعنى به الدولة

المدينة الجامعية اسوأ نموذج .. !

ولقد ادهشني اني علمت ان الطلبة مستريحون تماما ، وانهم لا يشتركون في المظاهرات . ولكني أسفت على ان المدينة الجميلة الفاتنة قد نفذت هذا التنفيذ الخاطيء .. ان فكرة المعجم خاطئة وسخيفة وشاذة ، فالمدينة شيء جميل حقا ، ولكن التنفيذ العملي سخيف وخاطيء ، انها يجب أن تكون في غاية البساطة ..

ولا أتردد مطلقا في ان أقول ان الاموال التي انفقت على الاعمدة الرخامية ، ضيعت وبددت دون جدوى ، كم من المدارس الالزامية كان يمكن بناؤها بهذه الاعمدة .. !

ان هؤلاء الطلبة الذين يعيشون في المدينة الجامعية ، ويألفون هذا الترف سيكرهون أن يعودوا الى بلادهم والى اهليهم .. ان المدينة الجامعية هي اسوأ فرصة للمران على حياة المستقبل في مصر لطلبة من طبقات فقيرة ..

واني انصح بأن تكون تصميمات الابنية الجديدة في غاية البساطة لا فخمة هكذا .. فحياة الطالب يجب ان تقوم على التقشف والبساطة ..

الفلاح المصري .. الفقر الخالد !

مساحة مصر تقرب من ٩٠٠ الف كيلو متر مربع ، ومساحة الاراضي المزروعة ٣٢ الف كيلومتر مربع .. ويسكن هذه الاراضي المزروعة عشرون مليون نسمة منهم ١٥ مليونا يسكنون الريف ..

وهكذا يمكن أن يقال ان مصر اكثف بلد في العالم كله من ناحية السكان .

ان الفلاح المصري يحرث الارض منذ خمسة آلاف سنة ، ومع ذلك لم يغير طريقة حرثه لها ، ولم يغير زيه ولا عاداته من قديم الزمن ، فالقرية تقف اليوم كما كانت منذ مئات السنين ، فلم تحدث ثورة برغم فقره ، ولم يتطور برغم الفقر المتواصل ..

واستطاعت القرية المصرية ان تقف على قدميها على الرغم من ضعفها وجهلها فانفردت بذلك بين سائر قرى العالم ، ولو وجدت قرى مثلها في أي مكان في الدنيا لتقوضت تحت هذا العبء الثقيل

وان الرجل الغربي الذي يرى الريف المصري لاول وهلة ليدهش ويتساءل : ما قيمة الحياة الانسانية هنا .. ؟

ان الفلاح المصري لطيف وراض تمام الرضى ، ويعيش على ما يكسب قل او كثر ويرضى به ، وكثيرا ما يخيل للانسان ان كل هذا الفلاح وقناعته راجعان الى مخدر ، ولكنهما في الحقيقة راجعان الى الدين .. فلقد عاش أجيالا في هذا الفقر لم يتغير له حال ، فاقتنع آخر الامر بأن الحياة لا يمكن ان تكون خيرا مما هي ..

انه محدود التفكير ، قلما يشعر بأنه ينتسب الى مصر ، وانما ينتسب الى قريته هو فقط ..

والاسرة التي تكسب عشرة قروش تشتري منها شايا وسجاير بما يساوي ٣ قروش .. ان الشاي والسجاير يستخدمان كمنبه لهذا الكسل الذي يكتنفه ..

والفلاح المصري كئيب مكفهر الوجه .. ولكن الاطفال الصغار تبدو عليهم اليقظة والذكاء . وقد لوحظ ان الكآبة تأخذ طريقها الى وجه الفلاح فيما بين الخامسة عشرة والعشرين ، ولكن عندما يعالج او يذهب الى الجيش تتحسن حالته ويتطور تطورا سريعا ..

وهذا كله نتيجة للامراض الجسمية الكثيرة التي لها ، ولا شك ، الاثر الكبير في حالته النفسية والعقلية ..

الكوبة الحشيش !

يتعاطاه الرجال اكثر من النساء في مصر .. وكلهم من الطبقات الفقيرة ، وهم يلجأون اليه .. ولكن ليس معنى ذلك ان الطبقات الراقية لا تعرفه ، وثلث الذين يتعاطون الحشيش يتعاطونه في المناسبات ، والثلث الآخر قد تعوده والباقي مدمنون ..

والحشيش ليس مرضا ، وانما هو عرض من اعراض الفقر واليأس والتعب واضطراب الشخصية ..

ان الحشيش وسيلة للهرب من الواقع الى عالم احسن ..

ولكني اعتقد ان هذا وهم والكوبة ، والرجل الذي يتعاطاه يفقد احساسه بالزمن ، فيظن ان الزمن قد طال وهو لم يطل .. !

والحشيش بالنسبة لمصر خسارة اقتصادية كبيرة لا من ناحية الاموال الضائعة فقط .. ولكن لانه يقلل الانتاج ..

ومن المدهش انه لا توجد في مصر مصحة لمدمني المخدرات .. !

المصريون متفائلون

واهم مايميز المصريين انهم متفائلون لا يتطيرون ، لهم ابتسام ، ولا يستطيعون ان يحزنوا أو ييأسوا على شيء ..

ان الحياة قاسية ، والصراع من اجل العيش عنيف ، ولكن لماذا يقلق ؟ ان الشمس ستشرق غدا والفقر سيكون كما كان ، وليس من الضروري ان يفكر في المستقبل ، فالحياة لم تتبدل منذ الاف السنين ، فلماذا تتغير في المستقبل ؟

ولهذا كانت اية محاولة لتغيير مجرى حياته ضائعة سدى .. !

لا شك ان التفاؤل شيء يحسد عليه المصريون ، ولكن من الممكن ان يفضي الى نزعة تواكلية ، وعدم قدرة على التبصر وهذا واضح عند كل مصري ..

وانت تستطيع ان تلحظ ذلك في المدن فالناس عندما يمرون ، لا يعيرون غيرهم من المارة او السيارات التفاتا ..

واذكر انني زرت احد المعاهد الموحدية ورأيت عنبر النوم وجدته مزدحما جدا ، فقلت لاحدهم : ان هذا خطر جدا في حالة الحريق ..

فقال : ولكن لم يحدث مطلقا ان احترق المعهد او اي معهد آخر ..

والمصريون اذكياء وعاطفيون ، ولكن اهمالهم وكسلهم وعدم قدرتهم على التبصر ، كل ذلك راجع الى المناخ والى الفقر والى الاحتلال الدولي لهم .. لقد جعل هذا الاحتلال اية محاولة للابتداع جريمة تستحق العقاب ، مما ادى الى خلق روح الخبث فيهم ..

ولكن فيهم الى جوار الخبث طيبة ، وهذا هو الذي جعل الاجانب لا يفهمون المصريين ، ولو عرفوا الحقيقة لفهموهم دون كد او مشقة ..

ولا شك ان قلة الابداع والابتكار والمخاطرة ، راجعة الى كثرة المقاهي وكثرة السكان .. فالناس يقضون معظم اوقاتهم جلوسا على المقاهي ساعات وساعات يتكلمون ويدخنون ويلعبون بطريقة واحدة ..

زجاجة العطر!

بقلم صلاح ذهني

في يوليه عام ١٩٤٧ غادرت القاهرة الى الاسكندرية لاستقل الباخرة الى اوربا

ووصلت الى الاسكندرية بعد الظهر لاواجه مشكلة سخيفة . فقد كان علي أن أقضي الليلة بالمدينة لان الباخرة ستقوم في اليوم التالي . فرحت ابحث عن فندق واذا بي أجد أن كل الفنادق مشغولة لاسابيع مقبلة ..

ووفق بي اخيرا صاحب فندق كنت أعرفه منذ سنين . فتطوع أن يجد لي غرفة في أحد فنادق الرمل . على أن أترك حقائبي عنده . وآخذ معي حقيبة صغيرة، فاذا كان الصباح عدت فأخذت حقائبي وذهبت الى الباخرة .

ورحبت بهذا الاقتراح . ووجدت في الرمل غرفة لا بأس بها في فندق في أقصى الرمل .. أغلب الظن أنها كانت الغرفة الوحيدة الخالية في كل فنادق المصيف

وما كدت آوي الى الغرفة حتى ارتميت الى الفراش ونمت نوما عميقا لم أفق منه الا بعد أن غابت الشمس ..

وارتديت ثيابي مسرعا لادرك موعدا مع صديق كان ينتظرني في أحد مقاهي محطة الرمل .. وهبطت درج الفندق واوشكت أن اجتاز الباب حين وقع نظري على وجه اعرفه . وترددت لحظة بين الاحجام والاقدام . وكدت أمضي في طريقي متجاهلا ذلك الوجه .. لولا أن صوتها صدمني وهو يهتف بي في دهشة ...

ولم أجد مفرا من أن أرد في حماسة :

– الله .. هدى .. انت هنا

وتبادلنا تحية أشهد أنها كانت من جانبي متكلفة منافقة . فلم أكن في شوق الى هدى . وكان آخر وجه اتمناه هو وجهها . وكان آخر صوت أود سماعه .. هو صوتها

ومع ذلك فقد قلت مرغما :

– كيف لم أرك منذ مدة وأين أنت ؟

وأجابت في مرارة :

– لأنك لا تريد أن تراني .. أنت تعرف رقم تليفوني وتعرف عنواني ، ولكنك لا تسأل .. أنت خائن !!

وكانت الدقائق الباقية على موعد الصديق أضيق من أن تسمح بالحوار الرتيب .. الذي سيما بأن أعني خيانتي ، فتصر هي عليها ، فاعترف بأعجابي بها ، فتطلب البرهان ، ثم نستغرق في حوار عاطفي ينتهي بنا الى سهرة تعيد فيها المياه الى مجاريها .. هذه المياه التي كدت اغرق فيها ذات يوم ..

واختصرت الطريق . وقلت وأنا أتوقع أن تضرب لي موعدا أكون خلاله في عرض البحر :

– متى سأراك ؟

وأجابت ببساطة :

– اين تذهب الليلة ؟

– عندي موعد مع صديق

– ومتى ستتخلص منه ؟

وقلت وأنا أجاهد في التخلص :

أعتقد أنه لن يتركني . فهذه هي الليلة الباقية لي . إذ أسافر في صباح غد

ومطت هدى « بوزها » وقالت :

– ذنبك على جنبك ! كنت أستطيع أن أسهر معك . لكنك ترفض .. الم أقل لك انك خائن ؟

وقلت متصنعا الاسف :

– وأنا أيضا .. كنت أتمنى أن أقضي السهرة معك . ولكنني لواكن أعرفانني سألقاك ..

وتركت هدى وأنا أتنفس الصعداء ، ومضيت الى موعد الصديق

وفي اللحظات التي قطعتها في السيارة من فندق الرمل النائي الى محطة الرمل، مرت بي صفحات من قصتي مع هدى

القصة التي بدأت منذ عام وانتهت منذ ستة شهور ..

بدأت ، حين تعرفت بهدى . وكانت بصحبة أحد اصدقائي وزوجته في مشاهدة حفلة العرض الاول لأحد الافلام المصرية . وكان الصديق قد دعاني لاشهد الرواية معهم .. فدعوتهم لانهم لمشاهدة فيلم آخر كنت قد وضعت قصته . وكان سيعرض بعد أسبوع واحد في دار أخرى

واعترف صراحة أنني وجهت الدعوة بالذات لكي أوثق صلتي بهدى .. التي راقتني . فقد كانت ذات منظر جذاب لا غبار عليه ..

ومر الاسبوع ورأيت هدى وصديقي وزوجته وشخصا آخر لا أعرفه في الصورة التي حجزتها لهم . وإن كنت لم أستطع أن أحييهم . فقد كنت مع شقيقاتي في مقصورة مجاورة . وكانت الدار مزدحمة وفترة الاستراحة قصيرة ..

وفي صباح اليوم التالي رفعت سماعة التليفون لأرد على صوت ناعم يقول لي انه شاهد روايتي وأنها أعجبته .. وأبت صاحبة الصوت أن تقول لي من هي . بل تركت لي أن أخمن .. ووجدتني أقول لها :

– صوت سيدة أعرفها ورأيتها أمس

ورنت في ضحكة مرحة :

– انت متأكد ؟

وعدت أقول :

– متأكد مائة في المائة . ولو رأيتك بين عشرات لقلت أنك انت التي تحدثت بالتليفون

واتصل بيننا حديث مضحك لا يرتبط بمعنى .. الا الرغبة في الثرثرة من كلينا وأخيرا قالت :

– كيف تثبت انك تعرفني ؟

فقلت :

– بسيطة جدا .. اختاري أي مكان واذهبي اليه .. وستجدينني أقصدك واسلم عليك دون تردد ..

والتقيت بهدى في اليوم التالي . وكان الاختبار مضحكا .. كانت تجلس في جزيرة الشاي بحديقة الحيوانات وحدها .. وكان الزحام قليلا . ولم يكن سيدة غيرها تجلس الى مائدة وحدها .. ثم انها ابتسمت ابتسامة خليقة ، وكأنها كانت تشك في ذكائي ..

والحق، اذا قلت انني لم أرحب بصداقة هدى .. والحق، اذا لم أصفها بالرقة والعذوبة وعشرات الصفات التي تحبب الرجل في المرأة ... ولكنني أخطئ أيضا اذا لم أقل انني لقيت من صداقة هدى متاعب كان آخرها ذلك الحادث الذي قطع ما بيني وبينها ..

كانت تحدثني بالتليفون في الصباح لتسألني أين ذهبت في المساء . فاروي لها ما حدث في اختصار . لانني من المؤمنين بأن التليفون ليس حجرة صالون أو مائدة في مقهى يثرثر حولها الناس ويقضون الساعات

وكان لا يرضيها هذا الاختصار .. كانت لاتسميه ايجازا وانما تسميه هروبا من الحقيقة .. والحقيقة في نظرها دائما انني خائن الموطوان الليل والغارق النساء طوال النهار ..

وحاولت لم أكن الا مثلا أحدى صاحبات حتى اخترع الطريق سيارتي !! .. لا أكاد أصل المكتب حتى أجد وكيل مكتبي قلقا مضطربا يرجوني أن أتصل بسرعة بمنزل عمي في الزمالك . وقد تخيل المسكين، مصابا حل ببيت عمي الذي في الزمالك، فقد سألوا بالتليفون عدة مرات وفي حالة اضطراب ..

وأرفع السماعة . وأطلب رقم بيت عمي في الزمالك .. وليس لي عم يقطن هناك وانما هي السيدة هدى . ويدور حوارنا التقليدي

هي – حمدا لله بالسلامة

أنا – الله يسلمك . خير ان شاء الله . ايه حاجة ؟

هي – يا سلام مستعجل قوي وعاوز تقفل السكة ...

أنا – لا أبدا ، أزي صحتك ؟

هي – صحتي ؟؟ وايه يهمك من صحتي ؟؟ روح اسأل على صحة الي يهمك ..

أنا – وهل يهمني غيرك يا ست هدى؟

هي – طبعا .. ماهي دي شغلتك .. اذا كنت بتدافع عن الناس بالباطل .. مش حتدافع عن نفسك ..

وادخل في الموضوع بعد أن تفشل محاولتي .. واتشجع فأسألها في حزم :

– أدافع عن نفسي .. لماذا ؟ هل فعلت شيئا يحتاج الى تبرير ؟

– طبعا ماتنكر .. طيب تحلف بشرفك انك ماتكذبش ؟

– أحلف ..

– كنت فين امبارح الساعة التاسعة بالليل ؟

واذكر اين كنت أمس .. كنت عند صديق مثلا يقطن مصر الجديدة أو الزيتون .. ولكن يصل المرء الى مصر الجديدة أو الزيتون فانه يسير طبعا في عدة شوارع

ومن أحد هذه الشوارع رأتني صديقة هدى .. ويطرق اذني السؤال

– بقى حضرتك ماكنتش في شارع الملك ؟ وكنت ماشي بسرعة .. يا عيني علشان تلحق الغادة .. ياكداب .. ياخاين .. ويكي .. ودموع هدى . كحبالها الحبيب الرخص .. طويلة لا تنتهي ولا تتوقف

ويمر نصف ساعة قبل أن تصل الى حيث بدأت .. الى أن المسألة لا تعدو أن صديقتها خلطت ، رأتني أسير بالسيارة في شارع الملك ..

أكثر من مرة حدث أن اقلقتني هدى بمثل هذه الهواجس . واقلقت معي وكيل مكتبي على أحوال بيت عمي الذي في الزمالك وكنت اعتاد هذه المتاعب . حتى كان ذات يوم .. منذ بضعة شهور . فقد جاءتني شقيقتي ثائرة غاضبة لانني أسأت لا أرعى حرمة صديق ..

وقالت شقيقتي :

– هل يليق بك أن تسيء الى امرأة وثقت بك ؟

وصحت في دهشة :

– أنا ؟ من هذه التي أسأت اليها؟

– تقصد التي غدرت بها وخدعتها . وكانت النتيجة أنك رحت تنشرها في الصحف والمجلات ..

ثم تتضح المسألة شيئا فشيئا .. وتبدو القصة على الوجه الآتي .. فقد جاءني صديقي د . م ، الصحفي يسألني الذي كتب له مقالا عن أحرج قضية ترافعت فيها

وكانت أحرج قضية ترافعت فيها فعلا هي قضية سيدة مات زوجها مع احد المحامين من زملائي الذين تخرجوا معي في نفس الدفعة .. وكنت أنا محامي الزميل ويبدو أنني حين كتبت المقال . اسرفت في طعن الزوجة . ونسبت لي خيالي أن أصفها لوصافا .. كانت . لسوء الحظ . تنطبق على الآف النساء .. الجمال والدهاء والذكاء والكذب .. ثم قلت أيضا انها سمراء

وكانت هدى سمراء

وكان الذي أثار شقيقتي . أنها التقت بهدى في منزل احدى صديقاتهما . ولم تكن هدى تعرف انها شقيقتي

وجلست هدى تتحدث عن نذالة الرجال .. وضربت لذلك مثلا بشخص الضعيف الذي سمي لمعرفتها ومناها بالزواج فولّت به . فاذا به يفضحها في الصحف والمجلات ...

وانعقد لساني فلم أقل لشقيقتي شيئا سوى ان ذلك لم يحدث اطلاقا

وما كدت أصل الى مكتبي حتى طلبت هدى بالتليفون .. ولأول مرة بادرتها أنا بالسؤال قائلا في حدة :

– اسمعي يا هدى .. أنا أعرف انك بتحبيني .. ولكن حبيني أولا قبل أن تسألني .. هل أنت متزوجة ؟

وقالت :

– لا طبعا

فقلت :

– هل طلقك زوجك . أو أنه مات كما يموت الناس ؟

وأجابت :

– أنت تعلم أنه مات بعد عملية ..

– اذن فما هي قصة فضيحتي لك ؟ هل كتبت شيئا عنك ؟

ولم يبد أنها ارتبكت بل قالت في مرارة :

– الم تقل سيدة سمراء .. وتتكلم عن خيانتها مع محام ..

وقلت في حدة :

– في مصر الف امرأة جذابة سمراء .. وفي مصر مئات المحامين .. ثم ان القصة التي رويتها هي قصة ترافعت فيها فعلا .. وليس فيها سطر واحد من قصتك معي

وتوقعت أن يحرجها الخجل . أو انها تصمت عن الاعتذار . فاذا بها تقول في بساطة .. وكأنها لم تقل شيئا :

– ومين هي الست دي الي خانت جوزها مع المحامي .. وايه عرفك بيها ؟

وأقفلت التليفون لأول مرة في حياتي في وجه امرأة .. ومع أني لم أر هدى بعد ذلك . الا انها حدثتني أكثر من مرة بالتليفون . وكان حديثي معها بحيث فهمت أن كل شيء بيننا قد انتهى ..

***

هذه هي قصة هدى معي .. ولعل معذور اذ أهرب منها . ومن أول قضاء الليلة مع صديق على قضائها مع امرأة متعبة مثلها

وهبطت من السيارة . ودخلت المقهى واصرف تفكيري عن هدى ووجدت صديقي مجلسنا تتجاذب أطراف الحديث ...

واخيرا اقترح على أن يحتفل بوداعي فدعاني الى أحد ملاهي الثغر . فقبلت دعوته . وغادرنا المقهى . واخذنا نستعرض أسماء الملاهي واحدا واحدا حتى انتهينا الى اختيار واحد منها ...

واستطاع صديقي أن يحصل لنا ، برغم الزحام الشديد ، على مائدة ممتازة قريبة من مكان المسرح ، وما كدنا نتخذ مكاننا حتى أديرت رأسي ، بحركة آلية ، أتفرس فيما حولي من موائد ..

ووجدتني أركز بصري على مائدة بالقاعة ، جلست اليها هدى ومعها سيدتان ورجل .. فأومأت بالتحية لهدى وألقيت نظرة عابرة على وجوه الجالسين معها

وحدث ما يحدث دائما ، فلم يكد يمضي نصف ساعة ، حتى وجدتني قد نظرت أكثر من مرة الى وجه هدى والى وجوه الجالسين معها .. والى وجه معين من هذه الوجوه بالذات..

وجه في لون الورد تنطلق منه ابتسامة كأنها قسمة من قسماته ..

وجه .. جعلني انظر اليه أكثر من مرة .. وأنسى أن الى جانبه وجوها ثلاثة ، قد تلحظ نظراتي وترقبها ..

وبدأ عرض البرنامج .. ولحظت انني لم أر منه شيئا ، وان الشيء الوحيد الذي رأيته ، هو وجه تلك الجالسة الى يسار هدى على المائدة القريبة .

وقال لي صديقي وهو يغمز بعينه :

– معركة قديمة ولا شك .. انها تتسولك كثيرا فلم لاتشجع فتكلمها؟

وفهمت أنه يقصد هدى فقلت على الفور :

– ولكن معها أناس لا أعرفهم .. فراح يقول :

– أنا أعرف من معها

وسألته في لهفة :

– من هم ؟

قال :

– ذلك الفرد العجوز الذي تراه ، هو زوج هذه الحسناء الشرقة الجالسة من يسار صاحبتك

وأدهشتني الصدفة لقلت في استنكار :
– مستحيل ! !
– بل هذا هو الواقع .. لا أدري
، زوجها .. انه تاجر اخشاب
من أهل الاسكندرية ، وأرى في السنوات
الأخيرة وقد مالت زوجته منذ سنوات ،
وفي العام الماضي سافر الى القاهرة
بمفرده ، ثم عاد يبدله التحفة التي
رأيتها .
ذلك القرد العجوز !!
ان صديقي لم يعد الواقع في وصفه
.. كل شيء فيه كان يدل على الدناءة
وكل شيء فيها كان يدل على الصبا
والنضارة
لعنيت في تلك اللحظة لو انه تطعت ان
استشف ما وراء ابتسامة هذه الحسناء
.. تلك الابتسامة الهادئة الوادعة ،
وكأنها اسعد امرأة في الحياة ..
أيمكن أن تكون ابتسامة رضا ؟
ونهضت هدى تهمس من مقعدها واتجهت
الينا ، وأدركت انها ربما تكون في
طريقها لتصلح زينتها ، وشجعني انها
ابتسمت ابتسامة معبرة حين اقتربت
من مائدتنا فنهضت لأحييها
وقالت وهي ترسل احدى ضحكاتها :
– الم يكن خيرا لك ان تاتي معي ؟
كنت على الأقل ، لا اجهد بصرك في
التحديق في وجه أختي ، هل هذا
هو صديقك ؟
وأجبتها :
– نعم ..
وقالت :
– فاذا لا تستأذن منه وتأتي لتجلس
معنا قليلا ، فأقدمك لأختي وزوجها
وابنة زوجها .
ومضت في طريقها ، ثم عادت بعد
لحظات الى مائدتها .. واستأذنت من
صديقي وتقدمت من مائدة هدى
وعندها هدى لتقاني مرحبة ، وقدمتني
لزوجها العجوز وأسرته قائلة انه شقيق
صديقاتها
وصافحت الرجل ، رحبت بي بأسمى
لشقيقتها والفتاة الأخرى ، ودعاني الرجل
في حماسة الى الجلوس .. ولم اكن
في حاجة الى حماسة ، فقد احسست
انني مدفوع دفعا لأرى شقيقة هدى
عن كثب
وقالت هدى تخاطب شقيقتها :
– انه مسافر غدا الى اوروبا فهل
تريدين شيئا .. انه يستطيع أن يحضر
لك ما تريدين !
وبدا الحرج عليها لحظة .. ثم فتح
زوجها فمه قائلا :
– متى كنت تقولي عايزه ريحه
من بتاعتك وماتلاقيهاش في مصر ..
انه يقدر يجيب لك منها وتعطيه
ثمنها ؟
قالها وهو يخرج حافظة نقوده المكتظة
ويخرج منها أكثر من ورقة من فئة
العشرة الجنيهات
واندفعت في حماسة قائلا :
– يسرني جدا أن أحضر للسيدة
ما تشاء ، ولن يسبب لي ذلك أي
مضايقة ، فأنا في الواقع سأشتري
بضع زجاجات من العطر ، ولن يضايقني
أن أزيد أربعا أو خمسا
وتنحت فمها .. وسمعت صوتها ،
كان لا يمكن أن يخرج من هذا الفم
.. أقل حلاوة من هذا الصوت ..
– لا .. تكفي زجاجة واحدة ..
انني لا استعمل العطور كثيرا و ..
وقاطعها صوته الأجش قائلا لي :
– ابن هات لها زجاجتين .. الثم
الزجاجة !
– لا أعرف سعرها في أوروبا ..
وعلى أي حال لن آخذ نقودا وسوف
نتحاسب عند حضوري ..
وسادتنا فترة صمت قصيرة بعد
حديثنا عن العطر .. واحسست انه
يجب ان انهض لأجلس مع صديقي
فاستأذنت في الانصراف ..
وصافحتها لأول مرة يدها ، وقالت
في حياء :
– متشوف وشك بخير ..
وقالوا كلهم كما قالت .. ولكنني
لم أمن بجنحية غير لحنها ..
وخرجت على صديقي أن ننصرف
فأوصلني حتى باب الفندق بسيارته
ولم أصعد الى حجرتي ، والدفعت
الى بهو الفندق .. وجلست أدخن
سيجارة ..
كان الليل قد انتصف ، وكان كل
ما في البهو دافئا هادئا خافت الضوء ،
وكنت وحدي ، بتراءى الى سمعي
من بعيد صوت نزلاء الفندق العائدين ،
وأرى أجسامهم تمر في نهاية المدخل ،
وأسمع وقع اقدامهم ..
وكان كل ما في رأسي اذ ذاك هو :
شقيقة هدى .. كانت عيناي كأنه
مغلقتين .. وكان خيالي يستعيد صورة
وجهها الى جوار كل خاطر وكل صورة
تمر على مخيلته ..

وسمعت صوت سيارة تقف ببباب
الفندق .. وسمعت صوت هدى يرد
التحية وتدفاها تدبان نحو السلم ..
وناديتها قائلا :
– لقد عدت مبكرة !
والتفتت ضاحكة الى البهو والتتوهي
تدير مفتاح الكهرباء فيغمر البهو ضوء
الشديد :
– ماذا تفعل هنا ؟
قلت :
– لا شيء .. فضلت ان ادخن
سيجارتي هنا حتى لا أفسد حجرتي
فقالت :
– هل أعجبك برنامج الملهى ؟..
وأجبتها :
– لا بأس به .
وراحت تقول :
– انه لم يعجب احلام اختي ..
تقول انه برنامج تافه .. مع انه لطيف جدا
– يبدو ان ذوق اختك ارفع من
ذوقي وذوقك
– ان احلام نوع آخر .. فقد تعلمت
في الجامعة ولكنها لم تتم تعليمها ،
وهي مغرمة بالموسيقى والأدب ..
ولم أتمالك نفسي من ان أقول :
– ولذلك تزوجت هذا الشاعر العظيم
الذي رأيته الليلة ..
وانحنت هدى قائلة :
– لا تقف من سخريتك .. هذا
زوجها أحلام على رغم ارادتها .. انها
غلطة أبي الدائمة .. فلقد تقدم اليه
عريس أحسبني سنه حتى يرغمها على
الزواج منه ما دام غنيا .. لقد كانت
احلام في الجامعة حين تقدم زوجها
هذا لخطبتها فلبثه أبي وارغمها على
الزواج منه وترك دراستها ..
– لم تكن تستطيع الرفض ؟
– وماذا كانت تفعل لو رفضت ..
انك تعرف قصتي حين رفضت الزواج
من زوجي الذي مات .. لقد كاد أبي
طردني من المنزل .. وهانذا أرى
النتيجة
وسحبت هدى نفسا ملحنها السهرة
ثم قالت :
– اما انا فقد حللت مشكلتي بطريقتي
.. لم أكن سعيدة مع زوجي بطبيعة
ولم يكن هو سعيدا معي .. حتى
أنقذه الله وانقذني بموته .. اما احلام
فان امرها تحيرني
– حيرة .. ما الذي يحيرك ؟
– هذه السعادة ، والامتنان الذي
تلقى به الحياة ..
– أليست سعيدة فعلا ؟
– أمكن أن تسعد فتاة في سن
العشرين ، كالزهرة ، متعلمة متفتحة ،
عاملة .. مع رجل أمي جاهل سكير مريض
بسكر ... ؟ أمكن أن تتفاهم
مثله ... هو ... ، مع
ذلك لا احلام تعيش في عالم من الأفكار
الجميلة .. أو انها صلتها بنفسها ...
وصمتت هدى لحظة ثم عادت تقول :
– والذي يحيرني هو مرحها والسعادة
التي تبدو على احلام
قلت :
– وهي تعني هناك سرا في الموضوع ؟
قالت :
– لابد أن السعادة مصدرا خارجيا
وراءها ناطقة هذه الفتاة الجاحدة في
شقيقتها ، وراعني ، كتفكير أحد ،
وإن لم يرعني التفكير انسان عادي ،
لو غير هدى فلسه هذا الظن بأحلام
لجاز لها ذلك .. بل لكان ظنا يتبادر
الى الذهن ويدعمه ذلك التفاوت الروع
بينها وبين زوجها .. لذلك لم أحاول
ان أظهر التي دهشت .. بل تجاهلت
ملاحظتها .. ولكنها مضت في حرارة :
– لابد ان لأحلام صديقا .. غير
زوجها .. ان الذي يجعلني هو التي
وأنا أختها ، لم أستطع ان أعرف من
هو الى الآن !
قلت :
– ربما لأنه ليس هناك ، هو ، في
الموضوع !
فقالت :
– وهل هذا معقول !

– معقول جدا .. لا يكفي ان تكون
أخت هدى لتكون صورة طبق الأصل
منها .
وصاحت محتدة :
– اسمع : أنا لا أعزل ، لابد ان
احلام عشيقا ، وأريد ان أعرف ذلك
.. ان آكاد أميز عطرا ذكاها
بالبراءة والسذاجة ، انها لتكر انكارا
تاما ولكن .. على من ؟
وسحبت سحبة كلها تحد واحتداء
.. ولم أعلق بكلمة على ما قالت ..
ان أعترف انني ، حتى بعد حديث
هدى ، لم أحس الا الصورة الرائعة
التي رسمتها لنفسي من شقيقتها قد
طرأ عليها أي تغيير يشوبها .. فقد
ظللت لحظات أطل من نافذة غرفتي
الى البحر ، وكان كل ما يشغل فكري
.. ذلك الوجه الفتان الباسم الذي
رأيته في الملهى جالسا من يسار هدى

***

في اليوم التالي سافرت الى أوروبا
ومضيت ثلاثة شهور عدت بعدها وفي
حقيبتي زجاجتان من العطر الذي أرادته
احلام .. ولم أجد عناء حين هبطت
الاسكندرية ، في معرفة رقم التليفون
زوجها ، فاتصلت به وطلبت اليه ان
يرسل من يحمل اليه زجاجتي العطر
ولكن الرجل أبى في اصرار الا ان يدعوني
العشاء في منزله .. اصرار لم أملك
معه الا ان أقبل دعوته ..
وأعترف انني بعد ثلاثة شهور كنت
قد انتهيت الى أن أبتعد عن طريق
احلام ..
أو انها كانت كهدى فما حرص ان
أخوض معها مغامرة عنيفة لا تترك
أثرا ، ولكن احلام ، برغم الاحاديث
التي تبدو لعيني شيئا آخر .. وراء
رقتها الباسمة روح عميقة صافية ،
أعمق من أن تحتمل المواقف العاطفية
العابرة ، أو النزوات الطارئة ، هذا
ما أحسست به ، مع انني لم أرها الا
مرة واحدة .. وبرغم هواجس أختها
عنها ..
وذهبت في الميعاد الى منزل احلام
وقابلني زوجها مرحبا كأنما صديقان
منذ زمن بعيد ، ومضى يثرثر معي في
أكثر من موضوع .. ليس بينها موضوع
.. سد .. الاهتمام .. حقني من
حديثه ومضى في تفصيلات لا أفهمها
ولا يهمني أن أفهمها .. ثم مضى بعد
ذلك يتحدث عن نفسه وعن مغامراته
.. ذلك الشيخ الفاني التعالك ! مضى
يحدثني عن اللواتي وقعن في هواه
واللواتي يعنين رضاه ويسعين لاكتساب
وده .. بدت لي ساعة ثقيلة وأنا
استمع اليه في هرائه ، وقد وضعت الى
جانبي على المقعد لفافة صغيرة تحوي
زجاجتي العطر ..
وأخيرا .. قال وهو ينظر الى اللفافة :
– والآن لندخل في الجد .. لم
تدفعت لنا ثمن العطور ؟
.. قلت :
– انه مبلغ تافه زهيد احسب انك
لا تحرص شيئا على دفعه
وقبل بعد الحاح قليل ان يقبل
مني الزجاجتين كهدية ، وقلت وهو
يقبض اللفافة :
– أرجو أن لا أكون قد اخطأت في
لون هذا النوع من العطر الذي طلبته المدام ..
قال وقد أخرج احدى الزجاجتين
من لفافتها :
– على أي حال اقد تشكر الهدية
مقبولة .. حتى لو كانت خسارة
ورفعت رأسي مستفهما ، ولكنه لم
يمهلني فقد قال مستطردا ، وكأنه
لا يرى بيتا هاما :
– الست احلام ماهتسلش وماتبقاش
والظفتا ..
ولم املك نفسي فقد سألت مزداد :
– واين هي الآن ؟
وأجابني في غير اكتراث :
– راحت على بيت أبوها ..
وعاد الى ثرثرته من جديد .. ومرت
لحظات ثقيلة قبل ان استطيع الخروج

من منزل هذا الرجل البغيض ، والخلو
في الطريق
الى أين ؟
كان كل مايشغل بالي اذ ذاك
هو احلام .. لم يحتمل رأسي عن مكرة
واحدة تسلطت عليه وتحكمت في كل
تصرفاتي ..
وعجت الى الفندق الذي تركت فيه
حقائبي ، فدفعت أجر الليلة ، وتوجهت
الى محطة السكة الحديد لألحق بآخر
قطار الى القاهرة
ومرت ساعات الصباح الباكر طويلة
طويلة .. ثم لم يغمض لي جفن لأعرف
ما قمرني من السعادة والأمل .. حتى
اذا دقت الساعة التاسعة طلبت هدى
بالتليفون
ولم تكن هدى بالمنزل فأرسلت ..
وطلبت احلام ..
وقيل لي انها اطاعا ... بالمنزل
ورسالتي الخادم انكنت أريد ان أبلغها
رسالة ما ، فأعطيتها رقم التليفون
ورجوتها ان اطلب من احلام ان تتصل
في حال وصولها الى المنزل
وجلست من ذلك اليوم من التاسعة
سنا حتى الظهر .. ارقب التليفون
لأرد على احلام .. ولكن عبثا كان انتظاري
وفي الساعة الماضية بعد الظهر طلبتني
هدى بالتليفون وتركت صحيح دقائق لأنادها
قبل ان تتيح لي فرصة أسألها فيها عن
احلام .
وحسبت ان تضيع الفرصة التي اتاحها
القدر لها وأنا أعلم أن ذلك سيحرجها
انني أريد ان أرى احلام لأمر هام
وقالت هدى وهي تضحك .. ضحكتها
الغريبة الوقحة
– انا اعرف جيدا انك معجب بها منذ
تلك الليلة .. امني تحب ان تراها ؟
وقلت في لهفة
– اليوم ..
وقالت وهي تضحك
– لأول مرة تعجبني لقاء امرأة ..
فليكن ما تريد .. سنكون في حديقة
جروبي بين السادسة والثامنة ..

***

كنت في مكان الموعد قبيل السابعة ،
وجاءت هدى واحلام في السابعة والنصف
وأعترف انني عبثا لم أذهب الى الموعد
كنت أعددت برنامجا دقيقا لما سوف يحدث
كنت مثلا سأحاول لاحلام بانني أريد
ان أتحدث اليها على انفراد .. فاذا عرفت
بها قسوق افاتحها بأن أطلبها لها .. فاذا
سوف اكون اسعد انسان على الأرض
وسوف أنتهي من اجراءات الزواج في
أقرب وقت ممكن ..
وكانت هذه الفكرة قد عبرت الرأس
كخاطر سريع حين أبهي لي ذلك القرد
العجوز الذي كان زوجها .. أنا طلقتها
كان ذلك هو برنامجي الذي أعددته ..
ولكن شيئا منه لم ينفذ .. لقد جاءت
احلام مع هدى وجلسنا معي ، ومضينا
نثرثر أكثر من ساعة .. ثم اقترحت هدى
ان نمضي السهرة في أحد ملاهي القاهرة
وفي الملهى جاءتني أكثر من فرصة لأنفرد
احلام .. جاءت فرصة حين رقصت معها
أكثر من مرة .. وجاءت فرصة أخرى
حين تركتنا هدى وحدنا وذهبت تصلح
شعرها .. وجاءت فرصة ثالثة حين بعدت
هدى وراقصت شابا تعرفه وتحدثنا دقائق
تحدث في كل شيء .. الا برنامجي الذي
سدته ..
ومرت الأيام بعد ذلك ، وجاءت أكثر
من مناسبة لأتحدث فيها لاحلام عن برنامجي
هذا .. ومع ذلك لم أحدثها ..
التقت بها وحدها أكثر من مرة ..
وقضينا أوقاتا سعيدة لم يشاركنا فيها
ثالث ، وتحدثنا في أكثر من موضوع ،
ولكن لم أحدثها بذلك الشعور الذي أحسست
به منذ اول لقاء ، ولا بذلك الخاطر السعيد
الذي عبر في رأسي حين علمت انها طلقت
كان هناك حاجز قوي يقف بين خاطري
السعيد وبين لساني .. وبقا في الشعور
الخارق الذي دفعني لكي أعود الى القاهرة
لألتقي بها احلام .. هذا الشعور قد
ذهب وتحلل ولم يعد له وجود .. حاولت
أكثر من مرة ان أفهمه .. وان أرى احلام
كما رأيتها لأول مرة
ولكنني لم أفلح ..
ولطالما أطلت النظر الى وجه احلام
باحثا عما كنت أراه فيها أول لقاء ..
كأرجوهها كما هو نقره ابتسامة كبيرة
كأنها أحلى شيئاته
وكان صوتها حلوا كما كان في أول لقاء ،
ومع ذلك لم أجد نفس الشعور الذي
أحسسته نحوها في أول لقاء
كان يعجبني ان احلام .. الصورة ..
كما هي لم تتغير .. رائحة عطر جميلة
.. ولكن لا يفوح منها ذلك العطر الذي
شممته أول مرة
ولم أكن مخطئا ..
لقد وجدتني أغير الأمر احست احلام
كما احست هدى ..
بل وجدتني افعل ما هو ابشع من ذلك
وجدتني أحدثها عن نفسي .. عن الحبل
ذلك اليوم الذي ظننت فيه احلام ..
شيئا آخر يختلف عن هدى ..
انها لم تكن الا نفس الصورة .. في
اطار أجمل ...
.. صحيحا أن أقول ؟؟

الذي يحدد مصيره بالفوز او الموت فلما يواجه الموت ..
كودبني
الابطال الصناديد والجبناء الرعاديد ، لا تلدهم الحوادث
الجسام ، بل تكشف عنهم الغطاء حتى يراهم الناس
اذا كثرت الممتلكات كثر القلق
حكمة من التلمود
ليس للاكذوبة ارجل ، لكن للفضيحة أجنحة
حكمة صينية
العفو عمن لا يندم كالرسم على الماء
مثل ياباني
الافضل ان تكون ذيل أسد من ان تكون رأس كلب
مثل يهودي

صور من الانقلابات العسكرية فى التاريخ (٢)

مليون قتيل وآلاف الملايين من الجنيهات لكى يصنع فرانكو مثلما فعل محمد نجيب

بقلم اللواء أركان الحرب أحمد شوقى عبد الرحمن

كان « الفونسو الثامن » ، آخر ملوك اسبانيا ملكا منذ ولادته . وقامت أمه بأمر الوصاية عليه حتى تولى سلطته الدستورية فى السادسة عشرة . فوجدها تركة حب فيها الاضمحلال والوهن ، ولما لامثيل لها فى حالتها الاقطاعية وتأخرها الا روسيا القيصرية . وبلغت الأمية بين الشعب نسبة لم تصل اليها فى أمة من أمم أوربا فقد كانت ٥٠٪ . وكانت البلاد غنية بامكانياتها ومواردها ، ولكنها كانت ترزح تحت وطأة الفساد والفقر .

كان العمال الزراعيون عبيدا مسخرين ، بل ان البعض كان يعيش كما تعيش السائمة ، أما طبقة الحكام فقد ضربوا أسوأ الامثلة . كما تقول مجلة « لايف » الامريكية ، فى الجهل والعجرفة والغرور والصخر ، لا تدبير عندهم ولا انتباه عليهم .

وكان « الملك الفونسو » يعتمد فى الاحتفاظ بعرشه التاريخى على الملاك من طبقة الارستقراطية ، والجيش ، والكنيسة .

أما هؤلاء الملاك الذين لايتجاوزون الواحد فى المائة من السكان ، فيملكون نصف مساحة الارض فى البلاد ، بل ان (١٥) ألفا يملكون ٢٥٠ ألف هكتار من الارض (والهكتار ١٠ الاف متر مربع) وبقية السكان لايملكون شيئا ، أو يملك بعضهم أجزاء صغيرة من الارض ، بل ان أحد كبار الملاك ، « الدوق آلبا » ، كان يملك قدر مساحة بلجيكا من الارض ، تتبعها ٢٥ قرية !! وكان الملاك لايهتمون برعاية الارض أو الصرف عليها أو استصلاحها ، وفى بعض الجهات لاتستخدم طرق الرى الحديث ، أو الالات فى الزراعة .

ثم ان معظم الملاك لايباشرون أعمالهم ، بل هم دائما فى غيبة متقطعة .

وللكنيسة مركز محترم نوعا فى البلاد وفى حياة الشعب الاسبانى ، وان كان هناك ٤٠ ألف قسيس يتقاضون مرتباتهم من الدولة ، وهم على اتفاق مع الملاك والجيش فى الروح والسياسة .. بل ان الكنيسة ، والجزويت ، قد تدخلا فى الصناعة والتجارة وأعمال المصارف ، والنقل ، حتى أصبح لهما أثر فى اقتصاديات البلاد كأثرهما فى السياسة ، والدين ، وشئون التعليم ، لهذا كله كان لرجال الكنيسة نفوذ هائل لايمكن تصديقه ..

أما الجيش فكان يستنفد ربع ميزانية الدولة ، وبه واحد وعشرون ألف ضابط ، بنسبة ضابط لكل ستة عساكر .. بينهم ٢٦٥ جنرالا !

وكانت اسبانيا مع هذا كله تحاول أن تثبت وجودها وتظهر سطوتها فى « الريف » بمراكش ، عندما طالبوا بالاستقلال تحت زعامة القائد العربى البارع الامير عبد الكريم ، فارسلت حملة التقى بها « الامير عبد الكريم » عند « مليلا » فى عام ١٩٢١ فهزمهم هزيمة منكرة ، وقضى على نحو ٢٠ ألف جندى قضاء مبرما ومرغ كرامة اسبانيا فى الرغام ، مما كان له الرجيع العميق فى شئون اسبانيا الداخلية ، بل هو السبب الاساسى فى الانقلاب وفى ضياع عرش الملك ، الانفقت نفقات الحرب مبلغا جسيما لم تحتمله طاقة البلاد ، ثم ان من يديرون الحرب كانوا على قساوتهم لاكفاية عندهم ، بل ان سياسة البلاد كانت هزلا لاجد فيه ، اذ تولى الحكم فى البلاد ٣٣ وزارة متعاقبة فى مدى عامين . وكان أول شئ تجربه الوزارة بمجرد جلوسها على كراسى الحكم ، أن تنقض ما أبرمته سابقتها من أعمال ، مهما كانت قيمتها .

وبدأت الاشاعات ، ثم الاتهامات الصريحة ، بأن الملك الفونسو هو سبب كارثة مراكش . وطالب الرأى العام باجراء التحقيق ، وأمرت الحكومة باجرائه ولكن قبل أن تقدم نتيجة التحقيق بيومين ، أقصى الملك الوزارة ووقف الدستور ، وعين « الجنرال » بريمو دى ريفرا » ديكتاتورا .. فى ظل الرقابة والاحكام العرفية . وقام بعدة اصلاحات فأسس ٤ آلاف مدرسة ، وحسن الطرق والسكة الحديدية ، ولكن بعض اجراءات الاصلاح كشف عن الفساد الكامن فى الادارة الاسبانية .. فقد أصدر أمرا بسيطا هو أن يذهب الموظفون الى مكاتبهم فى يوم الاثنين أو يفصلوا فاذا بالمكاتب لاتتسع لالاف الموظفين الذين حضروا ، وظهر أن أكثرهم لم يشتغلوا قبل ذلك ، وليس لهم عمل معروف ، ولكنهم كانوا يتقاضون مرتبات .... فالبعض منهم حصل على وظيفته باستغلال نفوذ السياسيين ، والبعض الآخر كان يؤجر موظفا مرتباته يعمل مكانه مقابل ربع الراتب .

وتحالف الدكتاتور مع فرنسا على اخضاع مراكش ، وعرض على عبد الكريم شروطا للصلح فرفض بغير الاستقلال التام .

وفى هذه الاثناء منى بأزمة اقتصادية ، وقلت العملة الاجنبية فى البلاد ، وتعطلت الاعمال ، وكثرت البطالة ، فلم يجد بدا من الاستقالة ، وعين الملك وزارة مؤقتة لاجراء الانتخابات .

ولكن حين أجريت الانتخابات للمجالس البلدية ، بعد أن توقفت تسع سنوات ، وتقدمت لها الاحزاب التقدمية الطالبة بالجمهورية ، كان فوزها كاسحا ..

وغادر الملك الفونسو الثامن بلاده فى صيف سنة ١٩٣١ ، ولم تحدث ثورة ، ولم تسقط نقطة دم ، أو تطلق رصاصة ، مؤذنا لمن سوء حكمه مدى هذه السنوات ، وغادر مدريد فى طريقه الى المنفى الاختيارى ، ولم يقف فى سبيله أحد ، أو يرفع رجل من البلاد ، أو من الكنيسة ، أو من الجيش اصبعا من أجله ، واختفت بذهابه الاسرة التى حكمت اسبانيا زهاء خمسة قرون .

وقامت حكومة لمدة خمس سنوات .. ولكنها كانت حكومة ضعيفة .

الجيش يتدخل

فاجتمع ضباط الجيش المخلصون من أمثال « لانو » و « مولا » و « فرانكو » و « سان جورجو » على أن حالة الفوضى القائمة ستورد البلاد موارد الهلاك ، وأنه يجب الاسراع فى توطيد النظام واقرار سلطة القانون قبل فوات الاوان . واتصل هؤلاء باخوانهم فى معظم البلاد التى بها حاميات للجيش مثل « سلامنكا » و « اشبيليه » و « مدريد » و « توليدو » فوجدوا أن الضباط يشاطرونهم نفس الشعور ، وحددوا موعدا للقيام بالانقلاب فى شهر أغسطس ، لاجلاء حكومة مدريد « الضعيفة المجرمة » .. ولكن الضباط عادوا فقدموا موعد حركتهم ١٥ يوما ، لانهم أحسوا أن الشيوعيين يدبرون ثورة وحركة اضراب شامل فى شهر يوليه .. كانت أهدافهم هى الهجوم على حاميات الجيش والاستيلاء على السلاح ، ولكن رجال الجيش كانوا قد استعدوا لذلك .

ويقول « جون جنتر » : « ان الحركة فشلت كانقلاب Coup d'etat لان هدفها كان الاستيلاء على مقاليد السلطة فى اسبانيا بين يوم وليلة ، وهى لم تنجح ، لانها لم تكن تتوقع أن تستطيع الحكومة المقاومة .. » .

ولعل السبب فى هذا كله هو تعديل الموعد المحدد والقديم ، مما دعا الى ارتباك بعض الاجراءات ناقصة ، حتى كان كل شئ يسير فى مبدأ الامر على غير ما يرجوه الضباط ، لقد تردد بعض الجنرالات وفوتوا الفرصة الذهبية .

كان المنتظر أن ينضم الاسطول البحرى الى الحركة ، فيمكن ترويع « مدريد »

الامير عبد الكريم الخطابي

و « برشلونه » والمواني الاخرى ، بتحريكه فى مظاهرة بحرية ، ولكن تردد الجنرالات أغرى البحارة بالانضمام الى الشيوعيين ، فثاروا وقتلوا ضباطهم ، واستولوا على السلطة ، فأفضى ذلك الى تعطيل حرية الاتصال البحرى ، الذى يمكن عن طريقه ارسال جنود فرقة فرانكو من شمال أفريقيا فى مدى أسبوع .

وكان من جراء تردد الجنرال « جودد » فى برشلونة فى اللحظة الحاسمة أن انضم البوليس ، والحرس الاعلى الى حكومة قطلونيا (وهذه مقاطعة طالبت بالاستقلال الذاتى منذ مئات السنين ، ولم تحصل عليه الا فى عهد الجمهورية سنة ١٩٣١) وسبح هذا الاقليم فى بحر من الدم ، وانتشرت المذابح بارهاب الشيوعيين فى ملقا ، وفلنسيا ، والبكانت ، حيث اخفقت حركة الوطنيين .

وحالف الحظ الشيوعيين فى بادئ الامر ، لأن حكومة « مدريد » لتملك الموارد المالية ، ويؤيدها الحرس الاعلى والبوليس ، ومعظم السلاح البحرى .. هذا الى أن الرأى العام العالمى الذى لايدرى شيئا من حقيقة الانقلاب ، وقف الى جانبهم فى بادئ الامر .

ولكن أنصار فرانكو من الوطنيين ، كان الى جانبهم الاقاليم الغربية الزراعية ومناطق الوسط والجبال ، « الفلاح » ، و « دون كارلوس » .. هذا الى أن معهم الجيش النظامى .

امدادات من افريقيا

وكان النجاح فى الحركة يتوقف على جواب هذا السؤال :

« هل يستطيع الجنرال « لانو » الاحتفاظ باشبيلية ؟ .. انها السبيل الوحيد الى قادش ، والاتصال بقوات الجيش الحرب فى افريقيا .. ولقد وثق الجنرال ، بما معه من قوة ضئيلة لا تعدو ١٨٠ جنديا ، الى الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية فى اشبيلية ، وأمكنه أن يخيف السكان المتحفزين للقيام بالثورة الى جانب الشيوعيين حسب الخطة الموضوعة لهم منذ ستة أيام . ولكنه كان فى حاجة الى الامدادات السريعة والا هلك ، لأن سفن الاسطول الاحمر كانت تجوب البحر أمام قادش وجبل طارق والموانى الافريقية .. فاخذ ينتقل بقواته الضئيلة من باب التمويه من مكان الى مكان .. وكان يجمع مدفعا واحدا يقوم بالطلقات ضابط أركان حرب برتبة البكباشى ، ويساعده ضابط برتبة الصاغ ، مهمته تغذية المدفع بالذخيرة .

وفى فجر يوم هبطت طائرة من جيش فرانكو بافريقيا تحمل اليه ، بخلاف الطيار ومساعده ، الكابتن « ميلانديز » من « الفرقة الاسبانية » هناك ، ومعه جاويش وأونباشى وثمانية جنود ، وحالما نزل من الطائرة ركب سيارة لورى مع جنوده وثبت فيها مدفع ماكينة أحضره معه ، وذهب لمقابلة الجنرال « لانو » الذى شرح له الموقف ، ودله على نقط تجمعات العدو فى ضواحى المدينة ، فنظر الى الضابط أركان حرب الذى بين له الموقف ، وقال : « هذا يكفى .. ناولنى خريطة .. وعلى الباقى » . ثم ركب السيارة وسار مسرعا لملاقاة العدو ، وجرى فى المدينة ذهابا وجيئة . « الفرقة الاجنبية » من مراكش ، فترك أثرا معنويا عظيما .. واخذ يوجه نيران مدفعه الى تجمعات العدو فى كل الجهات ، وكان يغير من لون اللورى ، فيطليه مرة أحمر وأخرى أخضر أو أزرق ، ثم يقوده بأقصى سرعة حتى يوقع فى روع الشيوعيين أن « سرايا » مختلفة من جنود الفرقة قد وصلت فعلا الى اشبيلية .

وبعد مضى ساعتين من وصوله ، كانت الاحوال مستقرة فى المدينة ، واستولى الوطنيون على الكثير من الاسلحة وصناديق الذخيرة كانت معدة لتسليح أتباع الشيوعيين ، فوزعوها على أنصارهم .. وفقد الكابتن ميلانديز ، ثلاثة من رجاله ، وجرح هو فى يده أثناء هذه العملية الناجحة .. ووصلت فى مساء اليوم نفسه طائرات أخرى تحمل جنودا كانوا نواة « الفرقة » التى قادها الجنرال « لانو » بعد ذلك وزحف بها من الشاطئ الى مدريد . وأصبح بذلك الاتصال بفرانكو فى افريقيا ميسورا ومستمرا وتم الاشراف على الموانى الجنوبية . مما خلق النصر ، حيث وصل بالطائرات اليهم من افريقيا نحو أربعة آلاف متطوع ومائتى طن من العتاد والمواد فى ستة أيام .

واستطاع الجنرال فرانكو بقطعتين أو ثلاث من الغواصات واستصلاح بضع قطع أخرى ، أن يكون نواة لاسطوله الذى تمكن به من تطهير مضايق جبل طارق من أسطول الشيوعيين ، وضمن - بعد ذلك - ارسال ١٥ ألف جندى من افريقيا الاسبانية فورا ، وفتح الطريق للامدادات الاخرى .. وكانت هذه الاجراءات السريعة الحازمة الجريئة ، هى التى رجحت كفة الوطنيين .

وكانت مهمة الجنرال مولا فى الشمال المحافظة على ابقاء الخط الحديدى منتظما فى عمله بينهم وبينه فى « فيجو » التى يأتيهم منها الوقود اللازم لتسيير آلات الحرب ، وقد نجح الجنرال فى امداد جنود من سلاح المهندسين للاشراف عليه خشية أن يلجأ العمال الى الاضراب ، وقد ظل يمد الوطنيين بالوقود اللازم من اسبانيا فى حين أن الشيوعيين كانوا يستوردونه من روسيا عن طريق موانيهم الشرقية ، كفلنسيا وبرشلونه .

امرأة لكل عشرين جنديا

وبدأت الحرب فى عنف فظيع .. وهجمات غير متصلة ، حتى أمسى فى يد الوطنيين الساحل حول جبل طارق واشبيليه ومساحة كبيرة فى الشمال ، وكان للشيوعيين المنطقة حول قشتالة ومعظم الجنوب ، وكذلك مناطق مقطلونيا وفى أغسطس استولى الوطنيون على « ايرون » و « سان سبستيان » وبدأوا فى رسم الخطة لحصار مدريد .. وأمر فرانكو بالتقدم الى توليدو لفك حصار حامية « الكزار » التى بقيت محصورة هناك منذ بدأت الحرب ، فتم الاستيلاء عليها ، وخرجت البقية الباقية من الحامية التى لم تر الشمس مدى سبعين يوما عانت فيها ويلات تعد فوق احتمال البشر لحملها على الاستسلام .. فان الشيوعيين طلبوا قائد الحامية تليفونيا فى بداية الحصار ، وقالوا له : « ان ابنك أصبح أسيرنا الآن ، وسوف يكلمك ، فاذا لم تسلم ارديناه قتيلا بالرصاص فى الحال » وبعد لحظة سمع الوالد ابنه يقول له : « أنا .. يا والدى ... ماذا تريدنى أن أفعل ؟ » واذا بالوالد يرد على ولده فى صوت كله شجاعة ، وقد بدا على وجهه شحوب لم يعرفه بعدها : « آمرك أن تهتف : لتحى اسبانيا ، ثم مت ميتة الابطال لان والدك لن يسلم ! »

وكان الاطباء أثناء الحصار يجرون عمليات البتر دون مخدر (كلوروفورم) وكان الجرحى من الجنود يحتملون العملية فى شجاعة وقوة احتمال ، بينما كانت أعصاب الاطباء أنفسهم لا تقوى على مالم يتعودوه .

وحينما دخلت قوات فرانكو « توليدو » وجدت ٦٠٠ من جرحى الشيوعيين فى المستشفى فقضوا عليهم بقنابل اليد !

ولا تكاد الفظائع التى ارتكبت فى الحرب الاهلية من كلا الطرفين تقع تحت حصر الامثال ... ففى حصار مدريد مثلا ، أذاع الجنرال « مولا » كلمته المعروفة التى وضعها العسكريون فى قواميسهم العسكرية منذ ذلك الحين ، وهى أن له « قولا خامسا » داخل المدينة من أنصارهم سوف يساعدونه على الاستيلاء عليها .. هذه الكلمة كانت سببا لذبح كل شخص تحالجهم فيه أية شبهة حتى أصبح القتل شهوة جامحة ..

ومن الجانب الآخر ، يكفى أن نذكر ماكان يذيعه الجنرال « دى لانو » الذى كان يحارب بلسانه ، لقيامه بشئون الدعاية والاذاعة ، قال : « انه قد أمر بقتل عشرة أفراد من أسرى الشيوعيين مقابل كل وطنى يقتله الشيوعيون ... » ثم قال : « ان الكولونيل ياجو قد نفذ أوامرى منذ دخوله « بادجوز » » وكانت النتيجة رائعة .

ويشير الجنرال الى ما فعله الكولونيل فى ٤٠٠٠ أسير شيوعى حشدهم فى احدى ساحات مصارعة الثيران وأمر باطلاق النيران عليهم فقتلهم جميعا .. وقال الجنرال أيضا فى احدى الليالى : « ان النساء الحمر سوف يسلمن الى المراكشيين بمعدل امرأة لكل عشرين جنديا !.. »

قانون المسئولية السياسية

وأصبح الطريق أمام فرانكو ممهدا بعد ذلك الى مدريد بعد أن اقتربت قواته منها ، فبدأ فى حصارها فى أول اكتوبر ولكن جنود الحكومة استماتوا فى المقاومة ،

فرانكو يستعرض قواته المسلحة

فرحة النصر بعد دخول مدريد

جنرال فاريلا وعدد من قواد الجيش الذين انقذوا اسبانيا

وكانت الحكومة قد فرت الى فلنسيا ، وحوصرت المدينة عدة أشهر ، وكانت ترمى بالقنابل من الجو ، وبالمدفعية من البر ، وهوجمت خمس مرات بوحدات المشاة ، ولكن مدريد ظلت صامدة على الرغم من كثير قتلها ، ومن قتل كثير من نسائها واطفالها .

وكان من جراء تدخل روسيا الى جانب حكومة الشيوعيين ، أن تدخلت أيضا المانيا وايطاليا فى صف فرانكو ، وأرسلتا جنودا ورجالا وطائرات ، ولوان فرانكو أعلن مرارا أن حركته ليست فاشية أو نازية ، وانما هى اسبانية وطنية ، ولزمت فرنسا وانجلترا والدول الديمقراطية الحياد أو ماسمته « عدم التدخل » ولكن هذا لم يمنع من وجود وحدات كثيرة من المتطوعين لدى الطرفين

لقد ارسلت روسيا الى الشيوعيين دبابات وطائرات وعتادا واطعمة ، ولكنها لم ترسل جنودا ، واكتفت بارسال هيئة دبلوماسية . وتولت انجلترا وفرنسا وبلجيكا وبولندا وامريكا ارسال نحو من ٢٠ الف رجل ، ساهموا فى الدفاع عن مدريد بصفة متطوعين ، لا شأن للحكومات بهم ! ..

وفى عام ١٩٣٨ ، طلبت حكومة الشيوعيين اخراج الاجانب من الاراضى الاسبانية من كلا الطرفين المتقاتلين ، وصرح رئيس الحكومة فى جنيف رسميا بانه سيطرد الاجانب الموجودين فى جيشه وكان من أثر هذا أن حل فرانكو اللواء الدولى ، الذى يحارب معه .

وظلت الحرب قائمة طوال عام ١٩٣٨ ووضعت أوزارها فى أوائل عام ١٩٣٩ ، حيث لم تقو قوات الحكومة على الاستمرار بعد ان ضرب فرانكو برشلونة من الجو واستولى عليها فى ١٤ يناير سنة ١٩٣٩ وانسحبت الحكومة الى الحدود الفرنسية ، لكن رئيس الحكومة نيجران ، ظل يروح ويجىء الى مدريد ، ويقاوم فى شجاعة واصرار ، حتى عمدت القناصل الاجنبية الى عزله بوساطة الجنرال كاسادو ، الذى طلب الصلح ، ودخل فرانكو العاصمة واحتلها دون مقاومة فى ٢٨ مارس سنة ١٩٣٩ .

واستعد فرانكو لتولى المسئولية السياسية وحوكم بموجبه الألف بعد الألف واعدموا ، ثم حكم البلاد بموجب النظام الدكتاتورى الذى يضمن عملا للجميع ، وتعويضا وامنا ، ووقاية وانتاجا .. وهو يستند فى حكمه الى حزب « الفلانجه » وحزب دون كارلوس ، بجانب الاقسام الموجودة بين اعدائه .

فرانكو وهيديلا

لقد اندمج حزب الفلانجيست والكارليست فى حزب واحد ولا ذلك آراد ، هيديلا ، زعيم « الفلانجه » الذى حل مكان زعيمه الاصلى الذى قتل فى الحرب اراد ان تعقد له زعامة الحزب الجديد .. ولكن فرانكو رأى أنه اذا لم له ذلك اصبح اقوى منه ولذا فانه احتفظ بالرئاسة الشرفية لنفسه فعارض هيديلا فى ذلك وظن انه من القوة والمكانة بحيث يستطيع ان يتحدى فرانكو . ولذا فقد طلب تليفونيا من فرانكو تحديد موعد لمقابلته بل حدد هو الموعد فى الساعة الثالثة . وواظل فرانكو . ثم ذهب هيديلا الى القصر مصحوبا بحرس مدجج بالبنادق ونصف الآلية فلما وصل الى القصر طلب الحرس منهم تسليم السلاح ، لانه ليس من اللائق حمل السلاح فى قصر رئيس الدولة الا لحرسه الخاص .. فلما نزع سلاح الحرس ، ترك هيديلا ، فى غرفة الانتظار حتى الساعة الثالثة ، وكان الياور يعتذر اليه بان الرئيس مازال مشغولا . ثم دخل عليه بعد ذلك يرافقه الياور فاشار اليه فرانكو بالجلوس وصرف الياور . وسمع صوت هيديلا من الخارج وهو حانق .. وبعد نصف ساعة خرج ليجد هناك امرا بالقبض عليه بتهمة التآمر على سلامة الدولة ، لم مهد له امر الفرار الى امريكا الجنوبية ليعيش بها منفيا . وحكم على كثير من انصاره بالاعدام ، ولو ان الحكم قد خفف الى السجن او النفى .

ومع أن هذه الحادثة الخطيرة قد تمت فى سرعة فان دوائر حزب الفلانج او الكارليست ، لم تهتم بها ، بل على العكس زاد حبهم لفرانكو .

الماريشال بيتان وفرانكو

عندما قاد فرانكو حركة الثورة ، كان فى الثانية والاربعين من عمره .. وهو ربعة القوام ، متين الاسر ، له وجه بيضاوى وشعر اسود دب فيه الشيب قليلا وقد خدم الجيش عشرين عاما .. أما أبرز شىء فى ملامحه فهما عيناه .. اسبانيتهما تبدو فى اتساعهما وبريقهما واهدابهما الطويلة ، وهما فى العادة مشرقتان مطمئنتان ، فاذا اثارهما الغضب اصبحتا باردتين شديدتين .. ولن تجد فى خطوط هذه الشخصية أثرا للزخرف أو الصلف .. وكذلك لا يبدو للكثير هذه الشخصية القوية المسيطرة على السطح ، فانك لا تلمح سر الحياة العسكرية الموفقة ، بما فى ذلك من مظاهر البسالة وسرعة البت ، والاحاطة بالاستراتيجية ... بل يقع فى نفسك أنه رجل سلام ، وفكر أو خيال .. وليس بين ضباط اسبانيا من له هذه السيرة العسكرية الحافلة ، التى لا أثر للمحسوبية فيها فليس لاسرته أحد فى الجيش ولا ينتمى الى حزب معين يساعده وليس له أنصار أو أصدقاء ، يبثون له الدعوة فى البرلمان أو الدوائر الوزارية ، فقد حصل على ترقياته الاستثنائية كلها فى الميدان .

ان والد فرانكو من ضباط البحرية واسمه « فرانكو اورجوجواسم امه « باهموند » وطبقا للتقاليد الاسبانية العقة فى العالم ، يحمل اسم والده اولا ثم اسم والدته من بعده فهو « فرنسيسكو فرانكو باهموند » .

وخروجا على تقاليد الاسرة التى ترسل أولادها الى البحرية ، التحق بمدرسة المشاة بطليطلة ، التى كان مقرها القزار التى فك حصارها وهو جنرال . وتخرج فى سن مبكرة برتبة ملازم ثان ، والتحق بوحدته فى مراكش وكانت وحدة ممتازة اشتركت فى عدة معارك ، وجرح فيها مرتين ، ورقى الى رتبة ميجور وهو كبته وسنه ٢٣ سنة .

وعندما أنشئت فرقة أجنبية اسبانية على غرار الفرقة الفرنسية الشهيرة التى يلحق بها أى جندى مهما كانت جنسيته ، ليخدم تحت راية فرنسا ، اختير لها ضباط على كفاية وبسالة ومقدرة ، وكان بينهم فرانكو ، وساهم فى تدريبها واشترك معها فى معارك كثيرة ، ومما يروى عنه انه كان يركب حصانه الابيض ويسير به على جنوده فى خط النار ايان احدى المعارك ، وراه قائده فاستدعاه وانبه على هذه المجازفة الخطيرة فاجابه على الفور : « لقد تعود جنودى أن يرونى كذلك ، وان مرورى عليهم والرصاص يتساقط حولى ، لا شك له اثر فى رفع روحهم ورفع معنوياتهم » .

وقد تولى قيادة هذه الفرقة وعمره ٣٢ سنة برتبة البكباشى ، ولما انتهت الحرب المراكشية منحه الدكتاتور « بريمو دى ريفيرا » ، رتبة الاميرالاى ، وعينه قائدا للكلية الحربية فى « سارقسطه » فبرز فى عمله .. فلما زار الماريشال بيتان اسبانيا وشهد الى على فرانكو المعظم ، واشاد بمواهبه العسكرية .

الضباط يسخطون فيتحركون

وفى عام ١٩٢٩ تغيرت السياسة فوجد نفسه بلا عمل ، فاستغل نشاطه فى زيارة المعاهد الاجنبية العسكرية بالمانيا ، وحضر دورة فى كلية اركان حرب الفرنسية بباريس عقدت لكبار الضباط ، وعين فى عام ١٩٣٣ قائدا لجزر الباليار ، ثم اختير بعد ذلك ليكون رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش .

وعندما ولى الامر فى البلاد حكومة من اليساريين ، خافوا من وجوده فى اسبانيا ، وخافوا أيضا من نفسه ، فعينوه محافظا لجزر الكنارى ، فاحس فرانكو انه يخدم جمهورية تكره العسكريين ، ووجدوا منه تاثرا صامتا ، وسياسيا تمكنت مرتضاة

مبادىء كلاوزوفتز ، الفيلسوف العسكرى الالمانى الذى يعرف الحرب بأنها : « استمرار للسياسة بأساليب أخرى » .. وكان على علم بما يجرى من تنافس بين رجال الاحزاب السياسية ، وان كان لاشأن له بها ، وظل يؤدى واجبه كضابط فقط .. ولو وجد من الرئيس « ازانا » ميلا الى ابراز النظم عام ١٩٣٦ ، ولجأ الى الجيش فى طلب المساعدة لرأى فى فرانكو أكبر معين على ذلك .. ولكن رجال السياسة هونوا من شأن الجيش ، واغفلوا أمر مساعدته لهم ، واعتمدوا على تشكيلات اليساريين المتطرفين .. وكان الجنرالات وكبار الضباط اذا ذهبوا الى قصر رئيس الجمهورية او دور الحكومة ، وقفوا ينتظرون الساعات الطوال ، فى الفناء والدهاليز ، حتى يسمح لهم بالمقابلة .

واضطربت الحال وعمت الفوضى ، ووقفت الحكومة لاتحرك ساكنا كلما احرقت قرية أو دير أو كنيسة او قتل قسيس أو راهبة .. وكان ضباط الجيش ينظرون الى الامور نظرة أخرى ، فقد طبعوا على حب النظام ، ونشأوا على مراعاة أصول الدين ، ورعاية القانون ، ولهذا لم يرتضوا أن تسيطر الاقلية متساوية بالاكثرية المهضومة ، وتالوا الفرص مبادىء اللادينية فى اسبانيا المسيحية ، وقرروا انه اذا لم يتم اصلاح هذه الحال فان الجيش سيتدخل ليتولى اصلاح الامور بنفسه .. وقد وضح الجنرال فرانكو هذه الحقيقة فى بيانه الاول الذى اذاعه يوم قيامه بحركته ضد حكومة مدريد : « أساءت هذه الحكومة بتصرفاتها المنافية للدستور ، وتسامحها فى الحريمة وتهاونها ضد الخطر الشيوعى .. كل حق فى أن تكون حكومة شرعية للبلاد » .

ولما سأل فرانكو ابان حركته أحد الصحفيين الاجانب

— ماهو نوع الحكومة الذى تريده اذا انتصرت ؟

— سأقيم دكتاتورية عسكرية

— وماذا تصنع برجال السياسة فى الجمهورية

— لاشىء .. الا أن يذهبوا فيؤدوا عملا ..

مليون قتيل !

وقال فى حديث آخر مع الصحفى « هارولد كاردوزو » عقب انتصاره : « لن يكون هناك برلمان الآن ، ولكن عندما تسمح الظروف سوف تؤلف حكومة يختارها الشعب ، وان نظم الاصلاح التى اقومها فى المجالس البلدية والجمعيات التعاونية ، والنقابات النظامية ، سوف تساعد على ابراز رأى الامة صحيحا ، والتعبير عن افكارها ومطالبها .. انى أريد أن أحمى العمال من استغلال الرأسماليين بالنسبة للاجور ، وساعات العمل ، وطبيعته ، وان اهدافى المستقبلة هى ان يكون للعمال نصيب فى الربح ، فى كل المؤسسات الصناعية وفى كافة الاعمال .. أريد ان أرفع من كرامة العامل ، وسوف أعمل على الا يكون هناك واحد متعطل فى اسبانيا ، فليس فى اسبانيا الجديدة الفتية مكان للطفيليات .. يجب أن يعمل الجميع » .

وعقب الصحفى على هذا الحديث بقوله :

« ويبدو ان فرانكو يريد ان يستبقى زمام السلطة فى يده فترة قد تبلغ عشرة أعوام ، ثم يقوم بعدها باستفتاء الامة فى الوقت المناسب ، عن طريق الهيئات النيابية التى أشرنا اليها حتى يمكن أن يعرف اتجاهات البلاد ، فيحصل منهما على رأى حاسم فى ارجاعها الى دولة ملكية دستورية ، أو ابقائها دكتاتورية تستند الى نظام الحزب الواحد » .

ويقول الصحفى الانجليزى برنارد نيومان الخبير فى شئون البحر الابيض المتوسط ودولته المشهورة : انه زار اسبانيا فى عام ١٩٤٨ ووجد من تحقيقاته هناك ان فرانكو اذا أجرى انتخابات فى جو من الحرية المطلقة فان الرأى العام سوف يمنحه ثقة قد تصل الى ٩٠ ٪

وتحدث الى احد الاسبان مرة فقال له انا معشر الاسبان قد ورثنا عن اسلافنا الشرف والاعتزاز بالنفس ، ومن هنا يمكنك ان تدرك شيئا واحدا هو : « ان السبيل الوحيد لابقاء فرانكو فى الحكم هو ان يحاول الاجانب تنحيته عنه » .

جنرال فرانكو فى مؤتمر عسكرى

حفاوة الشعب بالمنقذ فرانكو

فرانكو يستقبل احد سفراء الدول

الجيل الجديد يتعلم الاستقلال

ايزابيل وفرونيك على دراجتيهما في الفضاء الفسيح ..

فرونيك على دراجتها وترتدي لباس بحر اشبه بورق التوت ..

تصوير حسن دياب)

كم عدد الأطفال السعداء في مصر ؟

ان الجواب على هذا السؤال يتضمن معنى كبيرا ، انه يرفع الحجاب عن مستقبل مصر فاطفال اليوم هم الذين يكتبون تاريخ الغد فاذا كانوا سعداء كتبوا صفحة سعيدة ، واذا كانوا اشقياء كتبوا صفحة شقية

لقد التقت عدستنا ، آخر ساعة ، في هذا الاسبوع باسرة فرنسية سعيدة تعيش في القاهرة ، ولهذه الاسرة طفلتان ايزابيل وعمرها اربع سنوات ونصف وفرونيك وعمرها ثلاث سنوات

واسماء ايزابيل وفرونيك ، تتحول اليهما الانظار ، انهما تنطلقان في طريقهما بخطواتهما الصغيرة غير عابئتين بالدنيا ولا عليها كأنهما ملكان نزلا من السماء

وفي حمام نادي الجزيرة تلهو الاسرة كلها ، الوالدان والطفلتان ، دون خشية الماء ، لم تخرج الطفلتان من الماء الا لتركبا دراجتيهما .. تطوفان وتروحان في حرية وسعادة كأنهما حمامتان سابحتان في الفضاء

وقد سئل مسيو ومدام فيلنيه والدا ايزابيل وفرونيك : كيف تربيان طفلتيهما هكذا

- انما نتركهما وطبعهما .

عظة لكل اب وام

وسألت « آخر ساعة » احد اساتذة كلية الطب في الامراض العصبية : هل الاكثار من هذا النوع من التربية هو سر سعادة الطفلتين ، وتضمنت من سؤاله بالذات الوصول الى الحقيقة ، نظرا لخبرته وتجاربه التي جعلته يدرك اسباب شقاء الفرد وسعادته

وحسن جوابه عظة لكل اب وام ، ان العلم الحديث يطلق على هذه الحالة التي تحياها ايزابيل وفرونيك اسم « التربية الاستقلالية » ومعنى هذا ان يترك الطفل حر سجيته ، فيعبر عن غرائزه وميوله كيفما شاء ، وان يمتنع الوالدان عن انتهاج سياسة الضغط معه

ولذلك فوائد كثيرة .. اولها عدم الكبت ، فتكون حالة الطفل طبيعية ، وبذلك ينتهي للوالدين والمربين ان يدرسوا ميول الطفل وطباعه ونزواته ، ومن ثم يستطيعون ان ينموا الخير منها وان يكبحوا غير الخير

اما اذا خضع الطفل لضغط الوالدين والمربين ، او لطريقة تربية معينة ، فان عند الفرصة تضيع ، ويخرج الطفل مريضا لكبت ونتيجة ذلك انه قد يصاب باضطرابات عصبية او ارق او عدم شهية للطعام ، والعناد والتهيج كذلك من بعض عوارض هذا الكبت

ميزة الحياة الاستقلالية

والتربية الاستقلالية تتيح للطفل ان يندمج في سن مبكرة في الحياة الاجتماعية مما يساعده على تكييف نفسه والوسط الذي يعيش فيه (ومن ثم لا يكون غريبا عن المجتمع ولا مناعب انطواء ، اما الطفل الذليل الذي عاش على نظام خاص فقد يسعده ، باشاراته وخفيفها فيحجم حينما يواجه حياته

واكبر ميزة لحياة الطفل الاستقلالية انها تخفف العبء عن الوالدين ، وتحمي الطفل من اخطائهما ، اذ ربما سلك الوالدان مسلكا خاطئا في تربية الطفل دون قصد

وقد اصبح الضرب ممنوعا في تربية الطفل وتهذيبه ، والعرف الحديث يقول ان الشخص الشاذ لا يردعه الضرب وهو بالنسبة للشخص الطبيعي يؤذيه ويقهر نفسه وشخصيته ، وقد يخلق منه انسانا جبانا او متمردا ، وهو دون ذلك ينفره من المدرسة والدراسة ، وقد يحمله على الهرب منها ، فضلا عما يصاب به من اضطرابات عصبية بالغة الخطورة

هل عندنا طفولة سعيدة

وتعود فنقول هل في مصر طفولة سعيدة لو عن عامة الاطفال هنا في سعادة الصغيرتين ايزابيل وفرونيك

الجواب معروف طبعا ، ففي مصر آباء او امهات - عن القسوة - يجهلون اصول التربية ، والمربون انفسهم لا يعتنون الآباء والامهات في هذه الناحية .. ولهذا يجب على الدولة ان تنشر الثقافة المتعلقة للاطفال ، واحدث الطرق لنشر التربية الاستقلالية ، في دعوة اولياء الامور في المدارس لاستماع محاضرات الاخصائيين في هذا الشأن ، وعرض مشاكل الاطفال وحلها ، والافضل ان تذيع محطة الاذاعة هذه المحاضرات حتى يستفيد منها اكبر عدد من المواطنين

●

وبعد ، فالاستقلال في التربية يجب ان يكون مطلقا من كل قيد ، بل لا بد من ان تصحبه رعاية وتوجيه عند الضرورة ، اذ ان الطفل الشاذ او ضعيف العقل لا يجوز ان يترك حبله على غاربه فيصاب الآخرين باذى

ورعاية الطفولة هي اهم ما تواجهه مصر في عهدها الجديد ، واذا كان اطفال مصر اليوم في سعادة ايزابيل وفرونيك ، فليس من شك ان صفحة التاريخ في المستقبل سوف تكون صفحة سعيدة

كتاب اليوم
القادم
يصدر
قريبا
المرأة
الجديدة
بقلم
توفيق
الحكيم

ازابيل ترقب امها وهي تقفز في حمام السباحة

ثم تقفز وراءها وتلحق بها ..

ازابيل تقفز من فوق السلم ..

ويتلقفها والدها ليخرجها من الماء ..

ازابيل تمرح في حمام سباحة الاطفال

ناس وحكايات تحت الأضواء
معركة بين النكت والفضائح

منير مراد يسمونه فاتي كاك مصر كما يبدو في فيلم «أنا وحبيبي»

المخرج عباس كامل وهو يشرح اللقطة يشترك فيها كل هؤلاء .. وهم من اليسار: المطرب محمد سلمان، شريفة ماهر، ستيفان روستي، سعاد مكاوي، حسن فايق، هدى شمس الدين، عمر الجيزاوي، الطوانيت اسكندر

ماجدة تقوم بدور فاتن حمامة في فيلم «في شرع مين»

منذ ثلاث سنوات ..

منذ ثلاث سنوات والمخرج الذي يستغني عن اسماعيل ياسين أو فاتن حمامة في أحد أفلامه، لايستطيع أن يواجه المتفرجين في ليلة العرض الأول .. فاسماعيل ياسين هو النكتة القوية في الفيلم الضاحك، وفاتن حمامة هي الدمعة الغزيرة في الفيلم الحزين!

وعباس كامل هو المخرج الوحيد الذي لايستعين في أفلامه باسماعيل ياسين .. وكان استقلاله معه في فيلم منديل الحلو من حظ ممثل آخر محبوب .. فقد ابتكر عباس كامل شخصية جديدة وأخذ يقدمها في كل فيلم، بنفس الاسم والأخلاق والملابس والماكياج، حتى انطبعت صورتها في أذهان المتفرجين .. وهذه الشخصية التي رسمها في أحد أفلامه وتجاوبت معها الجماهير هي شخصية العمدة الصعيدي الساذج الذي يمشي ووراءه ثلاثة حراس مدججين بالسلاح، ويسميه في الفيلم عبد الرحيم كبير الرحيمية!

ان رقابة السينما لاتزال تفكر بالعقلية القديمة، فتمنع التعرض لبعض الشخصيات كعمدة البلد مثلا .. ولهذا تحايل عباس كامل على الرقابة وسماه كبير الرحيمية!

والممثل الذي يؤدي هذا الدور على الشاشة والمسرح، اسمه محمد التابعي .. وهو من أفراد فرقة بديعة، ويعمل في الصيف مع الفرقة المتجولة، وكان في الموسم الماضي يتقاضى أجره باليوم كالكومبارس تماما ..

أما في هذا الموسم، فيتقاضى اجره على أربعة أقساط، ولا يقل القسط الواحد عن مائة جنيه بأية حال!

الواقعية على الشاشة

وعباس كامل بدأ حياته مخبرا مسرحيا .. وهو، كرسام، يجلس دائما على باب السوق، ليستعرض الشخصيات التي تمر أمامه، ثم ينتقي منها أبطال الفيلم .. ففي فيلم منديل الحلو أسند الى عبد العزيز محمود دور «مزجي» .. وعرض الفيلم .. وارتفع أجر عبد العزيز محمود من خمسمائة جنيه الى ألف جنيه دفعة واحدة .. تماما كما ارتفع أجر محمد التابعي الممثل من أربعة جنيهات الى أربعمائة جنيه في الفيلم!

وعباس كامل يكتب حوار أفلامه بنفسه، وهو يعتمد على النكت التي يتبادلها الممثلون .. أكثر مما يعتمد على الحادثة .. وفي بعض الأحيان لايجد مؤلف الأغاني الذي يصور له المواقف كما يتخيلها فيكتبها بنفسه، ومن هذه الأغاني أغنية شكوكو المشهورة «صورة فاتت يا بنت الجيران» ..

قال المخرج حسن عامر: انه في بداية اشتغاله بالانتاج، عرض فيلم «أوعى المحفظة» بسينما الكورسال في شارع عماد الدين .. وكان فيلم «منديل الحلو» يعرض بجوار فيلمه في سينما لوكس بنفس الشارع .. وكان حسن عامر يشاهد الاقبال الشديد على فيلم منديل الحلو ويتعجب .. ثم ذهب ليشاهد فيلم «منديل الحلو» فتعجب! .. ولكنه لم يستطع أن يخرج قبل أن يقرأ كلمة النهاية على الشاشة .. ولم يعجبه عباس كامل كمخرج، ولكنه خرج من السينما متأبطا ذراعه .. واتفق معه في تلك الليلة على اخراج ثلاثة أفلام ودفع له العربون فورا!

الخاطفة

كان يخرج اللقطة تمثل فيها فردوس محمد دور خاطفة تلبس الملاءة اللف .. وقبل التصوير بدقيقة أوقف العمل .. لقد تذكر أن شخصية الخاطفة ينقصها شيء .. وأرسل سيارة الاستديو لشراء منديل أسود .. وعادت السيارة بعد ساعة، وطلب المخرج من فردوس محمد أن تربط المنديل حول عنقها .. وبهذا تمت الصورة الواقعية للخاطفة!

ومقدرة عباس كامل تقف عند حد رسم الشخصيات، فاذا عثر على القصة المحبوكة يستطيع أن يصور ثلاثة آلاف جنيه من عرض الاسبوع الأول!

قصة كفاح

ان عباس كامل يخرج الآن باستديو نحاس فيلما أطلق عليه «مجلس الادارة» من انتاج الشيخ انطون خوري .. وهو منتج وراءه قصة كفاح مرير بدأت في سنة ١٩١٨، عندما كان موظفا صغيرا بسينما الكوزموغراف الامريكاني بالاسكندرية .. وكان له زميل اسمه جبريل نحاس .. وظل الاثنان يعملان بهذه السينما، حتى اشترياها في سنة ١٩٣٢ .. وافتتحا الموسم بفيلم «الوردة البيضاء» الذي عرض بها ٢٨ اسبوعا!

وفي أحد الأيام التقى انطون خوري بفوزي الجزايرلي، الشهير بالمعلم بحبح، وشكا فوزي للمنتج الثاني من حالة أجره، وأجر ابنته احسان الجزايرلي - أم أحمد - في فيلم الدكتور فرحات .. وقال لانطون خوري: انه تقاضى هو وابنته ستين جنيها فقط. وورد عليه صاحب السينما بأنه على استعداد لانتاج فيلم له، في نظير ٢٥ في المائة من الايرادات!

وتكلف الفيلم الذي انتجه انطون خوري لفوزي الجزايرلي باسم «المعلم بحبح» خمسة آلاف جنيه ولم يكن يحلم بان هذا الفيلم سيدر عليه عشرين ألف جنيه في أقل من ستة شهور ..

واشترى جبريل نحاس وانطون خوري بعد ذلك سينما الكوزموغراف الامريكاني بالقاهرة .. ثم أطلقا على الشركة التي بينهما اسم نحاس فيلم، وانتجا أول أفلام الشركة «عريس من استانبول» ليوسف وهبي .. وفي سنة ١٩٤٧ اشترك الثلاثة في بناء ستوديو نحاس .. والطون الآن في هذا الاستديو بنسبة ٤٢ في المائة .. والباقي ليوسف وهبي ونحاس ..

واحد من الثوار

ان انطون خوري أحد الثوار الذين قاوموا الاستعمار الفرنسي في سوريا ولبنان .. واشترك ببندقيته التي لاينطلق منها الرصاص .. وانما يخرج من فوهتها وهو يتراجع حتى يقع في منتصف الطريق!

وكان من الطبيعي أن تنتصر فرنسا في هذه الحرب غير المتكافئة .. وانهزم الآلاف الستة من الفرسان أمام جيوش الفرنسيين ومدافعهم الثقيلة ..

وتفرق الثوار في أنحاء سوريا ولبنان والعراق .. وعاد انطون خوري الى مصر ليستأنف كفاحه مع جبريل نحاس للحصول على سينما الكوزموغراف بالقاهرة ..

مجلس الادارة

وفيلم مجلس الادارة من انتاج انطون خوري وحده .. ويقوم بالدور الأول في هذا الفيلم الممثل حسن فايق .. وهو ككل فيلم مصري، يجب أن يكون فيه فتى أول وأكثر من فتاة أول، ترى فيه المطرب اللبناني محمد سلمان يقوم بدور الفتى الاول أمام شريفة ماهر وسعاد مكاوي وهدى شمس الدين والطوانيت اسكندر!

قصة منلوجست الثورة!

ان ذلك الرجل الهادىء، الذي يجلس بعيدا، هو نفسه حسن فايق أحد أبطال فرقة الريحاني .. وقد بدأ حسن فايق حياته «منلوجست» .. ثم كون فرقة باسمه اشتغل فيها يوسف وهبي «منلوجست» أيضا .. وفي ثورة ١٩١٩ لمع اسم حسن فايق بسبب المنلوجات الحماسية التي يلقيها أمام الناس .. وكان حكمدار القاهرة الانجليزي يكلف مأمور قسم الازبكية مراقبة حسن فايق .. وكان المأمور أول الذين يصفقون لحسن فايق!

ان حسن فايق كان يسجل احداث مصر في المنلوجات التي يلقيها .. فاذا نفي سعد زغلول ألقى منلوج «يا ما في السجن مظاليم» .. وهو أول من غنى المنلوج المشهور «أنا الكوكايين علاي مسكين» وهو أيضا صاحب منلوج «خد البزه واسكت خد البزه ونام»!

ولول لم يكن في فيه حسن فايق لم يستغرق ثلاث دقائق على الشاشة .. ولكنه استطاع في هذه الدقائق الثلاث ان يلفت اليه الانظار ..

ان هذا الدور هو دور مساعد المخرج في فيلم تشبه الامل!

جيل واحد!

وفي استوديو الاهرام يخرج كامل التلمساني فيلما بعنوان «أنا وحبيبي» .. ويخرج حسن الامام فيلما بعنوان «في شرع مين» .. وكامل التلمساني وعباس كامل وحسن الامام، من أبناء جيل واحد في الاخراج، بدأوا يساعدون المخرجين في وقت واحد، واستقلوا مخرجين في وقت واحد، ولكنهم يختلفون في اختيار الموضوعات، كما يختلفون في وسائل العلاج .. فعباس كامل يعالج الموضوع بالنكتة الساخرة .. وحسن الامام يعالجه بالمأساة الاليمة .. أما كامل التلمساني فيعالجه بالصورة العنيفة ..

وعباس كامل يبالغ في اضحاك الناس كما يبالغ حسن الامام في عرض المأساة، أما كامل التلمساني فهو مخرج واعي يقدم موضوعاته كما تحدث في كل بيت .. والمتفرج المصري تعود من يوسف وهبي المبالغة في كل شيء .. ولهذا اختلف الناس في الحكم على أفلام كامل التلمساني .. فمعظمهم يقول انه كمخرج لم يفهم عقلية المتفرج المصري بعد .. والبعض الآخر يقول انه مخرج سابق لأوانه!

سلسلة من الفضائح

ولقد تعود حسن الامام أن يقدم المأساة في أبشع صورها .. وأفلامه جميعا عبارة عن سلسلة من الفضائح والمآسي التي تغرق المتفرجين في بحر من الدموع .. وهذا الموضوع الذي يخرجه لحساب شركة الأفلام العربية وأطلق عليه اسم «في شرع مين» لايختلف كثيرا عن سلسلة الأفلام التي قدمها في الموسم الماضي، الا أن المأساة في هذا الفيلم أعنف .. فمعظم أفلامه تدور حول امرأة ساقطة تسرق أزواج صديقاتها .. ولكنه جعلها في هذا الفيلم تسرق زوج شقيقتها!

وقد أسند حسن الامام دور فاتن حمامة في هذا الفيلم الى ماجدة ..

عفاف على كامل الشهيرة بماجدة!

وماجدة اسمها الحقيقي عفاف علي كامل وهو أول أفلامها والناصية اشتغلت فيه بدون أجر .. للشهرة فقط!

ولهذا الفيلم قصة .. فقد كان المنتج يائسا من نجاحه .. وعرض عليه بعض الموزعين شراءه بالفي جنيه .. وظلت المفاوضات تدور حتى جاء يوم العرض الاول بالسينما الاهلي .. وكان هذا اليوم هو موعد توقيع عقد البيع .. ثم تأجل الموعد لليوم الثاني .. وجاء الرد من ادارة السينما فجأة بأن مقاعد السينما لم تتسع للمتفرجين .. ولهذا اضطرت السينما الى استئجار مائتي كرسي من مخزن القرافة .. وعدل المنتج عن بيع الفيلم الذي در عليه ايرادات لم يكن يحلم بها في يوم من الأيام!

ومن هذا التاريخ لمع اسم اسماعيل ياسين كأحد أبطال الشاشة .. كما لمع اسم عفاف على كامل الشهيرة بماجدة!

أذكى ممثل ظهر على الشاشة

أما القصة التي يخرجها كامل التلمساني بعنوان «أنا وحبيبي» فبطلتها ثلاثة من أشقاء ليلى مراد .. وهم مراد وابراهيم ومنير .. والأخير يلعب الدور الأول أمام شادية .. وهو يقوم الى جانب التمثيل بتلحين جميع أغنيات الفيلم .. وله أغنيات عرضت في الموسم الماضي .. ويخرج المتفرجون من السينما وهم يرددونها من أول مرة!

ان أبطال هذا الفيلم ثلاثة فقط، وهم منير مراد وشادية وحصان .. ولم يكلفهم هذا الحصان شيئا من الجهد لكي يتدرب على القيام بدوره .. ويقول كامل التلمساني ان هذا الحصان أذكى ممثل ظهر على الشاشة!

جليل البنداري

تعبيرات مختلفة لحسن فايق عن الحب والكراهية

ابنة القائم باعمال المفوضية الاسترالية موظفة في السفارة البريطانية

ابنة السفير الهندي شاهدت صفحة هامة من تاريخ الهند الشيوعية

ابنة وزير هولاندا قاست ويلات الحرب بعيدة عن والديها

اجتماعيات

فتيات السلك السياسي في القاهرة

• واحدة من الهند • وثانية من استراليا
• وثالثة من الحبشة • ورابعة من هولندا

في كل مجتمع في العالم ، يكون رجال ونساء السلك السياسي هيئة على حدة . وابناء هذه الطبقة كان على رأسها هالة خاصة تميزها عن سائر المجتمع . ولعل الذي يميزها عن غيرها ، هو مهمة رسالتها ، فكل فرد فيها يعد سفيرا لبلاده .

ويقول أعضاء السلك السياسي : ان ابناءهم وبناتهم لا يخضعون لقوانين خاصة ، ولكن حياتهم تختلف بدون نزاع عن حياة الفرد العادي بحكم الجو الذي يعيشون فيه ، والاسفار التي يصحبون فيها آباءهم وأمهاتهم ، ومن ثم تكون تجاربهم ومداركهم أوسع ممن عداهم .

واليك صورا متنوعة لبعض فتيات السلك السياسي ...

ان آخر ضيفة لمصر من فتيات السلك السياسي ، هي « رادعة » ابنة سفير الهند الذي وصل الى مصر منذ عشرة ايام . فقد غادرت وطنها في سنة ١٩٤٧ بصحبة أبيها الذي مثل بلاده لدى حكومة الصين . وكان هذا أول عهد الهند بالتمثيل السياسي عقب استقلالها ، فاتيح « لرادعة » أن تشاهد صفحة من أهم صفحات التاريخ ..

لقد شاهدت انتصار فريق من الصينيين على فريق آخر ، وتغير مبدأ بمبدأ ، ونظام بآخر ، وفلسفة حياة بغيرها .

وعاشت مع والديها في الصين الشيوعية أربع سنوات كاملة .

بدات « رادعة » تتحدث في صوت هادئ عن حياتها في الصين . وكانت والدتها تجلس معها في شرفة السفارة التي تطل على النيل . ثم اقبل والدها ، وقد بدا كالعملاق الى جانب ابنته بجسمها الصغير وخاطبها قائلا :

« ان أول وآخر قانون تخضع له فتيات السلك السياسي ، هو الابتعاد عن السياسة » .

وكان ذلك هو نهاية حديث رادعة عن الصين . ومن ثم انتقلت الى الحديث عن نفسها فقالت انها التحقت بالجامعة قبل سفرها الى الصين ، وارادت أن تتخصص في التاريخ ، والمعروف أن والدها له مؤلفات تاريخية ، فورثت عنه اهتمامه بالتاريخ . غير انها اضطرت أن تقطع دراستها لتسافر الى الصين .

***

وابنة المستر كلود ماس وزير استراليا المفوض فتاة شقراء ، طويلة القامة ، وجهها تحيل ولكنه مليء بالحيوية . وهي لا تخفي ما تكشف عنه ملامحها فتقول بصراحة : « انني احب الحياة واستمتع بها . »

وقد قضت ست سنوات من حياتها في خارج استراليا . وعاشت أول شطر منها في سنجابور . وفي وقتها كانت مس ماس تقضي عطلتها وعطلات الاعياد ،

ولكن عندما بدا الصراع بين الوطنيين وقوات الاحتلال ، ظلت في سنجابور دون أن تبرحها .

ولقد عاشت في مصر أيضا حوالي ثلاث سنوات ، وخلال هذه الفترة كانت تقوم بعمل السكرتيرة في مكتب الملحق العسكري بالسفارة البريطانية . وقد كانت في سنجابور تقوم بمثل هذا العمل وهذا ليس غريبا على فتيات السلك السياسي .

ومس ماس كثيرة الاسفار ، فقد زارت كل معالم مصر ، وامضت هذا الصيف متنقلة في سيارة بين بلاد أوروبا

***

والآنسة ماري مرقص شقيقة الاستاذ حنا مرقص ، السكرتير الثاني بسفارة اثيوبيا ، ذات ملامح تجعلها أبعد ما تكون عن بنات وطنها ، وسبب ذلك هو اختلاف جنسية الابوين ، فوالدها في الحقيقة مصري ، اما والدتها فهي ابنة خال الملك « جورجس » حاكم جندره السابق ، ولهذا فللملك صلة نسب بالامبراطور

هيلاسلاسي . ويرد هذا المزيج المصري الحبشي ، فانهما أقرب شبها الى الاسبانيات أو بنات امريكا اللاتينية .

وكان والد ماري قد ذهب الى الحبشة في سنة ١٩١١ ، على رأس أول بعثة الاساتذة المصريين في الحبشة ، فاختاره الامبراطور ليكون وزيرا للمعارف ، ومن اجل ذلك استوطن الحبشة . وبعد وفاته بدأ الغزو الايطالي ، فهاجرت الاسرة الى مصر ، ثم عادت الى الحبشة اثناء الحرب العالمية الثانية مع الامبراطور حينما دخلتها الجيوش البريطانية .

وقد اشتغلت ماري في الفترة ما بين سنتي ١٩٤١ و ١٩٤٣ بالتمريض في مستشفى الامبراطورة ، فقد كانت الحاجة الى الممرضات شديدة في وقت الحرب

وعقب الحرب سافرت ماري مع شقيقها الى باريس حيث عين في السلك الدبلوماسي هناك ، وفي جامعة السوربون تابعت دراسة تسمى « بمنهج الحضارة » ، وهذا المنهج يشتمل على علوم شتى

للادب والفن والتاريخ الفرنسي . وقد ساعدها ذلك على معرفة وتقدير البلد الذي عاشت فيه ثلاث سنوات .

وماري ووالدتها واخوها ، على صلة دائمة بالامبراطور ، فجلالته يعدنفسه بمثابة الاب لهما .

لعل أوسع فتيات السلك السياسي افقا وتجربة ، هي « ايلين اليزابيث » ابنة القائم بأعمال المفوضية الهولندية السيو هنك جومفر . وهي فتاة شقراء متوسطة القامة .

وفي غرفة استقبال منزلها مضت تروي قصة حياتها بدون تحفظ . لقد كانت ترويها بصوت مرح على الرغم من الظروف القاسية التي مرت بها في هولندا خلال الحرب .

ولعل مرحها هذا راجع الى السعادة التي تنتظرها ، فسوف تعود الى بلادها في الشهر القادم لتزف الى خطيبها عقب تخرجه في كلية الهندسة .

لقد حصلت ايلين في أول هذا العام على دبلوم الحقوق من جامعة ليدن الهولندية ، ثم جاءت الى مصر لتلحق بوالديها وتزف اليهما نبأ خطبتها .

ومنذ جاءت الى مصر وهي تعمل سكرتيرة بالقسم السياسي الاقتصادي ، وتقول ايلين : ان هذا امر طبيعي لكل فتاة هولندية مهما بلغ مستواها من المعيشة ، اما غير الطبيعي والعادي في هولندا ، فهو أن تعمل المرأة المتزوجة

وقد اجتازت ايلين في حياتها فترة قاسية ، فان والدها كان يمثل هولندا لدى تركيا في السنوات التي سبقت الحرب . وكان لابد لها أن تعود الى هولندا لتواصل دراستها فيها ، ولم تكد تصل حتى نشبت الحرب . فتولى أمرها احد اصدقاء والدها ، وديرامر معيشتها مع اسرة مكونة من ستة أفراد . وفي وقت الاحتلال الالماني ، اضطر الناس افراد الاسرة الى الاختفاء حتى لا يجندهم الجيش الالماني ، وكذلك كان أمر رب الاسرة ، ولم يبق سوى طفلين صغيرين لا يستطيعان القيام بأي عمل خارج الدار ، اما الام فكانت منهمكة دائما في عمل المنزل .

ولم يبق الا غير أيلين ، ومن ثم اضطرت الى البحث عن الطعام ، فكانت تخرج كل يوم ، وتضرب في الحقول بين الثلج لعلها تعثر على ثوم ، لقد كانت تبحث عن « البنجر » بيديها الصغيرتين .. تزيح قطع الثلج اولا عن الارض ، ثم تتحسس أوراقه ، والانتزاع جذوره ، وحينئذ تشعر بسعادة لا حد لها ..

ثم انتهت الحرب وبدأت ايلين حياة جديدة مترفة مع والدها في روسيا ، حيث امضت سنتين ، وهي تقوم مقام والدتها التي كانت مريضة ، وعندما شفيت والدتها ، تركت حياة الترف والتحقت بالجامعة في هولندا ، وكانت اثناء دراستها تقوم على خدمة نفسها بنفسها فتكنس حجرتها وتنظف فراشها وتغسل ملابسها !..

واخيرا انتهت من الدراسة ، وسوف تبدأ حياة جديدة غير التي الفتها وعرفتها .. حياة الزوجية مع الشاب الذي اختارته لنفسها !

(بقية الاجتماعيات في الصفحة التالية)

شقيقة السكرتير الثاني بالسفارة الحبشية أبوها مصري وأمها ابنة خال حاكم جندره

مصطفى النحاس يقلم أظافره

يوم القبض على فؤاد سراج الدين وعثمان محرم

لعل الكثيرين يتساءلون عما فعله الرئيس السابق مصطفى النحاس يوم الاثنين الماضي، وهو اليوم التالي لحركة الاعتقالات التي قام بها الجيش، وكان من نتيجتها القبض على سراج الدين وغنام وشقيق حرم رئيس الوفد.

ويظن من يظن أن الرئيس السابق كان يجتمع بأعضاء الوفد والهيئة الوفدية للبحث ويدرس تطورات الامور بصورة واقعية أو بصورة جدية.

والحق أن مصطفى النحاس كان مشغولا طوال أيام السبت والاحد والاثنين الماضية بأمر هام جدا، وهو المانيكير والبيديكير.

ففي صباح يوم السبت اتصلت مدام بولا وصيفة الرئيس الجليل بمحل «فلوش» الحلاق بشارع النبي دانيال تطلب استدعاء كوزمو عامل البيديكير وتريزا عاملة المانيكير لتقليم أظافر رئيس الوفد ورعاية أطراف قدميه.

واعتذر المحل لأن العاملين مرتبطان بمواعيد سابقة لا يمكن الغاؤها، خاصة أن هذه المواعيد مع عروسين، ولا يمكن تأجيل حفل الزفاف بناء على طلب الرئيس الجليل!

وحاولت مدام بولا أن تشرح لصاحب المحل كيف أن الرئيس السابق يجري هذه العملية كل عشرين يوما ولا يرغب في تأخيرها ساعة واحدة. ولكن المحل كرر الاعتذار. وازاء ذلك طلبت الوصيفة من العاملين الحضور في اليوم التالي «الاحد».

وقال صاحب المحل انه لا يستطيع ارغام العاملين على الغاء عطلتهما، لأن تريزا مخطوبة وتفضل قضاء اليوم مع خطيبها على تقليم أظافر الرئيس السابق. ووعد صاحب المحل بالتفكير في الامر، وأخيرا اتصل بمدام بولا واعتذر للمرة الثانية.

وأخيرا اتفق على أن يرسل مصطفى النحاس سيارته الى محل فلوش في الساعة الواحدة الا عشر دقائق لاحضار العاملين .. وذلك في يوم الاثنين.

وفي ذلك اليوم راجت اشاعة قوية في الاسكندرية تقول: ان الجيش قد اعتقل مصطفى النحاس. وقال راديو اسرائيل: ان اقامة الزعيم قد حددت في منزله. ووصلت هذه الاشاعة الى محل فلوش الذي رأى أن الرئيس لا يمكنه سواء اعتقل أو لم يعتقل أن يقص أظافره في وقت تبحث فيه عن زملائه وأصدقائه. وعلى ذلك ارتبط كوزمو بموعد مع سيدة تركية لتقليم أظافرها. وبينما كان يقوم بعمله داخل المحل اذا وقفت سيارة الرئيس الجليل في الموعد المحدد تماما ونزل منها الجاويش الذي يحرس منزل زعيم الوفد وطلب الى العاملين الحضور معه. وترك كوزمو السيدة التركية غاضبة واستقل السيارة مع زميلته. ولما وصلا الى منزل الزعامة كان هناك ستة من الزوار ينتظرون مقابلة الزعيم.

ودخلت تريزا وكوزمو الى مصطفى النحاس في حجرة نومه. وكانت الساعة بعد الواحدة بقليل. وكان الرئيس قد استيقظ ولا يزال في سريره. وكانت تبدو على وجهه علامات المرض. وبمجرد أن رأى الحلاق وزميلته اعتدل وجلس على كرسي واسلم يديه لتريزا وقدميه لكوزمو، ليقص الأظافر ويزيل «الكالو» الذي طلب الرئيس منذ يوم السبت السابق.

مصطفى النحاس
مانيكور وبيديكور

وبدأ مصطفى النحاس يعاتب العاملين على عدم حضورهما في الموعد المحدد، وهو يوم السبت وكيف أن هذا لم يحدث على الاطلاق في الصيف الماضي عندما كان يتولى رئاسة الوزارة. وحاولت تريزا تغيير موضوع الحديث فقالت بلغة عربية ركيكة:

— كيف حال المدام؟

فانفرج فم مصطفى النحاس عن ابتسامة واسعة وقال:

— خلاص، خلاص، اهي جاية، يوم ٢٤ ومش حتتأخر ابدا، أنا مسيبها، وهي قالت جاية، مبسوطين باه ..

وتمتم كوزمو ببعض عبارات تدل على «انبساطه» بينما احمر وجه تريزا وهي تقول:

— أنا قصدي المدام الكبيرة

أي أنها تعني والدة حرم الرئيس، فاختفت البسمة في الحال وتلاشت تماما. وقال مصطفى النحاس:

— دي عيانة، عيانة خالص، وربنا يشفيها.

واخذ يشرح تفصيلات مرض حماته للعاملين. ثم التفت الى كوزمو وقال:

— حاسب .. رجلي دي تعبانة خالص .. قلت لك بالراحة. انت مالك كده، شايف تريزا واخده بالها من ايدي ازاي!!

وسكت كوزمو ولم يرد. واحس النحاس بأن العامل غاضب فقال:

— اوعى تزعل، لأني النهاردة مش نايم. تصوروا فؤاد. فؤاد، يا ناس، مسكوه. أنا مانمتش. فؤاد. فؤاد يا عالم مسكوه. هو انا اقدر ابعد عن وده. ده معقول

فتمتم العاملان:

— معلهش

— معلهش ازاي، ده فؤاد.

وظل مصطفى النحاس على هذه الحال نصف ساعة يكرر كلمة «ده فؤاد، فؤاد يا عالم مسكوه» .. حتى انتهت عملية البديكير والمانيكير، ونزل رئيس الوفد ليقابل ضيوفه ويتحدث في شئون السياسة العليا!!

اجتماعيات

المتنقلون الوزراء

منذ أن تولى الشيخ **احمد حسن الباقوري** وزارة الأوقاف لم يقض ليلة واحدة في منزله، وذلك لأن اجتماعات الوزراء تضطره الى أن يتأخر الى ما بعد انتهاء ميعاد قطار حلوان حيث يقيم.

ولما كان الشيخ الباقوري لم يتعود ركوب التاكسي هذه المسافة الطويلة، فانه شاء ألا يغير عادته بعد دخول الوزارة وساعدته الظروف فدعاه صديقه الشيخ **يوسف عمر** الى المبيت لديه في حي القلعة!!

وحتى اليوم لم تعرف بعد قرينة وزير الأوقاف رقم تليفون مكتب قرينها السري في مقر عمله!

هدوء

وشبيه بالاستاذ الباقوري زميله الكبير السيد **سليمان حافظ** الذي يبيت في دار صديقه الحميم الاستاذ **فريد انطون** وزير التموين .. في انتظار عودة أسرة سليمان حافظ من الاسكندرية حيث تقضي فترة الصيف في هدوء لم تقطعه [illegible] ربما الكثير ...

من هو؟

وكان السيد سليمان حافظ هو الذي اقترح اسم فريد انطون أثناء مشاورات تأليف وزارة الرئيس محمد نجيب ... وكثيرون في القيادة سمعوا باسم فريد انطون لأول مرة. فراحوا يسألون نائب رئيس الوزراء عن اسمه وشكله والوظائف التي تقلب فيها ... ليأخذوا عنه فكرة قبل أن يروه!

غير صحيح

ولا شك أن الكثيرين لاحظوا باعجاب شديد الروح التي أقبل بها الوزراء على العمل ... ومن ذلك يقول السيد **فتحي رضوان** وزير الدولة:

غير صحيح على الاطلاق ان الوزراء اتفقوا على الحضور الى مكاتبهم في الساعة السابعة والنصف من صباح كل يوم .. لو أننا اتفقنا على ذلك لكان معناه أننا نضيف وقتا ضائعا جديدا الى الوقت الضائع في الدولة. ان السبيل لانجاز المشروعات انجازا صحيحا — باستثناء جلسات مجلس الوزراء — هو الوقت الذي نخلو فيه الى انفسنا في بيوتنا، ونعكف في مكاتبنا على العمل ... أما في الوزارة فلا يمكن هذا لسبب بسيط هو متاعب التليفون وانجاز الامور العاجلة المكتبية.

سهرة ممتعة

وفتحي رضوان هو أحد أعضاء وفد مصر في اجتماعات جامعة الدول العربية. وقد كان هذا الاسبوع هو أسبوع الجامعة العربية.

وقد دعا السيد **نجيب الراوي** وزير العراق المفوض الوفد العراقي في اجتماعات الجامعة. وفي مقدمته الدكتور **فاضل الجمالي** الى سهرة عشاء في الحلمية بالامس.

وصادف في هذا المساء أن كان **الوفد السوري** يتناول عشاءه هناك أيضا ... وقضى الوفدان سهرة ممتعة حتى الثانية صباحا ..

عادت الى قواعدها

ومن الخارج عادت الآنسة **عطية فهمي** من باريس، حيث كانت تعمل ملحقة بالسفارة المصرية هناك لشؤون السياحة بعد أن انتهت مدة انتدابها.

وسوف تعود ثانية الى قواعدها في مصلحة السياحة في القاهرة من جديد.

غذاء

وعاد ايضا السيد **عبد اللطيف محمود** من أوروبا. وفي أثناء عودته قضى ٢٤ ساعة في اليونان، حيث تناول فيها الغذاء على مائدة رئيس الديوان الملكي اليوناني.

علاج

ولا يزال في الخارج الفريق **عمر فتحي** ويبدو أن الفريق رأى أن لا بد له من أن يمد فترة علاجه في الخارج. وبطبيعة الحال احتاج الى نقود. فأرسل الى السيدة حرمه يطلب اليها المزيد من النقود.

وتناولت السيدة القلم. وكتبت اليه تعتذر عن عجزها [illegible]

صورة الرئيس

وفي حفلة نادي الصيد بالاسكندرية، التي خصص دخلها لمشوهي الحرب كان الاقبال على المزاد الذي أقيم لبيع صورة الرئيس اللواء **محمد نجيب** عظيما.

وبلغ من تحمس سكرتير النادي للحصول على واحدة، أن دخل في مزاد بدأ بثلاثين جنيها وظل يرفع الثمن خمسين جنيها دفعة واحدة أكثر من مرة ... ومع ذلك لم يرس عليه المزاد. وبيعت الصورة بثلاثة وستين جنيها.

وبيعت صور كثيرة للواء محمد نجيب في حدود نفس هذا الثمن. ولما عرض للمزاد بعض أجهزة الراديو. وكان ثمن الجهاز الاصلي اربعين جنيها ورغم ذلك لم يقبل أحد على مزاد الراديو ... فبيعت بسعر الجهاز خمسة وثلاثين جنيها

ورأى النادي أن الاقبال على صور محمد نجيب وحدها، فطرح عدة صور في المزاد بيعت بخمسة جنيهات الواحدة ووصل ثمن بعضها الى خمسين جنيها

التطهير في كل مكان

وكلمة التطهير تحتل كل مكان، وكل حجرة، وكل ركن في مصر الآن.

وقد دخلت الكلمة المباركة دار جمعية الهلال الاحمر، ومن أشد المتحمسين لهذا التطهير قرينة الاستاذ **عز الدين السيد**، التي ترى أن الهلال الاحمر في حاجة الى علاج من نوع ناجح المفعول!

الفنانة نبوية مصطفى
عادت من المصيف. الفنانة المعروفة نبوية مصطفى وهي تستقبل محبيها في منزلها ١٦٨ شارع محمد علي تليفون ٥٩٠٤٤

قلوب في البريد

انانية والد

توفيت امرأتي منذ اكثر من عشر سنوات ، فلم اشأ ان أتزوج مرة ثانية وانقطعت لتربية ابنتي الوحيدة التي وضعت فيها كل عطفي وحبي والتي اصبحت اليوم صبية يتهافت الشبان على طلب يدها .

والعجيب في امري اني من فرط تعلقي بها لا استطيع ان اتصورها بعيدة عني ، ولقد جمحت بي هذه العاطفة الى حد اني رفضت شبانا كثيرين تقدموا لخطبتها مما اشاع في نفسها القلق والهم والحزن . واحب ان الفت نظرك يا سيدتي الى ان عاطفتي نحو ابنتي هي عاطفة لم يتطرق اليها اي انحراف او شذوذ فانا رجل سليم العقل والبدن وكل ما اشكو منه هو نوع من التعلق النفسي الشديد بالبنت اصبحت بالرغم مني لا اطيق الاستغناء عنه .

فكيف اتخلص من هذه العاطفة الغريبة بحيث استطيع اسعاد ابنتي واقرار الراحة في نفسي ؟ ...

و . ن الطرية

— انت لم تألف العزلة يا سيدي ، وخوفك من هذه العزلة التي قد تحيط بك بعد زواج ابنتك هو الذي يحول بينك وبين الاقدام على تزويجها ، ثم انك بعد ذلك تغار عليها غيرة مبعثها راحتك ومصلحتك وشعورك بأن ابنتك ستضطر الى توزيع قلبها وعواطفها بينك وبين رجل غريب .

والآن فانت تحب ابنتك حبا قوامه الانانية وتفضيل الذات . وهذا الحب يختم على بصيرتك ، ويجردك من ابوتك ، ويوشك ان يدفعك الى التضحية بالقربان الغالي اليك .

فافهم يا سيدي ان هذا الضرب من الحب الاناني جريمة ، وان جريمتك انت لا تغتفر لانك ترتكبها في حق ابنتك وفلذة كبدك . فزوج ابنتك حالا وابرىء ذمتك من نحوها قبل ان يسمم شيخوختك وخز الضمير . واذا كنت تخشى العزلة فعش معها ومع قرينها تحت سقف واحد والتمس عزاءك وتسليتك في تربية اولادها . اما اذا كنت تحس بانك تغار عليها ولا تطيق رؤية الغريب يشاركك حبها ورعايتها ، فنصيحتي لك ان تتزوج انت ايضا . فانت ما زلت في الخمسين ، وفي وسعك ان تجد امرأة كهلة ترعاك وتخدمك وتجد في قلبها متصرفا مشروعا لهمك ووحدتك .

وعندي ان شعورك بالحرمان الطويل هو الذي افسد عواطفك . فخير ما تفعل هو ان تزوج ابنتك ثم تتزوج .

والدة مجرمة

بعد ان توفي والدي ، تبدلت اخلاق والدتي ، وسلكت سبيلا غير شريفة وطفقت تتصل بشبان على مشهد مني ، واستغل نصائحها لاعراني بالاقتداء بها . والمدهش انها ليست فقيرة ، وان والدي تحب الرذيلة للرذيلة لا لاي غرض مادي . وعداها يضايف نوري عليها ، وخوفي من تأثيرها الوبيل .

ولقد حدث ان احببت شابا متوسط الحال وعرض ان يتزوجني ، ولكن والدتي عرفته في نزوة واقبلت على تصحيحي وامرتني وتزين لي الزواج بكهل وجيه اعلم علم اليقين انه اخذ عشيقها . هذه الرغبة المنكرة الهبت دمي ، فذهبت الى الشاب وكاشفته بالحقيقة كلها وطلبت اليه ان ينقذني .. فاتصل بوالدتي وحاول ان يقنعها بالعدول عن رفضها . ومنذئذ يرد له الوجيه الكهل عشيقها ويهدده بالقتل ان هو لم ينصرف عني .. فانا الآن خائفة على نفسي وعلى حياة من احب واخشى ان انا بقيت بجوار والدتي ان تسعفوا بائس وتزل بي القدم فيرتك ارشدني عاجلا وانقذني .

س. ك. الحائرة

— لا يجب ان تقلقي او تضطربي او تتأثري بتهديد ذلك الوجيه الكهل الذي يهوش عليك وعلى الشاب الذي تقدم لطلب يدك . ان مهمتك هي ابداع الثقة في نفس الشاب من نحوك وتشجيعه على عدم الاكتراث بالكهل الوجيه والاسراع بالزواج بك .

وما دمت راشدة فقي وسعك ان تهجري ذلك البيت الوبيء ، وان تقطعي كل صلة لك بوالدتك ، وان تتفقي مع الشاب على ان يتزوجك ويبلغ البوليس فورا لكي يتولى حمايته من تهديد الوجيه الكهل .

واني اتك متى وضعت والدتك امام الامر الواقع ، فستحني رأسها صاغرة هي وعشيقها النذل . اما اذا تردد الشاب الذي يحبك ، ودب في قلبه الخوف ، واحجم عن الزواج بك ، فواجب الكرامة والمصلحة يقتضيك

كتاب اليوم القادم

المرأة الجديدة

بقلم توفيق الحكيم

ان تهجري والدك ، وتبحثي عن عمل شريف ، وتعيشي في بيت من بيوت الفتيات ، او في فندق او تستبين وتحتي يسعدك الحظ بالشاب الخليق بان يفهمك ويقدرك ويتزوجك .

وليس شك في انك لو اضطررت الى هذا الجهاد ، فسيكون جهادك شاقا ومرا . ولكن كل تضحية بالغة ما بلغت من القسوة ، تهون عند الفتاة الحرة الابية في سبيل احتفاظها بالعفة والكرامة والشرف .

رذيلة الكسل

انا ابن وحيد في الخامسة والعشرين من عمري ، ذكي ولكنه كسول ، يقضي الحياة في التهالك على الراحة وعلى اللذات الرخيصة الميسورة .. وهو سليم البدن ، قوي البنية ، ولكنه لا يريد ان يكلف نفسه مؤونة القيام بأي عمل يتطلب مشقة وجهدا ولقد طالما نصحته بان يفكر في مستقبله وينفض عنه غبار خموله ، غير انه لم يكترث لنصحي واستوسل في رذيلته ساخرا مني ، مستخفا بالوظيفة البسيطة التي يشغلها والتي في وسعه لو شاء ان يظفر منها الى وظيفة اسمى وارفع منها بكثير ..

فرجائي يا سيدتي ان ترده الى صوابه ، وان تبين له اخطار الكسل على مستقبله ، وان تشرح لعضاعفات هذه الرذيلة ، فلعله يتأثر بنصائحك لانه من قرائك المواظبين .

ك . ك . العباسية

— هذه كلمتي الى ولدك :

اعلم يا بني انك تشعر ، لان رذيلة الكسل تغريك بالراحة ، ولان لذة الراحة هي لذة سلبية تحمل في تضاعيفها جرثومة الانتحار البطيء .

فالانسان الحي هو الانسان الذي يؤكد شخصيته وكرامته ورجولته في سلسلة من الاعمال الايجابية المتواصلة اما الانسان الذي يريد ان يموت فهو الانسان الذي يدفن شخصيته وكرامته ورجولته في سلسلة من اللذات السلبية الرخيصة التي تنكر قانون العمل والتطور ، اي قانون الحياة ..

فانت باعمالك في الكسل تتقهقر ولا تتقدم ، وتجمد ولا تتطور ، وتنحط ولا ترتقي . وهذا هو الانتحار البطيء بعينه . او ليست الراحة التي تنشدها هي راحة اشبه براحة الموت والعدم .. ؟ فلماذا تريد ان تموت وانت حي ؟ ولماذا تطلب راحة الموت وفي وسعك بفضل قوتك وشبابك ان تتطلع الى كفاح وفرح الحياة .. ؟ ان لذة الحياة العظمى كامنة في هذا الكفاح . فهو الذي يقدرنا ، وهو الذي يخلقنا ، وهو الذي يدفعنا الى التغلب والتفوق والشعور بقيمتنا وبطعم الحياة ..

فانفض عنك غبار الكسل واعمل .. اخرج من قبر راحتك وتحرك .. واعلم انه عار عليك ان تطلب الهزيمة والموت وانت في ربيع عمرك احلق ما تكون بالمجاهدة والصراع والقدرة على اخضاع الحظ وقهر الحياة ..

نظافة القدمين

؟ اذا اقوم بمجهود عقلي كبير او اسرف في المشي حتى يتصبب العرق من قدمي ويعرها فاتضايق وانظر الى الكف عن العمل او المشي . وقد نصحني بعضهم بغسل قدمي بالماء الفاتر بعد ان اضيف اليه شيئا من الملح . ولكن هذه الطريقة لم تجدني نفعا . فهل اجد عندكم علاجا يشفيني من هذا الداء الثقيل .. ؟

ك . م . المعادي

— يجيب طبيبنا على سؤالك بما يأتي :

جرب ان تغسل قدميك بمحلول قابض . ففي وسعك مثلا ان تغسلهما بماء فاتر تضع فيه بعض ورق الجوز او شيئا من مسحوق « الشب » مع قليل من البوراكس الذي تجده متوافرا عند الصيدلي ..

ويمكنك اذا كنت مضطرا الى المشي الطويل ان تدهن قدميك بشيء من ذرة التالك او مسحوق النشا المضاف اليه حمض السالسيليك

فاذا لم يجفف هذه المواد القابضة عرق قدميك ، فيجب ان تعرض نفسك على الطبيب الذي قد يعالجك بوساطة اشعة اكس .

اجابات مستعجلة

الى ك . ل . بيروت :

هذه الاعراض من اثار العادة السرية المرذولة . فاسرع بالاقلاع عنها وتناول قليلا من الفوسفور وكثيرا من الفيتامين (ب) المركب لتسترد نشاطك وقوتك .

الى ب . م . القاهرة :

اجعلي معظم غذائك من النشويات وتناولي اقراص فيتامين (ب) المركب

الى ع . ع . ع . بغداد

الا ترى ان هذه الفتاة تسخر منك خير لك ان تحتفظ بكرامتك وتبتعد عنها ..

الى ب . و . القاهرة :

امعن النظر جيدا في سلوك الفتاة ولا تأخذها بجريرة غيرها .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

Symphony
CIGARETTES
سادة
فم فلتر
أبيض
SYMPHONY
ثلاثة سجاير
وثلاثة أمزجة
في سيجارتك المحبوبة...
سيمفوني
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية

العدد ٩٣٥ - ٢٤ سبتمبر ١٩٥٢

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

التابعي يطلب محاكمة فاروق

٣٠ مليما

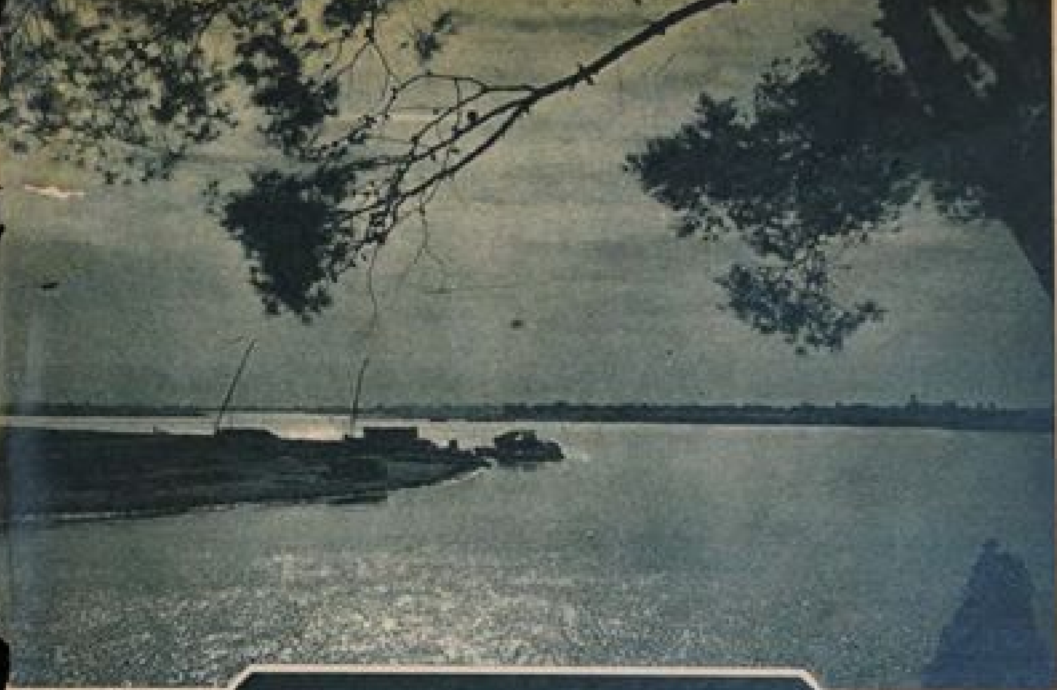

منظر جميل للنيل الخالد عند قناطر محمد علي
تصوير احمد نعمة الله – كلية التجارة جامعة فاروق

خطابات إلى المحرر

ان الانقلابات التي تتخذ الآن من الشرق العربي مسرحا لها .. انما تدل على ان هذا الشرق .. الذي ذاق العذاب سنين طويلة .. قد بدأ يستيقظ من غفوته ..

وهناك ظاهرة أخرى .. ان اسباب هذه الثورات .. بل والقائمين بها .. يتشابهون أينما حدث أي انقلاب ..

اما الاسباب فهي ظهور الدولة من عناصر الفساد .. ومن الشخصيات التي كانت تتخذ من السياسة تجارة تجني من ورائها ربحا كثيرا ..

وكذلك تتشابه الانقلابات في الشرق العربي .. في أن القائمين بها من رجال الجيش ..

وهذا ليس عيبا على الاطلاق كما يقول البعض من أن الجيش لا يجب أن يتدخل في السياسة ..

ان الجيش من الشعب والى الشعب .. وهو يمثل الشعب في كل طبقاته لو ما هي السياسة ؟ .. ان الشرق حتى الآن يفتقر الى ساسة كتشرشل وروزفلت .. ان الشرق لم يعرف في ساسته حتى الآن .. سوى الخطب الرنانة المليئة بالعبارات الضخمة القوية

ويوم يجد الشرق ساسة كتشرشل وروزفلت .. حينئذ يستطيع الجيش ان يترك السياسة ... ويقبع في معسكراته ..

وجدي كامل

التغذية في المدارس

لا تزال وزارة المعارف مصرة على تعميم التغذية في المدارس ..

ويظهر أن وزارة المعارف حتى الآن لا تزال متمسكة بالعقلية القديمة .. وعدم أخذ المسائل .. بشيء من العقل والمنطق ..

ليذهب وزير المعارف بنفسه الى أي مدرسة ليرى كيف يتناول الطلبة وجبات الطعام التي تقدمها وزارة المعارف .. بل ويرى ما هي وجبة الطعام وممن تتكون ..

ملعقة واحدة من الارز المطبوخ بطريقة مرتجلة .. وخضراوات (شايطة) لا يعرف الطالب أهي (سبانخ) أم (فاصوليا)

ومن ناحية أخرى ان اليوم الدراسي ينتهي في الساعة الواحدة ظهرا .. وبعدها يعود الطالب الى المنزل .. ليتناول طعام الغداء مع عائلته .. فما هي فائدة هذه الوجبة الهزيلة .. التي تقدمها له وزارة المعارف ..

وفروا هذه الملايين الضائعة .. يا رجال المعارف .. ان هناك مئات المشروعات يمكن أن تستغل فيها هذه الاموال

عبد العزيز علي – اسكندرية

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اقدم على المشروع الذي يشغل فكرك .. لا تستمع الى أصدقاء السوء الذين لا يهمهم سوى فشلك

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ستنجح مساعيك التي تبذلها في عملك .. بل لا يغرك هذا النجاح لانك ستقابل عقبات كثيرة بعد ذلك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ستضطرب احوالك العائلية هذا الاسبوع .. ويمكنك أن تتلافى هذا الاضطراب .. لو حققت الطلبات الكثيرة التي سيتقدم بها بعض افراد العائلة

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستأتيك هدية ثمينة من صديق لم تكن تنتظرها منه .. واستحسان لو توطد صلتك بهذا الصديق لانه سينفعك في المستقبل .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● تأكد من ان العمل والمثابرة هما أساس كل نجاح .. ان الاتكال الى الافكار والاحلام .. هي التمني .. لا يفيد على الاطلاق .. تحرك واظهر نشاطك

من ٢١ يونيو الى ٢٠ يوليو :

● أنصحك بالقيام برحلة تستمتع فيها من الجو الذي يحيط بك .. ان الملل الذي يملأ نفسك .. سببه الوحيد هو تكرار ما يحيط بك .. وسيره على وتيرة واحدة .

من ٢١ يوليو الى ٢٠ اغسطس :

● ستقابل هذا الاسبوع مع احدى الشخصيات التي ستكون لها أهمية كبرى في حياتك

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر :

● ان الصداقة لا تبنى على المنافع والاغراض .. ولذا فانك ستخسر هذا الاسبوع صديقا من أعز اصدقائك .. بسبب اغراضك ومنافعك .

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر :

● لا ترهق نفسك ولا تجعل من (الحبة قبة) . ان المرض الذي يسلم بك هذا الاسبوع لا يستحق أي قلق .

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر :

● خذ الامور بالعقل والمنطق .. ان المغامرة اذا نجحت مرة فانها تفشل مرات !

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر :

● اشغل نفسك في بعض الهوايات المحببة اليك .. ولا تفكر في المسائل العاطفية كثيرا .. هناك مغامرات نسائية كثيرة .. تنتظرك ..

من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● حاول أن تنسى الموضوع الذي يشغل بالك .. واعتقد أن الخطأ هو خطؤك وانت المسؤول عنه وحدك .

أحداث الساعة

حكام الشرق.. وعصر هارون الرشيد

حكام هذا الشرق مازالوا يتصورون أنفسهم في عهد هارون الرشيد، ولايزالون يعيشون في أحلام ألف ليلة

أما هذا القرن العشرون، وابتكاراته ومخترعاته وظروفه، فكله في رأيهم سحر ووهم وضلال مبين

إن صاحب الجلالة امام اليمن السعيد لما سمع بأخبار ماحدث في مصر وكيف خلع فاروق وكيف قام الشعب ينفض عن كاهله حكم ملك جائر ظالم، لما سمع امام اليمن هذا بادر الى العمل

ان جلالة الامام لم يأمر بفتح السجون، ولم يأمر بدراسة مشاكل اليمن، ولم يأمر بوضع برنامج لرقيها، ولم يأمر بوضع دستور لحكمها

لم يأمر جلالته بشيء من هذا كله وانما كان أمره الوحيد - العجيب - هو مصادرة جميع أجهزة الراديو في صنعاء وتعز حتى لا يسمع الناس على أمواج الهواء تفاصيل هذا الذي حدث في مصر فقد يوحي لهم بشيء..

هذا هو كل ما استطاع امام اليمن أن يفهمه من درس فاروق ومصير فاروق وعبر هذا لا شيء..

وتحترق بالشعوب الشرق.. مادام حكام الشرق ما زالوا في عهد هارون الرشيد، وأحلام ألف ليلة وليلة!

كل مشاكلنا هنا في القاهرة

يجب أن يفهم كل واحد في مصر أنه ليست لمصر مشاكل معلقة خارج حدود مصر!

الذين يقولون أن لنا مشاكل معلقة مع لندن.. يتكلمون عن وهم

والذين يقولون أن لنا مشاكل معلقة مع الخرطوم.. يتكلمون عن وهم

والذين يقولون أن لنا مشاكل معلقة مع تل أبيب.. يتكلمون عن وهم

وكذلك - وهم - كل مايقال عن مشاكل معلقة بين القاهرة، وعواصم العرب، أو عواصم أوربا أو عواصم امريكا.. أو حتى عاصمة بلاد واق الواق!

ليس لنا مشاكل معلقة الا في القاهرة

ولو انتهت المشاكل في القاهرة، واستقرت الامور فيها، فقد انتهت المشاكل المعلقة لنا في كل العواصم، ووجد كل منها في مكانه الصحيح..

ان ما سوف يحدث في عواصم العالم كله بالنسبة للقاهرة، لن يكون الا صدى متجاوبا صحيحا لكل ما يحدث فيها هي

هي المفتاح.. وهي الأصل

ساعة تقوى القاهرة.. سيشتد صوتها يعلو ويملأ اسماع كل الناس

ياذوي العمامات الكبيرة.. افهموا

بعض السادة ذوي العمامات الكبيرة والجبب الطويلة الملونة، والقفاطين المخططة اللامعة، أئمة المساجد الذين يلقون خطب الجمعة كل اسبوع.. ماذا يفعلون؟

يظهر أن بعضهم يفهم أن معنى العهد الجديد هو اثارة الحقد وزرع الكراهية ونفث البغضاء في صدور الناس وقلوبهم وعقولهم وأعصابهم

ان الواحد منهم - هؤلاء البعض - يصعد الى المنبر، وفي احدى يديه سيف الوعظ والارشاد الخشبي الذي يمسك به الخطباء، وفي اليد الثانية مجموعة من المشاكل والمتاعب المحيط به في عمله او بيته او مع زملائه واصدقائه

ويسى الواحد منهم - بعضهم - سيف الوعظ والارشاد ويذكر مشاكله ومتاعبه ويبدأ ينفجر ويلقيها على رؤوس الناس!

ولو أن المستمعين - في بعض مساجد القاهرة - وفي القاهرة - صدقوا مايقوله بعض خطباء المساجد لخرجوا جميعا وفي عيونهم نار مستعرة وفي قلوبهم حقد مشتعل ولذهبوا يذبحون ويقتلون كل من يلقونه في الطريق!

في البلد ثورة هذا صحيح

ولكن الثورة ليست بث الحقد وزرع الكراهية، ونشر البغضاء

ليفهم خطباء المساجد..

وليقل لهم وزير الاوقاف ان هناك مشاكل اكثر جدية واكثر نفعا واكثر اهمية للبلاد في هذه الظروف ينبغي ان يتكلموا فيها وان يضعوها في سنان سيف الوعظ والارشاد!

وصي العرش في صف واحد.. مع البقال والنجار!

تحية لوصي العرش القائمقام محمد رشاد مهنا

لقد دخل مسجد الامام الحسين يوم عيد الهجرة للصلاة.. مثله مثل باقي الناس، لا ضجة! ولا حرس، ولا قطعة سلاح! ولا جندي بوليس يفسح له الطريق

ثم تقدم الى صف من الصفوف.. صف يقف فيه بقال ونجار.. وبين هؤلاء وقف وصي العرش رشاد مهنا بين يدي الله يصلي

وانتهت الصلاة وتربع وصي العرش على الارض بجانب البقال والنجار يستمع الى الخطبة مابعد الصلاة

تحية لوصي العرش رشاد مهنا

بل تحية لعهد يمثله رشاد مهنا بهذه التصرفات خير تمثيل!

الوزارة الرقيقة الأنيقة الرشيقة

وزارة الخارجية الانيقة الرقيقة الرشيقة في القاهرة، وسفاراتها ومفوضياتها الانيقة الرقيقة الرشيقة المبعثرة عبر البحار والمحيطات في انحاء العالم الواسع لاتزال تنتظر وضع الحركة الدبلوماسية الجديدة، لكي تفرغ منها ويعرف كل واحد الى اين مصيره.. وبعدها تلتفت وزارة الخارجية وسفاراتها ومفوضياتها الى ما يحدث في العالم الواسع.

والذي نريد ان نقوله للحركة الدبلوماسية وللقائمين على وزارة الخارجية الاستاذ احمد فراج طايع رئيس ... ونعتقد .... عنوان العهد الجديد لوزارة الخارجية ينبغي ان يكون غير عهدها القديم..

لانريد منذ الان ممثلين دبلوماسيين كل مايعلمونه من مهمتهم انهم "يمثلون" مصر، وأدوات هذا التمثيل في رأيهم - على أحسن الاحتمالات - اجادة الرقص واجادة الانحناء واجادة التنس والبحث في الصالونات المعطرة، واجادة الحديث في التافه الفارغ من الامور على موائد الكوكتيل والعشاء!

ليس هذا هو نوع الممثلين الذي نريده وليست تلك هي الكفايات التي نحتاج اليها في العهد الجديد..

نريد ممثلين يكونون عيونا لمصر في العالم...

نريد أن تكون الخارجية هنا في القاهرة على اتصال - في كل دقيقة وثانية - بكل مايحدث في كل ناحية من العالم...

نريد أن تكون لمصر سياسة خارجية مرسومة ازاء احداث العالم على ضوء مايبعثه هؤلاء الممثلون...

نريد أن يكون هناك الخارجية من يرصد الاحداث ويوجه السياسة ويضع النقط فوق الحروف... لكي تستطيع مصر أن تعرف اين هي من العالم واين العالم منها!..

عامل المحطة: القطر موش حايمشي دلوقت علشان فيه ناس حاجزين تذاكر.. وجايين في السكة!!

يجب أن يحاكم فاروق
وأن تكون محاكمته علنية يشهدها العالم!

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعى**

كتب السيد فؤاد مغبغب فى مجلة « الصياد » الغراء ـ وهى تصدر فى بيروت ـ كتب يستنكر بشدة بعض ماتنشره صحف مصر عن فاروق . . .

وكتبت الى من طرابلس (لبنان) حضرة المحترمة نهاد غنطوس تستنكر بشدة ما تنشره صحف مصر عن مخازى فاروق وتقول مامعناه (مابالكم قد كفرتم اليوم بالإله الذى كنتم تعبدون ؟ . .)

ثم تطلب منى ان اشرع قلمى فى الدفاع عن فاروق ؟!

وفى هذا المعنى تلقيت رسائل ليست بالقليلة من الاردن ولبنان وسوريا والعراق . .

رسائل تجمع على استنكار ماتنشره صحف مصر . . لان ماتنشره صحف مصر (اكاذيب من نسج الخيال) ؟!

هكذا يقول السيد عبدالخالق الطويس (حلب ـ سوريا)

أما حضرة ع . س . رفيق (بيروت ـ لبنان) فيتهم صحافة مصر بالتجنى على فاروق حرصا منها على تملق العهد الجديد ورجال العهد الجديد !

هذا عن الشرق العربى . .

وفى مصر نفسها ـ وخصوصا بين السيدات والآنسات ـ من يعتقد ان صحافة مصر قد ظلمت فاروق واسرفت فى اختلاق المخازى التى تنسبها اليه . وان من المستحيل ان يرتكب رجل واحد كل هذه الموبقات . وان تجتمع فى رجل واحد كل هذه النقائص . .

وقالت لى احداهن بالتليفون . . (ان بين زملائك من كان يتغنى بفضائل فاروق يوم كان من صحبه وندمائه . . وهو اليوم لايجد فى فاروق سوى سواد فى سواد)

وكتبت الى « جامعية » فى هذا المعنى وختمت رسالتها بهذه العبارة :(وخلاصة القول ياسيدى الاستاذ انكم حكمتم على فاروق من غير ان تحاكموه) !

وهذه هى العبارة التى أوحت الى بكتابة هذا المقال . .

***

وانا التمس العذر لهؤلاء وهؤلاء . . الذين فى مصر . والذين فى الاقطار العربية التمس لبعضهم العذر لانه لايعرف ! . . فهو لم ير بعينيه ولم يسمع باذنيه ولم يعش مثلنا على مقربة من الميادين التى كان فاروق يفسق فيها ويفجر !

والتمس العذر للبعض الآخر لانه لايستطيع ان يصدق ان ملكا متوجا غنيا بشبابه وصحته وبما ورثه عن ابيه . . . يمد يده الى مافى جيوب الناس . . ويشتهى مافى أيدى الناس . ويزنى . . وينتهك الاعراض . . ويقتل ويوعز بالقتل . . ويختلس من أموال الشعب ـ الشعب الذى هو ملك عليه ـ ويتآمر على سلامة جيشه ويشترك هو وبعض افراد حاشيته فى مؤامرة خسيسة مجرمة وهى تزويد الجيش الذى هو قائده الاعلى بالذخائر والاسلحة الفاسدة من اجل ان يضيف بضع مئات من الوف الجنيهات الى ثروته التى تقدر بملايين الجنيهات ؟!

من ذا الذى يصدق هذا كله . . او يصدق بعض هذا ؟

بل انت وانا ـ لو اننا لم نكن فى مصر ومن مصر ـ لما صدقنا ولقلنا مستحيل ان يرتكب مجرم من صنف مجرم . . مستحيل ان يرتكب كل هذه الجرائم فى وقت واحد ؟

فما بالك بملك متوج سليل ملوك متوجين !

اعذروا معى اذن هؤلاء المتشككين الناقمين على صحافة مصر « اسرافها فى الظلم والتجنى والخيال » !

اعذروهم لانهم لايعرفون .

وبعد ! ماهو الدليل على اجرام فاروق ؟ . . اين الادلة والبراهين والمستندات والوثائق التى تثبت انه قتل وحرض على القتل ؟ . . وسرق وارتشى واختلس من اموال الامة وتآمر على سلامة البلاد وعرض جيش مصر للهزيمة ؟

اين الدليل ؟

ان اقوال الصحف ـ وهى كل مانشر حتى اليوم ـ لايمكن ان تعد وثائق رسمية ولا يمكن ان تعد احكاما اصدرها القضاء . .

واخشى ما اخشاه ان يزداد ـ بمرور الايام ـ الشك فى صدور هذا البعض هنا وفى الاقطار العربية . . وان يتشجع الشك بعد عام او عامين ـ فينقلب عطفا صريحا على فاروق . . (فاروق المظلوم ! فاروق المفترى عليه ؟!)

. . وان يرتفع صوت هنا او هناك يقول :« لقد طردتم فاروق ولكنكم لم تقدموا للعالم دليلا واحدا يبرر طردكم اياه » !!

هذا أخشى ما اخشاه

***

ثم نقطة أخرى . .

قالت لى سيدة هى زوجة احد افراد الحاشية المعتقلين . . قالت :

ـ بأه يسيبوا فاروق يخرج ويروح اوروبا يتفسح ويهيص بفلوسه ويعتقلوا زوجى ! . . وجوزى كان يقدر يعمل ايه من غير أوامر فاروق ؟ . . دى معناها انهم تركوا الفاعل الاصلى . . . وحبسوا الشريك ؟

وهذه نقطة لها وزنها وارجو ان تكون موضع تقدير ولاة الامور لايجوز فى شرعة الانصاف ان تحاكم الشركاء . . وتسكت عن محاكمة الفاعل الاصلى . . . والا صدق هنا المثل العامى القديم الذى يقول :(ماقدروش على الحمار . . راحوا اتشطروا على البردعة)

و « البردعة » هم رجال فاروق . . هم افراد العصابة . . العبيد الاذلاء التعسون !

***

لقد سقطت رؤوس ملوك ـ تحت فأس الجلاد أو « مقصلة » لاسباب لاتعد شيئا مذكورا اذا قيست الى الجرائم التى ارتكبها فاروق . .

شارل الاول ملك انجلترا . . ولويس السادس عشر ملك فرنسا . . وماكسيمليان امبراطور المكسيك . . ونقولا الثانى قيصر روسيا . . واحد من هؤلاء لم يختلس من أموال شعبه . . ولم يتآمر على سلامة الدولة . . ولم يبع لجيشه سلاحا وذخيرة فاسدة ؟

ومع ذلك فقد حوكموا ، وحكم عليهم بالاعدام .

وملوك غير هؤلاء خلعوا عن عروشهم وصودرت اموالهم واملاكهم ولم يكونوا قد سرقوا شيئا من أموال الشعب . . ولا تآمروا على سلامة الجيش . . ولكنهم حوكموا من اجل جرائم تعد « هفوات » بسيطة اذا قيست بالجنايات التى ارتكبها فاروق . فى حق الوطن وحق الجيش وحق الدستور وحق الاعراض والكرامات !

***

مرة اخرى انادى . . حاكموا فاروق !

لقد تركتم فاروق ينجو بنفسه لاسباب نقدرها تماما وقد سبق ان سردتها فى مقال (من اسرار الانقلاب) ولكنكم مطالبون اليوم ابراء لذمتكم وذمة مصر وابراء لذمة الصحافة . . بتقديم الدليل على اجرام فاروق !

اقطعوا الشك باليقين . . . واقطعوا الطريق منذ اليوم على المتشككين . . وكل ظنان اثيم . . وقدموا للتاريخ الدليل الذى مابعده من دليل على ان فاروق كان مجرما فى حق وطنه وفى حق نفسه . . وان احدا منا لم يجرم فى حق فاروق !

***

حاكموه . . .

وهو مصرى الجنسية ويمكن استدعاؤه بالطرق القانونية للمثول بين يدى القضاء ! ولن يلبى الدعوة لانه يعرف انه مجرم

ولكن هذا لن يمنع من محاكمته غيابيا . . وفى جلسة او جلسات علنية . . يدعى لحضورها ـ ولسوف يسارعون الى حضورها ومن غير دعوة ! ـ مندوبون عن صحافة العالم الشرقى والعالم الغربى . . ومندوبون من محطات اذاعة العالم تنقل للسامعين بمختلف اللغات مايدور فى الجلسة . .

واتلوا فى هذه الجلسة قرار الاتهام .

القتل . والتحريض على القتل . والشروع فى قتل . واختلاس الاموال العامة . والاستيلاء بغير وجه حق على أموال الدولة . وتعريض سلامة الجيش للخطر . . والرشوة . . والسرقة . . والاعتداء على الدستور . . الى آخره الى آخره

وقدموا فى الجلسة افراد حاشيته وبطانته ورجاله . . كلا منهم يشهد على مايعرف .

ولسوف يسمع العالم مايقوله خلصاء فاروق . . ويؤمن العالم يومئذ بأن جيش مصر وشعب مصر وصحافة مصر لم يظلموا فاروق ولم يتجنوا على فاروق ! . . وان فاروق هو الذى ظلم مصر . . وظلم نفسه ! . . . وان مصر لم تظلم فاروق !

ثم بقيت كلمة أوجهها الى اخواننا فى الشرق العربى الذين

حاكموه

يعجبون ويتساءلون كيف انقلب حبنا واعجابنا بفاروق الى كراهية وبغضاء واحتقار ؟ ... وكيف انقلب الكتاب الذين كانوا يسرفون في مدح فاروق الى كتاب يسرفون في ذم فاروق

... واصبحنا نرجم بالطوب والحجارة من كنا نحرق بين يديه البخور ؟ ...

او كما تساءلت السيدة نهاد غنطوس من طرابلس لبنان ... (مابالكم كفرتم بالآله الذي كنتم تعبدون ؟ !)

لقد احببنا فاروق يوم كان غلاما يمشي على استحياء ...

ويوم كنا نعتقد انه شاب يرجى منه الخير ... ويوم كنا نؤمن بانه عامر الصدر بالنوايا الطيبة لشعبه وبلاده ... ويوم كان حسن السيرة .. لم تصبح سمعته سبة في الافواه !

احببناه يومئذ وقلنا هاهوذا الرجل الرجو الذي سيقود شعبه وبلاده الى اسمى وانبل الغايات !

احببناه وحرقنا البخور بين يديه .. وانشدنا في مدح صفاته حلو القصيد !

ولكن .. ان هي الا اعوام قليلة حتى بدأ الهمس يدورحول طبيعة فاروق ... وفساد فاروق ... ومجون فاروق .. ونزواته وشهواته ...

وغالطنا انفسنا في أول الامر ... او ان شئتم فقولوا انشا ابينا ان نطلق كل أمل وكل رجاء ... ومن ثم قلنا – بعضنا لبعض – هذا نزق الشباب ! ولسوف يصلح أمره بمرور الايام !

ولكن مرور الايام زاده امعانا في الاستهتار وفي الفجور !..

واصبحنا فاذا له في كل يوم فضيحة ... وله في كل شهر اعتداء وعدوان ... على الكرامات والاعراض ! ... وعلى الدستور والقوانين ! ...

وكان في مقدور كل احد ان يرى ملك البلاد – في أية ليلة – جالسا الى مائدة الميسر .. او جالسا في حانة او كباريه ..

وكان في مقدور كل موظف كبير او صغير ان يرى يد فاروق وهي تسرق من خزانة الدولة ... ومن مال الشعب المحروم !

ثم جاءت قاصمة الظهور ... الجريمة التي ليس هناك اخس منها وادنأ ! ...

ملك البلاد وقائد الجيش الاعلى يعرض الجيش للهزيمة والخطر لكي يملأ جيوبه وجيوب اصحابه بالمال الحرام !

وهنا ياسيدتي نهاد غنطوس ... كفرنا بالآله الذي كنا نعبد وقلنا بل هذا شيطان رجيم !

لاتتهموا صحافة مصر بالظلم والتجني ... لان مانشر حتى اليوم عن مخازي وجرائم فاروق ليس سوى جزء قليل !

الأزهريات ؟

رأيت في الصحف – منذ اسبوعين او ثلاثة اسابيع – صورة ... صورة ثلاثة من كبار الازهريين يحيطون باللواء محمد نجيب ويبتسمون في وجهه ويقدمون له – هدية منهم – نسخة من القرآن الكريم !

أحد هؤلاء الثلاثة كان زار انطون بوللي في المستشفى ليدعو له الدعوات الصالحات بالشفاء والعافية والعمر الطويل !

وعيادة المرضى مجاملة كريمة ... ولكن ليست لكل مريض ! .. وخصوصا اذا كان الزائر من ائمة الدين الحنيف !

وثاني الثلاثة كان ارسل برقية الى فاروق (فؤاد باشا المصري) يهنئه فيها بسلامة الوصول الى « دوفيل » مدينة اللهو والقمار !

وثالثهم – كما نشرت الصحف يومئذ – كان زار بوللي وادمون جهلان مهنئا بثبوت براءتهما ؟! بعد قرار الحفظ الذي اصدره النائب العام الاسبق السيد محمد عزمي في قضية الاسلحة والذخائر الفاسدة

ائمة دين هؤلاء .. ام ائمة رياء ونفاق ؟

ولن يرجى للازهر اي صلاح مادام فيه أمثال هؤلاء ...

انا نحب للازهر ان يكون – كما كان في يوم ما – حصنا للدين والاخلاق الكريمة ومنارة حق يأتم بها الهداة المصلحون .

نحب للازهر ان يكون – كما كان في يوم ما – الحرم المقدس الذي يخشع الطغاة عند بابه .. لا « الوكالة » التي يجلس فيها جماعة من حملة العمائم الذين يجهدون انفسهم في استخراج الفتاوى التي ترضي شهوات ونزوات كل صاحب سلطان !

واخيرا نحب للازهر ان يكون له شيخ يسعى اليه الوزراء ليشكروه على قبوله للمنصب . لا شيخ يطوف بمكاتب الوزراء شاكرا لهم تعيينهم اياه !

كما فعل الشيخ عبد ... في وزارة الوفد الاخيرة !

واخيرا ...

اعجبتني كلمة قالها وزير الاوقاف فضيلة الشيخ الباقوري وهي ان مشيخة الازهر يجب ان تكون للمسلمين عامة ... لا وقفا على المصريين المسلمين وحدهم ! .

قالها فضيلته ردا على الذين اعترضوا على اختيار الشيخ الخضر حسين بحجة انه تونسي الاصل .

هذا حق ... فان الازهر للمسلمين كافة ... لا لمسلمي مصر وحدها ... بل والاصل ابعد من هذا واتمنى ان تعمل حكومة مصر على ان تكون (هيئة كبار علماء الازهر) ممثلة لعلماء من جميع الاقطار الاسلامية فيكون فيها العراقي والاردني والسوري والحجازي واللبناني والافغاني والهندي ... الى آخره

وفي هذا تدعيم لاواصر القربى والمحبة بين شعوب الاسلام ...

محمد التابعي

طلائع جديدة على الأرض الطيبة !

منذ الآن فصاعدا ينبغي على مصر ان تعود نفسها ان تسمع كلاما اكثر جدية ... كان اكثر جفافا مما تعودت ان تسمعه

فلنهجر قليلا أخبار أمر العشاق التي كانت ترددها أمينة البارودي أو دونة وبدستور أولينا فارق ولنتحرك قليلا أخبار الارقام

وعدنا نستمع كلمة « الانتاج » فطالما سمعنا كلمة « الحفلات » !

دعونا نسمع كلمة « الانتاج » فطالما فطالما سمعنا كيف تحسب الارقام في مباريات جمال السيقان !

ودعونا نتحدث عن أحوال « سطاوية » و « عليوه » و « عبد الصمد » وغيرهم من المجهولين الذين يعيشون في أعماق الريف ولايشعر بهم أحد ، فطالما تحدثنا عن أحوال « البدراوى » و « سلطان » و « شعراوى » وغيرهم من المياسير الذين يتألقون تحت الاضواء ويقطفون الحياة في زوارق سحرية ، تجري على ماء مسحور ، وتحت بها عرائس الاحلام والنور !

دعونا نترك الصالونات المزركشة المعطرة الناعمة ، ولنذهب الى القرى التي يحكمها الفقر ، ويملؤها الزرائب ، وتمرح فيها جراثيم الامراض !

اساءة الى كل شيء !

ان قصة الريف المصري الفضيحة قائمة لمصر التي تعيش في القرن العشرين ! ان الفضيحة ليست فقط في حالة الفقر والجهل والمرض التي يرزح تحتها الفلاح ، بل أهم من هذا بكثير .. انها في النمو الهزيل الضئيل الذى يقوم بهذا الريف كله في كيان مصر الاقتصادى !

ان جهود كل فلاحي مصر ، رجالا ونساء وأطفالا ، هباء في هباء .

هكذا تقول لغة الارقام !

ان سكان مصر عشرون مليونا ... بينهم ١٥ مليون فلاح ، أي ثلاثة ارباع عدد السكان .. ان ثلاثة ارباع السكان يفلحون الارض ، ولكنهم لايخرجون من الغلات مايكفي سكان القطر !

وفي الولايات المتحدة يفلح الارض ١٥ في المائة فقط من السكان ، أي مايزيد قليلا – جدا على عدد الفلاحين في مصر – وعلى ذلك فان انتاجهم يكفي لاطعام الولايات المتحدة أو يزيد !

والمشكلة اننا في مصر ، كنا نسيء توزيع الارض

وكنا نسيء استعمال الارض

وكنا نبعثر الجهد البشرى

وكنا نحتراطها جهد الحيوان !

ولقد انتهت مشكلة اساءة توزيع الارض بصدور قانون تحديد الملكية ، ولكن الاساءات الشاذة الباقية الاساءة الى الارض والى البشر والى الحيوان ، مشكلة مازالت بغير حل !!

في الطريق من الريفيرا

وفي هذا الصيف كانت قوافل من السيارات التي تحمل أرقاما مصرية ، تعبر الريف الفرنسي متجهة من باريس صوبا الى الريفيرا ... وكان الموسم موسم الحصاد

ولكن السيارات الانيقة التي تحمل ارقاما مصرية لم تتوقف امام الحقول الفرنسية لترى ماالذى يجرى فيها .. وكان كل هم هذه السيارات ان تندفع بركابها صوبا الى الجنة القصار في الريفيرا ، لكي تجوب الوف جديدة من العوائد المثرية .. الوف تعب فيها الوف من البشر .. لكي تضيعها حفنة من الذين اختارهم القدر

ولو وقف هؤلاء وراوا كيف يدرس المحصول في تربة فرنسا ، وكيف تعمل الآلات فيه ، لان الوطن الفرنسي في حاجة الى جهود الهدر فاهو أقل واهم بل في حاجة الى جهود اقوى اى زاهو أقل واهم .. لو وقف هؤلاء وراوا وتأملوا وفهموا ، لعادوا الى وطنهم بفكر جديد وعزم جديد

ولكن ... والشاطئ على موت آزازو والكازينو العجيب فيه ، ولعبة الشاكا ان ، وبيس ومعاني الفندق الجمالى ..

ولكن أحدا لم يهتم بالحصاد وبموسم الحصاد ، لافي فرنسا ولا في مصر !

طعامهم الجوع

ولقد استطاعت فرنسا بتصنيع ريفها ان ترفع انتاجها الزراعي الى مرة ونصف عما كان عليه في سنة ١٩٣٩ ، وكان الفضل في ذلك لسياسة التصنيع التي وضعها « مونيه » الذى اشرف على مشروع مونيه للانعاش في فرنسا

وكان برنامج مونيه كما يلي :

في سنة ١٩٤٥ كان على الارض الفرنسية ٣٠ الف آلة حرث ميكانيكية

وفي سنة ١٩٥٢ يوجد على الارض الفرنسية ١٨٠ الف آلة حرث ميكانيكية

وفي سنة ١٩٥٤ يجب أن يكون على الارض الفرنسية ٢٥٠ الف آلة حرث ميكانيكية

اما في مصر فليس على تربتها الا ستة آلاف آلة حرث ميكانيكية

ولهذا يعمل ١٥ مليون فلاح فلا يستطيعون اطعام عشرين مليونا

ولهذا أيضا يكدح ١٥ مليون فلاح في الريف فلا يزيد الدخل القومي الناتج من الزراعة على ٢٥٥ مليونا من الجنيهات كل عام ، يذهب جزء كبير منها الى الملاك ، ويبقى الباقي ليطعم ١٥ مليون لم جائع .. يطعمهم الجوع نفسه !!

مشكلات قبل التصنيع

ولكن المسألة ليست مسألة تصنيع الريف فقط وانما يجب قبل التصنيع تهيئة الظروف التي تكفل النجاح

قبل التصنيع ينبغي وضع سياسة جديدة التي لتحويل التصنيع سواء باعطاء سلفيات للفلاحين أو انشاء جمعيات تعاونية أو تشجيع شركات تتولى شراء الالات وصيانتها وتاجيرها لصغار الفلاحين الذين لن يكون في مقدورهم ، بعد اعادة توزيع الملكية ، تحمل ثمن آلات الزراعة الباهظة .

وقبل التصنيع يجب ان توفر الدراية المواصلات اللازمة لنقلها الى حيث يشتد الأجرة لتعمل في حقولها اذا لم توجد المواصلات الزراعية فان محصولات الدنيا الطلب عليها

وقبل التصنيع يجب ان تحل مشكلة البنية والنفسية في الفلاح ، ليستعد لقاء الآلة ، فان متوسط عمر الحراث الكهربائي في الولايات المتحدة مثلا ، هو ١٦ سنة ، وفي فرنسا ١٤ سنة ، اما في مصر فهو ٤ سنوات فقط

هذا عن الارض وسوء استعمالها ... وعن الجهد البشرى وسوء استعماله .. والامر كذلك مع الاسف في حالة الحيوان .

ان الحيوان المصري منهمك في العمل، يصبح ذه فوائد الى درجة لا تحمل له أي قيمة وفي مصر مثلا ٦٦٠٠٠٠ / ١ بقرة حلوب . ولكن متوسط الادرار اللبني للبقرة المصرية هو ٨٠٠ كيلو كل سنة هذا بينما متوسط الادرار اللبني للبقرة في الدانيمارك هو ٧٠٠٠ كيلو سنويا

ولقد أصبحت الدانيمارك دولة تقف في الصف الاول من ناحية منتجات الالبان وتصديرها بالذهب الاحمر ، هذا مع ان عدد البقر الحلوب في الدانيمارك هو نفس عدد البقر الحلوب في مصر .

ولكن اسمعوا هذه المقارنة بين الفرد في الدانيمارك وما يستهلكه ، والفرد في مصر وما يستهلكه من منتجات الالبان :

الفرد في مصر يأكل في السنة ٩ كيلو من اللحم في المتوسط

والفرد في الدانيمارك يأكل في السنة ٦١ كيلو من اللحم في المتوسط

والفرد في مصر يأكل في السنة ٤٤ بيضة في المتوسط

والفرد في الدانيمارك يأكل في السنة ٢٢٧ بيضة في المتوسط

والفرد في مصر يأكل في السنة ٣ كيلو من الزبد في المتوسط

والفرد في الدانيمارك يأكل في السنة ٢١ كيلو من الزبد في المتوسط

وهكذا ... وهكذا

ولقد بحث مؤتمر « هوت سبرنج » الذي عقد في الولايات المتحدة ، مشكلة مصر من هذه الناحية ، وانتهى المؤتمر الى انه اذا كانت مصر تريد أن تحترم وضعها الحيواني فيجب أن تزيد انتاجها فيه كما يلي :

٢٠٠ ٪ انتاج اللبن

٤٥٠ ٪ انتاج اللحم

٦٠٠ ٪ انتاج البيض

نموذج من الدانيمارك

. يقول الدكتور عبد الرزاق صدقي مدير قسم ترقية الحيوان والدواجن في وزارة الزراعة :

« ان الدانيمرك تصلح نموذجا لمصر في هذا الميدان

فحتى الربع الاخير من القرن الماضي، كان الاقتصاد الدانيمركي يقوم على انتاج القمح وبيع الفائض منه للبلاد المجاورة، ثم حدث في ذلك الوقت ان غمرت الاسواق بالقمح الوارد من الارجنتين وكندا وامريكا بعد أن توسعت هذه البلاد الاخيرة في زراعة براريها واستخدام الآلات الزراعية ومن ثم واجهت الدانيمرك منافسة قاتلة في محصولها الاساسي ، ولكن هذا لم يجعلها تستسلم ، أو تتخذ من الحواجز الجمركية وسائل تختفي وراءها لحماية مزارعي القمح فيها كما نفعل نحن ، بل واجهت الموقف بشجاعة وزشد وفهم ، واستفادت من رخص القمح بان نقلت انتاجها الى تربية الحيوان ، وصارت هي

عجلان . . البلدي عمره شهران والخليط من البلدي والنورماندى عمره ثلاثة اشهر .

« بالانى » من أبطال سلالة النورماندى عام ١٩٥٦ . . متوسط الادرار السنوى من اللبن ١٨ الف لتر . .

بقرة نورماندية . . تدر بعد الولادة الثانية ٥٥ رطلا يوميا

عجل نورماندى ولد في دكرنس . . وزنه اكثر من ٦٠٠ كيلو

الغنم مرينوس . . انتاج ضخم من الصوف واللحم

حصان ...

الطبيب يحقن بقرة لحمايتها من ...

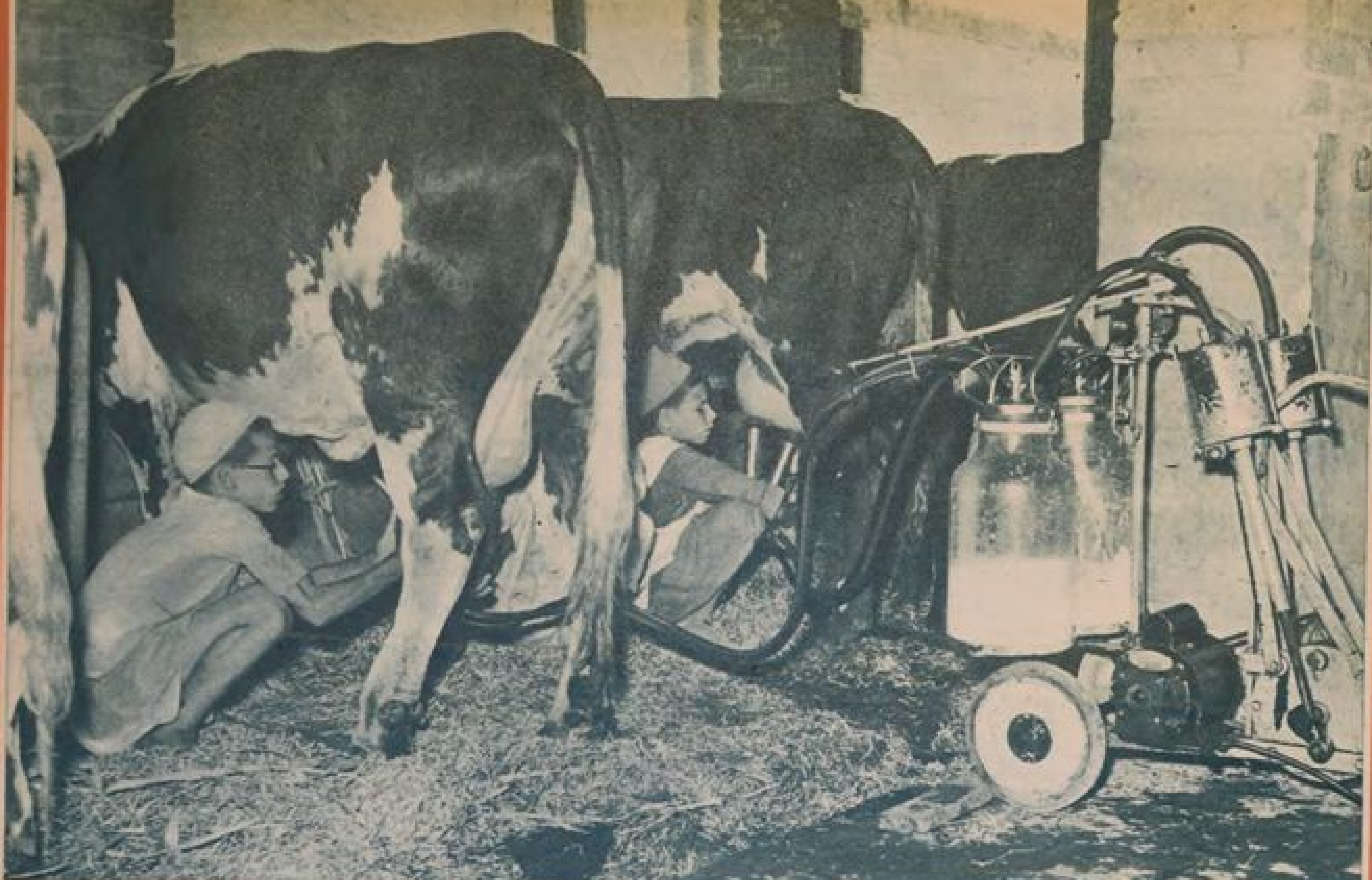

الآت خاصة لحلب الابقار . . حتى يحفظ اللبن من كل الاقذار يمكن ان تصل اليه

محراث ميكانيكي يقوم مقام ١٢ حصانا وبجانبه ثوران لا يحركان اكثر من نصف فدان يوميا

الاخرى تستورد الحبوب علفا لسكانها وحيواناتها وأصبحت فى مقدمة البلاد الاوربية فى انتاج اللبن وباقى منتجات الحيوان . واستطاعت بفضل مقدرتها على التكيف حسب الظروف ان تنتزع من بين الكارثة التى كانت تحيق بها ، نصرا عظيما . وموضوع العبرة هنا : هو ان الثانية الدانيمركية - قبل هذا الانقلاب الاخير - لم تكن ممتازة من حيث الانتاج ، بل من حيث نوع المنتجات ، فقد كان متوسط ادرار البقرة فى الدانيمرك فى ذلك الحين ٢٢٠٠ كيلو ، وهو الآن ٣٠٠٠ ، والدانيمرك اليوم تمد العالم بثلث استهلاكه من الزبد ، وعشر استهلاكه من البيض ، وربع استهلاكه من لحم الخنزير !! »

ولكن مصر تهمل هذا كله ولا تعرف عن البقرة الا أنها حيوان يعمل فى الحقل . بينما لو اتجهت مصر الى تربية البقرة للحمها ولبنها لاستطاعت أن تقلب اقتصادها رأسا على عقب

بل لنتصور تحاول ان تصون ما لديها من الثروة الحيوانية ومن الدواجن

دعونا من محاولة زيادة العدد

، ودعونا من محاولة تحسين السلالات ، وما أكثر ما ضحك الناس على الاستاذ الشناوى وزير الزراعة الاسبق ومدير منظمة الزراعة التابعة للامم المتحدة فى الشرق الاوسط ، حينما نادى بتحسين نسل البقر والجاموس . فقد اعتبر كلامه فى ذلك الوقت نكتة . ولم تدرك مصر الا الآن ، أن كلام الرجل كان جدا الى ابعد حد . . !

دعونا من هذا كله . ولنحاول تأمل الضائع من ثروتنا الحيوانية الآن بسبب الاوبئة والامراض

يقول الخبراء :

● ان مصر تفقد دجاجا تقدر قيمته بأربعين مليونا من الجنيهات كل سنة وتصوروا المال الذى يذهب هدرا والقيمة الغذائية الضائعة

● وفى الحمام والديكة الرومية والارانب ، تفقد مصر ثروة تقدر بخمسين مليونا من الجنيهات

ومرة ثانية تصوروا المال الذى يذهب هدرا والقيمة الغذائية الضائعة

● وفى الخراف والبقر والجاموس تفقد مصر ثروة تقدر بأكثر من ثلثمائة مليون جنيه

ومرة ثالثة تصوروا المال الذى يذهب هدرا والقيمة الغذائية الضائعة

وقد بدأت فى مصر طلائع عهد جديد . . . سواء فى القاهرة . . . أو هناك على الارض الطيبة

ولكن اهتمامنا يجب ان يتجه الى الارض الطيبة ، أكثر مما يجب أن يتركز هنا فى القاهرة !

الآلة الخاصة لانشاء المصارف

آلة جر ميكانيكية وورائها جرار ملىء بالسماد البلدى

المقهى الذى دخله عدلى ورجاله على ظهور الخيل

تحقيق صحفى فى مغاغة :

الإقطاع الظالم يركع على ركبتيه وابنه المدلل يذرف الدموع !

عدلى للوم

. . الرعب الذى كان يجتاح مغاغة

الرعب الذى كان يجتاح مغاغة يقف اليوم فزعا خائفا مرتعشا امام القانون !

لقد كان القانون يعجز دائما عن ان يصل اليه .

وكانت السلطات ـ كل السلطات ـ بين يديه ، يحركها كما يشاء وبكل الجاه .. احيانا لانها تخافه وتحسب حسابا لسفالات رجاله ، واحيانا لانها تخشى نفوذه الممتد الى حكومات القاهرة ولاغلب الاحيان لانها كانت تأكل وتشرب من ماله !

اما مغاغة نفسها فانها اليوم ـ كما رأيتها ـ فرحة مطمئنة راضية .. ولكنها مازالت واقعة تحت سيطرة المفاجأة ، وما زالت تتأرجح بين الشك واليقين .

فان وقوف السلطات فى وجه عدلى للوم كان مفاجأة .. والقبض عليه كان مفاجأة ضخمة ، ووقوفه امام القانون ليحاكم كان مفاجأة الضخم .

والسبب هو ان شيئا من هذا كله لم تتعوده مغاغة من قبل .. مهما كان يفعل عدلى أو يرتكب .

مغاغة تروى الحادث

والذى حدث فى مغاغة بالضبط ـ كما سمعت من افراد يمثلون جميع الاتجاهات ـ ان عدلى ذهب فعلا الى المدينة ومعه عدد من رجاله على ظهور الخيل ، وطافوا بالشوارع يطلقون النار .. ثم عاد الى عزبته .

ولم تمض ساعات حتى تلقت السلطات فى القاهرة عددا كبيرا من البرقيات يستنجد فيها الناس بالقانون ..

وفى اليوم التالى صدرت تعليمات الى بوليس مغاغة بمنع اطلاق الرصاص .. والقبض على كل من يرتكب مثل هذا العمل .

لم تمض يومان .

وجاء عدلى بسيارته مع عدد من رجاله وتوجهوا الى مكتبه فى ميدان مركز البوليس .

وكان فى البيت المجاور للمكتب احتفال بعودة احد اعوان عدلى ومناصريه من الحجاز .. وسمع ضباط البوليس وهم فى مكاتبهم صوت اطلاق النار فى الهواء .

وطلب نائب المأمور من ضابط الباحث ان يعرف مصدر الطلقات فارسل الضابط اثنين من المخبرين .

ويبدو انهما قالا لعدلى انه مطلوب القبض عليه وانه يستحسن ان يعود بسرعة الى العزبة .

وكان عدلى قد انتهى فى هذه الليلة بالذات من شرب زجاجة زبيب وعدد من كؤوس الويسكى .. فلم يعجبه ان البوليس « يقبض عليه » فقام ووراءه رجاله وذهب الى مركز البوليس .

اما ماحدث بعدها الى ان تم القبض عليه فانى لم اجد واحدا اكد لى انه شهد الحادث بعينيه .. الا ضابط الباحث الذى قام بعملية القبض .

ولم يختلف حديثه فى حرف واحد عما قرره امام المجلس العسكرى .

الرعب يجتاح المدينة

ولقد كانت الغارات المروعة الصاخبة التى يشنها عدلى ورجاله على مغاغة ، عادة تتكرر فى اى دقيقة من الليل أو فى وضح النهار .

فجأة يأمر عدلى الى سيارته الفاخرة ويركب .. ويكدس رجاله فى الجزء الخلفى منها . ويحــرص ان توزع المدافع الرشاشة والبنادق عليهم . تنطلق السيارة الى الطريق الزراعى الموصل الى مدينة مغاغة .

وعندما تصل السيارة الى مدخل المدينة .. عند المحطة ، يضغط عدلى على الصفارة الخاصة « السرينا » التى تعرف بها سيارته ولا تمضى لحظات حتى تدوى مئات الاعيرة النارية فى سماء مغاغة .

ويدب الرعب فى اجتياح المدينة .

المارة فى الشوارع يسرعون الى الجدران يلتصقون بها أو الى اى باب مفتوح أو مقهى يختبئون فيه حتى لا تحصدهم السيارة التى تجتاز الشارع الضيق فى سرعة جنونية تتعدى المائة والعشرين كيلو مترا .

والناس فى البيوت يغلقون الابواب ويغلقون النوافذ حتى لاتدخل رصاصة طائشة أو يحس عدلى ورجاله بالحياة تدب فى بيت من البيوت ـ وخصوصا اذا كان بيت احد الاعداء ـ فيركزون الهجوم المسلح عليه .

ويعلو صراخ الاطفال الذين تفزعهم الطلقات السريعة المتتابعة .

وتصبح المدينة فى ذعر قاتل .

الحد المعين

وعندما يهدأ الرصاص يعرف الناس ان عدلى قد وصل الى مكتبه الذى يقع فى ميدان مركز البوليس .. ولا يسمع فى هذه الفترة من الهدوء الا الدعاء ، حيث هم يسألون الرحمة من الله .

ويعاود عدلى ورجاله شرب الخمر فى مكتبه .

وفى هذه المرة لا يغادر المكتب الا عندما يصل الى الحد المعين .. وهذا الحد المعين الذى يعرفه الناس فى مغاغة هو فقدان النطق .

يستطيع ان يتحرك ..

ويستطيع ان يسمع ..

ولكنه لا يستطيع ان ينطق بحرف واحد أو حتى يفتح شفتيه الملتصقتين كما لو كانتا قطعة واحدة .. ولهذا لا يفعل شيئا الا ان « يزوم » .. ويزومه ليلفت نظر من يريد ان يحدثه ثم يشير اليه بما يريد منه ان يفعل .

ويخرج عدلى ورجاله من المكتب وفى ايديهم المسدسات والبنادق والرشاشات ... ويسيرون فى الشوارع على اقدامهم .

الصرع ..

وياويل من يقع فى يد عدلى فى هذه اللحظات .

ان الذين يعرفونه جيدا يقولون انه لا يفرق بين شخص وآخر مهما كان مركزه ومهما كانت قيمته .

يضرب اى شخص ويصفع قفاه بدون سبب .

ويركل اى رجل .. حتى ولو لم يكن قد رآه طول حياته .

ويمر الى اى مقهى فيجبر الجالسين على الوقوف له حتى يمر ويأمرهم بالجلوس .

ويدخل السينما ويصعد الى الشرفة ويزومه فى الجالسين فى الصف الاول فيقفون جميعا ... ثم يشير اليهم بالتراجع الى المقاعد الخلفية .. ليجلس هو وحده عدة دقائق ثم يخرج .

وهكذا يمضى عدلى ورجاله فى شوارع مغاغة ..

حتى يتعب فيعود بسيارته الى عزبته .. وهو يودع المدينة بالرصاص .

لو يقف فى طريقه شجاع يقابل تهديده بالتهديد .. وحينئذ يخاف عدلى ويتراجع .. ويبكى .. أو يضربه .. ورجاله لايدافعون عنه الا اذا أمرهم فيحس انه قد اعتدى عليه فيصاب بنوبة من نوبات « الصرع » .. وهو مرض قديم فيه .

وعند مايصاب بهذه النوبة يرتمى على الارض ويخرج الزبد من فمه .. فيحمله رجاله ويعودون به .

شذوذ فى كل مكان

وكانت لعدلى تصرفات اخرى .. شاذة وكثيرة .

كان الذى يخطىء ويناديه بلقب « بك » ولا يقول له يا (باشا) يهان ويضرب .. واذا كان من رجاله أو فلاحيه يبعد ويحرم من الساقية .

وكان كثيرا مايفعل هذا مع الفراشين فى القطار الذى يحمله من القاهرة الى مغاغة او من مغاغة الى القاهرة ، وخصوصا الفراشين الجدد الذين لايعرفونه .

وحدث مرة ـ ايام وباء الكوليرا ـ ان لم تعجبه مسألة عدم وقوف القطارات الا فى اسيوط والمنيا فقط .. فخرج ذات يوم على حصانه وذهب الى المحطة ..

وعندما اقترب القطار رحل وامر ناظر المحطة بان يمسك مفتوح الحصن وذهب بنفسه الى كشك التحويلات واجبر الموظف الى اعطاء اشارة « بالسيمافور » ليقف القطار .

واعطى الموظف الاشارة .. ووقف القطار ..

وخرج عدلى من المحطة وهو يبتسم !

وكان كثيرا ما تؤثر فيه الخمر الى درجة ان يأخذ بالقوة اى امرأة تعجبه .

وهكذا ايضا كان يفعل فى القاهرة .

يدخل الكباريه ـ وهو عضو فى مجلس النواب ـ ووراءه الخفراء من حملة البنادق والمسدسات . وعند مايجلس الى البار يخرج مسدسه ويضعه امامه .. ويهدد كل فتاة ترفض ان تخرج معه

وحدث مرة ان اوقف سيارته امام الاسكالاريه فى الاسكندرية فى المكان المخصص لسيارة احد السفراء الاجانب ..وكانت مقتضيات حراسة السفير توجب وقوف سيارته فى هذا المكان بالذات .

ولما طلب منه ان يترك سيارته فى مكان آخر اخرج مسدسه وهدد رجال البوليس واقسم لا يتحرك الا بعد ان يقتل السفير .. ولم يفلح احد فى ان يثنيه عن هذا العمل .

ثم .. لم يأت السفير فى هذه الليلة بالذات .

وراء ظهره

ولقد كان عدلى يفعل كل هذا وهو مطمئن الى ان وراء ظهره من يحميه .

وراء ظهره الف ومائتا فدان يمثل له ثروة ضخمة .

ووراء ظهره حكومات تؤيده لانه منها وحكومات تسترضيه طمعا فيه وفى ماله وفى رجاله .

ووراء ظهره رجال تعلموا العبودية منذ زمن طويل ولا يستطيع احدهم الا ان ينفذ فيه .. ويضرب ويقتل بمجرد اشارة عابرة من السيد القوى الغنى الجبار .

ووراء ظهره بعد هذا كله سلطات ضعيفة متخاذلة . ضعيفة عليه وقوية على ضحاياه وعلى الذين يقفون فى وجهه

وكانت وفاة والده وهو صغير ..

وكان مركزه فى البيت كوحيد والديه .. مضافا الى هذا ثروة كبيرة ومال يتدفق ..

كل هذا كان سببا فى ان يسير عدلى فى حياته مع التيار اى تيار !

مكتب عدلى الذى قبض عليه فيه . .

البكباشى محمد على . . .

البوليس مسئول

بيت عدلي محاصر بالبوليس . . . لاول مرة

فناء البيت من الداخل . . . والقطن في انتظار البيع

مركز البوليس . . . مسرح الحادث

صورة من الاقطاع

وكان عدلي يستبدلي العرب والفلاحين الذين يعملون في ارضه الشاسعة ... واغلب هؤلاء ولدوا في كنف هـذه الارض . وكان اباؤهم واجدادهم يعملون فيها منذ ان بدأت تتكون .

ولم يكن احد يستطيع ان يتسهم كلمة السيد والعبد التي تعلموها ابا عن جد .

وكانت كلمة السيد دائما هي الطاعة .

على الرغم من ان هذا السيد ـ كما قال لي الفلاحون الذين يعيشون في بيوت حقيرة من الطين تحيط ببيت عدلي في عزبة الشيخ عثمان ـ لا يعطي الرجل العامل في الارض اكثر من ستة قروش في اليوم . ولا يعطي الصبي الصغير اكثر من اربعة قروش .

اما الخفراء الذين يحرسونه والذين يستخدمهم في الاعتداء على كل من يريد ان يعتدي عليه فان اجرهم اليه لا يتقاضى اكثر من جنيهين في الشهر !

ومنهم « السايس » وه مراجع « القفان يحاكمان معه الآن .

والذي يطوف ببيوت الفلاحين المحيطة بـ « قصر » السيد يعجب كيف يصبر هؤلاء على الحياة بهذه الصورة البشعة على طول السنين .

بيوت من الطين حقيرة حقيرة لا تدخلها الشمس ولا الهواء .

ووجوه صفراء شاحبة ..

واجساد هزيلة لا تسترها سوى اسمال ممزقة

اشتكت لي زوجة احد الفلاحين انها وزوجها واولادها لا يذوقون اللحم الا في كل عيد !

وقال صبي صغير انه يعمل بأربعة قروش .. مع انه يقوم بعمل اي رجل مكتمل الرجولة !

وكان الصبي يقف شاردا على باب الكوخ الذي يعيش فيه مع اسرته وهو يقضم قطعة من الخبز .

وقالت امه : هذا غداؤه .

وكانت الساعة قد قاربت السادسة مساء .

وسألته ماذا يفعل بالقروش الاربعة

فقال : آكل بها عيش

وقلت : فقط

فقال وهو يسخر : لامال .. ح اشرب شاي !

وهكذا كلهم ..

لا يجدون لقمة العيش ... في كنف السيد

ومع ذلك يحركهم هذا السيد كالآلات .. يدافعون عنه ويعتدون على الناس كما يأمرهم ـ خوف التشرد ـ ويشعرون منه ايضا ليحاكموا ويتحملوا معه تبعة اخطائه واستهتاره !

.. هو البوليس

ولكم سمعت من الذين جلست اليهم في مغاغة . ان السلطات المحلية نفسها كانت من اكبر اعوان عدلي لملوم .

قال البكباشي محمد علي الذي يشرف الآن على الامن في منطقة مغاغة : انا لا استطيع ان انسى مسئولية البوليس عن اعمال عـدلي لملوم طـوال الاعـوام الماضية ..

لقـد كان يعتـدي على رجال البوليس في الشوارع .. ولا احـد يتكلم !

وكان يمزق المحاضر التي لا يرضى عنها والتي يمكن ان تسبب الضرر لاحد من رجاله او اعوانه !

وكان رجال البوليس يفتحون لاعوانه سجن المركز ليدخل الى مأمـوريه او اعدائه الذين امر بالقبض عليهم ... ليضربهم ويعذبهم .

وحدث ذات يوم ـ وكان يوم راس السنة ـ ان دعا ضباط البوليس الى سهرة في نادي الموظفين .. وبعد ان افقدتهم الخمر عقولهم خرجـوا معه يشاركونه في اطلاق الرصاص في الهواء ..

ومرة اخرى اعتدى بالضرب على صاحب دار السينما لانه تجرأ وطلب منه ان يسمح له بدخول السينما ليحمي المتفرجين ويقدر الضربة .. وامر احد خفرائه باطلاق النار عليه .

وعندما اسرع الموظف الرسمي الذي اعتدى عليه الشاب تأدية وظيفته يشكو للمأمور ويطلب ابلاغ النيابة .. قال المأمور ببساطة : اول بك ان تسرع الى عدلي وتعتذر له .. حتى لا يقتلك !

وكم من بلاغات قدمت ضد اعتداءات رجال عدلي ..

وكم من بلاغات تسلمها البوليس عن سرقات مخبأة في عزبة عدلي .. ولا احد يجرؤ على ان يذهب ليفتش او يضبط المسروقات ويعيدها الى اصحابها .

الاسرة تتكلم

والذي لا يعلمه احد ان عدلي كان يقف ضده جميع افراد اسرته .. حتى عمه الذي يعتبر الآن رأس العائلة حاربه بكل سلاح وبكل طريقة .

وكان افراد الاسرة جميعا ينالهم من استهتاره ومن اعتداءاته المتكررة مثل ما ينال الآخرين في مغاغة .

كان يهزأ بهم ويسخر منهم في شوارع مغاغة ... وفي الاماكن العامة في القاهرة .

وكان يبعث اليهم بالمجرمين الاشرار يعتدون عليهم اينما كانوا .

ومع هذا كله ..

مع المرارة التي يحسون بها . رأيتهم جميعا في مغاغة اليوم وفي قلوبهم مسحة من الحزن على ابن عمهم الذي حكم عليه بهذا المصير .

ولكنهم ـ جميعا ايضا ـ مؤمنون كل الايمان بان الظروف الحالية تقضي بان يؤخذ كل مذنب باقصى العقوبات .

قال لي عبد الله لملوم رأس العائلة :

« ان الله دائما يظهر الحق .. وهـو الذي ينتقم من كل جبار » .

ثم قال : اننا لا نعارض القوانين . ونحن احرص على اطاعة الاوامر .. واقسم للذين لا اتوانى لحظة لو قال لي كونستابل او عسكري اني مطلوب في المركز فان عندنا مثلا عربيا يقول « حط راسك بين الروس .. وقل اقطع » اي ما دام القانون يسري على الجميع .. فلماذا نقف نحن وحدنا نعارضه .

ثم .. لماذا نحارب تحديد الملكية .

لماذا نحاربه ونحن نعلم اكثر من غيرنا مدى التعب والارهاق الذي يصيبنا بسبب الاشراف على الارض ورعايتها .. ونحن نعلم ايضا اننا سنجلس في بيوتنا في راحة واطمئنان وستأخذ ثمن الارض .. ونأخذ فوق هذا فوائد ثلاثة في المائة .

ولقد قلت هذا لمحمد نجيب .. وقلته لمدير المنيا .

عبد الله لملوم . .

. . في اموالنا نصيب للسائل والمحروم » !

ان القوانين التي ينتفع بها الناس جميعا ليس لنا ادنى اعتراض عليها .. واموالنا دائما فيها نصيب للسائل والمحروم .

وصمت الرجل لحظات ثم يقول ـ ولكن الله اراد لعدلي ان يكون هكذا .. ولطالما نصحناه .. ولطالما استخدمنا معه العنف ليرجع الى رشده .. ولكن ..

ثم يقول في عصبية : ان هناك اشخاصا معينين يستغلون فيه حبه للاستهتار من اجل منفعتهم الشخصية .. من مصلحتهم ان يحرضوه على اهله وعلى الناس ليخلقوا له اعداء .. وعندئذ يقفون هم بجانبه على انهم اصدقاء ويستغلون ماله بحجة الدفاع عنه ضد اعدائه الكثيرين ..

وقال لي احـد اقارب عدلي انه كان الوحيد في اسرة لملوم كلها الذي سيستفيد من تحديد الملكية اكثر من اي فرد آخر حتى عمه رأس العائلة .. فسوف يبقى له القانون هو وامه وزوجتـه واولاده ستمائة وخمسين فدانا .. !

سر في حياته

.. وفي مغاغة تكتشف سر كبير في حياة عدلي .. هذا السر هو امه « السيدة خديجة المصري السعدي » .

السيدة التي تقف اليوم وراءه تدافع عنه .

والتي تدخـل قاعة المحكمة وفي يدها مسبحة تساب حباتها بين انامها .. لا تسبيحا ولا دعاء . ولكن كما يقول الذين يعرفونها جيـدا لتساعدها على التفكير والاعداد والترتيب !

ولقد دخلت السيدة في حياة ابنها .. قبل ان يولد بفترة طـويلة ! فقد كانت تتمنى دائمـا ان ترزق بولد وكان في راسها ترتيب هائل جبار لهذا الولد .

ثلاثة في رابطة

لقـد بدأ اسم الاسرة يبرز منذ ان استطاع الاخوة الثلاثة لملوم ومحمد والمصري ـ ابناء شيخ العرب « السعدي » عمر محمد يوسف كيشار » ـ ان يكونوا ثروة تقدر بخمسة عشر الف فدان في منطقة مغاغة ..

ومات الشقيق الاوسط ـ محمد ـ في عام ١٩١٨ .

وانجب لملوم ثلاثة رجـال هم صالح وعبد الله وعبد الرحمن . . ثم مات

ثم مات هو الآخـر في عام ١٩٢٠ وبقي المصري ـ الشقيق الثالث ـ وحده . ومعه ابناؤه السعدي وعبدالعظيم وقاسم وادهم .. وخديجة

وتزوجت خديجة من صالح لملوم .. ابن عمها لملوم ..

.. ضد زوجها

ثم فجـأة انشقت الاسرة واصبحت جبهتين .

فقد خرج صالح لملوم على التقاليـد ورشح نفسـه لانتخابات مجلس النواب ضد عمه المصري ـ وهو في نفس الوقت والد زوجته خديجة .

وقف المصري السعدي وبجانبه اولاده

ووقف صـالح لملوم وبجانبه اخوته عبد الرحمن وعبد الله

وبدأت زوجة صالح لملوم تجتاز موقفا دقيقا ..

هل تقف بجانب زوجها ضد والدها واشقائها ..

او تقف بجانب والدها واشقائها ضـد زوجها . ولكن صلة الدم سرعان ما انتصرت وقررت خديجة ان تقف ضد زوجها .. مهما كانت الظروف ومهما كانت النتائج .

احزان القلب

وكانت معركة طويلة مريرة .

ولم تكن الظروف طوال المعركة لتحالف اسرة خديجة « المصري السعدي » . ولكنها كانت تحـالف اسرة زوجها « لملوم السعدي » .

كان فرع لملوم اكثر غنى وثراء .. لان اباهم نال النصيب الاكبر عنـد توزيع الخمسة عشر الف فدان !

فبدأت انتصاراتهم تتوالى ..

وكان قلب خديجة بعد كل انتصار يمتلىء حقدا على حقد .

كانت ترى الافراح في بيوت فرع لملوم ومن بينها بيت زوجها الذي تعيش فيه .

وكانت ترى الاحزان في بيوت اسرتها .. والدها واشقائها ، فيتمزق قلبها ويزداد فيه الغل والرغبة الجامحة في الانتقام .

ولكنها لم تكن تستطيع ان تفعل شيئا سوى التجسس على زوجها وحركاته وارسـاله لوالدها والدها واشقائها ..

وكانت تدعو الله قبل نهار ان يرزقها بولد وان يكبر قبـل ان يموت ابوه لتستطيع ان تحرضه عليه . وانجبت عدلي .

ثم مات ابوها .. وفقـدت اسرتها بموته عنصرا هاما في المعركة الدامية . وقوى فرع لملوم بمقـدار الضعف الذي انتاب فرع السعـدي بموت « الراس الكبير » .

فكرة الغرباء !

ولكن خديجة بدأت تتدخل من جديد بجانب اخوتها .. وكانت وصية الاب لهم ولها قبل ان يموت ان يحاربوا اسرة لملوم مدى الحياة !

وكانت خديجـة هي صاحبة فكرة استعداء الغرباء على زوجها واخوته .. وخاصـة عندما بدأ اخوتهـا يموتون واحدا وراء واحد فتنهار جبهتها عمر الاعوام

وعنـد ما ب احد الغرباء الذين شجعتهم اسرتها على الوقوف في وجه اسرة لملوم في قتـل زوجها وشقيقه عبد الرحمن .. كانت اسرة لملوم قد بلغت قمة الشهرة . وكانت اسرة خديجة واسرة المصري السعدي قد ضاع اسمها وكاد يمحى .

كل همها . .

وفي هذا الجو نشأ عدلي فترة طفولته . وتولت امه تربيته بعد ذلك . وكان كل همها ان تنقل الى قلبه ما في قلبها من غل وحقد .. وعلى هذا كبر عدلي .

كبر وهو مشبع بفكرة واحدة . هي ان عمه عبد الله ـ الباقي على قيد الحياة . وابناء اعمامه يكرهونه ويريدون استغلاله .

كبر وهي وراءه .. تريد ان تعوض به الهزيمة التي اصابتها واصابت اسرتها . وتريد ان تجعله اقوى من اي فرد آخر من افراد اسرة لملوم .. وهي السبب في الاحزان والاحقاد التي تأكل قلبهـا وتمزق اعصابها .

وساعدها ما اصابه عدلي من نجاح في لجان الشياخات وفي تعيين العمد من انصاره ..

عدلي . . الزعيم !

ثم جاء وقت راى فيه شبان الجيل الجديد من اسرة لملوم واسرة السعدي انه لابد من الاتحاد .

وكان السبب في هذا الرأي هو ان ملكياتهم تفتتت بعد تقسيمها على عدد كبير من الابناء والاحفاد .. وانهم وصلوا الى درجة من التعليم اجبرتهم على ان ينسوا الاحقاد القديمة .

وذهب الجميع يعرضون على عدلي وعلى امه الصلح والتكتل .

ولكن الام رفضت ..

وكان الحقد مازال يأكل قلبها ويؤلم لمحه السنون الطوال .

وكانت ترى انه لابد ان تنتصر لكي تشعر بان المجد الذي اضاعته اسرة لملوم من اسرتها قد عاد اليها .. فاشترطت ان يبتعد عبد الله لملوم عن الاتحاد تماما ولا يتدخل على الاطلاق . واشترطت كذلك ان يكون ابنها عدلي ـ او هي بمعنى اصح ـ هو الداعي الى هذا الاتحاد بصفته الحاكم جميعا .

ورفض الجميع هذا العرض ..

وبدأت المعركة من جديد .. الاسرة كلها في جبهة . وابنهـا ـ وهي من وراءه ـ في جبهة .

.. وكسبت المعركة

واستطاعت السيدة خديجة اخيرا ان تنتقم لابيها .

حاولت اولا ان تجد من يقبل ترشيح نفسه ضد عبد الله لملوم في انتخابات الشيوخ . واعلنت انها ستـدفع عشرة الاف جنيه غير مصروفات المعركة الانتخابية ولكنها فشلت في ان تعثر على احد ..

وفي الانتخابات الاخيرة لمجلس النواب رشحت عدلي ضد ابن عمه .. ابن عبدالله لملوم .

وصرفت هي على المعركة وتولت ادارتها بنفسها .. فكانت تخرج بنفسها وترسم الخطط .. وتقابل رجال السياسة والادارة حتى كسب ابنهـا المعركة .. واصبح عضوا في مجلس النواب

وهو لم يزل بعد شابا طائشا مغرورا في الخامسة والعشرين !

وكان هذا الانتصار هو الذي جعل عدلي لملوم زعيما يجتاح مغاغة وينشر في ارجائها الذعر القاتل !

القانون يعجز دائما عن ان يصـل اليه ..

والسلطات ـ كل السلطات ـ بين يديه يحركها كما يشاء وفي كل اتجاه .

لايتكلم الا بالرصاص .. ولا يتحرك الا بالقوة والبطش . حتى استطاع القانون اخيرا ان يرفع رأسه .

* *

ولقد تركت مغاغة وهي تقترب كل يوم عدة خطـوات من اليقين بان القانون سينتصر في هـذه المرة .. وهو الذي طالما وقف عاجزا امام الشاب القوي الغني الجبار والسيدة التي تقف الآن وراءه ـ كما كانت تقف دائما ـ وفي يدها مسبحة تداعب حباتها في هدوء يساعدها على التفكير والترتيب !!

صلاح هلال

والدة عدلي لملوم . . .

وراءه دائما

خريطة تفصيلية تبين مقدار القوات التي تحتاج اليها روسيا لتوجه هجومها في جميع الجهات دفعة واحدة

إذا أرادها ستالين حربا ساخنة..

عاد حديث الحرب على كل لسان مرة ثانية هذا الاسبوع .. وعادت البرقيات تحمل تفصيلات الاستعدادات وعدد الفرق وتسليح الجيوش ، وفي نفس الوقت قال ستالين : هي حرب.. ولكنها حرب باردة لاربعة عشر عاما .. وطلبت آخر ساعة الى اللواء اركان الحرب احمد شوقي عبد الرحمن ان يحلل عناصر الموقف في العالمين : الحرب الساخنة حين تتصادم الجيوش ، والحرب الباردة

سئل ايزنهاور في نوفمبر سنة ١٩٥١ عما اذا كان في امكانه وقف هجوم الروس اذا هاجموا وقتئذ ، فأجاب : « طبعا .. لا .. » .

وقال ضابط بريطاني كبير انهم اذا حاربوا في عام ١٩٥٢ ، فانه يمكن وقفهم ولكن لايمكنه ان يقول متى واين!

وكاد الخبراء العسكريون يجمعون على ان الروس اذا لم يقوموا بهجومهم على الحلفاء في اوربا قبل يناير ١٩٥٣ ، فان فرصتهم العسكرية السانحة تكون قد افلتت منهم .

ولكنهم اذا قاموا بزحفهم اليوم او في مدى شهر او شهرين ، فان احوال اوربا وظروفها العسكرية تكون حتما في جانب الروس ، وان كل يوم يمضي من الآن ، يعمل على ضياع الفرص السانحة لروسيا كي تحرز الفوز .

ان ايزنهاور طالب اوربا بامداده بستين فرقة في نهاية ١٩٥٢ ، ومائة فرقة في عام ١٩٥٤ ، اذا ارادت شعوبها ان تعيش في سلام .

وايزنهاور نفسه هو صاحب فكرة الجيش الاوربي ، وكان لايرى امكانية الدفاع عن اوربا بغير مساعدة المانيا ، وقد وافقت الدول المشتركة في حلف اوربا على ذلك في ٢٧ مايو سنة ١٩٥٢ ، ودول الحلف هي : امريكا ، وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا والدانيمرك والنرويج ، وايسلندة ، وهولندة ، ولوكسمبرج ، والبرتغال ، وتركيا ، واليونان ، فاذا هوجمت احدى هذه الدول في اوربا او شمال امريكا بقوات مسلحة ، عد هذا هجوما مسلحا ضد الدول المتعاقدة كلها ، وكل هذه الدول ممثلة بجيوشها في مركز رياسة قوات حلف اوربا ، الذي يعبر عنه بكلمة Shape وهو مركز رياسة تكتيكي فقط ، لا صلة له بالتموين او التدريب او بضبط وربط القوات المشتركة فيه .

فقائد الحلف الآن هو الجنرال الامريكي « ريد جواي » ، ولهذه الرياسة شقيقات : فهناك قيادة الاطلنطي ، وقيادة البحر الاحمر ، وقيادة الشرق الاوسط .

ومع هذا فريد جواي هو القائد الشخصي المباشر لقوات الامم المشتركة في الحلف ، برية وجوية وبحرية في القطاع الضخم الممتد من القطب الى البحر الابيض المتوسط ، اي في كل الجبهة الغربية المواجهة لروسيا ، وله السلطة الكاملة المباشرة في تحريكها كيف شاء .

ونائب ريد جواي في هذه القيادة ، هو الماريشال مونتجمري ، ونائبه في الطيران ، هو ماريشال الجو البريطاني ساندرز ، ونائبه البحري هو الاميرال كونوليه ، الفرنسي ، ورئيس اركان حربه هو الجنرال الامريكي جرونثر ، وله نائبان احدهما بريطاني والآخر فرنسي .

اما في الميدان فله ثلاث قيادات : الاولى مقرها « اوسلو » بالنرويج ، والثانية « نابلي » والثالثة مقرها فونتنبلوه بباريس . ويتولى القيادة المركزية ريد جواي بشخصه ، الى جانب كونه القائد الاعلى لقوات الحلفاء ، ويعمل تحت قيادته ثلاثة : الماريشال جوان الفرنسي للقوات البرية ، والاميرال جوجار الفرنسي للبحرية والجنرال نورستاد الامريكي للقوات الجوية .

واللغة الانجليزية هي لغة التخاطب في هذه القيادات ، وتتجه الرغبة الى توحيد كل شيء ، من كتابة المذكرة ، الى المدفع والدبابة في كل جيش ، وجعل الضباط يفكرون تفكيرا دوليا لا قوميا .

وعلاقة « ريد جواي » بالسلطات الفرنسية جيدة فيما عدا ذي جوليه والشيوعيين .. لان دي جول يود ان تكون لفرنسا السيطرة على كل شيء .

اما روسيا فانها اذا ارادت القيام بحرب فلن تستطيع ذلك قبل عام ١٩٥٤ ، حيث تكون قد استكملت استعداداتها .. ولكنها من الناحية العسكرية في مركز فذ ، فقواتها تحت قيادة موحدة بحكم موقعها المالي الجغرافي ، حيث تستطيع ان تدفع بكتلاتها العسكرية الى اي مكان على خطوطها الداخلية دون مصاعب تذكر .. ولو ان هدف الروس الرئيسي هو تدمير قوات الحلفاء في اوربا اولا .. والاستيلاء على موانى « الرهر » سليما قبل ان يدمره الحلفاء ، وكذلك معابر نهر الراين ، ولديهم نحو ثماني فرق محملة بالطائرات لهذا الغرض

والروس على علم بان حلفاء الغرب تقوم استراتيجيتهم على ان يخسروا المعركة الاولى كي يكسبوا المعركة الاخيرة ولذا فهم يحرصون على ان لايخسروا معركة اوربا الغربية ، او ان تعترضها القنابل الذرية كي يصمدوا في حرب الحلفاء الطويلة الامد ، وهدفهم الثاني لهذا هو الاستيلاء على فرنسا والنرويج ، والسواحل الايبيرية ، كقواعد ملائمة لحرب الغواصات ولحرب الغاطسات ضد سفن الحلفاء ، واخيرا فان الروس قد تعلموا من دروس الحرب الماضية ماذاقه هتلر من اهمية البحر الابيض المتوسط وخطورته

وقد كتب الجنرال الفرنسي « شارل ماسته » تقريرا عن الموقف قال فيه : « ان روسيا تستطيع بعد ثلاثة اشهر من اعلان التعبئة ، ان يكون لديها ٣٥٠ فرقة ، قد تصل الى ٥٠٠ فرقة في العام الاول من اعلان الحرب » وهو يلخص اهداف روسيا العسكرية على الوجه الآتي :

اولا — هجوم جوي ، بحري — بري ، على المنطقة المتجمدة الشمالية للاستيلاء على ايسلنده والسكا .

ثانيا — هجوم جوي — بري على الشرق الاوسط ، يهدف الى احتلال ايران ، والعراق ، والمملكة السعودية ، وخليج السويس .

ثالثا — هجوم جوي — بري على اوربا الغربية وشمال افريقيا ، بقصد احتلال اوربا وطرد قوات الحلفاء من شمال افريقيا ، وسواحل البحر الابيض المتوسط .

رابعا — عمليات الزعاج في الصين الشرقية (كوريا واليابان) مصحوبة بهجوم غير مباشر تقوم به الصين في شرق جنوب آسيا .

بقلم اللواء أركان حرب شوقي عبد الرحمن

خامسا — عمليات بحرية بالغواصات على نطاق يشمل العالم كله ضد السفن والنقليات البحرية التابعة للحلفاء .

ويعتقد الجنرال ان في مقدور الروس القيام بهذه العمليات في وقت واحد ، ويوزع ، في تقديره ، قوات الروس على الوجه الآتي :

السكا وايسلنده من ٣ الى ٦ فرق و١٠٠٠ طائرة

الشرق الاوسط من ٤٠ الى ٦٠ فرقة و٥٠٠٠ طائرة

الشرق الاقصى ٣٠ فرقة و٥٠٠٠ طائرة

اوربا الغربية ١٢٠ فرقة تزاد الى ١٩٠ و١٠٠٠٠ طائرة

اسكندنافه من ١٥ الى ١٧ فرقة و١٠٠٠ طائرة

البلقان ٢٥ فرقة روسية و١٥٠٠ طائرة ويمكن اضافة ٥٠ فرقة للدول التابعة روسيا : بلغاريا ورومانيا وتشكوسلوفاكيا وبولنده والبانيا وشرق المانيا ، الى القوة الموجهة الى البلقان حسب تقدير الجنرال الفرنسي

ولكن هناك اعتبارات اخرى غير مجرد الاعداد الضخمة ، التوقف عليها كفاية القوات المسلحة وهي :

الامكانيات الصناعية والزراعية

> **الحرب استمرار للسياسة باساليب اخرى**
>
> « كلاوزو فتز »

والسياسية والروح الوطنية في البلاد الروسية وتوابعها ، التي تؤثر الى حد كبير ، في استمرار الانتاج للمجهود الحربي ، ويمكن مقارنة ذلك بانتاج الفحم مثلا ، فانه بلغ في روسيا عام ١٩٥٠ ، ٢٥٠ مليون طن مقابل ٩٠٠ مليون للولايات المتحدة وبريطانيا . وفي عام ١٩٥١ بلغ انتاج الصلب ٢٥ مليون طن مقابل ٩٠ مليونا للولايات المتحدة فقط ، فالتفوق الساحق هنا لا يحتاج الى بيان

ويعتقد ايزنهاور ان الجنرالات زوكوف وكونيف وروكوسفسكي ، هم افضل واقدر جنرالات الروس ، ولا يرى ان الباقي في مستوى عال جدا ، بجانب نفس ضباط اركان الحرب البارعين في وضع الخطط ، والحركة الجيوش وايوائها ، والعمليات والمخابرات ، وان ضباط الحلفاء الغربيين اكفأ منهم في قيادة الفرق والفيالق .

وعدة الجيش الاحمر في اوربا اليوم ١٧٥ فرقة بما في ذلك الدول التابعة لروسيا ، والتي لا يمكن الاعتماد عليها كثيرا ، ولدى الروس عشرون الف طائرة مقاتلة ، على استعداد للقيام بالعمليات الحربية ، منها من ٣٦ الى ٣٨ فرقة ، تحت قيادة الجنرال تشيكوف الروسي في الجبهة الالمانية .

ويقف امام هذه القوة الآن ، اقل من ثلاثين فرقة موزعة كالآتي :

- ١٠ فرق لفرنسا
- ٦ فرق لامريكا
- ٤ فرق لبريطانيا
- ٩ فرق للدول الاخرى في الحلف عدا تركيا واليونان ويوغوسلافيا ، وسيزاد عليها في نهاية العام ١٢ فرقة لغرب المانيا .

وهذه القوات تحت امرة الجنرال ريد جواي .

وفي المؤتمرات التي عقدت اخيرا تقرر ان يكون لدى دول الغرب في نهاية عام ١٩٥٢ ، ستون فرقة ، تصل الى مائة فرقة تدريجا ، وفي عام ١٩٥٤ يكون لديها ١٠٠ فرقة اخرى اذا ارادت الاطمئنان الى السلام في اوربا

ويخشى اهل اوربا جميعا ان تبدأ امريكا الهجوم على روسيا بمجرد ان تصبح قوية مستعدة ، او على حد قول سياسي فرنسي كبير : « ان الولايات المتحدة سوف تصبح من القوة بحيث تميل الى فرض السلم بالقوة ! »

فانجلترا تخشى من اسلوب امريكا الفج ومن اعمالها العسكرية المشهورة ، ويشكو تلرشتل من قواعد الامريكان في شرق انجلترا ، وفي غيرها ، وفي دول غرب فرنسا دائب الشكوى من اتخاذ الامريكان قواعد في فرنسا وشمال افريقيا ، ففي فرنسا انتهى الامر نزع الاراضي من الفلاحين لاستخدامها مطارات ، وترى فرنسا ان انشاء قواعد لامريكا في اسبانيا معناه مصادرة فرنسا في زمن الحرب ، ولكن ليس هناك من ينكر موقع اسبانيا القوى المنيع ، هذا الى اشتراك جيش المانيا الغربية في الحلف ، فهناك من يقول انه خطر على فرنسا .

وقد اصبح الشعور السائد في اوربا هو انه في غير صالح امريكا ، لانهم يعتقدون انها تدفع العالم للحرب ، ويبرز ذلك في المانيا على الخصوص ، لانهم شعب ابي يكره الاحتلال ، ورؤية ضباط الاركان حرب الامريكان وهم ينزلون في ارقى الفنادق ويسكنون الفيلات الفاخرة ، ويمنحون الامتيازات الكثيرة لجنودهم ، ثم وهم يمضون بالفتيات كل ذلك يجعل الالمان ينظرون اليهم نظرتهم الى « نبي الحرب » غير المهذب ، فقد رأت سيدة المانية امريكيا يقرأ الانجيل ، فقالت : « هل صحيح انكم تتلون هذا في جامعاتكم .. لقد سمعت انهم لا يدرسون فيها الا شئون الزراعة ووسائل بيع ملابس السيدات الداخلية ! »

والكثير من اهل المانيا يعارضون فكرة الجيش الاوربي ، ومن بينهم الشيوعيون ، لانهم لايريدون قيودا على الاطلاق في اعادة التسليح ، فالقيود فيها اعتداء على سيادة المانيا .. هذا الى ان المانيا الآن اصبحت مزدهرة صناعيا وتجاريا ، وليس من اهلها شيوعيون كثيرون ، وترى سوهي الهزومة ان اعداء الامس يخطبون ودها اليوم لتحارب الى جانبهم ضد روسيا حليفتهم القديمة ، وترى ايضا ان فرنسا منقسمة على نفسها ، وانجلترا مفلسة ، وايطاليا لا وزن لها

ولكن المانيا الغربية قوة يعتمد عليها فهي في عدد السكان اكبر من فرنسا ، الا ان سكانها خمسون مليون نسمة ، فوق انهم جنود شجعان ، وبينهم ضباط اركان حرب مهرة بارعون في وضع الخطط ، وغير ذلك من الشئون ، وهم في الواقع افضل رجال الفن العسكري في اوربا كلها ، هذا الى ان امكانيات المانيا الصناعية والفنية لا تبارى .

والمانيا تقبل الانضمام الى الحلف والقيام بدورها كي تحاول ان تزيل الروح السائدة في جيرانها من دول اوربا منذ الحربين العالميتين الاولى والثانية .. روح الكراهية والبغضاء وسوء النية ، وايضا كي تعود الى كيانها العسكري الوطني القديم ، وان كانت هذه الروح الوطنية قد بعثت مع الروح النازية في نفس الوقت فاستخدمت الاف النازيين في وظائف الحكومة

وفي تركيا الآن بعثة امريكية ، تقوم بتسليح الجيش وتدريبه وتنظيمه ، وقد حصلت تركيا على عون مادي قدره ٥٠٠ مليون دولار ، واصبح لديها جيش قوامه نصف مليون رجل ، وكان لديها في اعقاب الحرب العالمية الثانية مليون رجل ، والمعروف عن الجندي التركي انه شجاع قوي الاحتمال وقد زودت تركيا بالطائرات النفاثة الناقلة للجنود والقاذفة المقاتلة من امريكا ، وحصلت على الغواصات والمدمرات وكاسحات الالغام من بريطانيا

والجيش اليوناني يضم ٩ فرق الآن ، وجنوده محاربون بارعون ، وفي اليونان بعثة امريكية ايضا بقيادة الجنرال جنكنز لتدريب الجيش ، وقد ارسلت بعثات من الضباط اليونانيين الى امريكا للتمرين في مدارس الجيش هناك

اما يوغوسلافيا فقوام جيشها ستمائة الف رجل ، وهو اكبر جيش قائم في اوربا الآن ، بعد روسيا ، وحالة قواته جيدة ، ولكن ينقصه بعض العتاد ، ولذا فان امريكا ستقوم باعادة تسليحه

اما ايطاليا فتستطيع ان تقدم للحلفاء ١٢ فرقة في نهاية عام ١٩٥٢ ، بجانب اسلحتهم الاخرى ومدافعهم ومهندسيهم ، فان المعاهدة الخاصة بايطاليا لاتبيح لها ان تكون جيشا يزيد على ربع مليون جندي

ان جناح الحلفاء الايمن ، تحميه كل من اليونان وتركيا ويوغوسلافيا

وان على اليونان وتركيا مهمة الدفاع عن البحر الابيض المتوسط ، فلا يمكن للحلفاء ان يدافعوا عن اوربا بغير الدفاع عن البحر الابيض ، ولا يمكن الدفاع عن شمال البحر الابيض فقط ، فان شمال افريقيا يجب ان يدخل في الحساب

ولكن اذا حدث الهجوم الآن على اوربا الغربية ، فهل تكفي قوات الحلفاء الحالية لصد هذا الهجوم ، الذي في امرة ريد جواي الآن ، قوات تتراوح بين ٢٨ و ٣٠ فرقة ، يقابلها من ٣٦ — ٣٨ فرقة تحت قيادة تشيكوف في الجبهة الالمانية ، يضاف الى ذلك ٨ فيالق و ٣٢ الف رجل من جنود الفلاحين الشرقيين .. وهدفهم كما قلنا هو الاستيلاء على معابر نهر الراين ، فاذا اصبحت في ايديهم تولوتيا ، وبون ، وروسي على الراين ، وفرانكفورت على نهر الرين ، فالهزيمة الحلفاء في وقف الروس ستكون شاقة للغاية ، ولهذا قال الجنرال الفي قائد الجيش السابع الامريكي ، والجنرال مارشال

الفرقة الثانية المدرعة من الجيش السابع، والفرقة الثانية المشاة البريطانية لتعسكرا غربيا من نهر الراين حتى تعوقا بعمليته الهجوم المضاد . اذا حاولت الطلائع الروسية الراين جنوده لاحتلال معابر النهر

ويقول احد الجنرالات البريطانيين :

« اننا نواجه في الجبهة الاخرى من نهر الراين جيشا كبيرا ، وعندما نقوم بتكتيكاته على الزحف بوثباته الواسعة . الوثبة تحجبها وجهة التحرير ... ان قائدهم شيكوف لن يكشف عن خطته . ولكني اعتقد انها ستكون عبارة عن وثبة يصل بها الى الداخل حدودنا ، ووثبة اخرى تطردنا من قواعدنا في شرق نهر الراين . ثم وثبة ثالثة لعبور الراين ... اما الوقفات بين الوثبات فتفرضها عليه مشكلات التموين وصيانة العتاد الميكانيكي ، لان الجيوش الالية الحديثة معناها الوقود والاجزاء الاحتياطية فاذا وقف يتزود من وقوده وذخيرته بعد الجهد الذي عاناه في الوثبة ، فسوف نكيل له الضربات العنيفة لاننا اسرع منه واخف حركة واكثر انطلاقا . وسوف تجعل وثبته تصعب أدراج الرياح ... لمساعدة قواتنا الجوية ، ستقاومه قواتنا اثناء اختلال توازنه »

والواقع ان الروس ان اقدموا على الهجوم فان سرعة زحفهم سوف تكون متوقفة على توقف الامداد لهم ، من تموين وذخيرة وادوات السلاح . كما ان الارض ، والطرق والكباري ومعابر الانهار ، سوف تحد من عدد القوات الامامية لهم ، مما يهيئ الفرصة لخصومهم في تعطيل تقدمهم بالهجمات المضادة والطيران ... ولهذا فانهم يقولون ان روسيا لن تقوم بهجومها على غرب اوربا قبل ان يكون لها في الجبهة الامامية مائة فرقة حتى لا يتعطل الهجوم

ويرى المراقبون السياسيون في العالم ان روسيا لا تريد ان تشعل نار الحرب ، فالروس الآن اصبحوا اساتذة في الهجوم على « الجبهة العريضة » ، اي الهجوم بالدعاية ، والجاسوسية ، والضغط السياسي على الامم الصغيرة ، والتهديد الاقتصادي ... انهم قد ربحوا كثيرا بهذه الوسائل

ان رجال الكرملين يودون انتصار روسيا ونجاحها . فاذا اشعلوا نيران الحرب العامة فانهم يكونون قد قاموا بمخاطرة جنونية . لانهم لا يستطيعون ان يكسبوا الحرب العامة في سرعة خاطفة ، لان عدوتها الكبرى امريكا ، يحميها محيطان ، وغير معرضة لهجمات الجيوش البرية ، وان انتاج امريكا الصناعي هو الذي رجح الكفة في الحربين العالميتين الماضيتين .

ولكن الروس قد يقدمون على الحرب في اي لحظة ، اعتقادا منهم بان قوات الغرب غير مستعدة الآن . وان الامريكان قد يعودون الى عزلتهم القديمة . اذا احسوا ان اوربا لم تقم بتعهداتها كاملة في الدفاع .. ولكن اذا نشبت الحرب فمن المحقق ان الروس سيخسرونها ، للاسباب التي يراها جون جنثر الامريكي وكثير من رجال الصحافة في امريكا واوربا ، ونلخص فيما يلي :

١ — لدى الامريكيين الآن كمية كبيرة من القنابل الذرية ، وقد تدربوا عليها كسلاح تكتيكي في الميدان ، حسب البيان العملي الذي اجرى اخيرا في نيفادا ، وبهذا يمكن الاقتصاد في القوات الارضية المستخدمة في اغراض الدفاع .

٢ — احيطت روسيا بقواعد جوية ، يمكن تدمير المراكز الصناعية منها ، وان كان احراز امريكا للقنابل الذرية ليس مانعا من هجوم الروس ، اذا اصبح لديهم عدد منها .

٣ — موقع امريكا الجغرافي والسيطرة على البحار ، هذا الى التفوق الفني للافراد والثقة في الفوز

٤ — خسر الروس في الحرب الماضية ١٤ مليون نسمة ، ومن الممكن مع ذلك ان يدفع الشعب للحرب ، ولكن التاريخ اثبت لنا ان الحكم الدكتاتوري اذا اشتبك في حرب غير حاسمة او طويلة الامد ، ادى ذلك الى سقوطه . والى ان الشعب سيرفض الاستمرار في حرب لا امل له فيها .

٥ — هناك شك في ولاء كل من بولندة ، والمجر ، وتشيكوسلوفاكيا للسوفييت .

٦ — اذا تجنب ستالين الحرب ، فانه يعتقد ان المسألة الالمانية ستحل نفسها وسيكون الحل في صالحه ، بان تنحد لم تنضم الى السوفيت .

٧ — الحرب قبل كل شيء لن تفي باغراض السوفيت ... انهم يكسبون كثيرا بوسائلهم وتكتيكاتهم التي اشرنا اليها ويعتقدون ان المجتمع الغربي سينهار تحت ثقل اوضاعه ، ولهذا فانهم سوف يكسبون العالم بلا حرب على الاطلاق .

وامريكا لن تقدم على اشعال الحرب ، لان رئيس الجمهورية المقبل ، وان كان عسكريا ، رجل يؤمن بالسلام ، حتى لقد اطلق عليه في فرنسا اسم « الجنرال غير العسكري » . ثم هو يقول :

« لا يمكن لقائد عسكري كبير ان يسمح لنفسه باشعال الحرب ، الا اذا كان لديه ضمان معقول لاحتمال :

١ — كسب الحرب

٢ — واعادة البناء والنهوض الاقتصادي بعد الحرب باسرع ما يمكن »

.. وإذا أرادها ستالين حربًا باردة

لا تدار الحرب الباردة برأس ساخن

« والتر ليبمان »

أعلن المارشال ستالين في هذا الاسبوع انه لن يحارب بقواته المسلحة ، ولكنه سيشن « حربا باردة » لا هوادة فيها

ان ستالين قد اعلن الحرب الباردة فعلا منذ خمس سنوات تقريبا بصفة فعالة . عندما فشل فلاسفة السلام في جعل دنيانا عالما واحدا ، وأنزل « الستار الحديدي » وانشطر العالم شطرين متخاصمين : شرقا وغربا ... ولن يلتقيا !

وأحرز ستالين فعلا عدة انتصارات في آسيا ، حيث الشيوعية الصين تحت لوائه وفي اوربا ، حيث ركعت تشيكوسلوفاكيا عند اعتابه

والحرب الباردة ليست بميدان الرجل العسكري ، لانها لا تنشب الا في السلم ... الذي هو فترة تنفس ، وفرصة لاستعادة النشاط الحربي ، بل فرصة اخرى متاحة للعمل بكل الوسائل العدائية لاضعاف العدو بكسب انصاره ، وبلبلة افكاره ، وعرقلة تجارته ، وان يعث في عقيدة البلاد باشاعة الاضطراب والمنازعات الطائفية والعنصرية الداخلية ، حتى تسقط لقمة سائغة

لقد مارس هتلر الحرب الباردة ، وهي ليست من مبتكراته ولكنه ادخل عليها تحسينا في اساليبها الفنية . فان الدول قد استخدموا الاشاعة والدعاية والارهاب فكسبوا المعارك قبل ان تبدأ . ولقد اعتمد هتلر في حربه الباردة على هذه الوسائل ومن دعائمها القوية التي تكفل النجاح :

١ — التهديد المباشر لجنود الدول بالقوات الكثيرة

٢ — الدعاية الكاذبة والاشاعات المختلقة

٣ — اشاعة عدم الثقة في اقتصاديات الخصم .

٤ — الجاسوسية والضغط السياسي

ولكن المارشال ستالين قد فاق هتلر بوسائله الجديدة التي تحير خصومه ، وهي العمل على تقويض الدولة من داخلها ، باستغلال مزايا الحرية التي تتمتع بها البلاد الديمقراطية .. وهذه الوسائل هي :

١ — التسرب السياسي الى مراكز السلطة ومناصب الحكومة

٢ — اساءة استخدام هذه السلطة لاغراض دولة اجنبية

٣ — اثارة المنازعات الداخلية لتوسيع شقة الخلاف واستمرار الانقسام

٤ — وجود شبكة منظمة من الجواسيس والمخربين كما حدث في الصين وتشيكوسلوفاكيا

ولكن الدعاية بشتى فنونها من تحريف وتحوير وتلفيق ، هي دعامة الحرب الباردة وليس في استطاعة اي امة ، ان تدعي ان لديها المناعة ضد تأثير الدعاية ، فانا نعلم ان المال الذي ينفق على الاعلان انتشر بعد الحرب على صاحبه ، لان تكويننا العقلي غرس فينا الميل الى استقبال الدعاية على الدوام ؛ فان نسبة كبيرة من عقلياتنا العقلي يصل الينا عن طريق الصحف ، والمجلات ، والراديو ، والسينما ، وهذه هي اقوى الاسلحة التي تستخدم ضدنا . اما الاغراض العامة للحرب الباردة فهي :

١ — توهين روح العدو المعنوية والتضريع في تصميمها وشل عزيمته بحيث لا يتابع حكومته في سياستها او يؤيدها في قضيتها .

٢ — اثارة الريبة والخصومة بين هيئات الامة والحكومة

٣ — المحافظة على حياد الدول المحايدة والعمل على اكتساب صداقتها وعطفها ، وتعاونها الايجابي اذا كان ذلك ممكنا

لقد استمر هتلر يمارس حربه الباردة بنجاح . فكان يحصل على ما يريد ، ولم يكن ليتحول عن طريقته حامطاطا ، ولكنه انحرف عنها حينما هدد انجلترا وفرنسا على الوقوف الى جانب بولندة ... ولقد كانت تكتيكاته في الحرب الباردة مركزة الى حد ان هزيمته في الحرب كانت عملية شاقة للغاية

انه حين اراد ان يستولي على النمسا وتشيكوسلوفاكيا ، اقتصر على التهديد بغزوهما بجيوشه ، ثم وجه الدعاية لبث الارهاب ، واشاعة الرعب والفزع ، ولكن الوهن والجبن من النفوس ، واستغل عصيان الاقليات .. حتى استولى على السلطة فيهما

اما اسلوب « ستالين » فيرمي الى اثارة سوء الظن والسخط في الدولة الى حد ينتهي بثورة عمالها ، ثم يعقب ذلك نظام شيوعي حتما ، وتصبح الدولة وحدة جديدة في النظام الشيوعي ... وهذا اسلوب خطر ، لان الهدم ايسر من البناء ، واشاعة الاكاذيب ، وتأليب بعض الناس على بعض اسهل من توطيد عرى الثقة المتبادلة ، ومن السهولة ان تقضي على نظام سياسي اكثر من حمله على العمل والتعاون والانسجام .

اما وسائل مكافحة الحرب الباردة التي تقوم بها امريكا فتتلخص في :

١ — وضع قوات قوية على الحدود المهددة لمقاومة العدوان

٢ — مساعدة الدول الصديقة ، بزيادة الضرائب في امريكا ، وارسال الاسلحة والاطعمة الى اوربا والادوات اللازمة لها ، مع ما تتعرض له اقتصاديات البلاد من خطر جسيم نتيجة لذلك

ويرى بعض المساعدين ان الامريكيين « مغفلون » في اسرافهم في الاستعدادات والمساعدات ، فروسيا لن تشعل حربا في المستقبل القريب ، لانها تعتقد ان النظام الرأسمالي سوف يتداعى لعدم استقرار اقتصادياته ، وان رواجه الآن سوف يعقبه كساد شديد ، يؤدي به الى كارثة فاذا حدث اضطراب اقتصادي وسياسي ، فان امريكا لن تتمكن من وضع ميزانية متعادلة وسوف يضعف هذا من قيمة الدولار المستقرة ومن ثم يتاح لروسيا ان تغزو العالم في سهولة ويسر .. ولهذا فان روسيا تسرف في مشاركة حلفاء الغرب وتحديهم حتى تضاعف امريكا مجهودها الصناعي في انتاج الآلات الحربية ، وترهق ميزانيتها وتضر اقتصادها ، وبذلك تسرع الى النهاية المحتومة ، وتسقط الدول التي تعتمد عليها لقمة سائغة

ويقول رئيس لجنة الابحاث بوزارة الدفاع الامريكي : « الطريقة لمكافحة الحرب الباردة تكون : بان نعزز قواتنا العسكرية وان نرسلها الى حيث يمكن ان تدافع عن مصالحنا الحيوية ، كما ان علينا ان نساعد شعوب العالم الحر كي تنتعش وتقوى اقتصاديا وعسكريا ، دون ان يكون ذلك العون المالي او العسكري سببا في زيادة مناطق نفوذنا »

ولكن الروس يرون ان الوقت الى جانبهم لان نظامهم الاقتصادي مستقر ، ونظام اهل الغرب غير مستقر

ويرى الامريكان العكس .. يرون ان الوقت في مصلحتهم يوما بعد يوم .. لانهم يقومون بتنظيم قواتهم العسكرية ، ويتابعون التطورات الحربية في الاسلحة الحديثة ، ويطورونها ، ويعملون على توطيد اقتصادياتهم على اسس سليمة ، ويجعلونها في مأمن من تقلبات الرواج والكساد ،

حتى تستطيع الصمود في وقت الشدة

والحرب الباردة التي تشنها الروس على خصومهم لا يقوم بها ستالين ومولوتوف بل يشرف عليها ويباشرها على الحرب ، له اهل الغرب بالعبقرية هو « لافرنتي بريا » مدير مخابرات روسيا السوفيتية ، وهو يعد اقوى رجل في روسيا بعد ستالين ومولوتوف .. وهذا الرجل هو القائد العام لهجمات الحرب الباردة

وهو في الرابعة والستين مثقف ثقافة رفيعة ويعرف عدة لغات ، ويروى الشعر الفارسي والالماني والانجليزي ، ومن عادته ابعاد المرأة عن حياته ، ويحلو له ان يضرب المثل بقصة دليلة التي ارسلها الفلسطينيون لشمشون ، وفي الرجل من سعة الخيال وحضور البديهة ما يفوق اعظم رجال المخابرات والجاسوسية في العالم قديما وحديثا ... انه استاذ في علم النفس .. يحتار امامه ويخجل اذكى الجواسيس بالرغم مما يتسم به من ادب وهدوء وذوق . وبين يديه مزيج من البوليس السري لشخصية دزيرجنسكي وهملر ورئيس الجستابو في عهد هتلر

وقد نجح بريا في عمله ، حتى لقد عهد اليه بنشاط « الطابور الخامس » والمخابرات السرية للاسلحة الثلاثة : بحرية وجوية وبرية ، وهو ايضا مسئول عن الابحاث الذرية ومن انتاجها في روسيا وقد حصل على اسرارها بوساطة جواسيسه في كندا ، وامريكا وبريطانيا ، وكانت التقارير الخاصة بنتائج الابحاث عن الطاقة الذرية موضوعة على مكتبه ، في الوقت الذي كان فيه خبراء الاتوم في واشنطن يقولون ان امام روسيا خمسة عشر عاما كي تنتج القنبلة الذرية .

ان برنامج بريا في الحرب الباردة يتلخص في :

١ — استغلال الخلافات والمنازعات في معسكر البورجوازية

٢ — اتخاذ الاجراءات لتوحيد الطبقات العاملة في الدول الكبرى الغنية وتعزيز حركات التحرير القومية في الدول المستعمرة والتابعة .

٣ — الكفاح في سبيل اتحاد الحركات العمالية .

٤ — تأييد الحكم السوفيتي والقضاء على تدخل الاستعمار في اعمال الاتحاد السوفيتي ... مع العلم بان الاتحاد السوفيتي هو اساس الثورة العالمية

ان جواسيس بريا موجودون في كل مكان ، والمعسكر الغربي يقدر عدد جواسيسه بمائتي الف ، بينهم ١٢٠٠٠ مدربون تدريبا عاليا ... وهو يؤمن بقول نابليون الاكبر : « ان جاسوسا واحدا في المكان الملائم يقوم بعمل عشرين الف جندي في الميدان » .. وطليعة جواسيسه توجد في الحكومات والسفارات والبوليس والنقابات والجامعات والكنائس ، وفي المصانع

وقد اصبح بريا اليوم خوف روسيا ولعله يرث امبراطوريتها بعد ستالين

وعندما خسرت امريكا معارك الحرب الباردة ، عزلت مدير مخابراتها الاميرال هيلنكوتر ، عقب غزو الشيوعيين لكوريا الجنوبية ، واستدعى ترومان سفيره من موسكو الجنرال « بيدل سميث » الذي كان الذراع اليمنى للجنرال ايزنهاور اثناء الحرب ، ليعهد اليه بادارة المخابرات .. وكان اختيارا موفقا لانه جندي اهل للثقة وذو كفاية ومقدرة ، بجانب دراسته لعقلية الروس عن كثب اثناء وجوده سفيرا في موسكو ...

والجنرال « بيدل » كما يلقبه الجيش الامريكي ، وال Bulldog كما يسميه المستر تشرشل ، في السابعة والخمسين من عمره .. بدأ خدمته في الصفوف ، واشترك في الحرب العالمية الاولى في المخابرات ، ووصل في الحرب الثانية الى منصب رئيس اركان حرب الجنرال ايزنهاور ابان غزو اوربا وقال عنه « انه من اعظم رؤساء اركان الحرب في التاريخ » .

تولى منصب مدير المخابرات فاحدث انقلابا في واجباته وفي رجاله ، فقد قال لرؤسائه اول يوم جلس فيه على كرسيه : « ان المطلوب مني هو ان اعرف ما يدور براس بريا ستالين من افكار سرية ... اهم ما اريده هو اليوم والساعة التي يهجم فيها الروس .. وكل شيء بعد ذلك في المرتبة الثانية من الاهمية .. »

لقد جند فرقة اجنبية تعمل في ميدان المخابرات وتعمل في نشاط وكفاية ، حتى ان الروس بانه قد طبق الرجلهم « لورانتي بريا » ..

لقد احتاج الى رجال ونساء ، وجنود من كل الالوان والاجناس والمذاهب ، واحتاج ايضا الى اجانب يعملون في وحدات المخابرات الامريكية ؛ وجند فرقته من كل هؤلاء . ثم دربهم تدريبا عاما في كل شيء ، من الجغرافيا الى علم النفس ، ومن اللغات الحية الى العلوم الفنية .. حتى يكون لامريكا افضل شبكة سرية لمناهضة الشبكة الروسية الهائلة

والروس يعرفون عن « بيدل » الذي تجسسوا عليه في روسيا وفي كل مكان ، اسراره ومغامراته وعناده .. ويعرفون فيه الاستقامة وحذاقة الحديث ، ولكنه رجل مجامل ودود ...

وليس للجنرال سميث حياة خاصة سوى انه يحب الخيل والكلاب ، وهوايته زراعة الورد ، وهو في مظهره وفي مشيته وفي هيئته يمثل الجندي الفخم

ومفارقة تدل على مدى نجاح الامريكيين في الحصول على المعلومات .. فقد نشرت صحافة امريكا حديثا هذا النبأ :

« تعلن وزارة الحربية ان الضابط « بروكيف » عضو البعثة الخاصة السوفيتية لدراسة فن الملاحة ، قد قرر عدم العودة الى الاتحاد السوفيتي ... وان الاسم الحقيقي للضابط هو « ديف هوايت » .

وسر هذه القصة انه بينما كان الامريكيون يقاتلون في جبهة نهر « الالب » اذا عثروا على جثث القتلى من جنود احدى وحدات المشاة الروسية ، ابادها الالمان على بكرة ابيها ... فانتزعوا من القتلى اوراق تحقيق الشخصية ، ووجدوا عند فحصها ان من بينها صورة ضابط يسمى بروكيف ، يشبه احد رجال المخابرات السرية الامريكية يدعى « ديف هوايت » .. فاستدعي الضابط وبعد التدريب تدريبا تاما ارسل الى روسيا

ولبث في روسيا مدة طويلة لم يسمع منه خلالها شيء ؛ بل لم يستطع احد من ثمانين جاسوسا غيره ارسلوا الى روسيا بنفس الطريقة ان يعرفوا له مكانا ... كان بروكيف قد تلاشى الى الابد !..

وفي عام ١٩٥٠ ارسلت روسيا بعثة ملاحية الى واشنطن ، كان بينها الملازم بروكيف . ولم تصدق وزارة الحربية ان الضابط الذي كان قد تجنس بالجنسية الروسية واصبح يتكلم الانجليزية بلهجة روسية ظاهرة ولكنه استطاع ان يدلل على شخصيته عن طريق بصمات اصابعه فوجد انه « ديف هوايت » بعينه

وقدم لرؤسائه تقريرا عن مدى قوة روسيا العسكرية .. وقال ديف هوايت ان الاجانب من بولنديين ورومانيين وغيرهم يمكن ان يخدعوا لورانتي بريا ويتسربوا الى ما وراء الستار الحديدي ...

ان معركة الحرب الباردة اليوم تدور رحاها بين « لورانتي بريا » و « بيدل سميث » .

بريا قائد الحرب الباردة في روسيا

« بيدل سميث » قائد الحرب الباردة في امريكا

المارد الذى دخل القمقم طائعًا مختارًا..

كيف يفكر العقاد.. وكيف يحب.. وكيف يعيش؟

بقلم صلاح ذهنى

• ان كنا لا نصدق بالابطال ، فلنصدق بالرجال ، وان كنا لا نصدق بالحب النادر فلنصدق بالحب الشائع ، وان كنا لانحلم فلنشتق ..وان كنا لا نجمل الحلم وانما فلنجمل الواقع حلما لئلا يكون الحاضر وقفا على خرافات الماضى او على احلامه وامانيه ! ان زهرة هذا الربيع لا تنضر ، لان زهرته نضرت قبل الف سنة .. ان الانسان ليستطيع ان يحيا اليوم وان يشعر بالدنيا لانه تحت الشمس وفوق الارض وبين الناس وان كان لايحب الدنيا للمرآة الصحيحة او الكلاوية التى احيها من اجلها اسلافه وسابقوه •

العقاد

عام ١٩٢٩ .. عمر الصبا وربيع العمر الذى تفتح فيه القلب على حفيف اثواب صبايا الحى، حى السيدة زينب وعلى الحان الحب الشائعة الا ذاك ، وهى الحان انتقلت بالحب من مواعيد اللقاء الساهر بعد العشاء على الكاس والطاس الى خلوة هادئة فى ساعة الاصيل على شاطىء النيل ..

كانت الحياة صورة زاهية .. وكان الحب نوعا من العبادة .. والمحبوبة معبودا يحس امامه العاشق بالرهبة والجلال ، ويرتعش حين تلمس اطراف اصابعه باطن يده .. لرعاشة دانتى حين راى بياتريس مقبلة من بعيد تحفها الهالة والجلال ..

وكنت انا العاشق دانتى .. ولم تكن المحبوبة بياتريس ..

كانت ظبية من ظباء السيدة زينب ، ظبية تقفز من مكان الى مكان .. ولا تقنع بعاشق يرخى كبيبه حياء ورهبة وكانت الفجيعة ذات يوم .. حين رايت تلك التى انتفض اذا ذكر اسمها امامى .. حين رايتها بجسمها كله ، تنتفض بين ذراعى شاب يكبرنى ويكبرها من سفلة الحى ، وهو يشبعها تقبيلا وعناقا ، وهى ، "وياللعجب ! لا تصرخ ولا تستجير ..

وعدت الى البيت بقلب مفجوع .. ابحث عن المرأة فى حى النهار .. ابحث عنه فى نفس المكان الذى اقام سرحه ذات يوم .. صفحات قصة او الحان شاعر ..

وامتدت يدى الى كتاب واخذت اقرأ .. وكان ديوان شعر ..

مررت بعشرات القصائد سريعا .. فقد كانت فى موضوعات غير الحب ..

ووقفت عند قصائد اخرى كان الشاعر فيها يسمو بالحبيب الى السماء .. بالضبط كما فعل دانتى ببياتريس، وكما فعلت انا بظبية السيدة زينب حتى ذلك المساء ..

وانطوت صفحات الديوان امامى صفحة صفحة ، حتى وصلت الى عنوان .. والى قصيدة .. وكان العنوان « اشجان الليل » وهو الجزء الرابع من ديوان الشاعر ..

وكانت القصيدة خمسة ابيات .. تروى فجيعتى وتعود بى الى الماضى القريب .. كانت تبدأ هكذا :

تريدين ان ارضى بك اليوم للهوى

وارتاد فيك اللهو بعد التعبد

والقاك جسما مستباحا وطالما

لقيتك جم الخوف جم التردد

وتنتهى هكذا

اذا لم يكن بد من الكاس والطلى

ففى غريب كان بالامس مسجدى

وذكرت يوما .. يوما سلاجا منذ اسابيع .. كنت اقف فيه الى جانب معبودتى امام النافذة ، نرقب القمر وهو يصعد فى حياء ورقة .. فاعتقدت انا ارثر بنجوى حالمة عن الحب والقمر والسماء فاذا بها تلتفت الى وتقول :

– ماذا تعرف عن الحب .. !

فقلت حائرا :

– هذا الذى نعطيه .. يحب انسان انسانا فيصبح نجوى سره وطنه ..

وقالت فى جرأة :

– يعنى انه كلام فى كلام ..

فاجبتها :

– وهل الحب الا عبادة .. وهل العبادة غير ايمان قلب وصلاة لسان !

ولم ار ما بدا على وجهها .. وانما ادركت بعد ان قرأت ابيات الشاعر كل شيء .. ادركت قصتى مع ظبية السيدة زينب ، وادركت ايضا قصة الشاعر نفسه ..

وعدت بعدها الى ديوانه من صفحته الاولى ..

وكان الشاعر هو عباس محمود العقاد وكان لقاؤنا فى تلك الليلة من عام ١٩٢٩ على صفحات ديوانه اثر فجيعتى فى الحب ..

كان لقاء حارا .. ففى صباح اليوم التالى فتحت عينى اريد معرفتى بعقل بقية قصائد الديوان ..

● بحر بلا انتهاء

قدم العقاد شعره الاول الى الناس بهذه الابيات القصيرة :

هذا كتابى فى يد القراء

ينزل فى بحر بلا انتهاء

فيه من الحكمة والغباء

وفيه من ياس ومن رجاء

وفيه من حب ومن بغضاء

وفيه من صمت ومن ضوضاء

صورة محياى بعين الرائى

وترجمة هذه الابيات نثرا وفى سطرين اثنين : هى ان هذا الديوان تاريخ حياة الشاعر منذ احس وعبر عما يحسه ، الى الساعة التى خط فيها سطر الديوان الاخير ..

شاعر من الغباء والحكمة ، والرجاء والياس ، والحب والبغض ، والصمت والضوضاء .. وسجل ذلك كله فى صفحة ديوان ، وكل ذلك قبل ان يبلغ الاربعين ..

ولنمض معه فى حكمته وغبائه ، ويأسه ورجائه ، وحبه وبغضائه ..

ولنقل اولا ان العقاد ولد فى اسوان ونشأ وامام عينيه مجد مصر القديمة ماثلا فى آثارها .. وفى رأسه عقل مارد كقوامه ، وبين جنبيه قلب شاعر ..

وتنطلق الحكمة من العقل المارد .. تنطلق فى الحديث عن الناس حوله .. انه يقارن بين الانسان والوحش فيقول :

ظلموا الوحش وهو والله أحرى

منك بالامس ايها الانسان ..

ان للوحش جوعتين وانتم

جوعكم فى حياتكم الوان ..

اليس ذلك حقا .. ؟ الا تشبع الوحش وملابطه والرضى غريزة جنسه ، ناموس الكون بطشه ، كما يأمن الاله .. لكن هل يشبع جوع الانسان .. ؟ وهل تنتهى اطماعه عند شبع البطن والغريزة؟

وتنطلق ، حين يقف بجلاره الخالد « ابى الوجود » فيمضى فى قصيدة طويلة يتحدث عنه ويحس به .. ذلك العبد ، والالهة فيه قطع من الحجر حائرة حيرة الناس الذين عبدوها ذات يوم :

فيارب ارباب تقى الموت حكمه

عليها . فسواها بعبادها الحرى

تعود بارواح غشاها عصبية

وما أنت زحفا من الدهر او غدرا

وتنطلق حين يحدد ما بين العقل والجنون من فوارق :

ليس بين الجنون والعقل الا

خطوة تاثر .. تحاذر وامثاه

اول الخطوتين تسبانك الثا

من واما الاخرى فيبان تفسك

ولم تنطلق الحب .. والحب فى ديوانه قصة كاملة .. تنطوى تحتها ساعات الحبين كانها العباد .. لم تشغلهم .. لم تفتح عيونهم على الحقيقة المرة ..

يرى الجمال فيدعوه الجمال :

يلين الى البعد يدعونى ويهجرنى

اسكت لسانا الى الهجر يدعونى

اسكت لسان جمال فيك اسمعه

فى كل يوم بان الهجر يغريني

هيهات لست بسائل عنك ماسمعت

فيك المحاسن فانظر كيف تقصينى

فيستسلم للحب الاول .. الحب الذى هو روضة زاهية وارواح متناجية وفى قصيدته الحب الاول يرى كل شيء جميلا .. الدنيا كلها حديقة .. الشمس تضحك والافاق صافية

جلواء والروض بالاثمار فينان

والنسيم خفوق فى جوانبه

وللطيور ترانيم والحان

والحب معبود لا يمسه دنس ، حتى القبلة ، قبلة روحية

فصاحة لثمت روحى بها شفة

لو ذاقها النحل لم يمراه ريحان

لم يعرف رويدا ، ان الروح لاتلامس الشفة فى واقع الحب .. انها شفة تلامس شفة .. وانه ليطلب ذلك فى مرحمة مستنكرا الا تلامس الشفاه :

فملام تنكر ان تضم

شفاهنا فى العمر مرة !

ان الشفاه شهية

انا اذا اشتهيت خمرة !

وقبل ان يصل الى الاربعين .. يكون قد ادرك وعاش .. ادرك كل شيء من الحب .. وعاشه فى شتى صوره ..

عاشه سماويا .. لم تعرف عليه .. لم استسلم وهبط معه الى واقع الدنيا .. ثورات كتلك الثورة التى رفض فيها ان يطلب اللهو مع من تعبد فى هواها ..

عاشه عاديا طبيعيا .. لم عاشه شكا قائلا :

هواك كالطفل فيه

شك يريب اباه

لا استقر عليه

ولا اطيق قلاه

ولا ازال شقيا

بقربه وبنواه

لم عاشه خيانة موجعة ، يعاتب قلبه لانه لا يحس بها موتا للحبيب والحب معا :

تاسى على الميت يا قلبى ولست ترى

حزنا على حالى القينه يبيد !

لاعهما ميت يبكى لفرقته

والموت فى الروح غير الموت فى الجسد

نفى الحبيب الذى صنت الوداد له

وفارقته حياة الصون والصد

ما بالتكلم على خل حملت له

حسن الثقة يوما ، دمعة الكبد

لم يطلب النسيان فيستجد بشعر النسيان ان يهبه كأسا :

يدعى الشرى صبابة كاس

منك لمحو معالم التذكار !

● العودة الى القمقم

كان ذلك كله قبل الاربعين .. مرت تجارب الحب بالعقاد كلها ، كما تمر بنا ، لا اختلف فى نفوسنا الخلاف يختلف عمقها باختلاف قوتها وشدتها ..

مرت فى شعره كما مرت كل خواطره وافكاره ونظراته .. وفى ديوان العقاد قبل الاربعين نرى الوانا من الوصف والوانا من الفلسفة واصداء من التاريخ بل اصداء من العلم .. كلها صدى انعكاس عقله المارد على خياله .. خيال الشاعر .. تجد كل هذه الالوان بغزارة ، حتى لتجد نفسك ، اذا اردت ان تكتب متعمقة او تفرسه دراسة كاملة ، مضطرا الى ان تفرد لكل عقاد منهم كتابا .. العقاد الشاعر .. والعقاد العالم .. والعقاد الفيلسوف ، والعقاد الحكيم .. وكل ذلك من شعره

فاذا انتهت الى نثر العقاد وجدت نفسك امام ديوان للنثر يحتاج فى دراسته بدوره الى كتب مختلفة ، والى نفس التقسيم ..

ولننته اولا من ايجاز قصة الحب والمراة فى حياة الشاعر ..

ولنبدأ بعد الاربعين .. نبدأ من مجموعة اشعار اخرى اسماها « وحى الاربعين » ، ومن مجموعة ثانية هى « هدية الكروان » ومن مجموعة ثالثة هى « اعاصير مغرب » .. لم قصة واحدة هى سارة ..

وسارة هى الترجمة النثرية لقصة حب العقاد .. حب الرجولة .. واى رجولة رجولة الفكر ، وهنا سر المأساة .. او سر شقاء العقاد فى الحب ..

ولا ينكر العقاد نفسه ان « سارة » ليست خيالا ، وانما هى تسجيل واعتراف .. قصة حب حقيقية .. بطلها العقاد وبطلتها امرأة ليس اسمها سارة ، وانما مرادف صوتى لكلمة سارة

حب منطقى من لون جديد ..

حب يقوم القلب فيه بدورين .. او ينقسم قسمين .. احدهما قلب يحبه والاخر مرصد يسجل ما يحبه الجزء الاخر وينقله العقل الذى يتناوله بالدراسة والتحليل ..

وكان ذلك يحدث على رغم ارادة العقاد ، فهو لم يحب كالقصص الذى يتعرف بامرأة ليكتب قصة .. وانما كان غارقا فى الحب فعلا .. وواقعا الى جانب الحب تحت تأثير عقله المنطقى الذى يدقق ويحلل .. وهنا كانت الكارثة ، كان الشك ، وكانت الغيرة التى اتلفته ، وكان حساب الحبيبة العسير ..

وقد يكون الكثير من شكوكه وغيرته غير صحيح .. ولكن العقاد كمفكر معتز بنفسه ، مؤمن باستنتاجاته هو اكثر مما يؤمن بسلوك المرأة الفعلى او بمواطفها الحقة .. قضية عقله المنطقية هى مقياسه فى الحب .. وانى لاذكر راى لاديب كبير قاله بعد ان قرأ سارة ، وكان من اصدقاء العقاد

« لاؤكد لنا لو سألنا سارة رأيها وعرفنا منها قصتها لوجدناها شخصية بريئة لاحدى قضايا العقاد المنطقية » .

وعلى اى حال فقد دخل العقاد طائعا مختارا فى « القمقم » الذى هو الحب لم خرج منه بسارة .. وبخمسة اصداء شعرية رائعة .. فيها اراءه فى الحب والمرأة تخالف ما اقتناه اول الامر .. وتطابق فهم الرجولة للمرأة والحب ..

هنا يتحدث عن القبلة .. وعن الوعد .. وعن الجسم الضاحك .. وعن ليلة البدر .. لم عن المرأة فى واقعية عارية قد لا ترضى الكثيرين ..

فالقبلة :

هى كاس من كئوس الخالدين

لم يشبها المزج من ماء وطين

قد شربناها معا فى ليلتنا

فروينا واقترفنا ظامئين

والحبيبة ضحكة كلها :

تغرك الضاحك ، لا بل وجه

ك الضاحك ، لا ، بل كل جسمك

والوعد فى ليلة خسف فيها القمر :

خسف البدر وما كان الخسوف

شيمة البدر الذى بين يدى

نثر الناس وطافوا بالدفوف

وانا والبدر فى نثر وطى

خل من شاء كما شاء يطوف

ان يدنى طالع منه الى

لا احب البدر نرعاه الالوف

لم نهاية القصة .. قصة سارة .. وقصة المرأة معه .. حكم قاس يسوقه فى بيتين :

تعز الذنب من ركائى عليك

انى ما حييت ماعشت ابكى

لا يساوى وقد تعلمت منك

سبل حوالكن دمعة شك

جير ما فى النساء ساعة ضحك

وهكذا تنتهى القصة .. لتبدأ بعد اعوام فى غرام جديد .. غرام بعد ان جاوز الاربعين باعوام طوال ، والحب صورة اخرى .. لا يدخل المارد فيها القمقم وانما يمضى عينيه بيديه ..

لايغار ولايثور ولا يغضب .. وانما يأخذ المرأة ، كما فهمها فى عرس الاربعين على انها ساعة ضحك .. ولكنها ساعة ضرورية لن تثقل حياته الشواغل وتملأ رأسه عشرات الموضوعات

وكأنى بالعقاد ، وقد لقى من الغيرة وعذابها ، ومن الشكوك واهوالها، ومن الخيانة وسعيرها .. كأنى به وقد رأى من كل ذلك الوانا .. قد استسلم الى رأى فى المرأة .. انها مخلوق لا غنى عنه ولا امان له .

وفى ديوانه « اعاصير مغرب » صورة للحب على ضوء رأيه الجديد . وصورة لعلاقة المحبين على ضوء هذا الرأى كذلك

الحب ان ابصر ما لا يرى

او اغمض العين فلا ابصرا

وان اسمع الحق ما سرنى

عان ابى ذاالكلب المفترى

الحب ان اغرق من لمسة

حبا . وان اصرع ليث الشرى

وان اراى ثارة مقبلا

وتطوى لمنى بى الفهقرى

الحب ان يغرق اصارنا

عهدان : والعهد وثيق العرى

الحسنى الاكبر حتى اذا

ماغفلنى والفيتنى الاصغرا

واذا كان هذا هو الحب الان .. فهو غير الحب ، تلاثين عاما انه حب جديد لا شقاء فيه ولا تعاسة .

فرغت من الحب الذى يعقب الشكوى

فحسبى من النعمى وليس من البلوى

بذلت له ثارى ثلاثين حجة

فلا ثار بعد اليوم .. اليوم للحلوى!

بل على العكس . لدى الحبيبة تصرح كتابى بان تقتل ما تشاء ، انها ستفعل ما تريد . شاء العاشق او لم يشأ .. فلم لا يكون كريما فيمنحها العذر والاعفاء العفيف من حلبة الوفاء

الك اجل من الوفاء

حوى .. فما اسهل النقض

عندى وما اسهل الجزاء

وليس بالسهل فى حسابى

فقدك يا زينة النساء

ولا مفر من ان تكون هذه نهاية قصة المرأة فى حياة العقاد .. كانى بها نهاية للحب كنهاية التصوف فى تصوفه .. يرى الاخير الله على حقيقته ويرى الثانى المرأة على حقيقتها .. وكلاهما لايصل الا بعد محن واهوال ..

وقد لا يؤمن الكثيرون بما يراه العقاد ، كما لايؤمن الكثيرون بما يراه التصوف لسبب واحد . هو ان هؤلاء وهؤلاء لم يروا ما ...

على مكتبه جلس العقاد يكتب بحثا .. وحوله وامامه الكتب

في غرفة المائدة . . كتب . .

وفي غرفة النوم . . كتب

صحيفة الصباح . . نظرة سريعة في بداية اليوم

في رأسه فكرة . . وفي يده الطربوش

مع الكتب والافكار

ان للعقاد عدا دواوين شعره عشرات الكتب .. كتب سفرا عن ابن الرومي .. وسفرا عن سعد زغلول .. وكتب في النقد وفي الفلسفة وفي التاريخ الاسلامي ودراسة شخصياته .. وله كتاب عن الله ! ودراسات في الادب الاوروبي والفكر الاوربي .. تراث ضخم يحتل مكان الصدارة من المكتبة العربية الحديثة ..

وفي كل سطر مما كتبه العقاد في الادب او الفن او العلم ، تلمح ملامح قلمه .. قلمة المارد الضخم .

ولن تستطيع ان تقرأ سطرا للعقاد الا وانت جالس الى مكتبك ، موطن النفس على ان تنصرف اليه بكليتك .. انه لايعبد الفكرة ولايضعها في قشاء .. شي او لفظ جذاب .. انه يؤثر العلماء في كتبه على ملابس الكرنفال او الواب السهرة .. ومن هنا لم يصبح العقاد كاتبا شعبيا ..

ولم يخرج العقاد من مصر ، ولكنه يحدثك عن طبائع الانجليز وتضاريس جبال الالب ، والفروق بين العنصر اللاتيني والعنصر السكسوني ومشاكل الاقتصاد الامريكي والحياة في القطب الشمالي .. كأنه زار العالم كله وعاش في كل بقعة منه اعواما .

ولقد زار العقاد العالم فعلا .. زاره في كل كتاب لحرجه المطبعة في اوروبا او امريكا ، سواء أكان عن العلوم ام الآداب ..

ولقد قال عنه احد الادباء الشرقيين يوما : انه اعظم كاتب في مصر . ولا ادري لم لا يروقني هذا الوصف . والاثر عليه أن أقول أن العقاد كاتب عالمي .. لأن مزايا كتاب العالم جميعا ، هي الساغ افق المعرفة ..

ولو قدر لبعض كتب العقاد ان تترجم ، لوضعت في المكتبة العالمية جنبا الى جنب مع كتب ويلز واضرابه ..

والظلم القارئ ، ان حاولت ان اعرض على صفحات مجلة كتابا من كتب العقاد .. لان كتبه ، كما قلت ، لا تقرأ في ساعات الفراغ ...

لظلم القارئ ، كما ظلم العقاد نفسه .. او كما ظلمته الظروف فجعلته ، وما زالت تجعل جزءا من نشاطه يضيع في الكتابة الصحفية .. واقول ظلمته الظروف لانني اعرف مقدما دفاع كل مفكر او كاتب يحترف الكتابة السياسية خاصة والصحفية بوجه عام .. اعرف ان هذا الدفاع يتلخص في ان صناعة الفكر ووضع الكتب لاتقوم باود الحياة للكاتب في الشرق ..

ولكنا رويت بيتا من شعر العقاد فصنعني سؤال في دهشة :

– هل العقاد شاعر ؟

ولطالما رددت فكرة ساقها العقاد في كتاب من كتبه ، فقيل لي من صديق :

– لم اعرف ان العقاد يتناول مثل هذه الافكار ؟

ومع ذلك فللعقاد دواوين شعر ، وله مؤلفات تعد من خير ما كتب كتاب الشرق ..

بل لا اغالي اذا قلت : لو خرج من حياة العقاد كل مقال سياسي كتبه وبقيت مؤلفاته واشعاره ، لظل كما هو في الصدر .. كاتبا عالميا ولد في الشرق وعاش في الشرق وقرأ خير ما انتج الفكر والعلم في العالم اجمع ..

● مع الحياة والناس

لي عادة ان ازور العقاد كل عام مرتين .. مرة في عيد الفطر ، ومرة في عيد الاضحى ..

عادة تمتد الى اعوام طوال صاحبني فيها صديق – رد الله غربته – حينا ، ثم انفردت بها منذ اربعة اعوام ..

والعقاد في بيته سيد مصري ، يستقبل يوم الجمعة من كل اسبوع اصدقاءه واصدقاء اصدقائه .. ويقدم للجميع اكواب الليمون وفناجين القهوة ، فاذا جاء موعد الغداء قام من شاء ان يبقى من زواره ، لتشاركه في الطعام . لا كلفة ولا تكلف ولا اسراف ولا تقتير ..

ويقابل العقاد زواره « بالبيجاما » ويصافح الطالب الصغير كما يصافح الكاتب الكبير او الوزير الخطير ..

ومع ذلك فالعقاد ذو كبرياء خارقة تعد مضرب الأمثال .. لأنها كبرياء من نوع عجيب ..

وقف بالبرلمان ذات مرة وصاح في كبرياء : « ان البلاد مستعدة لسحق اكبر رأس في سبيل المحافظة على الدستور » وهاجت الدنيا وماجت ، وقدم العقاد للمحاكمة ولاح شبح السجن ..

وفي الوقت الذي كان فيه القضاء يتداول لإدانته .. كان القصر يراود السجين ليذنب منه ..

وكان الثمن الذي يراد من العقاد ان يدفعه ، هو خروجه من الوفد .. وكانت الضمانة عفوا عن الجريمة ومنصبا محترما في القصر ..

ورفض العقاد في كبرياء ان يخرج من الوفد ليخرج من السجن ويدخل نعيم القصور .

ودخل وقضى مدة العقوبة .. ثم خرج بعد ذلك من الوفد لسبب آخر .. لأنه هاجم وزيرا وفديا تجنى على صديق من اصدقائه ..

ظن الوفد ان مهمة كاتب الوفد الاول ، ان يمسك بقلمه ليمدح كل وفدي .. وظن العقاد .. او اعتقد ، ان مهمة كاتب الوفد الاول ، ان يهاجم اخطاء كل انسان ، حتى ولو كان وزيرا وفديا . فمضى يهاجم من شاء ثم خرج من الوفد في كبرياء ..

وعندما كان نائبا عن الصحراء الغربية ، زار الملك السابق فاروق الصحراء ، واستقبله العقاد باعتباره نائبا عنها ، والقى بين يديه قصيدة ترحيب

وكان بعض الوشاة يخشون ان يصل العقاد الى قلب الملك السابق فيصطفيه فرووا لفاروق قصته مع الملك فؤاد ، وكيف هدده العقاد بسحق رأسه .. فما كاد العقاد يتم قصيدته حتى قال فاروق موجها كلامه اليه :

– كان ابي اولى بهذا الترحيب ..

وسحب العقاد مقعدا وجلس عليه والملك وحاشيته وقوف ..

واضطربت الحاشية ، وهم بعض افرادها بتنبيه العقاد الى ان الملك مازال واقفا ، ولكنهم رأوا وجهه المقتضب ونظرته المتحدية فتراجعوا .. واذا ذاك تقدم الرئيس السابق علي ماهر من العقاد ودعاه الى الحديث معه .. وبذلك فقط نهض العقاد من مقعده ..

وجاء المساء ، واقيمت حفلة عشاء للملك .. وكان المقعد المخصص لنائب الصحراء هو الثالث عن يمين الملك .. ولم الجميع ان المقعد ظل خاليا ..

ولم يغادر العقاد الفندق الذي نزل به الا بعد انتهاء الزيارة ، ولم يذهب الى اية حفلة من الحفلات ..

هذا هو نوع كبرياء العقاد .. انها كما يقول العامة ، كبرياء على العمل الكبير .. اما مع اصدقائه ومعارفه ، فانه يزورهم ويعرف ابناءهم ، ويحتفي بأعياد ميلادهم وينظم فيهم الشعر

ومن يرد ان يعرف قلب العقاد الذي تبقرأ رثاءه للكلب « بيجو »

وبيجو كلب يقول فيه العقاد :

« واني لأدعوه بصديقي ولا اذكره باسم فصيلته التي الصق بها الناس ماالصقوا من خسة وهوان . فان الناس قد اثبتوا في تاريخهم انهم اجهل المخلوقات بصناعة التبجيل واجهلها كذلك بصناعة التحقير .. فكم من مبجل بينهم ولاحق له في اكثر من العصا .. »

ومات بيجو هذا فرثاه العقاد في مقال نشر بمجلة الرسالة ، ثم رثاه بقصيدة يبكيه فيها ويخشها قائلا :

أبكيك أبكيك وقل الجزاء
يا واهب الود بمحض السخاء
يكلب من قال طعام وماء
لو مسح هذا ماسخت الوفاء
لسالب عنك وطفل رضيع ..

***

هذه كبرياء العقاد في صورتها الحقة .. كبرياء صغرها نفس كبيرة وعقل كبير .. وقلب كبير

كبرياء المارد الذي يزعزع قلبه فقده كلب فيبكيه ، ويحزن عليه فعلا .. كما يشهد كل اصدقاء العقاد ومعارفه عندما مات كلبه الاثير ..

صلاح ذهني

كان فاروق يملك أكبر مجموعة في العالم من

الوشاح الاكبر من نيشان بهلوي وقد اهداه امبراطور ايران السابق (والد امبراطور ايران الحالي) الى جلالته زوج نجله . وهو يعد من اقل نياشين العالم ثمنا . .

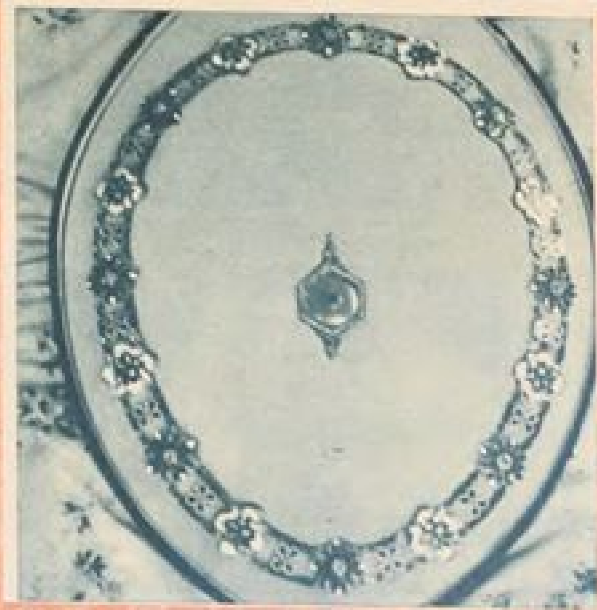

قلادة محمد علي : وهو نيشان مصري ولا يحمله الا الملوك والامراء ورؤساء الدول الاجنبية . ويجوز ان يمنح لرؤساء الوزارات على الا يزيد عدد الذين يحملونه من الاحياء على الاثنين :

٣٦ شارة تمثل شارات اسلحة ...
وكلها معدة بحيث تثبت في عروة ...

قلادة الاستحقاق من شيلي اهدتها اليه جمهورية شيلي في امريكا الجنوبية بعد تولية سلطته الدستورية بضعة شهور ، وهي قلادة ثمينة ومما يميزها اللافت للنظر .

الوشاح البرازيلي : والهذا الوشاح قصة . فان صالح فاروق في البرازيل اكثر من ماله من مصالح اي جزء آخر من العالم ، حيث يقال ان لديه ابارا ضخمة للبترول ، وقد رد فاروق على الهدية بان اهدى الى رئيس جمهورية البرازيل الوشاح الاكبر من قلادة محمد علي .

الوشاح الاكبر من نيشان اللجيون دونير : ويحمل حامله لقب فارس وهو وسام فرنسي مهدى من الجمهورية الفرنسية بمناسبة تولي فاروق سلطته الدستورية عام ١٩٣٧

الوشاح الاكبر من نيشان المخلص اليوناني : وقد اهداه ملك اليونان الى الملك السابق في مناسبة حفلات زفاف شقيقته الى ولي عهد ايران عام ١٩٣٨

قلادة ...
الى فاروق من ...
الاوسمة ...
الروحي و...
القتول في ...

وسام الهيبة : وقد اهداه السفشكري الوطني الى الملك السابق في عام ١٩٤٧ على اثر زيارة بعثة الشرف التي كان الملك قد ارسلها الى سوريا لتحضر حفلات الاستقبال .

الوشاح الاكبر من نيشان فريدريك ديلاكوستا : وهو نيشان يوناني مهدى من ملك اليونان الراحل جورج الثاني الى الملك السابق على اثر انتهاء الحرب العالمية الاخيرة وعودة ملك اليونان الى بلاده بعد ان قضى فترة المنفى في ...

قلادة ووسام الانونسياد : وهما نيشانان ايطاليان اهديا اليه لا كان وليا للعهد في عام ١٩٣٣ ، من الملك فيكتور عمانويل . وفي نفس السنة بعثت الجالية الايطالية في الاسكندرية ... للتهدي ...

وشاح السيرافين : وهو نيشان سويدي اهداه ملك السويد الى الملك السابق على اثر توليه سلطته الدستورية في عام ١٩٣٧

الوشاح الا...
الرصيعة : ...
الملك السابق ...

نياشين

هذه مجموعة نادرة من النياشين المهداة من الدول الاجنبية للملك السابق في مناسبات مختلفة وتكاد هذه النياشين تعتبر ثروة قائمة بذاتها لما تحتويه من ذهب وماس واحجار كريمة . وبعضها يقدر بعشرات الالاف من الجنيهات .. وهذه هي القائمة المذهلة :

...نقة . وبعض النوادي والهيئات .

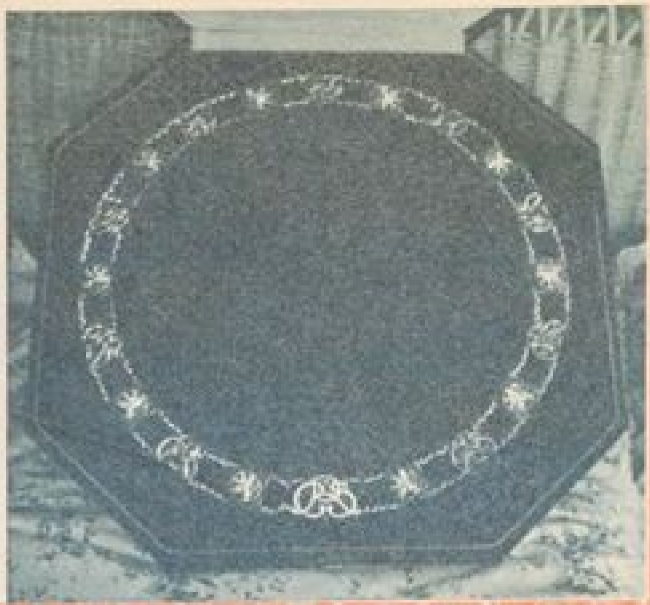

قلادة نيشان الايفي : وسام تشكوسلوفاكي مهدى الى الملك في نفس المناسبة - مناسبة توليه سلطته الدستورية وهيا يذكر ان نفي في هذه المناسبة اوسمة من معظم الدول .

الوشاح الاكبر من قلادة الانونسيادا : اهدى هذا النيشان الايطالي الى الملك السابق في نفس مناسبة توليه سلطته الدستورية ، وهو يعد من ارفع نياشين ايطاليا في عهد ملكها الراحل فكتور عمانويل .

...ل : وقد اهديت ... وهي من ارفع ... الان نرات العراق ... ذكرى الحسين

الوشاح الاكبر من قلادة ايزابلا الكاثوليكا اهداه الجنرال فرانكو الى الملك السابق في نفس المناسبة ، وهذا الوسام هو ارفع وسام اسباني .

وسام تشكوسلوفاكي اهدى الى الملك في مناسبة حفلات زفاف شقيقته الى ولي عهد ايران .

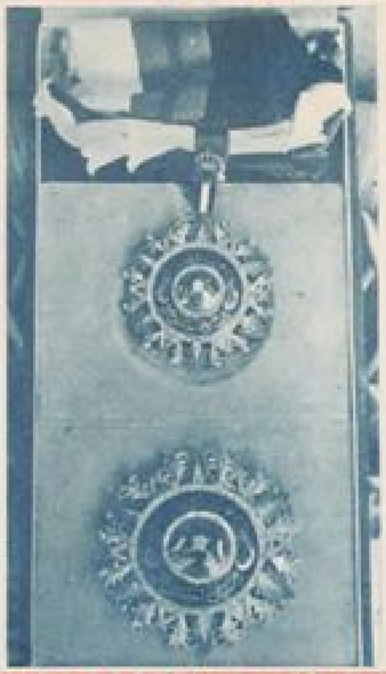

وسام النهضة : نيشان عراقي اهدي من العراق الى فاروق بعد اجتماع ملوك العرب في انشاص .

قلادة الحبشة : وقد اهداها الامبراطور هيلاسلاسي الى فاروق على الرانحريروالمي الحبشة من سيطرة ايطاليا ، واهدى الامبراطور مثلها الى رؤساء دول الحلفاء

...نيشان سليمان مع ... حتى اهدى الى ... ولي العهد

الوشاح الاكبر من نيشان الارز : اهداه رئيس جمهورية لبنان الى ملك مصر بمناسبة استقلال لبنان سنة ١٩٤٤

قلادة ونيشان بهلوي : وهما مهديان من امبراطور ايران السابق الى الملك السابق فاروق .

الوشاح الاكبر من نيشان ليوبولد الاول : وقد اهدي الى الملك السابق فاروق من الملك ليوبولد الثاني بمناسبة توليه سلطته الدستورية في سنة ١٩٣٧

الوشاح الاكبر من نيشان الاسد الهولندي : وقد اهدته هولندا الى الملك السابق بمناسبة زواج شقيقته فوزية من الامير محمد رضا بهلوي ولي عهد ايران في ذلك الوقت .

عدد من المتطوعين لمحاربة القوانين العنصرية في العاصمة .. في الطريق الى الزنزانات

نار التعصب العنصري تندلع في جنوب القارة المظلمة !

أبيض و أسود في جنوب افريقيا

الخطر مشكلة التمييز العنصري في اتحاد جنوب افريقيا صورة خطيرة ، اذ اصبح هذا التمييز مشروعا بحكم القانون بعد أن كان مجرد كراهية وحقد بين البيض والملونين والزنوج ..

فقد حدث في يوم ٢٦ يونيو الماضي ان وافق البرلمان على أن يكون للملونين أماكن خاصة لا يبرحونها في الحدائق العامة وفي القطارات ، ولهم مطاعم خاصة وأماكن للصلاة ، وأماكن من الشوارع لا يتخطونها .. وأية مخالفة لذلك تعد خرقا للقانون واعتداء صارخا على الدستور يستوجب أشد العقوبات ..

فبعد أن كان البيض ينصرفون من تلقاء أنفسهم بإزاء الملونين ويضربونهم ويمنعونهم من الاختلاط بهم ومشاركتهم في أي جد أو لهو ، أصبح رجال البوليس هم الذين يتولون هذا كله .. فاذا جلس أحد الملونين في مكان غير مخصص له ، اعتقلوه واقتادوه الى مراكز البوليس لمحاكمته وتوقيع العقاب عليه ..

وقد لوحظ أن لافتات التحذير والتنبيه قد زادت في جنوب افريقيا .. ففي الحدائق العامة تجد لافتات تقول : هذا مكان مخصص للبيض .. للبيض فقط .. ممنوع لغير البيض .. للجنس الابيض وحده دون سواه ..

وقد لاحظت سلطات البوليس أن هذه اللافتات تختفي من حين الى حين ، وأن الاماكن المخصصة للبيض يحتلها السود سرا ..

والسبب حركات الاعتقال للسود في جنوب افريقيا رفع السود امرهم للقضاء فأقرهم ضد البرلمان .. وقال القضاء ان هذا التصرف مخالف للدستور فما كان من الحكومة الا أن ردت على ذلك بأن اعتبرت قرار المحكمة باطلا وعرضت على البرلمان مشروعا بقانون يجعل من حق البرلمان أن ينقض قرارات ببطلان ما تصدره المحكمة ، وله ما للمحكمة من سلطات قضائية ..

ولهذا كان كل من يعتقل ، يكون اعتقاله على ذمة التحقيق .. دون أن تستطيع المحكمة أن تصدر في ذلك حكما أو تقول برأي ..

ونشط الزنوج والملونون وراحوا يشكلون جمعيات سرية للمقاومة السلبية التي لا يستخدمون فيها أي عنف ، كما كان الهنود يفعلون على عهد غاندي ..

ووقف الكثيرون من البيض الى جانب الملونين المضطهدين ، ومن هؤلاء أحد أفراد أسرة الدكتور ملان رئيس الوزارة القائمة .. ولم تشأ الحكومة أن تترك هؤلاء البيض دون اعتقالهم أيضا ، بدعوى خروجهم على القانون وانضمامهم الى السود والملونين ضد الحكومة وضد التقاليد التي ورثها الهولنديون منذ ٣٠٠ عام زراعة الهوتنسبالت المختار .. اذا حرصوا الا يلوثوا بالهنود والانجليز والسود .

وكان الملونون ، تحت اشراف البيض يعقدون مجتمعات يخططون فيها خطط المقاومة والسجن الاختياري أو التطوع بدخول السجن لاثارة الرأي العام العالمي

وقد اثير الرأي العام العالمي حين تقدمت الهند الى كتلة الدول العربية الاسيوية ، تطلب ادراج مسألة الاضطهاد العنصري في جدول أعمال الامم المتحدة للنظر فيها على وجه الاستعجال ، لأن هذا الاضطراب الموجود في اتحاد جنوب افريقيا من شأنه أن يهدد السلام العالمي ، ذلك انه ليس ببعيد أن تنشب في الغرب حرب أهلية في اتحاد جنوب افريقيا ..

ومن الطريف انه ابان الحرب الاخيرة مر أحد أساتذة الجامعة المصرية بجنوب افريقيا عائدا من لندن الى القاهرة ، وقد ذهب الاستاذ الجامعي ، ويقال انه الدكتور عباس عمار ، الى أحد المطاعم المخصصة للبيض ، وكم كانت دهشته حين قابله أحد الجرسونات عند الباب الخارجي وقال له : هذا غير مخصص للزنوج ! ابحث عن مكان آخر فورا ! والا .. والا عند منعنا طبعا استدعاء البوليس أو ضربه أو استعداء بعض البيض عليه !

وذهب الاستاذ المصري الى أحد الفنادق .. وواجه نفس المشكلة ، فقد كان الفندق مخصصا للبيض ..

وتؤيد كثير من الدول الاوروبية موقف الزنوج والمضطهدين الملونين في جنوب افريقيا ، وحين تنعقد الامم المتحدة لتبحث هذه المسألة ، سيقف الرأي العام العالمي على الصورة الحية للبقية الباقية من النزعات العنصرية المتخلفة .. نزعة : ابيض واسود .. والشعب المختار الهولندي ، والشعوب الملونة الهندية والملونة والسوداء

عدد من النساء الهنديات والافريقيات اللواتي يحاربن القوانين العنصرية في جنوب افريقيا . . بعد القبض عليهن

موسيقى وتماثيل ومصريون في ڤيينا

فيينا - من أنيس منصور

هذه هي عاصمة النمسا التي اظلت سماؤها العابسة ابدا الباكية ابدا .. كل الخالدين من عباقرة الفن والموسيقى والادب في أوروبا . لقد حطمت طائرات دول الاحتلال الاربع الكثير من مباني فيينا وشوهت شوارعها وأحالت ميادينها الى كهوف . واطلقت في ارجائها أصواتا مدوية مدمرة صارخة . ولكن هذه القنابل لم تحطم قصورها التاريخية لم تحطم « الينبوع الجميل » لم تحطم تمثال بيتهوفن ولاتمثال جيته . كمان هذه الصرخات الشيطانية لم تلبث ان استحالت الى غياب الخشع أمام الطرقات الاولى للسيمفونية الخامسة لبيتهوفن .. وان هذه المدافع الصوتية الى صدور ابناء النمسا وعقولها لم تلبث ان انمحت في الارض حين ارتفعت العصا الصغيرة السحرية للمايسترو كراوس حين راح يصعد على سلالم النغم في أول حفلة سيمفونية بعد الحرب .. لقد كانت موسيقى بيتهوفن وكانت الطرقات الاولى هي طرقات القدر يقرع الابواب ...

فليس على ابناء فيينا الا ان ينحنوا امام القدر وان يعانقوه كما يقول الفيلسوف نيتشه ..

لقد رأيت ذلك البيت الصغير الذي عاش فيه بيتهوفن ورأيت ذلك الباب الذي أوحى الطرق عليه الى الموسيقار الخالد بطرقات القدر ..

لقد قرع القدر الابواب ولكنه لم يحطمها . وايقظ اهل فيينا ولكنه لم يزعجهم . فلم يلبثوا أن عرفوا مصيرهم فعانقوه .. فلا تسمع منهم الا آهات ولا ترى الا ايادي ترتفع لتضرب الارض فتسويها طريقا جميلا . أو لتبني بيتا أو لتغرس شجرة أو لتنصب تمثالا .. انهم يريدون أن يعاودوا الحياة ولكن في هدوء وفي فن ..

كل الطرق التي تؤدي الى فيينا توحي اليك في صعودها وهبوطها . ودورانها حول الجبال والغابات بأن نهاية الطريق أجمل من الطريق نفسه . بأن فيينا أجمل من كل هذا الذي ترى من الوان لامعة وأطلال ..

ولايزال الطريق يعلو بكتوبيطوبيلي يمنة ويسرة وتلمح على البعد بيوتا جميلة في حضن الغابات الساقطة الخضرة حتى تلتف الى لسانك كلمة واحدة : فيينا .. هذه هي فيينا الجميلة .. ولكن لاتكاد تدانيها حتى تراها قرية صغيرة ولكنها جميلة .. ومازلت تقول هذه هي .. هذه هي .. حتى يحرك من حلمك العاتي جندي قصير يحمل مدفعا رشاشا فلاترة السيارة حتى تقف .. ويصعد الجندي .. انه جندي روسي بملابسه العسكرية الصفراء وعلى كتفه النجمة الحمراء انه يريد جواز السفر ... لكل الركاب على السواء ..

واذكر أن هذا الجندي قد طلب الى جواز سفري فقدمته اليه . فراح يقلبه يمينا وشمالا . ثم يعود فينظر الي ثم يسألني بالالمانية : ماجنسيتك ؟ هل أنت من البرازيل ؟

فقلت : أنا مصري . وجواز السفر مكتوب باللغة العربية . وهي تكتب من اليمين الى اليسار .

فقال : انت مصري .. الملك فاروق .. قال هذا . مصري ؟ الآن احسن ؟ !

وتكررت نفس العبارات تقريبا حين وقف بنا القطار عند سمرنج على الحدود بين النمسا وايطاليا ..

وينزل الجندي الروسي .. وتنطلق السيارة وتنطلق انت كذلك تسابق السيارة الى فيينا الى تلك المدينة الخالدة الرنين ..

الشوارع واسعة جدا ونظيفة جدا والاشجار والزهور والضياء والاعلانات والموائد والتماثيل وماتريد ان ترى كل هذا يدور في رأسك ويدور بك فيخيل اليك انك لاترى ولاتسمع .. انك تحلم وبقوة ..

لقد حضرتني في تلك اللحظة عبارة الاديب النمسوي الكبير استيفان تسفايج حين كتب عن فيينا فقال : لقد زرتها بعد أن تعرفت في الارض .. فخيل الي انني غريب . انني لم أولد بها ان لغتي ليست هي الالمانية . انني في حاجة الى دليل . في حاجة الى أن اعرف فيينا من جديد .. وكل من رأى فيينا سيظل يجهلها ويجهلها ويخشى أن يعرفها كلها ومن جديد .. كل شيء في فيينا جديد وينطلق ويعود من جديد .. كل شيء فيها لامع حتى ليخيل اليك انك لاترى شيئا .. ولكن أقرب واحمد يدك والتمع عينيك وتشنف سمعك !

لقد ضرب الحلفاء . خاصة الروس مدينة فيينا ضربا مبرحا . ولكن لم ينحن فيها ظهر . ولم تبتر ذراع . ولم تصم أذن ولم يخرس لسان . ولم يصدعهم .. ففي فيينا دور للاوبرا ومتاحف للفن والحياة في مدينتها الخالدة بكل ماجرت

من فنون الاقدمين الخالدين ..

نصب المحتلون أعلامهم في كل مكان . ونصب الروس تمثال تحرير فيينا في ميدان ستالين ووضعوا اول دبابة دخلت المدينة . واطلق الامريكيون والانجليز افلام الدعاية ونشروا صورهم وكتبهم في كل مكان .. ولكن شيئا من ذلك لم يجتذب أهل فيينا . انهم يسطرون انهم يشقون ويكدون ليدفعوا من قوتهم وكدهم مرتبات القوات الروسية والفرنسية والانجليزية .. ان أحدا لايتألم ولايشكو . ولكنه يتصبر بالصبر دائما .. ولكن على مضض ..

والمدينة مقسمة الى خمس مناطق اخداها منطقة دولية تحتلها الدول الاربع بالتناوب . ففي كل يوم يضعون علما ويتزلون علما وكل يوم ترى جنودا مختلفي الازياء والسحن ..

وتستطيع ان تعرف أية منطقة تسير فيها اذا نظرت الى الكتب التي توضع في فترينات المكتبات . ففي المنطقة الامريكية تجد صورة ايزنهاور والكتب الامريكية . وفي المنطقة الانجليزية تجد مذكرات تشرشل وكتاب يونج عن رومل وفي المنطقة الروسية تجد مؤلفات اليا اهرنبرج وفي المنطقة الفرنسية تجد المجلات العارية ..

واهل فيينا يكرهون الروس كراهية شديدة ويقولون عنهم انهم همج وشعوب اسيوية بربرية .. ويقولون عن الفرنسيين انهم مخنثون وفيهم غطرسة الضعيف . وعن الامريكيين انهم أطفال أغنياء . وعن الانجليز انهم ثعالب دنيئة . ولاتكاد تتحدث الى أبناء فيينا حتى تدرك انهم يريدون أن يتركوا وحدهم ليداووا جراحهم ويشيعوا مالهم . ويعاودوا الحياة من جديد ..

ان المليونير يحنف في شوارع فيينا ليلا ونهارا .. انهم يحتلون شوارعها وحاناتها وهم الفقراء وفي حاجة الى المال ولكن هذه الاموال التي يلقونها في الارض ، ستعود اليهم ذهبا في جيوب السائحين من الصين والهند ومصر واوروبا .. ان فيينا لاتريد ان تعيش على ماضيها وحسب . وانما على حاضرها كذلك ومستقبلها أيضا ..

وفيينا تقع على الحدود كما يقول اهل النمسا . ويقصدون بذلك انها تجمع اجناسا كثيرة فيها من المجر ويوجوسلافيا والمانيا وبولندا ولكل جالية من هذه الجاليات مطاعم وكباريهات . ولذلك يجد الانسان في فيينا وجوها ولهجات غريبة . مما يجعل مدينة فيينا مدينة دولية وليست صورة سليمة لكل النمسا . فمدينة اينسبروك وسالزبورج وسمرنج وفيلتن كلها مدن تمثل الطبيعة النمسوية أما فيينا فليست كذلك انها مدينة على حدود النمسا فتحت أبوابها الى الخارج واطلقت بنوافذها على الدنيا ..

وفي فيينا تروق لسمع الاسماء الخالدة في كل المدن النمسوية . تسمع من جديد اسم موتسارت وبيتهوفن وبراهمس والشتراوس وهايدن وجيته وشيلر وماريا تريزه وفاجنر وشوبرت .. انها اسماء عباقرة اطلقت على الشوارع وعلى التماثيل وعلى المقاهي والملاهي .. اما اسم الامبراطورة ماريا تريزة فهو مرتبط بأضخم الشوارع والميادين والتماثيل والقصور والمتاحف .

ويطلقون في فيينا على مقهى موتسارت مقهى المصريين . ذلك ان معظم المصريين الذين ينزلون فيينا يترددون على هذا المقهى الذي يقع وراء دار الاوبرا بالقرب من شارع الدوران او مرنج الشتراسه .. وفي هذا المقهى تجد المصريين وقد جسوا المائدة بعضها الى جوار بعض وراحوا يتحدثون بأيديهم ويضحكون بأصوات عالية . وينظرون بصورة غير مألوفة في فيينا الى الفتيات .. وتسمع صفيرا وأنامل تلف وتتراص على المقاعد في ضجيج .. فتدرك فورا أن هؤلاء مصريون .. انما نحن هنا في مقهى موتسارت بشارع فؤاد أو في ميدان الاسماعيلية بالقاهرة .

ويتواعد المصريون على المقهى . تماما كما يفعلون في القاهرة . في الساعة الحادية عشرة . في الوقت الذي تصحو فيه المدينة في الخامسة صباحا .. دون أن يفكر واحد منهم في تفقد مواطن الفتنة والجمال في فيينا .

انهم يترقبون انباء مصر وحسب . ويتحدثون عن تحديد الملكية وعن نجيب وعن اخبار اليوم وعن الـ ٢٠٠ فدان .. انهم جميعا أصحاب الضياع الواسعة والعزبات الفخمة .

وتسمع أصواتا تعلو وتلعن .. واذكر انني التقيت واحدا منهم . وهو من الاغنياء « الصعايدة » .. وكانت ترافقه ابنته وربيبتها الالمانية . وكان يقول لي : تصور انني سأصبح مالكا لمائتي فدان : بالله عليك كيف أعيش وكيف أسافر الى أوروبا .. هذا حرام والله ..

ونسي هذا الغني ان محدثه الذي استطاع أن يسافر الى فيينا ويجلس معه على منضدة واحدة . لا يملك مائتي سنتيمتر من الارض ! .. انه مسكين . وهؤلاء الاغنياء جميعا مساكين . لا يملك الواحد منهم سوى ٢٠٠ فدان .. انها لا تكفيهم طعاما ولا شرابا ولا رحلات .. لا أحد في أي مكان من العالم .. وفي كل يوم يقوم هؤلاء الاغنياء بمظاهرات واسعة في فيينا . فهم حريصون على أن يسمعوا محطة اذاعة روما ومونت كارلو ومحطة لندن .. ويتلهفون على الصحف الاوروبية .. وتسمع خلافا شديدا بينهم : هل سيكون الحد الاعلى ٢٠٠ فدان أو ٢٥٠ فدانا أو ٥٠٠ فدان .. ويتدافع المصريون الى داخل عرباتهم ليسمعوا الراديو عند صديق تمساوي لم يعودوا فيتناقشون هكذا من جديد .. والناس من أمرهم في حيرة . لا يفهمون هذا الضجيج ولا هذا الصخب !

انه صخب الاغنياء الذين يشربون في صحة الفلاح الجائع العاري المريض في أبو طشت وبركة السبع وتوب طريف وأبو حمص .. انهم الهاربون من وجه العدالة . انهم الاغنياء المتخمون أصحاب الاقطاع وسادة العبيد من مواطنيهم الكادحين الفقراء .

انهم ينتقلون من المقهى الى الفندق . ومن الفندق الى الكباريه . ومن الكباريه في ساعة متأخرة الى الفندق . ثم الى المقهى .. ولا شيء غير ذلك .

كل ذلك في مقهى موتسارت ومقهى سحر وكباريه مولان روج وفندق استوريا أما الاوبرا واما المتاحف واما المعالم الاثرية . فهذا لا يعنيهم . ولا يثير فيهم شيئا من حب الاستطلاع . أو الرغبة في الثقافة . أو حتى التظاهر بالمعرفة .

لقد رأيت مدارس ابتدائية من هولندا وبلجيكا وجنوب فرنسا تجوب انحاء المدينة وتقف على معالمها التاريخية . وكل طفل يحمل متاعه وطعامه على ظهره والتعب باد عليهم . ولكن لابد ان يعرفوا وان يلمسوا التاريخ بأيديهم واعينهم .

واذكر انني لقيت مهندسا كبيرا . وسألته عن بعض المعالم المشهورة جدا في فيينا . فقال ضاحكا : انني لم أرها ! انا كمال .. عندنا وقناعة في العلم . كما يقول الشاعر الكبير كامل الشناوي ومدينة فيينا تعرض نفسها عليك عرضا . فلا يسعك الا أن تعرف . والا أن ترى .. والا أن تتساءل : ما هذا ؟

هذا تمثال الشاعر جيته في شارع « رنج الشتراسه » .. وأمامه في الناحية الاخرى تمثال الشاعر شيلر . وهناك في الطرف الايمن مبنى البرلمان . وامامه وقفت الحكمة تمسك ميزان العدل . ثم ميدان البطل حيث تحتله القوات الروسية التي وضعت نجمتها الحمراء وفي قلبها صورة ستالين . ووراءها صورة لينين . ووراءها صورة ماركس .. وهنا تمثال بيتهوفن وهنا بيته . وهنا قبر موتسارت . وهناك تمثال الموسيقار براهمس وتمثال الموسيقار الشتراوس . ثم هايدن الموسيقار الوحيد الذي طبعت صورته على الاوراق المالية من فئة العشرين شلنا . وهنا متحف .. وهناك متحف آخر . وهذا أكبر تمثال في العالم . تمثال الامبراطورة ماريا تريزه في حدائق المتحف « بين متحف الفن ومتحف التاريخ الطبيعي » .

وهذه كنيسة سان استفان العجيبة . وهنا كنيسة كابوتشينو حيث توجد توابيت كل الاسرة المالكة النمسوية وحيث توجد حجرات شاغرة في طابقها الاسفل للبقية الباقية من افراد الاسرة الاحياء في امريكا .

وفي الطرف الاقصى للمدينة توجد أكبر حدائق في العالم حدائق الشينبرون او الينبوع الجميل . ان حدائق هايدبارك في لندن تبلغ تسعة اعشار الينبوع الجميل ..

وقصر الينبوع الجميل من أروع القصور التاريخية في العالم . يقف الى جوار قصر فرساي وقصر الفونتانيلو بالقرب من باريس .. وفي هذا القصر توجد اللوحة الكبيرة المشهورة التي صورت الحفلة الاولى التي ظهر فيها الموسيقار موتسارت في البلاط الامبراطوري لاول مرة وكانت سنه لا تتجاوز الخامسة من عمره .. وهذا القصر قد بديء في انشائه في عهد الامبراطور ليوبولد الاول في القرن السابع عشر ثم اكمل هذا القصر في عهد الامبراطورة ماريا تريزة في القرن الثامن عشر . وفي القصر الحجرات التي كانت تعقد فيها الامبراطورة ماريا تريزه اجتماعاتها السرية ، ثم الحجرات الفنية التي جلبت موائدها من الصين ، ثم حجرة الملايين التي تكلف تجميلها بضعة ملايين من الشلنات النمسوية ..

وفي الينبوع الجميل حدائق واسعة وحديقة للحيوانات وحديقة للنباتات ويوجد قوس نصر صغير « جلوريت » ارتفاعه ٦٢ قدما وطوله ٣٢٠ قدما وهو من تصميم المهندس الفنان فون هوهنبرج ثم ينبوع نبتون الجميل الذي يقولون ان الماء حول « ارجيا » يتحول الى شمبانيا حين يطل عليها القمر من اثناء السحاب الرقيق ..

والدانوب ذلك النهر الذي يتمشى ماؤه موسيقى وغنا في ابنائه وعلى شفتيه دون تفرقة بين شعب وشعب .. لقد رأيت الدانوب أخضر اللون ، وكنت اتمنى ان اراه أزرق اللون كما تصوره موسيقى الشتراوس .. ان الدانوب يبدو أزرق وحسب في عيون المحبين .. ولمنيت لو احببت لارى ماء النهر أزرق صافيا حبا خلاقا يلفني ويحيني ويبهجني كما يقول الشاعر هينه ..

ان الذي يرى فيينا ويسمع موسيقاها ويلقى اهلها لتداخله الحسرة والاسى على القاهرة الحزينة التي تنفق عليها مئات الالوف من الجنيهات ، ومع ذلك لايوجد بها شارع واحد نظيف .. ولا يوجد بها تمثال واحد جميل ، ولا حديقة واحدة لكل الناس ..

ماذا يجد السائح الغريب في مصر .. هل يوجد دليل للقاهرة ، هل توجد مكاتب للعناية ؟ ! هل توجد مكاتب للسياحة ؟ ! ابدا !! ان احدا لا يعرف عن مصر شيئا في النمسا .. انهم يعرفون الاهرام وعجيبة انهم كل الناس يسمعون عن الاهرام وابي الهول والنيل .. اما مصر الحديثة أو حتى القديمة .. لايعلمون عنها شيئا .. واذا جاء السائح الى مصر اطلقنا عليه التراجمة .. في صورهم المزرية جدا بنا ويحاضرنا وماضينا ...

انني كنت انتقل في ايطاليا والنمسا وسويسرا وفرنسا وانجلترا وكان الدليل او المرشد لي في كل هذه البلاد السالفة في الجامعات ومعظمهم يحمل درجات علمية كبيرة .. فهل في مصر استاذ جامعي واحد « بتواضع » فيقوم بارشاد السائحين الى المعالم الاثرية والتاريخية في القاهرة او في اي مكان ؟ !

انني اشك كثيرا في وجود مثل هذا الاستاذ ..

هل في مصر مكاتب للسياحة لديها المعلومات الكافية التي تلزم اي رجل اجنبي يطأ ارض مصر لاول وهلة ؟ !

الجواب على ذلك بالنفي ايضا .. انـنا مع الاسف مصريون كسالى وجهلون .

في قصر الينبوع الجميل ... يتحول الماء الى شمبانيا

بيتهوفن

براهمس

شتراوس

هوى الغانيات

قصة العدد .. بقلم : ابرهيم المصرى

حدثني صديقي «مجدي» قال :

نشأت في احدى مدن الصعيد ، وولعت بالادب ، فلما توفيت والدتي الارملة ، وآلت الي ثروة الاسرة ودعت مدينتي الصغيرة وسافرت الى القاهرة واستهوتني في العاصمة حياة الادباء والفنانين فعشت في بيئتهم ، وعكفت على التثقف والمطالعة والكتابة ، وبعدئذ احس اني قد انبغ واتفوق وابدع في يوم من الايام عملا ادبيا عظيما .

وتعرفت اذ ذاك الى شاعر شاب يدعى «جلال» ، لطيف المعشر ، جم الفكاهة ، حلو الحديث ، وتوثقت بيننا اواصر الود فاصبحنا لانفترق الا ليذهب كل منا آخر الليل الى حجرته ليستريح .

ففي ذات يوم من ايام الشتاء كنا جالس الى صديقي الشاعر احاوره واجادله في مذهب من مذاهب الفن الحديث ، سمعت طرقا على الباب ، وخيل الي ان خفيف ثوب فضفاض قد اختلط بصفير الريح ، فنهض صديقي وفتح الباب واذا بامرأة رائعة الجمال عليها معطف من الفراء البني البديع تدخل بقدم ثابتة ، وانحنى الشاعر ثم تلقي بنفسها على مقعد وهي تلهث وتضحك في براءة كبراءة الاطفال . كانت امرأة صبية ذات شعر اسود غزير ، تسترسل غدائره على جبهة مشرقة ناصعة ووجه طيب مستدير .

لم اطل التحديق اليها مبدأ الامر ولكني سرعان ما اخذت بها ، وغضيت بالرغم مني الفرص فيها ، وأرى من خلال محاسنها الفاتنة كل ما انشده في المرأة من البراءة والصراحة والنزاهة والطيبة والحنان .

وقدمني الشاعر اليها ، فالقت علي نظرة فاحصة ، واقبلت تحادثني كأنها تعرفني من زمن بعيد ثم دعتني لزيارتها والحت في الدعوة وقالت انها ما جاءت الا لتلتمس من الشاعر ان يرافق صديقها «ممدوح» المريض الى عيادة طبيب مشهور يعرفه الشاعر ويثق في كفايته .

ولما اغلق الباب ، وانصرفت المرأة خيل الي ان الغرفة قد تقلص منها الضياء وشاع في جنباتها فجأة سكون مخيف .

ولاحظ صديقي اضطرابي وتأثري واعجابي ، فحمل على المرأة حملة شعواء ، وطفق يحذرني ويقول انها ذات نفسية لعوب ، متلونة العواطف متقلبة الاهواء ، اولع ماتكون بتعذيب الرجال ، وابتزاز اموالهم ، واذلال كبريائهم . ثم قص علي كيف ان صديقها ممدوح احبها ، فخدعته ، فازداد تعلقا بها ، فصدت عنه ، فعاد اليها محتقرا مهينا مريضا .

وكنت اسمعه وانا لا اصدق ، لم استطع ان اصدق ان تلك الجبهة المشرقة يمكن ان تخدع ، وذلك الوجه السمح يمكن ان يكذب ، وتلك الابتسامة الصافية يمكن ان تخون .

كان خيالي اقوى من عقلي فاولعت بتلك المرأة ، وخلعت عليها من آمالي واحلامي وفضائل نفسي ما احالها في نظري من انسان الى ملك كريم .

واستبد بي طيفها ، ولازمني وطاردني وحلق على سفر حياتي ، فلم اجد بدا من الذهاب اليها ، والاتصال بها عسى ان انقع غلتي من محاسنها وارو بالتأمل المجرد والنظر الظاهر البريء .

واستجمعت قواي وطرقت بابها ذات صباح ، وما ان خفت لتحيتي واستقبالي حتى انتقع لوني ، وجف حلقي ، واختنقت الالفاظ على شفتي كأني تلميذ في اول موقف حب .

وابتسمت لي وشجعتني وهدأت من روعي ، فاطمأن قلبي اليها ، واكبرت ادبها وظرفها ، واستسلمت بجميع كياني الى حديثها الساحر الجذاب .

وكانت تجر خلفها هرة جميلة بيضاء تطلعت الي في دهشة ، ثم جلست تقفز على حجر سيدتها ، وتمرغ رأسها في صدرها ، والسيدة تقبلها وتضاحكها وتناغيها ، وتقهقه قهقهة مدوية طويلة ملؤها البهجة والنضارة وحب المرح والحياة .

وكانت «الهام» تداعب الهرة وتنظر الي ... كانت تتأملني من قمة رأسي الى اخمص قدمي ، فرجاني هذا الاهتمام فشرحت الكلام عن حياتي ومستقبلي وحاجتي الشديدة الى امرأة ممتازة تعطف علي وتفهمني ، فابتسمت الهام ، ونمت هرتها الى صدرها ، وحولت مجرى الحديث ، فانطلقت منها ، وحدثت هرتها ، واستأذنت بالانصراف وانا اكبح جماح عواطفي ، واعض على شفتي المرتجفتين كي لا انفجر وابكي .

وكدت بالفعل ابكي حسرة على نفسي وغيرة من الحيوان البريء ، فقطعت الهام الي ، وقدمت الي يدها الرخصة الناعمة ، وتركتني الهام تصحبني الى الباب ، ثم عادت فابتسمت وسألتني ان ازورها في اي صباح شئت .

وخرجت مثلوج الصدر محبطا ، وانتشيت وطربت ولم تعد تسعني الدنيا .. وبدأت ازورها في غيبة صديقها . بدأت ازورها كل اسبوع مرة ، ثم مرتين او ثلاثا ، فكانت ترأف حتى تقبل مهللة علي ، وتلاطفني وتجاملني ، وتشكو الي مرض «ممدوح» ثم ترخي ابصارها فجأة وتتنهد تنهد في حياء مبالغ ورقيق لطيف ترنو حياء العذارى .

وضاق صدري آخر الامر فدعا بصبري فتكلمت ... كاشفتها بحبي ، صارحتها بهيامي ، اعربت لها عما يكنه لها قلبي من خالص الولاء والود ، فنظرت الي طويلا ، ثم اعرضت عني ، ثم تأوهت وتململت ، وحنت رأسها الثقيل على كتفيها الساقطتين ، ومثلت دور المرأة الضعيفة حاجتها الرجل القوي فسلمت وخضعت بعد كفاح طويل .

عندئذ فقدت صوابي فجثوت عند قدميها وعرضت عليها كل شيء : حياتي وقلبي وشبابي وثروتي وكل ماملكت يداي ، فاغرورقت عيناها بالدموع ، ودنت مني ثم عانقتني ، وطبعت على خدي قبلة طويلة عميقة ملتهبة شائرة .

***

وكانت فترة خالصت فيها النعيم ولكنها سرعان ما تبددت كحلم خادع .

بدأت الهام تقبل ثم تعرض فتستسلم ثم تمتنع ، تتواضع ثم تستكبر في دلال ملحوظ يشوبه المكر والخبث .

وفجأة اظهرت لي رغبة طارئة في مبلغ من المال ، فاعطيتها مبلغا كبيرا انفقته لفورها في شراء معطف ولوبه ثم طلبت مبلغا آخر فاعطيتها ايضا ، فاشترت وابتاعت قبعات وجوارب واحذية ومساحيق وكل ماتشتهيه المرأة من ادوات التبرج ووسائل الترف .

وكان المال ينساب بين اصابعها كالماء ويتبخر كالهواء ويومض لحظة كالبرق ثم ينطفيء كأن لم يكن .

وكانت لاتلبث ان تبعد النقود حتى تطلب مني غيرها ، فاذا رأتني قد تبرمت غضبت ونفرت واعرضت وظلت نافرة معرضة حتى تفوز بكل شيء .

واحسست اني انفق عليها وسط جنوني ، فثارت كبريائي ، والتهبت غيرتي فاردت ان تكون الهام لي وحدي فطلبت اليها ان تنفصل عن صديقها ممدوح ، فتمنعت ترضيني وطردته .

وما ان طردته حتى انشبت كل مخالبها في عنقي . ارادت ان تتقاضاني الثمن غالية فاسرفت من مالي وانفقته على زينتها وعلى حفلاتها وعلى اثاث بيتها وعلى الاصدقاء والصديقات التي كانت تجمعهم حولها ، فدهشت ورويت ورأيت مالي بعيني رأسي يتناثر في الفضاء كالرمل ويتبعثر على الارض كالتراب .

رأيت المرأة التي احب تبتلع ثروتي فلم انقلب من اجل مالي الضائع بقدر ماغضبت ليقيني من ان الهام تحتقر فقري ، وتعيش لغيري ، وارى في غمرة مجتمع فاسد زائف يسلبها مني ، ويحول بيني وبين الاستئثار بها لنفسي والتمتع بوجودها وفق الطريقة التي اشتهي .

وكنت اشتهي الهدوء والصفاء ، فاصطدمت بالحركة والصخب ، فعيل صبري ، وانفجر حنقي ، واستجمعت قواي وطلبت الى الهام ان تغادر القاهرة وتسافر معي بضعة اشهر الى الصعيد الى المدينة النائية التي ولدت فيها والتي شاهدت فجر حياتي ومطلع شبابي وآمالي .

وتوسلت اليها فرفضت ، رفضت في عزة وانفة واستنكار وسخط ، ولكنها انهالت علي جدالا ، بالغت في الاعراض عني ، واسرفت في عدم الاكتراث لي ، وصارت تخرج الى الاندية والمجتمعات والحفلات بمفردها ، وتخلفني في البيت وحيدا ذليلا منبوذا في صحبة الهرة البيضاء التي كنت ابغضها من صميم قلبي ، والتي كانت تمثل في نظري صورة حية من رذائل التلون والتقلب والعبث والاستهتار النهم بها قلب حبيبتي .

وهالني ما انفقت وشعرت والرعب يملأ نفسي اني لم اعد املك غير مبلغ ضئيل لن يكفيني اكثر من ثلاثة اشهر فاختبلت ، ورحت استعطف الهام ، والتمس اليها ان تكف عن الاسراف والتبذير . ولكنها بدلا ان ترحمني اصرت على شراء عقد اللؤلؤ لمحته في واجهة احد المخازن واعجبت به فخشيت ان انا صارحتها بضيق ذات يدي ان تقاطعني ... فابتعته لها !...

فاعل واجم قلق يكاد اليأس يسحقني .

رت بالعقد اشفقت على بعض القليل ثم لاطفتني فترة وفرحت بي ، ولما انقضت فرحتها بحيازة العقد ، حنت نفسها الى مجوهرات اخرى والحت تطالبني بالمال ، فارتعدت فرائصي واعترفت لها بالحقيقة الفاجعة على الرغم مني . اعترفت لها باني لم اعد املك شيئا ، واني في سبيل حبها واسعادها قد ضحيت مالي وغامرت بمستقبلي وحياتي .

عندئذ تنكرت لي واستحالت في مثل لمح الطرف الى امرأة اخرى .

اهملت تحقرني ، وازدرتني وتعيرني بفقري ، وتشعرني من طرف خفي اني قد اديت مهمتي وان من واجبي ان ارحل ...

ولم تعبأ بي واستطردت في حياتها تنفق بلا حساب ، وترتدي ابدع الاثواب ، وتتحلى باغلى الجواهر ، فتثير الغيرة وتهشم الغيرة قلبي ، فراقبتها ، ولقد ساءني عندما ابصرتها ذات مساء تدخل دار سري وجيه ثم تخرج منها متشحة الوجه بنقاب اسود ، متسللة تحت جنح الظلام ، تتلفت حولها مذعورة كاللص وتتجه مسرعة صوب منزلها ، وملء نفسها الامل في ان تصل اليه قبلي ..

رأيتها ... اجل رأيتها مبهورة محمومة ، تجتاز الشارع ، وتدنو من الباب ، وتنادي الخادمة وتسألها عني . فغلى الدم في عروقي ، وثار ثأري ، فانقضضت عليها ، واطبقت على عنقها بكفي ، ودفعتها الى بهو البيت وهي تتملص وتقاوم وتحاول ان تصيح ، ولما الفيتها مازالت تكافح وتجاهد وتهم بالافلات مني ، والتبث في وجهي ، والتوقع علي ، جن جنوني ، فطرحتها ارضا ، وطفقت اضربها ضربا عنيفا متكررا ، ثم مددت اصابعي ، اصابعي التي كانت متوترة محددة كالسهام ورشقتها في عنقها ، وجعلت اضغط وانا لاهي ، فرفست اعقابها ، واندلعت عيناها ، وخيل الي ان صفرة الموت قد انبثت في وجهها البغيض ، فتركتها بقعة ، واقبلت انادي الخادمة وأردد كمعتوه :

انقذوا اليها ... لقد ماتت !...

لقد ماتت ؟...

وانطلقت احث الخطى ، والتجأت الى بيت الشاعر جلال صديقي وزميلي والرجل الوحيد الذي كنت الجأ الى حبه واخلاصه واهرع اليه كلما اصابني ضيق او الم ؛ وقضيت ابكي واصرخ واعترف اني قتلتها واسترحت ...

ولكن خادمها اقتحمت الدار فجأة ، وانبأتني في لطف ان الهام ما تزال حية ، فانتعش قلبي تعل دهش مني ، واحسست كأن القدر قد رد الي روحي فتضاعفت في نفسي وعدت ... اجل عدت اليها ... عدت محطما ذليلا مهينا ، تسحقني اللوعة ويحلقني العار ؛ عدت واكبر ظني انها قد ثابت الى رشدها وعرفت ان تبتلي مني وتخلص لي - ولكني بعد ثلاثة ايام - ثلاثة ايام فقط ، ادركت انها لم تتغير ولن تتغير . عرضت عليها ان اتزوجها ثم اسعى للحصول على عمل ، فسخرت مني ، وثورت علي ، واندفعت تقهقه قهقهة وحشية مروعة وهي تهزأ بي . عندئذ عزت على نفسي وعزت على كرامتي ، فخرجت هائما على وجهي ، استنهض همة ارادتي ، واصبح واقسم الى ان اعود ... ومع ذلك فقد عدت ايضا ، عدت بعد ساعتين ، عدت كما يعود الكلب الى جحره . بيد اني لم اكد اطرق الباب حتى رأيت الخادمة ، الخادمة التي عطفت علي بالامس ، تبرز الي باسطة اليدين ، وتنتهرني ! وتوصد باب البيت في وجهي ، فايقنت ... ايقنت ان الهام لم تسألني بالامس الا خوفا مني ، وانها اليوم وقد اطمأنت الى مصيرها ، عزمت عزما ثابتا اكيدا على ان تتخلص مني وتطردني ...

وهالني ان اطرد على هذه الصورة ، واستقر في نفسي ان الهام هنا ... في البيت ... مع اصدقائها تخونني وتسخر مني ، فاندفق الدم الى رأسي ، وعدت مسرعا فدفعت الخادمة في عنف ودخلت ... ولم ار احدا ... لم تكن الهام في البيت ... لم ابصر غير الهرة البيضاء ، تموء مواء متقطعا منكرا ، وتدور حول نفسها ثم تقفز وتتسلل في الزوايا كما كانت الهام تتسلل تحت جنح الظلام ...

ودقت الساعة الاولى بعد منتصف الليل ولم تعد الهام ... واحتواني سكون قاس فارتكاني في مقبرة ، فاجلت الطرف حولي وحدقت الى اثاث البيت ، الى القاعة والصور والتحف والتماثيل ، الى الاشياء التي طالما احببتها واحببتني ، فالفيتها هي الاخرى ترمقني بالنظر الشزر وتصفق مني ، فغلى الدم في عروقي ونهضت ... نهضت كمعتوه ابحث في ارجاء البيت عن شيء يمكن ان يستجيب الى عذابي ، فلم اجد غير الهرة البيضاء التي كانت تحوم حولي ، وتتطلع الي ، وتتوقع ان اجلس كي تقفز الى حجري ، فانحنيت عليها ، واخذتها بين يدي ، وهممت بان اقبلها ، وعندئذ فتح الباب ودخلت الهام ...

دخلت شاحبة الوجه ، مشعثة الشعر ، زائغة البصر ، وما ان رأتني حتى قطبت حاجبيها وصاحت بالخادمة : كيف دخل هذا الرجل الى هنا ؟...

وقبل ان اتكلم او اتحرك ، اومأت بيدها الى الباب واردفت وهي ترتعد : اخرج !... بأي حق تدخل بيتي في غيبتي ؟... ليس لك هنا اي شيء !... والا ابيت ان تخرج فسأملأ البيت صياحا واعرف كيف اطردك !...

فنظرت اليها مبهورا وشعرت بمن لم اعرفها - لم اعرفها اطلاقا . كان توحشها في الحقد علي اقوى الف مرة من توحشي في بغضي لها . فخشيت امام جبينها ، ارتجفت ونكصت ، نكصت منها كما يخاف اي شجاع برز اليه حيوان مفترس ، ولكني تقدمت ، تقدمت برغم خوفي ، ومددت ، مددت للمرة الثانية اصابعي ، ولولا ذلك لتعلقت بي الهرة البيضاء ، وعاقت مراميها فانقطع الحاد والتأرثني ، فطاش صوابي وركلتها بقدمي ركلة عاتية القت بها صوب الجدار ، وكانت تتبع راسها فصرخت الهام صرخة مدوية وولولت كأنها وسلمتني !...

جمدت في مكاني ، لم ار شيئا ، فلم ابصر ، شعرت كأن قلبي قد اختطف مني ، ثم شعرت عن الغور اني ضائع لانه شارد ، اتباعد عنا كي ارد قلبي الى صدري ، فكبر علي ان اضعف ، وكبر علي ان استخذي ، فحاولت ان ارتمي على الهام ، وان انشب في عنقها اظافري ، فرأيتها ثابتة امامي ، تحدق الي شامخة وتتحداني ، وفي عينيها الصلبة الحاقدة يقين مطلق بانها قد صرعتني ، واني لن استطيع في هذه المرة مهما حاولت ان اقتلها ...

فتراجعت منسحقا ، وحنيت رأسي ، وفتحت الباب وخرجت .

خرجت متباطئا متعثرا ذاهلا مشدوها ، اكاد انسى فلا احدها ، واحاول ان اذكر ما وقع فتختلط الصور في ذهني ، ثم تلفني في عباءتها الظلام ، وتتقاذفني صورة في اثر صورة كأنها الامواج ...

وما ان استقبلت الشارع حتى خارت قواي دفعة واحدة ، وتصبب العرق مني ، فتقهقرت ، وجلست على دكة البواب ، وطمرت وجهي بين راحتي واخذت افكر ...

ولم ادر كم من الوقت لبثت افكر ... وفجأة سمعت وقع اقدام ... ورائي الى صوت رجل يترنم لنفسه في صوت خافت النبرة شائقة وهو مقبل علي ، فنحيت اصابعي المزروعة عن وجهي ، ورفعت بصري ، وحدقت الى الرجل في جوف الظلام ... يا لتلك اللحظة القاسية التي لن انساها ما حييت !... عرفت الرجل !... كان هو !... هو بعينه !... صديقي ... صديقي الشاعر اللطيف الودود جلال !...

وبهت لما رآني ، واضطرب وتلعثم ولم يحر جوابا يقول ، فتفرست فيه برهة وتأكدت ... تأكدت انه خانني ، وانه اصل

واجهة البيت الذى كان سيسكنه الملك طلال . .

طلال الحائر فى حلوان

ان الملك طلال وحاشيته لا يزالون يبحثون عن محل اقامة يقيم به الملك ... علاجه من مرضه النفسى .

ويتعاون على تعقيد المشكلة عدة عوامل جعلت من اقامة الملك طلال فى حلوان ... عقدة من الصعب حلها !

ان الملك طلال يقيم الآن فى مستشفى بهمان بحلوان .. ولكن الاقامة فى ذلك المستشفى تكلف الملك طلال وحاشيته المكونة من ثلاثة ضباط حوالى الف جنيه فى الشهر !

ومن ثم فقد بدا من يبحث لهم عن منزل .. يفكرون فى محل اقامة يتكلف أقل من نفقات مستشفى بهمان .. خصوصا اذا علمنا أن مخصصات الملك طلال هى ١٢ الف جنيه فى العام .. أى الف جنيه فى الشهر !

العروض

وتوالت العروض .. فقد عرض عليهم المراد عائلة الاستاذ حمدى سيف النصر .. منزلا فى حلوان – وطلبوا ٢٠٠ جنيه ايجارا شهريا له .. على أن يكون العقد لمدة عام كامل !

وقد رفض المسؤولون هذا العرض .. لعدة أسباب .. منها أن ٢٠٠ جنيها فى الشهر .. ثمن خيالى لا يتناسب مع قيمة المنزل .

وسبب آخر انهم يخشون أن الملك طلال سيظل راضيا عن المنزل وعن الاقامة فيه عاما بأكمله .. ولا أحد يستطيع أن يعرف متى يتغير رأيه !

عرض آخر

والعرض الآخر الذى تبحثه حاشية الملك طلال .. عرض تقدم به السيد ... احسان نجل السيد احمد احسان الشريعى فى عهد الملك السابق ..

والمنزل الذى عرضه السيد ... احسان يقع على بعد كيلو متر واحد من مستشفى بهمان .

ولكن الاتجاه يميل الى رفض هذا العرض أيضا .. وذلك لعدة أسباب .. منها !

● الايجار الشهرى ٢٠٠ جنيه أيضا !

● الشكل الخارجى للمنزل لا يبعث على الارتياح .. فقد اكتسب ... وظهر كأنه بيت مهجور .. تركه سكانه منذ زمن بعيد .. ولا يسكنه سوى الاشباح !

بل وحديقة الدار أيضا .. تمتلئ بالحشائش والاشجار المتشابكة .. كأنها دغل من الادغال .. لا حديقة منسقة تحاول بها أن تهدئ من أعصاب ملك ثائر !

● ان المنزل يقع بجانب خط السكة الحديدية ومن ثم فانه سيساعد على اثارة أعصاب الملك .. لا تهدئتها !

ولا يزال الجميع حائرين !

وحديقة البيت . . قالوا انها ستثير أعصابه ولن تهدئها

بالهام . وانه على موعد معها الليلة . فتنزل على كما لم يتنزل ابدا فى اقسى لحظة من لحظات عذابى الطويل . فانحنيت على ... وطوقته بذراعى . وقلت هامسا فى ... والدمع يكاد ينفجر من عينى : اسمع ... اسمع يا صديقى . انا الليلة ... والنص السالف !.. لا تدخل هذا البيت الليلة .. لا تحدثنى الليلة !.. لا تخدعنى هكذا امام عينى !.. اذهب من حيث اتيت ، ويمكنك أن تعود فى أية ليلة اخرى تشاء !.. ارحمنى ... ابق على حبى لك وتقديرى !.. افعل هذا من أجلى يا ... !..

... لحظة ثم قال : ... منها ...

وارتعد وهو يبتسم : هل تظن من اللائق ان ادعها تنتظر ؟!..

فامسكت به وصحت : أتوسل اليك أن تذهب !..

فصاح وهو يهزنى من ذراعى : الم تعرف بعد من هى ؟... انها الصحافة ...

ان تقدر على غاية كما انها صحافة حتى ان اصبح هذه الفرصة ...

وربت على كتفى وقال وهو يضحك : لا تكن طماعا ودع شيئا للغيرة ...

وتخلص منى واستدار ومشى ...

ولما رأيته يمشى ، عرض الكتفين ، معتدل الساقين ، مزهوا بشبابه ورجولته وعدم اكتراثه ، تصاعدت من اعماق احشائى موجة هائلة من الاشمئزاز طوفتنى وخنقتنى ، فاتبعته النظر وهو يدخل البيت ، واتبعته النظر وهو يطرق الباب ، وثبت أحدق الى الباب المريض الموصد ، وانا ساكن جامد مشلول ، استغرب من نفسى شعور الصفاء الغامر الذى تمكن منى فجأة واستولى على ...

ومن تلك اللحظة ، فى تلك اللحظة فقط ، ادركت سر سخافتى ، وايقنت ... وايقنت انى قد شفيت لانى كرهت واحتقرت .. احتقرت كل شىء ، الدنيا ، الحب والصداقة ، المرأة والرجل على السواء !...

ابراهيم المصرى

مصرية تعود وتروي قصة من هوليوود

اول مشوار

هذا الاسبوع .. وصلت الى مصر فتاة سمراء جميلة العينين تتكلم الانجليزية بلكنة امريكية وتنطق بالعربية أحسن من نطق بنات البلد ... وراحت تتأمل في خفة الاطفال كل شيء في مصر .

ان هذه الفتاة هي اميرة امير الراقصة التي ذهبت الى امريكا لتقضي اسبوعين في زيارة شقيقتها المتزوجة هناك .. ولكنها مكثت هناك بدلا من الاسبوعين سنتين !

عرض مفاجيء

وقصة هذه الاقامة الطويلة المفاجئة جديرة بان تروى .. فقد حدث ان اقيمت حفلة خيرية تطوعت اميرة بان تقدم فيها رقصة شرقية . وهي لون محبوب مفضل لدى الجمهور الامريكي الذي يقرن الرقص الشرقي في خياله بما يتراقص في هذا الخيال من اقاصيص الف ليلة وليلة المثيرة المليئة بالغموض والاحلام ... وتصادف أن كان في الحفلة مندوب مسؤول عن احدى شركات التليفزيون ، واعجبه رقص اميرة ، ووجد فيه - والمهمة هنا على اميرة نفسها - لونا لم يألفه في الوان يحاولن أن يقلدن الرقص الشرقي من الامريكيات . فعرض على اميرة أن تسجل رقصاتها على الاشرطة السينمائية التي تعرض امام التليفزيون .

وقبلت اميرة العرض المغري . وعرفها ملايين الامريكيين عن طريق هذا الجهاز ، وراحت تتجول في مقاطعات الولايات المتحدة وهي تعرض رقصاتها ولاقت نجاحا كبيرا .

وثيقة

وفي حقيبة يد اميرة وثيقة تريها في فخر لكل من يقابلها .. وهذه الوثيقة عبارة عن عقد لمدة سنة مقابل عشرة آلاف دولار على الاقل . وستعود الى الولايات المتحدة بعد ثلاثة أشهر لتنفيذ الاتفاق وتقول اميرة :

- هل اقول لكم سرا ؟

والسر الذي تفشيه اميرة هو سر نجاحها في امريكا . وهو انها تحرص على ان يكون رجال تختها من الموسيقيين العرب الذين يتغلغل في دمائهم المزاج الشرقي ، فيسري الى اصابعهم وآذانهم .

حديث عن الزواج

وبمناسبة الزواج ...

تقول اميرة ان الحياة العائلية في امريكا لا تلائم المزاج المصري . فالعلاقات بين افراد الاسرة هناك مادية صرف . والرجل الامريكي ليس الا آلة لها مواعيد للعمل والنزهة والطعام والنوم والاستحمام .

والمرأة الامريكية نسخة طبق الاصل من هذه الآلة ... وشخصيتها مستقلة تمام الاستقلال . بحيث تدبر لقاءها مع زوجها في مواعيد محددة سلفا . لان وقتها عادة مشغول اما بواجباتها نحو العمل ، واما بواجباتها نحو علاقاتها الاجتماعية

والاسرة الامريكية تعيش بالتقسيط ، فهي تشتري البيوت بالتقسيط والثلاجة بالتقسيط والملابس بالتقسيط وادوات المطبخ بالتقسيط !

اميرة امير . . . تتحدث في القاهرة

اخبار سريعة

وكالعادة ، تحمل اميرة على طرف لسانها جعبة من الاخبار السريعة .

● تقيم الآن الراقصة سامية جمال في مدينة دالاس بولاية تكساس مسقط رأس زوجها عبد الله كنج وقد رفع هذا الاخير دعوى بطلان وصية والدته التي اشترطت فيها الا يستحوذ على نصيبه في الميراث الا بعد بلوغه السادسة والاربعين !

وحتى البت النهائي في هذه القضية تقوم سامية بالانفاق على زوجها المليونير

وتقول اميرة انه لا صحة لما جاء في الصحف عن اطلاق النار على سامية في احتفالها بنيويورك لأن التي اصيبت في هذا الحادث مغنية زنجية مائعة وليست سامية !

● للعرب جاليات كبيرة وغنية في كل مدينة ، بل في كل قرية من ولايات امريكا ، وهم يستقبلون كل من يتكلم العربية من العرب زائرا كان أو مهاجرا احسن مقابلة ويقدمون له اجل الخدمات ... وتقول اميرة أنها كانت تحيي كل الحفلات الخيرية والرسمية التي تقيمها الجاليات العربية هناك ، كما رقصت في حفلة اقامتها القنصلية العربية بمناسبة زيارة محمد صلاح الدين وعبد الرحمن عزام في العام الماضي .

مدير املاك نازلي

● تقيم الملكة السابقة نازلي صبري في بيت جميل في بيفرلي هيلز ضاحية هوليوود وقد كلفها هذا البيت واثاثه مليون دولار . والعيش معها كريمتها السيدة فتحية مطلقة رياض غالي .. الذي اطلق على نفسه اخيرا لقب «برنس» واسس مكتبا لجلوبا للاستثمارات المالية

ويتولى رياض غالي ادارة ثروة السيدة نازلي صبري بنجاح كبير !

ثروة واعصاب

● ولملكة نازلي صبري جواهر تقدر قيمتها بستة عشر مليونا من الدولارات منها تاج مرصع بالاحجار الكريمة يساوي ثمانية مليون من الدولارات ، وقد حضرت به احدى الحفلات ولما طلب منها البوليس أن ترفق بالمصاغ حراسة المبنى لحراسة التاج ، نزعت التاج من فوق رأسها في بساطة ، وسلمته لاحد الجرسونات ليوصلها الى غرفتها في الفندق !

حفلات

● وتقيم الملكة السابقة نازلي حفلات كبيرة تدعو اليها اقطاب هوليوود واقرب النجوم الآفلها امثال رد سكلتون

صورة لاميرة امير في ملابس الرقص الشرقي . . التقطت في امريكا

فاتن مع زوجها . . امام المكتب

ومع ابنتها . . . تلاعبها

فاتن في المطبخ . . . ست بيت

فاتن حمامة .. ست بيت

تقيم فاتن حمامة مع زوجها الاستاذ عز الدين ذو الفقار في شقة فخمة تطل على النيل بعمارة الامير طلال بالجزيرة بايجار شهري قدره خمسة وثلاثون جنيها وقد استقرت فاتن في هذه الشقة منذ شهور قليلة . بعد أن ظلت تنتقل في سكناها بين شارع الهرم ومصر الجديدة ، اذ انها تحب دائما التجديد في حياتها ولا تستطيع البقاء في مكان واحد فترة طويلة .

وتقع شقة فاتن في الطابق الرابع ، وهي تتكون من خمس غرف وصالة مؤثثة بافخر الاثاث ، ومزينة بنادر التحف واللوحات الفنية ، وقد اختفى من شقتها « البار الامريكاني » الذي تحرص على اقتنائه غالبية الفنانات ، وخصصت اهم غرفه في الشقة ، لمكتبة زوجها الحافلة بالكتب الادبية والمؤلفات الخاصة بصناعة السينما ، كما تشتمل هذه المكتبة على الكتب المدرسية الخاصة بفاتن منذ ما كانت طالبة بالمدارس الثانوية ومعهد فن التمثيل العالي .

وتمتلك فاتن مجموعة نادرة من الفساتين لاتعرف لها عددا ، مكدسة في دولابين كبيرين وثلاث حقائب وهي تشتمل على فساتينها الخاصة ، والفساتين التي ظهرت بها في الافلام في ادوار فتيات ارستقراطيات او ادوار فتيات فقيرات اخنى عليهن الدهر .

ولديها مجموعة كبيرة من الاحذية وحقائب اليد ، التي تتمشى مع الوان وموديلات الازياء .

وليس لدى فاتن عقارات او ممتلكات فيما عدا دارا للسينما في حلوان وسيارة أولدزموبيل موديل ١٩٥١ .

وقد ارتفع اجر فاتن في السينما الان الى الفي جنيه عن الفيلم الواحد ، في الوقت الذي بدأت فيه حياتها على الشاشة كطفلة في فيلم « يوم سعيد » منذ اثنتي عشرة سنة باجر قدره عشرة جنيهات ، ثم عادت اليها في عام ١٩٤٥ عندما صارت فتاة في الرابعة عشر من عمرها في فيلم « دنيا » باجر قدره خمسون جنيها ثم ظل أجرها يرتفع شيئا فشيئا حتى بلغ هذا الرقم الى مدى سبع سنوات ، مثلت في خلالها مالايقل عن ستين فيلما ..

وبالرغم من المجهود الشاق الذي تبذله فاتن في عملها السينمائي المرهق ليل نهار ، فانها تحرص على أداء دورها الطبيعي في الحياة كزوجة مثالية وام وربة بيت ، حيث تشرف على كل صغيرة وكبيرة في بيتها بنفسها واسعد اوقاتها هي التي تقضيها بجانب طفلتها الصغيرة نادية ، حيث تلعب معها الكرة ، وتروى لها الحكايات الطريفة المسلية

الزوج والزوجة . . . والابنة تقلد الام

بيير أنجلي

دون ادامز

ديبي رينولدز

لسلي كارون

مونيكا لويس

دونا كوركوران

مارج وجاور شامبيون

ريشارد اندرسون

دين ميلر

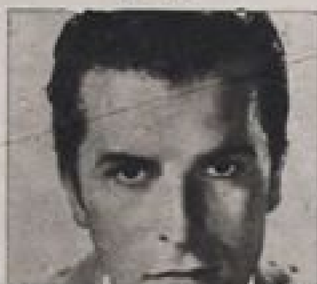

جيج يانج

فرناندو لاماس

كيف براسل

وجوه جديدة فى طريقها إلى المجد ..

التجديد في الوجوه هو ضرورة من ضرورات السينما . فالفن السينمائي متجدد في كل شيء . والوجوه هي من أهم مظاهر هذا التجديد التي تجتذب جماهير الرواد ، ولذلك تلجأ ستوديوهات السينما في العالم لاتكتفي ابدا بالشخصيات التي لديها ، ولكنها دائبة البحث عن الوجوه الجديدة التي تطعم بها افلامها ، وتفسح امامها طريق المجد لكي تحتل مكان النجوم التي لاتستطيع الصمود ، بعد أن تستنفد مواهبها وتجتاحها موجات الظهور الجبارة التي لاترحم .

ان السينما تنبع بسخاء ، ولكنها لاتلبث ان تسترد كل مامنحته ، لتعطيه من هو احق ... والاحق دائما هو الوجه الجديد .. ذو المواهب الجديدة .

ومما يؤسف له ان السينما المصرية فقيرة في الوجوه ، فهي لاتزال تعتمد كل الاعتماد على الوجوه القديمة ، والسبب في ذلك ان الوجه الجديد يحتاج قبل ظهوره على الشاشة الى صقل واعداد .

ووسائل شركاتنا السينمائية لاتسمح بهذا الصقل او الاعداد الذي يحتاج الوقت والى مال ، وشركاتنا لاتستطيع أن تنفق وقتا او مالا لاعداد وجه جديد تحتاج اليه الشاشة المصرية ، ولذلك نلاحظ دائما أن جميع الوجوه الجديدة التي ظهرت في الافلام المصرية ، قدمت من غير صقل أو اعداد .

ان هوليوود لاتسمح بتقديم وجه جديد الا بعد ستة شهور على الاقل من اكتشافه ، وهي في غضون هذه الفترة تضعه تحت الاختبار الدائم ، وتقوم بتدريبه تدريبا دقيقا حتى تطمئن الى لياقته لمواجهة الجماهير ، انها لاتكتشف النجوم لكي تختفي عقب ظهورها ، ولكنها تكتشفها لتظهر بها انتاجها وتحتل مركزا كبيرا لدى الجماهير ..

واليكم بعض الوجوه الجديدة التي اكتشفتها هوليوود حديثا وبدأت تقدمها في افلامها ..

● النجمة مونيكا لويس ، كانت نجمة من نجوم الاذاعة في نيويورك وهي تمثل مجموعة من المواهب التي جعلت هوليوود تسعى اليها صاغرة ..

● أما هذه الصغيرة فهي دونا كوركوران ، التي وجدت فيها هوليوود خليفة لشيرلي تمبل ، وهي ابنة عامل كهربائي في احد ستوديوهات هوليوود وقد اكتشفها المنتج كلارنس براون من بين ٦٣٩ فتاة تقدمن للاختبار .

● لسلي كارون : كانت راقصة باليه في باريس ، وقد اكتشفها النجم جين كيلي في احدى زياراته لباريس

● ومن الارجنتين جاء الوجه الجديد فرناندو لاماس الذي يجمع بين كثير من المواهب .

● وفي تكساس اكتشفت هوليوود ديبي راينولدز ، وهي من الوجوه المشرقة التي سيكون لها شأن كبير في عاصمة الفن السابع .

● ومن ايطاليا جاءت بيير انجيلي بطلة فيلم « تريزا » المشهور .

● ومن بين النجوم الجديدة التي ستلمع في هوليوود في القريب ، دون ادامز ، ومارج وجاور شامبيون ، وجيج يانج ، ودين ميلر ، وكيف براسل وريتشارد اندرسون ، وغيرهم

مصر تصرف اكثر من ٣ مليون جنيه على البعثات
هذه الملايين هل تضيع فى الهواء ؟!

لندن ـ من محمد البيلى :

بالغاء مكاتب البعثات فى اوربا سوف توفر مصر اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات فى العام ، ومكتب البعثات فى لندن ، أو المكتب الثقافى ، يعد من اكبر المكاتب التى تمثل مصر فى الخارج ، فهو يشرف على دراسة اكثر من الف طالب فى جميع انحاء انجلترا وايرلندا واسكتلندا ، وميزانية المكتب نحو مليون وربع مليون جنيه فى العام تصرف كالآتى :

حوالى مليون جنيه على طلبة البعثات بمتوسط ٩٠٠ جنيه فى العام للطالب الواحد ، منها ٧٠٠ جنيه تضيع فى المرتبات و٢٠٠ جنيه فى المصروفات المدرسية او العلاج او مصروفات الانتقال ومرتب الزوجة ، وبدل السفر .

ونحو ٢٥٠٠٠ جنيه مرتبات للموظفين والموظفات الاجانب الذين يقومون بأعمال كتابية .

و٣٠٠٠ جنيه لمصروفات الدعاية والمجلة

و٥٠٠٠ جنيه مصروفات نثرية

و٢٠٠٠٠ جنيه مرتبات الموظفين المصريين الذين يشرفون على نشاط المكتب وعلى دراسة أعضاء البعثات !

ضجة

ولقد كان لالغاء مكاتب البعثات ضجة فى الوسط الجامعى هنا .. وبين اعضاء البعثات .. والذى لا نستطيع ان نقوله ان هذا القرار قوبل بالارتياح بين الطلبة وكان تعليقهم عليه :

ـ ماذا يفعل المكتب حتى تصرف عليه هذه المبالغ الضخمة .

ماذا يقول مدير المكتب

ويقول الدكتور عبد العزيز عتيق مدير المكتب : انه يعتقد ان نظام مكتب البعثات فى حاجة الى تعديل شامل ، بحيث يتناسب والوضع الراهن فى مصر .. لم ان مصر مقبلة على عصر تحتاج فيه الى الاستفادة من ذوى الخبرة العملية اكثر من ذوى الخبرة النظرية .. فهو لهذا يؤمن بأنه اذا كان هناك تفكير فى اعادة النظر فى مشكلة البعثات المصرية ، فيجب اعطاء الجانب العملى القسط الاوفر للحاجة اليه ..

ويقول الدكتور عتيق :

ـ ان لدينا جامعات كثيرة فى مصر .. ووجود هذه الجامعات لا يتمشى مع سياسة ارسال الآلاف من الطلبة الى الخارج ، بل يجب تشجيع هذه الجامعات المصرية على الابحاث العلمية ، والاقلال من ارسال البعثات الا بالقدر الذى تتطلبه الحاجة ، بالنسبة لهيئات التدريس فى الجامعات او فى الوزارات والادارات المختلفة التى توفد بعثات

ويستطرد فيقول :

ـ لقد لاحظت ان بعض طلبة البعثات العملية ، يتحولون الى بعثات نظرية ، ذلك لان الادارات ، او الوزارات المختلفة التى ترسل هؤلاء الطلبة ، لا تعتبر شهادات البعثة ، كمؤهلات للترقيات او الدرجات .. كما لوحظ ان البعض يحاولون الجمع بين البعثة العملية ، والبعثة النظرية ليستفيدوا من الميزات التى يستفيد منها اعضاء البعثة النظرية

ولهذا يجب ان ينظر الى هذا الموضوع بعين المساواة فى المعاملة بين اعضاء البعثتين ، حتى يستطيع اصحاب البعثات العملية ان يتوفروا على التدريب العملى

ويقول الدكتور عتيق :

ـ اننا نحتاج الى بعثات فى الطب والهندسة والاقتصاد ، اما بعثات الآداب وفروعها من تاريخ وادب فيجب التقليل منها .. بل انه يجب علينا الاتصال بالمستشرقين والمزاملة بالتدريس فى جامعاتنا ، وذلك لتعليم طرق البحث العلمى ، والاقتباس من طريقتهم فى البحث !

ويقترح الدكتور عتيق الاخذ بمبدأ الاجازات الدراسية ، وهو الذى اخذت به الهند وامريكا ، وذلك بتحديد مبلغ معين لطالب البعثات يكفى لدراسته العليا فى الخارج ، ووضع هذا المبلغ فى بنك من البنوك وبشروط معينة ..

شاعر

والدكتور عتيق اديب وشاعر ، له ديوانان من الشعر ، هما احلام النخيل وديوان عتيق ، وله كتاب باللغة الانجليزية فى النقد الادبى .. وهو متزوج وله ابنتان .. هما زينب ومنى . الاولى عمرها ١١ سنة والثانية عمرها ٨ سنوات ومما يذكر ان ابنته الصغرى «موفقة دائما فى دراستها ، وان ترتيبها دائما الاولى فى فصلها على الطالبات الاجانب والانجليزيات ..

النادى الثقافى المصرى مقر البعثات المصرية فى لندن .. يشرف على نحو ... طالب

الاستاذ كامل يرسم احدى اللوحات الرائعة ، وهى صورة للقائد سلاح الطيران المصرى حسن محمود الملحق الجوى السابق بلندن

ومن شعر الدكتور عتيق :

لا تقولوا الموت ، فالموت حياة
للذى يقضى يوما لبلاده
والذى ان راع يرميها الرماه
يتلقى الطعن منها فى فؤاده
يا بلادى لك عرسى ابدا
وجهادى بين شكى فسلى
يا بلادى لن تهونى ابدا
انا الفديك بروحى ودمى !

ويقول فى وصف ستالى :

يا قلب هذى كعبة الله
ليا فقف فيها وصل
للعاريات كأنهن
عرائس البحر الاجل
من اى واد فى الكتا
به ، او سعيد ، او محل !
خلعت اثاثى الجبا
ل العبقرى على ستالى !

السكرتير

والسكرتير الثقافى للمكتب هو الاستاذ مرسى سعد الدين ، وهو احد خريجى كلية الآداب بجامعة فؤاد قسم اللغة الانجليزية ..

وفى رأيه ان انتاج المكتب فى الدعاية للقضايا المصرية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وخاصة فى المدة الاخيرة ، كان عاملا كبيرا فى نشر المعلومات الصحيحة عن مصر

ثم يقول :

ـ اذا كان الغرض من الغاء المكتب هو الاقتصاد ، فلاشك ان الميزانية ستستفيد من وراء الالغاء ، وان كنت اعتقد ان الناحية الثقافية للمكتب سوف تموت .. فان الاتصالات التى يقوم بها ، شخصية اكثر منها رسمية .. ولقد استطاع المكتب فى المدة القصيرة التى عاشها ، ورغم العقبات المالية ، ان يتعاون تعاونا واسعا مع عدة هيئات ثقافية ، كنادى القلم ، ومعهد الفنون المعاصرة ، والاتحاد العربى الانجليزى ..

والاستاذ سعد الدين متزوج من مصرية كانت زميلته بالجامعة .. وله طفل واحد .. وهو اديب ترجم عدة قصص مصرية الى الانجليزية ، لتوفيق الحكيم وتيمور وطه حسين وسعيد عبده وفكرى اباظة ..

وكانت هذه التراجم هى اول ما نشر من الادب المصرى الحديث فى المكتبة الانجليزية ، كما استطاع ان ينشر كتابا عن الصحافة المصرية الحديثة وما قدمته للنهضة الفكرية فى مصر ..

وقد اخرجت له الطبعة الانجليزية اخيرا مجموعة من شعر احمد شوقى بك وحافظ ابراهيم وبعض الشعراء المعاصرين .. بالاضافة الى مجموعة من شعره يصور فيها حياة الفلاح المصرى ، ويصف الساقية ، والريف فى صور واقعية بعيون وألوان .

فنان اصيل

ويحوى المكتب ايضا شخصية لها دور قوى فى المجتمع البريطانى ، وهى شخصية الاستاذ نبيه كامل وكيل البعثات .. وقد عرضت له معارض لندن الفنية عدة لوحات ناجحة بين مجموعات المعرض العالمى للفنون ..

ومن بين ما عرضه لوحات لطه حسين ولطفى السيد ، ومستر بيفن ، والكونت زليب ..

وسألته عما وجده فى كل هؤلاء من ملامح وتعبيرات .. فقال :

ـ ليس هناك فى نظر الفنان ، ما يدعوه الى ان يخفى على الناس جوانب من اية شخصية .. بل على العكس ، ان هذه الجوانب قد تساعد على اخراج صور ناجحة .. فالتصنع يقطع على الرسام تسلسل فكرة ، فتخرج اللوحة متقطعة الاوصال ، وليس بينها وحدة فنية ..

وقد يبدو لاول وهلة ان وجوه الشيوخ ليست جميلة دائما .. ولكنى اعتقد ان فى ملامح الشيوخ جمالا لا يقل روعة ـ وان اختلف لونا ـ عن وجوه الحسان .. فالجمال معنى لا مظهر

واروع مثل لجمال الملامح والتقاطيع هى ملامح وتقاطيع الاستاذ الجليل لطفى السيد ..

لقد كان صبورا .. وانا انقل ملامح وجهه على الورق .. ولم يكن يتصنع الجلوس .. بل كان دائم الابتسام والرقة ..

وكانت عيناه من ابدع العيون التى قابلتها فى حياتى الفنية ، وهى تضطرك لان تقول ما تخفيه فى عقلك الباطن ..

قلت له :

ـ وما هى اعظم لوحاتك ..

فقال :

ـ لوحة محمد عبد الوهاب ، فلقد استطعت ان اوفق فيها بين ملامح محمد عبد الوهاب الرجل ، ومحمد عبد الوهاب الموسيقار المطرب فى وقت واحد .. تكلفنا يعلم ان الفنان مجهود نفسى وعضلى يؤثر الى حد بعيد جدا فيما تعارف عليه الناس باسم .. الشبه

قلت له :

ـ وماذا اعجبك فى ملامح طه حسين

فقال :

ـ فى وجه الدكتور طه قوة العصامى الشديد الكفاح .. ويبدو ذلك فى تكوين ذقنه الذى يبرز بروزا واضحا من تحت الذيه ..

وجبهته جميلة .. فهى ساعدة .. تدل على الذكاء .. وله ابتسامة رقيقة تدل على حبه للنكتة واستحسانها ..

ام كلثوم .. المعجزة

ومن بين اعضاء المكتب مس مارجورى جاكوبز ، التى تقوم بالاشراف على مجلة المكتب .. وهى انجليزية تجيد اللغة العربية .. وقد عاشت فى مصر عشر سنوات من عام ١٩٣٥ الى عام ١٩٤٥ ، وكانت استاذة اللغة الانجليزية المساعدة بمدرسة الاميرة فوقية .. ثم تدرجت فى مناصب التدريس حتى اصبحت فى عام ١٩٤٥ مفتشة عامة للغة الانجليزية

وتقول مس جاكوبز : ان مهمتها تنحصر فى ان تنقل وجهة النظر المصرية للرأى العام البريطانى ، لانها عاشت مدة كافية فى مصر تجعلها اقدر على تفهم نفسية الشعب المصرى ..

وتحدثت عن النهضة المسرحية والسينمائية فى مصر .. فقالت :

ـ اعتقد انه كان عندكم مسرح ايام ان كان نجيب الريحانى يمثل ، بل انى اؤمن ان العالم لم ينجب كوميديين اعظم من شارلى شابلن ونجيب الريحانى ..

والمصريون بطبيعتهم ممثلون موهوبون .. ونبوغهم فى فن الكوميديا يفوق نبوغهم فى اى لون آخر من الفن ، والسبب فى ذلك يرجع الى حبهم للنكتة وتذوقهم لها ، وهم فى سبيل ذلك لا يتألمون من انتقاد انفسهم ، ما دام ذلك يخدم النكتة

ثم ان البيئة تؤثر فى روحهم ، فالبيئة المصرية بسيطة ، وهى تضفى على المصريين رقة عاطفة ، وحلاوة حديث ، وطيبة نفس ..

قلت لها :

ـ هل اعجبك الغناء الشرقى ..

فقالت :

ـ الحقيقة ان الغناء الشرقى لا يؤثر كثيرا فى الغربيين .. ولا ادرى السبب فى ذلك ، وان كنت ارجعه الى ان الغناء الشرقى جامد يسير على وتيرة واحدة دون تلوين فى الصوت .. ولذلك لم اتأثر بالغناء المصرى الا بعد ان عشت فى مصر وقتا طويلا احسست فيه بعواطف المصريين وتفهمت البكر .. ولقد احببت من المطربات ام كلثوم ، فهى المعجزة

وقلت لها :

ـ وما هو رأيك فى الموسيقى المصرية ..

ـ ان الطربين المصريين يخطئون فى حق بلادهم عندما يحاولون تقليد الموسيقى الغربية او خلطها بالموسيقى الشرقية فتكون النتيجة مسخا لا معنى له فلا هى اصبحت موسيقى غربية ولا هى ارتفعت الى مستوى الموسيقى الشرقية الخالصة ..

ان الموسيقى المصرية يجب ان ترسم لها طريقا خاصا فى الحياة ، يعبر عن حياة المصريين ويعكس صورا صادقة من الريف المصرى .. واغانى الحقول ..

قلت لها :

ـ وما هو رأيك فى الفيلم المصرى ؟

قالت :

ـ لقد خطا خطوات رائعة .. وخاصة فى ناحية التصوير .. والتمثيل .. ولكن الاخراج والديكور وديكان ..

ـ من تفضلين من الكواكب والنجوم ؟

ـ بشارة واكيم ونجيب الريحانى وعباس فارس من الرجال ، وليلى مراد ومريم فخر الدين من النساء .. اما اعظم الافلام التى رأيتها ، فهما وداد وليلة غرام !

مستشرق

ومن شخصيات المكتب الثقافى المحبوبة شخصية مستر فيولنج .. امين المكتبة .. وهو مستشرق يجيد اللغة العربية .. ويغوص فى اعماق كتب الادب القديمة باحثا عن المنقرض من الالفاظ العربية ليستعمله !

وقد اعتنق مستر فيولنج الاسلام منذ ربع قرن وهو صبى صغير ..

واطلق على نفسه اسم مبارك احمد فيولنج ..

وسألته : لماذا اخترت اسم مبارك ؟

فضحك وقال :

ـ لانى احببت المعنى الذى يختفى وراءه .

وسألته : ولماذا اخترت اسم احمد ؟

ـ لانه احد اسماء النبى محمد ..

ـ وماذا وجدت فى الاسلام ؟

فقال :

ـ البساطة فى تعاليمه .. ثم ان الاسلام لا يعترف بالتفرقة بين الاجناس او الالوان ، ليس هناك ابيض او اسود بين المسلمين ..

ثم ان تاريخ النبى محمد الرائع واضح المعالم ، والمؤرخين لا يضفون عليه صفات الالوهية او الغموض . انك تستطيع ان تتتبع سيرته ببساطة منذ طفولته حتى كهولته .. فهو انسان وهو رجل قبل ان يكون نبيا ..

انى اشعر كأننى واحد منكم كلما ذهبت الى مصر ، بل انى لم احس بأى شعور يوحى بالفردية وانا ازور العالم الاسلامى .. كنت دائما احس بأنى جزء من هذا العالم .. لى نفس الحقوق ، وعلى نفس الواجبات ..

وقلت لمستر فيولنج :

ـ ما رأيك فى الادب المصرى ..

فقال :

ـ اسألنى عن القصة .

ثم صمت لحظة وقال بدهشة :

ـ هل عندكم ادب يقف على قدميه ؟ ان ما ترجم من ادبكم الى اللغات الاجنبية لا يكاد يذكر .. وانتم بذلك تقصرون فى حق نهضتكم الفكرية .. ثم ان الفروق واضحة المعالم بين مدارسكم الادبية .. وان كانت الاخطاء التى ارتكبتها هذه المدارس مشتركة

خذ مثلا مدرسة طه حسين واحمد امين .. انها فى رأيى كبرى .. ذات اسلوب واضح المعالم قوى العبارات .. فيها دراسة وعمق .. وليس فيها صواريخ او احساسات او انفعالات تعكس البيئة ..

بل لعل طه حسين هو الكاتب الوحيد الذى استطاع ان ينتزع منى الضحكة او الآهة

ثم صمت لحظة وقال :

ـ افتحوا الابواب على مصاريعها .. من يدرى ، قد تخلق الظروف مباشرة يمكنون احساسات الشعب المصرى ويعبرون عن مشاعره والامه ..

لقد استطاع توفيق الحكيم مثلا فى قصة « الطاحن وصل » التى نشرها فى اخبار اليوم ، ونجيب محفوظ فى قصة « زقاق المدق » ان يعكسا هذه الانفعالات الصادرة عن البيئة المصرية .. ثم اليس من الغريب ان يعبر اثنان فقط او ثلاثة من الكتاب عن احساسات ٢٢ مليونا من المصريين ؟!

واخيرا ..

واخيرا .. هذه صور سريعة عن حياة هذه المجموعة التى يتكون منها مكتب المعارف المصرى فى لندن .. ان هذه المجموعة تمثل عدة آراء فى الفن والادب .. جديرة بالقراءة والتأمل !

محمد البيلى

الدكتور عبد العزيز عتيق مدير المكتب يبحث مع الاستاذ مرسى سعد الدين السكرتير الثقافى بعض المسائل الثقافية

نحو زى واحد :

بين الطربوش .. واللبدة !

اعضاء لجنة توجيه الزى يباشرون مهمتهم الشاقة

تجربة ..

تعتبر مشكلة الازياء في مصر من اقدم المشاكل التي تعرض الكثيرون لها بالبحث والدراسة .. وكانت اغلب الانتقادات الخاصة بالازياء مقصورة على الطربوش باعتباره من مخلفات العهد العثماني ، ولا يمثل القومية المصرية ولا يقي من حرارة الشمس أو من هطول الامطار .

وكان الصحفي الكبير محمود عزمي اول من انتقد اجرد عمليا ازاء الطربوش واستبدل به القبعة ولاقى ذلك تعرض لحملة شديدة من خصومه السياسيين حتى لقد اتهموه وقتها بالخروج على تعاليم الدين الحنيف !

وكان الرئيس السابق مصطفى النحاس كلما اقصى عن الحكم يهدد الاجانب بمقاطعة البضائع الاجنبية .. وفي مقدمتها الطربوش — وكان وقتئذ يستورد من النمسا — وكان بعض الشبان المتحمسين يستجيبون لهذا التهديد فيصنعون طرابيش من « اللبد » التي يرتديها ابناء الصعيد .

ولكن كل هذه الابحاث والمحاولات كانت تنتهي بغير نتيجة وتزول بزوال اصحابها .. وتبقى المشكلة بعد ذلك كما هي ..

ثم اطل العهد الجديد ، واخذ المسئولون في دراسة مشكلة توحيد الازياء دراسة جدية بحيث يمكنها التنفيذ . وتألفت لهذا الغرض لجنة في وزارة الشئون الاجتماعية برئاسة وكيل الوزارة وعضوية مديري مصالح العمل والفلاح والتعاون ، ومندوب عن قيادة القوات المسلحة — واخذت اللجنة في وضع برنامج لاختيار الزى الموحد لجميع المصريين وقد طلب الاستاذ محمود فهمي مدير مصلحة الفلاح — بالنيابة — من اللجنة مراعاة حالة الفلاحين المادية ، وانه من المستحيل عليهم ان ينفذوا ما يستقر عليه الرأى قبل استهلاكهم للملابس التي لديهم ، كما طلب ان يكون الزى المختار قليل التكاليف ، بحيث لا تزيد على تكاليف ملابسهم الحالية .

ورغم اتجاه الرأى الى عدم استثناء اى هيئة او طائفة من الزى الموحد ، فقد رؤى استطلاع رأى ادارة الازهر في هذا الموضوع ، فاذا رأى الازهريون استثناء علماء الدين من الزى الموحد فان هذا الاستثناء سيكون في حدود ضيقة .

وتشكلت بعد ذلك لجنة فرعية لاختيار الزى وغطاء الرأس وعرض ما تختاره على اللجنة الاصلية — وهذه اللجنة برئاسة الدكتور حسن اسماعيل مدير مصلحة العمل وعضوية الاستاذ محمد السيد سيرى مدير مكتب وكيل الوزارة والبكباشى سعيد على سالم مندوب القيادة .

ورأت اللجنة ان يكون في مقدمة اعمالها بحث مشكلة العمال واصحاب الاعمال الذين تتأثر اعمالهم بتوحيد الزى ، وهم صناع الملابس البلدية وعمال مصانع الطرابيش وتجار الطرابيش وعمالهم .

ولما كان الرأى يتجه الى اتخاذ « البيريه » والقبعة غطاء للرأس فقد رؤى البحث في تحويل الات مصنع القرش بحيث تنتج البيريه . وتبين سهولة ذلك . كما تبين ان عدد محال بيع الطرابيش في القطر كله هو ٥٥٦ محلا وعدد عمال الطرابيش ٢٠٢٤ عاملا .

وقد رأت اللجنة استدعاء مدير مصنع الطرابيش وممثلين عن تجار وعمال الطرابيش لتتعرف رأيهم في الاعمال التي يستطيع اصحاب المحال والعمال القيام بها بعد الغاء الطربوش ، خصوصا ان الكثيرين عدلوا عن لبس الطربوش منذ سنوات مما ادى الى كساد هذه الصناعة حتى ان الطرابيش لا تستورد الان من الخارج واصبح الاعتماد الان على الطربوش المصنوع محليا ..

وقال مدير مصنع الطرابيش ان عدد الطرابيش التي يبيعها المصنع سنويا لا يزيد على ٣٢٤ الف طربوش .

ورأت اللجنة ان تجار الطرابيش لن يتأثروا بالغاء الطربوش لانهم يستطيعون ان يستبدلوا بتجارتهم تجارة البيريهات والقبعات وبعض السلع الاخرى كما ان بعضهم يضيف الى محله محلا لصالون الحلاقة او مسح الاحذية .

اما فيما يختص بحالتي الملابس البلدية فان هؤلاء لن يتأثروا بالغاء الملابس البلدية لانهم يستطيعون حياكة الملابس الشعبية .

وقد استدعت اللجنة مندوبين عن مصانع الاقمشة ومحال بيع الملابس فعرضوا عليها نماذج من الاقمشة الشعبية التي يستعملها الفلاحون والعمال ، لتحكم على صلاحيتها لصنع الزى الشعبي بحيث لا تزيد تكاليفه على تكاليف الملابس الحالية .

عبد الصبور قابيل

تحقيق صحفى فى ٩ دول !

ادرك المصريون اثر خلع ملك السابق فاروق عن عرش مصر ، ولمسوا الفارق الكبير بين عهد الطغيان والجبروت والمحنة ، الذى انتهى الى غير عودة ، وبين عهد الكرامة والسيادة والعزة الذى تستقبله مصر اليوم باسمة مستبشرة ، بعد ان زال الكابوس الذى كان جاثما على انفاسها يهددها في حريتها ، وكيانها ومقدساتها .

ولكن ثمت ناحية اخرى لها اهميتها الكبرى وخطرها ، لا احسب الكثيرين قد اتيح لهم ان يلمسوها لما لمستها ، هي اثر خلع فاروق في سمعة مصر في الخارج وصداها في البلاد الاجنبية .

لقد سافرت من مصر في اوائل يوليو ، قبل الانقلاب بثلاثة اسابيع ، ثم وافتنا انباء حركة الجيش وعزل فاروق بعد ذلك وانا في اوربا ، وبقيت بها شهرين ونصف شهر طفت خلالها ببلاد كثيرة .. ايطاليا والنمسا والمانيا والدانيمارك والسويد والنرويج ، ثم سويسرا وفرنسا وانجلترا ، تسع دول زرتها قبل الاحداث وبعدها ، ولقيت فيها من صنوف المعاملة وسمعت من ضروب الكلام والتعليقات — قبل الاحداث وبعدها — ما يستحق ان انقل بعضه للقارئ ، وكثير منه لا يخلو من طرافة او عظة .

لاحظت في الاسابيع الثلاثة الاولى — قبل ان يخلع فاروق — حين كنت اقدم جواز سفرى لرجال الجوازات او الجمارك انهم كانوا يسألونني « انت مصرى من بلد فاروق .. » ثم يبتسمون ابتسامة لا افهم معناها ، واحيانا يطيلون النظر الى ، وفي اكثر من مكان وفي اكثر من بلد كان يتكرر السؤال ويذكرون اسم فاروق ، كأنهم يريدون ان يقولوا شيئا ولكنهم لا يقولونه — لا خوفا منه او احتراما لشأنه — ولكن تأدبا منهم في حق ضيف حل ببلدهم .

وفي فيينا انبسطت مرة في الحديث مع سائق تاكسي ، ولما عرف انى مصرى سألنى هل انت هنا بمفردك ام معك زوجتك ؟ فقلت : بل بمفردى ، فعاد يقول : وكيف تركت زوجتك بمصر وحدها ؟ الا تخشى ان يخطفها فاروق .. قلت : ومن اين لك ان فاروق يخطف نساءنا ؟ ، فاجاب : الجرائد تكتب انه يخطف النساء وينهب الاموال ، بل انه خطف زوجته الملكة من خطيبها ، وغيرت الحديث وكنت احسب الحظ قد وصلت الى المكان الذى اقصده ، ولكنى غادرت التاكسي عجلا .

وفي النمسا ايضا — وكان فاروق وقتها لم يخلع — اشتركت في احدى الرحلات التي تنظمها مكاتب السياحة هناك ، سائلا بلجيكيا في جامعة بروكسيل ، ولما عرف انى مصرى قال لى : لقد كنت اعتزم ان ازور مصر في هذا الصيف ولكن صديقا لى نصحني بالا اسافر قبل ان آمن على حياتي ، فصحبت الى احدى شركات التأمين ولكنها رفضت وقالت : بعد حوادث ٢٦ يناير لا يمكننا ان نقوم بهذه المخاطرة . وعبثا حاولت ان اقنع الاستاذ البلجيكي ان عاد يسألني : هل سافر ملككم الى اوروبا هذا الصيف ؟ فاجبته بالنفى ، فقال : خيرا فعل ، فقد سبب لكم فضيحة هائلة في اسفاره ، وكانت جميع صحف العالم تنشر اسوأ ما يمكن ان يكتب عنه ، اذا تصرفاته التافهة مادة غزيرة للتشهير به وببلادكم ، ولو انفق اليهود ملايين الجنيهات ، لنالوا منكم ومن سمعتكم عشر معشار ما نالكم من عمل فاروق ، وقد علمت ان هذه الصحف منعت من دخول بلادكم ، ولكنها للاسف ملأت اسماع العالم !

هنا ادركت معنى الابتسامة التي كانت ترتسم على وجوه رجال الجوازات والجمارك وغيرهم حين كانوا يسألونني : انت مصرى من بلد فاروق .. ؟

وفي يوم ٢٨ يوليو — وكنت في استوكهلم — سألت بواب الفندق عن الانباء ، فسلمها لى واشار باصبعه الى نبأ خلع الملك وتركني اقرأ في لهفة ، وظل يرقبني ، ويشتغل عن كل شيء الا عن ملاحظتي ، ثم ابتسم وقال : هل انت تحب نبأ ازعجك ؟ فقلت : بل مسرور جدا ، وتمنحه ١٠ كرونات اى ٧٠ قرشا ، فهز يدى وقال مبروك ، انى ايضا مسرور لذلك ، وقبل ان اسأله عن سبب سروره قال : « ان بلادنا ملكية ونحن نحب ملكنا لانه كوالد لنا ، ولا نحب ان الوث الملكية بمثل ملككم الذى خلعتموه ، فالملوك يجب ان يكونوا عناوين مشرقة لشعوبهم ، لا ان ملككم لم يكن للاسف كذلك فقد قرأنا عنه اشياء مخجلة .. » وعاد يسألني ، فلماذا سكتم عليه طوال هذه السنين ؟ فقلت : لقد امهلناه ثم نصحناه ثم انذرناه ، واخيرا خطا الجيش المصرى خطوته الحاسمة مؤيدا من الشعب باكمله ، وتم كل شيء دون اراقة دم ، وفي ساعات معدودات .

وفي المساء كنا في صالة العشاء فاذا بجارتي في المائدة — وقد سكنت اياما لا تكلمني — اذا بها تبتدرني قائلة : « لعلك مسرور للاخبار الطيبة عن مصر ؟ » قلت : « مسرور جدا بالطبع ، ولكن من اين لك انى مصرى ؟ » .. فقالت : « لاحظت انك تلتهم اخبار مصر في الجرائد .. » ثم ناولتني صحيفة فيها صورة فاروق وقالت : « ان صورته لا تعجبني انه ضخم كثير اللحم والشحم » وصورته تزيد ما يقال عن جشعه وشرهه للاكل ، وسألتها عما تقول الجريدة السويدية التي بيدها عنا ، فقالت : « انها تشيد بموقف المصريين وتعلق امالا كبارا على نجيب وماهر ، وعنوان المقال (الان في مصر رجالا) ثم اضافت في هدوء وحزم : « الان وقد تخلصتم من الطغيان الداخلي يمكنكم ان تتخلصوا من خصمكم الخارجى ، اما قبل ذلك فلا ، لانها كانت دعوى مردودا عليها » وكانهم تضحكون الحوادث خلف المرآة .

وفي كوبنهاجن — عاصمة الدانيمارك — ذهبت الى احد البنوك لاستبدل شيكا مصريا نقدا دانمركيا ، فتردد الموظف المختص .. ثم نادى الى مدير البنك الذى قال لى : لا اكتمك انا حين سمعنا انباء الانقلاب عندكم في اول الاسبوع ترددنا في التعامل معكم وآثرنا التريث حتى تنكشف الاحوال .. ويسرني اليوم ان اقول لك ان سعر الجنيه المصرى قد ارتفع بعد ثلاثة ايام من الانقلاب ، بل وتحسن ، وهذه دلالة طيبة اعتقد انها سيكون لها ما بعدها ، وهذا امر لا تدركه في كوبنهاجن بل نتيجة اتصالات بيوت المال في الدول الكبرى ، وشد على يدى وقال : اقبل تهانى ، والتفت الى ورقة من ذات الخمسة الجنيهات وعليها صورة فاروق فاشار اليه باصبعه وقال : لقد كان هذا سببا في كثير من متاعبكم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وانت كمصرى ستنظر في اوروبا من اليوم معاملة اخرى .. وستكون محل التقدير والاحترام اكثر من .. ، سمعت هذا من مدير البنك ، وكم تمنيت لو ان كل مصرى سمعه ، وشعرت لاول مرة بافتخار واحسست كان قامتي قد انتصبت ورأسي قد ارتفع .

وكلما حللت ببلد بعد ذلك ، لم يكن لى الفاهم حديث معى غير فاروق ، ولم يكن الاهتمام مقصورا على رجال الصحافة او المال او السياسة ، بل امتد الى السيدات والطالبات وعاملات المحال ، وفي فرنكفورت — المانيا — تعرفت في صالة الفندق — فرنكفورت هوف — باحد رجال الاعمال ، وامتد بنا الحديث واذا به يسألنى : هل حقيقة كان يحكم مصر قبل الانقلاب ثلاثة ؟ فسألته : ثلاثة من هم ؟ فقال : بوللي وايطالي وسورى ، فعجبت الجاهل واسألته : وهل تعرفهم ؟ فقال كلنا نعرفهم وقد كتبت عنهم الصحف باسهاب ، انهم محمد حسن وبولى وكاتبه قلت : انه الماضي بشره وشروره وانتكلم عن الحاضر ، فقال : نعم بقدر ما كان ماضيكم القريب مخجلا ومزريا ، فان حاضركم اليوم مشرف وعظيم .

وفي سويسرا ، وجدت اهلها يعرفون عن فاروق بعض ما لا نعرفه . قالت لى صاحبة فندق جميل في قرية سبليني — من ضواحي جنيف — : لقد زارنا فاروق في العام الماضي وطردناه ، فقلت لها لا اعلم اذا بذلك كيف طردتموه ؟ فقالت : الا تصل اليكم جرائدنا ؟ لقد كتبت عنه كثيرا ، لقد اتى حين وصل ملككم السابق الى سويسرا في الصيف الماضي ومعه حاشيته واتباعه ، التقط له المصورون الصحفيون بعض الصور ، فما كان من فاروق الا ان هاج وارسل بعض حراسه من الضباط — وظنوا انهم في مصر — واستولوا عنوة على الات التصوير فاحتجت الصحف ، وكتبت بشدة ، ثم احتجت نقابة الصحفيين وطالبت السلطات السويسرية المسئولين على رد الات التصوير وتعهد بان يكون حق التملك في سويسرا مهددا من (ملوك) اجانب لا يعرفون حرمة القانون ، وقد اجاب ملككم المغرور : انها صور وانا لم آذن بالتقاطها ، فقيل له : لا مناقشة .. سلم الات التصوير اولا ، فصدع بالامر وسلم الات التصوير بعد ان سرق منها الافلام وقال سارحل من سويسرا ولن ابقى بها ، فعلقت الصحف جميعها في اليوم التالى تكتب بالخط العريض : اخرج فنحن لا نستقبل في بلدنا الا الذين يعرفون آداب السلوك ، اخرج فانت لست جديرا بالبقاء في سويسرا ، وفعلا خرج مطرودا ولا احسب انه سيفكر يوما في العودة الى سويسرا ، وسويسرا التى آوت كثيرا من الملوك المخلوعين ، رفضت ان تستضيفه ملكا وسترفض ان تؤويه مخلوعا .

ومعروف ان السياسيين في كافة البلاد التى طفت بها ، كانوا اكثر الجميع سرورا بتخلص مصر من فاروق ، وكيف كان يعتبرهم كانهم موظفون في عزبته او تفاتيشه ، وقالوا ان احسن ما كسبته مصر من خلع فاروق ، هو انها ستستعيد سمعتها في الخارج بل واكدوا انها استعادت بالفعل الكثير بين يوم وليلة ، وبدأ الناس من سياسيين وصحفيين ورجال اعمال ، يؤمنون بان مصر قد فتحت صفحة بيضاء جديدة وان شعبها اهل لما يتطلع اليه .

ومن الظاهرات الحزنة الفرحة ، الاوسعة المشارة ، ان بعض الكباريهات والاندية الليلية في كثير من بلاد اوروبا كانت تعرض باسم فاروق صراحة في مناسبات الفجور والفرح للبلاد ، وكان الرجل الذى يجلس على المسرح منسدلا وحوله غانيات عديدات يقال له : انتا فاروق ، وقد منع ذلك كله عقب خلع فاروق ، وحرم على الكباريهات والاندية الليلية ان تشير الى شيء من هذا احتراما لمصر في عهدها الجديد .. حرم لا بامر من سلطة او دولة ، وانما بوحي الشعور ولمجرد الاعراب عن تقدير الحركة التى قام بها جيش مصر وشعب مصر .

وانتهى بى المطاف الى انجلترا ، وفي فاحة فندق « ماونت رويال » التقيت بفتاة امريكية اسمها « لويز » طالبة في جامعة هارفارد ، وقدمت انجلترا للدرس شكسبير وللتخصص في شعره ، وكم دهشت حين وجدت هذه الفتاة تسألني عن مشروع تحديد الملكية ، وعن شأن التطهير وعن حزب الوفد وعن فاروق ، ووصفته بانه كان جاهلا مغرورا ، لم يتعلم ويدعي العلم بكل شيء ، ولكنى لا الومه بقدر ما الوم اولئك الذين سهلوا له سبيل الطغيان ، وبخاصة من يدعون انهم يمثلون الشعب لقد خانوا امانة الشعب وتواطأوا مع فاروق ضد الشعب وحرية الشعب ، لقد اعتدوا على الدستور ليرضوا فاروق ، فرايوا المجرمين في قضية الجيش ليرضوا فاروق ، وبخلوا بجهدهم الدائم ليرضوا فاروق ، وقد تخلصتم من فاروق ، ويجب ان تتخلصوا من اعوان فاروق ، انها مدرسة قديمة للوثت ولم تعد تصلح اليوم لحكم مصر في عهدها الجديد .

« سياحة »

اجتماعيات

ملاحقة

عادت الدكتورة درية شفيق من الخارج بعد أن حضرت مؤتمر المجلس النسائي الدولي الذي عقد بجامعة روبنج بانجلترا .. عادت وفي صحبتها الكثيرمما يروى .

وقد روت الدكتورة درية شفيق ان مراسلي وكالات الانباء والصحف كانوا لا يتخلون عن ملاحقتها لحظة واحدة ليسمعوا منها كلمة مصر التي ارتفع رأسها أخيرا بعد الاحداث الاخيرة .. وقالت الدكتورة انها ذات مرة عقدت مؤتمرا صحفيا استمر عشر ساعات متواصلة ..

نقاش حاد

وفي طريقها الى العودة عرجت على نابلي حيث مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي كانت تمثل مصر فيه السيدة سيزا نبراوي .

ولما كانت العلاقات بين الزعيمتين ليست على ما يرام فقد ظهر أثر ذلك في لقائهما في الخارج . وحدث اثناء دعوة لغداء عند القنصل المصري في نابلي أن قالت سيزا لدرية رأيها فيها بصراحة وطلاقة .. وكان أهم ما تأخذه سيزا على الدكتورة أن الثانية مغرمة بالدعاية أكثر من اللازم . وانها مغرمة بالظاهر .

وقد قابلت الدكتورة هذا الثورة بنعومة وحاولت أن توحد جهودها مع جهود زعيمة الاتحاد النسائي المصري . ولكن هذه رفضت باباء وشمم !

قبلة

وحدث في اثناء حوارهما أن قالت درية لسيزا :

ـ انني مستعدة لان اصالح معك وافتك عربونا لهذا الصلح .

ورفضت سيزا .. فما كان من كرتيلها الا أن قبلت درية وطيبت خاطرها ..

والاول درية انها تلقت خطابين :

● خطابا من السيدة كوريت اشبي رئيسة الاتحاد النسائي الدولي

● وخطابا من السيدة مدام جان ايفور الرئيسة العملية للاتحاد النسائي الدولي .

وفي كل من الخطابين تشكر المرسلة الدكتورة درية على جهودها في سبيل المرأة المصرية ..

طوائف

ومن الطائفة الاولى الدكتور مورو .. الذي كان اشترى خمسين فدانا فقط ولم يشتر أكثر من ذلك . ثم باعهما قبل حركة الجيش

ومنهم كذلك الدكتور عبد الله الكاتب الذي كان يرفض دائما أن يفكر في مجرد شراء أرض من أى نوع .. وقد حدث أن عرض عليه الامير سعيد طوسون قطعة ممتازة من الارض بثمن صغير . ومع ذلك لم يستسلم الدكتور الكاتب للاغراء !

اما الذي شرب « المقلب » ـ كما يقولون ـ فهو الدكتور شفيق الذي وضع كل ما يملك في الف والخمسمائة فدان . والدكتور عبد الله الذي يملك ستمائة وخمسين فدانا ...

اخبار من الخارج

● من فينا أن عائلة دوس تقابلت هناك ... وكان افرادها قد غادروا مصر دون أن يرسموا برنامجا معينا ..

فتقابل هناك ماهر دوس وبرتي دوس وحرم وهيب دوس ولبيل دوس . واتفقوا على وضع خطة مشتركة ليقية رحلتهم .

● ومن سالزبورج أن مسرحها يعرض مسرحية « مفرق الطرق » للدكتور بشر فارس

وهذه المسرحية لم تلق مثيلة لها ما لقيته هي من النقاد . فبعضهم يقول انها لا تساوي شيئا . وبعضهم يقول انها وصلت الى قمة التصوير الفني .

المراة المصرية مشغولة

الدكتورة درية شفيق النسـ[illegible] احدى جلسات الاتحاد النسائي العالمي في روما . وكانت درية شفيق قد سئلت عن اناقة المراة المصرية فقالت : « دعوكم من الاناقة .. ان المراة المصرية مشغولة بما هو اهم من ذلك .. باداء دورها في النهضة الجديدة » .

الملك في حلوان

ويبدو أن الاحداث الجارية في مصر قللت من اهتمام الناس بحادثة كان جديرا بالاهتمام لو انه وقع منذ أكثر من شهرين وأيام !

هذا الحادث هو نزول الملك السابق طلال في مصحة بهمان العقلية بحلوان . والملك السابق يشغل حجرة نوم وحجرة استقبال ... كما أن بالقرب منه دائما مربيته الارمنية العجوز التي يثق بها وحارسين تحت امره في أى وقت .

سيدى !

ويتردد السيد عوني عبد الهادي وزير الاردن المفوض عليه دائما . ويحضر له الجرائد وما يطلبه من اشياء ... والوزير المفوض يواظب على تردده هذا برغم مشاغله الكثيرة التي تضاعفت هذه الايام بمناسبة انعقاد جامعة الدول العربية

ولا يكاد الملك طلال يستغني عن وزير بلاده المفوض أبدا ... وذات ليلة طلبه عند منتصف الليل فرد السيد عوني بانه منهك وان الساعة بعيدة فضلا عن انه كان عند الملك في ذلك اليوم أكثر من مرة ... والح الملك فقال الوزير في أدب بعد أن نفد صبره :

ـ سيدى : انا شلحت هدومي !

وتشلح الهدوم تعبير اردني طريف يؤدي نفس معنى تقلع الهدوم في التعبيرات المصرية !

ويستقبل الملك طلال في المصحة كثيرا من الزائرين الذين سبق له أن تعرف بهم في مناسبات مختلفة . والفئة الوحيدة التي يعتذر من عدم استقبالها هي فئة الصحفيين !

المجتمع الدبلوماسي

● يسافر في خلال الشهر القادم الى

في الحفلة التي القاها الرئيس السابق على ماهر تكريما للوفود العربية في مجلس الجامعة استقبل الرئيس محمد نجيب يهمس في اذن الامير فيصل

ثم عاد الرئيس محمد نجيب يتكلم مع الرئيس على ماهر وبينما كان يتكلم كان يشير بيده وتابع على ماهر اشاراته بنظرة فاحصة ..

وعاد الرئيس يجلس بجوار الامين العام السابق للجامعة العربية وكان حديث الرئيس يضع عبارات من عبارات المجاملة

رئيس الوزراء يهمس ويتكلم ويجامل !

ملكة جمال مصر في هذا العام يونانية

طابور المتسابقات .. جميعهن اجنبيات

الاسكندرية ـ مكتب آخر ساعة :

اختيرت «ماريتا اليا» ملكة جمال مصر لعام ١٩٥٢ في مباراة الجمال في «الونسينيور» بالاسكندرية في الاسبوع الماضي .

وقد دخلت المباراة عشرون من المتباريات .. ثمان من الايطاليات وسبع من اليونانيات والربع من الاسرائيليات المقيمات في مصر .. ومصرية وحيدة .. هي «ميمي بوران» .

ولم يكن هناك محكمون .. وانما وزعت بطاقات على المدعوين ليثبتوا فيها ارقام من يرشحونها ملكة للجمال .

واختار الجمهور رقم «١٩» .. ماريتا اليا .

و «ماريتا» آنسة في العشرين من عمرها .. طويلة ، وشعرها أصفر ، وعيناها خضراوان ، وهي تعمل «مانيكان» في القاهرة .

اختيرت ملكة جمال مصر لعام ١٩٥٠ في سان ستفانو ...

وذهبت الى باريس لتجرب حظها ، ولكنها فشلت ...

وهي تقول انها ولدت في القاهرة ، ولذلك تعتقد انها مصرية ـ برغم جنسيتها اليونانية ـ وهي تحب مصر .

وترجو ماريتا ان تسافر الى الخارج وتفوز بلقب ملكة جمال دول البحر الابيض .

وقد حصلت على عدة جوائز بعد أن تم فوزها ، منها الاقامة في فندق كبير بالقاهرة مدة أسبوع .. وزجاجات عطر .. وموقد بوتاجاز .

وكانت الفائزة الثانية يونانية ، والفائزة الثالثة ايطالية .

ملكة الجمال بين الفائزتين الثانية والثالثة

ماريتا اليا : ملكة جمال سنة ١٩٥٢

البحث عن ملكة جمال من فوق الكراسي

ليعين الاستاذ **عبد الحميد سعود** ليباشر عمله في السفارة المصرية وكان الدكتور محمود فوزي هو الذي طلبه ليتعاون معه وقد عمل الدبلوماسيان المذكوران معا قبل ذلك منذ زمن في فلسطين .

● وبقى الاستاذ **جلال الدين عبد الرازق** عمله كرئيس لوفد مصر الدائم في الأمم المتحدة .

وكان قبل ذلك مدير الادارة الاقتصادية ويمتاز بجلده على العمل لمدة قد تصل الى اثنتي عشرة ساعة كل يوم .

● وزار الاستاذ **عبد الخالق حسونة** الامين العام الجديد لجامعة الدول العربية سلفه الاستاذ عبد الرحمن عزام زيارة تقليدية استمرت ساعتين .

مزرعة نموذجية

وتعرض الاكلية الزراعة بجامعة ولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة فيلما صور في مصر .

يمثل هذا الفيلم قصة مزرعة نموذجية في المنصورية ، اشتراها صاحبها ارضا لاتساوي شروى نقير ، ثم ظل يواليها بالاصلاح حتى احدثت النظم العلمية النموذجية حتى استطاع ان يحيلها الى جنة تبهر انظار الغرب وجعلها درسا سوري ويحاكي في الجامعات .

ان صاحب هذه المزرعة هو الدكتور **حافظ عفيفي** وقد كان يطلق عليها اسم «الولاية الصحراء» ، وهو اسم اشتهر بكليات الزراعة في بعض الجامعات الامريكية !

انهاء

واسف المجتمع لوفاة السيدة والدة حرم الرئيس السابق **مصطفى النحاس** وقد حدثت الوفاة بعد عودة الابنة بيوم واحد ، وكللت رغبة المحتضرة بالنجاح في ان ترى حولها على فراش الموت كل ابنائها حتى المتنقلين منهم .

وفي اثناء الجنازة لمست السيدة زينب الوكيل لما اسلمها الى اعياء تام ، وقفت بها اختها زوجة السيد خليل الجزار ، مما اضطر ذوي قرباها الى استدعاء الدكتور **مورو فورا** .

الطبيب السعيد

والدكتور مورو يحمل لقب الطبيب السعيد حينما يتكلم مجتمع من الاطباء عن الزملاء والثروات التي اقتنوها .

والحديث عن الثروات هو حديث هذا الاسبوع والاسابيع التي قبله والاسابيع التي بعده طبعا ـ بمناسبة تطبيق قانون تحديد الملكية .

وكان الحديث عن الاطباء بمناسبة اولئك الذين احالوا نصب الميروة وتحويلها الى اراض والذين احالوه الى اسهم وسندات .

الاولون وقع عليهم القانون وقع الكارثة والآخرون اخرجوا اسهمهم للاولى .

مغير الاحوال !

تمت هذا الاسبوع خطبة الآنسة **باكيتام فرغلي** كريمة المليونير فرغلي الى اليوزباشي المهندس **محمود فوزي ابو السعود** .

وبذلك اسدل الستار على قصة بدأت في العام الماضي حين تقدم الضابط الى خطبة كريمة المليونير ... وتردد ابوها يومها في قبوله ، واشترط ان يترك الجيش اولا ... وبعد ذلك يفكر !..

ويبدو اخيرا ان المليونير قد عدل عن هذا الشرط ـ شرط خروج العريس من الجيش ـ لانه لايزال في خدمة القوات المسلحة .. حتى بعد اعلان الخطبة

خاتم سوليتير

وحدث هذا الاسبوع في الاسكندرية حادث مثير !

نجل الدكتور زكي هاشم جالسا في « المقعد المعلق » في كابين والده في الاسكندرية

حرم الوجيه اسماعيل نصرت تداعب طفلتها على سلم كابينها على شاطئ « البلاج » في الاسكندرية

فقد نزلت السيدة حرم الوجيه **محمود فهمي** الذي كان في يوم من الايام سكرتيرا للنبيل **عباس حليم** ، في حمام السباحة بنادي السيارات ... وبعد بضع لحظات اكتشفت ان خاتمها السوليتير الذي كان يحوي عشرة قراريط افلت اصبح في خبر كان !

وهنا قالت السيدة ما معناه « الحقوني » ... وفعلا نزل غطاس في قاع الحمام ليبحث عن الخاتم العزيز المفقود ، مستخدما نظارة مكبرة ... ولكن الخاتم لم يوجد حتى كتابة هذه السطور !..

فقط لاغير !

كان الامير **محسن بن السعود** نجل جلالة الملك السعودي ، وعمره حوالي ٢٨ عاما ، عائداً من اوروبا ، وكان قد اعتزم ان يمضي بعض الوقت في مصر ، ولكن والده الملك أرسل اليه برقيه يبلغه فيها ان يحضر الى المملكة العربية السعودية رأسا ، واذا شاء ، فلينزل في بيروت ليستريح فيها قليلا ولكن على ان يعجل بالعودة .

وكان الامير السعودي قد امضى حوالي اربعة اشهر في سياحة « منشقة » في اوروبا لم ينفق فيها الا اربعة وثلاثين الف جنيه ... فقط لاغير ....

قلوب فى البريد

العفة تاج المراة

انا فتاة اتصلت بشاب فترة طويلة واحببته حبا عنيفا ولكن اهلى تعذر زواجنا بحجة انى لست برغبته. وقد فكرت مدفوعة برأى صديقة لى فى ان ألجأ الى وسيلة جربتها تلك الصديقة ونجحت فيها . وهذه الطريقة هى ان اتمادى فى علاقتى بذلك الشاب بحيث تثمر علاقتنا طفلا يضطره الى الزواج بى على الرغم من معارضة اهله . بيد انى مترددة خائفة من سلوك هذا المسلك وان يكن النجاح الذى اصابته صديقتى يشجعنى عليه ويغرينى به . فما رأيكم ؟.

ف. ن. المنيرة

يظهر يا انسة انك فقدت كل أمل فى الحصول على زوج والا لما فكرت فى الالتجاء الى مثل هذه الطريقة التى تدل ابلغ الدلالة على نقص فى الشجاعة وضعف فى الحيلة وفساد فى الخلق واستسلام مطلق لليأس . وما الذى يضمن لك ان ذلك الشاب يقبل ان يتزوجك بعد ان يكون قد عبث بك . وما الذى يضمن لك موافقة اهله على هذا الزواج وتسليمهم مكرهين بالامر الواقع . وكيف يمكنك ان تبنى بنشوة ذلك الطفل بحيث يضطر والده الى الاقتران بك . ثم اية سعادة ثابتة وطيدة يمكن ان تقدم لزواج ينهض على اساس وضيع وغير مشروع ويحمل فى الوقت نفسه طابع الخديعة والارغام ؟..

انك الآن قوية بالنسبة . قوية بطهارتك وشرفك الذى هو رأس مالك . فلا تفرطى فى طهارتك الغالية ولا تبددى رأس مالك الثمين فى سوق الوهم والمقامرة .

انت صبية وجميلة والمستقبل امامك وفى مقدورك لو احتفظت بكرامتك وشجاعتك وعزة نفسك ان تجدى شابا اخر من طبقتك يتزوجك بموافقة اهله زواجا نقيا خالصا لا تشوبه شائبة المقامرة والخديعة والدنس . فلاتدعى اليأس يستولى عليك ، ولا تعتقدى ان النجاح الذى اصابته صديقتك يمكن ان يصادفك انت ايضا. الظروف مختلفة ومتقلبة والحياة كثيرة الغدر ، وخير مايمكن ان تتقى به الفتاة الذكية غدر الحياة هو تجنب اية مغامرة تتعلق بشرفها الذى هو رأس مالها وبعفتها التى هى تاجها .

اعراض الحسد

ما السرق الى الالم الشد الالم كلما رأيت رجلا ناجحا او سمعت عن رجل ناجح او قيل لى ان صديقا من اصدقائى اصاب مركزا خطيرا او شهرة واسعة أو ثروة كبيرة !.. ان نجاح الاخرين يحز فى نفسى فلا استطيع ان اسلو به ، بل ان هذا النجاح يوغر صدرى على الناجحين ، ويملأ قلبى لوعة ومرارة وحقدا . فما هو منشأ هذا الاحساس الشاذ وكيف اعالجه ؟..

س.و.ل. القاهرة

هذه هى اعراض الحسد ياسيدى والحسد عاطفة لايشعر بها الا كل من فقد ثقته فى نفسه ، واحس بالقصور والعجز عن تحقيق مطامعه ، فبات بدل ان يعمل ليصل ، يحسد الذين وصلوا ويلقى اخطاءه عليهم ، تلقى صفوة قواك فى الحقد عليهم والانتقاص من قدرهم . وهكذا تختنق نشاطك ، وتقتل همتك ، وتألف حياة البلادة والخمول ، وتستطيب نقد عمل الغير لفرط عجزك عن القيام بأى عمل بيد انك ان لم تقاوم رذيلة الحسد فى نفسك ، تمكنت منك ، وساقتك الى الشر ، ودفعتك فى النهاية الى محاولة الحاق الاذى بالناجحين ، ترضية لحيلتك وتغطية لعجزك ، وسترا للخمول المستولى عليك . فالحسد ياسيدى هو طريق التعميه والوشاية والدس والوقيعة اى طريق المكر السىء والدعاية المسموم . فعليك ان تحارب الحسد بقوتين : العمل وكبرياء النفس . لان العمل يبرئ نفسك ويرضى ضميرك ويتيح لك الفرص للنجاح . فان لم تنجح او لم تحرز القدر الوافر من النجاح الذى تنشده ، اسعفتك كبرياء نفسك فحفظت عليك كرامتك وحالت بينك وبين محاولة الحاق الاذى بالناجحين . على انك لو اثرت على العمل فى صدق وعزيمة واخلاص، فلابد ان تقدر آخر الامر قدرك ، ولابد ان تظفر بالنجاح الذى كنت تحسد الاخرين عليه .

بعد سبعة أعوام

تزوجت وفق مشيئة اهلى برجل لم أرغبه . وفى نفس اليوم الذى جاء فيه ليخطبنى شعرت بحب

عميق جارف من نحو شقيقه المتزوج، واذ ظل هذا الحب سبع سنوات امضيت خلالها طفلين وكتمت الوفاء والاخلاص لزوجى ، ولكن كتمان عاطفتى نحو من أحب ، وخوف من الفضيحة والعار، والقلق والاضطراب طوال هذه الاعوام السبعة ، كل هذه العوامل انهكت بدنى وهدت قواى وبدأت تدفعنى بالرغم منى الى انكار جهادى الاول والغدر كل شىء . فماذا اعمل لاثر السلام فى حياتى ، وهل اكاشف شقيق زوجى بحبى له مع ملاحظة انه اب لثلاثة اولاد وان كل ما اطلبه منه هو ان يستجيب لحبى فى دائرة الطهر والبراءة والشرف لكى يطمئن قلبى واستريح ؟.

س. بالعاشرة .

انا اقدر ياسيدتى جهادك الطويل واستمساكك بالواجب والفضيلة سبع سنوات . ولكنى اسألك هل يرضيك اليوم ان تتنكرى لماضيك المجيد ، وان تتحولى فجأة عن طريقك وان تمرغى تضحيتك الرائعة فى الوحل والتراب؟.. اية قيمة يمكن ان تكون الان لحياتك ؟.. لقد كنت قوية بالامس ، وفى وسعك ان تظلى قوية فى الغد ايضا لانك جربت ارادتك واستوثقت من عزيمتك ، واستطعت ان تدرئى الخطر عنك سبع سنوات فاتخذى من ماضيك حافزا لحاضرك ومستقبلك . واذكرى انك والدة وان الرجل الذى يحبه قلبك هو شقيق زوجك وهو والد ايضا وعليه كما عليك واجبات مقدسة نحو بيته وزوجه واولاده . فلا تجعلى نفسك بالعار ، ولاتراكمى حولك الضحايا ولا تهدمى فى لحظة ماشيدته فضيلتك فى سنين . ثم انظرى بعد ذلك انك لو صارحت شقيق زوجك بعواطفك فمما لاشك فيه ان هذه العواطف لن تعيش فى دائرة الشرف كما تتوهمين. فاحذرى هذا الخيال الكاذب وصونى سمعتك ومستقبلك وضعى حبك فى خدمة زوجك واولادك لانهم هم الباقون لك

اقهر الخوف

شعرت منذ عدة اسابيع بآلام شديدة فى المعدة . وقد وصفت هذه الآلام لبعض الاصدقاء فقال لى احدهم انها ربما تكون ناشئة عن سرطان فى المعدة . فانزعجت لرأيى وخشيت ان اعرض نفسى على طبيب لئلا يواجهنى بهذه الحقيقة المروعة فتسمم حياتى . فانا اود ان اعلم ما هى اعراض سرطان المعدة كى اطمئن او اتشجع واسرع بمعالجة نفسى قبل فوات الوقت ؟

م. ش. شبرا

عرضنا سؤالك على طبيبنا وهذا هو جوابه : يشعر المريض بهذا الداء ان بدنه يهزل بالتدريج وانه متعب مجهد ، فيفقد شهية الطعام وتنتابه الآم شديدة فى المعدة ويقىء دما ، ويتلون برازه بلون اسود . ويلاحظ ان هذا النوع من سرطان المعدة يظهر فى الغالب بين سن الاربعين والستين. على ان بعض هذه الاعراض قد تظهر فى حالات اخرى. فنصيحتى لك ياسيدى الا تتأخر وان تسرع بعرض نفسك على طبيب فقد تكون الآمك ناشئة عن خلل او اضطراب فى الجهاز الهضمى . اما اذا كنت مصابا بالداء الذى تخافه فسوف تتأكد من ذلك بعد ان يجرى عليك كشف دقيق بالاشعة . وعليك ان تفهم انك كلما اسرعت بالعلاج توافرت لك فرص الشفاء . فلا تدع الخوف يستولى على نفسك ، واذهب من فورك الى الطبيب . وانه لخير لك ان تواجه الحقيقة بشجاعة وتعمل على مكافحتها من ان تستسلم للخوف فتقضى على نفسك بيدك .

اجابات مستعجلة

الى ف. ج. م. بالقاهرة

لا تتزوجيه الا بموافقة اهله والا انقلبت والتقيت نفسك .

الى ز. النعمة باسكندرية

ليس المهم ان نخطىء بل المهم ان نتخذ من اخطائنا دروسا وعبرا للمستقبل

الى س. م. م. بالسبتية

ارفع شكواك الى وزارة الشؤون ولا بأس فهذا العهد عهد الانصاف والعدل

الى م. ط. بالزقازيق

عار عليك وقد ابعدت عن فكر تلك الفتاة ان تعود اليها. استأصلها من حياتك واياك ان تفيم اى وزن للمال

الى صعيدى حائر

خير لك ان تتزوج فتاة من دينك والا استعديت اهلك عليك وعليها فسممت حياتك وحياتها

الى ط. ف. بالقاهرة

ما دمت مرتابا الى هذا الحد فى سلوكها فخير لك الا تتزوج

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

أشهر ثلاثة ..
Symphony
CIGARETTES
ساده
مبسم فلتر أبيض
مبسم فلتر ورق
سجاير
سيمفوني

آخر ساعة

AKHER SAA No. 936 — 1 OCTOBER 1952

العدد ٩٣٦ - ١ اكتوبر ١٩٥٢

ربطة عنق !

قصة رياسة النحاس

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

٣٠ مليما

هذه صورة للنيل .. صورة التقطت من الطائرة و اللحظة التى كانت تطير فيها فوق كازينو «كيت كات» .. فبدت صفحة النيل وعليها العوامات المتراصة فى طابور طويل ، والقوارب الشراعية المتجمعة وراء كوبرى الزمالك ..

خطابات الى المحرر

انانية مصلحة التليفونات

يظهر ان مصلحة التليفونات - كالافراد - تمتاز بالانانية .. فقد تقدمت الى مصلحة التليفونات وابديت رغبتى فى النزول عن التليفون لعدم حاجتى اليه ..

وفى ثانى يوم .. جاء موظفو مصلحة التليفونات . وفى الحال اخذوا كل الة التليفون من اسلاك .. وخلافه ..

وانتظرت بعد ذلك ان تذكرنى مصلحة التليفونات وترد الى قيمة التليفون وقدرها عشرة جنيهات .. دون جدوى ..

ارسلت الخطابات تلو الاخر راجيا المصلحة البجلة ان تتعطف .. وتسوى اموري .. كما سهلت لها امورها .. فما من مجيب ..

فمتى تعرف مصلحة التليفونات حقوق الناس - مشتركيها - قبل ان تعرف حقوقها هى الشخصية !

ع . ز - القاهرة

خزان اسوان ..

اعجبنى الدكتور شاخت عند ما قال لوزير ماليتنا : لايهم الغطاء الذهبى .. ولا يهم مدى انفصالكم او اتصالكم بالاسترلينى .. انما المهم هو الانتاج .. فزيادة الانتاج هى التى تحدد مدى تحسن مركزكم الاقتصادى .

وانا اتقدم باقتراح .. طالما سمعته من المهندسين والخبراء الاجانب الذين اقابلهم بين وقت واخر .. بحكم عملى فى شركة السياحة ..

وهذا الاقتراح هو ان يهتم المسؤولون بكهربة خزان اسوان .. مائة مرة عما يهتمون به الآن ..

ان المهندسين الامريكيين طالما قالوا لى .. ان الرخاء فى مصر يتناسب واهتمامكم بهذا المشروع

بالكهرباء نستطيع ان نرفع مياه النيل الى الصحراء .. ونحويل تلك الاراضى القاحلة الى جنات خضراء ..

وبالكهرباء ايضا .. نستطيع ان نقيم المصانع فى تلك المنطقة - اسوان - المليئة بالمعادن ..

ان هذا الموضوع - كهربة خزان اسوان - يجب ان يوضع اساسا لمشروعات تنمية الثروة القومية فى مصر .. وهى المشروعات التى يهتم بها المسئولون فى العهد الحاضر ..

عزت - الاسكندرية

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● سيلمع نجمك هذا الاسبوع فى عملك .. وهذا نتيجة صبرك الطويل

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ستضطرب حياتك العائلية هذا الاسبوع .. فلاتقلق ، فان هذا الاضطراب سيعقبه هناء عريض .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● انصحك بالهدوء هذا الاسبوع .. وخذ الامور بالعقل ، وفرق بين مقتضيات الواجب .. ومقتضيات العاطفة .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ان التأنيب الذى سيواجهك به رئيسك .. سببه الاول هو الفوضى فى العمل .. فنظم عملك فان رئيسك من الذين يعبدون النظام .!

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● ارجىء فكرة الزواج التى ستخامرك هذا الاسبوع .. فانها فكرة اسرعت فى الحكم عليها .

من ٢١ يونيو الى ٢٠ يوليو :

● احترس من الصديق الذى سيقابلك هذا الاسبوع .. فان وراءه شرورا كثيرة .

من ٢١ يوليو الى ٢٠ اغسطس :

● سيحاول بعض اقاربك ان يورطوك فى بعض المشاكل .. تحاول ان تتجنبهم .

من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر :

● انصحك بالتقشف هذا الاسبوع فان ميزانيتك لا تسمح بكل هذه النفقات التى تنفقها فى هذه الايام .

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر :

● لا تحلم بالاماني البعيدة .. بل حاول ان تنشد الاماني المعتدلة ولا تدخر جهدا فى تنفيذها .. !

من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر :

● لاتحاول ان تغش اصدقاءك . فان غشك لهم سينكشف لهم يوما ما

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر :

● لا تتقدم بالنصائح التى تزمع ان تقولها لصديقك .. فان هذه النصائح ستضرك بعد ذلك الى حد بعيد .

من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ان رئيسك طيب القلب .. ولكن مظهره هو الذى يخيفك منه تقدم اليه بما تريد ان تقوله له .. ولا تخف .. !

وزير الدولة يتحدث عن: "وزير الدولة"

هذه الوزارة ـ وزارة الثورة ـ وزارة تستحق أن يقف الإنسان أمامها ليتأمل كل شيء فيها
طريقة تأليفها ، والجو الذي ولدت فيه ، والروح التي تسيطر عليها ، والتي تدفع كل حركة من حركاتها .
والذين يعرفون كيف كانت تدار جلسات مجلس الوزراء قبل الآن ،
والذين قرأوا خطاب مصطفى مرعى وهو يستقيل من وزارة الرئيس السابق حسين سرى فيصف ادارته لجلسات مجلس الوزراء بأنها بعيدة عن المستوى اللائق
والذين سمعوا عن المناقشات الغريبة الطابع التي كانت طبيعة ملازمة لجلسات وزارة السيد مصطفى النحاس .

هؤلاء جميعا ربما اكثروا على استعدادهم الآن يدفعوا من اعمارهم شيئا كثيرا ليعرفوا كيف تدار جلسات وزارة محمد نجيب ، الجلسات التي تستمر دائما الى الصباح !

وهذا هو وصف جو جلسات الوزارة الحالية كما يصفه وزير من وزرائها هو الاستاذ فتحى رضوان :

ان الروابط بين أعضاء الوزارة الحالية ، كثيرة ، وبعضها واضح القوى ومع ذلك فهل تصدقون شيئا !

أكثر من مرة خطر لى ان ومجلسنا هذا من المناقشات الحامية الوطيس ملاءمكن ان يكون قد شهده اى مجلس وزراء آخر ، ممن ليست بين اعضائه اى رابطة .

وهناك قصة اعتقد انني لا اخشى من اذاعتها ..

حدث في أثناء جلسة مجلس الوزراء الاولى ، ان دارت بينى وبين اخى الاكبر سليمان حافظ مناقشة استمرت نحو ساعة .

وكانت مناقشة حادة ، ولما انتهينا منها كان تعليق احد الوزراء ، ان من يسمعها يظن انكما من الد الخصوم ، وكان تعليقى على هذا التعليق ، ان سليمان حافظ هو بالنسبة لى أعز الناس واولاهم بالحب والتقدير والاعجاب والمحاكاة .

ومن الطريف ان الدكتور نور الدين طراف ، وهو سكرتير الحزب الوطنى، لم يؤيدنى الى الآن في مناقشة واحدة ، وكان المفروض اننا نكون معا جبهة واحدة بوصفى رئيسا للحزب

وقد حدث في احدى الجلسات ، ان اقترحت رأيا فلم يؤيدنى فيه أحد ، ولما أخذت الاصوات برفع الايدى ارتفع الجميع ايديهم ضدى .. ورفعت يدى وحدى .

وارتفعت بعد ذلك ضحكة القائد العام ، وقال وهو يبتسم :
ـ علشان مايبقاش لوحده ..

وبعد ذلك يمكن ان أقول : ان روح مجلس الوزراء الآن روح جماعة متحمسة .. روح مناقشة ملؤها المحبة والتعاون روح جماعية تهدف الى الوصول الى الحقيقة ..

وقالت « آخر ساعة » ان الناس يريدون أن يعرفوا ما معنى كلمة وزير دولة بالضبط في العهد الجديد ، وماهى المهمة الملقاة على عاتقه وماهو الدور الذي سيقوم به في بناء مصر الثائرة ..

وقال وزير الدولة : « ان الاصل في وزير الدولة أن يكون رجلا من ذوى الخبرة في ناحية من النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية او القانونية دون ان تكون النية قد انعقدت على اثقاله من اعباء الاعمال الادارية ومتابعة الروتين الحكومي، فتتاح له الفرصة أن يضع في هذه الامور التي يمكن ان ينصرف اليها من كانت طبيعة حياته تمكنه من التخصص فيها.

ومنصب وزير الدولة في مصر رأى النور لاول مرة فيما أذكر في وزارة محمد محمود سنة ١٩٢٨ ، اذ اختير اربعة من زعماء الاحزاب هم حافظ رمضان ولطفى السيد وعبد الفتاح يحيى وحلمى عيسى ليحاولوا في هذه الوزارة .

اول وآخر تطبيق

وانا اميل الى ان اعتبر ان هذه المرة كانت احسن وآخر تطبيق للفكرة وزير الدولة في مصر ، اذ كانت هذه الشخصيات في ذلك الحين مما يصح القول في شأنهم انهم من ذوى الخبرة ودون في مقدورهم ان ينصحوا أو يشيروا بما يعجز عنه الآخرون .

ولكن الذي أعلمه ان هؤلاء لم يعهد اليهم بشيء ولم يستشيروهم من ناحيتهم بشيء ، والذي أعلمه أيضا ان ظاهر الامر لم يكن كباطنه ، فان الغاية من هذه الاسماء لم تكن سوى مظاهرة سياسية يقصد بها مواجهة حزب الوفد الذي كان قد أقيل من الحكم في ٣٠ ديسمبر من السنة السابقة

وانتهى بعد ذلك منصب وزير الدولة فاصبح وسيلة لارضاء حزب من الاحزاب او ارضاء شخص من الاشخاص الاستدعائية ولا للانتفاع بكفاية .

والذى حدث انه تكرر في تاريخ السياسة المصرية تعيين وزراء دولة ليس لكفاية لديهم ، ومن طريف ما يذكر ان احد وزراء الدولة ذهب الى رئيس الوزراء يوما يطلب اليه عملا ، فوعده خيرا .

وذهب مرة ثانية يستنجزه ماوعده فوعده خيرا .

وفي المرة الثالثة لما الح عليه ، وكل اليه بحث تسعيرة اللحوم ، وكان هذا هو أول وآخر موضوع بحثه وزير الدولة المذكور .

استثناء

رجل واحد يصح ان يستثنى من هذا التعميم واعده في نظرى انجح وزير دولة عرفته مصر

هذا الرجل هو مصطفى مرعى

هذا الرجل ملأ مركزه تماما كما يقولون ، وكانت جميع الشؤون الفنية في يده ، وكان يصل الليل بالنهار في دراسة الشؤون الخطيرة التي كانت تشغل الاذهان في ذلك الحين ، فمشكلة قناة السويس ، ومنع الجار بعض الوزراء بنفوذهم في هذه المسألة على حساب الحكومة والمالية ومسألة اوراق الهدنة في فلسطين ، ووضع شروطها ، ودراسة الوقف العسكري والتشاف جرائم الذخيرة وخباياها كل هذه المسائل كانت ضمن اعمال مصطفى مرعى .

انا ... وزير الدولة

هذا هو ماكان يجب ان يكون مفهوما عن وزير الدولة .

ولست استطيع ان اتحدث عن نفسى ، لكن الذى اشتهى رئيس الوزراء محمد نجيب حينما اتجه ذهنه الى اسناد وزارة الدولة الى ، وهى الى ان اعين في دراسة المسائل التي تتدخل في اختصاص الوزارات وبعض الشؤون السياسية ، الى جانب شؤون الاذاعة والدعاية والسودان ، وارجو ان اكون قادرا ، في هذا كله ، على اشاعة روح الجيش وثورته المباركة في الامة ... في صحافتها ... وفي اذاعتها ... وفي مسرحها .. وروايتها السينمائية وافلامها .

حادث الساعة

طوغان لا محسوبية أمام القانون !

مصر تتصل بالمهدى في خلال أيام..

تجرى الآن اجتماعات واتصالات بالغة الاهمية للوصول الى حل موفق لمشكلة السودان ، وكان السيد عبد الرحمن المهدى قد ابلغ قبل سفره الى لندن بأن الحكومة المصرية سوف تبدأ في دراسة القضية دراسة وافية وعاجلة وانها توافق على سفره الى لندن ليبدأ مباحثاته مع الحكومة البريطانية .. ثم تتبع ذلك مباحثات في القاهرة عندما يمر بها في طريق عودته الى الخرطوم
وسافر المهدى الى لندن ..
وبدأ مجلس الوزراء يدرس المسألة السودانية .

اجتماعات هامة في القاهرة

وفي نفس الوقت بدأت الحكومة تتصل بالاحزاب الاتحادية عن طريق الاستاذ الدرديرى محمد عثمان سكرتير عام الجبهة الوطنية وممثلها في جبهة الكفاح التي تضم كل الاحزاب الاتحادية في السودان .. وهو يزور القاهرة الآن

وقد عقد الاستاذ الدرديرى عدة اجتماعات هامة مع رئيس الوزراء ، والسيد سليمان حافظ نائب الرئيس والسيد فراج طايع وزير الخارجية والدكتور عبد الرزاق السنهورى

وكان من نتيجة هذه الاجتماعات ان بدأ الدكتور السنهورى في وضع بحث قانوني هام ، وبدأت دراسات اخرى ملمة لكافة نواحى المشكلة

الاتصال بالمهدى

وقد علم المحرر السياسى « لآخر ساعة » ان الحكومة المصرية ستتصل بالسيد المهدى في لندن خلال الايام القليلة القادمة عن طريق السفير المصرى هناك لتبلغه الاسس التي ستتم عليها مباحثاته مع الحكومة المصرية في القاهرة

●

وقد قال الاستاذ الدرديرى محمد عثمان في حديث له مع عبد الصبور قابيل المحرر « بآخر ساعة » ان السودانيين يفخرون بمحمد نجيب الا ان صلته بهم أقوى مما يتصوره الكثيرون

وعندما يتحدث السودانيون عن محمد نجيب يقولون « ابن اسى » ـ ابن أختى ـ وهو على اتصال مستمر بالسودان .. وأحواله ، وقد درس قضية السودان دراسة مستفيضة ومعلوماته عنه معلومات حديثة وصحيحة

وقال الاستاذ الدرديرى **ان الرئيس محمد نجيب قد وضع قبل حركة الجيش مذكرة مطبوعة عن السودان تحوى دراسة بالغة الاهمية ـ وانا ـ كسودانى اقر بأنها تحوى معلومات وافية عن كل ما يتصل بشئون السودان ـ وقدم الرئيس هذه المذكرة حينئذ الى الحكومة المصرية .. كأساس لحل مشكلة السودان .**

الحل ..

وعندما سئل الاستاذ الدرديرى عما يراه لحل المشكلة قال :

« باعتبارى سكرتير الجبهة الوطنية يمكننى التحدث عن اهدافها السياسية ووسائلها ، فهى تؤمن باتحادها مع مصر لا الوحدة معها ـ ولتحقيق ذلك يكون باحدى الطرق الثلاث المعروفة ، وهى السيف والنار أو بالطرق الدستورية او بالمقاطعة السلبية وهى اضعف الايمان.

والحل عن طريق السيف والنار غير ميسور ..

اما الطرق الدستورية فقد جربتها الجبهة الوطنية باشتراكها فعلا في وضع الدستور للحكم الذاتى في السودان يوم كان الحكم الثنائى قائما وكان يمثله الحاكم العام بموجب الاتفاقية .

الهيئة الثلاثية

ولما الغت مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ الغاء وضع دستور السودان رأت الجبهة الوطنية أن الحل الوحيد لمشكلته هو ايجاد لجنة من هيئة الامم المتحدة لتحل محل الحكم الثنائى ولما لم تقبل حكومة السودان ذلك نفضت الجبهة الوطنية يدها من الدستور وولت وجهها نحو هيئة الامم مؤيدة في ذلك من كل الاحزاب السودانية وحالا تم وضع كتيب لحل المشكلة عن طريق الاستفتاء الحر ، وقد تضمن هذا الكتيب المعروف بوثيقة الاحزاب السودانية الاجراءات العملية لذلك .

ومن هذا الوقت ونحن نسعى لحل المشكلة على هذا الاساس .

وحدث عند عودتنا من باريس في عهد وزارة على ماهر ـ التى تألفت بعد يوم ٢٦ يناير الماضى ـ ان اتصلنا به وعند ان اطلع على وثيقة الاحزاب ومذكراتنا رحبنا بفكرة استبدال الهيئة الثلاثية بالهيئة الدولية بحيث تمثل مصر وانجلترا والسودان لتحل محل الحكم الثنائى ولتفض مشكلة السودان وتعمل على حل المشكلة بطريقة عادلة واضحة ومرضية للجميع وحتى الآن لا ندرى شيئا عن مصير هذا الحل الذى وصفه كل محايد بأنه يمثل العدالة ولا يستطيع غير المحايد أن يصفه بغير هذا الوصف .

***

ولقد صرح الاستاذ الدرديرى لسكرتير مسئول في احد الاجتماعات التي تمت خلال هذا الاسبوع بأن الانفصاليين كانوا يعزون الانفصاليين بالفساد الذى استشرى في مصر ، ولما قام الجيش بحركة التطهير الضخمة بطلت حجة الانفصاليين واصبحوا ينظرون الى مصر نظرة اخرى

وفي لندن أيد المهدى تصريح الاستاذ الدرديرى فقد قال على لسان المتحدث الرسمى له ـ السيد عبد الرحمن على طه وزير المعارف وعضو الوفد السودانى ـ :

« ان سر الازمة المصرية السودانية هو الفساد الذى استشرى في مصر في العهد السابق والذى يحاول الرئيس محمد نجيب الآن بكل همة أن يمحوه ويمحو آثاره من مصر .

هذا صراط مستقيم ..!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

ماكان أغنانا عن هذا كله ؟..

ماكان أغنانا عن هذه الثغر ينفذ منها دعاة الفتنــة وتفريق الصفوف ؟

ماكان أغنانا عن هذا التشكيك في نوايا العهــد الجديد ؟ . والتشــكيك في نــوايا الجيش وارادة الجيش وهل هي متفقة منسجمة مع ارادة الشعب ؟ .. وهل ارادة الحكومة القائمة من ارادة الشعب ؟ وهل ..وهل .. وهل الى آخر اللهب الذى يطل من تحت الرماد ؟!

ماكان أغنانا عن كل هذا ؟.. عن هذا الاخذ والرد ؟.. هذا التحدى والتهديد ؟ . . هــذا التحامل والتوريط ؟.. هــذه الهزة التى وقفت بالبــلاد عن سيرها المستقيم لنتســاءل من المذنب ومن البرىء ؟ ومن المتجنى ومن المجنى عليه ؟

ان الذى وقع فى يوم الاربعاء ٢٣ يوليه كان ثورة بكل مافى هذا اللفظ من معنى .

ثورة على الماضى القذر . ثورة على الاوضاع المريضة . ثورة عــلى النظم البالية . ثورة على الاحزاب الهزيلة . والاحزاب المغرضة . والاحزاب الفاسدة . والحزبيــة التى عجزت عن تحقيــق رسالة الديمقراطية والحكم النيــابى السليم .

والثورة تمزق القــديم شذرا وتحوك وتنسج من جديد ! .. وتهدم القديم العفن من أساسه لكى ترسى قواعد الجديد القوى السليم .

ولكن قادة الثورة ــ ومعذرة عن هذه الصراحة القاسية ــ قادة ثورتنا تهيبوا فيمــا يطهر منطق الثورة .. ولم يعملوا بدروس الثورات فى التاريخ القــديم والحديث ..

وبدلا من التمزيق والهــدم ــ وهو مافرضه الثورة ــ حاولوا الاصــلاح عن طــريق الرتق والترميم !

ومن هنا وقعنا فيما وقعنــا فيه .. لأننا تركنا ثغرة وثغرات يمكن ان يطل منها رأس الفتنة .. التى تتهدد البلاد نيرانها !

***

سوف يقول التاريخ الحق ان سبب البــلاء الذى أوصلنا الى ماكنا فيه من فساد وفوضى هو الحزبية .. الحزبية الحقود العمياء .. التى تعمل لذاتها لا للوطن . .

لم تكن الحزبية فى مصر خلافا او خصومة سياسية نظيفة . . بل كانت خصومة أو عداء شخصيا يستبيح صاحبه لنفسه ما لايباح فى سبيل الفوز وفى ســبيل التنكيل بخصومه .. وفى سبيل تقوية حزبه واضعاف الحــزب الآخر ..

ومن أجــل هــذه الاغراض ديست القوانين واعتدى على أحكام الدستور .. وطاطأت رؤســاء الزعماء أمام شهوات الطاغية .. وقدمت المبادىء والاخلاق قربانا للمطامع والاغراض !

زعيم يريد أن يحكم لا لينفذ برنامجــا يؤمن بانه البرنامج السوى الصــالح .. وان برامج خصومه الزعمــاء الآخرين هى الفاسدة . كلا . فما كانت هناك برامج او كان هناك خلاف بين البرامج وانما يريد ان يحكم لكى يفيد أنصاره وينكل بخصومه ..

ومن هنا يبيح لانصــاره مالا تجيزه القوانين !

وينكل بخصومه ولو على غير مارضاه الشرائع والقوانين !

وفى سبيل الاستمساك بالحكم وسلطان الحكم يرضى بالمساومة فى حقوق الامة وحقوق البرلمان . . ويرضى بالنزول للطغيــان ــ فى عهد فؤاد وفاروق ــ عن حقوق لم ينص عليها كتاب أو دستور !

هذا ماكان من كل وزارة ومن كل حزب ــ بعــد وزارة سعد الاولى ــ ولا أستثنى منها واحدة ولا استثنى منهم أحدا !

واشتدت الحزبية واشتعــل حقدها .. واحتدم التنافس .. وانفق المرشحون عشرات ألوف الجنيهات . والذى أنفق منهم عشرة أو عشرين أو ثلاثين ألف جنيه سعى بعد فوزه بالمقعــد النيابى لاســترداد ماأنفق عن طريق قضــاء المصالح وعقــد الصفقات ..

ويساعده زعماؤه الذين فى الحكم كما يســاعدون أمثاله من الشيوخ والنواب الانصار الموالين .. لأنهم ــ هؤلاء الزعماء ــ كانوا حريصين على الحكم !.. ولا حكم من غير أغلبية أو شبه أغلبية من النواب !

ومن هنا .. كانت الاستثناءات الصارخة ..

وكانت الصفقــات التى تزكم الانوف ..

وكانت الرشــاوى . . . والمزايدات والمناقصات الفاضحة .

وكان التلاعب بالاسواق . . وبالتموين .. وراى الصغــار والفقراء .الكبار والاغنياء يسرقون ويرتشون فراحوا هم أيضــا يسرقون ويرتشــون . . وسرت العدوى من الرأس الى القدم !

وكان وكان الى آخــر الوان الفساد والبلاء ..

***

الحزبية ــ كما فهمتها الاحزاب فى مصر ــ كانت الى حد كبير سبب الفساد الذى عم البلاد . وسبب المرض الذى أنهك قــوى البلاد وشلها عن المضى فى الطريق السليم .

ولقد كان منطق الثورة يفرض ان تعطى المريضة (مصر) فرصة تشفى فيها من هذا المرض .. داء الحزبية الحقود العمياء .. وتعطى بعد شفائها فرصة أخرى للنقاهة .. حتى تبرأ تماما وتقف على قدميها سليمة قوية وقد تحررت من ذل الحزبية وأغراض الحزبية وشهواتها ..

ولكن قادة الثورة والعهــد الجديد لم يعوا دروس الثورات . لم يعوا مثــلا درس الثورة الفرنسية .. هذا فى التــاريخ القديم

ولم يعوا مثلا درس الثــورة التركية التى نهض بها أتاتورك .. منذ ثلاثين عاما .

بل لم يحاولوا أن ينقلوا شيئا عن الثورة فى سوريا . . وماقام به العقيد أديب الشيشكلى !

وفى هــذه الثــورات جميعا .. لم تكن هناك .. ولم تسمح الثورة بأن تكون هناك حزبيــة واحزاب . ومؤيدون ومعارضون!

ان الثورة تمضى سريعــا الى أهدافها .. ولا تسمح ولا يجوز لها أن تسمح بوجود عقبات فى طريقها ..

ونظام الحزبية بطبيعته يخلق المعارضة ويخلق العقبــات . . ويعطل ســير الثورة وتحقيق أهدافها التى تؤمن بهــا والتى قامت من أجل تحقيقها .

هذا هو منطق الثورة كمــا يرويه التاريخ .

وهذا مافعله أتاتورك فى تركيا . . وقد شهد له خصومه قبــل أصدقائه بالعبقرية وعلو الهمــة وبعد النظر .. وأحبه الشــعب التركى حتى العبادة . . ويوم توفى اصطفت جموع الشــعب على جانبى الطريق تبكى وتنوح ..

ولم يقل أحد فى تركيا او فى خارج تركيا انه عبث بأحكام الدستور .. أو عبث بنظام الحكم النيابى .. او اعتدى على النظم الديمقراطية !

واتاتورك انشأ حزبا واحدا ــ هو حزب الشعب ــ وفتح أبوابه لجميع الاتراك الصالحين . ولم يأذن بقيام حزب آخر .. أو قيام معارضة تعطل ســير الثورة الى أهدافها .

وهكذا اســتطاع أتاتورك أن ينهض بتركيا فى سنوات معدودات بعد أن هدم الماضى الفاسد من أساسه وأقام على أنقاضه بنــاء تركيا الحديثة !

وبعد نحو عشرين عاما سمح خليفته عصمت اينونو بقيــام معارضة داخل حزب الشــعب نفسه ..

ثم ســمح بقيام الحــزب الديمقراطى الذى يرأســه رئيس الجمهورية الحالى السيد جــلال بايار

***

هذا درس كان يحسن بنا أن نعيه . . ونعمل به .

ولكن قادة ثورتنا تهيبوا فيما يظهر حكم منطق الثــورة . . واستمسكوا بالالفاظ دون المعانى . . ومن ثم سمعنا كلاما كثيرا عن الدستور وحكم الدســتور والانتخابات وموعد الانتخــابات . . والتمثيل النيابى . الى آخره

والدستور والحكم النيابى معان يسعى لتحقيقها من كل السبل قبل ان تكون الفاظا تلوكهــا الافواه !

***

تركنا الان منطق الثورة ومضينا نتحدث ونتنــاقش فى الاحزاب وتطهير الاحزاب .. تمهيدا لاجراء الانتخابات .. فى شهر فبراير القادم ؟!

الثورة فى يولية ..والانتخابات فى فبراير ؟!

سبعة شهور تكفى لشفــاء مصر من مرضها . . وتــكفى لنقاهتها وبرئها ؟

وتكفى لتطهــير الاحزاب من أمراضها .. وشفاء ما فى صدورها من أحن !

وتكفى لتحرير الناخبــين ــ وخاصــة فى ريف مصر ــ من الذل والخوف اللذين ورثوهمــا منذ أجيال من حكم الاقطاع .

ثم أى تطهير هذا ؟

قد تطهرون الحزب الفلانى أو العــلانى من عشرة أو عشرين او خمسين لانهم أساءوا استعمــال سلطتهم أو استغلوا نفوذهم او لانهم موضع الشبهات ..

ولكن أهذا هو كل الفساد الذى فى الحزب ؟ أهؤلاء الذين تتمــونهم أو تفصلونهم من الحزب او تنحونهم هم كل الفساد وكل المفسدين .. فاذا خرجوا أصبح الحزب نظيفا لاغبار عليه . . وأصبحت الحزبية فى مصر بريئة من كل عيب ؟

ان الــذين لم يسرقوا ولم يرتشوا ولم يستغلوا نفوذهم .. قد هتفــوا وصفقــوا وأيدوا زعماءهم وكبارهم المفسدين ؟.. أو على الاقل اغمضوا العين وسكتوا ورضوا بالبقاء فى الحزب يدينون بالطــاعة والولاء للفاســدين المفسدين ؟

ويريد العهد الجديد ان يقيم حزبية نظيفة وأحزابا نظيفــة بأمثال هؤلاء ؟!

وبعدئذ تعالوا الى الانتخابات.

هل ممكن أن يتحرر الناخبون من ذلهم القديم وخنوعهم القديم فى سبعة شهور ؟

الناخبون الذين كانوا يحملون فى ســيارات النقــل كالنعاج ويســاقون الى مراكز اللجان الانتخابية ويطلب منهم أن يعطوا أصواتهم لفلان ..

والناخبون الذين كانوا يبيعون أصواتهم فى مقابل كذا قرشا ..

والناخبون الذين اعتادوا أن يعطوا أصــواتهم لن يرشحه الاقطاعى الذى يتحــكم فى أرزاقهم ؟

والناخبون الذين ماســمعوا عمرهم شيئا ولا فهموا شيئا من برامج الاحزاب وبرامج المرشحين؟

تطمعون فى شفاء هذه الامراض كلها فى سبعة شهور ؟

ثم هل تظنون ان تحديد ملكية فلان بمائتى فدان بعد أن كانت الفين أو خمسة آلاف فدان . .

هل تظنون ان هذا كاف لتحرير آلاف الناخبين فى منطقته ــ وفى سبعة شهور ــ من خضوعهــم القديم له ولنفوذه ؟..

هذا وهم . أو هذا حــلم جميل . . .

لابد أن تمضى سنوات قبل أن يبرأ الناخبــون فى الريف من خوفهم أو ذلهم الموروث ..وقبل أن يشد الفلاح الناخب قامته ويحس أنه أصبح انســانا ذا شخصية وارادة . .وكرامة .. وانه يقف على قدم المساواة مع سادته الاقدمين !

***

اعرف أن حديثى هذا ســوف يغضب كثيرين .. منهم من هو مخلص فى عقيدته وايمانه بوجوب تطبيق أحكام الدستور واجــراء الانتخابات فى أقرب موعد . . الى آخره ولهؤلاء أطلب الهداية

ومنهم من ينافق ويتبع هــوى المغرضين ! .. وقد ينالنى من هؤلاء سباب كثير !

ولكن هذا هو رأيى ..

حزب واحد ولاحزب سواه ..

حزب واحــد ينتظم المصريين الصالحين من جميع الاحزاب .

حزب واحد له برنامج متفق عليه . . يمضى قدما الى تحقيقه والبلاد كلها من ورائه . . . لامعارضة ولا عقبات ولاعراقيل .

هذا هو منطق الثورة ! . . هذا صراط مستقيم !

محمد التابعى

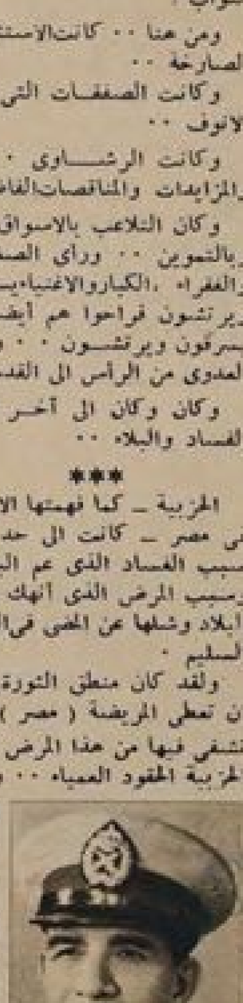

محمد نجيب
مطلوب منه حزب واحد !

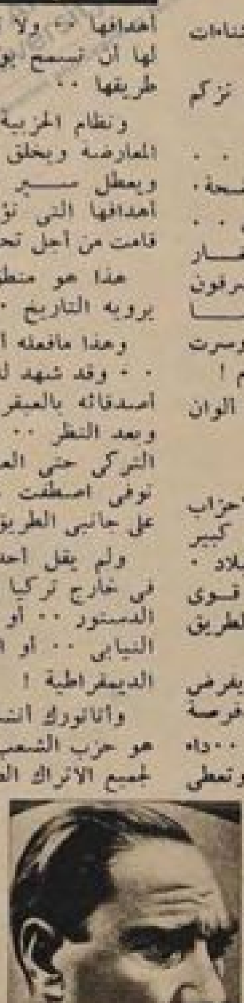

اتاتورك
درس منه .. !

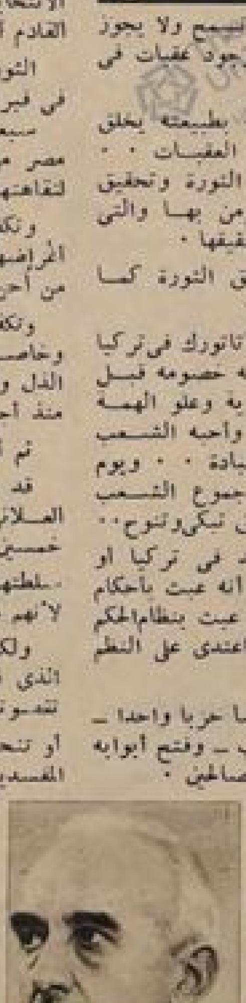

عصمت اينونو ..
معارضة بعد عشرين عاما !

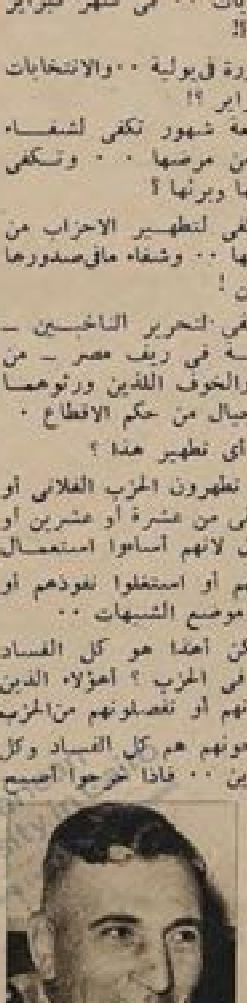

الشيشكلى
لم ننقل شيئا من ثورته !

استقبل الشعب الرئيس اللواء محمد نجيب اثناء رحلته في اقاليم الوجه البحرى استقبالا لم يشهده انسان من قبل .. اينما سار نجيب او اتجه تكتلت حوله جموع العمال والفلاحين والطلبة والموظفين ، واندفعت في حماس تهدر هاتفة له .. وللجيش .. ولمصر . وكان الرئيس يقول للجموع : لاتهتفوا لي وعندما تسمع منه الكتل البشرية هذه الكلمات : « لا تهتفوا لي » تزداد حماسة وتزداد تجمعا حوله حتى لا يكاد يظهر من بينها . «تصوير احمد يوسف»

الشعب يتكتل حول نجيب

الرئيس محمد نجيب يحيى الجماهير . . وكان لا يهدأ ولا يستريح ، وعلى كم جاكتته تظهر آثار العرق . . .

عندما زار اللواء محمد نجيب مستشفى الامريكان في طنطا ، كان من بين مستقبليه ام وضعت حديثا .. وحمل الرئيس الطفل الوليد على ذراعيه في حنو وعطف

صور من حياة العبقرية ...
زوجة شاخت تروى قصتهما معاً ..

اسمه فى جميع انحاء العالم الآن ... العبقرية الطائرة ..
وكلما تعقدت المسائل المالية فى بلد من البلاد ، ابرقوا لشاخت – وزير مالية هتلر – ليستعينوا بسحره !
ويطير شاخت ..
ويطير زوجته .. معه دائما .. ويشترك الاثنان – جنبا الى جنب – فى كل بحث وكل دراسة .. ولاتمضى ايام حتى تكون « العبقرية الطائرة » قد حلت جميع العقد وقضت على كل المشاكل ..

شاخت وزوجته

بينما لا تشعر هذه السيدة التى تحلق فى فلك رجل عبقرى ؟
هل تشعرها بنشوة الشهرة والخلود ؟
باى عين تراه وباى روح تلتقى به ؟
لقد وجهت هذه الاسئلة الى مسز شاخت ، وفى حديث تليفونى طلبت باختصار ان تحدثنى عن زوجها الدكتور شاخت ، ولكن المصادفة جعلت الدكتور شاخت نفسه هو الذى يرد على المحادثة فكان جوابه على ذلك ضحكة طويلة فيها وقار وفيها رنين السعادة ، ثم اجاب الدكتور عن لسان زوجته فقال :
« ان زوجتى تقول انها اذا تحدثت عنى فلن يصدقها احد ، اذ انها لاترى فى غير الحماس » ..
ثم اضاف قائلا :
« انا متزوجان منذ سنتين ، ولقد اصبحت زوجتى شديدة التعلق بى .. بحيث لم تعد ترى من تصرفاتى ما لا يرضى » ..
لقد وضع الدكتور شاخت مقدمة جميلة للقصة التى اثارت هذا الفضول وفى منتصف النهار ، وقبل سفرهما بيوم واحد ، جلست قرينة الدكتور شاخت فى غرفتها بفندق سميراميس تروى بعض صور من حياتهما .
وخرجت كلماتها فى صوت خافت رقيق .. وبدت على ملامحها الدقيقة علامات الراحة والصفاء ..
قالت : ان الحديث عن زوجها يستغرق ساعات طويلة لا دقائق ، وهو يكفى لان يملأ مجلدات ضخمة ، فان حياته حافلة بالعظائم والاحداث ، وكل التجارب التى مر بها عميقة الاثر .

السعادة .. فقط

– وهل تشعرين بزهو وفخر ؟
– لا ! ..
وكان الجواب غير متوقع ، فبمثلنا نشعر الآن ان هذه السيدة التى اختارت ان يكون شريك حياتها صاحب اكبر عقل اقتصادى فى هذا الزمن
ومضت تقول فى صوت هادىء يشيع السكينة ، فى ارجاء المكان :
« اننى اشعر بالسعادة فقط ، فان الزهو والفخر يعنيان شيئا واحدا .. هو الغرور » .
وكانت عينا مدام شاخت الزرقاوان تعكسان كالمرآة الصافية هذا المعنى الجميل الذى وصفت به شعورها
وكانت عيناها ايضا تبدوان حالمتين من حين الى آخر ، ولعل ذلك راجع الى انها كانت تتحدث عن حلم جميل، اى عن حياتها مع شاخت .
وقد بدأ الحلم فى سنة ١٩٣٩ ، عند ما التقت به فى مكتبة برؤسة الفن ، التى كانت تعمل فيها كمساعدة فقد كان شاخت على موعد مع مدير « هامفستنجل » الذى اشتهر فى المانيا بنشاطه الفنى فى تنظيم المعارض وانشاء التحف العالية ، ودخلت هى تستشير رئيسها فى امر خاص بالعمل ، وبعد ذلك جمعهما القدر عند بعض اصدقائهما ولكن القدر كان شحيحا بهذه المقابلات التى لم تتجاوز اثنتى عشرة مرة ، فى خلال ثلاث سنوات ، الى ان تم زواجهما فى سنة ١٩٤١
وكانت هذه المقابلات ثم الراسلات العديدة التى تبادلاها ، كافيتين لان تقبله زوجا ، فقد بدا بالنسبة لها انه خير رجال الدنيا
ورفضت مدام شاخت ان تستفيض فى حديثها عن زوجها ، وقالت : « ان الناس سيظنون ما اقوله خيالا ، والحقيقة انه رجل عظيم فى حياته العائلية كما هو عظيم فى حياته العملية »

له هذا الحق

وقد عاش الاثنان فى حلمهما السعيد بقرب من برلين فى دار يملكها الزوج ، ثم تركه الدكتور شاخت رئاسة بنك الريخ ليصبح وزيرا للدولة ، ومن هنا بدأت فترة التصادم مع هتلر ، فقد كان شاخت يكاشفه بنفسه للحرب ، ويرى انها ستبلع ثروة المانيا ورجالها ، وكان يشعر بانه مسئول الى حد كبير لا انه هو الذى مكن المانيا من ان تنتعش من جديد بعد الحرب الاولى ، وله الحق فى ان يبدى رأيه ، بعد ان رأى هتلر يبدد كل ما وصلت اليه المانيا ماديا ، وروحيا ..
ولما وصلت مدام شاخت الى رواية هذه الفترة الكئيبة المؤلمة من حياتها ، لم يتغير لمعان وجهها الهادىء ، ولم تختف ملامحها الصافية ، ويبدو ان الآسى التى مرت بها كانت كفيلة بان تجعلها ذات روح شفافة ، وقلب عامر بالايمان ..
فقالت : « عند ما اعتقل هتلر زوجى فى يوليو سنة ١٩٤٤ ، كانت الصدمة مبررة اذ ان زوجى كان يقف ضده فى خوض الحرب ، وطبيعى ان يعتقل هتلر كل من يقف فى سبيله . اما الانجليز والامريكيون – وهنا ارتسمت على وجهها علامات التعجب – فلست ادرى باى وجه او اى حق اعتقلوه » .
وقد بلغ مجموع المدة التى اعتقل فيها الدكتور شاخت اربع سنوات ، اما مسز شاخت فقد اخذت نصيبها من ذلك ايضا ، اذ اعتقلها الروس فى اول الامر ثم الانجليز .
وقالت مدام شاخت : انهما عاشا فترة طويلة لايسودها الاستقرار المالى، ففى مدة اعتقالهما لم تعمل السلطات حسابا لطفلتيهما ، واحداهما تبلغ الثالثة والاخرى فى التاسعة ، ومن حسن الحظ ان مربيتهما لم تتركهما وتكفلت بهما ، كما تعمل ذلك الآن .
كلما دعى الدكتور شاخت للسفر الى الخارج ليبدى مشورته فى السياسة الاقتصادية لبلد ما ..
ولما افرجت سلطات الاحتلال عن الدكتور شاخت لم تفرج عن حريته كاملة ، فقد منعته من القيام باى عمل يرتزق منه ، بحجة انه لابد له من ان يطهر نفسه من ميوله النازية « دينازيفيكيشن » كما يطلقون على فترة تطهير المانيا النازية .
ومن حسن الحظ انه ، اثناءها قاله الف كتابا فى حكم هتلر ، وبذلك استطاع ان يعيش هو واسرته من الريع الذى دره عليه هذا الكتاب .

السحر العجيب

والدكتور شاخت فى الخامسة والسبعين من عمره ، وهو يكبر زوجته باكثر من عشرين سنة ، ومع ذلك فزوجته لا تذكر هذا الفارق بل تقول :
« لاشك اننى اكبر منه سنا ، فهو دائم الحركة لايضنيه اى مجهود ، بينما انا اشعر سريعا بالتعب ، ولا استطيع ان اجارى نشاطه » .
وطبعا لم تقصد مدام شاخت بهذا الكلام ان تطرى زوجها لذات الاطراء فحسب ، فما قالته هو الواقع المجرد وقد تصادف ان كانت فى ذلك الوقت مصابة بشىء من البرد ومتعبة فعلا .. وكان برنامج الدكتور شاخت فى مصر حافلا بالمقابلات الرسمية والاجتماعية ، وقبل كل شىء ، باجتماعاته بوزير المالية وغيره من المسئولين .
ولا شك ان مدام شاخت تشعر بحيويته غير الطبيعية ، كما انها تشعر بنبوغه غير الطبيعى ايضا ، وهى ليست بعيدة عن دنيا اعماله ، وانما تحيا فيها وفى كل وقت من اوقاته .. غير انها لا تتحدث ابدا عن عمل زوجها بأقل لفة .. وكل ما قالته فى هذا الشأن :
« ان زوجى له من الموهبة مايجعله يجد لاعقد مشكلة حلا سريعا ، وهو يبسط اصعب المسائل ، كأن الحلول تتكشف له بطريقة سحرية ، وقد كان الناس يقصدونه بمشكلاتهم ، بعد ان يبدو لهم ان السبل كلها قد سدت وان نهاية الدنيا قد دنت . ثم يتناولها هو ، ويلقى عليها شعاعا من بصيرته الكاشفة ، فاذا بفجر الحياة يبزغ امامهم من جديد » .
ثم جاء ذكر الدكتور شاخت وطريقة عمله فقالت :
« انا لا اعرف له طريقة او اسلوب عمل ، فهو يعمل طول الوقت ، دون ان يبدو عليه اى اثر او مظهر لذلك ، وان من يراه لايشعر بانه فى حالة عمل على الاطلاق » .
وبعد ذلك ، وبعد هذه الحياة الحافلة ، فهل لهذه السيدة او لزوجها اى فلسفة فى الحياة ؟
اجابت مدام شاخت على ذلك بنفس الهدوء والصوت الرقيق فقالت :
« ان الذى تعتز به الحياة وتقدره هو العمل النافع الذى يسديه العاملون الى الانسانية » .
ومن المعروف ان الدكتور شاخت قام بواجبه ابلغ قيام فى هذه الناحية ، ولو قيس التاريخ باحجار تصف فى بنائه لكان له صرح خالد يرمز الى آثار عمله فى عالم الاقتصاد .

* *

وكاد الحديث يبلغ نهايته وتنعقد الحلم صوت السيدة قليلا وهى تضع الخطوط الاخيرة لصورة ذلك الفلك الذى تحلق فيه فقالت :
« ان الحياة للاسف قصيرة ، وقد امتقل كل منا فترة من الزمن شاخت من حياته ، ولذلك فنحن نعمل على ان نعوضها بان لا نفترق ابدا ، كلما سمحت لنا الظروف بان نكون سويا » .
وهكذا فزوجة شاخت الاشيب حسن القلب ، ويبدو انها امتلأت كل شرعيتها فلم يعد يبهرها نبوغه . بل تقول :
« يبدو لى ان هذا هو الذى يجب ان يكون وهو امر طبيعى فى نظرى » .

خيرية خيرى

شيخ الأزهر محكوم عليه بالاعدام

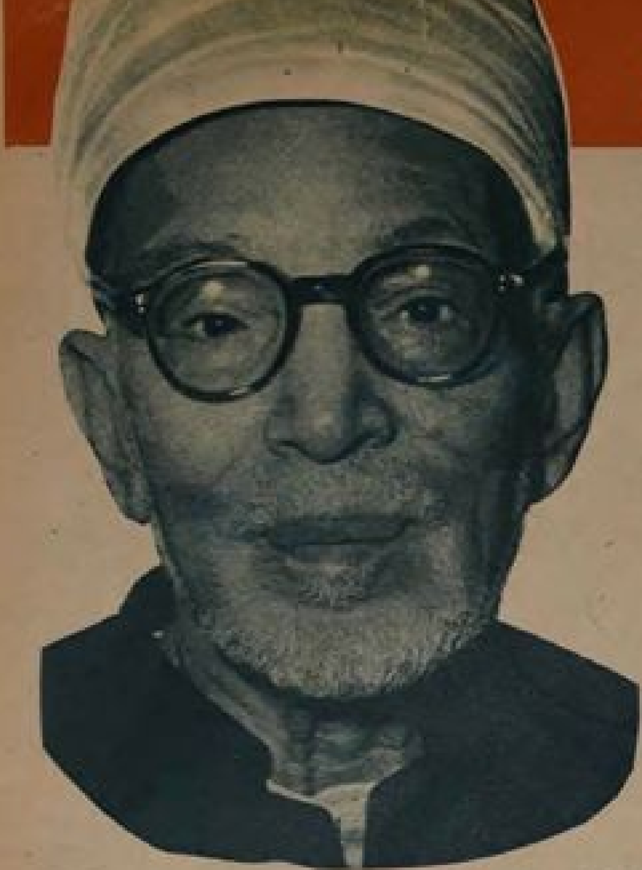

كان أصحاب الفضيلة كبار رجال الازهر يلعبون – طوال الاسبوعين الماضيين – لعبة الكراسي الموسيقية حول كرسي شيخ الجامع الازهر .

كانوا يتنافسون على ضجيج الحوادث حول الجلوس على الكرسي المرموق ، وكان كل منهم يتحين الفرصة للتربع على المقعد الكبير دون الآخرين . الى ان هبط من السماء عالم لم يكن في الدائرة . بل ولم يكن من المترشحين ، ولا ممن يعلمون قليلا أو كثيرا عن هذا السباق .

وجلس الاستاذ محمد الخضر حسين على كرسي المشيخة دون ان يدور حوله او ينافس غيره . أو يسعى ليقف بين صفوف المتسابقين .

وأصبح الصبح على مفاجأة كبرى لم تخطر لأصحاب الفضيلة ببال . فقد غدا الرجل المتواضع الذي يقف على أبواب الثمانين . المتوسط القامة . الخفيض الصوت . بحيث لا يكاد يسمع وهو يتكلم .. غدا الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر وامام المسلمين في العالم أجمع .

قصة طويلة

وقصة الاستاذ الاكبر طويلة شائقة ، مليئة بالمفاجآت . وهو من بيت علم ودين ، فوالده الاستاذ الحسين بن علي من الجزائر وكان متصوفا لايعرف الا العبادة ، وشيخا للطريقة « الخلوتية » وله جامع باسمه في بلدة « نفطة » آخر بلاد تونس من جهة الجزائر . وهي البلدة التي ولد فيها الاستاذ الاكبر .

وله أخوان . أحدهما زين العابدين . وقد اشتغل بالتدريس في دمشق وأحيل الى المعاش . وله ابن اسمه كاظم يشتغل بالتدريس هناك . والثاني المكي بن الحسين . وهو أديب معروف في تونس

صحفي منذ نشأته

وقد ولد الاستاذ الاكبر في سنة ١٢٩٣ هجرية بنفطه . وانتقل منها ، وعمره احدى عشرة سنة ، الى تونس حيث التحق بجامعة زيتونه . ونال العالمية وجذبته الصحافة فانشأ في تونس مجلة « السعادة » وتفرغ لتحريرها وخدمتها الى أن تولى القضاء في مدينة بنزرت ، ثم عاد الى جامعة زيتونه مدرسا بها ، وكان يقوم بتدريس النحو والفقه والاصول والبلاغة . وكان في نفس الوقت مدرسا بالمدرسة « الصادقية » .. وهي المدرسة الوحيدة في تونس .

خمس زوجات .. وسادسة

وقد تزوج الاستاذ الاكبر في هذه المرحلة من حياته خمس مرات . وكان الموت أو الطلاق يفرق بينه وبين زوجاته ، وظل عزبا الى ما بعد هجرته الى مصر حيث بنى بزوجته السادسة التي تقيم معه الآن . وهي من عائلة مذكور . ولم يرزقه الله أولادا من زوجاته الست .

هجرة الى الشام

وفي سنة ١٣٣١ هجرية وعمره ٣٨ عاما ، انتقل مع والده واخوته الى الشام . وكانت بلاد الشام في هذا الحين دولة واحدة تضم : سوريا ولبنان وفلسطين . ومنذ ذلك التاريخ ، أي منذ قرابة أربعين عاما . لم يعد الى تونس . وكانت هجرته لخدمة الاسلام وأهليه بالحياة في موطنه . نظرا لمطامع الفرنسيين وسلوكهم المعوج ، ورغبة منه في أن يعيش في كنف دولة اسلامية . وتولى التدريس في المدرسة العربية السلطانية في دمشق . ثم ارسلته الحكومة الى المانيا لحث أسرى الحرب من التونسيين والجزائريين والمراكشيين على الانضمام للجيش التركي ضد فرنسا . واستمرت رحلته في المانيا تسعة شهور عاد بعدها الى سوريا . ثم الاستانة . حيث تولى التحرير بالقلم العربي في وزارة الحربية التركية سنة ١٩١٧ .

يعود مع الصلح

وفي سنة ١٩١٨ ، أثناء الهدنة ، سافر الاستاذ الاكبر الى المانيا مرة ثانية للدعاية لاستقلال البلاد العربية وكان ممن سافروا معه على نفس الباخرة للغرض ذاته المرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش . والدكتور عبد الحميد سعيد . واللواء يوسف مصطفى وكان يوم وصولهم الى المانيا هو يوم عقد معاهدة الصلح . فمكثوا فيها سبعة شهور عاد بعدها الاستاذ الاكبر الى تركيا حيث اشتغل بالتدريس في المدرسة السلطانية ثم سافر الى دمشق ، وكانت تحت الاحتلال الانجليزي . وظل فيها الى أن نزل الانجليز عن احتلالها للفرنسيين .

حكم الاعدام ... يلاحقه

وشيخ الازهر الحالي محكوم عليه بالاعدام .. حكما لم يصدر عنه عفو حتى الآن . ولولا هذا الحكم ما كان لفضيلته نصيب في الجلوس على كرسي مشيخة الازهر .

فقد أصدرت السلطات الفرنسية في سنة ١٩١٦ حكما يقضي باعدام الشيخ محمد الخضر حسين والشيخ صالح الشريف من تونس . لاتهامهما بالتعاون مع الدولة التركية ضد فرنسا

وقد ظل هذا الحكم يطارد الرجل المجاهد ويحول بينه وبين العودة الى تونس أو الاقامة في بلد يحتله الفرنسيون ومن ثم هاجر الشيخ سنة ١٩١٩ الى مصر لاجئا سياسيا بمجرد عودة الفرنسيين الى احتلال دمشق

أول ليلة له في مصر

ويروي الاستاذ الاكبر قصة افلاته من أيدي الفرنسيين فيقول : انه غادر دمشق بعد أن احتلها الفرنسيون بعشرة أيام ، وكانت الادارة الادارية ما تزال في يد الانجليز فتمكن من الحصول على جواز خروج من دمشق ، ورحل بطريق البر الى مصر ، ووصل الى القاهرة . وقضى أول ليلة فيها في لوكاندة دار السلام ، قريبا من مسجد سيدنا الحسين ، وبات ليلته حتى الصباح

وأشرق الصبح على اللاجيء الغريب ، فأخذ يفكر .. أين يذهب وهو لايعرف مكانا يذهب اليه في القاهرة ، ومن يقابل وهو لا يعرف شخصا واحدا بين ملايين المصريين ، وظل يسأل وهو لا يرى طريقا واحدا يسلكه للحصول على عمل في مصر

... الى الرواق

وهبطت الفكرة مع وحي لا يدري مصدره .. وحي يحثه على الذهاب الى أحد الاروقة في الازهر الشريف

ودخل الرواق فلم يعرف أحدا فيه .. ثم اتجه الى رواق المغاربة حيث لم يجد الى وجه يعرفه ولكن المغاربة انتبه عليهم أمره . ثم عرفوه ورحبوا به وزاملوه وأكرموه

مسكن .. جديد

ويقول الشيخ في تواضع وطيبة : ثم بحثت عن مأوى آوى اليه حتى اهتديت الى حجرة في الربع قريبة من الجامع الازهر ، ايجارها الشهري ٢٥ قرشا فاستأجرتها وأقمت فيها ، وظللت اتردد بين مسكني والرواق ... وانقطع وقتي في القراءة والتأليف . ثم أخذت أبحث عن مصدر للرزق وانفق من الدراهم التي أتيت بها الى مصر .

البحث عن العمل

وظل الاستاذ الاكبر على هذه الحال قرابة السنتين ، وهو ينفق من القليل الذي ادخره . ويجهد النفس في البحث عن مصدر من مصادر الرزق ... فاتجه التفكير الى الحصول على الشهادة العالمية . وقدم طلبا الى شيخ الجامع الازهر ، الشيخ أبي الفضل ، ليسمح له بدخول امتحان شهادة العالمية الازهرية ، غير أن نفرا من العلماء وقفوا في وجهه ، وقالوا عنه انه طريد سياسات مختلفة ... ايطالية وتركية وعربية وفرنسية .. فرفض طلبه ولما تولى جعفر والي وزارة المعارف ، وكان يعرف الشيخ محمد الخضر عن قرب ، عينه مصححا في دار الكتب بمرتب شهري قدره تسعة جنيهات ، وكان مدير دار الكتب في ذلك الوقت احمد صادق (بك)

بحر لا ساحل له ...

وفي سنة ١٩٢٢ ، شاء القدر أن يفتح الازهر أبوابه للاجيء الوحيد .. ليدخره في حصنه ، ويحمله بعد ثلاثين عاما الى كرسي المشيخة .

وشاء القدر أن يهيء الفرصة الملائمة ، فيتعرف على المرحوم احمد تيمور (باشا) الذي كان حينئذ صديقا للسراي ومقربا للمغفور له محمد توفيق نسيم (باشا) واستعمل احمد تيمور نفوذه الشخصي ليهيء للشيخ فرصة الامتحان وهي كل ما كان يطلبه .

وتم للشيخ ما أراد . ووافق الازهر على أن يتقدم الشيخ محمد الخضر لامتحان العالمية ، وتشكلت لجنة من فطاحل الممتحنين ليؤدي امتحانه أمامها وبهر الرجل الممتحنين بغزارة علمه ، وفاض عليهم بما وهبه الله من معرفة .

ونال الشيخ شهادة العالمية من الازهر .

وجاء في القرار على ان اللجنة ، امتحنت الشيخ محمد الخضر فوجدته بحرا لا ساحل له .....

ثم عين مدرسا بتخصص كلية أصول الدين ، ورئيسا لتحرير مجلة نور الاسلام (وهي مجلة الازهر الآن) وظل يلقي دروس الدين والسياسة الشرعية في كليات الازهر الى أن أحيل الى المعاش

عضو في جماعة كبار العلماء

وكانت الخطوة التالية أن يدخل الشيخ عضوا في جماعة كبار العلماء ، وفي سبيل ذلك قدم رسالة موضوعها « القياس في اللغة العربية » حوت بحثا لم يطرقه أحد من علماء الازهر من قبل . وفي ٢٩ ابريل من سنة ١٩٥١ صدر أمر ملكي رقم ٢٢ لسنة ١٩٥١ بتعيين الشيخ محمد الخضر حسين عضوا في جماعة كبار العلماء . وكانت هذه العضوية هي سبيله الى عرض اسمه على مجلس الوزراء . عندما أراد المجلس اختيار شيخ للازهر من بين كبار العلماء .

هل انتهى الصراع ؟؟

ويتساءلون في الازهر اليوم ... هل انتهى الصراع الذي عاش في الازهر سنين وسنين ، واتخذ أشكالا ومظاهر ما كان يجوز أن يكون مصدرها الازهر الشريف وعلماءه الاجلاء .

ان الشيخ الجديد لا يعرف كيف يحب ولا يعرف كيف يكره .

والشيخ الجديد ليس له في مصر أقرباء ولا محاسيب .

والشيخ الجديد ليس من بحري .. ولا من قبلي .

والشيخ الجديد لم يكن طرفا في المنافسة والسباق حول الكرسي الكبير .

والشيخ الجديد لم يفكر في المنصب العالي الخطير ولم يحلم به .

ولكن هل يسلم من مناورات الذين سعوا للجلوس فوق الكرسي فوجدوا أنفسهم فجأة يفترشون الارض ؟!

نتمنى أن يسلم من هذه المناورات .. فحياة الرجل قصة كفاح طويل ، وقصة حياة كلها مفاجآت ... والرجل مؤمن بالله نقي القلب طاهر السريرة شريف القصد .

احمد لطفي حسونة

شيخ الازهر يصلي .. ووراءه في الجماعة الاستاذ احمد لطفي حسونة .

شيخ الازهر .. والجيل الجديد

اعمال بالتليفون . .

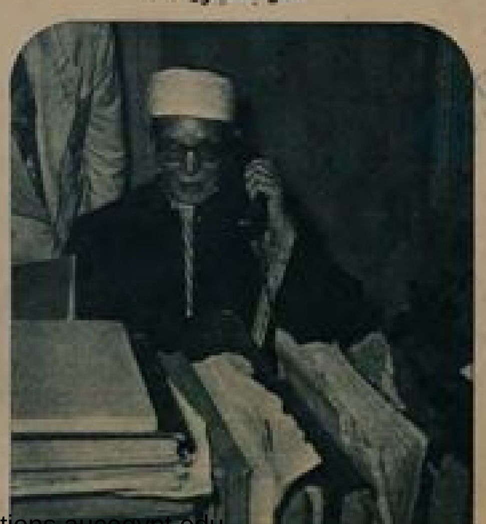

واعمال في مكتبه . .

شيخ الازهر . . عندما يقرأ

قصة رئاسة النحاس للوفد

اعضـــاء الوفد الذين انتخبوا مصطفى النحاس رئيسا ثم فصلهم واحدا واحدا من اليمين الى اليسار : فخرى عبدالنور وراغب اسكنـــدر ونجيب الغرابلى وابراهيـــم راتب وعلى الشمسى ومكرم عبيـــد ومرقص حنا وعلوى الجزار ثم مصطفى النحاس وحمد الباسل وحسين هلال

فى ١٤ سبتمبر سنـــة ١٩٢٧ اجتمع الوفد فى بيت الامة لينتخب رئيســا جديدا بدلا من سعد زغلول .

وفى ذلك اليـوم كانت ام كلثوم تقف فى صالة سانتى بحـديقة الازبكية وعلى راسها العقـــال وتغنى : ان كنت اسامح وانسى الاسية ! وكانت منيرة المهدية تعتز بعينها لرواد مسرح دار التمثيل العربى وهى تنشــد : بعد العشا يحلى الهزار والفرفشة ! .

وكان يوسف وهبى يدق بقدميه على مسرح الالدرادو ببورسعيد ويمثل الدور الاول فى رواية الزوبعـــة .. ونجيب الريحانى يفكر فى اعتزال التمثيل الهزلى وبدءه مصابنى تبحث عن صالة ترقص فيها « رقص » مصر عاليا !

وكانت الدنيـــا دنيــا : كان القرش يشترى عشر بيضات .

وكان الجنيه يشترى للموظف بدلة من صوف المنشى .. وكانت الاهرام تعلن كل يوم عن استعـــدادها التاجر لمانى حجرات فى دارها بخمســـة جنيهات فى الشهر ! .

وكان الاستاذ مصطفى النحاس وكيل مجلس النواب قد عاد من اجازته بمدينة فيشا بعد ان امضى كل لياليه فى مراقصها

يرقص التـــانجو والفالس ثم يروى فى الصباح للسياح المصريين مغامرات المساء !

وكان فؤاد سراج الدين يســير فى شوارع جاردن سيتى والبنديان موشلة من زملائه فى المدرسة الثانوية وقد ارتدوا جلاليب سكروته تعلن عن الثراء الفاحش !

وكانت زينب حـــكيم الوكيل بوصفة للعيلة فى معومـــة بنات الاشراف تنظرها السيـــدة نبوية موسى . وكانت تمضى وقتها فى الرسم والتطريز والتفكر فى ثوب جـــديد رات صورته فى احدى المجلات التى اشتراها « اونكل » عبد الحميد الوكيل ! .

نصف ساعة !

فى الســاعة السادسة من مساء ذلك اليوم جلس فى مكتب سـعد : مصطفى النحاس ومرقص حنـــا وعلى الشمسى ومحمد نجيب الغرابلى وحمد الباســـل وفخرى عبد النور ومصطفى بكير وعلوى الجزار وحســـين هلال ومراد الشريعى ومكرم عبيـــد وراغب اسكندر وابراهيم راتب .

وتولى حمد الباســل رئاســة الجلسة باعتباره وكيل الوفد ثم قال :

— اوقفت الجلســـة ٥ دقائق حدادا على ذكرى سعد !

فقال النحاس :

— ٥ دقائق ازاى ! لازم نوقفها نصف ساعة ! .

واوقفت الجلسة نصف ساعة !

ثم اقترح فخرى عبد النـــور وقف الجلســـة عشر دقائق حدادا على وفاة السيد حسين القصبى .

وقبـــل ان تنتهى الدقائق العشر دخل على الاعضاء الاستاذ الجزيرى .

وقال لهم : البقية فى حياتكم .. لقـــد توفى الشيخ مصطفى القاياتى فجاة !

واوقفت الجلسة عشر دقائق اخرى ! ثم فتح احـــد موظفى بيت الامة باب المكتب واطل براسه فصاح ابراهيم راتب :

— مين مات كمان !!

وقال الموظف : ماانيش حد مات ! انا ام المصريين مستعدة لاستقبالكم الآن .

ودخـــل اعضاء الوفد الى الحرملك لاستقبلهم ام المصريين واقفة والدموع فى عينيها وقالت لهم :

ان عدوكم هنا فى وقت واحد ان فى نفس كل التاثير .. واننى لما شرفتنى ان تعتبرونى معكم فى العمـــل للوصول الى الغاية التى كان يسعى اليها سعد ..

وانى وان كنت امراة ، وليس لى بيان سعد ، ولا قوة فكره .. الا ان لى قلبا كقلبه وشجاعة كشجاعته .

انى ادعوكم الى النضال حتى تحصل مصر على استقـــلالها .. وارجوكم ان تعتبرونى انا لكم اعمل معكم واضحى معكم ! ..

واجهش مصطفى النحـــاس بالبكاء واجهش اعضـــاء الوفد معه ثم قبلوا يد ام المصريين وعادوا الى مكتب سعـــد فى سلاملك بيت الامة .

انا رجل فقير !

واستانف الوفد اجتماعه وقال حمد الباسل : انه كانت هناك فكرة لترك مقعد رئيس الوفد خاليا فترة من الزمن ، لانه سيصعب على اى واحد منا ملء هـــذا المنصب . واقترح تاليف لجنة ثلاثيـــة

تتولى رئاسة الوفد ، ولكن بعض اخواننا عارضوا هذا الراى وقالوا ان معنى هذا انه اعتراف بانه ليس فى الوفد رجـــل واحد كفء للرياسة .

وكان هناك راى ان يتولى الرياســـة فتح الله بركات ، ولكن اعترض على ذلك بانه ليس محاميا ، ونحن مقبلون على مفاوضـــات وان من المصلحة ان يكون رئيس الوفد من المحامين وان يكون ملما الماما كاملا بلغة اجنبية .

واعتقـــد ان المرشح الوحيد الآن هو مصطفى النحاس . ونحن جميعا نؤيد ترشيحه .

فاجهش مصطفى النحـــاس بالبكاء وقال :

— انا رجل فقير .. وقبولى رياســـة الوفد معناه ان اهمل مكتبى الذى اعيش منه . وانا اصرف على اختـــى واولادها الخمسة الصغـــار . وانا لم اتزوج حتى اليوم لان ايرادى لايسمح بالصرف على زوجة وعلى اولاد اختى .

فقال مكرم عبيـــد : ان اعضاء الوفد اتفقوا على ان يدفع الوفد مائة جنيه كل شهر كتعويض من اغلاق المكتب .

فقال مصطفى النحاس :

— ولكنى لا استطيع ان احتل مكان سعد انا يا اخوانى اعرف كفايتى اكثر منكم .

فقال مكرم :

— انتا جميعا ستقف حولك وسطك امام الناس .

وتقـــدم فخرى عبد النور يعانق مصطفى النحـــاس ويهنئه وتبعه اعضاء الوفد .

مقعد سعـــد !

وقال حمد الباســـل : تعال يامصطفى واجلس الآن على مقعد سعد .

فصرخ النحاس : يستحيل .. يستحيل .. ان اجلس على مقعد سعد ! انا مش مجنون .. لازم يفضل مقعده خاليا !

وامســك الاعضاء مصطفى النحاس واجلســوه بالقوة على كرسى سعـــد زغلول ! .

ولم يحتمـــل مرقص حنا رؤية هذا المنظر ، توقف وقال :

— انا مريض ياخوانى واسمحوا لى بالانصراف ! .

وقال حمـــد الباسل انه ليس من المصلحة اعلان انتخاب النحاس الليلة ، ويحسن تاجيل اعلان هذا القرار الى ان تتصل بفتح الله بركات وتقنعه بتاييـــد هذا الانتخاب . كما ان معظم اعضاء الوفد

متغيبون ويستحسن الاتصـــال بهم فلا يزال فى اوربا واصف غالى وويصـا واصف وعطا عفيفى وسينوت حنا وجورج خياط وسلامة ميخائيل وحسين حسيب واحمد ماهر . لمانية اعضاء متغيبون من ٢١ عضوا . ولذلك يجب ان نتصل بهم

واتفق الاعضـــاء على كتمان انتخاب النحاس الى يوم الاحد ١٨ سبتمبر حيث يجتمع الوفد فى الساعة السادسة ليصدر بيانه . وكلف حمد الباسل الاستاذ مكرم عبيد بكتابة هذا البيان .

الى المصريين ..

وفى يوم الاحد ١٨ سبتمبـــر اجتمع الوفد وقرا مكرم عبيـــد للاعضاء مشروع البيان فعدلوا فى بعض فقراته ، حتى استقروا على صيغة كان نصها :

ايها المصريون :

لقد نفذ قضاء الله الاجلت قدرته ، فمات سعد زغلول ، وجزعتم على فراقه باكين محزونين . ولكن الله رحمته ابى الا ان يشركم فى زعيمكم ميتا ، كما شركم فيه حيا فمات كما عاش مجاهدا فى سبيل الحق وكان له فى الدارين اجر المجاهدين

مات سعـــد فتساقطت عليه نفوسكم وكادت غلبـــة الحزن للشعب بقلوبكم ، وخيل الى البعض ان امالا كبارا عاشت فى صدوركم ، قد ماتت بموته ونزلت معه الى قبره .

ولكن حاشا للامة ولذكرى الزعيم مما يتخيلونه فان سعـــدا بموته قد مضى مستقبلا وجه البقـــاء ، وان امالكم التى تمثلت فى شخصه قد خلدت فى روحه ، فلم يعد فيها مطمع لاحكام الفناء .

والوفد المصرى وان تضاعفت نكبته فى رئيس هيئته وزعيم امته ، ليستمد من روح الفقيـــد قوة يتقدم بها اليكم معزيا ومذكرا ، ولن يحتمل عزاؤكم الا اذا احييتم ذكرى سعـــد فى قلوبكم وفى اعمالكم .

ويرى الوفد من الحق واجبـــاته ان يتقدم الى ام المصريين وشريكة سعـــد فى

مصطفى النحاس لما سافر اول مرة الى اوربا مع السيدة قرينته ليوقع معاهدة الشرف والاستقـــلال عـــام ١٩٣٦

النحاس مع الماريشال سليم يقول انه موافق على الدفاع المشترك ولكنه يخاف من المعارضة . .

النحاس ويده في يد المستر بيفن وزير خارجية بريطانيا عام ١٩٥٠ فقال له : انني اريد صداقة دائمة مع بريطانيا

النحاس ويده في يد سير رالف ستيفنسون السفير البريطاني عام ١٩٥١ يحـــاول ان يفسر له عواطفه باللغة الانجليزية !

حياته وجهـــاده باصدق عبارات العزاء والولاء ، ذاكرا لها مابذلت من تضحية ، وعاملا معهـــا على تحقيق غاية سامية تفتت بموت زوجها العظيم .

ويرى حقا عليه ايضا ان يقدم العزاء لاسرة الفقيـــد وان يشكر للامة على اختلاف طبقاتها وللحكومة الؤتلفة التي شعرت بشعـــورها ، ماتجلى من مظاهر الاخلاص والاجلال في تشييع الراحـــل العزيز الى مقره وما اتخـــذ من قرارات لتخليد ذكراه .

ايها المصريون :

ان الوفد المصري وقد كان اول مظهر لنهضتكم واجرا ولية الى مجدكم لايزال باقيا وسيبقى مقياسا لقواكم وعنوانا حيا لجهادكم ، ونواة لوحدتكم ولسان صدق لآمالكم والامكم .

لقد فجـــع الوفد في رئيســه ، ولكنه لايزال حيا ، قوى الحياة باخته ، واحدا في كتلته ، امينا على عهده ، وفيا ليومه ولغـــده ، كما كان وفيا لامسه باذلا كل جهده حتى نفســـه ، ولن يترك ميدان الشرف حتى يتحقق مجد البلاد باستقلالها صحيحا ، وحريتها كاملة .

ولن يكون للوفد عهد سوى العهد الذي عاش ومات عليه سعد ، فاصبح في عنقه عهدا مسئولا ، وهـــو السعي لاستقلال البلاد حيثما وجد اليه سبيلا .

لقد فصـــل الرئيس مبادىء الوفد في برنامجه وبياناته ، وسيعمـــل الوفد على تحقيقها بكل ما اوتي من قوة ناهجا نهج رئيســه ، متجها الى الدوام الى غايتـــه ومستعينا بالله وبالامة على تادية واجبه .

وستظل خطته كما كانت من قبـــل وهي الجهـــاد في جو من المودة والصفاء ، كما كانت الوطنية بغضا او خصاما ، بل محبة وولاما .

ان الوفد وهو مثال وحدة الشعب لن يالو جهدا في توثيق تلك الوحدة المقدسة وتمكينها من نفوس الامة جميعا وسيكون لصيـــانة الدستور والتلاف الاحزاب المكان الاول من نفسه ومن عزيمته .

وسيتـــابع الوفد سياسته في تمكين سياسة المودة بين مصر والامم الاجنبيـــة عامة ، والامة الانجليـــزية خاصة ذاكرا للكثيرين تلك الشعوب وجالياتها في مصر والشعوب الشرق على وجه اخص ما اظهرته من عطف على الامة في مصابهـــا وتقدير صحيح لعظمة رجلها الذي كان عظيمـــا بانسانيته ، كما كان عظيما بمصريته .

ايها المصريون :

ان العـــالم ليرقب نهضتكم ومتانة اتحـــادكم ، والحوادث واقفة بالمرصاد لامتحان ثباتكم ، وروح الزعيم العظيم لن تطمئن حتى تبرهنـــوا للناس انه كان عظيما بكم .

الا ان الشجـــرة التي اثمرت سبعا لاتزال باسقة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ، وهي هي الشجرة الطيبة اصلهـــا ثابت وفرعها في السماء .

الذين انتخبوه

وقد وقع على بيـــان انتخاب مصطفى النحاس رئيسا للوفد حضرات :

حمد الباسل ، وفصله النحاس من الوفد عام ١٩٣٢

مصطفى النحاس .

مكرم عبيد ، وفصله النحـــاس عام ١٩٤٢

محمـــد فتح الله بركات ، وفصله النحاس عام ١٩٣٢

على الشمسي ، وفصلـــه النحـــاس عام ١٩٣٢

مرقص حنا ، توفي بعد انتخاب النحاس مباشرة .

محمد علوى الجزار ، فصله النحاس عام ١٩٣٢

مراد الشريعي ، فصله النحاس عام ١٩٣٢ .

محمد نجيب الغرابلي ، فصله النحاس عام ١٩٣٢ .

فخرى عبد النـــور ، فصله النحاس عام ١٩٣٢

راغب اسكندر ، فصله النحاس عام ١٩٣٢ .

حسين هلال ، فصله النحاس عام ١٩٣١ .

ابراهيم راتب ، فصله النحاس عام ١٩٢٨ .

محمود فهمي النقراشي ، فصله النحاس عام ١٩٣٧ .

وعقب توقيع البيـــان سعد مصطفى النحـــاس ومكرم عبيد الى ام المصريين في الدور العلوى واطلعاها على البيان ، تاقرته ولاحظت ان احمد ماهر لم يوقعه فقال لها النحاس : ان احمد ماهر لم يكن قد ضم رسميا الى الوفد في عهد سعد وان الوفد قرر ضمـــه الى الوفد وسيحضر جلسات الوفد بعد ذلك .

وعاد مصطفى النحاس ومكرم عبيد الى اعضاء الوفد وابلغاهم موافقة ام المصريين

ثم تم الاتفاق بعد مناقشة طويلة على ان يرشح مصطفى النحـــاس رئيســا للوفد والهيئـــة الوفدية وكان من راى حمد الباسل وفريق كبير من الاعضاء ان يكتفي النحاس برياســـة الوفد ، ولكن مكرم عبيد قال لهم ان جمع مصطفى النحاس للرياســـات يدعم مركزه ويقوى نفوذه ويثبت شخصيته في اذهان الجمهور !

ثم دارت الدنيا !

وغلقت ام كلثوم المقال

واعتزلت منيرة المهدية الغناء واعتزلت بديعة مصابني الرقص واصبحت البيضة تباع بقرش !

والبدلة تفصل بعشرين جنيها .

واصبح فؤاد سراج الدين وزيرا للداخلية والمالية وسكرتيرا للوفد .

وزينب هانم تملك القصور والعزب والجوهرات .

وانتهت رياسة مصطفى النحاس !

بعد اســـابيع قلائل من تولي مصطفى النحاس رياســـة الوفد ، ثار عليه فريق من اعضـــاء الوفد وعلى راسه فتح الله بركات . وقد اقام واصف غالي هـــذه الحفلة في حديقـــة داره بالجيزة ليوفق بين الاعضـــاء الجالسون من اليمين الى اليســـار : احمد ماهر ومحمد صفوت وفتح الله بركات وحمد الباسل ومصطفى النحاس وويصا واصف ومحمود بسيوني ومكرم عبيد وعلوى الجزار الواقفون من اليمين الى اليسار : عبد الستار الباسل وواصف غالي وعلي الشمسي وجورج خياط وحسن حسيب وعثمـــان محرم وبهي الدين بركات ومصطفى بكر وعطا عفيفي والشيخ مصطفى القـــاياتي وحسين هـــلال ومراد الشريعي وسلامة ميخائيل ومحمـــود فهمي النقراشي .

بيفان . . . — رئيس المعارضة في حزب العمال

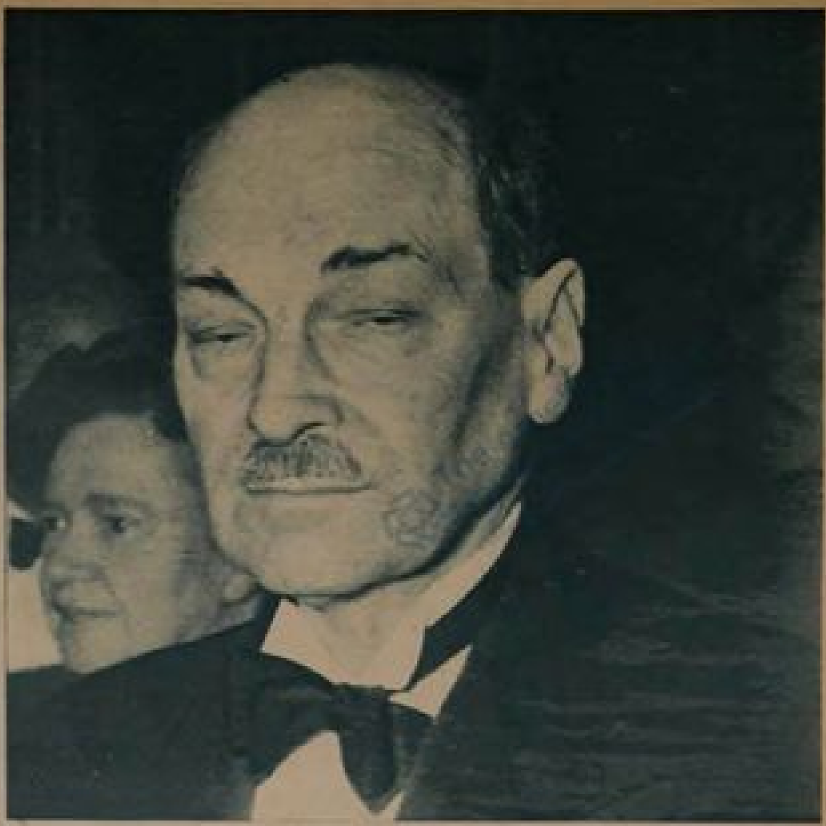

أتلى . . . — رئيس حزب العمال

موريسون . . — خلافة أتلى محتملة .

جيتسكيل . . خبير مالي — في الطريق إلى خلافة أتلى . . .

.. هكذا نريد عصر الأحزاب الجديدة . نريدها أحزابا يلتف أعضاؤها حول مبادئ معينة . وليس حول شخص معين ! ونريدها ديموقراطية .. لا ديكتاتورية يتحكم فيها فرد فيقرب من يشاء ويقصي من يشاء وهو العز الأقل !
وعندما يصبح في كل حزب معارضة داخلية من أعضائه .. تقف في وجه الرئيس إذا أخطأ وتقول له : أنت مخطئ .
.. عندما يحدث هذا دون أن يجرؤ الرئيس على فصل العضو المعارض ـ كما فعل النحاس مثلا مع جميع الذين انتقدوه علنا للوفد ! ـ تستطيع مصر أن تضمن حكاما صالحين !

كروسمان . . خبير السياسة الخارجية — تدفع بيفان من الظهر

ميكاردو . . . — لتجميع أنصار بيفان

درس من مؤتمر حزب العمال

بيفان يقذف بالحمم على رأس أتلى!

لندن ـ من مراسل « آخر ساعة » :
عقد حزب العمال البريطاني يوم الاثنين الماضي مؤتمره السنوي في « مور كمب » وشهد المؤتمر أكثر من ١٥٠٠ زعيما اشتراكيا وشهده أيضا أكثر من ثلاثمائة صحفي .

فما الذي رآه الناس في هذا المؤتمر ؟ صراعا بين بيفان وأتلى ؟ تسابقا بين الجناحين الأيسر والأيمن على الزعامة السياسية ؟ أم صيحة عملية انبعثت من صفوف معارضة صاحبة الجلالة متحدية الحكومة ؟

هنا عرض للعوامل التي أثرت في هذا المؤتمر والشخصيات التي صنعت تلك العوامل .

***

في صبيحة يوم من أيام فبراير عام ١٩٠٠ توجه ١٢٩ عاملا ونقابيا من فوق الهن إلى شارع فارنجدون حيث توجد قاعة الذكرى « ميموريال هول » . وكان هؤلاء يلبسون ملابس خشنة وعلى رؤوسهم القلانس من قماش رخيص التي يلبسونها في الشتاء القارس . والآن صاحبة هؤلاء القوم تقدم في ثيابها البالية الشهداء الذين سميت قاعة الذكرى تخليدا لهم . فهؤلاء أوذوا واستشهدوا في سبيل حرية القول والفكر والعقيدة . وهؤلاء كانوا على استعداد للتضحية بأنفسهم في سبيل حق زملائهم وأمثالهم في حياة أفضل . وعلى مسيرة مائة ياردة من قاعة الاجتماع يوجد شارع فليت . ولكن صحف ذلك الشارع لم تجد في مؤتمر هؤلاء العمال ذوي الملابس الرثة والقلانس الخشنة ما يثير اهتمامها . ولكن تجري إلى ذلك اليوم كان مولد حزب العمال .

بعد ٥٠ سنة

وفي يوم الاثنين اجتمع حوالي ١٥٠٠ مندوب من بينهم نواب ورجال أعمال وفنيون و.. عمال في حدائق مور كمب الشتوية . ولم يكن مظهر هؤلاء المندوبين مختلفا عن غيرهم من أبناء الشعب . والغالبية العظمى منهم ـ إن لم يكن كلهم ـ يلبسون أحسن ما لديهم من ملابس أنيقة وعلى رؤوسهم قبعات غالية ، وجاء بعضهم في السيارات الخاصة وبعضهم في السكك الحديدية التي دفعوا كثيرا في سبيل تأميمها حتى كان لهم ما أرادوا . وجاء بعضهم معهم زوجاتهم اللواتي يلبسن جونلات تركن بها الحقل الأخير والموضة في شعر رؤوسهن .

وفي أثناء الاستراحة بين الجلسات توجهوا إلى المقصف يشربون الويسكي والكونياك والنبيذ والبيرة دون أن يبدو أنهم يحسبون نفقات كان أسلافهم منذ خمسين عاما يجتهدون في اقتصادها ليعيشوا لقمة العيش .

في عام ١٩٠٠ ضم المؤتمر الأول لحزب العمال البريطاني ١٢٩ مندوبا يمثلون أقل قليلا من نصف مليون اشتراكي . وقد أرسلت ٦٥ نقابة إلى ذلك المؤتمر مندوبين عنها ، من بينها ٣٧ نقابة لا تعد الواحدة أكثر من ثلاثة آلاف عضو . وكان هؤلاء المندوبون لا يزالون يشعرون بقسوة الحياة ومرارتها في القرن التاسع عشر ... تشغيل الأطفال والنساء في المصانع والمناجم ... العمل ٨١ ساعة في الأسبوع ... البطالة ... الاستغلال ... الفقر ... المرض ... المسكن القذر ... عدم الاعتراف بنقابات العمال .

وهكذا نبعت بين هذه القلوب نار لا يخمد أوارها وقوة دافعة لا يمكن وقفها إلا إذا انحطمت الرؤوس التي فوق أجسادهم .

النجاح ... مصدر المأساة

أما اليوم ويرمز النجاح الذي أصابه حزب العمال في كفاحه ، ويرمز الملابس الفاخرة والسيارات الأنيقة وأكواب الويسكي والنبيذ التي يشربونها تحت النجاح وتحت الحياة الهادئة الكريمة فإن مؤتمر الحزب يدور في ملاحظة حسنة مثل أول مؤتمر انعقد منذ نصف قرن : النجاح الحزب هو مصدر المأساة ..

لقد حقق الحزب أغراضه أو أغلب أغراضه في فترة قصيرة نسبيا ، وتلك معجزة لم يشهد لها التاريخ مثيلا . ولكن الأغلبية في هذه الطبقة لم تعد تشعر بحماسة اليوم يجد نفسه على حافة صحراء لا حدود لها . وليست فيها شجرة واحدة تبشر بوجود واحة قريبة .

وهذه الحقيقة ليست ـ في الوقت ذاته ـ سببا لارتياح المحافظين ، فحزب العمال يمثل ، معارضة صاحبة الجلالة ، وإذا كانت المعارضة ضعيفة منقسمة مضطربة تزعزعت أسس الحكومة الديمقراطية . ومهما كان لون الحزب الذي في الحكم يجب أن تكون المعارضة قوية مجتمعة على قلب واحد وسياسة واحدة .

تكوين حزب العمال

ما هي المادة التي يتكون منها حزب العمال ؟ ومن أي طراز هؤلاء الناس الذين يضعون فلسفته ؟ وما هي سياسته وفي أي اتجاه يسير ؟

الواقع أن أعضاء الحزب يمثلون طبقات شتى . فالفلاح يجد أساسا من الاشتراكية الأولى . خليطا من المسالمين ورجال الهدوء والتسامح . ثم ممثلو النقابات الذين شهدوا الاجتماع الأول في عام ١٩٠٠ . وعمال المعارضة . ولا يدخل في تلك الأغلبية متهورو النقابات الذين يؤمنون إيمانا راسخا بالمثل القائل « الاتحاد قوة » ... وهؤلاء الناس يقفون دائما ـ مهما كان رأيهم ـ في جانب الرجل الذي وقفت الغالبية بجانبه .

ثمرة الثلاثينيات

وظهرت الطبقة الثالثة في بناء الحزب خلال السنوات العشر التي سبقت الحرب ... ثمرة فترة من الإضراب العام ، وأزمة عام ١٩٣١ ، والروح الناهضة الغالبة التي بدأت تتطور حينئذ .

في تلك السنوات ظهر من الطبقة العاملة شباب امتلأت نفوسهم حماسة مثل « والتر بادلي » الذي بدا نشاطه واضحة ضد فرانكو في نطاق محدود ، ثم اتسعت دائرة ذلك النشاط فشملت نقابات العمال .

وفي تلك السنوات العشر إلى الحرب تسلل كثير من العامة ، وفي مقدمتهم ريتشارد كروسمان ، ولورد بالتنهام ، وباتريك جوردون ووكر ، وكريستوفر مايهيو ، وتوني جرينوود ، وباربرا كاسل ، ومايكل فوت .

ولما نشبت الحرب في عام ١٩٣٩ أجلت انتخابات عامة في ١٩٤٠ وظل العمال الغالبية . وفي أثناء الحرب تحت موجة الاشتراكية ولم تجد لها متنفسا . وزاد من ضغط ذلك كله ما قاساه الشعب من ويلات في الحرب والأمل الذي كان يداعب النفوس في حياة أفضل ... هذه العوامل ظلت تتفاعل حتى النصرة الغالبية الساحقة للعمال في انتخابات ١٩٤٥ .

عندما تولى الحزب الحكم

ولما ذهب أتلى ـ لأول مرة ـ إلى دار الرياسة في شارع داونج وجد أن أسس السياسة الاشتراكية موجودة بالفعل .. وجد نظام البطاقات في توزيع الأغذية والمواد الأولية ، والحواجز بين الطبقات قد تحطمت ، ووضعا الأولوية مصونا به

وزراء اتلى

موريس ويب

جيم جريفز

شينويل

اليس باكون

الاربعة من اقوى اعضاء البرلمان ..

وعدات من اللوائح والاوامر التى كانت لازمة لاقتصاد الحرب .. وكانت هذه هي الاساس الطبيعي لبناء صرح الاشتراكية .

وفي تلك الظروف المواتية كان اتلى يضيف الى مضابط البرلمان كل يوم تشريعا اشتراكيا جديدا مستخدما أغلبيته الكبرى لتحطيم كل مقاومة والسير بسرعة القطار

مولد الطبقة الثالثة

وفي هذه المرحلة تكونت الطبقة الثالثة في بناء حزب العمال .. الشباب الذين كانوا تلاميذ عندما بدأت الحرب والذين تركوا وظائفهم ومدارسهم الى الجندية .

فالجيل الجديد الذي لم تتأصل فى أعماقه تقاليد الحزب الاشتراكي . ولم يكافح مع القدامى . ولم يذق أهوال الازمة التى اكتسحت بريطانيا والعالم في الحقبة الثالثة من هذا القرن . هو جيل جديد تواق مثابر على العمل يريد أن يضيف كل يوم طابقا جديدا الى صرح الاشتراكية على أساس السياسة القائمة . هو جيل جديد أعطى في شرايين الحزب قوة دافعة متسجمة . واستطاع اتلى بعين الصقر أن يختار من أفراده نفرا توافرت فيهم الكفاية النادرة وولاهم مناصب في وزارته عندما كان في الحكم وفي الصفوف الاولى للمعارضة بعد أن ترك الحكم ومن بينهم جيمس هيل , وس . ا . ليدز , وروى جنكنز , وفريد مولى , وودرو واين .

الطبقة الوسطى

ونظرة عاجلة على تاريخ الحزب عبر السنين الغابرة تكشف عن تطور كبير في تكوينه . ولو بعث الله الى الحياة هؤلاء الذين اجتمعوا في فبراير عام ١٩٠٠ , فكم واحدا منهم يعترف بأن الرجال والنساء الذين يجلسون اليوم في صفوف المعارضة بمجلس العموم يدينون بالمذهب الاشتراكي؟

تلك المعارضة الاشتراكية تنتظم ١٢٤ من خريجي الجامعة و٥٨ من خريجي المدارس العامة والثانوية . لقد بدأت جاذبية حزب العمال تجد أرضا خصبة بين أفراد الطبقة العاملة . ولكن انتشار التعليم والرخاء جعل تلك الجاذبية - كما قال هربرت موريسون - تغزو أرض الطبقة المتوسطة وذوى المهن الفنية

وعلى ضوء هذه الحقيقة تنهض المشاكل السياسية التى يواجهها الحزب . لقد استطاع اتلى أن يحمل مشعل الاشتراكية طوال السنوات الخمس التى قضاها في الحكم , ونجاة لقد معينه السياسي . وبعد عامين لم يستطع ابقاء الشعلة ملتهبة .

وعندئذ وجدنا سكرتير الحزب مورجان فيليبس . الذى كان وزيرا للاحتلال . يلقى خطبا سياسية كلها هروب من المشاكل الرئيسية . وقد تعلم اتلى خلال السنوات العشر فى الحكم (ابان الحرب حيث كان نائبا للرئيس وبعد الحرب حيث رأس الوزارة) أن مشاكل التسليح الثانيا والحد الاعلى لبرنامج التسلح والمحافظة على مستوى المعيشة ورفع الاجور ليست بالمشاكل التى تتخذ ميدانا للمناورات الحزبية .

ولكن هذه المشاكل بالذات كانت تفاحة سقطت فى يد الاشتراكي الثائر انورين بيفان .

صراع قديم

والصراع بين اتلى وبيفان ليس جديدا على الحزب . فقد بدأ قبل أن يستقيل الثانى من حكومة العمال . وحدث فى آخر مؤتمر عقده حزب العمال قبل الانتخابات العامة أن حاول زعماء الحزب جاهدين العمل على اخفاء هذا الصراع . ولكنهم لم يستطيعوا . ولقد شهد المؤتمر صراعا آخر بين بيفان واتلى ومحاولة أخرى لاخفاء ما أصاب الحزب من تصدع

ومهما يكن اعلان القادة من أنه لا يوجد شقاق فى الحزب فقد سارت المناقشات فى المؤتمر بين سياستى اتلى وبيفان.

النقابات تؤيد اتلى

وحتى الآن لا يزال اتلى زعيم الحزب دون منازع . اذ يتمتع بتأييد غالبية كبيرة من أعوانه في البرلمان . ولا يستطيع المؤتمر خلعه من الزعامة الا اذا تقررت سياسة جديدة تغير موقف الحزب في البرلمان

ولكن المقدمات تدل على أن شيئا من هذا القبيل بعيد الاحتمال . ففي أوائل هذا الشهر اجتمع في « مارجيت » المجلس العام لنقابات العمال الذى رفض مقترحات قدمها أنصار بيفان بشأن التسلح والاجور .

وأعلنت النقابات الكبرى وقوفها وراء قرارات المجلس التى تدعو الى ابقاء برنامج التسلح في نطاق امكانيات الدولة والحد من المطالبة بزيادة الاجور

لهذا لم يتوقع بيفان أن يلقى تأييدا كبيرا من النقابات في المؤتمر . ويضم الحزب الاشتراكي ٥ ملايين و٨٤٩ ألف عضو بينهم ٤ ملايين و٩٣٧ ألفا و٤٢٧ نقابيا . ورغم تلك الاحصائية الدقيقة نجد أن بيفان يتمتع بنفوذ كبير . فقد نال هو وأنصاره أكبر عدد من الاصوات لم ينلها اى من المرشحين الآخرين في انتخابات اللجنة التنفيذية لحزب العمال .

وسيتقدم بيفان الى المؤتمر القادم بستة مرشحين للجنة التى تضم ٢٧ عضوا

مطلوب ... سياسة للمعارضة

ولكن كيف استطاع بيفان أن يصل ويحافظ على هذا الوضع العجيب فى الحزب حيث يعجب به كثيرون ولا يؤيدونه فى الوقت ذاته ؟ قد يكون السبب انه رجل يخاطب العواطف . ولاشك أن بعض الذى يدعو اليه يلقى مكانا فى قلوب بعض الاشتراكيين . ولكن عندما يجتمع الاشتراكيون لدراسة سياسته العامة تاركين عواطفهم على المشاجب عند باب قاعة الاجتماع يطلبون أشياء أخرى لايعرفون مثل تلك السياسة .

وعندما اتفق اتلى والتشرشل على برنامج التسلح ومداه وطريقة تنفيذه والقى الموضوع فى مجلس العموم وقف بيفان صائحا هاتفا . وصفق له النواب طويلا ولكنهم لم يؤيدوا وجهة نظره ولم يكسب نصرا جديدا .

وبينما زعماء العمال يحاولون التوفيق بين اليسار المتطرف واليسار المعقول ينظر الرأي العام البريطاني الى المشكلة من زاوية أخرى .

في الانتخابات الاخيرة حصل حزب العمال على اصوات تزيد كثيرا على نصيب المحافظين . وفى مجلس العموم لا تتمتع الحكومة الا بمعارضة واحدة من ستة عشر مقعدا . وحرب كوريا قائمة وخطرها يهدد العالم فى كل دقيقة . وأزمة الدولار لاتريد أن تنحل ... كل هذه المشاكل تحتم على « معارضة صاحبة الجلالة » أن تنبذ ما بينها من خلافات .

ففى المقاعد الاولى من المعارضة يجلس اتلى وجيتسكيل وشينويل الذين تتوالى الباب المعارضة ولكنهم يبدون فى الواقع اشباه معارضة . بينما يجلس فى المقاعد الخلفية « البيفانيون » الثائرون المدربون يلقون بالحمم على الصفوف الاولى دون تمييز فتسقط طورا على الحكومة والنواب على المعارضة . أن « معارضة صاحبة الجلالة » فى أمس الحاجة الى الترابط حتى لا تهتز دعائم البرلمان وبالتالى دعائم الحكم الديمقراطى الصحيح فى تلك الاونة الحرجة التى يجتازها العالم .

وزراء بيفان

باربارا كاسل

اليس سميث

مايكل فوت ..

لسلى هيل

.. والاربعة ايضا من اقوى الاعضاء في البرلمان ..

عندما يشتغل الفلاسفة بالسياسة!

فلسفات الهند وراًيها في مصر الحديثة

نائب رئيس الهند .. الفيلسوف الذي اشتغل بالسياسة

كان اسم الهند طوال الاسبوع الماضي يتردد في أسماع مصر ..

لقد بدأ الاسبوع بسفير جديد للهند في القاهرة يقدم أوراق اعتماده .. ثم انتهى بزيارة نائب رئيس جمهورية الهند رادهاكريشنان .

النهضة القديمة

وشهرته في العالم كفيلسوف تفوق سمعته السياسية . وهو واحد من العقول التي تهتدي بها الهند في نهضتها الحديثة، وتتخذ منها سقفا تصل به الى الصف الاول من دول العالم الكبرى .

وقد نزل الفيلسوف ضيفا على دار السفارة الهندية بالقاهرة . وهي تقع على ضفة النيل في حي الزمالك .

ولقد ذكرته مياه النيل التي تتدفق عند قدم السفارة الهندية ، بهذه الحضارة التي كان هو مهدها . فزار المتحف المصري وتأمل تراث رمسيس واخناتون وتحتمس . ثم زار أهرام سقارة في اصيل يوم الجمعة الماضي .

وفي اليوم التالي . صعد الى ربوة الاهرامات الثلاثة ليلمس مجد مصر القديم وقد كان يقف امام تلك الآثار الناطقة بحضارة مصر الاولى . بقامته النحيلة الطويلة ورأسه الذي غمره الشيب .. وقف وقتا غير قليل يتأملها في سكون . وكانت تلوح على وجهه علامات الخشوع كأنه عابد في محراب

.. والحديثة

واهتمام رادهاكريشنان الفيلسوف بحضارة مصر الحديثة . لا يقل عن اهتمامه بحضارتها القديمة ، ولذلك آثر ان يلتقي برجالات مصر الذين يقبضون بأيديهم على مفاتيح مستقبلها وحضارتها ، على الرغم من انه لا يزور مصر بصفته الرسمية . فزار الرئيس اللواء محمد نجيب وفضيلة شيخ الأزهر ووزير الخارجية ووزير المعارف . ومجلس الوصاية ..

ولم تفته زيارة المؤسسة التي تعلق مصر عليها مستقبلها ومستقبل ابنائها .. تلك هي الجامعة المصرية . وقد شاهد قاعاتها وابهاءها ومدينتها الجامعية . وخرج منها مبهورا ثم أبدى رأيا ينطوي على ملاحظة هامة فقال :

« ان المباني رائعة ولكن على الجامعة أن ترفع مستوى طلابها . شأنها شأن سائر جامعات العالم »

يتقد وهو راكع

ومع أن برنامج زيارة رادهاكريشنان حافل متتابع ، فقد خصص لآخر ساعة ومندوبها وقتا يتحدث فيه اليها ..

كان الا ذاك يسير في حديقة السفارة الهندية والى جانبه السفير ساردارباتيكار وهو كما يعرف استاذ في التاريخ قبل كل شيء . وتوسطت ، راودها ، كريمة السفير بقامتها الضعيفة .. توسطت الفلاسفة . الفيلسوف الهندي واستاذ التاريخ . وبالرغم من انهم كانوا تحت سماء مصر وبجوار نيل مصر وعلى أرض مصر فقد كان مظهرهم اشبه بفلاسفة الاغريق .

وتحدث الفيلسوف عن أمر المشتغلة بالسياسة وارتباط شخصيته الاولى بالثانية فقال :

« ان نظرة الفيلسوف الى الشئون السياسية نظرة واسعة . فهو يتناولها حلل يراها من جميع نواحيها . وهو يفسر الامور على احسن وجه . واذا نقد فهو ينقدها باحترام ويعرف على ركيكته ، ان من واجبه ان يلقى اصول العاطفة الروحية بين الناس »

ومضى الفيلسوف في سيره ، ومضى أيضا في شرحه قائلا : « ان الفيلسوف السياسي يحكم على الافراد أو الجماعات، أو الامم ، على أساس الموازين والقيم التي هي غاياتهم وهدفهم . فيحاولون جعلها حقيقة . وهذا الهدف السامي والمثل الاعلى يمثل أحسن ما فيهم . فلا يجوز أن يحاسبوا على أخطائهم وعثراتهم »

انا وانت في وئام

وهناك مشكلة قد يصطدم بها الفيلسوف عندما ينزل من عليائه ليعيش في دنيا السياسة وفي حياة الواقع . تلك هي الامور والاوضاع التي لا تمت أحيانا الى المثل العليا بسبب .. وانتقل الفيلسوف الى ذلك الموضوع وبدا على وجهه الاطمئنان، كأنما العالم متجه حتما في سيره الى الامن والسلام . ثم قال :

« ان هدف المفكرين والفلاسفة ، هو رفع دنيا الواقع ، الى عالم المثل العليا ، وتحويلها الى أحسن صورة »

ثم استطرد قائلا : « ليست الحضارات التي تخلفت التاريخ من صنعهم . ان الافكار السامية والمثل العليا تتجسم في شكل مؤسسات ومنشآت اجتماعية »

وضرب مثلا لذلك فقال : « قبل ان تشيد معبد مثلا ، يجب أن يرسم مشروع بنائه على ورق . وهكذا الافكار والآراء المثالية . فهي بمثابة المشروع الضروري لهذه المؤسسات الاجتماعية » ثم أضاف حكمة أخرى قائلا : « ان المسألة التي امامنا هي محو الشقة التي تفصل بين دنيا الواقع ودنيا المثل السامية . او بمعنى آخر .. على دنيا الواقع أن تنسجم وتتسق مع المثل العليا . والا فمصير الحضارة الى الفناء »

وتبسط الفيلسوف في شرح مسألة أخرى . وهي في شأن احتمال سيادة الاستقرار في العالم . فقال : « ليس الامر مقصورا على السلك من منا على خطأ ومن منا على صواب . فالمهم أن نعيش . انا وانت في وئام »

ولما تحدث عن الحرب لم يبد عليه أي نزع أو اضطراب . كأنه مؤمن بأن الدنيا ستصير حتما الى سلام وحجته في ذلك أن الاديان كانت دائما في حرب مستمرة ، ثم تلاقت جميعا على الاخاء والوئام ... وهكذا المذاهب السياسية والنزعات المختلفة ، ستلتقي أيضا في النهاية على سلام ووئام »

في الحديقة .. نائب رئيس الجمهورية وسفير الهند وبينهما ابنة السفير

نائب الرئيس والسفير امام تمثال ضخم في المتحف المصري . .

في الطريق الى آثار مصر . .

الهند..

غادر السيد اسماعيل كامل سفير مصر في الهند القاهرة في هذا الاسبوع الى مقر منصبه .. ليتابع رسالته في تقوية الروابط بين مصر والهند ، وقال السفير المصري وهو يستعد للسفر :

منذ اعلان استقلال الهند في ١٤ اغسطس عام ١٩٤٧ — أي منذ خمس سنوات — قامت حكومة نهرو باصلاحات كثيرة في النظام الاقتصادي والاجتماعي لنشر العدالة والرخاء بين مئات الملايين من الهنود

في الميدان الزراعي

وقد اقدمت الحكومة على تحديد الملكيات الكبيرة بقدر مايسمح به الوضع الجغرافي والاقليمي وحالة السكان وعاداتهم

وقد انتهى نظام الاقطاع في الهند ، ووزعت ملايين الافدنة على الفقراء وأصبح الحد الاعلى للملكية الزراعية الف فدان . وكان أحد كبار الملاك في الهند ، ويدعى زاهنقار ، يمتلك عشرات الالوف من الافدنة وقد وزعت أراضيه الواسعة طبقا للقانون .

وأنشأت الحكومة في بعض الاقاليم قرى جديدة بدلا من القرى القديمة فرفعت مستوى معيشة الفلاحين في تلك المناطق بعد أن وزعت عليهم الاراضي التي كان يملكها الاقطاعيون أو التي

السفير الذي حاول وقف الحرب الكورية وحده يتحدث إلى آخر ساعة..

سفير الهند في مصر

تحدث السردار بانيكار سفير الهند في القاهرة الى آخر ساعة .. وكان حديثه صريحا ..

والسردار بانيكار رجل عرفته المحافل الدولية ... فقد كان سفيرا للهند في الصين وشهد تحولها الشيوعي البطيء، واتصل بماوتسي تونج وزعماء الصين الشيوعية ووقف منهم على الحقائق المجهولة . فاصبح الرجل الوحيد الذي يعرف اسرار الصين الشيوعية والشرق الاقصى .

وقد استهل بانيكار حديثه مع آخر ساعة بعد أن قدم أوراق اعتماده لهيئة الوصاية على العرش قائلا :

– الآن استطيع أن اتكلم .. فقد اصبحت بصفة رسمية حلقة الاتصال بين مصر والهند .

الاصلاح الزراعي

– اذن تكلم .. وليكن حديثك صريحا فالعلاقات بين الدول الصديقة تقوم على اساس الصراحة والاخلاص والحقائق والارقام ..

– نعم سأكون صريحا جدا .. فمهمة السفراء في الدول هي السعي وراء الحقائق والارقام ومحاولة تنمية العلاقات بين هذه الدول لتحقيق الهدف المشترك الواحد وخاصة اذا كانت هذه الدول مرتبطة بعلاقات قديمة تستمد جذورها من الآلام والمحن المشتركة .. والآمال والاماني المشتركة ايضا .

– ولنبدأ من حيث بدأت مهمتك في مصر ... العهد الجديد .

– العلاقات بين الدول عادة وكما ينبغي أن تكون هي في حقيقة الامر علاقة بين الشعوب .. والشعب الهندي الذي مر بمراحل متشابهة تكاد تشبه الى حد كبير تلك المراحل التي مر بها الشعب المصري . يقدر كفاح المصريين من أجل سيادتهم الداخلية والخارجية ، ويدعو لهم بالتوفيق . ولاشك أن الهند لا تتدخل في الشئون الداخلية للدول الاخرى تنظر بعين الاعتبار والتقدير لأية خطوة تتخذها هذه الدول ، ما دامت هذه الخطوة تتمشى مع تطور العصر ومع ما تقتضيه رفاهية الشعوب وخاصة اذا كانت تسعى الى هدف عام وتشبه في قليل او كثير الخطوات المماثلة التي اتخذتها الهند ...

فالاصلاح الزراعي الذي بدأته مصر يلقى اهتماما بالغا من الهند لأن الشعب الهندي كان يواجه نفس مشكلة الاراضي التي كان الشعب المصري يواجهها ، وقد اتخذ الشعب الهندي في هذا الصدد اجراءات مماثلة لتلك التي اتخذتها مصر فقد قضت الهند على نظام الاقطاعيات الزراعية الكبيرة بعد أن ادركت أن الاصلاح الزراعي جزء لا يتجزأ من البرامج الاصلاحية التي تهدف الى رفع مستوى معيشة الشعب والقضاء على الفوارق الطبقية الضخمة . والهند ترحب بغير جدل بالاصلاح الزراعي في مصر ، لانه يستمد جذوره من الرغبة العامة في الاصلاح العام . ولا شك ان الاتجاه الى الاصلاح في حد ذاته يبشر بعهد تتوافر فيه العدالة وحسن النية وتكافؤ الفرص والحكم الصالح .

العهد الجديد

– وماذا ترى في العهد الجديد في مصر ؟

– لقد لخص اللواء محمد نجيب الاهداف العامة للعهد الجديد في كلمات ثلاث عندما قال ان اهم ما تتجه اليه الجهود هو ضمان «الامان والسلامة» لمختلف الجاليات الاجنبية في مصر على أساس المساواة والعدل .. وهذا التصريح المقتضب في حد ذاته يوحي بالتفاؤل لان العهد الذي يضع نصب عينيه العدالة في معاملة الاجانب خليق أن يكون عادلا في معاملة المواطنين انفسهم ... وان سياسة الهند لتقوم على نفس هذا الاساس .. فالحكومة الهندية تهتم أولا وقبل كل شيء بتوفير السلامة والعدالة لمختلف الطوائف . وهو اتجاه أساسي استمدته الحكومة الهندية من روح الشعب الهندي ومن الدستور الذي يقوم على أساس المساواة في الحقوق والواجبات .

ثورة الهند متممة لثورة مصر

– اذن فانت ترى نوعا من التجاوب الاصلاحي بين الهند ومصر ؟

– ليس ذلك فحسب .. فانني أرى تجاوبا أوسع مدى وابعد أثرا ... فالتجاوب الاصلاحي بين الهند ومصر ليس الا مظهرا بسيطا ومحدودا من التجاوب الروحي العام بين البلدين .. ولقد تمثل هذا التجاوب الروحي في العصور الطويلة التي سجلها التاريخ فالظروف التي عاشت فيها الهند كانت متجاوبة مع الظروف التي عاشت فيها مصر .. والاعباء التي كان الشعب الهندي يرزح تحتها تشبه الاعباء التي واجهها الشعب المصري .. والكفاح المرير من اجل الاستقلال والسيادة في الهند كان تجاوبا للكفاح المرير من أجل الاستقلال والسيادة في مصر .. بل أكثر من ذلك ان **ثورة الهند الوطنية كانت متممة لثورة مصر الوطنية ... والثورتان معا تعتبران مظهرا عاما من مظاهر الوعي القومي في الشرق الاوسط الذي يستطيع بتكاتفه وتعاونه ان يبلغ ما يصبو اليه من قوة ورفاهية ومكانة .**

من هنا نبدأ ...

– وماذا تتوقع للشرق الاوسط في المستقبل ؟

– أتوقع له ان يسترد مكانته المسلوبة وان يستعيد ماضيه المغتصب ولكن على أساس التعاون الوثيق المنزه من الغرض . وهذا هو الاساس الذي تقوم عليه سياسة الهند الخارجية .. فهذه السياسة تستمد جذورها من المبدأ العام ، وهو تدعيم الصداقة بين الهند ودول الشرق الاوسط والتعاون مع هذه الدول على أساس الاعتراف بالمصالح المشتركة ، والحقوق المشتركة والامر الواقع والرغبة المتبادلة في العمل من أجل السلام . والهند تهتم بالشرق الاوسط بصفة خاصة لانه يتكون من شعوب تواجه مشاكل متشابهة وتكافح كفاحا مرا من أجل سيادتها القومية .. ولا شك ان الاشتراك في الكفاح يربط بين هذه الشعوب ويخلق بينها عاطفة مشتركة هي العاطفة الوطنية الناقمة للاستعمار في شتى صوره .

والهند تهتم بصفة خاصة بالدول العربية الصديقة .. سوريا ولبنان والعراق وشرق الاردن واليمن ومصر بطبيعة الحال .. ففي هذه الدول جميعا ينتشر الوعي القومي الذي ينتشر في الهند .. وفي هذه الدول مشاكل وضروب من الضغط ترزح تحتها الشعوب تكاد تشبه ضروب الضغط التي يرزح تحتها الشعب الهندي ، ومن هنا فان التعاون بين هذه الدول ليس امرا طبيعيا فحسب وانما هو ضرورة لا مهرب منها ، ولقد أوضحت الهند بصراحة انها لا ترحب بالتشاور والتعاون وتبادل التأييد مع هذه الدول لا تحب أن تؤثر في طريقة تفكير هذه الدول .. ولقد اتخذت الهند هذا الموقف لانها ترغب في أن يكون التعاون بين هذه الدول منزها من الاغراض ..

ولقد نجحت هذه السياسة الى حد كبير في المحاولات التي قامت بها الكتلة العربية الاسيوية وفي الجهود التي بذلتها هذه الدول في المحافل والمنظمات الدولية ولا شك أن مثل هذا التعاون خليق بأن يخدم قضايا شعوب الشرق .. فلقد كان لهذا التعاون اثره الواضح في استقلال اندونيسيا وسيكون له أثره الواضح ايضا في معالجة قضايا تونس ومراكش والاضطهاد العنصري في جنوب افريقيا ..

كلمة اخيرة

وثمة كلمة اخيرة هي ان الدول العربية والاسيوية تستطيع بفضل تعاونها وتكاتفها أن تخلق من نفسها « قوة ثالثة » معنوية تقف بين معسكري الغرب والشرق وتخدم السلام في الشرق الاوسط وآسيا ، والدور الذي تستطيع مصر ان تلعبه في هذا الصدد كبير جدا .. فمصر هي رابطة الاتصال وهمزة الوصل بين الدول العربية والشرق الاوسط .. كما ان الهند هي رابطة الاتصال بين الشرق الاوسط وآسيا .. ومعنى ذلك ان التقريب بين الدول العربية والشرق الاوسط وآسيا من شأنه ان يؤدي الى قيام كتلة معنوية قوية لها مكانتها في الميدان الدولي

الشرق الاقصى

وانتهى حديث مصر ! .. وكان طبيعيا أن نتحدث مع بانيكار عن الشرق الاقصى الذي عاش فيه وعاصر تطوراته السياسية ورأى بنفسه ما يحدث وراء الستار الحديدي هناك ..

فالسردار بانيكار قام بادوار سياسية خطيرة في الشرق الاقصى ، وكان في وقت من الاوقات يتزعم محاولات جريئة تهدف الى وضع حد للحرب الكورية ، وكان على وشك أن ينجح وحده في اراحة العالم من الحرب الكورية لولا ان الظروف والتطورات الدولية وقفت في طريقه ! ..

وبدأ الرجل يتحدث عن الشرق الاقصى بطلاقة .. قال :

ان الشرق الاقصى يعتبر بالنسبة لي صفحة مطوية فأنا الآن سفير في مصر لا في الصين الشيوعية .. ومع ذلك فسأضع لك النقط فوق الحروف :

ان الهند هي الدولة الوحيدة التي تعتبر حلقة الاتصال بين الشرق الاوسط وآسيا .. ولذلك فمن الطبيعي أن نهتم بالشرق الاقصى ! .. فهناك ارتباطات تاريخية قديمة تجمع بيننا .. وهناك روابط سياسية قوية حديثة تتأثر بها سياستنا دائما .. وهناك عدا ذلك نوع من التجاذب والتجاوب الروحي ايضا .. فنحن لا نستطيع أن نعزل انفسنا عن الجنس الاسيوي ! ..

وسياستنا مع الشرق الاقصى ذات مبادىء ثابتة

الصين الشيوعية

ففيما يتعلق بالصين الشيوعية الدولة الكبيرة المجاورة لنا تقوم سياستنا على اساس الاعتراف بالامر الواقع .. فحكومة بكين هي الحكومة الوحيدة المسيطرة على الموقف ، وهي الحكومة الوحيدة التي استكملت اسباب سيادتها ولذلك اعترفت بها الهند وتبادلت معها التمثيل الدبلوماسي .. ونحن في معاملتنا الصين نستهدف غرضين اساسيين هما اولا التعاون على أساس تبادل الاحترام والسيادة ، وثانيا استغلال الصداقة القائمة بيننا لتمكين الدول الاخرى من التعاون مع الجمهورية الصينية الشعبية ونحن لا نخفي سرا في اتصالنا بالصين كما اننا لا نتجاهل الحقائق والامر الواقع ... ولذلك طالبنا مرارا بضرورة تمكين الصين من الحصول على مكانها في الامم المتحدة ، لاننا نعتقد أن الموقف في الشرق الاقصى يتأثر تأثرا مباشرا بالموقف في الصين ، ولا شك ان الاعتراف بالامر الواقع في الصين امر ضروري لتدعيم السلام وضمان الاستقرار العالمي

... وكوريا

– وما هي سياستكم ازاء كوريا ؟

– ان سياستنا ازاء كوريا واضحة كل الوضوح .. فنحن نقدر خطورة الحالة ، ولقد حاولنا دائما أن نستغل نفوذنا للوصول الى تسوية عادلة لوقف الحرب الكورية .. ووقفنا في الامم المتحدة الموقف الذي ينبغي ان نقفه ... فبينما كانت الكارثة الكورية تتطور وتكاد تبلغ الذروة حاولنا أن نجد حلا للنزاع داخل الامم المتحدة ، وعندما وجدنا الموقف يتطور والامل في الوصول الى حل داخل الامم المتحدة يتضاءل حاولنا الوصول الى حل خارج أروقة الامم المتحدة ، واتصلنا بالمعسكرين المتنازعين وحاولنا التوسط بينهما وقد رحب هذان المعسكران بمساعينا ... ولكن الملابسات الدولية عرقلت مساعينا !

اليابان ...

– وما هي سياستكم ازاء اليابان ؟

– سياستنا ازاء اليابان واضحة كل الوضوح .. فنحن لا نريد أن نزج بأنفسنا في الحرب الباردة بين معسكري الشرق والغرب .. ونحن نرغب ايضا في أن تحصل اليابان على مكانها اللائق بين افراد الاسرة الدولية .. ولذلك انتهجنا سياسة خاصة في التعاون مع اليابان .. وأقول سياسة خاصة لانها تختلف عن سياسة بعض الدول الاخرى ! ومصدر ذلك هو اننا على عكس الصين وبورما والفيلبين واندونيسيا ، لم نتعرض للغزو الياباني ولم نقع يوما من الايام ضحية لاحتلالها .. ولذلك فان سياستنا ازاء اليابان تستمد جذورها من الماضي ، ولقد كانت العلاقات بيننا وبين اليابان خلال السنوات الخمس الماضية ودية للغاية ، ولذلك تبادلنا معها التمثيل الدبلوماسي ولم نشأ أن نثقل كاهلها بالمطالب فنزلنا عن التعويضات ورفضنا الاشتراك في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي وضع شروط الصلح مع اليابان وعقدنا معاهدة صلح مستقلة .. وهذا أمر طبيعي لان العلاقات التي تربطنا باليابان تختلف عن العلاقات التي تربطها بدول مؤتمر سان فرانسيسكو .

الهند الصينية

– وما هي سياستكم ازاء الهند الصينية ؟

– نحن نقرر أن الهند الصينية ليست مستقلة ، ونقرر انها خاضعة للنفوذ الاجنبي .. ونحن نعارض السيطرة الاجنبية بكل قوة ونسعى الى القضاء على الاستعمار بشتى صوره ما وسعنا الجهد لاننا نؤمن بأن آسيا لا تستعيد مجدها الا اذا تخلصت من الاستعمار والسيطرة الاجنبية ..

وفيما يتعلق بموقفنا من فيتنام .. فانني أقول بصراحة اننا أدركنا أن فيها حكومتين تسند احداهما القوة الفرنسية وتسند الاخرى دول اعترفت بها مثل الصين والاتحاد السوفياتي وبعض الدول الاخرى ! وموقفنا من فيتنام موقف واضح ومنطقي ! .. فقد رفضنا الاعتراف بأية حكومة من الحكومتين ! وعندما تظهر حكومة قوية تسيطر على فيتنام سيطرة فعلية وتملك مقومات السيادة والاستقلال فاننا لن نتردد في الاعتراف بها مهما كان لونها ! ..

كلمة اخيرة

وثمة كلمة اخيرة هي ان آسيا تمر الآن بمرحلة خطيرة .. ولا شك ان آسيا ستحصل في يوم من الايام على استقلالها التام .. وعندئذ ستصبح الشعوب الاسيوية حرة مستقلة فيفتح باب التعاون التام المطلق بينها وبين دول الشرق الاوسط .. ومن يدري ربما جاء اليوم الذي نرى فيه آسيا والشرق الاوسط قد اصبحت كتلة معنوية واحدة تقف بين معسكري الغرب والشرق ! ..

ماهر نسيم

في ٥ سنوات

سفير مصر في الهند

كانت ملكا للدولة .

وقد تسامحت الحكومة في الاراضي المزروعة بالفاكهة فلم تطبق عليها نظام تحديد الملكية كما لم تطبقها على الغابات التي يملكها الافراد لان استغلالها يتطلب اموالا كثيرة وعناية فنية لا تتيسر لصغار الفلاحين

العلاج الطبي

ولتنفيذ سياسة الاصلاح نشرت الحكومة نظام العناية الطبية في القرى فانشأت كثيرا من المستشفيات في مراكز عديدة من الشمال والجنوب ، وانشأت نظام الفرق الطبية المتنقلة بوساطة السيارات للعمل في المناطق النائية ، وقد نجحت هذه الطريقة وخاصة في علاج الملاريا التي كانت تجتاح الاقاليم

في الميدان الصناعي

وادخلت الحكومة اصلاحات لرفع مستوى العمال في المراكز الصناعية الكبرى ، ووضعت لهم قوانين التأمين الاجباري وتحديد الحد الادنى للاجور في الصناعات والمهن المختلفة ، وانشأت مراكز اجتماعية ، وعمالية ، وطبية رخيصة التكاليف وحرمت استخدام العمال بعد سن معينة وراعت في ذلك المبادىء الانسانية .

هذا وحركة تصنيع الهند ماضية في طريقها بنشاط ، وبرنامج السنوات الخمس وطريق التنفيذ منذ عام ١٩٥١ وأكد الثروة الطبيعية والمعدنية في الهند أن الصناعة الكبيرة تساهم في رخاء الهند

وتقوم اسس النهضة الصناعية فيها على الخبراء الامريكيين والاموال الطائلة التي اسلفها البنك الدولي ، والاعانات التي تتلقاها الهند بمقتضى برنامج النقطة الرابعة ، وسياسة التعاون بين رأس المال والعمل

وتبذل حكومة الهند كل ما في وسعها لتشجيع رؤوس الاموال الاجنبية على دخول الهند بغير شروط سياسية ودون التقيد باشتراك الهند في أي معسكر دولي

سياسة الهند في سطور

وسياسة الحكومة الهندية في سطور هي رفع مستوى سكان القارة الهندية الزراعية الاطراف والمساهمة الفعالة في تحقيق اهداف الامم المتحدة

الأحداث التي صنعت معبود م...

اللواء محمد نجيب « مدير الحدود » .. وحوله اعيان الصحراء الغربية .

• اسمع .. أنت مخطئ ..!
• قصة الجرس ..!
• اذهب .. وكل في مكان آخر ..!
• في أتون المعركة ..!

اوائل عام ١٩٣٩ ..

وكنت يومئذ حديث العهد بالخدمة في مرسى مطروح . حينما اكتشف قائدي فجأة أنه يجب أن يتخلص مني ، فرشحني لكي اكون اركان حرب لواء الصحراء الغربية .. ولم أجد ما يدعو للاعتراض على هذا المركز الممتاز بطبيعة الحال ، ولكن كان القائد الذي رشحني له كان يرمي بذلك الى ابعادي عن حيث يعمل .

لقاء في الصحراء

وفي عملي الجديد ، وجدت الفرصة سانحة لكي اعرف اكبر مجموعة ممكنة من الضباط ، وحدث أن وصل الى مرسى مطروح طلبة كلية اركان حرب للتدريب مع القوات الحليفة للجيش الانجليزي .. ويومئذ التقيت (به) لأول مرة .

كان احد الضباط الطلبة ، وعلى وجهه كانت الصرامة في صراع دائم مع الابتسامة الخفيفة التي كان يطلقها دائما على جانب شفتيه ، ولم تكن هذه الابتسامة لتفارق شفتيه ابدا ، ولا كان الغليون .

والعادة في الدراسات العملية لطلبة كلية اركان حرب ، أن تقوم كل جماعة صغيرة منهم بعمل مشروع خطة أو تقدير موقف .. وقد لفت نظري في الطالب الضابط الذي اتحدث عنه أنه حبس نفسه حبسا انفراديا — واختياريا — لكي يقوم وحده بانجاز المشروع ومطابقة الحلول التي وصل اليها على ما وصل اليه زملاؤه الخمسة الآخرون .

ومعنى ذلك أن هذا الضابط الطالب كان يقوم وحده بجمع المعلومات التي يتناوب العمل فيها خمسة أو ستة غيره .. وهذا هو ما فعله صاحبنا بالضبط ، وبطبيعة الحال كان يضطر الى أن يعمل أكثر ، وأن يصل الليل بالنهار .. وأن ينجح آخر الأمر .

وهذا الذي اعاده البكباشي محمد نجيب في عام ١٩٣٩ — لكي ينجح في امتحان كلية اركان حرب — من سهر متواصل وجلد على العمل هو ما يفعله الآن بلا تكلف ، لكي يجعل من مصر شيئا آخر .

حديث مبكر

واعجبت يومئذ بالرجل ، وقدمت نفسي اليه ، وصار يطوي معه قطعة من حياتي اليومية ، كما صار الاستماع اليه لذة لا توصف .. لماذا ؟ .. لأنه كان يتكلم عن اشياء غريبة ! اشياء كانت تتحسس طريقها في حذر الى تفكيري ، ولكنها كانت عاجزة عن أن تخرج الى النور .. فاذا بي أرى هذا الرجل النحيل يصوغها — في بساطة — في كلمات صريحة وواضحة .. ولا تحتمل الشك .

سمعته يتكلم عن فساد الخلق في الجيش وفي نواحي الحياة المصرية — واعود فاكرر أن هذا حدث في عام ١٩٣٩ — فدهشت ، لأن الحقائق التي فتح عيني عليها كانت تبدو في ذلك الوقت المبكر نبوءة نبي .

ومرت الايام ..

والتقت مدرسنا الى الكلية الحربية في سبتمبر ١٩٤٠ .. وذات يوم بينما كنت أزور ادارة قيادة الجيش ، وهي تجاور الكلية الحربية ، قابلت محمد نجيب وقال لي :

— انني الآن مساعد نائب الاحكام ..

سحرة

ثم علمت منه بأنه غير مطمئن تماما الى عمله ... ولم يذكر السبب ، وعلمت بعدها انه نقل الى مكتب مدير العمليات ، ولكن لماذا ؟ ظلت هذه المسألة سرا غامضا على وعلى الكثيرين حتى سنحت لي الفرصة ، فجلست الى محمد نجيب يوما بعد حرب فلسطين وسألته عن سر عدم رضاه عن منصبه الذي كان فيه من تسع سنوات فاذا به يروي لي القصة الآتية :

« كنت لست من أسرار المكتب الكثير .. وكان هذا الذي كشفته لا يمكن تحمله ، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن اقامة الدليل عليه .

« وكما تعلم ، كنت أعمل مساعد نائب الأحكام فاذا بي ألاحظ أن نائب الاحكام — أي رئيسي — يتاجر بمجالس التحقيق بطريقة جهنمية ؟

ولاحظ (القائمقام) محمد نجيب دهشتي فراح يسند دهشتي بسرد الوقائع :

كان نائب الاحكام هذا يصر باستمرار على تقديم أكبر عدد ممكن من الضباط الى المحاكمة العسكرية برغم وضوح براءتهم .. فاذا جاءه الضابط يؤكد سلامة موقفه ، افهمه انه عمل المستحيل لخدمته ، ولكن ...

وهنا يصمت نائب الاحكام في اشفاق ثم يطرق الى الارض الزائغة تتحطم لطولها اعصاب الضابط ، ثم يرفع رأسه ويقول له :

— ومع ذلك .. فانا انصحك ان تلجأ الى المحامي « فلان » !

وكان « فلان » هذا باستمرار لا يتغير وتكررت هذه الحادثة امامي كثيرا ، فأيقنت بأن هناك شيئا ما في هذه المسألة ! شيئا ما غير نظيف وغير جدير بالاحترام ... وخاصة أن المحاكمات التي كان يترافع فيها المحامي فلان هذا دائما تنتهي بالبراءة .

وكان من العسير على أن اسكت — هكذا استرسل محمد نجيب — ووجدت انه لابد لي من ان أنام أو أنفض يدي من المسألة كلها .. فوقفت مرة ومرتين في وجه نائب الاحكام .. ومن سوء الحظ أن الرجل استطاع أن يتفاهم مع المسؤولين ويقنعهم بأنني احاول أن أضع العراقيل في وجهه .. لاحسد محله » ..

وهنا وجد محمد نجيب نفسه يذهب الى رئيسه ويقول له :

— اسمع .. أنت مخطئ ....

وانصحك ألا تمضي فيما أنت سادر فيه وعلى أية حال .. لن تراني من الغد في منصبي هذا ..

وخرج نجيب وقابل رئيس ادارة الجيش ، وطالب بنقله ، فنقلوه الى مكتب مدير العمليات ..

قصة الجرس

وكان المكتب الجديد الذي تسلمه محمد نجيب يبعد عن مكتب قائده بمسيرة خمس دقائق .. واكتشف نجيب أن عليه أن يقطع هذه المسافة كل نصف ساعة ليلبي دعوة رئيسه بوساطة جرس يدقه له .. فاذا مثل نجيب أمام رئيسه سأله هذا سؤالا تافها لا يقدم ولا يؤخر .

وحار نجيب في سر هذه المعاملة ، واخيرا اكتشف السبب ، وكان السبب هو أنه قد صارت له سمعة خاصة في الاحتفاظ بكرامته ، فأراد مدير العمليات أن يجعل من هذه العادة أسطورة بأن يجعله يقطع هذه المسافة في اليوم مرارا ثم يصعد الى مكتبه ٣٦ درجة أخرى .

ولمحمد نجيب طريقته المعروفة في معالجة مثل هذه الأمور ، فقطع اسلاك الجرس الذي يصل مكتب رئيسه بمكتبه ، واذا بجندي قادم اليه يلهث يدعو نجيب لمقابلة مدير العمليات ، ولما دخل عليه وجده غاضبا يسأله عن عدم مبادرته لتلبية نداءاته المتكررة !

أجاب نجيب في سذاجة بأن الجرس لم يدق ، فأمر مدير العمليات باصلاح الجرس ... ولكن الجرس لم يدق بعد ذلك أبدا ..

واكتشف مدير العمليات اللعبة مرغوما ، فاستدعى جاويشا وطلب اليه أن يصلح الجرس ، وأن يحافظ عليه . وهنا طلب نجيب الى الجاويش أن يخرج ... واستدعى الى رئيسه واعطاه درسا لن ينساه .

أنا الذي قطعتها

قال له انه هو الذي قطع الاسلاك ولن يسمح بمثل هذه المهازل .. ودهش المدير ، وخرج يستعدي رئيس اركان حرب الجيش على الضابط الذي تجرأ ليحافظ على كرامته .. ولكن الرئيس لم يشأ أن يوجع دماغه ، فيما يظهر ، لأنه كان يعرف أخلاق محمد نجيب معرفة وثيقة ..

ومرت الايام ايضا ...

وفي عام ١٩٤٥ سمعت أنه بالحدود يشغل وظيفة وكيل محافظة البحر الاحمر ، وسمعت الضباط يتحدثون عن مواقف عجيبة لهذا الرجل الطويل النحيل الذي يبدو لأول وهلة بوجها رقيقة تكاد تذوب من فرط الحياء !

وعرفت عنه دائما ولعه بالاشراف بنفسه على الدوريات برغم بلوغه رتبة القائمقام ... وكثيرا ما كانت بعض هذه الدوريات تستغرق أشهرا ثلاثة كاملة ، فكان رؤساؤه وجنوده على السواء يسألون انفسهم عن سر قوة احتمال هذا الرجل الحديدي ..

خلاف

ونشبت حرب فلسطين ..

وجرفتني الدوامة هناك ، ومع ذلك فانني وسط الدوامة ظللت محتفظا بحواسي ، فاستطعت أن أرى كثيرا وأن أسمع الكثير ، وأن المس كل شيء ..

● الضباط يتحدثون عن الخلافات بين المواوي ونجيب ، وأسرار الخلافات ليست أسرارا وانما على كل لسان .. دهشت كيف نواجه الموت جميعا ونكون منحلين الى هذا الحد ..

كان يكفي لاسقاط خطة ناجحة أن يكون صاحبها نجيب ، وكان يكفي لاستبعاد رأي أن يكون القائل به نجيب

حدث أن اقترح نجيب احتلال معسكر انجليزي خال شمال شرقي « نجبة » للتحكم في كل الطرق المؤدية اليها

وكان الرد : لا ..

وقامت المعركة في أول يونيو ١٩٤٨ ، وانهزمت القوة المصرية للأسف الشديد وبعد المعركة راح المواوي يعنف الثلاثة ضباط ، وأراد مجازاتهم ، وكان هو القائد العام في ذلك الوقت ، ومع ذلك — وفي وقت الحرب — وقف نجيب يحتج على القائد العام ويقول له انه هو السبب الأول في الفشل .

ولما انتصر المواوي في معركة نيتساليم وفي غيرها أغفل المواوي ذلك في تقاريره ، ولما زار الملك السابق فاروق ميدان القتال طلب أن يرى القواد فقدموا جميعا لمقابلته إلا محمد نجيب الذي عرض حياته للموت في سبيل شرف بلاده

شيء يكشف !

ما هو السبب في كل هذا الحقد ؟ ما هو السبب في هذا الخلاف الذي عرض مصر جيش كامل لتصاريف الاقدار ؟ بحثت كثيرا حتى عرفت الحقيقة ، والآن وبعد أن عرفتها بعدة كافية اعترف أني يوم اكتشفتها لعنت انني عرفتها ..

ذلك أنه قبل دخول فلسطين بأسبوعين كان (القائمقام) محمد نجيب معسكرا بكتيبته الثانية مدافع ماكينة في العريش .. ووصل المواوي القائد العام هناك ليتولى تدريب القوات المصرية على الحرب المنتظرة ..

ويقضي نظام الجيش أن يكون الكل

"شقاوة" محمد نجيب

يزور مصر الآن الاستاذ الدرديري محمد عثمان القطب السوداني وهو يلعب دورا هاما في مقابلاته مع الرئيس محمد نجيب بشأن السودان .

والدرديري كان زميل الصبا والدراسة لمحمد نجيب في السودان الذي قضى فيه رجل الساعة الآن في مصر طفولته وصباه وصدر شبابه .

وكان الدرديري أكبر سنا من محمد نجيب ، وعلى هذا كان يسبقه في الدراسة كما كان المشرف على مائدة الطعام التي كان يجلس اليها التلميذ محمد نجيب .

وهذا الاسبوع كان محمد نجيب والدرديري يتذكران عهد التلمذة بكلية غوردون فقال محمد نجيب :

— كنا نحترم المشرف الذي يرعى نظام الطعام ، وكنا حين نحدث ضجة في غرفة المائدة يبادر الدرديري ليطرق المائدة بقبضة يده ، فنسرع بالسكوت .. ونعقد أذرعنا على صدورنا ..

وهنا قال الدرديري وهو يدق المائدة التي أمامهما

— والآن ؟ ..

فضحك اللواء محمد نجيب وعقد ذراعيه قائلا

— مازلنا نحترم النظام .. مثل زمان تماما .

وراح الدرديري يتحدث عن محمد نجيب التلميذ .. ثم القائد العام :

• هل اقول لكم شيئا ؟

• ان نجيب لم يتغير في جميع أطوار حياته .

• هكذا كان تلميذا صغيرا ، ثم ضابطا صغيرا ، ثم ضابطا « عظيما » .. ثم قائدا ورئيسا للوزارة . لم يتصف بالغرور أبدا ، ولا تخلى عن الخلق الرفيع .

• وعندما كان تلميذا صغيرا كان يضايقه أنه قصير القامة ، نحيل الجسم فأقبل على الرياضة حتى وصل الى هذه القامة الطويلة .

• أراد له أبوه أن يشب ضابطا ، وكان كل أمله أن يكون محاميا .. فوفق بين الرغبتين .

• وما كان الرئيس محمد نجيب تلميذا كان يجمع بين الجد في الدراسة أو « الشقاوة » في اللعب .. وانا كشاهد على ركبته ويديه تحمل آثار شقاوة زمان ....

.. كان يقف مع عربان الصحراء ويتحدث اليهم ويستمع منهم بأسلوب عجيب .

...ـصر ..

...تيبة (ميس) يتناول فيه ضباطها طعامهم ومن يشاء من رئاسة اللواء او الضباط الملحقين . واختار المواوي هيئة الكتيبة ليأكل في (الميس) الخاص بها، والذي حدث هو أنه لم يكن يعجبه كضيف ، بل اتخذ لنفسه صفة المفتش العام ...

الوان الطعام .. لم تكن تعجبه
والنظام .. كان يضيق به ..
حتى الوجوه التي كان يراها لم تسلم من لسانه ..
وذات يوم قال المواوي كلمة ..
وبهذه الكلمة ارتكب خطأ لا يغتفر ..
وكانت هذه الكلمة هي :
- ايه القذارة دي .. دي اورطة وسخه ...

وكان محمد نجيب جالسا فوقف .. والتفت الى القائد العام وقال له في أدب وهدوء ولكن في صرامة تقطر تهديدا :
- يا سيدي القائد .. ان الضباط متألمون لانك اهنتهم في صميم دارهم ، وما دام (الميس) بتاعنا وسخ .. فمن فضلك تأكل في حته نظيفه وبلاش تدخل عندنا ..
وقد كان ...

سهر الليالي .. هوايته

وذات يوم كنت في حصن عراق سويدان ..
وكان يحدث اثناء الليل ما يستوجب الاتصال تليفونيا بأركان حرب اللواء ، فاذا طلبته ، رد علي ، محمد نجيب
كنت اخجل واقول له :
- اعمل معروفا ناولني ضابطا صغيرا اكلمه ، فكان يقول لي :
- معلهش يا جلال .. قول اللي انت عاوز تبلغه ..
وتكررت هذه المسألة اكثر من عشر مرات ، فوجهت نفس السؤال ذات يوم ...
- ألا تنام ..
فكان رده أنه قد تعود ذلك .
وفي الحال عادت الى ذاكرتي صورة محمد نجيب الضابط الطالب في كلية اركان حرب في عام ١٩٣٦ الذي كان يسهر الليل والنهار ليواصل اعداد مشروع الخطة وحده .. واليوم استطيع ان اضيف ايضا صورة محمد نجيب قائد الانقلاب التاريخي وهو ينام ساعة واحدة فقط كل ليلة طول الاسبوعين الاولين للانقلاب ...

مكافأة مبكرة

وبعد فلسطين تلقى محمد نجيب مكافأته من القاهرة .
وكانت المكافأة هي ابعاده من الميدان بناء على توصيات القائد العام اللواء المواوي !
وساد الوجوم الجنود والضباط الذين عملوا مع محمد نجيب ..
لم تلبث العناية الالهية دورها حين تغيرت القيادة فجأة ، وعاد محمد نجيب يلعب دوره ، وتتصدر نشرة الانعامات في ١٨ نوفمبر ١٩٤٨ حين نال أعظم وسام عسكري في ذلك الوقت : وسام نجمة فؤاد العسكرية ..

في مدرسة سيوه .. يذوق طعام التلاميذ

.. ثم يجلس معهم على المائدة .

ويقدم لهم الطعام بيده

وبعد الطعام .. يجلس الى الاطفال يحدثهم

على ابواب الابدية

وذات يوم .. ترك الموت بطاقته على جسد محمد نجيب ، ومضى ..
كان ذلك عند (التبة ٨٦) في فلسطين .. والمعركة في اعنف ادوارها ... اراد نجيب أن يوجه الدبابات الموجودة الى هدفها بنفسه ، فركب عربة جيب مكشوفة ، وتقدمها !!
والنار حوله ، وعليه ، رصاص اليهود ..
ومع ذلك فلم يكن دوره قد جاء بعد، وانما تخطاه الموت أولا الى الذين وراءه! كان ذلك حين تعطلت احدى الدبابات فجأة واخترقت من الخلف (الصرح) فأنزلها منها بسبب عطب ، وبرصاصة يهودية اخرسته الى الابد .
رأى محمد نجيب ذلك فنزل من سيارته المكشوفة وحاول أن يحمل جثته ، ولكن ....
وهنا يكمل محمد نجيب بنفسه وهو يروي لي القصة :
« شعرت فجأة بسخونة تسيل على صدري ، فلمست الموضع بيدي فاذا بها تلوث يدي !
فهمت أن رصاصة أصابتني ، وحينئذ احسست بأن الارض تدور بي ..
وان الضباب يملأ الكون حولي »

جـــراح !!

ومع ذلك لم يترك محمد نجيب قيادة المعركة الا بعد أن حضر آخر ليتسلم مكانه ... بينما أسرعت العربة بنجيب ورصاص العدو يلاحقها الى ان وصل المستشفى العسكري فاسعف سريعا ولكن كان لابد أن ينقل الى مصر

***

وفي الطريق ، وقبل أن يصل القطار الاسماعيلية أحس الطبيب الرافق لمحمد نجيب أن الجريح يوشك أن يلفظ النفس الأخير لفرط ما نزفت رئتاه من دماء .. فماذا يفعل الطبيب وهو لا يزال على مسافة ٣ ساعات من مصر ... ولا يمكن لمحمد نجيب أن يقاوم او يبقى على قيد الحياة لاكثر من نصف ساعة ...
هنا الهم القدر الطبيب فاوقف القطار بالاسماعيلية ، وتكلم بالتليفون فوصلت عربة اسعاف من الجيش ، وفي اقل من خمس دقائق كانت على أبواب المستشفى الفرنساوي بالاسماعيلية .
وهنا حدثت مفاجأة كاد الطبيب يفقد من أجلها عقله ..
فقد امتنعت ادارة المستشفى من قبول محمد نجيب بها لكي تحافظ على حيادها ازاء المعركة !
وكان لابد مما حدث .. وصل الخبر الى المستشفى من قائد منطقة القنال ودخل محمد نجيب المستشفى في ٢٢ يناير ١٩٤٩
وهناك ، ولمدة ايام قليلة ، تعلقت حياة القائد الشهم ، الرفيق الشجاع باهداب استطاعت في مهارة أن تبعد عنه شبح الموت ، وترفع بطاقته مؤقتا من فوق الجثة التي لم يعترف يوما بأن له الحق في أن يهدأ وأن يستريح
وبعد أيام نقل الى المستشفى العسكري بالمجوزة ، وكنت انا هناك ، اقاسي من الجراح التي ما تزال الى الآن آثارها عالقة في جسدي .... وعلمنا أن محمد نجيب قد أتى ..

لماذا يحبونه ؟

وهنا سر عظمة محمد نجيب التي جعلته يقود الجيش فيما بعد
ما كاد الجميع يعلمون بقدومه حتى تسارعوا اليه يحتضنونه ويقبلونه لا فرق بين صغير وكبير ، وهنا تكمن شخصية : هذه الشخصية التي تجعل كل ضابط تحت امرة ... يشعر أنه صديق شخصي له .
وكان كل جندي ممن خاضوا معه المعارك ... يحس انه يعبد ذلك الرجل الحاني ..
كان مكانه الطبيعي دائما على مبعدة بضعة كيلو مترات من المعركة ... كان يأبى الا أن يخوضها في خط النار .. وامام الجنود انفسهم .. انها على الورق اسمها شجاعة ، ولكنها في الميدان اسمها العبادة تسلل حلتها الى القلوب الصغيرة المشهورة من هذه الاعمال التي تروى كأنها أسطورة ..

ايمان محمد نجيب

ويؤمن محمد نجيب بأن قوة اندفاع الدم في عروق الشباب كفيل بأن يحدث الحركة ... ولذلك كان التجديد في (وجوه) الضباط المحيطين به هو أول ما فعله حين انتقل الى سلاح الحدود
تسلم نجيب سلاح الحدود تركة ثقيلة ، من حسين سري عامر ، فكان أول ما فعله أن جدد (الطاقم) الموجود وبدأ يعمل فعلا هو وصحبه الجدد على تطهير الحدود من المهربين والمجرمين، بعد أن تعودت الحدود قبل ذلك على الا ترى احدا من الطاقم الجديد .
وسمع حسين سري عامر بهذا الذي حدث .. فتوسل عن طريق صلاته المعروفة بالملك السابق الى خلع نجيب من سلاح الحدود ونقله الى سلاح المشاة ..
وكان ذلك نهاية البداية .. وبداية النهاية ..

بكباشي
جلال ندا

اللواء محمد نجيب « مدير الحدود » والى يمينه البكباشي جلال ندا ثم اركان حربه والى يساره مأمور مرسى مطروح وقتئذ . .

... الرئيس محمد نجيب والاستاذ الدرديري عثمان .. تعانقا على الطريقة السودانية .

أفكار دولية.. من أجل مصر

بقلم : صلاح ذهني

- **سائح عادي .. وليس مندوباً رسمياً**
- **علاج السل من الكبريت ..!**
- **أرباح يوم للوطن ..!**
- **لكل مواطن شقة يملكها !**

في الصيف الماضي قابلت في مدينة فرانكفورت الدكتور ر. شاجاد ، وقد قدمني اليه أحد الاصدقاء المصريين المقيمين في المانيا ...

والدكتور ر. شاجاد ، درس الاقتصاد في الهند ، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن ، ويشتغل بالتجارة في وطنه ، جاء الى المانيا للسياحة ...

وكان لقاؤنا على مائدة الصديق المصري وقدم الينا الطعام .. الطعام الالماني الشهي الذي طهته السيدة الفاضلة زوجة الصديق المصري ، ولاحظت ان الدكتور شاجاد لا يتناول منه الا قليلا من الخضر وكسرة من الخبز وتفاحة صغيرة ... ثم يقول في ارتياح :

— شكرا .. طعام لذيذ ..

وكانت زوجة الصديق قد أعدت شواء فاخرا ، وبضعة أصناف أخرى يدخل في اعدادها اللحم ، ولكن صديقنا الهندي كان لا يأكل اللحم ولا يشرب الخمر

وانتهى الغداء وجلسنا نتحدث وقال الدكتور شاجاد :

— لقد رأيت اليوم معرض فرانكفورت .. وأعتقد انني سأحمل معي ذخيرة طيبة من المعلومات

قلت وانا أظن انه تاجر :

— هل رأيت شيئا يصلح لتجارتك ؟

فأجاب :

— لا ... وانما رأيت أشياء كثيرة تصلح لنا في الهند ، وسوف أقدم تقريرا مفصلا لحكومتي

وحسبت انني أخطأت التعرف اليه فقلت :

— اذن انت موفد من الحكومة الهندية ؟

فأجاب :

— لا ، طبعا ، ولكن ذلك لا يمنعني ان اقدم تقريرا عما رأيته ، ويمكن الاستفادة منه . ان واجبي ان أفعل ذلك ...

وعرفت انني لم اخطئ التعرف ... وانما أخطأت فهم مهمة السائح ..

السائح الذي لا يأكل اللحم ولا يشرب الخمر ولا يذهب الى أندية الليل ، وانما يشاهد ويتأمل ويعي ويحمل الى وطنه نتائج مشاهداته وتأملاته

الترف على حساب الدولة

وعرفت ايضا البون الشاسع بين سياح الهند وسياح مصر للمهام الرسمية ..

الموظفين الذين تنقلهم في لندن وباريس وبرلين وروما .. الموظفين الذين تدفع لهم الحكومة اجور الانتقال وثمن الطعام واجور السكن والمصروفات اليومية ، ليحضروا مؤتمرا أو يزوروا بضع مؤسسات

اعرف بعض هؤلاء المبعدين ، ورأيتهم رأي العين يباشرون المهمة والتي جاءوا من اجلها ، وانفقت عليهم الدولة ...

بعضهم سافر ليحضر مؤتمرا لوسن بعد انتهاء المؤتمر ولقي بضعة اسابيع يتفرج ويتفسح ويستمتع ويشتري الهدايا ، ولم ينس قبل عودته ان يحصل على احدى نشرات المؤتمر ليعطيه لرءوسيه فيضعوا التقرير الذي سيقدمه للحكومة !

واعرف آخرين ذهبوا ليحضروا مؤتمرات ، واقام واحد منهم في فندق على بعد خطوات من مكان المؤتمر الذي سافر من اجله .. ومع ذلك لم يكلف نفسه عناء الذهاب اليه ولو مرة واحدة واكتفى بأن جمع كل نشرات المؤتمر وعاد بها الى مصر

واعرف مديري مصالح سافروا في بعثات لاقتباس ما يفيد مصالحهم من بلدان الغرب ، قضوا الشهور ، ثم عادوا وفي حقائبهم انواع العطور الفاخرة من كارفن وكريستيان ديور وأربطة العنق الجميلة من سولكا وشارفيه والولاعات النادرة من هرمس وكارتييه والجوارب الانيقة والمناديل المفوفة المنتقاة من بين متاجر باريس وجنيف .. وحرائر ايطاليا واصواف انجلترا .. وكل ما خف أو ثقل .. الا شيئا واحدا .. هو ما سافروا من اجله ... هو ما يصلح النبات من نظم واساليب ومشروعات ..

بعضهم كان من الحياء بحيث سكت عما أرسل من اجله ، فنسي ، ونسي معه من اوفدوه الغرض الذي اوفد من اجله !

وبعضهم طفت نحنحته على حياته فتبجح وادعى انه لم يجد في كل ما رآه خيرا مما هو متبع في مصر ...

واذكر اني كتبت منذ عامين كلمة اطلب فيها من الحكومة المصرية ان تختار ممثليها في المؤتمرات ومبعوثيها للزيارة والبحث من غير ذوي العاهات ... مؤكدا ان رسل مصر الى الخارج لابد ان يكونوا عميانا وصما ومصابين بالبله والعته ، لانهم لا يرون ولا يسمعون ، ولا يفقهون شيئا ...

والا لوجدوا في العالم الكثير مما يصلح لمصر .. الكثير من الحلول لبعض مشاكلنا .. والكثير من الوسائل لمكافحة امراضها .. والكثير من المشروعات لانعاشها وازدهارها ...

لقد كانوا يسافرون من اجل ذلك على نفقة الدولة ، أي مأجورين للعمل لا سياحا كالدكتور شاجاد الهندي ..

وجاءني الرد على كلمتي فلك يوم حين قابلت أحد المشتغلين بالشئون الاجتماعية .. وكان قد سافر لتمثيل مصر اكثر من مرة في بضعة مؤتمرات فاذا به يقول لي :

— لقد قرأت كلمتك .. ولكن مرارتك في ان الخطأ ليس خطأنا نحن ، انه خطأ الحكومة . فحينما سافرت أول مرة سافرت متحمسا وعدت متحمسا ، ووضعت تقريرا مفصلا يحوي برنامجا اصلاحيا على ضوء ما رأيت في رحلتي ، وقدمته الى وزيري .. أتعرف ماذا حدث لهذا التقرير ؟ لقد كتب عليه الوزير دون ان يقرأ منه كلمة واحدة ، « نظر » ..

ثم وقع بامضائه .. ثم حفظ التقرير ومعه عشرات التقارير في دوسيه أظن انه الآن غارق في أكداس التراب .. فماذا الذي تريدنا ان نبحث ونقدم نتيجة ابحاثنا وليس هنا من يقرأ او يسمع ..

واقتنعت وسكت ..

وادع الآن ما فات ، واستعرض بعض ملاحظات في عشر رحلات الى أوروبا .. لا أقول انها مشروعات ناضجة ... ولا اقول انها دراسة علمية .. وانما هي مجرد ملاحظات عابرة دونتها في مذكراتي .. وانا لست باحثا اجتماعيا ، او مصلحا اقتصاديا ، وانما اريد للباحثين والمصلحين ان يقرأوها ويدرسوها ، وامامهم مفوضيات مصر وسفاراتها في كل بلد في العالم ، فتستطيع ان تزودهم بالتفصيلات .

ملك السويد . .

مشاكل والدواء

مشكلة المشاكل في مصر ، هي امراضنا الثلاثة : الجهل والفقر والمرض ...

والدولة تحاول ان تعالج هذه الامراض الثلاثة ضمن نطاق امكانياتها ، ولكنها تقف دائما أمام مشكلة .. هي الحاجة الى المزيد من المال لكي تضاعف نشاطها في مقاومة هذه الامراض ..

وهذه ثلاثة نظم رأيتها في السويد ، والسويد بلد غني ليس فيه متعطل ، وانما فيه شيء آخر هو البرد .. البرد الشديد الذي يعاون على انتشار امراض الصدر ...

ان الدولة في السويد تكافح امراض الصدر وتعالج المصدورين مجانا ... ويساهم الشعب في امداد الحكومة بالمال عن طريق التبرعات الفردية من الاغنياء ومن طريق التبرع الجماعي الذي يشترك فيه الاغنياء والفقراء ..

وطريقة هذا التبرع الجماعي في منتهى البساطة والسهولة التي لا تعجز احدا ولا ترهق مواطنا ..

ان السويديين يصنعون الثقاب للاستهلاك المحلي وللتصدير ، وتأخذ الحكومة ضرائبها المعتادة .. ثم يضاف الى ثمن كل علبة ثقاب مليم أو ما يعادل مليما واحدا ، يدفعه كل سويدي يشتري علبة ثقاب .. ويسمونه « مليم السل » وبذلك يأخذ مرضى السل في $\frac{1}{2}$ % من الملليم في كل عود ثقاب يشتعل في أية ساعة من ساعات النهار أو الليل في انحاء السويد .. ويتكون من هذا الجزء من المليم ، مبلغ ضخم يجاوز مئات الالوف من الجنيهات كل عام !!

وفي السويد ايضا رأيت نظاما لا تفرضه الحكومة ، وانما تفرضه جماعة من المتعلمين ، تجارا وصناعا وذوي مهن حرة .. اطباء ومهندسين واصحاب مصانع وممثلات مسرح وسينما وممرضات وطبيبات ..

لقد ابتكروا شيئا اسموه « يوم السويد » .. فتجري القرعة بين اعضاء الجماعة على اختيار يوم من ايام العام ... ليكن مثلا الخامس من شهر نوفمبر .. ثم يعلن تاريخ اليوم الى اعضاء الجماعة .. فيذهب كل منهم في اليوم المذكور الى عمله ويباشره في نشاط وهمة .. ثم يتقدم في صباح اليوم التالي بأرباح هذا اليوم ويضعها في صندوق الجماعة .. وفي الاحد التالي يتوجه الاعضاء ، ومعهم ما جمع ، الى قصر ملك السويد ، « أبو الشعب » كما يسمونه ليسلموه المبلغ ... لا ليضمه الى خزانته الخاصة ، وانما لتنفقه الدولة على ادوية المرضى وعلاجهم ...

صاحب المتجر يقدم ارباح يومه للسويد ..

وصاحب المصنع يقدم ارباح يومه للسويد ..

والطبيب .. والعامل .. والمهندس .. والممرضة .. كل منهم يقدم ارباح يوم واحد للوطن ...

وفي السويد ، مرة ثالثة ، عرفت شيئا ...

انها تحتاج الى الدولار ولكنها تجد احيانا عقبات في سبيل الحصول عليه وليس في السويد ما يشجع على السياحة الا شيئا واحدا هو شمس منتصف الليل التي تطلع في المنطقة القطبية ويتهافت السائحون من كل مكان على رؤيتها ...

والمسافة بين ستوكهلم العاصمة ، والمكان الذي ترى فيه شمس منتصف الليل ، لا تقل عن ثلاثين ساعة بالقطار وأجر القطار بضعة جنيهات ..

وابتكر السويديون شيئا للحصول على الدولار .. خصصوا قطارا سريعا يقوم كل يوم من ستوكهلم الى المنطقة القطبية .. قطارا أنيقا فيه كل وسائل التسلية والترفيه ، ومع ذلك فان اجره اقل من أجر القطارات العادية التي يركبها السويديون الى هذه المنطقة ..

ويستطيع كل انسان ان يركب هذا القطار ويتمتع بالتخفيض .. على ان يدفع الاجر بالدولار .. لان اسم القطار نفسه « قطار الدولار » ..

وتحصل السويد التي ليس لديها مما يجتذب السياح فيها غير هذه الظاهرة ... ظاهرة شمس منتصف الليل ... لتحصل على الوف الدولارات من هذا القطار ...

وارجو ان تلاحظ ايها القارىء ان مصر فيها أبو الهول والاهرام والمتحف المصري وقصر أنس الوجود وعشرات الاماكن الاثرية .. لاحظ ذلك فقط وأنت تقرأ ما تفعله السويد ..

عصر السرقة

وفي عام ١٩٤٦ زرت ايطاليا .....

وكانت ايطاليا انذاك خرائب وانقاضا

وفي عام ١٩٤٨ زرت ايطاليا فوجدتها كأن عصا سحرية مستها .. البناء في

لكل مواطن شقة يملكها . .

علاج السل من الكبريت !

كل مكان ... والنشاط فى كل مكان ... وحيث كانت الخرائب والانقاض وجدت معالم قائمة واخرى توشك أن تقوم ... انقلب الليل الى نهار .. والعمال يعملون فى ضوء الكهرباء بنفس النشاط الذى يعملون به فى ساعات النهار .. كنت أحس كأن دولة بأسرها قد اقسمت أن تعود الى الحياة فى ثوب جديد .. وقد حدث .. ففى عام ١٩٤٩ كانت ايطاليا قد نزعت واستكملت بهجتها وراحت تدعو العالم كله لزيارتها وتنعم بها وبآثارها وبدفع لمن المشاهدة اموالا طائلة جعلت عملة الدولة المهزومة أعز واعلى من عملة جيشها المنتصرة ..

ودعيت ذات يوم فى العام الماضى الى الغداء عند سيدة ايطالية اعرفها تقيم فى مدينة ميلانو ..

ودخلت الدار .. عمارة فخمة انيقة .. تقيم السيدة فى شقة منها .. شقة تحوى ثلاث غرف بديعة وتشرف على حديقة جميلة تحيط بالعمارة

ووجهت تحية المجاملة المعتادة الى السيدة قائلا :

ـ ان منزلك انيق وجميل ..

وقالت السيدة :

ـ لقد كان التوفيق حليفى فى اختيار هذه الشقة

وسألت سؤالا عابرا :

ـ كم تدفعين ايجارا لها ؟

قالت :

ـ لا ادفع ايجارا بالطبع .. انى ادفع اقساطا .. انها ملكى ..

ـ العمارة ؟!

ـ لا ... هذه الشقة فقط !!

وفهمت من السيدة المشروع الذى وضع ايام موسولينى ، واستمر تنفيذه بعد الحرب ...

تأسست شركات للمبانى .. تقوم ببناء العمارات الضخمة للمواطنين . ثم تبيع لهم الشقق بالثمن الذى تكلفته مضافا اليه ربح تقدره الحكومة .. فيتقدم المواطن ويدفع جزءا من الثمن ويقسط عليه الباقى اقساطا شهرية بربح . لا كأرباح المرابين والمعاريج تحدده الحكومة ايضا .. فاذا تم البناء انتقل المواطن الى الشقة التى يملكها ودفع مبلغا شهريا لا يزيد عن ايجار الشقة التى يسكنها وربما تقص .. يدفع هذا القسط بضعة اعوام ثم يصبح مالكا لمسكنه ..

هذه هى شركات المبانى فى ايطاليا .. شركات تؤدى خدمة عامة وتتقاضى ربحا معقولا .. قارنها بشركات المبانى فى مصر .. ان الحكومة الايطالية تراقب بنفسها هذه الشركات وتعاونها وتشرف على تصرفاتها .. وبذلك تحل مشكلة المساكن .. وتحل أيضا مشكلة استثمار رؤوس الاموال فى عمليات تدر أرباحا .. ليست خيالية . وانما معقولة ..

انهم يسمون هذه المشروعات بشركات المبانى التعاونية ، وعمائرها تملأ مدن ايطاليا وغير ايطاليا من بلدان اوروبا .. وقد اخذت فرنسا بهذا النظام أخيرا ..

ان الايطاليين كانوا يشكون من أزمة المساكن .. فواجهت حاجتهم هذا المشروع وبهذا المشروع نشطت فيها حركة العمران وخفت حدة أزمة المساكن

بلد الحفر

ومصر بلا جدال بلد الحفر والطرق التى تحطم مفاصل أقوى السيارات ، ولو كانت سيارة مدرعة ..

وفى ألمانيا أجمل طرق فى العالم ، حتى ليعدها الاوربيون احدى معجزات القرن العشرين ..

وقصة طرق ألمانيا قصة طريفة ، بطلها رجل واحد ، هو الآن سجين فى سجن شبنداو فى ضواحى برلين .. رجل واحد هو الهر سبير .. الذى سخر فى العام الماضى من الجنرال ايزنهاور لتغاضيه الشديد بقوة الحلفاء ووفرة المواد الخام لديهم متجاهلا امكانيات الانتاج فى الدول التى تحكم حكما دكتاتوريا فتتحول الى مصنع كبير كألمانيا سابقا وكروسيا الآن ..

لقد سخر الهر سبير من هذا التفاؤل وتنبأ للقائد الامريكى الى التاريخ القريب

وكان الهر سبير وزيرا [illegible] .. لاحظ أزمة البطالة وسوء حالة الطرق فى ألمانيا .. فوضع مشروعا يقوم على شقى الملاحظة ويعالج الأمرين معا ..

ويتلخص مشروع سبير فى تشغيل المتعطلين فى انشاء طرق جديدة واصلاح الطرق الموجودة فعلا ..

والنفقات ؟

النفقات ضرائب على من يستفيد من الطرق الجيدة .. كأصحاب السيارات وشركات النقل البرى ..

وصحيح أن الضرائب لم تكن تكفى وحدها لانشاء الطرق فى ألمانيا . ولهذا تحملت الخزانة جزءا ضخما من النفقات ، ولكن من المؤكد أن ضريبة اصلاح الطرق هى ضريبة معقولة تأتى بايراد يكفى لصيانة الطرق فى بلد كمصر .

ان نفقات اصلاح السيارات التى تهشمها طرق القطر المصرى ، تبلغ اضعاف اضعاف ماسوف ينفق على اصلاح هذه الطرق .. بل وانشاء طرق جديدة أيضا ..

ومن الحقائق الواضحة أن مصر فى حاجة ماسة الى طرق معبدة لمواجهة ظروف السلم والحرب معا ..

وليس هذا كل ما فعله الهر سبير ، مجرم الحرب ونزيل السجن الآن . ليس هذا كل ما فعله لوطنه .. لقد فعل شيئا آخر .. مشروعا فى منتهى البساطة ولا يكلف خزانة الدولة مليما واحدا . فى الوقت الذى يسير فيه مشكلة لا تقل عن مشكلة البطالة . تلك هى مشكلة الجيل الجديد من الطلبة الالمان ومعاونتهم على التعليم والمحافظة على اخلاقهم وروحهم المعنوية .

ومشروع سبير . هو تشغيل الطلبة خلال عطلة الدراسة بأجر لا يصرف لهم نقدا ، وانما تقوم الدولة نفسها فى مقابل ذلك بتغطية نفقاتهم خلال العام الدراسى .. ولا يشتغل الطلبة الا فى الاعمال التى تتفق مع دراستهم ، وبذلك يتهيأون للحياة العملية ، فى الوقت الذى تتكون فيهم روح الجماعة والنظام والعمل التعاونى ..

وقد مكن هذا المشروع ، وعشرات غيره ، من تضخم الانتاج الالمانى بصورة ادهشت العالم كله .. وصحيح أن انتاجها كان للحرب .. لكن هل هناك ما يمنع من أن يكون المشروع صالحا لانتاج الحرب والسلم معا ..

ومرة أخرى أقول انى لست مصلحا اجتماعيا ولا باحثا اقتصاديا .. لست شيئا من هذا ... ولكنى مجرد انسان رأى فى أسفاره بعض النتائج لأشياء .. لم يدرسها ولم يتعمق فى بحثها ، وانما لاحظها مجرد ملاحظة .. مشروعات ومشروعات .. بعضها صالح لمصر ، وبعضها يحتاج الى تعديل لكى يصلح .. بل وبعضها قد لا يصلح ، ولكنه ربما أوحى بما يصلح بمصر ..

اننا فى مستهل عهد جديد علينا أن نواجه فيه بصراحة ظروف مصر ..

ان دخل مصر ، فى احصاءاتنا الرسمية حوالى ستمائة مليون من الجنيهات ، وتعداد سكانها عشرون مليونا ..

ومعنى ذلك أن الفرد فى مصر ، لن يناله ، لو وزع الدخل على الافراد ، أكثر من ثلاثين جنيها فى العام ..

ومعنى ذلك أن مستوى الفرد فى الدخل ، حتى لو وزع بالتساوى ، لا يسمح بحياة كريمة .. ولن يسمو به عما هو عليه الآن

ولا صلاح لذلك كله ، الا عشرات المشروعات الجديدة ، المشروعات التى تزيد الانتاج ، والمشروعات التى تعالج أمراضنا الثلاثة .. والمشروعات التى تخفف من وطأة الفقر على الفقير ، وتحد من تخمة الثراء على الغنى ..

ولسنا فى حاجة الى اختراع المشروعات أو البحث عنها فى غياهب المجهول ... كل ما يلزمنا هو أن نرى ونسمع .. نرى ما حوالينا ، ونسمع ما يقال .. ونفهم ما نراه وما نسمعه ..

كل ما يلزمنا هو أن يكون مبعوثونا الى الخارج ورسلنا الى الدنيا ، فى مثل ضمير ذلك الهندى الدكتور شاباد ... يرون لوطنهم ويسمعون بأذنه .. ويحسون بما يريد .. وما يجب أن يريد

صلاح ذهنى

مشروع توسيع
معمل تكرير البترول الأميرى بالسويس

لقد اصبح من اهم ماتعنى به الحكومات وتعمل على توفيره وتيسيره . البترول اذ انه العامل الاول فى حياة الامم ونقطة الارتكاز فى ادارة دولاب مختلف اعمالها وتقوم الحكومات بدراسة جميع الوسائل التى تكفل انتاجه وتكريره وتخزينه حتى تطمئن الى انتظام حركة الاعمال وضمان سلامة المنشآت والمستودعات الخاصة به لتكون مكفولة الاحتياطات من جميع المخاطر والاضرار . لذا فقد رأت الحكومة المصرية تمشيا مع سياسة التقدم والعمران وازدياد الناس وحركة الاعمال ان تقوم بتوسيع معمل تكرير البترول الاميرى على احدث الطرق ولقد قامت الحكومة بالنشر عن هذا العمل فى مناقصات عامة وزعتها على الشركات الاجنبية والمحلية وكبار المهندسين اجانب ومصريين وفيها الشروط والمواصفات اللازمة وبعد فحصها ودراستها تمت اقامة مستودعات جديدة بمعمل التكرير تسع خمسة وستين الفا من الاطنان من المواد البترولية والمستودعات الجديدة التى تعد من اكبر مستودعات انشئت فى الشرق حيث ان قطر المستودع ١٤ قدما وارتفاعه ٤٢ قدم وبكل منهما ٣٦ جمالون مركبة على عمود فى الوسط والعمل فى سبيل تركيب اجهزته الجديدة كى ينتج

دكتور احمد احمد عاشور

مليونا ونصف مليون طن من المواد البترولية فى نهاية سنة ١٩٥٣ ويكون فى انتاجه مماثلا لشركة شل وسوف تنشأ مستودعات اخرى بنفس السعة وكان انشاء هذه المستودعات بطريقة حديثة لم يسبق لشركات البترول ان عملت بها حيث ان جميع الواح المستودع من الجوانب والارضية والسقف ملحوما باللحام الكهربائى وليس فيها اى مسمار او برشام وهذه العملية الكبيرة الواسعة الدقيقة وما يكتنفها من مسئوليات جسام والتى تقدم فى مناقصتها شركات كبيرة اجنبية ومهندسون عالميون رسا عطاؤها على مهندس مصرى كبير ذلك هو المهندس المقاول المعروف الدكتور احمد احمد عاشور الذى تفوق على العدد الكبير من ذوى الخبرة والاسماء اللامعة المعروفة فى انحاء العالم وفضلا عن ان عطاءه كان أقل من العطاءات الاخرى بمبالغ جسيمة فضلا عن الرسومات والمواصفات والبيانات التى تقدم بها وكانت مفسرة له بجانب قيمة العطاء الذى كان اقل من غيره فانه قد اشرف بنفسه على تركيبها واختبارها على احسن وجه وقد اثبت الدكتور احمد عاشور بهذا العمل الدقيق ان العلم والكفاءة والمقدرة خير عنوان لمهندسينا المصريين وجدارتهم واستعدادهم للقيام بهذه المنشآت الضخمة .

أغلى من العين

بقلم
أمين يوسف غراب

في قصر الخلد حيث الخليفة هارون الرشيد في جناحه الخاص لم يبرحه منذ ايام .. وجعفر والعباسة عند الشرفة يتهامسان .

العباسة — اراه تغير كثيرا في هذه الايام .
جعفر — كيف ؟!
العباسة — انه ساهم واجم . لاتعرف البهجة طريقها الى قلبه . ولا الابتسامة سبيلها الى شفتيه .
جعفر — « دهشا » وهذا الذي اسمع وارى .. هذه الالحان التي تسيل عذوبة ورقة ... وهذا الغناء الذي يذيب القلوب وهذه القيان الحسان اللواتي يتماوجن من حواليه عاريات لاعبات كالسمك في الماء . فيملأن القصر فتنة وسحرا .
العباسة — كل هذا يثيره .. يضايقه . يرهق قلبه الفتى . انه يضيق حتى بانفاس الزهر وعبير الخمائل .. لقد رايته يغلق النوافذ ويسدل الستر حتى لايرهقه الشذى .
جعفر — « مفكرا » ومنذ متى هو كذلك ؟!
العباسة — منذ جاء الى القصر بتلك الاعرابية .
جعفر — « دهشا » زاهية النساء .
العباسة — « محزونة » اجل .. زاهية النساء .
جعفر — عجب هذا الذي اسمع عن مولاي الخليفة
العباسة — واعجب منه ان تراه . لو رايت وجها اتواه .. وازرى به الهوى .. « مفكرة » لم اره مولها كما اراه الآن ... وكم سالت نفسي فيم هذا الوله .. وهي ملك يديه وبين ذراعيه .. ترى هل يطمع العاشق في اكثر من ان يظفر بالمعشوق ؟.
جعفر — « متخابثا » سل قلبك .
العباسة — دعني احدثك عن الخليفة .
جعفر — انه ليس كما تظنين .
العباسة — ماذا به اذن ؟
جعفر — يقظة ضمير . وعما قريب ستنقضي .
العباسة — يقظة ضمير .
جعفر — لعل قلبه الكبير يراجعه في اغتصابها .
العباسة — « دهشة » اغتصابها ... اغتصاب من ؟
جعفر — سلافة .. هذه الاعرابية ..
العباسة — ومن ؟
جعفر — من الذي تحب ..
العباسة — من هو .. هذا الذي تحبه ؟
جعفر — اعرابي يرعى الابل .
العباسة — لم افهم .. وضح .
جعفر — معذرة الا قلت التي لااستطيع
العباسة — اسر هو ؟
جعفر — انه من اسرار الرعية .
العباسة — « مرخية اهدابها في اغراء » وان لم يصدق جعفر العباسة فمن يصدقها ... ؟
جعفر — جعفر .
العباسة — قل اذن .
جعفر — قل ان يضاف الى مابيننا من اسرار .
العباسة — « متوردة الوجه » وهل بيننا اسرار .
جعفر — بيننا الدنيا بما رحبت . بيننا الحياة بما جمعت .. بيننا ..
العباسة — « مقاطعة » دع حديث جعفر والعباسة . وهات حديث الخليفة وسلافة .
جعفر — الا يطربك حديث جعفر والعباسة .
العباسة — يلذ لي ان اسمع حديث الشمائل .
جعفر — كنت ذات ليلة مع مولانا الخليفة نجوس خلال الديار . في زيين غريبين لم يعرفنا فيهما احد . وكان القمر في الافق يرسل نوره في دعة ليحيل صفحته الى بساط من فضة يتماوج ذات اليمين وذات الشمال . ينظر اليها حانيا ، كما يتماوج الآن هذا الاشعاع النوراني على سمر قائمة بغداد
العباسة — « متلهفة » وبعد ..
جعفر — وكان مولاي الخليفة مبتهجا مسرورا بما القاه الشفقة من نعيم تمثل في ولاء رعيته التي تسبح بحمده وتقدس عظمته . ولود لو جعلت من خفقات القلوب عرشا يجلس عليه .. ومن سواد العيون بساطا تحت قدميه .
العباسة — « متلهفة » وبعد ..
جعفر — وهزنا الشوق الى الطبيعة فخرجنا الى المروج ، وفجأة سمع مولانا صوتا ينبعث في السحر .. يرتل لحنا كأنه السحر . فتبعه الى ان وجد صاحبه فاذا بها اعرابية صغيرة تناجي من تحب بصوت رخيم سرى مع انفاس الليل فعطر المروج وفتن الليل .
العباسة — وبعد ..
جعفر — تحدث اليها مولانا طويلا

طويلا عرف منه كيف ان الحب يذيب القلوب . ويحيلها الى جذوة لاتخمد لها نار . كما عرف انها تحب اعرابيا يرعى الابل على الشاطيء . وانه خطبها الى اهلها ، وانها سوف تزف اليه بعد ايام . ثم تركناها وانصرفنا . وبنفس مولانا الخليفة مابها من الشجن .
العباسة — وبعد ..
جعفر — احتجبت الشمس وراء الافق حتى نفذت مشيئة مولاي .
العباسة — كيف ؟
جعفر — قبل ان يتنفس الصبح كانت سلافة في القصر
العباسة — وخطيبها ؟
جعفر — في السجن
العباسة — « مأخوذة » في السجن !
جعفر — اجل
العباسة — ولماذا ؟
جعفر — حتى لايخدش القصص الكلب بالخيال به .
العباسة — « حانقة » هذا هو الظلم
جعفر — هذا هو العدل بعينه
العباسة — العدل ان تفرق بين قلبين
جعفر — العدل ان يرضى مولانا الخليفة
العباسة — « لنفسها » العدل ان يرضى مولانا الخليفة ؟!
جعفر — اجل العدل ان يرضى مولانا الخليفة .
العباسة — وهل رضي ؟!
جعفر — قلت انها يقظة ضمير . وعما قريب ستنقضي .
العباسة — هل شغفته حبا ؟
جعفر — لقد برح به الظما . وقتله الشوق
العباسة — اجميلة هي ؟
جعفر — لم ارها .
العباسة — « دهشة » الم تكن معه !
جعفر — منذ عرف الحب قلبي . لم تر عيني الا قمرا واحدا .
العباسة — دع حديث الحب .
جعفر — وفيم التحدث اذن ؟
العباسة — في شؤون الخلافة .
جعفر — وكيف تساس بلا قلب .
العباسة — « متخابثة » اي قلب تعني ؟
جعفر — « متألما » بالنفس جاحدة .. قلب من ازوت به عيناك .
العباسة — قلت لك دع حديث القلب .
جعفر — « في هيام » وهل تعيش الزهرة ان ظمئ الغصن .
العباسة — « تنظر اليه » ..
جعفر — وهل يجري النهر ان انقطع المطر .
العباسة — « تسبل اهدابها في خفر »
جعفر — « ولها » وهل تعزف القيثارة ان انقطع الوتر ؟
العباسة — « متوردة الوجه تعبث بطرف شالها » ...
جعفر — « ممسكا بيديها » وهل تتردد الانفاس ان غاب القلب .
العباسة — « ساحبة » اهذا حديث القلب
جعفر — بل حديث الحب
العباسة — الحب ؟
جعفر — وهل لايحب العابد معبوده .. لكم وددت ... « يصمت »
العباسة — « في هيام » وددت ماذا .. قل .. قل ..
جعفر — لو رشفت من هاتين الشفتين كاسا
العباسة — هيت « مسحت » .
جعفر — ارشف منها رحيق الحياة .
العباسة — واذا ارتويت
جعفر — « متحسسا راحتيها » الهبتني سياط عينيك
العباسة — واذا الهبتك ؟
جعفر — اطفئك من حرها بخمر شفتيك
العباسة — « في انوثة » جعفر .
جعفر — معبودتي .
العباسة — زينة تمكر بنا
جعفر — [illegible]
العباسة — لقد تراءى اليها حديثنا ليلة المرافة .
جعفر — وتراءى الى كيدها الى الملاقاة
العباسة — اني اخشى الخليفة
جعفر — انه في يدي
العباسة — هل ستدخل السرور على قلبه
جعفر — سأجعل الكون يصغي الى انغام ضحكاته
صوت — « من الخارج » مولانا الخليفة
العباسة — « تنصرف سريعا »
الخليفة — « لجعفر » انت هنا .
جعفر — منذ تنفس الصبح يامولاي
الخليفة — « محزونا » وفيم البكور
جعفر — لقد تراءى الى ان مولانا الخليفة . مد الله في عمره ، وادام ايام ملكه . ليس على مألوف سجيته الكريمة من هدوء بال
الخليفة — من قال ذلك ؟
جعفر — الشمس المتوارية حزنا وراء الافق .. الطير الكئيبة اجنحتها في السماء ... النهر الساهم الواجم الحزين ... الورود الذابلة على اغصانها .. الجواري الكئيبة الفاقدة الابتسامة .. حزنت الطبيعة واكتأب الكون ..
الخليفة — « لنفسه » حزنت الطبيعة واكتأب الكون ؟!
جعفر — ان كل شيء مسخر لكم يامولاي
الخليفة — « محزونا جدا » حتى الذي

من؟ وأين؟ ولماذا؟

بقلم : أنيس منصور

ليكن عندك وقت

كل انسان تلقاه يشكو اليك : ليس عندي وقت .. آه لو كان عندي وقت ، اذن لفعلت كذا وكذا .. ان فلانا سعيد لان لديه الوقت الكافي ، فهو يقرأ ويكتب ويتنزه ويتريض هو وصديقته او هو وزوجته واولاده .. آه لو كان عندي وقت مثله !

ومشكلة الوقت هذه اكذوبة ووهم ، ونوع من الفرار .. فالذي لا يريد ان يعمل يلقي التبعة على الوقت ، والذي لا يستطيع ان يقرأ يشكو من الوقت ، والذي لا يقوى على امساك قلم يلعن الوقت .. فالعلة دائما الوقت ، ولا شيء الا الوقت !

ان اليوم ٢٤ ساعة لكل الناس .. هذا يقضيها في النوم ، وذاك يقضيها في العمل والنوم .. والمشكلة ليست مشكلة الوقت ، على اي حال ، وانما هي مشكلة الارادة والتصميم ..

يجب ان تعرف اولا ماذا تريد ، وبوضوح .. وعليك بعد ذلك ان تنفذ ما تريد ، بقوة واصرار .

اننا في مصر ، وفي الشرق عامة ، لانعرف ماذا نريد ولا كيف نريد ولا كيف ننفذ ما نريد .. وينقصنا « الاستغراق » .. فنحن اذا عملنا ، لا يستغرقنا العمل ، واذا نمنا لا نستغرق في النوم ، واذا هزلنا لا يستغرقنا الهزل .

ليكن عندك وقت لتقرأ ، ولتفكر فيما تقرأ .. ليكن عندك وقت لتأكل ، ووقت لتهضم ما تأكل ، ولتهضم ما تأكل .. وليكن لقلبك وقت يدفع فيه الدم منتظما الى خلاياك .. ليكن عندك وقت للراحة ، فالذي لا يستريح لا ينتج . ولتكن راحتك بعد التعب ، والذي لا يتعب لا يستطيع ان يستريح .

ليكن عندك وقت دائما ، وعلى صورة منظمة .

ولا تقل أبدا : آه لو كان عندي وقت .. !

كلهن أدريانا

تجلس « ادريانا » بطلة قصة « فتاة روما » للاديب البارع « البرتو مورافيا » على حافة سريرها وتستعرض حياتها .. كيف بدأت ، وكيف انتهت ، او تكاد تنتهي .. كيف كانت « موديلا » تقف عارية في محل ، اول الامر ، ثم كيف احترفت التعرض للفنانين ليرسموها ويصوروها ..

ثم كيف احست بجمالها ، وكيف دفعتها امها الى حيث كانت هي من قبل .. الى الوحل .. الى النطق بكل رجل وباي رجل .. الى ان تعرف الرجال في احط دركات انسانيتهم .. الى ان تراهم عراة ضعافا .. او « عاديين » دون زيف ودون نفاق ، وفي صراحة الغريزة نفسها سافرة عارية .

جلست « ادريانا » .. لترى وجوها ووجوها .. كم وجها رأت .. وكم قلبا سمعت .

ثم راحت تقول لنفسها على حافة سريرها او محنة موتها : ان الناس في ذلك جميعا سواء .. كلهم امامي سواء .. انني ارى وجوها واسمع قلوبا تعلو وتهبط .. وأتنسم انفاسا تلهث والمس دما .. انهم اطفال .. ولكنهم لايكبرون .. لقد كبر مني الشيء الكثير ، ولم اعد استغرب ما كنت افزع منه من قبل .. ولم اعد اخجل مما كان يخيفني .

ولكن شيئا واحدا لم يتغير .. الالا احس انني ارتكبت جرما .. انني انسان عاش على نحو دفعني اليه امي وصديقتي وفقري .. والناس من حولي .. وجمال .. ونظرة من هنا .. وكلمة من هنالك .. وثوب جميل .. وعطاء جديد .. وطغيان غرائزي .. اريد ان اتناقل .. ان افزع .. ان اصرخ .. ان اجد من يقسو علي .. وان اجد من اقسو عليه .. من يستعبدني ومن استذله ..

لم ارتكب جريمة في حق نفسي ولا في حق احد .. انني انا التي اضع القيم لنفسي .. واغيرها وابدلها .. واستسيغها واسخط عليها واسخط لنفسي ..

لست وحدي .. « ادريانا » .. فكلهن كذلك !

وجودي بحكم العادة

يقول الفيلسوف الوجودي « جبريل مارسل » .. ان هنالك نوعا من الوجود هو « الوجود بالتعود » او الوجود تحت سلطان العادة .

فعامل المصعد ، وعامل الرجاجين ، وعامل الباب ، وعامل المنجم ، والمتسول .. كل هؤلاء يحيون بحكم العادة .. فكل منهم يسير في طريقه لا يتحول عنه يبدأ من ناحية وينتهي بالقرب من هذه البداية .. ويأكل ويشرب ويفكر وينام بحكم العادة .

انه لا يحس وجوده ، ذلك لأنه لا يفكر فيه .. ولا يجعل من نفسه موضوعا آخر ينظر اليه « من بعيد » .

ان الانسان لكي يحس وجوده ، يجب ان يجعل هذا الوجود « بعيدا » او ينظر اليه « من بعيد » .. ثم يقترب منه ويروح يقلبه بين يديه .

غير ان واحدا من هؤلاء لا يجعل نفسه « بعيدا » ، فهو ملتصق بنفسه ، لا يمكن ان ينفصل عنها .. انه ليس سوى « عادة » او « تعود » .

انه حركات واستجابات تأتي دون جهد ودون تفكير ، انه قد جرب كل شيء مرة واحدة ، والى الابد ..

انه اكل مرة واحدة ، ثم اعتاد ان يأكل كما اكل اول مرة .

ونام مرة واحدة ، ثم اعتاد ان ينام كما نام اول مرة .

واهتم مرة واحدة ، ثم اصبح مهموما بحكم العادة ..

لقد انتهى بعد البداية بقليل !

ان التعود قضاء على كل تجربة ، والوجود تجارب .. فالتعود اذن قضاء على الوجود ونهاية له .

ان هذا وجود تافه لايوقظه الا صدمة ، يستوي في ذلك الفرد والجماعة .. انها الصدمة وحدها هي التي تدفع الانسان لينظر من جديد ، وليجرب من جديد ، وليوجد من جديد !

إلى أين ..؟

هذا عنوان القصة الكبيرة التي كتبها الاديب البولندي « هنريك سينكفتش » الذي نال جائزة نوبل للادب سنة ١٩٠٥ ، وقد توفي في سويسرا يوم ١٤ نوفمبر سنة ١٩١٦ .

« كو .. فاديس » .. هذا عنوان القصة التي يصور فيها الاديب الطغيان وروما في عهد « نيرون » .. وروما في مباذلها ومتعها وقسوتها .. وروما الغارقة في الترف حتى لا تفيق أبدا الا على مجزرة النيران التي اشعلها « نيرون » تأتي عليها .. وهو يغني سعيدا في سيمفونية الآلام والصرع .

كو .. فاديس .. الى اين تسير ايها السيد نيرون .. ايها الطاغية الحاكم بلا منطق ولا رحمة .. ايتها القصة في وجه الانسانية المسيحية التي تبشر بالسلام على الارض وبالمحبة بين الناس .

القد وهم يا نيرون .. ان الثروة .. كما يقول المؤلف .. والقوة والمجد يا نيرون .. كلها امور زائلة عارضة .. فما من رجل غني الا وهنالك من هو اغنى منه .. وما من قوي الا يجد له مثيلا .. وما من عمل مجيد الا وهنالك ما هو ابعد منه اثرا واعمق غورا .

ولكن يا نيرون .. هل يستطيع امبراطور مثلك ان يحقق سعادة كسعادة فليخ لهما وحب واحد .. او كسعادة الشفق للهائمين بالقبل .. ان القوة لا تحصل انسانا سعيدا .. والثراء لا يحصل السعادة ولا يخلقها ولا يبقيها ولا يحرسها .. ان هنالك شيئا واحدا يا نيرون .. ايها الطاغية السيد .. هذا الشيء الواحد لا تعرفه ولا تستطيعه او تعرفه .. انه الحب .. الذي يجعلنا كالآلهة .. يجعلنا اقوياء سعداء في قوتنا .

ان الله .. او الحب .. هو الذي يحكم العالم .. وليس نيرون .. وليس الخوف والفزع والحقد !

.. بين الجنس والموت !

في عام ١٩٥٠ منح الاديب الكبير وليام فوكنر جائزة نوبل للادب .. وقد القى فوكنر في الحفل الذي اقيم له كلمة انسانية بليغة جاء فيها :

« ان الانسانية الآن في محنة كبرى .. والاديب الذي ينسينا هذه المحنة او يحولنا عنها .. ليس منطقيا .. ان الذي يجعل للخوف والفزع والقلق .. ويحسب لها جميعا تماثيل في كل بيت ويعلق لها لوحات على كل حائط ويحفظها في كل اذن .. انه خائن مرتين .. خائن لانسانيته وخائن لرسالته .

ان الاديب والفنان والشاعر .. كل اولئك يجب ان ينشدوا جميعا اناشيد الامل والشجاعة وحب الحياة والسلام .. فالحياة تستحق ان نحياها .

ان الانسان القوي .. وليس معنى قولنا انه اقوى الكائنات صوتا .. ولكن لان له نفسا .. انه قوي وسيبقى وسيتخطى كل صعوبة ويجتاز كل عقبة .. وسيصير كل خصم مهما اتسع وجهها غلت امواجه وعصفت رياحه .

يجب ان نبشر بالامل والشجاعة والسلام ..

يجب ان نحيا على امل وان نحقق امالنا بشجاعة .. ليسود العالم السلام .. ولنلقي عنوسنا وارواحنا لا امسايا متباينة السنين والالوان والاجسام .

ان فوكنر .. كما يقول الفيلسوف الوجودي سارتر .. يريد الهدوء .. العاطفي الصامت .. لا ذلك الهدوء الثرثار الذي يبيع من مشاعرنا .. انه يريد الصمت من حولنا وفينا .

والحياة عند فوكنر .. بانها الاباحي هو الغريزة الجنسي .. وبانها الخلقي الموت .. والانسان يعيش موزع بين الحب والموت .. وان الغريزة والموت يسيران بالانسان في شبابه الى ما فوق حسه ودمه .. ولكنهما تزولان به في شيخوخته الى لحده .. الى قبره .. الى الدود ..

لا املكه .

جعفر ـ ليس من شيء في الوجود لايملكه الخليفة .

الخليفة ـ « لنفسه متأملا » قلت يوما ماتقول .. الى ان وجدته .

جعفر ـ « دهشا » اي شيء وجدته يامولاي ؟

الخليفة ـ « وهو يكاد يبكي » الشيء الذي لااملكه

جعفر ـ « دهشا جدا » الشيء الذي لاتملكه !

الخليفة ـ اجل

جعفر ـ وما هو ؟

الخليفة ـ قلب المرأة

جعفر ـ واولها انها من تضرع بقلبها الى مولانا .. اي النساء لايجذبها الشوق الى رضاك .

الخليفة ـ « ساهما » سلافة

جعفر ـ « مأخوذا » سلافة !

الخليفة ـ اجل

جعفر ـ تلك الاعرابية التي كانت ترعى الشاء !

الخليفة ـ « في غيظ » تلك الاعرابية التي كانت ترعى الشاء !

جعفر ـ ولكنها بين يديك يامولاي .

الخليفة ـ كتلة من الثلج .. جسد بلا قلب .. تمثال بلا روح .. امرأة بلا حس .

جعفر ـ « دهشا » امرأة لاتحس .

« تدخل احدى الجواري » .

الجارية ـ « وقد تقدمت خطوة ثم وقفت اخرى » ان مولاتي الاميرة تلتمس في ان يؤذن لها في المثول بين يدي مولانا الخليفة .

جعفر ـ « سريعا » ان شيئا هاما من شئون الخلافة يشغل مولانا الخليفة الآن

الخليفة ـ سانتقل الى جناحها بعد حين

الجارية ـ « وهي تتقدم خطوة ثم ترجع اخرى » امر مولاي « تنصرف » .

جعفر ـ امرأة بلا حس ؟

الخليفة ـ انه الحب .

جعفر ـ « منكرا » اي حب ؟

الخليفة ـ حب ذلك الذي تحب .

جعفر ـ ومن هو .. لكنه انه .

الخليفة ـ « محزونا » راعي الابل .

« يربح بينهم سيارا ويأذن » الى غنان

غنان ـ « وقد انطلقت مسرعة وحسرت راكعة عند قدميه » مولاي .

الخليفة ـ اسألك عن سلافة .

غنان ـ بخير مادام رضاك يرفرف عليها يامولاي .

الخليفة ـ كيف حالها ؟

غنان ـ يجملها الحرير والخمل .. ويزينها الماس والجوهر .. ويتضوع عبير المسك من عطفيها .. ويقتلها الشوق الى اللقاء .

الخليفة ـ « متنسما في مسرارة » ويقتلها الشوق الى اللقاء ، لعنان ، الى بها .

غنان ـ « وهي تنصرف » امر مولاي .

جعفر ـ بأذن لي مولاي « ينصرف » .

« تقبل سلافة على مهل ، يزينها الجمال والفتنة ويبدو عليها الحزن .. وما ان تبلغ الخليفة حتى تخر راكعة عند قدميه » .

سلافة ـ مولاي .

الخليفة ـ « وهو ينهضها في حنان » سلافة ..

سلافة ـ مولاي .

الخليفة ـ اجلسي

سلافة ـ عفوا يامولاي

الخليفة ـ اجلسي

سلافة ـ وهل تجرؤ ..

الخليفة ـ انت ..

سلافة ـ انا جارية

الخليفة ـ انت حبيبة .

سلافة ـ انا خادمة .

الخليفة ـ « وقد اجلسها بجواره » ما اجمل هذه الزهرة البكر

سلافة ـ انها من صنع حسبلك يامولاي

الخليفة ـ انها من صنع الله .

سلافة ـ « باكية » الله خلقها .. وانت حطمتها

الخليفة ـ انا رعيتها ..

سلافة ـ « مستمرة في البكاء » بل وأدتها

الخليفة ـ لتبكي ؟

سلافة ـ من جرح يامولاي

الخليفة ـ اهكذا تحبينه .

سلافة ـ اكثر ان قلت لا .

الخليفة ـ حتى على البعد

سلافة ـ كما كنت على القرب « تبكي » .

الخليفة ـ « وهو يجفف دمعها » ولكني احبك

سلافة ـ وما الذي بين يديك .. الا جسدي فاصنع به ماشئت .. ولك حياتي تاقضي عليها ان اردت .

الخليفة ـ اريد قلبك

سلافة ـ لست املكه

الخليفة ـ من يملكه اذن

سلافة ـ الذي يأسو جراحاته

الخليفة ـ وهل انا لااستطيع .. ؟

سلافة ـ وهل تعود الروح ان فارقت جسمي .

الخليفة ـ انك تبالغين .

سلافة ـ القلب يا مولاي كالزهرة يقطف مرة واحدة فقط

الخليفة ـ قلت انك تبالغين .

سلافة ـ « تصمت وتجفف دموعها » .

الخليفة ـ الا يعوضك عنه شيء .

سلافة ـ هيهات .

الخليفة ـ الا يعوضك هذا النعيم الذي انت فيه .. هذه الدنيا التي تجري لك .. هذا العرش الذي ينتظرك .. هذا الملك الذي يحدك .. الا يسعدك هذا كله ؟!

سلافة ـ انه يشقيني .

الخليفة ـ « حزينا » يشقيك

سلافة ـ « تصمت باكية » ..

الخليفة ـ تكلمي .

سلافة ـ ليست السعادة فيما ذكرت يا مولاي .

الخليفة ـ وفيم اذن .. فيم تكون الدنيا ايتها الفتاة ؟!

سلافة ـ « لنفسها » الدنيا ..

الخليفة ـ اجل

سلافة ـ قلبان يتحابان .

الخليفة ـ « حزينا » والحياة ؟

سلافة ـ جسمان يتلاقيان

الخليفة ـ والسعادة ؟

سلافة ـ روحان يتعانقان .

الخليفة ـ « مأخوذا » وما العرش اذن ؟

سلافة ـ بلا حب وهم تردده الشفاه .

الخليفة ـ « مرتاعا » بلا حب وهم تردده الشفاه .

سلافة ـ بل دنيا تعوزها الحياة .

الخليفة ـ « صارخا » اغربي عن وجهي ايتها المرأة .. انك تقتلينني .

« يخرج ثائرا فيلتقي بجعفر خلف الستر » .

الخليفة ـ انت هنا .

جعفر ـ وسمعت كل شيء يا مولاي

الخليفة ـ وما الذي ترى ؟

جعفر ـ ان يقتل ذلك الاعرابي

الخليفة ـ « ثائرا فيه » ان يقتل ذلك الاعرابي ؟!

جعفر ـ اجل

الخليفة ـ ولم ؟؟

جعفر ـ ليثوب العقل الى رشده .. ويرجع الطائر الى عشه ..

الخليفة ـ لم افهم

جعفر ـ ما دام من تحبه على قيد الحياة فاسباب الآمال موصولة

الخليفة ـ ولكن هذا ظلم

جعفر ـ الظلم ان يغضب مولانا الخليفة

الخليفة ـ « يقطع الحزن قلبه » اي اعتب .

جعفر ـ وهذا هو الدواء

الخليفة ـ اترى ..

جعفر ـ « وقد استدعى حامل السيف » فجاة يظهر مسرور السياف شاهرا سيفه .

مسرور ـ امر مولاي ؟

جعفر ـ يأمر مولانا الخليفة ، بضرب عنق عمير بن سعد الحجري ، راعي الابل ونزيل السجن ، ويقدم رأسه الى الجارية سلافة .

مسرور ـ بأمر مولاي .

الخليفة ـ ا.. ا.. اجل .

مسرور ـ « وهو ينصرف شاهرا السيف » امر مولاي .

الخليفة ـ « يجلس متهالكا يتصبب العرق من وجهه فتدخل سلافة ذاهلة صارخة » .

سلافة ـ « وقد ركعت عند قدميه » مولاي

الخليفة ـ اغربي عن وجهي

سلافة ـ اضرع اليك

الخليفة ـ قلت اغربي عن وجهي

سلافة ـ انني اسألك .. اسألك .. العاني في الولاء لك .. لك جسدي .. ولك حياتي .. ولك روحي ..

الخليفة ـ اريد قلبك

سلافة ـ خذه اليك .. امسكه من بين جنبي .. فقط ابق عليه .

الخليفة ـ لقد سبق السيف العذل .

سلافة ـ « مرتاعة » مولاي ماذا اسمع

جعفر ـ ان الملوك اذا امروا امرا نفذه القدر « ينصرف » .

سلافة ـ حتى ولو كان ظلما !

الخليفة ـ حتى ولو كان ظلما .

سلافة ـ حتى ولو كان جرما .

الخليفة ـ « وهو ينظر الى عينيها الحبشيتين » حتى ولو كان جرما .

سلافة ـ « تقبل قدميه باكية » مولاي اضرع اليك .

الخليفة ـ لا رجعة لامري .

سلافة ـ حتى ولو احببتك

الخليفة ـ « وهو يتشهى جمال عينيها » حتى ولو كان حبك

سلافة ـ « متباعدة » مولاي .. أحقيقة ان الملوك اذا امروا امرا نفذه القدر

الخليفة ـ « وهو يهم بالانصراف » اجل نفذه القدر

سلافة ـ « متعلقة بأذياله » ولارجعة فيه ..

الخليفة ـ ولا رجعة فيه .

سلافة ـ اذن لي مطلب يسير ونعمه بهمس الفيك

الخليفة ـ اي شيت .

سلافة ـ شيت حبي لك

الخليفة ـ « فرحا » اي مطلب تريدين

سلافة ـ اراه قبل ان تقتله

الخليفة ـ « يفكر قليلا » هذا مطلب يسير « مناديا » الى مسرور

مسرور ـ « يسرع مقبلا وهو يهز الارض تحت قدميه » امر مولاي

الخليفة ـ الى بعمير الحجري قبل ان تقطع رأسه .

مسرور ـ « وهو ينصرف » امر مولانا الخليفة

سلافة ـ « وقد غمرت الدموع وجهها » مولاي .. اتصدق امرأة تحبك

الخليفة ـ « وهو يتأمل جمال عينيها » واذا لم اصدق من احب فمن اصدق اذن

سلافة ـ احقيقة اذا امر الملوك امرا نفذه القدر

الخليفة ـ الحق ما سمعت

سلافة ـ حتى ولو كان فيه الحياة

الخليفة ـ حتى ولو كان فيه الحياة

سلافة ـ « تتأمل الخليفة وتدامعيها الى عينيها لتلقطها فجاة » .

« ينظر الخليفة في ذهول فيجرى ناظريه وجهها لتسيل منها الدماء »

الخليفة ـ ماذا أرى

سلافة ـ « وهي تتوجع » الم تأمر بأن اراه قبل ان تقتله ..

الخليفة ـ « مرتعشا » اجل امرت بذلك .

سلافة ـ « وهي تسقط على الارض والدماء تغمر وجهها » والآن لن اراه .. فلن تقتله .

ستار

أمين يوسف غراب

قطعة من التاريخ تطوف بالعالم
"جان دارك" في الاسكندرية

احد البحارة ينشر الغسيل على ظهر الباخرة

عاشت الاسكندرية اربعة ايام ولا حديث لها الا جان دارك ..

جان دارك .. القروية الفرنسية التي هجرت قريتها لتدافع عن وطنها ، وبحرقها أعداؤها من الانجليز لتظل على مر الزمن اسطورة رائعة للوطنية والبطولة يتضوع عبيرها عطرا في زوايا التاريخ الفرنسي بل التاريخ الانساني في كل مكان .

وجان دارك القرن العشرين هي الباخرة الحربية الفرنسية التي زارت الاسكندرية هذا الاسبوع . وهذه الباخرة صورة أخرى للبطلة الفرنسية . صورة فيها ما في البطلة من الصفات التي تتخذ لها لونا آخر وطابعا مختلفا للقرن الذي تعيش فيه

ضابط بحار مصري . . . من خريجي « جان دارك »

قطعة من التاريخ

ان كل مدفع على ظهر السفينة يحمل اسم معركة من تلك المعارك الخالدة التي خاضتها البطلة الفرنسية ، وكل حجرة أطلق عليها لقب من تلك الالقاب المقدسة التي سميت بها الاسطورة ، وكل نوبة من نوبات الحراسة أو العمل على ظهر السفينة ، اعطى لها اسم قرية مرت بها جان دارك . أو حادث حفل به تاريخها ، بل ان بعض بحارة السفينة يتسلحون بتلك الحراب التي تسلحت بها يوما القروية الفرنسية . وكل شيء في تلك السفينة يعبر عن جانب من حياة جان دارك

الاسطورة في الاسكندرية

واقيمت الحفلات لضباط السفينة وطلبتها وبحارتها في كل مكان في الاسكندرية .. في نادي اليخت الملكي ، وبالقنصلية الفرنسية ، وفي قصر انطونيادس ، وفي المتحف الروماني اليوناني .. وفي كل ملهى أو منتدى رأى الطلبة الزيزووه يحملوا معهم ذكرى سعيدة لايام جميلة امضوها في مصر .

زيارة الى ميناء

وانتقلت الاسطورة الحديثة الى بورسعيد ، وهناك أبيحت للجميع — كما حدث في كل ميناء — زيارة الباخرة ومن بورسعيد انتقلت جان دارك في طريقها الى اليونان وتسعة عشر ميناء أخرى تقرر أن تزورها الباخرة ، من بينها نابولي والجزائر والدار البيضاء ولشبونة ونورفولك وريو دي جانيرو ومونتفيديو وبونيس ايرس ومدينة الرأس بجنوب افريقيا ، ثم تعود اخيرا الى برست مرساها بفرنسا ، بعد أن تمضي ٩٨ يوما على ظهر الماء و١٠٦ أيام في موانى العالم المختلفة ، وتقطع خلال هذه الرحلة ٢٦٧٠٠ ميل بحري

سبعة شهور بين الماء والهواء

وعندما تصل الى برست في ٢٩ ابريل ، يكون طلبة السفينة قد امضوا سبعة شهور بعيدين عن وطنهم ، في رحلة تعليمية ليتخرجوا ضباطا بحريين ، ذلك لان الطالب يمضي عامين في المدرسة البحرية الفرنسية ، ويقوم برحلة تعليمية على ظهر جان دارك يتعلم خلالها الفنون البحرية بصورة عملية . ويتلقى دروسا من دروس الوطنية العميقة ، فان كل ركن من اركان السفينة يزيح الستار عن صفحة من حياة بطلة فرنسا .

... تاريخ

وقصة السفينة جان دارك ، بدأت في عام ١٨٨٤ عندما حولت الى مدرسة بحرية تعليمية ، وقد غرقت هذه السفينة في مياه الدردنيل في الحروب العالمية الاولى ، وأنشئت بدلا منها هذه السفينة في عام ١٩٣١ ، وقدر لها أن تتحول خلال الحرب الاخيرة الى سفينة حربية لا سفينة مدرسية ، لشدة حاجة الحرب ، ثم عادت كما كانت من قبل مدرسة لتخريج الضباط البحريين . وهي من عابرات المحيطات . وتمتاز بين زميلاتها من السفن الحربية الفرنسية في العالم بميزات خاصة .

هذه هي جان دارك

- حمولتها ٩٠٠٠ طن
- طولها ١٧٠ مترا
- عرضها ٧٠ مترا
- قوتها ٣٢٥٠٠ حصان
- سرعتها ٢٧ عقدة بحرية
- بها مدافع قطر كل منها ١٥٥ مليمترا و ٤ مدافع قطر كل منها ٧٥ مليمترا و ١٠ مدافع قطر كل منها ٤٠ مليمترا و ٢٠ مدفعا قطر كل منها ٢٠ مليمترا ويتألف طاقم الباخرة من ٧٢١ شخصا
- قائدها هو القومندان بيير بوريت وعمره ٤٦ سنة وتخرج في المدرسة البحرية وعمره ١٩ عاما
- ٨ ضباط عظام
- ٢٢ ضابطا مساعدين للضباط العظام
- ١٥٦ طالبا من بينهم ثلاثة من البلجيكيين ، وقد سبق أن تدرب فيها اربعة من الضباط المصريين
- ١١٦ ضابطا
- ٤١٥ بحارا .

لوحة لاحدى معارك جان دارك . . في مكتب القائد . .

الحياة على ظهر الباخرة

ويبدأ اليوم على ظهر السفينة في قاعة المحاضرات ، وتستغرق الدروس النظرية اربع ساعات ، وذلك عدا الدروس العملية ، من بينهما التدرب على اصابة اهداف بحرية .

وقبل أن تزور السفينة أي ميناء ، يتلقى الطلبة دروسا عن البلد الذي يزورونه وتاريخه ومظاهر الحياة المختلفة فيه .

ولا يسمح للطلبة جميعهم بالنزول في الميناء ، بل يسمح لثلثهم فقط ، وقد ترتب على مشاكل النقد أن جزءا صغيرا من مرتبهم هو الذي يحول فقط الى عملات اجنبية حتى لا يتعودوا عادة الاسراف .

الارقام سرية

قلنا لقائد السفينة :

— هل نستطيع أن نعرف كم تتكلف مثل هذه الرحلة التي تستغرق سبعة شهور .

قال :

— انني لا اعرف ، غير اني على يقين من انها تصل الى رقم خيالي ، وفرنسا تضحي في هذا المجال حتى تدعم بحريتها ولكي يشب ضباطها على نهج عملي سليم فتعتمد عليهم الا ما دعت الى ذلك الحاجة ، وما أكثر ما تدعو ..

... وبعد

... هذا في فرنسا ، ومصر في حاجة الى سفينة كجان دارك تحمل اسما من أبطال التاريخ الفرعوني او العربي او تاريخ مصر القريب ، سفينة أو عابرة محيطات تسري بطلبتها وضباطها من ميناء الى آخر ، قطعة حية من تاريخ مصر ، وتحمل الى كل مكان في العالم صورة تجمع بين الماضي والحاضر في سفينة !

حربة .. من ايام « جان دارك »

الهبوط على شاطيء الاسكندرية

في زيارة المتاحف

احد ابراج المدافع على ظهر « جان دارك »

مدافع قطر ٢٠ ، ٤٠ مليمترا

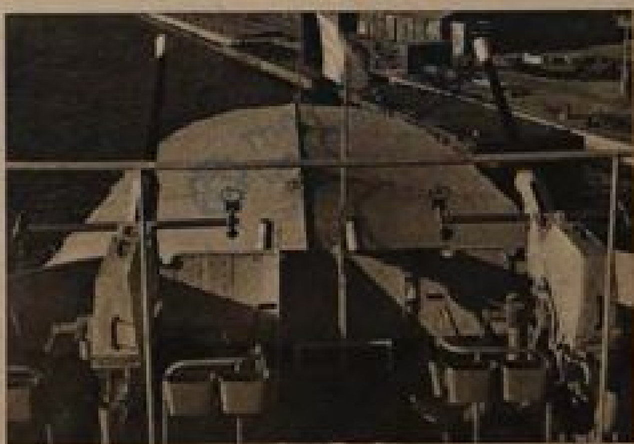

مقدمة الباخرة . . وعلمها

بين الطربوش والقبعة

بقلم سلامه موسى

كتب الاستاذ الهضيبي كلمة عن الطربوش قال فيها انه كان في الاصل لباسا للنساء اليونانيات وانه لا يجد ما يمنعنا من اتخاذ القبعة الا ليت انها أصلح وقاء للرأس من الطربوش . وهي بلا شك كذلك

واذكر انى كتبت مقالا فى سنة ١٩٢٦ دعوت فيه الى اتخاذ القبعة ، وبنيت دعوتى على أسباب سيكلوجية وصحية معا . وقرأ مقالى حقى العظم ، الذى صار بعد ذلك وزيرا فى سوريا ، فعقب عليه بمقال اخر اطرى فيه الفكرة ودعا مثلى الى اتخاذ القبعة

ولست واثقا من أصل الطربوش ، وهل كان ، كما يقول الاستاذ الهضيبي ، لباسا نسويا أم لا ؟ ولكنى اذكر انى قرأت فى تاريخ الاندلس انه كان هناك شيء يسمى سربوش وكلمة « سر » فارسية بمعنى الرأس

فهل كلمة طربوش تحريف لسربوش؟ وبمناسبة الاشارة الى الاندلس انقل من « نفح الطيب » هذه الكلمات التالية عن لباس الاندلسيين . فقد جاء فى صفحة ١٠٣ :

« واما زى أهل الاندلس فالغالب عليهم ترك العمائم لاسيما فى شرق الاندلس .. ولقد رأيت عزيز بن خطاب اكبر عالم بمرسية ، حضرة السلطان فى ذلك الاوان ، واليه الاشارة وقد خطب له بالملك فى تلك الجهة ، وهو حاسر الرأس وشيبه قد غلب على سواد شعره . واما الاجناد وسائر الناس فقليل منهم من تراه بعمة فى شرق منها أو غرب . وابن هود الذى ملك الاندلس فى عصرنا رأيته فى جميع أحواله ببلاد الاندلس وهو دون عمامة .. وكثيرا ما يتزيا سلاطينهم واجنادهم بزى النصارى المجاورين لهم »

***

هذا ما اردت نقله من « نفح الطيب » وهو الموسوعة الكبرى عن الاندلس .

ويجد القارىء أن المؤلف لم يستنكر عرى الرأس أو اهمال العمامة ولم يخطر بباله ما يخطر ببال كثيرين فى عصرنا من أن الزى شعار وطنى .

وقد أوشكنا فى سنة ١٩٢٤ ان نستبدل القبعة بالطربوش أو نستغنى عن الطربوش ونقنع بعرى الرأس . ولكن سعد زغلول عارض هذا الاتجاه وقضى على هذه الحركة . وكان بلاشك مخطئا

واذكر اننا عندما تأسس مصنع الطرابيش لقيت الاستاذ احمد حسين فقلت له أن الطربوش اسوأ لباس ويجب الا نباهى وأن نستبدل القبعة به . فقال لى انه قد حسب هذا الحساب وأن المصنع يمكنه أن يصنع القبعات بدلا من الطرابيش

ومن العبث المكرر أن نشرح الاضرار الصحية التى تعود علينا من الطربوش ، فقد وجد رجال الجيش والبوليس هذا الضرر فاستغنوا عنه واتخذوا القبعة بدلا منه . ولم يطعن أحد لذلك فى وطنيتهم لان الوطنية يجب أن تكون ارفع واعمق معا من مثل هذه المظاهر التافهة فى لباس الرأس أو رباط الساق أو حزام للبطن

وقد استغنى الطلبة جميعهم ومعظم الموظفين عن الطربوش لوجدوا فى هذا الاستغناء الراحة والاقتصاد معا . ونحن المسنين مازلنا نحمل الطربوش . ولكن بايديناوليس على رءوسنا .. كى نبرهن على سخافة الجمود

أجل ، ليس الطربوش شارة وطنية ولكنه لغو اجتماعى كانت تؤيده الاوهام ..

تلك الاوهام التى كانت تحمل بعضنا على أن ينفق مئات او الوف الجنيهات كى يقال عنه انه بك او باشا

ونحن فى تطورنا الجديد يجب أن نجدد

وللمتمدنين عادات لا يختلف فيها شرق عن غرب . فان اليابانيين والهنود والايرانيين والاتراك يتخذون القبعات كما يتخذها الالمان والايطاليون والاسبان .. فلماذا نختلف عنهم ؟

بل ليست القبعة وحدها هى التى يجب أن نتخذها . فان سائر الملابس الاوروبية يجب أن تعم شعبنا وخاصة لاننا مقبلون على عصر صناعى يحتاج لبسه الى أن نقف الى جنب الالات والماكينات التى قد يعلق بها الجلباب الفضفاض فيكون الموت المحقق

والحياة المصرية ، حياة المصنع والترام والقطار ، تحتاج الى البنطلون الموجز دون الجلباب المترهل . وانضمامنا الى المجموعة المتمدنة من العالم تقتضينا اتخاذ القبعة

وهذا زيادة على أن القبعة ، بخلاف الطربوش ، يمكن أن تصنع من المواد الخام فى بلادنا . من الخوص والسمار والقطن . ويمكن أن تكون صناعة وطنية ولباسا وطنيا عاما يشترك فيه الوزير والخادم والمحامى والفلاح والتلميذ والمعلم . لاننا نستطيع أن نصنع القبعات للفلاحين بما لايزيد ثمن احدها على عشرة مليمات أو عشرين مليما . وكذلك نستطيع أن نتأنق فنصنعها للاثرياء من الرجال أو السيدات بجنيه أو باكثر ومذلك تصير القبعة لباسنا العام للرجال والنساء والفقراء والاثرياء فى عامة القطر كله .

وهذا مالايمكن أن يقال عن الطربوش الذى لم يكن قط لباسا عاما لان جميع الملايين من الفلاحين والعمال والفقراء لا يلبسونه ولم يلبسوه . واذا كان هناك معنى للتوحيد الزى فهذا المعنى يمكن أن نحققه بالقبعة وليس بالطربوش

حسن الهضيبي

سعد زغلول

أمن الدولة .. وسلامتها

لم تحل قضية سياسية من القضايا التى عرضت على القضاء ، من الطعن فى القلم السياسى والقسم المخصوص بوزارة الداخلية .

وكان الطعن كله ينحصر فى أن المتهمين أبرياء من الاتهامات المنسوبة اليهم ، وأن القضية من تأليف واخراج ضباط القلم السياسى والقسم المخصوص

وكان دفاع المتهمين يدور حول الاجراءات العنيفة الشاذة التى يتبعها بعض الضباط لحمل المتهمين على الاعتراف أو حمل الشهود على الشهادة زورا ضد الآخرين

ولذلك كان الغاء بوليس القلم السياسى والقسم المخصوص فى مقدمة الاعمال التى قررها العهد الجديد

وكان من بين أعمال القلم السياسى والقسم المخصوص ، مكافحة النشاط الشيوعى والصهيونى ، ومطاردة أعمال التجسس لحساب الدول الاجنبية ، ومراقبة الاجانب الذين يقومون بأعمال تضر بأمن الدولة .

ولذلك استقر رأى المسئولين عن الامن العام ، على انشاء ادارة جديدة تقوم على الأسس التى تتبعها الادارات المماثلة لها فى أوربا وأمريكا ، ومهمة هذه الادارة تعقب الذين يقومون بأعمال تعرض للخطر سلامة الدولة وأمنها فى الداخل والخارج

وقد تألفت فى وزارة الداخلية لجنة لتنظيم وانشاء ادارة جديدة باسم « مكتب المباحث العامة » واختيار الضباط الصالحين للعمل فيها

واعضاء اللجنة هم وكيل الوزارة ، ومدير الامن العام ، ومدير مكتب المباحث العامة ، وانضم اليهم مندوب عن المخابرات الحربية . لانه من المقرر أن يتعاون المكتب مع المخابرات فى الوصول الى الهدف المشترك ، وهو حماية سلامة الدولة

وبدأت اللجنة عملها فى اختيار ضباط المكتب باستبعاد الوساطات التى قدمت ، وباستعراض أسماء جميع ضباط البوليس من رتبة الملازم الثانى الى رتبة البكباشى واختارت منهم الضباط الذين توافرت فيهم شروط السمعة الحسنة والنزاهة والكفاءة وعدم الميل الى الاحزاب

أسماء معروفة

ورأت اللجنة أن لا تحرم المكتب من كفاءة وتجارب بعض ضباط القسم المخصوص الذين تخصصوا فى مكافحة الشيوعية والصهيونية ، فوافقت على الحاقهم بالمكتب بعد أن تأكدت من أن ايديهم لم يرتكب ما يشعر الريبة فى تصرفاته ، ولا يزيد عدد هؤلاء الضباط على عشرين فى المائة من عدد ضباط المكتب

الملفات القديمة

ووضعت وزارة الداخلية تحت تصرف المكتب ، الملفات والأوراق الخاصة بالقسم المخصوص ، وسيقوم بفحصها والاحتفاظ بالأوراق التى يرى المختصون الاستفادة منها .

أما الأوراق الأخرى فلن تعدم ، بل ستحفظ ، ولن يعتمد المكتب الا على تحريات ضباطه

حصانة ضد التقلبات

ورؤى ، توفيرا للضمانات اللازمة لضباط المكتب ، حتى يتمكنوا من أداء واجباتهم دون الخضوع لأى تأثير ... رؤى انشاء مجلس أعلى له ، لا سيطرة لأية جهة عليه ، ويكون هو وحده الهيئة التى تقرر نقل ضباط المكتب أو تقلهم منه

ويتألف هذا المجلس من الوكيل الدائم للوزارة الاستاذ حسين رافت ، والوكيل الدائم لوزارة الخارجية ، ومستشار الرأى بوزارة الداخلية ، ومدير الامن العام ، ومدير مكتب المباحث العامة الاستاذ فرالت النحاس ، ومدير المخابرات الحربية

وكانت الفكرة التى اتجه اليها الرأى فى بادىء الامر ، هى أن يتولى وزير الداخلية رئاسة المجلس ، ولكن رؤى العدول عن ذلك حتى لا يتأثر أعضاء المجلس برأى الوزير ... وحتى لا تتغير سياسة المكتب بتغير شخص الوزير

أقسام متعددة

ويتألف المكتب من أقسام متعددة ، قسم للشيوعية ، وقسم للصهيونية ، وقسم للاجانب ، وقسم للامن فى داخل البلاد وخارجها ، ويتألف هذا القسم الاخير من عدة فروع مختلفة

أطباء شرعيون

وسيجهز القسم بأحدث الوسائل المتبعة فى أمريكا ، اذ ستكون به ادارة لاسلكية واخرى للابحاث الكيماوية ، كما تقرر أن يلحق به ثلاثة من الاطباء الشرعيين سيوفدون فى بعثة الى أمريكا للتخصص فى دراسة الشئون التى يحتاج اليها المكتب فى أداء مهمته

بعثات الى امريكا

وستوفد وزارة الداخلية بعثات الى امريكا للتدرب على النظم التى تتبعها السلطات الامريكية فى مكافحة الشيوعية ودراسة التصوير الجنائى ، وحل الشفرة والاعمال الميكانيكية

ضباط اتصال

ومما سيسهل مهمة المكتب ، تعاونه مع ادارة المخابرات الحربية فى صيانة الامن الداخلى والخارجى ، كما أن بعض الضباط خصصوا للاتصال بالوزارات والمصالح المختلفة وبالسفارات والمفوضيات المصرية فى جميع انحاء العالم

انكار الذات

وقد عاهد ضباط المكتب أنفسهم على انكار ذواتهم ، فلن يحاولوا أعلانهم الاعلان عن خطورة المهمة التى يقومون بها لخدمة الوطن ، كما تقرر عدم محاولة النشر عن أى قضية يقوم المكتب بضبطها الا بعد أن يفصل فيها القضاء ، فقد يحكم فيها بالبراءة ، كما أن النشر قد يؤدى الى تسرب معلومات يفلت بسببها بعض المتهمين

ولن تستعين الرئاسة العامة للمكتب بمخبرين ، بل سيتولى الضباط بأنفسهم كل أعمال المكتب . أما فروع المكتب فى المدن والاقاليم فستستعين مباحثها بمخبرين من ذوى السمعة الحسنة الذين تتوافر فيهم الكفايات الممتازة

كما أن المكتب لن يظل فى مكانه الحالى بمبنى وزارة الداخلية ، بل سينتقل الى مكان آخر ، بحيث يكون بمعزل عن النظام الحكومى .

أما شعار المكتب فهو : « نحن لا نكن أحدا من التشكيل باحد ، ولكننا نتعاون على التنكيل بكل من يتآمر على سلامة الدولة »

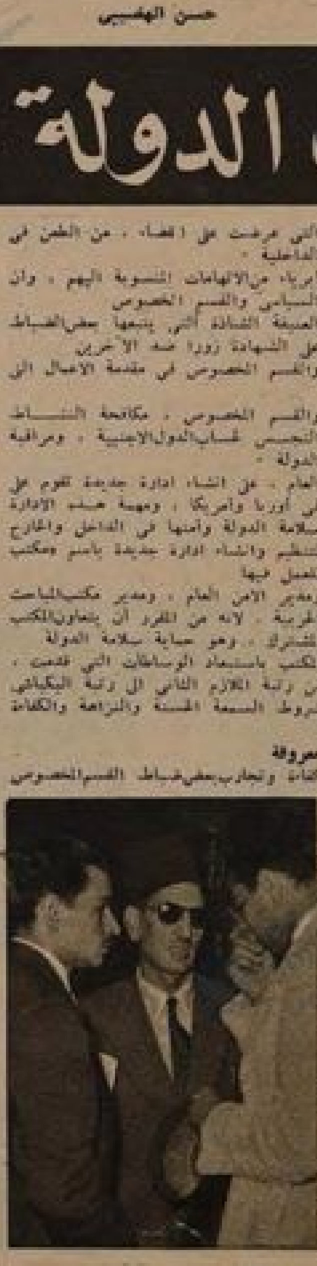

اللواء محمود الباجورى

الاستاذ حسين رافت

جلين فورد وزوجته يتابعان مشاهد المهرجان وبعد ايام اصيبت اصابة خطيرة

جوان كراوفورد .. خرجت من عزلتها الطويلة لتسهر الى الصباح

فان جونسون يضحك للمصور ومعه زوجته

ناس وحكايات تحت الاضواء

نجوم هوليوود تسهر إلى الصباح !

.. سهرت هوليوود حتى الصباح في الاسبوع الماضي .. وفارق النوم جفون نجومها طوال ليلة صاخبة .. وبحثت هوليوود في اول الليل عن شيء ينقصها .. واخيرا عثرت على فتاها المدلل جريجوري بك .. وجاء هو الآخر الى ذلك المهرجان الكبير .. الذي أقيم (بدون مناسبة) .. لنقضي ليلة السمر .. !

.. وكان كل شيء في هوليوود عجيبا في تلك الليلة .. حتى المهرجان الصاخب كان اعجب من النجوم نفسها .. وظهرت جون كراوفورد لاول مرة في سهرات المدينة بعد عزلتها الطويلة في قصرها الفخم الذي يقع في احدى ضواحي هوليوود .. وكانت ترتدي فروا من القطيفة الحمراء .. وظل هذا الفرو حديث الناس طوال الليل .. وفوجيء المدعوون بالنجمة (جرير جارسون) تدخل المهرجان .. وكانت قد أنهت تماما خروجها من المستشفى بعد شفائها من مرض خفيف !! وحينما حاول الصحفيون محاصرتها قالت لهم (الظن انني ما زلت .. في دور النقاهة) .. وظهر كذلك النجم الايطالي ريتشارد كونت بصحبة زوجته الحسناء بعد ان قضى اجازته السنوية في جزيرة كابري .. وكان ـ بالطبع ـ في مقدمة الحاضرين (فانوسة) سهرات هوليوود (فان جونسون) وسيدة هوليوود (لانا تيرنر) .. وكانت (لانا) تضحك طوال الليلة مع زوجها السابق (بوب) وتهامس الحاضرون بأن المياه ستعود الى مجاريها بين الزوجين .. خاصة بعد أن قالت (لانا) لاحد الصحفيين (لست ملاكا .. حتى اعصم نفسي من الخطأ او أقول بأنني لم أخطيء في طلاقي من (بوب) ..) !

.. وبدأ المهرجان بعرض لاحدث موديلات السيارات .. وانتهى العرض وبدأ الناس يتهامسون عن الخطوة التالية .. فقد كان برنامج المهرجان سرا لايعرفه سوى منظمة (الشيخ) سبيروسكوراس والنجم جريجوري بك وبتي ديفز .. وكانت مفاجأة للجميع حينما انطلقت الصواريخ الملونة في سماء هوليوود تحيي الحاضرين وتكتب أسماء النجوم .. وبعد ذلك أعلن (سكوراس) أن شركة فوكس ستعرض فيلمها الذي تشترك به في مسابقة الاوسكار لهذا العام واسمه (الجاسوس) وتدور حوادثه حول الجاسوسية الالمانية في تركيا ابان الحرب العالمية الاخيرة .. واخذ الناس يبحثون عن بطل الفيلم (جيمس ماسون) .. وعرف أخيرا انه يقضي (الويك اند) في انجلترا .. !

.. وانتقل نجوم هوليوود بعد ذلك الى احد انديتها الليلية .. واسمه (رومانوف كلوب) .. وكانوا يحتفلون بذلك الفصل الاخير لهذا المهرجان الكبير . وازدحم المكان بالباحثين عن الوجوه الجديدة .. وفي نفس الوقت بدأت (شلل) النجوم في الظهور !! .. ففي احد الاركان علت أصوات اندروز وجون بتيت وجين وإيان يضحكون لنكتة القاها بوب هوب .. وكان المرح يسود هذا الركن طوال الوقت .. وفي مكان آخر جلس جريجوري بك وبتي ديفز والمخرج كوبكس يتهامسون .. وظهر أن هناك مشروع فيلم جديد !

.. ولكن الشيء الوحيد الذي لفت انظار الجميع هو ظهور النجمة الصغيرة (ميرل اوبريان) في ثوب ابيض للسهرة وكان صحبتها الدكتور ركس روس .. ويقال ان هناك غراما عنيفا بينهما .. وهكذا شبت طفلة هوليوود المدللة عن الطوق !!

وكان جاري كوبر يرتدي بذلة بيضاء ويتأبط ذراع زوجته الجديدة (باربشابيل) .. والظاهر ان (جيمي لاغار) كانت تتمتع بوقت طيب في تلك الليلة .. فقد كانت تضحك وتغني وتصفر كما لو كانت طفلة صغيرة ولكنها مع ذلك لم تمكث فيها طويلا انتحلت احد الاعذار وقامت تهرول الى قصرها الصغير في (بيفرلي هيلز) ..

وفجأة حدثت ضجة كبيرة كان مصدرها جميع الحاضرات من الجنس اللطيف فقد سمعن عن سماع صوت جريجوري بك، وامتثل الفتى المدلل للامر الواقع .. ووقف امام الميكروفون .. وحدث شيء غريب ! فان جريجوري لم ينطق سوى هذه الكلمات (اتمنى لكم ليلة سعيدة)

وانتهى المهرجان في الساعة الخامسة صباحا .. المهرجان الذي شهده عشرة آلاف شخص من سكان مدينة النجوم والنور والاضواء .

جرير جارسون .. لاول مرة بعد خروجها من المستشفى

بربارة ستانويك وملاحظات الزوج على ابواب السهرة . . .

فيرالين وزوجها شق الطريق وسط الزحام

بيتي ديفيز وورائها جريجوري بك .. وطابور من المخرجين

أم كلثوم .. ١٢ ألف جنيه للجنود | عبد الوهاب .. ١٦٠ قرشا فى الدقيقة | صالح عبد الحى مائة جنيه ! | لوردكاش ٦٣ جنيها ! | نجاة على ستون جنيها | فتحية احمد ثمانون جنيها | نادرة سبعون جنيها

أم كلثوم ترفض ٢٠ ألف جنيه دولارات !

٢٠ ألف جنيه فى السنة !

عرضت محطة اذاعة « صوت امريكا » على أم كلثوم أن تدفع لها مبلغ ٢٠ ألف جنيه فى السنة ، تتقاضاها أم كلثوم دولارات فى مصر ، فى نظير أن تسجل مجموعة من أغنياتها .. فرفضت أم كلثوم هذا العرض الذى لم يعرض على مطربة أو مطرب من قبل .. ومنذ شهور رفضت أم كلثوم مثل هذا العرض الذى تقدمت به محطة الاذاعة البريطانية الى أم كلثوم .. والمحطات الاجنبية تضحى بهذه المبالغ الضخمة لكى تجتذب اليها أكبر عدد من المستمعين فى الشرق !

حدث هذا فى الوقت الذى تسطو فيه احدى محطات الاذاعة الشرقية على أشرطة أم كلثوم ، وتذيعها على الناس كأنها من تسجيلات هذه المحطة النشالة التى تسرق زميلاتها فى وضح النهار !

ميزانية الاذاعة فى شهر !

ان البرنامج العربى لمحطة الاذاعة المصرية يتكلف فى الشهر العادى الذى يخلو من الاعياد والمناسبات مبلغ ٨٦٥٥ جنيها .. من هذا المبلغ ٩٠٠ جنيه للاغانى المختارة والاوبريت و ٦٥٠ جنيها للقرآن الكريم والأحاديث الدينية .. و ٦٧٠ جنيها لام كلثوم وعبد الوهاب ، توزع هكذا : ٤٠٠ جنيه لام كلثوم و ٢٧٠ جنيها لعبد الوهاب ..

والفرق بين الرقم والرقم فى الزمن ، وليس فى القدرة او المكانة الخاصة التى يتمتع بها أحدهما فى قلب المجلس الاعلى للاذاعة !

فكلاهما يرى انه مظلوم .. وكلاهما يتقاضى أكثر من الآخر .. فأم كلثوم تتقاضى عن الدقيقة الواحدة – فى أشرطة الاذاعة – ٦٦ قرشا و٦ مليمات .. بينما يتقاضى عبد الوهاب ١٦٠ قرشا عن الدقيقة !

وأطول أغنية لعبد الوهاب لا تتجاوز ٢٧ دقيقة ، أما أغنيات أم كلثوم فتستغرق ساعة ونصف ساعة !

ويتقاضى كل من أم كلثوم وعبد الوهاب مبلغ ٨٠ جنيها عن اذاعة أغانى فيلم كاملة .. ولا تحتفظ محطة الاذاعة المصرية بأكثر من أغانى فيلمين لكل منهما .. « سلامة » و « فاطمة » لام كلثوم و « يحيا الحب » و « رصاصة فى القلب » لعبد الوهاب ..

أما باقى أغنيات الافلام التى يستمع اليها الناس بين الحين والآخر ، فهى مسجلة على اسطوانات !

شباك التذاكر !

وعبد الوهاب فى السينما لا يتقاضى أجرا ، وانما يدخل شريكا بنسبة مئوية، وهو كشريك يقدر تمثيله وغناءه وألحانه بمبلغ ٢٥ ألف جنيه ..

أما أم كلثوم فتتقاضى فى نظير التمثيل والغناء ١٥ ألف جنيه .. والفرق بينهما ان أم كلثوم تتقاضى الاجر نقدا قبل عرض الفيلم .. أما عبد الوهاب فينتظر حتى يتقاضى أجره من شبابيك التذاكر !

وشباك تذاكر المسرح لام كلثوم يدفع أرقاما خيالية .. ففى بعض الحفلات الخيرية التى أقيمت بالنادى الأهلى للترفيه عن الجنود ، دفع الشباك مبلغ ٦١٧٠ جنيها صافى الإيراد !

ويرتفع هذا الرقم وينخفض بحسب عدد المقاعد .. فسينما ريفولى مثلا تضم ٢١٧٠ مقعدا .. بينما لا يتسع مسرح الازبكية لاكثر من ٩٠٠ متفرج !

وأم كلثوم هى المطربة الوحيدة التى تباع تذاكر حفلاتها فى السوق السوداء ، وقد وصل ثمن اللوج فى حفلات مسرح الازبكية الى ثلاثين جنيها !

وفى أثناء حرب فلسطين أقامت أم كلثوم حفلة خيرية فى بور سعيد للترفيه عن الجنود ، فدفع الشباك هذه الثروة الطائلة : ١٢ ألف جنيه !

أغانى الافلام ومختارات الاذاعة !

وبين الحين والآخر كانت محطة الاذاعة المصرية تقدم حفلات غنائية لبعض المطربين والمطربات .. ولكنها امتنعت بعد أن أقامت حفلة ساهرة لاحد المطربين المعروفين .. فلم توزع تذكرة واحدة ! .. ودار رجال الاذاعة – فى يوم الحفلة – على صغار الموظفين يوزعون عليهم التذاكر مجانا فى مقابل الضريبة فقط !

ان أحسن أغانى برنامج الاذاعة هى أغانى أم كلثوم وهذه الاغانى تكلف الاذاعة مبلغ ٦٧٠ جنيها فقط ، فى الوقت الذى تصرف فيه محطة الاذاعة للاغانى المختارة والاوبريت مبلغ ٩٠٠ جنيه .. ولم تنجح أغنية واحدة من هذه المختارات بالرغم من اذاعتها عدة مرات ، لان الجمهور هو الذى يختار الاغانى الناجحة ومعظم الاغانى الناجحة لا تدفع فيها محطة الاذاعة مليما واحدا لانها كلها مستعارة من الافلام السينمائية !

أجور المطربين والمطربات

ان الاغانى والموسيقى تكلف خزانة الاذاعة فى الشهر العادى – مبلغ ٢٧٠٠ جنيه .. وهذا الرقم لا يدخل فيه مبلغ الـ ٩٠٠ جنيه المخصص للاغانى المختارة والاوبريت .. وانما يشمل أجور المطربين والمطربات الذين يأتى دورهم فى المرتبتين الثانية والثالثة بعد أم كلثوم وعبد الوهاب .. فيتقاضى صالح عبد الحى مائة جنيه عن الاغنية وفتحية احمد ثمانين جنيها وملك ٧٥ جنيها ونادرة ٧٠ جنيها ولوردكاش ٦٣ جنيها ونجاة على ٦٠ جنيها فقط !

أما يوسف وهبى وجورج أبيض وغيرهما من كبار الممثلين والممثلات ، فيتقاضى كل منهم مبلغ ٥٠ جنيها عن دوره فى التمثيلية .. والتمثيلية التى تستغرق من البرنامج نصف ساعة تتكلف مائة وخمسين جنيها !

النوم حتى الانتخابات

أجريت فى هذه الايام عمليات تطهير واسعة فى جميع النقابات والهيئات الفنية الا اتحاد المؤلفين والملحنين ! .. فجميع النقابات الفنية سمحت بالدخول فى زمرة النقابات المهنية والهروب من القانون ٨٥ الذى تخضع له نقابات العمال ! .. واتحاد المؤلفين أولى بالتنظيم من نقابة السينما مثلا أو نقابة الممثلين !

فقد مضى على تأسيس جمعية المؤلفين والملحنين ست سنوات ، ولم يستطع المؤلفون والملحنون أن يصنعوا شيئا جديدا فى خلال هذه المدة ، الا التحالف مع جمعية المؤلفين والملحنين فى باريس لتحفظ حقوقهم فى شمال افريقيا فقط !

وهم يستندون فى هذا الى جمعية باريس .. ثم بعد ذلك لا نسمع عنهم شيئا الا فى مواعيد الانتخابات ! .. وبعد مرور عاصفة الانتخابات .. تعود الحالة الى الهدوء التام ، كما يعود المشرفون على الاتحاد الى النوم العميق .

وفى هذه الايام التى ثار فيها الافراد والهيئات على الاوضاع والنظم القديمة ، لايزال هذا الاتحاد يغط فى نومه .. ولم يفكر – ولا عضو واحد – فى رفع صوته بانشاء نقابة للمؤلفين والملحنين !

ان غالبية أعضاء هذا الاتحاد من مؤلفى وملحنى الاغانى الذين يعيشون على الفتات ! حتى أصبح كفاحهم مقتصرا على أمنية واحدة هى استصدار قانون حماية الملكية الادبية .. وفيما عدا هذا .... لا يصنعون شيئا ، ولا يستيقظون من النوم العميق الا مرة واحدة فى كل عام ، عندما يحين موعد الانتخابات !

صناعة السيناريو

من بين المشروعات التى تقدمت بها نقابة السينمائيين الى المسئولين لتحويل نقابتهم من نقابة عمالية الى نقابة مهنية ، مشروع بتحديد صناعة كاتب السيناريو ... واعتبار كتابة السيناريو والقصة والحوار مهنة لا يشتغل بها الا عدد معين من الكتاب !

والسيناريو عبارة عن سلسلة من الافكار ، يتكون منها موضوع الفيلم من بدايته حتى كلمة النهاية ...

والفكرة لا تعيش فى رؤوس فئة من أعضاء نقابة السينمائيين .. فهناك كتاب كبيرون ومنهم توفيق الحكيم ومحمود تيمور وابراهيم المصرى وغيرهم من الذين كتبوا سيناريوهات وحوار الافلام .. ومع ذلك فلم تضم النقابة أسماءهم ولم تعترف بهم ككتاب سيناريو .. وهناك الكثير من المحامين يشتغلون بكتابة السيناريو والحوار ونبغوا فى هذا الميدان .. والقانون يحرم عليهم الانضمام الى نقابتين فى وقت واحد .. وهناك موظفون سجلت النقابة أسماءهم من بين كتاب السيناريو .... والقانون يمنع هذا أيضا .... وهناك أسباب كثيرة تتعارض مع هذا الاجراء وهو التقييد كتابة السيناريو كمهنة ، لا يشتغل بها الا خمسة أو ستة من الكتاب فقط !

جليل البنداري

"عطيل" يدير الفرقة المصرية

جورج ابيض وحوله اعضاء مجلس الادارة الجديد للفرقة المصرية

شهد هذا الاسبوع انقلابا جديدا فى المسرح المصرى ، فقد حلت اللجنة العليا لترقية التمثيل المهيمنة على شئون الفرق المسرحية التى كان يرأسها الدكتور محمد صلاح الدين وزير الخارجية الاسبق بعد ان ظل رئيسا لتلك اللجنة مدى عشر سنوات ، ثم أعيد تأليف هذه اللجنة من جديد برئاسة وزير الشئون الاجتماعية السيد محمد فؤاد جلال وعضوية وزيرى الدولة والاشغال ومدير الارشاد الاجتماعى بوزارة المعارف والشاعر عزيز أباظة ومديرى الفرق المسرحية ومخرج وممثل من كل فرقة ، أى أن كل فرقة سيمثلها فى اللجنة ثلاثة أعضاء ، وهذا تقليد جديد .

وقد تبع هذا الانقلاب قبول استقالة الاستاذ فؤاد رشيد عضو اللجنة السابقة المنتدب فى الفرقة المصرية ، وتعيين شيخ الممثلين الاستاذ جورج أبيض مديرا عاما لها على أن يعاونه مجلس ادارة منتخب من أعضاء الفرقة يتكون من ستة أعضاء وهم الاساتذة احمد علام وفتوح نشاطى وعبد العزيز خليل ، وفاخر محمد فاخر وكمال حسين وسعيد خليل . ويلاحظ أن النصف الاول من أعضاء هذا المجلس من المخضرمين والنصف الثانى من الشباب الذين يمثلون مختلف الاذواق والثقافات والعقليات .

وفى الواقع أن تعيين شيخ الممثلين فى هذا المنصب قد استقبل استقبالا غير عادى فان للرجل ماضيه المشرف وجهوده التى لا تنكر فى خدمة المسرح مدى أربعين عاما، كما انه كان مظلوما ومضطهدا من العهد السابق فقد أحيل الى المعاش فى عام ١٩٤٥ وحيل بينه وبين مواصلة جهوده المسرحية لانه كان يتقاضى نسبة مئوية من ايراد كل حفلة يشترك فيها قدرها عشرون فى المائة ، ثم منع من تمثيل مسرحياته الخالدة التى يمثل فيها أدوار الملوك الطغاة المستبدين ، أو الملوك الماجنين المستهترين من أمثال روايات « لويس الحادى عشر » و « أوديب الملك » و « ماكبث » و « عطيل » و « مضحك الملك » .

● بلغ جورج أبيض فى يوم ٥ مايو الماضى العام الثانى والسبعين من عمره ، اذ انه ولد فى مثل هذا اليوم من عام ١٨٨٠ بلبنان حيث كان والده يمتلك فندقين كبيرين هناك .

● ثم انتقلت أسرته الى الاسكندرية حيث تلقى دراسته بمدرسة الفرير ، وانضم الى فريق التمثيل بنادى المدرسة وأخذ يشترك معه فى التمثيل .

● عين عقب تخرجه ناظرا لمحطة سيدى جابر فى عام ١٩٠٤ وكان بحكم وظيفته يرى الخديو عباس حلمى فى غدوه ورواحه بين الماستين، فدفعته هوايته للتمثيل الى أن يلتمس من الخديو أن يرسله فى بعثة الى أوربا لدراسة التمثيل فوافق على ذلك بعد أن شاهده هو ورئيس النظار وقتذاك مصطفى فهمى « باشا » وهو يمثل احدى رواياته على مسرح « زيزينيا » .

● ولما عاد من بعثته الى باريس عام ١٩١٠ عاد على رأس فرقة فرنسية افتتح بها موسم دار الاوبرا برواية « لويس الحادى عشر » باللغة الفرنسية ، وكان من بين أفراد هذه الفرقة جان حرفيه رئيس فرقة الكوميدى فرانسز الآن .

وفى عام ١٩١٢ ألف فرقته التمثيلية العربية وافتتح موسمه الاول برواية « أوديب الملك » ثم اشترك فى عام ١٩١٤ فى تأليف فرقة مع الشيخ سلامة حجازى وهو مريض أطلق عليها اسم « أبيض وحجازى » ثم قام برحلات تمثيلية عديدة الى الاقطار العربية وشمال افريقيا واشترك عقب عودته فى التمثيل مع فرقة رمسيس التى كانت قد تألفت فى عام ١٩٢٣

● تزوج فى عام ١٩٢٥ من السيدة دولت أبيض الممثلة الاولى فى فرقته وقد صارا الآن جدين لثلاثة أحفاد اثنين منهما لابنتهما الكبرى السيدة نايفون حرم الصائغ احمد عبد الغفار مأمور سجن طره وهما سمير وفؤاد والثالثة دولت كريمة ابنتهما السيدة سعاد حرم البكباشى عبد الحميد فؤاد المفتش بقلم المباحث الجنائية

● وتمتلك السيدة دولت دارا للسينما وبعض العقارات ولكن الاستاذ جورج لا يمتلك شيئا سوى مرتبه

الجانب الذي انتهى من القصر ..

القصر الذي لم يدخله الملك السابق !

على شاطىء النيل ، في حي الجزيرة وفي الجهة القبلية بجوار مرسى اليخت الملكي .. حيث كان المكان الوحيد الذي يرفه فيه أهل القاهرة عن أنفسهم في فصل الصيف .. يقبع بناء ضخم لم يتم بعد في وسط الفضاء الواسع ..

ان هذا البناء الكبير هو قصر جديد الملك السابق أمر بتشييده ولكنه ترك مصر دون أن يراه ..

قصة

وتبدأ قصة هذا القصر منذ حوالي عامين ، حينما كان الملك السابق في مرسى اليخت ، وبينما هو يتجول في احدى الأمسيات ، اذ لمح عددا كبيرا من أهالي القاهرة قد جلسوا على أرض حديقة صغيرة تطل على النيل وأخذوا يمرحون مع زوجاتهم وأطفالهم ... وثار الملك السابق من هذا المنظر وقرر أن يحرم الناس من هذا المكان الذي يجدون فيه السعادة والراحة .. ثم همس في أذن أحد مرافقيه ما رأيك في قصر صغير نقيمه هنا .. أليست فكرة رائعة ..

فهتف تابعه .. والمعجبة بالرأي ..

وفي اليوم التالي أعلنت الخاصة الملكية عن مناقصة لبناء قصر جديد على النيل ، ورست المناقصة على المقاول الخصوصي للقصور الملكية علي ابراهيم .. وكان العطاء بمبلغ ٢٦٠٠٠٠ جنيه ، وكلفت الخاصة اثنين من المهندسين هما محمد عبده الكلاوي وحسن عبد الله وضع تصميم لقصر الملك ..

وبعد أسابيع كان العمل يسير على قدم وساق لتشييد القصر الجديد ..

وتم هذا كله دون علم أحد من رجال السياسة أو الوزراء ، وكان اذا سأل أحدهم عن البناء الجديد الذي يقام على شفة النيل ، أجابوه بأنه ثكنات لجنود الحرس الملكي النيل ..

إغلاق أجمل طريق ..

لم فوجىء الناس باغلاق الطريق الملاصق الممتد على شاطىء النيل والمؤدي الى القصر ، وهو يعد أجمل طريق في القاهرة نظرا لموقعه الرائع ، وهكذا حرم القاهريون من أجمل بقعة يتنفسون فيها ..

ولم تدفع الخاصة الملكية حتى الآن مليما واحدا من ثمن الأرض التي شيد عليها هذا القصر ! ..

تعال ندخل القصر

وتعال معي ندخل القصر الذي كان يؤمل الملك أن يقضي فيه لياليه الحمراء

انه يقع على قطعة أرض مساحتها حوالي ١٥٠٠ متر ، ويتكون من ثلاثة طوابق ... وأول مايلفت نظرك هو جمال البناء وروعته ... فلقد نقشت على الباب الرئيسي رسوم بديعة ، وتماثيل جميلة ، ورسم على الجانبين التاج الملكي وقد كتب في وسطه اسم الملك السابق بالحروف البارزة وزخرفت الابواب والأعمدة على طراز الفن الروماني القديم ... واذا دخلت من الباب الرئيسي واجهك فناء رحب واسع ذو أربعة حوائط ويتوسط كل منها باب واسع كالباب الرئيسي عليه نفس النقوش

ويوصل الباب الأول الواقع على اليسار الى جناح الحرس وهو يتكون من عدة غرف صغيرة ، وغرفة واحدة كبيرة ، وجد بها الآن مدفئة وبار واجزخانة ومجموعة شرفات تطل على الحديقة ..

ويلاحظ أن أسقف غرف القصر كلها مصنوعة من الاسمنت المسلح الملحم بالسلك ، ويقول أحد المهندسين المعماريين أن هذه الطريقة تعد أغلى طريقة بناء عرفت حتى الآن اذ يتكلف المتر الواحد من السقف مئات الجنيهات لأن النار لا تؤثر فيه على الاطلاق ..

الآنية بألف جنيه

وفي ركن آخر مطبخ من أحدث مطابخ العالم ، وفيه أوان للطبخ استوردت من الخارج ، وثمن الواحدة ألف جنيه دفعت بالدولار ويوجد في المطبخ ثلاث أوان فقط من هذا النوع .

الجناح الخاص بالملك

ومن ناحية النيل يوجد الجناح الملكي الخاص ، وهو آية في الترف ، فالطرق المؤدية اليه يكاد المرء ينام عليها دون حاجة الى وضع أي فراش فان بلاطها من أغلى وأجود أنواع البلاط ، وقد استورد من ايطاليا وكذلك الخشب . ويحوي الجناح الملكي عدة غرف كبيرة واسعة ، واحدة للبار وأخرى صالة رقص ، والثالثة للنوم ورابعة للراحة والأخيرة سقفها غير عال ... وكانت رغبة الملك السابق أن تزين هذه الحجرة بعدد كبير من مصابيح الكهرباء من مختلف الألوان ، لتخلق الجو المطلوب لملذاته ، كما أنها كانت ستزود وحدها بآلات بخمسة عشرين ألف جنيه . وقد ألحق بالجناح حمام فخم خاص بالملك ، وحمام آخر لنسوائه .

ولعل أغرب مافي القصر هو كثرة السلالم ، فان به حوالي ٥٠ سلما ، كلها تؤدي في النهاية الى جناح الملك..

بار تحته مسجد

ولعل أغرب مافي قصر الملذات الجديد أن به مسجدا للصلاة ، ولكن مساحته صغيرة جدا لاتكاد تبلغ مساحة نصف حجرة ، وفوق المسجد مباشرة يقع البار الخصوصي للملك ..

وفي أعلى القصر بنيت منارة عالية كان أمل الملك السابق أن يصعد اليها كل مساء ليشاهد القاهرة من فوقها بمنظاره الكبير ..

٢٥٠ عاملا في ١٨ شهرا

وقد استغرق بناء القصر حتى الآن حوالي ١٨ شهرا ولم ينته بعد ، وسوف يحتاج الى حوالي ٦ شهور أخرى ليتم ويتكامل ، ويقوم بالعمل فيه كل يوم ٢٥٠ عاملا ماعدا الملاحظين والمهندسين

المنارة التي كان ينوي فاروق ان يراقب منها القاهرة .

مدخل القصر الذي لم يدخله الملك السابق

اجتماعيات

إبتسامة الملك

لأول مرة منذ زمن طويل ، عرفت الابتسامة طريقها الى شفتى الملك الحزين **طلال** ، ضيف مصر الآن فى مصحة الدكتور **بهمان** بحلوان .

والدكتور بهمان سعيد بابتسامة مريضه سعادة البسمة حرمته الدائم على الصمت . وهو يؤكد ان الملك السابق فى طريقه الى الشفاء التام ، وانه يجتاز طريقه الى هذا الشفاء فى روح معنوية عالية وبديهة حاضرة فى التقاط النكتة واطلاقها .

الصحف المصرية

ويبدى الملك طلال اهتماما خاصا بالتطور الذى تجتازه مصر الآن ، ويعنى عناية خاصة بتتبع أخبار هذا التطور فى الصحف المصرية التى يطلبها صباحا ويحملها له السيد **عونى عبد الهادى** وزير الأردن المفوض ، الذى يتردد عليه كثيرا لانه صديق قديم لاسرته .

مناقشات

وليست الصحف وحدها هى التى يقرؤها الملك طلال ، بل انه يهتم أيضا بقراءة الكتب التى تعالج المسائل العلمية. وهو يطالع كتابين « ضحى الاسلام » و « فجر الاسلام » . وكثيرا ما يناقش مع طبيبه الدكتور بهمان – الذى كتب كتبه بسرعة – فى المشاكل الاجتماعية المعاصرة التى يعانيها الشرق

راى ملكى فى المجتمع

وكانت آخر مناقشة من هذا النوع حول تعدد الزوجات

ومن راى الملك طلال ان هذا التعدد آفة يقاسى منها المجتمع الشرقى كثيرا لان تعدد الزوجات ، أو التهديد به ، يقضى على كثير من مقومات الاطمئنان فى الاسرة .

وهو يرى انه اذا اطمأنت الاسرة ، استقرت الدولة كلها لان الاسرة ليست الا ترسا صغيرا فى آلة كبيرة ، واختلال التروس يعطل الآلة !

ايام الاسبوع

وفى الاسبوع الماضى كان الملك طلال يبحث أمرا هاما .

وكان هذا الامر هو : ما سر تقسيم الاسبوع الى سبعة أيام ، وما سر تسمية هذه الاسماء السبعة ؟

وقيل للملك الاردنى السابق ان التوراة أجابت على هذا السؤال .. بان الله خلق الدنيا فى ستة ايام ومن هنا جاء تقسيم الاسبوع الذى أضيف اليه يوم (**السبت**) واصل هذه الكلمة فى اللغة العبرية معناه : يوم الراحة .

ورأى طلال فى هذا تفسيرا وجيها ، ولكنه طلب أن يعرف ما جاء فى دائرة المعارف البريطانية خاصا بهذا الموضوع .

سيارة جديدة

والى جانب القراءة المستمرة والاطلاع الدائب ، يمارس طلال بعض الالعاب الرياضية ، كما يستقل كل يوم تقريبا سيارة ليتريض بها فى القاهرة من الساعة الخامسة والنصف حتى الثامنة . وقريبا يستقله سيارة جديدة « مارسيدس » مزودة ببعض وسائل الراحة وهى الآن فى جمرك الاسكندرية وقد اختار الملك السابق هذا النوع بالتحديد

خطابات المـلـكة

ومن أجمل اللحظات التى تمر بالملك الاردنى السابق ، اللحظات التى يقضى فيها خطابات زوجته **الملكة زين** اليه . ومن خطابات ترسلها اليه لتسأله عن حاله وتشجعه ، حيث انها لا تستطيع أن تتصل به تليفونيا لانه لا يوجد اتصال تليفونى بين القاهرة وعمان

الملك طلال .. راى فى الزواج والطلاق

الملكة زين ... خطابات للملك

فرانسين بهمان وآراء الملك

الدكتور بهمان فى حديقة المستشفى

الملاية اللف

وليس الملك طلال هو الشاغل الوحيد للدكتور بهمان ، فهو يقسم وقته بالعمل بين مرضاه ، وبين ابنته الشابة **فرانسين**

وفرانسين الآن منهمكة فى وضع رسالتها التى ستتقدم بها هذا العام للجامعة الامريكية ، وقد فرغت من اختيار موضوعها وهو عن « **الزار** » وتأثيره النفسانى والاجتماعى .

وكان صاحب فكرة الرسالة والدها الذى لم يضن عليها بارشادات لها قيمتها وخاصة انه اهتم بهذه الظاهرة الاجتماعية منذ خمسة عشر عاما ، وكان يضطر الى أن يلبس الملاية اللف ليحضر حفلات الزار ويسجل ملاحظاته عليها !

اولاد الذوات .. واولاد الايه

وقد بدأت فرانسين تتردد من أجل هذا على حفلات الزار بصحبة أبيها ، وقد حضرا لهذا السبب حتى الآن ثلاث حفلات

ويرى الدكتور بهمان ان الزار بدعة من بدع المجتمع الارستقراطى فيما مضى، وعن الارستقراطية اخذها الشعب، فتركها أولاد الذوات !

حفلتان دبلوماسيتان

وشهد سيوابيس وزير الخارجية السيد **فراج طايع** يومين متعاقبين هذا الاسبوع .

فى اليوم الاول كان الوزير يحتفل بالفيلسوف الهندى **رادهاكرشنان** نائب رئيس الجمهورية . وفى اليوم الثانى كان يستقبل وزير الخارجية الاندونيسى السابق **سوبارجو** .

وكانت الحفلتان فى حديقة السطح

الدولة فى حفلة

وكانت زيارة نائب رئيس الجمهورية الهندية لمصر مناسبة ملائمة لسلسلة من الحفلات .

ومن ألمع هذه الحفلات ، الحفلة التى أقامتها السفارة الهندية بمناسبة سفره، وحضرها من رجال الدولة عدد خيل معه الى الذين شهدوها ان الدولة كلها بوزرائها وضباطها وكتابها وسفرائها قد حضروا الحفلة .

ومن الشخصيات التى ظهرت فى الحفلة بعد احتجاب طويل فى الخارج شخصية الدكتور **عبد الحميد بدوى** .

ومن رجال السلك السياسى الذين كانوا دائبى الحركة فى الحفلة السفير البريطانى وسفير اندونيسيا

ومن الكتاب شوهد الاستاذان **العقاد** و **فكرى اباظه** ، ومن الوزراء شوهد الاساتذة **فراج طايع** ، **وصبرى منصور** ، **وفتحى رضوان** .

وكان الرئيس **محمد نجيب** موجودا، وكان مبتسما على طول الخط ..

حتى الفجر

وفى نفس الاسبوع كانت زيارة الطراد الفرنسى **جان دارك** للاسكندرية مناسبة لسلسلة من الحفلات

وقد سهر المجتمع فوق سطح القنصلية الفرنسية حتى الفجر ليلة الجمعة الماضية ، وكان الاحتفال قد بدأ فى الساعة العاشرة مساء .

وبينما انهمك المدعوون فى تناول العشاء وافقين على انغام الموسيقى ، انصرف ضباط الطراد الى الرقص بحماسة شديدة مع سيدات الجالية الفرنسية اللواتى ظهرن فى اناقة فائقة فى ثياب السهرة الجميلة .

وكان القنصل الفرنسى وحرمه وقائد الطراد يستقبلون المدعوين

وحضر الحفل كثير من المصريين منهم الاستاذ **محمد كمال الديب** محافظ الاسكندرية ، والاستاذ **حسين صبحى** مدير البلدية ، واللواء **حسين يسرى قمحه** والاميرالاى **عمر حماده** ، والاميرالاى **محمد محمود ناشد** وقرينته

كوكتيل للضيوف

وفى مساء اليوم التالى اقام نادى اليخت الملكى حفلة كوكتيل لضباط وطلبة الطراد الفرنسى ، وكان الضباط المصريون يمثلون معظم المدعوين ، الى جانب ضيوفهم الفرنسيين

وانصرف الفرنسيون من هذه الحفلة ليستطيعوا اللحاق بحفل العشاء الذى اقيمت لهم فى قصر انطونيادس وحضرها المحافظ ومدير البلدية

سيارة بلبل

ووصلت الى القاهرة هذا الاسبوع ١٨٤ سيارة فاخرة كان الملك السابق قد امر بنقلها الى جراجاته الملكية فى الاسكندرية لاستعمالها اثناء اصطيافه .

ومن بين هذه السيارات سيارة كان يستعملها **بلبل** – وهو الاسم الذى كان ينادى به فاروق **انطون بوللى** – وهذه السيارة مجهزة بآلة لاسلكية يمكن أن يتصل بوساطتها السائق مباشرة بالقصر الملكى ويطلب من عامل التليفون ان يصله باى رقم تليفونى فى اى مكان !

والعكس صحيح ، اى انه كان يمكن للقصر أن يتصل مباشرة بهذه السيارة العجيبة !

الوجوه اللامعة

وعاد مستر **رايموند فللور** الثرى الانجليزى المعروف ، الى حفلاته التى تعود المجتمع أن يسهر فيها حتى الفجر ، ثم انصرف لكى يتحدث عنها فترة طويلة ..

وفى الاسبوع الماضى اقام رايموند حفلة كوكتيل ، وكان أبرز حضورها وجوها جديدة لمعت فى العهد الجديد ، واختفت وجوه قديمة كانت لامعة فيما مضى ..

الستيمترات

وفى الزمالك ، بين ثلاثة ابنية حديثة تكون فى مجموعها معهد التربية العالى للبنات ، تجلس سيدة من سيدات المجتمع واضعة رأسها بين يديها وهى تفكر فى مشكلة تواجهها

هذه السيدة هى **السيدة هانم فهمى** مديرة المعهد ، التى فوجئت بمشكلات الطالبات التى تقدمت اليها فى حين انه ليس

الرئيس فى احتفال العام العبرى

شهد الرئيس اللواء محمد نجيب احتفال الجالية اليهودية بعيد رأس السنة العبرية .. واستقبل الرئيس من الجماهير التى احتشدت خارج معبد الاسماعيلية اليهودى بشارع عدلى استقبالا رائعا .. واستقبل الحاخام الاكبر الرئيس عند باب المعبد .. ليدخل ليشهد الاحتفال وسط عاصفة من التصفيق . وتراه فى الصورة اليمنى يرد التحية للاطفال بينما ظهر الحاخام فى الصورة اليسرى يستقبل الرئيس

قنصل فرنسا بين قائد السلاح وقائد البارجة الفرنسية .

محافظ الاسكندرية والى جانبه قنصل فرنسا وقائد جان دارك .. في الطريق الى حفلة قصر الطوبادس .

الاميرالاي عمر حماده يتحدث الى مدام خياط في حفلة القنصلية الفرنسية

لديها امكنة الا لمائة وخمسين طالبة بعد استغلال كل سنتيمتر في الابنية الثلاثة التي تدفع لها وزارة المعارف سبعة الاف وخمسمائة جنيه في السنة !

والسيدة اسماء حزينة لانها لا تستطيع تلبية كل هذه الطلبات ، وخاصة انها كانت قد حضرت في الشهر الاسبق مؤتمرا عقده اليونسكو في سويسرا ليبحث تطور تعليم البنات في الشرق ، وادلت فيه باحصاءات عن ارتفاع نسبة هذا التعليم في مصر

وقالت السيدة في بحثها التي القته أن عوامل تأخر تعليم المرأة كانت في الشرق راجعة الى التقاليد اكثر مما ترجع الى الدين ، فالدين لم يحرم تعليم المرأة ، بل شجع عليه .

وقد اصبح تعليم المرأة الآن امرا ضروريا وخاصة بعد تغير الظروف الاقتصادية ، وضرورة معاونة المرأة لزوجها اذا ارادا تأسيس بيت مناسب

فرش الملاية

ولم تكن السيدة اسماء هذا الاسبوع حزينة للمشكلة التي تواجهها ومعهدها فحسب ، وانما كانت ايضا متضايقة للظروف التي تمر فيها الحركة النسائية في مصر .. وخاصة بعد أن امتدت الخلافات بين الزعيمات في مصر الى فرش الملاية في الخارج على مسمع من نساء العالم .

بعد عشر سنوات

ومن الوجوه التي غابت عنها مصر كل دقيقة قضتها على ارضها وجه الدكتور شاخت في زيارته الاخيرة لمصر

وقد غادر شاخت مصر الى ميونخ حيث سينعم لاول مرة منذ الحرب الماضية بحياة عائلية مستقرة مع زوجته وابنتيه الصغيرتين في بيت صغير هادىء .

وسوف يتاح له لاول مرة أن يشرف على تربية ابنتيه ، وعمر صغراهما تسع سنوات والاخرى عشر سنوات ، وكانت تشرف عليهما منذ ميلادهما مربية المانية .

نصف حلو .. من امريكا

وسوف ينضم الى اسرة فودة قريبا عضو جديد قادم من امريكا

هذا العضو هو زوجة الدكتور عمر فودة الاستاذ بكلية الزراعة ، وكان قد ذهب الى الولايات المتحدة ليحصل على الدكتوراه ، وهناك قابل نصفه الحلو فتزوجها .

وعاد الدكتور عمر ليخبر اسرته ، وليعد لزوجته اقامة مناسبة ، ثم أرسل يستقدمها ...

عودة من الخارج

وبدأ عدد من المجتمع المصري العودة من الخارج ، وقد عاد في الاسبوع الماضي السيد شريف صبري وكريمتاه ، وقد ازداد عدد اسرة السيد شريف صبري بينما كان في الخارج اذ أن كريمته السيدة نازلي وقرينة السيد عز الدين الظاهري قد وضعت طفلا في هذه الفترة

وقد لازمتها السيدة امينة الظاهري شقيقة زوجها في هذه الرحلة وعادت معهم كذلك .

وقبل عودتهم حضر السيد شريف صبري واسرته اعلان خطبة نجله منير صبري لابنة عمته في باريس ثم عاد الى لندن لاستئناف دراسته

الموقف الجديد

وقد عاد من اوروبا ايضا المليونير سامح عمر وزوجته ــ حفيدة المرحوم السيد خشبه ــ وطفلته الصغيرة .. وسوف يواجه السيد سامح الموقف الجديد الذي نتج عنه قانون تحديد الملكية اذ انه هو واسرته العمر يملكون فيما بينهم تسعة الاف فدان

المليونير المسرور

ويعود قريبا الى مصر المليونير محمد سلطان وقرينته وكريماته الثلاث . وقد سبقه الى مصر خطابات يقول فيها انه مسرور بقانون تحديد الملكية ، وانه كان قد خصص جزءا من ثروته ينفق منه سرا على الفقراء والمحتاجين .. أما وقد حددت الثروة فانه سيرسل كشف الاسماء التي كان يواليها شهريا بما تيسر .. الى وزير الشؤون الاجتماعية

عودة ..

واصبح معروفا ايضا أن الامير محمد حليم سيطلق الآفاق الخارج ويعود الى الارض الطيبة بعد أن تحدد بصفة رسمية مقدار المال المسموح باخراجه من مصر ..

ويتولى الرئيس السابق علي ماهر بصفته مدير اعمال الامير اختيار المساحة التي سوف يختارها موكله . وفي الوقت نفسه يشرف على تقسيم ارضه التي تبلغ ٢٠٠٠ فدان في فارسكور الى قطع مساحة كل منها خمسة افدنة ، وهو يعرضها للبيع للفئات المسموح بها بموجب القانون وبالسعر الذي حدده القانون ..

مرتب شهر

واختار الرجبه وحيد يسري وكيلا جديدا لدائرته هو الاستاذ حسن فهمي بسيوني رئيس محكمة الاستئناف السابق بدلا من الاستاذ عبد اللطيف المردلي الذي احتفل

وصلت الى القاهرة المطربة المحبوبة الآنسة برلنتي قادمة من بيروت بعد انتهاء جولتها الفنية التي قضتها في لبنان . وكانت برلنتي ــ خلال هذه الرحلة ــ موضع تقدير واعجاب جميع الهيئات الفنية نظرا للروح الطيبة التي ابدتها حيثما ابرزت باجادة بعض الحفلات الخيرية . وبرلنتي من المطربات اللواتي تعتز بهن مصر ومن الاصوات التي لا يخلو منها فيلم من الافلام الناجحة وقد اعدت مجموعة ممتازة من الاغاني لتقديمها الى عشاق فنها في الاذاعة .

قلوب في البريد

شهر عسل جديد

تزوجت منذ عامين شابا سليم الجسم قوي البنية ولكنه أصيب فجأة بمرض اضطره الى ملازمة البيت ثلاثة أشهر للاستشفاء واحدى المصحات فلما عاد منذ أسبوع وهو مازال في دور النقاهة وجدت فيه رجلا غير الذي كنت أعرفه من قبل ، رجلا سيء الخلق عصبي المزاج يعاملني بشيء من الغلظة والقسوة ولايتلك يتطلع الى كل حسناء تدخل بيتنا مما يثير ويستفز غيرتي بالرغم من اني قد أخلصت له طوال فترة مرضه وقاسيت الأمرين في خدمة بيته وأولاده فكيف أعامله بحيث أشعره بشخصيتي وأوقظ في نفسه الانسان الطيب الذي كان بالأمس ؟

م . ن . المنصورة

يجب الا تنسي ان زوجك مايزال مريضا وانه كما تقولين في دور النقاهة ودور النقاهة هو مرحلة بين المرض والصحة تؤثر في خلق الانسان وتشيع في نفسه نزوات غريبة عنه لايمكن ان تزول الا متى ارتدت اليه صحته تماما فزوجك كان محروما من الحياة ومحروما من اللهو والتسلية فلا عجب ان تطلع الى النساء الجميلات لتلفتا بريئا فرج به عن نفسه ريثما يعود الى نفسه فينصرف ذهنه اليه . فافهمي ان فترة النقاهة تتطلب علاجا نفسيا ادق من العلاج المادي . فعليك انت ان تتولى هذا العلاج بان تصبري ايضا وتحتملي وتطردي من نفسك عوامل الغيرة وتخلقي حول زوجك جوا من المرح يخفف عنه ويرده شيئا فشيئا الى طبيعته الاصلية وثقي انه حالك سيجدد في نظره جمال الحياة فيعود اليك الشوق والعطف معا كان في شهر العسل .

الزواج رباط مقدس

يؤلمني من زوجتي انها لا تعرف كيف تكون ساحرة مغرية لعوبا . تجذبني بمظهرها وتبهرني بحديثها . وتغريني بدلالها . وتستحي نفس المبرات التي كنت أستمتع بها أيام عزوبتي ، اني أحاول ان أجعل منها امرأة متجددة ولكنها تنفر مني وتأبى الا ان تحتفظ بسذاجتها المملة المضجرة . فكيف أعدل من أخلاقها لاستطيع ان استمتع بها كما يروق لي ؟ ..

و . ك . ا . القاهرة

انت الذي يجب ان تبدل من أخلاقك لا هي . ان امرأتك ليست غانية كاولئك الغواني التي كنت تتمتع بهن في عهد عزوبتك . انها زوجة لاخليلة وأم لا عشيقة ، ولو انها تبدلت وتحولت كما تريد وبادلتك نفس الدلال التي ألفتها عن ابتك الغواني ، لانحطت ولتدهورت وكنت انت نفسك أخر الامر ضحية تدهورها وانحطاطها .

فافهم يا سيدي ان روح الزواج شيء ، وروح العزوبة شيء آخر . وان الزواج رباط مقدس أساسه احترام كل من الزوجين شخصية صاحبه . ولا سيما احترام الرجل للمرأة التي تتوقع من زوجها على الدوام ان يكون اوفر منها عقلا ، وانبل عاطفة ؛ وامتن فضائل واخلاقا ، بحيث تستطيع ان تتخذ منه القدوة الصالحة التي ماتنفك تصبو اليها بما طبعت عليه نفسها من غريزة المحاكاة والتقليد .

فكن قدوة صالحة لزوجتك ، وعاملها بوصفها زوجة لا غانية ، واحترمها ولا تلوثها ، والا لوثت بيتك . وسممت نفسية اولادك ؛ وقضيت على مستقبلهم بيدك .

غيرة الرجل من ولده

أشعر منذ ان وضعت زوجتي طفلها الاول . انها تهتم بالطفل أكثر ألف مرة من اهتمامها بي . وانها تحبه حبا يستغرقها ويكاد يصرفها عني . والحق اني بدأت أحس كأني أعيش في عزلة وكأني غير متزوج ، وكأن الطفل الذي كنت أعتقد انه سيربط بيننا ، أصبح يفصلنا . فهل لهذه الحالة من علاج ، وهل من طبيعة المرأة ان تستغني بطفلها عن زوجها الذي هو رب بيتها وولي نعمتها ؟ .

م . ك . ش . المنصورة

قد تسرف المرأة في حب الطفل على حساب الزوج . ولكن هذا الانحراف النفسي هو انحراف وقتي يصيب النساء في الغالب عند ما يضعن اطفالهن الابكار

فالابن البكر يشغل المرأة ويفتنها ، ويملأ نفسها بعواطف حب طارئ ، رائع جديد لايمكن ان يستغرقها الا لأجل محدود ، لا بد ان ترتد بعده الى طبيعتها الاولى .

فالمرأة لا تستغني بالطفل عن الزوج الا اذا عذبها الزوج ولم تعد تجد لعزية الا في طفلها . وهي من المحال ان تنسى الزوج من اجل الطفل الا اذا استطاعت ان تنسى انوثتها . وليس شك انها انثى قبل كل شيء . وانثى للرجل قبل ان تكون انثى للطفل . فاذا ماجاء الطفل استغلت انوثتها والتمست الفاظ عواطفها ، واحبت طفلها حبا فطريا جديدا . في وسعها ان توفق كل التوفيق بينه وبين حبها لزوجها .

ولو ان الامومة كانت تغني المرأة عن حب الرجل ، لما شاهدنا امهات تاعسات يهجرن بيوتهن ويشردن ابناءهن سعيا وراء حب رجل .

فافهم يا سيدي ان زوجتك تجتاز ازمة نفسية شائقة هي الأزمة لذلك المرأة بحب ابنها البكر . فلاتكن انانيا ، ولا تكن غيورا ؛ واصبر عليها ؛ ودعها تستمتع بشاك اللذة البريئة الطاهرة . وثق انك كلما شاركتها في حب طفلها الذي هو ولدك وكلما اتحدت بها في البذل والتضحية من اجله ؛ احست انك تحبها وتحب

لمرة رجولتك فيها ، وعندئذ تجتاز ازمتها النفسية في فرح يضاعف تعلقها بك واخلاصها لك .

من الحب الى الزواج

احب منذ عامين شابا كريم الخلق حسن السيرة ، لطيف المعشر ولكنه يعاملني معاملة لم تخرج ابدا عن حدود الصداقة البريئة في حين اني كنت أعتقد انه يحبني كما أحبه ويودان يفترن بي . ضعف الشعرة يجبني به ، ورغمني في ان أصبح زوجته ، وكيف أبيط اللثام عن حقيقة عواطفه نحوي بحيث أستطيع ان أفصل في امري معه بصفة نهائية قاطعة ؟ .

حائرة من بور سعيد

قد يكون هذا الشاب خجولا لايحسن الاعراب عن عواطفه ، وقد يكون غير واثق من عواطفك انت من نحوه ، وقد يكون خالي النفس من كل عاطفة يمكن ان تؤدي الى زواج . فنصيحتي لك ان تمعني النظر في اخلاقه وتصرفاته .

فاذا رأيته يهمل الفتيات صديقاتك ولا يتصل الا بك ، واذا رأيته يفرح بوجودك ويأنس لك ولايستريح الا في رفقتك ، فتأكدي انه يخفي عواطفه الحقيقية بدافع الخجل منك او عدم الثقة في استعدادك لمبادلته تلك العواطف . وعندئذ يجب عليك انت ان تشجعيه في رفق وادب وتحفظ وان تفاتحيه في امر الزواج وان توحي الثقة في نفسه بصدق عاطفتك ونبالة خلقك وشرف غايتك .

ولا تعتقدي ان في هذا المسلك اي انتقاص من قدرك لأن الصراحة في الخير هي في الواقع رأس الفضائل . اما اذا شعرت بانه ينكمش ويتراجع ويأبى ان يتجاوز حد الصداقة ، فعليك في تلك الحالة ان تبتعدي عنه جهدك والا ازداد حبك له اضطرابا على غير جدوى .

زواج غير متكافىء

انا شاب في السابعة والعشرين من عمري اشتغل موظفا في محل تجاري . وقد تعرفت الى ارملة في نحو السادسة والثلاثين غنية وجميلة ولها خمسة اولاد فاحببتها واحبتني . ولما علم اهلي بذلك في نيتي ان اتزوجها ثاروا جميعا علي واستنكروا مسلكي ووصفوا تصرفاتي الجهل الذي عن عزمي . ولكني اشعر اني احبها حبا عنيفا ولا استطيع ان انساها ، ومع ذلك فقد احببت ان استشيركم قبل ان اتزوجها فما رأيكم ؟

س . ك . م . طنطا

اذكر ان هذه المرأة تكبرك باعوام كثيرة ، وانها ام لخمسة اولاد . وانها قد تصبح ايضا اما لغيرهم بعد ان تتزوجك ، وان متاعب الحمل والوضع وتربية الاولاد وتقدم السن ستدركها وستر هلها ولابد ان تعجل بشيخوختها في الوقت الذي تشعر انك ما زلت في مقتبل العمر وشرخ الشباب .

فخير لك ان تعدل عن هذا الزواج غير المتكافئ الذي لا بد ان يلاحقك في المقبلة بشتى انواع الهموم والحسرات اما اذا كنت في قرار نفسك طامعا في مال تلك الارملة الغنية ، فثق ان المال لن يعزيك ، ولن يسعدك ، ولن ينسيك حقيقة حياتك المرة ، بل هو على النقيض سيذلك ويجعل منك عبدا لامرأة كهلة لا يمكن ان تخوضها عليك الا اذا استوثقت من انها قد اتهمت شخصيتك واستأثرت بك .

فاستمع النصيحة اهلك واحتفظ بكرامتك ولاتعترض قوانين الطبيعة والا انتقمت الطبيعة منك .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
مصر - خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في القافلة البريد	...	٢
البلاد الخارجة عن القافلة البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم

دخن سيجارة
أطلس
وتمتع بالمرشح الممتاز
لوقاية
الأسنان
والحلق
من النيكوتين
فلتر أبيض
فلتر وفل
ساده
Coutarelli Frères
ATLAS
السيجارة المصنوعة من
جود أنواع الأدخنة
شركة
كوتاريللي
صناعة مصرية صميمة

العدد ٩٣٧ – ٨ أكتوبر ١٩٥٢

آخر ساعة

أسرار مباحثات السودان

هل تعرف بلادك ؟

منظر لدير السريان في وادي النطرون

تصوير ميشيل فرج – صيدلي تيمائي

بعد الغرام

كثيرون يعتقدون ان الحزبية هي الوطنية ومن ثم صار معنى الوطنية في عصر ان يتفانى الفرد في خدمة حزبه لا في خدمة وطنه حتى استولت على تلك العقول فكرة ان الحزب « هو الوطن مصغرا » ناسين ان من ركز همه في رؤية الصور الصغيرة غالبا ما يفقد القدرة على رؤية الصور الكبيرة .

ان الحزبية النظيفة هي الوطنية الصحيحة ! اذ الطريق الوحيد لخدمة الحزب هو خدمة الوطن او كما يقول روسو :

« ان من احسن خدمة وطنه .. فقد احسن خدمة حزبه »

شعار الاحرار

ان النفس الحرة الكريمة شعارها الحق وفي سبيل الحق لاتخشى ان كان سحيتها عدوا او صديقا اما النفس الجبينة فتلك التي تبتسم في وجه العدو كما في وجه الصديق لكنها تحمل في ابتساماتها السم والغدر ! فالجبان هو الذي يعلن رأيا ويبطن آخر اما الشجاع فهو الذي يواجه الناس برأيه – حتى وان كان على غير هواهم – بقوة وصراحة وجلاء .

فبروتس حين قتل سيده قيصر ثار عليه الشعب مطالبا برأسه .. فلم يتنصل ويلق الجرم على غيره بل واجه الشعب قائلا :

كان قيصر عظيما : فاحببته .

وكان شجاعا : فاحترمته .

ولكن كان طاغية : فقتلته !

.. في لحظة واحدة منحته : قلبي وخنجري .. ودمعي !!

من بعيد !

– ان الفضيلة والثروة كفتان في كفتي ميزان لايمكن ان يرتفع احدهما دون ان ينخفض الآخر !

(افلاطون)

– حتى في جهنم يجب ان يخدم الفلاح صاحب الارض .. فبينما هذا يحترق على ذلك ان يزيد الوقود !

(روسو)

– حتى اللص عندما يضع المفتاح في ثقب الخزانة ليسرق : يقول « باسم الله ! »

(فولتير)

عذاب الانسانية !

لاتقل ما اظلم الحياة ! بل قل ما اظلم الانسان .. ما اقسى الغنى الذي لايعطي الفقير حقه .. او الثرى الذي لايمنح الفلاح قوته .

هذا الغنى او ذاك الثرى يحسب ان هذا الفقير حين يسكت او ذاك الفلاح حين لا يصرخ راض بالحال !

ولكن هذا حق ؟!

لنترك احد هؤلاء البؤساء يصف لنا حاله وشعوره .

كان الفيلسوف الفرنسي فكتور هوجو يسير في حقل فرأى فلاحا يمسح قطرات العرق البارده التي تنفث بها جبهته ثم يعاود العمل من جديد فقال له : لماذا لاتستريح ؟

فاجابه الفلاح : لاني اريد ان اعيش . ولماذا لاتشكو ؟!

.. فنظر اليه بابتسامة باهتة قائلا : هل تستطيع الدابة ان تحتج على الراعي الذي يدمي جسدها كل يوم بالسياط ؟! هل تستطيع الماشية ان تشكو من طول المسير ؟!

ان عليها ان تسير في الطريق الذي رسمه لها الراعي .. فانه يذبحها اذا هي عجزت عن السير !

من افكار اليوم

– القوة هي رداء الحق . واذا اراد الحق . واذا اراد الحق ان يزدري .. فليظهر عاريا بغير رداء .

(سنيكا)

– لولا العبيد ماكان الاسياد . ولولا الذل ماكان الاستعباد !

(حكيم)

– ليس الفخر في الا نسقط بل في ان ننهض كلما سقطنا !

(جولد سميث)

العاملون .

ان الرجل الحر : هو الذي ينبغي ان يكسب الحرية للعبيد .

وان الرجل العاقل : هو الذي ينبغي ان يفكر للجهلاء .

وان الرجل السعيد : هو الذي ينبغي ان يعمل من اجل التعساء !

حق الطريق

قال الرسول صلوات الله عليه : « اياكم والجلوس في الطرقات » .

فقالوا : مالنا بد . انما هي مجالس نتحدث فيها .

قال : فاذا ابيتم الا المجالس .. فاعطوا الطريق حقها .

قالوا : وما حق الطريق ؟

قال : « غض البصر .. وكف الاذى .. ورد السلام .. وامر بالمعروف .. ونهى عن المنكر » .

يوزباشي حسن حافظ فهمي

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

✱ لاتعتمد على اية مساعدة خارجية فانها لن تأتيك وعلى اى حال فالفرج اقرب مما تتصور

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

✱ انس الماضي ولا تنظر الى الوراء فقد يحجب هذا المستقبل عن عينيك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

✱ ستتحقق بعض احلامك التي كنت تعتقد انها بعيدة المنال . ولكن لا تكن شديد التفاؤل

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

✱ لا تخش التجديد ... فانك في حاجة فعلا الى تغيير بعض اساليبك لتتمشى مع مجريات الامور

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

✱ لا تحاول ان تهون من شان نيبانك وتتركها لتصرف الآخرين .. ان في هذا كل الخطأ

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

✱ اسبوع سعيد .. والاسباب كلها متوفرة . اعرف الطريق اولا ولا تجهد اعصابك فان هذا الاجهاد يفقدك الشعور بالسعادة

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

✱ تتاح لك احدى الفرص .. وتستطيع ان تستفيد من هذه الفرصة اذا انتهزتها ولم تجعلها تفلت منك

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

✱ ستنبسط على حكرة بالمسحة ليست الى ما يرام .. ان هذا ليس وهما

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

✱ تجاهل التوافه واستسلم الى الراحة قليلا . ولا تلتفت مطلقا لاية اشاعة

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

✱ تشعر بالراحة على اثر تسوية مشكلة قديمة ويكون لهذا اثر كبير في تفاهمك مع الناس

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

✱ تبدأ شئونك المالية في الانتظام وسوف تكسب من التغيير الذي سيطرأ عليها .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

✱ تسمع شيئا محزنا . وتتجمع بعض السحب السوداء حولك ولكنها سرعان ما تزول

صدق أو لا تصدق

كان الامبراطور الروماني فيتليانى ينفق يوميا اكثر من ٢٧٥ الف دولار على الطعام فقط اى ٩٠ مليون دولار في ثمانية شهور ولقد اكل الف جنيرى اليوم وكان يحشو فيها بعض الاطباق الغريبة كألسنة البلابل وامخاخ الطواويس واكباد البيغاوات ..!!

تربة جزيرة (ارجنتاريا) من مجموعة الجزر سيكليدز في بحر ايجه تتكون من تربة دهنية شبيهة بالصابون يستعملها الاهالي في استحمامهم وغسل ملابسهم وعندما تمطر السماء تنظف الجزيرة بالرغاوى ..!

مرضت بيل راميس بمرض الربو لمدة ١٠١ عام ثم شفيت منه ولم تلبث ان ماتت في سن ١٢٣ عاما ..!!

رحمة بالطبيب .. ورفقا بالمريض

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

هؤلاء القائمون اليوم بالامر فينا ... عمد واقطاب العهد الجديد ..

منهم من لم يجلس الى زوجه واولاده منذ اسابيع

ومنهم من لم يستمتع براحة ليلة منذ اسابيع

ومنهم من لا يجلس طول الاسبوع الى مائدة ... او ياكل طعاما ساخنا مكتفيا بالشرائح او (السندويتش)

ومنهم من يغادر داره مع مطلع الشمس ولا يعود اليها الا بعد منتصف الليل . عمل دائم . عمل متواصل . عمل بالنهار والليل ... ولكن الى متى ؟

الى متى تحتمل الطاقة البشرية هذا الجهد المتواصل وهذا الكد والتعب ؟

والى متى تسلم طاقة البشر – تحت هذا العبء الثقيل – الى متى تسلم من العثرة والزلل ؟ !

***

قال لى احدهم – وهو واحد من النخبة القليلة التى اختارها القدر الرحيم لانقاذ مصر فوضعت تفاصيل خطة « الحركة المباركة » التى قام على اساسها العهد الجديد – قال :

– لعود الى دارى فى ساعة متاخرة من الليل . واجد زوجتى فى انتظارى لانها تريد ان تتحدث الى فى موضوع ما ... ولكنى ارجوها ان تكف عن الحديث لاننى احس ان راسى يكاد ينفجر ! ... وفى جيوب سترتى اوراق ومذكرات لابد لى من قراءتها والبت فيها قبل الصباح ... ومعى بضعة «دوسيهات» لابد لى من دراستها والبت فى موضوعاتها قبل الصباح ...

قلت : وبعدين ! ... هل تظن انك واصحابك قادرون على مواصلة هذا الجهد ؟ ... وهل تظنون انكم اقوى من الطبيعة ؟

قال : ومع ذلك فاننا نشعر باننا لم نصنع شيئا فى هذين الشهرين !

قلت : لانكم تريدون ان تزحموا فى شهرين اثنين برنامج عامين ! ... تريدون ان تعالجوا بضعة عشر مرضا اختلفت على مصر ... تريدون علاجها فى وقت واحد ...

انكم مثل الطبيب الذى يريد اجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ... وعملية استئصال البواسير ... وعملية اللوزتين ... وعملية الفتق ... وعملية اخراج «الحصوة» من المرارة .. ومن الكليتين ... وعملية القرنية فى العينين ... وعمليات عديدة اخرى ... يريد اجراءها جميعا معا وفى وقت واحد ! ...

اى طبيب يقدر على هذا ؟ واى مريض تحتمل بنيته وقواه هذه العمليات ؟

بل اين هى المعدة التى تستطيع ان تهضم عشرين دواء فى وقت واحد ؟ ... واين هى العروق او الشرايين التى تستطيع ان تحتمل عشرين حقنة فى وقت واحد ؟

وطال بيننا الحديث ...

***

واترك حديث المرض والعلاج ... وانتقل الى حديث الهدم والبناء ...

ان الهدم سهل وامره ميسور ولكن البناء فن له قواعد واصول ...

ومن اصول فن البناء انه لا يتم فى مرحلة واحدة ... بل على مراحل بينها فترات

مرحلة يستقر فيها الاساس ...

ومرحلة تشيد فيها العمد بالاسمنت المسلح

ومرحلة يوصل فيها ما بين هذه العمد

ثم مراحل تشييد الادوار ... دورا ... دورا ...

الى آخره ...

هذا هو فن البناء

وهذا مجهود مضن للطبيب – قادة العهد الجديد – ومضن للمريض الذى هو مصر !

رحمة اذن بانفسكم ورفقا بالمريض ... واذكروا ان من الدواء ما قد يؤذى ويضر اذا اعطى بكميات تزيد على الحد المقرر !

اننا جميعا نؤيد الحركة المباركة ونسير وراءها ونؤمن كل الايمان بصدق وطنية رجالها وقادتها ونبل اهدافها ... ولكنا ناخذ عليهم هذه الحماسة المضطرمة !

والحماسة امر محمود . ولكن ادعى للحمد والشكر ان يصحبه شىء من الهدوء والحذر !

***

ان الثورة تمضى فى طريقها قدما . وسوف تمضى الى اهدافها ولن تسمح – ولن يسمح الشعب – بان توضع عقبة ما فى طريقها ...

اطمئنوا اذن الى هذه الحقيقة .. واهداوا وقفوا بين يوم ويوم لتستريحوا وتجمعوا انفاسكم ... ولتعطوا المريض نفسه فرصة يهضم فيها دواء الامس قبل ان تناولوه دواء الغد ...

وليس المهم ان تتم العملية الجراحية بسرعة وان يغادر المريض فراشه بسرعة .. وانما المهم ان تتم العملية دون ان تتعب المريض اكثر مما ينبغى ... وان لا يغادر المريض فراشه الا بعد ان يبرا تماما من مرضه ويسترد قواه وعافيته .

هذا هو المهم ...

والراى عندى – واعترف انى لست من رجال الاقتصاد – الراى عندى ان تضعوا برنامجا مفصلا تحدد فيه اهداف العهد المبارك الجديد ... وان تحدد مدة معينة – ثلاث او خمس سنوات مثلا – لتنفيذ هذا البرنامج ...

والذى انجزه العهد الجديد حتى اليوم كانت تعجز الهمة عن تنفيذه فى عام او عامين ... ولكنى – ومرة اخرى – اسائل : الى متى يقدر الطبيب ويحتمل المريض ؟

***

هذه كلمة صريحة ارجو ان لا يضيق بها صدر العهد الجديد ... وانا الذى استطعت فى ظروف كثيرة ان ابدى رايى صريحا فى العهد الماضى البغيض.

خطوة موفقة

وزارة التموين تستحق التهنئة على الخطوة الجريئة الموفقة التى اتخذتها فى مكافحة الجشع ... ولا اقول .. الغلاء .

ان الغلاء موجود فى جميع بلدان العالم . وله اسباب او مسببات ... فارتفاع اسعار المعيشة فى بلد صناعى مثل انجلترا او سويسرا او السويد امر مفهوم ... اما فى مصر – البلد الزراعى – فانه امر غير مفهوم وغير مقبول . ولا تفسير له الا جشع طائفة من التجار ...

ان الخضراوات مثلا وعلى انواعها تزرع على مقربة من مدينة القاهرة ... ومع ذلك فقد بلغ سعر رطل الطماطم مثلا فى وقت ما خمسين مليما ... وهو اليوم يباع ببضعة مليمات ؟

واقة السمك التى تباع فى دمياط مثلا بخمسة عشر قرشا تباع فى القاهرة بخمسة واربعين قرشا !

هذا جشع .. لا غلاء ! لان مصروفات النقل من دمياط الى القاهرة لا تبرر بيع اقة السمك بثلاثة اضعاف ثمنها . ولكن ضعف الرقابة . وخراب الذمة . وانتشار الفسادين طبقة المشرفين على اقوات الشعب والاسواق .. كل ذلك مكن للتجار من استنزاف دم الشعب هذه السنوات العشر ..

ولا ينتظرن احد من هؤلاء التجار ان يتوبوا ويتوبوا بين مساء وصباح .. فلا بد من بقاء الرقابة الدقيقة المحكمة والتفتيش المتواصل ... على الاسواق وتنقية الاسعار .

ولابد من توقيع العقوبات الشديدة الرادعة على المخالفين . ولا استحى من المطالبة بتوقيع عقوبة الجلد علنا مع الغرامة الفادحة ... وعشر جلدات على ظهر التاجر الجشع اوقع فى نفسه وفى نفس امثاله تجار الحرام من السجن شهرين او ثلاثة شهور ...

وعقوبة الجلد موجودة قائمة فى السجون ! .. وفى بعض الجيوش ... وانى اسال الذين يعترضون على عقوبة الجلد بحجة الانسانية وكرامة الانسان ... اسالهم هل انسانية الجندى الذى يحكم بجلده اقل كرامة او استحقاقا الكرامة من التجار الجشعين !

وبقيت كلمة عن الباعة المتجولين ... ومنهم من «يسرح» باقفاص الطيور : الدجاج والبط والحمام .. ومنهم من يبيع اصناف الخضراوات .

وهؤلاء ليس لهم حانوت او حوانيت تعلق فيها الاسعار وتسهل مراقبتها والتفتيش عليها لانهم كما قلت يتجولون فى الحوارى ... او يترددون على سكان العمارات .

وسمعت بالامس ان ربة دار ارادت ان تشترى من احدهم دجاجة ... فطلب البائع المتجول سعرا يزيد بكثير على السعر المحدد الجديد .

ولم يكن فى مقدور السيدة ان تقبض عليه ... او تجرى مسرعة الى الشارع لتستدعى جندى البوليس .

والذى اقترحه على وزارة التموين هو القيام باحصاء شامل لكافة الباعة المتجولين وان ترصد اسماؤهم وعناوينهم فى سجلات ... وان لا يسمح لهم بمزاولة تجارتهم الا بترخيص مرقوم . وان يرصد رقم الترخيص امام اسم كل منهم فى السجل ... وان يحمل كل منهم على ذراعه قطعة من القماش مكتوبا عليها اسمه ورقم الترخيص .

وبهذا يسهل التبليغ عنه اذا سول له جشعه ان يهزأ او يستخف بالاسعار التى يحددها العهد الجديد .

بلاش فنزحة !

ومعذرة عن هذا العنوان ولكنى لم اجد ادق منه فى الوصف والتعبير !

لقد قرات اخيرا فى الصحف ان السيد سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء – واحد عمد العهد الجديد – سافر بالدرجة الثانية فى قطار ما غير مصحوب بحارس .

ومن قبل هذا قرات فى الصحف ان سيادته عاد مرة الى داره فوجد جنديين معينين للحراسة فامرهما بالانصراف .

وقرات كذلك تحت عنوان (التقشف الكامل) ان الرئيس اللواء محمد نجيب اتفق مع زملائه الوزراء على ان تكون سياسة الوزارة الحالية هى التقشف الكامل بجميع معانيه ومظاهره ... ومن ثم امر الوزراء جميعا باستبعاد المخبرين الذين كانوا يرافقونهم لحراستهم كما امروا باستبعاد الجنود المعينين لحراسة منازلهم .

واقول لحضراتهم ... لاصحاب السيادة الرئيس والوزراء ان هذا ليس تقشفا وانما هى فنزحة بالبنط العريض !

التقشف يكون فى المظاهر .. السيارات الفخمة مثلا ...

او يكون فى الملبس والمأكل ..

او يكون فى اجهزة تكييف الهواء المزود بها معظم مكاتب الرؤساء فى دواوين الحكومة ..

ولكن التقشف لا يكون فى الخطر او احتمال الخطر ...

وعمرى ما سمعت عن زعيم او قائد ما يعرض نفسه للخطر وما هو شر من الخطر ... من باب التقشف !

تقشفوا ان شئتم فيما تملكون ... ولكن لا (تتقشفوا) فى الاخطار المعرضة لها ارواحكم لان ارواحكم لم تعد ملكا لكم ...

انها اليوم لمصر ... وللعهد الجديد .

ومن اخرى .. بلاش فنزحة . وكل ما ارجوه ان تمضى ادارة الامن العام اوامر السادة المحترمين المتقشفين اللواء الرئيس وزملائه الوزراء !

محمد التابعي

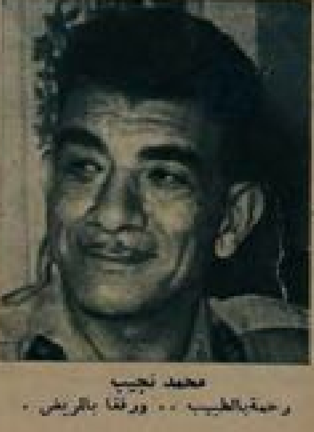

محمد نجيب
رحمة بالطبيب .. ورفقا بالمريض .

فريد انطون
الرقام للباعة المتجولين

سليمان حافظ
بلاش « فنزحة » !

عدلي لملوم في الطريق الى سماع الحكم عليه .. وقد ثبت قدميه على حاجز السيارة واعتمد على جنديين ليقفز الى الارض .. وتراه الى اليمين بعد الحكم.. رافعا يده بالتحية فقد كان ينتظر الاعدام شنقا ! (تصوير حسن دياب)

عدلي لملوم يدخل السجن مقيدًا بالسلاسل
وأمه تقترح هدنة بينها وبين البوليس

طابور المتهمين يستمعون للحكم في فناء مديرية المنيا

ملابس عدلي الانيقة .. خلعها ودخل السجن!

عدلي يداعب طفلة صغيرة قبل ان يدخل الى الزنزانة المظلمة !

ان عدلي لطوم هو بحق عزيز قوم ذل

لقد رأيته في موقفين ، وهو خارج من سجنه صباح يوم الاحد الماضي ليستمع الى مصير المجهول ، ثم في موقف آخر وهو فيه في سجنه يستقبل الاشغال الشاقة المؤبدة

رأيته في الموقف الاول انيقا يرتدي القميص الحريري ، ولا يفوته ان يزين صدره بمنديل حريري يطل من جيبه ، وقد « عوج » طربوشه و « سبسب » شعره وتفنن في التأنق وكأنه خارج الى موعد مع غانية

ثم رأيته ، وهو حافي القدمين ، حليق الرأس مهلهل الملابس ، مكبلا بالحديد الثقيل في قدميه ... وعلى بعد خطوات منه ملابس الاناقة التي ودعها .. مؤبدا

كتلة من الارتباك

وعندما قابلتني في سجنه قبل خروجه لسماع الحكم كان عدلي لطوم قطعة من الارتباك والحيرة .. كان يتصور ان كل من حوله يعلمون الحكم ويخفونه عنه وعندما علم انني محام قال لي :

ـ ما رأيك في القضية ؟!

فقلت : والله يا عدلي انا ما حضرتش الجلسات ولا اقدرش اجاوبك ولكن ان شاء الله يكون خير

ثم قلت له : انت خايف يا عدلي

فقال : أمال انا ما عملتش حاجه ... انا مانمتش طول الليل .. طول الاسبوع ده وانا أحلم اني على المشنقة وان والدتي ماتت والاحلام لطاردني وبعدين قلت لحضرة المأمور انا الاحلام كترت علي وكلها احلام مزعجة انقلني من الزنزانة دي ووديني مع مساجين تانيين . فالمأمور قال انا كنت عايز تقعد مع مساجين لازم تنام زيهم على « البرش » الرضا ومفيش سرير فقلت ونمت على البرش على الارض وبرضه ما جاليش نوم .

ام عدلي تطلب الهدنة

وخرج عدلي الانيق الى حيث يستمع الى الحكم ..

وكانت أمه مستقرة في الحجرة رقم ٦ بفندق سافوي . تجلس هي الاخرى لتستمع الى الحكم

ونطق نائب الاحكام بان عدلي قد قضى عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة .

وقالت السيدة خديجة : انا كنت خايفة من الاعدام وعلشان كده ما دخلتش الشوفه

انا خايفة من الشامتين رايحين يفرحوا فينا رايحين يفتكروا ان بيتنا انخرب ولكن لا انا موجودة وعدلي في فسحه وانا بعشرين راجل

وصمتت طويلا ثم عاد اليها الانتباه فجأة وقالت :

ـ انا احب ان البوليس يعرف ان الدنيا مات وعدلي خلاص ربنا أراد كده ... وانا راضية ومش عايزه البوليس يعاكسني في حياتي واشغالي . عايزه ابدأ حياة جديدة مفيش فيها عداوات . مش عايزه اختلف مع حد منهم وكل واحد يشوف مصالحه فين

في ثياب اللومان

وعاد عدلي الى السجن ومعه خطاب الى مأمور السجن يفيد الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة . فلم يسمح له بالبقاء في السجن دقيقة بثيابه

لقد امره المأمور بخلع ملابسه فقال:

ـ حاضر يابك

ثم سلم الى الحلاق فقص له شعره درجة « زيرو » فلم يقل له ماذا تفعل وكان يقول لمن حوله « يابوى راسي اسلمها للحلاق احسن ما اسلمها للعشماوي »

ثم تقدم منه السجان وقيد قدميه من أسفل بقيود حديدية ثقيلة تمتد حتى تحيط بوسطه وكان السجان يقول له : ساحمه ياسي عدلي . فيقول له ياعم يابوى

ثم اعطى ثوبا أزرق من ثياب السجن فاسرع الى ارتدائه

أما ملابسه وساعة يده فكانت خارج حجرة المأمور على بلاط الصالة

وماكانت عينه تقع على المصور في في حجرة البكباشي السيد والى مأمور السجن حتى قال في ذل واضطراب وعيناه طبقة بالدمع :

ـ اعملوا معروف بلاش تصوير ياناس بجدوا ظروفي

اعملوا معروف ساعدوني على اني ما اعملش مخالفات في السجن .

يسأل عن الحياة في اللومان

وتدخل المأمور وقال له خلاص ياعدلي بلاش تصوير . فقال عدلي : كفاية الى جرالي . كفاية ياناس

فوجه اليه المأمور الكلام قائلا : الحمد ربنا ظروفك كويسه والسجون الوقتي نظامها احسن من الاول ..

وكان هذا الكلام مدعاة اطمئنان لعدلي فقال للمأمور : السجن احسن في ايه ؟

فقال له : بدل البرش الى نمت عليه هنا رايح تنام في اللومان على شلته محشيه ورايحين يصرفوا لك بجزمه تلبسها والاكل كمان احسن

وهنا قال عدلي :

ـ أكل ؟ .. أكل ايه هو الواحد نفس لحاجه

والله كل حاجه خلصت وانا عمري ماغربت بيت حد ولكن صحيح انا عاكست البوليس كتير واتربت به

رجاء من المأمور

ثم قال : يابيه انا لي طلب بسيط الله يخليك تحققه

فقال له : ايه ياعدلي ؟

قال : بس خليني مع حد من زملائي في السجن بدل ماأكون وحدي ... خليني مع النشال او الخدام بتاعي لغاية ماترحلوني الى اللومان وكمان ارجوك تصرح لي النهارده بس اكل الغدا اللي تجيبه لي امي وحضرتك تتصل بيها وتطلب منها انها تودع ثلاثة جنيه لكل واحد منا انا والحسنة الزعماوي امانات يمكن نحتاج حاجه وكمان انا سمحت يابيه على الترزي يصرف لي جزمه البسها .

فاستجاب المأمور لطلباته وقال له :

ـ طيب مفيش مانع واعمل حسابك انتا رايحين نرحلك بعد بكره .

وهنا امتدت اليه يد السجان لتجره الى ظلام السجون فالتفت الى وهو يده مسكا وقال :

« تشوف وشكم في خير »

واخذ يجر قيوده ووراءه زملاؤه يجرون قيودهم الى داخل السجن ...

وقلنا في همس : مع السلامه !

احمد لطفي حسونه

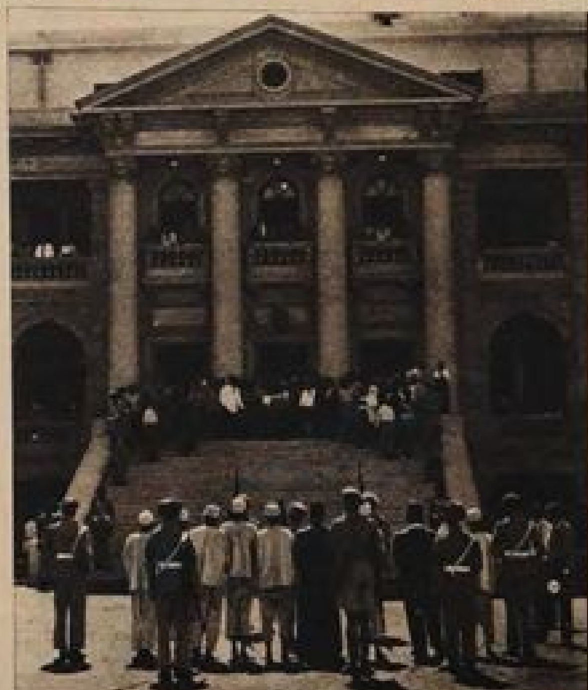

هيئة المحكمة في اعلى السلم .. وعلى الارض وقف طابور المتهمين يستمعون للحكم .

لطوم على باب سجن المنيا .. في الطريق الى الاشغال الشاقة المؤبدة . .

عدلي بعد ان قصوا شعره والبسوه ثياب السجون يصلح « طاقيته » وهو في الطريق الى الزنزانة .

أسرار مباحثات السودان

اتجاهات القاهرة واتجاهات الخرطوم

بدأت مسألة السودان تدخل مرحلة جديدة .

مرحلة مباحثات قائمة على الصراحة التامة ، والرغبة الخالصة في أن يصل الاطراف الثلاثة — المصريون والسودانيون والانجليز — الى حل موفق للمشكلة التي طالما جرت حولها مباحثات .. ومفاوضات !

ولقد كانت مصر صريحة وواضحة في كل خطوة اتخذتها منذ بدأت المرحلة الجديدة حتى الآن .. وهكذا طلبت مصر من الطرفين الآخرين

طلبت من الانجليز ان يردوا بصراحة ووضوح ..

وطلبت من السودانيين ان يقولوا كل ما في قلوبهم

لندن .. لعد ردا

وبدأت مصر — في اجتماع الرئيس محمد نجيب والسفير البريطاني الذي صدر بعده البيان المشترك ببدء المباحثات — بدأت مصر الحديث ، ويجرى في لندن الآن اعداد الرد على عدد من الاسئلة التي بعث بها السفير البريطاني في القاهرة :

● ماهي نياتكم نحو دستور السودان الجديد .. وهل مازلتم ترون تنفيذه في الموعد الذي حدد من قبل .. وهل من الممكن أن تؤجل الانتخابات القادمة في السودان بعض الوقت ؟

● ماذا تقترحون الآن بعد زوال العهد الماضي وقيام عهد جديد ؟

الكلام بصراحة

وعندما انتهى مجلس الوزراء من دراسة كل الظروف والملابسات التي احاطت بمشكلة السودان منذ ان قامت هذه المشكلة .. خطت مصر الخطوة الثانية ، وبعثت تطلب من زعماء السودان — كل الزعماء على اختلاف آرائهم ووجهات نظراحزابهم واتجاهاتهم — ان يطيروا الى القاهرة ويجلسوا على مائدة واحدة مع مصر ويتكلموا بصراحة

وقال السيد عبد الرحمن المهدي انه على استعداد للقدوم الى مصر في اى وقت تحدده مصر ، ولكنه مضطر للسفر الى لندن لاستشارة بعض الاطباء .. وسأل السيد المهدي : هل يمكن أن تتم زيارتي لمصر وانا في طريق العودة من لندن ؟

ووافقت مصر ...

وبعثت تقول للسيد المهدي : اننا نريدك ايضا ان تتحدث مع الانجليز في لندن ، وسوف نرسل لك الاسس التي ستقوم عليها مباحثاتنا معك حتى تستطيع أن تدرسها قبل مجيئك الى القاهرة .

المصالح .. والمطامع

والذي تحب مصر ان يكون اساسا لمباحثاتها مع السيد المهدي .. كلام صريح وواضح ، وهو في نفس الوقت الاساس الذي بدأت عليه مباحثات الرئيس محمد نجيب مع زعماء احزاب السودان الذين طاروا الى القاهرة في بداية هذا الاسبوع :

« اذا كان لمصر في العهد الماضي «مطامع» في السودان .. فقد ذهب هذا العهد وذهبت معه مطامعه . ان مصر الحديثة لن تفكر في يوم من الايام ان تكون لها «مطامع» في السودان .. ولكنها تؤمن بان لها في الجنوب «مصالح» وثمة فارق كبير ضخم بين «المصالح» و «المطامع» !

ويقدر ماتؤمن مصر بانها «مصالح» في الجنوب، تؤمن بان للجنوب «مصالح» في مصر .. ومن هنا يجب ان يبدأ الحديث بين السودانيين والمصريين .

هذه هي المصالح المشتركة

ويجب ان يكون مفهوما ان مصر التي قامت بالانقلاب التاريخي من اجل .. الحرية.. والرخاء ، مصر هذه لايمكن ان تفكر في ان تعبث بحرية احد وتستعبده او تستنزفه من اجل مصلحتها والان .. فمصر — وهذا ما يجب ان يدخل في كل رأس — لا تطمع على الاطلاق في ان تكون حاكمة وان يكون السودان محكوما .. وانما تريد ان يكون وادي النيل كله قوة واحدة ويدا واحدة في اطار من المصلحة المشتركة بين الطرفين .

ومصر تعلم ان للسودان مصالح كثيرة في مصر .. مصالح ثقافية سواء عن طريق تعليم السودانيين في مصر او ارسال الاساتذة والمدرسين الى السودان؛ وللسودان في مصر مصالح تجارية فانها اقرب الاسواق اليها .. ومصالح اجتماعية فان في مصر ٢٠٠ قبيلة تقريبا متفرعة من قبائل في السودان؛ وفيها عدد ضخم من الاسر التي تمت بصلات المصاهرة لعدد من الاسر السودانية

ومن اجل هذه «المصالح» المشتركة ترى مصر انتكون هي والسودان القوة واحدة تستطيع ان تكون لنفسها كلمة مسموعة في العالم الواسع . »

.. ماذا يقول الاشقاء ؟

وبدأت مصر تستمع الى زعماء الاحزاب بعد ان استمع زعماء الاحزاب لها ..

ان المبدأ الذي يهدف اليه الاشقاء — ويمثلهم في المباحثات الاستاذان اسماعيل الازهري ومحمد نور الدين — هو الوحدة مع مصر .

يريد الاشقاء ان تكون هناك دولة واحدة اسمها «دولة وادي النيل المتحدة» .. وان يكون للسودان حكومة سودانية وبرلمان سوداني يتوليان الشئون الداخلية للسودان تحت التاج المصري ..

اما الجيش فجيش واحد ..

والنقد نقد واحد ..

والسياسة الخارجية سياسة واحدة

اتجاهات السيد الميرغني

والمبدأ الذي تهدف اليه الجبهة الوطنية — ويمثلها في المباحثات الاستاذ الدرديري محمد عثمان — هو ان تقوم في السودان حكومة سودانية تحكمه خلال فترة الانتقال حتى يقرر الشعب السوداني مصيره .

وتريد الجبهة الوطنية — وممثلها الاستاذ الدرديري يعبر عن اتجاهات السيد الميرغني — ان توضع هذه الحكومة السودانية تحت اشراف لجنة دولية محايدة ، او لجنة ثلاثية من مصر والسودان وانجلترا .. واذا استحال الاتفاق بين السودانيين على واحد منهم يمثلهم في هذه اللجنة يختار العضو الثالث من دولة محايدة كالباكستان أو الهند .

والجبهة الوطنية على يقين من أن السودانيين جميعا سوف يطلبون أن يكون مصيرهم .. الاتحاد مع مصر .

الاتحاديون .. والاحرار

وتريد الاتحاديون — ويمثلهم في المباحثات الاستاذ حماد توفيق — أن تقوم في السودان حكومة سودانية ديموقراطية حرة في اتحاد مع مصر على نظام الدمنيون ، وان يكون هذا الاتحاد قائم على اساس التكافؤ بين البلدين وتحت التاج المشترك .

على ان يكون للسودان برلمان مستقل ويكون لها حق الاشتراك في التمثيل السياسي في السفارات والمفوضيات .. وان يكون لها كذلك جيش خاص له ميزانية خاصة .

ويرى الاتحاديون انتقوم بين الجيش المصري والجيش السوداني اتفاقية دفاع مشترك .. اى ان الجيش السوداني يشترك — بطريقة اوتوماتيكية — في الدفاع عن مصر اذا حدث ان هوجمت او يشترك الجيش المصري — بطريقة اوتوماتيكية ايضا — في الدفاع عن السودان اذا ما هوجم .

اما الاتحاديون الاحرار — ويمثلهم في المباحثات الاستاذ الطيب محمد خير — وكانوا في الاصل ضمن الاتحاديين ثم انشقوا ، فان كل مايفرقهم عن الاتحاديين هو : الجيش

فالاتحاديون الاحرار يرون ان يكون لمصر والسودان جيش واحد له ميزانية واحدة .. وليس هناك مايمنع من ان تكون في السودان قوات مصرية اوتكون في مصر قوات سودانية .

الرئيس محمد نجيب يستمع الى همسة من الدرديري اسماعيل

جمهورية .. ومديرية !

والذي يراه الجمهوريون الاشتراكيون — ويمثلهم في المباحثات الاستاذ ابراهيم بدري ومعه محمد حلمي ابو سن ناظر قبائل الشكرية وسرور محمد رملي — ان يستقل السودان استقلالا تاما ، وان تقوم فيه بعد ذلك جمهورية اشتراكية .. وبعد هذا ينظم السودان علاقته مع مصر على اساس ان بينهما مصالح مشتركة .

اما حزب وحدة وادي النيل — ويمثله في المباحثات الاستاذ الدرديري احمد اسماعيل — فانه يرى اندماج السودان في مصر ، فيكون لهما تاج واحد ، وحكومة واحدة ، وبرلمان واحد كما هو الحال في اى مديرية من مديريات مصر .

السودان للسودانيين

.. وهكذا تم تبادل الآراء بين مصر والاحزاب ..

وبقي بعد ذلك وصول الرد الذي تعده لندن .. ووصول السيد عبد الرحمن المهدي .

وعندما يتكلم السيد عبد الرحمن فهو يتكلم باسم حزب الامة .

وقبل أن يجيء السيد المهدي ويتكلم بعث بالسيد الشنقيطي الى القاهرة لتجرى معه المباحثات التمهيدية :

والمبدأ الذي قرره حزب الامة وارتبط به في دستور الحزب هو : السودان للسودانيين .. بمعنى العمل للحصول على استقلال السودان بكامل حدوده الجغرافية مع المحافظة على الصلات الودية مع مصر وبريطانيا .

ويرى السيد المهدي أن يحصل السودان على الحكم الذاتي أولا وعندما تجيء نهاية عام ١٩٥٣ يكون السودان قد قرر مصيره فاما استقلال تام مع نوع من الاتحاد مع مصر يتفق عليه بين الطرفين ، واما اتحاد كامل مع مصر .. وفي كلتا الحالتين يريد السيد المهدي ان تكون هناك علاقة ودية مع بريطانيا

ويقول السيد المهدي بالحرف الواحد : اننا نريد أن تكون بيننا وبين هاتين الدولتين — مصر وبريطانيا — علاقات صداقة واخوة ، وصلات اقتصادية وثقافية بحسب ماتمليه حاجة السودان بشرط الا تكون هذه العلاقة علاقة حاكم بمحكوم بل علاقة الند بالند » .

***

ويبقى بعد هذا كله حقيقة سمعتها من زعماء السودان .. سمعتها من الاتحاديين والانفصاليين ، سمعتها من الخبراء المصريين الذين عاشوا اغلب حياتهم هناك في الجنوب ..

«ليس في السودان كله واحد يكره مصر .. حتى في العهد القديم لم يكن هناك سوى بعض من خيبة الامل .. اما الكره او البغض فلا محل لهما

فان لمصر في قلب كل سوداني مكانة لايمكن ان يصل اليها الكره او البغض، حتى السيد المهدي نفسه لايكره مصر ..

فان قصة الاضطهاد الذي لاقاه من الانجليز في بداية الامر بسبب اندفاعه نحو مصر .. معروفة ومشهورة .

وقصة النهر الذي ردمه في سبع ساعات لكي يراعضاء البعثة الاقتصادية المصرية التي زارت السودان الى حيث يريدون ... هذه القصة ايضا مازالت ماثلة في الاذهان .

وهو مازال حتى الان يقول : انني لااستطيع أن اكره مصر والمصريين

اما حكاية التاج الذي قيل ان السيد المهدي يريد وضعه على رأسه .. فهي خرافة .

خرافة اشاعها الانجليز .. ونجحت في التفرقة بين السيد المهدي ومصر ، وصدقتها مصر — للاسف الشديد — في العهود الماضية بـرغم الرغم من حقيقة ظاهرة معروفة .. هي أن المهدي نفسه لايمكن ان يفكر في التاج .. وهو يعلم بانه يوم يفعلها سوف تشتعل الفتنة في السودان كله وتسيطر عليه المذابح الرهيبة !

.. لقد بدأت مسألة السودان تدخل مرحلة جديدة

والاساس الاول في هذه المرحلة الجديدة ، ان مصر التي تباحثت مع السودانيين بالامس شيء آخر بالمرة غير مصر التي تتم لهم بعدها اليوم .

صلاح هلال

محمد ابو سن وسرور رملي ساعة بدء المباحثات مع الرئيس محمد نجيب والى الخلف السيدان علي ماهر وسليمان حافظ

الدرديري اسماعيل « وحدة وادي النيل » — سرور رملي ومحمد ابو سن وابراهيم بدري يمثلون الحزب الجمهوري الاشتراكي — الرئيس محمد نجيب — الطيب محمد خير الاتحاديين الاحرار — محمد نور الدين واسماعيل الازهري الاشقاء — حماد توفيق « الاتحاديين »

آلام الشعب على وجه الرئيس

دخلت سيدة من الشعب في هذا الأسبوع الى رياسة مجلس الوزراء .
وكانت السيدة قد طال بها الصبر والتحمل ، وضاق صدرها بالكتمان ، فذهبت تستغيث من الفقر والجوع ..

ذهبت وبين ذراعيها طفلها المريض الذي يهري جسده الداء ، ووراءها اطفالها الصغار الذين استبد بهم الجوع وفتك بهم الفقر . وخرج رئيس الوزراء ونائبه .. وتقدمت السيدة منهما، وشكت السيدة .. وبكت .. واستبد بها النحيب ..

واختنق صوتها وهي تروى قصة مأساتها البشعة .. ثم انفجرت وهي تكشف عن بطن ابنها فاذا بجرح عميق شنيع لم تجد له العلاج ..

ولم يستطع الرئيس ان يتمالك أعصابه ، وهو يحز فيها ويمزقها .. واغرورقت عينا نائب الرئيس بالدموع ..

واخرج محمد نجيب من جيبه كل ما فيه واعطاه للسيدة الحزينة الباكية ، ثم أمر بان يدخل ابنها المستشفى ..

وهمت السيدة به تريد ان تقبل جبينه فتراجع الرئيس وهو يغالب الدموع ، وراح يردد :
« الله يحميك لاولادك .. ويحميهم لك .. ويتولاكم ويرعاكم » ..

(تصوير محمد يوسف)

احد ضباط الجيش يفحص انواع الخضراوات المسعرة ..

حبل المشنقة يلتف حول عنق

• كان التجار يكسبون ٤٠٠ ٪
• عجول الخاصة وبطيخ الخاصة!
• تمسكوا بحقوقكم .. وساعدونا

كلامكم كسبا حراما

يجب ان تنفذ بدقة

انى لا اعرف الا

حاصروا الغلاء من كل اتجاه

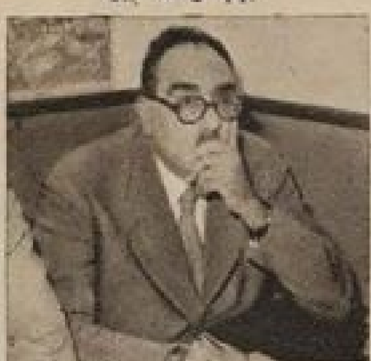

نفكر في الخطة

انا لا افهم الا صالح

وزير التموين يقول للشعب : « تمسكوا بحقوقكم . . . وساعدونا » . . . !

كانت معركة حقيقية . . معركة استعملت فيها كل الوسائل والاساليب التي تستعمل في معارك القتال . . . ووزعت فيها المنشورات والتعليمات السرية .. واستعمل فيها عنصرالمفاجأة. أهم عناصر الحرب الحديثة

كيف بدأت المعركة

لقد بدأت المعركة منذ خمسة عشر يوما . وفي حجرة صغيرة أغلقت على بابها ملاءة حمراء اجتمع الاستاذ عمر عارف وكيل وزارة التموين والاستاذ حسين عارف وكيل الوزارة واللواء عبد الفتاح ابراهيم مراقب التفتيش العام والاميرالاي محمود عبدالله ساين والاستاذ شريف حسن مراقب عام الاسعار والبكباشي محمد اسماعيل رئيس مباحث التموين .

وبدأت المناقشات حول كيفية القيام بحملات تفتيشية مستمرة واسعة . كانت الاقتراحات تتوالى وتهذب وتنقح وتقسم الى سرية تسلم لضباط الحملة قبلها بيومين ويمنع اذاعة أي شيء منها . وعلنية تنشر في الصحف ليفهم التجار ان الحكومة جادة في كل ما تسلموم بعض فرض للتسعيرة الجديدة ..

التسعيرة عادلة

ولم يكن هذا الاستعداد الهائل للمعركة لفرض أثمان غير عادلة على التجار . او لالزامهم ان يبيعوا بخسارة ..

لقد كانت التسعيرة عادلة بذل فيها مراقب الاسعار وموظفوها جهدا جبارا لبحث التكاليف الحقيقية للمواد . وبحث الارباح المعقولة للاتجار .

ولاول مرة كانت التسعيرة رخيصة . بعيدة عن العوامل المختلفة التي كانت تتدخل دائما للغلاء الاسعار . . . وأهم من ذلك بعيدة عن تدخل الخاصة الملكية

التي كانت تتدخل دائما بدعوى انها الخاصة الملكية عجول مؤدية ... بتربيتها فلا يجوز تسعيرها وبان الخاصة التي يزيد على خمس آلاف ممتاز يجب ان يترك خارج التسعيرة او يسعر بسعر عال .

الغلاء مصطنع

وكان تدخل الخاصة وكبار الرأسماليين والتجار الجشعين هو السبب في ... فالجميع يعلمون ان الغلاء في مصر ... جشع التجار الذين يرفضون ان ... أرباحهم اقل من ٤٠٠٪ . . . كان معظم المنتجين يبيعون منتجاتهم بسعر لو طبق عليه ربح ١٠٠٪ ... يصل ليد المستهلك لاشتكى اهل ... من الرخاء .

ولكن الاحتكار في سوق ... والفاكهة . وتلاعب الخاصة ... ارباح التجار والوسطاء تبلغ ... بسبب الغلاء . ويكفي ... ان يعرف الجمهور انه حتى ... التسعيرة الجديدة قد بلغ سعر ... الفدان الواحد بعض اصناف الخضر ... مائتي جنيه . وهو سعر لانظير له ...

التجار لايريدون التسعيرة

ولكن . وبالرغم من الاسعار ... للتجار . سواء كانوا تجار تجزئة ... جملة . وبالرغم من ان التسعيرة ... عادلة كل العدل . فان وزارة التموين ... كانت تعلم ان التجار سيحاولون ... منها . وان التاجر الذي تعوده ... في اليوم الواحد عشرة جنيهات ... سنة . لن يقبل ان يبلغ ربحه ... حلالا . او على الاقل لن تكون ... راضية .

اللك كان لابد من معركة .. ... التجار الذين ...

وزير التموين ومراقب الاسعار امام احد محال الفاكهة

وزير التموين يتأكد بنفسه من أن الاسعار قد كتبت بخط واضح .. مرة عند تاجر دواجن ومرة عند بقال

وحش الغلاء

احدى الحملات تفتش على بائع دواجن ، وسيدة من الشعب تشتري

جموع الشعب تهتف مؤيدة الحركة ضد وحش الغلاء

امام احد محال الفاكهة وقف رجال الحملة يشرفون على تنفيذ التسعيرة الجديدة ..

ح العصر الحديث جدودهم ، وتجعلهم
ون بأن عهد الجشع والكسب الحرام
انقضى الى غير رجعة .
لذلك كان يجب أن تقوم معركة بين
ع والقانون ... بين الكسب الحرام
ن الكسب الحلال .
ومن ثم كانت الاجتماعات التي تعقد
ل الجيزة ذات المصباح الاحمر لوضع
ة المعركة الجديدة .

ساعة الصفر

م يوم الجمعة الماضى عقد اكثر من
ين ضابطا من ضباط البوليس وعشرة
ترين مفتشا من مفتشي التسعيرة .
باط وجود الباحث ، اجتماعا لتدارس
طة الاخير .. وتليت التعليمات
ا .. ثم اتفق على أن ساعة الصفر
الساعة الثامنة

الحملة تبدأ

وفي الساعة السابعة كان فناء وزارة
موين مليئا بسيارات الحملة التي وقفت
ظر الضباط والجنود . وعقد اجتماع
ر في الوزارة .. ثم بدأت العربات
رج واحدة بعد واحدة .. الى المناطق
ع التي قسمت اليها القاهرة .
ان أفراد الحملة كلها يعرفون أوجههم
يعرفون اشخاصهم . فتنكر معظمهم
ثياب مدنية ليقوموا بدور المشترى .
بدأت المخالفات تحرر للمخالفين ثم
سلون الى النيابة أولا بأول .

الشكاوى تتوالى

وفي الوقت الذي كانت فيه الحملة
م بدورها ... كانت هناك قوة
باطية كبيرة بجانب مكتب الشكاوى .
وتلقى المكتب أول شكوى .. جزار
بمصر الجديدة يبيع بأكثر من التسعيرة
وانتقلت في الحال قوة مكونة من كونستابل واثنين من الجنود للتحقيق في البلاغ .

وانهالت الشكاوى بعد ذلك .. وكانت كل شكوى تحقق بسرعة وبحزم ..

وظلت وزارة التموين طوال اليوم ممتلئة حركة ونشاطا .. كأنها معسكر كبير .. قوات داخلة وقوات خارجة .. شكاوى ونتائج الحملات تتوالى ..

الوزير يخرج

وقرر السيد فريد أنطون وزير التموين أن يخرج بنفسه ليشاهد مدى نجاح الحملة . وخرج الوزير في الساعة التاسعة والنصف صباحا من الوزارة الى سوق الجملة .. وهناك علم أن الدواجن والتفاح قد اختفيا من السوق ..

وثار الوزير واجتمع بتجار الدواجن الذين وعدوا باغراق السوق بها .. ثم اتصل بالاسكندرية ليغرق السوق بالتفاح المستورد ..

وكان الوزير دائب الحركة .. حريصا على أن يفهم التجار أن الوزارة تهتم بالمستهلكين أكثر مما تهتم بالتجار وارباحهم الباهظة ..

ان التجار قد كسبوا كثيرا .. وأذاقوا الشعب الأمرين .. وبقي عليهم أن يخسروا قليلا .. أن يحترموا التسعيرة مساهمة منهم في العهد الجديد .

الى سوق القطاعي

وانطلق الوزير بعد ذلك الى سوق القطاعي . وهناك أخذ يفحص الأصناف المعروضة بنفسه ويناقش المستهلكين ويسمع ملاحظاتهم وشكاواهم . وكان الوزير يقول للمستهلكين دائما :

« تمسكوا بحقوقكم . لا تشتروا بأكثر من التسعيرة .. حاذروا أن تأخذوا الا أجود الاصناف .. فالتسعيرة قد جعلت لاجود الاصناف .. ونحن لانقبل أن يبيع التجار فاكهة عطبة أو خضرا ذابلة للمستهلكين .. »

وانطلق الوزير في جولته يمر بالمتاجر واحدا بعد آخر ، ويشاهد ويناقش وينتقد ويوجه ملاحظاته الى التعديلات التي يجب أن تدخلها الوزارة على قوانين التسعيرة على ضوء التجارب الاخيرة .

الى الثلاجات

وانتهت جولة الوزير لتبدأ جولة أخرى برئاسة الصاغ محمد عجاج .. كانت الحملة على الثلاجات التي يخزن التجار فيها ما لديهم من بضائع .. وفتشت الثلاجات واحدة واحدة .. ووجدت فيها كميات كبيرة من البطاطس .. والجبن .

ووضعت الوزارة نظاما دقيقا للتفتيش على الثلاجات اسبوعيا ، بحيث تمنع خزن أي كمية من الاطعمة في الثلاجات . وبذلك تضمن الا يتهرب التجار من التسعيرة بهذه الطريقة ..

الحملات تستمر

وقام الوزير في المساء بجولة اخرى في اسواق مصر الجديدة .. وراقب وناقش . وشاهد بنفسه لاول مرة نجاح نظام التسعيرة في مصر .. وكان النجاح باهرا واقبل الجمهور على الشراء كما لم يقبلوا من سنين .. خصوصا على التفاح الذي نفد في ساعات قليلة . وقد كانت علائم البشر والفرح تبدو على محياهم وهم ينصرفون به . كأنما دانت لهم قطوف الجنة .

ان الذي لن ينسى لوزير التموين هو هذه الفرحة التي تملكت قلوب الأسر المتوسطة الأسر التي استطاعت لأول مرة منذ سنين أن تتذوق دون اضطرار الى الاستدانة شيئا اسمه تفاح !

احمد زين العابدين

الجيش التركي يصد هجوما روسيا على الحدود . .

"آخر ساعة" تشهد الحرب القادمة!

باريس - من سمير سوقي :
شهدت بعيني اندلاع نيران الحرب العالمية الثالثة في أوروبا !.. ورأيت القوات الروسية تندفع نحو ألمانيا فتصدها قوات الأطلنطي .. وتندفع صوب شمال شرق إيطاليا بالقرب من النمسا فتحاصرها وتقاومها قوات الحلفاء ... وتهاجم أوروبا من الشمال عند ساحل النرويج فتطردها قوات من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهولندا والنرويج وكندا والدانمرك ونيوزيلندا .. وتحاول الهبوط بالمظلات في وسط أوروبا فتتصدى لها القوات الأوروبية وتردها على أعقابها .. وتحاول التسلل عبر نهر الرين فتفرق شملها قوات الأطلنطي .. وتغزو تركيا من وراء الحدود الروسية فتطردها القوات التركية التي تعززها قوات الجيش الأوربي !..

شهدت الحرب العالمية الثالثة كما تصورها قواد الأطلنطي !.. وهي حرب «صورية» وهمية .. فالقوات الروسية ليست روسية وإنما هي قوات من جيش حلف الأطلنطي تقوم بدور الغزاة الروسيين وتتصرف كما لو كانت قوات معادية !.. وكذلك لم تكن القوات التي صدت الغزو الروسي ممثلة تمثيلا صحيحا دقيقا لقوات حلف الأطلنطي وإنما كانت «هيكلا عظميا» لهذه القوات!

ومع ذلك فقد كنا نعيش كما لو كانت الحرب التي شهدتها حقيقة واقعية !.. كنا نرى الهجوم بكل ماله من قوة وسرعة وحركة ومباغتة !.. وكنا نرى المقاومة بكل مالها من حيطة وذكاء ونظام وعزيمة! وكنا نرى العمليات الحربية تنفذ وفقا للخطة الموضوعة .. تتقدم وتتقهقر .. وحركة سريعة وسكون بطيء ... ومطاردة وحشية واستسلام باسل .. ولكن كان ذلك كله يتم بدون خسائر في الأنفس والأرواح !

٦ ميادين

ولم يكن ميدان القتال واحدا .. وإنما كانت الحرب تدور في ستة مواقع مختلفة!

وكانت الموقعة الأولى في ألمانيا .. فقد تحشدت أربع فرق أمريكية وفرنسية تضم ٧٦ ألف مقاتل .. وراحت هذه القوات تدور بمناورة لاختبار مدى قدرة المقاتلين على التراجع المنظم عبر ألمانيا الغربية صوب نهر الرين !.. وكان الغرض الحقيقي من هذه المناورة هو الوقوف على مدى قدرة هذه القوات على التراجع بمعدل ٣٠ ميلا في اليوم الواحد بحيث تصل في نفس الوقت تعزيزات إلى منطقة الرين لصد الغزاة بالتعاون مع القوات المتقهقرة بنظام

وكان الماريشال جوان القائد الفرنسي هو الذي يشرف على هذه العملية . وما أن تمت المناورات حتى قال «حقا إنها عملية تراجع واقعية .. وإنه لمن العبث أن ننتظر قوات ضعيفة عند خط معين في انتظار المدد !.. وكان واضحا أن الماريشال جوان يريد أن يقول إنه يفضل التخلي عن ألمانيا ووقوف القوات بأسرها عند خط نهر الرين !..

وقد أثار تصريح الماريشال جوان ضجة في ألمانيا الغربية !.. وراحت الصحف الألمانية تنتقد بقسوة ما قاله جوان لأنها لا تحب أن تكون خطط الحلفاء العسكرية قائمة على أساس التخلي عن ألمانيا الغربية وتركها للغزاة !..

وسارع بعض القواد العسكريين إلى تهدئة ثورة ألمانيا الغربية .. فقالوا إن ما حدث لم يكن إلا مناورات عادية لاختبار القوى . وأن هذه المناورات ليست «بروفة» نهائية لخطط الدفاع !.. وحتى هؤلاء القواد يهدئون ثورة الألمانيين قائلين إن الهدف الأول الذي تتوخاه قوات الأطلنطي في هذه المنطقة هو الدفاع عن الأراضي الألمانية وأن مناورات أخرى ذات طابع مختلف سوف تجرى عندما تشترك القوات الألمانية مع قوات الجيش الأوروبي في الدفاع !.. وعندما تجرى هذه المناورات سيساهم القواد الألمانيون في وضع استراتيجية الدفاع !..

الميدان الثاني

وكان ميدان القتال الثاني على حدود إيطاليا الشمالية الشرقية وعلى بعد ... ميل من القوات الروسية التي تعسكر في النمسا ..

وكان الغرض من المناورات التي أجريت في هذا الميدان هو اختبار مدى قدرة الحلفاء على صد غزو أجنبي . واشتركت في هذه المناورة سبع فرق إيطالية قام بعضها بالهبوط بالمظلات الواقية لتعزيز المناطق التي تحاول فيها القوات الهاجمة صد القوات المهاجمة . واستخدمت القوات الإيطالية الطائرات النفاثة المستوردة من أمريكا في تعزيز الحاميات البرية

وقد ظهر بعد هذه المناورة أن القوات الإيطالية لن تستطيع الدفاع عن إيطاليا إلا إذا اشتركت قوات أجنبية مع الفرق الإيطالية العشر التي تستطيع إيطاليا أن تساهم بها في الجيش الأوربي

الميدان الثالث .

وكان ميدان القتال الثالث في مياه أوروبا الشمالية .. فقد اجتمعت في هذه المياه الشمالية ٦٠ باخرة حربية تمثل ثماني دول هي أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهولندا والنرويج وكندا والدانمارك ونيوزيلندا . . كما اشتركت في المناورة ٦٤ طائرة من ناقلات الطائرات . وتولى قيادة المعركة الأميرال سير باتريك برند قائد قوات الأطلنطي في أوروبا الشمالية .

وكانت هذه القوات البحرية القوية مجتمعة تظهر في مياه أوروبا الشمالية حتى نهاية الحرب . وراحت هذه القوات تطارد قوات روسية «معادية» جاءت من الأطلنطي من الشمال !

وامتد نطاق الميدان من الدائرة القطبية وبحر البلطيق حتى بحر الشمال !.. ومن الطريف أن بعض بواخر الصيد الروسية كانت تعبر المياه الروسية في ذلك الوقت فشاهدت هذه المناورات .

وقد ظهر من هذه المناورات أنه في الإمكان إرسال تعزيزات بحرية لمساعدة القوات الدانيمركية والنرويجية على صد الهجوم الروسي على الرغم من أن الغواصات الروسية ستنشط في هذه المياه بغير جدال ..

ولم تكن القوات البحرية وحدها هي التي تشرف على المعركة .. فقد وصلت تعزيزات جوية لمساعدة القوات البرية . ويرى الأميرال سير باتريك برند الذي

جنود المظلات يهبطون وراء خطوط العدو

وزير خارجية الدانيمرك يهبط من فوق دبابة

قواد جيوش الغرب الذين اشرفوا على الحرب الوهمية ومن بينهم ريدجواى ومارشال جوان

اشرف على المعركة ان القيادة الشمالية تحتاج الى مزيد من ناقلات الطائرات !

الميدان الرابع

وكان ميدان القتال الرابع فى منطقة الرين .. فقد تجمعت قوات فرنسية وامريكية يقدر عددها بحوالى ٩٥ الف مقاتل تعززهم ١٦ الف دبابة وسيارة مصفحة و ٦٠٠ طائرة . ودورية بحرية مكونة من ١٥ باخرة ! .. وكان الغرض من هذه المناورة اختبار مدى قدرة هذه القوات على صد أى هجوم روسى على نهر الرين .

وقد راقب هذه المناورات قواد كبار هم الجنرال عمر برادلى والجنرال ريدجواى والجنرال كولينز .. ويجمع القـــواد العسكريون على انه اذا وقع هجـــوم روسى الآن على أوروبا فسيبدأ الدفاع الحقيقى الجدى من منطقة الرين .

وقد صرح هؤلاء القواد العسكريون على أثر انتهـــاء التجربة بان القوات البرية الفرنسية اثبتت مقـــدرة وكفاءة نادرة المثال .

وعقد الجنرال تيرويت قائد القوات الفرنسية فى المانيـــا مؤتمرا صحفيا قال فيه ان نطاق التعـــاون بين قوات الحلفاء بدا يتسع فاصبح يشمل الوحدات الصغيرة بعد أن كان مقصورا فى بادئ الامر على الوحدات الكبيرة .

الميدان الخامس

وكان ميدان القتال الخامس فى المانيا الغربية مرة أخرى ! .. فقد تجمعت قوات جوية وبرية من بريطانيا وبلجيكا وهولندا وكندا وامريكا تقـــدر عددها بحوالى ٢٠٠ الف مقاتل .. وكان الغرض من هـــذه المناورة تجربة استراتيجية مضادة لاستراتيجية المارشـــال جوان التى تقوم على أساس التراجع والتخلى من المانيا الغربية ! .. وكانت هــذه الاستراتيجية المضادة تقوم على أساس « الصمود المسلح » فى المناطق التى يمكن الصمود فيها لصد الغزاة . وتقضى هذه الخطة بتقسيم هذه القوات الى مجموعات متعددة متفرقة تعسكر فى المناطق القوية وتحيط بها لصد الغزاة . وقد ظهر بعد هذه المناورة انه فى الامكان الاعتماد على تعزيزات جوية تغير عـــلى الاعداء ليلا وتقطع خطوطهم فى مناطق متعددة .

الميدان السادس

وكان ميدان القتال السادس فى تركيا فقد تجمعت على الحدود التركية المتاخمة للحدود الروسيـــة والبلغارية قوات تقوم بصـــد الهجـــوم الروسى . وكان الجنرال ريدجواى يراقب هذه المناورة ! .. وكانت فى الوقت نفسه تجرى مـــناورة أخرى تقوم بها القوات اليونانية على حدود بلغاريا . وقد راقبها الفيلد مارشـــال مونتجومرى .

وقد ظهر بعد هذه المناورات كلها ان خطط الدفاع عن أوروبا تسير سيرا حسنا

والان يجتمع فى باريس القـــواد العسكريون لدراسة نتائج هذه التجارب والمناورات لمعرفة مواطن القوة ومواطن الضعف حتى تستكمل الخطط اسبـــاب النجاح .

روسيا غاضبة

ويبدو ان روسيا ساخطة على الحلفاء الذين يقومون بهذه المناورات لانها تعتبر تحركات هذه القوات عملا استفزازيا معاديا

وقد اتهمت روسيـــا بالعمل النرويج والدانيمرك بانهما تفتحان ابوابهما للقوات الاجنبية المعادية لروسيا

وقد كان بعض قواد الحلفاء ينصحون بعدم القيام بمثل هذه المناورات على مقربة من حدود روسيا ودول الستار الحديدى ولكن كبار القـــواد الذين يشرفون على خطط الدفاع اصروا على اجراء المناورات لكى يقفوا بطريقة عملية على امكانيـــات الدفاع وعوامل النجاح والفشل .

وقد اعترف قواد عظام من بينهم الجنرال ريدجواى نفسه بان قوات الاطلنطى فى وضعها الحالى وفى الوقت الحاضر لا تستطيع ان تصمد امام أى هجوم روسى اذا قدر ان تنشب الحرب اليـــوم . ولكن هؤلاء القواد ومن بينهم ريدجواى ايضا اعترفوا أيضا بان قوات الاطلنطى تزداد قوة

اما المارشال جوان القائد الفرنسى فيقول ان قوات الاطلنطى لن تكون البادئة بالعدوان وان غرضها الاساسى هو مقاومة أى عدوان ولذلك يجب ان تكون قوات الجيش الاوروبى على أهبـــة الاستعداد لصد العدوان والدفاع عن أوروبا ..

واخيرا !

واخيرا تدخل الان استراتيجية الدفاع عن أوروبا فى مرحلة جديدة . فقديما كانت الاستراتيجية التى وضعها ايزنهاور عندما كان يتولى قيادة قوات الاطلنطى سياسية اكثر منها عسكرية . اما الآن فان الجنرال ريدجواى يضع استراتيجية عسكرية خالصة .. وعلى ضوء هـــذه الاستراتيجية تلازم الحرب العالمية الثالثة الوهمية التى عشنا فيها بضعة أيام كما لو كنا نعيش فى حرب حقيقية .. ولكن بدون خسائر فى الانفس والارواح !.

احدى المدمرات تتزود بالوقود فى وسط البحر

الضباط الالمان السابقون يدرسون المعركة على الخرائط وبجانبهم بعض قواد الغرب

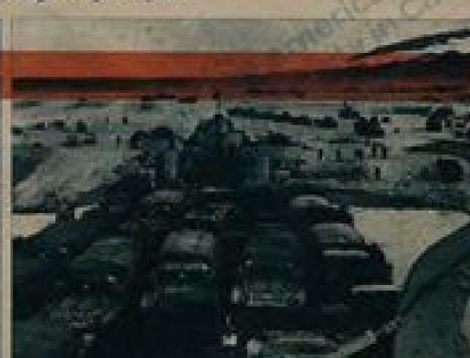

نقل المعدات بسرعة الى مسارح المعارك

هذه المستشفيات قلاع للأمراض

الإسكندرية ـ من مكتب « آخر ساعة » !

ان طلبة كلية الطب في ثورة ..
لقد تقدموا الى الرئيس محمد نجيب يوم زيارته للمستشفى الأميري بشكوى من الحال التي وصل اليها المستشفى

وقال الرئيس : انه لاحظ هذا أثناء الزيارة ، لاحظ ان حالة المستشفى الحقيقية شيء آخر بالمرة غير مارآه .. وانه يعتقد أن المشرفين على المستشفى حاولوا جهدهم ان يغيروا ما به قبل الزيارة .. حتى يرى كل شيء نظيفا ورائعا وجميلا .

وقال الرئيس للطلبة الثائرين : انا اطلب منكم ان تتصلوا بالرؤساء وتطلبوا منهم اصلاح المستشفى .. وعندما يرفض الرؤساء ، اتصلوا بي مرة ثانية

وهذا هو ما حدث فعلا ..
اتصل الطلبة بالرؤساء وطلبوا منهم اصلاح المستشفى ..
وتركوا لهم فرصة اسبوع .... واسبوعين .. وثلاثة ..

ومع هذا لم يفعل الرؤساء شيئا
وعندئذ لم يجد الطلبة بدا من ان يعرضوا على الرئيس صورة حقيقية غير التي رآها يوم الزيارة :

تكتيكات التمويه !

لقد انقلب المستشفى في الليلة السابقة للزيارة الى خلية نحل تعمل في جنون ..

سخرت جميع السواعد لغسل الارض والجدران ..
واسرع الخدم يحملون فوق ظهورهم من الخارج اكداسا من الالحفة البيضاء الناصعة لتغطى بها الاسرة !

والاسرة نفسها بدأ الماء والصابون ـ لاول مرة ـ يغزوان الاجزاء الظاهرة منها

واختفت كل محتويات الصيدلية ..
ولم يبق سوى بضع زجاجات من الراوند والصودا والروزنيخ والسلاين !

ولما عدد من المرضى كانوا ينامون على الارض فذهب الممرضون والخدم اليهم وصرخوا فيهم :
ـ قوموا من هنا ..

واطلت الوجوه الصفراء الحزينة التي امتص منها الالم والمرض كل حياة .. اطلت من تحت الاغطية تسأل في حيرة : الى اين !

وزارت الاصوات الخشنة القاسية في غيظ : لاتقولوا الى اين .. قوموا ، لا تضيعوا الوقت واذهبوا الى الجحيم

وتحامل المرضى على انفسهم ، واحضرت النقالات لمن لا يستطيعون الحراك .. وفي اقل من لمح البصر لم

الزجاجات القذرة تباع داخل المستشفى لتعبئة الدواء !

جمع الفراش .. واختفى المرضى ... وصارت العنابر نظيفة ! ..وكانت عملية اخفاء المرضى ، من الاسرار التي حرص المستشفى على دفنها في تلك الليلة ، ولم يكن هناك مريض منهم يعلم ان الرئيس محمد نجيب في الطريق !

وطاف الرئيس بالمستشفى ، ورأى المرضى كل الاسرة ، وانطلقت زغاريد النساء المريضات تدوي حينما دخل عنبرهن وقال محييا في لهجة رجل الشعب المتواضع البسيط : « الدواق عليكم يا ستات » ..

ومع ذلك ـ وبعد سماع هذه التحية ـ استمرت ادارة المستشفى في عملية التمويه ! !

وخرج الرئيس ، وارتد كل شيء الى اصله .. وتحركت « آخر ساعة » لتسجل الاصل .. لا التمويه !

الفقر .. والقذارة !

وقال احد الاطباء الثائرين « لآخر ساعة » كان يتعين على المستشفى ان يترك كل شيء كما هو لتراه الرجل الذي يصنع نهضتنا ، وكان من الممكن ان يشكو المستشفى فقر ميزانيته حينما يلمح الرئيس المرضى الذين القوا على

الارض ، فان هذا يكون منطقيا ومستساغا غير ان المستشفى ، كان يعلم ان في افتراش الارض شيئا لايمكن الاعتذار عنه بحال .. شيئا اسمه القذارة المركبة ! ان الفقر لايعني اطلاقا ان يكون الانسان قذرا ..

الآلام الانسانية

واشار الطبيب الثائر الى بعض المرضى والخدم ثم استطرد قائلا في نفس نبرة الأسى العميقة :

ان السبب في كل هذا هو هؤلاء ، انهم لايفعلون شيئا من اجل المرضى الا بالمال ، ضع في ايديهم كل يوم القطع المعدنية والاوراق ، تجد منهم الحرص والعناية والنظافة ، ولكن غالبية المرضى ـ بل كلهم ـ فقراء ومعدمون ، ولولا فقرهم ما استسلموا صاغرين لهذه الفوضى ، من اجل ذلك تشم الرائحة الكريهة المنبعثة من فراشهم ، ومن اجل ذلك تمتهن كرامتهم وانسانيتهم ..

وصمت الطبيب ثم مضى يقول : وهنا في هذا المستشفى ـ وفي كل مستشفى حكومي كما رأيت في الصحيفة ـ يعيش الاطباء والمرضون والخدم على الآلام الانسانية .. الجميع يأكلون لقمة العيش من هذه الآلام .. والجميع قد نحتوا بيوتا من ورائها .. ومع ذلك فلم يحاولوا يوما ان يترفقوا بها .. كأن في زوالها خرابا لبيوتهم !

سكر وسل .. جنبا الى جنب !

وامسك الطبيب الثائر بتذكرة احدى المريضات الممددات فوق الارض ، وبدأ يقرأ : جمالات علي مرسي .. حالة سكر

ثم انتقل ليمسك بتذكرة المريضة التي تجاورها في الفراش وبدأ يقرأ : وهيبة نور الدين

Operad by Laterad Tuberculosis

.. وهذه هي أشنع حالات السل التي تنتقل فيها العدوى بمجرد ان يخرج رذاذ النفس .. ثم استدار وهو يبتسم ابتسامة متعبة ويهمس : هل تعرفون العلاقة بين السل والسكر ؟

انها اقوى من العلاقة بين البنزين واللهب .. يتماسكان في اول فرصة .. مسكينة تلك المرأة المريضة بالسكر . لقد ايضا ستصبح السم مثل جارتها .. وهذا هو المستشفى الذي انشأته الدولة لتحمي به المواطنين من الموت .. فاذا به يحمل الموت حملا الى المواطنين ! .. بماذا يمكن أن تعتذر ادارة المستشفى عن ذلك ؟ فقر الميزانية ام الفقر في النظافة .. نظافة الذمة والضمير ..

الصيدلية .. معمل طرشي

ومشى الطبيب الثائر حتى استقر داخل صيدلية المستشفى وهو يقول بالحرف الواحد : هذا هو معمل « الطرشي » ! .. هذه الصفائح الصدئة المليئة بالدواء .

وهذه الدلاء (الجرادل) كلها اختفت يوم جاء الرئيس للزيارة . ولم تبق الا تلك الزجاجات القذرة ... الا تصدقون انها هذه الصفائح ادوية ؟ ... اذن فانظروا

ثم نادى : يا حسنين .

وجاء حسنين ، « التمورجي » الفني وكلفوه مهمة ادارة الصيدلية وقراءة الروشتات جاء بشبابه الصحية التي تؤهله لعمله

للوقوف في معمل « طرشي » لا صيدلية تموين مستشفى كبيرا بالدواء .

وقال الطبيب : ازويتو يا حسنين

وبعد حسنين يده فتناول « كوزا » الصفيح فغرفه في دلو . الشربة ... لم ... فيجة كلها في السائل . ثم ... « الكوز » واحضر زجاجة طلب ... ثم امسك « بمطعن » صفيح صدئ ... في عنق الزجاجة .. وشرع يصب !

وتناول الطبيب الزجاجة وهو ... في مرارة .. ثم تركها مكانها وشرع ...

الحجرة التي اغلقت !

ومشى في هذه المرة الى اجنح ... مياه يمكن أن يراها انسان ! دورة ... عنبر جراحة « ب » .. حيث يقضي المرضى حاجتهم .. وتجرى لهم فيها الاستعدادات لغسل الامعاء والعمليات الجراحية !

ان الداخل الى هذه الدورة يشعر ... يكون له الشهية حاسة الشم ! الاجراءات فيها براميل .. والمكان المعد لقضاء ... المرضى .. دلو !

لقد اغلقت هذه الدورة بعد ... زيارة الرئيس !

يطلبون العلاج

الدكتور نور الدين طرافور ... الصحة يعترف بان حا... المستشفيات الحكومية كما ه... الآن لن تحقق الغرض المطلو... منها وهو ان يجد فيها كل مواط... الدواء والعلاج والرعاية .

ويعترف المسئولون عن هذه المستشفيات العاملون فيها بأن فساد الروتين الحكومي الاهمال والتراخي وعدم الشعور بالمسئولية كل ذلك هو سبب شكاوى المترددين على مستشفيات العلاج ..

ويبدو كل هذا واضحا في المستشفيات الجامعية بالقاهرة .. فإن احد مستشفياتها هو مستشفى الاطفال بالمنيرة يضم ... صلاح « الفراغ » بالكهرباء . ... المستشفى اشتراه منذ سنوات ... المصابين بالفراغ لان الجهاز الخاص ... للعلاج قد تعطل .. ولا يعلم الا الله ... يتم اصلاحه !

ولهذا الجهاز قصة عجيبة لا تدري ... سمع بها المسئولون في وزارة الصحة ... لها التفتت عنهم ؟

لقد تعطل هذا الجهاز منذ سنوات ... يستطيع ان يحددها احد من المسئولين ... المستشفى . فيقول البعض انها حوالي ... سنوات ! ويقول البعض الآخر ! لا ... بل عشر سنوات ! ويقول فريق ثالث ... حين التحق بالمستشفى والجهاز لايعمل

مدير القسم يشهد

ويقول الدكتور محمد محمد رجب ... قسم الكهرباء بالمستشفى ان هذا الجهاز ... هو الوحيد في المستشفى . وقد ... تاريخ تعطيله الى سنوات الحرب ... الثانية .

ولولا الوحدات العلاجية التابعة ... المدرسية لانتشر هذا المرض بين تلاميذ المدارس وفي هذا خطورة كبيرة .. و ... الحالات التي يكون المصاب فيها من تلاميذ المدارس تحيلها الى الوحدات .

اما الحالات الاخرى فترفض ... المسكين ! وقد حاولنا اصلاح الجهاز ... طريق الصانع فعجزنا . واعتمدت ... الاصلاح فعلا في الميزانية في بعض السنوات ... ولكن السنة المالية تمر دون ان ... طريقة لاصلاحه فان كل الذين استدعيناهم لاصلاحه اعتذروا لان الآلات ... غير موجودة ولا يمكن ان تكون موجودة لان الجهاز اصبح من النوع القديم ... بعد اجهزة حديثة . كما ان الذين ... اعتذروا شراء قطع احتياطية لا ... بالقطع التي تتلف .

والآلات الموجودة حاليا لعلاج ... الاطفال التي انتشر اخيرا ولان ... النوع القديم الذي استورد قبل الحرب ... الثانية ... وهذه قليلة العدد ولا ... الحالات التي تصل الى المستشفى كما ... كثيرا بالمستقل !

هذا عدا العجز في الموظفين ... فانه يوجد في القسم مساعد فني ... يقوم بالتصوير بالاشعة والتحميض ... واعمال العهدة والمخزن وحسابات ...

عنبر باطني حريم .. ينام المرضى على الأرض !

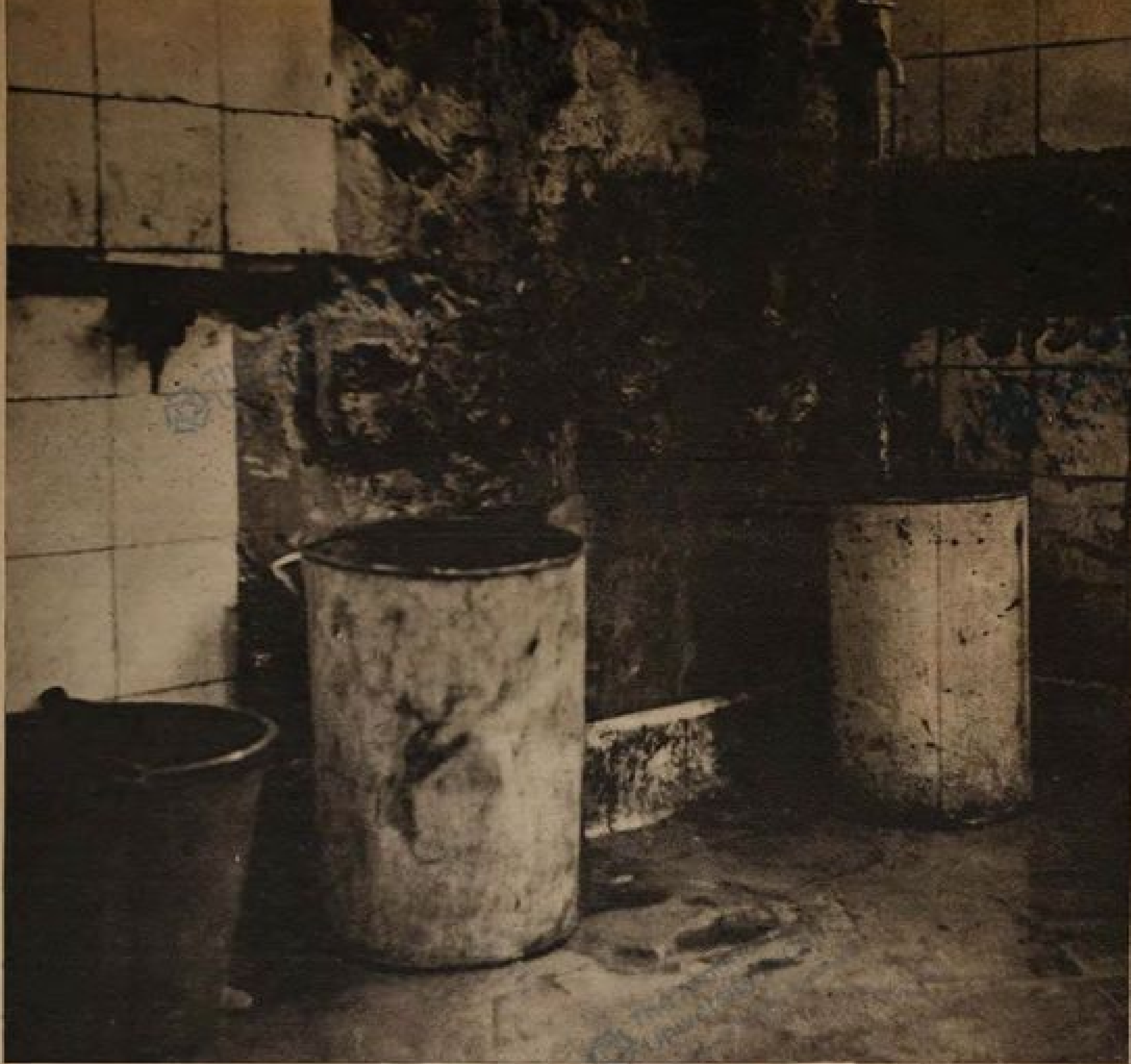

دورة مياه عنبر جراحة « ب » .. والى جانبها يجرى الاستعداد للعمليات

يسير العلاج

الوان من الفساد :

وهذى الطيب يقول : ومع ذلك فدخول المستشفى يتم بالوساطات . الا اذا كانت حالة المريض عاجلة خطيرة والمستشفى ... اخلاء السرير — يطرد المريض قبل ان يتم العلاج ! انى اقسم ان المرضى هنا يسلون الحقن بلا تعقيم . واقسم ان « التمورجية » الذين يكنسون ويمسحون يعهد اليهم باعمال الممرضات وهناك فى غرفة الاستقبال ابلغ دليل على ذلك . واقسم ان مريضا اجريت له عملية فتح اصيب بشلل فى امعائه لان المستشفى مسح لباكس المرقسوس بمحلوله فشرب المريض منه كوبا كاملا !

وابتسم الطبيب الثائر وهو يقول : ان هناك امرا اداريا بالا يترك الطبيب قسمه ولا يتدخل فى اعمال قسم آخر . حتى ولو كان فى هذا القسم الآخر مريض مشرف على الموت غاب طبيبه !

ولكن الواقع ان احدا من الاطباء لايطيق ان يبقى فى القسم الخاص به !

مريض كل يوم !

له باجازة لان معنى قيامه بالاجازة قيام قسم الاشعة كله باجازة .

وعندما يمرض يقوم الاطباء بعمله فى حدود الامكان أو تستعير زميلا له من قصر العينى .

جهاز واحد لا يستعمل ..

ولا يختلف حال باقى الاجهزة فى المستشفيات الجامعية عن حالها فى مستشفى الاطفال بل انها اسوأ حالا فى مستشفى فؤاد الاول فان المستشفى الاخير انشىء منذ عهد قريب واجهزته احدث من اجهزة مستشفى الاطفال ومع ذلك فان الجانب الاكبر من اجهزته معطل واعتبر « كهنة » ولا يعرف مقره !

ويوجد جهاز واحد لاسقاط الشعر فى قسم الاشعة التابع للدكتور مصطفى راغب مدير معهد الاشعة وهذا الجهاز هو الوحيد الذى لم يتعطل حتى الآن ولا يمكن استعماله الا فى الحالات الخاصة بالمعهد ! !

انتهاز الفرصة ..

وقد اردت زيارة مستشفى قصر العينى فى الموعد الذى حدده ، طلب مديره الدكتور ابراهيم رافت فى الحاح تأجيل الزيارة اربعا وعشرين ساعة ..

وفى الموعد الذى حدده المدير استقبلنى قائلا :

— فى العهد السابق كان المدير لا يستطيع التعرض لخادم فى المستشفى بلوم او عقاب .. فان كل واحد من هؤلاء كان لايعدم وساطة نائب او شيخ او صاحب سلطان .. اما الآن فقد بدأنا نشعر بشيء من النظام والاستقرار ولا نمكن احدا من السطو على حقوق غيره .

وقد انتهزت فرصة زيارتك للمستشفى وحصلت على ماينقص المستشفى من اغطية لاسرة المرضى ومايحتاج اليه المرضى انفسهم من ملابس ..

عجز فى الايدى العاملة ..

ثم قال الدكتور رافت ان المستشفى يضم حوالى ۱۲٥۰ مريضا لا يجدون العناية الواجبة بسبب قلة خدم التمريض فيه ، اذ ينقصه حوالى ۱٥۰ من الرجال والنساء .. وذلك بسبب وقف التعيينات تنفيذا لقرار مجلس الوزراء ! يضاف الى ذلك قيام الكثيرين باجازة الصيف

واذا احتاج المستشفى لامتعة أو ادوات عاجلة فان اجراءات الشراء لا تستغرق اقل من ثلاثة أشهر بسبب الروتين الحكومى .

كما يضيق المستشفى بالمرضى والمصابين فى الحوادث حتى ان كثيرين منهم يضطرون للنوم على الارض .

شكوى طبيب ..

وقال الدكتور مصطفى السماع ان العيادة الواحدة من العيادات الخارجية يتقدم لها يوميا ما لا يقل عن مائتى مريض جديد يضاف اليهم مائة من المرضى القدماء الذين يترددون على العيادة لراتب الطبيب سير علاجهم .. ومن المرضى الجدد موظفون استحدا

وكثيرهم يقصدون المرضى للحصول على اجازة وآخرون تقصدوا المرض لمرافقة صديق أو قريب مريض اثناء الكشف

ولو اعطى الطبيب دقيقة واحدة لكل واحد من هؤلاء فان هذا يستغرق خمس ساعات لهل تكفى هذه المدة للتشخيص ووصف العلاج ؟

كما نشكو من عدم وجود معظم الادوية فى المستشفى . ويسمح لنا قانون المستشفى بشراء الادوية غير الموجودة من الخارج .. ولكن الميزانية لا تسمح !

مشكلة الادوية ..

ويوضح الدكتور صابر جبره مدير صيدلية قصر العينى وحامل دكتوراه متخصص فى تحليل العقاقير والآثار المصرية — مشكلة الادوية فى قصر العينى ..

ويقول ان سياسة التوفير امتدت الى ميزانية الادوية فخفضت اربعين فى المائة منها ! وعدد المرضى ۱۲٥۰ مريضا تقوم باعداد الادوية لهم خمسة صيادلة اى ان الصيدلى يقوم بخدمة ۲٥۰ مريضا بينما لايجوز للصيدلى ان يخدم اكثر من مائة مريض . وكان من جراء ذلك ان كثيرين من المرضى لايستوفون علاجهم وتضطر الصيدلة لصرف كميات قليلة من الادوية حتى لا تستهلك كل المقرر فتواجه مشكلة عدم وجود دواء

ويضاف الى اعمال صيادلة المستشفى تحضير محاليل الجلوكوز للحقن فى الوريد وتحت الجلد . مما يحتاج اليه المرضى بعد العمليات الجراحية .. وهذا يوفر ميزانية الكثير .

ام تحمل طفلها اثناء العلاج .. هل يشفى قبل ان يتعطل الجهاز ؟

والدكتور محمد محمد رجب .. يعالج طفلا بجهاز مهدد بالعطل !

فنان انتهز فرصة الهدوء

خمس .. بنات وحيدات على الشاطىء الفسيح

كان الشاطىء خاليا خاويا .. ومع ذلك صعدت الى ظهر الكابين لتكون اكثر وحدة واكثر انفرادا ..

الاسكندرية تود...

الاسكندرية – من مكتب «الاثنين»

انتهى الصيف ، وبدأت شواطىء الاسكندرية تخلو من روادها من المصطافين ، الا افرادا قلائل من اهل المدينة انتشروا هنا وهناك منتهزين فرصة خلو الشاطىء الا منهم ليعرضوا اجسادهم للشمس وينزلوا الى الماء في الاوقات القليلة التي يشتد فيها الحر .

وتحس بالهدوء يسود الشاطىء كله ، لا مرح ولا صخب ولا ضجيج .. خلا الشاطىء من كل شيء ، وبدأ الخريف يطبعه بطابعه واخذ الشتاء يزحف نحوه ليتركه خاليا من كل شيء الا من ذكريات تهمس بها الامواج .

وذكريات هذا الصيف تحمل اكثر من معنى ، وهي تروى اكثر من قصة من اقاصيص الحياة .

كان اهالي الاسكندرية يمنون النفس بارباح ضخمة لان الحر أتى مبكرا هذا العام ولكن جاء رمضان في شهر يونيه ليعترض طريق الطامعين ، ثم جاء نجيب الهلالي ليعلن ان مجلس الوزراء اقر قصر الانتقال الى الثغر على عدد محدود من المصطافين ، وتتابعت بعد ذلك الحوادث قوية متلاحقة فيها ما في الامواج من عنف ومن قسوة على كل من يقف في قوى غير منظورة وسقط فاروق ، وفي الايام القليلة السابقة على سقوطه لم يكن احد يستطيع ان يجد في اي فندق من فنادق الاسكندرية حجرة ولو لساعة واحدة .

برزت المدينة فجأة الى الصف الاول في صحف العالم وحضر من جميع انحاء القطر الكثيرون ليتتبعوا مجرى الحوادث عن قرب ليشهدوا نهاية ملك ...

.. ودوڤيل تستسلم للأمطار

في هذا الاسبوع رفعت «دوفيل» الراية البيضاء امام السحب المتجهمة والامطار التي لا تنقطع .. انها قصة تقليدية تتكرر كل عام ، تودع دوفيل الصيف بعدها وتعود الى حقيقتها .. قرية لا يعمرها اكثر من خمسة آلاف شخص بعد ان يصل تعدادها في الصيف الى خمسين الف نسمة من خلاصة اثرياء العالم ... وربما لو خطر لاحد هواة الاحصاء ان يحصى رؤوس الاموال التي تمثلها هذه المجموعة الوافدة من كل ركن من انحاء العالم .. ربما عجز عن القيام بالاحصاء ، لان الارقام تدفقه عند حده !.

ودوفيل مصيف عالمي وملتقى لطلاب المغامرة ، ومركز دائم لالعاب القمار للنساء اللواتي يعتبرن رأسمال من الفتنة يكفي لاصطياد رؤوس اموال تقدر لها !.. وانها مدينة تنافس دوفيل في هذا المضمار . هذه المدينة هي «مونت كارلو» .. وهما تتبادلان مكان الصدارة في العالم . وتتبادلان سبيل الفوز في عدد النافسة الصحيحة كل ما في وسعهما من وسائل الاغراء والاستهواء .

ودوفيل تبعد عن باريس ثلاث ساعات بالقطار وبينها وبين لندن ساعة بالطائرة على الرغم من صغرها فقد انشئ فيها مطار ، ونظم لها خط طيران لتسهيل تنقل ضيوفها وروادها من اصحاب الثروات التي تدير الرؤوس .. وبالاخص الى ... البارون الفرنسي الغامض الذي يملك ٩٠٪ من كازينو دوفيل .

واليوم في دوفيل يبدأ في الثانية عشرة ظهرا ، وينتهي في السادسة من صباح اليوم التالي ، وبملاهيها ... التي تحرص ارباب الاوجه في باريس نفسها تفتح في منتصف الليل ، وملاهيها ثلاثة كل منها جنة ليس لها رضوان .. لا يمكن الدخول فيها بأقل من عشرين جنيها لليلة الواحدة ، عدا نفقات الطعام والشراب ، وتطير العين الاموال تتناثر في كل مكان .

وفي دوفيل نادٍ ليلي صغير لا يتسع لاكثر من مائة شخص اسمه نادى «بروفيلو» تفتح ابوابه في الواحدة صباحا ، ويصبح الزحام فيه على اشده في الثالثة صباحا ، ويمتد فيه السهر حتى الصباح ، ويحظر على رواده ان يتقيدوا فيه بأي نوع من قيود الآداب المتعارف عليها .. ولقد تصادف وكان احد النجوم العالميين موجودا ، فتشكروا للغناء على انغام الاوركسترا مالئي الوجود بالندى والذي يتكلفون اجرا خياليا .

حتى اذا كانت السادسة صباحا ، يخرج الرواد وهم يكادون يمشون على رؤوسهم ، وتخرج معهم فرقة الموسيقى وهي تعزف حولهم في الشارع زفة ، او يوصلهم الى منازلهم واحدا بعد واحد او جماعة بعد جماعة ، وهكذا ذكرتني فرقة الموسيقى وهي تمشي في الطريق بالذي اتم فيه ... سهرت ساعتئذ اني في قرية مصرية في عرس جديد .

ودوفيل على صغرها قد هيأت لروادها كل اسباب المتعة . ففيها ، فضلا عن ملاهيها الليلية الثلاثة ، حلبات للسباق لا يعرف الانسان كيف تضيق فيها شهور يوليو واغسطس وسبتمبر .. وتحار العين حين ترى فاتنات العالم في قمصان النساء ...

ثم هناك نوادي اليخت ، والتنس والجولف ، والبولو ، والرماية .. وفيها بعد هذا كله «بار الشمس» الذي يستطيع الانسان فيه بكل بساطة ، ان يجلس بين عشرات الملايين من الجنيهات .

وبعد هذا كله ، او بتعبير ادق ، قبل هذا كله ، هناك الكازينو .

انه دولة قائمة بذاتها . ذهبت اليها لاتحرى عنها فأحالوني الى وزير دعايتها بعد استجواب دقيق كان على فيه ان اجيب على الاسئلة ، لا ان القيها ، ثم ذهبوا بي الى المسيو «اوليفيه» مدير الدعاية . انه شخصية ضخمة يقوم في الادارة بها ثلاثون موظفا ... للدعاية فقط ..

وفي عامي ١٩٥٠ و١٩٥١ كان المصريون هم نجوم الموسم في دوفيل ، اما هذا العام فنجم الموسم هو المستر «ماركي» ، وهو مليونير من امريكا الجنوبية يخسر خمسين مليون فرنك (خمسين الف جنيه) بنفس السهولة التي يدفع بها الواحد منا ثمن تذكرة الترام .

ودوفيل هي المكان الوحيد الذي يطغى فيه الصيت على الغنى ، وبينما يقابل النجوم في كل مكان بالترحيب ويعاملهم الناس على انهم انصاف آلهة ، لا يكادون يلقون في دوفيل من الاحترام اكثر مما تحوى محافظهم ، وقد شوهد هذا العام ايرول فلين ، وكلارك جيبل وسيمون سيمون ، وجان جابان .

والملك الوحيد الذي نزل دوفيل كان الملك فاروق .. ربما .. وليس هذا من المبالغة في شيء ، وربما لان غيره من الملوك لا يستطيعون ان يتحملوا نفقات دوفيل !.

كان ذلك في عام ١٩٥٠ ، ولم ينتظر فاروق طويلا ليحرز شهرة عالية . فقد احرزها من جدارة ، واحتل اسمه بعض هذه الشهرة الخاصة اعمدة الاجتماعيات في كل الجرائد .. واعمدة الفضائح ايضا !..

يقول مسيو اوليفيه :

«وانتظرناه في العام التالي ، وحجزنا له بناء على طلبه جناحا في اوتيل «دي جولف» ، ولكنه دفع اجره ، ولم يحضر ايضا ...»

وبصمت المسيو اوليفيه ليقول بعد هنيهة :

منظر عام لدوفيل والشارع الرئيسي فيها

وحيدة على الشاطىء الممتد

... برسم

الصيف ..

...عدد الثروات ، وسببها وحده ... أصحاب الشقق المفروشة يؤجرون ... لبضعة أيام أو لبضعة أسابيع ... طويلة أو للصيف كله كما جرت ... السنوات الماضية

... أصحاب المساكن بسببخفه ... وربما ربحوا أكثر مما اعتادوا ... من يستأجر لمدة بسيطة يدفع ... الذى يستأجر الصيف كله ... كساد الحالة الاقتصادية وهبوط ... لربح سكان الاسكندرية مبالغ

... الحالة السياسية آثارها على ... الحكومة المختلفة ، أصبحت مصلحة ... أن عليها عبء مراقبة الفنادق ... العامة وتبعتها وزارة التموين فى ... وأدركت الفتاة الشبان ... الاسكندرية فلم تقم حفلة واحدة ... موسيقية لتشجيع المصطافين

ولقد حاولت وزارة المالية أن تمنع المصريين وغيرهم من السفر الى الخارج ولكن جاءت هذه المحاولة متأخرة كثيرا بعد أن سافر الكثيرون . ولذلك فان موسم الاسكندرية هذا العام لايمكن أن يسمى الا بأنه موسم الطبقة المتوسطة من المصطافين الذين لن ينسوا ارتفاع أسعار اللحوم الى ستين قرشا للأقة !

ويعتبر شهر سبتمبر أفضل شهور الموسم كله الا أن استقرار الأحوال السياسية ساعد الكثيرين على الهرب الى الاسكندرية لتمضية فصل الصيف ليعيشوا على الشاطىء يرقبون المستقبل فى أمل بعد أن خيم على قلوبهم ظلام لا أمل فيه

وأتى سبتمبر وبدأ الخريف

وعلى الشاطىء اليوم تجد أفرادا قلائل يعيشون لأنفسهم حياة فاترة فيها الهدوء ولكنها ليست حياة الصيف ، حياة الصبا والمرح والشباب

طفلان وضعتهما المربية داخل الحاجز الخاص .. حتى لا يضلان على الشاطىء الخالى من الناس

...منتظر هذا العام، ولكن لايبدو أن هناك أملا فى ذلك وخاصة

...:

...حكم السابق مرة واحدة ..

... أحد جرسونات الكازينو واسمه «جريلو» وقال لى أن ... يريد أن يحادثنى ، سألته عن السبب فقال لى انه يعتقد ... سرى غضب الكثيرين . كان اذا جلس على مائدة اللعب

... وقد وضعوا أيديهم فى جيوبهم ...

... فاته هنا السورى ثابت والايطالى بوالى

... هكذا يقول مسيو لويقيف رقيقا وظريفا .

... كان يحضر اليهم الامير طوسون وهو رجل مهذب والماس ... ، ولكنه مهذب !.

... أنا طيبا وتفوس الذين لعبوا معه . وفى أول الامر ... وهذه هى القصة !.

... دخول القاعة الكبيرة الا بثياب السهرة . فهل تعرف

...حاول الدخول بالشورت ، وقد أطل الشعر الكث من ... الحافلة بالمعانى الواضحة فى عينيه . رفضت دخوله بطبيعة ... لانه راح يسأل جريللو عن نظام العمل فى النادى ، وعن ... ونظام الغيش ، ونظام الكارت ، ولم يدع صغيرة ... ، وكان يكتب ما يحصل عليه من بيانات فى ورقة

... وقد جال بخاطرى انه يريد أن يدفع مبلغا طائلا ، ولكنه ... انه فى الحقيقة يريد أن ينشىء ناديا مماثلا فى

...:

... ! هل ستفتح ناديا للقمار ؟

... التى كانت تسبب شعورا غامضا بالارتياح كى يسمعها

... وحدكم هذه الثروات ، وسأحاول أن أخطف ... الامريكيين والهنود

... ان فاروق كان يحب الحياة الطيبة ، ويعتز بعينه ... ينتظر ... أن يفهم الباقى .

... عملا سهلا ، عليك أن تقصد الى ادارته ـ مهما ... جواز سفرك ، وتملأ استمارة بها اسمك ومهنتك وبلدك ... الى آخره

... وماكس فرنكو لتسلم بطاقة هى وحدها التى تسمح

... الى دوفيل !

... من قريب صغير واحد ... والآن فلننتظر حتى يجىء

شاطىء دوفيل وكابينات أصحاب الملايين

« سماحة »

آخر سنة لعائلة أوريول فى قصر الاليزيه

الرئيس اوريول وقرينته وحولهما نجل الرئيس وزوجته وطفلاهما ..

بالنسبة كرسى الحكم كرسى الامتحان ، يجلس الانسان على كليهما وهو يحس أن عقارب الساعة تحمله الى نهاية محتومة . وربما كان هذا هو بالضبط شعور فنسون اوريول رئيس جمهورية فرنسا وقرينته ، وهما يضعان اقدامهما على عتبة قصر الاليزيه فى هذا الاسبوع ، اللذين من آخر اجازة يقضيانها فى ضيعتهما فى مارى ، وصلا الى كرسى رئاسة الجمهورية .

ان قصر الاليزيه هو المقر الرسمى لرياسة الجمهورية الفرنسية الرابعة . وقد بقى لعائلة اوريول فيه عام واحد ، وبعده ... من يدرى ؟ ان الشعوب لمتقلبة ، تقول كلمتها دائما فى الوقت المناسب ، وبلا تردد !

حقائب الرئيس

واذا ما حان ان غادر رئيس الجمهورية قصر الاليزيه فانه لن يأخذ معه من هذا القصر الا عدة حقائب تحوى ملابسه وملابس زوجته الانيقة التى تقتنى مجموعة مغرية من التايورات والفساتين الشهيرة المنتقاة بعناية خاصة من كريستيان ديور وجاك فات ، ومحال اخرى صغيرة لها طابع باريس الجميل .

والسبب .. هو ان القصر وما يحوى من اثاث ملك للحكومة الفرنسية . وقد كانت ان استبدلت قرينة الرئيس بعض أثاث القصر غيره مما يلائم ذوقها الجميل ، ومع ذلك لن تأخذ شيئا منها حين تتركه ...

موعد مع الطباخ

وقصر الاليزيه يستطيع أن يروى الكثير عن مدام اوريول .. انها دائما على موعد مع طاهى القصر فى تمام الثامنة صباحا من كل يوم ؟ لا من أجل طعام العائلة ؟ بل من أجل طعام الخدم !

وفى الوقت نفسه ، تشهد أبهاء القصر وردهاته عشر حفلات كبيرة فى العام ، يدعى اليها نخبة المجتمع البارسى وابرز ضيوفه ، وتكون مدام اوريول بين الجميع فى طلاقة محببة ، وعلى شفتيها ابتسامة دائمة ، وفى عينيها نظرة عميقة فاحصة ..

ان السادة الذين يشهدون هذه الحفلات ، يعرفون جيدا انهم امام سيدة من نوع خاص ، ليست سيدة صالون فحسب ، وانما ايضا سيدة يمكن أن تكون حياتها مثلا يحتذى بين الرجال !

فقد حدث فى عام ١٩٤٠ ، حينما تألفت حكومة فيشى فى فرنسا ، ان تحفظت السلطات الفرنسية على مسيو اوريول وزوجته فى احدى القرى ، لان ميولهما السياسية لم تكن مما تستطيع حكومة فيشى أن تهضمه .

الشفرة

وفى عام ١٩٤٢ حينما زحف الالمان الى جنوب فرنسا ، حدثت فوضى تمكن خلالها الزوجان من الهرب . وكان لابد من أن يفترقا طبقا لخطة موضوعة . كما كانوا يقولون فى تلك الايام . فاتجه هو الى الجزيرة البريطانية ، واتجهت هى الى ليون لتعمل فى خدمة المقاومة السرية . وهى مقاومة أصبحت درسا دائما فيما بعد لكل انسان يحرص على حريته فى أنحاء العالم .

وكانت مهمة مدام اوريول فى تلك الايام العصيبة ، القيام بأعمال الشفرة كلها : وضع رموزها ، ثم حلها فيما بعد ، وارسال الرسائل بها .

ومرة واحدة قبض عليها ، ولكن لم يكن ذلك لتهمة معينة ، وانما لان الالمان فقدوا ذات مرة أعصابهم فقرروا القيام بحملات قبض وتفتيش بالجملة . ولم تشأ السيدة أن تستسلم لجحيم معسكرات الاعتقال ، فدبرت أمر الهروب ، ونجحت ، وعاشت فى ظلام من الشك لا يبدده الا نور الامل .. واخيرا تحررت فرنسا ، ووقفت مدام اوريول تحت الشمس وبين الاناشيد العذبة تتقلد ميدالية المقاومة السرية .

وعاد شمل الزوجين يلتئم من جديد ، وربما وجدا وقت اجتماعهما ، بعد سنوات العذاب التى رأياها ، فرصة لكى يستعيدا ذكرياتهما الماضية . لقد تزوجت مدام اوريول زوجها فى عام ١٩١٢ ، وكان عمرها فى ذلك الوقت ستة عشر عاما فحسب ، وكان ابوها صديقا لزوجها .

وابوها نفسه ذو حياة يمكن أن تكون قصة كفاح بذاتها .

قصة الكفاح

انها قصة شاب كادح ، ولد فى كوخ ثم هاجر من بلدته الى منطقة الجارون العليا ، حيث التحق بالعمل فى مصنع الزجاج هناك .

وهناك حمل الى أصحاب المصنع متاعب لم يكونوا قد عملوا لها حسابا ، حين الف أول نقابة للعمال فى المنطقة .

وحدث الصدام التقليدى الكبير فى تلك الاحوال ، وانتهى بأن هاجر الرجل الى تولوز ؛ حيث اشترك مع بعض العمال فى اقامة مصنع للزجاج .

الواجب المحتوم !

والتهنئة تأتى بعد ما يأتى الطعام ، كما يقول المثل الفرنسى . فعند انتخب الرجل الذى اصبح صهر رئيس جمهورية فرنسا . ومنذ ذلك اليوم ، يوم الزواج لم يفترق الزوجان الا نادرا – باستثناء فترة الحرب – فمدام اوريول تصحب زوجها فى كل مكان . وهى ربة بيت ممتازة ، تبذل نشاطا اجتماعيا ملحوظا ..

وهى لا تحب حياة المجتمع البارسى ، ولكنها مضطرة بحكم مركزها الى أن تشترك فى الحفلات التى تقيمها ، والحفلات التى تدعى اليها . فلا يبدو عليها فى اثناء ذلك ما يدل على الملل فى حقيقة طبعها .

وهى تتفق مع زوجها فى حبها للريف وربما كان هذا هو السبب فى انهما يقضيان دائما اجازة آخر الاسبوع فى مارى .. وهناك يقضيان الوقت فى القراءة وافضل ما تؤثره مدام اوريول ، كتب التاريخ .

وزوجة رئيس الجمهورية الفرنسية ، ام نموذجية ، تحنو على ولدى ابنها حتى ليخيل للرائى انها تكاد تذيب نفسها حنانا . وقد سألتها مرة عما اذا كانت تود لهما أن يشتغلا بالسياسة كجدهما ام تؤثر لهما ميدانا آخر . فكانت اجابتها :

– احب أن يبذلا كل مجهودهما فى العمل الذى يروقهما .

وهى تؤمن بأن تربية الاطفال يجب أن تكون بحزم ، وان يطفئ حب الاستطلاع الكامن فى الطفل ، بالاجابة على كل سؤال يطرحه ، أيا كان نوعه ! ومهما كانت قيمته ..

صبغة الشعر !

وزوجة ابن رئيس الجمهورية طيارة ممتازة ، وقد اجتازت اخيرا امتحانا ناجحا فى قيادة الهليكوبتر ، ثم انها لعبت فى الحرب الماضية دورا خطيرا ، كان يقتضى منها أن تحمل بطاقتى تحقيق شخصية باسمين مختلفين ، وكانت احدى الشخصيتين تقتضى منها أن تغير لون شعرها .

هواية معطلة !

وسيكون على مدام اوريول فى الشهور الثلاثة القادمة ، ان تقوم بأعباء مركزها كمضيفة فى موسم الصيد الذى تقام حفلاته فى الشهور الثلاثة الاخيرة من العام فى قصر رومبوييه . وهى حفلات يدعى اليها صفوة المجتمع الفرنسى ، ورجال السلك الديبلوماسى ونخبة الضيوف الاجانب .

انه واجب تعودت أن تقوم به . فاذا استطاعت ان تجد فسحة من الوقت ، هربت هى وزوجها الى مكان قصى ليأكلا طبقا لذيذا من اللحم والخضر ، من صنع يد الزوجة ، فالطهى هوايتها المحببة . وان كان مركزها لا يسمح لها كثيرا فى هذه الايام بممارسة هذه الهواية !

اليزابيث فهمى

عائلة اوريول فى حديقة الاليزيه

رئيس الطهاة فى القصر يستمع الى تعليمات قرينة الرئيس كل صباح

.. وفى احدى حفلات رعاية الطفولة تقدم الطعام للاطفال بنفسها . . .

...س الجمهورية تراجع حسابات القصر

وجنود الجيش يتقدمون ...

شباب الجامعة يغادر المعسكر

الجيش يحتضن معسكرات الشباب ..

تحركت القوات المسلحة لتحتضن كفاح الشباب .

وارتفع العلم الاخضر ذو السيفين المتقاطعين – علم القوات المسلحة – يرفرف فوق ارض معسكر التدريب بجامعة الاسكندرية .. ليعلن عن فجر جديد يطل على مصر ..

وكان المشهد كله بديعا ساحرا ..

في جانب من الساحة الواسعة .. وقفت فرقة موسيقى الجيش تعزف ولهيب الفداء الشابة الفتية ..

وفي الجانب الثاني ، اصطفت القوات المسلحة بأسلحتها المشرعة اللامعة .. استعدادا للتحرك وتسلم قيادة المعسكر

وفي الجانب الثالث ، انتظمت تشكيلات الشباب الفدائي الذي خاض معارك التحرير .. في انتظار اللحظة الحاسمة التي تؤذن لها بالتحرك نحو القوات المسلحة لتعلن انضوائها تحت قيادة جيش .. يقوده محمد نجيب .

وفي الجانب الرابع .. كان الميكروفون الذي اقيم امام جمهور الشاهدين يتلقى كلمات مثل طلقات الرصاص .. من الشباب الفدائي .. ومن الاساتذة .. ومن رجال الجيش الذين عزموا على احتضان الكفاح ..

وفي الوسط .. كان علم القوات المسلحة ذو السيفين المتقاطعين يشق طريقه الى اعلى السارية .. ليعلن فجرا جديدا يطل على مصر . فيمن الجيش والشعب يسيران معا .. جنبا الى جنب وفجأة .. عزفت الموسيقى في دوى يثير الفداء .. ويلهب الحماسة ..

وعلى انغام الموسيقى الحماسية .. تقدم طابور قصير قوامه ثلاثة من الفدائيين .. نحو مندوب القائد العام . فوق كتف الاول والثالث السلاح اللماع الرهيب .. وبين السلاحين كان يخطر الثاني حاملا المصحف الشريف .. هدية الفدائيين المخلصين الى جيش مصر ..

وصمتت الانغام ..

ومرة ثانية عزفت الموسيقى في نفس الدوى الذى يثير الفداء ويلهب الحماسة

وتقدم مندوب القائد العام ورجاله الى النهاية القابلة للمعسكر حيث ازاح مندوب القيادة الستار عن النصب التذكارى لحركة التحرير الشعبى التى قام بها جيش مصر ..

وصمتت الانغام ..

ووقف في وسط الساحة ضابط من القوات المسلحة يصدر امره في صرامة وحزم : سلاح العلم ..

ومرة ثالثة انطلقت الموسيقى في نفس الدوى الذى يثير الفداء ويلهب الحماسة

وارتفع علم القوات المسلحة ذو السيفين المتقاطعين يرفرف فوق رءوس الطلبة .. والاساتذة .. ورجال الجيش .. والشعب كله ..

ازاحة الستار عن لوحة الاهداء

وكيل جامعة الاسكندرية يضع طاقة الزهر تحية لارواح شهداء الجامعة ..

علم الجيش يرتفع الى اعلى السارية

مندوب القيادة يلهب الحماسة والى جانبه قائد المعسكر ..

الأخطاء الصغيرة

قصة العدد ... بقلم صلاح ذهني

فاتحالأستاذ أبوالعز منذ اربعة اعوام في مكتب صديقي مصطفى حامد ... وعرفني به مصطفى ... الاستاذ أبوالعز قريبي والموظف بمصلحة (...) وهي احدى مصالح وزارة الاشغال ...

وكان من الصعب أن أنسى الاستاذ أبو العز بعد ذلك ... لا لانه شخصية فذة ... ولا لشيء ظاهر في ملامح وجهه او قوامه ... انه مخلوق عادي ... ليس دميم الوجه ولكنه ليس جميلا ايضا .. تتعداه العين بسهولة ولا تلحظ شيئا مميزا في تقاطيع وجهه .. اللهم الا هذا الشارب الرفيع المدبب . والبطن الذي يبرز قليلا محتبسا في حافة السروال في صدفة اللزة وكأنه احد الباعة الذين يحتفظون بجزء من سلعتهم داخل القميص .. اما قامة ابوالعز فهي قصيرة في غير اسراف . حتى لتظن انه معتدل القوام ... كل هذه مظاهر لا تلفت النظر ولا تعلق بالذاكرة كصورة لا تنسى ...

ولكنني مع ذلك لم انس ابوالعز لسبب آخر ..

وكان هذا السبب هو ما جاء من اجله ليلقى صديقي مصطفى ...

ومع اني لم احضر بداية حديثهما الا انني عرفت بعد ذلك القصة . حين اشركني مصطفى معهما في الحديث .

عرفت أن « ابو العز » ارتكب مخالفة في عمله فحقق معه رئيسه في المصلحة وجازاه بخصم خمسة عشر يوما من راتبه وكانت المخالفة هي انه أخر أوراقا خاصة باحد المقاولين بضعة ايام . فشكا المقاول الى رئيس المصلحة . وكان التحقيق وكان توقيع الجزاء ..

وجاء أبوالعز الى قريبه مصطفى يرجوه ان يشفع له عند وكيل الوزارة . ليرفع عنه الجزاء .. وعندما وصلت كان مصطفى يحاول ان يقنع قريبه بعجزه عن اداء هذه الخدمة له . لانه لا يعرف وكيل الوزارة . ولانه يشك في ان مسعاه سينجح . حتى لو استعان باحد اصدقائه من معارف الوكيل

وكان مصطفى يقول عندما دخلت :

ـ لا اظن ان وكيل الوزارة يلغي عقوبة وقعها مدير مصلحة على موظف مقصر .. انك معترف يا أبو العز بانك اخرت الورق فعلا ..

ورد أبو العز :

ـ يا مصطفى « بيه » لقد حدث .. حدث أكثر من مرة ان الغى سعادة الوكيل .. بل الغى مدير المصلحة عقوبات وقعها احدهما على موظف

واجاب مصطفى :

ـ لكن كيف ؟ ولم توقع العقوبة اذا كانت تلغى بهذه السهولة ؟

ورأيت « أبو العز » يبتلع ابتسامة ... ويجيب في حرج :

ـ تلغى لأن ناسا « تفهم » حاجة كلموا الوكيل أو المدير .. هذه مسألة مألوفة يا مصطفى بيه .. انا مش قادر اقول لحضرتك أكثر من هذا .. ان بعض الموظفين يكافأ احيانا لنفس الخطأ الذي ارتكبته ..

وسكت أبو العز .. وسكت مصطفى . وقلت انا موجها الكلام للرجل :

ـ ولماذا جوزيت انت اذن ؟

واجابني على الفور :

ـ لأن هذا المقاول قد وصل .. ان غيره من المقاولين يتعطل ورقهم شهورا . في مكتب المدير نفسه . ومع ذلك فلا يعاقب احد .. المسألة كلها أنني سيء الحظ ...

وبدا ان مصطفى مصر على الا يتدخل او يشفع لقريبه . وذكرت انني كنت قد تعرفت بوكيل الوزارة التي يعمل بها أبو العز . منذ بضعة شهور . على مائدة احد الاصدقاء .. واحسست العطف على هذا المخلوق المسكين .. كيف سيعيش بطن شهرا كاملا بمرتب نصف شهر .. فقلت لأبو العز :

ـ سأقوم لك انا بهذه الوساطة .. اتصل بي تليفونيا صباح السبت في المنزل لتذكرني . وسأذهب الى وكيل الوزارة وارجوه في امرك ..

وكأنما احس أبو العز بعطفي عليه . فبدا في وجهه الامل من جديد والتعبير لي في حرارة واخلاص ..

وغادرنا المكتب ثلاثتنا . أنا ومصطفى وأبو العز .. وسار الاخير الى جانبي وقال لي ونحن نهبط الدرج :

ـ تفتكر يا سعادة البيه كنت اعمل ايه ؟ العمل كثير .. والضرورية القاول ما تأخر ولا حاجة . المسألة كلها اني لم اكن لبيتها كما ينبغي .. كان لازم افهم انه وصل للمدير والموظفين ..

وقاطعت أبو العز :

ـ ماذا تعني بكلمة وصل هذه ؟

واجاب :

ـ اعني بها انه اصبح موضع رضاء جميع العاملين بالمصلحة .. المصلحة كلها جاءته كرم ..

وأردت ان انهي ثرثرته فقلت :

ـ كل المصلحة .. الا انت طبعا ؟

ورد الرجل في حرارة وضيق :

ـ وشرفي يا سعادة البيه الا انا ..

.. كان مصطفى اذ ذاك يفتح باب سيارته .. وكان علي أن أتمم الحديث مع أبوالعز لنودعه وننصرف .. فقلت مداعبا :

ـ ولكن لماذا ترهق نفسك يا استاذ أبو العز ؟ ماتخليك زي المصلحة كلها وتريح نفسك ؟

وطأطأ الرجل رأسه في اسى حملني اندم على ما قلت . فاسرعت معتذرا وانا اهز يده محييا :

ـ على اي حال يا استاذ انا منتظر تليفون منك يوم السبت وان شاء الله كل شيء يتصلح ..

ومضيت انا ومصطفى بالسيارة .. وسار أبو العز وحده .. وقال مصطفى ونحن نبتعد :

ـ لقد صدقت بالفاظي .. تصور انه يريدني ان اذهب لانسان لا اعرفه لكي ارجوه ان يرفع عنه العقاب الذي يستحقه

وتذكر مصطفى فنظر الي وقال في استنكار :

ـ مالك انت وماله .. ماذا ستقول لوكيل الوزارة اذا كان هو معترفا بالخطأ ؟

واجبت :

ـ سأقول له انه اخطأ . ولكنه ليس المخطئ الوحيد . وان العقوبة اكبر من الخطأ . وانه رجل شريف ومتواضع ..

ولم يدعني مصطفى اتم فقاطعني قائلا

ـ هل تصدق كلامه عن زملائه ؟ هذه طريقة لا تعجبني .. ان يتهم الانسان غيره . يتهم كبيره لكي يبرر اخطاءه الصغيرة

وانتهى حديثنا عن أبوالعز .. وانصرفنا الى احاديث اخرى .. ومر يومنا .. وأويت الى الفراش وقد نسيت كل شيء عن أبوالعز

ومر اليوم الثاني .. ثم الثالث .. ولم اذكر شيئا عن أبو العز .. حتى كان يوم الاثنين .. وحينئذ ذكرت فجأة ان موعده يوم السبت . فادهشني انه لم يتصل بي ..

ورأيت مصطفى يوم الخميس التالي . وقضينا السهرة سويا .. وفي خلال السهرة سألته عن قريبه أبو العز فعلمت انه لم يتصل به بعد ذلك . ولم يخف دهشته من أن الرجل لم يحاول الاتصال بي ..

ونسيت على مر الايام القصة .. ومرت ثلاث سنوات

ولفت نظري صباح احد الايام خبر صغير قرأته في احدى الصحف ..

وكان الخبر مجرد اعلان يبدو لي انه بأجر .. كان نبأ استقالة أبوالعز ابراهيم السيد الموظف بمصلحة (...) ليتفرغ لاعماله ...

وحسبت حين قرأت الخبر ان ابو العز قد ارتكب خطأ آخر فأراد ان يترك الحكومة .. واحسست العطف عليه .. كيف يعيش مسكين مثله لو ترك الحكومة ..

واعترف انني قضيت جزءا من اليوم يشغلني مصير هذا المسكين

تخيلته رب اسرة .. ماذا يفعل وكيف يترك خدمة الحكومة ولا مورد له .. لقد قال لي مصطفى حين عرفته : انه رجل فقير . وانه لا يملك شيئا .. ترى ما الذي فعله حتى يضطر لترك وظيفته .. وأي رئيس قاس ذلك الذي يلقي برجل واسرته الى عرض الطريق ..

بل انني فكرت في ان ابحث عن ابوالعز لأرى اذا كنت استطيع ان اصنع شيئا من اجله ...

وقلت لمصطفى حين رأيته اول مرة بعد ان قرأت نبأ خروج أبو العز من الخدمة ماذا تنوي ان تفعل لقريبك المسكين ؟

ودهشت اذ وجدته لم يقرأ الخبر .. وزادت دهشتي حين وجدته يتلقاه بغير اكتراث .. بل ويقول في سخرية

ـ يبدو لي أن أبوالعز قريبي قد اغتنى .. ما هذا الاهتمام الزائد بشأنه ..

قلت :

ـ اهتمام انسان بانسان مسكين يواجه الحياة الصعبة باسرة كبيرة . وبلا مورد او معين

وكأنما احس مصطفى انه مخطئ فقال على الفور :

ـ انه لم يزرني منذ ذلك اليوم . ولكني سمعت من اقاربنا انه يفكر منذ مدة في ترك الحكومة . وانه سيشتغل بالتجارة .. لابد انه ادخر قرشا .. ثم انه سيأخذ مكافأة عن مدة خدمته

وعند هذا الحد وقف حديثنا عن أبوالعز .. ولكن انني احسست بالراحة لحديث مصطفى . فقد زال ما شعرت به من ضيق لحال الرجل .. ان كثيرين امثاله لم يوفقوا في خدمة الحكومة . ولكنهم نجحوا في الاعمال الحرة .. وربما كان الرجل قد وجد عملا قبل ان يترك خدمة الحكومة ..

وسافرت الى اوروبا في ربيع العام الماضي وعدت في اوائل الصيف . وقضيت بضعة ايام في الاسكندرية . ولكنني لم البث ان استدعيت الى القاهرة لامر مفاجئ ..

وركبت القطار من محطة الاسكندرية . وطلبت الصحف للقراءة . وتشاغلت بها فلم احس ان القطار قد تحرك الا بعد حين . فتركت الصحيفة التي بيدي . واستمت ارقب من النافذة احياء المدينة . وهي تمر امام عيني . كأنها شريط سينمائي ..

وهدأ القطار من سيره ليقف في محطة سيدي جابر . ولمحت احد المسافرين يهرول على الرصيف . فلوحت له بيدي . واتجهت ارقب الباب حتى رأيته يصعد . فتركت مقعدي ونهضت لاستقباله ..

وتحرك القطار وقضيت مع الصديق بضع دقائق عدت بعدها الى مقعدي . ولمحت تحرك ان المقعد المواجه لي قد شغل برجل وسيدة . وكان خاليا عندما قام القطار من محطة الاسكندرية . ولم اتبين وجه احدهما الا حين جلست .. وكان اول وجه رأيته هو وجه السيدة . فقد كان الرجل منكبا على حافظة تحوي بضعة من اوراقها ...

كانت في منتهى الاناقة والجمال .. وكانت اناقتها تطغى على جمالها بشكل واضح ... كان يبدو عليها انها تبذل جهدا ومالا كثيرين لتظهر بهذا المظهر . فثيابها وحليها تكشفان عن ثراء .. ولكنهما لا تدلان عن ذوق بارع بقدر ما تدلان عن هذا الثراء

اما جمالها فقد كان جمالا عاديا توشك ان تفسده كثرة المساحيق .. ولم اكن في حاجة لان اعرف اي نوع من النساء هي .. كل ما اثار انتباهي النظرة الاولى .. انها فتاة صبغة الشعر . انيقة الملابس . مسرفة في الزينة . نظراتها وجلستها تدلان على انها تتكلف شيئا .. هو هذا المظهر الذي تبدو فيه ...

ورفع الرجل رأسه في اللحظة التي كنت القي فيها نظرة اخرى على الوجه الجميل الجالس امامي ..

ورأيت وجه الاستاذ أبو العز ! ..

الاستاذ ابو العز نفسه ، دون ان احدد ملامحه في ذاكرتي ، فلم اكن قد نسيت وجهه .. ولا انسته ابدا ..

وقبل ان افتح فمي لاحييه .. كان هو قد صاح في فرح :

ـ الله .. ياليها من فرصة سعيدة ! ازاي الصحة يا استاذ ؟ ثلاث سنين لم ار حضرتك ..

ورددت تحيته . وانا اختلس نظرة سريعة الى وجه الحسناء الجالسة بجواره . واوشك ان يقفز الى رأسي سؤال . لولا انه استطرد وهو ينظر الى السيدة :

ـ سميحة .. اما اعرفك بالاستاذ .. صاحب الاستاذ مصطفى حامد قريبي .. وصاحب الفضل علي ..

وحنيت رأسي وانا امد يدي لاصافح السيدة ..

وعاد ابو العز يقول في اصرار :

ـ اهو الاستاذ ده هو صاحب الفضل ي .. والله لا انسى جميله ابدا ...

وقلت معترضا :

ـ لكنني لم افعل شيئا يا استاذ . ... عرضت خدمتي المتواضعة عليك .. ومع ذلك فانك لم تتصل بي كما وعدتني بالتليفون .. ويبدو ان المسألة انتهت دون حاجة لوساطتي ..

وقال ابو العز :

ـ آه .. تذكرت .. كنت وعدت حضرتك ان اتصل بك بالتليفون لتقابل وكيل الوزارة . لكنني لم افعل . لانني لم اكن بحاجة لذلك .. والبركة فيك يا استاذ برضه انت السبب ..

وبدأت افكر في شيء اكون قد فعلته لهذا الرجل ولا اذكره .. لكنني لم اجد شيئا وتملكتني الحيرة .. واردت ان اهرب من الموقف الدقيق .. وان انهي حديث الماضي على اية صورة . فنظرت الى ابو العز قائلا :

ـ طبعا مسافر الى القاهرة !

وقال وهو ينظر الى السيدة :

ـ انا نصيف في الاسكندرية . ولكنا ذاهبان الى القاهرة لان الست تعبانه . وتريد ان تعرض نفسها على الدكتور .

وقلت مجاملا :

ـ سلامة الست ..

وضحك ابو العز وهو يقول :

ـ اول مرة دايما تتعب الست ..

ولم افهم اول الامر ولكنه استطرد :

ـ بس يعني عايزين ولد .. مش كده ياسميحة ؟ ..

واحمر وجهها ومرت فترة سكوت نهضت بعدها وهي تقول :

ـ سامحني قليلا في الممر لانني تضايقت من الجلوس .. اني اكره السفر لهذا السبب ..

وجلسنا . انا وابو العز وحدنا . ولم اطق صبرا فقلت على الفور :

ـ قل لي يا استاذ ابو العز ! لماذا تركت الحكومة ؟

واجابني وهو يشير الى نفسه :

ـ مش كده احسن ؟ ..

ونظرت اليه مليا .. الى اناقته البادية .. الى بطنه الذي اختفى تحت ثيابه التي حيكت بمهارة .. كل شيء فيه قد تغير الى احسن فعلا ..

قلت :

ـ طبعا احسن ..

وقال وهو يربت على كتفي :

ـ اهو انت السبب ..

قلت معترضا :

ـ انا ؟ لكنني لم افعل شيئا ..

ـ لم تفعل شيئا ؟ .. لقد فتحت لي ابواب السعد .. كنت اعيش فقيرا مضطهدا من الجميع .. يوم رأيتني عند الاستاذ مصطفى ؟ اعرف لماذا جئت ؟ ..

قلت :

ـ جئت لترجوه ان يشفع لك في رفع الجزاء ..

ـ ورفض ان يتوسط لي .. وتطوعت حضرتك ..

ـ صحيح ..

ـ اعرف ان الجزاء قد رفع .. وانني بعد ذلك رقيت واصبحت اقرب موظف عند مدير المصلحة ..

قلت :

ـ من توسط لك في رفع الجزاء

واجاب :

ـ اكبر من وكيل الوزارة ..

الوزير ؟

ورد في استنكار :

ـ ابدا .. المقاول نفسه الذي اخرت اوراقه .. ذهبت اليه واستسمحته ووضعت نفسي في خدمته .. وقطعت الى الآخر له ورقة بعد ذلك

ـ وبعد ذلك ؟

وبعد ذلك رفع المدير الجزاء عني وكانت فاتحة خير

وحاولت ان افهم ولكنني لم افلح ولم اجد بدا من السؤال في الحاح :

ـ افهمني يا استاذ أبو العز .. لا افهم سر هذا الانقلاب ..

ومد أبو العز ساقيه الى الامام ... حذاءه الانيق وجوربه الثمين وقال وهو يضع قدما على الاخرى !

ـ لا اسرار ولا انقلاب ... كل ما المسألة انني اشعرت المدير بانني ... الأخر اوراقا الا اذا استحقت التأخير ولن اعجل بانهاء اوراق الا اذا كانت ...

من؟ وأين؟ ولماذا؟

بقلم : أنيس منصور

الوجودية .. والشيوعية

الوجودية اتجاه في الادب وفي الفلسفة وليست مذهبا في السياسة او في الاقتصاد او في الحكم او في الحرب ..
والشيوعية مذهب في السياسة وفي الاقتصاد ، والادب والفن والفلسفة كلها خدام للحاكم وصاحب السلطان ..
والوجودية منهج للدراسة ومحاولة لتصحيح بعض المفهومات الفلسفية الخاطئة والتقليدية وتعديل بعض المعايير الاخلاقية التقليدية ... كل ذلك في داخل نطاق الفلسفة .

والشيوعية برنامج عمل وخطة مرسومة للاستيلاء والغزو والاستعمار ، ولها منظمات ولها صحف ولها وكلاء وجواسيس ولديها اموال الدولة تنفقها في كل مكان

والوجودية كأي مذهب فلسفي لها مؤيدون ولها معارضون ، في داخل الوجودية نفسها او في غيرها من المذاهب الاخرى . ولا يقال ان فيلسوف يختلف مع فيلسوف في الرأي انه رجعي او انه صنيعة لدولة اجنبية او انه خائن .. ذلك لان الفلسفة كلها وجهات نظر فردية ، وهي مختلفة ، ولابد ان تختلف ، باختلاف الافراد في كل زمان ومكان ..
اما الشيوعية فهي لا تؤمن باختلاف وجهات النظر ، فليست هنالك سوى وجهة نظر واحدة سليمة أبدا ، صحيحة صحة مطلقة ، على كل انسان ان يسلم بها .. ووراء هذا المذهب قوة مسلحة وجواسيس .

والوجودية صرخة انسانية على استعباد الفرد واستغلاله وتجريده من انسانيته ومعاملته كقطعان الماشية . انها ثورة على جعل الفرد وسيلة لا غاية ، ذلك لان الفرد غاية في ذاته ، يجب ان تسخر من اجلها كل الوسائل ..
والشيوعية ثورة على حرية الفرد وعلى استقلاله ، انها ثورة من اجل جعل الفرد وسيلة وحجرا يعبره اي شيء ، فالانسانية والوجود لها معنى عند الشيوعيين فهي في رأيهم الدولة واوهام شعراء وتخريف فلاسفة . والوجود الحقيقي للفرد هو ان يكون آلة في جهاز كبير ، موجهة من هذا الجهاز رجعية وتواطؤ مع اعداء الوطن .
ان الوجودية تجعل الفرد يسأل دائما ، نفسه او غيره عن حاضره وماضيه ومستقبله ومصيره ..
والشيوعية تعد كل تساؤل .. وقد طرد ريتشارد رايت الاديب الانساني من احدى الخلايا الشيوعية ، لانه كان يسأل وكان يستوضح .. فقيل له انه يرتاب في ثبات الحركة ، وان هناك استعماريا او رجعيا قد اصابه ..

ان هذه الفلسفة الشيوعية هي فلسفة القومسيار ، كما يقول الاديب آرثر كيستلر ، ذلك لانها فلسفة الامر والنهي والضرب ، فالشيوعيون يعتقدون ان الانسان مادة كأية مادة ، يمكن تغييره من الخارج ، كما يسوى الحجر او تسوى العجينة ..

ولابد لكي يتم هذا التشكيل والتلوين ان تسلط عليه النار حتى يلين ، وحينئذ يضرب ضربا موجعا ليتحول الى الصورة المطلوبة .. من الانسان الى قرد او من حجر الى انسان ، فكل شيء يمكن صناعته ، وكل شيء يمكن تركيبه ، فلا مواهب ولا مزايا !!

واما النار التي تسلط على الانسان فهي الحقد والحسد والكراهية والكذب والخيانة واما الطرق والضرب فهما اقلام الدعاية والتجسس والدسائس والذهب .

وليس في « فلسفة القومسيار » شيء اسمه الحق او الفضيلة او الدين او الله ، فكل هذه جميعا أكاذيب و « حلوسات » العقول المريضة في عصر كله مادة وآلة وطغيان ... !

وانت في « فلسفة القومسيار » اما ان تكون شيوعيا او لا تكون ، اما ان تقول نعم دائما ، او تخرس نهائيا .
وقد حدث في اوائل الثورة الروسية ، ان كان الفيلسوف الروسي « نيكولاي بردياف » يلقي محاضرات في الفلسفة الوجودية ، فلم يكد يفرغ من احدى محاضراته ، حتى همس في اذنه صديق له قائلا : انك تجدف !
فقال الفيلسوف : وكيف ؟
— انك تتحدث عن حرية الفرد وعن الاستقلال العقلي ضد طغيان الجماعة واستبداد الحاكمين .. ان هذه سلعة تجمعها الحكومة من السوق لتهيئة الاحتكار للمتجرين بها .
— ولكن هذا رأي .
— ليس لاحد هنا رأي .. انا صديقك واحبك ، فانج بجلدك الى بلد آخر غير سيبريا !
— ...
— سمعت انهم يريدون اناسا لهم رؤوس صغيرة واجسام ضخمة ، ولست واحدا من هؤلاء .. انج براسك ، ولا تبق هنا طويلا ، لقد سمعت همسا بشأنك ، والهمس معناه صراع كبير .. انهم يهمسون دائما ولكن اعمالهم صارخة ..
وحزم الفيلسوف الوجودي الروسي « بردياف » حقائبه الى اوروبا ليكتب في حرية ومات فيها ، ولم يمت في سيبريا ..
ان بردياف يقول انهم اي الشيوعيون يحبون البطولات البشرية .. انهم يربون التابع والقالب من الطوب ..
والفرد عندهم ليس الا اصبعا في يد من يدفن له رأس لا يعرفه ، وهذا الاصبع ليست حرة في اي شيء ، وليس لها ان تسأل لماذا توضع على زناد مسدس فينطلق الرصاص .
فالسؤال معناه الشك وعدم ثقة ، والشك معناه ان هنالك اكثر من حقيقة واحدة وانك تتوهم ان لك حق الاختيار بين حقيقة وحقيقة .
فالاصبع لا يسمح لها ان تسأل ، ولا ان تفكر ، ولا ان تختار ، فهي ليست حرة في شيء تفعله او تقوله .
والوجودية تحمل مشعل الحرية الناصع ان تؤيدها وان تخالفها ، دون خوف من مكتب سياسي او مكتب استعلامات او من جواسيس ، فهي ليست دولة وليست لها جيوش ولا اموال ولا عيون ولا خلايا ولا منظمات ..

والوجودية ليست هي الفلسفة الوحيدة التي تعارضها الشيوعية ، فهناك الفلسفة المثالية والفلسفة الحيوية وفلسفة التطور والفلسفة النقدية وفلسفة الظاهريات ، وكل المذاهب الاخلاقية والشيوعية تحارب السيريالية وتحارب مدارس الفن التجريدي ..
والمجدفون والمفكرة من الفلاسفة المعاصرين ، في نظر الشيوعيين : جانبول سارتر ، وسيمون دي بوفوار ، وجورج باتاي ، وكارل يسبرز ، وجبرييل مارسل ، ومارتن هيدجر ، وميرلوبونتي والبير كامي ، ومونييه .
واما الادباء الذين يوضعون في القائمة السوداء عند الشيوعيين فهم : سومرست موم ، واجناتسيو سيلونه ، وكورتسيو مالابارته ، والبرتو مورافيا ، والبير فاليرو وتشارلز مورجان واستيفن اسبندر وريتشارد رايت ، ولويس فيشر ، واندريه جيد .. وغيرهم .
ولقد كان نصيب الوجودية من هجوم الشيوعيين عليها في مصر وفي اوروبا وافر نصيب ، نظرا لانتشارها واقبال الناس على قراءتها والتأثر بها في فرنسا وفي ايطاليا وفي اسبانيا ، حيث يهدف الشيوعيون الى جعل هذه الدول الثلاث مراكز امامية في تحطيم الكتلة الغربية .
وكان الشيوعيون يعتقدون ان سارتر سينضم اليهم ، بعد ان اطلق الانسان سراحه ، ولكنه كان يحارب هتلر لانه طاغية ، ولانه يسوق الناس سوق العبيد ولم يشأ سارتر ان ينضم الى ستالين لانه لا فرق بين الرجلين .
ثم اعلنت الحرب على الوجودية بعد ان ظهرت مسرحية « الايدي القذرة » للفيلسوف الوجودي سارتر ، وفيها يصور نظم الخلايا الشيوعية وآلية الافراد وخضوعهم الذليل الى الطلاسم والعميات التي يستخدمها الشيوعيون في الايهام والاثارة والفتنة ثم السيطرة بعد ذلك ..
واعلنت صحيفة برافدا اخيرا ان الحزب الشيوعي سيقف موقفا ايجابيا من الفلسفة الوجودية في هذا الشهر ، وكان هذا التصريح من الصحيفة السوفيتية الرسمية بمثابة امر للشيوعيين بمهاجمة الوجودية من جديد ، لسبب او لغير سبب .. وقد اطلقت اقلام الشيوعيين في فرنسا وفي ايطاليا وفي اسبانيا وفي مصر ، تهاجم الفلسفة الوجودية ، لا بوصفها فلسفة تختلف مع الفلسفة الشيوعية ، ولكن بوصفها خطرا امريكيا ودعاية انجليزية وخيانة وطنية .. الى آخر هذه الهتافات واللافتات التي يحمل فيها الشيوعيون الحرب في كل مكان ، على كل شيء لم يرخص به من موسكو ..
وسيشتد الهجوم على الوجودية من جديد ، فلقد صدرت الاوامر وليس على العبيد الا ان يطيعوا ويستجيبوا لنية السادة !

قبل الموت

في الاسبوع الماضي توفي الشاعر الفيلسوف جورج سنتيانا ..
وقد رفضت الحكومة الايطالية ان يدفن في مقابر الكاثوليك لانه اعلن انه ليس كاثوليكيا ..
ورفضت السفارة الاسبانية ان تنقل جثمانه الى اسبانيا ، برغم انه اسباني ، اولا لان اهله واقاربه جميعا في الولايات المتحدة وثانيا لانه هاجم اسبانيا التي شردته وتركته حائرا في بلاد غريبة ، يحمل على ظهره معطفا قديما ، وعلى ذراعه كتبا ، وفي قلبه حزنا واسى .
لقد اعلن الفيلسوف قبل وفاته انه لم يعد يؤمن بالديانة المسيحية الكاثوليكية ، وانه يؤثر ان يموت عاريا عن كل دين من ان يموت على دين تعب في فهمه وحار في فض الغازه ومعمياته ..
ان الكاثوليك يريدون ان يدفن معهم والاسبان لا يريدون ان يحمل جثمان الفيلسوف الى بلاده ..
واخيرا عثروا على وصية للفيلسوف قال فيها انه يريد ان يدفن في ارض محايدة عن الاديان .. انه يريد ان يدفن حيث دفن الشاعران كيتس وشيللي ..
لقد مات الشاعر الفيلسوف وهو حائر لا يعرف وجهة ولا غاية لحياته او لدنياه
اما الفيلسوف نيتشه فقد اعلن رأيه قبل ان يموت .. فحين كان نيتشه على فراش موته خف اليه احد القساوسة ، فلم يكد يراه حتى تحرك في فراشه ، وهو الواهن المودد المحطم النفس والنفض قائلا : دعني ! اخرج من هنا ! اني اريد ان اموت وثنيا !
اما الشاعر العظيم جيته فقد مات مؤمنا بقوة عظمى هي التي تسيطر على الكون كله .. على سمائه وارضه وانسانه وحيوانه وجماده .. وكان جيته ، كان يريد ان يعرف شيئا ، ان نفسه لم ترتو بعد ، ان في رأسه ظلمات لم يبددها الايمان .
وكان جيته يقول : اريد ان ادفن فوقي ان تواطأ من الزجاج ، فالنور حاجة الى الضوء ، حتى بعد مماتي !
واما الاديب ... عندي مال وكل الذي تستطيع ان تفعله هو ان تبيع ملابسي او تحتفظ براسي فاني اكل لك فيها الكثير من الحب !! او تستطيع ان تبيع الله الى روحي فتقبضها !

كونتيسة فالوت

دوق يورك .. الملك جيمس

الملك شارل الثاني .. دنس العرش !

مارى باجوت

صور من الانقلابات العسكرية فى التاريخ :

الملك يضبط جد تشرشل مختبئاً فى دولاب !

بقلم اللواء أركان حرب شوقى عبد الرحمن

[يطلق] المؤرخون على الانقلاب الذى [وقع] فى انجلترا عام ١٦٨٨–٨٩ اسم [الانقلاب] المجيد ... ومجده لم يكن [فيما] قام به الجيش ، أو ما أسفر من [مكاسب] من بطولة فردية ، أو لأن أمة [عظيمة] قامت قيومتها لتدلل على أنها [تأبى] من ملك طاغية ... ولكن المجد [الحقيقى] فى ثورة الانجليز راجع الى أنه [لم] سفك فيها الدماء ، ولم تنشب [فيها] حرب أهلية ، فلا مذابح ولا [خروج] عن حماية القانون ... فانتهت [نتيجة] قضت على النزعات الدينية [والسياسية] التى شطرت الأمة ووزعت [ولاءها] وفرقت بين أبنائها ، ورسخت النتيجة وليستطعن الايام ...

المسعورون واللصوص

[لكن] رجال عام ١٦٨٩ لم يكونوا أبطالاً [انما] كانوا أذكياء للغاية ، تعلموا من التجارب المريرة ، وتصرفوا فى الأزمة الخطرة بالحكمة والاعتدال [و]لقد تعرض كيان الوطن الانجليزى [فى] شهور الأولى من عام ١٦٨٩ لخطر .. فقد أعلنت فرنسا الحرب على [انجلترا] ، [و]كانت اسكتلندا منقسمة على [نفسها] ، وايرلندة قد انفصلت من [انجلترا] وكان حزبا «الاحرار» و«المحافظين» [اللذان] يطلق عليهما الـ «Whigs» والـ «Tories» كما كان يطلق عليهما فى العهد ، الأولى معناها لص أو [قاطع طريق] ، أما الثانية فمعناها لص قاطع ، وكلا اللفظين تصد بهما التشنيع [على] الحزبيين هو الذى أطلق اللقب الآخر ... !

[ولـ]كن الحزبان المتنازعان يحاولان [التفاهم] على حل الخلافات القائمة حتى [وصل] أخر الأمر الى وضع أساس لدستور الكنيسة والدولة .

الفريون !

[كان] شارل الثانى ، مرض الجلترا [ب]حكمه مايتمثل فى خلقه الفوضى [والانـ]ـانية واستهتار ، حتى قضى على [هيبـ]ـة العرش ، بل ومركز بريطانيا [الدولـ]ـى فقد فرنسا أضحت المسيطرة [على] سياستها الخارجية ، وجاء [أخوه] من بعده فلم يجلس على العرش [الا] ثلاث سنوات ، ثم ثارت البلاد [لتتخلص] الى الابد من أسرته الطاغية

[لقد] وصف المستر تشرشل رئيس [وزراء] بريطانيا الحالى ، ذلك العبقرى [وهو] جده الاكبر الجنرال «مليوراه» [ج]ون تشرشل» الذى نشأ فى البلاط [ثم] لم وقف ضد الملك مع الشعب [ليطيح] به من عرشه . قال تشرشل :

... وحشدت الدولة غلطاً وافرا [من] وسائل الرفاهية والابهة لتتمتع به [طبقة] محدودة من أفراد الأسرة المالكة [وأ]تباعه والاتباع موكبلورجال الوزارة [وأنصار] التاج » .

حاشية النساء

[كان] النور الملكى لايضىء الا حيث [يلقى] أصابه شعاع منه ، أضحى [بلاط] شارل الثانى ، ودون مرتبته [بكثير] ... وذلك فيما عدا تلك [الفئة] المطوقة التى يتحدث محيطها [فيها] من العمل بلوى الحظوة من [الملك] ، وشاء له الحظ أن يكون فى [حاشـ]ـية سيدة من سيدات الملك ، أو [واحد] من أمرقين ذوى قرباه ، استمتعت [بكل] أمانى الدنيا وما تزخر به من النعمة وألوان المتاع .

[كان] رجال الدولة الكهول واسالفتية [من] شباب ونبيم غيور ، بل الجنرال [والاميرال] والقلام الفتى ... هؤلاء حميعا [قد بذ]لوا كل مايملكون فى سبيل نيل حظوة عشيقة الملك ، أو عشيقات قرباته أو أصدقائه المقربين أو ندمائه المحظوظين لقد كانت هناك تجارة رائجة للجنس ، تتم غالبا بالمحسوبية [وفساد] الاخلاق ، وكان كل من يستحوذون على السلطة من الرجال أو النساء مرتشين ذوى صلف مع من يرون أنهم دونهم منزلة أو أقل منهم مكانة .

بل كان رجال القضاء وأعضاء النواب فاسدين أيضا ، وكان الجنرالات وكبار رجال الاسطول الذكور بينهم ترتزالمرة فى أغلب الاحيان .. بل لقد تدلى بعضهم الى حد الدس الدنىء للحصول على الترقى .

ارابيلا تشرشل

ويستطرد تشرشل (رئيس الوزراء الحالى) فيروى عن جده « ونستون تشرشل » سميه ووالد « القائد مليوراه » انه عندما طلب «دوق يورك» الملك جيمس الثانى فيما بعد) ابنته لتكون وصيفة لدوقة يورك . تساءل الناس والمؤرخون : كيف سمح الرجل المتدين التقى الطاهر بأن يزج بابنته المحبوبة فى وسط كهذا !.. ولكن الواقع أن تشرشل سر لهذا الاختيار ، وهنأه الناس على حظوته بهذا الشرف ، لأن الدوق كان شقيق الملك ، والوارث الوحيد للعرش من بعده .. وإن الحق الالهى لم يكن يتمتع به الملك فحسب ، بل كل من اتصل به برابطة الدم .. فكانت الثروة والقوة والجاه من نصيب من يؤثرونه بحظوتهم ، وقد نجحت الفتاة « ارابيلا تشرشل » فى قصر دوق يورك حسب مستويات النجاح فى هذه البيئة الفاسدة ، وهذه هى قصة النجاح يرويها المؤرخ هاملتن :

تشرشل .. يصف جده

خرج «دوق يورك» فى جماعة للصيد بالقرب من يورك ، فحدث أن جمح جواد « ارابيلا » فسقطت على الارض الازروعة مغشيا عليها ، فخف الدوق لنجدتها ، ونشأت قصة غرام بينهما منذ هذا الحادث !..

ويقول هاملتن ، ان وجه «ارابيلا» لم يكن رائع الجمال ، ولكن جمالها الحقيقى كان يتجلى فى تكوينها الجسدى الذى ألهب مشاعر دوق يورك حين شاهدها ، وقد انحسرت ثيابها عند سقوطها .. فأصبحت « محظيته » مدى ثمانى سنوات .. انجبت له فيها أربعة أطفال غير شرعيين .

ومن الوصمات التى لحقت بدوق مليورا (جون تشرشل) هى اتهامه بأنه قابل موقف شقيقته المخزى بشىء من التهاون .. بل بالابتهاج فعلا لم يبرزا حينئذ صفات الفارس ممنوح البلدان وقائد الجيوش فيذهبالى القصر ويتحدى الامير الذى اغواها ، بل ويعاقبه . ويذكر الاسرة الضعيفة من براثنه ومن ورطتها المحزنة !... ويعترف المؤرخ تشرشل رئيس الوزارة الحالية ، بأن كل بحث له فى هذه السبيل لم يسفر عن بيان أى عمل ايجابى ، أو مجرد احتجاج سلبى قام به جون تشرشل .

ان «جون تشرشل» نفسه قد اقتاد من ظهر أخته .. لقد رآه «دوق يورك» فالحقه بخدمته كتابع له ، ثم وجد فيه ميلا للجندية ، وكان «دوق يورك» نفسه رجلا عسكريا خبيرا بأصول الحرب ، معترفا له بمقدرته فيها .

وفى اثناء استعراضه لاحدى الفرق ، طلب « جون تشرشل » الحاقه باحدى وحداتها ، فعينه ضابطا فى احداها فورا .. ويعترف مؤرخو هذه الحقبة بأن هذا العمل كان محسوبية صارخة .. يرجع الفضل فيها لاخته « ارابيلا » . ولكن تشرشل الحالى ينفى ذلك ويقول : ان جون كانت له صلة أخرى بمحظية ذات خطر لدى « بربارة » وقد أجمع المؤرخون على أن سبب انهيار حكم « شارل الثانى » وكل شئون الدولة الاخرى يرجع الى استسلامه الى اللذة والشهوة فى جنون لا حد له . وكانت «بربارة» أو « لادى كاستلمين » التى طلقت من زوجها ، محظيته الاولى أو أقرب عشيقاته الى قلبه وأطولهن عهداً فقد ولدت له خمسة أطفال غير شرعيين

قصتان . . .

ويتهم « المستر تشرشل » فى كتابه المؤرخ « ماكولى » بأنه أساء الى سمعة قريبه « مليورا » باستغلال بعض القصص التى شاعت فى هذا العصر من اغواء «لادى كاستلمين» «لجون» وهو فى السادسة عشرة من عمره ، ثم اغداق المال عليه ليبقى على غرامه .

ولكن تشرشل يعترف بأن جون كان يحبها حبا صادقا ظل مدى سنوات ثلاث لم يفتر الا حين تزوج ، ولم يكن ينافس الملك فى حبه لها ، لأن الملك كان قد مل مشاكستها ، ولأنه وقع فى حبائل فتنة جديدة ، فأصبح لا تربطه بها الا هؤلاء الاطفال الذين انجبتهم له ، وان كان المعروف أن الطفل الخامس لم يكن منه .. بل من جون تشرشل ، ولكن الملك كان بطبيعته أن يسمع من مغامراتها وخياناتها ومن اتصالاتها المحرمة التى كانت مثار الفضائح الصارخة للبلاط الانجليزى وقتئذ .

وهناك مغامرتان مشهورتان : الاولى حين فاجأ الملك ، « جون تشرشل » فى غرفة نوم الدوقة ، فأسرع « جون » بالقفز من النافذة التى حدث على علو مرتفع ، ونزل فى فناء الدار ، فالتقط جون ثرفها ، أو ما تبقى منه ، فكافأته على هذا التصرف البارع الجرىء بخمسة الاف جنيه ! . .

والقصة الثانية حين دفع دوق بكنجهام وزير الملك الاول مائة جنيه لاحدى الوصيفات لكى تخبره بالساعة التى سيكون فيها « جون تشرشل » بحجرة نوم « لادى كاستلمين » أو « دوقة كليفلاند » لأن الملك كان قد انعم عليها بلقب دوقة ! .. ثم صحب « الدوق بكنجهام » الملك الى مسكن الدوقة ، واختبأ العاشق فى « الدولاب » وفتش الملك حجرات المنزل جميعا ، ثم طلب منها بعض الحلوى . فاعتذرت بأن مفتاح الدولاب ضائع . . فقال لها الملك انه سوف يكسر الدولاب .. عند ذلك لم تجد بدأ من أن تفتح الدولاب ، وتجثو على ركبتيها راكعة ، طالبة الغفران ، ويخرج « جون » ليجثو هو الآخر فى الجهة الاخرى .. ثم ينظر الملك الى جون قائلا : « اذهب .. فأنت وغد .. لقد عفوت عنك لانك ارتكبت هذا لتحصل على خبزك » .. ويشك المستر تشرشل فى صحة هذه الرواية ، وان كان يعترف بأن سباب الملك شارل الذى ضرب به مستورين ، هو من أساليب الملك الدالة عليه .

الملك يبيع عيناه

ولكن عشيقات شارل الثانى لم تكفه وتكن من سمعة بلاده ومن هيبتها فان لويس الرابع عشر اهدى اليه فتاة جميلة « لويس دى كرواى » لتسلطه مخدعه ولتخضعه لفرنسا فى سياستها الخارجية .. بل انه باع لفرنسا ثغر « دنكرك » فى عام ١٦٦٢ مما أثار حنق البلاد عليه ، وعقد معاهدات سرية مع لويس لتهدفيها بمناهضة البروتستانتية الى حد الاستعانة بالجيش الفرنسى اذا ثارت البلاد ضد شروط المعاهدة .. وقد كانا «شارل» عشيقته فانعم عليها بلقب دوقة بورتسموث لخدماتها الغرامية ، ومنحها « لويس الرابع عشر » لقب «دوقة اوبينى» لخدماتها السياسية !.. وانجبت لشارل ولدا غير شرعى ..

ولم ينجب شارل ولدا من زوجته الشرعية ، ولكن اولاده من عشيقاته لا حصر لهم ، فان « نيل جون » مثلا كانت بائعة برتقال ، ثم اصبحت ممثلة ، فعشيقة للملك ، وانجب منها ولدين ..

وأراد شارل أن يطلق الحرية الدينية للكاثوليك . ولكن البرلمان خذله وأصدر قانونا بحرمان الوظائف الحكومية على غير الذين يدينون بمذهب الكنيسة الانجليزية . فاضطر دوق يورك الى الاستقالة من وظيفة « امير البحر الاعظم » لانه كاثوليكى ، وتزوج من كاثوليكية بعد زوجته الثانية البروتستانتية .

وفى هذه الاثناء ذاعت قصة مؤامرة لاغتيال الملك شارل ، وتنصيب دوق يورك مكانه على العرش ، وفرض الدين الكاثوليكى على انجلترا بالقوة ، وقد احدثت الرواية ، على ما بها من مبالغة وتهويل ، ذعرا فى الرأى العام فتأثر بها القضاة والمحلفون تحت ضغط الرأى العام ، حتى ان احكامهم كانت ابعد ما تكون من العدالة ، ولم يمتنع الملك من التصديق على هذه الاحكام ، التى قضت على كثير من الابرياء بالاعدام ، خشية أن يكشف نفسه فيتهم بأنه كاثوليكى ، بل انه قد تخلى عن محظيته الفرنسية « لويز دى كرواى » فى هذا الوقت .

حل البرلمان

وانتهز حزب الـ «Whigs» هذه الفرصة فطالبوا الملك فى البرلمان بحرمان « دوق يورك » من العرش ، وقاية للمذهب البروتستانتى ، على أن يؤول التاج الى « دوق مونموث » وهو ابن « لشارل الثانى » من عشيقته « لوسى ولترز » ، وكانت كل مواهب هذا الابن غير الشرعى انه يدين بالمذهب البروتستانتى ... ولكن الملك رفض هذه الطلبات وحل البرلمان ، وسافر « دوق يورك » خارج البلاد الى هولنده . فلما رجع الى الامة . تصرت حزب الـ «Tory» الذى اصبح حزب الملك . ففاز بغالبية ساحقة .

ومات الملك شارل الثانى ، وكان الهدوء يسود البلاد فى ظاهرها ، اما فى الخفاء فقد كان الهمس يتردد بأنه لم يكن يعنى بغير ملذاته وشهواته ، وكان يقضى ساعات فى محاولة التوفيق بين عشيقاته المتخاصمات اكثر مما يقضى فى تصريف شئون الدولة .

. . افسد من اخيه

وأول « دوق يورك » ولم يكن من الناحية الخلقية بأفضل من اخيه ، فكان له عشيقات واولاد غير شرعيين . وكان له صديق اسمه « شارل بركلى » لعب دورا خطيرا فى زواجه من « آن هايد » الزوجة الاولى البروتستانتية ، وكان والدها مستشارا للملك شارل ثم وزيره الاول بعد ذلك ، وكان رجلا نزيها متدينا .

رأى « دوق يورك » وصيفة اخته « أميرة اورانج » فأحبها ثم تزوج منها سرا . فشاع النبأ فلبس الملك شارل الموافقة على الزواج فلم يوافق اولا ، ثم اصدر اذنه بالزواج بعد ذلك ، ولكن والدة الملك واخته تمسكتا فسخ هذا الزواج ، لأن الزوجة بروتستانتية من ناحية ، وكانت تعمل من ناحية اخرى كوصيفة لاخته التى قالت له عالية :

مليورا تشرشل - جد رئيس وزراء انجلترا

تشرشل .. تاريخ جده !

« كيف يستسلم الى امراة كانت تقف وقفة الخادم خلف كرسيها » ويظهر ان الدوق تأثر من كلام اخته ومن رسالات امه التى كانت تفيض باللوم والتهديد ، وبانهما سوف تطلب من الملك الغاء الاعتراف بزواج يعد وصمة واساءة الى شرف التاج . »

ولكن « آن هايد » انجبت له طفلا ، فلما تردد فى الاعتراف بالزواج وبلغ الامر الملك شارل ، اوفد اليها هيئة للتحقيق فقررت ان الزواج ، بحسب قانون الكنيسة ، يعد زواجا شرعيا

ومع هذا كان الدوق اخذ يبحث عن حيلة يتخلص بها من هذا المأزق ففتح قلبه لخادمه بركلى الذى اسرع الى ايجاد حل له ، فزعم انها لا تصلح له وكتبه شهود القطع بانها فتاة « سهلة المنال » . فطلب منه الدوق احضار الشهود ، فاتفق مع بعض النبلاء على ان يقولوا انهم كانوا على صلة غرامية بها ، فلما حضروا امام الدوق قالوا بعد تردد من جانبهم والحاح من جانب الدوق ، انهم اتصلوا بها ، وبالغ احدهم فقال انها استسلمت له ! .. فلما وجد ان السيدة التى وقع عليها اختياره ليست طاهرة ، وثبت له بالبرهان خيانتها ، صمم على ان لا يراها .. ولكن الملك شارل كان مقتنعا بشرعية الزواج ، فارسل لها اثناء الوضع سيدات الشرف فى القصر ، كما تقضى بذلك التقاليد الملكية عند ولادة امير او اميرة للاسرة .

محاكمة القسس

وغضب النواب لان « بركلى » لم يقدم خدمة تذكر للبلاد ، حتى يستحق فى نظرهم ان يمنح رتبة اللوردية ، بجانب ما يعرفونه من طبيعة الخدمات الخاصة التى يؤديها للملك !.

ولكن الملك شارل كان يوفد « بركلى » الى الدول فى اوربا كمبعوث خاص ، فقد اوفده ، ولم يكد يبدأ شهر العسل عقب زواجه من « مارى باجوت » الى « لويس الرابع عشر » ثم الى ملك البرتغال . . وتلقى اول خطاب من عروسه تقول له فيه : « .. لقد حمانى الله على ان اليل بعد الثلاثة كى اكون وصيفة لغرفة النوم ! »

وبدأ « جيمس الثانى » فى محاولته فرض الدين الكاثوليكى على البلاد حين وجد البرلمان الذى استدعاه ، له فيه غالبية او لحزبه الـ «Tory» فاتفق بعض الخطباء البروتستانت فى حزب الـ «Whigs» على مناهضة الملك بالقوة ، ودبروا ثورة قام على راسها ابن الملك شارل غير الشرعى « مونموث » الذى استطاع ان يضم نحو سبعة آلاف مقاتل من اتباعه ، ولكن لم يكن لديهم من السلاح الا القليل ، اما الملك فكان لديه جيش قائم مجهز .. وقد هجم الثوار على جنود الملك فى « سدجمور » ليلا ولكنهم وجدوا مقاومة عنيفة تبعتها مطاردة انتهت باندحارهم ، وقتل معظمهم ومن اسر حوكم وشنق .. وحاول الدوق الهرب ، غير انه قبض عليه بعد عدة ايام قاسى فيها الم البرد والجوع والاجهاد ، ولم يرحمه عمه فاعدمه .

ولقد كان النجاح الذى صادفه « جيمس » فى القضاء على الثورة ، سببا فى اصابته بالغرور ، حتى قاده ذلك الى الدمار

وفى مايو ١٦٨٨ ، امر الملك جيمس باعلان الحرية الدينية للكاثوليك وقد حاول الملك شارل من قبله مرات ان يصدره فاخفق ، لان الكنيسة كانت ضده فلما امر جيمس باصداره وذاع فى البلاد هاج رجال الدين ، وقدم ستة منهم بزعامة رئيس اساقفة كنتربرى ملتمسا الى الملك ليسحب الامر الذى اصدره ..

فأمر الملك بمحاكمتهم بتهمة القذف والتحريض للفتنة ، وحاول نصحاؤه منعه من اتخاذ هذه الخطوة المتطرفة ولكن دون جدوى .

استقالة !

وصدر الحكم ببراءة القسس الستة ، وقابلت البلاد كلها هذا النبأ بالابتهاج العظيم حتى الجنود الموجودون فى معسكر هونسلو ، قد ملكهم الفرح ، وكان قد انشىء هذا المعسكر فى مدينة لندن بقصد ارهاب اهلها لان غالبيتهم بروتستانت ... وفى اثناء زيارته المعسكر سمع هتاف الفرح الصاخب فتساءل : « ماهذا الصخب ؟ » فاجابه الضابط : « لاشىء يامولاى ان الجنود مبتهجون لبراءة القسس ! »

فرد عليه الملك وهو يبارح المعسكر : « اتسمى هذا .. لاشىء ؟ »

وفى هذه الاثناء ولد له غلام من زوجته الثانية الكاثوليكية فكانت سخرية القدر ان يصبح هذا سببا فى القضاء عليه ، لان الشعب كان يأمل منذ ما يموت « جيمس » وكان فى الخامسة والخمسين ان تتاح له فرصة تعيين ابنته من زوجته « آن هايد » على عرش انجلترا ، وهى متزوجة من الامير وليم

اورانج ، فاذا بهم يفاجأون بولى عهد كاثوليكى اخر ! .. منذ ذلك وفى الليلة التى اعلنت فيها براءة القسس وولادة الطفل ، اجتمع سبعة من اكبر الزعماء السياسيين وارسلوا الى الامير « وليم اورانج » ليمد جيشا لانقاذ الدستور والكنيسة .. والامير وليم متزوج من اميرة انجليزية ، وهو يرى ان لا شأن له بما يجرى فى انجلترا ، وكل همه هو تأمين بلاده هولندا من اعتداء الفرنسيين .. ولكن هولندا وانجلترا باسطولها وبحريتها قد تساعده ضد فرنسا فى المستقبل وتلك فرصة ملائمة ، لان انجلترا كانت على صلة وثيقة بفرنسا وان ملك انجلترا هو ابن اخت لويس الرابع عشر ملك فرنسا ..

وحينما شعر لويس بالثورة التى قامت ضد قريبه فى انجلترا ، عرض عليه المساعدة بارسال جيش فرنسى اليه الا ان جيمس خشى اذا دخل لويس بجيوشه ، ان تصبح بلاده خاضعة له بعد ذلك ، ولذلك فقد رفض المساعدة قائلا : انه يستطيع ان يقمع الثورة بجيشه ..

الطريق الى لندن

وابحر الامير وليم بثلاثين الف جندى بين هولندى ودانيمركى وانجليزى من المهاجرين ، ونزلت القوة فى خليج طور ، وسارت تحمل اعلاما كتب عليها « برلمان حر ودين بروتستانتى » متجهة الى لندن وبدأ الناس يلتفون حولها وينضمون اليها ، وتجنب الامير قدر المستطاع التصادم مع القوات الانجليزية

اما جيمس فحشد قواته فى « سلسبورى » ولكن بدأ الانقسام عليه فى سائر البلاد ، وكانت قواته غير راضية حتى انه لم يجرؤ على ان يقاتل بها فى معركة ، ولذا بدأ يتقهقر الى لندن ، وكان هذا الاجراء دليلا على انه قد خسر قضيته .. فان بعض رجاله المترددين اقدموا على الانضمام الى وليم ... ومن بين هؤلاء جون تشرشل ، الذى يدين للملك جيمس بالكثير

سار جون تشرشل على راس ٤٠٠ ضابط وجندى والذين حولهم الى مقر رئاسة جيش وليم فى « اكسمنستر » معسكرهم فى سلسبورى . فسر وليم لانه بذلك قد ضمن حق العمد ، ومن ناحية اخرى فان الجيش البريطانى سيكون من دعائم العرش فيما بعد ، فقابلهم بكل حفاوة ..

.. حتى اولاده ..

ولكن هروب تشرشل من الجيش ، وكذلك بعض خدم جيمس المخلصين واصدقائه ، جعله ينهار وتتلاشى عزيمته .. لما وجد انه لم يستطع ان يحتفظ حتى بصديقه وخادمه المخلص الوفى مدى ربع قرن من الزمان ، نزل بقلبه اليأس .. وحينما وصل الى لندن سمع انباء اسوأ من ذلك ، تراءى اليه ان ابنته آن هربت هى الاخرى تحت تأثير وصيفتها السابقة وزوجة جون تشرشل .. فصاح الرجل التعس : « رب فى عونى يارب ! .. حتى اولادى هربوا منى ! .. »

وظل التعس يحاول ان ينظم قوة يقاوم بها . ولكن معظم رجاله الذين يمكن الاعتماد عليهم فعلا ، قد انضموا الى عدوه ..

عند ذلك ارسل زوجته وابنه الطفل مع رجل ايطالى الى فرنسا ، ولما علم انهما وصلا سالمين اخذ يدبر امر فراره ليلحق بهما ، وفى اثناء عبوره نهر « التيمس » ليلا ، حاول ان يشيع الفوضى فى البلاد فرمى بخاتم الملك فى النهر ، وامر قائد الجيش الذى بقى معه الى النهاية ، بحل الجيش وتسريحه ، وامر قائد البحرية بالاتجاه الى موانى ايرلندة ، ولكن هذا القائد سلم الاسطول الى وليم

.. اما قائد الجيش الى النهاية فسرح الجيش دون ان ينزع سلاح الجنود ، ولم يدفع لهم مرتباتهم فشاع الاضطراب ، وذاعت الاراجيف ، واقدم الرعاع على نهب السفارات الاجنبية فى مدينة لندن ، واصبح كل واحد يحتفظ بسلاح للدفاع عن نفسه ومنزله ، وكاد يفلت الزمام لولا ان العاصفة قد اخمدت .

وبفرار جيمس ووصوله الى فرنسا خلا العرش ، وكان هذا كل ما يرجوه « وليم » لانه كان يخشى ان يقع الملك اسيرا فى يده فيضعه فى مأزق وهو « حموه » ، ثم طالب وليم باجتماع اعضاء البرلمان للوصول الى حل دستورى

وبعد نقاش طويل قرروا ان الملك جيمس قد عد متخليا عن العرش بفراره من البلاد ، وقرروا ايضا ان يجلس وليم وزوجته مارى على العرش ، كملك وملكة فى نفس الوقت ، فتنتقل فكرة الوراثة فى شخص مارى ، وتزول فكرة « الحق الالهى » فى شخص

يوسف وهبي
لم ينتخب !

محمود ذو الفقار
ثلاثة آلاف جنيه في شقة !

مريم فخر الدين
امنية والدها تحققت !

عبد الرحيم الزرقاني
خلاف على مسرحية !

نغم خاص لكل يوم من أيام السنة

في نقابة الممثلين !

طعن احمد علام في انتخابات نقابة ممثلي المسرح والسينما ، فقال : ان الاجتماع الجمعية العمومية غير قانوني لان عددا كبيرا من الاعضاء الذين حضروا وصوتوا للمجلس الجديد لم يسددوا الاشتراك ! والذين سددوه لايزيد عددهم على ٦٦ عضوا فقط !

ويأخذ بعض الاعضاء الذين تزعموا الثورة في نقابة الممثلين ضد مجلس الادارة السابق ، على احمد علام بوصفه سكرتير عام النقابة ، انه كان يحول بينهم وبين الرزق !.. فقد أرسلت محطة الاذاعة خطابا الى النقابة منذ شهور ، تطلب فيه بيانا بأسماء الممثلين والممثلات ، لاختيار الصالحين منهم للميكروفون .. فأشر علام على الخطاب بهذه العبارة « يعرض على الرئيس » والرئيس في اوروبا .. ولم يعرضه على الوكيل - حسين رياض - ثم فوجىء الاعضاء بأحمد علام وهو يسجل بعض التمثيليات للاذاعة !

وحدث ان شكا احد ممثلي الفرقة المصرية واسمه محمد صبيح الى احمد علام فقال له علام :

- انتم بتوع يوسف وهبي !

وذلك لان يوسف وهبي كان يستعين ببعض الممثلين من غير الموظفين بالفرقة المصرية ، ليشتركوا في رواياته .. وعندما عين الدكتور فؤاد رشيد في بداية هذا الصيف مديرا للفرقة المصرية رفعوا اليه مذكرة يطالبون فيها بتعيينهم في الفرقة المصرية ، ووعدهم الدكتور فؤاد رشيد بتعيينهم في أول سبتمبر .. وفي اجتماع لجنة القراءة ، اقترح الدكتور فؤاد رشيد هذا التعيين ، فلم يعترض من اعضاء اللجنة سوى احمد علام ، وطلب تعيين ممثلين من خريجي المعهد العالي للتمثيل بدلا من هؤلاء !

فرد عليه فاخر فاخر وكمال حسين بان هؤلاء الممثلين لهم أدوار في مسرحيات الفرقة يحفظونها عن ظهر قلب ، ومنهم من يمثل دورين وثلاثة أدوار في مسرحية واحدة !

فقال علام بالحرف الواحد :

- لا تحتاج لهم لما تجيبهم من النقابة بثلاثين قرشا في اليوم !

ويقول هؤلاء الثوار من الممثلين انهم ينتخبوا يوسف وهبي نقيبا في مظاهرة لان وعوده كوعود الانجليز !

فقد ظل يعدهم بالتثبيت ثلاث سنوات دون ان ينفذ كلمة واحدة من وعوده .. وهذا فضلا عن انه يمنح الافلام لحسابه ، ويدعوهم للعمل معه بربع الاجر الذي يتقاضونه في الافلام الاخرى !

تحقق امنيته قبل ان يموت !

توفي في الاسبوع الماضي الاستاذ محمد فخر الدين والد النجمة مريم فخر الدين ، على اثر حادث اليم .. فقد كان ينزل من الاوتوبيس رقم ج على ناصيتي شارع عماد الدين والساحة .. فزلت قدمه .. واصيب بارتجاج في المخ

وقد كان الاستاذ محمد فخر الدين مهندس ري بالمعاش .. وكان في أوقات فراغه يصنع بيديه الادوية والعقاقير لعلاج النمش وحب الشباب والاسنان ..

لقد كانت امنيته في الحياة ان يرى ابنته متزوجة وسعيدة .. ومنذ اربعة شهور تقدم لخطبتها محمود ذو الفقار ولم تتردد الاسرة في قبوله .. وبعد شهر ونصف عقد قرانهما لو سافرا الى لبنان لتمضية شهر العسل .. ثم عادا منذ اسبوعين .. واستأنف محمود ذوالفقار نشاطه في هذا الموسم ، فتعاقد مع ثلاثة منتجين لاخراج ثلاثة افلام لحسابه : اولها فيلم « الشك القاتل » وقد بدأ عزالدين ذو الفقار في اخراجه هذا الاسبوع ، ويتولى بطولة هذا الفيلم محمود ذو الفقار ومريم فخر الدين ومحسن سرحان .. والفيلم الثاني بعنوان « المليونير » من اخراج فطين عبد الوهاب ويتولى بطولته فاتن حمامة وكمال الشناوي .. والثالث من اخراج ابراهيم عمارة بطولة هدى سلطان وعماد حمدي .

ويقيم محمود ذو الفقار مع زوجته مريم فخر الدين في شقة من اربع غرف بالجيزة دفع في تأثيثها ثلاثة آلاف جنيه

المسرحية التي كتبها مؤلفها في ست سنوات و ١٥ يوما

اختلف في هذا الاسبوع اثنان من ممثلي فرقة المسرح الحديث هما سعيد ابو بكر وعبد الرحيم الزرقاني بسبب مسرحية جديدة ، يطلب كل منهما ان يتولى اخراجها .. والمفروض ان عبد الرحيم الزرقاني مخرج وسبق له ان قدم في الموسم الماضي بعض مسرحيات المسرح الحديث .. اما سعيد ابو بكر فيطالب بالمساواة بينه وبين زملائه من خريجي المعهد والذين سبق لهم الاخراج وهذه المسرحية التي اختلفا عليها هي « قطة الميرة » وهي مسرحية كوميدي من ثلاثة فصول كتبها صلاح ذهني في ست سنوات وخمسة عشر يوما .. فقد كتب الفصل الاول منذ ست سنوات ، ثم وضعه في درج المكتب .. وبعد هذه السنين الطويلة اخرج الفصل الاول ونفض عنه التراب ، وكتب الفصلين الثاني والثالث في خمسة عشر يوما !

الموسيقى المصرية في حاجة الى تطهير !!

تذاع في كل يوم من ايام الاسبوع سلسلة من الفضائح الموسيقية .. او الاسطوانات التي يزعم الموسيقيون المصريون انها من تأليفهم .. والطبقة الخاصة التي تستمع الى موسيقى الغرب تعلم جيدا من اين أخذت هذه الموسيقى .. ولا تملك الا السخرية من اولئك السادة الذين يعيشون على انتاج زملائهم من الموسيقيين الغربيين .. والموسيقيون انفسهم يتبادلون بين الحين والآخر الاتهامات على صفحات الجرائد .. فطالما اتهم زيد عمرا بان اسطوانته الجديدة نقلها بحذافيرها من اسطوانات اجنبية .. وطالما اتهم عمرو زيدا بانه هو الذي سطا على اسطوانة شعبية وهكذا ... سلسلة من الاتهامات لا تنقطع .. والأدلة الدامغة لا حصر لها !

ولسوف تصبح هذه الضجة عالية ، عندما يسمع صوت محطة الاذاعة المصرية في اوروبا وامريكا .. فيقدم الشيخ المصري هذه القطع الغربية بأسماء مصرية !

ان الاقتباس ليس عيبا ، ولكن العيب هو ان نقتبس .. وننسب ما اقتبسناه لانفسنا ! .. وهذا هو الادعاء .. والامانة الفنية تقتضي ان نرد الفضل لاصحابه ، ان الموسيقيين المصريين يعيش معظمهم على الاقتباس والسطو على الموسيقى الغربية .. وهم في ذلك يقلد بعضهم بعضا .. ويتبارون في السطو على انتاج الغرب .. فاصبحت موسيقانا أو لغتنا الموسيقية ، خليطا من العبارات العربية والفرنسية والالمانية والهندية !

نغمات بعدد ايام السنة !

يقول علماء الموسيقى الشرقية ان لكل ليلة من ليالي السنة ، نغمة خاصة تلائم جو هذه الليلة ! .. ولا يجوز في أصول الموسيقى الشرقية أن يعزف الموسيقيون أو يتغنى المطربون من نغمة غير النغمة الخاصة بتلك الليلة التي يحيونها .. فالنغمات في الموسيقى الشرقية بعدد أيام السنة .. وحتى السنة الكبيسة لها ٣٦٦ نغمة !

وهم يقولون ان سبب تدهور الموسيقى الشرقية ، يرجع الى الموسيقيين انفسهم فالموسيقى لغة دولية والذنب في تدهور هذه اللغة هو ذنب الموسيقيين الاميين الذين يجهلون قواعد هذه اللغة .

ويقولون ايضا ان الموسيقى الشرقية أغنى من الموسيقى الغربية ! .. ففي الموسيقى الشرقية المقام الكامل ونصف المقام وربع المقام .. أما الموسيقى الغربية فليس فيها سوى المقام الكامل ونصف المقام فقط .. والفرق بينهما كالفرق بين الحروف الابجدية العربية والحروف الاجنبية .. فالاولى تضم ثلاثة حروف لا وجود لها في الثانية مثل « الضاد » و « الظاء » و « الحاء » !

وللموسيقى الشرقية كنوز لا يحاول المهتمون بشئونها البحث عنها .. والبيانات التي تنتجها المعاهد الموسيقية عتيقة وغير مجدية .. فهي تخرج في كل عام عشرات العازفين والمطربين .. ولكنها لا تخرج العلماء الذين يكرسون حياتهم للبحث عن هذه الكنوز !

تطهير الموسيقى والغناء !

انا نطالب بتطهير الموسيقى والاغاني من هذه المخدرات الموسيقية التي يتعاطاها المصريون منذ أكثر من عشر سنوات .. كما نطالب بمصادرة الاغاني الحزينة والمخنثة وارغام الموسيقيين المصريين على خلق موسيقى مصرية صميمة ، لا أثر فيها للاقتباس أو السطو من موسيقى الغرب !

وكما نطالب بتطهير الموسيقى والغناء .. نطالب ايضا بسد الفراغ الذي يعيش فيه الموسيقيون المصريون ، بالبحث عن كنوز الموسيقى الشرقية ودراستها دراسة دقيقة .. ووضع أسس لهذه الدراسات وتأليف الكتب عن أصولها والتبحر في علومها .. وعندما نتلمس جيلا مثقفا من الموسيقيين .. يستطيع هذا الجيل ان يقدم الوانا مختلفة من الموسيقى الشرقية التي سوف تبهر اسماع الغرب !

برنامج التطهير !

ان تطهير الموسيقى والغناء يجب ان يبدأ من محطة الاذاعة .. فتخصص عددا من برامجها في الاسبوع لبرنامج يطلق عليه « برنامج التطهير » تذاع فيه جميع القطع الموسيقية المسروقة والمقتبسة التي أعلن عنها .. وقبل اذاعتها في « برنامج التطهير » .. تدعو محطة الاذاعة جميع المستمعين الى المساهمة في تطهير الموسيقى والغناء بأن يقدم كل منهم الدليل الذي لا يقبل الشك .. وهو الاسطوانة الاجنبية التي أخذت منها القطعة الموسيقية أو اسم الاسطوانة ومؤلفها .. فتذاع الاسطوانات المصرية والاجنبية على الناس !

وتؤلف من اجل هذا البرنامج لجنة للتطهير . وتتكون هذه اللجنة من بعض قادة الرأي ورجال الصحافة والنقد .. ويحضر امام هذه الهيئة كل من المدعي والمتهم وتدور المناقشات علنية أمام الناس !

فاذا ثبت ان اسطوانته مسروقة فعلا ، استبعدتها محطة الاذاعة من برامجها .. وهكذا .. حتى تتطهر الاذاعة والاسطوانات المصرية من السرقات !

وفي هذه الحالة سيكف الموسيقيون المصريون عن نشل زملائهم الذين افنوا اعمارهم في وضع مؤلفاتهم الموسيقية .. فقد عاش الموسيقيون المصريون أكثر من عشر سنوات كآلات التسجيل !!

اين اغاني الشعب ؟

في سنة ١٩٣٢ أقيم مؤتمر للموسيقى العربية حضره المستشرق الالماني الدكتور لاخمان .. ولم يقتصر هذا المستشرق اليهودي على حضور اجتماعات المؤتمر ، بل طاف بجميع انحاء المملكة المصرية ليسجل الاغاني والموسيقى المصرية والنوبية والسودانية التي يتغنى بها المصريون في كل مكان !

واستطاع هذا الرجل ان يخرج من مصر ومعه ستة آلاف اسطوانة ، قام بتسجيلها خلال اقامته في مصر ! .. وهذه الستة آلاف اسطوانة تحتفظ بها الآن الجامعة العبرية في فلسطين !

ومحطة الاذاعة المصرية لها مكتبة تضم بعض التسجيلات لنجيب الريحاني والشيخ رفعت وبعض العظماء .. ولكنها لم تمد الى نشاط لتسجل صورا وافية من الاغاني والمواويل التي يتغنى بها المصريون في الريف المصري .. وفي الصعيد ظهر ملحنون حفاة الاقدام ولكنهم استطاعوا ان يلتقطوا الهم الالحان .. ومنهم من ترددت الحانه على كل لسان .. كلحن « سلم على » الذي غناه ابو مراد في فيلم « ناجي المجهول » .. وهذا اللحن الرائع يعيش صاحبه في حارة المزالم بأسيوط .. وهو رجل عجوز لا يفيق من الخمر .. ولا يسكت عن الغناء !

وفي سنباط .. القرية التي يتخرج فيها عشرات المطربين والملحنين والمنشدين .. فطالما خرجت من هذه القرية المتواضعة بمديرية الشرقية ، الحان رددها المصريون كثيرا ومنها هذا اللحن المشهور « احمد ويا احمد ويا ابو الود يا غالي » !

ولاغاني الصعيد الفن والحان تقال في شتى المناسبات ، كالخطبة والزواج والحج والحصاد وجمع القطن وما الى ذلك ..

وقد اقترح فاضل الشوا رئيس قسم التسجيلات الخارجية بالاذاعة ، ان يقوم برحلة الى الوجهين البحري والقبلي ، لتسجيل هذه الالحان باصوات اصحابها ، وغالبا ما تكون بمصاحبة الناي او المزمار .. ولكن المسئولين لم يلتفتوا الى صيحته .. ولو اذيعت هذه الموسيقى والانغام الرائعة على الناس .. لملأت فراغا كبيرا في برامج الاذاعة !

احمد علام
اجتماع غير قانوني !

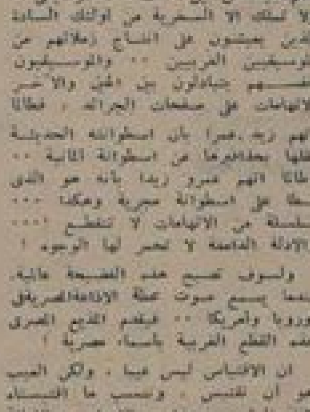

سعيد ابو بكر
يطالب بالمساواة !

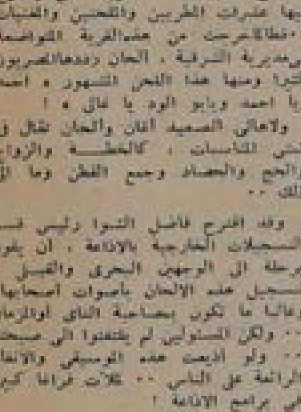

فاخر فاخر - كمال حسين
دوران وثلاثة في مسرحية واحدة !

ادلين تعلم روبرتسون كيف يجلب حبيبته برقة

ادلين تعلم ان فرنسيس كيف تكون النظرات الوالهة

« هكذا يجب ان تمسكى بيده . هكذا فى حنان ورقة » — درس فى كيفية الشروع فى قبلة »

هوليوود تتعلم الحب !..

هوليوود — من مراسل «آخرساعة»

هؤلاء النجوم الذين يعتبرهم الناس أساتذة فى الحب — على الشاشة — يقضون الساعات الطوال كل يوم بين يدى نجوم السينما المتقاعدات .. ليتلقوا الدروس الاولى فى الحب والغرام .. وكيف يكون امام الكاميرا وتحت الاضواء ان احدا منهم — مهما بلغت براعته على الشاشة وفى الحياة — لابد ان يخضع لاوامر مدرسات الحب ..

واحدة فقط من هؤلاء المدرسات تفتخر بها هوليوود .. وتعدها الاستاذ الاول للحب فى استوديوهاتها .. وهى مسز «ادلين رينولدز» .. وهذه كانت احدى نجوم السينما الصامتة وعاصرت (هوليوود) منذ كانت تحبو .. الى ان اصبحت عروسا جميلة تزهو بها امريكا انها تجاوزت ٩٠ عاما لامرأة تقف على قدميها .. وراء الكواليس .. تلقن نجوم السينما .. اسرار .. الحب ! !

.. واسعد اوقات « ادلين رينولدز » هى التى تقضيها فى التجول بين البلاتوهات ومساعدة الوجوه الجديدة على التعبير الصحيح عن عواطفهم امام الكاميرا ..ولا تقتصر ارشاداتها على الجيل الجديد وحده .. وانما تتعداه ايضا .. الى الجيل القديم من النجوم .. وتحدث اثناء تصوير احد افلام كلارك جيبل .ان تقدمت « ادلين » الى كلارك وهى تقول : « انت لا تفهم شيئا من القبلة .. ولا حتى من المرأة .. ! » ثم اخذت تشرح حقيقة عواطف المرأة نحو الرجل وماذا تريد منه .. والواقع انها لم تكن تقول شيئا غريبا عنها .. وانما كانت تسرد تجارب السنين عاما التى حملتها على كاهلها .. !

وخضع كلارك للامر الواقع واضطر ان يغير طريقته المشهورة فى التقبيل ! !

وعلى الرغم من ان هذه المدرسة قد بلغت من العمر هذه السن ، واعتزلت السينما منذ عشر سنوات ، فهى لا تزال (تحن) الى الشاشة ، وهذا هو السر فى حياتها الدائمة بين الاستديوهات .. وقد تزوجت « ادلين » خمس مرات . وانجبت ثلاثة اطفال ماتوا جميعا .. وبقيت امهم تحكى للجيل الجديد تجارب الحب .. وتلقنه الدرس الاول فى الغرام ..

وقت البطون تتوه العقول

بقلم : سليمان نجيب

سافرت الى لندن في اول سبتمبر لان الصحة حدثت لي اليوم التالي لاكون ضمن رعايا المستر ليف العالم الطبيعي الذي لا شأن له بالطب ولا دخل له فيه . لانه يعالجك علاجا لا علاقة له بالجراحة او الدواء .

دار بديعة في ريف انكلترا اللطيف الهادىء اعدها صاحبها منذ اكثر من ثلاثين عاما واطلق عليها :

« دار ليف للعلاج الطبيعي » !

اعدها بحماماتها ومدلكيها وحميتها ، ونجح نجاحا لا مثيل له ، والدليل القاطع على هذا انني احجز في يناير غرفتي التي سأنزل فيها في شهر اغسطس !

في اوربا مدن عديدة يذهبون اليها ليتركوا وراءهم الزائد من وزن الجسم ، ليعود الى طبيعته وليتقوا الصدارين الثلاث وليعود اليهم نشاطهم وبريق عيونهم . في تشكوسلوفاكيا مثلا كارلسباد وماريناباد وقد اصبحتا في جغرافيا اليوم كارلوفيفاري وماريناسكي لان الروس يريدون ذلك ويريدون ان يحتفظوا بهما خلف الستار الحديدي وعلى هذا الاساس تنطبع على قسم الجوازات جواز سفري اسم تشيكوسلوفاكيا !

وتحضرني ابيات ستة في وصف ماريناباد من شعر الاديب العظيم المرحوم السيد حفني ناصف فقد كان رحمه الله بدينا يحتاج الى علاج ماريناباد كل عام تقريبا .

قال طيب الله ثراه :

ارجعوا لي يا غيد ماريناباد
مهجتي قبل عودتي لبلادي
التي قد شهدت وجدي واعلى
في انتظاري فاطلقوا لي فؤادي
حملوا أن في محاجر عيونا
تفر الناس ساهري الاجساد
صدقوا انها عيون ولكن
كحلت منذ خلقها بسواد
جنبوني ذكرى الهيروئة قلبي
في ارتعاشي من فعلها وارتعاد
فهي كالكهرباء توحي بلحظ
فتشق الاجراس في الاكباد

اليس هذا بديعا ياسيدي القارىء .. شعر رصين ودعابة محترمة وتسجيل لطيف لزيارته . ويختفي ابطال هذه المدرسة القديمة صبري وشوقي وحافظ ومطران وحفني وراء استار الابدية .

ثم يحدث انقلاب عظيم بديع كانقلابنا الاخير ولا أجد من يصفه عن طريق الشعر . من يكتب حوادثه لتحفظها عن ظهر قلب . من يسجله لابناء مصر الحرة الزاهرة الزاهرة قصيدة يحفظها الجميع .. في نشيد نرتله في اجتماعاتنا . هيه اليس من سبيل يا سادة .

نعود الى حديث الجوع والصيام والاستشفاء وفرنسا نجد فيشي وفيتل وبريد ولكن شتان بين هاتيك جميعا وهذا العلاج الطبيعي العظيم واساسه الصيام . اساسه الكشري والرقي والطهور .. اساسه القول المشهور « جوعوا تصحوا » ثوابه الحديث الشريف « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع » ودعامته « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » .

وعلاقتي بهذا النوع من العلاج قديمة . فقد عرفته من رئيسي العظيم علي ماهر ايام كان وزيرا للعدل ، انه يؤمن به ويطبقه ولا يزال يسير على الكثير من سنته انا انا علم الحربه الا بعد الحرب الاخيرة .

بدأت علاج الاسبوعين وانا عارف بما سألاقيه ، عشرة ايام اعيش فيها على عصير برتقالتين ظهرا ومثلهما مساء مع بروجرام بديع تناولني فيه يد الدلاك يوما وحقنة المصلين يوما اخر وبطاطين الحمام التركي في اليوم الثالث ! !

ومر اليوم الاول على خير ، والثاني ايضا لم سمعت بطني تقرقر ومعدتي تحاول ان تتكلم .

ولم اعرها اي اهتمام — لم احاول ان افاتحها بالحديث . بل تركت ذلك لها . والمعدة حين تتكلم او تحتج فصيحة قوية الحجة ولم يقولوا ان الجوع كافر عبثا !

وكاد اليوم الثالث يمر بسلام ولكني شعرت بيد العاصفة . فقد خيل الى انها تحاول بعد ان قررت واحتجت دون

بالقدة ، خيل الى انها تريد ان تنكمش اكثر مما انكمشت لتصعد القناة الموصلة الى فمي ولتحادثني وجها لوجه . وقلت لنفسي وبصوت مسموع :

— الله ويعدين بقى . يعني مافيش تساهل والا ايه !

وخيل الى انها استقرت وهدأت . وخيلت ان تكون شلالة مريقية الاعضاء التي سايقها الصيام والجوع .

وبينما انا اقرأ جرائد القاهرة التي وصلتني مع بريد الصباح وقد كاد اليوم الرابع يمر بسلام واذا بها تطل من ناحية من فمي وهي تقول بصوت الضعيف الذي انهكه الجوع :

— جرى ايه يا اخينا ! ماذا حدث ! لقد صمنا رمضان سويا في القاهرة . صمنا ولكنا كنا نفطر عند الغروب . واشهد اننا كنا نفطر باعتدال ، فماذا حدث ! ارمضان اخر بعد ثلاثة اشهر ! هذا ليس من العدالة في شيء .

— ولكني اريد ان اقول لك ..

— تريد ان تقول ماذا ؟ انك لست مريضا لتعيش على عصير اربع برتقالات في اليوم وانا لا احتمل هذا ابدا

— هل تسمحين لي بان اذكرك بقول السيد توفيق البكري رحمه الله :

الم الرضى مقوبة الاعمال

— مالي انا والسيد توفيق رحمه الله . لقد قلت لك انت لست بالمريض لم تعاود لي تذكر الرضى . فما الذي يلك ! الاخضر في الحديقة يخطى متزنة وتنزل الى لوندره فتسير على قدميك ساعة واكثر لتشتري لوازمك ، فهل هذه علامات المريض !

— يا معدتي العزيزة ويا سبب بلائي ونكبتي ، ان مرضي في هذه الاثني عشر كيلو من الشحم واللحم الزائد عن وزني والتي تجعلني لا اسير على الحركة والسير بهدوء وراحة . تضايق الناس وتجثم على صدري كانها كتلة من حديد . وسببها الاصناف الطيبة التي تلتهمينها ، الدفاتي المحبكة المسبكة . الاطعمة التي يتعبون في توضيبها وتجهيزها لتتعبك وتتعبني في هضمها . هذا ليس برمضان ولا صيام رمضان .. هذا ...

— ولكن هذا ليس بعقل في شيء . عصير برتقال ليس الا ..

مفيش لقمه . مفيش حتة جبنه . مفيش منجايه او منقود عنب تتلع القديد !

لا ولا بشدة . لاننا هنا في بلد غريب ومكان تاه . بلد له عاداته ومكان له له قوانينه . وقوانينه هذه في امكاني ان ادوسها بقدمي فاخذك الى لوندره وندخل مطعما اشبعك فيه ثم نعود سويا

— تمني انك تريد ان تخرق بروجرامك وتنسى عهدا قطعته على نفسك ، وعلى كره الى متى ستدوم هذه الفترة ؟

— اية فترة !

— فترة صيامك العجيب هذا !

— عشرة ايام . بسيطة . لقد قضيت منها اربعة والباقي من الزمن ستة ايام .

— ستة ايام !!

— آه . كثير . بالعكس لقد تعودت شخصيا عليها واصبح عدم الاكل متعة ابراماديا ، تفرغا الاشعرين بالراحة من مصائب التخمة والتجشؤ والقلق والمغصات المختلفة . لذلها هنيهة ولكن الماطويل .

الا تحسين بجمال النظافة واليوم خصوصا بعد ان غسلنا المصارين الثلاث . الم تسمعي مستر جلبرت وهو يقول لي اثناء الغسيل الاول : « آه يا سيدي لقد كانت مصارينك قذرة لماذا لم تلاحظي ابتسامته بعد هنيهة واثناء الغسل الاخير وهو يقول لي : « الآن تنزل المياه نظيفة كما دخلت » .

— صحيح لك حق ولكن ...

— ولكن يا بنيتي النظافة من الايمان . الصحة تاج على رءوس الاصحاء لا يراه الا المرضى . الا يعجبك هذا القول المأثور ؟

— يعجبني كثيرا ولكن الذي لا يعجبني لا كثيرا ولا قليلا انك ضعيف لا ارادة لك امام الطعام الجيد . يا عزيزي انت تعذبني شتاء بنهمك والتارك وتعذبني صيفا بهذا الصيام الذي لا يحتمل . فهل من اعتدال يحفظك ويبقى علي ؟ هل من معاهدة شريفة اتفق منك فيها بكلمة شرف انك تحافظ على وزنك هذا وانك اذا اكلت لا تشبع .

ولم اخرج من صمتي بلا او بنعم . لذت بالصمت مفكرا وقلت لنفسي ان الحق معها ولكن .. ولكن البقية الباقية من العمر بعد الستين تستحق العناية فليس الجسم ولا المعدة ولا الكبد في صلابتها ايام كنت امرح في سن العشرين او الثلاثين . وكما تحتاج قدمك الى بذلك وبذلك الى عصا تتوكأ عليها في شيخوختك هكذا تحتاج اداة الحياة في باطنك معدة وكبدا ومصارين ، الى مساعد يأخذ بيدها حتى تسكن ثورة هذه الحياة . وهذا المساعد هو الاعتدال

دارت كل هذه الافكار في مخيلتي واقتنعت بها والتفت الى هذه المعدة المسكينة التي قاست من الهضم والعمل ستين عاما وقلت لها والابتسام هادىء :

— يا ستي هانم لقد اتفقنا ولقد اقتنعت . بيني وبينك الاعتدال . بل اعدك بصيام يوم في خلال الاسبوع لا اتناول فيه الا الفاكهة . سأنحاشى ما يتعبك من مطلقات . وسأريحك ليلا فلا انام الا وانت هائئة طرفة . ولكن اذا نسيت يوما ما وتسمعت بطبق من الفول صباحا فلا ، ترقديني ، ودعيني امتع نفسي . اذا شعرت انك جالسة الى مائدة الصديق العزيز السيد شارل حنانيس ان بيننا معاهدة واذا احسست اننا في غرفة الطعام مع الحبيب السيد اسماعيل كامل فلا تنسي بينت شفه فتلك موائد نادرة واصناف ليس لها مثيل ومادمت قد اقتنعت بما قلت لك في اول هذه المقالة من الاحاديث والامثال فاقبلي مني بكل تواضع ان تسمعي مني في آخرها :

« وقت البطون تتوه العقول » !

سليمان نجيب

انقلاب لم يتم ..!

بيروت — من ناصر الدين النشاشيبي :

اسبوعان كاملان منذ ذهب بشارة الخوري وجاء كميل شمعون ، وحدث كل ما حدث في لبنان ! ..

وكم كنت اود لو اني اكتب عن الثورة او الانقلاب في لبنان ، ولكني اظلم الثورة واتجنى على الانقلاب لو شط القلم فاطلقتهما على حوادث لبنان الاخيرة ، وليس الذنب ذنب الثورة ، ولكنه ذنب الشعب الذي لم يردها ، ولا يريدها ، لثورة تبلاها ، تتحمل الظلم والفساد والطغيان تسع سنوات كاملة انتهت بخلع بشارة الخوري وبقاء الظلم والفساد والطغيان !

اسبوعان كاملان ، وانا انتظر بادرة واحدة توحي بمعنى واحد من معاني الثورة و الانقلاب او الانتقال من عهد الى عهد بلا ابدعها !

اسبوعان كاملان وانا ارقب سير السياسة اللبنانية ، وكل امل ورجاء في ان تتحول هذه السياسة بين ساعة واخرى الى معاقل الفساد فتدكها ، والى اوكار الطغيان فتنسفها ، والى آثار الظلم والجبروت فتمحوها ، ثم تمسك بتلابيب المجرمين من اصحاب الصفقات والسرقات وتقدمهم امام القضاء ، فاما ادانة تحملهم الى السجن ، واما براءة تعيد لهم مجدهم الغابر وسلطانهم المفقود .

ومضى الاسبوعان .. ولا سياسة لبنان تمس الاجرام والمجرمين ، وتعف عن المحاكمات والتحقيقات لتمسك بتلابيب الصفوة المختارة من ابنائها البررة ، تضرب بعضهم بعضا ، فينهض عبد الله اليافي ليطالب برأس حميد فرنجيه حينا ، وكمال جنبلاط حينا ، وينهض كمال جنبلاط يطالب برأس عبد الله اليافي وسعد الملا حينا ، وينهض بشارة اده لينصف اليافي على حساب جنبلاط ، ثم تنهض الصحف لتتهمهم جميعا وتطالب برؤوسهم جميعا !

خمسة عشر يوما ... وشعب لبنان الذي جاع والمرد واضرب وثار وخلع بشارة الخوري من رئاسة جمهوريته ، يطالب بحكومة ثورة ، فتهبط عليه من السماء — او من « بيت الدين » — حكومة للامير خالد شهاب !! وبجميع الشعب بلسان قلبه الذبيح ودمه الهدر ، واعصابه المحطمة وثروته المسروقة : اريد الاصلاح والتطهير ، فيدلي رئيس الوزراء الجديد باول حديث له الى الصحف ، ويتحدث فيه عن خطوط سياسته الجديدة قائلا : « انه ليتعذر علينا في الوقت الحاضر تحديد هذه الخطوط التي سنتبعها قبل مواجهة المجلس .. » ! ورئيس وزراء لبنان الجديد ، الذي جاء على اصوات النقمة والاضرابات والثورة ، لا يدري ما هي خطوط سياسته في العهد اللبناني الجديد ...!

هل هذه هي عقلية الثورة ؟

ان بصري يتنقل بين مصر ولبنان ، وانا ارقب سير الحوادث هنا ومجرى الانقلاب هناك ، فارى في مصر ملكا يطرد من بلده وزعماء يعزلون من احزابهم ، وموظفين يفصلون من وظائفهم ، وحاشية توضع في السجون ، وتشريعات تحدد مستقبل مصر السياسي والاقتصادي وشعبا يحطم قيود الذل والعبودية والوثنية السياسية بيديه ، وجيشا يكتب مجد مصر بدمه ... بينما ارى في لبنان .. ارى البرلمان الذي وقع ٥٥ عضوا من اعضائه عريضة لايرضون فيها ببشارة الخوري بديلا في رئاسة جمهورية لبنان هذا البرلمان بالذات ، بما فيه الـ ٥٥ عضوا ، يجتمع بعد يومين اثنين لينتخب اعضاؤه ، وباجماع الاصوات ، خصم بشارة الخوري الالد رئيسا لجمهورية لبنان !..

مرة اخرى .. هل هذه هي عقلية الثورة ؟

وهل عقلية الثورة في لبنان ، ان يبقى نفس هذا المجلس النيابي ، ليتحكم في مستقبل هذا البلد .. وان يتولى رئيسه الجهر برأيه عندما سمع بتكليف احد معارضيه من الزعماء ، تأليف الوزارة فيقول

— هل يريدونني ان اعيد اليهم في يوم ذكرى « عاشوراء » — مقتل الحسين — مذبحة عاشوراء لبنانية ؟؟

وهل عقلية الثورة ان يفخر بعض الذين لبسوا عمائم ابن حنبل ومسوح الرهبنة والزهد ، بأن مصلحة لبنان تقتضي نسيان الماضي واسدال ستار كثيف على ماسيه ومخازيه وترك المجرمين والمفسدين والمرتشين من اموال الشعب احرارا يسرحون ويمرحون ، فلا يتصدهم سوى الكثير من المجد والفخار ؟!

وهل عقلية الثورة ان تبقى جميع آثار العهود الماضية قائمة في لبنان وممثلة في كبار الموظفين والاقطاعيين والمتنفذين ، وهم يسوسون الامور بنفس الاساليب والطرق التي تبنوها ومارسوها في العهود الماضية ... عهود بشارة الخوري وغيره ؟ ..

وهل عقلية الثورة ان تبقى الطائفية اساسا لكل نواحي الحياة في لبنان ، فلا يصبح رئيسا للجمهورية الا من كان مارونيا ، ولا يتولى رئاسة الوزارة الا من كان مسلما سنيا ، ولا يترأس مجلس النواب الا المسلم الشيعي ، ولا تتألف الوزارات الا اذا ضمت هذا الخليط العجيب من المسلم السني والمسيحي الارثوذكسي والدرزي والماروني ؟

لقد وجه فخامة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية الجديد رسالة في الراديو الى الشعب اللبناني اهاب فيها بالمواطنين الا يستهينوا بالقوانين ، ووعد — فخامته — بانه « سيطبق القانون بالحزم والمساواة على الجميع ، وينفذ العقوبات تنفيذا كاملا دقيقا ، فلا تسامح ولا عفو ، لا في الكبائر ولا في الصغائر ... الخ » وهذا كلام جميل ومعقول لو ان سير الحوادث في لبنان قد انتهى بانبثاق حكومات ثورة ، او حكومات تطهير واصلاح تمهد السبيل وتعد العدة لتنفيذ مثل هذا الكلام ، فتطهر الادارة ، وتحقق في الصفقات ، وتصلح جهاز القضاء ، وتلبي مطالب شعب لبنان وامانيه في عهده الجديد

والحق ان اللبناني الذي كفر بسياسة الوالين والمؤيدين والوزراء والمستوزرين ، قد كفر ايضا ، وبالرغم من ارادته ، بسياسة المعارضة في لبنان ، هذا الموقف الذي اصبح سرا مغلقا لايدركه حتى اصحابه فالمعارضة التي لاتعترف بالاكثرية العددية في البرلمان اللبناني بحجة ان هذا البرلمان لم يعد يمثل رغبات الشعب ، هي المعارضة التي لم تعترض حتى الآن على مبدأ انتخاب هذا المجلس — الذي لايمثل رغبات الشعب — لرئيس الجمهورية الجديد وهذه المعارضة لم يهمها ان تطالب بحل البرلمان قبل اجراء عملية انتخاب الرئيس ، كي يأتي الانتخاب ذاته ممثلا لرغبات الشعب ، وهي لم تستطع ان تثبت نفوذها وقوتها في المناداة بحل هذا المجلس بعد عملية الانتخاب ، ولم تستطع ان تثبت اتحادها ، ووحدة عناصرها وسلطانها في تأليف وزارة ثورة قوية ، بعد اعتزال بشارة الخوري ، كما سبق لها ان اثبتت هذا النفوذ في الشارع العام قبل اعتزاله .

وهذا مايقوله الفرد اللبناني ، في هذه الايام ...

لقد كان بوسع الجيش وقائده اللواء شهاب ان يفعل شيئا ، ولكن طبيعة هذا القائد — المتطلبان اكثر من اللزوم — وحرصه على مصلحة جيشه — حملاه على أن يرفض منصب رئاسة الجمهورية الذي قدموه اليه فوق طبق من ذهب ، وعندما عينوه رئيسا للوزارة المؤقتة بقي ساهرا مؤرقا فوق آلة التليفون ، وهو على أحر من الجمر ، ينتظر اول صوت يقول له : مبروك ... ان الوزارة الجديدة قد تألفت .. » ! واخيرا تألفت الوزارة ، فاستراح الجنرال شهاب ، كما استراح من قبل عندما تم انتخاب رئيس جديد للجمهورية .. وعاد الى كرسيه في وزارة الدفاع الوطني قرير العين مطمئن البال

ولكن هل انتت الثورة اكلها ...؟

خمسة عشر يوما مضت على الحوادث التي سموها انقلابا ، الانقلاب الذي لم يعدل قانونا ولم يسن تشريعا ولم يحل برلمانا ولم يفصل موظفا ولم يحاكم متهما ولم يحاسب مجرما ولم يصلح امرا ..

وكل عربي مخلص قد سره ان يرى السياسي الثائر السيد كميل شمعون يصعد الى كرسي رئاسة جمهورية لبنان

وكل عربي مخلص يريد ان يعتقد ان في ذلك بداية الثورة في لبنان ... لا نهايتها ، النهاية التي لم تسفر عن شيء ..

ناصر الدين النشاشيبي

اجتماعيات

الليالي الجديدة

عاد نجوم والقطاب المجتمع من مصايفهم في أوروبا والاسكندرية الى القاهرة .. محور نشاط المجتمع في موسم الشتاء.

والتسلية الوحيدة الآن للمجتمع الاجتماع في نادي الجزيرة .. والجلوس في استرخاء تحت أشعة شمس أكتوبر الهادئة ، ومحاولة استعادة الذكريات الماضية .

ويكاد يكون من المتفق عليه ان عهد الحفلات الباذخة وليالي ألف ليلة قد ولت الى الأبد . وأصبحت أحاديث سيدات المجتمع في نادي الجزيرة تدور حول مشاكل الاقتصاد في ظل الايراد المحدود الذي تسمح به الظروف فقط !

وفي كل يوم يتزايد عدد الوافدين الى نادي الجزيرة ، من اولئك الذين عادوا من أوروبا ، ولا حديث لهم الا عن وقع احداث مصر في نفوسهم . والسؤال الوحيد الذي يرددونه الآن فيما بينهم هو :

– هل يستطيعون في المستقبل ان يسافروا الى أوروبا ؟

هواء الجبال

وقد عاد هذا الاسبوع الاستاذ **محمود حسن** وزير الشئون الاجتماعية السابق هو وقرينته ، بعد ان قضيا شهرين في التنقل بين لوكسمبرج وجبال النمسا الشاهقة وجنوب ألمانيا .. والمتعة المفضلة عند الاستاذ محمود حسن هي البقاء أطول مدة ممكنة فوق الجبال ، فهناك - كما يقول - يكون الهواء النقي.

بين باريس والنمسا

ويلاحظ ان النمسا كانت القاسم المشترك الاعظم بين الذين سافروا الى الخارج هذا العام ، فمن هناك ايضا عاد السيد **مصطفى الشوربجي** وقرينته .. وان كانا قد انفقا مدة طويلة من الشهور الثلاثة التي قضياها في أوروبا في زيارة باريس ..

بقية القائمة

● وفي مقاتب الآنسة **زهيرة رياض** كريمة الوجيه **حسين رياض** بعد ان عادت من سويسرا ، كانت هناك مجموعة من الفساتين الانيقة التي يطغى عليها طابع الذوق الكلاسيكي والالوان القاتمة الهادئة .

● وفي طائرة واحدة عاد الدكتوران **الشاوي** و**نجيب مقار** .. وكان بصحبة الثاني كريمتاه **نادية** ، و**جاكلين** .

● وما ان وضعت السيدة **عليه زكي الفار** قدميها على أرض الوطن حتى بدأت تستعد لمعاودة نشاطها في الهلال الأحمر .... وتذكرت السيدة علية دائما قلب الهلال النابض ، وكانت دائما تجيب على الذين يبدون لها ملاحظات بشأن نشاطها الفائق قائلة

– هذه هوايتي !

دفاع عن الثغر

اما الذين عادوا من الاسكندرية فكان منهم

● السيدة **فايزة الطرابلسي** ، التي تتابع الاحداث باعصاب قوية جديرة بالتأمل ..

● **السيد محمد شرارة** وزير الخارجية السابق الذي يقول انه قضى أجمل اجازاته هذا العام بين الاسكندرية وبور سعيد .. ثم يبدأ في دفاع حار عن المصايف المصرية !

جائزتان

وسجل الدبلوماسي المصري الهادئ الأنيق **اسماعيل كامل** سفير مصر في الهند انتصارين في نظم الشعر الكلاسي بالانجليزية والفرنسية .

فقد منحته جريدة « لافي باريزيان » او (الحياة الباريسية) جائزة قدرها عشرون جنيها .

وفي الوقت نفسه تسلم خطابا من جريدة انجليزية مرفقا به شيك بعشرة جنيهات كجائزة على مقطوعة أخرى نظمها في وقت فراغه .

الجنيهات الخمسة

ويبدو ان جمعية المرأة الجديدة تلقى متاعب لم تكن متوقعة .

فقد كانت ميزانية الجمعية تعتمد دائما على مبلغ خمسمائة جنيه تمنحها لها وزارة الشئون الاجتماعية سنويا. ويظهر انه لسبب او لآخر قد تأخرت هذه الاعانة . فاتصلت الجمعية بالوزارة تسألها عن السبب .

وحتى هذه اللحظة ، لم ترد الوزارة

الحسابات أولا

وعرفت رئاسة جمعية أسبوع البر هذا الاسبوع الى السيدة **الفت حسونه** بعد استقالة رئيستها السابقة حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس .

وقال السيد حسونه ردا على هذا العرض ، انه شخصيا لا يمانع ، ولكنه يفضل ان يطلع أولا وقبل كل شيء على حسابات الجمعية .. وبعدها يقرر ما اذا كان يقبل أم لا !

أمل .. مجرد أمل

وبنا السيد **علاء الدين مختار** ، تشاركه في ذلك شقيقته **أمينة هانم طوغاي** قرينة السفير التركي في مصر، يفقدان نصوص اتفاقية معقودة بين مصر وتركيا في عام ١٩٣٨ .

ويأمل الشقيقان ان يستفيدا من هذه الاتفاقية التي تنص على أن الطرفين المتعاقدين متفقان على صيانة املاك رعايا كل منهما في الاخرى ، وعدم التعرض لهما بشكل من الاشكال !

ولما كان السيد علاء الدين وشقيقته من أب تركي وأم مصرية هي المرحومة الاميرة نعمت مختار ، فان هناك لديهما الآن أملا كبيرا في ان يستثنيا من قانون تحديد الملكية !

انه أمل يتضح الآن على كل حال باستشارة أحد المحامين ، وقد يكون هذا هو الذي يفعلانه الآن بالذات ...

كل صباح

وفي حديقة جروبي كل صباح ، ترتسم أمل من نوع آخر على شفاه سعيدة لخطيبين جديدين هما المهندس **طارق حسنين** نجل المرحوم احمد حسنين والآنسة **زيزي نيازي**.

والخطيبان يلتقيان في جروبي ليتناولا طعام الافطار .. وهما يرتبطان بصلة القرابة من جهة والدة الخطيب .

وقد كان الخطيبان في وداع شقيق الخطيبة **محمد علي نيازي** الذي سافر الى انجلترا لاستكمال دراسته ..

وهناك أيضا كان في وداع المسافر الوجيه **يحيى العلايلي** زوج شقيقة زيزي.

حراسة شديدة

ولدى المصريين العائدين من إيطاليا بالذات ما يروونه مما لا يرويه العائدون من سائر انحاء أوروبا .

يقول هؤلاء المصريون ان جوازات سفرهم الدالة على جنسيتهم تسبب لهم متاعب كثيرة ليس أهونها انهم في دائرة نظرهم عدة أميال من أي مكان يتردد عليه الملك السابق محظور عليهم تماما حرية التنقل .. وأحيانا يصل الحجر على حريتهم الى حد سحب جوازات سفرهم .

وتحاط الأماكن التي يدخلهـا الملك السابق بحراسة قوية ، يقوم بها الى جانب الحراس الخصوصيين جنود يخصصهم البوليس الايطالي لهذه المهمة ..

تليفون من الأقصر

ووصل هذا الاسبوع الى مصر .. في يومين متتاليين ، الفضيل الورثلاني ، وسيف الاسلام قاسم شقيق امام اليمن.

الاول قادما من بيروت ، بعد ان قضى خمس سنوات بعيدا عن مصر بأمر الملك السابق لانه اتهم بتدبير مصرع امام اليمن يحيى .

والثاني قادما من اليمن في طريقه الى الولايات المتحدة لرئاسة وفد اليمن السعيدة في الامم المتحدة .

وكانت وزارة الخارجية المصرية قد وصلتها برقية من المفوضية المصرية بصنعاء بسفر الأمير ، فاتصلت الوزارة بالمفوضية اليمنية في القاهرة تسألها :

– ما موعد وصول الامير بالضبط ؟

وردت المفوضية اليمنية تقول :

– لقد وصل الامير فعلا !

ثم اعترفت المفوضية اليمنية انها هي نفسها لم تكن تعلم بهذا الوصول الا قبله بساعتين ، وذلك لان الطائرة التي استقلها الامير من عدن هبطت في مطار الأقصر للتزود بالوقود ومن هناك اتصل سموه بالمفوضية بالتليفون يخطرها بقدومه .. وبعدها بساعتين كان في مطار القاهرة الدولي .

وقد نزل الامير في فندق هليوبوليس بالاس ، وسيواصل السفر الى امريكا هذا الاسبوع .

صفعة في باريس على وجه مليونيرة مصرية

في رسالة من مندوبة آخر ساعة في باريس ان المدينة الضاحكة تتحدث الآن كلها عن فضيحة من طراز جديد لعب ادوارها الاول شاب بالغ الاناقة ، ومليونيرة مصرية شابة تحيط نفسها بالغموض ، وممثلة امريكية شهيرة من نجوم هوليوود !

وقد بدأت عناصر القصة « تراجيدي » الغرام عندما تزوجت ريتا هيوارث وعلي خان من صفحات الصحف والمجلات الفرنسية لتخلي الطريق لغرام جديد بين النجمة السينمائية الفاتنة جنجر روجرز التي تحتفظ بجاذبيتها الكبيرة برغم بلوغها الواحدة والاربعين وبين الشاب الفرنسي جاك برجراك ، وهو شاب في الثامنة والعشرين من عمره فارع القوام ، اسمر اللون مثقف ، وحاصل على دكتوراه في القانون الفرنسي ، ويدير وكالة لاراضي البناء ، وان كان لا يبدو عليه انه رجل أعمال بشعره الامع ووجهه الجذاب !

وبدأت الصحف الباريسية والفرنسية عموما تنشر صور العاشقين في كل مكان، وهما يسبحان معا ، وهما يرقصان خدا الى خد ، وهما يتمتعان بحمام الشمس معا ، وهما متشابكا اليدين في سعادة في حمام كازينو مونت كارلو .. معا !

ولما كانت جنجر روجرز قد حصلت على طلاقها أخيرا من آخر زوج لها فقد بدأت الصحف تتحدث عن الزواج المرتقب بين برجراك وجنجر !

وما ان انتهى موسم الصيف أخيرا ، وبات معروفا ان جنجر ستعود الى عاصمة السينما هوليوود لتباشر العقود المرتبطة بها ، حتى انهالت عليها الاسئلة عن مصير العلاقة السعيدة التي كانت بينها وبين الشاب الفرنسي الوسيم وكانت تجيب على هذه الاسئلة ببساطة قائلة :

« ما هذا الذي تقولون ؟ انه ليس الا صديقا حبيبا كنت افضل الخروج معه دائما - ولا شيء اكثر من هذا »

ومر شهر على ذهاب جنجر الى هوليوود ولم يبد من الدلائل ما يؤيد ان الشاب الفرنسي سيلحق بها .. وعادت الصحف الباريسية تخلي الطريق لغرام ريتا وعلي خان !

وفجأة ، اعلنت الصحف الفرنسية ان برجراك لن يستطيع ان يبرح فرنسا حتى يبت في امر قضية رفعتها عليه مليونيرة مصرية صغيرة السن ، بعد ان صفعها وضرب سائق سيارتها (علقة) ، ثم اخيرا وحاول الدفاع عن سيدته ..

وبدأت قصة برجراك الجديدة تشق طريقها الى السطور وما بين السطور !

انها قصة قديمة بدأت قبل ان يعرف برجراك جنجر .. فقد كان على علاقة دائمة بهذه المليونيرة المصرية التي تعودت ان تقضي في فرنسا عدة شهور من كل سنة ، وكانت هذه المليونيرة - التي حرصت حتى الآن على اخفاء اسمها - بمثابة محطة استراحة يعود اليها كلما خرج من غرام جديد !

وكان معروفا ان هذه المليونيرة قد أسست له وكالة أراضي البناء التي يديرها وبين الحين والآخر لم تكن تضن عليه (بالفراخة) ما يشاء .. في حدود مليون فرنك كل شهر !

وحدث بعد ان انتهت ثورة غرامه بجنجر ان عاد اليها كالمعتاد .. وفجأة ، واثناء نزهة شاعرية بالسيارة ، فاجأته بسؤال :

وكان موضوع السؤال هو شقتها التي تؤجرها ايجارا دائما في باريس ، وتتركها له معظم شهور السنة .

وكانت قد عهدت اليه بتجديد تأثيث هذه الشقة ، متقاضى في نظير ذلك خمسها مليونا وأربعمائة الف فرنك . ثم اتضح لها انه تقاضى من ورائها « عمولة » .. فجن جنونها وانتصب امام عينيها - فجأة - شبح عشيقها الذي لم تضن عليه بشيء ، ولم تبخل عليه بمال !

وبدأت تعاتبه وتلومه .. فصفعها ، ولما حاول سائقها ان يحميها تبين ان برجراك يملك عضلات قوية ، فطرحه أرضا ، واستدار الى السيدة يتابع ضربها!

وأمام القضاء الفرنسي وقف يدافع عن نفسه تهمة البلطجة .. وقد حدث ان حاولت السيدة المليونيرة ان تتنازل عن دعواها ، ولكن قيل لها ان الوقت متأخر جدا ، وان الدعوى اصبحت ملك النيابة الفرنسية تتصرف فيها كما تشاء !

من غير روشتة لكى تنقص وزنك

مأساة ... ان يكون الانسان بدينا ، فالبدين يحيا نصف حياة ، فليس في وسعه أن يساهم في امور كثيرة ... فالبدانة هي العدو اللدود للجمال ...

وزيادة الوزن جريمة يرتكبها الانسان ضد نفسه .. فهى تجرد المرأة من جمالها وتجعلها كسولا بليدة الجسم والعقل معا ...

ومعظم البدينات خاليات ، ذلك ان الواقع بعيد عن متناولهن ، والاحلام والخيال أيسر منالا وأسهل تناولا . وحينئذ يصبح النوم فردوسها الموعود وأمنيتها الوحيدة في الحياة أن تنام .. وتنام !

والسمنة يقدر ما هى خطر على الجمال هى كذلك خطر على الصحة . فقد ذكرت احدى شركات التأمين أنه من كل عشر بدينات في سن الثلاثين ، ست فقط يبلغن الستين ، بينما تبلغ ذلك السن من كل عشر نساء نحيفات في نفس السن .. سن الثلاثين !!

والامراض التى تصيب السيدة البدينة ، أو الرجل البدين ، هى ضغط الدم العالى ، والسكر ، والسكتة ...

ويحاول الناس انقاص أوزانهم بمختلف الوسائل : بالرياضة ، وبالاعمال الشاقة وبالتدليك وغير هذا من الطرق . والتدليك ليس شيئا سخيفا أو غير مفيد . ولكن يحدث أن يفقد الانسان بعض وزنه ثم يعود كما كان من جديد ، مادام لا يراعى الدقة في اختيار الطعام الذى يلائمه ..

ولا يجب أن نركن الى العقاقير او الى الاملاح ، فهى تهدد الصحة ، وليس هناك الا وسيلة واحدة للقضاء على السمنة ، وهى أن نبتعد تماما عن الاطعمة التى تخلق البدانة .

واياك أن تتناول وجبة افطار كبيرة ، فقد شاع بين الناس خطأ ان الافطار الدسم يجعل الانسان قادرا على القيام بأعمال كثيرة . فالبيض والكعك والشواء والقهوة ، هذه جميعا من شأنها أن تهبط بنشاطك .

فجسمك المثلى بمواد زائدة ليس في حاجة الى كثير من الطعام ، ولكن عليك بعصير الفواكه : عصير البرتقال وعصير العنب ، أو الفواكه المسلوقة ، وهى جميعا تساعد على سهولة هضمك ونشاطه .

ولا أوافق على عدم تناول أى طعام في الصباح ، وكثير من الناس يمتنعون عن الطعام صباحا ليمكنهم أن يأكلوا في الغداء جيدا .. وهذا مضر بالصحة خاصة ، وبالصحة بصفة عامة .

ان وجبة الظهر يجب أن يكون فيها قدر كبير من السلاطة ..

استخدم عصير الليمون أكثر من استخدامك للزيوت ..

اجعل هذا مبدأ لك : كل ما تحتاج اليه لا ما تريد !

ابدأ طعامك بالخضراوات والسلاطات ، ثم الفواكه الطازجة ، والماء المثلج ... فهذه الوجبة لا تؤدى الى شبع اللحم والشحم الزائد فحسب ، بل الى الهزال ، شابا ، وتجعل جسمك قادرا على مقاومة المرض ...

والافراط في شرب الماء ليس مفيدا لمن يريدون انقاص وزنهم ، فالماء مسئول عن كثير من الوزن الزائد على الجسم .

فالجوكي وغيره من الرياضيين الذين يحرصون على أن تكون لهم أوزان معينة يعرفون مقدار ما يلزمهم من الماء ليحرصوا على أوزانهم المعينة ... اذ المعروف أن الانسجة تمتص الماء .

فانت متى اعتدت تأكل فواكه كثيرة كل يوم ، ستجد نفسك في غير حاجة الى الماء ، ولا مانع أن تتناول بعض الجرعات وأنت تقضم الفواكه .

والملاحظ أن الانسان يتناول الماء عقب الاطعمة المزودة بالمواد الحريفة والتوابل .

فلا تكثر منها ...

وبدلا من استخدام الاملاح البيضاء ، استخدم املاح الخضراوات والفواكه ..

على انه يمكن الاستعاضة عن الماء بعصير الفواكه ، وعصير الطماطم ، وعصير الليمون أو البرتقال . وهذا خير وسيلة لانقاص الوزن ...

ولو علم الناس ذلك لارتفع سعر الليمون .

وبدلا من اللحوم يحسن أكل السمك مع عصير الليمون .

قصة نجاح
مصرية تغزو سماوات العالم

من بين الطائرات التى غادرت القاهرة في هذا الاسبوع أو هبطت في مطارها الدولي .. واحدة تحمل مضيفة مصرية استطاعت ان تغزو سماوات العالم .

● يقولون لها حينما ينادونها : نان . ولكن اسمها في شهادة الميلاد عنايات ادهم بك .

● سمراء ، رشيقة القوام تتكلم الانجليزية كبنات التاميز فقد ولدت في انجلترا من أم انجليزية . ولما عادت الى مصر التحقت بمدرسة سان كلير بمصر الجديدة .

● درست فن التجميل في انجلترا ، ثم عادت الى مصر لتساعد والدها في تجارته .

● عملت كمضيفة في شركة مصر للطيران ، ثم استقالت لتلتحق بشركة الخطوط الجوية العالمية . وقيل لها ان التعيين يتم في باريس فسافرت الى هناك واجتازت اختبارات القبول المعقدة ونجحت وظفرت بعقد كان مرتبها الشهرى فيه ٥٩ جنيها ..

● تعمل الآن على خطوط اوروبا ، بومباى ومجموع ساعات عملها سبعون ساعة في الشهر .

● فتى احلامها الذى تتمنى ان تتزوجه شاب طويل القامة اسود الشعر عصرى التفكير يجيد الرقص وله مركز محترم في المجتمع .. اذا تقدم لها شاب بهذه الصفات تقبله فورا !

● تميل الى الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة . ولعل هذا هو السبب في انها تعتبر ان اشهر من تعرفت بهم في اسفارها عازف الكمان العالمى اليهودى ، يهودى منوهين .

● ترى ، نان ، ان اجراءات مطار القاهرة شديدة التعقيد بالنسبة لطائرات اوروبا ... وتشترك مع مطار القاهرة في هذه الظروف مطار ، سانتاكروز ، في بومباى .

قلوب فى البريد

بين شقيقتين

انا سيدة بالسيدة ، فاتنى التى تكبرنى بعدة أعوام تلازمنى وتضطهدنى مع انى لست جميلة ولا اكن لها شيئا من الجاذبية . والغريب انها محبوبة ومخطوبة ومع ذلك فهى لا تنفك تلاحقنى بكلماتها اللاذعة وعباراتها المثيرة للغيرة والاغرب من ذلك انها تلومنى لانى محتشمة ومتحفظة مع الشبان وتزين لى ان اغازلهم وتدفعنى الى تجربة الحب والعواطف من طريق اعتقد أنه غير شريف . ولقد فكرت فى ان ادافع والدى فى كل هذا ولكنى لا اريدنى تسبب المنازعات فى بيتنا .

فكيف اتصرف بالسيدة بحيث اتقى ذلك الاضطهاد الذى ضقت ذرعا به ؟

ع . ع . القاهرة

يظهر يا بنيتى ان افراطك فى التحفظ والجمود والاحتشام هو الذى يغيظ شقيقتك لانه ينفر منك الشبان ويضع العراقيل فى طريق زواجك . وانا احب ان افرض النية الحسنة فى شقيقتك ، واميل الى الاعتقاد بانها لا تسكتك الا دفاعا عن مصلحتك ورغبة فى ان تراك فتاة باشة مرحة فى مشورها ان تثير اعجاب الشباب تستطيع ان تجد بينهم زوجا لها .

هذا ما احب ان اعتقده وما يجب عليك ان تتأكدى من صحته بالامعان فى دراسة اخلاق شقيقتك . فاذا كانت حقا سليمة النية ، لا تقصد من كلماتها اللاذعة وعباراتها المثيرة الا ان تحررك ، وتخفف فى براءة من وطأة جمودك وتحفظك ، فعليك حرصا على مصلحتك ان تستمعى اليها وتأخذى بالصالح من ارشاداتها . اما اذا ايقنت انها خبيثة ماكرة مبتذلة تسلك فى حياتها الخاصة سلوكا غير شريف ، وترغمك تدفعك الى الاقتداء بها ، فالواجب يقضى عليك حينئذ بان تتشبثى بتحفظك وتشبثى بجمودك ، كائنا ما كان اضطهادها لك واستهزاؤها بك .

وعندى ان فى وسعك لو لاحظت سوء خلقها ان تبذل لها النصح جهدك بحيث تكون هى قدوة لك لا انت قدوة لها . اما اذا استحلت اخلاقها فطريها وعدديها فان لم ترتدع فاكشفى بالامر والدك حرصا على نفسك وعلى مستقبل شقيقتك وسمعة اسرتك .

كيف تربى ارادتك

انى شاب ضعيف الارادة منطلع العزيمة . لا اكاد ابدأ عملا من الاعمال حتى يتولانى السأم والضجر فاهمله ثم أعود اليه مرة اخرى احاول ان انهيه فلا استطيع .

والواقع ان قواى البدنية والذهنية سريعة التوزع ، سريعة التبدد ، ابعد ما تكون عن التركز والاستقرار . وهذه الظاهرة تحرمنى من تأدية اعمالى الكثيرة . وتصيبنى بالفشل واليأس وتهدد مستقبلى الذى كان يبشر بآمال كبار . فكيف اعالج نفسى ، وأربى ارادتى ، بحيث استطيع الثبات على العمل ، واشعر بالقدرة على مواصلة الانتاج ؟ ..

و . ا . و . اسكندرية

فى وسعك ان تربى ارادتك اذا اتبعت القواعد الآتية :

اولا _ اعرض نفسك قبل كل شىء على طبيب اخصائى لتستوثق من سلامة بدنك واعصابك .

ثانيا _ يجب ان تعرف بصراحة وواضحة ما هو غرضك فى الحياة . وهل هذا الغرض يتفق مع مؤهلاتك . ولكى تعرف ذلك حق المعرفة ، عليك بملاحظة نفسك واستطلاع آراء الغير فيك لتكون لديك فكرة واضحة عن شخصيتك واهدافك .

ثالثا _ متى استقر رأيك على تحقيق غرض معين ، فاشرع برسم برنامج للتنفيذ ينهض على تقسيم العمل ، وتحديد أوقات للعمل ثم للرياضة ثم للهو .

رابعا _ يجب ان تتقيد يوميا بنصوص هذا البرنامج . ولا تتسامح مع نفسك فى الخروج عليه الا اذا اصبت بمرض اقعدك عن العمل بالرغم منك .

خامسا _ يجب ان تمارس بعض الالعاب الرياضية وان تقبل على اللهو البرىء ، وتحذر اللهو المحرم الذى يقتل الوقت الثمين وتنهك الجسم والعقل .

سادسا _ يجب ان تؤمن بان لذة العمل هى اروع وانبل لذة ، وان الشعور بفرح الحياة كامن فى الانتاج لا فى التمتع الرخيص الوضيع .

سابعا _ يجب الا تيأس اذا اتبعت هذه الخطة ثم فشلت اول الامر فى عمل من الاعمال . حاول ان تتخذ من فشلك حافزا لتوكيد ارادتك واستطراد جهادك . واعلم ان فى الصبر والجلد والانتفاع بتجارب الماضى سر النجاح

ثامنا _ يجب ان تؤمن بان فى كل انسان يكمن رجل عظيم فى مقدوره ان يبرز ويتفوق اذا اخلص وثابر وعمل

بين العزوبة والزواج

كنت فى ايام عزوبتى شابا طليقا اقدس حريتى ولا اسمح لاى كان بأن يحاول الاعتداء عليها او الحد منها . فلما تزوجت اصطدمت بامرأتى التى تأبى الا ان تسرف فى الغيرة على . وتحرمنى التمتع بجزء كبير من حريتى وتقيم فى وجهى مختلف الحواجز والسدود . فانا احبها ولكنى اشعر بأنى احب الحرية اكثر منها ومن اى انسان . فكيف اقنعها بأنى مخلص لها وانى تمتعى بالحرية الكاملة لا يمكن ان يصيبها بأى سوء ؟ ..

م . ن . م . المنصورة

من المحال ان تكون سعيدا اذا احتفظت بعقلية العزوبة وانت تعيش فى دائرة الزواج . ان واجب الزواج يحتم عليك التنازل عن قسط كبير من حريتك فى سبيل امرأتك واولادك وبيتك . ولكنك تريد ان تظفر بكل شىء : حرية العزوبة ومناعم الزواج وهذه هى الانانية بعينها . غير ان المرأة لا يمكن ان تحتمل الانانية لان التضحية قوام حياتها ولان الاستمرار فى التضحية يصبح مستحيلا عليها ان لم تشعر ان الرجل يشاركها فيها ويتنازل مختارا عن جزء كبير من حريته فى سبيل البيت والاولاد . فانت باسرافك فى طلب الحرية سجلت على نفسك الانانية ، فالهبت عوامل الشك والخوف فى نفس زوجتك ودفعتها بالرغم منها الى الغيرة عليك والتضييق الخانق على افق حياتك .

فمتى وضعت مصلحة بيتك فوق مصلحتك ، وواجبك الزوجى فوق حريتك ، وثقت امرأتك فيك وآمنت برجولتك ، واطمأنت اليك وتخلصت تلقاء نفسها من نزعات القلق والغيرة والتحكم والاستبداد التى تكونت فيها تحت تأثير خوفها من انانيتك وغرورك

فطهر نفسك من عقلية العزوبة جهدك ، ولا تنخدع بوهم الحرية . واعلم ان قيمة حريتنا كامنة فى قدرتنا على تسخيرها لخدمة الآخرين لا على استخدامها فى نطاق الانانية لارضاء شهواتنا واسعاد انفسنا

اجابات مستعجلة

الى ع . ع . بسوهاج
قاوم هذه العادة المرذولة بتجنب الوحدة ، والاقبال على الرياضة ، والانصراف الى هواية بريئة . اما فيما يتعلق بالعوارض التى ذكرت فلا بد لعلاجها من عرض نفسك على طبيب

الى ك . م . بمحرم بك
ان زوجك طيب القلب فاخلصى له وحاولى برقة طبعك ودماثة اخلاقك ان تعدلى من تقاليده الرجعية شيئا فشيئا

الى م . م . ل . باسوان
عليك انت ان تبحث عن سعادتك والا كنت غير جدير بها

الى ا . م . ش . بمصر
اذا كانت تلك الفتاة لا تستطيع الثبات على حبك ، فما جدواك الآن من التعلق بها . يجب ان تثق فيها وتدع الزمن يكشف لك عن حقيقتها

الى و . [illegible]
النساء تسخر فى العادة من الرجل الخجول . فصارح حبيبتك بكل شىء وتشجع مادام انك مخلص شريف

الى حبيب معذب
اذا كان فى وسعك ان تتزوجها فاخلص فى حبها والا فحرام عليك ان تضع العراقيل فى طريق مستقبلها .

« قلب عجوز »

خطابات الى المحرر

محطة المترو

لقد اصبحت المحطة فى نهاية خط المترو بشارع الجلاء ... سوقا للباعة الجائلين .. لا مكانا ينتظر فيه الركاب حتى يقبل المترو ..

الى متى تستهين شركة مصر الجديدة بركاب المترو الى هذا الحد .. اليس عيبا ان يصبح هذا المكان الجميل المهيأ بمظلته مسرحا للباعة الجائلين .. اما الركاب فمكانهم على الرصيف تحت وطأة الشمس والتراب !

لقد اصبح هؤلاء الباعة يزاحمون ركاب المترو أينما اتجهوا .. على الرصيف وداخل قطرات المترو ..

ان المحطة يجب ان تطهر _ الا من محمد محمود _ من هؤلاء الباعة الذين يناصبون الذباب فى تهافتهم على الناس .

عبد الحميد على

السياسة التموينية

لقد احسن المسئولون عندما اعتزموا الاهتمام الكبير بالتموين فى مصر ... فخفضوا اسعار الخضر والفاكهة ..

كانت الوزارات فى العهود السابقة حينما تتقلد مهامها ، تسبقها الطبول والزمور ومظاهر التهريج ، معلنة انها ستخفض كذا وكذا ، وستقضى على السوق السوداء ، وستحارب المتجرين بأقوات الشعب ! ..

وتمر الايام .. وتذهب الوعود هباء .. ثم تتكرر هذه الوعود ، بتكرر الوزارات .. ان رجل الشارع الذى أصبح الآن منه الموقف .. لا يهمه سوى لقمة العيش التى تملأ بطنه ..

ولقد احس الآن ان هناك فعلا من يهتم به .. ويجرى وراء مطالبه .. بعد ان رأى المسئولين يهتمون هذا الاهتمام باسعار المواد التموينية الاساسية !.

النخيل _ القاهرة

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتحاد البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتحاد البريد	٥٥٠	٢

لمــاذا؟ ٢٠ عامًا
يتمسك الشعب الكريم بتدخين
أبو جنيه
MITCHELL'S
"SOVEREIGN"
GOLD FLAKE
CIGARETTES
Stephen Mitchell & Son
GLASGOW
10 CIGARETTES
لأنه
وجد ولا يزال يجد فيها جميع رغباته
طعم لذيذ ، جديدة وممتازة دائمًا
خالية من كل غش
هذا سبب الرغبة والتفوق
على جميع السجائر
تجدونها دائمًا كما تحبون
الموزعون بالمملكة

AKHER SAA No. 938 — 15 OCTOBER 1952
العدد ٩٣٨ - ١٥ اكتوبر ١٩٥٢

آخر ساعة

« تفاحة » للملايين !
مادينا برلي
نجمة ٢٠٣٠٢

العاصفة قادمة على غزة!

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

٣٠ مليما

غير مخصص للبيع

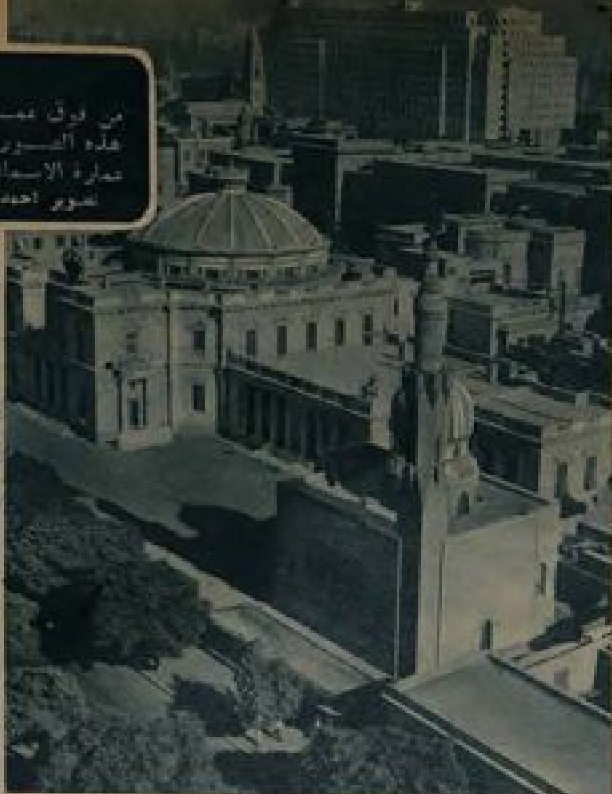

هل تعرف بلادك

من فوق عمـــارة وزارة الصحة الجديدة التقطت هذه الصورة البرلمان ومسجده . . . وظهرت عمارة الاسماعيليـــة الصحمة من بعـيـد . .

تصوير احمد خالد طالب بكلية التجارة جامعة فؤاد

بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تتلقى رسائل مكتوبة وشفهية وتطلع على افكار جديدة.فانتهز الفرصة

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● يضايقك احدهم دون ان تستطيع وضع حد لمضايقاته .. كن حاذقا فالهدوء هو السلاح الوحيد في هذه الحالة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تحيط بك بعض الاشاعات ، ويصدقها البعض ولكنهم يكتشفون في النهاية انها .. اشاعات !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● لا تقف في هذا الاسبوع خصما لشخص لا تستطيع ان تغالبه .. فالظروف لن تساعدك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● يتقدم اليك البعض بعروض تستحق البحث .. ادرسها جيدا فان من بينها عرضا تستطيع ان تستفيد منه

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تشعر برغبة ملحة تدفعك الى المغامرة فغامر في هذا الاسبوع لتكسب .. ولكن المهم ان المغامرة غير المقامرة !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● اسبوع هادىء ، لا حركة ولا نشاط .. والهدوء الشامل [illegible] احد !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● احتفظ بكل اسرارك .. ولا تقل منها شيئا حتى لاعز اصدقائك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● يخيل اليك ان جميع آمالك قد تحققت .. لا تدع هذا الشعور يسيطر على كل افكارك !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● قد تقوم برحلة قصيرة غير متوقعة .. هذا اذا لم تتلق انباء سارة عن شخص معين .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لا تتسرع في شيء قد ينتهي بمأساة .. سر على مهل وسيساعدك ذكاؤك واصدقاؤك .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تحدث لك مفاجأة غامضة .. ويدور حولها حديث طويل ، والمفاجأة ـ على اى حال ـ سارة

بعد الظلام

الحاكم .. والمحكوم

ان كل شعب يحكمه الحاكم الذي يستحقه ، فان كان شعبا يعشق الحرية ، ويقدس الواجب : حكمته حكومة رشيدة .. واذا كان الشعب جاهلا يركن الى العبودية ، ويميل الى الفوضى ، ويستسلم للذل : كان من نصيبه حكومة مستبدة ، ولذلك ليس مستغربا من ميرابو حين قال :

« اذا دام هناك مجتمع من الاغنام ، فلابد ان تحكمه يوما حكومة من الذئاب !! »

روح القانون !

ما اكثر الذين لا يفعلون الخير الا مكرهين .. وما اكثر الذين لا يقلعون عن الشر الا خوفا من السيف ، ورهبة من العصا ! .. فكم من انسان يتوسل اليه المجتمع في أن يؤدي ما عليه من واجبات لينال ماله من حقوق ، ويلح عليه بالاستجابة ولينزل عن قليل مما يملك لمن لا يملك حتى تتحقق العدالة الاجتماعية ، ولكنه يأبى ويتأبى ، حتى اذا ملاح له القصاص وحوت على رأسه عصا القانون بكى .. واستبكى .. ورضي بان ينزل عن كل ماله من حقوق دون سؤال او حساب !

وهكذا الحياة : الناس لا يأبهون بالقانون من حيث انه أداة لاصلاح المجتمع وحماية المجموع .. ولكن يخشونه فقط من حيث انه جزاء وقصاص ، وعقاب !

هذه هي طبيعة البشر : لا يخشون الا القوة ، ولا يحترمون ـ واسف حقا ـ الا شريعة الغاب !

الناس لا يرهبون الا القوة .. والقانون لا يطاع الا اذا اطاح برؤوس مخالفيه ، ويكون ذلك عبرة لكل مخلوق .. هذا ما اصدق من قال : « ان القوة وراء القانون .. واذا اراد القانون أن يزدري فليظهر عاريا امام الناس ! »

قانون الاسد !

خرج اسد ، وذئب ، وثعلب للبحث عن صيد : فصادت حمارا ، وظبيا ، وارنبا

فقال الاسد للذئب : قسم بيننا .

قال الذئب : الامر بين ـ الحمار للاسد والارنب للثعلب ، والظبي لي .. فضربه الاسد ضربة اطاحت برأسه .. ثم قال للثعلب

ـ ما اظلم صاحبك !! هات انت ..

قال الثعلب : يا أبا الحارث .. الامر واضح .

الظبي لفطورك .. والحمار لغدائك .. والارنب لتتخلل به بين غدائك وعشائك

فابتسم الاسد والتفت اليه متسائلا

ـ يا أفصحك ! من علمك هذا الفقه ؟!

فاجاب الثعلب : رأس الذئب الطائر !

الموظفون !

ـ لا حاجة للعقول الضيقة بمكاتب واسعة !

(اسكار وايلد)

ـ مكاتب معظم الموظفين سلال للمهملات لها ادراج !

(بن)

ـ الوظيفة بلا مرتب لرب اللصوص !

(مثل الماني)

طريق السلامة

هذه الحياة يصيب الانسان فيها من الخير بقدر ما يبتعد عن الشر ، ويأمن شرورها اذا امتنع عما يزكيه شرارها .. فالانسان يأمن العطب بقدر ما يبتعد عن الحرام !

كانت امرأة لها زوج يصوغ الحلى .. وكان يسقي البيت سقاء منذ ثلاثين سنة لاينظر اليها .. فدخل يوما وقبض على يدها بشدة .. فلما جاء زوجها سألته

ـ هل وقع منك اليوم ذنب ؟!

قال : لا ! غير ان امرأة اشترت مني سوارا فلما رأيت يدها أعجبتني ! .. فقبضت على معصمها بقوة ! .. فقالت له زوجته : قد وقع القصاص في زوجتك كما فعلت في امرأة غيرك ! .. فلما كان الغد جاء السقاء معتذرا .. فقالت له : لا بأس عليك .. وانما الفساد من زوجي !

حقا ! ان لنا في قول الرسول صلوات الله عليه عبرة ، حين يقدم لنا النصيحة خالصة غالية في قوله الكريم :

« عفوا عن نساء الناس ، تعف الناس عن نسائكم »

على قبر !!

كتب الشاعر الانجليزي بيرون على لوحة قبر :

في هذا المكان .. تستقر بقايا من حاز الجمال دون الزهو .. والقوة دون التكبر .. والشجاعة دون الضراوة .. وكل فضائل الانسان دون رذائله !

أتدري على قبر من كان كل هذا ؟!

لم يكن على قبر والد او ولد .. او شقيق او صديق .. بل كان على قبر .. كلب !!

.. ان هذا يذكرني بقول سقراط : « كلما ازددت معرفة ببعض الناس ازددت حبا لكلبي !! »

يوزباشي حسن حافظ فهمي

صدق أو لا تصدق

جندي حرامي .. ونصاب

استعمل ليسينيوس كراسوس الروماني اطفاء الحريق كوسيلة للنصب اذ الف فرقة اطفاء اهلية وكان كلما شب حريق عرض على اصحاب الدور المحترقة شراء أنقاضها ، فاذا وافقوا اطفأ الحريق في الحال والا ترك المنزل يشتعل ، وقد كون ثروة ضخمة بهذه الطريقة ..!

الجزيرة المختفية

كثيرا ما اختفت جزيرة « سالداكو » في جنوب الولايات المتحدة فلا يظهر منها غير البناء الوحيد القائم عليها وهو فنار للسفن وما تلبث بعد ذلك ان تعود الى الظهور ..!

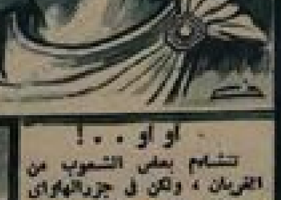

او او . . !

تتشاءم بعض الشعوب من الغربان ، ولكن في جزر الهاواي تستبشر بالخير سكانها اذا حط هذا النوع من الغربان على منازلهم ويطلقون عليه او او

متحف الأحرار .. والعبيد الأذلة المنافقين

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

أقترح على العهد الجديد انشاء متحف جديد ...

متحف يزوره أبناؤنا وأبناء الاجيال القادمة .. ويشاهدون فيه آثار ومخلفات الاحرار ... ومخلفات العبودية والذل والنفاق .. ويخرجون من زيارتهم بالعبرة والموعظة .. وبالتمجيد والاجلال لذكرى اليوم الذي هب فيه نفر من أبناء مصر ليحطموا رؤوس الذل والعبودية والنفاق

ونسمي المتحف الجديد «متحف الاحرار ... والعبيد الاذلة المنافقين» .

ويعرض بين ما يعرض في المتحف المذكور :

(١) دفاتر أو سجلات التشريفات في قصور الملك السابق ... وفيها اسماء الرؤساء والزعماء والوزراء الذين كانوا يهرعون الى القصر – بمناسبة اقالتهم من الحكم او استقالتهم من الوزارة تلبية لامر الملك السابق – يهرعون لكي يسجلوا أسماءهم رافعين « فروض الولاء والاخلاص ... والشكر » على الاقالة ... او الطرد بالشلوت !

(٢) خطابات الرؤساء والزعماء والوزراء التي كانت تختم بعبارة « ولا زلت يامولاي **العبد الصادق المخلص الامين** » .

واسماء الوزراء والزعماء الاحرار الذين رفضوا تنفيذ وتلبية رغبات فاروق واستهدفوا لغضبه راضين قانعين بالكرامة وراحة الضمير عن جاه السلطة والسلطان

(٣) التقارير السرية التي كان يرفعها بعض الزعماء والكبراء ضد بعض الزعماء والكبراء والتقارير التي كان يقدمها « صحفيون » ضد زملاء لهم من رجال الصحافة وهي كلها تقارير اقل مايقال فيها أنها كانت تقارير جاسوسية وتملق وضيع خسيس وغيبة ونميمة وبيع للضمير رغبة في ارضاء فاروق !

(٤) صور من خطب الرؤساء والوزراء والزعماء – وخصوصا في السنوات القليلة الاخيرة التي أسفر فيها الطاغية عن فجوره واستهتاره – وفي هذه الخطب يمجدون فيها فاروق ويصفونه بكل مكرمة وكل خلق حسن كريم ... وينسبون اليه كل فضل فهو راعي النهضة وحامي الاستقلال والاخلاق وهو الغيور على الفضيلة ... وهو المرشد والناصح الامين ومنه تستمد الحكومة وحيها لخير البلاد والعباد !

وهذه الخطب أذيعت بصوت أصحابها ولها قطعا تسجيلات محفوظة بدار الاذاعة ... وقد نشرت كذلك في الصحف ... فاحتفظوا بها وأودعوها في متحف « العبودية والذل والنفاق » .

(٥) القصائد التي كان ينظمها « أسطوات » الشعر في كل مناسبة وفي كل عيد تمجيدا لفاروق – بعد أن طغى وتجبر – وكانت الصحف الكبرى تتسابق الى نشرها – أو كما كانت تقول – « تزين بها صفحتها الاولى » ... وعلى رأسها صورة للطاغية ومن تحتها قصيدة الشاعر الاوسطى ... وفيها ان الشمس من بهاء والقمر من سناه والنيل من فيض جوده ومش عارف ايه كمان من نداه !

ضعوا في المتحف صور وأسماء هؤلاء الاسطوات الشعراء .. مع صور من قصائدهم واسماء الصحف التي كانت تنشر – وتفخر بأنها تنشر – هذا الدنس من الذل والعبودية والنفاق !

(٦) وضعوا في المتحف صورا من مقالات الكتاب الاحرار الذين رفضوا أن يطأطئوا رؤوسهم للطغيان والفساد ... طمعا في جاه أو في مال !

مقالات الكتاب الاحرار الذين كتبوا ما استطاعوا الكتابة – وسيف الارهاب والمصادرة والمحاكمة فوق رؤوسهم – كتبوا مثلا – « عن كل فاجر فاسق يعتدي على الاعراض ولا يبالي .. ويسرق ما في جيب الفقير وهو الغني بثروته وسلطانه عما في يد الفقير ... » .

وكتبوا عن القمار والمقامرة بمقدرات ومقدسات البلاد وكتبوا عن انتشار الفساد والرشوة والسرقة والفجور وطالبوا بالتطهير وكتبوا عن الحفلات الماجنة الفاسقة التي كان يراق فيها دم الفضيلة والحياء ... والتي كانت تقيمها – باسم البروجمع التبرعات للخيرات – كانت تقيمها جمعيات (تتشرف بالرعاية الملكية السامية) ...

كتبوا وكتبوا والحوا في الكتابة حتى أثاروا غيرة بعض رجال الازهر والدين فانضموا اليهم وكانت حملة فضحت الملك السابق وهتكت الاستار عن مخازيه !

واودعوا المتحف كذلك النشرات السرية التي كان يطبعها ويوزعها الضباط الاحرار ومن هنا أيقظ هؤلاء وهؤلاء الشعب من سباته وحركوا في صدره عوامل الثورة ومهدوا السبيل للانقلاب !

ومقالات الكتاب المفسدين المغرضين في الصحف التجارية المنافقة التي دافعت عن الفساد والطغيان والسرقة والفجور .. وقالت عن الكتاب الاحرار انهم يلعبون بالنار .. وان مايكتبونه عبث وهذيان .. وطالبت الحكومة – حكومة الطغيان – بان تأخذهم بالشدة لانهم يريدون اثارة الفتنة في البلاد .

(٧) وضعوا في المتحف نسخا من الصحف والمجلات التي صودرت في عهد الفساد والفجور والطغيان لكي تعرف الاجيال القادمة لماذا صودرت هذه الصحف .. وماذا كتبت مما أغضب الطغاة ومن الذين كتبوا وهاجموا البلاء الذي عم البلاد

وضعوا في المتحف نسخا من مقالات الصحف والمجلات التي دافعت عن مصادرة الصحف الحرة وقصف أقلام الكتاب الاحرار وأعلنت أن كل حكومة تحترم نفسها لا تستطيع أن تسمح بهذا الاجرام السافر والدعوة المكشوفة لاثارة الفتنة في البلاد !

(٨) وضعوا صور وأسماء الذين حاربوا التطهير في عهد الفساد ... وهم اليوم في عهد التطهير يحاولون شل يد التطهير وينصحون بالسير على مهل لقد أيدوا الفساد وهو يمشي على عجل ! ودافعوا عن الطغيان وهو يسرع في خطاه .. بل كانوا يحثونه ان يسرع ويبادر بقمع الفتنة ... فتنة الذين يدعون للتطهير !

ولكنهم اليوم ينصحون التطهير أن يمشي على مهل !.. ويطلبون من الثورة أن توسع في صدرها وأن تصفح وأن تسير متكئة على عكازين !

(٩) وضعوا في المتحف قائمة باسماء الذين خدموا بلادهم باقلامهم وخدموا قضية الحق والعدل وعاشوا أشرافا لم يجمعوا ثروة ولا شبه ثروة ولم ينفقوا قرشا الا كان حلالا بعرق الجبين

والذين تاجروا باقلامهم فزعموا انهم ينطقون باسم حزب سياسي معين بينما كانوا يقبضون من حزب الخصوم وهو في الحكم مرتبا شهريا من المصروفات السرية !

والذين لم يكونوا قبل عام ١٩٣٩ في العير ولا في النفير ثم جاءت الحرب فنزلوا الى السوق السوداء يتجرون فيها بالورق وماء الوجه .. ويشترون بالمال الحرام ضيعة يشيدون فيها قصرا !

وهم اليوم يلبسون عمامة الوعظ والارشاد .. ويمسكون بمسبحة طويلة يعدون عليها آيات النفاق !

(١٠) وضعوا في المتحف صور وأسماء الذين ضاق بهم صدر الطغيان والظلم والفجر والفساد فقدموا للمحاكمة ونزلوا السجون والذين اتسع لهم صدر الطغيان والظلم والفساد فلم يقفوا مرة واحدة في ساحة القضاء .. ولم يقضوا ساعة واحدة في السجون

نعم ! ما احوج الاجيال القادمة الى هذا المتحف الجديد ... متحف الاحرار ... والعبيد الاذلة المنافقين !

والنظافة !؟

دعا الرئيس السيد اللواء محمد نجيب في خطبة أخيرة له الى « الاتحاد والنظام والعمل » .

وأصبح « الاتحاد والنظام والعمل » هو شعار العهد الجديد

وأحب أن تضاف « النظافة » الى هذا الشعار ... فنقول ان شعار العهد الجديد هو « الاتحاد والنظام والنظافة والعمل » ...

واقصر حديثي اليوم على النظافة ... واقصد النظافة المادية لا نظافة النفوس والصدور فهذه لها حديث آخر

أقصد نظافة المدن والطرقات ووسائل المواصلات ...

والنظافة خير عنوان واعلان عن سلامة الشعب وعلو همته وحسن استعداده

والقذارة أسوأ عنوان واعلان

ومدننا قذرة وطرقاتنا قذرة وعربات السكك الحديدية قذرة وعربات الطعام قذرة وعربات النوم قذرة .. وسيارات الاجرة بوجه عام قذرة ..

وفي بلاد غير بلادنا يزينون الطرقات بأصص الزهور والورود

ونحن في مصر نرصع طرقاتنا بالبصاق والمخاط .. بل وما هو شر من البصاق والمخاط ...

والذي يسير بجانب الجدران في اي شارع من شوارع القاهرة او اية مدينة في مصر ... تزكم أنفه رائحة البول و ... ما هو شر من البول ! فالتصا لعن قدميه

ماذا لو دعونا كل مصري أن يحمل في جيبه منديلا ! قطعة من أي قماش رخيص ثمنها لا يزيد على مليمات .. ليبصق أو يمخط فيها ...

وماذا لو أقمنا في الميادين العامة .. وعند مفارق الطرق دورات مجانية .. فيها مراحيض وحنفيات المياه .

وماذا لو خصصت محطة الاذاعة برنامجا يوميا قصيرا – ولو لمدة شهر واحد – تدعو فيه للنظافة .. وتقول للمصريين ان البصق في الطرقات عيب ... وفيه نشر للامراض .

وان التبول وغيره في الطرقات العامة فضيحة .. وفعلة اختص بها الحيوان ... لا الآدميون !

ثم نظافة القرية ... وهذا حديث طويل ... واكتفي اليوم بتقرير هذه الحقيقة وهي أن كل جهد يبذل في رفع مستوى الفلاح والعامل هو جهد ضائع مادامت القرية المصرية على حالها

وهي في حالها لاتصلح لسكنى السوائم !

قد ترفعون الحد الادنى لأجور العامل الزراعي .. وقد توزعون الاراضي على الفلاحين ... وقد تقيمون لهم في الريف المستشفيات والمستوصفات ... وقد ... وقد ...

ولكن هذه كلها جهود لن تثمر ولن تخرج لمصر جيلا قويا سليما مادامت القرية المصرية على حالتها الحاضرة .. مجموعة من الجحور المظلمة ينام فيها الانسان جنبا الى جنب مع الحيوان !

قرى مصر في حاجة الى أن تهدم من أساسها ... وأن يعاد بناؤها من جديد ...

دور صغيرة نظيفة مزودة بالماء الجاري النقي .. وتفصل بينها طرقات متسعة ...

ولكن هذا كما قلت حديث طويل ، وقد أعود اليه في فرصة أخرى باذن الله

شيخنا الجديد

انا في حيرة من امر فضيلة شيخ الازهر الجديد .. فهل بين القراء من يشاركني في حيرتي ؟

لقد افتى فضيلة الاستاذ الاكبر بانه لا يرى بأسا في ان يتخذ المصريون الزي الاوربي لانه اصبح زيا عالميا

ولكن فضيلته يعترض على القبعة لانها ليست زيا عالميا !

وهل الطربوش زي عالمي ؟

يظهر انه كذلك لان صاحب الفضيلة لم يذكر الطربوش بسوء ولم يعترض عليه

ويقول فضيلته ان القبعة هي علامة غير المسلمين التي يفترقون بها عن اهل الاسلام

والزي الافرنجي – او الاوربي كما يسميه صاحب الفضيلة – أليس هو ايضا علامة غير المسلمين التي يفترقون بها عن اهل الاسلام ؟ ولقد اخذه المسلمون عن الفرنجة من اوروبيين وامريكيين فمادا يصبح هذا الزي حلالا .. اذ لا غبار عليه وتبقى القبعة وحدها هي الحرام ؟

واعود الى الطربوش ..

الطربوش في اصله يوناني .. اخذه الاتراك عن مسيحيين هم اليونانيون او الاروام .. واخذته الشعوب العربية – من مسلمين وغير مسلمين – عن الاتراك

ثم نبذه الاتراك ، ومن بعدهم اخواننا الايرانيون والعراقيون .. ومعظم اللبنانيين

وبقي الطربوش في سوريا وفي مصر وبعد .. لم كل هذه الحذلقة وكل هذا الاجتهاد .. وليس دين المرء او عقيدته وايمانه في غطاء رأسه .. فيهود اليمن مثلا يحملون على رؤوسهم الكوفية والعقال تماما مثل مواطنيهم المسلمين

ويهود تونس يحملون الطربوش المغربي ذا الزر الكبير

ومسلمو روسيا وفنلنده والصين يحملون القبعة من مختلف الاشكال والاحجام .

وأخيرا نرجو من صاحب الفضيلة شيخنا الجديد أن يفتينا – ما دامت القبعة لا تصلح من جهة الدين والشرع غطاء لرؤوس المسلمين – نرجوه أن يفتينا في ما هو غطاء الرأس الذي يصلح للمصريين وشمس مصر وحرها وبردها وترضى عنه الشريعة والدين ؟

هل هو الطربوش .. واصله مسيحي يوناني كما قدمت ؟

ان صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر رجل مشهود له بالتقى والعلم والورع ... ولكنني أشهد أنه لم يكن موفقا في حديثه المذكور ... حديثه المملوء بالمتناقضات !

محمد التابعي

العاصفة قادمة

لاجئتان تعودان بالماء الى الخيام

تصوير حسن دياب

ان غزة اليوم تستعد للعاصفة القادمة.

الادارة المصرية فيها تتهيأ لكل احتمال، وهيئة الاغاثة ترتب المساعدات ..

اما اللاجئون أنفسهم فانهم – كما يفعلون فى بداية كل شتاء – لايملكون الا ان ينتظروا ويترقبوا العاصفة .. عاصفة البرد القاتل والزمهرير والسيول الجارفة التى تعصف بعشرات من الرجال والنساء والاطفال وتهد الآدميين الذين يعيشون على الطوى !

نفس المأساة التى تحدث فى كل شتاء ..

ونفس الجوع والعرى والتشرد والمرض والوباء .. والضمير فى العالم يتحرك او يهتز !

***

.. ومرة ثانية ستحاول الجامعة العربية أن تفعل شيئا ، ستحاول أن تهز الضمير العالمى مرة اخرى برغم انها حاولت قبل ذلك مرات ومرات .

لقد قال السيد عبد الخالق حسونه الامين العام الجديد للجامعة : .. انى سأكون فى طريقى الى نيويورك بعد ايام ، ولست املك سوى الامل فى أن توافق الامم المتحدة على نظر مشكلة فلسطين واللاجئين فى الدورة الحالية .

وقبل أن يستعد الامين العام للسفر الى نيويورك .. طار الى غزة ، طار الى اللاجئين ليرى بعينيه ويسمع بأذنيه كل شئ .. حتى يستطيع أن يتكلم

وكان مع الامين العام مندوب من « آخر ساعة » .. هو جنيدى خلف الله ، الذى كتب يقول :

.. فجع الرجل

.. لم يكن السيد حسونه يتوقع أنه سيرى ما رآه ..

لم يكن يتوقع انه سيقف فى وسط الوف من الآدميين .. ليسوا الا مجرد اشباح وتماثيل للبؤس فى صحراء جرداء ، ليستمع الى واحد منهم وهو يقول له فى حدة :

– من حقى ان اعيش حياة كريمة .. من حقى أن أجد الطعام النظيف ، والمسكن الواقى ، واللباس الساتر ، والماء الراوى .

لم يكن الامين العام يتصور انه سيجد كل هذا البؤس والشقاء ، وهو الديبلوماسى الذى لم تصافح يده الا أيدى الديبلوماسيين ولم يدخل الا القصور ولم ير الا مظاهر الحياة الناعمة الرقيقة !

لقد فجع الرجل عند ما دخل أول معسكر للاجئين فى رفح فرأى ثلاثة عشر آدميا يعيشون فى خيمة واحدة .

وفجع عند ما شاهد خبزهم الذى تتكون ثلاثة أرباع عجينته من الرمال .

وفجع عند ما تأكد أن هناك – فى عام ١٩٥٤ – آدميا يبحث احيانا عن ماء ليشرب .. فلا يجد قطرة ماء .

.. ثم فجع عند ما علم أن اللاجئ الذى لا يجد قوت يومه يضطر الى أن يشترى صفيحة البترول بخمسين قرشا !

الرتبات الضخمة

وصحيح أن السيد حسونه استمع الى الارقام الضخمة التى توضح ما يقدم

مندوب هيئة الاغاثة يشرح السيد حسو

الامين الجديد .. على باب كوخ لاجئ

دعاء الى الله لينقذها من العاصفة

ام من اللاجئات على باب خيمتها .. كل مالها !

على غزة .. والضمير العالمي لا يتحرك

للاجئين في معسكرات رفح وخان يونس وغيرها .. ولكنه – وهذه حقيقة – لم يستمع الى كلمة من اللاجئين تستحق منه تعليقا غير «سنبحث كل شيء» والشعداء الا عند ما قال له أحدهم

– ان مندوب هيئة الاغاثة يتقاضى ... جنيه في الشهر ، وان الممرضات اللواتي يستحضرن من الخارج ، تتقاضى الواحدة منهن مرتبا شهريا لا يقل عن ٤٥ جنيها .. أوليس اللاجئون أولى بهذه المرتبات .. أو حتى نصفها ؟

وقال الأمين العام : اذا كانت ميزانية هيئة الاغاثة تتحمل مرتبات ضخمة كهذه .. فأظن انه من الممكن تقليل هذه المرتبات – بتشغيل اللاجئين – وصرف الفائض في أوجه نافعة .

ومرة ثانية قال الأمين : سأبحث هذا أيضا والله معنا .

لن ينسوا للجيش

وسمع الأمين العام ورأى بعينيه كيف استطاع ضباط الجيش المصري في قطاع غزة أن يحيلوا كل ذرة من رمال الصحراء الى لسان ناطق بالثناء عليهم .

.. عند ما تجيء عاصفة الشتاء ، ويرى ضباط الجيش ان كل تسعة من اللاجئين يشتركون في بطانية واحدة يخلعون عليهم أغطيتهم .

.. وعند ما يشتد الجفاف بالالوف من اللاجئين البؤساء يطوفون بهم ليوزعوا عليهم ماءهم .

وعندما بدأ السل يفتك بهم ويهدهم واحدا وراء واحد .. ولا مستشفى يحميهم ولا دواء ، تبرعوا – كل واحد منهم بما استطاع أن يدفع – وأقاموا مصحة للامراض الصدرية تضم ١٧٠٠ مريض من اللاجئين

ويذكر اللاجئون للجيش المصري غير هذا كثيرا .

يذكرون ان الجيش تسلم قطاع غزة وليس فيه الا خمسة الاف طالب يتلقون العلم .. فزادوا هذا العدد – في هذا العام – الى حوالي ٤٥ الف طالب .

ويذكرون ان ضباط الجيش أحالوا كل مكان تقريبا الى مدرسة .. حتى مقر قيادة نابليون ..

ويذكر اللاجئون ان الجيش أقام معهد البنات .. وجمع فتيات اللاجئين في دار واحدة للانتاج والتعليم ، والف فرقا في كل معسكر من معسكرات اللاجئين لتنظيم حياتهم وتوفير أسباب الراحة لهم ، وأقام المساجد في كل قرية من قرى قطاع غزة .. ووزع الاموال على المعوزين .. وضمن السلامة لكل خائف

.. هيئة الاغاثة

وسمع الأمين العام عن مجهود هيئة الاغاثة ..

ومجهود هيئة الاغاثة في فلسطين مقصور على توزيع ما تتلقاه من بعض الدول من جبن ودقيق وملابس وشيكولاته ومال ..

والمال لا تدفعه الا أقلية ضئيلة من الدول .. وربما تكون مصر وحدها !

وتقوم هيئة الاغاثة بانشاء مدن متواضعة .. تتناسب مع التبرعات

اثنتان في شوارع غزة .. بلا هدف ولا غاية

كبار الفلسطينيين في غزه .. يتحدثون

امام حنفية المياه .. والفضل لجيش مصر

الامين المساعد امام واحدة من اللاجئات

طفلة من اللاجئين في الصحراء الجرداء

في الخيام التي لن تستطيع ان تصمد للبرد والسيول الجارفة

اللاجئون يطالبون بضم قطاع غزة إلى مصر

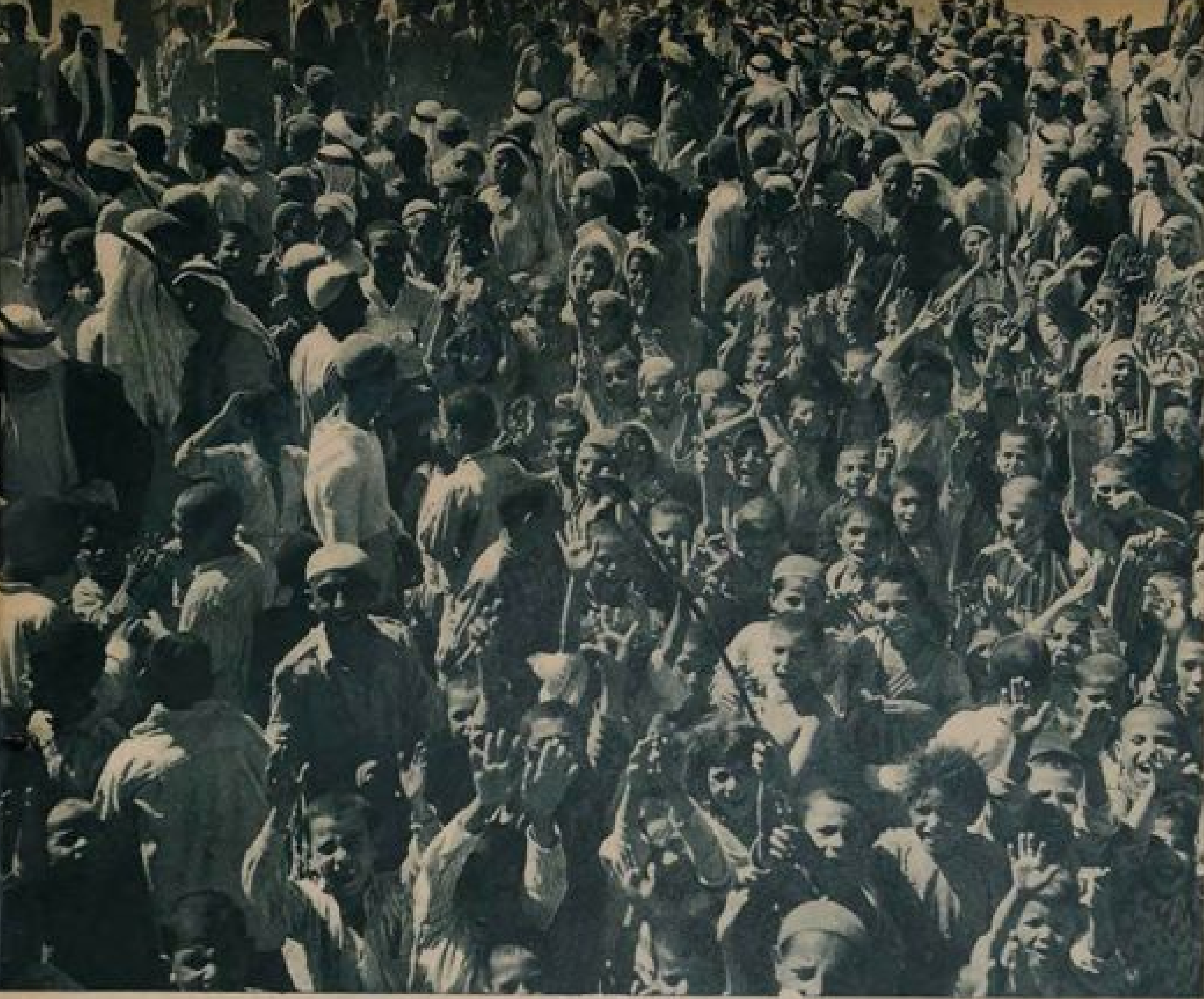

جموع اللاجئين عندما تجمعوا لاستقبال الامين العام

المتواضعة ! وتوزع اللبن على الاطفال ، وتستقدم الممرضات للعناية بالمرضى ..

* *

أما مجهود الجامعة العربيـة فقد ظل ـ حتى الآن ـ مقصوراً على الخطب الحماسية الرنانة ... والتصريحات والاحاديث والرسائل والمباحثات .. وشيء من المعاونة المادية .

العودة الى الارض

.. ولكن اللاجئين لايرون في هذا كله فائدة .

انهم ـ جميعا ـ يطالبون بان يعودوا الى بلادهم وارضهم وبيوتهم .. ولا يرضون بها بديلا من عمارات تشيدها هيئة الاغاثة ولا كساء حريري تتبرع به الدول .. ولا شيكولاته من العالم الخارجي .

وهم يرون ـ اذا لم يتحقق هذا ـ ان يضم قطاع غزة الى مصر .. وان يجند شباب فلسطين في جيش مصر ، ويزود بالسلاح ، ويرون ان يتاح لهم العمل في المصانع والشركات .

ولن ينسى واحد منهم ماقام به الجيش المصري من الحاق عدد كبير منهم بالورش الحربية .

هـذا مايقوله كل بائس من لاجئي غزة .. وكلهم بؤساء !

حتى الفتاة الصغيرة نزيلة مستشفى الامراض الصدرية .

والخطيب الذي وقف يقول : لا فائدة من عرض القضية على الامم المتحدة ، فان اعضاءها هم انفسهم جلادو فلسطين وهم انفسهم أيضا يصرفون على اللاجئين مالا لعزته الجامعة العربية .. فلا داعي اذن ان يقف الامين الجديد في وسطهم خطيبـا يحاول ان يهز ضمائرهم !

فسوف لايستمع اليه أحد

وسوف لايهتز ضمير أحد ... !

الامين المساعد يشرح للامين العام اعتداءات اليهود

الامين يتحدث الى بعض المرضى في المستشفى

عملية العجين امام الخيام .. ونصف الخبز رمال !

اللاجئات .. دعاء الى الله لينقذهن من الجوع والعرى

مفتاح سينا يعود لمصر

لماذا احتل الانجليز كوبرى الفردان ...؟

في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة الماضي انسحبت القوات الانجليزية التي كانت تحتل كوبرى « الفردان ».

.. وبعد ساعة تقدمت قوة من قيادة الجيش المصري في منطقة القنال واحاطت بالكوبرى .. وتولت — مرة ثانية — حراسته والدفاع عنه بعد ان « اجبرت » على الانسحاب منه .. فجر يوم الاربعاء ١٧ اكتوبر من العام الماضي وكان الانسحاب على اثر معركة خسيسة .. !

من اجل هذا كله

كانت حركة المقاومة الشعبية في منطقة القنال قد بدأت تشتد

ورأت القيادة البريطانية في فايد انه على الرغم من ان السلطات الرسمية — الحكومة القائمة حينئذ — لا تقود المقاومة — فان هناك شبه اجماع كامل على الدخول في معركة ضد القوات الانجليزية التي خرجت من معسكراتها تطلق الرصاص بالمئات .. !

وكانت انظار الشعب تتجه كلها في ذلك الحين الى الجيش المصري .. كانوا يصفقون لكل سيارة تمر ، ويهتفون لكل جندي مصري او ضابط .. كأمل في الخلاص من الاعتداء البريطاني على مدن وقرى القنال ..

ولم يعجب هذا القيادة في فايد .. فقررت أن تصنع هوة بين الشعب المصري والجيش المصري ..

وكان هناك سر لا يعلمه الشعب ..

ولكن الحكومة القائمة وقتئذ والقيادة في فايد ، وضباط الجيش كانوا يعرفونه .. والسر هو : **امر صريح للقوات المصرية في منطقة القنال وسينا وغزة بعدم التدخل — على الاطلاق ومهما حدث — في الحوادث الدامية على ارض القنال .**

كانت القيادة متأكدة — من الوجهة الرسمية — من ان الجيش المصري لن يتدخل ..

ولكنها كانت تخشى أن يستجيب الجيش لرغبة المقاومة الشعبية .. وعندئذ تصبح المعركة رسمية ، وتصبح مسألة هدوء الاحوال في هذه المنطقة اصعب مما لو استمرت ، مجرد معركة محلية .. !

ومن اجل هذا ارادت القيادة ان تبعد من اذهان سكان القنال كل تفكير في احتمال تدخل الجيش المصري .. وان تشعر القوات في سينا وغزة بأنها تتحكم فيهم .. !

طريق التموين

واتجه التفكير مباشرة الى كوبرى الفردان ..

وكان الاختيار لسببين

● ان قوة الحراسة المعينة من الجيش المصري على هذا الكوبرى هي اكبر قوة حراسة مصرية في منطقة القنال (وهي مكونة من ضابط وخمسة وثلاثين جنديا) .

● وان هذا الكوبرى هو الوسيلة البرية الوحيدة الموصلة بين مصر وسينا عبر قنال السويس .

ومن طريقه يسافر طعام القوات المصرية الرابطة في سينا وملاؤها .. ومن طريقه ايضا تسافر القطارات الذاهبة او العائدة من غزة حيث ترابط قوة مصرية كبيرة .. !

ولذلك فهو نقطة استراتيجية هامة !

ارادت القيادة ان تستولى عليه وتظهر القوة التي تحرسه بمظهر الضعف وان تحتلها لتظهر للقوات المصرية في سينا وغزة بأنها تتحكم في مصيرها .. !

الغدر في الفجر

. وفي فجر الاربعاء ١٧ اكتوبر من العام الماضي .. كان كل شيء هادئا في المنطقة الصحراوية الشاسعة التي تحيط بكوبرى الفردان ..

وكانت القوة المصرية مقسمة — كالعادة — الى قسمين ..

١٥ جنديا لحراسة الكوبرى من جهة الشاطىء الشرقي ..

و ١٧ جنديا لحراسة الكوبرى من جهة الشاطىء الغربي .. وكان السلاح الذي يحمله الجنود — كالعادة ايضا — سلاحا بسيطا يتلاءم مع مهمة حراسة الكوبرى ومراقبة العربين ..

وعندما اقتربت الساعة الثالثة عند الفجر .. لاحظ حارس الليل ان هناك اشباحا تتحرك امامه في الظلام ..

وسمع حركة خفيفة .. وهمسات وصاح الحارس صيحته التقليدية :

— قف .. من انت .. ؟

ولم يشعر الحارس — ولم تشعر القوة كلها — بعد هذا الا ويوهم تفتح امامه ..

خرجت الاف الرصاصات المتتالية تمزق سكون الليل .. وتمرق مروق الشهب ..

وخرج الجنود المصريون من الخيام .

كماشة .. !

وفوجئوا بان امامهم عددا ضخما من القوارب المسلحة في مياه القنال .. اخذ الجنود الانجليز يهبطون منها ، وهم يطلقون الرصاص بلا وعي وفي كل اتجاه ..

ومرة ثانية .. فوجئت القوة المصرية بالرصاص يأتيها من الخلف ، وكانت هناك قوة مشاة انجليزية تتقدم في نفس اللحظة لتصنع مع القوة الهابطة من القوارب « كماشة » تطبق على القوة المصرية .

وكان الانجليز يطلقون الرصاص بجنون ..

وسقط حارس الليل الذي كان في المقدمة .. شهيدا ..

وكانت المفاجأة قد استولت على الجنود العزل الذين لا يحملون سوى بنادق عادية ويقفون في وجه قوات كبيرة مسلحة بالرشاشات والسيارات المصفحة في معركة خسيسة اساس خطتها الغدر والضرب في الظهر .. !

وصاح جندي انجليزي باللغة العربية :

— ارم السلاح .. ارم السلاح !

ورمى الجنود المصريون السلاح على الارض .. ولكن .. بعد ان قتل اثنان وجرح ستة ...

وبدأ الانجليز يجمعون السلاح الملقى على الارض ..

منطقة قتال

.. ثم بدأوا يحيلون النقطة المحيطة بالفردان الى منطقة قتال ..

الدبابات تحيط بها في شكل دائرة محكمة ..

والسيارات المصفحة تدور وتدور حولها ..

والمدافع الرشاشة تبرز من مكامنها ، وفوق هذا كله ثلاثة مدافع عيار ١٧ رطلا .. !

وفي الوسط بالضبط احاطوا القوة المصرية بنطاق من الاسلاك الشائكة ..

واعلن الانجليز انهم احتلوا الفردان

ومع ان النية كانت مبيتة للغدر بالقوة المصرية عند الكوبرى واحتلاله واحاطته بقوة ضخمة لتشعر الجيش المصري في سيناء وغزة ان مصيره في يدهم .. على الرغم من هذا اعلن الانجليز ان القوة المصرية هي التي بدأت بالعدوان .. وان كل ما فعلوه هو الدفاع المشروع عن النفس .. !

ولم تستطع السلطات المسئولة وقتئذ ان تكذب هذا الادعاء بقولها « ان الجنود ليس عندهم اوامر باطلاق الرصاص » والا كشفت نفسها وقالت للشعب بصراحة انها اصدرت اوامر للجيش بعدم التدخل او الاعتداء ..

من الخلف ..

ولكن تقرير الاطباء الشرعيين اثبت ان الغدر والخسة في مهاجمة القوة المصرية .. التي اتهم ضابطها وجنودها على انهم لو كانوا قد وجدوا الفرصة لضربوا بالاوامر عرض الحائط ولقاوموا لها كانت النتائج !

لقد اثبت تشريح الجثث « **ان جميع الطلقات النارية التي اصيب بها القتلى كانت جميعها من الخلف ، وان الرصاص الذي اخترق صدورهم انما كان مصوبا الى ظهورهم فاخترقها ونفذ من الصدور** »

كما اثبت ايضا ان الجرحى الستة كلهم اصيبوا من الخلف ..

***

ومضت القيادة في فايد تلعب بنتيجة المعركة الخسيسة ..

كانت تترك قطارات التموين تمر الى القوات المصرية في سينا وغزة يوما .. وتمنعها اياما ..

لم تقل انها ستتركها تمر .. ولكنها تهدد بمنعها ، حتى تستطيع ان تحصل على ما تريد .. وكانت كثيرا ما تحصل على ما تريد .

.. حتى عاد الجيش المصري مرة ثانية فامسك بالفردان بين يديه .. مفتاح سينا وغزة ..

اليوزباشي «الشهاوي» قائد القوة ساعة المعركة

كوبرى الفردان .. مفتاح مصر الى سينا وغزة بعد ان غادره الانجليز ..

احد الجنود الانجليز الذين كانوا يحرسون الكوبرى

عدد من الجنود المصريين الذين هاجمهم الانجليز من الخلف ! باخرة تستعد لاجتياز القنال عند الكوبرى

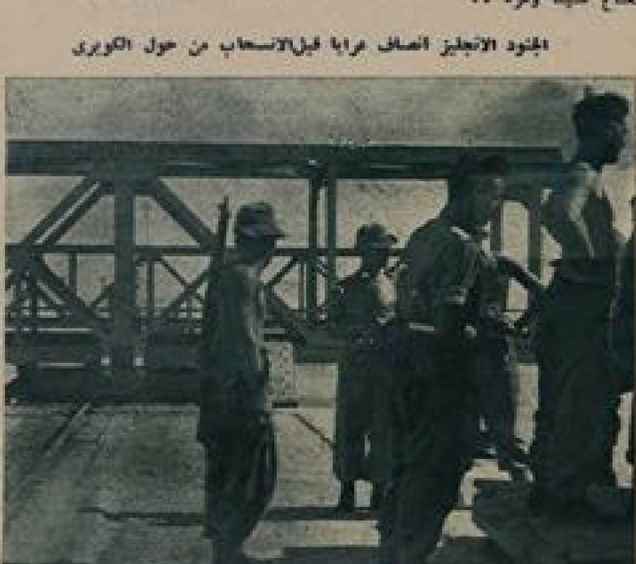

الجنود الانجليز اصطفوا عرايا قبل الانسحاب من حول الكوبرى

الرئيس اللواء محمد نجيب في غرفة تشريفاتي الرئاسة يصغى الى الشكايات والمطالب المختلفة التي تقدم بها اصحابها ومن بينهم السيد معوض جاد المولى النائب السابق .

محصول دقائق من الشكاوى .. في يد الرئيس

تلال من الشكاوى في الرياسة كل يوم

لن يقابل احد بدهشة اي شكوى من ابناء الشعب ضد الروتين الحكومي والفساد الذي تغلغل الى صفوف الموظفين والمصالح الحكومية ، فقد كانت القاعدة ان لا تتم ترقية أو نقل او تعيين اي موظف الا بالوساطة وبعد دفع الرشوة

وكان افراد الجمهور الذين يتعاملون مع المصالح الحكومية لا تقضى اعمالهم الا بعد دفع مبلغ من المال كان يصل في بعض الاحيان الى حد مقاسمة الموظف الرئيسي لصاحب المصلحة في ربحه اوماله ومن يعجز عن الدفع او يرفضه فان عمله يبقى معطلا الى أن يذعن ويدفع المطلوب منه او الى أن ييأس فيضيع حقه ..

وكانت الشكاوى التي تقدم الى الجهات المختصة ضد موظفين لا تروع هؤلاء الموظفين ، فان صلاتهم المختلفة بالرؤساء واصحاب السلطان تكفل لهم الطمأنينة الى عدم محاسبتهم على جرائم الرشوة واستغلال النفوذ وتكفل لهم ايضا حفظ الشكاوى والتحقيقات لم ترفيتهم تعويضا لهم ..

وكان الرئيس السابق على ماهر يلمس الانحدار الخلقي الذي وصلت اليه اداة الحكم ، ولذلك كان في مقدمة برنامجه حين تولى رئاسة الوزارة بعد حرق القاهرة انشاء ادارة للشكاوى في رئاسة مجلس الوزراء تستمد من رئيس الوزراء سلطتها في تحقيق الشكاوى وانصاف المظلومين ومؤاخذة الظالمين ..

وتألف المكتب من بعض رجال القضاء ومجلس الدولة وبدأت الشكاوى تنهال على المكتب من جميع انحاء البلاد . وكان لا بد للمكتب من طلب بيانات من الوزارات والمصالح او احالة بعض الشكاوى الى المصالح الحكومية ذاتها للتحقيق وانتظار المكتب بالنتائج !

ولكن قيام المكتب وحده لم يحقق الهدف الذي انشىء من اجله .. ! فان المصالح الحكومية لم ترسل الى مكتب الشكاوى بالبيانات التي طلبها .. ولم تحقق في الشكاوى التي احيلت اليها .

ثم استقال السيد على ماهر ، وبقى المكتب قائما وان كان نشاطه قد توقف ! وعاد السيد على ماهر الى رئاسة الوزارة مرة اخرى وعاوده الاهتمام بمكتب الشكاوى فعمد الى تدعيمه بعدد من القضاة والنواب والمندوبين بمجلس الدولة وبعدد من الموظفين الكتابيين من مجلس الدولة ووزارة الداخلية ومصلحة المساحة ..

وكانت رئاسة السيد على ماهر للوزارة في هذه المرة بداية للتطهير والقضاء على الفساد والنظر جديا في افساح الطريق لكل مظلوم ليتقدم بشكواه .. فأخذت الشكاوى تنهال من جديد على مكتب الشكاوى بالرئاسة وعلى مكتب القائد العام للقوات المسلحة اللواء محمد نجيب ، مما اضطر القيادة وقتئذ الى انشاء مكتب للشكاوى برئاسة البوزباشي احمد حلمي ، وكانت القيادة تتصرف في بعض الشكاوى التي ترد اليها ، وتحيل بعضها الى مكتب رئاسة مجلس الوزراء .. وكان عدد الشكاوى التي تصل يوميا الى الرئاسة والقيادة لا يقل عن الفي شكوى ..

الرئيس محمد نجيب

وعندما تولى رئاسة الوزارة الرئيس اللواء محمد نجيب اهتم بمكتب الرئاسة بعد ان اصبحت كل الشكاوى التي ترسل للقيادة تحول اليه .. فدعا اعضاء مكتب الرئاسة الى الاجتماع به وبدأهم بقوله :

« ان هذه الشكايات هي مجموعة ما يفكر فيه الشعب وما يشعر به من الآلام ومهمتنا التفكير مع الشعب وازالة الامه وانصاف المظلوم ورد حقه اليه واخذ الظالم بجرمه .

وانا اريد ان يشعر صاحب الشكوى بوصول شكواه الي ، وذلك بالتحقيق في شكواه بسرعة والرد عليه ليعرف انه صاحب حق وان حقه سيرد اليه .. او ليعرف عدم احقيته في الشكوى » ..

وبعد ان ناقش الرئيس محمد نجيب اعضاء المكتب في اقصر الطرق للبت في الشكاوى بسرعة طلب منهم مذكرة باقتراحاتهم التي تؤدي لتحقيق هذا الغرض .

الشكوى من الروتين

ومن الطريف ان مكتب الشكاوى تقدم في مذكرته لرئيس الوزراء بشكوى .. شكوى من الروتين الحكومي ومن المصالح الحكومية والموظفين الذين يهملون في تقديم البيانات المطلوبة للمكتب والذين يقدمون بيانات كاذبة ..

وكان رد الرئيس على هذه الشكاوى اتخاذ اجراءات عسكرية حازمة ضد كل موظف يهمل الرد على مكاتبات مكتب الشكاوى أو يقدم بيانات غير صحيحة

رحلة الوجه البحري

وعندما عاد الرئيس اللواء محمد نجيب من رحلته في بعض مديريات الوجه البحري عاد ومعه حقائب وجوالين كبيرين بها مايزيد على عشرة آلاف شكوى وارسلها الى المكتب طالبا فحصها والبت فيها بسرعة ، فأخذ اعضاء المكتب في فحصها واحالتها الى الجهات المختصة مشفوعة برأى المكتب فيها لتنفيذها .

وهذه الشكاوى بعضها مكتوب على ورق كرتون او قطعة ورق منزوعة من صندوق سجاير ، وبعضها على ورق عليه طابع دمغة والبعض الآخر بالقلم .. والرسل بعضهم شكواه بداخل مظروف لم يكتب عليه العنوان واسم المرسل اليه ، واكتفى بصورة للرئيس محمد نجيب الصقها على الظرف

اقتراحات اصلاحية

وفي بداية حركة الجيش كان بين هذه الشكاوى شكايات عامة من الفساد والنظم .. ولذلك كان اصحابها يعرضون اقتراحات بنظم كاملة للدولة والنهوض بالجيش ..

الغاء السجون .. !

فقد طلب احد اصحاب هذه الاقتراحات العفو من جميع المسجونين والغاء السجون وتحويلها الى ملاجىء للعجزة ، واصدار قانون باعدام كل من يرتكب اي جريمة ، حتى ولو كانت هذه الجريمة مخالفة سيارة .. !

اقتراح مضاد ...

وفي الوقت الذي طلب فيه بعض ملاك العقارات عدم تعرض الحكومة لايجار المساكن وتركها لقانون العرض والطلب تقدم بعض المستأجرين يعولون ان نسبة تخفيض الايجارات ضئيلة جدا ، ويقترح ان تصبح كل شقة ملكا لساكنها اذا مضى على استئجاره لها خمسة عشر عاما .. !

تحديد الملكية ..

وقبل صدور قانون تحديد الملكية الزراعية ارسل بعض الملاك يطلبون اعفاء المصاميين من القانون لانهم اقتنوا اراضيهم بكدهم واجتهادهم ، ولم يكونوا يوما من ابناء الذوات الوارثين العاطلين ..

وفي نفس الوقت اقترح بعض العمال الزراعيين الذين لا يملكون ارضا ان تؤخذ الاراضي من الاقطاعيين بغير ثمن وتوزع على العمال .. وطلب هؤلاء ان تحتفظ لهم الحكومة بنصيب محترم ١٠٠ ولها الاجر والثواب .. !

معاشات وعلاوات ..

والجانب الاكبر من شكاوى الموظفين ينحصر في التظلم من النقل الى جهات بعيدة والتخطي في الترقية والعلاوات ، كما طالب البعض بأن تقرر الحكومة معاشا لورثته بعد وفاته لانه لا يملك شيئا .

البوابون يطالبون بكادر خاص..!

القاضي المنتدب بمكتب الشكاوى في رئاسة مجلس الوزراء السيد محمد محمود علام وامامه اكوام الشكاوى

قصة من غرام !

بقلم : سلامه موسى

جاءني سكرتير التحرير وقال لي ان اول واجب للبحوث الجنسية وتسريح الحب القراء يشكون لان قصصك لا تحوي غراما او تاليفه ومؤلفاته حجة لن يحدسون وبعضهم يقول ان الغرام اساس القصة هذه الموضوعات

قلت ـ ولكن جميع قصصي تقريبا تحوي غراما

قال سكرتير التحرير : واين كل هذا من ضرورة احتواء القصة للحب ؟

قال ـ اعني الغرام بالمرأة اي الحب بين الرجل والمرأة

قلت ـ انتظر قليلا . فانه . قبل نحو سبعين سنة ، عرف امرأة تشير الخضوع للفكر الجديد وتدعو الى مجتمع علمي .

قلت ـ ولكن ليس هذا كل الغرام فاننا نغرم بالمجد . ونغرم بالفن . ونغرم بالفلسفة . ونغرم بالطبيعة و ..

فاحبها واحبته . احب كل منهما عناصر الارتقاء في الآخر

قال ـ ولكن غرام المرأة !

قال ـ وهل سعدا بالحب ؟

قلت ـ سعدا بالحب والزواج بضع سنوات قليلة . ثم انتهى حافلوك اليس الى ما انتهى اليه غاندي

فلتصافا كان الغرام بالمرأة سيشغلنا عن الغرام بالمجد فاننا يجب ان نؤثر المجد على المرأة

قال ـ الم تقل لي احدى الا ان الحب يجب ان يكون الاساس للزواج ؟

قال ـ وعاش في غرفة اخرى ينام فيها وحده ؟

قلت ـ هو كذلك . وايما اساس آخر للزواج كالمال او الوجاهة هو اساس مزعزع ينهار عليه بناء الزواج . ولكن اسمع . هل يمكنك ان تتخيل نابليون وهو في حروبه وبرامجه لتغيير الدنيا وتأليف المستقبل يعهد الى مكتبه كي يكتب خطابا غراميا لحبيبته يبين لها مقدار ما سحره جمالها ويصف لها عينيها وانفها وشفتيها وصدرها ؟ او هل يمكنك ان تتخيل تولستوي يفعل ذلك ؟

قلت ـ لا . فعل اكثر من ذلك . اذ هو اختار مسكنا غير المسكن الذي كانت تقيم فيه زوجته

فقال ـ هل كان هذا طلب الطلاق ؟

قلت ـ لا . لم يحدث بينهما طلاق . فانهما كانا على حبهما . ولكن الآن لكل منهما شخصية فذة . ولان لكل منهما اهتمامات انسانية وعلمية واجتماعية تستغرق الوقت العظيم والجهد المتواصل فانهما انفصلا كي يجد كل منهما الحرية التامة في مواصلة عمله وتأدية رسالته

قال ـ انت تتحدث الآن عن حب العظماء الذين الزموا وشغلوا فكرة او مجدا . فهل تعتقد ان القراء يحبون ان تصف لهم ـ في هذا الغرام او العشق ؟ الظن انهم لن يكترثوا به

قال ـ وهل يمكن ان يسمى هذا زواجا ؟

قلت ـ كانا يجتمعان شهرا او شهرين كل سنة

قلت ـ ولم لا ؟ الا تعرف قصة الحب بين الاديب الفيلسوف العظيم برنارد شو والممثلة الرائعة الزرقى ؟ لقد نشر كتاب قبل سنوات يحوي الخطابات التي تبودلت بينهما عن حبهما مدة سنوات . وكان العظيم مابلغت في هذا الحب ان الحبيبين لم يكونا يتلاقيان . فقد كان برنارد شو يقصد الى دار التمثيل ويقعد على مقعد امامي ويراها كالرئة وهي تمثل واذا عاد الى منزله قصد الى مكتبه وكتب اليها خطابا يسر اليها فيه باختلاجاته وارتعاشاته

وتعطي سكرتير التحرير يده وهو يقول :

ـ مادامت هذه افكارك عن الحب والزواج فلن تستطيع ان تكتب قصة

قلت ـ ليست الدنيا قصصا . انما الدنيا كفاح ورسالة . ومع ذلك ساكتب لك قصة تحوي غراما وزواجا

قال ـ وكيف ذلك ؟

وهنا ضحك سكرتير التحرير وقال : هذا حب في الهواء

فقلت ـ ولكن هذه الخطابات لم تكن كلها اختلاجات وارتعاشات . اذ كانت تحوي ايضا الحكمة والفلسفة والفن

فقال ـ ولكن لماذا لم يكونا يتلاقيان ؟

قلت ـ استبقاء للحب حتى لا ينطفيء باللقاء . وحتى يبقوه الخيال فلا يصدم او يفتر بالواقع

فقال ـ ولكن هل هذا يطاق ؟

قلت ـ ان ما هنا موضوعا للتحليل واعتقادي ان الحب يفتر وقد يموت بالاسراف في البعد كما يموت بالاسراف باللقاء . بالاثنين . واظن ان حبهما وان لم يفهم هذا من رسائلهما

قلت هاك خلاصة القصة : كان اندريه لوجست طالبا في كلية العلوم في السوربون في باريس . وكان البحث العلمي يستوعب كل وقته في النهار والليل لا يكاد يجد في اليوم كله سوى خمس او ست ساعات للنوم . وتخرج من السوربون واسس معملا صغيرا للتجارب في الدجاج والفئران والديدان . وكان هدفه ان يصل الى الغذاء الذي يجدد الانسجة فيطيل العمر كما يقي من المرض وبعد الاف التجارب نجح في الاهتداء الى هذا الغذاء . وفي يوم نجاحه غمره الهوى حتى صار يرقص . الفلا تترقص بان هذا الغرام بايجاد غذاء يأكله كل الناس وتزيد اعمارهم به الى الضعف خير من الغرام بالمرأة

فتململ سكرتير التحرير وقال : تريد قصة تحوي غراما . وذلك من هذه الفلسفة . الم يكن برنارد شو نباتيا وهل ينتظر من رجل لا يشتهي اكل اللحم ان يشتهي حب المرأة ؟

فقال ـ اجل . خير الف مرة

قلت ـ ولكن اسمع . فان اندريه لوجست كان مع غرامه هذا بالعلم قد تعرف الى فتاة . وكانت تزوره وهو بالمعمل ولم يكن يلتفت اليها ايام بحثه قبل اهتدائه الى الغذاء الضاعف للعمر . اما بعد ذلك فانه شرع يرفه عن نفسه فصار يزور الفتاة ويجالسها ويتحدث اليها كثيرا . واعلنت اليه شبابه التي غرم بها

قلت ـ انك ذكرتني الآن . فان غاندي كان نباتيا ايضا . وتزوج عن حب . ولكنه عند ما بلغ سن الرابعة والثلاثين انفصل من زوجته وصار ينام وحده في غرفة اخرى

فقال ـ هذه طوالع حسنة للقصة . قصة بلا حب للمرأة ليست قصة

قال ـ ولماذا ؟

قلت ـ ولكنك لم تستمع الى آخرها . فان لوجست كان قد فكر كثيرا في

قلت ـ لانه راى ان يتزوج الهند وان الاستمتاع بهذا الغذاء وكان يجد في الزمة بحرم بالانسانية وان يارق في الليل العالم الحاضرة ان غاية الرئيس الذي يذكر استقلال الامم ومكافحة الاستعمار يمكن ان اية عائلة في العالم ان تطبيقه اليس في هذا الغرام ما يعلو على الغرام بالمرأة . هذا الغذاء لا فائدة منه مادام بين رجل وامرأة ؟ العالم يحارب ويقتل بعضه بعضا .

قال ـ ولماذا لا يجمع بين الاثنين ؟ وخاصة عند ما نعرف ان الحرب القادمة

قلت ـ لانه لا يستطيع ان يجد ودين قد تقتل ربع البشر او نصفهم . ولهذا ويصل في ميعدين لسبب آخر اي غذاءه وشرط انه لن

قال ـ ولكن غاندي شاذ يفض بالسر الخاص بتركيبه الا لامة

قلت ـ انه فذ . ويحرم مشكلاته التي تقدم البراهين العملية على انها لا تنوي المديدة وما تعبر في ارضها من كفاح الحرب ولا تستعد لها

واستمتاع بغريزتنا بالحب الانسانية فقال سكرتير التحرير : هذا رجل وبطالبنا بالاقتلا . ونحن نحس ان نظيم

وجودنا يتزايد بهذا الحب اكثر مما يتزايد وقلت ـ لا احب هذه الفتاة بجعلت بالحب للمرأة . لا . بل ان اهتماماتنا تعرف بجمالها كي تفشي لها سر الغذاء الانسانية واكبابنا على الدرس والكفاح ولم يكن قصدها سيئا وانما هي شهوة ترتفع بنا الى درجة من النضج تجعلنا الاستطلاع العلمي فقط وانني لها السر بحدد وتقيد استمتاعاتنا بالحب الجنسي الحب الوثيق بينهما

الآخر . الم تسمع عن هافلوك اليس ؟ فقال ـ وماذا فعلت به ؟

قال ـ وماذا في هافلوك اليس ؟ قلت ـ كانت هذه الفتاة تنتمي الى

قلت ـ انه رجل اوصد نفسه للفلسفة لامة التي تتهيأ للحرب . فحملته وطنيتها والعلم . وقد اخرج في بداية هذا القرن على ان تفشي السر لرجالها نحو اربعين مؤلفا في مختلف العلوم .

فقال ـ اعوذ بالله . وماذا فعل هو ؟ ولكن يؤلفها وانما كان يدرس تحريرها

قلت ـ لا اعرف . اندريه لوجست ان وتوجه مؤلفها . وكان يهدف من ذلك سر الغذاء قد عرفته الامة التي تنوي الى ان يصوغ الذهن الاوربي كي يفكر الحرب النهر التفكير العلمي . وقد نجح . لم يعطها

سلامه موسى

يشهد صندوق تلقي الشكاوي برئاسة مجلس الوزراء كل يوم وجوها مختلفة من طوائف مختلفة يتقدم اصحابها بمئات الشكاوي

وطلبت احدى السيدات ان تقرر لها الحكومة معاشا استثنائيا لانها ارملة فقيرة وتعول اطفالا صغارا ، ولم تاخذ مكافأة بعد وفاة زوجها ..

وتبين ان زوج هذه السيدة كان عاملا في محل تجاري .

اسباب شكاوى الموظفين

ويقول القاضي السيد محمد محمود علام عضو المكتب : ان كل شكاوى الموظفين ترجع الى عدم وجود نظام ثابت للتوظف ، والى المحسوبية في تحديد محل اقامة الموظفين والتخطي في الترقية ..

وشكاوى العمال

اما شكاوى العمال وخصوصا عمال القنال الذين التحقوا بمصالح الحكومة فانها خاصة بخفض اجورهم عن الاجور التي حددت لهم وقت تعيينهم ، واضطرارهم الى قبولها لحاجتهم الى العمل ..

شكاوى الجنود المسرحين

وتلقى المكتب شكاوى من جنود الجيش المسرحين بسبب عدم استطاعتهم العودة الى الاعمال التي كانوا بها ، قبل تجنيدهم ، وهذه الشكاوى ترسل الى وزارة الحربية والوزارات والجهات التي كانوا بها .

يطلبون التخلص من التأخر ..

وهناك شكاوى من الفلاحين الذين يتظلمون من تعسف اصحاب الاطيان معهم في رفع قيمة الايجارات ويطلبون الاعفاء من قيم الايجارات المتأخرة عليهم وهذا النوع من الشكاوى لا ينظره المكتب الا اعلن رئيس الحكومة ضرورة قيام كل فرد بالتزاماته .

اما الشكاوى التي قدمها بعض الفلاحين ضد الملاك واصحاب التفاتيش والدوائر الزراعية بأنهم ارغموهم على توقيع عقود على بياض فهذه احيلت الى النيابة للتحقيق فيها ..

سلفة بالتقسيط

من القائد العام .. !

ومن الرسائل التي يتلقاها المكتب ما يجعله يتحير في الرد عليها .. منها رسالة من دمنهور يطلب صاحبها من القائد العام ان يقرضه خمسين جنيها ليسدد بها ديونه على ان يردها اليه على اقساط .. !

كادر للبوابين .. !

وشكوى من بعض بوابي المنازل في شبرا يطالبون فيها بكادر خاص لهم ، لان اصحاب العمارات يعطونهم مرتبات ضئيلة اعتمادا على المنح التي يعطيها السكان للبوابين .. ويقول احدهم ان صاحب العمارة يقتسم معه البقشيش الذي يجمعه من السكان .. !

تحديد العلاقة بحماته

وهناك شكوى من زوج يتضرر فيها من حماته التي تتدخل في حياته العائلية وتفسد علاقته بزوجته مما يخشى معه ان يؤدي ذلك الى الطلاق وتشريد الاولاد ويطالب بتدخل القائد العام بينه وبين حماته او بتشريع يحدد العلاقة بين الزوجات وامهاتهن .. !

شكوى من العم .. !

وتقدمت ثلاث فتيات بشكوى ضد عمهن الثري الذي يشغل وظيفة كبيرة بانه اخذ بعد وفاة ابيهن في التقتير عليهن ويعاملهن معاملة الخدم .. وقد احيلت هذه الشكوى الى وزارة الداخلية

وارسلت سيدة من بني سويف في السبعين من عمرها شكوى قالت فيها ان ابنها كان محاميا كبيرا وسافر الى ايطاليا وتوفي بعد ان جمع ثروة كبيرة .. وقد ارسلت اليها وزارة الخارجية تبلغها ان ابنها ترك ثلاثة الاف جنيه وتطلب منها تسلمها ، ولكنها رفضت لاعتقادها ان التركة تزيد على ذلك .. وطلبت من القائد العام التدخل للمطالبة بحقوقها

وقد احيلت هذه الشكوى الى وزارة الخارجية ..

منه واليه .. !

والتحقيق في الشكاوى ليس من حق المكتب ، ولذلك فانه من العسير عليه البت في بعض الشكاوى التي تقدم من رئيس ضد مرؤوسه لانه سيطلب البيانات اللازمة من نفس الرئيس .. ومن هذا النوع شكوى فراش سابق بوزارة الزراعة اتهم فيها موظفا كبيرا بالوزارة بانه حضر في احدى الليالي وصحبته فتاة وكلف الفراش احضار بعض المشروبات المحرمة ، ولما رفض اجابة طلب الموظف الكبير فصله بعد ايام ... !

عبد الصبور قابيل

بعض موظفي مكتب الشكاوى يرتبون الشكاوى قبل توزيعها على المختصين بالبت فيها من القضاة ونواب مجلس الدولة الذين ندبوا لهذا الغرض

نوادى الشباب ملأت بعض الفراغ ..

مئات من الطلبة مازالوا يتسكعون فى الشوارع !

مرة اخرى ..

مرة ثانية فى هذا الصيف فبضت شرطة حماية الآداب على عشرات من الشبان الفاسدين الذين يعاكسون السيدات فى الشوارع .. وكان معظمهم — للمرة الثانية ايضا — من الطلبة الذين كانوا يعيشون فى فراغ مخيف .. ولا يعرف الواحد منهم كيف يملأ هذا الفراغ !

.. هكذا بدأت

وهناك الآن محاولة لملء هذا الفراغ .. هى نوادى الشباب التى بدأت عملها منذ حين .

وهذه القصة .. قصة الفراغ الذى يعيش فيه الطلبة المصريون ، بدأت فى صيف سنة ١٩٣٩ عندما كان احد كبار رجال وزارة المعارف يسير هو وزوجته وبناته فى شارع فؤاد .. فتعرض لهم ثلاثة شبان واخذوا يغازلون الفتيات بعبارات سمجة .. وتجاهلهم الرجل فى بادئ الامر ، ولكنه لم يستطع ان يسكت بعد تمادى احدهم بالفاظ بذيئة ، واشتبك الرجل معهم .. ثم عرف انهم من طلبة المدارس الثانوية !

ومن هنا بدأ الرجل يدرس علاج المشكلة .. مشكلة الفراغ فى حياة الطالب المصرى .. وفى اليوم التالى قابل الرجل وزير المعارف .. وروى له ماحدث .. ومرت الاسابيع .. ثم انشئت مراقبة النشاط المدرسى .. التى اصبحت ادارة عامة .. **وقد جاء فى الاحصاءات ان هذه الاندية لاتضم الا نسبة ضئيلة جدا لاتتعدى ٤٪ من طلبة المدارس ٤٠٠٠ والباقون حيارى لاتجد بهم اوقات الفراغ !**

هذه الاهداف

والذى تهدف اليه اندية الشباب هو استغلال وقت فراغ الطالب ، فيما يعود عليه بالنفع فى النواحى الرياضية والثقافية والاجتماعية والفنية .. وتهدف ايضا الى تنمية الخلق والشعور بالقومية المصرية .. وتضم اندية الشباب نواحى النشاط المختلفة ، كالنشاط الاجتماعى ويشمل برامج التمثيل والموسيقى والرحلات والرسم والتصوير ، كما يشمل برامج الاسعاف والتمريض والشئون المنزلية بالنسبة للطالبات ..

اما برامج النشاط الثقافى فتشمل حلقات البحث والمناقشة ، والمحاضرات والصحافة والمكتبة .. وهناك برامج النشاط الرياضى وتشمل التدريب والنشاط الجماعى والمعسكرات .. ثم يأتى بعد ذلك دور التربية الاجتماعية والقومية وتشمل نظام الاسر واللجان ..

السينما للطلبة .. والموسيقى للطالبات !

وكانت أوراق الاستفتاء التى وزعت على الف طالب وطالبة تحوى عددا من الاسئلة التى يمكن ان تساعد اجاباتها فى دراسة هذه المشكلة الخطيرة .. الفراغ

لقد كان السؤال الاول مثلا :

— كيف تقضى أوقات فراغك ؟

وجاءت الاجابات على هذا السؤال ناطقة تشمل كل النواحى التى يضيع فيها فراغ الطلبة والطالبات :

المقاهى : طلبة ١٧٫٨ ، طالبات .. صفر
السينما : طلبة ٣١٫٥ ، طالبات ١١٫٥
القراءة : طلبة ٦٫٩ ، طالبات ١١٫٥
سماع الموسيقى : ٤٫٥ ، طالبات ٢٠
الرحلات : طلبة ٦٫٦ ، طالبات ١١٫٥
النادى : طلبة ٦٫٧ ، طالبات ١٤
الاصدقاء : ٤٫٢ ، طالبات ١١٫٥
زيارات : طلبة ٤٫٣ ، طالبات ٦٫٥

واتضح من اجابة السؤال الثانى ان ٩٢٪ من الطلبة — طلبة الثانوى ! — يدخنون بصفة مستديمة ، ٩٣٪ منهم يدخنون فى فترات متقطعة .. الى اهم فى طريقهم ايضا الى التدخين بصفة مستديمة .. اما الباقون — وهم ٧٥٪ — فلا يدخنون على الاطلاق .. ولم تقل واحدة من الطالبات انها تدخن !

الرياضة ..

وتدرجت ورقة الاستفتاء بالاسئلة الى الشئ المطلوب بالذات .. الى النوادى الشباب وتبين ان ٧٠٫٢٪ من الطلبة ، ٦٠٫٤٪ من الطالبات يواظبون على الذهاب الى النادى .. وهى نتيجة رائعة

وتبين ان الذين لا يذهبون الى النادى على الاطلاق ٢٫٢٪ من الطلبة ، ٥٪ من الطالبات ... اما الباقون فيذهبون فى فترات متقطعة

وكان السؤال التالى مباشرة :

— ما الذى يحببك فى النادى ؟

وكان للرياضة النصيب الاكبر من الاصوات فقد انحاز اليها ٣٢٫٧٪ من الطلبة ، ٢٨٪ من الطالبات

وجاءت بعد ذلك :

المحاضرات : طلبة ١٫٢ ، طالبات ١
الموسيقى : طلبة ١٧٫٤ ، طالبات ١٧
الرحلات : طلبة ٦٫٥ ، طالبات ١٧
السينما : طلبة ١٠٫٣ ، طالبات ١٣
الاصدقاء : طلبة ٢٥٫٤ ، طالبات ٩
الحفلات : طلبة ٢٫٥ ، طالبات ١٥

انواع التسلية

اما الذى يضايق الشباب من النوادى وربما يدفعه الى أن يهجرها .. فهو كما قال الطلبة والطالبات : « النقص فى انواع التسلية » .

لقد قال ١٠٫٥٪ من الطلبة ، ١٥٫٧٪ من الطالبات ان المضايقة « عدم ملاءمة المكان » .

وقال ١١٫٧٪ من الطلبة ، ٣٫٥٪ من الطالبات ان السبب « كثرة عدد المشتركين » .. ثم قال ٢٩٫١٪ من الطلبة ان السبب « نقص انواع التسلية » وايدتهم فى هذا اكبر نسبة من الطالبات وهى ٢٨٫٥٪

وكانت الاسباب الاخرى :

رقابة المشرفين : طلبة ١٣٫٢ ، طالبات ١٠٫٧
قيمة الاشتراك : طلبة ٧٫٥ ، طالبات ٥٫٢
موعد اغلاق النادى : طلبة ١٨٫٧ ، طالبات ١٠٫٧
سخرية الزملاء : طلبة ٩٫٤ ، طالبات ٢٥٫٧

القراءة

وعندما سئل الطلبة والطالبات كيف يقضون وقتهم قبل موعد فتح النادى .. قالت غالبية الطلبة والطالبات انهم يقرأون ، وظهرت النتائج التالية امام الوسائل الاخرى :

السباحة : طلبة ١١٫٢ ، طالبات ١٫٦
المنزل : طلبة ٢٩٫٢ ، طالبات ٢٤٫٦
القراءة : الطلبة ٣١٫٥ ، الطالبات ٣٧٫٧
السينما : الطلبة ١١٫٥ ، الطالبات ٧٫٢
الجلوس على المقهى : الطلبة ١٫٢ ، الطالبات : صفر
استقبال الزائرين : الطلبة : صفر ، الطالبات ١٢٫١
الرسم والموسيقى : الطلبة ١٫٦ ، الطالبات ١٠٫٣
النوم : الطلبة ٩ ، الطالبات ٦

وسأل « الاستفتاء » الطلبة والطالبات بعد هذا :

— هل تحب الاستماع للموسيقى الشرقية أم تفضل الموسيقى الغربية ؟

وتبين من الاجابات ان ٧٠٫٢٪ من الطلبة ، ٥٥٫٦٪ من الطالبات يفضلون الموسيقى الشرقية .. والباقى يفضلون الغربية ..

استفادوا

وقال ٨١٫٥٪ من الطلبة ، ٩٧٫٨٪ من الطالبات انهم استفادوا كثيرا من النادى وقال الباقون — وهم على أية حال قليل — : لا .. لم نستفد شيئا !

رأى اخصائية اجتماعية

ويأتى بعد ذلك دور الاخصائيين الاجتماعيين ، وقد قالت الآنسة ايفون حنا الاخصائية الاجتماعية بمدرسة الاسرة لورية الثانوية :

— ان اساس التفكير فى قيام الاندية هو شغل وقت فراغ الطالبات .. بعد ان بدأت الطالبات يتسكعن ايضا مثل الشبان تماما .. وانى ارى ان الغرض الذى انشئت من اجله هذه الاندية لم يتحقق بعد ، فلا يزال اولياء امور الطالبات يتمسكون بالتقاليد القديمة ، وهى عدم خروج الطالبات خصوصا فى وقت الصيف لحاجة امهاتهن اليهن فى المنازل وخاصة فى الاوساط المتوسطة والفقيرة ..

والطبقة الغنية تمضى فترة الصيف فى المصايف .. ولهذا تجد ان اقبال الطالبات سوان ازداد فى هذا العام عن العام الماضى — على اندية الشباب لا يقاس بالنسبة للفصول المدرسية !

وانى اقترح ان يقوم المسئولون بالقاء محاضرات عن طريق محطة الاذاعة على اولياء امور الطالبات ليشرحوا اهم فكرة اندية الشباب والفوائد التى تعود على الطالبات منها ، كما اقترح ان تحاول المدارس استدعاء اولياء الامور فى المدارس وتخصص لهم وقتا لسماع محاضرات عن الاندية حتى تحفزهم على السماح لبناتهم بارتياد النادى ..

ففى سنة ١٩٥٠ انضمت الى النادى ٣٧ طالبة فقط .. وفى العام الماضى أصبح عددهن ٩٧ طالبة ، وفى هذا العام ازداد عددهن الى ١٦٠ طالبة !

وقال الاستاذ محمد بهجت عبدالفتاح المشرف الاجتماعى بالقبة الثانوية :

— اعتقد ان الفكرة لم تنجح ولم تفشل فهى لاتزال فى دور التكوين ، ونحن لم ننشيء اندية الشباب الا من سنتين فقط .. والمسألة فى حاجة الى دعاية .. لان الشباب ينقصه التوجيه السليم ..

... وبعد

ولمة طرائف كثيرة سجلها الطلبة والطالبات فى اوراق الاستفتاء وهم يجيبون على الاسئلة :

- سئلت طالبة : كيف تقضى وقتها قبل موعد افتتاح النادى ؟ فاجابت : فى الشارع !.
- وسئلت طالبة عما يعجبها من ادوات التسلية بالنادى ، وايها تفضل فاجابت : « ما المشرفين اقول آه ، وما المشرفين اقول لا ! » .
- وعندما سئلت طالبة عما تفعله قبل موعد النادى قالت : « الفطور صباحا والغداء والنوم ظهرا ! » .
- وسئلت اخرى عن حبها للموسيقى الشرقية او الغربية اجابت : « الغاشى » .
- وسؤال طالب عن حبه للموسيقى الشرقية او الغربية قال : « شمالية غربية ممطرة ! » .
- وسئل آخر عما يفعله قبل موعد النادى فقال : « اقضى معظم الوقت بين العائلة فتكلم كثيرا عن الحالة السياسية » .
- وسؤال طالب عما يقترحه للنهوض بالنادى اجاب : « احضار ثلاجة للمياه ! » .

●

وبعد ...

ان هذا الاحصاء يقطع بان نوادى الشباب فكرة ناجحة .. ولكن — وعلى الرغم من هذا — هل استطعنا ان نملأ الفراغ المخيف ؟!

فرقة الموسيقى فى احد نوادى الشباب المخصصة للطالبات

مجلس ادارة احد النوادى فى اجتماع مع المرشد

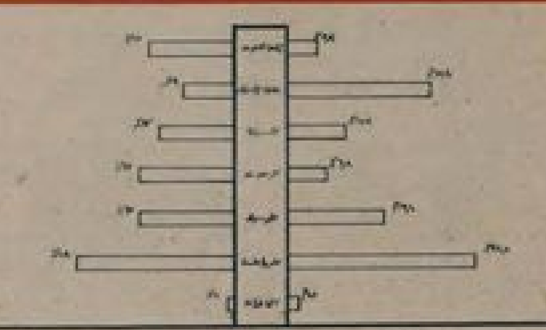

رسم يبين اهم مايحبب الطلبة فى النوادى

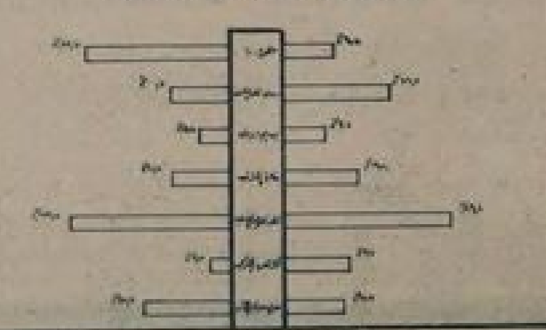

● ورسم يبين اهم مايضايق الطلبة فى هذه النوادى

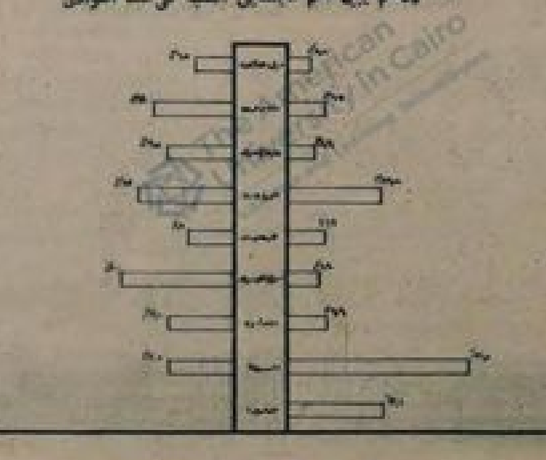

نسب الوسائل التى يملئ بها الشباب اوقات الفراغ

السفير الجديد ـ محمود فوزى ـ يتحدث الى قرينة أحد موظفى السفارة أثناء شرب القهوة

سفير جديد من أرض الوطن

السفير محمود فوزى

قرينة السفير

لندن ـ من زغلول السيد :

أقامت السفارة المصرية هنا حفلة شاى للجالية المصرية فى لندن الغرض منها مقابلة السفير الجديد الدكتور محمود فوزى حضرها عدد كبير من المصريين ومعهم موظفو السفارة والقنصلية وزوجاتهم ، كما حضرها مندوبو الصحافة العربية . وكان الدكتور فوزى وحرمه فى استقبال المدعوين . ولقد تحدث السفير الجديد مع الجميع بروح جديدة ، كما تحدث الى الطلبة حديثا مشربا بروح الاخوة ، وبذلك استطاع أن يكتسب صداقة الجالية المصرية فى الحال . وقد تحدث الدكتور فوزى مع الصحفيين حديثا طويلا ، وشرح لهم وجهة نظره فى المسائل التى تهم مصر وبريطانيا . وقد لاحظ الصحفيون أن الدكتور فوزى يتحدث عن ايمان ودراسة وافية فأبدوا اعجابهم بصراحته . وقد قال السفير الجديد فى معرض حديثه عن الجو فى لندن أن سمعة لندن الجوية سيئة ، ولذلك سيكون سعيدا لو بزغت الشمس يوما كل اسبوع . وكانت حرم الدكتور فوزى تتنقل باسمة بين المدعوات ترحب بهن وتتحدث اليهن . وهذه أول مرة منذ سنين طويلة ، يصبح فيها للسفارة المصرية سيدة أولى .

قرينة السفير جالسة الى عدد من قرينات موظفى السفارة

الاستاذ قطاش الذى قام باعمال السفارة مع السفير وقرينته

والدى السيد المهدى

لندن : من محمد النيل مندوب آخر ساعة)

قلت للسيد صديق المهدى أكبر انجال السيد المهدى :

ـ ما رأيك فى والدك ؟

فقطب حاجبيه وقال :

ـ ان الحديث عن الوالد فيه بعض الاحراج وصعوبة ، ومع ذلك فسأحدثك عنه قال :

ـ ان والدى السيد عبد الرحمن هو ابن المهدى الكبير .. وهو الزعيم الدينى الذى ورث عن والده هذا التراث ..

وعندما شب وجد نفسه أسيرا بعد دخول القوات الفاتحة للسودان .

وكان يجد مناهضة قوية من الحكومة الجديدة ، الا أنه لم يكترث لذلك ، وظل يشق طريقه بقوة الرجل المؤمن . فالتف حوله السودانيون الذين لا يزالون يؤمنون برسالة والده .

رجل اقتصاد ..

ولم يرث والدى عن جدى سوى هذا النفوذ ولكنه لم يكتف به .. بل رأى أن الحاضر يحتاج الى مميزات أخرى فولج باب الاعمال الاقتصادية ، واخذ فى تعمير الاراضى الزراعية التى آل اليه بعضها ، بحكم قانون التعمير الذى كان معمولا به فى حكومة السودان .

وقد درت عليه هذه الاعمال ثروة كبيرة كان ولا يزال ينفقها دائما فى أوجه البر وفيما يعود على بلاده بالمنفعة ، هذا الى التوجيه الاقتصادى الذى وجه به مريديه لتدريبهم على الاعمال الزراعية الحديثة .

كما انه عندما استيقظت القومية السودانية كان العامل الاول فى تشجيعها .

"المسلمون اخوة"

ووالدى لا يؤمن بالوطنية فى نطاقها الضيق ، بل جوهرى ان المسلمين جميعا اخوان ويجب أن يعملوا متكاتفين لما يرفع شأن الاسلام .

وان ما أشيع عنه خطأ من العداء لمصر لا يتفق مطلقا مع روحه الكبيرة فهو باعتباره رجلا عمليا يريد أن يكون أمة قوية فى النطاق الضيق الذى رسم لها ، ثم يلتقى بها فى النطاق العام لتكون ذات مجهود ملحوظ .

ووالدى بطبعه سياسى ممتاز يحرص كل الحرص على وحدة السودانيين ولا يريد لهم أن يتفرقوا شيعا .. وان كلمته الاخيرة الى صرح بها عندما أعيد بناء ضريح والده فى جمع حاشد من السودانيين مازالت العلم الذى يلتف حوله السودانيون فقد قال :

ـ لا شيع ولا طوائف .. ديننا الاسلام ووطننا السودان .

ديمقراطية الاسلام

ووالدى يحب السودانيين جميعا ، **ولا يفرق بينهم أبدا .. ولذلك لا يوصف** بأنه يؤيد حزبا أو يميل ضد حزب معين ، لا يتفق مع الواقع فى شئ .

ثم هو ديمقراطى ، وديمقراطيته اسلامية ، يحب الصغير ويوقر الكبير . وعندما يتحدث يكون صوته هادئا خفيفا ولكنه واضح النبرات .. انه يهتم بكل ما حوله .. بالصغيرة والكبيرة

هذا هو والدى .. كما أراه .. وكما يراه السودانيون .

جواد عربي في محطة التربية بالجيزة

الطرق الزراعية بين الحقول الشاسعة

محطة تربية الاغنام بتفتيش سخا

نتاج الثروة الحيوانية في مصر ..

مزرعة الدواجن بتفتيش الشماس

طلمبات الصرف في السرو

خبيران من إيطاليا يتفقدان الأرض الطيبة

ثلاث نقط هامة يجب أن تضعها مصر أمام عينيها

في بداية هذا الاسبوع جاء خبيران من ايطاليا (البروفيسر باندينى) الاخصائي الايطالي والخبير في شئون الاصلاح الزراعي .. ومعه (البروفيسر مورسيللي) الاخصائي الاجتماعي بإيطاليا وكان وصول العالمين على اثر دعوة من الحكومة المصرية لكي يضعا تقريرا عن .م الزراعي في مصر ! ..

برنامج ضخم

.. وكان قد أعد من قبل برنامج ضخم لزيارتهما .. بحيث يكفل لهما الاطلاع على مختلف نواحي النشاط الزراعي والاجتماعي النموذجي في قرى مصر .. وعندما عادا الى القاهرة ليكتبا تقريرهما لمرزعيت «آخر ساعة» تسأل احدهما «البروفيسر باندينى» : ما رايك ؟

وكانت ملاحظات الرجل هي الخطوط الرئيسية للتقرير الذي سيرفعه الى الحكومة المصرية ، وتتلخص في نقط ثلاث :

الزراعة الميكانيكية

● **اولا هذه المساحات الشاسعة من اراضي شمال الدلتا (البور)**

يقول البروفيسر باندينى : انني لاحظت انه برغم عدم جودة الارض فان الفلاحين الكادحين يبذلون اقصى ما في وسعهم لفلاحتها على احسن الطرق دون ان يستعينوا بوسائل صناعية كالآلات الزراعية .. وهذا مجهود طيب يذكر لهم بالحمد والثناء .. ولكن لي رأيا خاصا في هذا الموضوع .. وهو انه يكون من الافضل لزيادة الانتاج الا تترك الفلاحين يعتمدون هكذا على قواهم الطبيعية فقط .. وانما يجب ان تستبدل الحكومة بالفاس والمحراث الآليات الزراعية .. وبالقاطرة الآلات الميكانيكية .. وبهذا نضرب عصفورين بحجر واحد .. فتحفظ ثروة البلاد الحيوانية من الهلاك بحيث يقتصر استعمالها فقط على انتاج الالبان واللحوم .. والواقع ان كل هذه المشروعات الزراعية لن يستطيع القيام بها سوى الجمعيات التعاونية الزراعية ! ..

العادات .. والتقدم

● **ثانيا : العادات الاجتماعية للفلاحين المصريين ..**

ويقول البروفيسر انها في الغالب كعادات فلاحي ايطاليا واسبانيا .. والظاهر ان جميع امم البحر الابيض المتوسط قد اكتسبت نفس الصفات والعادات الاجتماعية ! ..

● **ثالثا : النهضة العلمية الزراعية في مصر ..**

وقد دهش البروفيسر (مورسيللي) من هذا التقدم الذي احرزته كليات الزراعة في الجامعات .. فقد استطاعت ان تجعل من مزارعها النموذجية معامل ضخمة لاجراء التجارب العلمية الدقيقة .. ويقول البروفيسر (باندينى) وهو يضحك : (استطيع ان اؤكد ان هذه التجارب ليست موجودة في ايطاليا نفسها .. والواقع انه انتاج ممتاز .. ومشرف في نفس الوقت للعلماء الزراعيين في مصر !..) .. ويستطرد البروفيسر قائلا : (ان مصر قد اثبتت انها من اعظم دول الانتاج الزراعي في العالم ، ولكن النظرية الخطيرة التي تستحق العناية هي هذه الزيادة الضخمة في عدد السكان .. التي لو قورنت بمساحة الاراضي الزراعية ونموها كل عام لرأينا الفارق الكبير بينهما .. وهناك حل واحد لهذه المشكلة وذلك بايجاد نظام لاصلاح الاراضي البور .. وهو نفس العمل الذي فعلته ايطاليا !..) .

الحقيقة .. لم يكن هناك توازن

.. لم اخذ البروفيسر (باندينى) بعد ذلك يجيب على الاسئلة التي تثارت حوله من جميع الافواه .. وقال عن قانون تحديد الملكية الزراعية ورايه فيه (الحقيقة انني لم اجد الوقت الكافي لابحث فيه هذا القانون .. الذي اعتقد انه كان ضروريا ولابد من صدوره للمحافظة على كيان المجتمع المصري .. واستطيع ان اقول انه لم يكن هناك اي توازن بين طبقات الفلاحين واصحاب الاراضي قبل صدور هذا القانون المنصف للجميع !..

.. ولاشك ان مزايا هذا القانون لا تقتصر على ناحية تحقيق العدالة الاجتماعية بين افراد الشعب الكادح وانما تتعداها الى الناحية النفسية للفلاحين انفسهم .. فهم الآن اصبحوا مضطرين للعمل الشاق المتواصل .. لزيادة انتاجهم حتى يحصلوا على ضرورياتهم .. ولكي نساعدهم على تحقيق ذلك لابد ان نمدهم بمختلف التسهيلات اللازمة للزراعة .. ومن الاسباب والوسائل الفعالة التي تؤدي الى تحقيق هذا الهدف .. نظام الزراعة الجماعية في هذه المساحات الشاسعة من الاراضي التي يسري عليها قانون الاصلاح الزراعي !..)

.. وسكت البروفيسر قليلا ليسترد انفاسه .. وليجيب على تساؤل الحاضرين عن المدة التي يستغرقها تنفيذ هذا المشروع الضخم !.. فقال : ان الاصلاح الزراعي يحتاج الى الصبر قبل كل شيء ومصر تحتاج الى وقت طويل وفترة من المران والمجهودات الشاقة .. ولايمكن ابدا تحقيق ما تسعى اليه من صلاح الزراعة والمجتمع في ليلة واحدة ..

.. واخيرا .. جاء دور البروفيسر مورسيللي للكلام عن رايه في المراكز الاجتماعية في مصر ... وابتسم البروفيسر وهو يقول : لقد زرت مركزا واحدا في سندبيون .. واستطيع ان اقول ان الخدمات الاجتماعية التي تقدمها هذه المراكز خدمات جليلة ومدهشة في نفس الوقت .. واعتقد ان الواجب الاول على الحكومة هو ان تستفيد من هذه الخدمات التي تقدمها المراكز الاجتماعية في حركتها للاصلاح الزراعي .. الى جانب الخدمات الصحية والتعليمية اللازمة للفلاح المصري قبل كل شيء ..! .

قرينة الدكتور بودينى مع ثلاثة من الاخصائيين الزراعيين المصريين

الدكتور بوتشى يفحص القطن في احد الحقول

بين الجيش والشعب

تقوم ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة الآن باخطر دور في الحياة العامة .. فهي حلقة الاتصال بين الجيش والشعب!

.. وتمتد أيدي الادارة الآن والذين يشرفون عليها خمسة .. كما تمتد أيدي الادارة لتوجيه الجيل الجديد نحو الاصلاح .. والفكرة التي يرتكز عليها هذا التوجيه ، هي انه لابد أن تسخر جميع مرافق الدعاية في الدولة لخدمة الشعب وتنوير الاذهان وخلق جيل من المواطنين الصالحين .

.. ولم تكن مهمة هذه الادارة في الحقيقة .. هي الدور الذي تلعبه الآن .. وانما كانت واحدة من المصالح الحكومية في وزارة الحربية والبحرية ، التي يخيم عليها عنكبوت الروتين الحكومي .. وبعد أن لبت الحركة المباركة بنجاح اجتمعت الرؤوس الخمسة ، واطلقت تفكرفي (تحرير) هذه الاداة .. وكان لابد من عمل سريع حاسم ، ولكن في صمت .. فانتدب عدد من الموظفين للعمل في الادارة ؛ وبدأ العمل السريع الحاسم وبعد اسبوع واحد .. كانت لوحات الدعاية تملأ كل شبر في مصر ، واخذ الجيش يتحدث الى الشعب ويقول : « نحن نحمى الدستور » .. وبدأت الاذاعة والصحافة توجه الشعب الى طريق النهضة .

الاذاعة .. والسينما

والملاحظ أن أول مرفق اهتم الجيش باصلاحه هو : الاذاعة .. أما كيفية الاشراف على الاذاعة ، فتقوم على نقطتين :

● هناك لجان يشترك فيها ضباط من القوات المسلحة لكل ركن .. ووظيفتها تنظيم شئون الركن العامة ورسم الخطوط الاساسية لسياسة التوجيه السليم والاصلاح ..

● ثم هناك لجنة عامة تعرض عليها تقارير كل قسم من أقسام الاذاعة لتنسيق البرامج على أساس التعاون المشترك بين جميع الاقسام ثم المصلحة العامة قبل كل شيء .. والمعروف أن هناك سياسة مرسومة للنهوض بالاذاعة شيئا فشيئا وبخطوات متئدة وحاسمة ...

وبدأت « الشئون العامة » بعد ذلك تجتمع برجال السينما عدة مرات لوضع الخطوط الرئيسية لسياسة السينما .. في العهد الجديد .. وتم وضع الخطوط الرئيسية على أساس أن تصبح الافلام السينمائية دروسا للشعب في اطار من التسلية

فقد لوحظ أن السينما قد تدهورت في السنين الاخيرة نحو الهاوية ، واصبحت جميع الافلام تعتمد على القصة التافهة والرقص الخليع والاغاني المبتذلة . وطلب من رجال السينما :

● أن تعرض قصة الفيلم على لجنة خاصة من الضباط والسينمائيين الفنيين قبل البدء في انتاجها .. على شرط أن ترمي قصة الفيلم الى الاصلاح والفكرة السامية والتوجيه الصحيح ، للسمو باخلاق الشعب .

● وأن تمنع جميع مناظر الرقص ، والمناظر الاخرى التي تثير الغرائز .

والمسرح .. ثم الصحافة

ولم يقتصر نشاط ادارة الشئون العامة على هذا ..

فقد امتد أيضا الى المسرح ، وماكادت الفرق تعيد تنظيم صفوفها حتى بدأت تعد مجموعة من المسرحيات التي تتلاءم مع الروح الجديدة .

مسرحيات البطولة ..

ومسرحيات تدور حول المثل العليا والاخلاق .

والمسرحيات التاريخية التي تحمل العبر من بين ثنايا التاريخ .

أما اتصال الشئون العامة بالصحافة فعن طريق « مستشارين عسكريين » يمكن للصحف أن ترجع اليهم . اذا ما كانت هناك حاجة للاستشارة العسكرية .

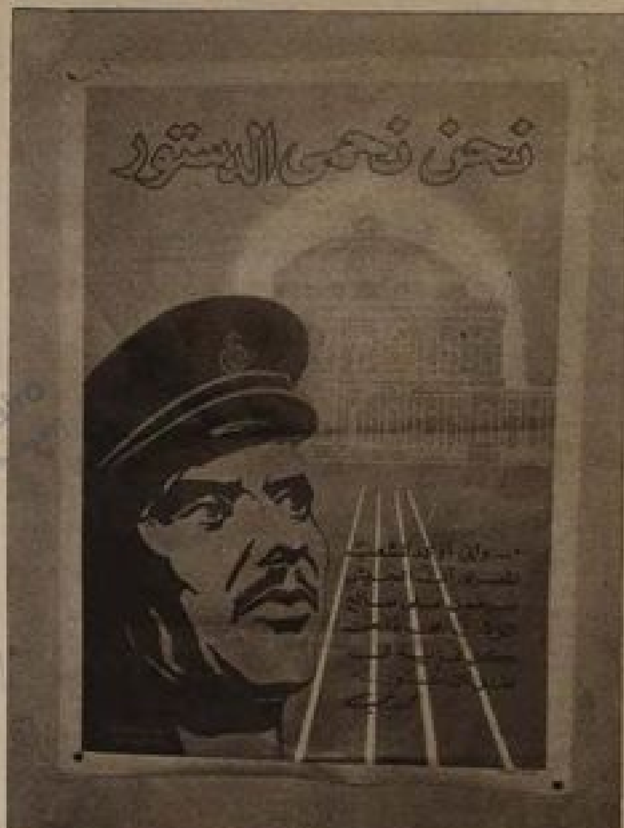

اللوحات الاولى التي اصدرتها ادارة الشئون العامة وطبعت منها ملايين النسخ

أول صورة تنشر للكارثة ال...

راهبتان كانتا فى احد القطارات — وانقذتا باعجوبة

منظر عام للحادث ال...

لندن — من مراسل « آخر ساعة » الخاص :

روعت بريطانيا بفاجعة أليمة فى هذا الاسبوع .. فاجعة لم تشهد لها مثيلا فى تاريخها الطويل .. ذهب ضحيتها اكثر من مائة شخص ماتوا جميعا فى ابشع حادث اهتز له العالم كله .

لقد كان القطار السريع قادما من لندن وفى نفس هذا الوقت بالذات كان قطار آخر من القطارات السريعة قادما من الشمال ، وفى محطة « هارو » وقع الحادث الذى روع العالم ففى لحظة واحدة ، اصطدم القطاران السريعان بقطار ثالث كان يقف فى المحطة . وفى لحظة واحدة ايضا كان كل شيء قد انتهى ، وكان كل شيء قد اصبح انقاضا وكانت جثث الركاب قد تناثرت اشلاء بين الحطام واكوام الحديد والخشب والزجاج ..

ولم يشعر احد بشيء ..! فقد كانت مفاجأة ، ولم ينتبه احد من الركاب الى كل هذا الذى حدث فى لمح البصر الا بعد ان وجد نفسه جزءا من هذا الحطام الذى تناثر حوله فى اكوام

واختلطت اصوات الصراخ والعويل بأنات خافتة كانت تنبعث من بين هذه الانقاض من امهات يبحثن عن اطفالهن ، ورجال فقدوا زوجاتهم وهناك فريق سد امامه الطريق الى الحياة تحت اكوام الحطام الذى اختلط بالدماء وبالاشلاء فى صورة تعسة بشعة ، واختلطت هذه الاصوات مع وقع اقدام الناس الذين هرعوا من كل مكان وبدأت عمليات الانقاذ وكانت عمليات شاقة عسيرة .. فرق من الاهالى وفرق من سلاح الطيران البريطانى ، وفرق من الجنود يحملون معهم اللهب الاوكسجين ليحاولوا ان يردوا الحياة لمن لايزال يدبق جسده رمق من الحياة ..

.. وبدأت مئات الايدى تمتد الى هذه الجثث من تحت الانقاض .. وبلغ عدد التعسين التعساء الذين ... يموتوا فى هذا الحادث اكثر من مائة فقد كانت الايدى المنقذة تعثر فى كل ساعة تمر على ضحية جديدة !!

وبدأت عملية الاسعاف .. اسعاف الجرحى الذين بلغ عددهم اكثر من ١٤٠ راكبا من بينهم عدد كبير من الاطفال والنساء .

ومن بين هؤلاء جميعا خرج فريق من الركاب أراد لهم القدر ان يعيشوا .. لقد خرج هؤلاء جميعا وصوت البكاء والصراخ والانين لايزال يدوى فى آذانهم خرجوا يقولون اننا لاندرى شيئا .. لاندرى ماذا حدث ولا كيف حدث !

حطام .. حطام القطار وجدران المحطة

احد القتلى بعد انتشال الجثة من تحت الانقاض

عربات القطار وقد التوت وتحطمت

المئات الذين تجمعوا للانقاذ

العربات متراكمة بعضها فوق بعض

راكب تحت الانقاض .. ومازال حيا

عملية اطفاء الحريق الذى شب فى القاطرة

...هزت العالم

...وقد تحطمت العربات وانقلبت وتحت الحطام مئات من الركاب .. جثث واحياء

صورة من الجو للمحطة التي وقع فيها الحادث بين القطارات الثلاثة السريعة

منظر من تحت كوبرى المحطة

السنة النار تمنع المنقذين من العمل

"الورتلانى" يطوف بالعالم ثم يدخل مصر

دم .. ملك اليمن في .. عنق هذا الرجل ..

في الساعة الثانية من بعد ظهر احد ايام هذا الاسبوع هبطت طائرة قادمة من بيروت على أرض مصر ، وبرز من الطائرة الفضيل الورتلانى – المولود في الجزائر – والذى كان ممنوعا من دخول مصر .
وكان هناك على أرض المطار ستة رجال ينتظرونه ، من بينهم وزير ، هو السيد عبد العزيز على ..
وهبط الورتلانى .. المتهم الاول بقتل الامام يحيى ملك اليمن ..
وقالت ، آخر ساعة ، للرجل الذى طاف باوروبا وآسيا وفي عنقه – في نظر الكثيرين – دماء ملك اليمن السعيدة :
– انك الرجل الوحيد في مصر الآن ، ممن كانوا في صنعاء ، يوم تكلم الرصاص ليساهم في خلق أحداث غريبة على الارض السعيدة . وقد قيل انك صانع هذه الاحداث ، وخضبوا يديك ، بدماء الامام الراحل .. فما هي قصة الثورة التى عشت فيها – ان انكرت انك صانعها – عشت على الاقل في اسرتها وشهدت فصولها من الالف الى الياء ؟ .
وهذه هي قصة الورتلانى كما يرويها لآخر ساعة :

السؤال الاول

● ان فضولى تنبأ بسؤال هو : لماذا ذهبت الى اليمن ؟ وكيف ذهبت اليها ؟ وتحت أية ظروف ؟
● بطبيعة الحال هناك اجابة سريعة يمكن ان تكون بداية الموضوع وخاتمته في آن واحد . ومن سوء الحظ ان هذه الاجابة هي التى تحكمت في مصيرى خمس سنوات كاملة .
● هذه الاجابة السريعة هي انى ذهبت لاقتل ملك اليمن
● ولكن هل انا قاتل فعلا ؟
● ان ذهابى الى اليمن كان بمحض المصادفة
لقد ظلت سنة كاملة في مصر اتلقى برقيات ورسائل وبرقيات ورسل من لدن جلالة الامام يحيى الراحل !
● وكانت هذه البرقيات ، والرسائل ، والرسل ، كلها مجمعة على وجوب أن احضر الى اليمن !
● وكنت دائما اعتذر والتمس التأجيل . فقد كانت أعمالى بمصر تحول بينى وبين الاستجابة السريعة لهذه الدعوة . ولكن الشيء الذى لا شك فيه هو أن الالحاح على وصل الى مرتبة لا تدع مجالا لاى اعتذار أو تسويف .
● ذلك أن وفد اليمن نفسه ، الوفد الذى كان يأتى الى مصر ليحضر جلسات جامعة الدول العربية ، تردد على أكثر من مرة ، وفي مقدمته السيد على المؤيد ، ليرجونى باسم الامام يحيى ان اذهب الى اليمن !
● وجاءت الى شخصيات مصرية مسئولة في مجال النشاط العربى وقالت لى : ما معنى هذا (التقل) ؟ ان الامام قد بلغه عنك كيت وكيت ، ويريدك أن تذهب اليه ، فما معنى هذا التأجيل وتلك الاعتذارات ؟
● والشهيد عظيم يرحمه الله كانت تربطنى به صداقة واخوة في الله قال لى : انى أرى خير المسلمين في أن يدعوك الامام يحيى ليستشيرك في شئون اليمن ، فتوكل على الله واذهب !
● ومع ذلك لم اذهب الا بعد ان قدم الى من اليمن رجل دخل على ذات يوم في مكتبى ليقول لى :
– لقد جئت الى القاهرة موفدا من صاحب الجلالة لاعود بك .. ولن ادخل اليمن مرة أخرى الا وأنت معى
● وكان هذا الرجل هو القاضى عبد الله الشامى مدير الامن العام اليمنى .. وقد ظل الرجل الطيب يتردد على ثلاثة اشهر بلا ملل ، وانا اقدم اليه الاعتذار تلو الاعتذار .. حتى انه بكى ذات يوم وبلل الدمع لحيته وهو يقول لى :
– هل تريد يا شيخ أن أعود للامام بدونك ؟
● أقول الحق ، انى تأثرت من ذلك وذهبت !! .

الشئون الخصوصية

يقول الورتلانى : انى ركبت الطائرة الى عدن ، وهناك استقبلنى السيد حسين الويسى ، وهو ممثل مصالح ملك اليمن هناك ، ويقوم باعمال السفير والقنصل ، والقائم باعمال الشئون الخصوصية !
ويستطرد الرجل في روايته :
● وبدأت رحلتى داخل أرض اليمن .
● ووصلت الى « تعز » وهناك استقبلنى سيف الاسلام احمد ، الذى اصبح فيما بعد جلالة الامام احمد .
● وهنا تبدو ملاحظة لها معناها ، وهي ان الامير احمد اصحب بى ، واستبقانى مدة طويلة ، وكان كريما مؤدبا معى .. حتى خال جلالة والده يبقانى في تعز . والرسل يطلبنى على جناح السرعة !
● وذهبت الى صنعاء ، وقدمونى اليه في قصره الشامخ المبنى من الحجارة البيضاء ، وكان جالسا على « شلتة » مرتفعة عن الارض قليلا وحوله الوجوه والاعيان والوزراء . وما ان رآنى حتى رحب بى ترحيبا عربيا اصيلا ، وأدنانى منه . ويمكن ان اقول في اختصار ولكن في ثقة ، انى وجدت منه موقفا حسنا جدا ..

مقابلات

● وتمت مقابلاتى مع الامام الراحل ، وقد افهمنى جلالته بصراحة ، انه يريد ان يبنى دولة اليمن من جديد وانه يريد ان يستعين بى في ذلك ، وانه يطلب الى ان أرسم له الخطط والتفصيلات في تقرير شامل .
قلت له :
– يا صاحب الجلالة .. انى استأذن جلالتك اولا في ان أحيط باتجاهاتك ، واعرف شيئا عن المدى الذى تريد ان تذهب اليه .
ثم انى أريد أيضا ، ياصاحب الجلالة ، ان أدرس امكانيات اليمن واقتصادياتها واحوالها المختلفة ، وان أسترشد في كل ذلك بآراء الخبراء ، فضلا عن ملاحظاتى الشخصية ...

٤ ملايين = ٣٠ مليونا

● وكان رد جلالته على ذلك انه يراه أمرا طبيعيا ، وفعلا اجتمعت بجلالته مرات ، واستطعنا ان نصل الى حلول ما ان اقتنع بها ، حتى قال لى :
– اكتب تقريرك عن كل هذا
وكتبت تقريرى ، وكان مفصلا وشاملا . وقد أثبت فيه ان في اليمن ذات الملايين الاربعة من السكان ، خيرات تكفى لكى تحمل ثلاثين مليونا يعيشون في رخاء تام
● ووضحت له في هذا التقرير كيفية استخدام الطاقة العاملة هناك ، وضرورة انشاء شبكة من المواصلات ، ووجوب الاهتمام بالثروة المعدنية المخبوءة ، واهم من هذا كله : ضرورة الاخذ بنظام الشورى في الحكم .

نصيحة

● وكان من اهم ما نصحت به جلالته – رحمه الله ! – ان يؤسس شركة اقتصادية تهتم بتنفيذ معظم هذه المشروعات ، وفعلا تأسست شركة باسم الشركة اليمنية للتجارة والصناعة والزراعة والنقل ، برأسمال قدره عشرة ملايين ريال تساوى (أى مليونان من الجنيهات المصرية) .. وقد عطف الامام على هذا المشروع كثيرا ، وساهم فيه ، وطلب الى ان أكون له مستشارا مدى الحياة .. فاعتذرت !
● ولكنى قبلت ، بعد لأى والحاح ، ان أكون مديرا للشركة ، واشترطت أن يكون ذلك مؤقتا لحين اختيار يمنى كفء لهذا المنصب .. وكان رأسمال الشركة كله يمنيا صرفا ، واشترط في قانون تأسيسها الا يساهم فيها اجانب ، ولكن الذى حدث – على أية حال – انى اقنعت الامام الراحل بأن يستثنى صلب القانون – بالذات – الحاج محمد سالم المصرى المعروف ، لكى تنتفع الشركة بخبرته وماله .

عودة البرقيات !

وسافر الورتلانى ، ولكنه ما كاد يصل الى مصر حتى تسلم اول برقية تدعوه للرجوع الى اليمن !
ويقول ان ذلك كان بطبيعة الحال صعبا ، فان كفاحه السياسى كان ينتظره في القاهرة ...... ومع ذلك فانه أرسل توجيهاته من القاهرة ، كما ارسل أيضا مجموعة من الموظفين الذين يثق بهم .. وأخذت الشركة تباشر اعمالها في اليمن ، وبدأت صناعة الصابون والكبريت ، والطباعة ، كما اشترت سيارات لنقل لتسهيل المواصلات في اليمن .

احساس

واستطرد الورتلانى يقول :
● وعدت الى اليمن ، واصبح برنامجى اليومى أن اقضى شطرا من الوقت في مكتبى بصنعاء ، وفي هذا المكتب بالذات تلقيت ذات يوم أنباء الاحداث الرهيبة التى وقعت على بعد مئات الامتار منه ، وسميت بالانقلاب اليمنى ...
● وهنا أحب ان يطرح على سؤال هو :
– هل كنت تحس بقلق قد يؤدى الى ثورة والى انقلاب ؟
واجابتى على هذا السؤال هي :
– نعم ! كنت أحس بذلك ، وفي هذا كنت دائب الحديث الى المسئولين هناك وكنت احثهم على تدارك الامر ، والا واجهوا – فجأة – أوخم العواقب .
● وهذا هو الذى حدث تماما ..
.. كنت نائما في بيتى ، وفجأة دخل على الشريفانى المعين لخدمتى ومعه بعض الموظفين الآخرين ، وكانوا جميعا حيارى مرتبكين ، وقالوا لى انهم سمعوا ان فوضى قد حدثت ... واخذ كل منهم يروى الشائعة من الاشاعات التى استفاضت بها المدينة الصغيرة صنعاء ، التى شهدت في ذلك اليوم أخطر ساعات حياتها بالاحداث .
● لم أكن حتى هذه اللحظة اعرف ماذا حدث تماما ... ولكن الشيء الذى لا شك فيه هو ان شيئا ما قد حدث
● وعادوا الى بعد قليل يخبروننى ان الامام قد قتل ، فقمت على الفور وركبت سيارة وذهبت الى ادارة الشركة ، لكى اتلقى الانباء ، وما ان وصلت حتى وجدت في انتظارى رسولا من طرف سيف الاسلام الحسين نجل الامام ونائبه ، يطلب الى ان اعيره سيارة ، فأرسلت السيارة المطلوبة فورا ، ومكثت في مكتبى بعيدا عن الاحداث تماما ...

الجامعة دبرت الانقلاب !!

● ثم بلغنى – وهذا ما سمعته ولم أره – بلغنى ان قائد الثورة العراقى جميل جمال ، ذهب الى قصر غمدان ، حيث كان اعيان البلاد والامراء مجتمعين ، وعلى رأسهم الامير الحسين .
● وما ان رآهم جميل حتى القى السلام ، وابلغهم ان السلطة قد انتقلت الى يده ، وانه سيحافظ على اليمن كما – قال له الاعيان :
– نحن عدام كل من يتولى الحكم ، ولكن من كلفك بهذا
فكانت اجابة جميل :
– الجامعة العربية .
ولم يعجب الامير حسين تطور الامور على هذا النحو ، فحدثت مشادة بينه وبين جميل جمال انتهت بأن تحول الامير حسين الى الجنود المرافقين للقائد الثائر ، وقال لهم :
– أيها الجنود ، انى الآن ملك اليمن وامامكم ، واطلب اليكم ان تطلقوا النار فورا على هذا العاصى الاجنبى وشياطه .
ولكن الجنود نظروا الى الامير في جمود ولم يفعلوا شيئا .
● واكثر من هذا ، تحول الضباط الى الجنود المروضين باطلاق النار على الامير الحسين ، فأردوه قتيلا في الحال ، وهوى معه امير آخر .
● ولقد حاولت في حدود ميادين ان اخفف من الآثار السيئة التى تحدث عما حدث ..
● مثلا ... كان من الممكن ان يبطش ببعض الامراء ، وكان من الممكن ان يتعرضوا للاعتداء بالاهانة ... ولكنى بذلت كل ما أملكه من جهود لتلطف الامور عند هذا الحد الذى وصلت اليه ، ولعلى نجحت في ذلك الى حد بعيد .
● وقد اجتمعت بعبدالله بن الوزير الذى اعلن ملكا ... اجتمعت به بصفتى عربيا مسلما ، وطلبت اليه ان يحسن الى الامراء جميعا ، ولا يقتلهم ، وفعلا استجاب لى ، وكانوا في الاماكن التى اعتقلوا فيها شبه ضيوف تجاب كل طلباتهم بلا تردد .

برقيات الجديد

● وكان ولى العهد – الملك احمد فيما بعد في تعز حينما حدثت الثورة ، وقد أرسل الى في تلك الاثناء عدة برقيات كانت تتضمن معانى كريمة للتدخل في الموضوع ، وكانت نتيجة هذا التكليف ان قبلت السفر الى الحجاز لمقابلة وفد الجامعة العربية ، ولايجاد حلول سلمية ، وسافر معى اثنان من وزراء الانقلاب ، هما عبدالله الوزير (وهو شخص آخر غير عبدالله بن الوزير الذى نصب نفسه ملكا) وعبدالله الزبيرى .
● وثمة نقطة احب ان اوضحها هنا ، وهي انى لم اسافر كرئيس موفد من حكومة الانقلاب ، وانما سافرت كممثل لوجهة نظر معتدلة ، تريد ان تسوى الامور في هدوء ... وكنت قد اقنعت رجال الانقلاب بأن يقبلوا تحكيم الجامعة العربية .

الورتلانى ايام ان كان في اليمن

لن يختلف اثنان فيمن يكون صاحب هذه الصورة .. انه بلاشك الرجل الذى اهتزت لاسمه الدوائر التجارية والاجتماعية هذا الاسبوع نتيجة لتلك الحملة الكبرى التى شنتها المساهمة مع الحكومة والجيش فى القضاء على الغلاء .. وهكذا ردد اسمه الملايين من الشعب لهذه التضحية الكبرى التى قام بها متعاونا ومؤيدا لتلك الحركة المباركة للقضاء على الغلاء فى البلاد .. انها حقا لوثبة كبرى لا يجرؤ اى فرد ان يقوم بها سوى هذا التاجر الذى لا تفوته فرصة الا ويظهر فيها هذا الولاء، وهذه التضحيات الكبرى نحو الشعب المصرى الكريم . الا فلتهنأ مصر بأحد ابنائها البررة امثال محمد كامل الطرابيشى حتى يكونوا للبلاد قدوة حسنة ومثلا طيبا .

ليدافع عن نفسه!

الورتلانى مع مصدق فى طهران

ومع آية الله كاشانى أيضا

• ووصلنا لنقابل الوفد الذى اوفدته جامعة الدول العربية لتبدأ المفاوضة . ولكن .. قبل ان نتفاوض فشل الانقلاب واعتقل قادته واعدموا

• شعرت ساعتها بانه لاحاجة بى الى الرجوع الى اليمن ، فانى لم اعترف بان الملك الجديد تحوى ... وصحيح اننى لم اكن عدوا له ، ولم اساهم فى مصرع ابيه ، ولكن من يدرى ماعسى ان يكون قد سمع من السنة السوء .

• وشعرت بان كل صلة لى باليمن قد انقطعت ، فركبت طائرة الى عدن

٤٠ مستعوفا من الذهب

• وفى عدن اخرجنى الانجليز .

• وارسل الى المندوب السامى شامبيون من يقول لى فى ادب وهدوء :

ـ يحسن بك ان تخرج من هنا باسرع مايمكن

• وتباطأت اول الامر .. فيدان النصيحة اصبحت تهديدا . فقد جاء من يقول لى :

ـ ان بقاءك هنا ليس فى مصلحتك .

• ولكنى طلبت اعتبارى لاجئا سياسيا وعندها قيل لى بصراحة : ان اوامر لندن تقضى بطردى باسرع مايمكن .

• ولما تباطأت بعد هذا كله ، ارسل مدير الامن العام ـ وكان انجليزيا هو الآخر ـ ارسل يقول لى ان الحكومة العدنية غير مسؤولة عن حياتى بعد مهلة معينة .

• فقلت لمدير الامن العام :

ـ مستحيل ! اذ لاتوجد باخرة تقوم من هنا فى حدود هذه المهلة

فهز كتفيه فى عدم مبالاة وقال لى :

ـ ليس هذا من شأنى . استأجر طائرة خاصة .

• وسالت عن تكاليف الطائرة الخاصة فعلمت انها خمسمائة جنيه .

• وابتسمت فى أسى وسخرية

• كانت الاذاعات العالم قد رددت فى ذلك الحين اننى املك اربعين مستعوفا ملأى بالسبائك الذهبية ... ولو كنت املك عشر هذه القيمة لاستطعت ان استأجر اسطولا جويا اذا اقتضى الامر !

• ولكنى ـ لسوء الحظ ـ لم اكن املك حتى اجر الطائرة .

• وكان كل ما استطيع ان افعله ،هو ان انتظر اول باخرة تعقب المهلة التى منحت لى . واستطعت بعد لأى ان احجز مكانا على ظهر الباخرة الزمالك . وكنت قد حصلت على « فيزا » من القنصل اللبنانى للسماح لى بالنزول فى ارض لبنان فى بيروت .

رجل خطر

• ولكن حدث فى بورسعيد ان صعد الى القنصل اللبنانى على الباخرة ، فان الحكومة المصرية لم تسمح لى وقتئذ بالنزول الى ارض مصر ، وقال لى :

ـ ان حكومة بيروت الغت تأشيرة السفر .

• ولم اقطع الامل ، ولكن ما ان وصلت الباخرة الى بيروت حتى تبين لى انه يجب ان اتشاءم تماما . فان رئيس الوزراء ، كان قد سافر الى القاهرة ، ولم اجد احدا على استعداد للتفاهم معى . فضلا عن انه لم يسمح لى بالنزول الى البر

• وهكذا ... عادت الباخرة بى من جديد الى عدن . وحيدا طريدا ... غير مسموح لى بان انزل الى اى بلد .

• وفى عدن لم استطع النزول طبعا ، وعادت بى الباخرة الى بيروت !

• وكنت قد ركبت لاول مرة الى بيروت فى الدرجة الاولى

• وفى عودتى ركبت الدرجة الثانية

• وفى عودتى الثالثة الى بيروت ركبت فى الدرجة الثالثة ... وكانت نقودى قد نفدت تماما .

• وفى هذه المرة الثالثة ، كان رياض الصلح قد عاد الى بيروت ، وسمح لى بالنزول الى الارض اللبنانية ، بعد ثمانين يوما قضيتها بين الماء والسماء !

• وقد ظل الملك السابق فاروق يلاحقنى حتى بعد ان نزلت الى لبنان . فقد سمعت انه يخشى منى على نفسه

فقد ارسل رسولا خاصا الى رياض الصلح يسأله : كالا اقبل رغبته الملكية

• لقد قال لى رياض الصلح هذا بنفسه ، واكثر من هذا جاء الى ذات مرة يقول انه لما زار القاهرة بعد ذلك ، عاتبه الملك عتابا شديدا ، فقال له رياض :

ـ ياصاحب الجلالة . انت فوق رؤوسنا ،وهذا عربى شريد لاضرر منه ، ونحن سنراقبه فى لبنان . ووضعه تحت الرقابة ايسر من تركه طليقا ، فلعله يستطيع التسلل الى اى مكان يشتد فيه خطره

واقتنع الملك السابق بذلك ، او تظاهر بالاقتناع

• وهكذا ظللت خمس سنوات كاملة بعيدا عن مصر ... واعترف اننى لم يكن لى أمل ابدا فى ان اعود اليها !

الله .. مع بطل مصر فى ملعب التنس

ومبلى : من محمد النيل مندوب آخر ساعة :

جلست فى ملعب ومبلدن المشهور اشاهد البطل المصرى ، الاستاذ محمد على ، وهو يدافع عن لقبه .

والاسم اسم البطل ... ولكنه لم يظهر لم اقتنع انه كان يصلى فى حجرته الخاصة ثلاث ركعات ، هى فرض صلاة المغرب ..

تصفيق حاد

وعندما دخل البطـل المصرى الملعب ، قوبل بتصفيق عجيب استمر متدفقا . ولعب البطل المصرى وفاز فى الشوط الاول ، عن جدارة ، على البطل الامريكى ريجز والبطل الالمانى توسلين .

وكان محمد على يقف على حافة الملعب .. ويلهو بضرب « السرفيس » ثم يصرخ باللغة العربية « الله » وكان تصفيقه غالبا ما يعجز عن صد ضرباته بعد هذه الكلمة التى كانت تثير دهشة المتفرجين واللاعبين على حد سواء ..

ووقف احد الصحفيين الانجليز يسأل محمد على :

ـ ما هو معنى كلمة الله ؟

فيقول له محمد على :

ـ ربنا

فيقول الصحفى :

ـ ولماذا تصرخ باسم الله

فيبتسم البطل المصرى ويقول :

ـ وانت .. والعالم كله .. الا نستنجد بالله .. ونحن نخوض معركة من معارك الشرف والكبرياء !

وتخرج الصحف البريطانية فى اليوم التالى وهى تحمل هذا العنوان :

« اللاعب المصرى الذى يطلب الله الى جانبه » !

علم مصر ..

وقد قابلت البطل المصرى بعد فوزه بالمرتبة الرابعة عشر .. فقال لى :

ـ هل رأيت علم مصر مرفوعا بين اعلام سبع دول ... انى فخور بذلك .. ولكنى آسف لاننى لم اجد تشجيعا من اخواننا المصريين .. ان مصريا واحدا لم يحضر مباراة من مبارياتى التى كنت ألاعب فيها من اجل مصر .. بينما كانت تشتد الى ضربات الايادى الاجنبية لاصافحها ، او لاوقع لها فى كراسات الامضاءات !

رأيه فى الابطال

قلت للبطـل المصرى :

ـ ما رأيك فى ابطال العـالم الذين نازلتهم ؟

فقال :

ـ لقد لاعبت بطل ومبلدون العالمى داب باتى وقد نال المرتبة الثالثة ، وهو يمتاز بضرباته الخلفية القوية وخاصة فى داخل الملعب المغلقة ، كما يمتاز بضرباته القاصمة فى السرفيس .. ولم يكن من المستطاع غالبا ، صد هذه الضربات .

اما بطل المانيا توسلين ، فلقد تغلبت عليه فى المباراة الزوجية ، وهو يمتاز بضرباته اليمنى السريعة ، وخفة حركته فى الملعب ، وتكنيكه السريع .

اما فرنك بيرى فهو بطل ومبلدون مدة ثلاث سنوات وتعرفه الملاعب المصرية عندما زار القاهرة فى العام الماضى ، انه لاعب ماكر واسع الحيلة يمتاز بضرباته اليمنى .. وهو مرح يعمل دائما على كسب قلوب المتفرجين بخفة حركته .

ويعتبر ريجز الامريكى ذو سمعة عالية، وقد هزمته فى المباراة الزوجية وهو يمتاز بضرباته البادلة وسرعة تكتيكاته التى تعتمد على التفكير فى وضع الخطط للتغلب على خصمه .

بقى بعد ذلك ان نقول ان البطل المصرى نال عدة جوائز فى هذه المباريات بلغت ٣٠٠ جنيه مع ان الجائزة الاولى للبطولة العالمية ٥٠٠ جنيه .

هكذا يسلم الشرف!

قصة العدد

بقلم ابرهيم المصرى

هلم قصة عاطفية مؤثرة تدور حول فكرة تقديس الشرف والعرض عند الايطاليين وقد وقعت حوادثها فى روما ، وقصها على شاب مصرى كان قد تلقى علومه فى ايطاليا ، وها نحن نرويها للقراء على لسان بطلها .

دنوت من النافذة الكبيرة ، ونحيت ستارها وصوبت انظارى الى الافق البعيد وانا افكر .. تداعت فى رأسى الخواطر وترت حيال الاطياف والرؤى .. تصورت الجريمة الشنيعة التى يمكن ان يكون قد ارتكبها احب واقرب الناس الى ، وتملكت والدى الضعيف المضطرب ذلك الاسما ظهورا فانقبض قلبى وتجلت عواطفى المتحجرة ووددت لو استطعت ان افر المثال فى صبابه وان الآن بنفسى لشرف الاسرة المسلوب !

ولكن ماذا يجب على ان افعل ، وكيف يتيسر لى التصرف ، واى طريق فى وسعى ان اسلك تأدية لواجبى وارضاء لضميرى ؟ الجو خانق ، والبيت مسمم ، وارواح الرذيلة تنتشر حـول ، وتكتم نفسى ، وتوشك ان تدفع بى الى مقابلة الشر بالشر والجريمة بالجريمة !

الى الامكان هذا ؟ .. ايحتمل ان تكون والدتى حقا مذنبة ؟ .. انهـا ولا ريب امرأة رشيقة وفاتنة ، مولعة بالتجميل والتبرج ، فى اخلاقها شئ من المرح والخفة والخلاعة والدلال ، ولكن هذه الظواهر لا تكفى لاتهامها ولا يمكن ان تلقى علينا ظلا كثيفا من الريبة ...

ومع ذلك ففى حركاتها ولفتاتها ونظراتها ما يدل ابلغ الدلالة على ان جوهر نفسها قد تغير ، وعلى ان قوة وضعة جديدة غريبة قد استقرت هذه الايام فيها واحالتها الى امرأة اخرى ... اجل ، انها الآن اشد مرحا ، واكثر خلاعة ، واوفر عبثا واستهتارا ، ثم هى تسرف فى اذلال ابى وتمعن فى اضطهاده ، وتجد لذة خبيثة فى التنكيل به امام الناس ما استطاعت الى ذلك سبيلا ...

يالها من رؤى تحيرنى وتقلقنى وتمزق فؤادى تمزيقا ، والد تعس ذليل يحب امرأته الى حد العبادة ويخضع لها خضوعا اعمى ، ووالدة قاسية مستبدة تهزأ بزوجها وتسخر منه ويبدو عليها انها لا تكترث لا لحبه ولا لاستذلاله ولا لمستقبل ابنها وشرف اسرتها ! ..

الليل حالك السواد ، والطبيعة ساكنة حالمة ، وذهنى مضجر بالوساوس ، وبدنى الرجل المحطم يأبى ان ينام .. لا تبادلا تسيح ولا حس .. غلام وحشة مقبضة كوحشة القبور ... يجب ان استريح ... يجب ان انام الليلة ولو ساعة فقط ... ولكن ماذا ارى ؟ .. ماهذا الشبح الذى يتسلل فى جوف الظلام بالطل التالة المختول ؟ ... الى يقظة انا ام فى منام ؟ ... اشجار الحديقة تهتز والشبح يدفع اغصانها دفعا خفيفا ويتقدم ... الى اين ؟ ... الى اين يتجه ؟ .. هاهو ذا ينطلق ويتحول .. يتحول الى الجناح الايسر ، ثم يدخل ... اى ... يدخل مخدع والدتى ! .. انى لا اتخيل لمجرد تصورى ... لا يتسع لى الوقت ... ساعرف السر وشيكا ولو هلكت ... ومع ذلك فيجب ان اتئد .. ان اتريث ... وها انا افعل ... ها انا افتح باب حجرتى ، واحبس انفاسى جهدى واحاذى حجرة والدى ، واتقدم بخطى وئيدة متلصصا نحو مخدع والدتى ...

فلاكن هنا ، ولارهف السمع ، ولانتظر ... انها تتكلم .. هذا صوتها ... صوت امى ... انها تقول للرجل وهى تلهث : اخرج ! .. عد من حيث اتيت ! ... انت مجنون ! ... ما كنت احسبك تزفى الى هذا الحد !. اخرج

ويتهدج صوت الرجل ويقول : اسبوع باكمله لم ارك فيه ... انتظرتك فى بيتنا طويلا على غير جدوى ... خشيت ان تكونى مريضة فجئت اليك بنفسى ... انى من الشوق هالك بحياتى فارحمينى واصفحى عنى !

وتهمس المرأة : قبلنى وانصرف ...
ويهتف الرجل : انى احبك !

الرجل !. آه !. لقد قام بمصرعى وتقطعت نياط قلبى ، وعرفته !.. عرفته صاحب الصوت .. فشلت فى مكانى لحظة ، واسنانى تصطك ، والعرق البارد يتصبب على وجهى ، حتى سمعت والدتى توصد الباب ، وتاوى الى فراشها ، وتغيب حركاتها فى لجة الصمت العميق . فتحاملت على نفسى ، ومددت ذراعى المرتعشة ، وفتحت الباب الداخلى ، واقتحمت المخدع .

وهبت والدتى من فراشهـا مذعورة وصاحت وهى توقد النور : من هنا ؟ ...
ثم صرخت : انت !؟ ...

فصوبت اليها نظرة هائلة وقلت : رأيته ! .. رأيته بعينى يتسلل من الحديقة ويصعد الى هنا ! ..

فجحظت عيناها وتمتمت : لا افهمك .. عمن تتكلم ؟ ..

فاثارنى نفاقها وصحت : تخدعين ابى ... ومع من ؟ ..

وبين جنونى وارتدت : مع السنيور امنيدو .. مع والد خطيبتى انا ! ..

ثم انقضضت عليها ، وقبضت على ذراعها وارغمتها على ان تجثو امامى على الارض وقلت وانا اهدر : واذا قتلتك الآن ، انا انتقمت لوالدى الطيب الساذج الضعيف المسكين ، الا اكون قد اديت له واجب البنوة ؟ ... ولكنه يحبك وما اسعده . ولو قتلتك لمات هو ايضا من الكمد !

وصمت وانا الهث ، ثم غالبت اعصابى جهدى ، وحدقت الى المرأة التى لوالد الشعر بانها امى ، وقلت فى صوت حازم بالغ كضربة سكين : ستغادرين روما ! ... ستسافرين الى لندن بعد بضعة ايام ! ... فتطلعت الى مذهولة ثم رفعت رأسها بغتة وتحدتنى ، وقالت وهى تعض على شفتيها الحمراوين الناتئتين : تريد ان تسافر لتقطع صلتى بامنيدو ؟ ..

وارسلت ضحكة ساخرة متشنجة وارتدت : ولكن باى مال تسافر ؟ ..

واستطردت وهى توشك ان تلهث : اخر عمارة كان يملكها والدك ، بيعت منذ اربعة ايام ، بيعت بقيمة الرهن .. أفهمت الآن !..

فارتميت عليها ، وامسكت بكتفيها ، وقلت وانا اهزها هزا عنيفا واجاهد كى لا اضربها او اقتلها : اسرافك وتبذيرك هما السبب فى خرابنا ! .. لقد التهمت ثروة العائلة بطرفك ، وبعد ان التهمت ثروتنا شرعت فى تبديد وتلويث شرفنا !

فصاحت : المهم اننا لم نعد نملك شيئا ! ولولا امنيدو .. لولا نقوده وسخاؤه لما استطعت انت ، انت نفسك ، ان تعيش فى هذا القصر الجميل ، وتأكل وتشرب وتلهو ، وتعقد خطبتك على ابنته الجميلة جوليا ، ايها الاحمق المغرور ! ..

فشعرت كأن يدا قوية صوبت ضربة مطرقة على عنقى ، وقلت وانا اجيل بصرى الشارد فى ارجاء الغرفة كمعتوه : واذن فامنيدو ينقذنا من الخراب ويزوجنى ابنته مقابل الفوز بك ؟ ...

ولكنى لست الرجل ! ... انا عاطل ! انا ابن ذوات ؟ .. لم الف العمل ! ... عشت مدللا وما احسست يوما بمعنى المسؤولية ! .. غير انى ساتعلم ... وسأشتغل ! .. اجل ... سأربح خبزى بعرق جبينى لى ولوالدى ولك ! ... يجب ان تعيشى معى فى البلد الذى اريد ، وفى الجو الذى اريد ، وبمقدار المال الذى استطيع ان اربح ! ... سأقترض ما يلزمنى ، وسنسافر الى لندن ، وسأبحث لى عن عمل هناك ... فى فرع المصنع الذى يديره ابن عمى ... وهكذا انقذك وانقذ والدى وانجو من جبينى وسمة هذا العار ! ..

فانفجرت ضاحكـة ، والتوت وقالت : وجوليا ؟

فاجبتها وانا افرس فيها : انها تحبنى وستلحق بى وتكون زوجتى ! ..

فقهقهت قهقهة وحشية وقالت : اواثق انت ؟ ...

ثم جمدت تقاطيعها وارتدت فى صوت حاد المقاطع بالغ النبرات : ان جوليا تجهل كل شئ عن علاقتى بوالدها ! انها فتاة غريبة متكبرة ابية ، لا تتزلزل ، ولكنك لو صارحتها بالحقيقة وطلبت اليها ان تتبعك لرفضت ! .. الواقعة من الباستر فض! انها تحب الشرف والاستقامة ولكنها تحب المال والترف ايضا ! ... انها نشأت فى بحبوحة اليسر والعز والجاه المؤثل العريق ، فكيف يمكنها ان ترضى بحياة الذل والعمل والفقر بعيدا عن اهلها وعن مجتمعها وفى بلد نائى غريب ؟ .. انها لم تضع العقل فوق العاطفة والترف فوق الحب ... وكذلك انت .

لانك انت نفسك تقدس المال ، وتحب الفراغ ، وتخشع بالرغم منك امام مغانى الحياة ومباهج الترف ! .. نعم ... لا انت ولا هى فى وسعكما تحمل الجهاد اليومى من اجل لقمة العيش ! ... اذهب اليها !.. قل لها كل شئ !.. ولكن اعلم انها ستنبذك وتحتقرك وتكرهك وانك انت لن تقوى على الفقر ، ولن تقوى على العمل ، ولن تقوى على الجهاد ، لانك فى صميم نفسك تقدس المال كما يقدس العابد الصنم ! ... اخرج .. اذهب الى مخدعك .. نم قليلا وفكر كثيرا وعسى ان تتوب الى رشدك قبل فوات الوقت ...

ودفعتنى صوب الباب فى رفق ، واوصدته خلفى . فتثبت مترنحا متخبطا ترن فى اذنى كلماتها ، وتهزنى من الاعماق وتكشف لى بالرغم منى عن جوانب فى نفسى كنت اجهلها ، او كنت اشعر بها دون ان استطيع النظر مواجهة اليها . ودخلت البهو الكبير ، واوقدت انواره فتلألأت الثريا العظيمة ، ولوحظت واضطربت كأنها الشمس الساطعة ..

واجلت البصر فى البهو وانا ارتعش ، واعنى الاثاث الفاخر ، والزرابى الناعمة والمقاعد الوثيرة ، والطنافس الثمينة ، والتحف البديعة النادرة ، فهفا قلبى الى الترف الذى الفته ، واستبد بى جو النعمة الذى عشت فيه ، واحسست انى جزء من هذه النعمة السابغة ، وانها تنبع منى وتنصب فى وتخالط روحى وفكرى ودمى ، فلم استطع ان اتصور كيف انفصل عنها وكيف افارقها ، وكيف يمكن ان اودعها الوداع الاخير !..

واندفعت الى مخدعى ، واوقدت النور ايضا ، وجعلت ألمس اشيائى النظيفة الناعمة ، واتحسس ثيابى الانيقة الشائقة واتأمل زجاجات العطور التى كنت اتطيب بها ، وقوارير الدهان الذى كنت اصفف به شعرى ، ومختلف ادوات الزينة التى كنت اعنى بانتقائها ، واحرص كل الحرص عليها ، والتى كانت تجملنى ، وتجعلنى كون امامى ، وتذيقنى فى نشوة اليسر والمرح والفراغ طعم الحياة .. لا .. لن استطيع

فاجابت وهى تبتسم : وانها لصفقة عظيمة لنا لو كنت تعقل .

فبهت لوقاحتها وهتفت : ولقد رضيت بهذا ؟ ... انت ... انت امى ؟ ..

فصاحت : انا احب امنيدو كما تحب انت ابنته جوليا ! .. ثم ... ثم انا انقذكم ومن واجبك ان تشكرنى بدل ان ...

فقاطعتها وقلت وقد اخذ الغضب يخنقنى : الى اية هوة انحدرت بك خلاعتك وحبك الجنونى للترف ! .... لقد غررت بوالدى ثم خدعتنى انا ! ... نعم انت التى اضرمت فى قلبى هذا الحب العنيف لابنة المخلوق الوضيع الذى اتخذته عشيقا لك ! ... هو ذاك ! اردت ان احب جوليا لاغض الطرف عن سلوكك والتجاوز ...

التحرر منهما .. انى احبهما .. انى اعشقهما .. انها غذاء وجودى كالنور والماء والهواء .. ومع ذلك فيجب ان انسلخ عنها .. يجب ان اضحى بها ، يجب ان اركلها بقدمى واسحقها ، والا انسحقت انا ومت تحت وطأة العار ! .. اما هذا الترف وانا وجوليا ! .. اما حلال الشرف وانا شرف ابى واسرتى ! ... محال .. ينبغى ان اقطع .. ان ابتر .. ان اسافر واتخلص .. ولسوف تكـون جوليـا معى .. بقربى .. تقوينى وتشجعنى وتسحق فى الاخرى مباهج الترف مثلى ، وتنقذنى من التردى فى حمأة الذل والعار وتحمينى ! .. انا اعلم انها تحبنى وتحب الشرف والاستقامة فوق حبها نفسها وتضحى لها باطرتضحية تهون عليها من اجلى . فلأذهب اليها اذن ، ولأنشد على يديها الطاهرتين خلاصى ! ..

وكان النهار قد طلع واشرقت الشمس فارتديت ملابسى ، وخرجت ميمما وجهى شطر منزل جوليا المواجه لمنزلنا ، وانى لاهم باجتياز الحديقة المؤدية الى المنزل ، واذا بى ارى جوليا نفسها متهيئة للخروج شاحبة الوجه ، فاترة العينين ، على محياها الناضر الجميل امارات الهم والقلق والاسى .

وقبل ان احييها ، تأبطت ذراعى ، وانطلقت بى الى الشارع ، وهمست : انى ... كنت ذاهبة اليك ..

فتطلعت اليها مستغربا وقلت : وانا ايضا ! ..

فتفرست فى وجهى لحظة ، ثم ارتاعت فى سيرها وقالت فجأة بلهجتها الصريحة الحرة : الم تكن على علم بالعلاقة التى تربط بين والدك وابى ؟

فبهت واجبت : وهل كنت انت على علم بها ؟ ..

فقالت وهى ترتعش : وقفت على هذا السر ليلة امس فقط .. اصابنى ارق شديد فلبثت ساهرة حتى ساعة متأخرة من الليل ، وبغتة لمحت والدى يتسلل من البيت تحت جنح الظلام ، ويتجه صوب الجناح الايسر من منزلكم ويدخل فى جراة عجيبة مخدع والدتك ! ..

فصعقت وذهلت وانا الطم الهيا ، وهذا ما ابدته الى ابها لاول مرة ، وهو ما دفع بى الى الاسراع اليك ..

فاختلجت اختلاجا عنيفا ثم رمتنى بنظرة قاسية مروعة وقالت : اقسم لى انك لم تكن على علم بهذه العلاقة فيما مضى ..

فهتفت : اقسم بحبى وحياتك انى

نفوس هاربة ...

كثير من اعمالنا وتصرفاتنا ، اساسها الفرار او الهرب من شئ ، نخشاه او يقلقنا او يؤلمنا ، فيجعلنا ننفر ونقلق ونغمض اعيننا ونسد اذاننا حتى لا نرى ولا نسمع ولا نتكلم ..

فالذى يهرب من نفسه ولا يستطيع ان يواجه مشاكله ويحكم عليها ، ويفكر فيها وفى مستقبله او فى حاضره وما .. يسرح ، والسرحان والشرود العقلى نوع من الفرار والانطلاق .. فاذا كنت تتحدث الى احد .. ثم لاحظت انه ، يسرح ، فاعلم ان كلامك سخيف وانه يريد ان يهرب منك .

والذى يضيق باسرته ومشاكلها بزوجته واولاده ، ينطلق الى المقهى او يصطنع النوم او ينام فعلا ، وفى المقهى ينسى كل شئ .. ينسى زوجته واولاده ومطالب الزوجية والاولاد .. ذلك انه يلصقها بهموم وضجيج وبيلا حواسه كلها فلا يترك مجالا لاية فكرة تتعلق بالموضـوع الذى هرب منه .

والمقهى هو ملجأ الفارين من معركة الزوجية !

والذى يضيق بالواقع كله لانه فشل فى ان يكون له ، موقف ، معين منه او لانه عجز عن ان يسايره ، او لانه تعوده حتى اصبح يعيش بحكم العادة ، دون تغيير او تجديد ، ينشد دائما الانطلاق الى عوالم اخرى جديدة ، فينطلق الى دور السينما ودور اللهو .. يصنعها ويتعلق بها على صورة تقرب من المرض ، او يتعاطى الحشيش .

والحشيش هو الاداة السحرية العجيبة التى تنقل من يتعاطاها الى عوالم اخرى حلوة منغمة ضاحكة .. والحشيش هو مصباح ، علاء الدين ، الذى ينقل لصاحبه عوالم الوهم والاحلام .. عوالم الهاربين من واقع مرير لا يرضيهم ولا يرضيهم .

والذى يضيق بالحياة كلها ، بنفسه وبالناس ، يسعى الى الانتحار .. بأن يقضى على الحياة نفسها .. او بان يشغل نفسه انشغالا آخر ، فيقضى عليه بارهاقه بالعمل او بالشراب او بالامتناع عن الطعام والشراب ..

والهارب دائما انسان ضعيف .. من السهل ان تؤثر فيه .. فهو يريد اية فكرة غير التى فى رأسه ، واية حياة غير التى يحياها .. انه يريد شيئا آخر .. اى شئ ..

فهو يريد ان يساق ، لا ان يسير بنفسه .. ان تفكر له انت بدلا من ان يفكر

من .. وأين .. ولماذا ؟

بقلم انيس منصور

هو ، أن يغلق له أحد عينيه بدلا من أن يغلقهما هو .. انه يريد منك أن تعيش له وتأكل له وتواجه مشاكله وتحلها له ..

انه لا يحب المسئولية ، لا يحب أن يوجه اليه أحد هذه العبارة : أنت فعلت هذا وأنت مسئول عنه .

انه لا يحب أن يكون حرا ، لأنه حينئذ سيختار أفعاله بنفسه ، واذا كان حرا فهو مسئول ، وهو لا يحب أن يكون مسئولا ..

انه يسبح في أي صف ، وينضم الى أية جماعة ، ويعتنق أي مبدأ ويردد أية فكرة ..

وهو قوي بغيره وليس قويا بنفسه ، لأنه ضعيف أصلا .. وهو قوي لأنه ليس مسئولا ، ولأن المسئولية موزعة عليه وعلى غيره فنصيبه منها قليل ..

انه يكره الضوء لأنه يريه نفسه ، ويكره أن يسلط عليه الضوء فيراه الناس وهو الهارب من نفسه ومن الناس ..

كل يوم !!

ان الانسان قبل أن يموت ، سيحاسب مرة واحدة وبعدها ينتقل الى النعيم أو الجحيم .. أما الذي يتزوج فقد انتقل فعلا ، ولكنه لا يدري : أهو في الجحيم أم هو في النعيم ؟ .. انه يحاسب كل يوم عشرات المرات .. انه يصبح موضوع مناقشة مستمرة .. ان زوجته تراقبه كأشد الناس عداوة له ! ان جسمه وعواطفه كلها في الميزان ، هو دائما موضع نظر ، ودائما في دائرة البحث ! ..

خطر لي هذا عندما تذكرت قصة صديق لي قد تزوج أخيرا ، فلم أكد أسأله عن حاله حتى انفجر قائلا :

— اسمع ياسيدي هذا الحوار الذي يدور بيني وبين زوجتي كل يوم ، كل يوم حقا ، مع تغيير طفيف جدا في بعض المواقف . فهي تقول ، وهي دائما التي تقول ، وأنا الذي أتولى الاجابة . ومأساتي في كثير من الأحيان : أين كنت ؟

— في المكتب

— ومتى تنتهي من عملك ؟

— ألم أقل لك بالأمس ؟

— أريد أن تقول لي اليوم أيضا

— الساعة السابعة والنصف

— والآن .. هل تدري كم بلغت الساعة ؟

— ربما التاسعة والنصف

— بل الحادية عشرة وثلاثين دقيقة وعشرين ثانية

— ياسلام ! وهل تظنين انني في سباق للجري ؟ ..

— أين كنت هذه الفترة ؟

— في النادي

— مع من ؟

— مع أصحابي

— ومن هم ؟

— أنت تعرفينهم .. مستر ويليامز وزوجته ، مسيوره باتريشيا وابنتها ، وبعض زملائي في العمل

— ومن كانت السيدة التي تجلس الى جوارك ؟

— مسيوره باتريشيا

— ولماذا قلت لها ؟

— الله !! لا أعرف وهل أنا اسطوانة .. لا أعرف .. شيء غريب ! انها السخافة التي تكررينها كل يوم ... كل يوم تسأليني هذه الأسئلة .. دون أن تملي تكرارها . أما مللت هذه النغمة ؟

— ماذا تعني ؟

— أريد أن أستريح ... لا تتعبي رأسي ...

— وهل أتعبت رأسك ؟

— هل تظنين انني خشب أو حجر ؟

— وهل تظن انني خشب أو حجر ، أظل جالسة وحدي في البيت ، وأنت تستمتع بصديقاتك وأصدقائك وتتحدث اليهم حتى منتصف الليل ..

— ألم أعرض عليك الذهاب معي فرفضت .. ماذا عساي أن أصنع ؟ .. قولي .. هل أحملك قسرا الى النادي والى السينما ؟

— لا أذهب الى مكان يحتقرني الناس فيه ..

— وكيف ؟

— هل تذكر كيف تركتني وحدي ، ثم رحت تتحدث الى مسز سندلسون ؟ لقد نسيت أنت هذا كله ..

— يا سلام ! لقد حدث ذلك مرة واحدة .. منذ ثلاثة شهور .. وكانت قادمة من امريكا .. ولم أرها منذ أربعة شهور .. ثم استأذنت منك لأسلم عليها .. ماذا في هذا ؟ ثم اعتذرت لك بعد ذلك .. يا ساتر يارب .. أليس هناك من سبيل للتفاهم ؟ كل الأبواب مقفلة في وجه العفو والنسيان .. أعوذ بالله .. ثم تكررين هذا كل ليلة ... لقد فرغنا من كل موضوع للحديث الا هذا الموضوع .. تكلمي في شيء آخر ..

— في شيء آخر ؟ اذن قل لي أين ذهب مرتبك هذا الشهر ؟

— آه يا ساتر يارب ! هذا الموضوع هربنا منه .. خلصيني من جديد من مسيوره باتريشيا التي كنت أكلمها ثم تركتك دون استئذان .. لقد رضيت الحديث في هذا الموضوع .. انني مستعد لأن أظل جالسا هكذا حتى الصباح

— قل لي أين ذهب المرتب ياحضرة الأستاذ الكبير ؟

— ما معنى هذا الاصرار ؟ كلميني في أي موضوع آخر ..

— كلمني في موضوع المرتب الذي لا أدري أين بددته .. أين ذهب يا حضرة الأستاذ الذي يتحدث عن الاحساس بالواجب والمسئولية ورجولة الرجال وشهامة الأزواج .. تفضل كلمني في هذا الموضوع .. حاسبني ..

— أرجوك .. أي شيء .. الا الحساب .. اتهميني بما شئت من التهم .. الا الحساب !

ثم قال صديقي : هذا هو طعامنا وشرابنا وموسيقانا وألحاننا كل يوم .. كل يوم .. هل تتصور هذا ؟ انني أخاف من زوجتي وأخاف عليها وأخاف على نفسي .. أخاف من غضبها لأن هذا معناه أن أسهر طول الليل أسحب الغطاء على طفل ، وأحضر الماء لطفل آخر .. وأخاف رضاها ، لأنه الهدوء الذي يسبق العاصفة .. وأخاف هجرها ، لأن ذلك معناه أن يموت من الجوع ستة أفراد .. أنا وأمي وخادمتي وأولادي الثلاثة .. انني أطرح التحية بنفسي كل يوم على زوجتي .. وأسمع تصفيقا ، ولا أدري هل خذلتني وانتصرت هي ، أو انتصرت أنا وانسحبت هي من البيت ؟ هل تدري أنت ؟

— لا أدري !!

موسيقانا المريضة !

ربما كان المصريون أكثر الشرقيين على تلحين الأغاني ، ولكن النساء لا الرجال .. ففي التلحين المصري رخاوة مائعة وليس فيهم رجولة متماسكة ..

فأنت حين تسمع الأغاني ماذا تحس ؟

بكاء ولا دمع ، عويل ولا مأتم ، تأوه ولا ألم ، حرقة ولا لهب ، تعبير ولا عمق .. انها نفوس مريضة حتى الموت !

نفوس الملحنين والمؤلفين على السواء

انظر الى الرجال ، والى حشرجاتهم والى التثني والتكسر والانهيار في الغناء فليس عندنا في مصر رجل واحد يستطيع أن يرفع صوت رجل ليغني نشيدا حماسيا ، ذلك أن الرجولة تعوزه حتى لو توافر له الصوت والنشيد القوي والموسيقى الحارة المتدفقة ..

والموسيقى في مصر أحسن حالا من الغناء والتلحين .. ذلك أن الموسيقار يتجه دائما الى الغرب ، الى الينابيع الخالدة التي لا تنضب ، ويحاول أن يترجم ويبسط وينقل الرسالة ... جملة من هنا وجملة من هناك .. فاللغة الموسيقية واحدة عندنا وعندهم ..

أما في تلحين الأغاني ، فليست اللغة واحدة .. فاللغة العربية لا تساعد على التلحين ، ولا تعين اللحن على الاطالة الرتيبة المزعجة .. ومن هنا كان «تمصير» الألحان أصعب من «نقل» العبارات الموسيقية الغربية الى الموسيقى المصرية

ومع ذلك فانك لا تجد بين الموسيقيين المصريين من أفلح كمحمد عبد الوهاب في النقل والترجمة مع الاحتفاظ برخاوة الموسيقى المصرية الركيكة ! فأنت في موسيقى عبد الوهاب تجد نغمة من بيتهوفن ، وعبارة من تشايكوفسكي ، وجملة من كورساكوف ، وهمسا لشوبان وأحلاما لموتسارت ، ثم سعالا لعبد الوهاب !

ان اللحن المصري « مائع » والمؤلف « دائخ » ، أما الموسيقى المصرية فهي أكثر تنوعا وحركة ، ولكنها تسعل للشفقة ، من مرض طويل ..

انيس منصور

كنت أجهل كل شيء ! ..

فنظرت الي من خلال أهدابها المسدلة وقالت : والآن علام عولت .. وهل أنت راض عن هذا الوضع الشائن الحقير ؟ ..

فصحت من أعماق قلبي : ما جئت اليك الا لتنقذيني ! .. لقد جن جنوني عندما وقفت على الحقيقة ! .. لم أسأل نفسي فاقتحمت مخدع أمي بعد أن خرج والدك ، فلم تستطع أن تنكر واعترفت بكل شيء ! ..

ان والدي على شفا الافلاس ياجوليا وقد باع آخر عمارة يملكها ، باعها بقيمة الرهن ، وأبوك هو الذي ينفق علينا ، هو الذي يمد والدي بالمال .. أما هي فتريد أن تتخلص ، وتريد أن تتزوج ، لتوثق الصلة بينها وبين والدك وتبني حياتنا جميعا على الخيانة والجريمة والعار ! .. انها تأبى أن تعيش فقيرة وشريفة ، ولكني سأرغمها ! .. سأجبرها ! .. ومن المحال على أن أقبل أن ينتهك بيتي ، ويدنس حبي ، وتلوث يدي بأي مال حرام ! .. لقد عزمت أن أرحل الى لندن ، أنا والأسرة كلها ، وأن أشتغل هناك بعرق جبيني ، ابقاء على سمعتي ، وحرصا على كرامتي ، وصونا للبقية الباقية من شرف تلك المرأة التي لم يعد في وسعي أن أدعوها أمي ! .. فاذا كنت حقا تحبينني ياجوليا فانقذيني ! .. اركلي الترف والمال يا جوليا واتبعيني ! .. في يدك الآن حبي ومصيري فلا تمعني النظر يا جوليا وتكلمي ...

فأطرقت برأسها لحظة ، ثم رفعت الي عينيها الزرقاوين الصافيتين ، ثم قالت في صوت هادىء أجش عميق : لا يمكن أن أتبعك ، ولا يمكن أن أتركك ، ولا يمكن أن أصبح زوجة لك ! ..

فارتعدت فرائصي وصرخت : ولكن هذا حكم بموتي يا جوليا ! ..

فصاحت : كلا ... ان زواجنا هو الذي سيصبح حكما بالاعدام علينا نحن الاثنين ! .. كيف تريد أن تتزوجني وأصبح سعيدة معي وأنت تعلم علم اليقين أن والدي هو الذي انتهك حرمتك ، ولوث شرفك ، وطعنك في الصميم ! .. لن تنسى أبدا انني ابنة عدوك ، وقد تنتقم منه في شخصي كلما وقع بصرك على والدتك وذكرت أن عارها وعارك كان مصدره أبي ! .. ثم ... ثم ان والدتك نفسها ستكرهني وتبغضني وترى في الأداة التي استخدمت للضغط عليها ، والتنكيل بها ، والتفريق بينها وبين الرجل الذي كان يحبها ويغدق عليها المال بلا حساب ! .. كلا .. كلا ياصديقي .. ان الواجب يقتضيك أن تبغضني ، وتنبذ كل اتصال بأسرتي ، ولا تفكر أبدا في الزواج من فتاة حمل والدها العار الى بيتك ، بدل أن يحمل اليه النبل والطهارة والشرف .

أنا أحبك وكان كل أملي أن أصبح زوجتك ولكن سلوك والدي يفرض على أن أضحي بحبي وسعادتي .

أجل . أنا ضحية والدي . فلأكن الآن ضحيته وحدي . أما أنت فانج بنفسك . سافر وانتقل وجاهد وانقذ والدتك . ثم تزوج . تزوج فتاة خليقة بحبك وتقديرك ، فتاة ترفع رأسك بها وبأهلها ، وتستطيع أن تقول ان كل ما فيها ناصع وبريء وشريف ! .. هذه ارادتي ولن أتحول عنها مهما فعلت ! ..

وصمتت وهي تلهث ، فانخلع قلبي ، واستهولت مصيري ، وأمسكت بيدي جوليا وطفقت أقبلهما وأردد والدمع يطفر من عيني : ارحميني .. لا تتخلي عني .. اني أحبك ! ..

فجذبت يديها المرتعشتين ، ونحتني عنها في رفق ، ثم قالت بنفس الصوت الهادىء الأجش العميق : كل ما كان بيننا قد انتهى ! ..

وانطلقت تعدو ، فهممت بأن ألحق بها ، ولكني أحسست أن ارادتها الصادقة لن تضعف ، وعزمها القاطع لن يلين ، فلبثت في مكاني أتبع طيفها بالنظر ، والدموع تنفجر من عيني وتكاد تخنقني ! ..

ولما أبصرت نفسي في الشارع وحيدا ذليلا مقهورا ، ودعت شجاعتي ورجولتي ! قصدت الصديق الذي كنت أعتمد عليه ، فأقرضني المال اللازم لسفري ، فحملت المال وأسرعت من فوري الى مكتب احدى شركات الطيران وابتعت ثلاث تذاكر الى لندن ، ثم عدت الى بيتي أشوق ما أكون الى التعجيل بتنفيذ خطتي عساي أن أنسى الى الأبد ، وأنسى عاري ، وأنسى جوليا ، وأعيش في البلد الغريب وأستريح ..

ومررت في طريقي بمنزل جوليا ، فانقبض قلبي ، وحزت الوثيق صدري وكدت من فرط الحسرة أن أسقط مغشيا على ولكني تمالكت نفسي ، واتجهت نحو بيتي ، يائسا عازما مستسلما .

وعندئذ ، وقبل أن أدخل ، سمعت ضجة غريبة ، وتراءت الي أصوات وصيحات متقطعة ، فاستغربت وبهت ، وحثثت الخطى ، وفي تلك اللحظة التي لن أنساها ما حييت ، تعالت في الجو صرخة انسان أعرفه ثم اختنقت ، فدب الذعر في قلبي ، واندفعت الى داخل البيت ..

وما أن اقتحمت البهو الكبير ، وتوسطته ، حتى انعقد لساني ، وجمد دمي ، وتراجعت مفغور الفم ، جاحظ العينين ، محرا ذاهلا كأنما مخبولا ..

رأيت أمي منطرحة على الأرض والدم ينزف من عنقها .. ثم رأيت المسيو أدمندو والد حبيبتي يتخبط على الأرض هو الآخر ويسبح في بحيرة من الدم .. ثم رأيت والدي .. والدي نفسه .. والدي الساذج الضعيف المسكين ، وقد استحال الى جبار منتقم ، وانطلق في احدى زوايا البهو الكبير ، ينتفض حقدا وكراهية وسخطا ، ومسدسه في يده ، ورهط من الخدم حوله ، يصيحون ويستغيثون ..

وما أن أبصرني حتى وثب بي ولمسك بذراعي وصرخ بأعلى صوته كمعتوه : لقد قتلتهما ! .. قتلتهما ! .. كنت أشك وأصمت ، وأراقب وأخفي ، وأصبر وأحتمل الى أن تأكدت وأثبت .. اعتقد المجرمان اني ضعيف ، واني ساذج ، واني أعمى ، ولكني كنت أرى ، وأراقبه وأنتظر في هدوء ساعتي ! .. واليوم .. اليوم قتلتهما هنا .. في منزلي .. رأيتها تقبله ، ورأيته يقبلها ويدس يدها رسالة .. فانفجر كل حقدي وعذابي وصبري ، ولم أستطع الا أن أقتل ! ..

خذ واقرأ .. انه عشيقها ! ...... عشيقها منذ سنوات ! .. كان مقدرا على أن أسجن ، وأقضي البقية الباقية من حياتي بعيدا عنك يا ولدي العزيز الوحيد ! ..

فأخذته بين ذراعي ، وضممته الى صدري ، وصحت : لست أنت الذي قتل ! .. أنت رجل كهل ولو قبضوا عليك فقد تموت في السجن بعد بضعة أسابيع أو أشهر ! .. يجب أن تدلوا جميعا بنفس الشهادة ! .. يجب أن تلقوا التهمة على وحدي ! .. أنا .. أنا الذي قتلت وأنا الذي يجب أن أعاقب وأطرح في غيابة السجن ! ..

فهتف والدي وهو يدني مسدسه من صدغه : حذار ! .. لا اتهمت نفسك قتلتني على الفور ! .. يجب أن تعيش .... المستقبل أمامك ولست مجنونا لأفاضل ولو لحظة بين حياتك وحياتي ! .. يجب أن تعيش ! ..

فتشبثت به ، وطفقت ألثم يديه ، وأحاول مستميتا أن أثنيه عن عزمه ، ولكنه لم يكترث لي وصاح بالخدم : بلغوا البوليس على الفور ! .. اني منتظر ! ..

ولم يكد يصمت ، ويتهاوى على مقعد خائر القوى ، حتى سمعت من الخارج صيحة مدوية ممزقة ، فالتفتنا جميعا مذعورين ، فأبصرنا جوليا تدخل البهو محلولة الشعر ، مندلعة العينين ، وترتمي على جثة والدها صارخة : أبي ! أبي ! ..

وما أن أبصرها والدي حتى هب واقفا وصاح : اطردوا هذه الفتاة ! ..

ثم تحول الي وأردف وهو يرتعد : انها ابنة المجرم ومن المحال أن تصبح يوما من الأيام زوجتك ! .. ولو خطر لك فيما بعد أن تقترن بها فثق أن لعنتي ستحل الى الأبد عليك ! ..

فتحاملت جوليا على نفسها ، ووقفت من والدي ، وقالت له بصوت متهدج متحشرج وهي تحاول أن تكفكف دمعها الغزير : من حقي ياسيدي أن أبكي والدي الميت ، ولكنك يجب الا تحقد الى الوحك على ما فعلت ! ..

لقد كان والدي مجرما وكنت أنت محقا في الثأر منه لشرفك المسلوب ! .. أما أنا فلم أكن أعلم شيئا وأقسم بالله .. لقد خدعني والدي كما خدعك ! .. أخفى عني كل شيء كما استطاع أن يخفيه عنكم جميعا . واذا كان قد عبث بشرفك فهو قد حطم أيضا أملي العظيم في حب ولدك ، وهدم سعادتي ومستقبلي وحياتي ! .. فكن عادلا في حكمك علي يا سيدي وارحمني ! .. سأصدع بأمرك ولن أرى بعد اليوم ولدك ، ولكن اعلم انني بريئة ، واني بريئة ، واني مثلك ضحية . فلا تأخذني بجريرة غيري واشفق علي ! ..

وانثنت على يده ، يده التي قتلت والدها ، وقبلتها . فتراجع والدي مشدوها ونظر اليها ..

نظر الى الفتاة واختلج ...

نظر اليها طويلا ثم انهمرت من عينيه الدموع .. وفجأة ، وفي حركة غريبة مفاجئة ، حركة ساذجة وبسيطة لم أكن أتوقعها أبدا ، مد ذراعه الفاترة ، ذراعه المرتعشة ، وطوق بها جوليا ، وظل يبكي دون أن يستطيع النطق بكلمة ..

وقبل أن أفيق من ذهولي ، وقبل أن أحاول أن أفسر ، أو أفهم ، أو أتأكد ، دفع بالفتاة نحوي ، وضمني وطوقني بها ، وبذراعه الأخرى تملكني : تزوجها ... تزوجها يا بني فهي خير من يعني بك بعدي ! .. ان الدم قد غسل عارك وعارها ! .. والدها قد دفع الثمن وكذلك والدتك ، فأصبحت أنت وهي متساويين في العزة والكرامة والشرف ! ..

فارفع رأسك بها ولترفع رأسها بك ، وليبارك الله زواجكما ! ..

فانسكب على وجه جوليا فيض غامر من نور ، وجرفتني أنا موجة من الفرح بالرغم مني .. ثم عز علينا ، أنا وهي ، أنا وجوليا ، أن نودع هذا الرجل البائس العظيم الذي أشقاه القدر ليسعدنا ، فارتمينا عليه ، وطفقنا نعانقه ونقبله ونحن نصرخ ونبكي ونهذي كالمجانين ! ...

***

ولما دخل رجال الشرطة ، لم يضطرب ولم يضعف ، ولم يبك . بل أسرع ووجه مسدسه الى صدغه ليفرض على الصمت ويهددني . ثم نظر الينا ، أنا وجوليا ، وردد بأعلى صوته : أهنئكما بحياتكما . لقد تساويتما في العزة والكرامة والشرف ! ..

ثم تقدم في شجاعة وشموخ . واعترف بأنه هو القاتل ، وسلم نفسه للبوليس !

***

وحكم على والدي بالسجن سبع سنوات ، فشرعت أنا أعمل وآكل خبزي بعرق جبيني . أما جوليا فقد أبت الا أن تظل طوال هذه المدة حبيبتي وخطيبتي فقط . وهكذا لم نتزوج الا بعد أن أفرج عن والدي وخرج معنا من ظلمة الألم الى نور الحياة

ابراهيم المصري

ستار حديدى حول الفواكه القادمة إلى مصر..

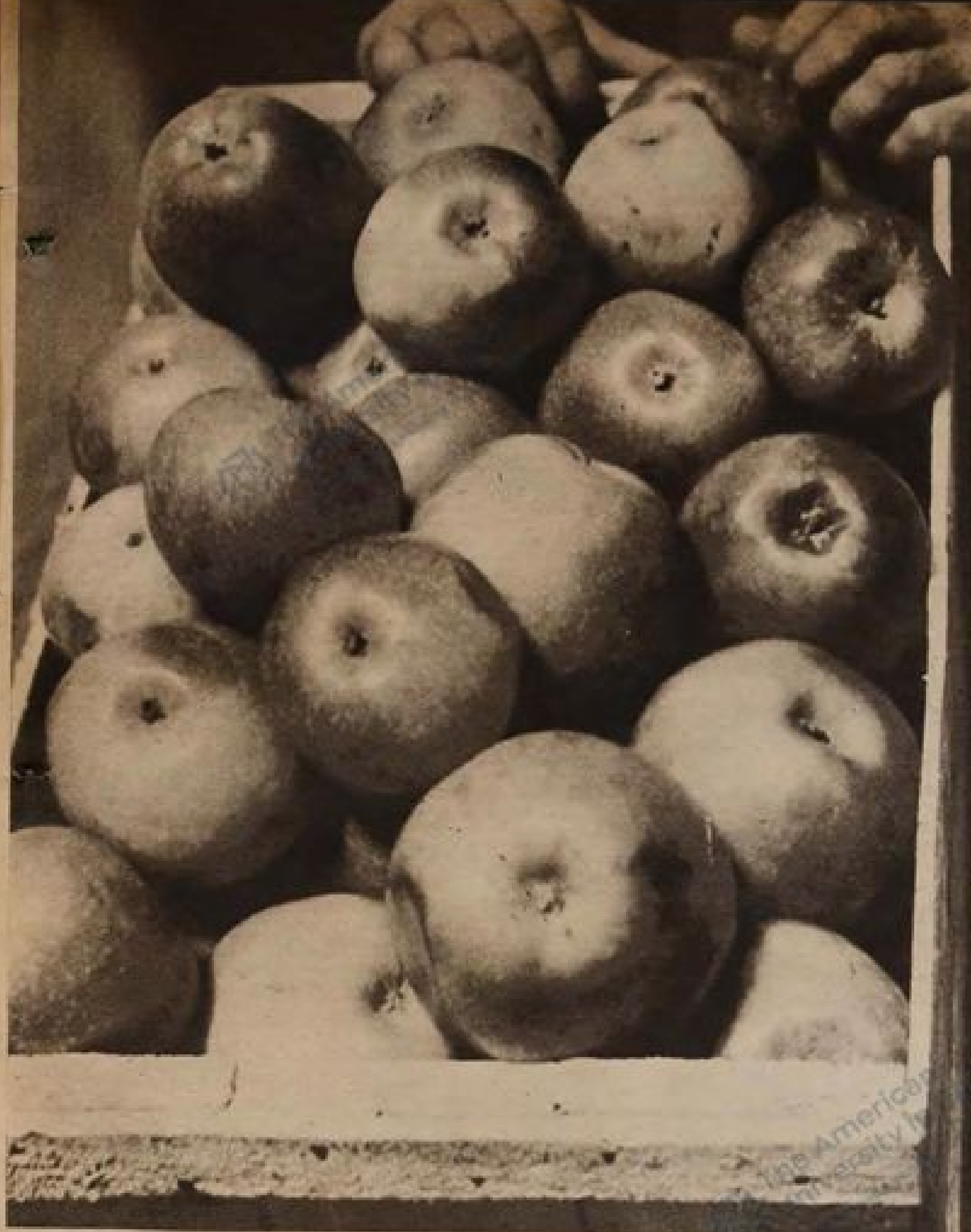

التفاح في صناديق .. في الطريق الى الاعدام !

الاسكندرية من مكتب «آخر ساعة»

كثيرون من أبناء الجيل الجديد الذين ولدوا أثناء الحرب العالمية الثانية لم يتذوقوا التفاح ، ولا غيره من الفواكه المستوردة ، فقد كان لارتفاع أسعارها ارتفاعا جنونيا من الفاكهة « الصعبة » الموقوفة على الاغنياء وحدهم ..

وقد اصبح في مقدور الشعب الآن الحصول على التفاح وغيره من الفاكهة المستوردة بعد ان تدخلت الحكومة اخيرا وحددت أسعاره ..

اما تجار الفاكهة الذين كانوا يتهربون المشترى الذى يحاول الفاوضة في تخفيض سعر الاقة قرشا او قرشين فقد ارتفع صراخهم الآن بالشكوى .. وهم - كما يزعمون - لا يشكون من تحديد الاسعار ولكن من مصلحة الحجر الزراعى التى تقوم بفحص الفاكهة المستوردة من الخارج وتطهيرها ، واعدام الفاكهة التي توجد بها آفات زراعية حماية للزراعة المحلية .

ويقول التجار : انه لو خففت اجراءات مصلحة الحجر الزراعى ، فسيكون من اثر التخفيف الافراج عن كميات ضخمة من الفاكهة المستوردة وسيؤدى هذا الى تخفيض اسعارها حتى تصل الى الحد المعقول .

اما السياسة المحلية التي تتبعها مصلحة الحجر الزراعى ، فانها تقضى باعدام كميات ضخمة من الفاكهة فيضطر المستورد لرفع الاسعار ليعوض ثمن الكميات التي تعدم .

ويقول الاستاذ حسن رضا مساعد مدير مصلحة الحجر ان اللوائح والتعليمات التي تقوم بتنفيذها هي الطبقة ، فالتعليمات صريحة . واضاف أن أصناف الفواكه تأتي من الخارج مقسمة الى رسائل صغيرة تتألف كل رسالة مثلا من عشرة صناديق ويفحص صندوق واحد بوساطة منظار مكبر واذا وجد الصندوق سليما سلمت الرسالة المكونة من عشرة صناديق لمستوردها ، أما اذا وجدت به اصابة ، فتسلم لصاحبها ليقوم باعادة فحصها على نفقته على أن يعاد عرضها على قسم الفحص وعند اعادة الفحص للمرة الثانية ووجدت اصابة في « تفاحة واحدة » تحجز الرسالة وتعدم الصناديق العشرة ..

ويقول البعض انه في بعض الاحيان تم اعدام سبعين في المائة من الرسالة المستوردة .. فيؤدى ذلك الى ارتفاع الاسعار الى الحد الخيالي ..

موظفو الحجر الزراعي يفحصون الفاكهه .. ويرفعون الاسعار !

عمال يقومون بتنظيف التفاح قبل الفحص النهائى

احد التجار والى جانبه صناديق الفاكهة التى استوردها

الفاكهة فى طريقها خارج المبخرة !

بطل الأطلنطي الذي تحدث عنه العالم .. في الاسكندرية

الباخرة الجديدة

بطل الاطلنطي .. في الاسكندرية

الباخرة القديمة في الطريق الى القاع

الاسكندرية — مكتب (اخر ساعة) —

مر بالاسكندرية في هذا الاسبوع الكابتن كرت كرلسون .. بطل الاطلنطي وقد اطلق عليه هذا اللقب بعد ان ظل في المحيط الاطلنطي وحده فوق باخرته اربعة عشر يوما ، يصارع امواج المحيط ويرفض التخلي عن الباخرة !!..

وقد كتبت صحف العالم قصة بطل الاطلنطي في ديسمبر الماضي .. ونقلتها وكالات الانباء العالمية .. وظلت تحتل الصفحات الاولى من كافة الصحف الكبرى في انجلترا وامريكا طوال شهر كامل ..

وما زالت السفينة بطل الاطلنطي حديث كل الموانئ حيث تقف باخرة البطل .. فيهرع الاهلون ليسمعوا القصة من فم صاحبها ويكرموه ..

***

وقد بدأت القصة في المحيط .. كان الكابتن يقود الباخرة « فلاينج انتربرايز » من امريكا الى انجلترا .. ثم هاجمته عاصفة هوجاء في الطريق .. وتمكن الربان بعد محاولات متكررة ، من ان ينقل ركاب الباخرة الى قوارب الانقاذ ثم الى سفن الانقاذ .. وظل هو على الباخرة يحاول قيادتها وسط العواصف والامواج المتلاطمة ..

ثم تعطلت الالات ... ومالت السفينة على جانبها .. وعلى الرغم من ذلك ظل القبطان فوقها يحاول اصلاحها .. مع ان جميع البحارة كانوا قد غادروا السفينة ، ماعدا واحدا منهم ظل ملازما له ..

واتصلت الشركة صاحبة السفينة به لاسلكيا وطلبت منه ان يهجر السفينة ولكنه رفض ..

وهددته شركة التأمين بفسخ العقد ان لم يترك السفينة ، ولكنه لم يعبأ بذلك التهديد ..

واستطاع رجال الشركة ان يتصلوا بوالدة الربان .. ويوسطوها في الامر فتحدثت اليه بالراديو وطلبت اليه ان يهجر الباخرة وينجو بنفسه ، فاصر على رأيه قائلا : انه سيبقى محاولا قيادتها الى الساحل .. وجاءت سفن الانقاذ والطائرات ترسل له الطعام من الجو .. ليعيش .. ونفدت المياه التي كانت معه ..

واضطر الربان الى ان يحلق ذقنه برغم العواصف المحيطة به — مستعملا « بيرة » — بدلا من الماء ..

واخيرا استطاعت احدى سفن الانقاذ ان تقطر السفينة ، وهي مائلة على جنبها مسافة ٢٥٠ ميلا ، ثم انقطعت الاسلاك الموصلة بينهما ، بعد ان اختفى ثلاثة ارباع الباخرة تقريبا .. وارتفعت المياه لتصل الى المدخنة ..

وبعد اربعة عشر يوما امضاها الربان في الكفاح قبل — مضطرا — ان يلقي بنفسه في البحر لتلتقطه سفينة الانقاذ .. وهكذا استحق لقب بطل الاطلنطي .. وانهالت عليه الهدايا والجوائز المالية ، غير انه رفضها كلها قائلا : انه لم يفعل سوى واجبه المفروض عليه ..

وراحت الشركة التي يعمل بها الباخرة فقامت بصنع باخرة ثانية اطلقت عليها ذات الاسم الاول « فلاينج انتر برايز رقم ٢ » واسندت اليه قيادتها ..

وقد بدأ بها رحلته الاول من نيويورك .. حول العالم .. عن طريق جبل طارق .. فقناة السويس .. فاليابان ثم قناة بنما .. فنيويورك .

وفي كل الموانئ يلاقي الكابتن كرت كرلسون تكريما واحتفالا به ..

***

وفي غرفة الربان .. وضعت لوحة جميلة .. تمثل الباخرة وهي في نهايتها وقال الربان ان هذه اللوحة قد اهديت اليه من ام « ن . جرجوري » من لندن .. وانه احتفظ بها لتذكره بباخرته الاولى .. الحبيبة الى نفسه هذا وقد اقيمت حفلة كوكتيل في كازينو سان ستفانو مساء الخميس الماضي تكريما له .. وقد حضرها محافظ المدينة السيد محمد كمال الديب .. ومدير الجمارك السيد محمد سعيد .. وقناصل الدول .. وكثيرون من اعيان الاسكندرية ..

عندما يشتغل البوليس بالفن !

الريف الهولندي ..

الفرسان الثلاثة ..

زورق الصيد في هولندا ..

باخرة شراعية ساعة الغروب ..

الاسكندرية من مكتب اخر ساعة

كان هذا الضابط فنانا .. منذ كان طالبا بالمدرسة الالهامية الثانوية .. وكانت اللائحة وكراريسه المخصصة للرسم نموذجا ومرجعا للطلبة طوال المرحلة الثانوية .. والتقط مدرسو الرسم مجموعة كراريسه التي سجل بها موهبته الفنية كذكار من انجب طالب بالمدرسة طوال السنوات التي قطع فيها هذه المرحلة

ولكن نبوغ الطالب مصطفى رياض في الرسم ظهر قبل ان يلتحق بالمدرسة الثانوية ، ذلك انه في امتحان الشهادة الابتدائية نال اعلى درجة في هذا الفن وتوجت بذلك وزارة المعارف في ارقام نجاحه

ويقول الصاغ مصطفى رياض : لقد عشقت هذا الفن حتى انه اصبح يجري في دمي .. فبعد ان تخرجت في كلية البوليس .. تتلمذت على يد فنان ايطالي مشهور يدعى (ماركو — تايلو) واندمجت مع مدرسي في كل نواحي الفن التصويري الذي كان يهواه .. ولقنني الرسم بالزيت وبالالوان الطبيعية .. وانا اعتقد انني لم اصل بعد في حياتي الفنية الى الحد الذي ارضاه وارضاه غيري ، فانا ما زلت في دور المران ، او مرحلة التثقيف الفني ثم يستطرد قائلا : لا تحزم ؟ انني اصل بكل قوتي وفي اوقات فراغي التي يسمح بها عملي كضابط مكتب اداب بالاسكندرية لاكون الشخص الذي يظهر في عمل كرسام والشخص يرى لهجته وهو يتحدث في ذلك ، ليؤمن انه واصل الى الهدف الذي ينشده .

فنانان صغيران

.. وفي ركن من منزل الضابط الفنان بحليم وضعت لوحة لتعليم فنانين صغيرين هما نجلا الضابط ، منى وتبلغ ٩ اعوام ويشتاقهما بمستقبل فني باهر ومستودع الذي تعلم كيف يمسك بقلم الرسم وهو بعد لم يتجاوز السادسة من عمره .. وتضحك منى ضحكة الطفولة البريئة قائلة « اني احب بابا لانه رسام » .

الصاغ الفنان مصطفى رياض .. ونجله وكريمته

من منكم يحبها مثلي أنا..

ام كلثوم سابحة في افاق النغم وورائها الملحن رياض السنباطي

ام كلثوم تسجل « لاتبخلوا بمالها على ظمي » ووراءها المنشدون

طلعت ام كلثوم على الناس بنشيدها الجديد .. بعد طول انتظار ..

وعندما قام الجيش بتلك الوثبة الرائعة وام كلثوم تعيش في لحن ذلك النشيد المنتظر . فكان احمد رامي ينظم ورياض السنباطي يلحن , وام كلثوم تتهيأ وتتحفز لابراز النشيد في اطاره الاخير .

ثم جاءت اللحظة الحاسمة في تاريخ ذلك النشيد الجديد . نشيد « صوت الوطن » .

ووقفت ام كلثوم امام الميكروفون لتسجل هذا العمل الفني الضخم ,الذي ينتظره الناس .. كانت تقف بين افراد فرقتها من الموسيقيين والمنشدين . وقد تحولت الى كتلة مشتعلة من الحماسة والثورة . وهي ترتل كلمات النشيد بمصاحبة الآلات ومجموعات المنشدين .

وتعبر بكل احساسها واعصابها ومشاعرها, وتسير اثناء الغناء بخطوات عسكرية كأنها تقود جيشا في ساحة القتال . فكأن كل مافيها يهتز في انفعالات عصبية تترجم معاني الالفاظ من قوة وثورة الى نشوة وطرب

والواقع ان نشيد « صوت الوطن » هو النشيد المنتظر . فهو من نوع السهل الممتنع الذي يخلو من الالفاظ الضخمة والعبارات الجوفاء . ويسهل على الناس حفظه وترديده . فلاتجد في هذا النشيد كلمات السيوف والرماح والبنادق والرصاص . وانما تجد فيه البلاغة والبيان في لغة الخطاب . التي تنبع من القلب لتصل الى القلب

فاستمع الى ام كلثوم وهي تخاطب ابناء مصر وتقول :

لاتبخلوا بمالها على ظمي | واحموا من شرها كل لم

ثم استمع اليها وهي تخاطب الجيش وتقول :

دعا الى حق الحياة | لكل من في ارضها
وثار في وجه الطغاة | مناديا بحقها

فان ام كلثوم في هذا النشيد تترجم للناس الدستور الجديد الذي سنه الجيش في هذا العهد السعيد ...

وابتدع رياض السنباطي في نشيد « صوت الوطن » طريقة جديدة في تلحين الاناشيد فقد لون في موسيقاه وتنقل بين الثورة والهدوء , وبين القوة والطرب دون ان يثقل على الاسماع بالدقات المتواصلة . التي لاتترك للناس فرصة يريحون فيها أسماعهم

وليس هذا اول نشيد تغنيه ام كلثوم , فقد ملأت أغانيها المصرية بالاناشيد الحماسية الملتهبة . وتجاوبت بشعورها مع كل حركة وطنية . وقد كان اول نشيد ترنمت به هو نشيد « سعد زغلول » وكان آخر نشيد هو « نشيد الشبابة » الذي سجلته بمناسبة حرب فلسطين

وقد استغرق تسجيل نشيد « صوت الوطن » اربع ساعات كاملة , سجل في خلالها ثلاث مرات . حتى اطمأنت الى التسجيل الاخير .

وقد اشترك في تسجيله اثنا عشر عازفا وأحد عشر منشدا .

أما العازفون الذين صاغوا اللحن وابرزوه فهم :

محمد عبده صالح ـ قانون ـ عطية شرارة ـ كمان ـ يعقوب طاطيوس ـ كمان ـ نجيب رزق الله ـ كمان ـ محمود القصبجي ـ كمان ـ احمد الحفناوي ـ كمان ـ حسن عبد الوهاب ـ كمان ـ حسين فاضل ـ ناي ـ ابراهيم عفيفي ـ طبال ـ عباس فؤاد ـ كنتربص ـ محمود الحفناوي ـ فيولانسل ـ جمال كمال ـ فيولانسل .

وكان احمد رامي يجلس اثناء التسجيل كما لو كان في محراب وعندما استمع اليه بعد التسجيل لم يستطع السيطرة على مشاعره ازاء قوة هذا النشيد ,فأخذ يسير على توقيعاته في ارجاء الاستديو في خطوات عسكرية , وهو يردد مع ام كلثوم :

مصر التي في خاطري وفي فمي | احبها من كل روحي ودمي
ياليت كل مؤمن | بعزها يحبها حبي لها
بني الحمى والوطن | من منكم يحبها مثلي أنا ؟

وزارة الكسل والفوضى

ابراهيم عفيفي .. الطبول قبل النشيد   احمد رامي متربعا يستمع الى ام كلثوم والى جواره والده الملحن رياض السنباطي

ام كلثوم .. وامامها الفرقة الموسيقية كلها التي اشتركت في اخراج النشيد

ان قصة انشاء وزارة جديدة باسم وزارة الدعاية او وزارة الارشاد والتوجيه القومي , بدأت في اوائل اغسطس الماضي .. عند ما فكرت القيادة العامة في دراسة عيوب المجتمع المصري ووسائل علاجها .. ومن ابرز هذه العيوب الكسل الذي تصاب به غالبية الشعب المصري , وعدم احترام المصري لأخيه المصري .. والفوضى في محطات الترام والاوتوبيس .. فينتظر الركاب نصف ساعة حتى يأتي الترام وهم يتهافتون .. ثم تبدأ المعركة الدامية بين الركاب ! .. والصعود والنزول من الترام وقف على الاقوياء منهم فقط .. أما المرضى والنساء والشيوخ , فينتظرون بالساعة تحت وهج الشمس حتى يمر الترام او السيارة وفيها موضع لقدم !

ومن اخطر امراض المجتمع المصري ذلك السم الاسود الذي انتشر في السنوات الاخيرة في الريف , وبين طبقات الشعب الفقيرة التي تعيش في المدن انتشارا هدد كيان الاسر المصرية .

وهناك مرض لا يقل خطورة عن « الحشيش » وغيره من السموم التي تتعاطاها بعض طبقات الشعب وهو الاشاعات !

ان الاشاعات من الامراض النفسية التي اصيب بها المصريون بعد ان توالت عليهم عهود الظلم والطغيان .. وترديد الاشاعات ظاهرة من ظواهر التنفيس عن الكبت الذي يعانونه ..

وهناك عشرات الامراض الاجتماعية والخلقية , التي لا يمكن ان تعالج بسن القوانين او بوضع لافتات ـ في الطرق والميادين ـ تحذر الجمهور من كيت وكيت .. فقد اصبحت هذه الاساليب قديمة بالنسبة للنهضة التي تجتازها مصر في هذا العهد الجديد ..

ان سن القوانين لتنظيم انتظار الجمهور على محطات الترام والاوتوبيس شيء يثير الضحك فعلا ! .. فمثل هذه المشكلات تعالج بالطرق النفسية والايحائية للجمهور .. وهذا يدخل في اختصاص العلماء والخبراء بنفسية الشعوب ..

القوانين لا تعلم الشعوب !

ان القوانين لا تعلم الشعوب الاخلاق .. والاعتماد على القوانين وحدها لا يصلح الشعوب .. ومصر اليوم تجتاز الفترة التي سبق ان اجتازتها ألمانيا في سنة ١٩٣٢ بعد انتهاء معاهدة فرساي .. فقام رجال الثورة ـ في ألمانيا ـ بعد ان تخلص هندنبرج عن سلطته ـ بالسعي الى وحدة الشعب الاساسي .. وهذا ما نادى به الرئيس اللواء محمد نجيب في رحلته الى الوجه البحري ..

الدعاية المستترة والدعاية السافرة

وتدخل في صميم أعمال هذه الوزارة الناشئة صناعة السينما .. فالافلام السينمائية تلعب دورا خطيرا في حياة الشعب المصري .. كما أنها تعرض في جميع البلاد العربية , ومنها ما يعرض الآن في بعض دور السينما باوروبا وامريكا .. وفي الحرب الاخيرة كانت الحكومة الامريكية تتولى توجيه الشركات السينمائية فأخرجت مئات الافلام التي كلفتها ملايين الجنيهات في سبيل الدعاية لقضية الحلفاء .. ومنها الافلام الغرامية ومنها الافلام المضحكة !

ولم تكن الدعاية في هذه الافلام سافرة , والا لأعرضت عنها الجماهير .. ولهذا يفكر المسئولون في انشاء ادارة جديدة تتولى توجيه شركات السينما في انتاج الافلام ..

تنسيق الادارات

وليس الجديد في هذه الوزارة ان تضم اليها المصالح والادارات التابعة لوزارات اخرى كمصلحة السياحة ومحطة الاذاعة وادارة المطبوعات واقسام الدعاية بجميع الوزارات وادارة المسرح الشعبي والمتاحف وغيرها .. ولكن الجديد في الامر هو توجيه هذه الادارات وتنسيقها بحيث يتحقق الغرض المنشود وهو اعداد المواطن الصالح وعلاج عيوب المجتمع المصري بالاساليب الحديثة ..

لماذا نمتنع عن حضور المؤتمرات الدولية ؟

منذ سنة ١٩٣٧ والمؤلفون والملحنون يكافحون في سبيل استصدار قانون حماية الملكية الادبية .. وفي سنة ١٩٥٢ قامت لجنة الشئون التشريعية بمجلس النواب ببحث المشروع الذي تقدمت به الوزارة لاستصدار هذا القانون .. وبعد ان انتهت اللجنة من دراسة المشروع والموافقة عليه , أعدت المذكرة التفسيرية تمهيدا لمناقشته امام المجلس .. حتى ان الظروف السياسية ووضع المشروع على الرف .. وخابت للمرة العشرين آمال المؤلفين والملحنين !

وفي أغسطس الماضي عقد مؤتمر في مدينة جنيف اشتركت فيه ٤٢ دولة .. وفي هذا المؤتمر وضع مشروع اتفاقية عالمية للمحافظة على حقوق المؤلفين في جميع أنحاء العالم .. ولم تشترك مصر في هذا المؤتمر بحجة ان مصر ليس فيها ادب ولا فن .. ولا تزال تعيش على الترجمة والاقتباس من آداب وفنون الغرب !

حسن الهمي مع عدد من ممثلى الفرقة المصرية فى البروفة

والمسرح أيضاً.. يخوض المعركة

ستخوض الفرق المسرحية فى هذا الموسم الجديد معركة فنية من أعنف المعارك التى شهدها المسرح المصرى ، تدل على تجاوب الحركة المسرحية مع تلك الوثبة الجديدة فى العهد الحاضر .

وستبدأ الجولة الاولى لهذه المعركة يوم الاربعاء ١٥ اكتوبر على مسرح دار الاوبرا الملكية ، حيث تفتتح فرقة المسرح المصرى الحديث موسمها الاول بمسرحية مصرية مؤلفة بعنوان « كفاح الشعب » تصور نضال المصريين وثورتهم الشعبية الجارفة ازاء الحملة الفرنسية بقيادة نابليون .

وتبدأ هذه القصة حين تخاذل المماليك والاتراك عند ما دوت اول طلقة فى تلك المعركة ووجد الشعب نفسه فجأة وجها لوجه امام الاستعمار الاوربى . فيسما كفاحه المرير من أجل حريته ، وقادت القاهرة المعركة مرتين : الاولى فى ثورتها التى بدأت يوم ٢١ اكتوبر ١٧٩٨ ، والثانية فى ثورة يوم ٢٠ مارس ١٨٠٠ حتى تمكن الشعب من طرد الفرنسيين

أخرج هذه المسرحية نبيل الالفى عضو بعثة وزارة المعارف للدراسة التمثيل والاخراج فى فرنسا . ويقوم بأدوارها أعضاء الفرقة من خريجى المعهد العالى لفن التمثيل ، حيث يلعب صلاح سرحان دور نابليون ، وحمدى غيث دور كليبر وكمال يس دور سليمان الحلبى ، ومحمد السبع دور السيد عمر مكرم ، وعبد الحفيظ التطاوى دور السيد محمد كريم وعبد الرحيم الزرقانى دور الشيخ السادات ، وعبد الغنى قمر دور الشيخ الشرقاوى ، وبرلنتى عبد الحميد دور عزة بنت السيد محمد كريم ، ويقوم المخرج بدور الفتى الاول امام برلنتى ، وهو دور ابراهيم ابن الشيخ السادات

وتبدأ الجولة الثانية فى منتصف شهر اكتوبر ، حيث تفتتح الفرقة المصرية موسمها على مسرح دار الاوبرا ايضا بالمسرحية الشعرية الجديدة « غروب الاندلس » للشاعر الاستاذ عزيز ... من اخراج الاستاذ فتوح نشاطى ... تصور مأساة خروج العرب من ... وسقوط مملكة غرناطة ، آخر ... العرب الباقية فى الاندلس ، وتعالج أسباب انهيار الممالك من حيث التحلل الخلقى وفساد الحكم وطغيان الملوك .

اما الجولة الثالثة فستبدأ فى اوائل شهر نوفمبر ، حيث تفتتح فرقة الريحانى موسمها برواية « حكم قراقوش » بعد ادخال بعض التعديلات عليها ، بحيث تأتى مطابقة فى موضوعها للعهد الجديد وذلك بأن تدور حول ملك ظالم حاكم بأمره ، يحكم البلاد حكما فاسدا يجعل الشعب يئن بالشكوى من ظلمه وجبروته واستبداده ، حتى ينبثق من الشعب رجل وطنى ، ينقذ البلاد من الظلم والطغيان

ورواية « حكم قراقوش » كما اقتبسها نجيب الريحانى وبديع خيرى من رواية « لو كنت ملكا » تتلخص فى انه كان يعيش فى عهد السلطان الطاغية قراقوش رجل من عامة الشعب يدعى « بندق أبو عزاله » كان يعمل محصلا فى دائرة « كشك آغا » ، حيث يجمع له الاموال الطائلة لكى تتكدس بها خزائنه ، بينما يمشى هو خالى الوفاض لا يمتلك قوته .

وفى ذات يوم فكر السلطان قراقوش فى ان يغشى المجالس الشعبية ليتفقد أحوال البلاد ، ثم جلس فى مقهى كان قد جاء اليه بندق ابو عزاله لتحصيل الايجار ، وكان لسانه ، سائبا ، فأطلقه بالنقد المر فى السلطان دون أن ينتبه الى وجوده ثم قال : انه يتمنى لو اتيح له أن يجلس فى الحكم مكان قراقوش ، ولو مدة أسبوع واحد ، لكى يصلح أحوال الناس ويوزع العدل بينهم بالقسطاس المستقيم .

وفجأة يجد بندق ابو عزاله نفسه وقد جلس على العرش واصبح يتسمى باسم « قرزاله الدولى اوغلى آغا » فيصاب بمس من الجنون ويقول كنت اتمنى لو كنت مجنونا حقيقة ، فهل يوجد فى الدنيا جنون اكثر من هذا الجنون

ثم تنتهى هذه الرواية — كما كانت تعرض من قبل — بأن يمضى الاسبوع على حكمه ، وهو الاسبوع الذى كان يتمنى ان يقضيه على العرش ثم يموت ، دون ان يتمكن من عمل اى شىء لمصلحة البلاد لانه غرق الى اذنيه فى اثناء تلك الفترة بين اللهو والملذات

هذه هى الرواية القديمة ، التى يعيد بديع خيرى كتابتها الآن من جديد بأسلوب العهد الجديد

والإشاعات

وليست هذه المرة الاولى التى تمتنع فيها مصر عن الاشتراك فى مؤتمر دولى لحفظ حقوق المؤلفين .. ففى سنة ١٩٣٣ امتنعت عن الاشتراك فى مؤتمر برن بنفس الحجة ، وقد كنا فى سنة ١٩٣٣ فى حاجة الى الانتفاع بآداب وفنون الغرب .. اما فى سنة ١٩٥٢ فلسنا فى حاجة الى شىء من هذا ! ..

هبة .. من محطة لندن للمؤلفين المصريين

ولا يوجد فى مصر الآن تشريع يحمى صاحب الخلق الفنى ، وعلى هذا لا يجوز لمصر أن تنضم الى الدول المشتركة فى اتفاقية برن وغيرها .. ولهذا أيضا تعثر على المؤلفين والملحنين المصريين أن يحملوا البلاد الاجنبية على الاعتراف بحقوقهم الادبية والفنية لعدم وجود القانون الذى يحميهم فى بلادهم !

وعند ما فوتحت محطة اذاعة لندن العربية فى حقوق المؤلفين والملحنين المصريين ، ظلت تماطلهم عدة سنوات .. وأخيرا وبعد كفاح طويل من المؤلفين المصريين ، وافقت على أن تدفع لهم مبلغا بواقع الثلث من حقوق التأليف التى يستحقونها .. واضافت محطة الاذاعة لندن أنها تدفع هذا الجزء على سبيل الهبة فقط .. لانه لا يوجد فى مصر قانون يفرض عليها حق الاداء العلنى !

خيار وفاقوس !

ولا تدفع محطة الاذاعة المصرية شيئا للمؤلفين والملحنين المصريين ، وان كانت تدفع حوالى الف جنيه فى السنة للمؤلفين والملحنين الاجانب الذين يستخدمون بانتاجهم فى البرامج الاوروبى !

وتدفع محطة الاذاعة هذا المبلغ تنفيذا للعقد المبرم بينها وبين جمعية المؤلفين والملحنين بباريس ، ويقضى هذا العقد بأن تدفع محطة الاذاعة المصرية عشرة فى المائة — قيمة حق الاداء العلنى — للمؤلفين والملحنين الاجانب !

١٠٠ الف جنيه للمؤلفين والملحنين

وعند ما يصدر قانون حماية الملكية الادبية والفنية فى مصر ، سيتقاضى المؤلفون والملحنون المصريون نفس النسبة من ايرادات الاذاعة التى تحصلها من رخص الراديو !

وهناك أبواب أخرى ستدر على المؤلفين والملحنين ثروة طائلة ، وهى دور السينما والفنادق والمراقص وسائر دور اللهو ، ومحطات الاذاعة الاجنبية ، التى لو صدر هذا القانون لدفعت للمؤلفين والملحنين المصريين — كما تقول الاحصاءات — مبلغا لا يقل عن مائة الف جنيه فى السنة !

جليل البنداري

جورج ابيض وممثلو الفرقة المصرية قراءة ادوار المسرحية

اثنان من اعضاء المسرح الحديث فى مشهد عنيف . مشهد من مسرحية كفاح الشعب ... نبيل الالفى وبرلنتى عبد الحميد

الجمهور يحطم المقاعد.. احتجاجاً على الأفلام الفاشلة

لا نزال نذكر تلك الواقعة المشهورة ، يوم خرج الجمهور بعد مشاهدته فيلما فاشلا ، واخذ يبحث عن ابطاله ليؤدبهم ، فوجدهم جميعا قد هربوا من وجهه ، وفى اليوم التالى جاء مخرج الفيلم لينتقم من الجمهور الثائر ، فلم يجد احدا فى دار السينما

هذا ما كان يحدث فى الماضى ، اما اليوم فان الجمهور اذا لم يعجبه فيلم من الافلام ، فانه يملأ صالة العرض بالصياح والصفير ، ويحطم المقاعد ويعتدى على موظفى السينما بالضرب ، ثم يصيح قائلا : « سيما اونطه هاتوا فلوسنا »

وهذه الحوادث تتكرر كل يوم ، ليس فى دور العرض الاول وحدها ، بل فى جميع دور العرض الكبرى والصغرى ، ويكون اصحاب هذه الدور وموظفوها هم الضحية فى كل مرة ، لان هؤلاء هم المسئولون امام الجمهور عن تلك الافلام ، لانهم هم الذين يتعاملون معه بالطريق المباشر ويحصلون منه على ثمن التذكرة

ولذلك رأينا ان نستطلع آراء مديرى دور السينما عن رأيهم الآن فى مستوى الفيلم والجمهور ، وهل يتقبل الجمهور اليوم الافلام الرخيصة ، او لا يزال يقبل على الافلام الرخيصة التى تعتمد على التهريج

يقول الدكتور احمد اسعد مدير دار سينما ستوديو مصر : ان هذا الموسم بالنسبة للفيلم المصرى كان فاشلا بسبب حوادث ٢٦ يناير وحظر التجول ، وان اكبر ايراد جاء به فيلم فى هذا الموسم لا يزيد على ثلاثة او اربعة آلاف جنيه ، فى الوقت الذى كان ايراد الفيلم الناجح فى المواسم الماضية يصل الى عشرة آلاف جنيه وستة عشر الف جنيه . اما رأيه فى من الجمهور فانه يقول ان عهد الافلام التهريجية قد انتهى ، وان الجمهور اليوم اصبح ناقدا وذواقة لا يقبل الا على الفيلم الذى يشتمل على فكرة وموضوع

ويؤيده فى ذلك الاستاذان زكريا احمد مدير دار سينما الكورسال ، وليب شاروبيم مدير دار سينما الكوزمو ، ويضيفان الى ذلك ان اللون الذى يميل اليه الجمهور ، هو لون الدراما الحقيقية التى تقوم على نوع الكوميدى دراماتيك ، وان الجمهور اليوم اصبح لا يهتم بأسماء الابطال ، بقدر ما يهتم بجودة الفيلم واتقانه

ويخالفهم فى الرأى الاستاذان عبد الحليم فيظى مدير دار سينما كايروبالاس والفريد ماتياتاكس مدير دار سينما راديو فيقولان : ان جمهور الفيلم الاجنبى لم يتغير ، وكذلك الايراد لم ينقص ، لان السينما فى مصر هى الوسيلة الوحيدة للتسلية ولتمضية اوقات الفراغ ، ويقول مسيو الفريد ان الجمهور يقبل على الفيلم الذى يقوم به ابطال معروفون ، اما الاستاذ عبد الحليم فيظى فيقول ان الجمهور يقبل على الافلام المثيرة ، من نوع افلام رعاة البقر التى تعتمد على الحركة ، اما الافلام التى تعتمد على الحوار فان جمهورها محدود

هذه آراء مديرى دور العرض الاول

وهذا رأى لاحد مديرى دور العرض الثانى ، وهو الاستاذ حافظ زكى مدير دار سينما الاهلى بالسيدة زينب ، انه يؤيد فيه مديرى دور العرض الاول فى من ان الجمهور لم يعد من السهل اقناعه بتلك الافلام الرخيصة التى تعتمد على التهريج والنكتة السطحية ، ويقول ان ايراد الفيلم الآن فى العرض الثانى لا يكاد يزيد على ... فكرة بأكثر من خمسمائة او سبعمائة جنيه

وهذا رأى آخر لاحد مديرى دور العرض الثالث ، وهو الاستاذ عبدالعزيز مرعى مدير دار سينما الترابية يقول فيه ان الجمهور الآن ، اصبح لا يثق فى الدعاية وصور الاعلانات المغرية التى تعلق على الجدران ، فهو يسأل عن موضوع الفيلم قبل ان يدفع ثمن التذكرة الدخول ، واكبر ايراد يأتى به فيلم فى دور العرض الثالث لا يزيد على مائتى جنيه .

ولدى مديرى دور السينما عدة اقتراحات هى :

- ان تنشىء الاستديوهات لجنة لاختيار القصص السينمائية على ان يكونوا اعضاء فيها يمثلون رواد السينما بحكم اتصالهم بهم
- ان تعين فرقة من البوليس امام دور السينما للمحافظة على النظام
- ان يلاحظ الجمهور مواعيد العرض ، حتى لا يحضر بعد الموعد المحدد
- واخيرا ان ينتقى المنتجون والمخرجون الله ، لانهم هم الذين يواجهون بالنيابة عنهم شتائم الجمهور وثورته بسبب الافلام الفاشلة .

.. طريق نظيف للمحاربات من أجل الخير

الاميرة فايزه .. لامانع

الاميرة فايقه .. لامانع ايضا

هدية بركات .. « ديناموه » اجتماعي

ناهد سري .. لماذا خرجت ؟

زينب الوكيل .. ولا مره !

تقرير هام عن الخدمة الاجتماعية يضع حداً لسياسة الارتجال ..!

زاهيه مرزوق .. تقرير هام !

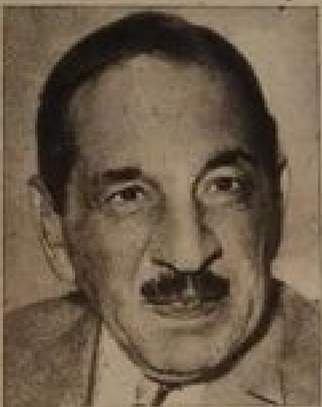

علي ماهر .. الاسعاف

حل موسم النشاط الاجتماعي لسيدات المجتمع . وبهذه المناسبة اتصلت الاميرة فائقة بالقائد العام الرئيس محمد نجيب تسأله عما اذا كانت تستطيع ان تستأنف نشاطها في هذا الميدان . وفي اليوم التالي زارها القائد العام في منزلها ، وأكد لها ان مصر في حاجة الى جهود جميع مواطنيها . وكان في هذه الزيارة أبلغ جواب وأجمل تحية . فهي تترجم عن معنى نبيل . هو أنه ليس هناك مايمكن أن يقف في سبيل كل من لديه القوة أو الجهد أو المال أو الكفاءة لخدمة المجتمع . فان الهدف الاول لحركة الجيش في مصر ، هو خدمة المجتمع

●

ولقد ولد مع الحركة المباركة شيء جديد .. شيء ملح يطرق كل الابواب، ذلك هو الاصلاح الشامل لكل مرافق الحياة . وستمتد يده بالطبع الى الخدمة الاجتماعية اسوة بشتى الميادين الاخرى، صناعية وزراعية وسياسية . وسوف يقف عند كل مؤسسة وهيئة ومستوصف، ثم يقول : هذا عمل جليل يجب أن يحيا وذاك عمل شنيع يجب أن يموت .

ولقد أصبحت الخدمة الاجتماعية في مصر واسعة النطاق ، مع ان عمرها في حياة هذا الوطن لايجاوز ربع قرن . والانصاف يقتضي أن يوجه الشكر الى السيدات اللاتي ساهمن بنصيب في هذا الميدان، وأجمل صورة للخدمة الاجتماعية تمثلها المستشفيات والمستوصفات التي تزين عواصم المديريات فاسمها وعواليها، وهي آثار مباركة طيبة كبيرة محمد علي والهلال الاحمر وغيرها من الجمعيات.. يدخلها الفقراء عراة ويخرجون منها بثياب جديدة . ويغادرها المرضى وقد استردوا صحتهم والجائع وقد امتلأ بطنه. ان هذا النوع المثمر المفيد من الخدمة الاجتماعية هو الذي يجب أن يبقى .

●

غير ان هناك كلاما يجب أن يقال في هذا الصدد .. فان هذه الصورة الكريمة يعكرها بعض الغبار فيحجب من ملامحها ويشوه ملامحها . والمجال لايتسع هنا لتحديد هذه المسئولية ، وان كان النصيب الاوفى منها ، يقع على عاتق الدولة . حكومة وبرلمانا .

لقد بدأت الخدمة الاجتماعية في مصر على أساس العاطفة وحب الخير . فكانت الطبقة المالكة تتفضل على الفقراء بالعلاج والكساء والغذاء . أما اليوم فقد اختلف المنطق وحكم على العاطفة بان تزول لتحل محلها الحق كأساس للخدمة الاجتماعية، ومنطق العهد الجديد يقول ان العلاج والكساء والغذاء من حق كل مواطن .

●

ان الجمعيات الخيرية كانت في الماضي تلتف حول الاسماء اللامعة ، لتفوز بنصيب كبير من الاعانات الحكومية ،وقد يكون لجمعيات أخرى نشاط أوسع منها ، ولكنها لاتتقاضى من الاعانات الا اليسير. فمثلا مستوصف احمد ماهر الذي أنشىء تخليدا لذكراه ، فاز في بدء انشائه باعانة تبلغ حوالي خمسة آلاف جنيه مع ان المعتاد ان تأخذ الجمعيات نصيبها في الاعانات بعد سنتين من انشائها ، حتى تثبت مقدرتها على العمل . لم تحدد نسبة الاعانة بنسبة هذا النشاط .

وجمعية الاسعاف تتقاضى اعانة لاتتجاوز اربعة آلاف جنيه . ومن الجمعيات التي حددت لها اعانة أعلى بكثير من نسبة العمل الذي تقوم به ، جمعية السيدات المسلمات التي ترأسها السيدة زينب الوكيل . فقد صرفت السيدة زينب احد عشر بندا لتمثل الخدمات المختلفة التي تقوم بها .. منها محو الامية ، ورعاية الصبيان ، واسعاف المرضى ، والمساعدة على تكوين الاسرة . ويقول مراقبو الخدمات الاجتماعية ، لو ان مثل هذه الجمعيات حققت بندا واحدا من برامجها ، لقضي منذ زمن على الفقر والجهل والمرض .

●

غير ان أغلب الجمعيات الخيرية تقضي اكثر اوقاتها لا في الخدمات الاجتماعية ، ولكن في منازعات الاعضاء فيما بينهم واهم اسباب هذه المنازعات ، هو شرف الحصول على مناصب مجلس الادارة . فأول منصب مرغوب فيه ، هو امانة الصندوق ، ثم الرئاسة التي تجعل أضواء المجتمع تسلط على صاحبها، ويلي ذلك منصب السكرتير فعضوية مجلس الادارة .

وظهر أمر شاذ في ميدان الخدمة الاجتماعية ،وهو خاص بالبرامج والجمعيات التي كانت تتمتع بعطف القصر والاسرة الملكية ، فقد كان النشاط الواسع الضخم الذي يقوم به ، راجعا الى الرغبة، مثلا كان بعض السادة يتبرعون لها بعشرات الالوف من الجنيهات ، رغبة في الفوز بالالقاب والرتب والنياشين وبعضهم كان يتبرع بقصد التقرب من القصر الملكي أو رجال الحاشية .. وهذه العوامل بالطبع لن يكون لها وجود في هذا العهد

●

كما ان اسم السيدة قرينة الرئيس السابق مصطفى النحاس ، احدث دويا يوما ما ، في ميدان الخدمة الاجتماعية فحين كانت تتمتع بالسلطة والسلطان ، تبرع لها اهل الخير بمائة الف جنيه و ٣٢٥ فدانا . وانشأت ثلاثة فروع وكلت ادارتها لمؤسسات اخرى . وفي خلال السنوات الطويلة التي عاشتها الجمعية ، لم يجتمع مجلس ادارتها مرة واحدة .

●

وكان لتدخل القصر الملكي في الخدمة الاجتماعية مظهر سيىء ، وقصة اقصاء السيدة ناهد ، قرينة الرئيس السابق حسين سري ابلغ دليل على ذلك . وخلاصتها انه بعد ان فقدت اسرة سري الرضاء الملكي ، أعرب الملك عن رغبته في ان تتنحى السيدة ناهد عن رئاسة الهلال الاحمر . وكانت السيدة ناهد في ذلك الوقت تملأ مصر نشاطا .

ومن حسن الحظ ان السيدة لطفية العبد هي التي خلفت السيدة ناهد سري في مكانها . ولم تكن لتقل عنها نشاطا وقدرة على العمل . برغم اعتلال صحتها ، فاستمالت قلب العاملين معها والمترددين على مستشفى الهلال ، محبة لها .

ولقد اضناها العمل المتواصل والجهد الضخم الذي كان فوق طاقتها الصحية ، فقضت نحبها في السنة الماضية . وقد وهب زوجها السيد حامد العبد ، الى جمعية الهلال حسب رغبتها مستوصفا كبيرا بجانب مستشفى الهلال سوف يتم بناؤه قريبا .

ومن حسن الحظ ايضا ان الاميرة فائقة تولت الرئاسة الفخرية للهلال الاحمر ، وخرجت عن كثير من تقاليد الاميرات فكانت جنبا الى جنب مع اعضاء الهلال ، وتلميذاتهن تبذل أقصى الجهد في خدمة الميدان .

ومهما يكن الامر فقد ترك تدخل الملك السابق في شئون الجمعية ، أثرا سيئا في النفوس .

أما القضية الكبرى في ميدان الخدمة الاجتماعية ، فهي الناحية الفنية . فان مظهر اعمال الهواة فيها ظاهر غالب ، ومعظم القائمين بها من السيدات المتطوعات اللاتي لم يكلفن انفسهن الوقوف على مايلزم وينبغي ومع ذلك فهناك سيدات برزن في هذه الناحية بروزا يلفت النظر من مثيلات السيدة هدية قرينة السيد بهي الدين بركات . التي يلقبها الاخصائيون في وزارة الشئون الاجتماعية « بالديناموه » فهي شعلة من النشاط . وقد اكسبها المران الطويل خبرة واسعة في شئون الخدمة الاجتماعية . وتشتغل بنشاطها اكثر من ثلاث جمعيات . والآنسة ليلى دوس رئيسة جمعية تحسين الصحة التي حرصت على أن تسير على أحدث مناهج الخدمة الاجتماعية .

●

وهناك من يضيق ذرعا بكل هذه الجمعيات ، ويرى أنها ليست علاجا للفقر والجهل والمرض . وهذا رأي بديهي ،وان كانت الطبقة الحاكمة تصورت في الماضي ان العلاج في قيام هذه المنشآت ، فزادتها بدلا من ان تزيد في المصانع وغيرها . الا ان مصر الحديثة كما تحتاج الى مصانع ونقابات عمال واتحاد صناعات ، تحتاج أيضا الى هذه المنشآت التي تسدي الخدمة الاجتماعية للشعب . فقط يجب أن يعمل المسئولون على ان يصبح الغذاء، والعلاج والكساء، حقا مكتسبا للفرد، لامنحة وهبة .

●

والخدمة الاجتماعية الآن تحتاج الى التنسيق . ويقول السيد حسين حمدي مدير ادارة الجمعيات الخيرية : لقد اصبح عدد هذه الهيئات حوالي ثلاثة آلاف موزعة في انحاء القطر ، منها الف في القاهرة . واربعمائة في الاسكندرية ويبلغ مجموع ايراداتها ١٫٩١١٫٧٣٥ جنيها ، وتبلغ مصروفاتها ١٫٨٩١٫٢٤٤ جنيها .

والعجيب ان هذه الهيئات ، تعمل كل منها على حدة ، ولم ترسم لها الدولة سياسة ما . واغفلت ذلك اغفالا تاما مع ان هذا هو الذي يجب أن يكون اساس الخدمة الاجتماعية .. على الدولة ان تعمل على توجيهها وتنسيق جهودها وتوحيد طاقاتها .

وفي هذا الشأن وضعت السيدة زاهية مرزوق تقريرا تقترح فيه الاقتصاد بالجهود الفنية ، اسوة بالقاهرة ، فهي تقترح مثلا حصر الهيئات وحل التافه منها وتنحيته . وتشير الى وجوب تحديد اختصاص كل هيئة ، بحيث لايكون هناك تكرار في العمل ، فتختص كل هيئة او جماعة بنوع من المشاكل ونوع من الخدمات . وكثيرا مالاحظت ان بعض الناس كانوا يستولون على الاعانات من جمعيات مختلفة دون ان تفطن كل هيئة انهم يحتالون عليها .

وتقترح ايضا ، ان توزع الخدمات بين المدن والقرى . والواقع انها مركزة الآن تقريبا في المدن . وفيما يختص بجميع التبرعات ، ترى ان يكون هناك مجلس مشترك لجمعها وتوزيعها على المشروعات الاجتماعية المختلفة . ومن أهم الاشياء كذلك انشاء مجلس اعلى للهيئات الاهلية والحكومية ، لوضع سياسة ثابتة للخدمة الاجتماعية على أساس فني . وتنسيق اعمال جميع هذه الهيئات حتى تعمل في تعاون ووئام .

ان الدعائم القوية التي يقام عليها بناء الوطن في هذه الايام تنادي بوجوب القضاء على سياسة الارتجال التي عاشتها مصر طول عهدها الماضي .

"كاتيا" التي في جسمها كهرباء!

عرفت القاهرة منذ ثلاث سنوات الفقيرة كاتيا ، تلك الفتاة الايطالية ، التي ظلت تعرض ألعابها الغريبة على الناس في ملاهي القاهرة والاسكندرية . بمعاونة شخص يطلق على نفسه لقب البروفسور ازو .

وكان من بين تلك الالعاب التي اشتهرت بها وتفتخر مقدرتها على احتمال عامل الحرارة والبرودة دون أن تصاب بشيء، فكانت تنام ثلاث ساعات في صندوق ملىء بالثلج ، وتضيء المصابيح الكهربائية بيديها عن طريق توصيل التيار الكهربائي الى جسدها

وقد جاءت الانباء أخيرا من الشام تقول ان البوليس قد ألقى القبض هناك على الفقيرة كاتيا والبروفسور ازو ووجهت اليهما تهمة لتقديمهما الى المحاكمة

وتتلخص هذه التهمة في انه بينما كانت كاتيا تقوم بعرض لعبتها الخطرة في صالة « الهالالا بالاس » وهي لعبة اضاءة المصابيح الكهربائية من جسدها ، تقدم المجني عليه وهو شاب حلبي يدعى عبد الحميد شعار وكانت الخمر قد لعبت برأسه . واتهم كاتيا والبروفسور ازو بالدجل والشعوذة وقال ان هذه اللعبة عادية وليس فيها شيء خارق للعادة . ثم طلب أن يلمس بيده التيار الكهربائي المتصل بجسم الوسيطة فأجابه ازو الى طلبه ولكنه تظاهر في اثناء ذلك بأنه لم يشعر بشيء من أثر التيار فما كان من ازو الا أن زاد القوة الكهربائية فصعق الشاب في الحال وسقط على الارض جثة هامدة . من تأثير قوة التيار الكهربائي . وعلى أثر ذلك ألقى البوليس القبض على البروفسور ازو والفقيرة كاتيا بتهمة القتل .

وقد روى البروفسور ازو أثناء وجوده بالقاهرة قصة اكتشافه لوسيطته الايطالية التي تعرف باسم الفقيرة كاتيا ، فقال أنه تعرف اليها في ايطاليا على أثر وقوع حادث غريب لفت نظره وقتذاك . فقد كانت كاتيا في ذلك الوقت تشتغل هناك عاملة شباك تذاكر في احدى دور السينما . وفي اثناء ذلك حدث في دار السينما مس كهربائي اصيب فيه بعض المتفرجين . فلمست كاتيا لاصلاح الاسلاك الكهربائية . ولم تصب بشيء . ومنذ ذلك الوقت عرف ازو ان لجسدها قوة خارقة على احتمال عامل الحرارة . فعرض عليها أن تشتغل معه وسيطة . ثم اخذ يجوب معها عواصم الدول حتى جاء بها الى مصر وراح يعرض بواسطتها العابه . ومن بينها تلك اللعبة الخطرة التي أودت بحياة ذلك الشاب الحلبي

اجتماعيات

بداية الموسم . في الاوبرا

افتتحت دار الاوبرا موسمها هذا الاسبوع بفرقة الباليه الايرانى.. التى قدمت الوانا من الفن الشرقى وكان برنامجها دليلا على ماللفن الشرقى من ثراث فنى جميل يستطيع ان يقف على قدميه مع فنون العالم او احسن استغلاله وصقله ..

لقد حضر حفلة الافتتاح وزير المعارف وسفيرا امريكا وايران وكانت الحفلة مظهرا لعودة النشاط الى حياة المجتمع فى مصر فى صورة تسودها البساطة ولاينقصها الجمال .

عطلة الاسبوع المفقودة

استطاع سفير الهند الجديد — مرشال بانيكار — على الرغم من قصر المدة التى قضاها فى مصر ان يشغل المجتمع بنشاطه .

فقد سافر فى بداية هذا الاسبوع الى الاسكندرية ، ليقضى عطلة آخر الاسبوع وعاد الى القاهرة فأصبح ان عطلة الاسبوع اصبحت لعقد مؤتمر صحفى .. والاجتماع بالملحق التجارى الهندى الجديد فى الاسكندرية مستر والنام — فى حفلة انيقة اقامها تكريما له بمنزله الجميل بسموحة ، وتلبية دعوة للغرفة التجارية المصرية دار فيها ولاشك حديث عن التبادل التجارى بين الهند ومصر .

مراجع ..

واتسع وقت السفير ايضا لاجتماع حافل ضمه وبعض اساتذة **جامعة الاسكندرية** . ومن رأى السفير ألا شىء يكفل تقارب الشعوب مثل تبادل الثقافات والافكار ... وقد كان هذا الرأى مدار الحديث الذى دار بينه وبين اساتذة الجامعة .. وفى نهاية الحديث طلب من سكرتيره ان يستعين بخبرة بعض هؤلاء الاساتذة فى جمع مايمكن جمعه من مراجع تاريخ مصر القديمة والبحوث الاركيولوجية فيها

هواية سفيرين

ويبدو ان البحوث الاركيولوجية — وهى الخاصة بالتنقيب عن آثار الحضارات القديمة — كانت هى الموضوع المفضل الذى دار حوله الحديث بين السفير الهندى والسفير الامريكى اثناء لقائهما، وربما كانت هذه الهواية المشتركة سببا فى توطيد صداقة بين الرجلين الدبلوماسيين الفاضلين .

وليست الآثار هى الهواية الوحيدة للسفير الهندى ، فانه فى لحظات فراغه يميل الى نظم الشعر .

القاموس الهندى

وقد حدث اثناء الحفلة التى اقامها مستر والنام الملحق التجارى الهندى للسفير ان مال الضيف على الدكتور **داود على** رئيس قسم المالية العامة والتشريع التجارى بكلية التجارة بجامعة الاسكندرية وسأله :

— هل تعرف يادكتور ان كلمة «داوود» كلمة لها معنى فى لغتنا الهندية ؟

فقال الدكتور داود :

— لا ..

وهنا قال الملحق :

— ان معناها ... الصلاق .. !

وضحك الاثنان ، فان الدكتور داود قصير القامة بشكل يبعث على التشكك فى القاموس الهندى ؟

ضيفا يهتم محمد نجيب

وقد اهتم المجتمع بنوع جديد من الضيوف هذا الاسبوع.. ممثل فى شخص الدكتور **«فرانك بوكمان»** رائد جمعية «التسلح الخلقى» العالمية ، وهى جمعية لها فروع فى كل انحاء العالم تقريبا ماعدا دول الستار الحديدى ..

وابدى الرئيس **محمد نجيب** اهتماما خاصا بهذه الزيارة ، وخاصة بعد ان زاره مستر بوكمان .. وبلغ من اهتمام الرئيس بالفكرة ان دعا الضيف الكبير الى العشاء فى نفس الفندق الذى ينزل فيه ليسمع المزيد من اخبار الجماعة

وحضر هذا العشاء «الابيض» ضيف ثالث هو السيد **الشنقيطى** مبعوث السيد **الهندى** الى مصر .. وكانت مفاجأة ان يتبين ان الضيف السودانى يعرف كل شىء عن حركة التسلح الخلقى وتبين انه كان قد نزل ضيفا على مؤتمرها العالمى السنوى فى مدينة «كوه» بسويسرا .. وهى بقعة تكاد تكون جنة الله فى ارضه وتقع على بعد ستة كيلومترات من مدينة «مونترو» فوق هضبة تكاد تكون بساطا اخضر فرشته الطبيعة قرب السماء ..

الثالوث

وكان هناك ايضا ثلاثة لم يفارقوا مستر بوكمان اثناء مروره بمصر .

● **اولهم الدكتور وايت ابراهيم** وكيل محكمة الاستئناف الذى يعد من اكبر المتحمسين للحركة فى مصر ويزور هو وقرينته ونجله وكريمته كل عام المؤتمر السنوى فى «كوه» .. حيث يفد الضيوف من كافة انحاء العالم ومن كافة الطبقات والاجناس ، ويمضون اياما بهيجة مليئة بالاناشيد والتمثيليات والمرح ويخدمون انفسهم عن طريق توزيع العمل فبعضهم فى الطبخ ، وبعضهم ينظف الحجرات ، وهكذا !

● **والثانيهم مستر بوكهارت** عميد العائلة المعروفة بهذا الاسم فى الاسكندرية، وتقيم هذه العائلة احتفالات دائمة تجمع فيها الاعضاء المنتمين الى الحركة

● **والثالثهم الاستاذ حسن اسماعيل** مدير مصلحة العمل ، وهو من اقطاب الحركة فى القاهرة .

والثلاثة اصدقاء مستر بوكمان

مبادىء من السماء !

ويبدو ان ما اعجب الرئيس محمد نجيب فى هذه الجمعية بساطة مبادئها .

تقول هذه المبادىء : كلنا فى حاجة الى اصلاح ، والطريقة المثلى للاصلاح هى ان تبدأ بنفسك .

ابدأ بنفسك اولا ، والترك الباقى على ميل المجتمع الطبيعى الى المحاكاة .

«اجعل لنفسك اربعة مثل عليا حاول ان تقترب كل يوم منها باى شكل

● الامانة

● الطهارة

● انكار الذات

● الحب

ممنوع التسجيل

وليست هذه هى المرة الاولى التى يمر فيها مستر بوكمان بمصر ، فقد سبق ان مر بها فى عام ١٩٣٧ ، وكان فى طريقه الى جنوب افريقيا .

وفى هذه السنة تكونت اول شعبة للحركة فى مصر ، ولكنها ظلت مقصورة على بعض الاجانب الى خمس سنوات مضت ، فانضم اليها بعض المصريين.

وحركة التسلح الخلقى هى الحركة الوحيدة غير المسجلة فى وزارة الشئون الاجتماعية طبقا لقانون الجمعيات .. فان اعضاءها يقولون عن انفسهم انهم اسرة واحدة .. وليس من المعقول ان تقصد كل اسرة فى القطر لتسجل نفسها فى وزارة الشئون ، ثم انه ليس لهذه الاسرة رئيس ولا نفقات او اشتراك معين يدفعه كل عضو.. وغير ذلك من مقومات الجمعيات .

تأخير ..

وفى هذا الاسبوع تقول وزارة الخارجية المصرية كلمتها الاخيرة فى حركة التنقلات والترقيات و .. والاحالات الى المعاش بين رجال سلكها السياسى ..

وقد تأخرت هذه الحركة كثيرا وتعطلت اكثر من مرة لظروف لم تكن دائما فى الحسبان ..

واخر مظهر من مظاهر هذا التأخير هو انه لم يرد حتى كتابة هذه السطور موافقة الحكومات صاحبة الشأن على تعيين:

● **الاستاذ على العراوى** سفيرا لمصر فى باريس

● **الاستاذ اسكندر الوهابى** سفيرا لمصر فى اديس ابابا

● **الاستاذ سامى سميكة** وزيرا مفوضا لمصر فى البرازيل ..

منظــر لا يتغير

ولم يستطع الاخير — الاستاذ سميكه — ان يكتم ابتسامة سعيدة تسللت الى شفتيه خبثا على انه مرشح ليمثل مصر فى البرازيل .

لقد نعم الاستاذ سميكه بالاقامة فى الخارج زهاء ثلاثين عاما .. ثم .. وفجأة .. قيل له ذات صباح انه قد نقل الى مصر .. وفى مصر اجلسوه الى مكتب يطل منه كل صباح على منظر لم يتغير .

السفير الامريكى ومسز باين فى حفلة افتتاح موسم الاوبرا !

وزير المعارف فى الطريق الى بنوارة فى الاوبرا والى يساره صلاح ذهنى سكرتير الاوبرا .

لكى تكون أسنانك جميلة..

من غير روشتة

الاسنان لها مكانها المرموق فى معايير الجمال . انظرى الى وجهك فى المرآة ، وابتسمى .. انها الاسنان التى تجمل مابين الشفتين ، بل الوجه كله جميلا .

ان الاسنان هى التى تتحكم فى حال الجسم كله .. فهى التى تعد الطعام للهضم وتمزقه وتطحنه لتستهلكه خلايا الجسم كله ..

ويكون أسنان قوية يجلب الانسان بامساك أو سوء هضم ..

وعليك انت باسيدتى التى تعنين بجمالك ان تجعلى اسنانك سليمة نظيفة . كل هذا من شأنه أن يزيد الوسائل التى تجعلك جميلة . وفى وسع المرأة الآن ان تجد الوسائل الحديثة لذلك ، لا بفضل تقدم الطب وانما بفضل معرفتنا طعام الاسنان وما ينقصها من مواد غذائية

ان الامريكيين اكثر الناس عناية بصحة الفم ، ولكن لديهم أسوأ أسنان فى العالم وسبب ذلك انهم يشكون من القصور اومن الجوع الشديد !

وربما كان هذا القول غريبا ، ولكنه فى الواقع صحيح تماما . وهذا راجع الى نقص الكلسيوم فى غذائهم

وقد ذكر وزير الصحة البريطانى ذات مرة ان أسنان الشعب الانجليزى مسوسة مما يدل على نقص الاغذية الجيرية او مادة الكلسيوم من الطعام

على ان بعض الشعوب قد افلحت فى حل هذه المشكلة حلا غريبا . فالايطاليون يكثرون من تناول المكرونة الاسباجتى وهى مليئة بالكلسيوم ويمزجونها بالجبن لتكون غنية بالمعادن

والعرب الرحل الذين لايجدون الا البلح وهو فقير فى الكلسيوم ، قد حلوا هذه المشكلة باستخدام البان الماعز وخلطها بالبلح . وهذا يجعل البلح غنيا بالمعادن

ونساء العرب من اجمل نساء العالم..

واجمل أسنان فى العالم هى اسنان الاسكيمو والزولو والبوشمان . غير ان ٩٠ ٪ من المتحدثين باللغة الانجليزية فى العالم لهم أسنان متآكلة ، بها تجاويف وهم يستعينون بالاسنان الصناعية

ومتاعب الاسنان مردها الى الطعام الذى تأكله . فيجب ان تجعل اسنانك سببا لجمالك لا عقبة فى سبيل الجمال

والاسنان هى اقوى انسجة الجسم فهى اقوى من العظام وتحتاج الى نفس الاملاح المعدنية ، ولكن بكميات كبيرة ، مع قليل من التمرينات الكيميائية .

وعلى الرغم من ان الكلسيوم يكون نصف الاملاح المعدنية المطلوبة للجسم ، فان معظم الاطعمة التى نأكلها لاتحوى الا القليل منه ..

فمثلا لكى يحصل الانسان على الكلسيوم المطلوب من الخبز عليه ان يتناول صفائح كاملة .

وانت فى حاجة الى ان تأكل رطلا من الجزر ورطلين من الكرنب ورطلين من الشوفان وعشرة ارطال من اللحم وثمانية من البطاطس كل يوم ، لكى تجد مايكفى الجسم من الكلسيوم . وهذا يدل على ندرته فى معظم طعامنا

والاطفال اكثر حاجة الى الكلسيوم من الكبار .. فهم يحتاجون منه الى كميات هائلة ..

وكل هذه الاملاح موجودة فى البرتقال والليمون والعنب والطماطم والكرنب والخس والبصل واللفت والاناناس والتوت والشليك ..

انها فى متناول الجميع . وهى ضرورية لجمال اسنانك ولجمالك .

واحس الاستاذ سبيكة انه يكاد يختنق وقد فارقه هذا الاحساس هذا الاسبوع لما علم انه سيسافر الى الخارج .. حيث يستطيع أن يتنفس ليلا
سر عل ماهر !
وكان المجتمع يشعر دائما ان هناك سرا وراء نشاط الرئيس السابق **علي ماهر** وحيويته وحركته الدائبة برغم السنين الستين التى جاوزها ، أو جاوزته .. ولكن فى هذا الاسبوع اكتشف المجتمع هذا السر الخطير .
ان هذا السر يمسكه استاذ امريكى متخصص فى عمل أنواع « الرجيم » .. واسم هذا الاستاذ هو **جيلورد هاوزر** .. وهذا الاسم يعنى اشياء كثيرة لعشاق الرشاقة فى العالم أجمع ، وهو يعنى نفس الشيء أيضا لكل من يريد أن يحصل الزيادة فى وزنه ، ولكل من يريد أن يبدو طويلا أو قصيرا ، او رشيقا ، أو عجوزا .
انسلاخ ما بعد الانقلاب
وقفز اسم الآنسة **هند صادق** الى رأس القائمة التى يثرثر المجتمع باخبارها هذه الايام
وهند هى كريمة الباشا السابق المرحوم **حسن صادق** ، وكانت قد تخرجت من دراستها منذ حوالى عشرة أعوام ، وتفرغت لشئون البيت .
وفى هذا الاسبوع قررت هند أن تخرج من عزلتها ، فشرعت فى تعلم الاختزال والكتابة على الآلة الكاتبة تمهيدا لالتحاقها بوظيفة فى هيئة الامم المتحدة .... وفى الوقت نفسه التحقت بقسم الخدمة العامة بالجامعة الامريكية .
واصبحت اليوم كل فتاة فى المجتمع تتمنى أن تكون هند صادق أخرى .. وقد خطت **نادية حقى محمود** خطوتها الاولى نحو هذه الامنية .
غربال المجتمع
ولا يزال المجتمع يجرى بهمة تستحق الحمد تصفية آثار العهد القديم العالقة به
● فمثلا قرر الوجيه **محمد وحيد الدين** أن يبيع قصره بالمطرية بما يحوى من تحف كلفته عشرات الآلاف من الجنيهات .. على أن يقيم فى الاسكندرية بصفة نهائية .

وكان هذا الوجيه عضوا فى نادى من نوادى البحوث فى مصيف **كان** بشاطئ الريفيرا بفرنسا .. وقد سجل اسمه هناك بالطريقة الآتية
« حضرة صاحب السمو الملكى محمد وحيد الدين بن شويكار ــ مصر » .
● وفى الوقت نفسه وطن الوجيه **حسن عبد الله** نفسه على مواجهة الموقف بالعمل فى المشروعات الصناعية ، وسافر الى سويسرا ليحصل على عدة توكيلات كبرى
نقود من الهواء !
وهذا خبر من « كان » .
كان احد الحواة يسلى رواد كازينو المدينة الكبير بعرض عدة العاب سحرية .. وكانت اللعبة التى حازت الاعجاب الاجماعى والدهشة ، هى أن الحاوى كان يمد يده فى الهواء فيحصل منه بطريقة تشغل الجميع فى اكتشاف سرها أو تعليلها ـ على نقود !
وتكررت هذه « العملية » مرارا .. والمتفرجون يبدون شعرهم من العجب أو الاعجاب .. وفجأة ، مد الساحر يده الى الهواء .. فاذا ببرقية فى يده !
وفتح الساحر البرقية فاذا نصها كما يأتى
« علمت بالمعجزة التى تقوم بها فقد ارجو أن تخطرنى بسر المعجزة فقد » والامضاء .. **فاروق** !
وضحك المتفرجون كثيرا ولكن الامر لم يعجب اميرا سعوديا فطالب بوقف الحاوى عند حده !
دردشة المجتمع
● اغلقت الاميرة **فائزة** معظم حجرات قصرها .. وكانت قبل ذلك قد استغنت عن معظم غرفها
● لم يحدد بعد موعد زواج **باكينام** أرغل من خطيبها المهندس اليوزباشى **ابو السعود** .. وقد استقال خطيبها من الجيش ، واطلق لحيته .
المحامية العائدة
وعادت الاستاذة **لوريس نصر** المحامية فى هذا الاسبوع الى الاسكندرية بعد أن قضت جانبا من الصيف فى اوروبا

سردار بانيكار ـ سفير الهند ـ والى يمينه السيد مصطفى عامر مدير جامعة الاسكندرية ، والسيد راثنام الملحق التجارى والى يساره السفير الدكتور محمود محفوظ وكيل الجامعة

السفير الهندى يصافح مدير جامعة الاسكندرية

الترفيه عن الشعب فى الشوارع

لندن : لمراسل «آخر ساعة» :

اراد مجلس بلدى وستمنستر ان يرفه عن سكان منطقته ، فنظم حفلا باليه فى الهواء الطلق ، وجاء بسيرك متنقل ليعرض بعض العابه ، ونصب مسرحا فى حديقة للاطفال بالقرب من منطقة كانت قنابل الالمان قد دمرتها خلال الحرب الماضية .

وتعهدت فرقة باليه دونا رونا بالقيام بهذه الحفلة ، ولكنها واجهت مشكلة عويصة وهى عدم وجود المكان اللائق لتغيير ملابس الراقصات .

ولكن المجلس وجد حلا لها اذ قدم احدى سيارات مصلحة التنظيم لتستعملها الفرقة لتغيير الملابس .

ونجحت الحفلة نجاحا لم يسبق لمثيل ، فلم يشهدها من اعتادوا شهود هذا النوع من الحفلات : رجال وسيدات الطبقة الراقية الذين يرتدون الملابس الانيقة والمجوهرات والفراء .. بل شهدها سكان وستمنستر من عامة الشعب وقد اشعلت حماستهم الراقصات اللاتى تأثرن بهذا الترحيب الصادق فابدعن فى اداء رقصاتهن كما لم يبدعن من قبل .

وكان اهم ما قدمه السيرك هذه « النمرة » التى قام بها القرود الثلاثة على الدراجة فى الطريق العام

وقد وقف رجال البوليس والمارة يشاهدون هذه القردة بدهشة واعجاب وهى تجتاز الشارع المزدحم دون أن تخالف اشارات المرور وقيودها .

القرود الثلاثة على الدراجة فى الطريق العام ..

راقصات الباليه يرقصن للشعب فى الشوارع ..

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

الكذب مثار التهم

ان زوجي غيور وانا مضطرة الى الكذب عليه كي اتفادى ثورة غيرته . فاذا ذهبت مثلا لزيارة صديقة والتقيت بشقيقها اتفاقا . تحتم على ان اكذب على زوجي . وان اكتم عنه كتمانا تاما اني صادفت شقيق صديقتي . والا ساورته الهواجس ، وخامرته من نحوي الريب والشكوك .

وفي وسعي ان اسوق امثلة كثيرة على ما تقدم . والمهم في الامر اني اكذب . واني مجبرة على الكذب . واني اعيش في حيرة وقلق واخاف ان يطلع زوجي آخر الامر الى اكاذيبي فيسجل على الخيانة وسوء السلوك . في حين اني بريئة لا اقصد بكذبي الا راحته وطمأنينته وهدوء باله . فكيف اتصرف بحيث اتقي الغضب من غيرته ولا اضطر الى الكذب ؟ ...

م . ا . و . — القدس

في وسعك ياسيدتي بدل ان تكذبي ان تتجنبي اقحام نفسك في مواقف تضطرك الى الكذب . وليس شك في انك تعرفين الاسباب والدوافع التي يمكن ان تثير غيرة زوجك . فعليك بذكائك وحنكتك ان تتجنبي الاصطدام بها ما استطعت الى ذلك سبيلا . اما اذا فاجأتك ظروف غير منتظرة والقت عليك في نظر زوجك ظلا من الريبة ، فلا يجب ان تستعيني عليها بالكذب بل بالصراحة التامة المطلقة ولو ادت الصراحة الى ثورة زوجك عليك . ولسوف يثور زوجك في مبدأ الامر ولكنك متى استمسكت بصراحتك ، ومتى حقق هو في كلامك وسلوكك وتبين حسن نيتك ، فهو لا يقبل الريب انه سيشعر بانه قد ظلمك . وعندئذ يقدر صراحتك ويثق بك . وانه خير لك ان تستهدفي لنزاع موقت عابر تثيره صراحتك ، من ان تكذبي وتراكمي كذبة فوق اخرى ، فتصبحي موضع شبهات لا عداد لها .

ان مجرد الكذب هو في نفسه مثار اتهام ، فلا تكذبي ابدا يا سيدتي ، ولكن الصراحة المقرونة بالحب والطاعة والوفاء كفيلة بتطهير زوجك من لوثة غيرته اما الكذب فلابد ان يفتضح يوما ولابد ان يتهم صاحبه مهما حسنت نيته

بين العشق والحنان

تزوجت عن حب مبرح عنيف ولكني بعد عدة اعوام من زواجي . انحسر هذا الحب بقدر عند امرأتي ، واستحال الى مجرد حنان وديع عميق لا يرضيني فانا رجل مولع بالعواطف الكبيرة يعز علي ان افقدها وان اعجز عن تحقيقها في حياتي الزوجية . فكيف يمكن ان اضرم شعلة الحب القديمة في نفس امرأتي . بحيث احس اني سعيد كما كنت سعيدا ايام خطبتي وفي مستهل زواجي ؟ ...

و . ي . ا . — القاهرة

لا شك ان امرأتك اعقل منك يا سيدي . فانت القلب المستحيل وتريد ان تمثل الى الابد دور العاشق الولهان بعد ان اصبحت زوجا ووالدا ورجلا مسؤولا . اما امرأتك فتسير على حكم الواقع ، وتجتهد في ان توفق بين حبها لك وبين ماعليها نحوك ونحو بيتها من واجبات . ولولاها استسلمت لذلك الهوى المبرح المشبوب الذي تنشده ، لاهملت واجبها ، ونسيت بيتها ، واصبحت عاشقة لا زوجة . فافهم يا سيدي ، ان العشق ينزع الى الانانية والحرية ، وان الزواج يفطر الى التقييد والتضحية ، فلكي نقيد حريتنا ونقبل التضحية في ظل الزواج ، يجب ان نطرح العشق المجنون جانبا ، وان نحل محله ذلك الحنان الوديع العميق الذي يتجلى في شخص امرأتك والذي تنفر منه انت مدفوعا بانانيتك .

فاقنع بزوجتك يا سيدي ، ولتعد بحبك من العشق الى الحنان ، تهدأ سورة خيالك ، وتتجرد من انانيتك .

وتعرف كيف توفق بين حبك لامرأتك وبين ماعليك من فروض زوجية مقدسة

بقلقة فتاة

انا فتاة في الثانية والعشرين من عمري . احببت على الرغم مني رجلا متزوجا له ثلاثة اولاد . ولقد احببته لان جماله الخارق الساحر فتنني ولكني لم اورط نفسي له ولم امنحه شيئا من نفسي . اما هو فقد اخلص لي واحترمني فازداد تعلقي به . ولقد حدث اخيرا ان توفيت زوجته . فجاء يطلب يدي فاضطربت وذهلت ... احسست وقد افقت من الدهشة من نفسي ان عواطفي قد تحولت عنه وان ليس في مقدوري ان اقترن برجل ارمل سيعهد الي بتربية ثلاثة اولاد وانا ما زلت في مقتبل شبابي لم اتجاوز الثانية والعشرين .. فكيف اتصرف الآن ياسيدي ، وما سر هذا التحول الذي طرأ علي ، وهل من الشهامة ان اتخلى عن ذلك الرجل بعد ان اشبعته حبا لي ؟ ...

س . ي . ا . — طنطا

الحقيقة يا بنيتي انك لم تشعري قط من نحو ذلك الرجل بحب صادق قوي . ولو انك كنت صادقة في حبك له لاحتملت التضحية عن طيبة خاطر من اجله . واكبر ظني ان جماله الخارق احدث في نفسك تاثيرا هو اقرب الى الاعجاب منه الى الحب . فلما تغيرت الظروف ، وتحققت فكرة الزواج ، وتمثل امامك معنى المسؤولية ، استفاق عقلك وارتد الى الصواب ، فاضطربت وترددت وعزت عليك التضحية ...

قلوب في البريد

هذا هو جوهر نفسك يا بنيتي ، فاقبلي الواقع ولا تجزعي . صارحي ذلك الرجل بحقيقة عواطفك ، وابتعدي عنه ، وانه خير لك ان تؤلميه الآن الما مؤقتا عارضا زائلا ، من ان تقترني به فتعذبي نفسك بطول الحياة وتعذبي اولاده وتعذبيه . واعلمي ان عواطف الانسان قد تخدعه ولكنه متى فطن الى الخديعة لحتم عليه الا يكون صريحا مع نفسه ومع الغير والا هلك .

الخوف من المجهول

انا مصابة بشعور قوي بالخوف لا ادري سره . فالخوف من المجهول يقلقني ، وتوقع النكبات والمصائب لا تنفك [illegible] فاذا تاخر زوجي عن [illegible] الموعد المحدد [illegible] تصورت انه قد [illegible] مكروه . واذا خرج ابني للعب في الشارع ثارت هواجسي وخفت عليه من كارثة . وهكذا اعيش حائرة مضطربة قلقة ادعو باستمرار ولا اعرف السكينة والهدوء . فكيف اقاوم هذه الظاهرة واتغلب عليها ؟ ...

و . ١ . ن — بمحرم بك

يجب ان تعرضي نفسك على طبيب يا سيدتي . فقد يكون اعتلال صحتك هو الذي يحدث هذا التاثير الوبيل في اعصابك . وانا انصحك بان تكفي عن التدخين اطلاقا ودفعة واحدة ، وان تمتنعي عن تناول المنبهات كالشاي والقهوة ، وان تحاولي النوم عشر ساعات كل ليلة ، وان تجتهدي اثناء النهار في الاستلقاء على ظهرك والتمدد في فراشك ساعة كاملة . فهذه الطريقة المجربة تهدئ اعصابك وتقر السكينة في فكرك . ثم يجب ان تخرجي الى النزهات في الهواء الطلق وان تتخيري من صديقاتك من تعرف منهن بالطلاقة والمرح وبشاشة الخلق . اما خيالك الملتهب الذي يدفعك الى توقع المصائب ففي وسعك التغلب عليه بان تقولي في نفسك على الدوام . وماذا لو وقعت المصيبة . هل املك انا ردها . وهل الحكم انا في شؤون الحياة ومصائر الناس . يجب ان انبه زوجي وولدي واحذرهما من المهالك والطيش جهد استطاعتي ثم ليفعل الله بعد ذلك مايشاء .

هذا التفكير السليم المقرون بصلاح البدن والاعصاب هو الذي يمكن ان يشفيك ويقتلع من نفسك جرثومة الخوف الوهمي الذي يرعبك

العمليات الجراحية والحمل

انا سيدة في نحو الثلاثين من عمري وقد اجريت لي منذ اربعة اشهر عملية استئصال الزائدة (الاعور) وقد تحسنت الآن صحتي ولكن بعضهم يقول لي ان العملية التي اجريتها تضطرني الى تجنب الحمل مدة طويلة والا تعرضت صحتي وصحة المولود للخطر . فهل هذا صحيح . وما هي المدة التي لا بد ان انتظرها بعد عملية الاعور كي تصبح المرأة بمأمن من اخطار الحمل ؟ ...

ل . ش . العباسية

عرضنا سؤالك يا سيدتي على طبيبنا . وهذا هو جوابه :

ان عملية الاعور ليست عقبة في سبيل الحمل . ولو ان امرأة حملت في الاسابيع الاولى التي تتلو هذه العملية لما اصابها من جراء ذلك اي خطر . والبرهان على صحة ما تقدم ان الطبيب قد يضطر الى استئصال هذه الزائدة من المرأة وهي حامل اذا كانت تهددها بالتهاب عاجل وبيل .

وعليه فعملية الاعور لا تعتبر عقبة في سبيل الحمل . والعقبة الوحيدة هي تدهور صحة المرأة بعد اجراء العملية ولكنك تقولين يا سيدتي ان الامر على النقيض فيما يتعلق بك وان صحتك جيدة . واذن فلا يجب ان تخافي . ولا يجب ان تحفلي بآراء واقوال لا تصدر عن دراية وعلم .

اجابات مستعجلة

الى م . ف . بالقدس

يجب ان يتقرب الشاب الى والديك ويصبح بذلك اللبق من اهلك . هذا هو السبيل الاوحد لزواجك به

الى حائرة بالحلمية

ما دامت هذه العلاقة لم تؤد الى شيء بعد خمس سنوات طويلة فخير لك ان تقطعيها

الى ع . ن . بالسيدة زينب

هذه العاطفة خطرة عليك اشد الخطر يا آنسة . فتغلبي عليها بالفرار منها ومن الظروف التي تولدها في نفسك

الى م . ا . هـ . بعطبرة

ان الداء الذي اصابك هو نتيجة العادة الرذيلة التي الفتها . فاقلعي عنها تشفي من المرض

الى ث . ح . بالعباسية

[illegible] الشاب شريف القصد فقولي له ان [illegible]

الى ا . ب . بالسكاكيني

يقول لك طبيبنا ان البثور والنواه الشتوية من المظاهر الرئيسية في نقاهتك . وتناول مزيجا من جميع الفيتامينات مثل « البوليكاب »

الى م . س . بالقاهرة

اذا كان من المستحيل ان يؤدي هذا الحب الى زواج فما فائدة التشبث به

الى ص . ش . م . بالسويس

تزوج تلك الفتاة حالا ومهما تكن النتائج فذلك خير من هدم مستقبلها وهدم حياتها

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات — مليم جنيه
مصر والسودان ٥٠٠ ١
البلاد العربية والداخلة ٠٠٠ ٢
في اتفاقية البريد
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٥٥٠ ٢
مطابع دار أخبار اليوم

سيجارة
أطلس
فلتر أبيض
فلتر وفل
سادة
أمان للاسنان والحلق من النيكوتين
Coutarelli Frères
ATLAS
كوتاريللي
أطلس
السيجارة المصنوعة من
أجود أنواع الأدخنة
شركة
كوتاريللي
صناعة مصرية صميمة

آخر ساعة

AKHER SAA No. 939 — 22 OCTOBER 1952
العدد ٩٣٩ - ٢٢ اكتوبر ١٩٥٢

عقود اللؤلؤ !

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

نصف مليون فى مدرسة واحدة

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك

عند ما يرسل قرص الشمس لهيبه على حدائق الحيوان بالجيزة تخرج أسراب البجع الى الظل الوارف .. في جلال وهدوء ! تصوير عبد الفتاح ثابت

بعد الظلام

كانت الصين تعيش في عصر كله شر وفساد .. وبات كل فرد يظن الناس .. وكل حاكم يلقى تبعة الفساد على من سبقه .. وذاع اليأس وعم الظلام حتى قيض الله لها فيلسوفها الكبير كونفوشيوس الذي استنهض همم مواطنيه بأن جعل شعار الوطن :

« لأن تضيئوا شمعة خير من أن تسبوا الظلام » .

ايهما اسمى ؟

سئل مرة الزعيم الصوفى غاندى : لماذا تركب القطار في الدرجة الثالثة .. وانت زعيم عظيم ولك من المال قسط كبير ؟

قال : لأني لا أجد فيه درجة رابعة .. ولو وجدتها لركبتها .

بينما سئل الزعيم الاشتراكي ايبرت الذي كان رئيسا للجمهورية الالمانية عقب الحرب العظمى :

لماذا تركب القطار في الدرجة الاولى .. وانت رجل تؤمن بالاشتراكية ؟!

فقال : لأني اريد أن يركب جميع الناس معي في الدرجة الاولى !

.. فأيهما أسمى منزلة .. وأبعد غاية ؟

الصوفية في بساطتها وتواضعها أم الاشتراكية في كبريائها وتعاليها ؟

الصداقة عند الامم

الصداقة عند الامم : فالصداقة عند الافرنج ... صورة مطابقة لأخلاق الشعب وللبيئة التي تربى فيها .

فالصداقة عند الانجليز يغلب عليها طابع المصلحة بحيث يكون ... قبل العطاء .

ولذلك نرى المثل الانجليزى يقول « صديقى هو من ينفعنى في مطلبى » .

وعند الامريكيين : ليست الصداقة سوى عقد لا يرتبط بعهد حتى انك اذا بحثت عنهم وقت الشدة لا تجدهم .

ولذلك يقول المثل الامريكى : « الصداقة كالمظلة تنطلق حتى يشتد الجو » .

وعند الروس : ليست الصداقة سوى وسيلة للغاية مهما كانت هذه الوسيلة مادمت حذرا في صداقتك .

وبذلك يعبر المثل الروسى : « صادق الشيطان على ان تكون فأسك في يدك » .

اما عند العرب : فالصداقة خيال .. نعيش على الذكريات ، ومناجاة الماضى !

ولذلك يقول المثل العربى : « الصديق عكس الشباب : كلما كان قديما كان احلى » .

من بعيد !

ـ ان الذين يعملون وراء الستار اوفر عددا من الذين يمثلون على المسارح !!

(فولتير)

ـ قد لا تكون السعادة في الثراء .. ولكن شتان مابين شقاء الاثرياء ، وبؤس الفقراء !

(اليان راي)

ـ بعض الناس كالموائع يتشكلون دائما بشكل الاناء الذي يوضعون فيه !!

« روسو »

دعاء الفقراء !

لعل أحق الناس بالاحتقار والازدراء من ابناء الوطن هم اولئك التجار الجشعون الذين يجثمون كالكابوس على صدر الشعب انهم لو اقنعوا بالمال الحلال لما سمعنا تلك الصرخات والأنات من الفقراء والمعوزين .

انهم لا ينظرون الى الحياة الا نظرة الجشع : بحث عن المال .. حتى ولو ادى الى قتل الناس جوعا !

سعى وراء المادة .. حتى ولو ادى بهم الى غياهب السجون ! وقليل من هؤلاء مرابين يلقون جزاءهم . وكم من جشع لايلقى عقابه في هذه الدنيا .. وكم من مجرم يفلت من قضبان السجون ؟

ولكن هل مجرد خلاصه من هذا القيد او مجرد افلاته من نص القانون حل هذا عنه ؟

ان القصاص في الحياة !

.. كلا ! لأن من افلت من عدالة الارض لن يفلت من عدالة السماء . لأن ربك بالمرصاد !

ـ كان تاجر جشع يشترى الحطب من الفقراء بالثمن البخس ويبيعه بالفحش الاثمان فنصحه صديق قائلا :

ابوة انت تؤذن بالحرب ... الاثمان

من قضاء ربك !؟

.. فغضب صاحبنا .. واخذته العزة وذات ليلة طارت شرارة من مطبخه فسقطت في مخزن الحطب فاحترق البيت بما فيه .. وخرج الرجل وجلس فوق الرماد كئيبا حزينا !

.. وصادف أن مر هذا الصديق فسمعه يبكى ويتساءل : من اين جاءت الشرارة ؟

.. فاجابه الرجل : انها جاءت من قلوب الفقراء المحترقة !!

حكمة الله

اذا رأيت كافرا .. فالها الى صنعه يتعبده !

واذا رأيت لصا .. يستقيم خطوة ، ويتراجع خطوات !

واذا رأيت زانيا .. تتقد الشهوة في نفسه : كما تلتهب النيران في الاعواد !

واذا رأيت حقودا .. يأكل الحسد قلبه : كما ينخر السوس في باسقات الاشجار !

.. فلا تحمل عليهم !

بل تذكر ان الله الارحم حكمة .. ايكون الم في الارض .. ورحمة في السماء !؟

بدون تعليق !

اصطحب اسد وذئب وثعلب .. وخرجوا للصيد .. فصادوا : حمارا .. وظبيا .. وارنبا .

.. فقال الاسد للذئب : اقسم بيننا قال الذئب : الامر بين .

الحمار للاسد ، والظبى لى ، والارنب للثعلب !

.. فضربه الاسد ضربة اطاحت برأسه وقال للثعلب : ما اظلم صاحبك ؟ هات انت !

.. قال الثعلب : يا ابا الحارث الامر واضح .

الظبى لفطورك .. والحمار لغدائك ، والارنب تتخلل به بين غدائك وعشائك .

.. فالتفت اليه الاسد مبتسما قائلا له : ما انصفك !! من علمك هذه القسمة !!

قال الثعلب : رأس الذئب الطائر !

سبب النكبة !

ان الذين يشترون الشعب بالمال ... والتملق ... والصغار .. هم سبب النكبة !

بوزباشى : حسن حافظ فهمى

نجمك ... الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اشهر فرصة تستطيع ان تكسب منها .. انتهزها بسرعة

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تضطرك الظروف الى ان تعرض على نفسك قيودا جديدة .. اصبر واحتمل !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لا تدع عواطفك تتحكم في عقلك على الاطلاق .. وفي هذا الاسبوع بالذات

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تتلقى نبأ ـ قد يسرك ـ من عزيز يعيش في مكان قريب

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تفكر الآن في ان تقوم بالتزام مالى جديد .. لاتفعل هذا الآن .

من ٢١ يونيه الى ٢٢ يوليه :

● تتاح لك فرصة كبيرة في عملك ، وستغتبط لها ، ولكن احذر ان يطغى سرورك عليك فلا تنتهز الفرصة كما يجب !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● اسلك سبيل المقاومة الايجابية لتتخلص مما يضايقك

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● بسبب احد اصدقائك الصغار في سوء تفاهم بينك وبين شخص آخر

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● سوف يحاول احدهم ان يعرفك بشتى الطرق للاشتراك معه في صفقة

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يتحقق الامل الذى طالما كافحت من اجله وصليت لله ان يتحقق .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تحدث بعض تغييرات في اسلوب حياتك وتعدل بسببها بعض مواعيدك

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تفرح بالمشروع الجديد الذى سيعرض عليك .. فكر كثيرا قبل ان تقبله !

صدق أو لا تصدق

تلبس المرأة السكوتية زيا عجيباً .. عباءة لها اكمام فارغة ولا تستعملها اطلاقا واكمام اخرى صغيرة متدلية من الراس والعنق للزينة فقط وهكذا تخرج الى الشوارع . . . !

ليست هذه آنية الزهرية ولكنها آلة بها ميزان صغير لوزن العملة وكانت تستعمل منذ ١٩٠٠ عام عند قدماء المصريين . . !

ألقيت هذه السمكة في مياه الاسكا بعد ان اصطادها صياد ووجد ان ذيلها مقطوع وبعد ٤٤ يوم اصطاد نفس هذه السمكة في كمتشكا على بعد ١٢٠٠ ميل . . !

بعد أن ذهب فاروق .. ذهب الفساد

عرف السيد عبد الرحمن المهدي أرض مصر صباح أمس الأول ليتحدث مع المسئولين في مستقبل السودان .

ولقد كان السيد المهدي يقول دائما : ان فاروق هو العقبة الوحيدة في سبيل التفاهم بين مصر وبيني .

.. وهذا صحيح .. فقد صدق فاروق أن السيد المهدي يريد حقا أن يضع تاج السودان على رأسه .. فقرر ألا يكون هناك حديث بين مصر والسيد المهدي بالذات حول مستقبل السودان .

.. ثم ذهب فاروق !

وزالت العقبة التي كانت تبعد السيد المهدي عن مصر وتبعد مصر عن السيد المهدي ، بل كانت في غالب الأوقات تزيد من حدة الخصام والخلاف بينهما .

وكان السيد المهدي — على رأس الاستقلاليين كلهم — يعاير مصر بالفساد الذي استشرى فيها وتمكن .. ويقول للسودانيين : انظروا .. هذه هي مصر التي تريدكم أن تنضموا لها .

هل يرضى واحد منكم ان يعيش هذه الحياة التي يحياها المصريون ؟ تسعة عشر مليونا منهم يموتون من الجوع حكامهم لصوص ومرتشون والاشراف المكافحون في تسميتهم .. مكانهم في الصفوف الخلفية الى ان يعتز الواحد منهم على وساطة او يدفع الثمن!

ثم .. ذهب هذا الفساد أيضا !

وبدأت مصر تعيش حياة أساسها العدل والحق والنظافة .

ويبقى بعد ذلك سؤال .

هل ثمة خلاف يمكن ان يكون له مكان الآن بين مصر والسيد عبدالرحمن المهدي ، بعد أن ذهب فاروق وذهب الفساد ؟

ثلاث حقائق !

هذه الحركة عندما تدخل في معركة ضد ... انما تدخلها لك ومن اجلك وباسمك !

تدخل الحركة من اجلك انت وحدك ... من اجلنا كلنا تخوض الحركة معركة وراء معركة لتكسب لنا شيئا مما فقدناه في مر السنين الطويلة الماضية .

ولم تطلب الحركة منا ان نقف معها في خط النار نتلقى الرصاص في صدورنا وننتظر الموت في اي لحظة ، لم تطلب منا هذا .. ولن تطلبه .

فان القائمين بها ابل من ان يشركوا معهم احدا في الخطر المسلط على رقابهم .. هذه حقيقة ..

والحقيقة الثانية ان القائمين بالحركة انفسهم يعترفون بان لهم اخطاء .. وهم — قبل كل شيء — بشر ، مثلك انت ومثلى انا ، والبشر ليسوا معصومين من الخطأ .

ومادام الخطأ لا يقف في سبيل الهدف ولا يعرقل الوصول اليه .. فهو خطأ صغير تافه !

ومادام الخطأ لا يقع الا على فئة ضئيلة في سبيل المجموع الضخم .. فهو لا يعتبر خطأ على الاطلاق ، فقد كانت الاخطاء في الماضي ترتكب — عمدا — ضد المجموع الضخم لصالح الفئة الضئيلة !

اما الحقيقة الثالثة فهي ان هناك عددا من الناس يهمهم ان يجسموا لنا هذه الاخطاء الصغيرة .. ويهمهم ان ينقلوا لنا — كذبا — انباء السخط ويتظاهرون بالحزن والاسى على الحركة وعلى مصر !؟

وهؤلاء هم الفئة الضئيلة التي اصابهم شيء في مصلحتهم الشخصية .

قد يكون احدهم اقطاعيا اخذت منه بعض اراضيه لتوزع على الملايين من الفلاحين البؤساء .

وقد يكون احدهم تاجرا جشعا لم يكتف حتى الآن بالالوف التي كسبها على مر الاعوام الماضية .

وقد يكون احدهم موظفا فاسدا تناوله التطهير وتخلص منه الاداة الحكومية .

وقد يكون احدهم شيوعيا .. نعم شيوعيا ، فان مصلحة الشيوعيين ان يبقى الفساد ويستفحل حتى تنقلب الحال الى فوضى .. وهم لا ينجحون في عملهم الا اذا كانت هناك فوضى !

لذلك تطلب الحركة منا ان نتبع النظام ، وان نتحد .

ان القائمين بالحركة يحاربون في خط النار ... ونحن الواقفين في الخطوط الخلفية لا يطلب منا احد الا ان نقف صفوفا متراصة منظمة حتى يستطيع المحاربون ان يستندوا الينا وحتى لا تكون هناك فرصة لكي ينفذ احد من الصفوف ويطعنهم من الخلف .

ولذلك تطلب الحركة منا ان نكون صابرين ..

لقد صبرنا على الفساد اعواما واعواما — ولم يكن احد منا يجرؤ على ان ينطق بكلمة — والعدل يقتضينا ان نصبر الآن ونتحمل .

وبهذا الصبر وهذا التحمل تستطيع الحركة ان تنجح في كل معركة تدخلها .

والحركة — كما قلت — عندما تدخل في معركة ضد احد ، انما تدخلها من اجلنا جميعا .. انت وهو وانا .

صلاح هلال

أحداث الساعة

اين كانوا ؟

اين كان هؤلاء الذين تبرعوا اليوم بعشرات الالوف من الجنيهات من اجل مشوهي الحرب واسر الشهداء ؟

اقول اين كان هؤلاء ، عندما كان المشوهون يقفون في الطريق ليتسولوا .. وعندما كانت اسر الشهداء تموت من الجوع والمرض .

اين كانوا .. عندما كان المشوهون وزوجات الشهداء يعقدون الاجتماعات والمؤتمرات ويكتبون الشكاوى والمظالم ويقفون بها ساعات على ابواب المسئولين عن صرف المعاشات والتعويضات كاى طائفة من طوائف الموظفين المنسيين !!

اين كان هؤلاء ؟

ولماذا لم يظهروا الا الآن .. والآن فقط !

العمالقة .. والاقزام !

بعض صحف القاهرة الآن تنطبق عليها — في نظر الكثيرين — الحكمة التي تقول :

« هناك نوع لا يعمل .. ولا يسره أن يعمل الناس »

ولكن هذه الصحف في نظرى شيء آخر ..

انها اشبه بالقزم الذي وقف — في وقاحة — يتحدى عملاقا جبارا ضخما .. فرفع العملاق يده ولطمه عدة لطمات .

لم يمت القزم مباشرة ..

ولم يقع على الارض مباشرة .. ولكنه ترنح وتخبط وبدأ يهذى من اثر « الدوخة » فلا يعرف ماذا يقول !

.. مسكين هذا البعض من صحف القاهرة ، مسكين لو رفع العملاق يده وهوى بها مرة اخرى !!

● مقابر الشهداء الذين دفعوا حياتهم من أجل مصر ..

اشترك الضابط محمد نجيب في الحرب الفلسطينية وجرح فيها ثلاث مرات وكانت جراحه قاتلة ، حتى أنه ظن في احدى هذه المرات انه استشهد ولكن عناية الله أدركته فكتبت له الحياة من جديد ليشترك في تسطير صفحات جديدة في تاريخ مصر الحديث .

ولمس محمد نجيب ما عاناه شهداء الحرب البواسل وما قاموا به من بطولة باسلة هم وزملاؤهم الذين لم يستشهدوا بل أصيبوا بجراح القتال المشوه لأجسادهم وبتر أعضائهم ، وكان المفروض أن تعنى الدولة بأسر الشهداء وأن تعنى بمصير المشوهين وأن توفر للجميع حياة كريمة وأن يشترك مع الدولة في هذه العناية أولئك الذين لم يشتركوا في الحرب وبقوا في قصورهم ينعمون بمال وجاه لا فضل لهم فيهما ..

وكانت خطوة جريئة من محمد نجيب أن يتقدم بدعوة كريمة لرعاية أسر الشهداء ومشوهي الحرب ، فان محمد نجيب كان يعلم أن السلطات المسئولة - وقتئذ - لا تنظر بارتياح الى أي عمل يشترك فيه محمد نجيب ، وانها تحارب حربا سافرا كل عمل يحمل اسم محمد نجيب .

واجتمع نجيب وهو مدير لسلاح الحدود بفريق ممن استجابوا لدعوته واخذ يحدثهم عن الشهداء الذين تركوا وراءهم الآباء والامهات والزوجات والابناء الاطفال ومضوا الى ميدان القتال للاستشهاد في سبيل مجد الوطن وعزته

وفي يوم ٢ أبريل من العام الماضي تم تأليف أول مجلس ادارة لجمعية رعاية مشوهي الحرب ومساعدة أبناء الشهداء وانتخب الاعضاء محمد نجيب للرئاسة ، وحاول محمد نجيب الاعتذار عن هذه الرئاسة لا لانه يريد التخلص من تحمل مسئولياتها ، ولكنه يريد لتمكين الجمعية من أداء رسالتها ، وفي وجوده على رأسها ما يدفع السلطات الى محاربة الجمعية والقضاء عليها .

واصر الاعضاء على رئاسة محمد نجيب وقبل هو بعد الحاح وتأهب لملاقاة كل هجوم يوجه للجمعية

والذين يعرفون محمد نجيب يعرفون انه يفخر بفقره وبانه لا يملك الا مرتبه ، وان هذا المرتب يشاركه فيه كثيرون يعاونهم في صمت وكتمان ..

ودس نجيب يده في جيبه وأخرج منه كل ثروته وكانت جنيهين دفعهما لصندوق الجمعية ..

أسر الشهداء تردى
الذين شوهتهم الحرب

ومضى نجيب يحدث زملاءه الاعضاء من الجمعية واعداءها فطالب بضرورة سن تشريعات لتأمين مستقبل المشوهين وربط معاشات مناسبة لهم يكون الاساس في تقديرها حالة التشوه الصحية وان يتم هذا بسرعة حتى لا يتطرق اليأس الى نفوس المشوهين .

وقال ان الهيئات المماثلة للجمعية في الخارج لا تترك وسيلة الا قامت بها لضمان شفاء المشوهين وقد نجحت الى حد كبير حتى بلغت نسبة الشفاء ٨٦ في المائة بفضل العناية الفائقة بالمصابين كما انها تحوطهم بسياج متين من الرعاية ليستعيدوا روحهم المعنوية وتشحذ عزائمهم حتى لا يتطرق اليها الضعف واليأس .

كما تكفل الحكومات لاسر الشهداء وللمشوهين وعائلاتهم مساعدات كبيرة تعمل على الترفيه عنهم بوسائل كثيرة لتخفيف مصابهم وتمنحهم امتيازات مادية واجتماعية وأدبية تشترك فيها كل مرافق الدولة وتساهم فيها كل الهيئات بما يكفل لهم حياة كريمة تتناسب مع بطولة المستشهدين وشجاعة وتضحية المشوهين

ومضت الجمعية تشق طريقها الوعر المحفوف بالصعاب فانتشر اعضاؤها هنا وهناك يجمعون التبرعات من الاغنياء والمؤسسات الاقتصادية والصناعية ومن وزارتي الاوقاف والشئون واقامت حفلة في دار الاوبرا خصص ايرادها للجمعية .. وبعد عام كامل لم يصل رصيد الجمعية الا الى مبلغ ١٣٤٥ جنيها !

وكان الاغنياء المعروفون الذين يلفتون الانظار الى انفسهم بالاعلانات المأجورة عن تبرعاتهم للاعمال الخيرية ومساعداتهم للفقراء يتهربون من التبرع لهذه الجمعية

الطيار الشهيد بطرس جرجس وعروسه ... ضحية الجهل والاهمال ..

الشهيد اليوزباشي وفقي على رضا وارملته السيدة فوزيه حافظ

أحد مشوهي الحرب فقد ساقيه ...
ولم يفقد الامل في وطنه ومواطنيه ...

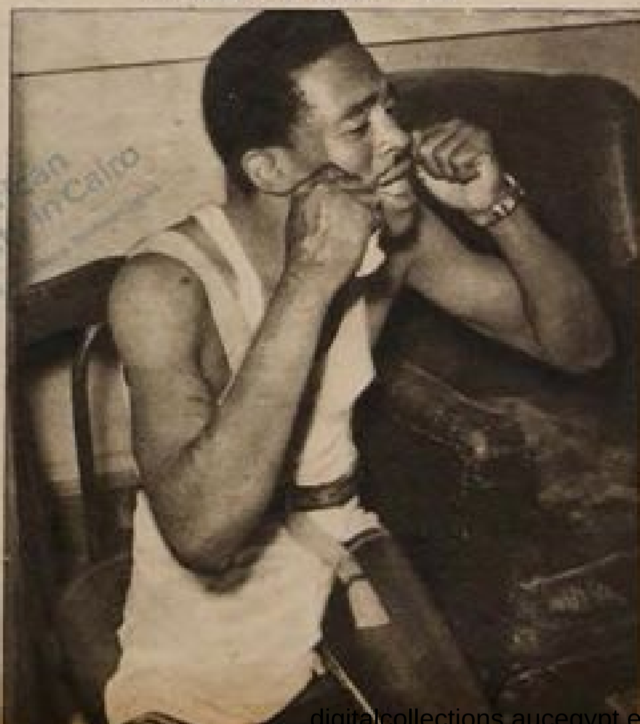

الشهيد البكباشي حسين مجدي وعروسه السيدة سنية الهجان
استشهد بعد أن قضى ٤٨ ساعة من شهر العسل ..

التي لا يملك رئيسها الاحسام برتب ونياشين او منح امتيازات احتكار الوزن استيراد وتصدير ...

من ٢٥ جنيها
الى ٢٥ الف جنيه

ومما يذكر ان السيد سيزو ستريس سيداروس عضو الجمعية طاف بالمؤسسات المالية والبنوك لجمع التبرعات واقنع المسئولين فيها فتبرعت كل هيئة بمبلغ ٢٥ جنيها عدا هيئة واحدة رأت ان يقتصر تبرعها على عشرين جنيها .

وطلب السيد سيزوستريس منها رفع تبرعها الى خمسة وعشرين جنيها ليتساوى مع باقي البنوك وبعد مجهود نجح في مهمته ..

وبعد عام واحد . أو على الاصح بعد حركة الجيش . تبرعت نفس الهيئة للجمعية بخمسة وعشرين الف جنيه !

كما ارسلت الجمعية الى شخصية عالية لها نشاط اجتماعي بضع تذاكر لحفلة الاوبرا .. فاعاد اليها التذاكر بدون كلمة اعتذار !

وبعد عام واحد .. وبعد حركة الجيش ارسل الى الاجتماعي خطابا لرئيس الجمعية محمد نجيب « يلتمس » فيه قبوله عضوا عاملا بالجمعية .. !

وقد اقاض العهد الجديد الخير على الجمعية . خصوصا بعد ان استطاعت الصحف ان تكشف بصراحة أسرار حرب فلسطين . وما قامت به عصابات الاستغلال والرشوة للاثراء على حساب الشهداء والمتوحين فبدأت التبرعات تنهمر على الجمعية حتى وصلت الى قرابة ربع مليون جنيه وسيتضاعف هذا المبلغ .. خصوصا بعد توزيع طوابع الجمعية وبعد اقامة حفلة ام كلثوم بسينما ريفولي في نهاية هذا الشهر .

وبذلك يمكن تحقيق اهداف الجمعية ورسالتها .

قصة ذئب ..

والواقع ان الجمعية بسبب قلة امكانياتها والعقبات التي كانت تعترض طريقها لم تتمكن من تقديم اي مساعدة لاسر الشهداء .. وواجبها هو رعاية كل

قصصًا دامية
يطالبون بحياة كريمة

شئون هذه الاسر لتمنع عنها سطو الذئاب البشرية التي تستغل نكبات النساء الضعيفات لتحقيق أدنأ الاغراض .

وقد حدث اخيرا ان ذئبا من هذه الذئاب يعيش بين الآدميين متظاهرا بحب الخير ومساعدة الضعفاء انتهز فرصة حاجة ارملة شهيد لالحاق نجلها بالمدرسة فادعى انه سيقوم بهذه المهمة عن طريق صديق له من كبار موظفي وزارة المعارف ودعاها لمصاحبته الى منزل الموظف الكبير .. ولكنه خدعها وصحبها الى منزل مشبوه وهناك قدم لها شرابا شعرت بعد تناوله انها ستفقد الادراك .. وقبل ان يتمكن الذئب من تحقيق جريمته كان البوليس قد هاجم المنزل ..

وفي قسم البوليس ابدى الاجتماعي استعداده للزواج من السيدة وتزوجها فعلا ثم طلقها بعد ايام ففقدت معاشها !

واعتقادنا ان الجمعية لو كان في استطاعتها القيام بواجبها كاملا لجنبت ارملة شهيد مثل هذه الكارثة ولقامت بمقاضاته نيابة عنها !

قصص البطولة ..

كل شهيد يستحق تقدير الوطن وتمجيد المواطنين ..

ان الذين استشهدوا جميعا شبان في زهرة الشباب . كانت قلوبهم تمتلئ حماسة وآمالا حلوة والمستقبل الباسم ينتظرهم كما كانت تنتظرهم عرائسهم واطفالهم .. ولكنهم لم يعودوا ..

ووراء كل شهيد مأساة وقصة بطولة

وعند ما تقدم البكباشي حسين محمود لخطبة السيدة سنية يس الهجان كانت الحرب الفلسطينية قائمة . فطلبت عبيه ارجاء الخطبة الى ان تنتهي الحرب ولكنه الح وطلب ان يخفيها انقطاع الزفاف .

وقال الضابط الشاب لخطيبته لو يموت فانه الح في ارساله الى ميدان القتال ولا يدري لم لا يجاب طلبه ؟

وقالت الفتاة – مادامو لا يريدون ارسالك للميدان فلم تلح في الذهاب .

وقال الضابط في حماسة – اريد ان اكون جديرا بك . هل تريدين ان يعرف اولادي انني كنت في الجيش في اثناء الحرب ولم اشترك فيها ؟ انني اريد الاشتراك في القتال ايضا لأثأر لزملائي ووطني ..

وبعد ايام قال الشاب لخطيبته . ان طلبه قد أجيب وانه حضر لوداعها قبل السفر .. وسافر الضابط وسافر معه شقيق خطيبته الضابط ايضا ..

ومن الميدان ارسل الضابط الى خطيبته يقول :

« لقد هجم اليهود على قطاع « بير البلح » ومنوا بخسائر فادحة فقد اسقطنا لهم ثلاث طائرات وأسرنا منهم ٢٠٠ رحلوا الى القاهرة ، اما خسائرنا فبسيطة جدا لا تذكر تقريبا .. انا الآن في شدة الحزن والالم لان ظلي مبني وعظم حسن ، هؤلاء الانذال (يقصد اليهود) الذين لم يصبروا على تطاهي واملي كبير ان التقي بهم قريبا لاشرب من دم الخونة المجرمين » .

وبعد ايام اتصل بها تليفونيا وابلغها انه حصل على اجازة يوم ٢٦ ديسمبر وان زميلا له حصل على اجازة يوم ١٦ وقد اتفق معه على مبادلته ولذلك فان حضوره سيكون يوم ١٦ ، وسيتم عقد القران والزفاف في خلال الاجازة .. اجازة خمسة ايام منها يومان للذهاب والاياب !..

وحضر الضابط الشاب في الموعد وعقد قرانه وزف الى عروسه ، وبعد ان قضى معها يومين عاد الى الميدان .. وبقيت عروسه تنتظره الى الآن ..

فقد كتب اليها مرتين ثم انقطعت اخباره منها احد عشر شهرا ابلغت بعدها انه استشهد .. استشهد بعد ان اشترك في معركة يوم ٢٦ ديسمبر ، وبعد ان دمر دبابتين للاعداء وبعد ان رفض الانسحاب الا اذا تلقى الاوامر بذلك ، وكان الاتصال اللاسلكي قد قطع بينه وبين القيادة ..

والمؤلم ان الضابط الشجاع قد استشهد قبل الوفاء بمبلغ استدانه من صديق ليدفع منه نفقات حفلة الزفاف وخلو رجل الشقة التي استأجرها ليقيم فيها مع عروسه .. العروس الحزينة الملزمة بسداد هذا الدين وفاء منها للعريس الشهيد الذي عاشرته ٤٨ ساعة !!

مفقود للآن ..

وما زالت السيدة فوزية حافظ تنتظر حتى الآن انباء عن زوجها الضابط وفقي على رضا ..

لقد ذهب الى الميدان وارسل اليها اول مرتب ميدان صرف له .. وارسل اليها خطابات تفيض بالحماسة والسعادة بوجوده في الميدان لخدمة وطنه .. ثم انقطعت اخباره عنها وابلغت انه ضمن المفقودين !

وهي لا تدرى ! هل استشهد ، ولم تعرف شخصيته ففقدته الى الابد أم أسر وهرب من الاسر وهام على وجهه في دولة اسرائيل !

شهيد الجهل والاهمال ..

والسيدة ارملة الضابط الطيار بطرس جرجس .. ان قصة استشهاد زوجها دامية ..

لقد زوجها الشهيد بقيادة طائرة حولت من طائرة ركاب الى طائرة حربية ، ورفعت مقاعد الطائرة ووضعت المدافع بدلها .

وحاول الطيار افهام الذين اصدروا له الامر بان هذه الطائرة لا تصلح لاداء المهمة المطلوبة لانها لم تعد لتكون طائرة حربية كما ان ثقل وزن المدافع سيعوق الطائرة عن الارتفاع وان ارتفعت فانها ستسير ببطء ..

ولكن الذي اصدر الامر اصر على امره ..

ونفذ الطيار الامر وحلقت الطائرة في الجو ثم سقطت وسقط معها الطيار مصابا بجراح بليغة ..

ونقل الطيار الجريح الى مستشفى غير مجهز بشيء من ادوات الاستشفاء .. فقد اصيب الجريح باحتباس في البول فلم يجدوا له « قسطرة » فاصيب بتسمم قضى على حياته ..

واستشهد وترك خلفه ارملة شابة وطفلة لم يرها ودينا بقي عليه من نفقات الزواج ..

الجندي المفقود ...

والجندي حلمي تادرس خليل .. كان كواء قبل تجنيده ، وذهب الى الميدان وترك زوجته وطفليه ولم يعد ..

ان كل المعلومات الرسمية التي تجمعت لدى زوجته هي انه مفقود والبحث جار عنه ..

نعم ، انها تتقاضى معاشا لا بأس به وتتلقى هي واولادها اعانات في مختلف المناسبات من جمعية رعاية الشرعيين واسر ابناء الشهداء .. ولكنها تريد ان تعرف .. هل اصبحت ارملة .. وفقد طفلاها اباهما !..

السيدة فوزية حافظ ... لاتعرف انباء رسمية عن مصير زوجها ! هل هو اسير اوشهيد؟ كل ما تعرفه انه مفقود ..

ارملة وطفلتا حلمي تادرس خليل ... جندي مفقود ...

ارملة الطيار الشهيد بطرس جرجس وطفلته التي لم يرها ولم تره ...

السيدة سنية الهجان ... عروس بملابس الحداد ! تتعزى بخطابات فقيدها من ميدان القتال ..

بريدي .. بقلم : محمد التابعي

أحب ان اعلن مرة اخرى ماسبق ان اعلنته عشرات المرات وهو انني — محمد التابعي — ليس من اختصاصي قراءة القصص او نشر القصص التي يرسلها قراء افاضل لكي تنشر في احدى صحف هذه الدار ...

وليس من اختصاصي التعيين في ايه وظيفة في هذه الدار

ولا من شأني او عملي تعيين المراسلين او المندوبين في الاقاليم

وانني سوف ارمي في سلة المهملات كل خطاب او شكوى تصلني خاصة بكوبونات مسابقة (الاخبار) وجائزة الالف جنيه ... فان لهذه المسابقة ادارة مختصة سبق ان اعلنت عنها (الاخبار) وذكرت عنوانها ... فلا معنى اذن لان يصر المتسابقون على الكتابة الى شخصيا في هذا الموضوع

***

الدعوة الى النظافة

من الاديب الاستاذ عيسى متولى بالقاهرة ..

في اليوم التالي مباشرة لظهور مقالك عن النظافة في « آخر ساعة » ، ظهرت اعراض التسمم على طائفة من المواطنين على اثر تناولهم الحلوى من احد المحال (الكبرى) بالقاهرة .. توفى منهم اربعة ... واصيب كثيرون ... وفي مثل هذه الايام من العام الماضي وقع حادث مشابه على اثر تناول احد المحال (الكبرى) واضع كلمة (الكبرى) بين قوسين لأسجل للمحلات الحادث ... واذا كانت النظافة غير مستوفاة في هذه المحال (الكبرى) فما بالك ياسيدي بالمحال (الصغرى) .. التي لا يستغنى الشعب عن ارتيادها وتناول طعامه فيها ؟..

وما بالك ياسيدي بالمقاصف التي تبيع لابنائنا مختلف الاطعمة في المدارس وفي النوادي ؟..

وما بالك ياسيدي بالباعة الذين لا يخلو منهم شارع او زقاق من شوارع القاهرة وازقتها ... يبيعون السم للشعب باسم (الكشرى) و (المكرونة) و (حمص الشام) و (البسبوسة) ... وغيرها من السموم التي يقبل على شرائها العمال ، وابناء الطبقات الكادحة ؟!..

انا نعلم ان في وزارة الصحة قسما خاصا مهمته (مراقبة الاغذية) .. كما يدل عليه اسمه ، وقد علمت من احد رجال الوزارة ان عدد الموظفين بهذا القسم لا يكفي لمراقبة جميع النشاط بالقاهرة .. ولكن ماذنب الاهالي ؟!..

ان الدعوة التي دعوت اليها يجب ان تصل الى كل اسرة .. والى كل بيت ... والى كل فرد .. بل ويجب ان تصل الى كل مطعم .. يقدم للناس طعامهم وشرابهم .. سواء أكان صاحب المطعم من المحال (الكبرى) أم (الصغرى) ؟..

لقد حاربت الدولة جشع التجار ، ومحاولاتهم ابتزاز اموال الناس ... فلتحارب الدولة كذلك قذارة الباعة واصحاب المحال ، ومحاولاتهم ابتزاز الناس صحتهم .. فليست الصحة اهون على الناس من المال ؟!

الى وزارة المعارف

هذا خطاب لم يوقعه صاحبه باسمه ... ولا هو ذكر اسمه واكتفى في نهاية الخطاب بكتابة (عن طلبة الخديوية المفصولين) ..

والشكوى التي يحملها الخطاب عجيبة فقد كنا نعتقد ان وزارة المعارف قد بادرت من تلقاء نفسها الى اعادة الطلبة الذين كانوا فصلوا من المدارس بسبب تهمة السب او العيب في ذات الملك السابق .

وها هو ذا الخطاب ..

لما كنت من الطلبة المفصولين في العام الماضي من المدرسة الخديوية والذين شملهم الامر الملكي السابق بسبب العيب في الذات الملكية . ولما كنت ايضا من صفوة الطلبة بالمدرسة وهذا مايقرره المدرسون جميعا . للأسف حرمت من الامتحان آخر العام واخيرا التحقت الى طلبة المنازل ونجحت بتفوق .

والآن ياسيدي وقد انقضى العهد الماضي وبدأ عهد جديد ، عهد الحرية والسلام وقد افرج عن جميع المتهمين بالسب في الملك السابق فهل لنا ان نعود الى مدارسنا بدلا من التشرد . اما من جهة المدرسة فهي لم تقبل احدا منا لاسباب لا نعرفها . فهل لايزال الامر الملكي السابق نافذا وباقيا في المدرسة الخديوية وحدها وهل مازالت عناصر الظلم وبذر الفساد الى الآن تعترف بهذه الاوامر التي اصبحت لا محل لها بعد ذلك ؟!

فهل ياسيدي تقبل تلك الشكوى مع الرجاء في لفت نظر المسئولين بالوزارة نحن على ابواب العام الجديد وعددنا يقرب الـ ٥٠ طالبا وليس لدينا سوى الشكوى والله المستجاب

اقتراح وجيه

ارسل الى السيد محمد عارف النجار المدير التجاري لشركة النيل التجارية لمواد البناء — القاهرة — هذا الاقتراح وهو يحاول ان يقدم فيه علاجا لبطء الروتين ... و (لكاعة) بعض الموظفين وازدحام مكاتب الحكومة بالوافدين يستفهمون عما تم في اوراقهم ..

لاحظت الوزارة في عهدها الجديد ان هناك بعض الموظفين — قلة منهم — لا عمل لها في كل مكتب من المكاتب المختلفة للمصالح سوى قراءة الجرائد وشرب القهوة واستقبال زوارهم وضياع وقتهم في المكالمات التليفونية الخاصة .

ولما كان يهم الوزارة ان يسود العدل بين جميع الموظفين لذلك رأت ان تجد لهم عملا حتى يملأوا فراغ وقتهم ولا يثيروا حسد بقية اخوانهم .

وعلى ذلك فمن الآن فصاعدا سيكون في كل مصلحة وفي كل قلم مكتب يتكون من موظف او اكثر حسب حالة العمل — يؤخذ او يؤخذون من الموظفين الزائدين على حاجة العمل .

ومهمة هذا المكتب هي اخطار الجمهور بما يتم في كل مسألة كل عشرة ايام بخطاب مسجل

فاذا ارسل شخص ما من الجمهور خطابا او طلبا او عطاء او فاتورة او اي شيء كان الى وزارة من الوزارات او الى مصلحة او اي قلم فيجب ان يتسلم ردا بما تم في موضوعه في العشرة الايام الاولى من تسلم طلبه مذكورا فيه رقم القيد والتوصية والخطوات المفروضة ان تتم فاذا بت فيه انتهى الموضوع والا اخطر كل عشرة ايام على الاكثر بالخطوات التي قطعها — واذا كان قد ارسل الى مصلحة اخرى فيرسل اليه صورة الخطاب المرسل به مذكورا فيه نمرته وتاريخه وعلى المصلحة الاخرى اخطاره بما تم في الموضوع في العشرة الايام الاولى من تسلم الخطاب وهكذا يخطر بكل خطوة حتى يمكنه تتبع طلبه وهو في منزله حتى ينتهي تماما وترسل هذه الخطابات دوريا حتى لو لم تتم اي خطوة

ويهم الوزارة ان تؤكد لجميع الموظفين المسئولين انها ستأخذ بالشدة كل من خالف هذا المنشور املها انها ستخصم يوما لكل يوم يتأخر فيه اخطار المواطن عن عشرة ايام من الموظف المسئول **مهما كان السبب** كما يهم الوزارة ان تكون الخطابات المرسلة الى المواطنين واضحة تماما مذكورا فيها اسباب عدم البت في الموضوع واسباب الخطوات التي اتخذتها المصلحة وهل هناك مستندات ناقصة عليهم ان يقدموها

وتأمل الوزارة ان يقل جمهور المترددين عليها رويدا رويدا كلما سارت هذه الطريقة قدما الا بانتهاء الطلبات السابق ورودها على هذا المنشور لن يكون هناك داع لحضور اي شخص للسؤال عما تم في طلبه

وفي الوقت نفسه فان الوزارة لاتستغل حرمان بعض الموظفين والسعاة (وهم اقل من القليل) من اكراميات الجمهور التي لن تكون هناك حاجة لدفعها ومن زيارات الاصدقاء ورجالهم وتمضية الوقت معهم وهناك بل انها ستوفر للموظفين بعض مايلاقونه من عنت من الجمهور فان صاحب الحاجة أرعن — وما يصرفونه على المرطبات والقهوة وخلافه

***

المشكلة المزمنة

مشكلة الوظائف والموظفين والكادر والدرجات مشكلة مزمنة لم تعالج حتى اليوم علاجا ناجعا ..

وهذه الرسالة التي جاءتني من الاديب الاستاذ محمد عبد السميع — الزقازيق تعرض لناحية من نواحي مشكلة الموظفين والدرجات ..

هناك ظاهرة خليقة بالتأمل ، نلحظها في هذه الايام ، وهي كثرة عدد موظفي الدولة الذين يدرسون بالجامعات المصرية في اوقات فراغهم او هكذا يقولون ! وقد صدر منذ مدة ليست بالبعيدة رأي من مجلس الدولة — او فتوى لا اذكر — يتيح بمقتضاها للموظف ان يستكمل تعليمه بدون التنافي او التعارض مع عمله .

وهذا جميل ، جميل لانه من العوامل التي تفسح مجال العلم امام الموظف الصغير والعمل على تعويض مافاته من الدراسة العليا بسبب توظفه .

ولكنه ليس جميلا في جوهره ، ثم دعانا لو نظرنا الى نتائج الامتحانات النهائية في الجامعات المصرية هذا العام ، نجد ان عدد المتخرجين فيها يربو على الاربعة الالاف متخرج ، منهم مايقرب من ٦٠٠ او ٧٠٠ في الكليات العملية !

فاذا علمنا ان من قرارات الوزارة وقف التعيين في الوظائف الحكومية للحد من التضخم في ميزانية الموظفين ، تساءلنا عن مصير هؤلاء المتخرجين ؟!

صحيح ان المتخرجين في الكليات العملية (امثال الهندسة والطب ...) في وسعهم الاستغناء عن الوظيفة الحكومية امامهم مجال العمل الحر فسيح . وصحيح ان وزارة المعارف مستثناة من قرار وقف التعيين وهي في حاجة الى مدرسين من خريجي كليات ومعاهد معينة ... ولكن هؤلاء الباقين ، ماذا اعددنا لهم والجامعات تقذف كل عام الى معترك الحياة بشباب كل عدتهم شهادة تعليمية وآمال كبار تدور كلها حول السعي للفوز بوظيفة حكومية ؟

اذن فهناك شبح مايشبه الازمة يلوح مهددا ، فما العمل ؟!

لا اقول بالغاء قرار وقف التعيين في الوظائف فهو قرار حكيم وعلاج ناجع للتخفيف من الاموال الضخمة التي كانت تبتلعها ميزانية الوظائف .

ولا اقول بانشاء مصانع لاحصر لها للمتخرجين بها فهذا موضوع طال الحديث فيه وتشعب !

ولا اقول بعدم السماح للموظفين بالدراسة بالجامعات ، فكل موظف حر في استكمال دراسته مادامت لاتتعارض مع عمله كما قضى بذلك الرأي المذكور الصادر عن مجلس الدولة الموقر .

ولكني اقول ... واتساءل اولا قبل القول :

١ — ما السبب في كثرة الاقبال على الجامعات في السنين الاخيرة وقلة عدد الطلبة الذين يكتفون بالحصول على الشهادات المتوسطة ؟!

٢ — وهل اذا فرضنا ان كادر الشهادات المتوسطة (التوجيهية مثلا) يقارب ، او يتناسب تناسبا معقولا مع كادر الشهادات الجامعية ، فهل كان الاقبال على الجامعة من الطلبة والموظفين (واقصد الموظفين بالذات) يبلغ هذا الحد الكبير ؟!

اظن لا .. وهنا بيت القصيد .

فموظف الدرجة الثامنة يصل الى الدرجة السابعة بعد ٨ او ١٠ سنوات في حين انه لو درس في الجامعة يحصل على السادسة الكاملة بعد ٤ سنوات فلماذا لا يختار الحل الاخير ؟!

ومن هنا اقبال الموظفين على استكمال الدراسة الجامعية لا حبا في المعرفة والتعليم بل للترقي بطريقة غير مباشرة ، حتى انني ارى انه سيأتي يوم تفتقر فيه المصالح الى موظفين لشغل الدرجات الثامنة والسابعة فلا تجد وتضطر الى التخفيف من شروط التعيين — فيما لو اطلقته بعد — والتجاوز عن شرط الشهادة فتقبل حامل شهادات اقل كما حدث في مصلحة السكك الحديدية مما تكون عاقبته الهبوط بمستوى الوظيفة كنتيجة حتمية للنزول بمستوى الشهادة التعليمية .

يحضرني حل اسوقه هنا الى المسئولين بعد ان اسوقه من ناحية جديدة :

لماذا لانعمل على تحسين كادر الشهادات المتوسطة بنسبة معقولة ترفع من مستواها ؟ نحن ان فعلنا لاكتسبت هذه الشهادات مركزا يرفع من قيمتها في نظر الطلاب وخف الضغط على الجامعات من جهة ولانتفعت المصالح بذلك الاضطراب الناتج عن اقبال الموظفين لدرجاتهم بعد اتمام دراستهم الجامعية والمطالبة بالترقية الى الدرجة التي تتطلبها شهاداتهم ، ولارتاح المسئولون من ذلك السيل المنهمر المتمثل في الشكايات والصيحات التي تصدر من حاملي تلك الشهادات المتوسطة .

مصر بين عدسة مكبرة وتلسكوب مقلوب

بقلم : دكتور سعيد عبده

ان نظامى تحطمت .. نعم !

وشكا بعضى الى بعض .. نعم !

ولكنى فى غضون شهرين ونصف استطعت ان اقطع ستة وعشرين الف ميل ، وان اجوب ست ممالك ، وان اشاهد تسعا وثلاثين مدينة ، وان انزل بقرابة التسعين قرية من قرى الريف الاوربى والامريكى الجميل ، وان اتداول ست عملات اجنبية ، وان ازور سبع جامعات ، وثمانية مصانع ، واربعة وعشرين مركزا صحيا ، وان اعبر تسعة حدود دولية ، ومحيطا ، وثلاث بحيرات وعشرة انهار .. وان اسابق كرة الارض فى دورانها حول الشمس حتى يصبح اليوم كله ليلا او يكاد ، ثم اسابق الشمس فى اشراقها على الارض حتى يصبح اليوم نهارا كله او يكاد .

ومن بين وقار زيوريخ فى سويسرا ، ووداعة كوبنهاجن فى الدانمرك ، وجهامة امستردام فى هولندا ، وغرور بروكسل فى بلجيكا ، وفخامة نيويورك وشيطنة شيكاغو فى امريكا ، وفتنة شلالات نياجرا فى كندا .. كنت ارى مصر السياسية الجديدة تكبر فى نظرى وتكبر حتى لكانى اراها على البعد من خلال عدسة مكبرة ، تستحم من اوزارها القديمة ، تحت مسقط ضوء باهر خلاب .. وارى مصر العلمية — والاسى يعصر فؤادى — تصغر فى عينى وتصغر ، حتى لكانى اراها على البعد من خلال تلسكوب مقلوب .

بين الامس واليوم

ان مصر السياسية الجديدة تبدو اليوم فى اوربا وامريكا ، اشبه ما تكون بفتاة ريفية ، كان وجهها يختفى تحت بقع من الوحل ، واسمالها تتقطع بالاقذار ، فلما استحمت فى ٢٦ يوليه الماضى ، وبدلت ثيابها القديمة ، اصبحت فتنة للناظرين .

انى الذكر نفس اليوم وانا راقد فى صيف سنة ١٩٥٠ على سرير فى احدى مستشفيات ادنبرة ، انتظر اليوم الذى تجرى لى فيه جراحة فى المخ ، واذكر وجه ممرضتى وهى تحمل لى جرائد الصباح الانجليزية كل يوم ، فلا يكاد يمضى يوم واحد دون ان تنبهنى وهى تضحك الى فضيحة جديدة ...

« الملك فاروق يخسر الليلة ستة عشر الف جنيه » .. « الملك فاروق يخطف خطيبة احد رعاياه » .. « الملك فاروق يتجر باسلحة جيشه » .. « الملك فاروق يصنع كذا وكيت » .. لقد كنت احس الموت يترصد لى فى تلك الايام تحت السرير ، ومن منور النافذة وفى جهاز التنبيه ، وفى غرفة العمليات ، ولكن شبح الملك فاروق كان يومئذ شرا من هذا الموت الجسدى المترصد .. كان يحمل الى روحى — كمصرى — كل يوم اهانة جديدة ، ومذلة جديدة ، حتى اصبحت الناظر ، واراى خجلا كلما دخلت على الممرضة بجرائد الصباح .

مابعد الفرق بين البارحة والليلة ..

فلما قرات جريدة خلال هذين الشهرين والنصف ، الا رايت فيها كلمة طيبة عن مصر السياسية الجديدة و « رجلها القوى » الجنرال نجيب ..

وقلما قابلت احدا فى اوربا او امريكا فى الحضر او فى الريف ، خلال هذه الرحلة ، من موظف الجمرك ، الى خادم الفندق ، الى عامل المحل التجارى ، الى جرسون المقهى ، الى استاذ الجامعة الى مدير المصنع ، الى ممرضة المستشفى .. فلما قابلت احدا من هؤلاء او سواهم وعرف انى من مصر ، الا دالنى عن مبلغ رضائى بخلاص مصر من مطامع الملك فاروق ، ثم عن رايى فى الجنرال نجيب ، الذى ينطق اسمه بعدة لهجات ، تستقيم احيانا ، وتعوج احيانا ، وتضحك فى بعض الاحيان .

قبر من ذهب

وركبت سيارة اجرة ذات يوم فى احدى مدن امريكا ، قاصدا الفندق الذى اقيم فيه ، وكانت السيارة تقودها سيدة يبلغ قطر ذراعها حوالى عشرين سنتيمترا ، ومحيط صدرها لا يقل عن مترين ، ولكنها على هذه البداية كانت خفيفة الروح ، كما يحدث على الدوام فى مثل هذه الاحوال .

ولم تكد السيدة تعرف انى مصرى حتى سألتنى باسمة :

— الدن قاتت من بلد الملك الذى دفن نفسه حيا فى تابوت من ذهب ؟

واجبتها وقد حسبتها تقصد توت عنخ آمون :

— ان توت عنخ آمون لم يدفن نفسه حيا .. انه مات ، وشبع موتا طول ثلاثة آلاف عام ، استحال فيها جسده الفانى الى مومياء ، ثم وضع بعد ذلك فى تابوته الذهبى الجميل ..

والتفتت الى السيدة ضاحكة — وعينها الى الطريق — ثم قالت :

— انما اقصد الملك الآخر .. الملك الاحمق فاروق .. الذى اعطته الايام شعبا يحبه ، فالجر بحب هذا الشعب ودموعه ، لكى يدفن نفسه حيا فى تابوت من ذهب ، لا يجد اليوم فى « كابرى » من يضع عليه باقة زهور !

وكنا قد وصلنا الى الفندق ، فدفعت الى السيدة اجرها ، وهى تحصى اموال الملك « الفقير » فى البنوك ! وتتمنى ان تظفر منها الى مثل هذا القوت .

احساس جديد

وعندما رأيت العلم المصرى يخفق فوق فندق البلازا ، الذى نزلت به فى جماعة من زملائى الاطباء المصريين ، اول ما هبطنا نيويورك ، شعرت ان خطرته ترف بامل جديد .

ولما سمعت فى احد الاندية الليلية بنيويورك اغنية من مصر ، ومن ليلة تحت ضوء القمر على سفح الاهرام ، شعرت بطعم جديد فى غنى لضوء القمر فى سماء مصر الصافية ، وطعم جديد فى ذكرى الاهرام .

ولكن عندما رأيت معاهد العلم والصناعة فى امريكا ، ومعامل البحث العلمى فيها ، اظلمت المشاعل فى نفسى والنقائل ، وتمنيت لو انشقت الارض تحت قدمى فابتلعتنى الى غير رجعة !

علم وعلماء

ان فى مصر علما وعلماء ...

هذه حقيقة لا شك فيها .. ولكنه علم كالزراعة السائحة فى مصر ، يعتمد على التقليد ، والجهود الشخصى للفلاح والفاس والساقية والمحراث والثور ، التى ورثها من اجداده الاقدمين .

انه علم منتج ولكن ثمره محدود وعلماء يستحقون التقدير حقيقة ، ولكن قلما يصلون الى شىء باهر ، لانهم يعملون فى جدب ، ويعتمدون على انفسهم ، ويعيشون فى دنيا محرومة من معظم مؤهلات الانتاج العلمى ، والبحث العلمى كما يمارسان فى اوربا وامريكا الآن .

قد لا يوجد فى اوربا او امريكا عالم يحصى من المعارف ما يحصيه العالم المصرى ، ولكن كل عالم هناك يعيش لعمل واحد يتقنه ويفنى حياته فيه ، ويكفى ان تجرى يضع خطوات دون هذا المحيط حتى يتعثر ، ومن الاعمال الصغيرة التى يقوم بها كل عالم من هؤلاء العلماء الكبار ، يتألف جسم منتج جبارة كل منهم اشبه بالخلية المتعاونة فيه .

ان عظمة العلم الامريكى ، والصناعة الامريكية كذلك ، بل حضارة امريكا كلها مبنية على هذه الحقائق البسيطة : التخصص ، وعمل المتخصصين بعضهم مع بعض بروح الفريق ، وعلى اساس البحث العلمى الثمر ، والاحصاء الدقيق .

ميلاد سيارة

ان ابدع مثل مادى لهذا التخصص وعمل المتخصصين بروح الفريق ، تبدو لروع والفخم وابسط ما تكون فى ميلاد سيارة بمصانع ديترويت فى الولايات المتحدة .

ان كل عامل فى هذه المصانع يحسن عملا واحدا ، كدق مسمار ، او ثقب ثقب ، او وضع قطعة من جهاز فى مكانها من هذا الجهاز ، وهو يعيش على هذا العمل طول حياته فيبرع فيه ..

فاذا تهيأت كل قطع السيارة على ايدى هؤلاء العمال المتخصصين بدأ ميلاد السيارة على شكل اطار عار من المعدن مثبت على حزام متحرك ، يقف على جانبيه جيش آخر من العمال المتخصصين كلما مر الاطار على احدهم اضاف اليه شيئا ، او احدث فيه حدثا ، فى عدة ثوان ، وبلا ضوضاء ، ثم تركه لاخيه .

وما هى الا بضع دقائق حتى تنزلق السيارة من نهاية الاطار كاملة ككمال الطفل الوليد ، بالغا رشده يوم الميلاد .. وتبارك الله احسن الخالقين .

جراد

وهذه هى نفس الروح التى تسود الجامعة والمصنع والحياة اليومية كلها فى امريكا ، روح التخصص وعمل الفريق

وهى نفس الروح التى تسود معامل البحث العلمى لاستحداث وسائل ارخص واكمل لتادية عمل قديم او اجتلاب شىء جديد .

ومعامل هذا البحث العلمى تنتشر اليوم انتشار الجراد فى جامعات امريكا ومستشفياتها ومصانعها وفى كل وحدات العسكرية الامريكية للجيش والبحرية والطيران ..

ويضم كل معمل من هذه المعامل عددا ضخما من مختلف العلماء والمساعدين الفنيين المختصين ، ومن هذه المعامل تخرج فى الحين بعد الحين فكرة جديدة او مستحضر جديد ، او جهاز جديد ، يضع كل منها فى مجد امريكا العلمى والصناعى حجرا جديدا فى مكان حجر قديم .

ان عدد المشتغلين فى البحث العلمى بالمصانع الامريكية وحدها كان منذ ثلاثين عاما مهندسا واحدا لكل ٢٥٠ عاملا ، فاصبح اليوم مهندسا لكل ستين ..

ويتضاعف عدد الكيميائيين المتخصصين فى امريكا مرة كل خمسة عشر عاما ، ويتضاعف عدد علماء الطبيعة مرة كل ست سنوات ..

وصفوة الطلبة فى مدارس الاعداد الجامعى لا يتكالبون على دراسة الطب كما يحدث فى مصر ، وانما يتجه الرعيل الاول منهم الى دراسة الطبيعة بفروعها المختلفة ، ويتجه الصف الثانى الى دراسة الكيمياء .. وما يتبقى بعد ذلك منهم يتجه الى الطب وسواه من العلوم والفنون .

محكمة الارقام

ووراء التخصص والتعاون والبحث العلمى يوجد فى امريكا علم الاحصاء ومحكمة الارقام ..

ان عملا ما لايعمل هناك حتى يوضع له تصميم كامل ، وتوزن نفقاته ، ويقارن بين هذه النفقات وما ينتجه العمل من ارباح ، والويل لصاحب الفكرة والتصميم ان تهاوى عمله دون الهدف المرسوم .

لا توجد فى امريكا مشروعات ارتجالية تتحدث فيها الآمال بصوت اعلى من صوت النتائج ..

ولا توجد هناك مشروعات يستغرق الموظفون ثلاثة ارباع ميزانيتها ويضيع الربع الرابع على الظاهر والراجعين والمترفين !

ان كل شىء هناك يوزن بميزان الذهب ، ويترك للريال ان يقول قوله الفصل فيه ..

وكل عمل لا يزكيه الريال المكسوب عمل فاشل ، وضياع للوقت الامريكى الذى لا يجوز ان ينفق الا فى الساعة عدة ملايين الى جيل اللاتين !

يا ويلتنا .. من بعثنا من مرقدنا !

لقد كان حلما من احلامى ان ازور الولايات المتحدة ، فلما تحقق الحلم ، وقضيت هناك شهرين ، عدت اسائل نفسى : الم اكن مسرفا فى التمنى ؟ ! اما كان الخير لى ان ابقى فى فردوس الوهم العلمى الذى عشت فيه على ضفاف النيل السعيد ، واستمتع بصفو الحياة التى اخترعه المتنبى — ولعله اخترعه فى مصر — للجاهل ، والغافل ، ومن يغالط نفسه فى الحقائق ، ويسومها طلب المحال ؟ !

خيبة امل

انى لم انشت فى امريكا الا يوم وقفت على شلالات نياجرا ..

لقد عرفت هذه الشلالات صبيا فى المدرسة ، وشابا فى الجامعة ، وكهلا فى الحياة ..

عرفتها كعجيبة من عجائب العالم السبع ..

وعرفتها كفتنة ساحرة من فتن الطبيعة الخلابة ..

وعرفتها كملعب ساحر من ملاعب قوس قزح ..

فلما وقفت عليها اخذت احلم : ايهما اعظم ؟ !

شلالات نياجرا او تحطيم الذرة ؟ !

واستكثرت على نفسى فى وسط هذه الدنيا العلمية الزاخرة ، ان اعجب بهذا الجمال الطبيعى الساذج ..

وتذكرت الزائر الانجليزى الذى وقف على شلالات نياجرا ، ينصت لاوصاف الدليل حتى انتهى ، فلما سأله الدليل عن رأيه فى هذا الاعجاز ، تنحنح .. ثم قال :

— اى ابداع تعنى .. اليس الماء بطبيعته يسقط من اعلى الى اسفل على الدوام ؟ ! !

سعيد عبده

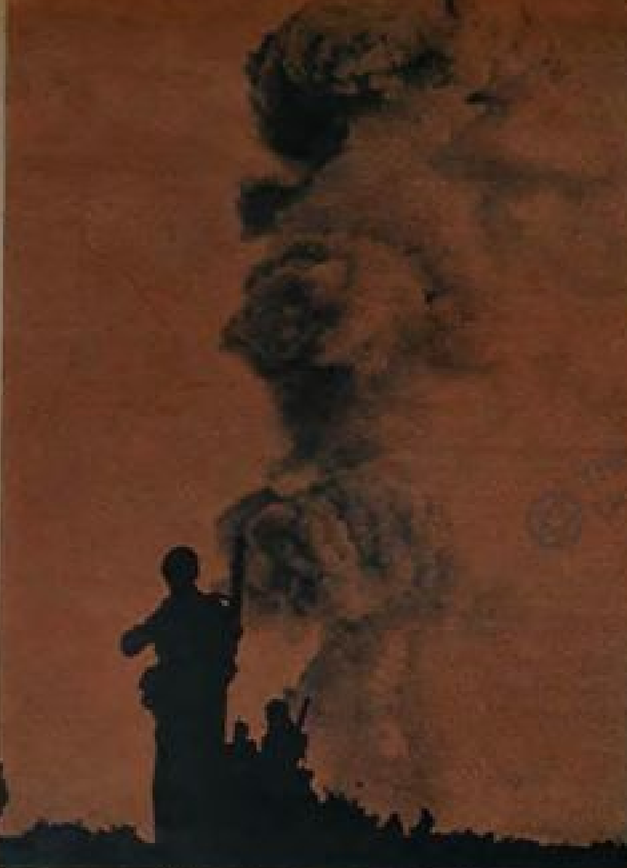

القنبلة الذرية .. هيام شلالات نياجرا

احد نوادى العمال فى مدينة من مدن امريكا

نصف مليون في مدرسة

الاجراس تدق ..

تفتح أبواب المطاعم

عادت الاجراس تدق من جديد ...

وراحت الاتوبيسات المغبرة تملأ الشوارع مرة اخرى كل صباح ، في طريقها الى المدرسة .

ففي يوم السبت الماضي ، عاد ٢٢٥٠٠٠٠ تلميذ وتلميذة بالمدارس الثانوية والمدارس المتوسطة التي قسموا لها .. عادوا الى مواقعهم في المدارس التي هجروها اربعة اشهر كاملة .

والذي حدث ان الظروف الاستثنائية التي مرت بالبلاد – وبوزارة المعارف بالتالي – لم تترك وقتا كافيا للاستعداد والنتيجة .. ان الاوامر ببناء الفصول الجديدة تأخرت لآخر لحظة .

دروس في المطاعم

وهذا ما حدث مثلا في احدى المدارس الثانوية التي كانت بها « آخر ساعة » يوم السبت الماضي :

وقف الاستاذ محمد يوسف ناظر مدرسة عين شمس الثانوية ، في فناء مدرسته حائرا .

كان قد سهر الليالي الثلاث السابقة في مدرسته الى جانب المباني التي لم تتم بعد ، وكان يفكر ماذا يفعل ليواجه زيادة ٥٠ ٪ من عدد تلاميذه

وكان التراب يملأ الفناء ، والاحجار تسد كل مكان ، و « السقالات » الخشبية حول الابنية الناقصة .. ابنية بلا نوافذ ولا ابواب .

وفكر الناظر في ان يرفع « السقالات » على مسئوليته ، وان يدع التلاميذ يدخلون الفصول بأي شكل من الاشكال .. ولكنه في اللحظة الاخيرة حول كل حجرات المدرسين والمطاعم الى فصول .. وفي احد هذه الفصول جلس تسعون تلميذا !!

مفاجأة

وحمل العام الدراسي الجديد للتلاميذ ولمدرسيهم ولاولياء امورهم مفاجأة لم تكن تخطر لهم ببال .

انها مفاجأة عاش وزير المعارف مؤمنا بها ، ووهب شبابه لها ، واستغرق فيها الى درجة التبتل .

هذه المفاجأة هي نظام اليوم الكامل

ومعنى نظام اليوم الكامل ان يذهب التلميذ الى المدرسة في الساعة السابعة والنصف صباحا ، ولا يغادرها الا في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر

ولما كانت التغذية قد الغيت في المدارس الثانوية هذا العام ، فان على التلميذ ان يذهب في فترة الغداء الى بيته ، ثم يعود الى المدرسة ليستأنف الدراسة ، او يجيء معه بطعامه ويأكل في المدرسة .

وذهبت « آخر ساعة » الى وزير المعارف ، وقالت له :

– هل تكفي مائة دقيقة تمنحونها للطالب ليذهب الى بيته فيتناول طعام الغداء ثم يعود ... وبعضهم يستغرق في المواصلات اكثر من هذه الدقائق المائة في الذهاب والاياب وتناول الطعام ؟

وزير المعارف يقول

ويتكلم الوزير دائما عن النظرية التي عاش فيها عمره ، واستوحاها من دراساته وتجاربه .

قال :

– لقد زارني نظار المدارس وقالوا لي هذا الكلام ، بل وقالوا اكثر منه

وقد حاورتهم فاقتنع معظمهم ... واتمنى ان يقتنع الباقون

انني اؤمن بأن المدرسة لا تستطيع ان تؤدي رسالتها كاملة ، الا اذا شعر التلميذ والمدرس ، بأن هذه المدرسة هي بيتهما الاول .

ان رسالة المدرسة ليست التعليم فقط ، وانما هي التربية والتعليم وتكوين الشخصية .

وهذا الكلام لا اقوله اليوم ، وانما هو خلاصة ابحاثي في التعليم ، وهي ابحاث تجريبية وتطبيقية واسعة ، في مصر واوروبا وامريكا

فالى جانب المنهج العلمي ، هناك نشاط رياضي وثقافي ، يجب ان يبقى الطالب في المدرسة ليمارسه لينشط ذهنه ويصفو عقله ويشعر بأنه يعيش مرحلة كاملة تامة الفائدة في حياته ، ويتمتع بها تماما ، ويستفيد منها

اما مسألة الغذاء ، فالتابعسد تقدير ذلك بالنسبة للذين لا يستطيعون الذهاب الى بيوتهم لهذا الغرض

ذلك ان الوزارة بسبيل تحويل جزء من ميزانية التغذية الى التعليم الثانوي للمساهمة في عمل وجبات غذائية اختيارية لمن يحب من الطلبة ، على ان يدفع الطالب حوالي خمسة وعشرين قرشا في الشهر وتساهم الوزارة بالباقي

لم احب ان اقول انه في حالات كثيرة .. هي الكثرة الغالبة ، يسكن الطلبة الى جوار مدارسهم ... فالغداء في البيوت سهل الآن وميسور

وهناك حالات استثنائية ابحثها في نظار الاقاليم ، وهي حالات الطلبة الذين يسافرون بالقطار لكي يصلوا الى مدارسهم .. وبعضهم يستهلك ساعة في الذهاب وساعة في الاياب .

ونحن الآن نفكر في علاج لها ... ولكل شيء ترتيبه الخاص

وعادت « آخر ساعة » تطوف بالمدارس لتشاهد اثر اليوم الكامل ..

في مدارس شبرا والامير فاروق بشبرا ، قال بعض المدرسين : ان نصف الطلبة ذهب ليتغدى .. ولم يعد .

وفي مدارس اخرى بدا على الطلبة الذهول والاعياء في دروس بعد الظهر !!

ثم هناك مشكلة المواصلات .

ويشعرون ان الزيادة في عدد الزاحفين الى المدارس لم تقابلها زيادة في وسائل المواصلات .

والذي حدث ان قطارات الضواحي ظلت كما هي ... بينما وقفت جيوش الطلبة بالمحطات تحاول ان تجد لها طريقا ولو من طريق الشباك

الذين يتابعون سير العمل في وزارة المعارف ، يستطيعون ان يلحظوا اتجاها عاما يتميز به العام الدراسي الحالي .. هو ان وزير المعارف الجديد يعنى عناية خاصة بالمرحلة الاولى من التعليم ويبذل جهودا ضخمة للتوسع في هذا النوع من التعليم ، ليمكن قبول اكبر عدد ممكن من نصف مليون طفل بلغوا سن السادسة – وهي السن التي يفرض القانون تعليم الاطفال فيها ..

وكانت وزارة المعارف قد اذاعت – في الصيف الماضي – انها لا تستطيع قبول اكثر من مائة وخمسين الفا منهم

حملة .. واستيلاء .. !

وفي سبيل تحقيق هذا الغرض ، عقد الوزير اجتماعات متعددة مع بعض المختصين من رجال الوزارة ، واصدر التعليمات التي انتهت بفتح المدارس والفصول ، وارسل – من المراقبين والمفتشين العاملين بالديوان – حملة الى المناطق التعليمية في مختلف الاقاليم للوقوف على سير العمل ، والاشراف على تنفيذ تعليمات القبول ..

ووجد هؤلاء ان كثيرا من المدارس الابتدائية الجديدة المقررة بالميزانية لم يتيسر فتحها ، لتعذر ايجاد مبان لها فاصدر الوزير قرارات بالاستيلاء على عدد من المنازل الخالية ، في القاهرة وفي غيرها من المدن ، ليجعل منها صروحا للعلم ، ووجدوا في بعض المدارس الحرة غرفا يمكن استخدامها فصولا دراسية ، وانه يمكن تدبير المدرسين لهذه الفصول – من وفورات الميزانية فاشار بفتحها في الحال لمواجهة الموقف .

وكانت الاوامر تنص على الا يقبل طفل دون السادسة ، قبل ان تدبر الاماكن لجميع الاطفال الذين بلغوا السادسة او الذين تجاوزوها ، فالطفل الذي تجاوز السادسة ، اذا لم يقبل هذا العام ، انضم الى جيوش الاميين ..

..٢٠ الف طفل .. !

وقال المراقبون : ان المدارس قد قبلت جميع من تقدموا اليها من الاطفال الذين بلغوا السادسة .. فقال الوزير : ان هذا لا يكفي ، بل يجب ان تحصي المناطق جميع التلاميذ الذين بلغوا السادسة ، ثم تبحث عنهم في بيوتهم ، لان القانون صريح ..

وسارعت المناطق الى تنفيذ هذا القرار ، وسجلت احصاءات الوزارة ان عدد المقبولين من الاطفال الذين هم في سن الالزام ، قد تجاوز مائتي الف طفل . وبقيت – بعد ذلك – بعض الاماكن خالية بالفصول الجديدة .. فأمر الوزير – في هذا الاسبوع – بقبول من قل منهم عن ست سنوات ، بحيث يقبل منهم الاكبر ثم الاصغر ، ومن لم ينتظر ان يبلغ عدد المقبولين نحو ٢٢٠ الفا بزيادة قدرها ٧٠ الفا على العدد الذي كان مقررا في الصيف الماضي ..

اول مدرسة شعبية

ويتقدم بعض هؤلاء الذين يتابعون اليوم سير العمل في وزارة المعارف ، الى الوراء .. يرون « الكتاتيب » المزدحمة بصبيان القرى والنجوع ، لا تعلم – بجانب القرآن الكريم – سوى مبادىء القراءة والكتابة ، ومعلم الكتاب نفسه هو سيد القرية ، ورجلها الاول ..

وكانت وزارة المعارف تنفق على فقهاء الكتاتيب مما يجمع من قروش بعض التلاميذ .. او من ريع بعض العقارات التي اوقفت على التعليم ..

وعاش ابناء البلاد – سنين طويلة – لا يعرفون سوى هذا اللون من التعليم الذي كان – على بساطته ، وضعف مستواه – اكثر اتصالا بروح الشعب ، واوثقها في صميم الحياة المصرية ، لانه يجمع ابناء القرية ، فقيرهم وغنيهم في مكان واحد .. !

مشروع لم يتم .. !

ورأت الحكومة – قبيل الثورة العرابية – ان تخطو بالتعليم خطوة الى الامام ، فالفت لجنة لبحث حالة المدارس واقتراح الخطط النافعة للنهوض بها وقالت اللجنة – في تقريرها الذي رفعته الى المسئولين :

● يجب ان ينشأ مكتب من الدرجة الثالثة بكل قرية يبلغ عدد سكانها خمسة آلاف لتعليم القرآن والدين والقراءة والكتابة والحساب ..

● ومكتب من الدرجة الثانية بكل مدينة يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف لتعليم التاريخ ، ومبادىء التاريخ الطبيعي والهندسة العملية والرسم .. وذلك زيادة على تعليم القرآن والدين .

● ومدرسة ابتدائية على النظام الغربي لكل عشرة آلاف من سكان المحافظات وعواصم المديريات والمدن الهامة ..

ولم يخرج المشروع الى حيز التنفيذ بسبب الاحداث السياسية التي وقعت عقب دخول الانجليز ارض الوطن .. بعد فشل الثورة العرابية ..

ركود .. ولكن الى حين .. !

وفي عهد الاحتلال ، وجهت وزارة المعارف كل عنايتها الى المدارس الابتدائية والثانوية التي كان يلتحق بها ابناء الموسرين .. وكان اهتمام المحتلين يتركز في اعداد طبقة من الموظفين الصالحين لخدمة المستعمر .. ! وسارت حركة التعليم الشعبي بخطى وئيدة الى ان بدأ الشعور الوطني يشتد في اوائل القرن الحالي ، فهبت الامة تعمل على نشر التعليم بنفسها ..

وكان لمجالس المديريات فضل كبير في ذلك ، اذ انشأت المئات من المدارس الاولية والابتدائية ، ولكن الفروق بين تعليم الخاصة في المدارس الابتدائية وتعليم عامة الشعب في المدارس الاولية بقيت قائمة يتكون منها حاجز لا يمكن تخطيه ، يحول بين ابناء الشعب ، وبين الوصول الى التعليم الثانوي والعالي ..

الصيحة الاولى لتوحيد التعليم

وبدأ اهتمام المسئولين يوجه الى التعليم الشعبي ، عندما بدأت الحياة النيابية ، فوضع في سنة ١٩٢٥ مشروع لتعميم التعليم الاولي لمحو الامية في مدة معينة .. ولكن هذا المشروع لم يكن مقدرا له النجاح ، لانه لم يجرؤ على مواجهة تلك المشكلة الاساسية .. مشكلة وجود نظامين تعليميين منفصلين احدهما للخاصة ، والآخر للعامة ..

وارتفع صوت مدرس واحد – في ذلك الحين – ينادي المسئولين الا يذهبوا بعيدا عن الهدف .. وان يهاجموا الحاجز الضخم الذي قسم اطفال الدولة فريقين .. احدهما يتجه نحو المدرسة الابتدائية – وهو فئة ضئيلة – والآخر ، وهو الغالبية المطلقة ، لا يستطيع دخولها لضيق ذات يده .. !

وكان هذا المدرس .. صاحب النداء الاول هو الاستاذ اسماعيل القباني المدرس في مدرسة المعلمين الثانوية حينئذ ، والذي اصبح فيما بعد مسئولا عن تنفيذ ما نادى به منذ اكثر من ربع قرن ...

وفي المحاضرة التي القاها وزير المعارف الحالي في مارس سنة ١٩٢٥ ، نادى بتحديد الغرض من التربية .. ودعا لمحو الفوارق بين المدرستين الاولية والابتدائية ، لاعطاء فرص متساوية لجميع الاطفال ، لا فرق بين ابن عامل بسيط وابن صاحب الملايين ، وان مصلحة الدولة ان تتاح فرصة التعليم الراقي لكل من وهب الاستعداد الكافي ، حتى ينتفع هو ، وتنتفع الدولة بمواهبه الى اقصى حد مستطاع ..

مدرسة واحدة ووطن واحد .. !

وقد قال ذلك المدرس في محاضرته : ان واجب المدرسة الاول ، هو ان تعمل على التوفيق بين طبقات الامة ، والقضاء على الميل نحو الانقسام والتفرقة ، واعلان الوحدة القومية بصوت عال .. وان هذه الاسباب جميعها يجب ان تدفع وزارة المعارف المصرية الى جعل المدرسة الابتدائية مشتركة عامة ، حتى يتمتع جميع الاطفال باقصى ما يمكن من المزايا ..

وهكذا كان السيد اسماعيل القباني اول من نادى في مصر بمبدأ تكافؤ الفرص وتحقيق العدالة الاجتماعية في التعليم .

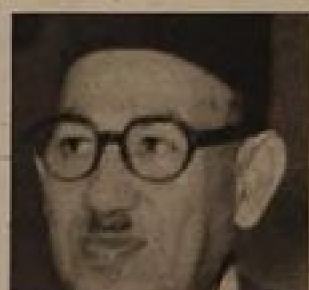

وزير المعارف .. فكرة قديمة تحققت

احد فصول المدرسة الناصرية .. كانت لابناء الذوات فقط ، وتفتح ابوابها الآن لابناء الشعب ايضا .. ان في هذه الصورة حفيد الدكتور علي ابراهيم ، واحد اطفال اسرة سراج الدين ، وبينهما ابن بواب المدرسة .. !

احد فصول المدرسة الناصرية عام ١٩٢٧ وكل طلبة الفصل من ابناء الاسر الارستقراطية المعروفة .. .

واحدة والمدارس للطلبة

مئات الطلبة من جميع الطبقات عند فتح المدرسة في بداية الاسبوع ... ! ↑

الطالبات يهجمن على القطار لتستطيع كل واحدة منهن ان تجد لها محلا تقف فيه

محطة كوبرى الليمون مئات من الطلبة والطالبات في قطار واحد ! ↓

فصل من مدرسة ابتدائية للبنين

وفصل من مدرسة ابتدائية للبنات

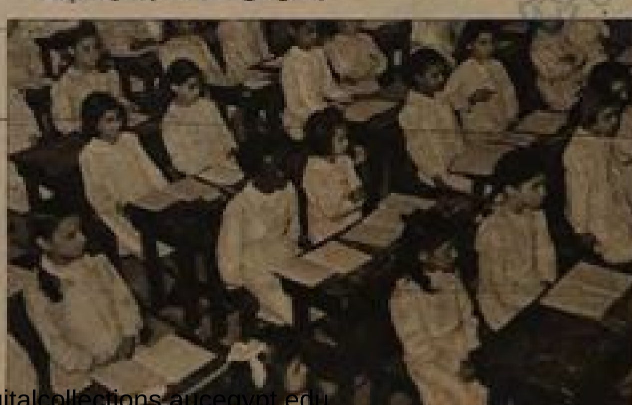

الفكرة تبقى في ذهن صاحبها

ولم يشأ المسئولون عن التعليم — في ذلك الوقت — ان يأخذوا بآراء الاستاذ القبانى ، فقد راوا في فكرة التوحيد خيالا بعيد المنال .. !

وبقيت فكرة الاستاذ القبانى حبيسة في رأسه سنين طويلة ، الى ان اصبح عميـدا للمعهد العالى للتربية ، الذى يستقبل طلبة الجامعة ليعلمهم اصول التربية وفن التدريس ، قبل ان يصبحوا مدرسين ، وبدا يكتب عن فكرته القديمة وينشر مبادئه بين تلاميذه ، وطفق الرواد يعتنقون الفكرة : « لا بد من توحيد المرحلة الاولى من التعليم ، لان ذلك يوحد الشعب .. »

قصة خلاف .. ورجلين .. !

وفي عام ١٩٤٣ نشر الاستاذ نجيب الهلالى مشروعه عن اصلاح التعليم ، وكيف تنهض به وزارة المعارف ، التى كان يتولى امرها في ذلك الوقت ..

وانبرى الاستاذ القبانى — في محاضرتين القاهما في الجمعية الجغرافية — لنقد تقرير وزير المعارف ، لانه ابقى على الفروق بين تعليم الخاصة ، وتعليم العامة .. وقال القبانى : ان « عبارة تكافؤ الفرص » ستظل اسمـا على غير مسمى ما لم يوحد التعليمان ، وان مجانية التعليم الابتدائى لن تثمر ثمرة ذات قيمة اذا لم يتم هـذا التوحيد لان المدارس الابتدائية لا تتسع الا لنسبة صغيرة من اطفال المرحلة الاولى ..

ودافع في محاضرته الاولى دفاعا حارا عن محو الفروق بين الطبقات في التعليم وختمها بقوله : « ان حجر الزاوية في سياستنا التعليمية ينبغى ان يكون تعميم التعليم الابتدائى ، وجعله المرحلة الاولى من التعليم الالزامى لجميع المصريين » .

وقال في محاضرته الثانية : « ان الهدف الذى يجب ان تستهدفه وزارة المعارف في مصر ، هو تهيئة اسباب التعليم العام لكل فرد من افراد الامة الى المستوى الذى يعتبر حقا ادنى لما يتفق مع الكرامة الانسانية ومطالب الحياة في مجتمع راق » ..

غضب الوزير والمستشار

وغضب الوزير .. وغضب مستشاره الفنى الدكتور طه حسين ، وبادر المستشار الى القاء محاضرة في الجمعية الجغرافية ، لم يجب فيها على ما وجهه القبانى من نقد الى سياسة الوزير ، بل هاجمه ، وكال له الطعن ، وسخر من فكرة توحيد التعليم .. وكان هذا بدء الخلاف بين عميد معهد التربية من ناحية والوزير والمستشار من ناحية اخرى ..

مطلوب ١٠ الاف مدرسة .. !

وما ان جاء الاستاذ القبانى الى وزارة المعارف مستشارا فنيا مساعدا في عام ١٩٤٥ ، حتى اخذ يدرس وسائل تنفيذ فكرته ، واقتنع الدكتور السنهورى ، وزير المعارف — حينئذ — بالفكرة ، وبدأت المقابلتان ، القانونية والتربوية ترسمان خطط تعليم ابناء الشعب تحت سقف واحد .. ووضعت وزارة المعارف مشروعا شاملا لتعميم التعليم الوحيد في عشرين سنة ، تنشأ في خلالها عشرة الاف مدرسة ابتدائية ، ووضعت الوزارة برنامجا محددا قام على دراسة وافية لجميع العناصر اللازمة من مبان ومعلمين ونفقات .. وعرض المشروع على المجلس الاعلى للتعليم فاقره في ابريل سنة ١٩٤٧ ، وبدأت الوزارة في تنفيذه في اكتوبر من تلك السنة ..

طه حسين يتم المشروع ..

وحينما تولى الدكتور طه حسين وزارة المعارف في عام ١٩٥٠ اصدر قانونا جديدا للتعليم الابتدائى ، اعترف فيه بمبدأ التوحيد الذى هاجم الاستاذ القبانى من اجله — في عام ١٩٤٤ —

وهكذا اصبح التعليم الابتدائى في مصر الآن كما لو كان مدرسة واحدة ..

مدرسة واحدة فيها تصطف لون طفل بينهم ابن الحوذى وابن البواب النوبى وابن الوزير جنبا الى جنب ..

٩٩ مليون طريقة لفتح

"آخر ساعة" تدخل قصر

الاسكندرية ـ من محسن محمد :

مرة أخرى دخلت "آخر ساعة" قصر المنتزه لتشهد فتح الخزائن السرية للملك فاروق . وما نسيه الملك فيها من ذهب وآثار مسروقة . ثم طافت "آخر ساعة" بمخازن القصر التي ترك فيها فاروق الاغذية التي أعدها لنفسه لتكفيه بقية فصل الصيف . قبل أن يطاح به الى كابري . والاسلحة التي كان يحمي بها نفسه من الشعب !

خزائن الملك

وقف المسيو روبير جان الخبير العالمي في فتح الخزائن أمام الخزانة الاولى في حجرة الاستراحة الملحقة بمكتب الملك وحرك شفتيه ثم قال :

ـ ان هذه الخزانة صنعت في ولاية أوهيو بامريكا . ولا تصنع منها الا مجموعات معينة لشخص واحد أو شركة كبرى . ويقدر ثمنها بأربعمائة جنيه

وخزانة فاروق بها قرص خارجي ظاهر غير انه يوجد بابها من الداخل خمسة أقراص أخرى كتبت على كل منها الارقام من ١ الى ١٠٠ . وبذلك يمكن تكوين شفرات سرية عددها ٩٩ مليون شفرة ولا يمكن أن يهتدى أحد الى طريقة فتح الخزانة الا مالكها . بل أقرب من هذا ان باب الخزانة المتين . لو وضع المفتاح في غير ثقبه الخاص . لاغلق الباب الى الابد . ولا تؤثر في هذه الخزانة المفرقعات أو الحريق أو أي شيء آخر . انها صنعت بحيث تدفن الاسرار

ولم يكن بخزانة فاروق شيء غير عادي!

كانت خالية الا من مفاتيح لعيادة الاسنان وفاترينات حرملك القصر . فان الملك السابق كان يخشى على عيادة الاسنان حتى من طبيبه الخالع . وكان يخشى ان تمتد يد الى فاترينات الحرملك .

التحف المسروقة ... في خزانة المكتب

والخزانة الثانية في حجرة مكتب الملك الحجرة التي كان يحلف فيها الوزراء اليمين الدستورية امام فاروق ! وكان بالخزانة آثار مسروقة يرتبها الملك والوزراء امامه يقسمون يمين الاخلاص !

ان الخزانة الثانية من طراز فرنسي وثمنها ١٥٠٠ جنيه وقد صنعت على شكل مكتبة . وعلى جانبيها أوراق بيضاء مجلدة على شكل كتاب

وكان بداخل الخزانة عملات ذهبية هي:

١٨ قطعة من فئة خمسة الجنيهات

١٣٢ قطعة من فئة الجنيه

٩٦ قطعة من فئة نصف الجنيه

١٩٢ قطعة من فئة الريال

متى بدأت سرقات فاروق ؟

ووجدت بها آثار مسروقة من المتحف المصري والمتحف اليوناني الروماني . وهي تثبت أن سرقات الملك لم تبدأ منذ عامين أو ثلاثة . بل منذ عشرة أعوام كاملة

كان بالخزانة . ملعقة ذهبية من متحف الاسكندرية . وقد صنع رأس الملعقة على هيئة شيطان . وكان معها خطاب وثيق الحاشية من المستر "آلان رو" . المدير الانجليزي السابق للمتحف . مؤرخ في ٢٣ ديسمبر ١٩٤١

وكان بالخزانة ١٢ خاتما ذهبيا . وضع كل منها في ظرف خاص يحمل الرقم الذي حفظ به في المتحف المصري . وكذلك ٢٢ خاتما وقطعة أثرية مع احداها مذكرة من دريتون يقول فيها : ان هذه القطعة تزيد قيمتها على ٤٠٠ جنيه . وقد ترتفع هذه القيمة في المستقبل . فضلا عن انها تزين أي مجموعة أثرية . وهذه القطعة هي تمثال من الفضة كان يشاهد في صحبه حكيم قدماء المصريين المعروف « ايبقور »

وعلى جانبي هذه المكتبة الذهبية وجدت مكتبتان . هما في حقيقتهما خزانتان سرق الملك ما بداخلهما قبل أن يرحل ... وحقيبته الاخيرة . كما سرق ايضا كل ما كان في خزانة أخرى يبلغ طولها مترا وربع متر وعرضها نحو متر . ولم يترك الملك سوى مفاتيح الخزائن بحجرتي احمد كامل وحلمي حسين لم يهتد احد الى مكانهما حتى الآن !

ووقف الخبير فترة طويلة امام خزانة في دولاب بمكتب بوللي . غير انه لم يستطع فتحها . اذ وجد بابها صدئا مما يرجح عدم استعمالها منذ مدة طويلة

هذه مأكولاته !

وتركت « آخر ساعة » الخزائن التي سرقها الملك السابق لتشهد مخزن المأكولات التي لم يسرقه . ان كل ما بالمخزن سيباع بالتسعيرة الجبرية هذا الاسبوع لتأكله الشعب

١٢٠ صفيحة عسل يكل منها ١٤ اقة

٦ جوالات من البن يكل منها ١٠٠ كيلو

بكباشي امين سامي يعد النقود الذهبية التي نسيها الملك السابق ..

لا شيء داخل الخزانة سوى سر فتحها ..

رئيس اللجنة يفتش الاعضاء بعد ان فتشوه ..!

رئيس لجنة الجرد يلبس حذاءه بعد ان فتشه الاعضاء ..

الخزانة التي كانت في مكتب الملك السابق .. وفي اعلى خابق لمثال شاذ .. !

راديو على شكل زجاجة .. في حجرة محمد حسن .. .

الساحر العالمي يفتح .... خزائن الملك السابق

الخزانة التي عثر عليها داخل دولاب بوللي ولم يستطع الخبير فتحها .. !

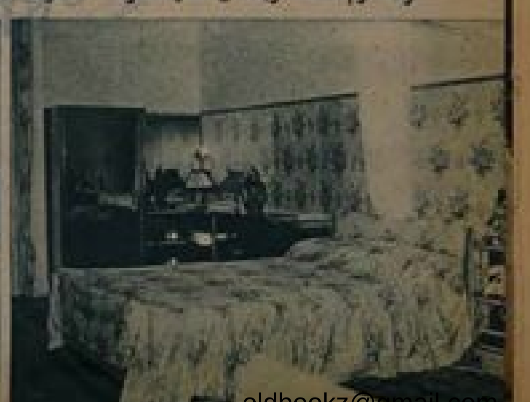

غرفة نوم الملكة فريدة في قصر المنتزه

خزائن فاروق !

المنتزه .. مرة ثانية

النقود الذهبية التي نسيها الملك السابق في المنتزه

٤ صحارتو شاي زنة الواحدة ٣٨ اقة
١٠٠ جوال أرز بكل منها ٨٠ اقة
٥٠٠ علبة اغذية محفوظة وبسكويت
١٠ علب بسكويت
١٠٠٠ زجاجة مياه غازية ، بعضها مستورد خصيصا للملك من ايطاليا

النحاس .. تدفع الدولة ثمنه

ومخزن المأكولات يجاور مطبخ الملك الخاص ، وهو غير مطبخ السلاملك ، وقد وجد بالاول ٣٦٣ قطعة من النحاس وزنها ٩٥٠ كيلو جراما

وبهذا المطبخ فرن كامل كان يعد الخبز يوميا للملك ، وفاروق كان يلزم خبازه بصنع سبعة أصناف من الخبز يجب ان تقدم يوميا على المائدة الملكية ، حتى في طعام الافطار

طعام فاروق .. سبعة اصناف من الخبز

٥٠ رغيف كيسر
٢٠ رغيف شينكل بالزبيب
٢٠ رغيف كعك
٢٠ رغيف ابو سن
١٠ ارغفة عيش بلدي شامي
١٠ ارغفة عيش سن
٢٠٠ رغيف بيرة

وذلك عدا ٧٥٠ رغيفا تصنع في بعض مخابز الاسكندرية يوميا و ترسل الى القصر !

المدافع الرشاشة والذخيرة التي كان الملك السابق يعتقد انه يحمي بها نفسه

الترف في المطبخ

ومطبخ الملك يروي قصصا غريبة للثراء الفاحش :
– ماكينة يوضع بها الماء والسكر وما يلزم لصنع « جيلاتي » في خمس دقائق
– ماكينة « لضرب » البيض
– ماكينة لفرم اللحوم
– ماكينة لطحن اللوز وجوز الهند
– ماكينة « لبشر » الجبن
– ١٥ ماكينة لتقطيع كل صنف من أصناف الخضر وذلك عدا الماكينات الخاصة بالفاكهة

وما أكثر القصص التي تروى عن اعمال الملك السابق وتصرفاته فيما يتعلق بطعامه

فان الحكومة هي التي تدفع ثمن النحاس ومرتبات السفرجية وتدفع الخاصة أجر الطباخين .. أما الملك فلا يدفع سوى ثمن الطعام الذي يبلغ ٤٠٠٠ جنيه في العام

ويدع المطبخ لنصل الى حجرة المائدة التي تحتوي على ٢٥ كرسيا ، والكرسي الخامس والعشرون له قصة تصور عقلية الملك ، فقد دعا الملك عبد العزيز آل سعود لتناول الغداء في القصر ، وكان عدد المدعوين ٢٥ بينما لا تضم المائدة سوى ٢٤ كرسيا وقيل للملك أن أحد المدعوين سيجلس على كرسي يستحضر من قصر رأس التين فأبى وأصر على أن يصنع كرسي مماثل حتى لا يفسد نظام المائدة

وصنع الكرسي في ١١ ساعة بأمر الملك

الاسلحة

ولنترك كل هذا لنشاهد مخزن أسلحة الملك ..
– ان بكل سيارة ملكية مدفع متراليوز ومسدسا
– بمخزن الاسلحة ٦٠ قطعة ، ما بين تومي جن ومسدس
– بالمخازن الفرعية داخل القصر ٢ تومي جن و ١٥ طبنجة اوتوماتيكية ومسدس بغير صوت
– ١٣ بندقية صيد
– ١٠ صناديق ذخيرة حية .
– ٢ صناديق خرطوش

وقد استورد حوالي ٢٠ مسدسا وردت بعد نزول الملك عن عرشه مع فاتورة بأن ثمن المسدس الواحد ٣٧ دولارا !

وكان الملك يهتم بالاسلحة ، لانها – في رأيه – تحميه من غضب الشعب ، فلما قامت الثورة لم تطلق رصاصة واحدة دفاعا عنه !

حلل « الملك السابق » واللجنة تشرف على وزنها في الحديقة .. !

الملعقة التي سرقها الان رو والخواتم التي سرقها دريتون

(تصوير خميس عبد اللطيف)

● عمره ٥٦ عاما
● ولد في النمسا وكان ضابطا بجيشها في الحرب العالمية الاولى ، وحضر الى مصر لاول مرة في عام ١٩٢٣ ، وقد منح الجنسية المصرية منذ عامين.
● حاصل على بكالوريوس في الهندسة من النمسا ، ويعرف ١١ لغة : الانجليزية والالمانية والفرنسية والهنغارية والعبرية والايطالية واليونانية والرومانية والبرتغالية والاسبانية والتشيكوسلوفاكية
● طاف بجميع دول اوربا وامريكا ، وزار الصين والهند وجنوب افريقيا
● له ٦٠ اختراعا ، منها جهاز لمنع الحمل ، ودوسيهات اوماتيكية ، وآلة للترجمة من اللغة الفرنسية الى العربية .
● يقوم في الوقت الحاضر بصنع جهاز جديد يوضع مع التليفون ، ويكفل احكام الرقابة عليه ، بحيث لا يستطيع الكلام منه الا من يدفع المبلغ المطلوب ولا يمكن وضع مليم بدلا من القرش ولا لاعطل . التحويلة ، الا حسب حجم النقود ووزنها .
● تستعين به البنوك والشركات الكبرى لوضع الارقام السرية لخزائنها ولا يتقاضى عليها واحدا من اي موظف يضيع منه مفتاح خزانته
● يقول انه لا يفتح خزائن الملك بالاستعانة بالارقام السرية ، بل انه يدير الاقراص كيفما اتفق وتحس يده باقتراب الفتح دون الحاجة الى معرفة الارقام السرية .
● تلقبه صحف اوربا بالعدو رقم (١) للصوص
● رأى الملك السابق في اصبعه خاتما اعجبه فأخذه منه بالقوة ، وقد وجد هذا الخاتم داخل الخزانة السرية بمكتب الملك بقصر المنتزه

منظر عام لمستشفى المواساة الفخم

حليم عبد اللطيف .. احد الشاكين ! !

دكتور محمود كامل .. مدير المستشفى

انيس الخشن .. احد الشاكين ايضا !

محمد العقاد .. نقل من المستشفى

عبد السلام يونس .. نقل هو الآخر

قصة المواساة المستشفى الذى شُيِّد

فهمى عبد المجيد .. بطل قصة الكفاح

بدأ مستشفى المواساة صفحة جديدة في تاريخه ، شعارها العدل المطلق ..

فقد دخلت الاميرة فوزية لاجراء عملية جراحية وقبل أن تخرج دفعت فريتها ٧٥ جنيها نفقات الاقامة والعلاج .

وطلب الدكتور محمود كامل دواء لاسرته من صيدلية المستشفى ثمنه عشرون قرشا دفعها قبل أن يخلى سبيله السيد نيقولا رئيس الحسابات وأمين الخزانة !

وغير هذا كثير ، فلم يعد المستشفى ملجأ لاحد ، الا للمريض الذى لا يملك ثمن الدواء أو العلاج . وتخط الحوادث في كل ساعة قصة جديدة من أقاصيص العدل الذى يسود المستشفى في هذه الايام .

ومن يقلب تاريخ المستشفى ، يسمع قصصا غريبة من الكفاح والانتقام والامتهان والغواية والطغيان والفساد ، حفل بها تاريخ المواساة ، انها قصص تشبه الاساطير لان الكفاح يبلغ الذروة ، والانتقام يصل الى القمة ، والامتهان والتطفل لا يعرفان الحدود أو القيود أو أى معيار خلقى .

قصة الكفاح

ان المرحوم فهمى عبد المجيد ، الرئيس السابق لجمعية المواساة ، هو بطل قصة الكفاح بلا منازع ، كان رصيد الجمعية الف جنيه عندما فكر في انشاء المستشفى لعلاج أبناء الطبقة الفقيرة والمتوسطة ، وليس بنفسه اقبال الجاليات الاجنبية على انشاء مستشفيات لها .

وتقدم الى السيد احمد صديق ، مدير البلدية ، يطلب منح الجمعية قطعة ارض على طريق فؤاد ، وهى التى أقيم عليها مستشفى كوتسيكا ، وأخفى مدير البلدية ابتسامة هازئة وعندما علم رصيد الجمعية ، منحها قطعة ارض جبلية تطل على المقابر مساحتها ٤٠ ألف ذراع . وكان على يقين من ان المشروع لن يرى النور . غير أن الارض الجبلية تحولت فيما بعد الى مستشفى ذى ثمانية أدوار .

وتقدم فهمى عبد المجيد الى الملك فؤاد ، يطلب وضع الجمعية تحت رعايته فرضى ، كما رضى فيما بعد أن يضع حجرها الاساسى أو يطلق عليها اسمه ، لانه كان يرى المشروع خياليا الى حد بعيد .

شعب يقامر على مستشفى

وطلبت الجمعية من أهالى الاسكندرية أن يتبرعوا لها لتقيم هذا البناء الجديد ولكن الاهلين منحوا المال الذى يدلوه من طيب خاطر فيما بعد . ووضعت الفكرة في رأس المرحوم فهمى عبد المجيد فأقبل على تنفيذها ، برغم انهالات جديدة على المصريين جميعا ، فوزع طابع اليانصيب ، وكان ثمن التذكرة قرشا في أول الامر ، ولكن الاقبال كان فاترا فرفع ثمن ورقة اليانصيب الى خمسة قروش ، وعشرة قروش ثم زاد حتى اصبح خمسين قرشا . وحملت الجائزة الاولى ٣٠ الف جنيه ، واندفع الجمهور يراهن في جنون !

... وتدفقت الاموال الى الجمعية ، الاموال التى خسرها حملة التذاكر ورفضوا أن يجودوا بها متطوعين

الدكتور النقيب ..

وكان الدكتور احمد النقيب مساعد جراح في المستشفى الاميرى ، وعضوا في جمعية المواساة عندما اوفدته الجمعية في عام ١٩٣١ الى أوروبا ليطلع على نظم المستشفيات ومبانيها ، وليختار نموذجا للمواساة ، فوقع اختياره على مستشفى « مارتن لوثر » في برلين وهو احدث مستشفى في ذلك الحين . وتعاقد مع المهندس الالمانى ارنست كوب الذى انشأ مستشفى « مارتن لوثر » ليتولى انشاء المستشفى المصرى ، وأسندت معظم الاعمال الفنية الى شركات المانية ادخلت تكييف الهواء لاول مرة في المستشفيات المصرية

عمل ثلاث سنوات

وقد استغرق إنشاء المستشفى ثلاث سنوات ، اذ انتهى في أول نوفمبر ١٩٣٥ ، وهو يضم خمسمائة سرير ، ورؤى أن يبدأ العمل في خمسين منها ، بعد أن نفدت اموال الجمعية ، وطلب الملك فؤاد أن يفتتح المستشفى فرفض وقال : « لست على يقين من أن الجمعية ستستطيع الانفاق على هذا المستشفى »

وبلغ من حقد القصر على المستشفى في ذلك الحين انه طلب الى الدكتور النقيب الاستقالة من جمعية المواساة ، فلما رفض ، نقله الدكتور شاهين باشا وزير الصحة الى بورسعيد ، الا أن الجمعية تعاقدت معه على العمل مديرا للمستشفى وطلبت اليه تقديم استقالته بالتلغراف ففعل .

افتتاح المستشفى

غير أن الظروف تغيرت بعد وفاة الملك فؤاد فافتتحه ابنه في أول نوفمبر ١٩٣٦ وتبرع للمستشفى بألف جنيه كما تبرعت له كل من والدته وشقيقاته بخمسمائة جنيه ، واعجب بأبرع الدكتور النقيب يومئذ . وقامت بينهما بعد ذلك صلة قوية ، وبدأ الملك السابق يتردد على المستشفى ويعتبره كما لو كان من أملاكه الخاصة ، ولما وقف فهمى يعارض في ذلك بدأ يصبح عدو القصر ..

قصة الكرامة

وفي ذلك الحين خلا منصب مدير الجمارك وكان فهمى وكيلا لها في ٢٠ ابريل ١٩٣٨ ، فرفض الملك أن يوقع مرسوم ترقيته مديرا مدة ثمانية شهور وعين مدير آخر للجمارك ، وألغيت وظيفة الوكيل ، وبذلك وجد فهمى عبد المجيد نفسه محالا الى المعاش !

ويرجع السبب في استفحال الازمة الى الحفل الذى أقيم بمسرح الهمبرا في ٦ أكتوبر ١٩٣٨ لصالح الجمعية ، فقد وضع الحفل تحت رعاية الملك السابق وكان مقررا أن يلقى مدير الجمعية كلمة بين يدى الملك الذى رفض ذلك وأصر على أن يلقى هذه الكلمة الدكتور النقيب وحدث ضغط على فهمى عبد المجيد ، فترك مكانه للنقيب ورفض أن يستقبل الملك أو يحضر الحفلة ، وبقى في محل ريالتون في ذلك اليوم مع بعض أصدقائه ليقول لهم بأعلى صوته : « كيف يحضر الملك الى بيت وقد غاب صاحبه ، أما كان يجب عليه أن يعتذر من عدم الحضور » !

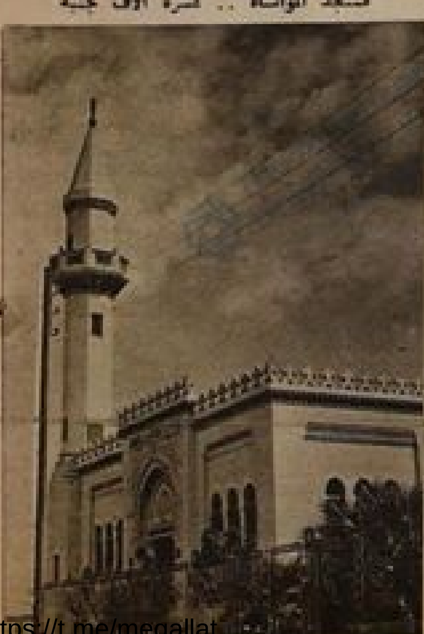

مسجد المواساة .. عشرة آلاف جنيه

طبقات الشعب في المستشفى .. في العهد الجديد

عدد من الممرضات الالمانيات .. في هيئة دينية

مطبخ المستشفى .. على السطح

غرفة الملك السابق .. كان يرقب منها رجال الحاشية .. !

احدى عيادات الاسنان بالمستشفى

الاستعداد لعملية جراحية

- يوجد لمستشفى المواساة رصيد فى البنك مقداره ١٤٠ الف جنيه .
- تبلغ الايرادات فى العام ٨٠ الف جنيه منها ٣٢ الفا قيمة مصروفات العلاج التى يدفعها المرضى فى الدرجتين الاولى والثانية ، و١٨ الفا من الباقى و ٥ الاف من بلدية الاسكندرية و ٢٥ الفا من وزارة الصحة .
- يبلغ رصيد المعهد الطبى ٢٥٠ الف جنيه ، وقد وصل ١٥٠٠ صندوق مملوءة بمعدات هذا المعهد ، من امريكا وانجلترا والمانيا وإنجلترا .
- يدفع المستشفى ٣٢ الف جنيه مرتبات للاطباء والممرضات والموظفين والخدم ، و ١٥ الف جنيه للطعام و ١٢ الفا ثمن ادوية فى العام .
- يتردد على الاقسام الداخلية سبعة الاف من المرضى فى العام ، وعلى العيادة الخارجية الف مريض فى اليوم .
- يوجد ٣٠ طبيبا و ٢٠ ممرضة اجنبية و ٥٠ ممرضة مصرية و ٤٠٠ من الموظفين والخدم .
- اتفقت عشرون شركة ومؤسسة على علاج موظفيها وعمالها بالمستشفى نظير نفقات مخفضة ، وتدفع مصلحة السكك الحديدية ١٥٠٠ جنيه فى العام مقابل حجز ٢٢ سريرا لرعاياها.

طهور الحاشية

وعهد فهمى عبد المجيد – الذى حافظ على كرامته – فاضطر الى الاستقالة من مجلس ادارة جمعية المواساة ، وتضامن معه معظم اعضاء مجلس الادارة .

وهكذا تحققت قمة الكفاح والانتقام ، فاقصى الرجل الذى بنى المستشفى ، وانتقم منه الملك السابق وبقى تمثال الرجل – وقد صنع له بعد وفاته – مودعا فى احد مخازن الجمعية ، دون ان يأخذ مكانه فى بهو المستشفى ، بل وضعت فيه صورة رمزية للملك فؤاد وهو يزور المستشفى ، الذى لم يدخله قط ! ...

عهد الممرضات الفاتنات

وبقى المستشفى الذى تكلف الاملايين جنيه لروى قصة عهد الطغيان .. عهد راشيل ومارى فليبدس لم أيريس ، عهد الممرضات الفاتنات

... كان المستشفى يستعين بممرضات ألمانيات من هيئة دينية تعرف باسم « دياكونى فراين » فلما قامت الحرب وامرت السلطات البريطانية بالاستغناء عن الممرضات الالمانيات ، استعين بفتيات من بولندا ورومانيا وقبرص واليونان وفلسطين ، فتيات لا ينتمين الى هيئة دينية او اخلاقية !

ومضت الايام ، وفى كل لحظة يزداد نفوذ الممرضات ، فتقدم ٢٤ طبيبا الى مدير المستشفى بشكوى ، كان كل ما طلبوه فيها انصافهم ورد كرامتهم ووضع حد لاستبداد الممرضات ، وقالوا فيها : « لقد اصبح معروفا للقاصى والدانى ان الامر والنهى صارا الى الممرضات بحيث ارتفعن الى مصاف الالهات ، واصبح رأسا علينا نحن الاطباء ان نداورهن ونداريهن حتى لا يصيب أحدا منا رذاذ من شرهن »

ولم يفعل الدكتور النقيب شيئا ، فقصد خمسة من الاطباء الى القصر الملكى ، وهناك رفعوا صورة من الشكوى باعتبار ان القصر هو صاحب الامر والنهى فى هذا المستشفى بالذات .

طرد ١٢ طبيبا

وكان من نتيجة هذا ان اقيل بعض الاطباء ، وارغم آخرون على الاستقالة ، فخرج من المستشفى ١٢ طبيبا !

ولم تنته القصة بخروج هؤلاء الاطباء ، بل انهم اثاروا الامر فى نقابة الاطباء وفى المحاكم ، حتى محكمة النقض التى قررت ان مجلس ادارة المستشفى وحده – لا المدير – هو صاحب الحق فى الفصل ، وان هذا المجلس الذى شكل فى عام ١٩٣٩ لم يجتمع الا مرة واحدة فى عام ١٩٤٠ ، فضلا عن ان الوضع الطبيعى للامور هو ان تخضع الممرضات لاوامر الاطباء لا العكس .

ودفع المستشفى التعويضات المطلوبة ولم يتسن لاى طبيب منهم ان يعود لعمله السابق فى المواساة ، لانهم اغاظوا الممرضات ! وكل ما امكن عمله ان احد وزراء الصحة طلب اليوم ان يستخدم أية وظيفة حكومية يعينون فيها ... بعيدا عن المواساة ، ورفض الاقتراح !

ملهى للملك

ويروى تاريخ المستشفى صفحة تحول فيها هذا المعهد الطبى او هذه المؤسسة الشعبية الى ملهى للملك ومأوى للحاشية ، وخصص جناح فى الدور الرابع مكون من تسع غرف هى وحدها ، دون كل غرف المستشفى ، بل دون غرف أى مستشفى فى العالم ، جهزت بقفل من الداخل حتى لا يستطيع احد ان يقتحم احداها فى جراءة ، او فى استهتار !

وتطور المعهد فالحق بالمستشفى معهد طبى اطلق عليه اسم الملك السابق ، وقد بلغت التبرعات له نحو ٦٠٠ الف جنيه .

ثم انتهى هذا العهد كله ..

وحولت حجرات الملك الى حجرات للمرضى ، وخرج افراد الحاشية وتوابعهم وتحول البناء الذى لم يؤمن به الملك فؤاد وآمن به ولده ، بل واتخذه مقرا له من دون القصر ، الى مؤسسة لعلاج الشعب وابناء الشعب .

وبقى ان يعود الاطباء الذين اغاظتهم الممرضات الفاتنات .

البهو « الملكى » – سابقا – مزين بصور رمزية للملك فؤاد

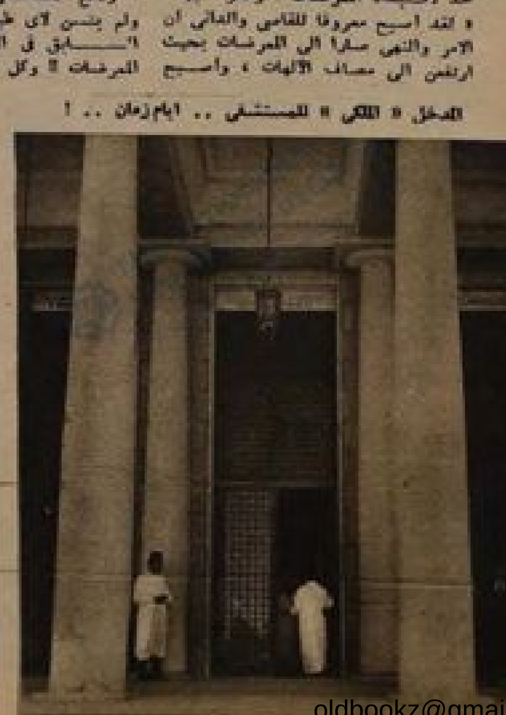
المدخل « الملكى » للمستشفى .. ايام زمان .. !

عمالقة الكرة المصريين فى الطريق الى ايطاليا ويوغوسلافيا

قبيل وشعبان يتبادلان امرير الكرة باليدين ووقف عصام بينهما يحاول قطع التمريرة

محمد راشد ورأفت يتبادلان ارسال الكرة بالرأس

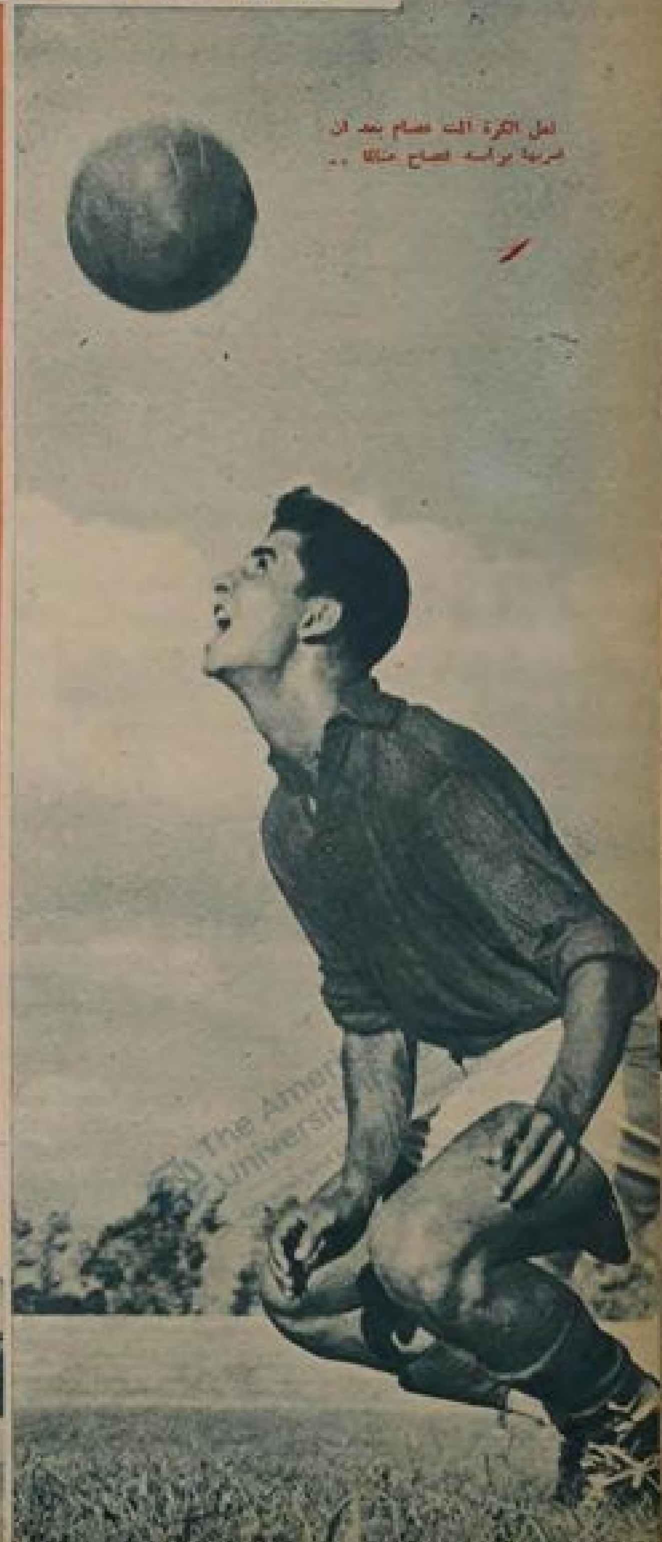

لعل الكرة اتت عصام بعد ان ضربها برأسه فصاح متألما ..

تغادر مصر اليوم الى ايطاليا ، فريق كرة القدم الاول ، ليتبارى مع الفريق الايطالى ، فى المباراة الختامية لمصر من مسابقة دول شرق البحر الابيض المتوسط، التى ضمت كلا من مصر وايطاليا واليونان وتركيا .

لقد سبق ان لاقت مصر تركيا فى هذه المسابقة مرتين تبادلا فيها الفوز ، ففازت تركيا فى الاولى ٢-١ وكسبت مصر المباراة التى لعبت فى القاهرة ٣-صفر ، ونفس الشيء كانت النتيجة مع اليونان ، فخسرت اليونان فى القاهرة ٢ -صفر ، وخسرت مصر ١ - صفر فى المباراة التى لعبت فى اثينا ، وانتهت نتيجة مباراة مصر وايطاليا فى القاهرة عن فوز مصر ٢-صفر يوم ١١ نوفمبر الماضى .

وبذلك يكون لمصر ست نقط ، كما ان لليونان ست نقط هى الاخرى ولايطاليا خمس نقط ولتركيا ثلاث نقط ، ولايزال باقيا فى المسابقة مباراة مصر وايطاليا التى ستقام يوم الاحد المقبل بمدينة بارى ، ومباراة اليونان وايطاليا بالبا يوم ٢١ ديسمبر المقبل ، فاذا فازت مصر فى مباراة بارى نالت بطولة هذه المسابقة فى دورتها الاولى ، الا اذا فازت اليونان ايضا على ايطاليا فتتساوى نقط مصر واليونان وتقضى شروط المسابقة باقامة مباراة فاصلة فى بلد محايد اى فى ايطاليا او تركيا .

***

ليس الفريق الذى سيمثل مصر فى هذه المسابقة هو اقوى فريق لديها ذلك لان شرط السن حد من تكوين كل فرق مصر لهذه المباراة ، اذ تقضى لوائح المسابقة بأن يقل سن ثمانية من اللاعبين عن اربع وعشرين سنة اى ان يكون تاريخ ميلادهم بعد اول يناير سنة ١٩٢٦ ، ولما كانت هذه المسابقة قد بدأت فى سنة ١٩٥٠ لتنتهى دورتها الاولى بعد ثلاث سنوات ، كان بعض الذين يمثلون الدول الآن تزيد سنهم على هذا الحد ، لان شرط السن كان يجب توافره يوم بدء المسابقة ، ولذا استبعد من اللاعبين البارزين من تزيد سنهم على هذا الحد عند بدء المسابقة .

ويرجع السبب فى الالزام باشتراك ثمانية من اللاعبين تقل سنهم عن اربعة وعشرين عاما فى الفريق ، الى ان ايطاليا رفضت الاشتراك فى هذه المسابقة بفريقها الدولى الاول ، وقبلت الاشتراك فيها بالفريق الثانى ، ورفضت الدول التى دعتها اليونان للاشتراك فى بطولة كأس الصداقة وهى مصر وتركيا اجابة ايطاليا الى طلبها وكاد الامر ان يفشل ، لولا ان وصل مندوبو الدول الاربع بعد البحث الى هذا الحل الموفق ، بفرض شرط السن حتى لايكون الفريق الذى يشترك من دولة ما هو فريقها الدولى الاول .

واذا استعرضنا اسماء اللاعبين الذين ينتظر ان يمثلوا مصر فى مباراة بارى نجد ان اثنين منهم فقط ، يشتركان لاول مرة فى مسابقة كأس البحر الابيض المتوسط ، وهما فايق ظهير مصر الايسر ومحمد عبد الله جرح « جناح الترسانة الايسر » ، اما اللاعبون الباقون فقد مثلوا مصر فى المباريات التى تمت من المسابقة

وعقب مباراة بارى ، ينتقل الفريق المصرى الى بلغراد ليتبارى حبيا مع اقوى فرق وسط اوربا ، وهو فريق يوغوسلافيا وذلك فى اول مباراة دولية بين فريقى الدولتين يوم ٢ نوفمبر المقبل ، وستزور يوغوسلافيا الزيارة لمصر فى شهر يناير المقبل ، ومامن شك فى ان المصريين سيرون فريقا ممتازا يضم من كبار اللاعبين وخاصة فى خط الهجوم اسماء عالمية ، فى مقدمتها ساعد الهجوم الايسر ميتيتش الذى يعتبر من اعظم لاعبى العالم فى مركزه ، وسيدعم فريق مصر بلاعبين على الاقل من كبار لاعبيها الذين لاينطبق عليهم شرط السن فى هذه المباراة الثانية .

***

تبدأ رحلة فريق مصر بالطائرة من القاهرة الى اثينا ، ويبيت الفريق ليلة بها فى انتظار وصول الباخرة التى تقله الى ... ويصل فى يوم ٢٣ اكتوبر ، ثم ينتقل الفريق بالقطار الى بارى ويمكث بها اربعة ايام ، ويبرحها الى ... عن طريق روما ويمكث بها ليلة وفى اليوم التالى يغادرها الى بلغراد عن طريق تريستا ، فيصل الى بلغراد فى يوم ٣٠ او ٣١ اكتوبر ، وفى يوم ٣ نوفمبر يغادر بلغراد قاصدا مصر عن طريق اثينا ، ومن المنتظر ان يصل الى مصر فى يوم ٥ نوفمبر الا اذا رتبت له مباراة فى اثينا فى هذا التاريخ .

***

ان مصر كلها لتتطلع الى فريقها المسافر ، وترنو عينها الى نتيجة هاتين المباراتين رغبة منها فى بناء صرح رياضى جديد يقوم على دعائم نهضة جديدة ، يقودها شباب يسعى لابرازها فى المكان الاول .

وانه وان كانت المدة التى اعد فيها هذا الفريق قصيرة وغير كافية ، فضلا عن ان الموسم الرياضى لم يبدأ فى مصر بعد ، الا ان الآمال كبيرة فى ان ممثلى مصر سيبذلون غاية جهدهم لاعلاء شأنهم وشأن بلادهم ، حيث توافرت الرغبة وصدقت النية ، ووجب على كل فرد ان يعرف المسئولية الملقاة على عاتقه .

محمود بدر الدين

مباراة سداسية بين لاعبى المعسكر ، ينتهى بها برنامج التدريب اليومى ، وترى محمد عبد الله جناح الترسانة يهم بتمرير الكرة . ...

الطريقة الصحيحة لتعليم ضربات الرأس .. يلاحظ اللاعب لم يميل رأسه في الاتجاه الذي يعينه المدرب بقوة حتى يستطيع توجيه الكرة الى الاتجاه الذي يريده . ويرى في الصورة من اليمين عصام فسعد راشد فشعبان فمحمد السيد
(تصوير حسن دياب)

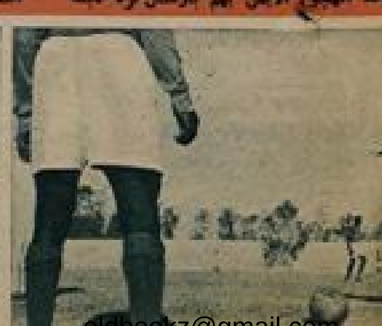

د الهجوم الايمن يهم بارسال كرة ثابتة

اصطف اللاعبون بعد التدريب امام عدسة مصور « آخر ساعة »

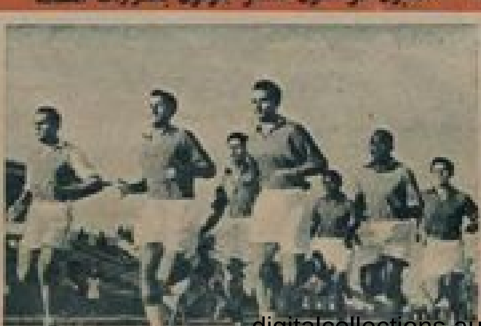

اللاعبون المرشحون للسفر يقومون بالدورات المعتادة

الفال وعلاء وهما يتبادلان الكرة

سيدة السفارة الأولى تريد ولدًا

محمود فوزى

الملك فيصل ..

الملك حسين

عبد الفتاح عمرو ...

لندن — من محمد البيلى مندوب «آخر ساعة» :

كان ذلك قبل الانقلاب الاخير ..

وكنت اتحدث مع سياسى مصرى كبير فى لندن ، ودار الحديث حول استئناف المفاوضات بين مصر وبريطانيا .. وهل يسلم الانجليز بمطالب مصر القومية : الجلاء ووحدة الوادى ...

وقال لى السياسى المصرى بصراحة يحسد عليها :

— ماذا يقولون فى مصر عن مطالب مصر القومية ؟ وهل يعتقدون أن الجلاء سيتركونه بدون قيد أو شرط .. وهل يؤمنون حقا بأننا اذا قلنا للانجليز اخرجوا من بلادنا .. خرجوا على الفور .. اذنا يجب أن نتفق معهم ..

ومنذ أيام كنت أزور سياسيا مصريا آخر .. وكان الحديث يدور حول المشكلة نفسها ... ولكن بعقلية أخرى ..

قال لى السياسى المصرى الكبير :

— لماذا لا نقول للشعب كل شيء .. لماذا لا نصارحه بحقيقة الأوضاع .. ولا ندور هنا وهناك .. ان الشعب يجب أن يقدر دقة الموقف .. وعندما يعرف دقة الموقف سوف يقف الى جانبنا ويعضدنا الى نهاية المفاوض . اذا كانت هناك مفاوضات . او يحصل على ما فى مصلحة بلاده .. تماما كما يفعل أى جيش فى العالم عندما يخوض غمار معركة من المعارك .. ان الجيش يخترق استحكامات العدو فى أضعف نقطة . ثم يبنى لنفسه بعد ذلك رأس كوبرى ينسل منه وينتشر الى قلب الاستحكامات ..

يجب ان نحصل على أكبر قسط من مطالبنا .. لا أن نرفض كل ما يعرض علينا . انتظارا لتسليم الجانب الآخر بكل مطالبنا ...

هذا هو ما قاله لى السياسى المصرى الكبير .. قاله لى فى ايمان عميق بما يراه

قصة مصرى ... وبنيه

ما أغرب القصص التى يتركها المصريون وراءهم . وهم يغادرون بريطانيا او لندن بالذات ... انها قصص أغرب من قصص ألف ليلة وليلة ...

ولكنها لا تنتهى دائما كما تنتهى قصة بنت السلطان ... عندما يعيش الزوج الفقير وبنت السلطان فى سعادة وهناء .

والقصة التى عرفتها فى لندن ، بطلها أستاذ فى جامعة القاهرة .. أما البطلة فهى انجليزية تعمل حلاقة للسيدات .. قالت لى الحلاقة الانجليزية :

— جاءنى ذات يوم وقال لى وهو يبكى : انى احبك أكثر من حياتى .. ولكنى تلقيت برقية من القاهرة تقول لى انه يجب ان أعود الى أرض الوطن .. وانا لا أستطيع ان أتركك .. كما انى لا أستطيع البقاء هنا . لأن عملى هو كل شيء فى الحياة ..

ثم صمت لحظات .. وهو يغالب دموع التماسيح ويقول :

— ولكنى سأعود الى لندن .. بل يجب أن أعود .. انى لا أستطيع أن أعيش لحظة واحدة فى القاهرة بعيدا عنك . وآلاف الأميال تفصل بيننا .. فلنتزوج أمام الله وأمام الصحافى .. وسأعود اليك لاصحبك معى ..

وصمتت الحلاقة الانجليزية لحظة . ثم نهضت الى دولاب صغير فى حجرتها التى تسكنها فى حى بيكر ستريت .. وتخرج عشرات من الرسائل الغرامية ، فى كل سطر منها آهات ولوعات ..

وقالت لى :

— ما رأيكم أيها المصريون فى شرح عواطفكم .. لقد كنت أبكى مع كل خطاب .. وأذرف الدمع مع كل كلمة .. كنت أحس السعادة كلما قرأت من غرامه كل خطاب .. وكنت أغيب عن الوجود كلما ذكر لى فى خطاباته انه يحبنى أكثر من الحياة ..

وتعود الحلاقة الانجليزية لتربط الخطابات الغرامية فى شريط أزرق بلون السماء .. ثم تعود مرة أخرى وفى يدها لفافة وتقول لى :

— هذا كل ما تركه لى .. وانى مازلت انتظره الى اليوم ..

وتفتح الفتاة اللفافة .. فاذا بى أجد أمامى :

«شبشب» مصرى وكنكة قهوة وبيجاما !!

هل تريد أن تتزوج ؟

هل خطر لك ان تتزوج فى انجلترا ؟

هل تعرف ماهى الاجراءات التى تتبعها فى سبيل الحصول على زوجة ؟

ان الزواج فى انجلترا لايتكلف أكثر من ٣٧٥ قرشا !

واذا لم تستطع دفعها .. دفعتها لك الحكومة البريطانية !!

ليس عليك الا أن تصحب فتاتك فى يوم جميل .. وأن تذهب الى مكتب توثيق الزواج فى الحى الذى تسكن فيه .. ثم تخبر مكتب الزواج .. بنيتك بالزواج من فتاة احلامك .. ولن يسألك المسجل أكثر من خمسة او ستة أسئلة عن اسمك واسم أسرتك وسنك وعنوان مسكنك .. وعما اذا كنت قد تزوجت قبل الآن أم لا ..

ان المسجل لايهمه أن يسأل عن دينك او طقوس هذا الدين ..

وبعد يومين يقام الاحتفال بزواجك .. ولك ان تحدد الساعة التى ستتزوجها فيها كما يجب ان تحضر معك شاهدين لهذا الزواج .

وفى يوم الزواج تذهب الى المكتب فى الساعة المحددة — لازهور .. ولا [illegible] بنجور او اسموكنج .. كل هذا أصبح موضة قديمة . فتجد موثق الزواج ينتظرك فى حجرته الانيقة . فيقرأ عليك البيانات التى سجلها .. ويأخذ موافقتك عليها .. ثم يقوم بمراسيم الزواج ..

فيلقى عليك العبارة التالية ثم [illegible] أنت بعده :

تعلم واكتسب : لماذا لا تصنع «كرافتك» بنفسك ؟

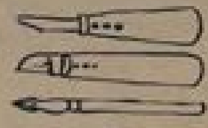

بعض أنواع السكاكين المستعملة

المرسالة

وضع البالترون على القماش

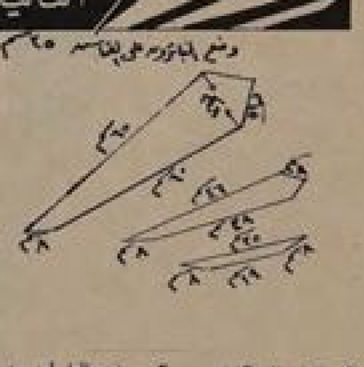

بعض الرسوم ويلاحظ الربط بين الأجزاء بعضها ببعض

ان المشكلتين الرئيسيتين فى حياة كل شاب ، هما الرغبة فى الكسب وشغل أوقات الفراغ . والمشكلة الثانية من المشاكل التى تشغل بال المفكرين والمربين وتحاول كل الحكومات فى الامم المختلفة أن تجد لها الحلول . بتوجيه الشباب الى الاندية والمعسكرات وجمعيات الخدمة الاجتماعية . واستغلال نشاطهم فيما يعود عليهم بالصحة أو التثقيف .

ولكن هناك من الشباب فئة كادحة صدمت أعباء الحياة فكانت ثقيلة على كواهلهم . وهؤلاء لا يهمهم أن يعود عليهم استغلال فراغهم بثقافة عقلية يستطيعون أن يكتسبوا من ورائها رزقا يعينهم على تكاليف الحياة وتبعاتها . انهم يريدون ان يربطوا بين مشكلتى الفراغ والرغبة فى الكسب . بحيث تسخر الاولى لتحقيق الثانية .

ومدارسنا المصرية لاتعلم التلاميذ الا المعلومات النظرية . وحصص الاشغال اليدوية لاتعدو أن تكون حصتين فى الاسبوع يقضيها تلميذ المدرسة الابتدائية فى قص والصاق الورق الملون فى أشكال مختلفة . فاذا ما أصبح فى المدرسة الثانوية تكون ميوله المهنية قد ضاعت ، ويستطيع فى نفسه أن الاشغال اليدوية ماهى الا من قبيل لعب الاطفال . وحوليجرى الاسبوع يتقدم يوما لانه لم يستمر على ممارسة ذلك والاستفادة منه .

وفى المدارس الاوروبية ، يسير التعليم المهنى جنبا الى جنب مع التعليم النظرى منذ المرحلة الاولى للتعليم . والتلميذ الذى لم يبرح المدرسة الابتدائية . يستطيع بسهولة تجليد كتبه بنفسه . وهو يصنع سلة طعامه من القش فلا يحتاج الى تكليف أهله شراء واحدة . ويمكنه أن يصنع لعبة من الخشب أو من القماش . وبهذه المناسبة . فان معظم لعب الاطفال الموجودة فى أسواق العالم . وخاصة الخشبية او الجلدية او القماش . من صنع بنين وبنات لاتزيد سنهم على الثانية عشرة . ويظهر هذا جليا فى اليابان . فالمصانع تعتمد على صغار الاطفال . وبعض المصدرين يجمعون اللعب من المنازل . لأن الصانع حتى أصبحت لعب الاطفال تجارة عالمية يحتكرها اليابانيون .

وفى أمريكا جمعيات لتنظيم الهوايات . غرضها تدريب المشتركين فيها على تعلم أكبر مجموعة من الهوايات التى يمكن الاستفادة منها ماديا . والتقريب بين الهوايات حتى تنتج فنا رفيعا فالفن مثلا تحاول أن تربط بين صناعة الروائح العطرية والنقش على الزجاج ، أو بين الرسم وصناعة لعب الاطفال ، او بين الاستنسل وصناعة الكرافتات وغير هذا كثير ..

وفى هذا الباب الجديد ستحاول آخر ساعة ، أن ترشدك الى أسرار بعض هذه الصناعات المربحة وطريقة صناعتها بسهولة ووضوح .

***

سنبدأ هذا الباب بصناعة سهلة جدا وهى فى الوقت نفسه مصدر ربح كبير . حتى أنه يمكن أن تكون عملا قائما بذاته . وهى صناعة الكرافتات .

المواد المطلوبة

١ — لعمل كرافتتين يلزم ٣٥ سم من قماش لايقل عرضه عن ١٠٠ سم

٢ — فرسالينا لينة وحرير للبطين . يمكن الاستغناء عن الحرير فى البطانة للكرافتات العادية .

طريقة العمل

١ — يكبر الباترون المرسوم بنسبة ١—١٠ على ورق سميك ثم يقص .

٢ — يفرد القماش على منضدة مستوية ، ثم يثبت عليه الباترون بدبابيس الرسم ، مع ملاحظة أن يكون وضع الباترون بورب القماش .

٣ — يوضع باترون الجزء الامامى من الكرافتة فى أوسع جزء من القماش ثم يليه باترون الجزء الخلفى (الضيق) ثم باترون الجزء الاوسط الذى يوضع تحت ياقة القميص .

٤ — بعد تثبيت الباترون على القماش (بالورب) يعلم حوله بالطباشير ، ثم يرفع الباترون ويقص حول الرسم .

٥ — تثبت الاجزاء الثلاثة بعضها مع بعض ثم تثنى الكرافتة طولا . ويثبت كلا الطرفين بالآخر ، مع ترك ٢٠ سم من الطرفين دون تثبيت . وتثنى حروف الطرفين وتخاط على الآلة بخيط ملائم .

٦ — تقص الفرسالينا بنفس الطريقة التى قص بها القماش . ولكنها تقل فى الطول بمقدار الطرفين . ثم تثبت فى القماش بحيث تكون الخياطة الطولية فى منتصف الفرسالينا .

٧ — تقلب الكرافتة وتسوى الطرف الفرسالينا باليد . ثم يوضع فيها الباترون الكرتون وتكوى .

والقماش المستخدم فى صناعة الكرافتات يمكن أن يكون من أى نوع . ففى السوق أنواع كثيرة . بعضها من قماش رخيص جدا لا يجاوز ثمن المتر منه قروشا ، بينما يبلغ ثمن الترمن قماش آخر ثلاثة جنيهات وهذا مايعطى الكرافتة قيمتها فاذا زدنا على ذلك أن الانواع الغالية من القماش . وخاصة السادة . يمكن الرسم عليها بالباترون أو الاستنسل . كان ذلك سبيلا الى ارتفاع سعرها الى الضعف .

وأسهل أنواع الرسم وأرخصه ، هو الرسم بالاستنسل . وتتلخص طريقته فى رسم الشكل المراد على الورق وتفريغه . ثم وضع الورق المفرغ على القماش وملء هذا الفراغ بالالوان المطلوبة

أما الادوات المطلوبة فهى :

١ — سكين دقيق مدبب الطرف ، ويشترط أن يكون حادا جدا .

٢ — فرشاة خشنة قصيرة الشعر .

٣ — ورق سميك مشمع . فاذا لم يوجد هذا النوع يمس ورق الرسم العادى فى مخلوط من مقدارين متساويين من زيت بذرة الكتان المغلى وزيت التربنتينا . ثم يترك حتى يجف . او يطلى الورق ، بعد تفريغه ، بطبقة من « الشكة » المحلولة فى الكحول .

٤ — الوان زيت . وأحسن أنواع الالوان هى المعروفة باسم استنسل وتباع على شكل سائل فى أنابيب او زجاجات . او يخفف بسائل مكون من زيت بذر الكتان المغلى والورنيش بنسبة ٤ زيت الى ١ ورنيش .

الطريقة :

١ — يرسم الشكل المطلوب على الورق مع مراعاة الربط بين الاجزاء التى ستنفصل والاجزاء الثابتة .

٢ — يقطع الرسم بوساطة السكين المدبب ، مع مراعاة أن يكون السكين عموديا تقريبا . والا انزلق الى يمينا او يسارا أثناء القطع .

٣ — توضع الكرافتة على سطح مستو ثم يوضع الرسم المفرغ على المكان المطلوب رسمه منها .

٤ — يستخدم لكل لون فرشاة خاصة حتى لا تختلط الالوان .

وعند الاستعمال لا تثقل الفرشاة باللون بل تكون نصف مغموسة .

٥ — تغطى باقى أجزاء الرسم التى ستلون بالوان أخرى ، حتى لايغطيها اللون الموجود بالفرشاة .

٦ — يملأ الفراغ المطلوب تلوينه باللون بوساطة (الدق) بطرف الفرشاة . واعادة العملية مع باقى الالوان .

٧ — يرفع الورق المفرغ ثم تصلح الرتوش للرسم بوساطة فرشاة ناعمة دقيقة الطرف .

٨ — بعد تمام جفاف الالوان ، يكوى ظهر الكرافتة مع استعمال قطعة من القماش المندى بالماء .

٩ — ابدأ بعمل الرسوم البسيطة على قطع من القماش للتجربة .

المسئول الأول

كلما وقعت حادثة من حوادث القطارات اتجهت اليه الانظار على الفور وقامت الدنيا وقعدت وطالبت بالقبض عليه والتحقيق معه .

هذا الرجل هو المسئول الاول عن سلامة القطار الناسيره . وهذا الرجل ليس السائق كما تظن بل هو « ملاحظ البلوك » .

وفى مصلحة السكك الحديدية ٢٠٠٠ ملاحظ بلوك ومساعد يعملون ٢٤ ساعة كل يوم . والملاحظ يعمل فى اليوم الواحد ٨ ساعات فى المحطات الكبيرة و ١٠ ساعات فى المحطات الصغيرة وعليه ان يقف على قدميه طوال هذه الساعات فى يقظة وانتباه لان اى خطأ بسيط يقع فيه يؤدى حتما الى وقوع كارثة يذهب ضحيتها العشرات من الارواح وعشرات الآلاف من الجنيهات ..

فنى وكتابى وجسمانى

ان العمل الذى يقوم به ملاحظ البلوك فى وقت واحد هو ثلاثة اعمال .. الاول وهو الاهم هو العمل الفنى الذى هو ادارة الاجهزة والفرامل ومحركات الاشارات التى يرمز بها البلوك . والعمل الثانى هو الكتابى ويتطلب كتابة كل حركة يقوم بها فى دفتر خاص بالدقيقة والثانية والثالث هو تحريك فرامل التحاويل وهو عمل شاق مضن يحتاج لجهود جسمانى جبار ..

كل ٦ شهور امتحان ..

وعندما يراد تعيين ملاحظ البلوك فى وظيفته المرموقة يعقد له امتحان دقيق فى قانون العمل .. وهذا القانون يقع فى مجلد ضخم يضم سؤال ٥٠٠ صفحة وعلى الملاحظ أن يحفظها جيدا عن ظهر قلب ويذكرها دائما ... وبعد التعيين يعاد امتحان الملاحظ كل ٦ شهور حتى لايكون قد نسى مافى المجلد من قوانين وقواعد .. وهذا الامتحان يكون بمثابة اختبار فى قوة الذاكرة وسرعة الخاطر وحسن التخلص فى أثناء وقوع مفاجآت فى الطريق فمثلا اذا اشتعل حريق فى القطار وهو قادم فماذا يعمل الملاحظ .. واذا انفصل القطار عن العربات وراءه هو ذلك من بعد فما هى الاحتياطات التى يتخذها فى هذه الحالة .. واذا وقفت القاطرات فى الطريق وتعطلت التليفونات [illegible] مسافة يتصل وكيف واين يستقبل القطارات القادمة واخيرا اذا تعطل جهاز او أجهزة من التى امامه ماذا سيفعل لابلاغ القطارات اشاراته والواجب والمحطات الاخرى رسالته .... وهذا كله كما ترى يتطلب عقلية مفكرة ودقة وقوة ملاحظة

ويقوم بالعمل فى البلوك الواحد ثلاثة من العمال . الاول وهو المسئول ملاحظ البلوك والثانى مساعده او البراد ومحظور على مساعد البلوك ان يقوم بمساعدة الملاحظ فى الاشارات والتحاويل

شكراً اسبرو

هذا ما يعقب به الكثيرون في هذه الأيام . فهذه هي الأوقات التي يجدر بكل فرد في العائلة أن يقدر فيها خدمات «اسبرو» وخاصة السيدات . فبالنسبة لهن يعتبر «اسبرو» نعمة ، إذ أن أثره الملطف المريح يخف سريعاً إلى نجدتهن فيهدئ أعصابهن المرهقة ويوفر لهن الشعور بالصحة والراحة «اسبرو» يعين السيدات على متاعبهن ، فهو يزيل السخونة ويجلب نوماً عميقاً منعشاً ، نعم ! إن السيدات يدركن قيمة «اسبرو»

مساعدة سريعة وراحة عاجلة!

قرصان من «اسبرو» مع قدح من القهوة الساخنة كفيل بأن يجعلك تحس بتأثيره السريع

٢٧ قرصاً ٦ قروش صاغ
٤ أقراص ١ قرش صاغ

ASPRO

الوكلاء : ج . پ . شريدان وشركاه ٣ شارع بنك مصر بالقاهرة س.ت ٧٨٦١

مصر الحديثة

إن أنبوبة النيون بين يدي العامل المصري الماهر لتتحول إلى نور رائع وشعاع جميل يضفي على المدينة الحديثة بهاءه أثناء الليل . نذكر أن الكوكاكولا التي تسقيها بأجمعها تخلق مجالات جديدة للعمل وأجوراً حسنة للعمال الأكفاء في مصر الحديثة

ـ اني اعلن انه ليس لدي مانع قانوني يحول دون زواجي من الآنسة فلانة .. وتردد زوجتك نفس هذه العبارة ..

وبعد الانتهاء من القسم ، تضع خاتم الزواج في أصبع زوجتك .. ثم تضع يديها في يديك .. وتقسم انت ، ثم تقسم زوجتك مع موثق الزواج بالعبارة التالية :

ـ اني اعلن امام الشهود الموجودين هنا ، اني أختار فلانة لتكون زوجة شرعية

ولا تستغرق كل هذه الاجراءات اكثر من عشر دقائق ، لتنتقل بعدها الى الدار الاخرى .. اقصد دار الزوجية !

تريد ولدا

ان سيدة مصر الاولى في لندن ، هي قرينة السيد محمود فوزي سفير مصر في انجلترا .. ولقد القت قرينة السفير درسا لاينسى على زوجات أعضاء السلك الدبلوماسي في حفلة التعارف التي اقامها السيد محمود فوزي للجالية المصرية .. فلقد ظهرت حرم السفير في ثوب بسيط أنيق .. وبدون قبعة .. وكانت تبدي اهتماما كبيرا بكل صغيرة وكبيرة .. كانت تسأل كل زوجة عن أولادها ، وعن أسمائهم ، وعن أعمارهم ..

ولما كانت لاتعرف زوجات أعضاء السلك الدبلوماسي كلهن .. فلقد كانت تنتهز فرصة التقائها بقرينة احدهم .. لتسأل عن السيدة التي تقف الى جوارها ، أو ورائها .. ثم تذهب اليها وتصافحها ، وكانت تقول لهن :

ـ اذا اردتن اي شيء .. فلاتطرقن الباب . ان السفارة منزلكن .

وقد لاحظت احدى سيدات السفارة ان قرينة السفير تنتظر حادثا سعيدا .. فقالت لها :

ـ هل تحبين البنين او البنات ؟

فقالت قرينة السفير :

ـ كل ما يأتي به الله خير .. ولكني اود ان يكون المولود الجديد ابنا .. فعندي بنتان .. وقد ادخلت كبراهما عالية ، المدرسة منذ اسبوعين ..

فقالت السيدة :

ـ أتمنى أن يأتي ولدا جميلا !!

فضحكت قرينة السفير وقالت :

ـ هذا غير معقول .. وياترى حايطلع حلو لمين .. انا مش جميلة .. وابوه كمان مش جميل ..

وسكتت السيدة لحظة .. ثم قالت :

ـ لا معقول .. مثلا .. انا مش جميلة .. وجوزي مش جميل .. ومع ذلك طلع ابننا حلو قوي !!

وضحكت جميع سيدات السفارة !!

فط !

عندما قابلت الملك حسين ملك الاردن .. قلت له :

ـ ان الصحف الانجليزية تدللك باسم حسي .. وتقول ان طلبة مدرسة هارو قد اطلقوا عليك هذا الاسم ..

فعبس الملك وقال :

ـ لا اصدق هذا ..

ثم نادى احد الطلبة وقال له :

ـ ياجورج ماهو اسم تدليلي في المدرسة ؟

فارتبك الطالب لحظة ثم قال :

ـ نحن ندللك باسم « كيد » اي صغير

وصمت الملك حسين لحظة ثم قال :

ـ وما هو اسم تدليل الملك فيصل :

فقال الطالب :

ـ فط ، أي اختصار كلمة فيصل .

وهنا ضحك الملك حسين وقال :

ـ لو قال هؤلاء الطلبة اسم التدليل هذا في العراق لكان تحريم الاعدام .. ولكنهم لحسن الحظ لايعرفون اللغة العربية ، او معنى هذه الكلمة باللغة العربية !!

...راء كل حادث قطار

.. ثم البراد وهو يقوم بالاشراف على أجهزة ٤ بلوكات ويقوم بتصليح الاجزاء التي تتلف من العمل أو تتعطل وعندما يبدأ البراد في فك جزء من اجزاء التعاديل في الخطوط الحديدية عليه ان يبلغ ملاحظ البلوك ذلك ويثبته في دفتر خاص بصيانة الاجزاء وذلك حتى يتسنى للملاحظ ان يبعد القطارات عن طريق التحويلة التي بها تصليحات .. وعندما ينتهي البراد من اصلاحها يبلغ الملاحظ ذلك ويؤشر في نفس الدفتر ويكون البراد مسئولا عما يحدث للتحويلة بعد ذلك ..

ولكل ١٢ بلوك مفتشان للمرور عليها مفتش للحركة اي لتنظيم حركة القطارات والثاني مفتش بلوك . المرور على البلوكات التابعة له وفحص أجهزتها الدقيقة وتلقي شكاوى الملاحظين

يرفضون الترقية !!

ومخصص لملاحظ البلوك طول خدمته في المصلحة ثلاث درجات فقط يرقى اليها وهي الدرجة الثالثة في بدء التعيين ثم الثانية واخيرا الاولى في نهاية العمر .. وتكون الترقية بالنقل من بلوك صغير قليل الاهمية والحركة الى بلوك كبير كثير الحركة والاهمية . الى انه عندما يكبر ملاحظ البلوك في السن ويصبح محتاجا الى الراحة يضعونه في مكان به عمل مرهق وعمل وذو مسئوليات كبيرة واخطار جسام لذلك يرفض عدد كبير من الملاحظين الترقية الى الدرجة الاولى لانهم لايريدون ان يقضوا البقية القليلة من حياتهم في ضيافة مصلحة السجون .. واتخذت المصلحة عليهم اقرارا برفض الترقية ..

وقد تكونت لملاحظي البلوك ومساعديهم نقابة عامة تدافع عن مصالحهم وحقوقهم المهضومة الا بالرغم من خطورة العمل الذي يؤدونه واهميته البالغة مازالت مصلحة السكة الحديد تهمل مطالبهم ولا تنصفهم في أجورهم فالعامل . ملاحظ البلوك . ابراهيم عبدالوهاب مثلا يعمل منذ عام ١٩٢٧ الى اليوم ويبلغ مرتبه الآن ١١ جنيها ونصف جنيه بعلاوة الغلاء مع ان له اربعة أولاد وزوجة .

ومن تصرفات مصلحة السكة الحديد التي تؤلم ملاحظ البلوك انه اذا اخطأ او كاد فان المصلحة تسلمه للنيابة للتحقيق معه ثم تسلمه هذه بدورها الى السجن ويطالب ملاحظو البلوك بجعل التحقيق اداريا والجزاء اداريا ايضا كأي موظف آخر بأي مصلحة اخرى كأن يخصم جزء من راتب المخطئ ، أو يوقف عن العمل فترة من الزمن ..

كيف كانت الاشارات ؟

وقبل ان يعرف نظام البلوك في مصر كان ناظر المحطة هو الذي يقوم بعمل الاشارات للقطارات بالرايات الحمراء والخضراء بالنهار وبأضواء المصابيح في الليل ..

وفي عام ١٩٠٨ ادخل نظام البلوك في سكك حديد مصر بعد ان عرف قبل ذلك في الخارج بمدة طويلة وبدئ بتجربته في القاهرة ونجحت التجربة ثم انتشرت البلوكات في كل مكان

هذه هي قصة الرجل المسئول الاول عن سلامة القطارات والركاب . انه يعيش دائما في الهواء ودخان القاطرات يملأ رئتيه ..

السبعة... الذين فتحت لهم أبواب السج

.. لعبت المفاجآت مساء يوم الاحد دورا هاما في حياة سجني مصر وليمان طره

لقد اجتمع صباح هذا اليوم مجلس الوزراء ووافق على الاوامر الملكية بالعفو عن المسجونين السياسيين والعقوبات التبعية والآثار الجنائية المحكوم بها في القضايا السياسية رقم ٣١٥٥ عام ١٩٣٦ و٦٠٤ عام ١٩٤٨ و٤٥ عام ١٩٤٩ و «عسكرية عام ١٩٤٩ و٣٢٩٤ عام ١٩٥٠ و١١٢٩ عام ١٩٤٦

وكانت التبليغات والاشارات تصل الى مصلحة السجون تحمل ارقام القضايا السياسية الست للافراج عن المسجونين السياسيين والذين حكم عليهم فيها بالاشغال الشاقة المؤبدة

.. ولكن مصلحة السجون ساورها الشك في صحة هذه التبليغات والاشارات لنقص في الاجراءات التي صدرت بها ..

وامر رؤساء المصلحة على عدم تنفيذها في أول الامر .. لأن ابواب السجون قد اغلقت في الموعد الرسمي لها ..

ولكن الاتصالات التي دارت بعد ذلك انتهت بفتح ابواب سجني مصر وليمان طره في الساعة السابعة مساء ليخرج السبعة المسجونون الذين شملهم العفو ..

ويقول المسئولون في السجن ان هذه اول مرة في حياة سجون مصر تفتح فيها بعد أن أغلقت في الميعاد القانوني لها ..

وكان امر الافراج بمثابة مفاجأة كبرى للمسجونين فقد كانوا لايعلمون عن قرار العفو شيئا على الاطلاق .

من الساعة الثانية مساء الى السابعة !

فقد وصل امر الافراج عن المسجونين محمد مالك ومحمود كامل السيد والدكتور عاطف عطية ومحمود سعيد زينهم ولطفي فتح الله وسعيد حسين بدر وحسن محمد حافظ . وتدخل موظفو مصلحة السجون من الساعة الثانية مساء الى السابعة وهم بين الشك واليقين حتى ابلغوا ان الافراج عنهم حقيقة واقعة

كل سجين في زنزانته

.. وكان كل سجين من المسجونين السبعة داخل زنزانته منطويا على نفسه مفكرا متأملا او قارئا لمجلة .. او منكبا على كتبه يغذيها بالقراءة

اللحظات الحاسمة

ثم اسرع مأمور السجن بابلاغ امر الافراج للذين شملهم العفو ..

وحمل ضابط في رتبة اليوزباشي قرار الافراج ومن خلفه السجان يحمل طوقا علقت فيه المفاتيح المتميزة بارقام المسجونين.

وامره بفتح العنبر بالدورين الثاني والثالث ودخل الضابط ونادى المسجونين باسمائهم يزف اليهم قرار العفو

وبعد أن انتهى من مهمته اغلقت العنابر

.. وكان المسجونون بين مصدق ومكذب « كيف يخرج هنا بعد أن قال القضاء كلمته بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة؟!»

.. ومرت الدقائق متثاقلة بطيئة ..

وفي الساعة الخامسة مساء قدم لهم عشاء اليوم وهو « عيش ووعاء به ماء » فول مدمس » ورغيفان لكل سجين ..

وقال بعضهم اثناء تناول الوجبة اليومية في المساء : « دي حركة !؟ »

يؤدون فريضة المغرب

.. وبدأت الشمس هذا اليوم في الغروب

.. وارتفع صوت مؤذن السجن يقول : « الله أكبر .. » وقام المسجونون السبعة يؤدون صلاة المغرب في خشوع .. ثم ابتهلوا الى الله وأخذ كل واحد منهم يتلو القرآن

يحزمون امتعتهم

.. وفي تمام الساعة السابعة سمع المسجونون صوت حذاء جاويش خفر الليل وهو يدق الارض بشدة مقتربا الى العنابر، واصوات مفاتيح الزنزانات تحدث رنينا .. فهتف واحد منهم قائلا :

« الله أكبر ولله الحمد »

ودوت أصوات المسجونين يرددون الهتاف بحماسة فعلم مدير السجن بذلك .. وان جموعا حاشدة من شعبة الاخوان المسلمين بطره امام السجن يهتفون ..

فاصدر اوامره بتشديد الحراسة واحكام اغلاق الابواب والنوافذ .. في الوقت الذي كان فيه المسجونون السياسيون السبعة يحزمون امتعتهم وكتبهم استعدادا للرحيل ..

مقابلة المدير .. بخلع الاحذية !؟

.. وفي اللحظات الاخيرة كان المسجونون المفرج عنهم مازالوا يرسفون في الاغلال فطلبوا مقابلة مدير السجن فسمح لهم ..

.. وعندئذ خلعوا احذيتهم وذهبوا الى حجرة المدير وهناك امرهم السجان قائلا : « امسكوا الحديد .. »

وهو نظام متبع مع المسجونين عند مقابلتهم للمدير بأن يخلعوا أحذيتهم ويمسكوا السلاسل التي يرسفون فيها حتى لاتحدث اصواتا .. وهنأهم بمناسبة الافراج عنهم ..

خلية النحل

وظل المركز العام لايعلم شيئا عما يدور في سجني مصر وليمان طره الا اخيرا ..

ثم انتشر خبر الافراج بين الجماعة ..

وفي الساعة السابعة كان المبنى كخلية نحل فضاق بمن فيه من الاعضاء ..

واستعد الاخوان لاستقبال الركب بالابتهال والدعاء ..

وركبت مكبرات الاصوات والمكبرات داخل فناء المركز العام ..

وفي الساعة السابعة والربع وصلت السيارات تحمل المسجونين السبعة فقابلهم اخوانهم بالهتاف والعناق .. وحملوهم على الاكتاف وطافوا بهم اروقة المركز وردهاته .

ووقف الاستاذ عبد القادر عودة الذي ناب عن الرئيس بمناسبة وجوده بالاسكندرية يلقي كلمته ..

وطلب من الاخوان المفرج عنهم ان يلقوا بكلمة فقال كل منهم عبارات قصيرة ..

.. وفي حوالى الساعة العاشرة توجه ركب الحرية الى ضريح المرحوم الشيخ حسن البنا في الامام الشافعي وقرأوا الفاتحة ثم عادوا الى منازل اهلهم التي غابوا عنها أربع سنوات تحت حرارة الشمس وزمهرير البرد يقطعون الاحجار وهم في القيود

شعور المسجونين السبعة

واستطاعت آخر ساعة أن تستطلع آراء المسجونين . فقال **محمد مالك** : ان الايمان بالله لم يدع فراغا لكي يحس بالعذاب وآلام السجن ولا بالاشغال الشاقة

ثم قال **محمود كامل السيد** المتهم في قضية مصرع النقراشي انه دخل سجن ليمان طره وهو حائز على شهادة التوجيهية

ويحمد الله لأنه تمكن من النجاح في كلية الحقوق حتى وصل الى السنة الثالثة

واستطرد يقول : انه علم بحركة الجيش المباركة اثناء جلوسه مع زملائه المسجونين وقال لنفسه ان بلدنا العزيز لن يموت ولابد للظلم والظلام من نهاية

وانه هتف بحمد الله مرتين .. الاولى عندما علم بالحركة والثانية عندما علم بالافراج .

وكان المسجونون يرددون هتافاته

اما **الدكتور عاطف عطية** فقد قبض عليه وهو في المرحلة النهائية بتهمة مصرع النقراشي واستطاع أن ينال بكالوريوس الطب ثم أيقن بأنه لابد أن يقضي مدة السجن المؤبد فانكب على دراسته العليا

مالك يتحدث بالتليفون بعد خروجه من السجن بدقائق

والد مالك يعانق ابنه .. لأول مرة منذ اربع سنوات

مالك خارج من مصلى المركز العام

عندما استقبل الاخوان المسلمون المفرج ع

رئيس الاخوان في شرق الاردن يعانق واحدا من السبعة

بعد الميعاد !

بمعهد الصحافة وهو بداخل سجن ليمان طره ونجح من الاولى الى الرحلة الثانية

وكان يقوم بمهمة الدكتور فيعالج المسجونين ويتألم لآلامهم

ثم ختم قوله بان رحمة الله وعدالته قد رأفت به واعادت اليه الامن بعد الاعوام التي قضاها في جو من الارهاب خلف الاسوار .

ويقول محمود سعيد زينهم انه سجن في ليمان أبي زعبل وقضى فيه عامين ونصف عام في قطع الاحجار وتعبئة اربعين جوالا بالحصى .. ففضل هذا بدلا من السجن الانفرادي الذي كاد ان يذهب بعقله ثم نقل الى ليمان طره فكان العيش فيه ارحم

واستطاع ان ينال دبلوم الصنايع وهو بالسجن

وقد لوحظ ان **حسن محمد عبد الحافظ** المتهم في قضية الخازندار والمحكوم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة كان كثير الاطراق والتفكير ، وقد قال ان الذين كانوا يحتفون سياط الظلم أصبحوا في قبضة العدالة .. ثم عاد الى اطراقه وتفكيره .

وقال **لطفي فتح الله** : انه اتهم في قضية قنبلة المدرسة الخديوية وحكم عليه بالسجن عشر سنوات واودع سجن مصر .. وهناك قام بالعمل في ورش النسيج ثم الحق بالعمل كمدرس لمحو الامية بين المسجونين ، ثم انقطع للدراسة والتحصيل فنال الشهادة التوجيهية . والآن وصل الى المرحلة الثالثة بكلية الحقوق .

أما المتهم السابع **سيد حسين يفر** فكان متهما في قضية مدرسة الخديوية وحكم عليه بعشر سنوات مع الاشغال الشاقة .. وهو في المرحلة الثالثة بكلية الحقوق ..

ويقول انه علم نبأ الافراج اثناء قراءته مجلة فرنسية .. وهو السجين الوحيد الذي لم يستقر في زنزانة واحدة بل تنقل في أكثر من عشر زنزانات منذ دخل السجن ..

موسم تجارة الجثث

عشرون طالبا حول جثة واحدة !

في خلال أيام يبدأ موسم تجارة جثث الموتى على نطاق واسع .. فسوف تفتح كليات الطب ابوابها لفوج جديد من الطلبة ، وسيكون هؤلاء الطلبة - كغيرهم في جميع السنوات الماضية - في حاجة الى جثث يتمرنون على اجزائها الطب .

وإلى الآن لم يستطع أن يحول دون هذه العملية البشعة .. سرقة جثث الموتى وبيعها !

***

ان هذه المعلومات التي نقدمها « آخر ساعة » مجهولة للجميع ، الا من اهل كليات الطب ، فمن العلوم المقررة على طلبة السنتين الاولى والثانية بكلية الطب علم التشريح Anatomy ومن اجزائه علم الاوستولوجي وفيه يدرسون الـ Bones وهو علم تشريح العظام .

والى هنا والامر عادي ، الا أن كثرة عدد الطلبة وازدحام كليات الطب بهم وخاصة كلية طب قصر العيني ، جعلا المشرفين على نظام التشريح يسمحون للطلبة باصطحاب بعض اجزاء من الاجسام الآدمية الى منازلهم لتشريحها ، ويعطون ايصالات بتسلمها ثم يعيدون بقاياها الى الكلية .

واستطاعت ادارة الكلية باتباع هذه الطريقة أن تعطي كل طالب من الاربعين طالبا الذين يلتفون حول جثة واحدة لتشريحها - فرصة الاحاطة بدقائق الجزء الذي يتسلمه .

وترتب على ذلك ان أصبح من المناظر المألوفة ان يركب ترام رقم ٦٥ من امام كلية طب قصر العيني ، ان يرى بعض الطلبة وقد حملوا أجزاء من جسم الانسان في لفافات ورقية لا تمنع من اظهارها .

طريقتان للشراء !..

ثم جاء وقت عزف فيه طلبة الطب عن تسلم الاجزاء المقررة لهم ، وبحثوا عن وسيلة للحصول على جثث كاملة ..

واهتدى الطلبة الى طريقتين للحصول على الجثث التي يطلبونها ..

اما الطريقة الاولى فتتلخص في انتهاز الرقابة مقبرة من مقابر الصدقة واشترائها ، ويعطي الطالب كارنيه الكلية الى حارس القابر مصحوبا بخمسين قرشا ، وينتظر دقيقتين .. ثم يأخذ الجوال الذي يسلمه اليه الحارس وبه « البضاعة » ، ويضعه في سيارته او في الترام وكأنه لا يحمل شيئا يستحق الاهتمام ..

وقد حدث مرة ان طالبا بكلية طب قصر العيني اشترى جثتين ودفع ثمنهما جنيها واحدا ، وحمل الجوال الذي به الجثتان وركب الترام .. وكاد ينكشف امره لظهور بعض أصابع احدى الجثتين لولا سرعته البارعة في تغطيتها !

على طريقة جون وستر !!

وفي العادة تكون الجثث قد بدأت في التآكل فيستفيد الطالب من دراسة الـ Boanos باتباع طريقة السفاح العالمي جون وستر - الذي كان يذيب جثث ضحاياه في الاحماض المركزة على الوجه التالي :

يحضر ماء ساخنا في درجة الغليان ويصب عليه بعضا من حامض الكبريتيك المركز او النتريك المركز فينتج حامض كبريتيك مخفف ويضع الطالب الجثة فيه ويستمر في الغليان حتى يذوب اللحم ولا يبقى الا العظام ..

اما الطريقة الثانية فهي طريقة الحصول على الـ Boanos من الكلية وتتلخص في الاتفاق مع اي عامل من عمال الشرحة على شراء هيكل عظمي كامل بجنيهين ..

اما الحصول على بقية الاجزاء التي تتكون منها الجثة فان اي طالب يستطيع ان يحصل عليها من موظفي الشرحة ، وخاصة فراشي حجرة الـ Injection ووظيفة هذا الموظف تسلم الجثث المجهولة الاسماء وحقنها بمادة الفورمالين .. ويجري كل هذا بالطبع تحت سمع وبصر المسئولين من رجال ادارة الشرحة !!

التسعيرة الآدمية

ويستطيع الطالب ان يشتري الذراع مع كفها بجنيه واحد والرجل بجنيه وكذلك الكبد والقلب .. والرئتين والمعدة والطحال .. كل هذه يستطيع شراء اي جزء منها بجنيه واحد .. اما المخ ذلك الذي يدبر الامور ويتحكم في الانسان فانه يباع باربعين قرشا فقط ! والصدر يمكن شراؤه بجنيهين والرأس والرقبة يباعان بثلاثة جنيهات ..

التزوير

اما الطريقة التي يحصل بها الفراش على الجثة فهي في غاية البساطة .. عندما يدخل المستشفى مصاب مجهول ويموت فيه يكون الفراش ومعاونوه ومساعد الشرحة الفني في انتظار تسلم الجثة وينقلونها الى حجرة الـ Injection ويزورون في كشف الوارد فبدلا من ان يذكر ان عدد الجثث المجهولة الاسماء عشر في اليوم مثلا يذكرون تسع .. والجثة العاشرة بعد ان تحقن بمادة الفورمالين وتجرى لها العمليات اللازمة لحفظها تقسم الى قطع صغيرة وتباع بالقطاعي وفقا للتسعيرة السابقة فيصل سعر الجثة الى خمسة عشر جنيها في بعض الاحوال ..

واحيانا يتفق احد الطلبة مع واحد من عمال هذه الحجرة على الحصول على جثة كاملة .. فعندما تنزل الجثث الى حجرة الـ Injection يكون الطالب في انتظارها امام الحجرة بسيارته ويحملها الى منزله نظير خمسة عشر جنيها !

ويتحدث طلبة الكلية عن طالب ثري قام بشراء جثة كاملة ودعا بعض زملائه القربين ، وقام الجميع بتشريحها على مهل ، ثم ازالوا اللحوم التالفة بعظام الجثة بوساطة طريقة جون وستر الخالد !

.. ونظرة واحدة الى كشف المجهولين من المصابين في قصر العيني وكشف الباقين منهم على قيد الحياة وكشف حجرة الـ Injection تمكن اي شخص من معرفة طريقة الحصول على الجثث ..

عصابة الحانوتية !

وثمة طريقة اخرى يحصل بها الفراشون على الجثث لبيعها ، وهي الاخرى في غاية البساطة ، بل لعلها ابسط الطرق جميعا واقلها تعقيدا او تحملا للمخاطر .. فمستشفى قصر العيني يتفق في غالب الاحيان - لكثرة الموتى المجهولين وزيادتهم على حاجة الشرحة ! - مع بعض حانوتية مقابر زينهم ، لدفن بعض الجثث المجهولة لقاء مبلغ معين .. والنقاهة هذا المبلغ الذي لا يتجاوز خمسين قرشا فان الحانوتي يتفق مع الفراشين على ان يبيعهم الجثة لقاء مبلغ لا يزيد على جنيهين بأي حال ! وبعد ذلك يقومون باجراءات حفظ الجثة ثم يتولون تجزئتها وتوزيعها على الطلبة وفقا للتسعيرة ايضا ..

وحادثة أخرى يتحدث بها الطلبة .. فقد اشترى احدهم جثة احد المجهولين سابقة وفاة صاحبها ، ونقلها بسيارته الى منزله وقام احد عمال حجرة الـ Injection بالذهاب الى منزله حيث أجرى اللازم لحفظ الجثة !!

لغز الموظف الهارب في سويسرا

منذ شهرين ، وسكان مصر الجديدة يشاهدون سيدة حوالي الخامسة والثلاثين من عمرها ... تتشح بالسواد وتجوب انحاء هذه الضاحية الواسعة ، باحثة عن زوجها الموظف الكبير في احدى الشركات الكبرى فلا تجده !!

وتختفي وراء هذا البحث قصة مروعة ! فان هذه السيدة لا تستطيع الآن ان تبلغ دوائر البوليس ، كما لا تستطيع ان تكف عن البحث لحظة واحدة .

ففي احد ايام شهر اغسطس الماضي عاد الزوج الى بيته وقد بدا عليه التعب والاجهاد والتفكير العميق .. واعدت له زوجته طعام الغداء فامتنع ، وبعد الحاح منها نهض متثاقلا وجلس الى المائدة ، ولكنه لم يمد يده بتناول الطعام ... فقد كانت نظراته تنم عن الذهول ! ثم قام الى غرفة نومه واعد حقائبه وقال لزوجته انه مضطر للسفر الى الوجه القبلي ليتولى ضبط ميزانية دائرة عظيمة بالصعيد ، وقد اعتاد ان يقوم بهذه العملية مرة أو مرتين في العام ... فساعدته زوجته في اعداد الحقائب ثم ودعها وانصرف ، لا الى محطة مصر ليستقل قطار الصعيد كما ادعى ، وانما الى مطار ألماظة ليستقل الطائرة الى لبنان ومنها الى اوروبا ... وفي المطار كانت تنتظره فتاة نشأت بينهما علاقة غرام واتفقا على الرحيل معا الى خارج القطر ..

اين مفتاح الخزانة ؟

ومرت الايام والاسابيع ولم يعد الزوج الهارب ... وعندما انتهت مدة اجازته اتصلت الشركة التي يعمل بها هذا الموظف كمدير للحسابات ، بزوجته تستفسر عن سبب انقطاعه عن العمل فاجابت زوجته انها لا تعلم شيئا أكثر من انه سافر الى الصعيد ليتولى ضبط ميزانية احدى الدوائر واعطتهم العنوان الذي تركه لها .

وازداد السر غموضا ، عندما اتصل مدير الشركة بجميع الدائرات والمراكز في الصعيد ، باحثا عن هذا الموظف ، وكانت بلاغاته دائما بصفة شخصية .. وكانت الردود دائما بان هذا الشخص لم تطأ قدماه ارض الصعيد !

واشتدت الشكوك تساور مدير الشركة ، فاتجه مدير الشركة الى الخزانة التي لا يزال الموظف محتفظا بمفتاحها في جيبه بعثت الشركة الى زوجة الموظف الهارب تسألها عن مفتاح الخزانة .. فاجابت بانه ترك مفاتيح قبل رحيله ، ولكنها لا تعلم أيها مفتاح الخزانة !

وصعق مدير الشركة عندما ادار المفتاح وفتحت الخزانة فلم يجد بها شيئا !

حيرة مدير الشركة

وحار المدير في أمره .. هل يبلغ البوليس عن هذا الجرم ؟ .. لا .. لن يبلغ البوليس .. لأن تبليغ البوليس عن هذا الحادث فيه يسيء الى سمعة الشركة .. وقد يتيح للمتهم الفرصة لأن يتصرف اي تصرف يؤثر في مركز الشركة المالي بما لديه من مستندات واوراق كانت في عهدته ... وتعتبر من ادق اسرار الشركة

اخذ يفكر كيف استطاع هذا الرجل ان يخون الشركة التي يعمل بها ؟ ما الدوافع التي حملته على ارتكاب مثل هذا الجرم ؟ هل هو في مصر او سافر الى الخارج ؟ واذا كان قد سافر الى الخارج فكيف استطاع ان يخرج من مصر ، وهل اخذ الاموال والمستندات والاوراق التي اختلسها معه أو لا ، وما هي المبالغ التي اختلسها ؟

كل هذه الاسئلة اخذت تجول بخاطره سريعا .. ولكنه لم يستطع ان يجيب على احدها .. !!

وذهب مدير الشركة الى منزل المتهم وقابل زوجته وطلب منها ان تركن الى السكون والا تبلغ البوليس حتى يستطيع ان يصل الى حل لهذه المأساة .. وتركها في حيرتها وانصرف

وكان اول شيء فكر فيه ، ان يحصي قيمة الاموال المختلسة .. والبل على نفس وجرد حسابات الشركة بقلب واجف واخذ رقم المبالغ المختلسة يتزايد بين لحظة واخرى ، وكلما ازداد الرقم ، ازدادت اعصاب مدير الشركة توترا واضطرابا ... وكانت قفزات الارقام سريعة ... من مئات الآلاف الى مئات عشرات الالوف ، حتى بلغ ما احصاه مدير الشركة بعد اسبوع من العمل المضني الشاق ثمانية وستين الفا من الجنيهات وربما ارتفع الرقم بعد اتمام الفحص الى حوالي مائة الف ... !

وازدادت اعصاب مدير الشركة اضطرابا واخذ يبحث عن الطريقة التي تمكن بها الموظف الهارب من الخروج من القطر المصري

وادى البحث الشاق الذي ظل بضعة أيام ، الى ان الموظف قد استخرج جواز سفر قبل رحيله بعدة أيام ، وانه حصل عليه بوساطة أحد الضباط وبالبحث عن الصلة التي تربط الموظف بهذا الضابط تبين انه والد أحد موظفي الحسابات الذين يعملون تحت رئاسة الموظف الهارب في نفس الشركة .. وهنا التبست الطرق امام مدير الشركة ، واخذت الافكار السوداء تتضارب في رأسه تضاربا عنيفا ، حتى انه كان يظهر امام موظفيه كشخص مذهول مسلوب العقل ... !

محمد توفيق مهران ..

يعيش كمهراجا هندي !

وعن طريق ادارة الجوازات والجنسية ، تبين ايضا ان جواز سفر المتهم قد تسلمه أحد ضباط البوليس وانه قد اضيف اليه في آخر لحظة اسماء عدة بلاد اوروبية بعد ان كان لزيارة لبنان فقط ..

اضيفت ايطاليا والمانيا الغربية واسبانيا وسويسرا .... الخ فليبحث مدير الشركة عن البلد الذي سافر اليه هذا المختال الكبير ، وبعد بحث مضن ، استطاع عن طريق البوليس الجنائي الدولي ، ان يعرف ان المتهم يقيم في سويسرا ومعه عشيقته وانه ينفق ببذخ واسراف مما جعلهم هناك يشبهونه بمهراجات الهند .. ! فهو ينزل بجناح خاص في احد الفنادق الكبرى ، يكلفه ما يقرب من حوالي خمسين جنيها مصريا في اليوم الواحد ، وهذا يدل دلالة قاطعة على ان الموظف الهارب قد استطاع بطريقة ما ، ان يأخذ معه الاموال التي اختلسها

ومعنى هذا ايضا ان المستندات التي يهم مدير الشركة الا يطلع عليها احد ، قد تسربت الى الخارج ايضا وهي في حوزة المتهم ... وبذا موقف مدير الشركة كمن يقف على حافة هاوية عميقة ، يخشى ان يخطو خطوة خاطئة فيتردى فيها .. ؟!

واتصل بالبوليس الجنائي الدولي ليتفاهم مع المتهم بطريق ودي ، واخذت الباحثات تدور عن هذا الطريق ، مع الموظف الذي خان الامانة واتبع طريق الشيطان ونسي ضميره او تناساه امام سطوة الذهب وبريقه وشهوة الجسد واغرائه .. ولا تزال المباحثات دائرة حتى الآن دون ان تأتي بالثمرة المرجوة ..

كل هذا يحدث ولا تزال الزوجة المسكينة تتشح بالسواد ، وتصر على ان زوجها يضبط ميزانية دائرة (عظيمة) بالصعيد .. !

زوجة المتهم ؟!

والموظف الكبير الهارب اسمه محمد توفيق مهران .... وهو متزوج منذ اثنى عشر عاما ، وليس له أولاد ، وتقول زوجته انه في الشهور الاخيرة التي سبقت حادث هروبه ، كان يبدو مضطرب الاعصاب ، وكان يسهر خارج البيت على غير عادته الى الساعة الثالثة صباحا ، واحيانا كان يقضي الليل كله في الخارج ويعتذر لها تليفونيا

وكانت كلما سألته عن اسباب اضطرابه على ذلك بكثرة شواغله .. والشيء الذي لا تعرفه الزوجة ان بوليس الآداب قد ضبط زوجها أكثر من مرة متلبسا في بيوت تدار للدعارة السرية ، والرجال يعتبرون شهودا في مثل هذه القضايا ... ولهذا لم ينكشف امره !

وتقسم الزوجة المذكورة انها لا تعلم شيئا عن الاموال التي اختلسها من الشركة وانه في بداية كل شهر يقدم اليها مصروف البيت ... ولم تلحظ اي تغير عليه من الناحية المالية

حيرة الشركة

والشركة الآن في حيرة كبيرة .. فهي لم تبلغ البوليس بصفة رسمية الى اليوم خوفا على مركزها في السوق والموظف المختلس لا يزال ينعم في اوروبا مع عشيقته ، ويعبث بالاموال التي اختلسها ورجال البوليس الجنائي الدولي لا يملكون القبض عليه الا بتكليف من الحكومة المصرية !

المايسترو

عندما يرسم صاروخان الصوت

عازف البيانو .. كما يصوره صاروخان

هادى البريموس .. !

صاروخان الفيلسوف الساخر الذى

الرسام .. بريشة صاروخان

سيظل اسم صاروخان مقرونا دائما بتاريخ الصحافة المصرية اذا حدث ان سجلنا لصحافتنا تاريخا ..

وسيبقى فن الكاريكاتير فى مصر مدينا له بما وصل اليه من تقدم ملموس فى السنوات الاخيرة .. فقد استطاع صاروخان فيما يقرب من ثمانية وعشرين عاما قضاها فى جهاده الصحفى فى مصر ، ان يخلق مدرسة جديدة فى فن الكاريكاتير ، وان يكون جيلا ممتازا من الفنانين الذين تتلمذوا عليه من قريب او من بعيد ..

ونحن نرى تأثير فن صاروخان واضحا قويا فى اولئك الذين مارسوا هذا الفن من محبيه ومريديه .. فانعكس تأثيره على اعمالهم بتقليد خطوطه وحركاته وتعبيراته .. وتغلغل هذا النفوذ .. نفوذ شخصية صاروخان فى معظم اعمال الكاريكاتير .. حتى لتشعر ان ريشته السحرية قد امتدت لتضفى على جميع صفحات الجرائد والمجلات ، ذلك الطابع الفريد الذى انفرد به فن صاروخان ..

الانسان .. والفنان

ونحن لا نستطيع ان نتكلم عن صاروخان الفنان ، الا اذا عرفنا شيئا عن صاروخان الانسان ..

فاذا شاءت الظروف ان تجمعك به فستجد فيه محدثا ممتازا .. سريع الخاطر .. حاضر البديهة .. لاذع النكتة .. واسع الاطلاع .. متحركا نشيطا لا يستقر فى مكان .. يجيد التكلم بسبع لغات .. وبجانب هذا فهو فيلسوف عملاق ..

وفن صاروخان له جانبان .. الجانب العام وهو الذى تسجل فيه ريشته الاحداث السياسية والوقائع التاريخية .. وتعمل على الهاب الجلود بالنقد اللاذع على صفحات الجرائد .. تاركا اولئك الذين سخرت بهم ريشته فى حالة شاذة من الشعور المتناقض لا يدرون اهم يحبونه او يكرهونه ..

والجانب الثانى : وهو خاص .. ويشمل انتاجه الفنى الخالص .. الذى تفيض به ريشته فى ساعات تأملاته وخلواته .. عندما يتحرر من اعباء العمل وتشهده جدران مرسمه الهادىء فى ضاحية مصر الجديدة ..

ولا شك ان هذا الجانب الثانى هو الذى يكشف عن عظمة صاروخان الحقيقية .. اذ يتيح لك ان تتعرف على صاروخان الفنان .. فترى فيه ذلك الفرد الجبار ، والفيلسوف الضخم الذى يشرف من برجه العاجى على هذا العالم .. ويمد يده ليتناوله بلباقة لم يعهدها ، وبروح التهكم الرزين .. ويقدمه فى اسلوب واقعى ملتهب ..

بساطه السحرى

لقد زرت صاروخان فى مرسمه الهادىء ذلك الهدوء الذى ينطوى على ثورة وحماس ولهب .. ورحت اقلب تلك الالاف من الصور المتراكمة التى سجلتها ريشته فى فترات مختلفة من حياته ، كما لو كنت اقلب صفحات كتاب فى الفلسفة تحولت فيه المعانى الى صور وخطوط والوان ..

انه يعطينا صورة واضحة لهذه الفلسفة التى تملا نفسه الكبيرة وتفيض على هيئة خطوط ثائرة ، والوان دافئة ، فتحرك مشاعرنا .. وتثير عواطفنا ، وتجعلنا نستجيب لدعوتها على الرغم منا ونؤمن انها الفنان رسالة تتصل بالحياة مباشرة .. رسالة تمتد الى ابعد اغوار النفس البشرية وتكشف عن خباياها واسرارها ، وتجعلنا نؤمن ان كل خط من خطوطه وكل بارقة من الوانه .. وكل خلجة من خلجات الوانه ، انما انبعث من صميم الحياة .. ريفها وحضرها .. ماضيها وحاضرها ..

ان صاروخان ينقلك على بساطه السحرى بهوادة ورفق الى الاحياء البلدية ، والمجتمعات الراقية ، والصالونات والشواطىء ، ويغوص بك فى اعماق قادة الفكر والفن والسياسة ..

ثم يسمعك رأيه فى الحرب والسلم ، ورأيه فى الرجل والمرأة ، ورأيه فى الانسان عموما ، ورأيه فى الفن الحديث ، ورأيه فى نفسه ، ورأى الفنانين فيه .. انه لا يترك ناحية من نواحى الحياة الا يلمسها بريشته السحرية فيحيلها صورة تنطق وتعبر ..

الايمان يرسم

ونقلب تلك اللوحات .. اللوحات التى لا حصر لها فتبهرك من جملة جوانب ..

ان اول ما يستهويك هو الجانب الموضوعى ، وهو دائما من ابتكار الفنان نفسه .. انه مقال تحليلى موجز .. تستطيع ان تقرأه فى نظرة واحدة وتفهمه فى لمحة واحدة .

ثم لا تلبث ، بعد ان تستهويك الفكرة والموضوع الا ان تستعرض الاسلوب الحار المتحرك الفياض ، وترى كيف تتلمس الفكرة طريقها الى صفحة اللوحة فى عنف وغليان ، وترى كيف تنعكس مشاعر الفنان الفوارة على كل خط ولمسة .. وتشعر بالثقة والقدرة والتحكم التى تصل بصاحبها الى المرونة التى لا نظير لها فى الاداء والعبقرية فى التنفيذ Virtuose فليس هناك مجال للشك او تردد .. فالايمان يحرك الريشة ، والثقة والمعرفة تدفعانها الى اهدافها القديرة وغاياتها المقررة .

وخطوط صاروخان تحمل طابع الصراحة والصدق .. ولا تعرف ، او بمعنى اصح لا تعترف بالاناقة والتكلف ..

فهى تتحرك فى عصبية وعنف لتعرف نشيد الحياة .. ثم اذا بها تتوقف فجأة .. بحيث تشعر ان الريشة تحطمت بين اصابعه فى هذا الوضع من الصورة .. كما تتحطم اوتار القيثار من عنف العزف ..

وصاروخان فنان واقعى ، رائده الصدق وتحرى الحقيقة .. الحقيقة العارية المجردة .. الحقيقة معروضة تحت العدسة الكبيرة ..

وليست المغالاة فى اظهار التعبيرات المختلفة والانفعالات المتباينة .. الا مغالاة فى الصدق ، ومبالغة فى الصراحة .. فهى اصدق من الصدق ، واكثر واقعية من الواقع .. وهذا هو الذى اعطى لصاروخان قيمته التى يتمتع بها فى عالم الفن ودنيا الكاريكاتير ..

والتكوين عند صاروخان شحنة من الافكار .. شحنة مركزة تضطرم فيها الخواطر وتتحرك فيها العواطف البشرية كما تتحرك السنة اللهب فى الموقد المشتعل ..

شابلن .. والريحانى

ومن العبث ان نحاول دراسة لوحات صاروخان من الناحية الجمالية او الاستاتيكية .. لان فنه كما قلت لا يهدف الى هذا .. انه فن لا يهدف الى تجميل الواقع ، ولا يقوم على تنسيق الافكار مخافة ان يعتريها الجمود والفتور ..

ان الفنان الذى يخضع افكاره لقواعد الجمال يبعد موضوعه عن التعبيرات العاطفية المباشرة .. فالعاطفة الفياضة لا تنتظر حتى تبدو فى ثياب العرس .. بل تبحث عن اقرب منفذ لكى تخرج منه عارية مجردة بدون تزويق او تنميق .

ان فن صاروخان فن تعبيرى خالص ولذا يجب الايقاص بالمسطرة والمثلث ، بل يجب ان نترك الاعتبارات الكلاسيكية جانبا لاننا امام عاطفة تتجسم ، وافكار تضطرم وتتشكل ، واحاسيس تتلمس طريقها لتتجاوب مع نفس المتفرج .. لانها صادرة من اعماق نفس الفنان ..

وليس التعبير فى فن صاروخان مقصورا على الوجوه فحسب .. بل تجد الاجسام تلتوى وتنثنى لتعطى لك فكرة ، وتجد العناصر الثانوية فى الصورة كقطع الاثاث والاوانى تتحرك هى ايضا لتتعاون على ابراز الفكرة .. ليس فى الصورة مجال لجمود .. كل شىء فيها يتحرك .. كل شىء تدب فيه الحياة .. وما الصورة فى مجموعها الا مسرح يقوم كل جزء فيه بدور هام فى مسرحية متسقة ..

ويأتى اللون فى المرتبة الثالثة بالنسبة لفن صاروخان .. فالوانه غالبا قاتمة حزينة متشائمة ، وهذا ما نلمسه فى جميع لوحاته بلا استثناء !! ..

ولوحات صاروخان لا تثير فينا الضحك المتفائل التام ، كما هو متوقع من كل ما هو كاريكاتير ، ولا تترك ذلك الاثر الذى تحدثه النكتة الفكاهية الخفيفة .

ان صاروخان يذكرنا بملك الكوميديا السينمائية شارلى شابلن ، والريحانى فيلسوف المسرح المصرى .. فهو مثلهما يعرض لنا مآسى الحياة فى حركات هزلية تثير الضحك الرزين الذى ينطوى فى ثناياه على الاسى العميق والحزن البالغ .. وشر المصائب ما يضحك ..

الصوت على الورق

وهناك ظاهرتان جديدتان فى فن صاروخان انفرد بهما دون سواه من الفنانين .. فهو يستطيع بعبقريته الفذة ان يصور لنا الصوت ويدونه حتى لنكاد نشعر اننا نسمع باعيننا .. فباستعراض لوحة الفنى التينور وعازف الاطباق النحاسية او ضابط الايقاع ، باستعراضنا لهذه الصور الثلاث نرى كيف يتجسم الصوت فى صور صاروخان ويتحول من ذبذبات صوتية الى ذبذبات مرئية .. فترى له لونا وشكلا ونغما . ولقد حاول والت ديزنى فى احدى محاولاته ان يصور الاصوات الموسيقية باشكال تجريبية فكان نجاحه باهرا .. وصاروخان يرينا محاولة من نوع آخر يربط الصوت بمصدره .. والتكوين اللوحة من المتصرين ..

ويبدو التوفيق المنقطع النظير لمحاولة صاروخان ، عزف الاطباق النحاسية ، وكيف بدا شكلا فى كل من الصورة ، حيث انتشر الرنين المنبعث من الاطباق على هيئة موجات دائرية نحاسية اللون .. ملأت جو الصورة ..

كما اننا اذا نظرنا الى انتفاخ صدر المغنى وتقلص اصابعه واتساع حلقه ، لنشعر باننا نسمع غناء يصم الاذان .. من شدة التعبير وقوة التصوير ..

سينما ..

والجانب الاخر الذى انفرد به هو لعرض المستمر للحركة .. ولو ان صورة واحدة تكفى لاظهار الحركة وعدم الاستقرار كما اسلفنا .. الا انه يبالغ فى هذا الطلب ايضا .. ويقدم لنا نوعا من التسجيل يشبه الشريط السينمائى كصورة عازف البيانو .. التى تمثل الموسيقار الالمانى العالمى فيلهلم كمف وهو يعزف احدى المقطوعات فى احدى حفلاته الناجحة التى اقامها فى مصر .. عندما

فلسفة القرود

الفتى الأول

بقلم: بيكار

يرسم الصوت

الصورة تمثل الموسيقار في ستة أوضاع عصبية مختلفة .. ان ساروخان في هذه اللوحة النادرة يتحدى السينما الناطقة .. وكأنه يقول انني استطيع ان اقوم بما يقوم به شريط سينمائي ناطق كامل، وذلك في لوحة واحدة .. وهذا انجاز وحده ..

ووراء كل لوحة من لوحات ساروخان قصة ورمز .. فهو لا يتعرض لمشاكل المجتمع تعرضا مباشرا .. بل يخفيها في المجاز التصويري البليغ .. انه ابتكار جديد في فن الكاريكاتير .. المجاز التصويري .. تماما مثل المجاز في اللغة والآداب ..

فهناك صورة الفنان الذى انشاه التعب واعطاه الاعياء ، وقد ارتمى على مقعده يتنفس الصعداء بين كومة هائلة من انابيب الالوان وهو يقول اخيرا انتهيت .. انك تنظر الى اللوحة التى انهكته وحطمت اعصابه وانت تتوقع ان ترى انجازا .. فلا تجد الا خطين عريضين في وسط اللوحة لا يعبران عن شيء ... ولكنهما بالنسبة للفنان مشكلة المشاكل، وهذه صورة ، ولو انها ملتصقة بحياة الفنان نفسه لانها تعبر عن بيئته ، الا اننا نرى نظيرها في كل مكان .. في الشارع ، وفي البيت ، وفي الديوان والحكومات ..

نرى اجتماعات ومقابلات ومؤتمرات ونقاشا ودعايات ومعارك ومخاصمات ..

نرى توصيات متراكمة وموظفين يتصببون عرقا وحركة دائبة وامضاءات واعتمادات .. ونسمع لغطا ودويا يوحى بأن وراء كل هذه الحركة مشروعا جليلا او خطة بارعة ستقلب الدنيا راسا على عقب .. وتزيح الستار فترى الحقيقة المرة التى تكمن في المثل المعروف تمخض الجبل فولد فأرا ..

تعرية الشخص

ولوحة هاوى البريموس .. صورة من النفاق والرياء والخداع .. نرى مثيلها في كل مجتمع .. لم يقف ساروخان عند عرض الصور امام صورة البريموس معجبة في البريموس .. وترك جميع صور العرايا والفتيات الجميلات زهدا منه في العرايا والجميلات .. بل خوفا من زوجته الضخمة التى وقفت تكشر عن انيابها وهى ترقب حركاته وتمتحن ذوقه من بعيد .. وهذه صورة من الوثنية الاجتماعية .. والتملق الانساني .. فنحن نقيم من الناس اصناما نعبدها .. ونسجد لها في الغدو والآصال .. لا لسواد عيون هذه الاشخاص .. بل طمعا فيها وخوفا منها ..

ويفضح ساروخان انسانية القرن العشرين بهذه اللوحة التى تمثل عالم القرود التى تعيش في سلام ومحبة ووئام، وعالم الانسان بحروبه ومجاعاته .. وقد بدا على الافق ركن مضيء على أثر انفجار اول قنبلة ذرية في هيروشيما .. انه ركن يضيء في احد جوانب الصورة ، ولكنه لا يعكس عليها ضوءا من الامل والتفاؤل .. بل يكسب الصورة جوا بشعا قاتما من الوحشية والهمجية التى يبرا منها اشرس الحيوانات المفترسة .. وفي مقدمة هذه اللوحة نسمع حوارا استنكاريا بين قرد وابنه .. يقول ذلك القرد العجوز الحكيم .. اننا لانقبل ادعاءات هؤلاء البرابرة بقولهم ان اصل الانسان قرد ..

اليس وراء هذا الحوار الحكيم الصادر من القرود فلسفة عميقة !! تتلخص في هاتين الكلمتين ..

... ولا يفوتني قبل ان اختم هذه الكلمة ان انوه بما وصل اليه ساروخان في تصوير الاشخاص من مقدرة تفوق الوصف .. انه لايصور الاشخاص الذين نعرفهم بدمهم ولحمهم .. لانه بعيد من ان يكون عدسة فوتوغرافية ..

انه يحلل الشخص ويقدمه بلباقة سيكولوجية وفهم نفساني، فترى الرجل وقد انطبع على صفحة من الورق .. ترى الرجل الذى تستطيع ان تكتب مجلدا عن ماضيه وتاريخه واخلاقه وعاداته بمجرد النظر الى صورته .. صورته التى سجلها ساروخان . انه يصور الشخصيات لا الاشخاص .. ويسجل جوهر النفس لا قشور الابدان ...

هذا هو ساروخان ..

حسين بيكار

صور من هوليوود ... هدية لفيصل ملك العراق

هوليوود – لمراسل « آخر ساعة » :

تلقى الملك فيصل ملك العراق ، والامير عبدالاله ، في هذا الاسبوع هدية من كواكب هوليوود .. هي صور الذكرى التي التقطت لهما في الاستديوهات بين النجوم خلال زيارتهما لعاصمة السينما

وكان الملك والامير عبدالاله قد تجولا بين جميع ستوديوهات هوليوود واخذا يستفسران عن كل الاشياء التي رأياها ..

.. وكان اهم مالفت نظرهما دقة التصوير السينمائي وبراعة المصورين في اختيار الزوايا المختلفة ..!

.. وكان النجم « كاري جرانت » يرافق الملك في جميع جولاته ، واهدى له احدى لات التصوير الحديثة وشرح له كيفية حلها ، ثم دعاه لتشاهد احدى عمليات (الماكياج) .. وزار الملك – بعد ذلك – الديكورات الضخمة في ستوديوهات (مترو) وشاهد تصوير رقصة للوجه الجديد (سيد شاريس) .. وقد أبدى اعجابه بتمثيل (روبرت تايلور) و (آفاجاردنر) في فيلمهما الجديد .. وصافح (آفا) وهو يقول : اتمنى لك مستقبلا سعيدا !

.. وحينما دعاه روبرت تايلور للغداء في قصره الريفي اعتذر جلالته لضيق الوقت ...

.. ثم حضر الملك الشاب بعد ذلك المأدبة التي اقامها له المنتج (صمويل جولدوين) وقد حضرها حوالي ثلاثين شخصا من نجوم هوليوود ..

والقى المنتج سبيرو سكوراس كلمة عبر فيها عن رغبته الاكيدة في قيام تعاون تام بين السينما الامريكية والعراقية ، وكانت جريدة فوكس تلتقط في نفس الوقت فيلما سينمائيا خاصا لهذه الزيارة .. واهديت الملك نسخة منه !

.. وفي اليوم التالي لبى الملك الدعوة التي وجهتها اليه شركة (فوكس) لزيارة ستوديوهاتها . وشاهد تصوير فيلم (يوليوس قيصر) ووقف يستمع الى (جيمس ماسون) وهو يشرح كيف تكون الضربة الصحيح بالوجه على مسافات بعيدة من العدسة ..

الملك فيصل بين ديبورا كر وكاري جرانت على مائدة ستديوهات مترو

النجمة سيد شاريس تستمع الى فيصل وعبد الاله ايضا ..

الملك يهنيء آفا جاردنر وروبرت تايلور ووقف الامير عبد الاله يبتسم ..

جيمس ماسون يشرح للملك طريقة قياس بعد الصورة اثناء تصوير يوليوس قيصر

حسن حسنين

عاد الى مصر أخيرا ، بطل الجولف العالمي « حسن حسنين » بعد رحلة طويلة في أوروبا وأمريكا ، اشترك فيها في بطولات الجولف الدولية بانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة ..

فمن هو ذلك البطل ...

يقول مثل قديم : « انك تجد امثالا للصبر في النساء ، ولكنك لن تجده في الرجال » ... غير ان حسن حسنين اثبت ان الامثال قد تخطيء ... وقد اطلق عليه عارفوه من اللاعبين اسم « الرجل الصبور » ... فان صبر « حسن » هو الذي رفعه الى مرتبة الابطال ، وجعله واحدا من أحسن لاعبي الجولف في العالم ... يقول ان طريقته في اللعب ، من موانع

حسنين يعلم واحدة من هاويات التنس الصبر وهدوء ...

حسنين يستعد لاحدى ضرباته الموفقة

البطل بعد مباراة عنيفة .. يرتشف الكوكاكولا منتعشا وهو يستعيد احسن رمياته في هذا اليوم

الرقيب السوداني يصرح بعرض فيلم يسقط الاستعمار

اسندت مهمة الرقابة على المسارح ودور اللهو الى الاستاذ احمد الكاشف ، وسيقوم بهذه المهمة الى جانب عمله كرقيب للسيناريو .. والاستاذ الكاشف هو السوداني الوحيد الذي التحق بالمعهد العالي للتمثيل – قسم النقد والبحوث الفنية – وتخرج سنة ١٩٤٧ .. وقد زار في هذا الاسبوع احد الكباريهات ، ورأى احدى الراقصات وهي تؤدي رقصتها بطريقة تتنافى مع ابسط قواعد الآداب .. وعندما اسدل الستار ، اجتمع بصاحب الكباريه ومعلم الرقص والراقصة ، وطلب اليهم منع هذه الرقصة .. ثم اقترح عليهم فكرة رقصة حديثة .. وفي اليوم التالي ذهب الى نفس الكباريه ، وشاهد الرقصة الحديثة التي استحسنها المتفرجون مرتين !

وقد صرح احمد الكاشف في هذا الاسبوع بعرض فيلم « يسقط الاستعمار » الذي انتجه حسين صدقي وسبق ان منعت الرقابة عرضه .. بشرط ان يتناول حسين صدقي تصوير فصلين جديدين عن حركة الجيش والنهضة الجديدة التي تقوم بها مصر حكومة وشعبا ، ليختم بهما قصة الفيلم ..

امينة رزق تؤيد المجلس السابق

أجريت الانتخابات للمرة الثانية بنقابة ممثلي المسرح والسينما .. فاعيد انتخاب المجلس الجديد الذي يرأسه سراج منير .. وعندما طرح مندوب مصلحة العمل الثقة بالمجلس السابق ، لم يؤيده من الممثلين والممثلات سوى امينة رزق الا وقفت قائلة

– انا وحدي اؤيد المجلس القديم !

ومن المنتظر ان يتخلى سراج منير عن الرئاسة لوكيل النقابة محمود المليجي !

محامي الاذاعة يطلب التأجيل

نظرت محكمة مصر الابتدائية يوم الثلاثاء الماضي ، الدعوى المرفوعة من الشيخ زكريا احمد ضد محطة الاذاعة التي يطالبها بمبلغ ٣٦ الف جنيه ..

وقد طلب محامي الاذاعة تأجيل نظر القضية لاعداد المذكرات .. واصر الاستاذ عبدالسلام فهمي المحامي عن الشيخ زكريا على المرافعة .. وبعد مناقشات بين الدفاع والمحكمة تقرر تأجيلها الى جلسة ٢٨ اكتوبر القادم ..

دبلوم معهد الموسيقى لمطرب سوداني ومطرب مراكشي

نجح المطرب السوداني اسماعيل عبدالمعين ، والمطرب المراكشي عبد الوهاب أجومي ، في امتحان الدور الثاني هذا العام .. وكانت المادة التي رسبا فيها هي « الهارموني » وقد حصل كل منهما على دبلوم معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية ..

مخرجون يشكون البطالة !

قدم موظفو الاذاعة مذكرة الى المسئولين ضد موظف غير مسئول بصفة رسمية اعتاد ان يصدر أوامره شفويا حتى لايتحمل المسئولية !

وقد جاء في هذه المذكرة ان هذا الموظف يستعين بمخرجين من الخارج في حين لايجد مخرجو الاذاعة – من الموظفين – عملا يؤدونه !

سيدة الانتاج الرفيع

هذا هو اللقب الذى يطلقونه الآن على آسيا منتجة الافلام الممتازة التى تزهو بها السينما المصرية . لقد قدمت منذ بدء الموسم فيلمين وستواصل فى خلال الاسابيع القادمة تقديم مجموعة رائعة من افلامها التى يلمسون فيها جهدا يشرف صناعة السينما فى مصر . وقد قررت سينما ريفولى أن تفتتح بفيلمها (ظلمت روحى) وهو من اخراج ابراهيم عمارة وبطولة شــادية ومحسن سرحان ومنى كما ستقدم فى سينما ريفولى ايضا فيلم (انا وحدك) اخراج بركات وبطولة سعاد محمد وماجدتومنى . وستقدم بعد ذلك فيلم (قلبى على ولدى) اخراج بركات وبطولة النجمين الجديدين نزهة وهيام وكمال الشناوى وامينة رزق .

وفى جعبة آسيا كثير من المشاريع التى ترمى كلها للنهوض بالفيلم المصرى والارتفاع بمستواه .

كان ذلك فى سنة ١٩٤٨ ، وهى فى الثانية من عمرها حين ادخلت احدى مدارس الباليه او الرقص المسرحى ، ومنذ ذلك الحين وهى ترقص بساقيها وذراعيها .. وهى كلها سائلان وذراعان ممتلئان على صورة فريدة .. انها الآن فى السادسة من عمرها ، وقد احرزت اكثر من ١٢ ميدالية عــلى براعتها الخارقة فى رقص الباليه .. هذه هى ، بنى بروان ، الصغيرة التى تقف فى الوسط .. ان النقاد يرون فيها راقصة كبيرة فى المستقبل !

تعليمات الى السينما

ارسلت هذه التعليمات الى الرقابة على السينما فى الاسبوع الماضى :

● اذا كان السبب فى ضعف الفيلم المصرى يرجع الى عدم وجود القصة المصرية فان المؤلف المصرى كان له عذره فى ذلك قبل قيام هذه الحركة ، لانه لم تكن هناك موضوعات يبنى عليها قصصه اما الآن بعد ان عزل الملك السابق عن العرش وبدأت البلاد تعيش فى عهد جديد فقد اصبح لدى المؤلف مادة غزيرة يستقى منها موضوعات قصصه .

● ان الدول اذا كانت تعتمد على شركات الملاحة والسياحة والطيران بالمال فان الاجدر بها ان تعين السينما المصرية كذلك .

● ان السينما المصرية يجب ان ترتفع عن تملق الجماهير وطرق الموضوعات المثيرة للغرائز ، ومعالجة الافلام التافهة التى تقوم على التهريج . ولو اتجه السينمائيون جميعا نحو الافلام الرفيعة فان الجمهور سيرتفع معهم ، لانه فى ذلك الوقت لن يجد الافلام التهريجية الرخيصة التى كان يقبل عليها من قبل .

● لا توجد الآن رقابة تاديبية ، والرقابة الموجودة الآن مهمتها المحافظة على المسائل التى تتعلق بالامن العام ، فان مهمة الرقيب اشبه بمهمة عسكرى المرور الذى يخالف السائق الذى يخرج على نظام المرور دون ان يتدخل فى شكل السيارة او لونها او طرازها .

البطل الصبور

صعبة او عدد التحديات ، قد تبدو سهلة فى نظر البعض ، ولكنها فى الواقع صعبة وهو لم يتمكن منها الا نتيجة الصبر الطويل والمثابرة على المران على الرميات المختلفة من المواقع الدقيقة .. وهــذا هو الطريق الوحيد الذى يخلق لاعب الجولف ويملؤه ثقة فى نفسه لقياس المسافة ، واختيار العصا المناسبة للضرب ، ويساعده على اصابة المرمى بلا تردد ..

وعلى الرغم من ان « حسن » قد قارب سن الكهال ، فانه مازال يتعهد كل يوم امام مدفع الصبر .. ففى كل صباح وقبل ان يتوافد تلاميذه للتدريب على يديه ، ينزل البطل الى ميدان الصبر ليتمرن على الرميات من مختلف المسافات .

وقد كافأ « الصبر » حسن حسنين بعدة بطولات دولية ومحلية فاز فيها على عشرة ابطال العالم فى الجولف . ومنذ اشترك فى هذه البطولات ، فاز بالمرتبة الاولى فى ١٣ منها ، وبالمرتبة الثانية فى اثنتين . وكانت اهم المسابقات التى انتصر فيها هى بطولة مصر الدولية ، ثم بطولة ايطاليا الدولية ، وبطولة فرنسا الزوجية فى عام ١٩٤٩ . وفى العام التالى كسب بطولتى مصر الدولية بالاسكندرية ، ومصر الدولية الفردية . وفى سنة ١٩٥١ فاز ببطولة فرنسا الدولية ، وجاء ترتيبه الثانى فى بطولة بلجيكا الدولية . وفى العام التالى كسب بطولة مصر الصحراء فى المعادى .

ان هـواية حسن حسنين للجولف ، بدأت عندما كان فى الثامنة عشرة مــن عمره ، وكان فى ذلك الوقت يقلد اللاعبين الذين اعجبته طريقتهم فى نادى هليوبوليس .. ولم تمض سنتان حتى كان قد علم نفسه بنفسه ، وبدأ يلعب ويبرز ، حتى فاز ببطولة الناشئين فى مصر الجديدة ، وظل يفوز بهذه البطولات ثلاث سنوات متتالية .

وولى البطل الناشئ من نفسه ، وما لبث ان تطلع الى منافسة اقوى عــلى ارض مينا هاوس ، فلفت اليه الانظار ، واختير مساعدا لمدرب المعادى .

وعلى ماكان انتقل حسن بعدهما الى « نجيل » نادى الجزيرة ، حيث اخذ يدرب اللاعبين على العابه السحرية ... وقد تتلمذ عليه كثيرون منهم : الغا خان والدكتور احمد حسين وزير الشئون السابق ، وعبدالرحمن حقى وكيل الخارجية ، وصالح يونس الامين السابق ، وغيرهم .

ويعيش البطل العالمى حسن حسنين عيشة بسيطة متواضعة فى ضاحية المطرية مع زوجته واولاده الستة . وهو يحرص على النباع « رجيم » خاص فى طعامه حتى يحافظ على صحته ووزنه الذى لم يزد او ينقص اكثر من رطل واحد خلال السنوات العشر الاخيرة

واذا لم يكن الحظ قد حالف حسنين فى البطولات الدولية الاخيرة ، فانه ولا شك سيحاوله فى البطولات القادمة .

حسنين يضحك لان وزنه لم يتغير من عشر سنوات

أزياء من أمريكا..

اصبحت المنافسة بين باريس ونيويورك على عرش الازياء طاحنة ، ولكن ليس هناك جدال في ان التاج مازال على راس باريس وقد ورثته جيلا بعد جيل ، الا ان اكثر سيدات العالم اناقة يستوردن ملابسهن من عاصمة النور ، وامريكا نفسها العميلة الاولى لباريس

والى عهد قريب كان المجتمع المصرى ، بمقتضى شهادة بيوت الازياء البارسية من اكثر مجتمعات العالم اناقة

وسوف نرى فى ظل العهد الجديد والعدالة الاجتماعية ما اذا كان هذا المجتمع يستطيع أن يبقى على سمعته

وخطورة هذا الامتحان تعنى شيئا كبيرا بالنسبة للمجتمع المصرى امام هؤلاء الذين وصفوه بالاناقة ، فاذا نزل عن مستواه السابق ، فسوف يعنى ذلك ان المال الذى كان يسبح فيه هو سر اناقته ، ولم يكن السبب الاصيل هو الذوق السليم كما يجب أن يكون ، فالمرأة الفرنسية مثلا عرفت باناقتها مهما كانت ميزانيتها .

وآخر ساعة تقدم آخر موضات باريس ونيويورك فقد اصبحت الموضة فنا جميلا اذ تتوافر فيها عناصر الجمال الموجود فى كثير من الفنون

.. وأزياء من باريس

اجتماعيات

السؤال الحائر

بدأ نادى السيارات ينتعش من جديد واخذت الوجوه التى اعتادت ان تتردد عليه تعود اليه .. وراحت الحياة تدب فيه ، بعد فترة ركود تام ، استغرقت ما يقرب من شهرين

وهناك سؤال حائر على جميع شفاه اعضاء النادى .

هذا السؤال هو : كيف يواجهون النفقات الباهظة التى يتكلفها نادى السيارات ؟

فقد كانت ارباح السباقى من ادارة القمار تغطى كل نفقات محتملة ، أما الآن فيبدو ان هذا البند من بنود الايراد وهو اهمها ـ قد شطب تماما ..

والحل الوحيد ـ وهو غير كاف البتة ـ هو ان الاعضاء قرروا رفع اثمان ما يقدم من طعام فى مطعم النادى ..

عودة الروح

وفى الوقت نفسه ، بدأ نادى الجزيرة ينشط ليستعيد مكانته . وقد اعلن القائمقام **سليمان محمود** عضو مجلس ادارة النادى أنه ينوى ان يقدم اقتراحا هاما الى المجلس فى أول اجتماع يعقده .

هذا الاقتراح الهام هو : تغيير اسم النادى الجديد (نادى الصعيد) بالاسم القديم وهو (نادى الجزيرة)

ويشهد النادى هذه الايام ازدحاما شديدا على كل سنتيمتر مربع تطل عليه الشمس فى الصباح الباكر ، وقبيل الغروب ..

غزو هندى

وستشهد جامعة القاهرة هذا العام الدراسى الساري الهندى الانيق على فتاة هادئة سمراء اللون تسعى الآن فى البحث عن كلية تلائمها مناهجها

هذه الفتاة هى الآنسة **سوادهار** كريمة سفير الهند سردار **بانيكار** .

وليست هذه هى المرة الاولى التى يغزو فيها السارى الهندى الجذاب حرم الجامعة ففى كلية الآداب طالبة هندية بالسنة الثالثة ..

عائلة ..

ويبدو ان اخبار غزو الجنس اللطيف لمجالات النشاط كثيرة نوعا هذا الاسبوع وقد احرزت عائلة السيد **حبيب فوس** رقما قياسيا جديرا بالالتفات .

فهناك كريمته الكبرى **منى فوس** التى سافرت هذا الاسبوع الى نيروبى لتمثل هيئة التغذية والزراعة العالمية فى مؤتمر نساء القرى .. ومن هناك ستطير الى اديس ابابا ثم الى تركيا

أما شقيقتها **ليلى** فتعمل فى مكتب هيئة الامم المتحدة فى جنيف حيث تقيم هناك الآن .

ثم تأتى الشقيقة الصغرى **منيرة** وقد انفقت عاما فى باريس ، وكانت قد سافرت قبلها الى الولايات المتحدة لتلتحق باحدى جامعاتها .. واخيرا قررت ان تعود الى مصر لتلتحق بجامعة ابراهيم .

امنية

وفى هذا الاسبوع بدأت **خديجة** كريمة الاستاذ حفنى محمود تحاول ان تكون صحفية ، تمسك بالقلم ، وتجول وتصول فى دنيا الاخبار

أما شقيقتها **نادية حفنى محمود** فانها

ملكة جمال دمشق
ليل تيريز توما .. انتخبت فى الاسبوع الماضى ملكة للجمال على سوريا وهى ما زالت طالبة تستعد لامتحان البكالوريا .

دكتورة مارتل رئيسة كلية البنات الامريكية على مائدة العشاء والى جوارها دكتور السن وزوجته

عشاء أمريكى فى القاهرة
القسيس الذى يصور بالألوان

أقامت جمعية خريجى الجامعات الامريكية المصرية حفلة عشاء فى الهواء الطلق ، وهى أول حفلة تفتتح بها موسم نشاطها بعد عطلة الصيف .

وكان ابرز شخصية فى الحفلة ضيفى مصر هذا الاسبوع الدكتور ادوارد السن وقرينته . والدكتور السن من اشهر قسس امريكا وهو رئيس كنيسة واشنجطون .. ويزور الدكتور السن مصر والشرق الاوسط موفدا من جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكيين التى ترأسها دروثى طومسون

.. مع سفير امريكا

وقبيل مغادرة الدكتور السن لامريكا ، دعاه سفير مصر فى واشنجطون ، السيد كامل عبد الرحيم للغداء على مائدته

وقد تحدث الرجلان عن وسائل توطيد العلاقات بين الشعبين الامريكى والمصرى ، والاستزادة من المعلومات الخاصة بالثقافات والعادات بين البلدين

درس سريع

وعندما علمت مجلة « الناشونال جيوجرافيك » الامريكية بزيارة الدكتور السن مصر ، استدعته فى مكتبها وطلبت منه أن يقوم ، الى جانب رسالته التى ترمى الى تعزيز الصداقة بين مصر وامريكا .. أن يقوم بتصوير معالم مصر القديمة . والحديثة ومظاهر نهضتها . واجتمع مصور المجلة بالدكتور وقرينته ، وشرح لكل منهما المعلومات اللازمة لهذا الغرض ، ثم اعطاهما آلة تصوير سينما وآلة تصوير ليكا وكمية وفيرة من الافلام الملونة ، والغريب ان هذه اول تجربة لهما فى التصوير .

دروثى طومسون

.. وقال الدكتور السن : ان دروثى طومسون قد فقدت عددا من العقود لكتابة مقالات فى بعض الصحف ـ نتيجة ميولها لقضايا الشرق الاوسط ، وخسرت بذلك الوف الدولارات ، غير انها لا تبالى بذلك .

قس الدولة

فى خلال هذه الايام تبادلت مصر وامريكا الرسل ، فبينما تطوف فى هذه اللحظة حرم الدكتور احمد حسين بالولايات المتحدة ، لتحادث الامريكيين فى شئون مصر ونهضتها ، يطوف الدكتور ادوارد السن سبعة بلاد من الشرق الاوسط ، يعرض عليها فى محاضراته أسس الحضارة والديمقراطية الامريكية ومنبعها الروحى .

وجماعة اصدقاء الشرق الاوسط الامريكيين ، هى التى اتاحت لهؤلاء الرسل أن يؤدوا رسالتهم ، وهدفها من وراء ذلك تدعيم الصداقة بين شعبى مصر وامريكا بصرف النظر عن العلاقة بين الحكومتين .

والدكتور السن رجل دين ، فهو من اشهر قسس امريكا ومدير كنيسة البرزبتريان فى واشنجطون . ثم انه كاتب وفيلسوف ومؤرخ .. وفوق ذلك فهو رئيس اتحاد كنائس المذهب البرزبتيرى ويطلق عليه فى واشنجطون لقب « قسيس الدولة » ، اذ أن رسالته الدينية تمس الى حد كبير ، الحياة السياسية الامريكية ، وبالتحديد الديمقراطية الامريكية . وكثير من اعضاء الكونجرس يترددون على كنيسته ، وقد حدث ، غير مرة ، ان استشهد بعضهم تحت قبة البرلمان بأحاديثه التى يلقيها عن الدعامة الروحية للديمقراطية وكثير من اقواله مدون فى محاضر الجلسات .

دكتور السن وزوجته
.. التصوير بالالوان !

الآن تعيش في ظل امنية حارة هي ان تجد عملا في وزارة الخارجية .

دعوة

وسيجد القائد العام في هذا الاسبوع على مكتبه رجاء من جمعية تحسين الصحة بأن يمنحها الرئيس بعض وقته ويزورها وقد طلبت الجمعية أن يقابل الرئيس وفدا من عضواتها ليدعوه بأهمية هذه الزيارة . ويتكون الوفد من الآنسة **ليلى دوس** والسيدة **جانيت كامل** والسيدة حرم الدكتور **عبد العزيز سامى** .

منافسة

والهيئة الاولى لجمعية تحسين الصحة هي محاربة مرض فتاك يسكن دائما في صدور ضحاياه .. وقد بدأت هذه الجمعية ترى منافسا لها في هذا النضال في شخص جمعية الهلال الاحمر .. ولذلك قصة .

فقد مضت منذ حوالي سنة أن اتصلت السيدة **جيهان** حرم السيد **عبد الحميد السوادري** بالآنسة ليلى دوس رئيسة جمعية تحسين الصحة وعرضت عليها اقتراحا بأن تنضوى جمعية تحسين الصحة تحت لواء الهلال الاحمر لتوحيد

زواج زميل

كان زواج الاسبوع في لندن هو عقد قران الاستاذ محمد البيلي المحرر بدار «اخبار اليوم» في مكتب توثيق الزواج بحي همر سميث بلندن على الآنسة اوريانا تليامزى . وقد حضر حفلة عقد القران سفراء الدول العربية ووزير الاعلام ويرى الزميل اثناء عقد القران وهو يضع خاتم الزواج في اصبع العروس .

جهود الجمعيتين في مكافحة السل .

وواجهت السيدة جيهان تضغط بأسلوب مؤثر آلام ذلك الداء الرهيب .. ولكن جاء من رد الآنسة ليلى أنها لا تحبذ فكرة الانضمام للهلال الاحمر . وقالت لمحدثتها

ـ لا بأس من ان تعاوننا جمعية تحسين الصحة ولكن ليكن مفهوما أن لنا كياننا المستقل . وتخصصنا ..

وكانت النتيجة ان كون الهلال الاحمر شعبة لمكافحة هذا الداء الرهيب .

وعلم الدكتور نور الدين طراف اتجاهيهما ... فاقترح ان ينشأ اتحاد يضم كل الجمعيات التي تكافح السل لكي تتبادل الآراء والمعونة .. ويبدو أن هذا الاقتراح صادف هوى من نفوس الجميع . وسوف يرى النور قريبا ..

الجندية المجهولة

وهذا سر يذاع لاول مرة .

هناك في جمعية تحسين الصحة سيدة تعمل منذ انشائها في صمت وهدوء . وتبذل مجهودا كبيرا في خدمة أغراضها وأهدافها ونشاطها .. ومع ذلك فقد رفضت دائما برغم الالحاح أن تسلط الاضواء عليها أو على أعمالها .

ويبدو أن هذه السيدة التي تطلق عليها زميلاتها اسم « الجندية المجهولة » تسير في خطاها تلك على نسق زوجها السيد **اسماعيل القباني** وزير المعارف ..

قصة نجاح

ومن امريكا عاد الاستاذ **عزيز سعد الدين** عضو هيئة التدريس بكلية الهندسة يروى لكل من يقابله من اصدقائه قصة نجاح مصرية تعيش في امريكا وتحظى باحترام الامريكيين .

وبطل هذه القصة شاب مصرى كان يعمل مدرسا ثانويا في القاهرة لمادة الطبيعة .. ثم اوفد في بعثة الى جامعة هارفارد بالولايات المتحدة .

وتجرى جامعة هارفارد على تقليد يقضى باختيار بعض الطلبة النابهين للتخصص في الابحاث التي تقوم بها وحدات القوات المسلحة الامريكية .. وقد اختارت الجامعة تلميذها عثمان المواردي لكي يتخصص في ابحاث السلاح البحرى .

ولفتت ابحاث الشاب المصرى انظار رجال المعهد القومي للعلوم الهندسية في جامعة ماسوشيتش . وهذا المعهد هو اكبر جامعة هندسية في العالم . وقد جرت العادة ان يختطف هذا المعهد نطاق اساتذة الهندسة والعلوم الطبيعية في العالم .. ويهيء لهم سبيل الاقامة بامريكا مع ضمان رفاهية العيش لهم وتسهيل مهمة البحث العلمي . ولا يدخر في سبيل ذلك وسعا ولا نفقة

وهذا هو الذي حدث بالضبط في حالة عثمان الموارديه . فقد ضمه المعهد بالانضمام الى هيئة تدريسه بمنصب مساعد استاذ واتفق معه على الاقامة نهائيا في امريكا .

واخيرا تزوج عثمان هناك فتاة امريكية وبدأ يكون اسرة هادئة سعيدة .

مارش التحرير

واخيرا انتقل الوجيه **وحيد يسرى** الى القاهرة . بعد أن امضى وقتا طويلا في الاسكندرية منصرفا الى تأليف لحن سماه « مارش التحرير » .

وكان الوجيه قبل ذلك قد اهدى كأسا لمباريات البولو أسماها كأس التحرير .

الخوف من النسيم

وتمت خطبة الآنسة **فايزة** كريمة السيدة **فاطمة الزهراء** قرينة السيد فائق يكن الى ضابط شاب بالجيش هو **سعد عبد الغفار** .

وفايزة في التاسعة عشرة من عمرها . وقد نشأت في ظل تربية محافظة تماما . الى حد تلقي العلم في البيت دون الذهاب الى أى مدرسة على الاطلاق

وقد تلقى شقيقاها من قبلها نفس هذا النوع من التعليم المنزلى . لأن السيدة الفاضلة والدتهما تحب اولادها الى درجة الخوف عليهم من الاختلاط بالأولاد الآخرين في المدارس وما قد ينتج عن هذا الاختلاط من تعرضهم لميكروبات الأمراض المختلفة !

زواج دبلوماسي

وعادت الابتسامات السعيدة الى شفاه رجال السلك السياسي هذا الاسبوع . على أثر زيادة علاوة الزواج من ٣ الى ١٠ وتعديل علاوة الأولاد تعديلا مناسبا أيضا

وقد يكون لهذه العلاوة أثر في تعجيل الاستاذ **عزيز حمزة** الملحق الاول بسفارتنا في روما بالزواج .. وقد بدأ يعد معدات الكمال نصف دينه . وبعدها يسافر الى روما فورا حيث بدأ منذ الآن في البحث عن محل اقامة مناسب له هناك ..

محمد سلطان يؤجل عودته

اضطر المليونير محمد سلطان وقرينته أن يؤجلا عودتهما الى مصر . والسبب في ذلك أن والدته حرم السيد عمر سلطان قد اجريت لها عملية في باريس . وهى تقيم الآن في فندق جورج الخامس حيث تقضى فترة النقاهة .

نلل سلطان غير نائبة

وتتردد عليها كريمتها السيدة نلل . قرينة السيد حسنى نجيب . وهى تقيم كذلك في باريس . في نفس الفندق . وقد سألت السيدة نلل عن رأيها في

تحديد الملكية وتأثير هذا القانون في مجرى حياتها فقالت :

« أما من جهة أولادي فقد درسوا وتثقفوا ونالوا شهادات علمية . وهم يستطيعون أن يحصلوا على قوتهم اذا لزم الامر . اما أنا فقد استمتعت بقسط وافر من الحياة منذ غير سباق . ولست بنادمة على شيء » .

شبيهة ريتا هيوارث

يطلق مجتمع السلك السياسي الباريسي على قرينة السكرتير الثاني في السفارة المصرية . السيدة مديحة حلمى لقب « ريتا هيوارث المصرية » نظرا لشدة شبهها بهذه الممثلة المعروفة . وكل الفرق بين الاثنتين أن السيدة المصرية أصغر ريتا سنا . وذات شعر أسود

الثالثة اميرة مصرية

شهدت الأميرة خان زاده حفلة عرض الازياء لأشهر بيوت الازياء كريستيان ديور . وقد خصص لها محل الشرف في صالون العرض حيث جلست على « كنبة » كبيرة في وسط الصالون . وكانت في صحبتها السيدة حرم السيد محمد سلطان

وكانت الاميرة في غاية الاناقة .. لقد كانت ترتدى ثوبا رماديا داكنا وعليه معطف اسود محلى بقطعة ذهبية على شكل وردة . وحول عنقها « ايشارب » من الساتان الرمادي به نقط حمراء . وعلى رأسها قبعة رمادية قاتمة ذات طرف أسود ولفت حول معصمها سوارا من الذهب .

اما حرم السيد محمد سلطان فقد كانت ترتدى ثوبا اسود . وحلت جيدها بعقد من اللؤلؤ وفوق رأسها قبعة خضراء

وكانت كلتاهما تتحدث بحماسة عن الازياء ..

قصة نجاح :
هذا الطيار مرشح لأن يكون .. مليونيرا

غادرت مطار الماظة يوم السبت الماضي الساعة السابعة صباحا طائرة ركاب مصرية تحمل ٢٧ راكبا وتطير في طريقها الى طهران ..

وكان يقود هذه الطائرة طيار مصرى جرىء يحبه ضباط برج المراقبة في مطار مهرباد بايران لبراعته ويطلقون عليه اسم الساحر المصرى . لأنه الطيار الوحيد في العالم الذى يستطيع ان يهبط بطائرته في ارض مطارهم الوعر والمحاط بسلسلة من الجبال الخطرة معصوب العينين !!

● تعلم الطيران بمعهد هودنبرج في المانيا قبل الحرب العالمية الاخيرة وحصل من هناك على شهادة (معلم طيران) .

● يعمل الآن في شركة مصر للطيران على الخطوط الخارجية بماهية شهرية قدرها ٧٢ جنيها بما فيها علاوة الغلاء !!

● يعتبر هذا الطيار المصرى من اصحاب الملايين فقد قضى في الجو اكثر من ٨٠٠٠ ساعة لم تقع له خلالها حادثة واحدة وهذه المدة تؤهله ليكون مليونيرا .. فالمليونير في عالم الطيران هو الذى يقطع مسافة تزيد على مليون كيلومتر في الجو معلقا بين السماء والارض !!

● عرض عليه المهندس احمد عبود ضعف مرتبه ليعمل عنده على طائرته الخاصة (نادية) ولكنه اعتذر .

● أهم الشخصيات التى سافرت معه الكونت برنادوت . واحمد عبود . وحافظ عفيفى .

● والساحر المصرى اسمه الحقيقى كابتن فايق وهو يقطن في شقة بمصر الجديدة ايجارها ١٥ جنيها في الشهر . وهو متزوج وليس له أولاد ويقضى اوقات الفراغ في القراءة أو في مزاولة رياضة الطيران الشراعي وهو يعتبر اول مصرى حصل على شهادة (معلم) في هذا النوع من الطيران

من غير روشتة :
اجعلى وجهك جميلا

لسنا في حاجة الى امتداح الوجه الجميل ... فالفن والشعر والتصوير قد كتبنا مثوبة هذا .. حتى الاعلانات عن الصناعات وفي الانتخابات كلها اعتمدت على الوجه الجميل ..

والنساء يعملن ليلا ونهارا على اكتساب وجوههن جمالا ..

ولكن كيف ؟

هذا هو السؤال الذى تبغى الاجابة عنه ...

ان الانسان الناعم الرقيق لابد من العناية بهما . اولا : انه يجب ان تكون هناك ترتيبة دموية نقية تنشط خلايا بشرة الوجه ثانيا : يجب ان تكون هناك دورة دموية منتظمة في الجسم كله .

والامساك يؤدى الى تقليل حيوية الدم .. وينقص قدرة الدم على حماية نفسه من السموم . ولهذا ينبغى ان تتفادى بأسيدتى . الامساك ما استطعت . وهناك بعض الملينات الطبيعية ..

والفلاحون السويسريون حلوا هذه المشكلة أكثر من غيرهم من سكان العالم . فلديهم بعض الاعشاب الحلوة . يتناولونها بعد كل وجبة او قبل النوم . وهى تؤدى الى هذا اللين الطبيعي دون ان تحدث اى اضطراب .

واهم شيء يجب القيام به هو عملية الغسل الداخلى .. ثم بعد ذلك يجيء دور تناول الخضروات الورقية .. ثم البقول والفول .. والفواكه الطازجة

ان القضاء على الامساك يجب ان يكون هدفا . لأنه العائق الاول امام جمال الوجه والجلد بصفة عامة .. يجب ان تملئي اوعيتك الدموية بالاملاح المعدنية والفيتامينات التى تحتاج اليها الخلايا

يجب ان تتعلمي كيف تأكلين الحديد ! هل تعرفين ما الذى يلون الوجه بذلك اللون الاحمر . وبالالوان الرقيقة الوردية لأظافرك . وحمرة شفتيك ـ انه الحديد !

ذلك الحديد هو الملح المعدنى ذو اللون السحرى ..

ماذا يحدث عندما يخاف الانسان او يصدم او يهدد فجأة بخطر .. ان الدم يهرب من الوجه ويتغير لونه .. ويصبح الانسان أصفر اللون . ولكن عندما يهدأ يعود الدم مرة اخرى . ان الدم هو « الروح » الوحيد الذى تضعه الطبيعة للانسان .. وهذا « الروح » مصدره الحديد الموجود في الفواكه والخضراوات.

وأهم الاطعمة التى يوجد بها الحديد السبانخ والزبيب . والسبانخ تحتوى على كمية كبيرة من الحديد .. وكذلك البرقوق وانى انصح دائما بتناول البرقوق والسبانخ والعدس والبصل والكرنب والتوت والزيتون والمش والنجر

ولا ينبغى ان يغرب عن البال الخضراوات ذات اللون الداكن الخضرة .. وهى احسن مصدر للحديد

وربما كان من اشد مايعانيه المراهقون هو ظهور حب الشباب على وجوههم .. فالفتيات دون العشرين يشعرن بضيق شديد من جراء هذا الحب الذى يظهر على الوجه ويشوهه .. ولعل الامهات يلاحظن دائما ان بناتهن يحطن او يحاولن تغطية هذا الحب بالمساحيق والدهون

ولكن ينبغى ان تعلم الامهات ان المراهقة تحدث عدة تغييرات في الجسم لها اثرها . على الغدد . وهذه التغييرات من شأنها . ان تحدث تلك الاضطرابات التى تنتاب الوجه ..

كما ان الشبان والشابات لايهتمون بعادات الطعام والشراب ..

وعلى الامهات ان يمنعن بناتهن اولا عن كل الاطعمة الدسمة فهى اسوأ شيء للجلد .. ولا بد من زيادة الفواكه والخضراوات .. ولا تنس الامهات زيادة كمية كبيرة من الجزر والفجل والبصل والخس .. فهذه الاطعمة جميعا مليئة بالكبريت وهو ضرورى لسلامة الجلد ..

وهنالك مسألة جوهرية هى اشعة الشمس . فهى خير مساعد في التخلص من متاعب الجلد .. ولكن يجب التعرض لها باعتدال وبشكل منظم ..

والسير على القدمين وركوب الدراجات وركوب الخيل .. كل هذه حركات من شأنها ان تنشط الامعاء الكسول وبذلك لاتبقى أية فضلات تنتقل سمومها الى الدم فالى الجلد وخلاياه التى يجب ان تظل نقية لا مسمومة ..

واذا كانت هنالك نصيحة فهى : اجعل دمك يجرى في جسمك صافيا نشيطا في عروقك . يكن جلدك جميلا ووجهك صبيحا ..

سهرة الاسبوع

.. وسهرت مصر الجديدة في الاسبوع الماضي سهرة رائعة احياها المطرب كارم محمود بمناسبة زفاف الآنسة الهلية الببلاوي كريمة المهندس القانونى محمد ابراهيم جمعة الى الملازم أول المهندس محمد كمال الدين عفت نجل الوجيه محمد عفت .. فبالرفاء والبنين .

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

العفة قوة

انا شاب مستقيم منكب على دروسي وعاكف الى الصلاة والتعبد ، لم اعرف المرأة ، ولم ازاول اية عادة ذميمة . ولكن هذه العفة المطلقة التي طبعت عليها ، يزعم بعض اصدقائي الناضجة بصحتي ، والى ان ابتسكت بهاولم اتصل بالنساء فلا بد ان تؤثر في اخلاقي وجسمي وتجلب الي المرض . اهل هذا صحيح ، وهل لا بد للشاب حرصا على صحته ان يعرف المرأة قبل ان يتزوج ؟ ..

و . ش . م . السيدة زينب

لا تصدق هذه السخافات ، ولا اعتقد انى ساحاول اقناعك بقيمة العفة بان اصدع راسك بعظة اخلاقيــة ، كلا سأعرض امامك رأى العلم لتطمئن . واليك ما يقوله في هذا الموضــــوع الدكتور موريس لوشيه وهو من اشهر اطباء الامراض التناسلية في باريس :

« ان احتفاظ الشاب بعفته حتى يتزوج ، لا يضر بصحته على الاطلاق ولا يمكن ان يجلب اليه اى مرض ، بل هو على النقيض يقوى اعصابه وينعش ذهنه ، ويعاونه على العمل والانتاج ويهيئه لحياة زوجية سليمة يتعطرمنها نسل صحيح سليم ، والاهم فى الامر ان يتسامى الشاب بغريزته اما عن طريق العمل واما عن طريق الدين ، فحب العمل المقرون بحب الالعاب الرياضية والهوايات البريئة والاقبال على الآداب والفنون ، كفيل بصرف الذهن عن نداء الغريزة والتحرر من تأثيرها ، وكذلك الدين ، فسلطانه الروحى من انبل الاشياء فى تهذيب الفطرة الحيوانية ، بيد ان على كل شاب عفيف ان يتجنب المؤثرات الجنسية ، والمطالعات التى تلهب الخيال الشهوى ، ولا يعيش وهو معتقد ان هناك حربا دائمة بينه وبين غريزته ، ان فكرة هذه الحرب الدائمة هى التى تجعله يضعف ويستسلم للغريزة ، والان فليحاول ان يشغل نفسه باى شيء عنها لن يتجاهلها ، لن يتناساها ، انه يدعها تأخذ مجراها الطبيعي وتفيض من تلقاء نفسها ، ومتى ارتقى على هذه الحياة السامية اشتدت قوة اعصابه فاشتدت بالتالى قوى ارادته وعزيمته » .

قلق الزوجات العاشقات

تزوجت منذ عامين ولست ادرى سبب ان ازعم ان امراتى تهملنى او تهمل واجباتها البيتية ، ولكن ما اصبحت اضيق به هو انها لا تنفك تلاحقنى وتطاردنى باسئلة مرهقــة تبعث الضجر والسخط فى نفسى ، فهى تقول لى وتردد فى كل يوم بل فى كل لحظة : هل تحبنى ، وهل انت راض عنى ، وهل انا اروق فى عينيك كما كنت قبل زواجنا ، وهل انت لاتاسف على انك قد اقترنت بى .. الى آخر هذه الاسئلة الفارغة السخيفة التى تثير اعصابى .

فكيف اقر السكينة والهدوء والثقة فى نفس تلك المرأة لاستريح ؟

ش . و . ن . الظاهر

ان امراتك تحبك حبا شـديدا يا سيدى ، وهذا القلق المستولى عليها يدل اجمع الدلالة على انك لا تعنى بموطاها العناية الكافية ، وانا لا اشك فى انك زوج مخلص وفى ، ولكن الاخلاص وحده لا يقنع كثرة المرأة انها يقترن ببعض المظاهر العاطفية التى تثبت لها صدق الحب وعمقه ، فلذا اردت ان تثق زوجتك فيـــك ، وان تطهرها من نزعة القلق المتمكنة منها فكن حنونا معها ، وبادلها من وقت لآخر تلك العواطف التى تحبهـــا ، واجعلها تشعر بان حيـــاتك ليست منصرفة بجميعها الى العمل فقط بل الى الحب ايضا ، وصدقنى ان كلمة عطف عابرة ، او نظرة حنان عارضة ، تكفى لاقناع نفسها ، واشعارها بالسعادة العميقة التى تنشدها ، ثم انك فى مقدورك ان توحى اليها الاهتمام بشيء يشغلها كالمطالعة او الاشغال اليدوية او اية هواية اخرى كيلا يتركز اهتمامها فكرة واحدة هى شخصـــك ، وفى موضوع واحد هو حبك ، على انك لن تطمئنها تماما الا بالعواطف ، وان تودع الثقة فى قلبها الا من طـــريق القلب .

بين زوجها وامها

انا زوجي رجل مخلص ووفى وانا لم اشك منه ابدا ، وهو موظف متواضع لايملك غير مرتبه ، ولقد اصيب اخيرا بمرض خبيث ولكنه قابل للشفاء ، وطلب الى ان ارهن اوانيع بعض مالمتك من حلى كى انفق على علاجه وانقذه ، ولكن والدتى تأبت لهذا الطلب ، وحذرتني من التفريط فى مصوغاتى بحجة ان زوجي قد يشفى وقد يطلقني يوما ما فاصبح وحيدة شريدة لااملك شيئا بين والدتى بين يدي ... فانا حائرة بين واجبى نحو زوجي الذى احببت منه ولدين وبين تلك الوساوس والشكوك التى تثيرها والدتى فى اعماق نفسى ، فما رأيكم ؟ ..

ز . م . الخليفة

لاتستمعي لـــكلام والدتك ، ان تحذيرها الطائش لابد ان يشفيك من حيث يريد الدفاع عن مصلحتك ، قومى بواجبك من نحو زوجك وابذلى من اجله كما بذل من اجلك ، وماذمت انت نفسك تقولين انه رجل مخلص وفى ، وان مرضــه قابل للشفاء ، فالشهامة والمصلحة تحتمان علـــيك بسط اليد لمعاونته ، والتضحية من اجله بكل مرتخص وغال .

ان قيمة الزوجة تظهر فى مثــل هذه الظروف ، فاثبتى قيمتك باسعادك قابلى زوجك جميلا بجميــل واحسانا باحسان ، والى ان تقـــوم بهذا ستقدمين من حبه لك وتعلقه بك والخلاصة فى المستقبل لبيتك واولادك هذا فضلا عن انها ستنعشه والقوة والرفع روحه المعنوية وتعجل شفائه ، اما الطلاق الذى تخشاه والدتك فقد يقع بالفعل يوما ان انت اوقرت الآن صدر زوجك حقدا عليك ، وقبضت يدك عنه وانت تعلمين انه مريض فى حاجة ماسة الى العلاج

وخير مانصحك به هو ان تتعظى بهذا الدرس للمستقبل وان تحاولى ما استطعت ان تقتصدى من نفقات البيت وتدخرى بعض المال لمثل هذه الطوارئ المتوقعة

سلطان غالية

احببت فتاة من بنات الهوى واشفقت عليها لفقرها ثم اتصلت بها ولكنى سرعان ماايقنت انها تخدعنى فلما صارحتها انكرت واقسمت ثم علم سها اصفحت عنها فعادت الى سلكها الاول ثم شبطت ملتبسة بجريمة خيانة وسبحته ، وبعد ان اقرح عنها عدت الى فعادت الى قلبي عواطف الحب والشفقة من نحوها ، فكيف اتحرر من سلطانها لاسيما وهى تقسم انها قد اتعظت بالماضى وتابت توبة نهائية على يديك ؟ ..

كمال باسكندرية

انت ضعيف امام تأثير يابنى ، وشر ماقى الحب انه يرى الواقع ثم لايصدق ، وان صدقه اتجاوز عنه مدفوعا بتأثير تلك القوة العجيبــة الكامنة فى شخص المحبوب ، فانظر الى الواقع لتحرر من تلك القوة الخبيثة السيطرة عليك ، ولقـــد اثبت لك الواقع مرات ان تلك المرأة خائنة ، وانها لاتحبك ، ولايمكن ان تخلص لك ، فكيف تؤمن بعد ذلك بتوبتها وكيف تعتقد انها اصبحت خالصــة النية ، صافية السريرة ، فى مقدورها ان تعيش وتنقطع لحب رجل واحد . ان حياة الغانيات يابنى لقــد تطرتهن الى الحب ، وتطرتهن الى الرجـــل ، وتطرتهن الى الحياة ، انهن الاشياء واتزها تقوم بشبعهن بالمال والشهوة فقط ، فاحــذر هذا الاتون المشتعل واطمع ان صلة لك بتلك الغانية ، وابحث لك عن عذراء طاهرة فربما ان تجدد قلبك وحياتك ، وتسكب فى نفسك الفطرية العليلة بلسم الراحة والطمانينة والشفاء .

اجابات مستعجلة

الى ا . ع . م . بواد مدنى — السودان

يجب ان ترفض بشدة واحذر ان تورط نفسك فيما تكره

الى ح . ١٠١٠ . بالعباسية

الواجب يقضى عليك يا آنسة بان تبحثى عن عمل متجر يستغرق يومك كله

الى ف . ١٠٥٠ . بالسويس

اقطعى صلتك بذلك الشاب حالا ثم استشيرى طبيبـــا اخصائيا فى امراض النساء

الى حائر بالقاهرة

استيقظ فالحياة لاتبنى على الخيال

الى س . م . س . بمصر القديمة

ابحثى عن عمـــل شريف والتمى والدتك بين هذا الاتجاه ضرورى لك

الى ا . ن . ك . بالقاهرة

ارفض امرك الى القضية المختص اما الموضوع الاخر فلاخوف منه عليك اطلاقا

الى ن . م . بالزمالك

اصبرى فالزمن يشفى كل جراح

الى م . ف . ح . بالقاهرة

كيف يقرر عقلك الذكى عـــل التمادى فى مثل هذه الحماقة ؟ ..

الى ج . ب . ج . بالظاهر

زوج فتاة تستطيع ان تشتغل بعمل شريف وتعاونك

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون ٧٧٧٧٧
سرع خطوط

الاشتراكات — مليم جنيه
مصر والسودان ١ ٥٠٠
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد ٢ ٥٠٠
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ ٥٥٠

محمد فوزي و نعيمه عاكف في **ياحلاوة الحب** اخراج: حسين فوزي

مع: سليمان نجيب . لولا صدقي . زينات صدقي . فواد شفيق . وداد حمدي . محمد توفيق

تصوير: فاركاش سيناريو وحوار: ابو السعود الابياري انتاج: افلام محمد فوزي توزيع: بهنا فيلم

آخر ساعة

AKHER SAA No. 940 — 29 OCTOBER 1952

العدد ٩٤٠ – ٢٩ اكتوبر ١٩٥٢

تحقيق عن أسلحة الجيش

.. والزهور لمن ؟
ديبرا باجيت

هذه هي القوات المسلحة

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟

قوارب الصـيادين صناعة العروبيل بجزيرة العريش عند الفجر

تصوير حسين حلمي

بعد الظلام

كانت مصور ظلام تلك التي مرت بالهند حين كانت ملكا لبريطانيا ، وكانت حجة هذه في استعبادها أنها ما جاءت الا لاستعمارها ، الى أن قيض الله للهند زعيمها الفيلسوف غاندي الذي وجد أن الانجليز يستعمرون الهنود ويستغلون مواردهم ثم ظلوا مربحة مقويا على العالم وتزايد انجلترا انها وقت الهند .. والحقيقة ان الهند هي التي وقتها ! »

فبدات بريطانيا تحوك الدسائس .. ونشر الفرقة في الصفوف بين غاندي والمراجات حتى شب النزاع بين أبناء الوطن الواحد .. فسمى غاندي بين مواطنيه وخصومه يستحثهم على الوئام ونبذ الخلاف واخذ يصر في قومه :

« اصنعوا لى الاتحاد سنتين ... احسن لكم الاستقلال في شهرين ! »

.. شعر غاندي ان الوطنية سارت طبيعة والاستقلال اصبح فكرة ، فانذر انجلترا بالجلاء وتوعدها ايضا بأن : « الامبراطورية البريطانية كسفينة مشحونة باكثر من حمولتها .. وقد هبت عليها عاصفة فاما التخفيف .. واما الغرق ! »

ثمرة الحياة !

الصداقة ثمرة الحياة ، فكونوا اصدقاء لله .. اصدقاء للناس .. اصدقاء للطبيعة .

كونوا اصدقاء لله : تشعروا بمعنى الحق .. واصدقاء للناس : تشعروا بمعنى القوة .. واصدقاء للطبيعة : تشعروا بمعنى الجمال .

معركة !!

حضرت اليوم معركة بين قط وفار ! رأيت القط يلعب بفريسته لعب الكرة . لا هو يقتله .. ويريحه ، ولا هو يتركه .. لينجو ! يقذف به يمينا ويتركه حرا حتى يظن المسكين أنه فتح له بابا للنجاة .. فيهرب ! فما هي غير ولية بعد ولية حتى يكون بين براثنه مثل هذا الدور مرات كثيرة دامت نحو نصف ساعة قبل أن يفترس فريسته . والحق أقول اني لم أدرك السر في تمثيل القط هذه الرواية . فقد كان في امكانه أن يلتهمه لأول وهلة - فماذا ؟

أيريد القط أن ينهكه قبل أن يأكله ؟ ... لست أدري !

أو يريد أن يقنع نفسه بأنه يستحق فريسته لأنه جاهد في الحصول عليها كما يفعل المتطفلون ، اذا دان لهم مطلب ؟!

أو ليقنع نفسه بأنه أكله لأنه حاربه مصورا اياه خصما مغلوبا كما يفعل القوى مع الضعيف !

أو ليسيل عليه مرارة الموت بعد تمرينه اياها لتزيد طبيعية لتأكل كل حاجات من هذا النوع ؟ لست أدري فيكون ذلك كله أو بعضا منه .. ولكني أعلم شيئا واحدا . هو أننا كنا أربعة نشاهد هذا المنظر الوجيع والمضحك في آن واحد وبيننا اثنان من أرق الناس احساسا . ولم يتحرك أحد منا لانقاذ الفار . سؤال هذا كان في الامكان .. أدري لماذا كان هذا ؟ ... لماذا لم يشفق عليه أحد ؟؟ لأنه حسبه شعبه الفقر وعرضي .. فلا بأس اذا مات . بل ينبغي أن يموت !

.. فما أشبه ما رأيته اليوم بما حدث بالأمس حين ثار الجيش على الملك السابق فلم تتحرك أصبع واحدة للدفاع عنه .. ذلك لأنه كان ملكا طاغية عاث في الأرض حسب سياسة ملكه .. فلا عجب اذا طرده شعبه وحرمه الحياة في أرض الوطن !

الفقر .. والثراء

اذا أصابك الفقر .. فاذكر من هو أفقر منك

واذا أصابك الثراء .. فاذكر من هو أغنى منك !

بوزيانتي : حسن حافظ فهمي

صدق أو لا تصدق

كان الملك بلتنى يحكم الكنغو في افريقيا ٢١ سنة بين ١٨٧٣ و١٨٩٤ وكان يختلف من الملوك ذوي الزوجات المتعددة لأنه كان يفضل الأخوات .. زوجاته كانت مجموعة من ٥٥ أختا ومجموعة أخرى من ٣٥ أختا ، وكانت عدد زوجاته ٤١٥ .. !

كتب توليفر برابت الامريكي من ولاية تينسى وصيته على ياقته .. !

كان قدماء المصريين يعبدون هذا النوع من الأسماك ، وكانوا يحنطونها بعد موتها ويضعونها في الرحلة شفته ... !

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تصاب بوعكة خفيفة ... اهتم بصحتك فانت تحتاج الى الراحة !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تقوم بسفر مفاجىء تجنى من ورائه فوائد كثيرة . . . يحدث تغير طفيف في مجرى حياتك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● هناك امور تشغل بالك .. لا تهتم بها ... فانها لا تستحق منك كل هذا التفكير .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تصلك أنباء سارة لم تكن تتوقعها أسبوع حافل بالمسرات والمفاجات .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تسوء العلاقات بينك وبين بعض اصدقائك ... ان كلمة لطيفة قد تزيل كل عداوة .

من ٢١ يونيه الى ٢٢ يوليه :

● لماذا تتمسك برأيك ولا تستمع الى آراء ذوى الخبرة والتجربة ... قد يسدون اليك خدمة كبيرة أنت في حاجة اليها .

من ٢٤ يوليه الى ٢٢ اغسطس :

● تشعر بسعادة ونشاط في هذا الاسبوع ... وتقوم بزيارات عديدة كنت تؤجلها .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تحاول القيام بعمل في هذا الاسبوع .. اصبر قليلا فان هناك عقبات لابد من ازالتها

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تشعر بقلق لانقطاع اخبار احدهم .. سوف تصلك رسالة تشرح كل شيء .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● لا تلق بالا الى الاشاعات الكاذبة التي تثار حول أحد اصدقائك ... تقوم بمجهود يكلل بالنجاح .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● هناك اصدقاء يحاولون التفرقة بينك وبين من تعزه وتحبه .. لا تستمع اليهم وعد الى هناك لتحقق آمالك وتضمن مستقبلك .. !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تجعل الهموم تفسد حياتك ... فان المستقبل يحمل لك مفاجات سعيدة .

التقشف.. وما هي أسبابه؟ وما هو؟

دعا العهد الجديد للتقشف.. ولكن احدا لم يعن حتى اليوم برسم سياسة محددة واضحة المعالم والخطوط لهذا التقشف.

دعونا الشعب ان «يتقشف» واكتفينا بالدعوة فلم نقل للشعب ما هو التقشف .. ولا ما هو السبب او الاسباب التي تحملنا على التقشف .

والشعب ـ كل شعب ـ لا يعمل الا بما يؤمن به .. وهو لا يؤمن بشيء الا اذا اقتنع بانه حق .. أو انه ضرورة لا معدى عنها ولابد من مواجهتها

وفي كلمة واحدة .. لن تنجح دعوة ما الا اذا قامت على الادراك والاقتناع والايمان .

ولم يعن احد حتى اليوم باعلان الحقائق وتبصير الناس حتى يدركوا . . . ويقتنعوا ويؤمنوا بان التقشف قد اصبح ضرورة تفرضها علينا ظروفنا الحاضرة هذا اذا كنا حقيقة شعبا يطلب الحياة الحرة الكريمة ويريد أن يأخذ مكانه بين العاملين

والتقشف كما افهمه هو الاكتفاء بالضروري القليل .. ونبذ الترف والكماليات .. والحد من الاستهلاك .. وزيادة الانتاج..

وتقديم الاهم على المهم .. وان يشمر كل منا عن ساعده ويعمل قانعا بالقليل لكي يجمع لامته الكثير . . .

ولكننا ـ وحتى اليوم ـ ناكل اكثر مما ننتج . وننفق اكثر مما نربح . . . ونستورد من الخارج سلعا وبضائع واطعمة ومشروبات وانبذة وحليا وعطورا وادوات الزينة وسيارات وثلاجات و . . و . . الى آخر ما ندفع فيه ملايين الجنيهات .. وفيه ترف كثير .

والنتيجة ؟ .. نتيجة زيادة الاستهلاك على الانتاج ..وزيادة النفقات على الايرادات ..

النتيجة هي افقار الجيوب والخزائن . . . والتضخم . . . وفشل كل محاولة للحد من الغلاء . . . وتراكم الديون ثم الافلاس لا قدر الله .

صارحوا الشعب بهذه الحقائق . . . وقولوا للناس اننا ورثنا تركة مثقلة بالديون عن مفسدين متلفين مبذرين وان واجبنا اليوم هو واجب كل مدين .. العمل الدائب المنتج مع الاقتصاد الشديد في النفقات لكي نستطيع ان نبدأ حياة جديدة نظيفة وان نواجه نفقات برنامج العهد الجديد . . .

اننا نتحدث عن انشاء جيش قوي وتزويده بكل سلاح حديث لكي يحمي الوطن ويذود عن اراضيه .. ولكن من اين لنا بالنفقات ؟

ونتحدث عن بناء كذا الف مستشفى ومستوصف في القرى . . . ولكن من اين لنا بالنفقات؟

ونتحدث عن نشر التعليم .. في الريف والحضر .. وتعميم المجانية .. ومن تزويد القرى بالماء النقي ..

ونتحدث عن .. وعن .. وعن .. ولكن من اين لنا بالاموال ؟

هذا هو السؤال .. او هذه هي الاسئلة التي يجب ان تواجهوا بها الشعب لكي تخرجوا منها بهذه النتيجة او هذه الحقيقة او هذه الضرورة التي لا مفر من مواجهتها وهي ان سبيل الخلاص هو التقشف .. وان سبيل تحقيق الاماني هو التقشف .

الاكتفاء بالضروري القليل ..

الحد من الاستهلاك .. اي من النفقات ومعها الحد من الواردات

زيادة الانتاج.. اي الايرادات ومعها زيادة الصادرات

وان يدخل كل خزانة اكثر مما يخرج منها . . . خزانة الدولة ومن قبلها خزائن الافراد لان غنى الدولة من غنى الشعب والعكس غير صحيح

* *

ان شعوبا اخرى واجهت ـ ولاتزال تواجه ـ محنة اقتصادية كتلك التي نواجهها اليوم ولكنها عرفت كيف تتغلب عليها بالتقشف والعمل والاقتصاد

حدثنا زميل انه زار محافظ بنك انجلترا ـ وكثيرون يضعون مرتبته في الاهمية والنفوذ قبل رئيس الوزارة ـ زاره في مكتبه في عام ١٩٤٦ فلاحظ اثر (الترف) واضحا في صدر قميصه وان اكمام القميص ممزقة الاطراف.

وزرت بلدانا عديدة في اوروبا عقب انتهاء الحرب العالمية الاخيرة ورايت من الوان التقشف الشيء الكثير ..

رايت ذات مساء في الفندق الذي كنت اقيم به زوجة صاحب ومدير اكبر مصنع لورق الصحف في انجلترا ـ وهو معدود من اصحاب الملايين واما هي فابنة لورد دوسن أوف بن الذي كان طبيبا خاصا للملك جورج الخامس ـ رايتها جالسة ترتق جوارب زوجها !

ورايتهم في سويسره التي لم تدخل الحرب ولم تكتو بنارها ، وان كانت قد تأثرت اقتصادياتها بسبب الحرب واحكامها . . . رايتهم يفرضون نظام (الطبق الواحد) يوما في الاسبوع ..

فرضوه في عربات الاكل بالسكك الحديدية وفي المطاعم والفنادق ..

وفرضوه بالنظام الدقيق الذي وضعوه البطاقات.. فلايستطيع احد ان يبتاع في اليوم المذكور دجاجا ولحما او سمكا ودجاجا. او الاصناف الثلاثة . . .

طبق واحد .. اي صنف واحد من الطعام فرضوه على كل مقيم في سويسره سواء كان رعية او زائرا عابر طريق .

وزرت المانيا قبل الحرب ورايت كيف شد الشعب حزامه على بطنه وحرم نفسه من الكثير لكي يهيء لحكومته اسباب الاستعداد ويوفر لها المال تنفقه في صنع المدافع والطائرات

وزرت المانيا بعد الحرب ورايت الشعب قانعا بتناول حساء اللفت والكرنب المسلوق .. ويرتق ثيابه المهلهلة وينحني ويلتقط اعقاب السجاير التي يرمي بها جند الاحتلال ..

لكي يواجه نفقات جيوش الاحتلال ويكفر عن هزيمته .. وعن اخطاء زعمائه النازيين .

كان هذا في عام ١٩٤٦

وها هي المانيا قد نهضت .. وهاهو شعبها قد شد قامته واخذ مكانه بين العاملين !

* *

هي الارادة . . . الارادة ان تكون شيئا وشيئا كبيرا مذكورا والارادة ثمرة الايمان . . .

والايمان وليد الاقتناع . . .

صارحوا الناس اذن بالواقع . . . قولوا لهم اين نحن ! ..

وما هي الاسباب . . . واين نريد ان نكون .. وما هو السبيل.

تلك هي الدعوة التي يصغي اليها الشعب .. النداء الذي ينفذ الى القلوب !

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

ديننا بريء من هذه الجليطة !

افلح العهد الجديد في بث الطمأنينة في صدور جميع المصريين والاجانب المقيمين بيننا .. وازال مخاوف المسيحيين واليهود وقضى على شوائب القلق التي كانت تساورهم لاسباب يحسن بنا جميعا ان نسدل عليها الاستار

وحرص الرئيس محمد نجيب على أن يزور المسيحيين ـ او النصارى ـ في كنائسهم مهنئا بعيد او زائرا مجاملا كريما في مناسبة ما . . . وان يزور اليهود في معابدهم ..

وحمد له هؤلاء وهؤلاء حسن صنعه واطمأنوا الى العهد الجديد . . .

ثم كانت الخطب التي القاها وزير الاوقاف السيد الباقوري في شتى المناسبات.. في المساجد او في الحفلات العامة .. الخطب القوية البينة التي يشع منها نور الاسلام دين السماحة والسلام

واكبر النصارى واليهود من ابناء مصر هذه الروح الكريمة السمحة وطابوا نفسا بالعهد الجديد ..

والآن اقص الحكاية . . .

عند ظهر يوم الجمعة الماضي . . . وفي حي الزمالك .. وعلى وجه التحديد في الشارع الصغير او الحارة التي تواجه دار مفوضية سوريا . . . قام شيخ يخطب جماعة المصلين ولا بد انه كان يخطب امام (ميكروفون) لان صوته كان يلعلع في الطريق العام

تحدث الشيخ الواعظ عن زي نساء المصريات وطالب أن يعدن الى زي النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

ولا باس في هذا .. لان الشيخ حر في أن يعلن كل رأي سليم او سخيف ما دام هو لا يؤذي برأيه أحدا او يعتدي على أحد .

ثم هاجم الشيخ اللجنة التي تشكلت من بعض كبار موظفي الحكومة لتقرر زيا موحدا للمصريين ..

واعلن الشيخ سخطه على الزي الاوربي وعلى القبعة بوجه خاص

ومرة أخرى .. لاباس في هذا . وبعد فالشيخ يعذر لفقر ادراكه لهذه الحقيقة الخالدة وهي أن المرء وعقيدته في صدره وقلبه لا على جسمه او على راسه !

اقول لاباس والشيخ حر في ان يعلن اعتراضه على السترة والقبعة .

ولكن الذي فيه باس والف باس ان يلعلع صوت الشيخ في الطريق المزدحم ساعة الظهيرة وفي حي الزمالك الذي يسكن فيه مئات من النصارى واليهود.

يلعلع صوت الشيخ معلنا **ان القبعة هي غطاء راس الملحدين والكفار من النصارى واليهود .**

كان يحسن بشيخنا الواعظ المذكور اذا كان صدره قد ضاق بهذه الحقيقة ومن ثم أبى الا ان يعلنها . . . كان يحسن به ان يعلنها بين اربعة جدران . . . لا في طريق عام .. ولا بميكروفون يحمل الى النصارى واليهود تحية سباب يرميهم بها في وجوههم شيخ واعظ من المسلمين .

ترى هل يباح لكل من حمل راسه عمامة ـ وان لم يحمل شيئا سواها ! ـ هل يباح له ان يسب الاديان . . . علنا وفي الطريق العام ؟ ..

وهل جنود جيشنا ورجال بوليسنا من ضباط وعساكر من الكفار والملحدين لانهم يغطون رؤوسهم بالقبعة ؟

وهل من يقول لهذا الشيخ ان دين الاسلام بريء من قلة الذوق ومن هذه الجليطة . . . وان بين شيوخ الدين وفقهاء الاسلام في تركستان وفنلنده من يلبس القبعة ؟ ..

وبين نصارى مصر ويهوديها من يحمل الطربوش زي المسلمين؟!

ليلى مراد

عادت الى مصر من الخارج المطربة ليلى مراد . . . وعادت قضيتها او قصتها الى صفحات الجرائد والمجلات وهي القضية او القصة التي اثارتها حكومة سوريا فجاة ومن غير مقدمات واصدرت فيها حكما خاليا من الاسباب وذكر الوثائق والمستندات ..

والذي تعرفه مصر ويشهد عليه المصريون ان ليلى مراد مصرية اصيلة صميمة وان اباها زكي مراد كان مصريا صميما من صلب مصريين .

والذي تعرفه مصر كذلك ان ليلى مراد اسلمت منذ سنوات . . . ومع ذلك ـ وانا اعلن رأيي صريحا ـ فان اسلامها لا يزيد او ينقص من خطورة الموضوع . . . او يزيد او ينقص من حقها في حماية القانون بصفتها مصرية ولا ازيد ! . لان مصر وقوانينها لا تحمي المصريين المسلمين وحدهم دون المصريين من النصارى واليهود . . . فهذا مالم يقل به احد . . . ولن يقول به أحد .

ومن هنا أرى ان من حق ليلى مراد ان تطلب من حكومتها ـ حكومة مصر ـ ان تتصل بحكومة سوريا الشقيقة الصديقة وتطلب منها ايضاحا عن موقفها من هذه المطربة المصرية ولماذا حكمت عليها بكذا وكذا .. وما هي اسباب الحكم . . . وما هي الادلة والوثائق والمستندات ؟

فان استطاعت حكومة دمشق ان تقيم الدليل على ان مصرية ـ هي ليلى مراد ـ قد تبرعت لحكومة اسرائيل بخمسين الف جنيه . . . وزارت مدن اسرائيل . . . وانها اذن خائنة .. فان مصر هي الاحق باعلان امر هذه الخيانة .. ومصر هي الاحق بتقديم ليلى مراد الى القضاء .

واما الحكم على مصرية بالخيانة من غير دليل . . . والاكتفاء بالشوشرة والتشنيع فامر لا ترضاه حكومة مصر ولا يرضى به المصريون .. بل ولا يرضى عنه اخواننا السوريون المنصفون ..

محمد التابعي

البقية
صفحة ٦

تحقيق صحفي يقوم به محمد حسنين هيكل في الأمم المتحدة

الثعلب الأشيب يسرق المسرح ..
فيشنسكي يسأل مندوب بريطانيا
عن الكرافات الأحمر .. !
ويهدد روميلو بالضرب إذا لم يسكت

نيويورك — من محمد حسنين هيكل :

المؤكد أن الوفد الروسي الشيوعي لدى الامم المتحدة ، رأسمالي جشع — رأسماليا — في احتكاره لاهتمام الناس داخل مبناها الجديد وخارجه أيضا !

والمؤكد أن رئيس هذا الوفد — الرفيق فيشنسكي — قد سرق المسرح — على حد تعبير الامريكيين — واستحوذ وحده على اهتمام المتفرجين ، ولم يترك لغيره من الممثلين ، على هذا المسرح الدولي الهائل ، الا أدوار الكومبارس التي لا تزيد على الدخول من الابواب الجانبية والخروج منها ساكتين صامتين لا كلام ولا حديث !!

اصبع جروميكو

قبل أن يدخل فيشنسكي الى أي قاعة في الامم المتحدة يبدأ وهج المصابيح الكهربائية لالات التصوير ليعلن مقدمه من بعيد

ويكاد ان يكون محالا في هذه الدورة تصور ون تتصعوا في فيشنسكي فاصبح الواحد منهم ولا عمل له الا أن يرابط ليسجل تعبيرا سريعا على ملامح الثعلب الروسي الاشيب ، او حركة خاطفة يقوم بها

ويدخل فيشنسكي الى احدى القاعات فتتحول الانظار اليه تتابع حركاته وخطواته حتى يستقر في مقعده ، ثم تظل ترقبه قد تصرف عنه لحظات ولكنها ما تلبثان تعود فتستقر عليه حيث يجلس ، وتتابع اشاراته وتصرفاته حتى ينهض من مكانه ويذهب الى حيث جاء يودعه الوهج الخاطف للمصابيح الكهربائية لالات التصوير !

والمؤكد أنه ليس بين رؤساء الوفود جميعا في الامم المتحدة من يصل كما يصل فيشنسكي

وانا شخصيا أعجب من نشاط الرجل في مثل سنه الذي ينم عنه شعره الابيض الذي لا تخالطه شعرة واحدة سوداء أو صفراء ، ثم تاريخه الطويل المعروف منذ كان محاميا مشهورا قبل الثورة الشيوعية ثم اصبح نائبا عاما للنظام الاحمر بعدها!

يجلس فيشنسكي في مقعده فلا يكف عن القراءة أبدا

كل هذا والسماعات على اذنيه تنقل اليه ما يجري في الجلسة

وحين يجلس فيشنسكي يحيط به على الاقل ستة من المستشارين ويرفع فيشنسكي رأسه ويلتفت وراءه واذا ستة — على الاقل يميلون عليه ، واذا هو يعطي أوراقا ، ويتداول ملفات ، ويكتب مذكرات ويهمس في أذن جروميكو ... ويرفع جروميكو اصبعه ويطلب الكلام ، ويعبر مشكلاوره كل كلمة !

خمسة ايام على الباخرة

ولقد سمعت الاستاذ جلال الدين عبد الرازق نائب رئيس وفد مصر الى الامم المتحدة يروي قصة خمسة ايام قضاها على نفس الباخرة التي جاء عليها فيشنسكي عبر المحيط الاطلنطي من اوربا الى امريكا

لم يظهر فيشنسكي ابدا على ظهر الباخرة او في صالوناتها المختلفة وانما أمضى طوال الايام الخمسة التي قطعتها عابرة المحيط تشق أمواجه ، مكبا في غرفته يقرأ الموضوعات التي ينوي أن يثيرها في الامم المتحدة .

وكانت اجتماعاته مع اعضاء الوفد الروسي الخاصين به ، وسكرتيريه — الذين لا يعرف على وجه التحديد عددهم — تكاد تكون متلاحقة

وكان فيشنسكي يظهر في صالون الباخرة ساعات الغداء او العشاء فما يكاد يفرغ منها حتى ينهض عائدا الى حيث مكتبه في الكابينة على مكتبه !

وهذا بالضبط هو الذي يفعله فيشنسكي في الامم المتحدة

انه يدخل الى قاعة الجلسة وانما وجهته الى مقعده فيضع السماعات على اذنيه ، وبينما يسمع ويقرأ في صبر يثير ويحطم الاعصاب

ويعض المتكلمين في الامم المتحدة مثلا لا يمل من الكلام ، ولا يغادر منصة الخطابة حتى وان فرغت من حقيبته كل ما كان فيها من الفاظ يجولها وينهض كثيرون من السامعين فيخرجون حتى وفود الامم الصغيرة التي لا تكاد تبدو رقعتها على خرائط العالم ، الا فيشنسكي !

انه يسمع كل متكلم ما دام هو في قاعة الجلسة ، ويسمع باهتمام ، ويكتب ملاحظاته على ما يسمع ، ويمر وقته كله الجالس وراءه وهو في مكانه لا يكل ولا يمل ، ولا يمنع فيه متناولا من مستخف ما يقال في الامم المتحدة وما أكثره !

وحين يخرج فيشنسكي لا يتلكأ ، ولا يتسكع في الردهات ، وانما يمشي سريعا فيغادر مبنى الامم المتحدة ، ذاهبا الى مقر الوفد الروسي الدائم لدى الامم المتحدة في بارك افنيو حيث يقيم ، ويقيم معه كل أعضاء الوفد الروسي !

جراح دون دماء !

والمؤكد انه ليس بين جميع رؤساء الوفود في الامم المتحدة من يملك قدرة فيشنسكي على السخرية

واهم من القدرة على السخرية ... الطريقة نفسها

انه يجرح ولكن لا يسيل دما ...

ويقسو ولكنه يغطي قسوته بابتسامة مرحة صفية ، مالبثت أن تقفز من شفتيه الى شفاه سامعيه جميعا .. حتى الذين سخر منهم

وقف أحد مندوبي بريطانيا مثلا وكان كثير العناية بملابسه يتكلم ويتحذلق في كلامه وفيشنسكي ساكت

وفجأة يخرج فيشنسكي من صمته ، ومندوب بريطانيا منهمك جاد في انهماكه يشرح ما يظن أنه عقدة المسألة المطروحة للمناقشة

ويقول فيشنسكي :

— على فكرة ... أين الكرافتة الحمراء الوجيهة التي كنت تلبسها امس ؟

وبينما يقف مندوب بريطانيا فيه في دهشة ، يطلق فيشنسكي ضحكة صفية ما تلبث أن تقفز شفتيه لتستقر على كل شفتين في القاعة !

ويدخل فيشنسكي — في مرة ثانية — في مناقشة مع احد مندوبي الولايات المتحدة وكانت المناقشة بسيطة مرحة ، ولكن الجنرال دوميلو مندوب الفلبين — ورئيس وفدها ووزير خارجيتها — رأى أن يتدخل في المناقشة

وترك فيشنسكي الموضوع الذي كان يناقش فيه وقال :

— في بلادنا ، لا نسمح للصغار ان يتدخلوا في كلام الكبار ، واذا فعلوا ذلك فاننا لا نتركهم ، وانما نضربهم على ...

وذكر فيشنسكي موضعا معينا يضرب عليه الاطفال ، موضعا يمكن تصوره دون ما حاجة الى كتابة !

واغرق فيشنسكي في الضحك ، ومعه القاعة كلها ... بما فيها الجنرال دوميلو نفسه !

فيشنسكي .. شعلة نشاط !

التقاطيع الصارمة

ويقوم الرفيق جروميكو بدور البديل لفيشنسكي في هذه الدورة الحالية للامم المتحدة ، ولكن جروميكو نقيض كامل لفيشنسكي

فيشنسكي لا يتكلم الا وعلى شفتيه ابتسامة

وجروميكو لا يتكلم الا وشفتاه مزمومتان كحبل مشنقة يوشك أن يشد على رقبة رجل حكم عليه بالاعدام !

وفيشنسكي يتكلم بحركات يديه اكثر من خلجات شفتيه

وجروميكو يتكلم وتقاطيعه جامدة كتماثيل الشمع ، واصبعه تؤدي حركة واحدة فقط هي حركة الوعيد والتحذير !

وفيشنسكي يجرح ولا يسيل دما !

وجروميكو يسفك الدم بلا حساب !

وحدث — مثلا — اثناء اعداد جدول أعمال الدورة الحالية للامم المتحدة ان تقدم مندوب الصين الوطنية باقتراح ، وكان الاقتراح معقولا ليس عليه غبار

واذا جروميكو يرفع أصبعه ثم يتجه الى المنصة ويقول :

— هذا الرجل مندوب عصابة الكومنتانج كيف يجوز له أن يتحدث باسم الصين . انه مندوب عصابة وانا أصر على ما اقول والكارثة انه لا يكتفي بمجرد الجلوس في هذه القاعة عمدا دون حق ، وانما يمعن في الوقاحة ويقدم اقتراحات

وعاد جروميكو بنفس التقاطيع الصارمة الى مكانه !

اقتراح من ؟

وتقدم مندوب البرازيل ورئيس وفدها في هذه الدورة باقتراح يناشد فيه الدول الكبرى أن تفرغ من معاهدة الصلح مع النمسا

ورأى جروميكو أن الاقتراح من وحي الولايات المتحدة فوقف يعارضه ويستعمل في وصفه عبارة : « الاقتراح الذي تقدمت به الولايات المتحدة »

وصاح مندوب البرازيل :

— ما الذي ادخل الولايات المتحدة ، انما نحن الذين تقدمنا بالمشروع

وظل جروميكو يصر ويكرر عبارة الاقتراح « الذي تقدمت به الولايات المتحدة »

ومندوب البرازيل يصر على انه هو الذي تقدم بالاقتراح

وفجأة قال جروميكو وتقاطيعه عابسة كالقطط حين تكشر عن أنيابها :

— اسكت انت ... من أين تعرف ان البرازيل هي التي تقدمت بهذا الاقتراح؟

عندما يبتسم !

مرة واحدة في هذه الدورة ابتسم جروميكو ، وكانت ابتسامته خبرا مثيرا تشترك الصحف ولم تنس أن تعلق عليه!

طلب جروميكو أن توضع احدى المسائل في مقدمة جدول أعمال اللجنة السياسية ورأى الرئيس — المستر بيرسون — ان تبقى المسألة في مكانها في جدول الاعمال وليس في المقدمة كما يرى جروميكو

واصر جروميكو ، وقال بيرسون :

— هذه مسألة شكلية على أي حال ، واللجنة هي التي ستنظم عملها فتضعها في المقدمة ما ترى وضعه وتؤخر ما ترى تأخيره

وقال جروميكو بسرعة :

— اذا كانت المسألة شكلية كما تقول والامر سيكون للجنة ، فما الذي يضيرك أنت أن تضعها في المقدمة او في المؤخرة

واحس جروميكو انه ضيق الخناق على الرئيس فابتسم

وصاحت صحفية امريكية كانت تجلس ورائي ... صاحت بلهفة وتقول :

— يحق السماء ... أنظروا انه يبتسم!

حرب الاعصاب

والامم المتحدة — بالاسم فقط ! — التي قضت نصف الاسبوع الاول من جمعيتها العامة السابعة ، تهلل وتصفق ، وتقيم افراحها للمبنى الجديد الذي أصبح مقرا دائما لها في نيويورك ، لم تقبل بهذا المبنى الضخم الا أن احالته ميدانا ساخنا من ميادين الحرب الباردة !

والذين عاشوا الايام التي انقضت حتى الآن من دورة الامم المتحدة — وهي لا تزيد على بضعة ايام قليلة — خيل اليهم ، ان معسكر الشرق ومعسكر الغرب ، كلاهما حضر الاجتماع وليس له الا هدف واحد يقصد اليه مباشرة ودون مناورة ولا رقبة في الكتمان : الهدف هو ان يحطم كل منهما أعصاب الآخر

الولايات المتحدة ، والمعسكر الذي تجره وراءها ، تريد أن تحطم أعصاب الاتحاد السوفيتي والمعسكر الذي يجره وراءه !

والعكس صحيح ... بل اكثر من صحيح !

غارة ذرية

بل ان الاستعدادات لحرب الاعصاب بدأت قبل أن تبدأ الدورة ، والتهبت الى ذروة العنف مع اقتراب يوم الدورة !

في نيويورك مثلا ، وقبل أيام من انعقاد الدورة ، أعلن عن مناسبة أو سابق انذار ان هناك تجربة جديدة للوقاية من الغارات الذرية !

وبدأت محطات الاذاعة كل ربع ساعة تذيع تدابير التجربة الذرية وبين الذين كانوا يسمعون بالطبع خلائق الوفد الروسي الذين كانوا قد وصلوا قبلها بيومين الى نيويورك !

وجاء مساء التجربة

وفي الساعة السابعة بدأت صفارات الانذارات تدوي ، وقوى الوقاية تتحرك في الشوارع ، والطائرات تئز في السماء والمقابر تفتح أبوابها لاستقبال اللاجئين!

ثم انتهت الغارة الذرية ، وكان قلب نيويورك — ميدان التيمس — مركزا لها ، وبدأت أجهزة الراديو تذيع في فخار واعتزاز كيف ان التجربة نجحت ، وكيف أن قوى مقاومة الغارات الذرية كاملة ، وكيف اننا على استعداد !

كيف يجلسون معهم ؟

وجاء صباح اليوم التالي وانباء خطيرة ترد من كوريا

ان قنابل كثيرة تنفجر في كوريا ، ولكنها قنابل حقيقية وليست مجرد تجارب

وكانت ثورة عالية في نيويورك وواشنطن

لقد كان الميدان الكوري هادئا طوال العام الماضي كله تقريبا ، فما الذي جد لكي تنفجر في كوريا في عدة أيام قليلة كميات من القنابل تفوق كل ما انفجر في الميدان في نصف عام كامل

وفي الوقت الذي ركب فيه الرفيق فيشنسكي وزير خارجية روسيا ، ورئيس وفدها في الامم المتحدة — الباخرة في طريقه الى نيويورك ليحضر اجتماع الامم المتحدة كانت نصف صحف امريكا غاضبة ثائرة الاعصاب يقول :

— كيف نجلس مع هؤلاء الناس في قاعة واحدة وهم يقتلون أبناءنا بالمئات في كوريا

البحث عن الشيوعيين

وقبل الاجتماع بيومين وقع حادثان صغيران في يوم واحد ، ولكن تأثيرهما في معركة حرب الاعصاب كان معنويا

وكان اول الحادثين بلاغا رسميا اصدره تريجفي لي السكرتير العام للامم المتحدة يقول فيه ان احدى لجان الكونجرس الامريكي الهامة يبحث النشاط الشيوعي داخل الولايات المتحدة ابلغته انه يوجد بعض من الشيوعيين بين الموظفين الامريكيين في الامم المتحدة !

وقال تريجفي لي في بلاغه انه لا يسمح بان يكون بين الموظفين في الامم المتحدة من الامريكيين ، أحد من ذوي الميول الشيوعية ، وانه سيفصل — على الفور — من خدمة الامم المتحدة كل موظف امريكي يكون ولاؤه لحكومة والشعل موضع شك

ثم قال تريجفي لي ان لجنة الكونجرس التي تحقق الامر طلبت أن تسمع أقوال خمسة وعشرين موظفا امريكيا من موظفي الامم المتحدة تشك في اتجاهاتهم ، وقال تريجفي لي :

— لقد امرتهم أن يلبوا فيذهبوا الى اللجنة والا فسوف اطردهم فورا

اما الحادثة الثانية فقد رواها « المستر ابالز » الرئيس العام لكل الجمعيات التي تعمل تحت اسم الامم المتحدة في العالم!

قال « المستر ابالز » ان قنصل الولايات المتحدة في سويسرا لكي يحصل على تأشيرة دخول الى الولايات المتحدة لمناسبة عقد الدورة السابعة للجمعية العامة للامم المتحدة

ولوحي ابالز بان هناك عقبات لعرض تأشيرة دخوله الى الولايات المتحدة لان مواطنه الشيوعية موضع شك

وقال ابالز وهو يؤكد انه غير شيوعي وبعد الثورة — وسلسلة من الاتصالات اعقبتها — قال انه اتصل بامريكا وحصل على

بيرسون ..
ما الذي يضيرك انت ؟

ريجلي لي
الموظفون الشيوعيون

اتشيسون ..
في رأيه !

اليانور روزفلت
هجوم في الصحف !

جروميكو
ابتسم .. مرة واحدة !

على جواز سفره بدخول الولايات المتحدة:
– انى اعطيك تأشيرة الى الامم المتحدة وليس للولايات المتحدة ، وستكون التأشيرة موقوتة بموعد اجتماع الجمعية العامة !

اسمها الامم المتحدة !

وكان هناك اتجاه في وزارة الخارجية الامريكية الى أن تؤجل المناقشة العامة الى ما بعد ٤ نوفمبر – موعد الانتخابات الامريكية لرئاسة الجمهورية – وكانت حجة وزارة الخارجية أن الظروف الداخلية في الولايات المتحدة تحتم الانتظار الى مابعد هذا الموعد

وعلى هذا الاساس أجل ايدن وزير خارجية بريطانيا موعد قدومه الى الولايات المتحدة ، وكذلك فعل وزير خارجية فرنسا

وبينما الباخرة المقلة للرفيق فيشنسكي تدخل ميناء نيويورك قبل موعد افتتاح الدورة بساعات انطلق المتحدثون باسم دول ما وراء الستار الحديدي يقولون في الاروقة :

– ان فيشنسكي صمم على أن تبدأ المناقشة العامة فورا ، ربما كانت الولايات المتحدة – فعلا – مشغولة بمسائلها الداخلية ولكن ما هو دخل الامم المتحدة بهذا

وسمعت أحد المتحدثين بلسان احدى دول ماوراء الستار الحديدي يقول ساخرا:
– ماذا ؟ هل اسمها الامم المتحدة ، أو الولايات المتحدة ؟!

واحست وزارة الخارجية الامريكية ان فيشنسكي يريد أن يثير المسألة في اول اجتماع وقررت أن تفوت عليه الفرصة وأن تطلب استعدادها للمناقشة العامة وأن يطلب دين اتشيسون وزير خارجيتها ان يكون بين المتكلمين في اليوم الاول للمناقشة العامة !

قتلة ابنائنا !

وجاء صباح الاجتماع

ووصل فيشنسكي الى مبنى الامم المتحدة واذا بعض الجمعيات الامريكية المتحمسة ضد الشيوعية ترتب له استقبالا حافلا

وقف طابور من اعضاء هذه الجمعيات يحمل لوحات كتبوا عليها رأيهم بصراحة في الوفد الروسي والرفيق فيشنسكي

احدى هذه اللوحات مثلا كتب عليها : « اطردوا الشيوعيين من هنا » وثانية كتب عليها « لا نريد قتلة ابنائنا داخل بلادنا » وثالثة ورابعة ... وعاشرة وهكذا طابور طويل .

ونزل فيشنسكي من سيارته وكان قد لمح بعضها وهو داخـــل الى المبنى فاستدار يتأملها ، وكأنما يريد ان يقرأها واحدة واحدة

ولاحت على وجه فيشنسكي ضحكة عريضة ، بينما ومضت مئات من المصابيح الكهربائية لآلات التصوير والسينما تلتقط صورة الثعلب الروسي العجوز وهو يضحك ووراءه الرفيق جروميكو يعبس في صرامة أشكال الاعدام !!

المشاكل من اول دقيقة

ولم يشأ الروس ان يتركوا يوم العرس يمر بسلام !
وبدأت المشاغبات من الدقيقة الاولى

جلس « بيرسون » رئيس الدورة الحالية على منصته العالية بعد بضع دقائق من انتخابه يتحدث عن تنظيم اللجان وفي ثنايا ما قال انه قد تقرر ان يكون لرئيس اللجنة العامة حق التصويت على قرارات اللجنة ، ولم يكن هذا الحق مخولا له من قبل . ومضى بيرسون الى مسألة اخرى وبدا كأن الامر انتهى وفرغ منه ، وبدا ايضا ان الوقت ما زال مبكرا على قيام أي مشاغبات او مناورات

وفجأة رفع « جروميكو » – العابس في صرامة أشكال الاعدام – اصبعه يطلب الكلمة وبجانبه الثعلب الاشيب فيشنسكي

ونظر بيرسون الى جروميكو في دهشة وقال جروميكو باللغة الروسية التي يصر على ان يتحدث بها برغم اتقانه للانجليزية :
– كلام في النظام

وصعد جروميكو الى المنصة يقول
– كيف تجاوز الرئيس اختصاصه ومنح رئيس اللجنة العامة حق التصويت على قراراتها . هذه مسألة كان ينبغي ان تدرسها احدى اللجان ثم تحيلها الينا فنوافق أو لا نوافق على منحه هذا الحق

ومضى جروميكو ربع ساعة على المنصة يهدر باللغة الروسية ذات الالفاظ الصلبة الجامدة !

وكان جروميكو بشهادة الخبراء على حق ، والدليل انه عندما عرضت المسألة للاقتراع وقفت اربع وعشرون دولة وراء روسيا في رأيها مع أن روسيا في معظم المسائل لا تحصل الا على اصوات دول ما وراء الستار الحديدي وعددها لا يزيد على ست

ولم ينته اليوم الاول – يوم العرس – حتى كان جروميكو قد اتجه ثلاث مرات الى المنصة ليقول « كلام في النظام » !

الاعداء والحلفاء معا !

وجاء ذكر مسألة كوريا على لسان احد المتكلمين في اليوم الاول للمناقشة العامة وابتسم الرفيق فيشنسكي

وخرجت صحف نيويورك في اليوم التالي صارخة ثائرة ...

نشرت احداها صورة فيشنسكي وهو يضحك عند ذكر مسألة كوريا ، ونشرت صورة لجندي امريكي جريح بكوريا وقالت الجريدة ان « وقاحة » فيشنسكي سمحت له أن يضحك بينما جنود الولايات المتحدة يسيل دمهم في كوريا

وصبت احداها وهي جريدة « نيويورك وورلد تلجرام » غضبها وعجابها فوق راس الوفد الامريكي ، فنشرت صورة لاعضاء الوفد يتقدمهم دين اتشيسون وزير الخارجية وبجواره اليانور روزفلت – ارملة رئيس الجمهورية السابق – وعضو الوفد الامريكي وهو جالسون بملابسهم الانيقة يبتسمون في مجاملة ، ونشرت بجوارها نفس صورة الامريكي الجريح الباكي في كوريا ثم قالت ان اتشيسون والوفد الامريكي بالمثل مما انهالت زميلتها على فيشنسكي والوفد الروسي !

وعرف في صباح اليوم التالي ان دين اتشيسون قد اجل القاء خطابه لان اعضاء الوفد الروسي بمناسبة حديثه في خطابه عن المسألة الكورية

ولم تمض الا ساعات حتى عرف ان اتشيسون قد أجل القاء خطابه ، لان اعضاء الوفد البريطاني والفرنسي الذين اطلعوا عليه قالوا انه تكلم بالقسى مما يجب ضد روسيا في مسألة كوريا

واعلن أن اتشيسون سوف يخفف من لهجته بناء على طلب دول صديقة لها هي الاخرى جنود يموتون في كوريا

وخرجت صحف نيويورك في اليوم التالي لا تكتفي بتصويب قذائفها القاسية على فيشنسكي « الوقح » – ! – واتشيسون « المتردد » ! – بل تضيف اليهما ايضا الحلفاء العجزة المذعورين الذين كتب على الولايات المتحدة ان تتحمل تصالحهم على آخر الزمان !!

محمد حسنين هيكل

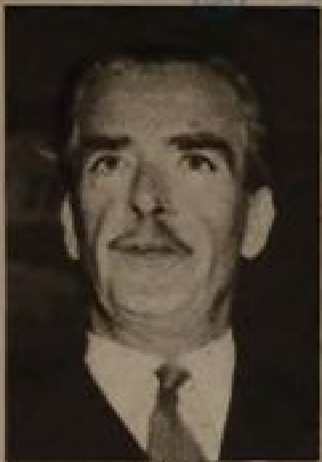

ايدن
تصالح على آخر الزمن !

بريدي

بقلم محمد التابعي

قطار اللاجئين

معظم بريدى هذا الاسبوع يتحدث عن « قطار اللاجئين » ونكبة اللاجئين فى قطاع غزة ..

وكنت - منذ نحو اسبوعين - كتبت فى « اخبار اليوم » عن شقاء هؤلاء اللاجئين .. واقترحت ان يتعاون كل من فى مصر من مصريين واجانب ومن جميع الاديان على ارسال قطار او قطارات تحمل الى هؤلاء اللاجئين الطعام والمؤون والادوية .. الى آخره .

وحمل الى البريد خطابات كثيرة فيها تأييد ، وفيها اقتراحات مختلفة ، وفى اثنين منها تبرعات مالية .

وابدا بخطاب السيد المحترم محمد صادق المجددى الوزير المفوض السابق لحكومة الافغان ، وسيادته يقترح ان تقوم جماعة الاخوان المسلمين بهذا العمل الانسانى .

يقول السيد صادق المجددى :

قرأت مقالكم فى « آخر ساعة » فى معاونة المشردين من اخواننا الفلسطينيين اللاجئين فى غزة ، واحيطكم علما ان عددا كبيرا من هؤلاء المضطهدين هم من المسلمين ، لان المسيحيين قد اعتنوا باخوانهم فى الدين اعتناء كبيرا ، فقد آووا اكثرهم فى مختلف البلدان واسسوا الملاجىء المريحة والمدارس المختلفة والمستشفيات والنوادى الرياضية وتبرعت لهم بيوت المال والاغنياء فى الدول المسيحية تحت رعاية الفاتيكان باموال كثيرة . اما المشردون من المسلمين لا فى غزة فقط ، بل فى جميع البلاد العربية ، حسب ماشاهدت فى لبنان وسوريا والمملكة الاردنية ومصر ، فهم حفاة عراة جياع ومصابون بالفقر والجهل والامراض المختلفة ، وقد نهبت اموالهم وسلبت املاكهم وهتكت اعراضهم ، ولا يجدون اليوم مايسكون به رمقهم او يحيون كغيرهم من بنى الانسان

ونشكر الله لكم ، فقد تألمتم بآلام اولئك اللاجئين وعبرتم عن الحياة القاسية التى يحيونها ، واقترح عليكم ان تطالبوا الشعب المصرى الكريم والشعوب الاسلامية فى شتى البلدان بتكوين لجان متعددة لاغاثة هؤلاء اللاجئين بالنقد والعين والغلال والادوية وكافة الملابس والاغطية .. عسى ان يستيقظ العالم الاسلامى ، فيوفقنا الله فى خدمة هؤلاء المضطهدين .

وان الاخوان المسلمين كانوا قد فكروا قبل ثلاث سنوات فى تنظيم قطار الواجبات والمساعدات ، وارادوا أن يجمعوا من الشعب المصرى الكريم عن طريق اعضاء هيئتهم الملابس والاطعمة ، ولكن الحكومة منعت الاخوان عما يريدون .. فدفن المشروع قبل أن يولد ، وحبذا لو جدد الاخوان المسلمون فكرتهم فأحيوا ذلك المشروع العظيم الذى سيقدم خدمات جليلة نافعة لاخوانهم اللاجئين المضطهدين .

وختاما اسأل الله أن يوفقنى واياكم الى خدمة اخواننا فى الدين والانسانية والسلام عليكم .

واما السيد توفيق بحرى - الشارع بنك مصر فيقترح ان يقوم الاتحاد العربى ، برئاسة الرئيس السابق السيد على ماهر بالاشراف على جمع التبرعات وتسيير قطار اللاجئين ... وكفانا كلاما وولولة واسفا على ما فات وتناخذ فى العمل الجدى لانقاذ هؤلاء البائسين .

الى ان يقول ...

« كنت عضوا فى الاتحاد العربى المشمول برئاسة الرئيس السابق على ماهر ولوثوقى بما انطوت عليه نفسه الكريمة من حب الخير فقد حررت اليه خطابا بتاريخ ١١ الجارى اقترح عليه ان يكون أول عمل لهذا الاتحاد هو العناية بهؤلاء المهاجرين بتقديم شتى

المساعدات التى تحفظ عليهم كرامتهم وانسانيتهم ويعهد ذلك الى مكتب أو لجنة تابعة للاتحاد وبتضافر الجميع على البر الذى اوصت به الاديان كافة . وانى لارجو منك الاهتمام بهذا الموضوع حتى يصبح امرا مقبولا ..

***

ويقول الدكتور مصطفى عفيفى صاحب ومدير صيدلية الاوقاف - القاهرة .. ان الطريقة العملية هى :

- ان تشكل لجنة تمثل الهيئات المختلفة لتنظيم القطار وتنفيذه .

- ان يعلن الرئيس محمد نجيب بطل شعب وادى النيل أن قطار مساعدة اللاجئين سيبرح الوادى حاملا العون لاخواننا من اهل فلسطين فى يوم أول ديسمبر سنة ١٩٥٢ وعلى الشعب ان يتقدم كل على قدر طاقته ..

وانى اعرض عليك (بعد موافقة نقيب الصيادلة) أن الصيادلة يستعدون أن يقدموا الدواء وادوات الاسعاف وستقوم النقابة بتنظيم هذه المهمة الخاصة بها على خير وجه ولا يخالجنى ادنى شك فى أن الهيئات والافراد سيرحبون بهذا العمل ... بل هذا الواجب المقدس نحو اللاجئين من اهل فلسطين العزيزة .

***

وبعث الى المحترم السيد اميل الفوزى برسالة طويلة يصف فيها شقاء اللاجئين ويتحدث عن مهزلة لجنة الاغاثة وما فى اعمالها من نقص وفوضى واغراض .. وقد انشر رسالة حضرته القيمة فى عدد آت .

***

واما السيد المهندس مصطفى صبحى محمد مساعد مدير اعمال بمصلحة الآثار المصرية بالاقصر فقد بعث الى بحوالة بريدية بمبلغ عشرين جنيها مصريا فى خطاب يقول فيه :

اطلعت على كلمتكم الؤثرة المنشورة بصحيفة « اخبار اليوم » الصادرة هذا الاسبوع ، عما اصاب اخواننا مهاجرى فلسطين بقطاع غزة من حرمان وتعاسة ، فتأثرت جدا لحالهم وشكرت لكم شعوركم النبيل ودعوتكم للخير ..

وتلبية لندائكم اقدم بمبلغ متواضع - عشرين جنيها - اتشرف بارسالها لسيادتكم بحوالة بريد رقم ١٩٤ مفتتحا بها تبرعا ارجو أن يساهم فيه اخوانى المصريون جميعا عونا لهؤلاء المشردين الذين قضى عليهم الضمير العالمى الغربى بالحرمان والمرض ..

وكان بودى ان اقوم بنصيب اوفر فى هذا الميدان الانسانى الكريم - ولكنى موظف وقد قمت بما وسعنى القيام به فى الوقت الحاضر - راجيا من سيادتكم - جعلكم الله دائما داعيا للخير - أن تهيبوا باخواننا المصريين الا يدخروا وسعا فى مساعدة هؤلاء التعساء - كل بقدر مايستطيع . فقد اوشك ان يحل الشتاء ببرده وآلامه وهم جياع عراة ، ولنذكر قول الله سبحانه

« مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

***

وتلقيت من الرجل المجاهد القديم دكتور الطيب ناصر - الفجالة بالقاهرة - حوالة بريدية بمبلغ خمسة جنيهات مصرية ...

ويقول صديقنا الفاضل :

لايسعنى الا تقدير شعوركم والاستجابة لله بعد ان قرأت مقالكم الانسانى عن فداحة نكبة الفلسطينيين ووجوب المسارعة الى ارسال قطارات من مصر تحمل الى منطقة غزة القوت والعون . ولاننسى بالاستدلال أن عددهم فوق الثلاثمائة الف تسعفوا العدد الذى ذكرتموه وهو ٣٠٠ الف منكوب فهو عدد اللاجئين فقط دون السكان الاصليين الذين كانت تكبتهم الظروف بغارة المشردين على منطقتهم وحرمان اهل غزه من اسعافات لجنة الغوث الدولية بحجة انهم يقيمون فى اراضيهم ووطنهم .

وان شئتم المزيد عن فظاعة مايقاسونه فانى اوجه نظركم الى التقرير المحزن الذى وضعه عن حالتهم الاستاذ محمد العشماوى « باشا » وزير المعارف الاسبق .

بعدان زار تلك المنطقة المنكودة واحوالها بنفسه وقدمه لجامعة الدول العربية التى طوت التقرير ولم تتحرك لاسعافهم ...

وكم كنت احب لو استغنيت عن العبارة التى تشير الى انه كان هناك نكران من بعض الفلسطينيين لجهاد مصر ، لان ذلك من اليهود بتل ابيب هو الذى اذاع تلك التهمة المختلقة بقصد الافساد فنجح بتحليل انها اعجبت الجبناء الذين هربوا من الجهاد فتمسكوا بها ليستروا عار فرارهم ، كما اعجبت البخلاء ليتداروا بخلهم ! وحسبكم أن تطلعوا على بيان القائد العام السابق للجيش المصرى الذى نشره بعد معركة الارتداد المشهورة ، فقد اثنى على الفلسطينيين وقوة بسالتهم وعظيم مساعدتهم للجيش المصرى فى تلك الايام العصيبة ..

والذى يزيد فى الحسرة أن « الروتين الحكومى » بين مصر ومنطقة غزة يجعلها كأنها بلاد معادية ، مثال ذلك انى منذ شهور قدمت كمية من الادوية بوساطة حكومة عموم فلسطين لاسعاف مرضى اللاجئين ولكنها لم تصل اليهم للآن بسبب التعقيد واساليب العرقلة التى تضعها « الدواوين » فى كل سبيل حتى سبيل الخير ..

هذا وقد بعثت اليكم مع هذا السطور حوالة بخمسة جنيهات لتفتحوا بها الاكتتاب « لقطار اللاجئين » وكنت اتمنى لو استطيع زيادة هذا المبلغ لولا انى سبق ان خصصت نصف مرتبى الحكومى اعانة لتسليح جيشنا الباسل المظفر .

وهناك قراء كثيرون كتبوا الى يبدون استعدادهم للمساهمة بنصيب فى « قطار اللاجئين » بعد الاعلان عن الهيئة او الجهة او اللجنة التى سوف تتولى الاشراف على جمع التبرعات

ومن هؤلاء حضرة السيد وديع شعيا بالبورصة الملكية - الاسكندرية

يقول حضرته :

قرأت بكل اعجاب مقالكم وندائكم الى المصريين وغيرهم ممن لهم عواطف وحنان نحو اخوانهم فى الانسانية فى مقالكم قطار اللاجئين ، وانى اشكر لقلمكم العظيم هذا النداء حيث أمل ان يكون له اجابة من كل انسان له ضمير وعواطف وانسانية نحو اخيه الانسان وبما انى لا اريد الشرح طويلا عن ذلك حيث ان قلمكم العظيم شرح الكفاية فانى اول من يستجيب لهذا النداء الانسانى .

وانى ارجوكم فقط أن تشيروا الى الى عنوان يجب ارسال هذه الاعانات والى جمعية تكون متعهدة بذلك ولكم الشكر سلفا والسلام

الاجسام العارية ؟!

من الاستاذ الاديب عيسى متولى - بنك مصر بالقاهرة

اذاعت لجنة الفتاوى ، فى الاسبوع الماضى ، فتوى تحرم فيها وقوف المرأة عارية امام الطلاب لرسم جسدها ، وبينت وجهة نظر الشارع باعتبار هذا العمل منافيا لقواعد الشرع الحنيف ..

واحب أن اسأل رجال لجنة الفتاوى - وانا اكن لهم الاحترام كله والاجلال كله - رأيهم فى هذه الاجسام العارية ، التى نراها على الشواطىء .. فى اوضاع مختلفة مثيرة .. هل رؤيتها على هذا الوضع حرام أم حلال ؟! ..

وهذه الاجساد العارية التى نلتقى بها فى الطريق ، وفى الترام ؛ وفى كل مكان نخرج اليه ؛ والتى تكشف عنها تلك الملابس الضيقة ، الهلهلة ؛ التى تكشف اكثر مما تخفى .. كالاكمام (الجابونيز) والشورت (الديكولتيه) وما الى ذلك من موديلات الصيف الفاضحة التى تتنافى مع ابسط مبادىء الحشمة .. حرام أم حلال .. ايها السادة الاجلاء ! ..

ثم هذا التهتك المبتذل الذى يزداد يوما بعد يوم ؛ والذى يجرف تياره كل المثل العليا التى نعتز بها .. حرام أم حلال .. ايها السادة الاجلاء ! ..

انا لا اشك فى انكم ستحرمونه ، لانى اومن بأن الشرع الحنيف لايقر هذه المباذل .. انما الشىء الذى اريد ان استفتيكم فيه هو : « كيف تقفون مكتوفى الايدى ازاء هذا المنكر » ؟! ..

الم تسمعوا قول النبى الكريم ، صلوات الله عليه وسلامه : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » ..

فماذا فعلتم انتم ايها السادة الاجلاء ازاء هذا المنكر ؟! ..

ماذا فعلتم يا رجال الدين .. وحماة الشرع الحنيف فيمن يرى المنكر ولايحاول أن يغيره ؟! ..

هل غيرتم هذا المنكر .. وكيف غيرتموه .. ابايديكم .. أم بالسنتكم .. أم بقلوبكم ؟! ..

افتونى فى امرى .. اثابكم الله .. واجزل مثوبتكم ! ..

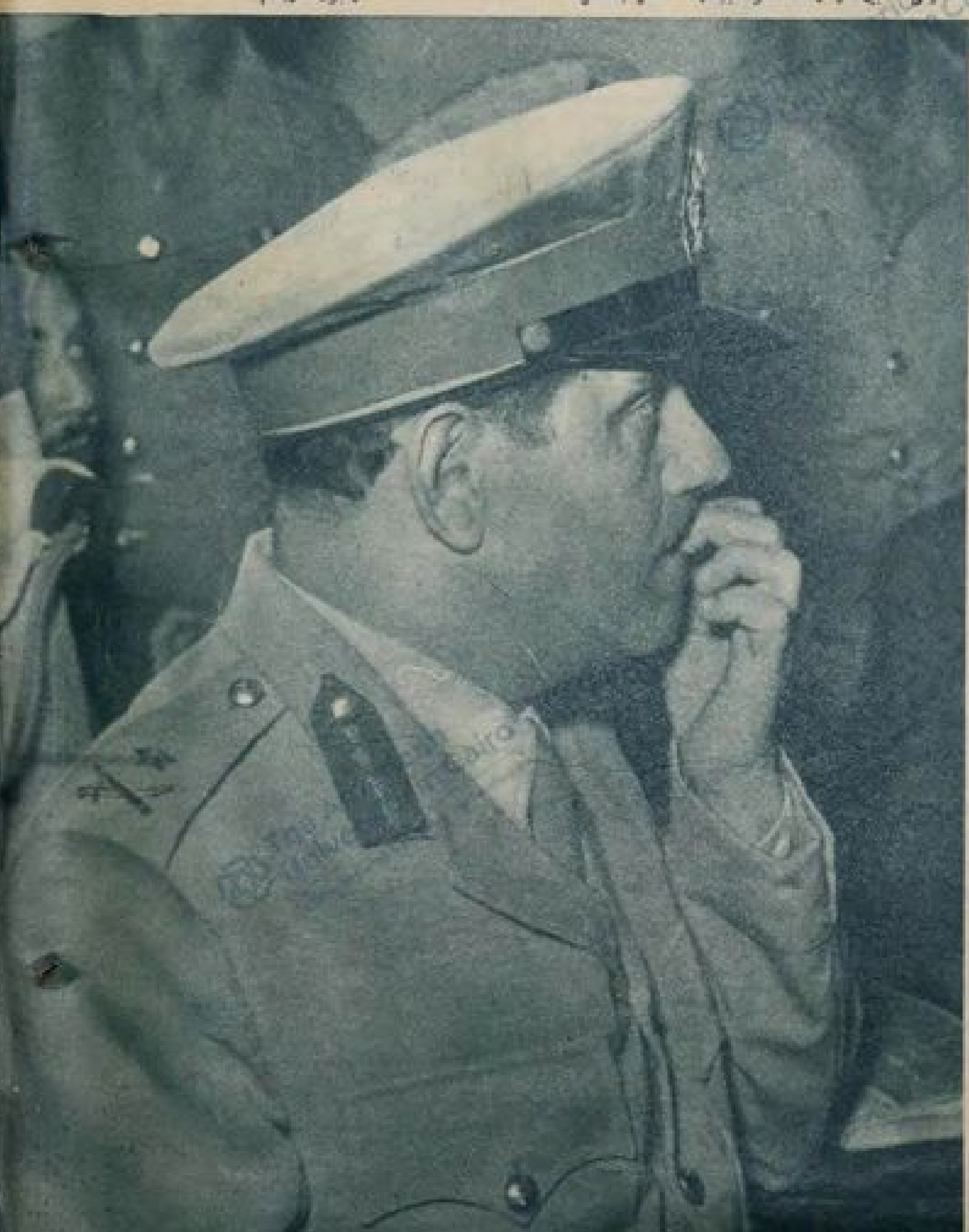

اللواء امام المحكمة

.. وقف اللواء حسين سرى عامر امام المجلس العسكرى ليحاكم على ماوجه اليه من تهم .. وكان اللواء طوال الجلسات التى عقدت لمحاكمته اما يتحدث مع محاميه أو مع قرينته واقاربه ..

واذا ما انتهى من كل هذا .. يجلس وهو يجيل النظر - ليتحول الى المدعى العام الذى يطالب برأسه والى رئيس المجلس الذى سينطق بالحكم .. وهو يفرك اظافره باسنانه بحركة لا شعورية !

هذه هي القوات المسلحة

تحقيق صحفي عن أسلحة الجيش ..

الالوف التي تجمعت في القاهرة تشهد الاستعراض الكبير للقوات المسلحة .

هذه هي القوات المسلحة ..
لقد شهدها عشرات الالوف من سكان القاهرة تمر في الشوارع - يوم الاستعراض الكبير - فهتفوا لها من الاعماق وصفقوا
وشهدها عشرات الالوف من سكان المدن والقرى .. شهدوها منقولة لهم في صور على صفحات الجرائد وشاشة السينما .
فهتفوا هم ايضا لها وصفقوا .
.. ولكن ماذا وراء هذا الهتاف والتصفيق ؟
اكثر من مائة من هذه الالوف سألتهم ساحة الاستعراض : ماذا تفعل هذه الدبابة في الحرب ؟
وسألتهم : متى يضرب هذا المدفع وأين وكيف ؟
وسألتهم : ما الفرق بين الطرادة والمدمرة ؟
ثم سألتهم والطائرات الضخمة الجبارة تمرق كالشهب من فوق رءوسنا : ما الذي تعلمونه عن هذه الطائرات ؟
وكانت الاجابات كلها واحدة : لاندري !
.. لاندري ولا نعلم كيف ندري !
ولنه حقيقة وراء هذا كله ..
لقد هتف الشعب للقوات المسلحة ، لأنه يحبها .. ويحبها من أعماقه .
وصفق لها ، لأنها كانت في نظره رمزا للقوات المسلحة التي تحميه .. وتحمي بيته وارضه .
.. وانتهى الاستعراض الكبير ..
وما زال عشرات الالوف لا يدرون شيئا عن القوات المسلحة ..
وهذه الان هي القوات المسلحة :
القوات الضاربة على الارض ..
والقوات الضاربة فوق سطح البحر ..
والقوات الضاربة في السماء .. احنوا لها الهامات !

صلاح هلال

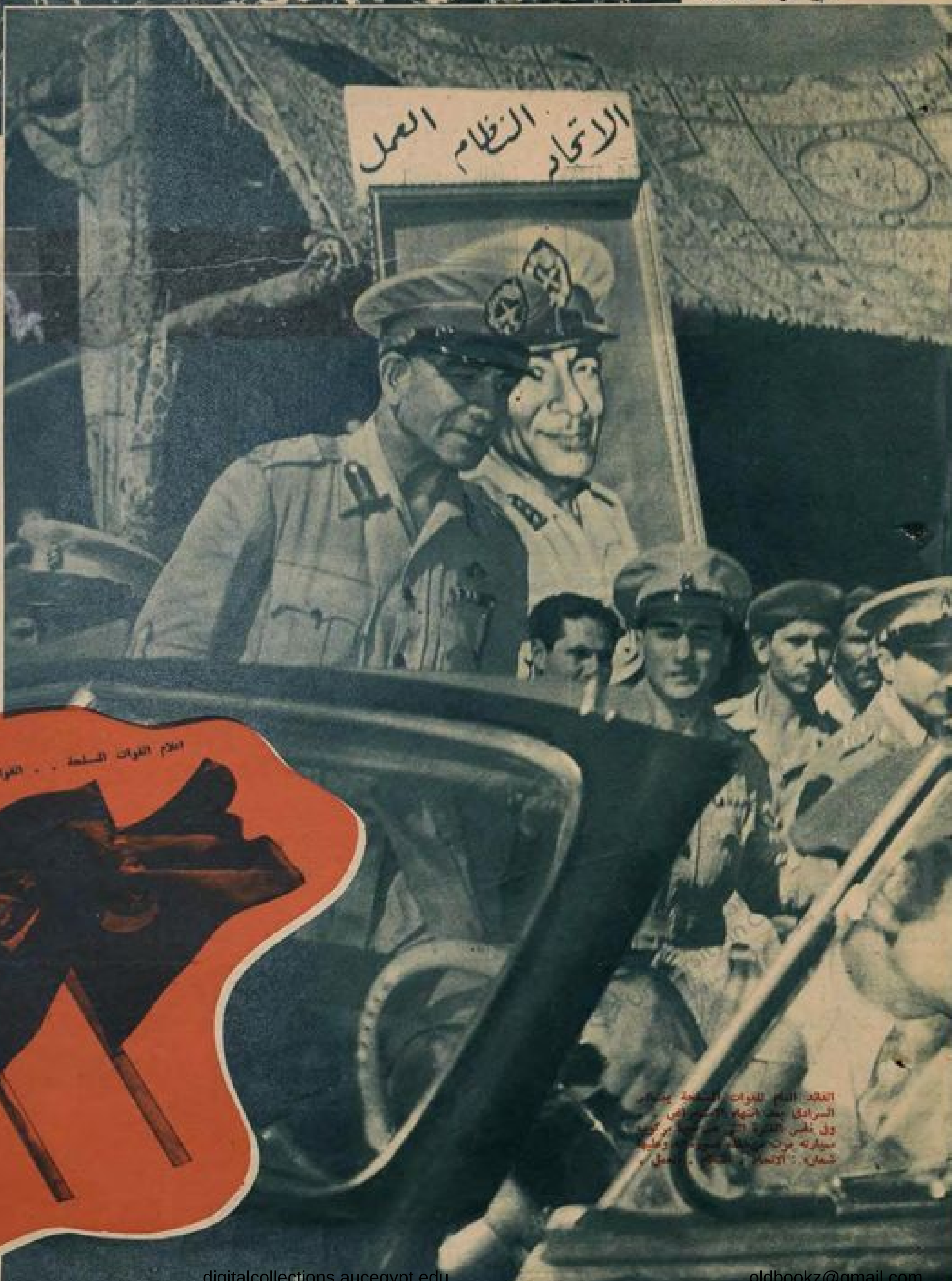

القائد العام للقوات المسلحة يغادر السرادق بعد انتهاء الاستعراض .. وفي نفس اللحظة التي [illegible] سيارته مرت [illegible] وعليه شعاره : الاتحاد . النظام . العمل

اعلام القوات المسلحة .. القوات البرية والبحرية والجوية .

الدبابات تشق الطريق الى اسرار معارك

الذي شاهد طابور الدبابات الثقيلة يملأ شوارع القاهرة ..

والذي شاهد طابور المدافع .. وطابور المصفحات .. ثم طابور المشاة ، لا يتصور كيف تشترك هذه الطوابير كلها — معا وفي تنسيق عجيب في معركة واحدة .

وقد تشترك في المعركة الواحدة دبابات ثقيلة من النوع الذي ظهر في الاستعراض .. ودبابات خفيفة .

وقد تشترك فيها المدافع الثقيلة والمدافع المتوسطة والمدافع الخفيفة .. من مدافع الميدان أو المضادة للطائرات سواء منها الثابت على قواعد أو المتحرك الذي تجره سيارات تنتقل به خلال المعركة .

ويقول الخبراء : ان هذا على أي حال يتوقف على ميدان المعركة .. وقوة المعركة .. ونوع المعركة .

مراكز التجمع أولا

ولنتصور أن هذه الطوابير المدرعة وطوابير المشاة سوف تشترك جميعها معا وفي تعاون وتناسق وانسجام في معركة دفاعية .

ان القائد يبدأ بالاستعانة بسلاح الطيران .. **والغرض من الاستعانة أن تخرج الطائرات في موجات فتغير الخطوط الى حيث قواعد العدو التي سيجيء منها الهجوم .**

وتضرب الطائرات هذه القواعد بعنف وقوة .. وتهاجم التجمعات التي يمكن أن يكون العدو قد قام بترتيبها استعدادا لهجومه المنتظر .

وفي طريق الذهاب الى القواعد والتجمعات أو العودة منها تضرب الطائرات خطوط مواصلات العدو .

الطرق التي يمكن أن يتقدم فيها ، أو التي يمكن أن تجيء الذخيرة والعتاد من طريقها .

وعندما يبدأ العدو يتحرك لينفذ خطة الهجوم تركز المدفعية — مدفعية الميدان — ستارا من النيران الرهيبة على التجمعات المتقدمة ، والتي تدخل في مداها .. **والغرض من ذلك هو تأخير الهجوم أطول مدة ممكنة اذا لم يمكن منعه على الاطلاق** ..

ووراء الخطوط تعمل المدفعية المضادة في ضرب طائرات العدو التي يرسلها لجمع المعلومات أو التمهيد للهجوم .

نقطة الخطر

وتستمر قوات العدو المهاجمة — على الرغم من هذا كله ، في التقدم .. وعندما تصبح على مدى القوات الكامنة في الخطوط الامامية ، تفتح هذه القوات نيرانها :

نيران من المدافع الرشاشة ، ونيران من مدافع الاكية والبنادق ، ونيران من المدافع المضادة للدبابات ومدافع الهاون ..

واحدة من الدبابات الثقيلة التي مرت في طابور يرج شوارع القاهرة .. انها في الميدان تشق الطريق الى قلب العدو وتفسح فيه مكانا للجنود المحاربين

الدبابات المصرية في مناورة بالذخيرة الحية اليت في الصحراء اخيرا لاختبار التناسق بين الاسلحة المختلفة في الميدان ..

وقلب العدو

مدفع متوسط . . للميدان

الدفاع .. ومعارك الهجوم

سيارتان مصفحتان في الطريق الصحراوي

مدفع متوسط

سيارة مصفحة حديثة . . . في خدمة الميدان

الجنود ينقلون مدفعا من موقع الى موقع

مدفع مضاد للطائرات

مدفع هاون

حمالات للجنود . . مصفحة

سيارة مصفحة من ذات البرج المرتفع

والغرض من ذلك هو تكسير موجات هجوم العدو التي تتوالى في تتابع .. موجة وراء موجة .

وثمة نقطة معينة يعينها قائد القوة المدافعة امام خطوطه .. هي نقطة الخطر ، او الحد الذي يمكن ان تثب من عنده القوة المهاجمة على مواقعه .

وقبل المعركة يكون القائد قد ابلغ مدفعيته عن مكان هذه النقطة ، لتضرب فيها بعنف وقوة عند ما يرسل اليها بالاستغاثة الثانية .

وعند ما تفشل الخطوط الامامية في تكسير موجات هجوم العدو يرسل القائد بالاستغاثة الثانية للمدفعية .. وتبدأ المدفعية في لحظات تركز قنابلها على النقطة المعينة .

وقد تكون هذه النقطة مثلا مفرق طرق يتجمع عنده مشاة العدو .. او قد تكون طريقا ستسلكه دباباته في آخر مرحلة من مراحل الهجوم .

والمعنى الوحيد لفشل المدفعية في هذه العملية هو احتلال العدو لاحد مواقع القوة المدافعة ، وبذلك يكون قد سيطر على ثغرة وحقق اول نجاح له في هجومه .

احد احتمالين !

وعند هذا الحد من المعركة يبدأ قائد القوة الدفاعية في الترتيب السريع لتنفيذ الجزء الثاني من خطته ..

ويبدأ الجزء الثاني من الخطة — بان تركز جميع المواقع المحيطة بالموقع الذي احتله العدو نيرانها على هذا الموقع بالذات لتشغل القوة التي احدثت الثغرة .

ثم يأمر القائد بالهجوم المضاد .

والهجوم المضاد تقوم به قوات جاهزة ومستعدة لم تشترك في المعركة من قبل .. بجم بدباباتها ومشاتها واسلحتها الاوتوماتيكية لتخرج العدو من الموقع الذي احتله وتسد الثغرة التي استطاع ان يفتحها .

واذا حدث مرة اخرى ان فشل الهجوم المضاد فان على القائد ان يحاول ما امكنه ان يستميت وتستميت قواته في تعطيل العدو حتى لا يزيد توغله في الخطوط .

ثم يبعث القائد باستغاثة الى القائد العام للجبهة ليرتب هجوما مضادا اعنف من السابق .

ولا يبقى شيء بعد هذا سوى احتمالين :

- اما ان ينجح الهجوم المضاد الجديد ويتم طرد العدو
- واما ان يفشل .. ويتم الانسحاب !

وثمة شيء في المعارك الهجومية يعتبر الاساس الذي يتوقف عليه نجاح المعركة .

هذا الشيء .. هو جمع المعلومات عن العدو ..

وقبل ان يفكر القائد لحظة واحدة في خطة الهجوم التي سيتبعها ، يبدأ في وضع خطة جمع المعلومات .

.. يرسل طائرات الاستكشاف لتصور المواقع .. ويبعث برجال المخابرات ليتسللوا — وربما الى ما وراء صفوف العدو — ليعلموا كل شيء عنه . ويبعث الدوريات التي تخرج في سيارات مصفحة لتقترب من الخطوط .. وتحاول ان تجمع اكبر قسط من المعلومات .

ومن هؤلاء كلهم يعرف القائد اين مواقع العدو .. ويعرف امكانياته وقدرته .. وعلى اساس هذه المعلومات يختار القائد المكان الذي سيركز فيه هجومه .. وهو دائما يختار اضعف النقط في صفوف العدو .

معاونة في الهجوم

ويبدأ القائد بعد هذا في دراسة الارض التي ستنشب عليها المعركة .. حتى يستطيع ان يختار الاسلحة التي يستخدمها في هذه المعركة .

فربما لا تكون الارض صالحة للدبابات او للمدافع الثقيلة مثلا ، او لا تكون صالحة لتعاون نوعين من الاسلحة معا .

ثم يضع — بمعاونة مساعديه من قواد الاسلحة — الخطة النهائية لعملية الهجوم .. ويبلغ الخطة للقواد الفرعيين .

وعليه ان يقرر ما اذا كان الهجوم سريا — اي مفاجئا — او علنيا ، وعليه ايضا ان يقرر هل يقوم بهجومه في الليل او النهار .. فان الدبابات الثقيلة مثلا لا تفيد كثيرا في الليل ، كما ان تعاون الطيران لا يكون تعاونا كاملا .

ثم عليه بعد هذا ان يبحث جيدا .. هل يحتاج الهجوم الى تحضير ؟!

فاذا كان متأكدا من ان العدو سيقاوم بشدة .. استخدم الاسلحة المعاونة في دك مواقع العدو قبل عملية الهجوم .

والاسلحة المعاونة هي الطيران او المدفعية او الاثنان معا .. وتكون مهمتهما في هذه الحالة اجبار العدو على عدم استخدام اسلحته ضد المشاة الذين يقومون بالهجوم

متى تستخدم الدبابات

.. ويتقدم المشاة محتمين بالدبابات .. وربما يأمر القائد المشاة بالتقدم بدون دبابات ، وهو عند ما يأمر بهذا تتحكم فيه عدة عوامل :

- هل عنده دبابات ام لا ؟
- هل يملك العدو اسلحة قوية ضد الدبابات ؟

وفي هذه الحالة لابد ان تدك هذه الاسلحة اولا ، قبل ان تتعرض لها الدبابات .

- هل هناك حقول الغام ضد الدبابات ؟

وتنتهي المعركة

وعلى هذه الطريقة يتم الهجوم :

الاسلحة المساعدة — الطيران والمدفعية — تدك مواقع العدو وتقذفها بالحمم ، فتضطره ان يختفي في الخنادق .. بينما المشاة تتقدم في حماية الدبابات .

وعند ما يصل المشاة الى نقطة معينة ، وهي النقطة التي تصبح فيها قنابل الاسلحة المساعدة خطرا عليها ، تتوقف هذه الاسلحة المساعدة .

وتبدأ الدبابات في استخدام مدافعها

وتبدأ مدافع الهاون في القاء قنابلها .. والمشاة يتقدمون .. ويتقدمون وفي ايديهم الرشاشات ومدافع الماكينة .. ثم تطبق الدبابات على موقع العدو .. وتجتازه تاركة المشاة وراءها تنظف الخنادق والمخابىء بالبنادق والمسدسات والرشاشات والقنابل اليدوية .. وطعنات السونكي .

ثم .. تنتهي المعركة !

"العلم الشريف" الذى يحميه

إذا تسللت الغواصات إلى

طوربيد من عيار ٢١ بوصة .

زورق لانزال الجنود

المدافع الثقيلة مشرعة لحرس المياه الاقليمية

طقم مدفعية على احدى قطع الاسطول المصرى

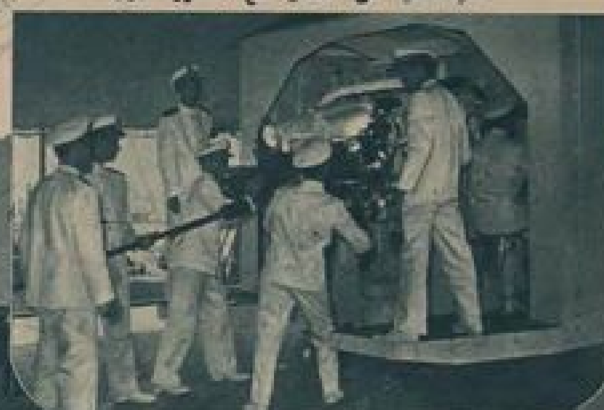

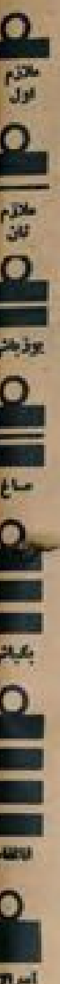

السلاح البحرى

الساعة الخامسة بعد الفجر ..

والسكون مطبق على البحر العريض الواسع . لا يبدده الا هدير محركات احدى قطع السلاح البحرى المصرى .. قطعة تشق الموج فى كبرياء ، مارقة داخل المياه الاقليمية المحيطة بشواطىء مصر .

.. ويمزق السكون صفير طويل حاد .. ثم تدب الحياة فجأة على ظهر القطعة البحرية . وعلى ظهر كل قطع السلاح البحرى الراسية فى الموانى . او التى تطوف على الشواطىء تحرسها وتدافع عنها ويبدأ « النوبة » .. الجنود البحارة .. فى تنظيف بيوتهم العائمة المسلحة حتى تبدأ الشمس فى الشروق .

ومع شروق الشمس ترفع القطعة البحرية « العلم الشريف » وتؤدى له - طبقا للاوامر - « التحية اللازمة » .

تعاون مع البر

ولقد اختار السلاح البحرى ، للدفاع عن الشواطىء الممتدة من غزة الى السلوم ، وعلى طول ساحل البحر الاحمر .. قطعا بحرية مسلحة ، خفيفة وسريعة .. حتى اذا ما لاحت خطرا لا تستطيع هى - بامكانياتها من التسليح - أن تدفعه ، تعود بسرعة لتنذر المدافع الساحلية .

وفى « غرفة العمليات » المنتشرة فى امكنة معينة من الشواطىء ، يتم تنسيق التعاون بين المدافع الساحلية وقطع الاسطول فى عملية الدفاع .

عهد البوارج

.. والذين يختارون من بين المجندين للجيش ، والذين يتطوعون بدافع من أنفسهم ، للعمل فى السلاح البحرى ، يستطيعون أن يكونوا بحارة على عدد من القطع البحرية المسلحة ، التى يتكون من مجموعها الاسطول المصرى .

والصحيح أن مصر لم تستطع حتى الآن أن تمتلك بوارج حربية ضخمة من النوع الذى استخدم كثيرا فى الحرب العالمية الثانية .. ولكن سياسة التسليح البحرى الحديث فى العالم كله تتجه الآن الى الاستغناء عن هذه البوارج الحربية الضخمة .

والمهمة التى تستطيع هذه البوارج أن تقوم بها .. هى ضرب المواقع الساحلية قبل انزال الجنود فى عمليات الغزو .

وعلى الرغم من أنها مهمة يقدرها رجال الجيش جيدا .. الا أنه ثبت أنها لا تساوى مطلقا اخطار البوارج .

فان ضخامة حجمها يجعلها تتكلف نفقات باهظة .. ويجعلها أيضا هدفا واضحا ظاهرا للمدافع الساحلية والطائرات والقطع البحرية المعادية .

المجد للفرقاطات

.. ومن أجل هذا يرى خبراء التسليح البحرى أن الفرقاطات هى أول القطع البحرية التى يمكن أن تحل محل البوارج الضخمة - على أن تكون أكثر تسليحا من الفرقاطات الحالية - للميزات التى يحققها حجمها الصغير وتكاليفها البسيطة نوعا ، وقدرتها على التستر والهرب من الهجوم الذى يشن عليها .

ولسوف تكون بحارا مهاجما باستمرار ، اذا وقع عليك الاختيار للعمل فوق ظهر فرقاطة .. وستجد بين يديك فى عمليات الهجوم مدافع ثقيلة كسلاح أساسى .. وستجد أيضا عددا من الطوربيدات يتراوح بين ثمانية وعشرة .

اركبوها للمدمرات

.. وعلى الشواطىء المصرية عدد من المدمرات الجبارة .

والمدمرات هى السلاح البحرى الذى يلى الفرقاطات مباشرة . وصحيح أن الطوربيد هو السلاح الاساسى فى كل مدمرة ، ولكنها أيضا لابد أن تسلح بعدد من المدافع .. أقل ثقلا ومدى من المدافع التى تسلح بها الفرقاطات .

وبسبب السرعة التى تتمتع بها المدمرات .. لا تكون هدفا محققا الا ما ضربت من البر او البحر او الجو .

ومن أجل هذه السرعة أيضا تستخدم المدمرات فى مطاردة الغواصات ، وفى حراسة القوافل البحرية - قوافل التموين او نقل الجنود - ضد الطائرات المهاجمة .

وعند ما يهاجم الاسطول بارجة كبيرة وينجح فى تعطيلها ، واصابتها بعدة اضرار ، يتركها بعد ذلك للمدمرات ..

ويكفى طوربيد واحد من مدمرة فى قلب البارجة لكى تتناثر أشلاء وتغوص الى الاعماق !

التجسيم فى الاعماق

.. واذا كنت من هواة قنابل الاعماق فسوف تجد ميدانا واسعا لهوايتك على ظهر « الفرقاطات » .. فان قنابل الاعماق هى السلاح الرئيسى لكل « فرقاطة » .. بجانب عدد من المدافع الخفيفة للدفاع عن النفس .

والمهمة الاولى للفرقاطات هى حراسة القوافل البحرية من الغواصات .. وهناك عداء تقليدى قديم بين الغواصات والفرقاطات ، فان الفرقاطات تكاد تشم رائحة الغواصات تحت سطح البحر .. لتوزع نفسها بسرعة عجيبة حول موقع الغواصة ، وتبدأ فى اطلاق قنابل الاعماق .

وتستدعى الخطة أحيانا اغراق الغواصة .. وفى هذه الحالة توجه الفرقاطات قنابلها فى ضربات مباشرة ، أما اذا كان الغرض الابقاء على الغواصة وبحارتها ، فان الفرقاطات تكتفى بالقائها تحت الماء اطول مدة ممكنة حتى تضطر الى التسليم

الغام فى كل مكان

.. ويملك السلاح البحرى المصرى عددا من « كاسحات الالغام » ، وعددا من « باثات الالغام » .

وبقدر ما تحب الاساطيل كاسحات الالغام .. تكره باثات الالغام ، فان الكاسحات تستطيع أن تنظف الطريق أمام الاساطيل ، الطريق الذى تملؤه « الباثات » بالالغام .

والميدان الذى تعمل فيه « الباثات » يتركز فى مداخل موانىء العدو . . .

طابور من طلبة الكلية البحرية الذين سيتخرجون ضباطا بحريين .

الأسطول

المياه المصرية

ومداخل موانيء الدولة صاحبة «الباثانه» نفسها ..

وتستطيع « البالة » أن تحمل عددا من الالغام المختلفة الاشكال والانواع

الغام تنفجرانا مااصطدمت بها البارجة.

والغام تنفجر بمجرد ان يصل اليها صوت محركات البارجة .

والغام تنفجر اذا مادخلت في دائرة المجال المغناطيسي للحديد الذي صنعت منه البارجة .. أو اذا مرت البارجة فوقها محدثة ضغطا معينا على سطح الماء .

ولابد أن تكون « البالة » سريعة . فان عمليات وضع الالغام دائما تتم بسرعة وفي سرية حتى لاتكتشفها الطائرات او نقط المراقبة الساحلية .

لواء بحر

لواء بحار

كبير امراء البحار

سيد البحار الاعظم

زوارق الصاعقة

.. وثمة نوع من الزوارق تعتمد عليه الاساطيل الحديثة، ومن بينها الاسطول المصري — اعتمادا كبيرا .

وهي زوارق صغيرة ضئيلة .. وسريعة الى اقصى حدود السرعة ، وفي قلب هذه الزوارق الصغيرة يكمن الخطر الاكبر .. الطوربيدات الضخمة التي تفتك باكبر البوارج حجما وتسليحا .

وتستطيع كل زورق من زوارق الطوربيد أن يحمل طوربيدين أو أربعة .. لكنها لاتساوي شيئا بجانب الاضرار الجسيمة التي تسببها .

والتي، التي تجيده زوارق الطوربيد حراسة الموانيء، ومفاجأة سفن العدو كالصاعقة .

اما النوع الثاني من الزوارق التي تستخدمها الاساطيل فهي زوارق انزال الجنود والمعدات.. فان البوارج الكبيرة التي تنقل الجنود والمعدات الى مواقع الغزو لاتستطيع ان تتقدم من الشاطيء اكثر من مسافة معينة .. وبعد هنا تنزل زوارق الانزال التي تحملها البارجة معها ليضطلع بحمل الجنود والمعدات الى الشاطيء .

ولايشترط في بوارج نقل الجنود الا ان تكون فيها اماكن فسيحة للجنود .. وان تكون محروسة ضد الطائرات

بحارة تحت الماء

ولقد استطاع خبراء التسليح البحري أن يجعلوا سرعة الغواصة الحديثة ٢٠عقدة تحت الماء .

والعقدة في لغة البحر معناها « ميل بحري في الساعة » . والميل البحري طوله ٢٠٨٠ ياردة .. أي حوالي ألفي متر .

وعندما تنزل الغواصة الى الاعماق فانها تعد نفسها للبقاء تحت الماء يوما كاملا على الاقل . لايصلها بالعالم الخارجي الا منظارها الذي يبرز منه طرف فيمر فوق السطح ليكشف لها كل شيء .. وعندما ينتهي اليوم دون أن تضطر الغواصة — بسبب هجوم من الفرقاطات مثلا — الى البقاء تحت سطح الماء . فانها تطفو .. لسبب واحد ، هو شحن بطارياتها الكهربائية .. فالغواصة تسير فوق سطح الماء بالديزل وتسير تحت الماء بالكهرباء .

أما مهمة الغواصات فهي مهاجمة القوافل وتحطيم المواصلات البحرية والتسلل الى الموانيء لتنفيذ خطط التجسس أو التدمير .

مطارات في البحر

وثمة نوع من القطع البحرية ينتظره الاسطول المصري الآن ليستكمل كل معداته .. هو حاملات الطائرات

ويقول المسؤولون في السلاح البحري المصري ان حاملة الطائرات تعتبر الآن الحجر الاساسي في كل اسطول .. فانها تستخدم كمطار عائم ينقل الطائرات الى أقرب مكان يصلح لضرب قواعد العدو .

والميزة في حاملات الطائرات انها «مطارات كاملة» لا يستطيع احد ان يحدد مكانها بسهولة بسبب تنقلها المستمر في عرض البحر .. على عكس المطارات الارضية التي يمكن تحديدها على الخرائط وتصويرها من الجو .

وعندما تخرج حاملة الطائرات في مهمة ، فان الاسطول يخرج وراءها لحمايتها .. يخرج بكل انواعه من طرادات ومدمرات وفرقاطات .

العلم الشريف .. مرة ثانية

.. والذي يحدث في ايام السلم هذه الايام مثلا أن النوبة من الجنود والبحارة والضباط لا ينقطعون لحظة واحدة من التدريب والاستعداد .

وفيما فترات التدريب بعد تحية العلم الشريف الذي يأخذ مكانه أعلى السارية عند شروق الشمس .. وبعد أن يجتمع «طقم» القطعة البحرية حول مائدة الافطار .

وتمضي القطع البحرية المصرية طوال النهار تجوب المياه الاقليمية ومدافعها مشرعة في كبرياء .. حتى تبدأ الشمس في المغيب فيجتمع سادة البحار المصريون حول «العلم الشريف» وهو ينزل من فوق السارية .. ليرتفع مرة ثانية مع شروق شمس اليوم الجديد .

احدى قطع الاسطول المصرى الضخمة .

البحارة يتسلقون الى سارية البارجة

احد انواع المدافع على الاسطول المصرى

برج احدى القطع المصرية . وفيه اربعة مدافع ثقيلة . ←

احدى بطاريات الانوار الكاشفة

الطلبة البحارة يتدربون على التجديف .

ارفع عينيك إلى السماء واعرف سرّ الطائرات العابرة!

الدور الذى تلعبه النفاثات فى السلاح المجيد

طائرات ثقيلة من ذات الاربعة محركات

.. ما أمجد الحياة التى تعيشها النسور المصرية فى السماء .

وما اروع الدور الذى تقوم به هذه النسور عندما تنقض من شاهق لتهاجم وتدمر او تنطلق كالشهب مدافعة ضد هجوم على ارض مصرية .. او مياه مصرية .. او سماء مصرية .

ان النسور المصرية تمرق بطائراتها فى سماء مصر طوال الليل والنهار .. وعندما تمر واحدة منها فوق راسك ـ وعلى الأخص فى ضوء النهار ـ ترفع عينيك الى السماء لتلقى نظرة عابرة على الجسم المعدنى الصغير الذى يلمع فى ضوء الشمس والذى يدوى ازيزه فى الآذان ..

مجرد نظرة عابرة ثم تمضى فى سبيلك كما تمضى الطائرة بين طبقات الهواء فى سباقها الرهيب مع الشمس .

ولكن .. هل فكرت يوما فى ان تعرف شيئا عن الطائرة التى تمر فوق راسك؟. او هل فكرت فى ان تحاول معرفة نوع الطائرة ومهمتها والدور الذى تقوم به فى الدفاع عنك وعن بيتك ووطنك ؟

احنوا الهامات للابطال

لقد اصبح سلاح الطيران المصرى قوة ضاربة ضخمة بعد المجهود الجبار الذى قام به فى حرب فلسطين .. ففى فلسطين اثبتت النسور المصرية خبرة ومقدرة وكفاية جعلت خبراء العالم يحنون الهامات تقديرا واعجابا .

وكانت الطائرات التى تحارب بها النسور اقرب ما تكون الى العدم .. وعلى الرغم من ذلك استطاعوا ان يقوموا بعمليات جبارة .

وكان الطيارون المصريون كثيرا ما يقدمون ـ فى لحظات ـ على تصرفات لا يمكن ان تصدر الا عن قادة خبراء . درسوا المعارك جيدا وعرفوا كيف يستعدون لكل احتمال وهذا مثلا ما حدث من أحد الطيارين فى معركة نيتساليم :

كان يرقب من طائرته سير المعركة .. ولاحظ استماتة اليهود فى الدفاع . وقدر صعوبة مركز المهاجمين المصريين .

وفجاة انقض الطيار وبدأ يمسح بمدافعه الرشاشة خنادق العدو .. فاذا بجنوده يحنون رءوسهم داخل الخنادق هربا من الرصاصات المتساقطة عليهم كالمطر .

وادرك قائد القوة المصرية البرية . التى تقوم بالهجوم . الخطة التى تفتق عنها ذهن الطيار . فكان ينتظر حتى تجىء اللحظات التى يفتح فيها الطيار مدافعه الرشاشة . ويحنى اليهود رءوسهم ويختفون فى الخنادق .. ثم يأمر قواته بالتقدم تسللا .

ولم تكد تمضى دقائق حتى كان مشاة القوات البرية ينقضون على جنود العدو داخل الخنادق التى اعتصموا بها .

المروحة الواحدة

.. انظر الآن الى الطائرات التى تعبر السماء فوق راسك حاملة شارة السلاح الجوى المصرى .. وحاول ان تعرف نوعها وان تعرف الدور الذى تقوم به .

.. اذا مرقت فوق راسك طائرة صغيرة ذات محرك واحد ـ أو بمعنى أوضح مروحة واحدة ـ وكانت تعبر السماء ببطء .. فاعلم أنها طائرة تعليم .

وطائرات التعليم هذه هى أساس سلاح الطيران .. فان الطيار قبل أن يهاجم او يدافع لابد أن يتعلم أولا ـ وقبل كل شىء ـ كيف يقود الطائرة .

وقد تقترب الطائرة الصغيرة ذات المروحة الواحدة من الارض . وعندئذ تستطيع ان ترى فيها مقعدين .. واحدا منهما للمعلم وواحدا للطالب الذى يتعلم الطيران . ويمكن قيادة الطائرة من أى واحد منهما على حدة .

أما النوع الثانى من طائرات التعليم فانك لا تستطيع أن تراه فوق المدن .. والسبب أنه لا يستخدم الا فوق الصحراء القريبة من المطارات الحربية

وهذا النوع من طائرات التعليم يعرفه الطيارون باسم « طائرات التعليم المتقدم » .. وهى الطائرات التى يستخدمها طلبة الطيران فى التدريب على قذف القنابل وضرب النار بالمدافع الاوتوماتيكية على أهداف مثبتة فى الارض . او منظورة فى الهواء بوساطة طائرات أخرى .

المواسير البارزة

واذا مرقت من فوق راسك طائرة تسير بسرعة غير عادية . ولمحت فى جناحيها قطعا بارزة أشبه بالمواسير .. فاعلم انها طائرة مقاتلة . وأن المواسير التى تلمحها فى الجناحين ليست سوى مدافعها الرشاشة والسريعة الطلقات . التى توجه فوهاتها لتضرب جميعها فى نقطة واحدة على مسافة معينة من مقدمة الطائرة ..

ولن تجد للطائرة المقاتلة سوى مقعد واحد يستخدمه الطيار الذى يقودها . والذى يقوم فى نفس الوقت بمهمة مهندس اللاسلكى والمدفعى الذى يطلق النار . ويرتدى الطيار المقاتل قناعا خاصا . به ميكروفون يتصل بوساطته بالمحطات الارضية ليتلقى منها الاوامر . وفى متناول يده زر صغير اذا ضغط عليه تنطلق مدافع الطائرة دفعة واحدة نحو الهدف الذى يقصده .

وفى غالب الاحيان تزود الطائرة المقاتلة بحمولة خفيفة من القنابل لا تزيد على ألف رطل . وتستطيع ان تلقى هذه

طائرات التدريب جاثمة على ارض المطار

طابور من النسور بملابسهم الكاملة .. على استعداد للصعود الى السماء

سرب من المقاتلات النفاثة التى تسمع صوتها ولا تراها ..

قاذفة قنابل خفيفة وبطنها معبأ بالموت .

مقاتلة رسم قائدها على مقدمتها صورة وحش يطل من فمه مدفعان .

طائرة تدريب تتقدم

طائرتان من ذات المحركين . .

طائرة من ذات المحركات الاربعة

طابور من الطيارين بعد التدريب

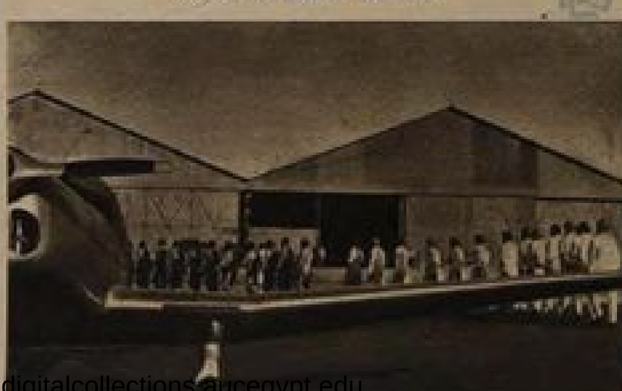

القنابل مثبتة في بطن الطائرة اذا طارت على ارتفاع بسيط .

وهناك نوع من الطائرات الحربية صغير الحجم نسبيا ومتوسط السرعة ، وتستطيع أن ترتفع الى علو شاهق .

وهذه هي طائرات الاستكشاف ، التي تزود الجيش المحارب بآخر المعلومات عن تحركات العدو ومراكز تجمعاته وطرق مواصلاته .. وطائرة الاستكشاف لابد أن تزود بآلة خاصة للتصوير من الجو .

وبعد هذا تأتي قاذفات القنابل : قاذفات خفيفة .. وقاذفات متوسطة .. وقاذفات ثقيلة .

ومن اسم هذه الطائرات تستطيع ان تعرف مهمتها ، فهي التي تستعمل في مهاجمة العدو لتدمير أغراضه الحيوية بالقنابل الشديدة الانفجار ، أي المدمرة والحارقة والخارقة للدروع . والقنابل الخارقة للدروع هي التي تستعمل في دك المصانع أو الانشاءات المغطاة بالاسمنت المسلح

وهناك قنابل تزن الواحدة منها ستة أطنان .. !

الخفيفة والمتوسطة والثقيلة

والفرق بين أنواع القاذفات الثلاث بسيط ..

فالقاذفة الخفيفة ـ مثلا ـ طائرة صغيرة الحجم ذات محركين ، لا تزيد حمولتها على الف رطل من القنابل .. وتستخدم في مهاجمة الاهداف الصغيرة ، ولكنها أحيانا تزود بطوربيد أو طوربيدين لاطلاقهما على سفن العدو في عرض البحر

والقاذفة المتوسطة أكبر حجما من الخفيفة ، والتشابه الوحيد بينهما هو أن كلا منهما لها محركان ، وتستطيع القاذفة الثقيلة أن تحمل في بطنها ستة آلاف رطل من القنابل .

أما القاذفة الثقيلة فهي طائرة ضخمة يكفي حجمها ليروع الناس ، ومن بينها ما تسيره اربعة محركات .. ومن بينها أيضا ما تسيره ستة محركات جبارة .

وقد وصلت آخر حمولة للقاذفة الثقيلة الى ١٨ طنا من القنابل غير المدافع التي تبرز من مقدمتها ومؤخرتها وجانبيها وظهرها وبطنها .

والنوع الأخير من الطائرات الحربية هو الطائرات المنقضة التي تهبط بسرعة نحو الهدف ، حتى اذا وصلت الى ارتفاع معين ، ألقت قنبلتها وارتفعت تاركة الهدف انقاضا متناثرة في الهواء .

ثم .. هل حاولت وأنت ترفع عينيك أن تعرف ما اذا كانت الطائرة برية أو مائية أو برية ومائية في وقت واحد ؟

اذا لمحت بروزا في بطن الطائرة يكون ثلاثة رؤوس مثلث ، فهذه طائرة برية .. والبروز هي اماكن العجلات .

واذا لاحظت أن بطن الطائرة يشبه الى حد كبير قاع القارب ، ولاحظت أن هناك شيئين يشبهان القوارب الصغيرة عند طرف الجناحين ، فهذه طائرة مائية .

واذا رأيت العجلات والقوارب في طائرة واحدة ، فهذه طائرة برية مائية .

أما اذا دوى صفير في أذنيك ورفعت عينيك الى السماء ولم تر شيئا .. فاعلم أن طائرة نفاثة قد مرقت فوق رأسك .. نفاثة من الاسراب التي يرتكز عليها اليوم سلاح الطيران الجديد .

كيف يعيش الزعيم السوداني الذي

السيد المهدي ... وانصاره يقبلون يده

الزعيم السوداني يهبط من سيارته

هذا الزائر العظيم الذي هو حديث مصر كلها الآن .. يعيش عيشة بسيطة هادئة في قصره الانيق في السودان .. وله برنامجه اليومي المنظم البسيط، وفي نفس الوقت – الذي يتبعه كما يتبع الساعة تماما .. فالسيد عبدالرحمن المهدي يستيقظ عادة في الساعة الرابعة صباحا ليؤدي صلاة الفجر ثم يأخذ الزعيم الروحي للاين السودانيين بعد ذلك في تلاوة القرآن الكريم حتى شروق الشمس وتكون الساعة قد بلغت السابعة صباحا فيستقبل اتباعه وانصاره ويتباحث معهم في شئون اليوم الجديد .. وفي بعض الاحيان يذهب السيد المهدي الى (الحرملك) ويمكث مع اطفاله ساعة او اكثر .. والمهدي يتناول طعام الافطار دائما في الساعة الثامنة سواء كان وحده او مع اتباعه .. ومن عادة المهدي تناول الافطار مع ضيوفه – اذا كانوا هناك .. ويسبغ عليهم كرمه السوداني الاصيل وهناك قصر خاص مجاور للقصر المهدي مخصص للضيوف !

وحينما تدق الساعة التاسعة تماما يكون المهدي في طريقه الى عمله اليومي في مكتبه بالخرطوم .. وهناك مساعدان للسيد المهدي في اعماله وهما اللذان يتباحث معهما في جميع الامور الهامة والخاصة . ومن عادة الزعيم السوداني التواضع الجم والخلق الهادىء والابتسامة الساحرة .. فهو لا يعطي اوامر مطلقة وانما يبدي آراءه في هدوء تام وليس له كبرياء الزعماء وغطرستهم واستبدادهم برأيهم .. فهو غالبا يتباحث مع اتباعه جميعا – صغيرا كان او كبيرا – قبل اتخاذ اي قرار في المسائل التي تهم الرأي العام .. وفي الساعة الواحدة ظهرا يعود المهدي الى قصره ويصلي الظهر في الحال ثم يتوضأ .. وقد يحدث احيانا ان يضطر السيد المهدي الى التأخر في مكتبه بعض الوقت ويجيء موعد الصلاة .. فيجمع المهدي اتباعه وموظفيه ويقيم الصلاة في المكتب واثناء العمل ، وهناك عادة غريبة في السودان تقضي بالا يتناول الزوج الطعام مع زوجته، وهذه العادة متبعة منذ القدم – .. ولذا يحرص السيد عبد الرحمن المهدي عليها فهو يدعو دائما بعض اتباعه لتناول الغداء معه واذا حدث ولم يوجد احد .. تناوله وحيدا . والواقع ان السيد المهدي حريص دائما على العادات القديمة للسودانيين لانه من الجيل القديم .. اما اولاده والجيل الجديد فقد تخلصوا من هذه العادات وسايروا المدنية الحديثة .. وبعد الغداء يستريح المهدي قليلا في حجرة النوم حتى الساعة الرابعة حينما يصلي العصر ثم يبدأ في تلاوة دعواته وصلواته وقبيل الغروب يتمشى قليلا في حديقة القصر الكبيرة ثم يستقبل بعد ذلك زواره من جميع الطبقات ويؤدي معهم صلاة المغرب وفي الساعة الثامنة يتناول العشاء وهو يتكون من فواكه واطعمة خفيفة – ثم يتلو القرآن الكريم حتى موعد نومه في العاشرة تماما .. !

هواياته الخاصة

.. وللسيد المهدي هوايته الخاصة التي يزاولها بشغف واقبال وهي ركوب الخيل .. وقد ورث سيادته الفروسية عن آبائه واجداده وكذلك يهوى تنسيق زهور حديقته الكبيرة وزراعتها .. وكان المهدي قد اعتاد ركوب الخيل كل صباح ولكن طبيبه الخاص منعه الآن من مزاولة هذه الرياضة المحببة حرصا على صحته ولذلك فهو يستعيض عنها الآن بالمشي على الاقدام ساعة كل يوم .. اما فيما يتعلق بهوايته للزهور فقد بدأت منذ الطفولة فهو شغوف بها لدرجة انه يعتبر من أمهر الزراع وغالبا يذهب الى الحقول ويساعد الفلاحين على زراعتها بنفسه .. وللسيد المهدي الاملاك الزراعية الواسعة ويعتبر القطن هو محصول اراضيه الاساسي وكذلك القمح والذرة اما الفواكه فاغلبها التفاح والبرتقال .. ويستطيع الانسان ان يكتشف عن شخصية الزعيم الديني العظيم من الكتب التي يقرؤها .. فالكتب المفضلة هي التي تتناول الامور الدينية والعربية والتي يستوحي منها حلولا لمعظم مشاكله العامة والخاصة وكذلك بعض الكتب الادبية والتاريخية !

حقوق المرأة

.. وفي هذا الاسبوع جلس السيد عبدالرحمن المهدي – الرجل ذو الابتسامة الساحرة – يتحدث الى « آخر ساعة » ويبدي آراءه في مختلف المسائل التي تشغل بال الرأي العام المصري والعالمي عن هذه الزيارة .. وكانت اجابات الرجل عن اسئلة آخر ساعة صريحة وواضحة ولكنها كانت – دبلوماسية – في نفس الوقت وتكلم السيد المهدي عن رأيه في حالة المرأة السودانية فقال :

● بخصوص هذه المسألة فانني ارى انه لابد من نهضة فكرية عامة بين جميع نساء السودان لكي يتقدمن ويصبحن اهلا لمساعدة الرجال في مهامهم القومية نحو النهضة الحديثة في السودان .. وانني اقول ... تكون نصف الامة والفراغ الثانية لها !

– اذن هل توافق على منح المرأة السوداني... السياسية ؟

● نعم ، فانا لست ضد مطالب المرأة السودا... ولا اعارض ابدا في منحها حقها السياسي .. ولك... نعطيها هذه الحقوق في الوقت الحاضر – على ... تنضج مستواها الفكري والسياسي وتصل الى ... التي تؤهلها لمزاولة هذه الاعمال .. وانني اكرر ... ان المرأة لابد ان تساير خطوط الحضارة الحديث...

– هل نفهم من ذلك ان برنامجك الجديد ... السودانية حقوقها التي تطلبها ؟

● نعم .. وحينما ننال استقلالنا ونضع برا... الجديدة ستعطي المرأة السودانية حق الانتخاب ... اما بقية الحقوق السياسية فلن تحصل عليها ... الى المستوى اللائق لمزاولة هذه الحقوق !..

– .. ولكن بصفتك زعيما دينيا .. ما راي... في هذه الناحية ؟

● لقد حدد القرآن للمرأة واجباتها في حياته... المنزل والخارج ، وهي التي تزاوله الآن .. ولكنه... السافرة واجبات اخرى اليها فعليها ان تتقدم ... لكي تستطيع اداءها ولا يوجد هناك اي اعتراض... والتقاليد على هذه الناحية !

(ثم اشار السيد عبد الرحمن المهدي بيده و... ان تساير الحضارة الحديثة .. ومثلا ابني الاصغ... يساعد حركة نسائية موفقة ظهرت في ام درمان ال... السودانية .. وفي زيارتي الاخيرة لبريطانيا .. زرت... النسائية هناك ودهشت حينما اخذت السيدات... يسألنني عما اذا كنت اوافق على منح المرأة الس... حقوقها ؟ وقلت لهن : انني لا اعارض ابدا في ... ما دامت تساير النهضة الحديثة !)

مشكلة السودان

.. وانتقل الحديث بعد ذلك الى المسائل ال... واخذ السيد عبد الرحمن المهدي يبدي آراءه ال...

– ما نوع المحادثات التي جرت بينك وبين ا... في لندن ؟ وهل اقتصرت على السودان ام تعدته... اخرى ؟

● لقد تحدثت مع المستر ايدن عن السودان ...

– هل يزاول اتباعك في السودان الشئون الس... يقتصر نشاطهم على الناحية الدينية فقط ؟ واذا... فما هو برنامجهم السياسي ؟

السيد المهدي وحوله انصاره ومستشاروه وعلى الارض ايضا

...يهوى الفروسية.. وتنسيق الزهور

قبلة على رأس احد الانصار

حديث خاص مع السيد المهدي:

سأعطي المرأة حقوقها السياسية

● نعم .. يقوم العصارى بنشاط سياسي ملحوظ

ـ ما هو اقوى حزب سياسي في السودان ؟

● قوة الاحزاب لاتعرف بالجرد والمرامير تنشر في الصحف ولكن خير مايثبتها هو اجراء انتخابات حرة وانذاك سيعلم الناس والعالم من هو صاحب الاغلبية

ـ هل تظن ان السودان سيتحرر من الانجليز ؟ واذا كان الامر كذلك فمتى وكيف ؟

● نعم.. ارجو ان يتحرر السودان من كل (نفوذ اجنبي) وانني عامل على ذلك بالطرق التي اخترناها

ـ ما اثر حركة اللواء محمد نجيب في السودان ؟

● كانت حركة اللواء محمد نجيب موضع اعجابنا في السودان ولقد تمنينا لها النجاح !

ـ ما هو الدور الذي يلعبه الانجليز الآن في السودان ؟

● لقد قام الانجليز بتنظيم الادارة في السودان عقب الفتح المصري الانجليزي الذي تم في عام ١٨٩٨ الى ان جاء الوقت الذي وصلنا فيه الى مرتبة الحكم الذاتي

ـ .. وهل تغير مركزهم بعد خلع الملك فاروق عن عرش مصر ؟

● ان السودان لم يعترف بتاج فاروق عليه .. وفي اعتقادنا ان خلعه كان خيرا وبركة على مصر.. وعلى صلة السودان بها !..

ايزيس فهمي

(واحدى زيارات الرئيس محمد نجيب للسيد المهدي تقدم منه حفيده الصغير فاحتضنه الرئيس في احدى ساقيه ثم خلع غطاء رأسه ووضعه على رأس نجل المهدي (تصوير عبده خليل)

الملوك الذين تصلي من أجلهم الشعوب!

بقلم صلاح ذهني

الخديو توفيق

محمد نجيب

الملك جوستاف

• خيانات الملوك
• ملك ... وملك
• بعثة مصرية لفرنسا
• خلود من نوع جديد

استنجد فاروق بالانجليز لكي تحتل بوارجهم الاسكندرية وتحتل جيوشهم مصر حتى يستقر له الملك وينتصر على الشعب ويعيد سيرته الدنسة ويمضي في سبيله .. سبيل قاطع الطريق وهاتك الاعراض ..

ولم يكن فاروق يجهل عاقبة مايفعل .. لم يكن يجهل انه لو حدث ماتمناه وما سعى اليه ، فدخل الانجليز مصر واحتلوها لاصبح هو ملكا على بلد محتل ليس له من أمره شيء .. « شرابة خرج » كما يقول العوام ..

لم يكن فاروق يجهل ذلك ، ولكنه لم يكن يريد غير ذلك ، فملك مصر وكرامة مصر لايعنيانه بقدر مايعنيه ان يأكل ويشرب ويكتنز ويغتني ويستمتع .. فما كان في يوم من الايام ملكا كما يجب ان يكون الملوك ..

وليس فاروق بدعا في قصة الاستنجاد بالاجانب وان كان بدعا في شذوذ خلقه وشذوذ حياته ...

فمنذ فجر البشرية عرف التاريخ خيانات الملوك واستنجادهم بالاجانب .

استنجدت كليوباترة ، الملكة المصرية الجنس ، اليونانية الاصل ، بالرومان لكي يثبتوا أقدام ملكها العاثر ...

واستنجد عشرات من ملوك اوروبا في العصور الوسطى بالغزاة من الهمج ، لكي ينصروهم على شعوبهم ويثبتوا أقدامهم فالثمن خسيس ، هو بيع الشعب للغزاة

واستنجد أمراء العرب في الاندلس بالغزاة المسيحيين لينصروا بعضهم على بعض ، حتى فني العرب .. وبقي الغزاة المسيحيون ..

وفي التاريخ الحديث .. صفحات كصفحة فاروق في الاستنجاد ، وان كانت اقل سوادا من صفحته في الفساد ..

فعندما ثار الفرنسيون على الملكية وطغيانها فر الملك لويس الرابع عشر من باريس ، وذهب الى الحدود .. ليعود في حماية جيوش اعداء وطنه النمساويين

وعاد لويس الى باريس .. ولكنه لم يعد في حماية جيوش اعداء وطنه ، وانما عاد في مركبة ملكية تجرها الجياد وتشيعها الفاظ السخرية والاستهزاء . عاد اسيرا ليلقى جزاء الملك الخائن وهو الاعدام ..

وحدث في مصر ان ثارت مصر كما ثارت في يوليو الماضي .. ثارت بجيشها على الخديو توفيق .. ففر توفيق من قصره ولجأ الى أعداء وطنه وكان اعداء وطنه اشد شوقا منه الى استعباد بلاده .. فأعادوه الى عرشه ملكا ذليلا على شعب يحكمه الانجليز ...

وغير لويس الفرنسي وتوفيق التركي وفاروق الشاذ ، عشرات وعشرات ... استنجدوا بأعداء الوطن .. بعضهم فاز بجولة او جولتين ، ولكن كلهم بلا استثناء خسروا في النهاية .. خسروا كل شيء ، حتى الشرف

ليس غريبا ان يخون فاروق الملك .. وليس غريبا ان يستنجد بالانجليز ، فيرقص الانجليز في القرن العشرين مافعلوه في القرن التاسع عشر ..

ان الغريب حقا ، هو ان يوجد في اسرة واحدة ، هي الاسرة العلوية .. عاهلان يرتكبان نفس الخيانة .. وفي نفس الظروف ، ومع نفس الاعداء ، وما أحفل التاريخ بالغرائب ..

ملك وملك

في عام ١٩٥٠ زرت السويد ، ثم عدت الى مصر ، وجلست اكتب عنها بضعة مقالات

وشاء الله ان يصادر العدد الذي كتبت فيه أول مقال عن السويد وكان هذا المقال عن ملك السويد بالذات ..

وملك السويد هو أهم مايلفت النظر في بلاد السويد ، وأجدر شيء بالحديث فيها ..

وفي اليوم الذي وصلت فيه الى ستوكهلم العاصمة ، شاهدت قصة من قصص هذا الملك .. فقد وصلت بي الطائرة في ساعة متأخرة من الليل ، فأويت الى الفندق متعبا مكدودا ، حتى اذا كان الصباح غادرت الفندق وفي نيتي ان اذهب الى المفوضية المصرية ..

واقتربت من موقف سيارات الاجرة ، وقفزت الى أول سيارة ، وانتظرت ان يلتفت السائق نحوي ، الا انه لم يكن جالسا في السيارة

ومرت لحظات ولم يأت السائق ، فتركت السيارة وصعدت الى التي تليها ..

وتكرر ماحدث ، فلم يأت السائق .. بل رأيت صف السيارات الطويل خاليا من السائقين ..

ولمحت امامي أحد المقاهي فتوجهت اليه وجلست الى اقرب مائدة ، وانتظرت ان يأتي الجرسون ليسألني عما أطلب .

ومرت دقائق ولم يأت الجرسون ، وانما رأيت في داخل المقهى امرأة عجوزا تجلس على منضدة صامتة ساهمة ...

وجمعت شجاعتي وذهبت اليها وحييتها في أدب ، وسألتها ان كانت هي المنوط بها تلبية طلبات زبائن المقهى ..

واجابتني السيدة في أدب :

— نعم انني اعمل هنا ، ولكنني لااستطيع ان اقدم لك شيئا ، لان عمال المقهى والخدم كلهم قد ذهبوا للصلاة ..

وقلت :

— يبدو ان كل سائقي التاكسي ايضا قد ذهبوا للصلاة ، فانني لم أجد سائقا واحدا في سيارته

ثم ذكرت شيئا فقلت :

— ولكن اليوم ليس يوم الاحد ؟

واجابتني السيدة :

— لا .. انها ليست صلاة الاحد .. انها صلاة خاصة من اجل الملك .. لقد اشتد المرض بجلالته امس ، فتقرر اقامة صلاة صباح اليوم ، ليحفظ الله ذاته ويشفيه ..

واستطردت :

— ان كل أهل السويد يؤدون الآن هذه الصلاة

ثم نظرت الى ساعتها وقالت :

— على أي حال ستنتهي الصلاة بعد دقائق وتعود الحياة الى طبيعتها .

وعادت الحياة الى طبيعتها كما قالت السيدة بعد دقائق ، ونظرت من مكاني في المقهى فاذا بكل شيء يتحرك بعد سكون ، فالشارع الهادىء الخالي امتلأ بالناس .. وخدم المحل عادوا ، وسائقو التاكسي اتخذوا اماكنهم من سياراتهم ..

عادت الحياة وكأنما استوكهلم كلها جهاز كهربائي كان قد قطع عنه التيار ثم اتصل فجأة ...

كان هذا أول لقاء بي مع ملك السويد ... عرفته في ساعة سكون كانت السويد كلها فيها تصلي من أجله ..

ثم عشت أياما في استوكهلم ، عرفت خلالها الكثير عن ملك السويد ..

شاهدت في منزل صديق سويدي شريطا سينمائيا عنوانه « ٢٤ ساعة في حياة والدنا » وكان الشريط يروي مايفعله الملك جوستاف ادولف خلال يوم كامل ، يستيقظ مبكرا فيؤدي تمريناته الرياضية ، ثم يقرأ الصحف ، وهو يفطر افطارا خفيفا ، ثم يذهب الى مكتبه فيباشر عمله ويطلع على بريده ، ثم يقابل وزراءه ومن شاء من أفراد شعبه حتى الظهر ، فيتغدى قطعة صغيرة من السمك وقطعة من الجبن أو قطعة من اللحم وصنفا واحدا من الفاكهة ، ثم يشرب القهوة .. ثم يستريح لحظات .. ثم يعود لمباشرة عمله .. ثم يتريض قليلا في شوارع المدينة ، أو يركب الترام فيقوم بجولة .. ثم يعود فيقرأ بضع صفحات من كتاب .. ثم يتعشى ، ثم ينام مبكرا

وبعد ان رأيت هذا الفيلم ، زرت قصر الملك ، وقصره مفتوح لكل فرد .. كل فرد يستطيع ان يتنقل الى اي مكان في القصر .. حتى باب مخدع الملك ..

ثم شاهدت الملك نفسه .. لافي موكب تشريفة ، يحوطه الحراس .. وانما على مقعد خشبي متواضع في منتزه الشعب ، يجلس كأي فرد عادي ويرد تحية كل من يمر به ..

وفي كل مكان من السويد ، التقيت بالملك في هذه الصورة ، وفي كل حديث سمعت اسمه .. واسمه دائما « والدنا » ... والدنا ، وكأنه ليس لهم غير والد واحد هو جوستاف ادولف ..

وسمعت عشرات القصص عن هذا الوالد في كل مكان .. سمعت كيف يذهب الى المسرح فيجلس في صف واحد مع ابنائه ، ومع أفراد الشعب ، وسمعت كيف يسير وحده دون حراس ليزور صديقا من اصدقائه ، واصدقاؤه هم من أفراد الشعب ، فاذا أدركه التعب ركب الترام ودفع ثمن التذكرة كأي فرد ..

وكان هذا موضوع مقالي الاول عن السويد .. وكان عنوان المقال « سبعة ملايين يصلون من اجل ملك » . واذكر يومها ان مصطفى امين دخل الى مكتبي ، فلما قرأ العنوان نظر الي قائلا :

— ألا ترى ان الجملة ناقصة ؟

قلت :

— سبعة ملايين يصلون من اجل ملك ... ناقصة ؟

قال :

— أجل ... كان يجب ان تكون هكذا .. سبعة ملايين يصلون من اجل ملك .. وعشرون مليونا يلعنون ملكا آخر ..!!

ولم يكن الوقت قد حان الا لاكتمال تكملة العنوان !!

بعثة مصرية لفرنسا

بيناي الصغير ، او انطوان بيناي ، هو رئيس وزارة فرنسا الآن ، ويرجع تسميته ببيناي الصغير الى ضآلة جسمه

ومنذ تولى بيناي الوزارة وهو مشغول بأمر واحد ، هو تخفيض الاسعار .. انه يبذل جهودا جبارة في ذلك السبيل ، ولكن يبدو ان جهوده لم تؤد الا الى ارتفاع الاسعار ارتفاعا جنونيا ، حتى احس ذلك كل من ذهب الى فرنسا في هذا الصيف .. وحتى اصبح الفرنسيون يطلقون الفكاهات على بيناي وسياسته في كل مكان .. ومن هذه الفكاهات التي يطلقونها ان بيناي اراد يوما ان يقنع الناس بوجوب تخفيض الاسعار ويشرح وجهة نظره ، فوقف في أحد الشوارع وأخذ يتحدث مع جماعة من الناس ، فنظر الى أحدهم قائلا :

— ان تخفيض الاسعار ليس صعبا ، فاذا كنت أنت مثلا تاجر أقمشة فهل يضيرك ان تخفض سعر المتر من القماش خمسين فرنكا .. الديك مانع ؟

وأجاب الرجل بسرعة :

— أبدا .. لا مانع عندي .. بالعكس اني ارحب بتخفيض سعر الاقمشة

ونظر بيناي الى رجل آخر وقال :

— وأنت مثلا تاجر اطعمة .. الديك مانع اذا خفض سعر الكيلو من البطاطس عشرة فرنكات ؟

وقال الرجل بسرعة :

— أبدا .. اني ارحب بذلك

ونظر بيناي الى رجل ثالث وقال :

— وأنت .. ماهو الضرر لو خفضت سعر اللحم عشرين فرنكا في الكيلو

وهرش الرجل رأسه وقال :

— لا ياسيدي .. مستحيل

قال بيناي دهشا :

— مستحيل ؟ لماذا ؟

وأجاب الرجل :

— لانني .. جزار فعلا ياسيو بيناي

وعشرات من هذه الفكاهات ... والفرنسيون يطلقون الفكاهة دائما حين يشكون في جدوى سياسة ما ، فتعبر عن يأسهم من نجاحها ..

وفي الاسبوع الماضي نشرت الصحف في فرنسا أنباء حملة الحكومة المصرية على الاسعار وما تمخضت عنه هذه الحملة ، ونشرت تصريحات الرئيس محمد نجيب عن عزمه على الوقوف في وجه الغلاء ، ونشرت كذلك أنباء تطوع رجال الجيش للقيام بتنفيذ قرارات خفض الاسعار ..

وفي أحد المقاهي بباريس جلس صديق مصري الى جماعة من الفرنسيين ودار الحديث عن مصر وفرنسا ...

وقال أحد الفرنسيين يسأل المصري :

— هل صحيح مانشرته الصحف من ان حكومة الرئيس محمد نجيب اعتقلت كل الزعماء السياسيين ؟

وأجاب المصري بالايجاب

وعاد الفرنسي يقول :

— وهل صحيح انه نفذ بعد ذلك مشروعاته الاصلاحية ، وان الاسعار قد انخفضت في مصر ؟

وأجاب المصري بالايجاب ..

وعاد الفرنسي يقول :

— متى تعود الى مصر ؟

وأجاب المصري :

— في نهاية الاسبوع

قال الفرنسي وهو يطبق يديه في استعطاف :

— اذن هل تحمل عني وعن كل فرنسي هذه الرسالة ؟.. هل تستطيع ان تطلب من الرئيس محمد نجيب ان يرسل لنا بعثة من رجاله لتفعل في فرنسا مافعلته في مصر .. تقبض على زعماء الثمانية عشر حزبا الذين يتحكمون في البرلمان الفرنسي .. وتخفض الاسعار بالقوة بعيدا عن ضجيج البرلمانات ..

انكم توفدون البعثات لتتعلم عندنا .. فابعثوا لنا الآن بعثة .. لتعلمنا كيف يكون الاصلاح ..

وانا انشر رجاء الفرنسي واقتراحه لاخلي ذمة الصديق المصري الذي روى لي القصة ...

الملكة تبيع ازهارها

يبدو ان كثرة الضرائب في انجلترا اصبحت تثقل كاهل الكثيرين وتحد من مواردهم حتى اضطر الكثيرون منهم الى التخلص من ممتلكاتهم ..

ويبدو ان عبئها اصبح لايثقل كاهل الشعب وحده ، وانما تجاوزه الى افراد الاسرة المالكة والى ملكة انجلترا بالذات .. فقد اصبح دخلها لايكفيها ، مما جعلها تفكر في وسيلة لتزيد دخلها ..

وقد اهتدت الملكة اليزابث الى وسيلة تزيد بها مواردها .. لقد اشتهر قصر بكنجهام منذ زمن طويل بأزهار حديقته الجميلة ، وكانت هذه الازهار تجمع لتزين قاعات القصر ، او تترك في الحديقة لتظل دائما جميلة أنيقة .. ولما كانت حاجة الملكة الى زيادة مواردها أهم من تزيين قاعات قصر بكنجهام ، فقد قررت الملكة ان تبيع هذه الازهار أولا بأول ، وكلفت ادارة القصر للتجار لتخبرهم بذلك

ويذهب تجار الازهار كل اسبوع الى قصر الملكة ليشتروا أزهار القصر بنفس السعر الذي تباع به الازهار في كل مكان !!

فعل جديد

ابتكر الفرنسيون كلمة جديدة في اللغة الفرنسية .. فقد اشتقوا اسم فاروق واضافوا اليه اشارة الفعل ليصبح فعلا فرنسيا يستعمل للتعبير عن الاغتصاب وينطق هكذا فاروكيه Farouker .. فعندما يريد فرنسي ان يقول ان فلانا اغتصب زوجة او ابنة فلان ، يستعمل اسم فاروق كفعل ...

وقد شاع هذا الفعل في فرنسا ، ويستعمله الفرنسيون كأنه كلمة من أصل اللغة الفرنسية ، حتى ان بعض الصحف نشرت نبأ اغتصاب شاب لفتاة وخنقه لها بعد ذلك هكذا :

Il l'a farouké et il l'a tué

أي اغتصبها .. ثم قتلها ..

وبهذه الطريقة ستخلد اللغة الفرنسية فاروق !!

صلاح ذهني

حكايات

حانت لي الفرصة الطيبة قبل رحيل من جنوا الى الاسكندرية ، شاهدت اعلانا ضخما على مكتب من مكاتب السياحة « جنيه ونصف لمن تذكرتك في سيارة بديعة مريحة تزورفيها الشاطىء اللازوردي سان ريمو ونيس وكان ، ثم تعود بك الى جنوا .. احتفظ بحريتك في طعامك وفي مبيتك ليلة واحدة » .

وقلت في نفسي : الفلوس حاضرة والجو بديع ومشاهدة هذه الريفييرا الحلوة وتحت هذه السماء الصافية ، تستحق ، وتذكرت قول أبي رحمه الله في زجل قديم له ينطبق على ما كنت فيه :

وتشارك الامرا ولو في الهوا
وتحضر في وسط أهل النعيم

وتحركت السيارة الطيبة الطيبة في الصباح الباكر براكبيها الستة عشر : اربعة من امريكا ، واسباني وزوجته ، واربعة ايطاليين ، وسويسري وامرأته ، وفرنسي ، وسيدة ، وراهب ، وأنا .

وبدأ الفيلم الجميل يمر أمام ناظري ، واقصد بالفيلم ، هذا الكورنيش الجميل المهذب بطريقه الذي يذكرك بنمرة الموضة الخضراء على « ترابيزة » البلياردو واستدارت على عيني حلاوة اللونين الازرق بحرا والاخضر برا ، وتراءى لي شوقي وهو يصف جمال الطريق على البوسفور :

تلك الطبيعة قف بنا ياساري
حتى اريك بديع صنع البارى

وقلت لنفسي : ولكن شوقي رحمه الله نسى ان يقول شيئا عن المجهود الانساني حين يتعاون مع الطبيعة في اظهار هذه المحاسن ، نسى المعنى للكمال حينما يضرون بديع صنع الله ليتمون اتقانه ، ويجعلون من هذا الشاطىء الحلو بديع زمانه ، الالوان التي حوالينا يكمل بعضها بعضا .. البحر بزرقته الصافية ، والسماء بلونها الازرق الصافي ، وهذه البيوت البديعة التي اختارت أمكنتها ، اما على الشاطىء الفتان ، واما في احضان المرتفعات ، بعضها أبيض تزينه الزرقة اللازوردية او أصفر فاقع بجانب النوافذ الحمراء ، كل هذا يتجلى في فن متسق جديد لم أره الا على هذا الشاطىء الجميل « الريفييرا » .

وفكرت طويلا .. لقد كانت هناك حرب ، وحرب ضروس ، خلفت وراءها بؤسا وموتا وخرابا ، كانت على قاب قوسين او أدنى من حيث نسير ، ولكن هذه الناحية من العالم ، الم تشعر بها ؟ أم ان المحاربين قالوا في انفسهم : خسارة ان تقلب قنابلنا هذه الجنة رأسا على عقب ، وأراد الله ان يتم نعمته فمنحهم عطفا لا يقدر على وصفه قلم او بيان ، فطره بديع وسحره بعد هذا أبدع ، وقلبه جميل وتحسه الشد والطيب ، حواؤه آية من آياته عز وجل ، وساد السكون فيما بيننا جميعا .. ستة عشر راكبا يجمعهم في هذه اللحظة دين واحد هو دين الانسانية الحقيقية .. تسبح لله بمختلف

قصة حلف آسيا والشرق الأوسط

نستطيع - آخر ساعة - ان نؤكد ان ثمة حديثا جديا يدور الآن تمهيدا لقيام مباحثات رسمية .. الغرض منها تحقيق مشروع حلف آسيا - الشرق الأوسط هذا الحلف الذي سيمنع الحرب القادمة !

هناك حكمة مأثورة تقول « العاقل من نظر في المرآة نفسه وتأمل وخيلها وعرف واطن النقص والضعف فيها فأصلحها في حكمة وتبصر » ..

وقد بدأت دول آسيا والشرق الأوسط تأخذ بهذه الحكمة ؟ .. تحلت بالعقلاء فنظرت في المرآة نفسها وتأملت دخيلتها وعرفت مواطن النقص والضعف فيها وحاولت اصلاحها في حكمة وتبصر !..

نظرت هذه الدول الى نفسها فأدركت انها قوية في كل شيء .. في تراثها الثقافي وثرواتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي والاستراتيجي .. ولكنها لا تزال مع ذلك ضعيفة !

وتأملت دخيلة نفسها فوجدت ان السبب في ضعفها برغم قوة تراثها الثقافي وثرواتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي والاستراتيجي هو انها منقسمة على نفسها لا تجمعها رابطة معينة برغم تشابهها في كل شيء في طرائق الحياة والتفكير . وفي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وفي ضروب الضغط والعنت التي تتحكم فيها . وفي الأهداف والمصالح القريبة والبعيدة .

وبحثت هذه الدول عن مواطن النقص والضعف فيها فوجدت ان تفككها يسمح للدول الكبرى بالسيطرة عليها . وان تجاهلها الحقائق يجعلها متخلفة عن ركب الحضارة . وان انقسامها يجعلها ضعيفة في نظر الأقوياء . وان عزلتها تجعلها دائما في وضع لا يسمح لها بأن تكون ذات ثقل في الميزان الدولي ! ..

وحاولت اصلاح النقص والضعف في حكمة وتبصر فقررت ان تقضي على أسباب الضعف وان تتحد وتتعاون وتتكاتف لكي تصبح قوية مهابة وذات نفوذ قوي له ثقله في الميزان الدولي وذات كيان محترم يجعلها قوية في نظر الأقوياء ؟

وهكذا بدأت فكرة حلف آسيا والشرق الأوسط ! .. وكلمة « حلف » قد تبدو أوسع معنى من حقيقة « الرابطة » التي تسعى هذه الدول الى تكوينها لضمان وحدتها . ولكن الحقيقة هي ان ما تصبو اليه آمال هذه الدول هي تكوين حلقة قوى يتطور على مر الزمن بحيث يصبح « قوة ثالثة » تقف بين معسكري الشرق والغرب ! ..

وقد اتجهت هذه الدول هذا الاتجاه بعد تفكير منطقي مسلسل مترابط الحلقات !

فهذه الدول لا تسعى وراء الأحلام أو الأوهام اذا هي أرادت أن تكون القوة الثالثة في العالم ؟ ..

فقد كانت آسيا هي الدولة الأولى في القرن الخامس عشر ! وكانت ثقافة الشرق هي الثقافة الأولى التي انبثقت منها الثقافة الأوروبية ! .. ولذلك ليس بدعا ان تحاول هذه الدول ان تعود القهقرى لتسترد مكانتها المسلوبة التي كان المنطق يقضي بأن تتطور وتزدهر وتتمشى مع سنة النشوء والارتقاء فتسبق مكانة أوروبا ! ..

وهذه الدول لا تسعى وراء الأحلام أو الأوهام اذا حاولت ان تكون قوة سياسية ضخمة لها خطورتها ونفوذها .. فقد كان الشرق هو القوة السياسية الأولى قبل ستة قرون ! .. وكانت سيطرته السياسية تشمل معظم أوروبا وأسبانيا ! .. ولذلك ليس بدعا ان تحاول هذه الدول استرداد قوتها السياسية التي فقدتها بسبب انقسامها وتفككها !

وهذه الدول لا تسعى وراء الأحلام أو الأوهام اذا حاولت ان تكون حلفا قويا . فقد كانت آسيا مرتبطة بافريقيا وشبه متحدة معها في العصور القديمة ! وحتى قبل حفر قناة السويس كانت هذه الدول متحدة ومرتبطة .. ولذلك فليس بدعا ان تستعيد هذه الدول وحدتها !

***

وندع الماضي لننظر الى الحاضر فنجد ان كل الاعتبارات تدعو في الحاح الى قيام مثل هذا الحلف من دول الشرق الأوسط وآسيا ..

فهذه الدول لا تنتمي الى أحد معسكري الشرق أو الغرب .. واذا تلفتت اليهما وجدت من الأسباب والدواعي ما ينفرها منهما .. فهي اذا تلفتت الى المعسكر الشرقي الذي تتزعمه روسيا تذكرت ان لروسيا فيها مطامع قديمة قدم القياصرة وحديثة حداثة الشيوعية ! .. واذا تلفتت الى المعسكر الغربي تذكرت ان لبعض دوله فيها مطامع قديمة قدم الاستعمار المسلح وحديثة حداثة الاستعمار الاقتصادي

ولذلك فليس من صالح هذه الدول الانضمام الى أحد المعسكرين المتنافسين اللذين قسما العالم الى مناطق نفوذ وكاد السباق بينهما من أجل السيادة يؤدي الى نشوب حرب ذرية مدمرة تقضي على الحضارة والانسانية ! ..

وليس من صالح هذه الدول ان تنشب الحرب . لان هذه الدول ستصبح على الرغم منها ميدانا لهذه الحرب . وعندئذ سيصيبها من الدمار والخراب ما هي في غنى عنه ! .. ومن هنا فان مصالح هذه الدول تحتم عليها ان تحول دون نشوب مثل هذه الحرب ! .. وهذا أمر لا يتأتى الا بأن تبلغ من القوة حدا يجعلها قادرة على كبح جماح المعسكرين المتنافسين اللذين يتحكمان في مصير العالم ! .. والسبيل الوحيد الى ان تبلغ دول آسيا والشرق الأوسط هذه القوة هي ان يتألف منها حلف قوي يهابه المعسكران ! ..

ومع ذلك فان وجود حلف قوي من دول آسيا والشرق الأوسط ليس كل شيء ! .. فالحرب قد تنشب على الرغم من وجود مثل هذا الحلف ! .. وانما يمنع نشوب الحرب ان يكون هذا الحلف قويا وان يسير على سياسة ذاتية تجعل الدول المشتركة فيه بمنأى عن الحروب وبمنأى عن سيطرة المعسكرين المتنافسين وعلى قدر كبير من الكفاية الذاتية . سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . بحيث لا تستفيد الدول التي قد تشعل نيران الحرب من ثروة هذه البلاد الاقتصادية أو أوضاعها الجغرافية والاستراتيجية !

ففي وسع المعسكرين الكبيرين اللذين يتحكمان في مصير العالم ان يفرضا على دول هذا الحلف ألوانا من الضغط لا قبل لها على احتمالها ما لم تكن على قدر كبير جدا من الكفاية الذاتية ! .. فجميع دول آسيا والشرق الأوسط تعتمد أولا وقبل كل شيء على التجارة البحرية . وفي وسع الدول الكبرى - متى أرادت - ان تفرض على آسيا والشرق الأوسط حصارا بحريا يصيب اقتصادها بالشلل ويقلب الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فيها رأسا على عقب فتصبح واقعة في قبضة الدول الكبرى ! ..

ولذلك فان أهم ما يفكر فيه الداعون لحلف آسيا والشرق الأوسط هو ان يستعيضوا عن التجارة البحرية بالتجارة البرية بحيث يمكن ان تتحرر هذه الدول من السيطرة البحرية الأجنبية .. وهذا أمر لا يمكن تحقيقه الا بانشاء طرق برية تصل بين دول آسيا والشرق الأوسط وتجعل التجارة بين هذه الدول غير خاضعة للسيطرة البحرية . فيمكن بذلك ان تتحكم هذه الدول في تجارتها وان تكون في مأمن من الحصار البحري الذي قد تفرضه عليها الدول الكبرى ذات السيطرة على البحار

ويقول هؤلاء الذين يدعون لحلف آسيا والشرق الأوسط ان « الكفاية الذاتية » يجب ان تكون الأساس الأول . وحجتهم في ذلك ان السبب الحقيقي الذي يختفي وراء أزمة البترول الايراني مثلا هو « عدم الكفاية الذاتية » .. فلو ان ايران تعتمد على التجارة البرية أكثر مما تعتمد على التجارة البحرية لكان في مقدورها ان تحل أزمة البترول بأن تستعيض عن الناقلات البحرية التي أمرتها بريطانيا بالكف عن زيارة الموانىء الايرانية لنقل البترول . بناقلات برية ! .. ويقولون أيضا انه كان في وسع ايران ان تستغني عن بيع البترول الى بريطانيا فتحل بذلك أزمتها الاقتصادية . لو ان هناك طرقا برية تصل بين دول آسيا والشرق الأوسط ! .. فكل ما كانت ستحتاج اليه ايران هو تسيير ناقلات برية لا تكلفها نفقات كثيرة . في هذه الطرق البرية لنقل البترول الى دول آسيا والشرق الأوسط ! ومثل هذه الوسيلة عدا كونها حلا لأزمة الاقتصادية الايرانية فانها تساعد دول آسيا والشرق الأوسط على ان تحصل على مزيد من البترول الايراني دون ان تتكبد نفقات باهظة كتلك التي تتكبدها بسبب شراء هذا البترول من الشركات التي تسيطر عليها الدول الكبرى ! ..

ويسوق الداعون لحلف آسيا والشرق الأوسط مثلا آخر فيقولون ان السبب في اضطراب سياسة دول هذه المنطقة هو وجود النفوذ الأجنبي فيها ! .. وهذا النفوذ الأجنبي يستمد وجوده من شعور هذه الدول بأنها لا تستطيع ان تعتمد على نفسها وان تصبح كتلة قائمة بذاتها تنافس المعسكرين الكبيرين وتملي سيطرتها عليهما وتحملهما على احترامها وعدم التدخل في شئونها ! .. اما اذا اتحدت هذه الدول وتكتلت وكونت حلفا قويا مهابا فانها لن تشعر بالضعف ولن تشعر بأنها مضطرة الى الاعتماد على الدول الكبرى ومن ثم لن تشعر بأنها مضطرة الى مسايرة سياسة هذا المعسكر أو ذاك ! .. وباختفاء هذا الضعف وذلك الخوف تستطيع هذه الدول ان تحصل على كل ما تريد وان تفرض وجودها على الدول الكبرى !

ويقول الداعون لحلف آسيا والشرق الأوسط أيضا ان الحرب القادمة ستكون مدمرة وانه ليس من صالح آسيا والشرق الأوسط ان تنشب مثل هذه الحرب ... ولذلك فان الواجب يحتم عليها ان تحول دون نشوبها ! .. والوسيلة الوحيدة للحيلولة دون نشوب الحرب هو ان تكون حلفا « قوة ثالثة » تستطيع ان تقف بين المعسكرين المتنافسين اللذين يعدان بنشوب الحرب ! .. وفي وسع دول آسيا والشرق الأوسط ان تخفف من نفسها هذه الكتلة القوية التي تقف بين المعسكرين !

وقد حدثنا في ذلك دبلوماسي كبير فقال :

هناك أسئلة أربعة هي التي تسيطر على السياسة الخارجية لأية دولة في الوقت الحاضر .. هذه الأسئلة هي :

١ - هل الحرب وشيكة الوقوع ؟

٢ - وهل تستطيع هذه الدولة أو تلك أن تفعل شيئا لمنع وقوع الحرب ؟

٣ - واذا وقعت الحرب . فهل تهتم بأي الجانبين سيظفر بالنصر ؟

٤ - واذا كان نصر هذه الدولة أو تلك لا يهمنا فأي أمل لدينا في أن نحتفظ بالحياد ؟

ومن الممكن تقسيم الدول الى جماعات وفقا لوجهة النظر التي تتخذها في الاجابة على هذه الأسئلة !

فلدينا أولا قوتان متضادتان هما روسيا والولايات المتحدة .. وثانيا نجد وراء كل قوة من هاتين القوتين دولا ضالعة معها ! .. وثالثا هناك دول تحتم عليها طبيعتها ان تدخل الحرب ولكنها تفضل الحياد اذا امكنها ذلك ! .. ورابعا هناك دول تستطيع ان تبقى على الحياد وان تتجنب الحرب .. ولعل الفئة الأخيرة هي الدول المحظوظة .. ومن بين هذه الفئة دول آسيا والشرق الأوسط فهي تستطيع ان تقف على الحياد ان تكونت منها كتلة قوية وتستطيع ان تتجنب الحرب أيضا ان اتحدت واشعرت المعسكرين المتنافسين بأنها لا ترغب في الحروب ولا تسمح بأن تكون أرضها ميدانا للحروب !

وقد علمتنا الحوادث ان الحروب لا تنشب الا اذا اعتقد أحد الفريقين المتنازعين انه أقوى من الفريق الآخر وانه لا توجد كتلة محايدة قوية تستطيع ان تحول دون نشوب الحرب ! .. ولذلك فان دول آسيا والشرق الأوسط تستطيع اذا خلقت من نفسها « قوة ثالثة » قوية ان تجعل المعسكرين المتنازعين يشعران دائما بالضعف وبأن هناك كتلة محايدة قوية لا تريد الحرب ! .. وعندئذ يمكن تجنب نشوب الحرب ..

ويخلص الدبلوماسي الكبير الذي كان يحدثنا . من ذلك كله الى ان دول آسيا والشرق الأوسط تستطيع ان تغير مجرى التاريخ وان تؤثر في السياسة الدولية تأثيرا قويا اذا هي اتحدت وتعاونت وخلقت من نفسها كتلة محايدة ثالثة تقف بين المعسكرين المتنافسين ! ..

ومن هنا بدأت فكرة حلف آسيا والشرق الأوسط ! ..

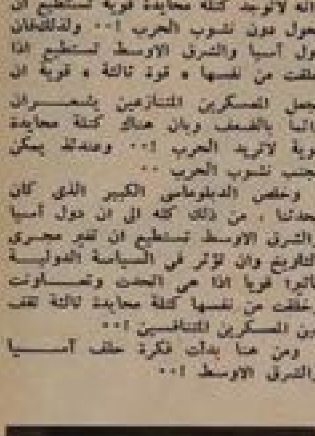

محمود فوزي .. لمس نشاط الكتلة الآسيوية

مصدق .. الحلف الجديد يحل أزمته

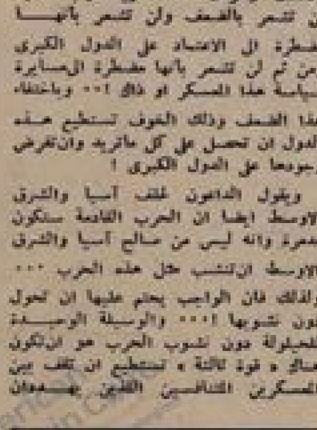

نهرو .. رسم للهند فكرة الحياد

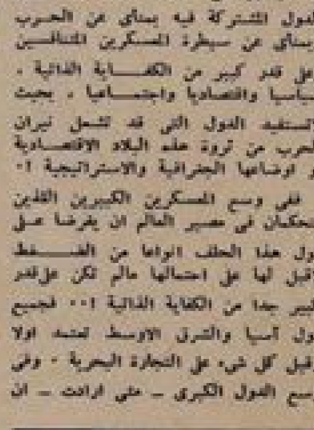

سوكارنو .. تحدث في مصر عن الحياد

من الريفييرا

بقلم سليمان نجيب

التفت الى ما نحن فيه من جمال وجلال، وقطع هذه العبادة الصادقة صوت السائق وهو يقول في ميكروفونه :

- الساعة الآن الواحدة والربع . ونحن على بعد دقائق من كان . وأمامي مطعم اسمه « جحر الأرنب » فهل توودون ان اقف لتتناولوا غداءكم

وصادف قوله هذا هوى في نفوسنا . فقد كنا . ونحن نسبح في ما احاطنا من جمال . نفكر أيضا أين سنأكل بأتري . وفي صوت واحد ذكرني بصيحة النائبة البرلمانية في مجلسنا أو في مجلس آخر حينما يصدر لها الأمر بالموافقة على مشروع الحكومة . صحنا جميعا « موافقين » . وأخذونا الى صالة المطعم . سانديرنو صاحب المطعم الذي استقبلنا كصديق قديم وفرقنا على مقاعده المريحة الرحبة . وقد بدا امامنا هذا الخليج الصغير ومياهه تقبل رمال الشاطىء من مدينة كان . ثم تعود ثم تحاول مرة أخرى . وفي هديرها خشوع ونغمة .

وبدأنا نتناول مختاراته وبدائع مطبخه التي قال عنها انها خليط من لذة الطهي الإيطالي « والنيسوك » الفرنسي . واستولى علينا جميعا الصنف الأول باتقانه . فلم تكن تسمع الا لغة الفم والأسنان والمعدة .

ونظرت الى جاري الاسباني ومعه امرأته الحسناء . وقد بدأ يشرب كوب نبيذ الايطالي المثلج . واذا بأحد الأمريكيين . وكان يشرب من نفس النوع . يرفع كأسه شاربا في صحته . وقال له الاسنيور جارسيا بعد ان افرغ كأسه . بصوت عال :

- هذا نبيذ طيب . فرنسا غالية الثمن ولكنها تستحق . وهل خرجت النقود الا لهذا . اني حتى الى هنا زائرا لأن الجو بديع والنبيذ أبدع . والبحر حلو والطعام لا مثيل له . والمناظر جميلة .

والتفتت اليه الفرنسية في ابتسامة سخرية وهي تقول :

- حبه . وايه كمان ؟

- وايه كمان ؟ النساء ياسيدتي . فبالرغم من وجود امرأتي معي . فأنا أقر وأعترف بسحرهن وجمالهن وفتنتهن .

ونظر اليه السويسري وهو يقول :

- انا سيحت اعترافك هذا . فاتركوا لي مكانا لأنفي معك أنا وأم أولادي .

وضحكنا جميعا ودخل علينا رسام فرنسي من أولئك المرتحلين . الذين يطوفون ورسمك الكاريكاتيري في دقيقة سناعة

وطبيعي ان يكون أول من ينادي عليه أحد الأمريكيين وقد بدا يغازل الاسبانية . منتهزا فرصة غياب زوجها . وهو يناقش المطعم سانديرنو في عمل صنف من اصنافه ونظرت اليه ابنة برشلونة في دلال وغنج مصطنع وهي تقول :

- لا تنظر الى هكذا ياسيدي . ان في عينيك لخطرا كبيرا . فامامي في كل من حدقتيك صورة صغيرة لبنكنوت . أمريكي قيمته الف دولار . وهي صورة تكاد تنسيني زوجي وأنا أحبه .

وأجابها الأمريكي . رجل الاعمال الأعمى الذي يظن دائما ان السيطرة هي سيطرة المال . وهو يرسل اليها قبلة في الهواء :

- خذي هذه القبلة على الحساب

وتأكدي انا سوف نلتقي .

وقهقهت السنيورة . ونظرت الى زوجها وهو يجلس بجانبها ثم قالت له :

- لا تخش بأسا يا عزيزي فأنا أمينة على ودك . محافظة على عهدك . تعال لنرى ماذا فعله في هذا الرسام البارع في هذه اللحظة الأمريكية . ووقفت خلفه وهو يتمم عمله . واذا بها تصيح قائلة :

- انها بديعة . صورة موفقة . سيقول من يشاهدها انها صورة للرمز الانجليزي القح للبلدوج .. وضحكنا جميعا . ولوانا الأمريكي الذي قام وقبل يدها وهو يقول :

- ياسيدتي ان لي صفقته وليس لي لفتاته .

ودخل علينا بائع لليانصيب الوطني الفرنسي وهو يقول :

- اشتركم أيها السادة فرصة بديعة . فاليانصيب غدا . وهي بالتأكيد النمرة الرابحة .

ونظر اليه الايطالي قائلا بسخرية :

- لوتريا وياتصيب لماذا ؟ لتربح مليونا من الفرنكات .. نحن جميعا أغنياء . والغناء بشكل فاحش . والوحيد الذي يمكن ان يضيع وقته معك لأنه افقرنا . هو هذا السيد الارجنتيني . وأشار الي .

ورفعت رأسي فقد كنت أستمتع بمنقود من العنب الحلو الملح الكريم الرائحة مبتسما وقلت له :

- .. .. سنتناتجك اني أفقركم ربما كان صحيحا ولكنك اخطأت في جنسيتي وكان خطؤك عظيما . لأني مصري .

- مصري !!!

- أي نعم مصري .

- ومن بلاد الجنرال نجيب !!!

- اه ومن بلاد الجنرال نجيب .

وبطبيعته أيضا .

- اذن حدثنا بالله عليك كيف تمت ثورته السلمية ! كيف حدث الانقلاب كيف تمت للجيش هذه السيطرة بتلك السرعة ؟ كيف تمكن في ثلاثة أيام من خلع ملك ؟

ان بلدكم قد استعاد كرامته المفقودة واحترامه الضائع . تكلم أيها الصديق تكلم لنا بافاضة كل ما تعرفه ؟ لمصر عزيزة علينا .

وقلت كل ما أعرف ..

مدام بوفارى

لجوستاف فلوبير
بقلم
عبد الرحمن صدقى

هذه ابة الايات فى القصص الواقعى . وقد سلخ الكاتب فى كتابتها زهاء خمسة اعوام من عمره . وهى دراسة نمط عجيبة من النساء .

وقد بلغ من دقة هذه الدراسة ، ان دخل اسم « مدام بوفارى » و « البوفارية » فى مصطلحات علم الدراسات النفسية . والقصة قبل كل شيء قوية التصوير صادقة . وهى من صدقها تبدو على توالى السنين ، اكثر التصاقا بالحياة الواقعة وانطباقا عليها . انها على الدوام كتاب حديث ، بل احدث من احدث الكتب

- ١ -

هو شيخ رجل قائم فى الطريق المقابل لدار المزرعة . انه يرقب شبابيك المطبخ ، وقلبه خافق اشد الخفق ، وكيانه كله يرتجف

وهل من عجب ؟ فقد سبق الى سمعه صوت لطمة ، ثم انفتح الشباك دفعة واحدة ، اذن ، لقد تحقق آخر الامر احلامه ، فان هذه الاشارة المتفق عليها بلاغ لهذا الرجل الملهوف « شارل بوفارى » ، بأن الحسناء « اما رووالت » رضيته زوجا

وكانت رغبة « اما » فى ان تكون حفلة زواجها فى الليل تحت نور المشاعل . ولكن والدها الشيخ « رووالت » المزارع اتخذ الاهبة للاحتفال على ماجرت به التقاليد الريفية ، وقد دعا الى الاحتفال ثلاثة واربعين من اصحابه وجيرته

وفى اليوم التالى ذهب العروسان الى بيت الزوج شارل فى « توتس » حيث كان يزاول مهنة الطب . وكان قد افلح فى جبر كسرا فى ساق الشيخ رووالت ، فاشتهر فى الناحية بانه طبيب من الطراز الاول . ولم تكن « اما » ، ولا الشيخ والدها ، ولا اهل الناحية ، بالذين يدرون نوع ذلك الكسر ، وان علاجه كان من ايسر الامر

وكان شارل فى غمرة من السعادة : مشاعرها معا ، نزهة سيرهما جنبا الى جنب ، بياض يدها وهى ترفعها الى شعرها الفاحم لتصلحه كلما عبثت به الريح ، بل مجرد نظرته الى قبعة الفتى التى كانت تتركها معلقة الى جوار النافذة .. كل هذا فى جملته وفى تفصيله كان يغمره بسعادة شاملة كاملة

ولا غرو ، فقد كان حظه من الهناءة قبل ذلك زهيدا ، بل دون الزهيد

كان فى المدرسة بمعزل عن زملائه الذين هم اغنى منه ، او ابرع واوسع حيلة ، وكانوا يتضاحكون من لهجته القروية ويتهكمون على ثيابه الريفية . وكذلك كان رهين الوحشة والوحدة اثناء دراسته للطب ، فلم يكن فى مقدوره ان يدعو فتاة من غانيات المتاجر الى الخروج لسهرة معه . وهو لم ينحط قط خطبة . ثم تزوج ساول زواجه – ارملة اختارتها له أمه . فكانت قدماها فى الفراش ابرد من قطع الجليد . وقد ادركتها المنية فترمل بعد اربعة عشر شهرا من زواجه بها

والآن ، الآن يعيش مرتاحا … طوال الحياة – فى حلم بالملوطة الجميلة … الى الدنيا عنده لاتتجاوز مايستدير عليه منزرعها . ومع شدة هذا الحب الذى يكنه لها ، فانه يجد مقصرا عن قدرها … واحق بحبها

اما الزوجة الصبية الحسناء « اما » ، فكانت كلما حمل يوسع ذراعيها لشيا من اطراف … حتى كتفيها … لاتدعه يستمرى حظه دون ان تكافئه عليها … تصف مراهقة ، وصف متضايقة … المراة وظلمها … التصقت بالزبالها التكبر النطق بها

وكانت قبل زواجها بشارل تتوهم انها احبته . فلما لم تصب السعادة المنشودة بدا لها انها لاستحالة … وجعلت تسائل نفسها ، والقلق فى فؤادها ، عن معانى الالفاظ التى كانت تتراءى لها – فيما طالعت من الكتب – حلوة بالغة الحلاوة : « السعادة » « الهيام » « النشوة »

وكان والدها قد اودعها وهى فى الثالثة عشرة من عمرها ديرا فى « روان » وقد ارتضت هذه الحياة اول الامر وسط الراهبات الصالحات الوديعات . واستطابت هنا بالسكينة الساحرة ، بتلك الفترات العاطرة الصوفية التى تفلى الحس من سطحات ريح البخور فى المحراب . ثم الاعتراف . فقد كانت تستحب ان تستوحيه بانتحال الهنات وصغائر الزلات . وكان ما يخشعه ويعاطفاته الكنيسة من الرمز الصوفى فى استعاراتهم للراهبة والمسيح والرهبانية للفظ « العروس » و « الزوج الروحى » و « الزواج السرمدى » ، من شأنه ان يفجر فى روحها – من حيث لاتحتسب – ينابيع عذوبة لاعهد لها بها

وكانت تتردد على الدير لبعض ماتلزم من اشغال الحياكة لبنائه امرأة عجوز ، وكانت تحتال على دس القصص فى الخفاء لبنات الراهبات : روايات عن فوان حسان لايلبثن ان يستسلمن ويتراخين تواهن ويغشى عليهن فى المقصورات ، عن مغامرات فى حلك الغابات ، مواثيق وعهود مقطوعة ، زفرات متصاعدة ودموع مذروفة ، فرسان فى مثل شجاعة الاسود ووداعة الحملان

ولم تلبث « اما » ان تطرقت الى بدعاهلة القصص ، فكانت تلتهمها التهاما . وكانت احب بطلاتها الى نفسها ، واشدهن اطيافا فى خيالها ، « مارى استيوارت » ، و « جان دارك » ، و « هلواز » ، وكلهن من شهيرات النساء المعذبات

على انها حين اتى والدها يسترد وديعته لم تأسف على مفارقة الدير ، فقد كان يستهويها من الكنيسة ماليق به من نفحات الصوفية . اما الخطب الوعظية والصلوات الدينية والتقشف فى المطعم والملبس ، فكانت تضيق بها جميعا .

فلما احتواها بيت والدها ، جعلت تلهو – بادئ بدء – بترتيب شؤونه . ولكنها سرعان ماسئمت هذه الحياة المنزلية وضيق افقها . وظلت تحن وتشتاق الحنين الى الدير . وكانت حالها – اول مقدم شارل لمعالجة ابيها – حال فتاة زال عنها وهمها ، وخاب فى الحياة ظنها . فلا رجاء لها فى معرفة جديدة ، ولا شعور جديد . فكان من شأن قدوم شارل ، وخطواته الى البيت ، ان تبدل هذا كله . وتخيلت الفتاة فى خاطرها يومئذ على مشاعرها من الاضطراب انه امارة على الحب . الحب الذى كان لايتجاوز علمها به حد القراءة عنه ، بامعا اخيرا

ولكن شارل – كما يبدو فى عينيها الآن بعد فوات الاوان – بسذاجته من الفطنة السوداء ، وخطاه المستقبل المستقل ، وقيمته القيمة – كان دون الزوج المثالى الذى تحلم به . وكان حديثه مملا ، مستثقلا ، ليس فيه التنويع ولا التلوين ، ولا يحرك فى نفس سامعه شعورا او يبعثه على ضحك او تفكير . والمراة تتوقع من الرجل ان يكون عارفا بكل شيء ، متخصصا فى كل نواحى النشاط ، وانه دليلها المرشد فى خضم الشهوات ، الموكول به تعريفها معانى الحياة والتنقل الى دقائقها ولطائفها والكشف عن مكنونات اسرارها كافة . ولكن شارل لم يعلمها شيئا ، وهو نفسه لايعرف شيئا ، ولا يطمح بشيء . وكان يعتقد انه ادى ماعلى الزوج تاديته ، حين هيأ لـ « اما » الحياة الوادعة السهلة . ولكن كانت هذه الحياة هى مانكرته « اما » وتنقم عليه

وقد حاولت ان تدخل حبه على قلبها ، مستعينة بدواعى الصبوة . فكانت فى الليالى المقمرة تخرج به الى الحديقة وتتلو على سمعه قصائد العشق ، وتتغنى باغانى الشوق . ولكن لم يغن الشعر ، ولا افنت الموسيقى فى تسرية ماكان يرين على نفسها من الملل المخيف . كما انه لم يكن لهما ادنى تأثير فى تغيير ماكان غالبا على طبع شارل من بلادة القناعة والطمأنينة . ولم يشق عليها بعد ذلك ان تقنع نفسها بان حب شارل لها ليس بالحب العنيف المسرف

واتفق ان استجد فى الامر شيء . لقد دعيت الى حفلة راقصة فى دار المركيز « دانديز فليه » فى ناحية « فوبيسار »

فلقد اصبح استذكار هذه الليلة الراقصة شغلا شاغلا لها . تستيقظ من نومها ، فيكون اول خاطر لها : « آه ! لقد كنت هناك منذ اسبوع – منذ اسبوعين – منذ ثلاثة اسابيع مضت ! » . وكانت الوجوه … تختلط فى ذكراها شيئا فشيئا . وكانت تنسى انغام الرقصات يوما بعد يوم . ولكنها لاتنسى الحب ، والحنين لها يأكل … كانت عليه فى نفسها

وكانت « اما » فى اول ايام زواجها تشتغل بالرسم او تدخل السرور على قلب زوجها بالعزف على البيانو . وكانت حريصة على حسن هندامها . بل حاولت فوق ذلك ان تصلح من هندام شارل … وكانت معنية بشئون البيت … ولكن … تغيرت عاداتها مع الزمن فانصرفت عن هواياتها ، وتركت الخادم تشئون البيت جميعها ، وظلت بنفسها طوال اليوم فى غرفتها واجمة ساهمة لاتقرأ كتابا ولا تخيط ثوبا . وحتى … الحقل به

ثم صارت عصبية الخلق ، متقلبة الاهواء . يعلو الشحوب خديها ، وتشكو خفقانا فى القلب ، وكانت تنتابها احوال متناقضة من ثرثرة محمومة ، ومن صمت مطبق جامد .

كذلك صارت دائمة التبرم بالحياة فى « توستس » ، فعزم شارل على ترك البلدة . ولم يكن ذلك بالامر اليسير عليه ، فقد عاش هنا سنوات اربعا ، بنى لنفسه فيها مكانة فى المهنة ملحوظة

وبعد طول البحث والاستطلاع ، وقع اختياره على « يونفيل لاباى » وهى بلدة ذات سوق كبيرة نافقة فى منطقة نيفشاتل

وكانت مدام بوفارى حاملا ، حين مغادرتها وزوجها بلدة توست وكان بلوغهما البيت الجديد فى البلدة الجديدة ليلا .

وكانت هذه رابع مرة يتبدل بها المكان . وقد كان كل تغير فى المكان بداية لطور جديد فى حياتها . وكانت « اما » تعتقد فى سريرة نفسها ان امرا من الامور لايمكن حدوثه على صورة واحدة فى مكانين مختلفين . ومن ثمة وقر فى نفسها ، انه منذ كانت الايام التى خلت بها ايام سوء ، فان الايام المقبلة ستكون لامحالة خيرا .

اما شارل ، فقد جر هذا الانتقال عليه متاعب جمة ، فقد ابطأ المرضى فى الاقبال عليه ، كما انه كان قد انفق الكثير على اثواب زوجته . ثم اعقب ذلك نفقة الانتقال . بيد انه كان كلما نظر الى « اما » ، أفعم قلبه سرورا واعتزازا بالوليد الذى سوف يرزقه منها . وكان شعوره بالشكر لها ، وازدياد حنوه عليها ، ينفيان عن خاطره كل تفكير آخر . وكانت « اما » فى حال من الدهش والحيرة قبلها . ثم تبدل هذا الاحساس الى تروح والاشتياق الى معرفة الشعور بالامومة كيف يكون ؟

وكانت امنيتها ولدا اسمر ، قوى البنية . ذلك الوليد الذكر سيكون الجزاء الاوفى عندها على ماعرتها من حياة مجدبة عاطلة . ولكنها رزقت بنتا

فاختارت لابنتها اسم « بيرتاه » . وذلك انها مابرحت تذكر – فيما تذكر من تلك الحفلة الراقصة التى شهدتها – فادة حسناء استأثرت باعجابها وكانوا يدعونها بهذا الاسم .

ولما كان الشيخ « رو والت » لايقوى على مشقة السفر الطويل لشهود تعميد حفيدته ، فقد صار عرابها فى قبيته صيدلى البلدة « مسيو هوميه » . وكان متفلسفا زنديقا على شاكلة اهل العصر ، كما كان اشد اهل بلدته فضولا وتعرضا لشئون الغير

- ٢ -

وكان يقيم مع صيدلى البلدة ، كاتب من كتاب وكلاء القضايا المحامين ، هو « مسيو ليون » . وكان هذا الفتى مسافرا لصيدلى عن تصريف عقاقيره . قبل التابعة الدراسة القانونية فى باريس . ومن ثمة مشاركته اليوم له فى دار واحدة

وشعرت « اما » – اول ما لاقته – انها لاقت نفسا مجانسة لها وعلى شاكلتها ولقد كان مثلها ، يحن الى شوارع باريس الواسعة الانيقة ، ويزدرى اهل الريف وجلافة اساليبهم فى الحياة . وكان كذلك يحب الشعر ، ويتفق ذوقه وذوقها فى ايثارهما اغانى الشعراء الالحان العاطفية . وكان عالمهما الحب سيان ، فهو عالم المسرح والموسيقى ، عالم الثياب الفاخرة والطرائف الرفيعة المترفة .

وكان العيش فى بلد ريفى مثل « يونفيل » ، ثقيلا على نفسهما ، داعيا الى طلب اللهو والتسرية . فلما ان قدمت

هنا تلك السيدة الحبيبة ذات الجمال الحالم الفياق ، التي لاعهد له بمثلها قبل مرغمن ، كان قدومها في حياته يوما اغر مأثورا .

وقد زار هذه الاسرة الطارئة اكثر من مرة ، ولكن ، بدا له ان شارل لايظهر اقبالا عليه ، فاحتار ماذا يصنع ؟ فهو بين الاشفاق من الحطام نفسه على الاسرة من غير تبصر ، وبين الرغبة الملحة في وصل اسباب المودة بينه وبين « اما » مع مايظهر من بعد منالها وضعف الرجاء في وصالها

بيد ان الفرصة كانت تواتيه للاقائها كل مساء تقريبا عند الصيدلي في ردهة الاستقبال حيث كان يجتمع شارل وهومبه بعد العشاء يلعبان النرد . فبينما كانا يلعبان ثم تأخذهما بعيد ذلك غفوة من النعاس تتمثل فيها بلادة الدعة والقناعة ، كانت الشابة والشاب يتصدران الى جانب الموقد ، يطالعان مافي الصحف والمجلات من اشعار ، ويرجعان مختلف التعليقات على القصص والروايات . وعلى هذا النحو ، توثقت بين الشابة والشاب علاقة الفة من استمرار المناظرة ، ومبادلة الرأي والمساجلة . فيما هما صحفت من قصص الغرام . ولم يكن المسيو بوفاري مجبولا على الغيرة ، فلم يداخله القلق من تلك هذه الالفة وتوثق عراها

واحست « اما » على حين بغتة انها مغرمة بالفتى . وكان الفتى ــ فيما تراءى لها ــ سبيل الطلبة في تجربة ، ونحافته وعمق عينيه الحالمتين الزرقاوين ونصاعة ازاه الظاهرة تحت خصلة مهدلة من شعره كالشمراء . واستعلت « اما » ان « ليون » به من حبها مثل الذي بها . وتحسر قلبها العاطفي لشوقها القديم الى الحب « أه ، لو كانت مشيئة الله قد ارادت ذلك ! » ولم لا ؟ ماذا يمنع ؟

وكان شعورها بانها تحب ، سببا في طرأ عليها من تبدل عجيب . لقد اعرضت الاعراض كله عن الموسيقى ، وعكفت العكوف كله على شئون البيت . وتولت بنفسها امر « برتا » التي كانت تتعهدها مربية منذ ميلادها ، كما اخذت تغدق على زوجها الوان الرعاية والحفاوة . وكانت في ظاهر الامر حلوة الشمائل ، لينة العريكة ، هادئة الطباع ، محتشمة متوقرة ولكنها في الباطن كان يأكل نفسها الغيظ الكامن والكره الدفين . وكان ينصب هذا كله على شارل ، شارل الذي تراه غافلا عن لوعتها وعذابها . وياليته كان قد ضربها يوما ، فتلتمس لنفسها العذر في كرهه ، والانتقام لنفسها منه ! وكانت الخواطر التي تساورها تدهشها احيانا ، وحينا تفزعها ، لقد كانت خواطر منكرة فظيعة ، شديدة النكر والفظاعة

وبات المسكينة وجهها شطر الكنيسة تستعين بها . ولكن قسيس القرية المكدود المرهق بالعمل لم يكن عنده من الوقت ولا من الفطانة مايجعله حريا بمتابعة تلميحاتها المحجبة ، وادراك ما وراءها

وكانت « اما » في عيني « ليون » حصنا حصينا من العفة لاينال . فلم يلبث على ملاحقتها ويلحف في مراودتها . بل سرعان ماقطع الامل من وصالها وانصرف يائسا عنها . وكان في ذلك مافيه من العظيم والقداسة لها ، حتى باتت عنده مثل « مريم العذراء » ــ فلا سبيل اليها ومن بعد ذلك ، باتت الحياة في « يونفيل » مستعصية عليه ، فأزمع الرحيل عنها الى باريس

وكان رحيل « ليون » من دار الصيدلي حدثا من الاحداث ، وفرصة سانحة للتعديد الذي لا آخر له من الامثال المضروبة والاقوال المأثورة عن غوايات باريس ، واستهوائها للشباب واستهوائها لهم

واما وقع هذا الفراق على « اما » فلانه ملأ جوانحها بالكمد والكآبة والاسى الكظيم . ولقد خلع الغياب على الفتى سحره ، فتراءى في ذاكرتها اطول قامة ، واحلى وسامة ، وفوق ذلك ، اشجى حالا واشد ولاء ، فبات اشد فتنة لها واخلب لقلبها . فهو ــ فيما حلت ــ ماثل حيالها ، حاضر في خيالها ، يطلي سحرها ومناها ، ويحرس طيفه حجرات البيت . وكانت ترجع على نفسها بالائمة وتقطعها لهفة وندما ، على انها لم تهيء له الفرص لينالها ، ويحظى بوصالها . وهنا تستحوذ عليها رغبة في ان تلحق به في باريس ، وتتراءى في اغتيابه وتصيح « هأنذي ــ طوع مرادك ــ الى لك ! » ولكن كانت تقعدها العقبات القائمة دون امضاء عزمها ، وكانت الخيبة تضاعف اشواقها وتذكي نارها

وعادت « اما » الى الحال المحزنة التي كانت تعانيها في توست ، وزادها شجوا على شجوها ، انها كانت تجدها اشقى من ذي قبل ، لانها كانت مستيقنة ان حزنها ليس له نهاية ، وخيل لها ان امرأة هذا مبلغ عذابها ، لا تثريب عليها اذا اطلقت العنان لبعض نزواتها . فهي اليوم شديدة السرف ، تنفق المال الكثير على فاخر الثياب واسباب الزينة وانواع العطر . وكذلك صح عزمها على تعلم الايطالية ، فاشترت مجموعات من معاجمها ومناهج درسها وكتب نحوها ولم تنظر في واحدة منها . وتكررت عليها نوبات الاغماء ، وبدأت تلفت دما . وكلما

في ذلك ؟ »

\- ٣ -

وكان يوم الاربعاء من كل اسبوع يوم السوق في بلدة يونفيل . وكانت « اما » تستحب ان ترقب من نافذتها زحمة الناس . وفي ذات صباح ، لمحت سيدا ذا سمت وشارة ، في سترة من المخمل السندسي ، وفي يده قفاز اصفر ، وكان يمشي قدما في حاجة الى الفصد ، فتقدم به الى شارل ، وقامت « اما » بمقام الممرضة المساعدة ، وبادلت السيد اثناء ذلك كلمة او كلمتين . وقد علمت ان اسمه « رودلف بولنجيه » وانه سيد ضيعة « هوشيت » المجاورة .

وترك رودلف بيت الطبيب مفكرا ، مشغول البال . لقد راقته مدام بوفاري ووقعت في نفسه « انها غاية في اللاحة والحسن » انه معجب بثغرها وثناياها الحسان ، وعيونها السود ، واستواء عرقوبها ولطافة سيقانها . لم هي رشيقة القد هيفاء ، كالباريسيات . ما اجد اليون بها وبين زوجها ! طبيب بليد الفهم ، اكلت في ملاوله ... ثم اظافره القذرة . وفيه الأس مضت ايام عليها لم تمر بها البون في مرحها ... والزوجة لا محالة تحبه . ودسلها ملك ، وتبل عشرته والعلم معه ان مقالها اللائق بها في باريس . ترقص رقصات البولكا في الحفلات الساهرة الزاهرة . مسكينة تلك الشابة ! لابد انها تتكلم في شوق الى الحب ، كالسمكة بعيدا عن قدرة الماء . ان مسها بضع كلمات من الغزل الرقيق ، فاذا هي طوع المراد مستسلمة ، ماقي ذلك ريب . وياللعداوة من مقبلة صعب عطوف قاتلة . كيف الخلاص منها بعد ذلك .

وكان رودلف في الرابعة والثلاثين ، عارم الطبع عيسي المزاج ، مع الكثير من الدهاء ، ومحاولة الفراسة . وكان يحوم على امرأة سعر سفر العلاقة . ولكن ، تلك الصور قد بعثت كالسهام في كتبه . لم هي ضاحية الطلعة وهو يحسه الغواني الشابات .

وقبل ان يبلغ رودلف داره ، كان قد اجمع امره ، وشحذ عزمه ، لسوف ينالها ويحظى بوصالها .

وكان لقاؤهما التالي في المعرض الزراعي ، وبينما كان الناس منشغلين في الحفل ، عمدة البلد وشيخها ، اخذ بيدها الى غرفة عالية في دار البلدية زين لها من المنظر بديعها ابدع واجمل . ثم اعمد تحويل الحديث الى الوجدانيات ، فجعل يتحدث عن نفسه المعذبة ، وما يساورها من الاحلام والاوهام والاماني المنشودة ، وعما يجده من الفراغ القاتل في حياته اليومية ، ومبلغ حنينه الى المرأة التي تتحقق فيها احلامه (وكان هنا يرمق مدام بوفاري) ، ثم انتقل من حديثه الى العرف الاخلاقي الذي اصطلح عليه الناس والمع الى هوان شأنه بالقياس الى ناموس الحب الازلي الابدي ، ذلك الحب الذي ليس شيء في الدنيا اجمل منه ، انه مبعث البطولة والحماسة والشعر والموسيقى .. وكل شيء .

وكان رودلف جالسا على مقعد واطيء صغير عند قدميها ، وفراشة مضمومتان حول ركبتيه ، ووجهه شاخص اليها وهو بجسمه وروحه مقبل عليها . وكانت هي مستغرقة الشعور في امرين : تلك الاشعة الذهبية الرقيقة تتسمى في عينيه من سواد انسانيها ، واريج الدهان العطري في شعره اللامع المرجل . وهو ذات الاريج الذي تنسمته في شعر السيد النبيل الذي راقصها في « لوبيسار » في الحفلة الراقصة المأثورة المذكورة

ثم سكرت جوانبها ، وكاد يغمى عليها . لقد خيل لها كأنها ترى العربة التي اقلت حبيب قلبها « ليون » من يونفيل . خيل لها كأنها ترى « ليون » نفسه عند قدميها ، ومن يمسها صيدي قديم لنفحة الغالي التي اعتزت لها يوما جوارحها وملكت عليها نفسها .

ولكنها كانت طوال الوقت تحس ذلك الاريج الفاغم : الدهان العطري في شعر رودلف .

فلما انصرفت بعد ، للتمس يدها ، اسلمتها ولم تقاوم . وجف الريق في حلقه وحلقها ، وعلى شفته وشفتها ، من شدة الهوى وتباريح الشوق . فاشتبكت اصابعهما في حركة طبيعية تذيرا بوشك اللقاء الجسدي

بيد انه مضت اسابيع ستة ، قبل ان يعاود رودلف الزيارة . وحين دخل البيت ، لم يفته ماعراها من اضطراب نفسها وامتقاع لونها . فعرف الغاصب في اطالة الغياب حتى يقوي اشتعالها به ويتمكن من قلبها حبه . وعرض اثناء حديثه مع شارل الى التساؤل عما اذا كان ركوب الخيل يفيد مدام بوفاري صحيا . وكان الزوج في حيرة من تلك الاعراض التي تهدد حياة زوجته ، فطرب للفكرة وكاد يطير من الحماسة لها

ولكن « اما » لم تظهر الرغبة في هذه الرياضة ، وعارضتها في شدة وعنف . وكان شط دفاعها الاخير ، انه ليس عندها ــ على كل حال ــ سترة لركوب الخيل ، فكان جواب شارل حاسما : « ستكون لك » فلم يبق موضع للخلاف .

فهر شارل ... في ذلك ؟ »

سحرا ترات عيونها من ... وانتعش الحبل ، انكنه من نفسها

واتخذت « اما » من غرفتها في البيت محرابا تمكث فيه بالساعات ، ووجهها الى المرآة . لقد ادهشها ذلك التبدل في صورتها والاشراق على طلعتها . لم يكن لعينيها قط هذا العمق الساحر ، وهذه السعة ، وهذه اللمعة . وهي لاتكف عن الترديد فيما بينها وبين نفسها : « لي عشيق ! لي عشيق ! » أسبح لي عاشق ! انها دهشة تحس كأنها من جديد في فورة المراهقة . لقد تحدع السد ، وتفجر الحب جياشا متدفقا . وقد استسلمت للعباب يحملها متلبطة مبتهجة بالحرية والانطلاق

واتصلت بينهما المراسلة في الخفاء كل يوم . وكانت تستنصر على الدوام رسائله . وذات يوم في الصباح الباكر احست ان لابد لها من لقاء رودلف ، وكان شارل قد غادر البيت قبل البلاج النهار فتسللت الى الحقول مسرعة في سيرها لاتلوي على شيء ، ودخلت عليه وثيابها مبللة بالانداء ، وتراخت على الفراش في احضانه

وظل رودلف طوال الشتاء يأتي الى حديقة دارها ليلتين او ثلاث ليال في الاسبوع . وكانت تنتظر ان يأوي زوجها الى الفراش وهي على احر من الجمر . وكان على الغرام في الحديقة تحت العريشة القديمة ، فوق المقعد الخشبي المتداعي حيث كان « ليون » ... فيما سلف ... اليها وبعدها في امسيات الصيف ... ولكنها غائبة الفكر عنه الان .

وكان يلوح في هذه رودلف في بعض الاحايين ، ان طبيعته تجاوزت الحد في العاطفية ، وذلك عندما تنطلق عليه في مبادلتها الصور المبهرة وعلاقات الشعر بل لقد طلبت منه مرة خاتم ... انه ... [illegible] ... على تخطيها في ... انه لقنا علي ... الحب ... لم ... الخطوة من ... وجرابة ... الرجل وفيه الاكداء ... الحسي ... وكانت الصاحبة التي ... لم ... وان ... في مصدرها حب ... لم ... التي لاتعبي ... انه ليس ... يتعلم عجز المقتصد ... ترى ... فلم يكن من ... وضرارة مداعباته ... حرصت على ... مع النفي ... وقال ... احتفاله به

وبعدت « اما » على ما كان ... في ... الغضب ... كيف ... وكيف لايكون ... بها ان تميل عن حبه والانس ... فلم تستطع ... به الخيانة ... الكذبة

واتفق ان كان الصيدلي يضع عند حين في اقناع شارل بتجربة ... في الشفاء ... للتحمل ... الرجعة الى ... ووقعت « اما » في اليوم بحماستها الطارئة تصفها الى الجراح الصديق المحتمر فأقدم شارل ... الكاتب غير ... هو ... على اتفاق ذريع . وانقضت الحال بتر ساق الغلام المسكين . واستشعرت « اما » من ذلك غضاضة ومهانة ، فاشترت له ساقا خشبية باهظة الثمن . ولم ينفك صوت هذه القدم الخشبية حين يطرق بها الغلام بلاط الطريق في غدواته وروحاته ، مثارا لنفور شارل ، وكونه الى القرار حتى لا يلاقي ضحيته وجها لوجه

وبلغ احساس « اما » بخيبة الامل الاخير في زوجها غاية المدى ، فالتفت بنفسها من جديد في احضان ذلك العشق الاثيم . وقد زاد ثائرة حنقها عن اشتياقها ، وفي هذه المرة طرحت « اما » كل حذر واحتشام . فكانت كثيرا ماتخرج من بيت عشيقها في رائعة النهار . وكانت تغدق عليه الهدايا الغالية ، فاذا اعياها دفع ثمنها ، اقترضته من مرابي البلدة النجم السمة الشيو « لوريه » وقد طلع بها الاستهتار الى انه استولت على مبلغ ارسله زوجها لتسوية دين عليه .

وتشب شجار عظيم بينهما بينهم أم شارل وكانت قد جاءت لتشاركهما في المعيشة ، وطبيعي ان تهتم الوالدة لسعادة ولدها ، فلا غرو تحسمها مسيرة « اما » ويشتد انكارها لها

وكانت نتيجة ذلك ان وقر في نفس « اما » باستحالة الحياة مع زوجها بعد اليوم فتوسلت الى رودلف ان يأخذها الى بلد بعيد ، يحسان فيه بالحب من غير تعكير ولا تقييد

ولم يكن رودلف يضمر الموافقة ، ولكن لم تسعفه المعاذير وقتئذ ، فتركها تجهز وتعد العدة جميعها ، وفي الليلة المتفق عليها للرحيل ، بعث اليها برسالة مدبجة يبلغها فيها انه من اجلها يضحي بتضحيته العظمى ، فلا يسمح بمرافقتها له ، وتوضيها صامرة حتى لا تكون نادمة عليه عاجلا او آجلا

واستطاع شارل وواالدته ــ بعد جهد جهيد ــ أن يحولا بين « اما » وبين انالقائها نفسها من النافذة ! وفي اعقاب ذلك ، نزلت بها حمى مخية شديدة ظلت بها على التلف ، وعادها القس يقدم لها القربان الاخير

\- ٤ -

ولم تمت « اما » .
لقد اخذت في خطوات خافتة بطاء ، تدب الى حال النقاهة والشفاء ، وما كانت تجتمع لها القدرة على الخروج حتى اصطحبها شارل للترفيه عنها الى روان ، لسماع مغن من مشاهير المغنين . وفي دار الاوبرا في روان ، التقى الزوجان بالفتى « ليون » .
وكان « ليون » ، بفضل انعامه الدراسة القانونية بباريس ، قد اشتغل مساعدا في مكتب احد المحامين في روان . انه اليوم يبدو اقرب الى النضج من ذي قبل ، ان تكرار خروجه مع الفتيات العاملات في مانسارد باريس ، ومغازلاته الخاطفة لزميلاته في الدراسة ، قد اكسبه على الاقل مظهر الواثق بنفسه ، بيد انه لا يزل خجولا ، في واقع الامر

ولا يزل « ليون » ، طوال هذه المدة محتفظا بما كان في وجهه من صورة « اما » انها كانت تتمثل له الملا كاملا موعودا ، يتراءى في الافق البعيد كأنه ثمرة ذهبية لا نظير لها في الثمر ، تتدلى من شجرة غريبة فردوسية ليست كسائر الشجر .

ولم يصعب على « ليون » تهيئة الفرصة التي تغري شارل ان يترك على زوجته البقاء في روان ، لتشهد الحفلة الثانية في الاوبرا . لم يحض « ليون » فرصة وجودها في روان ... بالفندق وحدها ... واستطاعه ... وبكشف لها عن حبه واكمامه النار ... الحزين عنها ... « الحب ... » ... ذلك ... البداية ... هي ...

وكان ... « ليون » انه ... من ... رودلف ... كيد ... كثيرا ... ومن ... يرى ... ان لا ... تحقيق ... بمستوى ... ولكن ... المركب ... فهو ... يشمل ... ابتداء ... المحببة ... الكنيسة في الموعد المضروب

وما كاد يراها ، حتى تأتي في طلب عربة ... تجوب بها ... المدينة ... « اما » ... ويدن فهيا اليه ... « ليون » ... لن اعد بالريس ... تلك ...

وفي اثناء ... النزهة ... على ... شارل ... بيت الاخرى ... وجودها في ... الطريق امام زوجته ... « ليون » ... المراني ... الازمة بصمل على ... الخاطر عن الزوجين ... انه له ... الاعتدال ... لاستيجار ديونه ... هو ... تدبير الامر ... « اما » ... فاقترح عليها ان تحصل على توكيل رسمي باستبانة عن زوجها في تسوية الحساب ... ولكن « اما » راغبة في ... المستولية ... ومع ذلك ... فالمسألة تتعلق بالقانون ، والاحرى في ... المحامي ... هذا ... يستشار فيها خبير من رجاله . فلما ان حدثت شارل والمخرجتها فيمن يستشار وقع الزوج المسكين في الفخ الكمين ، وقال مقتنعا « ليون ، لا احد غيره » .

وهكذا ذهبت « اما » الى روان ، كي تستشير « ليون » فمكثت هناك اياما ثلاثة كانت عندهما شهر العسل .

فلما عادت ، احست ، في نفسها حنينا شديدا الى الموسيقى . ولكن ، دون ذلك صعوبة قائمة . ان اصابعها جمدت لطول انقطاعها عن المران . كما نسيت هي حذقها للانغام . فاقترح شارل عليها ان تتلقى دروسا في الموسيقى في روان

وهناك في روان ، استأجر العاشقان غرفة في فندق جعلاها عش الغرام ، وكانا يسميانها « البيت » ، وكانا وحدهما يلقيان ومطعمها الاثاث المتقادم والفراش الذابل النجم ، يعيشان فيها كأنهما في بيت الزوجية يعيشان زوجين

اما حياتها مع شارل في يونفيل ، فقد عادت الى سابق عهدها ، على عهد رودلف عادت « اما » الزوجة المحبوبة ، المتحببة الى زوجها ، المشفقة عليه ، المعنية بامره ، وكان زوجها يشعر انه اسعد الخلق طرا

وتوالت الايام ، واحلت « اما » تحس بحاجتها المتزايدة الى ما يكفل لها متعتها الحياة متسمة متجددة . فقد كانت تعلل نفسها في كل رحلة الى روان بسعادة تفوق الوصف . فاذا هي انقضت الفتار عائدة ، لم يسعها الى الاعتراف فيما بينها وبين نفسها بانه لم يكن لمة جديد يخالف المعتاد ويجاوز المعهود . وكانت هذه الخيبة المتكررة كانما تولد لديها آمالا متجددة ، فقد كانت تعود الى عشيقها في كل مرة وهي اشد اشتياقا واحر اضطراما . وكانت تخلع الثياب عنها في عنف وشدة وتدب حافية على اطراف قدميها نحو الباب تتساءل من غلقه ، لم تلبث ناحية جادة لا تلوي على شيء . ولا تنطق بحرف ، وتتراءى دامعة واحدة على صدر ليون ، لا حمة راعشة

ولم يحرز « ليون » على سؤالها . ولكن ما تساءل من حالها ، ومن حقها لفنون الحب واصابيه ، اوقع في روعه انها مرت

وتفاوت درجاتها . وهذا كله ليس فيه غير ... بل هو مزيد من الخير ... الذي كان ينكره ، هو ازدياد استغراقها له وفناء شخصيته فيها ، لقد كانت الغلبة دائما لها . لقد كان يحفظ ذلك عليها . لم لكن هي الخليلة ، بل كان هو الخليل وفضلا عن ذلك كان وكيل الدعاوى الذي يعمل عنده حين تراءى اليه خبر هذه العلاقة ، لايكف عن تحذيره مرة بعد مرة من تعريض مستقبله للضياع من اجل امرأة .

وبقيت « اما » غير راضية عن حالها غير قانعة بها . كانت متحيرة تجيب الصور الحياة وتصحها وعدم وفائها . انها ما انبثت السد والغزو عند كانت من كان فيها . ان تهافتت بين يديها والهاوية وتحت قدميها . لقد اغتيابته على عينها مواعيد الحياة الاكاذيب . كل ابتسامة تخفي وراءها تثاؤب الملال والسأمة . كل قبلة في طياتها نقمة . ومامن متعة موعودة الا يكمن خلفها الشبع والفتور . وان ما يطلع على الشفاه من حلاوة القبلات تعقبه مرارة الاشتياق الى نعيم اعز دركا واجد منالا .

وفي ذات ليلة ، عادت « اما » من روان فوجدت في انتظارها خطابا مطبوعا على ورق رمادي ، وبرزت لها من متن الخطاب هذه الكلمات : « بمقتضى الحجز الموقع تنفيذا للحكم الصادر .. » « .. يتحتم ذلك في مدى اربع وعشرين ساعة » « الوفاء مبلغ ثمانية آلاف فرنك » ، وادهشت ضخامة المبلغ على روعها الطمأنينة ، هذه لا محالة احدى الاعيب المسيو « لوريه » .

ولكن الحقيقة المرة الواقعة ، هي ان حساباتها على اية حال قد ارتفع من تكرر الاستدانة مرارا ، حتى تناهي به المرابي الزنيم الى هذا القدر المظيم ، وهو يطالب بالبوم دفعة واحدة وعلى الفور ، لاستغلاله في صفقة رابحة

وبانت اخيرا هذه الحقيقة لها ، واختلع لها قلبها . لسوف يرى شارل مبعوثي المحكمة يوقعون الحجز على متاعه وادواته ومنقولات من بيته كل شيء . لسوف يصير مستقبله الى الضياع ، وكل هذا من جرائها

فحاولت جهدها ان تستلين قلب المسيو « لوريه » وجثت له راكعة عند قدميه ، ولكن ، لاجدوى . فتحولت الى « ليون » ، فلما عرف مقدار الدين ترنح تحت ثقله ، وخشع بخوف ... له ... ولكن الف فرنك ... وحتى هذا القدر ... لم يحرك ساكنا ... توسلت به ... فتحولت الى محامي البلدة ... وكيل الدائن ... فاذا به يشترط لكي يبطل ... تبذل له جسدها ... فولت ... من مكتبه

ثم ذهبت الى رودلف ، متناسية مايطوى ... ذلك من عرض جسدها للبغاء ، نظير المال ، وان هذه الحال هي بعينها التي عافتها نفسها في خلو واستفظاع في بيت وكيل دعاوي البلدة منذ هنيهة

على ان رودلف كذلك أظهر عجزه عن مساعدتها

\- ٥ -

وصح في يقين « اما » بعد ذلك جميعه انه لم يبق امامها مخرج واحد ، فتسللت الى بيت الصيدلي ، واختلست خفنة مقدارا من سم الزرنيخ

ولما عاد شارل الى البيت ، وجدها تكتب رسالة ، وكانت عليها سيماء الطمأنينة والهدوء . ثم اضطجعت في الفراش ، وعليها النوم . وبعد هنيهة استيقظت ، وطعم المرارة في فيها . والعجيب انها كانت معنية بمتابعة تأثير السم فيها . ولكنها لم تكن تشكو ألما . وكانت في اثر وعيها ، تسمع ازيز النار في الموقد ، والتكتكة الساعة الكبيرة على الجدار ، وانفاس شارل وهو جالس يستجم على مقربة من وسادها . ولكنها كانت عطشى ، وقد اشتد عطشها ، فطلبت ماء ، ثم قاءت على حين فجأة

فاتفق شارل عليها ، ومسح بيده في ملاطفة رقيقة على معدتها . فاذا هي تصرخ صرخة عالية ، فاجفل ، مذعورا

واستحال وجهها الى الزرقة ، وانبعث عليه قطرات من نضح العرق ، وجعلت اسنانها تصطك ، وادارت حولها نظرات مبهمة وابتسمت مرة او مرتين ، ثم زاد تأوهها وانينها ، وعلى حين فجأة علت صرختها

وبعد قليل ، اسلمت روحها

ودفنت « اما » ، كما شاء زوجها ، في ثياب عرسها ، وحذائها الابيض ، واكليلها وجعلوا شعرها الاسود الوافر منشورا على كتفيها ، ووضع في توابيت ثلاثة ، تابوت من السنديان ، وتابوت من خشب الكابلي ، والتابوت الخارجي الثالث من الرصاص

وكان موت « اما » خاتمة حياة شارل ايضا فلم يبرح منذ ذلك اليوم داره ولم يرى احدا ، او يستقبل مريضا . وكان العابرون بداره يلمحونه في الحديقة ، رث الثياب ، اشعث الشعر ، طاهير الاستيحاش ، وهو يهيم في حيالها وقد علا نحيبه وعويله

وفي ذات مساء ، وجدته بنته الصغيرة ميتا ، تحت العريشة في الحديقة ، ويده مطبقة على خصلة طويلة من الشعر الاسود الجميل

عبد الرحمن صدقي

هل تذكر هذا الرجل؟

احمد عبده

صاحب "الكفر" العالمي يصرخ من الجوع

لم يجد احمد عبده – صاحب كفر احمد عبده – يجد ما يأكل .. لا هو ولا أولاده التسعة !

هذا ما قاله « لآخر ساعة » .. ثم جلس بعد ذلك يروي قصته :

كيف كافح كفاح الرجل الشريف ليحصل على المال .. وكيف أطاح الانجليز بهذا المال يوم أخرجوا دباباتهم لتهدم الكفر الصغير .. ثم كيف وصل الى هذه الحال التي جاء يصرخ منها .. انه لم يعد يجد ما يأكل لا هو ولا أولاده التسعة :

كانت أعمال الفدائيين تتركز في نسف وابور المياه ، بالقرب من الكفر ، وهي التي تمد جميع المعسكرات بالمياه النقية

وتكررت هجماتهم أربع مرات لنسف محطة المياه ، وفي كل مرة تنجح العملية ، ولكنها لم تقض على هذا الشريان الرئيسي .. وعبثا حاولت القوات البريطانية ان تحمي هذا المكان .

.. وسرعان ما اتجهت أنظارهم الى الكفر ..

وخرج جيش الامبراطورية يهدم الكفر ويشرد الرجال والنساء والأطفال .

وبدأ الرجل العجوز – وعمره الآن ٦٢ عاما – يعود بذاكرته الى الوراء ، وهو يمسح بيده تجاعيد وجهه التي رسمتها السنون ، فقال :

– التحقت بمدرسة حسني الشندي بالسويس ، وهربت منها لأني كنت أميل الى التجارة ، فساعدني والدي الذي كان يعمل وقتئذ تاجرا بالقل ، وبدأت حياتي العملية بتجارة الدخان .. وتزوجت من احدى قريباتي ، وكان عمري ١٦ عاما .

يفر من زواج والده

.. وبعد مرور عامين تزوج والدي بأخرى ، فبدأت أنفر منه ، وتركت له مدينة السويس ورحلت بمسافتي الى القاهرة .. وهناك اتخذت مقامي في حي بولاق ، وباشرت أعمالي في تجارة الدخان والفحم مدة أربع سنوات ، ابتسم لي الحظ فيها ، فكنت أكسب من تجارتي حوالي عشرين جنيها يوميا .

الحنين ..

.. ولكن الحنين الى بلدتي ومسقط رأسي ، أخذ يزداد ، فعملت على تصفية تجارتي في القاهرة وعدت الى بلدتي السويس ، وهناك اتجرت في الدخان من جديد وأنشأت مصنعا للدخان بالسويس ..

خمسون جنيها من أجل مليمين ..

.. ثم سئمت تجارة الدخان فاشتغلت في صناعة الصابون ، ولكن المنافسين زاحموني في تجارتي فخسرت فيها الكثير ، ثم اتجرت في مواد البقالة ، وكان ذلك في عام ١٩٤٤ .

.. الفدان بعشرة قروش

وفي عام ١٩١٩ اشتريت حوالي عشرة أفدنة بمبلغ ٧٠٠ جنيه .. وهداني التفكير الى فتح محل للبقالة بالقرب من وابور المياه الكثرة وبجوار المعسكر ، ثم أخذت أبيع الأرض بسعر الفدان عشرة قروش ، ثم رفعته الى ١٥٠ قرشا ، عند ما بدأ العمران يزحف فوق هذه المنطقة .. وكان رأسمال تجارتي الاخيرة ، ستمائة جنيه ، يساعدني في ادارتها ابني أنور .. ومارست بنفسي تجارة الفحم .

زيارة الاربعة .. !!

.. وذات يوم زارني أربعة أشخاص في المحل ، فكنت أرحب بهم ، واستمروا يترددون على مدة أربعة أيام .. ثم اختفوا فجأة .. وبدأ الفدائيون يقومون بمحاولة نسف محطة المياه ! .. وكنت أسمع طوال الليل طلقات النيران السريعة تعكر الهدوء .

وفي اليوم الخامس اشتبك أهالي الكفر مع القوات البريطانية ، واستمرت المعركة من الساعة الرابعة صباحا حتى السادسة مساء .

وانتهى هذا اليوم ، وأنا داخل داري لم أغادرها ، وفي اليوم السادس حضرت قوة من البوليس المصري ، للمحافظة على محطة المياه التي هجرها العمال المصريون ، بناء على أمر الحكومة المصرية .

زيارة .. وانذار !!

واستطرد الرجل قائلا :

– وفي صباح أحد الأيام سمعت طرقات شديدة على باب منزلي ، ولما ذهبت لاستطلاع الأمر فوجئت بوجود حكمدار بوليس السويس صحبة ضابط انجليزي وقال لي الضابط المصري :

– اقفل محلك

فسألته :

– ليه هو فيه ساعة ؟؟

.. ولكن نظرات الضابط الانجليزي كانت كافية للرد على سؤالي ..

واستمر الرجل العجوز يقول لنا :

– أنا راجل تاجر .. باسترزق من الدكان ولعبة أكياس الفحم وعندي عيال

ولكن معاون البوليس نصحه قائلا :

– عليك يوم بيتك .. لأن الانجليز بيتهموك بالتستر على الفدائيين .

وارتاع الرجل العجوز من هذه العبارة ، وحاول ان ينقل بضائعه ، ولكن الحصار منعه من نقلها من الكفر .

ثم حضر اليه كونستابل مصري ، وقال له :

– يا عم احمد اترك بيتك ، واهرب بحياتك .

واستمهله الرجل الى الغد – يوم الجمعة – ليحمل متاعه وأبناءه بعيدا عن منطقة الخطر .. حسب الأوامر .

وفعلا هرب الرجل بأسرته فقط .. لأنه منع ، للمرة الثانية ، من نقل متاعه .. واستقر به المقام بمنزل احدى بناته بالسويس .

النار والدخان الأسود

ويقول الرجل :

– وذهبت في صبيحة يوم السبت متسللا الى الكفر .. وفي الطريق قابلني بعض العمال وأخبروني بأن الجيوش البريطانية حاصرت المنطقة ونسفتها بالديناميت .

.. وترنح الرجل العجوز فاستند الى عكازه ، ثم مسح بيده على وجهه واستمر في طريقه ، ثم توقف وألقى نظرة الى جهة الكفر ، فوجد الحال قد تغيرت وان منازل الكفر قد سويت بالأرض جميعا ..

واستحالت الى منطقة جرداء تعلوها سحابة مظلمة من الدخان الأسود .

.. انه أول من اشترى هذه المنطقة منذ ثلاثة وعشرين عاما ، وأول من نسف منزله ومحل تجارته في عام ١٩٥١

وودع المكان العزيز ، بنظرة طويلة ، ثم عاد الى منزل ابنته والابتسامة لم تفارقه .

وما ان استقر في جلسته يحتسي فنجانا من القهوة .. حتى استدعاه محافظ مدينة السويس ، وهناك تمت مقابلته للمحافظ .. وتحدث عن مقابلته معنا :

وقال له المحافظ :

– اسمع يا عم احمد .. كن مطمئنا ، ونحن سنساعدك .

ثم وضع على كفي ودس في يدي ورقة مالية من فئة العشرة الجنيهات .

– وقال لي بصوت مخنوق :

– دبر بها نفسك وأولادك الآن ..

لجنة التثمين تحرق الخاطر

.. واستعانت لجنة التثمين بالرجل العجوز ، صاحب الكفر ، فأدلى لهم بكافة المعلومات الخاصة بسكان الكفر .. ثم قدرت الخسائر .

.. بعد ثلاثة شهور

ويقول :

– ان جمعية الهلال الاحمر .. قد بذلت لنا كل ما لديها من معونة للترفيه عن المنكوبين ، وكان نصيبي عشرة جنيهات .

ووعدتنا رئيسة الجمعية بأن المياه ستعود الى مجاريها .. وفي خلال ثلاثة شهور ستنشئ الحكومة منازل جديدة للمنكوبين وستصرف لهم تعويضاتهم .

ويقول احمد عبده :

– ان الذي حصلت عليه من الحكومة ، منذ نسف الكفر حتى الآن ، هو مبلغ خمسة وثلاثين جنيها .

الديون تطاردني ..

ويستطرد الرجل العجوز في حسرة :

– لقد طلبت بمساعدتي من التجار والاصدقاء ، واقترضت منهم لأنفق على أولادي وزوجتي وأمي حتى تراكمت على الديون .. واخذ اصحابها يطاردونني في كل مكان .. فتركت أهلي وأولادي في السويس وجئت الى القاهرة ، لأقول للناس فيها : اني صاحب الى الكفر .. ولكن أولادي .. أريد ألا يقول أولادي عنه ما يكبرون : لكن أبونا بسبب الانجليز .. وبرغم ذلك لم يساعده المصريون .. فمات جائعا !!

كفر احمد عبده من جديد

ولم يسكت احمد عبده عند هذا الحد .. لم يكتف الرجل بأن يبلغ صرخته فقط ، لقد قال : وهناك شيء آخر .. لقد انتهت الحكومة من بناء مساكن في منطقة جديدة أطلق عليها نفس الاسم .. كفراحمد عبده .. لكن هل ستظل خاوية تنعق فيها الغربان ، ويحرسها الخفراء .. ومنكوبو الكفر مشردون لا يجدون لهم مأوى .

لقد وعدتهم اللجنة المشكلة لهذا الغرض في الشهر الماضي بتسليم المساكن الجديدة لهم فورا .. ثم مضى الشهر وما زال رجال كفر احمد عبده ونساؤه وأطفاله مشردين في الارض !

مطلوب

بيروت من ناصر الدين النشاشيبي

آه لو يعلم المصريون قيمة الصحف المصرية .. الصحف التي تبعث بها مصر الى خارج حدودها فتغزو بها كل بلد عربي وتدخل بها الى كل بيت وكل ناد وكل مجتمع في كل عاصمة عربية ...

آه لو يعلم المصريون كيف تترقب أمة العرب أخبارهم في هذه الأيام .. كيف تقرأ الصحف ، وتتابع الاحداث ، وتراهن على النتائج ، وتقرأ ما بين السطور ، وتفهم الناقص من الاخبار قبل الصريح منها ، انها لو علمت ذلك ، لأدركت الى أي مدى أثرت حوادث مصر في سير الحوادث والسياسة في كل بلد عربي ، ولعلمت ايضا ، ان كل خطوة تخطوها مصر ، لاينحصر صداها في حدود مصر ، بقدر مايتردد هذا الصدى في سماء العالم العربي

ومن هنا جاءت ثورة لبنان .. والازمات المتتابعة في الاردن ، وصيحات المعارضة في العراق ، ومضاعفات النهضة والثورة في البلد السوري .. من هنا اراد كل بلد عربي ان يكون مصر !.. واراد كل زعيم عربي ان يكون محمد نجيب !..

وليته كان .. وليتهم كانوا .

ليتهم فهموا حقيقة الثورة التي ارادها جيش مصر ، لمصر ، ليتهم عرفوا الروح التي كمنت وراء اعمال محمد نجيب واقواله وجهاده المضني المتواصل ، ليتهم علموا ان الثورات لابد لها من ثمن ومن فلسفة ، ومن مبادئ ، ومن مثل عليا ومن تضحيات ، وان الثورات لاتعرف الحلول الوسط ولا تعترف بالتقاليد البالية والاقطاعيات الجشعة والمناقشات البيزنطية الفارغة ، والتمسك بالدساتير والقوانين والحرص الوهمي الجبان على حرمة الشرائع وحقوق الطوائف والطبقات .

وبالرغم من ذلك ، فان شعوب هذا الشرق العربي قد تابعت بشوق واهتمام وشغف كل ما يجري على مسرح الحياة في مصر ، وحسدت مصر على نهضتها ، وتمنت لنفسها جيشا كجيشها ، وقائدا كرئيسها . وبقيت الصحف المصرية – صحفكم – تغذي هذا الشعور في كل يوم وتقويه مع كل مقال ، ومع كل حادث وكل تعليق وكل خبر وكل صورة تنشر في صفحاتها .. وراح القارئ يزداد لهفة في الاطلاع على كل جديد في كل جريدة أو مجلة ، كأنه يشاهد فيلما أمريكيا جبارا يمتاز بالتسلسل البديع والمواقف المثيرة والحوار القوي والنهاية السعيدة فيفرح ، ويدهش ، ويتمنى لو ان الله مكنه من انتاج مثل هذا الفيلم الناجح ، فيجد له نفس المواقف المثيرة الرهيبة والحوار الذي ادهشه والالوان التي اسعدته والقصة التي بهرته ، فاذا ماتهيأت له الظروف وحقق الله ظنه وانتهى من كل ذلك جاء « الفيلم » الجديد باهتا بلا روح تنقصه الحبكة والرباط والمعنى ... وتنقصه فوق ذلك كله يد المخرج العبقري الذي انتج الفيلم الامريكي الجبار ...

لقد انتجت مصر في حركتها الاخيرة مثل هذا الفيلم العظيم ، ومشت الصحافة – صحافتكم – في ركب هذه الحركة تدعو لها ، وتباركها ، وتوجهها ، وتصور مراحل خطواتها ، وتفسر معاني التعاون بين الحاكم والمحكوم ، بين القائد والشعب بين الزعيم وجنوده ، ثم دفعتم بهذا الفيلم الى مختلف انحاء العالم فصفق لكم وكبر ، وللقائد الجديد ، ودفعتم بهذا « الفيلم » الى العالم العربي فتحسس بشعوركم ، وفكر بعقليتكم ، والبرلمانها يشاهد احدث انتاجكم . فاذا ما عرض هذا الانتاج في دور السينما العربية .

مجيد ارسلان

توفيق ابو الهدى

محمد نجيب!

في هذا الشرق الحائر القلق المتبرم ، وشاهده المتفرج العربي في بيروت وعمان وبغداد ، حاول ان يقلده ، فجاء التقليد ثقيلا بغيضا مفتعلا ، اشبه مايكون بافلام دور السينما المصرية في شارع عماد الدين ...

هذا هو الفرق بين ماجرى في مصر ، وما جرى . أو يجري اليوم ، في العواصم العربية ..

فماهو الفرق بين الفيلم الامريكي والانتاج مصر ، والفيلم العربي ، انتاج بيروت وعمان وبغداد ...

والسر في يد المخرج .. محمد نجيب !

فهل لديكم ، محمد نجيب ، آخر تصدرونه الى البلاد العربية ؟ هل لديكم انسان آخر يستطيع ان يعلم الشرق معاني الثورة على الظلم والاقطاعية والتقاليد ؟ هل عندكم من يقدر ان يكمل الثورة التي بدأها شعب لبنان يوم نزع بشارة الخوري ووضع كميل شمعون . ان لبنان يشكو من الطائفية .. يشكو من القوانين الجائرة ... ويشكو من الفساد .. يشكو من النوم عند الماضي الدنس بالسرقات والرشوة والاستهتار .. يشكو من العبث بالسلطان ... يشكو من مجلسه النيابي الذي يأبى ان يحل نفسه او يحلوه .. فهل لديكم محمد نجيب آخر ؟

هل لديكم محمد نجيب ثان يصلح في لبنان ما أفسدته فرنسا خلال ثلاثين عاما فيصلح من قوانينه ، ويصلح بين ابنائه .

هل لديكم محمد نجيب تصدرونه الى الاردن ، فيمنع اعتداءات اليهود المتكررة على الحدود ، ويعيد الى القدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، مجدها المنقول الى عمان ، ويزيل عن البلاد كابوس الاحكام العسكرية والقوانين الاستثنائية ، وينقذ الاردن من ازماته المالية ، ويوفق بين البيت الهاشمي المنشق على نفسه في بغداد وعمان ، ويقنع توفيق ابو الهدى بان يستقيل رحمة بصحته ، ان لم يكن رحمة ببلده وامته ...

ارسلوا محمد نجيب الى العراق يعدل قانونه الانتخابي العجيب ، ومعاهدته الانجليزية - العراقية ، واتفاقات البترول ويوفق بين احزابه المتنافرة المتطاحنة .. احزاب نوري السعيد وصالح جبر وكبه ، والجادرجي ، وغيرهم ، وغيرهم ...

ارسلوا محمد نجيب الى الكويت وقطر والبحرين ، حيث المالك لايملك الارض فحسب ، وانما يملك الارض ومن عليها من البشر والانعام ...

لقد تجولت بين عمان ودمشق وبيروت وحلب والعراق ، فلم اسمع انسانا يتكلم عن زعيمه ، وانما سمعت مئات يتحدثون عن اتباعهم ، لم اسمع واحدا يتحدث بلغة الاهداف والمناهج والاسس العلمية الصحيحة ولكني سمعت الكثيرين يتحدثون بلغة المال .. والنفوذ .. والقضايات . لم اسمع القانا مجردة ، وانما سمعت اسماء رنانة ، لم اسمع مدحا وتقريظا ، ولكني سمعت ذما وقدحا ، لم ار بناء انشائيا صادقا ، وانما رأيت هدما جارحا جارفا !

هل تسألون عن الشرق ؟

ان أهله يترقبون انتصاركم ... ويحسدونكم .. وهم اعجز من ان يحققوا لانفسهم ماحققتموه لانفسكم ...

انهم لم يتحرروا من الجيل الماضي ، ولم يدخلوا في الجيل الجديد ..

انهم يبحثون عن الايمان وقد كفروا بانفسهم .. وينشدون الزعيم وقد تخلوا عن زعمائهم ...

سلوا لاجلهم ... او ابعثوا اليهم بمحمد نجيب آخر !

ناصر الدين النشاشيبي

كمال جنبلاط

عبد الله اليافي

أين .. ومتى .. ولماذا؟

أنا .. السادس ؟ !

.. انه لايكاد يراك حتى يقص عليك مشاكله ، وليست له الا مشكلة واحدة هي : هل يتزوج أو لا ؟

انه حسن الظن بالناس ، ينسى ان لهم مشاكل اهم وانظر منبعهم من مشاكلهم ، ومن التفكير فيه او التفكير له ، وان هؤلاء الذين تزوجوا قبله ، قد تزوجوا دون ان يسألوا أحدا في ذلك ، ولكنهم تزوجوا لسبب عرفوه بعد الزواج ، ولم يعرفوه قبله ..

وهو يتحدث الى الناس كما يتحدث الى نفسه ، فكل الناس عنده نفسه ، وكل حديث الى الناس حديث عن نفسه ومع نفسه ..

ولا يكاد يراك حتى يزم شفتيه ، ويستجمع نفسه ، ويعتصر عينيه ويسحب نفسه الى كتفيه ، فينطلق لسانه قائلا في مرارة : هل أتزوج ؟ هل تنصح لي بالزواج ؟ ما رأيك ؟

كأنما قد انتهى من كل مشاكله ، وكأنما قد صفى حسابه مع الحياة ، فلم تبق أمامه الا مشكلة الزواج ، لابد ان يقطع فيها بشيء ، وكأنما قد رضي بحاضره ، واستراح الى مستقبله ، وفرح بماضيه ، فاراد ان يوشي حياته بطلعة الزوجة وبهجة الابن ، ودفء الاسرة ، ويعيش في أجمل وهم ، واصدق اكذوبة !

وكان صاحبي لايستريح الى ماأقوله له ، لانه فرد الزواج الذي راح يستشير فيه كل الناس ، وكان يقول : اني اتفق على نفسي مما تقول ، انك تجعلني احس كمن يقف عاريا في حجرة الأشعة لايرى نفسه الا لحما وعظما واسلاكا من دم وعصب .. اني قررت شيئا ، اريد ان استفتي فيه الناس جميعا ، فاذا انطلقت فانني لم أكن المخطىء وحدي ، وانما يشاركني في خطيئتي كل الناس .. انني لاأريد ان أكون المجرم الوحيد في هذه المأساة ..!

وكنت اقول له ان الذي يقدم على الزواج هو احد هؤلاء الخمسة ، فاي واحد أنت :

رجل متدين اراد ان يكمل دينه ، والزواج نصف الدين ، فهو يقدم عليه غير خائف ، لان يد الله مع الجماعة ، وهو يتعجل الزواج ، لان خير البر عاجله ..

ورجل واهم متفائل ظن انه سيكون دون سائر المتزوجين سعيدا سعادة مطلقة ، ذلك انه وحده القادر على ان يكون سلطان البيت ، ويحيل كل مشكلة الى فكاهة ، وكل كارثة الى زغلة ، وانه سيصلح كل ماوقع فيه الناس من أخطاء ، فالحياة الزوجية تعلم ، وسيكون هو مفتاحها مشاما حازما ، وان الحياة الزوجية تحتاج الى دبلوماسية لايتقنها الا الاذكياء ، وهو ذكي مرن لبق ..

ورجل خائف اراد ان يتقي الوحدة والوحشة ، فاختار من يملأ عليه وحدته ، ويؤنس وحشته ، فزوجته واولاده درع متينة وحصن حصين تتكسر عليهما سهام الليالي ، وعاديات الايام ..

ورجل متشائم اراد ان يجعل نفسه والديه تحل بزوجته واولاده ، فيلقي بهم في الجحيم الذي القاه فيه ابوه وامه .. ويصرخ كما صرخ ، ابناؤه ، في قصبة ، القلب صياد أعزل ، حين رأى ابنه الصغير ، وقد تنبه فجاة الى انه قد كبر واصبح رأسه يحاذي رأسه فقال : ولدي ! انني أعلم انك برىء في هذه الحياة ، وان الذي أجرم في حقك هو انا ، ولكن ابي هو الآخر كان مجرما فأتى بي لآتي بك أنت .. فانتظر غريبك .. انا او ابي ؟ انك ستعذب كما تعذبت ، وستنقم كما نقمت ، انني لاأنتقي عليك سرا .. فانا أجد متعة في ان اراك تتعذب وتتلوى يمنة ويسرة .. اريد ان اخذ بيدك ولكن احدا لم يأخذ بيدي انا ، وانما كنت أستطعم دائما بأخذية لطيفة تطل من اصلاها عيون ترددني ولاتشفق على عصيري ، فهذا انا وهذا انت ، وذلك هو ابي يصرخ في دمي ويصرخ في دمك !

ورجل حائر لايدري وجهته ، هل يتزوج ، هل يعلق نفسه بين لا ونعم ؟ هل يشارك في هذه المأساة او في هذه الملهاة .. والحياة مأساة ضاحكة ، او ملهاة باكية .. فليكن ممثلا على مسرح الحياة ليصفق له المتفرجون ، او يلعنه المتفرجون والممثلون على السواء ..

.. كثيرون كثيرون لايدرون هل هم متدينون ، هل هم واهمون متفائلون او متشائمون حائرون ..

وكان يسمع مني هذا كله ويهز رأسه كما يهز الانسان الدواء قبل استعماله .. ثم ينسحب دون ان يقول أي واحد هو من هؤلاء الخمسة ..

ولكنه لايكاد يراني حتى يعاود سؤال من جديد : هل أتزوج ؟ هل تنصحني بالزواج ؟

فلا أرد عليه لانني اعلم انه لايعنيه مايقول ، فقد اتخذ قرارا وهو لايسأل الناس الا لكي يجعل منهم شهودا او شركاء له في محنته ..

واختفى ستة شهور ، ثم رأيته بعد ذلك وقد امتلأ عوده ، وعلت وجهه حمرة ، واصطبغت شفتاه بلون آخر غير زرقة السجائر .. وتبدلت ملابسه ، وامسك مسبحة في يده ، فلم يكد يراني حتى ابتسم قائلا : الحمد لله ! انني لست واحدا من هؤلاء الخمسة الذين تتحدث عنهم ، انا واحد آخر ، انا السادس لانني متدين وواهم ومتشائم وخائف وحائر ! انني الآن زوج وبعد شهور سأصبح أبا !!

***

الخيانة .. والأضحوكة !

في مسرحية للاديب « ساشا جيتري » حوار يدور بين رجلين هكذا :

- ماذا يحدث لو خانتك زوجتك ؟

- لو خانتني زوجتي ؟ هذا فظيع .. لاأعرف ، ولكن هذا مستحيل ، على اي حال .

- لاأعرف ماذا كان مستحيلا أم لا ، ولكن افرض أن هذا حدث ؟

- لو حدث ، فسأقتلها فورا .

- لماذا تقتلها ؟

- لانها خانتني ، وهذا ابشع عمل يرتكبه انسان .. هذا فظيع كيف تخونني زوجتي ؟ لماذا ؟ انني أحبها وهي تحبني كذلك .. ولا ينقصها شيء في حياتها من مال وراحة ومتعة .. لا اظن هذا يحدث الا اذا كان في حياتها جانب ناقص لاتكمله الا الخيانة .. فالخيانة تكمل شيئا اعجز انا عن الوفاء به .. هذا فظيع !

- انك لاتعلم ماذا ينقص زوجتك .. وربما ينقصها هذا النقص ..

- لاأفهم !

- أقول ربما تحتاج هي الى ان تجد نقصا .. تحتاج هي الى أن تجد في حياتها ثغرة .. فوجود الثغرات يؤدي الى الحركة .. فقطعة الصابون التي توضع في علبة وتملؤها تماما ، لاتستطيع ان تتحرك .. ولو كانت قطعة الصابون أصغر من العلبة ، فانها تعلو وتهبط وتتحرك يمنة ويسرة .. وزوجتك تريد

أحرار في قيودنا .. مقيدون في حريتنا ..

بقلم : أنيس منصور

ان تكون هذه الصابونة التي تتحرك يمنة ويسرة وتروح وتجيء ، وربما كان عيب حياتها ان كل شيء في متناولها .. انها ربما تحتاج الى الحاجة ، تحتاج الى الاحساس بفقدان شيء ، باشتهاء شيء ، بالقلق على شيء .. فالذي يجد كل شيء انسان معطل ، معطل تماما ، فهو يعلم مقدما ، حاضره ومستقبله .. لايخاف على شيء ، ولا يجزع من شيء ، ولا يفكر في شيء .. وان هذا الذي لاتجده الزوجة هو الذي يجمع عينيها على الآخرين ، على اي انسان غير زوجها .. والمثل يقول : « أحسن زوج هو زوج جارتي » !..

واصابع الزوجة الناعمة تريد أن تمضي ، ولن تنقطع ولن تتلوث ، لانها تريد تغييرا ، وبأية صورة وبأي ثمن ! وانا كذلك ، وأنت كذلك .. لعلك تذكر مغامراتك في العام الماضي ، الا تذكر ايام المباريات يوم كنت ، ولم تكن زوجتك معك ..!

- دعك من هذه السخرية ، انك تهزل .. هذا فظيع ، ان تخونني زوجتي .. ماذا يقول عني الناس ؟ لابد انهم سيجعلونني مضغة في افواههم ليلا ونهارا ، ويلقون بي في الارض لم يساوون ذلك ، أف ! هذا فظيع ! ساكون حجرا تطؤه اقدامهم ، ساكون شيطانا يرجمه الناس ..

- أهذا كل مايخيفك ؟ كلام الناس .. والذا لم يعرف الناس سكت وظللت ساكنا لاتتحرك .. انك تخشى فقط ، ان تصير « أضحوكة » .. او نكتة يتندر بها الناس ، وتخشى ان تصبح النكتة مسرحية .. ان امرأة عمي ، وعشاقها حون تطلب امام خيانة زوجية !

- اف ! هذا لايطاق هذا مستحيل .. لماذا تفكر في هذه الصورة ؟ هذا فظيع !

ونهض واشعل سيجارة ، وراح ينفث دخانها في الهواء ، ويقول : سأكون هكذا دخانا في الهواء .. ان الناس سيجعلون مني اي شيء يريدون ، أي شيء يروقهم ، سأصبح في يد الناس عجينة يشكلونها كلبا وخنزيرا وقردا وبهلوانا .. ان هذا اعدام تام .. انه لن يحق لي ان اعيش الا في بيتي ، اما خارج البيت فقد اصدر الناس حكمهم علي بالاعدام .

- وزوجتك ؟

- ان أحدا لن يتكلم عنها ، سيتكلمون عني انا ..

- انك لاتخشى خيانة زوجتك بقدر خشيتك من ان يضحك الناس منك .. وانا سأضحك منك .. ولكن عذابك يهون، يهون جدا .

. . . .

***

الفروسية .. والحرية !

في « عصر الفروسية » كانت للحب شرعة وتقاليد مرعية يجب الا يحيد عنها المحب الفارس او المحب المغوار ..

فالانسان يجب أن يحب ، وان يحب بعمق ، والا تكون له اية عاطفة اخرى سوى عاطفة الحب ، فالحب ولاشيء الا الحب ، وكل الحب ، وهو يجب ان يعمل على اسعاد محبوبته ، وان يدافع عنها وان يراها جميلة كاملة دائما ، وان تكون ارادتها هي ارادته .. ويجب ان يقسم انه يحبها هي دون جميع الفتيات في العالم ..

ويقول الاديب « البرتو مورافيا » : ان المحب يجد في حبيبته امرأة جميلة .. ولكنها ليست جميلة كلها ، ففيها عيوب ، في جسمها وفي اخلاقها .. انه يحبها ، بما فيها من جمال وماقيها من عيوب ، فمن يرى في محبوبته جمالا فحسب ، اعمى وسخيف التفكير ، ومن يراها قبيحة كلها ، اعمى كذلك وسخيف التفكير .. فالذي يحب .. يجد متعة في النظر الى محبوبته ، في النظر اليها وهي تأكل ، وهي تشرب ، وهي نائمة ، وهي جالسة ، وهي واقفة .. ولا يفاجأة كثيرا اذا رأى في يوم من الايام انها بدينة ، وان جسمها غير متناسق ، وان لها افكارا تافهة ، وانها تجد في النكات الفاحة وفي عواطفك سطحية ، وفي مشروعاتك اوهاما ..

في هذه اللحظات التي ينظر فيها كلا الحبيبين الى الآخر ، على هذا النحو ، يكون كل منهما قد انتزع نفسه انتزاعة من الآخر ، ووقف قبالته غريبا عليه ، ينظر اليه كما لو كان ينظر الى انسان لايعرفه أو يراه لاول مرة ..

هذا يحدث كثيرا للازواج بعد الزواج بوقت قصير ، حين تغوب التلوع وتنكشف الصخور وتظهر الاعشاب وحشرات ، وليل الارض السوداء ، وتتوحل الطرقات بالواقع وبالحقيقة التي لايعرفها من يظنون أن « شهر العسل » ثلاثون سنة وليس ثلاثين يوما !

ويقول سارتر : ان الحب ليس حالة ساكنة ، ولكنه فعل مستمر ، هو خفق وقلق وقرب وجفوة .. وأمل ويأس .. فالحب عاطفة مستمرة دائمة التحرك والتجدد ..

وانت تحاول دائما ان تدخل حبيبك في عالمك ، وحبيبك يحاول دائما ان يدخلك في عالمه ، وتطبق انت عليه أحكامك ، ويطبق هو احكامه عليك ، وتجعله رعية من رعاياك ، ويجعلك هو رعية من رعاياه ..

وأنتما دائما تتنازعان الحرية .. فمن يحب يتنازل عن كثير من حريته او يفقدها كلها ، ولكنك تنزل عن حريتك مختارا وبمحض ارادتك ..

والحب استغراق واستيعاب وامتصاص ، كما تمتص ورقة النشاف بقعة الحبر .. فانت تفكر فيمن تحب ليلا ونهارا ، وتحاسبه وتقسو عليه ، ويحاسبك ويقسو عليك ، وتحرم عليه هذا ، ويحرم عليك ذاك ..

انك تقيد من تحب ، ومن يحبك يقيدك ..

انك تسجن من تحب في قلبك ، وتأباه على الآخرين ، فانت لن تحب ومن تحب لك ..

والزواج يقضي على الحب .. لانه قضاء على كل مايقلق .. قضاء على « المسافة » التي بينك وبين من تحب .. والفرق بين المحب وبين الزوج كالفرق بين الطليق وبين السجين ، فالسجين يتحدث الى الناس دائما والمسافة بينه وبينهم صغيرة ، فلا يستطيع ان يتكلم دون ان « يلمس » الناس ويمسك بهم .. اما الطليق فانه يستطيع أن يقف من الناس على أية مسافة يشاء .. انه يستطيع ان يكون قريبا وان يكون بعيدا .. وانه يختفي عندما يشاء ويظهر عندما يشاء ، وليس كذلك الزوج او السجين !

والزواج أمان واستقرار وعادة .. فلا داعي للخوف ولا للأمل ولا للقلق .. فالذي تحبه بين يديك ، تراه وتسمعه وتلمسه وتعرف مايقول دون أن يقول .. اليوم وغدا والامس ..

فالحب قلق حر ، والزواج عبوديته ! والزواج أمان لانه قيد ، والحب قلق لانه حرية !

والمتزوج رجل على الشاطىء ، والمحب رجل في عرض البحر .. والمتزوج رجل عند السفح ، والمحب على قمة البركان .. يرى النار والدخان والسحاب ..

ان المحب يصنع قيودا من الورد يقيد بها قلب حبيبته وعنقها وذراعيها وساقيها .. وهو يقول : انني حر في ان اقيدك ، وانت حرة في تقييدي ..

اننا أحرار في قيودنا ، مقيدون في حريتنا !

أنيس منصور

زينب . . بطلة فرقة رمسيس

زينب صدقي عند بدء هوايتها للتمثيل

زينب صدقي وميمي . .

زينب صدقي .. نقيبة "النمامين"

ولدت في روسيا وتخرجت في "سوق السلاح"

منذ ثلاثة شهور سافرت الممثلة ميرفت عثمان صدقي الى باريس لعلاج الكبد .. وبعد سفرها بأسبوع ، أصدرت الفرقة المصرية قرارا باحالتها مع بعض زملائها من كبار الممثلين الى المعاش .. وقبل عودتها بأسبوع واحد ، صدر قرار آخر يقضي باعادتها الى عملها بالفرقة المصرية ، بنفس المرتب الذي كانت تتقاضاه ، وهو ٣٤ جنيها في الشهر !

وميرفت عثمان صدقي هي نفسها الممثلة المشهورة زينب صدقي بريمادونة المسرح المصري منذ سنة ١٩٢٣ .

الممثلة النموذجية !

ان زينب صدقي هي اسطورة المسرح التي ستظل تتناقلها الاجيال .. فقد جمعت الى خفة روحها وسلاطة لسانها وثقافتها وقدرتها على التعبير ، الذكاء النادر وسرعة البديهة .. ومن هذه العناصر جميعا تكونت شخصية زينب صدقي ، التي عمت سنين طويلة ، وكانت ولا تزال نموذجا للممثلة الكاملة التي تستحق عن جدارة لقب : سيدة المسرح الاول !

وزينب صدقي تقيم في شقة أنيقة من ثلاث غرف بشارع الملكة فريدة .. واذا ألقيت نظرة خاطفة على الجدران ، تستطيع أن تدرك من أول وهلة أنك في بيت ممثلة عريقة اقترن اسمها بالعصر الذهبي للمسرح .. فهذه زينب صدقي في زي كليوباترة .. وتلك ليلى العامرية .. وهذه هي غادة الكاميليا !

وهي تقتني مكتبة صغيرة تضم مؤلفات طه حسين وشوقي والعقاد وهيكل .. وهي الممثلة الوحيدة التي تقرأ جميع الصحف اليومية ، التي تصدر في الصباح وفي المساء ، فهي تخصص أربعة جنيهات من دخلها في كل شهر للكتب والصحف والمجلات .

في أوقات الفراغ !

ومنذ سنوات تألفت جمعية أطلق عليها جمعية « النميمة » واسندت رئاسة هذه الجمعية الى زينب صدقي .. وكان نشاط هذه الجمعية يتوقف على أوقات الفراغ في حياة زكي طليمات وزينب صدقي وفردوس محمد ومديحة يسري وتحية كاريوكا !

وكانت الجمعية تشترط في طالب الالتحاق أن يكون تماما خفيف الظل ملما بأخبار البلد .. وعندما أبدى عماد حمدي وزوجته الطريفة فتحية شريف رغبتهما في أن ينضما الى هذه الجمعية الاولى من نوعها امتحنتهما « النميمة » امتحانا دقيقا .. فسقط عماد حمدي ونجحت زوجته !

وقد تعود أصدقاؤها وصديقاتها أن يستمعوا الى تشنيعاتها مع فنجان القهوة !

طالما حذرت زكي طليمات !

ويقول أصدقاؤها انها طالما تنبأت بالاحداث ! .. فقد حذرت منذ سنتين زكي طليمات من طغرة المسرح الحديث .. وقالت له : ان تلاميذك سيتبرمون حتما نشوة النجاح الاول .. وفي الوقت الذي تشتد فيه سواعدهم ، ستكون أنت أول من يتلقى اضرابهم .. وسخر منها زكي طليمات .. ولم تمض سنتان حتى تحقق كل ما قالته زينب صدقي !

وعندما انتخب الممثلون يوسف وهبي نقيبا مدى الحياة .. لم يعترض أحد من الممثلين والممثلات سوى زينب صدقي ، وقالت في ذلك الوقت : كيف تنتخبون مدير الفرقة المصرية نقيبا ؟

وماذا يحدث لو أن واحدا منكم اختلف مع المدير فلمن يشكوه الى ..! وكيف تشكون يوسف وهبي المدير ليوسف وهبي النقيب ؟

الشجاعة الأدبية !

وزينب صدقي كانت ولا تزال الممثلة الوحيدة التي وقفت أمام يوسف وهبي وجها لوجه .

ففي سنة ١٩٢٨ كانت بطلة فرقة رمسيس .. وقامت الفرقة برحلة الى أمريكا الجنوبية ، وكان يوسف وهبي يسافر وحده بالدرجة الاولى .. أما باقي الممثلين والممثلات ، فيسافرون في نفس الباخرة ، ولكن في الدرجة الثانية .

ورفضت زينب صدقي أن تركب في الدرجة الثانية .. وأصرت على الركوب في الدرجة الاولى .. وأصر يوسف وهبي على رأيه .. فتخلفت عن الرحلة .. وكانت هذه أول مرة تضحي فيها ممثلة ببطولة فرقة من أجل كرامتها !

وزينب صدقي تتمتع بشجاعة أدبية يحسدها عليها زملاؤها وزميلاتها .. فقد رفعت دعوى ضد الفرقة المصرية في الوقت الذي كان فيه الدكتور محمد صلاح الدين وزيرا للخارجية ورئيسا للجنة ترقية التمثيل .. وطالبت زينب صدقي بتعويض خمسة آلاف جنيه بسبب كسر ساقها .. فحكم لها بالمبلغ في المحكمة الابتدائية .. فاستأنف الدكتور صلاح الدين الحكم ، بوصفه رئيس لجنة ترقية التمثيل .. وحكمت المحكمة بمبلغ ١٢٠٠ جنيه فقط .. وفي أول اجتماع للجنة ترقية التمثيل قال الدكتور صلاح الدين لاعضاء اللجنة :

- لم أكن أود في يوم من الايام أن أقف ضد زينب صدقي لانقص من التعويض الذي تقرر أن تتقاضاه زينب صدقي .. ولكني رأيت أن هناك سيدة مصرية ستتأثر من هذا التعويض .. ولهذا كنت مضطرا لاستئناف الحكم !

لم تفقد أصدقاءها منذ ربع قرن !

وزينب صدقي صديقة وفية لم تفقد أصدقاءها وصديقاتها منذ خمسة وعشرين عاما .. وهي تعيش في شبه عزلة .. فهي تكره الظهور في الحفلات العامة .. ولا تهتم بالمجوهرات ولا بأوراق النقد .. وانما كانت طول عمرها تعنى بظهورها على المسرح وخارج المسرح .. وحديثها خليط من اللغة العامية والعربية الفصحى .. وهي نفس اللغة التي انفرد بها المرحوم عن سائر الفنانين !

وزينب صدقي تقول ان لسانها أطول من لسان رأس البر !

وقد قال زكي طليمات عن سلاطة لسانها :

- ان زينب صدقي هي زميلة العمر .. وكل أستاذة لها يغفرها ماضيها الكريم الطويل ..

وقال خليل مطران :

- لو اخطأت زينب معي ، فلدي كنز من طيباتها ينسيني هذا الخطأ !

تبيع أثاث البيت لتشتري فستانا !

وزينب صدقي هي صاحبة أجمل وجه ظهر على المسرح المصري .. ولها أدوار خالدة لم تستطع ممثلة أخرى أن تؤديها

ولقد بدأت زينب صدقي حياتها منذ أكثر من ثلاثين عاما - كومبارس - في فرقة الريحاني .. والكومبارس الموهوبة يلمع نجمها بسرعة .. ومنذ أسس يوسف وهبي وعزيز عيد مسرح رمسيس ، كانت كومبارس فرقة الريحاني احدى بطلات رمسيس .. فكانت أدوار البطولة موزعة بينها وبين فاطمة رشدي حتى خرج عزيز عيد من مسرح رمسيس وألف مع فاطمة رشدي الفرقة المعروفة باسمها .. وانفردت زينب صدقي ببطولة مسرح رمسيس عدة سنوات .. وزينب صدقي فنانة بطبيعتها .. وكانت لا تزال مسرفة متلافة لدرجة السفه .. وفي ذلك الوقت رشحها يوسف وهبي للقيام بأدوار تاريخية تتكلف ملابسها كثيرا .. فباعت زينب صدقي أثاث البيت بمائة وخمسين جنيها لتشتري بثمنه الفستان الذي ستظهر به في مسرحية غادة الكاميليا !

دبلوم من وزارة الاشغال !

وفي سنة ١٩٢٦ أقامت وزارة الاشغال مباراة في التمثيل المسرحي .. وتقدم لهذه المباراة جميع الممثلين والممثلات

ناس وحكايات تحت الأضواء

ومن بينهم زينب صدقي .. وعندما جاء دورها اختارت مشهدا من « غادة الكاميليا » .. وحصلت زينب صدقي على دبلوم التمثيل من وزارة الاشغال العمومية !

نكتة الموسم !

وعندما انفصل عزيز عيد وفاطمة رشدي عن مسرح رمسيس .. رأى المخرج العجوز أن هناك أدوارا لا تستطيع أن تؤديها ممثلة غير زينب صدقي .. فأرسل اليها فاطمة رشدي تعرض عليها الانضمام الى الفرقة .. واعتذرت زينب صدقي في بادىء الامر بأن فاطمة هي صاحبة الفرقة وهي في نفس الوقت تتولى أدوار البطولة .. فردت عليها فاطمة رشدي بأنهما ستقتسمان بطولة المسرحيات وتعاقدت معها على العمل في نظير مبلغ ٣٥ جنيها .. وهو أكبر مرتب تقاضته ممثلة في ذلك الحين ..

وقامت فرقة فاطمة رشدي بأولى رحلاتها الى شمال افريقيا .. وفي هذه الرحلة قالت زينب صدقي نكتة الموسم في ذلك الوقت .

كان ممثلو وممثلات الفرقة يستقلون قطارا يمر في طريق طويل بين القبور .. وفجأة توقف القطار بسبب اصلاحات الطريق .. وتساءل الركاب : لماذا توقف القطار ؟ .. فقالت زينب صدقي على الفور :

- الميت ينزل !

من هي زينب صدقي ؟

وزينب صدقي شوكولاتية من أب أناضولي وأم روسية .. توفيت أمها بعد ولادتها بيوم واحد وتوفي أبوها وعمرها ٥ سنوات .. ثم صحبها عمها الى مصر وهي في السابعة من عمرها .. فأقامت في بيت الاسرة بسوق السلاح .. وبعد سنوات قدمتها السيدة دولت أبيض الى نجيب الريحاني .. ثم بعد ذلك انقطعت كل علاقة بينها وبين الاسرة .

ان أسرة زينب صدقي اليوم تتكون من صديقاتها أم كلثوم ومديحة يسري وفردوس محمد وتحية كاريوكا .. ولها طفلة تبنتها منذ سنوات .. وهذه الطفلة اسمها « ميمي » وقد أصبحت الآن فتاة رشيقة وهي طالبة بالليسيه ..

ان زينب صدقي تزوجت ثلاث مرات ولم تنجب الاولاد .. وهي تحب « ميمي » حبا يقترب من العبادة .. بل انها كتبت اليها رصيدها في البنك .. وهذا الرصيد لا تستطيع ميمي أن تصرف منه مليما واحدا قبل أن تتم ٢١ سنة !

جولييت ادم !

وزينب صدقي تذهب الى السينما عشر مرات في الاسبوع ، وهي تفضل الافلام التاريخية والاجتماعية .. وهي تقول ان أعظم من ظهر على الشاشة هو الممثل الاعرج هربرت مارشال والممثلة القاصفة جريتا جاربو !

ان آخر دور مثلته زينب صدقي على الشاشة هو دور « جولييت ادم » - الكاتبة الفرنسية في فيلم « مصطفى كامل » وقد أدت هذا الدور في يوم واحد .. وتقاضت منه مائة جنيه !

جليل البنداري

سلطات جورج أبيض

السلطة الممنوحة لجورج ابيض

● تقرر منح الاستاذ جورج ابيض مدير الفرقة المصرية سلطة توقيع الجزاءات على الممثلين كما تقرر وضع قانون لهذه الجزاءات بحيث لا تتعدى خصم خمسة في المائة من مرتب الممثل الذي يتأخر عن حضور البروفة ساعة .. ويخصم يوم اذا زاد تأخيره على ساعة .. ويتضاعف الخصم لثلاثة أيام اذا تكرر تأخيره في أثناء البروفات ، ثم بعد ذلك يعرض أمره على مجلس الادارة !

وقد استخدم جورج ابيض السلطة التي خولها له مجلس الادارة في هذا الاسبوع بخصم نصف مرتب أمينة رزق ، لانها تركت احدى البروفات وانصرفت دون أن تستأذن المخرج أو المدير

زهرة العلا بين الفرقة المصرية والمسرح الحديث

● وصدرت الاوامر في هذا الاسبوع أيضا الى الممثلة زهرة العلا بكير ، بالعودة الى فرقة المسرح الحديث .. وذلك بعد أن ارتبطت بالعمل في الفرقة المصرية واسند اليها الدور الاول في مسرحية (صفقة مع الشيطان) !

كومبارس يقاضي نقيب الممثلين

● نظرت محكمة الازبكية في الدعوى التي رفعها ممثل ثانوي ، اسمه سعد محمد عبده ضد الاستاذ يوسف وهبي نقيب الممثلين السابق

وتتلخص هذه القضية في أن الممثل المذكور طلب أن ينضم الى نقابة الممثلين فلم يقبل طلبه وأقام دعوى يطالب فيها بالغاء قرار عدم قبوله مع منحه التعويض عن الاضرار التي لحقت به بسبب عدم انضمامه للنقابة !

وقد قال محامي النقابة ان صفة يوسف وهبي كنقيب للممثلين قد زالت بعد انتخاب المجلس الجديد .. ولذا يحتج على المدعي - ان كان جادا في دعواه - أن يرفع الدعوى من جديد ضد الاستاذ سراج منير نقيب الممثلين ..

وقد تأجلت القضية الى جلسة ١ ديسمبر القادم

انتخابات نقابة الموسيقيين

● أجريت في الاسبوع الماضي انتخابات نقابة الموسيقيين ، وقد أعلنت أم كلثوم أنها لن ترشح نفسها .. وحصل عبد الوهاب على ١١٦ صوتا من ١٧٠ .. وهذه أول مرة يرشح عبد الوهاب نفسه فيها لعضوية مجلس الادارة .. وفي يوم الجمعة الماضي أجري انتخاب هيئة المكتب فانتخب عبد الوهاب نقيبا ، وابراهيم حجاج ومحمود الشريف وكيلين وجلال حرب سكرتيرا ومحمد حسن الشجاعي أمينا للصندوق .

وقد اعتذر الشيخ زكريا احمد بالتليفون من عدم حضور الاجتماع الذي تم فيه انتخاب هيئة المكتب .. كما أعلن انسحابه من النقابة ، ولكن مندوب مصلحة العمل لم يعترف بهذا الاعتذار الشفوي !

اتحاد النقابات الفنية

● وهناك تفكير في ضم النقابات الفنية في اتحاد واحد وفي هذه الحالة سيختار عن كل فئة من الفنانين اسم لشعبة تصبح هكذا : شعبة السينمائيين وشعبة الموسيقيين وشعبة الممثلين !

شقيقها حول كارى جرانت الى يمثل دور استاذ الانزلاق ! !

الدرس الاخير فى .. الانزلاق

مارلين تحاول الدرس الاول فى الانزلاق

.. ظلت هوليوود تضحك من الاعماق اسبوعا كاملا .. على النجم (كارى جرانت) والوجه الجديد (مارلين مونرو) .. وكان الفضل يرجع الى عدسة المصور الامريكى (فرانك بولوني) قبل كل شيء .. فقد استطاعت ان تسجل قصة الضحكة من الالف الى الياء !..

.. وتبدأ الرتوش الاولى للقصة اثناء تصوير احد الافلام الجديدة .. وكان المشهد الذى يتم تصويره .. يقضى بان يعطى (كارى جرانت) لتلميذته (مارلين) درسا فى الانزلاق الصحيح .. وحينما سأله المخرج (بول هيل) : هل تتقن الانزلاق ؟ ! .. استغرق فى يده وهز رأسه واجاب : بالتأكيد .. لقد كنت مدرسا للانزلاق فى سويسرا !

واستعد الجميع لتصوير المشهد .. وارادت (مارلين) ان تجرب حظها فقامت لتنزلق .. ولسوء الحظ .. كانت معلوماتها عن الانزلاق ، لا تزيد كثيرا على معلومات نجوم هوليوود .. عن مصر ! واخذت تتلفت ، وبحركة لاشعورية اسرع (كارى) لنجدتها .. وفوجىء الجميع بأن معلومات الاستاذ تقل بكثير عن معلومات التلميذة !.. ووقع الاثنان معا وضحك الجميع عليهما .. وضحكت معهم هوليوود من اعماقها .. وكان هذا هو الدرس الاول والاخير فى الانزلاق .. لكارى جرانت ..

تعلم واكتسب عطور من صنع يديك

من الصناعات التى تدر ارباحا كبيرة برغم سهولتها صناعة العطور . ويمكن اعتبارها فنا من الفنون الجميلة ، يستطيع اى فرد ان يمارسها كهواية تربى الخيال ، والاحساس بالجمال .

كل انسان ، رجل او امرأة ، فتى او فتاة ، يمكنه ان يصنع اى عطر من العطور ، اذا توافرت لديه الزيوت العطرية والكحول الابيض النقى درجة ٩٦ ، ولكن هناك كذلك حاسة الشم الدقيقة التى يجب ان تتوافر لمن يريد التقدم فى هذه الصناعة ، ذلك لان المبتدىء سوف يصنع التراكيب التى سنكتبها له هنا ، والتراكيب التى سيجدها فى بعض الكتب ، ولكنه بعد ذلك سيحاول أن يبتكر انواعا جديدة يعرف عن وحدها سرها ونسب تركيبها ، وسيعتمد فى هذه الحالة على حاسة الشم الدقيقة والخيال

فان اهم مايمتاز به العطر الناجح ان يتفق مع اكبر عدد من الامزجة ، ولايقل عن العطور الموجودة فى الاسواق سحرا وجاذبية .

والعطور ثلاثة اقسام :

١ ــ ماء الكولونيا ــ ٢ ــ اللوسيون ٣ ــ الاكستريه

١ ــ ماء الكولونيا

طريقة العمل :

١ ــ تذاب الزيوت العطرية فى الكحول النقى درجة ٩٦ بنسبة ٥ر٢ الى ٣٪ وتترك من اسبوع الى اسبوعين مع رجها بشدة يوميا لمدة عشر دقائق على الاقل .

٢ ــ يضاف الماء المقطر بنسبة ١٥ الى ٢٠٪ ، ويرج المزيج جيدا ، ثم يترك من اسبوع الى عشرة ايام ، ويجوز وضع المحلول فى الشمس ساعة كل يوم .

٣ ــ يضاف ملعقة شاى من كربونات المغنسيوم الى كل لتر من المحلول ، ويرج جيدا ثم يترك مدة ثلاث ساعات حتى تهبط الرواسب الى القاع

٤ ــ يرشح المزيج بورق الترشيح ، ويعبأ فى زجاجات نظيفة ثم يستعمل

والمعروف انه كلما قدم العهد بأى زيت عطرى او محلول من المحاليل العطرية ، حسنت رائحته وقل تطايره .

وهذه بعض التراكيب لانواع من الكولونيا الراقية .

(١)

جم	
١٠	زيت برجموت
١٥	زيت نيرول
٥	زيت ليمون
٥	زيت سدره
١	زيت روزمارى
٥	زيت عنبر
٥	زيت بتروين

(٢)

جم	
٩٦	زيت برجموت
٩٦	زيت ليمون
٩٦	زيت سدره
٤٨	زيت روزمارى
٤٨	زيت نيرول
٤٨	زيت لافندا
٢٤	زيت كانيلا

(٣)

جم	
٢٢	زيت برجموت
٧ر٥	زيت ليمون
٢	زيت نيرول
٥ر	زيت روزمارى
٥ر	زيت لافندا فرنسيه

(٤)

جم	
٣٥	زيت لافندا فرنسيه
٣٠	زيت ليمون
٣٠	زيت ورد برتغالى
١٥	زيت نيرول
٤	زيت بتيجرين
٤	زيت روزمارى
٧٠٠	ماء زهر البرتقال

(٥)

ماء فلوريدا

جم	
٢٤	زيت برجموت
٨	زيت لافندا
٢٥ر١	زيت خشب القرنفل
٥ر٢	زيت قرفه
٥ر	زيت نيرول
٨	زيت ليمون
٤٨	روح الياسمين
١٦	روح المسك
٦٤	ماء ورد

ملحوظة : قد تحتاج هذه التركيبة للترشيح اكثر من مرة باستعمال كربونات المغنسيوم

وهناك أنواع من ماء الكولونيا لها خاصية ازالة الصداع ، فهى تؤثر تأثيرا مباشرا فى الاعصاب فتريحها ، وهذه يجب أن تستخدم فيها نسب دقيقة من الزيوت النقية .

(٦)

جم	
٦	زيت نيرول
٢	زيت روزمارى
٢	زيت برجموت
٧	زيت سدره
٧	زيت قشر البرتقال

ولعل اشهر وارقى انواع الكولونيا هى (ماء اللافندا) فان بعض شركات العطور تفخر بانها لاتستخدم فى صناعة ماء اللافندا الا زيت اللافندا الذى لايقل عمره عن خمس سنوات

ويجب أن تترك ماء اللافندا شهرا على الاقل قبل ترشيحه بورق الترشيح الرفيع .

(١)

جم	
١٢	زيت لافندا
٤	زيت برجموت
١	زيت عنبر

(٢)

جم	
٨	زيت لافندا انجليزى
٧ر١	زيت برجموت
٤	مسك نمرة ٢
٤	زيت عنبر

(٣)

جم	
٣٢	زيت لافندا
١/٤	مسك
٢٠	زيت برجموت
٥ر١	زيت ورد
٥ر	زيت نيرول
٢٠	الير الفروج
٩٦	ماء ورد ثلاثى

الخير.. له مزارع في الاسكندرية

القانون يستطيع أن يفعل أشياء كثيرة . ولكنه لا يستطيع أن يغرس الخير في قلوب الناس . ولا أن ينتزعه منها .

وهذه قصة الخير في الاسكندرية . انها قصة مولود بدأ صغيراً وما زالت الأيام تنميه ، مع عقارب الساعة ، قوة ونماء .

في تقرير لديوان المحاسبة عن نشاط الجمعية الخيرية بالاسكندرية تبين أن بالاسكندرية ٨٦ جمعية خيرية كبيرة و ٩٢ جمعية خيرية صغيرة .

والمقصود بالجمعية الكبيرة هو أنها عامة .. أما الصغيرة فكل منها مقصور على حي من الأحياء .

وربما لو خطر لأحد هواة الاحصاء أن يحصى نصيب الخير في الثغر .. وربما اكتشف أن للخير في الاسكندرية جنيها مقابل كل ساكن ، فان المدينة التي يبلغ تعداد سكانها مليونا ومائة ألف ساكن يبلغ رأس مال الخير فيها مليونا ويربح مليون من الجنيهات .

ولقد كان من الطبيعي أن يحدث الخير عن تطهير مجالاته في العهد الجديد ، بعد أن أصبحت كلمة التطهير هي القاسم المشترك الأعظم في الحياة المصرية .

وهكذا شهد الثغر أخيرا عدة اجتماعات برئاسة السيد محمد كمال الديب المحافظ لاجراء عملية « الغسيل » و « التطهير » في صمت ولكن ببراعة وحسم وبلا مواربة !

وفي هذا الاسبوع طافت « آخر ساعة » مع المسئولين في استعراضهم لمبرات الخير بالاسكندرية .

هناك مبرة « الاسكندرية » مثلا .. وكانت تحمل الاسم الذي كان يعم كل شيء في مصر ، اسم فاروق ..

هذه المبرة تقوم الآن بمهام ثلاث :

● المهمة الاولى – القيام بالابحاث الاجتماعية المختلفة التي تكمن وراء كل حالة مستعصية .

● والمهمة الثانية – رعاية قسم للاطفال الشواذ الذين لم تساعدهم ظروفهم أو تربيتهم على النطق أو السمع أو السمع برغم أن حالاتهم الصحية فيما عدا ذلك على ما يرام .

● أما المهمة الثالثة والأخيرة فهي حضانة الاطفال .

ولكن من أين يأتي هؤلاء الاطفال ؟

انهم من ذلك القطيع البائس الذي لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما .. القطيع الذي يراه كل عابر سبيل في المدن الكبرى ، ليس عليه الا الاسمال البالية التي تظهر من الجسد أكثر مما تخفي .. وهم أيضا الذين لا يجدون قوت يومهم الا اذا انضموا الى العصابات التي تحيلهم الى رقيق معذب لا أمل له ولا حيلة لديه .

وهم أيضا جيوش الزاحفين على أعقاب السجائر .

ثم هم أخيرا المشردون في الارض ممن لفظتهم الحياة بعد أن لفظهم آباؤهم .

وقد كان المعتاد دائما أن يعامل القانون هؤلاء الابرياء على أنهم مجرمون عتاة .. ثم حدث أن اعترف لهم القانون بوجوب دراسة حالاتهم ومحاولة علاجهم قبل أن

واحـد من الاكشاك الخشبية التي تؤوى الاطفال

تربية العجول .. فن يتعلمه الاطفال

الاطفال يتسلمون طعام اليوم

العناية الطبية .. للمرضى والجرحى..

الاطفال يتعلمون الزراعة

تمتد اليهم أيدي مصلحة السجون .. ومن هنا عرفوا طريقهم الى المبرات .

وتقع مؤسسة الحضانة التابعة لمبرة الاسكندرية – ويسمونها مزرعة اللبنة – بجهة حجر النواتية . وتبلغ مساحتها سبعة أفدنة ونصف فدان ، تستأجرها المبرة بايجار اسمي من مصلحة الاملاك الاميرية .

في هذه المساحة تخصص جزء للتدريب المهني الزراعي والصناعي .. وفي هذا الجزء يتمرس زراع فنيون وصناع فنيون منذ أكثر من اثنى عشر عاما هي عمر مبرة الاسكندرية – فاروق سابقا ! – في ميزان الزمن !

وفي كل يوم يخصص جزء من ساعات النهار في تعليم هؤلاء الاطفال الكتابة والقراءة . وقد أظهر بعض الاطفال نبوغا في استيعاب دروسهم . فعرفوا الطريق الى المدارس الابتدائية ، ثم المدارس الثانوية ، على نفقة المزرعة !

وما أكثر ما تعرضت أرض الملائكة للهوان حتى لم يكن لها ما يحميها ..

يقول الاستاذ فهمي محمد : « ذات يوم أبدى بعض المسئولين – فيما مضى – رغبتهم في طردنا من الارض التي نشغلها لكي تشغلها كلية الزراعة ! »

ويقول الاميرالاي أحمد الطاهر سكرتير الجمعية : « ان أمامنا الكثير لكي نصل الى الهدف .. ولكن لابد أن نقول بحكم أن القانون يستطيع أن يفعل أشياء كثيرة ، ولكنه لا يستطيع أن يغرس الخير في قلوب الناس ، ولا أن ينتزعه منها .. »

الشانزليزيه يودع المصريين

باريس – من سمير سوقي :

ان مقهى « الفوكيه » في الشانزليزيه ... هذا الشارع الذي يعد أجمل شوارع الدنيا مكان مرح يلتقي فيه أصحاب الجيوب المنتفخة بالمال ، من هؤلاء الاثرياء السعداء . يجلسون ليحتسوا القهوة والى جوارهم حسان باريس .. فتيات الفيكان ومشلات بيوت الازياء الفاتنات ، وتنظر الى رواد المقهى فتبدو لك مظاهر النعمة والثراء والأبهة في كل شيء حولك .. انهم يملكون كل شيء .. يملكون المال ، ويملكون الوجوه الجميلة .. وعلى رصيف مقهى الفوكيه يصطف طابور من سيارات الرولزرويس العريضة الفخمة .

ومن بين رواد هذا المقهى العالمي عدد كبير من المصريين ، ومن بين السيارات التي تقف في خارجه ، يوجد أيضا عدد كبير يحمل رقم مصر واسم مصر .. وفي شهر اكتوبر من هذا العام ، شاهدت مظهرا جديدا ، فقد كان الركن المصري في مقهى الفوكيه ، شيئا آخر غير الذي ألفت واعتادت عين باريس أن تراه .. شيئا لم يألفه سكان الشانزليزيه من قبل .. فان المصريين الذين اجتمعوا في شهر اكتوبر من هذا العام ، كانوا يجلسون في الفوكيه وكأنهم في مأتم !

لم يكن المصريون في هذا الوقت ، هم هؤلاء الذين تعودوا أن يحيوا حياة الترف التي يعيشها أهل باريس وكل من يزور باريس .. لقد اجتمعوا في مقهى الفوكيه ليودعوا وداعا صامتا ولى ومضى .. لقد انتهى هذا العهد بالنسبة لأناس كثيرين في دول مختلفة .. واليوم جاء دور مصر ..

فلم يعد هؤلاء الذين تعودوا حياة الترف والبذخ والاسراف ، يستطيعون أن يعيشوا هذه الحياة ، ولا أن يحتملوا قضاء خمسة شهور كاملة في أوروبا ويتناولوا طعام الغداء في مطعم مكسيم ويقضوا الصباح في الفوكيه ، ويصحبوا معهم فتيات الفيكان .. ليس في استطاعة المصريين أن يفعلوا شيئا من هذا كله .. ولن تسمح لهم ميزانياتهم بعد اليوم بقضاء الاسابيع الطويلة في مصحات الاستشفاء ..

وقبل أن يبدأ موسم « الهجرة » من مدينة النور ، أخذ هؤلاء يعودون الى بلدهم ، مصر ... لم يكن رحيلا كالذي تعودوا أن ينظموه في الاعوام السابقة .. فقد كان رحيلا غريبا .. كان وداعا للعهد الذي ولى ولن يعود .. كان نهاية لحياتهم الصاخبة التي عرفوها في الايام الخوالي ..

وجلس المصريون في مقهى الفوكيه هذا العام يتساءلون : هل سيقدر لهم أن يجلسوا مرة أخرى في هذا المقهى .. وهل سيعودون في العام القادم الى أوروبا ؟ واذا جاءوا الى أوروبا ، فكيف يستطيعون أن ينسوا حياتهم الماضية بيذخها وترفها ؟ .. يبدو أن رحيلهم في هذه المرة ، هو نهاية المطاف .

لقد عرف المصريون الذين زاروا أوروبا في هذا العام ، هذه الحقيقة .. وعرفها جرسونات الفوكيه أيضا .. حتى ماسح الاحذية الصغير في الشانزليزيه ، عرف هو الآخر نهاية القصة التي بدأت منذ أعوام طويلة ، وانتهت في هذا العام .

لقد كان المصريون في الماضي من أفضل « الزبائن » .. ولكنهم اليوم بعد الحركة المصرية الموفقة ، لن يستطيعوا أن ينفقوا عشرات الالوف من الجنيهات في باريس ..

ولكن هل استطاع المصريون أن يروا هذا التغير المفاجئ على وجوه جرسونات الفوكيه .. وأن يلحظوا نظرة الرثاء في عيني ماسح الاحذية الصغير .. ونظرة عدم المبالاة من فتيات الفيكان ؟ .. لا أظن ذلك فالفرنسيون دائما مؤدبون مع هؤلاء الزبائن الذين ينفقون بسخاء .. وانهم يحاولون أن يجاملوهم ، ويواسوهم ! ..

قال لي جرسون في الفوكيه :

« لقد كانوا زبائن أسخياء .. ولكن (الجنرال نجيب) فعل ما فعله من قبله الزعماء في بلاد أخرى من العالم .. واني لأشعر بأسف شديد لفقد هؤلاء الزبائن الكرماء .. ولكنني سعيد لما نال غيرهم من المصريين الذين لم ألتقيهم في الفوكيه »

وهكذا تغيرت الدنيا .. وبدأت المحال التجارية الكبرى في باريس .. وعارضات الازياء الفاتنات .. بل وبدأت باريس كلها تبحث عن زبائن أثرياء يستطيعون أن يحلوا محل المصريين .. ولعلها لن تجد غير الامريكيين الذين يفدون اليها دائما من شمال أمريكا ومن جنوبها . ولا سيما أن عددهم قد زاد أخيرا في باريس .

ولا شك أنهم يستطيعون أن يملأوا الفراغ الذي خلفه المصريون ، فهم من أصحاب المزارع الواسعة في أمريكا وأصحاب الاعمال الذين جمعوا الملايين من بيعات من البرازيل والارجنتين وشيلي ودول أمريكا اللاتينية .. لقد رأيت صورا لبلد تركي من هؤلاء ، وكانت صورا قديمة تمثله منذ بضعة أعوام مضت ، وكان أشبه ما يكون بضاحية حلوان الصغيرة . ثم رأيت صور هذا البلد اليوم ، فشهدت معجزة .. لقد تحول البلد الصغير الى مدينة ضخمة ترتفع فيها ناطحات السحاب ، وتسير في شوارعها الواسعة أحدث وسائل المواصلات .

وهناك أيضا أبناء المملكة العربية السعودية الذين يزورون باريس ، وتستطيع باريس أيضا أن تستعيض عن المصريين بهم ، فهم يملكون الاموال الطائلة التي جمعوها من البترول . ومع أن الذوق الفرنسي في الازياء لم يؤثر كثيرا في أبناء الجزيرة العربية ، فانهم ينفقون بسخاء في غير الازياء .. فاذا حجزوا مكانا في فندق أصروا على حجز طابق بأكمله .. وفي النوادي الليلية يبعثرون الآلاف من الفرنكات دون ترداد او تفكير .

ولكن في الوقت الذي جلس فيه بعض المصريين يودعون العهد القديم .. كان هناك عدد آخر من المصريين في جميع أنحاء أوروبا يطوفون مرفوعي الرأس .. انهم هؤلاء الذين طالما خفضوا رؤوسهم الى الارض ، بعد أن جرحت كبرياؤهم بسبب ما تعرضت له بلادهم من حملات النقد المستمرة على الفساد في الحكومة والقصر ..

لقد رفع هؤلاء المصريون رؤوسهم من جديد ، وشعروا اليوم بالعزة والكرامة ، ولأول مرة بدأت كلمات الثناء والاطراء تنهال على مصر في الصحف ، وتتردد على ألسنة الناس .

لقد أصبح الاوربيون اليوم يشعرون بالغيرة تحتقر الاغنياء .. والحق يقال انهم وان كانوا يسعون وراء الزبائن الا أنهم من أصحاب الجيوب المنتفخة الا أنهم في قرارة أنفسهم يحتقرون هذا النوع من الناس .

وفي سويسرا أيضا يتكرر هذا المشهد نفسه . ففي فندق « دي برج » في جنيف يجتمع بعض المصريين من الباشوات والبكوات السابقين وقد بدا على وجوههم الوجوم .. ان منهم من لا يزال مترددا في العودة الى مصر . ولعل هؤلاء يخشون نوع الترحيب والاستقبال الذي سيجدونه في انتظارهم عند عودتهم .. ان الدنيا بالنسبة لهم قد تغيرت . لقد تعودوا أن يعاملهم الناس معاملة الملوك وأن ينحنوا تحية أمامهم الرفيع ، وأن يخاطبوهم بألقاب التفخيم والتمجيد .. أما اليوم فانهم مجرد مواطنين لا فرق بينهم وبين غيرهم من الناس .

اجتماعيات

رئيس جديد

بعدت الأمور في مرافق المجتمع المصري تسير مع طبيعة العهد الجديد دون جلبة . كما كان يحدث في الأسابيع القليلة الماضية .. فمثلا يرتقب نادي السيارات الجزيرة على أساس اختيار رئيس جديد له ، بدلا من الرئيس الحالي المستقيل عباس حليم ويتردد في أبهاء النادي الفخمة بهذه المناسبة اسم السيد محمود حسن الوزير السابق ، وسفير مصر السابق في واشنطون

وربما لن تغيب شمس يوم ٢٠ ديسمبر القادم إلا بعد أن يصفي النادي دفاتره القديمة وعاداته القديمة .. ووجوهه القديمة أيضا . ففي ذلك اليوم سوف تنعقد الجمعية العمومية للنادي لتنظر في تلك المسألة وفي غيرها أيضا .

بدون ألم

ومن أهم ما ستقوم به هذه الجمعية العمومية عملية جراحية بسيطة اتفق عليها الجميع لحسن الحظ ، ولهذا فمن المنتظر أن تتم بدون ألم .

هذه العملية الجراحية عبارة عن تقطيع أوصال الامتيازات القديمة ، التي كان يتمتع بها بعض الأعضاء القدامى . إذ أن نظام نادي السيارات نظام فريد في نوعه بين النوادي ، فهو أشبه بشركة مساهمة لمن يملك أكبر عدد من الأسهم فيها ، له حق التمتع بامتيازات خاصة .. هي التي سوف يتناولها مشرط الجمعية العمومية في ٢٠ ديسمبر .

وقد اتضح أن عضوا كبيرا مدين بمبالغ كبيرة لبوفيه النادي ، حيث أنه كان يقيم ولائم كثيرة ، ويكتفي بالتوقيع على الفواتير المقدمة إليه ابتداء بضم قيمتها إلى حسابه الخاص ، الذي تضخم إلى درجة تدعو إلى التساؤل .

السيد محمود فوزي سفير مصر الجديد في بريطانيا يخطب في حفلة الشاي التي تعرف فيها بالمصريين في لندن

الدبلوماسي الليونير

ويحمل الهر فالكه جوتته ، أول سفير لألمانيا في مصر ، بعد الحرب لقب مليونير .. لا للأموال التي يملكها ، ولكن في الساعات التي طارها في الجو متنقلا بين مختلف البقاع .. وقد بلغت هذه الساعات أخيرا مليون ساعة .

حسن الحظ

وقد كان هذا الأسبوع .. أسبوع الأمم المتحدة .. بمناسبة الذكرى السابعة لتأسيسها والاعتراف بها كهيئة رسمية يباح لأعضائها أن يتباروا في تشريفهم على مرأى من العالم !

ولم تمر هذه المناسبة دون أن تحتفل بها القاهرة . فهذا الكلمة التي وجهها الرئيس اللواء محمد نجيب . أقام نادي الروتاري مأدبة غداء احتفالا بهذا العيد السعيد .. وبعد أن تناول المدعوون طعام الغداء فوجئوا بأن عليهم أن يدفعوا ثمنه

خطة ..

وكان كثير من شباب المدعوين قد لبوا الدعوة ، وفي نيتهم أن يطلقوا أنفسهم على سجيتها ، ولكن وجود طبقة الأجداد مثل الرئيس علي ماهر ، والمشرع الدولي عبد الحميد بدوي .. جعل الشبان يعدلون عن خطة التهريج التي كانوا قد أعدوها ، واضطروا إلى متابعة البرنامج وهم في وقار التلاميذ الطيبين .

برود شديد

وأقام الأستاذ رجائي بخاري ، رئيس مكتب الاستعلامات التابع لهيئة الأمم المتحدة في القاهرة ، حفلة كوكتيل لهذه المناسبة . ووقف يستقبل مدعويه وهو مريض .. فقد كان أصيب بوعكة برد شديدة إثر رحلته التي طاف فيها بكثير من بلاد الشرق الأوسط .

وكان ألمع نجوم الحفلة شخصيتين عسكريتين جديدتين في ميدان الدبلوماسية

- ● اللواء عزيز نجيب
- ● اللواء محمد سيف الدين

وكل من اللواءين سفير جديد ..

ستالين في القاهرة

وكان بين الذين حضروا الحفلة شخصية جعلت الكثيرين يحدقون فيها مذهولين؛ ثم صاروا يتساءلون: هل حضر ستالين حقا إلى مصر ؟

وكان الشخص الذي يشبه ستالين إلى هذا الحد الذي يثير مثل هذا التساؤل هو عم السيدة قرينة السيد الطيب حسين القائم بأعمال الباكستان وهو يزور الآن مصر زيارة قصيرة ويقيم في ضيافة ابنة أخيه وقرينها ويكاد يكون طبق الأصل من صورة الرفيق ستالين !

نشاط البولو

وعاد البولو من جديد إلى النشاط

وسوف يبلغ البولو أوج نشاطه في يوم الأحد التالي للأحد القادم ، حيث سيقيم اتحاد البولو حفلة في نادي الجزيرة يحضرها الرئيس محمد نجيب ويخصص فيها ركن للسلك السياسي وركن لطلبة البوليس والحربية وركن ثالث لباقي المدعوين .

وسوف تدور المباراة حول كأس التحرير التي قدمها السيد وحيد يسري .. وهي نفس الكأس التي رفضها القصر في العهد الماضي

الوجوه القديمة

ويتوقعون أن تشهد حفلة البولو القادمة الوجوه القديمة التي اعتادت أن تشهد مباريات البولو بشغف شديد وهي الوجوه التي اختفت – كأنما باتفاق سابق – من حفلة الفروسية التي أقامها سلاح الفرسان في الأسبوع الأسبق لصالح مشوهي الحرب .

رب اسمه الكريم

وأعلن الوجيه عمر شيرين أنه قرر

الطلاق باللاسلكي !

● كانت البرقية الشفرة اللاسلكية التقطها ضابط اللاسلكي عبد الفتاح صالح طيلة اشتغاله بالطيران التجاري ، هي برقية مستعجلة أرسلتها زوجة أمريكية إلى زوجها وكان الزوج المذكور مسافرا على الطائرة التي يعمل بها عبد الفتاح وفيما يلي نص البرقية :

- « مستر ك. و. بتلر »
- « مسافر على الطائرة SU. AFK »
- « كشفت أمرك واطلب الطلاق حالا . »
- « لويزا »

● وعبد الفتاح صالح هو أول شاب في مصر حصل على دبلوم من الدرجة الأولى في اللاسلكي من وزارة المواصلات. وهذا الدبلوم مستقبلها ويخول صاحبه الاشتغال في شركات الطيران والملاحة العالمية .

● لم يتعلم اللاسلكي في معهد أو مدرسة ، ولكنه كان موظفا صغيرا في مصلحة التلغرافات والتليفونات ، وكان يدرس اللاسلكي في أوقات فراغه ، وتقدم إلى الامتحان الذي تعقده وزارة المواصلات (من منازلهم) فنجح وكان ترتيبه الأول !!

● بعد ذلك ضرب بالوظيفة الحكومية عرض الحائط ، والتحق بإحدى شركات الطيران كضابط لاسلكي ، ومرتبه الآن ٥٢ جنيها في الشهر .

● عمره ٢٨ سنة ، وهو متزوج وله خمسة أولاد ، ويقطن في شقة بحدائق القبة أجرها ١٠ جنيهات في الشهر.. هوايته الخاصة تربية الطيور النادر وعصافير الزينة !!

من غير روشتة

الأظافر الوردية

أن صحتك يمكن معرفتها من لون أظافرك .. فالطبيب يعرف مرضاهن بمجرد النظر إلى أظافرهم ..

قل لي مالون أظافرك ، أقل لك هل أنت سليم أو مريض ؟

فالذين يشكون من متاعب في القلب تجد أظافرهم زرقاء ، والذين يعانون من الأنيميا أو فقر الدم أظافرهم بيضاء سبب ذلك أن الدم الذي يجعل لون الأظافر ورديا إنما ينقصه الكلسيوم أو الأملاح .. وحين توجد هذه الأملاح يصبح لون الوجنتين ورديا ولون الشفتين قانيا .

ولعلنا نلاحظ أن السيدة في مرحلة الحمل تشكو من تآكل أظافرها وتغير لونها وسقوط شعرها وتآكل أسنانها ، ولعلنا نلاحظ أن السيدة الرضيعة تعاني نفس هذه المتاعب ..

السبب في ذلك كله هو نقص الكلسيوم هذه الأمراض جميعا هي بمثابة إنذار من الطبيعة ، فهي التي تقرع الأسنان فتتآكل ، وهي التي تنادي في الأظافر فيبيض لونها ، أن الطبيعة تقول : أن الجسم في حاجة إلى فيتامينات وإلى أملاح !

والفيتامينات اللازمة لتقوية الأظافر وصبغها باللون الوردي هي : فيتامينات « د » الموجودة في أشعة الشمس وفيتامينات « ز » .

وحينئذ نلاحظ كذلك أن السيدات اللائي يرتدن القمم وتأمن يرددن الشكوى من تغير لون الأظافر ، ومن ضعف الأسنان وتساقط الشعر ..

ان السبب في ذلك هو نقص الفيتامينات والأملاح المعدنية وخاصة الكلسيوم ..

***

ألا يحدث أنك تقضم أظافرك ، ؟ يحدث أنك تجد طفلا صغيرا قد أمسك قطعة من الحصير أو الخشب أو الفحم ووضعها في فمه ؟

ان الأطباء لم يكتشفوا سر هذه الظاهرة إلا أخيرا .. قد مات ملايين الأطفال في العالم لأنهم يقضمون الأحجار وقطع الخشب والفحم في أفواههم .. دون أن يعرف الطب لذلك سببا ..

وقد وفق الأطباء على سر هذه الظاهرة الغريبة .. أن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى الكلسيوم الذي يتشفونه في الأحجار والأخشاب والفحم ..!

أن نظرية الكف لاستحالها لأكاذيب لكي ينظر إلى الأظافر ويعرف ما إذا كنت مريضا أو سليما ، ما إذا كان مرضك منذ عهد قريب أو منذ عهد بعيد .. فهو ينظر إلى الأظافر وحسب .. وحينئذ يعرف من أنت ؟

فإذا كانت أظافرك بيضاء أو زرقاء وليست وردية فاعلم أن جسمك تنقصه الفيتامينات وأملاح الكلسيوم على وجه الخصوص ..

وحينئذ ابحث عن هذه الأملاح في الطبيعة لا في الأجزخانة : أنها في الفواكه والخضراوات

اليوزباشي التلميذ

هو الآن اللواء الرئيس ، وكان من قبل اليوزباشي التلميذ محمد نجيب ... ذات يوم اقام بعض خريجي كلية الحقوق حفلا لتكريم زميل لهم هو الدكتور حسين فهمي فاجتمعوا بجزيرة الشاي في حديقة الحيوان عام ١٩٣٢ ... وكان بينهم (اليوزباشي) محمد نجيب الذي كان قد حصل على ليسانس الحقوق ويدرس للدبلوم !

وفي هذه الصورة التي يحتفظ بها الدكتور خليل سري القاضي بمحكمة الاسماعيلية الآن يرى المحتفى به ، وعن يمينه الدكتور كامل مرسي الاستاذ بالكلية وقتئذ ، وعن يساره المرحوم احمد احمد ابراهيم الاستاذ بالكلية في ذلك الوقت ...

ومرت الايام ! ...

الانتقال من بيته الفخم الذي يدفع فيه ايجارا شهريا قدره مائتا جنيه الى شقة متواضعة ايجارها الشهري ستون جنيها فقط لا غير !

وفي الشقة الجديدة لن يبقى من الخدم العشرين الذين كانوا في البيت الفخم الا ستة .

زيارة مفاجئة

وفي صباح يوم السبت الماضي زار الدكتور نور الدين طراف مدير تحسين الصحة وكان يصحبه في زيارته تلك السيد اسماعيل القباني وزير المعارف

وكانت الزيارة مفاجئة ، لم يخطر بها احد ، ولم يعمل لها احد حسابا .. ومع ذلك (!!) فقد اعجب الوزيران بالنظام والنظافة والهدوء ، والجهود الذي يبذل من نفسه بلا غرض ولا فائدة

واستقبل الوزيرين هناك الآنسة ليلى دوس والسيدة حرم الدكتور عبد العزيز سامي وباقي الاعضاء ، اما رئيسة الجمعية قرينة الدكتور عبد المجيد محمود فقد كانت متغيبة لسفرها الى الخارج

الفالة الشلل

ومازالت اللجنة العليا لافالة منكوبي الشلل تزاول اعمالها حتى الآن ..

وقد اجتمعت اللجنة صباح الجمعة الماضي بمقر جمعية الهلال الاحمر ، ونظرت في بعض الحالات التي عرضت عليها ..

الابتسامات في الغيبة

وفي هذا الاسبوع جلس الدبلوماسي المبيل محمود فوزي سفير مصر في لندن وجها لوجه مع عدد من المصريين في لندن .. في حفلة النادي المصري التي اقامها لتكريمه .. وكان هذا الاجتماع فرصة لمراجعة الماضي ، والامل في المستقبل .. وكان السفير تارة يجيب على الاسئلة بجمل مفيدة ، وتارة بابتسامات

قول الله تعالى

وامسكت السيدة حرم السيد عبد المجيد الشواربي بالقلم ، وكتبت تقول تعليقا على ماذكرناه في العدد الماضي تحت عنوان «منافسة» :

اولا — لم اطلب الى الآنسة ليلى دوس أن تنضوي جمعية تحسين الصحة تحت لواء الهلال الاحمر كما ذكرت الرسالة — لان الموضوع بهذه الصيغة يحمل اكثر من معنى . فان جمعية الهلال الاحمر اكبر من ان تطلب مثل هذا الطلب من الآنسة ليلى دوس كما انها لاتفتقر الى مثل هذه الناحية من نواحي الخدمة الاجتماعية وفي الوقت نفسه لاتنكر على جمعية تحسين الصحة ماتقوم به من خدمات للاطفال المرضى بالسل . والواقع الذي حدث فعلا انه بمناسبة تكوين شعبة مكافحة الدرن بجمعية الهلال الاحمر طلبت الى الآنسة ليلى دوس مقابلتي بالجمعية للتفاهم في مدى نشاط هذه الشعبة نحو اعمال تحسين الصحة .

ثانيا — جمعية الهلال الاحمر باعتبارها هيئة دولية من اهم اعمالها في خدمة الانسانية مكافحة الدرن فاين وجه منافستها لجمعية تحسين الصحة ؟ ؟ وان كانت اخر ساعة تعتبرها منافسة بالمعنى الصحيح فيالها من منافسة عظيمة في سبيل اسعاد هذه الفئة البائسة من سواد الشعب المصري . وياحبذا لو تنافس الجميع في خدمة هؤلاء المرضى عملا بقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . »

معطف من الفرو للشتاء

توب تايور .. للخريف

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

لم بلا ضمير

توفي زوجي منذ أربع سنوات عشت مع بناتي الثلاث أنفق عليهن وعلى نفسي من إيراد عمارة تملكها لزوجي ولقد أبيت أن أتزوج مرة ثانية حرصاً على راحة أولادي . ولكن قلبي كان خاوياً . ونفسي كانت حزينة . وإيراد العمارة كان لا يكفي البيت . فاتصلت برجل وجيه ومنكوب في حياته الزوجية . وأحبني وعطف على بناتي عطفاً أبوياً خالصاً . ولكن حدث في خلال هذه الفترة أن شبت ابنتي الكبرى وترعرعت ووجدت نعيم الحياة وتركه صديقي الوجيه الطيب الكريم مع أنه يعاملها أشرف معاملة وأنبلها . ولقد دهشت أنا من هذا التغير وحاولت أن أبعد من عواطف ابنتي غير أنها ثارت في وجهي وطلبت إلي أن أقطع صلتي بصديقي . فهل لك أن ترشدنا إلى سوائها يا سيدي حرصاً على مصلحة بيتنا وإبقاء على الرجل الكريم الذي هو ولي نعمتنا ؟ ..

م. ع. طنطا

يجب أن ترشدي أنت إلى صوابك يا سيدتي . أنت سيدة ضحيت مطمئنة إلى حبه . معتمدة على ماله . ولكن سعادتك الفاضحة تختزل بجرح . وتحول بينك وبين التفكير في مستقبل بناتك . ولا شك عندي أن ابنتك الكبرى التي أصبحت في سن الزواج . تشعر أعمق الشعور بأن علاقتك غير المشروعة تلوثها وتشوه سمعتها وتضع العراقيل في طريق زواجها . وهي ولا ريب على حق في مطالبتك بالانفصال عن ذلك الرجل . بل هي أنبل منك نفساً . وأعظم خلقاً . لأنها في الواقع لا تدافع عن مستقبلها فقط بل تدافع أيضاً عن مستقبل شقيقتيها وعن كرامتك أنت وشرف الأسرة . فأنقذي سمعة العائلة يا سيدتي . واصرفي ذلك الرجل . وحاولي أن تعيشي على قدر مواردك . ولا تستزدي بك الأنانية الطاغية إلى التضحية بمستقبل بناتك . وعندئذ يكرمنك ويكللن عليك . ويسعين [illegible] إلى طرد صديقك . فينتهي بك الأمر إلى فقدان الصديق وفقدان محبة وتقدير واحترام الابنة .

قدر غاشم

كنت مخطوبة لشاب يحبني وأحبه . ولكن هذا الشاب سافر إلى خارج القطر في مهمة عاجلة . وفي أثناء غيبته أصبت أنا في حادث سيارة إصابة مروعة شوهت وجهي وجعلت مني فتاة دميمة غير الفتاة التي كنتها من قبل . ولقد حزت هذه الإصابة في نفسي وملأتني حسرة على مستقبلي . فعزمت أن أقطع كل صلة لي بخطيبي كي لا يراني بعد عودته دميمة شوهاء فيشمئز مني . ولكني في خلال غيبته عرفت شاباً آخر . أحبني على علاتي . وقدر فضائلي النفسية . ولم يحفل بما أحدثته الإصابة في وجهي . وعرض علي الزواج . فأنا أسألك يا سيدي أليس من الخير لي أن أتزوج بهذا الشاب الطيب القلب وإن كنت لا أحبه . بدل أن أنتظر خطيبي فأستهدف لاشمئزازه ونفوره . وهكذا أفقده وربما أفقد الآخر أيضاً وتتحطم حياتي ؟ ..

ف. التاعسة المعذبة

كلا . يا بنيتي ليس من الحكمة أن تتزوجي ذلك الشاب قبل أن تقفي على رأي خطيبك الذي يحبك وتحبينه . وربما قدر خطيبك هو الآخر فضائلك النفسية . وتجاوز عن مظهرك مدفوعاً بشدة حبه لك . فنصيحتي لك أن تصارحي الشاب بحقيقة موقفك . بحيث يفهم أنك مقيدة بخطيبك . وأن ليس في وسعك التحلل من كلمتك إلا بعد عودته . فإذا ما عاد خطيبك ولمست منه نفوراً مبالغاً به . فيمكنك عندئذ أن تتزوجي الآخر . وأنت تقدرين طيبته ونبله تقديراً صادقاً لا بد أن يولد في نفسك عاطفة الحب نحوه . فلا تتهوري وانتظري . ثم إني أود أن أقول لك إن من واجبك ألا تيأسي من نتائج إصابتك . فالطب قد تقدم ويمكنك أن تلجئي إلى طبيب مختص في جراحة التجميل يستطيع أن يخفف من آثار إصابتك وأن يرد إليك ولو بعض الجمال الذي كان يزينك بالأمس .

شيطان المال

كنا أنا وزوجي الموظف وأولادي الثلاثة نحيا حياة متواضعة هادئة سعيدة . حتى زين أحدهم لزوجي أن يشتغل بالتجارة في أوقات فراغه . فتاجر وربح فيها مبلغاً كبيراً . وما أن أحس نفسه ميسور الحال حتى شرع يلهو ويعربد ويسهر خارج البيت ويهملني ويهمل أولاده . فكيف أتصرف بحيث أرده إلى بيته وأقنعه بضرورة الحرص على البقية الباقية من ذلك المبلغ الذي يوشك أن يبدده ؟ ...

س. ع. ف. القاهرة

أعرف رجلاً وقع له ما وقع لزوجك . ولكن بدل أن يلهو ويعربد . استخدم المال الذي ربحه لتحطيم أسرته . فطلق امرأته . وتزوج امرأة ثانية . فاحمدي الله على أن زوجك ليس مثلاً كذلك الرجل . والله وإن كان قد استسلم لشيطان المال . إلا أنه لم يعبث بالرابطة المقدسة التي تربطه بأولاده وبك .

وأنا لا أقول ذلك لألتمس عذراً لزوجك فهو مذنب . ولكني أجسر القول بحقائق الحياة لتذكري أنك أسعد حظاً من غيرك . فاصبري إذن على زوجك . وقولي في نفسك إنه كان رجلاً مستوراً فأراد أن يرفه بعض الشيء عن نفسه . ثم عامليه بالحسنى . وارشديه بالعقل والحكمة . ولا تحدثيه عن شخصك . بل ذكريه بواجبه نحو أبنائه . بحيث يستيقظ ضميره . ويشعر بأنه حرام عليه أن يبدد ماله في العربدة واللهو ويحرم منه أولاده . ومتى صبرت وأنكرت نفسك فلا بد أن يعود إليك متحرراً من تلك النزوة التي طرأت عليه ولم تكن طبيعة أصيلة فيه .

صفعة نفسية

أصبت بمرض خبيث ألزمني الفراش شهوراً طويلة كنت في خلالها أجد العزاء في شخص خطيبي الذي كان يعودني ويستفسر عني ويرسل إلي مختلف الهدايا . بيد أنه . لما طالت مدة مرضي . شرع يتباعد عني ويلتمس شتى الأعذار ليروغ مني ثم انقطعت زياراته تماماً . وفجأة أعرب لوالدي عن رغبته في فسخ خطبتنا وقد تم له بالفعل ما أراد فانصرف عنا متعللاً بأنه إنما عدل عن الزواج بي ليأسه من شفائي وخوفه من عودة المرض إلي في المستقبل . هذه الصدمة زلزلتني . ومع ذلك فقد شفيت من مرضي تماماً ولكني اليوم أصبحت أولع بالعزلة وأحتقر الرجال ولا أثق فيهم إلى حد أني بت أخشى ألا أتزوج أبداً لا سيما أني ما زلت أحب ذلك الشاب الذي كان أول أمل لي في الحياة . فكيف أتخلص من هذه الحالة النفسية وكيف أتغلب على حبي القديم وعلى ميلي إلى العزلة وكراهيتي للرجال ؟ ..

ن. س. ب. اسكندرية

قولي لنفسك بكل بساطة إن ذلك الشاب لم يكن جديراً بحبك . والله لو كنت قد تزوجته لشقيت ولا ريب في صحبته . لأنه ما دام لم يخلص لك وهو خطيبك فمن غير المحتمل أنه كان سيخلص لك وهو زوجك . ثم يجب أن تفهمي أن الطبيعة لم تصب الرجال جميعاً في قالب واحد وأن أخلاق الناس متنوعة كما أن مظاهر الحياة نفسها متنوعة . فالشر يقابله الخير . والقسوة تقابلها الطيبة . فاطرحي التشاؤم جانباً . وانظري إلى الحياة من زاوية الحقائق لا من زاوية الحسرة المستولية على نفسك والتي تشوه طابع تفكيرك . ثم إن من واجبك أن تخرجي إلى الدنيا وأن تتصلي بالناس وأن تلقي عنك ثوب الكآبة . وإلا فكيف ترجين أن تجدي الشاب الخليق بك وأنت محبوسة بين أربعة جدران ؟ .. أنت شابة ومن العار على الشباب أن تهزمه أول معركة . فانتفضي من هزيمتك حالاً وسوف تكافئين على شجاعتك وإيمانك وصبرك برجل طيب القلب يعرف كيف يحبك ويقدرك .

قلوب في البريد

العناية بأسنان الأطفال

هل من الضروري أن أعنى بأسنان طفلي حال ظهورها وأن أهتم بتنظيفها أم من الأنسب أن أدع الطفل يقوم بهذا العمل حتى يكبر ويستطيع أن يهتم بنفسه بنفسه ؟ ..

ل. و. ش. الزمالك

يقول طبيبنا رداً على سؤالك : إذا بلغ طفلك يا سيدتي الشهر الثامن عشر من عمره . فالواجب يقضي عليك بأن تعنى كل العناية بأسنانه . وفي وسعك أن تستخدمي لهذا العمل فرشاة صغيرة لينة طرية . لتنظفين بها الأسنان في رفق دون استعمال أي معجون . ويتبقى أن تغمسي الفرشاة في ماء دافئ يضاف إليه قليل من بيكربونات الصودا .

فإذا ما كبر الطفل واستطاع أن يعمل ذلك فيمكنك عندئذ تنظيف أسنانه بالمعجون ومتى أصبح في العام الثالث من عمره فيجب أن يتدرب على تنظيف أسنانه بنفسه .

سحر الجمال

شعرت بميل شديد نحو شاب رائع الجمال تتهافت عليه السيدات والفتيات معجبات به مفتونات بسحره . ولقد رأيت منه أنه محط إعجاب الجميع ، فتعلقت به وآليت على نفسي أن أجتذبه وأفوز به . ولكن الغريب في الأمر أني أحبه وأحس في الوقت نفسه أني مضطربة قلقة ، أوجس من هذا الحب وأخشاه . لما تمر عواطف القلق والخوف التي تنتابني كلما فكرت في الزواج من ذلك الشاب ، مع ملاحظة أنه يميل إلي ، ويعطف علي ، ويميزني عن غيري من الفتيات .. ؟

ع. ف. ا. اسكندرية

إنك تحبين هذا الشاب مدفوعة بعوامل الزهو والخيلاء ، والرغبة في مكايدة الزميلات والتفوق عليهن بالتزوج من رجل هو قبلة الناظرين . وهذه النزعة هي التي تولد في قلبك الاضطراب والقلق والخوف ، لأنك تقولين في نفسك : إن الشاب جميل ، وجماله يفتن النساء ، ولقد أفلحت لأفوز به .. ولكن فلا بد أن أضاعف كفاحي بعد الزواج كي أحتفظ به لنفسي ، وأحول بين النساء وبين التهافت عليه وسلبه مني ..

هذا مصدر خوفك . ولكن الخوف يزول إذا كان الشاب حقاً يحبك ، ويخلص لك ، ويكتفي بك ، بيد أن لهجة خطابك تدل أبلغ الدلالة على عدم اطمئنانك إلى حبه ، وعدم شعورك بالثقة المطلقة فيه ، وإلا لما استبد بك الخوف على هذه الصورة فجربيه طويلاً قبل أن تتورطي في الزواج به .. فإن لم تستوثقي من صدق حبه ، وعميق إيثاره ، فخير لك أن تنصرفي عنه . ثم يجب أن تلاحظي نفسك أنت أيضاً وأن تنظري إلى متانة أخلاق الشاب لا إلى سحر جماله ، وإلا تملكتك عوامل الزهو والخيلاء ، وحجبت عنك رؤية حقيقته وانتهى آخر الأمر بالخيبة والحسرة والندم .

إجابات مستعجلة

إلى حائرة بالقاهرة :
إذا كان سلوك والدتك شريفاً فامكثي معها وإلا فاذهبي حالاً إلى والدك .

إلى الشاب الطليق الشارب :
لا تكن سلاجاً وانصرف عن هذه الفتاة الحمقاء .

إلى و . ر . بطنطا :
لا حق لصديقك عليك لأنك عرفت الفتاة قبل أن يعرفها هو فأنت أولى بها منه . ولكن المهم أن تتأكد من أيكما تحب الفتاة .

إلى م. س. بكفر الدوار :
خطابك غامض جداً فاكشف عن فكرك ليتسنى لنا أن نعالج مشكلتك .

إلى ع. ا. م. بأبي صوير شرقية :
تعاون أنت والفتاة على إقناع أهليها فإن رفضوا فانصرف عنها فهذا خير لك .

إلى متفائل بالمحمودية :
يقول لك طبيبنا : تناول بين وجبات طعامك طبقاً من الكرونة مع كثير من الفراصيا المسلوقة « كومبوت » . ويمكنك أن تأخذ قبل النوم برشامة أو اثنتين حسب الحاجة من مسحوق الهند شميري . جرب هذا ثم اكتب لنا .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلي أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

أسسها محمد التابعي

الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة
في الخارج

مطابع دار أخبار اليوم

ونحن سيجارة
أطلس
تتمتع بالمرشح الممتاز
لوقاية
الأسنان
والحلق
من النيكوتين
فلتر أبيض
فلتر وفل
ساده
Coutarelli Frères
ATLAS
السيجارة المصنوعة من
أجود أنواع الأدخنة
شركة
كوتاريلي
صناعة مصرية صميمة

آخر ساعة

AKHER SAA No. 941 — 5 NOVEMBER 1952

العدد ٩٤١ – ٥ نوفمبر ١٩٥٢

دلال « القطط » !

انقلاب بين الفلاحين في كفر الشيخ

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟
مدخل وادى الملوك . عند مقبرة توت عنخ أمون

تصوير المهندس
سعيد عبد النبى

بعد الظلام

كانت مصر تعيش أيام فترة الاحتلال الانجليزى بعد سقوط عرابى فى ليل بهيم ، ظلام لا تعقبه نهار .. وظلم لا يوقفه عدل .. وذل تحكم فى الرقاب فحمل على هذه الحال نفر ممن لا يخشون السوط أو يرهبون الطغيان . وكان على رأسهم الشيخ الامام محمد عبده فلما قيل له ان الخديو ثائر عليك .. أجاب فى عزة وإباء

— من عرف الحق . عز عليه أن يراه مهضوما !

أعداء الاصلاح ؟

انهم أولئك الذين يعيشون على امتصاص الدماء ، وهؤلاء الذين لا يستطيعون الحياة الا فى الجو القاتم . وبعبارة أخرى : كل من له مصلحة لأن يكون دائما ناشرا ظلها الأسود .

فالتجار الذين لهم فى صندوقهم ثروة المال الحرام .. والموظفون الذين تجرى فى عروقهم الرشوة والسياسيون الذين تسيطر عليهم الانانية .. والاقطاعيون الذين لا يعرفون معنى التضحية .

هؤلاء ليسوا أعداء فقط لهذه الثورة ، استغفر الله بل لهذه النهضة ، وانما هم أعداء كل نهضة واصلاح .

انهم فئة واحدة . وان اختلفت الاسماء .. وتعددت المسميات ! فدينهم واحد ، ومذهبهم واحد ! .. دينهم : الأنانية ، ومذهبهم العبودية !

انهم جميعا ينضوون تحت راية الاستعمار — ولا يهم لون الراية — ما دام هناك جمع المال ، والكسب الحرام !

.. فلا عجب ولا غرابة اذن : اذا كان لهذه الثورة أعداء ، فهذا لا يزعجها أو يضعفها أو يفل من شأنها . فكما أن للخير أعداء فللشر أعداء . وكما أن الأحرار أعداء الذل والعبودية .. فالعبيد أعداء الاصلاح والحرية !

ان العبد يعشق العبودية تماما كما يعشق الحر الحرية ! والعبيد ما صاروا عبيدا لأن السيف مسلط فوق رقابهم ، ولكن لأن الجبن متمكن منهم ، والذل متأصل فيهم .. ولا أعدو الصواب اذا قلت : لولا الذل ما كان الاستعباد ، ولولا العبيد ما كان الاسياد !

فليس الضعف أو القوة هو السبب فى العبودية ، انما الذل المتأصل فى النفوس ، المسيطر عليها ، هو أصل الداء .

فليحذر أنصار الحرية ودعاة الاصلاح من هؤلاء .. وليكونوا لهم بالمرصاد . اذ ليس مجرد سير العبيد فى موكب الحرية يجعلهم أحرارا ! .. كما يقول شوقى !

• سهولك أن تزحزح الجبال وتقذف بها بعيدا من أن تنزع أغلال الرق والعبودية ممن يعيرون على التمسك بها !!

أفكار حائرة

— ان عبدا يخاف ربه ، خير من عابد يباهى بعبادته ! (بستان)

— نجاح الرجل صبغة عجيبة ، انه يخفى كل قبح ودمامة ! (جون سكلنج)

— المثير حمل وديع عند طلب حاجته ، وذئب مفترس حين انقضائها (جوستون)

اللسان !

يقول الامام على رضى الله عنه : .. لا شيء أحق بالسجن من اللسان ، فقد خلقه الله خلف الشفتين والاسنان .. ومع هذا يكسر القفل ، ويفتح الابواب !

يوزباشى : حسن حافظ فهمى

حظك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير

● لا تقلق .. فانها سحابة صيف سريعا ما تذهب .. وركز اهتمامك فى صحتك وعملك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس .

● لا تفكر كثيرا فى أمر هذا الصديق مع انه لا يهتم بك .. ولا تحمل على من يحاول اسداء النصح اليك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● فكر كثيرا وجيدا قبل أن تورط نفسك فى وعود .. قد تجد من الصعب تحقيقها .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تسمع أنباء غير سارة من شخص عزيز عليك .. وتلقى مفاجأة سعيدة تعيد المرح الى قلبك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● تقابل صديقا قديما .. يسدى اليك خدمات مفيدة فى المستقبل .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● تتعرف الى شخص .. تشعر نحوه بعاطفة قوية .. قد تؤدى الى خاتمة سعيدة .

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● قليل من الحكمة والصبر يحقق اليوم العمل الذى تقوم به .. يقدم لك بعضهم نصيحة .. اقبلها .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● هناك شخص يحاول أن يتودد اليك لغرض فى نفسه .. لا تشجعه .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تقدم على خطوة لها أثر كبير فى حياتك .. الحظ فى جانبك هذا الاسبوع .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تلقى وعودا خلابة .. لا تبن عليها الآمال .. انها وعود فى الهواء

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر .

● ان الملل الذى تشعر به ، هو نتيجة لهذا الروتين الذى تعيش فيه .. قليل من التغيير يدخل البهجة على قلبك .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تلقى مكافأة على عمل قمت به وقد تكون هذه المكافأة مادية أو معنوية .. وتشعر بسعادة وثقة .

أحداث الساعة

هذه المجاملة وهذا النفاق

مسكين الرئيس محمد نجيب ..

ان حوله عددا من مندوبي الصحف اقل ما يوصفون به انهم لا يعرفون ـ او هكذا يبدو عليهم ـ الفرق بينه وبين اي رئيس وزارة آخر .. او الفرق بين العهد الذي يمثله والعهد الذي كان يمثله اي رئيس وزارة آخر !

انهم مازالوا كما كانوا .. يجاملون ، بل وينافقون .. والسبب في اصرارهم على هذا النفاق وهذه المجاملة لا يعلمه الا الله .

واحد منهم مثلا وصف ملاحظة له ذات مرة بانها « لفتة كريمة » !

وواحد ثان كتب عن زيارته لكلية البوليس وتجربته للكلاب البوليسية : « ان الكلب لم ينبح فيه ـ كالعادة دائما ـ اويهجم عليه .. بل اكتفى بان تقدم منه في هدوء ودعة وراح يتشمم فيه » !

وواحد ثالث راح في تصوير ضخم يصف في سطور عديدة كيف تواضع الرئيس ونزل وجلس في بساطة مع موظفي مكتبه يتناول طعام الغداء !

.. ورابع وخامس وسادس يكررون له نفس الصور في كل يوم ، وهو يتوضأ .. وهو يصلي .

ومسكين الرئيس محمد نجيب ..

ان كل ذنبه مع هؤلاء المندوبين انه يقدر الصحافة .. ويحب ان يساعدها بقدر ما يمكنه على ان تؤدي مهمتها ، فلايقول لواحد من مندوبيها : لا .. لاتكتب هذا .. او لا تصور هذا .

وكانت هذه هي النتيجة ..

اخبار وصور يشعر الناس لأول وهلة انها نفاق ومجاملة .. والسبب بسيط : وهو ان الصحف عندما تنشر اخبارا وصورا عن اشياء طبيعية في اي انسان .. فهي اما تجامله .. واما تنافقه !

والشيء الذي لا يريده محمد نجيب .. هو هذه المجاملة وهذا النفاق .

بقيت هذه المسألة !

هذه الانباء التي تتردد عن السياسيين المعتقلين والافراج عنهم .. متى تنتهي ؟ بل هذه المسألة كلها ـ مسألة المعتقلين انفسهم ـ متى تنتهي ؟

ان احدا لا يشك مطلقا في ان العدالة هي صاحبة الكلمة وسيدة الموقف في هذا العهد الجديد .

وان احدا لا يمارس مطلقا في ان يحاكم المذنبون من هؤلاء المعتقلين وتطبق عليهم اقصى العقوبات واقساها .

ولكن ..

كل ما نريد أن نقوله ان العدالة السريعة افضل مائة مرة من العدالة البطيئة .. ولقد كنا ساكتين عن المطالبة بانهاء مسألة هؤلاء المعتقلين ، لان الدولة فعلا كانت مشغولة بما هو اهم منهم .

كانت مشغولة بقوانين الاصلاح ..

وكانت مشغولة بمسألة السودان واحزاب السودان .

ثم انتهى هذا كله ..

وبقي أن تنتهي مسألة هؤلاء المعتقلين .. ليخرج البريء منهم .. بريئا ، ويلقى المذنب اقصى العقوبات واقساها .

عارضوا الحركة والجيش

موجة خطرة هذه التي تطوف بالناس منذ أن قامت حركة الجيش .. وهي الخوف من حركة الجيش !

والشائعة خبيثة تلك التي سرت بين الناس منذ ان ظهر اسم «القيادة» .. وهي ان «القيادة» مارد عملاق لايسمح لاحد بان يتكلم في وجوده .. ولايرضى لاحد أن يعارضه .. ولايطيق ان يسمع رايا يرتفع الى جانب رايه .

... وهذا كله كذب .

وهو خيال لا أساس له من واقع او حقيقة .. واسمعوا الدليل ..

عندما اعترضت الحركة ـ ممثلة في الحكومة ـ على بقاء مصطفى النحاس رئيسا لحزب الوفد قام بعض الوفديين بحملة ضخمة لمعارضة هذا القرار .. وعلى الرغم من انها كانت معارضة علنية على صفحات الجرائد .. وعلى الرغم من انها ابتعدت كثيرا عن حدود الادب وهبطت الى مستوى « حواش يرش » ...

على الرغم من هذا كله لم تقبض الحركة على احد .. ولم تعتقل القيادة احدا ..

وتبين ان المارد العملاق يسمح بالكلام ... ويسمح بالمعارضة .. ويسمح بالآراء ان ترتفع بجانب رأيه !

اما الذي لا يسمح به المارد العملاق .. فهو ان تتخذ المعارضة طابع الهدم . لاتسمح الحركة ولاالقيادة بأن يكون الكلام .. الشائعات !

ولا تسمح الحركة ولا القيادة بأن تكون المعارضة .. طعنا في الظهر !

ولا تسمح الحركة ولا القيادة بان تكون الآراء آراء خبيثة هدامة !

وما عدا ذلك .. فعلى من الحركة وراسها

لا تخافوا الجيش ..

ولا تخشوا القيادة .. وعارضوا وقولوا رأيكم ما دامت هذه المعارضة وهذا الراي يصلان من الطريق الصحيح السليم ..

صلاح هلال

الصول الذي اصيب مع القائد

كان الصول سيد عبد العزيز علي ـ وهو اصغر صول في الجيش وعمره ١٦ سنة ـ ضمن مدفعية الفرقة المشاة التي اشتركت في بعض معارك فلسطين .. وكان سيد عبد العزيز وقتها برتبة بالشجاويش وكان يشترك في معركة رفح .

وفي نفس المعركة التي اصيب فيها الرئيس محمد نجيب برصاصة في صدره .. اصيب البالشجاويش الصغير برصاصة في ساقه .. ورقي من اجل هذه الرصاصة الى رتبة الصول .. وعاد بعد شفائه الى الخدمة العسكرية . ثم حدث خلاف بينه وبين احد مديري مكتب الفريق محمد حيدر . وكان مدير المكتب يشرف على عملية توزيع اموال الترفيه .. فيعطي من يشاء ويمنع الترفيه عمن يشاء .

واستطاع مدير المكتب على اثر هذا الخلاف ان يوقف الصول الصغير ويحجز عنه مرتبه . وكان الرئيس محمد نجيب ـ قبل قيام العهد الجديد ـ يساعده من جيبه الخاص ويوصيه بالصبر .

وفي يوم الاحد الماضي ذهب الصول الصغير يقابل الرئيس .. ويقول انه يريد عملا حتى لا يعيش عالة على المساعدة الاهلية .. وامر الرئيس بتعيينه ـ صولاشرف ـ في رئاسة مجلس الوزراء .

عندما يشتغل وزير الوعظ والارشاد بالزراعة

انقلاب بين الفلاحين في كفر الشيخ

الجرارات الحديثة الضخمة التي تعمل في اصلاح أراضي الأوقاف البور

ثمة انقلاب كبير حدث بين الفلاحين في كفر الشيخ في الثلاثة الأشهر الماضية

.. انقلاب في حياتهم .

.. وانقلاب في الطرق التي يصلحون بها الارض .

.. وانقلاب في الزراعة نفسها .

وبدأ الانقلاب منذ ان اصبح التفتيش الكبير هناك تحت نظارة وزير الوعظ والارشاد .

ودلت التجربة على ان الوعظ والارشاد يمكن ايضا ان يحقق طلائع جديدة على الارض الطيبة ..

***

.. لقد كانت معظم اراضي التفاتيش الملكية ملكا لصغار الفلاحين واجبرتهم القوة الغاشمة على التخلي عنها للسادة الكبار .. وحينما حدثت الحكومة الملكية الزراعية كانت أمامها مشكلة كبرى بخصوص أراضي الملك السابق .. فقد اعتبرت المسألة منتهية بخصوص التفاتيش التي كان يملكها مثل تفتيش الوادي والزعفران وأنشاص .. ولكن بقي بعد ذلك الأوقاف الخيرية التي كان ناظرا عليها بصفته أرشد أبناء الاسرة المالكة وكان هناك حل واحد لهذه المشكلة هو ان تنقل نظارتها الى وزير الأوقاف بصفته نائبا عن الحكومة في ادارتها .. وهكذا أصبح وزير الأوقاف مسئولا عن حوالي ٧٠ ألف فدان .. !

قصة الأوقاف الملكية

وتبدأ قصة هذه الأوقاف الكبيرة في عهد محمد علي الكبير حينما أوقفها للأغراض الخيرية وجعل كل واحد من أبنائه ناظرا على جزء منها وظلت الأمور تسير على هذا الحال حتى جاء الملك السابق فقرر ان يستولي على نظارة هذه الأوقاف الكثيرة حتى يتمتع بخيراتها وأموالها ! .. والواقع ان هذه الأوقاف نفسها تعتبر أكبر مساحة من تفاتيش الملك السابق ويعتبر وقف (كفر الشيخ) من أكبر هذه الأوقاف وتبلغ مساحته حوالي ١٨ ألف فدان ولهذا السبب زار السيد احمد حسن الباقوري وزير الأوقاف هذه الأراضي في الاسبوع الماضي بصفته ناظرا مسئولا عنها .. وشاهد الوزير عملية اصلاح أكثر من ثلاثة آلاف فدان من الأراضي البور في منطقة كفر الشيخ .. وخرج الوزير من أراضي الأوقاف وهو يقول : لقد تطور كل شيء مع العهد الجديد وأصبح الخيال حقيقة واقعة .. !

ان الفلاح المصري قد تعلم الآن الزراعة الآلية وأصبح ينافس الفلاح الامريكي في انتاجه الضخم .. وانه يعمل الآن في الأوقاف الخيرية التي يستأجرها بالآلات الزراعية الحديثة والماكينات الضخمة للري .. بل واكثر من ذلك لقد تعلم الزراعة الجماعية وكيف يستفيد منها في زيادة الانتاج الزراعي !

الاصلاح الزراعي المثالي

.. ورأى المسؤولون ان يضربوا للفلاحين المثل الأول في الاصلاح الزراعي بالطرق المثالية فبدأوا باصلاح الأراضي البور بمنطقة شمال الدلتا ومساحتها حوالي الفي فدان والغريب ان معظم هذه الأراضي صالحة للزراعة ، وليس بها أملاح زائدة تتلف الحاصلات . ولكن كل ما يجري فيها الآن هو تسويتها لأنها مختلفة المناسيب .. ولتسهيل عمليات الري والصرف بها على النظام الحديث المتبع في امريكا ثم قبل هذا وذاك ردم جميع البرك والمستنقعات التي توجد بكثرة في هذه المناطق وتستخدم وزارة الأوقاف لكل هذه الاعمال أحدث الآلات الزراعية الموجودة في العالم ومنها ١٠ جرارات لتسوية قوة كل منها ١٠٠ حصان وثمنها حوالي ٦ آلاف جنيه وبعضها مستأجر من شركة البحيرة وإلى جانب العمال والمهندسين الذين أرسلتهم الشركة .. يوجد مهندس زراعي وآخر مدني من وزارة الأوقاف للاشراف على تنفيذ العملية على الوجه المطلوب والذي يضمن خلق مزارع مثالية كالموجودة في امريكا .. !

محطات الري الزراعي

وكانت الخطوة التالية التي قامت بها الوزارة بعد استيلائها على هذه الأوقاف

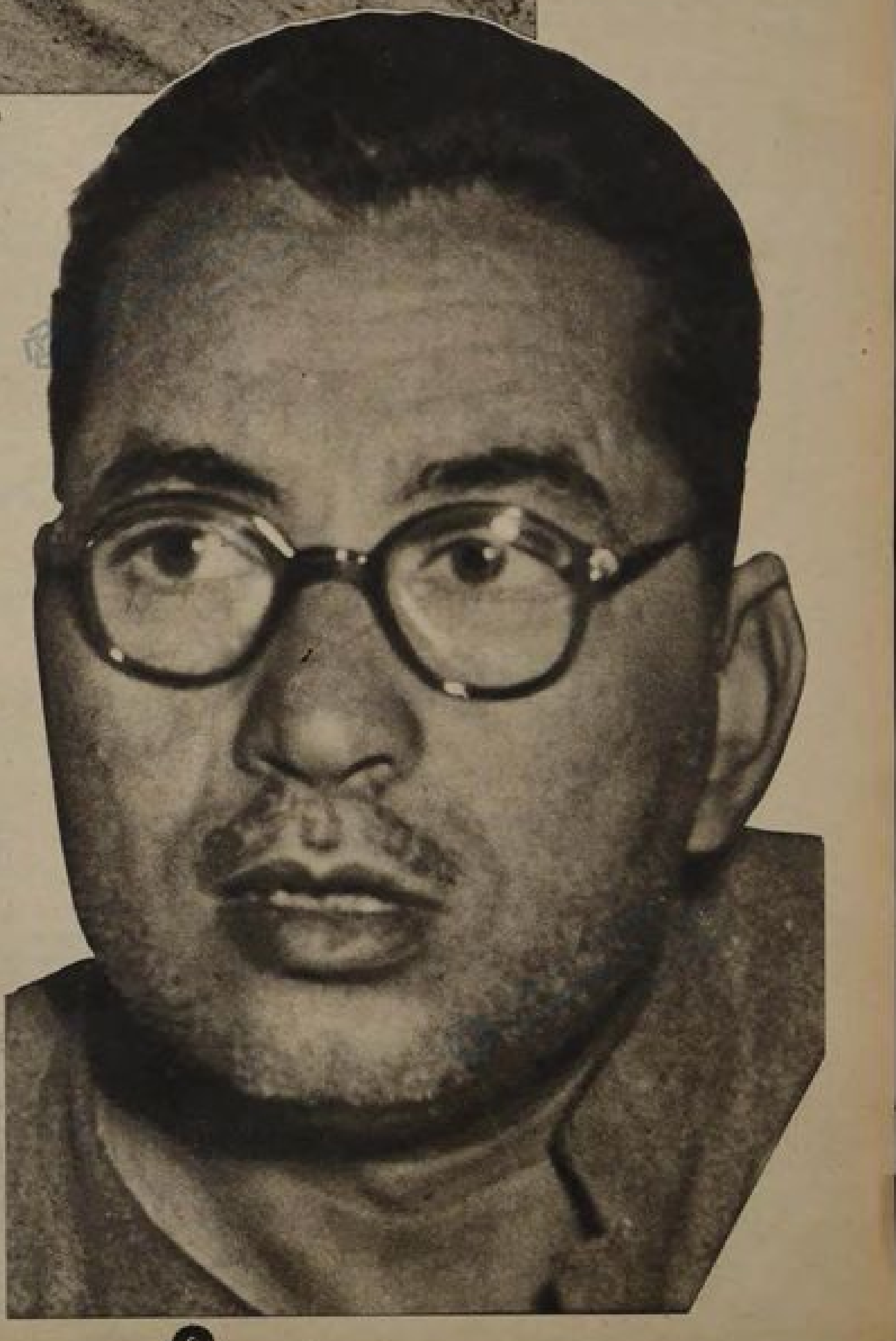

دنيقل ريف أمريكا الى الأرض الطيبة

زراعى يشرف على كل ١٥٠٠ فدان ويرشد الفلاحين الى الطرق التى تكثر من المحصولات ولم يكن هذا هو كل شيء .. وانما استحضرت الحكومة الآن كثيرة لاصلاح الطرق وردمها وتسوية الاجزاء المرتفعة من الاراضى واغلب هذه الآلات استوردت من الخارج خلال الشهر الماضى ومنها : آلة لرصف الطرق الزراعية واصلاحها .. وهناك آلة لهدم المناطق المرتفعة من الاراضى بدلا من استعمال الفأس .. والى جانب كل هذا هناك الماكينات الضخمة لجمع المحصولات ، ولها فوائد عظيمة فهى تمكن الفلاح من تخزين محصوله يوميا دون حاجة الى نقله من الاراضى الى الجرن .. ! وكذلك الماكينات السريعة لتطهير المصارف وردم البرك والمستنقعات .. !

الزراعة الجماعية

.. ويقول الاستاذ عبد الله الجاويش مفتش الاوقاف الخيرية (ان اهم شيء بالنسبة الى الفلاح فى الوقت الحاضر هو أن ترشده الى الطرق الحديثة التى ترفع نسبة المحصول وتزيد من جودته .. والملاحظ أن الفلاح فى هذه المناطق محتاج الى المراقبة والارشاد قبل كل شيء .. لذلك كانت هناك طريقة واحدة لذلك وهى نظام (توحيد الدورة الزراعية) أو كما يسمونها فى الخارج (الزراعة الجماعية) ومعناها أن تجمع مساحات القطن فى مناطق واحدة وكذلك مساحات الذرة وبقية المحصولات بالرغم من اختلاف المؤجرين وزيادة عددهم – حوالى ٣ آلاف مزارع – ولهذه السياسة (سياسة التجميع) فوائدها الكثيرة :

● أولا : تضمن سهولة مراقبة المستأجرين فى خدمة الأراضى ومساعدتهم عند اللزوم بكل ما يلزمهم خاصة وقت اصابة القطن بالدودة ..

● ثانيا : تسهل استخدامهم للآلات الزراعية التى تنجز العالم بسرعة وتوفر اليد العاملة القلة الأجور وكذلك تقلل التكاليف لهذا المزارع الصغير ..

● ثالثا : وفى نفس الوقت مصلحة للأراضى لأنها ستعامل معاملة واحدة خصوصا فى حالة زراعة الأرز .. فالملاحظ أن (شتل) الأرز اذا زرعت فى الوقت المناسب وفى مساحات كبيرة تؤدى الى مضاعفة المحصول فى الحال وكذلك تحافظ على تربة الأرض من الأملاح الزائدة .. ! وبعد كل هذا .. فان النظام الجديد للاصلاح الزراعى يقضى بأن يجمع الفلاحون كل أسبوع فى العزبة أو القرية لتلقى عليهم المحاضرات المبسطة عن طرق الزراعة الحديثة ووسائل المعيشة الصحية فى المنزل وفى الحقل .. ان الفلاح محتاج الآن لكل مساعدة لينهض بالعبء الضخم الملقى عليه .. !)

.. وهناك شيء جديد استحدثته الحكومة فى الآلات الزراعية وهو عبارة عن جهاز جديد اسمه Service Recorder وهو آلة لتسجيل الساعات التى اشتغلتها الآلة فاذا بدأت الآلة تحرث أو تحصد يرسم المؤشر خطا بيانيا منتظما وعند انقطاعها عن العمل يتوقف الخط البيانى عن الحركة .. والواقع أن لهذه الطريقة فوائد كبيرة من عدة نواح :

● حصر عدد الساعات التى اشتغلتها الآلة وحساب كمية البنزين التى استهلكتها

● حساب أجرة العامل الذى يشتغل على الآلة على أساس الساعات التى سجلها الجهاز ..

● محاسبة الفلاح المستأجر للآلة على عدد الساعات التى اشتغلتها الآلة فى أرضه .. !

كل هذا صنعته وزارة الاوقاف للفلاحين فى ثلاثة أشهر ..

وهى – قبل كل شيء – وزارة وعظ وارشاد .. لا وزارة زراعة !!

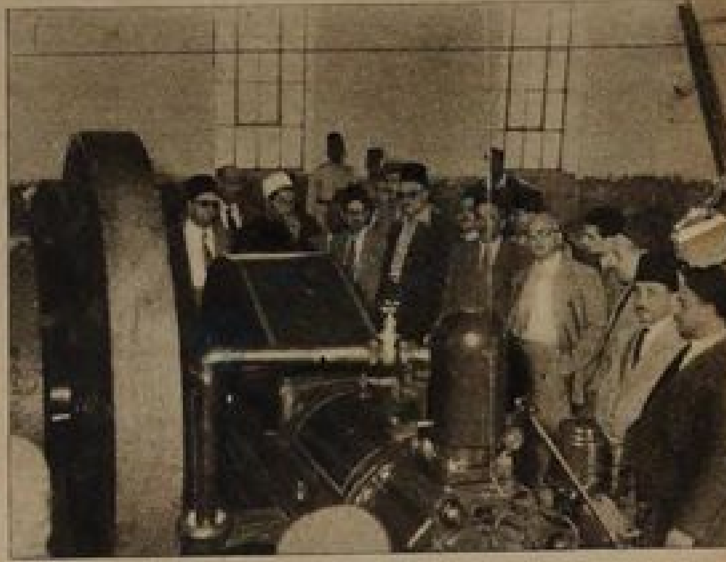

احدى ماكينات الرى الضخمة التى تروى ١٢٠٠ فدان

وزير الاوقاف يطوف بالاراضى الواسعة ويستمع الى شرح الاستاذ عبد الله الجاويش مفتش الاوقاف

فى الحال هى تيسير رى هذه المساحات الهائلة من الاراضى بالمياه وتوفير سبل الراحة لصغار الفلاحين الذين يستأجرون معظم اراضى الاوقاف .. وقامت بهذه المهمة محطات الرى .. ففى منطقة كفر الشيخ توجد محطتان للرى بهما ثلاث ماكينات للمياه .. وفى كفر المشى محطة أخرى بها ماكينتان للمياه ، ويجرى العمل الآن للانتهاء من محطة اسالة للمياه خلال الشهور القادمة وتعتبر هذه المحطات من أقوى محطات الرى فى مصر .. فتروى الماكينة الواحدة حوالى ١٠٠٠ فدان ويقول الخبراء الزراعيون أن لهذه الماكينات عدة فوائد للفلاح :

● أولا : ضمان رى الاراضى فى الصروقت (وهى تروى حوالى ٥٠ فدانا فى اليوم الواحد) .

● ثانيا : قلة التكاليف التى يتحملها الفلاح المصرى من استعماله السواقى والآلات البخارية البطيئة .

منزل لكل فلاح .

وجاءت الخطوة الثالثة بأسرع مما توقع الجميع ففى ظرف ثلاثة شهور فقط تم بناء ٨٠ منزلا ريفيا على النظم الصحية الحديثة بهذه المناطق النائية وستكون هذه المنازل أربع عزب – كل عزبة حوالى ٢٠ منزلا – ولأول مرة تشهد القرية المصرية مبانى بالطوب الاحمر والاسمنت المسلح والخرسانة وبالرغم من كل هذا فان تكاليف البيت الواحد لا تزيد على ٢٥٠ جنيها فقط .. انها معجزة ولكنها أصبحت شيئا عاديا فى العهد الجديد .. عهد المعجزات !

وكانت ملاحظات المسئولين دائما تنصب على نقطتين :

● أن تتوافر فى هذه المنازل جميع الشروط الصحية فى نفس الوقت الذى تراعى فيه بساطتها !

● أن يلاحظ فى بنائها الاساس المتين حتى تعيش أكبر مدة ممكنة وخصوصا فى هذه المناطق التى تكثر فيها الأمطار ومياه الرشح .. وتم كل شيء كما أراد المسئولون عن راحة سكان الأرض الطيبة !

مشاكل أخرى

وواجهت الحكومة بعد ذلك مشاكل أخرى .. فمثلا يكثر المستأجرون لأراضى الاوقاف فى منطقتى (أرابا) و (كفريت عشوان) وكانوا قديما يستأجرون هذه الاراضى على أساس نظام المشاركة فى المحصولات .. ولكن جاء العهد الجديد بأسس ثلاثة تضمن لهم الحياة الرغيدة :

● يكون الايجار على حسب القانون الجديد ، وعلى هذا الاساس أصبح الفدان بحوالى ١٥ جنيها فقط .. !

● أن تؤجر للفلاحين الأراضى الزراعية الجيدة السهلة الزراعة ، وهى حوالى ١١ ألف فدان – أما الباقى فلا يؤجر حتى يتم استصلاحه تماما حرصا على صالح الفلاحين

● مد الفلاحين بالتقاوى والآلات الزراعية الحديثة على أن يكون هناك ناظر

بريدي
بقلم: محمد التابعي

مشكلة اللاجئين

اوجزت في « بريدي » في عدد الاسبوع الماضي تلخيص رسائل بعض الذين كتبوا الى في مشكلة اللاجئين ... وتلك التي تلقيت من السيد نبيل النوري رسالة مطولة ، وعاهدنا انشرها كاملة ... وان كنت اخالف رأى حضرته في امر عودة اللاجئين الى فلسطين

... تحية واحتراما وبعد فان مقالكم الممتع ، عن اللاجئين الفلسطينيين ، المنشور في أخبار اليوم ، جاء بلسما لجراحات هؤلاء المشردين وجبرا لخواطرهم وتقوية لمعنوياتهم لتحمل محنتهم وشقائهم ، وان شعوركم القومي وعاطفتكم الانسانية برزا جليين في دعوتكم الى غوث هؤلاء الاخوان واسعافهم .

ان الفلسطينيين يقدرون موقفكم ويشكرون لكم شعوركم وعاطفتكم ، لاسيما انهم أخذوا يشعرون بأن اخوانهم العرب جعلوا يتبرمون بهم ، ويتأففون من مشكلتهم كما انهم يلاحظون ان اكثر رجال الحكم والزعماء الرسميين في الاقطار العربية لايظهرون اهتماما صحيحا بمشكلة اللاجئين وينسون او يتناسون قضية فلسطين ، اللهم الا في مناسبات ، مثل اجتماعات الجامعة العربية ، او الامم المتحدة ، وعندما تنتهي تلك المناسبات ، ينتهي معها الاهتمام بشؤون فلسطين ومشكلة اللاجئين .

ولو ان العرب انصفوا ، ولو ان حكامهم واولى الامر فيهم واجهوا الوقائع وجابهوا الحقائق ، لرجعوا الى العناية باللاجئين ، ولضاعفوا جهودهم لانقاذ فلسطين ، فقد اضحى من البديهيات ان الفلسطينيين كانوا الضحية الكبرى للسياسة العربية الرسمية التي سارت عليها الجامعة العربية ودولها فيما سمى عملية انقاذ فلسطين ووصفوه بحرب تحرير فلسطين !

وها هي الايام تزيل الستار وتكشف القناع عن الارتجال الذى كان اساس تلك السياسة ، والغرور والوهن والضعف والاستخفاف وغيرها من الاوصاف التي لازمت العاملين والمشرفين على مهمة انقاذ فلسطين ، ناهيك عن الفوضى والفساد والمطامع والخيانات والاختلافات .. التي اودت بفلسطين وشردت اهلها !

وان الفلسطينيين ليرون بارقة امل جديد في جو مصر ، على اثر العمل المجيد الذى قام به جيشها الباسل ، الذى ثار على الفساد والفوضى والطغيان ، وحبذا لو ان رجال العهد الجديد في مصر ، يفتحون تحقيقا رسميا في الاسباب الحقيقية لنكبة فلسطين وكارثة العروبة ، لتعلم الشعوب العربية جميع الحقائق ، بل انه من حق جيش مصر ، الذى بذل مابذل من دماء وجهود لانقاذ فلسطين ، ان يقوم بمثل ذلك التحقيق ، لمعرفة الذين سببوا ضياع فلسطين ، واصابوا الكرامة العربية في الصميم واساءوا الى الجيش المصرى نفسه في معركة فلسطين ، وقبلها وبعدها .

لقد كتبتم عن اللاجئين في قطاع غزة ، ودعوتم الى غوثهم واسعافهم ، ومما لاشك فيه ان هؤلاء اللاجئين ، بل وسكان قطاع غزة من غير اللاجئين ، هم في أمس الحاجة الى الغوث والعون ، لاسيما ان فصل الشتاء يدنو منهم يوما بعد يوم .

وان ماوصفتم به اوضاع اللاجئين واحوالهم في غزة ، ينطبق على اخوانهم الآخرين المشردين والمشتتين في لبنان وسوريا والاردن وفلسطين ، بل لعل حالة بعض هؤلاء اشد وادعى من حالة اخوانهم في غزة ، الذين يجدون من عطف الشقيقة مصر واهتمام جيشها الباسل بهم ، مايخفف كثيرا من شقائهم ومحنتهم وبؤسهم ، وان دعوتكم الشعب المصرى الكريم لمساعدة اللاجئين ، حرى بها ان توجه ايضا الى سائر الشعوب والحكومات العربية ، لاسيما تلك التي لايوجد في بلادها او تحت اشرافها لاجئون فلسطينيون .

ومع ان الشتاء القادم ، بما يلازمه من عواصف وامطار واعاصير وثلوج ، وبرد وشدائد يهدد اللاجئين بأشد الاخطار وابشع الاضرار ، الا ان مايسمونها بوكالة الامم المتحدة للاغاثة ، تعد اعظم خطر على اللاجئين ، فان السياسة التي تتبعها تلك الوكالة تهدف الى التخلص من اللاجئين وابادتهم لكي تزيل من امام انظار العالم ، آخر مظهر لمأساة فلسطين ونكبتها وظلم البريطانيين والمستعمرين الذين كانوا حجر الزاوية في انشاء دولة لليهود في عقر ديار العروبة ! وعلى انقاض ابنائها .

ان البريطانيين واليهود والامريكيين لايريدون ان يظل اللاجئون على القرب من وطنهم فلسطين ، ويهدفون الى انهاء مشكلة اللاجئين ، بما يضمن للاستعمار الاستقرار والدولة اليهودية الاستقرار والازدهار ، فهم يخشون ان ظلت مشكلة اللاجئين قائمة ، ان تثير شعور الشعوب العربية وتدفعها الى العمل الجدى لانقاذ فلسطين وتخليص اهلها المشردين ، بل انهم يخشون ايضا ان يتحرك الضمير العالمي الانساني اذا ظلت مشكلة اللاجئين قائمة ... يضاف الى ذلك خوفهم من ان يجد خصومهم من شيوعيين وغيرهم ، تربة خصبة للدعاية ضدهم في صفوف اللاجئين واوساط الشعوب العربية ، ولكى يستر المستعمرون خططهم واهدافهم انشأوا وكالة الامم المتحدة للاغاثة ، لتحقيق السياسة الاستعمارية اليهودية تحت ستار الانسانية والاسعاف !

ومن البرامج التي تهدف تلك الوكالة الى تنفيذها ، نقل مئات الالوف من اللاجئين من قطاع غزة والاردن ولبنان الى العراق وليبيا والجزيرة في شمال سوريا ، واسكانهم هناك ، وبذلك يبعدون اللاجئين الوف الكيلومترات عن بلادهم ووطنهم ، واذا استقر اللاجئون في تلك الاقطار ، انتهت مشكلتهم وزال خطر بقائها قائمة .

ومما تعمد اليه تلك الوكالة ايضا تهجير اللاجئين الى كندا واوستراليا والبرازيل وغيرها على حسابها ، لابعادهم نهائيا عن فلسطين .

وفي الوقت نفسه تعمل تلك الوكالة على تجويع اللاجئين واضعاف اجسامهم ومعنوياتهم ، لحملهم على قبول سياسة الابادة التي تنطوى عليها برامج الوكالة وخططها ، فعلى الرغم من وجود ملايين الدولارات تحت تصرف تلك الوكالة ، فان مجموع مايتناوله اللاجيء من الغذاء ، يبلغ ١٥٥٠ وحدة حرورية Calleries مع ان المركز الرئيسي للصليب الاحمر الدولى في جنيف ، قرر ان الحد الادنى من الوحدات الحرورية التي يحتاج اليها الانسان للمعيشة العادية هو ٢٥٠٠ وحدة !

ولا تكتفى الوكالة بتقديم تلك الكمية الضئيلة من الغذاء للاجئين ، بل انها تسعى جاهدة لانقاص عدد الذين يتناولون الاعانة من اللاجئين ، وقد شكلت دائرة خاصة اختارت لها اسوأ الموظفين وابعدهم عن الانصاف والشعور الانساني ، ليعملوا على انقاص عدد اللاجئين بمختلف الطرق والوسائل ... واما الذين يولدون من اطفال اللاجئين فهم محرومون من المؤن والغذاء والكساء .. اذا جاز لنا ان ننسى الثياب العتيقة البالية والالبسة المهلهلة التي تقدمها الوكالة كساء !

والفريق الوحيد الذى يستفيد حقيقة من ميزانية الوكالة الضخمة هم موظفوها الاجانب الذين ينتمون الى الحكومات الغربية ، والذين انما يخدمون سياسة دولهم في الدرجة الاولى في مختلف النواحي ... ويبلغ معدل مايتقاضاه الموظف الاجنبي من مرتبات وتعويضات وعلاوات عشرة اضعاف مايتقاضاه الموظف العربي الذى يتحمل عبء العمل كله ، ومما يلفت النظر انه لايوجد بين موظفي الوكالة الاجانب وذوى المراكز العالية ، احد من رعايا الدول العربية او الاسلامية او الشرقية مع انها اعضاء في الامم المتحدة وتساهم في ميزانية الوكالة !

وبعد فان ماتقدم هو غيض من فيض عن اعمال الوكالة وسياستها .

هجرة المصريين !؟

من دكتور محمد طلعت طه ــ ٤٩ شارع الملكة نازلي باسكندرية

اكتب اليكم بخصوص موضوع حيوى يؤثر في رخاء مصر ونهضتها ، وهو تيسير هجرة بعض المصريين الى البلاد النادرة السكان ، المتسعة الارض الخصبة حتى يخففوا الضغط عن مصر ويكسبوا ثروة في مهاجرهم الجديدة يستطيعون بعد عودتهم ان ينعموا بها وطنهم الاصلى .

والتي اضرب امثلة شاهدتها بنفسي ـــ فمثلا بلاد العراق تحوى من الارض الصالحة للزراعة ضعف مالبلد مصر ، بينما لايبلغ عدد سكانها سوى ربع تعداد مصر ، ومن المؤسف ان تترك ضفاف الانهار هناك بلا زراعة لعدم توافر الفلاح الماهر ، فمن لهم بعشرات الالوف من مهرة الفلاحين المصريين يحيلون البطحاء حدائق غناء ورياضا فيحاء .

لقد قابلت مرة احد كبار الملاك في بغداد فقال لى انه يملك حوالى ثلاثين الف فدان لايزرع منها الا حوالى مائة !! والباقى يتركها لعدم وجود من يستطيع زرعها !

ولقد كان اللبنانيون من رواد الهجرة في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وحققوا في اوطانهم الجديدة آمالهم في جمع ثروات جسيمة واغلبهم ينفقون الملايين على اقاربهم المقيمين في لبنان ــ وقد رأيت بنفسي في استراليا سنة ١٩٤٨ احد اللبنانيين الذين تركوا بلادهم لايملكون شيئا وقد اغتنى في عشر سنوات صنعا للمحركات وداره فخمة وعدة سيارات مع انه كان لايعرف صناعة واحدة حين هاجر ولا يكاد يقرأ او يكتب الا بصعوبة .

ياحبذا لو دخلت حكومة مصر في محاولات ثنائية مع حكومات البلاد المحتاجة للهجرة حتى تفتح للشباب افقا جديدا للعمل وتحصيل الثروة .

اعتراض على النشيد الجديد

من حضرة صلاح الدين احمد الطالب بهندسة العباسية ــ مصر

قرأت في جريدة الاهرام الصادرة صباح اليوم ان الموسيقار رياض السنباطى قد اتم وضع نشيد وطنى جديد ، وانى في اشد الدهشة لهذا النبأ فهل استطيع ان اعرف السبب الذى يدعو الى تغيير نشيدنا الوطنى وهو علم علينا في جميع انحاء العالم وليس له اى شأن بالعهد القديم ولا الجديد ، اذ انه رمز وطنى بعيد عن اى معنى سياسي او غير سياسي .

وهل استطيع ان آمل في ان تتناولوا هذا الموضوع بقلمكم ، فهو موضوع خطير قد يطبع الحركة المباركة بطابع التخبط ، وحاشا لله ان تكون ، وانى لعلى يقين من ان رئيسنا الكافح لن يوافق على هذا الامر

جشع المستهلكين

من الاديب عيسى متولى ـ بنك مصر ـ القاهرة

لن احدثك اليوم عن جشع التجار ، فهذا موضوع كتبنا فيه كثيرا .. وقد وفقت الحكومة الى محاربته بعض الشيء .. انما اريد ان احدثك عن لون آخر من الجشع ... رأيناه في هذه الايام ، وهو جشع المستهلكين « المسعورين » !.. واصل لا اظلمهم حين اصفهم بهذا الوصف !.

تراهم يتزاحمون على الشراء بشكل عجيب ... كأنهم يأكلون قوتهم الاخير ... فلا يكاد الفاكهي يفتح صندوقا من التفاح حتى يتخاطفوه ... ولا تقع ابصارهم على الطماطم حتى يتكالبوا عليها ... كأنهم مسعورون !!..

هذا الجشع .. وهذه (السرعة) عامل من عوامل الغلاء .. واختفاء السلع ..

لقد مضت بنا سنون دون ان نذوق التفاح .. فلما بدأ التفاح يظهر في الاسواق اذا بنا نتخاطفه ..

وهذه الطماطم التي لايحتاج اى بيت الى اكثر من رطلين او ثلاثة منها كل يوم .. ثالثا نتسابق الى شرائها على صفيح الصورة البشعة ... ولو حصل الواحد على عشرة ارطال لاشتراها !..

لقد اضرب السيدات الانجليزيات يوما عن شراء السمك بعد ارتفاع اسعاره ... فهبطت الاسعار فورا .. لقلة الطلب ..

أما نحن فنعمل على زيادة الاسعار .. نحن الهب ظهورنا بسياط الطمع والجشع .. والانانية .. ثم نعود فنشكو من الغلاء !..

لقد أدت الحكومة واجبها .. ولم يبق الا ان يؤدى الشعب واجبه !..

فمتى يعرف الشعب واجبه !!..

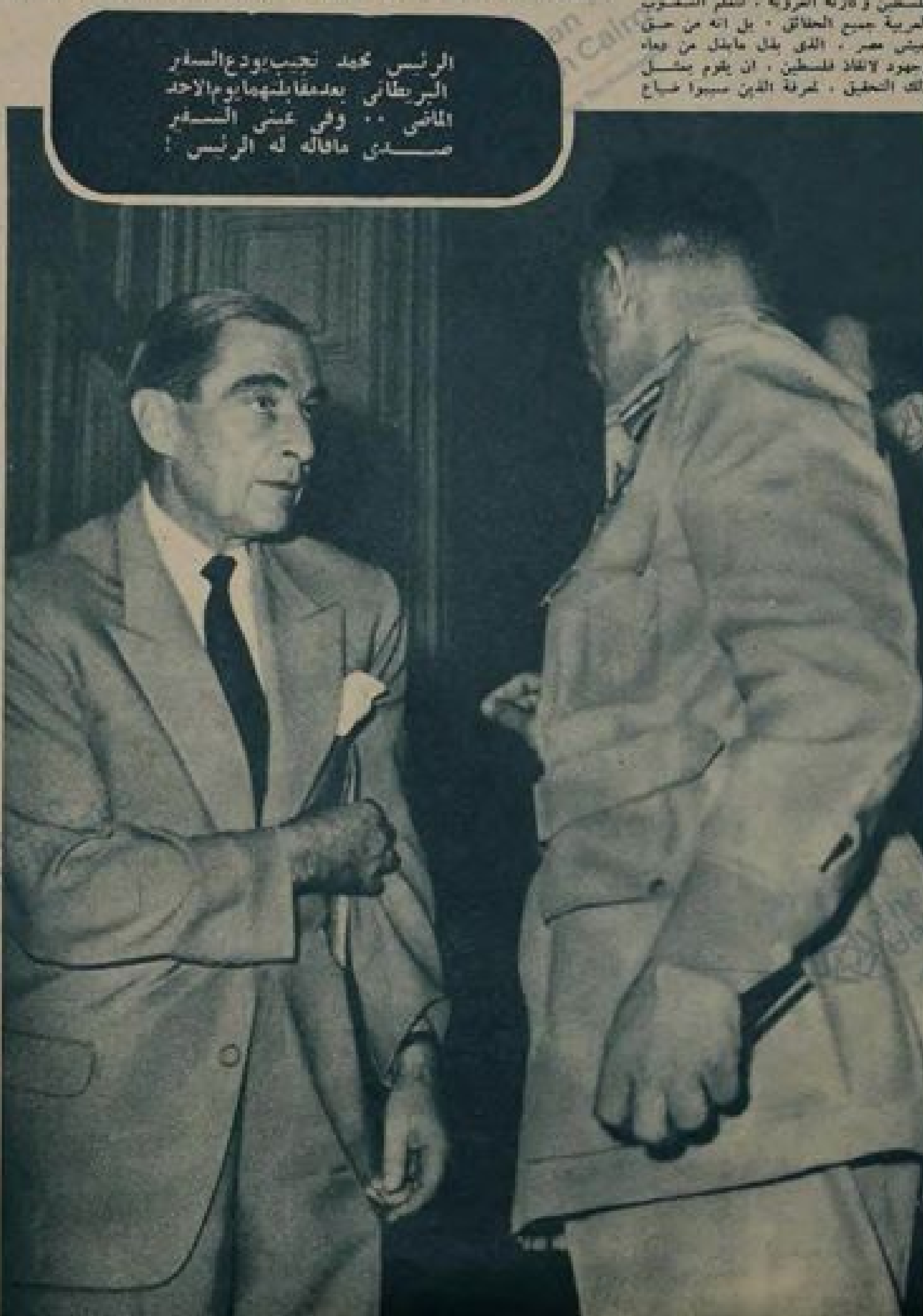

الرئيس محمد نجيب يودع السفير البريطاني بعد مقابلتهما يوم الاحد الماضي .. وفي عيني السفير صدى ماقاله له الرئيس !

الممنوعون من دخول مصر

القائمة السوداء تحمى الأمن وتضمن سلامة الدولة ..

لقد كانت مصر — قبل ٢٣ يوليو — تغلق ابوابها فى وجوه الكتاب والصحفيين العالميين حتى لا يشاهدوا بأنفسهم الحقائق المؤسفة .. وكانت تفتح هذه الابواب على مصاريعها للراقصات والراسبات الدرجة الثالثة !!

ومنذ الدقيقة الاولى للعهد الجديد بدأت «القائمة السوداء» التى تحوى اسماء الممنوعين من دخول مصر، والتى توضع فى المطارات والموانيء وفى قنصليات مصر فى جميع انحاء العالم .. بدأت «القائمة السوداء» تسهر على امن الدولة وسلامتها .. ولا تمنع الا من يخشى منهم على مصر .

والاخباريات .. ايضا

ويعتمد رجال الجوازات بالمطارات والموانى فى التحقق من شخصية القادمين الى مصر، على شيئين : اولهما القائمة السوداء، وثانيهما التقارير السرية (الاخباريات) .. فاذا خلت كلتاهما من اسم الزائر الاجنبى، سمحوا له بالدخول واعتذروا بلطف عما سببوا له من مضايقات ..

اما اذا كان اسم الزائرة او الزائر مدرجا فى احداهما فانه يمنع من دخول مصر، وفى هذه الحالة يبيت فى استراحة ملحقة بمبنى المطار او الميناء تحت الحراسة لحين ترحيله الى بلاده على اول طائرة، او باخرة .

البوليس الجنائى الدولى

وتعتمد حكمدارية الجوازات ايضا على نشرات دورية يرسلها مكتب البوليس الجنائى الدولى فى باريس الى المكتب المصرى للبوليس الجنائى فى القاهرة، تتضمن صورا واوصافا للمجرمين الدوليين الفارين من وجه العدالة والمحتمل نزوحهم الى مصر .. وتسلمها الحكمدارية لتوزيعها على الموانيء والمطارات لاضافة اسماء اصحابها وصورهم الى القائمة السوداء .

ليست للشيوعيين فقط !!

والقائمة السوداء ليست كما يظن الكثيرون وقفا على ذوى المبادىء الهدامة والمجرمين الدوليين فقط، ولكنها تحوى اسماء كثيرة لافاقين وافاقات عاشوا فى مصر فترة من الزمن، ثم ابعدوا عنها لعدم احترامهم قوانين البلاد، واصبحوا بالتالى ممنوعين من دخول مصر .

.. وفى القائمة السوداء غير هؤلاء اشخاص آخرون لا يمكن — الآن — ان يكشف الستار عنهم .

منافسة غير مشروعة

ان « ينى بشانس » واحد من الممنوعين من دخول مصر : وهو يونانى الجنسية، من مواليد اسبرتا باليونان ابعد من مصر لانه كان ينافس البنك الاهلى منافسة غير مشروعة، فقد كان يتولى اصدار اوراق بنكنوت من فئة الخمسة الجنيهات بدون علم الحكومة وبدون الرجوع الى محافظ البنك !!

وللخواجة (ينى) هذا ملف فى وزارة الداخلية يحمل رقم ١٠/٣/٢٥ باعتباره من المزيفين النشيطين، واوصافه التى يحفظها رجال حكمدارية الجوازات عن ظهر قلب هى :

الطول ١٦٩سم، العينان خضراوان، حليق اللحية، اسود الشعر، قمحى اللون، على ساعده الايمن وشم يمثل رأسى امرأتين وباخرة، وعلى الساعد الآخر وشم بالالوان يمثل رأس وعل وخنجرا تحيط به أفعى !!

مهرب حشيش !!

وهناك .. جيوسبى دانجيلو، أى جيوسبى الملاك !!

انه شاب ايطالى من مواليد الاسكندرية طوله ١٦٢ سم قمحى اللون، حليق الذقن، كستنائى الشعر، عيناه عسليتان، يحمل جواز سفر رقم ٣٩٠٥ صادرا من (القنصلية) الايطالية فى ٢٠/٢/٦، كان يعمل كسائق سيارات نقل، وقد ابعد عن الاسكندرية منذ اكثر من عشر سنوات وادرج اسمه فى (البلاك ليست) لولعه الشديد بتهريب المخدرات فقد كان يستخدم سيارته « الكاميون » فى تهريب الحشيش من فلسطين الى مصر عبر الصحراء التى كان يعرف مسالكها ودروبها احسن من ابنائها !!

١٣ سابقة وطفاشة !!

وهناك ايضا .. اوهانس جرابديان، وهو الآخر ممنوع من دخول مصر !! لانه مدير فى استعمال «الطفاشة» الفرنسية، وقد طالبت المحافظة بابعاده من مصر لبراعته المنقطعة النظير فى افتتاح الخزائن الحديدية الضخمة، واوهانس ارمنى من اصل روسى صدرت ضده عدة احكام فى فرنسا لارتكابه جرائم اختلاس، وسرقة بالاكراه، وامضاء شيكات بدون رصيد، وله الى جانب هذا ملف متواضع فى مصر يحمل رقم ٢١٢/٦/٢٥ يحتوى على ١٢ سابقة !!

واوصافه كما يلى : الطول ١٦٥سم، العينان عسليتان، الذقن حليق، الوجه مثلث، الانف صغيرة (قوقازى)، الشعر كستنائى، الحواجب مقرونة، الجبهة عادية، لون الوجه قمحى !!

القى القبض عليه فى قسم الموسكى وهو يحاول فتح خزانة متجر كبير، بعد ان اغلق المتجر ابوابه واستسلم الحارس لاغفاءة قصيرة، وقد ابعد اوهانس جرابديان من مصر ليزاول مهنته فى مسقط رأسه .. فى اوربا !!

اوصاف جنسية !!

اما .. باربارا بورد المؤلفة الانجليزية المعروفة، فأمرها يختلف كثيرا عن زميلاتها، فهى الاخرى ممنوعة من دخول الاراضى المصرية، لانها اساءت الى سمعة البلاد اساءة بالغة بتأليفها كتابا عن مصر عنوانه **Newsgirl of Egypt** وهو يحوى الكثير من الترهات والاكاذيب وضمنته فصلين عن المرأة المصرية وصفتها فيهما باوصاف جنسية بشعة متناهية فى الوقاحة ..

والتعليمات الصريحة الصادرة بشأن باربارا الى القنصليات والسفارات المصرية فى الخارج، تقضى بعدم اعطائها تأشيرة دخول بأى حال من الاحوال !!

الرقيق الابيض !!

وتحفل القائمة السوداء باسماء الارتيستات والساقطات من بنات الهوى وكلهن من ذوات السوابق ..

فهناك مثلا .. ماريا جوميوز .. من مواليد اثينا فى الجر، العينان رماديتان، الذقن مستدير، الوجه بيضاوى، والشعر ناعم، تحمل جواز سفر رقم ٢٣٥٩١٩/٤٧١٥٩٨/١ زارت مصر مرة واحدة فى حياتها، ولكنها لا تستطيع العودة اليها ثانية، فقد وصلت مع احدى فرق البالية، ولم يمض على وصولها بضعة ايام حتى القى بوليس الاداب القبض عليها بتهمة التحريض على الفسق ولكنها برئت ووضعت تحت المراقبة، وبعد اسبوعين وقعت مرة اخرى بين ايدى بوليس الاداب عارية كما ولدتها امها، ولم تكن ماريا بمفردها هذه المرة بل كان معها احد الاشخاص فى اوضاع مخلة بالآداب، بينما انهمك احد المصورين فى التقاط عدة صور لهما من زوايا مختلفة ..

صودر الفيلم، وابعدت ماريا من البلاد محافظة على الآداب العامة، وادرج اسمها فى القائمة السوداء !!

ثلاثة بيوت !!

.. وايفون جوناثان .. مغربية من اصل فرنسى، اسمها المستعار (ماجى) الطول ١٥٤ سم، الجبهة عريضة، العينان واسعتان، الشعر اسود، الوجه مستدير به اثر التحام اسفل الذقن بالجهة اليمنى ..

ابعدت من مصر هى الاخرى محافظة على الآداب العامة، فقد القى البوليس القبض عليها فى بيت يدار للدعارة السرية فى الاسكندرية ودلت التحريات على انها تملك ثلاثة بيوت اخرى فى القاهرة تدار لنفس الغرض، وتعمل بها عشرة رجال واكثر من عشرين امرأة فاسدة من مختلف الجنسيات !!

اسماء حمراء !!

وقلما تقلب صفحة فى القوائم السوداء .. دون ان تجد اسماء ثلاثة او اربعة من ذوى الميول الحمراء .

فهذه ريفكا روبنستين .. بولندية من مواليد (ليتوفسك) صناعتها مولدة قانونية .. والمعتنقة المبادىء الماركسية !!

وتحمل ريفكا جواز سفر رقم ٢٤/٣٩٧ .. وهى قصيرة القامة، سوداء الشعر والعينين، وقد ابعدت عن مصر لنشاطها الشيوعى، وسبق للسلطات البريطانية ان ابعدتها من القدس فى عام ١٩٣٥، لتحريضها على احداث شغب بين الجنود البريطانيين فى ارض الميعاد، كانت نتيجته قتل جنود واصابة ٨ باصابات خطرة !!

كوكتيل مولوتوف !!

كذلك جوزيف يزبك .. شيوعى دولى من اصل لبنانى، له اكثر من خمسة اسماء مستعارة، احدها جون باتريك الامريكى، وروبرت كنجز احد ابناء (الوست اند) اللندنى .. يحمل اكثر من جواز سفر، وقد تخصص فى صنع القنابل الخفيفة المعروفة باسم « كوكتيل مولوتوف » .. وانواع اخرى من المفرقعات الكيميائية على هيئة مسحوق ابيض كالطحين .. وهى تساعد على اندلاع الحريق !!

لقد استنشق جوزيف هواء القاهرة ٢٤ ساعة فقط، ثم وصلت (اخبارية) تفيد انه الشيوعى خطر جدا .. فابعد من البلاد على الفور قبل أن ينفض عن ملابسه غبار السفر !!

« الخديوى » ؟؟

والعجيب انه ما زالت فى القائمة السوداء اسماء لرجال لم تعد لخطورة اصحابها اهمية فى الوقت الحالى .. واحد هؤلاء اسمه مظهر حسين (بك) .

وهو من مواليد استامبول عام ١٨٩٨، الجنسية تركى، الطول ١٨٢ سم، العينان خضراوان، الانف مقوس، الذقن بارز، لون الوجه ابيض مشرب بالحمرة .

هذا الرجل ممنوع من دخول مصر، فقد سبق ان ابعده الانجليز فى ٨/١٣ عام ١٩٣٠، وكان وقتها يشغل منصب رئيس السكرتيرية بالبنك التجارى الصناعى فى استامبول، وادرجوا اسمه فى القائمة السوداء، لا باعتباره من لصوص البنوك والمصارف المحترفين، وانما لانه كان من انصار الخديو عباس حلمى .

وما زال اسم مظهر (بك) حتى هذا اليوم مدرجا فى القائمة السوداء بصفته « خديوى » ؟؟

ايفون جوناثان كوهين

جيوسبى دانجيلو

ينى بشانس

اوهانيس جرابديان

File No.
Serial No. 31
NAME: Joseph YAZBEK
Place & date of birth
Nationality of origin Lebanese
Present Nationality do.
Occupation
Passport No. Issued at
Reasons of Deportation Communist
Authority applying for Deportation
Ministry approval
Deported on to
Full name, nationality & occupation of father

صورة لظهر احدى بطاقات القائمة السوداء وتحمل اسم يوسف يزبك .. الشيوعى

DESCRIPTION:
Height ... cm ... Forehead
Eyes ... Nose ... Mouth
Chin protruding Hair ... Complexion
Face large Peculiarities ... spectacles
Political suspect. Khedivist.
PHOTO. Profile.
PHOTO. Full face.

الأوصاف :

صورة لوجه احدى بطاقات القائمة السوداء .. وعليها صورة (مظهر) بك الخديوى!

ستالين ينتظر نبأ هاما

من الذى سيجلس امامه على..
بائع الخضار الذى كان يرتدى حذاء أمه فى المدرسة ؟

اى واحد من هذين الرجلين سيخطو اليوم عتبة البيت الابيض فى واشنطون ؟
ومن منهما سيفوز فى الساعة السادسة من مساء اليوم - الاربعاء - بأخطر منصب فى العالم ؟ .. منصب رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية ؟
من منهما : دوايت **ايزنهاور** او ادلاى **ستيفنسون** ؟

.. لا احد

.. ان احدا لا يستطيع فى هذه المعركة بالذات - معركة انتخابات رئيس الجمهورية الامريكية - ان يدعى القدرة على التكهن بالنتيجة .. مهما كانت خبرته ، ومهما قرب من المعركة واحس بها وعاش فيها
.. بل لقد حدث فى المعركة الماضية - مثلا - ان النتائج بدأت تتوالى تباعا ، وكلها تجمع على شىء واحد : ان ديوى فى الطريق الى البيت الابيض .. وترومان فى الطريق الى الشارع .
وكانت النتيجة مؤكدة لدرجة ان عددا من اكبر صحف العالم خرجت وفى صفحاتها الاولى بالخط العريض نبأ نجاح ديوى وسقوط ترومان !
ثم .. فجأة سقط ديوى ونجح ترومان !

حتى .. جالوب

.. وكان معهد جالوب للاحصاء - اكبر معاهد الاحصاء فى العالم - قد قال فى المعركة الماضية : ان الارقام التى حصلنا عليها كلها تقول : ان ديوى هو الرئيس المنتظر .
وفى هذه المعركة ايضا - المعركة التى بدأت ساعاتها الحاسمة امس - كان معهد جالوب ينشر فى كل اسبوع احصاء جديدا يؤكد ان ايزنهاور هو الرئيس المنتظر .. وان الغلبة له فى الصراع .
ولكن الثقة بجالوب تزعزعت لعدة اسباب :
● انه اخطأ فى تقديره لنتيجة الانتخابات الماضية .
● ان من بين الاصوات التى يستخفيها حوالى عشرين فى المائة من المترددين الذين لم يستقروا بعد على رأى .. ايزنهاور او ستيفنسون .
● ان اكثر من عشرة ملايين ناخب جديد ذهبوا الى صناديق الانتخاب فى هذه المعركة . ولم يكن أحد منهم يهتم من قبل باعطاء صوته فى الانتخابات .

.. الحرب القادمة

والذى يثير الحيرة اكثر واكثر تلك الحجج التى اثارها الجمهوريون - فى صالح مرشحهم ايزنهاور - والتى قالها الديمقراطيون - فى صالح مرشحهم ستيفنسون .
● **قال الجمهوريون** : ان ايزنهاور خبير فى الحرب .. لقد رآها بعينيه وعاش فيها ، وهو لهذا يعتبر الرجل الوحيد الذى يمكن ان يجنب العالم حربا ثالثة .
● **فقال الديمقراطيون** : لقد قضى ايزنهاور حياته كلها وهو لا يحسن التفاهم الا بالمدافع والقنابل .. فكيف يستطيع اليوم ان يتفاهم بشىء آخر غير المدفع والقنبلة ؟ .. انتخبوه اذا كنتم تريدون حربا شعواء تفنيكم وتنكب العالم .

كارثة كوريا

● **وقال الجمهوريون** : ليس اقدر من ايزنهاور على وضع حد لهذه الكارثة القائمة الآن فى كوريا ، وهو الذى وضع حدا لكارثة الحرب العالمية الاخيرة
● **فقال الديمقراطيون** : ولماذا لم يضع حدا لها منذ البداية . وقد كان رئيس اركان حرب الجيش الامريكى عند ما حدث التدخل المسلح .. بل انه هو الذى نصح بسحب القوات الامريكية من كوريا الجنوبية بعد انتهاء الحرب العالمية .. ولولا هذا لما اعتدت كوريا الشمالية ؟

الفساد والتجسس

● **وقال الجمهوريون** : ان الاسعار وصلت فى عهود الديمقراطيين الى اقصى درجة ممكنة من الارتفاع .. وان الشيوعية والتجسس لصالح ستالين قد انتشرا فى الاداة الحكومية وتوصلا الى اسرار امريكا ، وان الفساد قد استشرى .
فقال الديمقراطيون : صحيح ان الاسعار قد ارتفعت ، ولكن فى جيب كل فرد كثير من المال .. وصحيح ان الشيوعية انتشرت والفساد استشرى ، ولكننا نقضى عليهما بأيدينا .
ثم ماذا .. ؟!

لقد قيل اثناء المعركة ان العمال واصحاب الاعمال الصغيرة سوف يقفون جميعا بجانب ستيفنسون .
وقيل ايضا : ان الاموال الضخمة التى يعرفها اصحاب الاعمال تسوق امامها عددا ضخما من العمال .
والمعروف ان ايزنهاور يسانده عدد من رءوس الاموال الضخمة .. وان اعداده لرئاسة الجمهورية بدأ فى عام ١٩٤٥ ، والذين اعدوا ايزنهاور للرئاسة من اكبر الاسماء فى امريكا : روكفلر وميلون ومورجان وفق بونت .
وقيل : ان الشبان الذين يجدون فى ايزنهاور صورة من بطل أحلامهم قد وقفوا الى جانبه .
ثم قيل : ان العقلاء والموظفين انتخبوا ستيفنسون ، لأنه بهدوئه استطاع ان يقنعهم .

كانوا يريدونه .. بنتا

ولقد حرص الذين يدعون لانتخاب ايزنهاور - قبل يوم الانتخاب - ان يتداول الناس قصة كفاح ايزنهاور فى حياته ان اسم ايزنهاور معناه فى اللغة الالمانية « المطرقة الحديدية » .. وهو من اصل المانى ..
هاجرت اسرته من المانيا فى القرن السابع عشر ، واستقرت فى سويسرا .. ثم هولندا .. ثم امريكا .
وكان جده واعظا يكره الحرب !
ولم يكن ابوه يريده .. وكذلك كانت امه ، فعندما حملت ، تمنت - هى وزوجها - ان تنجب بنتا .. فقد كان لهما ولدان ..

حذاء امه

وبعد ولادة ايزنهاور .. استطاع والده ان يجد عملا كميكانيكى فى « مصنع زبدة » .. وكان يتقاضى اجرا ضئيلا ، ولذلك كان ايزنهاور يعتبر فقيرا معوزا .
وبدأ وهو طالب يخرج بالخضراوات التى تزرع فى ارض الاسرة ليبيعها الى بعض البيوتات فى « ابيلين » .. الا ان أمه كانت فى حاجة الى اقل مبلغ من المال !
وكان وهو طالب صغير يرتدى حذاء أمه فى المدرسة عندما يبلى حذاؤه ، ولا يجد النقود التى يشترى بها حذاء جديدا .
وعندما بلغ ايزنهاور الثالثة عشرة كان الى جانب دراسته يعمل وقادا فى مصنع الزبد ، الذى يعمل فيه والده ، وكان يستذكر دروسه اثناء عمله الليلى

دوايت ايزنهاور..

فى السادسة من مساء اليوم!

مقعد رئيس الجمهورية الأمريكية ؟

أم المهرج الذى يعتبر صورة مهزوزة من ترومان ؟

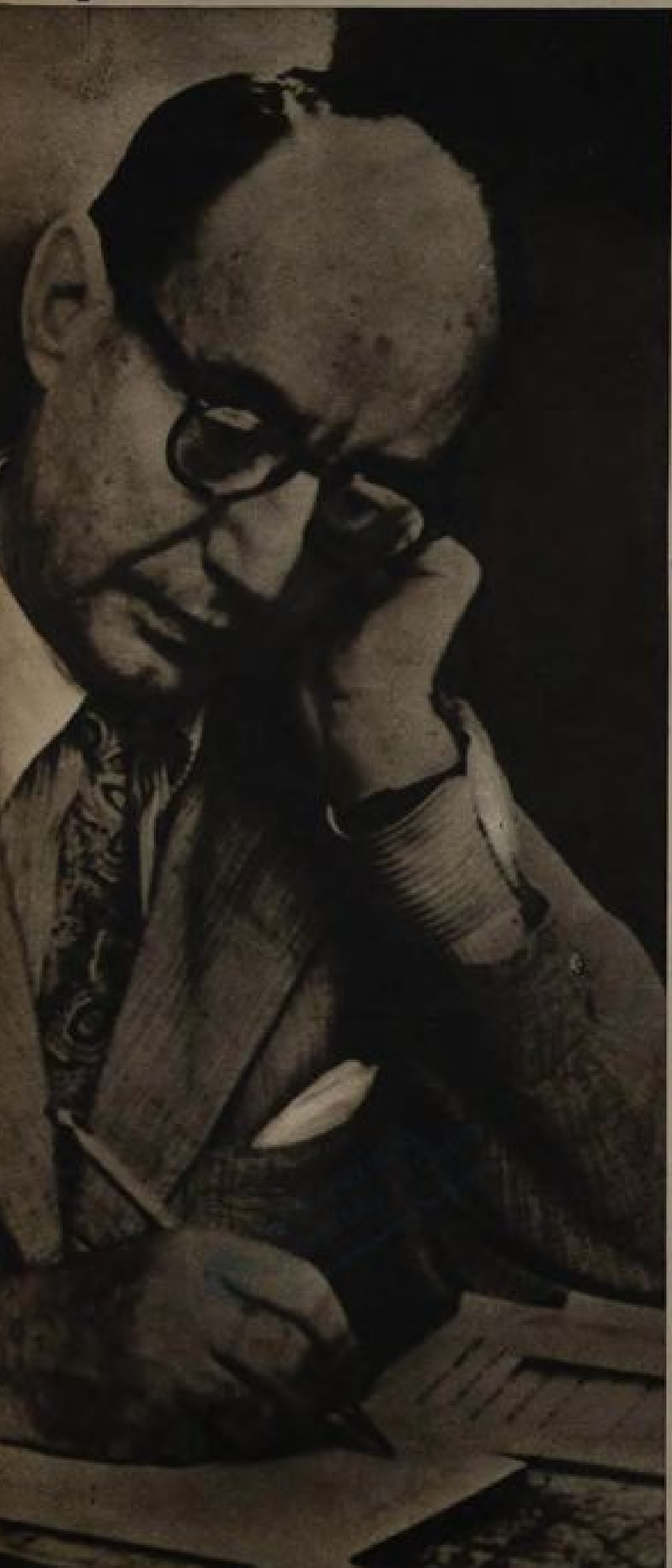

وتخرج فى الكلية الحربية وعمره ٢٥ عاما ..
ثم حين فى فرقة مشاة كانت معسكرة فى تكساس .. وهناك قابل « مامى دوود » .. فخطبها وتزوجها .
وضرب ايزنهاور رقما قياسيا عاليا فى الترقية .. فقد ارتفع من رتبة البكباشى الى رتبة الجنرال فى ثلاثة وعشرين شهرا !

عشر نقط !

ان برنامج ايزنهاور يتلخص فى عشر نقط :

١ ـ تقوية أمريكا معنويا واقتصاديا وماديا
٢ ـ تدعيم السلام العالمى بصفة دائمة وتعزيزه بتقوية دول العالم الحر
٣ ـ توفير حالة الرخاء فى البلاد بشرط الا تقوم على أساس الاتجاه الى الحروب .
٤ ـ جعل معاملة الامريكيين على قدم المساواة حقيقة واقعة لكل مواطن أمريكى .
٥ ـ تقوية الوسائل التى توفر للشعب الامريكى رفاهيته وسلامته والتوسع فى هذه الوسائل .
٦ ـ حماية ما يقتصده الشعب الامريكى ويوفره من دخله من ارتفاع الاسعار وزيادة الضرائب
٧ ـ خدمة مصالح الشعب وكل فريق من الناس فى امريكا على ان تسأل النفس كل سياسة تتبع فى هذا الصدد « هل هى فى صالح امريكا »
٨ ـ اقامة حكم نزيه فى البلاد
٩ ـ التأكد من أن هؤلاء الذين يعملون فى الحكومة الامريكية هم مواطنون امريكيون يدينون بالولاء لهذا البلد
١٠ ـ اعادة الثقة فى نفس كل مواطن امريكى بانه قادر على أن يحقق لنفسه ولافراد أسرته حياة أفضل

بحور من الشتائم

وكانت أعنف حملة شنها ستيفنسون ـ أو الديموقراطيون على الاصح ـ على ايزنهاور تلك الحملة التى قام بها ترومان
لقد قال عن الجنرال فى احدى خطبه « انه مسكين يقف وسط « عصبة من القتلة » من الجمهوريين .. ولو استطاع ان يختلس من وقته لحظة ليلقى بصره الى اولئك الذين يلتفون حوله لغير رأيه » .

وقال مرة ثانية عن ايزنهاور :
ـ انه صنيعة الرجعيين
ـ انه رجل مخادع وافاق
ـ انه مصاص دماء
ـ انه من ابناء الـ ....
ـ ان انصاره الجمهوريين من اللصوص والغشاشين والمرتشين
ـ انه اعمى .. لا يرى القيم

اما ايزنهاور وانصاره فانهم يقولون عن ستيفنسون وانصاره :
ـ ما اقذر ما وصلوا اليه
ـ ان ترومان رجل غرق فى بحر من الاكاذيب
ـ ما اشبه فضائح ستيفنسون وحزبه بجبال الثلج العائمة فى المحيط ... الجزء الاقل منها عائم فوق سطح الماء والجزء الاكبر مختف تحت السطح
ـ ان ستيفنسون ليس الا نسخة تافهة من خادى ترومان
ـ لقد اختار ترومان ستيفنسون ليخلفه فى بركة القاذورات التى يعيش فيها .
ـ ان ترومان ليس الا خادما من خدم « توم بندر جاست » أكبر مزور واكبر مفسد للذمم فى تاريخ الولايات المتحدة

المشاكل فى المطبخ

ولقد حاولت « مامى » زوجة ايزنهاور مرة ان تقرب ما بين زوجها وربات البيوت فقالت :
ـ ان زوجى يطهى خيرا منى ، ولكنى اشك فى مقدرته على الرسم ، ومع ذلك فانا اعتقد ان اللوحات التى يرسمها خير من تلك التى يرسمها تشرشل
والتقف ستيفنسون وانصاره هذه التصريحات فشن حملة كبيرة « على رئيس الجمهورية الذى سيحل المشاكل فى المطبخ » .

ستيفنسون يلمع

.. ولم يكن ايزنهاور يتوقع ان يلمع ستيفنسون بمثل السرعة التى لمع بها .. ولم يكن احد فى امريكا كلها يعتقد انه يتمتع بمقدرة خطابية .
وعندما خطب ستيفنسون تأكد ايزنهاور ان خطبه التى كانت تهز الجماهير اصبحت تافهة بالنسبة لخطب ستيفنسون ، ولكن المراقبين يعتقدون ان طريقة ستيفنسون فى الخطابة لا تعجب جماهير المثقفين .. اذ انه يتبع طريق التهريج الرخيص

.. من اجل هذا

وثمة فارق بين ستيفنسون وايزنهاور
فان ستيفنسون يعتبر مقدما على ترشيح نفسه للرئاسة .. بينما رشح ايزنهاور نفسه لاول مرة .. وكان رافضا هذه الفكرة على الاطلاق ، وكثيرا ما اصدر بلاغات رسمية يقول فيها : انا رجل عسكرى .. وحياتى ومستقبلى فى الجيش ولذلك لن اتركه .
ولكن زوجة ايزنهاور استطاعت ان تقنعه .
وكانت تلح عليه ان يرشح نفسه منذ عام ١٩٤٧ ، فان امنيتها ان تصبح سيدة البيت الابيض والسيدة رقم واحد فى الولايات المتحدة الامريكية كلها .
وهناك سبب آخر غير زوجة ايزنهاور هو الذى جعله يرشح نفسه .
لقد احس بانه غير مطمئن تماما الى ان الامور ستسير فى قيادته ـ فى اوروبا ـ سيرا حسنا اذا نشبت الحرب !
واحس بان بين مرؤوسيه فى القيادة كثيرين يشعرون بان فيهم اكثر من واحد احق بالقيادة من ايزنهاور ،
ولذلك كله دخل ايزنهاور المعركة ..
ووقف امامه فيها ادلاى ستيفنسون

***

ان العالم كله ينتظر ان يعرف فى الساعة السادسة من مساء اليوم .. اى هذين الرجلين سيخطو عتبة البيت الابيض فى وشنطن ويصبح رئيس جمهورية الولايات المتحدة .
والرفيق ستالين بالذات يهمه ـ قبل اى انسان آخر ـ ان يعرف اى الرجلين سيجلس على المقعد الكبير .. امامه وفى مواجهته محاولا أن يهد قباب الكرملين !

أو أدلاى ستيفنسون ؟

ركن من الحمام التركي الملحق بحجرةالضيافة الكبرى

قصر الضيافة يتحول

دخلت « آخر ساعة » قصر الزعفران في ايامه الاخيرة ..

وشهدت « آخر ساعة » – وكان يمثلها **مصطفى نجيب** أحد محرريها – قصر الضيافة الكبير ، وهو يتحول من قصر الشاه الخديو اسماعيل – كما تقول احدى الروايات – تخليدا لذكرى احب محظياته « زعفران » .. الى جامعة

السلم المؤدي الى الطابق العلوي في قصرالزعفران .. بعد ان تحول الى جامعة وقبل أن يتحول الى جامعة

***

في نفس الوقت الذي كان العمال قد بدأوا يرممون فيه قصر الزعفران ... ويضيفون اليه النقوش والالوان ويزيدون في اثاثاته المترفة .. ليكون على استعداد لاستقبال كبار الضيوف .

في نفس هذا الوقت قرر مجلس الوزراء ان يخلي القصر .. وان يسلم ليكون مقرا لجامعة ابراهيم .

مباحثات ..

ودارت مباحثات طويلة بين وزارة الخارجية وادارة جامعة ابراهيم بشأن القصر ، حتى استقر الرأي على اخلائه فورا من اثاثاته الانيقة المترفة تمهيدا لاحتلال مكاتب ادارة جامعة ابراهيم وكلية الحقوق لقاعاته الفسيحة الفاخرة .

السجاجيد .

واستغرقت عملية النقل عدة ايام ، فازت فيها السجاجيد بيوم كامل ، فقد استغرق نقلها الى البدروم يوما كاملا من الصباح الى المساء ..

وانتهت عملية النقل بعد اربعة ايام كاملة ، واصبح القصر قاعا صفصفا ، الا من الستائر والثريات الثمينة ، التي خشي المسئولون اخلاءها من مكانها ، لئلا تصبح غير صالحة بعد ذلك .

جامعة ابراهيم .

وابتدأ بعد ذلك نشاط جامعة ابراهيم فدارت عدة مباحثات جديدة بين الدكتور كامل حسين عميد الجامعة والدكتور عثمان خليل عثمان عميد الحقوق ، حتى استقر الرأي على أن تحتل ادارة كلية الحقوق الطابق الاول ، وتحتل مكاتب ادارة جامعة ابراهيم الطابقين الثاني والثالث .

الحياة من جديد

وعادت الحياة تدب في حجرات القصر من جديد ولكنها كانت حياة جديدة عليها ، بعد حياة الملوك ورؤساء الجمهوريات .

وابتدأت عمليـة نقل مكاتب مدير الجامعة ومعاونيه وعميد الحقوق وبقيـة مكاتب ومناضد حجرات الاساتذة ومجلس الكلية ..

... وفي يوم السبت الماضي ، ماجت حجرات القصر لتنبض بالحياة ، بعد ان احتلها .. سكانها الجدد ..

... وابتدأت جماعات الطلبة تفد الى القصر لزيارة مقر الجامعة الجديد ..

ولكن احدا منهم لم يشهد القصر قبل ذلك .. ولم يسمع شيئا عن تاريخه القديم الحافل ... وتاريخه الحديث منذ ان اصبح « مضيفة » للملوك والزعماء ورؤساء الجمهوريات .

.. كان مدرسة

لقد جلس الاستاذ نجيب حسن ناظر القصر ، وهو الرجل الذي عاش فيه اكثر من ثلاثين عاما ، يروي ذكرياته .. الذكريات التي قرأها ، والتي سمعها .. والتي شهدها بنفسه .

ان اول شيء يذكره ناظر القصر هو ان الخديو اسماعيل ، بدأ يتردد على القصر بعد موت « زعفران » باعتباره احد قصوره الخاصة .

.. ثم توفي الخديو اسماعيل ، ومرت السنون حتى استقر الملك فؤاد على عرش مصر .

وفي عام ٢٣ ، رأى المفكرون ضرورة انشاء مدرسة يطلق عليها اسم ملك مصر ووقع اختيارهم على قصر الزعفران ... فلم يمانع الملك فؤاد – صاحب الامر في ذلك الحين – .. وفتحت مدرسة فؤاد الاول الثانوية ابوابها للطلبة ..

قصر الضيافة

ومرت أربع سنوات كاملةعلى مدرسة فؤاد الاول وهي تشغل قصر الزعفران حتى نادى السيد امين فؤاد الماسترل "مدير المراسم بوزارةالخارجية بضم القصر الى وزارة الخارجية ، وتخصيصه لضيافة الملوك ورؤساء الجمهوريات ..

ملك الزنجبار

وتمت الموافقة في عام ١٩٢٧ على تخصيص القصر للضيافة ، واخليت الحجرات من مكاتب المدرسة ، وابتدأ العمل على جعل القصر ملائما لضيافة الملوك ، حتى تم اعـداده ، وكان ملك الزنجبار اول من نزل به ضيفا على مصر ..

ملك الافغان

.. وكان آخر من استضافه القصر ، هو ملك الافغان في زيارته الاخيرة لمصر .

وفي خلال تلك السنين الطويلة مابين زيارة ملك الزنجبار وملك الافغان ، شهد القصر ملوكا كثيرين . ولكن اكبر زيارة له كانت في عام ١٩٤٥ ، عندما استضاف الملك عبدالعزيز آل سعود عاهل الجزيرة العربية ، وحاشيته التي بلغت خمسمائة شخص .

الحديقة التي تمتد الى مساحة عشرين فدانا .. قبل ان يدخلها الطلبة وبعد ان دخلوها .

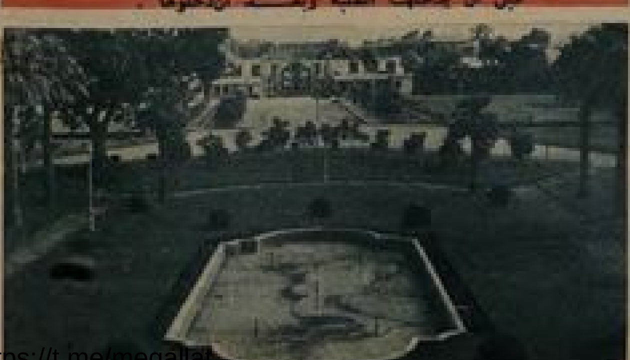

الحديقة الشتوية في الطابق العلوي

المختصون يفكون احد دواليب القصر .. ليفسحوا المجال للجامعة

إلى جامعة !

ذكريات تاريخية

وشهد القصر كذلك ذكريات تاريخية كثيرة . فبين جنباته ولدت معاهدة ١٩٣٦ وانعقد اول مجلس لجامعة الدول العربية . واقيم عدد ضخم من حفلات التكريم .

كما دار فيه كثير من المفاوضات التاريخية . واهمها مفاوضات خشبة — كامبل ، التي عقدت جلساتها فيه ثلاثين مرة دون ان يعلم بها احد .

ازمة من اجل مصدق

... وعندما علم المسئولون بزيارة الدكتور مصدق للقاهرة ، قامت ازمة حادة بين رأيين . نادى احدهما بضيافته بالقصر وعارض الرأى الآخر فيه بشدة ، خوفا من أن تصبح ضيافة رؤساء الحكومات بالقصر مبدأ يؤخذ به فيما بعد ..

... وانتهت الازمة بأن استضيف الدكتور مصدق في فندق شبرد .

قصر الضيافة

وقضت آخر ساعة تتجول في انحاء قصر الضيافة الكبير ، الذي اقيم على فدان واحد في منتصف اربعين فدانا من الحدائق الغناء ..

ويتكون القصر من طوابق ثلاث خصص الاول والثاني منها للضيافة . اما الثالث فقد خصص للحاشية .

ويتكون القصر من طوابق ثلاثة خصص في صدرها السلم المؤدي للدور العلوي . وعلى اليمين حجرة المائدة — وهي من الطراز الحديث وتسع لاربعين شخصا — اما على اليسار فتقع قاعة الاستقبال الكبرى وبجوارها قاعتان صغيرتان للاستقبال ايضا .

ويحتوي الطابق العلوي على ثماني غرف للنوم ملحق بكل منها دورة مياه فاخرة . اما غرفة الضيافة الكبرى — أو الجناح رقم ١ — فملحق بها غرفة ثانية وحمام تركي مكسو بالرخام المزركش الثمين .

كما يحتوي الطابق العلوي على قاعة استقبال تستخدم في حالة ما اذا تعذر على الضيف النزول الى الطابق السفلي لمقابلة زائريه .

ويحتوي القصر على حدائق شتوية بالطابقين العلوي والسفلي ، الى جانب الاربعين فدانا المكسوة بالنخيل .

ويعلو الباب الرئيسي للقصر زخرفة فنية رائعة يتوسطها شعار الخديو اسماعيل — صاحب القصر — وهو عبارة عن الحرف الاول من اسمه مكتوبا باللغة الافرنجية .

من البلوط

وارض القصر مكسوة بخشب الباركيه المزخرف الثمين ، وكذلك السلم المؤدي الى الطابق العلوي .

اما الثريات المتناثرة بانحاء القصر فمن اثمن انواع زجاج الكريستال .

والابواب قد صنعت من خشب البلوط المطعم بالذهب الخالص .

وفي احد الاركان ينزوي المصعد الكهربائي في خشوع لينقل الزائرين الى الطابق العلوي .

اما البدروم فيحتوي على مطابخ مجهزة باحدث الآلات الكهربائية ، وعلى غرف متعددة لخدم القصر .

٢٠٠,٠٠٠ جنيه

اما الرياش الفاخر الذي كان يفيض جمالا على قاعات القصر المتناثرة ، فقد كلف وزارة الخارجية ٢٠٠,٠٠٠ جنيه حتى يكون صالحا لاستقبال الملوك ورؤساء الجمهوريات .

اثاث القصر في الطريق الى البدروم

اثاث الجامعة في الطريق الى القصر

جانب في احدى ردهات القصر .. والنقوش في كل مكان

سكرتير كلية الحقوق .. في مكتبه الجديد بالقصر

قاعة الاجتماعات التاريخية اصبحت الآن قاعة لاجتماع مجلس الكلية

المكتب الجديد لعميد الحقوق في الزعفران .

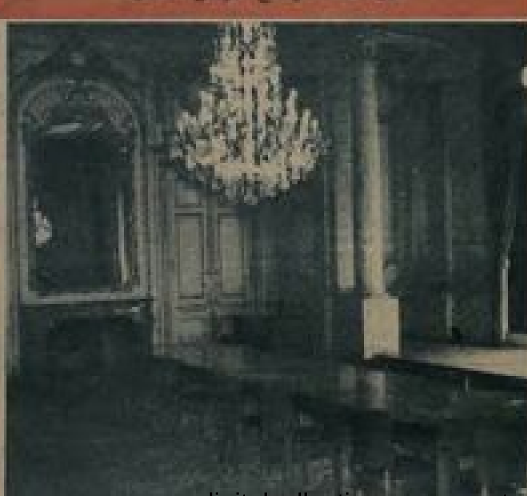

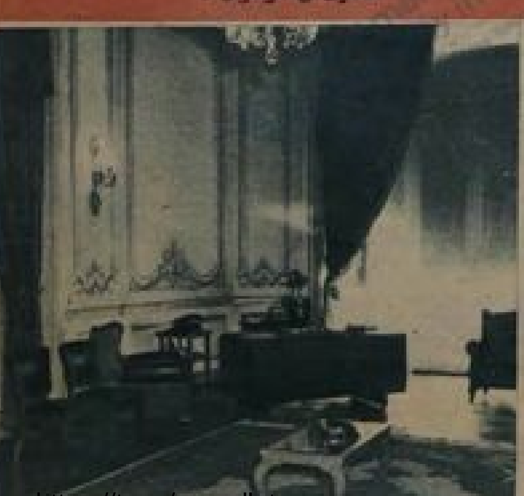

أمطار القاهرة جاءت

الأرصاد لا تعرف مفاجآت

فاجأت العاصفة مصر في بداية الاسبوع الماضي . . .

ولم يكن وقع المفاجأة على سكان القاهرة والاسكندرية والوجه البحري كله . . شيئا يذكر بالنسبة لوقعها على مصلحة الارصاد الجوية نفسها !

لقد كانت الاجهزة التي تسجل التنبؤات تسير كالمعتاد ، تسجل ارقامها بان الجو معتدل كاغلب أيام اكتوبر . .

واذاعت الارصاد أن يوم الاربعاء سوف يشهد ، **جوا معتدلا بوجه عام في مصر مع ميل الى البرودة ليلا .**

وعند مغرب اليوم نفسه تجمعت السحب فجأة ، وهبت الريح فجأة . . وهطلت الامطار في قوة

وعادت العاصفة مرة ثانية بعد ظهر الخميس أقوى واشد

واذاعت الارصاد في صباح الجمعة ان **الجو سيكون عاصفا ، وان المطر سيشتد وسيصحبه برق ورعد . .**

ومر يوم الجمعة . .

وكان مفاجأة أخرى للارصاد . . فان شيئا من كل هذا الذي قالته لم يحدث .

. . ليس لها مثيل

. . يقول الاستاذ موسى كاظم احد المشرفين على قسم التنبؤات بالارصاد :

ــ أعتقد انها مفاجأة لم يسجل لاجهزة مصلحة الارصاد أن سجلت مثلها من قبل فان وجود هذا الرعد والبرق والمطر . . في شهر اكتوبر . . أمر غريب حقا . . ولم يحصل مثله في مصر . . منذ سنوات عديدة . .

فقد بلغ ارتفاع المطر أثناء هذه العاصفة الى ١٠ ملليمترات . . ودرجة الحرارة وصلت الى ١٦٫٥ وهذا لا يحدث الا في (عز) أيام الشتاء . .

في السودان

على ان هذه المفاجأة كانت مقتصرة على شمال القطر المصري . . ومصر الوسطى حتى الفيوم . . اما في الصعيد أو السودان . . فليس هناك اثر لها سوى انها لطفت من درجة الحرارة . . وجعلت الجو هناك معتدلا . .

فالانقلابات الجوية التي تحدث في مصر ــ كما حدثت في الاسبوع الماضي بعينها كانت عميقة فلا يمكن ان تصل الى السودان

ولكن قد يكون للانقلابات الجوية في السودان اثر في مصر . . وهذا نادر جدا . . فقد تكون الامطار في السودان شديدة للغاية . . فيتبعه أثرها الى مصر العليا فتمطر في اسوان . . في اشد الايام صيفا !

من موسكو !

والعاصفة التي تسببت في كل هذه التقلبات الجوية . . جاءت من روسيا . ومن روسيا مرت بتركيا والبلقان ، ثم البحر الابيض المتوسط فتشبع بالرطوبة ومنها الى قبرص والاسكندرية . وفي الاسكندرية يبدأ أثرها في مصر . وفي هذه الاوقات ــ في الايام الاخيرة من فصل الخريف ــ تكون مصر لا تزال مشبعة بالحرارة التي يأتيها من الصحراء الشرقية وبلاد العرب . . فتطرد هذه العواصف الباردة الآتية من روسيا . الهواء الساخن الموجود في مصر . . وتزيحه الى الصعيد والسودان . .

على اندونيسيا نفسها لا تكاد تتأثر بهذه العواصف لان جوها بارد أصلا . . . وبينما تأثير هذه العواصف في تركيا حيث تسبب رعدا وبرقا شديدين . . يعقبهما مطر غزير . .

مدى القدرة على القياس ؟؟

ان قدرة مصلحة الارصاد على التنبؤ . . لا تزيد على ٢٤ ساعة . .

وقد تصل تلك القدرة الى التنبؤ عن الجو في خلال اسبوع . . الا ان المفاجآت ــ وكثيرا ما تحدث ــ تحمل ارقام مصلحة الارصاد . . خبرا على ورق . .

على انه في أغلب الاحيان اذا حصل انقلاب جوي . . كما حصل في الاسبوع الماضي . . فان الاعتقاد يسود ان الجو سيكون معتدلا أسبوعا كاملا . . على الاقل . .

وهناك بعض النظريات في الارصاد يحاول عدد من العلماء تطبيقها الآن . . واحداها مثلا تلك النظرية القائلة ان الاحوال الجوية تتكرر وتتشابه كل ٨٤ عاما .

ومصر لا تزال تخطو خطواتها الاولى في هذا الفن . . ومصلحة الارصاد المصرية ، وان كانت لديها سجلات تبين الاحوال الجوية منذ ٥٠ عاما . . الا ان هذه السجلات ليست مضبوطة ووافية كما تحتاج اليها الآن . . وقد بدأت المصلحة بتحسين مقوماتها بارسال بعثات الى الخارج . . لدراسة هذا الفن العميق .

. . المنخفضات هي السبب

على أن أكثر العوامل التي تتحكم في الجو شتاء . . في مصر . . هي المنخفضات الجوية التي تمر على مصر . .

والمنخفض الجوي هو منطقة ينخفض فيها الضغط الجوي . . هذا الانخفاض في الضغط الجوي ينشأ من تصادم تيارين من الهواء احدهما بارد والآخر ساخن . وينشأ من هذا التصادم . . ان الهواء يتصاعد الى أعلى ويكون سحبا . .

وتذيع الارصاد نشرتها على الرحدوث هذا التصادم قائلة : انتظروا رعدا وبرقا . . ثم مطرا . .

من هنا . . تبدأ

. . انك تقرأ مثل هذه النشرة في كل صباح . . وهي عادة لا تزيد على عدة سطور .

فهل فكرت في الجهود الضخمة التي تختفي وراء هذه الاسطر ؟ . . وهل دار بخلدك يوما ما أن وراءها الكثير من الاسرار . . والالغاز . . والاعمال ؟

ان نظرة واحدة على احدى محطات الرصد تكفي في هذه المحطة البسيطة وامثالها تبدأ القصة ، قصة التنبؤ الجوي .

على ان هذه المحطة هي ابسط محطات الرصد الجوي . فان دراساتها مقصورة على النتائج ، لتزويد رجال الصحة والزراعة وغيرهما بالمعلومات الجوية في مناطق معينة . . أما المحطات الكبرى فان لها قصة أعظم . . !

وفي مصر من المحطات البسيطة ثلاث وثلاثون محطة . . فانه ليكفي لانشائها واحتجاجاتها ان تطلب ذلك احدى الهيئات ، وأن تتفاهم هذه الهيئة مع المختصين على اختيار موقعها . . اما الباقي فهو استخدام هذه المحطة في امداد الهيئة التي طلبت انشاءها بالمعلومات الجوية التي تحتاج اليها . . !

ان اجهزة قياس الضغط الجوي ، والرياح السطحية ، ودرجتي الحرارة والرطوبة النسبية ، هي الاجهزة التي تستخدمها هذه المحطات . . وعادة يقوم بالعمل فيها أحد موظفي المصالح المحلية ، نظير مكافأة شهرية . . !

الفضل للطيران . . !

ولكن الطيران يحتاج الى معلومات جوية لتأمين سلامته ، وان المحطات البسيطة لتعجز عن امداد الطيارات بما تحتاج اليه من هذه المعلومات . والذا فانشئت الشبكة الثانية من محطات الرصد الجوي . وليسجل للطيران فضل انشائها كاملا . .

ولقد حدثت الهيئات والمنظمات الدولية القائمة بشئون الارصاد الجوية ، واقع هذه المحطات . . لم امدتها بجميع الاجهزة الحديثة ، لقياس كافة العناصر الجوية التي تقوم بقياسها المحطات البسيطة ، وباجهزة أخرى لقياس ارتفاع قاعدة السحب وتحركاتها . . لتسجيل الضغط الجوي ، والرطوبة النسبية ، وسرعة واتجاه الرياح السطحية ، ودرجة حرارة الهواء . . !

وفي هذه المحطات يعمل الموظفون التابعون لمصلحة الارصاد . . ومنها يبدأ قسم التنبؤات الجوية عمله .

ان الرصدات الجوية التي يسجلها موظفو هذه المحطات كل نصف ساعة على الاكثر تبلغ فورا في كل وقت ، بالليل وبالنهار ، فان هذه الآلات تعمل ٢٤ ساعة في كل يوم . . !

وفي مصر من هذه المحطات ثماني عشرة محطة . . !

البالونات الحمراء . . !

ولقياس طبقات الجو العليا محطات خاصة أخرى في مصر . . يبلغ عددها خمس عشرة محطة . . !

وهذه المحطات موزعة على انحاء البلاد توزيعا مناسبا ، لاعطاء فكرة صحيحة دقيقة عن حركة التيارات الهوائية ، على مختلف الارتفاعات . . !

وان الذين يقطنون سيوه أو العريش او اسوان أو الغردقة أو حلفا أو بور سعيد ، وفي كل منها احدى هذه المحطات ، ليشاهدون في كل يوم ، من مرة الى أربع مرات ، بالونات حمراء تحلق في الجو . . !

وهذه البالونات مملوءة بغاز الايدروجين . . وهي تطلق دائما ، وبصفة منتظمة ، في الاوقات الدولية المحددة لهذا العمل . . حيث يتتبعها المختصون بوساطة منظارات خاصة أثناء صعودها ، ثم يتولون حساب سرعة واتجاه الرياح على الارتفاعات المختلفة نتيجة لتحركاتها . . !

اما مطار فاروق ، فان فيه المحطة الوحيدة في نوعها ، والاولى في مصر . . وهي تتولى قياس درجات الحرارة والرطوبة والضغط الجوي وسرعة واتجاه الرياح العليا ، مرة أو مرتين في كل يوم ، وبصفة منتظمة . . وفي اوقات محددة طبقا لاتفاقات دولية . . !

ففي أغلب الاحيان تصل الارتفاعات التي تقيسها هذه المحطة الى ثلاثين كيلو مترا . . !

ان الطريقة الآلية التي تعمل بها محطة مطار فاروق غاية في الدقة . فان المختصين فيها يطلقون أجهزة لاسلكية خاصة به بالونات كبيرة الحجم ، ثم يطلقونها الى طبقات الجو العليا . . ومن هذه الطبقات ترسل الاجهزة اللاسلكية أثناء صعودها ،

قطار حلوان يسير في «بحر» يوم عاصفة القاهرة

جهاز يسجل التغيرات في خطوط بيانية

محطة ارصاد اولية

واجهة مصلحة الارصاد

من موسكو الشتاء..

وبطريقة اوتوماتيكية ، اشاراتها اللاسلكية .. حيث يستقبلها المسئولون في المحطة بوساطة أجهزة الاستقبال .

ومن هذه الاشارات يمكن حساب العناصر الجوية بدقة فائقة .. !

أما المعلومات التي تقدمها هذه المحطة ، فهي معلومات جليلة الفائدة للدراسات العلمية والابحاث الخاصة بطبقات الجو العليا . وعلى الأخص استنباط نظريات التنبؤات الجوية الطويلة المدى .. ! واذا علمنا أن طائرات النقل الجوي الحديثة تؤثر الارتفاعات العالية في رحلاتها الجوية المنتظمة أدركنا أهمية هذه المعلومات لتأمين سلامة الطيران ، وهو الهدف الاول لعمليات الرصد الجوي كافة .. !

من أجل هذا ، تعمل مصلحة الارصاد الجوية في مصر على اقامة محطتين أخريين من هذا النوع ، احداهما في مرسى مطروح والاخرى في أسوان .. !

اللاسلكي يلعب دوره .. !

لقد قامت محطات الرصد ، على اختلاف انواعها ، بمهمتها .. وبقي أن تبلغ الرصدات الجوية الى المصلحة .. وهنا ، يجيء دور اللاسلكي ، وفي مبنى المصلحة ثمانية أجهزة لاسلكية ، تقوم بالعمل عليها ثلاث ورديات من الموظفين

ويستقبل القسم المحلي بالمصلحة ـ وهو أحد ثلاثة أقسام بها ، هي الجزء القاري والساحلي والمحلي ـ حالة الطقس من ١٣٩ محطة خارجية ، تذيع نشراتها كل ثلاث ساعات عن حالة الطقس المحلية .. أما المحطات المحلية فترسل اليه نشراتها كل ثلاث ساعات أيضا .. ولكن بالتلغراف العادي .. !

على أن القسم اللاسلكي لا يقوم بالاستقبال فقط ، وانما هو يقوم بالارسال أيضا ..

وكما أن الدول الاجنبية مطالبة باذاعة نشراتها الجوية المحلية ، كذلك تطالب مصر باذاعة نشراتها المحلية .. !

وفي القسم اللاسلكي أجهزة للارسال تستطيع أن ترسل بسرعة مائتي كلمة في الدقيقة ، غير أن العرف الدولي اصطلح على الا تزيد سرعة الاذاعة على خمس وعشرين كلمة .. ولهذا يحول الارسال الى آلي ، بوساطة الشريط ذي الثقوب ، اذا زادت السرعة على اربعين كلمة في الدقيقة !

من التاريخ البعيد .. !

واذا كان اليونانيون قد بنوا برج الرياح تمثالا لبيان الاتجاهات الأصلية والفرعية ، منذ القرن الخامس قبل الميلاد ـ فان الارصاد لم تبدأ بمصر الا في عهد محمد علي .. !

واذا كان اليونانيون قد نقشوا على كل وجه من برجهم الثماني صورة تمثل نوع الطقس فيه ، كصورة الشخص المتدثر بثياب ثقيلة على الوجه الشمالي .. البارد ـ فان أول رصدة في مصر سوكانت في ٢٨ مايو سنة ١٨٢٩ ـ كانت مقصورة على قراءة الترمومتر الجاف ، المحفوظ داخل حجرة بحرية ، في ديوان المدارس ببولاق .. !

ومنذ بدأت الارصاد في مصر ، بدأت النشرات الجوية .. ولكنها كانت اسبوعية أو نصف أسبوعية ، تبعا لمواعيد صدور الوقائع المصرية .. ! وقد صدرت أول نشرة في العدد رقم ٣٢ من الوقائع بتاريخ ٤ يونيو سنة ١٨٢٩ ..

وحتى عام ١٨٥٠ لم تتوقف الارصاد عن العمل ، ولم يحدث فيها تغيير ما .. اللهم الا نقل الترمومتر الجاف من الحجرة التي كان يوضع فيها الى شرفة .. وكانت ـ هي أيضا ـ بحرية .. !

وفي هذا العام ـ عام ١٨٥٠ ـ سرق بعض اللصوص أجهزة الرصد من الشرفة ، فاذا الرصد يتوقف تماما ، حتى عهد سعيد باشا ، حيث أعيد التفكير في استئنافه ، وأرسلت لهذا الغرض بعثات الى فرنسا وانجلترا .. !

وفي عهد الخديو اسماعيل بني مرصد العباسية ، وبدأت الرصدات تؤخذ فيه من الحرارة ، والضغط ، واتجاه الرياح وقوتها ، ومن السحاب .. وكانت تقدر بالأثمان ، اذ كانت تمانية .. !

وفي عامي ١٨٩٩و١٩٠٠ أنشئت ارصاد في سواكن والخرطوم ..

وفي عام ١٩٠٣ تم انشاء مرصد حلوان ..

وفي عام ١٩٣٤ طلبت شركات الطيران الاجنبية من مصر بالنشرات الجوية ، لتأمين سلامة الطيران التجاري الذي يمر بالقاهرة ، فاسقط في أيدي المسئولين في مصر ، اذ لم يكن لديهم ما يقدمون .. !

ولم يكن لمصر بد من أن تجيب شركات الطيران الى ماطلبته ، والا فانها لن تصبح طريقا جويا ..

وهكذا اضطرت الى الاعتماد على قسم الأرصاد الجوية ، التابع للطيران الحربي البريطاني ، في الحصول على المعلومات المطلوبة .. ثم ظلت كذلك حتى عام ١٩٣٩ ، حيث بدأت مصلحة الطيران المدني تعمل على تمصير أقسام الارصاد ..

وحتى عام ١٩٤٥ لم تكن كل محطات الارصاد الاجنبية قد مصرت ، فصدرت الاوامر بانشاء مصلحة الارصاد الجوية ..

وفي ٢٤ يوليو سنة ١٩٤٧ صدر المرسوم الملكي بانشاء هذه المصلحة ، فأنشئت .. وعلى الرغم من أن عمرها الآن لايتجاوز خمس سنوات ـ فقد قفزت ميزانيتها خلال هذه السنوات الخمس من ٢٥ ألف جنيه الى ٢٥٠ ألفا ، أي أنها أصبحت عشرة أمثال ما كانت عليه قبل خمس سنوات فقط ..

ولقد استدعت المصلحة ، في الفترة (١٩٤٨ ـ ١٩٥٠) عالما نرويجيا اسمه « هاكون انغا » ، ليحاضر الطلبة في الارصاد .. فمضى يحاضرهم فيها موزعا المنهج الدراسي لهم على ثلاث سنوات ، فبعد السنة الأولى يمرن الطالب قبل أن يلي عملا يصبح مسئولا عنه ، وبعد السنة الثانية يستطيع أن يتنبأ بالجو ، ولكن معتمدا على غيره .. أما بعد نهاية المرحلة فانه يصبح متنبئا جويا ، لااعتماد له في عمله على أحد .. !

رحلات للاستكشاف ..

وأخيرا ..

فقد أصدر الاتحاد الجوي لشركات النقل الجوي ، في واشنجتون ، وفي عام ١٩٤٧ قرارا دوليا ، يوصي شركات الطيران باعطاء المتنبئين الجويين تذاكر جوية مجانية ، على أن يكون لكل منهم الحق في القيام برحلتين في العام ، أولاهما شتوية الى المناطق الباردة ، ليمر بالعواصف الرعدية والأجواء الممطرة ، والثانية صيفية للمناطق الحارة .. وقام بهذه الرحلات متنبئون جويون مصريون ، من أولئك الذين يعملون في مطار فاروق منذ عام على الأقل .. !

ولقد كان لهذه الرحلات أثرها في الشعار المتنبئين بأهمية النشرات الجوية ، ومدى ما يستفيد بها قائد الطائرة ، الذي وجدها تخبره باضطرابات الجو المحتملة ، ليعمل على تفاديها .. !

***

ان القاهرة قد أصبحت مركزا عالميا لاذاعة الارصاد الجوية للخارج ، بعد أن تتجمع لديها المعلومات من تركيا والعراق والسودان ، والشام وقبرص .. !

وأصبحت القاهرة مركزا لاذاعة المعلومات التي يتطلبها تأمين الطيران في منطقة البحر الابيض المتوسط ، والشرق الاوسط ، وافريقيا ، والمحيط الهندي ..

كذلك ، أصبحت القاهرة مركزا لاذاعة تحليلات خرائط الطقس ، في طبقات الجو السطحية والعليا .. ومعنى هذا أن القاهرة تحتل اليوم أعلى مكان في عالم الارصاد ، وعلى الرغم من ذلك كله ، فاحلات العاصفة مصر .. وفاجئات الارصاد نفسها !!

خريطة للقاهرة تسجل عليها مصلحة الارصاد التغيرات الجوية

الآت اللاسلكي التي تستقبل وترسل

بعض موظفات مصلحة الارصاد أثناء العمل المتواصل

الفحص بالميكرسكوب أيضا

قسم التسجيل على الخرائط

تعالـ معى إلى

كيف كان يعيش أجدادنا من قدماء المصريين ؟ ماذا كانوا يفعلون ؟ مم كانت تتألف حياتهم اليومية ؟ أليست هذه أسئلة يوجهها الانسان الى نفسه كلما شاهد آثارهم الخالدة ، التي تحيط بنا ، والتي يجيء الناس من أقاصي المعمورة لزيارتها ؟

فلنقلع الآن في رحلة دهشة ، خلال أروقة الزمن المظلمة ، الى الماضي السحيق ، رحلة تمتد أكثر من ثلاثة آلاف سنة ، ولتكن قبلتنا طيبة مدينة الملوك .

وهنا نأخذ مركبا نبحر به عباب النيل .. هذا النهر العجيب العظيم الذي يهب مصر الحياة والخلود .

هاهوذا قرص الشمس يغوص في بطء فوق الصحراء الغربية ، تحف به هالة قرمزية ، انه منظر رائع تلقى عليه أبصارنا المشدوهة .

وهاهى ذى أهرامات الجيزة الضخمة ترتفع في جلال وعظمة من بين الرمال الصفراء ، وكأنها سبكت من الذهب الابريز ، وبالقرب منها يربض أبوالهول ـ أقدم أثر في العالم ـ أبو الهول الذي قد من الصخر الحي ، والذي يمثل الاله « الشمس المرتفعة » ـ حارماتي . فالله رؤية هذه الرموز الجبارة التي توحي لنا بقوة حكام مصر الاقدمين وعظمتهم وجبروتهم !

وعلى بعد ستة أميال ، على الضفة الاخرى من النيل ، تقع هليوبوليس ـ مدينة الشمس ـ بمعبدها المشهور ، أكبر معابد مصر وأغناها ، وأمام أبوابه الضخمة المشمخرة تقوم أربع مسلات ، أرى تحتمس الثالث اثنين منها ، أين هما الآن يا ترى ؟ أه ، ان احداهما لتنتصب قائمة على ضفة نهر التيمس في لندن ، حيث تعرف باسم ابرة كليوبترة أما الاخرى ، فقد استوطنت مدينة نيويورك النائية .

فلنتابع سيرنا الى الجنوب ، فنمر بعدد من القرى حيث نرى الاكواخ المبنية بالآجر ، ولكل منها برج ، وشادوف ، وبقربه نخل يعطى ساحته رطبا جنيا .. هل لاحظت أن هذه الاكواخ تشيد دائما فوق البقع المجدبة القاحلة ؟ انهم يضنون بالارض الخصبة يبنون فوقها .

دعنا الآن نلقي نظرة خاطفة على مدينة ممفيس ، ونتأمل في اعجاب تمثال رمسيس الثاني المشهور ، الذي يبلغ طوله ستة وأربعين قدما ، والذي يقف أمام هيكلها الجبار . ما أعظم مهارة هؤلاء الناس ! كيف كانوا يأتون بهذه الكتل الحجرية الهائلة من المحاجر الى المكان المقصود ؟

ها نحن نترك خلفنا الارض المنبسطة المخضرة ، لنلقى عددا من الاهرامات تبين لنا المواضع التي كان يدفن فيها الملوك القدماء ، وبعد ذلك بأميال ، نجد مدينة اخناتون المهجورة ، التي أسسها ذلك الملك ، أبو توت ـ عنخ ـ آمون .

فلنستمر في تقدمنا .

ما هذه الابنية الشامخة التي تلمع في ضوء الشمس على بعد ستة أو سبعة أميال من النهر ؟ آه ، انها معابد مدينة أبيدوس ، التي أسست في أزمنة غابرة ، لتمتد خلال غياهب الزمن ، الى ما قبل التاريخ .

وها نحن أخيرا نصل الى هدفنا ... طيبة الملكية ... طيبة ذات الابواب المائة ...

ان التلال على ضفتي النهر لتراجع لتترك سهلا منبسطا تقوم فيه المدينة التاريخية ، وحتى قبل أن نبلغها ، نرى ما يشعرنا بأهميتها كعاصمة ، فأمامنا تمتد الاسطبلات الملكية ومرابط الخيل تمتد الى مسافة طويلة ، فعددها لا يقل عن مائة ، وكل منها يتسع لمائتين من الاحصنة .

هنا قصر فرعون ، وهنا أعظم معابد البلاد ، وهنا تعيش أكبر شخصيات البلاد ، وأرفع الناس منزلة وأكثرهم ثروة ، ان شهرتها وعظمتها طبقت الآفاق حتى انها بلغت بلاد اليونان البعيدة ، هنا نجد على ضفتي النهر الهياكل الجميلة الرشيقة ، وهنا نجد القيلات الضخمة الباذخة ، كما نجد بيوت العمال الصغيرة المتواضعة .

والآن لنسر في شوارع مدينة طيبة ، انها مشقوقة في انتظام ولو انها ضيقة بالقياس الى طرقنا ، ولكن النظافة تسود في كل مكان ، فان فرعون يهتم اهتماما خاصا بكل ما يتصل بمرافق البلاد .

والبيوت هنا تبنى بالطوب المجفف في الشمس ، حتى القيلات الكبيرة منها ، فان المعابد التي يقدر لها الخلود والبقاء ، هي وحدها التي تشيد بالاحجار ، ولكل بيت مهما كان حجمه ، سقف مسطوح

يؤدي اليه سلم جانبي ، والنوافذ ... وصغيرة ، وربما كان الزجاج لم يخترع بعد ... دائما بحصرها مغطاة بستائر مشدودة ... لمنع الحرارة .

اما فيلات الاثرياء فهي أكثر ... وروعة ، وتقام كل منها بعيدا عن الطر... داخل فناء تغرس فيه الاشجار ، والمنظر ... منها يحتوى على طابق واحد ، ويحتل ... مساحة من الارض كبيرة ، ولكن معظم ... تتكون من طابقين على الاقل ، ولها مدخ...

او جانبي ، هو دهليز تقوم ... ألمرسمة مزينة بالطلاء والرسوم ، وهي ... شكل زهور اللوتس المقدسة .

وكثيرا ما توجد حديقة تضيف الى جمال الفيلا ، وتنمو فيها أشجار التين والجميز والخوخ ، والكروم ، فتعطي ... ثمارا وظلالا ، وعندما تنضج الاعناب ... سوف يصنع منها النبيذ الذي يوضع في ... آنية كبيرة ، ويحفظ في أقبية رطبة ... لكي يصبح معتقا .

ولكن ماذا بداخل هذه البيوت ؟ ... الفضول يدفعنا ، فلندخل الى هذا البيت ... البهو ، آه ، ان الاثاث جميل ، بديع ... الصنع ، وهاهي ذى الكراسي المرصعة ... والارائك الكبيرة ، والمقاعد الصغيرة ... والمقاعد الوثيرة ، والطعام والشراب يقدمان ... في آنية ذات أشكال مختلفة من الفخار ... او من البرونز ، ليس من شك في ان ... الاثرياء المترفين كانوا يستعملون آنية ... من الذهب او الفضة .

وليس في البيت المصري القديم خزانة ... للملابس ، او خزانة للاطعمة ، والظاهر ... ان كل ما لديهم من زاد ومؤونة يوضع ... في آنية ضخمة ، كما توضع الثياب في ... سلال كبيرة ، ومن الواضح ان ... الخبز والجعة من بين الاعمال المنزلية ... ولكن غسل الملابس يعهد به الى أنا... يحترفون ذلك العمل ، وهم يقومون ... على شاطئ النهر ، من دون ان يستعملوا ... الصابون الذي لم يكن قد عرف في ذلك ... الوقت .

***

ولكن كفى حديثا عن المدن والبيو... والاشجار ، فلنتحدث عن الناس ... معظم من قابلناهم حتى الآن يبدو... سعداء راضين ، بالرغم من أن المصري... القدماء ، لديهم كجميع الآخرين متاعبهم ... ومشاكلهم ، ولكن الحياة عموما ... ناعمة هادئة ، وهم يعيشون في ظل ... حكام يتميزون بالعدل والحكمة ... رأسهم فرعون ، ومن حوله موظفو القصر ... والكتاب ، والموظفون العموميون والاداريون ... ومحصلو الضرائب ، وليس هنالك ... يقلقهم غير شبح المجاعة .

وما كان الكهنة هم الذين يعلمون ... الناس ، فانا نجد انهم شعب محب ... للسلام والعدالة ، وسنرى أن ... الصفات تحكم حياتهم اليومية وسلوكهم ... في البيت وفي الشئون العامة .

والروابط العائلية محكمة وثيقة ... ويزيد من مشاعر الحب والعطف المتبادل ... بينهم ، احساس قوى بالواجب ، و... شاب يتطلع الى أن تكون له بيت خاص ... به ، ان أحد الحكماء المصريين وهو ... ـ حتب ، كتب فيما كتبه من حكم مأثورة ... يقول : « اذا كنت رجلا ذا شأن فعليك ... أن تؤسس لنفسك بيتا ، وعليك أن تحب ... زوجتك ، وتطعمها ، وتكسوها ، ... لها بالعطور والادهنة ، وتدخل السرور ... الى قلبها ، طالما كانت على قيد الحياة » .

***

وبالرغم من انه لم تكن هناك مدارس ... فان أبناء الطبقة الكبيرة كانوا يتعلمون ... القراءة والكتابة على أيدي الكتاب ال... كانوا يؤلفون عنصرا هاما في المجتمع ... المصري ، والذي كان يسجل ... شؤون البر ، والبلاد الوقائع ، وكل ... الرسائل ، وكثير من الواجبات الاخرى .

وهم ، بعد الكهنة ، أكثر الناس ... وأكثرهم حظا للاحترام والتوقير .

وكان المصريون يعلقون أهمية كبيرة ... آداب السلوك ، كما نرى ذلك في النصائح ... التي أسداها الكاتب « آني » الى ... فقال له : « لا تتحسس في أعمال ال... صمل في خشوع وتغلب بعض بالمحبة ... حاذر أن تجرح أحدا بكلامك ، لا تجلس ... بينما يقف آخر أكبر منك سنا ، أو ... مرتبة » .

وهكذا كان الشاب المصري يتعلم ... يكون مهذبا أمينا متواضعا طيبا .

والى جانب ذلك لم تكن الرياضة ... البدنية مهملة ، فقد كان الشباب يمارس...

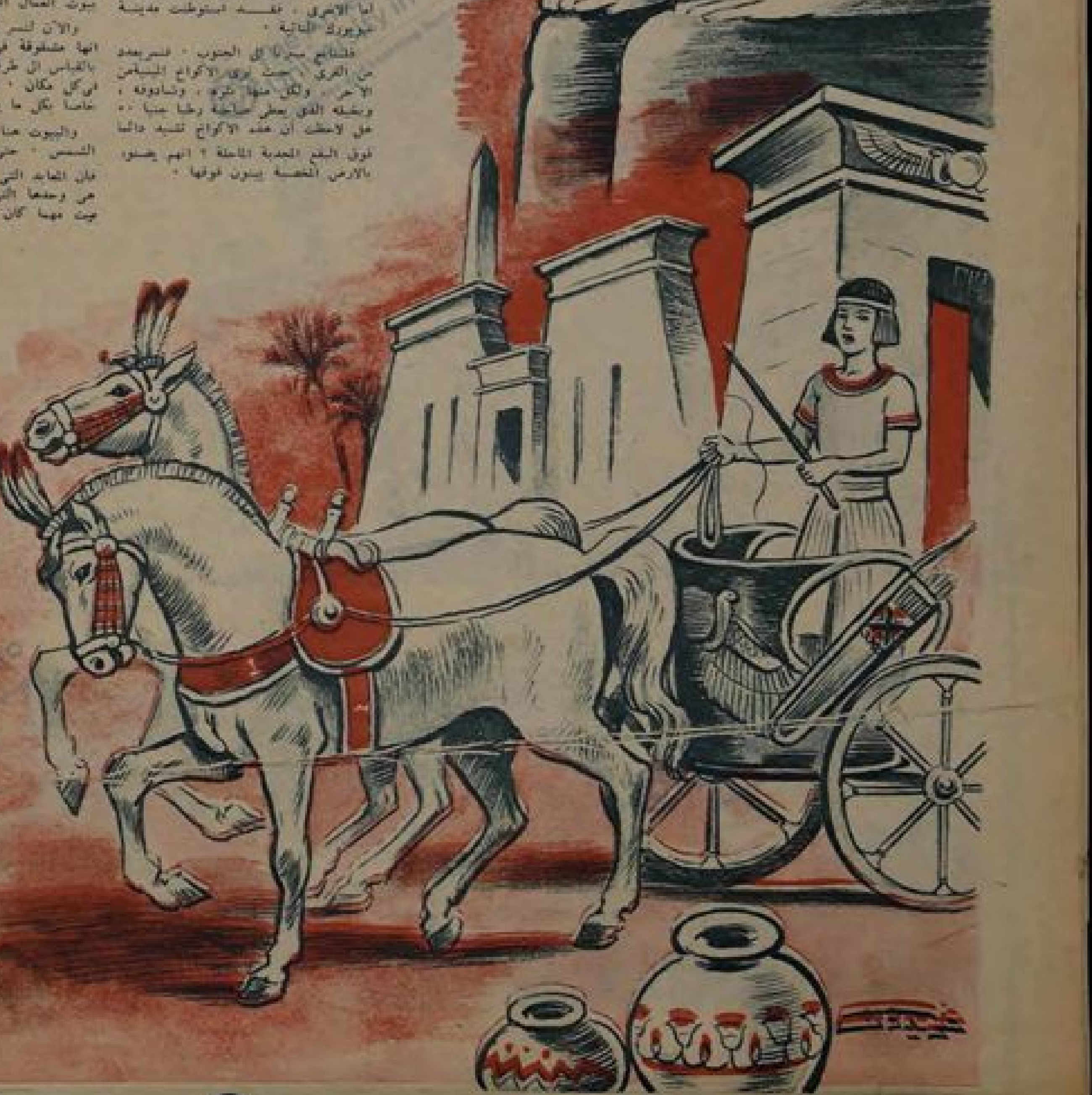

أجدادك !

...عابا كثيرة مثل الكرة ، وسباق العدو، ...القفز .

***

والآن دعنا نقف في عمق أكثر الى ...اة الخاصة لدى هؤلاء الناس . هيا ...نقوم بزيارة لاحدى تلك الفيلات ...سعة .

ها هي ذي عربتنا التي تجرها الخيول، ...يجري الخدم على جانبيها ، قد وصلت ...مام بوابة الفيلا . وبينما نترجل منها ، ...رى زائرين غيرنا يصلون على أقدامهم ، ...و فوق « تختروان » يحمله الحمالون ...ون أكتافهم . وعندما يجتازون الباب ...خارجي ، يتلقى الخدم من الرجال ...صيهم ، ومن النساء مظلاتهم .

وها نحن نصل الى مدخل البيت ، ...نجتاز الدهليز بأعمدته الجميلة ، فنجد ...ضيف والضيفة والفن لاستقبالنا . ...بعد ذلك نجتاز بابا آخر ، فنجد انفسنا ...ي بهو داخلي ، غير مسقوف ، به أشجار ...تين والجميز ونخل الجنة ، تنعكس على ...سطره ظلالا وورقة ، وفي الوسط نجد ...حوضا من الماء الصافي ، يلمع في أعماقه ...سمك يسبح بين أزهار اللوتس .

ويجلس الزائرون على مقاعد وثيرة من ...الابنوس والعاج ، أو كراسي واطئة من ...الجلد أو القماش .

ولكن انظر ، ماهذا ؟ ؟ ؟ حقا انه ...مشهد غريب لطيف ! فان بعض الضيوف ...قد استصحبوا معهم الحيوانات الأليفة التي ...يهوون تربيتها ، فمنهم من جاء بقرد ، ...ومنهم من احضر غزالا أو كلبا ، وهم ...يربطونها الى ارجل مقاعدهم .

ويجلس المضيف والمضيفة جنبا الى ...جنب فوق مقعد مزدوج ، ويتسامران فيما ...يدور من حديث وسمر .

انظر معي ، أليس مما يخلب اللب ...ويثير الاعجاب ان نتأمل هؤلاء السيدات ...الساحرات الفاتنات ، وهن يتنافسن في ...عرض ثيابهن الجميلة ، وحليهن البديعة ...وباروكاتهن القطيفة ؟

وفي اثناء ذلك ، يعد العشاء الذي ...يتألف عادة ، اذا كان الضيوف كثيري ...العدد ، من ثور او من بعض الماعز أو الاوز ...او البط ، مع أنواع مختلفة من الخضر .

والآن يجمع الضيوف حول موائد ...صغيرة احضرها الخدم ، وفوق كل منها ...صحاف ، يتناول الآكلون منها ما يريدون ...باصابعهم ، فهم لم يكونوا يعرفون أدوات ...المائدة الحديثة ، وبإشارة من المضيف ، ...ترفع الصحاف من فوق الموائد لتؤتى ...بغيرها ، وهكذا ، ويشرب المدعوون النبيذ ...او الجعة مع الطعام الذي يختم بأنواع ...الفاكهة .

وبعد الانتهاء من تناول الطعام ، تبدأ ...ضروب من اللهو والتسلية ، كالموسيقى ...والغناء والرقص ، ان الموسيقى تلعب لدى ...المصريين دورا هاما في الحياة الخاصة ...والعامة ، والمصريون يعزفون على القيثارة ...والعود والناي والصنوج .

اما الرقص المصري القديم فيتألف من ...حركات رشيقة رقيقة ، ولكن الطبقات ...العليا لا تمارسه ، وانما تقتصر على ...مشاهدته ، فان التقاليد تحول دون ذلك .

وترتدي الراقصات ثيابا خفيفة من ...نسيج رقيق شفاف ، ينم عن مفاتنهن ...الجميلة في حركتها وفي سكونها .

والرقص يؤدى في الهياكل الدينية ...كذلك ، تمجيدا للآلهة ، وفي الاعياد ...في المواكب الدينية عندما تأخذ الكاهنات ...في اداء رقصاتهن على أنغام الناي ...والشبابة ، وكأنهن يروين برقصاتهن ...قصة الآلهة .

وهنا نترك ما تبقى من تأمل ونظر ...في حياة القدماء المصريين ، هيا بنا ...الآن الى أحد تلك الهياكل التي ...ما هناك .

في الضفة الشرقية للنيل توجد معبدان ...كبيران دعنا نختر أصغرهما ، المعبد ...الاقصر ، وقد بناه امينوفيس الثالث قبل ...مولد المسيح بألف وخمسمائة سنة . لقد ...اخترنا هذا المعبد لان كثيرا من الناس ...يجهلون شطره ، ولدى اقترابنا منه ، ...نرى ازدحام الناس في الطريق الذي ...يصل ذلك المعبد الصغير بجاره الكبير ، ...معبد الكرنك ، وعلى جانبي هذا ...الطريق الذي يمتد ميلا ونصف ميل

توجد تماثيل حجرية لابي الهول .

وبينما نحن نتساءل عن سبب هذا الازدحام يتبين هؤلاء الناس الجالسين في حركة غير عادية ، اذ برز مدافعان وهما يصيحان بالناس ان يفسحوا الطريق لفرعون الذي يقترب قادما في موكبه الملكي الى المعبد ليقدم القربان للآلهة .

فلنقف هنا نتفرج ، ها هو ذا فرعون بنفسه في مركبته العجلة المطعمة بالذهب والتي تجرها خيول مطهمة ، والى جانبها يجري كثير من الحراس والخدم والحشم على اقدامهم .

ويأتي بعد ذلك مركبات الملكة وبناتها تتبعها مركبات أخرى تحمل سيدات البلاط ، والحاشية الملكية .

وهنا نتأمل في مهل هذا الركب بمرآته المتلألئة تحت أشعة الشمس ، وخيوله الصهباء ، والمراوح التي تتحرك خلف الملك والملكة ، وقد وضع الملك فوق هامته تاجه المزدوج كحاكم لمصر العليا والسفلى ، انه في الحقيقة مشهد رائع لا ينسى .

وهنا نستأنف مسيرنا ، وها نحن نجد انفسنا امام معبد آمون ـ رع في الكرنك ، وهو اكبر معابد البلاد وأعظمها شأنا ، وقد عقدت الدهشة ألسنتنا ، ووقفنا عاجزين لا نتحرك امام هذه العظمة والفخامة والضخامة ، وها نحن اولاء نجتاز الباب الهائل ، فنجد انفسنا في بهو شاسع ، فيه صفان من الاعمدة الضخمة يزيد ارتفاع كل منها على ستين قدما ، ويتوج بزهرة اللوتس ، ويدخل الضوء الى الجزء الاوسط من البهو خلال كوات صغيرة في السقف الحجري المرتفع .

والى يميننا ويسارنا تجمعات كاملة من الاعمدة التي تصغر الاولى ، ويوجد منها مائة عمود على الأقل ، وكل مكان حولنا ـ سواء أكان ذلك الاعمدة أم الجدران أم السقف ـ يزدان بنقوش تمثل الآلهة المصرية ، والكتابة الهيروغليفية .

ومن المكان الذي نقف فيه ، يمكننا ان نرى سلسلة متتابعة من الابواب الشامخة ، الى بعضها بعضا ، حيث ان الانهاء تتعاقب الواحد تلو الآخر ، بطول المعبد الذي يبلغ الفا وثلاثمائة قدم ، وفي نهايته توجد حجرة صغيرة مظلمة يثوى فيها تمثال اله الشمس آمون ـ رع .

هيا بنا ندخل لنراه ، ولكن هيهات ! فانه لا يسمح بذلك الا للكهنة ، ولكننا نعلم ان ذلك الهيكل المقدس يتخذ شكل القارب الشمسي ، ويقوم فيه تمثال صغير للاله ، جسمه جسم انسان ، ورأسه رأس صقر ، انه الصقر المقدس يتوجه قرص الشمس ، ويلتف من حوله ثعبان ، وكلها رموز تومئ لذات آمون ـ رع اله طيبة الاعلى .

فلنترك البهو ذا الاعمدة ، ولنتقدم قليلا الى الداخل فنجتاز ممرا ضيقا ، وندخل الى بهو اعمدة آخر ، ولكنه ليس بالساع لاوله ، كما انه غير مسقوف ، وهنا نرى مسلتين شامختين ، احداهما وضعتها الملكة حتشبسوت التي عندما مات الملك تحتمس الثاني ، نضت عن جسدها ثياب النساء ، وتزيت بزى فرعون .

لم يعد يسمح لنا بالتقدم غير مسافة قصيرة ـ الى حجرة من الجرانيت الاحمر بعد الهيكل منها قليلا ، وعلى أحد جانبيها حجرة تقدم فيهما الملك للآلهة القرابين من طعام وشراب ، وعلى جانبها الآخر حجرة يتعبد فيها .

لقد اطلعنا هذا المعبد العجيب على طرف من ديانة هؤلاء الناس ، ولكن من بين معتقداتهم الكثيرة المعقدة ، توجد واحدة لها اهمية خاصة ، لاثرها البالغ في حياتهم ، وذلك هو اعتقادهم في الحياة المستقبلة ، وهذا هو السبب في عنايتهم بتحنيط جثث موتاهم بالتوابل والعقاقير والادهنة ، والعمل بالعصابات الصوفية المحكمة ، لحفظها وصيانتها ، وتوضع

الجثة في تابوت تنقش عليه بألوان زاهية عبارات من « سفر الاموات » .

وبعد القيام ببعض الشعائر الدينية ، تحمل تلك التوابيت على عربة بشكل قارب تجرها الثيران ، الى القبر المنحوت في الصخر ، تتبعها النادبات ، في قارب مشابه ، وهكذا يذهب الميت الى مثواه او بالاحرى الى بيته الذي تجده مؤثثا بأثاث جنائزي ، وأدوات منزلية ، ونجد به الطعام والشراب وصورا للمعبودين ، لكي يتمتع بكل ما عرفه في الحياة من نعيم وترف .

ويعتقد المصري انه عندما يموت جسده ، تذهب روحه الى اوزوريس ـ اله العالم السفلي ـ حيث يوزن ضميره وقلبه على ميزان بوساطة انوبيس ، اله الموتى .

ويحفظ النتيجة في سجل يبقى لدى توت (القاضي) ، واذا كانت الحسنات تفوق السيئات فان الروح تنتقل الى جنات السعداء ، واذا كان العكس ، فان وحشا يسمى « المفترس » يطالب بالرجل الذي ينتهي من عالم الوجود والبقاء .

اما مقابر الملوك فهي منشأة بعيدا ، في الصحراء ، وفي أعماق تلال طيبة المقدسة ، حيث يعتقدون ان رع اله الشمس يبدأ رحلته اليومية كل صباح في قاربه الشمسي خلال السماء الزرقاء .

لقد اعطتنا زيارتنا لطيبة صورة واضحة رائعة لا تنسى عن الحياة المصرية ، فهيا بنا نرجع ، ولكن مهلا ! انه ينبغي لنا ان نذهب الى الجزء الغربي من المدينة ، ولكي نقوم بذلك ، يجب ان نأخذ قاربا نعبر به النيل الى الضفة الاخرى ، حيث توجد معابد كثيرة بديعة ، وقبلات الملكة ، ولكن اهمية ما نرغب في رؤيته تمثالا امينوفيس الثالث الهائلان اللذان قيل عن احدهما انه يخرج اصواتا موسيقية عذبة في كل صباح ، عند شروق الشمس .

فهيا بنا ، ها هما يقومان في جلال وروعة أمام باب أحد المعابد ، وكل منهما يمثل الملك جالسا فوق عرشه ، ويبلغ ارتفاع كل منهما ستين قدما .

الا ما اعجب الشعور الذي يخالجنا عندما نتأملهما ونقيس بهما ضعفنا وصغارنا ، وتفوق عظمة الفراعنة ومجدهم وسطوتهم .

ان علماء الآثار ليسوا كل شيء ..
ليس هم فقط الذين يكشفون عن حياة الاجداد الفراعنة .. وتاريخهم ، فان العمال الذين اتقنوا صناعة ضرب الارض بالمعاول بحثا عن الآثار النادرة التي تحكي تاريخ الاجداد .. يقومون بدور كبير ضخم .
ان حجرا صغيرا يطرحه العامل من بطن الارض دون ان يحدث فيه خدشا .. قد يروى تاريخا طويلا حافلا !

أسرار التاريخ الضاربة في بطن الأرض..!

فرقة من الإخصائيين يكشفون عن خفايا المجهول

بدأت المعاول في هذا الاسبوع لضرب الارض في كل انحاء مصر ، باحثة عن التاريخ المطمور في اعماق الرمال .. ففي هذا الوقت من كل عام تبدأ مصلحة الآثار موسم الحفريات في كل مكان

يجيء عمال الحفر المدربون المهرة من حيث كانوا يستريحون طوال فترة الصيف .. ويبدأون عملهم .

وفي حفائر دهشور حول هرم الملك « سنفرو » شهدت « آخر ساعة » بداية الموسم الجديد .

ويأمل الدكتور احمد فخري استاذ تاريخ مصر والشرق القديم بالجامعة المصرية والمشرف على الحفريات في هذه المنطقة ، يأمل ان يتم في هذا الموسم كشف معبد الوادي الذي بدأه في العام الماضي .. ويقول : ان اكتشاف هذا المعبد اضاف كثيرا الى ما نعرفه عن هذا العصر البعيد من تاريخ الحضارة المصرية .. عهد الملك « سنفرو » والد الملك (خوفو) باني الهرم الاكبر احدى عجائب الدنيا السبع ..

عمال عالميون

وتبدأ الحياة في حفائر (دهشور) في السابعة صباحا .. ويبلغ عدد افراد الفرقة التي تعمل بالحفائر خمسين عاملا، يختفي الواحد منهم كالانفرشاني اليوم جاءوا من قرية صغيرة هي القطة التابعة لبلدة (قفط) من مديرية قنا .. وقد حفظوا فيما بينهم تقاليد الحفر والكشف عن الآثار منذ اكثر من مائة عام ..

وبالرغم من ان اكثر بعثات العلم في مصر وغيرها توقفت عن العمل ، وبدأ العمال يحسون بالتعطل والحاجة ، الا انهم مخلصون لمهنتهم ، ولو ادى الامر بهم الى ان يعملوا ثلاثة اشهر في العام ويقضوا الباقي في قريتهم .

وعمال (قفط) عمال عالميون .. فعندما قام الامريكيون بحفائرهم الاخيرة في (حضرموت) ارسلوا يطلبون عمالا من بينهم للعمل هناك ، ومنهم من سافر الى السودان وفلسطين وسوريا والعراق

مخرجو الالواد

يقول الحاج بشير ، وهو عامل آثار جاء من (قفط) : ان له في هذه المهنة ثلاثين عاما .. وقد اشتغل في السودان قبل ان يحضر الى مصر واخرج الملك (زوزر) من هرم سقارة ومعبده .

وينظر العجوز ذو الخمسين عاما الى الارض وهو يقول في حسرة : ان الله لم ينعم على بالاولاد .. ولو رزقني الله بهم .. لما رضيت لهم غير مهنة البحث عن الآثار ، فان حب هذه المهنة يجري في دمي .

وسمعت احدهم ينادي الكتكوت ..
واذا بهذا الكتكوت صبي لم يتجاوز الثالثة عشرة ، ويعمل في حمل الرمال ويتنقل في خفة العصفور ، انه يقول ببراءة الطفولة والابتسامة العريضة تملأ وجهه الاسمر الصغير : انني اشعر بسعادة لا حد لها عندما اعثر على اثر في الرمال ناظر به لاسلمه الى « الريس » ..

وهذا بدوره يذهب به الى حيث يساعده الناس الكبار و (الخواجات) !

اما « الريس » واسمه العفوي « فقد كان اسعد حظا من زملائه الآخرين ، لانه سافر الى حضرموت والسودان وفلسطين وسوريا ، واهم عمل قام به في مدى اربعين عاما في حياة البحث عن الآثار ، كان في عام ١٩٢٥ حينما اخرج مقبرة (ام خوفو) من منطقة الاهرام، وهو يستطيع ان يحدد المكان الذي توجد به الآثار ، لطول تجاربه وخبرته في هذا العمل ..

وثمة حادثة واحدة يرويها «الريس» العفوي بصوت متهدج ، وقد استقر بصره على صبية يعملون في الحفائر ، ثم يعود فيطرق براسه ويستطرد :

— كان ذلك في الحرب العالمية الاخيرة، وكنت اعمل في منطقة الاهرام ، وحضر ابني لزيارتي ومعه قريب له .. وكان صبيا في الخامسة عشرة من عمره وبين الهرمين عثر ابني على قنبلة بدوية ملقاة على رمال الصحراء ولم تكد يده تلمسها حتى انفجرت فيه ومزقته اشلاء امام عيني .

وهناك شخصية يحبها العمال جميعا انه « امام » .. فنان فرقة الباحثين عن الآثار وموسيقارها وشاعرها .

فمن نغمات مزماره والحانه يستمدون القوة على العمل وهم يرددون وراءه اغانيه الريفية والبدوية . وقد جاء امام من الواحات البحرية .. ويعمل امينا لمخازن الآثار .

الروتين الحكومي

يقول موظفو الآثار : اننا ضحايا لروتين الحكومي .. فاذا حدث ان عطلت بنا العربة الوحيدة اليتيمة في الصحراء .. فان قواعد الروتين العتيق تقضي ان نكتب الى مصلحة النقل الميكانيكي التي تبدأ في عمل مناقصات قد تستمر شهرا او يزيد ، وعلينا ان نظل في الصحراء طوال هذا الشهر حتى تتم عملية المناقصة !

ثم انه لا يوجد مكان في منطقة الحفائر بدهشور .. وعلينا ان نحضر معنا من منازلنا كل ما يلزمنا . وقد طلبت المصلحة في العام الماضي مائة جنيه لشراء خيام تقينا حرارة الشمس في الصيف وقسوة البرد في الشتاء .. فرفضت وزارة المالية للعجز في الميزانية !

الزوار الاجانب

ويقول الدكتور فخري مدير الآثار وفي صوته مرارة :

— من المؤسف ان كل زوار الآثار من الاجانب وخصوصا الامريكيين .. ان زياراتهم لنا تتكرر كل يوم تقريبا في الوقت الذي لا نرى فيه وجها مصريا واحدا .. وقد التقت (آخر ساعة) في دهشور بزوار من سويسرا ..

وبالرغم من العائلة الخشنة التي يلقونها ، والاعمال الفريع في ابسط

اخناتون .. ملك فاسد

الدكتور احمد فخري .. المشرف على حفريات دهشور

الكتكوت .. عمره ١٢ سنة من مديرية قنا

مترف بركات .. خفير الآثار

الريس قنوى

تواجد الذوق الانسانى .. حتى انه لا توجد دورة مياه واحدة فى منطقة الآثار .. بالرغم من ذلك ، فان سيل الزوار الاجانب لا ينقطع !

وهناك اقتراح بتحويل الاستراحة الملكية فى الهرم الى متحف تعرض فيه نماذج وصور تمثل تاريخ انشاء الهرم وكيفية بنائه .. وليكون مقرا لموظفين مسئولين يمدون الزائرين بالمعلومات العلمية التى يحتاجون اليها .

« امام » .. الفنان

ثورة شعبية

وقد عثر الباحثون عن الآثار على بردتين احداهما الآن فى متحف (لننجراد) بروسيا والاخرى فى متحف (ليدن) بهولندا وتروى هاتان البردتان قصة ثورة شعبية حدثت فى أعقاب الاسرة السادسة المصرية ، وكانت ثورة جامحة جعلت السلطة فى يد الشعب الذى امعن فى اذلال جلاديه من الملوك والاغنياء والحاكمين !! انك تقرأ فيما كتب عليهما ان الخدم الذين لم يكونوا ليجرؤوا على رفع انظارهم الى سادتهم ، اقتحموا عليهم قلاعهم وقصورهم فخربوها وحطموها وطردوهم منها ، حتى تشردوا فى الشوارع يبحثون عن القوت ، ومنهم من باع اطفاله فى سبيل الحصول عليه .

القائد يطرد الملك

وفى أواخر أيام الاسرة الثامنة عشرة انصرف الملوك عن واجبهم وانغمسوا فى الترف والملذات ! وتركوا امبراطوريتهم تنهار ، وصموا آذانهم عن صرخات الشعب الجائع ! وازدادت الحالة فسادا وسوءا بسبب الحاشية الفاسدة التى كان الملوك يحيطون بها انفسهم !! الى ان وجد أحد قواد الجيش واسمه (حورم محب) فى عهد الملك اخناتون ! ان من واجبه ان يتخذ خطوة حاسمة لانقاذ البلاد .. فسار على رأس الجيش الى طيبة ، ودون اراقة نقطة واحدة من الدماء استولى على مقاليد الحكم واصدر عدة قوانين .. اهمها اصلاح المعابد وحماية الفلاح مما كان يقع عليه من الظلم ، ورد الرشوة اليه .. واصدر قانونا بتحسين حال رجال القضاء ، حتى يكونوا بعيدين عن اى مؤثر ! وجعل عقوبة الموت جزاء كل من تثبت عليه اى خيانة .. وعقوبة الموظف الراشى قطع انفه !!

النابغة السعدى

بشير على .. خفير الآثار من ٢٧ عاماً

حسين عيسى .. فيلسوف بين العمال

حورمحب .. القائد الذى خلع اخناتون

الشيخ علي

قصة مصرية

بقلم : أمين يوسف غراب

بالرغم من أن لي أكثر من أربعين عاما قضيتها في وزارة المعارف .. التحقت بها طالبا ، ثم مدرسا للغة العربية ، ثم مفتشا لها بعد ذلك . فانني مع هذا العمر الطويل ، لا أستطيع أن أذكر عاما واحدا مر علي فيه بخير ، ولا سيما في السنوات الأخيرة ، وفي موسم الامتحانات بالذات ، وما يجره على هذا الموسم من ويلات لا عهد لي بها ولا قبل لي باحتمالها .

فالوزارة في كل عام تتفضل مشكورة فتنتدبني للاشراف على الامتحانات في بلد ناء ، ليس من سبيل الى الوصول اليه غير المتاعب التي ترهق النفس ولا يحتملها الجسد . وأنا رجل بطبعي الريفي أكره السفر ، ولا أحب الانتقال ، ولا يضايقني شيء مثلما يضايقني رؤية القطار الذي ينبعث صفيره المزعج الى أذني كنواح الثعالب . ولولا لقمة العيش لما ركبت قطارا في حياتي ولا ارتحلت عن قريتي يوما . وسبب ذلك هو حياتي الخاصة التي رتبتها على وتيرة واحدة

أو بمعنى أصح وأصرح ، رتبتها لي المرأة التي تزوجتني من ثلاثين عاما . أيام كنت طالبا في السنة الثانية في تجهيزية دار العلوم . والتي كانت تكبرني بخمس سنوات ، فاتخذت من تباين هذه السن

ومن ضخامة جسدها وطوله وعرضه ، الذي يفوقني بكثير ، وسيلة الى فرض ارادتها علي . وقد استطاعت زوجتي بارك الله فيها وأنزل الرحمة على قلبها الغليظ القاسي ، أن تروضني كما تروض الام ابنها على شيء معين . وأن تضع لي نظاما جعلني لا أحيد عنه مهما امتد الزمن واختلفت الأيام .

فالبيت الذي نقطنه — وكان من فضل الله علي — يقع بجوار المدرسة التي أعمل فيها ، فأنا أخرج من البيت مع الصباح الى المدرسة ، وأعود من المدرسة مع العصر الى البيت . ثم أخرج بعد ذلك — اذا ما سمحت الظروف بالخروج — لأصلي المغرب والعشاء في مسجد السيدة ، لأنه أقرب المساجد الى البيت ، ثم أشرب فنجانا من القهوة في قهوة المحمدي . ثم أعود بعد ذلك الى البيت . وغير هذا فأنا لا أعرف شأنا آخر من شئون الحياة . ولا من شئون بيتي أيضا . فزوجتي هي صاحبة الأمر والنهي في كل شيء ، وهي الحاكم المطلق في البيت . أما أنا فما علي الا أن أقبض مرتبي أول كل شهر ، واحتفظ به كاملا في جيبي الى أن أعود الى البيت فأسلمه اليها كاملا غير منقوص ، حتى السبعة القروش والمليمات الثلاثة التي يعطيها لي الصراف فوق الأوراق الصحيحة ، أعطيها اياها .. لا تنقص قرشا ولا تقل مليما . وما زلت أذكر جيدا ذلك اليوم المشئوم الذي أعطيتها فيه الظرف وبداخله المرتب .. في أول الشهر كما هي العادة ، ولما فضته وجدت به زيادة .. ورقة مالية من فئة الخمسة والعشرين قرشا ، كنت قد ادخرتها من مصروفي اليومي الذي تعطيه لي . ولكن من سوء الحظ قد أخفيتها في الظرف الذي وضعت فيه المرتب دون أن أفطن الى ذلك .

وحاولت أن أقنعها بهذه الحقيقة فلم تقتنع ، وظنت انني أتناول مرتبا يزيد على الرقم الذي آخذه ، وانني أخفي عنها ذلك ، ولازلت للرفاهة والويل لي اذا لازلت يوما . وراحت تكيل لي الاتهامات بغير حساب .. اتهمتني بالكذب .. واتهمتني بالخيانة .. واتهمتني ايضا بعدم صلاحيتي كزوج ، أقل واجباته أن يكون صادقا مع زوجته وشريكة حياته . وكادت تجمع ملابسها وتعود الى القرية ، لولا انها ذهبت في اليوم التالي بنفسها الى ادارة المدرسة ، ولأنها لا تعرف القراءة ، اصطحبت معها جارة لها اشتهرت في الحي بفك الخط ، ولم تهدأ ثائرتها الا عندما أفهمها السكرتير واطلعها على كشف المرتبات ، وقرأت صاحبتها امام اسم الشيخ علي سالم الدمنهوري : « صلع وعشرة » ، أقسام ٣٥ ، والقرش ٧ ، والمليم ٣ » .. أما البارة فمتروكة كما يقولون في حسابات الدفاتر .

وبذلك هدأت الست زكية ، والشرع نزادها ، وان كانت قد رجعت الى مصروفي اليومي وعملت فيه بحكمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عندما صنعت له زوجه حلوى ذات يوم ، ولما سألها من مصدرها ، أفهمته بأنها كانت تدخر في كل يومين شيئا من النفقة حتى كان هذا الذي صنعت . فأمر عمر بانقاص هذا القدر من الراتب كل يومين مادام زائدا عن الحاجة ، واعادته الى بيت المال . وهذا ما فعلته معي زوجتي فقد انقصت القروش العشرة التي يعطيها لي يوميا لمصروفي الخاص الى ثمانية فقط . وحاولت أن أفهمها بعكس ذلك ، وكيف انني رتبت حياتي اليومية على هذه القروش العشرة ، وأنها اذا انقصتها فستسبب لي بذلك ارتباكا ماليا مؤكدا ، ولكنها لم تقتنع ونفذت رغبتها . وقد أحزنني هذا كثيرا ونغص علي حياتي ، لانني كنت قد قسمت هذا المصروف اليومي على نظام معين :

علبة سجاير ماركة الفيل بستة قروش

صحيفة بقرش

مسح الحذاء .. قرش .

كوب عرقسوس .. قرش .

فنجان سكر زيادة في قهوة المحمدي .. قرش .

ولذلك عندما نقصت القروش العشرة الى ثمانية ، أعياني جدا أن أوازن بين الايراد والمنصرف . ولم أستطع ذلك الا بعد أن استغنيت عن الصحيفة .. واكتفيت بقراءتها في غرفة الناظر في أوقات الفسحة . وكذلك مسح الحذاء .. فبعد أن كنت أمسحه كل يوم ، جعلته كل خمسة أيام .. أما قهوة المحمدي فقد قللت ترددي عليها وأصبحت لا أذهب اليها الا كل مساء خميس ، حيث كنت أشرب فنجان القهوة مضافا اليه مسحة من عنبر الشيخ الخزرجي مدرس الحساب ، الذي اتخذ من قهوة المحمدي محلا مختارا له ..

لهذا كان موسم الامتحانات كما قلت يرهقني ارهاقا شديدا ، ويسبب لي متاعب لا حد لها ، لأنه يضطرني الى السفر ، والسفر يضطرني الى تغيير هذه الحياة الرتيبة ، ويضطرني ايضا وهذا هو المهم ، الى كثرة النفقات التي كانت زوجتي لا تقرها ولا تعترف بها الا بعد جهد دونه حفظ ألفية ابن مالك ، أو شرح معلقة زهير . ومع أني كنت طوال مدة السفر ، أعد لها كشوفا يومية أثبت فيها جميع نفقاتي من الصباح الى المساء ، الا أن زوجتي كانت لا تصدق عليها الا بعد عراك طويل ، تذرف عيناها خلاله الدموع الغزار ، تحسرا على «بختها التالي» ، وحظها العاثر الذي أوقعها في زوج مسرف لا يرعى للمال حرمة ، ولا يعمل للقرش حسابا .

وما زلت أذكر ذلك العام الذي تورطت فيه تورطا شديدا ، فقد انتدبت ذات مرة للاشراف على الامتحانات في بلدة كفر سقر ، وكان الجو حارا والعمل مرهقا الى حد كبير . ولذلك لما خرجت من اللجنة بعد المجهود الكبير الذي بذلته ، أردت أن أروح عن نفسي بعض الشيء ، فطفت ببعض شوارع المدينة ، وشعرت أثناء سيري بأنني جائع ، فأخذت أبحث عن بائع الخبز الذي مررت عليه بجوار المحطة فلم أجده ، وأثناء سيري مررت مصادفة بمطعم يشتهر هناك بجودة صنع الكوارع والثريد المجهز بالخل والثوم ، وكنت أشتهي هذه الأكلة منذ زمن غير قليل ، وتراءت الى أنفي من بعيد رائحة الثوم النفاذة فسال لعابي وانطلقت شهيتي ، فوقفت أفكر ، ولكني لم أسترسل في ذلك خشية أن يحول التفكير في بعض الأمور بيني وبين الاقدام ، لذلك انتقلت سريعا ، ودلفت الى المطعم ، وطلبت في سرعة — حتى لا أتراجع — جميع ما أشتهي دفعة واحدة . نصف رأس ضاني .. كوارع عجل بالثريد .. «متبلة» بالخل والثوم ، وما ان جاء كل ذلك أمامي .. حتى ألقيت بكتاب النحو الواضح ، الذي كان في يدي ، جانبا ، ثم نزعت العمامة عن رأسي والقيت بها عليه .. ثم شمرت عن ساعدي ، وفجأة غبت عن دنياي فلم أفطن الى نفسي الا بعد أن امتلأ بطني ، وشرعت في دفع الثمن فاذا به نصف جنيه الا بضعة قروش ، وعندها أسقط في يدي ، وذهبت الى اللوكاندة ، ومكثت الى أن صليت الفجر ، أعصر ذهني واستجمع شتات أفكاري .. اذ كيف أثبت هذا المبلغ في الكشف اليومي .. وماذا أكتب أمامه ؟.. وماذا أقول لزوجتي بشأنه .. وأخيرا بعد مجهود عقلي يفوق طاقة البشر ، أثبت الآتي :

عشرة قروش غداء « خضار سادة واحد أرز ، رغيف وسلطة » .

خمسة قروش عشاء « فول وطعمية وقطعة من الجبن » .

قرشان للقهوة .

خمسة قروش سجاير .

قرشان لمسح الحذاء وثمن الجريدة .

ثم أثبت الـ ٢٦ قرشا الباقية .. وكتبت أمامها « منظورة » .

ولما عدت من السفر ورحت أقرأ عليها كشوف النفقات اليومية .. وجئت عند كلمة منظورة ، أسقط في يدي ، وخفق قلبي خفقانا شديدا ، وكأنها لاحظت علي ذلك فسألتني سريعا عن هذه المنظورة وما هي ، فأفهمتها بأنها لطمة

من الزجاج ، تنعكس عليها صورة جميع الطلبة أثناء الامتحان ، فيرى فيها المشرف على اللجنة وهو في مكانه ، الذي يغش من زميله ، والذي يجيب الاجابة الصحيحة . فصدقت وتناظرني ذلك جدا .. بيد أن هذه الفرحة زالت سريعا عندما أفهمتني أن هذا يجب أن يكون على حساب الوزارة ، ولكني أقنعتها على هذا القول ، ووعدت عليه أنني سوف أحصل على ثمنها مع بدل السفر . ولما برزت هذا البدل وأعطيته إياها سألتني عن ثمن المنظورة فأفهمتها أنني سرقته وعليها خصمه من راتبي اليومي .. وقد كان .. وحرمت أياما من السجاير ماركة الفيل وكوب العرقسوس ، ومسح الحذاء والجلوس على قهوة الحمدي .

وقد انتهى ذلك الحادث بأن النفس فعلا أمارة بالسوء ، وأن من يمشي إلى مراد بطنه لا يجني إلا المتاعب . وأن الرجل العاقل هو الذي لا يتبع شهواته وأن لقمة أنسها في الملح خير ألف مرة من لحمة الراس والكوارع المجالي .. وه الفتة ، ذات الخل والثوم .. التي يعقبها الحرمان الطويل والعراك الدائم مع زوجتي .

وقد آمنت بذلك وعملت به عندما سافرت هذا العام إلى أسوان للاشراف على اللجنة هناك ، اذ مكثت خمسة عشر يوما حتى انتهى التصحيح ، لم أذق فيها غير الفول في الصباح ، وطبق الخضار السادة في الظهر ، أما في الليل مكنت النفس بقطعة صغيرة من الجبن ونصف رطل من الخيار — وكان من فضل الله يوجد بكثرة في أسوان في تلك الأيام — وبذلك سويت كشوف اليومية من غير متاعب ووفق ما اشتهى زوجتي .. بيد أن هذا كله ترك أثره الكبير. فعدم التغذية الكافية ، مضافا إلى ذلك تقدم السن ، والعمل الشاق الذي قمت به أثناء الامتحانات ، والجهد النفسي الذي يبذله الممتحن مع طلبة هذه الأيام .. كل هذا ترك أثره في صحتي دون أن أفطن .. فجأة ، وقبل أن أعود إلى القاهرة بيومين ، خارت قواي وهزل جسدي ، وشحب لوني شحوبا غريبا ، وأحسست بدوار دائم يلازمني حتى أصبحت أشبه بالمريض الذي يشكو داء عضالا لا يعرفه . وزاد الطين بلة هذا المجهود الذي بذلته في المونولوج ومتاعب القطار ، وطول المسافة من أسوان إلى القاهرة ، ومع ذلك فقد احتملت هذا كله على الرغم مني وجلست في قلب القطار أراجع كشوف الحساب كشفا كشفا وأضمها حتى لا يحدث لي حادث مزركية في المرة السابقة ، وقد وفقني الله توفيقا كبيرا ، اذ وجدت الكشوف جميعها مطابقة للواقع وما ترضى عنه زوجتي وتفرح فرحة راضية ، بيد أنه فجأة حدث حادث لا أدري حتى يومنا هذا كيف حدث ، فقد انتزعت ما في جيبي من نقود لأراجع رقمها على مجموع ما أنفقته أثناء السفر من واقع الكشوف ، فاذا بي أجد النقود التي في جيبي تنقص جنيهين .. وفتشت كل شيء .. شال العمامة .. موصلة الطربوش ، حمالة السروال .. ثنايا الجورب .. نعل الحذاء .. الجبة .. القفطان ، الجيب السري الذي في السروال والذي أخفي فيه الأشياء الثمينة ، فلم أجد شيئا والشقاء ، وأخيرا أدركت أن الرياضة قد وقعت وأن ورديه خادم اللوكاندة قد امتدت يده إلى جيبي وانتزعت هذا المبلغ . ولم أنزع القلق أرضى لقيا الأعم الا مارويته لزكيه . الا كيف ستصدق ..!

ووصل القطار إلى محطة القاهرة في السابعة مساء ، وهبطت منه محمولا بحق أجر نفسي جرا ، وكأنني أنتزعها من الأرض ، وارتعش بدني وأنا أعطي حمالها تلك الحقيبة التي أحملها وبداخلها القفطان والجلباب والطاقية ، وبعض كتب النحو الواضح والدروس النحوية ، ويممت وجهي شطر البيت وبودي لو أغور بجسدي في الأرض إن لم أجد الفراش الذي أستلقي عليه ، ووقفت لاهثا أمام الباب وتشجعت وطرقته كالعادة ، وما أن فتحت زكية ورأتني حتى تهلل وجهها وأشرق محياها ، واستقبلتني فرحة مسرورة ، كما تستقبل المرأة رجلها الغائب وزوجها المشتهى ، أو كما يستقبل الظمآن النهر الذي يروي غلته والماء الذي يتبرد فيه ، فقد كانت الخمسة عشر يوما قد زادتها شوقا . ثم تركتني وذهبت إلى الداخل وأيقظت الأولاد ليجلسوا معي حتى أعد لي العشاء . ثم انصرفت إلى المطبخ وتخيرت دجاجة سمينة وذبحتها . وبينما كانت الدجاجة تهيأ للنضج على النار كانت هي في الحمام تستحم وتصب الماء على جسدها فرحة طروبا ، تغني وتدندن بصوت جميل

ولست أدري لماذا ضايقني كثيرا فرحها هذا بعودتي ، واحتفاؤها بي هذا الاحتفاء الزائد . ودون وعي مني رحت في حسرة بالغة أتحسس جسدي الخائر وقواي المنهدة ، وفجأة أحسست برغبة شديدة في النوم بيد أنها كانت قد خرجت من الحمام ترفل في ثوب شف كشف في اغراء عن مواطن الفتنة في جسدها الجميل ، وزانت رأسها بمنديل حلت أطرافه بالترتر (ودرج النجف) وحبات الخرز التي انعكست على الجبين فزادته بهجة واشراقا وأسرعت طروبا فأعدت العشاء ، وأغراني منظر الدجاجة السمينة ورائحة الادم التي تتصاعد منها ، ثم رحت ألتهمها في نشر وابتهاج . ولكني فجأة تذكرت المبلغ الذي سرق مني فانقبض صدري ولاحت دلائل الحزن والخوف على وجهي ، وكأنها لاحظت ذلك فسألتني عما يشغلني ، فنظرت اليها ووقعت عيني على سوالفها وثوبها الرائع فانقبض صدري من ذي قبل ، بيد أني أكدت لها أن لاشيء مطلقا ولكنها لم تصدق ، والمرأة حاسة سادسة تشعر بها ما يجيش في قلوب الرجال ، فأعادت السؤال فأكدت لها أن لاشيء ، فتركتني وغابت عينا ، ثم عادت وقد ارتدت ثوبا آخر هو الذي ترتديه في المخدع ثم جلست بجواري تسألني عن الرحلة وكيف كانت وخشيت أن تتطرق بنا الحديث إلى الحساب ، فتركتها وانصرفت إلى المخدع متثاقلا أجر نفسي جرا بطيئا وبينما أنا أنزع لباسي رويدا لاحت الأعباء تراءى إلى أذني صوت ضحكة عريضة أرسلتها زوجتي وهي تغلق باب الشرفة إثر حديث قصير بينها وبين أم رسلم التي تطل أمامنا والتي أرسلت على سجيتها الانثوية نكتة طريفة عن عودة الزوج بعد غياب طويل . ولست أدري لماذا تراءت إلى أذني تلك الضحكة مزعجة بغيضة أشبه بالقطار الذي يرسل صفيره كنواح الثعالب . ولذلك رحت أفكر وأتلكع طويلا في حل موفق ينقذني من كل هذا التورط وكان أن هداني الله تعالى الذي يأخذ بأيدي الضعفاء في أحرج المواقف إلى حل موفق يخلصني منها ومن النقود التي ضاعت مني

وانتظرت حتى أقبلت فرحة طروبا ترفل في ثوب الفتنة والاغراء . وما أن بدأت تداعبني وتحدثني عن أشياء طول غيبتي ، حتى طلبت منها أن تحضر الحقيبة التي كانت معي في السفر ، فأحضرتها وأخرجت منها بعض حاجاتي : كالقفطان ، وشال العمامة ، والسروال ، وطبة الطربوش ، وما إلى ذلك . ثم بدأت أخرج بعض كتب النحو التي كنت أحتاج إلى مراجعتها أثناء الامتحانات ، وترويت قليلا حتى تخيرت من بينها كتابا غلف تغليفا أنيقا ، وقلت لها : متخابثا وأنا أشير اليه

— بين صفحات هذا الكتاب ورقة مالية من فئة الجنيهات الخمسة صرفتها لي الوزارة مكافأة لي عن ساعات العمل الزائدة ، وهي هدية مني اليك .

وما أن قلت لها ذلك حتى أشرق وجهها فجأة ، وشرق حلقها بعبارات الفرحة التي تغمر القلب وتفيض على فؤاد من يحب الحب ، وراحت تشكرني بعبارات متدافعة سقطت معها — الثيابة — التي كانت تطرقها بصوت منغم جميل . ومن ثم راحت في نشوة غامرة تقلب صفحات الكتاب ورقة ورقة سريعا ، ثم تعود فتقلبها مرة أخرى ، وثالثة ؟ ثم أعادت الكرة ثالثة ورابعة وخامسة . وأنا أكتم رغبة خبيثة في قلبي . ولما لم تجد شيئا نظرت إلي واجفة ، فنظرت إليها متصنعا ورحت أقلب معها صفحات الكتاب ، في خوف ظاهر ، واضطراب ملحوظ . عرفت كيف أجيد تمثيلهما ؟ ثم تناولت غيره من الكتب ... وفي النهاية على تفتيش الحقيبة جميعها . ولما أيقنت زكية من ضياع هذا الكنز الثمين الذي كان سيهبط عليها من السماء ، اكفهر وجهها وقلصت جبينها ، وراحت أنفاسها تتلاحق كالعاصف المضطرب . وبدأ تحولت باكية تنتحب وتنشج ... ومن بكائها إلى بكاء ودموع ، وانهمرت هذا الطوفان دموعها التي تنسل على خديها غزيرة لا تنقطع ، وأسرعت إلى فراشي وسحبت الغطاء على وجهي وأنا أكتم ضحكة عريضة يريد أن يرسلها القلب المرتاح . بعد الخطة التي وفقني القدر اليها دون أن أحتسب ، ورويدا استغرقت في النوم اللذيذ الهادئ الذي كنت أنشده لجسدي المتعب وقواي الخائرة .

بيد أن هذا ، والسعادة ، لم يدم طويلا .. فقد استيقظت على يد زوجتي ترفع الغطاء عن وجهي ، ثم تهزني في رفق منادية بصوت حنون ، فيه عذوبة أخافتني وقالت :

— قم يا شيخ علي .. قم يا شيخ علي

وما أن فتحت عيني ، وأزالت النعاس المتراكم عليهما ، حتى دست في يدي شيئا وهي تقول :

— خذ . لقد وجدت الجنيهات الخمسة

امين يوسف غراب

من .. وأين .. ولماذا ؟

حرية الصمت

بقلم : أنيس منصور

دخلت أحد صالونات الحلاقة في مدينة « سالزبورج » .. وكان ذلك الصالون يطل على نهر « السالزاخ » .. وكان الأسطى فتاة شقراء طويلة زرقاء العينين ذهبية الشعر ، باسمة الثغر .. لم تكد تراني حتى حنت رأسها ، وأشارت إلى مقعد المرآة ، فجلست عليه ونظرت إليها في المرآة .. انها فتنة ، انها مهرجان آخر !

ومالت علي تسألني : حضرتك تريدان تحلق رأسك أم لحيتك ؟

فقلت : بل رأسي ، ولكن على الطريقة الفرنسية لا الألمانية .

وابتسمت واقفة ، ونظرت إلي أو إلى نفسها في المرآة أمامي وقالت : حاضر بكل سرور !

وانتهى الحوار عند هذا الحد .. وعادت تميل علي مرة أخرى وتسألني : هل تحب أن تسمع بعض الموسيقى .. انها موسيقى المهرجان ، مهرجان موتسارت

فقلت : اني أتمنى ذلك .

وفتحت الراديو .. وكانت موسيقى أوبرا « الناي السحري » ان البلد كله يتنفس موسيقى .. في البيت ، في الشارع ، في المطعم ، في العمل ، في المصنع ، في السيارة . في صالون الحلاقة الذي أحسست فيه كأنني في الأوبرا .

وتذكرت صالون الحلاقة الذي أذهب اليه مترددا كل مرة وتذكرت الاسطوانة .. يا حفيظ يارب ! تذكرت محل وجمعة الحاج عمرو السيد . وتذكرت حديثهم في السياسة .. والأحزاب .. وكلها تقتحم أذني ، ولا أستطيع دفعها عن رأسي ، ماذا أستطيع أن أفعله والموسى على عنقي .. اني أسلم أمري .. هذا يناقش وذاك يصرخ وهذا يضربك ويعتذر ، وذاك يكح ويتسمع : روح ياولد وتعال ياولد .. عرات القهوة وعلان الجورنال ، وعد العجلة .

انك في صالونات مصر لا تستطيع أن تكون هادئا ولا ساكتا .. انك لا تستطيع أن تسترخي ولا أن تفكر في شيء لك .. فأنت محكوم عليك بأن تحني رأسك للماكينة ، وتفتح أذنيك للثرثرة .

كم مرة تململت ، فكان جزائي أن جرحت رقبتي وسالت الدماء من شفتي .. ويسعفونني بالقطن الذي أتمنى أن يوضع في أذني ، حتى لا أسمع شيئا مما يقولون ..

ربما كان الاستاذ العقاد هو الوحيد الذي يستطيع أن يتكلم حين يحلق لحيته أو رأسه .. لقد رأيته في أحدى المحلات بشارع محمد علي يتكلم ويناقش ويجادل ، والأسطى ساكت لا يتكلم ولا يعترض على العقاد .. ان العقاد لا يحني رأسه لأحد ، حتى للحلاق الذي لا بد من أن تحني الرأس له !

اننا في مصر لا نعرف « حرية الصمت » .. اننا نعرف حرية الكلام وحرية « الدوشة » .. فكل منا يصرخ ، وكل سيارة تضرب الكلاكس ، وكل صاحب راديو يفتحه عن آخره .. وكل من أقام حفلة صغيرة يستخدم فيها أضخم مكبرات الصوت ..

ولكن حرية الصمت والهدوء والسكون .. لا نعرفها في بلادنا .. لا نعرف أن لكل انسان الحق في أن يجلس صامتا ، ولا يسمع إلا ما يريد .

ان مدينة النصر بها مئات الألوف من السيارات ، تروح وتجيء ليلا ونهارا .. ولكن أحدا لا يسمع لها صوتا .. فهي مدينة هادئة طول الليل والنهار ، هدوء « الزمالك » بعد منتصف الليل .

وان مدن سويسره جميعا تعلق على معظم شوارعها لافتات كتب عليها « منطقة صمت » مع أن الهدوء لا يمكن أن تجد له معنى أو دلالة أقوى مما هو في مدن سويسره جميعا .

آه .. يا ليتها تعيد يرحمني من الاسطى حميده والأسطى علي .. أريد أن أحلق في ذلك الصالون بسالزبورج لأحني رأسي راضيا سعيدا لأجمل فتاة ، وأروح موسيقى ؟

الاستاذ ثلاجة !

أعرف أستاذين في الجامعة .. أحدهما أستاذ للفلسفة والآخر أستاذ لعلم النفس .. فأستاذ الفلسفة لا أكاد أراه حتى أؤمن بأن علم النفس من أعظم العلوم . وأستاذ علم النفس لا أكاد أراه حتى أؤمن بأن علم النفس علم لا فائدة منه ولا جدوى وراءه .

فأستاذ الفلسفة تدرس الطباع داخلا تربطه بتلامذته أية رابطة .. فهو ينفر منهم ، وهم يهربون منه ، وينظر اليهم من فوق ، وينظرون اليه من تحت .

أعرف ذلك عنه وأرثي له وأقول في نفسي : لو كان هذا الرجل يعرف بعض مبادئ علم النفس ، لتغير تماما .. ولأصبح ذا خلق عظيم إلى جانب علمه الكثير ، ولأحبه كل طلبته ، ولأصبح هو من أكبر المفكرين في مصر .

وأستاذ علم النفس قد درس علم النفس من أوله إلى آخره ، وعاد فدرسه من آخره إلى أوله .. درس في انجلترا وفي أمريكا وفي فرنسا .. زار المستشفيات ومدارس الأحداث والسجون .. وجلس إلى المرضى واستمع اليهم .. انه قد رأى النفس البشرية في كل صورها وحالاتها .. انه خبير بالنفس وأمراضها وأشيائها الدقيقة .

ولكنك لا تراه حتى تحس أنك أمام ثلاجة .. أمام الشيء الذي ... أمام انسان قد استقر حكمه عليك طالما دون أن يعرفك ، ودون أن يسمع منك شيئا .. انه لا يحبك ، انه يمقتك .

لا تراه حتى تحس أنك أمام رجل مريض لا أمام طبيب نفسي ، درس ويدرس وسمع وسمع ، وقرأ وكتب ، وشاهد الدنيا الجديدة والدنيا القديمة .

فما هي اذن جدوى علم النفس لهذا الاستاذ الجامد .. لهذا الاستاذ المجرى لهذه الوقياء ..

انه قد رجع من « علم النفس » بالعلم فحسب ، أما النفس فقد ماتت .. !

انه أصبح مكتبة من الخشب والورق

انه لحم وورق ، وعظمه خشب ، وأعصابه من حديد ، ودمه حبر .. وانه لمومياء كريهة !

اني أعرف أناسا لم يدرسوا علم النفس ، ولكن ليس أقدر منهم على فهم الناس والنفس ولهم أصدقاء ولهم أحباب

ان الذي يتخرج في كلية التجارة ليس أقدر الناس على الكسب والربح .. فهنالك تجار ربحوا وكسبوا دون أن يعرفوا مسك الدفاتر ولا حساب الكمبيو

وليس كل من يتخرج في كلية الآداب أديبا أو ذواقة للأدب .. فكثيرون لا يعرفون كيف يكتبون مقالة أو يقرأون كتابا .. وأعظم أدبائنا لم يدخلوا كلية الآداب الا زائرين .. !

ومن كلية الطب يخرج أطباء ، كثير منهم يصلح لأعمال الجزارة ، كما يقول برناردشو ..

لغة العيون ..

ألم يحدث أنك نظرت إلى أحد في عينيه أو ألم يحدث أنك عرفت صديقا أو صديقة اذا حدثاك تنظر إلى عينيك دون سائر وجهك ؟

اني أحد هؤلاء الناس الذين تعودوا أن ينظروا إلى الناس في عيونهم .. لا أعرف لذلك سببا ، ولكنها عادة على أي حال ..

والعين نافذة النفس ، انها تطلعك على داخلها .. على خفاياها ، على أسرارها ، في أشياء كثيرة ، تظهر أحيانا بوضوح ، وأحيانا تبدو ظلالا من الصعب فهمها أو معرفتها ..

هنالك عيون حين تنظر اليها ، تحس أنك انسان مرغوب فيه ، انك انسان صديق ، انها عيون ترحب بك وتقول لك : قل وأنا أصدقك !

وهنالك عيون تنظر اليها ، فتحس أنك انسان كريه ، انك عدو ، انها عيون تطردك وتقول لك : قل وأنا لا أصدقك !

وهنالك عيون تنظر اليها ، فتحس أنك تحت التجربة ، وأنك لاتدري هل أنت صديق أو عدو ، انها عيون ترحب بك ولكن بحساب ، وتقول لك : قل لأرى هل أصدقك !

وصاحب العينين اللتين ترحبان بك .. من الممكن أن يكون صديقك وحبيبك .. فهو يشجعك على أن تقول ، ويشجعك على أن تقترب منه وتأمن اليه ..

ان شعاره دائما : أهلا وسهلا !

وصاحب العينين اللتين تطردانك .. من الممكن أن يكون عدوك وغريمك .. فهو يردك عن القول ، ويحذرك حتى لا تدنو منه أو تأمن اليه ..

ان شعاره دائما : في ستين داهية !

وصاحب العينين اللتين تحرسانك ، رجل حريص حذر ، رجل يعطيك فرصة لكي تكون صديقا أو عدوا ، انه يحتفظ « بمسافة » بينك وبينه .

ان شعاره دائما : تفضل !

وقد تتفضل فتخرج وأنت عدو ، وتتفضل فتدخل وأنت صديق !

عذاب تنتالوس ..

هنالك أسطورة يونانية تقول : ان الآلهة أصدرت حكمها على رجل اسمه « تنتالوس » وعذبته عذابا لا مثيل له في العالم ..

لقد وضعته الآلهة في بحيرة من الماء العذب تحت أشعة الشمس المحرقة .. فكان تنتالوس كلما أحس بالعطش مال على الماء ليرتوي ، فيهرب منه الماء .. وكان الماء يرتفع ويرتفع حتى يبلغ عنق تنتالوس فيحني رأسه ليشرب فيهبط الماء .. وظل الماء عذبا حول تنتالوس ودون شفتيه ، وظل تنتالوس يحترق من العطش !

لقد أحسست بعذاب « تنتالوس » منذ بضعة أيام .. اني أريد أن أكتب خطابا لانسان هام جدا وعزيز علي جدا .. أريد أن أكتب قلبه ، أريد أن أقول له شيئا كثيرا .. وأروح أرتب الأفكار في رأسي ، وأشعل عليها عواطفي ، فتلمع الأفكار وتتلون وأبتهج وأفرح وأجلس إلى مكتبي وأسحب قلما وورقا وأتهيأ لأكتب ... فلا أجد فكرة واحدة ، ولا كلمة واحدة ، ولا تطاوعني يدي .. وأحس كأني أمسك « خشبة » لا قلما ، وانني أكتب (بلاط) لا على ورق ..

وأعدل عن الكتابة .. وأفكر في الحديث إليه تليفونيا .. والمسافة بيني وبينه بعيدة ، وهذا يجعل صوتي الخفيض هامسا ، وأنا أريد أن أصرخ ، أريد أن أنه بصوت كالزلازل ..

وحاولت ذلك .. وأمسكت سماعة التليفون ، وتشتت الأفكار كلها على لساني ولم يبق إلا كلمة : آلو ..

وتدفق الدم في رأسي .. وتقلصت أعصابي .. اني أحس بلساني .. لقد تسرب من حلقي إلى معدتي ، ورأيتها إلى أحشائي وراح يتلوى كثعبان قد ركبت له أنياب في كل نقطة من حلاوته .. !

وبعد أن وضعت سماعة التليفون ، أخذت الأفكار تحوم على رأسي كما يحوم النحل على الخلية ، أو الحمام حول أبراجه واذا كل نحلة قد ركب لها لسان ، وكلها تتحدث معا وفي وقت واحد .. واذا كل هذه الأفكار تتحول إلى ماء عذب يصل إلى عنقي ، فلا أكاد أحني رأسي لأرتوي حتى ينحسر الماء ويهبط ، وتتفتح له الأرض فيغيب في جوفها ..

اني أنا الآخر معذب عذاب تنتالوس !

أنيس منصور

فلسفة الحياة

جورج سانتيانا شاعر وفيلسوف ولد في ايطاليا وقضى معظم عمره أستاذا للفلسفة في الولايات المتحدة ، ثم عاد قبيل نحو عشر سنوات الى ايطاليا حيث اقام في دير الراهبات ، وبقي منعزلا عن الدنيا والمجتمع هذه السنين العشر حتى مات .

وجميع مؤلفاته تهدف الى ان علم الدنيا ، هذا الكون ، هما حقيقتان ثابتتان ليس فيهما غش او شك ، ونحن نعرفهما برجدانيا كما هما في الواقع ، وليس كما تعرف المرآة صور الاشياء .

ومع ان هذا الكلام واضح فانه لايتضح اذا تلمسنا في اعماق الثنايا الفلسفية منذ افلاطون الى الآن ، ولو شرعنا في ايراد بعض الاعتراضات لما استطعنا ان نخطو خطوة الى الامام .

ولذلك نترك هذه النقطة ، ولو انها البؤرة الفلسفية لجورج سانتيانا ، ونتجاوزها الى احدى غوامض الفلسفة .

وهي انه كان شاعرا وفيلسوفا معا ، ولعل عنوانين لكتابين من مؤلفاته احدهما : « الاحساس بالجمال » والثاني : « تفسير الشعر والدين » وهو يجد في هذا الكتاب الثاني ان الدين هو نوع من الفنون الجميلة السامية ، وهذا بالطبع هو ما لا يقره عليه المؤمنون .

ولكنى اظن سانتيانا اذا اسقطت في تفسيرات موجزة لفلسفته او فنه او دينه ، ولو قلت انه يجمعها كلها في بؤرة لزمت الايجاز اخلالا ، ولذلك اترك كل هذا واقتصر على القاء نظرة على حياة سانتيانا .

ذلك ان سانتيانا ، كما قلنا ، قضى اكثر من عشر سنوات قبل موته وهو في دير الراهبات بالقرب من روما ، وقد مات في السبعين ، ولم يكن مؤمنا ذلك الايمان السني الذي ترضاه الكنيسة البابوية وتطالب به جميع المسيحيين .

فان ديلا يقول ان الدين فن جميل فحسب لا يمكن ان يجد الرضى من رجال الكنيسة .

ولكن سانتيانا كان يقصد من الاقامة في الدير اسلوبا للعيش في سنيه الاخيرة ، اي كان ينشد الخلوة التي كان ينشدها الامام الغزالي ، والتي عرفها غيره كما يتضح من كلمة « خلوتي » .

فالخلوتي هو الذي يخلو الى نفسه ويعتزل المجتمع كي يتأمل ويفكر وينظر في القيم البشرية والاجتماعية ويبحث عن مرسالة في هذا الكون ، وذلك ان المجتمع يلهينا بعاداته وقيمه وضوضائه عن موقفنا الفلسفي من هذا الكون ، ولذلك نحتاج من وقت لآخر الى ان نخلو في البرج العاجي كي نبتعد عن المجتمع ونبحث في السر بيننا وبين الطبيعة وبيننا وبين انفسنا وموقفنا ، ونتأمل عبرة الحياة ومنهجنا في العيش .

« من وقت لآخر » نحتاج الى هذه الخلوة ، ولكن ليس كما فعل سانتيانا بتركه الدنيا هذه السنين العشر الاخيرة من عمره ، بل الاحرى بالانسان ان يختلط في سنيه الاخيرة وان يسبح وان يعرف

جنوب السودان أصله فرعوني ..

الدكتور كيمر اثناء احدى رحلاته السنوية الى الجنوب

الاثار

تفرغ للعلم فكرس له كل وقته وحياته ، ولم يفكر في الزواج وتكوين اسرة لانه خشي ان تشغله اعباء الحياة الزوجية ومشاكل الحياة والاولاد عن دراساته ، ولانه يرى ان اساتذته وتلاميذه هم اعضاء اسرته .

ورأى ان في اجادته اللغات المختلفة ما يسهل له البحث العلمي فأقبل - بغير معلم - على دراسة اللغات ... يدرسها خلال رحلاته المتعددة مستعينا بالقواميس وبالصحف وبالتحدث مع الذين يختلط بهم .

وخرج من دراساته ورحلاته بعدة شهادات بينها ثلاث درجات في الدكتوراه وبثلاث عشرة لغة هي الفرنسية والانجليزية والايطالية والالمانية والهولندية والتشيكية والاسبانية واليونانية والعربية واللاتينية ، ومن اللغات القديمة اليونانية القديمة والقبطية والهيروغليفية كما يقرأ الكوفية .

والعلم الذي تخصص فيه الدكتور كيمر هو دراسة الحياة الخاصة عند قدماء المصريين وخصوصا النباتات ، والحيوانات المصرية القديمة .

ولذلك كان لابد من الحضور لمصر ليكون قريبا من مصدر البحث ، فاستقر فيها منذ سبعة وعشرين عاما وحصل على الجنسية المصرية .

اكبر مكتبة خاصة

وفي شقة متواضعة يسكن الدكتور لويس كيمر مع كتبه وقاموسه ... ان رفوف الكتب تغطي الجدران ، ودواليب الكتب تزحم الغرف ، حتى غرفة النوم لا تخلو رفوفها ودواليبها من الكتب ، بل انها تكاد تحتل مكان السرير .

وتعتبر الثانية اكبر مكتبة خاصة في العالم .

يضع ٢٠٤ كتب

ويشغل الدكتور كيمر الآن منصب السكرتير العام المساعد للمجمع العلمي وقد وضع حتى الآن ٢٠٤ كتب طبع منها ١٨٢ كتابا باللغات الفرنسية والالمانية والانجليزية والعربية .

ويعتبر حجة في تحقيق رسوم الحيوانات والنباتات المصرية القديمة كما تعتبر ابحاثه مرجعا دقيقا لعلماء التاريخ في مختلف الفنون ، وقد تتلمذ على يديه كثيرون من شباب المصريين بينهم الدكتور صابر جبره كبير صيادلة مستشفى قصر العيني الذي وضع تحت اشرافه رسالة « العقاقير عند قدماء المصريين » فكانت أول رسالة في هذا الموضوع وكتبت عنها كل الصحف العلمية في أوروبا وأمريكا .

اهم حادث

واهم حادث في حياة الدكتور كيمر هو اتصاله بالاستاذ شفينفورت العالم الالماني الكبير الذي تخصص في دراسة النباتات المصرية القديمة ، وقد تتلمذ عليه عدة سنوات ، وكان له اكبر الفضل في توجيهه الوجهة التي عاونته في دراسته وابحاثه .

السودان الجنوبي ومصر الفرعونية

وقام الدكتور كيمر في فترات متقاربة برحلات دراسية الى قبائل البشارية في جنوب السودان ، فقابله افرادها الذين يحيونه باجلال واكبار .

ويقول الدكتور : ان القبائل الحامية التي تستوطن السودان الجنوبي - مثل الهدندوا والبشارية والامارار وبني عامر وبقية العبسه بمصر الفرعونية ، نظرا للتشابه الكبير بينهما في الملامح والعادات وطرق المعيشة ... حتى الصناعات والادوات المنزلية التي يستعملها هؤلاء في الجنوب هي بعينها التي كان يستعملها المصريون في العصر الفرعوني مما يدل على انهما من اصل واحد .

كذلك ادوات التجميل التي تستخدمها القبائل الحامية ، وطرقهم في تسريح الشعر ، هي بعينها ادوات وطرق الفراعنة .

كما رأى في السودان الجنوبي نباتات وحيوانات كانت موجودة في مصر الفرعونية وانقرضت مثل الزرافة والفيل والاسد والثور البري وعجل البحر ، ويرجع سبب انقراضها الى انها وحشية ولاتعيش في العمران .

شعب عريق

ثم يقول الدكتور كيمر :

« لقد تبين لي من اتصالي بالقبائل الحامية في الجنوب ، حدة ذكائهم ، واستعدادهم للاخذ باسباب المدنية الحديثة وقابليتهم للتعليم ، لو وجدوا تشجيعا وعونا .

كما ثبت لي ان شعب وادي النيل لا يمكن ان يموت فهو جنس عريق في المدنية ، يحمل في دمه بذور الحضارة ، وعنده كل المؤهلات ليسود العالم ، واذا اتيحت له الفرصة فانه يستعيد ماضيه .

وارجو الايغيب عن الناس ان تاريخ مصر القديم هو الذي يوجه العلم الحديث في الابحاث التي تثير نتائجها اعجاب العالم ودهشته » .

امنية ...

والدكتور كيمر في نهاية الحلقة السادسة ويتمتع بصحة ونشاط شاب في الخامسة والثلاثين ... ويقول : انه يجب على الانسان أن يؤمن بأن الموت قد يختطفه في اية لحظة ، ولكنه يرجو الا تدركه النهاية قبل أن يضع مؤلفا بجميع اللغات عن الحياة الخاصة عند قدماء المصريين من جميع نواحيها ، ومؤلفا آخر عن الحيوانات والنباتات المصرية القديمة والحديثة ، ويقارن بينهما خصوصا ان ثروة مصر النباتية واسعة وتستحق البحث والدراسة لما في ذلك من فائدة كبيرة للطب .

عبد العبود قابيل

اثنان من مساند الرأس في عهد الفراعنة

الفراش البسيط بين الكتب .. هنا ينام العالم الكبير

الدكتور كيمر امام مكتبه

تعلم واكتسب : اصنع "لعبة" من اجل طفلك

والطائر الجائع من اللعب الجذابة ، فضلا عن جمال شكلها ورخص تكاليفها ، ولكنها تحتاج الى دقة اللمسات الاخيرة كالتلوين والرتوش ، لان المنظر النهائي لها هو اساس نجاحها .

المواد المطلوبة :

١ - علبة مستديرة من علب الحلوى او التونة الفارغة
٢ - كرة بنج بنج
٣ - قلم رصاص للرقبة والرجل
٤ - غطاء زجاجة من الفل
٥ - غطاء علبة ورنيش مستعملة
٦ - انبوبة من الورق لعمل الذيل
٧ - قطع من ورق الكرتون
٨ - فرع غصن صغير
٩ - قطعتان من الفلين ، احداهما اكبر من الاخرى
١٠ - حجر بطارية قديم او ثلاث بكرات من بكر الخياطة

طريقة العمل :

١ - يلحم غطاء العلبة لسدها فاذا كان الغطاء قد انتزع منها نهائيا ، ترسم على ورق الكرتون السميك دائرة قطرها يساوي القطر الداخلي للعلبة ، ثم ترسم خارجها دائرة اخرى يزيد قطرها على قطر الدائرة الداخلية بمقدار نصف سنتيمتر ، وتقطع فيها مثلثات رؤوسها عند طرف الدائرة الداخلية ، ثم تثنى الاطراف الخارجية وتدهن بالغراء من الخارج ، ثم تدفع في فوهة العلبة بدلا من الغطاء .

٢ - يلف شريط من الورق القوي حول محيط العلبة ، ويصمغ جيدا ، ثم يقسم المحيط الى ثلاثة اقسام متساوية وتثقب ثلاثة ثقوب يكفي كل منها لادخال قلم الرصاص .

٣ - يقطع من قلم الرصاص قطعتان طول الواحدة بوصة ، تقوم احداهما مقام الرقبة والثانية مقام الرجل ، فيدفع طرف الرقبة داخل العلبة ويغرى حوله ثم يدفع الطرف الآخر في كرة البنج بنج التي تقوم مقام الرأس ، ويوضع المنقار بنفس الطريقة ويثبت أعلى الرأس لوضع العرف ، وهو عبارة عن قطعة من ورق الكرتون مقصوصة على شكل مثلث كالمبين بالرسم .

أما الرجل فيثقب فيها ثقبان متقابلان قبل وضعها في مكانها .

٤ - يصنع الذيل من قطعة من الورق يدهن وجهها الداخلي ، كل نصف بلون وكذلك وجهها الخارجي ، وتترك حتى يجف اللون ثم تلف على شكل انبوبة وتقطع بموسى تقطيعا طوليا وتثنى الى أعلى ، ويدفع طرف الانبوبة في الثقب المخصص للذيل .

٥ - يصنع الجناحان من ورق الكرتون

منهج العيش!

بقلم : سلامة موسى

ويدرس ويختبر في ضوء اختباراته السابقة ، بل أحرى به أن يستمتع بتلك الاستمتاعات السامية ويحقق أطماعا لم يكن بإتاحة تحقيقها أيام شبابه من سياحة أو دراسة .

***

ولكن ليس معنى هذا أن نؤجل لذاتنا المادية أو الفكرية أو برامجنا الارتقائية الى أيام الشيخوخة ، لأننا عندما نصل الى هذه الايام نكون قد فقدنا الوسيلة للاستمتاع بهذه اللذات .

ولقد وقفت وتأملت كثيرا عندما قرأت لاحد أدباء العرب انه كان يؤجل الدراسة لبعض الكتب والموضوعات ، فأدركته الشيخوخة وضعفت عيناه عن القراءة ووهنت قوته عن السهر في الليل ، فلم يحصل على ما كان يتمنى .

ونحن بالطبع نمتاز عليه بأننا نستعمل النظارات في أيامنا ، وان مصابيحنا الكهربائية تزيد في ضوئها على ما كان يستعمل من سراج أو شمعة ، ولكن منطقه قائم سليم ، وهو أننا في الشيخوخة نعجز عن أداء ما كنا نؤديه أيام الشباب كما نعجز عن الاستمتاع .

وذلك الثرى الذى يقتر ويكتنز ويبخل على نفسه ، أيام شبابه ، لذاتها المادية والفكرية ، طمعا في تحقيقها عندما يبلغ الخمسين حين يكون قد جمع من المال ما يريح البال ويهيىء الانفاق دون الخوف من الفقر ، هذا الثرى يخدع نفسه ، لانه عندما يبلغ الشيخوخة او الكهولة يجد ان وسيلته للاستمتاع قد ضعفت او تعطلت ، وان الزوجة الجميلة التي يغريها بماله سوف تكون أرملته أكثر من أن تكون زوجته .

ولذلك يجب ألا تغيب عنا حكمة « الساعة التي أنت فيها » .

***

ولكن ليس معنى هذا ألا ندخر للشيخوخة .

ولكن هذا الادخار يجب ألا يقتصر على المال ، نحرص على جمعه ، مع التقتير على أنفسنا أيام الشباب ، اذ ليس المال ، على قيمته التي لا تنكر في مجتمعنا ، كل شيء .

وأولى منه أن ندخر الجسم الصحيح والذكاء المدرب والعادات الجميلة والضمير الاجتماعي ، فانها جميعها تعلو على ميزة المال بل هي أحيانا تعوض من الفقر ، في حين أن المال لا يعوض من واحدة منها .

وأكاد أكون « وجوديا » عند ما أتأمل بعض الناس وكيف اختلفت حياتهم عندما اقتربوا من الخمسين أو الستين .

أكاد أقول ان كل واحد منهم قد صنع نفسه كما شاء أن يصنعها .

فهنا نجد في الستين وهو شاب يستطلع الدنيا في تفاؤل ، ويختبرها في صحة ، ويفكر فيها في ذكاء بل ينتج جريا على القاعدة التي قال بها شو وجعلها ميزة الرجل الصالح ، أكثر مما يستهلك .

وهذا آخر قد استهتر « فلا ذكاء مدرب ولا غريزة مهذبة ، ولا برنامج للحياة ، ولا احساس اجتماعي بالخير » وهو في الخمسين ، بل ربما قبل ذلك ، عاطل مستهلك لا أكثر ، يخسر منه المجتمع ولا ينتفع به .

وليس شك أن الوسط يصنع الانسان ويصوغه ، ولكن الذى ننساه أن الانسان بارادته ، جزء من هذا الوسط الذى يصنعه ويصوغه ، هو نفسه ، الى حد بعيد ، وسط نفسه .

وعندما أقرأ حياة العظماء أحس كأنى أحس عليهم في تلك المخاطر التي يتفقون اليها وهم بعد في الشباب ، وأجد ان كلا منهم قد وضع حياته ، من حيث يدرى أو لا يدرى ، كما لو كانت موضوعا للدرس او كتلة للصياغة ، فهو يصوغها ويلطف حواشيها ويعين شكلها وخواصها ، ولذلك قد يخسر ألعاب الحظ ثم يكف عنها كأنها نار تكوى ، وقد يختبر الاستهتار ، ثم يتراجع في شهامة وكبرياء ، وقد يسرف ، ولكنه يسارع بعد ذلك الى الاقتصاد في ماله أو صحته .

انه يستمتع للحياة بجميع فتراتها شبابا وكهولة وشيخوخة ، وهو لا يستمتع بالابتعاد عن السيء بل أيضا بالأخذ بالحسن .

***

اننا في حاجة الى الخلوة تعتزل المجتمع من وقت لآخر كي نتأمل قيمه ونتعرف مرساتنا ، ليس فيه فقط ، بل في هذا الكون كله ، ولكن ليس كما فعل سانتيانا ، كما يجب أن نغير من هذه القيم كما غيرها غاندى فلم يبال ثراء او وجاهة او عقابا ، وانما وضع لنفسه المنهج وعين الهدف ثم التزمهما ، فكان له الشرف وكان لشعبه الاستقلال وكان لانسانية الانتصار على الوحشية .

حياتنا هى ملكنا ، وهى الخطة التى يجب أن نعنى بصياغتها مدى سبعين أو ثمانين سنة ، فنتأنى طوال عمرنا في تربية أنفسنا وتنوير عقولنا وزيادة كرامتنا بالخدمة البشرية والاجتماعية .

وليست العبرة أن نأخذ بحياة غاندى او حياة فاروق ، أو حتى حياة سانتيانا وانما العبرة ألا نعيش سدى ليس لحياتنا دلالة أو معنى ، والذى علينا أن نختار ونحن في سن الشباب .

نختار المنهج والهدف في الحرفة والعادات ، وألوان السعادة ، والكفاح والاقتحام والتجربة ، أى نختار الفلسفة التي نستند اليها في وجودنا في هذا الكون .

سلامة موسى

الخفيف ويثنى الطرف المستوى ويلصق في جانبي العلبة بوساطة الغراء .

٦ — تشق فلينة رأسيا ، ويوضع نصفاها متباعدين على القاعدة ، ويوضع الرجل بينهما وتثبت بدبوسين يخترقان الفلينة الى الثقبين الموجودين في جانبي الرجل

٧ — يلصق غطاء علبة الورنيش في منتصف القاعدة بعد أن تلصق في أسفله قطعة من الورق الخفيف لسهولة الالتصاق .

٨ — يوضع فرع الشجرة في الثقب المخصص له من القاعدة .

٩ — تقطع دائرتان من الفلين ، احداهما أصغر من الثانية ، وتلصق كلتاهما بالاخرى ، ثم يعمل لها ذيل ومنقار لتمثل الطائر الصغير ، ثم تلصق بالغراء على فرع الشجرة

١٠ — يمرر خيط من جانبي جسم الطائر الكبير ويعقد من الجهتين ويربط الطرفان من أسفل بعد تمريرهما من ثقبي القاعدة ، ويعلق بهما حجر بطارية أو البكرات الثلاث

١١ — تدهن اللعبة كلها بالاكريمو دهنا دقيقا ، وترسم العينان ثم تلمع بالورنيش وتترك لتجف

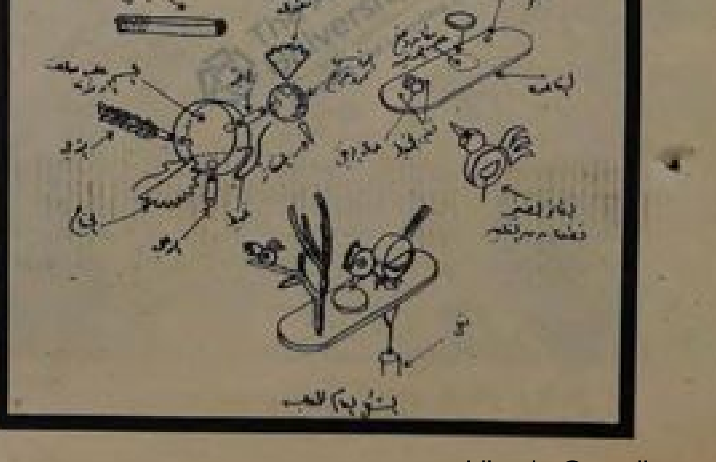

شارلي شابلن

بقلم : صلاح ذهني

مرشيل شابلن .. ابن شارلي شابلن يقلد الحركات الكوميدية التي كانت سببا في شهرة ابيه

قال الذين يعرفون شارلي شابلن عندما سمعوا بزواجه من اونا اونيل

— مسكين هذا الرجل .. انه ما زال يحاول ..

وكان ذلك منذ ثماني سنوات . وكان شارلي شابلن في الثالثة والخمسين من عمره ..

ويبدو ان شارلي قد نجح .. في المحاولة التي حاولها بعد سن الخمسين .. محاولة البحث عن السعادة والبحث عن الحب ..

وهو الآن في سن الثالثة والستين ، يعيش مع زوجته اونا اونيل ابنة الكاتب المسرحي المعروف يوجين اونيل ، واولاده الثلاثة منها .

يعيش سعيدا وكأنه ما زال في شهر العسل ... وكأنه يريد ان يقصد ان الحياة تبدأ بعد الخمسين ...

ان حياة شارلي شابلن قصة غرام تبدأ منذ الثامنة عشرة ..

قصة غرام واكثر من واحد .. ولكنها مع ذلك لا تحوي غير حب واحد .. حب واحد كبير لم تكن له في كل واحد احبها سوى .. لم تكن له بعد حبى انه محروم

● الحب الاول

في احد احياء لندن كان الفقير شارلي يعيش محروما منذ طفولته من عطف الاب والام معا ..

كان ابوه وامه يعملان في المسرح وكانا يتنقل عملهما في التنقل من مكان الى مكان .. حتى مات الاب تحت تأثير الادمان الخمر .. واضطرت الام الى ملازمة وحدها الفراش والعاهة

وكان سكان الحي يرون الشاب شارلي وهو يخرج من الحي متجها الى المسرح حيث جيل في ملابس الرقة الرخيصة .. كما تعودوا ان يروه وهو طفل تماما ...

لقد بدأ حياته الفنية في سن الخامسة اذ كان يقوم بالمسرح بدور الطفل في الروايات التي تحتاج الى ظهور اطفال

وهو الآن في سن الثامنة عشرة ويراه اهل الحي كما كانوا يرونه دائما .. في ملابسه المتواضعة ... كل ما جد عليه ان ملابسه قد أصبحت اكثر رثاثة .. مكانت فيه اصبح ممثلا ثانويا في احد المسارح الاستعراضية يقوم بدور المهرج .. مع زميل آخر من ممثلي لويس ...

وفجأة بدت على الشاب مظاهر الاناقة .. فقد رآه اهل الحي يرتدي بدلة انيقة ووضع فوق رأسه قبعة تلفت النظر .. ويسير في رشاقة ، وكأنه ورث ثروة صغيرة

ولم يكن شارلي شابلن قد ورث شيئا ... فهو ما زال مهرجا يعمل في المسرح الاستعراضي ويتقاضى مرتبه الضئيل الذي كان يتقاضاه منذ عام وهو مرتب كان يكفيه لكي يعيش دون حاجة لأحد ..

لم يكن قد ورث شيئا .. ولكن كان قد جد عليه شيء ..

كان قد بدأ غرامه الاول .. وجد مخلوقة هدأ اليها قلبه .. فخيل اليه انه وجد الحب ... وكانت حياة الوحدة والمرارة جعلته يؤمن بأن كل ما يحتاج اليه الوحيد في حياته هو قلب يقف بجانبه في بؤسه ووحشته

وبدأت قصة غرام شارلي الاول هكذا .. رأى الممثلة الصغيرة الحسناء هيتي كلي فارتاح اليها واحتضنها في ذهابها للمسرح وعودتها منه ، وكانت ممثلة مثله ولكنها كانت احسن حالا واتم اسما ..

وذات يوم تقدم اليها في خجل ودعاها لتتريض معه في احدى الحدائق ..

وتشجع وجلس الى جوارها في الحديقة واخذ يطري جمالها ووصف سعادته وما يحس به من غبطة لجلوسه معها ...

ولم تجد « هيتي » مبررا ان تجالس الممثل الهزلي الصغير بين الغني والا تعرفي احدى الحدائق ما دام ذلك يسعده

ومن اجل هيتي اشترى شارلي ملابسه الجديدة وقبعته التي تسترعي النظر واخذ يتأنق في مظهره

وكان اهل الحي حين يرونه يهمسون في ابتسام ... كل هذا من اجل هيتي

وكان هو نفسه راضيا وعلى استعداد لأن يفعل اي شيء من اجل هيتي ..

اما هيتي نفسها فلم تكن على استعداد لان تأخذ علاقة الشاب شارلي بها على انها اكثر من صداقة ولم تكن تتخيل انه قد يتمنى من ممثلة لها مكانتها وتهجر في المسرح الاستعراضي ...

وكانت هيتي على حق في نظرتها الى شارلي شابلن هذه النظرة في عام ١٩٠٨

لقد كانت هوليوود نفسها لم تزل مجموعة من الاكواخ الخشبية في قلب الصحراء ولم يكن اسمها قد كتب على الخرائط بعد ..

وهكذا تركت هيتي شارلي .. بعد ان اصبح شابا انيقا

وفي الوقت الذي اصبحت فيه هيتي زوجا جديدا .. كان شارلي شابلن في طريقه الى امريكا ليعمل بالمسرح ... وكان ذلك بعد اعوام قليلة منذ ذلك اليوم الذي رفضت فيه هيتي قلب شارلي

وفي نيويورك ظهر شارلي في المسرح الاستعراضي وظهر بعده ممثلة حسناء هي اونا بوكانيس .. كانت تعمل كاتبة على الآلة الكاتبة فرآها وقدمها للمسرح .. ثم قدمها بعد ذلك للسينما الناطقة

وكانت اونا اطول قامة من شارلي فأثارت اعجابه ..

ولكن انها تبادله هذا الاعجاب وكان يحتاج العطف فاعطاها عاطفته ..

كانت تريد ان تتزوجه وتعجب به لانه ناجح .. وكان هو يبحث عمن تحبه لانه رجل ، ومن تعجب به لانه انسان ..

وافترقا في اول الطريق .. هو يبحث عن الحب وهي تبحث عن المستقبل .. فحدث العكس .. وجدت هي الحب .. ووجد هو المستقبل .. اذ لمع اسمه وهو لا يزال في التاسعة والعشرين وبدأ العالم يتحدث عنه .. بدأ يعرف شارلي شابلن الممثل الهزلي المحبوب ...

● اول زواج

وفي احد الايام رأى شارلي فتاة في السادسة عشرة من عمرها تأنس من فيها شيئا يجذبه اليها ..

وكانت هذه الفتاة ممثلة في احد استديوهات هوليوود وكان شارلي احد نجوم هوليوود فلم يكن من الصعب عليه ان يتعرف اليها ويحادثها .. ويعرف انها

ابنة احد موظفي الاستديو وانها في السادسة عشرة من عمرها ...

وصارحها بانه يحبها وصارحته بانها تحبه ولكنه وقف امام عائق السن يقول لها :

ـ فلننتظر اربع سنوات اخرى يا ملدريد

وكان ينتظرها كل يوم عند باب الاستديو ليصحبها الى النزهة او تناول العشاء في احد المطاعم ..

وذات يوم التقى دافيد جريفيث المخرج السينمائي واحد مؤسسي صناعة السينما في هوليوود ، التقى بملدريد في الطريق فصاح بها ثائرا

ـ فلماذا بحق السماء لا تتزوجين شارلي يا ملدريد ؟ انه انسان وحيد في الحياة ؟

وقالت ميلدريد :

ـ انني ما زلت صغيرة يا مستر جريفيث وشارلي نفسه يريد الانتظار

وتمتم المخرج العجوز قائلا

ـ افهم .. افهم .. انه يخاف الفشل .. ومع ذلك فلن يكون اتعس حالا لو فشل في الحب

ولم يمض شهر واحد على ذلك اليوم حتى كانت صحف العالم كلها تنشر قصة زواج شارلي شابلن بميلدريد هاريس

واطلق الصحفيون على المنزل الانيق الذي سكنه الزوجان « السفينة البيضاء المعطرة » وخيل لكل انسان ، حتى شارلي نفسه ، انه وجد السعادة

وفي احد ايام الربيع المشرقة وضعت ميلدريد ولدا جميلا لشارلي غمرت الابتسامة وجهه ..

وفي اليوم الثالث مات الولد الجميل ، وقال شارلي لمن حوله وهو يواري ابنه التراب :

ـ أليس عجيبا ان تملأ الابتسامة وجه هذا الطفل .. مع انه محا الابتسامة الوحيدة التي لمعت حياتي ..

ولم يبتسم شارلي بعد ذلك اليوم لمدة اعوام ، الا امام عدسة الكاميرا ...

وكأنما كان موت هذا الطفل بداية المأساة فلم تمض شهور حتى طلبت ميلدريد الطلاق ..

واضطربت حياة شارلي وامتلأ قلبه بالحزن ..

وكان ذلك في نفس الوقت الذي كان العالم كله يقهقه من الضحك وهو يرى فيلمه العظيم « الصبي »

واثارت ميلدريد زوبعة عالية في حياة شارلي فقد لجأت الى المحاكم ورفضت ان تسوي مشاكلها وديا ووجد شارلي نفسه مرة اخرى امام نفس المشكلة .. مشكلة الوحدة القاتلة ..

وفزع شارلي الى امرأة اخرى احبها طوال حياته ..

المرأة التي يحبها كل انسان حتى الموت

فزع الى امه فبعث يستدعيها من لندن لتملأ فراغ حياته الكئيب

وجاءت امه واقامت معه ، وعاش شارلي اياما سعيدة ولكنه اكتشف انه يستطيع ان يحب امه ، ولكنه لا يستطيع ان يقرب ما بين عقليته وعقليتها على الاطلاق ..

لقد كان يبحث عن الحب بقلبه وعقله معا ... وقد وجد عند امه ما يرضي قلبه اما عقله وتفكيره فقد ظلا في الوحدة

وفتح شارلي ابواب منزله للمفكرين والكتاب وقضى اوقات فراغه مع الفلاسفة من امثال آبتون سنكلر وماكس ايستمان والكتاب امثال كلير شريدان

ومرة اخرى وجد نفسه .. بعيدا عما يرجوه ..

لا الام .. ولا اصدقاء الفكر قادرون على ان يملأوا فراغ حياة رجل وحيد ..

وحاول ان يتسلى .. ان الكثيرين قد وجدوا الحب في طريق التسلية .. كما

زوجة شارلي شابلن .. وابناؤها الاربعة

شارلي شابلن وكلير بلوم في « أضواء المسرح »

الباحث عن الحب ٤٥ عامًا

ان كثيرين وجدوا التسلية وحدها حين كانوا يبحثون عن الحب ..

عرف اذ ذاك بولانجري ولكنه وجد انها لن تكون في حياته غير صديقة ..

وعرف غيرها ووصل الى نفس النتيجة .. وجد عشرات الاصدقاء والصديقات ولكنه لم يجد الحب ..

وقرر شارل أن يذهب الى وطنه انجلترا بحثا عن العزاء.

وفي لندن حمله الجمهور على الاعناق الى فندق ريتز حيث نزل وسارت الجماهير الانجليزية الوفيرة خلفه وكأنها تحتفي ببطل هزم الاعداء . صحفة مهللة وشغلت الصحف لعدة أيام بأنباء شارل وماذا يأكل وماذا يفعل .. وانطلقت الدعوات تنهال عليه لمآدب وسهرات وحفلات تكريم

ولم يلب شارل شابلن هذه الدعوات وانما لبى دعوة واحدة .. دعوة قلبه الذي خلق للحب ولم يجد الحب ..

ذهب يزور الاحياء التي نشأ فيها ويجوس خلال المنازل يشم ريح الماضي ويبحث عن الذكريات ...

ثم ذهب يسأل عن ... عن هيتي كيلي بعد عشر سنين من غيابه عن انجلترا وبعد خمسة عشر عاما من تركها اياه ...

وانفجرت دموعه كطفل تحطمت دميته المحبوبة . حين علم أن هيتي قد ماتت منذ بضع سنوات ...

ورأى في موتها ما لا يراه غيره ممن يهجرهم حبيباتهم ...

رأى فيه ضحكة ساخرة قاسية من قدر مولع بالسخرية من البشر ..

كانت هيتي تريد ضمانا للحياة .. فحرمته نفس الحياة

وكان هو يريد هيتي .. فحرم من هيتي .. حتى من لذة الاطمئنان الى انها على قيد الحياة !!

● **ضحكة القدر**

هذه الضحكة الساخرة القاسية ظلت دائما الفكرة التي تدور عليها رواياته ..

الضحكة التي تتمثل لنا في كل شيء نتمناه .. فنحرم منه .. ويناله من لا يحتاج اليه ...

الضحكة التي يرسلها القدر وهو يشاهد صراعنا غير المتكافيء مع قواه الجبارة وهي تلهو بنا .. ثم تأخذ منا كعكتنا الوحيدة وترمي بها الى بعيد ... الى من لا يشتهيها .. وأحيانا الى التراب !!

حول هذه الضحكة دار انتاج شارل طوال حياته حتى اليوم .. حتى فيلمه الذي اخرجه منذ أسابيع « اضواء المسرح » أو « نور الكلسيوم » كترجمته الحرفية

حتى هذا الفيلم الاخير يدور فيه شارل شابلن حول فكرة الضحكة الساخرة التي يبعثها القدر كلما رآنا نصطرع مع الصالحة من قواه ...

تارة يصور هذا الصراع في صورة حلم سريع الزوال « حلم سعيد » لمتشرد تعيس في فيلم « الصبي » يجعل المتشرد يرى ملاكا سعيدا يرقص من حوله قبيل الافاقة بهجة .. ثم يزول سريعا ويخلفه الشقاء

وفي فيلم « أنوار المدينة » صوره في شكل حورية حسناء من الملائكة تخطر لخيال انسان من البشر فلا يكاد يمسك بها .. حتى تختفي ..

وفي هذا الفيلم الجديد صورة في شكل انسان محطم مهزوم يحلم بحديقة غناء سماوية ترقص فيها الحور رقصا جميلا علويا .. ثم يستيقظ .. على نفس احزانه وهزائمه ...

ولم يكن شارل واهما منذ أول يوم ادرك فيه سخرية القدر ..

لم يكن واهما وان كان قد اوهم نفسه في لحظات التفاؤل أن القدر لا يسخر .

وكانت احدى هذه اللحظات حين رأى لينا جراي الممثلة الجميلة فاحبها وتزوجها وانجبت منه ولدين سدني وشارل الصغير ثم طلقها بعد ثلاث سنوات لانها كانت قد ملت عشرته وعاد ثانيا الى الوحدة

وفي هذه المرة قست عليه الوحدة فلقد ما بقي له من عزاء الا عاد أمه

وبكيا مرة ثانية الى أرض الوطن.

وفي هذه المرة لم يستطع أن يرفض الدعوات فكان ضيفا على برنارد شو وتشرشل ورمساي مكدونالد ولويد جورج ولادي استور

وعاد من لندن مجهدا مكدودا .. يبحث للمرة الثالثة عن الحب

وكأنما ليجامل لفترة ما ضحكة القدر فخيل اليه انه وجد الحب في الفتاة الفاتنة بوليت جودارد

وفي خلال ثماني سنوات عاشتها بوليت معه بدا ان شارل وجد الحب . حتى كان عام ١٩٤٠ فاذا بالقدر يضحك ضحكته الساخرة مرة اخرى ووجد شارل نفسه لا وحيدا فحسب وانما قد تألبت عليه قوى مدمرة مطلقة .. بوليت جودارد تطلقا ياها .. وفتاة أخرى هي جوان باري . التي دفعها عليه اعداؤه التي الى مسمعه بادعائها انه عشيقها ووالد طفلها ..

وكان اعداء شارل شابلن الوريد .. كانوا فريقا من قواد الجيش الامريكي وفريقا من السياسيين والرأسماليين الذين سخر منهم شارل في رواياته وهاجم سياستهم في مرارة وقسوة في افلامه .

وبدا أن شارل شابلن أوشك أن ينهار وبدا أن نجمه قد افل

وأراد أن يهرب من هذا الجو فقرر أن يقوم برحلة حول العالم .. رحلة طاف فيها ولم يكن يبحث خلالها عن الحب ..

كان يبحث عن شيء آخر .. كان يتأمل كل ما مر في حياته .. وعاد ليخرج فيلمه « مسيو فردو » وليسجل فيه مرة اخرى ضحكة القدر المروعة ...

● **خاتمة المطاف**

وفي عام ١٩٤٤ قابل شارل شابلن أونا أونيل . وبعد أن رآها بشهور نشرت صحف العالم ان شارل قد تزوج ابنة الكاتب المسرحي المعروف يوجين أونيل وهو في سن الرابعة والخمسين وهي في حدود العشرين ..

ومرت ثماني سنوات على هذا الزواج الى اليوم رزق خلالها شارل بثلاثة أولاد من أونا ..

وقد سأله أحد الصحفيين في اليوم الذي غادر فيه الولايات المتحدة الى لندن منذ شهور :

ـ يبدو انك قد عثرت على الحب اخيرا يا مستر شارل

واجابه شارل على الفور :

ـ لا بد أن يعثر الانسان على الحب اذا قضى مثل أربعين عاما يبحث عنه

ان كل من يعرفون شارل يقولون انه عثر فعلا على الحب .. هذا الرجل الذي قضى طيلة حياته البحث عن الحب ..

لقد ظل شارل يضحك الناس اعواما طوالا بينما يحمل في قلبه هو عذابا وغرا من الكآبة ..

وليس كثيرا على الرجل الذي سحر العالم ووقف الى جانب البائسين طوال حياته أن يجد السعادة بعد هذا العمر الطويل ويجد الحب معها ..

ان كثيرين من الناس يعتقدون ان شارل شابلن اكبر كوميدي عرفه العالم في القرن العشرين

لكن شارل ليس أكبر كوميدي في القرن العشرين ... انه أكثر من ذلك !!

انه قلب كبير أحس بكل آلام البشر فاضحكهم جميعا ... وظل يبكي وحده انه انسان كبير قبل أن يكون ممثلا كبيرا

صلاح ذهني

عندما يمثل شارل الحزن والاسى والالم

سيدني اكبر ابناء شارل وفي ذراعه كلير بلوم .. الممثلة الاولى امام والده

شارل وزوجته .. وهو يشير لها من فوق سطح بيتهما

اجتماعيات

● أجرى الدكتور مورو عملية استئصال الزائدة منذ أيام لنجل النبيل **عباس حليم** ومن يومها تشهد حجرة النبيل الصغير اللذينة **ألفيا وليفين** وهما ترددان عليه كل يوم ومعهما مايستطاع من ابتسامات ، وحلوى ، وطاقات ورد ..

وفى نفس الوقت كانت السيدة قرينة **الاستاذ عبدالسلام عثمان** تستريح فى حجرة اخرى من نفس المستشفى عقب ان قام بها مشرط الدكتور مورو نفس العملية السحرية ..

عمليات فى الخارج

● ولاتزال السيدة عنايات خاتم سلطان فى باريس بعد ان تماثلت للشفاء عقب عملية جراحية ناجحة .. وسوف تعود الى مصر قريبا ..

● **وفى** نفس الوقت ، اضطرت النبيلة عين الحياة ابراهيم الى تأجيل عودتها الى مصر بعد ان اسلم ابيها الطبيب السويسرى المعروف **دوشا** بضرورة اجراء عملية جراحية ..

ودخلت النبيلة مستشفى البروفسور دوث فى لوزان ، ومازال تنتظر ..

الفتاة والجواد

ومن سويسرا وصل هذا الاسبوع اخصائى فى جراحة العظام ، وشرع يعالج فتاة وديعة تباركها صلوات والديها ومحبة أصدقائها .

وكانت الفتاة الوديعة - كريمة السيد **بهى الدين بركات** - تمارس رياضتها المحببة - الفروسية - ثم وقعت من فوق ظهر الجواد ، فاصيبت اصابة اضطرتها الى السفر الى سويسرا لاجراء عملية لها

وعادت بعد نجاح العملية الى مصر .. ولكنها فوجئت اخيرا بمضاعفات استدعت احضار الاخصائى السويسرى الى القاهرة

المربية الطيارة

وآخر من جاء من اوروبا هو الوجيه محمود الظاهرى .. وقد عاد على متن طائرته الخاصة ولم يكن وحده فى الطائرة وانما حمل معه فيها **مس بروبنت** ، الآنسة المتخصصة فى تربية الاطفال ، والتى على يديها تخرجت أجيال من ابناء الطبقة الراقية فى كل مكان .

بقى أن يعرف القارىء عن الآنسة بروبنت شيئا آخر ، هو انها تخطو نحو الخمسة والستين من عمرها السعيد ، وهى حاصلة على شهادة فى الطيران منذ الصبا ، صباها هى لا صبا الطيران - وقامت أكثر من مرة بمهمة الملاح الجوى بنجاح عظيم .

كفاءته الخاصة

وقد سرت الآنسة بروبنت سرورا عظيما لما علمت أن مخدومها سيصطحبها الى مصر على ظهر طائرة .. أما شقيقة مخدومها ويظهر انه كان لها رأى آخر فى كفاءة شقيقها ، الا رغبت بإباء وشمم أن تعود معه فى طائرته !

حراس على الحارس

وامضى الاستاذ **أحمد خشبه** هذا الاسبوع ثلاثة أيام فى الاسكندرية يمارس هوايته المحبوبة : التفكير ، فى الماء مزاولة رياضة السباحة ، السير وحيدا على الكورنيش ..

والاستاذ خشبه هو الحارس على اموال الملك السابق ، ومع ذلك فهو يكره دائما أن يعين له حارس خاص لحراسته .

حدث عندما كان فى فرنسا اثناء اشتراكه فى اجتماع هيئة الامم المتحدة أن كلفت الحكومة الفرنسية بعض ضباطها بحراسته كالمعتاد ، فما كان منه الا ان دعا قائد الحرس وسأله

- هل تستطيع أن تفتدينى اذا اطلق انسان الرصاص على ؟

- لا

- هل يمكنك ان تفتدينى من قنبلة ؟

- لا

- اذن لماذا تمشى وراءى ؟

- لاقبض على القاتل !

وهنا ابتسم احمد خشبة وقال مبتسما

- وماذا يجدينى من القبض على القاتل بعد ان اموت !

وانسحب الضابط ، واستراح السياسى المصرى

القضية الغريبة

وسوف يشهد القضاء المصرى تفاصيل مشكلة غريبة نتجت عن تخفيض ايجارات المساكن .

كان الوجيه **حسن ممتاز** قد اجر بيتا لسكنه الخاص ، وبنى فوقه من أمواله الخاصة «فيلا» أنيقة .. معتمدا على تصريح بذلك من صاحب البيت فى صلب عقد الايجار الذى ينص على أن مدة الايجار عشر سنوات مقابل ثمانية آلاف جنيه .

وصدر قانون تخفيض ايجارات المساكن وارسل حسن ممتاز الى المالك يقول له :

- سأخصم الـ ١٥ ٪ التى نص عليها القانون .

وبعملية حسابية بسيطة فهم المالك أن عليه أن يرد لحسن ممتاز الفا ومائتى جنيه ، وبطبيعة الحال ارسل المالك للمؤجر يقول له : لا ..

ولجأ حسن ممتاز الى القضاء ..

الخطاب المؤدب

وتسلم النبيل عباس حليم هذا الاسبوع خطابا من جمعية «الطرق» .. وهى جمعية تضم السعداء الذين تحتم عليهم طبيعة اعمالهم أن يكافحوا فى سبيل اصلاح الطرق وتمهيدها فى مصر

ولم يكن النبيل **عباس حليم** هو الوحيد الذى تسلم هذا الخطاب ، فان كثيرين من اعضاء الجمعية تلقوا خطابات مماثلة .

وفى هذه الخطابات - السرية جدا - قرأ المرسل اليهم ابحاثا خفيا مؤدبا

قصة شهيد

كتبت السيدة الفاضلة والدة الشهيد البكباشى حسن سليمان مجدى الى « آخر ساعة » تقول :

« نعم .. استشهد ابنى بعد زفافه بثمان وأربعين ساعة . ولكنه - وهذه هى الحقيقة - لم يقترض من احد مليما واحدا ليدفع مصروفات الزفاف كما ذكر . والسبب بسيط .. وهو اننى تكفلت شخصيا بجميع نفقات زواجه . وقد ضحيت فى سبيل ذلك ببيع قطعة ارض مما أملك . أما بخصوص خلو رجل الشقة . فلم يكن هناك داع لاستئجارها على الاطلاق . الا ان الاثاث لم يشتر . وقد تم الزفاف بمنزل صهر نجل الشهيد .. وبعد ٤٨ ساعة من شهر العسل . عاد الى الميدان .. ومات فى سبيل مصر .

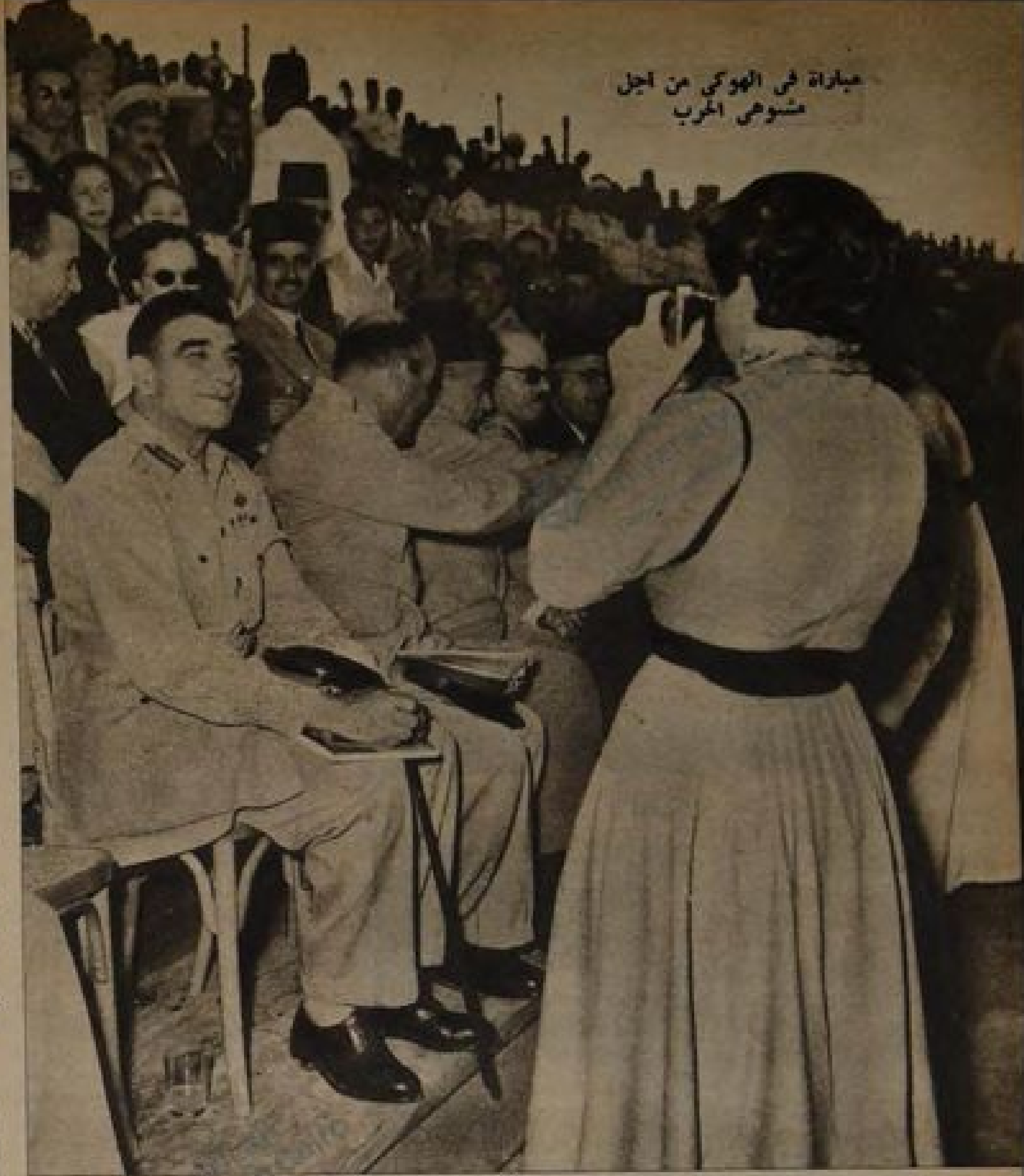

مباراة فى الهوكى من اجل مشوهى الحرب

الرئيس محمد نجيب يبتسم لاحدى المتفرجات على مباراة الهوكى وهى تلتقط له صورة

واحد من الاحداث الذين شكوا للرئيس سوء المعاملة فى الاصلاحية .. وفى يوم الاثنين زار الرئيس الاصلاحية ليرى كل شىء بنفسه

الرئيس محمد نجيب يداعب طفلا صغيرا والى جانبه الدكتور نورالدين طراف وزير الصحة

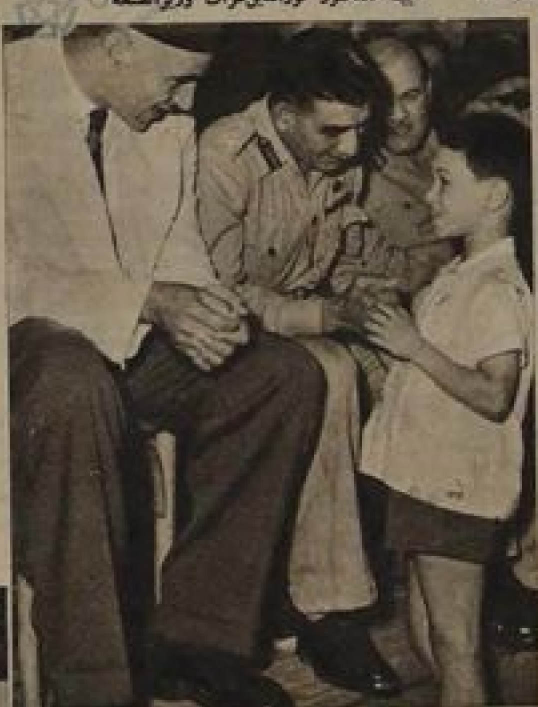

المباراة الترجات للمشوهين واسر الشهداء بمبلغ ضخم

بملابسه الداخلية وهو ينقد التحف خابية ومبنات الصخور النادرة وكان برده ، يجب ان يشنق ، يجب ان يشنق ، .. سالته آخر ساعة من يقصد فاجاب : المهندس الذى صمم هذه الجامعة الجميلة ، ولم يعمل حسابا المطر .

● كانت كلية العلوم اكثر كليات الجامعة تعرضا للمطر فان جميع مخازنها ومناحلها ومعاملها تحت مستوى الارض ، فى الوقت الذى تحـول فيه ماقوق مستوى الارض نفسه الى بحيرات وانهار .

قران مبارك

واحتفل المجتمع يوم الاحد الماضى بعقد قران السيد سليم بحورى على الآنسة ارجيروبا فى كنيسة الروم الكاثوليك بالفجالة .. وقد شهد الحفلة جمهور كبير من اصدقاء العروسين ذوالرفاء والبنين .

عودة

عاد الدكتور ليفى لنز الاخصائى فى جراحة تجميل الانف ، الاذن ، العيون ، الوجه ، الجروح ، الصدر ، وامراض النساء من رحلته الى المانيا .

الاستشارات : من الساعة ١٢ – ١ بالقاهرة : عمارة جروبى ت ٥١٥٥١

ام كلثوم تشعل الحماسة

الرئيس محمد نجيب يصافح ام كلثوم .. ويشكرها

احد الذين اصابتهم الحرب مع زوجته .. فى المقاعد الامامية

سيدات اسر الشهداء .. من اجلهم جمعت ام كلثوم اكثر من عشرة الاف جنيه

ام كلثوم .. تتغنى لعاصفة التصفيق والاعجاب

واحدة من اسر الشهداء .. بكت عندما هاجت بها الذكرى

عندما كانت ام كلثوم تغنى .. والذكرى ملأا زمن ..

من الجمعية بالاستقالة ، لان وقتهم الثمين لايسمح لهم بحضور اجتماعاتها

صالة الطعام

ويمنا اعضاء نادى الصيد يتمتعون بمبنى ناديهم الجديد ، الذى يعتبر من افخر نوادى العالم ، والذى تكلف بناؤه مائتى الف جنيه والذى باشر الملك السابق مهمة بنائه بنفسه والذى امر بهدم بعض اجزائه واعادة بنائها اربع مرات ، لكى تتلاءم مع ذوقه الخاص !

وبالنادى صالة طعام فاخرة ليس لها مثيل فى نوادى العالم كلها ، وكان الملك السابق قد اختص بها نفسه ووضع فيها تليفونا خاصا ، وحرم على احد دخولها ، اما الآن فانه مسموح لاى عضو من اعضاء النادى ان يدخلها ، وان يتمتع بها .

ويرأس النادى الآن السيد **محمود لبيب** ، وهو فى مقدمة ابطال الرماية فى مصر .

مهمات اخرى للجيش

وقرر المجتمع السكندرى ان يساهم بدوره فى مكافحة الغلاء .

وقد كان هذا القرار بناء على فكرة من المسؤولين .

وكانت فكرة المسؤولين هى : لماذا لا تقوم ربات البيوت انفسهن فى مباشرة مراقبة تنفيذ التسعيرة الجبرية ومراقبتها مراقبة علنية دقيقة .. ؟

وبعبارة اخرى لماذا لاتكون السيدات من انفسهن بوليسا حربيا يقوم بما يقوم به الآن الجيش .. حتى يتمكن الجيش من الانصراف الى المسائل الاخرى ؟

وبحث المسؤولون عن شخصية تقود تنفيذ الفكرة ، ووقع الاختيار على السيدة **دولت فكرى** عميدة كلية البنات وهى زوجة وام .

مناديل بترلر

وهكذا شهدت دار جمعية الاسعاف بالاسكندرية اجتماعا كبيرا برئاسة السيدة دولت .. وكان منظرا شائقا جمع التايورات الانيقة ، والفساتين الناخرة جنبا الى جنب مع الاوبايات اللفة والبراقع والمناديل بترلر !

وتكلمت السيدة دولت فرسمت خطوط تاليف جمعية لربات البيوت تراقب تنفيذ التسعيرة .. ولم ينته الاجتماع حتى وضعت بعض القواعد التى سوف تسير عليها .

وكان بين الحاضرات فى الاجتماع حرم محافظ الاسكندرية وحرم مدير جامعتها وبعض الصحفيات ، ثم فيلق كامل من امهات طالبات مدرسة الامراء فوزية الثانوية ، التى كانت السيدة دولت ناظرة لها ..

شريط الاخبار

● **نازلى شيرين** – عادت من الخارج بعد ثلاثة شهور ، وكان اهم ماحصلت عليه من رحلتها ثمانية كيلو جرامات زيادة فى وزنها !

● **قرينة السيد حسن محرم وزير مصر المفوض فى شيلى** – تترك اولادها فى مصر وابحر مع زوجها الى مقر منصبه الجديد .

● **شريف صبرى** – ارسل استقالته من رياسة نادى الجزيرة الى السيد عبد السلام الشاذلى

● **درية شفيق** – صامت ثلاثة ايام وافطرت (ختمة) لله وفاء بنذر كانت قد قطعت به عهدا على نفسها اذا قبل اخطار تاليف حزبها ..

ومعنى ذلك ان الاخطار قد قبل ..

● **الهلال الاحمر** – ينتظر دوره الوقوف تحت دش « التطهير » – فقد ارسل وزير الشئون يطلب اعتمادمذكرة عن تصرفات بعض السيدات الاعضاء ..

استاذ المباني يطالب بشنق مهندس

غرقت جامعة القاهرة فى الاسبوع الماضى فى شبر مية .. وكانت نصبة آخر ساعة هناك ، وشاهدت طالبات اعدادى الطب عند الخروج من المعامل ، وكيف خلعن احذيتهن وجوربها الفاخرة ، وخضن البركة غير الطاهرة التى يطلق عليها فى ايام الجفاف اسم : حرم الجامعة .. .

● وكان معهد الصحافة يعقد امتحان مسابقته السنوية ، حينما انطفأ النور بسبب تماس كهربى احدثه هطول المطر ، وتصادف ان كان بعض المسجونين السياسيين يؤدى امتحانه ، فاخرج رجال البوليس وظنوا ان الامر متعمد ، وكانت ورطة !

● وقف الخبير الالمانى الاستاذ كشش الحاضر فى كلية العلوم يهدر

الجامعة تغرق في شبر ماء : ثلاث صور لبحيرة الماء التي تكونت في حرم جامعة القاهرة عقب الأمطار يوم الخميس الماضي .

المرأة في العهد الجديد

الذين كثير ممن لم يفهموا روح الثورة واهداف العهد الجديد الفرصة للقضاء على النهضة النسائية ، فلم يفهموا مذهب الفتاة الظالم ويطلبون القضاء على كل ما وصلت اليه هذه النهضة ، بل زعموا ان ما يجب أن تقوم به المرأة في العهد الجديد يجب أن ينصب على الناحية الاجتماعية وحدها .

وقد شرعوا يرددون هذه النغمة في كل صحيفة ويذيعونها من فوق كل منبر ، ويتحدثون بها في كل مجتمع . وظنوا ــ وبعض الظن اثم ــ انهم قد بلغوا غايتهم حين وجدوا قلة من الرجعيين تؤيدهم ونسوا ان ثورة التحرير ، التي قام بها جيشنا العظيم ، قد دكت معاول الهدم وقضت على خصوم الحرية ، وان هذه الثورة المباركة جاءت لتسوى بين أفراد الشعب ، الذين حرمهم عهد الطاغية من المساواة ، وتدخل في أخص مسائل النساء ، فدعا الستة لمحاربة المرأة في تطورها الطبيعي .

ويقول اولئك الذين لم يفهموا روح الثورة ان المرأة المصرية قد انفسح امامها مجال الخدمة في الناحية الاجتماعية ، وكأنهم نسوا ان المرأة المصرية تؤدي واجبها كاملا في ميادين الخدمة الاجتماعية منذ نحو اربعين عاما ، وانها لم تنس واجبها في شتى نواحي الحياة وآية ذلك ان عدد الجمعيات الخيرية والاجتماعية التي تشرف عليها المرأة المصرية اكثر من عدد الجمعيات المماثلة التي يشرف عليها الرجال ، ومعنى ذلك من الناحية المنطقية ان المرأة المصرية تؤدي واجبها الاجتماعي اداء مشكورا ، وان اداء هذا الواجب يعني انها امرأة قد نضجت وعرفت واجباتها نحو ابناء وطنها من معوزين ومرضى وفقراء وجهلاء ، وانها في هذه النواحي سباقة على الرجل بالحساب والارقام .

واذن فمن الظلم ان ينتقص خصومنا الفرص ويظنوا ان دعاياتهم ستجد آذانا مصغية . والناس جميعا وخاصة احرار الثورة يعلمون كيف أدت المرأة واجبها في الميدان الاجتماعي ، وانها جديرة اليوم بأن تقف مع الرجل في دائرة مستديرة تعنى المساواة في كل ناحية .

لقد اثبتت المرأة جدارة في اعمالها الاجتماعية واستحقت تقدير الوطن لذلك كانت عقيدتنا الثابتة الراسخة ان من يؤدى واجبه كاملا يجب أن ينال حقه كاملا وأعنى بذلك أن شعار المرأة المصرية الاخير هو حقوق متساوية لالتزامات متساوية

ومطلب المساواة المطلقة في الحقوق السياسية والدستورية مطلب عادل لان المرأة المصرية اخذت في الميدان الاجتماعي نصيبا موفورا وهي لا تزال تؤديه بنفس الهمة والنشاط المأثورين عنها لذلك حق لها أن تذكر العهد الجديد بأن لها حقوقا يجب أن تعطى لها دليلا من الرجل على الشكر والعرفان بالجميل أما الركون الى الحجة الواهية مبعدة أن مجال المرأة الحيوى هو النشاط الاجتماعي فقد رفضتها جميع الامم المتحضرة لانها لا تناسب روح العصر ولا منطق الحياة .

ومما يؤيد رأينا هذا وهو رأي مدعم بالحق والعدل أن كل بلاد العالم قد منحت المرأة حقوقها الدستورية فيما خلا عشرة بلاد .

وقد يخشى البعض أن تنصرف المرأة المصرية عن واجباتها المنزلية أو عن نشاطها الاجتماعي لو حصلنا على المساواة بالرجل في الحقوق الدستورية والسياسية وهذه خشية لا مبرر لها فقد رأينا الدول في العالم كله وهي الدول التي احترمت كرامة نسائها فاعطتهن الحقوق كاملة رأينا هذه الدول أسبق دول العالم في النشاط الاجتماعي وهو نشاط لا يزال وسوف يظل من صنع المرأة التي زادت همة ونشاطا حين عرفت انها محل احترام مواطنيها وتكريمهم .

درية شفيق

شهرزاد تغنى (الورد) و (البخت)

تعود المطربة المحبوبة شهرزاد اليوم للغناء في الاذاعة فتردد اغنيتيها المشهورتين (الورد) في الساعة ٨٫١٥ مساء وهي من تلحين عبد الوهاب و (البخت) في الساعة ١٠٫٣٠ مساء وهي من تلحين احمد صدقي وكلمات الاغنيتين من وضع محمد علي احمد .

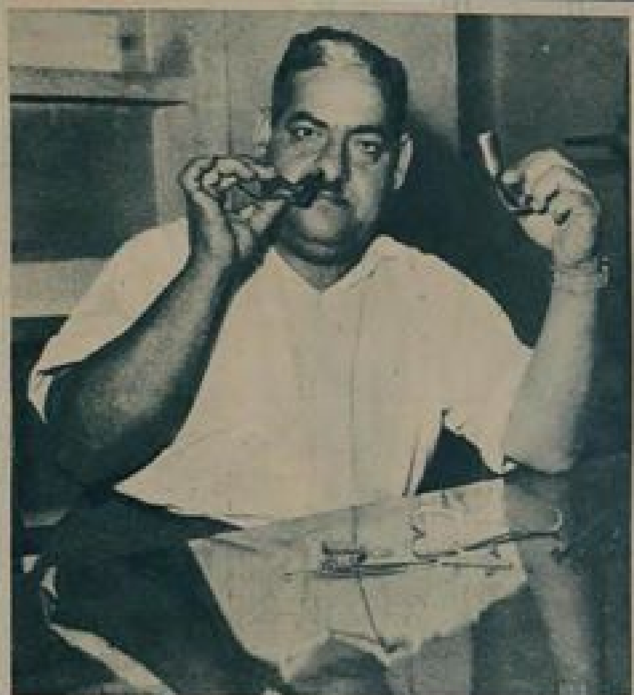

سمكري يصنع آلات الجراحة

جاء هذا الرجل ، وهو يحمل في يده مجموعة من الآلات الجراحية الخاصة بالرمد وفي يده الاخرى شهادات من بعض الاطباء بأن هذه الآلات من صنعه . وقال لنا ان الدولة تنفق مئات الجنيهات على استيراد وتصليح الآلات الجراحية الخاصة بالمستشفيات في الخارج ، بينما يوجد صناع مصريون يستطيعون القيام بهذا العمل في مصر ، ويوفرون على الدولة تلك النفقات الباهظة التي تنفقها من أجل استيراد وتصليح هذه الآلات في الخارج

اسم هذا الصانع صبحي فرج . وقد بدأ حياته صانعا في مصنع عمه الصانع فرج ابراهيم الذي كان يقوم بصنع وتصليح الآلات الجراحية لبعض المستشفيات ، حيث أخذ عنه تلك الصناعة ثم تركه ليشتغل سمكريا في احد المصانع التي تقوم بصنع البطاليات والنياشين ، ثم التحق في عمل سمكري باحدى شركات الطيران الاجنبية في أثناء الحرب حتى قامت تلك الشركة بتصفية اعمالها في مصر ، واستغنت عن ذلك الصانع مع من استغنت عنهم . ومنذ ذلك الوقت لم يستطع ان يستأنف حياته من جديد بسبب عدم وجود مال لديه لكي ينشىء به مصنعا

ويقول هذا السمكري الذي يشهد بعض الاطباء بمهارته في صنع الآلات الجراحية انه تقدم في أول الامر بطلب عمل له في أحد المستشفيات . يحسن الرزق له ولابنائه الخمسة وذلك بعد اجراء امتحان له في صنع تلك الآلات الجراحية التي تستوردها الدولة من الخارج

من غير روشتة : البشرة الناعمة

ان البشرة مصدر جمال لا تخطئه العين ، وفي وسع الانسان ان تكون له بشرة ناعمة قوية حية لها نضارة الصحة وطراوة واحدة الى الطفل الصغير تكفي لاقناع كل رجل وكل سيدة بأن البشرة كأي عضو من اعضاء الجسم تحت العناية بها .

وليست العناية بالبشرة أو بالجلد ، امرا يقتصر على ليلة الجمعة أو ليلة الاحد فتوضع المساحيق والدهون على الوجه لتخفي البثور والبقع الجلدية .. لا ١٠٠ انه امر تجب العناية به في كل أيام الاسبوع وفي كل أيام الحياة

ولا تذهب أو لا تمضي الى الاجزاخانة بل الى سوق الخضر والفاكهة دائما

ان مصدر حيوية الجلد ونضارته .. هو الكبريت !

ولا شيء غير الكبريت .. فهو الذي يعطيه الليونة والنعومة والحيوية .. وهو الذي يجعل جلد الطفل ناعما لامعا مرنا والكبريت موجود في البصل وفي الثوم وفي الفجل وفي العدس وفي الكرنب وفي غيرها من الخضراوات والفواكه .

والجلد محتاج كذلك الى فيتامينات (د) وهي موجودة في اشعة الشمس بكثرة وفي الزبدة الطازجة واللبن والمشمش

يجب أن تغير جلدك كما تغيره بعض الحشرات وبعض الزواحف .. ١٠٠ بالطلاء من الخارج ولكن من الداخل بالكبريت الموجود في الخضراوات وفي الفواكه

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

عاقبة الاستهتار

انا فتاة اتقى من الاخيرة وقد توفيت في حبائل اكثر من ثلاثين شابا .. ثم استطعت ان القى شباكى على فتى جميل ورزق احبنى حبا عنيفا وعرض ان يتزوجنى . ولكنى مع ذلك خائفة من المستقبل . لان جميع صديقاتى يعرفن سيرتى الاولى ويغرن منى . ولابد ان يكتشف ذلك الشاب حقيقة اخلاقى وسلوكى اذا اعلنت عزمى على الاقتران به .. والحق انى تركت على انى طالما انويت شبابا من اصدقائى . فكيف اتصرف لاضمن تعلق الشاب بى وثقته فى المستقبل بسلوكى مع ملاحظة انى ما زلت فتاة عذراء .. ؟

د . م . ع بطرطوس

ارايت يا انسة الى اين ساقتك جراتك وخلاعتك ووقاحتك .. ؟ لقد نفرت منك صديقاتك ، واتسعت الكراهية والبغضاء حولك ، وحفرت بيدك هاوية سحيقة قد يتردى فيها مستقبلك ، انماضيك الاسود يطوف الآن بك ، ويعكر عليك حياتك ، وسيظل يلاحقك ان لم تسرعى بتبديل شخصيتك وتهذيب خلقك ، وتوخى الاستقامة المطلقة فى مسلكك . فاذا شئت ان تفوزى بذلك الشاب الذى احبك ، فعليك ان تكفرى عن ذنوبك الماضية ،بالامعان فى الاخلاص له ، والتفانى فى طاعته ، والكف عن مغازلة اصدقاء الغير ، وبذل اقصى الجهد لابداع الثقة من نحوك فى نفوس الجميع

وعلى قدر استهتارك يجب ان يكون تحفظك . وعلى قدر ذنوبك يجب ان تكون توبتك ، والا تألبت عليك صديقاتك الموتورات ، وفضحن ماضيك ، وعرقلن اى زواج يمكن ان يتقدم ..

احذرى الكبرياء

اصيبت بمرض الزمنى الفراش مدة طويلة وارهق اهلى بنفقات علاجى . وكان ابن عمى الذى يحبنى اشد الحب يزورنى كل يوم ، ويواسينى ويمد اهلى بالمال . ولكننى مع ذلك لم اشعر نحوه باية عاطفة ، بل شعرت على النقيض ان افضاله ومكارم اخلاقه تورطنى ؟ وتضعنى فى مأزق حرج ، وتفرض على ارتباطه جميلا بجميل . ولقد حدث بالفعل ما توقعت . فلم اكد اشفى حتى طلب يدى ، فاضطربت وصارحت والدى بأنى لا احبه ، فكبر عليها ان اكون جاحدة وانتهرتنى . فانا الآن قلقة حائرة لا ادرى ماذا اعمل وكيف يمكن ان اتزوج شابا لا احبه لانه كان طيبا معى . فاهدنى يا سيدى وارشدنى .

● ن . و . الحائرة

ان طيبة ذلك الشاب تدل ابلغ الدلالة على صدق حبه . والطيبة فى الرجال يا انسة ليست بالفضيلة التى يستهان بها . فلا تضيعى هذه الفرصة الثمينة من يدك ، واصلى بابن عمك ، واعربى له عن اعترافك بجميله ، ثم اطلبى اليه ان يصبر عليك فترة من الزمن . وفى خلال هذه الفترة ، ادرسى اخلاقه ايضا ، وامتحنى عواطفه ، فلعل صدقه يؤثر فيك ، ويولد فى نفسك ميلا اليه .

وانا اؤكد لك يا انسة ان شعورك بالنفور منه كان نتيجة احساسك التكبر بانه متفضل عليك . اما وقد زال هذا الاحساس بزوال حالتك الزمنية ، فسوف تشعرين بالصداقة له . وعندئذ يراه قلبك على حقيقته فيميل اليه . فلا تسرعى فى رفضه ولا تقولى انه انما استغل مرضك وحاجتك الى المال كى يفوز بك .. ان لهجة رسالتك الطويلة تدل على ان ذلك الشاب مثال الحب الصادق ، والنبل الاصيل ، ولا تحكمى عليه بكبريائك ، والا ضيعت الفرصة وحاق بك الندم .

الناس لهم الظاهر

لا انكر انى فتاة احب المرح والحياة وان فى اخلاقى شيئا من التهور والطيش والميل الى مغازلة الشبان ، والى مولعة بكشف الولع بالاناقة والتبرج والظهور فى المجتمعات بازياء مصرية من احدث طراز . ولكنى فى صميم نفسى شريفة النفس ، بريئة الروح ، لم ارتكب قط ذنبا يمكن ان يؤنبنى عليه ضميرى .. فلماذا والحالة هذه ينفر الشبان منى ، وينفرون منى ، ولا يرغب واحد منهم فى الزواج بى .. ؟ لقد اصبحت اعتقد ان الشبان اغبياء يحكمون على الظواهر فقط ، ولا يرون الجوهر ابدا .. فما رايكم .. ؟

ا . م . ن .

الناس لهم الظاهر ، وهم ليسوا بمتجنين .. والظاهر فى الغالب يدل على الباطن ، والعرض ينم عن الجوهر وانت بنفسك تعترفين ان ظاهرك مشوب باعراض صارخة لا تبعث الطمأنينة فى النفوس . والحقيقة يا انسة انك فتاة تهتم بجاذبية الجمال والاناقة والخفة اكثر مما تهتم بجاذبية الاخلاق القويمة الفاضلة والرجل قد يعجب بالجمال والاناقة والخفة ، ولكنه متى فكر فى الزواج وضع البساطة والعفة والحياء فوق كل شىء ..

قلوب فى البريد

فكيف تريدين ان يقبل الشبان عليك ، ومظهرك الطائش المستهتر يولد فى نفوسهم مختلف عوامل القلق والشك والخوف .. ؟ ان قاعدة الزواج هى الثقة ومظهرك لا يوحى الثقة . فاقلعى عن طيشك وحماقتك وحاولى ان تجمعى بين الجمال والعقل والاناقة والحشمة ، والخفة والبراءة والمرح والحياء .. واعلمى ان ليست العبرة فى ان تكونى موضع اعجاب طارئ عابر ، بل فى ان تكونى موضع ثقة عميقة باقية .. هذا هو شرط الظفر بالزوج الذى تنشدين .

عدوى مرض خبيث

ان زوجة اخى التى تسكن معنا مصابة بسل فى العظام ، وانا اخشى منها على نفسى لانى ما زلت فتاة فى مقتبل العمر ، واود ان اعلم والتأكد هل هذا المرض معد ، وهل ميكروب السل يمكن ان ينتقل بالوراثة ؟ اسرع فى الرد على يا سيدى لانى قلقة وخائفة .

ش . ك ــ القاهرة

هذا جواب طبيبنا على سؤالك : ان سل العظام ليس بالمرض المعدى . ولن تكون هناك عدوى الا اذا كان ميكروب السل يتناثر فى بصاق يثبت التحليل وجود هذا الميكروب فيه . وحتى فى هذه الحالة تكون العدوى نادرة الوقوع الا اذا اشتد اختلاط المريض بشخص سليم ويجب ان تعلمى يا سيدتى ان مرض السل ليس وراثيا ،وان الطفل لايولد وفيه جرثومة هذا المرض . ولكن اذا اتفق ان كان احد الوالدين مصابا به ، فيجب ان يحصن الطفل حالا بمصل « ب . ث . ج » وان يحال بينه وبين الاتصال بوالده المريض او والدته المريضة . والمهم فى مقاومة ميكروب هذا المرض هو العناية بالاطعمة المغذية والعناية بنظافة البيت ، وفتح حجراته ونوافذه ليدخل اليها الهواء والشمس .

سلامة بصر الاطفال

انا ام لطفل يبلغ من العمر اربعة اشهر ، وقد لاحظت اخيرا ان عصبا يحول فى احدى عينيه . فهل يمكن ان اعالج هذا النقص فيه .. ؟ وهل يمكن ان يشفى منه .. ؟

م . س . و . القاهرة

هذا هو جواب طبيبنا على سؤالك . يعالج الحول اما بنظارة طبية واما بعملية جراحية .. ولكن طفلك ما زال صغيرا وسنه لاتسمح بوضع نظارة او اجراء عملية فاصبرى قليلا حتى ينمو ثم اعرضيه على اخصائى فى امراض العيون . ولسوف يأمر الطبيب ولا شك بان يستعمل الطفل النظارات مدة من الزمن . ثم يحدد الطبيب بعد ذلك الوعد الذى تجرى فيه للطفل العملية الجراحية اذا تبين ان استعمال النظارة لن يغنى عن القيام بتلك العملية .

البدانة والاناقة

انا سيدة بدينة اود ان اكون رشيقة وانيقة . وكثيرا ما تواتينى الحيرة فى اختيار الازياء التى تناسب جسمى ، فانا اريد ان اعرف ماهى الملابس والالوان التى تلائمنى بحيث تبدو لى ترتديها اقل بدانة مما انا عليه واكثر اناقة ورشاقة ؟

م . ع . ا . السيدة زينب

عرضنا سؤالك ياسيدتى على خياطة شهيرة وهذا هو جوابها : تحيرى القماش فساتينك من الالوان الداكنة او « القفلة » وتجنبى الاقمشة المشجرة او ذات المربعات ، ولاتفصل اثوابك على طريقة الـ « كلوش » او « الزجوبيه » بل اجتهدى فى جعلها منسجمة على بدنك انسجاما طبيعيا .

ويحسن بك الا ترتدى الاثواب ذات الالوان الوضاءة الزاهية مثل الابيض والاحمر والبمبى والليمونى ، والافضل ان تكون الالوان سوداء او كحلية او بنية او زيتية . هذا عن الطريقة التى تناسب السيدات البدينات والتى تجمع بين الرشاقة والاناقة فى الوقت نفسه

اجابات مستعجلة

الى مشاكلة بالقاهرة :

حاولى ان توسطى شخصا آخر بينك وبين ذلك الشاب لمعرفة حقيقة نواياه . والمهم ان تحافظى جيدا على كرامتك .

الى ن . ب . طرابلس لبنان :

يجب ان تعرض هذه السيدة على اخصائى فى الامراض العصبية والتحليل النفسى .

الى م . ع . ا . بالمنوفية :

الذنب ذنب والدك فصارحيه بالامر فلعله يجد لك مخرجا من هذا المأزق

الى ن . م . اسكندرية :

تجنب اثارة الفضيحة وانصرف بسلام .

الى م . هـ . القاهرة :

امتحن نفسك ايضا وامتحن الفتاة فاذا شعرت انك حقا تحبها وتثق ثقة عميقة فى اخلاقها فتزوجها ودعها تشتغل .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار اخبار اليوم

لامثيل لجودتها ولذة طعمها
الكينا الحديدية
رومانى
للدكتور رومانى
ميلانو ايطاليا
تباع في
كل مكان
DOTT.
ROMANI
MILANO
ROMANI
FERRO CHINA ROMANI
FERRO CHINA ROMANI
MILANO
الموزعون الوحيدون للقطر المصرى :
شركة سفير للتجارة ش.م.م
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩

آخر ساعة

AKHER SAA No. 943 — 12 NOVEMBER 1952

العدد ٩٤٣ - ١٢ نوفمبر ١٩٥٢

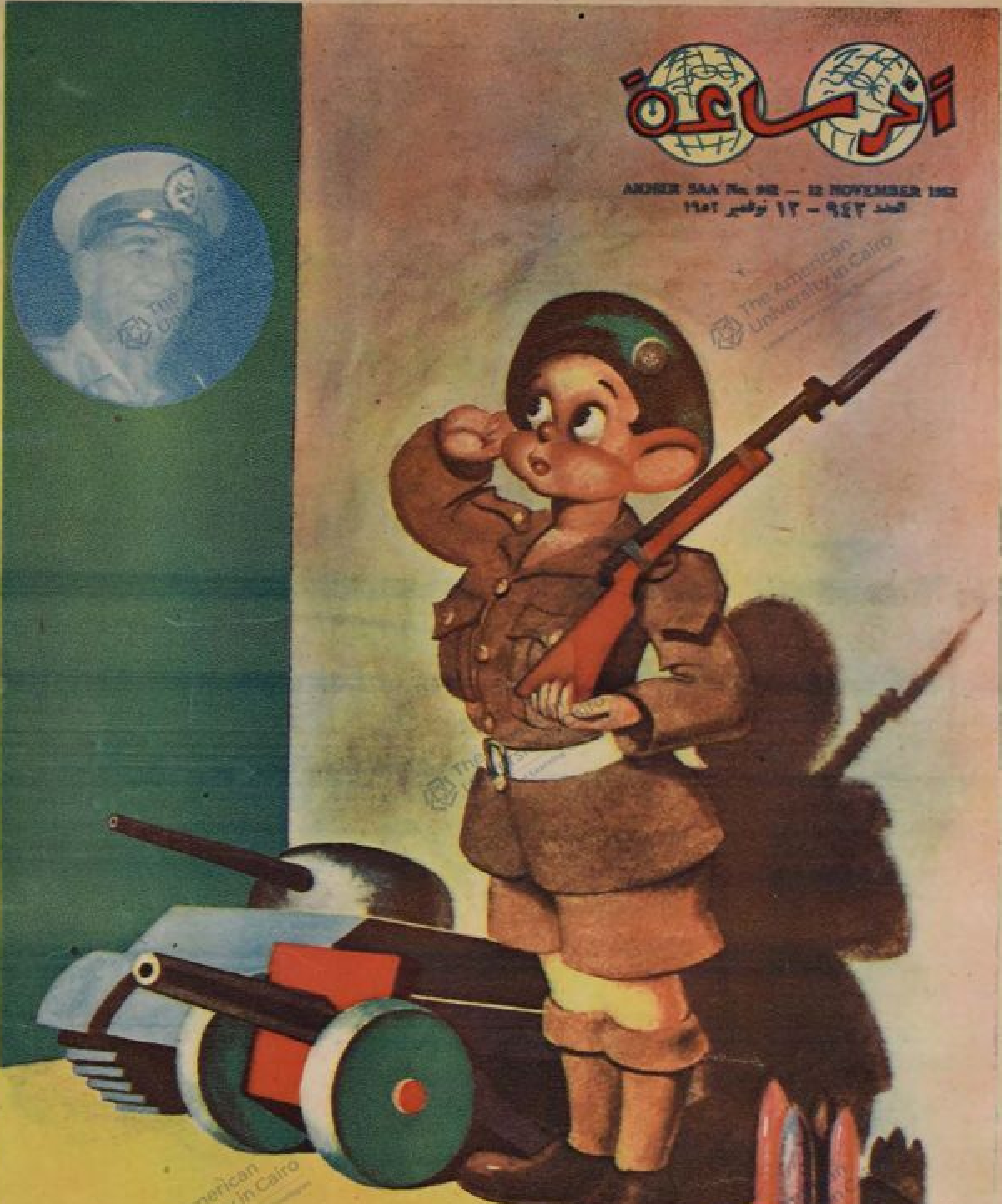

مثل ... الجيل الجديد

لغز ماو.. ماو..

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك

المراكب الشراعية التى تكون وسيلة النقل على صفحة النيل .. عندما يفتح لها كوبرى المنصورة لتواصل السير مع التيار .

« تصوير ابل خورى ـ المنصورة »

بعد الغداء

لعل مصر لم تشهد مشروعا خيريا اقبلت عليه الهيئات والافراد للتبرع وهى راضية مبتهجة كمشروع رعاية مشوهى الحرب وأبناء الشهداء . ان الامم التى تعيش فى جنح الظلام وتحت كاهل الظلم هى التى لا تقدر الشهداء اما من يعيش فى النور ويعرف قيمة الحرية فيعرف ما هو الاستشهاد . انه المجد والخلود . انه سجل الابطال والاحرار . انه اسمى منزلة يستطيع ان يصل اليها الانسان .

كان الحجاج بن يوسف الثقفى الحاكم الطاغية الجبار يسبح مرة فاشرف على الغرق فلمحه رجل من بعيد فاسرع اليه وانقذه . ولما افاق الحجاج التفت الى الرجل ليشكره .. ولكن لما تبين وجهه عرفه .. فتساءل متعجبا : انقذتنى .. وانت عدوى ؟!

اجابه الرجل فى بساطة : نعم ! خفت ان تموت شهيدا ؟!

من امثال الامم !

ـ اذا كنت بين العميان : فاغمض عينيك !

(مثل هنغارى)

ـ خير لك ان تكون سيدا صغيرا من ان تكون خادما كبيرا !

(مثل ألمانى)

ـ من خلق ليزحف : لا يستطيع ان يطير !!

(مثل روسى)

اصدق مثل

يتفق اكثر الناس على امثال يضربونها ولكن كثيرا من الامثال يستعمله قوم دون قوم الا المثل القائل :

« ان عصفورا فى اليد خير من عشرة على الشجرة » .. فانهم قد تنبهوا لهذا المثل فوجدوه منتشرا بكل لسان ، تناقلته كل أمة حتى كأنه من مولودات الطبيعة التى يحتاج اليها كل انسان .. وان كانوا فى ذلك على خلاف يسير .

فالمثل العربى يقول : عصفور فى اليد خير من ديك فى الغد !

والانجليزى يقول : طير فى اليد خير من اثنين فى الجو !

والفرنسى يقول : طير محبوس خير من عشرة مطلقة !

الى غير ذلك مما يرجع كله الى معنى واحد وهو « ان الحصول على الشىء القليل خير من الكثير المتوقع ! »

الجشع !

ما اكثر الذين لا يفعلون الخير .. وما اكثر الذين لا يفعلون من الجشع ! فكم من غنى يتوسل اليه المجتمع فى تلبية نداء الانسانية فيتبرع بقليل مما يملك ليكسب رضاء ربه .. وتقدير وطنه .. ومحبة مواطنيه .. ولكنه يأبى ويتمادى فى عجرفة وكبرياء حتى تمتلىء قلوب الفقراء بالاحقاد ، والمعوزين بالبغض لشرور النفوس .. وتندلع الثورات لتحطم بمعولها صروح الظلم والجور ولتعيد تنظيم الحياة ، وتحقيق المساواة : فتقسم الارض .. وتحدد الاملاك .. وبين ليلة وضحاها يصبح صاحبنا الغنى الممسك ليس بينه وبين الفقر فرسخ !

.. فهذا الغنى الممسك أو الثرى البخيل ما اغناه عن كل ما بلاه ! أما كان اجدى له لو نزل عن جيبه قليلا فنال رضا الجموع واحترام المجتمع ، وضمن ماله .. وسلامة حاله ! .. ولكنه الجشع الذى لا يعرف الرحمة او الشفقة ! وهو لو عرف لن يكنز المال . لعلم انه اشقى الناس !!

انه يقتر على نفسه ، ويتحمل الذل وتنهال عليه اللعنات ليجمع المال لثلاثة هم ابغض خلق الله اليه :

لامرأة ابنه .. وزوج ابنته .. وزوج امرأته متى مات !!

وبهذه المناسبة !

كانت حسناء تجمع التبرعات فى حفل خيرى .. وكانت تمشى بين الحاضرين وهى تحمل صندوق الصدقات حتى جاءت امام أحد الاغنياء البخلاء .. فقال ليس عندى شىء !

.. فقالت : تفضل خذ من الصندوق ما تشاء .. فانا اجمع للفقراء !

من كلام الرسول :

يقول الرسول صلوات الله عليه : « عدل ساعة افضل من عبادة مائة سنة »

بوزباشى : حسن حافظ فهمى

صدق أو لا تصدق

لقد فقد الجنرال فرنسيس ماريون كوكريل من ماطقة سوزى رئاسة الحكومة باقل عدد من الاصوات يمكن ان يفقده مرشح وهو سدس صوت كانت كل ولاية فى ذلك العهد يمثلها نائب اذا كان عدد سكانها لايقل عن ٥٠٠ نفس وبعض الولايات التى كان يسكنها اقل من ١٠٠ نفس كانت تمثل بسدس صوت وبهذا السدس فاز تشارلس هاردن على الجنرال كوكريل عام ١٨٧٤ ..

الشمعدان ذو السبعة افرع

هو الرمز المقدس عند اليهود نقل عن نبات السالفيا الذى ينبت فى الاراضى المقدسة .. !

ثمن خيالى

دفعت متاحف بارفتنى السويسرية فى عام ١٩٢١ مبلغ ٤٥٠٠ دولار ثمنا لصورة صغيرة لايزيد حجمها على ٤ بوصات رسمها هولبين فى ١٥٣٤ .. !

برجك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير

● ابعد افكارك عن التوافه .. فانت معرض لان تضيع منك فرصة بسبب انشغالك فى اشياء تافهة .

من ١٩ فبراير الى ٢١ مارس :

● العيب الوحيد فيك هو انك تغضب .. واذا غضبت فانك تغضب وحدك .. لان هناك كثيرين يعتمدون الدنيا فى وجهك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● الامانى لا تتحقق وحدها ومن تلقاء نفسها .. انت فى حاجة الى ان تجاهد فى سبيل امانيك فى هذا الاسبوع .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ليست حياتك ملكك انت وحدك .. فان هناك كثيرين يعتمدون عليك وعلى رعايتك !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● الظروف وحدها هى التى ستتحكم فيك هذا الاسبوع .. ولكنك لن تستطيع ان تتحكم انت فى الظروف !

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● قد تخسر فى مغامرة بسيطة .. ولكن هذه الخسارة ـ على أى حال ـ لن تصيبك بالعجز .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس

● انك تفكر كثيرا وترهق عقلك .. مع ان الحل بسيط وفى متناول يدك تستطيع ان تصل اليه بالبداهة !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تعود الى طبيعتك قريبا جدا .. والذى حدث لك لم يكن الا نوبة تمر .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تعرض امامك مسألة للبحث ، وستبت فيها انت ومن معك قرارا تستفيدون منه جميعا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٣ نوفمبر

● انت حساس اكثر من اللازم .. وهذا هو سر سوء التفاهم الذى يحدث بينك وبين الناس .

من ٢٤ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● صحيح انك سعيد ، ولكنك لا تشعر بالسعادة لانك لا تجد أحدا يشاركك فيها .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ستقرر ان تتقدم ثم تحجم ، ثم تقرر ان تتقدم ثم تحجم .. واذا ترددت بعد ذلك مرة أخرى فسوف تضيع الفرصة نهائيا !

لحمار .. والبردعة !

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

عندنا مثل عامي قديم يقول « ماقدروش على الحمار قاموا اتشطروا على البردعة » !

والحمار .. حكومة الولايات المتحدة .

والبردعة .. حكومة غرب المانيا .

والذين عجزوا عن الحمار واتشطروا على البردعة .. هم ساسة العرب وحكومات الدول العربية .

وهذه هي الحقيقة كما اعرفها وتعرفها انت ويعرفها ساسة العرب .

نحن جميعا نعلم ان حكومة غرب المانيا لاحول لها ولا قوة امام امريكا .... وان الاراضي الالمانية لاتزال محتلة ... وان الكلمة العليا والاخيرة في المانيا الغربية لا تزال حتى اليوم لامريكا وحليفاتها .. وان المانيا لم تتحرر بعد من آثار هزيمتها في الحرب الماضية .. وانها لاتزال مسيرة — لا مخيرة — في سياستها الخارجية بل والداخلية ايضا ..

ونحن جميعا نعلم ان الالمان لا يحبون اسرائيل وانهم يبغضون اليهود ويتقمون عليهم الدور الذي قاموا به قبل الحرب واثناء الحرب .. ونصيبهم في انزال الهزيمة بالمانيا ..

ونحن نعلم علم اليقين انه لو كانت حكومة المانيا الغربية حرة حقيقة في تصرفاتها لما قبلت ان تدفع قرشا واحدا لاسرائيل .. وان اتفاقية التعويضات التي عقدتها مع حكومة تل ابيب لم تعقدها حبا في سواد عيون اسرائيل .. وانما خوفا من احمرار عين امريكا !

ونحن نذكر تماما — ولم ننس بعد — ان الرئيس ترومان اعترف بدولة اسرائيل بعد اعلانها في تل ابيب بثماني دقائق ! .. وكان ذلك في مايو عام ١٩٤٨ .. لكي يكسب اصوات اليهود في انتخابات الرياسة التي جرت في نوفمبر من نفس العام !

وهذا الرئيس ترومان نفسه هو وحكومته هما اللذان حملا حكومة المانيا بالضغط والاكراه على عقد اتفاقية التعويضات مع اسرائيل لكي يضمنا اصوات الناخبين اليهود في انتخابات الرياسة التي دارت في الاسبوع الماضي ..

نحن جميعا نعرف هذا ولا ننكره فلماذا نقذف حكومة المانيا وحدها بالطوب والحجارة ولا نقذف حكومة واشنجطون بطوبة واحدة ؟

ولماذا نهدد حكومة غرب المانيا ونرغي ونزبد في وجهها .. ولا نوجه كلمة عتاب واحدة — ولا اقول تهديدا ! — الى حكومة امريكا ؟ .

انا وانتم نعرف لماذا ؟

لاننا نخاف امريكا ونخشى سطوتها ونفوذها في المحافل الدولية .. ولاننا في حاجة اليها ... والى اسواقها ورؤوس اموالها ..

ومعنى هذا اننا نسمح لانفسنا بكذا وكيت !.. ونرفض ان نسمح لالمانيا الغربية بنفس الكذا ونفس الكيت !

حلال لنا ان نهاب بأس امريكا وحلال لنا ان نرجو خيرا منها ومن اسواقها ومن مساعداتها ورؤوس اموالها

ولكن هذا كله حرام على الالمان ! ؟ .

اى منطق هذا بل اى انصاف !

***

ثم لماذا لانرغي ونزبد .... ونهدد ونتوعد ونحتج على مئات ملايين الدولارات التي تتدفق في كل عام من امريكا على اسرائيل ؟

بل لماذا لم نرغ ونزبد ونهدد ونتوعد يوم خالفت المصانع والشركات الامريكية قرار مجلس الامن بحظر توريد الاسلحة الى اسرائيل والدول العربية .... وراحت ترسلها الى تل ابيب على سفن ترفع راية حكومة بناما ؟

وحكومة بناما شيء صغير خاضع تماما لنفوذ وسلطان حكومة واشنجطون ؟

***

واعود بكم الآن الى الحرب العالمية الاخيرة ...

لقد قطعنا يومئذ — يوم قامت الحرب — علاقاتنا السياسية بالمانيا .. وطردنا اعضاء بعثاتها الدبلوماسية من ديارنا .... واغلقنا مفوضياتها وقنصلياتها .

.. بل واعتقلنا الرعايا الالمان وحجزنا على اموالهم ووضعنا ممتلكاتهم تحت الحراسة ..

واني اسألكم ان تقولوها كلمة صدق صريحة هل فعلنا يومئذ هذا كله لاننا كنا نكره المانيا ونعشق انجلترا ؟ .. ام ان حكوماتنا فعلت ما فعلته مع الالمان نزولا على ارادة انجلترا وحليفاتها ؟

هل كنا نملك يومئذ من امرنا شيئا ؟ هل كنا احرارا ؟

كلا . لم نكن كذلك .. بل كنا مرغمين !

ولقد ادركت المانيا يومئذ حقيقة موقفنا فعذرتنا ولم تغضب ولم ترغ وتزبد .. ولم تحاول الانتقام . ويشهد الذين عاصروا الحرب الاخيرة ان الطائرات الالمانية التي كانت تغير على مصر لم تحاول ولا مرة واحدة ان تصيب المدنيين بسوء وكان الامر سهلا ميسورا ... بل قصرت غاراتها على الاهداف العسكرية البريطانية ! .. وظلت حكومة المانيا لهذا تميز مصر وبقية الشعوب العربية بين الشعوب الصديقة .. فلنذكر هذا ولا ننسه !

ولنذكر ان حكومة المانيا الغربية اليوم في مثل موقف اية حكومة عربية في عام ١٩٤٠ .. بل لعل موقفها اسوأ بكثير !

اى انها لا تملك من امرها شيئا ! ...

***

انا جميعا نكره الظلم ونكره النفاق .. وفي موقفنا اليوم من حكومة المانيا الغربية ظلم كثير ونفاق اكثر !

نفاق .. حين نهددها وحدها المسئولة عن عقد هذه الاتفاقية بينما نحن نعلم ان حكومة ترومان هي المسئولة اولا واخيرا

وظلم .. حين نهددها بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية .. واغلاق اسواقنا في وجهها .. وفي هذا ظلم لها وظلم لنا !

... وحين نطلب منها ان تعصى امريكا وان تقف وحدها في وجه ترومان وحكومته !

ان بيد حكومات العرب قرارا من الامم المتحدة ينص على ان تعوض حكومة اسرائيل عرب فلسطين عن ممتلكاتهم وعن اموالهم التي استولت عليها ..

لم لاتحصون هذه الاموال ، وتقدرون قيمة هذه الممتلكات ، وتسعون للحصول على قرار آخر من الامم المتحدة .. او من اية محكمة دولية يقضي على حكومة اسرائيل بوجوب دفع كذا مائة مليون هي قيمة التعويض المستحق لعرب فلسطين ..

لم تذهبون الى حكومة المانيا الغربية وفي ايديكم هذا القرار او هذا الحكم القضائي وتحجزون تحت يدها على المبلغ المطلوب .. تدفعه لعرب فلسطين من اصل التعويضات المتفق على دفعها لاسرائيل .. هذا ان كفت !

هذا هو الحل العملي المنصف ... لانكم تضعون يومئذ في يد حكومة المانيا حجة قانونية للامتناع عن دفع التعويضات !

اما ان تحرجوا حكومة لاحول لها ولا قوة .. وتطالبوها بما لاتقدر عليه ... وبمالم تقدروا عليه انتم في عام ١٩٤٠ .. فهو ومرة اخرى مثل الذين لم يقدروا على الحمار فراحوا اتشطروا على البردعة !

موسم السياحة ؟

قرأت في بعض صحف يوم السبت الماضي ان وزارة الداخلية قد قررت الغاء تأشيرة الخروج بالنسبة للسائحين .. ولكن اين هم السائحون ؟

ان موسم السياحة في مصر بدا يضعف شيئا فشيئا منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة .. وبدا اقبال السياح على مشاتي مصر يقل عاما بعد عام .... والسبب في هذا انه بينما تشغلت مشاتي سويسرا وايطاليا وفرنسا (والساحل الازوردي والريفيرا) تعمل على اجتذاب السائحين بوسائل الدعاية القوية المنظمة ، وبزيادة اسباب التسلية وباتقان الخدمة وبالاكثار من الفنادق وبتيسير المواصلات .... الى آخره .. اكتفت مصر بالاعلان عن شمسها ودفئها .. كان الشمس والدفء هما كل ما يطلبه سائح اليوم ..

ان الريفيرا الفرنسية تكتظ في كل شتاء بالالاف من السائحين مع انه ليس فيها شمس او دفء يذكر .. ولكن فيها فنادق عالية من الدرجة الاولى .... وفيها خدمة ممتازة .. وفيها نظافة وطهي ممتاز .. وفيها من اسباب التسلية والترفيه شيء كثير ...

اما هنا فقد تناقص عدد فنادق الدرجة الاولى .. وهبط مستوى الخدمة والنظافة ... وساءت مواصلاتنا ... وازداد عدد المتسولين والذين يكشفون عن عاهاتهم ويقفون بأبواب الفنادق ..

اما اسباب التسلية عندنا فقليلة جدا ومعظم هذا القليل ، سقيم الذوق رخيص ..

ضعف اذن موسم السياحة .

.. ثم كانت حوادث ٢٦ يناير وانقطع تماما مجيء السائحين .

ثم كانت النهضة .. وتحدثت صحافة العالم كله عن ثورة مصر او نهضتها واشادت بها واظهرت اعجابها او عجبها بانها كانت ثورة لم ترق فيها الدماء !

ولكن كلمة (النهضة) بقيت في آذان السائحين ، كما بقيت في ذاكرتهم ذكريات غير طيبة عن فنادق مصر وقذارة بعضها .. وقذارة شوارعها وسوء مواصلاتها ..

ونستطيع اليوم ان نزيل شيئا كثيرا من اذهان السائحين وان نصلح ولو قليلا من امرنا . لقد كان العهد الماضي يدعو طوائف من الصحفيين لكي « يطبلوا ويزمروا » للعهد الماضي ولكي ينشروا في صحفهم ان فاروق ملك مصلح ساهر على خير الرعية !

وكان الصحفيون الاجانب

سفير المانيا الغربية في مصر يركب سيارته بعد ان قابل رئيس الوزراء في احدى المرات هذا الاسبوع .. ويغلق الباب وراء نفسه بنفسه !

المدعوون يعودون الى بلادهم، يروون الحقائق ويكتبون عن القذارة والفساد .. أو يسكتون ولا يقولون شيئا خجلا من الذين ضافوهم !

واقل القليل منهم هو الذي خالف ذمته وضميره وامتدح عهد الفساد !

لم لا تدعو اليوم مائة مثلا من كبار الصحفيين الامريكيين — وخصوصا جنوب امريكا مثل الارجنتين وشيلي والبرازيل لان معظم الرواد السائحين اليوم من هذه الاقطار — والصحفيين الاسبان والسويديين والسويسريين والفلاحين الذين يقومون بترتيب الرحلات السياحية لمعظم ابراد السياحة في فرنسا وايطاليا وسويسرا هو من سائحي امريكا وامريكا الجنوبية واسبانيا والسويد

أما السائحون الانجليز فقد اصبحوا في خبر كان !

أقترح على حكومة العهد الجديد أن تدعو مائة صحفي من هذه البلدان وان تقول لهم طوفوا بمصر كما تشاءون وحدثوا قراءكم عن الامن والنظام .... وعن الفرق بين مصر كما هي الآن .. ومصر كما كانت !

واقترح كذلك أن تتفق مصلحة السياحة المصرية مع بعض شركات السياحة الكبرى مثل كوك والامريكان اكسبريس وغيرهما على برنامج معين للسياحة في فترة معينة بين شهري يناير وفبراير مثلا ..

برنامج يتضمن زيارة السائحين لقصور الملك السابق .. ولاماكن لهوه ومباذله في ركن فاروق واستراحة الاهرام واستراحة حديقة الحيوانات ورأس الحكمة، .. وانشاص .. الخ ..

وان يقام في نفس الفترة — يناير الى فبراير — مزاد على السيارات الملكية التي تقرر بيعها ..

وان يقام مزاد آخر للتحف الفنية واللوحات ... الخ التي وجدت بمختلف القصور الملكية، والتي تقرر الاستغناء عنها وبيعها بالمزاد ...

هذا هو الاقتراح، ولا اقول انه سيكون موسما سياحيا ناجحا ... ولكني اؤكد انها ستكون محاولة ناجحة من اجل عودة السياحة في مصر الى مجراها الاصلي الطبيعي ..

لقد بلغ ابراد ايطاليا في عام ١٩٥١ من موسم السياحة اكثر من ثلثمائة وخمسين مليونا من الجنيهات ..

وكان ايراد فرنسا من نفس مورد السياحة اكثر من هذا..

وما احوج مصر الى هذه الملايين او بعضها تنفقها في تحقيق برنامجها الطويل العريض .

لغة الجنس والعاب السيدة ناريمان

في مصر زعيمات كثيرات للنهضة النسوية، وكل منهن تزعم لنفسها حق التكلم بلسان السيدات المصريات، وكل منهن تزعم انها تعمل على رفع مستوى المرأة المصرية واقرار حقوقها.. وكل منهن تزعم أنها الحريصة على كرامة نساء مصر ورفع شأنهن هنا .. وهناك ..

ومع ذلك، فان واحدة منهن — من هؤلاء الزعيمات أو المتزعمات — لم تعلن استنكارها و احتجاجها على هذا الكلام المخزي الشائن الذي ينشر في بعض الصحف الالمانية باسم السيدة ناريمان زوجة الملك السابق فاروق .. والذي ينسب فيه الى المرأة المصرية ما هي بريئة منه .

لقد قرأت في احدى الزميلات فصلا من هذه «المذكرات» التي تنشر باسم السيدة ناريمان وقد وصفت فيه زوجة الطاغية شعورها عندما قابلته في دكان الجواهرجي احمد نجيب لاول مرة ...

قالت : ولست اذكر ما الذي قلته حينذاك . **ولكني كنت شديدة الاعجاب باكتافه القوية العريضة وبذراعيه العضليتين، وبقبضة يده القوية وبالشعر الاسود الغزير الذي يغطيها**

كان صورة حية لرجل الشرق الاوسط الجذاب الذي تحلم به كل فتاة في هذه المنطقة (كذا !) الى ان تقول ...

ففي الشرق تريد كل امرأة رجلا قويا تشعر ازاءه بانها شيء صغير من اليسير تحطيمه، تريد المرأة الشرقية رجلا يسيطر عليها ويوجهها بقوة. رجلا لا يكون مجرد زوج مسلم تدين له بالسيادة **بل تريده رجلا رائعا مفتول العضلات يعلن مظهره الجسدي القوي عن سيطرته وسيادته على النساء .**

هذا بعض ما نشرته الصحف الاجنبية على لسان ملكة مصر السابقة السيدة ناريمان، وفيه توكيد للصور المخزية التي انطبعت في نفوس الغربيين من قراءتهم لقصص الحريم والف ليلة ... والتي حاولنا — ولا نزال نحاول — محوها وازالة اثرها من نفوس الغربيين .

وهاهي ذي السيدة ناريمان تطبع الصورة من جديد !

هل من يقول لهذه السيدة التعسة (او يقول لاسرتها التي في مصر لكي تكتب وتقول لها) ان هذا اللسان لن يكون لسان السيدة المسلمة المحصنة .... وانما هو لسان الجواري والمحظيات ! ..

الاعجاب بالكتفين القويتين، العريضتين والذراعين العضليتين وبالشعر الغزير الاسود الذي يغطيهما ..

هذا لسان « الجنس » !.. لسان البهيمية ! ... لسان الغريزة ... لسان الانثى التي تتشمم باحثة عن الذكر في ظلمات الادغال والغاب ! !

وحاشا لله ان تكون نساء مصر كما تصفهن السيدة ناريمان .

لقد كنت احد المشفقين على هذه السيدة وكنت أنا وكثيرون غيري نعدها بين ضحايا فاروق .. ولكنني اليوم آمنت مرة اخرى بصدق المثل العربي القديم (وافق شن طبقه) ولتهنأ ناريمان بزميلها فاروق !

محمد التابعي

هذه رسالة جريئة في صراحتها وفي قسوتها وتركيبها كثيرا من الحق المرير .. وهي من حضرة محمد نجيب محمد سرور — كلية الحقوق بجامعة ابراهيم ..

كنت اكتب اليك كثيرا بما انطوى عليه جوانحي من لظى الثورة ومرارة السخط .. وكنت ترد علي دائما بخطابات خاصة لانك لم تكن تستطيع أن تنشر ما اكتب .. اما وقد انقضى الليل واشرق الصبح الجديد بزفافة الى الحرية او زفت البنا الحرية فليس هناك ما يمنع من نشر خطابي هذا — على ما فيه من صراحة مريرة مجلجلة الى الاذهن — ان لم اكن مفرطا في التفاؤل وكانت الحرية في العهد الجديد اسمية — كما كانت دائما —

... اريد ان اخدع نفسي فاصفق مع الواهمين أن ما حدث كان نتيجة ثورة وأريد أن اسجل ان للشعب فيما حدث فضلا قليلا او كثيرا .. واريد ان أومن بالشعب

كما آمن المخدوعون ومدعو الايمان .. بل اريد ان أومن بان في مصر شعبا .. اريد كل اولئك .. ولكني لا استطيع ..

قامت حركة الجيش .. فقامت الاقلام تكيل للشعب المدح والاطراء .. وتهيل عليه آيات الاعجاب به والثناء عليه .. تقول انه شعب عظيم .. شعب يابى الذل والاستعباد .. شعب لا يخضع لضيم ولا يستسلم لجور .. شعب له من تاريخه الطويل صفحات بطولة وكرامة واباء .. هذه الاقلام تخدع نفسها وتخدع الشعب ولكنها لا تخدع التاريخ ولا تخدع الواقع

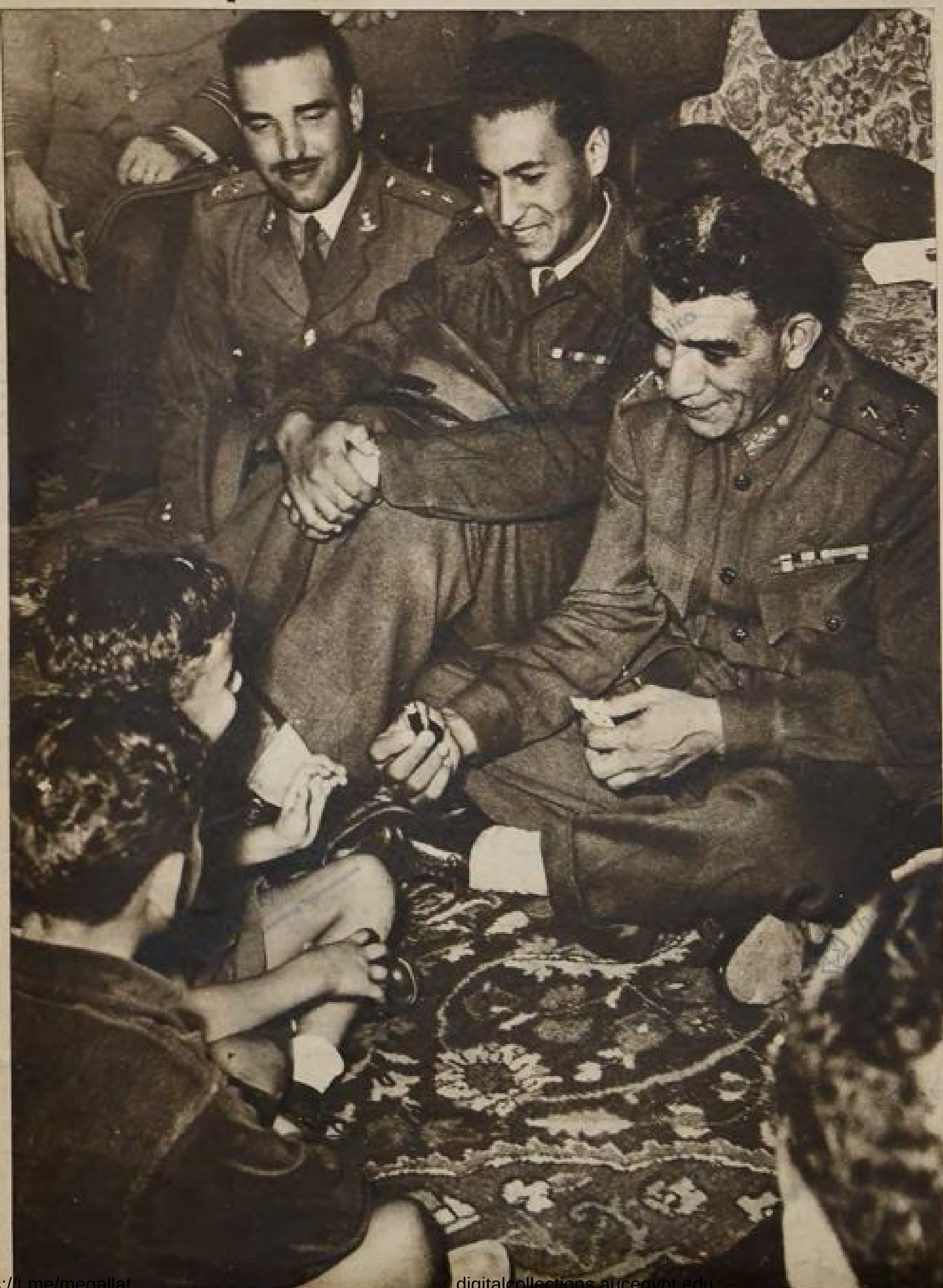

عند مأدبة الرئيس محمد نجيب نادي الضباط في الاسكندرية، جلس على الارض — وامامه اثنين من أبناء الضباط — وراح الرئيس يغزوهما على احدهما بسيجار .. !!

تصوير خميس عبد اللطيف

بريدى

خليق أن القضاء على الملكية الإقطاعية قضاء على الظلم والجور والطغيان .. ولكن أغلب القضاء على « النفسية الإقطاعية » وهى نقطة الارتكاز فى المزاج المصرى العام إنها النفسية « الأيوبية » التى تحسر وتقنع وتعبد اللطمات ولا ترد اللطمات وتقنك بالحرمان لم تحجبنا وتحمدالله .. وتنتظر المسيح المأمول ليخلصها من الظلم بدل أن تسعى هى الى الخلاص ...

لا يهمنى أن يكون هناك نظام للحكم جديد وانما يهمنى أن يخلق الشعب الجديد وبالتالى أن يكون هناك كتاب جدد .. كتاب يفهمون الشعب .. وتاريخ الشعب ولا يطرونه كذبا وانما يفتحون لمصر عقل واعيه الاليم ويقولون له « انك غير كاش لتحاول أن تكون » .. اما أن يدخلوا فى اعتقاده أنه بطل يشبه عشائه من عجين فهذه جناية فى حق الشعب .. وفى حق مصر .. والشعب الذى مجدوه كان على استعداد لان يصبر على ظلم فاروق لم يصنع من ولى عهده فاروقا آخر ... ان هذا الشعب صانع الطغاة ... انصاعهم من الملك مينا الى فاروق .. فمن استطاعوا أن يبتروا من كيانهم غريزة مشتركة بين سائر المصريين هى « المذلة » .. فواجبهم الآن أن يبتروها من كيان الشعب

الى أن يقول فى ختام رسالته :

فالشعب الذى سمى أبناءه باسم احمد فؤاد وفاروق هو الشعب الذى يسميهم اليوم باسم محمد نجيب ، والشعب الذى يهتف اليوم لمحمد نجيب هو الشعب الذى هتف للفراعنة ولسائر الطغاة حتى فاروق

لم أعتذر للطالب الأديب من عدم نشر بقية رسالته ... لأن فيها ما لا « تهضمه » المصلحة العامة فى الظروف الحاضرة !

قانون الكسب غير المشروع

من حضرة الأستاذ محمد عنانى العاصى — ١٩ ميدان محمد على باسكندرية ...

يعتبر هذا القانون ، وما أدخل عليه من تعديلات ، لبنة من لبنات الاصلاح فى هذا العهد الجديد ، ولكن الذى يلفت النظر فى أحكامه ، أنه لا ينطبق الا على فئة خاصة هم الموظفون العموميون ومن يشغل وظيفة لها صفة رسمية كأعضاء البرلمان والعمد وغيرهم ... أما خارج هذا النطاق فالقانون يقف قاصرة عن الأخذ بمن يعوزون فيه وعرائته خطرا فى توجيه اقتصاديات البلد من الموظفين سالفى الذكر

فأعضاء مجالس ادارة الشركات ومديروها ومن فى حكمهم من ذوى الخطر والنفوذ لا يشملهم هذا القانون وان كان لا بد أن يشملهم ، وقد يقال فى ذلك ان الجمعية العمومية للمساهمين فيها الكفاية الرقابية على أعمال مجلس الادارة والمديرين .. ولكن هذا القول فيه خطأ واضح ، لأن الرقابة المفروضة أو بالأصح المفترضة من المساهمين هى فى الواقع رقابة وهمية لا أثر لها ، والأسباب كثيرة لا حصر لها ، ولا تكفى هذه العجالة لايضاحها بل ان مارأيته وشهدته عمليا فيه تصوير بسيط لتأكيد هذا النظر .

وانا شخصيا أعرف مديرشركة استغل مايتمتع به من نفوذ واسع واشترى عزبة تجاور الشركة التى يديرها واستعمل الآلات الزراعية الخاصة بالشركة ، وعمالها ، فى خلق جنة فيحاء منها ، ولا يمكن أن يهضم عقل عاقل أن هذا المدير قد اعتمد على أمواله الخاصة فى اتمام هذا العمل الرائع !!

وقد حذا حذو هذا المدير حذوه كذلك بعض كبار موظفى الشركة ، ونحوا نحوه وكان المسألة مسألة نهب وسلب لا ادارة وأمانة ... وكان حسبهم يمثلون بالمثل أو بيت الشعر المشهور :

اذا كان رب البيت بالدف ضاربا
فشيمة أهل البيت كلهم الرقص !

كل ذلك على حساب العامل المسكين ، وعلى حساب المساهم الفقير ، وعلى حساب أصحاب الذمم والأيدى النظيفة الأمينة !

حول
« دينناburi من هذه الخليطة »

من حضرة حنا جرجس بكالوريوس زراعة — ابو قرقاص ...

قرأت لكم فى العدد الماضى من « آخر ساعة » تحت عنوان « ديننا برىء من هذه الخليطة » تعليقا على ما سمعتموه من أحد الوعاظ ولا أعدو الحقيقة اذا قلت انكم كنتم من القلائل الذين طرقوا هذا الموضوع فى عهد الطغيان فلا غرو اذا أكملتم حملتكم فى عهد النور والحرية ومواجهة الحقائق — لا أعدو الحقيقة اذا قلت انكم نلتم اعجاب وتقدير ثلاثة ملايين من المصريين غير المسلمين

هذا السباب يا أستاذى الفاضل نسمعه فى دواوين الحكومة ومكاتب البنوك والشركات وفى المتاجر والشوارع وفى كل مكان وبمكبرات الصوت ولا أخالكم تسيتم ماكتبه بهذا الخصوص احد المسيحيين فى عدد ماضى وقد حولتم خطابه الى وزير الداخلية حينذاك الأستاذ فؤاد سراج الدين ستوالفونى حتما على أن هذا الوضع لا يسر المسيحيين الذين يكونون العنصر الثانى من المصريين الذين سوى بينهم الدستور بل يخطرهم الى أن يوجسوا خيفة على حاضرهم ومستقبلهم وما لذويهم

كالسنا نامل فى العهد السالف انه كان كالسنة يدفن رأسها فى الرمال حتى لا ترى الصياد ولقد رأينا العهد الجديد يواجه الحقائق وشهد المسيحيون واليهود محمد نجيب بجانبهم محافظة الرئيسة والأستاذ الساقورى يحض على التآخى والتكاتف وقد أقام العهد الجديد برنامجه على الاتحاد والنظام والعمل ، فكيف يتأتى للاتحاد أن يكون حقيقة ملموسة اذا ما ظلت عقلية بعض الوعاظ وعقلية الكثيرين على ماترى وتسمع .

ان القرآن الكريم لم يرذل المسيحيين بل اعترف بانجيلهم والتوراة

ذكروا القوم يا أستاذ بالآية الكريمة

« اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة »
(سورة آل عمران)

وبالآية الكريمة

« ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون »
(سورة العنكبوت)

ذكروهم بالوصية النبوية التى أوصى فيها بأقباط مصر خيرا

يا أستاذى الكبير

أين نحن الآن من تعاليم القرآن ..
أين نحن من عدل عمر وسماحة عمر ..
أين نحن من شهامة صلاح الدين

اذا كان عهد الطغيان قد خص المسيحيين بهذا الوضع الشاذ فوق ما عممه على كافة المصريين من أوضاع تتنافى مع الكرامة الانسانية فقد قام العهد الجديد وفى مقدمة برامجه معالجة الفرقة التى سببها الفساد واستغلال النفوذ

الا ترون أن هذه الاعتداءات بالقول والحض على كراهية المسيحيين واليهود من المصريين المخلصين — اقول الا ترون ان هذه الاعتداءات التى ليس لها من مبرر داخلة فى نطاق استغلال النفوذ الذى أعلن عليه العهد الجديد حربا شعواء

داوموا يا أستاذى على الكتابة فى هذا الموضوع وادعوا زملاءكم الكتاب الذين أحجموا حتى الآن عن طرق هذا الموضوع الذى طرقتموه أنتم ولم تكن لهم سعة افقكم وشجاعتكم الأدبية الفائقة فقد — ادعوهم الى طرق هذا الموضوع فى شجاعة وايمان كما لم يغفلوا عن طرق كل الأوضاع التى تشكو منها البلاد ويغفلوا أو تغافلوا عن موضوع حيوى كهذا

ذكروهم بالحديث النبوى الشريف « الساكت عن الحق شيطان أخرس »

ثم اذا كان هناك شبهة فى أن يكون المسيحيون من الكفرة والملحدين — كما يحلو لبعض الوعاظ أن يقولوا — فلماذا — ونحن فى عهد مواجهة الحقائق — أقول لماذا لا يجتمع القادة المسلمين بأحبار المسيحيين ويقررون الحقيقة

لا أخالكم يا أستاذ الا عالمين بأن هناك أوضاعا مجحفة فرضها عهد الطغيان وشكا منها مسيحيو مصر وبهذه المناسبة أرسل لكم طيه نسخة من خطاب مفتوح وجهته الهيئات المسيحية المختصة الى الرئيس السابق محمود فهمى النقراشى والى رجال الحكومة ان الأوضاع التى شكا منها المسيحيون مازالت باقية كما هى

هل لى أن أطمع فى أن أقرأ لكم فى القريب العاجل شيئا جديدا فى هذا المضمار — وعلى المسيحيين أن يروكم وقد شننتموها حربا شعواء على التعصب المقيت والتزمت الرجعى الذى لا يلائم المبادىء الجديدة من حرية واخاء ومساواة وماينادى به الرئيس اللواء من أن الدين لله والوطن للجميع .

أعود فأكرر شكرى واعجابى وتقدير كافة المصريين المخلصين وأتمنى لكم دوام التوفيق وأسأل الله أن يجزيكم عنا خير الجزاء .

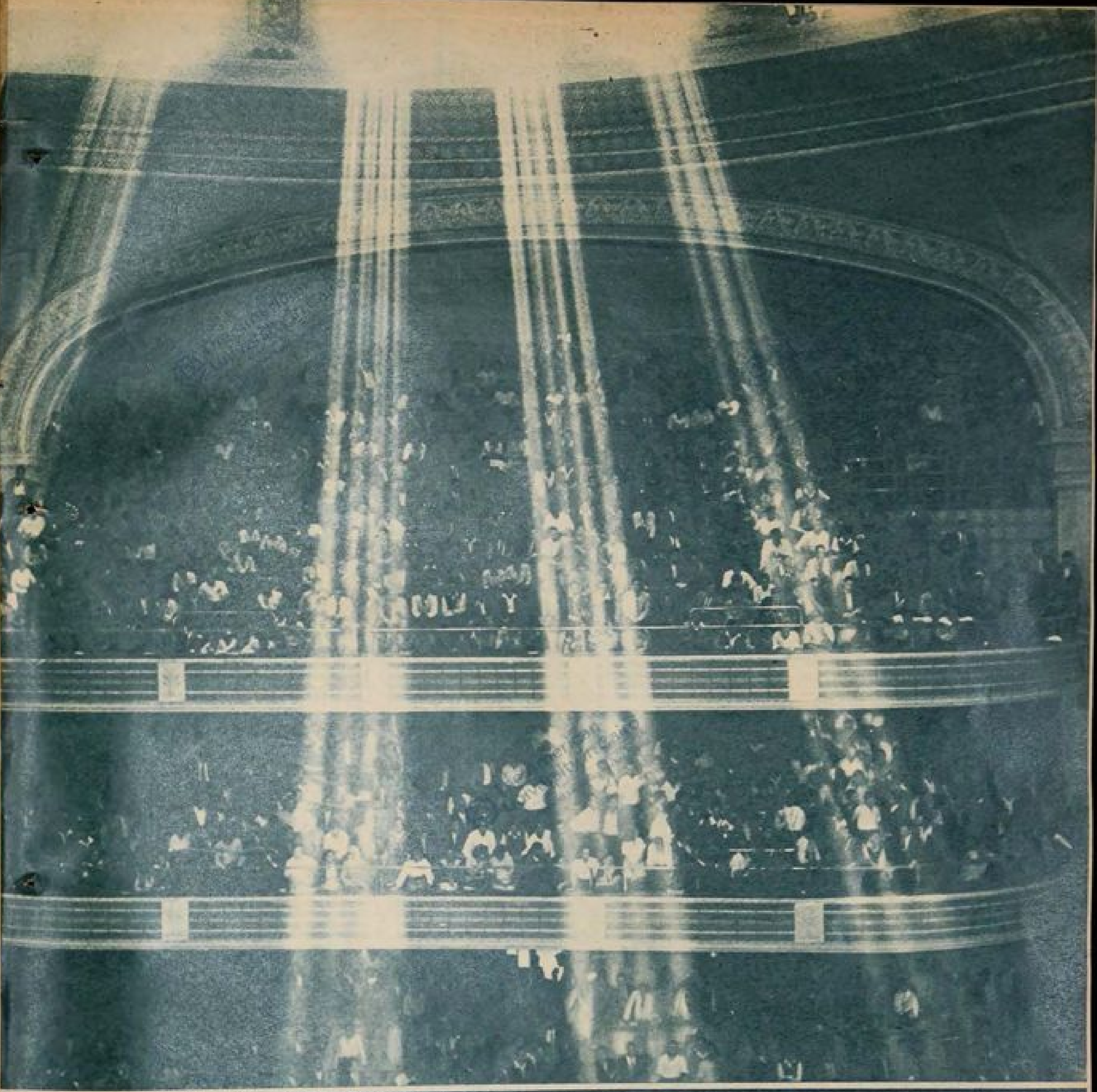

كان احمد يوسف مصور آخر ساعة ـ يرافق الرئيس اللواء محمد نجيب في زيارته لجامعة القاهرة .. ودخل الرئيس قاعة الاحتفالات الكبرى ليخطب في اكثر من عشرة آلاف طالب ازدحمت بهم مقاعد القاعة والشرفات .. وبدأ الرئيس يتكلم في ايمان عن مستقبل مصر كما يتخيله في وجوه الالوف من الشبان والشابات . والتقط احمد يوسف هذه الصورة خلال حديث الرئيس . وكانت في نظره هي مستقبل مصر . جموع من الشبان والشابات المتحفزين .. عليهم اشعة من نور السماء .. .

قصة الرئيس وراعي البقر الصغير

١ ـ دخل راعي البقر الصغير مع احمد القاري الى مكتب الرئيس .. ولم يكن الصغير يعرف ماذا يدور حوله او لماذا جاء الى هنا . ومن ورائه الرئيس يرحب بقريبه

٢ ـ وظل الراعي الصغير ابعا في احلامه ودهشته . بعد ما تقدم قريبه يسلم الرئيس حصالته ـ حصالة الراعي الصغير ـ كتبرع منه لجمعية المتوهين واسر الشهداء

٣ ـ وبدا الرئيس يفتح حصالة راعي البقر .. وتحدث الى قريبه . والصغير لا يشغله شيء في الدنيا الا ومضات لمبة التصوير ..

٤ ـ وتقدم الرئيس بعد ذلك من راعي البقر الصغير وبدا يداعبه . علامة الشكر على تبرعه .. ثم رفعه بين يديه واوقفه على المقعد

٥ ـ وامسك الرئيس بالحصالة بعد ان اخذ ما فيها . وسلمها فارغة لصاحبها الراعي الصغير .. وهو يشكره .. !!

لغز ماو.. ماو..

الزعيم الكبير واثنان من القواد .. في المعتقل

الحربة الملتهبة .. !

الزوجة البيضاء تداعب ابنها .. والبندقية بجانبها

زوجة الزعيم الانجليزية .. وابنها في لندن !

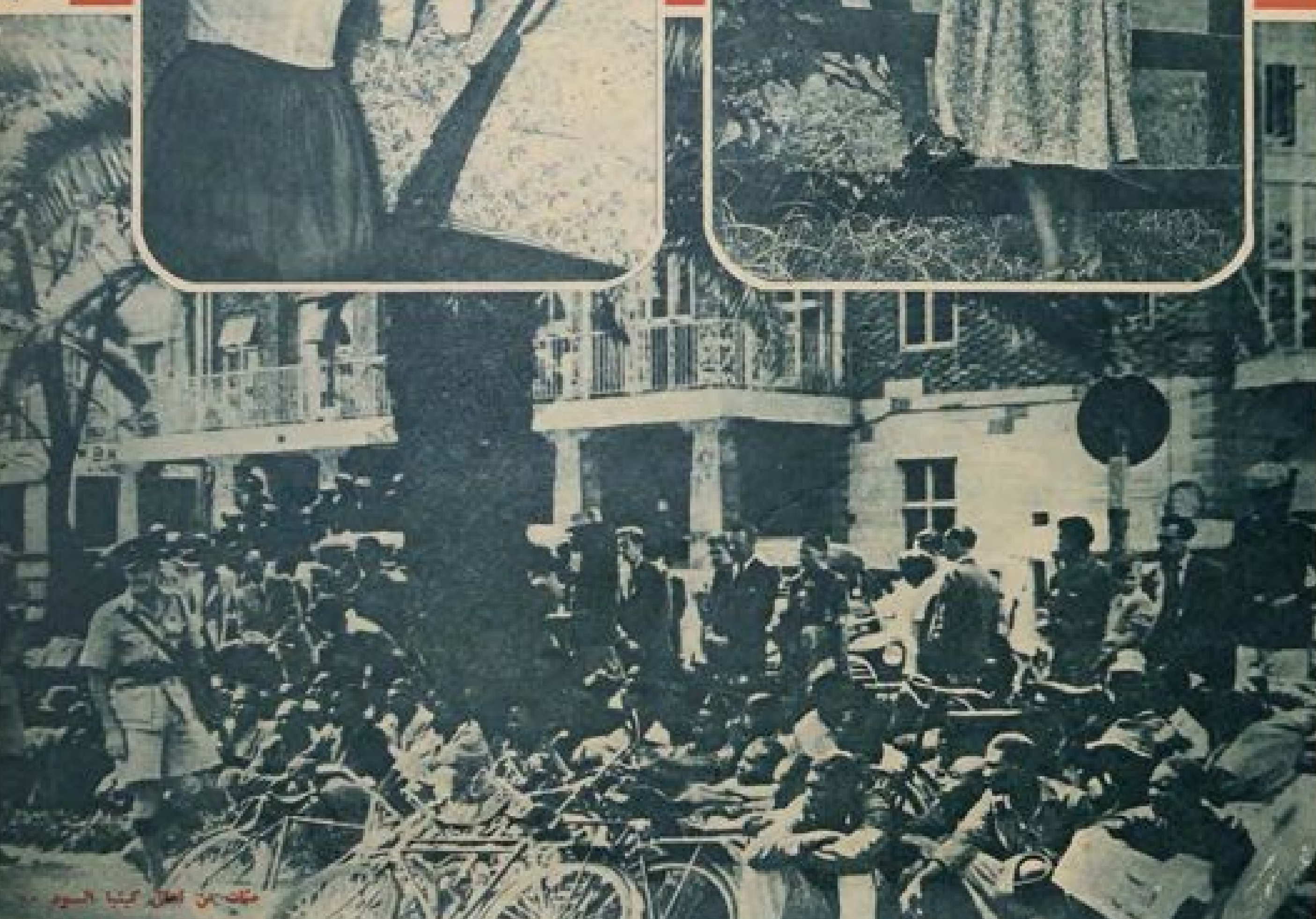

مئات من اطفال كينيا السود ..

نيروبي — من مراسل «آخر ساعة» الخاص :

ان الاسد البريطاني يرقب اليوم أحراش كينيا في قلق .. ويتوقع — في الاسابيع القليلة القادمة — ان تندلع النار من الادغال الكثيفة المتشابكة لتلتهم كل رجل ابيض وكل سيدة بيضاء وكل طفل أبيض في كينيا ..

وسبب هذا كله .. «ماو .. ماو»

والذى يعتقده الاسد البريطاني ان الذى فعلته « ماو ماو » — في الاسابيع الماضية — لا يعتبر شيئا اذا قيس بما ستفعله في الاسابيع القادمة .. فان الالوف من ذوى الوجوه السود من اعضاء هذه الجمعية السرية يتجمعون الآن في الاحراش والادغال ليفعلوا شيئا ينتقمون به من الذين اعتقلوا زعيمهم الذى يسمونه « الحربة الملتهبة » !

وهذا هومالك اوليفرليتلتون وزير المستعمرات البريطانية — امام مجلس العموم — بعد أن طار الى مسرح الرعب والفزع وعاد مرة ثانية الى لندن .

« ماو ماو » حمى خطرة !

لقد كانت زيارة وزير المستعمرات آخر خطوة اقدمت عليها بريطانيا بعد أن اعتقدت ان الحالة في كينيا قد بلغت حدا كبيرا من الخطورة وان المسألة تقتضى اتخاذ اجراءات عاجلة لوقف خطر « ماوماو » ففى أسبوع واحد سافرت أورطة من الجنود الانجليز بكامل معداتهم الحربية الى كينيا ، تقلهم طائرات خاصة من منطقة قنال السويس .. واعلنت حكومة كينيا حالة الطوارئ في البلاد واصدرت امرا يقضى بحظر التجول في المناطق التى تتعرض لخطر « ماو ماو » .. وتسلح الاوروبيون للدفاع عن انفسهم ضد الارهابيين من اعضاء جمعية «ماو ماو» .. واقبلوا على شراء الاسلحة والمسدسات والبنادق فكانوا يقفون في صفوف طويلة امام محال بيع الاسلحة في كينيا .. واشتد الاقبال على التسلح حتى نفدت الاسلحة تماما . وارسل تجار الاسلحة الى بريطانيا يطلبون امدادات سريعة ، ووصلت الامدادات تنقلها طائرات خاصة الى كينيا . وعاد الاوروبيون يتسلحون من جديد . ووقفت القوات البريطانية في معسكراتها على اهبة الاستعداد لخوض غمار المعركة الرئيسية ضد « ماو ماو » واحيطت المناطق التى يسكنها الاوروبيون بسياج من الاسلاك الشائكة .. وكان الاطفال يخرجون الى مدارسهم في حراسة الجنود المسلحين .. واختفت السيدات في منازلهن لا يبرحنها .

حدث كل هذا في أسبوع واحد ..

حملة اعتقالات

ولقد كانت نيروبى « العاصمة » ، المسرح الكبير لهذه الاحداث وهذه الحمى التى انتابت الاوروبيين من سكان هذه البلاد .. اما الوطنيون اهل كينيا الذين تعرضوا في خلال هذه الاسابيع الاخيرة لاعنف حملة من حملات الاعتقالات واقساها .. هؤلاء الوطنيون لم يكن واحد منهم يعرف لهذه الحمى سببا ولقد خرج رجال البوليس الافريقى وهم من الوطنيين ايضا يقودهم الجنود البريطانيون .. خرجوا جميعا لاعتقال اكبر عدد من الوطنيين الذين حامت حولهم الشبهات .. وعدتهم السلطات البريطانية مسئولين عن نشاط جمعية ماو ماو الارهابية .. وبدا اهل البلاد يشعرون بالخطر المحدق بهم .. فحملوا اطفالهم ونساءهم وفروا هاربين الى الجبال .. وقد استبد بهم الذعر والقلق وهم يرون ابناءهم يساقون الى المعتقلات كالماشية .. ويسامون الوان العذاب ..

جومو كنياتا

وفزعت السلطات البريطانية من هذه الظاهرة الجديدة وقالت ان الوطنيين يستعدون لهجوم جديد .. وينظمون صفوفهم لمعركة هائلة .. ومضت الايام ولكن شيئا من هذا كله لم يحدث ! ! واستمرت حركة الاعتقالات تتخذ صورة اعنف .. لم توجه القوات البريطانية مجهودها الضخم « جومو كنياتا » الرجل الذى يتزعم مسألة الف

بعض الجنود الانجليز الذين ذهبوا يقتلون السود !

احد الجنود الانجليز يداعب طفلة هندية

الصوت الذي يصرخ في الاحراش:

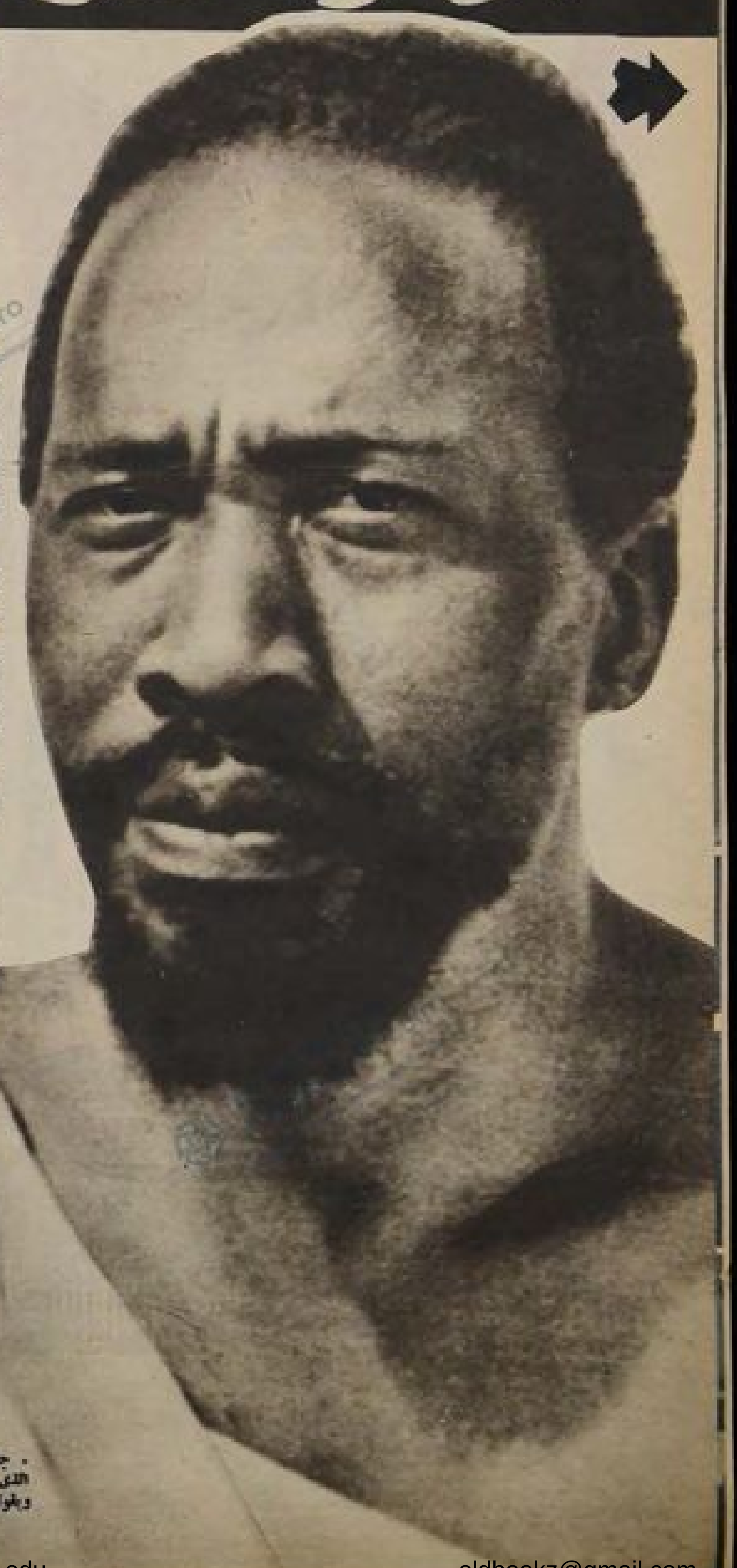

« جومو كينياتا » ... الزعيم الذي يسيطر على الاحراش ويقول : « ارض السود للسود » .

مواطن افريقي في كينيا .. والرجل الذي يسميه اعوانه « الحربة الملتهبة » واستقبل الزعيم الافريقي الكبير ولم يحاول المقاومة .. لقد كان نائما في فراشه بمنزله الذي لا يبعد كثيرا من العاصمة .. واقتحمت قوات البوليس غرفة نومه ، وخرج يتقدمها الى مكتب حاكم كينيا .. !

عشرون عاما في انجلترا

و « جومو كينياتا » رجل عاش في بريطانيا عشرين عاما .. وله فيها الآن زوجة انجليزية وطفل صغير .. ! هذا هو الزعيم الذي يقود هذه الملايين الثائرة الآن ضد الانجليز في كينيا .. وهو لا يزال يذكر جيدا هذه الاعوام الطويلة التي امضاها في بريطانيا .. ولايزال يذكر ايضا الاعوام التي عاشها في موسكو عاصمة السوفييت يدرس الماركسية ..

وقد سافر « كينياتا » الزعيم الكبير صاحب النفوذ الرهيب الى انجلترا لكي يتعلم لم يعود مباشرة بعد ان يتلقى علومه . ولكن الايام امتدت به في لندن وفتحت له ابوابا جديدة من الثقافة اغرته بالاقامة فيها طوال هذه الاعوام العشرين .. وراح الرجل يواصل دراسته ناسيا بلاده تماما .. وفي خلال هذه المدة عمل « كينياتا » مدرسا هنا وهناك واشتغل اثناء الحرب العالمية الاولى بالقاء محاضرات على رجال الجيش في اساليب الدفعية القيادة للطائرات ثم سافر الى موسكو حيث درس الماركسية لكي يستكمل وعيه السياسي .. ثم ما لبث ان عاد مرة اخرى الى انجلترا حيث اشترك في كثير من الهيئات السياسية وتعلم اشياء جديدة .. واشتغل عاملا زراعيا بأربعة جنيهات في الاسبوع ..

القبائل تستيقظ

وفي لندن التقى « كينياتا » بزوجته « اونا كلارك » وانجب منها طفلا اسماه « بيتر » .. وفجأة ترك الرجل زوجته وطفله في بيت والدها المهندس وعاد الى كينيا .. الى بلاده .. بعد هذه الاعوام الطويلة التي امضاها غائبا عنها وكأنه تذكر فجأة المهمة الكبرى التي كان ينساها ..

ومنذ ذلك اليوم لم يعد كينياتا الى انجلترا .. ولم يكتب لزوجته خطابا واحدا .. لقد اختفى في ادغال افريقيا السوداء .. يهز قبائلها في عنف ، لتستيقظ وتتململ .

هذا هو « جومو كينياتا » الرجل الذي ينتمي الى قبيلة « كيكيو » ذات النفوذ القوى والتي يعتبرها الانجليز مسئولة عن نشاط جمعية ماو ماو التي ينتمي معظم افرادها اليها ..

حديث الزعيم

ومنذ وقت قريب سافر الى نيروبي صحفي انجليزي يدعى « رالف شمبيون » سافر الرجل خصيصا ليقابل « كينياتا » ويحاول الوقوف على اتجاهاته .. ولم يمانع كينياتا في مقابلة الصحفي الانجليزي الكبير .. واتفقا على ان يلتقيا في الغابات .. وفي الموعد المحدد تماما كان بعض اتباع كينياتا يقودون الصحفي بين الاحراش الى حيث وقف الزعيم في انتظاره .. ثم ما لبث ان ظهر بجلده الاسمر ، وثوبه المصنوع من الجلد ، ولحيته المرسلة ، وسلاحه البدائي .. وقال الصحفي :

— لست افهم كيف تعادى البيض ، وقد عشت بينهم عشرين عاما وتزوجت منهم .. ؟

— انني لا اناصب البيض العداء وانما البيض هم الذين يعادوننا .. انهم يسرقون ارضنا ويتركون لنا الجوع في الادغال ..

السيادة في ارض السود

وعاد الصحفي يسأل :

— هل هذا الذي تقوله هو نفس ما تقوله القبائل .. ؟

— طبعا ولكن بلغتنا البسيطة ياسيدي

— وهل تعتقد ان جماعة « ماو ماو » سوف تتمكن من تحقيق اهدافك .. ؟

وهنا اختلج « كينياتا » وقال ضاحكا :

— ماو ماو .. ! هكذا انتم دائما ترعبون انفسكم بأنفسكم .. انماو ماو هذه خرافة ياسيدي .. فكينيا كلها جماعة واحدة ثائرة .. وسنظل هكذا . وصمت قليلا ثم صاح بصوت مرتفع :

— اننا لا نريد ان نطرد الرجل الابيض .. ولكننا نريده ان يبقى معنا كمواطن زميل .. ولكننا لا نقبل ان يعيش هو مترفا .. بينما نموت نحن من الجوع .. او ان يستمتع هو بالثياب الفاخرة بينما نكتسى نحن بالخرق البالية .. وجلود الحيوانات ..

وبدا وجه كينياتا بالغ الصرامة وهو ينهي المقابلة مع الصحفي وهو يقول :

— هذه هي رسالتي يا سيدي .. وبلغها بصراحة وبالرغم من كل ما تبذلونه هو ان تحكم كينيا نفسها بنفسها وان تكون السيادة في ارض السود .. للسود وحدهم ..

الحربة الملتهبة

وعاد الصحفي الانجليزي الى بلاده وكلمات الزعيم الافريقي ترن في اذنيه « ان كينيا كلها جماعة واحدة ثائرة .. ثائرة ضد الاستعمار الذي يأخذ منهم كل شيء .. ولايعطيهم شيئا .. » .

وما كادت تمضي بضعة اسابيع على حديث الصحفي مع الزعيم الافريقي ، حتى اعلن فجأة نبأ اعتقال « جومو كينياتا » واحتل النبأ الصفحات الاولى من الصحف العالمية .. اما في كينيا فقد مضى النبأ يكتسح الادغال .. وينتقل من ثائر الى ثائر معلنا ان البيض قد اخذوا « الحربة الملتهبة » .. فاستحالت الغابات الى حريق .. وعلا دخان الحريق جو العالم المتحضر ينبئه بمعركة جديدة ضد الاستعمار .

وظلت انباء المعركة تصل الى لندن في كل يوم . انباء مثيرة وقصصا مختلفة عن ماو ماو .. الجمعية السرية « الارهابية » .. قصصا تفوح منها رائحة خاصة .. اوهكذا خيل للانجليز لقد خيل لهم ان « ماو ماو » عصابة خطرة من القتلة الذين وضعوا نصب اعينهم القضاء على البيض .. !

حديث العالم

واهتمت صحف العالم « بماوماو » وظلت كلها تحمل انباء هذه الحركة « الرهيبة » ضد الاستعمار ، وكتبت مجلة « تايم » الامريكية تقول :

« في كينيا ثورة .. يخرج فيها افراد قبيلة « ماو ماو » من مخابئهم في الاحراش وينقضون على البيض ويفتكون بهم فتكا .. ! »

وحملت الصحف الانجليزية على صفحاتها الاولى وتحت عناوين عريضة تقول :

« الارهابيون يدبرون مذبحة للبيض في كينيا » ..

تحقيقات صحفية خطيرة

وهكذا ظلت صحف العالم تتتبع انباء « الحركة الرهيبة » ضد الاستعمار في كينيا .. وكانت ١٠١٢ انباء ١٠١ر بالخطر

مركز احدى القوات الانجليزية ، والضباط يراقبون خطة الهجوم على ماو ـ ماو

أرض السود للسود ..

.. وظلت الصحف تتبع هذه الانباء باهتمام زائد ، وبعثت بمراسليها الى ميدان الحوادث الجديد .. ومن بين هذا العدد الكبير من الصحفيين الذين وفدوا الى نيروبي لموافاة صحفهم باخر انباء « الحركة الرهيبة » .. ونشاط ماو ماو .. من بين هؤلاء كان هناك فريق رفض ان يكتفي بما كان يسمعه من الاوروبيين الذين يسكنون هذه البلاد .. ورفض ان ينقل القصص التي كانوا يروجونها بين الصحفيين لتحتل الصفحات الاولى من صحف العالم عن حركة ماو ماو الارهابية .

رفضوا ان ينقلوا شيئا من هذا ، واصروا على القيام بتحقيق دقيق ليقفوا على مدى ما في هذه القصص من حقيقة واقعة . وخرج الصحفيون من تحقيقاتهم الصحفية الواسعة بنتائج خطيرة تثبت بالدليل القاطع هذه القصص التي تكاد تصل الى مرتبة الخرافة عن ماو ماو !

ومن العجيب حقا ان من بين هؤلاء عددا من الصحفيين الانجليز ، وقد كان بعضهم من اكثر المتحمسين للدفاع عن المواطنين من اهل هذه البلاد .. وطلعت بعض الصحف الانجليزية تحمل التحقيقات الصحفية الجريئة التي تلقتها من مراسليها الذين ابوا ان يستمعوا الى القصص التي يروجها نفر من الاوروبيين الذين يعيشون في كينيا ..

ستة من « ماو ـ ماو » في انتظار استجوابهم

وروت الصحف الحقائق وقالت ان هؤلاء يحاولون ان يقنعوا الشعب البريطاني بان ٣٠ الف اوروبي يعيشون في كينيا في فزع ورعب دائمين .. وان الامر يتطلب اتخاذ اجراءات عاجلة حاسمة قبل ان تصبح كينيا ملايو ثانية .. !

ولم يحدث ان استطاع واحد من هؤلاء ان يقيم الدليل القاطع على ان هناك شيئا حقيقة اسمه « ماو ماو »

حركة التفتيش والاعتقال في الليل

ماو ماو .. خرافة

ومضت الصحيفة الجريئة فقالت :

« ان الراى السائد هو ان هناك قبيلة تعرف بقبيلة « كيكيو » ، وهذه القبيلة مسئولة عن نشاط هذه « الجمعية الارهابية » وان معظم افرادها ينتمون اليها .. وقد قابل مراسل الصحيفة احد افراد القبيلة الارهابية وهو في الوقت نفسه موظف رسمي بحكومة كينيا .. ويدعى « اليود ماو » .

وسئل الموظف الرسمي عن معلوماته عن « ماو ماو » فقال : انه لايعرف شيئا عن اية جمعية في كينيا تحمل هذا الاسم العجيب .. !

بل واكثر من هذا لقد سئل حاكم كينيا مرة عن « ماو ماو » وعن مدى مالديه من معلومات عنها فاجاب الرجل بقوله : « ماو ماو » .. التي لا اعرف شيئا بهذا الاسم .. ! »

ولكن بالرغم من ذلك فقد كان حاكم كينيا من بين البريطانيين الرسميين ، الذين سافروا الى لندن منذ بضعة اسابيع يطالب بمنحه سلطات خاصة لمواجهة خطر « ماو ماو » .. !

ارض السود .. للسود

ولكن حتى هذه الصحف التي نشرت تحقيقات مراسليها بجراة وصراحة ، لتقيم الدليل على ان ماو ماو ليست سوى « خرافة » والتي عرات بهؤلاء الذين ترتفع اصواتهم ويصرخون قائلين : « ماو ماو » كلما سطا لص على بيت واحد منهم .. حتى هذه الصحف لم تستطع ان تعرض صورة واقعية لحقيقة الحالة في كينيا ..

لقد قالها رجل واحد .. هو جومو كنياتا .. واستطاع ان يعبر بجملة واحدة عما يريده اهل هذه البلاد لهم ولابنائهم وللاجيال القادمة .. لقد قال « كنياتا » : « ان كينيا كلها جماعة واحدة ثائرة ضد الاستعمار الذي يأخذ منهم كل شيء .. ولايعطيهم شيئا .. وان اهل كينيا لا يريدون ان يعيش الاوروبيون مترفين .. وان يموت اهل البلاد من الجوع .. ويسرقوا اراضيهم ويتركوهم مشردين في الادغال .. وان يستمتع البيض بالثياب الفاخرة بينما يكتسي اهل البلاد بالخرق البالية وجلود الحيوانات .. واخيرا ان اهل كينيا يريدون ان تكون السيادة في ارض السود .. للسود وحدهم » ..

ڤيلات للملايين

واحدة تتكلف ١٥٠ جنيها .. وأخرى تبنى فى ست ساعات

للمهندس الدكتور سيد كريم

● ليس هناك من شاغل لحكومة العهد الحاضر – كغيرها من حكومات الثورات الاصلاحية أكثر من حل مشكلة التعمير وبناء المساكن لمختلف طبقات الامة على اختلاف مستوى دخلهم العام فما من برنامج من برامج الاصلاح أو ميزانيات ميزانيات الدول الحديثة يعلن عنه حتى نجد أن التعمير يحتل ركنا أساسيا هاما فى تلك البرامج وما يتبعها من ميزانيات واعتمادات وذلك لما يقوم به التعمير من دور حيوى فى مختلف برامج الاصلاح وبناء كيان الامة الحقيقى

لقد ظهرت آثار المنافسة واضحة فى السنوات الاخيرة فى نواحى التعمير فى مختلف الدول سواء الاشتراكية منها او الديموقراطية ، الرأسمالية منها والشيوعية • فتنافست كل منها فى وضع البرامج الضخمة لانشاء أكبر عدد ممكن من المجموعات السكنية والمساكن لمختلف طبقات الشعب والاعلان عنها بمختلف الطرق ثم العمل على اخراج برامجها الى حيز الوجود .. لعلم تلك الدول بما للتعمير من أثر ملموس فى بناء كيان الامم من ناحية وكسب ثقة الشعوب واحساسها بالاستقرار من جهة اخرى بجانب ما يقوم به التعمير من دعاية هامة لمختلف المبادئ السياسية واظهار علاقة كل منها بتحقيق التأمين القومى والاجتماعى العام

مشروعات !!

ولم تكد حكومة العهد الجديد تبدأ فى وضع برامجها الاصلاحية حتى انتهز كثير من المهندسين ومندوبى البيوت التجارية والشركات العقارية • انتهزوا تلك الفرصة السانحة وتقدموا بالمشروعات والاقتراحات والعروض ونماذج المساكن التى شغلت الهيئات الفنية فى مختلف وزارات الحكومة ووجدت الصحافة منها مادة أخبارية شغلت بها صفحاتها وشغلت بها وقت قرائها فنشرت بعضها أن هناك بيوتا سننشئها ويتكلف الواحد منها ٥٠٠ جنيه وأخرى من مساكن جاهزة تحل مشكلة التعمير ويتكلف الواحد منها ٤٠٠ جنيه وأخرى من مساكن جاهزة تنشأ فى بضعة أيام ولا تتكلف الحكومة شيئا سوى استيراد المواد واعفائها من مصاريف النقل والجمارك واعطاء العمال من الاجور

الوصايا العشر

فاذا فكرنا جديا فى اختيار ما يصلح من تلك المساكن الجاهزة لحل مشاكل السكن ، فليست مسألة التكاليف أو سرعة الانشاء وحدها هى المقياس فهناك اشتراطات عشرة أو وصايا عشر يمكن اتخاذها أساسا للمقارنة أو مقياسا للاختيار عند اختيار كل نوع من الانواع المعروضة (بصرف النظر عن أن اقتصاديات التعمير لا ترتبط بسعر الوحدات وعددها)

(١) الاقتصاد فى التكاليف

(٢) الاقتصاد فى الوقت (سرعة الانشاء) .. انشاء أكبر عدد ممكن من المساكن فى أقصر وقت ممكن

(٣) الاقتصاد فى اليد العاملة

(٤) الاقتصاد فى مصاريف الصيانة (زيادة المقاومة والمتانة وتخفيض الاستهلاك) عامل الدوام

(٥) رفع المستوى الاجتماعى والصحى للساكن والمسكن (تحقيقه لاحتياجات الساكن)

(٦) المقاومة للعوامل المحلية والجوية المؤثرة (الحرارة والبرودة والامطار والحشرات)

(٧) استيفاء اشتراطات الامن

(٨) مقاومتها للحرائق

(٩) ارتباط الانشاء والتصنيع بمواد البناء وخاماته المحلية للمناطق المراد تعميرها

(١٠) – وأخيرا ملاءمته لعادات الساكن وتقاليده .. فالمسكن يجب أن يكيف نفسه ليفى باحتياجات الساكن .. لا أن يكيف الساكن نفسه ليفى باحتياجات المسكن، أى بناء مساكن للمعيشة لا مجموعات للتفريخ

« ابو الهول » ..

فصلاحية أى نوع من الانواع التى تعرض للبحث يتوقف على مدى تحقيقه لاكبر عدد من تلك الاشتراطات والركان عاملا التكاليف وسرعة الانشاء • هما المقياس الوحيد فى المفاضلة لفزت الخيام أو قم القياس • **فهى مساكن جاهزة لا تكلف أكثر من خمسين جنيها وتنشأ فى أقل من ساعة واحدة** .. وما أكشاك وكبائن الشواطئ الشتيوه وعشش رأس البر الا نماذج مختلفة من المساكن الجاهزة أو الانشاء المبكر كما أنها لا تختلف كثيرا عما استعمل فى الخارج • • فمسائل التكاليف تتراوح بين الخمسين والالف جنيه للمسكن اللازم للطبقات المحدودة الدخل فمن ناحية التعمير الاقتصادى نجد أن مسكنا يتكلف ألف جنيه أرخص من مسكن لا يتكلف سوى مائة وخمسين جنيها ولا يفى بمطالب وحاجات الساكن الدائمة • • ولا يحقق برامج التعمير الدائم

● الى الشكل من « ابو الهول » وطشت الغسيل ووابور الجاز « رأيا قاطعا فى اختيار نوع المسكن الذى يصلح لحل مشاكل السكن **فى مصر** ويفى باحتياجات الساكن وعاداته

● هناك مساكن رخيصة فى كاليفورنيا حيث الجو لا يختلف عن جو مصر وتمتاز من جميع النواحى الصحية والاقتصادية والفنية .. ومع ذلك لا تصلح بتاتا من ناحية الامن والطمأنينة

● هناك مساكن اقتصادية مجهزة نجح استعمالها فى انجلترا .. تبنى من الخرسانة الخفيفة وألواحها الرقيقة ومع ذلك فاذا استعمل « الهون » التقليدى لدق مغلاق أرضياتها

● هناك مساكن رخيصة فى السويد حوائطها وأسقفها من الواح خشبية .. وتبنى فى عدة أيام ومع ذلك فمسائل الحريق كفيل بتركها فى مكانها وعدم التفكير فى نقلها الى مصر

● هناك مساكن خرسانية رخيصة فى هولندا تبنى بأكملها من الخرسانة المسلحة ونجحت فى تحقيق كثير من احتياجات السكن ومع ذلك فاذا فكرنا فى تطبيقها فى مصر بما عندنا من وسائل محلية وخامات لبلغت أسعارها أضعاف أسعار المبانى .. غير الاقتصادية

● هناك مساكن جاهزة فى فرنسا من وحدات انشائية من المواد الصناعية الخفيفة اذا استعمل « طشت الغسيل » فى مطابخها وحماماتها لا يبقى من المنزل الا حوائطه •

● هناك مساكن رخيصة فى الدانمرك أبوابها ونوافذها ووحدات حوائطها من

● امريكا : قباب من السلك والخرسانة كمساكن جاهزة

● انجلترا : مساكن جاهزة من الالومنيوم

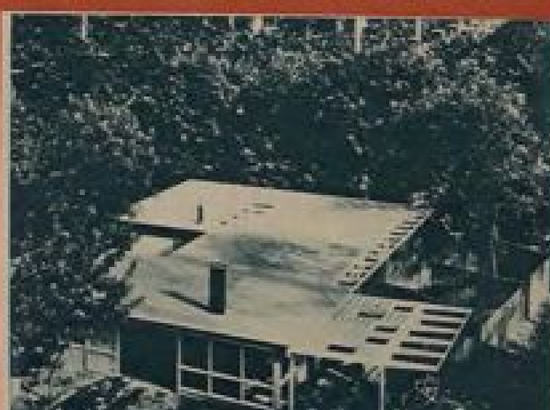

● السويد : مساكن جاهزة من الخشب

● الدانمرك : مساكن من وحدات جاهزة من خشب وكرتون

بيت جاهز تجره سيارة

احد الاحياء السكنية للطبقات محدودة الدخل بالمانيا الحديثة التي انشئت ضمن برنامج التعمير العام بمدينة همبورج ، وقد بلغ ما تم بناؤه في سنة واحدة ٤٠ الف مسكن جمعت في عمارات سكنية ثابتة وليست في مساكن جاهزة – كل عمارة بها ٣٠٠ – ٤٠٠ مسكن كاملة المعدات من تدفئة وميدان ساحة – ولكل عمارة سوق تجارية ووحدات اجتماعية مشتركة . ثمن المسكن ٧٠٠ جنيه وقيمة الايجار ثمانية جنيهات شهريا

***

هكذا خرجت المدن الالمانية بعد الحرب الاخيرة ، وقد اختفت احياء باكملها ، ولم يبق من معالم مساكنها الا اطلالها واساسات مبانيها ، فتمكنت معظمها بفضل برامج التعمير الثابت من اعادة تعميرها ، وحل مشاكل السكن لمختلف طبقات السكان ، فانشئ في عام واحد ما لا يقل عن ٣٠٠ الف مسكن ، منها ٤٠ الفا في مدينة واحدة كهمبورج في المانيا الغربية و ٢٠ الفا في برلين الشرقية

الكرتون المضغوط اذا استعملت في مصر لا يبقى من نوافذها وابوابها بعد بضع سنوات سوى فتحاتها

● هناك مساكن رخيصة وجاهزة .. وضعت لاجواء معينة وظروف اقتصادية معينة اذا استعملت في مصر لعاش السكان خارجها خلال اشهر الصيف

١٥٠٠ طريقة

فاذا رجعنا الى تاريخ المساكن الجاهزة نجد ان الاهتمام بها قد بدأ خلال كل من الحربين العالميتين الاولى والثانية وذلك لانشاء المساكن الخفيفة المتنقلة والوحدات العسكرية والصحية في الميادين .. وبعد الحربين لحل ازمات السكن التي تلي الحروب – حلا مؤقتا – حتى يأخذ التعمير الثابت مجراه الطبيعي لذا فانه برغم الدعاية الكبيرة التي عملت للمساكن الجاهزة بعد الحرب الاولى مباشرة (والتي تشابه الى حد كبير الدعاية التي بدأت تسيطر على العالم بعد الحرب الثانية) فقد طوى النسيان تلك الدعاية الاولى بعد بضع سنوات قلائل من انتهاء الحرب وبقى استعمال نماذجها مقصورا على الشركات المتنقلة لابحاث المناجم والغابات والبعثات الاستكشافية وبعض حشلات السكن في الوحدات الصناعية في دور الانشاء ثم الوحدات العسكرية بصفة عامة

ولذا رجعنا الى ما سجل من انواع المساكن الجاهزة خلال الحرب العالمية الاولى وبعدها نجد انها لا تقل عن ١٢٠ نوعا لم يبق منها بعد انتهاء الحرب ببضع سنوات الا ثلاثة او اربعة بقيت تتخبط بين التجارب العملية والابحاث النظرية للبقاء بجانب المباني الثابتة ولكن لتأخذ طابع الانشاء الدائم .

كما يقرر عدد ما سجل منها خلال الحرب العالمية الثانية وفي الفترة التي تلتها الى الآن مايقرب من ١٥٠٠ طريقة للبناء الجاهز انتهى معظمها بانتهاء الحرب او بانتهاء ازمة المساكن مؤقتا في بعض الدول **وانتقلت من سوق التعمير الغربي بالدول التي سجلت فيها الى حيز من توزيع مالبقي لديها من المساكن الجاهزة بعد ان اخذت معظمها الشركات نفسها ماليا وصناعيا وتجاريا لانتاجها بكميات كبيرة**

ان اهتمامي بالمساكن الجاهزة يرجع الى ماقبل الحرب الاخيرة حيث نشرت مجموعة من الابحاث عن تطورها وماينتظر لها من اثر فعال في التطور العمراني للعالم واثر المنافسة في تخفيض المباني من ناحية وتقليل مدة الانشاء من ناحية اخرى وقد ضربت امريكا في سنة ١٩٣٧ الرقم القياسي في سرعة البناء في المسكن الذي بعد باكمله في مصنع بمافي ذلك الاثاث الكامل والتركيبات الصحية والكهربائية ثم ينقل قطعة واحدة على جرارات كبيرة ليثبت فوق القواعد الخرسانية التي تكون معدة في الموقع بحيث يتم تركيب البيت اي من وقت التوقيع على عقد الانشاء الى تسليم المفتاح بما في ذلك الفرش في اثنتي عشرة ساعة للمسكن المكون من اربع غرف – اما من ناحية التكاليف فلم يكن لها قياس او مجال للمقارنة لان بعض المساكن الجاهزة اصبحت تقل حجما عن اكشاك الاستحمام كالاصناف المعدنية والقباب الخرسانية الامريكية والتي اطلق عليها الاوربيون «القواقع المعدنية» وقطائع السكن وتلك الاكشاك المتنقلة وم كانت لكل لون

الاوربية التي اطلق عليها الامريكيون بدورهم اكشاك التفريخ السكنية .. ان مصير الجزء الاكبر من تلك النماذج التي دخل كثيرمنها في دور « صناعة الجملة » الاختفاء من الاسواق وانتهاؤها بانتهاء الحرب والحاجة الى مأوى للسكن ايا كان نوعه .

هذه المشروعات الخيالية

لقد قمت بزيارة اكثر من خمس عشرة دولة خلال السنوات الاخيرة التي تلت الحرب للاطلاع على نماذج كثير من الفيلات الجاهزة التي وصلتني رسومها والتقارير الفنية الخاصة بها فوجدت ان هناك ابناء نشرت تفاصيلها جميع الصحافة والمؤلفات المعمارية والفنية فلما ذهبت لزيارتها والاطلاع عليها وجدت انها مازالت كما هي .. لم تخرج من « حقول التجارب » او معامل الابحاث

● هناك نماذج اخرى تغلبت فيها الناحية الاقتصادية على الناحية العملية فقدت الغرض من انشائها وعند محاولة تعديلها لتفي بالاحتياجات السكنية الحقيقية فقدت ميزة الاقتصاد والرخص

● هناك نماذج حازت اعجاب زائري المعارض الدولية المختلفة وعملت لها الدعايات العالمية .. ومع ذلك انتهت بانتهاء المعارض .. ولم تكن اكثر من نماذج مبتكرة للتسلية

● هناك نماذج سجلت دوليا في البلاد التي ابتكرت فيها فلم اجد لها اثرا عمليا في موطنها وانتقلت اسواق الدعاية الخاصة بها .. الى مختلف البلاد البعيدة

● هناك نماذج انشئت لها مصانع لانتاجها بسعر الجملة .. ذهبت لزيارة مصانعها فوجدتها تحولت الى اكثر من صناعة من صناعات مواد البناء والانشاء فيما عدا تلك النماذج التي انشئت خصيصا لها

ومن ذلك نجد ان فكرة المساكن الجاهزة يجب الا تكون موضع بحث او تفكير بالمرة كوسيلة اقتصادية او عملية للمساهمة في برنامج التعمير او حل مشكلة السكن للطبقات المحدودة الدخل

القطائع السكنية

ان الميدان الوحيد من ميادين الانشاء والتعمير التي وجدت فيها المساكن الجاهزة رواجا هو مشروعات المساكن المؤقتة او المستعمرات السكنية التي تقام بالقرب من المنشآت الصناعية في دور التنفيذ كمشروع خزان اسوان وغيره والتي يشترط فيها سرعة البناء وانخفاض التكاليف بغض النظر عن سرعة الاستهلاك نظرا لانه لايطلب منها ان تقوم بواجبها الا لسنوات محدودة

ومع ذلك فهذا الميدان بالذات بالنسبة لحالتنا او لبرامج التعمير في مصر حيث يحتاج ما لايقل عن ثلثي السكان الى مساكن او دور فعلية للسكن فيجب ان يتجه فيه التنفيذ ناحية الانتفاع المزدوج لتلك المشروعات فيستبدل بالمساكن المؤقتة مساكن دائمة للانتفاع الدائم على ان تدرس مواقع انشائها بحيث تفي بمطالب الاسكان لمختلف الطبقات العاملة وقت الانشاء ثم تحول الى مستعمرات ثابتة للسكن تفي بمطالب المشروع نفسه او لتحل مشكلة السكن لمشروعات اخرى مرتبطة بالمنطقة وبرنامج التعمير العام

مدينة كاملة من المساكن الجاهزة .. مثل للتعمير المؤقت

العمارات الاولى التي ظهرت ضمن برامج التعمير للطبقات محدودة الدخل في روتردام بهولندا ، وتتراوح ايجار المسكن بين خمسة وستة جنيهات في الشهر

احدى المجموعات السكنية الحديثة التي شملها برامج تعمير مدينة ميونيخ الالمانية ، وتحوى كل عمارة ٨٥ مسكنا ومحلا عاما وسوقا تجارية .. من الخرسانة المسلحة والطوب المفرغ

سر أزمة العراق السنّة والشيعة

الأمير عبد الإله

الملك فيصل ..

بغداد تنتظر

بيروت ـ من ناصر الدين النشاشيبي:

قبل ثلاثة أشهر مر ببيروت في طريقه الى ايطاليا ، السيد صالح جبر زعيم المعارضة في العراق . وقلت للزعيم العراقي : متى يتحرك العراق كما تحركت مصر .. ؟ فأجاب :

ـ في الانتخابات القادمة ، وعندما يعدل قانون الانتخابات ..

وعدت أسأل السيد صالح جبر :

ـ واذا لم يعدل هذا القانون .. هل تقاطعون الانتخابات .. ؟

فأجاب بعد صمت وتفكير :

ـ لكل حادث ، حديث ..

***

وبالامس وقع الحادث عندما حلت الحكومة البرلمان العراقي ، وعاد الوصي الى العراق ، ولم يعدل قانون الانتخاب فكان لابد من الحديث الذي جاء على صورة قرار احزاب المعارضة بمقاطعة الانتخابات النيابية ..

ولكن ، هل تستطيع احزاب المعارضة في العراق ان تجعل من قرارها هذا مقدمة لثورة في العراق .. ؟ هل يكون قرار احزاب المعارضة في بغداد كما كانت انتخابات نادي الضباط في مصر ؟

ان العراق بلد مولع بالثورات ..

لقد ثار العراق عام ١٩٣٥ في حركة عرفت فيما بعد بحركة « الصليخ » نسبة الى البيت الذي كان زعماء تلك الحركة يجتمعون فيه .. وكان بين زعماء تلك الحركة ياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان ، وكلهم من حزب « الاخاء الوطني » الذي كان يرأسه ياسين الهاشمي . وكانت الحركة موجهة ضد وزارة علي جودت الايوبي ، التي كانت تحكم العراق في تلك السنة وانتهت الحركة باستقالة علي جودت واستدعاء ياسين الهاشمي لتأليف الوزارة

ثم ثار العراق في الانقلاب الذي قام به الجنرال بكر صدقي سنة ١٩٣٦ ، وكان يؤيده من رجال السياسة حكمت سليمان وجعفر ابو التمن . وكان هدف الانقلاب التخلص من ياسين الهاشمي ووزير داخليته رشيد عالي الكيلاني . واسفر الانقلاب الذي اشتركت فيه قطع الجيش والطائرات عن احتلال بغداد واستقالة ياسين الهاشمي وجميع اعضاء وزارته ، وابرزهم نوري السعيد ورشيد عالي الكيلاني وجعفر العسكري الذي ذهب الى خارج بغداد كي يتصل بضباط الجيش ويستفسر منهم عن سبب حركتهم ، فقتلوه .. ! وانتهى الانقلاب بتولي حكمت سليمان رئاسة الوزارة وحصر السلطة الفعلية في يد بكر صدقي .. !

وفي عام ١٩٣٧ ، وقع الانقلاب العراقي الثالث عندما اتفق بعض ضباط الجيش على القيام بحركة ضد الجنرال بكر صدقي وانتهت الحركة بمقتل الجنرال في مطار الموصل واستقالة حكمت سليمان وتأليف جميل المدفعي وزارة جديدة .

ولم تمض بضعة أشهر على هذا الانقلاب ، حتى تسلم جميل المدفعي انذارا من المسيطرين على زمام الامور بضرورة استقالته . فاستقال . ودعي أركان الوزارة الهاشمية للعودة الى بغداد والف الوزارة السيد نوري السعيد ، بينما تولى رشيد عالي الكيلاني رئاسة الديوان الملكي .

ثم جاء الانقلاب الخامس على يد رشيد عالي الكيلاني « والعقداء » الاربعة : صلاح الصباغ ومحمود سلمان وفهمي

نوري السعيد

صالح جبر

معجزة .. أو ثورة ..!

سعيد وكامل شبيب في عام ١٩٤١ .. وأسباب هذا الانقلاب ونتائجه ما زالت عالقة بالأذهان ..

هذه هي ثورات العراق : ياسين الهاشمي ضد علي جودت ، وبكر صدقي ضد ياسين الهاشمي ، وجميل المدفعي ضد حكمت سليمان ، والجيش موزع بين هذا وذاك ، يؤيد الاول ضد الثاني والثالث ضد الاول ، والرابع ضد الثالث .. وتسير الامور في حلقة مفرغة من الانقلابات التي تحمل في ظاهرها معنى الثورة على الفساد والطغيان ، وليس في باطنها سوى الاحقاد الشخصية وحب السيطرة والانفراد بالنفوذ والسلطان .. كان هذا في الماضي .. اما اليوم فقد جاءت فوارق الدين واختلاف المذاهب لتزيد في حدة الخلافات ، وتضيف الى أسباب الخصومة والنزاع سببا جديدا ..

***

ان العراق منقسم اليوم الى معسكرين : احدهما الحزب الدستوري وزعيمه نوري السعيد ، والثانيهما حزب الامة الاشتراكي وزعيمه صالح جبر ، وليس فيما تبقى من الاحزاب من يستطيع أن يدعي تمثيل الامة في حزب ، او هيئة ، او كتلة .. ! وقد يتساءل المرء اين تقف اذن باقي الشخصيات العراقية التي سبق لها ان شكلت الوزارات ، وعاصرت نهضة العراق منذ عهد فيصل حتى اليوم .. ! اين يقف رجال كجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي وتوفيق السويدي والباجهجي وغيرهم .. ! هل هم معارضون يؤيدون صالح جبر .. ؟ لا .. ! هل هم دستوريون يؤيدون نوري السعيد .. ؟ لا .. ! أين هم اذن .. ؟ وما هو لونهم السياسي .. ؟

هنا ، يتدخل عنصر الدين ليصرخ في صراحة ووضوح : قد يعارض جميع هؤلاء الزعماء سياسة نوري السعيد في العراق ، ولكنهم لن يؤيدوا سياسة صالح جبر التي تتزعم المعارضة في العراق .. ! ان جميع هؤلاء الزعماء من المسلمين « السنة » بينما صالح جبر في نظر الكثيرين - وهذه حقيقة يعترف بها ولا يجرؤ على الجهر بها اهل العراق - يمثل **قوة الشيعة** في هذه البلاد .. ! ومن هنا يبدأ الشعور الباطني يغذي عوامل الحقد والنقمة في النفوس ، ويبدأ عنصر جديد يضيف الى عناصر التفرقة والتحزب قوة جديدة عنصر الدين .. عنصر قسم العراق الى سني .. وشيعي .. ! مع الاسف الشديد ..

ولهذا العنصر الديني ، قصة تفسر ظهوره المفاجيء على مسرح السياسة العراقية . فقد كانت الشيعة في العهد العثماني بعيدة عن الحكم والوظائف العامة والجندية ، وكانت سياسة الدولة العثمانية تمشي مع هذا المسلك الغريب الذي أبقى معظم عشائر العراق على حالتها البدائية ، بلا علم ولا ثقافة ولا نور .. الى أن دخل العراق في مرحلته الجديدة اثر الحرب العالمية الاولى ، واشترك في اول ثورة له مع الانجليز عام ١٩٢٠ .. في هذه الثورة تحملت عشائر الشيعة في العراق اوفر نصيب من التضحيات ، وفي هذه الثورة ارتفع صوت تقي الدين الشيرازي المجتهد الشيعي الكبير ينادي بتكفير كل من لا يحارب الانجليز ، ويعتبر الثورة ضدهم ضربا من الجهاد المقدس .. ! الى ان انتهت الثورة بمولد الحكم الوطني الاستقلالي ، وحق على العراق ان يدفع للمخلصين من مجاهديه ثمرة الفوز .. والتضحيات ..

ولكن الحكم الوطني الجديد لم يجد من يرتكز عليهم سوى الذين مارسوا الوظائف العامة في العهد العثماني ، وجلهم من السنة ، والذين رافقوا المغفور له فيصل الاول في الثورة العربية امثال نوري السعيد والهاشمي والمدفعي والعسكري وعلي جودت ، وجميع هؤلاء من السنة ايضا لانهم في الاصل لم يكونوا سوى ضباط في الجيش العثماني

ولكن فيصل الاول - رحمه الله - حرص حرصا شديدا على تقريب الشقة بين طوائف الشعب ، دون اي اعتبار لمذهب او فئة ، فتشجع على تعليم ابناء الشيعة ورعايتهم واحاطتهم بعناية الدولة وعطفها ، فلم يكد يمضي نصف قرن حتى ارتفع مستوى الشيعة الاجتماعي والادبي والثقافي ارتفاعا يكاد يشبه الطفرة ، وبعد ان كانت المناصب الوزارية مقتصرة على السنيين بحجة عدم وجود كفاءات عند غيرهم ، اصبح الشيعيون يؤلفون الوزارات ويشتركون في مجلس الوصاية على العرش وفي الحياة السياسية والبرلمانية ، وظهر من بينهم صالح جبر والسيد محمد الصدر وفاضل الجمالي ومهدي كبه والمرحوم سعد صالح وغيرهم ..

هل من العجيب بعد هذا ، اذا وجدت معظم قبائل العراق من الشيعة في شخص صالح جبر ، موئلا لها وملاذا ؟

وهل من العجيب الآن ان نجد المعارضة في العراق التي يتزعمها صالح جبر ، ذو شعبية هائلة في شمال العراق وجنوبه .. ؟

ليس سرا انه ليس بين اهداف المعارضة في العراق تجانس .. ليس لها اي برنامج مشترك او منهاج عام موحد او عمل موحد ..

ليس سرا ان الحب مفقود بين حزب الاستقلال والحزب الديمقراطي ، وكل منهما يقف على طرفي نقيض .. وبينهما حزب صالح جبر .. !

ولكن هذه الاحزاب قد اتفقت على المطالبة بتعديل قانون الانتخاب . ترى هل هو منفذ امل لها في الحصول على مقاعد اكثر في الانتخابات القادمة ؟

وتطالب هذه الاحزاب بتعديل المعاهدة الانجليزية - العراقية . ويتساءل المعلقون السياسيون : من الذي أجرى آخر مفاوضات مع الانجليز .. ؟ ومن الذي وقع آخر معاهدة معهم .. ؟ ومن الذي احرق تلك المعاهدة .. ؟

ومع ذلك فان العراق يشكو .. ويتذمر .. وينذر بالثورة ..

وبعض الدول تشكو ولا تدري ما الذي تشكو منه .. وبعض الشعوب لا تشكو وعندها الكثير مما يشتكى منه .. والبعض الآخر - وهو القليل - يشكو ويدري تماما سر شكواه ومصدر بلواه

فاين العراق من هذه الفئات الثلاث ؟

قال لي السيد صالح جبر زعيم المعارضة ، وهو يعلق على حديث كان السيد نوري السعيد قد ادلى به الى « آخر ساعة » :

- ان نوري السعيد يتكلم في حديثه عن التعاون وانكار الذات والتضحيات ولكنه في نظري مثال صارخ للانانية والحرص والتشبث بغيره للابقاء على نفسه .. ! ثم سكت قليلا قبل ان يقول : « وستضحي به قبل ان يضحي بنا .. ! »

ثم عاد نوري السعيد من اوروبا الى بلده . وقلت له :

- لماذا لا تساعد على تعديل قانون الانتخاب فتنزع من عقول الشعب تلك الاسطورة التي ينادي بها خصومك ويزعمون بها ان سر قوتك في العراق مركز في هذا القانون ..

وابتسم داهية العراق وقال :

- ليس لي خصوم .. فخصومي هم خصوم بلدي .. ! ولكن هناك فئة من الناس عاهدت نفسها على الوصول الى كرسي الحكم بأي ثمن .. ولو على حساب مصلحة العراق نفسه .. انني اقول لهم ان العراق بحاجة الى البناء ... الى مضاعفة انتاجه الاقتصادي .. الى حشد قواه في الانشاء والتعمير .. الى وحدة العمل بين جميع ابنائه ، فيقولون لي : عدل قانون الانتخاب ! وكأنني المسئول عن هذا القانون ، او كان تعديله في يدي وليس في يد الهيئات الدستورية في البلاد ، او كان تعديل القانون أهم من جميع ما ذكرت .. !

وفي غمرة هذا الجدل السياسي ... « الهادئ » يقف في حيرة ودهشة ، شباب العراق الواعي المثقف . الشباب الذي كفر بزعمائه ليؤمن بنفسه . الشباب الذي قرأ تاريخ بلاده جيدا وفهم أسرار قضيته جيدا وراقب تطورات الحوادث وادرك ما خفي بين السطور من مآرب ذاتية واغراض خاصة ومنافع لا تعود بالنفع الا على اصحابها ..

قال لي احدهم :

- ما لنا يعنينا من هؤلاء الزعماء . واحد منهم يمثل دسائس عصر عبد الحميد واساطير العثمانيين وتعلية الانجليز - وهو نوري السعيد ، والآخر غريق حتى اذنيه في ازمات نفسية مرجعها انه عاش في ظروف لا ترفع صاحبها الى مرتبة الزعماء - وهو صالح جبر .. !

واحد لا يفهم من الدنيا الا ترفها .. وعطفها .. ونعيمها .. ودسائسها - وهو « السعيد » ، والآخر « ابن تجارة » يشقى حقده على الدنيا بالامل في الفوز بالعظمة والوزارة والمال الوفير .. وهو صالح جبر ..

هذا ما يقوله شاب جامعي من شباب العراق ، وفيه - الى حد كبير - صدى لما يجيش في صدور هؤلاء الشباب المخلصين من خيبة امل في زعمائهم الذين اصبحوا - كما قال روزفلت الصغير - يجيدون تكييف احقادهم ومنازعاتهم الى ثورات وانقلابات .. وسفك دماء !

ولو حدثت المعجزة ، واجتمع ذكاء نوري السعيد والمعيته ، الى نشاط صالح جبر وصراحته وقوة اتصالاته ، وايمانه بالعرب والعروبة ، لجنى العراق اعظم الفوائد ..

ولكنه الشرق .. الشرق العربي الذي لا يفهم من قاموس السياسة سوى كلمة .. انا ...

وكل عربي يدعو للعراق بالتوفيق والخير الوفير .. والثورات التي تسلم ما تريد ! !

ناصر الدين النشاشيبي

"آخر ساعة" فى إنشاص :
متحف الذهب.. والحشيش!

نموذج للمنزل الذى ولد فيه محمد على فى قوله

الذئب المفترس .. محنط شغف به فاروق !

بائع الروبابـ

ساعة على ظهور البجع

السقاء الذى يحمل على ظهره «قربة» الماء .

ان هذا القصر — قصر انشاص — لايختلف كثيرا عن القصور المنتشرة فى انحاء مصر .

وليس فى قصر انشاص شىء جديد سوى انه تحيط به ٦٠٠ فدان ، كلها حدائق ، وملحق به حمام سباحة فسيح مصنوع من الرخام الخالص ، ومزرعة واسعة لتربية النعام الذى كان فاروق يستورده من السودان والى جوارها مزرعة اخرى لتربية الغزلان التى كان يحبها ومحطة للارصاد الجوية ..

ولكن هذا ليس كل شىء فى القصر فان هناك ماهو اهم واغلى .. المتحف الذى قضى فاروق مدة ملكه وهو يحشوه بكل ماتصل اليه يده من التحف النادرة

الى التحف ..

ان اشد مايلفت النظر فى متحف انشاص هو كثرة الصور العارية والتماثيل التى تملأ جنباته .. فأول مايطالعك فيه ، لوحة كبيرة لامرأة عارية تماما ، ويتهامس الذين حولك بأن هذه اللوحة رسمها فنان كبير معروف لسيدة كبيرة معروفة !

أكواب الشراب

ولعل الغرب ماهناك — وهذا يدل على شذوذ فاروق — أن معظم الاكواب الموجودة للشراب لها أياد هى عبارة عن تمثال لامرأة عارية وضع فاروق فوق كل كوب له تمثال مخالف وضعه للتمثال الاخر .. وكان فاروق يقدم الشراب فيها لزواره من السيدات والرجال وهو مزهو بها ..

ركن الحيوان

وفاروق — على مايبدو — كان يهتم اهتماما بالغا بجمع الحيوانات الغريبة وتحنيطها .. وفى ركن الحيوان بالمتحف عدد ضخم من رؤوس الغزلان والنمور والاسود والذئاب ، وهى جميعا محنطة وعلى كل منها ورقة بتاريخ صيدها واسم البلد الذى جاء منه الحيوان ونوع الفصيلة التى ينتمى اليها ..

وفى هذا الركن مجموعة اخرى من الفراشات الجميلة ذات الالوان البديعة التى استحضرت من كل بقاع العالم..

والى جانب هذا عدة اقفاص من الزجاج بداخلها طيور وببغاوات وعصافير محنطة من مختلف الانواع المعروفة وغير المعروفة

ساعات وتماثيل

وبين التحف التى يضمها المتحف مجموعة نادرة من الساعات النفيسة التى يربو عددها على عشرين ، وكلها احجام كبيرة فى هيئة طاحونة الهواء ، او فوق تمثال يحملها او بين عدة تماثيل يتصل بعضها ببعض .. وهناك مجموعة أخرى كبيرة من التماثيل الرائعة القديمة المصنوعة من البرونز والفضة وبين هذه التماثيل عدد يمثل حياة الفقر والبؤس فى مصر ، فهنا تمثال جميل صنعه فنان فرنسى يمثل فلاحة تحمل «البلاص» وتمثال آخر لبائع الملابس القديمة «الروبابكيا» الذى يطوف بالشوارع والحوارى ، وتمثال ثالث للسقاء الذى يحمل المياه فى القربة الى سكان المنازل التى لاتصل اليها المياه ، وتمثال رابع لعجوز يحمل سجادة صلاة ..

« الصوانى »

ومجموعة أخرى دقيقة الصنع من « الصوانى » الذهبية والفضية عليها نقوش دقيقة يستغرق صنعها عدة أعوام

وعلى علبة انيقة داخلها نصف دستة فناجين للشاى وبراد وأطباق للفناجين وعلى كل فنجان وطبق نقوش بديعة دقيقة بماء الذهب ..

هدية حاكم السودان

واروع ماوجد بالمتحف ، هدية بعث بها حاكم السودان الى فاروق ، وهى عبارة عن فيل له نابان وزنهما ٥٧ رطلا ونصف رطل من العاج ، وقد احتفظ فاروق فى المتحف بجمجمة الفيل والنابين وصنع من اذن الفيل مائدة ذات ثلاث قوائم .. ومن قدمه كرسيا صغيرا للجلوس .

الاحجار الكريمة

وبالمتحف مجموعة نادرة من الاحجار الكريمة انتقى فاروق معظمها من منجم الذهب المكوى بالسكرى الذى كان يعول اقتنائه الخاص .. وبعضها هدايا من كبار والعمال الصناعية .. وبين هذه الاحجار يوجد حجر الذهب الخام والبلاتين الخالص والزمرد والماس والعاج وكل مايعرف حتى اليوم من الاحجار النادرة .

الحفرة التى خبأ فاروق فيها نقوده

وفى ركن قصى عثر على مكان انتزع منه البلاط الذى يغطيه وحوله سور من الخشب وبه حفرة واسعة .. هذه الحفرة هى المكان الذى وضع فيه فاروق فاروق نقوده الذهبية فى عام ١٩٤٢ ، عندما كان الالمان على ابواب مصر .. وفى عام ١٩٤٨ اخرج فاروق نقوده منها ليهربها الى الخارج

وفى ركن آخر بالمتحف نموذج صغير للمنزل الذى ولد فيه رأس اسرة فاروق .. فى قوله .. بالبانيا !

من .. واين .. ولماذا ؟

.. كنت في حاجة الى بعض المعلومات التاريخية عن قصر « الينبوع الجميل » بمدينة فينا .. فذهبت الى أحد مكاتب الصحافة ، ولقيني هناك رجل في الخمسين من عمره ، ولكنه ممتلىء حيوية ونشاطا ، فلم يكد يراني حتى استوى واقفا وهو يقول : أنا تحت امرك .

فقلت : انني صحفي واريد معلومات عن قصر « الينبوع الجميل »

فأشار الى أن اجلس ، وامسك سماعة التليفون ..

وبعد لحظات اقبلت فتاة تحمل عددا من الكتب الصغيرة وبعض المنشورات والصور والخرائط لمدينة فينا وللقصر .

وقدمت لي الفتاة كل هذه الكتب والخرائط .. وانصرفت .

ووقفت أمام الرجل اشكره .. لم سألته عن ثمن هذه المطبوعات والصور والكتب فقال : هذه جميعا بالمجان .. وانا تحت امرك . ومع السلامة !

فهل تصدق انه لم يسألني عن اسمي ولا عن جنسيتي ، ولا عن جواز سفري ولا أين أقيم ، ولا كم من الايام سأبقى في فينا .

وهل تصدق كذلك ، انني بعد أن خرجت من مكتب الصحافة ، رأيت الفتاة وقد جاءت تعتذر لانها نسيت أن تعطيني قائمة باسماء مكاتب السياحة بالمدينة ، ثم طلبت الى ان اعود غدا صباحا لأحصل على هذه القائمة !

كل ذلك حدث دون أن تسألني هي أو يسألني هو ، من أكون ولا أي عمل أقوم به ..

انهم يثقون بكل انسان ، انهم يتصورون أن الانسان صادق لا يكذب ابدا .. انهم في بلاد بعيدة .. انهم في النمسا !

***

رقصة الافاعي ..

... على صفير الرياح ، وصفيق الامواج ، ودقات القلوب ، راحت « لوسيانا » ترقص ، على ظهر سفينة تشق طريقها الى جزر « هاواي » ..

.. وفي نشوة وشغف اخذت تسمع اصحاب الثلاث الهادئة الرقيقة

ان « لوسيانا » مجموعة من الصرخات .. فالصراخ في عينيها ، والويل لمن صعد بناظره الى صدرها .. حيث الافاعي اختصمت والتفت على عنقها وذراعيها .. وساقيها ..

وشمس الغروب تبعث رسائلها الذهبية شعاعات حارة تلفها لفا ، وشعرها الاسود الفاحم ، شعر بنات المحيط الهادئ ..

واخذت « لوسيانا » تروح وتجيء .. وتدنو وتبعد .. وترفرف بذراعيها ، وترجف بساقيها ، وتعلو بصدرها وتنفث آهات وحسرات قاتمة الدخان في أنوف فاترة .. وراحت تطير من حولها الشياطين عبارات مبهمة يجأر بها الشبان وحسدا محرقا يتلوى في صدور النساء والفتيات ، ورمادا وترابا في رؤوس الشيوخ يذكرهم بماضيهم الذي ولى ولن يعود ..

وكلما تجمعت الافاعي على صدره « لوسيانا » راحت تضمها في حرارة .. تمثل فيها قصة اللقاء الاول .. والحب الاول .. وكل ما يحدث لاول مرة .. وتطرد الافاعي وتغرقها على ذراعيها .. وتشير الى خصرها فتطوقه الافاعي السوداء والى عنقها فتلتف حوله الافعى الصفراء ذات الفحيح المخيف ، والى ساقيها فتنزلق عليه الافاعي ذات الظلال البيضاء ..

والقوم « لوسيانا » بتمثيل الخصام والجفوة بين الحبيبين .. فاذا هي حزينة الخطى ، حاسرة الطرف ، دامية الشعر ، بليلة الوجنات .. انها باكية الاسى على حبيبها الذي استودعته حياتها وحنانها وتولى مدبرا الى فتاة أخرى من بنات اسبانيا أصغر سنا وأكثر حيوية ولكنها ليست جميلة ، كما تقول « لوسيانا » لكل من يسألها من المسافرين .. ان الذي يحزن لوسيانا انها اجمل من تلك الفتاة الاسبانية واروع قامة واكثر فتنة ..

ولا يكاد يطوف هذا الخاطر برأس « لوسيانا » حتى تثور لكرامتها .. لابد أن تنتقم .. فتروح تجري وتزمجر وتردد معها هذه الثورة ، جوقة لا نهاية لها من الخلايا الحية النابضة بالدم في شفتيها ووجنتيها وعنقها وصدرها العالي وساقيها النافرين ..

وتفر الافاعي الى ساقيها .. هنالك بعيدا عند قدميها ، يستغفرنها ويسألنها الصبر والسلوان ..

ولكن « لوسيانا » لابد أن تنتقم من هذا الذي تعالى عليها .. انن ستحبه لقد قررت أن تحب .. انها ستعرض نفسها على أول من يطرق بابها ، وستفتح ذراعيها لاول نداء ، وتستقبل اول كأس ...

.. ستقوم بتمثيل قصة الانتقام لتغيظ حبيبها الاول ..

وتسير « لوسيانا » في خطى رشيقة وئيدة ، باسمة العينين ، سعيدة الشفتين تنثر زهورا من الآمال على كل شاب حولها .. فكل شبان السفينة ينظرون اليها .. وعليها هي أن تختار واحدا منهم .. سيغدو لها او عبدا لها .. انها تريد اغاظة حبيبها الاول ..

لابد انها اختارت واحدا منهم .. والا فلماذا هي دامعة الفرحة ، تشير الى الحيات فيسرن واحدة اثر أخرى الى ذراعيها ، الى عنقها .. فتصرخ الجماهير .. وتمضي « لوسيانا » تشير للافاعي أن تزحف حول جيدها وتتوارى في غابات شعرها .

وتدور « لوسيانا » وتعلو وتهبط .. وتتلوى وتنثني ..

اليست تمثل مأساة الانسان .. اليست هي الانسانية التي تستعذب الالم كارهة ، وتروض نفسها على السكارة « على الافاعي ..

لم تعد شفتيها الى احدى الافاعي تقبلها .. والناس من حولها يصرخون ، ويناشدون : لوسيانا .. لوسيانا .. احترسي هذه اللعينة .. اطرديها .

ان لوسيانا تمثل الآن ، دور الحب .. لقد احبت فتى آخر غير فتاها الاول ..

وليس حبا من لم يعش ويمت بعنقه ويلق مصيره ، كما يلقى احب اصدقائه وأعز الناس عليه .. أن المصير هو الموت !..

و « لوسيانا » تحمل مصيرها في كل مكان .. فالبحر من حولها .. ان شاءت الغرق .. والافاعي على صدرها وحول عنقها ، ان شاءت الموت ، على طريقة كليوبطره ..

ان « لوسيانا » تحمل نهايتها معها .. ولا يوجد انسان يحول بينها وبين الموت

وفي لحظة لامعة ، كتلك التي تتراءى للشعوبة « والرهبان ، رأت « لوسيانا » حبيبها الاول ، ورأت نفسها تضمه الى صدرها .. فضغطت بكل قواها على الافعى الصفراء ، ولم تكن الافعى قد ألفت منها ذلك فانسربت الى عنقها واعتصرته مرة واحدة ..

.. فهوت « لوسيانا » جثة فارقتها الحياة والحب .. وهربت منها الافاعي وهرب الناس أمامها ، كل منهم يعتصم بحجرته .. وظلت « لوسيانا » وحدها ، والانسان يلقى المصير وحده دائما ..

لقد ماتت في « لوسيانا » افعى اخرى كانت تثن وتتلوى انها افعى : الحياة والالم !

... واصحو انا من نومي .. فاذا المصباح معلق في السقف يتدلى متأرجحا ، طويل اشبه بأفاعي لوسيانا ، واذا الريح تدفع النافذة فتلتقي بالمقاعد في ارض الحجرة ، واذا بصورة قد علقت على الحائط تصوبني في رأسي ..

اذن قصة لوسيانا حلم ووهم !

ولكن كلنا لوسيانا .. اننا نرقص وافاعينا حولنا ، ونحلم لم نعتقد في لحظة ان هذه الاحلام حقيقة واقعة .. فيكذبنا الواقع ويهرب منا أحلامنا الجميلة ، ويهرب الناس من حولنا !

انيس منصور

مجموعة من رءوس الغزلان .. وعلى الجانبين رأس أسد ورأس نمر

ن الشاي الثمينة النادرة

كوب للشراب .. وبعده تمثال فاتح

. تمثال من التماثيل التي تعجب فاروق !

فلاح وفي يده سجادة صلاة

ساعة اخرى في تمثال لصين

عندما يصبح اللواءات سفراء

لاول مرة فى تاريخ الدبلوماسية المصرية تعين وزارة الخارجية ضباطا عسكريين فى السلك السياسى .. وهذا التقليد الجديد ، ليس جديدا على الدول الاوروبية جميعا ..

ومن المصادفات أن نجد فى مصر سفيرين عسكريين ، هما السفير الالمانى ، والسفير الهندى .. فكلاهما من رجال الحرب العسكريين ..

وكان يقال ان العسكريين ليسوا قادرين على تناول الامور الدبلوماسية التى تعتمد كثيرا على المرونة واللباقة واستخدام اللطف فى مكان العنف ، والرقة والتكتم الشديد . وكان يقال ان العسكريين قساة فيهم كثير من الجفاف والصرامة .. وهذا لا يتفق تماما مع الروح الدبلوماسية التى تحتاج الى رجال من طراز خاص ..

ولكن ثبت بالتجربة ان الرجل العنيف هو وحده القادر على أن يكون لطيفا . والرجل الذى تعود الصرامة ، فى وسعه أن يسكت كثيرا لان عمله ومصلحة بلاده يقتضيان الصمت ..

وقد اختارت مصر اثنين من كبار ضباطها العسكريين وعينتهما فى السلك الدبلوماسى ..

أما الاول فهو اللواء سيف الدين سفير مصر الجديد فى عمان ، وهو شخصية مرحة ، دائم الابتسام ، قلما يقطب وجهه .. وقد ظهر فى ملابسه المدنية كرجل من رجال السلك السياسى القدامى المحنكين ..

وقد سألت اللواء سيف الدين عن صداقته للرئيس محمد نجيب ، فقال انه كان زميلا للرئيس محمد نجيب فى كلية أركان الحرب وتخرجا معا .. وظلا صديقين منذ ذلك الحين .

وقد عاد اللواء سيف الدين رئيسا لكلية أركان الحرب بعد ١٦ عاما من تخرجه فيها .

وقال انه عرف محمد نجيب فى السودان شجاعا وقويا ومحبا للعمل والنظام أيام كان فى منطقة بحر الغزال فى سنة ١٩٢١

ثم روى لى كيف جرح محمد نجيب فى الحرب سنة ١٩٤٨ ، وكيف ان الرصاص قد أسال دمه ، ولكن ابتسامة محمد نجيب لم تغادر شفتيه .. وقد نقل الى مستشفى الاسماعيلية فى قطار ديزل خاص .. وكان يشاع أن الامل فى نجاة محمد نجيب فى ذلك الحين بعيد جدا .

واختفى محمد نجيب أربعة أشهر ثم ما لبث أن عاد قويا سليما باسما كما كان من قبل .

وقال ان محمد نجيب لم يتغير منذ ذلك الحين ، ولا منذ عرفته فى السودان ، اللهم الا السن ، واللهم الا بعض الشعرات البيضاء التى وخطت رأسه ..

واللواء سيف الدين يشجعك على التحدث اليه ، ومن السهل أن تجعل منه صديقا لك ..

اللواء محمد سيف الدين ... سفير مصر فى عمان

***

والضابط العسكرى الآخر الذى أصبح وزيرا لنا فى دمشق هو اللواء على نجيب شقيق الرئيس محمد نجيب .

انه يكره الصحافة ، وقد أعرب عن أسفه لما كتب عنه . ولهذا لا يكاد يرى صحفيا حتى يتحفظ معه فى الكلام شأن رجال السلك الدبلوماسى ..

واللواء على نجيب قد ادرج اسمه ثلاث مرات للعمل فى وزارة الخارجية ..

لقد كان اللواء على نجيب حساسا لكرامته ، وكرامة بلده .. ويروى لذلك يوم كان سكرتيرا عاما للحاكم العام فى السودان .. فحدث أن الحاكم العام لم يدع الخبير الاقتصادى المصرى الى احدى حفلاته .. فثار اللواء نجيب وذهب للحاكم العام فاعتذر الحاكم العام عن اغفال دعوة الخبير المصرى ثم دعاه ..

وقد سافر اللواء نجيب الى انجلترا وتدرب على كثير من الفنون العسكرية هناك ..

واللواء نجيب ، أو سفيرنا فى دمشق يجيد الرماية بالبندقية والمسدس ... ومن أحسن لاعبى البولو كذلك ..

ويحب القراءة ، ويعتقد أن الحياة مستحيلة من غير القراءة ، وأن القراءة هى أمتع شىء فى الحياة ..

***

هذان رسولان من رسل الجيش الى الخارج .. يجمعان الى جنب الروح العسكرية القائمة على النظام والطاعة والاخلاص والوفاء ، روح الدبلوماسية والمرونة واللباقة ..

ولن يكون هذا استثناء فى سلكنا السياسى ، وانما سيكون تقليدا عاما لمصر تنبعث بخير أبنائها الى الخارج سواء كانوا من العسكريين أم من المدنيين !

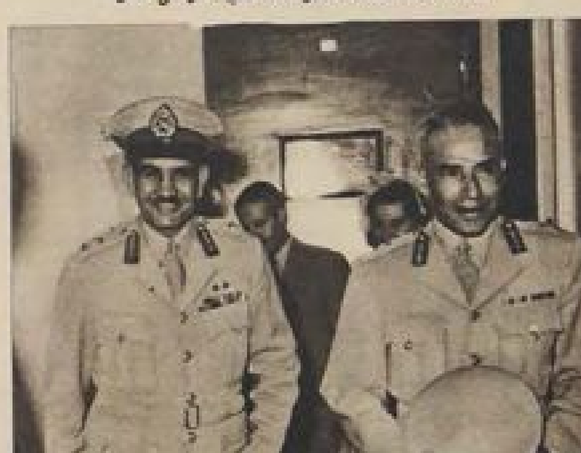

اللواء على نجيب ـ سفير مصر فى دمشق ـ واللواء محمد سيف الدين ، لاول مرة فى حفلة دبلوماسية

احدى قاعات المكتبة

مكتبة فى مصر عمرها ألف سنة

العالم

دكتور موسكانوس .. امين المكتبة

الاسكندرية ـ مكتب آخر ساعة :

تحتفل الاسكندرية فى الاسبوع القادم بذكرى مرور الف عام على انشاء أقدم مكتبة فى مصر . وسوف يرأس الاحتفال الدكتور طه حسين ويحضره مبعوثون من جميع مكتبات العالم وجامعاته .. عدا روسيا ودول الستار الحديدى !

والمكتبة التى مضت عليها الف سنة ، تعتبر فعلا أقرب مكتبة فى مصر .

قصص خاطفة .. من المكتبة

ـ لقد سرق أحد البطاركة كتابا منها وأهداه الى أحد الملوك . فشنق البطريرك فى تركيا . وأعدم الملك فى لندن !

ـ ووصل ثلاثة من أمنائها السابقين الى أعلى المراكز الدينية اذ عينوا بطاركة

ـ ووجد فيها أقدم مخطوط للانجيل فى العالم

ـ ولا تزال بعض كتبها فى استكهولم واكسفورد وفرنسا وايطاليا . ورفضت هذه البلاد جميعها ان ترد الكتب لقيمتها التاريخية

ـ وظلت كتبها كنوزا مدفونة لا يسمح لأحد بالاطلاع عليها ، الا رجال الدين من عشر سنوات مضت ، عندما فتحت أبوابها للجميع

ـ وما أكثر القصص الغريبة التى يحفل بها تاريخ مكتبة بطريركية الروم الارثوذكس بالاسكندرية التى تحتفل بعيدها الألفى فى يوم ١٦ نوفمبر الجارى .

ان كل كتاب فى هذه المكتبة يروى قصة قرون ، وكل مخطوط يكشف الستر عن صفحة مجهولة من صفحات التاريخ القديم . وتحس وأنت تتصفح أسماء ثلاثين الف مجلد ـ كتبت بعشرين لغة ـ تضمها المكتبة ، تحس انك تطالع تاريخ الفكر الانسانى فى ألف عام .

بطريرك من الروم .. أول رسالة بالعربية !

ويروى أقدم مخطوط قصة سعيد بن بطريق ، وكان ـ برغم اسمه العربى بطريركا للروم الارثوذكس . غير أنه كان يلقى عظاته الدينية ، منذ الف عام باللغة العربية . ولا تزال هذه العظات محفوظة تروى للاجيال كيف كان البطريرك اليونانى يفضل اللغة العربية على لغة قومه . وحفظت له المكتبة هذا الجميل فرأت أن تحتفل بمرور الف عام على وفاته ، بمناسبة الاحتفال بعيد المكتبة نفسها .

نظرات .. على الصفحات المخطوطة

وتتحدث المخطوطات عن عهد الامان الذى وقعه عمر بن الخطاب ، عندما دخل المسلمون القدس فاتحين : « لكل الامان عليهم ، وعلى كنائسهم وديانتهم » .

وهناك مراسيم بتوقيع سلاطين مصر وسلاطين تركيا كسليمان الاول وغيره .

وفى المكتبة ٥٢٠ مخطوطا ، منها الأناجيل أربعة باللغة العربية ترجع الى صدر الاسلام ومنها كتب فى الطب والتاريخ والفلسفة والفلك باللغتين اليونانية والعربية .

قصة الكودكس .. أقدم انجيل ..

ولعل فى ردهات المكتبة تنقل عبرات الندم فراغا كان يحفظ فيه « الكودكس » ، وهو أقدم نسخة للانجيل كتبت فى القرن الرابع بيد سيدة مصرية تدعى « تكلا » . وكان الكودكس محفوظا بالمكتبة حتى عام ١٦٢٠ ، عندما سافر « كيرلوس لوكارس » البطريرك الى تركيا ، وحمله معه بين كتب أخرى ، ونسى أنه كتب فى أول صفحة فيه : ان

حقائق

- أسست كنيسة الاسكندرية فى عام ٦٤ ميلادية ، عندما بشر بها القديس سان مارك
- كانت هناك كنيسة واحدة فى الاسكندرية ، حتى القرن الخامس ، عندما غضب المسيحيون فى مصر من البطريرك اليونانى ، فعين لهم بطريركا آخر يتولى أمر شئونهم الدينية .
- ظل اليونانيون « بلا بطريرك » بعد الفتح العربى مدة ٧٥ عاما .
- أول قبطة البطريرك خريستو فورس الثانى منصبه منذ ١٣ عاما ، وهو يحمل لقب « بابا » .
- يخضع لنفوذه الدينى ٢٥٠ الفا من الرعايا فى مصر وأفريقيا كلها
- لطائفة الروم الارثوذكس ١٢ بطريركا ، أولهم فى استانبول والثانى الانبا خريستو فورس ، والثالث فى انطاكيا ثم فى قبرص وروسيا وصربيا ..
- لهؤلاء البطاركة مجلس لم يجتمع منذ عام ١٨٧٠ ، بسبب خلاف بين أعضائه ، وقد ماتوا جميعا ، وتدور مباحثات فى الوقت الحاضر لعقد اجتماع لهذا المجلس !
- يبلغ عدد الكنائس اليونانية فى العالم ٢١٠٫٠٠٠ كنيسة منها ١٥٠٫٠٠٠ فى روسيا وحدها .

مخطوط يوناني من القرن الحادى عشر

مجموعة من الاناجيل النادرة

خاتم أحد البطاركة القدماء

حتفل بها .. ماعدا موسكو!

صفحة من مخطوط سطرت عليه اربعة اناجيل

اللغة تحل على كل من يخرج بهذا الكتاب من مصر .

وفي تركيا لم تسهل الايام كيريلوس طويلا ، فقد اهدى الكتاب الى شارل ستيوارت ، ملك انجلترا وخشى مراد الرابع سلطان تركيا من هذه الخطوة ، فأمر بشنق البطريرك ، لانه وجد فيه ميلا خطرا يقرب للانجليز ، وغضب الانجليز على ملكهم فاعدموه بعد ذلك بقليل . وبقى « الكودكس » محفوظا في المتحف البريطاني الى اليوم ، ورفض المسئولون هناك رد الكتاب ، لانهم اعتبروه كنزا من كنوزهم النفيسة ، وهدية لا يجوز التفريط فيها بحال ! ..

مطالبة برد الاسلاب

وقد ارسلت المكتبة في فبراير الماضي الى جميع مكتبات العالم ، تطلب منها ان ترد لها ما قد يكون لديها من كتبها ، وانتهز المتحف البريطاني هذه الفرصة ، فكرر شكره على الهدية القديمة ، واما مكتبة ستوكهولم فلم ترسل سطرا واحدا تبرر به استيلاءها فيما مضى على كتاب النبي أيوب ، ونسيت فرنسا ان ملكها جرجريت على باثاو ، سبق ان اقترضت عدة مجلدات من المكتبة لقراءتها ولم تردها ، وهكذا كان شأن كل الدول بلا استثناء ..

المخطوطات تصنع البطاركة ..

وكانت هذه المكتبة في الاسكندرية ، ثم نقلت مع البطريرك الى القاهرة وكادت تمتد اليها النيران في عام ٩٩٦ ، ثم نقلت الى الاسكندرية منذ عام ١٩٢٨ ، وانشئ لها مبنى خاص في الابراهيمية يتبع المدرسة البطريركية . وقد وصل ثلاثة من أمناء هذه المكتبة الى منصب البطريرك لان اطلاعهم على ما في المكتبة من ذخائر ، اتاح لهم فرص التفوق على اقرانهم .

تمويل المكتبة ..

وكانت المكتبة ، الى الوقت الذى اسندت فيه امانتها الى الدكتور موسكوناس ، سرا مغلقا الا على رجال الدين من طائفة الروم الارثوذكس . غير انه فتح الابواب للجميع منذ عشرة اعوام . ويقول حضرته ان الاحتفال بالعيد الالفي للمكتبة ، يعد حدثا تاريخيا كبيرا ، اذ سيحضر ثلاثون عالما من اليونان وامريكا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وبلجيكا وغيرها من الدول ، وعدا ثلاثمائة عالم سيكتبون مقالات علمية عن المخطوطات والكتب القديمة ، ستنشر في كل انحاء العالم .

لن يعزف عليها أحد!

قصة العدد
بقلم: صلاح ذهني

عدت السيارة ست ساعات في الطريق الممهد الجميل بين النمسا وسويسرا .. كان الجو منعشا والسماء صافية، ولم يكن يفصلنا عن الحدود السويسرية غير ساعتين على الاكثر ومن الحدود السويسرية الى مدينة زيوريخ مسافة اخرى تقل عن الساعتين ..

وكنا قد وطدنا العزم على ان نبيت تلك الليلة في زيوريخ . وكانت الساعة الخامسة اى اننا سنصل الى زيوريخ حوالى التاسعة مساء

وفجاة وبلا مقدمات امتلا الجو بالسحب وهطلت الامطار في اندفاع وقسوة وبدا الطريق كناقص الضباب تخترقها السيارة في صعوبة .. وبدت الفرشاة الصغيرة التى تزيل عن زجاجها قطرات المطر .. عديمة النفع ..

وخففت من سرعة السيارة ومضيت ساعة اخرى في الطريق .. ساعة اظلمت الدنيا خلالها واستعنت بالانوار القوية لاكشف ما امامى دون جدوى .. كان الضباب يبتلع نور الكشافات القوية فيغيب في اشتمالة ناشرا على سحب الضباب لونا ابيض كانه نثار من الحبر يملأ الطريق ..

وقالت زوجتى وقد رأتنى اضاعف من تخفيف السرعة حتى بدت السيارة وكأنها تزحف زحفا ..

– محال أن نمضى هكذا .. اننا لن نصل قبل صباح باكر .. بل قد يحدث لنا حادث لو مضينا نسير بالليل ..

وقلت وانا احس صدق ما تقوله

– اذن فلا بد أن نبحث عن مكان نبيت فيه .. سنسأل في اول قرية تصادفنا عن فندق ..

وقال صديقى الذى يرافقنا وهو يشير الى علامات الطريق ..

– ان أقرب مدينة لنا تبعد سبعين كيلو مترا من هنا ..

وردت زوجتى وهى تنظر الى طفلينا الاثنين وقد تملكهما التعب فغطا في سبات عميق

– مستحيل أن نمضى سبعين كيلومترا اخرى .. سننام في اول قرية تقابلنا ..

وقابلتنا بعد عشر دقائق لوحة بالية كتب عليها باللغة النمسوية (زيل) ١٠ كيلو مترات فندق الثعالب ..

واشارت زوجتى الى اللوحة قائلة

– هاهى قرية بها فندق

ووصلنا القرية .. واعترض طريقنا نهر صغير قد قامت عليه قنطرة يبدو انها دمرت من الحرب ثم اعيد بناؤها حديثا

وسألنا اول عابر سبيل للبقاء عن قرية زيل ..

وقال الرجل

– عودوا الى القنطرة وانحرفوا يمينا

وفعلنا ما قاله الرجل .. ووجدنا انفسنا امام قرية ساكنة هادئة كان كل اهلها نيام

ووجدنا عند حافة النهر رجلا كهلا قد احتمى بظلال شجرة من المطر المنهمر فسألناه عن فندق الثعالب

وأجاب الرجل في دهشة

– ليس هنا فندق باسمه ..

وقال بضع كلمات اخرى بالنمساوية لم افهم حرفا منها ..

وافهمته اننا نبحث عن مكان نستريح فيه وذكرت اسم الفندق الذى قرأناه على اللوحة في الطريق ..

وقال الرجل مشيرا بيديه الى بيت في اقصى الطريق ..

– انه كان فندقا للجنود وقد اغلق ابوابه

وهرش الرجل انفه ثم عاد يقول

– مدام ايما ..

وردتت كلماته

– مدام ايما .. من هى مدام ايما ..؟

قال

– خالة في هذا الشارع على الحافة اليسرى ..

واشار الى شارع ضيق .. وانطلق الصديق الى نمضى الى هذا الخان .. وانطلقت انور السيارة في عسكر حتى انحطمت في اعبر الضفة الثانية من النهر ومضيت في الشارع الضيق .. ولمحت زوجتى شيئا فقالت

– ها هو الخان الذى يقصده الرجل بلا شك ..

وهبطنا من السيارة واتجهنا نحو الباب كان الخان عبارة عن الدور الاول من منزل قديم .. قاعة واسعة كانت بلا شك ردهة الدور الاول . تقود الى حجرتين كبيرتين في كل منهما مائدة كبيرة تحيط بها المقاعد .. كانت القاعة الواسعة نظيفة في تواضع قد تناثرت فيها ثلاث موائد صغيرة وفي صدرها الربكة خشبية قد وضعت امامها مائدة اكبر من بقية الموائد ..

كان منظر الخان متواضعا ولكنه كان نظيفا . ولم يكن بالصالة الكبرى احد عند دخولنا غير رجل يجلس وحيدا الى مائدة صغيرة وامامه كاس كبيرة لم يبق فيها من الجعة غير قطرات ..

وجلسنا حول المائدة الكبيرة في صدر القاعة وطال انتظارنا بضع دقائق حتى اقبلت علينا سيدة فارعة القامة ترتدى ثوبا اسود قد لبست فوقه « مريلة » بيضاء .. اقتربت حتى صارت امامنا تأملنا فرأينا منها وجهها الرائع الحسن وان لم تكن في نضارة الصبا ..

وقالت زوجتى وهى تحدجنى وصاحبى بنظرة

– هى جميلة حقا .. ولكن ذلك لا يمنع من ان نسألها عن فندق نبيت فيه

وقلت وانا اتأمل وجهها الصافيتين

– اننا نبحث عن مكان نقضى فيه ليلتنا لاننا لا نستطيع أن نواصل السفر في هذا الجو وفي الليل الى زيوريخ ..

واجابت السيدة

– من الاسف يا سيد انه ليس هناك فندق

ونظرت الى طفلينا .. وكأنما اوحى لها ذلك بفكرة

– ولكن

وصمتت لحظة

– مستحيل أن تسافروا ومعكم الاطفال هكذا .. انى اسكن هنا في الطابق الاعلى ولدى غرفة اخرى غير غرفة نومى استطيع أن اعطيكم اياها .. للسيدة والطفلين

وقال صديقى

– المهم ان نجد مكانا للسيدة والطفلين

وضحكت ضحكة هادئة وقالت وهى تنظر اليه

– أما السيدان فانهما يستطيعان ان يبيتا في حجرتى .. سأعد لهما فراشا متواضعا ..

وسألتها زوجتى

– هل نجد طعاما للطفلين ؟

واجابت السيدة في حماسة

– بالتأكيد .. سأعد لكم طبقا من اللحم والخضر وبعض الفاكهة

ولم تكن قد اتمت جملتها حين ارتفع صوت الرجل الجالس الى المائدة الصغيرة

– كاس من الجعة يا ايما .. ايما !

ولم تتحرك السيدة من مكانها وانما استدارت برأسها في غير اكتراث وقالت

– الان انى سمعت يا جروتل ؟

وعادت تتحدث الينا قائلة لزوجتى

– اذا كانت السيدة تحب أن تصعد الى الحجرة فاستطيع ان اصحبها

ونهضت زوجتى وتبعها الطفلان وبقيت انا وصديقى .. وهذا الرجل في منتصف القاعة ..

وعادت منى التفاتة لوجدته ينظر الينا باحتسام نافورات براسى محيا ..

وقال الرجل وهو يضحك

– ايما . هذه عصبية قليلا .. لكن ليس في « زيل » كلها ولا في النمسا مثل ايما ..

ورفع كأسه الفارغة الى فيه وامالها بعنف ولعله احس انه ليس بها شىء فصاح في غضب ..

– ايما .. اين كأس الجعة ؟ .. هل تظنين انى استطيع أن اظل بكأس فارغة وقلب الكأس وقال وهو ينظر الينا

– انتما لا تشربان شيئا ..

وانطلق صائحا

– ايما .. ثلاث كؤوس يا ايما .. سيشرب السيدان معى ...

وكان واضحا ان ايما لم تسمع مايطلب فقد كانت في الطابق الاعلى مع زوجتى والطفلين .. وكان واضحا أيضا ان الرجل ثمل لا يعى ما يقول .. فاخرجت علبة سجائرى وتقدمت اليه قائلا

– شكرا ياسيد ولكننا لا نستطيع ان نشرب شيئا .. هل تأخذ سيجارة ؟

ومد يده واخذ السيجارة .. ولاحظت ما لاحظته .. كانت يده ترتعش بالرغم من انه لم يكن كهلا .. كان على العكس اقرب الى الشباب منه الى الرجولة .. ومع ذلك فقد كان يبدو كالحطام ..

واشعلت له السيجارة وهممت أن أعود الى مكانى حين قال لى وهو ينظر الى الحائط

– هذه القيثارة .. هل تعزف يا سيد على القيثار ؟

واجبت وانا ابتسم

– لا انا ولا صديقى نعرف العزف ولكننا نحب ان نسمع عزف القيثار ..

وقال في اقتضاب

– انا اعزف على القيثار

وقلت

– اذن هيا اعزف لنا شيئا .. هاهو القيثار امامك

ورد بسرعة وفي اضطراب

– انا ؟ اعزف هذا ؟ على هذه القيثارة

– ولم لا ؟

وضحك في عصبية ومرارة

– ثلاث سنوات وانا اجلس هنا احتسى الجعة .. فاتمل .. لاتخيل انى احاول العزف على هذا القيثار .. اعزف لايما ..

وسعل في القيثار في غيظ ومرارة وعاد يقول

– انا اعزف على هذا القيثار .. ؟ هل هناك طريقة لافعل ذلك

وفهمه في جنون واتكا على المائدة كانما يريد ان يتخيل شيئا ..

ومرت لحظات وعادت ايما وصحبتها لتقول لنا ان زوجتى تفضل ان تتناول عشاءها في الطابق العلوى لانها متعبة وتريد ان تستريح . واستطردت ايما

– اذا اردتما ان تغتسلا فانكما تستطيعان ان تستعملا غرفتى

وانطلق الرجل عند ما سمع جملة ايما الاخيرة يقول في عصبية وهو يضحك

– هيا ايها السيدان .. اى شرف ان تطأ قدمان ارض غرفة ايما .. وانا حتى ادخل هذه الغرفة يا ايما ..

وسكت لحظة ثم هز كأسه الفارغة وصاح

– هل سأموت من الظما يا ايما ؟

وقالت ايما وقد تغيرت لهجتها ومالت الى الغضب قليلا

– جروتل : الا ترى ان لدى ضيفين .. انتظر حتى اصحبهما الى فوق ثم احضر لك الكأس

وسارت امامنا حتى السلم .. وقالت وهى تصعد الدرج

– ارجو لا يكون جروتل قد ضايقكما ..

وهمست في صوت خالطه الحزن

– مسكين جروتل !

وتركتنا ايما عند باب حجرتها وهى تشير الى الحمام

– لعلكما الحمام اذا اردتما الاغتسال واذا احتجتما لشىء فادعوانى

ودخلنا غرفة ايما واغلقنا الباب علينا واخذنا نجيل بصرنا في الحجرة

كان هناك سرير معدنى نظيف قد انعقدت عنه ستارة وثبت فوقه عند موضع الرأس حامل خشبى وضع عليه تمثال من الخشب للعذراء .. وفي مواجهة السرير دولاب ضخم الى جانبه مائدة الزينة المتواضعة .. وعليها اطار من المعدن الابيض يحوى صورة لايما ورجل ..

واخذت اخلع سترتى واشمر اكمامى لاتهيأ للاغتسال حين صاح صديقى وهو يتأمل احدى الصور المعلقة على الحائط ..

– تعال وانظر

واقتربت من الصورة ونظرت . وقال صديقى

– أليس هذا هو الرجل الذى رأيناه في الخان ..

واجبته وانا ادقق النظر

– نعم هذا هو بعينه .. والى جانبه ايما .. والى جانبها الرجل الآخر المرسوم معها في هذه الصورة

واشرت الى الصورة الموضوعة على مائدة الزينة ..

قال صديقى

– انه زوجها او اخوها بلا شك ..

وقلت انا

– انه زوجها بلا شك ..

وسمعنا طرقا خفيفا على باب الحجرة فتحت الباب . فاذا بزوجتى تناديني لتقول لى انها لن تغادر غرفتها بعد العشاء وانوجه اليها تصبحها بالنابة

– ولكن كونا عاقلين ولا تركبا اى حماقة ..

وقال صديقى وهو يضحك ..

– لن نغادر الخان ولن نشرب غير قدحين من القهوة ..

وهبطنا بعد العشاء الى الخان فوجدنا جروتل جالسا في مكانه .. متكئا على المائدة وكأنه نائم ..

وطلبنا من ايما ان تعد قدحين من القهوة واقترح صديقى قدحا ثالثا لجروتل فاعترضت ايما قائلة

– وماذا يفعل بالقهوة ؟ ليفيق ؟ انه سيعود للشرب ثانيا

وفى رنة حزينة راحت تقول

– انه الآن في احسن حالاته .. مسكين جروتل ..

وحملت ايما لنا القهوة ومرت لحظات رفع جروتل رأسه بعدها ونظر الينا بعينين مجهدتين قائلا وكأنه يحلم

– اين ايما ؟

واجاب صديقى

– ذهبت لتعد لنا قدحين من القهوة

ونهض جروتل في بطء واعياء وسار نحو باب الخان وقال وهو يلتفت الى الخارج

– مساء الخير ايها السيدان ...

وعادت ايما فوجدت مائدته خالية ، فلم يثر ذلك دهشتها وان كانت قد اضطربت قليلا . فانتهزت الفرصة وقلت

– لقد خرج صاحبنا دون ان يدفع حسابه

واجابت ايما في اقتضاب

– انه سيدفع .. لا تخف يا سيدى

وفرغت ايما من صب القهوة واخرج صديقى علبة سجائره وقدم لها سيجارة واراد ان يشعلها لها فرفضت قائلة

– عفوا يا سيد انى لا ادخن في ساعات العمل

وقلت

– ولكن لا احد هنا .. ونحن ضيوف ولسنا زبائن ..

وسحبت ايما مقعدا وجلست وهى

تضحك . واشعل لها صديقي السيجارة وراحت تقول

– فعلا لا احد هنا ... ولن يخطر احد في هذا الجو .. انهم يفضلون في مثل هذا الجو أن يأووا الى فراشهم مبكرين

وسادتنا فترة صمت .. قطعها صديقي سائلا ايفا

– أانت وحدك هنا

واجابت ايفا ببساطة

– نعم .. انا وحدي هنا .. ان الحان صغير كما ترى وربائني لا يزيدون على العشرين

قال صديقي

– لست متزوجة ..

وقالت ايفا في اقتضاب

– لقد مات زوجي منذ ثلاث سنوات .

وقلت في غير اكتراث .

– لقد رأينا صورتك معه في غرفتك

ولم تجب ايفا بل مرت بوجهها سحابة حزن خفيف .. فاستطردت أنا ، بنفس اللهجة ..

– ان جرونل قريبك بلا شك !

ولمعت عينا ايفا وسحبت انفاسا سريعة لفافتها ، وقالت بعد فترة صمت ..

– انه صديق .. مجرد صديق ..

واندفع صديقي يسأل سؤالا آخر .. لا ادري ما الذي ذكره به .

– لماذا لا تسمحين لجرونل بان يعزف على القيثار .. انه يقول انه عازف ماهر ..

وهبت ايفا كالملسوعة وقالت وهي تنتفض :

– ماذا ! هل قال لكما هذا الاحمق شيئا .. حسنا .. لن يعزف جرونل ابدا على القيثار ....

واشتد بها الغضب فراحت تقول في صوت عنيف :

– ولن يدخل هذا الحان مرة ثانية ..

وعلانا الوجوم والخجل واحسست ان سؤال صديقي العابر كان يحمل معنى غير الذي تصدنا .. معنى لم يخطر ببالنا ولا نفهمه ..

ورأت ايفا اضطرابنا وارتباكنا ، وكأنما استشعرت الخجل فعاودت هدوءها وقالت

– ماذا قال لكما هذا الابله !

وفي خبث غير مقصود أجاب صديقي :

– لم يقل شيئا غاربا .! لقد قص علينا القصة !

ونظرت الى صديقي كالمشدوه فرأيت خلف عينيه ابتسامة خفيفة لم تلحظها ايفا فقد كانت تحملق في القيثار

واستدارت الينا وقد ملكت اعصابها ونظرت الى صديقي قائلة :

– انه ينسى دائما شيئا هاما من القصة ... ينسى انه كان السبب ... وينسى أن كارل كان طيبا .. وانه كان معذورا .

وعاد صديقي يقول ، وانا انظر اليه ..

– ربما كانت الخمر هي السبب في أن ينسى جرونل هذه الحقائق ..

– لا .. ليست الخمر .. ولكنه لا يعرف .. ولن يعرف ابدا .. لن يدرك ما حدث .. لانه لم ير عيني كارل وهو يلفظ انفاسه بين يدي

والرسم في حدقتيها معنى هائل احسسته يوشك أن يبرز .. كأنما كانت هناك قصة كاملة تلمع في هذا البريق وينعكس شعاعها على جبينها ووجهها المضطرب ..

وقالت وهي تسحب مقعدها من جديد وتجلس في اعياء

– لقد قال لكما جرونل انه كان يحبني قبل أن يراني كارل .. والني كنت احبه ايضا .. هذا صحيح .. ولكن

وصمتت فترة غالبت فيها الرغبة والصمت والكتمان .. وكأنما انتصرت فانطلقت في الحديث :

– ولكن الذي حدث انه سافر .. سافر بعيدا .. دون أن يترك كلمة لي .. سافر ليجمع ثروة نعيش بها سويا .. هكذا قال لكما .. لكنه لم يقل لي كلمة واحدة .. ولم يكتب سطرا ..

وهز صديقه راسه قائلا :

– كان يجب أن يكتب لك ..

ولمعت عينا ايفا وهي تقول :

– الان فقد اعترف لكما بانه لم يكتب لي .. لقد كان يقول دائما انه كتب لي اكثر من رسالة ولكن رسائله لم تصلني

وادركت ما فعل صديقي بذكائه فقلت مهدئا :

– بصراحة انه لم يتعرض لهذه النقطة .. لم يشر بكلمة الى مسألة الرسائل .. لم يقل انه كتب أو لم يكتب ..

واندفعت

– ذلك لانه خجل .. ان جرونل خجول ولكنه ينسى دائما .. ينسى مثلا ان ابي قد افلس وان كارل قد اخذ بيد ابي وانه كان لطيفا وطيبا .. وانه هو لم يقل لي كلمة .. هل كنت استطيع أن ارفض الزواج من كارل .. باي حجة كنت ارفض !.

وصمتت لحظة كأننا ننتظر جوابنا على السؤال .. وخفت أن يجيب صديقي بجواب من أجوبته المحرجة فقلت على الفور :

– كنت على حق يا سيدتي .. لكن ما حدث بعد ذلك ....

وقاطعتني مستطردة :

– ما حدث بعد ذلك هو أن جرونل عاد ليجدني في أحضان كارل وفي بيته .. هذا البيت الذي أعيش فيه .. ومع ذلك فقد كان كارل كريما .. كان يعرف انني كنت أحب جرونل وهو يحبني فأراد أن يقتل هذا الحب بان يسكب عليه عواطف جديدة .. اتخذ من جرونل صديقا ودعاه الى بيتنا وكنا نصحبه معنا في نزهاتنا .. ولا انسى يوما قال لي فيه في عطف

« ايفا .. انا اعرف أن جرونل يحبك حقا وأنت تحبينه .. اذا كان يحبك حقا فسوف يسعده أن يراك دائما سعيدة وأن يشاركنا في أوقاتنا السعيدة .. »

ولكنه كان مخطئا ....

وكأنما ذكرت شيئا فعادت تقول بسرعة

– لا .. لم يكن هو مخطئا .. جرونل هو الذي أخطأ .. وأنا أيضا .. فقدت عقلي حين فقد جرونل صوابه ..

وصمتت ايفا صمتا طويلا .. وتملكتني الحيرة انا وصديقي .. أخذت اطرافه وكأنما يستنجد بي ..

ترى أي سؤال أو جواب يستطيع أن يخرج من فم ايفا بقية القصة .. القصة التي ادعينا أننا نعرفها !!

وأنقذتنا ايفا ..

أخذت تتكلم .. ولم تكن في هذه المرة تحدثنا وانما كانت تناجي القيثار المعلق في صدر الحجرة

– لماذا حدث ذلك .. كان كارل يعزف لي كل يوم وحدي .. كان يقول لي في حنان انني لا احس انني أعزف يا ايفا الا وأنا اعزف لك وحدك .. هل يعزف جرونل مثلي ! فكنت اجيبه في مجاملة رقيقة « لا أحد يعزف مثلك يا كارل » فكان يحس بالسعادة والغبطة .. حتى كان ذلك اليوم المشئوم ..

لماذا أطعت جرونل ؟ .

لماذا سحبت بيدي القيثار تحت اغرائه واعطيته له ليعزف لي الحانه القديمة التي كان يعزفها قبل أن يسافر !.

لم احس بنفسي .. كان جرونل يجلس هناك .. عند النافذة .. وكان كارل قد ذهب الى المدينة ليشتري لي ثوبا .. نسيت لحظة انني زوجته وتذكرت فقط انني أحببت جرونل .. ودخل كارل ليراني وقد ملت على جرونل والصق رأسي كتفه .. وقد سرحيتني خده . وكأنه اوشك أن يقبلني ..

هل ابتسم صديقي .! أم ارتسم في وجهه معنى خبيث !

من المؤكد انه فعل ذلك .. لانني انا لم أفعل شيئا ولم يبدر مني ما يثير ايفا .. يثيرها الى الحد الذي تندفع فيه وكأنها تتوسل

– لم يقبلني ابدا .. اقسم على ذلك .. بل لقد اقسمت لكارل لكنه لم يصدق .. كان من حقه الا يصدق .. كان من حقه أن يثور وأن يطرد جرونل ويغلق دونه الباب لم ينطوي على نفسه في حزن عميق يفقده بعد حين أعصابه فيعمل ما فعل ..

– ماذا هل قتل نفسه !

وكأنما نسيت ايفا اننا ادعينا اننا نعرف القصة فقد أجابت بسرعة :

– هل تصدقان جرونل من انه مات قضاء وقدرا .. هل تصدقان أن ابن الجبل تزل قدمه عند صخرة سهلة المنال فيهوي الى الحفرة .. ان جرونل يقول ذلك ليريح ضميره .. ليخدع نفسه .. لكنه لن يخدعني انا .. لقد انتحر كارل .. ذلك الصباح خرج من احزانه وصمته واخذ يداعبني كأن لم يحدث شيء .. ثم انطلق الى الجبل .. ليعود بعد ساعتين .. ساعتين فقط .. ليلفظ انفاسه بين يدي ..

واشعل صديقي لايفا سيجارة ثانية وهو يقول :

– لذلك تعاقبين جرونل !

ونفثت دخان سيجارتها بسرعة لتقوله وكأنها لم تسمع سؤالا :

– كنت وحدي مع كارل في الحجرة .. لم يسمعه غيري وهو يهمس الي في ضراعة وبصوت متقطع بوصيته الاخيرة .. لقد ترك لي كل شيء .... هذه الدار ... والحانة وصليها من المال .. ورجاء واحدا ... كأنني أسمعه الان وهو يدفع كلماته مع دمه الى فمه .. « عديني يا ايفا الا يعزف لك على القيثار غيري .. والا يدخل غرفتنا جرونل » ... كأنني أسمعه الآن وهو يموت ..

وفاضت بقية كلامها في قطرات من الدمع .. وهبت واقفة وسارت الى حيث القيثار .. وكأنما تملكت اعصابها من جديد ..

وفي حزم رهيب قالت وهي تنظر الينا :

– ولهذا لن يعزف جرونل على القيثار ابدا .. ولن يدخل غرفتي ابدا ..

وتسمرت عيوننا لحظة على القيثار .. لحظة لم نلحظ خلالها أنها انسحبت من القاعة .. والتي وصديقي كنا وحدنا ننظر الى القيثار .

صلاح ذهني

العيدان الخضراء في النمسا !

عاد عشرات من الشباب المصري اخيرا من معسكرات الصيف بالنمسا ، وفي عيونهم فرحة ، وعلى شفاههم ابتسامة ، وفي قلوبهم تجارب جديدة للدنيا الجميلة التي زاروا طرفا منها ..

وهذه هي قصة معسكر النمساويين الاستاذ فوزي سليمان رئيس الشباب المصريين في المعسكر هناك :

لقد قضى الشبان المصريون فيها خمسة اسابيع

وفي هذه الاسابيع الخمسة ، كان كل يوم يحمل اليهم لذة لينسا دائما بالاصوات الخشنة ، مختلطة بالاصوات الجنية الانثوية وهي تنشد الاناشيد الشعبية لكل بلد .

● هذا نشيد عن « مراكبية » نهر الفولجا ، اطول انهار الروسيا ، تستمع فيه الى صدى المجاديف وهي تضرب سطح الماء .

● وهذا نشيد عن بحارة نهر « اليانجتسي » بالصين وقد اعياهم الحمولة الثقيلة ..

● وهذا نشيد عن زنوج امريكا وهم يجمعون القطن في الجنوب تحت لفح الشمس وتهديد الاعاصير

وهكذا وهكذا .. ومن سوء الحظ ان اغنية مصرية شعبية واحدة لم تتردد ، فقد كان الشبان المصريون الذين ذهبوا لا يعرفون عن سيد درويش الا اسمه ، اما الحانه الشعبية الرائعة ، فقد ضيعتها عنافات الاتحال الكرام !

ان هذه المعسكرات ترحب بكل فتى وفتاة من اي ناحية من انحاء العالم .. فالهيئات الدولية تقدم اليك الطعام والشراب ، كما تعد لك جولات في المناطق المختلفة ، وما عليك الا أن ترسل الى هيئة من هذه الهيئات مبديا رغبتك في الاشتراك في احد معسكراتها في البلد الذي تحب .. فرنسا .. النمسا .. سويسرا .. وتبين مدة اقامتك ، وهواياتك المختلفة التي يمكنك أن تفيد بها اخوانك ! وفي هذه المعسكرات تجد أكثر من قصة ..

« الزا » فتاة من الفاتيرك جاءت من كوبنهاجن الى معسكر بحوتولتي في اجمل مناطق النمسا الجميلة ...

– كيف جئت الى هنا يا الزا ؟

فتشير باصابعها الى الشرق وتقول : هتش هايكنج

وجاك فلر .. جاء من هولندا مارا في طريقه بسويسرا والمانيا .. انه طالب صغير في السابعة عشرة من عمره ، ولا يملك شيئا !

– وأنت ياجاك .. كيف جئت

– هتش هايكنج !

– ماهي هتش هايكنج ؟!

– اخرج من منزلي ومعي الضروري مما احتاج اليه في ربطة وراء ظهري .. وخريطة في يدي توضح معالم الطرق والمنشآت .. ثم اقف في الطريق وانتظر عربة محملة بالخشب الى احد المصانع ، او محملة بالالبان او البيرة .. ولن يتأخر السائق عن أن يصطحبني بجواره اذا كان يقصد نفس الطريق الذي اسير فيه

– واذا لم تصادف العربة التي تسير في نفس طريقك ؟

– اسير في الطريق .. انني لنفسي .. وأرى حياة الناس في كفاحهم ومعاملاتهم .. واشاهد مناظر الطبيعة بين الجبال والوهاد .. انني لن أمل ياصاحبي !

– واذا جن عليك الليل ، وتساقطت عليك الامطار ؟!

– أمر سهل .. اذا كنت في قرية فما علي الا أن اطرق باب اقرب فلاح والطلب مطعما .. والفلاحون كرماء دائما ، سيعطونني فراشا وقد يمنحونني كوبا من الحساء ، واذا كنت في المدينة فما علي الا أن الجأ الى قسم « البوليس » .. وفي هولندا وبلجيكا لا يسمح لي الجندي بالمبيت الا بعد أن اسلمه حذائي !

ولبدى دهشتك فيقول لك

– هذه عادة قديمة .. لم يكن يسمح للسجين بالدخول الى الحبس خوفا من أن ينتحر بالرباط

العمل في المعسكر .

واحدة من عشاق « هتش هايكنج » !

قصة الطالب الذى هتف بسقوط فاروق

النادى المصرى فى لندن .. مسرح الحادث

ان الرجل الاول فى لبنان اليوم هو كميل شمعون .. الرجل الذى قال عنه كرميت روزفلت فى كتابه « العرب : تاريخ وبترول » منذ اربع سنوات انه سيكون رئيس جمهورية لبنان القادم ..

ومنذ أن اصبح كميل شمعون رئيسا للجمهورية .. حرص على أن يعمل اكثر مما يتكلم ..

ولكن ماهى اهداف كميل شمعون ؟. وما هو برنامجه السياسى ؟.. وما هى ميوله ؟ ..

لقد كنت أجلس مع فخامته .. فى فندق هايدبارك بحى نيتسبردج قبل أن يخوض معركة الانتخابات .. وقبل أن يفوز فيها ..

ودار بيننا حديث طويل عن لبنان .. وعن آماله وأمانيه التى يرجوها لوطنه الفتى .. فقال لى يومها :

– ان التنظيم الاقتصادى والسياسى والعسكرى فى الدول العربية ، يجب أن يتم بأحدث الطرق ..

ثم صمت قليلا وقال :

– ثم ما الذى يمنع أن تكون الدول العربية قوية مثل دول الغرب .. ان عيبنا ان الاشخاص الذين مارسوا الحياة السياسية فى الدول العربية .. تلك السياسة التى وصلت بها الى هذه الحالة التى نشكو منها ، لا يمكنهم أبدا أن يحققوا الاهداف التى يرمى اليها الرأى العام ..

ولذلك كان لا بد من انقلاب يذهب بالعقلية والاساليب البالية ، لتحل محلها الطرق الحديثة فى الحكم .. تلك الطرق التى تكفل ارتكاز الدولة على الاسس التى توخت منها ..

ان الاتجاهات الجديدة فى الدول العربية ، بل فى لبنان بالذات ، تهدف الى الاصلاح الداخلى اصلاحا يرمى الى تغيير بعض القواعد الدستورية القديمة وكثير من الشئون السياسية ، بالاضافة الى الامور الاقتصادية والاجتماعية والادارية وقواعد العمل التى يجب أن نكرس لاصلاحها كل ما لدينا .

ثم تحدث فخامته عن الدور الذى يمكن ان تلعبه الدول العربية فى الدفاع عن الشرق الاوسط فقال :

– فى اعتقادى ان الدول العربية يجب ان تكون مسئولة أولا عن الدفاع عن الشرق الاوسط ، فاذا كانت النية ان تطلب الدول الغربية من الدول العربية الاشتراك فى الدفاع عن الشرق الاوسط ، فانى أعتقد ان قبول الدول العربية يجب قبل كل شىء ، أن يكون متوقفا على :

● أولا : حل جميع القضايا العربية التى عقدتها سياسة الدول الغربية .

● ثانيا : ان تؤمن للدول العربية الوسائل والامكانيات الكافية بحيث تكون قادرة على أن تلعب دورها فى هذا الدفاع ..

نشاط جديد

فى لندن اليوم حركة قوية ، تتولاها الطلبة المصريون فى الجمعية الوطنية .. ولقد بدأ نشاط الجمعية مع معركة الكفاح الوطنى عقب الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى اكتوبر الماضى ..

وعندما انحرفت الحركة التى قام بها الشعب .. لم تنحرف الجمعية الوطنية .. بل تجمع أعضاؤها وراء شعار « الوطن والشعب » وعقدوا مؤتمرا عاما دام نحو ستة أيام ، بحثوا فيه مطالب مصر القومية .. وما يمكن للشباب أن يقوم به لتحرير مصر من الاستعمار الاجنبى ..

وفى اليوم الاخير لهذا المؤتمر ، وقف « طالب » اسمه عبد الحميد احمد امين ليلقى القنبلة الاولى فى المؤتمر فقال :

– لقد بحثنا ايها الاخوان فى مدى الايام الخمسة الماضية ، اوجه الاصلاح فى مصر .. ولكن يبدو يا أصدقائى انه لا فائدة ترجى من وراء هذه الاجتماعات والمؤتمرات .. ما دام هناك انسان اسمه فاروق يتربع على عرش هذا البلد المسكين ..

كميل شمعون

مونتجومرى

مونتباتن

وكانت يومها قنبلة .. كانت صرخة مدوية .. قوية .. فيها شجاعة ، ومع ذلك قالها طالب من طلبة البعثات بأعلى صوته .. وكان زملاؤه يؤمنون بنفس الآراء التى يؤمن بها .. ولكنهم كانوا يخشون على مستقبلهم !

وفى ابريل ..

وبعد أسبوعين وصل الى الجمعية تهديد باغلاق النادى المصرى ..

ولكن الحركة كانت أقوى من كل ذلك .. فقد هدد الطلبة بالتحلف الا ما أغلق .. لان النادى لا يمثل رأيا أو دينا معينا .. انما هو ناد للتعبير عن رأى مصر ممثلة فى ابنائها وشبابها .. وانتصرت الجمعية الوطنية .. وراحت السفارة المصرية فى لندن تتلقى يوما بعد يوم ، احتجاجات من جميع الهيئات الانجليزية ، سياسية وغير سياسية ، على اعلان الاحكام العرفية

• كميل شمعون يتكلم ..

• خيوط مشروع قيادة مازالت تخبوط

فى مصر ، وعلى تقييد حرية الصحافة حتى آذن العهد الغابر بالغروب ... وبزغت شمس الحرية من جديد .. وهنا عادت الجمعية الوطنية من جديد للكفاح ... فاجتمع هذا الاسبوع اكثر من عشرين شابا ليضعوا الخطوط الرئيسية لسياسة الاصلاح فى مصر كما يراها الشباب .. وليقدموا بها الى السلطات المصرية المسئولة لبحثها والاخذ بما تراه ...

وكانت الموضوعات التى تدرس تتجه نحو البحث الجدى فى الحياة الاقتصادية والزراعية والصناعية والاجتماعية فى مصر

وستلقى هذه الابحاث خلال الثلاثة الاشهر القادمة .. فى كل اسبوع بحث وفى شهر ابريل .. سوف يعقد مؤتمر يقوم اسبوعا يوضع خلاله تقرير مفصل بنتيجة هذه الدراسات ، للخروج ببرنامج شامل لمعظم المسائل التى تهم مصر ..

مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط

ماذا وراء مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط الذى قدمته بريطانيا الى حكومات امريكا وتركيا ونيوزيلندا واستراليا وفرنسا وتركيا ؟

وما هو الهدف الاساسى من نيابه ؟ وما هو موقف امريكا منه ؟ وهل ستتقدم تركيا الى هذا الحلف بعد أن اشتركت فى حلف شمال الاطلنطى ؟ وما هو رأى العسكريين فيه ؟ وما هو موقف فرنسا ؟

لقد استطعت أن اتصل بعدة مصادر وثيقة فى لندن ، وأن احصل على عدة تقارير خطيرة تكشف الستار عن كل هذه الموضوعات ..

وقبل أن نستطرد فى الحديث ، يجب أن نقول أولا ان مشروع بريطانيا الاخير للدفاع عن الشرق الاوسط الذى رفضته امريكا ، ليس مشروعا بمعنى الكلمة كما أنه لا يعتبر دراسة واضحة للاتجاهات الموجودة فى الشرق الاوسط ، انما هو مجرد فكرة لايجاد نواة لهيئة تدرس وسائل الدفاع عن الشرق الاوسط على ضوء الوضع الراهن فى هذه الدول ..

والغرض الاساسى منه هو :

١ – القيام بدراسات ضرورية مستعجلة عن مشروع للدفاع عن هذه المنطقة ، ترمى الى امكانيات نقل القاعدة العسكرية البريطانية من منطقة قنال السويس الى قبرص ، أو الى أية منطقة أخرى فى الشرق الاوسط ، أو توزيعها على عدة قواعد ..

٢ – تنسيق السياسة بين دول الشرق الاوسط ودول الغرب

٣ – تخفيف عبء الدفاع فى هذه المنطقة ، عن عاتق انجلترا باشراك دول اخرى معها فى تحمل نفقات الدفاع مع مراعاة أن تكون القيادة العليا فى يد بريطانيا

٤ – تحديد عدد الجيوش اللازمة للدفاع عن الشرق الاوسط

ويرجع رفض امريكا لهذه الفكرة ، الى عدة اسباب اهمها أن هذا المشروع استبعد تماما اشتراك مصر والدول العربية فيه .

وقد اشترطت امريكا :

أولا – أن يصدر المشروع كاملا تام الشروط ، وأن تسبقه دعاية فعالة ضد الخطر الشيوعى ..

ثانيا – يجب الحصول على موافقة مصر والدول العربية عليه ..

ولكن بريطانيا تعتقد أن دراسة مثل هذا المشروع يجب أن تتم حالا ، حتى قبل موافقة مصر والدول العربية ..

رأى مونتباتن

أما اللورد مونتباتن .. فى قيادة البحر الابيض المتوسط .. فهو يرى أن هناك تعقيدات تكتنف هذه القيادة .. وأنه بصفته قائدا أعلى لهذا الاسطول عليه أن يقوم بنشاط مثلث مختلف الاتجاهات ، وهذا النشاط ينحصر فى

– تدعيم أسطول جنوب البحر الابيض القيادة حلف شمال الاطلنطى

– تدعيم الدفاع عن الشرق الاوسط

– المحافظة على سلامة خطوط المواصلات بين الغرب والشرق ..

ثم هو فوق هذا وذاك لا يبدى ارتياحا لسياسة الارتجال .. التى تسير عليها هذه القيادة .. ويقول : انها يجب أن تعتمد أولا وأخيرا على الاعتبارات الفنية لا السياسية ...

موقف تركيا

يبقى بعد ذلك أن نسأل عن موقف تركيا من هذه القيادة ...

ان تركيا بلا شك قوة يعتد بها فى هذه المنطقة ، فهى تملك ١٦ كتيبة مشاة ، وستة لواءات مدرعة ، وثلاث فرق للخيالة .. ولذلك يجب اشراكها فى منظمة للدفاع عن هذه المنطقة بأى ثمن .

في لندن! عن العرب الشرق الأوسط العنكبوت!

والمعروف أن اللورد مونتجمرى يعارض سياسة حكومته فى فصل اليونان عن تركيا فى مسائل الدفاع ، حتى تستطيع تركيا أن تساهم بقواتها الرئيسية فى الدفاع عن الشرق الاوسط .

وفى رأى اللورد مونتجمرى أن جبهة البلقان والقوقاز ، ذات أهمية كبرى .. وان هذه الجبهة يجب أن تكون الخط الاساسى للدفاع عن الشرق الاوسط والبحر الابيض المتوسط ... ويجب تدعيمها بأى ثمن ، عن طريق القوات التركية واليونانية وتعضيد دول حلف شمال الاطلنطى

ويعتقد اللورد مونتجمرى أن تقدم الروس ، عن طريق ايران دون مهاجمة تركيا ، بعيد الاحتمال ، لانه ينطوى على مخاطرة من جانب الروس ، اذ سرعان ما يجدون أنفسهم فى مواجهة هجوم تركى قوى .

رأى الاتراك

أما الاتراك فانهم قد وافقوا على الاشتراك فى الدفاع عن الشرق الاوسط من ناحية المبدأ .. بل انهم اشتركوا فعلا فى أولى الخطوات الدبلوماسية التى اتخذت من قبل امريكا وبريطانيا وفرنسا فى تقديم المقترحات الرباعية الى مصر والدول العربية .

والحقيقة الثانية ان الاتراك احسوا بنوع من الزهو والاعتداد ، وهم يشتركون فى هذه الخطوة الدبلوماسية .. لانذلك يضع تركيا أمام العالم على قدم المساواة مع الدول الثلاث الكبرى ..

ولكن على الرغم من ذلك فان لتركيا عدة تحفظات نشأت عن سببين :

١ ـ انها تخشى أن تتدخل اكثر مما ينبغى فى المنازعات الناشبة بين الدول العربية نفسها ، أو بينها وبين اسرائيل

٢ ـ انها مقتنعة تماما بأن خير سبيل للدفاع عن الشرق الاوسط ، هو عن طريق تركيز جميع القوى فى الشمال فى منطقة القوقاز واذربيجان ، بدلا من تفريق القوى والاعتماد على الدول العربية ، التى يبالغ الغرب فى تقديرها ..

ومهما يكن من شيء .. فان تركيا تنتظر اليوم الذى تجد فيه نفسها بعيدة كل البعد عن الجبهة العربية

واخيرا ...

واخيرا هذه هى قصة قيادة الشرق الاوسط .. انها مازالت أشبه بخيوط العنكبوت !!

محمد البيلى

طابور الدبلوماسيين الانجليز ينسحب من طهران

ساعة الوداع الاخيرة للاصدقاء فى ايران

قرينة القائم بالاعمال الانجليزى ... تودع كلبها قبل مغادرة طهران

طهران ـ من مراسل آخر ساعة

شهدت قافلة الدبلوماسيين الانجليز وهى تنسحب من طهران فى عدد كبير من السيارات واللوريات عبر الجبال الى الحدود .. ومنها الى بلادهم

وكان عدد الدبلوماسيين الانجليز الذين ضمهم طابور الانسحاب ٣٤ رجلا وسيدة ، وقد قادهم عبر الجبال الملحق العسكرى البريطانى الذى يعرف المسالك جيدا . وكان الوحيد الذى ودع القافلة حتى الحدود وزير سويسرا المفوض فى طهران

وقد خرجت القافلة فى ساعة مبكرة من الصباح . وتناولت طعام الافطار فى الصحراء . وكان سكان الجبال من الايرانيين يقفون طويلا ليشاهدوا الانجليز المنسحبين

وكان القائم باعمال السفارة الانجليزية فى طهران غاضبا .. فرفض أن يحمل معه رسالة من الدكتور مصدق الى الشعب الانجليزى .

وكان الزعيم الايرانى المريض القوى يقول فيها :

سوف لايجد التجار والرعايا البريطانيون فى ايران أية صعوبات فى الحياة فى هذه البلاد .. وعندما يفتح (سجل) شركة البترول . فان الشعب البريطانى سيدرك مدى الصبر الذى تحلت به ايران .. وينصفها فى حكمه

القائم بالاعمال الانجليزى وعدد من موظفى السفارة يتناولون طعام الافطار فى الصحراء، قبل تكملة رحلة الانسحاب والى اليمين وزير سويسرا الذى ودعهم الى الحدود .

الملحق العسكرى الانجليزى الذى قاد القافلة يعطى تعليماته الاخيرة لسائقى السيارات بعبور الجبال .

القافلة تستريح فى الطريق وفلاح ايرانى يتفرج عليهم !

مشهد من مسرحية خالد بن الوليد

المسرح الذي أنشأه صيدلي وكاتب حسابات .. ولا تقف على خشبته النساء

منذ ثلاثة عشر عاما ، أي في عام ١٩٣٩ ، انضم الى جمعية الشبان المسلمين عضوان جديدان ، احدهما كاتب حسابات بادارة البعثات بوزارة المعارف ، والثاني صيدلي بمستشفى الاطفال بالمنيرة ، وكان هذان العضوان الجديدان من هواة التمثيل . فأرادا في ذلك الوقت أن يحملا فن التمثيل الى تلك الجمعية الاسلامية ، وان يكونا فرقة تمثيلية من بين اعضائها ، ولكن بعض الاعضاء المتزمتين ثاروا في وجه هذا المشروع واخذوا يقاومونه بكل شدة ، بدعوى أن التمثيل يقوم على مشاهد التقبيل ومواقف العشاق والغرام بين المرأة والرجل ، وهذا عمل يتنافى مع الدين ولا يليق بجمعية اسلامية أن تحتضنه .

مسرح بلا نساء

غير ان كاتب الحسابات والصيدلي لم يتراجعا ازاء هذا الهجوم الشديد بل أخذا يعملان في صمت على اعداد مسرحية اسلامية من ذات الفصل الواحد خالية من عنصر المرأة هي « اسلام بلال » .

وقد اختارا هذه المسرحية بالذات لتكون نواة للمسرح الاسلامي الذي يبشران به . والذي يقوم على احياء النواحي التاريخية المجيدة في الاسلام .

ثم قام كاتب الحسابات باخراج تلك المسرحية وعاونه الصيدلي في وظيفة الادارة المسرحية ، ولما انتهيا من اعدادها للمسرح ، قاما بدعوة اعضاء الجمعية من المؤيدين والمعارضين لحضورها فخرج الجميع بعد مشاهدتها مقتنعين بفائدة هذا المشروع وضرورة اخراجه الى حيز الوجود

مولد المسرح الاسلامي

ومنذ ذلك الوقت بدأ المسرح الاسلامي يولد ، وتكونت فرقة جمعية الشبان المسلمين برئاسة كاتب الحسابات السيد محمد عثمان وسكرتيرية الصيدلي السيد السيد عبد الوهاب ، واخذت تقدم المسرحيات الاسلامية التي تظهر عظمة الاسلام ، مثل روايات « البيت العتيق » و « قاهر الشيطان » و « خالد ابن الوليد » و « الهجرة » وغيرها من الروايات التي تصور مجد الاسلام ومفاخره

فرقة الاخوان المسلمين

وفي هذه الاثناء تألفت فرقة تمثيلية ثانية من اعضاء جمعية الاخوان المسلمين واخذت تعمل الى جانب فرقة الشبان المسلمين على احياء الرواية الاسلامية ، واخذت تقدم روايات من هذا النوع من

محمد عثمان رائد المسرح الاسلامي

زوزو نبيل سيدة المسرح الاسلامي الاول

تأليف السيد عبد الرحمن الساعاتي شقيق المرحوم الشيخ حسن البنا مثل روايتي « الهجرة » و « المعز لدين الله الفاطمي » وبعض الروايات العربية مثل « جميل وبثينة » .

ولكن هذه الفرقة لم تعش طويلا ، وعادت فرقة الشبان المسلمين لتتزعم حركة المسرح الاسلامي الجديد ، وطلبت من دار الاذاعة ان تنقل للمستمعين احدى رواياتها ، وهي رواية « البيت العتيق » من تأليف السيد فؤاد الطوخي ، ولكن هذه الرواية لقيت معارضة شديدة في ذلك الوقت من رجال الدين ، لانها كانت تظهر على المسرح بعض الشخصيات المقدسة من صحابة الرسول ، كما يسمع فيها من وراء ستار صوت السيدة فاطمة الزهراء ، ثم سمح بتمثيلها بعد حذف المشاهد والمواقف التي يظهر فيها صحابة الرسول وصوت فاطمة الزهراء .

الازهر يحتضن المسرح

وكانت الضجة التي أحدثها تمثيل هذه الرواية سببا في اهتمام رجال الدين من العلماء ورجال الازهر الشريف بالمسرح الاسلامي ، فحضر الشيخ شلتوت والشيخ دراز والمرحوم الشيخ ابو العيون تمثيل احدى رواياته وكانت رواية « خالد بن الوليد » فأعجبوا بتمثيلها ، وبدأوا يغيرون نظرتهم الى هذا الفن ، حتى انهم عابوا على الازهر الا يعاون هذه الحركة بتأليف الروايات المسرحية ، ولذلك تقدم الشيخ كامل عجلان المدرس بالازهر برواية اسمها « سلطان العلماء » تدور حوادثها في القرن السابع الهجري ، وهي خالية من عنصر المرأة ، ولكن لم يقدر لها الظهور بعد ، فقد احتجت الرقابة في العهد البائد عليها ، واعترضت على تمثيلها ، لانه جاء على لسان بطل الرواية ، وهو شيخ الاسلام العز بن عبد السلام ، اثناء حوار بينه وبين رسول الملك ، تلك الكلمة التاريخية المشهورة : ارجع الى مولاك وقل له ان شيخ الاسلام يرفض أن تقبل يده ، فضلا عن ان يقبل يدك .

ثم يقول له ايضا :

— ارجع الى مولاك أنت ، فاني لا اعرف لي مولى الا الله .

المرأة تدخل المسرح الاسلامي

ثم كان من أثر اهتمام رجال الازهر بالمسرح الاسلامي ايضا ، ان تكونت في كليات الازهر جمعيات وفرق للتمثيل ، اصبحت لها رواياتها وممثلوها ، ولكنها تقوم على عنصر الرجال فقط دون النساء .

الا ان فرقة التمثيل بجمعية الشبان المسلمين وهي رائدة المسرح الاسلامي في مصر ، استطاعت أن تتطور بذلك المسرح فتدخل فيه عنصر المرأة في الادوار التي تمثل المرأة المسلمة المجاهدة ، او الادوار التي تمثل عناصر الشر والفساد .

وسيدة المسرح الاسلامي الاول ، هي السيدة زوزو نبيل التي قامت بأشهر ادواره مثل ادوار هند بنت عتبة ... في رواية الهجرة وعائشة في رواية « جهاد » كما مثلت اللون الآخر من ادوار الشر مثل دور « الشيطان » في رواية « قاهر الشيطان » ومن بين ممثلاته كذلك السيدة رفيعة الشال والآنسة الهام لطفي .

تعلم واكتسب :

هذه الأحزمة الأنيقة الرخيصة

الاحزمة الجلدية التي ترتديها السيدات لتزيد من فتنة الثوب المكون من الجونلة والبلوزة وتنسجم مع الوانها ومع الرسوم المنقوشة عليها ، والتي تحدد الخصر تحديدا يبين رشاقة العود ، يمكن أن تصنع من قصاصات الجلد التي تستغني عنها محال المصنوعات الجلدية ، ولما كانت هذه الاحزمة ذات الوان متعددة ويمكن صناعتها باشكال مختلفة فان انسب انواع الجلد لصنعها ، الانواع الملونة المتوسطة السمك والتين ، لان الانواع اللينة كثيرا ما تفقد شكلها .

وهذه الاحزمة وان كانت تباع في المحال والاسواق باسعار عالية ، فانها سهلة الصنع ، قليلة التكاليف الى حد كبير ، ولا تحتاج الا الى العناية بقص الجلد او قطعه قطعا دقيقا .

اما المواد اللازمة لعمل حزام واحد من هذا النوع فهي :

١ — توكة من الخشب أو المعدن تسع لعرض الحزام وهو ٣ بوصات .

٢ — اربع قطع من الجلد طول الواحدة ١٢ بوصة وعرضها ٣ بوصات لعمل اللسان وحامل التوكة والمطيلات ا ، ب .

٣ — ١١ قطعة من الجلد مختلفة الالوان طول الواحدة ٦ بوصات وعرضها ثلاث بوصات للحلقات

٤ — الربط من الجلد طوله ٧ بوصة

ثلاث فرق مسرحية .. ومسرح واحد !

هناك سؤال واحد يشغل بال وزير الشئون الاجتماعية في هذه الأيام .. هو من أين نأتي بالمسارح التي تكفي هذه الفرق المسرحية الثلاث التي تعمل بالقاهرة هذا الموسم ؟ .. لقد كانت المشكلة في الأعوام السابقة تنحصر بين الفرقة المصرية وفرقة المسرح الحديث لأنهما الفرقتان الحكوميتان .. ولكن ظهر شريك ثالث في المشكلة حينما تكونت في الشهر الماضي فرقة مسرحية أهلية هي «فرقة المسرح الحر» الجديدة .. !

ويهز المسئولون في الوزارة رؤوسهم أمام شكاوى هؤلاء وهؤلاء ، ولسان منطقهم يقول : وما ذنبنا .. ان الوزارة تستطيع الآن أن تتحكم في مسرح الأزبكية فقط ، أما « الاوبرا الملكية » فستحتلها الفرق الأجنبية ابتداء من ١٥ ديسمبر القادم حتى نهاية الموسم المسرحي .. ومن غير المعقول أن يكفي مسرح واحد لثلاث فرق مسرحية في وقت واحد !

وفي نفس الوقت الذي يحاول فيه وزير الشئون ايجاد حل للمشكلة ، تستعد كل فرقة لوضع الصراع على خشبة المسرح فكل واحدة من الثلاث تريد أن تثبت وجودها وتبرهن للوزارة على أنها أحق بالمسرح من غيرها .. ولكن الجميع يقولون ان الصراع هذا العام سيؤدي حتما الى النهاية .. نهاية احدى الفرق ! والواقع أن كل فرقة قد حشدت كل قواها وبدأت تستعد للمعركة الجديدة .. بمسرحيات جديدة كل منها كانت تكفي في الماضي الى موسم مسرحي بأكمله .

عبد الوهاب ورياض السنباطي يؤلفان السلام الوطني الجديد وعلى اللجنة أن تختار !

* أعد عبد الوهاب مارشا جديدا أطلق عليه « السلام الوطني » وسيقوم بتسجيله في الأسبوع القادم ، وتستمع اللجنة الى سلام عبد الوهاب ، وسلام رياض السنباطي الذي سجله في الأسبوع الماضي لاختيار أحدهما .

وليس هذا أول سلام وطني يؤلفه عبد الوهاب ، فقد سبق أن وضع سلاما وطنيا وقدمته الاذاعة الى المستمعين بعنوان « دعاء » !

أم رتيبة = ٧١/٢ في المائة من ايرادات الشباك !

* اشترت الفرقة المصرية مسرحية « أم رتيبة » من المؤلف الكبير يوسف السباعي .. وآخر قصة كتبها يوسف السباعي للشاشة هي قصة فيلم « أخلاق للبيع » التي أخذها محمود ذو الفقار عن كتاب « أرض النفاق » ثم اختلفا على الثمن ورفع المؤلف دعوى ضد محمود ذو الفقار فحكمت له المحكمة بمائتي جنيه ثمنا للفكرة فقط .. ويوسف السباعي من أقدم كتاب القصة وله ٢٥ كتابا .. وهو ضابط من خريجي كلية أركان الحرب وحاصل على دبلوم المعهد العالي للصحافة ، ويعد الآن رسالة موضوعها « القصة الصحفية » ويوسف السباعي هو مدير المتحف الحربي وهو متزوج من كريمة عمه السيد طه السباعي الوزير السابق .. وله بنت اسمها لبنة وعمرها ثماني سنوات وولد اسمه اسماعيل وعمره أربع سنوات ..

وأول قصة كتبها يوسف السباعي في سنة ١٩٣٤ عنوانها « تبت يدا أبي لهب وتب » ثم كتب بعد ذلك حوالي ٤٠ قصة وهو يذهب الى السينما مرتين في الأسبوع مرة ليشاهد فيلما أجنبيا .. ومرة مع ابنته ليشاهد الفيلم المصري الذي تختاره هي ! ..

وهذه المسرحية تتكون من ثلاثة فصول ، وسيتقاضى عنها المؤلف سبعة ونصفا في المائة من ايرادات الشباك !

النقابات الفنية تطالب بعضوية لجنة الاذاعة

* أرسلت نقابة الموسيقيين خطابا الى محطة الاذاعة ، تطالب فيه بأن تمثل النقابة في اللجنة التي تتولى تقرير أجور الفنانين وستطالب النقابات الفنية التي يشترك أعضاؤها في برنامج الاذاعة بتمثيلها في هذه اللجنة !

شكوى مرة !

* شكت احدى الموظفات بالاذاعة من تعدي رئيسها عليها بالضرب ، بأن صفعها أمام زملائها وزميلاتها على وجهها ، وقد وصلت الشكوى الى لجنة تنظيم الاذاعة .

استفتاء المستمعين

* انتهت ادارة البحوث الفنية من اعداد التقرير الخاص بالاستفتاء الفني وجهته الاذاعة الى المستمعين .. وقد بلغ عدد الرسائل التي وصلتها من المستمعين حوالي أربعة آلاف رسالة ... وتتألف لجنة من بعض موظفي الاذاعة والرقباء العسكريين لدراسة رغبات الجمهور !

تبرعات لترميم نقابة الممثلين

* تبرع كل من عماد حمدي ومحمود ذو الفقار ومريم فخر الدين وفاتن حمامة بمبلغ ٥٠ جنيها لاصلاح دار نقابة الممثلين كما تبرع أعضاء مجلس الادارة بمبلغ ١٧٠ جنيها والمبلغ المطلوب هو ٦٠٠ جنيه !

↑ الفرقة المصرية تستعد لغروب الأندلس

→ فرقة المسرح الحر الجديدة في احدى البروفات

فرقة المسرح الحديث في مسرحية تاجرة الحكم ↓

وعرضه ١/٢ بوصة لتدكيك اللسان

٥ — دوائر أو مثلثات أو مثمنات صغيرة من الجلد الملون الرقيق

طريقة العمل : —

١ — ينقل الرسم الموضح داخل المربعات الى ورق الكرتون بعد تكبيره بحيث يصبح طول ضلع كل مربع بوصة لعمل الباترون بحجمه الطبيعي

٢ — اذا أريد عمل اللسان وحامل التوكه والمستطيلين أ ، ب من لون واحد تستخدم قطعة من الجلد طولها ٢٠ بوصة وعرضها ١١ بوصة ، ثم تثنى لتكون مستطيلا طوله ١١ بوصة وعرضه ١٠ بوصات كما هو ظاهر بالرسم ، ثم توضع عليها أجزاء الباترون ويعلم حولها بقلم رصاص رفيع .

٣ — تقص الأجزاء المرسومة قصا دقيقا وبحيث ينطبق الجزء العلوي على الجزء السفلي تمام الانطباق ثم تعمل الثقوب في اللسان والطرف الأمامي لحامل التوكة .

٤ — ترسم الحلقات على أجزاء أخرى من الجلد الملون وتقص

٥ — تقص الثقوب المستطيلة في كل الأجزاء ما عدا اللسان

٦ — يبدأ بوضع حامل التوكه في داخلها وامرار سنها داخل ثقب الحامل

٧ — توصل بقية الأجزاء بعضها ببعض بطريقة التدكيك بامرار طرف مفرد منها في الثقبين المستطيلين الأخرى

٨ — تنظم الأجزاء بحيث يتكون الحزام كالآتي :

التوكه — حامل التوكه — ٤ حلقات — المستطيل أ — ٢ حلقات — المستطيل ب ٤ حلقات — ثم اللسان

٩ — تعمل شقوق مستعرضة طولها ١/٢ بوصة حول اللسان ثم يؤخذ شريط الجلد الرفيع ويلصق من الداخل ثم يمرر في هذه الشقوق ويلصق طرفه الآخر من الداخل كذلك .

١٠ — تسوى حروف الجلد وتسنفر بورق السنفرة الناعم ثم تصبغ بلون مناسب من ألوان الجلد .

١١ — تزخرف الأجزاء المستطيلة ما عدا اللسان بلصق الدوائر أو المثلثات الملونة عليها ، ويمكن استخدام دبابيس الدوسيه أو مسامير البرشام الصغيرة أو تثبيت الخرز الملون

١٢ — اذا رؤى لصق الأجزاء العليا بالسفلى يستخدم (السرسيون)

١٣ — يمكن ادخال كثير من التعديلات أو التغيير على شكل الحلقات وحجمها وعددها لعمل أشكال وأطوال مختلفة من هذه الأحزمة

وصناعة هذا النوع من الأحزمة يمكن أن تكون من الهوايات المربحة الى أبعد حد ، فان سهولة العمل مع جمال الشكل يسهل بيعها تسهيلا كبيرا ، فضلا عن أنها من الهدايا الجميلة التي يمكن تقديمها في شتى المناسبات .

أمريكي شهد ثورات العالم

يؤلف كتاباً عن مصر من فوق الإيموبيليا

في الدور الثاني عشر من عمارة الايموبيليا في قلب القاهرة يقيم المستر « ل وايت » الصحفي المعروف ومراسل مجلة « ساترداي ايفنج بوست » الامريكية .

ويقف مستر « ل » في شرفة مسكنه الشاهق الارتفاع فتنبسط امام ناظريه معالم مدينة القاهرة ، بمناظرها الجميلة وآثارها الخالدة . فهو يرى القلعة في صدر جبل المقطم المترامي الاطراف ، ثم مآذن القاهرة وهي تتعالى وتشمخ برؤوسها بين كل مايحيط بها ، ثم يرى اهرامات الجيزة وهي رابضة في مكانها التاريخي كالجبال الشم . ومياه النيل تنساب تحت اقدامها في بريق خفي يأخذ بالابصار ، ثم يرى عن قرب شوارع القاهرة التجارية وهي تنساب ثم تنعطف وتدور بين مبانيها المديدة .

ولقد وفد مستر ول الى القاهرة في شهر ابريل . وكان يريد أن يحضر اليها قبل ذلك ، ولكنه لم يستطع بسبب معارك القنال وحوادث ٢٦ يناير ، ثم جاء بعد أن هدأت العاصفة لأنه كان والقاهر أن هذه الحوادث انما هي المقدمة .

* *

ان ول يعرف ملامح الثورات جيدا ، فقد قابلها في اسبانيا يوم نشبت الحرب الاهلية ، ثم قابلها في يوجوسلافيا ، ثم عاد فقابلها في رومانيا . وهو لم يلتق فحسب ، بل عاش معها شهورا طوالا ، وفضلا عن ذلك فقد عاش في بعض البلاد التي انتهت من ثوراتها ومضت تجني ثمارها ، فقد عاش في روسيا ثمانية اشهر قبل انتهاء الحرب ، كما انه تنقل في بعض البلاد التي تدور في الفلك الروسي مثل بولندا وهنغاريا .

* *

ومرة اخرى اعترضت حياة ول ثورة ، وكانت من طراز الثورات التي دفعته الى أن يكتب عنها كتابا لا مقالا . والكتب التي اعتاد أن يكتبها ، ليست على نمط الكتب الصحفية أو بمعنى آخر ليست تحقيقا صحفيا سريعا ، وانما هي تطوى في ثناياها دراسات وافية مبنية على الماضي والحاضر ، ثم انه يضيف اليها بعض تنبؤاته عن المستقبل . وهذه الكتب ــ فضلا عن مقالاته ــ هي اساس شهرته كصحفي . فقد وضع كتابا عنوانه « ليالي البلقان الطويلة » يعرض فيه احتلال الالمان للبلقان ، وكتابا آخر بعنوان « درس من البلقان » يشرح فيه انشقاق تيتو على ستالين .. كيف ولماذا حدث ، ثم ماهي عواقبه . ثم كتابه الثالث « كنت سجين ستالين » وهو قصة « فوجلر » رجل الاعمال الامريكي الذي سجنته السلطات البلغارية بتهمة التجسس ، وكان لزوجته الفضل في الافراج عنه ، اذ انها التمست من « دين اتشيسون » وزير خارجية امريكا ان يهتم بأمر زوجها .

* *

ان مستر ول يعد الآن عدته لوضع كتاب عن العهد الجديد في مصر . وثورة مصر بالنسبة له صورة تكاد تكون مطابقة لما شاهده في يوغوسلافيا يوم ٢٧ مارس سنة ١٩٤١ . ففي منتصف ليل ذلك اليوم قامت جماعة من ضباط سلاح الطيران في ثبات ورباطة جأش واستولت ، بدون اراقة دماء ، على مقاليد الامر في البلاد ، ثم سلمت زمام الحكم الى الجنرال دوشان سيموفيتش . وخلع الضباط مجلس الوصاية برئاسة الامير بول ثم ولوا الملك بطرس على العرش .

لقد استعاد في مصر هذه الذكرى ، واستعرض كل ملامح الثورات التي شاهدها ، فوجد أن بعض الشبه قائم بينها وبين الحال في مصر . غير انه تردد أول الامر في أن يضعها في قائمة هذه الثورات .

فقد فاجأته ، أولا وقبل كل شيء احداث الجيش .. صحيح أن حاسته التي تقوده الى الثورات قد قادته الى مصر ، غير انه لم يتوقع حدوثها على هذه الصورة .

ومستر « ل » يعرف الثورة بأنها تغيير مباشر للنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت قائمة قبل الثورة ، بحيث يؤثر في حياة الدولة تأثيرا عميقا .. وفي الاسابيع الاولى للانقلاب أخذ ول يقلب كل الحوادث محاولا أن يفهم تطوراتها والام تهدف ، فوجد أن أوصاف الثورة وعوارضها لاتنطبق على ذلك الذي حدث في مصر ، الا من اليوم السابع من شهر سبتمبر ، يوم استقال الرئيس السابق علي ماهر وتولى القائد العام رئاسة الوزارة ، اذ أن الثورة تحتم تغيير النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وذلك لم يحدث الا بعد هذا التاريخ ، ثم ان الثورة تتطلب ان يتولى قائدها زمام الحكم .

ولما أعقبت الاعمال تحل محل الكلام ، تأكد ول حينئذ أن حياة مصر قد تحولت عن الماضي ، وانها لن تعود ابدا اليه ، واذ ذاك صمم على أن يضع كتابه عن مصر .

وثمة سبب آخر دعاه الى ذلك ، هو صدى الانقلاب في البلاد العربية والشرق كله ، مما يؤذن بشروق عهد جديد .

وسيغادر ول العاصمة التي عرفها في ادق مراحل حياتها ، ليقضي عطلة عيد الميلاد هو وزوجته الاسبانية مع اسرتها في اسبانيا .

ومن عجب أن زواج ول نفسه كان وليدا للثورة ، ففي خلال الحرب الاهلية الاسبانية التقى بشريكة حياته ، وقد كانت تحمل السلاح .

ومن اسبانيا يسافران الى امريكا ، حيث يحمل معه جميع مذكراته ومقالاته ومعلوماته عن مصر ، اذ انه حريص على أن يجمع أكبر عدد منها . واساس مذكراته عدة احاديث للقائد العام محمد نجيب ، فقد عمل ول على أن يرى قائد الانقلاب عن كثب ، وفي مذكراته أيضا فصل ؟ عن فاروق والاحزاب المصرية .. التطورات الاخيرة في عهد الهلالي .. والقسم الاكبر منها عن الجيش طبعا . وسيتناول مصر بطريقته المفضلة .. مصر سابقا ، ومصر حاليا ، ومصر في المستقبل .

ف وايت وزوجته تتاوله الترجمة

ل وايت يكتب عن مصر من فوق الايموبيليا

اجتماعيات

السكر والنمل

هل زاد عشاق البولو الى هذا الحد؟ وكيف؟ ولماذا؟ هذا هو السؤال الذى طرحه على انفسهم اولئك الذين ملأوا كل سنتيمتر فى نادى الجزيرة يوم الاحد الماضى. وقد كانوا كلهم يعرفون الجواب ويعترفون به فيما بينهم وبين انفسهم، ولكن ذلك لم يحل، بطبيعة الحال، دون أن يرددوه طول الوقت .. وهم يرون الارض الارستقراطية وقد اصبحت كقطعة من السكر .. والناس فوقها كالنمل.

أما الاجابة فلم تكن فى «البولو» بقدر ما كانت فى شخصية هذا الذى جاء يشهد البولو .. الرئيس **محمد نجيب**

الطرابيش .. على الرؤوس!

وكان الزحام شيئا مثيرا لبعض الرواد الذين اعتادوا أن تحجز لهم أفضل الاماكن ولو لم يحضروا ... بكروا هذه المرة بالحضور قبل موعد المباراة بساعة أو ساعتين ... وجاء اعضاء مجلس ادارة النادى جميعهم قبل الميعاد بساعة، ولوحظ لأول وهلة أن شيئا غريبا يبدو فى سحنتهم وهيئاتهم .. وبعد كثير من التأمل اكتشف المحيطون بهم أن مصدر هذا التغيير الغريب هو الطرابيش الوقور التى ارتدوها جميعهم بلا استثناء، فى اناقة وعناية واضحين .. ووقفوا صفا ينتظرون الزائر العظيم، الذى بدا كأن زيارته الفاتحة قد الهبت اعضاء مجلس الادارة تماما ..

وكان من الواقفين حضرات:

فؤاد شيرين – **سامح موسى** – **عبد السلام الشاذلى** – **عبد الحميد الشواربى** – **فؤاد صادق** – وكانوا جميعا يحاولون أن يقولوا شيئا، أى شىء، من أجل النظام، ولكن صوتهم لم يصل لأحد!

الصدر المنشرح

وشوهدت وجوه غريبة على النادى فى هذه الحفلة بالذات ..

شوهد السيد **موسى مبارك** وزير خارجية سوريا، والدكتور **عبدالله الكاتب** الطبيب المعروف، والسيدة **مفيدة عبد الرحمن** المحامية.

الامير والكلب

وبدت السيارات فى اثالها بركابها المحترمين اهلها طويلة متوازية لا يرى البصر منتهاها، ولم تكن ترى معظمها فى داخل المكان المخصص لها من النادى. فلما ضاق بها مكانها الفسيح أخذت فى صفين طويلين من مقر النادى الى كوبرى الخديو اسماعيل.

واسترعت من هذه السيارات الانتباه سيارة طويلة سوداء ماركة كرايزلر – انت تتهادى الى داخل النادى وكان بها اثنان: **فؤاد لطف الله** والى يساره كلبه.

ونزل السائق، وفتح الباب فى احترام فنزل **فؤاد** والكلب .. وذهبا الى ساحة اللعب، حيث احتلا مكانيهما فى وقار!

اعصاب فالحة —

وهناك أمر يكاد يكون تقليدا متبعا فى النادى الارستقراطى ونواديه، هذا الامر هو الهدوء الشامل المترفع الذى يجعل النادى الفسيح دائما قطعة من السكون الحالم .. ولكن الذى حدث يوم الاحد الماضى أن اعضاء النادى قرروا أن يتخلوا عمليا عن هذا التقليد ... فحدثت اكثر من مشادة حول الكراسى. ومن هذه المشادات واحدة جعلت الذين شهدوها يدهشون لها اكثر مما استاءوا منها.

ذلك أن ماهر دوس يمتاز بشهرة خاصة ميزتها أعصابه الهادئة التى أميت من يثيرها. وكان الظنون دائما انه يحاول كلما خرج من منزله أن يترك هذه الاعصاب، التى لا تثور، فى مكان ما من بيته ... ومع ذلك فهذا هو الذى حدث يوم الاحد الماضى!

حدث أن قام ماهر من فوق كرسيه عدة لحظات عاد بعدها ليجد العضو الجديد عبد المنعم خليل يحتله. فانحنى ماهر على العضو المحتل يطالبه بالجلاء فى هدوء .. ولكن الاخير لم يكن من هذا الرأى، وأيد فكرته تلك بعدة ألفاظ حادة، تطورت الى دفعة باليد، جرح معها ماهر دوس.

هنالك استخدم ماهر موهبة لم يكن أحد يعرفها فيه .. وكان من نتيجة هذه الموهبة انتزاع الكرسى بالقوة من عبد المنعم خليل .. وجلوس ماهر عليه فى نشوة الظافرين!

حمامة السلام

وفى ابان المشادة انبعث صوت نسائى رقيق يهتف:

– كفاية بقى.

وتركت الانظار الوجهين المتنازعين برهة وتحولت الى حمامة السلام .. فاذا بها السيدة **مونا عبود** كريمة **احمد عبود**.

خناقة حول «الخطوط»!

بيوت الازياء الباريسية منقسمة على نفسها انقساما خطيرا يهدد سيطرتها على المودة تهديدا مباشرا. ويمكن أن نلخص اسباب هذا الانقسام فى ثلاث كلمات هى: «فكرة الثوب المثلى».

وخلف هذه الكلمات تكمن قصة الاتجاهين المتعارضين للمعسكرين اللذى يحاول كل منهما بذل ما فى وسعه لجذب الشباب حوله.

أما الاتجاه الاول، فهو الاتجاه الجديد الذى يدعو الى تصميم جديد للزى النسائى .. تصميم يحرر جسد المرأة من عبودية الخصر الضيق والاكمام المحبوكة، ويمتاز بالبساطة المطلقة والاقلال من الثنيات والكسرات الزائدة عن الحد المعقول ..

أما الاتجاه الثانى فهو يتمسك بأن يكون زى المرأة هو نفس الزى الذى خلق لكى يبرز مفاتنها، ويؤكد معانى الانوثة المغرية فيها، وهو الزى الضيق عند الخصر، الناهد عند الصدر، المتباعد ما تحت الخصر.

وقد احتضنت المدرسة الامريكية الاتجاه الاول .. والزى المفضل عنده هو الجونلة الضيقة ذات العرض الواحد من الوسط الى أسفل الركبة، والجاكتة الواسعة التى تبدو كجاكتات «السويتر» أو الرحالة .. وبدلا من أن تصنع من الصوف فانه يمكن أن تصنع من أى نسيج لا يستثنى من ذلك حرير الموسلين ولا القطن، ولا أى نوع آخر من انواع الحرير.

وفى باريس يحتضن جاك فات هذا الاتجاه على الرغم من معارضة كريستيان ديور وشيعتها بنظريتها الانثوية فى زى المرأة .. ترى من ينتصر أخيرا؟

وموضة ١٩٥٢ فى نظر كريستيان ديور هى زى «النملة» .. بحيث يزداد العرض عند الظهر وما أسفل الوسط .. لتبدو المرأة كالنملة اذا وقفت على قائمتيها الخلفيتين .. ولتأكيد هذا التشبيه، تقترح «ديور» قبعة صغيرة بدلا من القبعة الكبيرة على رأس المرأة، لا النملة طبعا ...

وفى المودة الجديدة سينخفض خط الوسط .. ويبدو هذا واضحا فى المعاطف التى اعدت للموسم الجديد، وفيها يصل الحزام الى أعلى الردف وفى نفس الوقت تنحسر الاكمام الى ما وراء مكان الساعة من ذراع الحسناء ..

ولا تبدو الازياء الجديدة عند «ديور» متحمسة للصدر الديكولتيه .. بل على العكس سوف يزحف عنق الثوب بشكل دائرى حول جيد المرأة، فاذا كان ولابد من اظهار شىء من مفاتن العنق، فقد تسمح المودة بشرط الا تزيد الفتحة عن شكل حدوة الحصان.

«القوام الانثوى» يجب أن يظل طابع كل زى ..

جاكتة على هيئة بلوزة واسعة ينخفض خط الوسط فيها انخفاضا كبيرا

قمصان التويد .. المفضل هذا الموسم للصباح وبعد الظهر

من غير روشتة: الأكلة الجميلة

يظن الناس ان احسن « اكلة » هي التي يوجد فيها اللحم او الدجاج او الديوك الرومية .. وان اي « اكلة » تخلو من هذه الانواع من اللحوم ، هي اكلة تعيسة ينبغي أن يهرب منها الانسان ..

ولكن هذا كلام غير صحيح .. فمع ان اللحم ضروري ، ولا شك ، الى حد كبير ، فهناك اطعمة اخرى لا تقل عنه ضرورة واهمية .. ان جسم الانسان ليس محتاجا فقط الى بروتينات اللحم بل انه يحتاج الى الفيتامينات والى الاملاح - وهذه توجد في الاطعمة الاخرى وبخاصة الخضراوات ..

ان التفاح الذ طعما من البصل ، ولكن كثيرا ما يحتاج الجسم الى البصل والى الثوم والى الفجل اكثر من حاجته الى هذا التفاح ، او الى المانجو ..

ونحن في مصر لا نعرف « التنويع » في الطعام الذي نطبخه او الذي نقدم على موائده او نتناوله خارج البيت . فمثلا معظم الطبقات المتوسطة تطبخ الارز ومعه البطاطس المحمرة .. مع ان كلا من الارز والبطاطس نشوي فقط .. ! وان الاكثار من النشويات قد يجعل الانسان بدينا .

ان « الاكلة الجميلة » ليست هي الفخمة ولا الغالية الثمن .. وانما هي التي تتناسق فيها عناصر الحياة : من فيتامينات ونشويات واملاح معدنية وغيرها .. هذه هي الاكلة التي تعود بالفائدة على الجسم كله ، فتشبع معدتك وتورد وجنتك وتشغلك ، وينطلق الدم حرا في شرايينك لا يقف في سبيله شيء ، وهذه الاكلة في متناول كل انسان لو اهتم بطعامه بعض الاهتمام .

قصة نجاح في السماء

اشتعلت النار فجأة في محرك طائرة نقل جوية كانت في طريقها الى مطار « كيرو » في الشمال الى ابيب ، وهي تحمل ... رطل من القنابل .. ولم يضطرب (جو) ولم يجزع . وانحنى بكل هدوء على اللوحة المثبتة امامه وضغط على زر خاص فتوقف المحرك عن العمل ، بينما انتهزت المدفعية اليهودية المضادة هذه الفرصة فتفجرت اقواهها وامطرت الطائرة بحممها . بعد ان اصبحت طائرته هدفا سهل المنال ...

فكان لزاما على « جو » ان يتخلص من حمولته الخطرة ليستطيع الارتفاع الى علو شاهق بحيث يكون بعيدا عن مرمى المدافع .. وتذكر احدى المستعمرات اليهودية التي كان يتوق لزيارتها فالقى نظرة سريعة على الخريطة ورسم خطا للمستعمرة وهو يروغ من المدافع كما يروغ الثعلب ، وحلق فوقها .. واحكم التصويب والقى بنصف الحمولة على المستعمرة دفعة واحدة . وغاب وراء سحب الدخان !!

وخرست افواه المدافع اليهودية قليلا ، وخمدت النار المشتعلة في المحرك من تلقاء نفسها وارتفع (جو) بالقاذفة الى علو شاهق وهو يحمد الله في سره متجها الى مطار (كيرو) !!

ومرة اخرى القى نظرة سريعة على الخريطة ، وهو يحلق فوق المطار ، ولم يلبث ان انخفض واحكم التصويب جيدا ثم افرغ بقية حمولته على الطائرات الجاثمة فوق ارض المطار ، ثم ارتفع بسرعة متواريا خلف السحاب وكر عائدا الى قاعدته بمحرك واحد ..

● و (جو) هو اسم التدليل الذي يطلقه ضباط سلاح الطيران على الكابتن يوسف فهمي .. والكابتن فهمي ترك السلاح الجوي لانه رفض العمل في السرب الملكي عقب توقيع الهدنة ، وهو يعمل الآن في احدى شركات الطيران بمرتب قدره ٦٨ جنيها في الشهر !!

● عمره ٣٣ سنة قضى منها ...٧ ساعة في الجو ، قطع خلالها اكثر من مليوني كيلومتر .

● اهم الشخصيات التي سافرت معه - سمو الامير محمد عبد المنعم ، والدكتور عبد الجليل العمري ، والاستاذ فتحي رضوان .

● يقطن في شقة بمصر الجديدة ايجارها ١٢ جنيها في الشهر ، وهو متزوج وعنده ثلاثة اطفال وهوايته الوحيدة تربية (الاولاد) !

تجربة جيدا

والآن الى المباراة نفسها !

انها واحدة من التي يطلق عليها « مباراة عادية » ، ولو لم يحضرها الرئيس محمد نجيب لانصرف منها في منتصفها على الاكثر نصف مشجعيها .. وربما يكون سبب بقاء النصف الثاني ترقبهم لاكبر اللاعبين !

وكانت المباراة بين فريقين : فريق « مصر » برئاسة وحيد يسري وفريق « الآخرين » - وهذا هو اسمه - برئاسة ترل مارتن !

وعلى الرغم من ان المباراة بدأت بداية مشجعة ، الا ان الفتور خيم على نهايتها .. مرة واحدة او مرتين تعلقت انفاس المتفرجين حين اشتبك وحيد يسري في منافسة حادة حول الكرة مع ترل مارتن في منطقة ضيقة امام المكان الذي كان يجلس فيه الرئيس محمد نجيب ... وانتهت المنافسة بفوز ترل مارتن بالكرة .. ففقد وحيد يسري اعصابه ، وهتف بمارتن :

- سوف انتقم منك يا ....

يده وفمه !

ولما نهض الرئيس محمد نجيب « تورتة » على رأسها حصان السبق حجيل لم يستطع ان يأكل ، فقد كان فمه مشغولا بتوزيع الابتسامات ويده مشغولة بتوقيع « الاوتوجرافات » التي ازدحم حاملوها حوله ، وكلهم يريد توقيع الرئيس .

زغاريد في الجزيرة !

ولما انتهت المباراة ، طاف الرئيس نجيب باتحاد نادي الجزيرة ، لصحبة الاوتوجرافات التي تلاحقه والتي هي منتصبة على ملاحقته في كل مكان .. حتى وهو يركب سيارته الى الهواء ، وتربعوا فوق سقف السيارة بكل بساطة ، وهو يعطوه كراساتهم ليوقع عليها !

وكان بصاحب الرئيس في طوافه القائمقام سليمان محمود ، وقد طاف به في ميدان السباق وفي الملعب الدولي للتنس .. ثم في المكان المخصص للاطفال ... حيث دوت في النادي لاول مرة زغاريد الربيبات !

زوجي نسيت اسمها !

وفي هذا الاسبوع ذهب صحفي امريكي الى الفريق عزيز المصري ستاسة لمكان اسمه اخيرا .. ذهب اليه ليقوم بالحصول على حديث معه .

وقال الفريق عزيز المصري لضيفه الصحفي - هل تعرف انني كنت متزوجا من امريكية

ودهش الصحفي الامريكي واجاب بالنفي ثم سأل عن اسم هذه الزوجة ! وبدا كأن الفريق قد فوجئ بهذا السؤال ، وراح جهده ذاكرته ليتذكر اسم زوجته .. واخيرا التفت الى الصحفي في حزن هادئ ، وقال في اخلاص

- آسف جدا .. لقد نسيت اسمها !

والمعروف ان الفريق عزيز المصري متزوجه تلقاه ابنا يتلقى علومه في امريكا

كباب الرئيس !

وهذا خبر يهم الذين يشفقون على الرئيس محمد نجيب من ارهاقه لنفسه الى حد يسمو على مقدرة البشر .. فان الرئيس قرر ان يستعين على مواجهة مشاق اعماله اليومية بحقنتين من الفيتامينات في اليوم وفي الوقت نفسه بدأ يأكل بين الحين والآخر كل يومين او ثلاثة نصف رطل من الكباب .. وحين يناديه الرئيس الاستاذ صلاح الشاهد لشرطاي الرياسة ، ويقول له - عاوزين ناكل حاجة حلوة النهاردة ، يفهم صلاح من ذلك ان عليه ان يطلب للرئيس نصف رطل كباب وواحد سلطة !

بعيدا عن الذكور

وتتردد بانتظام لسماع الدروس في قسم الخدمة الاجتماعية الاستاذة خديجة صادق وهند صادق كريمتا المرحوم حسن صادق ... ولما كانت الشقيقتان تقطنان المعادي ، فانهما تستأذنان الاستاذ في التأخر حتى نهاية المحاضرة ، لارتباطهما بمواعيد القطارات .

وتجلس الشقيقتان في هدوء في مؤخرة الصفوف ، وبجوارهما استاذان اخران بعيدا تماما عن الطلبة ..

تلاوة

ولم هذا الاسبوع عقد قران الوجيه سعد عبد الغفار على الآنسة فايزة كريمة المرحوم محمد بك من السيدة فاطمة الزهراء في يوم الاحد الماضي .

وفي نفس اليوم ، تمت خطبة نادية كريمة حسين عاصم الوجي قريبة فايزة بكري في الاسكندرية على حسين السنوسي وهو طالب بالجامعة وسوف يسافر ليكمل دروسه في انجلترا .

ونادية من وجوه المجتمع التي لم يرها المجتمع الا نادرا .. وعلى الرغم من انها تلقت تعليمها في الشرق ، ربيبة الاول مربيتها مازالت تصحبها في غدواتها وروحاتها .. وحتى في اعلان خطبتها لم يشهد الحفل من رجال الاسرة الا شقيقاها اما الزواج شقيقاتها فقد كان عليهم ان يوصلوا زوجاتهم الى باب « الفرح » ، ويكتفوا هم بالانتظار في اي مكان خارج النطاق !

ومن هؤلاء الازواج الاستاذ سعيد شعراوي الذي سافر وقرينته السيدة لولو عاصم الى الاسكندرية خصيصا لتشهد قريبة وحدها حفل الخطبة .. وعودا بعد ذلك الى القاهرة !

الاعصاب تستريح

واصبحت حفلات المجتمع اخيرا تمتاز بالهدوء ، ومن انجح الحفلات الجديدة ذلك النوع من الحفلات « الانتيم » .

التي يضم عدة مدعوين يسودهم الانسجام يجلسون على الكوكتيل او العشاء ثم يسهرون ، على الضيق ، سهرة هادئة مليئة بالمناقشات غير الحادة ، والضحكات الناعمة التي تلطف الجو ولا ترفع ترمومتر المناقشات فيه .

ومن هذه الحفلات الحفلة التي اقامها هذا الاسبوع الصاغ احمد مراد وزوجته السيدة عنايات ودعوا اليها القائمقام سليمان محمود وزوجته اسيرة ملك فيظي وابن خالتها الاستاذ مصطفى نجيب وزوجته ، وهي سيدة تركية الطبقة الممتاز ... وهؤلاء كونوا « ركن الاحاديث » .

اما ركن البوكر فقد تزعمه حسن ممتاز .. وكان هناك الاستاذان حلمي محمود وحسن فوده !!

وفوجئ المدعوون بحضور حياة الطرابلسي وزوجته في منظر استحق كثيرا من التعليق ، ومع ذلك لم يكلف احدهم عناء التفسير او التبرير .

اما المنظر فهو ان الوجيه حياة دخل لابسا جلبابا وعباءة سعودية وعقاله انيقة شديد اللمعان .. في حين كانت زوجته في قمة اناقتها الاوروبية .. وبين الزوج والزوجة تاهت الابصار ، وتلعثمت الالسنة حتى عن مجرد السؤال !

الزواج والعمل

وفي هذا الاسبوع ترك الصحفيون الاجانب مهنتهم المتعبة - مهنة الحديث عن الناس - ليتحدثوا عن زميلة لهم .

انها الزميلة في الصحافة الامريكية مارجريت هيجنز ، التي مرت بمصر منذ عهد قريب ومكثت فيها ثمانية ايام .. وعرفت عنها عراقتها واحتلالها الصحفية الناجحة ، والتي من اهلها قررت عنها انها اول صحفية من النساء تعرضت لخطر في اثناء احتدام القتال .

اما السبب الذي جعل زملاءها يتحدثون عنها فلم يكن سبقا صحفيا احرزته به عليهم ، وانما كان زواجها من جنرال امريكي بسلطة الاحتلال الامريكي .. وقد كان موضوع المناقشة هو : هل الصحفيات يطلقن بلاط العالم بحثا عن الاخبار أم بحثا عن الازواج ؟

شريط الاخبار

● الدكتور عبد العزيز حسين - الاستاذ بكلية الزراعة - رزق هو وزوجته السيدة صفار بمولود عزيز هذا الاسبوع .. والدكتور عبد العزيز يخطب حين يكتب عنه انه شقيق الدكتور احمد حسين وزير الشئون السابق لانه يرى انه في غير حاجة الى تعريف .. ولهذا لم تكتب هنا علم المرة انه شقيق الدكتور احمد حسين .

● عبد الجليل العمري - يحتج باصدقائه القدامى يوم الخميس من كل اسبوع .

حقيقتان عن الهلال الاحمر

حرصت سيدات الهلال في هذا الاسبوع على أن يلقين في الاذهان حقيقتين :

● اولاهما عن رياسة النقطة ، وقد قالت سيدات الهلال ان الاميرة فايزة كانت تعمل دائما في ميدان آخر غير ميدان الهلال الاحمر ، ولذلك فانها لم ترشح نفسها للرئاسة ولم تنتخب .

والذي حدث ان الاميرة فائزة رئيسة الهلال الاحمر - قدمت في اليوم التالي لوصولها من اوروبا مباشرة ، وكان ذلك بعد حركة الجيش ، استقالتها لكي تترك للسيدات حرية اختيار رئيسة اخرى اذا كان هناك اتجاه لتغييرها .

ولكن السيدات قررن بالاجماع رفض الاستقالة وبقاء الاميرة فائقة رئيسة ، ومازالت الرئيسة حتى اليوم .

● اما الحقيقة الثانية فهي انه لم يرد اصحاب الاغراض عن تطهير سيدات الهلال لم يحدث على الاطلاق ..

لم يحدث ان طلب وزير الشئون مذكرة عن تصرفات وقعت من بعض السيدات .. بل ولم يحدث ان وقعت مثل هذه التصرفات .. فان جميع سيدات الهلال يضحين بوقتهن ومالهن وصحتهن في سبيل الخير .. دون ان تنتظر واحدة منهن أي جزاء !

زار وزير الشئون البلدية عملية البياضي ، ارسا ، بمديرية الجيزة وهي العملية التي ساهم في انشائها الاتحاد التالي . ووقف الوزير والى يمينه حضرة محمد كامل لهيطة مدير عام مصلحة الشئون القروية وبينهما حضرة عبد المنعم رفعت مدير الادارة الهندسية والى يساره السيدة سيزا نبراوي .

الرئيس محمد نجيب يحتضن اصغر متطوعتين في اسبوع الشوهين واسر الشهداء ، وهما فايزة وهيام عبد الجواد الحساني والى يمينه حضرة سيزوستريس سيدهم واليوزباشي محمد بوحي الحساني

تلقى السيد المهدي في الخرطوم هذه الصورة .. صورته وهو يتسلم ، صورته ، من المصور سليم يوسف ، وكان المصور قد التقط له الصورة في قصر آل لطف الله اثناء زيارته القاهرة .

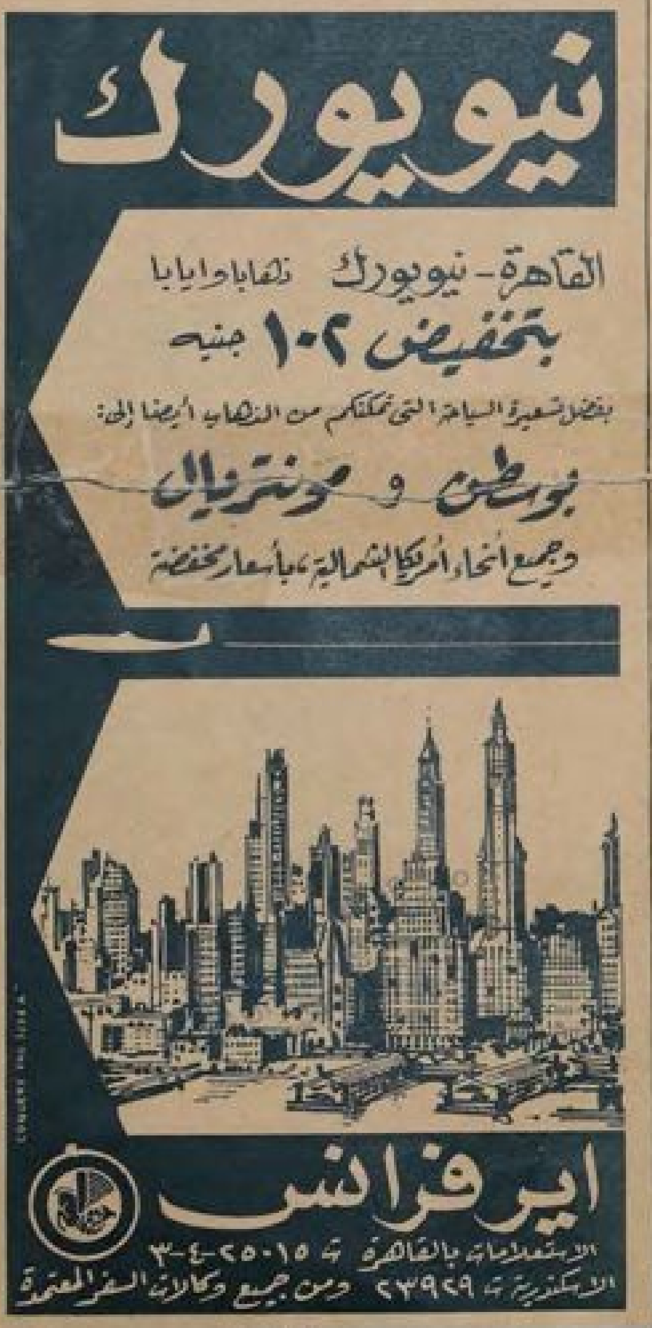

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

الزوج المثالي

تزوجت منذ شهرين فقط وانتخبت حسن النية أريد أن أحقق في حياتي الجديدة سعادة مثالية كاملة ، فما هي في رأيك أفضل الخلال التي يجب أن أتمسك بها وأحرص عليها لكي أكون زوجاً يستطيع أن يسعد نفسه ويسعد المرأة التي أصبح مستقبلها أمانة في عنقه وديعة في يده ؟

م . ك . د . شبرا

على كل من يريد أن يصبح زوجاً مثالياً أن يتبع النصائح الآتية :

أولاً : عليه أن يخلص لامرأته ويمنحها نفس حقوقه ويطالبها بتأدية نفس الواجبات التي يؤديها هو ، أي أن يواليها فالثقة أساس الحب ودعامة الوفاق ورأس الفضائل جميعاً

ثانياً : عليه الا يتحدث أبداً الى امرأته عن المغامرات النسائية التي قام بها أيام عزوبته والا أثار في نفسها الشك في حاضره وفي مستقبله وابتلاها بمرض الغيرة من حيث لا يشعر

ثالثاً : عليه اذا أراد اثبات شخصيته وتوكيد سلطانه أن يقرن تصرفاته بروح العطف والحنان ، لأن الحنان هو العصا السحرية التي تهز نفس المرأة وتفتح مغاليق قلبها وتغريها بالطاعة في لهفة وفرح وابتهاج

رابعاً - عليه اذا دب خلاف بينه وبين امرأته ألا يتعصب لرأيه بحجة أنه هو السيد وأن رأيه يجب أن يكون هو الصواب . أما اذا اعتقد بعد تفكير عميق أن رأيه صائب فعلاً وأن امرأته على خطأ واضح فيجب أن يكون رجلاً وأن ينفذ مشيئته دون أن يجرح كرامة زوجته

خامساً : عليه ألا يتطاول على امرأته أمام الأغراب والا يعنفها أبداً أمام أبنائها خشية أن يستخفوا بها فتفقد سلطانها عليهم فتدب الفوضى في كيان الأسرة

الحرية الشخصية مقدسة

أنا أرملة في الثلاثين من عمري ولي أربعة أولاد . وقد خلف لي زوجي ثروة متواضعة تكفيني مؤونة الحاجة وتمكنني من تربية أولادي . وأنا في الحق سعيدة وراضية . ولكن والدي وأهلي يأبون الا أن يعكروا صفو سعادتي ويدفعوني الى الزواج مرة ثانية بحجة أني ما زلت شابة . بيد أني أريد أن أربي أولادي بنفسي . وأخشى عليهم استبداد الغريب . فهل الدنيا تمادوني يا سيدتي وتحاول أن تقنع والدي بالكف عن ملاحقتي بفكرة الزواج التي أكرهها والتي أجد انعقاد واسعها أنها لو تحققت فستجلب الشقاء على وعلى أولادي ؟ .. أن والدي وجميع أفراد أسرتي من قراء مجلتكم المحبوبة فارشدوهم الى ما فيه خيري ولكم الأجر عند الله .

ف . ش . المنيرة

هذه كلمتي الى والدك :

لو أن ابنتك يا سيدي كانت امرأة مولعة بالحياة ، تشكو فراغاً في قلبها وفي عواطفها ، وتحس أنها أرملة منبوذة شقية ، لتصحتك أن تزوجها حرصاً على فضيلتها ، وخوفاً من أن تزل بها القدم . ولكن ابنتك سيدة نبيلة وشريفة وسعيدة . سعيدة بفضيلتها وسعيدة بحظها وسعيدة بتضحية شبابها من أجل أولادها . فلماذا تحاولون استعادة طريقتك في حين أنها راضية بقسمتها ونصيبها ؟ .. أن السعادة الحق يا سيدتي ليست في متعة البدن والهوى بل في بذل النفس من أجل الآخرين وعندي أن العقل والواجب يفرضان عليك أن تشجعها في موقفها ذوداً عن مستقبل أبنائها . لأن تبذلي في قلبها بذور الأنانية بدفعها الى الزواج من رجل لا يمكن أن يخلص في حبها وهي أم لأربعة أولاد .. فدع ابنتك وشأنها وبدل أن تشغل عليها شفقة وضيعة ورخيصة ، اشغل على أحفادي من رجل غريب لابد أن يسلبهم عطفاً والرأ من محبة أمهم ، ولابد أن ينظر اليهم نظرته الى دخلاء مكروهين ولابد أن يؤثر أولاده عليهم ويسومهم مهما كان طيباً ، شر ضروب الذل والهوان .

لذة خبيثة

أنا عروس جديدة تزوجت منذ أربعة أشهر فقط وقد تشأت في نفسي حالة غريبة وهي أني أشعر من نحو زوجي بغيرة شديدة تدفعني بالرغم مني الى الاستبداد به وتعكير صفو حياته مع أنه يحبني حباً جماً ويخلص لي الاخلاص كله . فكيف أعالج هذه الغيرة التي أعترف أنها طائشة وسخيفة ، وان كنت أجد لذة عجيبة في التمادي فيها ؟

ا . ك . ر . المنيرة

يبدو من بين ثنايا خطابك يا سيدتي أنك كنت وأنت فتاة تحلمين التحرر من ربقة الذل والشعور بلذة السيطرة والسلطان من طريق الزواج . فلما تزوجت أشبعت في نفسك هذه اللذة بالتحكم في زوجك من طريق الغيرة . ولكن اعلمي أن الرجل مخلوق تواق الى الحرية بطبعه فاذا أسرفت في غيرتك عليه أشغبته شغله مرونة وأجبرته على أن يقابلك استبداداً باستبداد وتنكيلاً بتنكيل ، وهكذا تسممين حياتك وتقوضين بيدك صرح بيتك . ويجب أن تفهمي أن الزوج يود أن يشعر أن زوجته تغار عليه لأن هذا الشعور يملق كبرياءه ويمتعه بنوع من السرور الخفي . ولكنه لابد أن يتضجر ويسخط ويثور اذا ما اشتعلت هذه الغيرة وجاوزت حدها الطبيعي واتخذت شكلاً صارخاً يحول بينه وبين الاحساس بأنه رجل وأنه حر وأنه انسان موفور الكرامة والعزة فاكبحي جماح غيرتك يا سيدتي واطردي خلق المنازعات بدون سبب . وما دام زوجك مخلصاً لك فعليك أن تركني اليه وتثقي فيه لأن الثقة المتبادلة هي غذاء الحب وهي حجر الزاوية في بناء كل أسرة تنشد الراحة والأمن والمستقبل الثابت الوطيد .

قلوب في البريد

فن صناعة الفطائر

تزوجت حديثاً وأريد أن أكون سيدة كاملة تحذق مختلف الأعمال التي تتعلق ببيتها فهل لك أن ترشدني الى نوع من الفطائر اللذيذة التي في وسعي أن أصنعها بنفسي دون أن تكلفني كثيراً

ن . و . القاهرة

اذا أردت أن تصنعي فطيرة لذيذة ومتوسطة التكاليف فاتبعي الطريقة الآتية :

ضعي في وعاء ثلاث ملاعق كبيرة من السمن السائل واخفقيها جيداً ثم أضيفي اليها احدى عشرة (١١) ملعقة كبيرة من السكر ومثلها من اللبن ومثلها من الدقيق مع باكو من الـ (بيكنج باودر) واخفقي الكل معاً . ثم اكسري في وعاء آخر ٦ بيضات وأضيفي اليها باكو من الفانيليا واخفقيها جيداً ثم امزجي مافي الوعاءين واخفقي الكل فترة طويلة وبعد أن تكونيه احضري صينية كبيرة مدهونة الجوف والأطراف بشيء من السمن ، صبي فيها ثلاثة أرباع العجينة فقط ثم امزجي الربع الباقي بشيء من الكاكاو وصبيه فوق العجينة في وضع مستدير لطيف

ومتى وضعت الصينية في الفرن فانتظري نصف ساعة ثم اغرسي فيها سكيناً فاذا نزعت السكين ووجدتها نظيفة فمعنى ذلك أن الفطيرة قد نضجت تماماً

صحة أطفالنا

أنا أم لطفل في الشهر الخامس من عمره . وطفل يصاب في أحيان كثيرة بالاسهال بالقيء . فكيف يمكن أن أعالجه ؟ . .

و . ن . العباسية .

هذا هو جواب طبيب على سؤالك :

يرجع في الغالب سبب الاسهال عند الأطفال الى عدم تناسب كميات طعامهم مع قدرتهم على استيعابها . ويجب أن تفهم الأم أنها اذا كانت ترضع طفلها بنفسها وكان طفلها مصاباً بالاسهال فذلك لأنها هي مصابة به . فعليها في هذه الحالة أن تنظم غذاءها وتكثر من أكل الفواكه وتعرض نفسها على طبيب اذا أحست أن هذا الغذاء متحلل منها .

أما اذا كانت الأم تغذي طفلها بـ « الرضاعة » فيجب أن تضيف الى غذائه كمية أوفر من عصير الفواكه . فهذا يلين أمعاءه . ولها وسعها أيضاً بعد أن ترضعه أن تعطيه مرتين أو ثلاثاً في اليوم ملعقة صغيرة من العسل الأبيض الخالص . كما أن في مقدورها حتى الشهر السابع من عمر الطفل أن تضيف الى اللبن الذي تغذيه به شيئاً من ماء الشعير . ويجب أن تعود الأم طفلها أن يقضي حاجاته الطبيعية كل يوم بانتظام . وعليها ألا تعطيه المسهلات أو تقاوم الاسهال الذي يشكو منه بطفل بأي دواء الا بعد استشارة الطبيب

تناقض عجيب

ان زوجي رجل متعلم مثقف يهوى التفكير والمطالعة وأنا امرأة متوسطة العلم . ومأساة حياتنا هي أن زوجي يجد في قربي سعادة ليس بعدها سعادة ثم لايكاد ينصرف عني حتى ينقلب في مثل لمح الطرف الى رجل متبرم جامد قاسي . فهو كلما أقبل على بمثل تلك اللهفة والحرارة اعتقدت اعتقاداً راسخاً أنه يحبني . وكلما انصرف عني وتركه الى جموده وفتوره تملكني الذهول ولم أفهم كيف يمكنه في الدقيقة نفسها وفي اللحظة نفسها أن يحبني ثم يكرهني .. فما سر هذا التناقض العجيب في أخلاقه ؟

د . س . الدقي

ان الزوجة في الغالب عندما ترى زوجها يقبل عليها في لهفة وحرارة وشوق تعتقد أن هذه اللهفة الحسية هي دليل الحب فلا تستطيع أن تفرق بين نداء الغريزة ونداء القلب .

والرأي عندي يا سيدتي بعد أن طالعت خطابك الطويل أن زوجك يقبل عليك بحواسه فلطولته فتعتقد انصرف عنك وتشعر أنك بعيدة عنه بالفكر والعاطفة يتجهم لك ويتبرم بك . وهذا هو سر التناقض الملحوظ في أخلاقه فهو يريد أن يحبك حباً كاملاً ، يريد أن يحبك بالجسد والقلب ، بالعقل والروح . فعليك أنت أيضاً أن تحبيه حباً كاملاً لا يعني فقط بمطالب البدن بل يجتهد كذلك في اشباع مطالب الفكر والعقل . فاهتمي يا سيدتي بما يشغل زوجك من مطالعات وهوايات واتجهي في تفكيره وحاولي متعاونة كتعاضي والتكامل كي تحكمي الصلة المعنوية بينك وبينه . ومتى أحس هو هذا التلاحم فيك تغير هو أيضاً وامتلأ قرارة العقل والنفس وأحبك الحب الكامل الذي تنشدين

اجابات مستعجلة

الى م . ن . بالقواديسية

قريب أمرك يا سيدي . ما دمت تعلم علم اليقين أن بيتك من زجاج ، فكيف تسوغ لنفسك أن ترمي الناس بالحجارة ؟

الى ز . الحائرة بالزمالك

هذا الشاب يصلح زوجاً لشقيقتك أما لك فلا

الى ك . و . ا . ببقاس

النوم غذاء كالطعام والشراب . فاذا أدمنت على السهر لم ينفع فيك أي علاج

الى ا . ش . بالاسكندرية

هذا تصرف جائر لا يليق برجل متعلم مهذب مثلك

الى آنسة معذبة بالجيزة

نجاتك في يدك . فابحثي عن العاطفة الصادقة واغلقي الذي ولاتقيمي كبير وزن للمال

الى ل . م . ق . بشبرا

يجب أن تبذل جهد استطاعتك لتحصل على مسكن مستقل والا فخير لك أن ترجئ النظر في أمر زواجك

الى ن . ى . بالقاهرة

تعلق بالواقع الملموس ولا تستسلم للأوهام باطلة . فعصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير } شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط
الاشتراكات
مليم جنيه
مصر والسودان ٥٠٠ ١
البلاد العربية والداخلة ٠٠٠ ٢
في اتفاقية البريد
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٥٥٠ ٢

لامثيل لجودتها ولذة طعمها
الكينا الحديدية
رومانى
للدكتور رومانى
ميلانو ايطاليا
تباع في كل مكان
DOTT. ROMANI MILANO
ROMANI
FERRO CHINA ROMANI
الموزعون الوحيدون للقطر المصري :
شركة سفير للتجارة ش.م.م
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩

آخر ساعة
AKHER SAA No. 943 — 19 NOVEMBER 1952
العدد ٩٤٣ – ١٩ نوفمبر ١٩٥٢

طلائع البرد !!

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

لو كنت وزير التموين !

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك

وراء خزان أسوان .. بعد أن تفتح جميع العيون أيام الفيضان ينحسر الماء عن جزء من الأرض ظل تحت الماء شهورا طويلة ، فيزرعه الفلاحون .. وتقف المراكب الشراعية تحمل الطمي والسماد !

« تصوير سعد أحمد الجندي — كالوروس فتون »

بعد الظلام

طباع الأمم

الأمة في كل بلد كالمرأة تنادي أحيانا باستعطاف وتارة تود أن تعاد الفتاها واخرى تطلب أن تترك في أمن ودعة !

سلاح الزعماء

لاشك أن اللباقة هي سلاح الزعماء ! فهي الدرع التي تحميهم من الجماهير لأنكاد تعلو رغم الشر حتى تنهال عليه مطالب الشعب وهو طبيعة الحال — ليكسب لأنبدهم ويقال رضاهم — ينبغي أن يستطيعوا بالأماني والوعود . ولكن هناك من الأماني مالايمكن تحقيقه . ومن الوعود مايستحيل تنفيذه .. ولكن لاينقذه من جمهور المطالبين سوى الذكاء واللباقة .

— كان سياسي على المنبر يخطب في وفود الفلاحين والعمال الى أن قال : « والآن وقد صنعنا لكم فردوسا .. » !

فقاطعه فلاح روسي . ولكني مازلت حافي القدمين

— فأجاب سياسي على الفور . ومادمنا صنعنا فردوسا .. فلماذا تشكو الحفاء !!

.. ان الناس لا يلبسون الأحذية في الفراديس !

وبهذه المناسبة !

أسوق هذا المثل لتلك الفئة من الموظفين الذين لايستصدرونهم للجمهور .. فكثيرا مانرى شيخا مسنا يدب على عصاه ، وفي يده ورقة يسعى بها الى مصلحة من المصالح أشهر ماقبلها .. فيبهره الموظف المسئول ويرفض حاجته في غضب جامح .. وتورة دونها البركان !

أو امرأة فقيرة تحمل طفلها الرضيع على كتفها تتوسل الى صاحبنا أيقضي مطلبها فيعبس في وجهها ويلعن الظروف والأيام التي أحضرته على مكتبه أيرى كل هذا الذي لاينقضي ! .. وياليت الأمر يقف عند هذا الحد .. بل يضم اليه آخرون من زملائه المتمددين على الكراسي .. المسكين بالجرائد .. عشاق القهوة والشاي يتصايحون مزيدين .

« ان « غير الجماعة دول لايعتقون من علم الحياة .. حتى عارفين ان الحكومة بلدهم »

يخيل الى انهم كثيرا مايجحدون وان هذه النعمة يستمعها عدد غير قليل من أصحاب الشكايات والمطالب ولكن الى هؤلاء الموظفين أوجه تلك الكلمة

ليس معنى أن هناك قضاء على الفتاة أو قضاء على الرشوة أن ترفض حاجات الناس بقسوة !

ليس معنى أن يسعى رجل لتحقيق مطلبه وهو يعتقد أنه محق في هذا الطلب وان الموظف عندما يرى أنه غير مستوف أو غير منطبق على اللائحة أو يتعارض مع القانون أن تنهره وتلعنه !

كلا ! ان رفضنا لصاحب الحاجة حاجته ليكن بأدب ولوق . فإن الاعتذار بلطف فيه تعزية لمن رفضت حاجته .. والكلمة اللطيفة لرجل البسيط لن تكلف شيئا بل فيها وعاية مستقبلوتواب عند الله .

ان الناس .. والبشاشة .. والظرف مثل الوسادة اللينة بالهواء ليس فيها شيء .. ولكنها تيسر لنا الأمور على صورة مدهشة !

من أمثال الأمم !

— اذا لم تستطع أن تسبب شيئا ليس العيب أن تمد يدك ! **(مثل حربي)**

— لا تضع مغرفتك في قدر لا تغلي لك ! **(مثل روماني)**

— عطف الأحمق ! كثقل الشوك ! **(مثل فلنفدي)**

فكرة !

رأيت الغراب أخوف الطيور على نفسه مع أنه أبعدها عن مطمع الصياد .. هكذا الرجل المسيء النية يظن أن كل الناس يحسدونه ويطمعون فيه .. وقد لايكون على شيء !

ورأيت الحمام أكثر الطيور اطمئنانا على نفسه مع أنه أقربها الى مطمع الصياد . هكذا الرجل الخالص النية لايظن في الناس سوءا .. وان كان على شيء يدعو الى حسدهم والطمع فيه !

من كلام الرسول .

يقول الرسول صلوات الله عليه :

« أفضل جهاد : كلمة حق .. عند سلطان جائر ! »

وراجاتي : حسن حافظ فهمي

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير

● تحرز نجاحا يبدأ هذا الاسبوع .. وستشعر بقوة شخصيتك كما لم تشعر بها قبل الآن .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● قد تجد نفسك فجأة موضع .. سوف تنشط وتتحرك لحل مشاكل !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● قريبة .. وربما .. ولكن يجب أن تنتهزها ..

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● سوف تحتاج قريبا الى مزيد من المال .. فاقتصد من الآن وعلى الأخص في هذا الاسبوع

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● افتح عينيك جيدا وفكر قبل أن توافق على أن تستمع لمشروع معين سيعرضه عليك أحدهم

من ٢١ يونيه الى ٢٢ يوليه :

● غير أشياء كثيرة في طريقة حياتك .. وبذلك ستتخلص من السأم والضجر !

من ٢٤ يوليه الى ٢٢ اغسطس :

● اهتم بمن يبدون اهتماما نحوك .. فسوف تجد قريبا جدا أنك في حاجة لتقديمه اليهم !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر :

● تشعر في هذا الاسبوع بأن الدنيا كلها في نظرك وردية اللون .. ان السعادة !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ اكتوبر :

● تحدث مناقشات حول مسألة تخصك .. وسوف يوافقك الجميع على جزء كبير مما تراه محققا لوجهة نظرك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يعهد اليك بتنفيذ شيء مهم من أجل انسان غيرك .. وسيترك لك رسم طريقة التنفيذ .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تتلقى خدمة من أحد الأصدقاء .. وهي على أي حال رد على جميل سابق صنعته له .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● سوف يشجعك الجميع هذا الاسبوع ويساعدونك .. فهم يشعرون أن قلبك كبير .

صدق أو لا تصدق

الامبراطور التاجر

كان دوم بيدرو الثاني امبراطور البرازيل يبيع لقب الشرف بمبلغ ١٠ آلاف جنيه للقب الواحد وبنى بالمبالغ التي جمعها من هذه التجارة .. تجارة أخرى (مستشفى للمجاذيب والأمراض المختلفة) حيث كان يربح منه مبالغ طائلة . . !

الكناس النبيل

وهو شارل دلابوسيير الفرنسي الارستقراطي الذي تمكن اثناء الثورة الفرنسية من الحصول على وظيفة كناس محكمة الثورة وتمكن بهذه الصفة من انقاذ حياة ...٢٠ فرنسي من الطبقة الارستقراطية الأكان يتلف أحكام الاعدام الصادرة ضدهم ... !

موديل جديد من حلاوة المولد

استطاع احد صناع « عرايس المولد » — مولد النبي — أن يصنع موديلا جديدا من العرائس ، يتمشى به مع الاحداث الحاضر والعهد الجديد ..
لقد صنع قصرا ضخما من وحى خياله وكتب في اعلاه « قصر المنتزه » .. ثم صنع — من الحلاوة ايضا — عددا من الدبابات والمدافع والجنود واحاط بهم القصر .. ثم كتب فوق باب القصر « ذكرى يوم الحرية .. ٢٦ يولية سنة ١٩٥٢ » .

أحداث الساعة

لمن لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم

● هناك عدد من الوزراء لم يعملوا شيئا حتى الآن .. ويبدو أن اعتقادهم بأنهم مجهولون ، وأن أحدا لا يذكر حتى مجرد أسمائهم .. هو الذي يحملهم على الاعتقاد بأن أحدا لن يكتشف أنهم لم يعملوا شيئا حتى الآن !

● قال لي سوداني كبير من الاستقلاليين : « ألا ترى أن الاتفاق الذي تم بيننا وبينكم هو العدل والحق .. لقد كنتم في الماضي تطلبون منا أن نساهم معكم في شركة ، وكنتم تصرون على ألا تدفعوا نصيبكم في رأس المال ، في الوقت الذي تطالبون فيه بنصف الارباح . أما الآن فقد دفع كل منا نصف رأس المال .. وسيأخذ كل منا نصف الارباح » .

وقال السوداني الكبير ضاحكا : « أليس هذا هو العدل والحق ؟ » .

● رأيت في تركيا كيف يوزع خريجو الكلية الحربية على أسلحة الجيش . انهم يخضعون لامتحان نفساني قاس .. وينال المتخرج كل واحد منهم من هواياته الخاصة .

.. فاذا كان يهوى الموسيقى مثلا .. ألحق بسلاح الاشارة .. واذا كان يهوى الرسم أرسل به الى حيث توضع الخطط وترسم على الخرائط .. وهكذا . وتمنيت يومها لو كان هذا النظام متبعا في الجيش المصري .

● قالت لي زوجة أحد شهداء القنال : ألا نستحق ويستحق أولادنا ، أن ترعانا جمعية رعاية منكوبي الحرب وأسر الشهداء ؟

● المتهم برىء حتى تثبت ادانته ..

والمتهم هنا معناه « أي متهم » وليس متهما معينا . فليس اذن من حق السينما وليس من حق الاذاعة وليس من حق الصحافة أن تحكم على انسان — أي انسان — قبل أن يثبت القضاء ادانته !

ولكننا في مصر — وقد حدث هذا أخيرا — قد حكمنا على متهمين بالاعدام حتى قبل أن تبدأ المحاكمة .. ثم حكم القضاء بما لم تحكم به السينما والاذاعة والصحافة !!

بعد غد تكون الفرصة قد فاتت

باسم العدد الضخم من الطلبة الذين دخلوا جامعة القاهرة ليتعلموا فقط ..
وباسم سمعة مصر وسمعة جامعاتها في الاوساط العلمية في العالم كله ..
باسم هؤلاء الطلبة — وهم الوف كثيرة — وباسم هذه السمعة يستطيع الدكتور عبد الوهاب مورو — مدير الجامعة — ان يفعل شيئا ... يستطيع ان يقف اليوم وسط جموع الطلبة ويقول لهم في حزم :

— ليس في العالم كله جامعة استطاعت الاحزاب أن تفتح فيها فروعا .. الا جامعة القاهرة !

— وليس في العالم كله جامعة يتحكم في طلبتها افراد لا يزيدون على عشرة .. الا جامعة القاهرة !

— وليس في العالم كله جامعة يصل الخلاف بين بعض طلبتها على « الهتاف » الى حد أن يشتبكوا في معارك دامية .. أشبه بمعارك « البلطجية » ومجرمي السجون !.. الا جامعة القاهرة

يستطيع الدكتور مورو أن يقف اليوم ويقول هذا .. وهو متأكد من أن هناك عشرات الالوف من الطلبة ، يؤيدونه ويقفون وراء ظهره ليستند اليهم

وباسم هؤلاء يستطيع مدير الجامعة حينئذ أن يعلن أسماء الخمسة أو العشرة أو العشرين الذين عرفوا الجامعة في الوحل

والطلبة يعرفونهم .. واحدا واحدا

وحرس الجامعة يعرفهم .. واحدا واحدا

ثم .. فليعلن مدير الجامعة ما فعله هؤلاء طوال الاعوام الماضية حتى انحدرت الجامعة الى هوة سحيقة بشعة !

وليعلن أنهم مازالوا كما كانوا — حتى بعد اليقظة — أدوات في أيدي الاحزاب والجماعات .. لتحيل حرم الجامعة الى سلخانة !

وليقرر بعد هذا — وأمام الطلبة جميعا — فصل هؤلاء الخمسة أو العشرة أو العشرين .. فصلا لا رجوع فيه .

هي شيء واحد ..

ان مدير الجامعة يستطيع أن يفعل هذا اليوم

ويستطيع أن يفعله غدا ... أما بعد غد ، فان الفرصة تكون قد فاتت !

صلاح هلال

من يكسب ؟

عندما وقف تشرشل اخيرا يخطب في مادبة ، وتعرض في خطبته لمصر ولقاعدة القنال واهميتها .. كان غرضه ان يجس نبض مصر بصفة غير رسمية وبعيدا عن المقابلات وتبادل المذكرات ونجح تشرشل ...

نجح كما نجح غيره من الساسة الانجليز الذين تعودوا هذه اللعبة كلما جاء على رأس مصر وجه جديد وحكومة جديدة .. وغرضهم ان تضطر مصر الى ان تبدأ هي الحديث الرسمي مطالبة انجلترا بان تتنازل عن تصميمها !

وكما كنا نفعل كل مرة ، فعلنا في هذه المرة .. فتلقفنا حديث تشرشل ورحنا نذيع الردود وننشر الاحتجاجات لم ماذا ..

ماذا استفدنا نحن من ذلك الا الكلام .. مجرد الكلام .

وماذا كان يحدث لو تركناه يقول ما يقول .. ولا نرد

ليس في هذه الاشاعات والأخبار ما يطمئن

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

في كل يوم اشاعة . وفي كل يوم خبر . وفي كل يوم حديث عن مشروع بقانون جديد سوف يصدر ... وفي كل يوم اقتراحات تنشرها الصحف لمسئولين او لشبه مسئولين او غير مسئولين . والاقتراحات تتضمن قيودا مرغوبا فرضها على أوجه النشاط في الحياة العامة .

قيودا على النشاط السياسي

أو قيودا على النشاط الاقتصادي او المالي

او قيودا على حريات الاجتماع والرأي والكتابة

أو قيودا على النشاط الاجتماعي او الثقافي اوالعلمي او .. او .. الى اخره

وكانت نتيجة هذه الاشاعات وهذه الاخبار وهذه الاحاديث وهذه المقترحات أن أحاطت مستقبل النشاط العام في مصر استار كثيفة من الغموض والابهام ... حتى ليتعذر على الذي يريد ان يعمل في أحد هذه الميادين في السياسة أو الاقتصاد او الاجتماع أو .. أو .. الخ .. يتعذر عليه ان يعرف اين هو ؟ وأين سيكون غدا ؟ .. وما هو الطريق المفتوح .. وما هو الطريق المغلق ؟ وما هي الحدود ؟ .. وما هي الحقوق ؟ .. وما هي الواجبات ؟

وهل هناك سلطة واحدة هي صاحبة القول الفصل والرأي الاخير في كل ما يشاع ويقال ويقترح .. ام ان في مصر اكثر من سلطة واحدة واكثر من جهة لها ما لسواها من قول نافذ ورأي مسموع ؟

وبعض هذه الاشاعات والاخبار والاحاديث ينشر في الصحف .. وبعضها يجري على لسان مسئولين او شبه مسئولين .. وبعضها الآخر ينسب الى هيئات محترمة لها مكانتها واحترامها في النفوس ..

وحار الناس أي الاشاعات والاخبار يصدقون وأيها يكذبون ؟ والى أي السلطات يتجهون بالسؤال ؟ .. وقد يسمعون من اصحاب الشأن والسلطة « لا » ... فاذا ذهبوا الى زملاء لاصحاب الشأن هؤلاء سمعوا « نعم » !!

نعم ! الناس في حيرة .. والذين يريدون أن يعملوا في حيرة .. ورؤوس الأموال من قومية وأجنبية في حيرة ... هل تقدم وتعمل أم تتريث وتنتظر حتى تنزاح هذه الاستار الكثيفة من الغموض والابهام وتتبين خطوط الغد وطريقها .. وبرنامج العهد الجديد واضح المعالم والحدود .. وأي هذه الاشاعات مكذوب وأيها صادق صحيح ؟ وأي هذه المشروعات بقوانين سوف يصدر وأيها الذي لن يرى النور ؟ ومن هو الذي يتحدث حقيقة بلسان المسئولين ومن الذي يتحدث بلسان غير مسئول ؟

والعهد الجديد الذي كان أنذر منذ نحو شهرين مروجي الاشاعات الكاذبة والاشاعات المؤذية الضارة وتوعدهم بالعقاب الشديد السريع ... ساكت عن هذه الاشاعات والاخبار والاحاديث والاقتراحات التي تنشرها صحف محترمة وتنسبها الى هيئات محترمة لها مكانتها عند الناس وعند ولاة الامور ؟

يعذر الناس اذن في حيرتهم . وتعذر رؤوس الاموال في تريثها وفي ترددها وفي اجفالها واحجامها عن النزول الى الاسواق !

***

هذا كلام صريح قد ينشر ويصل الى القراء وقد لا ينشر .. ولكنني اؤمن دائما بأن الخير كل الخير في الصراحة وفي مواجهة اصحاب الشأن بالحقائق ...

... وعلى اصحاب الشأن بدورهم أن يواجهوا الشعب بالحقائق . وان يقولوا له ولكل من يتحدث .. يقولوا لهؤلاء وهؤلاء ... « هذا ممكن ! وهذا غير ممكن ! وهذا مرغوب فيه .. وهذا غير مرغوب فيه ! » .

أما ترك الاشاعات والاخبار والاحاديث تحلق في كل يوم قانونا جديدا أو قيدا جديدا فهذا أمر من شأنه بث روح القلق .. وعدم الاستقرار . ومصر اليوم أحوج ما تكون الى الاستقرار والاطمئنان

مصر — وكل من في مصر — يهمه اليوم أن يطمئن الى ان هذه هي القوانين ... وليس هناك قوانين أخرى ولو على الاقل لفترة معقولة ! .. وان هذه هي الحدود واضحة المعالم ... وان هذه هي خطوط سياستنا الاقتصادية والمالية والاجتماعية ... وان هذه هي القيود على كذا وكذا وكيت . ولا قيود سواها ...

يومئذ يطمئن العاملون وتطمئن رؤوس الاموال ويعرف كل ما عليه وما له .. وما يحق له ان يرجوه ويعمل له ...

***

وماذا أيضا ؟ ...

هنا أنقل من مقال « نحو النور » الذي يكتبه زميلنا الاستاذ زكي عبد القادر .. والمنشور في عدد « الاخبار الجديدة » الصادر صباح الاحد الماضي :

فهل عرف المسئولون ان احد الاساتذة المساعدين وقف في مجلس ادارة احدى الكليات يقول ان اللوائح ستلغى ، وان لا فائدة من عملكم ولا من انشائكم ، فلما سئل عن مصدر علمه قال انه اتفق مع المسئولين على ذلك ، وان القيادة العامة تؤيد هذا الاتجاه

وهل يعرف المسئولون ان بعض المدرسين والمدرسين المساعدين يستخدمون اسم القيادة كأنهم متصلون بها وكأنهم يتفقون معها على كل شيء ؟

والاسواق المالية والاقتصادية شديدة الحساسية سريعة التأثر ... والاموال — والاجنبية منها بوجه خاص — لا تخرج من خزائنها الا بحذر شديد ... وبعد ان تطمئن تماما الى أن ميدان نشاطها مأمون مضمون ...

وفي هذا الذي يقال وينشر على لسان هيئة جليلة القدر والمكانة مثل الازهر الشريف ما لا يطمئن رؤوس الاموال .. لأنها لا تعرف على وجه التحقيق ما هي هذه القوانين الاسلامية التي ستكون أساس الحكم في البلاد ؟

وما من شك عندي في ان الزميلة قد استقت خبرها من مصدر مسئول ... ولكن الذي أشك فيه كثيرا ان يكون هذا المصدر المسئول قد عبر برأيه هذا عن رأي جميع المسئولين أو أصحاب المسئولية الكبرى في البلاد !

***

لا بأس علينا — بل هو واجب وحلال — ان يخضع الرعايا المسلمون في مصر لقوانين اسلامية تنظم حياتهم الخاصة .. وسلوكهم الخاص ...

ولكن بأي حق تخضع غير المسلمين لهذه القوانين ؟ .. وهل تعميم حكم هذه القوانين مما يشجع الاجانب على الاقامة في مصر واستثمار اموالهم فيها ؟

هذا من ناحية القوانين الاسلامية التي تنظم الحياة الخاصة ...

اما القوانين الاسلامية التي تنظم المعاملات المالية والمصرفية والتجارية .. او القوانين الاسلامية التي تنص على الحدود والعقاب فاني اترك الحديث عنها وعن نتائج تطبيقها الى من يحسنون الحديث خيرا مني في هذا الموضوع

ويكفي ان اقول أن مصر لا تستطيع ان تعيش في العصر الحاضر في عزلة عن بقية العالم .. واننا اذا كنا أحرارا في سن وفرض القوانين كما تريد فان العالم حر كذلك في ألا يتعامل معنا .. وأن يتركنا في عزلتنا التي فرضناها على أنفسنا ولأمة أخيرة ...

هناك دول اسلامية غير مصر ... الباكستان وتركيا وايران والعراق وسوريا ودول شمال افريقيا من ليبيا الى مراكش .. هل هذه الدول — او احداها — تطبق في بلادها القوانين الاسلامية

لعل مشيخة الازهر تتكرم ببيان تنشره على الناس حتى نعرف على وجه التحقيق والتحديد ما هي هذه القوانين الاسلامية التي أشارت اليها زميلتنا الغراء

قد اكون فهمت من خبر الزميلة اكثر مما يحمله الخبر .. او قد اكون أسأت الفهم .. وهنا أقول ان كثيرين اذن قد أساءوا هم كذلك فهم هذا الخبر . ومن الخير كل الخير ان توضع النقط فوق الحروف ..

ومن الخير كذلك ان يضع العهد الجديد حدا لهذه الفوضى ... وحدا لهذه الاشاعات .. وقيودا على لسان كل فضولي أو متطفل يزعم أنه يتحدث بلسان المسئولين ... وان يأخذ بالشدة كل من يزج باسم القيادة العامة أو يزعم كذبا أنه يتحدث بلسانها أو بلسان المسئولين

ومرة اخرى ... ان الحالة الاقتصادية في مصر تتطلب منا جميعا ان نعمل اقصى ما يمكن عمله من أجل بث روح الاطمئنان والاستقرار ... لأن رؤوس الاموال تجفل وتنفر من كل بلد لا يعرف احد فيه ما سوف يأتي به الغد القريب .

***

ولقد سررت كما سر الحريصون على اشاعة الطمأنينة والاستقرار ان اهتم الرئيس اللواء محمد نجيب بالخبر .. وقد أدرك لفوره خطورة أو خطر الاثر الذي يمكن ان يتركه في ميادين المال والتجارة والاقتصاد فبادر الى زيارة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر واجتمع به وبمعاونيه المحترمين وعرف منهم ان الخبر المنشور في الزميلة مبالغ فيه وفي تفاصيله وان ليس في الامر كله تفكير في استصدار قوانين اسلامية لحكم البلاد ... وانما هي بحوث فقهية في الشريعة الاسلامية ومقارنتها بمصادر التشريع في البلدان الاخرى

ونشرت الصحف اليومية بيانا او تصويبا أعاد السكينة والطمأنينة الى أسواق المال والتجارة والاقتصاد

***

تامر التفراوى

يظهر ان التطهير او « التنظيم » لم يبلغ مداه ولم يحقق بعد غايته في بعض كليات الجامعة .

ان القراء يذكرون قصة تامر التفراوى وكيف انه في لحظة اضطراب نفسي وخلل عقلي أطلق الرصاص على احد الاساتذة أثناء الامتحان

ولقد انتقدت يومئذ وبعنف قاس هذا السلوك الطائش الشاذ انتقادا مني ان تامر التفراوى فعل ما فعل وهو يعي ويدرك ما يفعل .. ولكن الاطباء قرروا أن الفتى كان في حالة لا يمكن ان يعد فيها مسئولا عما يفعل . ولقد أخذ القضاء برأي الاطباء ولم يحكم على الفتى بعقوبة ما

ولقد امضى تامر التفراوى قرابة عام في السجن رهن المحاكمة .. ثم امضى عاما آخر في مستشفى الامراض العقلية .

محمد نجيب

تامر التفراوى

انا واعون من ان القيادة لا تعرف من هذا الذي يدعون قليلا او كثيرا ، وانها لا شك واضعة الامور في نصابها ، ورادة الموظفين وغيرهم الى ما ينبغي لهم من رعاية النظام والصدق في القول ، والكف عن استخدام اسم القيادة فيما لا دخل لها فيه وما لا ترضاه بحال من الاحوال

ومن قبل هذا نشرت زميلة كبيرة وعلى صدر صفحتها الاولى أن « الازهر يتقدم بعدة قوانين اسلامية لحكم البلاد » ...

ولم تحدد الزميلة ماهية هذه القوانين الاسلامية ولا ما هي حدودها وما هو موضوعها ومداها

هل هي مثلا قوانين تنظم المعاملات المدنية والتجارية ؟

أم هي قوانين تفرض قيودا وحدودا على الحياة الشخصية أو السلوك الشخصي للافراد .. مثل تحريم الميسر وشرب الخمر والزينة الفاجرة وما اشبه ، مما نهى عنه ديننا الحنيف ؟

أم هي قوانين تنظم المعاملات المصرفية « الخاصة بالبنوك » .. أم .. أم .. الى آخر الفروض والاحتمالات ...

رؤوس الأموال

وغادر المستشفى بعد أن برئ من علته

وذهب الى كليته .. وسمح له بدخول الامتحان وقد أداه ونجح.

والآن تبدأ القصة العجيبة .. أو المريبة !

نجح تامر النفراوي في الامتحان .. ولما فتحت الكلية أبوابها ذهب اليها ليحتل مقعده القديم كطالب من طلبتها وليستأنف دراسته .. ولكنهم منعوه وأبلغوه أن السماح له بتأدية الامتحان كان (غلطة) لأن احدا لم يستأذن مجلس ادارة الكلية في السماح لتامر النفراوي بتأدية الامتحان .. وانه لابد لمجلس الادارة هذا ان ينظر اولا في أمره — أمر الفتى — ويقرر بعدها هل يسمح أو لايسمح له باستئناف الدراسة في الكلية ؟

سبحان الله !

سبحان الله لأن مجلس ادارة الكلية لم يكن قد اتخذ اى قرار في شأن الطالب المذكور ولم يكن قد حرم على الفتى أو حرمه من تأدية الامتحان حتى يزعم المغرضون ان السماح له بدخول الامتحان كان غلطة ..

وسبحان الله مرة أخرى لأن القضاء الذي تعلو كلمته على كلمة مجالس ادارة الكليات بالجملة وبالقطاعي قد حكم بأن الفتى تامر لم يكن مسئولا عن عمله .. اى انه كان ضحية مرض عقلي ونفساني عارض ولم يكن مجرما أثيما .. فبأى حق وفي شريعة أى انصاف يمنع اليوم هذا الطالب من استئناف دراسته كأن لم يكفه انه أضاع عامين من حياته بين السجن والمستشفى ؟

ولقد اعتذر الفتى عن فعلته .. وقدم اعتذاره صريحا لأساتذته. ولكن الأغراض لاترحم ..

وفي القصة كما أعرف فصل عن الأغراض والمطامع !

وهذه الأغراض والمطامع تدور حول كرسي العميد .. ولابأس من أن يداس تامر النفراوي بالأقدام في سبيل الوصول الى العميد وكرسي العميد ..

واكتفي اليوم بهذا القدر ولا أزيد ..

وبقيت كلمة أخيرة ..

لقد اصدر العهد الجديد المبارك عفوا شاملا عن شبان كان القضاء قد حكم عليهم بعقوبات مختلفة لأنه عدهم مسئولين عما ارتكبوه .. وبين هؤلاء الشبان طائفة عادت الى مقاعدها في معاهد الدراسة دون أن يعترض أحد أو يحتج أو يغلق في وجهها الباب الى أن يصدر مجلس ادارة كلية كذا أو كلية كيت قرارا في الموضوع !

هذا ماكان من أمر العهد الجديد مع الشبان والطلبة الذين دخلوا السجون لأن القضاء عدهم مسئولين عن أعمالهم .. فهل يضيق صدر هذا العهد المبارك عن العفو عن هذا الطالب الذي أعفاه القضاء من كل عقوبة لأنه عده غير مسئول عما فعل ؟

هذا هو الوضع . أو هذا هو السؤال الذي أضعه تحت نظر المسئولين .

محمد التابعي

بريدي ..

نظام البطاقات

هذه رسالة تتضمن اقتراحات عملية وجيهة لمكافحة الغلاء و .. تشجيع بعض المستهلكين . واحب ان اقول واشير للقراء الى انني تكلمت منذ نحو شهرين مع بعض المسئولين في ان مكافحة الغلاء لن تجدي الا اذا قامت على أساسين ..

الاول هو الاحصائيات الدقيقة للعرض والطلب .. اى لكمية الاقوات الموجودة فعلا او التي يمكن انتاجها وصنعها او استيرادها .. وعدد السكان

والثاني هو نظام البطاقات

ولكن الذين تحدثت اليهم في هذا الموضوع رأوا يومئذ ان هنالك صعوبات عديدة تحول دون تحقيق هذا النظام المطلوب

والذي اراه ان الصعوبات لاتنهض حجة في وجه سلامة الفكرة .. وان العهد الجديد قد ذلل صعوبات كثيرة كان الرأى انها تستعصي على التذليل..

وكلمة اخرى هي انه خير لنا أن نضع منذ الآن نظام البطاقات العام الشامل لكل سلعة وان نطبقه في حدود .. وعلى مهل قبل ان تفاجئنا الحوادث العالمية — مثل قيام الحرب — وتضطرنا الى وضعه ارتجالا او على عجل ..

وهذه هي رسالة الاستاذ فتحي رزق المدرس بمدرسة بني سويف الثانوية للبنات ..

تحية اجلال واحترام وبعد .. فقد أثار مقالكم عن التقشف فكرة في خاطري. اذا لم تبيتوها رأت ولاشك النور على يديكم . فتحقق للشعب بعض الاتزان المنشود . وتنقذ البلاد من مخاوف الطريق الاقتصادية الوعرة التي تجتازها . فليس من الغوامض ماتعانيه الميزانية من عسر شديد . وما يتعرض له الانتاج القومي بكل صوره من انهيار وربما حل بالقوم أسرع مما يتصورون . والشعب في محنته مازال بين جائع ومتخوم .. فالفقر المقيم على الغالبية العظمى من السكان . فقر رهيب . يطبق بأنيابه على رقابهم وهم يقاومونه عبء الحياة ..

والغنى الذي مازال يتمتع به الكثيرون غنى مجنون .. تفت سمومه في اجسادهم واشكالهم .. حتى الحجر يهم المرتبة عجبة من التكالب المخبول على ملذات الحياة ومتعها ! وللمراقب أن يستعرض ناحية واحدة هي ناحية الغذاء ليرى عجبا . وليرى الواقع في ثياب حقيقية لاتنكر فيها .. سوف يرى الغنى يسلب بماله من قوت الشعب أضعافا مضاعفة لا يستهلكه او ما هو في حاجة اليه ! غير عابئ بالرمايفعل في الفقير او عامة الشعب . فاذا كان في حاجة الى دجاجتين مثلا .. اشترى اى عدد يخطر له الا دجاجتين اثنتين !

واذا كان في حاجة الى أقة واحدة من التفاح اشترى خمسا او ستا .. وهو لايفكر من أين يشترى متوسط الحال . او المريض . فرخة او تفاحا . وقد استهلكه هو وأمثاله كل المعروض في السوق ؟ وهكذا يتجرد من التفكير الانساني . ويلقاد لنهمه وجشعه . وربما فاخر بما فعل وما أنفق !

فلماذا نترك الشعب يجوع ويئن ؟ لماذا نتركه يشكو واسباب شكواه معروفة ظاهرة ؟

روضوا اذن هذه النفوس الجائعة . وازيلوا تخمتها ونهمها .. واجعلوها تمشي على الارض ولاتحلق في السماء .. علموها ماهي الحياة . وماهي الانسانية! وعمموا نظام البطاقات .. وأنا هنا لاأقول حلولا . بل استوحي الواقع من الشعوب الناهضة الراقية .

فواجب الحكومة اولا أن تقوم بعمل احصاء دقيق لعدد السكان حتى تخرج بالتعداد الحقيقي . لا التعداد الزائف الذي كان يرتكن عليه نظام البطاقات . ثم تسن قانونا بفرض عقوبات رادعة بالمتلاعب من تسول له نفسه ان يتقدم بعدد غير صحيح لأسرته . ثم تعمم نظام البطاقات .. لا بطاقات السكر والشاي . بل بطاقات لكل مايدخل تحت باب الاغذية . الطازجة والمحفوظة . فيخصص لكل فرد بالتساوي مقدار معين من اللحوم بأنواعها والزبد والسمن والبيض والدقيق والخضراوات والفواكه . الى آخر هذه القائمة الطويلة .. يخصص له مقدار يستهلكه أسبوعيا او شهريا ولايتعداه مهما كانت الاحوال .. ثم ننتظر بعد ذلك لنرى النتيجة ..

انا موقن أننا سوف نرى توازنا .. ورخاء .. وأمانا اقتصاديا .. وصحة للفقير الذي سيأكل . والمتخوم الذي سينتظم .. سنرى عدلا .. وتربية شعبية جديدة .. تقوم بعض المعوج في هذا الجيل . فيصلح الجيل القادم خلقا .. وتنشئة فيعرف ان الكل سواسية . وان السعادة ليست في المأكل الفاخر .. او الملبس المترف . بل في الاخوة في الوطن الواحد .. اخوة في الكفاح .. والعمل . في الحقوق والواجبات ..

لقد تكلم عن هذا الشعب الفضال .. فهلا اضفت اليها فضلا جديدا .. برحمة من قسوة الحياة . ومن قسوة الفوارق . وكتبت في هذا الموضوع الحيوى ؟ لو قدر لهذا الاقتراح ان يعيش ويصبح حقيقة واقعة فسوف يكون الفضل لكم كما هو دائما ..

حول عرب فلسطين

من الاستاذ ابو العباس العزيزي معاون الزراعة السابق منطقة دمنهور التعليمية :

شكرا لله رأيك الجرىء الحصيف القاضي بتوطين العرب الفلسطينيين بالبلاد العربية حتى يتيح لهم الله عودة عزيزة كريمة وارجو ان تسمح لرجل بذل جهده المتواضع من أجل فلسطين يجمع لها المال وألف من أجلها الكتب وارسل الصرخ تلو الصرخ ، اسمح له . أن يدلي بدلوه في هذا الموضوع

اولا : ليس من الجائز عقلا أن نبعث بإخوتنا وفلذات أكبادنا العرب الى الارض التي يسيطر عليها اليهود حيث يقتلون الرجال ويستحيون النساء ويفعلون معهم شر انواع المنكر . والمطلع على رسالة الصحفي العربي الذي دخل تل أبيب متنكرا مع رجال الهدنة وتظاهروا للترفيه عنه فتاتين اكرمتا بيوت العرب . فما ان قصت عليه قصتيهما حتى أخذ منه الحزن كل مأخذ وبات ليلته مؤرقا

ثانيا : ليس من المقبول أن نترك مليونا من البشر « لامن الحشرات » ولا الجماعات في الصحراء « يسكنون الكهوف والمقابر والمغارات . دون غذاء او كساء يستر . بل تحت رحمة المقادير . وهم في الوقت نفسه عرضة لغارات اليهود الذين يرجون تحقيق الوعد المزعوم الذي وعده الله لهم على لسان ابراهيم عليه السلام كما يقولون :

« في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك اعطي هذه الارض. من نهر مصر الى النهر الكبير (الفرات) »

ولهذا نراهم لايكفون عن الاعتداء على مضارب هؤلاء المساكين . ولاسيما الذين يسكنون منهم غزة ومشارفها ، الا اذا ابيدت هذه الدولة من الوجود ، وهذا يحتاج لوقت طويل يستعد فيه العرب للجهاد أوتغيره هذه الدولة ومن يشايعونها الى الحق — والرأي عندي :

١ — سرعة توطين هؤلاء المساكين بالبلاد العربية والاسلامية ، ومنحهم جميع حقوق المواطنين ، وما هو فوق ذلك أسوة بما فعله الانصار مع مهاجري مكة ، فقد آثروهم على انفسهم .

٢ — تأليف فرق من شبابهم وفرس لرعاية أمد الهموق نفوسهم وشرح قضيتهم لهم ليتاح لهم استرداد بلادهم بمعاونة اخوانهم ، ولا تقتصر هذه الفرق الحربية الفلسطينية على مصر ، بل تكون في جميع البلاد التي لهم فيها جالية ظاهرة .

٣ — نقش اسم فلسطين على كل شيء تتناوله الايدي والاعين ، في المنازل والمدارس ، والمحال العامة وما اليهما أسوة بما فعلته فرنسا بشأن الالزاس واللورين فقد نقشت اسميهما على كل شيء في البلاد ، واني على استعداد لمنح حق طبع كتابي « الارض المقدسة » لمن يريد طبعه .

٤ — فرض ضرائب توازى ١٠٠ مليون جنيه على الـ ٤٠٠ مليون مسلم ، اي يساهم كل مسلم بربع جنيه سنويا لعمل الاسعافات السريعة لهم وايجاد مستعمرات حربية وغير حربية يعتمد عليها هؤلاء الابرار في معيشتهم ، ولا يجوز لنا الاعتماد على لصوص جمعية الامم ، وكفانا ما أصابنا منهم ، وما أصاب الشرق كله .

المهم ... والأهم

من الاستاذ عيسى متولي — بنك مصر بالقاهرة :

قرأت في الصحف انه تقرر تركيب جهاز راديو في أربعة الاف قرية ، وستعزز هذه الاجهزة بمكبرات للصوت تقام في الميادين .. وهذا اجراء سليم ، وهو دليل على العناية بالقرية ، وابنائها .. بعد طول اهمال ! ..

واذا اعتبرنا تزويد القرى بأجهزة الراديو أمرا (مهما) فهناك أمر (أهم) .. وهذا الامر (الاهم) يتضمن ابوابا كثيرة بالنسبة للقرية ، والقرويين ! ..

فتزويد القرية بالمياه الصالحة للشرب باب من الابواب (الاهم) ! ..

وتهيئة المسكن الصحي ، المستقل عن حظائر الحيوان ، باب من الابواب (الاهم) ! ..

والنهوض بمرافق القرية ، وتجميلها باب من الابواب (الاهم) ! ..

لقد عاشت القرية والفلاحون حبيسي الدهر لا تسمع عن الوجود .. من نوابها في مواسم الانتخابات ، ليظفروا بالاصوات .. ومن الحكومات المتعاقبة .. فكلما تولت حكومة مناصب الحكم راحت تعلن أنها (ستعمل على رفع مستوى الفلاح ...) وانها (ستعمل على تعميم المياه الصالحة للشرب ...) وانها (ستعمل على النهوض بالقرية ...) ! ..

وبقيت القرية هي هي ... وبقي الفلاح هو هو ! ..

فلنوجه عنايتنا الى هذه النواحي (الاهم) لنستطيع أن ننقذ القرية والفلاح من براثن المرض والجهل اللذين ظل يرزح تحت أعبائهما سنين .. بل أجيالا .. وأجيالا ! ..

يطلب الانصاف

من حضرة الاستاذ سعد محمد الفرشوطي — تخصص التدريس :

اليك أشكو شيخ كلية اللغة العربية في العهد الذي يقضي على التعسف وعلى صلابة الرأي وعلى عدم التفاهم في سبيل المصلحة ، والمسألة هينة للغاية ... الا أنه يريد أن يكون تخصص التدريس سنتين نهارا بدل أن كان في السنين الماضية سنة واحدة مسائية . وطلبنا أن يكون كنظام السنة الماضية ودعينا الى المسئولين ، فلم نأخذ منهم نتيجة لا تريد ، ولا شك أن هذا تعسف ووقوف في وجه الطلبة الذين يريدون أن يعيشوا عيشة حرة كريمة . ولكن الشيخ يريد أن يغلوا أيديهم ليكملوا دراستهم : ولا أدرى ! كيف يتمون دراستهم وهم في احتياج شديد الى لقمة العيش !

فاليك نشكو يا صاحب البريد التيجت بشكوانا الى المسئولين — لعل قلوبهم تلين ، فيجعلوا نظام التخصص كنظام السنة الماضية سنة واحدة مسائية وأملنا كبير .. وبالله التوفيق .

الى وزارة الصحة ومصلحة التنظيم

هذه شكوى مرة من حضرة المهندس يسرى سعد — رقم ٨١ (أ) شارع العباسية بالقاهرة .

انني اقترح أن تلغى وزارة الصحة ومصلحة التنظيم فتوفر بذلك على الدولة بضعة ملايين من الجنيهات وتوفر على انفسنا أن نعيش في رعب من الامراض الصدر التي سيصاب بها قرابة ربع مليون نسمة هم سكان منطقة العباسية وما جاورها .. فقد دأبت مصلحة التنظيم على تفريغ عربات « الزبالة » خلف سور كلية الهندسة بجامعة ابراهيم مباشرة ثم حرقها بالكيروسين مما يجعلنا نتنفس دخانا بدلا من الهواء النقي اللازم للحياة والوقاية من الامراض ! ..

واعجب مني ثانية اذا علمت أنه على بعد خمسمائة متر من مرمى القمامة توجد غابة زرعتها وزارة الزراعة لغرض أساسي هو تنقية هواء العاصمة !!

واعجب مني مرة ثالثة اذا علمت أن بالقاهرة مصنعا للسماد يستخرجه من القمامة وهو يشترى القمامة من الناس والمصلحة المذكورة أولى طبعا من أن تبيع قمامتها للمصنع المذكور !

فاذا علمنا أن بالعباسية جامعة كبيرة وعشرات من المدارس الحكومية والاهلية وعشرات من المصانع ، وعلاوة على ذلك فيها ثكنات للجيش المصرى وورشه وخلاف هذا وذاك فان القول بأن الموت يهدد ربع مليون نسمة يكون تقديرا متواضعا جدا .

لقد تناولتم يا سيدي كما تناول غيركم ممن يهتمون بالشئون العامة هذا الموضوع أكثر من مرة ولكن ما من سميع ولا مجيب ..

اني وعائلتي نسكن بالعباسية منذ اكثر من خمسة عشر عاما وكم شكونا من هذا الاهمال وعدم الاكتراث بمصالح الجمهور ولكن لم يكن في العهد الماضي من يسمع لشكوى الشعب ..

فلعل العهد الجديد يحقق شكوانا ويعمل على ازالة هذا الخطر الذي يتهدد صحة هذه المنطقة المزدحمة بالسكان .

قطعة من الخرطوم في قلب القاهرة!

وكيل الوزارة يشير على الاميرالاي ابراهيم عبد الرحمن الضابط السوداني القديم الذي احيل الى المعاش من سنوات ويتمسك بالزي العسكري بان يسافر الى السودان اذا اراد خدمته .

الاستاذ مصطفى خليفة مراقب الشئون السياسية والشئون الاقتصادية ومعه الاستاذ عبد المنعم السيد الملحق باحدى المراقبتين .

مداولة بشأن السودان بين الوكيل وبين الاستاذ يحيى نور الخبير الاقتصادي للسودان .

كان الغرض من انشاء وكالة الوزارة لشئون السودان تنظيم الاتصال بين شمال وجنوب وادي النيل وتوثيق الروابط بينهما ورعاية مصالح الجميع .

ومنذ تم انشاء هذه الوكالة الى الآن تداولها وكلاء اختلفت مؤهلاتهم واساليبهم، وتعاقبت عليها وزارات حزبية ومستقلة اختلفت سياسة كل منها عن سياسة الاخرى .

فهل حققت الوكالة رسالتها او قصرت عن ادائها ؟

يرى البعض انها كانت تتخبط في سياستها وتسير في طريق خاطىء اثار القلق والتجريح ، ويرى البعض الآخر انها كانت تتبع سياسة رشيدة ناجحة تحقق الهدف !

ويرى الاستاذ الدرديري احمد اسماعيل الوكيل الجديد ان التعرض للماضي يثير الجدل ، ولذلك يجب ان نتركه بخيره وشره وان نتحدث عن المستقبل فنرسم له سياسة للبناء والتعمير .

الذي تريده

والذي يتفق عليه الجميع هو ان اعمال وكالة الوزارة اصبحت الآن اكثر اهمية ومشقة مما كانت عليه لاتضاعف اعمالها واصبحت في حاجة الى زيادة اختصاصها لها وانشاء ادارات جديدة لها وضم أخرى اليها ، بعد اتفاق العهد الجديد مع اقطاب السودان على سياسة المستقبل وبعد ان اجمعت الاحزاب الاتحادية في حزب واحد ...

وكل الوكالة لم تستطع اداء رسالتها، لأن عدد موظفيها اقل من المطلوب وبعضهم يقوم بعملين لا صلة بين احدهما وبين الآخر ، والبعض الآخر يشرف على مراقبتين !

ولذلك فانها تطلب من مجلس الوزراء تحريرها من قيد سطر التعيين والموافقة على انشاء درجات جديدة وضم من ترى ضمه اليها من موظفي الوزارات الاخرى الذين لهم دراية بالسودان .

.. تنظيم جديد

والمقرر حسب التنظيم الجديد ان تتألف الوكالة من ادارتين في مكتب الوكيل احداهما للاعمال الفنية والثانية للاتصال بشئون الري في السودان وانشاء مكتب للبحوث الفنية في الخرطوم ، ومراقبة تختص بالشئون السياسية واعمال الدعاية الانتخابية والصحفية ، ومراقبة اقتصادية لشئون الاستيراد والتصدير والبحوث الاقتصادية في الزراعة والصناعة والتجارة ومراقبة للشئون الاجتماعية والصحية ومراقبة لشئون الدين والاشراف على التعليم المصري في السودان وشئون الطلبة السودانيين في مصر وتنظيم رحلات علمية وانشاء المدارس وتعمير المساجد والوعظ والارشاد .

وسيعين في هذه الوظائف او ينقل اليها الفنيون من الاطباء والمهندسين ورجال التعليم والاخصائيين الاجتماعيين من ابناء مصر والسودان .

الوكيل الجديد ..

والرئيس اللواء محمد نجيب هو الذي اختار الوكيل الجديد باجماع السودانيين؛ فقد استطاع اكتساب احترام وثقة الجميع .. كما استطاع أن يكون في وقت واحد على علاقات طيبة بالزعيمين الكبيرين سماحة السيد على الميرغني زعيم الختمية وسماحة السيد عبد الرحمن المهدي زعيم الانصار وقد قال لهما :

— انا لا ختمي ولا انصاري ولكنني اعتبر نفسي ابنا لكل منكما .

وقد التحق الدرديري بكلية غردون وعندما نشأت الحركة الوطنية في السودان سنة ١٩٢٤ وتألفت جمعية اللواء الابيض كان بالسنة الثالثة الثانوية ففكر مع بعض زملائه — برغم حداثتهم — في الانضمام الى الجمعية ..

نصيحة ..

وكان الدرديري معجبا بالمجاهد السوداني الكبير المرحوم عبيد الحاج الامين نائب جمعية اللواء الابيض فذهب اليه ليعرض انضمامه للجمعية مع اخوانه .. ولكن الزعيم نصح لهم بالعدول عن ذلك لانهم صغار السن وما زالوا في مرحلة التعليم وسيؤدي انضمامهم الجمعية الى القبض عليهم وحرمانهم من التعليم ، والوطن في جهاده في حاجة الى الشباب المتعلم المثقف ثم اشار عليه بالسفر الى مصر ليستكمل دراسته ويعود للجهاد .

وكان الطالب الصغير لا يملك ثروة ويقوم في ايام اجازاته المدرسية بالحاق الاعمال ليكسب قروشا يستعين بها على دراسته فكيف يذهب الى مصر ولا اهل له فيها ؟

وتدبر له الزعيم ثلاثة جنيهات ليسافر الى مصر التي سبقه اليها زميلاه «توفيق البكري وبشير عبد الرحمن» . واتفق الدرديري مع عرفات عبد الله وكيل اللواء الابيض بالقاهرة على أن يلتقي به في الشلال .

واستقل المجاهد الصغير القطار في الدرجة الرابعة ثم الباخرة النيلية حتى وصل الى الشلال وانتظر زميله يومين كان ينام خلالها في مقهى !

وفي القاهرة التقى الدرديري بزميليه توفيق البكري وبشير، وذهب ثلاثتهم الى « محمد سعيد » وزير المعارف في وزارة الزعيم سعد زغلول فالحقهم مجانا بالقسم الداخلي بمدرسة فؤاد الاول الثانوية .

ثم قتل السردار ... فاعتقل البوليس الفرسان الصغار ولكن النيابة افرجت عنهم بعد ان شهد اساتذتهم الانجليز بانهم كانوا يتلقون الدراسة في الفصل وقت وقوع الحادث ..

اول سوداني

وانهى الدرديري دراسته الثانوية ثم التحق بالحقوق فلفته المرحوم الامير عمر طوسون واوفد على نفقته في بعثة الى انجلترا فالتحق بجامعة ليدز فكان اول سوداني يدرس في انجلترا ..

وبرغم تفوقه العلمي في جميع مراحل التعليم بمصر وانجلترا فانه كان من أبرز الطلبة في كرة القدم والعدو ونال عدة جوائز كما كان عضو اول فريق للتنس في الجامعة .

كاتب نيابة بوساطة حيدر

وعاد الدرديري الى مصر ليعمل بها ومعه شهادة الحقوق من مصر واخرى من انجلترا وتوسط « الفريق محمد حيدر » في الالتحاق بوظيفة كتابية في تفتيش النيابات ثم نقل منها الى وظيفة اخرى بمكتب وزير العدل فبقي بها الى ان استقال في سنة ١٩٣٧ وسافر الى السودان ليشتغل بالمحاماة لحسابه الخاص ... واصبح في مكنته الاشتغال بالسياسة بعد ان عمل بنصيحة الزعيم « عبيد الحاج الامين » .

وفي مفاوضات صدقي بيفن سافر الى انجلترا هو واسماعيل الازهري ويحيى الفضل كمندوبين عن وفد السودان لمراقبة المفاوضات ثم كان ضمن مندوبي وفد السودان في هيئة الامم ...

ثم توالت الحوادث .. كافح انتخابات الجمعية التشريعية في سنة ١٩٤٨ لصبح وانشأ حزب وحدة وادي النيل واصبح وفد السودان وتآلفت الاحزاب السودانية .. وقام الدرديري بدور كبير في الدعوة الى الحزب الواحد .

وتحقق حلم الحزب الواحد .. واصبح على الدرديري ان يعمل لما بعد الحلم !

عبد الصبور قابيل

الاستاذ الدرديري محمد اسماعيل وكيل الوزارة الجديد والمحامي القديم .. يقول لمحدثه : لن اخالف القانون .

المهندس عبد السلام سعود انتدب من وزارة الاشغال للعمل بمكتب وكيل السودان مديرا لقسم الاتصال بشئون الري وادارة مكتب الوكيل .

الاستاذ عبد العزيز وصفي يجمع بين مراقبة الشئون الثقافية والدينية ومراقبة الشئون الصحية والاجتماعية .

THE ACCRA
Evening News
WEST AFRICAN NEWSPAPERS
GOLD COAST
WE HAVE THE RIGHT TO LIVE AS FREE
WE HAVE THE RIGHT TO GOVERN OURSELVES
SCHOUS
Gold Coast
Edward Nassar & Co. Ltd.
MONDAY, MAY 7 1951
NEW INSECTICIDE MAY CURE COCOA DISEASE
HANNANE CHEMICAL MAY STOP CACAO DISEASE
Statement of information on mealy bug control as given to the Korsah Committee at the West African Cacao Research Institute, Tafo, May 1, 1951
FOLLOWING the Press Release of April 18, 1951 by the Director of Cocoa Research on the work of Messrs Pest Control Ltd. at the West African Cacao Research Institute, the Managing Director of Pest Control Ltd. of Cambridge and the Director of the West African Cacao Research Institute wish to make known jointly the following information.
Northern Nigeria Opens C.P.P. At Kano
INTERNATIONAL PRESS-CUTTING BUREAU
THE TIMES
LONDON
SWOLLEN SHOOT IN COCOA TREES
A NEW INSECTICIDE
THIS FIND MAY SAVE WORLD'S CHOCOLATE
Encouraging
Selective

الدكتور اسعد داود .. فى معمله بانجلترا

قصة واحد من الذين هربوا .. من النسيان ..!

عالم مصرى يخرج من القاهرة يائسا لينقذ صناعة الشيكولاتة فى العالم كله

هذه مأساة احدى المواهب المصرية المظلومة ..
قصة من مخلفات العهد الماضى الذى حارب الكفايات والمصلحين ..
قصة عالم حشرات حصل على سبع شهادات عالية وظل ١٩ سنة فى الدرجة الثالثة بوزارة الزراعة ..
انها قصة الدكتور اسعد داود عالم الحشرات المصرى الذى تنكر له وطنه واكتشفه انجلترا ..!

.. وتبدأ الخطوط الاولى لمأساة الدكتور اسعد حينما عاد من لندن سنة ١٩٣٢ بعد ان حصل على دكتوراه فى الحشرات من جامعة لندن بدرجة الشرف .. وكانت تداعب خياله الآمال الواسعة من تقدير الوطن لمجهوداته التى سيبذلها فى ميدان العلم المصرى .. وبدأ يعمل بهمة ونشاط بعد ان التحق اخصائيا بقسم الحشرات بوزارة الزراعة .. فاكتشف علاجا لكل من دودة الرمان وذبابة الفاكهة والنمل الارضى ودودة لوز القطن ولم يقتصر نشاطه على ذلك فقط وانما انتدب للتدريس بكليات العلوم والزراعة بجامعتى فؤاد وفاروق ..!

وظل الرجل يعمل ويجاهد ولكنه افاق بعد ١٩ سنة ليجد انه دخل وزارة الزراعة فى الدرجة الخامسة ومازال فى الدرجة الثالثة وبدأ يبحث عن السر فى كل هذا .. وظهرت الحقيقة المؤلمة للدكتور اسعد فقد اكتشف أن الوزراء كانوا يتخطونه فى الترقيات خوفا من كفاءته على أنفسهم .. وتألم حينما وجد ان معظم زملائه اصبحوا فى درجة وكلاء وزارات بل ان من تلاميذه من اصبحوا زملاءه فى العمل وتقدم بالشكاوى والمظالم ولكنه كان متأكدا ان مصيرها سلة المهملات ..!

هجرة الى الخارج

.. وفى سنة ١٩٤٨ قرأ خبرا عن حاجة حكومة السودان الى عالم حشرى للقيام بأبحاث على حشرة « الجاسيد » التى هددت زراعة القطن بالجزيرة ولم يجد العالم المصرى بدا من ان يتقدم الى الحكومة السودانية بعد أن تنكر له وطنه وفاز « الدكتور اسعد » على ١٦٧ ثالثين علماء العالم فى هذا الطلب .. واستعارته حكومة السودان من وزارة الزراعة لمدة سنتين تمكن خلالهما من اكتشاف العلاج الذى ادهش العالم بأجمعه وتناقلت انباءه وكالات الانباء وانتظر العالم المصرى بعد ذلك ان تقدره مصر .. ولكن حدث عكس ما توقع .. فبعد صدور تلك النشرات الرسمية عن ابحاثه العلمية طار اليه مدير معهد مقاومة الحشرات فى كمبردج واسمه (مستر كونترول) طالباته بالحاح أن يعمل بالمعهد وسوف يعين كبيرا للحشريين وبالشروط التى يطلبها .. ودهش العالم المصرى فقد كان يتوقع ان يكتشفه وطنه وليس انجلترا وفعلا استعاره المعهد من وزارة الزراعة وهناك لم يتمكن العالم المصرى وانما عمل على اتمام ابحاثه هناك على دودة القطن

ونام العالم كله من هذه الابحاث ووزارة الزراعة تغط فى نوم عميق .. وفى اثناء ذلك كانت حشرة البق الدقيقى تهدد زراعة الكاكاو بساحل الذهب وقامت قيامة الحكومة البريطانية لان الكاكاو من محصولات مستعمراتها الرئيسية فاعتباره المعهد رئيسا لبعثة العلماء الحشريين البريطانيين التى سافرت الى هناك واستطاع الدكتور اسعد ان يكتشف علاجا حاسما لهذه الحشرة سمى (حنانين) نسبة اليه وكان لهذا النصر العلمى الكبير دوى هائل فقد كتبت الصحف تقول انه انقذ صناعة الشيكولاتة فى العالم كله وصحفها الاكتشاف اروبها خطابه التى ارسلها الى اهله فى مصر ..

قصة (حنانين)

وفى خطاب له بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٥٠ من لندن قال فيه : «انى الآن مسرور جدا ولا اتمنى مركزا أحسن من ذلك .. فهل ترغبون فى ان اعود الى هذه البؤرة الفاسدة - الوزارة - مرة أخرى كلما تذكرتها زاد احتقارى لها .. لقد رأيت بلادا كثيرة غير مصر بلادا متوحشة ويسكنها العبيد والى الآكد لكم انى لم ار الاخلاق متحللة فى بلاد مليئة بالكذب والخداع اكثر مما اراه فى مصر فأخلاق عبيد ساحل الذهب لا يمكن أن تقارن بنا .. ليس للشخص اى قيمة فى مصر اذا لم يكن منافقا كذابا وليس لخدمة البلاد اى اعتبار عندهم ..!»

وفى ٢٢ يناير ١٩٥١ كتب الدكتور اسعد يقول : « سيحضر المدير هنا قريبا لرؤية تجربة على نطاق واسع قمت بعملها فاذا اقتنع بالنتيجة فربما اعود الى كمبردج لكى احضر للعمل فى معمل علاج الحشرة القشرية بطريقة اخرى سهلة غير الرش فوصلت اليه واعتقادى انه سيكون مفيدا اذا استعمل فى مصر »

وجاءت النتيجة بعد ذلك فى خطاب يوم ١٠ فبراير ١٩٥١ : « لقد حضر المدير هنا ومكث معى اسبوعا وقد حضر معه بعض علماء الحشرات وامراض النباتات لمشاهدة التجربة والقيت عليهم الاستحضارة من الخطوات التى اتبعتها وبعد ذلك اخذت معى الميكروسكوبات حتى يروا بانفسهم النتيجة الباهرة وبالرغم من كثرتهم فلم يعثروا على حشرة واحدة ولكن المدير ينظر الى بإعجاب حتى العلماء الذين قرروا فيما سبق أن هذا الرش لا يمكن علاجه وصلتنى خطابات منهم بالتهنئة على هذه النتيجة الباهرة وسنتنتهى عمل هنا فى ابريل ثم انتقل ... لم احضر ... فسافر المدير لحضور مؤتمر عالمى ..! »

بعض الصحف التى كتبت عن العالم المصرى الذى انقذ صناعة الشيكولاته فى العالم .. ومن بينها « التيمس »

كمال وسامى .. نجلا العالم الذى هرب من مصر

وفى ١٥ ابريل ارسل يقول : « حضر هنا فى الاسبوع الماضى مؤتمر من وزارة المستعمرات البريطانية مكون من علماء الحشرات لمشاهدة التجربة النهائية وقد قام بفحص هذه التجربة (علماء حشرات وأعلنوا النتيجة التى ظهرت لهم وهى ٩٩٫٩٤٪ وقد اظهروا دهشتهم لارتفاع هذه النسبة عن أى نسبة معروفة فى مقاومة الحشرات .. ان ماحققت كان نتيجة لعملى المتواصل فى ميدان التجارب .. »

نهاية القصة

.. ووضع الدكتور اسعد الحروف الاخيرة لقصة اكتشافه بخطابه الذى ارسله يوم ١٤ مايو سنة ١٩٥١ ... اقام لى وزير الزراعة حفلة كبيرة حضرها رئيس الوزراء البريطانى ومعظم الوزراء ومدير الشركة وقد حضر السواس فى القطر ووزير الزراعة نائبا عن رئيس الوزراء وقد حضر مدير الشركة لمفاوضة الحكومة فى امر العلاج الجديد وقد وقع عقدا مع الحكومة لتوريد مائة الف جنيه من المادة الكيماوية المكتشفة حديثا وهذه القيمة ستستعمل لمدة ٦ شهور وقد دعا مدير الشركة رئيس الوزراء للحضور الى معهد الابحاث الذى اعمل به لمشاهدة التجارب بنفسه .. وقال لى وزير الزراعة عند الانتهاء من المشاهدة « سيكتب اسمك بالخطوط البارزة فى سجل التاريخ .. اشكرك على ما فعلته من اجلنا » اما التقدير الذى لاقيته من حكومة الساحل الذهبى واهله فقد اثر فى نفسى تأثيرا شديدا لدرجة انى بكيت وانا اودعهم واسمع هتافهم باسمى »

.. وبعد ذلك

.. وعاد الى مصر ليجد ان الوزارة قد تخطته فى الترقية عشرات كان آخرها فى ابريل سنة ١٩٥٢ واضطر الرجل أن يقدم استقالة مسببة ويعود الى لندن فى ٢٨ ابريل .. والشىء العجيب انه لم يحقق فى أسباب هذه الاستقالة ولكنها قبلت فورا وكأنهم كانوا ينتظرون هذا اليوم .. وحزن الرجل على هذه النهاية ولكنه لم ييأس وواصل تجاربه وقد سمع بحركة الجيش الاخيرة المباركة فبادر بارسال برقية الى الرئيس محمد نجيب يقول فيها :

« اتتبع اخباركم بكل شغف واهتمام وارجو لكم من كل قلبى التوفيق فى كل ماتعمل .. ومرسل لكم حالتى التى ارغمتنى العهود السابقة على ترك بلادى»

وفى نفس الوقت كان مدير الزراعة يمسك بشكوى العالم الذى ظلمته مصر والتى يقول فيها : « تركت خدمة بلادى بعد أن يئست من أن أنال فيها حقا أو عدلا وبعد أن علمتنى الدروس القاسية التى مررت بها أثناء خدمتى الطويلة بوزارة الزراعة ان المؤهل الوحيد للرجل هو ان يكون قريبا أو نسيبا لاحد الوزراء وليس فى أولاد النخر لبلاده اى مكان فى مصر والآن تحمل الانسان المظلوم وانك محسوبين رأيت انه ليس فى استطاعتى ان اعمل فى وزارة الزراعة المصرية كرجل كريم لتركت بلادى بالرغم من لانها ..

استفتاء جديد لآخر ساعة

لو كنت

ماذا تفعل لو كنت وزيرا للتموين ؟

ماذا تفعل لكي تستطيع أن تمحو أنت بنفسك الاشياء التي تشكو منها انت نفسك ؟

ـ وانك لتشكو من رداءة الاصناف التي يبيعها لك التجار الان بعد التسعيرة ..

ـ وانك لتشكو الزحام حول بائع الخضر والطماطم ؟

ـ وانك لتشكو.. وتشكو.. وهذا ما ارادت «آخر ساعة» ان تحققه لك .. ارادت ان تجعلك تشكو لنفسك ما بنفسك.. لتزيل انت الشكوى اذا فرض وكنت انت وزير التموين. وخرجت « آخر ساعة » الى الاسواق تسألك : ماذا تفعل لو كنت وزير التموين ؟

ولسوف تحمل «آخر ساعة» رأيك هذا الى وزير التموين الحقيقي وتسأله ان يقول هو رأيه : هل يرى في مقترحاتك شيئا معقولا.. يستحق ان يدرس وان ينفذ لتستفيد منه انت ويستفيد بجانبك كل واحد وكل واحد من الناس في مصر .

وفي العدد القادم سيقول وزير التموين رأيه .. ردا على كل هذه الآراء ..

فاطمة محمد ابراهيم ـ حكيمة .

كنت اطالب بسلطات وزير التموين ووزير الداخلية والتجارة والصناعة والمالية معا لارسم سياسة عامة يكون من نتائجها :

● تنظيم الانتاج على نحو واسع

● تنظيم الاستيراد من الخارج على نطاق واسع .

● تخويل ضباط وعساكر الجيش والبوليس سلطة القبض على من لا يقف بالطابور في شراء المشتريات ويسبب ازدحاما .. ويحاكمون محاكمة لمدة اربع وعشرين ساعة حتى يتعلم النظام

● فرض ضرائب باهظة على الخمور والكماليات ووسائل الترف والبذخ .. وتخصيص الحصيلة لتمويل بعض المحصولات الضرورية بقصد تخفيض اثمانها

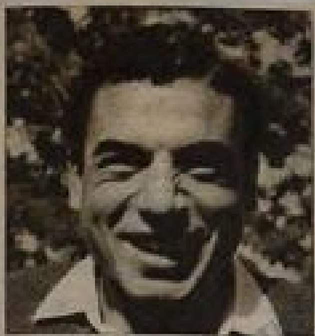

محمدي محمد السيد حسين ـ طالب ثانوي :

كنت اخرج الطماطم من التسعيرة . منذ ثلاثة اسابيع ونحن لا نعرف لها شكلا ولا لونا الا مرة واحدة .. اضطررت فيها للتغيب عن المدرسة ، لاشترك في الازدحام الرهيب ، والتذلل عند بائع الخضار لاشترى رطلا واحدا كنت اتلف من مجرد حمله ..

لم تعد المحسوبية في الحصول على الطماطم .. من يصدقني اذا رويت له ما رأيت .. ؟ واذا صدقتموني .. فهل تستطيعون ان تشتروا شيئا ..!

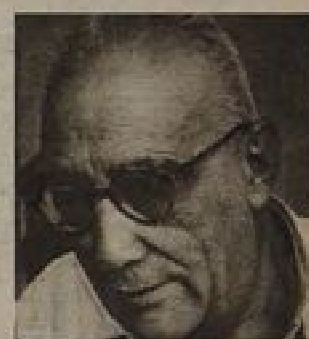

سلامة موسى ـ كاتب :

لو كنت وزير تموين كنت اقرر منع البيع للحوم الصابحة ، وعبر القول الصابحة اقصد نفس الكلمة ، والطيور واللحوم العلبة (يعني المحفوظة في علب) اربعة ايام في الاسبوع ولا اذن ببيعها الا ايام الجمعة والسبت والاحد مع معاقبة كل من يشترى هذه الاطعمة لاختزانها واستهلاكها ايام المنع

وذلك كي نتيح للفقراء شراء هذه اللحوم بانخفاض اثمانها وكذلك نتيح للاثرياء استعادة صحتهم بتخفيض وزنهم

محمد امين ـ بائع متجول :

نحن الباعة المتجولين نستطيع ان نحل ازمة التموين .. لو كنت وزير تموين كنت اكون نقابة لهؤلاء الباعة المتجولين واستخدمهم واقول لهم :

ـ اسمعوا : سيحمل كل منكم رقما ويحدد له منطقة للبيع بحيث تعطون اصحاب البطاقات كذا من القوطة وكذا من البلح وكذا من الخضار الفلاني .. ولتختمون لاصحاب البطاقات بخاتم خصوصي على بطاقاتهم يحمل ارقامنا بحيث تكون البطاقات هي الوسيلة الوحيدة للبيع والشراء .

سامي شعبان ـ طبيب :

لو كنت وزير التموين كنت اعمد الى نفس الحسم والصرامة التي امتازت بها حركة الجيش مع :

● المنتج او الزارع الذي يعمد للحصول بقصد احراج الحكومة حتى تستقل عن التسعيرة

● التاجر الذي يخزن بقصد التحايل على التسعيرة منعا او اصنافا داخل نطاق التسعير الجبرى

● العميل الذي يذهب لشراء رطل قوطة ويرسل كلا من اولاده الخمسة لشراء رطل قوطة .. لان ثمن الستة الارطال حاليا يعادل ثمن رطل واحد ايام زمان

ان القسوة في رأيي لازمة انهاكالتشر المطهرة في بعض الاحيان

رجاء محمد ـ طالبة جامعية :

التموين في نظرى مشكلة خلقية اكثر مما هي مشكلة مادية . وفي رأى ان وزير التموين المثالي يجب ان يستخدم السينما والاذاعة والصحافة في حملة ترغيب وتهديد في آن معا :

● ترغيب في الخضوع للقانون .

● وتهديد للصوص الذين يسرقون قوت الشعب او يبيعون له القوت الغلى مما يجب ..

وقد سمعت عن وزارة تسمى وزارة الارشاد القومي . وفي رأيي ان هذه الوزارة تستطيع ان تعمل الشيء الكثير في مشكلة التموين ، اذا صح منها العزم على ان تعمل شيئا .. !

نجيب عثمان ـ موظف متوسط :

ـ ما رأى وزير التموين في أن متوسط اسعار الاقمشة الشعبية الان اغلى مما كان عليه في ايام الحرب الماضية ؟

ـ منذ اعلان التسعيرة الجبرية يتفنن الباعة في عرض البضاعة الرديئة .. وكانت هناك رقابة اول الامر ثم فترت . انني اقترح ان تعلن الوزارة حرب التموين على اصحاب المحال سنتين او ثلاثا اواربعا اذا لزم الامر .. حتى ينشأ جيل جديد من التجار الذين تصبح الامانة من طبيعتهم لا أن يتطبعوا بها وقتا ثم تعود ريمة لعادتها القديمة بعد وقت طال او قصر !

حسنين دسوقي ـ جزار :

ابقى الله لنا وزير التموين . انه رجل حازم . طيب . ذكي جدا .. وزاري في محل وابدى اعجابه بالماشية .. ولهذا من المستحيل ان يستطيع اى انسان ان يجد عليه نقصا او عيبا .. لاحب ان اكون وزير تموين بأمر .. مالنا ولهذا ! هل ابدى وزير التموين الحالي تقصيرا من اى نوع ؟ ان نظام التسعيرة اراحنا من مناكفات الزبائن . واراح الزبائن من مناكفات التجار الجشعين .. بقيت مسألة انتقاء بعض السلع . لا استطيع ان اقول فيها كلمة . فاللحم ليس واحدا من هذه السلع المختفية .

اسكندر يوسف ـ فاكهاني :

الذين يظنون اننا غاضبون لنظام التسعيرة مخطئون .. فنحن نتمنى ان يدوم هذا النظام الى الابد فهو يقينا شر الاتهام بالجشع ونشر (الغاصبة) .. ثم ان رخص الاسعار قد خلق شهية عند الزبائن .. في الموسم الماضي كنت ابيع ثلاثة صناديق تفاح في اليوم . اما الان فانني لو استوردت مائة صندوق فستنفد في ساعات . قل نفس الكلام عن البلح الزغلول . والبرتقال . والفرع العسل ؟

والان فلو كنت وزير تموين لادخلت كل شيء في التسعيرة . حتى الفجل والجرجير .

عائشة فرج : مدرسة

اصبحت الان في الصحل اكثر في تصحيح الكراسات وفي الحصول على رطل قوطة .. كيف يستطيع الانسان في هذه الظروف الطاحنة ان يأكل (بواشف) على طول الخط ؟ .. نحن في حاجة الى وزير تموين يخفض الاسعار ويظهر السلع في الوقت نفسه .. ولا اظلم وزير التموين . فلقد تعب الرجل حتى انه مرض من الاجهاد كما قرأنا اخيرا !!.

احمد ابو شقرة ـ صاحب مطعم :

لو كنت وزير التموين كنت اقدر ظروف اصحاب المطاعم .. لقد وضعت التسعيرة للاصناف الجاهزة دون أن يعمل حساب كبير للتكاليف التي يبذلها صاحب المحل لاجتذاب الزبائن والسياح .. وانا كصاحب محل له مستوى معين وسمعة معينة لا استطيع ان اشترى اللحم الذي اقدمه لزبائني بالتسعيرة . لماذا ؟ لانني في هذه الحالة اضطر الى ان اقدم (وحش على كويس) مما يهبط بمستوى بضاعتي . واذن فانني واحد من امرين :

ـ اما ان ادفع ثمنا اضافيا نظير اختيار اجزاء الذبيحة

ـ واما ان اقدم لزبائني بضاعة تجعلهم لا يعودون الى مرة اخرى !

السعيد محمد السعيد ـ استاذ ثانوي :

كنت اتفق مع فريق من الآنسات والسيدات وربات البيوت والخدم على عمل فرقة بوليس سرى تتقصى ارباب التجار الجشعين وتحاسبهم .. وتشهد ضدهم في المحاكم .

٢ ـ كنت اقسم (الزبائن) الى قسمين : القسم الاول طائفة العزاب ، والقسم الثاني طائفة المتزوجين .. وكنت افضل المتزوجين اولا ، فالعزاب يستطيعون ان يواجهوا تكاليف الحياة أما اصحاب العائلات فلا يستطيعون .

٣ ـ كنت افرض عقوبة تصل الى السجن المؤبد على الذين يزيدون عدد الافراد في بطاقاتهم .. انهم يسلبون قوت الشعب .. !

وزير التموين ..!

محمد يوسف ـ ناظر مدرسة عين شمس الثانوية :

١ ـ كنت ادخل عقوبة الاعدام شنقا على من يحقق اوبسلوم ـ بقصد الانتهاب ربح غير مشروع ـ في ثمن سلعة حيوية هامة للاستهلاك اليومي الضروري .

٢ ـ كنت اعمم نظام البطاقات .. لا على النحو المتبع حاليا بل على نحو النظام المتبع في انجلترا ، وذلك باعطاء كل مواطن بدون تفريق ـ مثلا ثلاثة آلاف وحدة طول العام .. بحيث يساوى الرغيف مثلا وحدة ، واقة السكر عشر وحدات ومتر الصوف خمسين وحدة وهكذا .. وبعدها يكون كل مواطن له مطلق الحرية في التصرف في نقط بطاقته وشراء ما يريد .

احمد ترك ـ صاحب مخبز ومحام :

١ ـ كنت أصمم على أن يتخذ مجلس الوزراء قرارا بالزام جميع ملاك الاراضي الزراعية ومؤجريها وزارعيها ان يزرعوا للبلاد ـ اولا وقبل كل شيء كل ما تحتاج اليه من قمح يوفر ما تنفقه لهذا القمح المستورد ، مما يكلفنا ولا شك مبالغ باهظة لها أثرها في زيادة ثمن الرغيف ..

٢ ـ كنت اتفاهم مع شركات البترول على تخفيض أثمان البترول والبنزين الى أقصى حد ممكن ..

٣ ـ اللحوم .. ما زالت اسعارها مرتفعة .. ويخيل الى أن هذا الارتفاع ليس الا مظهرا من مظاهر « التنافس بين جميع السلع » ..

محمد احمد ـ طباخ :

كان عمل في الاصل طباخا .. ولكني أصبحت الآن أيضا صارخا .. اجيد الشد والجذب والخناق والتعب الى القسم أيضا في سبيل الحصول على رطل لوطة .. والويل لي طبعا ان لم افلح . ولو كنت وزير تموين ، كنت أصدرت امرا عسكريا للناس بأن يقفوا في طوابير للحصول على انصبتهم من اللوطة .. وفي الوقت نفسه هناك من يشترى أكثر مما يحتاج . هذا اعاقبه بعقوبة رادعة لأن جشعه يحدث ذعرا وارتباكا في السوق

عبد المقصود سلام ـ موظف

كنت اراقب الاسواق اولا باول لاحدد كل اسبوع السلع المختفية ثم اصدر امرا الى جميع المحال بأن تتخذ من البطاقات مرجعا في تحديد نصيب كل فرد من هذه السلعة ، بحيث يقسم اصحاب البطاقات الى ثلاث فئات :

● فئة تأخذ نصيبها يومى السبت والثلاثاء .

● وفئة ثانية تأخذ نصيبها يومى الاحد والاربعاء .

● وفئة ثالثة تأخذ نصيبها يومى الاثنين والخميس .

وبذلك يقل الزحام ـ على ان تفرض عقوبات صارمة على اصحاب المحال الذين يخالفون هذا التنظيم .

بديع الشماع ـ مدرس لغوى :

● كنت انشيء مصانع كافية لانتاج ثلاجات شعبية لمن البقالة لا يزيد على خمسة جنيهات بأى حال من الاحوال ، والثلاج الحديدية لا يزيد ثمن الحذاء منها على خمسين قرشا .. وهذا ممكن عمليا واقتصاديا ، وليس مجرد امنيات في الهواء .

● كنت اؤمم فورا أى سلعة يحدث فيها تلاعب كالطماطم والفواكه والدواجن اذا حدث اختفاء في ايها اعلن فجأة استيلائي على جميع مصادر انتاجها ، وتحريم البيع الا من الحكومة ، واسخر في ذلك جنود الجيش والبوليس .. حتى يجثو المنتجون على الارض معلنين التوبة ..

مكرم عزيز ـ طالب جامعي :

انا في عرض جميع الانبياء .. كنت استطيع أن اكل في محل بشارع فؤاد صحن سلطة خضراء يكفي لاشباعي واشباع أخى الصغير معى نظير مبلغ خمسة قروش . بعد التسعيرة أصبح حجم الصحن المذكور عشر حجمه الاول (بدون مبالغة) وبأربعة اضعاف الثمن ٠٠ الصحن القديم على هذا الاساس يساوى ثمنه اربعين قرشا .. فهل رخصت الاسعار أم زادت ؟

أصحاب المحال لهم حيل عجيبة . اقترح أن يخوض الجيش والبوليس والحكومة معركة ضدهم لتنتهى بتسليمهم دون قيد ولا شرط .

فان التجار في رأيي أقوى من الملك السابق .

ابراهيم الشريف ـ استاذ بكلية الهندسة :

كنت أقول لمصالح الحكومة :

● خفضى أسعارك ليكون في التجار لك أسوة .. !

● يا مصلحة التليفونات كيف تطلب من الناس تخفيض الاثمان وأنت ترفعين اشتراك التليفون الى الضعف .. !

● يا وزارة المواصلات كيف تتفقين مع شركات الاوتوبيس على زيادة أسعار النقل في نفس الوقت الذى تطالب فيه بالرخاء .. !

وهكذا .. وهكذا .. كيف نأمر الناس بالبر ، وننسى انفسنا .. !

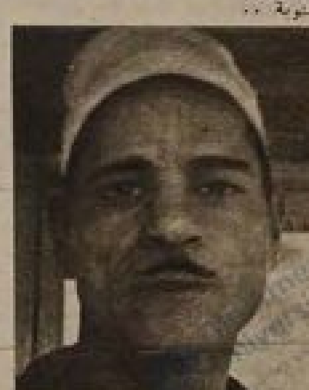

سيد محمود

ليس في الامكان ابدع مما كان ـ ولو كنت وزير تموين لما استطعت ان افعل أحسن مما فعل الاستاذ فريد انطون . ويجب الا ننسى أن (الحل على البر عوام) .. أى أن من السهل ابداء الانتقادات ، ولكن ليس من السهل ايجاد حلول للمشاكل لان بعضها مستعص والبعض الآخر طبيعى .

ومع ذلك فلو كنت وزير تموين لاتخذت أى اجراء مهما كان قاسيا لحفظ النظام .. بعض افراد الشعب هم الذين يخلقون بتهافتهم حالة ذعر لامبرر لها .. وبعض الناس مثلا يشترى عشرة أمثال ما يحتاج اليه من (اللوطة) ليخزن (مخلصا) للمستقبل ، ثم يخرج من جديد ليشترى لوطة !

ابراهيم كرورى : موظف كبير بالمعارف

● متجر التاجر الجشع يغلق اداريا الى اجل غير مسمى .. وقد يصل الامر الى حرمانه من السجل التجاري ..

● يؤخذ بنظام البطاقات بدون تمييز بين الافراد .

● يحرم على المحال العامة صناعة اصناف حاضرة من الاغذية الشعبية الهامة .

● تفرض ضرائب على الملاهى والكماليات وتخصص رصيدها لتخفيض ثمن : ١ ـ البترول . ٢ ـ المواصلات . ٣ ـ الخبز . ٤ ـ الخضراوات . الى أقصى حد ممكن .

الدولة تنسى تحديد الزى

المسلم يرتدى القبعة إذا كان جاسوسا

كرنفال فى كل مكان !

ثلاثة أزياء فى وقت واحد وفى شارع واحد !

شيخ الأزهر

بطريرك الاقباط

محمد خطاب

حسين كامل سليم

درية شفيق

يبدو أن الدولة تريد أن تصرف النظر — نهائيا — عن مسألة الزى .. فقد توقف التفكير فيه بعد أن تكلم أحد الوزراء وقال : هذه مسألة ليست مستعجلة .. وليست بالغة الاهمية بحيث تشغل بها بال الدولة !

وصحيح أنها مسألة لايصح أن تشغل بال الدولة تماما ..

ولكنها — وهكذا نعتقد آخر ساعة — مسألة على جانب من الاهمية .. وهى أيضا ، على عكس ما يقول الوزير ، مسألة مستعجلة !

كل طبقة .. وكل عمل

والذى تراه « آخر ساعة » ، ويراه كل الذين ذهبت تسألهم الرأى من كل طبقة وفى كل عمل ، أن توحيد الزى أمر واجب :

● لان مجرد المظهر الشكلى يوحى بأن ثمة تغييرا فعليا قد حدث فى مصر ..

● ولان تحديد الزى هو السبيل الى الوحدة التامة .. مادام — ونحن جميعا نعترف بهذا — هو السبيل لتقريب ما بين الطبقات الى حد كبير ..

● ولان الاقتصار على نوعين أو ثلاثة فقط من الاقمشة يمكن أن يكون له أثر اقتصادى ضخم فيما يتعلق بصناعة النسيج فى مصر ، والانسجة التى تستوردها مصر من الخارج ..

***

.. وثمة عقبة اصطدمت بها مسألة تحديد الزى وهى اختيار غطاء الرأس !

لقد افتى الازهر فى بداية التفكير فى هذا الموضوع بأن القبعة حلال .. ولكن شيخ الازهر الجديد جاء ليلقى قنبلة تطيح « بالقبعة » ، وربما كانت سببا فى الاطاحة بموضوع تحديد الزى كله ..

وهذا هو نص ما قاله شيخ الازهر — الشيخ محمد الخضر حسين — لآخر ساعة فى هذا الموضوع :

« الواقع أن الدين يقول انه لا يجوز مطلقا للمسلمين أن يلبسوا على رؤوسهم مايوافق اللباس الذى امتاز به المخالفون للدين الاسلامى .. ومامعنا ذلك فلأولى الامر أن يختاروا أى زى كان بشرط واحد ، الا يوافق ماامتاز به المخالفون ..

أما من ناحية الشرع فقد نص الفقهاء على أنه لا يجوز ارتداء القبعة الا للضرورة فمثلا كان يدخل المسلم بين المخالفين للاطلاع على ما يتشاورون به للمسلمين .. ففى هذه الحالة يجوز له أن يرتدى القبعة حتى لا يعرف بينهم وهذا ما اتفق عليه الفقهاء » .

أى أن شيخ الازهر لايريد أن يرتدى المسلم القبعة الا اذا كان مكلفا « بالتجسس » ! ولكن الذى لم يوضحه شيخ الازهر هو « هل يعتبر البدلة هى الاخرى مما يمتاز به المخالفون ؟

واذا كانت فى نظره هكذا فلماذا لا يصدر فتوى بتحريمها ؟

أكثر اسلاما منا

ولا يستطيع أحد من رجال الدين أن يدعى أن أحدا من الشعب المصرى أكثر تعصبا للاسلام من أى مسلم فى الشعب التركى مثلا ..

ومع ذلك فان الاتراك قبلوا أن تحدد لهم دولتهم الزى وهو البدلة والقبعة .. دون أن يجدوا فى هذا شيئا يمس من تمسكهم بالدين أو يبعدهم عن تقاليد الشرع ، بل ان شيوخ الاسلام منهم لا يجدون غضاضة فى أن يرتدوا القبعة خارج المسجد ، ويخلعوها ويضعوا بدلها العمامة عندما يدخل أحدهم من باب المسجد ..

والمسألة كلها مسألة تحديد الزى — فى تركيا لم تعد مجرد قانون ، قانون حرم كل غطاء للرأس ما عدا القبعة ، وكل غطاء للجسم ما عدا البدلة ... وفرض عقوبة على كل من يخرج من باب بيته خالف القانون ..

والذى لا يجد فى تركيا الآن لبس الحذاء يلف حول قدميه قطعة من قماش أو « خيش » حتى لا يسير حافيا !

.. وهكذا يبدو الاتراك فى نظر العالم شعبا واحدا متحدا ، ونبدو نحن كما لو كنا أكثر من ثلاثين شعبا مختلفا ، وما زال الاتراك أكثر منا اسلاما وتعصبا للدين !

رأى بطريركية الاقباط

.. وتكلم بعد ذلك بطريرك الاقباط الارثوذكس وكان صريحا فى رأيه فقال « ان الكتب السماوية لم تنص على زى خاص وكل ماقى الامر أن العادة والعرف هما اللذان يحددان الزى لكل شعب من الشعوب وكل شعب يتمسك بهذه التقاليد ولكن تنتاب الشعوب فى بعض الاحيان فترات تشعر فيها بذلك القيد الذى ترزح تحته .. فتعمل جاهدة للتحرر كما حدث فى مصر .. ويناسب هذا التحرر الجديد تغيير للزى القديم .. وتعميم زى خاص يدل على القومية المصرية قبل كل شىء ..

الاسمال التى يرتديها الفلاح اشتاء ءبله

كرنفال الأزياء فى سوق بإحدى المدن

بالعة الثياب القديمة .. ألف شكل وألف صنف

لوبان من ثياب الفلاحات .. القديم والجديد

مرزوق حسن .. لا مانع من القبعة

تاجر الملابس القديمة يبيع بنطلونا .. لمن لا يرتدى البنطلون !

وكما لم يوجد فى الاديان نص على زى خاص لم يوجد أيضا نص على ارتداء الطربوش او القبعة . والمشاهد الآن ان معظم شباب مصر قد هجروا الطربوش منذ سنوات عدة .. ولقد جرت عادة رجال الدين من الاقباط منذ قرون على ان يرتدوا زيا خاصا وهو الزى الاسود الذى يميزهم بالحشمة والوقار ولذلك ارى ان يلاحظ اللون الاسود فى الزى الجديد » .

الحكومة لا تتدخل

اما الدكتور حسين كامل سليم عميد كلية التجارة فليس من أنصار تدخل الحكومة لتحديد الزى .. وهو يقول : « ان الزى يتوقف على مقدرة الفرد المالية

فلا بد ان تتقارب الفوارق الاجتماعية بين السكان فى مصر فلا ارى انه من الممكن توحيد الزى كما انه ليس من الممكن توحيد الثقافة والغذاء . وفضلا عن ذلك فان موضوع لبس الطربوش او القبعة هو جزء من هذا الزى الذى يصعب ان يوجه بالتشريع ولا اوافق مطلقا على ان تفرض الحكومة على الناس اموراً تتعلق بالمظاهر والقدرة المالية فلذلك لا اترك هذه المسائل لاختيار الافراد ورغباتهم وقد شاهدنا ان رجال دار العلوم قد تحولوا الى الملابس الاوروبية من تلقاء انفسهم ! وبانتشار التعليم وزيادة التقارب فى الدخل سوف يستمر هذا الاتجاه الطبيعى لتوحيد الزى .. » .

ضرورة توحيد الزى

.. وكان رأى الاستاذ محمد خطاب مخالفا على طول الخط للدكتور سليم فقد نظر الى المسألة من الناحية الدينية والشكلية ايضا .. فقال : « ان الاسلام لم يأمر المسلمين بأى لباس خاص للرأس او للبدن وفى رأيى ان رجال الدين يقحمون انفسهم فى موضوعات لا تمت للدين بأى صلة ولكن ارى ان توحيد الزى ضرورة لابد منها وخاصة فى مصر .. لوضع حد لهذه الازياء التى تجتاح البلاد .. ومن ناحية اخرى لانها تساير تطور البلاد فى العهد الجديد ولكنى اشترط فى الزى الذى تفرضه الحكومة ان يكون بسيطا ورخيصا حتى يتسنى لجميع الطبقات ان تستفيد منه دون تعب او مشقة مالية .. » .

بلا اوامر ..

.. وتكلم بعد ذلك الشيخ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف وكان يبدى رأيا جاء صريحا .. فقال : « انى اعتقد ان توحيد الزى لا يجوز بالقانون .. لان كل امر يقوم على القسر والالزام عن غير موافقة الشعب يكون مصيره دائما الزوال وكذلك اللوائح التى تسنها الدولة على غير رغبة من الرأى العام .. واقرب مثل لذلك قانون تحديد سن الزواج فقد صدر فى وقت لم تتجاوب فيه رغبات الامة مع هذا القانون فلم ينفذ الا على اساس من الاحتيال لما كان يتصل بالقبعة فقد سبق ان قلت ان بعض العلماء اصدر فتوى يربط فيه اتخاذ القبعة بالدوافع التى البستها واجبها . وقرر انه اذا اتخذ المسلم القبعة زيا مناسبا لذلك لشعوره وتوبه والاعتزاز بقوميته فاتخاذه الشبه بظاهرة غير حرام .. واذا اتخذها لسبب لمزاولة فلا بأس بها .. واستطيع ان اترك للناس لا اوافق اتخاذ اصدار قانون يفرض على الامة جميعا ارتداء القبعة لان هذا مثار للناس للفرقة ومحاولة التشبه بالغرب وهذا عمل مناف للاسلام » .

.. اما الجنس اللطيف

واستطاعت الدكتورة درية شفيق ان تضع اجابة صريحة لتساؤل الناس عن الزى الواحد الذى ترتديه النساء فى العهد الجديد .. بقولها : « يجب ان توضع قواعد عامة لتحديد زى مصرى بحت لا يوجد هذا التنافر الموجود اليوم فى ازياء المصريين ولكن ليس معنى ذلك الزام جميع افراد الشعب بزى خاص من حيث اللون او الشكل ولكن من حيث المظهر العام .. اما فيما يختص بالنساء فأرى التزام حدود الحشمة والوقار التى تتمشى مع الدين الحنيف بوضع قواعد عامة لذلك بحيث لا تتحكم ايضا هذه القواعد فى الالوان والموضات التى ارى انها ضرورة ثابتة لاذواق النساء .. ! » .

الشعب يريد ..

.. واخذ جانب هام فى المشكلة يبدى رأيه صراحة بعد ذلك .. انه الشعب نفسه وكانت الظاهرة الغريبة فى اقوال رجل الشارع هى الترحيب بهذا الزى الجديد المجهول الذى سيخلص الجميع من فوضى المظهر التى تفرق بين الطبقات فالفلاح يريد التخلص من هذا الجلباب الازرق الذى يعوقه كثيرا عن عمله فى الارض وكذلك العامل والتاجر حتى ابن البلد .. كرهت الملاية اللف وتطلعت الى عصر الازياء الجديد .. وتقول سيدة تعيش فى بلدة ارسولا بالغربية : « لقد ظلت الفلاحة المصرية ترزح تحت عبء التقاليد البالية اكثر من ثلاثة قرون كان الزى هو العائق الوحيد امامها لتتقدم .. واننا نطلب شيئا واحدا من الحكومة ان تحررنا من هذه التقاليد كما حررتنا من الظلم والطغيان » .

وهذا حسين البدرى فلاح من البدرشين يضحك وهو يقول فى امل : « ان املى الوحيد ان البس البنطلون والقميص الذى يقولون عنه .. واعتقد ان هذا الزى البسيط سيريح الاهالى من الثالبة التى تثقل كاهل الفلاح بسبب الازياء ... ! » .

اما مجدى سيورى تاجر الملابس القديمة فيقول : لقد اصبح الوقت مناسبا لنضع حدا لفوضى الملابس فى مصر ونرحم الطبقات الفقيرة من مرض المظاهر الكاذبة التى كادت تقضى عليها ... ! » .

عجز الميزان التجارى

.. وتكلم بعد ذلك الارقام والاحصائيات الاخيرة لمصلحة التجارة تقول حقيقة خطيرة .. فهناك عجز فى الميزان التجارى المصرى يزيد على ٦٧ مليون جنيه نتيجة ازدياد كميات الواردات من البضائع الكمالية .. فمصر تستورد من الخارج اقمشة صوفية وقطنية فقط بحوالى ٢٢ مليون جنيه فى حين ان جملة الواردات لا تزيد على ٢٢٠ مليون جنيه اى ان ١/١٠ الميزانية يضيع فى الملابس والازياء والغريب ان من بين الملايين الذين يستهلكون هذه الواردات .. الكمالية حوالى ٧٥٠ الفا من ذوى الدخول المتوسطة .. الشئ الذى سبب اضطراب ميزانية الطبقة المتوسطة ... التى الملابس والمظاهر الكاذبة ... !

العقول تعيش تحت الأرض .. والأحجار

هذه صورة للفوضى وسوء التصرف .. والذى يعترف به الجميع فى الوسط الجامعى ، ان هذه الصورة نتيجة حتمية لما حدث فى العهد الماضى .. ولكنهم ايضا يتمنون لو ان احدا ساعدهم على ان يزيلوها تماما !

والصورة فى بساطة ووضوح كما يرسمها الواقع الموجود فى المدينة الجامعية هى كما يلى :

● مبنى ضخم فيه كل اسباب الترف والنعيم حتى يكاد يقرب من القصر ، ولكنه مغلق وبجانبه — بجانب القصر — وعلى بعد امتار منه يعيش الطلبة الذين كان المفروض ان يسكنوه .. فى اكواخ اشبه بالقبور .

والسبب .. الفوضى وسوء التصرف ! ولكن القصة بدأت منذ زمن .. منذ ان نشأت اول فكرة لبناء المدينة الجامعية

الحقيقة الاولى

لقد بدأت القصة بحقيقة تقول ان عشرة الاف طالب جامعى يكافحون كل عام فى سبيل الحياة اكثر مما يكافحون فى سبيل العلم .. ويعيشون اسرى للامراض الروحية تخنقهم ، والسكن غير الصحى يهصر شبابهم ، واللمبة نمرة خمسة تلتهم شيئا فشيئا نور عيونهم .

هذه حقيقة علمية ظهرت من احصاء قامت به كلية التجارة ، وكانت كل حقيقة من هذا الاحصاء سهما يشير الى نكبة .

● بعض الطلبة يستغرقون ساعتين للوصول الى كلياتهم ، متسابقين لاقدامهن اماكن بعيدة .. بعيدة عن العمران ، وبعيدة عن مستوى الكائنات الحية .

● وبعض الطلبة يأكلون فى اليوم وجبة واحدة ، ويغسلون ملابسهم بأنفسهم .. وينفقون الوقت الباقى فى الصوم والصلاة !

● وبعض الطلبة يسكنون فى غرف حقيرة لايدخلها الهواء النقى ، ولاتزورها الشمس ، ولا يلج بابها الا اقذع انواع السباب آتية من كل مكان حولها ، حيث يسكن الجيران !

وكان العقول عقب اكتشاف هذه الحقائق كلها .. كان المعقول ان يفعل الناس شيئا من اجل اولئك الذين يسيرون نحو مستقبل افضل !

.. وكان المفروض ان يكون هذا الشيء بناء مدينة جامعية تحتوى على حجرة بسيطة نظيفة لكل طالب ، تضم مصباحا كهربائيا ودولابا لحاجاته .. ثم مطعما لجميع الرواد وملعبا لرياضاتهم .

كان هذا هو المفروض .. لكى يكون ايواء بضعة الاف من الطلبة ، ولكن كان هناك فى الوقت نفسه مسألة هامة اخرى هى ان المدينة لا بد ان تحمل اسم (الفاروق العظيم) .. ولا بد ان تكون جديرة بحمل هذا الاسم !!

.. من اجل هذا

ومن اجل الاسم ارتكبت كل انواع الفوضى وسوء التصرف .

انفق على بناء « القصر الضخم » ربع مليون جنيه حتى كاد يكون جنة صغيرة حافلة بأسباب الترف والرواء .. لتضم مائة واربعين طالبا فقط ، يعيشون متمتعين بكل ما وصلت اليه الاختراعات الحديثة من ابهة وترف . وقد قدرت تكاليف الاقامة فى **الموسم الدراسى** بالفين وخمسمائة من الجنيهات .. وهى بتحديد طريقة تضمن الا يتسرب اليهم واحد من المحتاجين الحقيقيين الى مجرد المأوى !!

والذى يراجع سجلات المدينة الجامعية يرى انها كانت تحوى اسماء من اسر كبيرة غنية .. ممن كانوا يؤجرون شققا مفروشة بثلاثين جنيها فى الشهر الواحد ، فلما انشئت المدينة الجامعية انتقلوا اليها ليسكنوا قصرا حقيقيا نظير خمسة جنيهات فى الشهر !

فارق بين عقليتين

ربع مليون جنيه .. فى نظير سكن مائة واربعين طالبا ، وفى الوقت نفسه ، هو نفس المبلغ الذى تكلفه بناء الفين واربعمائة حجرة فى المبنى المجمع للمصالح الحكومية فى ميدان الحرية .. ان الفارق بين المبنيين فارق بين عقليتين ، العقلية الثانية كانت عقلية عملية ، والاولى اهتمت بزخرفة الحوائط ، وبدلاية النجف من السقف ، وتخصيص مدخل للسيارات الخاصة عند مدينة الطلبة ..

والمفروض طبعا ان هؤلاء الطلبة فى اشد الحاجة الى كل مليم ينفقونه على انفسهم ليكافحوا ظروف حياتهم ، ومع ذلك فلدى بعضهم سيارات يستخدمونها فى توصيلهم من الجامعة واليها على مسافة متر من مقر سكناهم .. ومن اجل هذه السيارات (!) خصصوا هذا المدخل الفخم !

نادى فى السماء

ومن اجل هؤلاء المائة والاربعين فقط ! — انشأوا ناديا يكاد وصفه يدخل فى نطاق الاساطير ..

النادى على الطراز القوطى ، تفنن المهندسون فى اقتباس زخارفه من نماذج الاندلس

الطباخ والسفرجية فى المدينة الجامعية .. لم يقبضوا بسبب الترف !

الطريق المظلم الوحل .. الى بيوت الجامعيين !

واحد من سكان .. بين السراديب .. يطبخ وينام ويستذكر فى غرفة واحدة

غسل الثياب فى عطلة الاسبوع .. لأين العطلة !

على ضوء لمبة الغاز .. علم ومعرفة !!

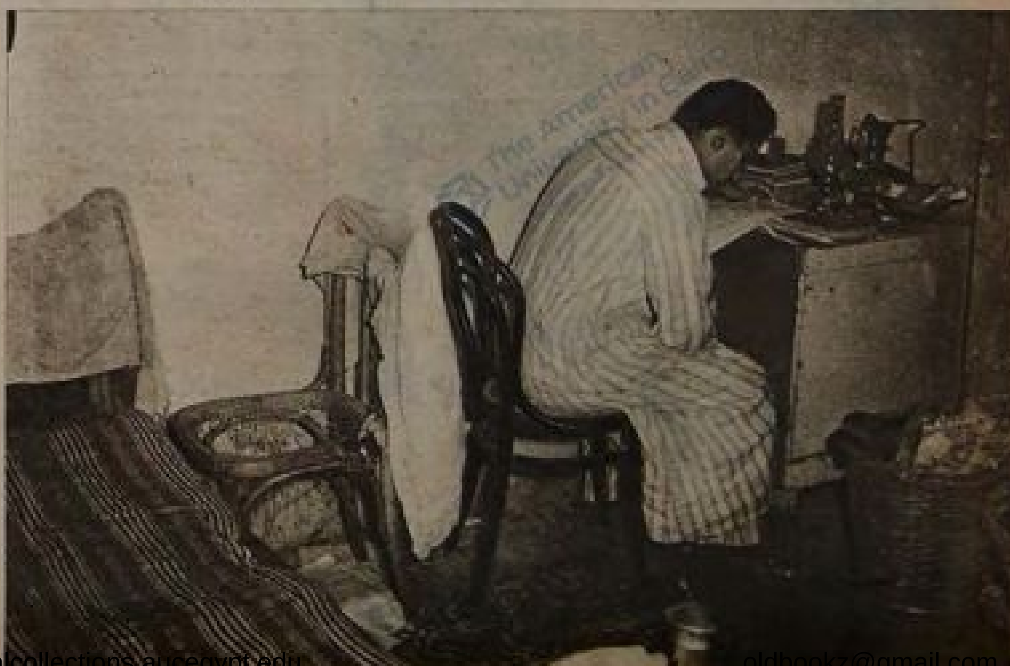

في السماء!

وأبوابه ونوافذه على الطراز العربي الجميل

زجاجه الملون من سويسرا .. ورخامه ومرمره من ايطاليا .. وسجاده من بلاد العجم !

مدافئه وثلاجاته من الولايات المتحدة والمواقد المباشرة صناعة انجليزية . والمواقد غير المباشرة لبنها اخصائيون في الديكور من باريس !

ثم هناك الصالون :

هذا هو الصالون الاحمر ، والصالون الاخضر ، والصالون الازرق ، والصالون السماوي ، ثم هناك – أيضا – الصالون الكحلي ! ..

هذا كله صحيح .. وليس نكتة تروى

كيف يأكلون

ثم .. كيف يأكل هؤلاء الطلبة المحظوظون المطابخ نظيفة انيقة .. تشبه آلاتها واجهزتها الاشياء التي تنقلها عدسة السينما عن عيادات الاطباء في امريكا

- غلايات وشوايات كهربائية
- مصعد خاص بنقل الاواني والصواني الى حيث تغسل وتجفف ميكانيكيا .. المصعد من باريس !
- اجهزة يضع فيها الطالب يده لتجف بالكهرباء

(ثمن كل جهاز من هذه الاجهزة خمسين جنيها ، ودفعت بالعملة الصعبة .. وتعطلت هذه الاجهزة بعد وصولها الى مصر بثلاثة ايام)

نتيجة سوء التصرف

.. ويبدو ان اصوات الشكوى ارتفعت ، . اصوات من بين الطلبة يطلبون ان يكون لهم في المدينة الجامعية مكان ، وقرر المسؤولون ان يقيموا بناء ثانيا .

وعلى بعد عشرين او ثلاثين مترا من الجنة الصغيرة ، شيدت جنة أخرى لثلاثمائة طالب ، جنة لم يدخلها احد ، فقد اغلقت ، بعد ان نفدت الاعتمادات المخصصة على الزخرفة وانشاء النوافذ الانيقة والارض الملساء والصالونات الحمراء والخضراء والزرقاء والكحلية الى آخر قائمة الوان قوس قزح .. ثم ، بعد ان نفدت الاموال ، اكتشف المسؤولون ان الآلات لم تستورد بعد .. وتأجل ذلك الى ميزانية العام القادم .. واكثر من هذا تأجل صرف مرتبات صغار الموظفين منذ شهر اكتوبر الماضي ..

ان عدد الموظفين في المدينة الجامعية ١٠٣ موظفين .. ينفق عليهم وعلى الطلبة في العام الواحد ٣٥٦٠٠ جنيه يدفع منها الطلبة ٥٦٠٠ جنيه في العام الواحد ، والباقي وقدره ثلاثون الف جنيه عجز تتكفل به الجامعة !

بين السرايات !

وتخرج من المدينة الجامعية وانت تتمنى ان تكون واحدا من هؤلاء المائة والاربعين طالبا .. تخرج لتسير ثلاثمائة متر الى مكان يسمونه (بين السرايات) .. تسير على بساط من الوحل الذي لم يجف منذ ايام المطر ، ولن يجف قبل ان تهطل الامطار من جديد ..

تجد بعد هذا ربع الطلبة الذين انشئت المدينة الجامعية في الواقع من اجلهم .. تجدهم هناك ما زالوا في نفس ظروفهم التعسة يسكنون كل اثنين او ثلاثة في حجرة يتخذونها للنوم والطبخ والاستذكار

والعجيب ما تسمعه على شفاههم . يقول لك احدهم : « لو ان الطلبة المحظوظين الذين كانوا يختارون للمدينة الجامعية من بيننا .. لكان في هذا عزاء لنا ، ولكنهم كلهم من الاثرياء والرياء الاثرياء ! »

ووراء هذا الكلام قصة بسيطة هي قصة الفساد وقصة الفوضى وسوء التصرف

والنتيجة .. لايزال الفان وخمسمائة طالب يعيشون في جحور ما بين السرايات .. ولايزال سبعة آلاف وخمسمائة غيرهم يعيشون في غرف العدم فوق الاسطح في عمارات الجيزة والروضة ومصر القديمة .. ولا تزال الدموع في عيونهم ، واليأس الذي يبدو الا نهاية له في قلوبهم ..

هناك نور واحد ينبعث من بعيد عبر عنه الدكتور حسام السكرتير العام لجامعة القاهرة حينما اتجه هو الآخر الى الرجل الذي يحمله المصريون جميعا همومهم الآن : محمد نجيب .

يقول الدكتور حسام : سيادة الرئيس محمد نجيب يزور هؤلاء الطلاب بنفسه ، ويقود حركة التبرعات التي افتتحتها وزارة الاوقاف بألف من الجنيهات ، وبعدها . . .

وبعدها .. يمكن لكل واحد من الطلبة الذين يعيشون في الجحور ان يجد غرفة نظيفة متواضعة ووجبة نظيفة متواضعة .. بعيدا عن النقوش البيزنطية والتحف والرخام والصالونات الملونة ! »

الجنة التي اغلقت أبوابها في وجوه الطلبة

الأجهزة المعبأة في المطابخ !

آلات كهربائية بجانب الأحواض لتنظيف الأيدي

الغرف الخالية في المدينة المغلقة !

الفريجيدير في كل مكان !

المطعم الذي تكلف ربع مليون جنيه .. ولم يفتح !

ديوك فاروق!

الاوز البربوني

الحمام الفرنسي ذو التاج

الاسكندرية — مكتب « آخر ساعة »

دخلت لجنة الجرد قصر المنتزه هذا الاسبوع مزرعة الدواجن لتفحص وتحصر الدجاج والديوك والعصافير والاوز [illegible] الملكية ، وتجد أن حياة هذه الطيور والدواجن والحيوانات كانت تتوافر فيها جميع مقومات الحياة السعيدة للانسان الراقي !

.. واذا مرضت

لا تكاد الدجاجة تمرض — في العهد البائد — حتى تدق اجراس التليفونات في قسم الطبيب البيطري التابع لوزارة الزراعة لاستدعاء الطبيب لوصف العلاج فاذا توفيت الدجاجة قام الطبيب بتشريح الجثة لمعرفة سبب الوفاة وهل كان يمكن انقاذها ومن هو القاتل وهل اهمل في صيانة الفقيدة العزيزة أم لا .

وكانت وزارة الزراعة هي التي تجلب طعام الدواجن والمياه ، وكانت الوزارة توفد في كل عام — في مواسم التفريخ — طبيبا الى القصر ليحصي الطيور الملكية [illegible] والجدي والطاووس والاسماك [illegible] الابيض ..

.. من الخارج

وكانت سفارات مصر في فرنسا وانجلترا وايطاليا وامريكا تتولى شراء بعض هذه الطيور لتفرخ في مصر لتحسين نسل الطيور !

وأكثر من هذا فان كل حجرة للدجاج لم يكن مصرحا بحال من الاحوال بوضع أكثر من ثلاثين دجاجة فيها في وقت واحد

الديك البربوني الهولاندي [illegible] الذي يطير في الهواء

دجاج رومي هولاندي

حمام سيلفر تنج الامريكي

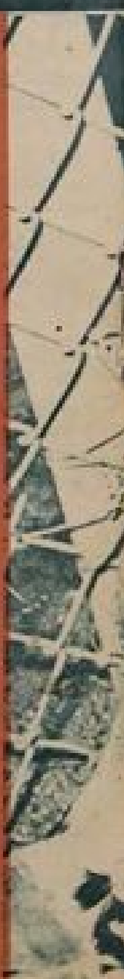

« تصوير خميس عبد اللطيف »

ديوك بلايموث روك

حمام سيلفر كنج ... من نوع آخر

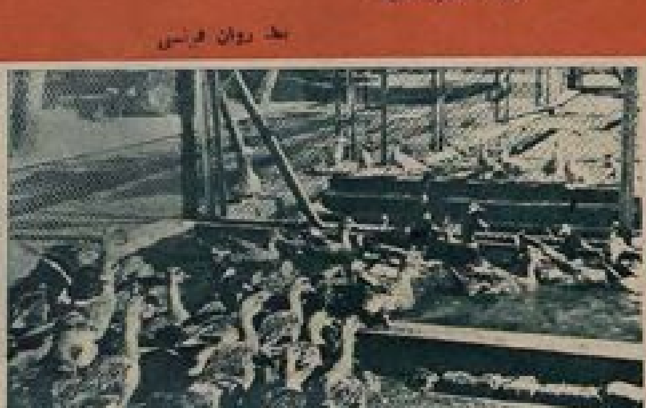

بط روان فرنسي

دجاج اوربنتون .. ذهبي وابيض

حتى لا يؤدي الازدحام الى مرض لاتحمد عقباه ، وكان للدجاجات اللائى خنادق للفسحة والترفيه وهي كلها مسقوفة بالعشب الاخضر وفى اماكن تصل اليها وتغطيها اشعة الشمس ، وتحضر الغذاء فى كل يوم اكثر من مرة .

مزرعة دولية

ووجدت لجنة التحكيم في هذه المزرعة التي تبلغ مساحتها اكثر من فدان ان جميع الدول ممثلة فيها بطيورها . وقد احصت اللجنة :

٤٨٠٠ دجاجة
١٥٠ ديك رومى
٢٥٠ حمامة
١٠٠ ارنب
٣٦٠ اوزة وبطة

ومن بينهما دجاج « سسكس » و « استرالورب » و « اوربنتون البفي والفضى » و « رود ايلاند » و « ليجهورن » و « رومى هولندى » و « كوشين » وبط « روان » فرنسى و « لولو » وحمام « سيلفر كنج » وحمام « ذو الذيل » وديوك « لانك شاير » و « بربونى » والصنف الاخير يطير في الجو مسافة تزيد على الميل ..

بطة بعشرة جنيهات

ويصل وزن الدجاجة الملكية الى اربع اقات والديك الى ست والاوزة الى ٢٥ رطلا ، ويرتفع ثمن الدجاجة الواحدة ليصل الى ثلاثة جنيهات والبطة الى عشرة جنيهات .

وينتج من التفريخ في كل موسم ١٠٠٠ دجاجة كانت تقدم الى المطبخ الملكى فى فصل الصيف .

وقد ابلغ امر هذه المزرعة الى وزارة الزراعة التى رأت تحويلها الى مزرعة نموذجية لساحل البحر الابيض المتوسط لدراسة الوسائل التى تؤدى الى تعميم هذه الاصناف فى جميع المزارع المصرية فينتهى بذلك العهد الذي كان ينفرد فيه بنوع ممتاز من الدجاج والديوك الملكية !

احد اطفال اللاجئين .. من الذي يسرق ملابسه !

هيئة إغاثة..

آخر ساعة .. تكتشف فضائح خطيرة :

الباخرة التي غرقت كانت تحمل عشرة أطنان لاخمسمائة طن من القمح..!

بيروت ـ من ناصر الدين النشاشيبي

في آخر البرقيات الصادرة عن مقر هيئة الامم المتحدة ، ان اللجنة السياسية الخاصة المنبثقة عن الجمعية العمومية للهيئة ، قد اجتمعت أخيرا واستأنفت النظر في مسالة اللاجئين العرب على ضوء التقرير الذي رفعه المستر « بلاندفورد » المدير العام لوكالة الاغاثة .

وقد تكلم في الجلسة المذكورة كل من مندوبي امريكا وتركيا وفرنسا وكندا والبرازيل وبورما والصين ، الى ان وصل دور الكلام الى مندوبي لبنان ومصر .

وهنا وقف السيد عبد المنعم مصطفى مندوب مصر وتحدث عن حالة اللاجئين والمآسي التي تحيط بهم والضنك الذي يكتنفهم ، وصور للحاضرين مشاهد الفقر والفاقة والتشرد التي اصبحت لازمة ملازمة في حياة كل لاجئ بائس كتب عليه الزمن ان يترك وطنه وبيته ويمضي افراد عائلته وبنيه الى مصير مجهول لا تبعده عنه سوى خيمة بالية وفراش ممزق واقمشة مضروبة بالجوع والحسرات .. الى ان اشار المندوب المصري الى المشروعات الطويلة التي تقترح وكالة غوث اللاجئين تنفيذها فقال « ان وكالة الغوث تنفق على شئون الادارة من مخصصات الاغاثة اكثر مما يجب ، وثمة اشاعات تقول ان هناك شيئا من سوء التصرف او شيئا من عدم الاتقان في اعمال الوكالة ، بسبب اختفاء بعض الاموال المخصصة للاجئين ، واني ادعو المستر بلاندفورد الى التحقيق في تلك الاشاعات واعادة النظر في المصروفات الادارية بغية تخفيف غير الضروري منها الى ابعد حد ممكن ، واني لا ارمي الى الصاق اية تهمة بالمستر بلاندفورد او بالوكالة من وراء ذلك .. » .

هذا ما قاله مندوب مصر .. بل هذا حديث الدبلوماسي المتلطف ، عندما يتكلم عن السرقات والفضائح واعمال اللصوصية المكشوفة فيحرص على انتقاء الفاظه واختيار كلماته ، فيسمي النهب الصريح بعدم الاتقان ، ويشير الى حقيقة الغش والسلب فيسميها اشاعات ، ثم يمعن في ادبه وفي دبلوماسيته الرقيقة فيؤكد انه لا يرمي من وراء كلامه الى الصاق اية تهمة بالمستر بلاندفورد او بوكالة الغوث ..

الصقها ـ يا سيدي ـ ولا تخف .. وتجرد من دبلوماسيتك رحمة باللاجئين ، وسم الاشياء باسمائها ولا تقل انها اشاعات ، فانها ـ والله ـ حقائق ، ولا تصفها بسوء التصرف فانها ، يا مندوب مصر ، لصوصية اصيلة متأصلة في صميم « الغوث » و « وكالة الغوث » !

قلها ولا تخف ياسيدي ، فوالله ما ترك الفقر للاجئ التعس شيئا يخشاه او يخشى عليه .

لقد جاءت وكالة الغوث الى دنيا الوجود بموجب قرار من الامم المتحدة ، وتسلمت مهمة انقاذ اللاجئين العرب من الصليب الاحمر الدولي في عام ١٩٤٩ ، وها هي ذي الوكالة تدخل في عامها الرابع ، ومشاهدها المؤلمة تزداد وضوحا في كل يوم ، وتصرفاتها الشاذة تتضاعف مع الساعات ، والجة الطغمة السكرية تقوى على الزمن لتفضح مخازيها واستهتار موظفيها بابسط قواعد الاغاثة ، بل ابسط معاني الانسانية .

وبالامس .. بالامس القريب فقط ، وقبل ان يغادر المستر بلاندفورد بيروت في طريقه الى مقر الامم المتحدة ، صرح في مؤتمر عام بقوله : « انه يسمع ان هناك بعض سوء الاعمال ، داخل نطاق الاغاثة التي يديرها ويشرف عليها ، وانه ـ اي المستر بلاندفورد ـ يرحب باية معلومات تؤدي الى الكشف عن تلك الاغلاط التي يرتكبها موظفوه » ..

« وآخر ساعة » يسرها ان تلبي دعوة مدير الاغاثة العام ، او المشرف على حياة حوالي مليون انسان بشري من لحم ودم ، فتضع امامه هذا التحقيق الصحفي الذي لا يكشف عن بعض « الاغلاط » او « سوء الاعمال » فحسب ، **بل يفضح بعض المخازي والسرقات التي تمت تحت ستار اغاثة الملهوف واطعام الجائع وانقاذ اللاجئ المشرد الطريد !**

***

المعروف ان عاصمة لبنان ، هي المركز الرئيسي للاشراف على اعمال الاغاثة في جميع بلدان الشرق الاوسط ، فمن بيروت تصدر الاوامر الى مراكز عمان وغزة ودمشق والقاهرة وبغداد ، والى ميناء بيروت تصل البواخر التجارية لتفرغ حمولتها من القمح والسكر والزيوت والصابون حيث توزع على مراكز اللاجئين في العواصم العربية ، وفي بيروت .. مكتب المستر جون بلاندفورد مدير الاغاثة العام ، وهيئة مساعديه ومستشاريه .. وعلى رأس هؤلاء المساعدين ، الرجل الاول المستر « كين » وهو يهودي ولد في الهند من ابوين يهوديين ويحمل الجنسية البريطانية ! ان المستر « كين » اليهودي هو اليد اليمنى للمستر بلاندفورد ، والمدير الحقيقي لاعمال اغاثة مليون لاجئ !

ثم يأتي قسم المشتريات والتوزيع ، ويرأسه رجل بريطاني اسمه الجنرال « كولنز » ويساعده في عمله موظف فرنسي يدعى مسيو « لاتور » وآخر انجليزي يدعى « ادوارد هنري » هؤلاء هم الموظفون الكبار في هيئة الاغاثة الدولية ، وعلى مرأى ومسمع منهم ارتكبت عشرات الفضائح التي اكتشف بعضها فيما يلي للمرة الاولى :

● اشترت وكالة الغوث في هذا العام اربعين الف خيمة لتوزعها على اللاجئين لتحميهم من غضب الطبيعة في الصيف والشتاء ، وقد تقدم لتوريد هذه الكمية من الخيام شخص يسمى (ابراهيم ...) وذلك حسب مواصفات وقياسات وشروط واضحة وثابتة ومعينة ، ووصلت شحنات الخيام ، وتم توزيعها على مراكز اللاجئين ، وقبض البائع الثمن بالدولارات .

وفي فبراير من هذا العام هبت الاعاصير وهطلت الامطار ـ وكأن الطبيعة قد ارادت ان تكشف عن لؤم الانسان وظلمه لاخيه الانسان ـ الاثنين ان القماش الذي صنعت منه الاربعون الف خيمة ، ليس الا قماشا باليا .. اذ اخترقته مياه المطر ونفذت الى اجساد الشيوخ والاطفال العارية ، لتزكي احساد النقمة وموت الضمير في نفوس بعض الناس !

وقامت قيامة هيئة الغوث الدولية .. او هكذا تظاهرت !

وادركت ، او ادرك بعض المسئولين فيها ، انهم وقعوا ضحية غش مكشوف وخداع ظاهر .

وطار المستر « كولنز » ، احد الكبار ، الى مصر .. والى غزة .. والى الاردن .. ثم ...

ثم انتهت الفضيحة .. باسدال الستار !

● وهذه فضيحة اخرى :

ارادت وكالة الغوث ان تشتري مائتين وخمسين الف بطانية من الصوف لتوزيعها على اللاجئين ، وجاء العطاء من نصيب شخص ، الحرف الاول من اسمه « هـ » وهو من سكان لبنان ، وقام هذا الشخص بتوريد الهيئة بالكمية المطلوبة ، في الوقت المتفق عليه ، حسب المواصفات والشروط والقياسات الموضوعة .. ثم ...

ثم تبين ان نصف هذه الكمية من نوع البطانيات التي يستعملها العسكريون غطاء للمدافع !.. اما النصف الثاني فكل بطانية فيه لا ترتفع عن نصف بطانية من النوع المتفق عليه .

وكان الشخص الذي باع هذه الصفقة قد قبض ثمنها وتوارى عن الانظار ..

وبدأ التحقيق .. وانتهى باسدال الستار ! .. فان البائع لم يستفد من ارباح الصفقة وحده .. ان له من غير شك شركاء !

● وهذه فضيحة ثالثة :

طابور من اللاجئات .. في انتظار توزيع الفائض !!

هذا اللاجئ الكسيح .. باسمه ترتكب ابشع جريمة

امداد الخبز من احط انواع القمح !

شحنة من البطاطين للاجئين ..ولكل شحنة فضيحة

م هيئة لصوص؟

عهدت وكالة الغوث الدولية الى شخص يدعى « ب ·· خوري » أن يزودها بكميات هائلة من القمح كي يتم توزيعه على اللاجئين ·· وكان هذا الشخص قد احتكر عملية تزويد الوكالة بهذا النوع من المشتريات بالاتفاق مع كبار موظفي الوكالة انفسهم ·

وتسلمت الوكالة الشحنة الاولى من القمح، ثم الثانية ، ثم الثالثة ·· وقامت سيارات الوكالة بشحن أكياس هذا القمح الى مخيمات اللاجئين في العواصم والاقطار العربية · وفجأة ، أضرب اللاجئون عن تناول حصصهم منه · وتوتر الموقف ·· والتوت القسمات بسوء النتائج ، وتدخل مدير الوكالة وكبار مستشاريها ليحققوا في شكاوى اللاجئين فتبين لهم أن القمح الذى اشترته الوكالة من التاجر « ب ·· خورى » هو بعينه نفس القمح الذى يستعملونه في أمريكا ، لعلف الحيوانات ·· اسمه قمح نمره « ·· » وهو أردأ أنواع القمح !

وحاولت الوكالة أن تحقق ، لكنها لم تلبث أن توقفت بعد أن بدأت مباشرة !

● وهذه فضيحة رائعة !

هل بلغ المستر بلاندفورد حديث الباخرة الغريقة ؟

الباخرة التى غرقت فى مياه بيروت ، بعد أن غادرت ميناء بيروت بأقل من ساعة ؟

قال الراوى : فى أوائل هذا العام غادرت ميناء بيروت باخرة تجارية صغيرة تحمل بضعة آلاف من الأطنان ، بعضها مواد غذائية ، وبعضها الطبية وملابس بعثت بها وكالة الغوث من مركزها الرئيسى لتوزع على اللاجئين فى غزة ·

ولم تلبث الباخرة ، وهى تتهادى فى خارج الميناء ، أن اصيبت بانفجار فجائى ·· وغرقت ·

وغرق معها كل شىء ·· أطنان المواد الغذائية والملابس ؟

وغرقت معها الجريمة واسبابها ومعالمها ··

والمسألة لا تحتاج الى ذكاء خارق ، ولا الى براعة شارلوك هولمز ··· لقد كان الاتفاق بين بعض التجار ووكالة الغوث على تسليم عدد معين من أطنان المواد الغذائية وشحنه الى غزة ·· وبدلا من تسليم وشحن خمسمائة طن من القمح مثلا ، لم يسلم سوى عشرة أطنان ، أما الباقى فقد ذهب مناصفة بين التاجر ·· وبعض موظفى الوكالة ، وخشى المسئولون أن ينفضح السر عندما يصل المركب الى غزة فجاءوا الى صاحب المركب واتفقوا معه على اغراق السفينة مقابل دفع ثمنها ·· وثمنها لا يزيد على ربع الارباح التى جنوها من وراء هذه العملية ··

وتم الاتفاق ··

وقام صاحب المركب باغراق مركبه بما عليه من القمح !

وقال موظفو الوكالة : لقد غرق المركب وعليه خمسمائة طن ··

وقالت الحقيقة : لقد غرق المركب وليس عليه سوى عشرة أطنان !!

وثمن الفرق بين الرقمين ·· دخل بالطبع الى جيوب نفر من التجار ·· ونفر من موظفى وكالة الغوث الدولية !

***

هذه « عينات » بسيطة من فضائح وكالة الغوث الدولية ··!

ولا أريد أن اتحدث عن طرق تعيين الموظفين فيها ··

ولا أريد كذلك أن أتحدث عن فضائح معامل الصابون ، وفضائح « دقيق الطاحن » هذه الفضائح التى استهلكت ما يقرب من نصف مليون ليرة لبنانية كان أولى وأجدى لو وزعت على اللاجىء المعدم ··

لا أريد أن أتحدث عن كيف تعقد الصفقات ·· وكيف تختار المناقصات ، وكيف تتم عمليات الشراء !

هذه قطرات من بحر ·· بحر الفساد والاستهتار واللصوصية الذى يحيط بالغوث ووكالة الغوث ! الوكالة التى تشترى فى كل شهر عشرة آلاف وخمسمائة طن من القمح لتوزعها على اللاجئين مع أنه مقطوعية « بلد بأسره » كلبنان « مثلا لا تزيد فى العام على ستين ألف طن · فلو فرضنا أن ثمن كل طن يتراوح بين مائة ومائة وعشرين دولارا ، لتبين لنا بعملية حسابية بسيطة مقدار الارباح التى يجنيها موظفو وكالة الغوث تحت ستار عملهم الانسانى النبيل · ولو أضفنا الى ثمن القمح ، ثمن الـ ٦٥٠ طنا من السكر ، والـ ٣٤٠ طنا من الارز ، والـ ١٦٥٠ طنا من الزيوت ، والـ ١٢٠ طنا من الصابون ، والـ ٢٠٠٠ طن من الحمص والعدس والفول فى مطلع كل شهر ، لما أصابنا الذهول ونحن نرى موظفى الاغاثة يملكون السيارات ويفرشون البيوت بأغلى الرياش ، ويحجزون الاجنحة الملكية فى أفخم الفنادق ، ويقضون الليل والنهار فى عبث وسهر ومرح ومجون ، وحياة تضاهى حياة الملوك وأصحاب الملايين ·· ونجوم هوليوود ··!

ان أرقام هيئة الامم تقول أن حصة اللاجىء فى كل شهر لا تقل عن أربعة دولارات · والحقيقة والواقع يقولان ان حصة اللاجىء فى كل شهر لا تزيد على **نصف دولار** ، والباقى يذهب ، مناصفة ، الى جيوب التجار والمستغلين وبعض موظفى وكالة الغوث الدولية ·

الحقائق تقول ان مرتب الموظف الاجنبى فى وكالة الغوث الدولية لا يقل عن ١٢٠٠ دولار فى الشهر الواحد ، وقد يصل الى ١٧٠٠ ، وهو مرتب لا يصل اليه رئيس وزراء فى أى بلدى عربى !

والحقائق تقول ان « بدل سفر » الموظف الاجنبى الواحد فى وكالة الغوث لا يقل عن ٢٥ دولارا لليلة الواحدة · أى أنه اذا سافر أحد موظفى وكالة الغوث من بيروت الى عمان مثلا فى عمل رسمى ، فانه يتقاضى مبلغ خمسة وعشرين دولارا عن الليلة الواحدة طيلة مدة غيابه ··! على الرغم من أنه يسافر على طائرات هيئة الامم التى وضعت خصيصا لمثل هذه الأمور ، وهى لا تكلف راكبها قرشا واحدا !

بعد هذا كله ، يطلب المستر جون بلاندفورد من الشعب أن يدله على مواطن الضعف فى وكالة الغوث الدولية · ولو انصف المستر بلاندفورد لطلب الى الشعب أن يساعده على اكتشاف مواطن الصحة والعدالة والنزاهة فى وكالة الغوث الدولية ·· المواطن التى ذهبت مع أطماع الموظفين والتجار المستغلين ·· المواطن التى لم يبق لها أثر مادام مدير الاغاثة العام يقنع من عمله فى انقاذ اللاجئين ·· بسكوت اللاجئين ···

سكوت اللاجئين ، هذا ، هو المطلوب ، وهو الترمومتر الذى تقيس به هيئة الامم نجاح أعمالها أو فشلها فى انقاذ اللاجئين !

وخير ألف مرة للاجىء المشرد ، أن يصنعوا منه هذه الاغاثة الهزيلة ، فاما حياة تحمل معانى الشرف ، واما موت على حدود بلاده المسلوبة ·· خير ألف مرة للاجىء المطعون أن يتركوه يزحف الى بلده فيموت ·· من أن يطعموه بالذل واللصوصية والصفعات فيموت فى كل يوم مائة مرة ·

ناصر الدين النشاشيبي

زينة الكأس

قصة العدد
بقلم : جاذبية صدقي

كانت فى حيرتها وتلفتها ظبية غريرة ـ ظبية فرت من جانب أمها تجرب حظها أول مرة في معترك الغاب ـ لها وداعة الظبية ، وجيدها الأجيد ، وساقاها الدقيقتان ، وعيناها النجلاوان ، تنبعث منهما تلك النظرة الزائغة ، وهي تتسابق مع النغم متثنية في رقصتها ، دائرة ببصرها بين السكارى الصاخبين ، وكانت ترتدي حلة للرقص بالية تناثرت العقود فى مواضع منها ، كأنما مزقت الغصون والأشواك أهاب الغزال الشرود .

وقفت مبهورة الأنفاس أتأملها . ولو قلت انها جميلة لظلمتها . ولم أبلغ من وصفها ما يجب لها . كانت هى الفتنة اليقظى والسحر المشرق . لفتتها تسبي ، وخطوتها تملك على المرء شغاف قلبه . ترقص حافية ، أصابع قدميها الدقيقة تبدو أطراف ورد ، لا تكاد لفرط خفتها تلمس منصة المسرح الضيق الذي يئن ويتوجع كالثمل يرج به الوجد .

أثارت رؤيتها مشاعري ـ أنا العجوز التي فرغت من الدنيا ، ونفضت يديها منها ـ فما ظنك بالرجال والشبان الذين يزدحم بهم ذلك الملهى الرخيص ، حيث اعتدت أن ازحف الى بابه فى منتصف كل ليلة ، استجدي رواده .

وكنت أنا وحفنة من سابلة الليل ـ بائع اللوز والفول السوداني المقشور ، وبائع عقود الفل ، وفتى وفتاة من لاقطي أعقاب اللفائف ـ نتحشر في نافذة جانبية وطيئة متطاولين بأعناقنا لنستمتع بما يدور في دخيلة الملهى .

تهلل رفقائي للصبية الراقصة ، وكالوا لها تحايا المديح والاعجاب . وصصص بائع السوداني بشفتيه حسرة على فقره الذي يمسكه عن عشقها ، ويربطه بزوجه « دبوبة » التي يحاكي وجهها المستطيل الأغبر سحنة البغل الذي يجر عربة التنظيم . وبرقت عينا المراهق ـ لاقط أعقاب اللفائف ـ وهما متشبثتان بالجسد الغض المتلوي أمامه ، ونزع ذراعه ذاهلا ، من حول عنق صاحبته ذات الشعر المنفوش والذيل الناصل . فعضت الطفلة المرأة شفتها غيرة وكمدا ، وصاحت :

« البسوني ثوبها أصبح باهرة الطلعة ، وارقص خيرا مما ترقص ! »

فصفع الغلام قفاها صفعة كادت تطرحها أرضا ، وقال بلهجة السيد صاحب الحق :

ـ اخرسي وامشي ورائي !

ومضى فى سبيله تتبعه دامعة العينين . . عبدة رقيقة .

فقهقه رفيقاي الأخسران واستعادا اجتماعهما النظر الى مايدور على المسرح من ألوان المتع .

أما أنا فلم تستهوني الفاتنة برقصها ، اذ كان من الواضح عندي أنها لاتعرف منه غير اسمه . ولم يخطئ حكمي عليها ، وأنا الراقصة العتيقة ربيبة المهنة منذ تفتحت عيناي على دنياي الناعسة .

كانت هذه الراقصة جديدة على الملهى لم تظهر قبل الليلة . وقد استشففتها عذراء . فضحتها نظرتها الحزينة ـ حملا وسط قطيع من ذئاب . ورثيت لها . فقد وقفت وقفتها يوما وجرعت جرعتها . . ثم . . ثم تبلد حسي ، فلم أعد أجزع ولم أعد أشفق . . ولقد صدق ظني ، اذ سمعت من الساقي أن « المدام » صاحبة الملهى تلقفتها عند موقف الترام ، وقد عثرت عليها ترتكن الى عمود النور وتبكي من حيرة ، وبدها في يد أختها الطفلة . فلما سألتها عن قصتها روتها لها . . القصة الخالدة العتيدة . زوجة الأب . القسوة والحرمان . أحلام الحرية ـ الفرار . . ثم الطريق .

فطيبت السيدة من خاطرها ومسحت على شعر أختها ، واشترت لهما سميطا وجبنا ثم جعلت تسوقها الى ملهاها ، وهي تعدها بالجاه والمال والحرية كاملة غير منقوصة .

وكان أول ما فعلت « المدام » لكي تضمن بقاء الفتاة في حوزتها أن عقدت لها على أحد الأشرار المتبطلين الذين يحومون حول الملهى ويستنزفون أموال صاحبته بحجة حراستها . فحل أسود ، كث الحاجبين . غليظ الشفتين . أفطس الأنف . يطلق عليه الناس اسم « الحلو » . فما ان تم كاتب ورقة الزواج ودسها في طيات جلبابه الحريري القذر ، حتى أخذ يتحرش في الفتاة ويكاد يلتهمها ، وريقه ينحلب . واصر على أن يجر زوجه الى الحجرة التي يقيم فيها فوق سطح أحد المنازل . فخلصتها « المدام » من قبضته برفق وكياسة ، تغمزه ، مداعبة في جنبه ، هامسة في أذنه :

« لا تكن أبله ! ألا تغتني من ورائها كنزا ؟ اترك وجهها ـ تقتسمها الليلة غير قيمتها غدا ! الليلة تساوي ثقلها ذهبا أدعها ... بالشاه أو بجاموسة ... العمدة ذي اللقبا العريض والسفاح المقتول . بلاش كلمة « لا » . . ! »

فتركها « الحلو » على كره . وقد تعلقت شهوة الأكل في أزراره .

ومن هنا كانت نظرة الفتاة الحزينة ، ولفتتها المستنجدة التي تبحث من معين فيما أن انتهت اللحظة الموسيقية التي تصاحب رقصتها حتى استدارت بكليتها كله نحو الجالسين تبدو مستعطفة . كأنما تتوسل اليهم أن يواصلوا العزف حتى تعود هي الى الرقص ولا تغيب عن المسرح والأضواء وراء الأستار المسدلة حيث ينتظرها « الحلو » وصاحبة الملهى ليقوداها الى قدرها .

ودوت القاعة بتصفيق حاد وتهليل صاخب مزيد . والقوم يطلبون تكرار الرقص . فخيل الي أن الفتاة تنفست الصعداء . وأقبلت لاهثة تعيد حركاتها البهلوانية الساذجة التي تستدر العطف دون أن تلتقط أنفاسها . تتصبب العرق غزيرا بين كتفيها وعلى صدرها وتضحت به جبينها . حتى اذا فرغت من أداء رقصتها انسدلت الأستار بغتة تخفيها وراءها . ثم انقشعت عن فرقة كاملة من الراقصات يتشدقن ويتمايلن مع النغمات .

فرجعت عن النافذة التي أطل من خلالها وجلست على الأرض مستندة الى جدار الملهى . وأنا أضرب كفا بكف على حياة الليل القاسية . . القصة هي القصة أبدا . بكر غريرة طموح . أو خاطئة صغيرة بائسة . . رقصة أو أغنية تعلن بها عن نفسها كأنما تدل عليها بالاغراء . فتمرح في الوحل . فحياة ظلام . فذبول عاجل ، وانطفاء بهاء ، فطرد وتشريد . فعودة الى الطريق مطافا يستجدي الناس . . مثلي .

... اللحظة بائع الفل ... فمددت يدي اليه وناديت دون وعي بسكر

ـ احسان لله ! لايحوجك الله .

فتقدم الى الرجل الكريم بثلاث حبات رحت أتولى احداها وأديرها هنا وهناك في عين الأخرى عائلة ... وأنا أشتري طعمها الطيب . وأكلت الثانية . أما الثالثة فأعطيتها لبائع الفول السوداني لقاء حبات من فوله . ضحك ابتسامة(?) أفقدهما الأخرى في فمي . وأوليتها جهدي . وعلى يسرح مع الأفكار . . ترى . ماذا يفعلان بها الآن . . « الحلو » و« المدام » ؟ انهما يصففان وجهها بالمساحيق لاشك . ويصقلان شعرها وعطرانها ويهندمانها كأنها عروس ليلة الجلوة . قبل أن يقدماها طبقا شهيا لمشتر من أهل الحب .

وفتح باب الملهى الخارجي بعنف على مصراعيه . ووقف البواب ينحني تحية ذلة . وخرج الطريق الخالي أمام مستكبر قاص الشباب مرح يترنح . تحيط به شرذمة من الصحاب . فالهم ليست غير من حاله . وكلهم « المدام » لتدفع الفتاة الجديدة أمامها وهي تجرها جرا بين حياء وجبن وتحضها على الابتسام . فلم تفلح في ذلك . غير أنها لم تتعثر في نسائلاتها على الجميع متعلقة في نعومة .

ويمم الوجيه المخمور وجهه نحو سيارة فارهة كانت تقف الى جانب من الطريق . ولم يكد سائقها يراه حتى أسرع بها اليه . فتقدم نحوه وهو يتخبط يمينا وشمالا . لكاد تخذله قدماه . حتى اذا وطئ سلم السيارة استند الى بابها . وراح يفتش عن نرخ مافي جوفه بصوت كريه تقشعر منه شعاب . فاختلست نظرة الى الشهية السوقة الى الذبيح . لطالعني في محياها المرسوم الذبيح هلع قاتل مقرون بالاشمئزاز عصيب .

وكأنما هي على ... صباح ...

فمد يده يكر سترته . ودس يده المحلاة بالخواتم في صدرها واخرج رزمة من الأوراق المالية لم يعدها . بل قذف بها الى وجه السائق وهو يصيح :

ـ الى بأفخر زجاجات الشمبانيا !

وتقدم الى السيارة . واضطجع على فرشها الوثير واضعا على نفسه الرعب كله . واحتشدت معه بطانته .

فهب بائع الفل يحوم حول السيارة يدفع بعقوده داخلها من النافذة ويقول وهو ينفر بعينيه :

ـ الفل الفل ياللف ! ياأبيض من الياسمين يا . . ياحبيبي !

فقهقه « البائع المحبوب » واشترى منه كل ماعرضه عليه . فعاد البائع الى زمرتنا منطلقا فرحا ليعد النقود .

فرجعت أنا لكنزي الى النافذة واجس . وصحت يدي المعروفة اليسة قائلة بصوت واهن

ـ أعطني مما أعطاك الله بالسعادة الدائمة ! زادك الله من نعمائه

وكأنما أغراه صوتي الأنثوي الخافت ، فمد يده الي حانيا ومده الى وجهي عساه الكهربي الصغير وأداره فحاول في أن رأى سحنتي الشوهاء التي أكل عليها الدهر وشرب حتى تراجع مشمئزا

ـ أعوذ بالله ! الزمي يا وجه النحس ! الا تراك تطمعين في هذه الدنيا ؟

فتراجعت قليلا من الشعور الغريب المباغت . وارتطم فكاري بالعوز وكنت أهوي لولا ان استدني الساقي الذي عاد حينئذ يحمل حاملا شراء تسيحة من زجاجات الشراب . فضج من في السيارة بضحك أهوج صاخب . واستحسنوا حلقه به سيدهم من حديث يدل على خفة الدم ورقة الظرف . ونبت أشياع ثبات نفسي . وأحلك طوري . على ذلك بسكن من الألم الذي احسست مسه خاطري .

ومنحنا على السائق يحاول بعجلة النهوض . ودس قرشا في يدي . وهو يسر في أذني :

ـ هذا لك من عندي . تدوري بالعاجل الجهة الأخرى من السيارة حيث تجلس السيدة الصغيرة . انها تريدك .

ففعلت ماأمرني به في تمثل . حتى اذا رأت الفتاة وجهي وراء زجاج السيارة فتحت النافذة التي بجانبها واختطفت ورقة مالية من حجر الوجيه دفعتها مسرعة الي . كأنما تخشى أن يلمحها أنه . أما هو فقهقه مشروح الصدر لما صنعت . وقد سره خروجها عما كان يخشاها من الفحش والزهو .

وهمست الفتاة الى تكلفتها

وشعرت بأناملها متشبثة . وأنا أتناول منها النقود ، فهفا قلبي اليها شفقة ، وقلت بحرارة صادقة :

ـ من عيني هذه وتلك ! قسما لأعدلها بأي طريقة !

فلما مال « البك » نحوها يجذبها اليه ، ويتحسس ذراعها ، وقد تشجع بحدوه أمل ، تقهقرت أنا مستخفيا في الظلام ، على حين ولت السيارة تحملها تطوي الأرض طيا .

***

ذهبت من فوري الى باب خلفي للملهى نعرفه جميعا ، وتسللت داخله .. لفت بالظلال متجنبة الردهات المنيرة ، واعتنيت أسترق السمع ملتصقة بالحوائط والجدران ، حتى وصلت الى حجرة الراقصات ، وسمعت صوتهن وهن يتشدن على المسرح ، فعلمت انهن يقمن باستعراض لجموعهن .

وكانت الحجرة مضاءة لآخر لنظام فيها .. ثياب مبعثرة ، كل شاكلة ولون وعلب للمساحيق والأصباغ منثورة على الأرض في الأركان وعلى المقاعد ، وعلى كومة من ملابس التمثيل وجدتها .. وجدت الطفلة نائمة .. ابنة خمس سنوات أو ست .. الطهارة في بؤرة !

لم أضع دقيقة .. اختطفتها اختطافا وانا احمد الله على صغر سنها وخفة وزنها ، ورحت أخرج بها وأحمل وقدمي المتعثرة تعوقني ، حتى وصلت الى الباب الخارجي ، والتصفيق يدوي عاليا في أرجاء المكان مؤذنا بانتهاء العرض ، فانزويت مسرعة بالظلال المتسكعي في احضاني وراء مصراع الباب ، والراقصات صاخبات ضاحكات يهرولن أماما الى حجراتهن .

واستيقظت الطفلة تفرك عينيها وتديرهما حولها ، وشغلتها السلالم الثالثة للراقصين متدرة بحظر انفجارها باكية مستوحشة ، فلم انتظر حتى يتضح الأمر ، وهويت بكفي على فمها أسده ، وتابعت الهرب ، فلما تركنا الملهى وراءنا ، أنزلتها من فوق كتفي ورتبت على رأسها أؤنسها وأصلح من شأنها ، فسألتني بصوت باك :

ـ من أنت ؟ وأين « أبلا اعتدال » ماهتي ؟

فواريت محنتي بحناري لكي لا أرعبها ، وعالجت خشونة صوتي ، قبل أن أجيبها وأنا أبتسم متوددة في ظلام الشارع :

ـ لاتخشي شيئا ياحبيبتي ، أنا صديقة أمك ، أرسلتني لأعيدك الى بيت أبيك ، أتستطيعين ارشادي اليه يا بنتي حتى أحملك اليه ؟

فصفقت بيديها الصغيرتين وابتلت قائلة :

أحقا نعود ؟ والفرحتاه ! غدا حفلة « سبوع » أخي الجديد ! لقد انتظرت ذلك اليوم وتمنيت حلوله كي أحمل شمعة مضاءة وأغني مع الأطفال وآكل بندقا ولوزا ، ولكن « أبلا اعتدال » حملتني أمس ، وخرجت بي والأهل نيام ، وقالت لي أننا سنزور قبر أمنا !

فاستمعت اليها وحلقي ينغص ، وعيناي تدمعان .

فكررت عليها سؤالي عن بيت أبيها فقالت بحماسة :

ـ طبعا أعرفه ، اذا أنت أخذتني حتى دكان عمر محمد الجنايني « البقال » في حارة « البركة الناصرية » !

سحبتها الى هناك ، وما ان وجدت الطفلة نفسها في الحارة الحبيبة المألوفة لديها ، حتى خلصت يدها عنوة من يدي ، وركضت تسابق الريح .

توقفت ساكنة أنظر الى حيالها الصغير وهو يختفي داخل منزل عتيق .. ثم قلت :

« اركضي .. اركضي ماوسعك يا ابنتي ! اهربي .. عودي الى بيت أبيك ! لوذي بأحضانه ، وادفني وجهك بين ركبتيه ، واحتمي بذراعيه من العالم الصاخب ، واذا لطمتك زوجته على خدك الأيمن فأديري لها خدك الأيسر باسمة راضية ، فهذا أكرم لك يا صغيرتي ! أي والله أكرم لك يا بنيتي ! » .

***

والهتني الدنيا أياما معدودات رجعت بعدها الى مكاني المختار بجوار باب ملهى « المدام » ، وما كدت ألقي عكازي الى جانبي وأسند جسدي المتعب الى الطوار تحت النافذة السفلى العتيدة ، حتى طرق سمعي قرع كأس ، وضحكة ماجنة مخمورة ، خيل الي أني أعرف صاحبتها .. فتحاملت جهدي حتى حافة النافذة ، واطلعت منها لتواجهني ظهر عار ينحسر عنه ثوب حريري في لون جهنم .. ظهر امرأة شابة تجالس زمرة من الرجال يتكالبون على خطب ودها ، وهي تسوسهم بخبرة ومهارة وبسمة ماكرة ، فعدت لمكاني منتظرة ، حتى اذا التفتت على غير قصد ورائها ضاحكة ، تراءت لي ملامح الفتاة لاهثة ، فلم تكن الا « أبلا اعتدال » !

من وأين ولماذا

اسطورة مريانا

بقلم : أنيس منصور

.. أسطورة حسن بها الاجداد للأحفاد ، وتناقلها الأبناء للأحفاد .. وتخيلتها المدينة راسخة الجذور .. كأنما خلقت مع هذه الأرض ، او عرفت لتوها من جداولها ..

انتقلت أصداؤها وصداها من عهد الى عهد ، وتحوك بها ما سحرته الطفولة ، وتربيها في مسارح الأكواخ ، وأدانتها من لهيب المواقد ، وحكمتها عازة الكهلة في لقاءات الأمسيات ، وأذاعتها دامعة على وجنات بريئة ..

.. أنها أسطورة الظلال والأصداء ، الذي هيمنها فيلسوف ذاته شاعر حالم ، ويسيح راسه كل ... والحجر العالم كله في قبضته .. فلا هو تبع بعد النسيج ولاهو استراح ..

لأن الفيلسوف الحالم لا يكاد يسمع حتى يعيد ، حتى يحرم ملاعبه ، وهو قلق ، ويشتط ساقيه ويرحل .. تاركا أوراقه الهائلة من ورق الكتب لا من ورق السكوت .. وكلما عاودته ذاته ، لا يسامح عليه حاويا لعلمه الأرض ، فغيبة الى رهيف الشارع العربي ، والقاهرة العاتي ، ومن يعلمه ومن ولد ، ومن يرى الدنيا من التاريخ الغائب ، ومن تخليد ضحكاته الأفلاك ..

وفي يوم ، تناهى اليه الساحرة تسكن الجهة بعيد لدن اهالي الصحراوي الشرق ، من جنوب القاهرة الاسبانية ، .. تتار تحاصر يسمى الحصاة على ساحلها .. لتنام حتى تخطها قطرات الندى الندية ..

وسمع أن سرها كأنه النهر الفضي تطهر فيه النفوس .. ايمن لابد ليراها أو يسمعها ..

* *

وعند باب الكوخ وقف الفيلسوف يحمل رأسا كبيرا وقلبا نابضا بالشوق ، تعوده الهم منيبا الى كل ملاذ .. ويسمع القشعريرة تطرق الباب ..

واعاد الطرق .. وسمع صوتا .. وشيئا نحيلا لاغادرتها .. ولكنه ارتبك ، عاد يطرق هذا الصوت ..

وأدركت عواطفه كلها في الأنفة ورقته .. تعاود الطرق من جديد .. فيه تسمع الآن بوضوح .. قال لها :

ـ أنت مريانا ؟

ـ أنا هي .

ـ ما أجمل صوتك .

ـ شكرا .

ـ هذا هي . لاتستحق عليه الشكر .. أنني أقول الحق .. ولم أعرف بعد ان الانسان يشكر على قول الحق .. حتى الملائكة قد سرت اليها هذا الصدى ..

ـ لأنك لاتتكلمين .. وأنا أرى لابد أن تعيش ..

ـ هل أعجبت صوتي ؟

ـ أعجبني .. حاله لقولي .. أني لم أسمع مثل هذا الصوت قط .. من شيئك أن تتعالى هكذا ؟ ابة نغمات هذه .. أنه كلمات تحاوريه ..

ـ لم يعلمني أحد .

ـ سخف .. ان من مثلك لايتعلم .. بل يولد هكذا .. هذا الجمال منحة هبة .. بعينها الآلهة لنحس مخلوقاتهم .. أن صوتك هذا يجري بعيني .. يخيلها الى أعاب .. لأكاد أسمعه أمس أعيش الى أمس أرسم .. أن أمول شيئا .. أن أعيش .. أني في الصوت تحرجني الى العالم ..

ـ أنك واهم .. أو شاعر .

ـ بل انت واهمة .. اني أحدث عن احساسي انا .. وانا أعرفه اكثر منك ان صوتك الأناي العزيز ..

ـ انت واهم أو شاعر .. وأغلب ظني انك شاعر .. ان الذين يحبون ..

ـ اذا كلام الناس .. انها شائعات الواهمين ..

ـ انك قاسية .. بالغة القسوة .

ـ بل رقيقة بك .. ولا فكيف تحدثني اليك .

ـ انك تتحدثين الى كل الناس .

ـ ولماذا في ذلك .

ـ لأني طبعا .. وانما أريد ان أقول اني أغير من الناس .. فلم افهم . فلتعطف لم تسمعه سؤالي .

***

وينتهي الحوار بين الشاعر الفيلسوف وبين مريانا .. ان يوم في هذه الصورة .. يقف بالباب .. وتجيب من الداخل دون ان تفتح باب كوخها .. ولأنها تحب بحديث .. او كانها تعلق بصدق ..

انه يقف ببابها كما تقف النار أمام شيء من الحديد .. وشكل الأسطورة تقول ان هذا الجبل الذي يقوب ويذوب والنار تعلو وتعلو .. وكأنه شيء من الكحول الجامد ، لامن الذه المتجمد .. ماذا عن مريانا شيئا .. وتحددث انه الكمال الى الباب .. وقد حطمت نطاقها الفولاذي .. وأصابها انسان آخر .. هي باهي ..

ان الشاعر لم يعد يسمع صوتها ويحبه .. انه عادة اجساده ، وانه ، .. وتعلقها جاذبه وراء بابها .

وفي يوم جاء اليها الشاعر .. وقد ازداد حبه .. وقال :

ـ مريانا .. أريد أن أرك .. أريد أن أعرف الفتاة الرائع الذي بعثت منه هذا الرنين الفاتن .

ـ ان تراني .. فلا داعي لذلك .

ـ بل هناك الف داع .. أريد ان أرى بعد ان سمعت .. أريد ان أرضي عيني بعد أن ارضيت أذني .

ـ لا أريد ان أصدمك .

ـ ان اصدم ابدا .. ان كنت دميمة ما رأيت جمالا حاويا .. فقد رأيت جميلات كثيرات من يضعن وكل رغبتي ورفعتي .. وان كنت دميمة وانما مجنونة .. فقد رأيت ..

ـ فكر في الأمر ايها الشاعر الواهم .

ـ فكرت طويلا .

ـ ان لحظة واحدة تراني فيها .

ـ تكفيني لحظة ...

ـ ومنها ..

ـ أموت او أعيش سيان .

ـ لك ..

وذهبت من الباب وفتحته .. لحظة واحدة لم تغلقه .

***

ولكن الشاعر سرعان ما .. فمع الجلسة التي كانت تعيش فيه مريانا .. ولا أحد يعرف ماذا حدث هذا الشاعر ..

هل كانت مريانا ساحرة .. فقتلته بجمالها ..

هل كانت قبيحة دميمة بشعة .. فقتلته بدمامتها ؟

لقد مات الشاعر .. ومرت سنة ..

***

واليوم .. في الجبال الشاهقة يقوم الحجرون يتمثل هذه الأسطورة دائما .. تنشد العروس وراء صخرة .. ويتاداها زوجها قائلا : مريانا .. مريانا ساحرتي .. انزلي اليه .. أي شاعري الواهم ..

ـ أريد أن أراك .

ـ ستراني .

وتظهر مريانا لحاظها .. وتلهبه الحياة .. والموت من اجلها ..

من الأفلام ..

من أحد الأفلام الإيطالية التي تعرض في القاهرة يدور هذا الحوار العربي ، بين الامبراطورة ، لابد ان أهلك دوزان يموت .

ـ وكيف ؟

ـ لا أعرف كيف تقتل انسانا دون أن يصل الى العالم الآخر ؟

ـ لا أعرف .

ـ بالتخوف .. بالتخوف !

وتسأل الامبراطورة جمالها .. وكيف يمكن تحطيم دولة دون القضاء على أهلها ؟

ـ لا أعرف حتى هذا ؟

ـ لا أعرف .

ـ بالاعتماد .. بالاعتماد .

وتسأل الامبراطورة أخطر العرافين .

ـ ما جزاء من يقتل انسانا بريئا ؟

ـ ولماذا يقتله ؟

ـ لأي سبب .

ـ ان يموت .. أو أن يقتل .

ـ وكيف .. اذا كانت دولة مزدهرة .. وتصوير لايذوب .. وتحسين وملابس ؟

ـ من ان القتل يستلزم ان يتم .

ـ من هو ..

ـ ستريه .. استريه .

وفي فيلم آخر يعرض بالقاهرة أيضا يدور هذا الحوار بين اثنين من المحبين ، يقول : أنني أحبك .. هنا وفي كل مكان .

ـ تقول : من يحب ان تحبني في مكان آخر لا هنا .

ـ ولماذا ؟

ـ لأنك من الكلام .

ـ ولماذا في ذلك ؟

ـ ان العاشق هو الفتى يحب في الكلام .. واما الحب فهو الذي يحب في الضوء .. في النهار وأمام الناس ..

ـ لا تحبيني ؟

ـ لا أدري .

ـ ولكني أعلم انك تحبيني .

ـ من قال لك ذلك ؟

ـ احساسي .

ـ أنت مخطئ .. ولو كنت أحبك .. لتحطمت بقوتك أمام عيني وأمام كل الناس .. انني أحب فيك شيئا من المعاني .. أحب ان الفكرة كلما رأيتك .. انا انت فلا أحبك .. أنني أحب كلوحة أو كتلك .. قرأت ولا أسأله عني ..

ـ من علمك هذا الكلام .

ـ الألم .. ان الألم سهل .. انه يحبني وانا لا أحبه .. وانا أحب النساء الذي لا يحبني .

ـ وبعد ؟

ـ لا شيء .. سأظل هكذا .. وسنظل أنت هكذا .. أنني أحب مثلك .

***

نفوس مثقلة ..

ألا تحس أحيانا أن نفسك مثقلة ؟

ألا تحس أحيانا انك تحتاج الى التدخين بأعصابك ؟

أني متقلك في كثير من الأحيان .

اني أتمنى أن أستطيع نفس الرسيبين أجمعه على حبل الغسيل مرة واحدة والى الأبد ..

او استطيع نفسي الى منصور تنعم برتبته ، فيتأثر ان الله الذي خلق به ، وجعله يضيع حانا معها انما جميلا .

ولكن نفسي ليست التدخين .. والمصطور ..

انها ليست في متناول يدي ، وان كانت نائية هي التي في متناول نفسي .. أنني أفكر أحيانا في صورة ضميرية لأن نفسي مثقلة مرافقة .. ولو أنت حادة دائمة .. فلا أدري .. ولا فائدة في .. أكون .. ولا مللا احسك انت ان تكون .. ثنا دائما نفسك مثقلة .. فتكلمني لترى شيئا .. فيقل مثقلة تجسدها في لا تعرف .. وأسالك جيدا في معقلك .. فلا تعرف انت تسيرها من داخل نفسك ..

ان تحسين الحياة فيك تحتاج الى وجود ..

.. ان الشيء الوحيد للنفس الرطبة : هو كل شيء ، حيث تصبح .. ومن كل حياة يعمق .. وكأن تحب بعمق .. او ان تؤمن بعمق .

***

محاضرات بالتليفون ..

انه لن تمضي سنوات قليلة حتى يضيق الجامعات من الطلبة .. وحتى يصبح من السير على الاساتذة الجامعين ان يحيطوا بها في مكان واحد .. او ان يحاضرهم .. في بعض الكليات الرقم من الطلبة والسنة الواحدة .

ولهذا اقترح أن تعد الجامعات اقتراحا لأن يكون لها نصيب في الاذاعات المدرسية .. يخصص جانب لاساتذة جامعيين يلقون على طلابهم في ساعات معينة .. بل انني أقترح ان يجتمع مدرس الاساتذة .. وطلبة الجامعات حول موضوعات معينة أمام الميكروفون .. ويقوم الطلبة في بيوتهم .. بتسجيل هذه المناقشات .

وقد عمدت عدد كبير من الجامعات الأوروبية والأمريكية الى ذلك .. فكثير من الأساتذة الكبار يحاضرون في الاذاعة .. ويقوم الطلبة في كل الجامعات التي تعنيها هذه المحاضرات بتسجيلها .. والكفر مادي وموضوع .

وهناك أجهزة راديو كثيرة يمكن حملها في اليد ..

بل انني اذهب الى أبعد من ذلك .. فأطالب بتسجيل المحاضرات الهامة للكبار العلماء على أسطوانات يمكن سماعها بالتليفون .. كما في التليفون نحو التليفون .. ويستمع الى المحاضرة في أية ساعة من ساعات الليل أو النهار .

وعن هذه الاسطوانة يوما بعد يوم ..

ان هذا ليس « اخترعا » .. ففي مدينة جنيف توجد مثل هذه الاسطوانات وقد سجلت عليها « الحواديت » للأطفال .. فالطفل الذي يريد .. يدير قرص التليفون ويضع السماعة على أذنه .. وما يزال يستمع « الحدوتة » حتى ينام ..

ويحدث في كثير من الأحيان « ان يطلب الطفل « الحدوته » مرة ومرتين .. فيضحك بدلا من ان ينام ..

وأنا أخشى ان يدير الطلبة أقراص التليفون ويضعوا السماعة على آذانهم .. وهات يا نوم !

أنيس منصور

القرموط والنمر

أبواب التوبة تغلق

ان شيئا ما يجب ان تفعله الدولة من اجل هؤلاء ..
هؤلاء الذين يدخلون السجن ويقضون فيه سنوات تعيسة من اعمارهم .. لم يخرجون منه وقد قرروا التوبة وعزموا على ان يعيشوا حياة شريفة .. فلا يجدون السبيل الى هذه الحياة !
ابواب العمل تغلق في وجوههم ... بسبب صحيفة السوابق !
انهم فئة كبيرة ، ترفع الآن اكفها الى السماء لطلب التوبة .. ولا احد يسمع لهم او يفتح لهم قلبه !

وهذه قصة اثنين من هؤلاء التعساء الذين امضوا نصف اعمارهم في الليمان .. اولهما اسمه محمود صالح الشهير بغندور النمر ! .. ان صحيفة سوابق غندور النمر تقول ان له ٣٤ سابقة ، وان كان لم يتجاوز الاربعين من عمره بعد ..

ولقد خرج غندور النمر من الليمان منذ شهور .. ورأى المجرم التائب الذي سبق ان روع مدينة القاهرة بجرائم السرقة .. فكان يسطو على القصور والفيلات والمحال التجارية ، وحاول مرة ان يسطو على قصر الزعفران ، دون ان يعبأ بالجنود والحراس ورجال الطافي ... رأى في هذه المرة وبعد ان اصبح حرا طليقا ان يبدأ حياته من جديد .. فاشار عليه اصدقاؤه واقاربه بالزواج .. فتورط غندور النمر وتزوج كما اشاروا عليه ! .. ثم بعد ذلك بدأ يسعى للحصول على لقمة العيش عن طريق شريف .. فصادفته سلسلة من العقبات .. وكانت اول هذه العقبات هي صحيفة السوابق !

الفيلم المسلسل

ان اول سابقة سجلت لغندور النمر في سنة ١٩١٨ عندما كان عمره ثماني سنوات فقط .. وكان يعمل « صبيا » في احدى ورش النجارة بالعتبة الخضراء وكان يمر على السينما ويرى زملاء من الصبية والتلاميذ يتدفقون في كل يوم خميس لمشاهدة الافلام والحلقات الجديدة في الافلام المسلسلة ! .. ولم يكن دخله يساعده على الذهاب الى السينما ، فقد كان ثمن التذكرة عشر مليمات .. واستطاع الطفل ان يجمع من مصروفه الذي لا يزيد على مليم او اثنين في اليوم ثمن التذكرة .. وخرج من السينما في ذلك اليوم وهو مشتوق لمشاهدة الحلقة الثانية من الفيلم المسلسل .. ومر اسبوع .. لم يستطع خلاله ان يجمع ثمن التذكرة ، فقد كان من اسرة فقيرة تحتاج الى المليم وبعض المليم !

وحاول ان يقترض القرش فلم يجد من يقرضه .. وفي موعد عرض الحلقة الجديدة ، ذهب الى السينما يحاول التسلل باية وسيلة .. وبجوار السينما رأته امرأة تلبس ملابس البدو ولمحت على وجهه دلائل الحيرة .. وسألته عما يبحث فقال :

— قرش صاغ !

ثم عرفت انه يريد ان يدخل السينما باية وسيلة .. فاعطته القرش الصاغ .. ثم قالت انها ستنتظره عند خروجه في هذا المكان .. ومال الطفل على يديها يقبلهما .. ثم اسرع الى شباك التذاكر .. وابتلعه ظلام الترسو !..

وخرج من السينما في الساعة السادسة مساء .. فوجدها تنتظره .. وعرضت عليه الرحيل معها فلم يتردد في القبول .. وفي القطار تناول عشاءه واستسلم للنوم العميق ..

مع قبائل الغجر

وفي محطة دمنهور ، ايقظته من النوم .. وسارت به وسط المزارع والحقول ، حتى وصلت الى المكان الذي تعسكر فيه احدى قبائل الغجر .. وقد اقاموا الخيام عند طرف المدينة .. واتخذت كل اسرة خيمة من هذه الخيام .. وقدمته المرأة الى زوجها ابي اليزيد وهو احد زعماء القبيلة .. وفي الصباح قدمه ابو اليزيد الى الشيخ ابراهيم زعيم القبيلة .. وكانت هذه القبيلة تتكون من ست فرق ، تخصصت كل فرقة منها في سرقة اشياء معينة .. فهناك فريق لنشل النقود في القطارات ، وفريق للسطو على البهائم في الحقول ، وفريق لسرقة الدواجن والطيور ، وفريق لسرقة الحمير من الاسواق .. وهكذا .

ويتولى الزعيم توزيع هذه الفرق جميعا على الاسواق والمدن والقرى .. وعندما يعودون في آخر النهار ، يقدم كل منهم الاشياء التي استولى عليها بمنتهى الامانة والصدق .. فيعطيه الشيخ ابراهيم نصيبه ، ثم يوزع الباقي على سائر افراد القبيلة بالعدل ..

الحمار المصبوغ !

وفي اليوم التالي مباشرة بدأ غندور النمر يتدرب على العمل مع الفريق الذي تخصص في سرقة الدواجن ، فخرج مع امرأة اسمها سيدة .. فاشترت رغيفا وقالت له اتبعني .. فتبعها الطفل حتى جلست في احدى الحواري .. واوقفته على ناصية الحارة ليراقب الطريق .. ثم اخرجت الرغيف وفتتته باسنانها ثم القته للدواجن المارة .. وكلما اقتربت فرخة او ديك القت عليه ملاءتها ثم كتمت انفاسه ووضعته في « القفة » التي تحملها .. وعندما انتهت من مهمتها عادت الى الخيام فتولى الزعيم توزيع الدواجن على افراد القبيلة !

ثم بعد ذلك تسلمه ابو اليزيد نفسه .. وابو اليزيد من اللصوص الذين تخصصوا في سرقة الحمير من الاسواق وطريقته ان يذهب الى السوق ثم يراقب الحمار الذي يقع عليه اختياره ، فيتغافل صاحبه ثم يقوده بحذر حتى يخرج من السوق .. فيركب الطفل ويضعه فوق الحمار ، ويأمره بالعودة فورا الى مكان القبيلة !

ثم يصبغون الحمار بلون آخر ويبيعونه في الاسواق !

اول سابقة

كان الطفل قد غاب عن اهله عشرة ايام .. فابلغوا عن اختفائه .. واشتبهت امه في صورة طفل مات غريقا .. فتوالت الاسرة كلها .. ولبست امه السواد .. وحزنت من اجله حزنا عميقا .. وظلت الام تبكي ليلا ونهارا حتى جاءها في احد الايام احد جنود البوليس ليبشرها بان ابنها محمود صالح الشهير بغندور لا يزال حيا .. ولم تصدقه الام في بادئ الامر .. وقال المحقق ان ابنها ارتكب جريمة سرقة في الدلنجات وجاء مقبوضا عليه .. وذهبت الام لترى ابنها فوجدته على قيد الحياة .. وحكم عليه بالحبس شهرا ..

عصابة من الاطفال

وفي السجن تعرف الى اثنين من زملائه النشالين .. وبعد ان امضوا مدة العقوبة تواعدوا على اللقاء عند منتصف الليل بميدان محطة مصر .. وفي هذا الموعد اتفقوا على نشل حافظة نقود رجل كان ينام في الحديقة بجوار تمثال نهضة مصر .. وكان الرجل يربط حافظة نقوده بدوبارة .. فشعر بهم واستغاث برجال البوليس .. وحكم عليهم باربعة اشهر ..

تحت جنح الظلام

لم يطلق اللصوص والمجرمون على محمود صالح لقب غندور النمر الا بعد ان تخصص في نشل العساكر وغير العساكر من جنود الحلفاء عند قيام الحرب الماضية .. وبعد انتهاء الحرب انتقل غندور النمر الى الفل الكبير .. فانضم الى عصابة « ابو الحسن » وهي عصابة كبيرة تتكون من سبعة لصوص مدججين بالسلاح .. وكانوا ينقلون من مخازن المعسكرات مسرحا لنشاطهم تحت جنح الظلام ..

وفي الليالي المظلمة يتولى كل منهم عملا .. اثنان لقص الاسلاك الشائكة .. واثنان لتطهير الارض من الالغام .. والثلاثة يقومون بمراقبة الطريق حتى يدخلوا الكامب .. وفي كل مرة كان كل منهم يخرج بخمسين بطانية وكمية كبيرة

غندور النمر .. هجم على قصر الزعفران وحده !
حسن « روح » .. البطالة تتسبب في عودته الى الليمان !

يهددان القاهرة بالرعب!

في وجوه الباحثين عن الشرف!

من الاطعمة المحفوظة وكل ما تصل اليه يده .. وكان ابو الحسن يستولى عليها جميعا في نظير مبلغ ثمانية جنيهات يدفعها لكل منهم يوميا .. وفي احدى الليالي المقمرة .. ضبط افراد العصابة .. وحكم على غندور النمر بالحبس سنتين مع الشغل .

يؤلف عصابة للسطو على القصور

وخرج غندور النمر من السجن ليبدأ حياته من جديد .. فألف عصابة للسطو على الدكاكين والمحال التجارية .. وارتكبت هذه العصابة عدة حوادث روعت سكان القاهرة .. ثم اختلف افراد العصابة .. فأبلغ احدهم عن حادث سطو جديد .. فربط لهم رجال البوليس والقوا القبض عليهم وهم يرتكبون الجريمة .. وامضى غندور النمر هو وافراد عصابته عدة سنوات في السجن .. ثم خرج ليعمل وحده .. فاختار القصور والفيلات الانيقة مسرحا لنشاطه .. فسطا على بعض القصور واستطاع أن يخرج منها وهو يحمل المجوهرات والملابس الثمينة .. ثم وضع خطته في احد الايام للسطو على قصر الزعفران !

يهاجم قصر الزعفران وحده !

واستطاع غندور النمر ان يتسلق الاسوار العالية .. وقفز الى الحديقة بخفة النمر .. ثم مشى في الحديقة بحذر .. وكانت اضواء الفوانيس تنعكس على ظله فترسم ظلالا تشبه كالاشباح .. ولمح احد الحراس هذه الاشباح تمشي في الحديقة .. فنادى زميلا له بصوت عال .. وفي هذه اللحظة قفز غندور النمر الى اقرب شجرة ، وتسلقها واختفى فوقها .. وفي هذه الاثناء كان الحراس وجنود المطافئ بقصر الزعفران قد تجمعوا في الحديقة واخذوا يبحثون عن هذه العصابة الجريئة التي لم تخف منهم !.. وبحثوا في كل مكان في الحديقة فلم يعثروا على شيء .. ولمح احدهم شبحا فوق شجرة .. فأمره بالنزول .. ولكن غندور النمر لم يرد عليه ! .. واستعان جنود المطافئ بخرطوم المياه .. وسلطوا عليه الخرطوم فسقط على الارض .. ثم حملوه الى غرفة البواب .. وسألوه :

ــ هل معك زملاء ؟

فأجاب النمر :

ــ معي عصابة !

فتركوه مع البوابين واسرعوا الى الحديقة يبحثون عن باقي افراد العصابة !

واستطاع غندور النمر أن يغافل البواب ويهرب .. وجرى وراءه البوابون واستغاثوا ببعض جنود الجيش الذين القوا القبض عليه واعادوه .. وحكم على غندور النمر في هذه القضية بالحبس سنة ونصف سنة .

واضيفت الى صحيفة سوابق غندور النمر السابقة الرابعة والثلاثين ..! وامضى غندور النمر مدة العقوبة .. ثم خرج من السجن ليبدأ حياته مرة اخرى من جديد .. والح عليه اصدقاؤه واقاربه بالزواج .. فتورط الرجل وتزوج كما اشاروا عليه !..

انه الآن لايستطيع ان يرتكب اية جريمة .. لأن وراءه زوجة تنتظره في كل ليلة .. انها الفتاة الوحيدة التي قبلت أن تتزوجه بعد أن تعاهد معها على التوبة .. واقسم ان يحيا حياة حرة كريمة مهما سدت في وجهه ابواب الرزق .. ومهما وقف المواطنون بنظرات الاحتقار ؟

لص برغم انفه !

وهذه قصة اخرى .. هي قصة كمال محمود عرفان الشهير بحسن فرموط .. ان حسن فرموط يقول ان قصته بدأت في سنة ١٩٢٤ عندما كان يلعب الكرة الشراب مع بعض زملائه في شارع جزيرة بدران بحي شبرا .. وحدث أن القى احد الصبية بالكرة عالية فوقعت في حديقة احدى السرايات .. فتطوع حسن فرموط بتسلق السور ليعود بالكرة .. وكانت هذه الحديقة تضم بعض اشجار المانجو .. فظنوه اللص الذي يسطو يوميا على اشجار المانجو ، وسلموه للبوليس .. لحكم عليه بالحبس شهرا ..

وفي السجن تعرف بنشال مشهور في ذلك الحين اسمه احمد محمود سليم .. وتواعدا على اللقاء بعد خروجهما من السجن .. وفي اليوم الذي خرج فيه احمد محمود سليم من السجن التقى بحسن فرموط ، وصحبه الى حي الناصرة .. وهناك تلقى حسن الدرس الاول في نشل الساعات وحافظات النقود على سلم الترام !

كيف اصبحت يده « خفيفة » ؟

وفي اليوم التالي بدأ حسن فرموط يعمل وحده .. ولكنه عاد في آخر النهار دون أن يصنع شيئا ، وقال لزعيم العصابة انه كلما مد يده نحو النشال احس بانه سيضبطه بمجرد لمسة ! .. فزوده رئيس العصابة بنصائحه .. وفي اليوم الثالث لمح حسن فرموط احد العمد من محطة مصر حتى ركب الترام .. واستطاع ان يمزق ثوبه بالموسى .. ويلتقط حافظة نقود العمدة .. وكانت تحتوي على مبلغ ٤٥ جنيها .. فقدمها لزعيمه الذي تناول المبلغ واعطاه منه ثلاثة جنيهات ثم دعاه لتمضية السهرة معه !

ان اللصوص لايعملون الا اذا خلت جيوبهم من النقود او اوشكوا على الافلاس !.. وعندما صرف حسن فرموط النقود التي معه .. استأنف نشاطه .. وظل يعمل ستة شهور حتى اصبحت يده « خفيفة » .. واشتهر في اوساط اللصوص والمجرمين .. وهنا شق عصا الطاعة على زعيمه ، وبدأ يطالبه بنصف الغنيمة !

مع ملك الحنالين !

ان اللصوص يعرفون بعضهم بعضا من النظرة الاولى .. وفي احدى السهرات الصاخبة بحي الازبكية رآه احد كبار الحنالين فعرفه على الفور .. ودعاه الى احد البارات ، ودعا الجرسون فقال ملك الحنالين :

ــ هات اثنين حلوة !

وعاد الجرسون يحمل كأسين كونياك ! وشرب كل منهما اكثر من عشر كؤوس .. ثم اتفقا على العمل معا .. ونصحه اللص الكبير بأن السرقة على الطريقة الامريكانية ستدر عليه مبالغ لايحلم بها ..

وفي أول يوم خرج فيه مع هذا الحنال .. استطاعا أن يستدرجا أحد القرويين ويأخذا منه مبلغ ٣١٢ جنيها .. فدفعها القروي اليهما بيديه .. وبمجرد اختفائهما ابلغ البوليس !

ثم انضم اليهما محتال كبير اسمه محرم عبد الرحيم كان يرتكب جرائمه وهو يرتدي زي ضابط بوليس .. وبدأت العصابة تبدي نشاطها في القاهرة والاسكندرية وطنطا والمنصورة وبورسعيد .. وكلما هبطوا في بلد ضج بالشكوى وانتشرت حوادث النصب والاحتيال .. وتعقبهم رجال البوليس حتى قبضوا عليهم متلبسين ..

وامضى حسن فرموط عدة سنوات في السجون .. وفي احدى المرات تصنع الجنون امام وكيل النيابة ، فغازل سيدة كانت تجلس بجواره .. فأحاله وكيل النيابة الى مستشفى الامراض العقلية ، فامضى فيها ستة شهور .. وعندما خرج من المستشفى كان قد قرر أن يعيش من عرق جبينه ..

اكل العيش مر !

والتحق حسن فرموط بأحد المقاهي البلدية بأجر ١٥ قرشا في اليوم .. وعندما علم صاحب المقهى بأنه من ارباب السوابق ، بدأ يغير معاملته له .. وكلما احتاج حسن فرموط عيره صاحب المقهى بسوابقه امام الزبائن !

وفي احدى المرات تشاجر الاثنان ، فضربه حسن فرموط بزجاجة في وجهه وحكم عليه بالحبس ستة شهور !

وخرج حسن فرموط من السجن ليرتكب جريمة سرقة بالاكراه .. فعاد ثانيا الى ساحة القضاء ليتلقى الحكم عليه للمرة السابعة عشرة بالحبس خمس سنوات اشغال شاقة .. امضاها في ليمان ابي زعبل !

نظرات الاحتقار !

يقول حسن فرموط ان جميع اعضاء السجائر اهون على نفسه الف مرة من نظرة الاحتقار والسخرية في هذا الليمان الرهيب الذي خرج منه بعاهة مستديمة .. فقد كان يقوم بتكسير الزلط في الجبل الاسود .. وحدث أن انفجر احد الالغام في صخرة ضخمة فتناثرت اجزاؤها على المسجونين والسجانين .. فأصابت عددا كبيرا .. ومنهم من فقد ساقا ، ومنهم من فقد ذراعا .. وكان من بينهم حسن فرموط الذي اصيب بكسر في ذراعه ..

وكانت هذه آخر مدة يقضيها حسن فرموط في الليمان .. وخرج حسن فرموط يحطم النفس والجسد .. وتزوج ورزق ولدان .. ثم اعد عربة يسرح بها في الشوارع يبيع الساندوتش .. وفي هذا الاسبوع صادرت بلدية القاهرة عربته لانها تعرقل الطريق !.. فعاد كما كان عاطلا ثائرا على المجتمع .. بعد أن سدت في وجهه أبواب الرزق .. وبدأ المواطنون يرمقونه بنظرات الاحتقار !

جليل البنداري

اثنان آخران ...

وهذان اثنان آخران ..

.. رجلان زلا الى طريق الاجرام واحدهما حرفته النشل فامضى في السجون ستة وعشرين عاما خرج بعدها محطما .. والآخر جنى عليه فساد العهد الماضي وسوء تدبيره .

اما الاول فهو سيد محمد احمد وهو نشال له سجل حافل في دوائر البوليس ، واما الثاني فقد كان موظفا في ادارة اسلحة ومهمات البوليس وهو سيد نجيب محمد واتهم في قضية تزوير وحكم عليه بالحبس ثلاثة اشهر قضاها ثم خرج من السجن وقد فقد وظيفته الى الابد .

احد هذان الرجلان يبحثان عن عمل ولكن جميع الابواب اوصدت دونهما والقت بهما صحيفة سوابقهما خلف اسوار الحياة !

وذهبا الى وزارة الشئون الاجتماعية عسى أن تمد يد المعونة لاثنين اغواهما الشيطان ويريدان التوبة والعودة الى الطريق المستقيم . ولكنهما فوجئا بهذا الباب الاخير يوصد ولموت على عتبته آمالهما في التوبة والعيش الشريف !!

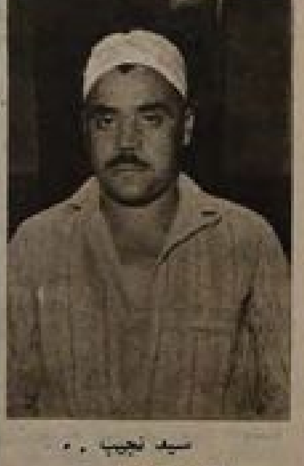

سيد نجيب ..

فقد وظيفته الى الابد

سيد محمد احمد ..

٣٦ سنة في السجن

جموع الطلبة في حلقة مترابطة حول نصب الشهداء

«تصوير عبده خليل»

أبواق الأحزاب تزول .. ولا يبقى سوى العمل !

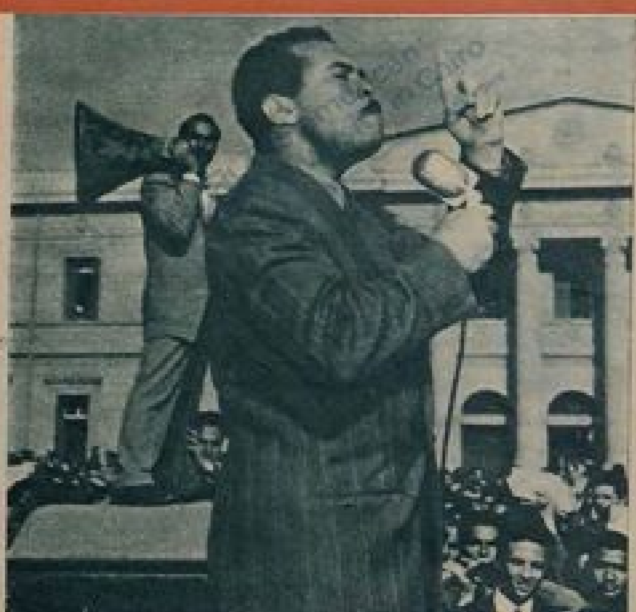

وحسين دوح هو الآخر يخطب

كان احتفال جامعة القاهرة بذكرى الشهداء، في هذا العام يحمل معنى جديدا

لقد ذهب البكباشي جمال عبد الناصر الى حرم الجامعة وفي رأسه — وهو الذي كان طالبا ذات يوم وكاد يستشهد في احدى المظاهرات — فكرة واحدة .. لقد كان يريد ان يدخل في راس كل واحد من الطلبة، الذين يشهدون الاحتفال معنى واحدا .. وهو ان الحزبية لا تبقى ولا تدوم .

الذي يبقى هو العمل فقط ...

ولقد عمل الذين استشهدوا ، ولذلك بقوا احياء في ذكراهم .

والذي يتفانى من الشباب — يعطي تفكيره او مدفوعا ! — في حزب من الاحزاب انما هو مجرد بوق

صحيح ان صوته يرتفع على كثير من الاصوات ..

وصحيح انه يدوي في الهواء .. ولكنه يزول بعد لحظات !

جمال عبدالناصر يخطب

لم ينجح منهم احد !

حجرة التدريب العملي في كلية طب الاسنان ..

تكررت النتائج السيئة في كلية طب الاسنان عدة سنوات .. ففي امتحانات سبتمبر سنة ١٩٤١ ويونيو سنة ١٩٤٦ وسبتمبر سنة ١٩٥٠ وسبتمبر سنة ١٩٥٢ .. كانت نتيجة البكالوريوس صفرا : اي لم ينجح احد !

تقرير

وثار الدكتور القائمقام احمد علي حسن نقيب جراحي الاسنان على هذه النتيجة وكتب تقريرا رفعه الى وزير المعارف ضمنه جميع العيوب التي يراها في الكلية وطرق تلافيها .

وقال الدكتور احمد علي حسن في هذا التقرير ان اغلب اعضاء هيئة التدريس في كلية طب الاسنان لا يحملون من المؤهلات التي تتفق مع الرسالة الواجب اداؤها نحو تخريج جيل كفء من الاطباء .

ثم قال : وان مصر في نقص شديد لاطباء الاسنان الذين لا يتراوح عددهم في القطر المصري كله ٦٠٠ طبيب

الطلبة

وتكلم الدكتور علي حسن عن الطلبة فقال انهم انصرفوا الى معاكسة الفتيات اللاتي يترددن للمعالجة بالمستشفى وقد دفعهم الى ذلك عدم حضور الاساتذة بانتظام لالقاء محاضراتهم ..

راي الاساتذة

وقد رد اساتذة الكلية على سوء النتيجة بقولهم ان تهافت الطلبة على الاضرابات وما تبع ذلك من اغلاق الكلية اربعة اشهر .. له اكبر الاثر في نتيجة الامتحان هذا العام ..

راي الطلبة

وقد سئل احد الطلبة عن سر سوء النتيجة .. فقال :

ذلك .. ولكن للاساتذة ضلع في هذا

— انا لا انكر ان للاضرابات اثرا في الذنب .. فان حضورهم لم يكن لالقاء المحاضرات .. وانما لشرب القهوة في مكاتبهم .. وتركونا نفك طلاسم الكتب المقررة .. معتمدين على ذكائنا ..

ثم قال الطالب :

— ولكن هذه الصورة انمحت هذا العام .. او قل في هذه الايام — حيث تقوم لجان التطهير بعملها — فنحن نرى الآن الاساتذة يحضرون من الساعة الثامنة صباحا .. ولا يبرحون الكلية الا في الساعة الرابعة او الخامسة بعد الظهر

تاريخ الكلية

ولقد كان الرئيس علي ماهر هو اول من انشا مدرسة لطب الاسنان سنة ١٩٢٤ عند ما كان وزيرا للمعارف ..

وقد خصص لها الرئيس علي ماهر في ذلك الوقت مبنى امام كلية الطب بشارع القصر العيني ..

وفي سنة ١٩٣٤ عندما انشىء مستشفى فؤاد الاول بالمنيل نقلت الكلية الى احد اقسامه .. وجهزت بمعدات والات جعلتها تنافس اعظم مباني لطب الاسنان في العالم .

وكلية طب الاسنان ليست مقصورة على تعليم الطلبة .. ولكنها فتحت ابوابها لاستقبال كل مريض يشكو من الم في اسنانه .. فتقدم له العلاج مجانا !

احد الراسبين يعالج جندي بوليس · وواحد آخر - منهم - يلاكم اسنان بنت بلد

بعد الموسم !

بين المصالح الحكومية مصلحة اسمها مصلحة السياحة والدعاية والمعارض ، تضم حشدا من الموظفين ، ولها اعتمادات مالية مقررة في ميزانية الدولة .. والمفروض ان رسالة هذه المصلحة ، هي اغراء السياح في جميع انحاء الارض بزيارة مصر الغنية بآثارها ومناظرها الطبيعية وجوها الرائق المشمس الذي يصلح للسياحة في كل فصل من فصول السنة .

ولكن هذه المصلحة ، او الذين وضعوا لها برامجها امروا على ان جو مصر لا يصلح للسياحة الا في فصل الشتاء ، وتصوروا ان الطبقة التي تستطيع السياحة في هذا الفصل هم الاغنياء الذين لا يشغلون انفسهم بأي عمل ، وهم قلة وفي طريقهم الى الانقراض ، بعد التطورات العالمية في السنوات الاخيرة .

ومعنى هذا اننا يجب ان نؤمن بأن غالبية السياح ستكون من الطبقة المتوسطة ، أي من العاملين الذين لهم اجازات سنوية ولا تساعدهم ظروفهم واعمالهم على السياحة في الشتاء .

ونحن الآن في مستهل موسم سياحي يختلف من جميع الوجوه عن كل المواسم السابقة ، فان حوادث يوم ٢٦ يناير الماضي تركت اثرا عالميا سيئا كان يمكن ان تمالجه بدعاية قوية تقوم بها مصلحة السياحة ويتعاون معها في ذلك جميع ممثلينا الدبلوماسيين في الخارج .

ولكن المصلحة لم تقم بدعاية ما ! وحضرات السادة الذين يمثلون مصر في الخارج لم يفعلوا شيئا ، بل كان بعضهم حربا على سمعة مصر !

ان مصلحة السياحة كانت تضع في ميزانيتها مبلغ خمسين الف جنيه للدعاية .. !

ولكن هذا المبلغ خفض اخيرا الى عشرة آلاف جنيه فقط ! ومع ذلك لم يصرف في الدعاية ، اذ تقرر منح مبلغ الفي جنيه اعانة لشركة مصر للطيران ، لتنشيء مكتبا لها ، ورصد مبلغ سبعة آلاف جنيه لانشاء مراسي للمراكب في الاقصر واسوان .. وبقي بعد ذلك مبلغ الف جنيه سيصرف في اعمال الروتين العادية ، وبذلك لن تقوم مصلحة السياحة في هذا العام بطبع نشرات وكتب وخرائط الدعاية ، ولن تشترك في الصحف والكتب والمجلات الاجنبية ، ولن تستطيع دفع مكافآت تشجيعا لاصحاب الصناعات الصغيرة ، ولن تساهم في اقامة المهرجانات او حفلات الاندية ذات الصبغة السياحية !

ويقول المسئولون عن الغاء هذا المبلغ الكبير الذي كان يرصد للدعاية ، ان لنا كل العذر في ذلك ، فان المصلحة لم تستفد ابدا من هذا الاعتماد لان صرف اي مبلغ منه لا يتم الا بموافقة مجلس السياحة الاعلى ، وهذا المجلس لم يجتمع منذ سنتين ! والمبالغ الضئيلة التي صرفت ، وافق عليها اعضاء المجلس بطريق المرور باليد ، والمبالغ الباقية اعيدت الى الميزانية في نهاية السنة المالية .

اما اعضاء مجلس السياحة الاعلى الذي لم يجتمع من سنتين ، فهم حضرات النبيل سليمان داود واحمد صديق وعباس سيد احمد ، وفكري اباظة ، والاب عريوت .

وتصرفات بعض ممثلينا في الخارج تدعو للاسى والعجب معا ..

ففريق منهم لم يحاول الدعاية لبلاده واقناع العالم بان مصر اليوم غير مصر بالامس ..

وفريق يسيء الى بلاده .. ومن هذا الفريق ذلك القنصل الذي رفض التصريح لسيدة اجنبية بدخول مصر ، بدعوى انه غير مسموح في الوقت الحاضر باعطاء تصريحات من هذا القبيل !

وقد وصل امر هذا القنصل الى المسئولين ..

ولكن ماذا اعدت مصلحة السياحة للسائحين من تسهيلات في السكن والاقامة والتنقل الداخلي ؟

هل اعدت فنادق من الدرجة الاولى بدلا من فندقي شبرد الذي دمر في حوادث ٢٦ يناير والكونتننتال المغلق بسبب التعديلات التي ادخلت عليه ؟

ان مصلحة السياحة لم تستعد ابدا للموسم الحالي ، بل هي لا تعرف ماذا تعمل اذا وصل الى مصر عدد كبير من السياح الذين اعتادوا الاقامة في شبرد والكونتننتال ، ولن يتسع لاقامتهم فندق سميراميس وفندق مينا هاوس .

ولكن المصلحة تفكر في مشروعات لا تزال على الورق ، وهي مشروعات مضحكة !

لقد قررت المصلحة انشاء فنادق تكميلية .. اي فنادق في ضواحي والمناطق السياحية مجهزة باثاث بسيط وخالية من وسائل الترف التي ينشدها اغلب السياح .

وقررت الاتفاق مع نادي الرحلات على ان تتسلم الاستراحات المخصصة لاعضائه في السويس والعجمي وطريق الاسكندرية .. وان تنشىء على غرارها استراحات اخرى ..

وسيتم كل هذا .. ولكن بعد ان ينتهي موسم السياحة !

تعلم.. واكتسب اصنع بيديك هذه الأباجورة

ان الاباجورات ، من الوسائل الثابتة في تجميل المنزل ، ويندر ان يخلو منها بيت ، بل ان لها في اي ركن من اركان اي حجرة مكانا يمكن ان توضع فيه ، لتزيد من جماله ..

والاباجورات الورقية هي احدث انواع الاباجورات ، ولرخصها لتعدد الوانها وسهولة صنعها

والورق المستخدم في صناعة الاباجورات الورقية يجب ان ينتقى من النوع الزخرف السميك الذي يقبل الالوان المائية والزيتية على السواء للرسم عليه كورق (البارشمان) او (الكانيلا) او الورق القوي ، غير انه اذا استعمل نوع من الورق الخشن او غير الشفاف ، فانه يجب ان يغمس بعد قصه ورسمه في مزيج مكون من مقادير متساوية من :

زيت التربنتينا — زيت بذر الكتان — الكحول التيلي .

ثم يترك ليجف ، فينتشر المزيج بين خلايا الورق ويعطيه شفافية جميلة .

وتتلخص طريقة العمل نفسها في النقط التالية مع مراعاة الشكل المطلوب ، وفي الرسم بعض الاشكال المتشابهة التي يمكن ان تبتكر منها اشكالا اخرى اوتدخل عليها التعديلات التي تغير من شكلها ولونها .

والاباجورة شكل ٢

١ — ترسم دائرة على الورق باتساع المطلوب وترسم داخلها دائرة اخرى صغيرة باتساع فتحة حامل الاباجورة ، وتتحد الدائرتان في المركز .. ثم يرسم خط مستقيم من مركز الدائرتين الى اي نقطة على محيط الدائرة الخارجية ويقص هذا الخط .

٢ — تقص الدائرة الداخلية ويدخل احد طرفي الورق تحت الطرف الآخر وتسوى الاطراف ويلصق الطرف الداخلي ..

٣ — يوضع الهيكل السلكي داخل الورق وتثبت الاسلاك في الورق بخيط من لون الورق .

اما الاباجورة شكل ٣ فهي لا تختلف عن الاولى الا في عدم قص الدائرة الصغيرة الداخلية ، وتعلق مقلوبة بوساطة كوردونات وتتدلى اللمبة في داخلها ..

وشكل ٤ ، ٥ ، ٦ ، فهي اشكال لاباجورات ، الاولى رباعية والثانية خماسية والثالثة مستديرة .

١ يرسم ا ب ح بحيث تساوي قاعدته (ب ح) اتساع ضلع قاعدة الاباجورة ويرسم الخط د ه باتساع ضلع فوهتها ..

٢ — ارتكز بالبرجل في ا وافتحه بمقدار ا ح وارسم قوسا .

٣ — تأخذ على هذا القوس ابعادا تساوي ب ح وبعدد اوجه الاباجورة (رباعية او خماسية او سداسية) .

٤ توصل النقط ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ براس المثلث والاخذ على الخطوط الناتجة ابعادا تساوي طول ا د وتوصل النقط الجديدة .

٥ — في حالة الاباجورة المستديرة نرسم المثلث الاول ثم القوس السفلي ثم نركز مرة اخرى في ا ونفتح البرجل بمقدار ا د ونرسم القوس العلوي ، ثم نكمل الخطوط كما هو مبين بالرسم ونقص ..

٦ — بعد قص الورق يرسم الشكل المطلوب رسمه على الاباجورة .

٧ — بعد جفاف اللون يغمس الورق في محلول الشفافية ويترك ليجف ثم يوضع حول السلك وتثبت بالخيط .

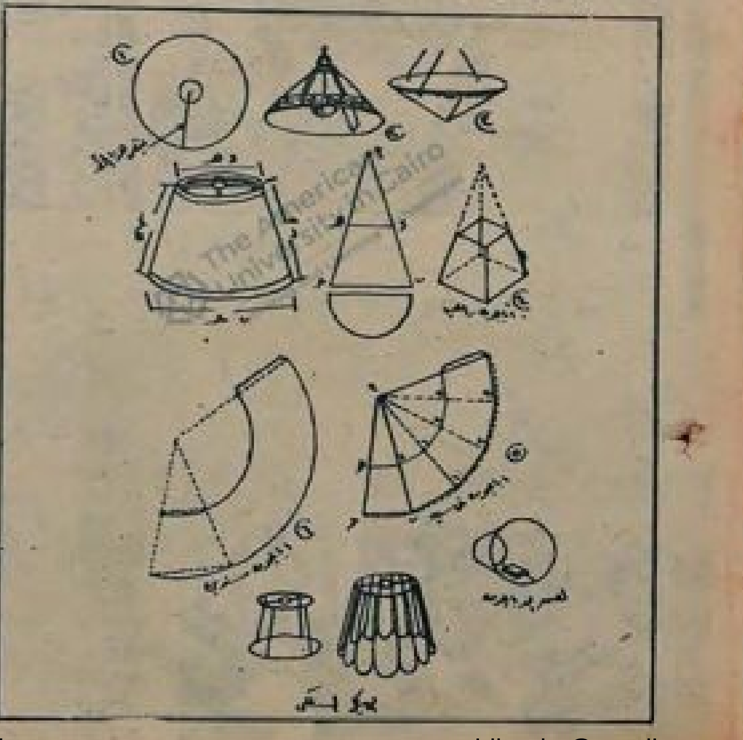

مقبرة واحدة للأصدقاء والأعداء
صحراء العلمين تحتفل بشهداء روميل

على ماسورة مدفع من مخلفات الحرب جلست تستعيد ذكرى احد الذين دفنوا في الصحراء

مقابر تغطي مساحة من الارض طولها ١٨ كيلو مترا .. الالمان والايطاليون اريد لهم ان يغزوا مصر وأن يدخلوها فاتحين فسقطوا دونها قتلى ، والانجليز حاولوا ان يدافعوا عن ارض اغتصبوها منذ ٧٠ عاما فتساقطوا عليها صرعى .

لثمانية الاف انجليزي وثلاثة الاف ايطالي ومثلهم من الالمان قتلوا في معركة العلمين .. المعركة التي غيرت مصير مصر وافريقية والعالم والحرب العالمية الثانية ..

.. وفي كل عام كان الانجليز يحتفلون وحدهم بذكرى شهدائهم ، ذكرى النصر الذي ينسبونه لانفسهم ، ثم تلاهم الايطاليون .. عندما استؤنفت العلاقات السياسية بين مصر وايطاليا فانشأت وزارة الحربية الايطالية مقبرة جمعت جثث الايطاليين والالمان في منطقة العيس التي تبعد عن العلمين ١٨ كيلو مترا .. وروعي في هذا الاختيار ان تقام المقبرة على الارض التي ثارت عليها المعركة الكبرى لتكون ذكرى المعركة وحيا لكل من يزور الشهداء .

وفي يوم الاحد الماضي احتفل الالمان للمرة الاولى منذ معركة العلمين بذكرى شهدائهم في حفل رسمي .

... في عام ٤٩ اقاموا حفلا لم يحضره سوى عشرين من الرعايا الالمان وكان الكثيرون يخشون ان يحضروا مثل هذا الاحتفال حتى لا يشتم منه ما يدل على تمجيد الالمان الاعداء الغزاة . وفي العام التالي ارتفع العدد الى مائة وعشرين ، ثم تضاعف حتى بلغ هذا العام اكثر من خمسمائة نفس يعملون في الجامعات والمصالح الحكومية والشركات الكبرى المصرية وزوجاتهم واولادهم . وحضر لاول مرة الدكتور جونتر باولكه سفير المانيا لمصر الذي لم يمض على تعيينه في منصبه سوى خمسة اسابيع .

وكان الحفل بسيطا للغاية لكنه رائع الروعة ويحوطه الجلال . على هذه الارض التي جمعت كل من فكر في النصر على ارض الهرم ، وقف الدكتور باور الاستاذ بجامعة الاسكندرية وممثل جمعية رعاية مقابر الالمان ، وهي الجمعية التي تضم ثلاثة ملايين وخمسمائة الف عضو في جميع انحاء العالم ـ وقف ليرثي الشهداء الذين حلموا بامتلاك افريقيا والسيطرة على العالم فكان كل ما نالوه شواهد من الصلبان ترتفع على اشبار من الارض ضمت جميع احلامهم في صحراء قاحلة .

وقال الدكتور باور ان الجمعية تسعى لجمع ضحايا الحرب الالمان في هذه المقبرة بدلا من ان يظلوا كما كانوا في حياتهم متناثرين في السلوم ومرسى مطروح وقرية غزالة وسيدي عبدالرحمن والتل الكبير والقنال .

ووضع السفير الالماني طاقة احضرت ازهارها من المانيا ، على نصب تذكاري للفيلق الافريقي الذي كان يقوده روميل وأودع طاقة أخرى على نصب يمثل دبابة ايطالية . ووضع البكباشي محب عبد الغفار طاقة اخرى من ازهار باسم اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة .

وانتشرت الاسر الالمانية ووراءها الاطفال الالمان يضعون على كل قبر زهرة جاءوا بها من المانيا تحمل الى قبور شهدائهم نفحة من ارض الوطن . ثم صعدوا الى البرج الذي يعيش فيه الكونت كاتسا الايطالي ، الرجل الذي يحرس المقابر وشاهدوا مجموعة من الاسلحة استعملها الانجليز والايطاليون والالمان في هذه المعركة لم يقتلوا جميعا وبقيت الاسلحة : بنادق ومسدسات وبقايا مدافع وقنابل ، كلها تكاد تكون شواهد على كل قبر من قبور الاعداء والاصدقاء التي تجاورت في هذه البقعة من ارض مصر ، وكانت الدنيا يوما لا تتسع لمطامع الاصدقاء والاعداء .

الراهبات الالمان في طابور المصلين

الصلاة حول نصب الفيلق الافريقي

واحدة من الذين جاءوا لاول مرة في صفة رسمية ـ يزورون مقابر العلمين

اعلام مصر وايطاليا والمانيا على منطقة المقابر كلها

النصب التذكاري لروميل

الصلاة حول النصب التذكاري للجندي المجهول

كان الراقد هنا .. اباهما ، وعلى قبره جاءا يضعان زهورا من المانيا

بعد الصلاة .. شاي على الرمال

اجتماعيات

حضرة محمد فرغلي يتحدث الى ضيوفه

بداية موسم السباق

بدأ موسم السباق في هذا الاسبوع وثمة ظاهرة عجيبة بدت في اول الحفلات وهي قلة عدد الشخصيات اللامعة التي كانت لا تفوتها حفلة واحدة

النبيلة الفت حليم ترقب السباق

حضرة محمد سلطان مع ضيفين في المقصورة

جيبه الخاص : لا !

الذين عادوا من أوروبا لا يكادون يصدقون ... بل هم لا يريدون ان يصدقوا ان الاستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف يستطيع ان يعيش في باريس — حيث اوفدته الحكومة لتمثيلها في مؤتمر اليونسكو — بخمسة جنيهات في اليوم الواحد .

وهذا المبلغ — الجنيهات الخمسة عن كل يوم — هو كل ما سمحت الحكومة بدفعه لوزير المعارف ، وهو كل ما سمحت بخروجه معه من مصر . اى انه اذا اراد ان يكمل مصروفاته من جيبه الخاص .

وقفت في وجهه الاجراءات الاخيرة . وقالت : لا !

شقة جاهزة

وهؤلاء هم الذين عادوا من اوروبا هذا الاسبوع :

● **فاروق شعراوي** . والسيدة زوجته **نوارة العظم** . عادا بعد رحلة بالسيارة طافا فيها انحاء اسبانيا وفرنسا وايطاليا .

● **عدلي عاصم** — الاستاذ — قضى شهرا في اوروبا وعاد هذا الاسبوع .

● **النبيلة عائشة حسن** . عادت لتجد مهمة كبيرة اخرى في انتظارها . هي اعداد شقة وتجهيزها . لتسكن فيها ..

خطبات ورد

واستقبل المجتمع اخبار خطبات جديدة مع تباشير الشتاء .

● خطبة **ابراهيم الاستترل** — نجل الدبلوماسي المصري الاستاذ امين فؤاد الاستترل — الى بنت عمته الآنسة سميحة ابو اصبع .

● خطبة الآنسة **عطية الفلكي** كريمة الاستاذ محمود صالح الفلكي وكيل وزارة المالية الى علي تيمور نجل المرحوم اسماعيل باشا تيمور .

والعريس طالب في السنة النهائية بالحقوق . والعروس طالبة بالجامعة الامريكية قسم الاجتماع .

مشروع طبيب

وما زالت هناك اخبار عن **هشام مورو** وخطيبته كريمة الاستاذ **شريف صبري** .

فقد اتفق الخطيبان على ان يتقابلا مرة واحدة في الاسبوع فحسب . لان الخطيب يستذكر دروسه في جد واجتهاد استعدادا للحصول على بكالوريوس الطب في ديسمبر القادم ..

اقتنع المدير !

وبهذه المناسبة .

الدكتور عبد الوهاب مورو هو المستجيب في هذا الاسبوع ، بعد ان رأى خمسة عشر الف طالب يتمسكون به مديرا للجامعة ، برغم اوامر الاطباء .

وقد حدث ان ذهب اليه مندوبو النقابة في ليلة من ليالي الاسبوع الماضي يحاولون اقناعه بالبقاء . واستمرت محاولة الاقناع حتى الساعة الثالثة صباحا . وعندئذ .. وعندئذ فقط . اقتنع المدير !

وعد ومكتوب

وحين تكون هذه السطور بين يدي القراء يكون الرئيس محمد نجيب في زيارة مدينة تحسين الصحة . وهي الزيارة التي كانت قد طلبتها منذ زمن الآنسة **ليلى دوس** .. ووعدها الرئيس بها . ومن يومها راحت ليلى تطالب الرئيس بالوفاء بوعده حتى تحقق اليوم ذلك .

المكسب والخسارة

وهذه قصة صفقة كان لا بد ان تكون لعبة يكسبها طرف .. وطبعا يخسرها الطرف الآخر .

اما رابح اللعبة فهي **سوسو يحيى** التي كانت قد باعت — دون ان تدري ما يحمله الغيب — منذ عام تقريبا كل ما تملك من اراض زراعية لتبني بها عمارة فخمة شامخة سوف يتم افتتاحها قريبا .

اما الذي شرب المقلب فهو الاستاذ **محمود صالح يونس** .. وهو — طبعا — الذي اشترى كل الاطيان المذكورة اعلاه!

وزير لا ينام !

وهناك وزير اصبح ينافس الرئيس محمد نجيب في لقب الرجل الذي لا ينام .

هذا الوزير هو الاستاذ **محمد فؤاد جلال** وزير الشئون الاجتماعية الذي انتدب لوزارة المعارف .. فاصبح مضطرا الى ان يشتغل في كل من الوزارتين على حدة عشر ساعات كاملة .

وقد حدث هذا الاسبوع ان دق التليفون في منزل سكرتير وزير المعارف . وكان ذلك في الساعة الثالثة صباحا .

وكان المتكلم هو الاستاذ فؤاد جلال يطلب الى السكرتير ان يذهب اليه ، ليعرض عليه بعض الاوراق !

ويستمر الوزير المنتدب في عمله هذا الى التاسعة صباحا .. ثم يبدأ عمله في وزارة الشؤون .

ان هذا الاتجاه الجديد في موضة هذا العام هو تقصير الشعر الى الحد الذي تبدو معه المرأة كالرجل ، مع فارق بسيط هو ان الرجل يمشط شعره ، اما المرأة فعليها ان « تنكشه » حول رأسها في شكل دائري يبدو معه كما لو كان فريسة لريح عنيفة عبثت به !

ولا مجال في الاتجاه الجديد — ويسمونه الاتجاه الغجري لان تسريحته تشبه تسريحة الغجريات — لا مجال فيه للتموجات التي يبني كثير من الحلاقين المتخصصين اليوم مجدهم عليها .. ومن هنا يمكن ان نسمي التسريحة الجديدة « التسريحة العملية » .

ومن العجيب ان هذا الانحسار الى اعلى في الشعر ، يقابله امتداد الى اسفل في الجونيلا او الفستان ، مما يحفظ انوثة المرأة ، ويبعدها عن الرجولة التي تسعى بتصرفاتها اليها .

ولاكمال المظهر « الغجري » ، سيسعى قلم الحواجب الى توسيع العينين بخط يرسم على امتدادهما ، مع عناية باعطاء زاويتي فتحتي العين لونا قاتما ، وتقويس الحاجبين .. تبدو معه المرأة أشبه بلوحة انثوية رائعة تكتمل بقرط مستدير على هيئة حلقة .

الشعر القصير والجونيلا الطويلة

الضيفة سيادات ابراهيم على سلم الطائرة يوم سفر المهدي من القاهرة

ابنتنا الفاضلة
سيادات ابراهيم المحترمة
بعد التحية : لقد كانت رحلتنا الجوية
من القاهرة الى الخرطوم مريحة وجميلة
بفضل عنايتك واهتمامك براحة المسافرين
الذين شعروا جميعا وكأنهم في منازلهم .
نسأل الله ان يوفقك في عملك
الانساني الهام ، وان يحفظك ويرعاك .

١٣ اكتوبر ١٩٥٢

قصة نجاح :
السيد المهدي يباركها..

● كانت امنيتها الوحيدة ان تركب طائرة ، ولو مرة واحدة في حياتها . ثم وجدت نفسها ، ذات يوم ، تعيش عمرها كله في الجو !

● الاسم : الآنسة سيادات ابراهيم كبيرة مضيفات شركة مصر للطيران . المرتب : خمسة وعشرون جنيها في الشهر . طبيعة العمل : الابتسام ، ثم الابتسام ، ثم الابتسام !

● التحقت بعملها عام ١٩٥٠ ... تجيد التحدث بالفرنسية لانها حاصلة على شهادة في فلسفة الادب الفرنسي .

● تجيد الرسم بالزيت ، والتنس ، والاسكواش راكيت ، والسباحة ، وكرة السلة .

● حدث ذات يوم كما تقول : « كنت متدربة للعمل على خط جده - اسمره وفي طريق العودة الى جدة وجدت ان الطائرة في احدى محركاتها مرتفعة » فيها المهندس يحاول اعادتها الى وضعها الطبيعي ... دون جدوى . حينئذ كان لابد من الاتصال بمصر التي قالت : ضعوا زيتا في الطائرة لتفادي العطل ... ثم عادت لتقول : ضعوا كل الماء الموجود عندكم في خزان الزيت اذا كان الزيت قد نفد .. فكان رد المهندس :

- لقد وضعنا كل ما نملك من ماء . حتى الكوكاكولا .. مضطرون للنزول بعجلة واحدة .

● كان نزولا اضطراريا خطيرا ، وارتجفت له كل القلوب . وكان على الضيفة ان تحافظ على ابتسامتها الى ان تنتهي بسلام ... وقد انتهت !

● اشرف من ركب الطائرة في نظرها نجل السيد عبد الرحمن المهدي .

● عظماء ركبوا الجو معها : الدكتور مصدق من مصر الى ايران ... والسيد المهدي من مصر الى السودان .

➡

دوخة :

ولقد كان الاستاذ فؤاد جلال استاذا لعلم النفس في جامعة ابراهيم ... وفي معهد التربية العالي للبنات بالقاهرة .

واتصلت السيدة اسماء فهمي مديرة المعهد بالوزير لتقول له :

- ان الطالبات يردن ان يقمن احتفالا بأن الرجل الذي اصبح وزيرا .

فقال الاستاذ فؤاد جلال

- لا داعي للاحتفال . سأحضر اليكن في وقت تتفق عليه ، وتجلس نتحدث قليلا ، ولا مانع من تناول فنجان شاي جاف بدون جاتوه ولا أي شيء آخر .

وفعلا تم ذلك امس .

رقم التليفون !

والسيدة اسماء سعيدة هذه الايام سعادة لا توصف .

فقد كان معهدها يواجه ازمة في الامكنة المخصصة للطالبات الداخلية القادمات من الاقاليم .

وفي اول هذا الاسبوع قال لها المسؤولون

- لقد حللنا لك الازمة !

وكان الحل هو الاستيلاء على مبنى يصلح لذلك في شارع سعيد بالزمالك بايجار اسمى قدره جنيه واحد في العام .

اما الرجل الذي قبل هذا الايجار الاسمي فهو حضرة الياس اندراوس

قلب جديد

وارتبطت السيدة عزيزة شكري حرم الدكتور احمد حسين من امريكا حيث تقوم بالقاء سلسلة محاضرات - الرسائل تقول لشقيقتها انها تعبت

فلاول مرة شعرت السيدة بأثر المجهود الذي تبذله في نبضات قلبها .. وضربت مثلا على هذا المجهود فقالت : لقد القيت ١٢ محاضرة في اماكن مختلفة وموضوعات مختلفة ، في خمسة أيام فقط !

اللص والسيدة الصغيرة

وهذه قصة اللص الذي ضحكت عليه السيدة بولا العلايلي هذا الاسبوع .

اعتادت بولا أن تترك نوافذ حجرة نومها بالفيلا التي تسكنها في الجيزة مفتوحة طول الليل ، في الشتاء والصيف .

.. كما اعتادت ان تضع رأسها بين وسادتين تضمنان لها احلاما سعيدة طول الليل

ولابد أن اللص يعلم هذا عن السيدة الصغيرة ، لانه تسلل ذات ليلة الى غرفة النوم وبدأ يفرغ ادراج الكومودينو واحدا واحدا ويذهب الى الشرفة حيث يسلم المحتويات الى زميل له . وعاد الى داخل الحجرة ليأخذ الدرج التالي وهكذا !

ويظهر أن اللص القاسي اطمأن الى ثقل نوم السيدة أكثر مما يجب ، لانه احدث ضجة في سحبه للدرج الثالث .. فتنبهت السيدة ، وهبت من نومها .. ولكن اللص اسرع بالهرب !

عقود مزيفة

وذعرت السيدة اول الامر ، لينقلب ذعرها الى ابتسامة هادئة لما اكتشفت أن الدرج الثالث الذي لم يسرق هو الدرج الذي يحتوي على المجوهرات والمصوغات الحقيقية .. اما ما سرق فهو المصوغات « الفالصو » وهي عبارة عن :

● عقد لؤلؤ مقلد من خمس طبقات

● اساور مختلفة من الذهب الزائف على الطراز القبطي .

● بعض مجوهرات مقلدة لتزيين الملابس .

اما الشيء الثمين الحقيقي الوحيد الذي سرق فكان ساعة السيدة وتساوي ستين جنيها فقط ! وكانت السيدة قد تركتها فوق الكومودينو ، على مبعدة عدة سنتيمترات من رأسها ..

قصة في المطار

تتهامس اوساط الهلال الاحمر هذا الاسبوع بقصة صغيرة ..

على اثر التطورات الاخيرة التي املتها ظروف الاتفاق مع الاستقلاليين بالسودان فكرت جمعية الهلال الاحمر في افتتاح فرع لها في الخرطوم . وكان من الطبيعي ان يفكر المسئولون في الجمعية في الشخصيات التي يعهد اليها برعاية العمل ومن هنا فكروا في حرم حضرة يحيى نور المستشار الاقتصادي السابق لمصر في السودان ، وقد كان لها تاريخ مذكور في الخدمة الاجتماعية في الخرطوم ، حيث كانت قد الفت جمعية سمتها « جمعية اصدقاء المرأة السودانية » .

وما من شك في أن هذه الجمعية لم تكن لها صفة رسمية . كما أن مهمتها لم تكن واضحة المعالم ... نظرا لما كان يكتنف الوضع المصري في السودان من ضباب خلقه الانجليز . فلم يعد يستطيع احد أن يرى خلاله شيئا ... ومهما يكن من أمر ، فقد اديت الجمعية خدمات لا تنسى للمرضى والفقراء في السودان ، مما اعطى صورة متواضعة للخدمات الاجتماعية المصرية .

فلما وافقت السلطات الرسمية اخيرا على انشاء فرع للهلال الاحمر في السودان اتصلت بعض سيدات الجمعية بالسيدة قرينة حضرة نور ، لتتعاون معهم بحكم خبرتها ، وتولت هي بدورها دعوتهم الى النزول في ضيافتها ببيتها بالخرطوم

وفجأة ، اعلن أن حضرة يحيى نور قد نقل الى القاهرة سكرتيرا مساعدا لوزارة المالية . وهنا وقعت المفارقة ! ذلك أن مدام يحيى نور ذهبت في اليوم التالي الى مستشفى الهلال لتتفق مع السيدات هناك على الترتيبات النهائية للرحيل ... فاذا بالسيدات يستقبلنها ببرود ، ويخطرنها بأن الطائرة المحجوزة لا مكان لها فيها ، وانها اذا شاءت أن تذهب الى الخرطوم ، فليكن ذلك على حسابها ، في طائرة اخرى !

وسكتت مدام يحيى نور ، وذهبت تروي لزوجها القصة

وكان رد زوجها انه لا يفهم الحكاية بالضبط ، واستقر قرار الاثنين ان يذهبا الى المطار وقت الرحيل ، لربما ما يكون !

وقال الزوج : على أي حال لا تنسي أن القيادة متصوفا سيسافر على نفس الطائرة وان عنده الخبر اليقين !

وفعلا ذهبا في الوقت المحدد ، وما كاد حضرة يحيى نور يرى صلاح سالم حتى توجه اليه مباشرة وسأله :

- هل صحيح أنه ليس لزوجتي مكان على الطائرة ؟

فقال الصاغ صلاح سالم ببساطة :

- ان هذا غير صحيح . لان اسم مدام يحيى نور في أول القائمة بحكم صفتها السابقة بالسودان .

ونظر صلاح الى قائمة الركاب ثم قال :

- لقد لاحظت في القائمة كرسيين محجوزين لغير سيدات الهلال ، فاعتقدت طبعا أنهما لك ولزوجتك .

وتوقف صلاح زوج السيدة برهة ثم عاد ليقول ان الكرسيين المحجوزين باسم مدام طبوزاده مهندس الري المصري هناك ... والله لا يعرف لذلك سببا

وبعد دقيقتين اثنتين كان يقول لمدام طبوزاده بنفسه :

- لقد حدث خطأ في الموضوع .. ان هذه الطائرة محجوزة لسيدات الهلال الاحمر ، وللاستاذ الدرديري وكيل وزارة السودان ، ولي ...

وهنا تدخل زوج السيدة طبوزاده ليقول لصلاح :

- ولكن زوجتي تنوي أن تنضم الى فرع الهلال الاحمر بالسودان

فكان رد صلاح : ان النية شيء ، وما هو كائن فعلا شيء آخر ، والله يأسف جدا لانه لا يستطيع ان يوافق على سفر السيدة ، لان الكرسي الذي تنوي أن تحتله مخصص لمدام يحيى نور ...

روشتة من غير
لكي يرقص دمك (١)

كثيرون من الناس حين تنظر اليهم تجد وجوههم شاحبة ، وجلودهم مجعدة أو جافة .. وقد يرجع ذلك الى انهم لا يتحركون ، ولا يخرجون ، ولا يسيرون هنا وهناك ..

ان الانسان في حاجة الى الحركة دائما .. يجب أن تتحرك ليتحرك دمك . حين ينطلق دمك في شرايينك يتغير لون بشرتك ، وشفتيك ووجنتك ، وجلد يدك ، ولون اظافرك ..

والجلد يعتمد على الدم ، على سلامته وعلى غناه بالاملاح والفيتامينات ... وحين يصبح الدم مليئا بالسموم ، فانه ينقل ضرر ذلك الى الجلد في الوجه واليدين والعينين .. وحين يكون دمك اصفر من الانيميا ، فان بشرتك تكون هي الاخرى صفراء .

وحين يكون بطيء السير في شرايينك واوردتك ، فان لونك سيصبح شمعيا مائلا الى الزرقة ..

فاجعل الدم يرقص في عروقك ، يصبح لونك حيا ، وتنفتح وردتان على وجنتيك وتتألق من كل منهما ورقة على شفتيك

وخير وسيلة لذلك هي المشي وركوب الدراجات والخيل .. انها حركات تجعل الدم ينطلق حيا بالالوان والاملاح والفيتامينات ..

ولكن لك عادات صحية في المشي ، ولكن خطواتك منظمة ، فانها الايقاع الذي يرقص عليه الدم .. ولكل رقصة قواعدها وخطواتها .. !

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

جاذبية المرأة

نشأت نشأة بيتية في بيت محافظ يحرص حرصاً شديداً على التقاليد فلم اختلط بشاب حتى تزوجت ، فاحببت زوجي حباً قوياً لانه أول رجل عرفته ، ولكني أريد ان يحبني هو كما أحبه ، فما هي الفضائل النفسية التي يجب ان أتحلى بها والتي تجذب الرجل الى زوجته ، وتجعله مولعاً بها اوفياً لها ، سعيداً بالحياة معها

ل . م المنصورة

لا تستطيع الزوجة ان تكسب محبة زوجها الا اذا توافرت فيها عدة فضائل يجب ان تستحيل الى الوان رائعة من الجاذبية الشريفة . ففي المرتبة الاولى تقوم جاذبية الابتسامة . فالابتسامة العذبة الرقيقة تنعش القلب وتخلق الحب وتوحي الثقة وتحدث ابلغ الاثر في قلب الزوج . ويجيء بعدها جاذبية النظافة الخلقية فالنظافة جمال آخر قد يكون اوقع وأروع من جمال البدن . والحقيقة ان النظافة تلقى في المرأة تثير في الرجل اعمق ضروب الاعجاب لانها تمكنه من اقرار التفاهم بينه وبين زوجته فيما يتعلق بادارة شئون البيتية المتعددة الفروض والواجبات . ثم ان هناك جاذبية العفة وهي جاذبية من الخطورة بمكان عظيم ، الا الرجل قد ينشد في المرأة الجمال والاناقة لا يرتاح اليه ولا يطمئن له الا متى كان مقترناً بالعفة ، تلك الفضيلة التي تنهض عليها حياة الاسرة . اما جاذبية الطاعة فتعتبر في نظر الرجل قوة ساحرة اذ هي تعطيه عزة رجولته وتشعره انه سيد قرينته وسيد على قلب امرأته .. ومتى شعر الرجل انه السيد وان المرأة تسلم له بالسيادة عن طواعية واختيار ، فقد فيها تسلطها واشفق على انوثتها ، واحس بان من واجبه ان يخلص لها

الجمال والسحر

يقولون ان هناك امرأة جميلة وامرأة ساحرة . فما هو الفارق في نظرك بين الجمال والسحر ؟..

ى . ع . مصر الجديدة

قد تكون المرأة جميلة ثم لا تكون ساحرة ! اذ الجمال هبة من الطبيعة اما السحر فينبع من الخلق والقلب والروح والسحر في كلمة : واضحة السحر المعنوي لا يصدر عن الخلقة او بقاياني او الخلاعة . السحر هو الابتسامة الروحية العذبة التي تومض في النظرة ، وتزهر على الشفة وتخاطب القلب . السحر هو التظهر المحتشم والصوت الرزين . والحركة المتزنة . والنظر النقي الصادق العميق . هو لمحة الوجه الطيب البريء الذي يوحي الى النفس الطمأنينة او يطربها بالتطلع الى السمو والكمال هو شيء ناعم مصقول لعين اجمل من الجمال الناعم الذي يجذب العين ولكنه لا يصدر عن القلب .

الاعصاب ميزان القوة

انا شاب دقيق المناسبة سريع الانفعال العصب لاقل شيء . والوراثة ليس . ويعزو اهلي واصدقائي هذه الظاهرة الى عجزي عن ضبط اعصابي عند الانفعال .

فهل للاعصاب حقاً تأثير حاسم في تصرفات الانسان وهل التحكم فيها يعتبر كما يزعمون عاملاً من العوامل الرئيسية في تكوين الشخصية . ثم اذا كان الامر كذلك فكيف يمكنني ان اكبح اعصابي واسيطر عليها بحيث تتوافر عناصر القوة في شخصيتي ؟

ن . م القاهرة

التحكم في الاعصاب ميزان القوة . فكلما استطعنا كبح اعصابنا ازداد تأثيرنا في الغير ورسخت في النفوس عظمة شخصيتنا ورياضة الاعصاب تمكن من رياضة العقل . لان ضبط انفعالاتها يسهل علينا مراجعة تفكيرنا والتعمق فيه واقناع خصمنا بصوابه وانتهائنا الى الفوز عليه .

والملاحظ ان لا شيء يقلق الناس ويربكهم ويستثير احترامهم ويوحي اليهم الهيبة اكثر من مثولهم في حضرة انسان قادر على كبح اعصابه . وذلك لان هدوءه يحفزهم الى الهدوء ويرغمهم على التعقل ويضطرهم الى استخدام الفكر في فض مشاكلهم بدلاً من استخدام التهيج والعنف .

وحيث ان الناس في مجموعهم لا يحسنون التفكير لفرط خضوعهم لسيطرة اعصابهم ، فالذي يعرف كيف يكبح اعصابه يفوق غيرهم فخراً ويجبرهم على احترامه . ومهما حاولت فلن تكون قوي الشخصية اذا كانت اعصابك اقوى منك

فلكي تسيطر على اعصابك يجب ان تعالجها قبل كل شيء علاجاً طبياً ثم يجب ان تروض نفسك جهد الطاقة على ضبط انفعالاتك ساعة الغضب كي تتيح لعقلك فرصة التفكير والتروي . وهكذا لا تجمع بك ثوراتك فتفقدك هيبتك وكرامتك في عيون الناس .

الكذب عند الصبيان

انا ام لصبي في التاسعة من عمره ابذل قصارى جهدي في تربيته وتهذيبه وتعليمه . ولكن ما يضايقني فيه هو انه يميل الى الكذب . فكيف أصرف لاستئصال من نفسه جرثومة هذه الرذيلة واعلمه الصراحة والصدق ؟

ز . ك . ج اسكندرية

ان الصبيان لا يكذبون الا اذا ارتكبوا اشياء محرمة يستحقون عليها العقاب . فخوف العقاب هو الذي يدفع ابنك الى الكذب . فواجبك والحالة هذه ان تبددي خوفه وان تعديه وعداً شرفاً بان الصدق ينجيه من العقاب ، ومتى اطمأن واعترف بالحقيقة ، بيني له الاضرار التي تنشأ عن الكذب وارتكابه العمل المحرم ؛ واطلبي اليه ان يصارحك في الدوام بجميع شهواته كي تمنعيه المحظور منها ؛ وبصريه بالخطر المترتب على التطلع الى الاشياء المحرمة . ثم قولي له : خير لك ان تكون رجلاً فتحرم نفسك من تلقاء نفسك التمتع بالشيء الذي تعرف انه محرم ؛ من ان تقترفه وتكذب لتصبح محتقراً وضيعاً مهيناً وتستهدف آخر الامر لعقاب تستحقه .

التدرن الرئوي والزواج

انا فتاة كان من سوء حظي ان اصبت بتدرن رئوي منذ بضع سنين .

قلوب في البريد

فهل استطيع ان اتزوج وانجب اولاداً بدون ان اعرض زوجي واولادي للخطر ؟

س . ع . بالعباسية

عرضنا سؤالك يا آنسة على طبيب اخصائي في الامراض الصدرية وهذا هو جوابه :

قد يكون التدرن مزمناً غير قابل للشفاء وقد يكون خفيفاً قابلاً للعلاج والشفاء . فاذا كنت يا آنسة في الحالة التي ينطبق عليها الوصف الاول فنصيحتي لك الا تفكري مطلقاً في الزواج والا انتقلت عدوى المرض الى زوجك والى الاولاد الذين قد يستهدفون لخطر مرض سل الغدد القاتل . ويجب ان تفهمي ان حالتي الحمل والوضع تزيدان وطأة المرض ويمكن ان تقصرا كثيراً حياة المرأة المصابة بهذا الداء .

اما اذا كانت حالتك من النوع الثاني اي التدرن الخفيف البسيط ، فنصيحتي لك ان تبدئي بعلاج نفسك علاجاً جدياً ، فاذا فزت بالشفاء التام فيمكنك ان تتزوجي على شرط ان تمتنعي عن الحمل مدة عامين او ثلاثة عقب الزواج والا تعرضي بدنك للاجهاد الشديد . هذا ويجب ان تذكري دائماً ان في جسمك وان كنت قد شفيت موطن ضعف اذا اهملت التيقظ والانتباه فقد يصبح معرضاً للاصابة مرة اخرى . وعلى كل فالمصلحة والواجب يقضيان عليك بالا تتزوجي الا باذن من الطبيب المختص .

الذنب ذنبك

كنت قد قطعت على نفسي عهداً بالزواج من احدى قريباتي ، ولكن حدث قبل ان يتم عقد قراني عليها ببضعة اسابيع ان تعرفت الى فتاة من صديقاتها احببتها عند الحب . وعدت بها الى بعد حبيبتي . بيد اني لم استطع ان اتخلص من العهد الذي قطعته على نفسي فتزوجت قريبتي . وكاشفت امرأتي قد عرفت بحبي لتلك صديقتها ولكنها انا نفسي لا اعلك التحدث عن تلك الفتاة امام امرأتي بالرغم مني واطري جمالها واخلاقها . والمهم في الامر اني احسست حياتي الزوجية وفي نفسي الم عميق وحسرة مرة على حبي . الضائع وحدث ، وبعد ايام تبين لي ان امرأتي قد تغيرت وتحولت وبدأت تنظر الى رجل من جاراتها نظرة مريبة تحمل فيها الكثير من معاني الود والحب . فثار ثائري وعزمت ان اطلقها واقترن بصديقتها التي احبها واعرف انها لم تتزوج بعد . فما رأيكم اليس من حقي وقد بدأت امرأتي تعرض عني وتنظر الى رجل غريب ان انفصل عنها واحاول ان احقق سعادتي التي ضحيتها من اجلها ؟ ...

و . ى . ا . مصر الجديدة

ان امرأتك يا سيدي لم تعرض عنك الا لانك انت نفسك كنت معرضاً عنها لقد كنت تعيش معها بالجسد فقط وكنت تعيش في الوقت نفسه مع حبيبتك بالقلب والفكر والروح . واكبر ظني بل يقيني ان امرأتك لم تتحول عنك الا لانها كانت تسمعك تتكلم عن حبيبتك ، وتذكر اسمها ، وتاري محاسنها ، وتظهر بمظهر الرجل النادم على زواجه ، الشاعر انه كان في مقدوره ان يعيش سعيداً مع امرأة اخرى . هذا التهور في حديثك وفي مسلكك وفي عرض عواطفك هو الذي نفر امرأتك منك واسخطها عليك ، واشعرها بطلان حياتها ، وخيبة زواجها ودفعها على الرغم منها الى البحث عن رجل آخر في وسعه ان يملأ فراغ نفسها وقلبها . فاتئد يا سيدي واياك ان تتهور مرة ثانية انت لا تعرف الفتاة التي تحبها ولا تستطيع لو تزوجتها ان تضمن حياتك المستقبلة معها ، ولكنك تعرف امرأتك وتعرف انها مخلصة . وانها طالما قد بدأت تتغير فانت المسؤول عن تغيرها ، بدليل اعترافك بانك تكيدها وانك لا تنفك تحدثها عن الاخرى فاقلع عن هذا الحديث الخطر يا سيدي واعطف على امرأتك ترتد الى رشدها وتعود من اوزعها اليك . ثم ابتعد عن تلك ذلك الحب القديم الذي قد يعيدها تحت قلبك هاوياً مظلم حولك . واجتهد في ان تحب امرأتك التي قد اصبحت اليوم شريكة حياتك وهي الباقية لك .

اجابات مستعجلة

الى س . ص . بالسيدة زينب

اذا كانت الفتاة تحبك حقاً ، ففي وسعها ان تنتظر . على انك لا يجب ان تذللها اذا تزوجت بغيرك نظراً لظروفك القاسية .

الى س . ف . مصر

ما دام قد تبين لك انها لا تحبك فلماذا تمتهن كرامتك وتتشبث بها ؟

الى ل . م . ع . بكفر الدوار

اذا تزوجت تلك الفتاة فلا بد ان يفسد ذلك الخلاف الرئيسي حياتك فابتعد عنها فهذا خير لك

الى ف . م . دمياط

حرام عليك ان تضحي بمستقبلك في سبيل ذلك الشاب . تزوجي بغيره وحياتك الجديدة كفيلة بان تسدل الستار على ماساة الماضي .

الى ن . ا . ع . القاهرة

اذا كان ذلك الشاب حقاً يحبك ، فسيجد وسيلة للاتصال باهلك وبك

الى س . ع . ب

على فتاتك ان تثبت وتقاوم . اما اذا ضعفت واستسلمت فخير لك ان تنصرف عنها والا ضحيت بصحتك ومستقبلك

الى و . س . بالزمالك

الاكثر وصية والدك . لقد ضحى في سبيلك بكل شيء . فعليك ان تقابله احساناً باحسان مضاعف . هذا اقل مايفرضه عليك واجب البنوة

الى ا . ك . ى مصر الجديدة

حافظ ما استطعت على سمعتك . فحسن السمعة رأس مال كل انسان ولا سيما الفقير .

الى س . م . المنصورة

ان الشاب الاول اصلح لك بكثير بالنسبة ؛ اما الثاني فقد دلت التجارب على انه يضع المصلحة المادية فوق كل شيء .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

حافظوا على نشاط الشباب
واشربوا
الكينا الحديدية
رومانى
للدكتور رومانى
ميلانو - ايطاليا
المصنوعة فى اكبر مصانع أوروبا للمستحضرات الطبية وهى مصانع كارلو اربا ميلانو - ايطاليا الشهيرة فى العالم اجمع بمستحضراتها الطبية العظيمة التى حازت رضاء جميع شعوب العالم وحكوماتها وذلك منذ سنة ١٨٥٣ أى منذ ٩٩ سنة
الكينا الحديدية رومانى مشروب لذيذ ومقو وفاتح للشهية ويشرب فى أى ساعة من النهار أو الليل ولاسيما قبل الأكل أو بعده
DOTT.
ROMANI
MILANO
ROMANI
FERRO CHINA ROMANI
MILANO
الموزعون الوحيدون للقطر المصرى :
شركة سفير للتجارة ش.م.م
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩

AKHER SAA No. 944 — 26 NOVEMBER 1952
العدد ٩٤٤ - ٢٦ نوفمبر ١٩٥٢

آخر ساعة

الدفء اللذيذ !

أسرة سراج الدين تهجر كفر الجرايدة

٣٠ مليما

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

هل تعرف بلادك ؟
ميناء بور سعيد من بوق ، وتبين مكاتب شركة القنال الى اليمين والمدخنة الى اليسار بارجتان تدخلان من قناة السويس الى الميناء .
تصوير عبد ثابت حسن

بعد الظلام

ـ ان أجمل ابتسامة تلك التى تشق طريقها وسط الدموع !
(روسو)

ـ ليحاذر الرجال من أن يكونوا سببا لبكاء النساء ، ان الله يعد دموعهن !
(التلمود)

العارفون الوهميون !

لعلك لا تدخل ديوانا حكوميا فى هذه الايام الا تجد أحدهم يسند رأسه على كفه ويفكر ... وآخر يقرأ فى جريدة ويبحث فى كل كلمة عن ... التنظيم .

ولعل أغلب هؤلاء ، كانوا من بين اولئك الذين كانوا يصرخون فى الماضى : « النزاهة .. والشرف ! » .. فلما ولى الفساد ، وبزغ القانون من بين حجب الظلام ، ولاح سيف العدل يهوى على رءوس المرتشين والفاسقين .. بدأنا نسمع الينا فى بعض الدواوين ، وأخذ البعض يقول :

ـ وكيف يحقق معى وأنا كنت ألعن الماضى !!

وتعثرت حالهم ، فبعد أن كان الشوق الى العدل يؤرقهم ، بات الخوف من العدل هو الذى يؤرقهم !

ولكن ليست لعنة الماضى هى وثيقة الشرف !

انما الشريف ، شريف فى تصرفاته وسلوكه .. والنزيه ، نزيه بالعمل لا بالقول ، وليس الفسح بالنصل مما حمى قنطرة الأمان ! .. ولن يقبل عقل أن يكون العادلون أو من ينشدون العدل ممن يتسترون على البعض ، لانهم فقط كانوا ممن يلعنون الماضى .

فالقانون فى أيدى المصلحين ليس وسيلة للنجاة ، بل هو أداة تقويم واصلاح .

انه لا يعرف صديقا أو عدوا أو معارضا أو مؤيدا ، انما يعرف بريئا ومذنبا .. وعصيا ومخطئا .. ولعل هذا هو السر فى أن يقول روسو : « نحب العدل ... ولكن قلما نحب العادلين ! »

طريق الخلاص

اذا لم تستطع أن تنظر أمامك لأن مستقبلك مظلم .. ولا خلفك لأن ماضيك مؤلم .. فارفع بصرك الى فوق .. تجد الراحة والسكينة !!

كانت فرنسا تعيش قبل الثورة الفرنسية فى ليل بهيم : ظلام لا يعقبه نهار .. وطغيان يحكم فى الرقاب .. حتى عم القلق وتفاقم النزاع بين الطبقات ، فأخذ كل مواطن يمسك بتلابيب الآخر ، وأخذ كل فرد يطعن فى زميله .. حتى قيض الله لفرنسا فيلسوفها فولتير الذى أهاب بمواطنيه أن يحل الوئام محل الخصام محذرا اياهم من الفرقة ..

***

من امثال الامم :

ـ يتشاجرون من أجل البيضة .. ويدعون الدجاج يطير ! (مثل ألمانى)

ـ لا تعط اللقمة الا اذا كان العنب فى يدك !
(مثل اسبانى)

***

خوادع المكروه !

كنا جماعة من الاصدقاء ، وحدث أن اخترقنا مرة من مزرعة قطن ، فانبعثت منها رائحة طيبة تشبه رائحة الزهر .

كنا بازاء هذه الرائحة على فريقين : فريق قابلها بارتياح .. وفريق قابلها بالاشمئزاز .. كانت ذكية فى أنوف الفريقين ، ولكن ظهر أن الفريق الاول ذو حس عبير ، تحسبها مجرد رائحة ذكية ، وأما الثانى فكان خبيرا بروائح الارض المختلفة فرآها دليلا على اصابة القطن بآفة الدودة المهلكة ، وقد صدق ظنه فاشار بمراقبته وتنقيته .. قلت : وكم فى الارض من روائح ذكية تخفى دونها رياح السموم كم فيها من آفات أدبية ومهلكات اجتماعية جذابة بظواهر كاذبة ، فهى كالسم فى الدسم أو كالخطر فى الندوة الآمنة .. ان الشيطان كثيرا ما يتشبه بملاك .

والعدالة عادة غريزة تحتاج الى خبرة واحتراس ، وقلما تدل الظواهر على البواطن ، فكما أن رائحة هذه الآفة طيبة فان رائحة اللؤلؤ المحبوب خبيثة .. هاتان رائحتان احداهما طيبة والاخرى خبيثة ، ولكن أولاهما تخبث والثانية تطيب على قدر فطنة العارفين ، وهكذا أبدا خوادع المكروه ونقائص المحبوب !

يوزباشى حسن حافظ فهمى

بختك هذا الاسبوع

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير

● امسك يدك قليلا ، وابتعد عن التبذير الذى لا معنى له ، فستحتاج الى مبلغ من المال فى القريب

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس

● ستهيأ لك عدة فرص ذهبية ، انتهزها بسرعة ، ولا تدعها تفلت من بين يديك

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل

● لا تحاول أن تخلط بين المسائل الخاصة والمسائل المتعلقة بعملك ، سوف تتضايق من حديث عابر ثم لا تلبث أن تنسى

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو

● سوف تتغلب على الروتين الذى يضايقك فى محيط عملك ، وانتظر تطورات تسرك من شخص عزيز عندك

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه

● انك تواجه مشكلة تبدو معقدة الى حد ما ، ان حلها بين يديك فلا تزعج بالك .

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه

● أسبوع يتأرجح بين التشاؤم والتفاؤل ، لا تدع التيار يجرفك ، حاول أن تتخذ قرارك فى ثبات

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس

● ان المشروع القديم الذى كنت تنتظره لم ينضج بعد ، تريث فانك ستستفيد من هذا التريث

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر

● لا تبخل بالنصيحة على بعض افراد أسرتك سيلجأون اليك طالبين منك الارشاد ، حاول أن تساعدهم .

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر

● تتلقى مبلغا من المال لم تكن تتوقعه ، ثم تجد نفسك فجأة امام مشكلة مالية !

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٣ نوفمبر

● أنت بين نارين .. ولا تعرف أى الطريقين تختار .. تريث عدة أيام قبل أن تقرر رأيا

المواليد من ٢٤ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر

● سيتقدم اليك شخص لحل مشكلة له كن رحبا وحاول أن تساعده فسوف يقدم لك جميلا فى المستقبل

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير

● سيثير أقاربك بعض المشاكل الصغيرة ، فحاول أنت استخدام لباقتك لتسوية المشاكل قبل أن تتعقد

أحداث الساعة

نصفه فى القاهرة .. ونصفه فى الخرطوم !

شىء واحد بقى ان ينفذ بسرعة بعد اتفاقية السودان ..

شىء واحد فقط ، نصفه فى القاهرة ونصفه فى الخرطوم .. وهو – فى بساطة ووضوح – الاندماج بين اهل القاهرة واهل الخرطوم .

والخطوة التى اتخذت حتى الآن لتنفيذ « النصف » الخاص بالخرطوم .. استطاعت ان تترك اثرا كبيرا هناك .

وكانت فعلا خطوة بارعة .. بديعة .

كان بديعا ان يفتتح الهلال الاحمر المصرى فرعين فى السودان

وكان أبدع من هذا ان يوضع الفرع الاول فى الخرطوم تحت رئاسة الشريفة الرفغنية .. وان يوضع الفرع الثانى فى ام درمان تحت اشراف السيدة الصديقة المهدية !

ولكن .. ثمة خطوات اخرى – فى يد مصر – تستطيع ان تحقق الاندماج بين اهل القاهرة واهل الخرطوم :

* تستطيع مصر عن طريق صلاتها بالسيد الرغنى والسيد المهدى – وهما كل شىء فى السودان – ان تلحق بجيشها عددا كبيرا من الضباط والجنود السودانيين ضباطا يتخرجون فى الكلية الحربية المصرية ..

وجنودا يتطوعون – ولا اقول يجندون فى اسلحة الجيش التى تقبل ضمن جنودها متطوعين .

* وتستطيع مصر – بحكم صلاتها ايضا بالسيد الرغنى والسيد المهدى – ان تزيد كثيرا من عدد الطلبة السودانيين الذين يتعلمون فى القاهرة .

ولكن على شرط ..

هذا الشرط هو اغلاق ما يسمى الآن « بيوت السودان » – هذه البيوت التى تجمع الطلبة السودانيين معا ، وتوزيع الطلبة السودانيين ليعيش بعضهم فى الاقسام الداخلية بالمدارس جنبا الى جنب مع الطلبة المصريين ، ويعيش البعض الآخر فى شقق او غرف متفرقة فى انحاء القاهرة .. فيحسوا بالمصريين ويحس بهم المصريون !

اما فى الخرطوم .. فماذا بعد الهلال الاحمر ؟

* لقد قال لى سودانى كبير ، ان احدا فى القاهرة لايمكن ان يتصور الاثر الذى يتركه واعظ مصرى واحد فى السودان .. انه يهبط المدينة او القرية فلا يصبح للمدينة او القرية – بعد دقائق – حديث الا عن الواعظ المصرى وما سيقوله الواعظ المصرى .

.. ثم تحتشد الالوف لتستمع اليه فى ايمان

وعندما يسافر تعيش المدينة او القرية اياما .. ولا حديث لها ايضا الا عن الواعظ المصرى وما قاله الواعظ المصرى

ونحن – فى القاهرة – لانعدم الوسيلة لارسال عشرات من الوعاظ يطوفون بالسودان .. ولكن بعثة كاملة على رأسها – مثلا – واحد مثل الشيخ الباقورى يعرف كيف يخطب .. ويوجه

ثم .. هناك خطوة اخرى .

لماذا لا توجه الرحلات المدرسية كلها فى هذا العام شطر الخرطوم ؟ .. بدلا من الاقصر واسوان وبدلا من الا... التى اصبح الطلبة يضيقون بها بسبب تكرار زياراتهم لها فى كل عام

وفى الخرطوم ، سيستطيع مئات الطلبة المصريين – تحت الاشراف الصحيح – ان يتركوا اثرا كبيرا .. فما رأيكم ؟

لمن لايسمع .. ولايرى .. ولايتكلم !

● ان فرحة مصر بالافراج عن المعتقلين لاتقل عن فرحتها بخروج فاروق !

● اريد ان اعرف من هو صاحب « الجمجمة » الفذة العبقرية الجبارة الفولاذية التى امرت بان يعاد وضع الرصيف وسط شارع الملكة .. من أوله الى آخره !

صحيح ان الملك السابق هو الذى امر بازالة هذا الرصيف ، ولهذا السبب فقط .. على ما اعتقد – أملى صاحب « الجمجمة » العبقرية الجبارة بان يعاد بناؤه من جديد .. وكان غرضه – طبعا – التقرب والمسح !

اما كم يتكلف هذا كله ؟ .. المئات او الآلاف من الجنيهات وجميعها تطالب بالتقشف .

واما كم حادث يقع اليوم بسبب هذا الرصيف ؟ .. خمسة او عشرة .. او اكثر

اما كل هذا .. فانه لم يدخل فى حساب صاحب « الجمجمة » الفذة العبقرية الجبارة !

● يجب ان يفهم « البعض » ان احدا ليس اقل وطنية من احد .. وان الوقت الحاضر بالذات ليس وقت التفرقة فى هذه الناحية !

● مطلوب انقلاب فى طائفة جنود البوليس .. انقلاب يحسن حالتهم ويحسن هيئتهم .. او بمعنى اصح مطلوب جندى بوليس يستطيع ان يجرى وراء لص او مجرم .. ولا تعطله عنه عربة خيار !

● قال لى ضابط كبير فى سلاح الطيران : لقد تعلمنا ان سر قوة الطيار هو .. احترامه للطائرة ، وكان مدرسنا يقول لنا .. احترموا الطائرة فانكم اذا هزأتم بها استهزأت لتحطمكم .

واستطرد الضابط الكبير قائلا : وسر قوة الشعوب ايضا هو احترامها لاسلحة جيوشها .. احترامها للمدفع والطائرة والدبابة والقنبلة !

كما كنتم ..

هذا التعبير الذى يعرفه رجال الجيش جيدا احب ان اقوله اليوم لضباط القيادة .. هؤلاء الذين كان الناس يجهلونهم والذين كانوا شيئا غامضا اسمه « التسعة » !

احب ان اقول لكل واحد منهم كما كنت ..

كما كنتم جميعا .. وعودوا مرة ثانية الى ما وراء الستار .

كما كنتم جميعا .. واعملوا – على ما عملتم حتى وقت قريب – بعيدا عن الاضواء وبعيدا عن الصور والاخبار

وما كان اروعكم وانتم مختفون .

وما كان ابدعكم وانتم تبذلون وتضحون وتحترقون من اجل فكرتكم وحركتكم .. دون ان يعرف احد منكم شيئا ، سوى انكم اشرار اصروا على تحرير مصر بلا مكافأة ولا جزاء .

واريد ان اسأل : ماذا حدث حتى تمزق الستار دفعة واحدة ، وبلا مقدمات وخرجتم عن التقليد الذى وضعتموه انتم بانفسكم منذ قامت الحركة .. وهو ان تظلوا دائما وراء الستار

لقد ظلمتم يوم الحركة – عندما ناقشناكم – رأيكم الصريح فى هذا التقليد الذى وضعتموه

وذكرتم عندما اردنا ان نسلط عليكم الاضواء اسبابا واسبابا .. من اجلها تعاهدتم على ان تظلوا دائما جنودا مجهولين .

ثم .. بدا الناس يعرفونكم واحدا وراء واحد !

والى هنا واقول لكل منكم كما كنت

كما كنتم جميعا .. وعودوا الى ما وراء الستار ، فان « الظروف » ما زالت تقضى بان تظلوا كما كنتم

صلاح هلال

• تصوير رشاد القوصى

سباق مع الماضى

هذه الصورة التى التقطت للمتسابقين تحت سفح الهرم الاكبر .. تبدو كما لو كانت صورة لما يجب ان يكون عليه موقفنا من ماضينا .

صحيح ان ماضينا فخر لنا ..

وصحيح انه ماض مشرف على مر الايام ..

وصحيح انه كانت لنا مدنية لم يسبقنا اليها شعب من الشعوب

ولكن .. هل يكفى هذا كله ؟

هل نقف عند حد المفاخرة بهذا الماضى ؟

ان واجبنا اليوم ان ندخل فى سباق مع هذا الماضى .. واجبنا ان ندخل معه فى سباق .. وان نسبقه !

مرة أخرى.. التقشف وكيف يكون

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

دعا العهد الجديد للتقشف . وخطب الرئيس محمد نجيب اكثر من مرة في التقشف واسبابه وكيف يكون .. ولكن الدعوة ذهبت حتى اليوم صرخة في الفضاء . فلا الحكومة – حكومة العهد الذي يدعو للتقشف – عملت من جانبها على الاخذ باسباب التقشف ولاهي وضعت له سياسة مرسومة واضحة المعالم والخطوط تؤيدها القوانين اللازمة !.. ولاالشعب استجاب لهذه الدعوة وشد على بطون النهم والتخمة حزام القناعة والرضا بالقليل !.. بل ولا الصحافة مرشد الشعب وهاديه عملت بالدعوة او عملت لها ، فان هناك صحفا ومجلات لا تزال تنشر على صفحات كاملة من اعدادها رسوما وصورا وكلاما كثيرا عن احدث الازياء في باريس! .. واخر المبتكرات في القبعات ! ..وفساتين السهرة في موسم الشتاء القادم !.. وثياب الشاي .. وفستان الصباح ..) !

وقرأت منذ اسبوعين او ثلاثة اسابيع في الصحف عن حفلة اقيمت في احد الفنادق الكبيرة وعرضت فيها فتيات (المانكان) – او عارضات الازياء اللاتي قدمن خصيصا من باريس – عرضن في الحفلة احدث الازياء !

فهل هذا هو التقشف ؟ ... تقشف احدث الازياء واخر المبتكرات في ثياب السهرة والقبعات الواردة من باريس ؟ !

***

الواقع ان سياسة التقشف – ان كانت هناك سياسة – الواقع انها تجرى على غير هدى . وانا اتحدث هنا بعقل الرجل العادى – رجل الشارع – ولا ازعم انني اتحدث بعلم الاقتصادى او الاخصائي في مثل هذه الشئون.

من بديهيات التقشف مثلا ان نحرم استيراد الكماليات ومواد الترف ايا كانت مصادرها . من مناطق العملة الصعبة ام من مناطق العملة السهلة .. لان التقشف ليس مقصورا ولاينبغى ان يكون مقصورا على الحد من استهلاك السلع التي تدفع ثمنها بالدولار او الفرنك السويسري او الاسترليني ، بل هو الاقتصاد الشديد في كافة المواد والسلع وتوفير كل ما يمكن توفيره ...

ولكن العهد الجديد اكتفى بوضع القيود على الاستيراد من مناطق معينة مثل منطقة الاسترليني ومنطقة الدولار... ولم يضع مثل هذه القيود على مناطق اخرى ... ومن ثم ليس هناك ما يمنع من استيراد كثير من الكماليات والوان الترف من ايطاليا وفرنسا والمانيا .. الاقمشة الحريرية والخمور والانبذة والروائح العطرية وادوات التصوير .. الى آخره وهذه كلها ليست من التقشف في شيء !

وكان الاحرى وضع قاعدة عامة ، هي تحريم استيراد الكماليات تحريما باتا سواء كانت من بلدان العملة الصعبة او كانت من بلدان العملة السهلة .

***

ولا نزال نعنى باستيراد التفاح ونفاخر باننا افلحنا في استيراد كذا الف صندوق تحتوي على كذا مائة الف كيلو من التفاح .. وان القاهرة استهلكت بالامس كذا الف اقة من التفاح !

والتفاح فيما اعرف ويعرف الناس ليس فاكهة شعبية ولم يكن في يوم ما فاكهة شعبية ... وهو ليس فاكهة محلية تنتجها ارض مصر لان ما تنتجه منه اقل من القليل ... ومع ذلك فنحن ننفق في شراء التفاح من بلدان اخرى عشرات الالوف من الجنيهات ... ثم نتحدث عن التقشف !!

ومثل التفاح ... الكمثرى والبرقوق والكريز ..

والفواكه الشعبية فيما اعلم هي البلح بانواعه والعنب والحوامض مثل البرتقال والموز والبطيخ والشمام .. وارض مصر تنتجها بكميات وافرة تكفي حاجة الاستهلاك.. ولكننا ندفع عشرات الالوف من الجنيهات في استيراد فواكه ليست من طعام الشعب ولا كانت في يوم ما من الوان الطعام التي يعرفها الشعب

ندفع فيها عشرات الالوف من الجنيهات ونحن في اشد الحاجة الى كل قرش فيها ! .. ونقدمها للشعب ... نقدم له التفاح والكمثرى والبرقوق .. و .. ثم نقول له : تقشف !

اى منطق هذا ؟!

بل ونبيح استيراد الزهور النادرة بالطائرة من هولندة مثلا ..مثل زهر التوليب والاوركيدا!

وربما ماندفعه في هذه الزهور لا يتجاوز بضع مئات من الجنيهات ... ولكن العبرة بالقواعد والمبادىء التي يجب تقريرها والسير عليها ! .. والقاعدة الاولى التي يجب تقريرها هي تحريم استيراد الكماليات تحريما باتا .. سواء كانت قيمة المستورد الف جنيه او كانت قرشا واحدا !

***

وليت مصلحة الجمارك تقول لنا كم من مئات الوف الجنيهات ندفعها ثمنا لما نستورده من منتجات الالبان والاطعمة المحفوظة ؟

ومصر بلد زراعي . واللبن يباع فيها بسعر يقل عن مثله في معظم البلدان الاخرى ... وفي مصر معامل كثيرة لصنع اصناف عديدة من الجبن .. وفي مقدورنا ان نزيد في عدد هذه المعامل وان نضاعف في كميات انتاجها ... بل ونستورد الخبراء من سويسرة وفرنسا وايطاليا لنستعين بهم في صنع اصناف الجبن على اختلاف انواعها ... ولكننا لا نفعل ؟ ... وندفع في كل عام نحو نصف مليون من الجنيهات في استيراد اصناف (الروكفور ..والجرفيه .. والجورجونزولا .. ونستلة .. وجرويير .. الى آخره) ..

وتقذف امواج البحر في موسم معين من كل سنة بآلاف الاطنان من (السردين) .. تقذف بها الى الشاطيء . يجمعها من يشاء بدون ثمن ..

والسردين يباع في مواطن صيده بسعر التراب ..

ومع ذلك فان احدا لم يفكر حتى اليوم في انشاء صناعة للسردين المحفوظ ولا نزال ندفع في كل سنة عشرات الالوف من الجنيهات في استيراد السردين من فرنسا وايطاليا والنرويج !

ونحن نتحدث اليوم عن تصنيع البلاد وانشاء صناعات جديدة ... فهل فكرنا في انشاء صناعة الاسماك المحفوظة .

ومصر من اغنى بلاد الله ثروة في الاسماك ... فعندنا النيل والبحيرات والبحر الابيض والبحر الاحمر ... وفيها جميعها اصناف لا عد لها ولا حصر من مختلف الاسماك ...

***

ولا اعرف على وجه التحديد كم من ملايين الجنيهات ننفقها سنويا في استيراد اللحوم والسكر ولا باس في هذا في سنوات الرخاء ... ولكننا نجتاز الآن مرحلة من سنوات عجاف .. فهلا اقتصدنا – او تقشفنا – في استهلاك اللحوم والسكر؟ وهناك شعوب تقطن المناطق الباردة ومن ثم فهي اشد حاجة منا نحن سكان المنطقة المعتدلة الى اللحم والسكر ومع ذلك فانها – هذه الشعوب – فرضت على نفسها كل التقتير في استهلاك اللحم والسكر عندما دعاها الداعي الى التقشف وان شدى الحزام !

وكمية اللحم المسموح بها اليوم في انجلترا للفرد الواحد في كل اسبوع – لا في كل يوم – هي ما قيمته ثمانية بنسات اى نحو اربعة قروش ...

لحم باربعة قروش في الاسبوع ؟ !

وهذا لون واحد من الوان التقشف العديدة التى فرضها الانجليز على انفسهم لكى لا يغرقوا ولكى يبقوا رؤوسهم فوق سطح الماء ! ..

ما احرانا ان ناخذ هذا الدرس عن الانجليز ... لكي نبقي رؤوسنا نحن ايضا مرفوعة فوق سطح الماء ؟ ..

***

ان الدعوة للتقشف ستذهب حتما صرخة في الهواء ما لم تسندها قوة القانون .. وينبغى ان يقوم القانون المنشود على اسس من الاحصائيات الدقيقة مثلا .. انتاجنا من السكر هو كذا من الاطنان ... اذا وزعت على السكان كان نصيب الفرد كذا في الشهر او كذا في الاسبوع ..

وانتاجنا من المواشي – اللحم بانواعه – هو كذا ... اذا وزع على السكان كان نصيب الفرد كذا رطلا في الاسبوع او في الشهر

ونكتفي بهذا النصيب ونحرم استيراد اللحوم والسكر ونوفر ملايين الجنيهات .. ونفرض نظاما دقيقا للتوزيع بالبطاقات حتى ينال كل فرد نصيبه المقرر الحلال ...

اما اليوم فاننا ندعو للتقشف والاقتصاد.. وعشرات وعشرات اطنان السكر تستهلك في كل يوم في صنع اصناف والوان من الحلوى والفطائر . ولقد حدثني صحفي فرنسي زار معظم عواصم العالم فقال انه وجد في القاهرة محال لبيع اصناف الحلوى والفطائر اكثر مما وجده في اية عاصمة اخرى ما عدا نيويورك !

***

هذا قليل قدمته على سبيل المثال لا الحصر ... وعلى العهد الجديد ان يفرض التقشف فرضا بقوة القانون ... وليس امامنا خيار اذا اردنا ان لا يجرفنا التيار .. وان نحتفظ برؤوسنا فوق سطح الماء..

الاذاعة والاعلانات

قرات بين انباء الاسبوع الماضي ان محطة الاذاعة المصرية سوف تبيح في عهدها الجديد بعد ان اصبحت احدى الادارات التابعة لوزارة الارشاد القومي ... سوف تبيح للاحزاب السياسية ان تذيع وتدعو لبرامجها ودعاويها

بريدى

الى الرئيس محمد نجيب

تلقيت من حضرة حيدر خليل شكيك الطالب بكلية الحقوق – جامعة ابراهيم رسالة يرجوني فيها ان انشر هذا الخطاب المفتوح الموجه الى حضرة الرئيس اللواء محمد نجيب .

وها هو الخطاب ..

سيدي الرئيس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ان هذه الرسالة صوت لفلسطين الذبيحة ، فلسطين التي قليلا ما تسمع صوتها لاننا نحن الفلسطينيين قلة هنا ولكنني واثق انك كثيرا ما تحس بجرحها فتذكر ارضا ابت الا ان ترويها بدماء ابطال مصر الزكية ، ارضا تركت ذكريات في نفسك لا تمحوها مهما كثرت روعاتك وتعددت شواغلك واعمالك .

انك تعرف تماما ان فلسطين كانت ضحية العهد البائد ذلك العهد الذي اعلنت انت والجيش المصري الباسل ثورة شعواء عليه وعلى آثاره . بل ان فلسطين كانت الحافز الاول لحركتكم المباركة التي رفعت عن مصر كابوس الخزي والعار وحررتها من نفوذ المستعمرين وأذنابهم الذين كانوا هم المتحكمين في سياسة مصر الداخلية والخارجية قبل الثورة فحكموا على الفلسطينيين بالخيانة والجاسوسية حتى لا يتعاون جيش الجيش المصري في حربه مع اليهود اعدائهم الالداء وحتى يخلقوا الكراهية بين الجيش المصري والشعب الفلسطيني مما يضمن لهم فشل تحرير فلسطين وانقاذ الشعب الفلسطيني . فهل تركنا الآن وشأننا فيما عسى ان تجنيه فلسطين من ثمار النهضة تحرركم ونهضتكم ؟

ان كل يوم يمضي يا محمد نجيب يسرع بفلسطين والفلسطينيين نحو الدمار ونظرة فاحصة الى قطاع غزة تكفي مصداقا لما اقول . تلك البقية الباقية من فلسطين التي تضم ربع مليون بين مشرد ويتيم وجائع ومريض . فقدوا الموارد التجارية وفقدوا الاراضي الزراعية بل وفقدوا الثروة التي يستطيعون بها ان يكسوا اجسامهم او يردوا المريض منهم الى صحته . لقد دب اليأس في نفوسهم واستسلموا للتقشف والعيش وتلك الحياة يمدون ايديهم . وما يمدونها الا للغريزة الانسانية وحب الدفاع عن الحياة . يمدونها ليلتقطوا فضلات هيئة الاغاثة الدولية . ان المريض هناك اذا ذهب لطبيب هيئة الاغاثة هذه انتظر اياما وربما شهرا خلالها حتى يشل ببريديه

وانا نحن لا ننس ذلك اليوم الذي اكتظت فيه المستشفيات بالمسممين من اللاجئين نتيجة اهمال هيئة الاغاثة او الاعانة الدولية – يجب ان نتذكر حوادث الانتحار التي كثيرا ما تحدث هناك هربا من تلك الحياة وبؤسها بعد نعيم العيش ورغده.

ان هذه الصورة يا محمد نجيب لاتصور الا جزءا ضئيلا من الواقع ومما يلم بهذا الشعب الابي الخليق بحياة الاباء والشمم ولقد رأينا ان عطفك قد شمل من عرفوه هؤلاء عجزا وبؤسا . فلماذا تترك اليأس يتطرق الى نفوسنا ؟ فلماذا تتركنا نستسلم للذل والمسكنة فلا نستطيع ان نعيش بدونهما في المستقبل ؟ فلماذا لا تجعل لنا شيئا من الامل في الاوبة الى ديارنا فتفتح للطلبة منا ابواب الكليات الحربية

وابواب التطوع والخدمة العسكرية لباقية الشباب ؟ فلماذا لا يكون منا ضباط وعسكريون يكونون جندا لفلسطين الذبيحة ؟ فلماذا لا يكون لنا جيش نستطيع بمؤازرة ومساعدة في تحرير فلسطين من براثنه ايت الآن يغني الفلسطينيون بعد ان استعبدت ديارهم وتلفت ابناؤهم واستبيحت نساؤهم وسلبت اموالهم ؟

اننا لا نريد كسوة او غذاء او كساء او دواء ولا نريد استقرارا الا في وطننا الحبيب. ان اي فلسطيني مهما استقر والرزق في اي قطر عربي يتمنى لو عاد الى بلاده الحبيبة دون ان يأخذ معه واحدا ولو افترش هناك الثرى والتحف بالسماء. انه حب الوطن يا محمد نجيب ويذكر التاريخ كم جاهدنا من الغزاة حتى نبقى فيه اعزاء كرماء، ولكن الزمام افلت من ايدينا هذه المرة وغلبنا على امرنا

اننا لانرضى منك ان تقرأ القمع الى هذه الرسالة وتولى لحالنا وبؤسنا نحسب وانا نريد ان تصدر امرك في الحال بفتح الكليات الحربية للطلبة الفلسطينيين كبقية الكليات الجامعية الاخرى وبقبول مجندين من الشباب الفلسطينيين العاطلين الذين يخشى ان تتفشى فيهم الشيوعية ويتفشى فيهم الالحاد . اننا نريد ان تجند نفسك اولا لفداء قطر عربي وشعب عربي هم نسل حماة القدس من العرب الاوائل الامجاد ولكنهم الآن في طريقهم نحو الذل والفناء واعداؤهم اليهود يشيدون بنيان المجد والاستقرار في وطنهم المغتصب .

ان هذه تذكرة والذكرى تنفع المؤمنين وانا منتظرون بل وانا نحملك بعد ان اصبحنا امانة في عنقك وزر كل دقيقة بل وكل ثانية تمضي بنا ونحن على هذه الحال

ادامك الله لنا ملجأ وركنا

كابري ... في البحر الاحمر !

اعتقد ان العهد الجديد – الذي يقدم اليوم الاهم على المهم – سوف يدرك قريبا اهمية السياحة كمورد سخي من موارد الايراد القومي فيعمل على تنظيمها وانشاء ادارة قوية قادرة على النهوض باعبائها واداء مهمتها .. كما سيعمل على تشجيع قيام شركات للسياحة وشركة او شركات امتياز لاستغلال الشاطئ والمصايف المصرية ..

وهذا خطاب من حضرة الدكتور محمد طلعت طه – ٤٩ شارع اللبكة نازلي بالاسكندرية .. وهو يصف فيها بقعة من اجمل بقاع مصر على ساحل البحر الاحمر ..

قرأت باهتمام ما كتبتموه عن موسم السياحة وضعفه لعدة اسباب وذكرتم منها انعدام الفنادق الممتازة وصعوبة الاجراءات وكثرة المضايقات التي تصيب السائحين من التشوالين وغيرهم .

في مقابل سعر او اجر معلوم .. وهذا حسن .

وكنت قرات من قبل بين انباء الصحف ان هناك لجنة تشكلت لتنظر في موضوع الاعلانات وهل تتولى الاذاعة ـ مثل الصحف والسينما ـ الاعلان عن البضائع وما اشبه ام لا ؟

وهذا موضوع قديم . سبق ان طرح للبحث ... وتقرر رفضه بحجة ان كرامة الحكومة ـ او كرامة محطة الاذاعة التي هي من كرامة الحكومة اوبالعكس ـ لا تسمح لها بقبول الاعلانات !

وهذه مغالطة اولا .. وحنشصة ثانيا !

مغالطة لان هناك ادارات ومصالح حكومية هي قطعا اكبر اهمية واعلى شأنا من محطة الاذاعة ... تقبل الاعلانات .

ادارة السكك الحديدية مثلا ـ وهي اكبر مصلحة حكومية في الدولة ولا تقل محافظة على كرامتها وكرامة الحكومة من محطة الاذاعة ! .. هذه الادارة الكبيرة تقبل الاعلانات .. في محطات السكك الحديدية ... وتنشر الاعلانات في دليل او جداول مواعيد السكك الحديدية ..

ومصلحة التليفونات تنشر الاعلانات في دليل التليفون ..

ومصلحة التلغرافات كذلك ..

وحنشصة لان هناك حكومات عديدة لم تر بأسا على كرامتها في قبول الاعلان من محطات الاذاعة .. فهناك ايطاليا مثلا ولوكسمبورج وامارة موناكو .. وبعض حكومات امريكا الجنوبية .

اما محطات الاذاعة في الولايات المتحدة الامريكية فهي محطات اهلية تملكها شركات وهي تقبل الاعلانات ...

هذه التبرعات ...

كنت تلقيت المبالغ الآتية باسم اللاجئين في قطاع غزة

عشرون جنيها من حضرة مصطفى صبحي محمد مساعد مدير اعمال بمصلحة الآثار المصرية الاقصر

وخمسة جنيهات من حضرة الطبيب المعروف دكتور الطيب ناصر

وخمسون قرشا من حضرة ف . ع . لصندوق البوستة رقم ٣٦٢ جده

وقد تولت سكرتيرة اخبار اليوم ارسال المبالغ المذكورة الى (المكتب الفلسطيني للاجئين العرب بشارع طلعت حرب رقم ١٧ بالقاهرة) .

ولا تستطيع محطة الاذاعة المصرية ان تنظم قبول الاعلانات وتحدد له شروطا او قيودا فلا تعلن مثلا عن الخمور او دور اللهو والمجون .. او قارئ الكف او « العوالم » او الادوية التي تنعش لا ادري ماذا ولا ادري كيف !

من اليسير ان يعهد الى لجنة يمثل فيها الدين والتربية والامن العام والصحة اي الازهر ووزارة المعارف ووزارة الداخلية ووزارة الصحة .. يعهد الى هذه اللجنة بامر قبول ورفض الاعلانات ...

ومحطة اذاعة دوقية لوكسمبورج الصغيرة تحصل من الاعلانات على نحو مائتي الف جنيه في العام . بينما تحصل بعض محطات الاذاعة في الولايات المتحدة على ملايين الدولارات في العام الواحد

فلنترك اذن هذه « الحنشصة » ولنعمل على ان تكفي محطة الاذاعة نفسها بنفسها لكي توفر على الخزانة العامة ما تدفعه كل عام اعانة للاذاعة وهو نحو ثلثمائة الف جنيه .

الاذاعة واغاني ام كلثوم

وبمناسبة الحديث عن الاذاعة منذ بضعة ايام كنا جالسين نستمع الى محطة الاذاعة السورية في دمشق ... واذاعت المحطة اغنية لام كلثوم ..

وكان بيننا شباب لم يتعرفوا على الاغنية ... ومن ناظمها ومن الملحن ومتى واين غنتها لاول مرة ام كلثوم !

وكانت الاغنية (بكره السفر) وهي احدى اغاني فيلم دنانير الذي عرض في شتاء عام ١٩٤٠

وعجب الشباب الذين ينتسبون وتساءلوا لماذا لا تذاع هذه الاغنية وبقية اغاني الفيلم المذكور من محطة الاذاعة المصرية ؟

ورويت لهم السبب وهو فضيحة من فضائح سوء الادارة في محطة الاذاعة المصرية في العهود الماضية

و(سوء الادارة) تعبير مهذب عن فوضى الاغراض والاحقاد !

حدث اثناء الحرب العالمية الاخيرة ـ وكذلك في اعقابها ـ حدث ان تعذر على محطة الاذاعة استيراد حاجتها من اشرطة التسجيل ومن ثم عمدت الى مسح عدد كبير من الاشرطة المسجلة المحفوظة عندها ... والتي اعتقدت المحطة ان لا ضرورة او لا فائدة من الاحتفاظ بها ...

وكان من بين هذه الاشرطة التي مسحت عدد من اغاني ام كلثوم !

ومن بين هذه الاغاني .. اغنيات لن تعوض ! .. مسحتها محطة الاذاعة واعدمتها ففقدناها وفقدها فن الغناء ، وفقدتها الاجيال القادمة ...

اغان من نظم بيرم التونسي وتلحين زكريا احمد .. واغان من نظم رامي وتلحين القصبجي وغيرها وغيرها ..

وكان من بينها اغاني فيلم دنانير التي التقطتها محطة دمشق عن محطة مصر واحتفظت بها ... بينما اعدمتها محطة مصر نزولا على حكم الفوضى وحكم الاغراض !

ولقد رات ام كلثوم ان تعيد تسجيل اغاني فيلم دنانير فاتصلت باصحاب الفيلم المذكور وهم السادة دسوقي اباظة وعبد الله فكري اباظة وعبد الحليم محمود وسألتهم ان يأذنوا لها بتسجيل اغانيها على نفقتها الخاصة ...

ثم عرضت ان يبيعوها نسخة من الفيلم المذكور

ووافق اثنان من الشركاء الثلاثة ... واما الثالث فقد رفض واذعن لرفضه الشريكان الآخران ... ولا اسمح لنفسي بالاعلان عمن يكون ... او لماذا رفض !!

واكتفي بهذا القدر من الايضاح .

***

لقد ضاع على فنون الموسيقى والغناء في مصر الكثير من تراث العهد القديم ... عهد عبده الحمولي ومحمد عثمان والمظ وغيرهم لان التسجيل لم يكن معروفا في ذلك الوقت .. فهل يضيع علينا وعلى الاجيال القادمة تراث ام كلثوم وهي التي اهداها مرة اديب كتابا له فكتب في عبارة الاهداء يقول : (الى آية الله ونعمته على فن الغناء ... ام كلثوم)

وانها لكذلك ...

محمد التابعي

واني اود ان الفت انظاركم الى ركن بديع من اركان مصر يفوق جزيرة كابري والريفيرا في مزاياه الطبيعية واعتدال مناخه وتوافر وسائل الرياضة فيه ، وهو مجموع الجزر المتناثرة قرب ساحل البحر الاحمر المصري .

هذه الجزر تمتاز بمناخ رائع صيفا وشتاء فضلا عن المدام المحترمات الجوية بها كالقباب والبعوض . وهي قريبة جدا من شاطئ البحر ومن السويس ، ورأس غارب والغردقة ، وكلها موانئ مصرية مأهولة على البحر الاحمر . وتمتاز الجزر المذكورة بربواتها الشامخة المتدرجة الى ساحل رملي نظيف يحيط به احواض من المياه الفضية بين شعب المرجان مما يضمن خلوها من الوحوش البحرية كالقرش وغيره .. ولا اعرف مكانا آخر في العالم يفوقها في كثرة اسماكها وحيواناتها البحرية وتشكيلة احجامها ، والجو هناك معتدل صيفا وشتاء والسماء صافية والشمس ساطعة ، وهناك مصدر للقوة الكهربائية الرخيصة وهو الرياح المستديمة التي تهب طول السنة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي والتي امكن استخدامها بنجاح في ادارة مولدات الكهرباء المتصلة بطاحونة هوائية . بهذه الطريقة يمكن توليد التيار الكهربائي بنفقات زهيدة جدا تسمح باستخدامه في الاضاءة والطهي وسائر الخدمات المنزلية والصناعية فضلا عن استعماله في تقطير مياه البحر وتحويلها الى ماء عذب للشرب .

وهناك احواض صخرية كبيرة بالهضاب المذكورة يمكن سدها واستغلالها لتخزين مياه المطر وزراعة اشجار النخيل والفاكهة والخضر على منحدرات الجبال وفي سفوحها .

ان هذه الجزر من ابدع اماكن الرياضة والاستجمام في العالم وجوها مشبع بالاوزون (الاوكسجين القوي النقي) مما يجعلها اصلح مكان لعلاج امراض الشعب وبعض امراض الصدر وضعف الجسم العام . فضلا عن احتوائها على كنوز معدنية واحجار كريمة كالعقيق والزبرجد الذي يستخرج بكثرة من الجزيرة المعروفة باسمه ..

ويتكاثر في الجزر المذكورة حيث يوجد الرعي ، انواع من الغزال الممتاز وحيوان البدن .

فياحبذا لو تكاتفت الحكومة وبعض المموّلين على انشاء فندق عالمي باحدى الجزر المذكورة وتوفير وسائل الفندقية بها ثم الاعلان عنها في انحاء العالم لتكون مثابة وملجأ لطلاب الرياضة والاستجمام من اغنياء اوروبا وامريكا .

الالسنة السوء

من الاستاذ عيسى متولي ـ بالتعمير بالقاهرة :

روت لنا « اخبار اليوم » مأساة اجتماعية ، فقد لاكت الالسنة السوء سيرة ارملة بريئة ، واتهمها الناس بأنها على علاقة غير شريفة بشقيق زوجها المتوفى .. حتى بلغت هذه الاشاعة الكاذبة الى الاب الذي عرج الى ابنته فلاحظ انتفاخ بطنها مما جعله يوقن ان ما لاكته الالسن حقيقة .. فأجهز عليها ، وراح يضربها حتى لفظت انفاسها الاخيرة .. ثم اثبت الطبيب الشرعي ان انتفاخ بطنها لم يكن من حمل ، ولكن نتيجة لتضخم في الكبد !

واذكر ان حادثا مماثلا ، سبق ان اشارت اليه الصحف وخلاصته ، يتلخص في ان الالسنة السوء لاكت سيرة فتاة حتى بلغت مسامع اخيها الذي لم يتبين حقيقة الامر ، وهجم على الفتاة فخنقها ثم اثبت الطبيب الشرعي انها عذراء .. لم يمسسها بشر .. ولم تك بغيا !!

وكم للالسنة السوء من ضحايا ... وكم تشيء « الوشايات » والاشاعات الكاذبة ، الى اربابه . وكم تخدش من اعراض ! ..

ومجتمعنا المصري سمح مريز الاسف منكوب بالالسنة السوء .. وقالة السوء .. يروجون الاشاعات الكاذبة ، يرمون المحصنات الغافلات ، فيقوضون عش الزوجية ، ويسفك الدماء الزكية ، ظلما وعدوانا ! .

تراهم يا سيدي مرابطين في المقاهي .. لا تمر بهم فتاة ولا سيدة الا ويقسمون لك اغلظ الايمان انهم يعرفونها .. وانها على صلة بفلان .. وانها كانت في يوم من الايام صديقة لعلان .. والله يشهد انهم لكاذبون ! ..

كم من فتاة طاهرة الذيل ، لوثت سمعتها الالسنة السوء ..

وكم من زوجة ، بريئة ، نالت الالسنة السوء من طهرها .. وشرفها .. وتلقى زوجها خطابات تطعن في كرامتها ! ..

والويل لهذه الفتاة ، او السيدة ، التي يراها قالة السوء تخاطب فردا في الطريق .. او تسير الى جانبه ولو كان اقرب الناس اليها ..

انهم يحكمون عليها في الحال انها تصادق .. وانها (تستلطف) .. وانها .. وانها .. فيفرقون بين المرء وزوجه ويهدمون البيوت السعيدة ! ! ..

لقد حذرنا الله من الالسنة السوء ، وقالة السوء ، في تنزيله العزيز « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ، ان تصيبوا قوما بجهالة ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » ..

ولكننا برغم ذلك لا نتبين الحقائق ، ولا نتحرى الوقائع ، وما اكثر هؤلاء الذين نصيبهم بجهالة ! ! ..

الى الادارة المختصة في وزارة الداخلية

او وزارة العدل لا ادري !

تلقيت خطابا باللغة الفرنسية من حضرة يوسف لنيادو وفيه شكوى او انتقاد جدير بالنظر والتقدير .. يقول حضرته .

هل يجب علي ان ادفع غرامات الى كل من يتقدم الي في مسكني مطالبا بها حتى ولو كان لا يحمل اي مستند رسمي يثبت انه قد حكم علي بهذه الغرامة ؟ او اي ايصال رسمي . او اية بطاقة تثبت شخصيته وماهية وظيفته او مأموريته ! ..

هل يكفي ان يتقدم الي شخص ما ويزعم انه موفد من قسم البوليس لكي انحني امامه وادفع صاغرا والا قبض علي وقادني الى القسم ونظل على عمل يومي ! ..

وهل من المنطق والمعقول ان يجرى عمل الحكومة على هذا النحو ؟ انني لا استطيع تصديق هذا لان البقال عندما يطالبك بثمانية او عشرة قروش ثمنا لبضاعة لا بد ان يقدم لك فاتورة تثبت انك اشتريت واستلمت هذه البضاعة ! ..

ومع ذلك فقد دفعت ـ ولا حول لي ـ مبلغ مائة قرش الى المدعو السيد محمد مصر الذي ناولني ايصالا مكتوبا على ورقة عادية ـ لا حكومية ـ وتجدونها طي خطابي هذا ...

***

وهذا كما قلت انتقاد او شكوى في محلها ونحن بالادارة المختصة ان تزود رجالها بما يثبت شخصيتهم وعملهم ومهمتهم ... كما انه يجب ان لا يطالب احد بدفع غرامة ما الا بعد ان يقدم له الحكم القضائي او الاداري الصادر ضده بدفع هذه الغرامة

والا فانها الفوضى ... بل الباب الذي يدخل منه المحتالون والنصابون !

الى وزارة المعارف

من حضرة محمد سعيد ابراهيم (من خريجي المدارس الصناعية بالمنصورة)

صدر القرار الوزاري المنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ ٢٩ اغسطس سنة ١٩٥٢ بفتح فصول للدراسات التكميلية لخريجي المدارس الصناعية ومقره بالمنصورة وحتى الآن لم يفتتح الفصل المقرر برغم كثرة طلباتنا والتماساتنا .

ولما كنا ملحين في افتتاح الدراسة وخصوصا ونحن في العهد الجديد والبلاد المصرية في حاجة ماسة الى تخريج مهندسين لتصنيع البلاد وقيام نهضتها الصناعية الحديثة والواجب يقتضي خدمة وطننا وتكريس حياتنا وارواحنا فداء له .

نرجو شاكرين لحضرة وزير المعارف العمومية بالسماح لنا بمواصلة دراستنا

معونة الشتاء تبدأ اليوم

تلال من الملابس والبطاطين والمراتب في مجلس الوزراء

اليوم - الاربعاء - وربما في هذه الساعة بالذات - تشهد شوارع المدن فكرة نادى بها الجيش منذ أسبوع . فاذا بها تصبح اليوم على الاقدام . وستكون اليوم تطوف سيارات الجيش في كل مدينة بضربة تذكر المتعبين في الارض بأن لهم مواطنين يحتاجون الى كل ما كان اولئك يحتفظون به لم يحاولوا طويلا في التخلص منه .

نفس المكان ..

ولقد شهدت هذه الفكرة مولدها في نفس المكان الذي ترعرعت فيه فكرة شركة التحرير . ثم فكرة اتحاد السودان . وكان هذا المكان هو نفس المكان الذي ولدت فيه حركة الجيش .. مكتب مراقبة الجيش .

وما كان لكل وليد والد .. فقد تبنى الفكرة الوليد الصاغ مدير مكتب رئيس الوزراء المساعد .

وكان اول من تبرع لها بدفعة زوجته .. ثم عاد فتبرع لها بوقته الا اعلن انه سيكون الاداة التي تعمل لتحقيق الفكرة .

وفي اليوم التالي قصد الى مكتب رياسة مجلس الوزراء . وكون هيئة مؤقتة منه ومن الاستاذ محمد الاحمدي والتين من ضباط الجيش .

وبعد قليل كان الاستاذ أنور احمد مدير ادارة البحوث الفنية بالوزارة يقدم نفسه للمعاونة .

.. ترتيب العملية

ورتبت الامور بحيث تحمل اصحاب التبرعات تبرعاتهم يوميا الى رياسة مجلس الوزراء . ولكن وجد المشرفون ان ذلك لا يكفي .

وانه لا بد من ان تطوف السيارات ..

بعد ذلك

١ - تفرز التبرعات بمعرفة اللجان وتجرد وتقيد في قوائم خاصة

٢ - تعد كشوف باسماء فقراء كل قسم من اقسام المدينة على حدة على أساس الفئات الآتية

● الذين يتقاضون معاشات من الضمان الاجتماعي

● مستحقو المعاشات الفقراء .

● اصحاب المساعدات من الاوقاف .

● الاسر التي ترشد عنها الجمعيات والهيئات الخيرية .

في كل مكان

وسيطبق هذا النظام في كل مكان في توزيع التبرعات حسبما وفي المحافظات كلها .

الطليعة

ولقد كان هناك من تبرعوا بكل ما يستطيعون الاستغناء عنه قبل ان تذهب اليهم قافلة الخير ..

● **الصاغ علي رشدي وحرمه** بني سويف . تبرعا بخاتم ذهب وكاميرا . وعدة ملابس صوفية وبدل للاطفال

● **السيدة اجلال صبري** . معطف ثمين من الفرو .

● **انا وكيل الجامعة الشعبية فقد** حمل الى رياسة مجلس الوزراء - على عربة كارو - عدة مراتب . وعدة الحفة ومخدات . وملايات . وساعات . واقلام حبر . وبدل رجال . وبدل اطفال .

● **والدكتور ابراهيم عبده وحرمه السيدة ماهيتاب عبده** تبرعا بدحليتها وخاتم مؤثر بجميع لان يكون مثالا .

فاعلات الخير

وتقدمت الى الصاغ عدد من الانسات والسيدات بكميات كبيرة من الفوط والكوفيات والمعاطف . والبطاطين . والمراتب . والالحفة . والكرافتات . والفساتين . والاحذية . واقلام الحبر . والجلاليب . والبيجامات . والقمصان . والحاملات . واصر الصاغ على ان يكتب الاسماء في حالة الاسماء ..

فاذا به يفاجأ بأنهن جميعا يرفضن ذكر اسمائهن . وقلن له

- يكفي ان تكتب .. فاعلات خير ..

● وكان في انتظار الصاغ رزمة اوراق تتكون من الفتيات بني سويف قدمتها لنائبة حسيبات .

● وكان هناك كمية كبيرة من الملابس المختلفة تقدم بها الاستاذ احمد حمودة

● وحمل انور وجدي وليلى مراد من الملابس الصوفية والحريرية والملابس الداخلية والاحذية والكوفيات الى الرياسة

● واكثر من هذا جاءت الى الرياسة رسائل تقول : انما نريد ان نتبرع لكم بغرف كاملة

- غرفة نوم ..
- غرفة جلوس ..
- ادوات مطبخ ..

وكان بعض هذه الرسائل من اقارب بعض الضباط الذين استشهدوا في حرب فلسطين .

واليوم ستطوف قافلة الخير بالشوارع تطلب باسم الجيش

- كساء لكل عار
- وغطاء لكل « بردان » !

عشرات من - دبل - الخطبة الذهبية وساعات واقلام والات تصوير .

احد الجنود يرتب الاحذية التي تبرع بها المواطنون لمعونة الشتاء

مدير المساحة الطبوغرافية يحدد الواقع، وحوله المهندسون والعمال

معسكر المساحة .. حيث يعيش الذين يحددون الملكية

بدء تحديد ملكية كبار الملاك

٢٤٠ ألف فدان في هذا العام!

هذا تحقيق صحفي عن تحديد ملكية « كبار الملاك » ..

لقد أرادت « آخر ساعة » ان تذهب الى رقع الارض الشاسعة لترى وتسمع ماذا يحدث ..

كيف تحدد الملكية .. وكيف تنتزع الارض .. وماذا يرى الفلاحون الذين سيتسلمون هذه الارض ؟

وكانت المصادفة — والمصادفة وحدها هي التي جعلت « كفر الجرايدة » أول منطقة تستولى الدولة على أرض كبار الملاك فيها .. وهي التي جعلت أسرة سراج الدين أول أسرة تحدد ملكيتها من الاسر التي كانت تملك هذه الرقع الشاسعة من الارض

وكان في كفر الجرايدة، ليشهد هذا كله، خليل البنداري — أحد محرري « آخر ساعة » ، وأحمد يوسف أحد مصوريها .

***

لم يكن أحد ليتصور أن « هـذا » سيحدث ..

بل ان أحدا لايتصور حتى الآن ان « هذا » قد أصبح حقيقة ، وان هـذه الارض الشاسعة التي لم يكن يستطيع البصر أن يصل الى مداها سوف تقسم قطعا قطعا .. وان كل فلاح سيأخذ قطعة منها !

لقد كان مهندسو المساحة الطبوغرافية يقومون بتحديد الاراضي الزراعية بواسطة قضبان حديدية يدقونها على حدود كل قطعة أرض في كفر الجرايدة .

وكان مهندسو المساحة يقومون بهذا العمل في جميع أنحاء القطر لتمهيدا لتوزيع الارض على صغار الفلاحين ..

وكانت بعثات الموظفين والعمال، وتتكون كل بعثة من عشرة موظفين لرسم الخرائط وخمسة عشر مهندسا وتسعين عاملا ، تعمل بالليل والنهار لتنتهي من مهمتها الشاقة .

ومع هذا كله ..

مع أن كفر الجرايدة استيقظت في السادسة صباحا مع وصول بعثتها التي جاءت تقسم أرضها .. ومع أن الفلاحين في كفر الجرايده كلهم شاهدوا العمال يدقون الحديد ليفصلوا بين كل قطعة وقطعة .. فان أحدا منهم لايتصور ، حتى الآن ان « هذا » قد أصبح حقيقة .

مدين .. طول العمر

لقد وقف واحد منهم على بعد مائتي متر فقط من الخيام التي نصبها المهندسون يتكلم ..

كان شابا ..

وكان اسمر فرعونيا ، عمره ٣٥ سنة .. واسمه عبدالغفار محمد ، وعبدالغفار متزوج وله ولد واحد . وفي رقبته أيضا أسرة تتكون من اثنى عشر شخصا ..

انه يضرب في هذه الارض منذ ست سنوات ، عندما استأجر من جميل سراج الدين خمسة وعشرين فدانا يزرعها قطنا وقمحا وبرسيما .. والعجيب أن عبدالغفار محمد لايدفع ايجار هذه الافدنة أوراقا مالية ، وانما يدفعه قطنا .. قنطارين عن كل فدان . فاذا عجز عن الوفاء بتسليم القطن كاملا — بسبب الدودة اللعينة مثلا — أكمله بالقمح .. فاذا لم يسد القمح العجز الباقي ، أكمله بالبرسيم .

أما اذا عجز البرسيم أيضا .. فلا مفر من أن يكتب عبدالغفار على نفسه الكمبيالات !

القضيب الحديدي .. عندما يدق في الارض يكون القانون قد نفذ

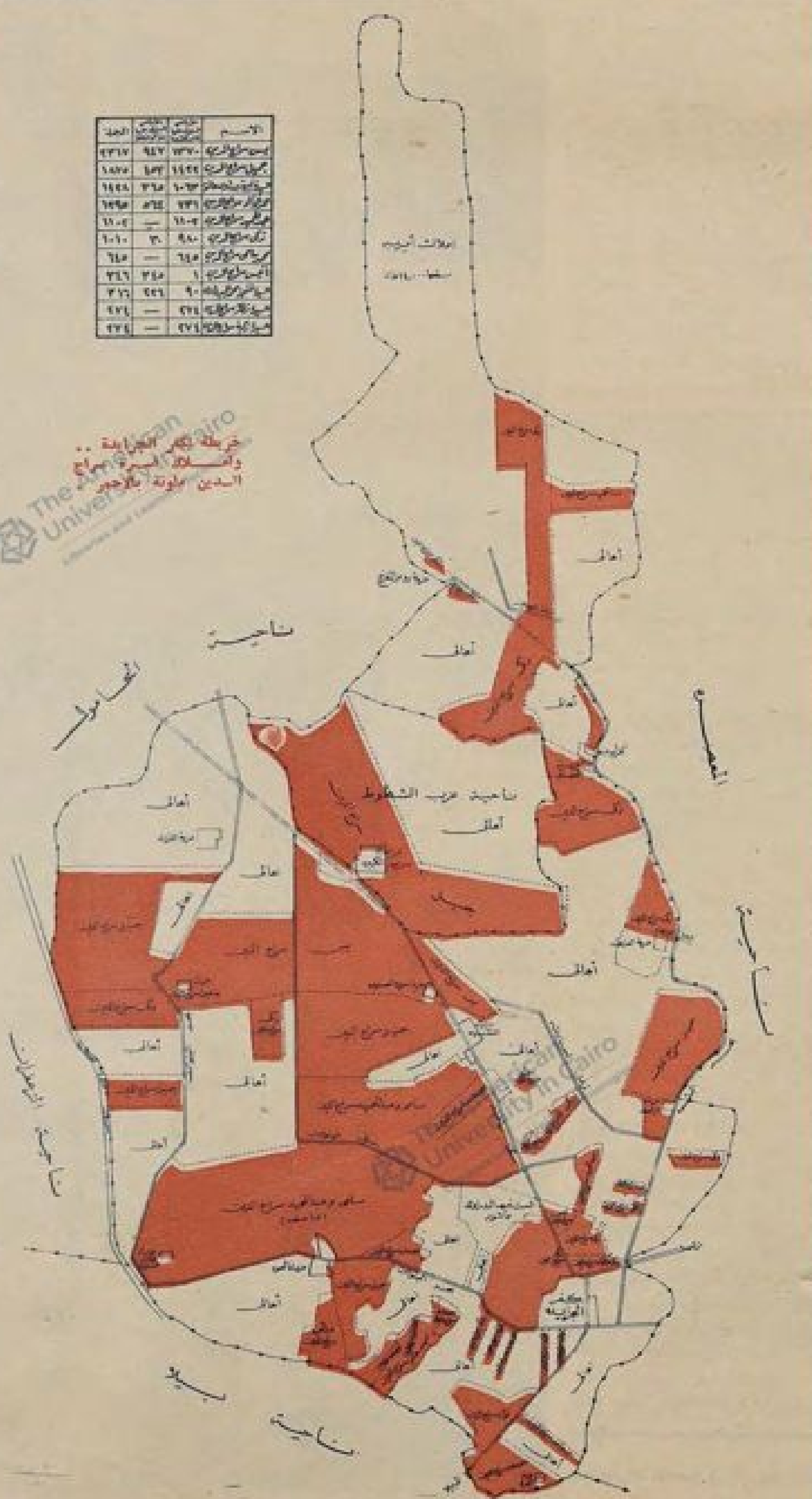

فؤاد سراج الدين

يس سراج الدين

جميل سراج الدين

السيدة زكية سراج الدين

عبد الحميد سراج الدين

انيس سراج الدين

أسرة سراج الدين تهجر كفر الجرايدة!

وهكذا يعيش عبدالغفار محمد كما يعيش غيره من الفلاحين في كل مكان – وليس عند أسرة سراج الدين فقط – مدينا لصاحب الارض طول عمره !

هل صحيح ؟

وقال عبد الغفار : ان اي قانون لايستطيع أن يحد من سلطان كبار الملاك في هذا البلد .. فكم من قوانين صدرت ولكنها لم تساو شيئا في نظرهم .

واستطرد عبد الغفار قائلا : وعلى اي حال ، هذا هو ماتمنيناه .. ويبدو ان هذا القانون جاء بسرعة .. وبدأ تنفيذه بسرعة ، حتى اننا دهشنا .. وكانت دهشتنا هي سر عدم تصديقنا .

هل صحيح اننا سنأخذ الارض ..

وهل صحيح اننا سنصبح ملاكا ؟

ونادى عبدالغفار زميلا له اسمه محمد عبدالرازق ليستشهد به .. وقال عبد الرازق : انني لن أصدق عيني الا اذا تسلمت « حجة » الارض بيدي هذه .. وبصمت بأصابعي العشر !

ومحمد عبد الرازق يستأجر خمسة وعشرين فدانا من زكي سراج الدين .. ولكنه ابعد حظا من زميله عبدالغفار ، فهو يدفع لزكي سراج الدين قنطارين من القطن – الا عشرة ارطال – في نظير الفدان الواحد !!

نعم ..

وعلى الرغم من تقسيم الارض ، لايصدق عبد الغفار محمد ولامحمد عبد الرازق – بسبب الدهشة والفرح – أن الحلم قد تحقق ، وانهما سوف يصبحان بعد أسابيع قليلة من اصحاب هذه الارض الارض التي رواها كل منهما بما هو اغلى من الماء .. بالعرق والدموع !

كيف تمتد الاذرع ؟

ونظرة واحدة على خريطة كفر الجرايدة – أو اي خريطة أخرى لاحدى مناطق كبار الملاك – يمكن أن تخرج بعدها بفكرة واضحة عن طريقة كبار الملاك في ضم الاراضي الى أملاكهم .

ان القصة تبدأ بأن يمتلك الملاك الكبار قطعا صغيرة في نواح متفرقة .. ثم يبدأون في التوسع شيئا فشيئا حتى تصبح الارض كلها ملكا لهم .

فهم يحرصون على أن تكون املاكهم اشبه بالخطوط له اذرع منتشرة .. تظل الذراع منها تمتد وتمتد .. حتى تتصل ذراعان فتحصرا بينهما قطعة ارض يملكها واحد من الاهالي ، أو بعض منهم .

وفي هذه الحالة يكون الطريق الوحيد الى الارض هو عبور أرض المالك الكبير .

ويكون الماء الراوي في يد المالك الكبير .. يمنحه متى شاء ، ويمنعه متى شاء .. وحينئذ لابد أن يبيع الاهالي قطعة الارض للمالك الكبير !

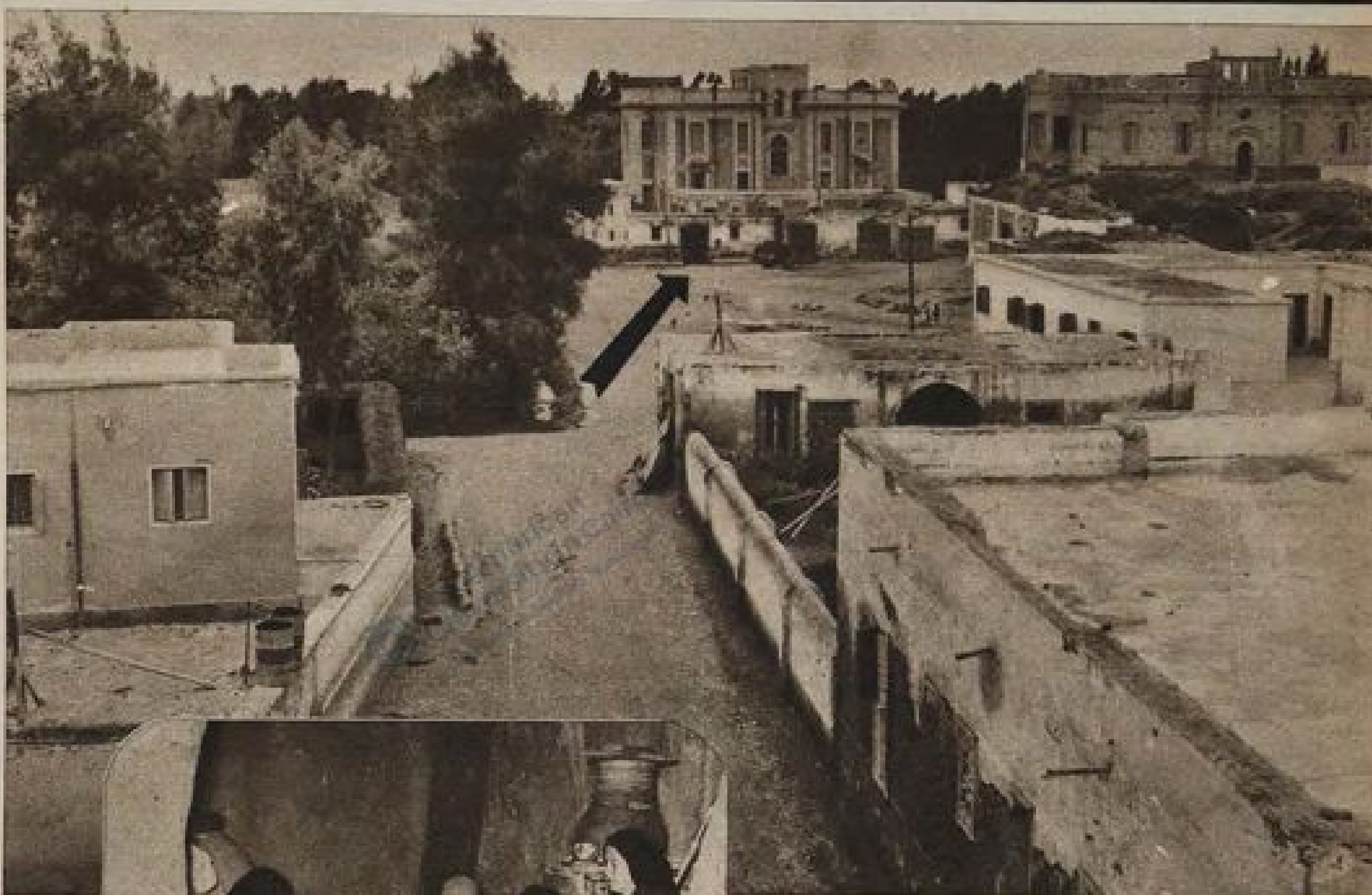

بيت فؤاد سراج الدين في كفر الجرايدة ↑

اسرة من كفر الجرايدة .. لها نصيب في تحديد الملكية ←

.. وبيوت الفلاحين في كفر الجرايدة →

عبد الغفار محمد .. الإيجار بالقطن

الفلاحون في كفر الجرايدة .. يمرون أمام ماكينة « صاحب العزة زكي بك سراج الدين » !

مليونان و ٤٠٠ الف

.. ولن تمضي أيام حتى تكون الدولة قد استولت من هؤلاء الملاك الكبار ،في جميع انحاء مصر ، على مساحات شاسعة قدرها ٢٤٠ الف فدان .

وهذه الكمية من الافدنة هي التي ستوزع في هذا العام على صغار الفلاحين .. وهي خمس المساحات التي ستوزع طبقا لقانون الاصلاح الزراعي في خلال خمسة اعوام .

فان الدولة ستوزع في خلال هذه الاعوام الخمسة مليونين واربعمائة الف فدان !

الفاهم .. والفرهم !

ولعة شيء عجيب في كفر الجرايدة .. ان مساحتها لاتزيد على ٣٤ الف فدان . تمتلك الدولة منها ١٤ الف فدان . لم تستطع — على مر الاعوام الماضية — ان تستغلها أو تستفيد منها .. ويقول المهندسون الزراعيون عنها انها من أجود الاراضي ، وهي في وضعها الحالي أشبه بالسيارة الفاخرة التي يحتفظ بهـا أصحابهـا في « الجراج » .. لقلة البنزين ! ..

ويمتلك الاهالي في كفر الجرايده — رغم لايمتون الى أسرة سراج الدين بصلة — حوالي ١٣ الف فدان .

ويبقى بعد ذلك حوالي ثمانية آلاف فدان ، هي التي يملكهـا افراد أسرة سراج الدين .

ولقد كان اغنى رجل في أسرة سراج الدين ، هو يس سراج الدين ، فقد نزل وحده للدولة عن مساحات قدرها ٢٣١٧ فدانا ، بعد أن احتفظ لنفسه بالثلاثمائة فدان .. وكان أفقر رجل في الاسرة هو اليس سراج الدين اذ نزل للدولة عن فدان واحد كان يمتلكه في كفر الجرايدة .

***

بقي شيء واحد ..

ان أسرة سراج الدين تمتلك في كفر الجرايده وغيرها حوالي ١١ الف فدان — وهناك أسر تمتلك اكثر من هذا بكثير — عندما أرسلت الدولة اليهم الاقرارات التي يثبتون فيها نزولهم عن الاراضي الزائدة ، قرروا بالاجماع ان يحتفظوا بالمساحة المصرح لهم بها في امكنة اخرى غير كفر الجرايدة ..

فقد اختار فؤاد سراج الدين مثلا ، أرضه المعروفة ببساتين سراج الدين في بلبيس .

اما باقي افراد الاسرة ، فقد اختاروا أراضيهم في بيلا وغيرها من البلاد في مديرية الغربية .

وهكذا اصبحت كفر الجرايده — بعدان خرجت منها أسرة سراج الدين — قطعة واحدة خالصة للفلاحين الذين ولدوا فيها وولد فيها من قبل آباؤهم وامهاتهم واجدادهم !

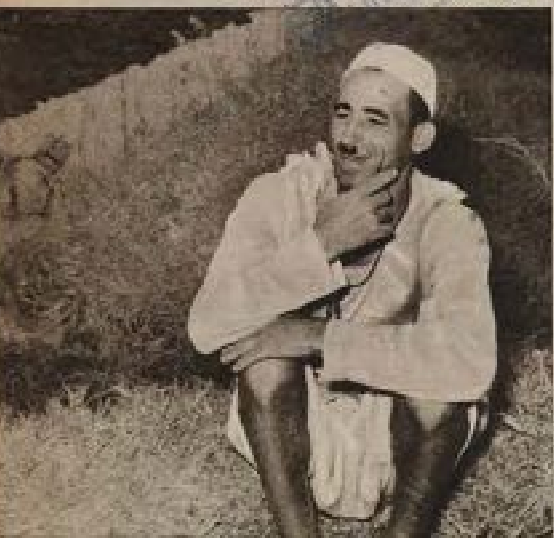

محمد عبد الرازق .. يستأجر الفدان بقنطارين قطن الا عشرة

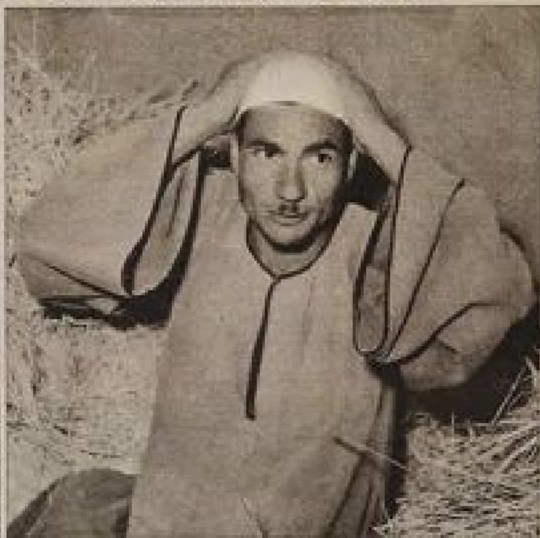

واحد من الفلاحين .. سيتزوج عندما يتسلم الأرض .

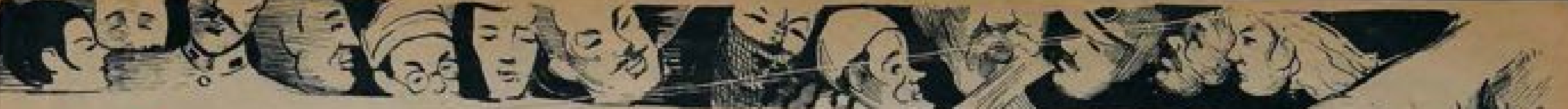

توزيع قصور فاروق !

معهد الرأى العام
يستفتى الشعب فى المسائل العامة

٢	١
٤	٣

١ ـ هل تطالب باستغلال قصور فاروق فى المنافع العامة ؟

[X] نعم [ ] لا

٢ ـ اذا كنت تطالب باستغلال قصور فاروق فى المنافع العامة فلأى غرض يصلح كل منها ؟

أ ـ قصر القبة		ب ـ قصر المنتزه		ج ـ قصر انشاص	
١ـ جامعة	(X)	١ـ جامعة	( )	١ـ جامعة	( )
٢ـ متحف	( )	٢ـ متحف	( )	٢ـ متحف	(X)
٣ـ فندق	( )	٣ـ فندق	( )	٣ـ فندق	( )
٤ـ مصلحة حكومية	( )	٤ـ مصلحة حكومية	( )	٤ـ مصلحة حكومية	( )
٥ـ دار الضيافة	( )	٥ـ دار الضيافة	( )	٥ـ دار الضيافة	( )
٦ـ اقتراح آخر		٦ـ اقتراح آخر		٦ـ اقتراح آخر	

تحف وفنادق للأغنياء

وجامعات ومعاهد للفقراء ..!

السؤال الذى يتردد الآن على شفاه الرأى العام فى مصر ـ مع غيره من الاسئلة الكثيرة ـ سؤال غريب

.. فهذه القصور الفخمة التى خلفها فاروق وراءه .. ماهو مصيرها ؟ وماذا ستصنع بها الدولة ؟

وكان السؤال الذى نريد أن نسأله (آخر ساعة) .. هو ماذا يريد الشعب نفسه . ماذا يريدها الرأى العام .. والرأى العام هو الذى يجب أن يكون اليوم المرجع الاول والاخير

وشرع عشرات الاخصائيين من معهد (الرأى العام) فى القاهرة يسألون الشعب

● **هل تطالب باستغلال قصور فاروق فى المنافع العامة ؟ ولأى غرض يصلح كل منها**

من اجل الشعب

وخرجت (آخر ساعة) من هذا الاستفتاء بعدة حقائق :

● فالشعب يطالب بهذه القصور لانها من حقوقه التى سلبت فى العهد الماضى

● ومعظم الطبقات المتوسطة تطالب باستعمال هذه القصور كجامعات ومعاهد للعلم ..

● ولوحظ كذلك ان ٩٠ ٪ من نساء مصر يفضلن تحويل هذه القصور الى فنادق أو متاحف عالية .. ! وكانت الفكرة الواحدة التى تسيطر على آراء الجميع هى ان هذه القصور ملك الشعب ويجب ان ينتفع بها على اية صورة حتى ولو جعلت ملاجئ ومستشفيات للعاجزين والمشردين

آراء غريبة ..

.. وكان الاستفتاء يحتوى على عدة آراء غريبة .. فقد اقترح بعضهم تحويل قصر القبة الى ثكنات للقوات المسلحة .. بينما اكد آخرون ضرورة تحويل هذه القصور الى مصالح حكومية بدلا من هذه المبانى التى يجرى العمل فى انشائها فى كل مكان لتحتلها هذه المصالح بينما الدولة فى حاجة الى كل مليم يخرج من خزائنها ثم ان هذا التحويل يتمشى مع سياسة التقشف التى اعلنتها الحكومة والشعب واتخذت آراء الشعب بعد ذلك تظهر فى صراحة تامة عن مصير هذه القصور .. !

قصر القبة .. جامعة

.. وكانت اغلبية آراء سكان القاهرة تنحصر فى ان يتحول قصر القبة الى جامعة لتخفيف الضغط على الجامعات الثلاث

واحرز هذا الرأى ٤٨ر٦ ٪ من الاصوات . وكانت الظاهرة العجيبة فى هذه الآراء انها كانت تختلف بتفاوت الطبقات التى اجرى بينها الاستفتاء فبينما ارتفعت الى ٥٦ر٦ ٪ بين الطبقة العاملة المحدودة الدخل .. هبطت فى نفس الوقت الى ٤٠ر٣ ٪ بين الاغنياء والموسرين .. وظهر الى جانب هذا الرأى ـ رأى آخر ـ يقول : انه يجب استعمال هذا القصر كمتحف او دار للآثار ! وحاز هذا الرأى ٢٨ر١ ٪ من جملة الاصوات .. ولوحظ فى هذه المرة ان اغلبية اصحاب هذا الرأى هم من طبقة الاغنياء والموسرين فقد ارتفعت بينهم الى نسبة ٣٨ر٨ ٪ فى الوقت الذى انخفضت فيه الى ١٨ر١ ٪ بين الطبقة العاملة !

.. وانقسم الفريق الباقى بعد ذلك الى رأيين :

● الاول يطالب بتحويل قصر القبة الى فندق عالمى وبلغ مجموع الذين يطالبون بذلك حوالى ٧ر٨ ٪ من الاصوات .. وكان فى جانب هذا الرأى ٦ر١ ٪ من اصوات الطبقة العاملة و١٠ر٥ ٪ من اصوات الاغنياء

● اما الرأى الثانى فكان ينحصر فى استعمال هذا القصر كمصلحة حكومية او وزارة وبلغ عدد اصحاب هذا الرأى ٤ر٣ فى المائة من الشعب

● وظهر ـ بعد ذلك ـ اصحاب رأى جديد هم حوالى ١ر٩ ٪ من المشتركين فى الاستفتاء يطالبون بتحويل هذا القصر الى دار للضيافة .. !

وهكذا اختلف الجميع فى كيفية استعمال هذه القصور بينما اتفقوا على ضرورة تحويلها الى منشآت عامة .

اختلاف بين الرجال .. والنساء !

وقد ظهر فى هذا الاستفتاء بوضوح الاختلاف الدائم بين آراء الرجل والمرأة .. فمن بين ماحدث اثناء ابداء الآراء .. ان النسبة ارتفعت بين الرجال الى ٥٢ر٣ ٪ حينما عرض الرأى القائل بتحويل قصر القبة الى جامعة وهبطت النسبة فى نفس الوقت بين السيدات الى ٣٨ر٠ ٪ .. وعلى العكس من ذلك نرى ان نسبة الرجال الذين يرون جعل هذا القصر متحفا تنخفض الى ٢٥ر٧ ٪ بينما ترتفع الى ٣٨ر٢ ٪ بين السيدات !

وهناك عدة آراء نالت عددا صغيرا من الاصوات وكانت تنحصر فى استعمال القصر كمستشفى او مصحة او منتزه عام بينما طالب ٢ر٩ ٪ من الاصوات بعدم استغلال قصر القبة وتركه على حالته الراهنة .. !

قاعة الشاى .. فى قصر المنتزه أيضا

سلاملك قصر المنتزه ..

استراحة حمام السباحة فى انشاص

قصر المنتزه .. جامعة اخرى

ومرة اخرى يصحح ٣٨ر٣٨ ٠/٠ من الشعب على تحويل قصر المنتزه الى جامعة اخرى ، وكانت الطبقة العاملة هي التي تطالب بحماسة بهذا الرأي فقد بلغ مجموعهم ٤٢ر٧ ٠/٠ من جملة أصواتهم والنسبة الثانية تنخفض النسبة بين الطبقة الغنية الى ٣٣ر٤ ٠/٠ من جملة الذين ادلوا بارائهم منهم .

وحاز الرأي الذي ينادي باستعمال هذا القصر كمتحف حوالي ٢٥ر٦ ٠/٠ من الاصوات كانت موزعة على النحو التالي :

- ٢٠ر٦ ٠/٠ من الطبقة الفقيرة العاملة
- ٣٠ر٢ ٠/٠ من طبقة الاغنياء وكبار الملاك .

وفي هذه المرة حدث شيء غريب فقد ارتفعت نسبة المطالبين بجعل القصر فندقا عنها في حالة قصر القبة فبلغت ١٦ر٤ ٠/٠ من المجموع الكلي واختلفت هذه النسبة في الارتفاع من ١١ر٦ ٠/٠ من العمال والفلاحين الى ٢١ر٦ ٠/٠ من الاغنياء .

اما استعمال القصر كمصلحة حكومية فقد وافق عليه ٥ر١ ٠/٠ من جملة الآراء والعجيب ان نفس الشيء حدث في المرة السابقة حدث في هذه المرة ايضا .. فقد طالب ٤٠ ٠/٠ من الرجال و٢٧ر٧ ٠/٠ من السيدات باستخدام هذا القصر كجامعة أو معهد تعليم ، بينما رأى ٢٤ ٠/٠ من الرجال و٣٢ر٩ ٠/٠ من السيدات استخدام هذا القصر كمتحف عالمي للآثار .. !

وظهرت كذلك اقتراحات اخرى نالت عددا بسيطا من الاصوات تطلب استغلال قصر المنتزه كمستشفى أو مدرسة بحرية أو حديقة عامة ، وطالب ٣ ٠/٠ من الاصوات بعدم استغلال هذا القصر على الاطلاق حتى لا يفقد قيمته الاثرية

قصر الشاطبي .. الحائر

.. ولكن عندما عرض امر قصر الشاطبي على بساط البحث ظهرت ثلاثة آراء متضاربة في عدد ما احرزته من أصوات :

- فقد رأى ٢٢ر٩ ٠/٠ من الشعب تحويله الى كلية الزراعة
- ورأى ٢٠ر٥ ٠/٠ استخدامه كمتحف زراعي ...
- وطالب ١٧ر٣ ٠/٠ من الاصوات تحويله الى دار للضيافة .. !

وتفرقت باقي الآراء بعد ذلك بين الاصوات الباقين من الشعب وكانت هذه الآراء تتلخص في عدة نقط :

- استخدام قصر الشاطبي فيما يفيد الشعب وذلك بتحويله الى مستشفى أو مصحة أو ملجأ لمشوهي الحرب
- واذا لم يمكن ذلك فيجب استعماله كمحطة للتجارب الزراعية أو معهد زراعي أو حديقة للحيوان أو استراحة للشعب .
- وظهر رأي طريف يطلب تحويل هذا القصر الى « مقبرة » للشهداء ورجالات مصر العظام ! بينما طالبت ٢ر٨ ٠/٠ من الآراء بعدم استغلال هذا القصر .. وهكذا ترك الشعب قصر الشاطبي حائرا لا يدري مصيره المجهول

قصر المنتزه .. الفقراء والمتوسطون يريدونه جامعة

حديقة المنتزه والطريق الموصل الى الكابين الخاص على الشاطيء .

قصر القبة .. يريده الاغنياء : فندقا او متحفا !

بعض سيدات القاهرة فى شوارع سنديون

الدفعة الجديدة التى ستدخل تحت التجربة

ساعة الطعام .. على مائدة سيدات القاهرة

النقطة التى سيبدأ منها السباق :

ان قرية سنديون اليوم أسعد مما يتصور اى انسان .

ان سعادتها اليوم وهى التى ستصبح النقطة التى يبدأ منها السباق نحو اصلاح القرية .. أكبر الف مرة من سعادتها يوم ذهب اليها طابور من سيدات القاهرة ـ وكان ذلك منذ عامين ـ ليحاولن فيها تجربة جديدة .

وكانت فكرة التجربة التى قرر نادى سيدات القاهرة القيام بها ، والتى تمت فى هذا الاسبوع تتلخص فى ان اصلاح « القديم » عبث .. واذا فرض ان تقبل « القديم » الاصلاح فان خطواته ستكون بطيئة على أرض كلها اشواك من التقاليد والعادات الموروثة .

واذن .. فلتبدأ سيدات القاهرة باصلاح « الجديد » .

فلتبدأ السيدات بالاطفال .. فان جيلا واحدا من الاطفال الاصحاء فى اى قرية كفيل بأن يصنع معجزة فى القرية كلها

وتحمست سيدات القاهرة

وفى هذا الاسبوع تقرر ان تكون تجربتهن هى النقطة التى منها يبدأ اصلاح القرية ...

كيف بدأت

وتبدأ القصة العجيبة فى سنة ١٩٥٠ حينما ذهب الدكتور احمد حسين ـ وزير الشئون الاجتماعية وقتها ـ ليزور نادى سيدات القاهرة ويفتتح سوقه الخيرية .. ووقف الرجل وسط عشرات من المجاهدات فى صمت كبير هذا المجتمع وهو يعجب من هذا المجهود الجبار الذى يبذلنه من أجل الفقراء، ولمعت فى عقله فكرة وصمت الجميع انهم يسمعون للدكتور احمد حسين وهو يقول : لماذا لا تغزو المرأة المصرية ارض الريف .. لماذا لا يتبنى النادى احدى القرى التى فيها مركز اجتماعى ويساهم بجهود اعضائه فى تحطيم الثالوث المخيف (الفقر والجهل والمرض) .. ان الريف المصرى فى حاجة الى هذه القلوب البيضاء والايدى الرحيمة ! وصمت الرجل اخيرا لينصت الى صوت يجيب من احد اركان النادى : اننا موافقون ومستعدات للكفاح من الغد .. ودهش جميع الحاضرات فقد كانت صاحبة الصوت هى حرم الدكتور احمد حسين نفسها .. وبعد اسبوع واحد كان الجيش الناعم فى طريقه الى الارض الطيبة فى « سنديون » ليحطم رأس الاخطبوط المتلف !

العمل الحاسم

.. وبدأ بعد ذلك العمل السريع الحاسم لتنظيم اعمال النادى فتألفت لجنة القرية بالنادى واسندت رئاستها للسيدة عزيزة حسين وفى بداية عام ١٩٥١ وضع برنامج دائم لاعمال اللجنة التى كانت تزور (القرية المحظوظة) مرتين كل اسبوع . واستطاعت اللجنة ان تحصل على اعانة من وزارة الشئون ! وكانت هذه هى البداية الحقيقية وكانت الفكرة التى تسيطر على سيدات النادى هى ان اصلاح المجتمع الريفى لن يكون الا عن طريق العيدان الخضراء من ابناء الريف .. وفعلا بدأ تنفيذ الفكرة الجديدة وانشئت دار الحضانة فى سنديون وكانت فى بادئ الامر مبنى ريفيا صغيرا يتسع لحوالى ٥٠ طفلا واشترط للقبول

↑ احواض الغسيل بدلا من الترع والقنوات

.. هكذا يقضى الصغار فى الريف وقتهم.. على الارض وفى الطين وتحت الاخطار ↓

مدخل « الجنة الصغيرة » التي تجري فيها التجربة

ملاعب الاطفال الذين انتشلتهم سيدات القاهرة مما كانوا فيه

الكرامة كادت تهزم سيدات القاهرة !

في الدار ان يكون الطفل مستوفيا للشروط الآتية :

● ان تكون أمه من الفلاحات اللواتي يعملن في الحقل لاكتساب قوتهن وليس لديها من الوقت مايكفي لرعايته !

● ان يكون من ابناء المعدمين او من اليتامى بشروط ان يكون مستوفيا للشروط الصحية ومن مواليد المستوصف !

● وبعد ذلك يجب ان يكون عمره يتراوح بين ثلاث وخمس سنوات حتى يمكن اعداده لدخول المدرسة بعد ذلك !

وطرأت فكرة على ذهن سيدات القاهرة ... فقد لوحظ ان الفلاحين تمنعهم كرامتهم من الحاق اولادهم بالدار .. وجاءت الفكرة ، بحل للمشكلة ، فقد قرر النادي ان يدفع كل طفل اشتراكا رمزيا كل شهر يتراوح بين خمسة قروش وعشرة ... وجاءت النتيجة بأسرع مما توقع الجميع فقد بلغ عدد المتقدمين حوالي ٦٠٠ طفل

أين المكان ؟

.. ويقول الاستاذ سليم الكفراوي ـ الاخصائي الاجتماعي بسندبيون والرجل الذي شهد مولد الفكرة ـ ان المشكلة الثانية التي واجهتنا بعد ذلك هي المكان ؟ فالمبنى الذي انشأته وزارة الشئون لايتسع لاكثر من ٥٠ طفلا لابد لهم من الراحة الكاملة حتى تظهر فائدة الحضانة في الدار .. وبدأنا نبحث عن حل جديد وبعد ايام كان النادي يقيم سوقا خيرية لبعض معروضات اشغال بنات المركز الاجتماعي ومصنع نسيج الاولاد وبلغ الايراد من هذه السوق حوالي ٣٠٠ جنيه وكان كل هذا المبلغ كافيا لبناء العمل من جديد بأعشاش واشترينا شبه الدار الاخرى للحضانة لتسع ٣٠٠ طفل اخرين والتي ستتكلف ١٢٠٠ جنيه

وحينما جاءت نهاية العام ظهرت الحقيقة المدهشة للجميع فباعانة وزارة الشئون التي بلغت ٩٤٨ جنيها فقط استطاع النادي ان يفعل اشياء كثيرة .. فقد تكلفت المباني ٦٨٠ جنيها والعاب التسلية للاطفال ٦٠ جنيها والملابس الجديدة ٣٠ جنيها والباقي ادوات تأسيسية ولاحظ الجميع ان الاطفال بدأوا يفهمون معنى النظافة

وجاءت الخطوة الثانية حين وزعت سيدات النادي انفسهن على مناطق القرية واصبحت كل واحدة مسئولة عن عشرات الاسر .

المواطن الصالح

واخذت سيدات النادي يطبقن النظام على كل شيء في القرية حتى البرنامج اليومي لاطفال الحضانة ويتلخص في تفتيش صحي باشراف حكيمة المركز في الصباح !

● لبن دافيء في الهواء الطلق

● ثم سماع بعض القصص والاناشيد

● وبعد ذلك تقدم وجبة الغداء الخفيفة التي يتبعها ساعة كاملة للراحة او النوم .. وطيلة هذا الوقت يرتدي الجيل الجديد من ابناء الريف (مريلة بيضاء) وصندلا خفيفا .. كل هذا فعلته سيدات القاهرة من اجل سندبيون ... وجاءت الفرصة الكبرى لهذه القلوب البيضاء حينما اخذت مصر كلها تتحدث عن سندبيون هذه المعجزة التي ظهرت فجأة في الارض الطيبة

الارقام تتكلم

وتتكلم الارقام بعد ذلك لترى شيئا بسيطا مما فعلته هذه القلوب البيضاء .. فقد بلغ متوسط عدد الاطفال الذين تغذوا من ابريل سنة ١٩٥١ الى ديسمبر سنة ١٩٥١ اكثر من ٢٨٥٦ طفلا .. وقد صرف على تغذيتهم في هذه المدة اكثر من ٤٥ جنيها . فالطفل الواحد يتكلف مبلغا زهيدا لتغذيته الصحية في الشهر لايزيد على ١٨ قرشا .. والى جانب هذا يتكلف الطفل عند دخوله الدار حوالي ٧٥ قرشا ثمن الملابس الداخلية النظيفة .

البقية تأتي

.... حدث كل هذا في عامين فقط بعد غزو سيدات القاهرة لسندبيون ..... واصبحت هي القرية النموذجية الاولى في مصر .. وبدأت القرى المجاورة تفهم معنى هذه الاعمال الجليلة وتقول السيدة سامية صوفي نائبة رئيسة النادي : ان الفلاح المصري قد تقبل الفكرة الجديدة بصدر رحب وفي العام الماضي . بينما كنا في سندبيون نحضر اعمالنا خلال عام كامل ... فوجئنا باهالي قرية (ترسا) المجاورة لسندبيون وقد حضروا وعلى رأسهم عمدتهم وكانوا يحملون في ايديهم حوالي ١٠٠ جنيه ويطلبون شيئا واحدا .. ان تصبح قريتهم (ترسا) مثل سندبيون . وبدأنا التنفيذ في الحال واخذت ترسا تتحول شيئا فشيئا الى سندبيون جديدة ..

وصمتت السيدة المجاهدة ذات القلب الكبير لتقول من جديد : انني انتظر ذلك اليوم الذي تصبح فيه مصر كلها (سندبيون) النموذجية !

واحدة من اللعب التي لم يكن يتمتع بها اطفال الريف من قبل ..

ثلاث مدارس تفتح الطريق إلى "التربية"

كلية فيكتوريا : اصبحت رمزا لاحدث طرز البناء .. روعى فيه الاقلال فى الضوء .. وتوفير الهواء فى جميع ارجاء المدرسة

الراجيح فى مدرسة الامريكان فى ال...

فصول كلية فيكتوريا لا تضم اكثر من ٢٥ طالبا

اطفال « مدرسة منور » ... تتوافر فيها كافة لعب الاطفال ..

فصل الغناء فى « فيكتوريا »

اطفال منور ينامون بعد الغداء

ناظر مدرسة الامريكان ولجنة الطالبات التي تقاسمه مسئولية النظام

المدرس وصديقه التلميذ في فيكتوريا بعد الدراسة

التلميذ مصري وآخر سوداني في كلية فيكتوريا

الذين يسيرون نحو العشرين عامًا.. على أرض من الأشواك!

يوم كان لمصر عهد لا يحصى من مركبات النقص ، كان التعصب والتمييز لكل ما هو اجنبي من ابرز هذا العيب الفاضح . ثم جاء العهد الجديد فحررنا من الحقد والكراهية اللذين كانا يأكلان قلوبنا .

والسبب في ذلك ان كل فرد منا اصبح يشعر بأن له في العدالة نصيبا ، وكلما زاد نصيبه فيها ، قضى على مركبات النقص واحدا بعد آخر .

من ذلك ما كان يمثل في نفوسنا من كراهية للثقافة الغربية . فلقد امتدت هذه الكراهية ذات يوم ببعض طلبة الجامعة ، فقاموا باحراق كتبهم الانجليزية واعتدوا على المدرسين الاجانب .. على الاقل بالالفاظ النابية .

اما في هذا العهد الجديد ، فان اي اعتداء على اي لون او رمز ثقافي ، سيعد جرما لاغفران له . فمنهل العالم موجود في الشرق والغرب على السواء ، وهو مقدس اينما كان في كل زمان ..

***

ولقد حرصت انجلترا على أن تصدر بين ما تصدره الى بلاد العالم ، الثقافة الانجليزية وتعتبرها من أثمن بضاعتها ، وشئون التعليم والثقافة الانجليزية مربعة الى حد انها اصبحت مؤسسة لها تاريخ ومميزات تميزها عن التربية والثقافة الفرنسية او الالمانية او الامريكية الحديثة .

ولكن شتان بين التربية الانجليزية في بريطانيا وفي المدارس الانجليزية الخاصة في بلاد العالم ، وبين سياسة الانجليز التعليمية في البلاد المستعمرة ، فالبون شاسع والفرق عظيم . ومصر لا تزال تعاني في تعليمها من هذه السياسة التي كان الغرض منها تخريج جيش من الموظفين لا من المواطنين الصالحين الذين يصلحون لقيادة الامة في مختلف نواحي الحياة .

وفي مصر عدد من المدارس الانجليزية الخاصة التي تمثل بحق مميزات التربية الانجليزية . وأكثر ما تمتاز به هذه المدارس ، انها تهتم بتكوين شخصية الطلبة ، بقدر ما تهتم برفع مستوى تعليمهم .

وعلى بعد بضعة أميال من القاهرة ، وفي طرف بعيد من حي المعادي ، تقوم كلية فيكتوريا للبنين ، في رقعة خضراء تبلغ مساحتها ٢٢ فدانا .

وفي وسط هذا البساط الاخضر ترتفع جوانب هذه الكلية في شكل سلسلة من الابنية على احدث طراز وصل اليه الفن المعماري . فقد راعى المهندس الانجليزي الذي وضع تصميمها كل عوامل الجو والضوء في مصر . فأقام اغلب الابنية على اعمدة ، لتستقبل الهواء الطلق من كل ناحية . وجعل النوافذ بحيث لا يدخل فيها من ضوء الشمس الساطع الا ما فيه الكفاية .

ولقد بلغت تكاليف هذه المباني حوالي ربع مليون جنيه ولكنها مع ذلك لم تكتمل ، وعلى مجلس الادارة الذي يشرف على المدرسة ، وهو يتكون من رعايا بريطانيين مقيمين في مصر ، أن يجمع مال التبرعات ، ليستطيع اتمام المشروع .

●

ولكلية فيكتوريا تاريخ في مصر ، يرجع عهده الى سنة ١٩٠٢ ، فلقد تخرج فيها عدد من ساسة مصر ورجالها الاقتصاديين . وقد نشأت في أول الامر في الاسكندرية ، ثم جاءت الحرب الاخيرة فحملتها على الانتقال الى القاهرة . وبعد انتهاء الحرب كان الاقبال عليها في العاصمة كبيرا ، بحيث انشأت فرعها في المعادي .

ويبلغ عدد طلبة الاسكندرية ٧٠٠ ، وطلبة القاهرة ٥٦٠ . ومهما زاد العدد فان الفصل الواحد لا يزيد بحال من الاحوال على ٢٥ طالبا ، وذلك حتى يكون لكل طالب نصيب في رعاية استاذه له .

وتضم الكلية طلبة من جميع منطقة الشرق الاوسط وغيرها ، وهم ينتمون الى ٢٥ جنسية .. ومنهم طلبة من سنغافورة ، ومن لاجوس في غرب افريقيا ومنهم بالطبع عدد وافر من المصريين .

وبالكلية ثلاث مراحل ... رياض الاطفال ، والتحضيري ، والثانوي .

وفي فنائها وردهاتها يروح الطلبة ويغدون ، ويمرحون ويلعبون ، كأنهم ابناء مجتمع صغير واحد .

ويقول عميدها مستر اليوت : « نحن لا نهتم بجنسيات الطلبة ودياناتهم ، فكل ما يهمنا أن نعطي الطالب ثقافة علمية وروحية تجعل منه نواة صالحة ليكون ذا شأن في الميدان الذي يختاره لنفسه في خدمة بلاده » .

●

وفي المعادي ايضا مدرسة امريكية ، حملت معها حين جاءت ، ملامح التربية الامريكية . وهي تتركز في كلمة « الديمقراطية » . فالامريكيون يطبقون الديمقراطية في مدارسهم قبل كل شيء .

ولقد انشئت هذه المدرسة منذ سنة ١٩٤٥ من أجل الجالية الامريكية التي تقيم في مصر ، لتتيح لابناء هذه الجالية أن يسيروا في تعليمهم وتربيتهم على نهج التعليم الامريكي دون مشقة أو عناء ، وليستطيعوا الانسجام مع الحياة الامريكية اذا ما عادوا الى بلادهم يوما ما .

وأول مظاهر الديمقراطية في هذه المدرسة ، ان مجلس ادارتها يتكون من افراد الجالية الامريكية الذين يهمهم الامر . وربما يكون من بينهم ولي أمر أحد الطلبة أو احدى الطالبات ، من قبيل المصادفة البحتة ..

ولعل امريكا هي التي تنفرد وحدها بمثل هذا النظام

وأبلغ مظهر للديمقراطية كذلك ، أن للمدرسة مجلسا من الطلبة والطالبات ، يقوم بقسط كبير في ادارتها ونظامها . فمن شأنه مثلا ، ابداء الرأي في جدول الحصص وتنظيم الرحلات والحفلات ، وعليه مسئولية محاكمة ومعاقبة كل من يخل بالنظام من الطلبة والطالبات ، أو يتلف أي شيء من آلات المدرسة وممتلكاتها .

وبالرغم من أن المدرسة انشئت للامريكيين فقط ، فقد انتسبت اليها طالبات مصريات ، ثم اصبح يؤمها عدد من ابناء هيئة السلك الدبلوماسي في مصر فأصبحت تضم مختلف الجنسيات .

وقد حرصت على أن لا يضم الفصل

⬅

أزمة بين أطفال « مدرسة فكتوريا »
لا تتدخل أحد لحلها سواهم

صندوق الرمل الذي يلعب فيه الاطفال ، صالة الطعام في كلية فيكتوريا

سوى عدد قليل من التلاميذ والتلميذات ليمكن الاشراف المباشر على كل فرد منهم

وفي حي الزمالك أقامت مدرسة « مانور سكول » حديقة خاصة ودورا كاملا لرياض الاطفال . ومما هو جدير بالذكر والاشادة ان اطفال هذه المدرسة يتمتعون برعاية تسترعي الانتباه والاعجاب .

فاولا وقبل كل شيء تحرص المدرسة على أن تكون المشرفة على رياض الاطفال حاصلة على دبلوم خاص في هذا النوع من التدريس ، اذ ان هذه المرحلة هي ادق المراحل في حياة التلميذ . ولذلك فرئيسة القسم مسز بالستر ، استمرت عشر سنوات في دراسات مختلفة ، حصلت في خلالها على شهادة التمريض العالي ، ثم اخرى في دراسة تعليم الفصول التي تسبق رياض الاطفال

وزميلة مسز بالستر مسز باخيليدس سيدة انجليزية تخرجت في معهد « نورلاند » المشهور في انجلترا . اما المشرفة الثالثة مسز هيلاند ، فقد اكتسبت خبرتها من تربيتها لاطفالها الثلاثة . وبعد أن وصلوا الى سن الدراسة ، رأت ان تشتغل بتربية الاطفال .

وتقول مسز بالستر : انها وزميلتيها يعين لحظة من الاطفال ، أو بالاحرى ليس هناك طفل يغيب عن انظارهن لحظة واحدة ، فاينما يذهب تذهب معه عينا المشرفة .

ويضم الفصل اطفالا تزيد اعمارهم على سنتين بقليل ، ويبلغ اكبرهم سنا الرابعة . وفي هذه السن المبكرة يتعلم الاطفال مختلف الاشياء بوساطة اللعب

والاطفال سريعو الملل . ولذلك فان مسز بالستر وزميلتيها يغيرن أصناف الالعاب التي بين ايديهم كل خمس عشرة دقيقة ، وهذا التجديد هو سر سعادة الاطفال .

وبعد تناول الغذاء تأتي فترة النوم ، فتنصب اسرة صغيرة ينامون عليها ، ويغطون انفسهم بالبطاطين . وماعدا ذلك فهم يقضون أوقاتهم في اللعب .

وتقول مسز بالستر : انها تعلمهم الاعتماد على انفسهم في كل شيء ... ، الاكل مثلا وفي خلع ملابسهم وقضاء حاجاتهم . ومن اهم المبادئ في تربية الاطفال ، الا يكرهوا على عمل شيء ، فالمعاملة الحسنة تدفعهم الى الطاعة

●

ان كل أولياء أمور التلاميذ في مصر يتمنون أن تطبق أحسن نظم التربية في المدارس الحكومية . وهناك مصريون عديدون أخرجوا أطفالهم من المدارس الاجنبية حين توافرت هذه النظم في المدارس النموذجية التي انشأتها منذ عهد قريب وزارة المعارف . ولكن هذه المدارس قليلة لا تكفي الحاجة

ولدينا في مصر نماذج ثقافية رائعة كتلك التي ذكرناها ، فما الذي يمنعنا من تقليد أحسن ما جاء في المقالة الغربية ؟

أطفال مدرسة الامريكان في فترة الراحة

أطفال فيكتوريا وطريقة التعليم بوساطة اللعب

قرينة الاستاذ صلاح طاهر المهندس تدرس في مدرسة الامريكان

ثلاث مدرسات في مدرسة مانور يشرفن على الاطفال في كل دقيقة

الاخبار تقوم الجيبس باستعراض ... هذا مابقرؤه في صباح الاحد فيكتوريا

لو قال أمريكي : القاهرة قذرة ..

سأقول : نيويورك أقذر من القاهرة

نيويورك - من سمير سوقي :

شاهدت « همفري بوجارت » ممثل السينما الامريكي وقد بدا تماما كما كنت اراه على شاشة السينما .. نفس الرجل الخشن الذي اشتهر بتمثيل الادوار العنيفة .. وراقبت بوجارت وهو يسير امامي .. فقد كانت هذه اول مرة اشاهد فيها ممثلا كبيرا على بعد خطوات مني .. وكان هناك سبب آخر .. لقد بدا وجهه مضحكا .. فقد كان مطليا بدهان احمر !

وفجأة سمعت صوتا كان صاحبه هو الآخر قد وقف يرقب الممثل الكبير .. ونظر الى صاحب الصوت وقال :

« هذا همفري بوجارت ! » واشرت برأسي موافقا .. ولكن الصديق الذي عثرت عليه فجأة عاد يقول : « انه ممثل سينمائي .. هل تعلم ذلك ؟ »

.. وهنا بدأت اشرح للصديق ان في مصر ايضـــا دورا للسينما .. وان المصريين يعرفون عن ممثل هوليوود ما يعرفه الرجل الامريكي العادي !

وشعرت بأن حديثي قد اغضب هذا الصديق الذي احس بأن مدينة نيويورك لم تعجبني .. واستطعت ان اكتشف عما كان يدور في ذهنه في هذه اللحظة .. لقد كان يفكر جاهدا في شيء يستطيع به ان يثير اهتمامي .. ثم بدا كأنه وجد هذا الشيء اخيرا .. فقد نظر الى صرة اخرى وقال : « هل تعلم الان لماذا يبدو وجه بوجارت احمر هكذا ؟ »

واســقط في يدي ! فلم اكن اعرف سببا لهذه الظاهرة الغريبة التي بدت على وجه الممثل .. ولكنني قررت ان استمر في الفلطة .. فقلت « لابد انه قد اصيب بمرض جلدي » !

وهنا نظر الى الصـــديق نظرة رثاء لجهلي وقال مصححا معلوماتي الخاطئة انه التلفزيون .. ان بوجارت قد دخل هذا الفندق لكي يستعد للظهور على شاشة التلفزيون .. وهذا اللون الاحمر الذي طلي به وجهه .. انما هو جزء من هذه الاستعدادات .. ولعلك لاتعلم ان الممثلين قد بدأوا يهجرون هوليوود الى التلفزيون !

حتى ..!

وقد صدق الرجل في ذلك .. فقد اصبح التلفزيون حمى تجتاح امريكا كلها الان .. حتى هنا في نيويورك .. في هذه المدينة التي كانت تسبح بأنوارها ومطاعمها في بحر من الاضواء قد اصبحت اليوم تعيش في الظلام .. حتى يشكو رواد البارات والمطاعم مشاهدة ما يبثه اليهم التلفزيون على شاشته الصغيرة .

وعلى شاشة التلفزيون ترى كل شيء .. ولن تدفع اجرا في مقابل ذلك اكثر من ثمن زجاجة البيرة .. تجلس لتحتسيها وتتمتع برؤية بنات برودواي الجميلات يرقصن بملابسهن التي لا تزيد على حجم ورقة التوت ! او تستمع الى الاغاني الجميلة او تشاهد تمثيلية تضطلع بدور البطولة فيها الممثلة التي تفضلها على غيرها ..

ثم هناك الافلام البوليسية التي يميل اليها عشاق المغامرات .. وافلام رعاة البقر .. وافلام كثيرة اخرى من كل لون .

واذا حدث ان كنت ترقب شاشة التلفزيون في مكان عام ، فلابد من ان تساير الغالبية .. والغالبية في امريكا تفضل مباريات كرة القدم ومباريات الملاكمة .. فهما دائما البرامج المفضلة عند الامريكيين في عطلة نهاية الاسبوع !

وفي الانتخابات الامريكية الاخيرة ، استطاع الملايين من افراد الشعب الامريكي ان يستمعوا الى الخطب التي كانت تذاع بالتلفزيون .. وان يحضروا الاجتماعات السياسية دون ان يبرحوا منازلهم .. وفي ليلة الانتخابات لم يكن عدد الذين خرجوا من بيوتهم ليقرأوا نتيجة الانتخابات التي تذاع عليهم بالاضواء الكهربائية في ميدان « التيمس » .. لم يكن عدد هؤلاء ليزيد على ٢٠ الف امريكي .. في الوقت الذي كان عدد هؤلاء يقدر بمئات الالوف في الماضي .. والفضل في ذلك للتلفزيون !

نعم .. قذرة

ومدينة نيويورك .. مدينة قذرة .. الحياة فيها شاقة عنيفة .. وويل للامريكي الذي سيأتي يوما ليقول لي ان القاهرة مدينة قذرة .. سوف لا اتردد في ان اصيح اساسي في بيته .. ومدينة نيويورك مليئة بالشحاذين والمتسولين .. ومرة اخرى لن يجرؤ امريكي بعد اليوم على ان يقول : انظر الى الشحاذين في بلادكم .. سوف اذكره بالمتسولين الذين التقيت بهم في نيويورك .. لقد حدث ان قابلت واحدا من الشحاذين الامريكيين وادهشتني مقابلته الفاجئة وهو يقول لي بطريقة عجيبة : « هل تستطيع ان تستغني عن دايم ؟ » — والدايم هو خمسة سنتات ورحت ابحث في جيوبي حتى عثرت على قطعة من ذات العشرة السنتات فمنحته اياها .. وهنا بدا الشحاذ يفتش بعدوه في جيوبه .. ثم اشرح بعد ومدها الي بالباقي !

على الشاشة

لقد التقيت بأصدقاء امريكيين كثيرين .. ولم يحاولوا ان يخفوا دهشتهم من رايي في مدينتهم .. الا كيف لا يعجب زائر مثلي بنيويورك .. ترى هل كان السبب هو تلك الصور التي شاهدتها على شاشة السينما للحياة في نيويورك .. هذه الصور التي تظهر فيها ناطحات السحاب الشامخة والشوارع الكبيرة ؟ .. لا ادري .. ولكنه اذا جئت الى نيويورك شعرت بأن هذا البلد ليس جديدا عليك .. وانك قد شاهدت ملاهي نيويورك ومطاعمها وفنادقها وشوارع برودواي الذي طالما شاهدته على شاشة السينما يسبح في الاضواء .. هذا الحي بشوارعه الضيقة التي تتراقص على ملاهيه انوار النيون .. هذا الحي على شاشة السينما اجمل بكثير منه في الحقيقة والواقع .. وما يقال عن برودواي يقال عن الشارع الخامس ويقال عن اشياء كثيرة كما تصورها اجمل بكثير منها على حقيقتها !

وبرودواي حي مبتذل والاضواء التي تحيل الليل الى نهار فيه كثيرة .. واكثر من اللازم .. ان كل شيء فيه يفتقر الى الذوق السليم .. ولكن لا شك ان

همفري بوجارت .. نجم سينمائي !!

التمثيليات التي تعرض على مسارحه وملاهيه شيء ضخم جدا يتكلف انتاجها ملايين الدولارات ..

أما مظهر هذه المسارح والملاهي من الخارج فلن يثير اهتمامك في شيء !

مدن كاملة

ولكنك سوف تهتز حقيقة وتعجب كثيرا لمنظر ناطحات السحاب التي ترفع اليها عينيك فلا تكاد ترى نهايتها .. ناطحات السحاب التي تتألف من اكثر من مائة طابق .. ان كل بناء من هذه المباني يكاد يكون مدينة مستقلة قائمة بذاتها .. فيها دور السينما ، وفيها المطاعم والمكاتب والفنادق ، والمتاجر وكل شيء تحتاج اليه !

وهذه المباني الشامخة تكاد تكون تتزاحم بجانب الشوارع الفسيحة التي تخترق مدينة نيويورك وتقع على جانبيها .

ونيويورك مدينة تعمل بسرعة عجيبة .. الناس دائما في عجلة .. الرجال والنساء يسابقون الزمن .. ويعيشون عيشة سريعة مجنونة .. ولهذا يجب ان تعتمد على نفسك وتعتمد على مفكرتك .. والا ضعت في هذه السرعة وهذا الزحام .. ولن تجد في نيويورك الوقت الكافي لكي تجعل لنفسك اصدقاء .. ان من يعيش في هذه المدينة يشعر بالوحدة .. حتى سكان نيويورك انفسهم يشعرون بوحدة قاتلة !

شر الشرور

وقد تكون هذه الوحدة في بلد كبير كنيويورك هي السبب في زيادة نسبة المدمنين على الخمر من بين سكان هذه المدينة .. فلا يكاد الناس ينتهون من اعمالهم حتى يهرعوا الى منازلهم فورا .. والمتزوجون الذين يعيشون مع اسرهم يجدون في البيت ملجأ بعد عمل اليوم الطويل .. اما الباقون فهناك البارات التي تنتظرهم بعد ان يفرغوا من اعمالهم .. وعدد كبير جدا من هؤلاء يجدون بين

الكؤوس عزاء لهم عن وحدتهم .

وسكان نيويورك يميلون الى مصادقة الناس .. وهم في ذلك يختلفون عن الانجليز ابدا .. والرجل الامريكي الذي يعيش في نيويورك يجد سعادة في الحديث الى اي زائر لبلاده .. او حتى مع مواطنيه على البار .. او في شوارع نيويورك .. وفي الاتوبيسات وفي قطارات الترولي باص الحديث بين الركاب الذين لا يترددون في التحدث ايضا الى الاجانب الاخرين هناك ما يشغلهم عن الحديث .. ولكن اين ذلك الوقت الذي يجد فيه الامريكي فراغا !

كل شيء .. عملاق

ونيويورك مدينة عملاقة .. ان كل شيء فيها ضخم عملاق .. هذا ما يقوله الامريكيون .. فمدينتهم اكبر مدينة في العالم .. ومسارحها افخم مسارح الدنيا .. وبرامج الاذاعة عندهم افضل البرامج في اقطار الارض .. وعمارة « الامبير ستيت بلدنج » اضخم عمارة في العالم .. حتى الصحف .. فالصحف الامريكية شيء ضخم يصدر في عدد هائل من الصفحات !

والامريكيون في ذلك على حق .. فالصحيفة الصباحية تقع على الاقل في ٣٨ صفحة .. اما الاعداد التي تصدر يوم الاحد في نهاية الاسبوع .. فتعتبر اضخم صحيفة في العالم .. فهي تقع .. على الاقل .. في مائة صفحة كاملة .

حمى المنافسة

ولا شك ان انتاج هذا كله .. هذا الذي يصفه الامريكيون بانه « اضخم كل شيء في العالم » يحتاج الى عمل متواصل ومجهود كبير وحياة شاقة عنيفة ! والمنافسة في نيويورك قوية .. ويكفي ان تلقي نظرة على انتخابات الرئاسة الامريكية لتلمس مدى هذه المنافسة العنيفة .. فقد ظل الجنرال ايزنهاور ومنافسه ادلاي ستيفنسون يعملان عملا متواصلا ليل نهار .. عملا لا راحة فيه والاجهاد في سبيل الفوز بمنصب الرئاسة !

وفي الصحافة ايضا تشتد المنافسة وتتخذ صورة اعنف .. والصحف في نيويورك من طراز ممتاز .. وهي لاترحم ضحاياها .. تهاجمهم في قسوة وتضرب في عنف !

شيوعية في كل مكان

وفي نيويورك الان تقوم حملة واسعة للتحقيق في النشاط الشيوعي في البلاد .. وقد استطاع الامريكيون ان يكتشفوا بعض مواطنيهم الذين ظلوا يعملون فترة لحساب الروس .. وقد ادى هذا الى اتساع رقعة التحقيق .. الذي شمل عددا كبيرا من الابرياء .. ويكفي ان ترتبط الواحد من هؤلاء صلة بالشيوعية يوما ، اوان يكون قد انتسب الى منظمة تعطف على الشيوعية .. يكفي هذا ليكون سببا في طرده من عمله الى الشارع .

ومعنى هذا ان عددا كبيرا من هؤلاء الذين مروا في فترة من حياتهم بالشيوعية وعددا كبيرا آخر من هؤلاء الشبان الذين عرفوا في وقت من الاوقات بميولهم الشيوعية ، قد اصبحوا اليوم متهمين بانتسابهم الى الشيوعيين حتى ولو لم يكونوا ممن يعتنقون الشيوعية .

وهناك فريق آخر .. وهم كثيرون من هؤلاء الذين طالما مدوا القوات التي ناهضت فرانكو ابان الحرب الاهلية في اسبانيا بالمساعدات المالية .. هؤلاء ايضا شيوعيون .. ولو انهم كانوا يفعلون ذلك في الماضي بوحي من الواقع فان روسيا كانت حليفة امريكا في الحرب العالمية الاولى ، ولهذا السبب وحده انضموا الى هذه المنظمات التي تساعد اعداء فرانكو .. وهؤلاء قد اصبحوا معرضين اليوم لحملة عنيفة .

والاعتقــــاد الســـائد بين الامريكيين اليـــوم ، هو ان الروس يحاولون ان يسيطروا على برامج الاذاعة ، وعلى الافلام السينمائية وعلى النشـــاط الادبي في الولايات المتحدة .. ولهذا السبب قامت الحملة واتسع نطاقها للتحقيق مع هؤلاء الذين يشتبه في ان لهم علاقة بالنشاط الشيوعي .. والطالة وجهت هذه الحملات بعنف وقسوة وتعرض لاذاها عدد كبير من الابرياء .

في اي لحظة

وهناك كثيرون من الامريكيين يشعرون كذلك بان الحرب العالمية الثالثة قد تنشب في اي لحظة واذا سرت في شوارع نيويورك وجدت في كل مبنى سفارة للانذار .. وسهاما تشير الى المخابئ الواقية من الغارات الجوية .. وفي المصاعد الكهربائية تقرأ لوحة تلخص التعليمات التي يجب ان تتبعها في حالة وقوع غارة جوية على نيويورك .. وسائقو التاكسي قد جندوا هم الاخرون لمساعدة السلطات في حالة وقوع الغارة جوية مفاجئة على نيويورك !

وبعد فهذه مشاهدات زائر يرى نيويورك لاول مرة .. وكأي مدينة اخرى في العالم يستطيع من يزور نيويورك الحياة فيها كلما طالت مدة اقامته هناك ..

ان نيويورك ليست وطنا لاحد .. ومع ذلك فهي ترحب بالجميع وتفتح صدرها للجميع .. وفي شوارع نيويورك تسمع كل لغة تحت الشمس !

آثار على الشفاه!

قصة مصرية

بقلم

أمين يوسف غراب

قال خالي لامي بعد أن شيعنا جنة أبي وعدنا الى البيت :

— أن عليك أن تخلى البيت يا امنه ليقطنه الخولي الجديد

فامتقع وجه أمي وقالت وهي تمسح بعض الدموع التي تجمدت على شفتيها المرورتين :

— أهكذا سريعا .. ياعبدالعزيز

— أنه بيت الخولي يا امنه ، ولعلك علمت أن خوليا جديدا قد عين اليوم خلفا للمرحوم .

فقالت أمي وهي تنظر الى الأرض :

— أعرف ، ولكن أين سأقيم ؟

نصمت خالي لحظات ثم قال وكأنه ينتزع الكلمات من بين شفتيه :

— عندي يا امنه .

— عندك ؟

— أجل ، أليس بيتي هو بيتك

فنكست أمي رأسها وتمتمت بصوت مرتعش حزين :

— وهل تقبل زوجتك ياعبدالعزيز ؟

ولم أسمع بقية الحديث ، لان الدموع كانت قد غمرت عيني ، فتركتهما وانصرفت الى غرفتي التي انام فيها ، واشعلت المصباح الزجاجي المعلق على الحائط ، ثم جلست على (الكروبته) امام السرير اتطلع الى المصباح والامل ذبالته الخافتة وهي تلفظ في صمت انفاسها المحترقة التي تحيلها النار الى دخان أسود ، تطبع طبقاته على الحائط الجيري المتآكل ، كما تطبع تماما القبلات الشهية على شفتي فتحرقها .. وظللت كذلك افكر حينا في المصيبة التي حلت بنا فجأة ، فشردتنا بعد أن كان لنا اب ، وكانت لنا اسرة ، وكان لنا بيت نقطن فيه ....

فكرت في هذا كله ، ومددت اصابعي الى عيني وجففت دموعي السائلة ، ومن ثم رحت أنظر ثانية الى المصباح وزجاجته التي تتصاعد منها النار فتطبع دخانا على الحائط ، والى ذبالته التي تلفظ انفاسها الصفرة الشاحبة ، فتتراقص سقرها على صورة قديمة في اطار بال ، تآكلت اطرافه ولوثته اسراب الذباب وخيوط العناكب التي عششت عليه والتفت به ، ونظرت الى الصورة فرأيت رسم أبي وأنا بجوارها أيام الطفولة الجميلة ، في حلة من القطيفة الحمراء ، تزينها خطوط كثيرة من الترتر الاصفر والاشرطة الحمراء والخضراء : ثم الطربوش الاحمر القاني الذي زانته هو الآخر الاشرطة العديدة الرفيعة التي قامت مقام الزر ، يداعبها الهواء فتميل ذات اليمين وذات الشمال .. ويقابل الزر الورقي من الامام حلقة من الخرز الملون على هيئة هلال تدلى على جبيني ، وهذا هو لباس « الختان » الذي ابت أبي الا أن تصنعه لي لازف به على حمار يدور بي حول القرية سبع مرات يوم ختاني .. نظرت الى هذا ثم نظرت الى أبي وهي بجواري في الصورة ، وكانت اذ ذاك في العشرين من عمرها كما حدثتني بذلك ، وكانت ايضا اجمل نساء القرية كما حدثني جمالها وشبابها ووجهها الذي يتألق بهاء وفتنة خلف الخمار الذي تحجبه به كعادة اهل قريتنا ، فيطل الخمار من وجهها الجميل قمرا يتألق نورا خلف الغمام .. نظرت الى هذا وتحسرت ، على هذه الشجرة التي واراها الثرى فجأة ، وهذا العود الذي لن يورق ، والزهرة التي لن تعبق ، واحسست بالدموع تعود الى عيني من جديد فتغمرهما بحيث تطمس الرؤيات جميعا وتحيلها الى خيالات تتراقص أمام عيني .. جثة أبي مسجاة على « طبلية » خشب كبيرة وينصب عليها الماء .. ثوب أبيض تلف فيه الجثة ... نجوة كبيرة في قبر مهجور .. كومة من التراب تنهال .. امرأة تلطم خديها .. امرأة تشق ثوبها ... وجه المرأة يتغير ويكتئب حتى يبدو كقطعة من الفحم .. ثم يمتقع ويصفر حتى يصير كالرقعة الصفراء .. بيت سنتركه ... غرف عزيزة علينا سنهجرها ... صورة في اطار بال .. طفل صغير ... أم شابة ... رغيف .. فلوس ... جوع ... القاهرة ... تجهيزية دار العلوم ... دموع تنساب .... ارض تدور بي ... رأس يكاد يتحطم ... ثم شيء ثقيل يسقط على الأرض فلم افطن اليه الا بعد حين عندما فتحت أمي الباب ومدت لي يدها الرحيمة وأنهضتني ...

***

ومرت بعد ذلك أيام ، حدث خلالها ما كان لابد أن يحدث .. انتقلت أمي الى دار خالي ، وباتت هناك تستجدي اللقمة ، وتنتظرها من الرأفة التي ينفحها وتحقد عليها وتزريها صنوف المذلة والهوان الوانا ، وذهبت أنا الى القاهرة أهيم على وجهي في الطرقات طوال النهار وانقلب الليل .. اقطع الازقة واجوس خلال الحارات لعلي اظفر بغرفة متواضعة تكون بأجر قليل يمكنني سداده .

كان كل الذي في جيبي ثلاثة جنيهات بعضها تصدق علي به خالي من وراء زوجته ، وبعضها كان ثمن الخلخال الذي باعته امي ، والبعض الآخر كنت املكه من قبل .

وثلاثة جنيهات مبلغ كبير من غير شك ولكن اليست الايام كريمة ؟ ! ، وهل خالي سيتصدق علي بشيء مرة اخرى ، وهل ستجد أمي خلخالا آخر تبيعه ؟! وأصحاب الغرف التي تستأجر في القاهرة ليقطنها أمثالي ، هل سيرأفون بي ويشفقون علي إذا ما تأخرت شهرا عن تسديد الايجار لضيق ذات اليد ؟ ! هذا ما كان يشغلني كثيرا ، أما الطعام والملبس ، فقد يسر الله لي أمرهما ، إذ صنعت لي أمي « قفة » كبيرة جدا ملأتها (بالمرحرح) وهو خبز من الحلبه والشعير ، علمنا الفقر في الريف كيف تصنعه بطريقة تجعله يعمر طويلا دون أن يلحق به عطب أو يتعفن ، وهو فضلا عن ذلك يمتاز بأنه رقيق جدا بحيث تتسع القفة الواحدة لاكثر من ألفي رغيف .. كما زودتني أمي — لها الله — بقمعين كبيرين أملأت أحدهما بالملح الخالص ، والامتلاء الثانية بخليط من مخلل الفلفل والباذنجان ، وقشر البرتقال .. وهذه (الزوادة) كانت تكفيني لعدة شهور يقضي الله بعدها أمرا كان مفعولا ، ومثل ذلك ملابسي ، فقد كانت ميسرة هي الأخرى ، فالكاكولة الكشمير التي كان قد ابتاعها لي أبي رحمه الله منذ عامين ما زالت جديدة ولا يهمني بعد ذلك ما ارتديه تحتها من ثياب ممزقة رقعتها لي أمي .

ووفقت أخيرا الى غرفة متواضعة في بيت قديم تملكه الست لواحظ عبد السلام الدراملي الشهيرة بالست أم صابر ، في زقاق الجنابية المتفرع من حارة السطوحي في حوش الشرقاوي بباب الخلق .

ولكي تبلغ هذا البيت يتحتم عليك أن تصعد عشر درجات من الحجر القديم المتآكل ، تغمرها المياه القذرة صيفا وشتاء ، وتعرف « بسلالم السبيل » ، ثم تنحدر منها يمينا الى حارة السطوحي وتسير وسط الابنية المتلاصقة بشرفاتها المصنوعة من خشب البغدادلي على الطراز العربي القديم المعروف بالمشربيات ، وامام كل شرفة صف من القلل القناوي ذات الاغطية النحاسية اللامعة

ثم تنقلب يمينا أيضا بعد ان تقطع الحارة الى زقاق الجنابية ، وهو زقاق تعباني ضيق به عدة منعطفات ونتوءات بارزة وأبنية مهجورة ، بحيث لو ابصرت القرين به وقت الغدو أو الرواح لالتقتهم جماعات من المتدينين يطوفون حول بعض الاضرحة والمعابد ، وتظل تسير وتسير في زقاق الجنابية الذي يمتاز بطول غريب جدا الى أن تبلغ (الـرحبة) وهي المرونة في الحي بسرجة العجواني ، وتغمر انفك رائحة الزيت والكسب والبذور المتعفنة ، فتسترد انفاسك ، لانك تكون قد بلغت بيت الست لواحظ عبدالسلام الدراملي الذي يقع بجانب السرجة تماما ، والذي انتصب بابه الفولاذي الضخم امام الرحبة وبعض الاقبية ، انتصابه بتمثال حجري قام بين الاطلال من عدة قرون .

كان الباب من السمك والضخامة بحيث لايمكن زحزحته او تحريكه ، تزين جوانبه بعض نقوش نحاسية قديمة تآكل بعضها وبقي البعض الآخر يغالب الزمن ، ويتوسطه باب آخر صغير ذو « سقاطه » حديدية ضخمة ، حالما ترفعها بيدك حتى تسمع صوتا مزعجا في الداخل أشبه بأصوات الاواني النحاسية عندما تسقط على الأرض ، وهذا هو صوت السلسلة الثقيلة المعلقة في طرف « السقاطه » من الداخل .. ثم ينفتح الباب فتندلف منه بعد أن تنحني والقوس ظهرك ، حتى يطالعك دهليز فسيح ولكنه رطب مظلم لاتستطيع من الظلام أن تتبين بسهولة محتوياته او تبصر غير مايشبه الاشباح تطالعك في الظلام منتصبة على جوانبه فاذا ماتبينتها جليا عرفت أنها ابواب الغرف الثلاث التي يتكون منها البيت

كانت الغرفة الاولى تقع عن يسار الداخل مباشرة ، وكان يقطنها الاستاذ حسبو ، وهو كهل في الستين من عمره ، وأن كان يصر على أنه ما زال في عقده الرابع ، وكان منظره يبعث على الغرابة بحيث تعف عيناك عليه بمجرد أن تراه ، فهو يرتدي بدلة لايعرف لها لون ، إذ كلما تآكل جانب منها رقعه بلون جديد وهو يرتدي دائما ياقة منشاة من الطراز القديم ذات فتحات افقية بارزة وكرباط رقبه تآكلت أطرافه حتى كادت تبلغ عقدة العنق ، وصديري من الحرير (الالاجه) زي أصحاب اليسار في الزمن الماضي ، وقد بلي هذا الصديري حتى لم يبق منه سوى أزراره النحاسية الصدفية الغالية التي ترمز الى مجد دارس ، ويضع على عينيه منظارا صدىء نحاسه وتشقق زجاجه الابيض والمنوت بحيث يدهشك امره .. كيف يستطيع أن يرى من خلفه ، ثم هو يحمل في يده دائما حقيبة جلد كبيرة ، ومظلة تكاد تكون معطلة ، ومدية ذات يد صدفيه ثمينة ومسبحة من خشب الصندل كبيرة الحبات ، ويحمل كل هذا في يديه دائما وهو يرغم نحافته وضموره وشحوب لونه الغائم يتمتع بحيوية غريبة ونفس صافية مستبشرة ، يضحك دائما ولا يعبث ابدا ويرسل الفكاهة تلو الاخرى حتى يجعلك تستلقي من الضحك ولا يبالي اذا واتته النكتة أن يلقي بها حتى ولو كان في حضرة النساء مهما كان مرماها ، وكان الاستاذ حسبو يشغل وظيفة (عرضحالجي) الحي ، ويعتبر نفسه من أشهر رجال القانون ، وقد علق على باب غرفته لافته كتب عليها بخط كبير « الاستاذ حسبو الخط خبير بشؤون المحاكم الاهلية والشرعية والحسبية ، وجميع الدواوين على اختلاف انواعها ، ووكيل محام سابقا » وقد اتخذ له مكتبا على رأس الزقاق عند حارة السطوحي حيث يجلس في الطريق بجانب الحائط الى ترابيزة خشب قد لونها الحبر ، وعليها محبرة نحاسية متنطلة يضع في قلبها عدة أقلام من البسط وبعض بقايا من اقلام الرصاص وفي طرفها محبرة يغطيها قطعة من القماش — ميقة من التشبث في الحبر الاحمر الذي يميل الى السواد ، وبجانبها بعض المرائض البيضاء ، وهو يعتز جدا بهذه المحبرة ، ويصر على انها المحبرة التي كان نابليون يوقع منها اوامره اليومية الى جيشه أيام احتلاله قاهرة المعز ، ثم آلت من بعده الى قائده العظيم كليبر ، ثم انتهت الى بعض الفرنجة الذين استوطنوا مصر بعد جلاء الفرنسيين ثم انتهت في النهاية الى جده الثاني ، أي جد الاستاذ حسبو الذي كان يشغل وظيفة تهمتدار السلطنة العثمانية ، وظلت في حوزته الى أن ورثها هو .. انه يجلس الى مكتبه هذا طوال اليوم ومن حوله بعض النسوة يستشرنه في شؤونهن وحل مشاكلهن ، وهو يعرف ادق الامور بدرايته الواسعة في حل المشاكل العائلية أو تعقيدها حسبما فيه صالح موكلته من حيث الطلاق والنفقة وقيمة الأكل والملبس ، وبيت الطاعة ، والاستاذ حسبو يشغل وظيفة أخرى اهم بكثير من هذا كله ، وهي كتابة خطابات الغرام للعشاق والمحبين ، وقد برع في هذا براعة فائقة حتى الشهيرين اهل الهوى من سكان الحي بأن خطابا واحدا يدبجه يراع الاستاذ حسبو في العشق والهيام ، يلين الحجر ويذيب الحديد ، ويجعل الحبيب القاسي يخر راكعا عند قدمي الحب من أول سطر .. ولذلك فهو كل ليلة وفي وقت معين بعد صلاة العشاء ، لابد أن يكون في غرفته حيث تراتيه بعض بنات الحي ، أو بعض شبانه ، هذا يكتب للمحبوب يستجدي اللقاء ويرجو الوفاء ولو مرة عند سلالم السبيل .. وتلك تصف لزوجها الغائب كيف اضناها الشوق ، وقتلها الجوى وطال بها البعاد ، وهذه الحبيبة تصف للمحبوب كيف كانت الاشواق ولذة العناق وفرحة القلب عندما والقاها الحبيب في الظلام عند الـرحبه ، وكان الاستاذ حسبو يعتز ببراعته هذه ولا يسمح لاحد أن يعارضه فيها أو يقلل من شأنها ، بأن يغير لفظا مثلا ، أو حتى يسأل عن معنى ، وقد مررت به يوما وكان لايزال جالسا الى مكتبه على ناصية الحارة ، فاستمهلني حتى يذهب معي الى البيت ، وكان يقرأ خطابا غراميا على غلام جميلة كلفته كتابته لفتى تحب ، وراح الاستاذ حسبو يقرأ والفتاة تنصت اليه ، وهو يقول بصوت مسموع « ابعث اليك مع الليل سلامي .. وأناك مع الفجر هيامي .. وارسل اليك مع الصباح كتاب غرامي .. كتبته وأنا على الجمر القلب .. وفي نار الغرام اتعذب ... وفي بحر الشوق غارقة .. والى طلعتك البهية وامقة » ..

وهنا استوقفته الفتاة وسألته قائلة :

— وامقه يعني ايه يا استاذ

فنظر الاستاذ حسبو لهذه المقاطعة وغضب وكاد يمزق الخطاب ، لولا ان الفتاة استرضته وقدمت له القروش الخمسة التي هي ثمن الخطاب الغرامي الذي يكتبه ، وعندها هدأت ثائرته وعلت ثغره ابتسامة عريضة وهو يتناول الخمسة القروش من يدها ، واخرج لها الخطاب ثانية كما اخرج معه كتابا قديما اصفر الصفحات كتب على غلافه السميك « دوحة الاشواق في رسائل العشاق ، لمؤلفه امير المحبين ، وخير العاشقين ، والعالم الرمي ، سيدنا عبدالله ابن القيروان الشيرازي ، طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ، ونفع المحبين بذكراه » وبعد أن راجع الفهرس تلبلا فتح الكتاب على صفحة بعينها كتب على رأسها (بين الاحبة والاحباب ، في رسائل الهجر والعتاب) وراح يقرأ قليلا في هذا الباب حتى وصل الى كلمة وامق ومن ثم راح يشرحها للفتاة قائلا :

— وامق يعني عاشق ، أي مشتقة من العشق ، كما يشتق العاشق من المعشوق ، والله أعلم .

وطبعا لم نفهم جميعا شيئا من هذا التفسير ، لا أنا ولا الفتاة ولا الاستاذ حسبو نفسه .

***

اما الغرفة الثانية فكانت تقع عن يمين الداخل ، خلف الغرفة مباشرة ، ذات باب نظيف يميل لونه الى البياض ، تتوسطه طاقة زجاجية ذات اضلاع مختلفة الالوان ، وتمتاز هذه الغرفة عن غيرها بسرير كبير قائم في وسطها كالتختروان ، تحليه ملاءة مطاوي ذات مربعات بيضاء وحمراء ، و (ناموسية) من التل التي انعقدت في قلبه فغدت كالقبة المعلقة في الهواء ، والسرير عال للغاية بحيث لايمكنك ان تبلغ سطحه الا بوساطة سلم دائري وضع امامه ، وحليت درجاته الثلاث ، بالقطيفة الخضراء الباهتة ، وحول كل درجة منها برقع من القطيفة الحمراء الباهتة أيضا ، تتسدل منه عدة شراريب مدلاة ذات الوان متعددة ، ويقابل السرير (بريه) كبير متعدد الادراج تعلوه زجاجة كبيرة زرقاء تحطمت بعض جوانبها ويتوسطها شمعدان نحاسي صدئ ، لم يستعمل منذ سنوات وقد امتلأ قلبه بعلب الثقاب الفارغة وبعض الابر والدبابيس وقطع كثيرة من القاسوع والجاوي وعيس العفريت وبخور الكسبره والشبح ، وقد تلوث هذا كله بسائل الشمع مما يدل على قدمه ، حتى غدا منظره قذرا مشوها ، وبجوار الشمعدان قلة زجاجية بيضاء عليها خـافة من الورد الصناعي بليت أوراقها وتآكلت اسلاكها ، وحول عنق القلة عدة فتل حريرية رفيعة ، علقت بها حلقات نحاسية وحجاب مغلق تغليفا جيدا ، وبجوار القلة كوز حمام نحاسي تزينه نقوش عربية قديمة ووضعت عليه قطعة من الليف وصابونه ، ومسكة ، ثم مكحلة ذات مرود نحاسي ..

كانت تقطن هذه الغرفة الست لواحظ عبد السلام الدراملي صاحبة البيت ، وهي امرأة في منتصف العقد الثالث ، ذات جمال أخاذ ، وقوام سمهري ممشوق ، تشتهيك رؤيته ، وتطربك طلعته

وكأنها كانت تعرف ذلك في نفسها فراحت تتعهد جمالها وشبابها بالرعاية والعناية الفائقة

فحينما تراها ترى وجها يفيض بشرا ويزينه جبين كأنه القمر ، اسدلت عليه « قصة » من الشعر الفاحم ، يتوسطها « فرق » صغير كالهلال الوليد .

وفوق هذا كله عقدت منديلها المطرز بفرع التجنف وزهور البرتقال ، وتدلت المراته مع « القصوص » الطويل على البيض عند الاذن

التي يزينها قرط ذهبي اكبر على هيئة نصف دائرة ، حتى لتكاد تبلغ الكتف وتلمس الصدر العاري الذي لاح بياضه العاجي ، ويغطي هذا جميعه ملاءة لف حريرية رقيقة تلمس وعرفت كيف تحكمها وتضغط نسجها الرقيق على قوامها الفارع الممشوق بحيث تلوح كنورة لعينيك من بعيد اشبه بالنور الذي يتلألأ من مكان سحيق في الليل .

وكنت قد رأيتها أول مارأيتها عند ناصية الزقاق عند مكتب الاستاذ حسبو الذي كان قد ارشدني الى الغرفة وتعاقد معي على ايجارها نيابة عنها ولذلك قدمني لها قائلا :

— حضرته الشيخ فراج الساكن الجديد

فالقت علي نظرة من عينيها الجميلتين ، وقالت وهي تلوك في شدقيها لبانة كبيرة تجيد فرقعتها اجادة تامة

— أهلا وسهلا ، وبتشتغل ايه ؟

فأجاب الاستاذ حسبو على الفور قائلا :

— مجاور في الازهر .

فاحرجتني هذه الاجابة ، واردت ان اصحح لها هذا الوضع ، ولكنها سبقتني قائلة وهي تمد لي يدها وتصافحني

— يعني فقي .

والمني منها هذا التعبير ، واحمر لهوجهي خجلا ، وهممت ان اقول لها شيئا ، بيد انها كانت قد سحبتني من يدي التي كانت لاتزال في يدها وسارت بي في الطريق الى البيت ، وفي الطريق ارتحلت انتهز هذه الفرصة لاصحح لها الوضع ، وافهمها بأني لست (فقي) كما ظنت ، ولست مجاورا في الازهر ، وانما انا في تجهيزية دار العلوم ، واني ، بعد سنوات سأكون مدرسا في احدى المدارس الحكومية ولكني لم اقل لها شيئا من هذا كله ، لانها كانت قد شغلت عني حينا باللبانة التي تفرقعها في شدقيها ، وحينا بأحاديثها المتقطعة مع كل من يقابلها من سكان الحارة وحينا آخر بضحكاتها الصاخبة التي توزعها ذات اليمين وذات الشمال ، الى ان بلغنا البيت ، فدلفت هي الى غرفتها وذهبت أنا الى الطاقة الصغيرة التي خلف الباب الصغير ، وتناولت مفتاح غرفتي الحديدي الكبير وفتحت باب غرفتي التي كانت تجاور غرفة الست لواحظ مباشرة ، ولكن من الداخل في نهاية الدهليز ، واشعلت

الصباح لانه كان يتعذر على الرؤية من كثرة الظلمة التي تكتنف سكني ليلا ونهارا . ونزعت الكالوله وعلقتها على المسمار في الحائط وبينما انا انزع العمامة واضعها في السفط الصغير الذي اعددته لها وغلفته بورق سميك حتى لاتنفذ اليه الصراصير . اذا بي فجأة ارى السيدة لواحظ من نظن واقفة على الباب تتأمل محتويات الغرفة بين الدهشة وتنظر الى الحصير القش الذي انام عليه ومن فوقه (الحرام) الصوف القديم منكوما عليه كالكلب الاجرب النائم . وتنظر الى الذي تجسد من الرطوبة نمالته الديدان الصغيرة وخرجت عالية تسبح على الجدران . وبعض القيان المرحرح التي انتشرت على الحشية وبقيت من نظوري .. وما ان رأيتها تتأمل عندا كله وتتفحصه بعينها حتى شعرت بالعرق يتصبب من جبيني . وخجلت اكثر عندما رأيتها تنظر الى والى جلبابي الذي يبين تقويه عارية بعد ان نزعت الكالولة . واحسست من فرط الخزي بأنني في حاجة الى من يواسيني . ولما لم اجد سوى نظراتها التي تكاد تحرقني قلت لها مواسيا نفسي :

— لاتؤاخذيني . فهذه هي حياة الفقر

فقالت ضاحكة وهي تنصرف وترد الباب خلفها :

— علشان تبقى تقرا لنا (ربع)

وحزت في نفسي هذه السخرية . واحسست بضحكتها الصافية التي اختلط رنينها بوسوسة الحلق في معصمها وهي تغلق الباب . كأنها تحيي الافاعي الصغيرة بتنساب في اذني . فارتعدت وجلست القرفصاء متهالكا على نفسي . ثم راحت الذكريات المريرة تمر سراعا بخاطري ..

ومرت بعد ذلك ايام اخرى حمدت الله فيها كثيرا . لانني لم ار الست لواحظ ثانية . فهي كثيرا ماكانت تتغيب عن البيت . ولا تعود اليه الا بعد ان اكون قد استغرقت في النوم . اما الاستاذ حسبو فكنت اراه كل يوم على ناصية الزقاق وانا عائد من المدرسة . فاتحدث اليه قليلا ثم انصرف الى غرفتي واشعل المصباح . ثم اغرق بين كتب النحو والصرف وما شابهها الى ان يحل الليل ويعود الاستاذ حسبو الى غرفته . وتبدأ بعض النسوة والفتيات يتوافدن عليه وتعلو ضحكاتهن وتعطر انفاسهن ارجاء الدهليز المظلم وتنفذ رائحتها الى اذني في غرفتي فاعرف ان الاستاذ حسبو قد جاء وان صلاة العشاء قد حانت فاخرج الى الحوض في الدهليز وهو عبارة عن نصف برميل قديم تعلوه حنفية صغيرة لاينساب منها الماء الا بمقدار . فاتوضأ واصلي العشاء ثم اغلق باب الغرفة واقرأ الفاتحة وآية الكرسي سبع مرات كما كان يفعل ابي رحمه الله ثم انام . الى ان حدث ذات ليلة . وكان الشيخ زناتي طيب الله ثراه قد حتم علينا في المدرسة ان نحفظ الفية ابن مالك حفظا جيدا مجودا ونفهمها فهما دقيقا . كان يقول رحمه الله . على ان يكون ذلك كله في خمسة عشر يوما . لذلك اغلقت الباب على في تلك الليلة وجلست امام المصباح ابدي واعيد واتلو بصوت مسموع كعادتي كلما اردت ان احفظ شيئا

كلامنا لفظ مفيد كاستقم
واسم وفعل ثم حرف الكلم
واحده كلمة والقول عم
وكلمة بها كلام قد يؤم

وبينما انا كذلك اهتز يمينا وشمالا . واغمض عيني حينا . واتفحصها على بعض الابيات حينا آخر . اذا بالاستاذ حسبو يدق على الباب على مستأذنا في الدخول . وقد بدا عليه الارهاق والتعب الشديد . وفي يده كتاب دومة الاشواق . وبعض المرافق البيضاء . وطلب مني ان انقل له من الكتاب على الورق اربعة خطابات عينها لي . لان اشغاله كثيرة جدا في هذه الليلة . والزبائن لاترحم . وليس من الميسور تأجيل هذه الرسائل الى الغد . وضايقني هذا في أول الامر لانه سيحول بيني وبين طلاسم الالفية الحبيبة وحل رموزها . ولكنه رجاني في الحاح لم يترك الي بالكتب والورق وانصرف فوجدت انا انقل له على الورق الرسائل الاربع

كانت الرسالة الاولى من زوجة الى زوجها الغائب . والرسالة الثانية كانت لاتختلف كثيرا عن الاولى وان كانت من خطيب الى خطيبته . اما الخطاب الثالث فكان من عاشق مغدور الى عشيقته . وقد اعجبني كثيرا ماتضمنته هذه الرسالة من عبارات حارة . واوصاف جارحة . حتى فكرت في تمزيقها ولكني كنت قد فرغت من كتابة الرسائل جميعا . فاستغفرت الله . واخذتها وذهبت الى غرفة الاستاذ حسبو ولمحت بابها فوجدتها غاصة بالنسوة والفتيات . يضحكن ويتحدثن . والاستاذ حسبو بينهن يجلس على الارض فوق فروة من الصوف وامامه طبلية عليها مصباح تعلوه زجاجة تحطم نصف زجاجها . وبجوارها المحبرة ذات الاقلام البسط التي كان نابليون يوقع بها اوامره اليومية . وقد انهمك الاستاذ حسبو في الكتابة . والنسوة من حوله جالسات على الارض ينظرن اليه تارة ويتحدثن فيما بينهن حينا . واليه حينا آخر . ولكنه لايجيب ولا ينظر اليهن . وما ان ابصرني عند الباب حتى فرحن واكتنفهن ذعر شديد . كما شعرت انا بكثير من الخجل . وهممت ان ارجع . ولكن الاستاذ حسبو طمنني اليهن دون ان يرفع عينيه عن الورق وقال :

— فضيلة الاستاذ الشيخ فراج مجاور في الازهر

فعاظني منه هذا القول كما غاظني في المرة الاولى . واردت ان اصحح له الوضع للمرة العشرين بعد الالف . ولكن احدى النسوة كانت قد انفجرت ضاحكة وهي تقول :

— والنبي سالتك الفاتحة يا استاذ

وفجأة دوت عاصفة من الضحكات الانثوية الصاخبة . امتلأت بها الحجرة حتى كانت تطبق على الصباح الزجاجي وتخنق ذباله . فتصبب العرق من وجهي وتصاعدت انفاسي ولم تهدأ هذه العاصفة الا بعد ان دق الاستاذ حسبو بقلمه البسط على الطبلية عدة دقات متواليات . وعند لي يده فاعطيته الكتاب والرسائل وبعض المرافق البيضاء التي بقيت . ثم قفلت راجعا أتعثر في خطواتي . وانا اقطع فراغ الدهليز بيد ان الاستاذ حسبو كان قد لحق بي واستوقفني وقال وهو يدس في يدي شيئا في الظلام ويطبق اصابعي عليه :

— على ماقسم

ولما عدت الى نفسي فتحت يدي فوجدت بها اربعة قروش كاملة . وما ان رأيت ذلك وتأملته وتأكدت منه حتى تبدل حالي فجأة وشعرت بغبطة لاحد لها تسري وتعبث على كياني . كما شعرت فجأة ايضا بأنني جائع . وان رائحة السمك المقلي تنفذ الى خياشيمي لذيذة شهية . كما تنفذ اليها كل يوم عندما امر (بسماك الفوال) في باب الخلق عند عودتي من المدرسة . ودون ان اتكلم وجدتني في الطريق بالقبقاب اقطع في سرعة خارقة الزقاق ثم الحارة الى ان بلغت باب الخلق فاشتريت بالقروش الاربعة جميعها سمكا مقليا طازجا حلو المنظر لذيذ الرائحة . ثم عدت سريعا ايضا الى غرفتي . وما ان جلست أمام المصباح ورأيت امامي تلك الكومة الكبيرة من السمك الصغير حتى انقضضت عليها التهمها في سرعة كما يلتهم الجائع شيئا في الظلام . دون ان تعترضني شوكة واحدة من شوكه . ثم افرغت نصف القلة في جوفي واستلقيت على الحصير ناعم البال هادئ النفس . احلق بعيني سعيدا في سماء حجرتي كما يحلق العصفور الطروب في سماء الربيع . وما ان قرأت الفاتحة وآية الكرسي وزدت عليهما في هذه الليلة السعيدة قراءة سورة (الفلق) وكررت . ومن غير حاسد اذا حسد . مرات . حتى استغرقت في نوم عميق لذيذ كذلك الذي يستشعره المريض بعد ان يبل من مرضه . بيد ان هذه السعادة وا أسفاه . لم تدم سوى ساعات النوم فقط . لقد وصلت الي في الصباح رسالة من خالي تشير الى ان امي مريضة مرضا خطيرا . وان الاسطى عنداوي حلاق صحة المركز اشار بضرورة نقلها الى المستشفى . وقد نزل هذا النبأ على كالصاعقة . فاسقط في يدي واظلمت الدنيا في عيني . وقضيت يوما لايعلم الا الله كيف قضيته . ولما تشاورت في الامر مع الاستاذ حسبو كان الرجل حقا كريما نبيلا الى اقصى حدود النبل والكرم لقد اقرضني خمسين قرشا واشار على بضرورة احضارها الى القاهرة . وادخالها مستشفى قصر العيني . ولما افهمته انه لهذا ليس في مقدوري . وانني لا اعرف طريق هذا المستشفى ولم اسمع عنه سوى مايلاقيه المريض فيه من عنت وقسوة وسوء معاملة . افهمني بانه سيتكفل بهذا كله وما له من نفوذ سيعمل على راحتها وشفائها . وقد قدر الاستاذ حسبو بما وعد ودخلت امي مستشفى قصر العيني وهي بين الحياة والموت . ولكنها الرض الا . تذهب شبابها وماضي لونها وذوى جمالها وغدت في سوء حال لاتطاق الا بالفاتحة . وانا اتصور كل شيء الا ان تموت امي . لذلك كنت كالمجنون . لا اذهب الى حجرتي الا لاخرج منها . ولا اذهب الى المدرسة الا لاذرف الدمع . ولا تقودني قدماي الى المستشفى الا لاطوف حول جدرانه متطلعا الى السماء . بالدعاء حينا وقراءة القرآن حينا . راجيا من الله ان يشفي امي وان لايحرمني منها . وظللت كذلك الى ان امتدت لي فجأة يد الله التي تأبى الا ان تمتد الى اليائسين من عباده في احرج المواقف واشدها ظلما واظلاما . فتنقذهم وترد اليهم حياتهم . فشفيت امي وخرجت في صحة وعافية . ولما ارادت ان تعود الى القرية ابيت عليها ذلك حتى لاترجع ثانية الى زوجها خالي فتذيقها من جديد تلك الالوان المتعددة من المحن والبؤس والهوان فتمرض مرة اخرى . وعاشت معي في الحجرة نجوع فنطعم ونضطرب . ونشبع انا بالجوع لانطرب . ولكن للجوع رائحة يشمها البعض . وقد شم الاستاذ حسبو رائحة الجوع تتصاعد من حجرتنا يوما بعد يوم . فاشفق الرجل علينا وعرض على امي عرضا رفضته انا في اول الامر . ثم عدت فقبلته في آخر الامر فقد الحق امي الاستاذ حسبو مع بعض الكوائين في باب الخلق . على ان يحضروا لها بعض الملابس لتسلكها وتنظفها وذلك مايحتاج منها الى الرتق . نظير بعض القروش . وقد الفنا من ذلك عملا واستطعنا به . انا وامي . ان نفتح في سماء حجرتنا المظلمة طاقة صغيرة يطل علينا منها الرغيف اذا ماتطلعنا اليه . ولم يقف الامر عند هذا . بل اتسعت تلك الطاقة بعد ذلك اتساعا كبيرا . فقد توطدت علاقتي بالاستاذ حسبو . واتخذ مني مساعدا له وكاتما لاسراره وصديقا يطمئن اليه في مشكلات الامور . وكان ان قسما العمل بيننا . فاختص هو بالشؤون القانونية وقضايا الزواج والطلاق والنفقة وكتابة المظالم ورفعها الى اولى الامر وانفردت انا بتحرير الخطابات الغرامية التي يجيئها الى الاستاذ حسبو يوميا نظير اجر اتفقنا عليه . وهو قرش عن كل رسالة . ولما درست كتاب دومة الاشواق دراسة وافية والهمته وفرقت بين خطابات الحب والهيام . وخطابات الهجر والخصام . رحت اكتبها من تلقاء نفسي دون الرجوع الى الاستاذ حسبو الا اذا لمعضت بعض الامور واحتاج حل اشكالاتها الى الاستاذ وشيئا فشيئا ثبت نظام الاستاذ حسبو في حل المشاكل ايضا . فما كان على العاشق الا ان يقص على قصته ويطلعني على خفايا نفسه حتى اعرف نوع الخطاب الذي يريد فاكتب اليه . وكثيرا ماكنت ازيد على بعض الخطابات التي انقلها اشياء من عندي ليس لها اصل في الكتاب مما حبب في الاستاذ حسبو وجعله يتطلع مستقبلا طيبا . وكان هذا فعلا فاتحة خير كثير لي . فقد تبدل حالي عن ذي قبل وبدأ القرش يعرف طريقه الى يدي . او يدي هي التي بدأت تعرف طريقها اليه . فاشتريت جلبابا جديدا وجوربا غير الذي تآكل . وارسلت بالكالولة الى الكواء فنظفها واعاد اليها بهجتها . كما كثر ترددي على سماك الفوال في باب الخلق فلا يكاد اسبوع يمر دون ان اذهب اليه واستجلب منه سمكا كثيرا لي ولامي . كما عرفت نفسي طريقها الى بعض المطاعم الاخرى .. عرفت مطعم الامراء الذي يبيع الفول الشهي والطعمية ذات الالوان الذهبية البراقة . كما عرفت (طرشجي) الثوات في باب الخلق . وعم خليل بائع البسبوسة . والشيخة خضرة بائعة الفول والبرير والعسل الاسود التي تجلس عند سلم السبيل . كما جاءتني تطل في سماء الحجرة بين الحين والحين بأرج اللحم الذي يتصاعد عطره من الاناء اثناء انضاجه على النار . فمرة الكفتة المشوية من الكوارع . ومرة الكمة لذيذة من لحم الرأس . ومرة دجاجة سمينة تطهيها لي وتقدمها امامي حمراء وردية اللون تضوع مسكا . كما يتضوع ارج الزهر في الحقائق كما اننا نظفنا الحجرة . فلقد اشتريت لامي سريرا ومقعدين ومرآة صغيرة ترتدي ثيابنا امامها كما اشتريت لها ثوبا جديدا وشبشبا وملاءة لف ترتديها عند الخروج

وهكذا يسر الله لنا الحال . واشعل الفرحة في قلبي . ولا سيما بعد ان رضيت امي عن هذه الحياة الجديدة وزايلها المرض الذي كانت تشكو منه دائما واستعادت شبابها الغض . وجمالها الذي كان قد فارقها بعد ان مات ابي . وعاد البشر الى محياها وراحت الضحكة الصافية التي لاتصدر الا عن القلب الهانيء تشق طريقها الى شفتيها اللتين توردتا . ورحت تقف بين الحين والحين امام المرآة تمشط شعرها وتردد بعض الاغاني الريفية كما كانت تفعل ايام ابي رحمه الله . كما توطدت علاقتها بالست لواحظ حتى انهما اصبحتا لاتفترقان ولا تخرجان الا معا لزيارة السيدة زينب والسيدة نفيسة والتبرك بالحسين والحسين والطواف حول قبر ام هاشم والسيدة سكينة والشيخ ابو السعود .. كما راح الاستاذ حسبو يريها الكثير من عطفه ويسهر في حجرتنا احيانا فنشرب الشاي الذي تصنعه لنا امي ونكتب بعض الرسائل الغرامية دون ان تفطن امي الى ما نفعل . وكثيرا ماكانت تسألنا عما نكتب فيفهمها الاستاذ بانها بعض الشؤون القضائية كطلب نفقة او وقف عدة أو غير ذلك . فكانت تحزن لهذه الخلافات بين الناس . وتدعو الله في خشوع ان يحل الوئام محل الخصام بين الناس اجمعين . فيبتسم الاستاذ حسبو وابتسم انا من سذاجة النساء وسخاء قلوبهن . اما انا فقد واتيت حياتي الجديدة ونظمتها تنظيما مريحا للغاية . فقد خصصت الوقت من المغرب الى صلاة العشاء في كتابة خطابات الاستاذ حسبو ومن صلاة العشاء الى منتصف الليل في الدرس والتحصيل . ولما قرب موعد الامتحان امتد بي السهر الى مابعد ذلك بكثير . وفي بعض الاحيان الى الصباح وقد كافأني الله على مابذلت من جهد . اذ نلت تجهيزية دار العلوم بتفوق في ذلك العام . وان انس لا انس ماحييت تلك الليلة التي ظهرت فيها النتيجة التي كنت انتظرها واجف القلب نافد الصبر يقتلني الشوق الى النجاح . ولذلك ما ان ظهرت النتيجة وعرفت انني نلت النجاح حتى كانت الفرحة تقفزني سوابي وتخرجني عما الفت من وقار . وما جبلت عليه من ريث وأناة . وانطلقت في الطريق اركض كالطفل . واكاد من فرط ما اشعر من سعادة وهناء . اطير في السماء ولما لم اجد امي في البيت . ضايقني ذلك ورحت انتظرها على احر من الجمر لازف اليها البشرى . وكأنها كانت قد احست بما ينتظرها من سعادة في هذه الليلة فارادت ان تضيف اليها سعادة اخرى . فاعدت لي دجاجة سمينة وطبقا من الارز الشهي الذي تجيد صنعه . فلم انتظرها حتى تعود . ورحت من فرحتي التهم الدجاجة التهاما وامزق لحمها تمزيقا . والتي عظمها لحما شهيا لذيذا . وقد امتزجت الفرحة بالنجاح وبالدجاجة كل شيء فلم ابق لامي منها شيئا . وقد آلمني هذا كثيرا بعد ان فطنت اليه . حتى انني بحثت الفكر في عذر يبيح لي عندها هذا الذي فعلت . فلم اجد سوى ان اسرع قبل ان تجيء الى سماك الفوال واشتري لها رطلا من السمك المقلي لتتعشى به . ولا سيما انها تحب السمك كثيرا وتفضله على غيره من الطعام . وسوف يسمعها هذا كثيرا كما اسعدني هو بالدجاجة . بيد انني لم اكد اخرج من البيت وافتح الباب حتى رأيت امي مقبلة من بعيد في الظلام ومعها الست لواحظ تسرعان الخطى فاختبأت عند السرية حتى لاتراني امي فتحول بيني وبين ما اريد ان اسعدها به في هذه الليلة المباركة التي اعطاه الله فيها خيرا كثيرا وفضلا كبيرا ونعمة سابغة لذلك امعنت في الاختفاء بجوار حائط السرية . وظللت كذلك الى ان اقبلتا على الباب وفتحتاه ودخلتاه الست لواحظ تشب في ملاءتها الحريرية السوداء . اما امي فقد تريثت في الدخول ووقفت امام الباب في الظلام تتلفت حولها في حذر كمن يريد ان يخفي شيئا في الليل . فأدهشني ذلك وامعنت في الاختفاء حتى اراها ماتصنع . فاذا بها تدس يدها في جيبها وتخرج منديلا وتزيل به شيئا كان على الشفتين

امين يوسف غراب

من .. وأين .. ولماذا

هذه امرأة عجوز قد حنى الزمن ظهرها ، وجعد وجهها ، واثقل مشيتها ، واصاب بالرعشة العالم الخارجي امامها ، واغلق من الاسنان فكيها . ولكن الزمن لم يقو بعد على أن يحطم قلبها ، فهو ما يزال حلوا ينبض بالشفقة ، عامرا بالحنو على « نانسي » تلك الفتاة الصغيرة التي ماتت عنها أمها في بلد غريب ، فلم تجد من برودة الغربة الا دفء قلب العجوز .

.. ونانسي .. هذه الصغيرة لم تعلم عن أمها شيئا الاماسمعته من تلك الشفتين المرتجفتين ، شفتي العجوز .

وفي ذات يوم جلست العجوز ، وامسكت صورة لام نانسي التي ماتت منذ سنوات طوال وقالت : لقد كانت امك يا نانسي جميلة حقا ، وكان جمالها حديث الناس جميعا .. كم من الشبان فتنوا بعينيها الساحرتين ، وكم منهم هام بشعرها الفاحم المسترسل ، وكم منهم تاه في مشيتها الساحرة التي كأنها هي ايقاع موسيقى حالم .. آه يا نانسي لو عاشت امك لتراك .. انت التمثال الصغير .. كل شيء فيك يذكرني بأمك .. صوتك ذو البحة البديعة ، وشفتاك اللتان تسمتا على اسرار وقوة ..

وسكتت العجوز وراحت تقلب بعصا حديدية النار التي توهجت في المدفأة ثم عادت وقالت : ان أخوف ما أخافه يا نانسي ان اتركك وحدك ، وانت ما تزالين في الثانية عشرة من عمرك الذي أرجو أن يجعله الله مديدا سعيدا .. انني الآن شارفت الثمانين ، وان علتي لاتفتأ تعاودني ، ولكنها في هذه المرة قد عاقت كل مرة ، ولا أخالها الا قاضية علي ، وحينئذ يلابسني الركك لعناية الأوحنان ابيك ..

ولم يطل الحريف برياحه وذبوله والقائه الجليد حتى سيقت مواكبه الحزينة الى عالم العدم ، تلك العجوز التي كأنما كانت على موعد من نهايتها ..

وبقيت « نانسي » ذلك الملاك المشفوف .. وانها لملاك حقا .. وان أحدا من الناس لم ير ملائكة قط ، ولكن لا بد أن تكون الملائكة كنانسي لها أجنحة رقاقة ناعمة تكاد لشدة نورها تضيء وتطير وتكاد حركاتها ومشيتها تكون نغما سحريا .

ولكن هذه الاجفان التي يكاد الدمع يتسرب منها لتحمل الحزن الذي ورثته « نانسي » عن أم لم ترها ، وعن جدة قطعت رحلتها الكئيبة في هذه الحياة ، على مظاهر طبيعتها الشكول والالوان ، توحدت نانسي من كل الناس .

فهي في البيت وحيدة ، بعد أن ماتت أمها وجدتها .. ولا ترى أباها الا في نهاية الاسبوع ، فهو تاجر دائب الاسفار والرحلات .

واما أهل مدينة اينسبروك فهي لا تعرف منهم أحدا ، ذلك انها هبطت الى هذه المدينة منذ شهور ، لاتجاوز اصابع اليد الواحدة .

انها غريبة عن المدينة ، عن اهلها ، وحتى البيت قد أصبح كريها لايطاق .

وراحت تلهو في البيت .. وتفر من البيت الى الشارع .. وبتقاذفها الشارع الى السينما ، وتلفظها السينما الى البيت .. ومن البيت الى الجبل ، الى ذلك الطريق المظلم الذي يصعد عاليا ، الى تمثال بطل التيرول حيث ترامت القناطر في ظلال الليل ، تحرسها حسان شابة وأعمات قاسية عادرة غلقت من اللواء مرتجفة ..

.. ثم ضاقت بهذه الاماكن جميعا .. انها تسير مرموقة من الاف العيون الرغيبة .. انها تمشي والحراب العالية مسددة اليها .. والنار المطرمة تشويها من داخلها .. فلا تزفر الا دخانا ، ولا تنطق الا مرددا ، ولا تحلم الا بالجحيم ..

.. وعادت الى البيت ذات يوم والقت بجسمها بين ذراعي مقعد وثير ، واسلمت نفسها للشراع الخيال الذي أخذ يطوف بها ، تارة في الماضي الحزين ، وتارة في المستقبل الخفي الغامض الذي لاتدري من أمره شيئا .. ولا تكاد تستغرق في احلامها البهيجة حتى تنتشلها منها صورة علقت على الحائط .. فاذا ما تحت هذه الصورة عن عينيها ، لم تفارقها ماطبعته هذه الصورة في خيالها ..

انها صورة أمها ..

.. لابد أن تهرب .. لا بد أن تنسى هذا الماضي القاسي الذي فرض عليها فرضا .. لماذا تعيش حزينة وحدها والدنيا طافحة بالبهجة ؟ لماذا لاتوجد لي كل انسان يعطف عليها ويهتم بها ؟ ولماذا تبقى هكذا دون شاغل يشغلها ؟

لابد أن تهرب من هذا الفراغ المخيف .. الذي تلمسه في البيت ، وفي الشارع ، وفي نفسها وفي عواطفها .. ان قلبها

مدخل النادى الجديد

معدية قاصد خير .. والاسم بماء الذهب

اليوزباشي عادل طاهر .. بطل تجديف في الجيش

قاصد خير يصبح نادى تجديف للقوات المسلحة

ارسلت مصلحة السياحة خطابا الى الاتحاد التجديف ، تطلب فيه أن يوافيها دائما بمواعيد المباريات التي تقام بين اندية التجديف ، وسباق المراكب الشراعية ، في النيل .. وذلك بعد أن انهالت عليها عشرات الاستفسارات من الضيوف الاجانب والسائحين الذين زاروا مصر في هذا الموسم ..

● اين اندية التجديف؟ ● متى تقام مباريات التجديف ؟ ● الا تقيمون مسابقات للمراكب الشراعية ؟ ● لماذا لا تنتفعون بهذا النهر العظيم ؟

وياخذ الاجانب الذين يزورون مصر على المصريين انهم لاينتفعون بمزايا نهر النيل ، بينما ينتفع الاجانب بالبحيرات الصغيرة في بلادهم ، وهذه البحيرات لاتذكر بجانب هذا النهر الطويل العريض !

الاتحاد يستيقظ فجأة !

وقد ايقظت هذه الرسالة الاتحاد التجديف من النوم العميق .. وبدأ يعد العدة لاقامة المسابقات .. وفي نفس الوقت وضع بعض ضباط الجيش من أبطال التجديف مشروع انشاء ناد جديد يباح الاشتراك فيه لجميع افراد القوات المسلحة من النفر الى رتبة اللواء !

ويتساوى أعضاء هذا النادي في دفع الاشتراك السنوي .. وهو مبلغ متواضع جدا ، لايزيد على جنيهين في السنة !

وقد استقر الرأي على أن يقام هذا النادي في المرسى الذي يقع غربي كوبري قصر النيل ، وهو نفس المرسى الذي اقامه الملك السابق للباخرة « قاصد خير » ، واختير هذا الموقع بالذات لسهولة الوصول اليه .. وقربه من المدينة .. فضلا عن أنه معد اعدادا كاملا من حيث الارصفة والسلم والاسوار العالية .. وهو يقع على الضفة المقابلة لفندق سياحي كبير ، فان نزلاء فندق سميراميس يشاهدون مباريات التجديف ومسابقات المراكب الشراعية بسهولة ، كما تطل عليه معظم السفارات الاجنبية التي تقيم على هذه الضفة من النيل ..

الباخرة قاصد خير .. اصلح ناد للتجديف

ان مشروع انشاء ناد جديد للتجديف لن يكلف المشرفين عليه كثيرا .. فقد وقع اختيارهم على الباخرة « قاصد خير » لتكون المقر الرئيسي لهذا النادي الجديد .. ولن يتكلف المشروع بعد ذلك سوى بناء جراجين ، احدهما لقوارب التدريب ، والثاني لقوارب السباق .. وسيقام على سقف الجراجين الشرفات التي يجلس بها الزوار والمتفرجون الذين يحضرون لمشاهدة المباريات

قاصد خير .. على الشاطئ

اربعة متسابقين بالزوارق الفردية

انزال القارب الى الماء .. له اخصائيون

التجديف ممنوع في وقت الفيضان

والتجديف رياضة انتشرت في جميع انحاء العالم ، وبعض مسابقاته تجرى في النيل .. وقد سبق لمصر أن اشتركت في مباريات التجديف للفوز ببطولة البحر الابيض المتوسط سنة ١٩٥٠ بالاسكندرية فلم يفز في هذه المباريات سوى القارب الذي كان يقوده حسين الافي بمفرده .. وهو من نادي التجديف النهري .. وفي هذا العام اشتركت منتخب اندية التجديف في الالعاب الاوليمبية بدورة هلسنكي ، فلم تفز مصر بأية بطولة !

ويقول المهتمون بشئون هذه الرياضة في مصر .. ان رياضة التجديف ليست منتشرة بين طبقات الشعب المختلفة ، كانتشار كرة القدم مثلا .. وعندما تقام المسابقات والمباريات التي يحضرها أكبر عدد من المتفرجين ، سيقبلون عليها اقبالا شديدا ..

وهم يقولون ان كثرة اندية التجديف في مصر ستخلق المنافسة بينها ، والتنازع على البطولة !

ويقولون أيضا ان هناك نقصا في عدد المدربين لهذه الرياضة ، وعدم وجود المعدات والملاعب الصيفية ، الا أن النيل يرتفع في وقت الفيضان ، بحيث يتعذر على القوارب الصغيرة النزول فيه .. وهذه الفترة تستغرق أربعة أشهر ، ولاتوجد الملاعب التي تحل محل القوارب في هذه الفترة من السنة !

عذاب نانسي!

بقلم : أنيس منصور

كالطائر يرفرف ، ويحلق ولا يجد غصنا يهبط عليه ..

انها تفتش عن أحد فلا تجد .. هذه حجرات أربع عالية الأسقف قطع الأثاث صامتة جامدة .. كأنها رسم بالية .. ان البيت كله كمقبرة جافتها الحياة .. وحل بها العدم .. ان هذه الأشياء جميعا لا وجود لها . ولكن نانسي .

ونانسي وحدها . هي التي اوجدتها .. فهي حين تفتح عينيها عليها تهبها وجودها وألوانها واصواتها .

في كل يوم تصحو فيه نانسي من نومها ، يصحو البيت كله معها .. فهذه القصة التي تلصق بالحائط قد استحالت الى زرقة البحيرة ، وتلك الساعة الدقاقة قد اصبح لها هذا الوجود الصوتي .. وهذه الأزهار التي لم تكن لها رائحة ، قد استحالت نسائم رقيقة منعشة .. كل هذا من لدن نانسي ..

ان « الوعي » وحده هو الذي يبث الوجود في تضاعيف العدم . ان هذا الوعي هو نانسي .

كيف تملأ نانسي هذا الخلاء ، وهذا الفراغ الذي يخيفها ؟ لا بد من شيء .

جعلت نانسي تدخن ، وتدمن على نحو فريد ، فهي تشعل سيجارة واحدة ، وتظل تشعل منها سجائرها طول النهار وطول الليل .. وتقوم في الصباح الباكر فترى في صندوق القمامة أكداسا من بقايا السجائر بعضها طويل بطالي النصف ، وبعضها الآخر قصير .. فسجائر لا تكاد تشعلها حتى تلقي بها ، وسجائر أخرى لا تلقيها الا اذا احرقت أصابعها ..

وحقت السجائر .. واقبلت على الخمر تشربها مع اصدقائها .. فقد عرفت الآن في لعبة أبيها كثيرا من الشبان الذين يملأون « فراغها » دون أن تجد هي نفسها فيهم ما يشوقها ، ويدفعها الى الحرص عليهم .

.. ان أي مكان الآن خير من البيت ، وان أي انسان خير من صورة أمها ، وذكرى جدتها .. وان أي صوت أحب اليها من الصمت الحزين في بيتها ، ودقات الساعة في حجرة الاستقبال ..

لقد فتحت صدرها لكل انسان ، ورأسها لأية فكرة ، وفمها لأي شراب ، وأصابعها لأية يد ..

ضاقت بالوحدة ، فهي اليوم في كل حفل ، وضاقت بالصمت فهي اليوم تملأ اذنيها بكل نغم وكل حديث .

وضاقت بهذا كله .. فهي لاتذوق ولا تحس ولا تشعر ، قد اغرقتها الخمر وغيبتها عن أي شيء ، وأي لون وأي صوت ان الخمر هي التي ترحمها من الوجود ، وتزفها الى العدم ..

***

.. وما تزال نانسي تتخبط في حياتها لاتدري أي شيء تأخذ وأي شيء تدع .. حتى تسلل الداء الوبيل الى رئتيها .. فشحب وجهها ، ونحف جسمها حتى كاد يكون فكرة مجردة لجسم ممشوق ، وقوام فارع وعنق مشرع « قد كان » !

ولزمت الفراش ، وخيرها الطبيب بين الحياة وبين التدخين .. فترددت واختارت الحياة ، فهي لا تريد في هذه السن ، أن تذهب الى حيث ذهبت أمها وجدتها في غلالة من السجائر ..

ولكن من الذي يمسك يدها فلا تمتد اليها سيجارة ، ويطبق شفتيها فلا تنفتحان لخمر ؟!

لا أحد غير نانسي نفسها .. فهي وحدها القادرة أن شاءت على أن تعيش ، وهي وحدها التي تسبح في سحابة من الدخان الى حتفها ان شاءت أن تموت

عليها أن تمتنع عن التدخين ثلاثة شهور كاملة . عليها أن تنسى انها كانت تدخن لتحلم وتهرب ، ولتملأ فراغها نفسها .. ان الكوب الذي يمتلئ بالهواء لا يمتلئ بشيء آخر . لقد ملأته دخانا اما أمس ، وملأته خمرا فما أجدى .. اليوم يريد الطبيب أن يحمل الكوب فارغا حتى من الهواء .

***

.. هذه هي نانسي ممددة على فراش تحف به الممرضات ، وهذا هو الطبيب يجلس الى جوارها ، وينظر اليها ، ثم ينظر الى شاب جلس على مقعد يحمل في يده طاقة من الورد ، نسي أن يضعها الى جوار نانسي .. ويعود الطبيب ينظر اليها ويربت على خدها ويقول :

أي ابنتي .. انني لا أكلفك المستحيل . اريد أن تكفي عن التدخين .. لا ادري لماذا يفكر الشباب تحت سماوات ملبدة بالدخان .. ولماذا لا يستطيعون الا الماء الملون ..

وتشتعل نانسي .. وتتحرك في فراشها وتتلوى وتقول : حياتي يا دكتور .. جدتي . أمي . أبي . وحدتي . عزلتي . شبابي .. أنا يا دكتور .

— يا ابنتي انني اريد أن اعيد الحياة لتعودي كما كنت ..

— انني لن أكون غير الذي كنت . ان الحياة كجوب فارغ . لا تظهر قوية ملونة حية صارخة الا في سماء من السحاب الداكن .. انني أخلق السحاب لأعيش .

— ابنتي .. اتركي يدك . حياتك بين اصبعيك .. ان لفافة واحدة تحرقك بواحدة أخرى ..

***

ويخرج الطبيب ويشير الى الشاب الصامت الحزين أن يخرج هو الآخر .. ويغلق الباب وراءه ويلتفت الى الشاب ويقول له : الانت اخوها ؟

— بل خطيبها ..

— منذ متى ؟

— منذ أسبوعين .

— ولم تفلح في اقناعها ؟!

— ابدا .. امرضها خطير الى هذا الحد؟

— خطير يا ولدي .. انني خيرتها بين المرض وبين الطبيب فاختارت المرض ، وناصبتني العداء .. ان الموت كثيرا ما يغري الناس بالراحة من الحياة .

— لا أمل في نجاتها .. ؟

— لقد التمست رائحة السجائر في فمها وفي يديها ..

ولم يكمل عبارته حتى دنت منه احدى الممرضات ، فبادرها قائلا : هل طلبت اليك بعض السجائر ؟

— لا .. لن تطلب بعد اليوم ..

— ماتت .

واكفهر وجه الطبيب ومال الى الشاب يعزيه وقال : ولدي .. لقد كانت تملأ حياتك .. فاجعل ذكراها تملأ عليك الحياة .. والا تكررت المأساة معك .

— بل سأعيش في هذا الفراغ .. انا الذي سأملأ هذا الفراغ ..

— بماذا ؟

— بالفراغ أيضا .. سأذهب الى الدير!

— ...

أنيس منصور

تعلم واكتسب هذه النشافة لمكتبك

ان نشافة المكتب ، من أهم القطع التي توضع عليه ، فهي فضلا عن نفعها الكبير ، تعتبر اداة تجميل لها أكبر الأثر في أناقة المكتب وجماله .

وصنع هذه النشافة مع جمالها سهل جدا يستطيع أي مبتدئ ألا يجد فيه صعوبة .

طريقة العمل : —

١ — ينقل رسم الغطاء شكل (١) الى قطعة من الخشب سمكها ١/٤ بوصة ، ويفرغ موضع الثقب الأوسط بمنشار الاركت ، ثم تبرد نهايتا الغطاء لتأخذ شكلا مقوسا كما هو مبين بالشكل العام للنشافة .

٢ — يصنع جسم النشافة من ثماني قطع متوسطة سمكها ١/٢ بوصة شكل (٢) ، (٣) وكلها بحجم واحد ، والاثنتان الخارجيتان مرسوم عليهما مكان وضع الفراشة .

٣ — يقطع حامل المقبض شكل (٤) من خشب سمكه ١/٤ بوصة ويفرغ موضع الثقب بمنشار الاركت أيضا .

٤ — يصنع المقبض من كرة خشبية لها طرف اسطواني قطره الخارجي يساوي القطر الداخلي لثقب حامل المقبض ، ويثبت فيه بالغراء .

٥ — الفراشات تقطع من خشب الابلكاش الرقيق ويراعى تفريغ الأجزاء المسودة منها قبل قطع الخطوط الخارجية للفراشة .

٦ — بعد قطع الأجزاء يبدأ بالصاق الأقواس الستة شكل (٣) بعضها ببعض بالغراء ، ويجب الا يكون سميكا ليكون اللصق متقنا .

٧ — يلصق القوسان الآخران شكل (٢) على جانبي الأقواس الستة بحيث يظهر موضع لصق الفراشة للخارج .

٨ — تترك الأقواس لتجف ثم تصنفر بورق السنفرة الخشنة ثم الناعمة .

٩ — تلصق الفراشات بعد تنظيم حوافها بورق السنفرة على جانبي الأقواس وفوق الغطاء ، في الأماكن المرسومة عليها بحيث توضع الفراشتان الكبيرتان على الغطاء والصغيرتان على الجانبين .

١٠ — بعد جفاف اللصق تعامل كل الأجزاء جيدا بورق السنفرة لتصير ناعمة ملساء .

١١ — دهن الخشب هو أهم أجزاء العملية . ويحتاج الى دقة وذوق . ويستخدم لدهنها ، اما اللاكيه أو بوية الزيت مع الورنيش . أو تدهن بالجملكة وذلك بأن تذاب الجملكة في السبرتو الأحمر بنسبة أوقيتين من الجملكة في نصف لتر من السبرتو وترج جيدا عدة مرات حتى تذوب ثم يصب منها على قطعة من القطن النظيف وتدهن النشافة بها عدة مرات

واذا أريد جعل اللون قاتما ، يضاف الى محلول الجملكة في السبرتو قليل من (الالانيا) ويوجد منها عدة الوان

ويمكن أن تعمل الرتوش للفراشات بالحبر الصيني أو اللاكيه .

١٢ — تعد النشافة للعمل بقطع شرائط من ورق النشاف عرضها يساوي عرض النشافة تلف حول الأقواس ، ثم يثبت الغطاء في الأقواس بواسطة مسمار قلاووظ يمر في منتصف الأقواس كما هو ظاهر في المقطع الرأسي للنشافة .

١٣ — يثبت حامل المقبض في مكانه بواسطة مسمارين قلاووظ صغيرين يمرا في خشب الغطاء فيغطي حامل المقبض المسمار الكبير المثبت للغطاء .

والرسم يبين أجزاء النشافة وسمك الخشب وعدد القطع اللازمة من كل جزء .

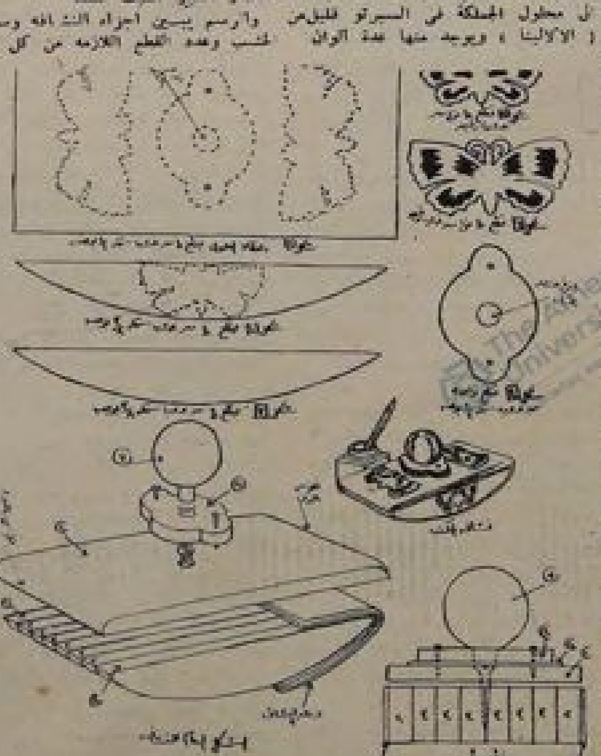

عندما غربت الأندلس ..

بقلم : صلاح ذهنى

امينة رزق فى مشهد مع عبدالعزيز خليل

فؤاد شفيق وفتوح نشاطى .. فى دهشة

فردوس حسن وبعدها فى يد كافر قاهر

**

شهد الاسبوع الماضى فى القاهرة عملين فنيين ، فقد عرض على مسرح سينما ريفولى فيلم عن حياة الزعيم مصطفى كامل ، وبدأ عرض مسرحية غروب الاندلس على مسرح دار الاوبرا

ولقد وقفت من العملين الفنيين ، المسرحية والقصة السينمائية ، موقف التحية وحييت كليهما التحية التى تليق بعمل فنى يسمو بذوق الشعب ، ولا يتملق عواطفه ، ويتقدم له صورة من الماضى البعيد او القريب ...

حييت كلاهما كعمل وطنى ، وكعمل جدى فى غمار ما يقدمه الفن من صور هازلة هزيلة ..

ويبقى بعد ذلك دين لكل من العملين فى عنق الناقد احس انى مطالب بالوفاء به ...

ولابدأ بفيلم مصطفى كامل ..

وقصة فيلم مصطفى كامل تروى حياة زعيم وطنى بدأ جهاده مبكرا وانهى رسالته مبكرا وخلف جهاده ... على قصرها وشبابها من اية مغامرة تصلح موضوعا لقصة السينما .. واى حياة على الشاشة يجب أن تكون قصة لها بداية ونهاية وتتخللها احداث ...

ولم تكن فى حياة مصطفى كامل من مواد السينما غير انه احب وطنه واراد حريته فبدأ يكافح من أجل هذا الوطن ..

وحتى فى كفاحه نفسه لم تكن هناك قصة .. كان كفاحه دعاية لقضية بلاده .. يسافر ويخطب وينشر المقالات

وجمهور السينما يريد دائما أن يرى على الشاشة قصة غرام ، ومؤامرات ، وبطل وبطلة .. وطفل ..

ومهمة العمل الفنى حين يتناول التاريخ أن يبعث فيه الحياة على ان لا يشوهه أو يحرفه ...

وبدأ العمل الفنى فى فيلم مصطفى كامل يخلق قصة الحب التى لايستغنى عنها الجمهور .. قصة حب من طرف واحد .. حب عادى لا منعطف فيه مراعاة لحياة البطل نفسه ...

وفى قصة الحب لم يشوه العمل الفنى التاريخ فقد مضى الحب على الهامش ... واختيرت البطلة اختيارا موفقا لتقوم بدور الهامش الغرامى فى حياة رجل ليس فى حياته غرام .. ومع ذلك فقد بقى الهامش ملاصقا للصورة حتى النهاية دون أن يحس المتفرج ان الهامش مجرد اطار برغم انه خارج كل تقاسيم الصورة ومعالمها ...

وكان ابطال الفيلم — استاذ مصطفى كامل الذى بعث فيه تلميذه جذوة الوطنية فاصبح مريدا لتلميذه وهو الذى عاش ليقص علينا القصة .. ان حسين رياض كان فى هذا الدور ممثلا عالميا طراز اميل جاننجز لا يكاد يبدو على الشاشة حتى ينطق وجهه بكل مايريد أن يقوله أو يعبر عنه ...

وفى حياة مصطفى كامل قصة لاتخلو من الحياة ... هى قصة الاسرة ..

وكانت اسرة مصطفى كامل امه ، امينة رزق .. واخاه محمود المليجى ... ولم يشوه التاريخ الفن فى حياة الاسرة .. ان اسرة مصطفى كامل عائلة مصرية عادية .. الام التى تشفق على ابنائها من كل مايعرضهم للمتاعب ... والتى تتمنى لابنها مستقبلا يتلخص فى عيش رغيد وزوجة طيبة .. واخوه الذى يجرفه تيار حياة اخيه الصاخب فينطوى فيه ... هذه الاسرة الى جانب الجيران وفى حياتهم على الشاشة تنعكس اجزاء من صورة الزعيم وخلقه ... السقا والرجل الذى يشعل مصابيح الطريق ... انه الجهد الذى يكون قد خلقه المخرج او مؤلفو القصة ويهم المخرج ... ولهم العذر فى خلق الكثير مادام لا يتعارض مع التاريخ .. لان حياة الزعيم مصطفى كامل الخاصة ، على قرب عهدها لم تترجم ، للاسف الشديد لهذا الجيل كما يفعل الغربيون بحياة زعمائهم

وبعد اسرة الزعيم وجيرانه يأتى محيطه الذى عاش فيه ، محيط السياسيين من انصاره واعوانه .. ومدام جولييت آدم السيدة الفرنسية التى ليتنه روحيا ، وبعد ذلك زينب صدقى بصورة ممتعة التى بلورتها الحياة وصقل معدنها ..

هذه هى الصورة ، او على الاصح ، الاطار الذى بدت فيه حياة مصطفى كامل ... يتوسطه مصطفى كامل نفسه .. قام به انور احمد ...

وليس انور احمد ممثلا ... ولكنه شبيه لمصطفى كامل وفيه موهبة هى ابرز العوامل التى يجب أن تتوافر فيمن يمثل مصطفى كامل .. القدرة على الالقاء والخطابة ..

وهذان العاملان ... الشبه والمقدرة الخطابية جعلا من انور احمد ممثلا ناجحا لدور الزعيم .. ولم يحد من نجاحه الا احساسه احيانا ... بانه يمثل دورا وان كان هذا الاحساس فارقه قبيل نهاية الفيلم حتى بدا كانه يعيش فى حياة الزعيم ...

ان الناحية الانسانية فى حياة مصطفى كامل تطغى على كل شىء .. حتى لتختفى امام الانسان ، وان كان ناقدا ... بعض الهنات الفنية التى قد تبدو ظاهرة واضحة فى فيلم آخر ... هذه الهنات بعضها مرجعه طبيعة موضوع الفيلم .. والبعض الآخر فى مرتبة الاخطاء الفنية ومنها عدم نجاح المجموعات فبدت هزيلة ... ومنها محاولة جعل ابطال الفيلم يتكلمون بلغة عربية « معوجة » كما يتكلم الخواجات فى بلادنا .. مما كان يثير الضحك فى مواقف مؤثرة .. ولم يكن هناك ضير من أن يتكلم الجميع باللسان المصرى الواضح .. ومنها البطء الشديد فى بعض خطوات الفيلم ... بطء قد تبيحه امانة نقل حياة مصطفى كامل كما هى خالية من كل عاصفة ، أو مرعة ، وهذا البطء مرجعه لترد صورة واحدة هى كل حياة الزعيم الوطنى ... ان حياته كفاح سلمى ... اى مجرد مجموعة من خطب وطنية نارية ملتهبة ...

... وغروب الاندلس

عندما رفع الستار عن الفصل الاول من المسرحية الشعرية « غروب الاندلس » وبدا اشخاص المسرحية يتكلمون وطنت النفس على ان اكتب اول ما اكتب عن الجندى المجهول خلف المسرح ... الجندى الذى يأخذ هذا الشىء الذى يسمونه المسرحية كلاما مكتوبا فيحولها الى اشخاص يعيشون ويتكلمون ويعبرون ...

ان مخرج غروب الاندلس هو فتوح نشاطى ... وهو الذى يخرج دائما مسرحيات الشاعر عزيز اباظه .. واخراج المسرحية الشعرية ليس عملا سهلا .. وهذه المسرحية بالذات .. انها بعث صورة لحياة دولة دالت ، دولة لها مظاهر حياتها وطابعها ...

واول خطوة امام المتفرج هى أن يبرز صورة هذه الحياة ، وبين عشرات المراجع من كتب تاريخية وصور ولوحات يخرج المخرج بصورة قريبة الصدق للملابس ومناظر عصر الاندلس الاخير ..

ان خلف كل قلنسوة .. وكل ثوب .. وكل خنجر ، جهدا من البحث والتقصى بذله المخرج ليكون قريبا من الحقيقة ..

ويبدأ المرحلة الثانية .. مرحلة بعث الحياة فى الحروف والكلمات .. ولا يكفى ان يقف الممثل أو الممثلة ليلقى الشعر فتبنى المسرحية ويحسها الجمهور .. وليس كل الممثلين والممثلات بقادرين على اداء الشعر سليما فى معانيه وفى اعداده وانكسارته .. مهمة المخرج أن يجعل هذا الجيش من الممثلين والممثلات يتحول الى وحدة متماسكة فى بناء واحد او لوحة واحدة هى المسرحية ..

وعندما نرى غروب الاندلس أو اي مسرحية اخرى ، يجب أن نقرأ هذه الحقيقة .. ويجب ان نحنى الرأس لهذا الجندى الذى لا يراه ولا يصفق له الجمهور ..

ثم تأتى بعد ذلك المسرحية الشعرية .. قصة .. وشعرا .. وتمثيلا ..

وقصة المسرحية هى قصة الفترة الاخيرة من حياة الاندلس .. حين تقلص ملك العرب فيها فاصبح ممثلا فى مملكة غرناطة .. لقد تزوج السلطان ابو الحسن من زوجتين .. احداهما عربية والثانية اسبانية ، وانجب من كلتيهما .. واستحال القصر .. قصر الحمراء ومن ورائه المملكة كلها الى وكر للدسائس والمؤامرات .. فاستعان الاخوة على بعضهم البعض بالاجانب اعداء الوطن حتى سقطت غرناطة .. آخر حصون العرب فى يد الاسبان ..

انها اذن ليست قصة وانما صورة .. صورة للانحلال الذى ساد هذه الدولة التعسة .. صورة للفساد والفوضى والتدهور الخلقى .. رسمها الشاعر فى الشهور الاخيرة لمصر فى عهد الملك السابق .. رسمها وهو يرى ما حوله وكانه يرسل انذارا ورمزا لوطنه بحال كل دولة تغلبها الشهوات ..

انها ليست لوحة فنان يقفز ما هى صرخة شاعر ... ومن هذا الفارق تكتسب المسرحية مزايا .. وتفقد ايضا مزايا ..

فهى .. كفيلم مصطفى كامل .. عمل انسانى اكثر منها عملا فنيا ..

فالشاعر الذى يرسم غير الشاعر الذى يعظ .. وقد كان عزيز اباظة فى هذه المسرحية واعظا يوقظ الشاعر ويدق ناقوس الخطر ..

واذا لم يغير هذا الفارق عزيز اباظة كشاعر .. بل لعله قد يرفع من قدره كشاعر .. فانه ينتقص منه كفنان .. ليستحيل عمله من المسرحية الشعرية .. الى مجموعة خطب شعرية حماسية رائعة ..

خطب ... وهذه هى الظاهرة الواضحة طوال المسرحية .. مواقف رائعة تهز النفس شعرا ومعنى .. ولكنها ليست مسرحا ، أو على الاصح ، اطول من أن تكون مسرحا ..

وشعر .. شعر جميل .. تجلس الى المسرحية ... فتهتز كل بضع دقائق لمعنى جميل .. أو معنى مؤثر .. كل « قصيدة » صرخة وطنية اصلاحية رائعة ... وكل تابلوه « صورة » من صور الفساد ، أو التفكك ، او التدهور ، او الوطنية .

مناظر حية « تابلوهات » للصفحات الاخيرة من كتاب دولة منهارة تعسة ..

وبعد .. هل هذا مدح ؟ أو ذم ؟.

هل يرضى عزيز اباظة ؟.. أو لا يرضيه ؟..

اغلب الظن انه يرضى .. فصفته الاولى وميزته الاولى هى انه شاعر ..

والشاعر الذى يقول فى وصف الدولة المنهارة على لسان الحبر الاسبانى :

قد رشيتم .. أولها .. وارتشيتم
واستباح المحارم الحكام

والجرائم بالعدل فلا امر لرشى
فحقوق تطوى واخرى تقام

وتزا اللهو والتحاسد والتعليق
فيكم ودبت الاحقاد

والبعثم لعوادكم تهوى الاخيار
... من الفكم ومر الشام

لأن العرب رشوا.. وارتشوا!

هكذا تسقط الممالك يا صاح
وتردى في بغيها الاقوام

او الذي يقول على لسان عائشة زوجة السلطان العربية :

تعدون والدنيا تسير جديدة
الشرعات والاراء والاحكام

القت من الحكم على ابصاركم
وقلوبكم كنفا من الاحلام

كل يقول انا ، ولو قد قلتمو
نحن ، اقيلم محنة الايام

الشاعر الذي يقول هذا .. هو شاعر يحس احساسا صادقا .. ويعبر تعبيرا عميقا .. عما يصوره وعما يريد ان يتصوره الناس ايضا ..

انه شاعر موجه .. يوحي لامة كاملة المصير الذي ينتظرها ان سلكت على غوايتها وانحلالها .. وليست هذه مهمة سهلة .. بل انها اكبر من مهمة .. انها رسالة شاعر ليس حالما وانما انسان يعيش ويدرك ويرى مالا يراه الكثيرون .. وليس هناك كثيرون من الشعراء يعيشون مع الناس .. كما عاش عزيز اباظة في هذه المسرحية ..

ان كل الذي يفتقده عزيز اباظة كمؤلف مسرحي في « غروب الاندلس » .. يكسبه كشاعر موجه .. شاعر ملهم .. يوجه في رفق وعمق ، ويسر ايضا ..

ولابأس أن تعد « غروب الاندلس » .. على هذا الاساس .. مجموعة لوحات رائعة .. من الشعر البديع العذب .. تنفذ الى النفس فتثير فيها شتى المشاعر ..

ولا بأس على عزيز اباظة .. ان تنزع صفة المؤلف المسرحي وتقنع في وصفه بالشاعر الوطني المتوقد ..

صلاح ذهني

الاحذية على الباب .. قبل الدخول

الأرواح تأمر بخلع .. الأحذية عند الباب!

هيئة جديدة تحاول ان تتخذ لنفسها مكانا في المجتمع المصري .. واعضاء هذه الهيئة من العلماء والباحثين في علم الروح .. ان هذا العلم لا يزال بعيدا عن الذهن المصري .. ولهذا ينزوي اصحابه بعيدا عن المجتمع المصري !

وعلم الروح يدرس في بعض جامعات اوروبا وامريكا على اسس وقواعد ونظريات .. وعلماء الروح يقولون ان اغراض هذا العلم لا تقتصر على تحضير الروح ومخاطبتها وانما هناك اغراض سامية ، يناقشها اساتذة هذا العلم ، ويحضر جلساتها كثيرون من العلماء، كتشخيص الامراض ، التي عجز عنها الطب ، وعلاج الحالات المستعصية التي يقف امامها الطب حائرا

وعلماء الروح في مصر يكافحون من اجله كفاحا مريرا .. فالمصريون يسخرون من كل جديد .. ولا يزال الاهتمام بالروح شيئا غريبا ..

اول عالم مصري !

ان قصة هذا العلم الحديث بدأت في مصر منذ مائتي سنة .. عند ما ظهر اول باحث في هذا العلم ، وبدأ يجري التجارب في الظلام .. واستطاع الرجل الاول ان يقنع اربعة آخرين بخلاصة قراءاته في الكتب القديمة وتجاربه التي اجراها .. ثم بدأ الخمسة يدعون لعلم الروح ، ولكن المصريين اعرضوا عنهم .. وعزلوا منهم .. ولم يجتمع اليهم سوى طبقة واحدة من طبقة الجماعة المتصوفين !

ومن العلماء الذين اجتذبهم علم الروح للشيخ طنطاوي الجوهري .. فقد بلغ من هتمامه به ، ان الف الكتب ونشر الابحاث التي المحاضرات وتتبع آخر انباء الباحثين في الخارج ، وتحتفظ دار الآثار العربية ببعض كتب وابحاث الشيخ طنطاوي .. ثم انضم اليه كثيرون من العلماء .. فكانوا يعقدون الاجتماعات ويتبادلون آخر انباء التجارب التي يجريها كل منهم .. وبدأت المعجزات تتحول شيئا فشيئا الى شبه حقائق يراها مئات المصريين

ثم كثر عدد المشتغلين بتحضير الارواح .. وتدخل بعض الدجالين في زمرة العلماء .. فأفسدوا الفكرة وكادوا يحيلونها من علم له اسسه وقواعده الى وسيلة من وسائل النصب والاحتيال ..

عملية تطهير واسعة

وفي هذه الفترة ظهر اثنان غريبان في الاوساط التي يغشاها اصحاب هذا العلم .. وطالبا معا بوجوب تطهير الوسطين من الدجالين والنصابين والمحتالين !

واستطاع جمال طنطاوي — وهو ابن الشيخ طنطاوي الجوهري اول العلماء المصريين الذين بحثوا في علم الروح — واحمد فدري من علماء الروح ، ان يؤلفا رابطة تضم اساتذة تحضير الارواح .. واتخذت هذه الرابطة مقرا لها في شارع الروضة بالجيزة ..

وقد بلغ عدد اعضاء هذه الرابطة اليوم — اكثر من الف عضو .. والالف عضو ينقسمون هكذا :

العلماء والوسطاء والوسطاء المساعدون .. وهؤلاء يعملون تحت التمرين .. هناك نفيف آخر من الاعضاء المنتسبين وهم الذين انتموا بحكم اتصال الارواح في عالم السماء بالاجساد التي على الارض!

ويجتمع اعضاء هذه الرابطة الاسلامية الروحية — وتعترف بها وزارة الشئون — في كل يوم جمعة بمنزل في الجبل بحلوان .. وعلى باب هذا المنزل لافتة من الرخام كتب عليها هذا الاسم : « بيت الفقراء الافراد السادة الشاذلية » .

وفي هذه الاجتماعات يلقى علماء تحضير الارواح وعلاج المرضى المحاضرات ويناقشون النظريات الحديثة .. ومنها الرسائل التي يتلقاها بعض الاعضاء من العالم الآخر ! .. ومنها البحث في الروابط التي تقوم بين الاسلام والدعوة الروحية

ناوية الوساطة بالعبادة والانتظام

يقول احمد فدري ان الوساطة الروحية تولد مع الانسان وتنتهي عند ما يموت وهي تتفاوت بالنسبة لكل شخص .. وقد استطاع الشيخ طنطاوي الجوهري ان يصل الى حقيقة في علم الروح وهي انه من الممكن تقوية الوساطة في اي انسان طريق التدريب الروحي الذي يأتي عن طريق العبادة وحضور جلسات روحية منتظمة تحت اشراف السادة المشرفين كما يسميهم الوسطاء ..

المرضى .. في انتظار .. الكشف

احدى الجلسات .. لاستدعاء الارواح !

عودة الروح

ويعقد اعضاء هذه الرابطة ثلاث جلسات في الاسبوع .. الجلسة الاولى في يوم الاحد ، والثانية في يوم الثلاثاء والثالثة في يوم الخميس .. والذي يزور هذه الرابطة بمقرها في شارع الروضة ، لا يستطيع ان يدخلها بحذائه .. فهو يخلع حذاءه ويتركه بجوار البواب ، ثم يدوس بقدميه على سجاد احمر .. كما غطيت جدران الغرف بالسجاد الاحمر .. وتبدأ الجلسات بعد فريضة العشاء في صالة واسعة الارجاء .. يتصدرها الوسيط وبجواره العالم الذي سيتولى تحضير الارواح ..

وفي الجلسة التي زارتها آخر ساعة مقر الرابطة ، قام احمد فدري بتحضير روح الدكتور ايجل .. واطفئت الانوار .. وكتم الحاضرون انفاسهم في الظلام .. وبعد قليل حضرت الروح وتقمصت جسد الوسيط .. ثم نهضت ومرت على المرضى الجالسين في منتصف المكان .. وهنا ارتفعت صيحات وتأوهات المرضى والجرحى .. كما تسمع اصوات الآلات الجراحية وتحركات في الصالة فقد تحتاج الروح الى احد مساعديها فتناديه ويلبي نداءها .. ويسمع الحاضرون هذا :

— « القربة امسك رقبته .. الى الخلف .. لاتجعله يتحرك .. ناولني المشرط »!

واذا اراد المريض ان يعرف اسم مرضه فقط ، فان الروح تتحسس المكان الذي يشكو منه المريض ، ثم تخبره باسم المرض ولا تعالجه !

وفي نهاية الجلسة ، سأل الاستاذ فدري الروح عن وسائل علاج بعض الامراض ، كما ذكر له اسماء بعض المرضى من الذين لم يتمكنوا من الحضور فاعتذروا للروح !

ثم انتهت الجلسة بعودة الروح الى العالم الآخر .. وعودة الوسيط الى هذا العالم .

مشروع واحد ثمنه ٥٠ مليونا من الجنيهات

الاسكندرية — مكتب آخر ساعة :

الاسكندرية الآن تعيش في ظل فكرة عاش بها ولها كثير من موانى البحر الابيض .. ومع ذلك فان شيئا من رواسب العهد الماضي كان يمنع هذه الفكرة من ان تنال شهادة ميلادها ..

هذه الفكرة هي انشاء مايسمى بالميناء الحر .. وهو ميناء يسمح بتخزين المواد المصنوعة من بلاد الى بلاد اخرى في طريق مرورها بالاراضي المصرية .. نظير عمولة ضئيلة بأن تضيف الى الخزانة المصرية ايرادا طيبا .

وقد نبتت هذه الفكرة في عام ١٩٤٦ حين تقدمت وزارة التجارة الى مجلس الوزراء بمذكرة تطلب فيها الموافقة على انشاء منطقة حرة بكل ميناء .. وفي نفس الجلسة وافق المجلس على تخصيص مساحة قدرها ٧٠٠٠٠ متر مربع بميناء الاسكندرية بجوار الحوض الجاف لتكون هي منطقة الاسكندرية الحرة ..

واعترض السلاح البحري الملكي وقتئذ على هذه الفكرة ، وطالب بان تكون هذه المنطقة قاعدة له .. وقبل اعتراض السلاح ، ونام المشروع ، وعدنا مع نومه لعصابات اسرائيل .. التي كانت توجس خيفة من نجاحه ، فهو يستوعب عددا كبيرا من العمال وخاصة اذا اضيف اليه الجانب الصناعي الذي يمكن استغلاله بتركيب الآلات العابرة .. وهو في الوقت نفسه يحول تجارة شرق البحر الابيض المتوسط نهائيا الى الاسكندرية ذات المركز الممتاز .

واهم مافي هذا القانون الذي سيصدر بين لحظة واخرى ان المناطق الحرة تنشأ بناء على اقتراح مصلحة الجمارك ، ولا تخضع البضائع الاجنبية التي تستورد في المناطق الحرة للاجراءات الجمركية الخاصة بالواردات ولا للرسوم والعوائد المقررة عليها .

وتعفى كذلك من الاجراءات الجمركية الخاصة بالتصدير ومن رسم التصدير ، ولا تخضع البضائع التي تصدر الى الخارج او يعاد تصديرها من المناطق الحرة لاجراءات تراخيص التصدير الجمركية .. واذا حدث ان سحبت بضائع من هذه المنطقة للاستهلاك المحلي يدفع عليها رسم الانتاج السابق ..

وتقدر رؤوس الاموال التي ستستغل في مصر اذا نفذ المشروع بحوالي خمسين مليون جنيه .. انه حلم جميل يسير شيئا فشيئا الى عالم الحقيقة

مدير الجمارك .. حلم قديم

جزء من الميناء الذي يتكلف خمسين مليونا من الجنيهات

عدد من سيدات الاسر الفقيرة في الجيزة .. وامامهن المونة الشهرية

السيدة حبيبه الاسكندراني رئيسة الجمعية تسلم الفقيرات ، المساعدات الشهرية .

نافذة على الخير مهددة بالاغلاق

واحدة من نوافذ الخير مهددة لان تغلق قريبا بالضبة والمفتاح ..

انها تصرح بوزارة الشئون لكى تبقيها مفتوحة ..ولكن أحدا لايسمع الصرخات

وعلى الرغم من أن تاريخ هذه النافذة واسمها جمعية نهضة المرأة - يبدأ منذ عام ١٩٤٩ فقط .. الا أنها استطاعت أن تعمل شيئا .

كان أول عمل قامت به هو دراسة الحالة الاجتماعية لـ خمسين أسرة من الاسرة الفقيرة في الجيزة ، فرتبت لمساعدتها جميعا .. وبرهان ماننظر نيا عقد الجمعية في الاحياء الفقيرة ، فانهالت طلبات الاسر على الجمعية ، حتى اصبح عدد الاسر التي تتول هذه الجمعية مساعدتها مائتى أسرة .. واخذت الجمعية على عاتقها أن تصرف لهذه الاسر الملابس والاغطية كما انشأت مراكز لتغذية الاطفال الحى باللبن ..

توزيع أكواب اللبن على الاطفال الفقراء في الجيزه

الاشتراكات والتبرعات لاتكفى

ان الموارد التي تعتمد عليها هذه الجمعية ، لاتتعدى اشتراكات الاعضاء والتبرعات التي تتلقاها من بعض الاخيار وبعد كفاح مرير استطاعت الجمعية ان تحصل على تصريح من وزارة الشئون بجمع التبرعات عن طريق الاحصالات .

برامج هامة

وقد افتتحت الجمعية اخيرا فصلا لتعليم السيدات والانسات حياكة الملابس والتدبير المنزلي ..

ولهذه الجمعية طبيب خاص يتولى علاج المرضى من الاسر الفقيرة . اما الادوية فتصرفها الجمعية للمرضى مجانا

وقد زار بعض مفتشى وزارة الشئون دار هذه الجمعية فجاءت تقاريرهم كلها بانها تقوم برسالتها على الوجه الاكمل ، بالرغم من ضعف الامكانيات .. كما زار دار الجمعية ايضا رئيس مصلحة الضمان الاجتماعي بالجيزة واشترك في عمليات البحث التي تقوم بها الجمعية .

وعلى الرغم من هذا وذاك فان الوزارة ما تزال تتردد في تقديم مساعدة مالية للجمعية الخيرية الوحيدة في مديرية كاملة !

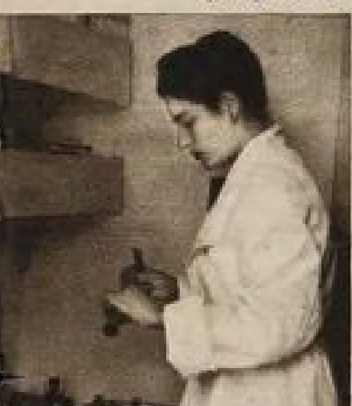

العيادة الطبية لفقراء الجيزه

الطفلة الفقيرة .. والكيس الملآن

تدريس التطريز لربات البيوت الفقيرات

تقييد اسماء الاسر المحتاجة

اجتماعيات

العصر الذرى !

عرض محمد سلطان خيوله التي تجرى باسمه في السباق للبيع .

وذهب بعض أصدقاء السيدة **عيسى رفعت** يقولون لها :

– هذه فرصة ذهبية ! تصوري ان محمد سلطان يعرض للبيع حصانه «فلان» بمبلغ مائتين وخمسين جنيها فقط !

وفي عشر دقائق فكرت السيدة عيسى رفعت ... وفي عشر دقائق تالية أصبح الحصان ملكا خالصا لها ..

اليخت والسيدات

وانتقلت السيدة **زينب الوكيل** حرم الرئيس السابق **مصطفى النحاس** من منزلها بجاردن سيتي الى يختها الفخم بالنيل ... وستقبل اليخت صديقاتها الكثيرات للاطمئنان على صحتها والتفرج على اليخت ومحتوياته الثمينة

ومن بين هؤلاء الصديقات من تتردد يوميا كحرم الاستاذ **فؤاد سراج الدين** . والسيدتين **اعتماد وفايزة الطرابلسي**

نتائج

وفي هذه الزيارات تدور الاحاديث عن املاك زينب هانم الوكيل

وتبدى السيدات دهشتهن بعد أن اتضح أن ما تملكه السيدة هو ٣١٦ فدانا فحسب .

وتقول السيدة زينب تعليقا على نتائج تطبيق تحديد الملكية عليها :

– الواقع انه لا تأثير لهذا القانون على ، بل على العكس هو يخدمني ... لان الـ ١١٦ فدانا الزائدة هي أرض بور ، والقانون لا ينتزعها مني بل يتركها لي عشرين سنة كاملة أخرى .

المجتمع الدبلوماسي

● **ذهب** السفير الاسباني الى الاسكندرية وحيدا .. وعاد منها وفي يده زوجته .

وكان قد ذهب ليكون في استقبالها في عودتها بالباخرة من أوروبا بعد جولة استغرقت عدة شهور .

● **يرى** زائر السفارة اليونانية مجموعة من التحف الصينية الثمينة في ردهات الاستقبال في السفارة . وهذه التحف ملك خاص لأسرة السفير يتوارثها أفراد الاسرة منذ أجيال ، ويحملها معه السفير الى كل منطقة يمثل بلاده فيها .

● **شوهد** المستر **آرثر كيلاس** الملحق الثقافي والصحفي بالسفارة البريطانية مع زوجته هذا الاسبوع في بعض المعارض الفنية . والزوجان الشابان لوحة حية لقصة غرام انتهت بالزواج في الصيف الماضي في جنوب افريقيا حيث كان والد العروس يدير أعماله الواسعة هناك .

وقبل أن يأتيا الى مصر ، قاما برحلة شهر العسل عبر مناطق جنوب افريقيا .

● **دعا** مستر **روبرت بين** رئيس قسم الاستعلامات الامريكي بعض أصدقائه المصريين والامريكيين لشهود عرض خاص لفيلم سينمائي يوضح تفصيلات رحلة الملك فيصل ملك العراق للولايات المتحدة

● وفي يوم الاحد الماضي ذهب السفير الهندي وزوجته وابنتهما لمشاهدة عرض فيلم « مصطفى كامل » في حفلة الساعة الثالثة بعد الظهر .

وكان يصحب الضيوف والضيفات مستر ناندان الملحق الصحفي بالسفارة الهندية هو وزوجته .. والنجمة السينمائية ماجدة

ولما هنأ السفير ماجدة على تمثيلها قالت انها كلما شاهدت نفسها في الفيلم بكت .. وهنا قال السفير انه هو أيضا بكى ، واعترفت زوجته بأنها هي الثالثة بكت !

من الحضيض الى القمة

وروى السيد عوني عبد الهادي وزير شرق الاردن المفوض في مصر بعض ذكرياته لصحفية اجنبية هذا الاسبوع ، فقال :

انه قضى صدر شبابه في باريس أيام الحرب الاولى .. وكان نشوب الحرب فجأة سببا في قطع وصول الاموال التي ترسلها اسرته اليه مما عرضه لضائقة شديدة عاش خلالها في الحي اللاتيني وهو يكاد لا يجد ما يمسك رمقه .

وفجأة ، وصل الملك فيصل الى باريس واستخدمه سكرتيرا له ، فاذا به ينتقل فجأة الى افخم فنادق باريس . ويعيش في جنة حقيقية بالنسبة للبؤس الذي كان يعيش فيه ... وبدأ يدعو رفاقه القدامى في الحي اللاتيني الذين بهرهم الثراء الذي انتقل اليه رفيقهم البائس القديم .

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع ؟

• يقول المثل الايطالي : قل لي ماذا تقرأ .. اقل لك من انت !! •

مشكلة السياحة

يقول الاستاذ **فتحي رضوان** وزير الدولة : انه يجب أن يقرأ دائما ما يلائم مشكلات الساعة التي يعالجها . وفتحي رضوان مهتم الآن بمشكلة السياحة ولهذا فان كتب السياحة تحتل كل سنتيمتر في مكتبه بالمنزل الآن .

والكتاب الذي يقرؤه فتحي رضوان الآن يعالج شؤون السياحة في مختلف البلاد ، والطرق المتنوعة التي تلجأ اليها الدول للترغيب في الاقبال عليها .. وقد لاحظ الوزير أن الكتاب الذي في يده متحيز ضد مصر ، متحامل عليها ، فاهتم بأن يجمع ما فيه من معلومات مشوهة لكي يعمل على محوها في المستقبل .

يؤمن بالدكتاتورية

اما الاستاذ **فكري اباظة** . فالكتاب الذي يقرؤه هذا الاسبوع كتاب سبق له أن قرأه منذ سنين طويلة .. ولكنه يشعر بأنه محتاج الى أن يعيد قراءته في هذه الايام . والكتاب يتكلم بنفسه عن هذا الكتاب !

• الكتاب الذي اقرؤه الآن كتاب قيم للعالم الحصيف المدقق اميل لودفيج عن القائد العبقري نابليون ! لاحظت أن العالم الآن يحكمه جنرالات : في الارجنتين بايرون . وفي اسبانيا : فرانكو . وفي الولايات المتحدة : ايزنهاور الى آخره ! ليست هذه مصادفة ولا اتفاقا ! انما هي ايمان عميق بالفكرة التي لمسنا من قبل خيرها ومناقشة وتمحيصا ! ايمان بأن هذا العالم ومجتمعاته في حاجة الى قادة حديديين ذوي عقليات حاسمة تقرر ! وتحسم ! وتنفذ ! دون أن تضيع وقتا في المجادلات البيزنطية والمناقشات الفارغة !

عزل فاروق

ويقول الاستاذ **محمود حسن** الوزير السابق والسفير السابق انه عاد أخيرا الى مصر ، وانه لذلك مشغول بالبحث عن كل ما ينشر مما يمت الى أسباب عزل الملك السابق فاروق بصلة سواء في الصحف او في الكتب .

والكتاب الذي يقرؤه الاستاذ محمود حسن اسمه « فاروق ... ملكا » وهو كتاب باللغة العربية يعالج عن طريق التحليل الاحداث التي سبقت خلع الملك السابق . وكيف أدت الظروف المختلفة التي خضعت لها البلاد الى أن تصبح العربة في يد طاغية .. وكيف استيقظت البلاد أخيرا لتقطع اليد التي عذبتها .

الاقتصاد

اما الاستاذ **علي الشمسي** فيقول انه يقرأ هذا الاسبوع كتابا دوريا يصدره البنك الاهلي كل ثلاثة أشهر ، يتحدث فيه عن الاحوال الاقتصادية في مصر والعالم .

ويقول الاستاذ الشمسي انه يقرأ هذا الكتاب دائما ويستفيد منه .. وفي الوقت نفسه تستفيد منه الاوساط الاقتصادية والبنوك في العالم كله .

والاستاذ علي الشمسي معجب بالهيئة التي تصدر هذا الكتاب . وهي من خلاصة الاقتصاديين المصريين . وكل كلمة يكتبونها لها حسابها وتأثيرها في السوق . وربما كانت هذه هي الحالة الوحيدة التي يساوى فيها الكلام ذهبا !!

الخامسة والعشرون

وتقول الرسامة الدكتورة دوريةشفيق انها تقرأ بالفرنسية كتابا أحسنت صنعه دار « ... » ولا توجد له ترجمة عربية .

هذا الكتاب اسمه . الساعة الخامسة والعشرون ، ومؤلفه روماني اسمه قسطنطين جورجيو ، عرض فيه المشاكل العالمية التي خلفتها الحرب الاخيرة . والفظائع الرهيبة التي غيرت القيم الانسانية . والمشاكل التي تسببت عن هذه الفظائع . والحرب الباردة التي بين الشرق والغرب . والحرب الساخنة التي تندلع اليها الاحداث .

انه كتاب تصويري رائع — هكذا تقول الدكتورة درية — يحاول أن يجمع هذا لهموم البشر يوصف هذه الهموم ومحاولة ايجاد علاج ناجع لها عن طريق شرح المصير الرهيب الذي لابد سيلقاه العالم اذا استمر في طريقه القائل الفروض بالشوك . المحفوف بالآلام !

كره .. من اجل تحسين الصحة

تقدم الرئيس محمد نجيب وهو ... تحسين الصحة عند ... مرافق صغير ركب حصانا خشبيا ذا عجلات .. واخذ يدفعه بيده . وكانت سيدات تحسين الصحة يبتسمن فرحا طوال زيارة الرئيس للمدينة الصغيرة .. وزادت فرحة السيدات ... الاتحاد الرياضي للجيش ... وكان هذا الاقتراح الذي ... الرئيس محمد نجيب هو ان يشهد الرئيس مباراة في كرة القدم بين منتخب القوات المسلحة ومنتخب القاهرة وتخصص الدخل لتحسين الصحة ... ووافق الرئيس على الاقتراح .

الفنان حامد عبد الله في معرضه يتحدث مع الاستاذ ناجي مدير الاكاديمية المصرية في روما سابقا.

عدد من المدعوين الى متحف « ليوناردو دي دافنشي » يتأملون احدى اللوحات

في اسبوع واحد

كان الفنان حامد عبد الله قد عاد في اواخر العام الماضي من فرنسا الى مصر ، بعد ان أقام هناك ثلاثة أعوام

وفي الاسبوع الماضي خرج على الناس بمعرضه الاول ، وكأنما يطلب به احتجابه منذ عودته .. وهو معرض كان واضحا من لوحاته السبعين - وبعضها بالزيت وبعضها الآخر بالالوان المائية - كان واضحا منها جميعا ان نظرته الى العالم قد تغيرت تماما عن ذي قبل .

والسمة الواضحة في معروضات الفنان العائد هي تصويره لشوارع باريس ومشاهد الحياة اليومية فيها بكل مافيها من طرافة شعبية وميزات خاصة ، ثم بكل ما فيها من انفعالات تعتري حياة الطبقات العاملة ، والطبقات الكادحة .. ولكن من جهة أخرى يبدو ان ما اختزنه الفنان في ذاكرته الواعية من أدق مميزات الحياة المصرية قد ألقت ظلالا لا شك فيها على ما رآه من باريس .

مستر ارثر كيلاس وزوجته

حفاوة القلم بالريشة

وفي خلال السنوات الثلاث التي قضاها حامد في فرنسا كان موضع تكريم من الصحافة الاوربية ، التي لم تبخل عليه بما يستحق من التقدير حتى دعي الى مهرجان بروكسل الدولي في عام ١٩٥٠ ، ثم حين دعي الى هولندا في عام ١٩٥١ .. وأقام حامد معرضين احدهما في باريس والآخر في لندن سلط فيهما بعض الاضواء على جوانب الحياة المصرية ، وعلى مواهب الفنانين المصريين .

ويعترف حامد بانه أفاد من اقامته في أوروبا فائدة واضحة في معالم شخصيته وتفكيره الفني ، ثم في طريقة استخدام الالوان القاتمة التي تعلمها من ظلال الحيطان في شوارع باريس ، على عكس الحال في مصر حيث الحياة المشرقة تغري باستعمال الالوان الفاتحة.

بعد خمسمائة عام

لم يزل المجتمع القاهري يلتقي في معرض آثار ليوناردو دي فنشي ، الفنان الايطالي الذي عرف كثيرا من الحرف وأجادها جميعا ..

ولم يكن ما عرض في المعرض غير نقل ما رسمه ليوناردو دي فنشي ، والصورة كانت صورة طبق الاصل من لوحاته الخالدة التي تعتبر ميلادا حقيقيا للفن الحديث في أوروبا ، ومن ثم في العالم كله .

وصاحب فكرة هذا المعرض هو مؤسسة اليونسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة التي انتهزت فرصة مرور خمسمائة عام على ميلاد ليوناردو دي فنشي فأقامت هذا المعرض المتنقل احياء لهذه الذكرى .. ومن مصر سوف ينتقل المعرض الى جهة أخرى وهكذا ...

وكانت الوجوه التي شوهدت في حفلة الافتتاح هي نفس الوجوه التي اعتادت ان تتردد على كل معرض فني يقام في القاهرة .. كان هناك الاستاذ محمود فخري السفير السابق الذي وقف طويلا أمام لوحة تمثل ثلاثة خيول .. وكان هناك الاستاذ فرانتو السكرتير الاول للسفارة الايطالية متحدثا عن القائم بالاعمال .. وكان هناك معظم رجال السلك الديبلوماسي ، وكان الازدحام شديدا ، شهد الناس فيه انفسهم أكثر مما شاهدوا لوحات المعرض ، فخرجوا على ان يعود كل منهم من وراء الآخر ليشهد اللوحات من جديد !

شريط الاخبار

- **دكتورة نجية نجيب :** طلبت شهرا تقوم فيه باجازة تقضيها في دمشق الى جانب شقيقها اللواء علي نجيب سفير مصر في سوريا
- **سليمان حافظ :** قضى عطلة آخر الاسبوع في عزبة محمد محمود جلال
- **عبد الجليل العمري :** قضى يوم الجمعة الماضي في عزبة الدكتور ابراهيم شوقي .
- **حلمية بالاس :** سحبت « اجازة » اجبارية تقرها أسبوعان لبيعها حمرا بعد الموعد المقرر .. فهمة لم تكن في قاموس حلمية بالاس أيام زمان ..

تمت يوم الاحد ١٩٥٢/١١/٩ خطبة الاستاذ ثروت سعد صاحب محلات الاسير المعروفات بالجيزة على الآنسة توفيقة فخري ، فنتمنى لهما حياة هنيئة

السيدة الفيا حليم وقرينها .. واحد محترفي السباق .

اللواء احمد عبود وكريمته السيدة مونا .. في البنوار الخاص

جانب من مدرج السباق .. والنظارات على العيون

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

الزواج بالكهول الاثرياء

كان من حظ اختي ان تزوجت رجلا كهلا وثريا مخروط الكلالة في المجتمع يمتعها بكل ماتشتهيه نفسها . وكان من حظي انا ان خطبني هذه الايام شاب من موظفي الحكومة اعلم علم اليقين اني لو اقترنت به فساحيا معه حياة متوسطة شاقة . لهذا الفارق بين حظي وحظ اختي يحز في صدري ويثير في نفسي عوامل الكمد والحسرة ويجعلني اتردد في قبول ذلك الشاب زوجا لي وان كنت قد بدأت اميل اليه نظرا لرقة طبعه ودماثة اخلاقه . فما رأيكم هل أتزوجه أم انتظر عريسا آخر يكون من هو افضل منه ؟...

عنايات العاشرة

اليس من المخجل يا آنسة ان يكون مثلك الاعلى في الزواج ان تبيعي نفسك لرجل ثري وكهل مقابل التمتع بالمال وما يجلبه من اسباب الترف ؟.. هل فقدت الى هذا الحد كل احساس بالكرامة . وكل رغبة في العاطفة . وكل نزعة الى الحياة والصحة والقوة والفرح والشباب ؟... ان الترف الذي تعيش فيه اختك بفلتك . وسحره الباطل يختم على بصرك . ولكن هل انت متأكدة من ان اختك حقا راضية . وحقا مكتفية . وحقا سعيدة ؟ ... لا اظن . فالمال وحده لايمكن ان يسعد المرأة الشابة ابدا . وما قيمة المال اذا مات القلب . بل ماقيمة الحياة اذا اضطررنا ان نضحي في سبيله زهرة شبابنا . ونخنق من اجله نداء طبيعتنا . ونعيش في هذه الدنيا كالحيوانات الاليفة الجميلة المدللة ؟... ان الزواج من الكهول الاثرياء بالنسبة الى الشابة هو بالنسبة للمرأة موت بطيء . موت لجسمها وموت لقلبها وموت لروحها . فلا تحسدي اختك بل ارثي لحالها . واذا كنت تشعرين نحو خطيبك الشاب المتوسط الحال بميل يمكن ان يتطور في مستقبل الايام ويستحيل الى حب . فاسرعي وتزوجي به . وثقي أنك ستكونين انت الظافرة . وان اختك الثرية ستحسدك على هذه السعادة التي لن تستغني عنها الرأة ابدا مهما اغدقت عليها الحياة من مال

البيت اغلى وابقى

انا رجل ميسور الحال تزوجت فتاة أحببتها اشد الحب . ولكنها الى اقصى حد . واتفق معها على ان اجنبها الحمل والوضع ثلاث او أربع سنوات تمكنا من ان نكون احرارا وان نلهو ونتمتع في الحياة كما نشاء . ولقد قضينا بالفعل معظم هذه السنوات خارج بيتنا في زيارات وحفلات وسهرات ممتعة . وحدث اخيرا ان وضعت امرأتي غلاما . ولكنها أبت ان ترضعه وان تسهر عليه واصرت على ان تعهد بتغذيته وتربيته الى مرضع وخادم كي لاتنهك جسمها ولا تحرم نفسها من التمتع بالسهرات والحفلات التي الفتها والغريب اني انا نفسي افرط ما اغلقت حياة اللهو والفت زوجتي واصبحت الطفل مثلها فاصيب بمرض كاد يقضي عليه . وبالرغم من ذلك فامرأتي لاتريد ان تضحي بأسباب اللهو وتستقر في بيتها . فكيف ابدل اخلاقها مع ملاحظة اني احبها ولا اريد اغضابها ؟

ي.ل.ا. اسكندرية

انت المسئول الاول عن هذه النتيجة ياسيدي . انت الذي افسدت اخلاق امرأتك وغلبت في نفسها دعوة المجتمع على دعوات البيت . ونزعة اللهو على نزعة الجد . وعاطفة الانانية على عاطفة التضحية . وحب الحركة والفوضى على حب النظام والاستقرار . ولكن المرأة ياسيدي لاتستطيع ان تكون ملكا لبيتها وملكا للمجتمع في وقت واحد . فاما ان ينظر اليها الرجل باعتبارها زوجة واما ومربية واما ان ينظر اليها باعتبارها غادة خلقت للترفيه والمسرات فاذا اردتها ان تكون كذلك استحال الزواج في نظرها الى محض علاقة حيوانية واصبحت الامومة تهددها

حملا لايطاق . فاذا اردت ان تكون امرأتك زوجة واما صالحة . فابدأ انت نفسك في ان تكون زوجا ووالدا مثاليا استأصل من نفسك جرثومة ذلك اللهو الجنوني الباطل . احبب بيتك وجمله امكث فيه ما استطعت بجوار امرأتك . كن حازما وافرض عليها ان تقوم بواجبها . وان ترضع ابنها بنفسها . وان تربيه في ظلها الوارف لا في ظل الخدم العابثين المستهترين . وثق ياسيدي انك متى اصبحت حازما . وكنت مثلا صالحا لامرأتك فستقتدي هي بك وتدرك ان زوجها وطفلها وبيتها اغلى وابقى الف مرة من جميع ملذات العالم

رسائل غرام

انا لا اشكو من سلوك زوجي فهو رجل طيب ومستقيم السيرة . ولكن مايؤلمني ويحز في صدري هو انه مايزال يحتفظ بعدد كبير من الرسائل الغرامية كانت قد بعثت بها اليه فتاة احبته واحبها قبل ان يعرفني لم تزوجت منذ خمسة اعوام . والعجيب في امر زوجي انه يحرص كل الحرص على هذه الرسائل ويأبى ان يمزقها او يحرقها وكلما طلبت اليه ذلك اجابني بان هذه الخطابات عزيزة عليه وانها تتعلق بشبابه وانه لايحتفظ بها الا للذكرى فقط . ولكني اغار انا من وجود تلك الرسائل في بيتي واشعر ان زوجي وان كان مخلصا لي الا انه مايزال متعلقا بذكريات لاتمت الى بأية صلة

فكيف اقنعه باتلاف تلك الرسائل والتخلص منها كي تهدأ نفسي واستريح

ن.س. مصر الجديدة

ماذا يهمك من امر تلك الرسائل ياسيدتي . انت نفسك تعترفين بان زوجك رجل طيب ومستقيم السيرة . والذن فغيرتك من تلك الرسائل هي غيرة وهمية خيالية لاتنهض على اي اساس من الواقع . الحق ياسيدتي ان زوجك لايحرص على ذكرياته القديمة الا لانه رجل شعري النزعة عاطفي المزاج يعز عليه ان يقطع الصلة بين ماضيه وحاضره وان يتلف اشياء يخيل اليه انها ثمينة وانها كانت ذات اثر عميق في مطلع حياته فلا تنتقدي ان احتفاظه برسائل تلك التي تزوجتك خمس سنوات يدل على انه مايزال يحبها . وتذكري انه لو كان حقا يحبها لاخفى تلك الرسائل عنك ولم يصارحك ابدا بوجودها في حوزته . فانسي تلك الغيرة الخيالية التافهة واعلمي ان زوجك رجل عاطفي وانك اذا شئت ان تقنعيه باتلاف تلك الرسائل فيجب ان تتغالي في حبه وتحتلي قلبه واحساسه بحيث يشعر على مر الزمن انك كل شيء في حياته وانه لم يعد في حاجة الى اية ذكرى من ذكريات الماضي يملأ بها فراغ قلبه وعواطفه

داء الصرع

نحن من سكان الريف ووسائل العلاج الحديثة متعذرة علينا . وقد حدث ان اصيب اخي البالغ من العمر الثالثة والعشرين بنوبات عصبية يسقط بعدها على الارض . فاشتبهت انا في ان تكون نوبات صرع . وقد عرضته على طبيب القرية فشخص المرض تشخيصا غامضا لم يطمئنني . فانا احب ان أعرف شيئا عن داء الصرع وعن النوبات التي تعتريه

م.ش. بالفرق . الفيوم

هذا هو جواب طبيبنا على سؤالك : تنتاب المصاب بداء الصرع نوبات مفاجئة يفقد فيها وعيه . وهذه النوبات تصحبها حركات تشنجية متعاقبة في الاعضاء ومختلف اجزاء الجسم . وكثيرا مايحدث اثناء هذه النوبات ان يعض المريض لسانه ويظهر الزبد من فيه . وتختلف مدة هذه النوبات باختلاف حالة المرضى . فبعضهم تصيبه النوبة مرة خلال اشهر او خلال سنوات والبعض الآخر تصيبه يوميا او عدة مرات في الاسبوع وتستغرق بضع دقائق او بضع ساعات . وهناك حالة اخرى تسمى « دوار الصرع » وفيها يغيب المريض عن صوابه اثناء حديثه او عمله ثم يعود الى رشده دون ان يسقط على الارض . ومرض الصرع يضعف الذاكرة والعقل ويشتد بتعاقب النوبات وتكررها . واما اسبابه فهي الوراثة او الزهري او الافراط في تناول الخمر او الاجهاد الشديد واما علاجه فيستخدم فيه عادة « الفالريان » و « البلادونا » و « البرومور » وغيرها ونصيحتي لك مادمت تشتبه في ان شقيقك مصاب بهذا الداء ان تسرع الى القاهرة وتعرضه على اخصائي في الامراض العصبية

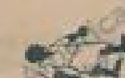

اجابات مستعجلة

الى ط. س. ا. – بالاسكندرية

هذه دعابات بريئة فلا تعلق عليها اية اهمية واصرف لعملك الجدي .

الى د. م. ب. – القاهرة

هذا التصرف من ذلك الرجل غير لائق . وهو يكفي يا آنسة لرفك الى صوابك وتبصيرك بحقيقة اخلاق بعض الناس .

الى س. ع. م. – بالاسماعيلية

عفوا انا قلت لك ان خطك ردئ، فاكتب بوضوح لنستطيع ان نرد عليك

الى م. ا. م. – بالقنطرة

كل شيء يدل على ان هذه الفتاة لاتحبك فاصرفها واحتفظ بكرامتك

الى فاري. بالموسدية

يقول لك طبيبنا انه لابد لك ان تجري كشفا بالاشعة اولا ثم تبدأ العلاج على يد اخصائي

الى حائر بالعراق

ليست الحكمة في ان تجبر الفتاة على ما تكره بل الحكمة كل الحكمة في ان تقبل انت الامر الواقع وتتصرف حرصا على راحتك ومستقبلك

الى ف. م. – بالقاهرة

لا يصلح لك يا آنسة لا الشاب الاول ولا الثاني . فاصرفي عنهما واعلمي ان الحظ يؤخذ قسرا واصبري فسيبتسم لك القدر يوما ويحقق ولو بعض آمالك النبيلة السامية

الى ع. ع. ع. – بالقاهرة

ابق في متجرك واحرص على عملك فهذا اجدى عليك

الى ا. ع. ع. ن. – بالجيزة

حرام عليك ان تظلم امرأتك فعد اليها واخلص لها وحدها والا حطمت حياتك بيدك

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين – رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم – اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة – المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ – تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات – مليم جنيه – مصر والسودان ١ ٥٠٠ – البلاد العربية والداخلة ٢ ... – في اتفاقية البريد – البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ ٥٥٠

حافظوا على نشاط الشباب
واشربوا
الكينا الحديدية
رومانى
للدكتور رومانى
ميلانو - إيطاليا
ROMANI
FERRO CHINA ROMANI
DOTT. ROMANI
MILANO
المصنوعة فى اكبر مصانع أوروبا للمستحضرات الطبية
وهى مصانع كارلو اربا ميلانو - إيطاليا
الشهيرة فى العالم اجمع بمستحضراتها الطبية
العظيمة التى حازت رضاء جميع شعوب العالم وحكوماتها
وذلك منذ سنة ١٨٥٣ أى منذ ٩٩ سنة
الكينا الحديدية رومانى مشروب لذيذ ومقو وفاتح للشهية
ويشرب فى أى ساعة من النهار او الليل ولاسيما قبل الاكل او بعده
الوكيل العمومى للقطر المصرى
شركة سمير للتجارة ش.م.م
القاهرة / ٣٧ ش سليمان باشا . ت ٥٥١٩٩
وهاهى صورة فى إحدى مصانعها فى ميلانو

آخر ساعة

AKHER SAA No. 945 — 3 DECEMBER 1952
العدد ٩٤٥ — ٣ ديسمبر ١٩٥٢

انا .. ام الكلب ؟

هل تعرف بلادك
هذا الجدول الذي ينساب في هدوء تحت الكوبري المعلق ...

بعد الظلام

غيم الظلام على مصر عقب الثورة العرابية فترة من الزمن .. وتغلغل الجبن في النفوس فاستغرقها الذل وتمكن منها الاستعمار الى ان قيض الله لمصر زعيمها الشاب مصطفى كامل فبعث العزيمة في البلاد واخذ يدعو للجهاد بايمان صادق وروح مؤمنة جاعلا من نفسه مثلا يحتذى به ابناء وطنه ، لا يقف في طريقه سلطان او طغيان ، ولا يمنعه من هدفه عنت او اضطهاد .

وكان يحكم مصر في تلك الحقبة الخديو عباس الذي اخذ يشايع الحزب الوطني امام الناس حتى يظهر بصورة الوطني وفي الخفاء يكيل له الضربات في دار المعتمد البريطاني .. فنصحه مصطفى كامل فبادىء الامر فلم يكف ولم ينتصح .

لم يرض مصطفى ان يظهر للخديو الولاء وفي الوقت ذاته يبطن لمرآيا آخر . ان اسلوبه في الجهاد لم يكن الهمس الذي ينم عن الجبن او التجريح الذي يدل على الاسفاف بل كان : الجرأة .. والشجاعة .. والصراحة .. فامسك بقلمه .. وكتب على الملأ في صدر صحيفة اللواء وفي ابرز مكان بالخط الثلث ، والبنط العريض وباضخم عنوان :

من مصطفى كامل المواطن المصري ، الى الخديو عباس الثاني حاكم مصر :

فاما ان تكون اخي بصدق
فأعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني .. واتخذني
عدوا اتقيك .. وتتقيني !

من امثال الامم !

— من اراد ان يسير باستقامة في طريق معوج كان عليه ان يهدم بيوتا كثيرة !
(مثل الماني)

اكرم القواد !

ان التاريخ حدثنا كثيرا عن اشجع القواد .. ولكنه لم يحدثنا الا قليلا ونادرا عن اكرم القواد .. ولكن قبل ان نبدأ حديث التاريخ .. فلنعرف اولا من هو القائد الكريم ؟ !

ان القائد الكريم ليس هو كما يتبادر الى الذهن الذي يعامل جنوده بلطف وعطف بل هو الذي يعفو عن عدوه والذي يقابل الشر بالخير ! ولعل التاريخ لم يحدثنا عن قائد كريم بمثل ما حدثنا عن الجنرال هوجو حيث كان راكبا جواده خارجا من ساحة القتال بعد انتهاء المعركة وقت الغسق وكانت الارض مغطاة باشلاء القتلى .. وكان يتبع الجنرال فارس صلاق كان يحبه لطول قامته وبسالته ..

.. وفجأة سمع الاثنان انينا خافتا .. انه جندي من جنود الاعداء ملقى على حافة الطريق وقد اهلكته جراحه .. كانت الكلمات تخرج من فمه وكأنها انين متقطع : «اعطوني جرعة ماء اطفىء بها ظمئي .. وحق الرحمة ! »

.. وكان الجنرال يحتفظ بقربة صغيرة بها بعض شراب «الروم» فتناولها .. وقال للفارس : «خذ هذه القربة .. واعط هذا الجريح المسكين جرعة يطفىء بها ظمأه ! » .. وما كاد الجنرال يناول الفارس القربة حتى نهض الجريح متكئا على احدى يديه وتناول بالاخرى غدارة .. وصوب مقذوفا نحو من اراد ان ينقذه من الهلاك من يقرب الجنرال واطاح بقبعته .. !

— ابتسم الجنرال ثم اشار الى الفارس قائلا : « ومع هذا ! اعط هذا الجريح المسكين جرعة يطفىء بها ظمأه ؟ »

حرية النفس !

اذا سجنت لسانك : حررت نفسك !!

بوزباشي : حسين حافظ فهمي

تحت شهر الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● استقبل الغد المجهول بابتسامة .. واترك مستقبلك للظروف .. ولكن ليس معنى هذا ان تتواكل .. وتنام !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● واجه جميع مشاكلك دفعة واحدة .. فان اسلوب حياتك في حاجة الى تغير شامل

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اقذف بالاوهام والشكوك بعيدا حتى لا يتسلط على تفكيرك .. فهناك شيء مهم جدا !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● امش قدما في طريقك .. ولا تضايق لانك لا تستمع الكلمة ثناء !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● ضع في راسك الا تعتمد كثيرا على تلك الفرصة التي قد تجيء وقد لا تجيء

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تعمل بكثرة لتحقق رغبة قديمة .. وسوف تقطع شوطا كبيرا في هذا الطريق .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● نجاحك في هذا الاسبوع يتوقف على شيء واحد .. الا تلتفت الى كلام الناس !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تلتف حولك بحثا عن الاصدقاء بعد ما تجد نفسك في مأزق .. ولكنك ستخرج منه .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● اهتم بالحقائق المجردة ولا تشغل بالك بما « قد » يحدث حتى لا تغفل عن الفرصة !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● حاول ان تقتصد قليلا في مراحلك حتى لا تتورط .. وهذا الاسبوع بالنسبة لك مليء بالمتناقضات

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● ستنفق مبلغا من المال، وستندم بعد ان تنفقه ، ولكنك ستكتشف ان ميزانيتك لم تختل !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تسمع اشاعات كثيرة .. وتتردد اقوال واحتمالات ، فلا تنزعج وانتظر امامك تعرف طريقك !

صدق أو لا تصدق

اعجوبة عصره

هو راسك الاستلابجامعة كوبنهاجن الدانمركية (من ١٧٨٧ الى ١٨٣٢) وكان يتكلم ويؤلف قواميس في ٢٣٠ لغة بينها ٥٠ لغة هندية . !

رجل القناع الذهبي

ظل فريدالدين وزير بخارى الاول (من ٨٧٠ الى ٩٥٤) يضع على وجهه قناعا ذهبيا ولم يخلعه طيلة ٨٤ عاما ولم ير احد وجهه الحقيقي خلال هذه المدة ليخفي بذلك تشويها في وجهه .. !

محروم من حاستين

ان الطائر لا يتمتع بحاسة الطعم او الشم ..!

أحداث الساعة

لن نركع !

لن نركع ..
ولن نستجدى ، ولن نمد أيدينا في لهفة طالبين الرحمة والشفقة .. سائلين التوبة والغفران !
لن نركع الا لله ..
وسنصمد .. ونظل واقفين على أقدامنا مهما كان .
ولن نستجدى الا من الله ..
وسنشد الأحزمة على بطوننا .. ونجوع .. ونعرى .. ونعيش على الطوى ليالى وأياما وأعواما .
أما لغير الله — حتى ولو كان الانجليز أنفسهم — فلن نركع ولن نسجد .
ومهما ضيق الانجليز حصارهم حولنا ، ومهما وقفوا فى سبيل لقمة العيش حتى لا تصل الى بطوننا ، ومهما هددوا وتوعدوا .. فسنظل واقفين ، وسنظل نردد ونحن نتلوى من الجوع : اخرجوا من بلادنا !
ومهما امتنع الانجليز عن شراء قطننا .. ومهما حاولوا سد الطريق بين الدول التى تريد الشراء وبيننا ، فلن نطلب منهم رحمة ولا شفقة .. ولن نسألهم التوبة والغفران .
وأى توبة تريدها انجلترا .. وأى غفران ..
أتريد أن نتوب عن المطالبة بالحق الواضح البين المشروع .. أم تريد أن نطرق بين يديها نذرف الدمع سائلين غفرانها .. لأننا — فى جرأة وتطاول على الامبراطورية ! — وصلنا الى القاضيع السودانيين ، ثم التفتنا اليها نذكرها بالحق المسلوب والحرية المغتصبة ؟
هل تريد انجلترا هذا ؟ ..
أبدا .. لن نستجدى مهما جعنا ليالى وأياما وأعواما .
وأبدا .. لن نتوب ولن نستغفر ولن نطلب رحمة ولا شفقة .
واسمعوها صريحة واضحة مدوية .. لن نسجد لكم ولن نركع !

ليسوا وحوشا .. وليسوا طغاة !

يا ويل مصر من بعض شعب مصر .. بل ويا ويل هذا البعض نفسه .. من نفسه الخائفة المرتعشة المرتعدة !

ان هذا البعض ما زال حتى اللحظة — وبرغم كل ما يحدث ويقال — يرفض أن يصدق الحقيقة الناصعة التى تدوى على أرض مصر قائلة : لقد أصبحتم أحرارا ..

وما زال هذا البعض حتى اللحظة يرفض أن يصدق أن الشعب الخائف المرتعد .. هو الذى صنع من فاروق ملكا طاغية ، وهو الذى صنع من الحكام حكاما طغاة ..

وماذا يريد هؤلاء حتى يصدقوا أنهم أحرار ، وأنهم يجب أن يمارسوا حريتهم بلا خوف .. ولا رهبة ولا ضعف ولا استكانة !

وماذا يريد أصحاب النفوس المرتعشة المرتعدة .. ماذا يريدون من وراء جبنهم وقد علموا أن هذا الجبن هو الذى أغرى بهم الحكام السابقين .. فطغوا وتجبروا ! .

أقول هذا وفى نفسى ألم من الذين جاءوا يطعنون على ، بعد أن كتبت فى الاسبوع الماضى أنتقد ضباط القيادة وأقول لهم : يجب أن تختفوا وتعملوا كما كنتم بعيدا عن الانظار وبعيدا عن الصور والاخبار !

كلهم خائفون مرتعشون مرتعدون ...

وكلهم لا يصدقون أن أحدا يستطيع أن ينتقد القيادة أو ضباط القيادة .

وكلهم لا يصدقون أنهم يستطيعون أن يمارسوا حريتهم كيفما شاءوا .. فى حدود النظام وفى حدود « عدم بلبلة الافكار » !

ومرة ثانية أقول : ان ضباط القيادة ليسوا وحوشا تفتك بمن يتعرض لها بكلمة .. وليسوا طغاة ولن يكونوا ما دام على أرض مصر نفوس لا تخاف ولا ترتعش ولا ترتعد !

لن لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم ..

● أعجب لهؤلاء الذين يتصورون نتائج التطهير .. مصيبة كبرى !
فالتاريخ يحدد ثورات أريقت فيها دماء الالوف .. وحركتنا لم تلوث بنقطة دم واحدة .
والتاريخ يحصى الالوف من ضحايا الثورات .. أما فى حركتنا فلم يزد عدد الخارجين عن مئات قليلة
ثم .. هل يمكن أن يتصور انسان ثورة بلا وقود !

● ان فينا عيبا كبيرا .. هذا العيب هو أن هذه الألسنة التى تمتد بالنقد والقدح ، أكثر ألف مرة من هذه الأيدى التى تمتد بالمساعدة والتشجيع !

● من أعجب ما قرأت فى هذا الاسبوع أنه ما زال هناك شىء فى الدولة اسمه « المصروفات السرية » .. وكان النبأ الذى نشرته احدى الصحف الصباحية يقول : ان وزير التموين قرر صرف مبلغ لأحد الموظفين من المصروفات السرية مكافأة له على عمله !

● ان السياسة بحر عميق .. لا يمكن أن يعبره الهواة .

● الآن وبعد الافراج عن المعتقلين .. لا يجب أن يظل سيف الاتهام مسلطا على رقبة أحد منهم .. حاكموهم بسرعة وعلنا أمام الناس . ولتدن المحاكم كل من تثبت عليه التهمة منهم .. ولتحكم عليه ، وليخرج النظيف منهم وفى يده اعلان البراءة !

صلاح هلال

مولد لواء المظلات

شهد هذا الاسبوع مولد لواء المظلات المصرى ..
وكان اعلان مولد اللواء الجديد فى صورة عدد من النسور المصرية ، صعدت بهم الطائرات ثم استدارت حتى أصبحت فوق مطار مصر الجديدة مباشرة .
وبدأ النسور المصريون يبرزون واحدا واحدا .. ثم يقفزون الى الفراغ ومظلاتهم تنفتح وتهبط بهم فى أمان .. حتى لمست أقدامهم الأرض معلنة مولد اللواء الجديد .

الدين لله .. والوطن ومحطة الإذاعة للجميع!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

أكتب مرة أخرى – ولو كره المتزمتون والمنافقون – أكتب عن أعياد اخواننا المسيحيين .... عيد الميلاد وعيد رأس السنة .. وقد اقترب موعدهما وأرجو أن ينتهي المسئولون الى رأى وأن تنتهي محطة الاذاعة الى قرار نهائي في هذا الموضوع .

أكتب مرة أخرى وأقول ما سبق أن قلته في عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١ أن محطة الاذاعة ليست مؤسسة دينية ينفق عليها من أموال أوقاف أو خيرات المسلمين حتى يجوز لها أن ترفض الاحتفال بأعياد غير المسلمين .. أو تحتفل بها في نطاق ضيق محدود أشبه مايكون بالمن أو الصدقة والاحسان !

بل ان الدولة هي التي تنفق على محطة الاذاعة مما تجبيه من رعاياها المسلمين وغير المسلمين على حد سواء .... ومن ثم فان لغير المسلمين حقا في الاذاعة كما للمسلمين .

أكتب وأردد ماقوله جميعا – وارجو أن يكون صادرا من القلب لا ألفاظا يرددها اللسان – وهو أن الدين لله والوطن للجميع ! الوطن بما فيه من خيرات .. ومن حقوق وواجبات والتزامات ... وما فيه من نظم وقوانين .... وما فيه من منشآت ومؤسسات الوطن للجميع سواء بسواء .. بلا تفريق ولا قيود ولا استثناء .

أكتب لأنني أؤمن بالمحبة والاخاء .. وبالعدل والمساواة .. وليس من المحبة والاخاء ، ولا من سنن العدل والانصاف والمساواة أن تضن محطة اذاعة الدولة على طائفة من رعايا هذه الدولة يبلغ عددهم نحو مليونين او ثلاثة ملايين .. تضن عليهم بساعتين أو ثلاث ساعات .... يوما أو يومين في كل عام !

أكتب لأنني أحب أن يكون أبناء هذا البلد – من مسلمين وغير مسلمين – يدا واحدة وقلبا واحدا وصفا واحدا يقف أمام عدوان كل غاصب .. ويقف وراء حكومته يشد ظهر قائده الأمين ... ولن تكون كذلك وفي بعض النفوس ما فيها من كدر .... وفي بعض القلوب مافيها من جراح وفي قلوب اخواننا المسيحيين أشياء وأشياء .. سبق أن كتبوا الي عنها ونشرت منها الكثير على صفحات هذه المجلة .. ومنها أنهم دائما مصريون قبل أن يكونوا مسيحيين .... فما من مرة نفرت مصر للجهاد الا أخذوا مكانهم بين الصفوف .. وليس العهد ببعيد بثورة عام ١٩١٩ أو بمعركة فلسطين .. وما من مرة طولبوا بدفع ماعليهم نحو الوطن ، الا أدوه كاملا فلماذا لا يفيهم هذا الوطن أو حكومات هذا الوطن ما لهم من حقوق ؟

الى آخره .. الى آخره ..

وفي هـذا المعنى كتبت في ديسمبر عام ١٩٥٠ ، وسمعت يومئذ أن الرئيس السابق مصطفى النحاس قرأ ماكتبت وأصدر أمره في الحال باذاعة حفلات اخواننا المسيحيين في عيدي الميلاد ورأس السنة .

واستعدت محطة الاذاعة .. ونشرت الصحف الخبر ... وأن الحفلات سوف تذاع من المحطة الرئيسية للاذاعة ..

ولكن حدث في يوم العيد وقبل الموعد المحدد للاذاعة بساعات قليلة أن اتصل فضيلة شيخ الأزهر الأسبق بكبير موظفي القصر وقال أن اذاعة صلوات المسيحيين وأناشيدهم الدينية سوف تحدث فتنة أو ثورة وغضبا في البلاد .

واتصل كبير القصر بمحطة الاذاعة وطلب منهم أن لا يذيعوا الحفلة كما سبق أن أعلن .... وقدم لهم فتوى العدول عن اذاعة الحفلة وهي أن المرسوم الملكي الصادر بانشاء محطة الاذاعة الرئيسية يحرم عليها أية اذاعة بلغة أجنبية ولما كانت صلوات وأناشيد اخواننا الاقباط باللغة المصرية القديمة (القبطية) ... فان هذا الحظر يشملها لأنها لغة أجنبية !

ومن هنا تقرر العدول عن اذاعة الحفلة من المحطة الرئيسية والاكتفاء باذاعتها من المحطة الاضافية التي يسمع صوتها في القاهرة وضواحيها ... ولا يسمع صوتها في الصعيد !

وغضب يومئذ اخواننا الاقباط .. واعتدى بعضهم على موظفي الاذاعة الذين ذهبوا الى دار البطريركية لاذاعة الحفلة وحطموا آلات واجهزة التسجيل ..

وكانت ضجة أو فضيحة موجبة للأسى والأسف .

***

ان محطة الاذاعة البريطانية .. ومحطة باريس الفرنسية .... ومحطتي روما وبارى الايطاليتين ، وهي محطات دول مسيحية .. بل ومحطة اسرائيل اليهودية .. هذه المحطات جميعها تجامل رعاياها المسلمين في أعيادهم ، وتذيع برامج خاصة احتفالا منها بهذه الأعياد ... فهل يكون مسلمو مصر أقل سماحة من بروتستانتي انجلترا وكاثوليكي فرنسا وايطاليا ؟ ..

بل هل يكونون أضيق صدرا وأفقا من يهود اسرائيل ؟ !

***

اني اقترح على العهد الجديد الذي حرص رئيسه – وما يزال يحرص – على مجاملة كافة الطوائف فزار المسيحيين في كنائسهم المختلفة .. كما زار اليهود في معابدهم ... والذي يعمل وما زال يعمل على توحيد كلمة أبناء هذا البلد وضم صفوفهم تحت عنوان واحد هو (مصريون) ومصريون فقط ...

اقترح على هذا العهد الجديد أن يوحي الى محطة الاذاعة في عهدها الجديد بأن تسير على سياسة عدم التفريق بين عيد وعيد .... وأن تنظر الى أعياد المسيحيين كما تنظر الى أعياد المسلمين .. لأن محطة الاذاعة يجب أن تكون للجميع .

واقترح أن تبدأ الاحتفالات بأعياد اخواننا المسيحيين .. تبدأ بتحية وتهنئة يقدمها العهد الجديد بلسان الرئيس اللواء محمد نجيب .. وكلمة يذيعها فضيلة وزير الأوقاف الشيخ الباقوري لكي يعلم من لا يعلم أن الاسلام الذي هو دين دولة مصر .. دين سماحة وسلام وانه يدعو للمحبة والاخاء .. ولا يضيق صدرا بمخالفيه !

بلاش فضايح !

ومادمنا في حديث عن الاذاعة

قرأت في الأيام الأخيرة كلاما كثيرا عن السلام الوطني أو القومي وكيف أن فلانا وعلانا وترتانا من الموسيقيين قد تقدموا – كل منهم – بسلام جديد من وضعه وتلحينه .. وأن لجنة سوف تتألف وسوف تجتمع وتسمع وتحكم وتختار لنا وللأجيال القادمة سلامنا الوطني الجديد !

ولماذا التفكير في تغيير السلام الوطني الموجود منذ تسعين عاما أو نحو ذلك ؟ لأنه من مخلفات العهد الماضي البغيض ؟ ومادام الأمر كذلك .. ومادمنا حريصين على محو وازالة كل أثر وحتى أوقوفي يرجع تاريخه الى ماقبل ٢٣ يوليه الماضي فاني اقترح أن نلغي رايتنا الخضراء ذات الهلال والثلاث نجوم وأن نبحث لمصر عن راية أخرى ذات شعار آخر غير الهلال والنجوم ؟ ..

وهذا سخف .. ولكن الذي يرغمني على كتابة مثل هذا السخف لايدان يكون أكثر سخفا مني !

ثم أقول .. ان سلامنا الوطني الحاضر هو من وضع الموسيقار الايطالي « فردي » الذي كان علما في فنه قل أن يجود الزمان بمثله .. ومع ذلك لا بأس في أن يحاول فلان وعلان وترتان وضع سلام وطني جديد لمصر .. على شرط أن يكون في مستوى أو ما يقرب من مستوى سلامنا الحاضر .. وأن لا يكون مسروقا أو مقتبسا من موسيقى أجنبية ... وبلاش فضايح !

ان كثيرا وكثيرا جدا من الموسيقى المصرية والألحان المصرية والأغاني المصرية التي تذاع من محطة اذاعتنا المصرية (ملطوش أو منقول نقل مسطرة) عن موسيقى أجنبية .. والذي يسمع الى محطتنا في أوروبا أو أمريكا – يسمع ويبتسم .. ويسخر ويبتسم .. أو يلعن سنسفيل محطة مصر الحرامية !

... وفقط في مساء يوم السبت الماضي وحوالي الساعة الحادية عشرة والنصف مساء .. كانت محطة اذاعتنا المصرية تذيع – وقد أدركت آخر البرنامج – كانت تذيع قطعة عنوانها (موكب النيل) .. وأعلن المذيع أنها من وضع حضرة .. فلان !

هل يسمح لي حضرة فلان الموسيقار المذكور أن أقول له أن موسيقاه – كما سمعتها في آخر (موكب النيل) تذكرني ولا أدري لماذا أو كيف بموسيقى رقصة انجليزية مشهورة اسمها (لامبث ووك) .... ؟!

ومعذرة أن اخطأت .. وقديما قالوا (يخلق من اللامبث ووك أربعين) .. ؟!

الخشب لا عيب فيه .. ولكن !

قرأت في الصحف خبرا ، الحت في نشره الصحف . ولقد ظننت في أول الأمر أنه خبر من تلك الأخبار التي تروى دون أن تستند الى مصدر مسئول .. الى أن تبينت أن الخبر صحيح وانه موضوع دراسة المسئولين .

والخبر وما فيه أن مصلحة السكك الحديدية تريد أن تكسو بالجلد مقاعد الدرجة الثالثة !

ودعنا هنا من التقشف وحديثه .. والاقتصاد وأسبابه .. وهل كسوة الجلد هذه مما يتفق مع التقشف والاقتصاد ؟

ودعنا كذلك مما اذا كان ركاب أو زبائن الدرجة الثالثة الذين اعتادوا الجلوس على المقاعد المصنوعة من الخشب .. يستريحون الى الجلد والجلوس على المقاعد المحشوة والمغطاة بالجلد .. وخصوصا في فصل الصيف . وخصوصا مرة أخرى اذا اشتد الزحام ؟

ودعنا مرة أخرى مما اذا كانت « بلاليص » العسل وأشولة العيش والبصل وصفائح السمن

بريدي

مصريون
لا مسلمون ولا اقباط ؟!

تصلني رسائل من مواطنين افاضل فيها الحاح في الكتابة والخوض في موضوع بغيض أو ينبغي أن يكون بغيضا الينا جميعا ... وهو « مسلمون ... واقباط » وأخطاء كل فريق في حق الفريق الآخر ...

ومنها مثلا رسالة قاسية من دكتور الشناوي بالزقازيق ... وأنا أغفل نشرها وكلي ثقة أنه سوف يقرني على رأيي بعد أن يهدأ ... ويؤمن بأنه مسلم مثلي واني لا أقل حرصا وغيرة على الاسلام . وكل مافي الأمر أنه ينظر الى المسألة من زاوية حادة متزمتة

وبعد .. هاهي ذي رسالة من حضرة عوض الله ابراهيم القاضي بالأزهر .. ومن بعدها رسالة من حضرة وصفي عياد حنا بكلية الهندسة – العباسية

وأرجو أن يكون في هاتين الرسالتين الختام لهذا الباب ..

***

قرأت كلمتي بريدكم في آخر ساعة ولفتكم نظر المتدينين من الوعاظ والخطباء الذين اتخذوا من « الخطبة » على حد تعبيركم تمسكا بالدين فكانوا يسيئون أكثر مما يحسنون .

ولقد قرأت في العدد الماضي تعقيبا للأستاذ حنا جرجس ، فخيل الي أنه كان يترقب بفارغ الصبر طرق هذا الموضوع ليتخذ منه الى مايجول بخاطره ، غير أني أقول لم يكن القصد الذي يرمي اليه حسنا يستحق عليه الثناء وانما كان – في كل ماقاله – ينفث سموم الخلفة بين المواطنين من هذا النقد الذي اعتبره سببا ووسيلة وحليلة . ولم يكتف بكل هذا بل تمادى الى أن قال انه استغلال لقوة واضطهاد . وهكذا يضرب الاستاذ – حنا – ضرباته ويطعن الحركة المباركة من الخلف ومن الامام .

واذا كنا نحن في عهد جديد ونريد أن نشيد عهدنا على دعائم قوية ومستمدة من الاتحاد والالفة والاخوة فلماذا لا يحمل الاستاذ – حنا – من جانبه – كمواطن مثقف – على أن يساهم في هذا بما يزيل أسباب الفرقة ويمحو دواعي الخلاف ؟ لماذا ؟

ان الاسلام – كما هو معلوم – قد بني دستوره على نهج كامل شامل ليكون

« بعد السماح للجمهور بزيارة القصور الملكية »

الفاتية – فين بولى ..؟!

آخر ما يحمله معه راكب أو راكبة الدرجة الثالثة من سكان الريف .. ما اذا كانت تلك كلها تستريح أو تستقر على المقاعد المحشوة المكسوة بالجلد كما هي تستريح الآن وتستقر على مقاعد الخشب .. ؟

دعنا من هذا كله .. وتعال نسأل مصلحة السكك الحديدية التي فكرت – أو فكر لها بعضهم في هذا المشروع – نسألها : (ما هو الافضل : مقاعد خشبية نظيفة . أومقاعد مكسوة بالجلد القذر .. الممزق .. المملوء بالبقع .. بقع السمن والزيت والعسل) .. ؟

ان المقاعد المصنوعة من الخشب يسهل غسلها وتنظيفها في كل يوم .. أما المقاعد المكسوة بالجلد .. ؟ !

ومقاعد الدرجة الثالثة في عربات السكك الحديدية في فرنسا وايطاليا وسويسرا وألمانيا ومعظم بلدان العالم .. من الخشب ..

ولكنها نظيفة لان الركاب هناك – او اغلبهم – حريصون على النظافة .. ولان القطار لا يصل الى محطة النهاية حتى تتولى فرقة من عمال النظافة والصيانة غسل عرباته ومقاعدها الخشبية وتنظيف النوافذ .. وكنس الممرات .. الى آخره ..

وعندنا في مصر مقاعد الدرجة الثانية والاولى مكسوة بالجلد . ولكنها قذرة .. لان الركاب هنا – او اغلبهم – ليسوا حريصين على النظافة .. ولان ويغادرها دون أن يهتم أحد بغسل أو تنظيف مقاعده ! ..

ليس المهم اذن أن تكون المقاعد من الجلد او من الخشب .. وانما المهم ان تكون مقاعد نظيفة ..

ويحسن بنا قبل أن نكسو مقاعد الدرجة الثالثة بالجلد . يحسن بنا أن (نقنع) ركاب هذه الدرجة بفائدة النظافة .. وأنه ليس من النظافة مثلا أن نبصق على أرض العربة .. أو أن نعصر أنفنا باصبعين ونخرج منه محصولا طيبا ننثره على أرض العربة .. ! ثم نمسح في جلد المقاعد ما علق بالاصبعين من المحصول الطيب المبارك ! !

فلنتعلم اذن النظافة ، وكيف تكون .. والا كنا كمن يضع العربة أمام الجوادين .. !

ولقد كنت اقترحت على محطة الاذاعة وكتبت في هذا المعنى مرة أو مرتين وهو أن تخصص برنامجا للنظافة .. ولو لمدة ربع ساعة فقط في كل اسبوع تقول فيه للجمهور .. مثلا (لا تبصق) او (لاتبول في الشوارع) .. او .. او .. الى آخر ما نشكو منه ويشكو منه السائحون الذين ندعوهم لزيارة بلادنا لكي يلتقطوا فيها صورا آدميين – لاحيوانات – تبول او تتغوط في الشارع في وضح النهار .. !

ولكن محطة الاذاعة ترى فيما يظهر أن اقتراحي سخيف فلم تعمل به .. وهي الحريصة دائما على عدم اذاعة اى برنامج سخيف .. ؟ !

والا ايه .. ؟ !

... ولاة الامور في وزارة الداخلية بعين العطف والتقدير .. وان يدخلوا في حسابهم ان العهد الجديد جعل من اهدافه (التوسيع) على الناس وخصوصا على الطبقات الكادحة .. لا (التضييق) على الارزاق .

والشكوى من عمال او (جارسونات) مقاصف دور السينما .. الذين حرم عليهم منذ نحو اسبوعين عرض بضاعتهم من الحلوى او المثلجات على المتفرجين .. وخدمة هؤلاء الزبائن في المقصورات والمقاعد ..

وعلى كل من يطلب قدحا من القهوة .. او زجاجة كوكاكولا او بيبسي كولا او ما اشبه ان يترك مقعده .. ويتلمس طريقه – ولا بأس من ان يدوس في طريقه على اقدام اثنين او ثلاثة من المتفرجين . ولا بأس كذلك من ان يزعج صفا طويلا من الجالسين – وان يذهب بنفسه الى المقصف او (البوفيه) .

اما ان يحمل له (الجرسون) حاجته في مقعده فممنوع !

ولقد شاهدت بنفسي في احدى دور السينما عربية عجوزا ومعها طفل صغير احس بالظمأ فطلب كوب ماء ... واضطرت العربة العجوز ان تترك مقعدها وان تسحب الطفل وان تهبط درج الدار الى حيث يوجد (البوفيه) ... ثم تعود وتصعد الدرج مرة ثانية !

ولماذا كل هذا ؟ ومن الذي اصدر هذا القرار قرار التحريم ؟ لا احد يعرف على وجه التحديد . ولكنه قرار صدر وابلغ . والسلام !

وكان من نتائج هذا القرار .. بخلاف تذمر رواد السينما – ومعظمهم يمسكون عماهم ويصبرون لانهم يجدون مشقة في المرور من الممرات الضيقة بين الصفوف ... بخلاف هبوط الدرج ثم صعوده ..

كان من نتائج هذا القرار ان كسدت بضاعة مقاصف دور السينما ... وان قرر اصحابها فصل معظم عمالها من الجرسونات ؟

وهذا حرام ! .. حرام ان نضيق اليوم عليهم في الرزق بعد ان ظلوا شهورا عديدة بلا عمل بعد حوادث ٢٦ يناير التي احرق فيها معظم دور السينما !

مرة اخرى ارجو من المسئول عن صدور هذا التحريم ان يراجع نفسه .. ويرجع عن هذا القرار .

محمد التابعي

في صالح الانسانية جميعا ، مراعيا في ذلك مقتضيات الظروف والاحوال .

فنحن أبناء الاسلام ان دعينا لبناء المجتمع الصالح فانما ندعو نفوسنا وندعو من يحب الخير لهذا المجتمع المرغوب الى الرجوع الى الاسلام الحنيف والاخذ بما فيه من مبادئ ، وتعاليم ، فالاتحاد والنظام والعمل ليست بغالية علينا وانما هي مستقرة في قلوب المؤمنين الذين حالت دون ظهورهم على مسرح الاصلاح حوائل الاغراض فلم يجدوا غير أضعف الايمان ، وربما اظهروا ذلك فرموا بالارهابية والشيوعية والاخلال بالنظام والخروج على القانون ، وما الى ذلك .

أريد ان أقول للاستاذ سلامة : هل في العهد البائد على ما فيه من فساد وانتهاك ، أن تكلم الناس ان كنيسة اكره أهلها على جعلها مسجدا او انتهكت ، او ان مسيحيا اجبر على اعتناق الاسلام او هدد ، او ان انجيلا مزق او حرق ، مع ما نشاهده من نشاط المبشرين في المدن والقرى وما يوزعونه من الاناجيل على المثقفين والاميين . فما الذي يخطر لكم الى ان توجسوا خيفة على حاضركم ومستقبلكم ومآل ذويكم ؟ ما الذي يضطركم الى كل هذا الاختلاق والافتراء ؟

ان العهد الجديد أيها الاخ الصديق كما يحتاج الى الاتحاد والنظام والعمل ، يحتاج كذلك الى الصدق والامانة ونبذ الكذب والخيانة وتهويل الامور ووضعها في غير موضعها .

ان للافتراء رائحة تزكم الانوف فلا تشم ، وغشاوة تعمي العيون فلا ترى !

لاتقل يا أخي دواوين الحكومة ومكاتب البنوك والشركات فمن لي بمحمد سليمان يخبرني اليقين ، فقد أبت نفسي ان اقول آمين . على أن بعض هؤلاء الموظفين من يقول انهم مسلمون وبالتالي من يقول انهم مسلمون قولا وعملا ، فقد ملئ العهد البائد بأصناف المسلمين وأربابهم ان صدق التعبير بل الغلب بعضهم الى منافقين تخلوا عنه في عقائدهم وحاربوه في قلوب المسلمين المخلصين ، فمن اشترى الكاسي بالمرض ، والجاه بالشرف ، والمال بالنفاق من الهين اليسير عليه ان يسب الاديان ويلعن الشرعيين ، فقد تهلهل ايمانه وتعفن ضميره .

أكرم بهؤلاء الثلاثة او الاربعة اللاتين من المسيحيين فهم اخواننا واقرب الناس مودة الينا ، كما علمنا القرآن ، واكرم بالعنصر الثاني من المصريين فقد علمنا الاسلام كيف نعاملهم ونجاملهم وكيف نواجههم ونكاتفهم ، وكل مايردده الرئيس نجيب والشيخ الباقوري ان هو الا صدى لجزء من تعاليم الاسلام .

وأريد ان اهدئ من روعك يا اخي واقول لك ان العهد الماضي لم يختص المسيحيين بوضع شاذ فوق ماعسه على كافة المصريين من اوضاع تنافي الكرامة الانسانية فالسب واللعن ليس بوضع شاذ – فوق ماعسه – انما الوضع الشاذ هو محاربة العقيدة كما حصل للاسلام في شخص الاخوان المسلمين . وان استخدم استغلال النفوذ فيما تعلمون قال استخدامه في مطاردة الصالحين وقتل الابرياء ، واغتصاب القوت اخرى والشيخ ا فمن هو في الوضع الشاذ بحق . ؟

هون عليك اخي ولا تقول الا حقا

***

وهاهي ذي الرسالة الاخرى وصاحبها هو حضرة وصفي عياد حنا بكلية الهندسة

وقد بدأ رسالته بتساؤل : عن السر في كل مانسمع من هتافات تدعو للتفرقة وتصرفات تؤدي للنزاع ؟ ..

الى ان يقول :

في نشوة من الفرح والسرور ، وفي بهجة ملأت القلب والنفس ، سرنا في جماعات غفيرة الى قصر الزعفران حيث نحظى بتشريف حضرة الرئيس جامعتنا .

وكان من حقنا ان نفرح ، وان نبتهج لا اننا سنلتقي برجل المبادئ والحرية ونتلقى دروس الوطنية والقومية ، ونعلن للجميع اتحادنا القوي ، بل وحدتنا المقدسة .

وبقينا منتظرين حتى حل الرئيس بيننا وتحققت امنيتنا ، لان المعجزة ورجل العصر قد جاء يحيي شبابه ويحييه ابناؤه الذين رأوا المبادئ الجسمة في شخصه واضحة ، وسمعوا الايمان القوي يتكلم .. فلا عجب اذا ارتفعت أرواحنا وسمت .. وقويت عزيمتنا وعظمت .. وتزايد ايماننا وتضاعف .. ولكن ..

ولكن حدث ماعكر الصفو ، فقد سمعنا ما آلمنا واحزننا .. اذ ارتفعت أصوات هي من آثار العهد البغيض ، وآلمتنا ضربات .. بالامس كنا نقصدها عنا .. بل عن الوطن والوطنية .

سمعنا هتافات اعرضنا عنها في الماضي لانها تفرق بيننا ، وسمعنا كلمات معوية كان صداها مكروها لان فيها تمزيق وحدتنا . وعندما وقف زميل يهتف بحياة الهلال مع الصليب .. ورأينا اللكمات تتوالى عليه واللعنات تتدفق اليه .. وكان مصير من يدفع عنه لايتعدى مصيره .. الضرب .. والاهانة نعم ... لقد سمعنا الكثير ورأينا الكثير .. وقد سمع .. ورأى معنا حضرة الرئيس .

وكم نتألم عندما نرى هذه الروح تسودنا نحن معشر المثقفين .. وكم نتألم عندما نرى هذه التفرقة بيننا نحن الشباب الجامعي .. وكم نتألم عندما نرى هذه الامور بيننا نحن أبناء الوطن الواحد .

ترى .. ألم يعش المسلم والمسيحي على ارض واحدة وفي وطن واحد .؟ ترى .. ألم يؤد المسلم والمسيحي واجبه نحو وطنه سواء بسواء ... ترى .. ألم تمتزج الدماء بالدماء فارتوت منها أرض الوطن .. ؟

نعم .. لقد كنا رمز الوحدة في ثورتنا الوطنية .. وكنا رمز الاتحاد في ثورتنا على الظلم والفساد .. وكنا رمز القوة التي لاتتفرق عندما وقفنا معا في ميدان الجهاد ..

وغاية مانريد .. ان نحقق اهداف الوطن .. ونراه متحررا من كل ظلم واستبداد .. ومن كل اثر من آثار الاستبداد .. فلا تفرقة .. ولا تعصب .. ولا تحول . انما اتحاد .. ونظام .. وعمل ..

نريد ان نعمل يدا واحدة .. مسلمين ومسيحيين .. نريد ان نتضافر بجهودنا من أجل نصرة الحق ..

نريد ان نتعاون لاعلاء شأن الوطن .. والوطن وحده .. نريد ان نبذل الدماء رخيصة من اجل تحرير البلاد .. وحرية الشعب .. نريد ان يمتزج الدم بالدم فنكون قلبا واحدا .. نريد ان يتعانق الهلال مع الصليب ويكون لنا الشعار الواحد .. والمؤمن كل مصري .. ان الدين لله .. والوطن للجميع ..

وان كنا ننادي بذلك في العهد الماضي المظلم .. افليس بالحري ان ننادي في عهد الحرية والاخاء والمساواة ؟

الحكومة تدعو الى التقشف !

بدون تعليق

صفحة ٦٥ من الوقائع المصرية عدد ١٥١ في ١٧ نوفمبر ١٩٥٢
وزارة الاشغال العمومية
مدير عام مصلحة الميكانيكا والكهرباء
تعلن مصلحة الميكانيكا والكهرباء بوزارة الاشغال العمومية بمصر الى القاصة التي كان محضرا لها ظهر يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٥١ عن توريد وتركيب جهاز تكييف هواء لغرفة حضرة مستشار الدولة بوزارة الاشغال العمومية بمصر قد رسى توريدها على شركة ... بمبلغ ٥٩٤ جنيها .

محمد ا . فؤاد – القاهرة

البنات يباشرن الانتخاب لأول مرة!

عشرات الاعلانات الانتخابية في كل مكان

.. المركة شديدة .. والعمليات متواليات .. انها أول معركة في سبيل حكم انفسهن ..

قالت ناظرة المدرسة :

ـ اننا نبدأ حياة ديموقراطية صحيحة داخل المدرسة ، في ظل نظام مصر الجديد ..

وقالت لجنة المدرسين في تقريرها :

« اننا متى عدنا نتحدث عن النشاط المدرسي ، فنحن ننظر الى المدرسة على أنها امتداد للحياة في الخارج ، وهذه النظرة واسعة وصحيحة ، لانها لو اصبحت المدرسة غير ذلك ، لانعزلت عن المجتمع .. »

ويقول مدير المدارس :

ـ ان المدرسة مجتمع صغير .. ولابد أن يكون لها برلمانها الصغير ..

ثم تقول ناظرة المدرسة :

ـ لقد كانت هناك هيئة تنفيذية طوال الاعوام الماضية ، وهذه الهيئة هي ادارة المدرسة ، وكانت هذه الهيئة التنفيذية هي التي ترسم خطوط النشاط وخطوط الحياة للطالبات .. وكانت أشبه بالدكتاتورية ..

وتستطرد ناظرة المدرسة :

ـ أما هذا العام ، فسيكون للبنات انفسهن حق الاشراف على نشاطهن .. وسينتخبن مندوباتهن ، ومن المندوبات يتكون مجلس النواب ليناقش حقوقهن ثم تعرض المشروعات على هيئة التدريس وهي أشبه بمجلس الشيوخ ..

وتقول الناظرة في تأكيد :

ـ انني لا اشك في أن كل مندوبة ستبحث مصالح المجموعة ، وتكون صدى لرأي الطالبات العام ..

الحكم للطالبات ..

ان المركة في مدرسة الايمان للبنات ، تسير في عنف ، واشتعلت الجدران بالدعاية ..

« انتخبن عائشة ياسين .. الاتحاد ، النظام ، العمل .. دائما رائدها .. »

واخرى تقول :

« نحو مستقبل حسن للمرأة .. سأكافح .. »

وثالثة :

« أيتها الزميلات ، سأحقق لكن الامنيات .. »

واستطاعت المرأة داخل مدرستها ان تقوم بالدعاية لنفسها ، وأعدت المدرسة ميكروفونا ، توقفت الطالبات يخطبن ويطالبن بحقوقهن .. وتقرير مصيرهن .. ودخلت المركة في عنفها وهي تمضي نحو اعطاء الاصوات ..

ففي المدرسة ٢٦ فصلا وسيكون هناك ٢٦ نائبة .. ومن هؤلاء المندوبات سيتكون مجلس المندوبات ..

وتقدمت الطالبات بدعايتهن ، كل منهن تبذل كل الوعود ، وكل الطالب التي تحس أنها من رغبات زميلاتها .. وادركت كل واحدة منهن أنها لن تنجح ان لم تقدم أمنيات ورغبات وحاجات زميلاتها ..

مجلس القيادة

ان تقرير تنظيم النشاط المدرسي ، يرسم أهم خطوط الديموقراطية ..

فمن مجلس المندوبات سيتم انتخاب مجلس القيادة ، وسيكون هذا المجلس تحت اشراف الناظرة : وهو أشبه بمجلس الوزراء ..

ومن مجلس المندوبات ستتكون لجان للثقافة ، والرحلات .. والانتاج العلمي والرياضي وجماعة الجراموفون ..

أما الجوائز المالية فهي من غرائب الطالبات ، وستدفع كل طالبة مبلغا زهيدا يضاف الى مصروفات النشاط..

وبذلك تشرف الطالبات على مايدفعن من غرائب ..

الى البرلمان ..

ان آمال الطالبات لاحدود لها .. انهن في معركة انتخابات المدرسة ومع ذلك فانهن يرسمن للطريق الطويل .. طريق الانتخابات العامة .. فهذه مرشحة السنة الخامسة تقول :

ـ اننا سنطالب بحق المرأة في الانتخاب لتكون لنا نائبات ..

ـ ولكن لماذا تفضلين الانتخاب على نظام « الالفة » اي تعيين رئيسة للفصل بوساطة الناظرة ؟ .

ـ لاشك أن الديموقراطية في المدرسة أفضل .. كما أن الطالبة المعينة لن تستطيع أن تحقق مطالب الطالبات بعكس الطالبة التي تعبر عن آراء زميلاتها ...

وتقول أخرى :

ـ نحن في عصر الحرية ، ونريد ان تكون لنا حرية التعبير .. نريد ان تكون لنا حرية الاجتماع كالشباب تماما .. نريد المساواة بالشباب .

وسائل غير مشروعة ..

ووسط ضجيج المركة اكتشفت الناظرة أن هناك وسائل غير مشروعة ..

فهذه طالبة وعدت بتوزيع الهدايا .. فصدر قرار من الناظرة بحظر اعلاناتها ..

وهذه طالبة استعملت طريقة « القسم » وجاء رد الناظرة بجعل الانتخابات سرية .

وهكذا أيضا عدل قانون الانتخاب داخل المدرسة !!

الاعلانات الانتخابية على لوحة كرة السلة

اعلان لواحدة من المرشحات

واحدة تلصق اعلانا .. بالحلاء ..!

ميدان الحرية .. من فوق!

ميدان الاسماعيلية ، والتمثال الناقص،ويتردد السؤال : كيف يتم التمثال ؟.ان تماثيل القاهرة كلها تكاد تتكرر فهى تمثل فردا دون ان تعطى فكرة .. نحن فى حاجة الى تماثيل تمثل فكرة

وهذه احدى اللوحات .. انها القاهرة بكل ما فيها من وحدة .. وبدندنة البيانو الى ساريرج الكنيسة

مدينة الحدائق — او جاردن سيتى — ولقد بدا الاسم والعيا هكذا بدت اجمل بقعة فى القـــاهرة ... تتخللها الاشجار والخضرة ، لتفســح ما بين البيوت والفيلات . . .

النيل عند كوبرى قصر النيل .. وتكون المجموعة من كوبرى الخديو اسماعيل ووزارة الخارجية وتمثال سعد .. من بعيد .. .

كاجمل ما تكون الحسناء !، وكاروع ما يبعث الخيال !، وكاسمى ما يصور الفن ، يبدو ذلك الجزء من القاهرة المحيط بميدان الحرية — الاسماعيلية — من فوق ..

مجموعة من اللوحات الساحرة التى جرت بها ريشة الحيـــاة .. لتبعث التأملات ..

وكان اول ما بدا امام العين ذلك الضجيج الذى يطوينا بين مجلاته عندما نهبط الى تحت ..

اما من عل ، فقد بدا كل شىء كانه العوبة .. الســيارات اشبه بلعب الاطفال ، والترام المزدحم كانه مؤونة تحملها قافلة من النمل ، والعالم الكبير يبدو على حقيقته صغيرا .. صغيرا كانه لا شىء !.

وبدا السخرية ، نفس السخرية التى تنبعث فى الرجل عند ما يشاهد الاطفال ينهمكون فى لعبهم .

ونخرج من هذه الاحلام ، لندورندات اليمين وذات اليسار لنشهد ذلك الجزء ..

اننا لم نغير مكاننا .. فالمكان واحد من فوق أعلى عمارة وسط الميدان ..!

ودارت حولنا اللوحات .. وكل لوحة يتردد وراءها صدى .. وهذه هى الاصداء ..

وزارة الخارجية .. والنيل والفشلاقات .. واللوحة ناقصة، فما زال ينقصها الكورنيش — كورنيش النيل — الذى طال عليه العهد دون أن يتحقق .. وهو الذى سيكون متنفس القاهرة

ومن بعيد ومن قريب بدت القاهرة .. بدت القــاهرة فى احيائها السعيدة وقد ارتاحت أبنيتها لتتخللها الهواء والنور اما من بعيد فقد تراكمت البيوت حول القلعة حتى لكانا نتحدان معا

الجامعة الامريكية ، وقد اندفع الطلبة فى طــريقهم الى الحياة .. هل يشعرون انهم صغار كما يبدون من فوق .. ام ما زالوا يرون الحيـــاة كلهــا كامنة فيهم وحدهم !

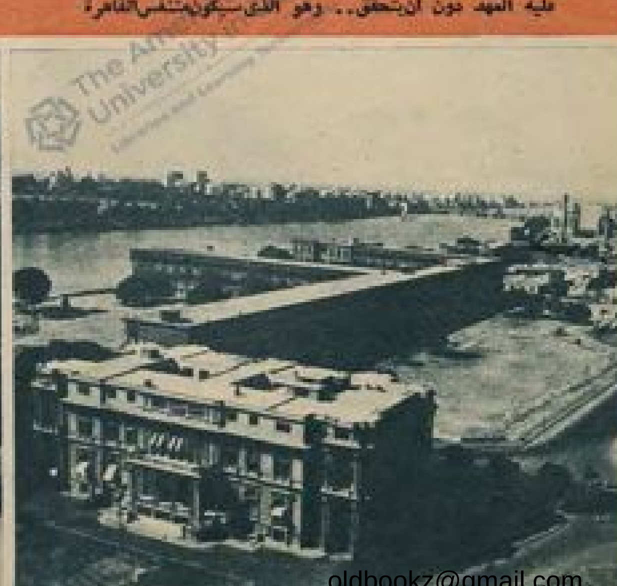

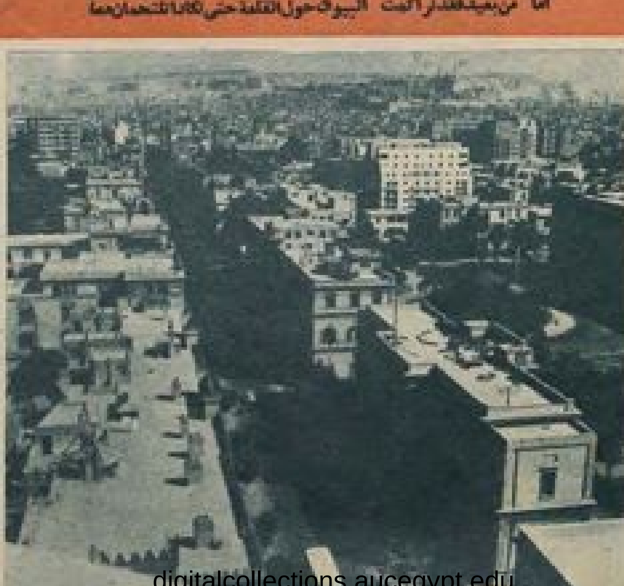

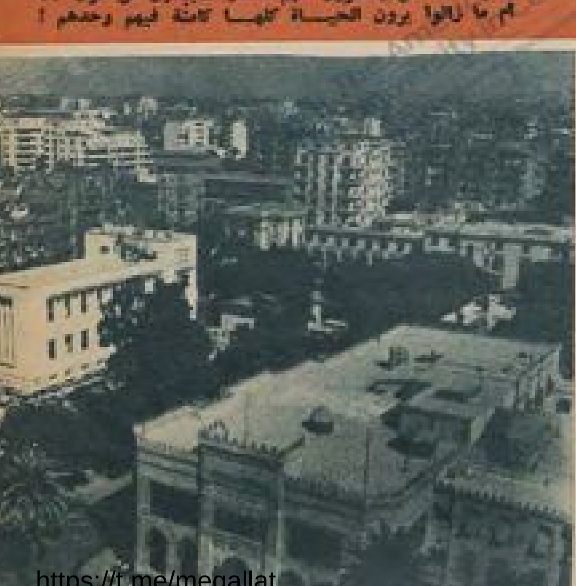

صاحب الجلالة الذى

كافح فى مصر عشرين وعاد إليها أمس

الملك محمد ادريس السنوسى .. كفاح فى مصر .. !

انه يعرف هذا الطريق .. ويعرفه الى ابن يمضى به دائما .

كابتزو .. ثم السلوم .. ثم مرسى مطروح ، ويظل بعد ذلك مع الطريق الطويل الذى يشق الصحراء حتى يصل الى قلب مصر .

وهو ايضا يعرف مكانه من قلب مصر .. ؟

مصر تفتح قلبها

ولم تكن هذه المرة — امس — هى اول مرة يجىء فيها الملك محمد ادريس المهدى بن محمد على السنوسى الى مصر ..

لقد جاء مرة قبل هذه — فى عام ١٩٢٣ — وكان اميرا جديدا — ليتخذ من مصر دار كفاح ضد الذين استعمروا ليبيا .. وجاء وراءه عشرات ومئات من المهاجرين هربا من ابشع فترة مرت بها ليبيا فى تاريخها الطويل .. ايام ان كانت دماء الاهلين تسيل بحورا تحت اقدام الاستعمار الايطالى .

وفتحت مصر قلبها له ..

واتسع قلب مصر له وللعشرات والمئات من المهاجرين الليبيين ، واتاحت لهم فرصة للكفاح لم تكن تتاح لهم فى بلد آخر ..

ومضت سنوات طويلة — اكثر من عشرين سنة — و « الامير » السيد ادريس السنوسى يستوطن مصر ، ويعيش فى بيت لائق بحى فيكتوريا فى الاسكندرية ويستثمر امواله فيها .. ويمتلك الارض ويكسب ليصرف على الكفاح من اجل ليبيا .. مهد ابائه واجداده .. والبقعة التى ظهرت فيها الدعوة للطريقة السنوسية ذات الاعلام السوداء .

اول اتفاقية

وكان اتباع الطريقة السنوسية يحولون ارض ليبيا تحت اقدام المستعمرين — كل المستعمرين — الى نار تتلظى .

وكان السنوسيون دائما اول من يشعل المستعمرون ضدهم الحرب .. يهاجمونهم ويفتكون بهم ، وشهدت زواياهم — اماكن عباداتهم وجهادهم — ابشع حملات الاضطهاد وامرها واقساها فى اواخر ايام الاحتلال العثمانى لليبيا .. فى عهد السلطان عبد الحميد .

ثم جاء الايطاليون ..

ويقول انصار الملك السنوسى ، انه بعد زمن من مكافحة الايطاليين رأى انه لا بد من الحيلة للتخلص من استعمارهم .. ولا فائدة من الكفاح المسلح ، فقد كانت قوة المحتل كبيرة وخطيرة !

ووقع « الامير » السنوسى اتفاقيتين بينه وبين الانجليز والايطاليين ، اولاهما فى عام ١٩١٧ لانهاء حالة الحرب ضد الايطاليين .

ادريس الامير

وبعدها بثلاث سنوات وقع اتفاقية اخرى مع ايطاليا اعترفت له فيها بلقب الامارة :

« ان الحكومة الايطالية ستمنح الامير السنوسى لقب صاحب السمو لقبا فخريا ، وفى الاحتفالات الرسمية يكون مكان الامير اشرف مكان بعد الوالى . ان قدم الامير بصفة رسمية على كل مدينة فيها مدافع وجب اطلاق المدافع اكراما له ١٧ طلقة . وعند وصوله اما برا او بحرا تؤدى له فصيلة من العسكر التحية العسكرية الجارية بها العادة ، واذا كان يقيم بصفة رسمية فى مدينة واقعة فى بلاد اسلامية ومر بحرس الثلاثات والمعسكرات وغيرها من الاماكن **العسكرية وجب عليه نداء الخفراء فيصطفون صفا ويقفون الوقفة التى يقال لها التنتى (التشيه) وينفر البوق ثلاث نفرات ، واذا كان يقيم بالصفة المذكورة وذهب الى الجامع لاداء صلاة الجمعة قامت فصيلة من الجنود لاداء التحية العسكرية له ، وفى اثناء موكبه فى اى موقع كان فى القطر البنغازى ينصب على الزاوية السنوسية التى فى التصرفية التى يقيم فيها الامير علمه ، والسفينة التى يركب الامير فيها تنصب علمه فى الصارى الكبير على حسب العوائد عند سفرها فى البحر ووجودها فى المياه الساحلية . واذا طلب الامير من الحكومة الانعام على احد برتبة من رتبة نيشان كورنت ايطالية فتعتبر الحكومة طلبه كل الاعتبار »**

وتعهدت الحكومة الايطالية بأن تدفع **« مقدار معاش سمو الامير شهريا فرنكا ايطاليا (٦٣٠٠٠ فرنك ايطالى) ، معاش الخلف والعيلة (١٥٠٠٠ فرنك ايطالى) ويكون ايضا لكل واحدة من السيدات امهات العائلة السنوسية الكريمة وعددهن ست معاشات شهرية ٣٠٠٠ فرنك ايطالى . »**

كفاح . . . فى مصر

ولم تمض بعد هذا اكثر من ثلاث سنوات — كما يقول انصار الملك السنوسى — حتى خرج من ليبيا الى مصر .. وفى مصر بدأ كفاحه لاخراج المستعمرين !

واستمرت فترة الكفاح هذه فى عام ١٩٢٣ الى عام ١٩٤٤ ، يوم انتهت الحرب فى الصحراء الغربية ودخل الانجليز ليبيا .

وعندما بدأ الانجليز يهاجمون الايطاليين فى ليبيا جاءوا له فى القاهرة يقولون :

— لماذا لا تكون جيشا من اهالى برقة وطرابلس المهاجرين الى مصر ليشتغلوا

جلالة ملكة ليبيا .. معطف فرو وطاقة ورد على يديها

بعض الامراء السنوسيين فى برقة

يجلس على الجانب الآخر من الحدود !

عاماً .. وهو أمير وهو ملك !

الى الحلفاء في حربهم ضد ايطاليا ، وليساهموا في تخليص ليبيا منهم .

ووافق الامير السنوسي .. فقد راى في هذا — كما يقول انصاره — الطريق الى الاستقلال .

وبعثت الدعوات ترسل لكبار اهالي برقة وطرابلس المقيمين في مصر ..

وكان هذا نصها :

« حضرة . . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، تتمنى لكم ان تكونوا على احسن حال . ثم نحيطكم علما بان الحكومة البريطانية قد صممت على ان تبتدىء فورا في تكوين فصائل من القبائل السنوسية العربية لاسترداد حرياتهم واستخلاص بلادهم من ايدي الايطاليين الظلمة ، واعادة الاستقلال اليهم مرة اخرى . والرجو منكم ان تحضروا الى القاهرة يوم الخميس ٨ اغسطس ١٩٤٠ لرقم ٦ شارع النباتات — جاردن سيتي — لاجل الباحثة في شروط الخدمة المقترحة

ولتعلم منكم عدد الرجال الذين يمكنكم ان تعتمدوا عليهم لتنفيذ هذا المشروع ، مع ملاحظة ان مصروفاتكم ستكون على حساب الحكومة البريطانية العظمى . »

ووقع على الدعوة من الجانب البريطاني « بروملي » وختم السيد محمد ادريس المهدي السنوسي .

وشرع الامير بعد هذا في تجنيد الطرابلسيين والبرقاويين ، وكان كل منهم يتقاضى ٢١٠ قروش في الشهر .

وحارب الجيش السنوسي الى جانب الحلفاء .

وتسلل عدد منهم عبر الحدود الى داخل ليبيا ليحملوا الرجال الذين جندهم الايطاليون لمحاربة الانجليز على التسليم بلا مقاومة .

ثم .. انتصر الانجليز ودخلوا ليبيا عام ١٩٤٤ .

ومن نفس الطريق الذي سلكه امس — الثلاثاء — الى قلب مصر .. عاد « الامير » السنوسي يومها الى برقة بعد غيبة اكثر من عشرين عاما .

عشرون عاما قضاها في مصر كواحد من اهلها .. ظلله سماؤها ورويه نيلها .

وطمئنه هذه السنون الطويلة ابن مكانه في قلب مصر .. فقد كان لها دور كبير في اعلان استقلال ليبيا وجلوسه على عرشها .

ثلاث مرات اخرى

وقبل هذه المرة جاء « السيد » ادريس الى مصر عام ١٩١٤ ايام الخديو عباس .

وجاء مرة اخرى عام ١٩١٥ ايام السلطان حسين .

ثم .. جاء مرة ثالثة عام ١٩١٩ وهو في طريقه الى الحجاز .

ولكنه لم يشعر بما تكنه له مصر الا في المرة الاخيرة .. يوم جاء ليبدأ الكفاح ؟

فقد احتفت به واتاحت له كل الفرص ..

ويوم تقدم ابناء شقيقته الى المدارس المصرية ليتعلموا فيها قررت هذه المدارس كلها — السعيدية والاورمان والزراعة وشبرا — ان تعلمهم بالمجان .

ويوم تقدم هو ليستغل امواله في مصر ، قدمت له الحكومات مساعدات كبيرة .. واستطاع ان يشتري مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية في سيوه .

قلب ليبيا وقلب مصر

.. ولعلة شيء واحد جعله يختار الارض في سيوه ..

انها لا تبعد عن حدود بلاده باكثر من مائة كيلو متر .. وليس هذا فقط ، بل ان اقرب مكان لها هي واحة جغبوب ، الواحة التي لها في نفس كل سنوسي ذكرى جليلة ، ففيها اسس السيد المهدي — جده — الدعوة السنوسية ، ومنها انبثقت هذه الدعوة في ليبيا كلها .

وهو يعلم ايضا انالواحة جغبوب نقطة هامة بالنسبة لمصر .

كما انهالات اهمية خاصة بالتسيقله

والملك يعرف جيدا ان مصلحته ومصلحة بلاده في الصداقة مع مصر

عرش في القلوب

والذين ذهبوا الى ليبيا ..

والذين يعيشون في الصحراء الغربية — ولا يفصلها عن ليبيا سوى خط وهمي هو الحدود المشتركة — يعرفون جيدا مقدار الحب الذي يحيط بالملك السنوسي في برقة .

والحب الذي يكنه اهل برقة للملك السنوسي يرجع الى العقيدة التي غرست في قلوبهم منذ قيام الدعوة السنوسية .

ان جده الاكبر — مثلا — لم يمت في نظر اهالي برقة .. ولكنه ارتفع الى السماء .

وهو لم يختف من العالم الى الابد .. ولكنه سيعود ذات يوم لينصر المسلمين .

واهالي برقة يكادون يعبدون الملك السنوسي .

انهم يعتقدون ان نورا ربانيا يحيط بوجهه ، ويعتقدون انه لا يأكل كما يأكل الناس ، ولا يشرب كما يشربون . . .

وانما يعيش على الماء القراح وعصير الفواكه ولا يرتدي الا الملابس القطنية .. ولا يهتم بالمال ولا بالذهب .

وهم يعتقدون ان لمسة واحدة منه تعطي البركة ..

كما ان الناس في اعماق البادية يحتفظون بالماء المتخلف من وضوئه لشفاء الامراض .

الجلالة . . لله وحده

.. وعندما خرج الملك السنوسي على شعبه في العام الماضي يقول : « لاتنادوني بصاحب الجلالة .. فان الجلالة لله وحده » زاد تقرب الناس منه ، وكبرت منزلته في قلوبهم .

والملك السنوسي عمره الآن حوالي ٦٢ عاما .

ولقد تزوج مرتين — والملكة الحالية هي ابنة عمه — ولكنه لم ينجب ابناء .

***

ان صاحب الجلالة الذي يجلس على الجانب الآخر من حدود مصر .. والذي جاء الى القاهرة امس .. لا يبتسم .. ولا يتكلم كثيرا .. واذا ما تكلم تخرج الكلمات من فمه بطيئة هادئة ..

ابرز ما فيه عيناه الواسعتان اللتان لا تطرفان ابدا ..

واول ما يقوله عندما يقابل احد المصريين :

« نحن لا ننسى ما قدمه لنا اخواننا المصريون في ايام محنتنا » .

السيد السنوسي — ابن عم الملك — ويقيم دائما في مرسى مطروح

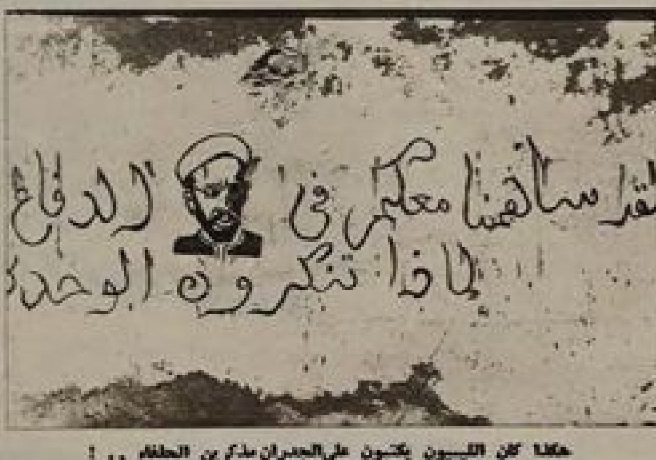

هكذا كان الليبيون يكتبون على الجدران مذكرين الحلفاء .. !

الملك ادريس السنوسي يفتتح اول برلمان ليبي .

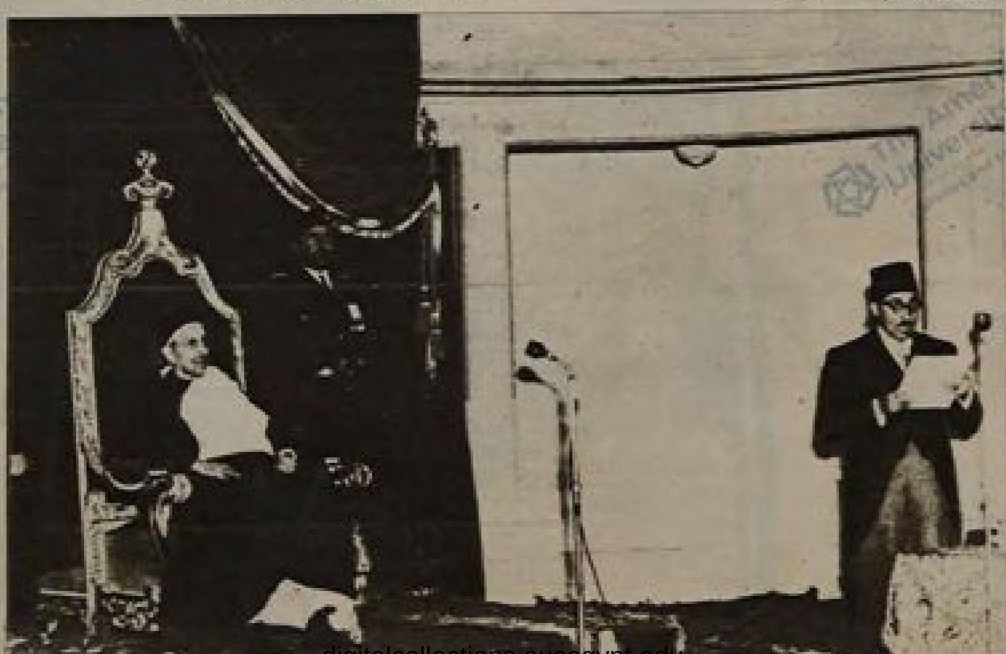

طوابير . السيارات الملكية .. تنتظر البيع بالمزاد في الجراج الملكي

السيارات الملكية التي ستباع

فاروق يطلب سيارته "المرسيدس"

السيارة الباكار التي كان الملك السابق يركبها في الاستعراضات ..

واحدة من السيارات العجيبة ... في ظهرها . وتش . قوى !

استطعت آخر ساعة ، ان تدخل الجراج الملكي الضخم ، الذي تكلف عشرات الالوف من الجنيهات وهو يحوي بين جنباته صفوفا منتظمة من السيارات الملكية الفاخرة، التي ستباع في منتصف هذا الشهر .. بالمزاد العلني !

ان جراج قصر عابدين ، قد صمم على أحدث طراز ، بحيث يصلح لان يستوعب اكبر عدد ممكن من هذه السيارات ، الثمينة للطول في عدو، واطمئنان ..

جولة بالجراج

..وكان في الجراج طوابير من السيارات الملكية الفاخرة ، التي مضى عليها اربعة شهور كاملة ، وهي تقف في نفس المكان

السيارات الحمراء

وفي الصف الاول ، وقفت ٩٤ سيارة كاديلاك حمراء اللون — وهو اللون الذي كان محرما على غير السيارات الملكية — وفوق كل منها « الاسيال » الملكي وهو عبارة عن التاج الملكي مكتوبا تحته اسم فاروق الاول ..

.. وتحتوي كل سيارة على جهاز خاص لتكييف الهواء ، وجهاز صغير للراديو بجوار (الطفاية) في المقعد الخلفي ...

كما تحتوي كل منها على « الساريذا » الملكية — وهي عبارة عن البوق الملكي الخاص ، وكان استعماله أيضا محرما على افراد الشعب ..

وبجوار ذلك الصف الطويل من السيارات الكاديلاك ، تقف سيارة « باكار » من النوع المكشوف ، وبها كل المميزات والصفات الموجودة بالسيارات السابقة ..

سيارات بالجملة

وخلف هذا الصف من السيارات الحمراء، ترى عدة صفوف من مختلف الماركات والالوان . منها ١٧ سيارة كاديلاك موديل ٥٢ مطلية باللونين الاسود والازرق ، و٢٢ سيارة مير كوري وسيارتان من اللنكولن واخريان من الباكار المكشوف الاخضر ، واخرى من نوع الليموزين الاسود ..

سيارة للنوم

وفي وسط هذا العدد الضخم من السيارات تقف سيارة من الباكار الليموزين سوداء اللون ، وقد خصصت للنوم « صاحب الجلالة » .. الملك السابق ..

.. وقد صنع زجاج هذه السيارة من نوع خاص ذي لون اسود يسمح للراكب بمشاهدة المارة ولكن لايسمح للمارة بمشاهدته اطلاقا .

اما المكان المخصص للمقعد الخلفي ، فقد صنع على هيئة سريرين منفصلين ، امام كل منهما منضدة خاصة يمكن طيها ، وتحتها مكان مخصص لوضع اجزاخانة كاملة ..

سيارتان للاستعراض

وبجوار تلك السيارة ، تقف سيارتان من نوع الباكار الاخضر المكشوف ، كان يستعملهما الملك السابق في الاستعراضات وقد وضع في كل منهما امام المقعد الخلفي الذي كان يجلس عليه الملك السابق، لوح من الزجاج الواقي من الهواء .

وهناك في نهاية الجراج ، وضعت سيارات فاروق الخاصة التي اشتراها من ماله هو ، او التي اهديت له في مناسبات مختلفة .

هدية هتلر

والى جوار سيارات فاروق الخاصة ، ربضت السيارة المارسيدس المكشوفة ، التي اهداها هتلر لفاروق بمناسبة زواجه الاول . وهي سيارة ذات جوانب مصفحة لاتؤثر فيها طلقات الرصاص ، ولها موتور قوي من نوع خاص

الراديو بجانب المقعد الخلفي .. لا امام السائق !

المقعد في السيارة الخاصة يتحول الى سريرين !

منضدة للطعام والكتابة في السيارة الخاصة للملك السابق .. وتحتها مكان لصيدلية صغيرة .

ثمان من السيارات « الكاديلاك » الحمراء ... هي الاخرى للبيع !

بالمزاد

الخضراء

سيارته الخاصة

وقبيل مغادرة فاروق لمصر باسبوع ، كان قد اشترى سيارة مرسيدس خضراء لاستعماله الخاص . ولكنه لم يستعملها سوى اسبوع واحد . وقد ارسل من ايطاليا يطالب بها . ولكن طلبه لم ينظر بعد ...

سيارة لناريمان

وتجيء بعد ذلك كله ، سيارة كاديلاك موديل ٥٢ وهي مكشوفة زرقاء اللون ، كان فاروق قد اشتراها ليقدمها هدية لزوجته الثانية .. ناريمان ..

سيارة سباق

وفي مؤخرة ذلك الصف الصغير ، تقف سيارة سباق صغيرة حمراء . كان نادي السيارات الملكي قد اهداها لفاروق ، عندما اقيم سباق السيارات في عام ٩٤٧ بالقاهرة .

***

ان طابور السيارات الملكية يقف الآن في الجراج الضخم انتظارا للمزاد الذي ستباع فيه .. بنفس اللون الاحمر وبنفس « السارينا » الملكية الخاصة . وبنفس « الاسبال » الملكي الخاص !!

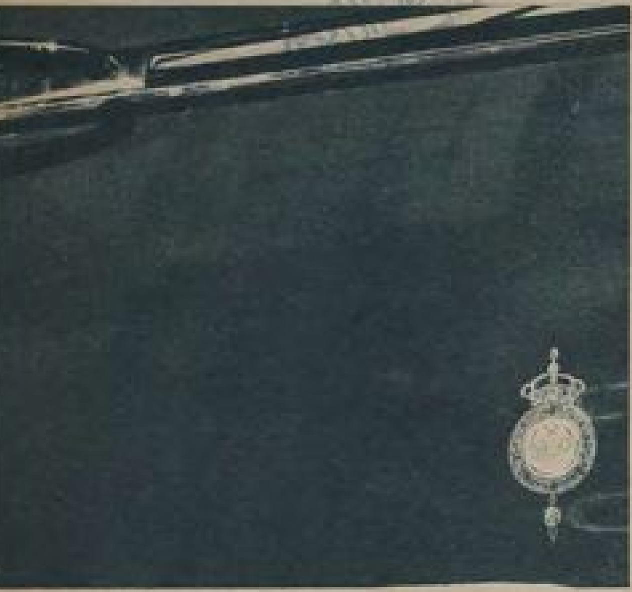

السيارة « اللاكي الصلحة » التي اهداها هتلر لفاروق ايام زواجه الاول .

الشارة الملكية الى اليمين تحت مقبض الباب . . مستباع السيارات ... « اسطول » من سيارات الكاديلاك الفاخرة .. كان تحت امر الملك السابق !

تحقيق صحفي في البورصة المغلقة

احاديث هامسة عن الصعود والنزول

واحد من اليائسين في البورصة يصطحب ابنه معه

بورصة العقود وقد اقفرت الا من كاتب الارقام .. !

كان القطن يباع

الاسكندرية ـ من مكتب آخر ساعة :

منذ عام ١٩٥٠ .. والبورصة لا تعرف الاستقرار ..

وقامت آخر ساعة بعمل تحقيق صحفي عن البورصة نشر في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥٠ وكتبت آخر ساعة تقول في ذلك الحين :

« ان البورصة هي المكان الذي يتحدد فيه سعر القطن ، وان تحديد السعر يتوقف على العرض والطلب .. ولكن السماسرة الذين يقومون بالعرض والطلب نيابة عن

العملاء يقولون ان هناك عوامل اخرى .. حرب كوريا مثلا او زيادة محصول القطن الامريكي أو بيع الحكومة لاقطانها ..

« ولكن هناك تيارات في البورصة غير هذه العوامل .. **وهناك تيارات في وزارة المالية** ـ وزارة الوفد آنذاك ـ وهناك

مؤامرات بين بعض المحترفين الذين يلعبون بالاسعار » .

واضافت آخر ساعة الى ذلك قائلة :

« وبورصة الاسكندرية ذات التاريخ الطويل ما زالت صامدة امام هذه التيارات .. ولكن الى متى ستظل كذلك .. وهل ستعود ازمة عام ١٩٢٠ ؟ ان الايام وحدها هي التي ستجيب على هذا السؤال ؟؟ » .

كتبت آخر ساعة هذا في نوفمبر عام ١٩٥٠ .. ولم تمض سنتان كاملتان حتى وافق مجلس الوزراء على تعطيل بورصة العقود ..

ان البورصة لم تصمد سوى سنتين .. ثم اصبح لا مفر من الحكم باعدامها .. ولو الى حين ..

وهكذا تحقق ما كانت تخشاه آخر ساعة منذ سنتين .. وان كانت الازمة لم تقع لان الحكومة استطاعت بقرارها ان تمسك بزمام سوق القطن ، وتتولى بنفسها شراءه وبيعه الى الخارج ..

اول تعطيل

وقصة البورصة .. وقصة السوق تعود الى عام ١٨٥٥ .. حيث كان المضاربون يجتمعون في مقهى ..

ثم بدأوا يجتمعون في البورصة ..

ثم كانت الحرب الاولى .. فصدر اول قرار بتعطيل البورصة واستمرت البورصة معطلة حتى عام ١٩١٩ ..

وارتفعت الاسعار بعد افتتاح البورصة حتى وصلت الى ٢٥٠ ريالا للقنطار ..

ولكن الاسعار ما لبثت ان تهاوت .. انهارت فجأة فوصلت الى ٣٠ ريالا فقط .. واصبحت البورصة رمزا للخراب .. او رمزا للثراء ..

.... والثاني

وفي ١٣ مايو عام ١٩٤٠ صدر القرار الثاني بتعطيل البورصة الى اجل غير مسمى ..

وقالت الحكومة في تفسير قرارها ان تعطيل المواصلات بين مصر والخارج قد منع التجارة الحرة الامر الذي دعا الى التعطيل ..

وكان السبب الحقيقي ..

ان حليفتنا بريطانيا كانت في حاجة ماسة الى كل ما تنتجه مصر من الاقطان .. ولذلك كان يجب ان تغلق البورصة لتحصل بريطانيا على القطن بالسعر الذي تريد ..

وهكذا لم يرتفع السعر طوال فترة الحرب عن ٥٠ ريالا تقريبا

العودة من جديد

وكانت الحكومة خلال سنوات الحرب تتولى تمويل محصول القطن وشراءه من الزراع وبيعه للتصدير .. مشتركة مع اللجنة البريطانية .. وحصلت الحكومة المصرية على ارباح كثيرة هي الاخرى الى جانب الارباح التي حصل عليها البريطانيون .

ثم تعالت الصيحات في عام ١٩٤٨ تنادي بضرورة اعادة الحياة الى البورصة وفي اول سبتمبر عام ١٩٤٨ بدأت الصيحات ترتفع في البورصة من جديد وبدأت بيوت السماسرة تنشط .. وبدأت الاسعار ترتفع ..

٥٠ ريالا .. ثم ٦٠ ريالا .. ثم ٨٠ ريالا .. ثم وصلت الى ١٧٦ ريالا في نهاية عام ١٩٤٩ .. ثم بدأت البورصة ترتنح كالرجل السكير ..

فلقد تبين ان الظروف المحيطة ببورصة العقود تختلف اختلافا جوهريا عما كانت عليه الحال في الظروف العادية قبل قيام الحرب ..

فبورصة ليفربول معطلة ..

وبورصة نيويورك تكاد تكون منقطعة الصلة ببورصة الاسكندرية بسبب قيود النقد ..

ترنح السكارى

واصبحت البورصة مسرحا كبيرا يلعب فيه كل مغرض تهاز للفرص .. واصبح اللعب بالاسعار تفكهة للكثيرين .. ودخل الميدان الغرباء ممن يقصدون الاثراء ..

دخلها الوزراء ، ودخلها رجال الملك السابق .. بل وضارب فيها الملك السابق نفسه

المضاربة في الاوراق المالية .. بعد القطن

الوسطاء والسماسرة في اجازة .. !

محمود السيد .. ٣٢ سنة

محمود يونس .. جوبر .. !

مياوم .. ٢٥ سنة .. !

.. ماذا بعد .. !

احد المضاربين يفكر .. هل يدخل سوق الاوراق المالية .. ؟

اثنان من رجال البورصة .. بعد اغلاق البورصة .. !

بالذهب .. ثم انخفض الى سعر التراب!

وسمعت البورصة عن الحـد الادنى للاسعار ..

وسمعت عن الحد الاعلى ..

ثم ظهرت فى الافق قضية غش القطن .. وقضية قرار ١٠ يوليو ١٩٥٠ الذى طعن فيه امام مجلس الدولة فقضى المجلس لصالح صغار التجار واوقف القرار ..

ثم قدم هؤلاء التجار الى محكمة الجنح .. بتهمة الغش وسلطت عليهم سيوف الحبس ومصادرة اقطانهم التى يبلغ ثمنها نحو نصف مليون جنيه ..

ولكن القضاء قضى بتبرئتهم ..

وكانت البورصة طوال فترة المحاكمة .. تترنح .. كالرجل السكير ..

والاسعار ما زالت فى هبوط ..

كرة فى ايديهم

.. ثم كان الغاء المعاهدة .. وتوقفت بريطانيا عن الشراء ..

وبرغم ان الاسـواق العالمية ـ عدا بريطانيا ـ كانت تطلب القطن المصرى .. الا ان المضاربين الذين ارادوا انتهـاز الفرص والاثراء على حسـاب المزارع المسكين .. اشاعوا بان عدم شراء بريطانيا للاقطان معناه نزول الاسعار ..

وهبطت الاسعار فعلا .. بل وركدت الاسواق .. وامتلأت سوق القطن بالاقطان التى لم تجد مشتريا ..

ولم تفلح البورصة فى انقاذ الحالة .. بل ظل المسيطرون عليها يعبثون بها .. ويتقاذفونها كما يتقاذفون الكرة ..

والحكومة لا تجد طريقة للاصلاح ..

.. محاولة للتطهير

وجاءت حكومة الاستاذ نجيب الهلالى .. وقررت تأليف لجنة لتطهير البورصة ..

وبدأت اللجنـة تعمل .. وما زالت تعمل وتحقق . واكتشفت اللجنة الكثير .

وزير الزراعة يضارب فى البورصة ..

وزير المالية يصدر قرارات لصـالح المضاربين

القصر يتدخل فى البورصة

اسرة المالكة تتدخل فى البورصة

وحـرم رئيس الوزراء تضـارب فى البورصة ..

وغير ذلك كثير ..

وكانت النتيجة ثراء فاحشا لنفر قليل ودموعا يذرفها الفلاح فى حقله ..

ليس هناك بد !!

وعكف وزير المالية الحالى على دراسة احوال البورصة .. ورأى انه لا مفر من تعطيلها .. فكتب فى المذكرة التى تقدم بها الى مجلس الوزراء فى ٢٣ نوفمبر

« ان الظروف المحيطة ببورصة عقود الاسكندرية .. جعلتها عرضة لتقلبات واسعة المدى ومسرحا للمغرضين ولهازى الفرص للتلاعب فى الاسعار تلاعبا خطرا .. وقد بذلت الحكومة جهـودا كبيرة لاصلاح الحـال فى البورصـة فعدلت لوائحها وحرمت التعامل فيها على المكشوف .. واحكمت عليها الرقابة ولكن البورصة بالرغم من كل ذلك لم تقم بوظيفتهـا المقصودة منها كاداة نافعة لتأمين وتغطية عمليات القطن أو الموازنة واستقرار الاسعار .. بل لوحظ فى الاشهر الاخيرة انصراف المتعاملين عنها وعدم قيامهـم بتغطية مبيعاتهم الى الخارج فيها اكتفاء بما يجدونه من عمليات فى سوق البضاعة الحاضرة كلما نزلت الاسعار وبذلك فقدت بورصة العقود المبررات التى تدعو الى قيامهـا واصبحت حائلا دون تحقيق الاغـراض التى رمت اليها الحكومة بتيسير التسليف على القطن الى اوسع مدى مسـتطـاع حتى يتوازن العرض والطلب ولتستقر اسـعار السوق » .

وصدر قرار مجلس الوزراء .. بتعطيل العمل فى البورصة الى اجل غير مسمى ..

وادى هذا القرار الى فرحة فى قلوب المزارعين ..

فان الحكومة قررت ان تشترى الكرنك بسعر ٦٧ ريالا وكان يوم اصـدار هذا القرار لا يتجاوز سعره فى البورصة ٦٠ ريالا فقط !!

الحكومة تبحث من اجلهم

.. وبدأت الحكومة فى نفس الوقت الذى اغلقت فيه البورصة تبحث للفئـة التى كانت تعيش فى البورصـة . عن طريق شريف يحصـلون منه على لقمة العيش .. هذه الفئة التى تتكون من السماسرة والوسطاء .. والمياومين .. والموظفين فى مكاتب السماسرة .. وعمال التليفون .. والفراشين ..

.. وهؤلاء يبلغ عددهم نحو سـتمائة شخص ..

دراسة وامتحانات

يقول محمود يونس ـ « المياوم » .. انه لكى يصبح مياوما يجب اولا ان يعمـل سنتين كموظف فى بيت من بيوت السماسرة .. ثم يتقدم الى امتحان يعقد فى الاقتصاد السياسى والقانون التجارى والتجارة الخارجية واعمال التكبير وكل ما يتصل بالتجارة القطنية فى الخـارج والداخل ويجرى الامتحـان تحريريا وشفهيا ..

فاذا نجح أصبح « مياوما » ـ « ومهمته ـ له حق المضاربة فى البورصة لحسـابه الخاص ولكن بضـمان بيت من بيوت السماسرة ..

وبعد سنتين كمياوم يمكنه ان يصبح سمسارا بعد امتحان آخر .

وتنص اللائحة الخاصة بالبورصة انه لا يجوز للمياوم ان يكون له عمل آخر .

١٧٥ الف جنيه

ويقول « دوبيتى ارستوديمو » انه عمل فى البورصة منذ ٢٥ سنة .. وانه استطاع فى سنى الحرب الاخيرة أن يجد عملا عند ما تعطلت البورصـة لان الجيش الانجليزى كان فيه متسع لكل متعطل وكذلك سائر موظفى البورصة .. انهم يشكون من البطالة ويخشون شبح الفقر والفاقة ..

وقال مسيو جوزيف مراجيـل « نقيب المياومين » .. لقد استطعنا أن نحصل على قرض قدره ٧٥ الف جنيـه بمقتضى سندات على انفسنا حينما تعطلت البورصة عام ١٩٤٠ .. وما زلنـا نسدد هذه القروض حتى الآن .. واسـتطعنا ان نعطى لكل موظف او مياوم او وسيط نحو ٢٠٠ جنيه لكى يجد عملا ..

وقال الاستاذ محمود السيد عبده « الجوبر » .. ان الحكومة كانت تأخذ من كل عملية تعقد فى البورصـة مبلغ ٥٥ قرشا .. وكانت العمليات التى تتم فى البورصة يوميا لا تقل عن ٥٠ الف عملية اى ان الحكومة كانت تحصل فى اليوم الواحد على ٢٧٫٥٠٠ جنيه ـ سبعة وعشرين الفا وخمسمائة جنيه يوميا !! فقدتها بعد أن اغلقت البورصة ..

***

ولكن .. اذا كان هناك ستمائة شخص يشكون .. فان القرار ولا شك قد انقذ ثروة مصر التى يمتلكها العشرون مليونا من الفلاح ..

سلامون .. كاتب الارقام

نقيب الوسطاء .. ٤٢ سنة

إذاعة سر حربي خطير في ك

الصواريخ التي تتجول في السما

تطوف بدول العالم الكبرى اليوم حمى اسمها « الصواريخ » !

ان كل واحدة من هذه الدول تخشى ان تسبقها الاخرى في صناعة الصاروخ الذي يطير من تلقاء نفسه .. ويتفجر من تلقاء نفسه .

واذا استطاعت هذه الدول ان تصل الى الصاروخ المثالي .. فان الحرب القادمة ستكون حربا عجيبة .

وهذا بحث عن الصاروخ الجديد كتبه لآخر ساعة . قائد الفرقة الجوية اركان حرب محمد محمد فرج :

***

ثمة حادث غريب وقع في كوريا اخيرا .. واثار ضجة كبيرة خلفه !

ففي صباح أحد الايام كان بعض العمال الشيوعيين يجرون عربة نقل ضخمة في طريق كوريا ، وفجأة وبلا سابق انذار سمعوا صوت طائرة فاعتقدوا أن التفتوا الى مصدر الصوت حتى شاهدوا طائرة حربية امريكية تندفع نحوهم في سرعة جنونية .. وبعد مجهود جبار استطاعوا الهروب بحياتهم داخل نفق قريب منهم ..

وفجأة - ايضا - وقبل أن ترتد اليهم انفاسهم سمع آذانهم صوت انفجار هائل وكانت دهشتهم هائلة حينما اكتشفوا أن الطائرة المنقضة هي التي انفجرت في مدخل النفق وقد الجميع الواهيم امام لغز غامض .. فقد كانت الطائرة لاتحمل طيارا ..!

ووقفت روسيا كلها حائرة امام هذا اللغز الامريكي الغامض . ولكن كوراتش يربا - رئيس قلم المخابرات في روسيا استطاع أن يلقي شعاعا خافتا من النور على هذا اللغز حينما قال : « ان كل هذا الحادث لا شيء .. فاننا نعلم على أن حرب القذائف الموجهة قد بدأت ! .. » وبعد أسبوع واحد ازاح الطيار الذي كان يوجه الطائرة المنقضة .. الستار عن اللغز الذي حير روسيا .

فقد قال الطيار الامريكي : ان بحرية الولايات المتحدة تملك من هذه القذائف الموجهة عددا ضخما يمكنها من شن هجوم هائل في كوريا ! وكان الطيار يقصد بكلمة « القذائف الموجهة » الصواريخ التي تشق الفضاء بلا قائد يقودها .. وانما عن طريق التوجيه من بعيد باللاسلكي !

القذائف الموجهة

.. وهناك الآن سباق رهيب بين الدول الكبرى لانتاج هذه الصواريخ - القذائف الموجهة - التي يتوقع الخبراء ان تكون سلاح الحرب القادمة .. وهناك منها حتى الآن اربعة انواع

● **قذائف من الارض الى الجو** - وهذه مخصصة لاصابة الطائرات المعادية بسرعة هائلة .. والواقع انها ستحل محل المدافع المضادة للطائرات .. وتظهر فائدة هذه القذائف عند هجوم الطائرات النفاثة التي تقرب سرعتها من سرعة الصوت . ولاطلاق هذه القذائف طريقة مبتكرة .. فهي تطلق من قواعد تشبه قواعد المدافع وتثبت في ذيلها أربع زعانف على شكل صليب لحفظ توازنها اثناء الطيران وتوجد اربع زعانف اخرى متحركة وعلى بعد ثلث المسافة من مقدمة الصاروخ . ووظيفة هذه الزعانف هي توجيه الصاروخ او القذيفة اثناء الطيران سواء بالارتفاع أو الانحراف في الاتجاه يريده المهندس الذي يوجه الصاروخ

● **قذائف من الجو الى الجو** - وهناك النوع الثاني من هذه القذائف . ولكنه في هذه المرة يطلق من الجو .. فتنطلقه طائرة قائد اخرى وهذا النوع ليس كبير الحجم كالنوع السابق . وذلك لانه يحتاج لحمل كمية اقل من الوقود ، وقد اضطر هذا النوع الطائرات الى تغيير تكتيكها القديم كلية . فان الطائرة تقف عاجزة تماما امام هذه الصواريخ التي تندفع في سرعة غير منظورة نحو الهدف!

● **قذائف من الجو الى الارض** - وهي خير وسيلة لتتفادى بها الطائرات القاذفة مرورها في سماء معادية مشحونة بالصواريخ الموجهة - وهي نفس النوع الذي استخدم في حادثة روسيا - ففي هذه الحالة ستتمكن القاذفة من القاء حمولتها على مسافة بعيدة من الهدف وتوجيهها في نفس الى الظهور في سماء العدو .. ولكن الطريقة التي طريقة غريبة فهي مصنوعة على شكل طائرة مجهزة بمو بسرعة جنونية تفوق الالف ميل في الساعة . وتخرج قنبلة من بطن الطائرة على قضبان مثبتة بالقاذفة وينحدر القضبان تندفع في سرعة هائلة .. ويأتي الدور بعد تقوم بتوجيهها الى الهدف المطلوب وتاتي الطامة الكبرى حين (قنبلة ذرية) فسيكون الهدف الوحيد لها .. مدينة او

● **قذائف من الارض الى الارض** - وهذا النوع هو اك الموجهة ويختلف عن قذائف المدافع في أنه اقدر على اصابة وكان هناك مثال بسيط لهذا النوع هو الصاروخ الالماني طوله ٤٦ قدما ووزنه ١٢ طنا ونصف طن

ويتم توازن هذا الصاروخ بفتحات خاصة مصنوعة من بقوة هائلة عند خروج غازات المحرك منها فيحدث التواز الصواريخ الجديدة تفوق الصاروخ الالماني القديم . ويضحك يقول : اننا قد لا نجد الارض اللازمة لاطلاق هذه الصوار

الاساس العلمي ..

.. والواقع أن الاساس الذي يقوم عليه السباق الرهيب محرك الصواريخ الذي يتكون عادة من وقود سائل .. الذيل الابيض من الدخان الذي يتركه الصاروخ خلفه عند ويصحب ارتفاع الصاروخ عادة ضوء خاطف يختلف لون المستعمل في المحرك . ويقول الخبراء : انه لابد من النظار الناظر . والا اصيب بالعمى من هذا الضوء !

وهناك بعد ذلك كله .. الصوت الهائل الذي يخرج يكفي لخرق طبلتي الاذن والحقيقة ان المحرك لا يعطي الصا الابتدائية لدفعه في الهواء وانما تستعمل مادة دافعة (الكور الصاروخ القوة الدافعة الابتدائية لكي تزيد قليلا عن ال المحرك قد بدأ العمل ويندفع الصاروخ الى الفضاء !

المحركات النفاثة ..

وقد ابتكر العلماء الروس طريقة جديدة في هذه الصواريخ النفاثة لانها اقدر على دفع الصاروخ مسافات ابعد . وا مستمرة ويمكن استغلال هذه المحركات بنجاح تام برغم ال تواجهها حاليا ..!

وهناك طرق مختلفة لتوجيه الصواريخ الموجهة نحو هدفها

● **اولا** - بحاسر الرادار القاذفة المعادية وعند انطلا يظهر على شاشة الرادار فيقوم موجه الصاروخ بحمله في القاذفة فاذا ما اقترب منها انفجر من تلقاء نفسه بفعل جه برأس الصاروخ !

● **ثانيا** - في هذه المرة يوجه شعاع راديو على القاذفة المنطلق نحو القاذفة مجهزا بأجهزة الكترونية خاصة تتجه بالصاروخ نحو وسط هذا الشعاع وتبقى القذيفة اتجه الى أن يصيب الهدف المنشود .. وقد لاحظ الخبراء ا تكون واضحة تماما عند تلاقي القذيفة بالاهداف .. والـ بآلات خاصة تساعدها على اكتشاف الاهداف على مسافة على تفادي هذه المناطق غير الواضحة .. واستعمل الخبراء ط رأس القذيفة بجهاز يشع اشعة سينية (×) فاذا مر الاشعاع وهي عادة نهاية محركات الطائرات تفجرت ال بفعل هذه الاشعة .. !

● **ثالثا** - أما الطريقة الثالثة .. فهي استعمال التليفزيون على شاشته يمكن تصحيح خط سيرها نحو الهدف .. و تصدر اشارة بالراديو للقذيفة فتنفجر ذاتيا .. وحتى الآ الاجهزة القريبة على ٥٠٠ ميل !

● **رابعا** - ان أكبر المشاكل لتفادي توجيه القذائف لمسافات طويلة وحتى الآن تستعمل طريقتان للتوجيه المغناطيسية الارضية في الوصول للهدف والطريقة الثانية با الليل الوصول الى الهدف - وتستعمل أجهزة (الكترو للصاروخ خط السير الصحيح بالنسبة للكرة الارضية .. خاصة تدله على الهدف وأخرى للتفجير الذاتي في اللحظة

التوجيه بالراديو

ويحاولون الآن توجيه القذيفة بالراديو الى النقطة التي ينبغ الصاروخ نحو الهدف فاذا كان مركز الهدف مجهولا فان البحث عنه بأجهزتها الخاصة وتنقل هذه المعلومات الى موجه وصولها للهدف المطلوب !

ونخرج من كل هذا بحقيقة واحدة .. هي أن مشكلة توجيه الشاكل ، خصوصا بعد أن عجز الجميع عن صنع اجهزة للتوجيه ودقته البالغة فالصاروخ الواحد يتكلف حوالي ٦٠٠ الف دو

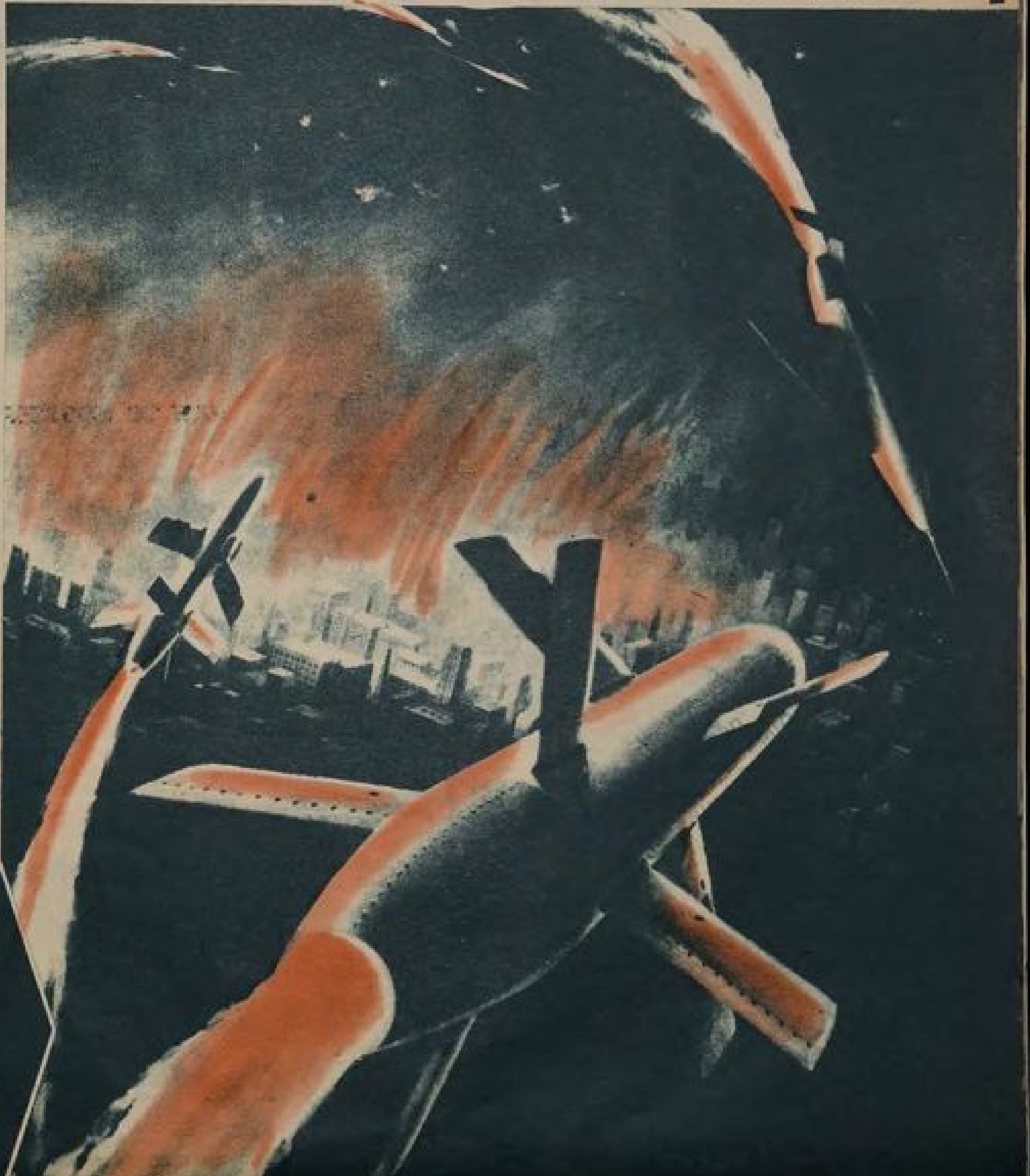

واحدة من معارك المستقبل .. معركة في السماء بين الصواريخ الموجهة بعضها مع بعض . انها تسير بلا قواد ولكنها تدور وتناور كما لو كان في داخلها انسان .. وهي معركة خيالية تصورها رسام مجلة « بكتشر بوست » .

..وريا..
بلا قائد!

الصواريخ الموجهة كما تخيلها رسام مجلة «تايم»

ان اية محاولة للاقتصاد من هذه التكاليف قد تؤدي الى خسارة مادية في الصاروخ كله حتى ولو كان ضخماً دولارات ..

وهناك شيء واحد يخشاه العلماء هو ان يعمل العدو بوسائل أخرى على انحراف الصاروخ عكس اتجاهه فتكون الطامة الكبرى على أصحاب الصاروخ انفسهم ..

والواقع ان جميع علماء الروس والامريكان قد أجمعوا على أن هذا العصر هو عصر القذائف الموجهة والمشاكل التي تواجههم الآن أعقد من هذه التي واجهت علماء الذرة وهؤلاء العلماء يطالبون الآن بأن تفتح صناعة التليفزيون أبوابها حتى يتوافر لديهم العدد الكافي من الفنيين اللازمين للأبحاث الالكترونية .. !

الماضي البعيد ..

.. هذه بعض الحقائق البسيطة عن حرب القذائف القادمة — حرب القرن العشرين — والواقع ان هذه الحرب لم تبدأ اليوم وانما بدأت منذ ۲۰۰۰ سنة تقريبا .. ويزيح العلماء اليوم الستار عن بعض حقائق هذا الماضي — الماضي البعيد فقدراى «أرخيميدس» ملك أسبارطة في يوم من الايام سهما ناريا تقذفه آلة أحضرت خصيصا من صقلية ، وكاد الرجل يجن وهو يصيح :

« يا الهي ، لقد انتهى عهد شجاعة الرجال » .. وكأنما كان الملك يتنبأ .. فقد كان صادقا في كل كلمة قالها ، وأخذت عجلة الايام تدور وتطوى معها اختراعات جديدة في عالم الحرب والتدمير .. واخترع الانسان القنبلة والصاروخ وانتهى عهد شجاعة الرجال .. ! وسجل التاريخ اول خطوة للاسلحة السارية في طريق التقدم في نهاية سنة ۱۹۱۸ عندما اخفر الالمان مدافعهم لتدك باريس من بعد ۷۰ ميلا ، وعلى الرغم من فشل التجربة الا انها كانت خطوة موفقة نحو الكمال المنشود .. وبدأ العلماء يبحثون عن السر الغامض في هذه السلسلة من الاختراعات المدمرة .. وفي سنة ۱۹٤٤ اماط العلماء اللثام عن حقيقة الصواريخ المروعة التي ظهرت لاول مرة في سماء لندن .. على شكل قنبلة طائرة موجهة من المانيا مباشرة .. ونجحت التجربة الالمانية فقد استطاعوا ان يقضوا مضاجع الانجليز ثلاثة شهور متوالية وبدأ مفعول هذا العصر القوى يظهر على اختراعات علمائهم فاهتم بعضهم بصنع الطائرات صاروخيا وحلم البعض الآخر بطيران صاروخي ميكانيكي كامل !

وماذا بعد ذلك ؟

.. ان جميع العلماء يقولون انه بالرغم من ظهور الصواريخ في الميدان فان البندقية لن تفقد قيمتها مطلقا ولن تكون سفراء على التسمال في يوم من الايام وانما كل ما في الامر انه ستدخل عليها تحسينات كثيرة تجعلها تقف جنبا الى جنب مع الصواريخ المخيفة ..!

.. وقد دارت رؤوس أوربا وامريكا الآن بالحمى الصاروخية .. ففي انجلترا وحدها هناك ما يزيد على ۱۰۰ شركة تجرى تجاربها على هذه الصناعة أما في امريكا فهناك حوالي ثلاثين نوعا من الصواريخ الضخمة احتلت المكان الاول في عالم الابحاث الذرية لاهميتها وخطورتها !

اما في المانيا — مهد الصواريخ — فيقوم العلماء الذين اتقللهم هتلر في معامل ابحاثه والذين أشرفوا على مولد الصاروخ (ف ۲) بانتاج قذيفة موجهة لنقل البريد وقد صرح مستر دنكان ساندي وزير التموين بانجلترا : « بان الصواريخ الانجليزية قد بلغت درجة هائلة من التقدم لدرجة انه أصبح في امكانها الطيران بسرعة تفوق ۲۰۰۰ ميل في الساعة الواحدة ..!

وبكفى للتدليل على التكاليف الباهظة التي تتكلفها مثل هذه الابحاث ان الولايات المتحدة قد انفقت منذ نهاية الحرب حتى الآن ما يزيد على ۷٥۰ مليون جنيه على الابحاث الصاروخية ..! »

الحرب الصاروخية ..

وليس بعد ذلك عجب هائلة .. حقيقة تفزع الانجليز كل يوم .. انهم يخشون الابحاث الغامضة التي يقوم بها الالمان تحت ستار البحث العلمي الخالص ..

ويهمس بعضهم ان هذه الابحاث الصاروخية التي تجرى في المانيا اليوم هي ابحاث حربية وقد رد عليهم «براون» — العالم الالماني الذي يقوم بهذه الابحاث — ساخرا : « على الانجليز ان يشتروا كل الخيل في المانيا لانها ستستخدم في الحروب» ويرد اينشتين بعد ذلك على مخاوف الانجليز بقوله : « اذا استخدم البشر القذائف الموجهة والقنابل الذرية في الحرب القادمة فسيستخدمون العصى والايدي في الحرب التي تعقبها .. ! »

من الجو الى الارض : الطائرة تقذف الصاروخ ثم تستدير بسرعة لتبتعد عن رادار الدفاع . والصاروخ يبحث عن هدفه بنفسه .. !!

من الارض الى الارض : الطائرة الكاشفة تحدد الهدف ، وتجعل من نفسها صلة بين رادار البارجة والموقع على الشاطيء .. وتوجه البارجة الصاروخ بالراديو .. !

الصواريخ التي تسير بلا قائد تتجه من الارض لتهاجم صاروخا للعدو .. هو الآخر بلا قائد

مالادور : صاروخ من الارض الى الارض التوجيه بالرادار . !!

السهم : يقذف من الطائرة ويسير وراء الطائرات المعادية !!

ج ب ۲ : يقذف ويوجه نفسه بنفسه .. !

طرزان : صاروخ يوجه بالراديو من الطائرة !!

مطاردة الغزال في الصحراء الشاسعة

أول رحلة لصيد الغزلان في الصحراء

الغزالة تبكي

ان صيد الغزال فن .. واى فن .. وهو فوق هذا يحتاج الى جلد .. وشجاعة .. ومخاطرة .. مخاطرة قد تدفع الى مواجهة الموت في أسوأ صوره، وهو الموت عطشا او جوعا .. وسط الصحراء !

ويكثر وجود الغزال في الصحراء الغربية كثرة واضحة .. ولكن صياديه قلائل ، وقلائل جدا ..

وكان الملك السابق قد حرم صيده بأمر ملكي شفهي اصدره ، ليخصص ذلك لنفسه ، ولكي يجد الغزلان في كل منطقة من مناطق الصحراء يذهب اليها للاصطياد ! !

وهكذا امتلأت قصور الملك السابق ، وقصر المنتزه خاصة ، بالغزلان التي كان يصطادها ، بعد أن حرم صيدها على أفراد الشعب !

وفي هذا الاسبوع خرجت « آخر ساعة » مع رحلة لصيد الغزال ..

***

كانوا سبعة .. اربعة من الصيادين ، ودليلا ، واثنين من الميكانيكيين .. ذهبوا لكي يطاردوا الغزال في صحرائه الواسعة ...

وتحركت السيارتان في الثالثة صباحا .. قبل ان تظهر خيوط الفجر .. وسارتا في الطريق الصحراوي والوصل الى كنج مريوط .. ثم دلفتا الى بطن الصحراء .. حيث توغلتا نحو مائة كيلو متر بحثا عن الحيوان الجميل ..

وراء المجهول ..

وقال الدليل الاعرابي : ان الغزال من اجبن الحيوانات ، وهو يعيش في المناطق الصحراوية التي لا يرتادها مخلوق ، واذا رأى على الارض اثر اقدام حيوانية كانت او انسانية ، فانه يبتعد عنها متوغلا في بطن الصحراء .. في سرعة رهيبة

وهكذا سارت القافلة من الساعة الرابعة والنصف ، الى الساعة الحادية عشرة وهي تضرب في جوف الصحراء المجهولة .. دون أن يظهر اي اثر لاي غزال .

ولم ييأس الصيادون .. بل استمروا في اندفاعهم بسيارتيهم وراء المجهول ..

وفجأة صاح الدليل :

— انه هناك ..

واشار الى الافق البعيد

واطلق سائق السيارة العنان لها .. وان كان لم ير الغزال بعينيه ، وصاح الصيادون :

— اين هو ؟ !

وقال الدليل

— انه هناك .. الى أراه .. وهو يبعد نحو خمسة كيلو مترات !!

ولم يستطع احد ان يكذب الدليل ، برغم ان واحدا منهم لم يكن يستطيع رؤيته ..

.. ولكنه كان هناك ..

غزال جميل يجري الى حتفه !

وبدأت المطاردة ..

مطاردة ...

وقصص المطاردة التي تراها على الشاشة بين عصابات شيكاجو ورجال البوليس قد لا تزيد في روعتها على قصة مطاردة الغزال ..

الغزال يندفع بسرعة لا تقل عن تسعين كيلو مترا في الساعة .. والسيارة الجيب لا تستطيع ان تلاحق الغزال ، لانها تجري على ارض حجرية مملوءة بالحصى .. غير ممهدة ، ومن ناحية اخرى ، يجب على السائق ان يدور في قوس كبير ليصبح بجوار الغزال فيتمكن الصياد من اصابته ..

وهكذا تطول المطاردة .. كيلو متر .. وآخر .. وثالث .. وتستمر المطاردة نحو عشرين او خمسة وعشرين كيلومترا .. والصياد يحاول ان يقترب من الغزال وان يصيبه في رجله ليعوقه عن السير .

واذا طالت المطاردة ، فان الغزال يسقط صريعا .. اذ ان سرعته الرهيبة المستمرة لا بد ان تؤدي الى موته .. بعد ان تنفجر مرارته !!

ولهذا يجب الا تطول المطاردة حتى يفوز الصياد بالغزال ..

.. وسقط الغزال الاول بعد خمسة عشر كيلو مترا من مطاردته .. وظهرت الدموع في عينيه .. تماما .. كما يبكي الاطفال ! !

وهذه حقيقة في الغزال عندما يشعر بأنه لم تعد له حيلة !

ونزل افراد الركب ليحملوا الغزال الجريح ، وليحيوه كبطل ادى واجبه في الدفاع عن نفسه .. ثم اجهزوا عليه بالسكين ! !

اول حادث ..

وظهر على اثر ذلك قطيع كامل من الغزلان يقرب من نحو عشرين غزالا .. وطار عقل الصيادين الاربعة من الفرح .

ووضعت بسرعة خطة الهجوم على جناحي القطيع حتى يمكن حصره بين السيارتين ..

وطارت السيارتان وراء القطيع ..

ولكن القدر تدخل لحماية الغزلان ..

فلم تكد السيارة الاولى تطلق لسرعتها العنان ، اذا بها تنزل الى منحدر مفاجيء .. فيتحطم العمود الرئيسي الذي يصل ما بين العجلتين الاماميتين ..

ووقفت السيارة عن السير ..

.. واستطاع القطيع ان يلوذ بالفرار !!

واصيب ثلاثة من الصيادين باصابات مختلفة

وكان هذا اول ما تعرض له الصيادون من مخاطر .

طعام الافطار قبل بدء الصيد في الفجر

سيارة الصيادين عائدة .. وعليها الغزلان ..

السيارة التي لم تلحق بالغزالة .. كسرت في وسط الصحراء ..

سلخ الغزال بجانب النار

الغزالة بعد ان تصاب بالرصاصة !

بين يدي الصياد !

تضحية . . في الشنار

وبعد لحظات ، اكتشف الصيادون الذين تعطلت سيارتهم ان زملاءهم في السيارة الاخرى قد اختفوا بعربتهم عن الانظار ..

وظلوا في انتظارها ، وهم يحاولون اصلاح السيارة .. وكانت عملية الاصلاح شاقة .. وكان الانتظار اكثر مشقة

ومن حسن الحظ ان الصيادين كانوا قد احتاطوا لكل شيء ، فاستحضروا معهم كافة قطع الغيار .. وذلك امر مهم لكل من يريد ان يذهب الى الصحراء ..

وهكذا اصلحت السيارة بعد ساعتين كاملتين ..

وانطلق بها الصيادون الى صيد « الشنار » وهو طير يشبه « الديك الرومي » ، ولكنه يطير ويعيش في الجبال والصحراوات ..

ثم انهم عثروا على الارنب الصحراوي فكان هذا الحيوان من بين ما اصطادوه

وعاد الرفاق الذين ذهبوا وراء القطيع .. عادوا ومعهم ثمانية من الغزلان ..

.. ثم أكله

وبدأ الصيادون يعدون العدة لكي ينالوا طعامهم .. من لحم الغزال ..

ان اجمل ما في صيد الغزال هو اكل لحمه ، هناك في الصحراء بعد شيه على الطرق البدائية ..

.. جمع حطب من الصحراء ، وسلخ الغزال .. ووضعه بعد ذلك على النار .. ثم اكله ونار الشواء لم تخمد بعد !!

العودة . . .

وكانت الساعة قد قاربت الرابعة والنصف حينما بدأت القافلة تعود .. وقد ربطت الغزلان الى مؤخر السيارة . وتحركت السيارتان ..

ولكن سوء الحظ كان يتربص بالقافلة فقد تعطلت احدى السيارتين للمرة الثانية . .

وكان الظلام قد بدأ يلف الصحراء بظلاله السوداء ..

وسعى الميكانيكيان الى اصلاحها بسرعة

ولكن حينما بدأت السيارتان تتحركان من جديد .. كانت حلوكة الظلام قد اشتدت ، وصار لزاما على القافلة ان تقطع مائة كيلو متر لتستطيع الوصول الى الطريق الصحراوي عند كنج مريوط . .

وبدأ البحث في الظلام عن آثار عجلات السيارات لكي يعودوا على هديها ، ولكن الآثار كانت قد اختفت تماما

وسار الركب يتخبط .. الى اليمين تارة .. والى اليسار تارة ، وراح يحاول الاهتداء بالبوصلة دون جدوى .. وكان الدليل الاعرابي واجما ، ينظر الى السماء في انتظار ظهور القمر لينير له الطريق .. ولكن هيهات ..

وفي الساعة الثانية عشرة ، عند منتصف الليل ، كانت المياه الموجودة مع الركب قد نفدت ، ولم يكن هناك سوى الغزال !! ورصاصات البنادق !!

ووقفت السيارتان ، واطفئت انوارهما . . وجلس الصيادون على الارض يتشاورون ..

.. احدهم يرى ان يسيروا مهتدين بالبوصلة

والآخر يقترح ان ينتظروا مطلع الفجر ، حتى لا يضيع البنزين عبثا .. والثالث يرفض فكرة البقاء ، خوفا من هجوم الحيوانات الصحراوية . . . والرابع . . والخامس . .

ثم . . تدخل القدر للمرة الاولى في صالح الصيادين .. اذ اقبل عليهم اثنان من جنود الهجانة في سيارة ..

وعادت القافلة في الساعة الثالثة صباحا !

في فترات الاستراحة من الغزال .. صيد الديوك .. !

« فكرة وتصوير خميس عبد اللطيف »

بداية الرحلة .. في الساعة الثالثة صباحا ..

مأساة شاعر عظيم

قصة العدد

بقلم ابرهيم المصري

● للناقد الفرنسي جورج مجلوار كتاب شائق عن حياة الشاعر الكسندر بوشكين الذي يعتبر أعظم شعراء روسيا ، والذي كان جده لأمه حبشيا من رقيق القيصر . وقد طالعت هذا الكتاب فعثرت فيه على عدة اعترافات كتبها الشاعر نفسه وصور فيها شبابه ومأساة حبه الأول ، وكيف بدلت تلك المأساة المروعة اتجاه فكره وأيقظت عبقريته وكونت شخصيته وأرشدته الى معنى الحياة . فجمعت هذه الاعترافات ووضعتها في هذا القالب القصصي .

***

قال بوشكين :

الشباب لا يرى غير قوته ، قوة أعصابه وعضلاته وحيويته . وهذه القوة تدنيه من الحياة وفي الوقت نفسه تحجبه عنها . فهو يستمتع فيها ، ويخرج لها ويهلل لها . ويكافح ويناضل ليؤكد قانونها . ولكن سحرها يعميه ، وغديرها يغشيه ، وأضواءها الساطعة تبهره . وقد تظلم في معظم الأحيان على بصره . فتختلط عليه الأمور . فيعجز في النهاية عن التفريق بين النور والظلمة ، وبين الخير والشر ، وبين السعادة والشقاء ، وهذا ما وقع لي .

كنت في مطلع شبابي فتى نزقا طائشا أسرف في اللهو والملذات ، وأمتلئ كعنصر جامح لا يعرف الهدوء أو الاعتدال . وكنت أبي النفس ، سخي اليد ، عالي الهمة ، مولعا أشد الولع بأخلاق فرسان القرون الوسطى ، أتغنى على الناس في سمة ، وأهب لنصرة المرأة المظلومة ، وأبادر لنجدة الضعيف ، وأحسن الى الفقراء ، وأجود بنفسي وجيبه في سبيل كل من يلوذ بي .

وكان يتنازع قلبي حب الشجاعة وحب الرحمة وحب اللهو . لذلك تعلق بي الرجال والنساء جميعا ، ورأوا في مثلا رائعا لما يجب أن يكون عليه الشاعر العبقري . ولم أكن قد نظمت بعد قصائد شائقة عظيمة . كان شعري محض نزوات زائلة ، وأخيلة تائهة ، ومعان شاحبة وعبثية ؛ وتأملات فئة سقيمة جوفاء .

وكان الدم الحبشي الجاري في عروقي يلهب عواطفي ، ويضرم نار الظمأ في جوانحي ، ويلقي بي في تيار الملذات متقد النشاط والحيوية . وكنت أرى نفسي لا أجلس الى رفاقي في الحانات ، أسكر وأكثر المرح ، وأضحك وأكثر اللهو ، وأجرع الخمر وكأني أعب في ماء قراح على أني كنت أكره الخمر من صميم قلبي وأحاول ما استطعت أن أقصي أقداحها عني . ولكنها كانت تطاردني ، وتحتل فكري ، وتمثل لي الكون في حلل ساحرة فاتنة ، فأقبل عليها بالرغم مني وأملأ أنفاسها وأقاليها وأبذل قصارى الجهد كي أتحرر منها . أما الحب فقد كان في نظري نداء غريزيا طبيعيا ، يجمله البدن الناضر ، والخلق الضاحك ، والخيلة الشعراء ، وأحلامهم وأناشيدهم . وأما ذلك الحب العابس المتجهم الباكي ، المنبعث من عصب ضعيف ، وجسم هزيل ؛ ونفس مهزومة وعزيمة خائرة ؛ فقد كان أبغض العواطف الى نفسي الصاخبة الجائشة الهادرة .

والحق ان انصرافي الى اللهو ، كان يلقي في روع أصدقائي ان الرحمة والطيبة والعطف والحنان ، فضائل دخيلة على شخصيتي . وان طبيعتي الأصلية هي طبيعة أمير عابث مستهتر ؛ أو جندي باسل فاتن ، أو فيلسوف ساخر يتطلع بين الوثبة والأخرى الى تمثيل دور بطل ..

وكانت « روزا ايفانوفنا » تحبني ، وتأبى أن تصارحني بهذا الحب ، خشية أن أزجرها أو أهزأ بها أو أقابلها بكبرياء الصامت المحتقر الفظيع .

كانت تعتقد اعتقادا راسخا أن لا أحب غير نفسي ، ولا أنشد غير متعتي ، ولا أعرف للثبات معنى ؛ ولا للتضحية قيمة ولا للأخلاق فائدة . ومع ذلك فقد كانت تعجب بي وتؤمن بأني عبقري ؛ وتحفظ أشعاري الفتة عن ظهر قلب وتكاد تقدسني وتعبدني كلما بادرت لإنصاف مظلوم ، أو سعيت لنصرة ضعيف .

وكان الفارق عظيما والهوة سحيقة بينها وبيني . كانت روزا من بنات الهوى التاعسات الشريدات اللواتي يقضين النهار في النوم ، والليل في الشوارع والحانات ولقد غشيها الفقر بدايه ، واختطف الموت أبويها البائسين وهي طفلة ، فكفلتها عمة غليظة القلب ، واضطهدتها ، واستبدت بها . فلاذت بفتى موه عليها الحب ثم أغواها وخدعها وانصرف عنها ، فزلت بها القدم فهوت الى حيث الضعة الشائنة والتبذل البغيض .

ولكن روزا التعسة ، ذات الحسن الملتاع ، كانت تكره مهنتها ، وتكره حظها ، ولا تبيع ذاتها الا بالقدر الذي يحفظ عليها حياتها ، معللة نفسها بالخلاص على يد رجل طيب ونبيل ، يقدر استعدادها للشرف والنبل ، ويرضى بأن يحظى منها بزوجة له .

هذه الأحلام كانت تجول ولا شك بذهنها كلما التقت بي في احدى الحانات وبعدئذ كنت أراها وأرى رأسها مسندا الى كتفها ، وكأس الخمر أمامها ، تحدق الى تحديقا مريرا متأملا طويلا وأنا أتحدث الى رفاقي وأضحك وأقهقه ، بيد أنها لم تخرج أبدا عن تحفظها ، ولم تكاشفني أبدا بدخيلة قلبها ، ولم تجسر أبدا على رفع بصرها الى مرة واحدة في جرأة صريحة متحدية . كانت حزينة ، وكانت يائسة وكانت لوعة فؤادها تجذبني اليها كأني كنت أسمع من نظرات عينيها همس روحها .. وكانت روزا في نحو الرابعة والعشرين شقراء الشعر ، نقاء الجيد ، واسعة الحدقتين ؛ شاحبة الوجنتين ، تحيط بعينيها هالة زرقاء تنم عن فرط الأسى والتعب والهم .

والعجيب فيها ان ابتذالها بالغ كان عظيما ، وتقواها كانت مضرب الأمثال . فتأثرت أنا بذلك المزيج الغريب من الشر والخير والرذيلة والفضيلة والظلمة والنور وبهم والسناء .. تأثرت بعقل لا يرتوي تأثرت ولكني لم أحب . لم أعشق . لم أحس من نحو روزا بتلك العاطفة الجامحة التي يسميها الناس الحب . على أن شفقتي كانت عظيمة ، فلبيت نداء الفتاة وقربتها الي ، فدعمت واحتملت ولم تعد تسعها الدنيا ...

وهكذا استمالني حب روزا الصامت المضطرم العميق ، وأثر في نفسي استعدادها للتوبة ، فرق طبعي ؛ ولان خلقي ، وبادلتها الحب تصدقا عليها ورحمة بها

وما كانت نفسي تتحول حتى ولعت بي وطلقت مهنتها الشائنة واطمأنت لحرمة أسعد ما تكون بالنصر الذي خيل اليها انها قد أحرزته علي ..

وبدأت حياة جديدة لم أكن قط لأتصورها أو أعتقد ان في وسعي احتمالها أرادت روزا أن تستأثر بي . أن تصرفني عن غيرها من النساء . أن تجعلني ملكا لها . فكنت أتخبط بين الأنانية والرحمة بين الثورة والهدوء ، بين التمرد والاستسلام ، وأنا أسخط على نفسي ولا أعرف كيف أحطم قيدي ، وكيف أسترد شجاعتي وحريتي . وكنت مبذرا متلافا وكانت روزا قد جمعت من مهنتها الشائنة مبلغا كبيرا من المال ، حرصت عليه أشد الحرص وأرادت أن تجعل منه في يوم من الأيام بائنة لها تمنحها للرجل الذي يحبها ويرضى لأن يصبح زوجا لها . فلكي ترضيني وتسعدني عرضت على أن أتصرف في مالها كيف شئت . ولكني أبيت أن أمد الى هذا المال الحرام يدي . ولم أفكر لحظة في استباحته وتبديده لأني لم أكن قد فكرت لحظة في الزواج من روزا واتخاذها حليلة لي . وكيف كان يمكنني أن أفكر في الزواج من هذه الفتاة الساقطة اليائسة وأنا أحمل في قلبي حبا آخر كان يعذبني ويضنيني ويملأ حياتي بلا حسرة ويمثل في نظري كل مباهج العاطفة وكل متاعم الدنيا ؟ ! ..

يا لأمير شباه فظيع ذلك الذي احتملته في تلك الآونة من حياتي . كنت أعطف على روزا وكنت أحب سواها . كنت أميل اليها وكنت أنزع الى غيرها . كنت أود أن أكون صريحا مع نفسي مستقيما تجاه فكري وعواطفي ، ولكن ميولي وأهوائي النزاعة الى المجد ، التواقة الى العظمة ، المفتونة بشتى الوان الترف والنعيم ، كانت تدفعني الى خيانة نفسي وخيانة روزا والاستسلام لذلك الحب الذي أخفيه عنها وعن أبصار الجميع

ليتني قطعت صلتي بالماضي عندما عرفت روزا . لم أستطع . كنت أظهر لها الحب مدفوعا بعامل الشفقة . وكنت في الوقت نفسه أغشى المجتمعات الكبيرة ، وأتصل بالسيدات النبيلات ، وأعشق امرأة منهن بديعة الحسن ، تدعى « الكونتس جروتشا » ..

وكانت هذه المرأة آية في الجمال . كانت تشبه دمية من دمى الاغريق . كانت فينوس بعينيها . وكنت أعبد شعرها الأسود المتموج ، وعينيها الناعستين ، وخديها الورديين ؛ وفتنة بدنها اللين الغض المنسجم انسجاما لا أثر فيه ولا شبهة عليه من تأثير الزمن . أجل كنت أعبدها ولكنها كانت أشبه ببحر تبتلع أعماقه كل ما استطعت أن ألقي فيه من مال . ولقد ألقيت في أعماق هذا البحر بكل مالي وكل ما كان يمكن أن يقع في قبضة يدي عساي أن أظفر من تلك الالهة ولو بقبلة . ولكني كنت أعشق وكانت تعرض . وكنت أسجو وكانت تتجنى ، حتى أعيتني الحيل ؛ فطرقت باب روزا ايفانوفنا وأنا أرتجف وأبكي ..

هرعت اليها وتعللت بدين من ديون الميسر يجب أن أفيه حالا حرصا على شرفي وطلبت منها مالا . فلم تتردد الفتاة وأعطتني نصف ما تملك ..

وأخذت المال وأسرعت الى الكونتس . لوحت لها به فأبرقت أساريرها غبطة وفرحا ، فطار لبي وشرعت أنفق عليها بلا حساب ، فعادت تلك الغادة الماكرة الخبيثة اللعوب تلاطفني وتقربني وتمنيني ، فتجدد أملي وانصرفت اليها غير مكترث للفتاة المنكودة الحظ التي كانت تتحسر في وحدتها ، وتناجيني ، وتدعوني ؛ وتنتظر مقدمي بفارغ الصبر

وكانت الكونتس شأن معظم السيدات المترفات من أهل طبقتها ، شغوفا بسباق الجياد . تراهن عليها ؛ وتركن الى المحبين والعشاق ساعة الفشل في سداد خسائرها ، فاتفق أن راهنت وخسرت فلجأت الي فاعتقدت انها خير فرصة للظفر بها . فعقدت العزم على أن أساومها بالمال وأخضعها ، ويممت وجهي مرة أخرى شطر روزا ..

كانت تلك الساعة أحط وأشقى ساعات حياتي . كانت رغبتي الجارفة الهائجة في اخضاع الكونتس ، هذه الرغبة المنبعثة من كبريائي المطعونة ، أشد تأثيرا في واستبدادا بي من عواطف الشهامة والنخوة والرحمة التي كنت أحس بها من نحو روزا ..

وجاءت الفتاة بالمنديل الذي كانت قد جمعت فيه بقية مالها ، وفكت عقدته وهي ترتعش ، ثم ناولتني كل ما تملك . ثم فاضت عيناها بالدموع .

ذكرتني بماضيها الاسود ، وحاضرها الفاجع ، والمستقبل المظلم الذي ينتظرها اذا انا انكرتها في الغد ، وخدعتها ، ولم ارد اليها مالها ولم اتزوجها . ولكني عوذت عليها ، وطيبت خاطرها ، ووعدتها بالكف عن مزاولة الميسر والاقتراب من شبكاتها . فتهلل محيا الفتاة ، والقت بنفسها على صدري ، وظلت ترعد بصوت مرتفع متحشرج خنقته العبرات : لا تتخل عني! لا تتخل عني بعد ان انقذتني ! .. اريد ان اصبح زوجتك لامحو عاري ، واؤكد توبتي ، واسترد امام الله والناس شرفي ومكانتي ! ..

وكان صوتها المتهدج يمزقني ، ويفري عظامي ، ويحطم بدني ، فدسست المبلغ في جيبي ، ونظرت اليها نظرة طويلة ثم انحنيت عليها وعانقتها شاكرا وانصرفت .

انصرفت وانا ابغض شخصي ، وارتعد فرقا من استيقاظ ضميري ، واشعر اني سجلت بعار افظع الف مرة من العار الذي كان يغمر روزا ايام كانت تبيع محاسنها في سوق الرذيلة والاثم .

وغشيت الكآبة نفسي ، واستولى علي الشرود ، وبت لا ادري باي وجه اقابل روزا ، وباي لسان اخاطبها ، وباية قوة معنوية استر خجلي واحجب دنائتي واستطيع ان امضي في تمثيل دوري المنكر الحقير ..

وبدأت هذه العواطف تتحرك في قلبي وتتراكض في فكري ، وتوشك ان تنطلق من صدري في قصائد من الشعر النابض المختلج الحي . ولكني كنت كلما هممت بالكتابة ، كبر علي ان اسجل في شعري احساسي العميق بالخزي والعار . فكنت القي بالقلم جانبا ، واختنق عواطفي ! واظل هائما في الشوارع على وجهي ، اكاد منصرفا لهمي ، ومنغمسا لضميري على غير جدوى ..

على ان هذه الآلام المبرحة لم تحل بيني وبين الذهاب الى الكونتس . كان حبي اقوى من ضميري ، ولعل اقوى من رغبتي وكبريائي اقوى من شهامتي . فاعرضت عن روزا ولم ازرها ثلاثة اسابيع كاملة ، وانغمست انفق مالها حول الكونتس في قسوة وضيعة وفي عدم اكتراث ، وفي غير ما وازع من خلق او شرف او تبكيت ضمير .

وتراءى لي من بعض الرفاق ان روزا وقد ادهشها احتجابي ، واقلقها اعراضي وحيرها تصرفي ، بدأت تبحث عني ، وتتمنى اثري ، وتفكر في اقتحام داري وتحاول ان تعرف اين انفق مالها وعلى من انفقته . ولكني لم احفل بها ، تناسيتها تماما ، كنت منصرفا بجملتي الى الكونتس اساورها وتحاورني ، واغاليها وتغاليني ، واجاهد كي استطلع ثيابها وجمالها بعناد واسراف ؛ بعد ان انفقت عليها مال روزا ، واصبحت خاوي الوفاض الا من حبي ودناءتي وجنوني .. اجل . انفقت المال ولم امر بشيء ، فراودني العجز لوعة ، والاملاق حسرة ، واليأس مرارة وسخطا وحنقا ، ولكني بدل ان ابغض الكونتس التي احتالت علي وعرات بي واعرضت عني امعنت في حبها ، وبدل ان انصرف عنها تعلقت بها ، وبدل ان افر منها تهالكت عليها ، ومضيت اقترض المال من اصدقائي كي احتفظ بمظهري الانيق واستطيع ان احظى بنعمة التردد على صالونها ..

ولعلك لي الكونتس شيئا نادرا ، شيئا ثمينا ، شيئا عظيما ، شيئا اعظم من ان يكون لي مواقع من ان استطيع ان تلمسه يدي ، فتضاعف شغفي ، وتضاعف حبي ، واصبحت كالعبد الذليل ، اطوف بها ، والازمها كظلها ، واراني تحت قدميها ، واتبع منها بالنظر الذاهل الملهوف الضارع ، وانا اعلم علم اليقين اني ما دمت لا املك ثروة طائلة ، فمن المحال ان اظفر منها بما ينقع غليلي ويهدئ ثورتي ..

ومع ذلك فقد رضيت بذلي ، كنت سعيدا بوجودي معها ، اسبح في جوها واتنشق من عبيرها ، واتملى من نشوة النظر اليها ، واحاول ان انظم الشعر فيها فاوثر على فرحة الشعر والفن فرحة الحياة بجوارها ..

ولبثت اتقلب في غمرة هذا النعيم ، لا افكر في روزا ولا اخطرها على بالي ، حتى وقع ما لم يكن في الحسبان .

كانت روزا تراقبني ، وتقتفي اثري وتعد علي خطواتي وانا لا اعلم . وفي ذات ليلة ، وبينما كنت خارجا من قصر الكونتس ، اترنح واهذي كالشارب الثمل ، برزت لي روزا في منعطف الطريق وقطعت علي سبيلي وصارحتني وهي ترتعد الما وغضبا واستنكارا وسخطا ، انها وقفت على سري ، وعلمت بعلاقتي ، ورأتني في صحبة الكونتس في احد المسارح ، وادركت اني سلبتها مالها لانفقه على تلك المرأة التي تزعم انها نبيلة وشريفة وما هي في الحق الا غانية متهتكة فاجرة .

وحاولت ان اسكن من روعها ، ولكنها ثارت ثورة هائلة ادهشتني . اتسعت شفتاها ، وانقلعت عيناها ، واربد وجهها ، وزايلها ذلك الضعف الرقيق الوديع الذي اثار شفقتي عليها ، وحلت محله حدة في النظر ، وغلظة في الصوت ، ووحشية مروعة في الكلام ..

اختفت المرأة المسكينة الطيبة ، وظهرت بنت الشارع الفقيرة الرائبة ، العارفة بقيمة المال ، المتأهبة للاقدام على كل شيء في سبيل استرداد حقها المسلوب .

وقالت وبصرها يقدح الشرر : من يرضى بي زوجة له بدون نقودي؟ ... اما ان تتزوجني ، واما ان ترد الي نقودي ! .. لن اسمح لك ابدا بهدم مستقبلي وحياتي ! ..

ووقفت تجاهي ويداها على خاصرتها ، تتمايل ذات اليمين وذات اليسار ، وهي تنظر الي متحدية وتلهث ..

فتفرست فيها وانا ارتجف وقلت : سأجد المال غدا .. سأرد اليك المال غدا ! ..

فصاحت : اذن فلن تتزوجني ! !

فتهورت وقلت لها وقد ظننت اني بالعقل والصراحة والنزاهة استطيع ان اردها الى صوابها واسرفها : اني احب الكونتس يا روزا .. هذا شيء اقوى مني .. اعتقدت ان في وسعي ان انساها بقربك ولكني كنت ، واهما ! ..

فلمعت عيناها وقالت : كيف طاوعك ضميرك على ان تخفي عني علاقتك بها ؟ لقد خدعتني ، وابتززت مالي ، وانفقته عليها .. وانا .. انا اعطيتك كل شيء ، مالي ونفسي ، ثقة مني فيك ، وايمانا بنبلك وشهامتك ! ... لقد ضحيت في سبيلك باعز واغلى ما املك ... فلاذكر تضحيتي ، واذكر ولائي ، وانتبه الى رشدك وتخل عن تلك الفاجرة التي لابد ان تعذبك وتشقيك ! . عد الي ياحبيبي .. انا لا اريد المال ، انما اريدك انت ... انت ! ...

واحسست انها قد استضعفت ، فتماديت في قسوتي وقلت : ليس في مقدوري ان ابدل عواطفي يا روزا ، ولو اني كنت قد خدعتك بالامس ، فانا انشد صفحك وغفرانك ، واخشى ان عدت اليك ان اخدعك غدا ! ..

فصرخت : الى هذا الحد تحب تلك المرأة ؟ ..

فرددت : هذا شيء اقوى مني ! .. وعندئذ ، قطبت الفتاة حاجبيها ، وعضت باسنانها على شفتيها المرتعشتين ، وصاحت وقد ارتدت اليها وحشيتها المروعة : اذن فلابد ان اراها ! .. اريد ان اراها .. انها رائعة الجمال ، وانا اريد ان اراها لاستمتع بمشاهدة جمالها الذي سحرك وقتلني ! ..

فبهت وقلت : امجنونة انت ؟ ..

فقهقهت قهقهة غريبة مزعجة مدوية وقالت : سوف ترى .. لابد ان اراها قبلت ام لم تقبل ! ..

واندفعت كمنجرعة نحو القصر بطائش صوابي ، وانطلقت في اثرها ، وحاولت ان اثنيها عن عزمها ، ولكنها تملصت مني في عنف ، ودخلت ، واقتحمت باب الحديقة غير مكترثة للبوابين والخدم ، فتبعتها وانا اجذبها من يديها ومن ثوبها ، وهي تزجرني وتلطمني وتندفع صارخة كأنما قد احتوتها اعصار .

وما ان دخلت القصر ، وتوسطت البهو الكبير ، وابصرت الكونتس ، غريمتها وعدوتها ، جميلة جمالا مدهشا خارقا رائعا في ثوبها الليل الناصع البياض الذي كانت تتلألأ عليه اضواء وجهها وعنقها ، وذراعيها الطويلتين العاريتين ، حتى جن جنونها ، وانفجرت ثورتها ، ترتجف ، وتحولت ، ووقفت تتحسس جيب معطفها وهي تهدر ، فاوجست منها، وخفت ان تكون قد اعتزمت قتل غريمتها .

فانقضضت عليها ، وحاولت ان اتشبث بها ، ولكنها فلتتني وانسابت من بين يدي ، وقبل ان انتبه او اتبه ، اخرجت من جيب معطفها زجاجة ، وصرخت في وجهي وهي تفتحها وتلقيها الى اقصى البهو الكبير : لقد سحرك جمال هذه المرأة فخدعتني . ولكنك لن ترى جمالها بعد اليوم ابدا ! ... هذا هو عقابك وانتقامي ! .

وفي مثل لمح الطرف ، كرت راجعة كوحش مفترس ، واستجمعت قواها وقذفت وجه الكونتس بالماء الكاوي الذي كان في الزجاجة ، وطفقت تضحك وتقهقه قهقهتها الغريبة المزعجة المدوية ..

وصرخت الكونتس كمخبولة ، وانحنت وجهها وهي تنتفض ، ثم ادركت فجأة ماحل بها ، فارسلت صوتا مبرحا هائلا ، ثم فقدت رشدها وتهاوت كالطود المتصدع ، وسقطت على الارض مغشيا عليها .

وشعرت انا كأن صاعقة قد انقضت علي واحرقتني ، فلم اتمالك نفسي، واندفعت نحو روزا وضيقت اسرها بقبضتي ، واركلها بقدمي ، واحاول ان امكن منها عساي ان استطيع خنقها والقضاء عليها ، ولكنها كانت تضحك ، وكانت تقهقه .

وكانت تنساب من بين يدي انسياب الافعى ، وتومئ باصبعها الى غريمتها وتصيح : يمكنك ان تحبها الآن ! .. انها حقا جميلة ! .. اليس كذلك ؟ انظر .. انظر اليها .. انها شيطان ! .

واحاط خدم القصر بروزا ، وفصلوني عنها ، وامسكوا بها ، فلم تقاوم ، واستسلمت لهم كأنها في نشوة او في حلم . وقالت : خذوني .. خذوني الى حيث شئتم ! .. ماذا يهمني الآن؟ عذاب السجن او الفقر او الموت .. فلقد حرمته منها كما حرمني من الحب والسعادة والحياة ! ...

وانهارت اعصابها بغتة وانفجرت من عينيها الدموع .

***

ومنذ تلك اللحظة تبدل كل شيء في حياتي ولم استطع ان انسى .. لم استطع ان انسى طيف روزا المنكودة الحظ التي حكم عليها بالسجن سبع سنوات بسببي . ولم استطع ان انسى طيف الكونتس جرولتسا التي كانت عروس شعري ومهبط وحيي ونعمة قلبي، والتي ماتت جمالها ، وتشوه وجهها ، وانتهت ايضا حياتها الاجتماعية والنفسية بسببي .

وشعرت اني قد ارتكبت جريمة مزدوجة هائلة . قتلت المرأة التي احبتني وقتلت المرأة التي احببتها . فاختبل عقلي وكدت اجن . واصبحت بين اضطراب عقلي ويقظة ضميري ، الهف الى قوة تنقذني وتعاونني على التوبة والندم والتكفير .

ولم اجد غير الشعر .. فاندفعت في تياره ، وارتميت في غمرته . وظللت انظم قصائد احاول ان ابعث فيها حب روزا الذي قتلته ، وجمال جرولتسا الذي شوهته ، وغرامي الاول الذي لم اشعر قط في حياتي بغرام صادق مطلق سواه .

وهكذا اردت ان اكفر بفني عن جريمتي وان ابدع شعرا خالدا يمكن ان يسعد الناس وينقذني في الوقت نفسه عذابا لي ..

على اني ادركت في النهاية ان الشعر وحده لن يقر السكينة في قلبي ، فاليت على نفسي ان انتظر روزا ، وان ازورها في سجنها ، وان ادخر لها مالا ينفعها في مستقبلها ، وان افعل الخير مع الجميع، حتى مع اعدائي ، ماوسعتني قوتي ، وما استطعت الى ذلك سبيلا ..

ابراهيم المصري

الخبير الدولى في معمل العجوزة . يصنع المصل ويورده للعراق وعدن وليبيا .. !

حملة الحقن ضد السل في احدى مدارس الصعيد ..

ممرضة دانمركية تداعب طفلا قبل ان تحقنه

واحد من سكان العالم يموت بالسل

خبراء العالم يدقون أجراس الخطر في مصر!

هربرت موللر

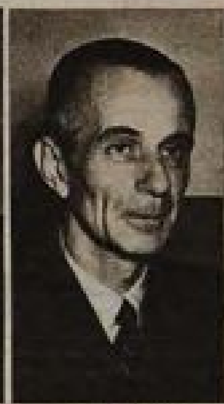

هوفتاجز الهولندى

ماكدوجال الانجليزى

الدكتور على توفيق شوشة يفتتح مؤتمر خبراء العالم في الاسكندرية

كل طبيب من الثلاثين الذين اجتمعوا بمبنى الهيئة الصحية العالمية في الاسكندرية ، يعرف أن العالم يفقد كل سبع ثوان مريضا يموت من السل الرئوى ، في أى بقعة من الأرض ، أى أربعة ملايين ونصف مليون فرد يموتون بالسل في كل عام ليتركوا خلفهم عشرات الملايين من النساء والاطفال والشيوخ دون عائل ، وليتركوا في كل قلب من هذه القلوب أكثر من حسرة ، وليتركوا في ملايين الصدور أكثر من ميكروب لهذا الخبيث ..

سبع ثوان وبعدها الوفاة

ولقد قال الدكتور على توفيق شوشة الطبيب المصرى الذى رأس هذا الاجتماع الخطير للخبراء الدوليين : « لست في حاجة الى أن أنبهكم الى تلك الحقيقة التى تعرفونها جميعا .. نفس بشرية نفقدها كل سبع ثوان ، وعليكم وحدكم عبء تنظيم حملات كفاح السل في كل دولة ، نحن لا نريد مناقشات طويلة ، وانما نريد خططا ، نريد عملا هنا وهناك ، وفي كل مكان في العالم ، يلفظ انسان نزعه الاخير .. كل سبع ثوان »

لغة الارقام

وبدأ المؤتمر عمله بالاطلاع على التقارير التى تحدد المناطق التى يتجمع فيها الخطر .. الوباء .. السل .. وأخذ الاعضاء يقلبون صفحات آخر احصاء وضعته الهيئة العالمية عن وفيات هذا المرض في العالم ..

اليابان	١٧١ر٤٧٢
الولايات المتحدة	٤٦ر٩٢٩
ايطاليا	٢٨ر٩٠٧
فرنسا	٢٨ر٢٠٠
اسبانيا	٢٦ر٠٧٧
انجلترا	٢٣ر٠٨٨
تشيكوسلوفاكيا	١٢ر٥٦٨
المكسيك	١١ر٤٠٧
البرتغال	١٠ر٨٦٠

أعلى نسبة في اليابان

وبرزت من بين السطور نسبة وفيات السل لكل مائة الف من السكان

اليابان	٢٣٠
الولايات المتحدة	٣٢ر٥
ايطاليا	٦٤ر٢
فرنسا	٦٦ر٧
اسبانيا	٩٥ر٧
تشيكوسلوفاكيا	١٠٧ر٥
المكسيك	٥١ر٣
البرتغال	١٣٢ر٣

احصائيات لا يعتمد عليها

اما احصائيات مصر ، فان اللفظ الذى تطلقه عليها الهيئة هو :
Unreliable
أى لا يعتمد عليها ، أو لايوثق فيها ، لان الجهاز الاحصائى لوزارة الصحة المصرية ، فيما يتعلق بانتشار مرض السل ، جهاز غير سليم ، ولا يمثل الا الحد الادنى لعدد الاصابات ، ولم يتسن حتى الآن اجراء احصاء عام .

الحد الادنى

ومع ذلك فان منطق الارقام في بورصة الموت يدل على ان المرض في مصر يقف على أرض صلبة ، فان الاصابات به تتزايد على الدوام ، ووفياته يرتفع عددها عاما بعد آخر ..

في عام ١٩٣٤ ، كانت نسبة الحالات الايجابية في المستوصفات الحكومية ٨٣٨ ، من بينها ١٠٣ وفيات ، وبعد خمس سنوات كان عدد المرضى الذين بلغ عنهم ٢٥٤٦ ، واما الوفيات فهى ٥٦٦ - وفي عام ١٩٤٤ ، ٦٦٠٨ اصابة و ٢٥٨١ وفاة ، وفي عام ١٩٤٦ ، ٧٤٤٦ اصابة و ٣٦١٤ وفاة ، وهى ارقام لا تمثل الا الحد الادنى ، وكل خطة لمقاومة المرض على أساس تلك الاحصائيات تعد عبثا لا طائل من ورائه ، ولذلك فان هدف الهيئة وخبرائها كان دائما تركيز كل الجهود في الوقاية لا في انشاء المصحات ، لانهم يرون ان المصحات تشفى القلة وتكلف أموالا كثيرة .. في الوقت الذى يوجد فيه الكثيرون في حاجة الى مايحميهم من الوباء الزاحف

القصة المؤلمة

وقصة وقاية مصر من خطر السل قصة مؤلمة ، ولولا الصبر الذى تدرعت به الهيئات الدولية ، لجمع الخبراء الذين عهد اليهم بعملية المقاومة متاعهم ثم استقلوا أول طائرة عائدين الى بلادهم

ماذا تقول التقارير الدولية ؟

والى انقل هذه القصة عن التقرير الذى اصدرته الحملة الدولية لمقاومة السل ، وهى الحملة التى قامت بها بعض الدول الاسكندينافية في بولندا وألمانيا ثم امتدت الى افريقيا وآسيا نظرا لزيادة اصابات المرض ووفياته فيهما بعد الحرب الاخيرة » .

وزارة الصحة ترجو

في ٧ سبتمبر سنة ١٩٤٨ ، أرسل وكيل وزارة الصحة المصرية طلبا الى رئاسة الحملة قال فيه : « ان مصر ترحب باعجاب مشروع التطعيم بمصل الـ ب . س . ج — المصل الواقى من السل .. وترغب في الاستفادة من مثل هذا المشروع .. ونحن قلقون جدا ، نظرا لان مشكلة السل لازديادها ، مما يجعلنا نرغب في التعجيل بتنفيذ اى مشروع » ..

ولم ترفض الحملة طلب مصر ، بل أسرع ممثلها ووقع الاتفاق مع الحكومة المصرية في ٢ مايو ١٩٤٩ ، وشحنت المعدات بالسفن والطائرات ، واقترحت وزارة الصحة المصرية وجهة النظر التى تقول بتطعيم طلبة مدارس القاهرة قبل غيرهم حتى يمكن اعطاء مناعة للشباب المثقف مدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات .

ووزارة المعارف ترفض

ومع ان المسئولين من القسم الطبى التابع لوزارة المعارف يعلمون ان الـ ب . س . ج . استعمل منذ عام ١٩٢٤ ، وانه قد صدرت قوانين بجعل التطعيم به اجباريا في فرنسا ويوغوسلافيا وألمانيا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا ، الا ان هؤلاء المسئولين تجاهلوا كل ذلك وأرسلوا خطابا دوريا الى جميع أولياء أمور الطلبة يستأذنونهم في حقن أولادهم بالمصل ، ويقولون « ان ذلك يتم على مسئولية الآباء الشخصية » ..

الرعب في خطاب

وبدأ الرعب يجتاح القاهرة ، واخذ الفزع يطرق كل باب مع ساعى البريد الذى يحمل المنشور المخيف ، وتقلبت على شفاه الآباء والامهات أسئلة حائرة :
— لماذا تستأذننا الوزارة وهى تطعم أولادنا ضد التيفود وغيره بلا اذن .. ؟
— على مسئوليتنا نحن .. ؟
— لا بد أن في الامر شيئا .. ! !

فضيحة حلوان

وكان ما يعرفه جميع المصريين ... فقد هجم الآباء على مدرسة حلوان ، وخطفوا — نعم خطفوا — أولادهم قبل أن تصل اليهم الايدى المباركة التى تحمل المصل الواقى ..

حملة على ظهور الحمير

وفكرت الحملة في الغاء اتفاقها مع الحكومة المصرية ، ورغب الخبراء في العودة الى بلادهم ، في الوقت الذى كانت فيه حملة التطعيم قد بلغت أشدها في دولة اسرائيل .. وتدخل المسئولون في وزارة الصحة لدى السلطات الدولية المختصة ، حتى اقتنعت بتوجيه نشاطها الى الريف بدلا

احدى مصحات علاج السل في سويسرا .. مصحة نموذجية .. !

الحملة في مركز رعاية الطفل بشبرا .

في الصعيد .. يقبلون الحقن بلا معارضة .. !

حقن الفلاحات في القرى .. بالقوة أحيانا

كل سبع ثوان !

من القاهرة ، وفعلا اتجهت فرق التطعيم الى السويس وأسوان وسوهاج ، وتنقل الخبراء والاطباء الامركيون على الحمير وبالقوارب بين ضفاف النيل ليفحصوا ٣١١ر١٠٤ر٢ نسمة ، ويحقنوا من بينهم ١٢٨ر٦٦١ شخصا هم الذين لم يسبق اصابتهم بالسل ، وانفقت الحملة في هذه السبيل ٤٤٥ر٢٠٧ دولارا ، ثم توقف نشاط الحملة في ٣٠ يونية ١٩٥١ لتتولى بعد ذلك الهيئة الصحية العالمية والمؤسسة الدولية لانقاذ الطفولة ، امر حماية مصر من خطر السل ..

التطعيم في قلب الريف

ورأت المؤسستان ان خير ما يمكن عمله لوقف انتشار المرض ، وذلك بعد ان دلت الاحصائيات على ان نصف من فحصوا سبق أن اصيبوا بالسل ، ووجدت لديهم مناعة منه ، اما النصف الآخر ، فان الوباء قد يفتك بهم ، ثم ان الـ ب . س . ج يعد أسرع طرق الوقاية وأقلها نفقة .

ودخلت فرق التطعيم رشيد وكفر الدوار ودسوق وقلين وكفر الشيخ وفوه والزقازيق وطلخا والمنصورة وغيرها من البلاد في مختلف المديريات حتى بلغ عدد من فحصوا نحو اربعة ملايين ، من بينهم مليون ونصف مليون طعموا بالمصل .

أول معمل في الشرق الأوسط

ورؤى أن تكون مصر أول دولة في الشرق الأوسط تزود بمعمل لانتاج الـ ب . س . ج ، وتم انشاء المعمل في العجوزة بمساعدة خبراء الهيئة ومعاونيها ، واعترف دوليا بأن المصل الذي تنتجه مصر يماثل ذلك الذي يصنع في الدانمرك — وهي الدولة الأولى في انتاج الـ ب . س . ج ، بينما لم يتم حتى اليوم الاعتراف بمعامل كراتشي وحيفا وطهران وانقرة .

خلاف حول تشريع

ونصحت الهيئة مصر بوضع تشريع يجعل التطعيم بالمصل اجباريا ، وذلك حتى يمكن الزحف الى القاهرة وتطعيم شبابها ، ثم الانتقال منها الى المحافظات ولكن وزارة الصحة انقسمت على نفسها وقال بعض أطبائها :

— ولماذا نحن وحدنا الذين نطالب باصدار مثل هذا التشريع .. ؟

— ان انجلترا لم تصدر هذا التشريع

... ولا أمريكا ..

— بل ولا الدانيمرك نفسها التي تصدر المصل للعالم كله ..

ونسي هؤلاء المسئولون ان تلك الدول عممت التطعيم دون حاجة الى تشريع لان وزارة المعارف في أي دولة منها لا تضم أولئك العباقرة الذين وزعوا منشور الرعب في مصر .. ! ثم ان نسبة وفيات السل قد زادت في القاهرة بصورة مخيفة في السنوات الأخيرة ..

في القاهرة والاسكندرية

كانت نسبة الوفيات بالسل في القاهرة ٧٩ر٢ لكل مائة الف نسمة في عام ٣٩ ، وأصبحت ٨٢ر١ في العام التالي ثم ارتفعت الى ٨٦ في عام ١٩٤٦ ، وكانت نسبة الوفيات في الاسكندرية ٧٤ر٨ انخفضت الى ٦٤ر٥ في عام ١٩٤٠ ثم الى ٦٢ر١ في السنة التالية ، ولكنها عادت الى الارتفاع في عام ١٩٤٢ الى ٧٢ر٢ ووصلت الى ٩٢ر٨ ثم بلغت في عام ١٩٤٦ ، ٩٨ر٣ .

وليس هذا هو كل شيء ، فان ٨٦ لكل مائة الف في القاهرة و ٩٨ر٣ في الاسكندرية تعتبر نسبة أعلى بكثير من عواصم الدول ومدنها الهامة فأوتاوة بكندا ٤٢ر٢ ، ونيويورك ٤٦ر٧ ، ومدينة المكسيك ٧٧ر٣ ، وبروكسل ٦٥ ، وكوبنهاجن ٤٩ ، وأوسلو ٦٠ر٦ ، ولندن ٧٠ر٢ ، واستوكهلم ٦١ر٧ ، وزيورخ ٤٨ر٨ وسيدني ٤٠ر٢ ، هذا اذا ادخلنا في الحسبان ان النسب في هذه المدن تكاد تكون صحيحة ومطابقة للواقع ، اما في مصر فانها لا تمثل الا الحد الأدنى كما قدمنا .

وعلى الرغم من ذلك كله هزت وزارة الصحة المصرية كتفيها وكأن الامر لا يعنيها ..

المدينة الممنوعة

واستعانت الهيئة الصحية العالمية بالصبر وقالت للمسئولين في مصر : ان انجلترا ، وهي الدولة التي اممت الطب ووجهت عنايتها لمقاومة مرض السل بصفة خاصة ، لم تستكمل المصحات والمستشفيات اللازمة لمرضاها ولا تزال تبعث بالاطفال المرضى الى الدانمرك ليعالجوا هناك ، وانه خير لمصر ان تعجل بالوقاية وان ١/١٠ سنتيمتر مكعب من المصل يعطي مناعة لكل طفل افضل من عشرات الاسرة في مصحات خيالية لم يفكر احد في انشائها بعد ..

وضاعت الصيحات سدى ، وظلت القاهرة مدينة ممنوعة على فرق التطعيم الا تلك التي تتسلل خلسة الى مراكز رعاية الطفل دون أن يشعر بها أحد !

وعليهم التغلب على كل العقبات

وهذه التقارير التي عرضت على الاطباء الثلاثين ، ليست كل شيء عن كفاح السل في مصر .. لقد عرضت عليهم المشروعات التي وضعتها الهيئة الصحية العالمية لمقاومة السل ، وهي انشاء مركز لتدريب الاطباء والممرضين والباحثين الاجتماعيين بالقاهرة ، ومركز للفحص الجماعي بالأشعة بالاسكندرية ، وهي مشروعات قد تنفذ على الفور ، وقد تعترضها عقبات لم تكن في الحسبان كما حدث بالنسبة لمصل الـ ب . س . ج ولكن الخبراء الدوليين بحثوا جميع الوسائل التي تهيء لهم تنفيذ هذه المشروعات في يسر وبساطة ، دون أن يحس بهم أحد ، لان رسالتهم الأولى وهدفهم الاسمى أن يقفوا في وجه هذا الخطر الداهم الذي يهدد البشرية بالفناء ، ويودي بانسان في كل سبع ثوان .

في ظلال النخيل تنتظر احدى الحملات الفلاحين والفلاحات

الممرضة المصرية التي تدربت في الخبراء تكشف عن « الختم »

عشرات من الامهات واطفالهن في انتظار الحقن .. وفي نفس الوقت خطف الاباء ابناءهم من مدرسة حلوان ..

البكاء والصراخ من الحقنة الواقية

احمد بدرخان يدرب الممثلين امام القطار ..!

سعيد ابو بكر فى دور « الراسلة » فى حديث مع ملك الجبل

بدرخان يروى نكتة لقائد الجناح وجيه اباظة وعماد حمدى فى وقفة ال[illegible]

محمد نجيب يمثل الحركة على الشاشة !

ناس وحكايات تحت الأضواء

شهد ستديو مصر فى هذا الاسبوع حركة غير عادية ، فقد شوهد الرئيس اللواء محمد نجيب يظهر فجأة فى احد الايام بين عمال الاستديو وموظفيه ، دون ان يعلم احد بمقدمه أو تتخذ الترتيبات لاستقباله ، فما كان منهم الا أن وقفوا احتراما له ، واخذوا يهتفون بحياته حتى ادركوا ان الذى يهتفون له ، ليس هو الرئيس ، وانما هو الممثل زكى طليمات الذى تقمص شخصيته ليؤدى دوره فى فيلم « الامنا » الذى يجرى تصويره الآن فى ستديو مصر عن حركة الجيش وتجار الاسلحة الفاسدة فى العهد البغيض ويقوم باخراجه احمد بدرخان .

اثناء التصوير .. والجنود على استعداد

نص القصة

وهذا الفيلم يروى قصة تاجر اسلحة جشع يدعى عبد العزيز باشا جمال الدين «محمود المليجى» له ابنة جميلة يعشق من اجل اسعادها وهى تلاية «فاتن حمامة» وكانت هذه الفتاة مخطوبة لابن عمها اليوزباشى احمد جمال الدين «عماد حمدى» احد الضباط الاحرار الذى يفقد ذراعه فى حرب فلسطين بسبب الاسلحة الفاسدة التى كان يوردها عمه ووالد خطيبته الخائن للجيش

لو تنتهى الحرب ويخرج منها ضابط عظيم جريح كتبت له النجاة — بعد أن عرض حياته للموت ثلاث مرات — ليثب بالبلاد تلك الوثبة الجريئة التى اطاحت بالظلم والفساد والطغيان ، ولم يكن هذا الضابط الجريح سوى القائد العام الرئيس اللواء محمد نجيب

من الخيارة

وتشتمل قصة الفيلم على شخصيات تحمل اسماء مستعارة ، تطلق على الضباط الاحرار ورجال العهد البائد كالملك السابق وحاشيته وتجار الاسلحة الفاسدة ورؤساء الاحزاب والوزارات والديوان واعضاء مجلس النواب ، وكذلك عندما عرضت هذه القصة على الرقابة لم تستطع التصريح باخراجها على الشاشة ، وحولتها الى الرئيس لابداء الرأى فيها ، فأمر باخراجها كاملة ، ووافق على ان يذكر اسمه فى الفيلم صريحا ، بدلا من اسمه المستعار الذى اختير له وهو اسم « محمد مهيب »

ولما عرضت عليه اسماء الممثلين المرشحين لتمثيل شخصيته فى هذا الفيلم ، اختار اسم زكى طليمات بالذات لوجود تقارب فى الشخصية وبين الرئيس

زكى طليمات فى دور الرئيس محمد نجيب

دور فاروق

وسوف يجرى تصوير جزء كبير من مناظر الفيلم فى القصور الملكية ودور اللهو ونوادى القمار التى كان الملك السابق يحكم منها مصر ، كما ستصور مواقع حرب فلسطين التى اصيب فيها الرئيس ، وانتخابات نادى الضباط التى اسفرت عن فوز محمد نجيب ورئاسته وكيف ازعجت هذه النتيجة الملك السابق ، حتى تحرك الجيش فى مساء ٢٣ يوليه ليؤدبه وينزله عن العرش فى يوم ٢٦ يوليه

وقد اشترت الشركة هذه القصة بمبلغ الف جنيه ودفعت للكاتب الحوار مائتى جنيه أخرى ، ورصدت لانتاجها ميزانية تزيد على مبلغ ثلاثين الفا من الجنيهات

اما الممثل الذى سيلعب دور الملك السابق ، فان هيئة الاخراج تكتم الآن الاعلان عن اسمه حتى يحين موعد البدء ووقوفه امام الكاميرا ، والمعروف ان هناك وجهين جديدين قريبى الشبه من الملك السابق قد يسند الدور لاحدهما كما اختير للظهور معه خمس عشرة فتاة جميلة ، للقيام بأدوار محظيات الملك الطاغية .

محمود المليجى فى دور تاجر الاسلحة الفاسدة

هيئة الضباط الاحرار فى احد اجتماعاتهم .

قطار فلسطين .. داخل الاستديو والجنود يستعدون للسفر

الممثل الرسام

الحياة في نظره.. سجن كبير!

يعرف الكثيرون نجم السينما – كمال الشناوي – كممثل ناجح ، ولكنهم لايعرفون انه رسام موهوب أيضا ، فقد غطت شهرة الممثل على شهرة الرسام

وهواية كمال للرسم اكثر اصالة في نفسه من هوايته للتمثيل ، فقد كانت حصة الرسم في حياته المدرسية من احب الحصص الى نفسه .. كان يؤثرها على ماعداها ، ويحرص على حضورها اشد الحرص ، وينال أعلى الدرجات في مادة الرسم .

ولكن حياة كمال الشناوي على الشاشة لم تستطع ان تنتزعه من هوايته القديمة للرسم ، بل زادته حبا لهذا الفن ، فتراه الآن يعطى اوقات فراغه ، بعد انتهاء عمله تحت اضواء الاستديوهات ، الى مرسمه ، يلون بريشته أحلامه وخواطره في الحياة على انغام الموسيقى السحرية التي تنبعث من آلة الجرامفون

وانت اذا رأيت كمال في ادواره على الشاشة ، ثم رأيته في رسومه ، تجد فيه شخصيتين متناقضتين ، فهو كممثل يلعب ادوار الشاب المرح الطروب الذي يعشق الغانيات ويجري وراء الفاتنات ، ولكنه كرسام يختلف كل الاختلاف عنه كممثل اذ انه ينظر للحياة نظرة فلسفية متشائمة تقطر ألما ومرارة ، ويتبين لك ذلك من ثلاث لوحات رسمها في فترات متباعدة ، تصور روحه الثائرة المتمردة على التقاليد والاوضاع ، ويبحث فيها عن اسرار الحياة ومابعد الحياة

ففي لوحته الاولى « طموح » يتخيل الحياة سجنا كبيرا سورت اسواره بالانظمة والتقاليد التي تحد من طموح الانسان والوصول الى مايبغيه من آمال واحلام ، وقد عبر عن فكرته فى هذه اللوحة برسم لانسان مهزوم ، سقط في النهاية منهالكا لايستطيع حراكا ، بعد صراع عنيف بينه وبين تقاليد المجتمع ،وقد احتضن بومة التقت نظراتها بنظراته التي يحدق بها الى بعيد ، بينما كان من المستطاع ان يكون هذا الانسان فوق المجتمع اذا لم تتحالف عليه الاقدار وتقاليد المجتمع

وفي لوحته الثانية « في هيكل العدم » يصور أن الحب بين الرجل والمرأة لايفنى بفناء الجسد ، بل يعيش بعد الموت ، وان أرواح الذكور تبحث عما يكملها في العالم الآخر ، بينما يقف الموازل والفضوليون يؤدون نفس الادوار التي كانوا يلعبون بها وهم احياء ، يحصون على المحبين والعشاق انفاسهم وحركاتهم

اما اللوحة الثالثة وعنوانها « قانون السماء » فيصور فيها انسان يموت قبل امه التي ولدته ، وهي لاتملك لمايحبه من الهلاك ، بينما وقفت أم أخرى ترضع وليدها بلبان الحياة وهي لاتدرى ماهومقدر له ، وترى في هذه اللوحة مشهدا رهيبا يصور كيف يتحول مخدع المريض الى « نعش » وكيف يتحول رداؤه الى « كفن »

قانون السماء

في هيكل العدم .. !

المسيو فلوريان اجتبرجر مدير عام شركة لاجنيفواز للتامين بسويسرا عند زيارته مكتب الشركة بطنطا وعلى يساره الاستاذ احمد دانش المدير العام بمصر وعلى يمينه الاستاذ محب عواره مدير مكتب الشركة بطنطا .

طنطا – لمكتب آخر ساعة

زار المسيو فلوريان اجتبرجر مدير عام شركة لاجنيفواز للتامين بسويسرا مدينة طنطا يرافقه الاستاذ احمد دانش مدير عام الشركة بمصر وكان في استقبالهما الاستاذ محب عواره مدير الشركة بطنطا وقد طافوا بانحاء المدينة لزيارة معالمها .

رجل واحد.. صنع هذا كله!

في القاهرة الآن رجل مغامر .. اسمه يونس بحري

.. ويعيش يونس بحري في سلسلة من المغامرات لا يكاد يفرغ من احداها حتى يكون قد ألقى بنفسه في الاخرى، وكثيرا ما يكون ختام احدى مغامراته الحكم عليه بالسجن او الاعدام او تحريم دخوله البلاد ..

ويرجع الفضل في افلاته من تنفيذ الاحكام التي صدرت ضده الى انه يشم رائحة الخطر من بعيد والى استعداده الدائم للرحيل وبراعته في اجتياز الحدود!

اول واحدة

وابتدأ مغامرته الاولى وهو طالب بدار المعلمين ببغداد في سنة ١٩٢١ حين كان يعد نفسه لاحتراف التدريس .. احدث شغب في المدرسة كان هو السبب في طرده. الانجليز من المدرسة وخشي اعتقاله فخرج من المدرسة ولم يذهب الى بيته بل اجتاز الحدود الى ايران وفي جيبه خمسة قروش !!

وهكذا بدأ رحلته الاولى حول العالم سيرا على الاقدام ، وكانت رحلته شاقة فهو لا يملك مالا ولا يتكلم لغات الشعوب التي يمر بها .. وكان لابد له ان يعمل حتى لا يموت جوعا ، فاشتغل حمالا وفحاما ومساعد طاه وطاهيا ومديرا لملهى وجرسونا ونجارا وصحفيا ومذيعا وسياسيا ومستشارا لملك وامام مسجد ومفتيا للمسلمين !

واصبح يجيد اللغات العربية والتركية والفارسية والكردية والهندية والملايوية والبشتوية والبيانية والانجليزية والفرنسية والالمانية والهولندية والرومانية والايطالية والاسبانية والبرتغالية ومختلف اللغات العربية وقد بدأ الآن في تعلم اللغة الروسية .

امام ومطرب ومحتال ..

وفي حياته تناقض عجيب ..

كان في باريس وكان بها أيضا المرحوم رياض الصلح وقد أقام في ضيافته .. وأراد يونس — برغم قلة موارده — القيام بالضيافة حسب التقاليد العربية التي تقضي على الضيف بتحمل كل أعباء الضيف ..

وكان في باريس وقتئذ كل من الخديو عباس والأمير شكيب ارسلان واحمد شوقي امير الشعراء فرشحوه لوظيفة امام جامع باريس .. ووافق على الترشيح السلطان يوسف والد سلطان مراكش الحالي .

والى جانب وظيفته كامام كان يقوم بالقاء الاغاني الشرقية في مقهى الجامع وبعد السهرة يذهب الى السوق لحمل الخضراوات .. !

مفتي جاوة

واوفده الملك عبد العزيز آل سعود الى جاوة للدعاية للحج فقام بانشاء حزب الاصلاح والارشاد الاسلامي ... واخذ يدعو لالغاء الفوارق بين الارشاديين والعلويين . فالفريق الثاني يتمسك بأن له حق السيادة على الفريق الاول وكان أن اختاره الارشاديون مفتيا لهم في شئون الدين الاسلامي ...

واشتد النزاع بين الارشاديين والعلويين واجتاز مرحلة التفاخر والجدل الصحفي الى حد الاخلال بالأمن والاعتداء على النفس ... حتى أن « المفتي يونس بحري » كان ضحية احد هذه الاعتداءات اذ هاجمه بعض انصار العلويين بالمدى واصابوه ..

وتدخلت الحكومة الهولندية فأخرجت يونس بحري من جاوه واضطر للعودة الى العراق وكان الملك فيصل الاول ملك العراق وقتئذ يؤيد العلويين وهدده بسحب جنسيته العراقية .

ثلاثة اسماء وأربع جنسيات !

وله ثلاثة اسماء ... لكل اسم شهرة مستقلة عن الاخرى ، فقد عرف أول ما عرف باسم السائح العراقي ... ثم ترك هذا الاسم عندما سافر الى المانيا واخذ في خلال الحرب يحدث العرب باللغة العربية في جميع انحاء العالم من محطة برلين وقد عرف وقتئذ باسم « المذيع العربي » وهو الآن يونس بحري صاحب جريدة العرب بباريس !

وهو عراقي المولد .. ولد بالبصرة من عشائر الجبور العربية في شمال سوريا والعراق ولكنه ينتسب رسميا الى أربع جنسيات ويحمل اربعة جوازات سفر من اربع دول هي العراق وسوريا والاردن وليبيا !!

وتاريخ ميلاده في كل جواز يختلف من التاريخ المسجل في باقي الجوازات

٣٨ زوجة و ٦٦ ولدا ..

وقد طاف حول العالم اربع مرات .. وفي اكثر البلاد التي زارها وأقام فيها كان يتزوج ويعتزم الاقامة فيها ولكن ظروفه كانت تضطره للرحيل مكرها أو مختارا فكان يطلق زوجته قبل سفره . وقد بلغ عدد زوجاته ٣٨ سيدة بينهن الصينية واليابانية والهندية والهولندية والانجليزية والالمانية والايطالية والاسبانية والارجنتينية والبرتغالية والمالطية والسويدية والافغانية والايرانية والتونسية والعراقية والجاوية والسعودية .. وهو الآن عزب !!

ولا يعرف عدد أولاده الآن وان كان يعرف لعض الذكور ٦٦ ولدا ينتسبون الى مختلف الجنسيات ويراسلهم ويراسلونه واكبرهم سنا « رعد بحري » يعمل ضابطا بالبحرية الفلبينية واحدهم من زوجته العراقية يدرس الاقتصاد السياسي بالسوربون .

٣٠ صحيفة ومجلة

وبعد أن زاول اكثر الاعمال والمهن اختار الصحافة مهنة له .. فراسل اغلب الصحف العربية واصدر اكثر من عشرين صحيفة ومجلة بلغات مختلفة في الهند وكوبا والعراق والمانيا وباريس

ويصدر الآن جريدة العرب في باريس باللغتين العربية والفرنسية وهذه الجريدة لا توزع عن طريق الموزعين بل ترسل للمشتركين فقط وعددهم ١٢٥ الف مشترك !

حكمان بالاعدام والغلايان

ويحمل حكمين غيابيين بالاعدام احدهما من الحكومة الهولندية والثاني من الحكومة العراقية خلال الحرب العظمى الثانية ... ويحمل من العراق حكما آخر بالسجن ثلاث سنوات بتهمة الهروب من الخدمة العسكرية برغم انه لم يكن جنديا !

واتهم بقتل القنصل البريطاني في الموصل ، كما اتهم باحداث انقلابين عسكريين في العراق .. الانقلاب الاول الذي كان على رأسه الجنرال بكر صدقي وكان يونس بحري خطيب الانقلاب ويقوم باعداد منشوراته وكان أول انقلاب يحدث في الشرق

والانقلاب الثاني المعروف بانقلاب القادة الاربعة سنة ١٩٤١ وهرب على اثره الى المانيا .

مليونير من الشرق ..

ولا يدخل المال في حساب يونس بحري .. خرج من العراق لاول مرة وثروته خمسة قروش وعاد اليه بعد خمس سنوات وفي حقيبته خمسون الف جنيه ..

وجمع في جاوه نصف مليون جنيه حمله الى مونت كارلو ليجرب حياة اصحاب الملايين فلما تبخر المبلغ الكبير عاد ليجرب حظه من جديد !

وأقيل عليه الحظ في المانيا خلال الحرب فادخر ثلاثة ملايين من الماركات ... مدفونة الآن في مكان ما من برلين الشرقية التي يحتلها الروس !

يونس بحري .. مغامر عالمي

تحذير من البوليس : يا عمد البلاد وأعيان الريف .. لا تقربوا هذه اللعبة!

هي جريمة سرقة عن طريق الاحتيال — بل الغش معا — وتعتبر من اخطر طرق السرقة . كما يعتبر الممارسون السرقة عن طريقها من اخطر اللصوص .

ومحترفو السرقة عن طريق « لعبة الثلاث ورقات » عريقون في الاجرام عرفتهم السجون على مختلف درجاتها ، وتعتبر اصلاحية الرجال بمثابة الجامعة بالنسبة لهؤلاء ، يتعلم نزلاؤها فيها هذا النوع وما شابهه من طرق السرقة والاحتيال . ذلك ان اللص الذي يتسلق المواسير ويقضي حياته في مغامراته الليلية . اذا كثرت سوابقه يبحث عن طرق اقل خطورة لارتكاب جرائمه !

وهؤلاء المجرمون يطلقون من وصفهم باللصوص ، ويسمون ارتكابهم لهذه الجرائم « مهارة » والضحية بالغشيم ، وطلاب الحظ كثيرون فكم من تاجر جاء الى القاهرة ليحصل على حاجة متجره من الشروين . ولكنه وقع فريسة في أيدي هؤلاء اللصوص . وعاد الى بلده يندب حظه وماله . وكم من قروي جاء المدينة لتجهيز ابنته استعدادا لزفافها ، ولكنه يذهب الى قسم البوليس ليقيم مأتما بدلا من الفرح .

وميدان هؤلاء اللصوص ، هو الموالد والاسواق بالريف . وفي المدن يكون ميدانهم دائما على مقربة من محطات السكك الحديدية والاوتوبيس وفي الشوارع التي اعتاد أهل الريف التردد عليها ، خصوصا الاضرحة المقدسة ، كالامام الشافعي وأبي السعود والحسين ، واهم مراكزهم في شارع القلعة على مقربة من المستشفى القبطي . وفي شارع الجلاء العام من الترجمان ، وميدان الخازندار ، وشارع كلوت بك .

• لعبة الثلاث ورقات •

وتحتاج لعبة « الثلاث ورقات » الى رئيس للعصابة متمرن على ألعاب الحواة فان اهم اركانها أن يكون اللاعب خفيف اليد بصورة منقطعة النظير وتحتاج كذلك الى ستة افراد آخرين . ثلاثة منهم يجب أن تتوافر فيهم الجرأة والاستخفاف وقوة السائد ، لأن مهمتهم حماية زملائهم اللاعبين ، والثلاثة الآخرون يعرفون « بالناضورجية » ومهمة هؤلاء الثلاثة أن يراقبوا خلو الطريق من رجال البوليس . ويلقوا شباكهم على الضحية التي تكون سائرة في الطريق فيتظاهروا بالاشارة اليه . اللعب . ويحكموا بمن يقع عليه اختيارهم في حركة تجعله يشاهد اللعبة بينما رئيس العصابة يواصل عرض حذاقه في سرعة وخفة يد . وهنا تتجلى مهارة افراد العصابة الذين يلعبون على الورقة الرابحة ، ويربح أحدهم جنيها والثاني نصف جنيه . وينتظر الثالث اشتراك الضحية في اللعب او يقنعه ويعرض الاشتراك في اللعب وبقاسمه الارباح ، فاذا رفض الفهه أن بالورقة ثنية يحسن تتبعها ليكسب ، ويلعب الحتال امامه ويكسب ، فيطمئن الرجل ويلعب مطمئنا الى ذكاء الناصح الامين !

أدوات العصابة

أما الادوات التي تستخدمها العصابة فبسيطة ، وهي ثلاث ورقات من أوراق اللعب (آس ، آس ، ولد)

ويتتابع اللعب ، ويشترك فيه افراد العصابة ، ويربحون من زعيمهم غير مرة ، ولا مانع من أن يربح الضحية احدى المرات ليشجعوه على الاستمرار في اللعب . حتى تنفد امواله الى آخر قرش وحينئذ يتقدم اليه محتال منهم لينصحه بالانصراف خوفا على ماله !

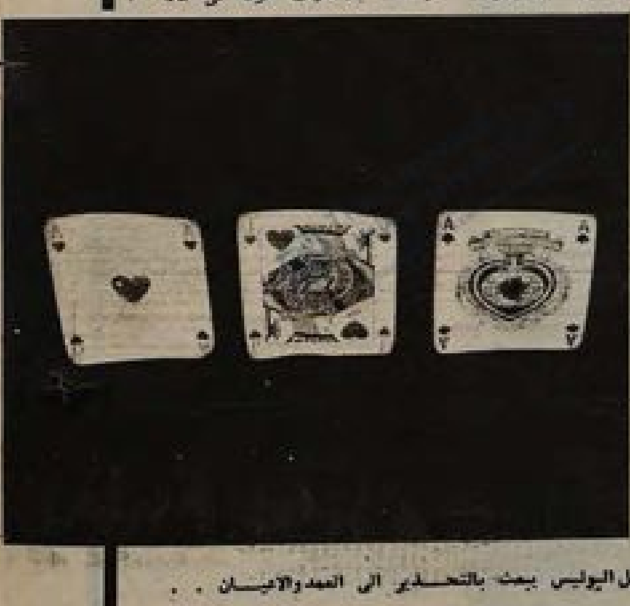

ثلاث صور تبين طريقة لعبة « الثلاث ورقات » .. لقد زاد عدد ضحاياها في الايام الاخيرة بصورة استرعت الانظار . . مما جعل البوليس يبعث بالتحذير الى العمد والاعيان . .

اجتماعيات

الطرف .. والرفض

حدث في اليوم الاول لمشروع حملة الشتاء أن اتصلت السيدة أمينة السعيد بمدير مكتب رئيس الوزراء المساعد .

وقالت السيدة أمينة :

— ان امامي الآن جمع عشرة آنسة وسيدة ، وهن جميعا على استعداد لمعاونتكم في المشروع .. بشرط ألا تذكر أسماؤهن ولا تنشر صورهن ، وانما يساهمن في جمع التبرعات ، وفرزها وجردها ورتقها ، وتقسيمها الى مجموعات مناسبة ، بل ومعاونتكم في كيفية توزيعها اذا اقتضى الحال .

ورد مدير المكتب المساعد قائلا :

— ان الجيش لديه الكواوين والمسئولون والفرازون ، والجيش يريد أن يتحمل كل هذا العناء .

وعادت السيدة أمينة تقول :

— ولكن هناك أشياء لا يستطيع الرجال أن يفعلوها أبدا .. وهي من اختصاص النساء .

وكرر المدير اعتذاره ، وانتهى الامر عند هذا الحد .

التقشف ..

وقد بدأ المجتمع يعود الى ابتسامته الناهضة بالحياة مع بدء الموسم .

وبدأت رقاع الدعوة الى الحفلات الساهرة وحفلات العشاء والغداء والكوكتيل ، تجد طريقها مرة أخرى الى افراد المجتمع .

والطابع الجديد لهذه الحفلات جميعا هو التقشف : التقشف في الاصناف التي تقدم ، والتقشف في الزمن الذي تستغرقه .. والتقشف في التعليقات .

تكنيك

وقد كان من أنجح حفلات هذا الاسبوع السهرة « الانتيم » التي اقامها ماهر دوس وقد نجح ماهر في الذوق الذي اعتاد أن يضفيه على حفلاته في أن يشعر الموجودون بأنهم يمضون ليلة عادية .. فقد التفوا حول خمسين مائدة صغيرة ليحلق فوقها القمر الشاحب في « شلل » يسودها الانسجام والابتسامات السعيدة المتبادلة .. ولم يكن العشاء المبتكر هو المنتهى ما قدم في العشاء السخي .

وقد قام ماهر والتفاؤه بتكنيك محكم الا وزعوا انفسهم على موائد المدعوين بالعدل والقسطاس .

ولفتت الأنظار مدام ويكرم زوجة السكرتير الاول للسفارة التركية ، بثوبها الاخضر « الدرابيه » البديع ، المنسجم تماما مع لون بشرتها .. وقد كان لهذا الثوب قصة حياة بدأت بأن كان « صاري عندي » .. وانتهت بالمسار .. « فستان تركي » ..

حفلة دولية

ولما كان المدعوون يمثلون جنسيات مختلفة — لأن الحفلة ضمت كثيرا من شبان السلك السياسي — فقد اصطبغت بالصبغة الدولية ، ومع ذلك سادها الوئام والوحدة ، والابتسام الدائم .. وهو أمر لا يتوافر في المجتمعات الدولية الرسمية في العادة .

ماذا يقرأ المجتمع ؟

يقول المثل الايطالي : قل لي ماذا تقرأ .... اقل لك من انت !

نسخة واحدة

الاستاذ لطفي السيد ، أستاذ الجيل ، يقرأ في هذه الايام قاموسا باللغة العربية .. قاموسا لم ير النور حتى الآن لانه مخطوط ولم يطبع بعد ، وتقوم فكرته على فكرة مغايرة تماما لجميع القواميس العربية التي كتبت حتى الآن .

فأنت اذا اردت أن تبحث عن معنى كلمة عربية في احد القواميس العربية الموجودة الآن فانك لا بد أن تبحث في القاموس عن معناها تحت مادة الفعل الذي جاءت منه هذه الكلمة .

والنتيجة ... انك اذا لم تكن تعرف الفعل لم تستطع ان تعرف المعنى ، وهذه طريقة معقدة لان معناها الا يلجأ الى القاموس الا من كان يحفظه من قبل عن ظهر قلب !

اما فكرة القاموس الجديد — وقد عكف على اخراجه محام اشتغل به خمسة وعشرين عاما — فهي جمع كلمات اللغة العربية في قاموس ابجدي على نطاق القواميس الاجنبية دون تقيد بمصادرها الاصلية .

وقد رفع هذا المحامي قاموسه الى استاذ الجيل ليقول رأيه فيه ..

عقد العمل

ويقول الدكتور كامل مرسي حين تسأله ماذا تقرأ هذا الاسبوع ؟

— اول بك ان تسألني : ماذا تكتب هذا الاسبوع !

ثم يتولى الاجابة على هذا السؤال ، انه يكتب مؤلفا قانونيا جديدا عن « عقد العمل » ... وهو يحتاج في سبيل هذا التأليف الى أن يقرأ عشرات المراجع والكتب بمختلف اللغات .. ولكنه لا يحب أن يسمى هذه القراءة قراءة لمجرد القراءة ، انها قراءة الباحث الذي يهتم بأجزاء معينة فيما يقرأ ، ويطرح ما يلي ظهريا .

والدكتور كامل مرسي يشتغل اثنتي عشرة ساعة في اليوم في التأليف ، ولا ينام فترة ما بعد الظهر ، وفي هذه الحقيقة يكمن سر اخراجه لبضعة عشر مجلدا في شرح القانون المدني الحديث ، تعتبر من اوفى المراجع العالمية الحديثة ، في ظرف عدة سنوات !

الشاعر الجميل

وليل العلايلي منهمكة تماما هذه الايام بقراءة ديوان من الشعر للشاعر الجميل بايرون .

وبايرون هو الذي قال :

« ليت للنساء في العالم كله ثغرا واحدا ... اذن لقبلته واسترحت ! » وبين الشعراء هو أحبهم الى قلوب الفتيات ، ولقد كان في حياته كذلك .

كان جميلا ، متحللا لا يعترف بالاخلاق ولا بالتقاليد ، ولا يفكر الا في نفسه ، وقصة عشقه لاخته معروفة .. وهي قصة كفر عن خطيئته الشنيعة فيها بذهابه الى شبه جزيرة المورة حيث وهب حياته وماله وشبابه وراحته لخدمة الثوار ، ومات هناك ، لم يبك عليه أحد ، وهو الذي أسال في حياته ملايين العبرات من أجمل العيون !

تقرير ..

أما الاستاذ فريد انطون وزير التموين فهو يقرأ تقرير ديوان المحاسبة .. قراءة الموظف لا قراءة القارئ العادي ، وهل في وقت الوزير — وخاصة اذا كان وزير التموين — متسع للقراءة في هذه الايام ؟ هذا ما يقوله هو على أية حال .

العشاء الالهي !

ولا يزال هناك مزيد من اخبار ماهر دوس ..

فقد التقت سميرة صادق ، كريمة صادق وهبه ، ومسز بين ، قرينة مستر روبرت بين ، مدير مكتب الاستعلامات الامريكي ، ومسز بيل ليكلاند ، قرينة الملحق السياسي الامريكي .. اتفقوا على أن يحتفلوا بعيد الميلاد (الكريسماس) احتفالا وانما يخصص دخله للخير .. على أن يهبوا الى جمعية الشبان المسيحيين بهذا الدخل لتتصرف فيه بما تراه .

وهنا يأتي موضع ماهر دوس في الخبر .. فقد تبرع ببيته ليكون تحت تصرف الحفلة .

وستنتشر الخيام الانيقة في الصحراء الحالمة الواسعة التي تحيط بدار المتبرع .. وسيقتصر عدد المدعوين على اربعمائة .. وتتراوح اثمان التذاكر بين خمسين وخمسة جنيهات وثلاثة جنيهات .. للعشاء فقط !

مقلب !

وهذا خبر ضد المرأة المصرية على طول الخط ..

فقد أحصت احدى محررات المجتمع عدد اللاتي حضرن من النساء ، محاضرة القاها مدير جامعة بروكلين في قاعة جمعية الاقتصاد السياسي بالقاهرة عن « السياسة الاقتصادية الخارجية لامريكا » .. فاذا عددهن : واحدة فقط ، هي سميرة وهبه كريمة الاستاذ صادق وهبه .

وهذا هو نفس ما حدث في محاضرتين او ثلاث في نفس الاسبوع .. لم يزد عدد اللواتي حضرنها على واحدة في المائة من مجموع عدد الرجال .

نوع جديد من بنات السفراء

صورة حالمة من صور الهند الفاضلة الثرية ، تعيش في قلب القاهرة !

انها « رادها » كريمة السفير الهندي ، الفتاة التي اسعدها قدرها بأن تشارك اباها في حياة الدبلوماسية الحافلة بالاحداث ، البعيدة عن الاستقرار .

وللسفير الهندي ، غير « رادها » الجميلة النحيفة التي تشبه طيرا مقدسا ، ثلاث شقيقات متزوجات في الهند وهن « جايبة ، وباقرلي ، وديغاركي » . وهذا هو السبب في أن السفير يجد سعادته في أن يسبغ حنانه الذي ينبض به قلبه نحو بناته البعيدات عنه ، على فتاته ذات الواحد والعشرين ربيعا ، الباقية معه تشاركه ووالدتها في حياة التنقل والترحال .

ورادها تجد لذة كبرى في التأمل في الوجوه والملامح التي تراها كل يوم في موكب الحياة ، اما هوايتها الكبرى فهي القراءة .

واللغة المفضلة فيما تقرأ ، هي الانجليزية ، اما اللون المفضل في قراءاتها فهو — كما قالت وهي تبتسم — ؟

— كتب التاريخ ، وكتب الاقتصاد السياسي !

والمعروف لنا من القصص الخالدة ، اليس كذلك ؟

وتعود رادها فتقول :

— لم اليست الحياة نفسها حلما كبيرا لا نستطيع أن نجتازه بسلام الا اذا وصلنا الى شاطئ الوقائع !

ولا تميل رادها الى الرياضة ، وهي الوحيدة بين بنات السفراء التي لا تعشق التنس ولعل هذا هو السبب في انها لا تتردد كثيرا على نادي الجزيرة الذي تهتم بعضويته .

وقد قضت « رادها » شطرا طويلا من عمرها في الصين ، حيث مثل ابوها بلاده ، وكانت قبل ذلك قد نالت شهادة تعادل شهادة الثقافة من بومباي ، فلما ارادت أن تلتحق بجامعة « جنلن » بالصين ، كان عليها أن تتعلم اللغة الصينية لتفهم العلوم التي تلقى عليها ، وليست اللغة الصينية وحدها هي التي تتقنها رادها الآن ، فهي تتكلم علاوة على اللغة الهندية ، اللغة الانجليزية ببراعة ، وتستطيع أن تتفاهم بالفرنسية والالتحاق بالقسم الفرنسي بكلية الآداب بجامعة القاهرة هو أجمل أمانيها ، ولذلك التحقت بمدرسة الليسيه بالزمالك لكي تستطيع أن تتعود على اللسان الفرنسي ، وبعدها .. وابتسم رادها في غموض واثق للمستقبل المجهول .

رد دبلوماسي

لم .. ماذا تريد « رادها » أن تكون ؟ هل اعدت نفسها لتشتغل بالسياسة أم بالدبلوماسية ؟

تقول رادها :

— اما السياسة فلا !..

وأبت أن تزيد على ذلك حرفا .! ان هذه الكلمات الثلاث قد تكون نصف اجابة فحسب ، ولكنها تلقى ظلالا على اتجاهاتها على أي حال ...

واعتقد رادها أن المرأة تستطيع ان

الدكتورة نجيبة نجيب

النفر الجديد

وتستعد القوات المسلحة لاستقبال « نفر » جديد يحلق شعر رأسه الغزير .. ويصحو في الخامسة والنصف صباحا، ويقف زنهار في تمام السادسة عند نوبة التمام .

هذا النفر الجديد هو نهاد شرارة ، نجل الاستاذ محمد شرارة ، الوكيل الأسبق لوزارة الخارجية .

وعند ما طلب نهاد « للجهادية » قدم ما يثبت أنه حاصل على بكالوريوس من الجامعة الامريكية ، ولكن قيل له : ان هذا البكالوريوس غير معترف به في مصر .. ودخل نهاد الجيش .

سؤال الى الرئيس

وارسلت مدرسة الفرانشي النموذجية بالقبة الى الرئيس محمد نجيب تسأله : هل صحيح انكم غيرتم اسم نجلكم فاروق الى صلاح ؟

والواقع ان الرئيس لم يغير اسم نجله ، ويقول فاروق محمد نجيب نفسه :

— ان ابي سماني فاروقا تيمنا باسم الفاروق عمر بن الخطاب ، وليس تقليدا لاسم الملك السابق .. ثم انه لا داعي اذا كان اسم احد العاملين فلانا ان يغير الناس جميعا اسماءهم .. والا فما الذي كان يحدث لو ان اسم الملك السابق كان محمدا ؟!

قران هادىء

وقد كان بعد ظهر يوم السبت الماضي اهدأ ايام الرئيس محمد نجيب .

فقد خصص الرئيس هذه الفترة ليحضر « ويبارك » قران شقيقته الدكتورة نجيبة نجيب على البكباشي محمد عبد الفتاح جبر .

وكان العريس قد طلب يد شقيقة القائد العام منذ ستة اشهر ، ثم عاد وكرر طلبه اخيرا لما علم ان العروس مرشحة لتسافر في بعثة الى امريكا تستمر ثلاث سنوات !

ولما تحدد القران رجا العريس الى الرئيس ان يتوسط في الغاء البعثة ، وفعلا اتصل الرئيس بالدكتور طراف وزير الصحة فتولى الوزير الغاء البعثة حتى سوريا — وقد كانت العروس تنوى السفر اليها شهرا — ورفض العريس ان يسمح بهذا الشهر ، وعقد القران في حفل هادىء لم يحضره احد سوى بعض افراد من الاسرتين !

بولو ..

وعاد في الاسبوع الماضي من باريس الوجيه منصور سميكة لاعب البولو الشهير وعضو فرقة النسر الذهبي . عاد ونشر كتابة مساعيه في الخارج مع الفرق العالمية للبولو في باريس وروما وغيرهما ليدعوها الى مصر لتدخل في مباريات مع فرق الجيش المصري ونادي الجزيرة .

وكانت نتيجة هذه المساعي على طول الخط : الاعتذار ، لسابق ارتباطها بمواعيد اخرى .

البركة في البكور

ومن وارسو عاد الى مصر الاستاذ ميخائيل سلامه قرع القائم باعمال المفوضية المصرية هناك هو وقرينته .

والقائم بالاعمال معجب اشد الاعجاب بتعمير العاصمة البولندية التي دمرها قنابل الالمان تدميرا كاملا ومع ذلك فقد عادت مروسا شابة من جديد بين المدن ، بفضل نشاط البولنديين وجلدهم .

ولاحظت السيدة قرينته ملاحظة على الحياة الاجتماعية في وارسو فتقول ان هذا النوع من النشاط نادر تماما هناك ، ويظهر ان الناس يفضلون أن يأووا الى بيوتهم مبكرين ، بلا احتفالات بلا سهرات ، بلا ابتسامات ..

وقد اشرفت حرم الاستاذ ميخائيل على تأثيث دار المفوضية هناك تأثيثا مثاليا تسرف بسرك ولاشك الدبلوماسي السعيد الذي ينقل الى وارسو !

قصة نجاح من السماء

● الاسم : محمد سعد الدين شريف : واحد من ستة طيارين مصريين اشتركوا في الحرب العالمية الاخيرة دفاعا عن الحلفاء !

● متزوج وله ثلاثة اطفال ، نباتي لا يأكل اللحم مطلقا ، متدين الى حد كبير .

● لمع اسمه في الطيران التجاري والحربي وتخصص في الطيران الاعمى ، ولا سيما الطيران عبر الصحارى الشاسعة .

● أول طيار مصري تعلم قيادة الطائرات الهليكوبتر .. يقوم الآن بتدريب الطيارين المصريين على قيادة هذا النوع من الطائرات .

● مثل مصر هو وبعض الطيارين في موكب النصر عام ١٩٤٦ في لندن .. وذات ليلة قيل لهم ان تشرشل قادم لزيارتهم في معسكرهم بوصفه رئيس الحكومة التي كسبت الحرب .. فخرجوا جميعا من المعسكر وتركوا تشرشل يزوره خاويا .. وكانت لطمة بارعة !

● اما سببها فهو ان تشرشل كان قبلها قد وصف المصريين بأنهم شعب ناكر للجميل وتساءل عن السبب في ان المصريين يطلبون جلاء القوات الانجليزية عن بلادهم !

حفلة ستمريلا

ومن مدريد الى موسكو ينتقل دبلوماسي مصري شاب آخر .. لتحضر زوجته الى القاهرة لترى والديها .

وتقول الزوجة الشابة وهي مدام ابراهيم غالي : هذا الذي ما في الحياة الدبلوماسية .. يوم في الشرق ، ويوم في الغرب ، ويوم بين بين !

وحضرت مدام ابراهيم غالي حفلة ساهرة في منزل ماهر دوس فلفتت الانظار برشاقتها وثوبها الانيق .

ومع ذلك لم يستطع احد اليها وهي تعترف لصديقاتها بأن الحلاء الذي تلبسه ليس حلاءها ، وانها لذلك لا تستطيع أن تقف ، بل انها تريد أن تجلس بأي شكل من الاشكال .

والسبب أن مدام غالي لم تحضر الى القاهرة معها شيئا من ملابسها اعتقادا منها بأن القاهرة مضربة هذه الايام عن الاحتفالات !

موعد مع الطائرة

وفي نفس الحفلة راح الكونت دي كاسيلي الملحق السياسي بالسفارة الفرنسية ينظر الى الساعة في قلق ، وعقاربها تسير نحو الحادية عشرة .

واخيرا بدا عليه انه اتخذ قرارا ، فقام يستأذن لانه يريد أن يكون في استقبال مدام كوف دي مورفيل قرينة رئيسه السفير الفرنسي التي تعود الى ارض النيل بعد غيبة ستة شهور .

وخرج الدبلوماسي الشاب من الحفلة واخذ يفكر : هل يخلع ملابس السهرة أم لا ؟

واخيرا قرر أن يغير ملابسه فذهب الى بيته حيث نفذ ما اعتزمه .. ثم ذهب الى المطار .

وهناك قيل له ان الطائرة قد وصلت .. وان السفيرة قد غادرتها الى السفارة من زمان !

نجم في ديلوماسي

وفي يوم السبت الماضي اقام مسيو دي فيشر الوزير المفوض السويسري هو وقرينته حفلة عشاء دورية لاسرة السلك السياسي .. وحضر من غير الدبلوماسيين الاستاذ امين فكري محافظ البنك الاهلي وقرينته .

وقد كان المحافظ نجم الحفلة، فهو الرجل الذي تلفتت نحوه عيون المدعوين ، وهو يقرر في كلمات التمسها الدقة ولا البراهين على أن الحالة الاقتصادية سائرة في طريقها الى الثبات برغم الاشاعات ، وساعدت الابتسامة الانيقة الهادئة على فم المحافظ على اشاعة الاطمئنان تماما ..

ديلوماسية نباتية

واكتشف المجتمع الدبلوماسي امرا هاما في حفلة المفوضية السويسرية ، وكان هذا الامر الهام هو ان قرينة سفير الهند قد تلوثت ، على مايبدو ، له سموما من اللحوم بكافة انواعها على الاطلاق ..

لهذا كانت اقل المدعوين مساهمة على مائدة الطعام ، فلما جاءت اصناف الفاكهة اشرف المضيف بنفسه على أن يعوض نصيبها من الفاكهة ما لم تأكله من سائر الاصناف ..

صنع في سويسرا

اما المضيفة فقد ادخرت للمدعوين مفاجأة .. وكانت ترتدي هذه المفاجأة ، الدوب من الحل من لونين : الاسود والاصفر وقد صنع بطريقة اثارت الاعجاب .

وكانت المفاجأة الثانية أن هذا الثوب صنع في سويسرا ، ولم يكن احد من المدعوين يظن أن سويسرا فيها محال ازياء !

المقعد الشاغر

والتفت المدعوون الى مقعد السفير الامريكي ، فاذا به شاغر ..

لقد كان مستر كافري مرتبطا بميعاد سابق على العشاء في المفوضية الاندونيسية، فلم ير بدا من الاعتذار .

شريط الاخبار

● **سوق الاطفال** : تقيمها السيدة حرم نجيب بطرس غالي، رئيسة اتحاد الطفولة كل عام في بيتها بجاردن سيتي .. تقام في ٧ ديسمبر هذه المرة ، وتفتح من العاشرة صباحا حتى الثامنة مساء .

● **ملكة ايطاليا الراحلة** : لم تشترك من اسرة سافوي في تشييع جنازتها ، الا كريمتها يولندا التي تقيم في الاسكندرية، لانها مريضة .

● **الدكتور احمد شيرين** : عاد من امريكا بعد أن تخصص في طب الطيران وجمع اصدقاؤه «عزالهم» ليقابلوه في الاسكندرية ، وعادوا به في شبه زفة !

ما لم يقله لاحد !

ومر بالقاهرة في هذا الاسبوع مصور كاليكار ، صديق المهاتما غاندي ..

وحياة « كاكا » — كما يسمونه في الهند .. حياة حافلة ، فهو استاذ للثقافة القومية الهندية (وتشمل التاريخ والآداب والاجتماع واللاهوت) .. وهو كذلك صحفي واديب ، ثم هو صديق غاندي الحميم ، وكاتم سره ، وتمتاز حياته بما امتازت به حياة سائر الرجال المحترمين في انحاء العالم : السفر ، والسجن !

ولعل اغرب ما مر في حياته : فترة تكاد تكون اسطورة من الاساطير .

فقد حدث في عام ١٩١٢ ان قرر فجأة ان يهجر كل شيء في هذا العالم : زوجته واولاده ومصالحه ، وأن يعتزل في قمم الهيمالايا .. ليدرك « سر الوجود » هناك

وفعلا ترك لاسرته ما يكفيها من المال ، وعاش متجولا بين قمم اعلى جبال في العالم .. كالشريد ، حاملا حقيبته فوق ظهره ، وابتسامته الساخرة بالحياة في عينيه .

وبعد ثلاث سنوات عاد وقد بدت عليه مظاهر الهدوء النفسي ، ولم يشأ أن يتحدث طويلا عن رحلته ، وان كان قد بدأ مرحلة جديدة — وطويلة هذه المرة — هي مرحلة صداقته العميقة مع غاندي .

ويقول كاليكار عن الهند : انها وطن جميع الديانات .. فما من شريعة سماوية كانت أو ارضية الا ووجدت لها مكانا في الهند .

وكل الاديان في نظر رفيق غاندي سواء .. كلها عقائد طاهرة ونظيفة ، غير انها كالمطر : تهطل به السماء نقيا صافيا ، فاذا نزلت مياهه على الارض اختلطت بالاتربة وعلقت بها ذرات الغبار ! وهكذا نزلت الاديان من عند الله صافية خالصة ، لتعلق بها تصرفات البشر !

ومن مصر .. لا يعرف الضيف الهندي شيئا ، ولم يسبق له قبل هذه المرة أن اختلط بأحد من المصريين ، غير انه يؤمن باهمية موقع مصر ، فهي في مفترق ثلاث قارات ، ويؤمن بالدور الذي تستطيع أن تلعبه هي والكتلة المحيطة بها في موازنة النظام العالمي .

من غير روشتة :
خطيئة الخطايا !

ساعدتك هذه المرة كلامك عن الدم !

ولا يمكن لانسان أن يتحدث عن الصحة ومن المرض ومن الغذاء وكثرته وقلته وفقره وغناه ، دون أن يتحدث عن الدم ذلك انه هو الوسيلة الوحيدة لنقل الصحة والمرض على السواء .

وما دام الدم نقيا ، فالصحة جيدة، والا تعكر فالصحة معرضة للضعف ، ومنكرات الدم كثيرة .

فانت اذا اصبت بالامساك ، كان معنى ذلك في شك لا بد أن يتعكر او هو قد تعكر فعلا .. فالامساك معناه ان فضلات الطعام ما تزال في امعائك ، ووجودها معناه كثرة السموم في الدم ، وهذا معناه ان يتعكر الدم .. والامساك اول الخطايا التي يرتكبها الانسان في حق جسمه كله ، وحق بشرته على وجه الخصوص ..

والدم المثقل بالسموم هو الدم الذي يجعل الجسم معرضا لقبول اي مرض ، ويجعله عاجزا عن مقاومة الجراثيم التي تحمل اليه الامراض من الداخل او من الخارج ..

فهذه السموم بمثابة الجنود الخونة في صفوف جيش يحارب الامراض التي تريد أن تعصف بالجسم ، فتقوم هذه السموم باعمال التخريب ، وارشاد العدو الى مواطن الضعف والقوة في الجسد ..

ان السويسريين هم خير الشعوب قدرة على القضاء على هذا الامساك ، فهم يتناولون بعض الاعشاب الحلوة بعد كل وجبة .. وهذه الاعشاب تعرف عادة باسم الاعشاب الغاسلة .. وحاول انت أن تشتري هذه الاعشاب الملينة التي تقضي على الامساك وبالتالي تقضي على السموم التي تعكر الدم ..

ولكن هناك طريقة اخرى لتفادي الامساك بصفة مستمرة ، وهي أن تحاول تناول الفواكه الطازجة ، لان هذه الفواكه هي التي تحمل كل عناصر القوة والحياة لكل خلاياك ..

ان خطيئة الخطايا هي الامساك ، فالامساك هو الذي يغرق الجسم كله بالسموم وانت لا تدري .

قلوب في البريد : بقلم قلب عجوز

الرحمة فوق الانانية

انا رجل في الثلاثين من عمري. أملك ارضا زراعية كبيرة واسهما بخمسة آلاف جنيه وعمارتين وقد تزوجت منذ تسعة اعوام ؛ وانجبت طفلة من امرأتي التي لم يحب الطلاق بيني وبينها. ولكن امرأتي لم تحمل مرة ثانية طوال هذه المدة برغم اني عرضتها على عدد كبير من الاطباء . وانا الآن قد اشتقت الى الاولاد وفكرت في ان اتزوج فما رأيكم ؟...

ع . ح . م المنصورة

لماذا تريد يا سيدي ان تشقى نفسك وتطعن امرأتك في عزة نفسها وفي صميم كبريائها وكرامتها ؟ .. انت تريد ان تنجب طفلا ذكرا يرث مالك من بعدك . ولكن هذه الفكرة النابعة من الانانية والنزعة المادية لا بد ان تجر عليك شر الكوارث . ان امرأتك لم تسيء اليك . واكبر الظن ان تبتك طيبة من نحوها وانك لن تطلقها بل ستتزوج عليها . ان اضطرابك بامرأتين سيتعب منك الاول ويثير عليك حقد الثانية ويجلب الى حياتك عنصر الهم والقلق والاضطراب . ثم ما الذي يضمن لك ان امرأتك الجديدة ستنجب لك طفلا ذكرا ؟ .. ثم ماذا يضيرك لو ابقيت على زوجتك المخلصة ولم تطلقها وتركت معظم ثروتك لابنتك الوحيدة ؟... ان هذه الثروة ستؤول الى اولادها الذين هم احفادك فثب الى رشدك يا سيدي وارض بحظك حرصا على راحتك . وضع نداء العقل والرحمة فوق نداء الانانية والمادة ، ولا تعترض مشيئة الله .

العنف لا يجدي

اقترنت بفتاة كانت ايام خطبتنا مثال الرقة والعدالة والحب تأولعت بها واعتقدت اني ساكون سعيدا معها . ولكنها بعد الزواج تغيرت واصبحت فاترة العاطفة ، جامدة الاحساس ، لا تكلف نفسها عناء رعايتي والاهتمام بشئوني . ولقد اثارني هذا التغير فاسأت معاملتها وتطاولت عليها بالضرب عدة مرات كأني كنت اود ان انتقم منها لخيبة املي فيها . على ان الضرب لم ينفع فكيف يمكن ان اردها الى طبيعتها الاولى واقوم اخلاقها بحيث اشعر انها تبادلني الحب كما كانت تفعل في الماضي ؟..

و . س . ا . شبرا

اعلم يا سيدي ان كل فتاة تحتاج بعد زواجها الى فترة طويلة تتأقلم فيها بالحياة الزوجية وتتمرس خلالها بالواجبات المفروضة عليها نحو زوجها وليس غريبا ان يكون الزواج قد بدل اول الامر من اخلاق امرأتك واشاع في عواطفها ذلك الفتور الذي تشكو انت منه اليوم . وانما الغريب هو انك انت يا سيدي لم تساعد امرأتك على التمرس بالحياة الزوجية ، ولم تكن رفيقا معها ، صبورا عليها ، لطيفا في معاملتها .

ومما لا يقبل الريب ان استخدامك العنف لن يساعدك على كسب محبتها بل هو على النقيض لابد ان يزيدها نفورا منك واعراضا عنك وقد يدفعها في النهاية الى كرهك والتمرد عليك . ان المرأة يا سيدي ولاسيما الزوجة الشابة هي مخلوق رقيق حساس على شيء كثير من السذاجة والبراءة ، يجب ان تعرف كيف تسوسه ، وكيف تروضه وكيف تأخذه باللين والعطف اذا شئنا ان يقابلنا ودا بود وحبا بحب .

فلتبعد يا سيدي اساليب العنف فهي غير خليقة برجل مهذب واحترم زوجتك ، وخاطب قلبها ما استطعت

ولسوف ترى انك بحسن المعاملة ولطف العاشرة تستطيع ان تردها الى طبيعتها الاولى وتجد فيها الفتاة السمحة الرقيقة التي كنت تحبها بالامس ..

كيف تحتفظين بخطيبك

كانت شقيقتي مخطوبة الى شاب طيب وكريم الخلق ، وكان كل شيء بينهما يسير على ما يرام . ولكن الشاب نفر من شقيقتي لاسباب تتعلق بسوء تصرفها معه ففسخ خطبته وانصرف عنها . وقد حدث منذ ايام ان شابا مستقيما ومن اسرة معروفة خطبني انا ، فخشيت ان يقع لي ما وقع لاختي فيجد ذلك الشاب مواطن ضعف في اخلاقي تدفعه آخر الامر الى الانصراف عني . فما هي الوسائل التي يجب ان اتبعها لكي اجتذب خطيبي باخلاقي فاتمكن من ارضائه والاحتفاظ به ؟..

س . ى . حلوان

اذا اردت ان تحتفظي بخطيبك فاتبعي النصائح الآتية :

اولا – اعتني دائما بجمال هندامك وجاذبية مظهرك

ثانيا – احرصي على بشاشتك جهدك

ثالثا – كوني دمثة الاخلاق ، لطيفة العشر ، حلوة الحديث ، حريصة كل الحرص على ما تمتاز به نفسك

قلوب في البريد

البريئة الطاهرة من تحفظ وحشمة وخفر وحياء

رابعا – تحدثي الى خطيبك من عمله وحاولي ان تتغلغلي الى اعماق نفسه وان تعرفي كل شيء عن آماله وامانيه واهدافه في هذه الحياة

خامسا – تأنيه في حكمة وتعقل وهدوء، ولا تحاولي ان تقلبي رأيك على رأيه مدفوعة بحب السيطرة وعوامل الزهو والخيلاء .

سادسا – احرق رغباته ، واسبقيه الى تلبيتها ، كي يشعر انك شريكة له في الفكر والروح

سابعا – لا تظهري عليه بمظهر سخيفة طائشة حمقاء ولا احس انه فقد حريته بعد الزواج ، ويستحيل من السلك الى عبد

ثامنا – اجتهدي في ان تخلقي بينكما ثقة مطلقة كاملة . اذ الثقة غذاء الحب ومصدر الراحة وينبوع الوفاء

تاسعا – اذا كنت مبذرة متلافا فاقلعي عن هذه الرذيلة ما استطعت واستمسكي بفضيلة الاقتصاد ، كي يركن اليك خطيبك ويطمئن لك ويؤمن انك خليقة بأن تكوني ربة اسرة وسيعة

عاشرا – احبي اهله حبا صادقا نزيها لا حبا مؤقتا مصطنعا مغرضا ولا اوجس خيفة منك واعتقد انه لا يمكن ان تحبيه

حادي عشر – احذري التلون والتحول وافهمي ان سر سعادتك كامن في ان تكون شخصيتك ايام الخطبة هي نفسها شخصيتك بعد الزواج ..

طنين الاذن والرأس

انا سيدة في نحو الستين من عمري . بدأت اشعر منذ ايام بطنين في اذني وفي رأسي . وقد نصحني البعض بتناول المسهلات فاحسست بشيء من الراحة فترة قصيرة ولكن تلك الحالة لم تلبث ان عاودتني .. فما رأيكم ؟ ..

و . ا . دمنهور

هذا جواب طبيبنا ردا على سؤالك . اذا كان مركز الطنين هو الاذن فيجب ان تبادري بعلاج التهاب عند طبيب اخصائي . واما اذا كان مركز الطنين في الرأس فيجب ان تعلمي ان ذلك يرجع الى اضطراب في الدورة الدموية وان اهمال العلاج في هذه الحالة قد يؤدي آخر الامر الى الاصابة بالاحتقان المخي . وليس من الحكمة ان تعتمدي في معالجة هذا العارض على تناول المسهلات . لان المسهلات قد تؤدي الى احتقان الكبد ولان الدم الذي ينجذب تحت تأثيرها الى الامعاء قد يتصاعد الى الرأس في عنف بعد انتهاء مفعولها وقد يحدث لك ضررا لا نفعا فاولى بك ان تسرعي الى طبيب يقيس لك ضغط الدم ويتولى علاجك

شراب البرتقال

انا مغرمة بشراب البرتقال واود ان اصنعه في البيت بنفسي فهل لكم ان تدلوني على طريقة صنعه بحيث استطيع ان استخدمه عند اللزوم لنفسي ولضيوفي ؟

س . و . بالقاهرة

خذي ٢ كيلو جرام من السكر ولتر ماء و٢٥ جرام من حامض الستريك ثم اشتري قشر ٤ برتقالات كبيرة وليمونة . ثم امزجي الكل في وعاء كبير واتركي السائل على حالته ثلاثة ايام مع تقليبه بالملعقة في الوقت بعد الآخر . ومتى انقضت الايام الثلاثة صبي السائل في زجاجة بعد تصفيته بقطعة من القماش ثم سدي الزجاجة سدا محكما . ويمكنك ان تستخدمي هذا الشراب بعد اسبوع مع اضافة الماء الى كل كوب بما يناسبه

اجابات مستعجلة

الى حائرة بدمنهور
لا تحفل بتلك الرسالة السخيفة ؛ واجتهدي في ان تتصل باحدى قريبات ذلك الشاب

ا . م . م . شبرا
لا تتناول الشاي بكثرة واستعمل بيكربونات الصودا لتنظيف اسنانك

الى ع . ن . الحائرة
صارحي قريبك بموضوع الصورة واذا تبين لك انه يحبك ويشفق فيك فتزوجيه وتأكدي انه سيكون في صفك ويحميك من استبداد الغريب

الى د . ن . بدمياط
سيلوم اهلك عليك يا آنسة ثورة عاتية ؛ فالعقل كل صلة لك بذلك الشاب رحمة به ولا الشقية والشفيت اهله واهلك وسمت حياتك بيدك

الى ع . ل . بالقاهرة
حاول ان تضم الفتاة الى اهلك وتوثق صلتها بهم . وحكما تتهدا لزواجك بها

الى ا . س . جامعي
تجنب المرأة ما استطعت وتعلم بالالعاب الرياضية . واقبل على اللهو البريء ؛ وعلى مطالعة الكتب المثيرة وعاهد نفسك على ان تحترم بدنك ولا تلوثه . ومتى استطعت ان تروض ارادتك على الثبات والمقاومة ، اصبحت القوة طبيعية فيك

الى م . ع . باسكندرية
لا تبدل نظام حياتك واحرص عليه حتى تتزوج ففي هذا كل الخير لك

الى س . ع . بغداد
هذا الموضوع في حاجة الى دراسة مستفيضة ولا يمكن ان يرشدك الى حل له غير طبيب اخصائي في امراض النساء

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

الرئيس اللواء محمد نجيب

هدية من فيلبس جرجس صاحب شركة فيلبس جرجس ٢٦ شارع فؤاد الأول بالقاهرة

العدد ٩٤٦ – ١٠ ديسمبر ١٩٥٢

٣٠ مليما

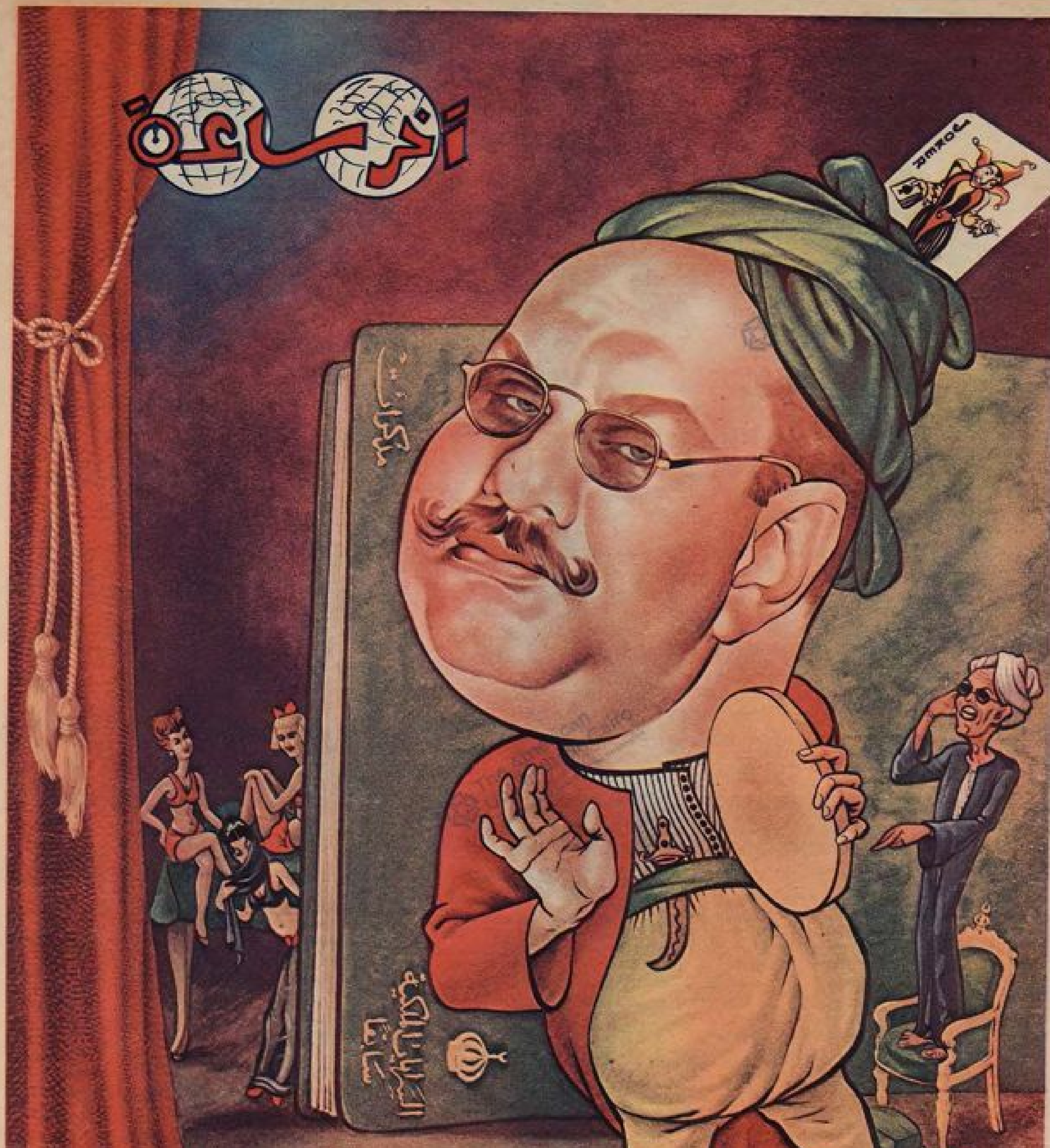

ملك الكوتشينة!

الغانية : الشبك اللي وعدتني به وصلني مرتين .. مرة منك ومرة من البشاك بعد ما رفضته !!

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير

● سيعود اليك شعور قوي بالتفاؤل بعد أن تبتسم الحياة في وجهك هذا الأسبوع .

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس

● ستواجه في سيارة مغامرات جديدة .. قد تكون غرامية فلا تتورط في أكثر من مغامرة .

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل

● صديق كريم يقدم لك خدمة كبيرة ردا على معروف قديم فلا تتأخر عن مساعدته .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو

● انت واقع في ورطة غرامية .. كذبة بيضاء لا تضر احدا ستخلصك منها فالكذب سريعا .

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه

● السعادة قطار لا يقف للمترددين او الحائرين فتخلص من التردد والحيرة وامض في طريقك .

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه

● ستسافر في رحلة قريبة للراحة والاستجمام وتعود لتقابل عملك منشرح الصدر والبال .

المواليد من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس

● ستسمع .. اخبارا سارة .. والحظ يقترب منك بسرعة لاتتوقعها فامسك بتلابيب الحظ .

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر

● سوء التفاهم الذي حدث بينك بين اصدقائك سيزول هذا الاسبوع لتعود اليك راحة البال !

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر

● استهتارك بكل شيء سيؤدي بك الى مصيبة كبرى .. لاتستطيع الخلاص منها فالتفت لكل شيء .

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر

● تنشط هذا الاسبوع جثمانيا وعقليا وسيكون لهذا النشاط نتيجة تهنئني لك على هذا !

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر

● تحضر حفلة هذا الاسبوع وتخرج منها متكدرا .. ولكن يتقرر فيها مستقبل حياتك فابتسم

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير

● عواطفك حائرة وبالك مشغول بلا شيء .. لا تتبع من تحب ولاتتركها في نفس الوقت انها في حاجة لرعايتك !

ادب وفن

● تظهر على الشاشة قريبا أوبرا عايدة للموسيقار الايطالي فردي . ويشترك فيها جينو بيكي ورنانا نيالدي وايباستيانى وجوليو بترى . وستقود الفرقة الموسيقية جيسي موريللي .. ولوحظ مناظر الفيلم الآن بمدينة السينما بروما .

● تعهدت احدى شركات التصوير العالمية بأن تطبع الصور السلبية التي خلفها الاديب الفرنسي اميل زولا بعد وفاته ، وقد بلغ عددها عشرة آلاف صورة . وسيقام لها جميعا معرض دولي في العام القادم .

● تشكلت جمعية لرعاية مؤلفات العالم النفسي الكبير سيجموند فرويد وقد ضمت اللجنة العلامة اينشتين والاديب توماس مان والآنسة أنا فرويد ابنة العالم العظيم ويرأس هذه الجمعية الدكتور برلزام . وستنشر اللجنة كتابا مفصلا عن حياة فرويد يظهر بعد ستة أشهر .

● تقدمت احدى شركات السينما البرازيلية لعشرين دولة تقترح عليها أن تقوم هي بتصوير العظماء من ابنائها الشعراء والادباء والفنانين والساسة ، وتجمعها جميعا في فيلم واحد يعرض في جميع الدول .

● ألف الأديب الاسباني فريديجو سوكي كتابا اختار عنوانه : «الفلاسفة والكلاب» ! والمؤلف يتحدث في هذا الكتاب عن احدى المدارس الفلسفية التي عرفت باسم المدرسة الكلبية .

● تظهر على مسرح الاوبرا المصرية في نهاية هذا الموسم فرقة الباليه الايرانى لاستعراض صورة فنائية راقصة جديدة

● اتاب الرئيس اللواء محمد نجيب الصاغ مجدي حسنين ، لحضور أول حفلة اقامتها الكتيبة (٢١ بنادق) مشاة واحيتها فرقة المسرح العسكري .

حكم الشعوب

– الحكمة تدير ظهرها للناس .. ولذلك تتلقى ركلات الارجل !!
(اتيان راي)

– اذا اخرست لسان خصمك ، فليس معناه انتصارك عليه !
(هوجو)

– خير لك ان تعود من نصف الطريق : من ان تضل الطريق ! (مثل هنغاري)

– الامل يبقى الفقير حيا ... والخوف يقتل الغنى !
« مثل فنلندي »

– حيث يبكي الشجاع : يضحك الجبان !! (مثل عربي)

– اللسان لين ! لكن ضربة منه قد تقصم الظهر !! (بنيامين فرنكلين)

العيب في الأمة .. لا في دستور الأمة !

هذا كلام سوف يغضب الكثيرين والكلام عن الدستور وحديث الدستور الذي يحتل اليوم مكان الصدارة في الصحف ... وهل الدستور - دستور عام ١٩٢٣ أو دستور الامة كما كنا نسميه منذ سنوات قليلة - هل هذا الدستور لا يزال قائما أم أن ثورة أو « نهضة » يوم الاربعاء ٢٣ يوليه ١٩٥٢ قد ألغته وجعلته في خبر كان ؟

واذا كان لا يزال قائما فهل نكتفي بالغاء بعض نصوصه وتعديل بعضها الآخر وتكملة النقص فيه والنص صراحة على انه ليس منحة من احد .. بل هو حق الشعب وان الارادة فوق ارادة الشعب .. ؟

أم نلغيه ونضع دستورا جديدا .. الى آخره .

هذا بعض ما نقرؤه اليوم في الصحف .. كلام كثير وطويل عريض ومع ذلك فانا لا اذكر ان احد الذين كتبوا - وما زالوا يكتبون - قد تناول مثلا ولو على سبيل السخرية نص مادة الدستور التي تقرر ان « الامة مصدر جميع السلطات » .. وهل كانت كذلك ؟ .. واذن فلماذا نعدل ونبدل .. أو لماذا نلغي ونضع دستورا جديدا ؟

واذا لم تكن كذلك .. فما هو السبب .. واي ضمان لنا ان الدستور المعدل او الدستور الجديد سوف يحقق ما عجز عنه الدستور الملغي أو الدستور القديم .. الدستور الذي كنا نسميه - ومنذ سنوات قليلة - الدستور الامة ثم اصبحنا اليوم نطالب بتعديله والغائه ونحمله جميع الاوزار والاخطاء .. وبعضنا يسميه الدستور العهد البائد البغيض ؟

الى آخره .. الى آخره

***

ان الدستور ليس مجرد الفاظ أو عبارات يصوغها المشرع في مواد مرصوصة وانما هو مجموعة مبادئ ومعان يؤمن بها الشعب ويرتضيها قانونا أو « دستورا » ينظم له حياته وشئونه

يؤمن بها الشعب وكل فرد من أفراد الشعب ايمانه بحقه في الدفاع عن حياته .. وحقه في الدفاع عن عرضه ... وحقه في الدفاع عن ماله ... وأن لا أمان له في حياته وعرضه وماله وحريته وكرامته الا في أمان الدستور !

وليت تحت يدي الآن احصائيات مفصلة دقيقة عن عدد الذين حملوا السلاح واستعملوا القوة دفاعا عن النفس .. ودفاعا عن العرض او انتقاما للعرض ... أو دفاعا عن المال ... في الثلاثين سنة الاخيرة أي منذ عام ١٩٢٣ الى اليوم ..

و١٩٢٣ هو العام الذي صدر فيه الدستور

لا شك أن عددهم يبلغ عشرات أو مئات الالوف ؟ ..

والآن .. كم ترى عدد الذين غضبوا للاعتداء على الدستور والاعتداءات المتكررة على سلطات الامة وحريات وحقوق الشعب .. وهبوا للدفاع عن الدستور ؟ ..

كم عددهم يا أيها المتحدثون عن الدستور .. دستور الامة التي هي مصدر جميع السلطات ؟

بل كم عدد الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الدفاع عن المال .. وعدد الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الدفاع عن الدستور ؟

ان الارقام - لو كانت تحت يدي - تنطق بأن عدد الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الدستور قلة بل أقل من القليل

أريد ان أقول ان العيب اذن ليس في دستور الامة .. وانما العيب في الامة .. وزعماء الامة وقادتها والذين احتلوا أو اغتصبوا فيها مكان الصدارة ..

وقد نضع دستورا جديدا ونقول فيه ما قلناه في الدستور القديم - أي دستور ١٩٢٣ - وهو أنه دستور الامة ... وانه مقتبس من أحدث الدساتير العصرية .. وانه محقق لسلطان الشعب .. الى آخره .

بقلم محمد التابعي

ولكن هذا الدستور الجديد لن يكون خيرا من الدستور القديم الملغي .. اذا لم يجعل الشعب - كل فرد من أفراد الشعب - من نفسه حارسا أمينا على هذا الدستور يدافع عنه كما يدافع عن العرض والحياة والمال

لن يكون هذا الدستور الجديد خيرا من الدستور القديم اذا قبل الشعب وزعماء الشعب ووزراؤه وقادته ... اذا قبل هؤلاء الهوان والخضوع والخنوع كما حدث في الثلاثين عاما الاخيرة منذ ١٩٢٣ الى ١٩٥٢ ؟

أنا لا أعرف - وليذكرني من يعرف - لا أعرف ان الشعب ثار غاضبا ولو مرة واحدة لاعتداء وقع على الدستور أو على بعض الحريات أو احد الحقوق التي كفلها الدستور .. وكم من اعتداء وقع على هذه الحريات وهذه الحقوق !

ربما امتعض الشعب .. أو تهامس .. أو تبرم .. ولكن الامتعاض والهمس والغضب الصامت الساكن لا ينقذ كرامة ولا يحمي حقا ولا يرد عدوانا ولا يشل يد ظالم طاغية !

فليؤمن الشعب أولا وقبل كل شيء آخر بأن الدستور هو الحصن المنيع الذي يحمي الحياة والعرض والمال .. وأن لا أمان أو سلامة له في حياته وعرضه وماله الا في سلامة الدستور ..

وليؤمن الزعماء والوزراء أولا بانهم الوكلاء الامناء لهذا الشعب وان واجبهم ان يقفوا امام كل معتد على حقوق الشعب ويقولوا « لا » ! .. لا أن ينحنوا ويستحيوا لكي ينقلبوا ويبحثوا عن الفتاوى التي تبرر الاعتداء على الدستور .. وعلى الحقوق والحريات التي كفلها الدستور .. ثم يخطبون الناس ويعلنون في غير ما حياء فخر ان الدستور في امان والحريات في امان وان « جزاء الشعب » هو الحارس الامين الساهر اليقظ على امن الشعب وراحة بنيه !!

وليؤمن معهم الشعب الشيوخ والنواب انهم في مقاعدهم بارادة الامة .. وان سلطة الامة فوق سلطة كل صاحب سلطان .. وان عليهم ان يحاسبوا صاحب السلطان اذا اساء استعمال سلطته وان يقولوا له : قف مكانك فقد تجاوزت سلطتك واعتديت على سلطات الامة ونحن ممثلوها !

***

ولكن أين هذا الشعب ؟

وأين هؤلاء الزعماء والوزراء ؟

وأين هؤلاء الشيوخ والنواب ؟

كم من مرة اعتدى فيها على الدستور والزعماء والوزراء ينحنون ويقبلون اليد التي لطمتهم ؟

... وكم من مرة اعتدى فيها على الحريات وعلى حقوق الامة .. والشيوخ والنواب يصفقون ويهتفون ويؤيدون ؟

والشعب ساكت ساكن ! لم يحاول مرة أن يحاسب هؤلاء الزعماء والوزراء والشيوخ والنواب أو يناديهم « يا خونة ! لقد خنتم الامانة وحنثتم بالعهود! ورضيتم أن تكونوا حجارة ونردا تحركها يد المطامع والشهوات .. واستخذيتم فقبلتم أن تجمعكم حكومة .. وتطردكم حكومة .. دون أن تسقطوا أنتم حكومة واحدة أو تشعروها بانكم وكلائي وانني أنا مصدر السلطات » !

وهذا الشعب وهؤلاء الزعماء وهؤلاء الشيوخ والنواب هم نفس الشعب ونفس الزعماء ونفس الشيوخ والنواب الذين سوف يوضع لهم الدستور الجديد ... فأي ضمان اذن لهذا الدستور في هؤلاء جميعا ؟

***

ومرة أخرى أريد أن أقول .. قبل أن تغيروا وتعدلوا وتبدلوا في الدستور القديم ... غيروا وعدلوا وبدلوا ما في الشعب وما في الزعماء من نقص وعيب .. والا فان كل حديث عن الدستور هو حديث سابق لأوانه ...

محمد التابعي

في كلمتين

الاحزاب الوفدية !

سأل احد السياسيين الرسميين : لماذا لا تأتلف الاحزاب الوفدية ، وتصبح - كما كانت - حزبا واحدا ؟

والاحزاب الوفدية التي يعنيها السياسي الرسمي هي : حزب الاحرار الدستوريين ، والهيئة السعدية ، والكتلة الوفدية .. فقد كان اقطاب الاحرار الدستوريين اعضاء في الوفد المصري ، ثم انشقوا على سعد زغلول والفوا حزبا ..

وكان السعديون اعضاء في الهيئة الوفدية فلما خرج النقراشي واحمد ماهر من الوفد تألفت الهيئة السعدية

وكان مكرم عبيد سكرتيرا للوفد واختلف مع مصطفى النحاس والف الكتلة الوفدية .

وقد عقب السياسي الرسمي على سؤاله قائلا :

- اني اعتقد ان هذه الامنية ستتحقق خلال ايام ..

وزارة مستقلة

في احد اجتماعات مجلس الوزراء قال الاستاذ فريد انطون وزير التموين لزملائه الوزراء : لقد دخلت الوزارة على اساس انها وزارة مستقلة ، ولكني فوجئت بان عددا من اخواني الوزراء ينتمي للحزب الوطني برياسة الحاج فتحي رضوان .. فهل معنى هذا ان الوزارة حزبية .. ؟

فقال له الرئيس محمد نجيب :

- الوزراء هنا بأشخاصهم لا باحزابهم ، ووزارتنا لا تنتمي لحزب من الاحزاب ..

العسكرية فقط

سئل الرئيس السابق مصطفى النحاس عن شعوره بعد زيارة الرئيس اللواء محمد نجيب له يوم الاحد الماضي ، فقال : كانت زيارة عظيمة وهذا الرجل عظيم ، وزملاؤه مثله تماما انه رجل انسان .. !

يعيش باعصابه

قال المهنئون للاستاذ ابراهيم عبد الهادي ان صحته قد تحسنت كثيرا في المعتقل فرد الاستاذ عبد الهادي قائلا : انا رجل اعيش باعصابي .. وكانت اعصابي هادئة ونفسي مستريحة ولهذا ابدو مكتمل الصحة ..

آخر المفرج عنهم

روى الاستاذ فؤاد سراج الدين لزواره انه والاستاذ حامد جوده كانا يعتقدان انهما سيكونان آخر من سيفرج عنهما .. وقد سئل عن رايه في الاستاذ جودة فقال انه رجل بكل معنى الكلمة

إلى الشعب

بقلم : كامل الشناوي

عند ما قام الجيش بوثبته الحرة اتجه الى الشعب ومشى في طريقه شجاعا ، جريئا ، لا يهاب ، ولا يتردد .. كانت الرقابة مفروضة على الصحف فالغى الرقابة ... كانت المعتقلات تضج بمن فيها من الاحرار فاسكت ضجيجها واطلق سراح الاحرار !

وفجأة - ولست ادري كيف ؟ - استمع الجيش الى مشورة بعض الفلاسفة ، والفقهاء ، ومن ليسوا بفلاسفة ولا فقهاء .. فاشاروا عليه ان يصدر تشريعات تحمي الحركة من الساسة والصحافة .. حتى لا يرتفع صوت بالمعارضة ، ولا تجري كلمة بغير الحمد والتمجيد !

وظهرت تشريعات رجعية ، متخلفة ، فيها ملامح كثيرة من تشريعات العهد الغابر ...... واذا المعتقلات تضم بعض الساسة من جميع الاحزاب ، واذا الرقابة تعود الى الصحف ، واذا قانون الاحزاب يفتت صخرة الاحزاب التي هي صخرة الشعب !!

وفجأة ، مزق الجيش مشورة الفلاسفة والفقهاء ، ومن اليهم ... وترك طريقهم الملغم بالقيود والمظالم ، ومضى في طريقه هو ، طريق الحرية والعدالة ، ففتح ابواب المعتقلات ، واتجه الى الغاء الرقابة على الصحف ...

وبدأ الرئيس محمد نجيب يلم شمل الاحزاب ويوحد كلمتها .. وهكذا عاد الجيش الحر الى طبيعته الحرة ، واستلهم في تصرفاته نفسه الزاهدة في العسف والتشفي والانتقام ..

فالجيش لم يقم بوثبته ليخيف الناس ، ولكن قام ليحرر الناس من الخوف ، ولم يقم ليكون في عزلة عن الشعب ولكن قام بالشعب وللشعب .

وليس صحيحا ان القوة ، والعنف ، والاكراه تحمي حاكما . فان فاروق لم يذهب عند ما كان الشعب حرا .. ولكن ذهب والشعب مقيد بالسلاسل ، وسيوف الاحكام العرفية مصلتة على الرقاب !

الى الشعب الآن .. ومع الشعب جميعا ، جيشا ، وحكومة واحزابا ...

الى الشعب ، ومع الشعب فهو وحده مصدر كل سلطة ومصدر كل قوة ، ومصدر كل وثبة انه الحصن الذي يحمينا من اعدائنا ، ويحمينا من انفسنا ...

كامل الشناوي

احداث الساعة

حامد جودة يؤلف حزبا جديدا

لست مع عبد الهادى ..
وأنا متفاهم مع سراج الدين !

علمت « آخرساعة » ان بعض اعضاء البرلمان السابقين من السعديين والوفديين بحثوا فى موضوع تاليف حزب جديد يضم الاستاذ فؤاد سراج الدين من الوفديين والاستاذ حامد جودة من السعديين والاستاذ احمد عبد الغفار من الاحرار الدستوريين .

وقد سألنا الاستاذ سراج الدين فى ذلك فقال : اعتقد اننى لن اؤلف اى حزب جديد ..

ولما سألنا الاستاذ حامد جودة قال :

سأؤلف حزبا جديدا بعد ان يبطل العمل بقانون الاحزاب . اما اذا ظل هذا القانون قائما فانى لن اؤلف حزبا ولن اشترك فى اى حزب والذى استطيع ان اؤكده هو انى لن اكون فى اية هيئة تضم الاستاذ ابراهيم عبد الهادى .

اما الاستاذ فؤاد سراج الدين فانى متفق معه تمام الاتفاق

وقد علم المحرر السياسى لآخر ساعة ان بعض السعديين قاموا بمحاولة التوفيق بين ابراهيم عبد الهادى وحامد جوده ولكن هذه المحاولات لم تنجح . وقد فهم القائمون بها ان الاستاذ حامد جودة اذا قال « لا » فانه لن يتحول عنها .. وقد قال لهم : لا وطلب اليهم الا يخوضوا معه فى هذا الحديث مرة اخرى . !

الحرية للجميع

المصرى افندى : أنا مبسوط علشان وفرت الحرية للمعتقلين

محمد نجيب : وانا مبسوط اكثر !

محمود غالب
يتنحى عن رياسة السعديين

زار الاستاذ محمود غالب الاستاذ ابراهيم عبد الهادى لمناسبة الافراج عنه . ورحب احد الزائرين بالاستاذ غالب قائلا :

ـ اهلا بالرئيس ...

فقال الاستاذ غالب : انا الرئيس المؤقت

وقد صرح بانه ينتظر بفارغ الصبر اليوم الذى يعود فيه رجال الحزب الى حزبهم

وقال ردا على سؤال لآخرساعة : اننى اريد ان اتنحى عن رياسة الحزب فى اقرب فرصة لان صحتى لا تحتمل اعباء الرياسة

وضع جديد
لقضايا الاعتراض على الأحزاب

اتجه التفكير بصفة نهائية الى اتخاذ وضع جديد بشأن قضايا الاعتراض على الاحزاب . وهى القضايا المعروضة على مجلس الدولة

وقد علمت « آخرساعة » ان المسئولين يرون ان قانون الاحزاب بوضعه الحالى يعد عقبة كبيرة فى سبيل اتجاه الرئيس محمد نجيب وزملائه الى توحيد الكلمة ، وجمع شمل الاحزاب

وقد اجلت يوم الاثنين الماضى احدى قضايا الاعتراض ، وهى القضية الخاصة بالاستاذ دسوقى اباظه بوصفه احد مؤسسى حزب الاحرار الدستوريين

وفى يوم ٢٠ ديسمبر الحالى ستعرض قضية الاعتراض على الاستاذ عبد الفتاح الطويل بوصفه احد مؤسسى حزب الوفد والمنتظر ان تؤجل هذه القضية ايضا .

رئيس الوزراء ... فقير !

والوزراء مثل رئيس الوزراء ..

كان الاستاذ الباقورى وزير الاوقاف والاستاذ فؤاد جلال وزير الشئون الاجتماعية يزوران الرئيس اللواء محمد نجيب فى مكتبه .. وفجاة نظر اليهما الرئيس مبتسما وقال لهما :

قولا لى بصراحة .. هل انتما مثلى !..

فسأله الوزيران : فى ماذا ؟.

فقال محمد نجيب : بصراحة .. انا افلست منذ يوم ٥ فى الشهر .. فقد اشتريت للاولاد بعض حاجات .. ولم يبق معى الا قروش !

فاخرج وزير الاوقاف حافظة نقوده وبها ثلاثة جنيهات وهو يقول : بنزين سيارة الحكومة يكلفنى اكثر من نصف مرتبى ..

وقال وزير الشئون الاجتماعية : ما بقاش فيه كسوف .. انا كمان ليس معى الا بضعة جنيهات !.

اتفاق الاحزاب

ابن البلد : انا عاوزكم المرة دى تتفقوا على انكم تكونوا للبلد ... موش على ان البلد تكون لكم !!

معارك الحرية

كان حديث السياسة فى الايام الماضية يدور حول الاحزاب وايها سيمنحه مجلس الدولة شهادة « الوفاة » .. وايها سيقدر له البقاء ؟

ثم انتقل الحديث الى موضوع الاتحاد . فانفتحت ابواب المدرسة الثانوية العسكرية و « تخرج » منها جمع من رجال السياسة قضوا فيها تسعين يوما قيل انها الفت بين القلوب التى كانت متنافرة ، وتزاور محمد نجيب ومصطفى النحاس .. ودعى الزعماء الحزبيون والمستقلون الى حفل العرض العسكرى الذى شهده ملك ليبيا !

وتركزت الاضواء كلها على ما قد تحمله شمس الغد القريب من تطورات توحد بين قلوب ابناء مصر حول غاية واحدة هى بناء دولة مستقرة .

والاسس التى يقوم عليها هذا البناء ، دستور قويم سليم لايجد احد فيه ثغرة ينفذ منها الى اشباع رغبة خاصة او الافتئات على حقوق الشعب .. وجلاء ناجز كامل شامل يرد على مصر حريتها وكرامتها .

ثم تطايرت الاشاعات عن التعديل الوزارى .. وترددت على الالسن اسماء الداخلين واسماء الخارجين .. ولايزال الدستور موضع دراسة المسئولين ورجال القانون

وكما كانت الحرية محور الاحداث الداخلية خلال هذا الاسبوع ، فانفتحت ابواب المعتقل على مصاريعها واتجهت الدراسات الى وضع دستور ديمقراطى يحفظ لكل فرد حقه فى الحرية .. كانت الحرية محور الاحداث الدولية .

فقد هبت شعوب افريقيا تنشد حريتها .

ففى تونس ومراكش حركة مقاومة ضد المستعمر الفرنسى وفى كينيا حركة مقاومة ضد المستعمر البريطانى ..

وفى جنوب افريقيا حركة مقاومة ضد المستعمر الابيض الذى غزا تلك البلاد واستوطنها واذل اهلها واراد ان ينفرد بالسيادة على شئونها .

واثيرت قضايا تلك الشعوب فى الامم المتحدة ولكن المستعمر ابى ان يستمع الى صوت الحق . فحشد الفرنسيون الوفا من الجند فى تونس ومراكش للقضاء على حركة المقاومة باغتيال الزعماء والاحرار وارسل الانجليز الى كينيا قوات جديدة لتعزيز سلطانهم الذى يكاد يتحطم ورفضت حكومة جنوب افريقيا التعاون مع اللجنة التى اختارتها الامم المتحدة لانصاف اصحاب البلاد الاصليين ..

ووجدت قضية الحرية فى ايران نصيرا للمرة الاولى فى المعسكر الغربى فقد حضت الحكومة الامريكية شركاتها على شراء البترول الايرانى لانقاذ البلاد من ازمتها ، وردت انجلترا بانها تتمسك بحقها . القانونى . فى ملكية ذلك البترول .

ولا يزال العالم ينتظر يوم ٢٠ يناير ليعرف ماذا فى جعبة الجنرال ايزنهاور لحل مشكلة كوريا ..

حافظ رمضان يقول :

ليس هناك ما يدعو لوضع دستور جديد

لا يهمني شكل الحكم ولكن يهمني معناه

قال مندوب « آخر ساعة » للاستاذ حافظ رمضان :

ـ لقد تم انتخابكم رئيسا للحزب الوطنى القديم . فهل عندكم برنامج جديد غير البرنامج القديم ؟

الحزب الوطنى واحد !

فقال : لا يوجد حزب وطنى قديم وحزب وطنى جديد . فالحزب الوطنى واحد . هو حزب مصطفى وفريد . وحزب الامة كلها . وبرنامجه يقوم على اساس مبادئه وهى : الجلاء والوحدة وحياد قناة السويس.

الحكم الديمقراطى

ـ وما رايك فى شكل الحكم ؟

ـ لا يهمنى الشكل ولكن يهمنى المعنى وانى اريد حكما ديمقراطيا. فقد عانينا الكثير من الديكتاتورية البرلمانية ، والديكتاتورية الملكية ... واعتقد ان الثورة الاصلاحية التى قام بها جيش مصر ستؤدى الى ديمقراطية حقيقية .

الكفايات . . . والنفايات !

ـ هل سيخوض الحزب الوطنى المعركة الانتخابية القادمة ؟

ـ نعم .

ـ هل سترشحون فى جميع الدوائر ؟

ـ لا . . . ولكن سنرشح فى بعض الدوائر . لاننا لن نرشح الا الاكفاء . وقلة من الكفايات افضل من كثرة كلها نفايات !

وقد ضحك الاستاذ حافظ رمضان وهو يدلى بهذه العبارة الاخيرة ... واستطرد فقال :

ان العبرة ليست بعدد المقاعد التى يحرزها الحزب ، ولكن العبرة بمدى تقدير الشعب لمبادىء الحزب . وقد اصبحت مصر كلها حزبا وطنيا . بل أن مبادىء الحزب الوطنى قد اقرها ميثاق الاطلنطى اذ حرم احتلال بلد لبلد آخر ...

شباب الحزب

ـ ان اعضاء اللجنة الادارية تجاوزوا سن الستين فلماذا لا تستعينون بشباب الحزب ؟

ـ ان عندنا بعض الشبان ، والذين تشير اليهم هم حقيقة شيوخ ولكنهم فتيان ...

وقد صدق فيهم قول الشاعر :

ماذا تريدين من شيخ فتى ابدا

وقد يكون شباب غير فتيان !!

الدستور

ـ وما رايكم فى الدستور وهل ترون تعديله او تغييره ؟

ـ ارى ان يتولى البرلمان الجديد هذا الامر فهو وحده الذى يملك التعرض للدستور بالطريقة التى رسمها الدستور وانا شخصيا لا اجد ما يدعو الى وضع دستور جديد .

الاخلاق . . لا الدستور

ومضى فقال : يجب ان يكون مفهوما ان احسن النظم لا تجدى شيئا اذا كانت اخلاقنا سيئة . وان اسوأ النظم يمكن الافادة منه اذا كانت اخلاقنا حسنة . ولا اعنى بالاخلاق الحسنة استقامة السيرة الاجتماعية وحدها ، بل استقامة السيرة السياسية ايضا . فلا نخدع الشعب بالنظريات الزائفة ، ولا نمنيه بالوعود الخلابة ، ولا نشترى ثقته بالرشوة او التزييف

انه لا قيمة للبرلمان ، ولا للدستور ، بل لا قيمة للحياة نفسها اذا لم يكن لنا من اخلاقنا عاصم يقينا ويحفظنا

يقظة . . وليست انقلابات !

وسئل عن رايه فى الانقلابات التى حدثت فى بلاد الشرق الاوسط . فقال : هذه يقظة وليست انقلابات ، وقد كنت اتوقع حدوثها من خمس سنوات مضت . وكنت اظن ان العراق سيكون اول مسرح للانقلاب او اليقظة ، فجاء ترتيبه متاخرا .. صحيح انه ثار فى عام ١٩٣٥ ، ولكن ثورته هذه لم تصل الى حد الانقلاب

وهل تتوقعون اصلاحا قريبا فى البلاد التى حدثت فيها ثورات اصلاحية كسوريا ولبنان مثلا ؟

ـ بلا شك وخاصة اذا تلت هذه الانقلابات فترة استقرار طويل .

وانى اذكر ان الثورة التى قام بها اتاتورك قد اثمرت واينعت بسبب استقرارها

لا حرب عالمية

وسئل : هل ينتظر حدوث حرب عالمية قريبا ؟

فقال : كلا . . بل انى ارى انه بعد الاختراعات المدمرة التى تملكها الدول المتخاصمة ، لا ينتظر وقوع حرب على الاطلاق .. واذا وقعت الحرب فلن تقع الا بخطا غير مقصود .. اما اقدام دولة على الحرب طبقا لخطة مرسومة فهذا ما استبعد حدوثه

ابنى العزيز ..

مدير الادارة العامة !

تضمن التقرير العام لديوان المحاسبة عدة ملاحظات على اقلام المستخدمين والحسابات فى جميع الوزارات ما عدا رئاسة مجلس الوزراء !

ولما اطلع الرئيس اللواء محمد نجيب على التقرير بعث بخطاب الى الاستاذ عبدالرحمن ابو العينين مدير الادارة العامة برياسة مجلس الوزراء يشكره فيه هو وزملاءه على دقة عملهم ..

ولم يكتف الرئيس بذلك بل اهدى الى الاستاذ ابو العينين صورته وكتب عليها : « الى ابنى العزيز مع تقديرى

حروف بلا نقط !

- رفض الرئيس السابق مصطفى النحاس ان يدلى بتصريح عن الحالة فى العراق
- اجتمع الاستاذ الباقورى بالدكتور احمد حسين يوم الاثنين الماضى اجتماعا طويلا
- لم يقابل الاستاذ نجيب الهلالى احدا من زواره بعد الافراج عنه ولا يزال معتكفا فى فراشه
- قدرت ثروة احد الفرج عنهم من غير السياسيين بحوالى سبعة ملايين جنيه
- قال الاستاذ احمد حسين لبعض انصاره انه سيعتزل رياسة الحزب الاشتراكى
- اتجه الراى الى استشارة رؤساء الاحزاب « القديمة » فى موضوع الدستور
- اجل مجلس الوزراء مذكرة وزير الداخلية الخاصة برفع درجة مدير الامن العام الى درجة وكيل وزارة مساعد ....

على ماهر

والكتب الاربعة

سئل الرئيس السابق على ماهر عن الكتاب الذى يقرؤه فى هذه الايام فقال : انى لا اقرأ الآن كتابا واحدا . بل انى أدرس اربعة كتب فى وقت واحد ... وستظهر نتيجة هذه الدراسة خلال الايام القادمة !

دوسيهات الحكومة..

يا باشمفتش مكاتب أرشيف الدواوينْ
يا جَمَل محمِّل ورق من ميت سنةْ وخمسين
ابرِكْ فى عرض النبى ... ابرِكْ ولو ساعتين
ورِّى ((نجيب)) عينةْ من حملك الغالى
ورِّيه دوسيه يا جمل م الحمل ولا اتنين

***

ورِّيه دوسيه ((عهدةْ)) حاير بين ديوان وديوان
تفرش مكاتباته الف وخُمسميت فدان
وابور يجيبها ووابور يرجع بها تعبان
جنازه طولها تلاته كيلو ، والميت
قصريه ـ من غير مؤاخذة ـ او طبق فنجان ! !

***

ورِّيه دوسيه ـ ليس الا ـ عن طلب مسمار
لِطَرْمبه عطلانه ، مدفوع فيها الف دولار
ودوخته بين المصالح ، دهر ، ليل ونهار
على بال ما تيجى الموافقة ع الشرا تلقى
نفس الطرمبه الصدا كَلها ودار محتار ! !

***

ورِّيه دوسيه نِكلةْ ... طاشت من مزانيته
او قرش تاه فى زحام الألف والِميّه
والميت مراجعه اللى رايحه من وراه جيّه
وقول له طهر ادارة الحكم وانقذها
م المركزيةْ ونظامها اللى فَجَر ... يا نجيب ! !

السر في تأخر اجتماعات مجلس الوزراء

اصبح من ظواهر الوزارة الحاضرة ، ان يستمر اجتماع مجلس الوزراء كل مرة اكثر من سبع ساعات .. وكثيرا ما يتاخر حتى يطلع الفجر ..

ويظن الصحفيون في كل مرة ، ان امرا خطيرا يناقشه المجلس ، او ان حدثا مفاجئا اثار ازمة عنيفة .. ثم يفاجاون بان الوزراء كانوا يبحثون مسائل عادية ، مما يعمر بها « رول » جميع مجالس الوزراء منذ ان وجدت في مصر وزارات .. وبدا الصحفيون يبحثون عن السر في هذا التاخير ، لعل الوزراء يخفون عنهم امرا خطيرا واخيرا عرف السر ..

لقد اتضح ان الاستاذ فريد انطون وزير التموين قد وضع قاعدة جديدة ، لما يجب ان تكون عليه رسالة الوزير في مجلس الوزراء .. وهي مناقشة كل مسالة مهما كانت عادية والالمام بكل تفصيلاتها حتى يرضى ضميره كرجل مسئول امام الشعب ..

فاذا ما عرضت اية مسالة على المجلس ، استمع الاستاذ فريد انطون الى آراء جميع زملائه ، ثم وقف ليعيد عرض كل راى سمعه ، ثم يرد على كل راى ، ثم يبدى رايه ، ثم يبين اوجه الخلاف بين رايه وراى كل وزير ، ثم يتصور الحجج التي يمكن ان يعارض بها رايه ، فيعرضها ويرد على كل حجة ..

وبقي الآن ان يقنع وزير التموين باقي زملائه ، بان يناقشوا جدول اعمال مجلس الوزراء ، على اساس هذه القاعدة الجديدة ..

فهل من معترض ؟ ...

والسؤال الى حضرات الوزراء

حامد جوده كان يفكر في البقاء بالمعتقل

وعبد الرحمن عزام ينام على الأرض في أفخم فندق

قال الاستاذ حامد جودة انه كان متاكدا من ان الافراج عنه سيتم في الاسبوع الماضي ، لا لانه تلقى اخبارا بانه سيفرج عنه ، ولكن استنتاجا وايمانا بطبيعة الاشياء .. وعندما تلقى قرار الافراج اخذ يفكر لحظات ايهما افضل .. الحياة داخل المدرسة الثانوية العسكرية ، او خارجها .. ؟

واتضح له ان الحياة في المعتقل افضل ، لانه لم يستطع النوم في منزله ، بعد ان اعتاد ان ينام ٦٠ يوما على سرير سفري في المعتقل لم يشا ان يغيره بسرير من منزله كباقي المعتقلين ..

فلما عاد الى منزله ، ونام على سريره و « غطس » في المرتبة الوثيرة والوسادة المحشوة بريش النعام .. لم يستطع النوم في هذا الثراء .. !

وكان الاستاذ عبد الرحمن عزام الامين السابق للجامعة العربية يستمع الى الاستاذ حامد جودة ، فقال انه مر بنفس التجربة .

ثم روى القصة التالية :

— عندما كنت احارب في الصحراء في الحرب العالمية الاولى ، الفت طوال فترة الحرب ان انام على الرمال واسند راسي على حذائي .. ثم حدث ان استدعى الامر ان اسافر الى فينا وتلقى المسئولون هناك برقية بان شخصية عسكرية هامة ستصل — وكنت برتبة صاغ فقط — فاذا بهم يحجزون لي جناحا في افخم فندق بالمدينة وهو فندق « الامبريال » وهو الجناح الذي كان يقيم فيه خديو مصر .. !

واستلقيت على السرير « الخديوى » .. وعبثا حاولت ان انام .. ! فما كان مني الا ان اقفلت باب « الجناح » بالمفتاح وارتميت على ارض الغرفة .. وسرعان ما نمت نوما عميقا !

قائد الطائرة لم يهبط بالباراشوت

ووصل عثمان محرم بالسلامة !

روى المعتقلون المفرج عنهم القصة التالية عن زميلهم المهندس عثمان محرم :

بدات الطائرة تتحرك .. والمهندس عثمان محرم لا يزال يحتج باعلى صوته على ارغامه على ركوبها .. وقف وحوله نجيب الهلالي والهلباوي حسين وغيرهما من المعتقلين ، واعلن انه سبق ان اقسم يمينا بالطلاق الا يركب طائرة .. ثم نظر الى الضباط واحتج صارخا : اتريدون مني ان احنث في هذه اليمين ..

ووجد الضباط انفسهم في حرج من الرد على هذا الاحتجاج ولكن نجيب الهلالي انقذهم من الحرج وقال لعثمان محرم : انت في حل من اليمين لانك واقع تحت اكراه ..

واقتنع عثمان محرم على مضض ، وركب الطائرة وهو يتململ في مقعده برما ، ثم هدأ قليلا بعد ان ايقن ان لا مفر من الخضوع للامر الواقع .. ولكن هدوءه لم يستمر طويلا .. لقد همس في اذنه احد زملائه المعتقلين في الطائرة بانه يخشى ان تكون هناك مؤامرة للقضاء على حياتهم .. وفتح عثمان محرم اذنه وهو يستمع الى تفصيلات المؤامرة من زميله ..

عثمان محرم
الهبوط بالباراشوت

قال له : ان قائد الطائرة ، سيهبط بالباراشوت ، ويتركهم في الطائرة تحلق بهم حتى تهوى الى مصيرهم المحتوم ..

وكانت هذه الهمسة في اذن عثمان محرم ، مداعبة من زملائه المعتقلين في الطائرة .

وهاجت اعصاب عثمان محرم من جديد وبدا يفكر مع زملائه في كيفية منع قائد الطائرة من الهرب بالباراشوت .. ونسيت رهبة الموقف زملاءه انهم كانوا يداعبونه .. وانهم اخترعوا هذه الدعابة ، واذا بهم يفكرون في جد وخوف في طريقة لاحباط مؤامرة هبوط الطيار بالباراشوت !

وظلوا محدقين في جميع المنافذ التي يمكن ان يفلت منها قائد الطائرة .. ثم وقعت المفاجاة ! لقد نزلت الطائرة في القاهرة ، ولم يهرب الطيار .

وزير الاوقاف يقول :

فلنبتعد عن سياسة النهب !

زار وفد من مستاجري الاوقاف بتفتيش « شاوة » الاستاذ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف .. وكانوا غاضبين من ارهاق الوزارة لهم باعباء مالية لا يستطيعون احتمالها من العهد السابق وعرضوا مطالبهم في عنف .

فوقف الوزير قائلا لهم :

... اعرضوا مطالبكم بغير هذا الاسلوب وانا استمع لكم ..

ويجب علينا جميعا ان ننتزع من قلوبنا غريزة الجشع والطمع ، وان نبتعد عن سياسة « كل ما تستطيع نهبه من خزانة الدولة .. انهبه » .. لان لكم في خزانة الدولة ، مثل ما للدولة تماما .. وان كل مليم يؤخذ منكم ، هو ليتيم او عاجز او محروم ..

***

ثم اضاف الوزير قائلا : اذا اقتنعتم بهذا الكلام فاني اناقش معكم مطالبكم

فصاح وفد المستاجرين : نحن لا نريد تهديدا .. ولكن عدلا .. واستمع الوزير الى مطالبهم ، واجاب بعض هذه المطالب ، ورفض بعضها الاخر

بريدي

بقلم : محمد التابعي

من المكتب الفلسطيني

تلقيت من حضرة رئيس المكتب الفلسطيني لمساعدة اللاجئين العرب — القاهرة الخطاب الآتي :

يتشرف المكتب الفلسطيني لمساعدة اللاجئين العرب بالقاهرة بان يعرض لحضراتكم انه وصلته مزيد الغبطة والارتياح مبلغ المئة والعشرين جنيها ونصف الجنيه الذي دفعه اليكم قراء مجلتكم القراء الكرام تبرعا للاجئين بغزة ولهذا قرر بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣/١١

سنة ١٩٥٢ ان يقدم لكم جزيل شكره وعظيم تقديره وامتنانه على تفضلكم العظيم بجمع هذه التبرعات وتحويلها اليه لارسالها للاجئين بغزة فان عملكم النبيل قد اثلج صدورنا وابهج افئدتنا .

كما وان هذا المكتب قد قرر ايضا تقديم شكره لاولئك السادة الافاضل مصطفى صبحي محمد والدكتور الطبيب الناصر والاستاذ فؤاد عبد الرحمن وهم الذين جادت نفوسهم الكريمة بهذا المبلغ ولا بد لي ان اشكركم ايضا على مقالاتكم [illegible] التي تجلت فيها اريحيتكم العربية وعطفكم الجزيل على اللاجئين البائسين ومطالبتكم اولي الشأن بمساعدتهم والتخفيف من ويلاتهم والعمل على انقاذهم من براثن الفقر والبؤس والهوان وارجاعهم لوطنهم ليعيشوا فيه احرارا مكرمين فبارك الله فيكم وجزاكم عنهم خير الجزاء .

الى وزارة الاوقاف

من كونستابل محمد عبد المنعم شمس — نقطة بوليس جاردن اتيلي البارود ...

حضرت للعمل بنقطة بوليس جاردن مركز ايتاي البارود فوجدت بها مسجدا فخما مبنيا على الطراز الحديث ومساحته كبيرة وسط تفتيش دائرة السلطان حسين ولكنه ما ادهشني ان هذا المسجد مغلق ابوابه ولا يفتح الا يوم الجمعة فقط ولا يوجد به مؤذن للصلاة ولا امام يؤم المصلين فهذا لا يرضي حضرتكم ولا الاسلام ونحن في عهد النور ولم اتمكن من الصلاة به كما لا يتمكن اي مسلم ان يؤدي الصلاة به فاخذتني غيرة الاسلام حينما انتدبت من مركز ايتاي البارود للعمل بهذه النقطة ولذلك حررت شكواي راجيا من حضرتكم نشرها على صفحات الجرائد وحث الجهات المسئولة على فتح هذا المسجد وضمه لوزارة الاوقاف حتى يتمكن كل شخص من اداء الصلاة .

حول التقشف

يأخذ على حضرة محمد مصطفى حسن (بالاسكندرية) طريقة علاجي للتقشف ويقول (ان التفاح ومخلوطات الطلب وادوات الزينة ليست بذات اهمية في التقشف) ..

واقول لحضرته انني تكلمت عن التفاح و .. الخ على سبيل المثال لا الحصر .. او على سبيل السخرية من دعوتنا للتقشف ثم سماحنا بانفاق مئات الوف الجنيهات على ادوات الزينة والعطور ..

وها هي رسالة حضرته وهو يقترح فيها علاجا للتقشف — على سبيل المثال طبعا !! الله يعلم طرافة ..

ما دعتني الى كتابة هذه الرسالة الا مقالاتك حول سياسة التقشف ومعالجتك له على الوجه الذي ابديته . واني ككل مواطن انادي بالتقشف لان فيه مبدءا اقتصاديا تدعو حالتنا الراهنة اليه الا انني اعارضك الراي في طريقة علاجك فليس التفاح ولا مخلوطات الطلب ولا ادوات الزينة بذات اهمية بالغة في التقشف لان حالتنا تتطلب الحلول السريعة ذات النتائج الطيبة . فان كنت تعني من وراء هذا الراي اقامة مصانع زراعية محليا تقوم على تموين البلاد وتحول دون استيراد ما يمكن انتاجه فهذا ما لا يعارضك فيه احد الا ان الوقت عنصر هام واقامة مثل هذه المصانع يتطلب وقتا ليس بالقصير وهذا ما يتنافى وسياسة التقشف التي ننشد من ورائها الخير السريع . ان خير طريق هو ان نكون صرحاء في القول والراي وان ننادي بما نؤمن به غير هيابين ولا وجلين فهذا افضل واعظم لوطن قد ولج طريق الفلاح ورفعت من امامه العقبات التي كانت تحول بينه وبين التقدم وبما ان المواطنين يرون فيك كالنهم الجريء الذي لا يهاب الصعاب ولا يخشى اللائمة في دفاعه عن الحق والراي الصواب . اهيب بك ان تجرد قلمك دون تحيز لفريق على فريق . نحن يا استاذي الفاضل في اشد الحاجة الى الاقتصاد التام في نواحي حياتنا كميزانية الدولة التي اطرالناس بحالتها فاي مصروف يزيد عن الضروري يؤدي الى التضخم في باب المصروفات مما يترتب عليه عجز وما تضخم العجز الذي يعالجه وزير ماليتنا ببعيد .

ان بدل الراسلة الذي يصرف لضباط جيشنا بواقع اربعة جنيهات شهريا لكل واحد منهم ما هو الا مصروف يدعو الاقتصاد والتقشف الى رفعه لانه يحمل خزانة الدولة مئات الالوف من الجنيهات

سنويا لا سيما وان ضباط البوليس يطالبون به اسوة بزملائهم ضباط الجيش . هذه بدعة لا ارى مثيلا لها في دول العالم التي يقوم فيها التجنيد اجباريا فكيف لجيش مصر ان يقبل مثل ذلك وهو منقذ الوطن وحامل لواء نهضته في هذه الحركة المباركة .

هذه ناحية من نواحي التقشف الحقيقي رايت ان ابديها واعتقد ان لرأيك معالجا لها في مقالك القادم والله ولي التوفيق .

الرئيس الحالى .. والرئيس السابق!

في يوم السبت الماضي زار الرئيس السابق مصطفى النحاس اللواء الرئيس محمد نجيب في دار رياسة مجلس الوزراء وقال النحاس للصحفيين عندما سئل عن أسباب الزيارة : كل خير !

وفي يوم الاحد قام الرئيس محمد نجيب برد الزيارة للرئيس السابق مصطفى النحاس في داره بجاردن سيتي ، حيث التقطت لهما هذه الصورة واحدهما يفكر والاخر يبتسم ...

اول مطارات ذرية في الشرق الأوسط

• ليبيا موضع نزاع بين أمريكا وانجلترا
• سر عسكري تسبق به آخر ساعة صحف العالم

الملك السنوسي يستعرض رجال بوليسه

احد رجال الجيش الليبي

ضابطان في الجيش الليبي

في ليبيا .. الدولة الناشئة بدات انجلترا وامريكا تتصارعان للحصول على اهم النقط العسكرية فيها .. استعدادا لحرب قادمة ... تستخدم فيها قنابل ذرية وكانت امريكا وهي الدولة الكبرى الوحيدة التي ليست لها قواعد استراتيجية في الشرق الاوسط اسرع الدول للحصول على هذه القواعد .. باي ثمن .. ولاي غرض . وكان غرضها الاول قواعد جوية لمخازن ذرية هائلة .

وكانت انجلترا بالمرصاد . ولم يكن من السهل أن تنزل عن مطامعها في الشرق الاوسط . خصوصا في ليبيا . ودارت الحرب الباردة بين الدولتين . تحالف صوري في الظاهر .. وحرب مستمرة في حقيقة الامر .. وفي الوقائع التي نرويها ما يلقي الضوء على كثير مما يدور في الظلام وخلف الستار !

امريكا تقيم مطارات ذرية

أعدت امريكا مشروع معاهدة تقدمت به الى الحكومة الليبية نقتبس منه بعض النصوص الهامة :

١ - تستاجر الحكومة الامريكية منطقة الملاحة في طرابلس لاقامة مطارات جوية

٢ - تستاجر الحكومة الامريكية منطقة كامبوت في برقة ومطار الهون في جنوب طرابلس لاقامة مخازن ومطارات ذرية

٣ - يكون للحكومة الليبية حق تفتيش هذه المناطق الاستراتيجية الاقليمية .

٤ - تدفع أمريكا ايجارا سنويا قدره ١٠ ملايين دولار نظير استغلال هذه الاراضي .

٥ - تمنح ليبيا أربع قطع بحرية .

٦ - تقوم الحكومة الامريكية بتزويد الجيش الليبي بخبراء عسكريين تدفع امريكا مرتباتهم وتزود الجيش بالمعدات العسكرية وقد تحدد الجيش بعشرين الف عسكري ليبي .

انجلترا تعترض

وقد لاحظت الحكومة الانجليزية أن المعاهدة بهذه الصورة ستقضي نهائيا على النفوذ الانجليزي لأن الاتفاق قد تم على أن تكون برقة منطقة نفوذ انجليزية ، وطرابلس منطقة نفوذ أمريكية ، ولكن امريكا أخذت تركز نشاطها الجوي على برقة مما أزعج الحكومة الانجليزية

وتدخلت انجلترا لتعديل مشروع هذه المعاهدة واقترحت ادخال التعديلات الآتية :

١ - تسليح القوات الليبية لا يتم الا بموافقة أمريكا وانجلترا

٢ - لاتمنح ليبيا أي قطع بحرية .

٣ - قيمة الايجار السنوي لمنطقة المطارات لايزيد على مليون دولار .

ورفض الليبيون قبول المعاهدة وتوقفوا عن التعاقد ونجح الملك ادريس السنوسي ورئيس الوزراء محمود المنتصر في عدم عرض الاتفاقية على البرلمان وكان المفروض ان تعرض عليه في ابريل من العام الماضي .

وقد أحس الامريكيون خطورة هذه الحالة واحسوا قرب زيارة الملك ادريس السنوسي لمصر وما سينتج عن هذه الزيارة من نتائج سياسية هامة

وزير امريكا يطير الى امريكا

وعلى الفور طلبت الحكومة الامريكية عودة وزيرها المفوض في ليبيا الى حكومته ومعه مشروع المعاهدة المرفوضة وكلفته أن يعد تقريرا عن الاسباب التي دعت الى رفض المعاهدة والمقترحات التي يراها كفيلة بسرعة قبول ليبيا لها

معاهدة انجليزية ...

وفي نفس الوقت انتهزت انجلترا هذه المناسبة واعدت مشروع معاهدة سياسية خطيرة ركزت فيها اهتمامها بالحصول على قواعد عسكرية جديدة ، وهذا بعض نصوصها :

١ - من حق انجلترا منح مناطق استراتيجية لحلفائها في ولايتي برقة وطرابلس .

٢ - تتعهد بريطانيا بسد العجز في ميزانيتي برقة وطرابلس البالغ قدره ١٫٥ مليون جنيه

٣ - يكون لبريطانيا الحق في تعيين مستشارين ماليين لجميع الوزارات الليبية لمراقبة تحديد الميزانية وصرفها

٤ - لايحدد الوقت لبقاء القوات البريطانية في برقة أو طرابلس .

٥ - يكون وزير انجلترا المفوض في ليبيا عميد السلك السياسي

امريكا تنفذ بالقوة ...

وازاء هذه التطورات السياسية الخطيرة رأت الولايات المتحدة أن تقوم بتنفيذ معاهدتها دون الحاجة الى موافقة ليبيا عليها ...!! وفعلا قامت باحتلال المطارات في كامبوت ... بطريقة سهلة بسيطة وهي أنها انزلت جنودها ومعداتها بالبراشوت كما احتلت مطار الهون في جنوب طرابلس وتسكن به الآن حوالي ٥ آلاف عائلة أمريكية وتصل الى المطار يوميا ٦ طائرات قادمة من امريكا تحمل مايحتاج اليه سكان هذه المنطقة

وبذلك استطاعت الولايات المتحدة أن تقيم أول قواعدها الذرية في الشرق الاوسط وفي حوض البحر الابيض بالذات .. واستطاعت آخر ساعة أن تحصل على أخطر الوثائق التي تنشر في العالم لاول مرة ...

حمدي فؤاد

قلق ..
حامد جوده وابراهيم عبد الهادى وعلى الخشخانى فى انتظار نبأ الافراج ..

اول خبر ..
.. بعد ما قرأوا النبأ فى جريدة «الاخبار»

الحرية لاتنتظر .!

كان هذا الاسبوع مبدأ للحرية ...

انتهى عهد الاعتقالات ، والمعتقلات ، واغلقت المدرسة الثانوية العسكرية ابوابها ..

يوم .. ويوم !

ان التاريخ يدور ويلف ، او يعيد نفسه ، كما يقولون ..

وكان التاريخ يقف فى يوم ٢٩ يوليو ليشهد الستار وهو يهبط على أبواب معسكر هاكستيب .. وخرج ماكاشاب من وراء الاسلاك الشائكة .

وفى نفس اللحظة .. أصدرت القيادة العامة أوامرها باعتقال بعض الساسة وبعض الحكام .

وفى الساعة السابعة من صباح ٧ سبتمبر سمع المصريون نداء القيادة :

« ... الا ان الاحزاب والهيئات تقاعست عن تنفيذ ما نادينا به ، ولجأت الى المراوغة والتحايل ، مما اضطرنا الى القبض والتحفظ على بعض الافراد »

ودخل المعتقلات ..

٣ من الاسرة المالكة ..

٧ من رجال القصر ..

٢ من رؤساء الوزارات ..

ووزراء سابقون ... ونواب .... ومحامون .. وبعد أن كان المعتقلون من الشباب ، دخل الشيوخ شيوخا وراء جدران المعتقلات ! ..

وفى هذا الاسبوع تحطمت القيود التى وضعها العهد الماضى ، وانتهت اسطورة المعتقلات ...

وتعود الحياة الى طبيعتها .. حرية فى ظل الدستور والقانون ..

١٢ عاما ..

كانت نهاية المدرسة الثانوية العسكرية كمعتقل ، نهاية لاثنى عشر عاما عاشتها مصر وراء أسوار من السدود والقيود

بدأت فى عام ١٩٣٩ بأعلان الحرب العالمية الثانية .. وتكررت فى حرب فلسطين .. ثم تجددت فى ٢٦ يناير .. وانتهت فى ٥ ديسمبر عام ١٩٥٢

وفى تلك السنوات الطوال شهدت مصر صورا من الاعتقالات ..

شاهدت شبابا يخرج من الجامعة لتضمه صحراء الطور ..

وشاهدت ضباطا يساقون الى معسكرات الاعتقال ..

وشاهدت الوفديين يعتقلون السعديين وشاهدت السعديين يعتقلون الوفديين

ثم جاء اليوم الذى اعتقل فيه الوفديون والسعديون والاحرار الدستوريون ، ورجال القصر .. ورجال البوليس الخاص ، ورجال الامن العام !

ومضت ثلاثة أشهر على المعتقلين ، وبدأ الحديث بينهم يتحد فى الهدف والغاية ! ..

وكان الهدف الاول .. الحرية ! .

وكانت الغاية هى الدستور ! .

وكان السؤال الاول الذى يتردد على جميع الالسن داخل حجرات المعتقل :

— متى تعود الحياة النيابية ؟ !

وكان المعتقلون يحسون أن الاجابة على أسئلتهم لن تتحدد الا فى ظل عودة الدستور ..

الحرية لاتنتظر !

وظل المعتقلون يرقبون الافق السياسى طوال ثلاثة اشهر ..

وفجأة جاء البشير ، ليقول لهم :

— ان الحرية لاتنتظر الدستور ...

وتلقى المعتقلون البشرى ، وكأن حياة جديدة قد سطرت لهم ..

خرج الفوج الاول منذ اسبوعين ، وتلاه الفوج الثانى ، ثم الفوج الثالث والاخير ...

ان عهدا جديدا يبدأ ..

عهدا من الحرية يسوده القانون ولا شىء سوى القانون ! ....

نسيم الحرية
النبيل عباس حليم
يستعد لمغادرة غرفته بالمعتقل

خطوة ..
كريم ثابت فى طريقه الى باب الخروج

استعجال ..
المحافظ السابق : محمود غزالى .. والى يساره ابن أخيه المحافظ الحالى : عبد الهادى غزالى .. لقد بدأ يشير بيده يستعجل فتح باب الخروج !

همسة ..
ابراهيم فرج يهمس فى أذن سراج الدين

آخر خبر ..
هكذا أصبح المعتقل .. بعد ان غادره المعتقلون

ستلتقى ..
فؤاد سراج الدين ومحمود سليمان أمام قبيل مغادرتهما المعتقل

الدستور الذى نريده .. طالبنا به منذ ثلاثين عاماً

• عبد اللطيف المكباتى يتمسك بتسجيل سيادة الأمة
• على ماهر يطالب بإلزام الملك بالتصديق على القوانين
• الشيخ بخيت ينادى بأن حل البرلمان فيه تهديد لنواب الأمة

الدستور المصرى .. قانون القوانين الذى صدر صباح ١٩ ابريل من عام ١٩٢٣ ، بشكل منحة من الملك .. هذا الدستور .. هل يلغى الآن ؟.. ام يعدل وينقح ؟..وكيف ؟..ومتى ؟..

هذه هى الاسئلة التى تدور الان صباح مساء فى محيط الدولة .. على السنة رجال الحكم .. ورجال السياسة ، وقبل هؤلاء واولئك رجل الشارع .

ان رجل الشارع لا يعرف عن الدستور اكثر مما يعرف عن الدين والايمان .. لا يعرف مواده ولا نصوصه ولا خلافات الفقهاء والوزراء على تفسيرها ولكنه يعرف شيئا واحدا فقط ..يعرف فى الدستور قوة خارقة .. اقوى من كل القوى ، تحميه من البطش والظلم وتحطم الاغلال فى يديه ، وتقدم له حياة حرة كريمة .. تعطيه كل حقوق المواطن الشريف فى بلد شريف . تعترف له بأن الشعب ، والشعب وحده هو مصدر كل سلطة على ارض الوطن .

وقصة الدستور .. هى قصة كفاح الشعب لاعلاء كلمة الشعب . هى قصة دامية فى كل بلاد العالم لتسجيل حقوق الانسان .

وشعب مصر واحد من الشعوب التى كافحت حتى نزل الملك عن حقوق السيادة المطلقة التى كانت له على الشعب فصدر الدستور مقررا فى مادته الثالثة والعشرين ان جميع السلطات مصدرها الامة ..

صراع عنيف

ولهذه المادة .. المادة ٢٣ ونصها «جميع السلطات مصدرها الامة واستعمالها يكون على الوجه المبين فى هذا الدستور » .. لها قصة .. مشادات حامية بين واضعى الدستور

فبعد ان اصدر الملك فؤاد فى اول مارس سنة ١٩٢٢ امرا باعداد مشروع لوضع نظام دستورى للبلاد ، استعانت الحكومة فى القيام بهذه المهمة باراء هيئة من قادة البلاد مكونة من ثلاثين عضوا هى لجنة الدستور او لجنة الثلاثين ..

وكان من بين اعضاء هذه اللجنة : على ماهر ومحمد على علوبة وعلى المنزلاوى وعبد الحميد بدوى ، وعندما ناقشت اللجنة المادة ٢٣ .. وقف المكباتى « بك » احد اعضائها ليقول محتجا ومعترضا :

جاء فى خطاب دولة رئيس الوزراء ان الدستور الذى تقدم به الآن هو منحة من جلالة الملك ولكنى اقرر ان ما نتمتع به الآن من الدستور انما هو ثمرة من ثمار جهاد الامة ، وان للامة السيادة التى يجب ان تكون بارزة فى نصوص الدستور وعلى هذا الاساس نحن نشترك فى العمل .

وهناك مبادىء يجب ان نقررها قبل انتخاب اللجان والبدء فى عملها ، منها :

ان سلطة الامة يجب ان تكون بارزة .

.. وان مسئولية الوزارة يجب ان تكون بارزة ..

رشدى « باشا » — كل هذه المبادىء سلم بها دولة رئيس الوزراء على انها جميعها هى الدستور المطلوب منا اعداده ..

توفيق دوس « بك » — هذه المبادىء كلها ستقرر امام اللجان المختصة وتكون موضع المناقشة والبحث فيها ..

الياس عوض « بك » — المسائل التى وضحها المكباتى بك امور مسلم بها فى كل دستور فى العالم فلا محل لتقريرها وهى تعرض على اللجان

رشدى « باشا » — انا افهم ان عبارة سيادة الامة مسألة نظرية محضة وان المهم هو اثرها فى نصوص الدستور وتطبيقها عمليا باوسع ما يمكن كمسئولية الوزارة وحق الامة فى تعديل الدستور بوساطة مجالسها النيابية ، وكان ينص فى الدستور على ان يقسم جلالة الملك يمين المحافظة عليه

ثم اثير هذا الموضوع فى اجتماع آخر ..

وقال عبد اللطيف المكباتى « بك » — ما زلت متمسكا بفكرتى التى ابديتها فى الجلسة السابقة وهى وجوب تقرير المبادىء العامة اولا ..

وقال رشدى « باشا » — ان هذه المبادىء ستتضمنها النصوص التى ستوضع ، واعتقد ان الخلاف بيننا شكلى فقط . وانا مقدر غرضك : تريد من الان ان يتقرر مبدأ « سيادة الامة » فاقول لك انى مسلم بهذا المبدأ ولكن وقت التدوين لم يأت بعد

عبد الحميد بدوى « بك » : قد يفهم من هذه المناقشة وجود معارضة فى تقرير هذا المبدأ مع انه لا معارضة فيه

وفى اجتماع آخر تابع **عبد اللطيف المكباتى بك** الدفاع عن رأيه فقال :

— انى اقترح ان ينص فى الدستور على مبدأ سلطة الامة وان كل سلطة فى البلاد مستمدة من الامة

سماحة السيد عبد الحميد البكرى : اقترح ان ينص على ان كل السلطات من تشريعية وقضائية وتنفيذية مستمدة من الامة

عبد العزيز فهمى « بك » . الاولى الايجاز فى التعبير كما فى الدستور الفرنسى فيقال جميع السلطات مصدرها الامة .

الرئيس — تؤخذ الآراء

ووافق جميع الاعضاء .. وهكذا نص دستور سنة ١٩٢٣ على ان جميع السلطات مصدرها الامة ..

سلطات الملك

وكانت سلطات الملك قبل دستور سنة ١٩٢٣ .. هى سلطات الحاكم المتولية فقد حفظ لنفسه حق الموافقة على قرارات مجلس الوزراء ..

ثم قرر دستور سنة ١٩٢٣ ان الملك يستعمل سلطته بوساطة وزرائه ، والوزراء مسئولون سياسيا عن جميع اعمال الملك ..

ونصت المادة ٢٤ من هذا الدستور على ان « السلطة التشريعية يتولاها الملك بالاشتراك مع مجلس الشيوخ والنواب »

ونصت المادة ٢٥ على انه « لا يصدر قانون الا اذا اقره البرلمان وصدق عليه الملك » .

وكان مشروع هاتين المادتين فى مادة واحدة هى : « السلطة التشريعية يشترك فيها الملك والبرلمان فلا يصدر قانون الا اذا اقره البرلمان وصدق عليه الملك » ..

وعرض مشروع هذه المادة على اللجنة العامة لوضع الدستور فاحتج عبد اللطيف المكباتى «بك» قائلا : **ان وضع المادة على هذه الصورة يخلق لنا اشكالات كبيرة**

الشيخ محمد بخيت

عبد العزيز فهمى

عبد اللطيف المكباتى

فقد ترتب على تقرير ان للملك حق التصديق على القوانين اعطاؤه حق تعطيل القانون سنة وحق حل المجلس اذا اصر على القانون. وارى ان تحصر السلطة التشريعية فى البرلمان فقط . ولا يترك للملك حق التصديق بل يكون له فقط امضاء القوانين وانفاذها وهذا فرع عن مبدأ فصل السلطات وبذلك نمنع قيام الخلاف بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية

رأى على ماهر

على ماهر « بك » — انا متفق مع حضرة المكباتى بك فى ملاحظته وان كنت لا اطلب الا يعد الملك جزءا من السلطة التشريعية بل اطلب فقط حفظ الحق لى فى الكلام على حق الملك فى التصديق على القوانين وعندى انه يحسن بنا اتباع المبدأ الانجليزى وهو ان الملك ملزم بالتصديق على ما يقرره البرلمان .

عبد الحميد مصطفى (باشا) — يقول حضرة المكباتى بك ان كل القواعد الدستورية اساسها فصل السلطات وان هذا يقتضى منع الملك من الاشتراك فى السلطة التشريعية ولكن الذى اذكره انه لا يوجد دستور فى دولة ملكية الا وفيه مثل النص الذى امامنا ، بل نصت دساتير الجمهوريات على تخويل هذا الحق لرئيس الجمهورية ايضا ، وانا اطلب من حضرة المكباتى ان يطلعنا على دستور ليس فيه هذا الحق .

عبد العزيز فهمى (بك) — ليس الذى من وضع هذا النص ، فان اشتراك الملك فى التشريع امر ضرورى جدا لاستقامة احوال الحكم ، ولكن الذى نخشاه هو نتائج هذه القاعدة وما يمكن ان ينطوى تحتها من جواز عدم التصديق وما يترتب على امتناع الملك من التصديق، وليس هنا محل للكلام فى هذه النتائج فان نتائج قاعدة التصديق قد نص عليها فى مكان آخر ولهذا اقترح ارجاء الكلام فى هذه المسألة الى دورها

الياس عوض بك — ارى الاكتفاء بالشطر الاول من النص وحذف الشطر الثانى لانه لا محل لقصر الحكم على هذه النتيجة .

على ماهر بك — اوافق حضرة الياس بك ، على حذف الجزء الاخير من النص لان هذه ليست هى النتيجة الوحيدة المترتبة على اشتراك الملك فى التشريع .

الرئيس — تؤخذ الآراء على بقاء النص كما هو او تعديله

ووافقت اللجنة على النصين الجديدين اللذين وردا فى الدستور ..

حل مجلس النواب

ثم جاءت المعركة الكبرى حول تقرير حق الملك فى حل مجلس النواب .. وقد جاء نص المادة ٣٨ « للملك حق حل مجلس النواب » بعد مساجلات عنيفة ، وابحاث ومشادات طويلة ، بين العطف واضعى الدستور نوجزها فيما يلى :

عبد اللطيف المكباتى بك — اطلب ان لا يكون للملك حق حل المجلس الا بعد اخذ رأى مجلس الوزراء

الرئيس — سبق ان قررنا ان الملك انما يحكم بوساطة وزرائه

المكباتى بك — الحكم قد ينسحب على حق التشريع فقط ، فهل يدخل فيه حق حل المجلس ؟

الرئيس — نعم القاعدة عامة . ويدخل فيها حق حل المجلس .

وارى ان الحل يشمل الحالة الآتية : اذا اعلن المجلس عدم الثقة بالوزراء ، فرفعت استقالتها الى الملك فرفض قبولها ، فان له حينئذ هذا الحق . وفى هذه الحالة يكون له ان يستعمل حقه فى حل مجلس النواب بعد اخذ رأى الوزارة .

على ماهر (بك) — ان احوال حل مجلس النواب تنحصر ، لانه مسلم بانها وسيلة استثنائية لا يلجأ اليها الا اذا كان هناك مظنة ان المجلس اصبح لا يمثل رأى الناخبين فلا معنى لوضع قاعدة حل **المجلس لابقاء الوزارة فى مراكزها ..**

الرئيس — جرى العرف على ان الوزارة تستقيل بمجرد فقدها للثقة ، والمفهوم ان الملك لا يلجأ الى حل المجلس الا فى احوال استثنائية عندما يرى ان الهيئة النيابية اصبحت لا تمثل الرأى العام ..

على ماهر (بك) — اذا كانت القاعدة ان الملك لا يحل المجلس الا اذا رأى انه اصبح لا يمثل رأى الامة بقصد ابقاء الوزارة فى مراكزها فانا ارضى بهذا التفسير

عبد الفتاح يحيى (باشا) — عندما تقدم الوزارة استقالتها للملك ، فيقتضى ماله من حق النصيحة ، ان له ان يشير عليها بأن تبقى فى مراكزها وطلب منه حل المجلس اذا رأى انه لا يمثل رأى البلاد

الرئيس — فى كل الاحوال لا يحل مجلس النواب الا بناء على طلب الوزارة

عبد اللطيف المكباتى — اطلب **الا يثبت فى نصوص دستورنا ولا فى التفسير اى اشارة الى ان الوزارة يجوز لها ان تبقى فى مراكزها بعدما تفقد ثقة المجلس وذلك حفظا للمظهر الدستورى وحفظا لكرامة المجلس الذى يمثل الامة واحتراما للشعور الوطنى والذوق السليم . وارى الا يسمح بحل المجلس لمجرد مخالفته لخطة الوزارة ، ولا مبرر لحله الا اذا وجدت خلاف بينها وبين المجلس فى مشروع هام يترتب على قبوله او رفضه خير كبير او ضرر جسيم بالمصالح الحيوية البلاد**

الرئيس — تغيير الوزراء ليس معناه تغيير الاشخاص، بل معناه تغيير الخطة السياسية التى تجرى عليها الحكومة . ولهذا التغيير اهمية كبرى ، فلا يصح لغالبية المجلس وقد تكون قليلة العدد ، ان تغير السياسة العامة اذا كانت قد فقدت الاتصال بمنتخبيها واصبحت لا تعبر عن شعور الامة . لذلك حق الملك اذا وجد عنده هذا الاعتقاد ان يقبل استقالة الوزارة ، اذا استقالت ولم تبادر من نفسها بطلب حل المجلس ، وان يرجع الى الامة وان يحل هذا المجلس لانتخاب مجلس جديد يتعرف به رأيها ..

عبد اللطيف المكباتى بك — .. يخشى ان يكون معلوما مقدما لدى اعضاء المجلس ان الحالة فى عدم الثقة بالوزارة ستؤول الى حل المجلس ، وهذا يجعل تقريبا من المستحيل الاقتراع بعدم الثقة بالوزارة ما دام ان فكرة حل المجلس تكون ماثلة امامهم .

الرئيس — .. ان التأثير الذى نخشاه طعن على الامة وعلى كفاءتها

الشيخ بخيت — **ان حل المجلس عندما يقرر عدم الثقة بالوزارة فيه تهديد له فلا ينتظر منه ان يشتغل بالحرية التامة . ان مسئولية الوزارة مترتبة على ان للامة ان تدير شئونها بالحرية التامة .. ولا يجوز حل المجلس الا اذا ابدى الملك والوزارة سببا جوهريا للملك يدل بوضوح على ان الرأى العام مخالف المجلس . والا فكيف يباح لوزراء عددهم لا يتجاوز العشرة**

« اذا تقدمت فاتبعونى .. واذا تقهقرت فاقتلونى .. واذا قتلنى اعداء ايطاليا فانتقموا لى .. »

موسولينى

يعجبنى الصدق فى القول والاخلاص فى العمل وان تقوم المحبة بين الناس مقام القانون

سعد زغلول

الأربعة الباقون من لجنة الدستور

• اثنان يقولان : لا داعي لدستور جديد
• واحد يقول : الدستور غير قائم
• الرابع لا يقول شيئاً

لم يبق على قيد الحياة من أعضاء اللجنة التي وضعت الدستور منذ ثلاثين عاماً الا أربعة . هم : محمد علي علوبة وعلي ماهر وعلي المنزلاوي وعبد الحميد بدوي .. وقد سألتهم ، آخر ساعة ، عن رأيهم اليوم في الدستور الذي وضعوه بالأمس .. وهذه هي آراؤهم :

محمد علي علوبة

لا أرى وضع دستور جديد ، خصوصا أن دستورنا كفل في جوهره ومبادئه الرئيسية كل ما نرجوه ونحرص عليه ، وأرى أن نكتفي بادخال تعديلات عليه تتناول العيوب التي انكشفت عن سوء التطبيق ، كما تتناول المواد التي فيها لبس أو غموض .

واقترح تثبيت عدد النواب والشيوخ واعطاء المرأة المتعلمة حق التصويت ، وسلب البرلمان بعض حقوقه وتركها للمجالس البلدية أو المحلية .

علي ماهر

• ليس هناك فارق كبير بين تعديل الدستور ووضع دستور جديد .. فالتعديل عندما يكون شاملا يساوي تماما وضع دستور جديد ..

.. والواقع أن الدستور غير قائم بحكم الانقلاب الجديد ، ولكننا نستلهم روحه ومبادئه .. ما دامت تعرب عن روح العهد الجديد وغاياته .

وعلينا الآن أن نواجه حياتنا السياسية بدستور يلائم الوعي القومي والمبادئ الجديدة التي سادت العالم .

علي المنزلاوي

• في رأيي أن الدستور ليس في حاجة الى تعديل كثير ، لأن كل أسس الدساتير في العالم هي المسئولية الوزارية ، وهذه محققة في الدستور المصري .. انما الذي يجب تعديله في مواد الدستور المصري هو حق حل مجلس النواب ، فقد خول هذا الدستور ، رئيس السلطة التنفيذية حق حل المجلس متى شاء ، وهذا لا يتفق مع مشيئة الدولة واني اقترح أن تنشأ محكمة عليا على غرار المحكمة العليا في أمريكا ، والا يحل المجلس الا بقرار منها .. والسبب معقول كما أنه يجب تعديل المواد الخاصة بالانتخاب ..

عبد الحميد بدوي

اني اعتذر من عدم ابداء رأيي في شئون مصر الداخلية .. لأنني اشغل منصبا دوليا كقاض في محكمة العدل الدولية

وهؤلاء يقولون :

يجب وضع دستور جديد

سألت آخر ساعة ثلاثة من رجال الفقه الدستوري عن رأيهم في موضوع الدستور فقالوا :

الدكتور وحيد رأفت

ليس من شك اني اؤيد الحياة الدستورية والعودة الى الأوضاع الطبيعية . ولا أخفي انني دافعت عن دستور سنة ١٩٢٣ عندما اعتدت عليه الحكومات الرجعية في عهد صدقي ومحمد محمود .

ولكن أحداث ٢٣ وما اعقبها من تطورات أظهرت أن دستور سنة ١٩٢٣ لا يعبر تماما عن رأي الشعب وأوضح مثل لذلك أن مجلس الشيوخ طبقا لدستور سنة ١٩٢٣ يعتمد في تكوينه على كبار الملاك وأصحاب الدخول الكبيرة ، وجاء العهد الجديد وقضى على الاقطاعيات الكبيرة ؟

كما يجب تقييد السلطات التي خولها دستور ٢٣ للملك بما يلائم العهد الجديد ، من ناحية علاقته بالسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية لقد قررت لجنة الثلاثين أو لجنة الأشقياء كما سماها البعض أن الدستور منحة من الملك . ويجب أن نضع الدستور الجديد محكما لسيادة الشعب ، كحق من حقوقه لا يمنح له من أحد .

الدكتور السيد صبري

أرى أن أهداف حركة الجيش واتجاهاتها لا تتفق مع مبادئ الدستور الحالي ، وهو دستور سنة ١٩٢٣ الذي اعتبره قد ألغي منذ قامت هذه الحركة ، فلذلك فانا أنادي بوضع دستور جديد يحقق الأهداف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للعهد الجديد .

الدكتور عثمان خليل

ان الدستور القائم لا يجوز ترقيعه وقد كانت فيه مواطن ضعف على الرغم من المجهودات التي بذلت .. وكان من المستحيل أن يواجه كل ما انكشفت عنه السنوات المتعاقبة من مشاكل دستورية وأزمات ولهذا لجأت الحكومات المختلفة الى سد هذا الفراغ بتفسيرات دستورية على حسب الأهواء .

ومن أجل ذلك أرى أنه يجب وضع دستور جديد تنقطع الصلة بكل هذه السوابق والتفسيرات المغرضة القديمة

أن يحلوا مجلسا من مائتي عضو انتخبته الأمة لاحتمال أن رأيه يخالف رأي الأمة ؟

وفي جلسة أخرى دافع علي ماهر بك عن هذا الرأي قائلا : الحياة الدستورية تقتضي مسئولية الوزارة أمام البرلمان بحيث يكون للبرلمان حق التخلص من الوزارة اذا رآها لا تعمل لمصلحة البلد . وفي حالة عدم الثقة بالوزارة لا يجوز بقاؤها في مراكزها .. فكيف مع اعلان عدم الثقة بالوزارة لا نقيم وزنا لرأي المجلس والأصل فيه التعبير عن رأي الأمة ؟ .

عبد اللطيف المكباتي بك : .. اذا سلمنا بأنه يمكن حل المجلس من أجل عدم الثقة بالوزارة ، فان ذلك يؤدي الى أن الوزارة تكون مسئولة أمام الملك فقط لا أمام المجلس

عبد العزيز فهمي بك — .. هذا الحكم المؤلف دون الفكر الصحيح فان سلاح الحل هو الدواء الوحيد المتعين لتلك العلة الكبرى .. علة تحكم المجلس في السلطة التنفيذية .

علي ماهر بك — الحل في نظري جائز دائما ، ولكن الذي خالف فيه عبد العزيز بك انه في حالة اعلان عدم الثقة بالوزارة يجوز الحل ، ورأيي في هذا وجوب استقالة الوزارة .

ودافع علي ماهر طويلا عن وجهة نظره في جلسات أخرى ، ولكن اللجنة رفضت اقتراحه .

ووافقت اللجنة على نص المادة ٣٨ بهذه الصيغة « للملك حق حل مجلس النواب » ..

***

ان هذه المناقشات والآراء التي أثيرت عند وضع الربع مواد من دستور سنة ١٩٢٣ ... للدفاع عن حق الأمة وتمكين سلطانها .. منها ما سجل فانتصرت بتسجيله ارادة الأمة ، ومنها ما أسقط من صلب الدستور ، فعلينا أن نسعى الآن لاستعادته لتكسب للشعب كل ما فقدها .. وعلى الذين يريدون كتابة نسخة الدستور من جديد ، أن يعودوا الى « مسودته » الأولى .. ليجدوا أن بعض كتابها ، كانوا آلة تسجيل صادقة لصوت الشعب !

الملك السنوسي يريد..

دبابات ونفاثات

شهدت صحراء الماظة يوم السبت الماضي استعراضاضخما للقوات المسلحة .. بمناسبة زيارة الملك ادريس السنوسي لمصر

واستمر الاستعراض ساعتين كاملتين وكان الملك السنوسي وهو يشهد الاستعراض يميل الى ناحية الرئيس اللواء محمد نجيب ليسأله عن احدى القطع التي تمر في الطابور او ليبدى اعجابه بكتائب المشاة وجنودها « الذين كانوا يتحركون في نظام كما لو كانوا قطعةواحدة»

واعجب الملك بالطائرات النفاثة التي كانت تجيءواحدة واحدة ، اوفي مجموعات وتهبط حتى تكاد تلمس ساريات الاعلام فوق السرادق وصفيرها يدوى الآذان ثم ترتفع مرة ثانية الى السحاب !

وابدى الملك اعجابه بالدبابات الثقيلة .. وقد مرت امامه في طابور يهز الارض مخلفةوراءها هديرا يحيل الصحراء هديرا يحيل الصحراء الشاسعة الى كتلة حماسة .. !

طابور الدبابات الثقيلة يدك الصحراء في الطريق الى منصة الملك السنوسي

تصوير عبده خليل

الناصبة المضادة للطائرات ..

عوامات لعبور الانهار .. في عرض سلاح المهندسين

الملك السنوسي يستمع والرئيس اللواء محمد نجيب يشرح بالاشارة سير الطوابير بعد ان تمر في الاستعراض

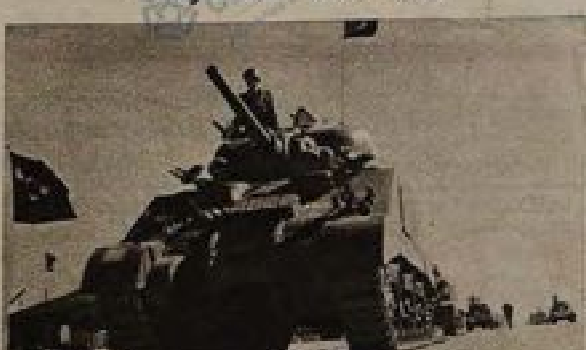

دبابة ثقيلة تزحف على رمال الصحراء

رجال الحدود .. جمال وبنادق سريعة الطلقات .

ترجمت القرآن في عشرين عاماً!

قضت السيدة نيلاكوك عشرين عاما فى ترجمة القرآن الكريم الى اللغة الانجليزية بعد ان اطلعت على الترجمات المختلفة للقرآن بالانجليزية والفارسية والتركية وقرأت ترجمتها هذه على ائمة رجال الدين الاسلامى فى الهند وايران والعراق وافغانستان .

وقد بلغ من حماسة احد رجال الدين فى العراق ان وقف على المنبر فى يوم من ايام الجمعة وقال : ايها الناس ان احدا لم يفهم القرآن كما فهمته هذه السيدة الامريكية المسلمة ، انني اشهد الله على ذلك ..

ثم اشار الى السيدة نيلا كوك فى ملابسها البيضاء ، وقد جلست فى المسجد بشعرها الذهبى ووجهها الابيض الناصع وجبهتها العريضة وعينيها الزرقاوين وقوامها الممتلىء ..

وقد هب الناس ينظرون اليها فى دهشة وقد حملت معها نسخة من القرآن الذى ترجمته الى اللغة الانجليزية .

وذهبت السيدة نيلا كوك على اثر وصولها من ايران الى كبار رجال الدين فى مصر تعرض عليهم جهودها التى قضت فيها نصف عمرها .. فأحالوها على رجال آخرين ، ثم اشاروا عليها بالذهاب الى اثنين من الاساتذة الجامعيين الذين يجيدون الانجليزية ، الى الدكتور مهدى علام بجامعة ابراهيم والدكتور خلف الله بجامعة الاسكندرية .

ولكنها لم تذهب .. واكتفت بهذا الوضع على الرف ..

●

وسافرت بعد ذلك الى اوروبا والى بلاد الشرق فسافرت الى الهند وباكستان وافغانستان وسوريا ولبنان والعراق ومصر .

وعندما كانت فى الهند اتصلت بالزعيم العظيم غاندى ، ولديها رسائل كثيرة منها كان يوقعها غاندى بقوله ، والدك : غاندى .

وقد اعتمدت نيلا فى فهم القرآن على فهم محيى الدين بن عربى ففهمت القرآن فهما صوفيا ساميا .

ثم قامت بدراسات فى القرآن جديدة فى نوعها . وذلك انها جعلت صفحات الترجمة القرآنية منقسمة الى قسمين : القسم الايمن هو الترجمة للقرآن . والقسم الايسر هو المعانى والعبارات المتشابهة بين القرآن وبين ما ورد فى الكتب الهندية القديمة وفى كتب الفلسفة اليونانية السابقة على ظهور المسيح ..

كما قامت بشىء آخر جديد وهو عمل فهرس للاسماء التى وردت فى القرآن ثم فهرس للموضوعات المختلفة التى وردت فيه كأن تقول مثلا ان كلمة السماء قد وردت فى الآيات رقم كذا وكذا بسورة البقرة والآيات رقم كذا وكذا .. بسورة هود او مريم او المجادلة ... الخ

ولقد قضت السيدة نيلا كوك اربع سنوات فى البحث عن ترجمة كلمة « التقوى » الى اللغة الانجليزية ، وقد رأت المحاولات العديدة البائسة الفاشلة التى قام بها المترجمون فى مختلف اللغات ثم اهتدت بعد هذه الفترة الطويلة الى المعنى الحقيقى لكلمة التقوى او كلمة المتقين .

وتقول ان بعض المترجمين حاولوا ان يترجموا بعض البدايات الرمزية مثل : الم وق وكهيعص وطسم وغيرها . وقالت انه يجب أن تبقى هذه الرموز على ما هى عليه ، فان الله قد اودع فيها سرا لا يعرفه أحد ..

ان هذه السيدة قد غادرت مصر امس ، وتركت نسخة من القرآن الكريم مترجمة الى لغة انجليزية رائعة حاولت فيها المحافظة على بلاغة القرآن وموسيقاه الخالدة . وحملت معها نسخة اخرى لا تفارقها الى الهند ، وحين تعود الى مصر فى مارس المقبل . ستجد كل شىء على ما هو عليه فلا احد من رجال الازهر يحرك يدا واحدة ويقلب بها صفحة واحدة ليقرأ سطرا واحدا مما كتبته سيدة مسيحية اسلمت ، وترى ان القرآن هو أعظم كتاب انزل للناس جمع الحكمة جميعا ، للمسلمين ولكل الناس فى كل زمان ومكان !

نيلا كوك عشرون عاما فى ترجمة القرآن

قصة ملك .. وخمس وزارات

• فاروق يسأل : من هو الأستاذ الهلالى ؟
• أحمد حسنين يخترع رسالة ملكية !
• الاجتماع السرى بين على ماهر وممثلى الكتائب !

بقلم : موسى صبرى

الزمان : الساعة العاشرة من مساء السبت ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .
المكان : جناح فاروق في قصر عابدين . اجراس سيارات الحريق وهي تعدو في الشوارع
اصوات رصاص متتالية تسمع في هدوء الليل . اللهب الاحمر يرتفع في سماء القاهرة السوداء .

فاروق يسير ذهابا وايابا في جناحه بقصر عابدين !

الخدم حزموا بعض أمتعة الملك السابق استعدادا للهرب من مصر !

ناريمان تحتضن ابنها كلما سمعت رصاصة تطلق في الهواء !

موظفو القصر يتصلون بالتليفون بالاميرالاى أحمد كامل يسالونه عن آخر الاخبار .

فاروق يدعو حافظ عفيفي وحسن يوسف والياس اندراوس الى الاجتماع .

انه في حالة رعب !

انه يبحث عن كبش فداء لحرق القاهرة ! انه يؤكد انه كان يتوقع حدوث هذا الانفجار ! انه وحده ابعد رجال السياسة نظرا !

وفجاة يقف أمام النافذة ويتطلع الى النيران التي تحلق في السماء ويقول :

ـ كنت اتوقع كل هذا . اسالوا كريم ! لقد قلت له : ياحبيبى ياكريم الثورة على الابواب . لقد افلت الزمام . لازم وزارة جديدة بس مين يقدر يؤلف وزارة في الظروف الحاضرة ؟ حيدر ؟ .. لا ماينفعش ..

من هو الاستاذ الهلالى ؟

ثم نظر فاروق الى حافظ عفيفي وقال : وانت يا حافظ موش عاوز تؤلف وزارات .. كلكم خايفين ! على ماهر هوه الوحيد اللى عاوز يؤلف الوزارة من عشر سنين .. لكن ماينفعش لانه مابيريحنيش .

حافظ عفيفي : ان الاستاذ الهلالى مستعد لان يؤلف الوزارة

فاروق : مين الاستاذ الهلالى ده ؟

حسن يوسف : نجيب وباشا، الهلالى .

فاروق : ماتقولوا نجيب باشا الهلالى ! انا ماعرفتش ان اسمه الاستاذ الهلالى !

ويعدو فاروق . ويتطلع الى النافذة . ويسرح . في منظر النيران وهى تعدو الى سماء القاهرة .

ثم يقول ان والده الملك فؤاد كان أسعد حظا منه . فقد كان في ايامه عشرات من الذين يصلحون لتولى رياسة الوزارة . أما اليوم فانى لا اجد حول أحدا !

دموع القاهرة

.. وكانت النار قد اكلت كل شيء في القاهرة . وبدت المدينة كميدان قتال لجيش مهزوم بعد المعركة . لم تبق الا الانات والصرخات الحبيسة ، وقطرات الدماء ، وحطام ام ثكلى في قبر مهجور .

جسد العاصمة يتلوى في الم عظيم ، والدخان الاسود الكثيف ينطلق رهيبا من صدر يتنفس في لحظاته الاخيرة .. ثم النار الحمراء ترقص ضاحكة بين الاطلال الباكية .

وكانت الدموع منسابة في الطرقات . وقد اختلط بها فتات المائدة العابثة المجنونة . رماد وخشب اسود ومتاع تخلت عنه ايدى الناهبين والسارقين .

.. وسكبت مضخات الحريق كل مافى اعماقها من دموع ،

حافظ عفيفي
.. وغادر القصر ليذهب الى المعادى

ولكن القلب .. قلب القاهرة ، كان لا يزال يحترق .

وخرج حافظ عفيفي رئيس الديوان من قصر عابدين .. وقبيل أن يفتح باب سيارته لحق به الياس اندراوس ..

اندراوس ـ انت ذاهب الى المعادى ..

عفيفي ـ نعم ..

اندراوس ـ الى نجيب الهلالى ..

عفيفي ـ نعم ..

اندراوس ـ هل تعرف منزله ؟ ..

عفيفي ـ لا ..

اندراوس ـ هل تسمح لى بالذهاب معك ..

وقبل أن يجيب حافظ عفيفي كان اندراوس يفتح باب سيارة حافظ عفيفي ويقول له : اتفضل يا باشا !

وبعد اقل من نصف ساعة ، عاد

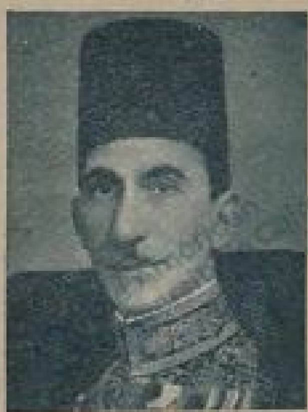

احمد حسنين
يخترع رسالة ملكية !!

حافظ عفيفي واندراوس الى قصر عابدين ..

وكان مؤتمر القصر لا يزال مجتمعا .. الملك وحسن يوسف وبعض رجال الحاشية ..

ما هو السر ؟

قال حافظ عفيفي : لقد ايقظت الهلالى من النوم .. ونزل بالروب وعلى رأسه طربوش احمر .. واشد ما كانت دهشتى عندما اعتذر من عدم قبوله الوزارة !!

واستطرد حافظ عفيفي يقول : لقد رشح الهلالى على ماهر لرياسة الوزارة واثنى على كفاءته لمواجهة الموقف .. وقال ان على ماهر اجتمع به منذ اسبوعين او يزيدان ، وآراؤهما متفقة في التطهير والتحرير ..

وصمت حافظ عفيفي لحظة ثم قال :

ـ ولكننى في دهشة من سر رفض نجيب الهلالى ، فالمعلومات التى لدى كانت تؤكد انه سيقبل !

وقال فاروق : طيب خلاص كلموا على ماهر بقى ..

وغادر حافظ عفيفي قصر عابدين مرة أخرى ، وقابل على ماهر في عوامته الصغيرة بالزمالك .. وعرض عليه تاليف الوزارة الجديدة ..

وكان على ماهر يتوقع هذا العرض .

وكان مؤمنا بان الدسائس التى تحاك ضده لدى الملك ، هى الحائل الوحيد امامه دون الوزارة وكان فاروق يعامل على ماهر معاملة شاذة قاسية ، تنافى ابسط مبادىء الذوق والتقدير رجل اشرف على تنصيبه ملكا ، واشرف على صنعته كملك .. وله تاريخه الوطنى الحافل ، ومع ذلك فان على ماهر لم يتكلم حتى في مجالسه الخاصة ضد فاروق كان يكتفى بالالم ... لمصير هذا الشاب .

جليطة مع على ماهر

وكان رجال القصر يتجاهلون كل قواعد البروتوكول ، ويدوسونها باقدامهم عندما يدعى « صاحب المقام الرفيع » على ماهر « باشا » رئيس الديوان ورئيس الوزراء السابق الى اية حفلة ملكية ، او حفلة يحضرها الملك . كان لقبه يقدمه على الجميع ، ولكنهم كانوا يضعون الجميع قبله .. وحتى في الايام الاخيرة ، عندما دعا فاروق الى حفلة شاى كبرى بمناسبة زواجه ، دخل على ماهر الى حديقة قصر عابدين ، ولم يجد احدا في استقباله ، ولم يجد لنفسه مكانا مناسبا ، فجلس الى منضدة في اقصى اطراف الحديقة التى امتلات بالف وخمسمائة مدعو ، وكان لقبه يضعه في المقعد المجاور لرئيس الوزراء ، على يسار الملك .

وقال على ماهر في ذلك اليوم بعد عودته من الحفل : هذه مظاهر التهنئ.. كان لابد أن البى الدعوة ، لان تقاليدنا توجب التهنئة في هذه المناسبات .

ولكن الرجل كان يخفى الالم دائما من هذه « الجليطة » ..

وكنت اتناول طعام الغداء على مائدة على ماهر بعد هذه الحفلة .. وقال بعض المدعوين الى الغداء : اهكذا يعامل رجل مثلك ؟

فابتسم على ماهر وقال :

ـ لم اوضع في مكانى الطبيعى في الحفلات الملكية الا ثلاث مرات .. وكان ذلك سببا لدهشتى التى زالت بعد ان جلست الى جوار الملك وعرفت المقصود !!

مؤامرة في القصر الاخضر ؟

المرة الاولى .. والاكثر مناسبة الحفلة ، وجدت مكانى الى جوار فاروق .. فاذا به يستدير ناحيتى ويسالنى : « ايه حكاية الاجتماعات السياسية اللى في القصر الاخضر ؟ .. »

ففهمت على الفور ، ان المقصود من جلوسى هو هذا السؤال ، وكنت قد دعوت اسماعيل صدقى وكريمته وابنته لقضاء يوم في القصر الاخضر . فاجبت فاروق : كانت زيارة عائلية ، فقد دعانى اسماعيل صدقى الى تناول الغداء في منزله ، وطلبت منى كريمته ان يزورن القصر الاخضر بعد أن تحدثت اليهن من تجارب الزراعة التى اجريها هناك .. فدعوت اسماعيل صدقى وكريمته وانجاله ..

فقال فاروق : ايوه .. انما يعنى بعد الغداء ، الستات يقعدوا لوحدهم ويتركوا المجال للرجال على الطريقة الانجليزية ..

فقلت له : على كل حال .. هذا شيء طبيعى جدا ، انه اذا اجتمع على ماهر واسماعيل صدقى ، فليس معقولا الا يتحدثا في السياسة ، ولكنه حديث لخدمة العرش والبلاد ..

فاستطاع الملك وجهه عنى ليظل يتحدث الى طوال المادبة .. ثم علمت انهم اتهمونى بتدبير مؤامرة سياسية !

تكذيب رسمى من القصر !

ومضى على ماهر في حديثه فيقول :

ـ ومرة اخرى بعد ان اعلنت عن تاليف جبهة مصر ، وكانوا قد اتهموا فاروق انها للمعارضة ، ودعيت في مناسبة ملكية ، ووجدت مقعدى في مكانه الطبيعى .. فاذا به يسالنى ساخرا : ايه حكاية جبهة مصر ؟ ..

فشرحت له برنامج الجبهة ، وكيف اننى ارجو ان تنتهى جميع الاحزاب لصالح البلاد ، وانه لاهدف لنا الا جمع الكفايات والعناصر الصالحة من كل الهيئات للتعاون على خدمة البلاد .

ويبدو ان احد المدعوين من الوزراء سمع طرفا من هذا الحديث ، فابلغ هذا الوزير احد محررى « الاهرام » ان الملك تحدث الى عن برنامج جبهة مصر ، واذا بالجريدة تصدر في اليوم التالى وفيها نبأ يقول ان الجبهة حظيت بالتأييد السامى . وظن فاروق اننى استغللت حديثه الى للنشر في الصحف .. فثار وأصدر القصر تكذيبا قاطعا !!

وكانت هذه اول مرة يصدر فيها القصر مثل هذا التكذيب .

وتغير مجرى الحديث على مائدة على ماهر ولم يتحدث عن المناسبة الثالثة

يموت في ٦٠ داهية

والواقع ان فاروق كان لا يطيق على ماهر .. وكان يثور اذا ذكر اسمه امامه .. وعندما كان على ماهر معتقلا في «السرو» بامر الانجليز ، ساءت حالته النفسية ، وتوترت اعصابه من المعاملة القاسية التى كان يلقاها في المعتقل .. وجاء المرحوم ناصر جاويش الى احد الصحفيين المعروفين وقال له : ان على ماهر قرر الانتحار ، اذا لم يفرج عنه .. وطلب المرحوم ناصر من الصحفى المعروف ان يبلغ هذه الرسالة الى فاروق .

فقابل الصحفى المعروف فاروق وقال له : يجب ان تتدخل للافراج عن على ماهر .. انه يعامل معاملة غير كريمة

وقد قرر الانتحار اذا لم يفرج عنه ..

فقال فاروق : يموت في ستين داهية .. الراجل ده اتجنن خلاص !

فقصد الصحفى المعروف الى احمد حسنين وابلغه ما جرى ..

فقال له احمد حسنين : ابلغ ناصر جاويش هذه الرسالة الملكية ..

الصحفى : مستحيل ..

احمد حسنين : لا .. رسالة اخرى وهذا نصها : ان جلالة الملك يقول لك يجب ان تصبر . ويجب ان تتحمل هذا الكفاح . لان آمال البلد وآمال الملك معلقة بك ، ان تنقذ سفينة البلاد ، وان تؤدى دورك في خدمتها عندما يفرج عنك .

« ولست ادرى ان كان على ماهر قد بعث حقا بهذه الرسالة مع المرحوم ناصر جاويش او ان

• وبدت المدينة كميدان قتال ...

... بكلمة ... عدو ...
كان يسعى الى صداقة
... والتوفيق بين الآراء
... نضة .
... يادن القصر، والوفد والسعديين
... ستوريين والاشتراكيين ..
... ن آراءه الحقيقية في كل هؤلاء
... كفيلة بان تثير بينه وبينهم
... ة من نار .. وكان يقول :
... هيئة عناصر صالحة ، يمكن
... يد منها البلاد . وكيف
... دعو الى الوحدة ، واهاجم
... ت نفسه من ادعوهم الى
... ة ..

... بعد المعركة .

... فان جميع احاديثه
... ة ، كانت تحتاج الى
... ومفسرين للكشف عن
... يقصد اليه .
... مرة المرحوم توفيق
... لقد قرات حديثك اربع
... وفي كل مرة ، كنت
... معنى جديدا .

... سياسة قشر البيض

... صف خصوم على ماهر
... سياسة ، بانه كان يريد
... على قشر البيض دون
... ه ..

... في عهد الوفد الاخير ، ان
... على ماهر حديثا عن المسألة
... وقال على ماهر في حديثه
... الخارجية لن ينجح في مهمته
... من بلاد الصالح ، اذا لم
... جبهة داخلية قوية تقوم
... صالح .
... جمت الحديث مع على ماهر
... ، وطلب منى ان اراجعه
... ة الرابعة .. وظننت انه
... لهدف المراجعة .. ونشرت
... حظة « الحديث ومعه صورة
... فرج وزير الخارجية بالنيابة
... عبارة يفهم منها انه لا يعتقد
... صالح . وكانت عناوين الحديث
... ماهر يتحدث عن الوضع
... مصر .

... لا قابل على ماهر يوم نشر
... واذا به لم تثر ثائرته غضب محتج
... قبل المراجعة ، والذي
... ستغرق كتابته ثلاث ساعات
... على عناوين « آخر لحظة » .
... هذا .. فقد كان على ماهر
... تعرض الوزارة عليه .. حاول
... سطاء ان يمهدوا له ضد
... الذى كان يحاوله .. على
اساس انه اصلح رجل لانقاذ الموقف ،
وانه على روابط طيبة بجميع الهيئات

واستقر الرأى .. في الاسابيع الاخيرة لحكومة مصطفى النحاس على ان يكون على ماهر هو « ستبن » الموقف ، بحيث اذا « فرقعت » جميع « الكاوتشات » استعين به للسير بالسيارة حتى تصلح باقى المحلات .

رجل الموقف يستعد

وتمت بعض الاتصالات مع على ماهر .. من جانب الساعين الى تمكينه من الحكم . ولم يصارح على ماهر بشىء واضح ، ولكنهم تركوا امامه الباب « مواربا » .. وفي ظل هذا الشك ، استعد على ماهر لمواجهة الموقف .

فعرض باسلوب الباب « الموارب » على بعض الاشخاص التعاون معه .

واستمع الى آراء الكثيرين ، حتى انه قابل ممثلين عن حركة الكتائب في الشرقية ، هما عبد الحميد صادق ومدحت عاصم اللذان شرحا له تفصيلات معركة الكتائب ، واطلعاه على اسرارها ..
قالا له ان كتائب احدى الاحزاب لا يزيد عددها على ثلاثة اشخاص ، تصف مفوضين .. فدهش على ماهر فقد ...
وقا...
الكتائب...
العام...
اخبار...
ثم...
وتقد...
من...
الوطن...

كورد...
قيا...
الهد...
للوط...
على...
..
..

وتق...
على...
في ال...
البلاد...

فقال على ماهر : انني اقول الفترة قصيرة مؤقتة ، بحيث اذا لم تجب مطالب البلاد ، عدنا الى حرب الكتائب حربا منظمة قوية تؤتى نتائجها ..
وسأله عن رأيه في حل المسألة الخارجية ، فقال الرجل رأيه ، وهو الرأى الذى اعلنه بعد ان استوزر الوزارة .. والذى كان ينوى التفاوض على اساسه .
وبعد اسبوع واحد ، من اجتماع على ماهر بممثلى الكتائب تولى رياسة الوزارة ، ودعاهما الى مكتبه برياسة مجلس الوزراء ، وطلب منهما وقف اعمال الكتائب ، وقال لهما انه سينشىء معسكرات للتربية منظمة للشباب ، حتى يكونوا على اهبة الاستعداد في الوقت المناسب ..
وقد كان ..

المصروفات السرية

وكان على ماهر يقدر الدور الذى تلعبه الصحافة .. وكان يخشى ان تعرقل بعض الصحف اعماله عندما يلى الحكم ..
وأراد ان يأخذ فكرة واقعية عن الاتجاهات الحقيقية الخفية في دور الصحف ، فدعا أحد مريديه من الصحفيين ، وطلب اليه ان يحدد له موقف الصحافة منه بوضوح وصراحة ..
فقال الصحفى : ان بعض الصحف ستؤيدك .. لانها تؤيد كل وزارة ، والباقى يتوقف على مجهود « رفعتك » والصلات الشخصية ومواجهتهم بالحقائق والتقدير المسئولية ..
فابتسم على ماهر وقال :
— ولكن الحزبية والاغراض الشخصية هى التى تحرك دور الصحف في مصر .
الصحفى : اطلق حريات الاقلام « يا رفعة الباشا » الى اقصى حدودها .. دعهم يكتبوا مايعتقدون ، وانت تستعمل الخير ، فلماذا تخشى احدا ؟

ابراهيم فرج
على ماهر لا يريد ان يهاجمه

على ماهر : انني اول المؤمنين بحرية الصحافة ، وقد استقلت مرة من لجنة الدستور بسبب اصرارى على النص على حرية الصحافة . ولكنى اطالب الصحافة ان تتحرر من استعباد المصالح والاغراض لها . لقد بلغ التهجم على خيار الناس وبغير حق .. ! درجة يؤسف لها ، ويجب ان يوضع لها حد وفي رأيى انه يجب تقرير عقوبة مالية ضخمة على الانباء الكاذبة ، حتى يأمن الصالحون شر التهجم عليهم ..
الصحفى : هل تريد حقا ان تؤدى اكبر خدمة للصحافة المصرية .. ؟
على ماهر : طبعا .. !
الصحفى : الغ .. امنع المصروفات السرية منعا باتا .. ستجد من يؤيدك بحق ، ومن يعارضك بغير هوى .. هذه هى البقعة السوداء في ثوب صاحبة الجلالة ..
فنظر الى على ماهر ...

بان جريدة هذا الصحفى تنشر بيانا له في مكان مهمل ..
فثار على ماهر وهو يقول لاحد وزرائه : تصور .. الراجل قبض ٥٠٠ جنيه امس فقط ، وانظر كيف يهمل بيانى الذى ابرزته الصحف التى لم تقبض
فقال الوزير ضاحكا : على قد فلوسك يا « رفعة الباشا » .. كان هذا الصحفى يقبض الفجنيه في عهد حكومة الوفد . ورفعتك اعطيته ٥٠٠ فقط !!
وهكذا .. كان على ماهر يستعد لرياسة الوزارة ، حتى لايفاجأ بها ..

حتى آخر جريح

وفي السادسة من مساء ٢٦ يناير .. وكانت النار قد اكلت القاهرة .. كان على ماهر في عوامته ، يتصل بالتليفون بكل اصدقائه .. ويسأل عن الاحداث الخطيرة ..
واتصل على ماهر بشقيقه الدكتور محمود ماهر في دار الاسعاف ..
على ماهر — كم بلغ القتلى والجرحى ؟
محمود ماهر — حتى الآن .. الجرحى لايعدون ..
على ماهر — لاتترك الاسعاف .. أرجوك حتى تشرف على آخر جريح ..
محمود ماهر — سأبذل اقصى جهدى ..
وكنت الى جوار الدكتور محمود ماهر خلال هذا الحديث . فسألنى على ماهر عن تفصيلات الاحداث ثم **قال** : هذه هى نتيجة الفوضى .. طبعا بعد ان يأمر فؤاد سراج الدين جنود البوليس ان يقاوموا قوات جيش منظم .. لابد ان تنتهى الى هذا ..
ثم قال : فين مصطفى امين .. دعه يتصل بى على الفور ..

***

وبعد ساعات كان حافظ عفيفى يعرض الوزارة على على ماهر .. وكانا يتحدثان في كيفية انقاذ الموقف ..
وبدأ على ماهر اتصالاته في ساعة مبكرة من صباح ٢٧ يناير .. وقابل الملك في الساعة الثالثة بعد الظهر .. وفي الساعة التاسعة والنصف ، كان على ماهر قد ارسل الى القصر اسماء وزرائه ، وكتاب تأليف الوزارة الجديد ..
وفي تلك اللحظات ذهبت مع على امين الى عوامة رئيس الوزراء .. وكان يتناول العشاء ومعه الدكتور محمود ماهر وابراهيم عبد الوهاب ومحيى الدين فهمى .
كانوا ينتظرون ارسال مرسوم الاعفاء من الحكم الى مصطفى النحاس ووصول مراسيم تأليف الوزارة الى على ماهر .. وبدت آثار التعب تظهر على وجه على ماهر .. وامسك قلما وراح يخط على ورقة زرقاء خطوطا طويلة ودوائر صغيرة .. وكان القلم يقف بين اصابعه بضع دقائق .. ويمعن في التفكير الطويل ، ثم يعود ، فيحرك القلم على الورقة الزرقاء ويرسم خطوطا عريضة ويعيد الضغط على الدوائر التى سبق ان رسمها .. كان التعب يبدو على كل ملامح وجهه ، ماعدا نظراته .. فقد بقيت نظرات شابة لامعة ..

فاروق يعدل عن رأيه

ثم امسك القلم من جديد ، وكتب نداء الى الشعب . واعد

كشفا رسميا بالاوامر التى سيصدرها عندما يبلغ رسميا بعد دقائق ان الاقالة سلمت الى مصطفى النحاس ..
ثم دق جرس التليفون .. وكان المتحدث هو حافظ عفيفى .
وسمعت على ماهر يجيب في صوت خافت : طيب .. طيب .. وهو كذلك .
وعاد على ماهر الى المائدة ، مكفهر الوجه . وسكت لحظات فاستولى علينا الوجوم ، وتطلعت اعيننا اليه ، نريد ان نسأله .. ماذا جرى ؟ ..
واخيرا .. تكلم على ماهر .. وفي صوت خفيض هادىء ، قال لنا : لقد تأجل تأليف الوزارة !!

موسى صبرى

« البقية في الاسبوع المقبل »

يوم الأربعاء القادم

- صدور مطلب تأليف وزارة قومية .
- الدكتور احمد حسين يترك على ماهر عند باب قصر عابدين .
- نجيب الهلالى يرفض الاجتماع بابراهيم عبد الهادى .
- حكومة غير وفدية تلغى المعاهدة .!

نجيب الهلالى
سر رفضه وزارة ٢٦ يناير

.. فيها قولان

.. غير ممنوع

ممنوع ..

مكافحة الإشاعات .. والرقص البلدي ..!

اصبحت ادارة المطبوعات وشئون الصحافة قطعة من وزارة الارشاد القومي .. ويوالى المسئولون في هذه الايام وضع قوانين وتشريعات جديدة للقضاء على الاشاعات والرقص البلدي ... الرخيص !

ومن بين هذه القوانين قانون ينظم العلاقات بين ادارة المطبوعات في عهدها الجديد وبين دور النشر

وقد كان قانون المطبوعات القديم يجعل من ادارة المطبوعات قسما من أقسام البوليس التابعة لوزارة الداخلية !

وكانت اختصاصات هذه الادارة محصورة في عمال تافهة كتوزيع الاعلانات الحكومية على الصحف ، وصرف استمارات السفر للصحفيين ، واصدار بلاغات رسمية بتكذيب بعض الانباء التي لاتعجب الحكومة .. أي حكومة !

وبمقتضى القانون الجديد ستصبح ادارة المطبوعات مصلحة لها اختصاصات واسعة وتتبعها ادارات كثيرة ..

القضاء على الشائعات والاخبار المكذوبة

وقد أنشىء بادارة المطبوعات قسم جديد للقضاء على الشائعات والاخبار المكذوبة .. وهذا القسم يضم لفيفا من الصحفيين يجوبون الوزارات والمصالح المختلفة للحصول على الانباء التي تتولى ادارة المطبوعات توزيعها على الصحف ... وبهذا تستطيع القضاء على الشائعات والانباء المكذوبة .. وبهذا أيضا تصبح ادارة المطبوعات مرجعا هاما للأنباء ..

الملحق الصحفي جهاز للاستقبال والارسال !

ويترتب على تنظيم ادارة المطبوعات من جديد ، أن يصبح الملحقون الصحفيون الذين يعملون في الخارج ، تابعين لهذه الادارة ، كما يصبح الملحق الصحفي جهاز استقبال وجهاز ارسال فهو يستقبل ويرسل كل ما يراه أو يسمعه عن مصر في الخارج ..

المطبوعات لا تصادر الرقص!

ويقوم الأستاذ أنور حبيب مدير المطبوعات الجديد ، بسن تشريعات جديدة لتنظيم صناعة السينما في مصر .. وهو يقول ان السينما أداة فعالة في التأثير على الجماهير ولذلك يجب أن تبذل لها عناية خاصة حتى يمكن أن تكون سلاحا لمصر في الداخل والخارج ووسيلة للتعبير عما يجب

وقد ترددت هذه الايام اشاعات في الاوساط الفنية تقول ان هناك اتجاها الى منع الرقص في الافلام .. ويقول مدير المطبوعات ردا على ذلك :

— يجب أن تسير الافلام الدرامية والكوميدية والاستعراضية جنبا الى جنب .. فكما تؤخذ العبرة والعظة من الفيلم الاجتماعي ، كذلك تؤخذ من الفيلم الكوميدي .. والافلام الموسيقية لها أثرها في تهذيب النفس .. والرقص أيضا وسيلة للتعبير عن فكرة جميلة أو معنى سام .. وهناك قصص كثيرة تؤدى بالرقص !

ونحن لا نريد مصادرة الرقص في الافلام ولا منعه أو محاربته ، وانما نريد ترقية هذا الفن الجميل وتنقيته من الابتذال والاستهتار !

القضاء على أسواق الرقيق الابيض

وهناك قانون آخر لتنظيم العمل في المسارح والملاهي العامة .. ويوضع هذا القانون لحماية أصحاب الملاهي والمشتغلين فيها كي يكفل لهم الحقوق التي يتمتع بها سائر المواطنين .. ومنه ازالة الافكار الرجعية التي لايزال بعضها عالقا بأذهان الناس .. فالفنانون يقومون بأعمال رفيعة تستهدف غايات سامية ..

وعندما يصدر هذا القانون يستطيع أي مصري أن يصحب أسرته ويرتاد أي ملهى دون تردد .. والقانون الجديد سيتولى تنقية أجواء الصالات والملاهي من عربدة السكارى وصيحات المخمورين !

وعندما يصدر هذا القانون تستطيع كل أسرة أن ترتاد أي ملهى دون تهيب

منع التأليف والاخراج والتمثيل في وقت واحد

وسيشمل القانون الجديد الخاص بالرقابة على الافلام .. الرقابة أيضا على القائمين بشئون السينما .. ومنهم الفنانون الذين يجمعون بين التأليف والتمثيل والاخراج والمونتاج وتصميم المناظر وما الى ذلك .. وسيحرم القانون الجديد على هؤلاء الفنانين الجمع بين عملين أو ثلاثة أعمال في فيلم واحد !

وبهذا يتخصص كل فنان في العمل الذي يجيده . وقد سبق أن تقدمت نقابة السينمائيين بمشروع مماثل لهذا المشروع عندما طلبت تحويلها من نقابة عمالية تخضع للقانون ٨٥ الى نقابة مهنية تؤلف بمرسوم

أنا التي أحرقت الأوبرا..
لأن صديقي الجميل لم يجد عملاً!

باريس لمراسل «آخر ساعة»:

«وقف أهالي «ليم» – أجمل مدن شمال فرنسا – مشدوهين إلى الأرض وهم يرقبون دار الأوبرا الجميلة تحترق

وبينما كان رجال المطافئ يبذلون كفاحا مرا استمر لسبع عشرة ساعة ضد ألسنة اللهب التي تحالفت مع الريح والخشب الهش الذي يملأ مخازن الأوبرا... كان المدير يردد كالببغاء قصة الكارثة.

قال إنه كان جالسا هو وزوجته وحيدين في مكتبه بالدار يجريان آخر التجارب لأوبرا «فاوست».. لما سمعا انفجارا شديدا، ظنا أول الأمر، أن الشتاء يضع بطاقته في سماء المدينة. ولكن اللحظات التالية أكدت لهما عكس ذلك تماما.

فقد حدث أن فتح الباب الموصل بين المكتب والمسرح باندفاع شديد، ودخلت سحب الدخان الكثيفة حتى ملأت المكتب تماما، وراحت ألسنة النيران تشق طريقها، ملتهمة كل ما أمامها.. وتعالى الصراخ في الطابق الأدنى من العمال والميكانيكيين وراقصات الباليه حتى تم إنقاذهم جميعا ولكن على حساب رجال المطافئ أنفسهم. الذين أصيب منهم اثنا عشر رجلا أثناء كفاحهم في إطفاء الحريق.

وقد استغرقت إجراءات حصر النار وإخمادها ٢١ ساعة لم يبق من الأوبرا بعدها إلا أعمدة الخرسانة، مدخنة، متجهمة، سوداء...

وبدأ التحقيق..

هل هو ماس كهربائي؟

هل هو إهمال؟

هل هو الانتقام؟

ولكن منذا الذي يريد أن ينتقم؟

وطوى المحققون أوراقهم في يأس واستمر اللغز غامضا مدى أسبوعين..

إلى أن وصل خطاب من مجهول إلى النائب العام مسيو «ويلهر» وكان الخطاب مكتوبا بعناية شديدة وبحروف كبيرة، وكان عبارة عن عدة كلمات هي:

«إن حادث إحراق الأوبرا ليس إلا.. انتقام امرأة».

وأضيفت، بهذا الخطاب، ورقة جديدة إلى دوسيه التحقيق، ولكنها لم تكن لتضيف إلا حيرة جديدة إلى حيرة البوليس الفرنسي.

***

وفجأة.. وصل إلى حكمدار المدينة خطاب آخر بنفس الخط. وكان الخطاب أكثر صراحة هذه المرة. فقد حدد اسم الجاني بأنه:

«إيفا كلوسيت... فنانة في الخامسة والأربعين من عمرها – تنزل في أحد فنادق المدينة».

وفرك الحكمدار يديه ابتهاجا... وهرول إلى الفندق، ولكن الطير كان قد طار من القفص.. ومثل بين يدي النائب العام نفسه.

وقفت إيفا كلوسيت – في فستان من الصوف القاتم – أمام النائب العام تقول له:

– أنا التي أحرقت دار الأوبرا.

وحملق النائب العام في وجه السيدة التي رسم الزمن بوضوح على وجهها آلام ماض حافل بالعذاب.. ولما تأكد أنها تقصد ما تعنيه سمح لها بمقعد جلست عليه وراحت تروي مأساتها التي استغرقت ساعة كاملة.

***

لقد ولدت في بلجيكا. وفي سن السادسة عشرة كانت كل أمانيها أن تكون من النجوم، وفي سن الخامسة والعشرين بدا لها هذا الحلم أقرب ما يكون، فقد بدأت المسارح تتهافت على التعاقد معها. والأضواء تحف بها، وأعمدة الصحف تتسع لأخبارها، ونوادرها وتعليقاتها!

ولما بدأ نجمها بالأفول وبدأت قدماها تفتقدان ثباتهما على المسرح، بدأت تتجول في المدن والأقاليم تبحث عن رزق يوم بيوم.. واستمرت على هذا الحال عشرين سنة.

إلى أن تعرفت أخيرا بممثل شاب وسيم يدعى «جوزيه فاير» لا يملك من المؤهلات الفنية إلا جماله الأخاذ ونضارة شبابه لأنه كان في العشرين من عمره.

واستقر المطاف بهما في مدينة «ليم».. وأصبح عملهما الوحيد أن يكونا إما في غرفتهما التي حجزاها في أحد الفنادق، وإما في مكتب مدير الأوبرا.. يطلبان إليه عملا!!

وقالت إيفا في اعترافاتها:

«لقد أدركت أن الحصول على عمل بالنسبة لي أمر مستحيل، ولكني لم أبه لذلك، لقد كان كل ما يعنيني هو... جوزيه».

ولكن يبدو أن جوزيه هذا لم يكن شيئا في عالم الفن بالمرة، فإنه فشل في ثلاث تجارب أتيحت له، وفشلت دموع عشيقته العجوز وتوسلاتها في أن تشق له طريقا إلى كواليس الأوبرا.

وفي يوم الحادث، كانت «إيفا» في طريقها إلى محاولة أخيرة تبذلها في سبيل «جوزيه» الجميل أمام المدير.. وفجأة – تقول – وجدت نفسها وحيدة تماما في مصعد المسرح!

وانثالت في رأسها الخواطر:

وعادت شريط عمرها أمام عينيها.. عمرها الذي قضته معلقة بين الأضواء، تسهر الليل، وتسهر النهار، وتعيش مع الناس بقلبين: قلب مع المجد، وقلب مع المجهول!

ما الذي نالته من كل الأضواء، ومن كل الاستعراضات ومن كل ما قاست به في سبيل ما يسمونه الفن؟ لا شيء إلا الحسرة، وإلا الخراب الكامل وهي تجد نفسها في خريف العمر لا مأوى لها ولا سند، ولا نصير!

وانتابتها فكرة جهنمية نفذتها في الحال! كان في حقيبتها علبة كبريت: فراحت تشعل عيدانها عودا عودا، كطفل يتلهى، وكأسعد ما تكون!

وانصرفت كما جاءت، دون أن يحس بها أحد، وكان هذا – كما تقول – أمرا ليس في حسابها، فإنها أرادت أن تضبط.. ولكن حظها كان أجمل مما تتوقع!!

***

وقد اعترفت إيفا بأنها هي كاتبة الخطابين المجهولي التوقيع. كما توسلت إلى النائب العام أن يسهل لجوزيه الجميل طريق البحث عن عمل.. أما جوزيه الجميل، فقد واجهها باحتقار، وحاول أن يصفعها ثم أعلن براءته منها ومن فعلتها.. ولم تفعل هي شيئا، وهم يسوقونها إلى السجن، سوى أن راحت تصيح طالبة أن تلقي نظرة أخيرة على عشيقها الجميل!

ايفا كلوسيت
احرقت دار اوبرا

كل الذي حدث!

قصة العدد .. بقلم صلاح ذهني

ما من انسان يستطيع أن يروى قصتهم مثلي ..

لقد كنت الوحيد الذي شهدها ، لا منذ رفع عنها الستار وبدأ أبطالها الثلاثة ، عادل ، وحسنية ، وعادل .. يؤدون أدوارهم التي رسمها لهم القدر .. وانما قبل أن تبدأ بزمن طويل .. بأربعة أعوام كاملة .. قبل أن يرى كامل حسنية وقبل أن يفكر في خطبتها ويتزوجها ..

وكنت أنا وعادل اذ ذاك جارين في المنزل في المدينة الصغيرة ، وجارين في العمل ، هو مهندس وابور الكهرباء الذي ينير المدينة وما حولها ، وأنا طبيب المركز .. وكان مكتب الصحة على بعد خطوات من وابور الكهرباء ..

واعتقد أنا ، أن القصة بدأت من ذلك الحين وفي تلك الليلة بالذات حين استيقظت في الليل على صوت خادمي النوبي وهو يصيح بي :

ـ الحق .. سيدي عادل بيه ..

وهرولت بملابس الداخلية .. ولم تتبين عيني الا حين وجدت زوجة عادل تفتح لي الباب وهي على هيئة من الفزع كأن شيئا ما قد حدث ...

ورأيت عادل مضطجعا على مقعد طويل وقد أغمض عينيه .. مصفر الوجه ، يتصبب جبينه عرقا ..

وقالت زوجته :

ـ كنا نتكلم معا ، وفجأة تملكه الغضب ، واذا به يختنق صوته ويرتعش .. ثم يستلقي هكذا على المقعد .. اني خائفة

كنت الا ذاك ممسكا بيد عادل وكنت قد أدركت ما حدث .. انها حالة اغماء عادية وربما كان منشؤها هياجا عصبيا أو اجهادا زائدا ..

وأسرعت فقمت لعادل بما يجب من اسعاف حتى أفاق .. وفي خلال ذلك سمعت من زوجته بضعة تفصيلات جعلتني أومن بأن الاغماء كان أمرا طبيعيا واجب الحدوث ..

لقد استيقظ في الصباح الباكر فجلس الى مكتبه ليذاكر شأنه كل يوم استعدادا لتقديم رسالته في الدكتوراه ولم يأكل شيئا سوى كوب واحد من الشاي بالليمون .. ثم خرج الى عمله في الثامنة وظل يعمل في تركيب آلات جديدة في وابور الكهرباء حتى الساعة السابعة مساء دون أن يدخل جوفه شيء من الطعام مع ادمانه التدخين ، فلما آب الى المنزل كان قد فقد شهيته فأكل أكلة ضعيفة وجلس يطالع الصحف ثم تركها ليتحدث مع زوجته .. ويبدو أنهما اختلفا في أمر تافه وتملكه الغضب وحدث ما حدث ..

وقلت لعادل وأنا أودعه تلك الليلة :

ـ كان يجب أن يغمى عليك منذ الظهر لا الآن .. انك تقتل نفسك

وافتصب ضحكة من شفتيه القاتمتين ولم يعلق بشيء ..

ومرت أيام نسيت فيها ما حدث ، وفوجئت ذات ليلة ، أيضا ، بخادمي يدعوني لمقابلة عادل في شقته ..

وذهبت فوجدت عادل جالسا وحده في غرفة مكتبه .. وكانت الغرفة شبه خالية من الأثاث

وأشار عادل الى غرف البيت وهو يقول :

ـ انظر يا صديقي ما حدث

وقلت في دهشة :

ـ ماذا ! هل سطا اللصوص على منزلك !

وأجاب وهو يضحك في عصبية :

ـ أعظم اللصوص ياصاحبي .. انها السيدة المحترمة زوجتي ..

وحرت جوابا .. ومرت فترة سكون قال بعدها عادل :

ـ كان يجب أن يحدث هذا ..

وقلت :

ـ لماذا ! هل أسأت اليها ! ألم تكونا متفاهمين !

وأجاب عادل :

ـ من وجهة نظرها من تستطيع أن تعتبرني قد أسأت اليها ، انك لا تعرف كيف تزوجت ولماذا تزوجت ..

ومضى يسرد قصته .. قال :

ـ لست عدوا للزواج .. وانما لم أكن أدري يوم من الأيام أحس أنني سأتزوج بهذه الطريقة .. لقد كنت أرى أن أتريث حتى أجد تلك التي أحس أنها ستكون بجانبي وتفهمني وأفهمها .. ولكن أمي العجوز أرادت أن تحقق حلمي حياتها .. حققت الأول فكلفني هذه المتاعب ، وحققت الثاني فكلفها حياتها .. كانت تريد أن تفرح بي فزوجتني من هذه الحمقاء .. ثم كانت تريد أن تحج فلم تحتمل صحتها متاعب السفر وماتت أثناء عودتها .. وعشت أنا في هذا الجحيم ..

قلت :

ـ كان يخيل لي أنك زوج سعيد ..

وأجاب :

ـ كنت قد وطدت النفس على أن أنيل حكم القدر ، وأن أعيش بسلام .. ولكنها كانت في ناحية ، وكنت في ناحية أخرى ..

ـ ألم يكن من الممكن أن تتفاهما مع الزمن !..

ـ ذلك لو لم يكن خلافنا على المبدأ

ـ أي مبدأ !

وتململ عادل على كرسيه قبل أن يجيبني قائلا :

ـ فكرة الزواج نفسها .. كان فهمنا للزواج مختلفا منذ البداية .. أمي سامحها الله جعلت أهلها يعتقدون أنها ثرية بما قدمت لها من هدايا .. وكان قبولها الزواج بي ، فيما بدا لي بعد ذلك ، لأن أمي غنية ، ! ومتشبعها قرشين ! .. ولم تكن فكرتها من الزواج تعدو العثور على رجل ينفق عليها أكثر مما ينفق أبوها .. المصيبة أن القرشين كانا قد ضاعا في هذا الأثاث وفي الهدايا والمجوهرات التي أعدتها لها أمي .. وفي رحلة الحج .. فلم يبق الا أنا وهي وآراؤنا المختلفة ... هي تريد أن نعيش في القاهرة وأن نحيا في سعة لا هم لنا الا اللهو والملبس ..

ـ ألم تصارحها بظروفك ؟

ـ صارحتها بكل شيء .. قلت لها ان آخر قرش كانت تملكه أمي قد طار بعد وفاتها .. واني شخصيا أريد حياة أخرى .. لا أريد أن أعيش في القاهرة وانما أريد أن أقضي بضع سنوات في الريف الهادئ ، أعد فيها رسالتي وأخطو بمستقبلي نحو أفق جديد .. ولكن ذلك لم يعجبها .. كان خلافنا دائما لأنني لا أسعى للتنقل للقاهرة .. حتى كان يوم عنفتني حين أصبت بالاغماء .. انك لا تعرف ماحدث في ذلك اليوم .. لقد سافرت الى القاهرة بعد خروجي الى عملي في الصباح وذهبت الى أحد أقاربها من ذوى النفوذ ترجوه ، باسمي ، أن يسعى لينقلني الى القاهرة وكادت تنجح ، لولا أن كتبت الى هذا القريب خطابا أشكره وأشرح له وجهة نظرى واستحلفه أن لا يحاول أن يعقد على مشروعاتي ، فلما علمت بذلك أمس تشاجرنا ، وكنت صريحا معها .. وهذه هي النتيجة .. لقد حملت أثاث المنزل كله وتركتني وحدي ..

وقلت مخففا عنه :

ـ هذه زوبعة ستمر وسوف تستطيع أن تعيدها بشيء من اللباقة

وأجاب في حزم :

ـ لو أني أردت .. لكنني لن أحاول .. لقد انتهى كل شيء .. لم يكن الزواج في نظرها رباطا بيننا .. ولا وثيقة شرعية .. وانما كان أثاث المنزل ، وقد أخذته وأنا مستريح ولن أندم

وعبثا حاولت أن ألقى عادل برأيه .. كان مصرا على أن يقطع ما بينها وبينه ، ويبدو أنه كان محقا في رأيه ، فلن أحدا من أهل زوجته لم يحاول أن يوفق بينهما وكأنما كانوا أكثر رغبة منها في فسخ هذا الزواج ..

وعشنا أنا وعادل بعد ذلك بضعة شهور ووقفت حياة الوحدة بيننا فكنا نلتقي كل يوم ونقضي سهراتنا معا وياله من سهرات .. نتناول عشاءنا ونسمع قليلا من الموسيقى ثم ينصرف هو الى كتبه العلمية وأجلس أنا الى كتاب أدبي أو قصة حتى يغلبنا النوم ..

وأكد لي مرور الأيام أن عادل كان على حق فقد كان من طراز آخر غير طراز زوجته ..

كان هادئا وديعا قانعا .. ومع ذلك فقد كانت له أطماع .. أطماع من نوع آخر غير أطماع زوجته ..

كان يريد أن يتم رسالته في الدكتوراه .. ثم ينصرف بعد ذلك الى البحث العلمي ، أقصى أمانيه أن يصبح لديه معمل صغير يقوم فيه بتجاربه ..

وكان يحب الموسيقى ، أجمل سهرة عنده هي أن يجلس الى مجموعة أسطواناته مع بعض أصدقائه فيسمع وإياهم بعض ألحانه المحبوبة ويتحدث في اقاضة عنها وعن مؤلفيها .. حديث انسان لا يعرف غير الموسيقى ...

وكم نعمت بالجلسات الهادئة في شتاء ذلك العام في غرفة مكتب عادل ، وكان أول ما اشتراه بعد طلاقه غرفة الكتب فقد كانت زوجته قد حملت كل مافيها الا الكتب والا أدواته الخاصة ...

وكنا ننزل سويا الى القاهرة كل أسبوع مساء الخميس فنذهب الى أحد المسارح أو دور السينما ونعود عصر الجمعة .. وكأننا قضينا وقتا طويلا بعيدا عن العش .. كما كنا نسمي شقته

ومرت ثلاثة أشهر سكن بعدها الأستاذ كامل في نفس المنزل الذي نسكن فيه وفي الدور العلوي فوق شقة عادل تماما ...

وكنت أعرف الأستاذ كامل من قبل .. من نادي الموظفين حيث كنت أذهب بعض الأحيان ، ولكنه لم يكن صديقا لي

وعرفت من خادمي أن الأستاذ كامل كان يسكن قبل ذلك في دار أخرى هو وزوجته ولكنه اختلف مع مالك المنزل ففسخ العقد بعد أن حدثت بينه وبين الرجل مشادة اثر الرجل بعدها أن يتركه يغادر المنزل بسلام .

وفي أحد الأيام بعد أن مر حوالي شهر على الساكن الجديد قابلت كامل على درج المنزل فحياني بترحيب وعاتبني لأنني لم أزره لأهنئه بالمنزل الجديد ... وقبل أن نفترق تواعدنا على أن أزوره أنا وعادل جاره الذي يسكن تحته مساء ذلك اليوم لأعرف أحدهما بالآخر ..

وفي المساء صحبت عادل معي وصعدنا الى شقة الأستاذ كامل ، وقابلنا الرجل بحفاوة زائدة ، وبالغ في الحفاوة بنا فقدمنا الى زوجته السيدة حسنية

وتجاذبنا أطراف الحديث ساعة من الزمن واقترح كامل أن نتناول عشاءنا سويا .. وكان ماقاله بالضبط هو :

ـ أين ستتناولان عشاءكما ؟

وأجبنا بنفس الجواب :

ـ معا ...

قال :

ـ فما رأيكما لو تعشينا سويا ... ماذا أعددتما للعشاء ؟

وقلت أنا :

ـ ان لدى عادل طباخا ممتازا ولعله قد أعد لنا طبقا شهيا

وهبط عادل الى شقته وعاد بعد لحظات لينبئنا بأن طباخه لحسن الحظ قد أعد لنا عشاء شهيا وأنه سيحمله الى شقة كامل

لم أقل الى الآن كلمة واحدة عن حسنية .. لسبب واحد .. هو أن القصة لم تبدأ بعد .. أو على الأصح لم يرفع الستار عن مشاهدها الحية بعد ...

لقد رفع الستار بعد العشاء حين مضينا نثرثر أو مضى كامل يثرثر ... فهو وحده الذي تكلم وكنا أنا وعادل وزوجته نستمع اليه ...

كنا نجلس بالضبط أنا الى جانب حسنية وعادل وكامل أمامنا

وكان كامل يتحدث عن حظه ومن سوء هذا الحظ

ولم يكن مفر من ان نستمع اليه
ولم يكن مفر من ان افهم انا ...
ان مشهدا من قصة كبيرة قد رفع عنه الستار ...

مشهدا ... ابطاله هؤلاء الثلاثة .. عادل وكامل وحسنية

عادل الذى طلق زوجته منذ شهور لانه يريد أن يرسم لحياته طريقا هادئا قائما على كفاحه فى الحياة

وكامل الذى يتحدث الينا الآن .. ولم يتحدث (من ضيقه بالريف وتبرمه بالحياة فيه ورغبته فى ان ينتقل الى القاهرة .. ومساعيه فى سبيل هذا النقل

وهو يقول لحسنية .. وانى لاذكر الآن كلماته :

ــ ان خالك لا يفى بوعوده .. الم يقل انه سيقابل الوزير فى الاسبوع الماضى ؟ .. لابد أن تسافرى الى القاهرة لتلحى عليه .. ثم ان هناك درجتين خاليتين فى الوزارة

ويبدر منى سؤال :

ــ والمدام لا تعجبها ايضا الاقامة فى الريف ؟

فترد ردا هادئا :

ــ انا .. ان كان الامر امرى لآثرت ان اقضى بضع سنوات هنا ... ان الاقامة بعيدا عن القاهرة ضرورية لامثالنا المتزوجين حديثا ...

ويثور كامل :

ــ انت غاصب عليك ايه ؟ .. انا اللى شايف مستقبلى المظلم هنا ... مش ممكن حا اترقى وانا بعيد عن الوزارة ...

ولحظت فى تلك الليلة شيئا ... لحظت كيف تترك حسنية عواصف كامل وثوراته تمر بسلام .. انها لا ترد وانما تبتسم

ولحظت شيئا آخر ..

لحظت ان كامل لم يتكلم فى شىء غير الدرجات والعلاوات والنقل ومرتبات زملائه ومن يأخذ مرتبا اكثر منه ومن هو اقل منه شأنا ...

ولحظت اننا وعادل كنا نستمع فقط .. وان مهمة حسنية لم تكن تعدو محاولة الخروج بكامل من هذه الاحاديث الى احاديث أخف ظلا فى سهرة هادئة

وهبطنا الدرج آخر السهرة انا وعادل وفى رأسى سؤال حائر .. لم يجرؤ على الظهور الا حين استلقيت على فراشى ، اداعب النعاس ويداعبنى ..

سؤال لم أجب عليه وانما اختلس خيالى نظرة الى الشقة المجاورة حيث يقيم عادل ..

ــ هل كامل وحسنية زوجان سعيدان ؟

ــ هل ...

ولكنى لم اجب السؤال الواحد .. وبنظرة من خيالى الى ذلك الشاب القاطن بجانبى

ترى ماذا يفعل عادل الآن ؟

أيدور برأسه مثل سؤالى الحائر .. ام ان خياله يختلس نظرة الى الدور العلوى .. الى حيث يظل سقف واحد .. كامل بعقليته المادية المتوحشة الغارقة فى احلام مريضة من الجاه والثروة والترف وحسنية بعقليتها الهادئة القانعة التى تفهم الحياة فهما ...

هل اقول .. وارفع الستار ؟ ..

فهما مثل فهمه هو .. عادل .. الذى لا يعدو أن يكون مجرد جار !!

ومع ذلك فقد رفع الستار وتوالت المشاهد فى الايام التالية ..

واجتمعت شلتنا نحن الاربعة بعد ذلك ببضعة شهور ..

وكانت المشاهد .. كما يراها الناس .. الناس الذين رووا القصة بعد ذلك .. كامل وانا دائما .. وحسنية وعادل دائما ...

اما المشاهد التى رأيتها انا فهى غير مايروى الناس ..

كانت حسنية تحب الموسيقى ...
وكان عادل يحب الموسيقى .. وكنت انا كبش الفداء لكى يسمع كليهما فى هدوء
كبش الفداء الذى يتحدث مع كامل طوال الوقت ويثرثر معه

مشهد واحد رأيته ، ولم يره الناس ذات ليلة ، وكان القمر قد اتخذ فى السماء وضعا .. ينطق الحجر ..

سار عادل وحسنية الى الشرفة ووقفا طويلا وكانت الموسيقى تعزف بلحن حالم ينتشل الواقع من بين جنبى أشد البشر واقعية ...

كان الكون كله يبارك اعترافا بالحب .. حتى ولو كان هذا الحب خطيئة .. وكان كامل الذاك يحدثنى عن الدرجات والعلاوات والترقيات ..

مر هذا المشهد كلمح البصر ، لم يلحظه كامل فى غمار ارقامه وجنيهاته .. ولحظته انا ...

وقلت لعادل ونحن نثرثر عند باب شقته تلك الليلة :

ــ خسارة حسنية فى كامل هذا ..
واجفل كالملسوع ولم يجب .. بل دار بالحديث الى ماذا سنفعل فى الغد
وكان الغد يوم الجمعة .. وفى يوم الجمعة دائما سانة نحس .. وكانت فى هذا اليوم على وجه التحديد فى الساعة الخامسة بعد الظهر

تواعدنا على أن نسافر الى القاهرة لنذهب الى السينما ونعود فى المساء بسيارة عادل ...

واتفقنا على ان نلتقى جميعا فى الساعة الخامسة فى القاهرة فى صالون الشاى الانيق بشارع قصر النيل ..

وذهبت لزيارة شقيقتى وعطلتنى حركة المرور فلم اصل الى مكان الموعد الا فى الخامسة والنصف .. وكان كامل لم يصل بعد .. كانت حسنية وعادل وحدهما ...

وقالت حسنية ان كامل ذهب لبعض شواغله وواعدها على أن يلتقيا فى الموعد تماما فى صالون الشاى ..

ولم يأت كامل فى الموعد .. وانما جاءت هى وجاء عادل .. وجاء اثنان آخران .. رجل وزوجته من زملائنا فى العمل ... جاءا وكأنهما جاءا فقط ليريا عادل وحسنية وحدهما ..

وفى اليوم التالى روت مدينتنا الصغيرة قصة زوجة كامل وصديقه فى اطار لامع من الاشاعات

اطار فيه اكثر من لقاء .. واكثر من خطيئة ...

حتى كان اليوم الذى نقل فيه كامل الى القاهرة وتحققت احلامه

ووقفنا انا وعادل نودع الزوجين ..
هل كنت ايضا اصدق قصة المدينة ؟
ام انه كان مجرد سؤال ؟ ..

قلت لحسنية وهى تصافحنى وكامل مشغول بعد آخر قطعة من الاثاث تحمل الى السيارة :

ــ هل انت سعيدة بالقاهرة ؟
واجابت وفى وجهها ابتسامتها الحزينة
ــ كنا هنا فى امان الله .. لقد اجبت هذه المدينة ...

وعندما انطلقت السيارة رأيت وجه عادل .. كان فى عينيه معنى رائع لاكثر انى رأيته من قبل مرة واحدة منذ شهور ، ليلة وقفا هو وحسنية عند الشرفة فى ضوء القمر ...

كان هذا المعنى هو كل القصة ... القصة التى حدثت .. لا التى رواها الناس !

صلاح لعتى

يوسف وهبي
في مسرحية راسبوتين

هل تبعث فرقة رمسيس من جديد ؟

- كيف تألفت فرقة رمسيس منذ ثلاثين عاما ؟
- كيف أضاع يوسف وهبي ثروته على المسرح ؟ ثم شهر افلاسه من أجل ٢٠٠٠ جنيه
- وكيف عمل أجيرا بمائة وعشرين قرشا في اليوم ، يتقاسمها مع الدائنين ؟

حينما عاد الاستاذ يوسف وهبي من رحلته الاخيرة الى أوربا وهو يعيش في حيرة ، لا يدري ماذا يصنع فقد وجد نفسه فجأة بعيدا عن ركب الحركة المسرحية التي كان يقودها من قبل ، بعد أن شغل الاستاذ جورج أبيض منصبه القديم في الفرقة المصرية وهو منصب المدير العام ، وخلت اللجنة العليا لرقابة التمثيل من وجود مقعد له . وبعد أن أقصاه الممثلون كذلك من رياسة نقابتهم بسبب بقائه في الخارج اثناء معركتهم الانتخابية

صحيح ان يوسف وهبي هو الذي ترك منصبه في الفرقة المصرية على أثر فترة الركود التي خيمت على المسرح المصري في الموسم الماضي بسبب العواصف السياسية التي أثرت في جميع نواحي الحياة وكانت سببا في القضاء على الموسم المسرحي ، مما جعله يقدم استقالته من ادارة الفرقة .. ولكن من يعرف يوسف وهبي يدرك مقدار هوايته للمسرح ، فهو بالرغم مما كسبه من المسرح وبالرغم مما كسبه منه المسرح .. لا يزال يأمل أن يقضي البقية الباقية من حياته على خشبة المسرح .

وقد قابل أخيرا بعض المسئولين ، وكان الحديث في هذه المقابلة يدور حول فرقة رمسيس ومجدها القديم وضرورة بعثها من جديد في تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ البلاد وبدأ يوسف فعلا يضع الخطوط الرئيسية لاعادة تكوين الفرقة ، واختيار أعضائها الجدد ، والمسرح الذي ستعمل عليه ، والبرنامج الذي ستسير عليه في موسم عام ١٩٥٣

ما أشبه الليلة بالبارحة - كما يقولون - فمنذ ثلاثين عاما كان يوسف وهبي يقف مثل هذا الموقف عند ما أراد تكوين فرقة رمسيس لاول مرة ..

يطلق اسمه على المسرح

كان في ذلك الوقت قد عاد من ايطاليا برفقة صديقيه القديمين عزيز عيد ومختار عثمان . وكان ذلك في يوم ٢٨ ديسمبر عام ١٩٢٢ وكانت قد آلت اليه ثروة كبيرة بعد وفاة والده المرحوم عبد الله وهبي « باشا » ولم يعد ينقصه لتنفيذ هذا المشروع سوى وجود المسرح الذي سيعمل عليه . وكانت هناك في ذلك الوقت دار للسينما بشارع عماد الدين تعرف باسم دار سينما « راديوم » فاستأجرها وحولها الى مسرح أطلق عليه اسم «مسرح رمسيس» وهو المسرح المعروف الآن باسم مسرح الريحاني . وقد أطلق يوسف وهبي اسم رمسيس على مسرحه وفرقته وقتذاك ، لان هذا هو الاسم الذي اشتهر به في ايطاليا عند ما كان يعمل ممثلا على المسرح والشاشة ، وهو اسم « جوزيف رمسيس » .

قصة رواية « المجنون »

وفي مساء يوم ١٠ مارس عام ١٩٢٣ ، افتتحت فرقة رمسيس برواية « المجنون » وهي رواية كان يوسف قد ألفها أثناء وجوده في ايطاليا على أثر يوم مطير عاصف قضاه فوق قمة جبل ، وتعطل به في ذلك اليوم القطار الكهربائي ، وعاد الى المدينة وسط الاوحال سيرا على الاقدام . وهي تدور حول طبيب أصيب بمس من الجنون ، ثم قتل والد الفتاة التي أحبها ، وأمضى فترة طويلة في مستشفى الامراض العقلية ، ثم خرج منه وقد فقد ذاكرته ونسي كل شيء عن الماضي ، ولم يشعر بمرور الزمن ثم يلتقي بحبيبته التي كانت قد تزوجت من رجل آخر وصارت أما ، وعند ما تراه تظن أنه يريد بها سوءا فتستنجد بزوجها الذي يقضي على ذلك الرجل التعس دون أن يشعر أحد بآلامه .

اين الباشا

أحدث تكوين فرقة رمسيس في ذلك الوقت ضجة في شارع عماد الدين بسبب الدعاية التي نظمت وقتذاك لابن «الباشا» الذي نزل الى ميدان المسرح ، والابطال الكبار الذين ضمتهم فرقته ، والاجور المغرية التي كان يدفعها للمؤلفين والممثلين ، وبدأت الصحافة الفنية تتحدث عن أثر هذه الحركة ، فخصصت الصحف اليومية صفحات كاملة للمسرح ، وصدرت الصحف الفنية التي تعنى بالنقد المسرحي وتتحدث عن أخبار نجومه وكواكبه وحياتهم الخاصة

وكانت زهرات فرقة مسرح رمسيس حينذاك ، من السيدات روز اليوسف وزينب صدقي وفاطمة رشدي ، ثم انضمت اليها فيما بعد أمينة رزق ، وخالتها أمينة محمد وفردوس حسن ، وعزيزة أمير .

وكان عزيز عيد هو المدير الفني للفرقة وزكي طليمات مدير دعايتها ، ومحمد كريم واحمد علام وحسين رياض من بين ممثليها ، وأنور وجدي عاملا صغيرا من عمال المسرح ، وحسن البارودي ملقن الفرقة .

خريجو مسرح رمسيس

وكان بين الممثلين الهواة في الفرقة من رجال السياسة ، أحمد حسين رئيس الحزب الاشتراكي ومحمد توفيق يونس وكيل وزارة المالية ، وعبدالخالق صابر وكيل وزارة الدفاع ، ومن خريجي السينما أحمد بدرخان وحسين صدقي وحسن الامام وعبد الله بركات وجمال مدكور والسيد بدير والمرحوم عبد الفتاح حسن والمصور مصطفى حسن والريجستير قاسم وجدي الذي أصبح الآن منتجا ومساعد مخرج .

كيف نجت الفرقة من الموت غرقا

ولما انشقت فاطمة رشدي وعزيز عيد عن فرقة رمسيس وألفا معا فرقتهما الجديدة ، بدأ التنافس بين الفرقتين ، واتخذت فاطمة رشدي تمثل نفس الرواية التي تقدمها الفرقة الاولى ، وتقوم هي بادوار الرجال التي كان يقوم بها يوسف وهبي . ثم قامت فرقة رمسيس برحلاتها التمثيلية الى الشام وشمال افريقيا ، ثم الى امريكا الجنوبية ، ولقيت أثناء رحلتها الى تونس اضطهادا من السلطات الفرنسية بعد أن أعلنت عن رواية « الدم » التي جعلت تلك السلطات تخشى من تقديمها خوفا من اسمها المثير الذي قد يحدث ثورة في البلاد ..

كما تعرضت الباخرة التي كانت عائدة باعضاء الفرقة من امريكا للغرق ، اذ انها كانت تقل أحد الزعماء السياسيين غير المرغوب فيهم ، فأطلقت المدافع عليها ولكن لم يصب منها سوى مدخنتها ، وظلت تواصل رحلتها بلا توقف حتى وصلت الى أسبانيا بسلام ، ونجت فرقة رمسيس من الموت غرقا ..

يوسف وهبي
في شبابه

أعوام الركود

وفي عام ١٩٣١ انشأ يوسف وهبي مدينة رمسيس بالزمالك .

وكانت الاعوام التي تلت هذا التاريخ أعوام ركود وبطالة فانحلت الفرقة وانضم أعضاؤها الى فرقة اتحاد الممثلين ثم الى الفرقة القومية التي تألفت في عام ١٩٣٥ .

وبقي عميد فرقة رمسيس وحيدا بعد أن تخلى عنه أبطاله ، فعرض عليه المرحوم خليل مطران مدير الفرقة الانضمام تحت لوائها بمرتب شهري قدره أربعون جنيها فطلب يوسف رفعه الى خمسين جنيها ، ولكن خليل مطران اعتذر عن عدم دفع أكثر من أربعين جنيها ، فما كان من يوسف الا أن قال لمحدثه معتذرا : خذ أنت هذا المبلغ ومثل بدلا مني !

نقطة التحول

ثم أعاد تأليف فرقة رمسيس للمرة الثانية وضم اليها بعض الممثلين الهواة في ذلك العهد ، من أمثال محمود المليجي وفاخر محمد فاخر وعبد العليم خطاب وأبو العلا علي وزوزو نبيل ، الى جانب زملائه القدامى الذين لم يتخلوا عنه في تلك المحنة من أمثال تلميذته الوفية أمينة رزق ، وعلوية جميل ، وبشارة واكيم ، ومختار عثمان .

وكانت هذه الفرقة بمثابة نقطة تحول في تاريخ مسرح رمسيس ، فقد اتجه برواياته اتجاها شعبيا بتقديم روايات تعالج مشاكل الطبقات الفقيرة مثل روايات « رجل الساعة » و « بنات الريف » و « أولاد الفقراء » وقد مثلت هذه الرواية الاخيرة الى الآن ما يزيد على ٦٠٠ مرة ، كما أخرجت على الشاشة منذ سنوات .

كيف شهر افلاس يوسف وهبي

وظلت الفرقة في هذا العهد الجديد تواصل عملها حتى عام ١٩٣٨ ، حيث أصيب يوسف وهبي بأكبر محنة امتحن بها في حياته ففي هذا العام شهر افلاسه وحرم من التعامل باسمه في أي مشروع تجاري من أجل دين قدره الفان من الجنيهات . ولكن الرجل خرج من هذه المحنة العصيبة بمهارة عجيبة ، فقد أخذ يكافح من أجل الابقاء على فرقة رمسيس ، فاشتغل لحساب أحد المتعهدين في مقابل أجر يومي قدره مائة وعشرين قرشا ، كان يدفع منها للدائنين ستين قرشا ، حتى استطاع أن يستعيد اسمه من جديد ، والفضل في ذلك يرجع الى السينما فقد بدأت عقود الشركات تنهال عليه منذ ظهر في فيلم « ليلة ممطرة » بأجور مغرية . بدأت بمبلغ ألف جنيه حتى وصلت الآن الى ستة آلاف جنيه عن الفيلم الواحد ..

الفرقة المصرية تنقلب الى فرقة رمسيس

ومنذ عام ١٩٤٥ حلت فرقة رمسيس ولكنها عادت للظهور بطريق غير مباشر في المرات الثلاث التي عين فيها عميدها يوسف وهبي مديرا للفرقة المصرية ، فقد كانت هذه بمثابة استمرار لفرقة رمسيس العتيدة .

والآن لقد أقبل موسم عام ١٩٥٣ الذي يسجل مرور ٣٠ عاما على تأسيس فرقة رمسيس ، فهل تحتفل الفرقة بعيدها الثلاثيني وتعود للظهور باسمها القديم ، أو يظل عميدها حائرا لا يدري أين يضع جهوده : في المسرح ، أم السينما ؟

محمد السيد شوشة

المسرح في اسبوع

الفرقة المصرية .. امام السنوسي

كانت الفرقة المصرية مشغولة طوال الاسبوع الماضي بعمل التدريبات النهائية لمسرحية « قيس ولبنى » التي مثلتها امام جلالة الملك ادريس السنوسي ليلة الأحد الماضي .. وكان يقوم بدور لبنى : فردوس حسن ، وقيس : أحمد علام ، وقد قاما بتأدية هذين الدورين منذ تمثيل المسرحية لأول مرة في سنة ١٩٤٦ .. واخرج المسرحية في هذه المرة أيضا فتوح نشاطي بالرغم من كبر سنه ، لأنه هو المخرج المصري الذي تخصص في اخراج المسرحيات (الشعرية) .. وقد عادت الفرقة الى التدريب على مسرحيتها الثانية « ام رتيبة » .. وهي من تأليف الكاتب يوسف السباعي ، بدلا من مسرحية « صفقة مع الشيطان » التي حدث خلاف بشأنها بين الفرقة ومؤلفها سليمان نجيب .

المسرح الحديث
خلاف ومقالب وبروفات

« مقالب » المسرح الحديث

.. وفي نفس الوقت تواصل فرقة المسرح الحديث تدريباتها على مسرحيتها الجديدة « مقالب » الفيلسوف (موليير) بالرغم من انه لم يمض سوى أسبوع واحد على تمثيل مسرحية « صندوق الدنيا » .. وهذه الكوميديا من ثلاثة فصول ! .. ومخرجها (حمدي غيث) أحد الاربعة الذين تلقفوا على زكي طليمات .. وحمدي ما زال طالبا بكلية الحقوق مع ان عمره ٢٨ سنة .. وقد عرب هذه المسرحية ادوارد ميخائيل ، ويقوم بالبطولة فيها سميحة أيوب وعبد الغني قمر .

عرابي على المسرح الحر

.. وفي جمعية أنصار التمثيل بدأت فرقة المسرح الحر الجديدة تدريباتها على مسرحية « البطل أحمد عرابي » التي كتبها الأستاذان كمال هاشم وعباس الرشيدي ، ولأول مرة يظهر فيها أحمد عرابي على المسرح المصري والعالمي .. وهذه هي المسرحية الثالثة التي تستعد بها الفرقة لموسمها الذي يبدأ من ١٥ يناير القادم على مسرح الازبكية ، ومن ١٥ مارس على مسرح الاوبرا .. وقد تكونت هذه الفرقة في الشهر الماضي من خريجي معهد التمثيل وبلغ رأس مالها حوالي ٤٠٠ جنيه .. وما زال مخرج المسرحية يبحث عن الممثل الذي يقوم بدور (عرابي) و (محمد عبده) .. وتدور حوادث هذه المسرحية في عصر توفيق ، ومخرج المسرحية (ابراهيم سكر) لا يزال طالبا في الحقوق وعمره ٣٨ سنة !

الريحاني .. و « سلاح البارح »

.. أما فرقة (نجيب الريحاني) فتغلق على نفسها باب مسرح (ريتس) كل صباح لعمل التدريبات النهائية لمسرحية « سلاح البارح » وهي نفسها مسرحية (سلاح اليوم) التي قدمها المرحوم الريحاني سنة ١٩٤٦ . ويقول بديع خيري : ان هذه المسرحية تم تأليفها في شهر كامل . وحاول المرحوم الريحاني أن يبرز فيها مساوىء العهد الماضي ، فسرد فضائح مجالس ادارة الشركات والصفقات التي تعقد في مخادع الغانيات . وهي آخر رواية ألفها الريحاني !

.. ويعود عبد الفتاح القصري ليقوم بدور البطولة في المسرحية بعد تسوية خلافه الماضي مع الفرقة . أما الذي يقوم بدور الريحاني فهو الاستاذ سراج منير (مخرج المسرحية) ..

● قدمت نقابة (العوالم) في حفلتها التي اقامتها في الاسبوع الماضي مسرحية (أبطال المنصورة) التي أخرجها توفيق الدقن .. وقد نجحت الحفلة بالرغم من قلة امكانيات المسرح ..

المسرح الحر
البحث عن أحمد عرابي

الفرقة المصرية
قيس ولبنى وأم رتيبة

سراج منير
مناقشات مع بديع خيري

اخبار من هوليوود

طفلة .. عمرها ٢٥ سنة

.. في حفلة ساهرة بنادي (موكامبو) في هوليوود .. احتفلت (بربارا بيتس) بعيد ميلادها الخامس والعشرين .. وقد ظلت بربارا ترقص طوال الليل مع زوجها المنتج (سيسيل كون) الذي تزوجته منذ ٨ سنوات ، ومع ذلك لم يحدث بينهما أي خلاف حتى الآن .. وقد كان سيسيل هو السبب في اكتشاف بربارا وتقديمها الى السينما . وآخر أدوار بربارا على الشاشة هو دور (طفلة) صغيرة في فيلم « المهمون العشرون » وقد رشحها لهذا الدور شيء واحد .. هو وجهها البريء !

ماسون .. يعتزل السينما

زار جيمس ماسون في الاسبوع الماضي صديقه النجم الانجليزي الجديد ريتشارد برتون أثناء تصوير أول أفلامه في هوليوود .. وكان يصحب ماسون زوجته باميلا ، واخذ يشاهد تمثيل صديقه باعجاب شديد لدرجة انه قال : (انني سأعتزل التمثيل لأنني وجدت من يحتفظ على عرش بريطانيا في هوليوود) ..

روندا فلمنج .. والاوسكار

ما زالت روندا فلمنج هي الممثلة الوحيدة في هوليوود ، المرشحة للفوز بجائزة الاوسكار .. ويشاركها في هذا الترشيح النجم جون باين بعد الحفلة الكبيرة التي اقامتها لهما مجلة (فوتوبلاي) السينمائية لنجاحهما في فيلم « الحقيقة الكاملة » .. وترشح الاشاعات الآن روندا فلمنج زوجة ثالثة لجون باين بعد ان قضيا اجازتهما معا في فندق (بيفرلي هيلز) .. ويقول الأصدقاء : اذا كان الزواج الثاني قد فشل فليس معنى هذا ان روندا ستفشل .. !

قميص (تايرون باور)

أعلن في الاسبوع الماضي النجمان : سيمون سيمنا وورن راندل ، انهما قررا الزواج خلال الشهور القادمة بعد شراء قصرهما الجديد .. وقد أهدت سيمون الى زوجها هدية الزفاف ، وكانت قميصا من الحرير أهداه اليها تايرون باور ، وكانت تعلم أن راندل يتمنى أن يرتدي هذا القميص .. وحينما وقف زوجها يختال في قميص تايرون باور ضحكت سيمون وهي تقول : لا تنس انه هدية مني .. !!

اخبار من هناك

● وقعت مشادة بين كرك دوجلاس وروبرت تايلور في النادي الشرقي بهوليوود ، وهمس الاصدقاء بأن ماريا برلي .. كانت السبب في هذا الشجار .. !

● فسخت النجمة آفا توزيع عقدها مع المنتج هوارد هيوز حينما حاول اظهار مفاتنها على الشاشة .. وفي نفس الوقت فسخت جين راسل عقدها معه ، لأنه لم يرفع أجرها !

● وقع خلاف شديد بين آفا جاردنر وزوجها فرانك سيناترا ، بالرغم من الصلح الذي تم بينهما منذ اسبوع فقط .. وقد تأكد الآن انه لا مفر من طلاق الزوجين !

● قررت ريتا هيوارث أن تطلب الطلاق نهائيا من علي خان ، بعد المحاولات التي فشلت من أجل مصروفات ابنتهما ياسمين ، وستتفرغ ريتا بعد ذلك لعملها في السينما .. !

روندا فلمنج
هل تفوز بالاوسكار ؟

جيمس ماسون
زيارة للخليفة الانجليزي

بربارا بيتس
اين المهمون العشرون ؟

وحدى .. مع الآخرين

بقلم : أنيس منصور

نيرون .. لم يمت !

عندما ســافرت الى روما ، ذهبت الى نفس المكان الذى يقال ان الامبراطور « نيرون » قد جلس فيــه وهو ينظر الى روما وهى تحترق ، والصراخ يعانق الدخان ، والدخان يلف الارواح التى ازهقت تحت الانقاض وفى افواه النيران .

ثم جلست حيث كان يجلس « نيرون » ..

ونظر لى ان نيرون ليس واحدا ، لا فى التاريخ ولا فى حياتنا اليومية .. لقد اصبح رمزا على الطاغية المستبد الذى يحطم ملكه ونفســه بنفســه ، ثم يغنى ويرقص ويشرب نخب السعادة لشقاء الآخرين ..

ولما قتل نيرون قال اتباعه انه لم يقتل ، واذا كان قد قتل فهو لم يمت ، وانما سيبعث من جديد وسينتقم من كل اعدائه .. وقد صدقوا فان نيرون ظهر اكثر من مرة .. ظهر فى صورة نابليون وهتلر وموسولينى ، واذا كان نيرون قد احرق مدينة واحدة فان هؤلاء قد احرقوا دولا باكملها ..

وان كلا منا لتمر به ساعات فى حيــاته يصـبح فيها « نيرونا » يحرق ويحطم ويغنى ويرقص ...

ان كل انسان ينتحر غرقا او حرقا او شــنقا او ادمانا ، لهو نيرون آخــر .. انه يحطم ملكه ويهــدمه ويمضى تاركا وراءه ابا مهدما ، واما محطمة ، واختــه واخاه وزوجـــه وولده .. انه نيرون ..

من الناس من يشعل سيجارته من ســيجارة غيره ، ومنهم من يشـعلها بكبريت ، ومنهم من يحرق بيتا ويهدم اسرة ليشعل سيجارة ، ولكن اتباع نيرون الذين يترقبون عودته وينتظرون مقدمه الدامى ، يشعلون مدنا وحروبا ليدخنوا سيجارة واحدة !

ان نيرون لم يمت ، ولن يموت ما دام النار من بعدها ، والدخان من يعشقه ..

ذكرت نيرون ، وانا اشــعل بيــدى نارا احرق فيها رسائل كتبت الى فى سنة او فى سنتين .

رســائل كتبت من بلاد بعيــدة عزيزة .. هذه من روما وتلك من باريس وهذه من البندقية وتلك من رابالو .. ان هذا الدخــــان المتصاعد كان عطرا ومدادا .. وكان آمالا واحلاما .. وكم من الساعات على شواطىء بحيرة كومو ، وكم من الســاعات فى الشانزليزيه .. كم آهة وكم صرخة .. كل ذلك تبدد فى دقيقة او دقيقتين .. فى كم ســنة بنيت روما ، وفى كم دقيقة تحطمت وتكفنت باكفان الدخان الســوداء ..

فهل مات نيرون ؟

ابدا لم يمت ، ولن يموت !

زفة الجندول ..

رايت مدينة البندقية اربع مرات .. وفى كل مرة اراها بصورة جديدة ، وعلى نحو جديد ..

حين رايتها اول مرة انطلق لسانى وحنجرتى باغنيــة « الجندول » لعبد الوهاب .. ويومها لم يكن لدى شىء من الجندول الا هذه الاغنية ..

ورايتها بعد ذلك وركبت الجنــدول وحدى لمرة ، ومعى آخرون لمرة اخرى .. ومضيت اسبح مع الجنـــدول فى القنوات المظلمة وتحت « جسر التنهدات » وتنهدت حتى كادت احشائى تفلت من فمى ..

ورحت اردد اغانى جديدة اخرى .. اغنيها لنفسى ولغيرى ، واغنيها صامتا فى يقظتى وفى نومى ..

.. لم يولد حب الا فى جندول ، ولم يمت حب الا فى جندول .. والسبيل الى القلب دائما هو الجندول .. واذا تزوج انسان فى البندقية ، ركب الجندول واذا مات انسان حملوه فى جندول ..

لقــد رايت زفاف عروس فى سرب من الجنــدولات ، وكنت الغريب الوحيـــد فى هذه الزفة الخالدة ، وكان ذلك اول زفاف رايته فى حياتى .. ومضى الجندول يتهادى ، ويرفع راســه عن المــاء ثم يدنيــــه من الامواج فيهمس همسة او يقبل قبلة ، تصفق لها المجاديف فيعاود الهمس والتقبيل من جديد ..

كانت زفة ساحرة كانها اطياف فى راس نائم سعيد ..

وربمـــا كان ذلك هو اليــوم الوحيد فى حياتى كلهـــا ، الذى شعرت فيه بالســعادة ، والذى ضحكت فيه من كل قلبى بل من كل جسمى .. لقد كنت قبل ذلك اليوم ، ولا ازال اضحك بفمى ، اما باقى جســمى فيقف موقف المتفرج ، كان الامر لا يعنيه .. لكن فى ذلك اليـــوم كان جسمى

تختبــه المرح يروح ويجىء عليــه عشرات بل مئــات المثلين .. لقــد كنت انفجر بالضحك ، كان فى جوفى مئات من القنابل المكدسة ، انهـــا احزان سوداء رطبة ..

.. ثم رايت جنازة فى جندول ــ جنازة سوداء ، رايت الجندول ، وكانه نوع من الغربان الســود ترامت على الماء كالحــة قاتمة ، تحمل نعشا . بحرسه قس اقرع وكان الموج اسود كانما ذا رائحة بغيضة وكانت المجـــاديف تلطم خــدود الامواج ، فتشق الامواج جيوبها وتتلوى وتئن .

انه الجندول الخالد فى البندقية الخالدة !

وجدتها .. وجدتها

لقد كان العـــالم اليونانى ارشميدس يبحث عن حل لمشكلة حيرته ، وراحت تمسك براســه اذا نام ، واذا صحا ، واذا سار واذا قعد ...

وفى ذات يوم ذهب ارشميدس ليستحم فاكتشف حل هذه المشكلة اثناء الاستحمام فانطلق من الحمام عاريا يجرى فى الطرقات ويقول : وجدتها ! وجدتها !

وراح النـــاس يضحكون من هـــذه الحـــالة ، انهم يضحكون من الرجــل العريان الذى ظهرت له الحقيقة عارية .. وكان الحقيقــة قد خيرته : اما ان تتعرى هى او يتعرى هو .. فآثر العالم الكبير ان يتعرى هو ، وظلت الحقيقــة مستورة عن العيــون كلها الا عن هـــذا الرجل الذى تعرى امامها ..

وانا الآخر قد انطلقت ، لا فى الطرقات ، ولــكن فى حجــرتى سعيدا اقول : وجدتنى ! وجدتنى !

لقد كنت اقرا قصــة لاديب المانى معروف بشـغف شــديد ، وكنت مشــغولا عن القصة كلهـــا بمتابعة احد ابطالها .. اننى كنت ارقب واتمنى لو كنت قادرا على ان اخترق بعينى هذه القصة مرة واحدة ، فاعرف نهايته ، لانهـــا نهايتى .. اننى اشبهه تماما فانا افكر مثله ، واتحرج مثله ، وانفعل مثله .. ولو كنت فى هذه القصة فلن افعل غير الذى فعــل ، ولن اقول غير الذى قال ..

وكنت اضــيق بالمؤلف حين يتجاهل هذا البطل ، لانه يتجاهلنى أنا .. فقد اهتم بغيره من الابطال انه يضعنى ويضــعه فى الظل ، بينما يسلط الاضواء على الآخرين .

لقد وجدتنى ، ولكن بصــورة ناقصة ..

وكنت اتمنى لو عــرفت ماذا يحدث لهذا البطل فى عشر سنوات مقبلة .. اننى اريد ان اجد نفسى فى هذه الســنوات ، اريد ان اجدها وان اعرفها كيف ستكون ..

من منا لا يريد ان يعرف نفســه بنفسه او بغيره ؟

فكل هؤلاء الذين يذهبون لقارىء الفنجان وضارب الرمل ، وقارىء الكف ، كل هؤلاء يريدون ان يجدوا انفسهم ويعرفوها « اليوم وغدا » وبعد اسبوع وبعد سنة .

كلنا يريد ان يصرخ ويقول : وجدتنى ! وجدتنى ! وجدت نفسى ! وجدتها !

انيس منصور

النوم فى الاذاعة ؟!

هل تسمع الراديو فى الصباح ، وهل تستمع الى الاغانى المحبوبة جدا ، التى لا تتغير ولا تتبدل ؟ انها اغانى النوم ..

كل يوم تسمع من يقول : « يا نايمين نايم قوم .. » .. او « يا نايم اصحا الصبحية .. والرزق يحب الخفية » وغيرها من الاغانى التى تدور حول « بيع النوم » !

يحدث ذلك كل يوم ، وكل صباح ، وبعد الساعة الثامنة ..

ان من يستمع الى هذه الاغانى يدرك تماما ان الشــعب المصرى شعب نائم لا يفيق ، شعب كسول جدا لا بد ان تغنى له الاذاعــة وتقول له : صح النوم ! ولا بد ان يشتغل الفنون والمغنيـــات « مسحراتية » ..

وهذا عبث وقلة ذوق ..

فان احدا ليس نائما ، وانما النائم وحده هو هذا الذى يضع البرامج مرة واحدة والى الابد .. ان هنالك عشرات بل مئات من القطع الموسيقية الخفيفــة الجميلة فى موسيقى الغرب ... تنبه النائم ، ان كان نائما ، وتفتح نفسه للعمل واستقبال اليوم الجــديد ــ اما هذه « الدوخة » الغنائية التى تذيعها محطة الاذاعة فتستخف ولو بعواطف المستمعين واستخفافا بذواتهم ..

واذا كان لابد من اذاعة هذه الاغانى ، فلتذع فى داخل محطة الاذاعة وحدها ، ولتكن عقابا لمن ينظمــون البرامج ، فهم احــق بالعقاب من عشرين مليون نسمة

مدام نجيب غالى تشرح بنفسها مزايا سجادة فارسية لاحدى المشتريات فى السوق الخيرية

كهرمان للبيع : عقيلة القائم باعمال المفوضية الإيطالية تتفرج هى والسفير الاسبانى على مسبحة من الكهرمان

فى السوق الخيرية : مدام دى فيشر قرينة وزير سويسرا المفوض تجرب بنطلونا ريفيا قديما تنوى ان تحوله الى معطف

اجتماعيات

بالتقسيط

طوال هذا الاسبوع .. كانت هناك سيدة ألمانية تتابع فى لهفة أخبار زيارة **الملك السنوسى** لمصر وتطرق كل باب ممكن لكى تتشرف ان أمكن بمقابلته ، فان لم يمكن فلتصل رسالة منها الى أسماع جلالته .

ولم تكن هذه السيدة صحفية كما أنها لم تكن زوجة لواحد من رعايا الملك الضيف . وانما كانت زوجة لموظف عراقى يعمل بالحكومة الليبية .. وتريد اللحاق ببعض وطفلاها فى ليبيا ، ولكنها تخشى على صحة طفليها من وعثاء السفر ومشقة الطريق بالقطار ، ولما كانت لا تملك أجر الطائرة ، فانها ترجو من الملك الليبى أن يأمر بسفرها على نفقته الخاصة أو نفقة الحكومة الليبية .

وقالت انها على استعداد لرد أجرة السفر الى الملك على أقساط فى حالة ما اذا نزل وقبل ذلك !

سوق الخير ...

وفى يوم الاحد الماضى عاد **المجتمع** يجد نفسه مرة أخرى حول الجميلات اللواتى يبعن المعروضات فى سبيل الخير .

كان ذلك فى « البازار » الخيرى الذى تقيمه كل عام **حرم المرحوم نجيب غالى** ... وهو سوق تعيش السيدة ستة أشهر من كل عام تستعد لها .

وقد احتوت السوق على خمسة عشر قسما ، بعضها لأشغال التريكو ، وبعضها للمفارش ، وبعضها للوحات القديمة ، وبعضها للصور والتماثيل وهكذا .

وأشرفت السيدة منظمة السوق بنفسها على قسم المجوهرات القديمة والحلى الأثرية . وقد لاقى هذا القسم نجاحا بارزا من هواة الغرائب والباحثات عن المفاجآت .

وسبب آخر على ارتياد السوق .. هو انخفاض أثمان معروضاتها الى درجة أدهشت الذين ترددوا على السوق من صفوة المجتمع ورجال وسيدات السلك الدبلوماسى ، ودهش أيضا الذين لم يتشجعوا على ارتياد السوق خوفا من الغلاء الذى يصاحب الاثمان فى مثل هذه الحالات !

وشوهدت قرينة سفير أسبانيا وهى تشترى بعض المعروضات والتحف الشرقية ، وكانت زوجة القائم باعمال المفوضية الايطالية **سنيور فيرارو** ، ملازمة **لمدام دى فيشر** ، قرينة وزير سويسرا المفوض فى جولتها التى نشأت عنها مفاجأة لم تخطر على البال .

فقد وقفت مدام دى فيشر أمام « بنطلون » فارسى أثرى موشى بالقصب .. وقفت طويلا أمامه ثم سألت عن ثمنه !

وتعددت التكهنات ، وأبدى الكثيرون شكهم فى أن يقبل المسيو دى فيشر - قرينها - ان ترتدى مثل هذا البنطلون .. وأخيرا اتضح ان السيدة ستحوله الى معطف سهرة من الطراز الاول !

وكانت صفقة عقدتها البائعة مدام مريت غالى بنجاح !

● واشترت الدكتورة **نجيبة نجيب** - شقيقة الرئيس محمد نجيب - عينا سحرية مصنوعة من الجبس لدفع الحسد وشر الثقالات فى العقد !

● ودفعت **مدام توفيق خليل** ١٢٥ جنيها ثمنا لعقد أثرى اشترته هدية لكريمتها التى عادت أخيرا من انجلترا حيث كانت تدرس فى جامعة لندن .

● أما الاستاذ **الفريد مقار** فما كاد يصل حتى كان محط اهتمام جميع البائعين ... والمشترين أيضا . فقد تخصص فى دفع أبهظ الاثمان لكل شئ يعرض عليه ، وقد اشترى أربعة مفارش « برودرى » ومنضدة أثرية غريبة الشكل ودفع مبلغا طائلا ..

● وانتهزت مدام **طوغاى** الفرصة فاشترت هدايا الكريسماس من السوق ، كما اشترت منضدة للعب « البريدج » و « جاكتة من صوف التريكو » .

فتاة من السودان

تدرب على أعمال الملائكة ..

في ردهات مستشفى الهلال الاحمر .. وفى عنابر المرضى ... وفى فصول التمريض .. وفى كل مكان فيها .. لابد أن ترى فتاة سودانية هيفاء لا تتجاوز سنها السابعة عشرة اسمها بدرية زين .. وانك تراها فى كل مكان لانها تريد أن تعرف كل شيء عن أعمال الهلال الاحمر فى مدة أقصاها شهر !.

انها مبعوثة جمعية الهلال الاحمر جاءت من الخرطوم مع سيدات الهلال اللاتى افتتحن شعبتين للجمعية فى جنوب الوادى .

وفى الخرطوم استقبلت بدرية سيدات الهلال وكانت برفقة شقيقتها رئيسة جمعية النهضة النسوية ، والرئيسة - وهى مدرسة - لا تكبر شقيقتها الا بثلاث سنوات ..

ولما دعت سيدات الهلال بدرية الى زيارة مصر طرب قلبها .. فهذه هى المرة الاولى التى تتيح لها ان تخرج من بلدها ..

وذهبت بدرية الى والدها تسأله الرأى .. فلم يتردد الضابط القديم فى الموافقة أملا ان تستطيع ابنته الصغيرة تدعيم روابط مصر والسودان من ناحية ما .

وجلست بدرية فى ردائها الابيض « الثوب » الشفاف فى الطائرة الى جانب سيدات الهلال ، وجاءت بدرية الى القاهرة فنزلت ثلاثة أيام فى ضيافة أسرة الاستاذ يحيى نور مهندس الري المصرى بالخرطوم ، ثم انتقلت بعدها الى مستشفى الهلال الاحمر لتقيم فيه

ثم بدأت مرانها على أعمال المستشفيات ... دروس فى الاسعاف الاولى .. زيارة العيادة الخارجية .. مرور على عنابر المرضى .. تطهير وتضميد جراح المصابين .. وغير ذلك مما شمله البرنامج الطويل الذى وضعته لها سيدات الهلال .

وتقضى بدرية ساعات الفراغ القليلة فى زيارة خالها الذى يقيم فى القاهرة ، وقد دعتها مرة أسرة الرئيس القائد العام محمد نجيب لتناول طعام العشاء

وتبيت بدرية المساء فى غرفة من الدور المعد للمرضات فى المستشفى .

وتتابع عليها الايام فى التدريب على الاسعاف واتمام مراحل المران على التمريض وزيارة المستشفيات والمستوصفات ..

وتعود بدرية الى الخرطوم بعد هذا الشهر الذى تقضيه فى القاهرة تحمل تجربة نبيلة لعمل انسانى نبيل ..

وفى الخرطوم سوف تستأنف دراستها اذ انها طالبة فى مدرسة انجليزية اسمها « اليونيتى هاى سكول » .

ولن تكتفى بدرية من فن التمريض بهذه التجربة وحدها .. فسوف تساهم فى أعمال شعبة الهلال الاحمر بالخرطوم يومين فى الاسبوع . وسوف تستمر فى معاونة أختها رئيسة جمعية النهضة النسوية لتحقيق أغراضها الانسانية والاجتماعية والثقافية ..

لاشك أن بدرية قد أفادت من رحلتها فى مصر ولكنها فائدة لن تعود على شخصها .. بل هى فائدة لمجتمع شعب النيل الذى هو فى حاجة ملحة الى مثل هذه الايدى الرحيمة لجراحاته ..

الاميرة فائقة
تسأل بدرية عن المستشفى

الاميرتان فائقة وفوزية
السلام على بدرية

اقرار ..

وكان أول من أعد اقراره الضريبية على الدخل لعام ١٩٥٢ هو الرئيس السابق حسين سرى .

وقد سهر الدكتور محمد هاشم على اعداد الاقرار ، ثم اتصل بصهره فى نادى محمد على ، وعرضه عليه ، ولما اقره الرئيس السابق ، أعد لتقديمه للجهات صاحبة الشأن !

حزب الصعيد !

وفى صباح غد تجرى انتخابات الاتحاد فى جامعة فؤاد . والمعركة فى الواقع بين ثلاث جبهات

- **الجبهة المتحدة** : وتضم الاشتراكيين والوفديين
- **الاخوان المسلمون**
- **ابناء الصعيد** : الذين اعتبروا انتسابهم الى الصعيد لونا حزبيا قائما بذاته ، يضم الهيئات والاحزاب المذكورة وغير المذكورة

« طعمية » فى لندن

ويقول زغلول السيد فى رسالة له من لندن ان السفارة السورية اقامت فى هذا الاسبوع احتفالا كبيرا بمناسبة عيد سوريا الوطنى شهده عدد كبير من رجال السلك السياسى وفى مقدمتهم الدكتور **محمود فوزى** السفير المصرى والسفير العراقى الامير **زيد** والسفير السعودى الشيخ **حافظ وهبة** وكريمته الآنسة **بثينة** ..

وكان السفير السورى الجديد السيد فايز الخورى وقرينته وكريمته يستقبلون المدعوين ويتقبلون تهانيهم .. كما كانوا يدخرون فى حفلة العشاء مفاجأة لذيذة للمدعوين ، اذ قدموا لهم «الطعمية» التى صنعتها ، بيدها ، زوجة السفير السورى ..

افراح اسيوط

واجتمعت اسيوط يوم الخميس الماضى فى زفاف زهرتين من عائلتى ويصا وصفى هما الآنسة سميحة توفيق وصفى كريمة الدكتور توفيق وصفى والاستاذ سمير الفريد ويصا . وكان الحفل مقصورا على العائلتين حدادا على وفاة المرحوم فهمى ويصا عميد العائلة الاسيوطية الكبيرة ..

عيد التوأمتين

واحتفل الاستاذ **ابراهيم عبد الوهاب** الوزير السابق بعيد ميلاد كريمتيه التوأمتين يوم الجمعة الماضى احتفالا هادئا فى مصر الجديدة . فقد اتفق مع السيدة **وافت** قرينته على أن يكون الاحتفال مجرد سهرة سمر عائلية بعد فنجان من الشاى .

ومع ذلك فقد شهد هذا الاحتفال معظم وزراء الرئيس السابق على ماهر الذين كانوا زملاء لوالد المحتفى بهما فى الوزارتين اللتين الفهما الرئيس السابق أخيرا ..

وفى نفس الوقت الذى لا يمانع فيه الرئيس السابق على ماهر فى ابداء رأيه اذا طلب اليه .. قرر الدكتور **محمد حسين هيكل** أن يضرب عن التحدث مدة من الزمن لعلها تنتهى بنشر اخطار حزبه فى الجريدة الرسمية ، كما صرح لنا الدكتور **احمد حسين** بانه نذر للرحمن صوما عن الكلام فى أى شأن من الشئون العامة .. مؤقتا .

وشهد منزل الدكتورة درية شفيق حفلة شاى أنيقة أقامتها لاعضاء مؤتمر الصحة الاجتماعية الذين زاروها ليعربوا لها عن تقديرهم للارتباط القائم بين فكرة مكافحة الامية بين النساء - التى تقوم بها الداعية - وبين رفع مستوى الحالة الصحية بينهن ..

ووقف أعضاء الهيئة يستمعون أثناء تناول الشاى الى آراء الدكتورة فى هذا الشأن . وكان بين المستمعين مسز **لافيناكيز** مديرة النقطة الرابعة ، ومستر **اولاف اوتسو** رئيس فريق الهيئة الصحية العالمية ، ومستر **جوتشوت** نائب مندوب اليونسكو فى مصر ، ومستر **فانفلت** أخصائى هيئة الامم المتحدة لتحديد النسل والدكتورة **مارتن** مديرة معهد البنات .

السيدة والتجربة

وقد كان لهذه الحفلة قصة : ذلك أن هذه الهيئة كانت قد دعت منذ أسبوع الدكتورة درية الى أن تلقى كلمة عن مكافحة الامية الصحية بين النساء فى المؤتمر الذى تعقده الهيئة فى دار الحكمة .. وذهبت الزعيمة لتروى للمستمعين قصة التجربة التى تجربها منذ سنتين .

قالت درية ببساطة : تأتى البنا ، الست ، من البيت جاهلة تماما تقضم أظافرها فى بلادة ، وتحملق حولها فى بلاهة ، وتجفف وجهها بنفس الخرقة التى تنظف بها قدميها ، وبعد ستة أشهر من الدأب المتواصل تصبح «سيدة» معقولة تستطيع أن تكتب رسالة لاختها ، وأن تحاسب الخضرى دون أن تتلعثم وأن تعرف أن هنالك كائنات حية اسمها الجراثيم !!

وبين هاتين الصورتين المتنافرتين للمرأة فجوة هى مكان قصة التجربة ، وهى قصة مليئة بقواعد التربية ، وتعليم القراءة والكتابة ، ومشاهدة الافلام الصحية .. وهى القصة التى استمع اليها أعضاء المؤتمر مأخوذين .

السفير محمود فوزى
حديث مع الفيزان والاحباب بالطعمية

كريمة السفير السورى
وسط الاصدقاء

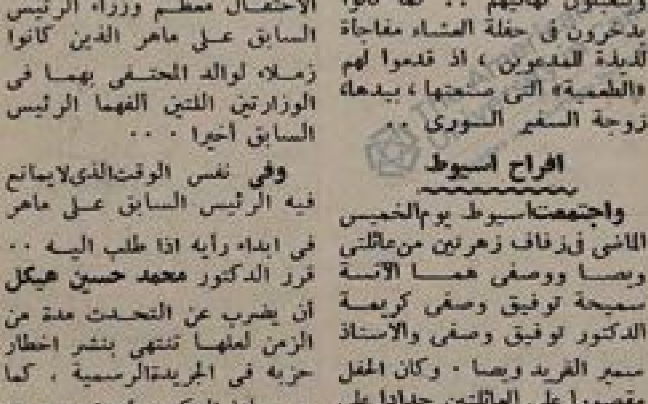

فى حفلة الشاى التى اقامتها الدكتورة درية شفيق
ترى الداعية واقفة تتحدث مع البكباشى عبدالمنعم عامر وزوجته

ثريا زغلول
توزيع التذاكر بالتليفون

اعتدال ابو هيف
عادة التذاكر يوم الحفلة

عواطف والي
٥٠٠٠ جنيه الرصيد

عواطف شاكر
والتقاط المشتريات

سميحة خالد
تشرف على المعارض

ناهد نافع
تطهر الجمعية من الرجال

من الطريق الى المدرسة

تسهر القاهرة غدا في دار الاوبرا مع احدى الجمعيات الخيرية .. لتشاهد مسرحية « الغيرة » التي يمثلها أعضاء الفرقة المصرية بالاشتراك مع كاتبها سليمان نجيب .. وهذه اول حفلة يظهر فيها سليمان نجيب على المسرح هذا الموسم ..

ومسرحية « الغيرة » اقتبسها سليمان نجيب في سنة ١٩٤٧ عن مسرحية « حينما تريد المرأة » للكاتب الفرنسي بول جيرالدي .. وهي قصة زوج وزوجته يحب كل منهما الآخر حبا عنيفا .. ويظل هذا الحب قويا مدى اثنى عشر عاما .. ثم يحدث أن تزور الزوجة احدى صديقاتها من اللاتي يعشن على هامش الحياة .. فتنقد الصديقة اسلوبها في الحياة .. فهي لاتظهر في الحفلات ولاتمضي سهراتها في غير البيت ، فكيف تتذوق طعم السعادة بين هذه الجدران الاربعة !

وتلح الصديقة على الزوجة بعيوب زوجها !.. وهنا تتذكر الزوجة انه لم يغازلها منذ اثنى عشر عاما .. ولا يبوح لها بحبه بين الحين والآخر كما يفعل سائر الازواج .. بل أنه لايدعوها للظهور في الحفلات العامة .. وهكذا تنقلب الجنة الى جحيم .. حتى نهاية الفصل الاخير فتعود الزوجة الهاربة من الجنة الى زوجها وتسدل الستارة

ان سليمان نجيب سيمثل في هذه المسرحية دور الزوج .. كما ستمثل امينة رزق دور الزوجة .. أما الصديقة التي تعيش على هامش الحياة فهي فردوس حسن !

تطهير الجمعية من الرجال فقط

هذا هو ملخص المسرحية التي ستمثلها الفرقة المصرية لحساب جمعية اصدقاء الشعب .. وهناك قصة أخرى كانت تمثل خلف جدران هذه الجمعية التي تحارب الفقر والجهل والمرض منذ اكثر من عشر سنوات .. فقد كان اعضاء الجمعية من الجنسين .. ثم حدث ان اختلف كل منهما على الرياسة .. وعندما اجريت الانتخابات فاز الجنس الناعم بمعظم الاصوات .. ثم انتخبت الرئيسة من الفائزات بعضوية مجلس الادارة .. وكان أول عمل قامت به السيدة ناهد نافع رئيسة الجمعية هو الاستغناء عن خدمات جميع الرجال !

واقتصر الانضمام الى الجمعية على السيدات والآنسات فقط !

من الشارع الى مدرسة وبيت

لقد بدأت الجمعية نشاطها في غرفة صغيرة بحي امبابة .. ثم شقة في بولاق .. ثم ثلاث شقق في احدى العمارات وهي الآن تقيم في بيتين دورين يضم ثلاثين طفلة كن هائمات على وجوههن في الشوارع والازقة .. فأصبحن تلميذات يتلقين العلم على مدرسات ، ويتعلمن الاشغال المختلفة والتدبير المنزل ، وتشرف عليهن اخصائية اجتماعية .. وفي نهاية كل عام تقيم الجمعية معرضا تباع فيه الاغطية والمفارش التي تصنعها التلميذات بأيديهن بعشرات الجنيهات !

الاطباء لايتطوعون !

وتحتفظ الجمعية بملف لكل طفلة .. يضم اسمها وصورتها عند التحاقها .. وحالة اسرتها الاجتماعية والظروف التي كانت تحيط بها قبل الالتحاق .. وفي فترة الصيف تعود كل طفلة الى اسرتها ان كانت لهـا اسرة .. أما اليتيمات فتصطحبهن اعضاء الجمعية طوال فترة الصيف !

وتتناول التلميذات وجبة الافطار في الساعة السابعة صباحا .. وهي تتكون من خبز وجبن وحلاوة .. أما اللحم فيقدم اليهن مرتين في الاسبوع والطيور مرة في كل شهر !

وليس للجمعية طبيب يتولى الكشف على المرضى منهن .. وتقول رئيسة الجمعية :

— ان الميزانية لاتسمح لنا بأن ندفع اكثر من ثمن بنزين سيارة الطبيب الذي يتطوع لمساعدتنا وهو عشرة جنيهات في الشهر .. وقد رفض جميع الاطباء الذين لجأنا اليهم هذا العرض المتواضع

ثم تقول :

— لقد تخرجت منذ انشاء هذه الجمعية الى اليوم اكثر من عشر فتيات تزوجن جميعا .. ولم تفشل واحدة في زواجها بفضل رعاية الجمعية لهن حتى بعد الزواج !

سيدة الاسبوع

مدام نجيب غالي

● سهرت هذا الاسبوع لاتنام ليلة كاملة لتعد السوق الخيرية السنوية التي اقامتها في بيتها بجاردن سيتي يوم الاحد الماضي ، وقد اتفقت أن تخصص دخلها لجمعية تربية الطفولة

● زوجها نجل رئيس وزراء مصر الاسبق بطرس غالي ، ووالدها الوزير السابق مريت غالي والنائب السابق جفري بطرس غالي

● تعيش في جو كلاسيكي (قديم) خالص : اللوحات التي تزين جدران بيتها ، والكتب التي تقرؤها ، والقطوعات الموسيقية التي تفضلها والمجوهرات التي تتحلى بها !

● لديها اكبر مجموعة من نوعها من الحلى الاثرية والتاريخية الثمينة كما لديها مجموعة من اللوحات المنقولة طبق الاصل من معروضات متحف اللوفر بباريس

● عميلة دائمة معروفة لخان الخليلي . ويكاد يكون التجول في هذا الحي جزءا مألوفا في برنامجها اليومي .فاذا حدث ولم تذهب يوما الى هناك ... تذهب اليها في بيتها عملاؤها من الصاغة وتجار التحف القديمة .

● خبيرة معروفة في انحاء العالم كله لدى هواة التحف والعاديات . ويراسلها شخصيات كثيرة من امريكا وانجلترا وفرنسا . وكثيرا ماترد اليها خطابات من اناس قرأوا عنها في الصحف الاجنبية المهتمة بهذه الاشياء .. وعادة تبدأ خطاباتهم بهذا الشكل :

تأسف لأننا اقدمنا على مراسلتك بدون سابق تعارف ، ولكننا نريد أن نسأل عن ....

افراح المدينة

● ليل سراج الدين : تنتظر مولودا

● زكريا توفيق ، الملحق بمفوضية مصر في بروكسل ، خطب صغرى كريمات المرحوم احمد كامل

توفيق بحرى

ومن انباء لبنان أن زميلنا م. توفيق بحرى قد ترك جنة العزوبية ، وفضل عليها الزواج وسيعود الى القاهرة خلال هذا الاسبوع مع عروسه «وداد ضو» لتمضية شهر العسل وباقي الشهور الاخرى !

ثمن المرأة .. اليوم وأمس

في هوليوود تسجل شركات التأمين أرقاماً قياسية خيالية للمبالغ التي تطلبها المرأة ثمناً لأي جزء من أجزاء جسمها ، اذا أصيبت بداء شوه هذا الجزء ! .. ملايين الدولارات تدفعها هذه الشركات صاغرة ثمناً لعيني جين تيرني مثلا ، أو لساقي بيتي جريبل ، أو لشعر ريتا هيوارث ، أو .. أو .. الخ ... وذلك اذا تلف الشعر نتيجة لاهمال حلاق « مغفل » ، أو أصيبت الساق الجميلة بكسر ، أو مرضت العين الناعسة ! ..

هذه الملايين هي ثمن لاجزاء .. أجزاء فقط من جسم حواء .. ترى كم كانت تساوى حواء كلها في الماضي .. منذ قرن كامل مثلا أو قرنين من الزمان ! ! ..

أغلى امرأة

ان أكبر مبلغ دفعه رجل ثمناً لامرأة ، هو هذه الملايين الثلاثة التي أنفقها مليونير نمسوى يدعى « فريتز ماندل » .. عندما وقع في غرام « هيدى لامار » ممثلة السينما وزوجها ، ثم علم بأمر هذه الأفلام التي تظهر فيها زوجته عارية تماما كما ولدتها أمها .. فدفع هذه الملايين ثمناً لاعدام الأفلام التي تفضح زوجته ! ! ..

زوجة بعشرين شلناً

حدث هذا اليوم .. في القرن العشرين .. ومنذ مائة وعشرين عاما تقريبا ، وقف فلاح انجليزي يدعى « جيمس توسون » .. لو قدر له أن يعيش اليوم لضحك طويلا واهتز سخرية من صديقه « فريتز ماندل » المليونير النمسوى ولظن أن الرجل لابد مخبول .. وأن جميع الرجال مجانين .. لقد وقف الفلاح توسون في أحدى أسواق بريطانيا العامة ، وأمسك بزوجته يعرضها للبيع ويقول : « لقد خدعتني هذه المرأة .. تزوجتها لتكون سلواي .. فاذا بها تنقلب فتصبح لعنة على من السماء وشيطانا رجيما ! » .

وباع الرجل زوجته بعشرين شلنا وأعطاه المشترى « كلبا » فوق المبلغ .. وخرج الزوج من الصفقة راضيا مرتاح البال ! ! ..

مزاد علني

ولم يكن الفلاح « توسون » هو الوحيد الذي باع زوجته .. فقد كان منظرا مألوفا أن يخرج الرجل ساحبا وراءه زوجته ، وقد لف حول عنقها حبلا طويلا ليعرضها في مزاد علني للبيع ! !

وفي عام ١٨٠٧ ، وفي سوق لندن أيضا ، باع رجل زوجته بمبلغ تسعة بنسات وحفنة من التبغ ، وقد ارتفعت أثمان الزوجات وبعض الاحيان فوصلت الى ١٥ شلنا ، وسجلت احدى الصحف التي تصدر في لندن في عام ١٨٠٢ ثلاث صفقات ، بيعت في احداها زوجة بمبلغ ١١ شلنا ، وبيعت الثانية وكانت زوجة جوار ، بأربعة وعشرين شلنا !

صفقة من نوع جديد

وفي عام ١٨٥٢ ، وفي لندن مرة أخرى ، كشف البوليس الانجليزي عن صفقة من نوع جديد ، فقد قبل زوج قدحاً من البيرة وفطيرة ساخنة ثمنا لزوجته « مارجريت هتلي » التي اشتراها رجل يدعى مستر « تيرز » ! !

ولم يكن بيع الزوجات مقصورا على الفقراء وحدهم .. فقد حدث أن أطلق السير « وليم دى كلوبس » زوجته بمقتضى قانون الاعارة والتأجير الى السير « وليم دى بالهيل » ، وفي عام ١٧٤٤ اشترى دوق « شاندوس » زوجته الثانية من عريس لم يمض على زواجه بضعة شهور !

وحدث في وارسو ، في عام ١٩٣٤ على وجه التحديد ، أن اشترى فلاح زوجة دفع تسعة جنيهات وحصانا نحاسيا ثمنا لها .. ولكن الزوجة ما لبثت أن هربت من الرجل الذي اشتراها ، وعاد صاحبها الجديد يطلب من الزوج الثمن الذي تقاضاه !

الحمار احسن

وفي يوغوسلافيا استبدل فلاح بزوجته حماراً ، وقال في ذلك انه يحب وجه الحمار ويفضله على وجه زوجته ! وقد تمت هذه الصفقة العجيبة عندما كان الطرفان — البائع والمشترى — يحتسيان كأسا من الخمر .. وأبدى البائع عدم ارتياحه ، وقال ان الحمار وحده لا يعتبر ثمنا عادلا لزوجته ، فاقترح المشترى أن يعطيه مترا فوق الحمار .. وقبل الزوج الصفقة ! !

البيع بالرطل

وفي بلغراد بيعت النساء بالميزان .. كان الرطل الواحد يساوى نسين أو ثلاثة بنسات .. وكان الثمن يرتفع كلما زاد وزن المرأة .. وكان ثمن الزوجة التي تزن مائة رطل أو مائة وعشرين ، لا يزيد على ٢٨ شلنا ! !

وتظل المرأة ملكا للرجل حتى يموت ، لتنتقل ملكيتها الى أحد أفراد الأسرة من الرجال طبعا !

تبادل

وفي « أكسفورد شاير » عام ١٩٣٠ رأى زوج أن يستبدل بزوجته سيارة من طراز « لاجوندا » وتمت الصفقة بنجاح وارتاح الزوج كثيرا لهذا الاختيار الموفق ! !

وحدث في ولاية « نيفادا » بأمريكا منذ سبعة أعوام فقط ، أن اتفق رجلان على أن يتبادلا زوجتيهما ، وأن تتولى كل زوجة على منزل الأخرى بما فيه من أثاث ومتاع وأطفال .. وتمت اجراءات الطلاق أولا ، ثم كان الزواج الجديد .. وهكذا استقبلت كل واحدة بيتا جديدا ، وزوجا جديدا ، وأطفالا غير أطفالها ! !

يرهن زوجته

وفي عام ١٩٢٤ وقع رجل فرنسي في ضائقة مالية شديدة فرهن زوجته الانجليزية في مقابل أربعة آلاف جنيه ، على أن يستردها من الرجل الذي أقرضه المبلغ بمجرد أن يقوم بسداد الدين وأرباحه .. ولكن الزوج المفلس ما كاد يجمع المبلغ ويذهب الى الدائن ليسترد زوجته حتى رفض هذا الأخير رفضا باتا أن يعيدها اليه .. ولجأ الزوج الى القضاء .. وهناك انكشف أمر هذه الصفقة العجيبة ! ! ..

مراصد الادب

وعلى الرغم من أن الاستاذ **سليمان حافظ** مشغول (جدا) هذه الايام ... فقد وجد من الوقت ما يكفى لقراءة ملخص تمثيلية عنوانها « أمنا الارض » وبعد أن انتهى من قراءتها اتصل بمؤلفتها وهنأها على فكرتها التي تتناول جزءا من تاريخ الاقطاع في مصر ، وتتناول جزءا من حركة التحرير

ان اسم هذه المؤلفة هو **جاذبية صدقي** ... وهو اسم يتوقع له الفلكيون في مراصد الادب مستقبلا رائعا ...

ماساة ..

وهناك في وزارة الخارجية مأساة ..

وهي أن موظفيها في الخارج فوجئوا ابتداء من أكتوبر الماضي بخصم علاوة الغلاء التي كانت تمنح لهم على علاوة الزواج .. فاذا عرفنا أن علاوات الغلاء تصل في الخارج الى ٢٠٠ ٪ و ٣٠٠ ٪ في بعض الاحيان ... عرفنا سر الآهات الحبيسة التي ترددها جدران وزارة الخارجية في هذه الايام !

في « العقيم »

وقد ضحك المجتمع كثيرا للنكتة رواها هذا الاسبوع السيد عاصم ...

كان أحد الكناسين منهمكا في تنظيف الرصيف أمام احدى الوزارات ، حين طارت من القمامة فجأة ، ورقة وتخلفت من النافذة الى مكتب أحد المديرين

وسقط قلب الكناس الى حذائه وهرع الى داخل الوزارة ليلتقط الورقة القذرة من على الارض .. فاحتاج الى أن يستأذن سكرتير المدير

ودخل السكرتير الى مكتب المدير ثم خرج وهمس في أذن الكناس :

— اسكت . اسكت . المدير وقع بامضائه على الورقة !!

ماذا يقرأ المجتمع هذا الاسبوع

يقول المثل الايطالي : قل لي ماذا تقرأ .. أقل لك من أنت !

غاندي ... بقلمه

الاستاذ الدكتور **زهير جرانة** يقرأ هذا الاسبوع كتابا بقلم غاندي عن حياته .. وهو كتاب صريح أقرب الى الاعترافات منه الى التحليل ، ويترك للحوادث أن تعلق على نفسها ببراعة دون أن يظهر الكاتب للقارىء انه يتعمد هذا التعليق أو يتبناه .

وقصة حياة غاندي بقلمه هي قصة الرجل والفكرة .. ويرى الاستاذ جرانة أن أهم ما فيها هو قيمة الكفاح الروحاني اذا مارسته نفوس صابرة ... يقول الاستاذ زهير : بعض الناس يسخرون من هذا النوع من الكفاح ويتساءلون دائما عن جدواه .. مع أنه في الواقع أشق أنواع الكفاح ، وما أحوجنا اليه في هذه الايام !

يقول غاندي : ذات يوم قالوا لي هذه هي زوجتك ... ولم أكن شعرت نحوها قبل ذلك بنوع من الحب ، ومع ذلك [illegible]

جلبوها عندما قررنا ، ذات يوم ، أن نعيش معا عيشة الأخوة بعدما اقتنعنا بأن المعاشرة الزوجية لا توافق تطهير الروح تطهيرا تاما ..

المعركة !

والاستاذ **طه السباعي** يقرأ هذا الاسبوع كتابا للاستاذ محمد لطفي جمعة المحامي عن « تاريخ فلاسفة الاسلام في الشرق والغرب » ... لقد كان الصراع بين الفلسفة والدين محتدما في كل زمان فالفلسفة تسلك دائما طريقا تعتبره النظرة الدينية المجردة طريقا وعرا مزروعا بالشوك مفروشا بالحصى . وقد اجتازت الفلسفة الاسلامية هذا الدور من العراك فتزعم الغزالي موكب الذين نصروا الدين على التفكير الفلسفي .. بينما حاول ابن رشد التوفيق بين التفكير الفلسفي والدين أو اخضاع الدين للفلسفة .

وهذا الكتاب يروى قصة هذه المعركة . انها معركة يتتبعها الاستاذ طه السباعي باهتمام ، فاذا استراح قليلا فللتفكير [illegible]

شعور عميق بالنقص

انا اشكو من حالة نفسية غريبة وهي اني عند ما اختار صديقا احبه بكل قواي ولكني اغار من كل انسان يتصل به او يتحدث اليه واعتقد انه يحاول ان يسلبه مني . والواقع ان هذه الحالة النفسية تؤلمني فكيف الخلص منها . ؟

و.ف بالكرنك . الاردن

ــ انت تشعر بنقص عميق في شخصيتك يا سيدي . وشعورك بهذا النقص يدفعك الى التعلق بصديقك تعلقا شديدا حتى ان تستطيع استكمال نقصك في صحبته . ولكنك يجب ان تفهم انك كلما اسرفت في التعلق بصديقك ، وكلما امعنت في الغيرة عليه ، ازددت شعورا بالنقص والضعف ، وجردت شخصيتك من قوتها ومن استقلالها ومن قدرتها على مكافحة الحياة وهي معتمدة على نفسها فابحث عن جوانب النقص في نفسك وحاول ان تستكملها بمعرفتك . انهض بأعباء حياتك وحدك . فكر بروح استقلالية حرة . اعتقد ان شخصيتك قوية وانها تكفيك . اجتهد في ان تألف العزلة وتراض على الشعور بأنك في غنى عن أي انسان . هذه هي القوة فان تمرست بها انقذت نفسك من الاستعباد لصديقك ، والا تدهورت شخصيتك وانحلت وانقلبت الى شخصية ثانوية يملأ لها الاستخذاء والضعف ، ويطيب لها ان تتكل في حياتها على الغير ، وهذا هو الانحطاط بعينه .

ضحية زوج

هو ابن عمي وكان والده قد حرمه من استكمال دراسته في الجامعة فلجأ الى فرحبت به فاعتني وأحببته ، وكنت اشتغل خياطة فاسعفته بالمال وتزوجنا ثم انفقت على تعليمه حتى تخرج واصبح مدرسا ، ولكنه تنكر لي اليوم وأرسل الي قسيمة طلاق بعد ان اصبحت اما وبعد ان اصابتني المهنة بمرض اضعف صحتي . هذا كان جزائي . فماذا اعمل الآن لانقذ ما يمكن انقاذه من حياتي ومستقبلي ؟

ضحية زوج بالسيلاوين

ــ ان صورة ذلك الرجل كما رسمتها تدل على جحود مروع ونكران شائن للجميل . ولكن هل انت واثقة من ان الذنب كله في خلافكما يرجع اليه وحده ؟ وهل انت متأكدة من انك كنت في علاقتك به مثال الكمال ربما كانت قد صدرت عنك اشياء نفرته منك واوغرت صدره حقدا عليك . انا لا اتهمك . ولكني اقول لك انظري في نفسك جيدا وحاولي ان تتصلي به ايضا وان تستميليه دون اشعاره بانك كنت متفضلة يوما عليه . ان الرجل شديد الاحساس بالكبرياء . فالقي في روعه انه مساو لك ، واجتهدي في التأثير عليه من طريق القلب والعاطفة والخلق الكريم حرصا على مستقبلك ومستقبل طفلك اما اذا ابقيت بعد جهاد انه نذل خسيس ، فانفصلي عنه ، واطلبي نفقة لطفلك ، واشتغلي بالقدر الذي تسمح لك به صحتك

حيرة فتاة

انا فتاة من اسرة كريمة حسنتي الاقدار بالمال والجمال . ولكني والاسف اصبت بمرض خطير اجريت لي على اثره عملية جراحية قضت على بأن اظل لو تزوجت عقيما لا انجب للزوج نسلا . والروع في مأساتي اني كنت مخطوبة الى شاب من طبقتي احبه ويحبني ، فلما اجريت لي تلك العملية وصدر بعدها حكم الاطباء القاسي على مستقبلي ، انصرف عني الشاب الذي احببت فتألمت اعظم الالم ولكن شابا آخر لا اشعر نحوه بأي ميل تقدم وطلبني متجاوزا عن حالتي تقديرا اخلاقه ولوشكت ان اقترن به . ولكن الشاب الاول الذي حبه عاد فندم على فعلته ويعرض ان يتزوجني ، ولكني خائفة من مستقبلي معه لاني اعرف انه يحب الاطفال ، فما رأيكم . . ؟

و.ل. اسكندرية

ــ لا ريب في ان الشاب الثاني يحبك لنفسك وان اخلاقه تدعو الى التقدير والاعجاب . ولكنك انت تحبين الشاب الاول على رغم الموقف الذي وقفه منك . فنصيحتي لك الا تقترني بمن لا يحبه قلبك . وان تغفري للشاب الاول ذنبه فهو بشر ، وان تقربيه اليك وتمتحنيه طويلا ، وتذكريه دائما بحالتك ، فربما كان حبه قد تغلب على نزعة الابوة التي اقصته عنك ، وربما كان قد اثر عليه الاطفال ، ووطن نفسه على التضحية بهم من اجل حبه ومن اجلك ، ثم ان لي وسعك ان تشترطي عليه بأن يتبنى عقب زواجكما طفلا يتيما تحيطانه بالرعاية والعطف . فاذا تبين لك بعدئذ كله انه لم يكن عند ندمه وحسن ظنك به فلا تأسفي على فقده وفقد الشاب الثاني . فانت جميلة وشابة ولابد ان تجدى الزوج المجرد من الانانية الخالص الطيب النبيل الذي يميل اليه قلبك والذي تشعرين انه جدير بك . .

شذوذ خلقي

انا فتاة من اسرة متوسطة الحال ، وقد احببني شاب ارى انه مهذب ومتعلم وواسع الذهن فاحببته انا ايضا واعجبت به لانه دافع عن حريته العاطفية وقاوم بعض الرجعيين من اهله وخطبني برغم معارضتهم . لم اكد يتردد على بيتنا بعد ان استمهلنا ستة اشهر لاعداد معدات العرس . والمهم انه في خلال هذه المدة تغير تغيرا مدهشا ، بدا يضيق على الخناق ويستبد بي ويحرم على الخروج من البيت اطلاقا ويسرف اسرافا شديدا في الغيرة على وهو يعرف حق المعرفة ان سلوكي لا يمكن ان تتطرق اليه ادنى شبهة . والعجيب انه يستبد بي ، ثم يزعم انه يحبني ويحرص علي ويريد الخير لي . . فانا اريد ان افهم هل من المحتم ان تلازم عاطفة الحب نزعة الغيرة والاستبداد وهل من المحتم على كل من احب ان يضطهد من يحب متعللا بتوجيه الحب يا سيدي فانا خائفة من التزوج بذلك الشاب وان كنت فقيرة ومحتاجة الى شيء من الرفاهة واليسر .

س.ن.١٠٥٠ بالعباسية

ــ ليس الحب يا آنسة عاطفة مستقلة عن الاخلاق . بل هو على النقيض عاطفة تؤثر فيها الاخلاق ابلغ تأثير . فاذا كانت اخلاقنا سامية كان حبنا ساميا ، واذا كانت اخلاقنا وضيعة كان حبنا ادنى الى الفطرة واقرب الى وحشية الحيوان . وليس شك في ان العلم والثقافة والتهذيب قوى تصقل الفطرة وترفع مستوى الحب . والرأي عندي ان ذلك الشاب يفتقر الى الاخلاق السامية ، لانه يفتقر الى قوى العلم والثقافة والتهذيب الصحيح التي تبعث الرقة في العواطف والاهواء وتملأ القلب بشعور الطيبة والرحمة وتدفع الانسان الى احترام شخصية وحرية من يحب . . فاحذري ذلك الشاب يا آنسة فهو اما ناقص الخلق لانه ناقص التعليم والتهذيب واما مصاب بشذوذ خلقي يرجع الى مركب نقص في شخصه او في عائلته . فنصيحتي لك ان تصبري عليه وان تحاولي ارشاده واصلاحه وتهذيبه باللين والحنان والعطف ، فاذا تبين لك بعد امتحان طويل ان اخلاقه الشاذة المستبدة هي طبيعة فيه ، فعليك ان تقطعي فورا كل صلة لك به دون اكتراث لماله الذي يغريك والذي قد يدفعك الى التورط في زواج لن يجلب اليك غير التعاسة والشقاء .

اجابات خاصة

الى ع.ع.ع. بالقاهرة

من : سلامة موسى

عدي العابك واتق في متجرك ولا تفكر في تلك المسألة التي لا حيلة لك فيها

الى ت.ح. بالعباسية

من : محمود زكي عبد القادر

ما دامت صحتك جيدة فتمضي في دراستك ولابد ان يحالفك النجاح

الى ع.ح.ن. بالجيزة

من : صلاح ذهني

اذا كنت عاجزا عن ايجاد حل لمشكلتك المالية فخير لك ان تنصرف عن الفتاة

الى ع.١٠٦. حامس

من : ابراهيم المصري

انها تود ان تتزوجك ولكنها لا تستطيع ان تنتظرك طويلا لانها لا تحبك ذلك الحب الذي يمكن ان يذهب الى حد الثبات والتضحية ، فاجدر بك ان تدعها وشأنها

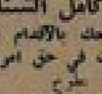

الى ع.ح.م. بدمنهور

من : محمد حسنين هيكل

انصحي لعلمك اذا كنت ميسورة الحال والا فادخلي الشغل

الى حائرة بالسويس

من : سعيد عبده

ان حالة الطفل تافهة وتقتضي الاسراع بعرضه على طبيب جديد

الى م.ف.ل. بالاردن

من : كامل الشناوي

لا انصحك بالاقدام على زواج ثان والا اجرمت في حق امرأة لا ذنب لها

الى م.م. طرح

من : علي أمين

لقد رأيت البرهان بعينك فلماذا تلقي بنفسك في النار ؟

قلب عجوز

متحف الأفكار

لبت الامة نداء جيشها ، واقبلت بروح كريمة ونفس راضية ، تتبرع للفقراء والمعوزين . .

ان الاحسان منجل يحصد من قلوب الفقراء الغل والحقد والبغض ، ويزرع بذور المحبة والاخلاص والرضاء والنفس الكريمة الحرة هي التي تعرف الاحسان . وما وصل اليه العربيون مجد في زمن غابر كان لانتصارهم الضعيف على القوي . . . والمحروم على الغني .

كان يزيد بن المهلب بن ابي صفرة في سفر ومعه ابنه ، فخيم الظلام ، فاضافته امرأة عربية لم تكن تعرفه . . . وذبحت لهما عنزة ، وفي الصباح لما هم بالسفر سأل ابنه : كم معك من المال ؟

فاجابه : خمسمائة دينار .

قال : اعطها للمرأة .

. . فتعجب ابنه قائلا : ولكن هذه امرأة بسيطة يرضيها القليل . . وهي لا تعرفك !

قال يزيد : ان كان يرضيها القليل فانا لا يرضيني الا الكثير ، وان كانت لا تعرفني ، فانا اعرف نفسي !!

بدون عنوان !

ما اعجب الناس ! انهم يعبدون القوة . . ويشايعون المنتصر . . فما اكثر الذين يتحلقون حولك في ساعة نشاطك . . وما اندر الذين يتجمعون حولك اذا ألمت بك نازلة ! هنا تلتفت حواليك فلا تجد احدا . . . ولو ان النصر كان من نصيبك لهتفت بالمصفقين والمؤيدين والمعجبين !

حين حكم على القائد الفرنسي كلود فرنسوا بالاعدام رميا بالرصاص ، لاتهامه بتدبير مؤامرة ضد نابليون ، ظل رابط الجاش اثناء المحاكمة . . . ولما تليت عليه الحكم سأله رئيس المحكمة

ــ هل لك شركاء في المؤامرة ؟

فأجاب : شركائي . . فرنسا باجمعها وانت ــ يا سيدي الرئيس ــ فيما لو كان النجاح حليفي !!

الرئيس

سأل صبي والده عن معنى كلمة رئيس . . فاجاب الوالد :

ــ الرئيس يا بني هو الذي كان يذهب في العهد الماضي متأخرا حين يكون ابوك مبكرا ! . . اما في هذه الايام فهو الذي يذهب مبكرا حين يحضر ابوك متأخرا !!

فكرة !

حينما يفكر الشخص وضيع في الاضرار بشخص كريم : يكون قلبه قاسيا . . وخطته محكمة . . ورأيه سديدا ! . . فينتصر ان يتعادى الكريم سروره . .

وبالعكس حين يفكر الكريم في ضرر الوضيع : يكون قلبه كريما . . وخطته غير محكمة . . ورأيه مزوما ! . . فلا ينجح غالبا في مهمته !!

بوزباشي : حسن فهمي حافظ

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

حافظوا على نشاط الشباب
واشربوا
الكينا الحديدية
رومانى
للدكتور رومانى
ميلانو - إيطاليا
المصنوعة فى اكبر مصانع أوروبا للمستحضرات الطبية
وهى مصانع كارلو اربا ميلانو - إيطاليا
الشهيرة فى العالم اجمع بمستحضراتها الطبية
العظيمة التى حازت رضاء جميع شعوب العالم وحكوماتها
وذلك منذ سنة ١٨٥٣ أى منذ ٩٩ سنة
الكينا الحديدية رومانى شروب لذيذ ومقو وفاتح للشهية
ويشرب فى أى ساعة من النهار او الليل ولاسيما قبل الاكل او بعده
ROMANI
FERRO CHINA ROMANI
DOTT. ROMANI
MILANO
الموزعون العموميون للقطر المصرى
شركة سفير للتجارة ش.م.م
القاهرة ٣٧ ش سليمان باشا . ت ٥٥١٩٩
ريمون

AKHER SAA No. 947 — 17 DECEMBER 1952
العدد ٩٤٧ – ١٧ ديسمبر ١٩٥٢

٣٠ مليما

هذه أرضنا..

الخادمه : فيه واحد بره عاوز يقابل حضرتك
الفنانة : قول له يكتب اسمه على شيك ، ويبعته لى !

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢١ يناير الى ٢٠ فبراير

● ستستمع الى نصيحة أصدقائك المخلصين ، فهم يودون لك الخير . ستتعرف الى شخص يخلص لك .

المواليد من ٢١ فبراير الى ٢٠ مارس

● سوف تشعر فى هذا الاسبوع بعدم تغيير الحياة « الروتين » التى تسير على وتيرة واحدة .. ستصحى الا السبل الجديدة وانتظر دورك فقد تتغير كل شئ .

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل

● ستكون حالتك المالية هذا الاسبوع .. وستكون هذه بداية عهد جديد من النجاح والتوفيق .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو

● ستكون ضحية لعواطفك فى هذا الاسبوع . حكم عقلك واستمع الى نصيحة حتى لا تندم بعد فوات الاوان .

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه

● ستفوز بصفقة مالية كبيرة هذا الاسبوع . وستتعاون مع بعض الزملاء لتفيد وتستفيد .

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٠ يوليه

● اسبوع حافل بالحفلات والسهرات ستحيط بك السعادة من كل مكان وسوف تنتصر على خصم قديم .. فحذار أن تنقلب به .

المواليد من ٢١ يوليه الى ٢٠ اغسطس

● هناك مشروع قديم تتمسك به على الرغم من معارضة افراد اسرتك .. سينجح لك هذا المشروع نجاحا كبيرا ويعترف الجميع بصواب موقفك .

المواليد من ٢١ اغسطس الى ٢٠ سبتمبر

● انك تريد أن تطلب من رئيسك فى العمل شيئا هاما . افضل لا تسرع الى اجابة هذا الطلب .

المواليد من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر

● اهتم بأصدقائك القدامى واسأل عن احوالهم دائما . ولا تدع مشاغلك يصرفك الجدد عنهم عن هذا الواجب .

المواليد من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر

● اسبوع ملئ بالتطورات الكثيرة ، انت فى حاجة الى السيطرة على اعصابك فافعل .. ولا تدع هذه التطورات تجرفك معها .

المواليد من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر

● ستتحقق أمنية جميلة هذا الاسبوع وتصلك خطاب من شخص عزيز . ومن الجائز ان تقابله .

المواليد من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ يناير .

● ستتخذ قرارا بسرعة . وسوف تستفيد من ذلك . انك تستطيع ان تعالج المشاكل العائلية خلال هذا الاسبوع .

ممنوع سكر الكلاب

جرسون للشبويرة : لتطلب احسن حوه الى رح يوصلنى البيت !

اتيكيت ..

الغواص يقبل يد الفريلة قبل انقاذها !!

الرفق بالحيوان

مندوب جمعية الرفق بالحيوان : حاسب على التور ... !

حسب العادة

المصور للتمثال : ابتسم شوية من فضلك !

فريضة الدفاع .. وتبدأ من مليم فما فوق

من أسبوع لأسبوع

بقلم : محمد التابعي

فضلت أن أسميها فريضة لا ضريبة لان الضريبة مهما تكن تقيل وقعها على السمع والنفس .. ولان وزير المالية أعلن منذ اسابيع ان ليس في النية تقرير ضرائب جديدة .. ولان الدفاع عن الوطن يجب ان يكون فريضة يؤديها المواطن قبل ان يكون ضريبة تجبى من المواطن

لهذه الاسباب معا فضلت ان اسميها فريضة الدفاع . الدفاع عن الوطن واستقلاله وحرمته . بل الدفاع عن حيادنا اذا قررنا التزام الحياد ... لان الحياد يكون خرافة اذا لم يكن وراءه جيش قوى يسنده ويفرض احترامه على كل من تحدثه نفسه بالاعتداء عليه ... وسويسرا نفسها – وحيادها التقليدى أمر معروف مقرر – لم يغنها حيادها عن الاستعداد ولم يقعد بها عن تقوية اسباب ووسائل الدفاع وهي تنفق اليوم نحو ربع ميزانيتها على تقوية جيشها وتجهيزه بكل سلاح قوى حديث .

وبلادنا والحمد لله غنية بأرضها الخصبة وبمواردها الطبيعية وخيراتها وكنوزه ومعادنه الدفينة التي لم تستثمر بعد ... وشعب مصر مشهود له بالصبر والجلد على العمل

وتستطيع مصر – وهذه ثروتها وهذا شعبها – أن يكون لها دفاع قوى كبير في البر والجو والبحر ولكن ...

ولكن مصر الغنية بثرواتها ومواردها لاتزال فقيرة .. وميزانيتها محدودة ومثقلة بالاعباء

فقيرة لاننا لم نستغل بعد مواردنا وخيرات بلادنا وكنوزها الدفينة كما ينبغي واستغلال هذه الموارد والخيرات وتنظيم استغلالها يتطلب وقتا طويلا يعد بالسنين لا بالشهور قبل ان نستطيع جني الثمرات

والى أن يجيء ذلك اليوم المأمول تظل ميزانيتنا محدودة ضعيفة عاجزة عن النهوض بكافة أعباء مشروعات الانشاء والتعمير التي نتحدث عنها ونرجو تنفيذها

وها نحن أولاء نتحدث في حماسة وثقة عن برنامج السنوات الخمس ... وسيكون على رأس هذا البرنامج تقوية الجيش

وقوة الجيش – اى جيش – ليست في عدده وعدته فحسب ... وانما في مدى اعتماده على امكانيات بلاده في تزويده ومده بما يحتاج اليه من ذخيرة ومؤن وسلاح ... لان الجيش الذى يعتمد على الخارج في استيراد حاجته او معظم حاجته يكون جيشا مهددا دائما بالضعف والانحلال اذا انقطعت اسباب المواصلات او اغلقت في وجهه ابواب الاستيراد .. ونكبة جيشنا في حرب فلسطين ليست بعيدة عن الاذهان

لهذا كان لزاما علينا اذا أردنا ان ننشيء جيشا قويا ان نهيئ له – وفي مصر – اسباب القوة والحياة وذلك بانشاء مختلف المصانع والمعامل للذخائر والاسلحة الثقيلة والاسلحة الخفيفة والمهمات والمؤن ... الخ

وعندنا الحديد (والصلب) والنحاس والالومنيوم والنيكل والبترول وكثير من المعادن والخامات اللازمة للصناعات الحربية . وسوف تجد هذه الصناعات عونا كبيرا يوم يتحقق مشروع كهربة خزان اسوان ..

***

ولكن النهوض بالجيش كما رسمته في هذه الخطوط السريعة الساذجة يتطلب مالا كثيرا . والحكومة وحدها – أو الميزانية وحدها – لاتستطيع تنفيذ هذه المشروعات في الوقت المناسب لانها كما قلت مثقلة باعباء كثيرة

ولا تستطيع مصر – كما فعلت تركيا في السنوات الاولى من الحرب العالمية الاخيرة – ان ترصد مثلا نصف ميزانيتها للجيش والدفاع

واقصى مايمكن للحكومة مصر او لميزانية مصر ان تقدمه سنويا للدفاع هو اربعون او خمسون مليونا من الجنيهات وهي لاتكفي لتنفيذ مايجب تنفيذه لتقوية الدفاع في هذه السنوات الخمس التي حددناها لتحقيق برنامج النهضة المباركة .

ومن هنا أرى ان يشترك الشعب فيؤدى كل مواطن ما اسميه فريضة الدفاع طيلة هذه السنوات الخمس المحددة لتنفيذ البرنامج

وأتقدم باقتراح ساذج بسيط يتلخص في أن يدفع كل مواطن واحدا في المائة (١ ٪) من نفقاته – **لا من ايراده** – النفقات التي أعنيها هي ماينفقه كل منا على الطعام والشراب واللباس والمسكن وهذه هي الضروريات . على شرط ان لاتقل الفريضة عن مليم واحد !

وان يدفع اثنين في المائة من نفقاته على الكماليات

وعشرة في المائة مما ينفقه على مواد ومبلغ الترف ...

وعلى الجهة المختصة ... البحث والدرس والتنقيب ...

وكذلك تحديد الفريضة على كل مادة وكل سلعة وهل هي من الضروريات أو من الكماليات او من مواد الترف

السيارة مثلا قد تكون في بعض الاحوال ضرورة ... وقد تكون ترفا لا موجب له ... ونسبة الفريضة تختلف باختلاف الحالة

ولكن الروائح العطرية مثلا والعطور والاسفلت والثلاجات الكهربائية ليست قطعا من الضروريات ... بل هي من مواد الترف ... او بعضها على احسن الفروض من الكماليات

والدخان – التبغ والطباق – ليس من الضروريات بل هو من الكماليات ... وبعضه مثل السيجار من الوان الترف .. او اكثره

هذه امور يبت فيها اصحاب الشأن ... وانا في اقتراحي الساذج البسيط شيئا يستحق البحث والدراسة واساسا لضريبة يساهم فيها الشعب كله من اجل الدفاع

والذي اريد اخيرا ان اقوله هو ان الذي يدفع خمسة قروش ثمنا لعلبة سجائر لن يحسه او يرهقه ان يدفع مليما واحدا زيادة على هذه القروش الخمسة ...

ولن يرهقه ان يدفع ثلاثة مليمات زيادة على الثلاثين قرشا التي يشترى بها دجاجة ...

والذي يدفع عشرة جنيهات في الشهر اجرا لسكنه لن يحسه ان يدفع عشرة قروش في الشهر زيادة على هذه الجنيهات العشرة

والسيدة التي تبتاع زجاجة العطر بخمسة او عشرة جنيهات لن يرهق ميزانيتها ان تدفع عشرة في المائة او خمسين قرشا او مائة قرش زيادة على ما دفعت ...

والذي يدفع في السيارة الفا او الفين او ثلاثة الاف جنيه – وهي ليست ضرورية الا في عمله وانما للنزهة او التظاهر – لا ينبغي ان يرهقه دفع مائة او مائتي جنيه زيادة على الثمن من اجل الدفاع عن مصر ...

الخلاصة فكرة سريعة ارجو ان تقنع القارئ ، وتقنع ولاة الامور بأن فريضة الدفاع كما رسمتها هنا في هذه الخطوط الساذجة لاترهق احدا ولا يضيق بادائها احد ...

***

ثم كلمة أخيرة ...

ممكن – اذا لقى اقتراحي القبول – ممكن ان تتولى السلطات الرئيسية المركزية تنظيم فريضة الدفاع والاشراف على تحصيلها . في جميع انحاء البلاد

وممكن ان يعهد الى السلطات المحلية في الاقاليم والمحافظات مثل المجالس البلدية وما اشبه بهذا الامر

واقتراحي كما قلت ساذج وهو في حاجة الى مزيد من البحث والدراسة والتفصيل

محمد التابعي

البقية على ص ١٢ ←

الأحزاب والحرية

بقلم : كامل الشناوى

لست حزبيا ، فأنا مستقل ، لا أنتمي الى حزب أو هيئة ، أو جماعة ، ومع ذلك فاني أومن بوجوب قيام الاحزاب ، لأني أومن بالحرية . والاحزاب هي التعبير الصادق الواضح عن حرية الرأى ، والفكر ، والعقيدة

وما دامت مصر مؤمنة بالحرية فان احزابها ستظل قائمة ، اذا سقط حزب قام حزب آخر مكانه . ويخطىء من يظن أن الاحزاب تعيش وتموت بقانون أو تشريع فمثل هذه الاحزاب قشور وأوهام . انما تبقى الاحزاب وتفنى ببقاء أو فناء ماتمثله من آراء وطبقات

وفي مصر اليوم آراء متشعبة ، واتجاهات مختلفة ، وطبقات متعددة ، فيجب ان يكون لهذه الآراء ، والاتجاهات ، والطبقات ، أحزاب تمثلها

ان الدعوة الى الغاء الاحزاب هي دعوة الى الغاء الآراء فهل في مصر من يقبل ذلك ؟ بل هل في مصر من يخطر في باله هذا الخاطر الجرىء الوبيل ؟

والذين يدعون الى قيام حزب واحد ينسون أن الحزب الواحد لايقوم الا في بلد مثل روسيا ليس فيه الا رأى واحد هو الاشتراكية الدولية ، وليس فيه الا طبقة واحدة هي الطبقة الكادحة من العمال والفلاحين والجنود

واذا أردنا أن نؤلف حزبا واحدا في مصر فأية طبقة سيمثلها هذا الحزب ؟ وأين تمضي بقية الطبقات ؟ وماهو الرأى الواحد ، أو الاتجاه الواحد الذي سيمثله الحزب الواحد ؟

ان عندنا اتجاها الى الشيوعية ، واتجاها الى الاشتراكية ، واتجاها الى الاسلامية ، واتجاها الى الديمقراطية ، واتجاها الى الرأسمالية .. وعندنا نزوع الى الملكية ، ونزوع الى الجمهورية .. وعندنا من يرى ان نقف مع كتلة الدول المؤازرة لروسيا ، ومن يرى الوقوف مع كتلة دول حلف الاطلنطي . ومن يرى تكوين كتلة ثالثة ، ومن يرى ان نقف على الحياد .. فأي هذه الآراء والاتجاهات سيمثلها الحزب الواحد .. وأين تذهب بقية الآراء والاتجاهات ؟

لاينبغي ان تلغى الاحزاب لأنه لاينبغي ان تلغى الآراء .. ولا ينبغي ان تصبح احزابنا حزبا واحدا الا اذا كنا رأيا واحدا ، واتجاها واحدا ، وطبقة واحدة .. فهل نحن كذلك ؟ أظن أننا لسنا كذلك !

كامل الشناوى

بعد سقوط الدستور

محمد نجيب – أنا أعلنت باسم الشعب سقوط الدستور القديم
ابن البلد – طيب ماتعلن باسم الشعب قيام الدستور الجديد

أحداث الساعة

فؤاد سراج الدين يعلن أنه اعتزل السياسة

أعلن الاستاذ فؤاد سراج الدين أول أمس انه قد اعتزل السياسة ولا ينوى ان يشتغل بها

وكانت قد بذلت محاولات لاقناعه بالعودة الى مكانه فى الوفد وقد سألناه فى ذلك فقال :

ان الوفد هيئة سياسية وقد قررت الا اشتغل بالسياسة ولن اعدل عن هذا القرار

حامد جوده رئيس الهيئة السعدية

علمت « آخر ساعة » ان بعض أعضاء الهيئة السعدية القديمة، اتفقوا على انتخاب الاستاذ حامد جودة رئيسا للهيئة . وقد قابلوا حضرته فى الاسبوع الماضى وعرضوا عليه رياسة الهيئة فقال لهم : انه سبق ان أعلن انه لن ينتمى الى أية هيئة تضم أشخاصا ذكرهم باسمائهم . ولما قيل له ان هؤلاء الاشخاص لن يكونوا فى الهيئة بعد اعادة تكوينها قال :

— اذن نحن على اتفاق ..

وقد اتصلت آخر ساعة بالاستاذ جودة مساء يوم الاثنين الماضى وسألته عما تردد عن موقفه من الهيئة السعدية فقال: لقد أشيع انى تركت الهيئة وهذا ليس بصحيح والصحيح ماذكرته آخر ساعة فى العدد الماضى من انى لن أؤلف حزبا او أمارس العمل فى الهيئة السعدية مادام قانون الاحزاب قائما . ولما سئل عن عرض رياسة الهيئة السعدية عليه قال : اذا أراد اخوانى ذلك فسوف أنزل على ارادتهم ثم قال : بشرط الا تضم الهيئة احدا ممن لا أستطيع التعاون معهم . وبشرط الا يكون قانون الاحزاب قائما !

إعادة النظر فى قرارات التطهير

صرح الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة بان الوزارة ستعيد النظر فى قرارات التطهير وقد كان هذا التصريح اجابة لسؤال وجهته اليه آخر ساعة واستطرد فقال :

والواقع ان حالات التطهير التى تم الفصل فيها بوساطة مجلس الوزراء ، لايمكن العدول عنها الا بقرار من مجلس الوزراء الذى قد يعيد النظر فى بعض الحالات الشاذة .

ولكن يهمنى المناسبة « اخبار » اقول ان نسبة الفصل بين موظفى وزارة الصحة بالذات ، كانت تنازلية مع الدرجات ، لاننا نعلم ان الموظفين الكبار هم المسئولون اولا واخيرا عن كل ما حدث من اهمال وفساد .

ومثال لذلك كانت نسبة الفصل فى درجة (مدير عام) حوالى ٢٥ ٪ وفى الدرجات الاولى والثانية ١٥ ٪ ، بينما هبطت هذه النسبة الى ١ ٪ فقط بين صغار الموظفين

حروف بلا نقط !

● سافر امس الى بلبيس الاستاذ فؤاد سراج الدين لتمضية يومين .

● سافر امس الى المنيا الاستاذ حامد جودة حيث يقضى مع بعض اصدقائه اسبوعا ثم يعود الى القاهرة

● كان الاستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين متغيبا عن القاهرة خلال الايام الخمسة الماضية وقد عاد اليها امس .

● قال العقيد اديب الشيشكلى ان الرئيس محمد نجيب ليس فقط مثلا عاليا فى الجرأة والشجاعة ولكنه ايضا مثل عال فى انكار الذات

● أطلق الضباط على الفريق عزيز المصرى لقب الرائد الاول لحركات التحرير

● قال الاستاذ مصطفى النحاس ان الاستاذ عمر عمر قد طعن الوفد والاستاذ عبد الفتاح الطويل بالبيان الذى نشره فى جريدة « الاخبار » عن ترشيح الطويل نقيبا للمحامين

● قابل فريق من اعضاء الحزب السعدى الجديد حضرة الاستاذ ابراهيم عبد الهادى وعرضوا عليه رياسة الحزب

قرع الأجراس

ان دقات الناقوس التى دوت يوم الاحد الماضى فى القاهرة ، وفى نادى الضباط بالذات ، قد ترددت اصداؤها فى الشرق والغرب ، وكان لها وقع الرعد فى آذان ساسة لندن وباريس وواشنطون .. هؤلاء الساسة الذين يريدون تسخير الشعوب لأغراضهم الاستعمارية .

لقد كانت صيحة نذير وتحذير اطلقها قائدا النهضتين مصر وسوريا ، نذير للشعوب العربية بأن طريق الكفاح طويل مرير ، وتحذير لرجال الاستعمار بأن العجلة التى بدأت تدور لن تكف عن الدوران الا يوم يخرج آخر جندى انجليزى من بلادنا ، وبأن العربى لم يعد يدين بالرأى القائل « من ضربك على خدك الأيمن فادر له الخد الايسر » وان مذهبه اليوم « العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص » ، وبأن شعوب الشرق الاوسط هى التى ترسم خريطة الارض التى تسكنها ولا تقبل أن يفرض عليها الغريب عنها حدود بلادها ، وبأن حكومات النهضة فى مصر وسوريا حكومات ديمقراطية — برغم الظروف الاستثنائية القائمة — تترك للشعب وحده أن يقرر موقفه من المعسكرين الشرقى والغربى .

وان ما صرح به القائدان فى هذه الفترة بالذات لايعد تصريحات لاستثارة الشعور الوطنى ، ولا يعد بضاعة للاستهلاك المحلى ، وانما قصد به التصدير الى الخارج لتنبيه الغافلين عن خطورة الموقف فى الشرق الاوسط الى ان بلاد هذا الشرق الاوسط كما قال العقيد الشيشكلى هى وحدها التى ترسم خريطته ، وانها كما قال محمد نجيب لم تعد تقبل وصاية احد .

وليس من قبيل المصادفات البحتة ان يقول محمد نجيب بملء فمه ان الشعب سيحدد موقفه من الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية .. فان لهذا القول دلالته التى ترسم الى مدى بعيد سياسة مصر ، وسياسة البلاد العربية بل سياسة بلاد الشرق الاوسط كله .

وهكذا انتزع محمد نجيب والشيشكلى أعنة الجواد من يد السائس والقيا بها فى يد راكب الجواد .

وقد اهتمت لندن بزيارة الشيشكلى لمصر ، ولم تخف هواجسها من نتائج هذه الزيارة وحددت مواقع خوفها بتصريحات الرئيسين واجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية فجأة ومن غير سابق انذار ، وحاولت لندن ان تبرر موقف الانجليز من مؤازرة اسرائيل فى الامم المتحدة ضد العرب ولكن هذا التبرير يعد فى نظر العرب جميعا حلقة جديدة فى سلسلة حرب العدوان والكراهية التى تشنها انجلترا عليهم فى كل مناسبة ومن غير مناسبة .

وقد استطاع الاستعمار برغم ترنحه تحت ضربات الشعوب الغاضبة — ان يسوق الامم المتحدة الى قرارات تطلق يده فى مصائر الامم ، فجعل تلك الامم لاتنصف تونس ومراكش وفلسطين ، وهكذا رقد الضمير العالمى وراح يغط فى نوم عميق !

ولكن هذه الشعوب قد قر رأيها على انتزاع حريتها على الرغم من عشرات الآلاف من الجنود الذين احتشدوا بدباباتهم ومدافعهم الثقيلة والخفيفة وطائراتهم النفاثة وغير النفاثة فى تونس ومراكش وفلسطين ..

المصرى أفندى

يا قصر أدخل صحيح .؟ وامشى فى أمانك .؟ وعليك .؟
هل الشياطين صحيح .. إتوصلت فى ناديك .؟
هل طهروك م الأذى والميكروبات .. بقيك .؟
يا قصر خايف اخطى ع العتب ... ألاقى ..
رقبتى فى السلسلة .. ورجلى فى قيد ماضيك !!

• • •

يا قصر كام فى رحابك اتفتل لى حبال ..
كام قيد فى رجلى اتوضع وقالوا لى دا خلخال
كام طبل دقوه لى فيك أجزته كان زلزال
يا قصر خايف .. تاريخك دون .. منيش قادر ..
أخطى فيك لا تشبحت يا قصر أو أغتال ..

• • •

أنا اخ اللى دمه وشهيره فى معملك مرجان .؟
ولا اللى عضمى اللى مبنى فى الصالون عمدان .؟
ولا سلاح جيشى يوم ماعملته فنيش كونكان .؟
ولا الدموع والعرق يا قصر جاعلهم
حمام سباحة لعوم فاروق أو نشوان ..

• • •

يا قصر لا .. يفتح الله .. خلينى فى حالى
أنا ماصدقت أنجو بربع رصعالى
أنا ماصدقت اعوم فوق سطح أوحالى
الكوخ مع العزة والحرية أحسن لى
من القفص لو دهب فى برجك العالى !!

"تقرر أن يباح للمتفرجين مشاهدة قصر عابدين"

الخطوط الرئيسية للدستور الجديد

على ماهر يضع مشروعاً للدستور

قال الرئيس السابق على ماهر انه لم يضع مشروعاً مفصلاً للدستور الجديد ، وان ماكتبه فى هذا الموضوع كان رأيا مجملا ضمن آراء اخرى فى مسائل عديدة

ثم قال : وانا جد القصير رأى فى هذا الموضوع الهام فهو بطبيعة الحال رأى من الآراء سيعرض للبحث والتمحيص

ان احس الاوضاع واوفاها بالغرض ، وانا لا اتعرض للتفاصيل وانما للمبادئ الرئيسية التى تتلخص فى وجوب قيام دستور جديد يتفق مع حركة التحرير ويلائم الوعى اليقظ والمبادئ الجديدة

جمعية وطنية

ولما سئل عن اقتراحه الخاص بتاليف لجنة تتولى وضع الدستور قال :

– لم يجل بخاطرى ان تؤلف هذه اللجنة « بالتعيين » واقتراحى هو ان تنتخب كل نقابة ممثلا لها ، كما تنتخب كل مديرية او محافظة ممثلين لها ، وينضم اليهم بعض فقهاء الدستور ومن يرى الاستفادة بهم ، وليكن مجموعهم مائة او ليكن ستين او اقل فهذه تفاصيل ، انما الذى يعنينى ان الوضع **الخطوط الرئيسية** ثم تطرح بعد ذلك على لجنة تاسيسية او على جمعية وطنية او على اية هيئة يتمثل فيها الشعب بجميع طبقاته .

الخطوط الرئيسية

– وقد سالته « آخر ساعة » عن الخطوط الرئيسية التى يشير اليها فقال :

– لم يعد دستورنا الحالى صالحا للبقاء فى العصر الحديث . ولا بد من دستور جديد تكون الامة به فعلا لا قولا مصدر السلطات . ويقوم فى روحه ونصوصه وبنائه على اسس جديدة متمشية مع حركة التحرير . وبرلماناتنا وليدة الدستور الحالى ، كانت تكفل التمثيل السياسى فقط . اما اليوم فيجب ان تكفل ايضا التمثيل الاقتصادى والاجتماعى والفنى وما اليها . كما ارى ان الدستور الجديد يجب ان تقتصر مواده على المبادئ الثابتة المستقرة التى لا تحتاج الى تبديل او تغيير مع الزمن والتطور ، وبذلك يخلد ولا يتعرض للهزات والتقلبات بتغير الاحوال .

عودة الحياة النيابية فى اقرب وقت

– وسئل عن رأيه فى الفترة – او المدة الزمنية – اللازمة للانتقال من الحالة الاستثنائية التى اقتضتها الظروف الحاضرة ، وبين تنفيذ الدستور الجديد وعودة الحياة النيابية فقال :

– يجب ان تعود الحياة النيابية فى اقرب وقت مستطاع ، وليس هذا رأيى وحدى ، بل انه رأى العهد الجديد واتجاهه ، ولكن بشرط ان تعود الحياة النيابية منزهة مبرأة وعلى وضع ثابت ، وان يباشر ممثلو الامة شئونها على ضوء مبادئ العهد الجديد ، والفترة التى يتم فيها وضع الدستور الجديد وما يتبعه من تعديل قانون الانتخاب سيتم خلالها اعادة بناء الدولة ، وتنظيم الاداة الحكومية ، ووضع اسس الاستقرار ، واعادة الحريات كاملة .

فى هذا اليوم ، تكون قد خطونا الخطوة الثانية ، لنستقبل مصر عهدا جديدا ، المضى فى تعاون واخلاص للنهوض بمصر لتاخذ مكانها خارجيا وداخليا ، والظروف ولله الحمد مهياة والطريق معبدة ، ولن يطول بنا الانتظار .. أليس الصبح بقريب .

لماذا يكره الوزير دستور ٢٣ ؟

طلب الرئيس محمد نجيب من الوزراء ان يذيعوا محاضرات عن سقوط الدستور القديم واعتزام الحكومة وضع دستور جديد على اسس قويمة

فقال الشيخ الباقورى : ساكون اول من يتكلم .. فلا احد مثلى يكره الدستور

ثم استدرك قائلا : دستور ٢٣ طبعا ! هذا الدستور الذى اتخذه الطغاة والسياسيون على اختلافهم اداة للاستغلال

ومضى الاستاذ الباقورى فقال :

– لقد اسقطنى هذا الدستور فى الانتخابات العامة مرتين .. وها هو قد سقط باسم الشعب !

أسباب تنحى الحارسين على أموال فاروق

سأل مندوب « آخر ساعة » حضرة الاستاذ احمد محمد خشبة عن السبب فى تنحيه عن الحراسة على اموال الملك السابق فقال :

– الواقع ان تنحينا عن هذه المهمة زميل وانا – تحصيل حاصل ، فقد انتهينا من تنفيذ المهمة التى نيطت بنا كما نص عليها المرسوم الصادر بانشاء منصبينا .. ولما وجدنا ان ما بقى لنا ، او علينا ، لا يحتمل بقاء اثنين ، او حتى واحد منا رأينا ان نتنحى .. فتنحينا !

فتحى رضوان

لماذا .. ترك وزارة الارشاد

وجهت « آخر ساعة » الى الاستاذ فتحى رضوان السؤال التالى :

– كيف قبلت ان تترك وزارة الارشاد القومى الى منصب وزير دولة ، وخاصة انك الذى وضعت مشروع وزارة الارشاد ؟

فقال :

– يجب ان يكون مفهوما ان الوقت الذى كان يغضب فيه الوزير اذا نقل من وزارة الى وزارة .. قد فات . فليست هناك وزارة اهم من وزارة ، وليست المناصب الوزارية كالادوار التمثيلية فيها دور البريمادونا وادوار الكومبارس .

ثم ان هناك شىء آخر هو انه ليست العبرة باسم المنصب بل العبرة بطبيعة المنصب !

فى كلمتين

الباقورى على سفر !

كان الاستاذ الباقورى قد اعلن فجأة موعد سفره الى السودان ثم عاد فاعلن فجأة تأجيله لهذا الموعد ، بعد ما اعد حقائبه لرحلة تستغرق اسبوعين .. وقد سئل عما اذا كان قد عدل عن رحلته فقال :

لم اعدل .. اى لم يعدل عن الرحلة ! واستطرد فقال : انني اعتزم السفر الى السودان ولكني لا أعرف حتى الآن متى أسافر ، وانى منذ اعلنت موعد سفرى اعد نفسى « على سفر » !

الوطن العربى

جرى حديث هام حول وجوب اهتمام مصر « بالوطن العربى » فقيل ردا على ذلك ان ظروف مصر تقتضيها بذل اكبر جهودها فى اجلاء الجنود الانجليز عن ارضها ، وعندما تصبح حرة كسوريا مثلا فانها ستبذل كل جهودها فى حل مشاكل « الوطن العربى »

وقد صرح بعض الرسميين من العرب ان اهتمام مصر « بالوطن العربى » يساعد على تحرير الوطن المصرى

عباس عمار وزير الشئون الجديد

وكيف تسبب فى استقالة أحمد حسين الوزير السابق

احمد حسين

عباس عمار

لعب الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية الجديد دورا هاما فى استقالة الدكتور احمد حسين من وزارة الوفد سنة ١٩٥٢

فقد كان الدكتور عباس عمار مديرا لادارة الفلاح ، ثم سافر الى سويسرا لتمثيل مصر فى مؤتمر العمل الدولى ولما عاد وجد ان جميع اختصاصاته المالية قد نزعت منه ، واحيلت الى موظف كبير آخر لأسباب لا تقرها مصلحة العمل

ووجد ان الدكتور احمد حسين وزير الشئون قدم استقالته لعدة اسباب فى مقدمتها هدم اختصاصات الدكتور عباس عمار ..

وعلى الفور ذهب الدكتور عباس عمار الى الدكتور احمد حسين ، وقال له : لن أبقى فى وزارة الشئون ٠ وفكر الدكتور احمد حسين طويلا ٠٠ فقد كان يعلم أن الدكتور عباس عمار لا يملك مليما واحدا غير مرتبه وانه ضحى بمنصب كبير فى الامم المتحدة مفضلا العمل فى مصلحة الفلاح بمرتب يقل عن ربع مرتب الامم المتحدة

وقال الدكتور احمد حسين : لا ٠٠ يا عباس ٠ يجب أن تبقى وصمم عباس عمار على الاستقالة وأخيرا اتفق على أن يقدم الدكتور عباس عمار مذكرة تفصيلية الى رئيس الوزراء بكافة الوقائع التى يحتج عليها ، طالبا منه ان يصحح الاوضاع الخاطئة ، حتى يحدد الدكتور عمار موقفه بعد ذلك من منصبه

وقدم عباس عمار مذكرة جريئة ، كان لها دوى فى ذلك الوقت ٠

وعلاقة الدكتور احمد حسين بالدكتور عباس عمار بدأت عندما ولى الدكتور حسين وزارة الشئون الاجتماعية ، كان يبحث عن العناصر الصالحة فى كل الوزارات ، ويجندها الى وزارة الشئون ٠ وعرف من كثيرين ان الدكتور عباس عمار الاستاذ بكلية الآداب بجامعة فؤاد مضطهد صالح لا يجد متنفسا فى الجامعة فيقل الدكتور أحمد حسين المستحيل ، وحطم جميع عقبات الروتين الحكومى ونقل عباس عمار الى وزارة الشئون وهو لا يعرفه !

ثم ربط التعاون بينهما فى العمل برباط متين

عبد السلام الشاذلى يطالب باجراء تحقيق فى نادى محمد على

كتب الاستاذ عبد السلام الشاذلى مذكرة وقع عليها ٥٠ عضوا من اعضاء « كلوب » محمد على يطلبون فيها دعوة الجمعية العمومية غير العادية للنظر فى الاجراءات غير العادية التى اتخذها مجلس ادارة الكلوب بالنسبة لبعض الاعضاء ..

والاجراءات غير العادية التى تشير اليها هذه المذكرة ، هى فصل بعض اعضاء النادى ، ثم اعادتهم الى عضوية النادى دون مبرر للفصل ..

فقد حدث ان ادعى احد اعضاء النادى ، ان احدى الجهات تطلب فصل اعضاء النادى المعتقلين من عضوية النادى .. فاجتمع مجلس الادارة وعرض الموضوع واخذت الاصوات فوافق خمسة اعضاء على الفصل واعترض اربعة .. ثم تبين ان هذا الطلب غير صحيح ، وان اية جهة لم تفكر فى شىء من ذلك ، واجتمع مجلس الادارة والغى قراره الاول واعاد الاعضاء الذين قرر فصلهم ..

وقد حدث هذا قبل الافراج عن المعتقلين ، واحتج بعض الاعضاء على تصرف مجلس الادارة فاستقال شريف صبرى وعلى الشمسى ومحمود محمد محمود ..

ولذلك قرر الاستاذ الشاذلى وزملاؤه دعوة الجمعية العمومية غير العادية لاجراء تحقيق فيما حدث ..

الشيخ الباقورى يقنع سليم حنا بقبول الوزارة

تركت لفضيلة الشيخ الباقورى وزير الاوقاف ، مهمة اقناع الاستاذ وليم سليم حنا بقبول المنصب الوزارى

وقد مكث معه الشيخ الباقورى اكثر من ساعة ، حتى اقنعه بأن الصالح العام يقتضيه ان يكون وزيرا ..

وكانت حجة الاستاذ سليم حنا انه يفضل الخدمة العامة بعيدا عن المنصب الوزارى ٠

ضيف مصر .. العقيد الشيشكلى الى جوار الرئيس محمد نجيب يشاهدان العرض العسكرى فى ميدان الحرية ٠

العقيد اديب الشيشكلي والى يساره الرئيس اللواء محمد نجيب والى يمينه البكباشي جمال عبد الناصر عند زيارة العقيد لنادي ضباط الجيش بالزمالك ..

الطلبة السوريون في مطار القلعة العربي وقد بلغ بهم الاغتباط اشده

القاهرة تستقبل الشيشكلي
.. بمظاهرة حماسية

كان هذا الاسبوع كله اسبوع مصر وسوريا .. ففى غمرة الاستقبالات الرائعة التى قابلت بها القاهرة ـ حكومة وشعبا ـ ضيفها العقيد أديب الشيشكلي، تجلت تلك الروح الصادقة ، والاخوة الحقيقية التى تربط بين قطرين شقيقين ، التقيا فى ميدان واحد ، ميدان الحرية ، ميدان التحرر من الظلم والاضطهاد والهوان بين هتافات الجماهير المدوية .. وبين دقات طبول فرق الجيش التى اشتركت فى استعراض القاهرة العسكرى ، امتزجت قلوب الشعبين المناضلين .

الرئيس اللواء محمد نجيب يتحدث الى العقيد اديب الشيشكلي في الجامع الازهر

الرئيس اللواء محمد نجيب يرحب بالعقيد اديب الشيشكلي في مكتبه بادارة الجيش

الدقائق التي سبقت

في ضاحية الزيتون .. وفي « فيللا » صغيرة مؤلفة من طابق واحد تحيط بها حديقة بسيطة .. وفي الساعة الثانية عشرة والربع من صباح يوم الاربعاء الماضي اعلن الرئيس اللواء محمد نجيب سقوط دستور ١٩٢٣

وفي الدقائق الرهيبة التي سبقت اذاعة البيان الخطير جلس الرئيس اللواء محمد نجيب يتحدث الى مندوبي الصحف الذين هرعوا الى تلك « الفيللا » ليسجلوا في صحفهم ما سجله الرئيس للاذاعة وللتاريخ . .

النمرة غلط !!

قال محمد نجيب وعلى فمه ابتسامة رقيقة :

— لقد عدت اليوم الى منزلي مبكرا بعض الوقت — على غير العادة — وانتهزت هذه الفرصة واردت ان احدث الزاحد زملائي الضباط ، مستفسرا عن صحته وبحثت عن نمرة التليفون في دفتر التليفونات وطلبت النمرة فرد علي رجل فقلت :

— مساء الخير .. أنا محمد نجيب

— مين !! محمد نجيب مين !!

— اللواء محمد نجيب

— بلاش هزار يا استاذ .. شوف لك حاجة تانية !!

واستطرد اللواء محمد نجيب قائلا :

— واغلق محدثي التليفون وظهر انني أخطأت في ادارة الرقم فعدت وطلبت صديقي من جديد ، وكانت النمرة مضبوطة في هذه المرة

عشرة جنيهات لسيدة فرنسية

واشعل الرئيس غليونه وبدا يشرب فنجانا من القهوة ، واستمر في الحديث

اللواء محمد نجيب .. وقد وضع غليونه في فمه وبدت على وجهه دلائل الاهتمام ..

رئيس الوزراء يسجل للاذاعة .. وللتاريخ

نظرة اخيرة .. قبل التسجيل

التقى الرئيس بالبكباشي انور السادات واخذ يهمس بحديث طويل

اللحظة الاخيرة ... قبل اعلان سقوط الدستور ..

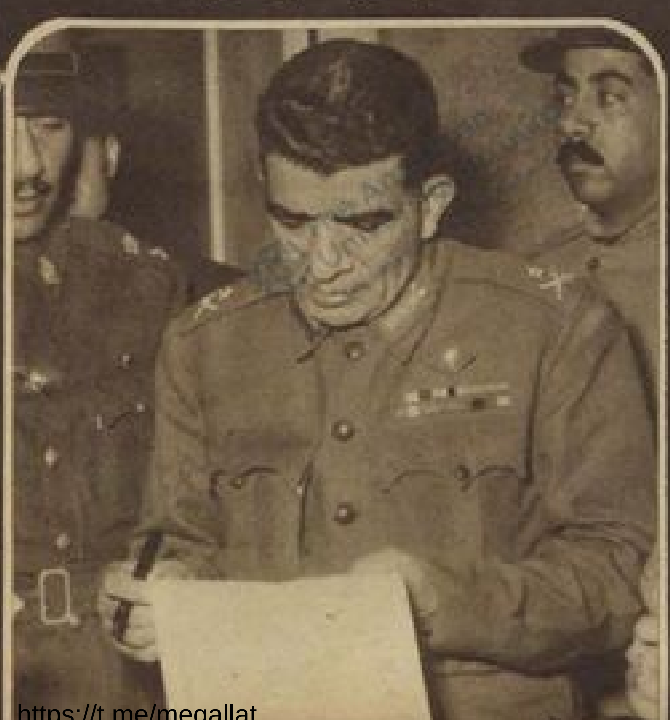

سقوط الدستور

ولم يكن يبدو عليه اى شيء يوحي بانه بعدقائق سيعلن للشعب المصرى وللعالم اجمع ــ سقوط الدستور

قال الرئيس :

ــ لقد تسلمت منذ بضعة ايام خطابا أرسلته سيدة فرنسية تقول فيه : انها بلغت من العمر ٦٥ عاما وانها تنحدر من اصل طيب ولا تجد ما تستطيع ان تعيش به ، وقد اقبل الشتاء ببرده ، وتطلب منى ان اساعدها بما استطيع .. وقد اعددت لها عشرة جنيهات من مالى الخاص وسارسلها لها غدا ..

لحظات تاريخية

وفجأة دخل الى غرفة الصالون البكباشي انور السادات ، وحيا الرئيس التحية العسكرية ثم استأذن الرئيس من مندوبي الصحف ودخل مع البكباشي السادات الى غرفة الطعام ــ وهي مجاورة لحجرة الصالون ــ واغلق عليهما الباب

ومرت الدقائق على مندوبي الصحف وهم في حيرة ..

ماذا سيعلن الرئيس !

ماهو البيان الهام الذى ابلغت الصحف عنه ، واعلنت محطة الاذاعة ان برامجها ستمتد الى ساعة متأخرة انتظارا لبيان خطير يذيعه الرئيس !

ثم خرج الرئيس من حجرة الطعام وفى يده ثلاث ورقات من حجم الفولسكاب كتب فيها الرئيس البيان ، وقال لمندوبي الصحف :

ــ اسمحوا لي ببعض الوقت لاسجل فيه البيان للاذاعة ..

فقال مندوبو الصحف :

ــ نريد ان نعرف النقط الهامة حتى نستطيع ابلاغ الصحف لاعداد «العناوين» لان الوقت متأخر ..

ووقف الرئيس يقرأ البيان وعندما وصل الى جملة « باسم الشعب اعلن سقوط الدستور » . فقط عن الحروف

وانتهى الرئيس من تلاوة البيان . .

وخرج مندوبو الصحف يتسابقون الى التليفون ــ الموجود في الخيمة القائمة امام منزل الرئيس ــ ليبلغوا الصحف ان رئيس الوزراء سيعلن الآن سقوط الدستور ..

يستمع الى التسجيل

وجلس الرئيس في غرفة الصالون وامامه الميكروفون يسجل للاذاعة ويعلن للشعب ان الجيش قام بثورته لكي يوفر له ــ اى للشعب ــ اسباب الحياة القوية الكريمة التى ترتكز على دعائم الحرية والعدالة والنظام .. ولكى يؤدى الجيش الامانة التي وضعها الله وشعب ... مناص من ان يستبدل بدستور ١٩٢٣ ، دستورا آخر جديدا يمكن للامة ان تصل الى اهدافها حتى تكون بحق مصدر السلطات ..

وانتهى التسجيل .. وجلس الرئيس ومن حوله مندوبو الصحف يستمعون الى صوته وهو يعلن سقوط الدستور .

طعام العشاء

وكانت الساعة قد بلغت الواحدة الا ربعا ، ولم يكن الرئيس قد تناول طعام العشاء بعد . . فنظر الى مندوبي الصحف وقال :

ــ انني لم اتناول العشاء بعد .. اتفضلوا معي

فشكر مندوبو الصحف الرئيس ، وتوجهوا الى « خيمة » خارج حديقة « الفيلا » حيث جلس البكباشي انور السادات يملي عليهم بيان الرئيس الذى اعلن فيه سقوط الدستور . .

الرئيس محمد نجيب يملي على مندوبي الصحف اهم ماجاء في البيان

اللواء اركان الحرب محمد نجيب ... يراجع البيان قبل تسجيله في غرفة الطعام بمنزله في ضاحية الزيتون والى جواره البكباشي انور السادات

في الخيمة ... البكباشي انور السادات يملي على مندوبي الصحف بيان سقوط الدستور بعد ما سجله الرئيس

نائب إيطالى يدرس الطب فى فرنسا والتصوف الأسلامى فى الأزهر!

« فيلا بورجيزى !! » هذا المكان الحبيب ... هذا الجزء الحى من تاريخ روما القديم ..!

ترى كم من الشعراء عاش فى مغانى حدائقها الفيحاء ، يتغنون بأناشيد الحب والجمال ؟

ترى كم من العشاق تهادوا فيها ثم استراحوا فى أحضان خمائلها الغناء ؟

ترى كم من أهل الفن سعوا بين طرقاتها المحفوفة بالزهور ، للوصول الى متحفها العريق فى القصر القديم ؟

ترى كم من الفتيان والأطفال سعدت أرواحهم البريئة أيام الآحاد ، بالرحلة الى فيلا بورجيزى حيث توجد أيضا حديقة الحيوانات .. وملاعب الملائكة !

ترى كم من رواد الليل قضوا بالأنس والبهجة أمسيات هنالك فى مسارح اللهوة المتألقة بالأضواء .. الزاخرة بضحكات الغانيات ..!

ترى كم من الناس داروا حول تماثيل المجد المنتثرة فى كل مكان ؟

ترى كم من الناس تاهوا — فى الليل أو النهار — بين أشجار غاباتها الممتدة الواسعة الأرجاء ؟

وأخيرا ... ترى من هؤلاء الذين اجتمعوا بدعوة الفنانين المصريين .. وأين مكانهم فى هذا الفردوس الكبير ..!!

هذه الخواطر ، وأكثر غيرها ، جالت فى خلدى ونحن فى طريقنا الى مركز العلاقات الإيطالية العربية فى حدائق « فيلابورجيزى » ..

عواطف بين ايطاليا والشرق

وصعدنا احدى رباها العالية ، وكنا اثنين أو أكثر .. ونزلنا فى ضيافة هذه المؤسسة الحديثة يوما أو بعض يوم ..

ولست أدرى أيهما كان الأغلب فى امتلاك مشاعرنا يومئذ .. هل هذه الحفاوة القلبية الصادقة من أعضاء الهيئة المشرفة على المركز .. أم تلك الأناشيد العذبة — أعنى الكلمات التى ألقيت فى الاحتفال بنا .. وتكريم الفن المصرى ، والنهضة العربية فى أشخاصنا ؟

وعلى أية حال ، فقد وجدتنى مدفوعا الى أن أعود لزيارة نفس المكان مرات أخرى وحدى ، لأعرف تفصيلات هذا العمل الكبير ... ومن يكون هذا الرجل الإيطالى الغيور ، الذى يديره وصاحب الفكرة فى انشائه ، والذى تحدث فى كلمته عن مصر والشرق بهذه الحرارة الشديدة والشعور الفياض ..! ثم من يكون هذا الشاب المصرى الذى يتحرك بأنشاط واخلاص وراء كل هذا المجهود الجبار ليخدم بلاده فى صمت من فوق ربوة عالية من ربى « فيلا بورجيزى » ..!

فكرة ... وتاريخ ..!

وعرفت أن عمر المؤسسة لا يزيد كثيرا على ثلاثة شهور ... وان لم تكن فكرتها وليدة يوم وليلة .. فان لها قصة طويلة ... وقصتها ، هى أيضا نفس قصة حياة « الدكتور اريكو انسابتو » الرجل البسيط المتواضع الذى يسيك وأنت تتحدث اليه أنك مع انسان لم يصنع بكفاحه تاريخه مجيدا لنفسه .. وشارك مشاركة فعلية فى بناء ايطاليا الحديثة ، كما ساهم وقتا ما فى الحركة الوطنية المصرية ..!!

بدأ حياته طبيبا فى روما بعد اتمام دراسته فى فرنسا ، ثم قام برحلة الى مصر — وهو لم يزل بعد فى عنفوان الشباب — فأعجبته فيها الحياة ، فقرر الاقامة ، وطالت اقامته أكثر من عشرين عاما .. واستمالته هنالك فلسفات الشرق وتصوف الاسلام ، فعكف على قراءة أمهات كتب التخصص فى هذه الدراسات حتى انه يملك الآن مكتبة اسلامية .. وتردد على حلقات العلم بالأزهر وعرف الكثيرين من شيوخه القدماء .. وعرف الامام الشيخ محمد عبده .. وكان من أخص زواره بداره فى عين شمس .. وكان صديقا للشيخ طنطاوى والشيخ محمد بخيت .. كما كان مقربا من زعيم مصر الشاب مصطفى كامل ..!

وفى سنة ١٩٠٥ أصدر بالقاهرة مجلة اسمها « النادى » باللغتين العربية والإيطالية .. وكانت غايتها العمل على توثيق العلاقات بين الناطقين بهاتين اللغتين ..

وزار كثيرا من بلاد الشرق ، واتصل بالكثيرين من زعماء البلاد العربية وملوكها وحكامها .. وتوثقت صلاته بالامام يحيى فى اليمن .. وابن الرشيد فى الحجاز ، وبعض الامراء السنوسيين ، وقام فى هذه الفترة بعمل أبحاث ودراسات فى مذهبى الزيديين والشيعيين !

واشترك مع المصريين فى كفاحهم ضد الانجليز ، حتى انهم وضعوا اسمه ضمن القائمة السوداء ، وحاربوه وهو مقيم بمصر ، وبعدما عاد الى وطنه .. ومن بين ما يعتز به من ذكريات هذه الفترة ، حادثة تمكن فيها مع بعض الوطنيين من أن يوقفوا احدى الحملات البريطانية لاحتلال جغبوب ..!!

ولما بدأت نذر الحرب العظمى الأولى تدق طبولها ، عاد الدكتور « اريكو انسابتو » الى ايطاليا ، وقد عول على أن يكرس حياته لخدمة وطنية — ايطاليا ومصر — وأن يستمر فى الدعوة التى كان قد بدأها قديما فى جريدته « النادى » لتوثيق العلاقات بين البلدين ..!

مستشار موسولينى فى المسائل الشرقية

وفى روما أسس مع بعض السياسيين الإيطاليين ، «حزب الفلاحين الديمقراطى» والشعب عضوا فى مجلس النواب ..ولما استولى موسولينى على الحكم حل جميع الأحزاب ، ومنها هذا الحزب . ولكن الدكتور انسابتو كان السياسى الوحيد من الديمقراطيين الذى اختصه موسولينى بالتقدير والاحترام .. واختاره مرجعا له ومستشارا فى جميع المسائل الشرقية والاسلامية .. كما جعله حلقة الاتصال بينه وبين مفتى فلسطين ..!!

وعندما كانت جيوش الإيطاليين والألمان على أبواب الاسكندرية ، نجح الدكتور انسابتو فى اقناع سلطات المحور باعلان استقلال مصر — الذى اذيع وقتها عدة مرات ..!

تعارف .. وتحقق !!

وفى هذه الأيام العصيبة تعرف بشاب مصرى كان يشرف على الاذاعة العربية من محطة روما .. واشتركا كلاهما فى تنظيم أعمال خطيرة ، لو قدر لها النجاح

لوحة خالدة فى احد جوانب قاعة المحاضرات

احدى قاعات الاستقبال الكبرى بالقصر التاريخى

« آخر ساعة » فى روما مع موظفى العلاقات الايطالية العربية

منظر عام لقاعة الاحتفالات اثناء اجتماع موظفى العلاقات الايطالية العربية

العروف العربية ، وتحية ايطالية مصرية بين الكبير الدكتور الريكو السابتنو وعبد السلام الشريف

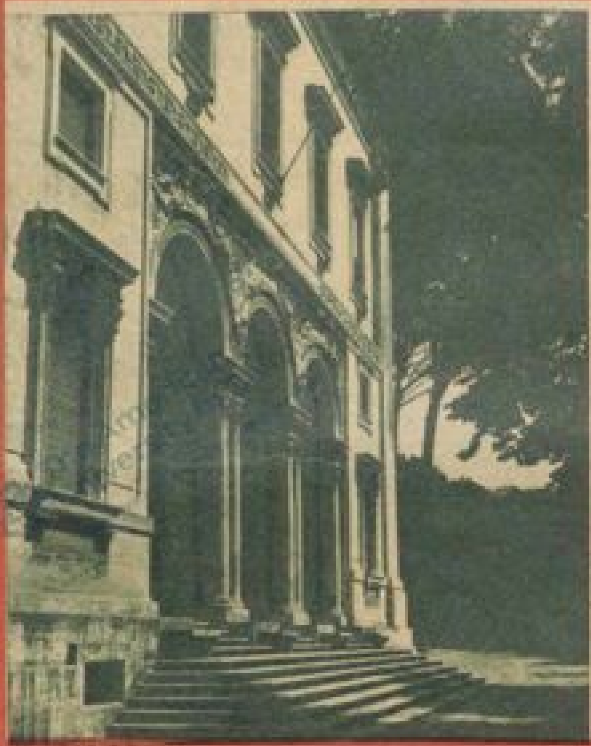

المدخل الرئيسى للقصر الاحتفالات والاجتماعات

أيام الحرب ، لتحقق الانقلاب العظيم الذى حدث اخيرا فى مصر .. منذ زمن بعيد .. !!

وعلى اى الحالات .. فان الظروف التى وثقت روابط الصداقة بين الدكتور الإيطالى والشاب المصرى كانت حافزا قويا لهما على التفكير الجاد فى تحقيق الفكرة القديمة لتوثيق العلاقات بين ايطاليا وسائر البلاد العربية ..

من هو الشاب المصرى ؟

ولعل من الخير هنا أن نعرف من هو الشاب المصرى الذى اكتسب بشخصيته ثقة الدكتور السابتنو .. والذى أصبح اخيرا ساعده الايمن فى تنفيذ رسالة مركز العلاقات الإيطالية العربية ..

اسمه « السيد محمد الحسينى » — والذين كانوا يستمعون الى الاذاعة من راديو روما أيام الحرب الاخيرة ، يعرفون اسمه .. ولكنهم كانوا يعتقدون انه احد افراد عائلة السيد الحسينى مفتى فلسطين — والحقيقة أن صاحبنا اسيوطى من مواليد الاسكندرية ، اتم دراسته الثانوية بالمدرسة العباسية .. ودفعه طموحه للسفر الى ايطاليا سنة ١٩٣٧ لدراسة القانون فى جامعة روما .. وكان عليه أن يعمل ليكسب قوته ، ويدفع نفقات تعليمه .. فاشتغل بالصحافة والاذاعة..

وراسل كثيرا من الصحف المصرية ... وهو الآن — الى جانب اشرافه على القسم العربى باذاعة روما — المراسل الخاص لدار أخبار اليوم ..

وفى اخريات أيام الحرب قبضت عليه السلطات الانجليزية ، والقت به فى معتقلاتها بروما .. ثم نقلته الى مالطة ، ومنها الى القاهرة حيث سلمته الى الحكومة المصرية التى وضعته فى سجن الاجانب متهما بمغتربات لم ينقذه من الادانة فيها ، سوى الابيات الذى قدمه بادانة الملك السابق .. !!

ثم عينه الدكتور السنهورى — وزير المعارف الاسبق — موظفا بالاكاديمية المصرية بروما ، فعرض له بعض الناس تهمة العيب فى الذات الملكية ، فعوقب عليها بالفصل من وظيفته .. ولكنه تذرع بالشجاعة والايمان بوطنه اولا واخيرا .. واستمر فى الطريق ..

الأمل يتحقق ..!!

وتصور الدكتور السابتنو الذى ... يباشر السعى الجدى لتحقيق الفكرة التى استوحاها من ... شبابه ... فى مصر وبلاد الشرق ... بها لدى المسئولين فى ... استعدادا ... منذ ... وكان لتشجيع الحكومة الإيطالية للمشروع عمليا وماديا ، اذ قررت له اعانة مالية سنوية ... ووضعت تحت تصرف القائمين به قصرين ... مالية ... « فيلابورجيزى » .. كما عمل « معهد الشرق » ... العريق ... العشرة ووضعها تحت لوائه ..!!

القصر التاريخى ..

واحد القصرين اللذين اهدتهما الحكومة لمركز العلاقات الإيطالية العربية، اهمية تاريخية ملحوظة .. فقد كان احد القصور الملكية ، اهداه الملك فيتوريو ايمانويل الثالث ، الى البحاثة الامريكى « دافيد لوبين » صاحب فكرة المنظمة الزراعية الدولية ، الذى طاف يعرض فكرته على معظم ملوك أوروبا ، فلم يجد من يشجعه ويرحب بفكرته منهم غير ملك ايطاليا ، وقد أطلق على هذا القصر بعد اهدائه له اسم « معهد الزراعة الدولى » وهو يضم أعظم مكتبة زراعية فى العالم — لا تزال به الآن — .. ويرجع لبحوث علمائه فضل كبير على زراعة القطن فى مصر وطرق انمائها واستثمارها ..

وقد كان هذا المعهد النواة الاصلية لتكوين « منظمة الزراعة والتغذية التابعة لهيئة الامم » والتى تقوم حاليا — وبصفة مؤقتة — فى روما تخليدا لهذه الذكرى التاريخية ..

وقد انتقلت هذه المؤسسة الزراعية الى مبنى آخر ... الذى اختير هذا القصر التاريخى ... مكانا للاحتفالات والاجتماعات الكبرى والمحاضرات المختلفة التابعة لمركز العلاقات الإيطالية العربية ..

والقصر الآخر ..

اما القصر الثانى فقد اتخذت فيه مكاتب المركز المختلفة ، التى أصبحت اليوم مثابة أعلام الفكر والفن والسياسة والاجتماع من رجالات الشرق ، ومهبط كل عربى يفد الى روما ..

ويضم الطابق الاول من هذا القصر مكتبة « معهد الشرق » التى تحوى خلاصة جهود المستعربين والمستشرقين الإيطاليين الذين تجردوا فى دراسة اللغات الشرقية ، وتقصى آدابها ..

وقد سجلت هذه المكتبة اسمها فى تاريخ الاستشراق الإيطالى والاوروبى.. اذ جمعت عشرة آلاف مجلد من المراجع والموسوعات والمدونات النادرة ، مما تسابق فى اقتنائه المستشرقون الإيطاليون ونقلت اليه همتهم وطول مساعيهم ، وما اخرجوه من ثمرات البحوث والدراسات التى تتناول تاريخ وحياة وآداب بلاد الشرق الادنى !!

وهذه الاهداف .. !!

ويتضح أن الفكرة السامية التى قام على أساسها مركز العلاقات الإيطالية العربية هى النشاط الثقافى ، ولكن المسئولين يحددون ... رسالتهم بأنها تنهض بعمل علاقات ايجابية واسعة النطاق بين ايطاليا وبلاد اللغة العربية وذلك بعقد المؤتمرات الثقافية ، وتبادل المحاضرين ، واقامة مهرجانات الفن والاذاعة والسينما والمسرح والمعارض والسياحة والمباريات الرياضية والفيالة ومنح ... الدراسية ، هذا الى اخراج المجلة الإيطالية العربية « الشرق » .. ثم ... للمركز فى بلاد ايطاليا والبلاد العربية ..

والآن ... ترى كم من المصريين والعرب تتطلع قلوبهم نحو هذا النور الجديد ، الذى بدأ يرسل اشعاعاته القدسية من الآفاق البعيدة .. من وراء البحار .. من فوق ربوة عالية من ربوات « فيلابورجيزى » ..!!

عبد السلام الشريف

من أسبوع لأسبوع .. بقلم: محمد التابعي

الجنيه المصري .. عملة صعبة !

سمعت اخيرا من احد المصريين الذين يترددون بحكم عملهم على فرنسا وسويسره مرة واحدة على الاقل في كل اسبوع ... سمعت منه ان سعر الجنيه المصرى الآن فى السوق الحرة او السوق السوداء) فى باريس يقل عن سعره الرسمى بنحو ٢٠٪ (عشرين فى المائة) اى انه يباع بسعر يتراوح بين ٧٥٠ و ٨٠٠ فرنك بدلا من ١٠٠٣ فرنكات .. وان سعره فى سويسره يقل عن سعر التحويل بنحو ٢٥ ٪ (خمسة وعشرين فى المائة) اى ان الجنيه المصرى الورق يباع بتسعة فرنكات ..

ولقد كنت فى سويسره فى شهر يوليه الماضي وكان الجنيه المصرى يباع يومئذ باحد عشر فرنكا وبضعة عشر سنتيما .. ومعنى هذا ان سعره او قيمته فى سوق النقد الحرة فى سويسره قد هبطت بنسبة ٢٠ ٪ فما السبب ؟

السبب هو ان العالم قدسمع بانباء متاعبنا المالية وضائقتنا الاقتصادية واننا نستهلك اكثر مما ننتج وننفق اكثر مما نربح ونستورد اكثر مما نصدر ... ونشترى اكثر مما نبيع .. اى اننا فى حاجة الى الدولارات الامريكية والجنيهات الاسترلينية والفرنكات والكرونات والجلدر الى آخره ..

ولقد سبق ان كتبت فى هذا الموضوع مرة ومرتين تحت عنوان (التقشف) واسبابه وكيف يكون .. وناديت بوجوب شد الحزام على البطون [illegible] الشديد من الاستهلاك والاستيراد ، وزيادة الانتاج والصادرات ..

ولكن حبل الاستيراد لا يزال على الغارب .. والميزان التجارى ضد مصر .. ورصيدنا مع الخارج رصيد مدين !

ولقد كانت انجلترا منذ خمس سنوات فى مركز شبيه وكان الجنيه الاسترليني يباع فى السوق الحرة فى سويسره بسعر يقل نحو ٥٠٪ (خمسين فى المائة) عن سعر التحويل الرسمى فكان يباع بتسعة فرنكات بينما كان سعره الرسمي سبعة عشر فرنكا .

ونادى يومئذ سير ستافورد كريبس وزير المالية الراحل فى حكومة العمال بسياسة التقشف بشقيها وهى الحد من الاستهلاك والاستيراد وزيادة الانتاج والصادرات .. وفرض الانجليز على انفسهم الوانا من الحرمان لم يعرفوا مثيلا لها حتى ولا خلال الحرب العالمية الاخيرة . وقنعوا بنصف رطل لحم فى الاسبوع .. وبيضة واحدة فى الاسبوع .. وحرموا صنع الحلوى والفطائر و .. و .. الى آخره ..

والنتيجة ؟ .. النتيجة ان اصبح الجنيه الاسترليني عملة نادرة او صعبة بالنسبة لبلدان عديدة ومنها مصر .. وعملة محترمة القيمة فى بقية اسواق النقد . وسعر الاسترليني اليوم فى سويسره وفرنسا وامريكا يقرب كثيرا من سعره الرسمي .. بل لقد زاد فى وقت ما على سعره الرسمى فى سوق النقد الحرة بباريس !

ان طريق النجاة واضح ، والنجاة ميسورة .. اذا تذرع العهد الجديد بمزيد من الشجاعة وواجه الشعب بالحقائق ، ولو صدمته فى اول الامر وطلب منه ان يشد الحزام على البطون ..

كم من ملايين الجنيهات ننفقها فى استيراد السكر واللحوم من الخارج ؟ ..

ولماذا لا نكتفى بالسكر واللحوم التى ننتجها فى مصر ؟ .. وبلادنا معتدلة الطقس وحاجتها الى السكر واللحم اقل بكثير من حاجة الشعوب التى تقطن فى البلدان الباردة .. ومع ذلك فنحن نستهلك من اللحوم والسكر اكثر مما يستهلكه مثلا سكان سكوتلانده او النرويج ؟ !

مات الجسد ...
وبقيت الروح !

وبعد .. ماذا لو تناول وزير المالية كشف الواردات وشطب بالقلم الاحمر على كل سلعة ومادة يمكن الاستغناء عن استيرادها والاكتفاء بما ننتجه منها مثل السكر واللحوم ... وشطب كذلك على كثير من الكماليات .. وعلى جميع مواد وسلع الترف ..

ان وزير المالية والعهد الجديد يؤديان خدمة جليلة لهذا البلد اذا استطاعا ـ والامر كما قلت ميسور اذا تذرعا بالشجاعة ـ اذا استطاعا ان يخفضا خمسين او ستين مليونا من الجنيهات من قيمة الواردات .. وان يجعلا رصيد مصر فى الخارج رصيد دائنا لا رصيدا مدينا . .

ويومئذ يصبح جنيهنا المصرى عملة نادرة صعبة .. فى مستوى الاسترليني والدولار !

ازرع .. لا تقطع !

قرات فى الصحف كلاما عن (مشروع الشجرة) .... اى الاكثار من زراعة الاشجار واخشى ان يكون هذا المشروع او هذه الفكرة « فورة » من فورات الحماسة التى لا تلبث ان تتبدد وتذهب فى الهواء ..

ولست اطمع ـ اذا تحقق مشروع الشجرة ـ ان تصبح مصر بلدا من البلدان التى تكثر فيها الغابات وتورد الاخشاب للخارج .. ولكنني اطمع فى ان تجد مصر ـ بعد عشرة او عشرين او ثلاثين عاما ـ نصف او ربع حاجتها من الاخشاب ... وان يستطيع الفلاحون او سكان الريف ان يستعينوا فى بناء اكواخهم ودورهم البسيطة بالخشب . وهى اليوم طين فى طين ...

ودور الفلاحين فى لبنان مثلا دور نظيفة جدا لانها مشيدة من الحجارة والخشب ... لا من الطين . والحجارة هناك كثيرة والخشب كثير .. ولبنان بلاد جبلية تكثر فيها الغابات ..

بريدي

هل ادى رجال الدين رسالتهم ؟

كثيرا ما اسأل نفسى « هل ادى علماؤنا رجال الدين واصحاب الفضيلة رسالتهم ؟ »

لماذا « يتنزلون » ويختلطون مع افراد الشعب فيترددون على المساجد الكبيرة ومن ولله الحمد كثيرة لتادية بعض ما عليهم من رسالة ـ وأهم فى وزير الاوقاف اسوة ؟!

تصور متى اذا ما سمع العالى احد الاحياء ان حضرة صاحب الفضيلة الشيخ « فلان » سيخطب صلاة كذا فى مسجد كذا .. انه سيهرع اليه عدد من الاشخاص يفوق المسجد على سعته وذلك لان « طبيعة » الشعب المصرى قابلة للنصح والهداية اذا ماوجد الارشاد والقدوة من اولى الامر اننا لم نسمع ان حضرة صاحب الفضيلة « فلان » قد تطوع فى حرب فلسطين الاخيرة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقود الحروب بنفسه او ان حضرة صاحب الفضيلة « فلان » قد تبرع ـ وهو اضعف الايمان ـ بمبلغ كذا ترفيها عن الجيش المصرى

لقد طغت الحياة المادية فى هذا العصر على كل شىء حتى على رجال الدين لقد اصبح « الدين » فى مدارسنا مادة اضافية والرسم وماشابه ذلك مادة اصلية ... !!

واخيرا فانى اسأل : « متى يؤدى علماؤنا رجال الدين واصحاب الفضيلة رسالتهم ؟ »

محمد محمد الفنجور
مدرس بمدرسة السيدة حنيفة السلحدار الابتدائية الثانوية الاميرية بشبرا

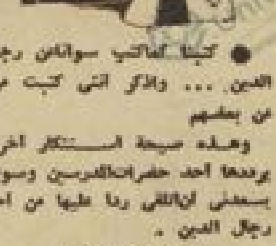

● **كتبنا كثالث سوالتي رجال الدين ... واذكر انى كتبت مرة عن بعضهم**

وهذه صيحة استنكار اخرى يرددها احد حضرات المدرسين وسوف يسعدنى ان القى ردا عليها من احد رجال الدين .

لحن موكب النيل

تلقيت كلمة من الاستاذ عبد الحليم على رئيس اوركسترا الاذاعة المصرية قال فيها :

« ... جاء بالعدد ٩٤٥ من آخر ساعة تحت عنوان من اسبوع لاسبوع بقلم الاستاذ التابعي .. انه حوالى الساعة الحادية عشر والنصف من مساء يوم ١١/٢٩ كانت محطة اذاعتنا المصرية تذيع نغمة عنوانها موكب النيل واعلن المذيع انها من وضع حضرة فلان ... هل يسمح لي حضرة فلان الموسيقار الدكتور ان اقول له ان موسيقاه كما سمعتها فى آخر موكب النيل الذكرى ولا ادرى لماذا او كيف بموسيقى رقصة انجليزية مشهورة اسمها « لامبث ووك » »

وانا شاكر للناقد الكبير رفقه فى النقد ... وكم كنت اود ان الزمن فعلا مقتبسا لحنها من موسيقى رقصة لامبث ووك .. ولكن للاسف ان اللحن من خلقى ومن وضعى ويكفى اثبات براءتى انني سأذيع الرقصة الانجليزية فى نهاية اللحن المصرى .. ومع هذا ارسل النوتة الموسيقية للحنين للمقارنة بينهما ...

وبعد ...

ان اللحن درس فى فرنسا فى الموسيقى ونال ارقى الدبلومات وفى الحياة العملية نالت موسيقى برنامجه (خوفو) الجائزة الرابعة فى مؤتمر كابرى الدولى ..

فهل بعد هذا العمر الطويل فى الفن والجهاد والموسيقى اسطو على رقصة .. والانجليزية ..

● **اشكر الاستاذ بيانه ... ولكنني اقول ماسبق ان قلته وهو ان موسيقاه فى (موكب النيل) تذكرني ولا ادرى لماذا بموسيقى رقصة لامبث ووك ! وهناك شىء اسمه الاقتباس والاستيحاء !.. ومحطة الاذاعة تذيع فى كل يوم قطعا موسيقية (مصرية) عديدة منها ماهو ملطوش او منقول نقل مسطرة من موسيقى اجنبية .. ومنها ماهو مقتبس ... ومثلها مثل مسرحيات وافلام (مصرية) عديدة تقدم للجمهور على انها من تاليف الاستاذ فلان او علان بينما هى فى الحقيقة مقتبسة عن مسرحية فرنسية او فيلم امريكى**

ثم اعود فاكرر ماسبق ان قلته وهو اننى اكره ان اتهم الاستاذ الموسيقار ولا احب ان اقسم على صدق الاتهام .

الهرب من الطاحونة !

من حضرة عزمى عزيز ـ بنك باركليز بنى سويف :

قلت فى نفسى وانا اكتب هذه الرسالة .. ما للاستاذ التابعي والطاقى يوما فى الاوبرج .. ما الذى يضيره فى ذلك او لا يضيره .. وهل هى الحدوتة .. او قصة مثيرة .. حتى ارويها له .. ؟!

ابدا .. انها مجرد خواطر .. فقد شعرت والايام تتابع .. بالملل يطرق نفسى .. فانا اصحو الى عملى كل صباح .. لاعود فى الظهيرة .. وسطرة من هذه السير .. ثم انصرف عند الظهيرة لاتناول طعام الغداء .. واستريح قليلا او لا استريح .. ثم اعود لاستئناف العمل او قضاء لوازم المنزل .. حتى انتابتني تلك القصة المرة

الى تنتاب امثال ممن يحيون نفس الحياة .. فلسفة : لماذا نعيش .. والى اين ننتهى ؟ ..

واخيرا .. لبيت دعوة احد اصدقائى لقضاء يوم فى اوبرج الفيوم .. وانطلقت بنا السيارة لتبعد عن الجو الذى نعيش فيه .. وشيئا فشيئا احسست بانى انتفس .. وانى اتخلى عن كاهلى احمالا كثيرة ..

ووصلنا الى الاوبرج .. وتطلعت الى البحيرة الهادئة المنعزلة .. ثم تلفت مع صديقى الى شرفة الفندق حيث كانت كل مجموعة من الناس تلتف حول مائدة بسيطة مرحة .. وشعرت فى تلك اللحظة بانى واحد من هؤلاء الناس .. فلا طاحونة .. ولا اضطراب .. ولا فلسفة ..

ما احوجنا ياسيدى الى لحظات نصرف فيها الحساب مع حياتنا المعقدة الشقية ؛ لحظات بريئة نقضيها فى اى مكان وعلى اية صورة . ما احوجنا الى ان نخرج صيدنا فى قاع بحيرة .. او مرعى نضر .. او حديقة جميلة .. ولكننا ننسى دائما حتى انفسنا علينا ..

شكرا من اللاجئين

تلقيت من حضرة الاستاذ محمد على الظاهر الرسالة الآتية .. وقد ارسلت سكرتيرية الخبر اليوم المبلغ المذكور الى المكتب الفلسطينى بشارع طلعت حرب رقم ١٧ بالقاهرة ..

هذه مكرمتكم الكريمة لصيحتكم الانسانية فى سبيل منكوبى فلسطين وهى عبارة عن حبة وخمسة جنيهات لاغاثة المنكوبين الذين اجرتكم عالمهم من الدكتور الفاضل محمد حسن الدمرى كبير اطباء مستشفى الرمد الاميرى بالمحلة الكبرى . فارجوكم ضم هذا المبلغ الى ماسيرد اليكم لاغاثة اولئك الشهداء الاحياء والسلام عليكم ورحمة الله .

غاندي جديد .. تلميذ للمهاتما غاندي
توزيع الثروة بقوة الاقناع

هذه رسالة زعيم هندي روحاني هو فينوبا بهاف Vinoba Bhave ، لم يعرف عنه العالم الخارجي كثيرا ولكنه يتمتع في الهند بتقدير شعبه وحكومته ، فهو التلميذ الثاني للمهاتما غاندي ، ويعد التلميذ الروحي له ، في حين ان نهرو يعد تلميذه الاول في الميدان السياسي .

وللزعيم الهندي الجديد رسالة من الحب الخالص والتعاون والتآخي ترمي الى تحقيق السعادة بين البشر ، ولما كانت الهند ، بلاد زراعية ، ترزح تحت نير الملكيات الكبيرة التي يسيطر عليها كبار الملاك ، فان رسالة الزعيم الهندي هي تطبيق نظرياته الروحية في الحب لحل مشكلة الاراضي التي يحتكرها الاغنياء ، ورفع مستوى المعدمين .

توزيع ثروة الاغنياء .. بقوة الاقناع !

وقد اتبع الزعيم الهندي الجديد طريقا سبيل لنزع ملكية الاراضي ، ومنحها للمعدمين ، لا من طريق التزيع بصدوره البرلمان ولا من طريق تعويض اصحاب هذه الاراضي ، ولكن من طريق اقناع هؤلاء الملاك بالنزول من هذه الاراضي ، للزعيم الهندي بدون مقابل ... وهو يتولى منحها للفقراء !

وبالرغم من النجاح الذي احرزه الزعيم الهندي في هذا المجال ، فان بعض اغنياء الهنود مازالوا يعتقدون ان الرجل مثالي اكثر مما يجب ولكن الاحصاءات التي اجرته حكومة الهند اخيرا اثبتت ان الزعيم الهندي استطاع ان يحصل على ٦٠ الف فدان وقد قام بتوزيعها كلها على المعدمين .

سفر على الاقدام ..

والزعيم الهندي ضعيف الصحة ، هزيل البنية ، ولكنه ذو شخصية مغناطيسية قوية ، آسرة .

وهو لا يتبع في رسالته القواعد التي رسمها الزعيم غاندي ، في تصوفه ، وهو مثل غاندي يطوف القرى على قدميه ، حيث يعظ الناس ويبثهم مبادئه وتعاليمه .

وفي حيدر اباد قام فينوبا بمهمته الشاقة خير قيام ، وكانت حيدر اباد مركزا هاما لنشاطه حيث بادر الى الاستماع له ملايين من الناس يقدمون له الورود ويلقون بانفسهم تحت قدميه .

ومن حيدر اباد الى نيودلهي الى مصر الشرق سار الزعيم والشعب من حوله يبشر برسالته ، وفي نيودلهي اجتمع به رئيس الوزراء ولجنة تقسيم الاراضي ، واستأنست برأيه في توزيع الارض على المعدمين .

عالم في اللغات

وقد يتصور البعض ان فينوبا من انصاف المتعلمين او انه متعصب ديني ، ولكن الواقع انه واسع الثقافة قوي الذاكرة قوية خارقة للعادة والمام واسع باللغات ويتكلم الانجليزية بطلاقة وان كان يفضل دائما ان يتكلم الهندية ويمتاز بصوت يجذب الناس اليه .

وقد استطاع بفضل ثقافته ودراسته الواسعة ان يصل الى نظريات اقتصادية هامة واستطاع ان يخلق في الناس حب الايثار بدلا من اختزان المال .

من تعاليم الزعيم الهندي

.. وفي رسالته الروحية يقول : « لقد عرف الانسان كيف يتطور في حياته العقلية ، وعرف كيف يحيا بارادته ، وقد آن له ان يجعل ظلال الحب تمتد حتى تشمل الوحدة الاجتماعية الكبرى وهي المجتمع .

« ان الاخطار التي نراها في المجتمع تطبع آثارها على حياة الاسرة ، والعكس صحيح . فاذا سيطر روح الحب على المجتمع كان له صدى مماثل في العائلة ، ان العائلة هي اللبنة التي يقوم عليها بناء المجتمع .

« واليوم نرى الحب سجينا داخل قضبان العائلة ... انني اريد منكم ، واني ابتهل اليكم ان تطلقوه من سجنه . فاذا اردتم ذلك فعليكم ان تبذلوا بان تمنحوا الآخرين شيئا .. اذا كنتم ثلاثة في اسرة فخذوني رابعكم .. واذا كنتم اربعة فخذوني خامسكم او خمسة فعدوني سادسكم ، ان العضو الاضافي اكم غير معروف .. فاعطوني نصيبه لتستريح ارواحكم !

« انني لا ادري فاذا تنطوي تحت اسم الانتخابات ، المنازعات والحرب بين الاحزاب المختلفة ؟ فلماذا لا تقدم الاحزاب برامجها ونظرياتها امام الجميع ثم تترك لهم حرية الاختيار ؟

« انني ، واذا اطلب الارض منكم اعتقد انه طلب قد يبدو سخيفا ، ولكنه في جوهره ليس كذلك ، ان كل ما يملكه الفرد يجب ان يشاركه فيه الآخرون .. والقرآن يقول : « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

« واني اقول انه اذا انتهيتم حل المشكلات بالترغيب والنية الطيبة والاقناع فقولوا كيف تحلونها ؟ هل تحلونها بالكراهية ؟! والحقد ؟! والنزاع ؟!

« هل حل العالم مشكلاته على الرغم من السحر الذي اتى بنفسه فيه وسماه الحربين العالميتين . ان حربا عالمية ثالثة او سحرا يكتوي به العالم مرة اخرى سيزيد المشكلات العالمية تعقيدا لان العنف وان كان يبدو خير حل لمشكلة ما ، فانه يخلق عشرات جديدة من المشاكل .

« ليس المجتمع وليد الجبر ، وان المجتمع لم يستمر في البقاء الا نتيجة للحب ان الكراهية هي علامات علامة الضعف فاذا كانت هناك قوة في اي مكان او زمان فانما هي قوة الحب .. الحب وحده ! »

حمدي فؤاد

↑ الزعيم الهندي الجديد تلميذ غاندي الروحي — غاندي الجديد يأكل وبجانبه طفل صغير. ↓

والحجارة عندنا في مصر كثيرة وهي ارخص من الطوب لو يسرنا سبل نقلها من مناطقها الجبلية ، ولعل المسئولين المهتمين اليوم باعادة بناء القرية المصرية لا تفوتهم هذه الحقيقة ..

والذي يزور لبنان يرى على طول طرقها الجبلية النظيفة المهدة المغطاة بالكادام لافتات خشبية مكتوبا عليها بحروف كبيرة (ازرع .. لا تقطع) !

أي ازرع الشجر .. لا تقطع الشجر !

والمقصود طبعا هو عدم قطع الشجر الصغير .

ومصر التي انشأت وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة اخرى للشئون القروية — وفي وقت ما وزارة ثالثة للشئون البلدية — وكان من الممكن جدا جمع كل هذه (الشئون) في وزارة واحدة .. والتي لاتزال تحتفظ بوزارة الاوقاف بالرغم من حل الاوقاف

اقول مصر هذه يحسن بها اذا شاءت ان تحقق مشروع الشجرة «ان تنشيء ادارة بسيطة تسميها (ادارة زراعة الاشجار) وتكون مهمتها اختيار نوع الشجر المناسب لكل منطقة في مصر .. وارشاد الزارعين .. والعمل على حماية الاشجار الصغيرة ... ودرس مشروع حماية القاهرة من الاتربة والرمال التي تهبط عليها من جبل وتلال المقطم وذلك بزراعة مختلف انواع الاشجار في سفوح الجبل والتلال ... الى آخره ..

ولا بأس من الاستعانة بتجارب الخبراء في لبنان الشقيق ... وغيره من البلدان التي تهتم بزراعة الاشجار .

العفو .. العفو !

اكره ان اتبرع بجرح احد او ايذاء شعور احد .. ولهذا اغفل ذكر الاسماء ..

استمعت في احدى امسيات الاسبوع الماضي الى برنامج « فني » قصير .. دار فيه حديث بين الاستاذ الفيج وبين شخص ما .. و (الشخص) يطلق على الاقل رغل الذكر !

والفيج اديب وشاعر رقيق . ولقد لمسه رقته وشاعريته انه امام ميكروفون وان حديثه ليس في خلوة ولا على شاطيء غدير .. بل هناك ملايين يستمعون لهذا الحديث .. الذي ظن صاحبه انه نجوى !

والله تحدث صاحبنا الاديب الرقيق عن السمرة الفاتنة .. والابتسامة الساحرة ، ولكنه والحمد لله لم يطل في وصف الخصر الضامر والقد المشوق .

ثم راح يسأل .. و (الشخص) يجيب ..

وكان سؤالا عن متاعب الشهرة .. وقالت السمرة الفاتنة والابتسامة الساحرة انها تهرب حياء من الجماهير المعجبة وانها تفر من ازدحام الجماهير حولها خائفة وجلة ... او كلاما في هذا المعنى ..

ولهذا السبب فان (الشخص) الفاتن الاسمر الساحر . يحرص على ان لا يدخل الى دار السينما الا بعد الظلام وبعد بدء العرض بخمس دقائق مثلا .. والى ان يغادر دار السينما برغبة في الظلام وقبل انتهاء العرض ..

وهذا كله هربا من اعجاب الجماهير ! ..

ولو ان يوسف وهبي ومحمد عبد الوهاب قالا مثل هذا السخف . قلت لهما اخجلا !

بل ام كلثوم نفسها .. كنت اقول لها اخجلي على كده !

ومع ذلك فان (الشخص) الذي قال هذا السخف ردا على سؤال صاحبنا الشاعر الرقيق .. بينه وبين ام كلثوم ويوسف وعبد الوهاب في سلم الشهرة واعجاب الجماهير .. ما بين السماء .. وقاع المحيط !

محمد التابعي

٢ . قصة ملك وخمس وزارات

• فاروق يخضع لانذار على ماهر .
• تأليف وزارة غير وفدية لالغاء المعاهدة .
• النحاس يفاجأ بفاروق في سان ستيفانو .
• لماذا رفض الهلالى مقابلة عبد الهادى ؟

بقلم : موسى صبرى

تقترب الساعة بتحرك متثاقلا الى الحادية عشرة من مساء الاحد ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ . الدقيقة تمر وكأنها ساعة .. ووجوم وصمت يخيمان على الجالسين حول مائدة العشاء الصغيرة في عوامة على ماهر عند شاطئ النيل بالزمالك : ابراهيم عبد الوهاب ومحيي الدين فهمي والدكتور محمود ماهر وعلى امين وانا ...

وقع اقدام جنود الجيش تصل من الطريق العام ، الى داخل « العوامة » وكأنها قرع طبول غاضبة .. أصوات قوية تصيح : « قف من انت » ... وتتجاوب اصداؤها في الوحشة داخل سكون الظلام .. هذه القلوب التي كانت تضطرب لهفة لتعرف سر الازمة الاولى التي يواجهها على ماهر

لقد تحدث حافظ عفيفي منذ لحظات بالتليفون مع على ماهر .. كان منتظرا ان يبلغه حافظ عفيفي ان كتاب اقالة مصطفى النحاس من الحكم قد ارسل اليه ، وان مراسيم وزارة على ماهر الجديدة في الطريق الى « العوامة » .. ولكن على ماهر عاد الى المائدة وسكت لحظات .. والتفت اليه ، اريد ان اسأله ..

ماذا جرى .. ؟

وانتبهنا .. لكنه على ماهر وفي صوت هادئ ، قال لنا :

- لقد تأجل تأليف الوزارة !

وعاد القلم الصغير الى اصبعه ليرسم الدوائر [illegible] من جديد على الورقة الزرقاء ، والفرق لحظة ثم قال : يظهر انهم اخذوا برأيي الذي ابديته في الصباح وهو تأجيل تأليف الوزارة لتراكم الصمت [illegible] في غرفة [illegible] واصبح [illegible] على ماهر رئيس الوزارة في لحظة [illegible] رئيس وزارة سابقة .. ! الانقلاب ...

وانطلق صوت على امين [illegible] الصمت الثقيل ، وقال لعلى ماهر : اذا لم تؤلف رفعتك الوزارة الليلة فلن تؤلفها .. !

واتجه وجه على ماهر .. وتابع على امين كلامه :

- اني اخشى اذا لم تتألف وزارة جديدة الليلة .. ان يسوء الحال ، وقد يتجه فاروق اتجاها آخر ليس في مصلحة الشعب ..

وقال ابراهيم عبد الوهاب ساخرا : طب .. وما العمل !

على امين : يجب ان يتحدث على ماهر فورا الى حافظ عفيفي ، ويبلغه انه اذا لم يؤلف الوزارة الليلة ، فسيسوء الحال

الحاضرون : [illegible] على ماهر ! اطلب حافظ عفيفي في التليفون ...

وطلب حافظ عفيفي ، وقام على ماهر ليتحدث اليه ..

وقال ابراهيم عبدالوهاب والموجودون في صوت واحد لعلى امين : كن الى جواره وهو يتحدث

فتبعه على امين ...

على ماهر : ياحافظ باشا .. ان الاستاذ على امين بجانبي ويرى ان تؤلف الوزارة فورا اليوم كما [illegible] القوات البريطانية ستزحف الى القاهرة

حافظ عفيفي : لقد اتفقنا على تأجيل التأليف الى [illegible] ..

وانتهت المكالمة التليفونية

تبحث القاهرة

وما [illegible] على ماهر [illegible] قال له على امين : لقد [illegible] الوزارة [illegible] في القصر ، يجب ان [illegible] التليفون فورا لحافظ عفيفي وتقول له .. اذا لم تؤلف الوزارة الآن فلن اؤلفها على الاطلاق

وتردد على ماهر لحظة ثم [illegible] التليفون وقال لحافظ عفيفي وهو يضغط على كل كلمة : قل للملك اذا لم اؤلف الوزارة الآن فلن اؤلفها .. !

حافظ عفيفي : سأرد عليك بعد خمس دقائق ..

لم يدهشنا تساؤل عن السر في هذا التقلب .. ؟ بدأنا نبحث عن السبب في التحول المفاجئ عند على ماهر . واتضح ان الفريق محمد حيدر هو السبب ..

لقد قصد الى قصر عابدين في مساء ذلك اليوم ، بعد ان قام بجولة تفتيشية في جميع انحاء العاصمة التي اكلتها النيران . ليطمئن الى ان قوات الجيش امسكت بزمام الامور .. قصد الى القصر ليقول لفاروق :

- ان كل شيء على ما يرام . فعلم ان فاروق قرر اقالة النحاس من الحكم .. وتكليف على ماهر بتأليف الوزارة ..

واحتج حيدر وابدى وجهة نظره .. قال : ان مصطفى النحاس هو الذي الغى المعاهدة ، وهو الذي يحكم طبقا لاتفاق متساو مع القصر .. فكيف يقال من الحكم . والشعب يؤيده في جنونه في وقفته ضد الانجليز .. ؟

وكان حيدر لا يعلم كيف الغى مصطفى النحاس المعاهدة ..

حامد زكي والسفير

في مساء يوم .. دعا الدكتور حامد زكي وزير الاقتصاد السير رالف ستيفنسون السفير البريطاني لتناول العشاء ..

وبعد العشاء قال سير رالف :

- هل انتم جادون حقا في الغاء المعاهدة .. ؟

فاجاب حامد زكي : للاسف نعم . انتم المسئولون عن وضعنا في هذا المأزق ..

قال السفير : ولكن هذا الالغاء كارثة عليكم وعلينا .. فما هو الحل .. ؟

قال حامد زكي : الحل ان تتقدموا فورا بعرض جديد لا مجرد صيغة جديدة .. عرض تتنازلون فيه عن موقفكم ..

قال السفير : ولكن ما فيش وقت لعرض جديد .. ان دورة مجلس النواب ستنتهي بعد اسبوع ولاشك انكم ستعرضون على البرلمان الغاء المعاهدة قبل فض الدورة ..

قال حامد زكي : طبعا ..

قال السفير : هل يمكن ارجاء الفض ثلاثة اسابيع حتى نتقدم بعروض جديدة ان موريسون وزير الخارجية مسافر الى امريكا [illegible] مودته ، أرجوك كرجل وطني ان لاتعرض بلادك لهذه الكارثة ..

قال حامد زكي : سأحاول اقناع النحاس بارجاء فض البرلمان .

قال السفير : انك تخدم بلادك بهذا وانا اعدك ان اضغط على وزارة الخارجية البريطانية لتغير من موقفها ..

حتى يعود الملك

ثم سكت السفير قليلا وقال :

- الا تظن انه يحسن الانتظار حتى يعود الملك من رحلة شهر العسل واعتقد انه يرفض توقيع مراسيم الغاء المعاهدة ..

قال حامد زكي : هذا شأنك ولكني اعتقد ان الملك سيرفض طلبك . لانه اذا رفض توقيع مراسيم الغاء المعاهدة سيضع نفسه في موقف شائك امام الشعب . ثم ان من مصلحته ان يشترككم في ازمة مع الوفد . لانكم ترفضون عليه عودة الوفد الى الحكم .

قال السفير : معك حق .. انا سأحاول ان اقنع النحاس بارجاء فض البرلمان ، حتى نتقدم بعروض جديدة .

فشل الوزارة

وكان النحاس قد [illegible] في جانبه [illegible] استقالة [illegible] حامد زكي بمناسبة سفره الى اوروبا . فالتقى حامد بفؤاد سراج الدين وقال له :

- هل انت موافق على الغاء المعاهدة

قال سراج الدين :

- ده جنون صلاح الدين !! انا غير موافق ..

فروى له حامد زكي حديثه مع السفير البريطاني . **فقال فؤاد** :

- هذا انقاذ للوزارة من المأزق

قال حامد زكي :

- اذا كان هذا رأيك . فاذهب الى النحاس وقل له عن اقتراح السفير

قال فؤاد : لا .. [illegible] وانا سأكون بجانبك لتأييد الفكرة .. !

وروى حامد زكي للنحاس حديثه مع السفير ، فوافق على الفور على ارجاء فض الدورة ثلاثة اسابيع ..

وذهب حامد زكي الى الباخرة ، وجلس في حجرة المكتب وكتب خطابا باللغة الفرنسية للسفير البريطاني قال فيه :

« لقد استطعت بعد مجهود ضخم ان اقنع النحاس بارجاء فض الدورة ثلاثة اسابيع حتى تتقدموا بعروض جديدة تحتوى على تغيير كامل في الاسس لا مجرد تغيير في الالفاظ » ..

واني اعتمد على ذكائك ولباقتك في ايجاد مخرج سريع من هذا المأزق ..

ووضع حامد زكي خطا تحت عبارة « تغيير كامل في الاسس » ووضع الخطاب وسلمه لمدير مكتبه وطلب منه ان يرسله بدوره للسفير البريطاني ..

الامريكان معنا

وسافر الانجليز ، وطلب المستر هربرت موريسون مهلة اخرى لتقديم مقترحات جديدة ..

وغضب الشعب ، ورأت الوزارة انه لا مفر من الغاء المعاهدة فالغيت ..

وعاد حامد زكي من اوروبا وذهب للنحاس وقال له : هل درستم نتائج الغاء المعاهدة .. ؟ وهل اتخذتم العدة لمواجهة هذا الالغاء .. ؟

قال النحاس : اسمع .. الامريكان معانا .. ! والسفير الامريكاني بيؤيدنا بس ما تقولش لحد .. !

قال حامد زكي : انت متأكد ياباشا

قال النحاس : طبعا متأكد .. الامريكان معانا .. وصلاح الدين كلم ابراهيم فرج من باريس واكد له ان الانجليز سيضطرون الى الجلاء ، وان [illegible] ضغطا على انجلترا ..

قال حامد زكي : انا متأكد تماما ان الملك سيقيل الوزارة ليخرج من هذا المأزق ..

قال النحاس : فؤاد سراج الدين يقول ان الملك لن يجرؤ على اقالتنا بعد ان حطمنا جميع الكبارى التي وراء الغاء المعاهدة ..!

قال حامد زكي : ان [illegible] من [illegible] هنا ، سيستقل [illegible] .. وستري .. !

قال النحاس : انا ماعنديش حاجة .. والحاجات اللي عنه ، انا عارف مصادرها واحدة واحدة ! ثم ان الملك مسكنا عليا وغالبا .. ولم يتأخر في توقيع المراسيم ، بل سارع في توقيعها ..

قال حامد زكي : انا غير مطمئن للملك .. !

قال النحاس : انت سيء الظن.. ما دام انا مطمئن .. اوع انتم تخشوا

وفي اليوم التالي لاقالة الوزارة ذهب حامد زكي للنحاس **فقال له** :

- انت ياحامد كنت بعيد النظر.. !

قال حامد : ما [illegible] .. الاقالة [illegible] من مصلحتك .. انها انقذتك من المأزق ..

قال النحاس : انا موش زعلان .. انما اللي مجنني يا حامد ان فاروق قبلها بيوم ارسل لي بشاير يوسف افندي من حدائقه ، وقال انه عاوزني اكون اول واحد يذوقها .. !

كانوا يتوقعون

كان حيدر لا يعلم هذه التفصيلات ولكنه يعلم فقط ان مصطفى النحاس اعلن حربا عنيفة ضد الانجليز .. وان ملايين الشعب تسند ظهره .. وكانت المؤشرات السياسية في الوفدية ، التوقع ان مصطفى النحاس سيحقق الغاء المعاهدة بعد عودة فاروق من كابري .. كما كانت التوقع ان فاروق سيقيل مصطفى النحاس من الحكم قبل ان يلغي المعاهدة .. وكان المرشح الاول لرئاسة الوزارة هو نجيب الهلالي .. ولذلك كانت عودة فاروق من كابري هي علامات الساعة في الموقف السياسي ..

عاد فاروق من كابري ، فجر يوم السبت ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥١ .. ومضت الايام على عودته ولم يستقبل مصطفى النحاس رئيس الوزراء ، مع انه [illegible] وذاع نبؤها في الصحف .. ! [illegible] المؤشرات السياسية [illegible] الوفد ، [illegible] النصر ، [illegible] ان علامات الساعة قد ظهرت في المحيط الوزاري.

مفاجأة في سان ستيفانو

وفي مساء اليوم الثالث لعودة فاروق وحوالي العاشرة او العاشرة والنصف كان نزلاء فندق سان ستيفانو يطفئون انوار حجراتهم استعدادا للنوم .. ولم يكن بحديقة الفندق الا الفريق محمد حيدر واحد الزملاء وانا .. وقال لنا حيدر بلهجته العسكرية :

- خلاص .. يلا على النوم ..

وخرجنا معه لنودعه حتى يركب سيارته

واذا به يشير بيديه - من وراء زجاج السيارة وهو داخلها - اشارات غريبة يلفت نظرنا الى شيء معين داخل الفندق . فنظرنا الى الداخل ، فاذا بحيدر يقطب حاجبيه ويطرنا بحركات عسكرية مضحكة من هذه النظرة ، ثم امر سائقه على عجل ان ينطلق .. !

ودخلنا الى الفندق ، واذا بمسائل الاستقبال ومدير الفندق وعامل التليفون وقد وقفوا ملتصقين [illegible]

على ماهر يعقب على المقال الأول

تلقيت من الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب وزير التجارة والتموين الاسبق ما يلي :

« نشر في مقال « ملك وخمس وزارات » في عدد اخر ساعة يوم الاربعاء الماضي ان المرحوم [illegible] ابلغ المرحوم احمد حسنين رئيس الديوان الملكي ان الرئيس السابق على ماهر فكر في الانتحار وهو في معتقل [illegible] ، [illegible]

وجاءني [illegible] ان المرحوم [illegible] قد تطوع بذكر هذه الواقعة رغبة منه في ان [illegible] على ماهر [illegible] بالانتحار ».

***

وقد سألت الرئيس السابق على ماهر [illegible] فقال لي :

« [illegible] لا أساس لها من الصحة على الاطلاق . [illegible] في الانتحار ، مهما كانت [illegible] وانا رجل مؤمن [illegible] ».

من الاستاذ مدحت عاصم

نرجو ان تتكرموا بنشر التعليق التالي [illegible] في اخر ساعة عدد ١٠/١٢/ ١٩٥٢ بعنوان [illegible] مع الرئيس السابق على ماهر :

اولا : [illegible] الرئيس السابق على ماهر وكان معي في الاجتماع الاستاذ عبدالحميد [illegible] من اسرار الحركة [illegible]

ثانيا : كان اجتماعنا الثاني مع الرئيس السابق على ماهر بعد ما تولى الوزارة [illegible] الشرقية والقنال [illegible] الاستقالة [illegible] والحمد لله [illegible]

مدحت عاصم

... تأليف وزارة قومية برئاسة النحاس ... الامريكان معانا ... خلفها في سراي ... حامد زكي ... اخر فض الدورة البرلمانية

الدكتور سيد شكري : صاحب الفكرة

جسده الفتت علة مرض خطر ، واحد منها كفيل بقتله ..

الهلالي : ولكني متفائل .. فالرغبة في الحياة ، قد تنتصر على الموت ..

الصديق : هل استشارك أحد في الموقف .. ؟

الهلالي (يحاول التهرب من الجواب بسؤال فضول) :

— وما موقف حافظ عفيفي .. ؟

الصديق : لقد استشير في الموقف وابلغ ان هناك اتجاها الى اختياره رئيسا للديوان ..

الهلالي : وماذا كان جوابه .. ؟

الصديق : لم يرفض ولم يقبل

الهلالي : هذا موضوعي .. سياسة الرجل .. لا يفتح الباب ، ولا يغلقه بل يتركه « مواربا » ، وينتظر فالامور مرهونة بأوقاتها .. وحده طريقتي ..

الصديق (مبتسما) : لقد فهمت..

الهلالي (يكتفي بأن يرد على الابتسامة بابتسامة .. !)

وانتهت الزيارة ، وخرجت مع الصديق وسأل أحدنا الآخر في لحظة واحدة :

— ما رأيك .. ؟

واجبنا في لحظة واحدة :

— نجيب الهلالي هو رئيس الوزراء الجديد ..

أرض الموقف السياسي

وبعد هذه الزيارة ، كنت في زيارة ابراهيم عبد الهادي ..

قال : سمعت انك كنت في زيارة نجيب

الهلالي : فالخيار ... ؟ انه رجل نظيف شريف ..

قلت : يبدو لي انه رئيس الوزراء الجديد ..

عبد الهادي : هل اتصل به أحد ؟

« — » : لا أعلم .. ولكني اكاد ان اكون على يقين .. وهذا الرجل الفدائي سيكون حربا ظاهرة على الفساد .. وان الدكتور احمد حسين هو غرامه اليمني .. وهما يتطوفان الاثنين يجتمعان كل يوم .. واراؤهما متفقة في كل شيء

عبد الهادي : وما هي آراء احمد حسين في تحديد الملكية وتحديد اجور العمال .. ؟

« — » : ان الدكتور احمد حسين يقول ان مصر الآن يحكمها ملك مجنون أو يحكمها جنون ملك ، أو حاشية مأولة ظفرة ، ولن يتيسر الاصلاح ، الا اذا قيد هذا المجنون .. وطرد هؤلاء المقربون .. والا فالفوضى والخراب .. واظن ان هذا هو رأي نجيب الهلالي ايضا ..

عبد الهادي : الشيء الطبيعي ان يتعاون نجيب مع القوى النظيفة لمحاربة الفساد .. ويجب ان تكون هذه القوى على نور وبينة حتى يجب تعاونها في الوقت المناسب .. والا اصطدت المفاجأة .. يجب أن نعرف الأرض التي سنثبت عليها اقدامنا .. ولذلك فاني أرى من الصالح ان اقابل نجيب ، فاذا شاء فرحني بالزيارة ، واذا شاء زرته ، واذا اراد مكانا آخر نلتقي فيه ، كما يختار ..

« — » : سأزوره غدا أو بعد غد ، وسأبلغه .. وانت تعلم طبعا انه رجل كتوم منطو ..

عبد الهادي : الله له .. الله له ان احدا لن يعلم بأمر هذا اللقاء .. كما انني اريد رؤية الدكتور احمد حسين ..

ملاقاتي دعوه بعبد الهادي

وابلغت رغبة ابراهيم عبد الهادي الى الدكتور احمد حسين في كابينته الصغرى على حافة الشاطيء في سيدي بشر فقال :

— لا يا أخي .. ملاقاتي دعوه بابراهيم عبد الهادي ، سيبك منه .. هو رجل يهذب ، وهو خطيب الثورة .. ولكنه ليس رجل هذه الساعة . فالمعركة رياسة الديوان الملكي وقد اكتشفت انا بنفسي انه كان يجهل كل شيء عن الاوراق والتقارير التي ترفع للملك . لقد سقط مرسوم تعييني وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية ، وابلغ به ابراهيم عبد الهادي رئيس الديوان بعد ان وقعه الملك .. !

قلت للدكتور احمد حسين :

— ولكن يكفي الفريضة الجريئة التي قذفوا بها في وجه الملك عن تدخل الوسطاء ورجال الحاشية .. !

الدكتور حسين : سيلحسونها ... وسترى .. وما كان هو الاول ..

قلت له : ولكن حامد جودة ضد سياسة الاسترخاء للقصر ، وانا اعرف انه طلب منه — وهو رئيس لمجلس النواب — وقف حملة (جريدة الاساس) ضد النظام ، وكان قوام الحملة مقالات يكتبها محررون من اطلبة الاستعمار في مصر .. فرفض حامد جودة .. واتصل كريم ثابت تليفونيا بحامد جودة واعترض في حديثه معه ان الصحافة تكتب بغير علمه ، فرد حامد جودة في تحد :

— لا .. يا سي كريم .. انا كاتب كل هذه المقالات ..

فسكت كريم ثابت وانتهت المكالمة .

وروى لي حامد جودة هذه القصة ، عندما كنت اعاتبه فرينته ، واقول له ان السعديين هم الذين فتحوا هذا الباب .. باب تدخل كريم ثابت وغيره .

فقال : لا .. يا سيدي .. مش كل السعديين .. انا لم اعود الانحناء الكبري ..

الدكتور حسين : قد يكون هذا صحيحا .. ولكني اعتقد ان الامل الباقي هو نجيب الهلالي ..

اجابة ديبلوماسية

وذهبت الى نجيب الهلالي ، وابلغته رغبة ابراهيم عبد الهادي في الاجتماع به

فقال نجيب الهلالي — باسلوب متئد هادئ :

— ابراهيم عبد الهادي ، رجل طيب وصديق ، وانا يسرني طبعا ان القاه ، وسائل الظروف التي تجمعنا .. وطبيعي اذا حدث شيء ، فان حسن السياسة يقتضي ان يتشاور الجميع في مشكلة البلاد الخطيرة ، فالقضية الوطنية ، وهذا رأيي دائما — ليست ملكا لمصري دون مصري ..

ويجب ان نعرف اولا الارض التي ستحددها الاحداث ، لنتكلم في الوقوف عليها ..

قلت : ان احدا لن يعلم بأمر هذا الاجتماع ..

الهلالي : هي مسألة ايام .. ايام قليلة ، والعجلة من الشيطان ..

لم تكلم الهلالي ، باسلوب (موارب) عن ازمة المريضة التي قدمها رجال المعارضة الى الملك ، وفهمت من حديثه ان القصر لا يزال غاضبا من اثر هذه المريضة ..

بهذه الاجابات الطريفة في الدبلوماسية رد نجيب الهلالي على دعوة ابراهيم عبد الهادي .. فهو لن يقابله .. ! ويقول له : انتظر حتى تتحدد أرض الموقف السياسي .. وستكون هناك مشاركة في معالجة المسألة الخطيرة فقط .. مع ملاحظة ان هذا رأي قديم لنجيب الهلالي ..

علامات الساعة

وهكذا كان مفهوما ان الاتجاه هو ان يؤلف نجيب الهلالي الوزارة الجديدة وانه كان لا يريد ان يتصل بأحد ، أو يتفق على أي وضع قبل ان تتحدد أرض الموقف بعودة الملك من كابري .. ويعرف هل الملك مستعد أن يطهر نفسه ام لا ..

وعاد فاروق من كابري .. ومرت اربعة ايام ولم يحدد موعدا لمقابلة مصطفى النحاس رئيس الوزراء .. والتحم فندق سان ستيفانو ليتحدث في التليفون ، ورئيس الوزراء في جناحه بالفندق ينتظر موعد المقابلة على احر من الجمر ..

وزاده ارتباكا ، ان القصر حدد موعدا لمقابلة شيخ الازهر للملك .. !

لم فجأة .. تطورت علامات الساعة لقد دعي مصطفى النحاس في الساعة الخامسة من مساء يوم الاربعاء ، لمقابلة رئيس الدولة ..

وجاء مصطفى النحاس الى فندق سان ستيفانو فرحا جزلا امام مندوبي الصحف ..

وكتبت « الاهرام » تقول : « وكانت امارات الاغتباط بادية في وجه رفعته عندما خلا من القصر العامر ... »

ولما هبط من السيارة اقبل عليه مندوبو الصحف فحياهم بابتسامة عريضة وقال : « لقد تشرفت بالمثول بين يدي حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فاروق المعظم ، ورفعت الى المسامع الملكية الكريمة مختلف شئون الدولة الهامة ، وتفضل جلالته اوماء ناسدى الي ارشاداته السامية وتوجيهاته الغالية كما تفضل جلالته فشرفني بعطفه السامي ورعايته الكريمة ، وانصرفت من حضرة جلالته وانا اردد الدعاء الخالص ، بأن يحفظ الله العلي القدير ذاته الكريمة ، ويمد في عمره السعيد .. »

وقالت الدوائر الوفدية : ان مصطفى النحاس « يجامل » الملك حتى يلغي المعاهدة .. وقالت الدوائر الاخرى : ان مصطفى النحاس يقبل الاعتاب الملكية الكريمة حتى يبقى في الحكم ..

وزارة اخرى تلغي المعاهدة

وكان نجيب الهلالي مؤمنا بان النحاس سيقدم على الغاء المعاهدة حتى يستمر في الحكم .. وكذلك كان ايمان ساعده الايمن الدكتور احمد حسين .. وتبدد كل امل في ان النحاس سيترك الحكم .

واجتمع الدكتور احمد حسين بصديقه الدكتور سيد شكري (وزير الصحة في وزارة الهلالي الاخيرة) واخذا يفكران في وسيلة لانقاذ الموقف ..

الدكتور احمد حسين : ان حكومة الفساد تريد تغطية الجسد المريض القذر ، بثوب ابيض جميل يخدع هذا الشعب الجائع .. هذا الشعب الذي ينسى كل شيء ليحارب الاستعمار ..

السيد شكري : اسمع يا احمد .. انا اعرف مصطفى النحاس كويس ، منذ كنا اعضاء في نادي المدارس العليا .. وتركته عندما بدأ الدجل والشعوذة . يجب انقاذ الموقف ..

الحل الوحيد هو ان تقال وزارة النحاس فورا ، ويدعى نجيب الهلالي الى تأليف وزارة جديدة ، بعناصر نظيفة لها ماضيها الوطني المشرف ، وتعلن الوزارة الجديدة يوم تأليفها الغاء المعاهدة . وبهذا يفقد الوفد كل مناصر بقائه ويتحقق للشعب حلمه في حرب الاستعمار ..

اجتماع في الكابينة

وتناقشنا طويلا في تمحيص هذه الفكرة ، وفي ظهر اليوم التالي كان على مائدة الدكتور احمد حسين في (الكابين) عبد الفتاح عمرو سفير مصر (السابق) في لندن ، وحسن يوسف وكيل الديوان (السابق) .. وكانت الفكرة الجديدة هي موضوع البحث ..

وانتهى الاجتماع ، بوعدهما ان يحاولا وان يفكرا ..

.. ويبدو انهما لم يهضما الفكرة .

وجاء يوم ٨ اكتوبر ، والغى مصطفى النحاس المعاهدة .. وحمله الشعب على الاعناق ..

وجاء يوم ٢٦ يناير .. واحترقت القاهرة ، وقرر فاروق اقالة مصطفى النحاس ، واسناد الوزارة الى علي ماهر

واحتج الفريق محمد حيدر وقال :

— انا لا انسى الجيش انا اقيل مصطفى النحاس ..

وقال الملك السابق : القائد العام الذي لا يحمي الجيش يجب ان يترك الجيش ..

واقترح حيدر لانقاذ الموقف .. حلا وسطا ..

قال حيدر : يجب ان يعرض على مصطفى النحاس ان يؤلف وزارة قومية تشترك فيها جميع الاحزاب ، لان احداث ٢٦ يناير تستوجب هذا .. فاذا وافق كان بها .. واذا رفض اصبحنا في حل من اقالته من الحكم واسناد الوزارة لعلي ماهر ..

والتقطت العناصر الفاسدة في القصر رأي حيدر الذي ابداه بحسن نية ، وراحت تلح على فاروق ان يؤلف وزارة قومية تستكن سنادا على الماضي ، وتقول له : ان اي تطهير في الحكم سوف يمسه شخصيا ..

واقتنع فاروق بالفكرة .. وابلغ حافظ عفيفي ، علي ماهر بالتليفون ان تأليف الوزارة قد تأجل .. ثم اقترح على ماهر بأنه لن يؤلف الوزارة .. !

وجها لوجه .. !

تخضع فاروق الانذار .. فقد اتت البرقيات من وكالات الانباء في تلك اللحظات ، ان الجنرال ارسكين امر القوات البريطانية في القنال بأن تزحف نحو القاهرة .. ! ثم اتت البرقيات بعد ذلك ، بأن القوات البريطانية على بعد ..) ميلا من العاصمة ..

وخشي فاروق من التطورات والمفاجآت اذا لم تؤلف وزارة جديدة فخضع للانذار على ماهر .. !

ومن الغريب ان حافظ عفيفي استطاع ان يحصل على موافقة فاروق في دقيقة واحدة .. والسبب في هذا انه قابله وجها لوجه .. وان انه استطاع بوسيط لنا واقق فاروق على الاقالة .. !

وبدأ رئيس الوزراء الجديد يباشر عمله في الساعة الثالثة بعد منتصف ليلة ٢٧ يناير في مكتبه بمقر رياسة مجلس الوزراء ..

ودب النشاط في الدولة .. وكان علي ماهر يعمل عشرين ساعة كل يوم كان يستيقظ في الفجر .. ويقام بعد منتصف الليل .. ومرت اربعة ايام فقط .. ثم فوجيء بالازمة الاولى مع فاروق ..

زار احد رجال الحاشية احد وزراء علي ماهر في مكتبه وقال له :

— اسمع يا (فلان) .. انا اعلم انك اقوى الناس تأثيرا في رئيس الوزراء واخلصهم حبا وتقديرا له .. وانا اريد ان اقدم لكم خدمة كبرى ، ستعرفون قيمتها ، انا عرفتم مايحاك الآن لوزارة علي ماهر من دسائس .. !

فسأل الوزير في دهشة :

— غرا .. ؟

موسى صبري

« البقية في الاسبوع المقبل »

عبد الهادي : يجب ان ... الهلالي ... العناصر ...

حامد جودة ...
انا كاتب المقالات

الاربعاء القادم

• عمرو يعود الى ...
• مطالبة فاروق بالتنازل عن العرش
• ...
• ... نائب عام ..

السنهوري .. وكامل مرسي .. يرويان قصة .. مجلس الدولة

السنهوري

الى ان يعود دستور الشعب ، الذي سيخلف الدستور الذي سقط ... والى ان تعود لنا الحياة النيابية مطهرة قوية ، خالية من شوائب الماضي .. تتركز المشكلات كلها في ذلك الحصن القابع على ضفاف النيل في الجيزة .. وفي العدالة التي ألقى بها رجال العهد على عواتقهم مهمة انصاف الحكومات من الناس ... وانصاف الناس من الحكومات ..

في مجلس الدولة ...

كلهم حاولوا عرقلته !

ولقد بدت فكرة مجلس الدولة أول الأمر فكرة غريبة على العقليات التي تأثرت بالروتين الحكومي ..

وترددت هذه العقليات أمام فكرة محمود محمد محمود بانشاء محكمة يستطيع أي مواطن عادي أمامها أن يقف أمام الحكومة كلها بسلطانها ونفوذها ، ليقول بكل بساطة :

— هذا القرار من الحكومة ، أو هذا الأمر الاداري ، خطأ .. واطلب الغاءه .

لم يكن من السهل أبدا أن يتصور أي وزير أو مسئول أن يجيء اليوم الذي تقول له فيه هيئة قضائية :

— لقد تجاوزت حدودك ، وهذا القرار خاطئ ، وعليك مسئولية التعويض عنه !

وربما كان من المستحيل أن تخرج الفكرة الى النور .. لولا أن جاء اسماعيل صدقي الى الحكم في عام ١٩٤٦

وفعلا منح اسماعيل صدقي شهادة الميلاد لمجلس الدولة !

وكانت الولادة عسيرة ..

حاول بعض الوزراء أن يجعلوا أحكام مجلس الدولة موقوفة التنفيذ .. الا اذا أقرها مجلس الوزراء ..

صعوبات ..

واختير الدكتور محمد كامل مرسي ، وكان وزيرا للعدل ، ليكون أول رئيس لمجلس الدولة .

واندفع الدكتور محمد كامل مرسي يتحدث الينا عن العقبات التي صادفها المجلس الجديد !

• واجه المجلس منذ نشأته صعوبات كثيرة كان من شأنها أن تؤثر في انتاجه

• ومع ذلك فان هذه الصعوبات لم تفت من عضده ، ولم تحل دون الجلاء ما عرض عليه من الأعمال !

• فمنذ ما جاء يوم ١٥ من سبتمبر ١٩٤٦ ، وهو تاريخ نفاذ القانون الصادر بانشاء هذا المجلس ، لم يكن الرأي قد استقر على المكان الذي يكون مقرا له !

• فلم يكن بد من أن يحشر رجاله في الأمكنة التي كانت مخصصة لأقسام قضايا الحكومة ، ولقد لبثوا على تلك الحال حتى تسنى اعداد سراي سمو الأميرة فوقية بالجيزة ، التي استؤجرت لتكون مقرا للمحكمة وقسم التشريع والسكرتيرية العامة .

مكان ضيق

ان مشكلة ضيق المكان الذي يسكنه الآن مجلس الدولة ، أعمق من أن نعالج بالسكوت عليها .

فمستشارو محكمة القضاء الاداري ليست لهم حجرات يجلسون فيها لأداء أعمالهم بالمجلس في غير أوقات الجلسة ، وموظفو أقلام الحسابات والمستخدمين والنسخ والتشريع وسكرتيرية المحكمة يشغلون البدروم الذي تغمره مياه الرشح والمجاري في مدة الفيضان لانخفاضه عن مستوى الماء . كما أنه لا توجد غرف يمكن استعمالها لاطلاع المحامين على ملفات القضايا عند ما يرغبون في الاطلاع على ما يقدمه خصومهم من دفاع . ولا غرف لوضع الدواليب التي تحفظ فيها القضايا المحكوم فيها ، بل تترك في الطرقات التي تصل بين الغرف ، وفي هذا من الخطر ما فيه ..

عصبية

وقد واجه بناء مجلس الدولة يوما من الأيام أزمة كادت تطيح بساكنيه كلهم الى الرصيف

حدث في يوم من الأيام أن ظهر تشقق في بير السلم وسقف احدى الغرف ، ورأى تفتيش مباني الجيزة والفيوم أن الأمر يقتضي ازالة هذين السقفين لوجود المبنى ، وأنه يلزم ازالة الأسقف القديمة (ترخيم) شديد يخشى منه على سلامة المبنى ، وأنه يلزم ازالة الأسقف القديمة المتداعية وأن هذه الاصلاحات لازمة لسلامة المبنى وحفظا لأرواح موظفي المجلس

وعاش موظفو المجلس ثلاث سنوات في ظل هذا التهديد الرهيب بأرواحهم .. لم يبدء أخيرا في الاصلاح

اقتراح ...

رأى الدكتور محمد كامل مرسي كل هذا .. فاقترح أن ينقل مجلس الدولة الى مبنى المحكمة المختلطة بشارع فؤاد .. وكان هذا الاقتراح قبل أن تخلو أبنية هذه المحكمة بستة شهور

فلماذا لم ينفذ هذا الاقتراح ؟

في ذلك يتحدث الينا الدكتور عبد الرزاق السنهوري الرئيس الحالي لمجلس الدولة فيقول :

• وتشاء سخرية الأقدار .. فقد ألغيت المحاكم المختلطة ، كما كان رئيس المجلس قد توقع ، وخلا المبنى وهو من المباني الفخمة الرحبة ، يتسع لأقسام المجلس جميعا ، كما قال الرئيس السابق

• ولكن هذا الحلم الجميل الذي كان يطالعه من ثنايا الغيب لم يتحقق ولم يخصص مبنى المحكمة المختلطة لأقسام المجلس جميعا ..

• بل هو لم يشتمل على أي قسم منها !

النية الطيبة

واذا كانت وزارة العدل قد أعوزها أن تنفذ ما يحقق لهذا المجلس رغبته ، فان النية الطيبة لم تعوزها

• يوما من الأيام انتوت أن تختار من بين أقسام المجلس محكمة القضاء الاداري ، فتهديها جناحا من هذا المبنى الضخم ..

• فألفت لجنة ضمت كبار رجالها ، وقررت اللجنة اعداد الجناح للمحكمة

وبينا نحن ننتظر ، بعد أن كانت اللجنة للمحكمة مقاما طيبا ومقرا رحبا

• لم أصبحنا ، فاذا وزارة العدل تعدل عما قررته اللجنة ، واذا بهذا المبنى الضخم الرحب يضيق على سعته بمحكمة القضاء الاداري ، وبقيت هذه قابعة في مكانها الضيق الثاني ..!!

أسئلة

وبصمت الدكتور السنهوري ليعود فيقول :

• اذا كانت المحكمة الاعوام الماضية قد تحملت على مضض ضيق المكان .. فانها لن تستطيع البقاء على هذه الحال بعد أن اتسعت اختصاصاتها ، وأصبح من المتوقع أن تزيد أعمالها زيادة محسوسة .

كيف يستطيع المستشار المقرر أن يقوم بتحضير القضايا على هذا الوجه ، فيستدعي الخصوم لمناقشتهم أو الشهود لسؤالهم ، وهو لا يجد غرفة يجلس فيها؟

الرياستان

والقد الآن الله ، على ما يبدو ، ببناء المبنى الجديد .

والعمل الآن جار على قدم وساق ، في التحضير لبناء المجلس الى جوار رياسة مجلس الوزراء .. في مكان واحد

المشكلات الحقيقية

على أية حال ، لم تكن مشكلة المكان وضيقه هي المشكلة الوحيدة التي اعترضت مجلس الدولة ، بل ولم تكن المشكلة الأساسية .

كانت هناك مشكلات أخرى تثير الأعصاب ، مثل ألا يكون له عدد كاف من الخدم والسعاة ، ولا أدوات كتابية على الاطلاق .. ولكنها كانت مشكلات تافهة يستطيع المشرفون أن يعالجوها حتى ولو اضطروا خصمهم من مرتباتهم معهم وحتى لو اشتروا أدواتهم الكتابية على حسابهم .

انما المشكلة الحقيقية كانت أبعد وأعمق من ذلك كله !

كانت المشكلة هي : لقد كانت سلطات الدولة تعتبر مجلس الدولة انما لها سيشاركها ميراثها ، وحاولت دائما أن تموت هذا الأخ بأي ثمن !؟

ولقد بدأت المؤامرات على المجلس منذ أن رأى النور بعينيه ، وأكثر من مرة حاولت الحكومة أن تدخل أصابعها في هاتين العينين اللتين يرى بهما المجلس النور !

الظلم الأول

مثلا ... اعتدت به الحكومة فصلت المجلس قلبا حين كان ينظر قضية حل الاخوان المسلمين .

فبينما كان رئيس المجلس هو الدكتور

الرجال في حزب بنت النيل .. يرفضون انضمام زوجاتهم الى أي حزب نسائي ..!

انهالت طلبات الرجال في هذه الأيام على الدكتورة درية شفيق رئيسة حزب بنت النيل ، وكلهم يلتمسون موافقة رئيسة الحزب على انضمامهم اليه .. وقد بلغ عدد هذه الطلبات أكثر من مائتي طلب .. منهم الأطباء والمحامون والصحفيون والفنانون والعمال والتجار ..

ولم ترفض رئيسة الحزب طلبا لرجل واحد ، فقد رحبت بانضمامهم واتخذت هذه فرصة للدعاية ، لمبادئ الحزب في أوساط الرجال .. ومن مقدمتها عدم تعدد الزوجات ، والغاء حكم الطاعة ، ومنع الطلاق بكلمة من فم الزوج

ولم تشترط رئيسة حزب بنت النيل على الرجال الذين انضموا الى حزبها أن يكونوا من المتزوجين أو غير المتزوجين .. مادام كل منهم قد قبل الانضمام على المبادئ التي أعلنها الحزب !

وقد استطلعت « آخر ساعة » آراء بعض الرجال الذين انضموا أخيرا الى الحزب وطلبت اليهم الاجابة على هذا السؤال أولا :

● لماذا فضلت حزب بنت النيل .. وأمامك أحزاب الرجال أكثر من الهم على قلب ؟؟

يمثل زوجته في الحزب !

قال أحمد عبد الوهاب (مطبعجي) : ان حزب بنت النيل هو الحزب الوحيد الذي لا يسعى الى كرسي الوزارة ، وترشح رئيسة الحزب من الأطماع التي يسعى اليها رؤساء أحزاب الرجال .

وأحمد عبد الوهاب متزوج .. ولكنه يحرم على زوجته الانضمام مثله الى حزب بنت النيل .. فهو سيمثلها في الحزب . أما البيت فيجب أن تكون له ربة ترعى شئونه وتتولى تربية الأولاد !

موديلات الفساتين

وقال أحمد محمد السكري (الرياضي) انه انضم الى الحزب بدافع من رغبته الأكيدة في معاونة بنات حواء في كفاحهن ، وقد بدأت علاقته بالحزب عن طريق مجلة بنت النيل .. فقد واظب على قراءتها

وأحمد السكري يقترح أن يقتصر ترشيح النشاطات من النساء فقط ، وعندما سئل لماذا لم يلحق زوجته بالحزب ؟ أجاب بأن تقاليد أسرته تمنعه من ذلك ..

الخلاص النساء للقضية الوطن !

وقال محمد عباس (صاحب مكتبة) انه يثق في اخلاص النساء للقضية الوطنية أكثر من الرجال !..

وهو يرفض انضمام زوجته الى حزب بنت النيل بسبب كثرة مشاغلها في البيت .. فهي أم لستة أولاد .. وقد اقنعها بأن تكون زوجة في البيت لستة وهو سأنيهم بدل أن تكون عضوا عاديا في حزب بنت النيل !

اصلاح البلد على يدي الزعيمة !

ويقول أحمد حواش (تاجر) انه كان من الوفديين المتطرفين .. ثم بدأ يتتبع أنباء حزب بنت النيل .. عندما قامت الزعيمة بمظاهرتها المشهورة الى دار البرلمان .. ومن ذلك التاريخ أيقن أن اصلاح البلد لن يأتي الا على يدي حزب بنت النيل ..

وعندما سئل هل هو متزوج ؟ أجاب بأنه متزوج .. ولولا كثرة مشاغل زوجته في البيت لعرض عليها الانضمام للحزبها

محمد كامل مرسى — ينظر القضية اذا برسول خاص من الحكومة يطلب مقابلته
وقيل الرسول أن الرئيس ينظر قضية وانه من غير المعقول ان يقابل . فسلم الرسول المسئولين رسالة طلب ان تسلم فورا الى الدكتور كامل مرسى .
وفعلا سلمت الرسالة . وفضها الرئيس فاذا بها قرار الاحالة الى المعاش فورا !
وترك الدكتور كامل مرسى المجلس!

طرق القتل

غير ان الاعتداء الحقيقى على استقلال مجلس الدولة بدأ مع حكومة الوفدفى عام ١٩٥٠
ففى أول جلسة عقدها مجلس الوزراء الوفدى عقب تسلمه الحكم مباشرة اقترح الدكتور حامد زكى أن يلغى مجلس الدولة وان تنقل اختصاصاته لمحكمة النقض !
ورفض الوزراء ، وقالوا : ان المشكلة تتركز فى شخص رئيس المجلس ، وكانت الفكرة أن ينحى السنهورى بأى شكل!
.. وفوجئ السنهورى فى الوضوع
.. وكانت فضيحة الصحف وبذلك الحين .. عرت الحكومة عراء ، وانتهت بقرار للجمعية العمومية لمجلس الدولة تقول فيه « ان فى مطالبة رئيس مجلس الدولة بالتنحى عن منصبه بهذه الطريقة مخالفة صريحة للقانون ، واعتداء على استقلال المجلس لا تقره الجمعية ، وتعهد الجمعية الى رئيس المجلس أن يتخذ من الاجراءات ما يكفل المحافظة على استقلاله ، كما تطلب اليه أن يبلغ هذا القرار الى وزير العدل » .

مناقشة

يقول السنهورى :
« وكان من الواجب ان تقف الأمور عند هذا الحد ، ولا سيما ان وزير العدل لم يعقب على هذا القرار .
« ولكن وزيرا آخر كان عضوا فى تلك الوزارة أخذ ينشر فى الصحف أحاديث تمس شخص رئيس المجلس بما لا يتفق مع كرامة هيئة قضائية . ولا أعلم فى تاريخ القضاء فى مصر ان وزيرا مسئولا هاجم قاضيا لا يزال يشغل منصبه القضائى على وجه من العنف ومن المجافاة لأبسط ما ينبغى للقضاء من الاحترام والتوقير ، بمثل ما وقع ، متعارضا مع التقاليد المألوفة » !
ولم يكن موقف الحكومة من المجلس بعد كل هذه الاحداث من شأنه أن يزيل أثرها من الاذهان .
فقد تعمدت الحكومة تعطيل كل مايطلب المجلس توفيره وسرعة انجازه !
● تعطلت الحكومة استصدار مرسوم باللائحة الداخلية للمجلس ، مع ان القانون ينص على وجوب صدور هذا المرسوم ، حتى ان موظفا فنيا بالمجلس دعت الضرورة الى احالته الى مجلس التأديب ، فتعذر بسبب الاجراءات التأديبية عدم صدور اللائحة الداخلية !
● وعطلت الحكومة مدة طويلة شمول أحكام مجلس الدولة بالنفاذ ـ ولم يصدر ذلك الامر الا أخيرا ـ أما قبل ذلك فكان مجلس الدولة يصدر أحكامه فى الهواء !
● وعطلت الحكومة ما طالب به المجلس من زيادة عدد المستشارين بالمجلس .
● كما خلا مكان فى المجلس تعمد وزير العدل ـ الاستاذ عبد الفتاح الطويل ـ تعطيل تعيين أحد مكانه !
● كما حل موعد لترقية احد أعضاء المجلس وعيلته ، لتعمد وزير العدل (نسيان ذلك) !
● تعمدت الحكومة عدم تنفيذ النص القانونى القائل بالمساواة بين مستشارى محكمة النقض ومستشارى مجلس الدولة فى كل شىء : فى المرتب ، والامتيازات ، وهكذا ..

عودة الى العدوان

وظلت الحكومة موزعة السؤال : تتجاهل تماما مجلس الدولة ، وتتربص به ، ومجلس الدولة مترفع صامت لا يحسب حسابا لما يكال له من الكيدات .
ومرت سنة ونصف .
وفجأة .. وقع حادث خطير .
كان ذلك فى يوم ١٠ نوفمبر ١٩٥١ ، والبلاد تضج بعدا عن ظلمها وقد اتجهت الى كثرة من الاضطرابات ارقت معالمه القتال .
واتجهت كل الاخبار العامة الصحف لتحليل الطريق للاحداث التى ترسم مصير البلاد .
وانتهزت الحكومة فى ذلك الوقت الفرصة وراحت تحاول أن تفعل شيئا ضد مجلس الدولة .
ففى ١١ نوفمبر أرسل وزير العدل مذكرة خطيرة الى مجلس الوزراء يطلب فيها :
١ ـ اصدار قانون يسلب رئيس مجلس الدولة سلطته فى وقف القرارات الادارية ، واحالة هذه السلطة الى دائرة من دوائر المجلس .
٢ ـ منح وزير العدل حق الاشراف على مجلس الدولة والقضاة وموظفيه .
.. مع العلم بأن وزير العدل هو أحد الخصوم الذين ترفع عليهم الدعوى أمام مجلس الدولة !
وبعد هذه المذكرة بيومين التنى فقط صدر هذا المرسوم !
ومن الغريب أن بعض الوزراء الوفديين ابدوا دهشتهم فى ذلك الحين وقالوا انهم لا يعرفون شيئا عن هذا الموضوع !
وكان لابد أن يعرض هذا التعديل على البرلمان ! وعرض التعديل .. ووافق عليه البرلمان .
واجتمع مستشارو المجلس ليبحثوا هذه المسألة ..
وكان السنهورى يعرف أنه مقصود بهذا التحويل ، فعرض الاستقالة .. ولكن سليمان حافظ ـ وكيل المجلس حينئذ ـ رفض وقال :
ـ بل يستقيل المجلس كله !
وصحت التوقيعات على بياض !
ثم رأى المستشارون أن من واجبهم أن يبقوا فى مراكزهم ليقاوموا العواصف !

حالات

والقد قبل مجلس الدولة فى هذه السنوات الست التى عاشها أشياء كثيرة للموظفين والمحوزين ورافدى الحريات كما عبر السنهورى .
وهذه هى بعض الحالات التى قال فيها مجلس الدولة كلمته :
● حالات تظلم فيها الرؤساء مرؤوسيهم فتخطوهم فى الترقية أو فى العلاوات أو نقلوهم ظلما وعدوانا او أحالوهم الى المعاش .
● حالات أجبر فيها بعض المرءوسين على تقديم استقالاتهم . فنظر مجلس الدولة الى هذه الحالات على أنها أشبه بالاقالة منها بالاستقالة
● حالات تعسف مجلس الوزراء أو وزير الداخلية فيها فى منح رخصة بطبع صحيفة من الصحف . ففى مجلس الدولة بأحقية صاحب الرأى فى أن يبدى رأيه مهما كان هذا الرأى .
● حالات وقف أى أمر ادارى اذا كان فى هذا الامر ما يضر أحد المواطنين ضررا لا يمكن تداركه .
● حالات خاصة بفصل أو عدم قبول طلبة بالمدارس
● حالات رفض الحاق طلبة بكليات الجامعة
● حالات فصل عمد لدواع حزبية
● حالات تعويض عن عدم الترخيص بممارسة مهنة
● حالات الغاء قرارات خاصة بالجنسية وابعاد الاجانب عن مصر
● حالات قرارات بالغاء اغلاق مقهى
● واضيف الى مجلس الدولة أخيرا اختصاص النظر فى صلاحية المرشح لعضوية الاحزاب اذا اعترض على ذلك وزير الداخلية

***

لقد نجح مجلس الدولة حتى الآن ـ ودائما ـ فى وضع « فرملة » للتصرفات الجائرة .. ولم تنجح التصرفات الجائرة ـ فى أى زمن أو عهد ـ فى وضع « فرملة » لمجلس الدولة !

كامل مرسى

بنات الليل!

قصة مصرية بقلم: أمين يوسف غراب

كنت فيما مضى احفل كثيرا بالافكار الجديدة . واعيرها قدرا كبيرا من الاهتمام واحاول جهدي ان استفيد منها الى ابعد حد ممكن حتى ولو كلفني ذلك ما لا اطيق وذات ليلة واتتني فكرة جميلة .. فكرة جميلة للغاية .. قلت لنفسي لماذا لا اهجر هذه المدينة الصغيرة التي اتعفن فيها كل هذا العمر وارحل الى المدينة الكبيرة لعلني هناك اظفر لنفسي بالهناء الذي انشده . والذي لم استطع ان احققه في مدينتنا الصغيرة . لاسيما ان الهناء الذي تطمع فيه نفسي ليس بالشيء الكثير او الكبير او من العسير تحقيقه لانه ليس معجزة من المعجزات .. انه ايسر مما تظن بكثير انه في متناول كل انسان . ومع ذلك لم اظفر به رغم محاولاتي المتكررة ومساعي الكثيرة التي بذلتها في سبيله . كانت كل آمالي لكي يتاح لي هذا الهناء . ان اظفر كل يوم . استغفر الله لهذا كثير . بل كل اربع وعشرين ساعة - برغيف واحد من الخبز اسد به رمقي . وفجأة وجدت نفسي في العاصمة . ولكن في مركز حرج للغاية . كنت في الطريق اليها قد انفقت كل ما يمكن انفاقه . حتى المعطف البالي الذي كنت ارتديه . والذي كنت استتر به ما تمزق من ثيابي الداخلية . وما ظهر عاريا من جسدي المرتعش المقرور . كنت قد بعته بثمانية وعشرين قرشا . ركبت القطار بعشرين منها لتقطعت بي المسافة [illegible] . لان مدينتنا الصغيرة تقع بعيدة جدا عن العاصمة بحيث لا يمكن ان اقطع مسافتها هذه الطويلة [illegible] ولا سيما اذا كانا كلاهما [illegible] واتبعت بالقروش الثمانية الباقية جميعها خبزا حملته في يدي . وحرصت عليه حرصا شديدا . وبحثت بين اليوم واليوم [illegible] ذلك الحصان الكبير الذي يسمونه [illegible] . وكنت حذرا جدا . حريصا الحرص كله . بحيث كنت لا آكله الا في الوقت الذي يريده هو وانما في الوقت الذي تكون فيه الامعاء قد بلغت اقصى حدودها . وهكذا لم [illegible] اللقمة الاخيرة قبل ان ابلغ العاصمة بليلة واحدة

كانت العاصمة كبيرة جدا . وواسعة جدا . وكانت من البهجة والروعة والفخامة بحيث انني وجدت خيالي [illegible] لانه لم يستطع يوما ان يتخيل العاصمة على حقيقتها ويتصورها بهذه الروعة التي استحوذت على مشاعري . وقد سرني هذا سرورا لا حد له وطمأنني كثيرا . حتى انني نسيت ما انا فيه من حرج ونسيت [illegible] جدا الى السماء [illegible] ذلك الحصان الكبير [illegible]

وانطلقت في قلب العاصمة كطفل ناعم يسير بين آلاف اللعب والبهجة [illegible] الحلوى وكاشد الوان الثياب الموشاة . وانا ارقب بعيني راس الشوارع النظيفة والسيارات الانيقة التي تروح وتجيء والابنية الفخمة والعمارات الشاهقة التي تنبعث منها الاضواء مختلفة الوانها [illegible] لها رائحة حلوة تداعب عينيك . والنساء الجميلات اللواتي يسرن على الطوار . او تنظر [illegible] الطريق . او يطللن من [illegible] في النوافذ والشرفات يتعرضن مع هواء الليل الخفيف كان هذا كله يطربني كثيرا ويخيل لي ان ازيد . ويخيل الي ان الذي كان قد [illegible] وزال عنه البؤس كما يزول الصدأ عن الحديد [illegible] يرجع ويكرر جديد . ويفكر تفكيرا [illegible] ملأ فيه ما يطفئ النفس ويبهجها ويصور لها الآمال العذاب في صورة [illegible] مزخرف لم يعرفها البائس حتى لكأنه تلمسها بعينيك وتلمسها بأصابعك . وظللت هكذا اسير من شارع الى شارع ومن ميدان الى ميدان . ومن حي الى آخر حتى هدأت الحركة واقفرت الطرقات واغلقت الشرفات والنوافذ . ورحت لا ارى الا شبح الجندي العملاق في الليل كالاقزام الجبار . ولا اسمع الا ازيز سيارة تمرق من جانبي كالسهم . او صوت سعلة الجندي الثقيل الضخم يدق به الارض في الليل دقا يبعث مزعجا . فرجعت الى نفسي ونسيت سريعا ما كنت فيه من لذة . ووجدتني في حاجة الى التفكير السريع والرأي السديد والفكرة الصائبة اذ لابد لي فورا ومن غير ابطاء ان اتخذ لي مكانا آوي اليه الى ان ينقضي الليل . وتطوحت حولي وكنت اقف في ميدان فسيح تحف به الابنية الانيقة كأنها العرائس في الليل . وتطلعت الى البناء الجميل الذي اقف بجواره . ورحت ابحث الى الطوار العريض الممتد امامه . فلاحظت [illegible] الظلمة [illegible]

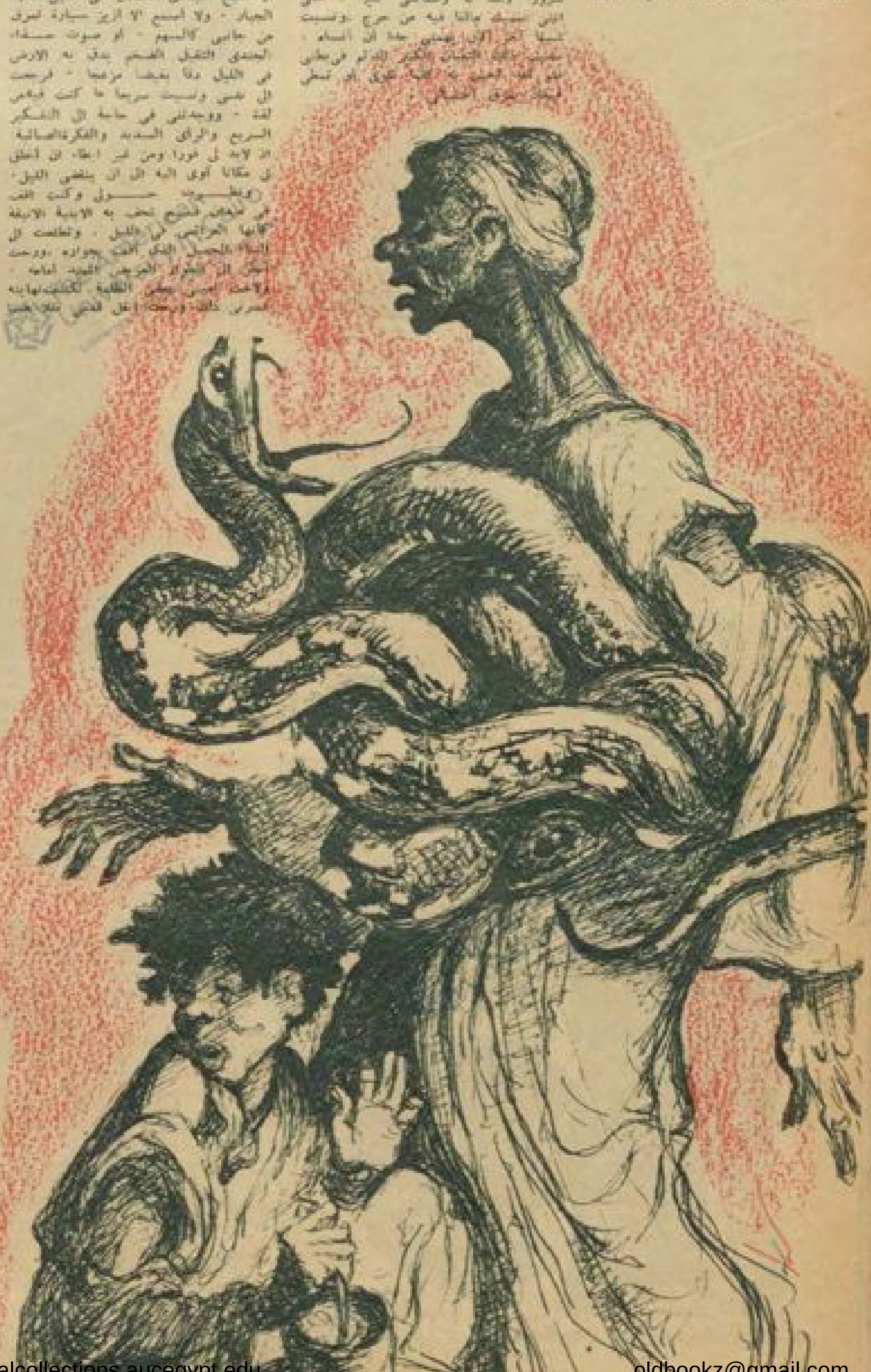

وكلما [illegible] الظلمة زاد سروري لاني سابيه مكانا لا يراني فيه الجندي .. فانا لا ابغض شيئا مثلما ابغض رؤية هذا العملاق في الليل . وبينما انا كذلك اسير حذرا على مهل . رأيت شبحا مستلقيا على الطوار بجانب الحائط فاقتربت منه وتأملته فوجدته [illegible] مسنا قد خانته قواه فاستلقى على الطوار منهالكا وقد احتله [illegible] فهو لا يني يفتح عينيه بين الحين والحين كما لو كان يفتحهما في النهار للمارين يستجدي بهما العود كما يستجدي بلسانه ويديه . ويقدر ما [illegible] من الرعشة التي [illegible] على الارض [illegible] بعضها بعضا من الخوف . سرني ان وجدت لي زميلا استأنس به على الليل وعلى الجندي وعلى ما انا فيه من حرج شديد . فدنوت منه وحييته في ادب ورفق وانا اتحسس الارض واجلس بجواره على الطوار واقول بصوت خفيض جدا :

- السلام عليكم

فنفض الرجل عنه الغفلة سريعا وفتح عينيه المتعبتين ومد لي يده المرتعشة [illegible] يطلب الادعية . فاسقط في يدي وشعرت بالخزي والورطة الشديد اذ ظن الرجل انني موسر سأتصدق عليه وانني هنا .. وخشيت انني لو قلت له شيئا من الحقيقة فسأطرد سريعا تلك الفرحة التي انارت وجهه المنقبض . ومرت لحظات شعرت فيها بعرق الخزي يتصبب من كل جارحة في [illegible] واضطررت [illegible] الخطى [illegible] من الشتائم واللعنات التي تعتني بها الرجل ظنا انني [illegible] محقورا ينظر به . او لاهيا يسخر منه . وفي الطريق وكنت قد قطعت شوطا كبيرا وسط الظلام رأيت شبحا صغيرا يحمل في يده كوزا عرفت منه انه جامع الاعقاب . فتبعته مؤملا الخير فيه . اذ لابد ان يكون هذا الصبي الصغير في طريقه الى مكان ينام فيه . ولا بد ان يكون هذا المكان في حي غير هذه الاحياء النظيفة التي يضيرها النور .

وسار الصبي وسرت خلفه ، وراح المسكين يقطع عدة طرق في الليل وينتقل من ميدان الى آخر ومن شارع الى غيره وانا خلفه اجر ساقي جرا من فرط الاعياء . وكلما خارت قواي ووقفت لاستريح واحست عيني بانها ستفقد الصبي في الظلام اسرعت خلفه لاهثا منقطع الانفاس . الى ان بلغنا شارعا امتد فيه الخير الكثير لان الظلمة كانت تغمره وتفيض عليه ورائحة القاذورات العفنة التي تكدست على جانبيه كانت نفاذة بحيث تشعرك في الظلام انك في حي من تلك الاحياء البائسة التي لاترد اليها ابدا ولا التنظيم . ورحت والصبي امامي انقطع هذا الطريق وكان طويلا جدا الى ان لاح لي نور من بعيد راح ينبعث من مكان قريب منا . فحث الصبي الخطى فرحا كانه عثر على شيء . وما ان بلغناه حتى وجدناه حانة مازالت عامرة بالرواد في الليل . وقد انفرج بابها فقط فانبعث منه الضوء . واستلقى على الطوار امام الحانة في الليل كالرقعة الصفراء . ورأيت الصبي يدلف اليها غير هياب او متردد . اما انا فوقفت على الطوار في الظلام انتظره بعيني حتى لا يفلت مني . فرأيته غير الصبي الهزيل المتعب الذي كان يسير امامي من لحظات فقد رأيته نشيطا خفيفا سريع الحركة [illegible] يلتقط في سرعة [illegible] الاعقاب [illegible] وكأنما [illegible] تكورا قريبا حتى لكاد [illegible] وشربت حينا . كأنه الكلب الصغير الهائل ينتقل من تحت مائدة الى اخرى . وظل كذلك يظهر حينا عندي ويختفي حينا فافتقده الى ان اختفى نهائيا وطال اختفاؤه حتى ساورتني الشكوك وركبني الخوف لانه لابد ان يكون قد خرج من الباب دون ان اراه . وقد تحقق هذا عندما اقتربت في حذر من باب الحانة وتلمسته في قلبها فلم اجده . فأحزنني هذا كثيرا وهممت ان اغادر هذا المكان . ولكن الامل الذي يحلو له ان يسخر بالناس احيانا في وقت الجد . راح يغريني بالانتظار لانني لابد واجده .

ووقفت على الطوار في الليل انتظر الصبي . الى ان جاء رجل ضخم الجثة زري المنظر ووقف على الطوار في النور امام الحانة ووضع امامه مائدة [illegible] الدائري قد صنعه من الجريد ووضع عليه صينية كبيرة من الخشب عليها بعض صنوف من الطعام . وراح ينادي عليها قائلا - على الله - وما ان سمع من في الحانة هذا النداء حتى اتجهوا وحطوا

وراحوا يتناولونه بأسنانه . هذا يطلب لسانا وهذا يطلب لحما من الراس . وهذا يطلب حواجر . وحتى الآن لم اعرف ماهي هذه الحواجر . وراح الرجل [illegible] ابيض في يده يقطع لحما . ويكسر عظاما ويضع هذا كله في اطباق صغيرة . وكلما مد شيئا نادى بصوته الاجش - على الله - وكنا نخرج من الحانة [illegible] نادى بنفس النداء . وكلما القى الى كلب صغير [illegible] بجواره عند الصينية بشيء من العظم [illegible] نفس النداء . فيهتبل الكلب الصغير على تلك العظام في شوق وفرحة يلتهمها حينا . ويمسح عليها بلسانه حينا آخر . واحيانا يقضمها باسنانه الرقيقة الحادة فذكرني هذا بالجوع [illegible] وما ان رايت هذا وذكرته حتى وقفت في [illegible] فقد تحرك فجأة وعلى غير انتظار احساس الجوع . وراح يمزقني في احشائي فكاد يمزقها تمزيقا قاسيا . وعجبت ان انصرف بهذا الالم القوي [illegible] او على الاصح [illegible] وراى قطعة كبيرة من اللحم قد سقطت من الرجل على الارض دون ان يراها . ودون ان يراها الكلب ايضا . وكان هذا من سوء الحظ . اذ بالرغم من انني [illegible] بها [illegible] لكان قطعة اللحم هذه هي حياتي تماما . وليس من السهل على الانسان . اي انسان ان يفارق حياته لذلك وقفت انظر اليها واصغي الى دقات قلبي وهو يكاد يقفز من بين جنبي [illegible] بالكلب [illegible] احس [illegible] ان يراها الكلب فيجري منها . وهكذا وجدت نفسي مرة اخرى في مركز حرج دقيق . فانا اذا اقتربت منها ومددت لها يدي فسيراني الكلب . وسيراني الرجل وسيراني ايضا من في الحانة من السكارى والمخمورين . وانا احتمل كل شيء الا ان يراني واحد من هؤلاء . كيف احتمل ان يراني الكلب وانا اختلس منه شيئا وكيف يراني انسان مثلي وانا اختلس شيئا من كلب . وانا ان تركتها فسوف لايغفر لي [illegible] اللعين هذا ابدا . لانه سيميتني . وانا لا اريد ان اموت . لانه لايوجد الانسان الذي يريد ان يموت . وفكرت .. وفكرت جيدا جدا . وانتهى بي الامر الى انه في استطاعتي ان اتغلب على [illegible] هذا اللعين . ولكنه ليس في استطاعتي ابدا ان اتغلب على عين انسان او عين كلب . وبدأت في تقطيع حبال نظراتي التي شدت على تلك [illegible] الجميل الذي [illegible] مرغما . ورحت فعلا اقطع بعض تلك الحبال واخلص [illegible] بها واتعلق عليها . وبينما انا كذلك ، كلما قطعت حبلا [illegible] آخر . اذا بي [illegible] برجلين خرجا من الحانة تسبقهما رائحة الخمر الرخيصة التي اغلب الظن انهما عبا منها كثيرا وانثالا على في ثيابها الانيقة . وما ان احسا بي حتى مد لي احدهما يده وصافحني في حرارة وشوق زائد وهو يقول في سرور وابتهاج وفرحة غامرة :

- ازيك ياسي محمد

فاسقط في يدي . وقلت متلعثما وانا انظر اليه مشدوها :

- ليس اسمي هو محمد يا سيدي

[illegible] وضغط عليها

فقال ويده مازالت في يدي تهزها

- ياسيدي كلنا محمد . ومع ذلك فنحن اصدقاء .. الا تعرفني .. انا محمود .

ثم اقترب مني في الظلام يترنح من فرط الخمر وهمس في اذني وهو يلوي لسانه بين شدقيه

- اسمع انا .. سأرضيك هذه المرة .. ساعطيك جنيها .. جنيها كاملا .. فقط تصدق الوعد وتأتي لنا شيء .. اي شيء .

فقال الرجل الثاني على الفور . وكان على الطوار بجانب الحائط يترنح في الظلام .

- شيء صغير .. صغير .. صغير جدا [illegible] الا الصغير [illegible] في يدي وهو ينظر اليه [illegible] لتسكت انت ..

ثم التفت الي وقال .

- قلت لك انا شي ..

ثم لوى لسانه وقال وهو يضغط على يدي ويهزها بين يديه مرة اخرى

- قلت جنيها .. جنيها .. اسمع ساعطيك جنيها

فلم افهم شيئا من كل هذا وقلت هي الخمر . وهممت ان اسحب يدي من يده وانصرف بعد انني لمحت من بعيد شبحا يقبل علينا في الظلام على مهل وهو يتلفت حواليه . فارتعدت فرائصي وارتعش جسدي خوفا فقد حسبته [illegible] اللعين . وفقت اترنح قليلا حتى اختبئ بهذين الرجلين المخمورين برغم ما هما فيه من سوء حال .. حتى ينصرف هذا المارد اللعين . [illegible] انني فجأة رأيت الرجل الذي امامي والذي يدي في يده يقفز من مكانه منتفضا كأن لدغته حية وهو يقول :

ـ عامي .. عامي .. قلت ذلك بينها وبينها .

ثم أخذ يهزني من يدي وهو يقول مسرورا ..

ـ عامي .. انظر .. انظر .. انها امرأة .. امرأة

وكان الشبح قد اقترب منا فاذا به امرأة تمر بنا وتنظر الينا في الظلام وتسترق السمع وهي تسير متخاذلة حتى لكأنها تقتلع قدميها اقتلاعا من الارض .. وما ان مرت بنا وابتعدت عنا خطوات حتى رأيت الرجل الذي امامي يدس يده في جيبه سريعا ثم يخرجها سريعا أيضا . وبها جنيه حقيقي وضعه في يدي وراح يشد أصابعي عليه وهو يحضني تلقفها دفعا قويا ويقول . وقد تحورت الكلمات وتحورت معها أيضا الكلمات على شفتيه

ـ عامي .. انظر .. انظر .. انها امرأة .. امرأة .. اذهب اليها .. اذهب .. اذهب ..

ورأيتني أسير خلفها .. وأكاد ألمس خطوها فعلا .. وأنا أشد ما أكون دهشة من هذا الذي لا أعرف منه شيئا .. ولكن فجأة رأيت المرأة تقف أمامي وتنظر الى فأسقط في يدي وارتبكت ارتباكا شديدا بيد أن هذا كله لم يدم طويلا اذ رأيتها تقترب مني وتهمس في أذني وهي تضع يدها على كتفي كما لو كنا صديقين من زمن بعيد

ـ أوائل أنت منهما

ولما عجزت عن تحريك شفتي .. قالت ويدها مازالت على كتفي

ـ ثم يخولا لك كم سيدفعان

فمجحظت عيناي وأمسكني ما يشبه الحمى وراح جسدي ينتفض لحتراحمتها التي وضعتها على كتفي .. وفجأة رأيت الرجلين معا ولفانا سيارة وهما يشيران علينا بأن نركب فركبت وركبا معها بعد أن مد لي أحدهما يده ليصافحني فلم أمد له يدي لأنه لم يكن لي يد أمدها في تلك اللحظة .. ومضت السيارة ان تنطلق بيد ان المرأة فجأة أمسكت بكتفي السائق صارخة وأصرت على أن تنزل ثانية انه لم أصحبها انا فهي لاتطمئن الى مكان تجهله الا اذا كنت أنا معها .. أنا من ..

وارتعشت فرائصي وطارت بي الارض واضطرب قلبي اضطرابا شديدا لم أستطع معه أن أستعيد النفس .. ورحت أنظر الى الظلام الذي حولي وعيون السيارة التي تكاد تحرقني وفجأة رأيت الرجلين يهبطان من السيارة ويحملاني حملا الى قلب السيارة التي انطلقت بنا .. وفجأة أيضا

رأيتني وحدي في بيت فارغ فتحت جميع أبواب غرفاته الا باب الذي أمسكتها افلتها امكنها .. الباب الخارجي للبيت .. وباب غرفة معينة بالذات .. ورأيتني أجلس وحدي في صالة ضيقة الى مائدة فقرتني الخشب القديم المتآكل .. افكر في هذا الذي حدث كله .. ومن انا .. وما هو السبب الذي جعل هذه المرأة تصر على أن أصحبها وأنها لاتطمئن الا بوجودي .. ترى من انا حقيقة .. وجيبها فتشني كما قلت .. ولكنها لاتعرفني .. ولم ترني .. وفجأة وجدتني أبتسم من تلك الخيوط السوداء التي لا أرى .. والتي تربط صنفا من الاشقياء بهذه الرابطة التي تعصف نفوسهم وتحلو لوجوههم ويعرفون في أحرج الاوقات كيف يكون وفاء البائس للبائس واطمئنان الشقي للشقي برغم الرذائل والقاذورات التي ينحرفون فيها .. وانفرطت من عيني دمعة مسحتها سريعا لانني أكره البكاء وأكره الرجل الذي يبكي وبينما انا امسح تلك الدموع المنفضة الى قلبي .. حانت مني التفاتة فرأيت بابا صغيرا مفتوحا وشممت رائحة تتصاعد منه أشبه برائحة الخبز او مكانا خيل لي فهرعت اليه .. وما أن عرفت انه باب المطبخ حتى انصرفت اليه سريعا كما يتسرق الفار اليه في عتمة الليل ورحت اقلب باصابعي الى شيء وانبشه بالظافر لعلني أجد أثرا مما وليكني لم أجد والسفاة فيها يكن لا يمس طعاما سوى قطعة صغيرة من الجبن مرت عليها أيام وأيام فقدت عدة كريهة الرائحة فاعدتها ثانية وانصرفت سريعا لانني سمعت مزلاج باب الغرفة المغلقة يتحرك .. ورأيت بابها يفتح .. وما هي الا لحظات حتى كنت بجانبها في الطريق نسير صامتا .. وتسير هي بجوارى شاحبة الوجه منكسة الراس مطبقة الشفتين لا تبس .. وظللنا هكذا نسير في قلب الظلام .. على غير هدى .. وأخيرا التفت اليها قائلا !

ـ اين دارك .. ام الى اين تسيرين ؟

فابتلعت جهدا كبيرا حتى اقامت رأسها ورفعت عينيها عن الارض .. وتمتمت قائلة بصوت لا يكاد يبين !

ـ داري قريبة .. وقد مررنا عليها .. ولكني لا استطيع ان اذهب اليها الآن ويدي فارغة ..

ثم بللت شفتيها بلسانها وقالت !

ـ ولذلك ساتنظر حتى تفتح بعض المطاعم لاشتري خبزا وجبنا

فقلت ..

ـ أجائعة أنت ؟

ـ ليس من أجلي ولكن من أجل أولادي الصغار

قلت وأنا لا أكاد أتبين وجهها في الظلام ..

ـ ألك أطفال ..

ـ أجل ..

ـ ولك زوج

ـ مات من ثلاث سنوات

فصمت حينا وفكرت ثم قلت

ـ اذهبي الى بيتك الآن واستريحي قليلا .. ثم في الصباح احضري لهم الخبز

فمدت يدها الى وجهها .. ولم أر ماذا فعلت به .. ولعلها كانت تجفف بعض الدموع وقالت ..

ـ مرت عليهم ثلاث ليال لم يطعموا فيها شيئا .. وكنت كما قلت انت .. انتظر الصباح .. فكيف ادخل عليهم الليلة أيضا ويدي فارغة .. هل سيصدقون اذا قلت لهم انتظروا الى الصباح

ثم انقطع حديثنا .. وعدنا الى الصمت ورحنا نسير في الظلام .. وظللنا نسير لا نسمع سوى وقع اقدامنا في الليل .. تلك الاقدام التي كنا من فرط اعيائنا ننقلها على مهل جدا .. ونظن أننا ننقلها بحذر .. الى أن قالت المرأة

ـ اتذهب الى حانة عزوز دائما

فارتبكت جدا وأنا أقول لها

ـ لم أذهب اليها الا هذه الليلة

فقالت وهي تدنو مني وتسير بجانبي كالكلب الأليف

ـ وأين مكانك الذي تقصده

وكان السؤال محقا .. والاجابة عليه أشد تعقيدا وخشيت ان لم أجب أو أن أجبتها بالحقيقة ان أزيد الى قلبها جرحا جديدا .. لذلك قلبت الاجابة سؤالا وقلت

ـ اتمرين انت كثيرا على حانة عزوز فقالت ..

ـ لا أمر عليها أو على غيرها الا اذا أعوزتني الحاجة .

ثم عدنا ثانية الى الصمت والسير والظلام .. ولكننا لم نسر كثيرا هذه المرة لان الليل كان قد انصرف عنا وانصرفت عنا ظلمته .. ورأينا مطعما قد فتحت أبوابه فهرعنا اليه .. ولن أنسى ما حييت تلك الفرحة التي غمرتها والبهجة التي فاضت عليها وعلى وجهها الاصفر الشاحب .

وهي تقف امام المطعم وتطلب من البائع كذا رغيفا وكذا جبنا .. وكذا .. فلافل .. وقد كنت اظن انها اشترت اشياء كثيرة جدا أكثر مما كنت اظن .. خمسة عشر رغيفا .. ونصف اقة من الجبن وخمسة قروش طعمية .. ثم بعد ذلك انحنت في لهفة زائدة على بائعة فجل كانت بجانب المطعم واشترت منهما كثيرا .. ولاحظت بعد أن ابتاعت هذا كله انها لاتستطيع أن تحمله على يدها الهزيلة المرتعشة فطلبت منها في خجل شديد أن أحمل عنها ساعدتها الى أن تبلغ دارها فقبلت شاكرة لي هذا الذي ظنته فضلا واعتبرته جميلا

ولم نقطع مسافة كبيرة لاننا كنا قد بلغنا الدار .. وبعد أن وقفت قليلا اخرجت مفتاحا من جيبها وفتحت باب بيت صغير متهدم او يكاد .. ثم دلفت أمامي فدلفت خلفها .. وقد أبي أرى شيئا غريبا .. ورأيت أطفالها الخمسة .. وكانوا قد استلقوا على الارض من غير غطاء .. وما أن سمعوا صرير المزلاج حتى افاقوا من نومهم سريعا وما أن رأوها حتى تعلقوا جميعا بأذيالها تماما كما تتعلق القطط الصغيرة بأمهاتها .. وما أن رأوا الخبز اسفله انا على يدي .. حتى تركوها واسرعوا الى والتفوا من حولي في ابتهاج غريب .. ورأيت أمامي مائدة صغيرة عليها طبق فارغ فأزحته ووضعت بجانبه ما معي من خبز وغيره .. فانطلقوا اليها سريعا واحاطوا بها يشبون عليها ويمدون اليها أيديهم الصغيرة .. فمنهم من يلقفها ويخطف رغيفا .. ويسرع به الى ركن من أركان الغرفة .. ومنهم من تعجزه يده القصيرة عن بلوغ المائدة ويسرع الى أمه لترفعه عليه ويخطف منه رغيفه اختطافا .

ووقفت اتأمل هذا كله .. وانظر اليه صامتا .. ثم انصرفت صامتا أيضا لا أتبين وما ان بلغت الطريق .. وسرت قليلا حتى كنت قد نسيت هذا كله .. ولا أدري كيف نسيته .. وبعد حين وجدتني امام مطعم فاخر للقمارة .. ورأيت المائدة المرتفعة الطازجة زهرا جميلا .. وكانت رائحة الفطر يتصاعد بخارها الشهي ممتزجا برائحة الفول اللذيذة .. فانطلقت الى داخل المطعم اشتري فرحة طارئة وتخيرت مائدة كبيرة وجلست اليها في ابتهاج .. ورحت أنظر الخادم حتى يحضر فأطلب منه كل ما اشتهي .. بيد اني فجأة وجدتني اغادر المطعم سريعا .. وسريعا جدا .. كما دلفت اليه سريعا .. وسريعا جدا .. فقد تذكرت فجأة اني اشتريت الارغفة للاطفال على المائدة .. ووضعت لهم أيضا بجوارها الجنيه الذي كان في جيبي !!

أمين يوسف غراب

اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله

قالوا : يامعلم ! انك صادق تعلم بالحق ولا تبالي احدا لانك لاتنظر الى وجوه الناس فقل لنا ماذا تظن ؟ أيجوز ان نعطي جزية لقيصر أم لايجوز ؟ فكان جوابه المشهور : أروني معاملة الجزية ! ونظر الى الدينار الروماني فسألهم : لمن هذه الصورة والكتابة ؟ فلما أجابوا انها لقيصر قال لهم : اعطوا اذن مالقيصر لقيصر وما لله لله .

« عبقرية المسيح »
كتاب اليوم الجديد ـ للكاتب الكبير عباس محمود العقاد
٣ يناير

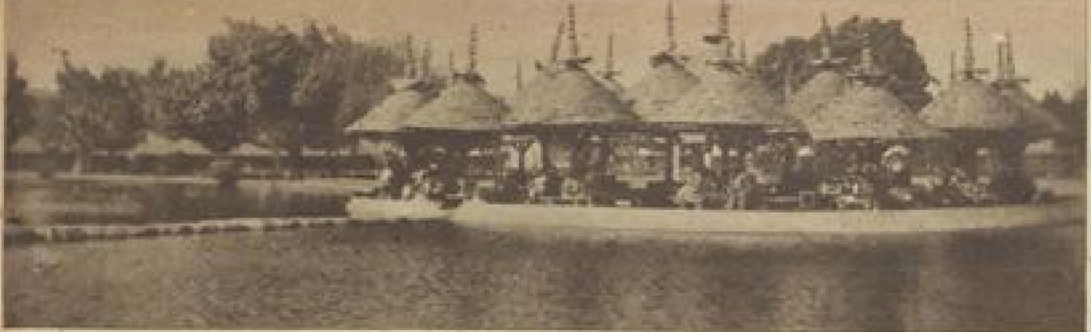

الحديقة اليابانية في حلوان

حسين سرى . .

حسين ابو زيد .

عبد الجليل العمرى . .

احمد رزق

محمود شاكر ..

محمد نجيب يوقظ وزير المواصلات في الفجر ويطلب منه تنفيذ مشروع كهربة حلوان

في الساعة الخامسة من صباح يوم الخميس ، دق جرس التليفون في منزل الاستاذ حسين أبو زيد وزير المواصلات وكان المتحدث هو الرئيس محمد نجيب !

محمد نجيب : ولا مؤاخذة يا استاذ حسين اني باتصل بك بدري

حسين ابو زيد : .. سمعو يا افندم ..

محمد نجيب : انت عندك النهاردة مجلس ادارة السكة الحديد .

حسين ابو زيد : ايوه ..

محمد نجيب : .. لقيت شكاوى كثيرة من مصلحات كهربة حلوان .. ولذلك ارجوك تحقيقها بنفسك ، قبل أن يعرض المشروع اليوم على المجلس .

حسين ابو زيد : ارسلها لي على الفور وحالا .

محمد نجيب : واريد ان اطمئن كذلك ان المشروع سيرى النور .

حسين ابو زيد : اليوم بإذن الله .

وعقد مجلس ادارة السكة الحديد وبعد مناقشات استمرت اكثر من ثلاث ساعات قرر تنفيذ المشروع .

ورد وزير المواصلات أن يجد بنفسه ومعه الاستاذ احمد رزق مدير السكة الحديد فحص الطلبات حتى لا يكون هناك مبرر لأى شكوى ..

لأمر ما وسر غامض

ويقول حسين ابو زيد : ان الفضل الاول لاحياء هذا المشروع الذى دفن منذ سنة ١٩٢٩ ، هو للرئيس محمد نجيب والدكتور عبد الجليل العمرى وزير المالية .

فقد عرضت كل الحكومات المصرية منذ سنة ١٩٢٩ حتى ما قبل الانقلاب على ان تعد في خطب العرش المتلاحقة ، بتنفيذ كهربة حلوان .. ولأمر ما وسر غامض لم تنفذه أية حكومة !

القبر المهجور

ويمضى وزير المواصلات فيقول : ان حلوان اصبحت الآن كالقبر المهجور : مستشفيات ، وفنادق مغلقة ، وأراض شاسعة كلها خراب .. ثم القطارات التعسة التى تنقل اليها من يفكر بعد تردد كبير في زيارتها .. هذه القطارات التى اطلقت عليها الصحافة « قطارات النكبة » ! وهكذا تختفى حلوان المشتى العالمى ، الذى ينفرد وجوده في أية بقعة من بقاع العالم ..

في انجلترا يهتمون بحلوان

ثم يقول : اننا هنا في مصر .. لا نفهم انفسنا ، وغيرنا من دول العالم يهتم بنا : لقد انعقد في سنة ١٩٤٨ مؤتمر النقل بانجلترا وفحص موضوع النقل الكهربائي بجميع ممالك العالم لوضع سياسة عامة تتبع في المشروعات المقبلة . وقد جاء في تقرير هذا المؤتمر بالنسبة لخطوط الضواحى انه على الرغم من ان التكاليف المبدئية لكهربة هذه الخطوط قد تكون كبيرة بمقارنتها بالوسائل الاخرى ، الا ان نسبة الاستهلاك السنوى في الاجزاء الثابتة في المشروع بسيطة جدا ، وان مصاريف التشغيل والصيانة تجعل لكهربة خطوط الضواحى الافضلية على الوسائل الاخرى

لماذا اقتنع وزير المالية ؟

وقد اقتنع زميلى الدكتور عبد الجليل العمرى بضرورة كهربة حلوان ، بعد ان تبين له انه مشروع ناجح ، لا يثقل الخزانة ، بل يقدم لها دخلا !!

تصور ياسيدى انه تبين ان للدولة اكثر من الف فدان من الارض الصالحة للبناء في حلوان ! وان للدولة حوالى ٥٠٠ فدان من الارض الصخرية المرتفعة التى يمكن اقامة فنادق ومبان عليها تفوق في روعة جبالها وروعة جمال اجوائها .. مثيلها في سويسرا ..

كيف نبدد هذا الكنز ؟..

ثم اراضى الدولة على جانبى الخط الحديدى بين القاهرة وحلوان .. كل هذه ستباع بالمزاد العام وتغل ايرادا يصرف منه على المشروع .

٧٥ عربة و٦ ملايين راكب

ويروى الاستاذ عبدالحميد منصور مساعد المفتش العام للكهرباء قصة هذا المشروع فيقول ان اول تقرير عن كهربة حلوان وضعه مستر فيليب ودان في عام ١٩٢٩ ..

وآخر وعد بتنفيذ المشروع كان في خطاب العرش عند افتتاح الدورة البرلمانية في يوم الخميس ١٦ نوفمبر سنة ١٩٥٠ !

وقد سافر الاستاذ منصور الى الخارج في يوليو سنة ١٩٥١ واستطاع ان يتفق مع خبير فرنسي وآخر بلجيكي للاستفادة منهما في تنفيذ المشروع ، وزار السكك الحديدية الكهربائية في انجلترا وفرنسا وسويسرا وبلجيكا وايطاليا .. ثم عاد الى مصر ليضع المشروع على الوجه التالي :

● يبقى الطريق الحالي بين القاهرة وحلوان كما هو ، على انه في المستقبل عند اتصال الخطين بواسطة نفق تحت الارض يبدأ الاتصال من محطة الملك الصالح بخط حلوان الى محطة القبة بخط المطرية ويمر النفق بالقصر العيني وميدان الاسماعيلية وشارع الجلاء ، وميدان محطة مصر !

● ستكون الفترة بين كل قطارين في اوقات الزحام خمس دقائق .

● ستصنع العربات على ان يكون بها ثلاثة ابواب اوتوماتيكية في الفتح والاقفال

● سيستخدم في الخط الجديد ٤٥ عربة تزاد في المستقبل الى ٧٥ . تكفى لنقل ٦ ملايين راكب في السنة .

وفي الحرب ايضا !

وقد كان الاستاذ حسن رجب وكيل وزارة الحربية ، عضوا في لجنة كهربة حلوان ، وله في هذا الموضوع موقف عظيم .. وهو يقول ان لكهربة حلوان مزايا استراتيجية .. فلقد كان من اهم الدروس التى تعلمناها خلال الحرب العالمية الاخيرة هو العمل على تسهيل المواصلات بين المدن الكبيرة وضواحيها البعيدة والريف ايضا .. ولقد ظهر هذا الامر جليا بالنسبة لمدينة الاسكندرية ، عندما نكبت بالغارات المتتالية واضطر الامر في اكثر من مناسبة لاخلاء المناطق الخطرة الى خارج المدينة ، ورأينا كيف ان وسائل النقل والمواصلات لم تكن كافية مطلقا ، بل لقد كانت الحوادث نتيجة للازدحام وضيق وسائل الاخلاء وطرق المواصلات الفردية الى خارج المدينة وضواحيها تفوق احيانا حوادث الغارات نفسها في بعض الاحيان ..

ضجة ضد المشروع

وقد قامت ضجة ضد هذا المشروع عندما اعلن الاستاذ حسين ابو زيد وزير المواصلات عن اعتزامه تنفيذه في اسرع وقت .. وتلقى خطابا من الاستاذ محمود شاكر المدير السابق للسكة الحديد يعترض فيه على تنفيذ المشروع لانه يتكلف اربعة ملايين من الجنيهات ، وينصح بصرف جزء يسير من هذا المبلغ على تجميل حلوان ..

ويرد وزير المواصلات على هذا الاعتراض بقوله ان هذه التكاليف لن تخرج كلها للخارج ، بل سيعود جانب منها يقدر باكثر من ربع مليون جنيه لخزانة الدولة كمصروفات جمركية ، كما سيصرف منها حوالى نصف مليون جنيه محليا كمصروفات للعمال والمهندسين المصريين بل ان جزءا من هذه الملايين الاربعة سوف يعود كإيراد لمصلحة السكة الحديدية اجرا لنقل هذه المعدات من ميناء الوصول الى خط حلوان ..

ثم يضيف : ولماذا لا ننفذ كهربة خط حلوان وتجميل حلوان في وقت واحد ؟ وما هو الضرر ؟ .. ان كبار مهندسى البلاد امثال الرئيس السابق حسين سرى يؤيدون المشروع ، وقد سألته في مناسبة اجتمعنا فيها سويا ، فكان رده كله تأييدا وتشجيعا ..

وبعد .. فان وزير المواصلات يختم حديثه عن هذا المشروع بقوله : ان كهربة خط حلوان يجب ان ننظر اليها كأول الحلقات من سلسلة مشروعات هامة .. وهى مشروع كهربة خط المطرية .. ثم مشروع وصل خط حلوان والمطرية بواسطة نفق تحت الارض .. وغيرها .

وحدى .. ومع الآخرين

بقلم أنيس منصور

يقولون ان الحب كالبيت الذى له اربعة ادوار . الدور الاول هو الحب الجسمى والدور الثانى هو الحب العاطفى والدور الثالث هو الحب العقلى والدور الرابع هو الحب الروحى، ويقولون ان اسمى مراتب الحب هو الحب الروحى ، وان الانسان لا يزال يسمو فى حبه مع الدور الاول حتى الدور الرابع وهناك يشرف على الدنيا كلها ، ويكون اقرب الى الله من اى انسان آخر ..

ويقولون ان الحب ينمو فى القلب فجأة ودون سابق مقدمات .. فانت تحب فجأة ، دون ان تعرف السبب . ويقولون ان الحب كالشجرة تثمر ازهارها اولا ثم اغصانها ثم جذورها وبعد ذلك توضع بذرتها فى الارض .. فالحب يبدأ من الدور الرابع ثم ينتهى الى الدور الاول .

ويقولون ان الحب القوى العنيف هو الذى يبدأ من البذرة فالجذور ثم الساق ثم الغصون واخيرا الزهرة التى تتفتح فى قلبين اثنين وفى آن واحد ..

والانسان يحب كل من كان شبيها به ، ويحب كل من كان مغايرا له تماما .. فاهل الدور الاول يحبون اهل الدور الرابع واهل الدور الرابع حين يسقطون ، يسقطون موتى على اعتاب الدور الاول ..

وقصة « سالومى » اليهودية خير مثل على ذلك .. لقد احبت « سالومى » احد الانبياء .. احبت صوته فارادت ان تراه ، واحبت فمه فارادت ان تقبله فرفض .. واحبت شعره الاسود فارادت ان تقبله ، فرفض ، واحبت عينيه فارادت ان تقبلهما فرفض .. واحبت الطهر والقداسة فيه فارادت ان تدنسهما فرفض .. احبته رجلا فارادته كامرأة فرفض ..

لقد احبت المستحيل فيه .. احبته وهو فى قمة الدور الرابع من الحب ، وهى فى الدور الاول .. ولم تشأ ان تصعد اليه ولم يشأ هو ان يهبط او يسقط الى حيث تقف ..

وكانت « سالومى » ملكة ، وكان هو نبيا بشرا .. فامرت بان يقتل ، فاطاروا رأسه ، وحملوها الى « سالومى » .. فراحت تنظر الى شفتيه والى عينيه والى شعره والى انفه ..

لقد جعلته يسقط ، ولكنه سقط ميتا ..

ان الانبياء تحب ، هم الذين يسقطون موتى ، اذا القى بهم من الطابق الرابع الى الارض ، اما غيرهم من البشر فلهم «مظلات واقية » من الموت .. فلا تكاد تلامس اقدامهم الارض ، حتى يعاودوا الحياة، ويسعدوا ويهبطوا وينثروا البذور ، ويقطفوا الزهور ، ويبللوها بالدمع ، ويحففوها بالآهات ، ويحمدوا الله على انهم ليسوا كالانبياء ، لا بد ان يموتوا لكى يكونوا بشرا ، توضع رؤوسهم على كف « سالومى » !

***

الذين دخلوا التاريخ !

ان الذى اكتشف امريكا اسمه « كريستوف كولومبوس » ومع ذلك لم يطلق اسمه على امريكا ..

وان الذى قال فى الجمعية الوطنية الفرنسية : اننا لن نبرح هذا المكان الا على اسنة الرماح ، ان قائل هذه الجملة الصارخة التاريخية ليس « ميرابو » ... وانما قالها انسان آخر ، قالها هامسا ، فنسبت الى من قالها

وعلى الكرة ارضية يعيش الوف الملايين من البشر ، ولكننا لا نعرف الا اقلهم .. لا نعرف الا الافراد ، هؤلاء الافراد ، هم اعلاهم صوتا واشدهم صراخا ، واكثرهم الحاحا على العيون وعلى الاذان وعلى العقول وعلى القلوب ..

ان التاريخ لا يقيم وزنا للهامسين ولا للمتواضعين ولا للقانعين ولا للصامتين .. ان الانسان يجب ان يصرخ ليسمع التاريخ ، ويجب ان يلتهب لحسه التاريخ ، ويجب الا يكف عن الكلام ليذكره التاريخ .

فالتاريخ قصير النظر ، ثقيل السمع ، ضعيف الذاكرة .!

***

هكذا فى باريس !

عرفت فتاة فى باريس ، قالت انها تعمل مدرسة للتاريخ فى مدينة ليون .. وقد رأيتها اول مرة فى حى مونمارتر .. ولم يطل بنا الوقت حتى كنا نتناقش فى الادب وفى الفلسفة .. وفى الفن ، وفى جان بول سارتر زعيم الفلسفة الوجودية ، وفى تأميم البترول فى ايران ، وفى الحياة فى اواسط افريقيا ..

وقد اعجبت بها كثيرا ، فهى بالغة اللباقة ، والطلاقة ، جميلة العبارة ، وجميلة الوجه والقوام ..

وجمال العبارة والطلاقة واللباقة واللادقة لا تعنى شيئا كثيرا فى باريس .. فكل اهل باريس ، لهم ثقافات واسعة ودراية بكل المذاهب الادبية والفلسفية والسياسية والاقتصادية ..

ولكنها على اى حال اعجبتنى وسررت بها تماما .. وقالت هى : انك مبعوث العناية الالهية .. ان العناية الالهية قد بعثت بك لتجعل شقاء حياتى سعادة ، وظلامها نورا ، ووحشتى انسا ..

وسمعت تصفيقا فى داخل احشائى ان الحمد لله الذى جعلنى اهب السعادة والانس والحياة والامل لقلب انسان مثقف جميل ..

وظل هذا الحلم الفاتن يداعب رأسى وقلبى .. اننى مبعوث العناية الالهية .. انا مبعوث العناية الالهية !

وفى ليلة اقترحت الفتاة الباريسية ان نذهب الى احد « الاحياء الوجودية » كما يسمونها فى باريس .. وكانت الساعة قد جاوزت منتصف الليل ، وليس معنى ذلك ان الوقت قد تأخر او تقدم فى باريس .. فالحياة متصلة هناك لا ليل ولا نهار ..

وفوجئت بانها تشد ذراع شاب وتصافحه بقوة وتهجم عليه وتقبله بعنف .. وتقول لى : اننى لم اره منذ شهر ..

فقلت : اهلا وسهلا ..

ومضينا مائة خطوة وتعلقت الفتاة بعنق شاب آخر بصورة مسرحية عجيبة ، واوسعته تقبيلا وقالت : وهذا لم اره منذ شهرين .

فقلت : اهلا وسهلا ..

ونزلنا الى احد الكهوف الوجودية ، والدخان والصخب والصراخ وروائح الشراب والعرق تنصبب من وجوه اهل الكهف . والقت الفتاة الباريسية بنفسها على فتى شاحب لعبت الخمر برأسه وجسمه معا ..

وتلتفت الى وتقول : اننى لم اره منذ ستة شهور ..

فقلت : اهلا وسهلا ..

وضحكت وقلت فى نفسى ماذا عساها ان تفعل بى اذا قابلتها فى العام المقبل ، اى بعد سنة ، لا بد انها ستمسك بعنقى ولا تزال تضغط عليه حتى اموت فلا ترانى ولا اراها ..

ماذا تظن هى بالعناية الالهية؟ لا بد ان مبعوثى العناية الالهية قوم يهبطون الى باريس ، ليعدوا لها القبل ويحفظوا لها التاريخ حتى لا تخطىء فى السلام على اصدقائها !

وجاءت لتوديعى فى اليوم التالى ومعها عشرة من مبعوثى العناية الالهية ، فقدمتهم لى جميعا قائلة : هؤلاء عرفتهم امس الاول فقط .

فضحكت وقلت : اهلا وسهلا

فقالت : اهذا غريب ؟ نحن هكذا فى باريس !

أنيس منصور

هدى الشيمي ..

.. بين بوب هوب وسجن مصر

هدى الشيمي

بوب هوب

هيدي لامار

الاميرالاي الرحماني

كان حديث الاوساط الفنية – وهذا الاسبوع – هو حادث الممثلة هدى الشيمي .. فقد عرضت قضيتها امام قاضي محكمة عابدين ، فأجل صدور الحكم أسبوعا مع استمرار حبسها .. وهدى الشيمي لم تظهر الا في فيلم واحد فقط اسمه « شم النسيم » وكانت تمثل في هذا الفيلم دورا صغيرا .. أما قبل ذلك فكانت تظهر كومبارس في الافلام الامريكية .. وآخر هذه الافلام ، الفيلم الذي عرض في الشهر الماضي بسينما راديو لبوب هوب وهيدي لامار .. وقد قالت لي هدى الشيمي انها كانت مرشحة في هذا الفيلم للقيام بدور الفتاة المتجنية ، ولكن هيدي لامار كانت تغار منها ! .. ولهذا اوعزت الى صديقها منتج الفيلم الا يعطيها اكثر من الدور الذي ظهرت فيه ولم تنطق حرفا واحدا !

وتقول هدى الشيمي ان بوب هوب كان يحدثها كثيرا في اثناء اخراج الفيلم بين اللقطة والاخرى – عن القاهرة ، وذلك بعد أن عرف انها مصرية ، وكان كلما صادفها في الاستديو قال لها :

Let us take Bust and go to Cairo

اي تعالي ناخذ اوتوبيس ونذهب الى القاهرة !

وكانت في كل مرة تضحك من هذه النكتة .. وفي احدى المرات سمعه احد الممثلين الامريكيين وهو يقول لها هذه العبارة .. ورأى هدى الشيمي وهي تضحك ، فسألها على الفور :

– هل فهمت ماذا يقصد من هذه النكتة ؟

فقالت :

– طبعا .. انه يريدني أن اسافر معه الى القاهرة في أوتوبيس !

فقال لها الممثل الامريكي :

– ابدا .. انه يقصد أن يقول لك :

Let us take Bus and go to Cairo

أي تعالي نأخذ « صدرا » ونذهب الى القاهرة !

مؤامرة بين المخرج والمصور وصانع الماكياج

وعندما عادت هدى الشيمي من امريكا عرض عليها زوربابيللي – متعهد نادي الصيد – بطولة فيلم « شم النسيم » .. وفي اثناء التمثيل كان المخرج والمصور وصانع الماكياج لا يتركوا لها الاستديو .. لقد اشاعت في جميع الاستديوهات أن هناك مؤامرة تدبر ضدها لكي تسقط ! .. فالمخرج يختار الزوايا الرديئة ، والمصور لا يعنيه ان كان وجهها صالحا للتصوير أم لا ، وصانع الماكياج لا يعالج عيوب وجهها وانما يبرزها اكثر واكثر !

وهكذا أنهت هدى الشيمي الدقائق التي مثلتها بالاستوديو ! وخرجت وهم يشيعونها جميعا بنظرات السخرية والرثاء .. لقد كانت تبدو كالمجنونة .. وقال لها المنتج اكثر من مرة : ان المؤامرة على بطلة الفيلم تعتبر مؤامرة على الفيلم نفسه ... وهو ليس مستعدا لان يدفع من جيبه مبلغ عشرين الف جنيه لكي يظهرها امام الناس ممثلة فاشلة !

وهدى الشيمي تعيش عمرها في الاوهام ! .. كانت تعتقد انها بمجرد عودتها من هوليوود ، ستتهافت عليها الشركات .. فهي الممثلة الوحيدة التي درست التمثيل في معهد

Ben Bar Dramatic School

وهو نفس المعهد الذي تخرج فيه من نجوم هوليوود الآن لانا ومارلين مونتير وبرت لانكستر .. وهي تقول ان ايرول فلين قابلها في أوروبا وانه هو الذي اقترح عليها الرحيل الى هوليوود !

عارضة الازياء !

وهدى الشيمي تبدو كعارضة ازياء أكثر منها ممثلة .. وعندما صارحتها بهذا الرأي ، قالت لي : انها التحقت في امريكا بمعهد تتخرج فيه عارضات الازياء وجاء ترتيبها الاولى !

تزوجت هذه الفتاة مرتين .. ولها طفل من زوجها الاول عمره الآن عشر سنوات ... وعندما سافرت الى امريكا تزوجت من مليونير امريكي عمره ستون سنة ، وكان يغار عليها من قبلات الممثلين في هوليوود .. فخيرها بعد عام من الزواج بين البيت والاستوديو ففضلت الاستوديو .. وبعد أن كانت الكومبارس الوحيدة التي تذهب الى الاستوديو في سيارة كاديلاك ، أصبحت تذهب على قدميها !

ان دخلها من العمل في السينما لم يساعدها على البقاء في امريكا اكثر من شهرين بعد الطلاق ثم عادت الى مصر !

مدير الاذاعة الجديد المتلوجات على الحاضرات !

في الساعة الثامنة صباحا ذهب الاميرالاي محمد كامل الرحماني بملابسه العادية الى الاذاعة .. ولم يكن احد من الموظفين قد وصل الى مكتبه في هذا الموعد .. وسأل مدير الاذاعة الجديد عن مكتبه .. فقاده احد السعاة الى مكتب المدير السابق حسني نجيب ... ودخل مدير الاذاعة من البابه ... ثم دار ببصره في انحاء الغرفة وخرج ... وسأل عن غرفة أخرى فقاده الساعي الى غرفة الرقيب العسكري ... فجلس فيها وبدأ يعرف شئون الاذاعة ..

ويقول المدير الجديد انه لم يستطع ان يجلس في غرفة حسني نجيب على الرغم من أن حسني نجيب رجل فنان له ذوق سليم وغرفته في منتهى الاناقة ... فالغرفة يغلب عليها اللون الاسود وهو لا يحب اللون الاسود ويتشاءم منه ! .. ولهذا اختار غرفة الرقيب العسكري ، وهي نفس الغرفة التي كان يجلس فيها كريم ثابت عندما كان مستشارا للاذاعة ...

أول مشكلة

ان أول مشكلة صادفت مدير الاذاعة الجديد هي مشكلة الايرادات .. فقد كنا على موعد في أول يوم له بالاذاعة ، وسألني عن الاخبار فقلت اني ذهبت اليوم الى مكتب تلغراف شارع عدلي ودفعت للموظف المختص مبلغ ١٥١ قرشا قيمة رخصة جهاز الراديو ، فرفض الموظف المختص أن يتناول مني المبلغ لعدم وجود استمارات !

وثار المدير الجديد .. ودق الاجراس ... فاسرع اليه موظفو الادارة ، فروى لهم القصة ... ثم دار بيننا الحديث عن ايرادات الاذاعة ، فقال ان الذين يسعون بانفسهم الى مكاتب التلغراف قليلون جدا ... فكيف ترفض الدولة جباية الايرادات لهذا السبب التافه وهو عدم وجود استمارات .. ثم قال :

– اني اعتقد ان صاحب الرخصة لن يذهب بالنقود اكثر من مرة واحدة فقط !

صوت مصر لا يصل الى اسوان !

وقال انه حضر مؤتمر رودس للهدنة بين العرب واسرائيل في سنة ١٩٤٩ .. وانه لم يكن يتألم الا من ان صوت مصر لا يصل الى هناك ، بينما تصل صوت اسرائيل الى رودس وابعد من رودس !

وعندما كان في اسوان لم تكن له تسلية سوى الاستماع الى الراديو .. ولكن صوت الاذاعة لا يصل الى هناك !

وقال أيضا : ان الذي يهمه الآن كمدير للاذاعة هو وصول صوت مصر الى كل مكان في مصر والاقطار الشقيقة وأوروبا.

وضرب الاميرالاي الرحماني مثلا بأمريكا فقال انه قرأ في احدى الصحف نبأ من أمريكا جاء فيه أن رئيس الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ سافر مع اثنين من زملائه الى اوروبا والشرق الاقصى والهند والباكستان وغيرها لدراسة الاسباب التي تعرقلت من اجلها الاذاعة البريطانية على محطة اذاعة صوت أمريكا !

في الاذاعة كفايات ممتازة ولكن ..

وقال لي المدير الجديد : ان في الاذاعة كفايات ممتازة ، ولكنها غير متعاونة ، وهذا هو السر في ضعف البرامج التي يشكو منها جمهور المستمعين

وفي أول يوم له بالاذاعة ، طاف بجميع المكاتب ليتعرف على موظفي الاذاعة واحدا واحدا ... ومنهم من سلم عليه أولا ثم قدم اليه شكوى ومنهم من قدم اليه شكوى أولا ... ثم سلم عليه !

وانتقل الحديث الى استقلال الاذاعة ... فقلت له :

– ان بعض الذين عرض عليهم هذا المنصب اشترطوا لقبوله استقلال الاذاعة استقلالا تاما ، ليستخدموا الميكروفون من الحزبية والاهواء .. فقال :

– ان الاذاعة الآن مصلحة حكومية تابعة لوزارة الارشاد القومي .. وهي مستقلة فعلا استقلالا داخليا كمصلحة السكك الحديدية تماما ! .. لكن منوط بمجلس ادارة يتولى شئونها .. ويرأس هذا المجلس الوزير المختص ..

اختبار ذكاء موظفي الاذاعة

ومن بين مشروعات المدير الجديد الاستعانة بأجهزة كالتي يستخدمها الجيش البريطاني لاختبار ذكاء الضباط والجنود .. فقد كانوا اثناء الحرب الماضية يرسلون آلاف الطلبة والموظفين الذين يجندون في الحرب .. فتتلقاهم قيادة الشرق الاوسط ... وتختبر ذكاءهم قبل أن تسند اليهم الرتب المختلفة ...

وقد حضر مدير الاذاعة هذه التجارب وشاهد كيف يختارون القائد من بينهم !

ويقول المدير الجديد انه سيستخدم مثل هذه الوسائل في اختبار ذكاء موظفي الاذاعة ليضع كلا منهم في مكانه كما يسهل اختيار الموظفين الجدد ووضعهم في الاماكن التي يصلحون لها !

استفتاء الشعب

وعندما سألته عن البرامج التي تقدمها الاذاعة الآن ، قال انه يرجو ان يتولى معهد الرأي العام – بدار أخبار اليوم – القيام باستفتاء بين جميع الطبقات عن البرامج العربية والاوقات التي تذاع فيها النشرات الاخبارية والموسيقى والاغاني وما يقترحه المستمعون ...

وهل الوقت الذي يذاع فيه ركن المرأة – مثلا – هو الوقت المناسب أم أن هناك من يفضلون وقتا آخر غير الصباح ؟ .. وهل يستمع العمال الى ركن العمال مثلا ؟

انه يريد ان يعرف آراء المستمعين في لغة الراديو من تمثيليات واغان ومحاضرات وغيرها من المواد التي تقدمها الاذاعة بالعربية والعامية ..

ثم قال :

– اني شخصيا افضل معالجة الآفات الاجتماعية بالمنلوج لا بالمحاضرة أو الموعظة السافرة ! .. وقديما انتشر منلوج « شم الكوكايين » انتشارا كبيرا كان له أثره في السخرية من الطبقات التي أدمنت هذا السم الابيض !

جليل البنداري

مولد المسرح العسكري

شهد الرئيس اللواء محمد نجيب هذا الاسبوع الحفل التمثيلي الذي قدمته الفرقة العسكرية للتمثيل على مسرح حديقة الازبكية . ويعد هذا الحفل مولدا رسميا للمسرح العسكري ..

فقد كانت اية محاولة لاشتغال العسكريين بالتمثيل تلقى مقاومة عنيفة حتى أن البوليس الحربي ألقى القبض منذ اعوام على احد ضباط الصف متلبسا بتهمة الظهور على خشبة المسرح .. وقد عوقب على ذلك بالحبس سبعة ايام !

الصول المذنب

وكان أول عسكري توقع عليه جزاء لهذا السبب الصول الفني ابراهيم الشامي – احد اعضاء هذا الفريق – وقد عوقب بالحبس الانفرادي عشرة ايام . لانه سلك مسلكا شائنا يخل بالضبط والربط في الجيش . وحاول تأليف فرقة عسكرية للتمثيل من بين زملائه على غرار فرق « الاسا » .

ولما فشل في تأليف هذه الفرقة تقدم بمذكرة الى الفريق ابراهيم عطا الله يطلب فيها انشاء فرقة للترفيه عن الجنود ، فلم تلق هذه المذكرة قبولا ايضا . ولما اضطر الجيش الى الاستعانة ببعض المطربين والراقصات للقيام بتلك المهمة . الى أن تولى الرئيس اللواء محمد نجيب ادارة سلاح المشاة وعرض عليه هذه الفكرة من جديد فاستقبلها بالاستحسان . وبدأ الصول المذنب في تأليف الفرقة ، ثم مثل امام القائد العام رواياته « ذئاب الحقل موعظة فلسطين » .

فرقة عسكرية في الميدان

وقد أنشأ مسرحا متنقلا اثناء حرب فلسطين للترفيه عن الجنود في الميدان ، واستعان بممثلين من العسكريين والمدنيين من موظفي سلاح المهمات ، وكان هذا المسرح يقدم روايات من ذات الفصل الواحد كان من بينها « المركب » لمحمود تيمور و « كوهين في الميدان » و « كوهين في الطابور » .

ادارة الشئون العامة تحتضن المشروع

ولما قامت حركة التحرير ، رأى هواة التمثيل بالجيش الفرصة سانحة لتحقيق حلمهم القديم .

فريق من الهواة من الفنيين مثل عبد البديع العربي وابراهيم سكر ومحمود صبحي وابراهيم خورشيد واحمد اباظة وتقدموا بمذكرة الى ادارة الشئون العامة بطلب الرخصة عن اعضاء هذه الفرقة ووافقت الادارة .

وسمحت الفرقة باجراء التعديلات في رواياتها فكانت شعلة الليل والنهار وخصصت لها مسرح حديقة الازبكية لكي تفتتح أول موسم لها عليه لمدة عشرة ايام ، وربما ينشأ لها مسرح عسكري خاص بالعباسية

مسرحيتان عن الاستعمار والفساد

وقد اختارت الفرقة لموسمها الاول فصلين من رواية « الاستعباد » ليوسف وهبي وآخرين من رواية « قسمتي » للريحاني

وبديع خيري . لان الاولى تصور جهاد الشعب الراكتي ضد الاستعمار الاسباني والثانية تصور مساوئ العهد القديم من حيث الرشوة والفساد وفوضى توزيع الرتب

ممثلات كبيرات

وقد دعمت الفرقة الجديدة في مستهل موسمها بثلاث ممثلات كبيرات وهن السيدات فاطمة رشدي وميمي وزوزو شكيب . ويلاحظ ان الاختين ميمي وزوزو قد انضمتا الى الفرقة متطوعين ، اما فاطمة فانضمت اليها مشتركة لتشجيعها لها ، بعد أن رفضت الانضمام الى كثير من الفرق ، وكان من بين الفنانين الذين تطوعوا بالعمل في الفرقة المطرب احمد عبد القادر الذي اختار احدى اغانيه من مشوهي الحرب ، لغنائها في بعض مواقف مسرحية الاستعباد

محمد السيد شوشة

زوزو شكيب تساعد شقيقتها ميمي على ارتداء الحلق الذي ستظهر به في دور شربات في مسرحية قسمتي

فاطمة رشدي والمخرج عبد البديع العربي ... حديث في اثناء الاستراحة

مشهد من مسرحية الاستعباد وقد ظهر الحافظ الاسباني بعد تلاوة قرار اتهام الوطنيين الاحرار

اجتماعيات

الوزير النشيط في اليوم الاول

استقبل الاستاذ **فتحي رضوان** يومه الاول في وزارة الخارجية بحفلة العشاء التي اقامها سيراسيس لرئيس وزراء اليمن الامير سيف الاسلام الحسن .. وعندما تأهب الضيف للخروج بعد انتهاء المأدبة ، صحبه وزير الخارجية بالنيابة الى باب السيارة .

وعاد الوزير ، والتقى بالاستاذ **عبد الرحمن حقي** وكيل الوزارة ، فدار بينهما الحوار الآتي :

الوزير — لقد اوصلت الضيف الى باب السيارة ، أليس هذا صوابا ؟

الوكيل — بلا شك

الوزير — وهل لو كنت اوصلته لباب الفندق الخارجي كان يعد خطأ ؟

الوكيل — لا ... ولكن الافضل ما فعلتم ، باعتباره اميرا من سيوف الاسلام يتولى في نفس الوقت منصب رئيس الوزراء ...

وزارة الدكاترة ...

وقد كان التعديل الوزاري فرصة ليتحدث المجتمع عن الاسماء الجديدة والاخبار التي وراءها ...

وكان من الملاحظات ان المصادفات البحتة شاءت ان يكون الوزراء الجدد الاربعة كلهم من الدكاترة ، اى الذين يحملون لقب الدكتوراه .

ومنهم وزيران كانا موظفين في نفس الوزارة التي عينا فيها ، وقد اصبحا رئيسين لكثيرين ممن كانوا رؤساءهم من وكلاء وزارات ووكلاء مساعدين وسكرتيرين عموميين .. وهما الدكتور **عباس عمار** وزير الشئون الاجتماعية ، والدكتور **عبد الرزاق صدقي** وزير الزراعة الاول كان منهما موظفا في وزارته بدرجة مدير عام .

ميكانيكا التربة

ان الدكتور **وليم سليم حنا** فقد كان لاختياره قصة : اذ اعجبت القيادة بتقرير وضعه هو وزميل له عن حل ازمة المساكن ببناء مساكن شعبية تتكلف كل منها مائة جنيه .. فضلا عن انه الاستاذ المصري الوحيد المتخصص في علم جديد هو علم «ميكانيكا التربة» وهو علم يبحث قابلية الارض لتحمل المباني التي تقام عليها ، وانواع المباني التي تصلح لكل بيئة من البيئات .

سرقة صابونة .. من وزارة الخارجية !

وقد حدث في وزارة الخارجية يوم الاحد الماضي حادث لا يقع عادة في وزارات الخارجية .

اكتشف احد كبار الموظفين ضياع «صابونة» ومنشفة نحاسة من مكتبه .. وقامت القيامة ولم تقعد حتى كتابة هذه السطور !

وكانت القيامة قد قامت قبل ذلك بزمن ثلاث يوما لما سرقت ساعة الاستاذ **صليب سامي** حينما كان وزيرا لهذه الوزارة !

اشاعة الاسبوع !

وهذه نكتة الاسبوع ، ضحكت لها القيادة ، وضحك لها المجتمع وضحك لها مروجو الاشاعات !

في مساء يوم السبت الماضي امسك طفل صغير يبلغ من العمر سبع سنوات بآلة التليفون وادار القرص على رقم ٦٢٩١٥ وهو احد الرقمين اللذين خصصهما المسئولون للاستفسار عن الاشاعات ... ومحاربتها .

وامسك المسئول التليفون ليستمع الى الطفل وهو يقول له :

— هناك (اشاعة) ملأت البلد بأن غدا اجازة ... اعملوا معروفا واكدوا لي ان هذه الاشاعة صحيحة والا اضربت عن الطعام شديد !

حفلة الوداع ...

وقد احدثت زيارة العقيد الشيشكلي لمصر احاديث كثيرة وتعليقات متداولة .. فكان من الطبيعي ان تكون هذه الزيارة هي موضوع الحديث الرئيسي في حفلة العشاء التي اقامها وزير كوبا المفوض في نادي محمد علي لوداع وزير شيلي المفوض ، وخاصة انه قد حضرها معظم رجال السلك السياسي ، وعلى رأسهم السير جيفرسون كافري سفير امريكا وقرينته ، وسائر وزراء امريكا الجنوبية بلا استثناء .

وكان الحضور بملابس السهرة ، وقدم في العشاء نوع من الشمبانيا «روزي» الذي يثير تنهدات الناس حتى لو كانوا من صفوة المجتمع !

رقصة للملايين !

وبهذه المناسبة ...

استطاع وزير كوبا في الفترة التي قضاها في مصر ان يكون لنفسه اصدقاء عديدين من المجتمع ، وهو يمتاز بالمرح والفكاهة ، يضحك من قلبه ، ويشارك في الفرص المرحة بدون تحرج ..

وكثيرا ما يحضر العشاء الراقص في سميراميس ، ويتفرج على رقصات الرومبا .. وهي رقصة اهدتها كوبا — بلادهم — للعالم منذ اكثر من عشرين عاما فاستمتعت عشرات الملايين !

حوجة الهدايا !

ومعظم رجال — ونساء — السلك السياسي منهمكون هذه الايام في مسألة خطيرة تستغرق وقتهم تماما ، ولسلا ايديهم وجيوبهم بمسودات عليها اسماء وعناوين ، وارقام .

اما هذه المسألة الخطيرة ، فهي الاستعداد لموسم اعياد الكريسماس ورأس السنة بما فيها من حفلات وولائم وسهرات وهدايا تقليدية ، وشخصية ، ورسمية !

الصرخات الناعمة

وملأت نادي السيارات الملكي في مستهل هذا الاسبوع صرخات ذعر ناعمة .

فقد حدث ان تسبب عن (ماس) كهربائي في السلالم الكبيرة الخاصة بالبار نشوب حريق بسيط ، ولكنه كان كافيا لان يبحث الرجال عن اقرب باب للخروج ولان تبحث النساء عن حناجرهن لتطلق صرخات الذعر الناعمة الملائمة في مثل هذه المناسبات .

وقد حاول الخدم اخماد النار بآلات الاطفاء ، وجدوا انها غير صالحة .. فكان لا بد من الالتجاء الى جرادل المياه لاخمادها بايديهم واشترك معهم في هذه العملية النبيل عباس حليم ، والوجيه محمد فيقي .

حولة البولو

وتبدو كثير من التصرفات الآن منسجمة تماما مع منطق العهد الجديد .

مثلا .. **وحيد يسري** الآن قد بدأ في توزيع الخيل التي يملكها على اصدقاء هواة البولو .. وسيبقى لنفسه ستة خيول فقط ، وقد كان حضرته يملك ستة عشر حصانا يكلفه كل واحد منها عشرين جنيها في الشهر الواحد .

الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية يقبل العروس

واحتفلت الاسكندرية هذا الاسبوع بعقد قران « سوسن » كريمة الدكتور ياقوت السيوي على الدكتور اسماعيل الجندي ، وشهد حفل القران الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية ، الذي حضر من القاهرة لهذا الغرض ، وحضرات : محمد محمود جلال ومحمد كمال الديب ومصطفى مرعي وعدد كبير من رجال الحزب الوطني .

السيدة السعيدة

وبمناسبة الخيول ..

استحقت نانا شريف **قرينة** **شاهين** شريف في يوم السبت الماضي لقب السيدة السعيدة ، بعد ان راهنت بخمسة جنيهات على جواد اسمه « سامي » فاز لها بها تربح اربعة وخمسين جنيها ..

ولم تقف سعادتها عند هذا الحد .. لان « سامي » هذا من خيول اصطبلها ..

حقوق الانسان

وقد اهتم المجتمع هذا الاسبوع بالمحاضرة التي اعلنت عنها جمعية الشبان المسيحية بمناسبة ذكرى اعلان ميثاق حقوق الانسان .

وكان المفروض ان يتكلم في هذا الاجتماع الاساتذة سلامة موسى وراشد البراوي ومحمود كامل المحامي ومحمود عزمي .. ولكن الذي حدث هو ان الاستاذين سلامة وراشد لم يحضرا ، ولم يعتذرا ..

وكان الاستاذ محمود كامل متحمسا لشرح كيف ان مصر الى عهد قريب جدا لم تكن تبيح للعامل اى حق اجتماعي او سياسي او زراعي !

وتكلم الاستاذ محمود عزمي وراح يفيض في مزايا هذه الحقوق ، ويطلب التوسع فيها .. بحيث توضع قيود على حرية الرأي اذا مست السلام العالمي او مست الى اساءة العلاقات بين الدول .

وقد حضر هذه المحاضرة لفيف من الشبان الجامعيين وكثير من الشخصيات الاجتماعية ، وشوهد بينهم الدكتور وايت ابراهيم والسيدة قرينته ، والاستاذ محمد حمدي وكيل مكتب انباء الامم المتحدة .

الجنس الاسكندري الناعم

وقد غزا الجنس الاسكندري الناعم القاهرة ، بمناسبة المؤتمر الذي عقدته الجمعية العامة لحزب بنت النيل ..

واستضافت السيدة ألفت السلانكلي رئيسة فرع الحزب بالاسكندرية في بيتها في الزمالك ثلاثا من اعضاء الحزب من الآنسات بديعة لوقصر ، ولورنس نصري ، وامينة مصطفى خليل .

احتفال السفارة الهندية بالفنانين المصريين

احتفل مساء الاحد الماضي بتوزيع الجوائز التي فاز بها فيلما « ابن النيل » و « ليلة غرام » .. وفيلمان قصيران في مؤتمر السينما الهندي الذي اقيم في الهند خلال شهر يناير الماضي .

وقد اقام الحفلة سفير الهند والسيدة قرينته ، واشترك معهما في الاستقبال الاستاذ محمد فتحي مندوب مصر في هذا المؤتمر .

وكان الحفل فرصا التقيا تناول فيه الجمال الشرقي .. الهندي والمصري ، حيث ظهرت في الحفلة المذكورة مريم فخر الدين وفاتن حمامة وماجدة وماري كويني .

ومن الطريف ان قاعات الاستقبال كانت اشبه باستوديو كبير للسينما حيث اديرت الكاميرا في كل مكان ، خاصة عند توزيع جوائز الشرف .

وقد القى السفير كلمة ترحيب نوه فيها بالنهضة السينمائية الكبرى في بلاده حيث ينتجون هناك ما يقرب من ٣٠٠ فيلم سنويا .

ثم رد عليه الاستاذ محمد فتحي ، واشاد بالروابط التي بيننا وبين الهند ثم ابدى امله في ان يزيد الفن هذه الصلة ، خاصة اذا ما اهتم السينمائيون عندنا بتبادل الافلام ، حيث قال : ان الهند تهتم بافلامنا الى درجة ان اقبال الجمهور هناك لم ينقطع عن مشاهدة فيلم « ابن النيل » .

وزير كوبا يتحدث الى القائم بالاعمال بالمفوضية جنوب افريقيا والمستر كولنز

مدام نفلا تتوسط مستر كافري ووزير البرازيل في حفلة وزير كوبا بنادي محمد علي

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

آخر ما قرأه الاستاذ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف ، كتابا "سفره السودان" ، هو كل ما كتب عن السودان باللغة العربية في السنين الاخيرة من كتب ومقالات جمعت له على شكل قصاصات ، فكشفت وصفا دقيقا للتيارات المختلفة التي تتجاذب المشكلة السودانية ..

وعلى الرغم من أنه ليس لوزير الاوقاف اتصال مباشر بتطورات المسألة السودانية ، الا انه يفضل الا يقدم على عمل ، او يتحدث في مكان ، الا بعد أن يحيط به علما ، وهذا هو بالضبط ما فعله وزير الاوقاف هذا الاسبوع .

وجوه الناس

ولما سألت ، آخر ساعة ، فضيلة الاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين عن الكتاب الذي يقرؤه هذا الاسبوع .. قال :

ــ لقد كنت في رحلة ، وهذا الي اقرأكتبا

أزمة تشيكوسلوفاكيا

ويقرأ السير فسلر مستشار السفارة البريطانية هذا الاسبوع الجزء الثاني من سلسلة منشورات المخطوطات السرية للرايخ الالماني - دار مستشارية الرايخ الالماني ايام هتلر - ويلخص هذا الجزء الجديد عن الاسرار الحقيقية لأزمة تشيكوسلوفاكيا .. احدى الشرارات التي أشعلت نار الحرب العالمية الثانية .

في يوم من الايام صاح الشعب التشيكي على صوت مكبرات الصوت الالمانية في الشوارع والميادين في قلب عاصمتهم براغ ... وهي تعلن اليهم دخول الجيش الالماني واحتلاله لبلادهم .. وتطلب اليهم أن يخلدوا الى السكون والصمت المطلق . الجند !! ... وقد سبق ذلك قصة طويلة ، وصراع عنيف ، ومناورات ومفاوضات ودسائس ظهر فيها والتحالتزامن جبهة فرنسا وانجلترا وعدم استعدادهما للحرب .. فما هي قصة هذا كله ؟

هذا هو ما يقرؤه مستشار مفوضية سويسرا هذا الاسبوع .

الستار الحديدي

أما زوجته ، مدام فسلر ، فهي تقرأ كتابا يصف الاحوال السائدة في رومانيا الآن لكاتب روماني مهاجر اسمه « فرجيل جورجيو » نشره بالفرنسية بعنوان « الفرصة الثانية » .

وفي رأي ذلك الكاتب المعروف بكفاحه المتواصل ضد روسيا أن الفرصة الثانية والاخيرة أمام رومانيا لكي تسترد مكانتها هي أن تقوم بثورة ضد روسيا ..

السيدة عزيزة شكري تلقى ٣٠ محاضرة

عادت هذا الاسبوع ، بعد أن عاشت حياة حافلة ، ألقت فيها ثلاثين محاضرة عامة لاول مرة في حياتها .. ولاول مرة ايضا ، تسافر وحدها .. ولاول مرة تضع قدمها على الارض الامريكية .

والولايات المتحدة في نظر السيدة المثقفة بلاد تحترم المرأة ، وتحبها

وقد كان عليها اول الامر أن توجه حياة السرعة الامريكية ، وان تستوعبها .. ولقد نجحت في ذلك الى حد بعيد ، على الرغم من أن البداية لم تكن مشجعة ، اذ كان عليها في الايام الست الاولى التي قضتها في امريكا أن تحضر اثنى عشر اجتماعا لتتكلم فيها !

وتقول السيدة عزيزة شكري - وهي قرينة الدكتور احمد حسين - انها قد خرجت من زيارتها للولايات المتحدة بتجربة جديدة هي انها لم تقض الشهور الثلاثة هناك في فنادق ، وانما قضتها في بيوت امريكية مختلفة ، اختلطت فيها بأصحابها ، وعرفت ، عن قرب ، كثيرا من تفاصيل الحياة الامريكية ، وكان بعض البيوت التي استضافتها غنيا وبعضها كان متواضعا ، ولكنها استراحت في الحالتين ، دون أن تبدو أي كلفة ..

وتحمل السيدة عزيزة الى الازواج المصريين وزوجاتهم ملاحظات تدعو الى التأمل : تقول ان الازواج هناك يعاملون زوجاتهم كما تعامل الشركات ، ويؤدون عنهن أعمال المنزل ويحرصون على راحتهن الحرص كله .. وتتمنى السيدة الفاضلة ان يتسع الازواج المصريون على هذا المنوال !

ولعل ظاهرة المشاركات فيهما معظم البيوت الامريكية التي رأتها السيدة .. هي ندرة الخدم ، مما يتطلب من المدعوين الى الولائم والحفلات الساهرة أن يغسلوا الصحون التي اكلوا فيها بعد الفراغ منها .. واكثر من مرة شعرت مدام احمد حسين بأنها لا تستطيع الاستقرار مطمئنة في فراشها ، لانها تعلم أن مضيفتها سوف تعد لها بنفسها في الصباح طعام الافطار .

ولم تحضر السيدة معها من امريكا الا بعض الكتب ، وتوبا امريكيا بسيطا ، بعد ان قضت رحلتها كلها بأربعة تايورات شتوية وفستانين اثنين فقط .. واهم ملاحظة في الازياء الامريكية ، هو غرامهم بالالوان الزاهية الفاتحة في كل شيء .. حتى في نظراتهم الى الحياة .

رسموا في إيطاليا وعرضوا في مصر

بقلم : الملاخ

● لاول مرة ينجح معرض كبير للفنون بالقاهرة ..

ولاول مرة نرى عددا يزيد على ١٥٠٠ من شخصيات مصر ومثقفيها يجتمعون في حفلة افتتاح معرض لفن .. فقد احتفلت القاهرة مساء السبت الماضي ، بافتتاح اول معرض من نوعه في نادي المعلمين وعلى أرض الجزيرة .. حيث اقيم المعرض « الايطالي المصري للفنون » .

● ومما يذكر ، ان السفارة الايطالية هي التي قامت وحدها بتكاليف اقامة المعرض التي بلغت نحوا من ٥٠٠ جنيه ولقد جاء تنظيمه وتنسيقه في غاية البساطة والذوق وسهولة الرؤية وان كنا ننتقد طريقة توزيع الاضاءة على التماثيل .

● وقد اشترك حوالي ٧٥ فنانا وفنانة بينهم ٢٥ ايطاليا وقدموا جميعا ما يقرب من ٤٥٠ قطعة فنية ما بين تصوير ونحت وحفر . سجلت كلها في دليل انيق ، قدم له الاستاذ محمد يوسف همام مراقب الفنون الجميلة بكلمة .. نسجل منها بعض السطور ..

● « ... ويشهد التاريخ القديم بما كان بين ايطاليا ومصر من روابط في الفنون والثقافة .. أما في العصر الحديث فقد جاء انشاء الاكاديمية المصرية في روما ١٩٢٨ ، برهانا بين البلدين على التمسك بهذه الروابط .

● « ... ويجدر أن نشير الى مدرسة الفنون الجميلة التي اسسها يوسف كمال بالقاهرة ١٩٠٨ وسلم قيادتها الى طائفة من الفنيين ، كان من بينهم الفنان الايطالي الكبير فورتيلا ... الذي كان له أكبر الفضل في اخراج أغلب قادة الحركة الفنية العامرة في مصر .. »

● ولقد ضم المعرض أغلب المدارس والاتجاهات الفنية حين قدم يوسف كامل عميد الفنون ، وصاحب الاتجاه التأثيري في مصر .. لوحاته عن الريف .. وذاتها من الريف عرائس المولد .. العنبه العتيقة .. طيور .. برج الحمام .. في الحقل .. حيث تظهر لمسات اشعة الضوء من خلال فروع الشجر .. وفي اسلوب الوانه الجريئة يتجه كامل مصطفى وحسني البناني .. وان اختلفت موضوعاتهم بعض الشيء .. ومع ذلك نلحظ ان كامل مصطفى يميل الى التبسيط واستخدام المساحات ، لا اللمسات .

● ويتابع محمد عزت مصطفى ، وفي نفس الاسلوب ، ولكن بالوان صافية هادئة ، ومحمد ناجي .. في لوحاته الخضراء وفيها ايحاء من سيزان ..

● ويقود الاخوان الفنانان » سيف وادهم وانلي » المدرسة الحوشية ، حيث قدما لوحاتهما في جرأة لونية منسجمة لا حدود لها ..

● ويبرز راغب عياد .. في الجماعه الشعبي حين يصور تلك المناظر السوقية في مصر .. الرحاية ، والزار ، والموالد والذكر والسوق .. بروحه التهكمية الساخرة .. لم انا به يعكس علينا صورا من احياء الوما الشعبية .

● ويعرض احمد لطفي الوانه التعبيرية في لوحة الزار .. ورشدي اسكندر بالموضوع « المراجيح » الذى عبر عنه ببساطة معبرة .. وزوربا في الوانه البرتقالية ...

الرسام صوصه يتحدث الى وزير الارشاد القومى الاستاذ فؤاد جلال ويشرح له الصورة التى رسمها للسيدة نادية الجمال

.. فى لوحاته الست التى برزت منها موضوع الشروق والغروب حيث مثل فتاتين احداهما سمراء والاخرى شقراء

● وظهرت شخصية صوصة قوية فى مبالغته حين يرسم شخصياته ويبرز فيها معالها وتعابيرها المختلفة ، وأنجح فى لوحات ذات الرداء الاسود والرشاقة القاهرة فى لوحة « درية شفيق »

● وابراهيم مسعودة فى عالمه السريالى الحالم

● وفى المدرسة الاكاديمية ، قدم شفيق شاروبيم بعض مناظر الريف ولبنان ، ودراسته بديعة للسماء .. و « ابن سبع » وله لوحات حوا « النوبية » وقمر « المانسترلى » و « الرفاق » ، والوانها هادئة

● وقدم الى جانب المصريين مجموعة من الفنانين الايطاليين وعلى رأسهم الناقد الفنى موسكاتيللى وعرضت بعض أعمال زخرفية بالجوالش للمرحوم دوفرلو .

● ورأينا من أسماء السيدات العارضات « انجى أفلاطون » ، فى لوحاتها الشعبية ، وايما كابى عياد فى لوحاتها الزينيكورسومها ، و « ايرمجارد بورشار سيمبكا » ، فى لوحاتها ذات الشخصية والتى تتجه فى اتجاه تعبيرى نحو عالم غريب.. و « الينا بارددوشيا » وجلاذية سرى وليدا مانسا .

● وقد مثل الحفر عبد الله جوهر ، وقدم لوحتين فيهما عمق واضح .

● وبرغم ان النحت لم يمثل بوضوح سواء من ناحية العدد أو الانتاج الفنى ، فلقد وضح فيهم منصور فرج فى تمثالى الفلاح والفلاحة الرحة .. وأحمد عثمان فى موضوع بنت النيل وادوارد خليل فى مداليات خاصة وجيه « مختار » ومصطفى متولى وعبد الفتاح وهبه ..

● هذه لمحة سريعة ، لمعرض ضخم لا تسعه لسات حروف .. ولا لمحات عيون ...

ولاشك فى ان هذا المعرض فتح جديد لعلاقتنا الفنية بايطاليا واننا نرجو أن يعرض فى الاسكندرية ثم فى روما ذاتها .. على أن نتبادل مثل هذه الثقافة الفنية مع دول أوروبا جميعا ولنترك الحدود ولنطلق بفنوننا التى بلغنا بها مستوى نفخر به ..

الافخ

الفنانان ابراهيم وسيف وانلى يتاملان لوحة لاحدهما

مدام كوف دى موربيل زوجة سفير فرنسا فى المعرض الايطالى

الدكتور طه حسين فى صحبة قرينته والى جانبه الاستاذ محمود النحاس مدام ثابت ولوحتها ، الدكتوره درية شفيق

شخصيات في محاكمة سري عامر :
رئيس المجلس العسكري .. وعمدة تفهنا .. وثلاث سيدات

عمدة تفهنا

شقيقة زوجة سري عامر

انتهى المجلس العسكري العالي من محاكمة اللواء حسين سري عامر بعد ان عقد ٢١ جلسة وسمع ٥٠ شاهدا من اليمن والنفي !!

ولقد حضرت هذه الجلسات جميعها ، والتصقت بذاكرتي شخصيات نسيتها ، واخرى لا استطيع أن انساها ..

رئيس المجلس

وفي مقدمة الشخصيات التي لاانسى شخصية رئيس المجلس :

سمعت من احد الضباط انه لوحوكم امام مجلس عسكري وقدر له ان يختار قاضيه لا اختار غير اللواء « عبد الحميد نصيب » .

وقال لي الاستاذ علي أيوب — وهومن كبار المشتغلين بالقانون — عقب ادلائه بشهادته في القضية امام المجلس ، ان الرئيس قد لفت نظره بهدوئه وحدوثه ولباقته بالقضية حتى انه احس بانه يدلي بشهادته امام رجل من كبار القانونيين ، لا العسكريين .

والحقيقة ان الرئيس قد استطاع ان يكتسب ثقة المتهم وثقة كل من في الجلسة ..

كان الشاهد يدلي بشهادته .. ثم يناقشه المدعي العام ويتلوه الدفاع عن المتهم .. ونظن ان الشاهد قد انتهت مهمته ولم يبق سؤال .. ولا جواب .. ثم يأتي دور الرئيس في المناقشة فاذا بالاسئلة الدقيقة الجديدة تظهر .. واذا بنا امام الشاهد وكأنه يسأل لاول مرة ..

والدة زوجة سري عامر

زوجة حسين سري عامر

وعمدة تفهنا العزب

والشخصية الثانية هي شخصية رجل مسن ، واظب على حضور كل جلسة .. وكان اول الحاضرين وآخر المنصرفين ، وقد سألته عن شخصيته .. وترددت كثيرا قبل ان اسأله . فالرجل فيما رأيت لايتكلم مع احد .. ولاينى عن ترديد القرآن ويحكي وجهه بالثقة الدارجة بانه في حاله ..

سألته عن اسمه .. فقال عبدالوهاب حسين وهدان ابن خال حسين سري عامر

قلت : وما عملك

قال : عمدة تفهنا العزب مركز زفتى غربية منذ سنة ١٩٣٥ وعينت في وزارة توفيق نسيم

قلت : لاحظت مواظبتك على امرين : ترديد القرآن وحضور الجلسة

فقال : ان حسين سري عامر ابن اختي ويعتبر الاخ بعمري والى الترابة بركة وقربا لله .. وقد تعلمت في الازهر ولكن مدرستي الكبرى هي مدرسة الحياة

قلت : وكيف توفق بين هذه المواظبة وبين عملك في العمودية ؟

قال : انني احضر من بلدتي صباح كل جلسة واعود عقب الجلسة .

قلت : وما رأيك في حسين سري عامر ؟

قال : لقد بلغت من العمر ٧٠ عاما قضيت معظمها معه وكنت الاحظ عليه انه يخشى صحبة الملوك ، وكان دائما يردد « ان الهلاك في صحبة الملوك وركوب البحر والزمان .. »

قلت : وماذا تتوقع ان يكون الحكم ؟

قال : الحكم لله

وثلاث سيدات

ومن الشخصيات التي لازمت قاعة المجلس طوال المحاكمة ، تحضر قبل حضور المتهم وتنصرف بعد انصرافه .. ثلاث سيدات ..

زوجة حسين سري عامر وشقيقتها ووالدتها

قالت لي زوجته :

— لقد تزوجت من حسين سري عامر منذ ٢٠ عاما انجبت خلالها اربع بنات .. وفجأة وجدت نفسها مسئولة عن الزوج وبناته .. »

انها حركة لاتهدأ ولاتيأس ولاتتعب قامت باختيار المحامين .. ومقابلتهم .. والاتفاق معهم ..

ووقف حسين سري عامر في جلسة من الجلسات يقول للمجلس : « ان الصلة الوحيدة بيني كسجين وبين خارج السجن هي زوجتي ، انها تدبر لي كل شيء .. » وطلب من المجلس ان يرخص لها بزيارته يوميا حتى يمكنه التفاهم معها على الخطط ..

واجاب المجلس هذا الطلب ..

اما السيدة الاخرى فهي شقيقتها

ولقد لفتت نظري في اول جلسة من جلسات المحاكمة .. ما كاد نظرها يقع على اللواء حسين سري عامر ... حتى بكت فاتجه اليها مسلما وقال :

— لماذا البكاء ؟

فقالت له :

— شد حيلك .. وربنا معاك

وجلست تجفف الدموع .. وتستعين بالتدخين في فترات الاستراحة ، وهي تجلس على كرسيها التقليدي بجوار شقيقتها ووالدتها خلف منصة الصحافة .. فلا تتحرك ولا تتكلم من بدء الجلسة حتى نهايتها ..

رئيس المجلس العسكري

والسيدة الثالثة والاخيرة .... هي حماة المتهم

ولقد تعجب منعما ترى هذه السيدة المسكينة المحجبة والى جوارها ابنتها « المصرية » حرم اللواء سري عامر .

اردت ان اسألها عن اسمها فأبت ان تجيب

وحاولت ان اعرف منها لماذا تمتنع عن الاجابة ... فقالت : « انني اخاف ان انطق باية كلمة فتغضب هذه الكلمة زوج ابنتي »

قلت لها : حتى ذكر اسمك

فقالت : حتى هذا ...

احمد لطفي حسونة

تم عقد قران الاستاذ محمود راغب سالم المهندس الزراعي بوزارة الصحة على كريمة الاستاذ محمد عبد العزيز مدير شركة اتوبيس الشرق بالمنصورة

في حفل عائلي بهيج تم مساء يوم الخميس الماضي عقد قران الاستاذ سعد الخناوي المدرس بكلية الزراعة بجامعة ابراهيم على الآنسة عواطف نجرمة كريمة المرحوم الاميرالاى احمد توفيق نجرمة . فللعروسين اجمل التهاني واحلى الاماني

الطفل المحبوب « محمد » نجل الاستاذ محمود ... بدار اخبار اليوم وقد استقبل العام الثالث من عمره المديد في الاسبوع الماضي

افراح آل حمد الله والجواهرجي

احتفل في مساء الخميس الاسبق بزفاف الآنسة المصونة كريمة حضرة عبد الله نجيب الجواهرجي الى الشاب الوجيه محمد حمد الله ، وقام بصيغة المقفساحة السيد محمد البيلاوي نقيب الاشراف ، ووزعت الهدايا والمرطبات وامتلأ السرادق الفخم بصفوة ممتازة من العظماء والاعيان ورجال الاعمال من مصريين واجانب . وقضوا ليلة سعيدة في مجالس انس وطرب ، الى قرب الصباح

جعله الله قرانا مباركا ووهب للعروسين الكريمين الحياة الطيبة والذرية الصالحة ، والعمر الطويل

العروسان في الكوشة وحولهما المدعوون

العروسان في طريقهما الى البوفيه الفاخر

العروسان يقطعان كعكة الزفاف

الزوج الفنان !

تقدم لي احد فنان يشتغل بالرسم والزخرفة يطلب يدي بعد حب جارف متبادل . انه شاب طيب مستقيم .. ولكن بعضهم يقول لي ان الفنانين لايؤمن جانبهم . وانهم لايصلحون للزواج لانهم في العادة عصبيون متقلبون .

(س . م) — [illegible]

(قلب عجوز) الفنان يا ابنتي رجل يحب الجمال .. بحكم العادة ! وهو لايستطيع ان يقصر اتجاهه على لون واحد من الحسن . وهو قد يخلص للمرأة التي يتزوجها اذا كان حقا يحبها .. ولكنه يحب ايضا ان يرى نساء غيرها ، وجمالا غير جمالها ، وألوانا ومعاني غريبة طريفة غير تلك التي تشع منها !

هذه النزعة طبيعية فيه . وهو لايستطيع التحرر منها . وهي التي تمده بالالهام والوحي وتدفعه الى العمل والانتاج !

فاذا كنت تحبينه ، فتزوجيه ... على شرط ان توطني نفسك على رؤية زوجك يعجب بجمال غيرك من النساء ، دون ان يلهب ذلك في صدرك عاطفة الغيرة الجامحة التي تسمم الحب .

الخوف من الزمن

انا فتاة في مقتبل العمر ، مخطوبة لشاب احبه ويحبني ، ويفتح هذا الحب في قلبي طريقا يبدو الا نهاية له ، لنام الاحلام ...

ولكن شقيقتي التي تزوجت منذ خمس سنوات ، لاتنفك تسخر مني ، وتهزأ بي ، وتحذرني من التمادي في احلامي وتقول لي ان سلطان السعادة يطمس الحب . وان الحب لابد ان يموت بعد الزواج !

تحدني ياسيدتي من خوف القلق الى قلق ... فهل صحيح ماتقوله اختي ؟ وهل صحيح ان سعادتي الزوجية سيقتلها الزمن !

و . ل . س
([illegible])

(قلب عجوز) لا الزمن ولا العادة يقتلان الحب . بل هو الاهمال ... فالحب جذوة ان اهمل الانسان اذكاءها بالزيت استحالت الى رماد . ومن الخطأ ان نعاشر الحب والعرس على غير التغذية الا بالاخلاق الكريمة ، والحنان الطبيعي ، والوفاء المتبادل !

الهمي يا ابنتي ان حظك في يدك ، وان حبك لابد ان يعيش بعد الزواج ويزهر ، ويؤتي اطيب الثمرات لو حرصت عليه بالكلمة الطيبة ، والقبلة الرحيمة ، والنية السليمة ، والاستعداد الطيب !

واذا كانت الرحمة فوق العدل ، فان العاطفة فوق الزمن !

زوجها الخائن ؟

علمت عن طريق المصادفة ان بعض معارفي يعتقدون ان زوجي يتردد الى صديقة لي تردداً يتجاوز حدود المجاملات ومنذ ذلك الوقت اصبحت فريسة الهم والشقاء . والغريب انني لاحظت مسلك زوجي حيال تلك السيدة فوجدته مسلكا شريفا فوق مستوى الظنون والشبهات ... ثم لاحظت تصرفات السيدة نفسها فلم استطع ان الصق بها اية شبهة . ولكن تلك الشائعات تسمم الجو من حولي ، وتملؤني بشعور من الخوف والاشتباه لايحتمل .

كيف اتحقق من هذا الذي يروى ويذاع ؟ وهل من واجبي ان اصارح زوجي به أم من الافضل ان اكتمه عنه وان امضي في الملاحظة والاستقصاء ؟

(و . س . ي)
شبرا

(قلب عجوز) بعض الناس مغرمون بالنميمة ونهش الاعراض دون ان تقلق لذلك ضمائرهم المخدرة ! انهم يحبون الثرثرة لقتل الوقت والتسلية على حساب الناس ولو خلقوا من المجتمع الذى حولهم مدرسة للفضائح !

احذري ياسيدتي ان تؤخذي باقاويلهم وان تدعي نفسك فريسة لهم . لاتحفلي بهم وكوني اقوى منهم ، فلاتفي زوجك بشهد تشجعه ، وحافزه والتفاؤل فيه يبعدان شائعاتهم .

اياك ياسيدتي ان تفري صديقتك . كل كلمة ذكرتها عنها في خطابك الطويل تدل على براءتها .. فلا تتهميها بالباطل ، ولا تتهمي زوجك ولا تقوضي بيديك عشك السعيد !

اجابات سريعة

من (ع . ل) بالسويس

في احدى السهرات صارحني زوجي تعقيبا على رأي ابديته ، بانني مغفلة وغبية .. وقد صدمتني هذه الاهانة التي وجهها الي علنا . وزاد من شقائي انه دأب في الايام الاخيرة على توجيه مثل هذه الاهانات لي ... مما يثير مرارتي بعد عشرة دامت سنوات لم يتخللها منغص . خطر لي ان اقاطع ابي ، وهو رئيس في العمل على زوجي ، لعله يعرف السبب . ما رأيكم ؟

الجواب من — صلاح ذهني !

ان سؤالك يحمل اجابته ياسيدتي . لاتحكمي على زوجك لمجرد عصبية عابرة . واياك ان تقحمي والدك بينك وبين زوجك حتى لاتفقدي الاثنين !

●

من (ع . ج) بشبين الكوم

[illegible] زوجي وامه [illegible] عن طريق الشباك [illegible] حاولت [illegible] ولم يتجاوز [illegible] النافذة ، فاستجبت له [illegible] ولم اعض من هذه [illegible] اكثر من ذلك ... لهوا به وازجاء للوقت ! ولكن حدث ان فاجأني زوجي متلبسة باشارة من الاشارات ، فغضب وترك البلدة كلها ! تحدني حائرة .. لقد ترك لي امه ... ووليدنا ، وترك لي ايضا ليالي طويلة من الاحزان . ماذا افعل ؟

الجواب من — انيس منصور !

لم استطع ان افهم حكاية لعبة الوقت واللهو بالاشارات هذه ! ان المرأة التي تستجيب اليوم لاشارة قد تستجيب غدا لقبلة ، وبعد غد ....

ورأيي ان تظلي في منزلك مع ام زوجك ومع لياليك الطويلة الحافلة بالاحزان حتى يعود زوجك عندما تهدأ نفسه . حاولي ان تكسبي الام الى جانبك ، فهي السلاح السري الوحيد الذى يقنع زوجك بان ينسى !

●

من (ل . م) بالقاهرة

احبها ، واحبتني ، وتعاهدنا على الزواج ... وفي اليوم الذي قررت ان اضع في يدها خاتم الخطبة اذا بها تطالبني بالفراق ! كان منطقها غريبا ! قالت لي ان كلينا في الخامسة والعشرين ، وان مصلحتي ان اتزوج من هي اصغر مني ، وان تتزوج من هو اكبر منها ... وراحت تقدم لي الحجة تلو الحجة ، وانا لا اريد ان اقتنع ايها القلب العجوز !

الجواب من — الدكتور سعيد عبده :

الحق مع فتاتك ... بعد عشر سنوات ستكون هي في الصفحات الاخيرة من كتاب حياتها ، وستكون انت في مقدمة الكتاب . ستنظر انت الى المستقبل ، وستعيش هي على الماضي ! ابحث عن عروس لك يابني من دفتر مواليد العام الماضي !!

متحف الأفكار

والحاكم .. والمحكوم !

ان كل شعب يحكمه الحاكم الذي يستحقه . فاذا كان شعبا يستحق الحرية ويستقبل الواجب ، حكمته حكومة مستنيرة . واذا كان الشعب جاهلا يركن الى العبودية ، ويساق الى الفوضى ، ويستسلم للظلم ؛ كان من نصيبه حكومة فاسدة ولذلك ليس مستغربا من « ميرابو » حين قال :

« مادام هناك مجتمع من الاغنام ، فلا بد ان تحكمه يوما حكومة من الذئاب » .

لقمة العيش !

لعله لا يوجد شيء يحسن الانسان من اجله النضال ما يحسن على لقمة العيش التي تقيم اوده . فما قصة كفاح الانسان الا سعيه وراء الحصول على رغيف . ولكن لكل امة رأيها في ذلك وهذا الرأي يتوقف على اخلاق تلك الامة وطباع ابنائها .

فالروسي : يعبر ادق تعبير عن نفسية شعبه الذي يعتد بالغنى ويمنى بالفقر ، ولذلك يقول :

« ان الانسان يسلم الكعك .. ولكنه لا يسلم الخبز ! » .

والايطاليون الذين يقدسون حب الاسرة والعشيرة يحصر تفكيرهم في ذلك المثل :

« خبز الاولاد على رف عال ! » .

والانجليزي الذي اشتهر بالسياسة والمداعبة تراه في حديثه عن الخبز لايخفي طبعه وكأنه يريد ان يطلق الدعابة والنكتة في كل شيء . ولذلك نجد المثل الانجليزي يقول :

« حتى الكلب يحصل على الخبز بهز ذنبه ! » .

والالماني الذي يتصف بالشجاعة والحرب لاتفارقه غريزته ابدا حتى حين يضع لقمة العيش في فمه يحس انه في قتال معها .. ولذلك نصح المثل الالماني :

« والعقل اذا لم تعرف على اي لحظة خبزا او نجاسة ! » .

قالوا في الكلاب !

— اكثر الكلاب عضا ، اكثرها صمتا ! (شاتوبريان)

— ان الكلاب تعدو على من لاكلاب له ! (ملتن)

— اذا لاطفت السيد ؛ فلا تنس ان تطعم كلابه ايضا . (فولتير)

حديث العصافير !

كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح .. فجعلت الرياح تدخل الغبار في عينيه فتذرفان الدموع ! وكان كلما صاد عصفورا كسر جناحه والقاه في سلته .. فقال عصفور لصاحبه :

ما ارقه علينا ! الا ترى دموع عينيه ؟!

فقال الآخر :

لا تنظر الى دموع عينيه ، ولكن انظر الى عمل يديه ! !

اين الكرامة !

ان معيار الكرامة في الحياة ان يقلل الانسان من حاجاته .. وان يكبت شهواته .. ويقلل من سعيه نحو الناس ، فما يستغني عنهم .. ويشعر بانه عزيز مهيب .

كان امير يمر بموكبه العظيم [illegible] على جانبي الطريق [illegible] الناس [illegible] الا [illegible] ... لا يمد يده الا ...

فكرة !

يخطئ من يظنون ان الشر تحسبهم قادرين على ان يؤذوا امثالهم على صورة الفضل .. فانها لن تحسبهم تجاهلهم الفضل [illegible] يؤدونها على صورة اسوا !!

يوزعلي : حسن حافظ فهمي

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار اخبار اليوم

صاروخ
سِي قوتِي..
ROMANI
الكينا الحديدية
رُومَانى
للدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
DOTT. ROMANI MILANO
تشرب منها كوبا صغيرا فى أية ساعة من ساعات
النهار أو الليل لاسيما قبل الاكل او بعده:
لامثيل لجودتها ولذة طعمها
الموزعون العموميون للقطر المصرى
شركة سفير للتجارة ش.م.م
القاهرة: ٢٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩
اسكندرية: ٢٦ ميدان محمد على ت ٢٠٦٣٢

٣٠ مليما

AKHER SAA No. 948 — 24 DECEMBER 1952
العدد ٩٤٨ – ٢٤ديسمبر ١٩٥٢

هدايا "الكريسماس"

الغانية ـ فكرنى ياتوتو ... احنا اتجوزنا والا لسه ؟!

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ٢١ فبراير :

● سوف تنتهز بداية العام الجديد لتنظر حالتك المالية .. وستنجح فى ذلك اذا تخليت من اسرافك فى بعض الابواب

المواليد من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس :

● لا تخش المشروعات الجديدة والافكار الجديدة .. فنحن الآن على عتبة عام كل ما فيه جديد

المواليد من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل :

● سوف تدعى الى حفلات كثيرة هذا الاسبوع .. متع نفسك واضحك من أعماق قلبك فانت لا تحتفل بالعام كل يوم

المواليد من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو :

● سيقدم اليك احد الاصدقاء خدمة عظيمة فى مقابل جميل اسديته له فى الماضى .. فستدرك قيمة الصداقة .. وفائدة خدمة الآخرين

المواليد من ٢٢ مايو الى ٢١ يونية :

● انتهز فرصة العام الجديد وتخلص من الاشياء التى كانت تضايقك وابدأ حياتك على اساس جديد ..

المواليد من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليه :

● ستكسب مبلغا من المال خلال هذا الاسبوع .. وستنفقه فى شراء هدية لشخص عزيز على نفسك

المواليد من ٢٢ يوليه الى ٢١ اغسطس :

● ستقوم برحلة للعمل .. قد تضايق بعض الشىء لانها ستفوت عليك حفلة كنت تود أن تحضرها

المواليد من ٢٢ اغسطس الى ٢١ سبتمبر :

● ستنتهى المشاكل التى كانت تقلق بالك بانتهاء آخر يوم فى هذه السنة .. انس كل شىء وانظر الى المستقبل بعزم وثبات

المواليد من ٢٢ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر :

● ستتعرف الى عدد كبير من الناس وتقضى معهم وقتا ممتعا ، حاول الا تجعل الحفلات تنسيك عملك ..

المواليد من ٢١ اكتوبر الى ٢٠ نوفمبر :

● سوف تتحسن حالتك المالية خلال هذا الاسبوع .. وستستمر فى التحسن اذا قللت من نفقاتك الشخصية ..

المواليد من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر :

● ستتلقى خطابا من شخص عزيز وفيه نصيحة .. اعمل بهذه النصيحة لانها فى صالحك

المواليد من ٢١ ديسمبر الى ١٩ يناير :

● لا تنخدع بالظاهر .. هناك شخص يزعم انه صديق مخلص ولكنه يعمل ضدك فى الخفاء

الضحك .. هناك .!

بدون تعليق ..

بدون تعليق ..

إنصاف طبقات الكادحين ليس معناه ظلم طبقة الموسرين والقادرين

قام العهد الجديد لكى يحقق لجميع المصريين الحرية والاخاء والمساواة ·· والعدل والانصاف لجميع الطبقات فلا تضام طبقة من أجل طبقة ·· ولا تظلم طائفة لحساب طائفة أخرى ··· ولا تزاد الحقوق لفريق من الناس الا بالقدر الذى لا يتعارض مع حقوق الآخرين ···

هذه هى أهداف العهد الجديد أو هكذا ينبغى ان تكون ···

عدل وانصاف لجميع المصريين! ميزان واحد ·· وكيل واحد حقوق تقابلها واجبات ··· ولا تبعات والتزامات من غير حقوق ·

اما ان يعطى فريق جميع الحقوق بلا مقابل ··· ويثقل كاهل فريق بأعباء والتزامات من غير مقابل فهذا ما لم يقل ولن يقول به العهد الجديد !

ولكن فريقا من المصريين – ويوجد مثلهم فى كل أمة وفى كل بيئة – اعتقد أن العهد الجديد لم يقم الا لحسابه هو دون بقية المصريين !·· ولكى يعطيه هو دون بقية المصريين ·· وان الحرية والاخاء والمواساة ·· والعدل والانصاف · كل أولئك وقف عليه وحده ·· دون بقية المصريين وأن له أن يطلب لكى يجاب ·· حتى ولو كان فيما يطلبه اعتداء صريح على حقوق الآخرين !

ومن هنا رأينا طائفة من صغار المستأجرين المزارعين يرفضون أن يؤدوا ما عليهم لأصحاب الاراضى ··· ورأينا آخرين منهم يحاولون الاستيلاء على أراضى كبار الملاك ··· وتوزيعها فيما بينهم على غير ما ينص قانون تحديد الملكية ···

ورأينــا حركات مريبة بين طبقات العمال ··· وطلبات عجيبة غريبة منها مثلا خفض ساعات العمل وزيادة الاجور فوق الحدود التى قررها العهد الجديد وراعى فيها مصلحة العمل وصاحب العمل والعمال ···

بل وذهبت طوائف من العمال الى حد محاولة فرض ارادتها على أصحاب المصانع والمعامل لكى تأخذ بيديها ما لله وما لقيصر·· وما لها وما للآخرين !

وهذه هى الفوضى ! فان لم تكن فانها تكون اذن شيئا أشد وابشع ···

واضطر يومئذ قائد الحركة الى أن يصدر بيانا تلو بيان وتحذيرا بعد تحذير نبه فيه وينذر أن يأخذ بالشدة كل من تحدثه نفسه بالاعتداء على حقوق أو أملاك الآخرين ·· ويطلب فيه من كل مزارع مستأجر أن يؤدى لصاحب الارض حقه ··· ويهيب بالعمال أن يلتزموا النظام ··· وأن يقول لهم ما كان يجب أن يفهموه ويعقلوه وهو أن الحرية ليست الفوضى ··· وان استرداد الحقوق ليس معناه اغتصاب حقوق الآخرين ··· وانه اذا كان لا غنى لرأس المال عن العمل والعمال فان العمل والعمال لا غنى لهما كذلك عن رأس المال ·· ومن هنا يجب أن يسير الاثنان معا ··· كل يعرف ما له فيطالب به ·· وما عليه فيؤديه !

***

هذه هى الحدود كما رسمها قائد الحركة ورئيس الحكومة اللواء محمد نجيب · حدود واضحة المعالم لا لبس فيها ولا غموض ولكن ···

ولكن احسبنى فى غنى عن القول بان هناك من لا يسره أن تسير الامور فى مصر على هذا النهج القويم

واعتقد ان العهد الجديد الواعى اليقظ يفهم ما اعنى ويقرنى على ما اقول ··· وان رجاله الاذكياء

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

ملمون تماما بحقائق الموقف · مدركون تماما لما يدبر فى الخفاء لهذا البلد ··· وان هناك نفرا من المخدوعين ونفرا من الذين احترفوا التضليل والترويج للشيوعية والمبادىء الهدامة – وبينهم مصريون وغير مصريين – هذا النفر اخذ نفسه بسياسة تفرقة الصفوف واثارة النفوس وتحريك الفتنة ·· والكيد لأصحاب الاعمال ورؤوس الاموال بحجة « طلب المزيد من الحرية·· والمزيد من المساواة ·· والمزيد من الانصاف » .

والغرض الذى يسعى لتحقيقه هؤلاء المخدوعون والخونة المضللون هو اشاعة الفوضى والسخط فى صفوف العمال ·· وتعطيل الانتاج ·· وبث الذعر والخوف فى أسواق المال ·· واضعاف اقتصاديات هذا البلد ···

واليوم الذى يتحقق لهم فيه هذا الغرض لا قدر الله ··· هو اليوم الذى يفلت فيه الزمام من يد القادة ويعلو فيه صخب الفوضى على كلمة القانون !

ذلكم هو يومهم المنشود !

***

وامامى الآن وأنا أكتب مقالى هذا خطابات كثيرة تلقيتها من عمال · بعضهم أمضى خطابه باسمه وبعضهم أغفل ذكر اسمه ولكنها كلها تدور حول معنى واحد وهو اشفاق هؤلاء العمال المخلصين العقلاء من النتائج الضارة وما قد يجره عليهم وعلى الحركة العمالية طيش أو سوء نية بعض زملائهم العمال ···

يقول أحدهم – واسمه ابراهيم جادالله · عامل بالمرج · ولا أدرى هل هذا اسمه الحقيقى أم هو اسم مستعار ! – يقول ··· « انى أشتغل عاملا باحدى المؤسسات (ولم يذكر اسمها · ولو كان قد ذكره لقلت وقال القراء أنها دعاية للمؤسسة المذكورة ؟ أو لعل صاحب العمل أغراه بكتابة هذا الخطاب ولكنه كما قلت لم يذكر اسم المؤسسة) ··· ولقد كنت أنا وسائر زملائى نلقى من تلك المؤسسة والقائمين عليها كل عطف وحنان ولم يكن لنا ما نشكو منه بل كنا دائما نذكر لتلك المؤسسة عطفها شاكرين حامدين حتى كانت الشهور الاخيرة اذ اندس

البقية على صفحة ١٢

الأزمة الاقتصادية – ازاى تطردونى ·· ده انا معايا جوابات توصية من الحكومة البريطانية

فرنسا .. تخشى

بقلم : كامل الشناوى

عندما توالت أنباء الجرائم البشعة التى ترتكبها فرنسا فى تونس ومراكش والجزائر، كان كثيرون يتساءلون فى دهشة وعجب :

من اين لفرنسا كل هذه الجرأة ، والقسوة ؟

من اين لها أن تسفك دماء الاحرار وتعتقلهم ، وتغتال ابطالهم ، علنا ، وفى وضح النهار ؟

اذا كانت لا تخشى التونسيين لانهم قد اصبحوا بقوة النيران الفرنسية والحديد الفرنسى دما مراقا ، وحريات معتقلة ، ورفاتا فى القبور ··· فهلا خشيت غضبة الرأى العام العالمى ؟ هلا خشيت غضبة الدول فى مجلس الامن ، أو فى الامم المتحدة ؟

وقال هؤلاء المتسائلون : ان فرنسا مجنونة ·· فالعالم كله سيقف فى وجهها !

واذا لم تقف الامم المتحدة ضد هذا العدوان الوحشى على الحريات والحقوق ، والدماء ، فمتى تقف اذن ؟

ومضت الايام ، واذا الدول كلها لا تحرك ساكنا · منها دول التزمت الصمت التام ، واخرى اكتفت بتأييد اقتراح الكتلة العربية الاسيوية ··· وما هو هذا الاقتراح ؟ انه ليس احتجاجا على أعمال فرنسا فى تونس ··· ولا طلبا بوقف العدوان الوحشى عن المطالبين بحريتهم

كلا ليس شيئا من ذلك ولا قريبا منه ! وانما هو فقط اقتراح خاص بأن يدخل المراكشيون مع فرنسا فى مفاوضات مباشرة للحصول على استقلالهم !

وحتى هذا الاقتراح رفضته غالبية الامم المتحدة !

ان السر فى طغيان فرنسا لا يعود الى قوتها ، فقد عرفنا حقيقة هذه القوة خلال الحرب العالمية الاخيرة ·· عرفنا انها لم تصمد فى المعركة أكثر من أيام ··· ثم القت سلاحها ، وانكبت على وجهها تقبل أقدام الغزاة ···

انما طغت فرنسا لان الدول الكبرى التى جعلت من نفسها حاميا للحريات قد أثبتت أنها لا تحمى الا حرية العدوان... وانها تلعن القتيل وتبارك القاتل!

ورحم الله موسولينى ···

لقد سجل على فرنسا عار الهزيمة والجبن فى كلمته الخالدة :

« يجب على فرنسا الا تنسى انها الآن جاثية على ركبتيها تنتظر حكم قاهريها !! » .

ولقد نسيت فرنسا ان المانيا هى التى قهرتها ··· وليس تونس ومراكش والجزائر ··· وجاءت اليوم تطلب دمها الذى أراقه الالمان من دماء التونسيين والمراكشيين والجزائريين ···

ولكن اذا نسيت فرنسا ، فان التاريخ لن ينسى !

كامل الشناوى

احداث الساعة

قرع الأجراس

لورتان

عندما قام العهد الجديد اعلن الحرب على الفساد والرشوة واستغلال النفوذ ، ولكنه لم يشن الحرب واكتفى ببعض مناوشات لم تتجاوز الحدود .. حدود الساسة ، وحدود الاحزاب !

وفى مساء يوم الاحد الماضى قام العهد بأول غارة فعلية مع الفساد وما تفرع عنه من غدر وافتيات واستغلال نفوذ فاصدر قانونا يعاقب كل من ارتكب هذه الجرائم بعد أول سبتمبر ١٩٣٩

حرب على الفساد

واذا طبق هذا القانون بحذافيره فانه سيتناول جميع الذين اشتغلوا بالسياسة فيما مضى ، وكثيرين ممن لايزالون يشتغلون بها حتى الآن . ويرى المسئولون أن هذا القانون نتيجة طبيعية للثورة ضد الفساد ، وانه تمهيد لابد منه لاقامة بناء الدولة على أساس سليم

وثورة على الاستعمار

ولا تزال الثورة على الاستعمار قائمة فى تونس ومراكش والجزائر . وقد يرد لها الفرنسيون كل ما لديهم من البطش والفتك والاغتيال ..

وقد بحثت الامم المتحدة ثلاث قضايا عربية هى قضايا فلسطين وتونس ومراكش .. وانتصرت الدول العربية فى واحدة من هذه القضايا انتصارا ساحقا ، كما انتصرت فى القضيتين الاخريين انتصارا جزئيا بحوله وبفضل اتلاف الدول العربية والاسيوية فى الامم المتحدة الى انتصار شامل قوى ! ..

فعند ما بحثت مسألة فلسطين تكتلت الدول الكبرى ضد العرب واصدرت اللجنة السياسية قرارا يقضى بوجوب التفاوض المباشر بين العرب واسرائيل . ووقف العرب فى وجه القرار ولم ييأسوا وظلوا يكافحون حتى حملوا الجمعية العامة للامم المتحدة على رفض ذلك القرار . وكان هذا هو النصر الاول .. وهو نصر قوى شامل خليق بان يشهد العالم كله على عدالة قضية العرب فى فلسطين .

ثم بحثت مسألة تونس . وكان العرب يطالبون بان يصدر قرار ينص على ضرورة منح تونس بالاستقلال ويدين الاستعمار الفرنسى . وادرك العرب أن تكتل الدول الكبرى ضدهم خليق بان يقضى على مطالبهم فوافقوا على اقتراح تقدمت به الدول اللاتينية وهو يقضى بأن تدور بين فرنسا وتونس مفاوضات تقوم على أساس منح تونس بالحكم الذاتى .. ووافقت الامم المتحدة بالفعل على هذا القرار . وقال و فلاسفة ، العرب فى الامم المتحدة ان هذا القرار يعتبر انتصارا للدول العربية لانه يعترف على الاقل بأن الامم المتحدة تملك حق بحث المسألة التونسية .. وبذلك يمكن اثارة هذه القضية مرة اخرى اذا لم تنجح المفاوضات بين التونسيين والفرنسيين!

الدكتور حامد زكى يشرح آثار إسقاط الجنسية المصرية

فى مصر ٧٠ ألف شخص لاجنسية لهم!

سأل مندوب « آخر ساعة » الدكتور حامد زكى بوصفه استاذا للقانون الدولى الخاص ، عن حكم القانون فيمن تسقط عنهم الجنسية المصرية ، وذلك بمناسبة تقرير هذه العقوبة فى قانون الغدر الذى صدر يوم الأحد الماضى .

فقال الدكتور حامد زكى :

ان الذى تسقط عنه الجنسية المصرية يصبح بلاجنسية .. فلا يتمتع بالمزايا التى يتمتع بها المصرى .

وهناك فى مصر أكثر من ٧٠ الف شخص لاجنسية لهم ..

واسقاط الجنسية عن شخص من الاشخاص لايمنع من ردها اليه بعد ذلك .

فسأله المندوب : وهل يمكن ابعاد المصرى الذى تسقط عنه الجنسية من البلاد لهذا السبب فقط ..

فقال الدكتور حامد زكى : ان اسقاط الجنسية المصرية عن شخص ، لا يصبح سببا لابعاده عن البلاد . والمصدر قانون ينظم حق الحكومة فى الابعاد ويحدد الاسباب التى تجيز للحكومة ابعاد الشخص عن مصر ، ونص القانون على تأليف لجنة تصدر قرار الابعاد الذى يجوز الطعن فيه بالطرق الادارية .

فسأل المندوب : وكيف يمكن لمن لاجنسية له أن يسافر الى الخارج ؟

فقال الدكتور حامد زكى : يمكنه ان يسافر الى الخارج ، لابجواز سفر ولكن بتصريح مرور مؤقت

الحكومة لن تحل الأحزاب

صرح مصدر وسمى لمندوب « آخر ساعة » بأن الحكومة لن تحل الاحزاب

لان القانون الجديد الذى صدر فى يوم الاحد الماضى بمعاقبة المستغلين والمفسدين كفيل بتطهير جميع أدوات الحكم والسياسة ومن بينها اداة الاحزاب .

وقد كان هدفنا من تطهير الاحزاب ، أوحلها ، أن تتاح لنا الفرصة كى نقيم بناء الدولة على أساس قوى نقى سليم ..

والقانون الحالى قد اتاح هذه الفرصة فعلا . وعندما يطبق ، سيبقى الحزب الصالح ، والسياسى الصالح ، وتختفى الاحزاب الفاسدة والسياسيون الفاسدون بدون حاجة الى تشريع خاص ..

الحزب الجديد يضم اعضاء من الأحزاب الأخرى!

تألفت جماعة باسم « هيئة التحرير » وهى تضم طائفة من المثقفين ،واساتذة الجامعات ، والشبان الذين ساهموا فى ثورة ٢٣ يولية

وقد علمت آخر ساعة ان هيئة التحرير ستكون بمثابة « حزب وطنى قومى » يضم اليه جميع من تتوافر فيه شروط العضوية ولو كان ممن ينتمون الى الاحزاب القائمة فعلا

وقد أعلنت الهيئة برنامجها ، وستعلن اسماء اعضائها فى الاسبوع الاول من يناير القادم

بدلة التشريفة بو(الردنجوت) مع ا لروبابيكيا ..

اثناء جرد الملابس التى جمعت « لاغاثة الشتاء » .. تبين أن من بينها :

٣ بدل تشريفة كبرى بالقصب

٨ بدل ردنجوت اسود

٦ بدل ردنجوت رمادى

ومفهوم ان « العهد الجديد » قد الغى نهائيا هذه الازياء فلم يعد يشترط ارتداء بدل التشريفة او الردنجوت فى اية مناسبة

حروف بلا نقط !

- اتخذ المسئولون قرارا هاما وسيعلن هذا القرار فى اول يناير المقبل
- قال الرئيس محمد نجيب انه فى سبيل اعلاء شأن الوطن لايتردد فى اتخاذ اقسى الاجراءات مع اى شخص او طائفة
- رفض الاستاذ فؤاد سراج الدين ان يحضر الاجتماع الذى عقد لتسوية النزاع بين الاستاذين عبدالفتاح الطويل وعمر عمر
- امتنع الاستاذ احمد لطفى السيد من التردد على نادى محمد على خلال الاسبوع الماضى

النحاس بين عمر عمر .. وعبد الفتاح الطويل

ارسل الاستاذ مصطفى النحاس رسالة شفهية الى الاستاذ عمر عمر نقيب المحامين ، وطلب اليه فى هذه الرسالة ان يعدل عن ترشيح نفسه نقيبا للمحامين لانه ـ أى النحاس ـ يرى ان يرشح عبدالفتاح الطويل لبعض الظروف التى احاطت به وليكون انتخابه بمثابة رد اعتبار له . واكد النحاس انه لن يرشح الطويل الا اذا وافق عمر عمر .

ورد الاستاذ عمر عمر على هذه الرسالة بانه لايستطيع ان يخالف مشورة الاستاذ النحاس ولكن هناك بعض نقط يرى ان يوضحها

أولا ـ ان الاستاذ الطويل لم يسبق له اطلاقا ان رشح نفسه نقيبا بل ولم يكن فى يوم من الايام عضوا بمجلس ادارة النقابة

ثانيا ـ ان صلته بالمحامين محدودة . وعلاقته مقصورة على المحامين فى الاسكندرية

ثالثا ـ انه يقيم فى الاسكندرية ونقيب المحامين يجب ان يكون فى القاهرة على مقربة من المحامين والرسميين وغيرهم

رابعا ـ وهو الاهم ان هذه المسألة المرجع فيها هم المحامون انفسهم وليس عمر عمر .

وطلب الاستاذ عمر عمر من الاستاذ النحاس ان يعطيه فرصة ليتصل بالمحامين ويتعرف رأيهم ولكنه فوجىء فى الصباح بخبر ترشيح الاستاذ الطويل . فما كان منه الا ان رد فى اليوم التالى ببيانه الموجز الذى نشرته الصحف

واصر عبدالفتاح الطويل على ترشيح نفسه وتقدم بالفعل .

واصر عمر عمر على ترشيح نفسه وتقدم بالفعل

ووقفت المسألة الى اليوم عند هذا الحد .

الدستور القديم

المصرى افندى :

دستور روبابكيا .. يامن يشترى دستور
دستور مجلد دهب .. يابلاش .. ورد قصور
دستور جعل مصر تحكمه والملك دكتور
بقرش صاغ .. يابلاش .. مين يشترى بنكلة
سيف تكسى خز .. وجواتى تحت منه ساطور!

مين يشترى نبع .. العايش عليه عطشان ؟
مين يشترى بالطوشترى .. مرتديه عريان ؟
مين يشترى بغبغان .. يلغ ويلد الثعبان ؟
يابلاش بنكلة .. بنكلة تشترى مطبخ
طاهيه يلاظظ .. وصاحبه يموت من الحرمان !!

بنكلة يا تعبانين .. بين الشعوب دايخين
بنكلة تحكم .. وتعمل ما تشاء .. وتلين
بنكلة تطرد وزارة فى مثل غمضة عين
وتجيب وزارة .. وتعقد برلمان .. وتحلى
وتلد لا تعلم اله .. وتلد فاروق عابدين !!

بنكلة .. ياسجن شعب وقبر حرية !
بنكلة .. ياسيخ دهب واترو فى عنيه !
يغنينى عنك يا تعلب أصلى يا حيه !
دستور بماذه وهيبة .. ماذه تنقذ فى
م الخوف .. دم الجوع .. ومن شغل الحرامية !!

الدكتور هيكل يصوم عن الكلام

اتصل مندوب آخر ساعة بالدكتور محمد حسين هيكل وسأله عن رأيه فى الدستور فقال : أنا ممتنع عن الكلام فى السياسة

ـ ولكنى اسألك عن الدستور!

فقال الدكتور هيكل ان هذا من صميم السياسة

ـ ولكنك رجل سياسى

ـ لقد رأيت ان أوثر الصمت واخترت عدم الكلام ولم يرغمنى احد على هذا الاختيار ثم قال :

« انى انذرت للرحمن صوما »

أين الرئيس؟

أصدر مجلس الوزراء اول امس مرسوما بتعيين اعضاء مجلس الانتاج القومى . وبينهم حضرات عبدالرزاق السنهورى وحسين فهمى وابراهيم بيومى مدكور ومحمد احمد سليم ومحمد محمود ابراهيم وعلى الجريتلى وراشد البراوى ويحيى العلايلى ومحمد على حسين وعبد الرحمن حمادة وشلبى صاروفيم

ولم يعين المرسوم رئيس المجلس . ورؤى ان يترك للاعضاء انتخاب الرئيس من بينهم

وقد علمت آخر ساعة ان الاتجاه هو ان ينتخب اكثر الاعضاء تفرغا للموضوعات التى سيعالجها المجلس . وفى مقدمة المرشحين للرياسة الاستاذ حسين فهمى والدكتور ابراهيم بيومى مدكور

الوحدة بالتبادل الاقتصادى

آراء هامة لخبير مصر فى الخرطوم

تحدث الاستاذ يحيى نور خبير مصر الاقتصادى فى السودان الى « آخر ساعة » فكشف عن مسائل خطيرة ، قد لا يعرفها فريق كبير من المصريين ..

ان العلاقات الاقتصادية بين مصر والسودان تتقهقر الى الوراء عاما بعد عام !

كانت مصر تصدر من السجائر المصرية الى السودان ما قيمته ٤٧٥ الفا من الجنيهات فى سنة ١٩٤٣ ، وكانت انجلترا تصدر من السجائر الانجليزية ما لا تتجاوز قيمته ١٩ الف جنيه فقط ..

ثم انقلب الوضع فاصبحت انجلترا فى سنة ١٩٥١ تصدر الى السودان بحوالى ٧٨٩ الفا من الجنيهات سجائر انجليزية .. وهبطت السجائر المصرية الى ما قيمته ١٢٧ الف جنيه !!

والمنسوجات المصرية ايضا .. ان الشعب السودانى لا يقبل عليها لسبب بسيط واحد ، هو ارتفاع اثمانها عن المنسوجات الانجليزية والهندية والايطالية .

وقد توقف تصدير الاسمنت المصرى الى السودان لمدة ستة اشهر ! وكان ذلك بعد ان ارسلت مصر شحنة تقدر بحوالى ٥ آلاف طن ، فتلقت من حكومة السودان كتابا تطلب فيه وقف التصدير لمدة ستة اشهر لان السكك الحديدية فى السودان لا تقوى على نقل اكثر من ٢٠٠ طن اسمنت كل اسبوع !

وابدت حكومة السودان استعدادها لشراء كميات اكبر لو فتحت مصر طريق البحر ، ولكن مصر رفضت هذا الاقتراح الذى يعنى تهريب الاسمنت الى اسرائيل عن طريق البحر

ولذلك فان الدوائر السياسية تعلق اهمية كبرى على رحلة الاستاذ الدرديرى اسماعيل وكيل الوزارة لشئون السودان ، الى الخرطوم مع بعثة وزارة التموين ، وذلك لتذليل العراقيل والصعاب التى توضع امام التبادل الاقتصادى بين مصر والسودان .. ان الوكيل السودانى يقول : ان الوحدة بين مصر والسودان تتحقق عن طريق التعاون الاقتصادى اكثر مما لو كان هذا التعاون سياسيا ! .. ولعل عودة الدرديرى اسماعيل من الخرطوم تحمل الروابط الجديدة للتعاون الاقتصادى

الحياة النيابية يجب الا تبطل مهما كانت الاحوال

يهتم القانون على الابحاث الدستورية فى هذه الرحلة ، بتسجيل كل حقوق الشعب المغتصبة فى الدستور الجديد .. وقد قال لنا الدكتور وحيد رافت انه يجب ان يسجل فى الدستور الجديد انه اذا حل البرلمان حلا غير دستورى ، فمن حق اعضائه ان يجتمعوا دون اعتبار لاية سلطة خارجية .

ويضيف الدكتور وحيد رافت ان هذا الاقتراح قد يكون نظريا ، ولكنه يظهر للشعب على الاقل ، ان الحياة النيابية لا يجب ان تبطل مهما كانت الاحوال .

عتاب بين وزير العدل الأسبق والنائب العام الأسبق

عبد الفتاح الطويل

محمد عزمى

كان الاستاذ محمد عزمى النائب العام الاسبق قد نشر بيانا فى الصحف هاجم فيه الاستاذ عبد الفتاح الطويل وتعرض للاستاذ محمد على رشدى وزير العدل السابق بما يمس تصرفاته وهو وكيل لوزارة العدل

وقد حدث فى الاسبوع الماضى ان كان الاستاذ محمد على رشدى يقف فى فناء محكمة مصر مع احد اصدقائه فاذا به يشعر بشخص يضع يده على كتفه ويحييه ، وفوجىء بانه الاستاذ محمد عزمى الذى قال له :

— ازيك ... اهلا وحشتنى خالص

فرد الاستاذ رشدى :

— ازاى يقى ... بعد اللى كتبته عنى فى الصحف كيف تسمح لنفسك بان تحيينى وقد اتهمتنى بالامس باننى كنت اتدخل فى التحقيقات عند وكلاء النيابة لما كنت وكيلا لوزارة العدل

فقال الاستاذ عزمى :

— لم اقصد من ذلك شيئا واؤكد لك اننى تألمت كثيرا بعدما كتبته لان الانسان عندما يكتب مدافعا عن اتهام ضده تدفعه الثورة الى ان يكتب بعض الوقائع خطأ وبغير قصد مطلقا ...

مصطفى كامل

فتحي رضوان

حافظ رمضان

النقراشي

فكري اباظة

قصة الصراع على.. مبادئ مصطفى كامل !

نور الدين طراف

السنهوري

لايدري أحد كيف ينتهي هذا الصراع القائم بين الحزب الوطني القديم والحزب الوطني الجديد ؟

ولا يدري أحد كيف بدأ هذا الصراع وتطور حتى وصل الى ميدان (مجلس الدولة) ؟ ... حتى حافظ رمضان .. وفتحي رضوان كلاهما لايعلم السر في كل ماحدث ..!

ويقف مجلس الدولة اليوم حائرا بين الحزبين .. او بين حافظ رمضان وفتحي رضوان .. فكل منهما يقول : انه رئيس حزب مصطفى كامل .. وكل منهما يقول: انه يعمل لتحقيق مبادئ مصطفى كامل .. ولكن الحقيقة الواقعة التي يجهلها الاثنان ، هي ان مصطفى كامل مظلوم .. مظلوم من هؤلاء الذين زجوا به في هذا الصراع الذي يدور حول الاشخاص ... وليس على المبادئ .. مظلوم ولا يجد من يقف ليحميه او يدافع عنه من ... الحزب الوطني نفسه ..!

البداية العجيبة

.. وبدأ قصة الصراع منذ دخول فتحي رضوان ونور الدين طراف الحزب الوطني .. فقد بدأ الحزب ينقسم الى معسكرين – معسكر الشباب ومعسكر الشيوخ – وظهر الخلاف واضحا جليا بين الفريقين .. وكان لابد من تصادم بينهما وحدد القدر احد ايام سنة ١٩٤٨ لهذا التصادم .. فقد اقام شباب الحزب يومئذ مؤتمرا سياسيا في القاهرة ودعوا فتحي رضوان يوم عقد المؤتمر باعتذار حافظ رمضان وعبدالعزيز الصوفاني عن الحضور .. وكانت مفاجأة قاسية فقد كان الاول رئيس الحزب وكان الثاني سكرتيره وكان معنى هذا .. ان مؤتمر الحزب الوطني لايحضره احد من رجال الحزب الوطني .. وكان لابد من عمل سريع ينقذ الموقف فذهب فتحي رضوان ونور الدين طراف الى المؤتمر وخطب الشباب الثائر فتحي رضوان والهبالحماسة وبدات كفة الشباب ترجح منذ هذه الليلة .. واحس الصوفاني بخطورة ماحدث والاثر الذي تركه فتحي رضوان في قلوب شباب الحزب فارسل اليه يقول: كيف تذهب الى المؤتمر وتحضر مع الدكتور نور الدين .. بدون ان تستشير سكرتير الحزب ! فقال فتحي رضوان : ان مبادئنا قد اصبحت مبادئ وطنية (مع ايقاف التنفيذ) .. هل تريد منا ان نجلس في بيوتنا دون ان نتحرك ساكنا بينما الحماسة تشعل القلوب في الخارج ..! الا هذه هي مبادئ مصطفى كامل التي نكافح من اجلها ..؟ وبالطبع لم يقتنع الصوفاني بكلام فتحي رضوان .. الذي خرج من هذا الاجتماع الصاخب وهو يقول : انكم تخافون من الشباب ولا تريدون التعاون معه !

تطور الخلاف

وتطور الخلاف بعد ذلك فاخذ عبدالعزيز الصوفاني يتهم فتحي رضوان بأنه يريد اخراجه من الحزب ليحتل هو منصب السكرتير .. واتهم فتحي رضوان بدوره حافظ رمضان وانصاره بأنهم يحطمون مبادئ مصطفى كامل ومحمد فريد في اعوام بمعالمهم واموالهم !

وبدا كل من الفريقين يتكتل ويضم الانصار اليه استعدادا للساعة الحاسمة، ساعة الصراع الرهيب .. واخيرا لم يجد فتحي رضوان بدا من القيام بخطوة جريئة .. فاستقال هو وانصاره من الحزب القديم والفوا الحزب الجديد وكانت المبادئ هي نفس المبادئ ، والاهداف هي نفس الاهداف ، ولكن الاشخاص .. تغيروا فقد جاء فتحي رضوان ليحتل مكان حافظ

لماذا الفت الحزب الجديد ؟

.. ويمسك الاستاذ فتحي رضوان باطراف خيوط المأساة ليكمل القصة .. انه يقول : انني عشقت مبادئ مصطفى كامل منذ الشباب .. لقد سجنت وشردت وعذبت في سبيل هذه المبادئ، فلم يكن هناك بد من ان اكرس له حياتي .. والواقع انني لم اؤلف الحزب الوطني الجديد وحدي بل انني شاركت جماعة من خيرة شباب مصر في ميدان الكفاح من أجل الوطن .. لقد اتفقوا جميعا على وجوب انشاء حزب يقوم على مبادئ مصطفى كامل ويزيح التبعات الثقيلة التي القاها على الشباب الوطني .. هذه الاغلال الرجعية التي قيدت جميع الاحزاب المصرية .. وقد حاولنا اول الامر ان نتعاون مع غيرنا ولكن هذه المحاولة للاسف الشديد باءت بالفشل .. اذ تبين لنا ان مؤسسي الحزب الجديد يختلفون اسلوبا ومنهجا وطبيعة عن هؤلاء الذين سبقونا الى الانتساب للحزب الوطني اولقد تعددت وتوالت وكثرت وجوه الخلاف حتى اصبح من المقطوع به اننا حزبان .. ولما كان كل شيء لابد له من نهاية فقد الفت الحزب الوطني الجديد ..!

مبادئ جديدة

.. واني أقول لهؤلاء الذين يجهلون بعض الشيء عنا ان لنا عناصر رئيسية في عقيدتنا نسير عليها – نحن ابناء الحزب الوطني الجديد –

● اولا : نحن نؤمن بان الوطنية مذهب انساني بل انه مذهب عالمي فهو يحل مشاكل الانسانية كما تزعم الديموقراطية والاشتراكية والشيوعية وكما زعمت من قبل الفاشستية والنازية ... ان مذهبنا اوسع نطاقا من جميع هذه المذاهب السياسية .. بل الدينية – ايضا – التي تعتمد على طائفة من اهل الوطن الواحد دون باقي طوائفه .. اما الوطنية فهي تنظر الى الوطن كمجموع وتأخذ من هذا المنطق ذاك ثم تعود فتأخذ من ذلك شيئا آخر لتعطيه لهذا فتقوى باب التضامن القومي . فانما الوطن أسرة واحدة !

● وثانيا : ليس هناك مذهب اقتصادي او اجتماعي مثالي يصلح لكل زمان ومكان ومن ثم وجب أن يكون التجديد هو طابع التفكير الانساني اما التعصب الذي يحمل على الارتباط بشعارات اقتصادية واجتماعية جائرة فهو مصدر احزان البشرية والامها في كل مكان !

● ثالثا : ان الشعب هو مصدر الحرية والشر وهو كل شيء ولا شيء سواه فيجب الاعتماد عليه وتنظيمه وموالاته بالاعداد والتوجيه .. والارشاد .. فالقوانين والدساتير والاحزاب والحكومات ، اوهام باطلة اذا لم تكن صدى للشعب أو معتمدة عليه .. هذه هي مبادئنا التي لم يقبلها حافظ رمضان وانصاره ..!

العودة الى القديم

ويسكت فتحي رضوان .. ليتكلم الاستاذ فكري اباظة – احد انصار الحزب القديم – فيضع الرتوش الاخيرة لهذه اللوحة الدامية ويقول فكري اباظة : لقد تعبت كثيرا في التوفيق بين الفريقين واسدال الستار على الماضي وبالرغم من ذلك فلا أزال برغم كل شيء أحس بالحنين الى ذلك الفريق المنشق وانا واثق كل الثقة في ان يوما قريبا سيجد يعود فيه كل خارج الى احضان حزبه المتوج بنتاج جهاد نصف قرن ! وخير لكل من يؤمن بانه هو الحزب الوطني ان ينزع الاجتذاب الانصار اليه لا لا عدد الانصار منهم ويحسن ان تنشب معارك المبدا والخطة والاسلوب لا بين فريق وفريق وانما بين الفريقين ضد من لايؤمنون بمبادئ الحزب القديم !.

ثم هناك شيء أحب ان اقوله .. لقد ادى الحزب الوطني واجبه فقد كانت الاحزاب الاخرى تسخر من قلة انصار الحزب الوطني فاذا بها اليوم كلها انصاره .. وكانت الاحزاب الاخرى تتهمنا بالخيال عندما نطالب بالجلاء والوحدة فاذا بها كلها تطالب بالجلاء والوحدة والفضل في ذلك لاحرار الحزب الوطني الذين دعوا لهذه المبادئ ... اما من الناحية الحكومية الرسمية فتشهد وثائق مجلس الوزراء بأن ، حافظ رمضان .. هو الذي دفع وزارة المرحوم النقراشي الى اعلان هذه المبادئ الحاسمة في مذكرة رسمية ثم الى النطق بها رسميا في مجلس الامن عند نظر القضية المصرية .. وهو ايضا – صاحب الفضل – في مسعاه لدى تركيا حتى نزلت عن حقوقها لمصر في مؤتمر لوزان بعد الحرب العظمى الاولى . كل هذا تاريخ يجب ان يعرفه الجيل الحاضر ..!

والاستاذ فتحي رضوان من ابناء الجيل الحاضر ...

نزاع بين المدير والمشرف العام على منزل حديقة الحيوان

عندما عين الدكتور حسن فارس مديرا لحدائق الحيوان نقل أمتعته الى المنزل المخصص لشاغل هذه الوظيفة والموجود في الحديقة .

ثم عين بعد ذلك اللواء عبد الله النجومي "مشرفا عاما على الحدائق .. وبعد ان تسلم عمله الجديد ارسل الى الدكتور فارس خطابا يطلب فيه تسليمه المنزل ليقيم فيه . فرفض الدكتور فارس هذا الطلب واصر على الرفض .

وبلغ الخلاف مسامع الرئيس اللواء محمد نجيب فاتصل بوزير الزراعة وطلب اليه ان يعطي الدكتور فارس المنزل المخصص لعميد كلية الزراعة والموجود في الحديقة ايضا ويطل على طريق الجامعة وبذلك ينتهي الخلاف .

ولما عرض الامر على الدكتور فارس اعتبر نقله من هذا المنزل – بعد ان نقله فعلا – امرا ماسا بكرامته .

وقد ارسل اللواء النجومي خطابا الى مصلحة المباني يطلب فيه ان تقوم المصلحة بتسليمه المنزل المخصص لمدير الحديقة ..

فلما ذهب المختصون في مصلحة لتسليم المنزل للواء النجومي وجدوا ان الدكتور فارس يشغله فعلا فاستمروا في الخلاف الى الآن ...

المصارعة تحت الماء..

كانت عدسة آخر ساعة ومحمد يوسف في احد حمامات السباحة صباح يوم من أيام هذا الاسبوع .

وكان بعض سباحي المانش لا ينقطعون عن المران بطول الحمام ذهابا وايابا .

وفجأة طرأت على اثنين منهما فكرة استغلال عدسة آخر ساعة لتصويرهما تحت الماء وهما يتصارعان .

واحضر محمد يوسف اختراعه الصغير ذلك « الجردل » ذا النافذة الزجاجية واسقطه حتى نصفه في الماء حتى غطت نافذته الصغيرة ومن خلفها آلة التصوير ..

وبدأ السباحان عبد المنعم عبده ومحمد شفشق مباراتهما في المصارعة الحرة ..

واشتبك الاثنان تحت الماء فكانا كأخطبوط تشعبت يداه ورجلاه .

وبدأ كل منهما يدفع الآخر ليحوطه زميله بذراعيه ورجليه حتى ارغمهما الماء الى سطحها . بحيث لم يستطيعا المكث تحت الماء أكثر من ٥٠ ثانية .

واخيرا انتصر الماء ولفظهما الى سطحه ..

وعبد المنعم عبده هو احد سباحي المسافات الطويلة وقد ضرب في العام الماضي رقما قياسيا في عبور المانش . اما عبد الفتاح شفشق فهو سكرتير اتحاد سباحة المسافات الطويلة .

رئيس مجلس الدولة يتحدث عن المرأة بين جيلين

الثمن الذى دفعه السنهورى .. .. ليستمع إلى الميكروفون!

السنهورى زمان .. عندما كان فى باريس

السنهورى الآن .. فى مجلس الدولة

قالت « آخر ساعة » ، فى التليفون ، للدكتور عبد الرزاق السنهورى رئيس مجلس الدولة :

— ان الشباب المصرى يريد أن يستفيد من تجارب الرجل الذى كانت حياته كلها تجربة ضخمة ... كافح خلالها ضد نفسه .. ثم كافح خلالها ضد ظروفه .. ثم كافح خلالها ضد الطغيان !

وحملت أسلاك التليفون صوت رئيس مجلس الدولة وهو يقول فى هدوء ووقار :

— ان الكرسى الذى أجلس عليه لا يبيح لى أن أتحدث الا لأقوم اعوجاجا ، أو أصلح أمرا ... دعونى بأشغالكم ودعوا الشباب يعمل للمستقبل بدلا من أن يعيش فى الماضى ، دعوه يتمرس بالتجارب ، ويحيا حياة جديدة

وكان فى نبرات الرجل الذى يطلقون عليه « مبيع الحكومات » شىء يشبه أحكام مجلس الدولة ... وهى أحكام غير قابلة للنقض .. ولكن « آخر ساعة » لم تيأس .. قالت :

— لقد عشت حياتك كلها ، ومن حق الشباب عليك أن يعرف شيئا من معالم هذه الحياة ، ان الحياة مدينة فسيحة ، فيها الشوارع والميادين ، وفيها الدروب والأزقة ، وفيها .. وفيها ... تريدان تقول للشباب كيف أصبحت نجما لامعا ، واحتللت مكانك فى أرفع الميادين ، بعد أن اجتزت الحوارى والأزقة !

— دعوا حياتى لى !

وتريث هنيهة ثم قال :

— انها من شأنى .. أنا وحدى !

ومع ذلك فقد عاد الدكتور السنهورى يتكلم :

— ان « آخر ساعة » تطلب من رئيس مجلس الدولة ، فى التليفون ، أن يجلس على كرسى الاعتراف ! أليس هذا شيئا عجيبا ... ولكنى أعترف بأن هذا بالنسبة الى جيل أنا شبه انقلاب !

الرقص .. والمرح !

عندما كنا فى مطلع الشباب كنا على « بياضنا » .. ولم نكن قد عرفنا بعد ما هى التجارب .. كنا فى حالة وبكارة نفسية ، وسذاجة فطرية ، وطيبة لا حد لها ..

وكانت تجاربنا بيضاء .. هل تستطيعون أن تدركوا ما معنى أن تكون التجارب بيضاء ؟ لقد كان الجلوس على المقاهى والاشتراك فى المحادثات السياسية والدخن هى كل أدلة نضوجنا وأقواها ...

وجيل اليوم — واعترت صوت الدكتور السنهورى رعشة — جيل يرقص ويمرح ، ويعرف ما هى الدنيا !

أليس هذا جميلا ؟

الجيل الشجاع

وسادت فترة صمت ، تخللتها نقرات رتيبة خفيفة عبر أسلاك التليفون ، ثم عاد الدكتور السنهورى الى الاستطراد :

— نعم .. جيلكم الجديد يعرف ما هى الدنيا ...

ان العمل ما يعين على مواجهة الدنيا هو الشجاعة — وهو ما كان ينقص جيلنا نحن ..

ان جيلكم شجاع .. شجاع جدا ، وهذا ما يجعلنى أؤمن به نفس الايمان الذى بثه فى جيلنا عميد الجيل الذى سبقنا : لطفى السيد

آخر ساعة — المعلم الاول ؟

رئيس مجلس الدولة — نعم ، الرجل الذى سننظر اليه دائما كالستاذ لنا جميعا

جيلنا .. وجيلهم

منذ خمس وثلاثين سنة ، كان لطفى السيد رجلا كامل الرجولة ، جعل من الحق والخير والجمال عنوانا لحياته

وكان يكرر فى كتاباته وآرائه التى كنا نلتهمها — ومازلنا ندين لها بأعظم الفضل واسماه — ان جيلنا نحن خير من هو ... وان كل جيل يفضله الجيل الذى يليه ...

وحين أعود الآن بذاكرتى الى هذه الآراء ، وأرى بعين الخيال ما كانت تثيره من مناقشات .. أقول : ان الرجل صادق .. صادق جدا الى أبعد مما يتصور هو ..

ان الجيل الجديد جيل متحرر ، جيل حيوى ، جيل خبر الحياة وعرفها ودخل ميدانها مبكرا ...

خبرونى أنتم : هل لديكم احصاءات عن اشتغال الطلبة الآن أثناء التلمذة ؟

لغة الارقام

قالت آخر ساعة : ان ٧٥ ٪ من طلبة كلية الآداب ، و ٦٠ ٪ من طلبة كلية التجارة والحقوق ، يعملون فى الحكومة بمختلف مصالحها وفى الشركات .. وهناك سبع طالبات جامعيات يعملن كسكرتيرات أو عاملات فى مصلحة التليفونات .. وفى كليتى الهندسة والطب يعمل عشرون فى الثالثة ، ومنهم ثلاثة عشر طالبا يعملون فى مصلحة الأرصاد الجوية بوزارة الدفاع ويسهرون الليل كله فى مطار ألماظة بمصر الجديدة فى اعداد النشرات الجوية ، ثم يذهبون فى الصباح الى كلياتهم ، ولا يجدون لراحة أجسادهم من هذا العناء أكثر من ثلاث ساعات فى اليوم .

قال السنهورى : يعنى ان عمل الشباب الى جانب دراسته هو القاعدة ، وان غيره هو الاستثناء .. ففى شبابى — منذ ثلاثين سنة — كان العمل استثناء بارزا ، وهذا يعطى فكرة عن رأيى فى طموح شباب هذا الجيل .. والدامه .

آخر ساعة : ان الحياة الاقتصادية هى التى دفعتنا الى ان نشقى مبكرين .. فقد زادت تكاليف المعيشة ، واصبح الجنيه ورقة تفقدها وجبات يوم واحد .. وتعلمون ان الدخل القومى المصرى لم يزد فى هذه السنوات الثلاثين مليما واحدا ، فازداد البؤس بازدياد السكان ، واذا كان الآباء منذ ثلاثين عاما قادرين على أن ينفقوا على الأبناء .. فان الآباء لم يصبحوا قادرين على الانفاق على الابناء .. وهذا هو ما يدفع الجيل الحاضر الى العمل رغبة فى كسب العيش .

السنهورى : هذا هو عين الطموح .. فهو وحده الذى يحفزه .. فقد كان يمكن — ببساطة — أن يستسلم هذا الجيل الى مصيره ، وأن يرضى بما هو كائن ، بدلا من أن يرسم بعمله ما يريد أن يكون ، وهو ما كان ينقص جيلنا .

وثمة شىء آخر يمكن أن أضيفه . لقد ارتفع ما يمكن أن أسميه (مستوى المعيشة الثقافية) ... كانت القاعدة فى جيلنا مثلا ان يسهر الشباب ليالية على (لمبة الجاز) .. وكان النور الكهربى من الكماليات غير المألوفة ، وكانت كل مستحدثات المدنية التى نراها تحتل كل مناحى الحياة الآن اما خيالا أو ترفا .

الفرجة على الميكروفون

واستطرد السنهورى قائلا :

— والراديو مثلا .. قارنوا هذا بما كنا عليه منذ ثلاثين سنة

كنا فى جنيف ، وسمعنا ان المسيو ادوارد هريو الزعيم الفرنسى سيخطب فى عصبة الأمم ، وأن خطبته سوف تذاع بوساطة مكبر الصوت فى قاعة الاحتفالات بالمدينة .. وعلى من يريد الاستماع اليها أن يدفع مقابل بضعة فرنكات .

وكان المسيو هريو — الله الله — أكثر مما هو الآن — زعيما له صوت مسموع فى السياسة العالمية ، ومع ذلك فقد ذهبنا الى قاعة الاحتفالات ، ودفعنا ما دفعنا من الفرنكات ، لا لنستمع الى آرائه العالمية ، ولكن لكى نتفرج على مكبر الصوت !

وأريد من هذا المثل ان أقول ان هناك أشياء كثيرة أصبحت الآن بالنسبة للجيل الحالى — بلا استثناء — من الضروريات كالماء والهواء ، وتستدعى جهودا للانفاق يلتهب طموح الشباب لكى يغطيها ، ومن هنا جاء اقبال أبناء الجيل الجديد على الكد ..

الديمقراطية

أما جيلنا فقد كان يتلكأ فى سيره ، ولا يتصل بالحياة العامة بالسرعة التى لابد منها .

وربما أمكننى ان أضيف الى ما تقدم عاملا عميق الأثر ، تراه نحن ولا تستطيعون أنتم يا أبناء هذا الجيل ان تروه لأنه أصبح شيئا فى دمائكم .

ذلك العامل هو انكم تعيشون الآن فى ظروف هى أقرب نسبيا — بشكل جدير بأن يدون ويقدر — الى جو الديمقراطية الحق ..

والذين عاشوا قبل ثورة ١٩١٩ .. ثم عاصروا ما بعدها .. يستطيعون أن يشرحوا بالضبط لأطفالهم — شبان الجيل الواعى الجديد — ما أريد أن أقول .

فضول الدكتور السنهورى

ومع ذلك فهل تعرفون أن هناك شيئا ما أقلق فى أن يثير دهشتى وفضولى ؟ ذلك أن جيلكم — على الرغم من تفتح شبابه للحياة ، بكل معنى الكلمة وبصفة عامة — وعلى الرغم من دخولهم مبكرين فى ميدانها ، واخذهم بأطرافها من غير تردد .. على الرغم من كل ذلك أقول — عن خبرة ، وبغير تردد ، ومع النظرة العميقة والتأمل الكافى — ان جيلكم أكثر تدينا وايمانا بالله من جيلنا .

أكثر تدينا من الناحيـة الفكرية .. ناحية الايمان .

وأكثر تدينا من الناحية العملية .. ناحية التصرف الشخصى فى العبادات والمعاملات .

هل عند آخر ساعة تعليل لذلك ؟

آخر ساعة — هناك فرق بين أن يكون الايمان متغلغلا فى قرارة الاعماق ، وبين أن يكون الايمان شيئا اضطراريا يلجأ اليه .. ان الايمان فى الحالة الاولى لا يزول .. وفى الحالة الثانية سنار تسد له الزوابع ويطاح به حين يصفو الجو .. ويرق النسيم

السنهورى : هل معنى ذلك أن ظاهرة التدين فى جيلكم مزيفة ؟ لا .. وانما هو فى غالب الأحيان — وفى مظاهره المتطرفة — ليس الى رد فعل الكبت شديد ، وهذا موطن خطره ..

ويخيل الى انكم تستطيعون أن تحدثونى عن شىء آخر !

آخر ساعة : نعم ، الحرمان .. المرأة موجودة فى كل مكان ، وهى تزداد جمالا وفتنة فى كل يوم ، ولدى جيلنا كله احساس عميق مدعم بالتجربة بأنه ما من امرأة يمكن أن تستعصى مادام يمكن دفع الثمن

ودائما نعجز عن دفع الثمن

ان تأثير المسألة الجنسية فى حياة أبناء هذا الجيل لا يمكن تجاهله فمن ناحية لا تزال أسرى رواسب عميقة من التقاليد وظروف التربية .. ومن ناحية أخرى لحياة الانطلاق ومظاهر المدنية أكثر مما تحتمله النفوس ، فالمدنية مازالت على السطح .

حدثنا يا سيدى .. كيف كانت علاقتكم بالمرأة ؟

السنهورى يضحك

وضحك السنهورى ثم قال :

— أنا كانسان ما يحيط شخصى بالذات حيث اننى سافرت فى بعثة الى فرنسا وأوروبا استغرقت خمس سنوات .. وهو أمر بطبيعة الحال لم يتوافر للملايين من الجيل الذى عشت فيه .

أنا كانسان هذا .. فجيلنا عموما عاش فى ظل الحجاب ، بينما جيلكم يعيش فى ظل السفور ، وان كان الانسان لا يلاحظ ان سفور المرأة فى مصر مازال حتى الآن سفورا ماديا .

كانت المرأة فى زمننا يمثلها اليشمك والحبرة ، أو البرقع والملاية .

ولم يكن تعرف ماذا يكمن خلف البرقع من جمال أو عكسه ، فكان خيالنا يعمل ويلتهب .. ولكنا لم نذهب عملنا الى أبعد من هذا .. وان كنا قد تأسينا كثيرا .

لم يكن يظهر من المرأة غير جسدها ، وكان هذا كافيا لأن تشل دماؤنا فتيانا يعبث بأعصابنا وأيامنا وشبابنا .

ويدهشنى — ولو أنه يبدو معقولا — أن أسمع أن آثار مشكلتكم مع المرأة أكثر استعصاء مما كانت عليه فى أيامنا .. وان كان يبدو طبيعيا من الناحية العلمية أن تكون المشكلة الجنسية سببا غير مباشر الى موجات التدين التى تنتاب الشباب اليوم !

ولكن الا يقتضينا الواجب — والايمان حسن جميل — أن تقوم بشىء ما لنجعل هذا الايمان شيئا طبيعيا فى النفوس وراسخا فى الاعماق ؟

الغد .. والامس

وسكت السنهورى قليلا ثم عاد يقول :

ما أروع هذه المقارنة !

كنت لا أتصور أن تستمر محادثتى عن شخصى معكم أكثر من دقائق !

ومع ذلك فجيلكم الجديد يستحق منا هذا ، وأكثر من هذا ، انه امتداد لنا .. انه نحن .. فى صورة الغد !

• ضياء الدين بيبرس •

عيد الميلاد بلا كأس !

كيف احتفلت به جماعة التسلح الخلقى؟

يسمونها ... « كو فوق مونترو » واسميها « كو فوق العالم كله » .. فهى فى قمة الدنيا ..

كان ذلك ما شعرت به فى مثل هذا اليوم من العام الماضى حينما دقت اجراس الكنائس فلم يلتق فم بفم ، ولا كأس بكأس ، ولا التفت يد حول خصر .. فقد كنا فى مركز جمعية التسلح الخلقى ..

والليلة عندما تدق الساعة دقاتها الاثنتى عشرة .. وعندما تقرع اجراس الكنائس ، يكون المسيح قد انقضى على ميلاده الف وتسعمائة والنان وخمسون سنة . فى مزود حقير .. فى بيت لحم .. وتكون المدينة قد خطت فى طريق تقدمها خطوة جديدة ..

وفى نفس الليلة من العام الماضى كنت فى كو ، التى ترتفع عن مونترو بستة الاف قدم ، وفى اعلى القمة ، حيث تشرف على بحيرة لوزان ، هذه القلعة التى استقرت فيها « جماعة التسلح الخلقى » وهى تجمع طائفة من الناس لا يربطهم دين ، ولا تجمعهم لغة ، ولا تدفعهم مصلحة ، الا اعادة تسليح المجتمع بسلاح جديد ، هو الاخلاق الفاضلة ، متناسين فى سبيل ذلك الاحقاد القديمة التى ظهرت بظهور الحدود بين الدول ، ثم الحروب بسبب هذه الحدود .

وفوق قمة الجبل البارد ، اجتمع الالمانى بالفرنسى ، وتعانقا ، والتقى الشيوعى بالرأسمالى وتفاهما ، وبين اصحاب هذه الفلسفة قضيت ليلة عيد الميلاد .. وكانت اغرب ليلة عيد الميلاد قضيتها .. بل هى اغرب ليلة عشتها فعلا ! ! .. فان من تعاليم هذه الجماعة منع شرب الخمور ، ومنع التدخين ، ومنع السهر ، ومنع المناقشات السياسية ، ومنع كل رذيلة الا العواطف الانسانية النبيلة .

وعندما انتصف الليل ، وقرعت الكنائس اجراسها ، امتدت يد رئيس الجماعة الدكتور فرانك بوكمان الى المصابيح تطفئها ، ووقف المدعوون وقد تماسكت أيديهم ، يرتلون أغانى العيد ..

ولاول مرة لم يرتطم كأس بكأس ، ولم يختلط دخان السجاير بدخان السيجار ، ولم يتبادل المدعوون والمدعوات القبل . ولاول مرة استبدلت دقات القلوب الصافية بفرقعة زجاجات الشمبانيا .. ولاول مرة احسست بالعيد بعيدا عن هذا الضجيج الذى الفناه فى باريس .. ولاول مرة تساءلت : اى حياة اجمل .. واى عيد ابهى .. هنا حيث التقى الناس فى غير ما تعارف ولا صداقة .. أم فى باريس حيث جمعتهم وحدة الخمر والمرح .. وتساءلت : هل اذا تناسى العالم احقاده ، وتخلوا عن رذائلهم ، وامتنع السكيرون عن خمرهم ، والدول عن حروبها ، واللاهى عن مباهجها .. هل بعد هذا كله يبقى للحياة رونقها الحالى ؟ ..

ايهما نفضل .. أن نعيش فى هذا السلام المثالى الذى لا حراك فيه ، أم هذا الصخب الذى يتساقط منه تعبا ؟ هل نفضل ان نستنشق هذا الهواء نقيا ، أم نفضل ان نستنشقه معبأ بدخان السجاير ، هل نفضل أن نعيش فى فضيلة تامة ، أم نحس هذا الاحساس القوى الى الاندفاع فى الرذيلة ؟ .

ومر العام .. وفى نفس الليلة جالت بخاطرى هذه الفكرة .. وحتى هذه اللحظة والساعات تقترب ببطء من منتصف الليل لا ادرى هل اقضى ليلتى هناك فوق العالم .. ام اقضيها كما تعودت وسط العالم بين صيحات السكارى ورنين الكؤوس ؟

حمدى فؤاد

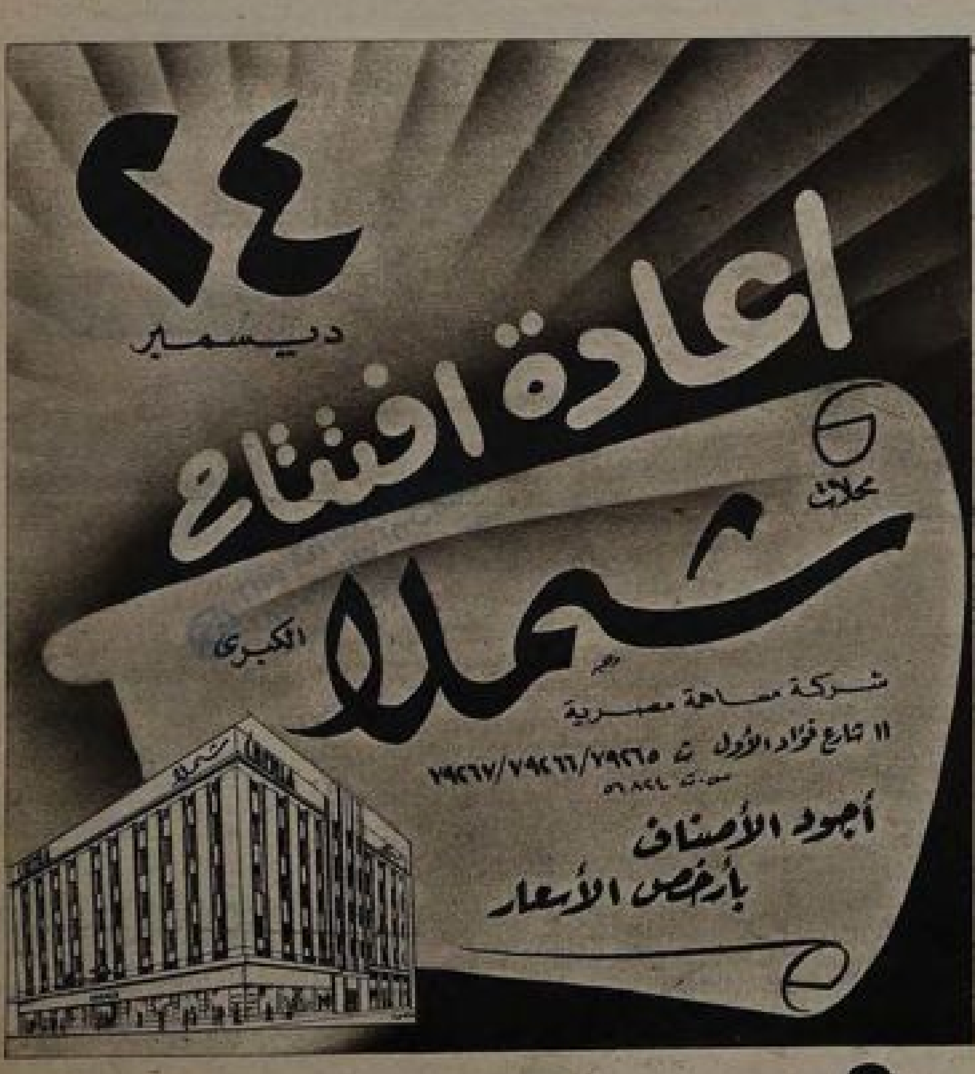

العربات الجرارة التى تستعمل فى سيلان

تمثال قديم لبوذا

محمد نجيب يتحدث الى رئيس وزارة سيلان

آدم كان يعيش فى سيلان قبل أن يطرد من الجنة!

محمود فوزى هو الذى وضع قواعد الاتفاق التجارى بين مصر وسيلان

كانوا خمسة أشخاص .. رئيس وزراء ووزيرين وموظفين كبيرين ، مثلوا جزيرتهم فى مؤتمر الكومنولث الاقتصادى الذى عقد فى لندن أخيرا !.

وهناك فى لندن التقوا بالدكتور محمود فوزى وزير خارجية مصر الذى كان لا يزال فى ذلك الوقت سفيرا لمصر فى لندن .. وعندما اجتمع شملهم تحدثوا فى كل شئ . وكان طبيعيا ان يتطرق الحديث الى الغرض الذى من أجله ترك هؤلاء الخمسة جزيرتهم وكلفوا انفسهم مشقة السفر الى لندن ، فقد تحملوا هذا الجهد من أجل دراسة الموقف الاقتصادى فى العالم

وكان طبيعيا ان يدور معظم هذا الحديث حول ثروة الجزيرة التى يمثلها هؤلاء الخمسة فى مؤتمر لندن ، فتحدثوا عن الشاى . وقال هؤلاء الخمسة انهم يعتقدون ان مصر تستطيع ان تشترى من جزيرتهم كميات كبيرة من الشاى لولا ان ثمة اجراءات تتعلق بالتصدير والاستيراد فى مصر تحول دون ذلك . فقال لهم الدكتور محمود فوزى ان أمر هذه الاجراءات يسير سهل . واقترح عليهم ان يزوروا القاهرة حتى تتاح لهم فرصة الاجتماع بأولى الأمر ودراسة هذه المسألة معهم !.

محمود فوزى يتصل بالقاهرة

وعلى الفور اتصل محمود فوزى بالقاهرة واقترح على المسئولين دراسة هذه المسألة ومحاولة ايجاد حل لها يقوم على أساس شراء كميات كبيرة من الشاى يودع ثمنها بالنقد المصرى فى البنك الاهلى بالقاهرة لحساب الجزيرة التى يمثلها هؤلاء الخمسة على أن يستهلك هذا الثمن فى بيع بعض السلع المصرية لتلك الجزيرة التى تريد ان تدعم علاقاتها الاقتصادية بمصر .

وكان معنى ما اقترحه محمود فوزى هو ان تشترى مصر من هذه الجزيرة كميات كبيرة من الشاى على أن تبيعها كميات من الارز والبطاطس والبوتاس وغيرها

الوفد يزور مصر

وانتهى مؤتمر لندن الاقتصادى .. ووصل الى القاهرة هؤلاء الاشخاص الخمسة الذين يمثلون جزيرة سيلان .. وفى القاهرة دارت محادثات طويلة وضعت اسس العلاقات التجارية بين مصر وسيلان . وقبل ان الاتفاق لم على أن تنشئ سيلان قنصلية لها فى القاهرة تسهيلا لتعزيز الصلات بينهما

وكان هؤلاء الزوار الخمسة هم : السيد دبل سينا ناياكى رئيس حكومة سيلان والسيد جايو واردن وزير المالية والسيد فاريشا ناثان سكرتير وزارة الخارجية وسكرتير وزارة الخارجية . وسكرتير وزارة المالية .

كل شئ عن سيلان

و « سيلان » التى وفدت مصر مندوبيها جزيرة كبيرة فى المحيط الهندى . وتقع بالقرب من الساحل الجنوبى الشرقى للهند وتبلغ مساحتها ٦٥٦١٠ كيلومترات مربعة ويطلق عليها السياح اسم « جنة الله فى أرضه » ! لجمال مناظرها الطبيعية الخلابة

والغريب فى سيلان هو طقسها ... فنصفها الساحلى حار جدا يشبه طقسه الطقس الاستوائى .. ونصفها الآخر الذى يتكون من الجبال العالية ذو طقس بارد جدا . وترتفع بعض هذه الجبال الى أكثر من ٤٥٠٠ متر . وقد نسج السياح والمغامرون قصصا اشبه بالخيال عن بعض هذه الجبال .. فقالوا مثلا ان جبل « قمة آدم » يشهد بان سيلان كانت جنة الله فى أرضه .. ففى موضع اى الشخص الزائر فوق الجبل آثار قدم كبيرة جدا يقال انها قدم آدم الذى كان يعيش فى الجنة قبل ان يحل به عقاب الله ويطرد منها !.

● ويبلغ عدد سكان سيلان ٠٠٠ر٠٠٠ر٧ نسمة يعتنق معظمهم البوذية والهندوكية . وهناك مسيحيون . ومسلمون يبلغ عددهم ٤٠٠ الف شخص يشتغلون بالتجارة .

● وتعتبر سيلان جنة حقيقية ... ويطلقون عليها اسم « جزيرة الأفطار » لشهرتها بكثرة انتاج الشاى والقهوة والكاكاو . وكلها من مستلزمات الافطار الشهى . اذ لا تكاد تخلو منها مائدة الافطار

● ويعتبر الشاى الثروة الاساسية فى سيلان . وهو يكون ثلاثة ارباع صادرات هذه الجزيرة . ومن هنا كان اهتمام سيلان ببيع الشاى على نطاق واسع .

● ويرتدى أهل سيلان أردية ضيقة ولكنها طويلة . ويعقصون شعرهم الى أعلى كما يزينونه بالامشاط !..

قصة سيلان

وقد كانت سيلان فريسة سهلة المنال لجميع الطامعين فيها ... فغزاها الهنود للمرة الاولى فى عام ٥٠٠ قبل الميلاد ، وكونوا لانفسهم مملكة فى الجبال وظلوا يحكمون هذه الجزيرة لعدة قرون طويلة ، وانشأوا فيها مشروعات للرى كانت الاولى من نوعها .. وفى عام ٣٠٠ قبل الميلاد أقنع الهنود فى الرأ سكان سيلان باعتناق البوذية التى تحرم قتل الحيوان ..

وانشأ الملك السنغالى فى سيلان عدة مدن ولكن هذه المدن دمرتها الحرب . وكانت « كاندى » هى آخر عاصمة للسنغاليين فى سيلان ..

ولعلنا جميعا فى مصر نعرف « كاندى » فهى المدينة التى نفى اليها البارودى وعرابى باشا عقب الثورة العرابية . وتعتبر هذه المدينة من اجمل مدن سيلان ، ففيها تكثر الحدائق والزهور الجميلة . ويقال انها من اجمل حدائق العالم كله

البرتغاليون بعد الهنود

وفى عام ١٥٠٥ وصل الى سيلان عدد من البحارة البرتغاليين واختلطوا بالشعب

ثم الهولنديون والانجليز

وفى عام ١٦٤٤ طرد الهولنديون البرتغاليين من سيلان واقاموا فى البلاد حوالى ١٥٠ سنة . ثم طردهم الانجليز . وفى عام ١٧٩٥ اصبحت سيلان مستعمرة انجليزية . وظلت كذلك حتى نهاية الحرب الماضية ..

وفى عام ١٩٤٧ حصلت سيلان على استقلال نسبى واشتركت فى الكومنولث واصبحت جزءا من منطقة الاسترلينى . ولذلك فان حياتها الاقتصادية تعتمد اعتمادا كبيرا على الاقتصاد البريطانى

مارسيال اللوزى

فلاحات سيلان يجمعن القطن

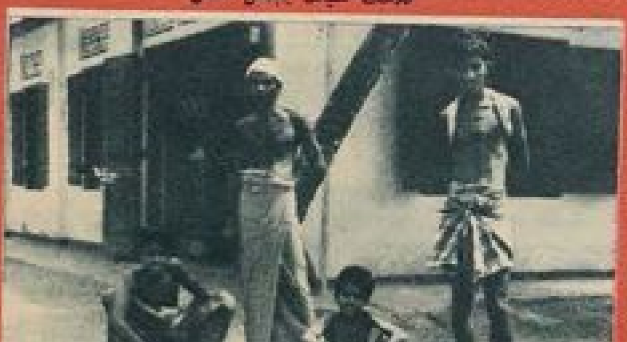

بعض السكان يرتدون ثيابهم الوطنية

الافيال .. من الحيوانات الأليفة فى سيلان

بعض الفتيات يستحممن فى النهر

الجلود .. والجلاد

محصول لا بأس به ..

الصيد .. يقع فى الماء

صيد البط بالدوبلاج..
فى مريوط

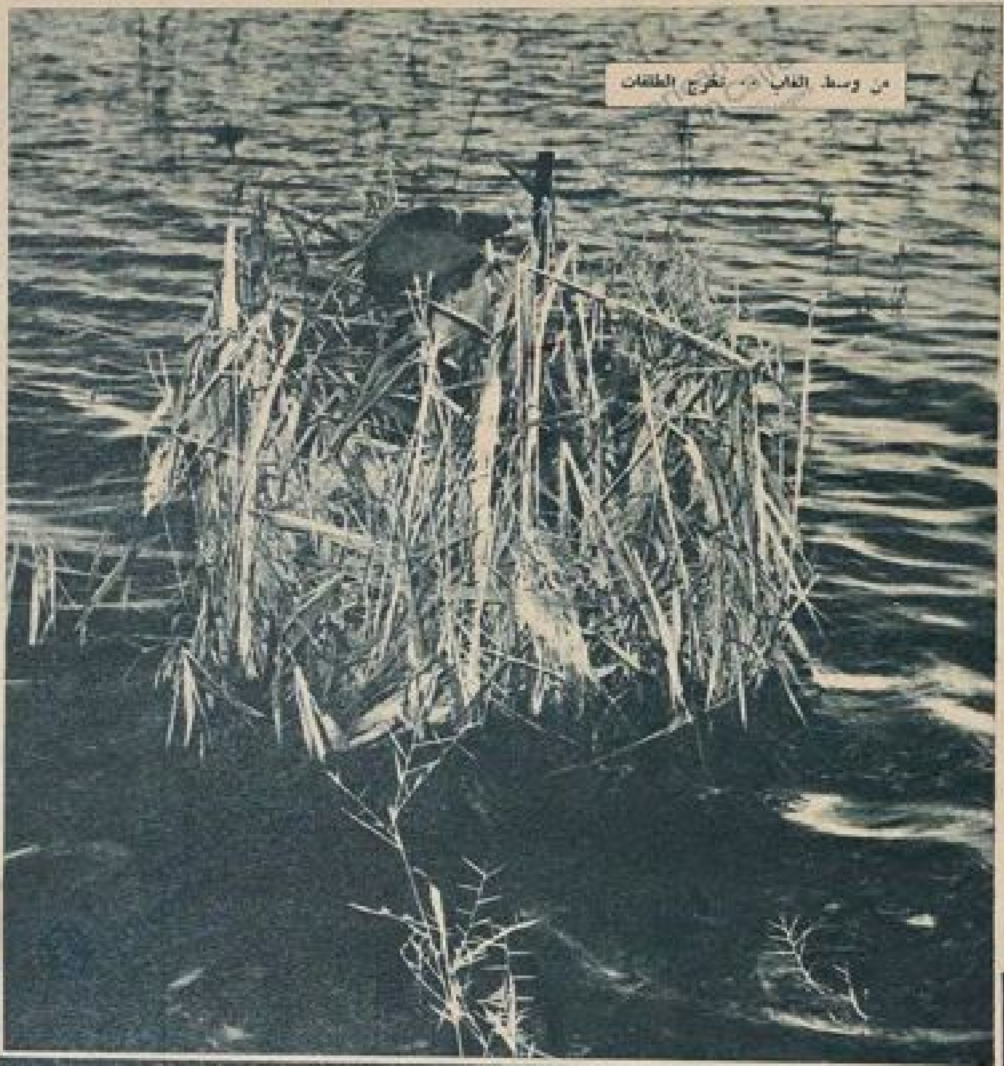

من وسط الغاب .. تخرج الطلقات

.. على مصانع « الذخيرة » ان تواجه ازمة حادة فى التوزيع .. بعد اليوم .. فقد اكتشفت « مريوط » فى الاسبوع الماضى طريقة جديدة لصيد البط بدون « رصاص » ..

وكان صاحب الاكتشاف احد الصيادين الاعراب الذين يعملون فى هذه المنطقة.. فقد لاحظ الرجل ان الطيور تجذبها اصواتها .. وطرأت فكرة الى ذهنه .. فكرة جديدة فى كل شيء وتقوم على المكر والخداع !

وفى اليوم التالى بدأ تنفيذ الفكرة الجديدة .. فركب الاعرابى فى الصباح الباكر زورقا فى طريقه الى المكان الذى اعد لصيد البط على بعد بضعة كيلومترات داخل بحيرة مريوط ..!

الغاب .. والدوبلاج

.. ووسط اعواد الغاب الكثيفة التى تكثر فى البحيرة وضع الصياد برميلا خشبيا ضخما ارتكز قاعدته فوق قاع البحيرة الضحلة بينما ظللت اعواد الغاب فوهته .. وقفز الصياد الى جوف البرميل وبدأ تنفيذ الفكرة .. فالقى بعدة تماثيل خشبية على شكل البط .. وتركها تعوم فوق الماء بالقرب من البرميل .. وجاءت بعد ذلك الخطوة التالية وكانت هى ـ الفكرة ـ نفسها .. فقد اخذ الاعرابى يصيح مقلدا اصوات البط .. وبينما اطلق صوته : كواك كواك .. كواك كواك .. انطلقت بندقيته فهوت اسراب البط الكندى والروسى ـ التى جذبها الصوت وخدعتها تماثيل البط ـ وهكذا نجح (الدوبلاج) فى صيد البط على بحيرة مريوط ..!

نجاح التجربة الجديدة

.. واكتشف بعض هواة الصيد فى الاسكندرية هذه الطريقة الجديدة . ومنذ ايام خرجت من هناك قافلة الصيد فى البحيرة الخالدة - ولم تكن الاسكندرية قد استيقظت بعد .. حينما كانت سيارة القافلة تطوى الطريق الصحراوى الى مريوط .. ولاحت من بعيد مشارف البحيرة بينما كانت الطيور تتثاءب فى نفس الوقت على اغصان الاشجار وطلعت الشمس وامضت القافلة يوما جميلا فى الصيد واستطاعت (عدسة آخر ساعة) ان تسجل القصة ـ قصة صيد البط بالدوبلاج ـ من الالف الى الياء .. !

(فكرة وتصوير خميس عبد اللطيف)

↓ الزورق ينساب الى الداخل .. فى الفجر

إنصاف طبقات الكادحين ليس معناه

بيننا بعض من أعداء الخير فاثروا في بعضنا وعلى ذلك قاموا بتقديم شكوى الى « القيادة العامة للقوات المسلحة » وفعلا أرسلت القيادة منـدوبا عنهـا ومعـه مفتش من مكتب العمـل ولقـد حاول مندوب القيادة ومفتش العمـل ان يجـدا شـيئا تؤاخـذ عليه هذه المؤسسـة فلم يجـدا وعند استجواب العمال الشاكين قالوا « انا نريد زيادة الاجور » فتصور استهتار بعض الزملاء من العمال الذين لا يتورعون عن تضييع وقت القيادة العامة وموظفي مكتب العمل ثم يتضح في النهاية أن ليس هناك ما يدعو للشكوى .

ولقد كتب مندوب القيـادة ومفتش العمل في دفاتر الشركة انهما لم يجدا في المؤسسة ما يمكن اعتباره مخالفا للقوانين العمالية »

***

وخطاب آخر يقول ما خلاصته انه كان من جراء كثرة الشكاوى التي لا مبرر لهـا والتي انتقلت من أجلها مندوبون من القيـادة . . . ان ضـاق صـدر أصحاب ومديري الشركات وان تغيرت نظرتهم الى العمال فأصبحوا يسيئون الظن بهم اي ان الثقة انعدمت بين رأس المال والعمل .

فمن المسئول عن هذا التطور الذي لا مصلحة لأحد فيه . . . اللهم الا أن تكون مصلحة الساعين لاثارة الفتنة وتقويض اسس الاقتصاد في هذا البلد ؟

ولماذا لا يعاقب العامل الذي يتقدم بشكوى لا أساس لها من الصحة ؟

ان القـانون يعاقب صـاحب البلاغ الكاذب . . فلماذا لا يعاقب سيئو النية من هؤلاء العمال حتى نضع حدا لحالة القلق – او الذعر – التي يعيش فيها أصحاب الاعمال ؟

***

وخطاب آخر يقول فيه صاحبه وهناك نفر من الزملاء يشيع بين عمال الشركة انه قد طلب وقف مدير الشركة عن عمله وأن هذا الطلب سوف يتحقق »

***

الى آخره . . . الى آخـره . وتحت يدي كثير من هذه الخطابات وقد احتفظت به ومسـتعد لان اقدمه الى المسئولين اذا شاءوا

وبعد . . . هل هذه الاوضاع تطمئن رؤوس الاموال وأصحاب رؤوس الاموال ؟!

ان للواء محمـد نجيب كلمة حكيمة قالها في مناسبة شبيهة وهي أن رأس المال جبان !

ومصر في حاجة – اشد الحاجة – الى رؤوس الاموال . . من مصرية وأجنبية . . . ولكن من هو صاحب المال – مصريا كان أم أجنبيا – الذي يطمئن الى مصير أمواله والى استغلالها في هذا البلد اذا نحن تركنا الحبل على الغارب لهؤلاء المشاغبين بين العمـال . . . وأعطيناهم الحق في ان يطردوا من يشاءون من الرؤساء والمديرين . . . وأن يتقدموا في كل شهر بل في كل أسبوع بمطالب جديدة . . . أو بشكاوى لا مبرر لها . .

بقية من أسبوع لأسبوع

بقلم : محمد التابعي

يقف فيها صاحب العمل أو مدير المصنع أو الشركة موقف سيئ وجيم . . .

هـذه حالة لا تطاق . . .

و « ذلع » لا يحتمل !

ولم يقم العهد الجديد لكي يظلم طبقة باسم انصاف طبقة أخرى . . . ولا لكي ينحي عن ميدان العمل والتجارة والصناعة نفرا من الماليين والاقتصاديين والخبراء الاكفاء ذوي التجـربة لا لشيء الا لان نفرا من العمال يريد ذلك والسلام !

هذه فوضى اذا فتحنا بابهـا فلن تقف عند حد . . .

والنفوس الخبيثـة – اذا تفتحت شهيتها ! – لا تقف عند حد . . .

والعهد الجديد مطالب بأن يأخذ المفسدين بالشدة والحزم . . . سواء منهم الكادحون أو الموسرون . . . فليس العمـال جميعا من مرتبة الملائكة . . . وليس الموسرون والقـادرون جميعا من الشياطين !

***

وما دمنا نتحدث عن الانصاف والظلم . . . وعن ميادين العمل والصناعة والتجارة والاقتصاد

بريدي

أسد علي !..

روت لنا الانباء تلك الاحداث الدامية التي وقعت في تونس ، اذ حشدت فرنسا قواتها واطلقت مدافعها لتحصد التونسيين الاحرار ، فتكلت بهم .. وساموهم سوء العذاب .. وزادتهم رهقا !..

ترى .. اين كانت هذه القوات ، وهذه المدافع ، وهذه الشجاعة ، يوم وطئت النازية باريس .. يوم جثت فرنسا على قدميها ، امام قوات هتلر وجبنت عن مقاومتهم .. فولوا ارضهم .. وديارهم ..

كان الاولى بالفرنسيين ان يظهروا شجاعتهم في ذلك اليوم الذي لطخهم بعاره .. وسجل عليهم فضيحة لن تمحى من صفحات التاريخ !..

يومئذ كان يتحتم عليهم ان يطلقوا مدافعهم .. وان يحملوا سلاحهم .. اما ان يشهروا اليوم أسلحتهم في وجوه ابناء تونس ، ويمطروهم بالقذائف ، فهذا هو الجبن بعينه .. الذي فسره الشاعر العربي – حين وصف الجبان – بانه أسـد على الضعيف .. وفي الحروب نعامة !!

لا احسب ان فرنسا نسيت ذلك التاريخ المشئوم في حياتها !..

واذا كنت قد نسيته – او تناسته – فنحن العرب لم ننسه .. ولن ننساه !..

عيسى متولي

● اذا كنا سنقتنع بشتم فرنسا وسبها وتذكيرها بهزيمتها امام الالمان .. الخ فابشر بطول سلامة يا مربع ! وددت لو ان الكتاب يقدموا مقترحات عملية لرد العدوان بمثله .. ولتخفيف الضغط عن تونس والجزائر ومراكش وافهام فرنسا ان هذه الشعوب لا تقف وحدها في الميدان بل وراءها من يشد ظهرها ومن يستطيع بعدائه وخصومته ان يكلف فرنسا كثيرا وغاليا ..

***

اوضحتم في مقالكم القيم بالعدد الاخير من مجلة آخر ساعة بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٩٥٢ ان العبرة للمحافظة على دستور اي امة ليست بنصوصه بل باحترامه وبالعمل على حفظ كيانه والدفاع عنه . ولاشك ان السواد الاعظم من المصريين يشاركونك في هذا الرأي . ولكنك ألقيت باللائمة على الشعب المصري لانه خضع في الماضي لكل ما أجراه الزعماء من مسخ أو تعطيل لمواد دستور سنة ٩٢٣ . وان هذا الشعب لم يحاسب هؤلاء الزعماء على ما ارتكبوه في حق الدستور . وأحسبني في غنى عن ان اذكر لكم ان الزعماء في اي دولة او بلد ما هم الا قادة للشعب يسيرون بحكم ثقافتهم وتجاربهم وحنكتهم الطريق امامه . فاذا كان هؤلاء الزعماء قد خانوا الامانة التي في اعناقهم فيجب ان يقع كل اللوم عليهم . وما ذنب الشعب اذا فسر زعماؤه ووزراؤه مواد الدستور تفسيرا يسمح بالعبث به وبمبادئه ؟؟ ولم نلوم الشعب بينما كان زعماؤه يتمسحون بأعتاب الملك على انه مانح الدستور للامة وان له الحق في امتطيه كيفما شاء ؟؟

لقد ظل دستورنا المصري من زعماء البلاد مالم يعانه دستور في أي بلد متمدين آخر اذ ظل في احدى الفترات ثلاث سنوات قابلة للتجديد لم كانت الطامة الكبرى حينما الغي الدستور جميعه واستبدل به دستور سنة ١٩٣٠ الذي منح السلطة التنفيذية حق الهيمنة على السلطة التشريعية والسيطرة على مرافق الدولة من غير حساب . ولولا كفاح الشعب وتضحياته لما عاد للبلاد دستورها الاصلي .

ولم يكن الشعب متخاذلا عن المطالبة بحقوقه الدستورية في جميع المراحل التي مرت بالبلاد من يوم أن منح هذا الشعب دستورا . ولكن تلك المطالبة كانت مكبوتة مختنقة أمام القوات العسكرية التي كان الزعماء والوزراء يستندون اليها في تنفيذ سياستهم . فالجيش كان تحت قيادة الفريق اسبنكس والبوليس كان تحت امرة اللواء رسل وسلاح الحدود كان تحت اشراف الامرالاي هاوي هنا هنا البوليس السياسي والسلطة المطلقة التي كان يتمتع بها افراده . وكانت القوات البريطانية بالقاهرة دعامة تتكئ عليها القوات العسكرية المصرية

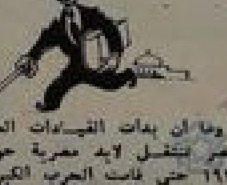

وما ان بدأت القيادات العسكرية بمصر تنتقل لايد مصرية حوالي عام ١٩٣٨ حتى قامت الحرب الكبرى الثانية سنة ٩٣٩ فأعلنت الاحكام العرفية في البلاد وامتلأت المعتقلات بمن طلب الانجليز زجهم فيها محافظة على سلامة بريطانيا . وأعود فأقول ان غيبة المطالب البريطانية الكثيرة لم يكن للشعب دخل فيها بل كانت برضى الزعماء واقرارهم . وبانتهاء الحرب بدأ الوعي في الشعب المصري يزداد قوة وصلابة فتمكن من اخراج القوات البريطانية من القاهرة والاسكندرية عام ١٩٤٧ .

بدأ السخط يتنقل بعد ذلك عقب حرب فلسطين الى أفراد القوات المسلحة الذين لولاهم ولولا قوة الحديد والنار في أيديهم لما تم شيء من حركة التحرير ولبقي الزعماء قابضين على زمام الشعب الذي كان يئن من العـذاب والحسرة

ظلم طبقة الموسرين والقادرين

والشركات ورؤوس الاموال ..

انى اعيذ العهد الجديد من ظلم الناس او ظلم طائفة من الناس ... ولكنى اقول ان هذا العهد القائم يهمل الانتفاع بمواهب وتجارب وخبرة نفر من المصريين الاكفاء ... وفى هذا الاهمال ظلم لهم ولمواهبهم بل ظلم لهذا البلد الذى هواليوم اشد ما يكون حاجة الى تجنيد كل ما فيه من كفاءات ..

انا افهم واقدر تماما حاجة العهد الجديد الى وجوه جديدة ودم جديد ولكن هذا ليس معناه — ولا ينبغى أن يكون معناه — اهمال الوجوه القديمة ان جاز هذا التعبير ... والبحث عن كفاءات جديدة لا يغنى عن الانتفاع بالكفاءات القديمة ...

كذلك البحث عن رؤوس اموال جديدة لا يغنى عن رؤوس الاموال الموجودة فعلا فى ميادين الاستغلال والاستثمار ...

ونحن نتحدث اليوم عن تصنيع البلاد واستصلاح الاراضى وتنمية الانتاج القومى وعن خلق شركات جديدة وعن فتح ميادين فسيحة جديدة للاعمال الحرة تستوعب هذه الآلاف من الشبان المتعلمين العاطلين الذين سدت فى وجوههم ابواب العمل الحكومى ...

نتحدث عن .. وعن .. وعن ... ومع ذلك فنحن لم نشرك حتى اليوم فى حديثنا هذا احدا من اصحاب (الوجوه القديمة) ذوى الخبرة والتجارب فى استصلاح الاراضى وفى ميدان الصناعة وفى اعمال الشركات .

لماذا ؟ .. لماذا لا نستعين بخبرة امثال السيد محمد البدراوى فى استصلاح الاراضى؟ .. وبخبرة امثال احمد عبود وفرغلى وعلى امين يحيى وسابا حبشى ومحمد ياسين وحسن نشأت وصبحى الشوربجى فى الصناعة والانتاج ؟ . وامثال حافظ عفيفى وعبد المقصود احمد ومحمد رشدى فى الشركات وميادين الاعمال الحرة ؟

الانهم او لان بعضهم كان مقربا من فاروق ... او تعاون مع فاروق ؟ ولكن مثلا الذى فى هذا البلد لم يتعاون فى يوم ما مع فاروق ... ولم يحن رأسه فى يوم ما امام فاروق ؟ بل اين هوالزعيم السياسى او الاقتصادى الذى رفع رأسه امام طغيان فاروق ؟ ! او جسر على ان يقول لفاروق .. قف مكانك فقد تجاوزت حدود سلطاتك الدستورية !

ان انصاف الواقع يقتضينا ان نقرر هذه الحقيقة وهى انه ما من زعيم او كبير فى هذا البلد جرؤ على الوقوف امام طغيان فاروق .. وما من مؤسسة مالية او صناعية الا اضطرتها الظروف التعسة التى كانت قائمة يومئذ الى النزول على شهوات فاروق ... والتقرب بالهدايا — او الرشوة — الى فاروق !

هذه هى الحقيقة ... فانصفوها تنصفوا انفسكم وترتفعوا بها فوق مظنة السوء .

انصفوها ... تنصفوا البلد وتهيئوا له عوامل الهدوء والاستقرار وتتيحوا له استخدام نفر من ذوى الخبرة والكفاءة الذين تنفسوا الصعداء يوم انقذتموهم من طغيان فاروق .

خانتنى السمع والامر لله

تلقيت من الاستاذ صالح جودت رسالة رقيقة يقول فى ختامها انه لم يقل شيئا مما نسبته اليه وان الاسطوانة التى سجلت الحوار لا تزال محفوظة بدار الاذاعة وليس فيها شىء من (اوصاف السمرة الفاتنة والبسمات الساحرة) . وان الذى نقل الى الخبر لم يصدقنى الخبر! والذى نقل الى الخبر هما اذناى !

وانا مستعد لان اقول (لعلى بالغت فى الرتوش التى هى لون من الوان فن الكتابة !) ولكننى لست مستعدا لان اقول اننى اختلقت او افتريت كذبا على الاستاذ الشاعر الرقيق ...

اخرج الآن من هذا الحرج واقول ... (لابد ان السمع خاننى ... وخان من استمعوا معى الى البرنامج الملى الظريف)

محمد التابعى

والالم .

الا تكون المحافظة على نصوص الدستور أولا بوساطة زعماء البلاد وذوى الرأى منهم والذين من واجبهم ان يكونوا قدوة للشعب والذين من واجبهم أيضا ان يغرسوا فى نفوس الافراد وسائل المحافظة على روح الدستور والعمل على تدعيمه . بهذا وبهذا فقط يبقى دستور الامة كالطود الراسخ لا تزعزعه الحوادث والخطوب . اما الشعب المصرى فهو شعب فتى مكافح ولكنه كان مغلوبا على امره .

امير الاى (اركان حرب)
محمد نايل

● لا ازال عند رأيى الذى ابديته فى المقال الذى يشير اليه حضرة الضابط المحترم .. ومعنى ان الشعب — اى شعب فى مصر وغير مصر — هو المسئول اولا واخيرا عن احترام الدستور

ورحم الله ذلك الاعرابى الذى وقف فى المسجد ينادى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويقول له .. (لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا)

***

.. وبعد .. فنحن نستشعر هذه الايام محنة قاتمة .. سترتجف لها .. اذا ما عصفت الانواء بالسفينة .. هذه المحنة .. هى محنة البطالة .. بين الصفوة من شبابنا المثقف .. خريجى الجامعات .. الثلاث .. او الاربع .. نحن اهل للتفكير ، والتدبير .. قبل ان يجتاح البلاد اعصارها .. او يكتوى الوطن بنارها ..

والى هنا اعرض عليكم بعض مقترحات ربما اوت بمدلتقيحها الى بعض ما ترجوه من خير لمصر .

اولا : تكون مرحلة الالزام خمس سنوات . يبقى فيها التلاميذ من المصروفات . كما تقدم لهم وجبة الغداء مجانا .

ثانيا : المرحلة المتوسطة ومدتها خمس سنوات اخرى وتنقسم الى نوعين :

١ — التعليم العام ، ويؤهل للالتحاق بالجامعة ، بمصروفات كاملة . ولا تقدم فيه وجبة الغداء

ب — التعليم الفنى ، ويؤهل للعمل الحر . بنصف مصروفات . ولا تقدم فيه وجبة الغداء

ثالثا : التعليم العالى . ويشترط فى الطالب الذى يلتحق بالجامعة :

ا — الا يقل مجموع الدرجات الحاصل عليها عن ٧٠ ٪ من المجموع الكلى للدرجات

ب — ان يوقع اقرارا بان الحكومة ليست ملزمة عند تخرجه بالحاقه باحدى الوظائف

ج — ان يتعهد بدفع مصروفات كاملة تعادل مصروفات الجامعة قبل تخفيضها فى السنوات الاخيرة .

كما يقضى النظام على الطالب المقبول بان :

ا — يمضى السنة الاولى « تحت الاختبار » بمعنى انه لا يصلح اتفا لمواصلة التعليم الجامعى الا اذا حصل على ٧٠ ٪ من مجموع الدرجات

ب — الا يسمح له بالاعادة فى بقية السنوات الا اذا ما رسب فى امتحان الدور الثانى

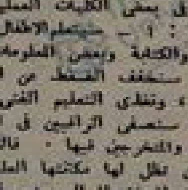

ج — الا يمنح درجته فى نهاية المرحلة قبل ان يعد بحثا خاصا على قرار نظام الشروع فى بعض الكليات العملية .

وبهذا : ١ — سيتعلم الاطفال جميعهم القراءة والكتابة وبعض المعلومات

٢ — سيخفف الضغط عن التعليم الثانوى ، ونتلافى التعليم الفنى

٣ — سيتصفى الراغبين فى الالتحاق بالجامعة والمتخرجين فيها ، فالجامعة يجب أن تظل لها مكانتها العلمية فلا تتحول شيئا فشيئا الى مدرسة ثانوية كبيرة .

ومن الواجب على الحكومة أن تتجنب التوسع فى فتح جامعات جديدة، فالعبرة ليست بالعدد ، ولكنها بالقيم ، لن تستفيد البلاد من كثرة الجامعات .. بل بمقدار ما فى عقول الخريجين من معلومات .

لى فى قلمكم — وانتم رائد المخلصين للوطن — امل بالغ . فى المساهمة برأيكم الناضج الفذ — فى دفع هذه الغائلة التى نرى نذرها .. وهى غائلة اذا وقعت — لاقدر الله — فلن نعرف منها كيف نصل بالسفينة الى شاطىء الامان ..

فتحى رزق
المدرس
بمدرسة بنى سويف الثانوية للبنات

ما هى المشكلة ؟

● لم افهم تماما ماهية المشكلة او الخطر الذى يتنبأ به حضرة الاستاذ فتحى رزق . هل هو انحطاط مستوى التعليم ؟ او عجز الوظائف الحكومية عن استيعاب متخرجى الجامعات وانتشار البطالة بين المتعلمين ؟..

ومع ذلك فانا انشر رسالته وفيها على كل حال مايستحق الدرس والتقدير

جميع الاديان تدعو للاخاء والمحبة والسلام

لا قرأت كلمتك التى تدعو فيها الى ان يكون للمسيحيين نصيب فى محطة الاذاعة فى احاديثهم ذكرت ما قرأت وسررت أن يكون بين كتاب مصر من انطلق من القيود واصبح يدين بالعدل والمساواة والاخاء

فلقد جاء الاسلام داعيا الى العدل والمساواة والاخاء وآياته بينات ترسم الاهداف القويمة والاغراض السليمة وما من آية فيه فرقت بين سكان الوطن الواحد

وكذلك المسيحية ما دعت يوما الى خلاف او فرقة وانما نادت بالمحبة والسلام فترى ان الاديان جميعا التقت عند غرض واحد وغاية لم تختلف عليها: بث الاخاء والمحبة والسلام والمساواة بين الناس

لا اكتب اليك كمسيحية — فالدين عندى مسألة شخصية فردية ، والمقاد الحساب عليها بين العبد وربه — وانما اكتب اليك كمصرية وطنية يسعدها أن ترى أبناء وبنات مصر متآخين متحابين متحدين لا فرق بين اهل دين واهل دين آخر .

فكتوريا شحاته يعقوب
ملوى

(٣) قصة ملك وخمس وزارات

• سر وراء ترشيح كريم ثابت للوزارة • تقرير خطير
• عمرو يعود الى لندن رغم أنف الرئيس • الأزمة الحا

خضع فاروق لانذار علي ماهر وقبل ان يؤلف الوزارة عند منتصف الليل يوم ٢٧ يناير .. وفشلت فكرة الوزارة القومية برئاسة مصطفى النحاس التي اقترحها حيدر ... ولم يكن علي ماهر على علم باقتراح الوزارة القومية ... وبدأ علي ماهر يعمل ... ثم فوجيء بالازمة الاولى في اليوم الرابع لرياسته !

... يروي لي احد وزراء علي ماهر :

زار احد رجال حاشية فاروق ، احد وزراء علي ماهر في مكتبه وقال له :

ـ اسمع يا (فلان) .. انا اعلم ان الود الشخصي قائما في رئيس الوزراء واخلصهم حبا وتقديرا له .. وانا اريد ان اقدم لكم خدمة كبرى ، ستعرفون قيمتها ، انا عرفتم ما يحدث الآن لوزارة علي ماهر من دسائس !

فسأل الوزير في دهشة :

ـ خيرا .. ؟

اما الزائر فهو كريم ثابت الذي كان قد عاد من اوربا بعد استقالته من منصب المستشار الصحفي للملك ..

سر وراء الوثيقة المزورة

وكانت قد راجت الاشاعات في الاندية السياسية بعد استقالة كريم ثابت من القصر ان نفوذه قد تلاشى وانه لم يعد المسيطر على فاروق في رسم خطوط السياسة المصرية ..

وكان موظفو القصر يقولون ان اقارب الملكة ناريمان هم الذين استطاعوا ابعاد كريم من حظوته وان هذه احدى شروط ناريمان !

والواقع ان فاروق كان لا يستطيع ان يملأ الفراغ الذي يخلفه ابتعاد كريم ثابت ، فهو اذكى من في القصر ، واقواهم ذاكرة ، واعظمهم خبرة في السياسة المصرية والسياسة الخارجية ! وله صلات شخصية وثيقة بجميع زعماء مصر .

وقد حدث عندما قدم الاستاذ احمد علوبة عضو الاحرار الدستوريين ووزير العدل الاسبق الوثيقة المزورة المشهورة الى القصر التي كان مفروضا ان تكشف عن اتصال مصطفى النحاس السري برجال السفارة الروسية في مصر .. حدث ان قامت ضجة كبرى حول هذه الوثيقة ، واعتقدت الاحزاب المعارضة للوفد ان فاروق سيوقع كتاب اقالة مصطفى النحاس من الحكم بين لحظة واخرى ريثما تقدم اليه تقارير خبراء الخطوط الذين طلب اليهم مضاهاة امضاء مصطفى النحاس على الوثيقة بامضائه الحقيقي .. واقام الاستاذ احمد علوبة مادبة عشاء لاعضاء حزب الاحرار في مطعم سان جيمس والقى خطابا سياسيا هاما قال في ختامه تقول ايها الاخوان ان ساعة الخلاص من حكم الوفد اصبحت قريبة .. بل اقرب مما تتوقعون ..

وكانت قصة الوثيقة المزورة لا تزال سرا سياسيا لا يعلمه الا بعض اقطاب الاحرار الدستوريين وبعض رجال القصر

واستدعى فاروق كريم ثابت ، وقدم له صورة « فوتوغرافية » من الوثيقة وقال له : ايه رأيك في الوثيقة دي ؟ ..

ونظر كريم ثابت الى الوثيقة نظرة سريعة ، وقرأها في اقل من دقيقة ثم قال للملك :

ـ هذه الوثيقة مزورة !

فاروق ـ ازاي ؟ ..

كريم ـ هذه الوثيقة مزورة لسببين : الاول ان بها كشطا ، ومصطفى النحاس لا يمكن ان يوقع على ورقة بها كشط . والسبب الثاني انه مكتوب بها « حزب الوفد » ومصطفى النحاس لا يمكن ان يكتب « حزب » الوفد ، لانه يعتقد ان الوفد ليس حزبا بل امة . ولذلك لا يذكره بصفة « حزب » مطلقا ..

ثم امضى خبراء الخطوط اياما طويلة في تحقيقهم ، وانتهوا الى ان الوثيقة مزورة كما قال كريم ثابت في نصف دقيقة !

ما هو الحل ؟

ونعود الى مكتب الوزير وكان ذلك في اليوم الرابع لوزارة علي ماهر ، وفي زيارة كريم ثابت ..

الوزير ـ خيرا ..

كريم ثابت ـ ان حافظ عفيفي وحسن يوسف ومن اليهما ، يمقتون علي ماهر ، وقد حاربوا الوزارة على الرغم منهم ، وهم يعملون الآن على اسقاطه في اول فرصة . وانت تعرف ان الملك موغر الصدر من علي ماهر منذ سنوات طويلة .. ولا توجد الا وسيلة واحدة لانقاذ الوزارة من الاعيبهم ودسائسهم .

الوزير ـ وما هو هذا الحل ؟ ..

كريم ثابت ـ الحل ، هو ان اشترك معكم في الوزارة ، وزيرا للشئون القصر . ان وجودي معكم سيقضي على هذا « الاشكال » ، وانا اخبر الناس بكل ما يجري هناك . اني اريد منك ان تقنع علي ماهر بهذه الفكرة ، وهي رغبة ايضا من جلالة الملك .

وبهت الوزير ! فقد كان لا يتصور ان كريم ثابت صاحب الحول والطول ، عليم الوزارات ومقعدها يسعى اليه لكي يكون وزيرا ! واذا كانت هذه هي رغبة الملك ، فما قيمة وزير مثله في الموضوع ؟ ..

ونظر كريم ثابت الى الوزير نظرة الخبير العارف ، وادرك ما يجول بخاطره ، فاسرع على الفور بتقديم الدليل !

اسئلة الى الملك

ووضع كريم ثابت يده في جيبه ، واخرج مظروفا ، قدمه الى الوزير وقال :

ـ هذه اسئلة صحفية موجهة الى جلالة الملك من احدى وكالات الانباء العالمية ، ولكنه رأى ان يجيب عليها رئيس الوزراء ، فتسلمتها لاقدمها الى رئيس الوزراء .

وتسلم الوزير المظروف ، ووعد بتقديمه الى علي ماهر ، مع ابلاغه كل ما دار في المقابلة ..

وانصرف كريم ثابت الى حيث لا نعلم ، وترك الوزير الذي قصد على الفور الى دار الرياسة .. وبعد ان انتهى علي ماهر من عمله ، قال له الوزير : يا رفعة الباشا ، فيه مسألة خاصة بكريم ثابت احب ان اتكلم مع رفعتك فيها ..

ازمة كريم ثابت

فقال علي ماهر .. « فيه ايه ؟ .. وانت مالك ومال الحكايات دي ! » واعتقد علي ماهر ان الوزير علم شيئا من الحديث التليفوني الذي دار بينه وبين احد موظفي القصر في هذا الموضوع

لقد دار نقاش في مسألة كريم ثابت ! فقد اتصل احد موظفي القصر بعلي ماهر ، وقال له ان الملك ابدى رغبة في ان يعين كريم ثابت وزيرا لشئون القصر

وانهى علي ماهر هذا النقاش بقوله لموظف القصر : معلهش .. .. نؤجل المسألة دي بعدين .

وقصد علي ماهر الى مكتبه بدار الرياسة ليواجه المسائل الكبرى التي كانت تشغل كل وقته .. ولكن وزيره المخلص روى له تفصيلات ماجرى بينه وبين كريم ثابت .

فقال علي ماهر لوزيره : مستحيل .. دول مجانين .. دول ما بيفكروش .. هم دول اللي بيبيتون الى الملك .. لا .. لن اقبل .

واستقر علي ماهر من عدم مقابلة الصحفيين في ذلك اليوم ، وركبه .... وهو يفكر كيف يحل هذه الازمة ! ..

وفكر علي ماهر طويلا .. لا في هذه الازمة بل في غيرها من الازمات التي اخفت لاحقه في الاسابيع الاربعة التي استقر خلالها على مقعد الرياسة الذي لم يكف عن الاهتزاز حتى تخلى عنه علي ماهر ..

وعلم الدكتور حافظ عفيفي بترشيح كريم ثابت وزيرا فدهش وقال ان القصر لم يرشحه !

وقال حسن يوسف كذلك انه لم يوافق على ترشيح كريم

ثم حدث ان سمع فاروق بهذا فارسل الاميرالاي احمد كامل قائد بوليس القصر الى كريم ثابت في داره يقول له كيف يرشح نفسه وزيرا !! وقال كريم ثابت انه لا علم له بهذا الموضوع ...

وقال فاروق لمرتضى صادق هو الثقة ناريمان انه طرد كريم ثابت من منصبه فمن غير المعقول ان يرشحه وزيرا للقصر ، كل هذا ورئيس الوزراء لا يعلم ما يدور في اروقة القصر .

وكانت الازمة الثانية هي ان يعين كامل القاويش المستشار ، في منصب النائب العام ..

بين الهضيبي والقاويش

وكلما ذكر اسم كامل القاويش ، اجد نفسي مضطرا الى الضحك . فقد حدث ان قابلت الاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين ، وسألته عن موقف الاخوان من وزارة علي ماهر ، وتفرع الحديث الى طلب فاروق ان يعين كامل القاويش نائبا عاما .

واذا بالهضيبي بوقاره ووجهه الجامد الذي لا يعرف الابتسام ، ينطلق في الحديث عن كامل القاويش ، ولكنه يذكره دائما باسم « الشاويش » !!

قال لي : عندما كنت رئيسا للنيابة في اسيوط ، حققت مع « الشاويش » في وقائع نسبت اليه .. وعندما كنت مفتشا للنيابات ، حققت ايضا معه في وقائع اخرى ، ولكنني اشك في ان هذه التحقيقات موجودة في ملف خدمته ..

وكنت اضحك لهذا التعبير ، وكان الهضيبي يتحدث في الم مرير ..

طلب الملك تعيين كامل القاويش نائبا عاما ، وهو المستشار الوحيد الذي انعم عليه برتبة البكوية .

وقال علي ماهر : ان هذا يعني نقل النائب العام « الحالي » عبد الرحيم غنيم من منصبه ، من غير سبب جناه ، كما انه احدث مستشار في النيابة ..

فيه ، يلي كل المستشارين . كل هذا اذا تماشينا مع التقاليد التي تدور حول ملاءمة بطانة الملك .

واراد احد الوزراء ان يتوسط ، وان يقسم البلد بلدين ، لتجنب الازمة الجديدة **فقال لعلي ماهر** : « نعينه في وزارة الداخلية وكيل وزارة للشئون الدعائية ، وقد كان مرشحا لهذا المنصب من قبل في عهد الوزارة السابقة (وزارة الوفد) .

فقال علي ماهر : لا .. حتى ولا هذا المنصب ..

ثم هدأ قليلا وقال : خلاص اذا كان مرتضى المراغي عاوز ياخده عنده هو حر ، وتبقى المسألة بينه وبينهم (يقصد القصر) .

والطريف ان صاحب احدى الصحف اتصل بالوزير الوسيط بالتليفون يسأله : ايه .. ثم ايه في مسألة القاويش بلاه !

فرد عليه الوزير : يمكن رفعة الباشا يوافق على تعيينه وكيل وزارة للشئون الدعائية .

فاعترض السائل في لهجة قاسية : لا .. لا .. وكيل وزارة ايه ؟ كنا يا حبيبي قبلناها من زمان .. ما كانت معروضة في الوزارة اللي فاتت .. وكيل وزارة ؟ .. لا .. مولانا عاوزه نائب عمومي .. يعني نائب عمومي .

اول لقاء

وكان كامل القاويش يستعجل صدور المرسوم بتعيينه وكيل وزارة ، واراد ان يجس النبض ، فقصد الى صديقه الصحفي الذي حاول ان يعرف رأي علي ماهر النهائي بلباقة صحفية .. اتصل الصحفي تليفونيا بالوزير الوسيط في منزل علي ماهر وقال له : ممكن تستأذن لنا رفعة الباشا انا ننشر خبر وكالة الوزارة للدعاية علشان يبقى سبق صحفي ؟

وكان رد علي ماهر : لا .. لسه شوية .

وحدث بعد ان خرج علي ماهر من الحكم ، ان التقى بكامل القاويش (محافظ القاهرة في وزارة الهلالي) في اجتماع لمجلس ادارة جمعية الاسعاف ، وكانت هذه اول مرة يراه فيها ، فبادره علي ماهر قائلا : انت ازاي كنت عاوز تبقى نائب عمومي ، والسبق في الاقدمية اكثر من ٦٠ مستشارا يتقدمونك .

فاجاب القاويش في اسلوب رقيق : والله .. ابدا .. انا ما كنت عاوز حاجة ابدا .

الحركة صدرت ولكن ...

وهدات الزوبعة ، لتبدأ زوبعة اخرى ..

فقد صدرت الحركة الادارية واعلنت في الصحف ، ثم تلقى علي ماهر طلبا من القصر ، بوجوب تعيين احمد طلعت حكمدارا للعاصمة ، وكان مجلس الوزراء قد وافق على تعيين اللواء احمد عبد الهادي حكمدارا ، ونشر النبأ ، فاثار حرجا شديدا

قال لي احد وزراء علي ماهر في ذلك الوقت : ولماذا لم يكشفوا عن هذه الرغبة قبل اذاعة الحركة الادارية ! .. ثم كيف يعين احمد طلعت ، والاخوان المسلمون سيرون في هذا تحديا لهم وهو المتهم الاول في نظرهم في حوادث التعذيب والتشريد التي تعرضوا لها ..

وقال علي ماهر : ان احمد طلعت قريبي ، وقد يرضيني ان يعين في هذا المنصب .. ولكن الظروف الآن لا اوافق .

فاروق يخشى ان يقتل

وتدخل بعض الوسطاء ، وقيل لعلي

بقلم
موسى صبري

ماهر : لا تجعل من هذه المسألة ازمة كبرى ، ان الملك يعتقد انه سيقتل اذا لم يعين احمد طلعت حكمدارا ، فالمسألة تتعلق الآن بفكرة في ذهن الملك تهدد حياته . كما ان احمد طلعت رجل بوليس ممتاز .

وكان مرتضى المراغي ايضا لا يعلم برغبة الملك .. ثم سويت المسألة مؤقتا على ان يختار احمد طلعت في منصب آخر في الحركة الجديدة التي ستصدر بعد ايام ..

ولكن القصر صمم على رأيه ، ثم عين احمد طلعت حكمدارا للقاهرة .

وحاول احمد طلعت بعد تعيينه ان يثبت كفاءة منقطعة النظير . وكان يمر في شوارع القاهرة في قافلة مفرغة من الصفحات الحديدية ، وكان يقول انه سيحل البوليس محل الجيش في ايام معدودات لحراسة الشوارع والهادين خلال حظر التجول .. وقد حدث ان هتف الطلبة في احدى المدارس الثانوية بهتافات عدائية ، فدخل احمد طلعت الى فناء المدرسة بمصفحاته الضخمة ، واستدعى ناظر المدرسة ووجه اليه انذارا بان يعمل على انصراف الطلبة خلال ثلاث دقائق ، والا كان مسئولا عن النتائج . وجلس احمد طلعت في فناء المدرسة ينظر الى عقرب ساعته ، وبعد ان تحرك العقرب الى الدقيقة الثالثة ، كان الطلبة الثانويون قد انصرفوا ..

وكان احمد طلعت يفخر بهذا الاسلوب ، وكان يقول انه لو كان حكمدارا للعاصمة قبل ٢٦ يناير .. لما جرى ما جرى .

وعندما اصدر نجيب الهلالي مرسوم حل البرلمان ، ابلغ احمد طلعت « دولة الهلالي » ، ان نواب الوفد وشيوخه سيجتمعون في البرلمان تحديا لمرسوم الحل .. واستأذنه في حصار البرلمان بقوات البوليس المسلحة ، وبذلك اليوم منع زكي العرابي رئيس المجلس ، حتى من الدخول الى مكتبه .

وفي وزارة حسين سري ، وزعت منشورات تنادي بالحرية والافراج عن المعتقلين ، فسهر احمد طلعت طوال الليل هو ورجاله في شوارع القاهرة ، حتى استطاع ان يقبض على موزعي المنشورات وكانوا يضربون المثل بحزمه وقوته .

وفي وزارة علي ماهر الاخيرة ، طلب الجيش احالة احمد طلعت الى المعاش ، بعد ان قبض عليه ببضعة ايام . فرجا احمد طلعت الرئيس علي ماهر ان يبقيه في اية وظيفة ، وكانت حجته في ذلك انه لو نزع منه الثوب الرسمي ، فانه سيقتل ! ..

عبد الفتاح عمرو يعدد في جنازة

وترك علي ماهر ازمة القاويش واحمد طلعت ليدخل في ازمة ثالثة .. ازمة دبلوماسية من نوع آخر .

اراد الملك ان يعود عبد الفتاح عمرو الى لندن في اسرع وقت . وكانت وزارة الوفد قد قررت استدعاءه بعد الغاء المعاهدة ، ثم صدر امر ملكي بتعيينه مستشارا للشئون الخارجية في القصر .

وكان علي ماهر لا يريد ان يعود عبد الفتاح عمرو بسرعة الى لندن ، فالرأي العام في مصر كان لايزال ثائرا ضد اعادة العلاقات بين مصر وبريطانيا .. وقد سبقت مصر لحكومة الوفد عندما استدعت سفيرها من لندن ، وكانت الجماهير تنادي بقطع كل العلاقات بيننا وبين المستعمرين ، فلم يكن من السهل اذن مواجهة الرأي العام بعودة عمرو الى لندن واستئناف عمله من جديد .

وكان لدى علي ماهر مبرر آخر لعدم عودة عمرو .. كان يريد ان ينتظر حتى يجتمع بالسفير البريطاني في مصر ويبدأ معه محادثاته ، وعلى ضوء ذلك يقرر عودة عمرو او استمرار بقائه في مصر .

واقترح فاروق ان يكون عبد الفتاح عمرو عضوا في بعثة التعزية الملكية في وفاة الملك جورج ، الى انجلترا . وقد تألفت هذه البعثة برئاسة الامير عبد المنعم ، وعضوية عمرو والملحق الجوي .

واقترح علي ماهر ان يسافر ثروت سفير مصر في باريس عضوا في هذه البعثة بدلا من عمرو ، وايد رأيه بسابقة دبلوماسية .

ورفض الملك اقتراح رئيس الوزراء ، وصمم على سفر عبد الفتاح عمرو .

اسرار مجلس الوزراء

وعندما عرض علي ماهر هذا الموضوع على مجلس الوزراء ، اكتفى بان قال : ان بعثة التعزية في وفاة ملك انجلترا هي بعثة ملكية ، وقد تقرر ان تؤلف برئاسة الامير عبد المنعم وعضوية عبد الفتاح عمرو والملحق الجوي . وكان عندي فكرة ان يسافر ثروت بك لان هناك سابقة بذلك .. ولكن .. دي بعثة ملكية مش حكومية .

هدية « الصباحية »

وخرج علي ماهر من هذه الازمة ... ولكن ليقع في ازمة اخرى .. هي ازمة حل البرلمان .

وقد بدأت بوادر هذه الازمة الاخيرة في « صباحية » تأليف الوزارة !!

كان محمود ابو الفتح صاحب « المصري » وعضو الشيوخ الوفدي ، يجلس في شرفة فندق سميراميس صباح يوم ٢٨ يناير .. واعلن المفاجأة الكبرى . « ان علي ماهر الآن في منزل مصطفى النحاس »

الأربعاء المقبل

• الهلالي يذيع سر رفضه الوزارة • أول استقالة لمرتضى
• الدكتور احمد حسين يمهد لوزارة الهلالي ولا يدخلها • سعد اللبان يحاول إنقا
• فاروق يقول لعلي ماهر : أنت حر .!

...شبه مبعوث أمريكا
...ة بين فاروق وعلى ماهر

المفاوضات بعد ذلك لمدة شهر .. وقد اتفق فى ذلك مع عبد السلام جمعة وزكى العرابى .. لم يصدر مرسوم الحل ..

وبذلك يكسب اكثر من اربعة اشهر ، يكون خلالها قد وصل الى حل مع الانجليز فى القضية الوطنية .. هذا اذا لم يضطر الى اعلان مرسوم الحل ، حين تتأزم الامور .

وكانت حجته فى ذلك ، ان تأييد البرلمان لوزارته يعطيها قوة ضخمة فى مواجهة الانجليز .. فهو ليس صاحب حزب ولا يضمن تأييد القصر

ولكن سياسة على ماهر كانت من وجهة النظر المعارضة له ، ستؤدى الى الفشل المحقق . واصحاب هذا النظر كانوا يعتقدون ان مصر لن تنال شيئا من الانجليز وهى فى وضع داخلى فاسد قوامه الرشوة والطغيان واستغلال النفوذ .. وان سياسة على ماهر اعطت الفرصة للوفد ان «يشم نفسه» وان يعود الى السيطرة الشعبية ، وانقلبت الآية ، واصبح على ماهر رهن غضب الوفد او رضائه .

كان المعارضون لعلى ماهر يطالبون بوجوب التطهير الداخلى حتى يمكن ان يتفاوض ممثلا بلدا نظيفا قويا .

وكان رد على ماهر على هذه الحجج انه قال : ان الفساد ليس فى الوفد فقط ، بل فى كل الاحزاب . وان معركة التطهير سوف يطول امدها ، وتحتاج لكى تؤتى ثمرها الى تعديل الدستور ايضا حتى يمكن محاكمة الوزراء السابقين . لتدخل البلاد الآن فى حرب داخلية طاحنة ، وهى احوج ما تكون الى جمع شملها لمواجهة الغاصب ..

ويمضى على ماهر قائلا : « لم شىء اهم من هذا كله .. كيف يمكن ان احاكم لصوص الاحزاب ، واترك لصوص القصر ! .. ان التطهير يجب ان يبدأ من فوق .. »

التقرير الخطير

وفى هذه الايام ، التى دار فيها الجدل حول سياسة على ماهر ، زار مصر أحد كبار الامريكيين مبعوثا من مستر اتشيسون وزير الخارجية الامريكية ، لكتابة تقرير عن الحالة فى مصر ..

وقابل نجيب الهلالى .. وقابل على ماهر ، وقبل أن يغادر المبعوث الامريكى مصر بيوم واحد .. استطعت ان اصل الى الآراء التى سيسجلها فى تقريره الى وزارة الخارجية الامريكية عن الموقف فى مصر . . وكان التقرير خطيرا ، اذ سيترتب عليه تحديد موقف امريكا من علاقة مصر ببريطانيا بعد ٢٦ يناير ..

ويتلخص هذا التقرير فى انه لا امل للاستقرار فى مصر الا اذا انقذ القصر من رجال الحاشية . وتطهرت الاداة الحكومية من الرشوة . وعوقب جميع اللصوص من السياسيين وغير السياسيين .. وشرعت الحكومة فى تنفيذ برامج عنيفة للاصلاح الاجتماعى الذى يخفف من الفوارق الشاسعة بين الطبقة المتخمة اللاهية والطبقة الكادحة الساخطة .

وانه عندما يتم التطهير ويقضى على الفروق الاجتماعية سوف تضغط امريكا على انجلترا لتجلو عن مصر وستكون هذه الاصلاحات حصنا لا يقل قيمة عن قاعدة فايد .

وذهبت الى على ماهر ، وقابلته فى مكتبه بدار الرياسة . وقلت له : هل علمت رفعتك اراء المبعوث الامريكى ؟

فدهش على ماهر وقال لى : انا فاهم انت قصدك ايه ... انا الذى ارسم سياسة بلدى وليس الامريكان او الانجليز .. فليقل المبعوث الامريكى هذا ما يشاء .. وستعرف البلاد غدا كيف اواجه الموقف .

موسى صبرى

« البقية فى الاسبوع القبل »

...حاس تأييده الكامل لعلى ...جمع البرلمان الوفدى هذه ...ثقته لوزارة على ماهر . »

...فروض ان اول عمل لوزارة ...فى اصدار مرسوم بحل هذا ...رها قد اعلن الهدنة !

...ا ان كريم ثابت هو الذى ...ية السياسية .

...ابل مصطفى النحاس فى ... ، وافهمه ان رد اعتباره ... يكون الا بالتعاون مع على ... تأييده له ، وزار على ... منزله زيارة للمجاملة ...اس عقب تلك الزيارة ...وفدى سيمنح الثقة ...يدة .

...يم ثابت هو صاحب الفكرة ...الاول فى تمثيل وزارة على ... ذلك اليوم ، اعد القصر ...لس لوزارة على ماهر ، ... تحديد موعد الوفاة .

... ماهر فى مجلس البرلمان ... من التصفيق والتأييد ... وقابل على ماهر الغالبية ...عة من الشكر والعرفان ...اعلن ان ما حدث يوم ٢٦ ...ة من الاضطراب الادارى

... مثله فى اية ناحية من ... وقال يصف حكومة الوفد ...ما ، حكومة مصطفى ... العظيم » .

... يطمئن على ماهر

...اس ابعد شىء عن تأييد ...ى ماهر .. وكانت الثقة ...ن مهادنة على ماهر للوفد.

... هذه الحرب الباردة ، ... فى الجلسة التالية لمجلس

...وع التى طلب فيها على ...ل الاحكام العرفية لثلاثة ...بعث النوايا الحقيقية لاعضاء

...ية البرلمانية تجاه حكومة ...ند ما عارضوه فى قسوة ...فى تلك الليلة صمم على ماهر ...لامر باستصدار مرسوم بحل

... مصطفى النحاس هذه ...اتصل فؤاد سراج الدين ...عد الجلسة مباشرة بكل من ...وفدى وزير الشئون البلدية ... الوهاب .. وكان فى مثله ...ل احد الاقوى .

... مصطفى النحاس سماعة ...ث الى ابراهيم عبد الوهاب

...رخا : اسمع يا ابراهيم بلغة ... انى منى مواقق ابدا على ...نواب هذه الليلة فى البرلمان

...افق ابدا ، بلغه انى الوده ... ، وتعاون بينى تعاون . ...وزه على ماهر حيمشى فى ...ضرورى يمشى . وانا عند

...اهيم عبد الوهاب نص هذا ... على ماهر ، الذى استراح ... ولكنه كان على حذر .. ...مناورات السياسة . .

...ى الملك مرسوما بحل مجلس ...كنه تركه من غير تاريخ ، ... الوقت المناسب .

...ياسة على ماهر

... اخرى كان على ماهر يعتقد ...راج الدين مرغم على قيادة ...على ماهر ، لخشيته من اذاعة ... العام من مسئوليته كوزير ... حوادث ٢٦ يناير .

... على ماهر قد استقر على ...برلمان على وضعه شهرا ...ثم يقرر البرلمان تأجيل

...راعى
...على ماهر

كريم ثابت خدمة الى على ماهر

عبد الفتاح عمرو يعود فى جنازة

الهضيبى .. رايه فى القاويش

الى رئيس الوزراء رسالة مصطفى النحاس

محمود ابو الفتح اذاع النبأ من سميراميس

احمد طلعت فاروق يخشى ان يغتل

فردناندیز مدیر الباليه وزوجته

احدى راقصات الباليه تستعد لرقصتها

البالرينا الاولى فى الباليه الامريكى اللاتينى

الغجر.. على مسرح الأوبرا

بروفة قبل الظهور على المسرح

● .. كنت على موعد مع مسيو « فرناندیز » مدیر فرقة أوبرا الباليه الامريكى اللاتينى ، الذى يقدم استعراضاته الآن على مسرح الاوبرا

.. وما كدت ادخل الاوبرا فى الموعد اذا بى ألمح ثلاثة رجال يذهبون ويجيئون وهم فى حالة عصبية .. وعرفت منهم وانا ابتسم فلم أتعود ان ارى سليمان نجيب مدير الاوبرا وعبد الرحمن صدقى وكيلها وصلاح ذهنى سكرتيرها ، الا والابتسام دائما مرسوم على الشفاه ... والهدوء طابعهم

واذا بى أحيى الاستاذ نجيب ، واقول له ..

ـ ازاى الصحة .. ؟

ـ وحشة .. وحشة قوى بالكمال .. مفيش صحة .. مفيش أوبرا ، .. انت قرات الخبر ؟!

ـ أى خبر ؟؟

ـ فيه قرار صدر النهاردة يمنع أوبرا الكوميدى الفرنسية من الحضور .. مش عاوزين ياسيدى فرقة « جان لوى بارو » ... أودى وشى فين ياناس ، .. باه ده كلام ... مال السياسة ومال الفن .. دى حاجة تجنن

ـ طيب وقابلت المسئولين ووضحت لهم الحكاية !

ـ رحت ياسيدى .. لكن الظاهر مفيش فايدة .. (واذا بسليمان نجيب يضع رأسه بين يديه ثم يرفعهما ليدق بهما على المكتب ، ثم يضعهما مرة أخرى حول عينيه ..)

.. وتركت مدير الاوبرا ، فلم تحتمل أعصابى قرارا يصدر ، لا يفيد بلادى ..

***

● .. وذهبت نحو المسرح لاقابل مدير الباليه .. واذا بى أجد الصناديق الكبرى فى كل مكان فى ممرات الاوبرا ومسالكها .. واصعد الى خشبة المسرح ذاتها لارى بعض نماذج من النخيل والشيلان الحمراء ملقاة على خشبتين صناعى .. والحبال الفاكهة وعليها موز وبرتقال صناعى ملصق بها حتى لا يقع عند حركة الرقص .. وبينما أنا أجول بنظرى هنا وهناك ... واذا بنغم يتناثر من بين أوتار جيتار أمسك به راقص يتدرب عليه .. ثم رجل وقد امسك يدق على طبلته المستطيلة دقات عصبية .. ولكن فى نظام .. واذا بالحركة فى كل مكان وشكرى راغب ريجستير الاوبرا يصدر أوامره بالميكروفون الى عمال الاضاءة والستائر : ستار يسدل والآخر يرفع .. والثالث (ربه) صغيرة ..

يدان من البرونز

.. وفى كل هذا الضجيج يتقدم الى رجل فى نحو الخمسين من عمره .. واذا به « ج . ب . فرد نانديز مدير الباليه ... والرجل الذى تتحدث عنه امريكا الجنوبية والذى تحتفظ متاحفها بقناع وجهه وتمثال لرأسه .. وصبت تمثالا من البرونز لحركات يديه ..

واذا بالرجل يبتسم ويقول لى .. نعم هو أنا « فرناندیز » ... وانا سعيد ان أكون بينكم فى مصر بعد أن أمضيت عامين متجولا مع فرقتى بين مسارح باريس ولندن ومدريد ولشبونة ونابولى وروما .

تعال أقدم لك زوجتى الفرنسية ، والتى تشترك معى فى الرقص والغناء .. انها ليست الاجنبية الوحيدة بين الراقصات الارجنتينيات فلدينا اثنتان من اسبانيا وواحدة من هنجاريا تجنست بجنسيتنا بعد الزواج .. أما عازفة البيانو فأصلها من النمسا .. تعال معى نشهد بعضا من فنهم ..

● واذا به يشير الى عشرين راقصا وراقصة .. لا يتكلمون الا الارجنتينية ولا يتحركون الا كأن الرقص يتمايل بأجسامهم .. حتى عازفة البيانو .. تستعيض عن جسمها بأصابعها الراقصة على البيانو .. فيصدر النغم .. ويتهامس مع لحن الجيتار ، ويثور الطبل ـ وتلمع أعين الراقصين والراقصات .. وتتعانق الايدى وتتشابك وتبتعد .. وتتحرك السيقان وترتفع الصيحات .. فجنون الرقص قد حمى حول منظر المعبد القديم وتبدأ البائعات بملابسهن الواسعة الفضفاضة يتخطرن وفوق رءوسهن الفاكهة .. والالوان المتضاربة : السوداء والحمراء والصفراء والبرتقالية تتصارع .. ومن فوق الصدور تهتز العقود وتلمع من فوقها الاقراط الذهبية تحت شعر لامع أسود فاحم .. ويبدو الرقص الشعبى .. « الهنود فى سوق السبت » .. « ليالى باراجواى » .. « الفرحاء » .. « باب تابسكو » .. « أفراح الزفاف » .. « سجن ... » ، ١٢منظرا فى فصلين .. ويسدل الستار ..

نسر امريكا الجنوبية

● واذا بى أبدى اعجابى لـ « فرناندیز » .. فيخجل الرجل ثم ينتشى فى ماضيه ليحدثنى عن أيام شبابه يوم كان طالبا فى جامعة بونس ايرس .. وتثور عليه عائلته حين يبدى تحمسه لأن يكون ممثلا ، اذ أنهم جميعا كهنة او دكاترة .. ويهرب ويتتلمذ على « لوتى » حيث يدرس الفن

شكرى راغب يصدر اوامره لوضع الستائر

الصناديق الكبرى فى ممرات الاوبرا

تعاون الصحافة والسينما في ستديو مصر

الاستاذحافظ محمود وكيل نقابة الصحفيين والاستاذ مصطفى القشاشي سكرتير نقابة الصحفيين والاستاذ محمد رجائي عضومجلس ادارة الشركة ومديرها العام والاستاذ محمد رشدي مدير شركة مصرللطيران وعضو مجلس ادارة الشركة

لبى دعوة شركة مصر للتمثيل والسينما ، يوم الاربعاء الماضي ، كثيرون من كبار رجال الصحافة ، يتقدمهم حضرات اعضاء مجلس ادارة النقابة .. وقد توافد المدعوون على ستديو مصر ، حيث كان في استقبالهم حضرات أعضاء مجلس ادارة الشركة ، وعلى رأسهم الاستاذ محمد رشدي عضو مجلس ادارة بنك مصر ، وعبد الخالق صابر عضو مجلس الادارة المنتدب للشركة وعزيز اباظه مدير مطبعة مصر وعبد الرحمن حمادة مدير شركة الغزل ومحمد رشدي مدير شركة مصر للطيران ومحمد رجائي مدير عام ستديو مصر ومرسي حلى وكيله العام ومصطفى الفلكي مدير الدعاية .

وقد تنقل المدعوون في أنحاء الاستديو فحدثتهم آلاته ومعداته عما يشيع في جنباته من نهضة فنية كبيرة ، ثم دعوا الى صالة العرض حيث القى عليهم الاستاذ مصطفى الفلكي كلمة حدثهم فيها عن شركة مصر للتمثيل والسينما كشركة مصرية هدفت منذ انشائها الى خدمة مصر ، والرقي بمستوى الشعب ... ثم عرضت عليهم أجزاء من أفلام (الله معنا) الذي يصور مأساة الذخيرة الفاسدة ، ووفاء وقطار الليل وكلها انتاج ستديو مصر .. فأبدى الجميع اعجابهم بروعة مافيها من فن وعظمة .. ثم انتقلوا الى البوفيه الفاخر حيث تناولوا الشاي والمرطبات . واستمعوا الى كلمة الاستاذ محمد رشدي الذى تحدث فيها عن رسالة السينما والصحافة ، وتعاونهما معا في خدمة مصر ، والدعاية لها ولاهدافها .. واثنى على توجيهات الصحافة وابدى رجاءه في أن يستمر هذا التعاون في العهد الجديد .. ثم ألقى الاستاذ حافظ محمود كلمة الصحافة فشكر للشركة دعوتها ، واهتمامها بتوجيهات الصحافة ، معلنا أن هذا التعاون فيه كل الخير لمصر في عهد التحرير ..

ثم انصرف المدعوون شاكرين لشركة مصر للتمثيل والسينما دعوتها وترحيبها

حسن سيد حسن

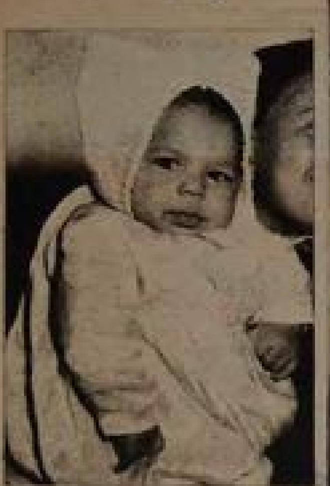

احتفل يوم الاحد الماضي الحاج سيد حسن محمد متعهد الصحف بالقاهرة وعموم محطات سكك حديد الحكومة المصرية بختان نجله العزيز حسن فنهنئه

راقصة باليه على المسرح

بقلم

الملاح

اليوناني ، ثم يحاول أن يشق تاريخه في الفن ، ويكون « مسرح الشعب » مع زملائه المتقين ، ثم يمثل دوري مالفوليو وشيلوك .. ولكن دماء الراقصة تناديه بأن يترك التمثيل ويذهب لرقص ويغنى كما يحس الشعب .. وجاء الشعب اليه يسدى تقديره بان اطلق عليه في أمريكا الجنوبية « نسر أمريكا » .. بعد أن ألف فرقة الرقص الشعبي الوحيدة هناك منذ ١٢ سنة ، وهى ذات الفرقة التي نراها في القاهرة الآن .. ثم يقول لى : تعال مرة أخرى لترى برنامجنا الثاني .. فسنبقى ٨ أيام فقط في القاهرة نقدم فيها برنامجين ، وننتقل بعدذلك الى الاسكندرية لنمثل ٤ أيام .

● وأصبت .. ورفع الستار .. وتهامس الجيتار مع نغم ضربات البيانو وثارت دقات الطبول ، واهتز الراقصون والراقصات من جديد .. في رقصة « الدنانير السبعة » .. وهى رقصة اندلسية أخرجت في عام ١٩٤٠ حيث يتراقص الباعة وهم ينادون على سلعهم ، ثم تبدو رقصة « عيد سان جوان » الزنجية في شمال فنزويلا حيث يستمتع الزنوج بعيد حامى بلدانهم .. طالبين الرحمة .. وفجأة تدوى صرخاتهم .. فقد حان وقت التوبة .

ثم يرتفع الستار مرة ثالثة عن رقصة « الى جانب كوخى » .. حيث يتنافس فلاحان في حب حسناء يشوع السحر بين حناياها .. ثم يهزنا النغم في رقصة « هناك من زمن بعيد » حيث تظهر فيها ملابس الارجنتين منذ أكثر من ١٠٠ سنة .. وتتهادى مناظر مصرع بالزتو .. وبالزتو هو جحش صغير له حبه ووقار فضلا عن طاعته واستسلامه ، وقد كان موته موضع حزن الفلاحين .

وتتبادل الراقصات المناظر والملابس والاضاءة والأوضاع .. تخوطهن الحياة التي يعكسنها على الجمهور الدهش لهذه القدرة الحرارية .. التي انسال لحياتنا الى « أرض الأحلام » على بحيرات المكسيك .. ثم ترجع مرة ثانية في منظر خطوات الرجولة في اسبانيا ، ثم تثور مع الكرنفال والزاته وتندفع لرقصة « الزامبا » في كومبيا الافريقية تحت المشاعل .. وتلتف السواعد وتلمع الاقراط وتتغير الاضاءة وتثور الأنفاس ويدق الطبل وترتفع الصرخات والصيحات وتتماوج الالوان المتضاربة والانغام .. فسحر « بناما » يسري الى النفس .

وينهادى الستار .. ويستمر التصفيق حادا متواصلا .. فقد رأى الجمهور فنا جديدا قويا .. راقصا ناجحا .

حديث المدينة

ما من أحد في المدينة لم يتحدث عن السيدة سناء والاستاذ صالح وما جرى بينهما من غرائب الاحوال ..

وكانت هذه الغرائب قبل اليوم بثلاثة أعوام .. وكنت أنا لذلك لا أعرف الاستاذ صالح ولم أر السيدة سناء .. بل ولم يكن في حسابي انني سأحل بالمدينة نفسها .. مسرح هذه الغرائب ..

والقصة كما سمعتها حين هبطت المدينة واتخذت نادي الموظفين مكانا آوي اليه ساعات الفراغ تتلخص في جمع جمل متناثرة سمعتها على مر الايام وتردد فيها اسم صالح وسناء ..

ومن أمثلة هذه الجمل أننا كنا نتحدث مرة عن الرجال المتهاونين الذين يسمحون لزوجاتهم بالاختلاط باصدقائهم اختلاطا عائليا تزول فيه قيود التقاليد الشرقية وينتهي التحفظ الواجب بين المرأة والرجال الغرباء ..

ويومها من أحد الحاضرين جملة عابرة .. هي أول ما سمعت . فقد قال :

ـ النتيجة دائما لمثل هذا الاختلاط هي فضيحة .. كفضيحة سناء مع الاستاذ صالح ..

ومضى في الحديث .. ولم أهتم لذلك بالسؤال عن فضيحة السيدة سناء والاستاذ صالح لانني كنت حديث عهد بالمدينة ولم أكن قد عرفت بعد صالح أو سناء ..

وتكرر سماعي لهذين الاسمين مقترنا بالفضيحة تارة وبالمأساة تارة أخرى واستطعت ان أخرج مما سمعت بأن الاستاذ صالح هو أحد الموظفين بالمدينة وان السيدة سناء هي زوجة استاذ في المدرسة الثانوية نقل من المدينة منذ شهور ..

أما القصة نفسها فقد تراءت الى بعد ذلك في عشرات الروايات .. اختلفت في التفاصيل ولكنها تتفق على فضيحة بدأت بصداقة بين الاستاذ صالح وزوج السيدة سناء ثم تحولت الى علاقة غير شريفة بين سناء وصالح [illegible] ثمرتها في طفل صغير أجمعت المدينة على أنه ابن الاستاذ صالح ..

ومن التفاصيل مثلا .. ان الاستاذ صالح كان الى ما قبل تعرفه الى زوج السيدة سناء يعيش في المدينة في عزلة تامة منطويا على نفسه لا يزور أحدا ولا يراه أحد منذ اللحظة التي ينتهي فيها من عمله ويأوي الى منزله .

ثم التقى صالح ذات يوم بسناء وزوجها في حفل أقامته البلدية ويقال انه كانت بين صالح وزوج السيدة سناء معرفة قديمة عابرة فقد تصافحا وجلسا معا . بل لقد خرجا عند انتهاء الحفل معا .

ثم شاهد الناس بعد ذلك ثالوثها في كل مكان معا لا يفترقون .. في نزهة الغروب على شاطئ النيل معا .. في سينما المدينة معا .. في منتزه البلدية لسماع الموسيقى معا ..

ومن التفاصيل أيضا ان صالح بعد ذلك اليوم لم يكن يأوي الى منزله في ساعات المساء المبكرة وانما كان يقضي سهرته كل ليلة في منزل السيدة سناء وزوجها ..

وتختلف التفاصيل بعد ذلك في طريقها نحو رسم الفضيحة .. بعضها يروى أن سناء كانت تذهب أحيانا وخفية عن الانظار الى منزل الاستاذ صالح في أوقات مختلفة .. ويزين من رأوها خدم وجيران تناقلت بينهم الاخبار حتى وصلت الى الآن من يروى هذه التفاصيل ..

وبعض التفاصيل يروى شيئا غير هذا .. يروى ان اللقاء كان يتم في غير منزل صالح .. كانا [illegible] يونانية [illegible] سائلة [illegible] الواحد بين [illegible] ..

وتقول التفاصيل .. كما تقول مرة .. ان أكثر من انسان رأوا سناء تدخل هذا المنزل .. وأكثر من انسان رأوا صالح وهو يدخل هذا المنزل ..

وتأتي بعد ذلك قصة ثمرة الجريمة .. وأول من اكتشف ثمرة الجريمة كانت هدى هانم زوجة وكيل النيابة ..

لقد اكتسبت من زوجها صفة المحقق المدقق الذي يتلمس السبيل الى الادلة فوصلت اليها دون عناء .. وكان ذلك يوم ذهبت تزور سناء مهنئة اياها بمولودها .

وخرجت هدى هانم تقسم بكل عزيز ان المسألة لا تحتاج الى دليل . لأن المولود دليل قائم حي على الجريمة

عيناه وحاجباه وأنفه ولون بشرته .. ليس في كل واحد منها شبه من زوج السيدة سناء .. وكلها صورة من ملامح الاستاذ ..

وزارت عشرات السيدات سناء بعد تلك الزيارة ليهنئنها بالمولود كما زعمن ويرين بأنفسهن دليل الجريمة الحي وهو يتقلب في مهده ..

وخرجت كل منهن تؤكد ما روته للسيدة هدى وتقسم على صدقه أغلظ الايمان ..

وعندما رويت لي قصة ثمرة الجريمة كان الراوي أكثر من رجل .. ولكن كلا منهم كان يقسم ان ما يرويه صحيح .. لقد رأت زوجته بعينيها وهي لاتكذب .. وبعضهم كان قد رأى بعينيه أيضا .. عينيه اللتين لاتخطئان ..

هذه هي الفضيحة كما عرفتها خلال الايام الاولى لاقامتي بالمدينة .. لم أكن قد رأيت أبطالها .. فالسيدة سناء وزوجها كانا قد غادرا المدينة اذ نقل الرجل الى بلد آخر .. أما الاستاذ صالح فلم أكن قد عرفته بعد . ولم أكن في الواقع متحمسا لاعرفه لانني أكره بطبيعتي هذا النوع من الرجال الذين يتسللون الى مخادع الزوجية ويسرقون الاجنحة .. اني أوثر عليهم كثيرا هؤلاء الذين يتسللون الى المخادع فلا يسرقون غير الملابس ..

ومن أكثر من شهر قبل ان التقي الاستاذ صالح .. وكان لقائي به ذات يوم في حفل أقامه نادي المدينة لتوديع أحد الموظفين . كان جاري على المائدة .. رجلا في حدود الاربعين عادي الوجه تنم على ملابسه أناقة غير متكلفة . قليل الكلام [illegible] لم يكن عزوفا عن الحديث .. [illegible] الى أن تمضي [illegible] وان [illegible] أنه يعرض نفسه أو يهاجمه على [illegible]

وتركنا المائدة ونحن نتحدث . وجلسنا جنبا الى جنب على مقعدين مريحين وقدم لي سيجارة واحسست أننا وصلنا الى لحظة يجب أن يعرف كلانا فيها اسم صاحبه .. فقدمت له نفسي وقدم لي نفسه .. ولعله أحس بالوجوم والدهشة التي اعترتني ولعله أدرك انني أعرف كل شيء برغم انني حاولت ان استعيد حالتي الطبيعية سريعا فقفزت بالحديث الى موضوعات شتى ..

واتصلت معرفتي بعد ذلك بالاستاذ صالح . فتقابلنا أكثر من مرة في نادي الموظفين . وتناولنا عشاءنا في المطعم الوحيد في المدينة مرة بدعوة منه ومرة دعوته أنا ..

واعترف انني دعوته في المطعم للسبب الواضح .. فأنا لم أشأ أن أدخله بيتي بعد القصة التي سمعتها .. هذا برغم انني وجدت نفسي مرتاحا لصداقته .. وكانت المرة الوحيدة التي دخل فيها بيتي يوم عادني ذات يوم وأنا مريض .. والاكثر انني كنت حريصا في ذلك اليوم على أن أنبه زوجتي الى الا تلقاه أو تظهر في خلال زيارته ..

وفي خلال مقابلاتنا الكثيرة لم أحاول أن أشير الى القصة التي تتحدث عنها المدينة . كما لم يحاول صالح أن يتسرب اليها من بعيد أو قريب . وكان ذلك مما أكد لدى ان القصة صحيحة وانها شيء يحاول صالح أن يتجنبه ولا يثير الحديث فيه ..

وقالت لي زوجتي ذات يوم وهي تقرأ صحيفة الصباح في فرح

ـ لقد نقل عبد الباقي سعيد الى هنا

وسألتها في دهشة :

ـ من هو عبد الباقي سعيد

قالت :

ـ انك لا تعرفه فعلا .. هو زوج فاطمة صديقتي وكان يريد أن يتزوج شقيقتي لولا أن والدي كان قد ارتبط بزوجها الحالي وقرأ معه الفاتحة .. لقد كانت أسرته جيرانا لأسرتنا في الشبرة ..

ومر هذا الخبر برأسي سريعا ولم يخلف أثرا .. حتى كان ذات يوم عرفني فيه زميلي في النادي بعبد الباقي سعيد هذا ولم أجد غضاضة في أن أشير الى علاقة أسرة زوجتي بأسرته ..

وما كان أشد فرحه بذلك فقد مضى يسرد لي ذكريات جيرتهم لاسرة زوجتي ويطنب في مدح أخلاقها ..

وقال لي بعد فترة من حديثنا

ـ اني ليسعدني أن تزورنا أنت وزوجتك .. لسوف تجد زوجتك في زوجتي صديقة مسلية ..

وأسرع فحدد موعدا لهذه الزيارة يوما قريبا . ولم أجد مانعا من الموافقة .. واتفقنا لنلتقي في ذلك اليوم في منزله .

وذهبنا في اليوم الموعود . ولم أندم على هذه الزيارة فقد مالت زوجتي لزوجة عبد الباقي وبدا انهما ستكونان صديقتين متلازمتين . ولحظت من خلال الحديث ان عبد الباقي وان كان قد دعانا للزيارة ورحب بنا الا انه ليس من أنصار الاختلاط وكثرة الاصدقاء .

وقضينا في تلك الليلة وقتا لطيفا وخرجنا بعد أن تواعدت زوجتانا على اللقاء .

ومرت بضعة أيام وذهبت ذات مساء في مأمورية تتصل بعملي استغرقت مني بضع ساعات عدت بعدها في منتصف الليل .. وجلست أتناول عشائي وجلست أمامي زوجتي تحدثني عن يومها ومن بين ما حدث فيه زيارة زوجة عبد الباقي ..

وقالت زوجتي وكأنها تسر بخبر هام

ـ أتعرف أن زوجة عبد الباقي كانت متزوجة من رجل آخر قبله !

وكنت مرهقا مكدودا فأجبتها في غير اكتراث :

ـ لم أكن أعرف هذا

قالت :

ـ أتعرف من هو ؟

وهززت رأسي في حيرة . فمضت تقول :

ـ لقد كانت متزوجة من الاستاذ صالح والقى الي الخبر فأردت أن أتأكد .

ـ من الاستاذ صالح

قالت :

ـ صديقك الذي تقابله في النادي .. صاحب القصة التي ترويها المدينة ..

وأردت أن أبتعد بالحديث عن هذا الموضوع ولكن زوجتي أصرت على أن تستأنف أنباءها فقالت :

ـ لقد قصت علي قصة غريبة .. روت لي أسباب طلاقها من الاستاذ صالح .. اني حائرة

ورفعت رأسي أسألها :

ـ وهل من الغريب ان يختلف رجل وامرأة وينتهيا الى الطلاق ..

وعادت زوجتي تقول

ـ لو سمعت كيف تمدح في صالح هذا وكم تقدره وتحترمه لشككت الامر كما تشككني .. لقد كان طلاقها لسبب آخر

ـ أي سبب غير الخلاف

وقالت زوجتي :

ـ سبب لا دخل لارادة أحدهما فيه . ارادة الله التي شاءت أن تحرم صالح مما تمنحه بقية الرجال .. فجعلت فيه نقصا لم يكتشفه الا بعد الزواج .. لقد قصت علي كيف ذهبا بعد ذلك الى عشرات الاطباء حتى اذا أجمع الكل على انه لن يكون زوجا صالحا لم يتردد لحظة في أن يمنحها الطلاق وان يكون سخيا معها

وصمتت زوجتي لحظة وعادت تقول :

ـ انك لا تعرف كيف فعلتها الخبر حين رويت لها قصة فضيحة الاستاذ صالح مع زوجة المدرس .. لقد اقسمت ألف يمين أنها قصة كاذبة مختلقة ..

وقلت لزوجتي :

ـ انه أمر محير فعلا لو تولينه فلو صح هذا ...

وصاحت زوجتي :

ـ انه صح .. انه صحيح .. انها لا تزال تحفظ أسماء الاطباء الذين زارهم صالح .. بل ان لديها منه رسالة كتبها لها بعد ان يئس من علاج حالته .. ان الذي يحير فعلا هو لماذا يسكت صديقك صالح على هذه الفضيحة ولا يكشف للناس عن كذبها ؟؟

***

أما أنا فلم أر في الامر مايدهش .. رأيت صالح بعد ذلك أكثر من مرة .. ولم يدر حديثنا مرة واحدة حول النساء حتى وجدته يميل بالحديث في سرعة وخوف .. وكأنه يخشى شيئا ..

انني أفهم جيدا لماذا لا يحاول صالح ان يكذب هذه الفضيحة ..

انه يعلم جيدا انه من خلال هذه الفضيحة لن تكون أثقل على كيانه من الحقيقة المروعة .. لو عرفها الناس ..

صلاح ذهني

وحدي .. ومع الآخرين !

بقلم : أنيس منصور

صندوق بندورا

يقال ان كبير آلهة اليونان خلق أول امرأة ليعذب بها أحد الذين عصوه، وتمردوا عليه .. ثم راح يعرضها على الآلهة واحدا واحدا ليمنحها كل منهم منحة من الجمال والنباهة والثروة والاغراء، حتى جمعت المحاسن كلها . فأطلق عليها اسم (بندورا) أي التي تكاملت محاسنها ومفاتنها ..

وساق كبير الآلهة « بندورا » الى الذي عصاه وتمرد عليه ولم يكترث لجبروته .. ولكن هذا العاصي أدرك الخدعة . فلم يقع في هذا الشرك الساحر الجميل ، وانما أغمض عينيه عن « بندورا » فتركه « بندورا » وذهبت الى أخيه . فما كاد أخوه يراها حتى انهار أمامها . وطلب منها أن تتزوجه فقبلت .. ثم عرضت عليه (الصندوق) الذي أعطاه لها كبير الآلهة وقالت له : افتح هذا الصندوق . فهو شرط زواجنا !

وتقدم الزوج المسكين .. وكل زوج مسكين ، ومد يده وفتح صندوق بندورا فانطلقت من الصندوق كل الشرور التي في العالم : المرض والفقر والجهل والقتل والخيانة والحسد والحقد .. وما زالت الشرور تتدافع من الصندوق حتى ملأت العالم كله . أرضه وسماءه وما هو حيوانه وانسانه ..

ولم يبق في الصندوق الا شيء واحد هو : الأمل . الذي نتقي به كل شرور العالم .

لقد شاء كبير الآلهة أن يعذب مخلوقا فخلق له امرأة . وأرادها أن تكون زوجة له . ثم أعطاها صندوقا حوى كل الشرور دون أن تعرف هي شيئا عن الصندوق ! كان ذلك قديما جدا !

أما اليوم فبندورا وكل النساء « بندورا » تعلم الصندوق وتعلم ما به وتعلم أنها تحمله لزوجها .. وتغريه بأن يفتحه ، فاذا فتحه انطلق الأمل ، وبقيت كل الشرور .. !

الفلاسفة والكلاب .. !

شاع بين الفلاسفة في يوم من الايام أن الانسان اذا مات انطلقت روحه من جسده ، وحلت في أي جسم آخر . جسم انسان أو حيوان .. ولهذا كان هؤلاء الفلاسفة ينادون بالشفقة بالحيوان والعطف عليه . لأن تعذيبه تعذيب للروح التي تسكنه والتي ربما تكون روح انسان قريب . روح حبيب أو أب أو عم أو خال ..

وكثيرا ما كان هؤلاء الفلاسفة يهجمون على الكلاب ويوسعونها تقبيلا . ذلك انهم يجدون فيها ملامح أجدادهم وأجداد أجدادهم .. حتى أن أحد الفلاسفة مرة عندما رأى طفلا ينهر كلبا : اترك هذا الكلب . فانني أسمع في عوائه صوت قريب لي !

ودارت الايام . فاذا الفلاسفة يعتقدون أن الكلاب وسائر الحيوانات لا أرواح لها ولا نفوس وهي لذلك تشكو اذا ضربت ولا تجوع اذا لم تجد طعاما . ولا تحس بالظمأ اذا لم تجد ماء .. فهي لا تتألم مطلقا . وراح الفلاسفة يضربون الكلاب ضربا موجعا ويعذبونها ايمانا منهم بأنها لا تحس ولا تشكو ولا تتوجع .

ودارت الايام مرة ثالثة ، فاذا الكلاب تجد لها جمعيات للرفق والشفقة ، واذا الكلاب لها مجلات ولها صحافة في جميع أنحاء العالم . ولها أطباء ومستشفيات واذا الكلاب ترث الملايين من الجنيهات .. واذا الوصايا تنص على تشييد قصور للكلب (لاسي) والكلب (لوتو) والكلب (سوسو) ...

ولو قدر للكلاب أن ترى الفلاسفة لهاجمتهم تطلب الرفق بهم ، فهي ترى في هذا الفيلسوف روح صديق قديم أو شعورة جد من أجدادها .. أو لعلها أن تطلب الرفق بالفلاسفة ، أو تطلب تعذيبهم لأنهم مجردون من كل نفس وكل روح .. !

فأي هؤلاء الفلاسفة وأي هؤلاء الكلاب . انك ترى بين الكلاب فلاسفة ، ولا تعدم أن تجد بين الفلاسفة كلابا !

ذكرى عيد ميلاد ..

لأول مرة في حياتي احتفل بعيد ميلادي .. وكان ذلك في مدينة (فيينا) وكان كل شيء فاتنا حقا : المدينة والناس والموسيقى والشراب والليل .. والهدوء الشامل في كل مكان .

وأنا التفت يمينا وشمالا فأجد الناس أكثر مني سعادة لأنهم وحدهم الذين يحتفلون بأعياد ميلادهم . وأنا وحدي المدعو في هذه الحفلة .. فرحت أضحك وأرقص وأغني لأثبت لنفسي وللآخرين أني صاحب عيد الميلاد وأنني صاحب الحفلة وأنني لست مدعوا ، بل كلهم المدعوون

وارتجفت الأضواء حولي . فخيل لي أني قد أصبت بدوران شديد ، فجعلت أحرك رأسي وأفرك عيني .

ولكن تبينت بعد ذلك أن الدوار قد أمسك بفيينا كلها أرضها وسماءها .. فالسحاب شديد والبرق خاطف والرعد قاصف .. أن السماء تنذر الأرض بشر مستطير .

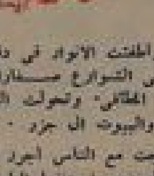

.. وانطفأت الأنوار في دقائق معدودات ودوت في الشوارع صفارات الانذار . وعربات المطافئ . وتحولت الشوارع الى ترع . والبيوت الى جزر .

وخرجت مع الناس أعرج الذيل . كما تجرر العروس فستانها الطويل . وتسحبه من تحت أقدام المدعوين في حفلة اشتعلت فيها النار في أحد أقاربها ..

وخرجت حزينا . كرجاج المصباح الملتهب اذا سقط عليه ماء بارد ..

وكنت أسير كأنما أسير في جنازة انسان عزيز علي مات في يوم عرسه .. كنت أسير في جنازتي أنا . وأمد يدي الى نفسي ألقي التعزية والسلوان

وتذكرت المثل العامي المصري القائل : يجي الحزين يفرح مايلاقيش مطرح !

ماهي الحياة ؟

هل هي بيت تعيش فيه . عادلا أو ظالما وحدك أو مع الآخرين ؟

هل هي محطة تقف فيها تنتظر القطار الذي ينقلك الى حيث لا تعلم ؟

هل هي ورشة تصلح فيها مفاتيحك ، وتنفخ عجلاتك لتقوم بنزهة أو برحلة ؟

هل هي معمل للتجارب . قبل القيام بمشروع كبير بعد عمر طويل ؟

هل هي معسكر اعتقال . له أسوار عالية ، وقيود ثقيلة وظلام ورطوبة وقصص وهمية عن السعادة ؟

أنا لا أدري ! فهل تدري أنت ؟

كثير من الناس عاش كما عاشت « تاييس » .. شربت ورقصت وغنت وعاشت حياتها كأنها حاضر مستمر لا غد له ولا أمس .. لم تعب من هذه الحياة كما عبت

« تاييس » وقرر أن يعيش راهبا يكفر عن الحياة . ويستعد للموت وللسعادة الأخرى بعد الموت !

وكثير من الناس عاش كما عاش الرهبان . قرأ وسبح وذكر واثقل بموعظته نفسه وبكى وندم على ذنوب لم يرتكبها وعلى خطايا لم تعرفها يداه . ثم تعب من حياة الصوم والندم والظلام . وقرر أن يهجر الصحراء الى الوديان وأن يعيش كما عاشت « تاييس » يكفر عن الموت الذي عاشه ويستعد للحياة وللسعادة التي لا سعادة بعدها . سعادة الدنيا

ونحن هكذا كل يوم نقفل بابا وراءنا لنطرق بابا أمامنا .. باب دير أو باب ورشة أو باب سجن .. أو باب صحراء . ان كان للصحراء باب !

ان الحياة « تاييس » القاهرة ، في ثوب راهب ناسك .. أو انها راهب ناسك في ثوب « تاييس » العاري الذي يكشف أكثر مما يستر .. !

وكثيرا ما ينزع الثوب لابسه ، وكثيرا ما يمسك الثوب بلابسه

أنيس منصور

رجال الجيش في كفاح مع الصحراء

احمد راشد المهندس الزراعي يقود الونور ... في سبيل هدف كبير

تعمير الصحاري

سلاح حاد لشق الارض ... لتتخلل مياه الامطار التربة

الارشاد الزراعي في مناطق الاصلاح

دكتورناب .. احد خبراء النقطة الرابعة

المجاهدون في فترة الراحة

احد جنود الجيش ... يقود جرارا قوته عشرات الخيول

الاسكندرية ـ مكتب « آخرساعة » :

شهدت « آخر ساعة » هذا الاسبوع اولى الخطوات التي اتخذت لتعمير الصحراء الغربية وتحويل ثلاثة ملايين من الافدنة الجرداء القاحلة الى مزارع ومراع نموذجية ، فقد انتقلت الى مرسى مطروح ورأس الحكمة وقرى فوكة وغزالة وجراولة والعامرية مع حملة اصلاح الصحراء تراقب وتسجل تفصيلات المعركة ..

وهذه هي القصة :

ستة رجال

ستة رجال فقط هم الذين يقفون اليوم في هذه المعركة .. طبيب بيطري ، واخصائي في تربية الماشية من مونتانا بلد رعاة الابقار ـ ومدرس ثانوي ، وسباح اوليمبي اشترك في عبور المانش ، واحد خريجي كلية الزراعة ، واخيرا ضابط من الجيش مهندس زراعي

ان هؤلاء الستة لا يؤمنون بما استقر في جميع الاذهان من أن مصر بلد زراعي .. ويقولون في تعليل ذلك : ان بلدا مساحته ٢٤٠ مليون فدان ، ولا يستثمر ابناؤه سوى ستة ملايين فقط كما تقول احصائيات وزارة الزراعة المصرية ... هذا البلد لا يمكن أن يكون زراعيا

بلد زراعي يستورد المزروعات !

ان كل بلد زراعي يتمتع ابناؤه بمنتجات ارضه ، ماعدا مصر ، انها تستورد سنويا ما قيمته ١٨ مليون جنيه من الحبوب ، وماشية بمبلغ ٦٥١ر٢٠٢ر١ جنيه ولحوما محفوظة ثمنها ٦٤٨ر٦٠٠ جنيها ، والبانا قيمتها ٢٧١ر١٥٦ر١ جنيها في العام .

بيضة كل اسبوعين

ومع ذلك فان نصيب الفرد في هذا البلد الزراعي ينخفض الى حد غريب : ١٦ رطلا من اللحم ، ٦٢ رطلا من اللبن ، ٢٨ بيضة أي واحدة كل اسبوعين تقريبا .

هذا هو متوسط نصيب الفرد في العام لو تم التوزيع بنظام البطاقات ، وهو اقل من نصيب الفرد في أي بلد من بلاد العالم اذا استثنينا الفليبين والباكستان والهند واليابان .

مصر بلد صحراوي

ان مصر في رأيهم بلد صحراوي ـ عدا الدلتا والشريط الضيق الذي يحيط بالنيل ـ غير انه يمكن تحويل هذه الصحراء الى ارض زراعية لو اتبعت الخطط التي طبقت في امريكا واستراليا . فالصحاري هناك قد تحولت الى مراع تشتهر بتربية الماشية فضلا عن المحصولات الزراعية الاخرى .

رائد الحملة ..

يقول البكباشي الدكتور عمر دراز ـ رائد حملة تعمير الصحراء ـ انه امضى عامين في مرسى مطروح والسلوم كطبيب بيطري لسلاح الحدود ، وهناك لاحظ نمو انواع كثيرة من الزهور كالنرجس والكريزانس والجلاديولس وغيرها ، فعكف على دراسة وسائل انبات هذه الزهور ، واكتشف انها تعيش على مياه الامطار . وعندما زار السودان في سنة ١٩٤٩ استحضر من هناك بذور شجر « البروسوبس » وهي اشجار تنمو في المناطق الجافة على مياه الامطار ايضا ، وتنتج ثمارا لها قيمة غذائية تأكلها الحيوانات . وقد اجرى تجارب على زراعة هذه الاشجار في مصر ، ونجحت التجارب نجاحا كبيرا لم تمر بعد ذلك بمرسى مطروح على العشب الاللي او الكوخيا انديكا .

واخذ الدكتور دراز في دراسة النباتات الصحراوية واستخدامها في تغذية الحيوان حتى حصل على ثلاثين نوعا من الحشائش يمكن استنباتها في الصحراء المصرية ، ووصل من دراسته الى نتيجة واحدة ، هي ان ارهاق التربة بالرعي غير المنتظم سنوات طوالا تفادي الى بوارها ،

بذور الاعشاب الصحراوية .. تشحن بسيارات الجيش المصرى

عمر صبرى السباح الاولمبى .. ترك السباق ليخوض بحار الرمل .

احد المحاريث الحديثة التى تصلح لاراضى الصحارى .

بإنشاء المراعى

وان الوسيلة الوحيدة للاصلاح ، هى استنبات الاعشاب فى الصحراء على ماء المطر لتعيش عليها الماشية وتستمر هذه الطريقة عدة سنوات فتتكاثر أنواع الماشية وتستصلح الارض ويمكن بعد ذلك زراعة الحبوب والخضر والفاكهة .

اصلاح الصحراء فى رسالة جامعية

وتقدم الدكتور دراز بنتيجة ابحاثه — على هيئة رسالة — الى كلية الطب البيطرى نال بها درجة الماجستير ، بعد ان ايد نظريته بعرض تاريخ الصحارى التى تم اصلاحها بهذه الطريقة .

العقبات فى الطريق

وحاول الدكتور دراز أن يطبق نتائج ابحاثه فى الصحراء الغربية ، ولكن العقبات وقفت فى طريقه

حتى اذا قامت حركة الجيش ، تقدم بالمشروع الى اللواء محمد نجيب والرئيس السابق على ماهر ، فوافقا عليه وصدق مجلس الوزراء على الفكرة فى شهر اغسطس الماضى للاستفادة من النقطة الرابعة .

ويقوم المشروع على أساس حرث الارض باستخدام الجرارات الحديثة لتقليبها وتسويتها ، وتلقى البذور انتظارا لمياه الامطار ، وتختزن بعض المياه لسنوات القحط .

وقد استحضرت البذور من امريكا ، ونثرت على مساحة من الارض تبلغ ١٥٠٠ فدان ، ثم حرثها فى قرية فوكة التى تبعد عن الاسكندرية ٢١٥ كيلومترا .

٥٠٠ فدان كل يوم

وان ينتظر المشرفون على هذا المشروع نتائج التجربة الاولى ، فلقد وقع اختيارهم على ٢٢٥٠٠ فدان فى مرسى مطروح ورأس الحكمة سيحرثونها بمعدل مائة فدان كل يوم ترتفع الى خمسة اضعاف هذا العدد بعد وصول الجرارات الجديدة .

وقال الدكتور برادفورد نايت : ان اصلاح الفدان الواحد يتكلف فى مثل هذه الاحوال خمسة جنيهات

وليس هذا هو كل شىء فى تعمير الصحراء ، فانه ستصل الى مصر مائة الف دجاجة من امريكا لمشروع بهتيم سينقل عدد كبير منها الى الصحراء لتعيش وتتكاثر على المراعى الجديدة ..

وستستورد بعض الماشية الممتازة فى الوقت المناسب لتربيتها فى هذه المناطق

حياة التقشف

ويقيم المشرفون على المشروع فى قصر رأس الحكمة الذى أنشأته مصلحة الاشغال العسكرية للملك السابق ، وهو على مسافة عشرين كيلومترا من المنطقة التجريبية ، ويستيقظون فى الخامسة صباحا ، ليتوجهوا الى فوكة . وهناك يستقل كل منهم جرارا ويأخذون فى حرث الارض . ولا يتوقفون عن العمل الا عند الظهيرة ، ثم يستأنفون نشاطهم التى عشرة ساعة متوالية يعودون بعدها الى رأس الحكمة ، وهكذا دواليك ..

ان الحياة التى يحياها هناك هؤلاء المجاهدون وكلهم من رجال الجيش جندوا بأوامر تكليف ، هى حياة تقشف تام . انهم يكافحون من اجل استثمار ثلاثة ملايين فدان ، هى كل المنطقة بين الاسكندرية والسلوم ، آخر الحدود المصرية من الناحية الغربية ، يفعلون ذلك لينقذوا الاجيال القادمة ، فان نسبة زيادة السكان فى مصر تبلغ ١٩ فى الالف فى كل عام ، أى نحو ٤٠٠ الف نسمة ، وهى أعلى نسبة فى العالم ، ثم ان الموت يترصدهم هناك فى كل شبر يحرثونه ، على هيئة قنابل مدفونة فى الرمال من آثار الحرب العالمية الاخيرة ، قد تنفجر اذا مرت عليها الجرارات

حسين بيكار أحسن رسام في رأس الوديل جليلة !

مرسى كامل : نظام الكلية مأخوذ من كلية الفنون الجميلة بباريس

الاستاذ عبدالحميد عزمى يناقش الطالبة سميحة على حسنين فى مشكلات الخريجات

طلبة الفنون الجميلة يضربون عن الدراسة

يوسف كامل عميد الكلية : ثورة الطلبة زوبعة فى فنجان

جليلة : موديل منذ عشرين عاما

الاستاذ عبد الحميد عزمى يناقش الطالب هبة عنايت فى قرار الوزارة بمنع الموديلات

احتجاجا على قرار منع الموديلات العارية

ثار طلبة كلية الفنون الجميلة هـذا الاسبوع ، واضربوا عن الدراسـة فى جميع الاقسام ، احتجاجا على قرار وزارة المعارف بالغاء دراسة النماذج الحية !..

وكما ثار طلبة الكلية الذين يبلغ عددهم اربعمائة طالب ، كذلك ثارت النمـاذج الحية أو الموديلات اللاتى يبلغ عددهن خمسا وعشرين فتاة !

وكانت ثورة الطلبة من أجل الجمال .. اما ثورة الموديلات فكانت من أجل الخبز !

ومن العجيب ان طالبـات الكليـة انضممن الى زملائهن فى هذا الاضراب !.. وكن متحمسات لعدم الاستغناء عن خدمات الموديلات أكثر من الطلبة انفسهم !

وقال الطلبة والطالبات ان لهم مطالب أخرى .. منها الازمة التى تسود الكلية هذا العام !.. فقد كانت الكلية تصرف لكل طالب وطالبة الادوات التى يستعملها كالورق والفحم والزيت والاقمشة وغيرها .. اما فى هذا العام فلم تصرف لهم الكلية شيئا من هذا .. فماذا يفعل الطلبـة اذا كانت الوزارة قد منعت الموديلات وأدوات الرسم وكل شىء . وما الداعى لوجودهم فى الكلية بعد ذلك ؟

اما الطالبات فلهن مطالب كثيرة منها مساواتهن عند التخرج بالخريجين .. ومنها مشكلة التحاقهن بمعهد التربية العالى ، فان الوزارة تمنع التحاقهن بهذا المعهد لان تقاليد ولائحة المعهد تمنعان اختلاط الجنسين ! .. فى الوقت الذى تجبرهن فيه على الالتحاق بمعهد المعلمات ببولاق فى السنة الرابعة .. وطالبات الفنـون الجميلة يقلن ان مستوى خريجات هـذا المعهد اقل من مستواهن بكثير !

هذا مايحدث فى القاهرة .. اما معهد التربية العالى بالاسكندرية فتقاليده ولائحته تبيحان اختلاط الجنسين !

وتشكو طالبات الدبلوم ايضا من حرمانهن من القيام برحلات الى الاقصر واسوان لعدم وجود مشرفة !

والطالبات لايمانعن فى ان تصحبهن مشرفة ولكن أين هى المشرفة ؟

وقد اشترط الطلبة والطالبات للعودة الى الدراسة ان تجاب مطالبهم فورا .. وهذه المطالب تتلخص فيما يلى :

- اعادة الموديلات الى الكلية !
- توفير الادوات التى يستعملها الطلبة فى اثناء الدراسة
- مساواة خريجات الكلية بالخريجين !
- الموافقة على قيام طالبات الدبلوم برحلة الاقصر واسوان
- الحصول على وعد من المسئولين فى وزارة المعارف بالسماح للطالبات بالالتحاق بمعهد التربية العالى وعدم التقيد بفكرة منع اختلاط الجنسين !

اجتماع بين الاساتذة وممثلى الطلبة !

وفى اليوم التالى للاضراب عقدت واخر ساعة ، اجتماعا بين بعض ممثلى الطلبة والطالبات ، وبعض اساتذة الكلية .. ودارت مناقشة بين العميد والاساتذة وبين ممثلى الطلبة .. وقد انتهت المسألة بعمل هدنة بين الطلبة الثائرين والاساتذة الكلية .

بدأت المناقشة بسؤال وجهه الاستاذ عبد الحميد عزمى استاذ العمارة بالكلية الى الطالبة سميحة على حسنين :

عبد الحميد عزمى ـ انتى جاية منين ؟

سميحة حسنين ـ من معهد الفنـون الجميلة للمعلمات وحولت الى هذه الكلية لكى اتخصص

عبد الحميد عزمى ـ هـل جئت لكى تشتغلى مدرسة ؟

سميحة حسنين ـ لا

عبد الحميد عزمى ـ انت تعلمين ان لائحة الكلية تنص على ان هذه الكليـة تخرج الفنانين والفنانات وليس المدرسين والمدرسات

سميحة حسنين ـ اعلم هذا .. ولكنى اردت ان انضم الى معهد التربية العالى لكى ادرس التربيـة وعلم النفس .. فرفضت ادارة المعهد قبولى !

عبد الحميد عزمى ـ ومالنا احنا ومال التربية وعلم النفس ؟

سميحة حسنين ـ لكى تؤهلنى لان اكون مدرسة بوزارة المعارف

يوسف كامل (العميد) ـ لقد بحثت بنفسى هذه المشكلة .. فلما علمت ان لائحة معهد التربية تمنع التحاق طالبات كلية الفنون الجميلة ، اقترحت ان تتولى كليتنا تدريس مادتى التربية وعلم النفس وهذا الاقتراح سيعرض على الجمعيـة العمومية لهيئة التدريس لتعديل اللائحة الجديدة لكى تتمشى مع التطور الفنى فى مصر ..

وقالت الطالبة سميحة على حسنين ان أول دفعة تخرجت من الطالبات لم تستطع ولا واحدة منهن ان تلتحق بوظيفة وقد ردت عليهن وزارة المعارف بأنهـا لاتقبل تعيينهن مدرسات الا اذا تخرجن من معهد التربية العالى .. ومعهـد التربية العالى يرفض قبولهن فما العمل اذن ؟

للفنانين فقط !

وهنا قرأ الاستاذ عبد الحميد عزمى لائحة الكلية :

« تهدف الدراسة بكلية الفنون الجميلة الى تثقيف الطلاب فى مختلف الفنـون ودراسة العلوم والفنون اللازمة لاعدادهم ليكونوا فنانين فى مختلف فروع الكلية »

مجانا للتشجيع

وقال الطالب هبة عنايت انه امضى اربع سنوات بالكلية .. فلم يشهد عجزا فى الادوات الا هذا العام .. وعدد الطلبة يزداد فى كل سنة .. والميزانية هى هى حتى اصبح الطلبة عاجزين عن مواصلة دراستهم .

ورد عليه الدكتور مرسى كامل وكيل الكلية واستاذ العمارة :

ـ ان النظام المعمول به فى هذه الكلية مأخوذ عن نظام مدرسة الفنون الجميلة العليا بباريس .. ومدارس الفنـون الجميلة فى جميع انحاء العالم لاتقيد نفسها بصرف أدوات للطلبة .. فضلا عن الدراسة المجانية التى تمنحها الوزارة للطلبة !

ولما كان الاقبال على الفنون الجميلة ضعيفا ، فقد كانت الوزارة توزع الادوات مجـانا على الطلبة من باب التشجيع فقط !

نقيبة الموديلات تتكلم !

وقالت جليلة احمد نقيبة الموديلات انها تحترف هذه المهنة منذ عشرين عاما وانها تتقاضى ستة قروش عن السـاعة التى تقفها امام الفنانين !

وجليلة احمد متزوجة ولها ابنتان سن ٥ سنوات و٣ سنوات ..

وتقول جليلة أن هناك عشرات الاسر من النسـاء والرجال والاطفال تعيش من هذه المهنة !

.. وان قرار وزارة المعارف سيقضى على هذه الاسر بالجوع والحرمان وتشرد الاولاد !

ثم سئلت عن رأيها فى أحسن رسام صورها منذ احترفت هذه المهنة فأجابت على الفور :

ـ حسين بيكار !

كيف هدأت الثورة

ثم دار الحديث بين آخر سـاعة والاستاذ يوسف كامل عميد الكلية عن منع « الموديلات » فقـال ان الاعتماد المخصص للكلية هو مبلغ ٣٠٠ جنيه فى الشهر .. فلما نفد هـذا الاعتمـاد اضطرت الوزارة الى منع الموديلات حتى يجىء الاعتماد الجديد

وجاء الاعتماد الجديد ..

وهدأت ثورة الطلبة من اجل الجمال .. كما هدأت ثورة الموديلات من اجل الخبز

طلاق تحية كاريوكا

واخيرا .. انتهت قصة تحية كاريوكا ورشدى اباظه بالطلاق .. فقد طلقها فى هذا الاسبوع بعد ان صممت وهى فى العراق على الطلاق .. وكان رشدى اباظه يرفض أن يطلقها بناء على طلب الوسطاء .. ولهذا فضل أن يتم الطلاق فى حضورها .. ولكنها ركبت رأسها واصرت على عدم العودة الى مصر الا اذا طلقها .. وتحية كاريوكا مرتبطة بعقود مع شركات السينما .. وقد أزف موعد العمل ولم تعد .. فسعى هؤلاء المنتجون لاقناع رشدى اباظة بأن يطلقها ... ونجحت مساعيهم فطلقها ..

وقصة غرام تحية كاريوكا ورشدى اباظه بدأت منذ عامين فى جنازة كاميليا !.. فقد كان رشـدى اباظه صديقا حميما لكاميليا .. كما كانت تحية كاريوكا استاذة كاميليا وصديقتها الحميمة ..

ان جميع الفنانين والفنانات الذين اشتركوا فى تشييع جنازة كاميليا ، انصرفوا بعد الصلاة من اجلهـا فى الكنيسة ـ الا تحية كاريوكا ورشـدى اباظه ـ فقد اصر كل منهما على وداعها حتى القبر ..

وخرج الاثنان وفى عينى كل منهمـا فيض من الدموع .. ولم تستطع تحية كاريوكا أن تقود سيارتها .. ففتحت حقيبتها وناولته مفتاح السيارة ليقودها الى البيت ..

وفى البيت اخذ رشدى اباظه يواسى تحية كاريوكا وفى نهاية السهرة لم تطلب منه مفتاح السيارة !

ان الرجل الذى يحتفظ بمفتاح سيارة تحية كاريوكا فى جيبه ، هو الذى يستطيع أن يحتفظ بمفتاح قلبها أيضا !

وفى هذا الاسبوع طلبت تحية كاريوكا مفتاح السيارة ! ..

وهنا تأكد رشدى اباظه من انهـا مصممة على الطلاق .. فأرسل لها مفتاح السيارة وقسيمة الطلاق !

مكان الجريمة

جريمة سنة ١٩٥٢ سببها الحماة والفقر !

القاتل يبدأ بقتل زوجته وحماته وابنته وينتهي بقتل نفسه ..!

ان الجريمة التي وقعت في « الباجور » هذا الاسبوع تعد جريمة العام كله ...

لقد تحالف الفقر مع الحماة .. فدفعا « الشحات احمد البعل » الى التجرد من كل عواطفه الانسانية

فتجرد من عاطفة الحب وقتل زوجته

وتجرد من الانسانية وقتل حماته

وتجرد من عاطفة الابوة فطعن ابنته

ثم تجرد أخيرا من غريزة حب النفس ... فطعن نفسه !!

كل هذا ... بدافع من كيد الحماة ... ومن اجل ٢٦٠ قرشا نفقة شهر عجز عن دفعها لزوجته وطفلته !

نظر الشحات احمد البعل الى المدية في يده وهي تقطر دما .. لقد سنوها له وهو سيذبح بها خروف العيد . وهو الآن يستلها ليذبح — بنفس البساطة — زوجته .

ولم يرو خيط الدماء الرفيع الذي سال على الارض ظمأ الشحات الى الانتقام ، فسارعت المدية تشق بطن ابنته الطفلة ، وحماته العجوز .

وقبل ان يدرك احد من الذين كتب عليهم ان يشهدوا هذه المجزرة الصغيرة .. قبل ان يدرك احد هذا الذي حدث ، وجدت المدية طريقها هذه المرة الى بطنه هو وهوى ، وقد حملت جريمته عقابها ، وان لم يحمل معه سره الى قبره ، فقد كان السر على كل لسان !

الرخاء .. والفاقة !

كان الشحات زوجا للست زكية عطوة البعل .. وهو زواج باركه ابوه على فراش الموت ، بعد ان قضى آخريات عمره يسعى اليه ، ويتمنى ان يتم على يديه .

وشهدت الباجور — احدى بلاد مديرية المنوفية — ميلاد هذه السعادة في البيت الريفي الصغير ، وشهدت — ايضا — القدر وهو يبارك البيت السعيد بطفلة جميلة اسماها لبيبة .. ثم عادت فشهدت الرخاء وهو يخرج من نافذة البيت الصغير

وكان الشحات يعمل قصابا .. فلما اقلع الناس عن اكل اللحم بدأ يجرب حظه في عمل آخر ، ولكن يبدو انه فشل في ذلك تماما .

ولما كان من الصعب ان تقتات زكية من حنان زوجها ولما كان لايملك شيئا آخر الا الحنان .. فقد تركت — تحت تأثير امها — بيت الزوجية وعرضت الى [illegible] الامر من خلال المحكمة الشرعية ، ووقف الشحات يستمع الى قضية القاضي وهو يحكم بدفع ١٢٠ قرشا نفقة للست زكية ولابنتها ..

الآمال العريضة !

والله وحده يعلم كيف حصل الشحات على قروش الشهر الأول ، ولكن أهل القرية كلهم يعلمون كيف ذهب الشحات بالنفقة الى بيت حماته ، وهو يحمل مع النفقة آمالا عريضة في ان تعود زوجته اليه ..

وفعلا عادت الزوجة .. وخيم الهدوء فترة من الزمن على العش الصغير ، وترك الوئام الجديد بطاقته في العش ، على هيئة مولودة ثانية ، اسمياها « عواطف »

رب البيت

حتى هلت تباشير العيد الماضي .

ويبدو ان زكية كانت تؤمن بأن الزوج على كل شيء قدير ، لأنها راحت تلح عليه في احضار ملابس العيد ، واشار زوجها الى القروش العشرة التي يكسبها من عمله كفاعل ، وكانت اشارة تغني عن كل بيان .. وعرفت الفتاتان امهما .. اكتافهما ، واعتزمتا امرا ..

مفاوضات فاشلة

وذات يوم جاءت الحماة تطلب الى الشحات ان يسمح لها باصطحاب ابنتها معها الى زفاف ابنة خالتها .

ووافق الزوج ، وذهبت الزوجة ولم تعد ..

وارسل الشحات يطلب زوجته فقيل له ان المطلوب منه ان يسرحها باحسان !

ولم تنفع دموع الزوج ، ولاتوسلاته ، ولاتوسطاته .. كلها لم تنفع في ان تلين قلب الحماة ، او تمس ولو مساسا — او غير مساس — في قلب الزوجة الجميلة !

الأفعى

وفي الاسبوع الماضي وقف الشحات امام المحكمة الشرعية ليقول للقاضي انه يطلب عودة زوجته اليه ، ورفضت الزوجة وشقيقاتها .. فقضت المحكمة بنفقة للزوجة والطفلتين قدرها ٢٦٠ قرشا وطأطأ الزوج رأسه ، وخرج وهو يستمع الى همسات حماته كفحيح الأفعى !

— طلق زكية .. نترك لك قروشك !

ماذا بقى ؟

وسار الزوج متثاقلا الى بيته الذي انهار .

وفي خياله كانت تحوم ذكرى سعادته المفقودة ، وصورة زوجته الفاتنة ، وحماته الأفعى .. ماذا بقى له ؟ لاشيء !

وكانت زوجته ، وحماته وطفلته ... يسرن على مقربة منه ، كن في قمة السعادة ، وكان في قمة الشقاء ، كن مبتسمات ، وكانت في عينه الدموع ، وامتدت يده الى المدية !

هكذا طعنهم فقتلهم ←

ابنة القاتل .. اصيبت في رأسها ↓

اجتماعيات

الوزير والقاضى

آخر ما قاله الاستاذ **الباقورى** وزير الاوقاف ، قبل سفره الى السودان ، هو ان كلمة « التطهير » جملته يكره السجع والسجاعين ، فان هذه الكلمة فى رايه لم لم تكن لتحدث توازناعلى نحو ما مع كلمة « التحرير » .

ثم روى الوزير ، بهذه المناسبة ، قصة الوالى المغرم بالسجع الذى اراد ان يرسل خطابا الى قاضى بمدينة لقم ، ثم ، فلم يجد ما يقوله له الا : ايها القاضى « بقم » .. قد عزلناك فقم !

باليه امريكى .

وذهب المجتمع هذا الاسبوع الى دار الاوبرا ليشاهد الباليه الامريكى اللاتينى .. حيث قدمت الوان من الرقصات الشعبية فى ١٢ منظرا لعبت فيها الحان الجيتار على تموجات الالوان والملابس بمشاعر المشاهدين ..

وكان من اهم الشخصيات من مثقفى القاهرة ونسائها الذين شاهدوا الافتتاح بعض الاميرات وعلى راسهم الاميرة فائزة والوزراء ، ورجال السلك السياسى .

الرئيس محمد نجيب يشاهد الصورة التى رسمها له المصور سليم يوسف .. وقال له الرئيس ضاحكا شرا دا انت طلعتنى حلو .. !

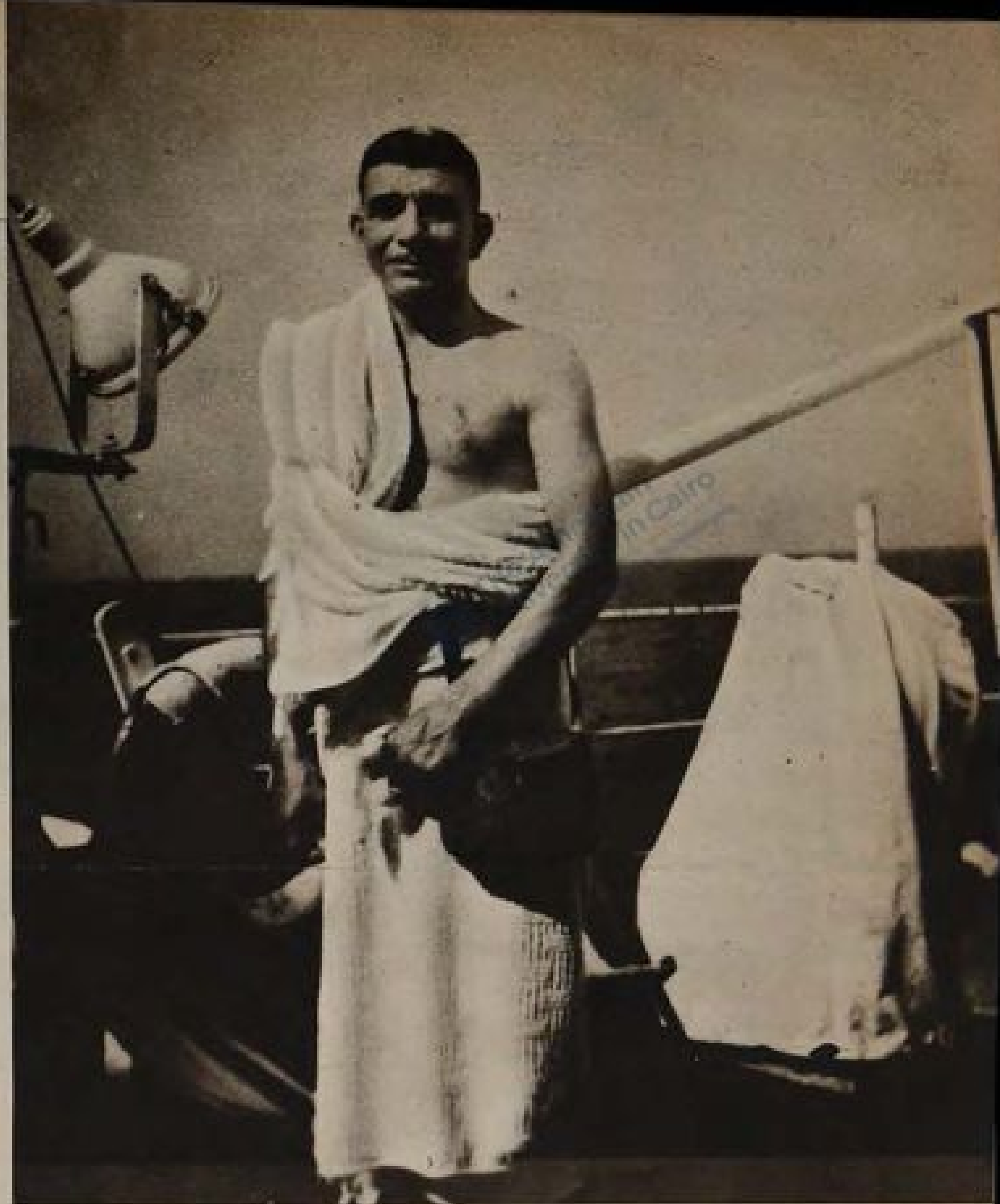

صورة تذكارية للرئيس محمد نجيب وهو بملابس الاحرام عندما حج بيت الله الحرام

شل فى خدمة العلم

شهدت الاسكندرية مساء يوم الاربعاء الماضى الحفل الكبير الذى اقامته شركة شل بمناسبة افتتاح موسم افلامها الثقافية هذا العام .

وقد حضر هذا الاحتفال عدد كبير من شخصيات المدينة ورجالاتها يتقدمهم حضرات الاساتذة محمد كمال الديب محافظ الاسكندرية والقائمقام محمد حسين فراج قائد المنطقة الشمالية وحسين صبحى مدير البلدية والاميرالاى يوسف حماد مدير المواني والمنائر والقائمقام عبد العزيز فتحى مدير مصلحة خفر السواحل واللواء صادق لمعى حكمدار بوليس المدينة وقائدا البحرية والطيران ورجال الصحافة ، وكان فى استقبالهم الاستاذ جورج مكرم عبيد مدير العلاقات العامة بالشركة والمستر براجنل مدير فرع الاسكندرية

وقد عرضت الشركة على المدعوين افلاما ثقافية عن البحث عن البترول وموقد حقل جديد وعملية التقطير والجهود التى تبذلها الشركة للتنقيب عن البترول .

وكان يقوم بشرح هذه الافلام الاستاذان جورج مكرم وبراجنل واقامت الشركة بهذه المناسبة حفلة شاى بدار الاستراحة .

وتزمع شركة شل تعميم عرض مثل هذه الافلام وغيرها مما يتناول الموضوعات العامة فى الاندية والمدارس والجامعات والمؤسسات الثقافية بغية تكوين وعى عام فى وسائل البترول لتستفيد منه البلاد فى معرض نهضتها الصناعية الجديدة فى عهد التحرير .

كبار المدعوين فى حفلة شركة شل يتوسطهم القائمقام محمود حسين فراج قائد المنطقة الشمالية والى يمينه الاستاذ حسين صبحى مدير عام بلدية الاسكندرية فالقائمقام عبد العزيز فتحى مدير خفر السواحل والاستاذ عباس حلمى جنينة وكيل المحافظة والى يساره الاستاذ جورج مكرم عبيد مدير العلاقات العامة بشركة شل فاللواء صادق لمعى حكمدار بوليس الاسكندرية واخيرا الاستاذ محمد سعيد مدير الجمارك .

مستر براجنل مدير فرع شركة شل بالاسكندرية يتوسط الاميرالاى يوسف حماد مدير الموانى والمنائر والاستاذ جورج مكرم عبيد مدير العلاقات العامة بالشركة ..

حديث عن البترول فى احتفال شركة شل بين قائد المنطقة الشمالية وقائد الطيران ومدير الموانى والمنائر والاستاذ جورج مكرم عبيد ...

جانب من صالة عرض الافلام الثقافية فى استراحة شل بولكلى .

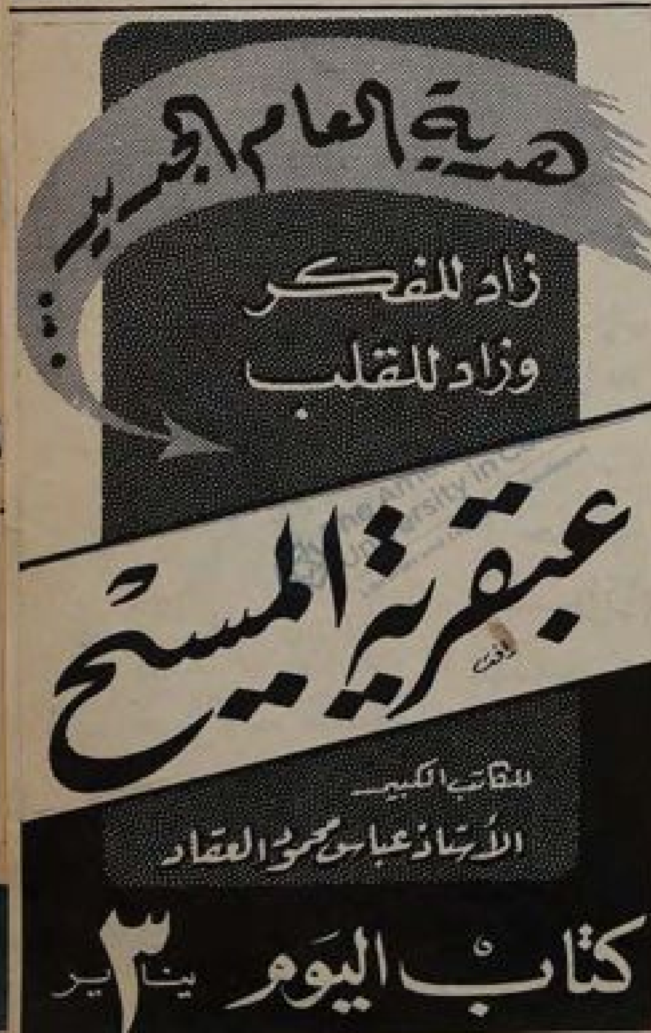

عازفا الجيتار .

والتكون لرقة البالية من سبع راقصات واحد عشر راقصا وعازف بيانو احدهما درفة تصوير الاصل ، وهذا عزعازف الجيتار والغناء خلف الستار .

وقد قدمت الفرقة برنامجين احدهما من يوم الافتتاح الى يوم الاثنين الماضى ، والآخر من مساء الثلاثاء ويستمر الى الغد .

الحياة من جديد .

ويبدو ان المرح قد قرر ان يعود الى ليالى القاهرة - ما نعلمت السهرات الطويلة وعادت ردهات الفنادق تزخر بروادها .

ولستار ردهات هليوبوليس بالاس فى مصر الجديدة **بهش صبرى والشلته** .. **وهدى عاصم وميمى راهب وشلتهاء** .. **واميئة البارودى** والجيش الصغير الذى يحلوله أن يتبعها حيثما كانت . ومما يزيد الجو مرحا موسيقى بوب عزام التى تضم معنا احتاد كلها شغفا على انغام الموسيقى ان يستشر التنهدات !

صيد البط .

وعاد نادى الصيد يفتح أبوابه لهواة الرماية ، ويزخر كل يوم خميس واحد بالمتراهنين .

وقد نظم النادى أول رحلاته الى دهشور ، وعاد الاعضاء فى فجر اليوم التالى ومعهم رصيد كاف من البط !

وبين صيادى البط المعروفين فى النادى يقفز اسم الوصى الامير محمد عبد المنعم والوزير مراد فهمى ، والنبيل سليمان داودة والاستاذ ابراهيم يحيى ، والاستاذ محمود لبيب بوصفه رئيس النادى ..

شهر الانتخابات

ويبدو ان النشاط الذى اجتاح نادى الصيد ترك بطاقاته فى كل النوادى لمناسبة شهر ديسمبر .. شهر الانتخابات ، انتخابات مجالس ادارات الاندية .

ولهذا الشهر أهمية خاصة بالنسبة الى نادى ضباط الجيش ، فانه ينوى ان يجرى أول انتخاب بعد الانقلاب ، ناهيا لموسم حافل بالنشاط ، يفتتح فيه مبناه الجديد مساء يوم الخميس ٢٢ يناير .. حينما يكون قد مضى على حركة الجيش ستة أشهر تماما ..

فى حفلة نادى الفروسية

شهدت الكونتس دى كالفى ، كريمه ملك ايطاليا السابق ، حفلة نادى الفروسية التى اقيمت يوم الخميس الماضى فى نادى المعلمين بالجزيرة

نشاط الرئيس

ولو خطر لاحد هواة الاحصاء أن يتابع نشاط القائد العام .. فانه سيدهش من النتيجة التى يصل اليها .

وهذا هو كشف الحساب عن (بعد ظهر) يوم من أيام محمد نجيب :

● تناول الغداء فى استراحة الهرم حيث دعا الوزراء وضباط القيادة .

● عقد اجتماعا عائليا مع الوزراء والضباط .

● حضر حفلة الفروسية فى نادى المعلمين بالجزيرة لمدة عشرين دقيقة .

● ذهب الى المعادى لحضور حفلة جمعية طفل المعادى .

● عاد الى الاجتماع العائلى .

حفلة الاسبوع

وكانت حفلة الفروسية السالفة الذكر حفلة الاسبوع .

حضرها المجتمع كله . وفى مقدمته الذين دابوا على حضور حفلات الفروسية مثل النبيلة خديجة حسن والكونتس كالفى كريمة ملكة ايطاليا .

ومن الوجوه الجديدة التى ظهرت حديثا فى حفلة الفروسية الاستاذ **اسماعيل نصرت** وقرينته السيدة شهيرة فرغلى .

وبرغم ان الجو كان ملبدا بالغيوم ، فقد جلس اعظم المدعوين دون أن يحول المطر **بينهم وبين متابعة المباراة بشغف واهتمام !**

الفارسة الوحيدة

وكان المفروض أن تشترك فى الحفلة سيدة واحدة ، هى حرم الدكتور عبد السلام البربرى .

وجاء الدكتور وجلس بين المتفرجين ليشاهد قرينته .. غير أنها عدلت فى اللحظة الأخيرة ، وهى على ظهر جوادها ، لانزال المطر ، خوفا - على الجواد لا على نفسها - من الانزلاق !

زار اللواء محمد نجيب فى المستشفى الضابط سليمان نوار . ويقف الى جواره الدكتور أديب فهمى والدكتور ابو ذكرى وحرم الضابط نوار والدكتور عبد السلام البربرى . . . .

حديث اقتصادى

ودعا المسيو كتو كوسمان وزير هولندا المفوض فى مصر الى سهرة عائلية احتفى فيها بوزير مصر المفوض الجديد فى هولندا الاستاذ **أمين رستم** ، بمناسبة سفره الى هناك .

وحضر الحفلة الاساتذة عبد الرحمن حقى وكيل وزارة الخارجية ، وأمين فكرى محافظ البنك الاهلى ، وحسين رشدى رئيس الادارة السياسية فى وزارة الخارجية ثم بعض الشخصيات الهولندية .

وكان الحديث كله عن الحالة الاقتصادية .. وارتسمت علامات الارتياح على وجوه الجميع ، وكان هذا ايذانا بان الحالة « عال » !

جليطة !

وفى محطة الاذاعة لم تكن الحالة « عال » أيضا .

ذهب الدكتور **محمود توفيق الحفناوى** رئيس هيئة الاغذية الزراعية العالمية الى المحطة بناء على دعوة منها لتسجيل حديث له .. وهناك قدم نفسه ، فاجلسوه على كرسى ، وتركوه ينتظر ..

وكان رجل مؤدب انتظر ان يدعى لتسجيل الحديث .. ولكن أحدا لم يتذكره بدعوته .

وقام الدكتور الحفناوى فى هدوء .

الحواجز ..

النبيلة خديجة حسن تتابع فى اهتمام سباق « الحواجز » فى سباق نادى الفروسية !

أجلت الجمعية العمومية لنادي الجزيرة لعدم توافر العدد القانوني .. ويرى في الصورة المقاعد الخالية من الاعضاء

اعضاء مجلس ادارة نادي الجزيرة في انتظار الاجتماع العام وهم الاساتذة محمد طاهر وعبد السلام الشاذلي والبكباشي محمود سليمان وعبد الحميد الشواربي

عائدا الى منزله .. وشعرت الاذاعة بخطئها ، فارسلت اليه خطاب اعتذار يتصبب عرقا !!

غلبة الجيل الجديد

والدكتور الحفناوي ابنة تعد دليلا حيا على تغير عقلية الجيل الجديد .

تخرجت **زينب الحفناوي** في العام الماضي من الجامعة الامريكية ، وكانت رسالتها عن تحديد النسل في مصر .

وبدأت زينب تستعد لعقد قرانها .. ثم سنحت لها الفرصة للسفر الى امريكا لمزيد من الدراسة . فقررت اخيرا أن تؤجل زواجها لتكمل دراستها !

سينما !

قصة ذات مغزى ، عادت بها السيدة عزيزة شكري ، حرم الدكتور احمد حسين ، من امريكا ..

كان على السيدة أن تلقي محاضرة عن مصر ، وكان المفروض ان يحضرها الملحق الثقافي بالقرصنة هناك .. ولكن الذي حدث أن الملحق الفاضل فضل الذهاب الى السينما !

ونطقت لغة الكلام !

وزار الرئيس **محمد نجيب** الصاغ **سليمان نوار** بمستشفى جاردن سيتي حيث كان يجري عملية جراحية في حنجرته ، وأمل الشبل المريض مغزى هذه الزيارة ، ولم يستطع أن يتكلم ، بأمر الاطباء ، فامسك بورقة وقلم وكتب والدموع تطفر من عينيه : « لقد اصبحت على عطف لا استحقه .. لقد شفاني الله بعطفك ، فبارك الله ، وبارك في حركتك ، وبارك في عمرك » .

طلعت « حلو » .. !

وعلى ذكر امريكا ..

عندما سمع المصور سليم يوسف أن الصورة التي التقطها مجلة « تايم » الامريكية للرئيس محمد نجيب هي التي وقع عليها الاختيار لتحظى بمكان الصدارة في مصالح الحكومة ، طلب ان يلتقط للرئيس صورة اخرى .

وذهب سليم يوسف الى مجلس الوزراء يعرض اللوحة التي التقطها بنفسه ، ولكن الرئيس قال له :

— لا ، انت طلعتني « حلو » في الصورة .

شريط الاخبار

● **كوكتيل** : دعا اليه الاستاذ راجات بوحادي رئيس مكتب الانباء بالامم المتحدة لاستقباله من هيئة اليونسكو .

● **قرينة الطيار محمد** شكري : عادت من فرنسا .

● **نادي الجزيرة** : لم يكتمل العدد القانوني لانعقاد جمعيته العمومية والميعاد التالي يوم الخميس القادم .

● **حرم الاستاذ حسن شعراوي** : نقص وزنها من مائة كيلو الى سبعين وهي سعيدة جدا .

المليونير الغامض

من هو فيرناندس ؟

من هو المليونير الغامض الذي تحوطه الاسرار من كل جانب ، والذي اعترفت حاشية فاروق في الاسبوع الماضي بانه كان على وشك الاتفاق معه على تهريب ٢٠٠ مليون جنيه !

ان الحقيقة الوحيدة التي يمكن ان تعرف عنه هي اسمه : انطونيو ناتاليو فيرناندس ... اما ما عدا ذلك فلا يستطيع احد ان يقول عنه شيئا واحدا يمكن أن يدخل في عداد الحقائق ..

بعض الناس يقول انه لا يملك الا « الستر » .. وبعضهم يقول انه غني تدخل ثروته في عداد الاساطير ، ولكن الجميع لا يختلفون في أنه رجل غامض .. غير مفهوم ..

وقد زار فيرناندس هذا مصر في شهر مارس الماضي ، وكان معه فتاتان . احداهما — وهي لاتجاوز الخامسة والعشرين من عمرها — كانت تدعى ميشيلين ما كلين ، وكانت انثى يقدرن الشباب من عينيها ، ومن شفتيها ، وتنثر السعادة حولها في كل مكان ، وكانت — فوق ذلك — محامية !

اما الثانية فقد قدمها الى المجتمع المصري على أنها من الطبقة الارستقراطية الفرنسية ..

وكانت شخصية فيرناندس تستدعي النظر والتأمل ، وكانت تصرفاته دائما من نوع غريب ..

وكان يتكلم كثيرا ، واكثر من مرة كان يروي أن الايام اضطرته في بعض الايام الى أن يمسح بلاط المنازل لياخذ قروشا معدودة .

ومع ذلك لم يتكلم أبدا عن سبب مجيئه الى مصر في تلك الايام ، وإن كان قد اشيع يومها انه يريد التبرع للجمعيات الخيرية المصرية بمبلغ مليونين من الدولارات لتنشيء به ملجأ للاطفال اليتامى .. مثله !

ووراء هذين المليونين من الدولارات تختفي القصة التي اعترفت بها حاشية فاروق .. في الاسبوع الماضي .

شريك آل كابوني

كان فيرناندس قد جمع اموالا طائلة تقدر بحوالي ثلاثمائة مليون جنيه عن طريق التجارة في الخمور والمواد الكحولية .. أيام كانت حكومة الولايات المتحدة تمنع شرب الخمور أو تداولها .. داخل حدودها .. وكان الكابوني زعيم العصابات الامريكي شريكا له وقتذاك ..

وبعد أن الغى هذا القانون .. قبض على آل كابوني ، وحكم عليه بالسجن لتهربه من دفع الضرائب المستحقة عليه في هذا النوع من التجارة .. ولو لم يكن مشروعا . أما فيرناندس فقد هرب قبيل القبض عليه تاركا حوالي ٢٠٠ مليون جنيه في بنوك امريكا .. باسماء سرية .

وجاء فيرناندس الى القاهرة ليحاول الاتفاق مع الحكومة المصرية لاستغلال هذه الاموال في مصر ، على أن يدفع في حالة اتمام الاتفاق عشرة في المائة من الاموال المهربة الى مصر الى جمعية من الجمعيات الخيرية المصرية .

وفعلا اتصل بالسيدة علية الفار بجمعية الهلال الاحمر ، وقال لها انه سيتبرع بمليوني دولار لينشيء ملجأ للايتام .

وسرت السيدة علية الفار بذلك .. وان كان قد خالجها شك في تنفيذ هذا التبرع ، ولكنها — على اي حال — طلبت من مستشار الجمعية — الاستاذ محمد علي الغتيت — أن يكون حلقة الاتصال والاتفاق بين الجمعية وهذا الثري الكبير ..

وسمع فاروق بهذا الرجل ، واستدعاه ، واستمع الى قصته .. وكان فاروق عمليا اذ عرض عليه أن يهرب له امواله في حقائب دبلوماسية نظير الاستيلاء على ١٥ ٪ من هذه الاموال ..

ولم يتم الاتفاق .. لان فيرناندس كان يخاف أن يستولي فاروق على الاموال بنفسه .. وحينئذ ماذا كان يستطيع هو أن يفعل لفاروق وهو ملك ؟!

شريعة الحب

لقد كمل المسيح شريعة الناموس حقا لانه جاء بشريعة الحب ، وهي زيادة عليه

ان الناموس عهد على الانسان بقضاء الواجب ، اما الحب فيزيد على الواجب ، ولا ينتظر الامر ولا ينتظر الجزاء .

الحب لايحاسب بالحروف والشروط ، والحب لايعامل الناس بالصكوك والشهود ، ولكنه يفعل مايطلب منه ويزيد عليه ، وهو مستريح الى العطاء غير متطلع الى الجزاء

بهذه الشريعة — شريعة الحب — نقض المسيح كل حرف في شريعة الاشكال والظواهر

وبهذه الشريعة — شريعة الحب — رفع الناموس صرحا يطاول السماء ، وثبت له اساسا يستقر في الاعماق

« عباس محمود العقاد »

في كتابه الجديد — عبقرية المسيح

كتاب اليوم — ٣ يناير — مع باعة الصحف في كل مكان

قلوب في البريد ..

قصة السنوات الخمس

ظللت أحبه خمس سنوات كاملة · ليتك تدري كيف كان حبي ؟ انه حب كلفني شبابي ، وقلبي ، ونور عيني ، ومالي أيضا !!

فقد كان طالب طب ، شق طريقه الى البكالوريوس على طريق مهد من أجل المشقة الطويلة ، ساهرة الى جانبه اشجعه واصبر عليه .. ومن نقودي اشتري له بها الكتب والمراجع ، واشتري له بها الامن والراحة والدعة ثم تخرج .. تخرج من الكلية ومن حياتي ايضا ! اعرف على الصبا والشباب والاغراء ، عند فتاة اخرى فعزم على الزواج منها ، وتركني !

ماذا أفعل ؟ عندي خطابات منه استكتبته اياها في ساعة ضعف ، وهي خطابات جريئة ، مثيرة ، لم يكن - ولا كنت - نظن ان أحدا سيقرؤها غيرنا . هل ارسلها الى خطيبته لأنتقم منه ؟ وهل استطيع أن استرده ؟

ل · ى - اسكندرية

(قلب عجوز) حلمو يا سيدتي من أن ترتكبي هذه الحماقة · انها لن تعيد اليك سعادتك ولكنها لن ترد اليك السعادة لك او تجعلها تنصرف بحبك ، بل على العكس ربما تندم على الايام التي قضيتها معك · تذكري انك لم تكوني لنفسك الا تكوني القنطرة التي يعبر عليها نهر الحياة المظلم الطويل .. انه لن يحتاج مرة أخرى الى القنطرة بعد أن وصل ! اقترح عليك أن ترسل اليه ، في صمت وهدوء ، خطاباته كلها .. دون أن ترفقيها بكلمة واحدة · هنا امل واحد : ان يستيقظ ضميره ، وتنتبه وجدانه ، وتتفاعل احاسيس الاعتراف بالجميل في نفسه ، فيعود اليك ويحاول أن يعوض شبابه حرمانك منه · فان لم يفعل ، فلا تندمي واذهبي مرة اخرى الى باب كلية الطب !

ازمة المساكن

كنت طالبة باحدى كليات الجامعة حين أحببت · وقد بادلني حبي بالفشل · فشلت انا في ان احتفظ به ، وفشل هو في أن ينجح في الامتحان ! تخرجت من الكلية ، ومازال هو يبحث فيها عن حب جديد !

شعرت باليأس ، وحدثتني الظروف الى التعرف الى كهل اطمأنت اليه ، ووجدت فيه صورة ابي الراحل الذي مات وتركني اواجه الحياة ··· وأواجه حتى الفهور ! احبني ذلك الكهل حبا لا يرجى ، فيه فقد صارحته أكثر من مرة بانني لا أحبه . وان لم انقل عليه بين الفينة والفينة غيبة ، او وحشة ، او نزعة طاربة !

الآن أكتب لقد بدأني طريقي أخيرا بشاب احسست انني احبه ، وتصارحنا بهذا .. ولكني مع ذلك رفضت أن اقطع علاقتي بذلك الكهل الذي احبه حبا الخلفه الدونية الآخر ! صديقي الجديد يرفض أن أستمر علاقته بي اذا استمررت على علاقتي بذلك الكهل ! ماذا أفعل !

س · ف · اسيوط

(قلب عجوز) اهنئك يا بنيتي ! انت تنتمين بقلب ابجدي يتكون من عدة غرف وطوابق تتسع لسكان كثيرين .. فاتل الله ازمة المساكن !

انت لاتحبين صديقك الجديد بالتالي فالحب معناه أن يهب الانسان نفسه لن يحب ، ويكرس قلبه ، وشبابه ، وكل شيء يتصل بالحياة فيه لمن يهوى ! افعل مع صديقك ما تفعله صاحبة البنسيون مع المستاجر الذي يعلق بقاءه عندها على القيام ببعض اصلاحات في غرف الجيران .. ارفضي الاصلاحات فان قبل البقاء كان بها ، وان لم يقبل .. فالخرجيه ، واعرضي حجرته في قلبك من جديد للايجار !

الغيرة !

كنت اعيش مع زوجتي في شهر عسل دائم .. وفجأة هبت ريح عاصفة على سمائنا الصافية حين تقدم أخي الاصغر لخطبة شريكة حياته ، واصبحت خطيبته تتردد علينا هي .. وشقيقتها الكبرى ! وهذه الشقيقة الكبرى هي مصيبتي الكبرى ! هي فتاة ضاحكة برغم كل ظروف حياتها الخاصة التي تدعو للأحزان ، فهي مطلقة ، وهي أم لطفلين ، لم هي لاتملك الا الستر ! ومع ذلك فهي تضحك للدنيا ، ولكن روجتي تظن انها تضحك لي انا ! لا أستطيع أن أمنعها من التردد علينا لكي لا (يفسد) مشروع زواج أخي ، ولا أستطيع أن اقنع زوجتي بأن المسألة كلها بريئة ! ماذا أفعل بعد أن لم تعد صلاتي تجدي .. ولا تشفع مراقباتي ؟

ع · ١٠ · ٠ كفر الزيات

(قلب عجوز) حينما تشعر الزوجة بالغيرة فهي اما حمقاء ، واما .. زوجها رجل لايؤتمن ! أي الرجلين انت ؟ هل انت زوج لحمقاء أو زوج دبور ؟ ان كنت الأول .. فصارح خطيبة شقيقك ، او اطلب اليه ان يصارحها بالقصة كاملة حتى تمنع أختها من التردد عليكم وان كنت الثاني .. فلابيها يا أخي ، ولاتهدم سعادة بيتين احدهما وطيد البنيان ، والآخر ماتزال في يد المقاول !

اجابات سريعة

من ق · س · م - طنطا : عذرني اصدقائي منهما ! وقال لي أحق انها شيطان ، والحق لي أخي انه كان له معها قصة .. ولم تحاول هي ان تنفي ذلك ، ولم تحاول ان تداريه · قالت لي ان ذلك بالنسبة اليها هو الماضي ، وانها لتنوي أن تعيش معي في المستقبل · هل امنحها الفرصة التي تطلبها ؟

الرد - من : صلاح ذهني

لا ادري باحضرة (ق · س · م) لم يحب بعض الرجال ان يكونوا شماعة تعلق عليها اخطاء الآخرين ! انصحك ان تبعدها عنك ، وان لا تعيها الى الفرصة التي تطلبها ، والا اصبحت انت قصة من القصص التي عاشت فيها !

من ت · ع - الجيزة - طلبت اليه لأرسم له لوحة كبيرة .. وسمحت لنا جلساتنا في التبادل الحديث · صارحني برأيه في الحب · قال انه لا يؤمن بالزواج وانما يؤمن بالعلاقة الحرة الطليقة دون قيد · اذهلتني صراحته ! احسست انني أحبه ! ويظهر انه هو الآخر احس ذلك ، لانه يكرر دائما انه لايؤمن بالزواج !

الرد - من : كمال الملاخ

انت تجالس حية من نوع خطر باصدقائي الصغيرة ، هذا الشاب يقامر بظاهرة كبيرة لايظهر انيابها ، وانت التي تخسرين ، لو كنت منك لابتعدت عن المائدة الخضراء !

* *
*

من س · ع · ف - الزيتون : قالت لي زوجتي ان أبي يغازلها .. لا اكاد اصدق هذا الزعم ، بل لا اريد ان اصدقه ! ان أبي رجل ضحوك مرح وهو مولع بالمزاح .. ولكن لزوجتي رأيا غير ذلك !

الرد من : وخا

انتقل بزوجتك الى مكان الحر .. ربما كانت مخطئة ، وربما كانت محقة وهناك احتمال ثالث هو انها تود عن طريق اللاشعور أن يغازلها أبوك فتوهمت ما تمنته ، وفي هذه الحالة المصيبة أعظم !

متحف الأفكار

الاشاعة !

سألوا الثعلب : الى أين انت تسرع .. وممن هارب ؟

قال : ان القوم يطاردون جملا هائجا ليقتلوه !

قالوا : وما شأنك بالجمل والقوم الطاردين ؟

قال : اخشى أن يقول اعدائي هو ذا الجمل ... فيصدقهم القوم فيقتلوني

من أمثال الامم

ـ اذا كنس كل انسان امام بيته نظف الشارع ! (مثل روسي)

ـ من لم يكن له نظر بعيد : فلابد أن يكون له حزن قريب . (مثل صيني)

ـ حيث تلعب الخيل : تموت الحمير . (مثل عربي)

الاقلام الكاذبة !

ان الصدق هو دعامة الحرية فلذا كان الانسان كاذبا فمن العبث تحريره من قيود العبودية .. الكذب المبني على مراعاة الظروف ، ومسايرة الاحوال : هو الد أعداء الحرية ..

فالقلم الذي يحدثك كما تريد انت لا كما يرى .. والذي لا يرمي الا الى مجاراة ميول الناس ومقاصدهم .. ولو كان بعضها معوجا .. هل هذا قلم حر ؟ .. نعم من نفس مؤمنة صادقة ؟ ! .. ولكن كيف يكون القلم حرا ؟ .. ومازال العقل غير حر به والضمير غير حي ؟ ! كيف يكون القلم حرا اذا كان يتنزل بالصحافة الى مستوى الجماهير دون أن يرتفع بمستواها ؟

.. ولكن - مع الاسف - ما أكثر الاقلام التي تعتقد أنها حرة ملامت ترضي الشعب !

· استقلال أم لم يستعد .. ضلل أم لم يضلل ؟ ! »

ولكن لعله لا توجد العالة يمكن ان تلحق الشعب اشد من هذه العبارة : « .. أكتب له ما يريد لا ما يفيد ! »

الحرية النظيفة

ان الحرية الحقيقية هي التي تحتمل ابداء كل رأي .. ونشر كل مذهب .. وترويج كل فكر على شريطة أن تكون صادرة عن نية حسنة .. واعتقاد صحيح لا يضر بمصالح الوطن .. والانسان لا يكون مواطنا صالحا ما دام لا يستطيع ابداء رأيه في كل وقت بدون خوف او وجل .. حقيقة قد تقتضي بعض الظروف ان يقتصد المرء في الجهر بارائه ، والاعلان عن افكاره .. ولكن ليس هذا معناه أن يفقد الانسان حريته او أن يساوم في عقيدته او ان يبيع رأيه ..

ـ ان الحرية النظيفة تلتمس على الحر حينما يخطره الصالح العام أن يسكت ، أن يعبر سكوته عن حركات لسانه .. وينطق صمته بما يوحي عقله .. وتوحي ملامحه بخلجات قلبه !

والحاكم الصالح الذي يبغي الحق يفتح صدره لكل رأي .. مترفعا عن تأييد الباطل ..

ورحم الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حيث كان يجادل احد الصحابة بين قوم من الناس .. فقاطعه رجل قائلا :

ـ اتق الله يا أمير المؤمنين !

.. فنهره كبير الشرطة : ويحك كيف توجه هذا الكلام للخليفة !

.. فما كان من عمر الا أن أسكته مباحثا على الفور في خشوع وايمان وقال له :

« اتق الله انت .. ودعه يقول ما يريد .. فوالله لا خير فيه اذا لم يقلها .. ولا خير فينا اذا لم نقبلها ! .. »

كيف تنتقم ؟

اذا ظلمك احد .. فانتقم لنفسك بشجاعة :

احتقر هذا الظلم : فيكون هذا فاتحة الانتقام !

اصفح عن هذا الظلم : فيكون بذلك قد تم الانتقام ! !

يوزباشي : حسن حافظ فهمي

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين - وعلي أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير : شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

كيف فقد شمشون قوته ؟
سر قوتك ..
شمشون - انى لم أفقد قوتى يا دليلة لأنك سلبتنى شعرى .. ولكن لأنك
انتزعت منى زجاجة الكينا رومانى فهى مصدر قوتى
ROMANI
FERRO CHINA
الكينا الحديدية
رومانى
لشركة الدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
تشرب منها كوبًا صغيرًا فى اية ساعة من ساعات
النهار أو الليل لاسيما قبل الأكل أو بعده
لامثيل لجودتها ولذة طعمها
DOIT
ROMANI
MILANO
للتجارة ش.م.م
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩
الاسكندرية : ٢٣ ميدان محمد على ت ٣٠٦٣٢

العدد ٩٤٩ - ٣١ ديسمبر ١٩٥٢
AKHER SAA No. 949 — 31 DECEMBER 1952

٣٠ مليما

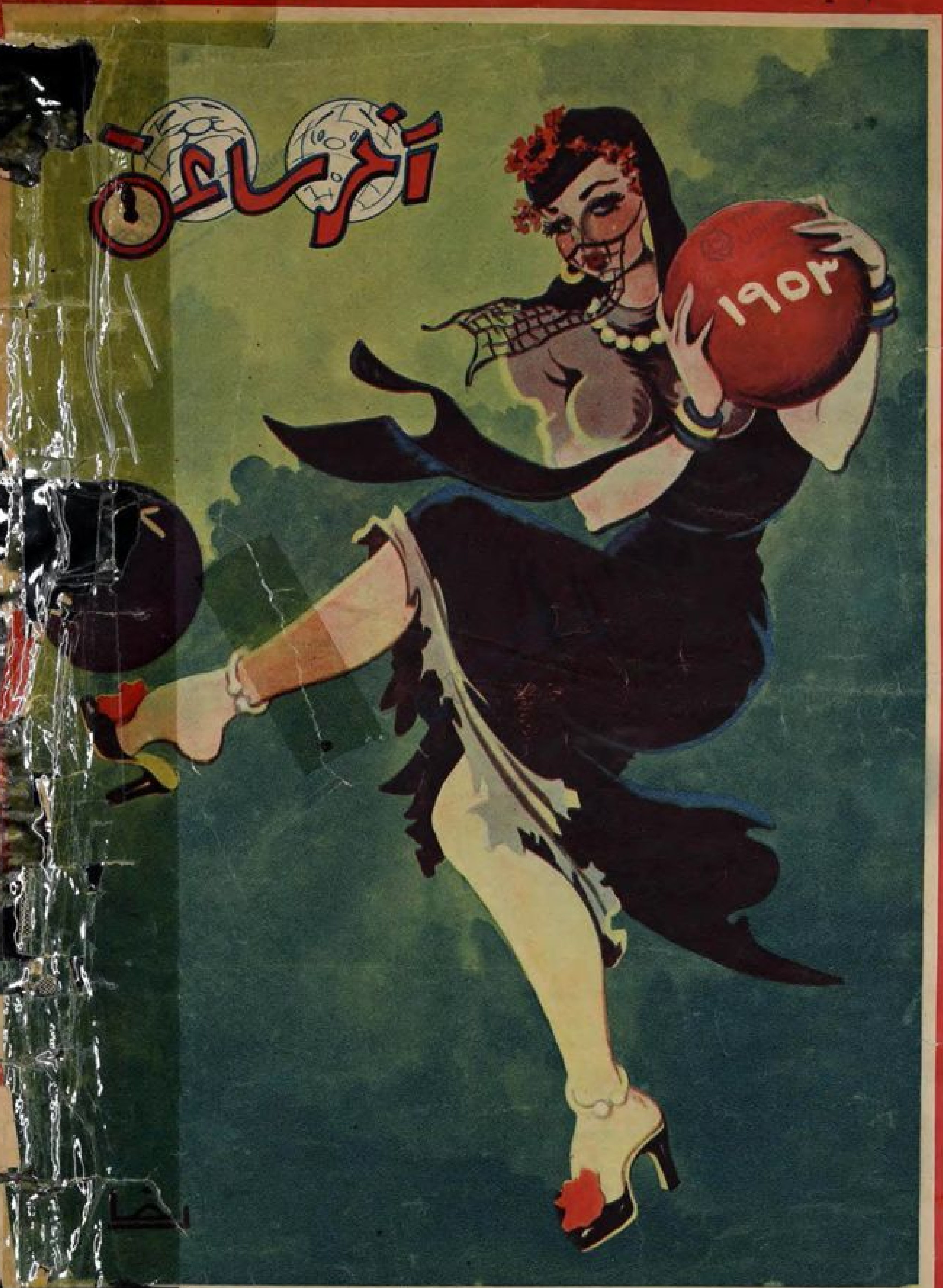

ـ اتجوزت حمار عنده الف فدان ... اخدوا الالف فدان وسابوا لى الحمار !!

بختك هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● امامك صفقة مالية او صفقة غرام .. تحسس الطريق فان فى الزهور بعض الاشواك .

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● لن يكون هذا الاسبوع نحسا كما تصورت ... انحن للعاصفة لانها ستمر بسلام .

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ان القرش الابيض ينفع فى اليوم الاسود وكذلك الاصدقاء . انس الاخطاء واتخذ عهدا جديدا فان حظك مرتبط بهذا الصديق .

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● متع نفسك واضحك من أعماق قلبك .. وكفى تشاؤما فالحياة ابسط كثيرا مما تتصور ، وسعادتك اصبحت فى متناول يدك .

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● ستسمع خبرا هاما فى هذه الايام قد يغير اتجاهك القديم ويحدث انقلابا فى حياتك .

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● ان شقاء الماضى يلاحقك ... حاول ان تنسى . فان النسيان خير بلسم لجروح الحياة

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● لاتعتمد كثيرا على الوعود .. اعتمد على نفسك وعلى جهودك الخاصة

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● حاول ان تتجنب المشاكل العائلية فى هذا الاسبوع للتفريج .

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● خذ اجازة قصيرة . فقد عملت كثيرا خلال الشهور الماضية .

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ان سحاب الشتاء يتحرك ولا يقف جامدا . فلا تيأس . وقريبا ستشرق عليك الشمس ، وعندها لاتقف فى مكانك بل تحرك معها .

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● لقد تصرفت تصرفا غير لائق تسبب فى ألم شديد لشخص يعزك .. فحاول ان تصلح ما افسده تصرفك .

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● هناك مشكلة عاطفية تشغل تفكيرك لاتتعجل وتمسك بالصبر حتى لاتندم على قرارك

بدون تعليق

الضحك هناك

ـ اهلا وسهلا يا عزيزى .. ! سعيد جدا بلقائك بعد هذه الغيبة الطويلة

ـ اسمحى لى يا مدموازيل اقعد بجانبك .. لان المقاعد الاخرى فارغة !

العام الذى مضى!

النحاس — على ماهر — نجيب الهلالى
محمد نجيب — ملك ليبيا — الشيشكلى
محمد عبد المنعم — بهى الدين بركات — الشيخ عبد المجيد سليم
الشيخ ابراهيم حروش — الشيخ محمد الخضر حسين — احمد خشبة
حسين فهمى — ابراهيم عبد الهادى — حامد جودة

فى هذا اليوم يلفظ عام ١٩٥٢ آخر انفاسه ... وان مصر باسرها لتذكر هذا العام الذى مضى ، كما لم تذكر اى عام آخر من اعوامها ... فقد وقعت خلاله احداث رهيبة كان كل حادث منها نقطة تحول فى سياستها واتجاهاتها ، وكان لكل من هذه الاحداث مكانه فى التاريخ !

فقد استقبلنا عام ١٩٥٢ ونحن نكافح الانجليز كفاحا مريرا ، ولكن مؤامرات الخونة لم تلبث أن وضعت حدا لهذا الكفاح واختارت له يوم ٢٦ يناير ... يوم حريق القاهرة !

وحكمت مصر عدة وزارات ، كان حكم بعضها يستغرق بضعة ايام ، وبعضها لا يزيد على فترة عرض سينمائى فاشل، بل وشهدت مصر فى هذه الفترة اكثر من ٦٠ وزيرا .

● فقد اقيلت وزارة الرئيس السابق مصطفى النحاس فى ٢٧ يناير ، واستقالت وزارة على ماهر الاولى فى اول مارس واستقالت وزارة نجيب الهلالى فى ٢٩ يونيو ، واستقالت وزارة حسين سرى فى ٢٠ يوليو ، واستقالت وزارة الهلالى الثانية فى ٢٢ يوليه ، واستقالت وزارة على ماهر الثانية فى ٩ سبتمبر .

● وتولى مشيخة الازهر ثلاثة شيوخ هم الشيخ حروش والشيخ عبد المجيد سليم ثم الشيخ محمد الخضر حسين .

● وتأجل البرلمان ، ثم حل مجلس النواب ، ثم أعلن تأجيل موعد الانتخابات الى اجل غير مسمى فى ١٢ ابريل ثم اعلن سقوط الدستور .

● وفى ٢٣ يوليو اعلن الجيش الحرب على الفساد وتألفت وزارة على ماهر .

● فى ٢٦ يوليو طرد الجيش فاروق من البلاد التى خانها .

● فى ٣٠ يوليو الغيت الرتب والالقاب .

● فى ٣١ يوليو صدر قانون العفو عن المتهمين بالعيب فى الذات الملكية .

● فى ٢ اغسطس طالب الجيش بتطهير الاحزاب .

● فى ٢ اغسطس تكونت هيئة وصاية مؤقتة من الامير عبد المنعم والدكتور بهى الدين بركات والقائمقام رشاد مهنا .

● فى ٥ اغسطس عين الاستاذان احمد خشبة وحسين فهمى حارسين على اموال الملك السابق .

● فى ١٤ اغسطس فصل الوفد بعض اعضاء الهيئة الوفدية .

● فى ٢٤ اغسطس حدث حريق وشغب فى كفر الدوار .

● فى ٢٨ اغسطس صدر حكم باعدام مصطفى خميس .

● فى ٢٨ اغسطس تنحى الاستاذ ابراهيم عبد الهادى عن رياسة السعديين واعلن الاستاذ حامد جودة تمسكه بمركزه فى الهيئة .

● فى ٦ سبتمبر اعتقل ٥٢ من النبلاء واقطاب الاحزاب والوزراء السابقين وموظفى القصر .

● فى ٧ سبتمبر استقال على ماهر والف محمد نجيب وزارته

● فى ٩ سبتمبر صدر قانون تحديد الملكية الزراعية .

● فى ٩ سبتمبر صدر قانون تنظيم الاحزاب ! وتنحى النحاس عن رياسة الوفد وتمسك بالرياسة الشرفية .

● فى ٩ سبتمبر استقال عبد الرحمن عزام من منصب الامين العام للجامعة العربية .

● فى ١٠ سبتمبر صدر الحكم بالاشغال الشاقة المؤبدة ضد عدلى لملوم بتهمة مقاومة قانون تحديد الملكية .

● فى ١١ سبتمبر صدر قانون حل الوقف .

● فى ١١ سبتمبر صدر قانون بجواز فصل الموظفين بغير الطريق التاديبى .

● فى ١٣ اكتوبر اقيل القائمقام رشاد مهنا من الوصاية

● فى ١٤ اكتوبر استقال الدكتور بهى الدين بركات من هيئة الوصاية .

● فى ١٤ اكتوبر عين الامير عبد المنعم وصيا مؤقتا .

● فى ٢٠ اكتوبر حضر السيد عبد الرحمن المهدى الى مصر .

● فى ٢ نوفمبر تم الاتفاق مع الاحزاب السودانية كلها .

● فى ٢ ديسمبر زار ملك ليبيا مصر .

● فى ١٠ ديسمبر اعلن الرئيس اللواء محمد نجيب سقوط الدستور .

● فى ١١ ديسمبر زار مصر العقيد الشيشكلى حاكم سوريا

● فى ١٥ ديسمبر صدر قانون الغدر لمحاكمة مستغلى النفوذ .

● فى ٢٩ ديسمبر انذر جمال عبدالناصر الانجليز بحرب العصابات اذا لم يخرجوا من مصر .

ابن البلد ينادى على الدستور

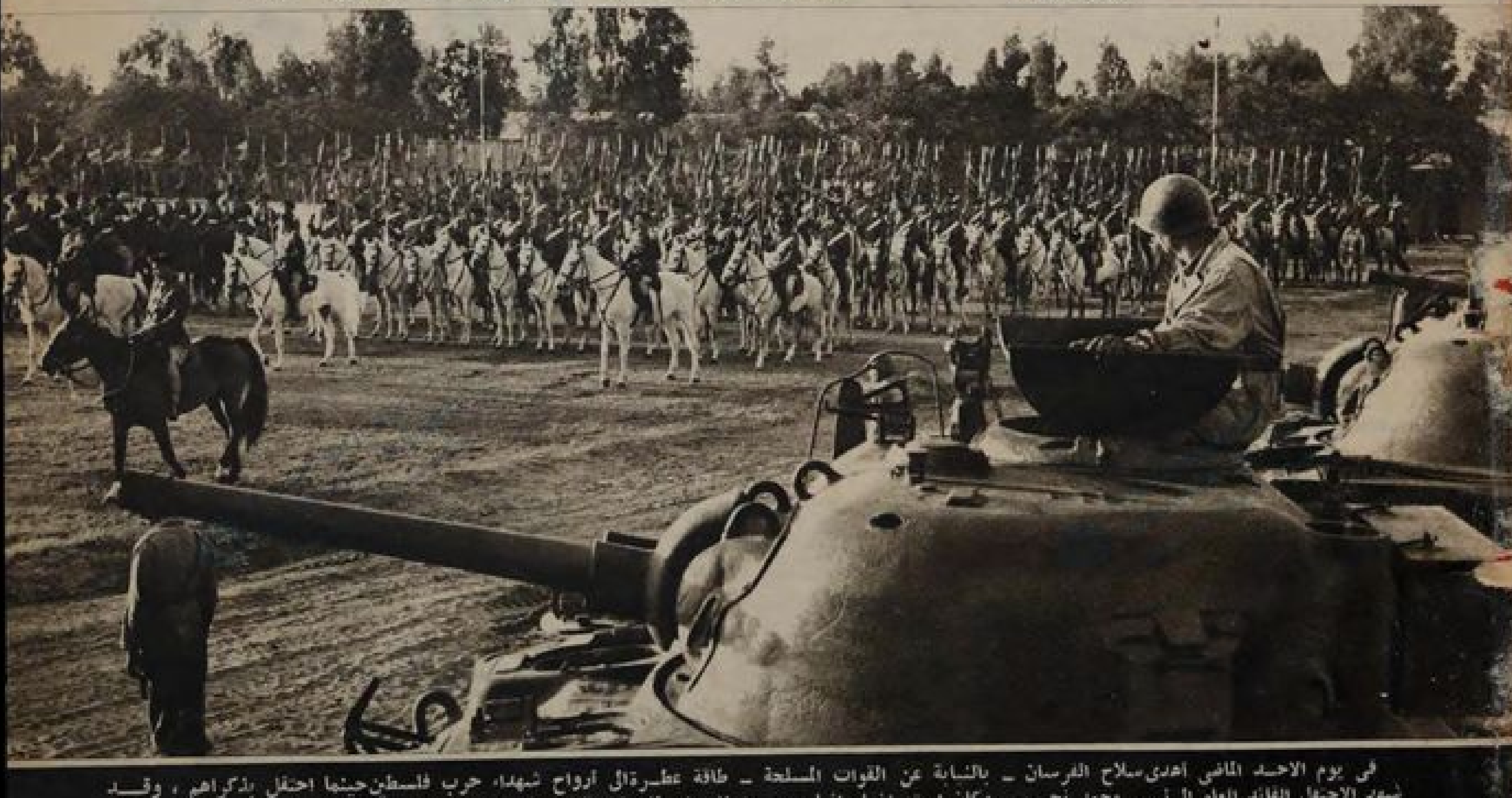

فى يوم الاحد الماضى اهدى سلاح الفرسان ـ بالنيابة عن القوات المسلحة ـ طاقة عطرة الى أرواح شهداء حرب فلسطين حينما احتفل بذكراهم ، وقد شهد الاحتفال القائد العام الرئيس محمد نجيب ـ وكان استعراضا رائعا ... حزينا ، اصطفت فيه قوات السلاح المدرعة والمصفحة ، الى جانب قواته الاصيلة من الفرسان راكبى الخيول المدربة وادى الجميع التحية العسكرية لذكرى الشهداء الابطال .

مأساة زوجة المحامي الشرعي..
.. التي رفض المحامون الشرعيون أن يترافعوا عنها.!

بقلم : درية شفيق

يسألني الناس كثيرا لماذا تطالبين بدخول المراة البرلمان ؟ والواقع انني لا اطالب بهذا حبا في البرلمان ولكن لغرض اسمى من ذلك بكثير هو حماية المراة والطفل من عبث بعض الرجال .

فمنذ ربع قرن توجد مشروعات بقوانين لحماية المراة والطفل ولا تزال هذه المشروعات نائمة حتى الآن تغط في نومها بين ثنايا الملفات البرلمانية وستظل كذلك حتى تخرجها المراة الى حيز التنفيذ . والمراة وحدها هي التي تستطيع ذلك لانها تؤمن بها وتحس باهميتها لكيانها .

وهذه قصة اعرضها عليكم للتدليل على كلامي السابق .

اما اسم صاحبة المأساة فهو سميرة طه تزوجت محاميا شرعيا اى محاميا مفروضا فيه ان يدافع عن حقوق الزوجات المغتصبة من بعض الرجال مستندا في ذلك الى الشرع والدين الحنيف .

عاشرت السيدة سميرة طه زوجها خمس سنوات طويلة انجبت خلالها ابنتين صغيرتين ولم تدم هذه الحياة الزوجية الا هذه المدة القصيرة لنكر بعدها الزوج المحامي الشرعي لزوجته فاخرجها من بيتها وابعدها عن فلذتي كبدها وكان ظن الزوجة واهلها في بادىء الامر ان محترف الدفاع الشرعي لن يفكر في اغتصاب حقوق حليلته ولهذا السبب اتفق شقيق السيدة سميرة مع الزوج قبل حدوث الانفصال على كتابة ايصال يفيد تسلمها لكل منقولات منزل الزوجية الذي شاء له الزوج أن ينهدم ولا حضر القانون ولم يتمكن من اصلاح ذات البين لاستمرار الزوج على عناده اخذ يؤدي دورا جديدا في مقابل اعطاء زوجته ورقة الطلاق ... فطالبها بالتزول عن نفقتها ونفقة ابنتيها امام القانون . ولما رفضت هددها بالايصال سالف الذكر ..

وهكذا مكثت الزوجة المسكينة طوال المدة ما بين مارس ويوليو تبحث عن محام شرعي يدافع عن حقها امام المحاكم دون جدوى وذلك لتعصب ابناء المهنة الواحدة لزميل لهم . ولكن حسن حظها جعلها تعثر على محام شرعي رضى أن يتبنى قضيتها ضد زوجها .

وبالرغم من استهزاء كافة المحامين الشرعيين بزميلهم فقد استطاع ان يتخلص لها حكما منذ اسبوعين بحضانتها لابنتيها

هذه هي قصة الزوجة البائسة السيدة سميرة طه التي طلقت بدون علمها والتي حكم عليها الشرع بطلاق يعتبر بينونة كبرى لا لسبب الا لتعصب ابناء المهنة الواحدة لزميل لهم ...

اننا نطالب بالضمانات الكافية التي تحمي امثال هذه الزوجة واطفالها ...

ان المراة لن تستريح حتى تنال حقوقها التي لن يفهمها او يقدرها غيرها .

درية شفيق

محمد على رشدى

محمد عزمى

النائب العام السابق يقول :
قبلت محمد على رشدي على وجنتيه ولكني لم أعتذر إليه..!

روينا في الاسبوع الماضي قصة مقابلة الاستاذين محمد على رشدي وزير العدل السابق ومحمد عزمي النائب العام السابق . وكيف ان الاستاذ رشدي سأل النائب العام السابق عن سبب اقبال الاخير على مصافحته بعد ما قاله في حقه في شهادته بالمحكمة العسكرية ، وما كان من اعتذار النائب العام السابق عندما جابهه الاستاذ رشدي بذلك .

وقد كتب الينا الاستاذ محمد عزمي معلقا على ذلك قال :

في صباح ثاني يوم من ديسمبر صادفت الاستاذ رشدي واقفا بردهة محكمة القاهرة يتحدث مع احد الزملاء ، ولما كنا قد عملنا معا سنوات عدة ولم اشعر من جانبي في اى وقت بعداء شخصي نحوه بل اعتبر كل ما قام بيننا من قبيل الخلاف في العمل مما لا يصح ان يحول دون تبادل المجاملات الاجتماعية ـ وهو ما تعارف الناس على تسميته بالروح الرياضية ـ فقد رأيت من واجبي حين وجدتني امامه وجها لوجه ان القى عليه التحية فردها بخير منها بان بدأني بتقبيل وجنتي فقبلت وجنته ثم قلت له ما نصه بالحرف الواحد :

ـ لا مؤاخذة يا رشدي انت شايف الحالة

قاصدا بهذه العبارة ما تناولني به الاستاذ عبد الفتاح الطويل في شهادته امام المجلس العسكري قبل ذلك بعشرة ايام مما اضطرني الى الرد عليه في الصحف وذكرى امرا يتعلق بالاستاذ رشدي في سياق ذلك الرد فكانت اجابة الاستاذ رشدي بالنص :

ـ الله يكون في عونك

وافترقنا على الاثر . ومن ذلك يتضح انه لا الاستاذ رشدي عاتبني باية صورة من صور العتاب . ولا انا ذكرت شيئا يشير من قريب ولا من بعيد الى انى اخطات في حقه .

ولست ادرى كيف يمكن ان تفسر عبارة (لامؤاخذة يارشدي انت شايف الحالة) بان ما قلته عن الاستاذ رشدي في ثنايا ردي على الاستاذ الطويل لا يطابق الواقع ؟

محمد عزمي
المحامي امام محكمة النقض
والمحكمة العليا الشرعية

عباس عمار يقول :
" إني أعمل الآن بالنصيحة التي كنت أقدمها للطلبة "

قال الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية انه كان ينصح ابناء الطلبة في الجامعة بان يستذكروا المحاضرات ويستعدوا للامتحان على اساس برنامج يضعونه لانفسهم ..

وهو الآن يطبق هذه النصيحة على نفسه ، في وضع برنامج السنوات الخمس لمشروعات وزارة الشئون حتى ينجح في الامتحان !

الدستور الجديد وشيخ الحارة

هل « شيخ الحارة » هو الحاكم بأمره طوال ربع القرن الماضي ؟ كان هو كل شيء في الدستور .. كان مصدر السلطات ، ومحرك الانتخابات ، والناطق الوحيد بلسان الشعب ، والزيف لارادة الأمة .. ! !

والغي الدستور .. وتلاشت دونه شيخ الحارة ووقف مصيره يترجح في انتظار الدستور « الجديد » .. فما هو موقف الدستور الجديد منه ؟ هل سيمنحه كل السلطات ويعيد اليه دكتاتوريته السابقة ؟ .. أم سيضعه في مكان « الاصفار » التي توضع دائما على الشمال ؟ ..

شيخ حارة اللبان وابنه .. أمضى ثلاثين عاما في المشيخة .. كان أبوه وعمه من مشايخ الحارات ، وابنه محمد يمارس نفس المهنة

ورفع الرجل الوقور رأسه عن الاوراق ليقول : هذه فئة ضالة ! اذكر أيام كنت طالبا في كلية الحقوق ، أنا واحد وكلاء محكمة الاستئناف ، أن جاء الينا شيخ حارتنا يطلب للقرعة ، وأفهمناه اننا معفيان من الخدمة بحكم جامعيتنا ، ولكنه لم يقتنع ، بل أصر على رأيه ، وأمعن في مضايقاته اليومية ، حتى أرغمنا ارغاما على شراء راحتنا منه !

واستطرد المحافظ يقول : انني أرى الغاء هذا النظام الفاسد الذي لامثيل له في أية دولة متحضرة .. ان عمل شيخ الحارة ينقسم الى قسمين .. عملية الضمان الشخصي للمتهمين .. وعلينا أن نلغيها بنظام البطاقات الشخصية .. ثم بعد ذلك عملية التحريات ، وعلاج تخصص لها رجلا مثقفا في كل قسم ونطلق عليه اسم « الباحث الاداري » يكون له مكتب دائم ومرتب محترم ، حتى تشعره بكرامته وانسانيته وخطورة مهمته . أما مشايخ الحارات فندع لهم المهمات الاخرى التي تتناسب مع مدى ثقافتهم ، فانهم بوضعهم الراهن أصبحوا سوى أداة لافساد الادارة وافساد الضمير علنا ، والمساهمة في خلق تعقيدات الروتين المقيت البغيض !

وصمت المحافظ ثم قذف فجأة بالقنبلة قائلا : انه يقدر دخل شيخ الحارة شهريا بثمانين جنيها على أقل تقدير !!

هذبوهم .. واصقلوهم !

أما حكمدار الاسكندرية الاميرالاي محمد صادق فهمي فيقول : ان شيخ الحارة ليس مهما كرجل أمن .

واستطرد قائلا : ان هذا النظام من الممكن تهذيبه وجعله على غرار نظام العمدة في أوروبا والشريف في أمريكا ، ولا لاشك ان شيخ الحارة يؤدي للادارة خدمات ولكنه يسيء تأديتها ، واذا أمكننا أن نزيل هذه الاسباب بأية صورة ، استقام النظام وأدى أغراضه كما يجب أن تكون .

سيارة فاخرة !

ورأت « آخر ساعة » أخيرا أن تقف على رأي واحد من الرسميين الذين يستطيعون بحكم صلتهم العملية بشيخ الحارة ، أن يكونوا فكرة سليمة عنه .. فسألت اليوزباشي عبد الحميد خوجة ضابط مباحث اللبان ، فابتسم ابتسامة ذات معنى وقال : ان أحد مشايخ الحارات يمتلك سيارة فاخرة !

وبعد . . .

ان السيد سليمان حافظ ـ صالح لشرعات الثورة ووزير الداخلية ـ يستطيع ان يفعل الكثير في هذه الناحية ليقضي في عنصر شاذ من عناصر الفساد ..

ويمتد الاخطبوط الرهيب كذلك الى وزارة الحربية :

● شيخ الحارة هو المسئول الاول عن احضار « الفارين » القرعة العسكرية .. وهو يأتي بالنفر المطلوب أو لاياتي .. حسب الظروف ، وحسب درجة القرابة والصداقة والرضا والغضب .. الى آخره !

● لايعفى مواطن من الخدمة العسكرية ، حتى ولو توافرت فيه شروط الاعفاء ، بمستندات رسمية يحملها .. مالم يقل شيخ الحارة ـ مثلا ـ ان هذا وحيد والديه .. ثم يوقع !

.. حتى النيابة .. النيابة العمومية :

● ان شيخ الحارة يتحكم في تعيين رجالها ، فهو يعد المرجع الاول والاخير في التحريات التي تجمع عن المتقدمين للالتحاق بالنيابة من خريجي الجامعة !

● البطاقة الشخصية التي أصدرت بها الدولة قانونا .. غير معتمدة مثلا الا بتصديق شيخ الحارة

● أما في أقسام البوليس ، فليس هناك ورقة واحدة ـ مجرد ورقة ـ لاتحتاج الى شيخ الحارة وتوقيعه الكريم .. فلا الجندي .. ولا الضابط ، ولا حتى المأمور ، يستطيع أن يأتي تصرفا دون أن يتدخل فيه شيخ الحارة بتوقيعه ..

الأوراق الأثرية .. تتكلم !

وعند هذا الحد ، يقفز سؤال : كم تتقاضى تلك الأسطورة التي تصنع كل هذه الأعاجيب في وقت واحد ؟

ونفضت الأوراق الرسمية في محافظة الاسكندرية من فوقها غبار مائة عام مضت ثم ردت في حياء : ثلاثة جنيهات !!

ـ وكم يدرج لهم في ميزانية المحافظة كل عام ؟

ـ ٣٢٠٤ جنيهات .

ـ وكم عددهم ؟

ـ سبعة وسبعون بمرتبات ، وتسعة بدون مرتبات !

ـ وكيف يعيشون . كيف يأكلون .. ويشربون .. وكيف يعولون أسرا ضخمة بهذا المرتب المضحك في الوقت الذي يمارسون فيه كل نفوذ ؟

وصمتت الأوراق الرسمية في محافظة الاسكندرية .. ورفضت أن تجيب !

التوقيع الذهبي !!

ومرة ثالثة انطلقت « آخر ساعة » لترى كيف يعيشون .. مع الناس ومع الضمير !

ثمة حقيقة عجيبة تبدت في وضوح : ان شيخ الحارة في منطقة اختصاصه رجل ذو حيثية ومكانة وكلمة مسموعة ، برغم الجنيهات الثلاثة التي تخرج له من جيب الحكومة لتهزأ به أكثر مما تكافئه !

ان توقيع شيخ الحارة هو كل رأس المال في تجارته الرابحة المحتكرة ، وهو كاف [illegible] في كل الاحيان ، وهو كالقنديل ، أكثر انتشارا ، لأنه على دراية واسعة بمواطن المرض والطب ! انه يبيع توقيعه علنيا وعلى رؤوس الاشهاد ، وسرا ، ويستمع [illegible] لذوي النجوم اللامعة الصفراء !

وتصرخ في الضابط : جريمة رشوة !؟ ويهز الضابط كتفه في غير اكتراث ، ثم يتثاءب في تكاسل وهو يقول : وماذا أفعل ؟

وتصرخ في حماسة : محضر .. أليس موظفا عموميا ؟

ويبتسم الضابط في شبه سخرية ..

ويمضي شيخ الحارة ليبحث عن زبون جديد !

ان رشوة شيخ الحارة أصبحت عرفا جاريا وتقليدا مرعيا تعترف به قوانين العمل ، وان لم يعترف به قانون مكتوب !

واحد .. منهم !

وكمه نموذج مثالي لتلك المجموعة التي تخدع فيها الدولة ثقتها الضريرة المطلقة .. الشيخ احمد النوبي شيخ حارة اللبان ..

ان الشيخ احمد النوبي أمي لايعرف القراءة ولا الكتابة ، وقد أمضى في ممارسة المشيخة ثلاثين عاما طويلة حافلة بأساطير النفوذ العجيبة ، ومن قبل كان أبوه وعمه من مشايخ الحارات ، ويمارس ابنه محمد نفس المهنة الآن .

ان الشيخ النوبي يشكو من انه قد فصل لم اكثر من سنة ، وهو منذ عودته يعمل بدون مرتب ، برغم انه يعول اسرة مكونة من سبعة افراد .

ـ ومن أين تأكل أنت واسرتك ياشيخ نوبي طوال هذه المدة ؟

ويضحك الرجل وهو يقول : ربك كريم ! وزارة الداخلية تهملني على حين مت أحد المشايخ في القسم الشخصي مرتبه .. والى الآن لم يمس أحد !

ان الشيخ النوبي لايتقاضى قرشا واحدا من خزانة الدولة .. ولكنه ـ مثل غيره من المشايخ ـ يمتلك خاتما نحاسيا تظهر آثار بصماته في نصف أوراق الدولة .. وفي جيب الشيخ النوبي نفسه !

المحافظ .. يقترح

ووضعت آخر ساعة كل ماوصلت اليه من حقائق امام حضرة محمد كمال الديب محافظ الاسكندرية وقالت له : ماراًيك ؟

.. وانطلقت « آخر ساعة » لتبحث عن نموذج لوحدة ادارية كبيرة ترى فيها صورة واضحة لمشكلة خالدة .. هي مشكلة شيخ الحارة ، الرجل الذي ترتكز عليه وزارة الداخلية كلها ..

واختارت « آخر ساعة » الاسكندرية بالذات .. فانها أقرب المدن الى مشاعر وزير الداخلية ، أولا لأنها مسقط رأسه ، وثانيا لأنها حقل الكفاح المرير الذي عاش فيه أيام الشباب ..

الاخطبوط ..

وبدأت « آخر ساعة » تبحث عن اختصاصات شيخ الحارة .. وبدا لها ، لاول وهلة ، أن الامر سهل .. فان رجلا تعينه الدولة وهي غافلة بجهله وأميته ، لايمكن أن تسند اليه سوى أعمال بسيطة وتافهة ومحصورة تتكافأ مع الفئة المحدودة ، غير انه تبين أن شيخ الحارة رجل مهم ! بل هو اخطبوط ضخم جبار يلتف بأذرعه على جميع مقدرات جهاز الدولة تقريبا ! وتبين ـ بعد هذا كله ـ أن توقيع شيخ الحارة يشبه الى حد كبير ـ من ناحية القيمة ـ توقيع عظماء التاريخ التي تباع بالمزادات !

واسمعوا :

● الاحكام التي يصدرها قضاة ومستشارون لايمكن تنفيذها ـ من الناحية العملية ـ الا بتوقيعه !

● اثبات الوراثة : هذا ابن المرحوم فلان ، وهذه ابنة ابنته لايمكن أن يعتمد الا اذا أيده شيخ الحارة !

● شهادات الاعفاء من الرسوم القضائية لاتمنح للفقراء من المتقاضين الا بعد أن يشهد شيخ الحارة بأن المتقاضي فقير ابن فقير .. ثم يوقع !

● .. ثم مجموعة ضخمة بعد ذلك من مختلف أوراق الحكمة الرسمية ، أعدت في نهايتها خانات فارغة لتوقيع شيخ الحارة حتى تؤدي مفعولها الرسمي ..

ويمتد الاخطبوط الى ادارة الجوازات والجنسية !

● لايمكن استخراج جواز السفر الا اذا صدق شيخ الحارة على توقيع شهود استخراج الجواز .. أيا كانت شخصية طالب الجواز أو شهوده !

● ثم مجموعة ضخمة من مختلف أوراق الادارة ـ أيضا ـ يستلزم استعمالها ونفاذها نفس التوقيع !

وتلك اذرع الاخطبوط الى مصلحة الضمان الاجتماعي ..

● ان المواطن الفقير الذي يحاول الاحتماء بقانون الضمان ليدفع عنه غائلة الجوع والتسول ، لن يتيسر له ذلك الا اذا قال شيخ الحارة : نعم .. ان هذا فقير يستحق معونة الدولة !

حكمدار الاسكندرية : من الممكن تهذيب هذا النظام

محافظ الاسكندرية : هذه فئة ضالة

اليوزباشي عبد الحميد : ان احد المشايخ يمتلك سيارة

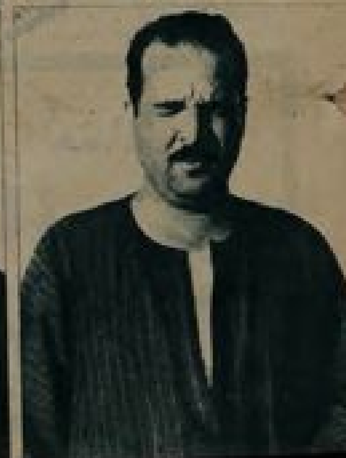

عبد النعم كلش : مرشح للمشيخة

محمد احمد : العمدة هو الادارة

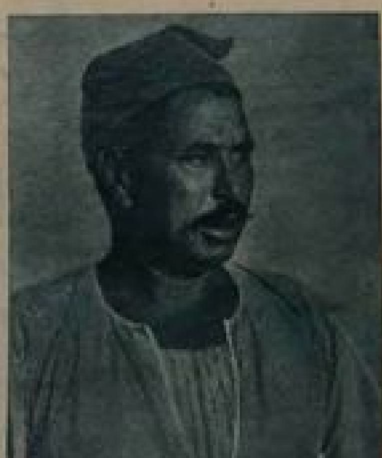

السيد عبد الجليل : لابد من الشيخ

ابراهيم ابو مصطفى : شر لابد منه

السيد الشربيني : العمدة تشقيه

اعتبروا فاروق ابنكم .. وربوه

بقية : من أسبوع لأسبوع بقلم : محمد التابعي

سياسيا أو اقتصاديا ما وقع غدا من أمريكا ضد دولة عربية .. وأن هذه الشقيقة العربية فزعت الى مجلس الجامعة تطلب رد العدوان .. فان دولتين أو أكثر من الدول العربية سوف ترفض — كما رفضت أمس من أجل انجلترا وترفض اليوم من أجل فرنسا — أقول سوف ترفض الموافقة على اتخاذ أى اجراء ضد أمريكا ... مكتفية بالعطف على شقيقتها المعتدى عليها ... دون أن تذهب في هذا العطف الى حد مصارحة أمريكا بالعداء !

اذن ماذا ؟

لقد ضاعت فلسطين لان أمريكا أو حكومة الرئيس ترومان احتضنت اسرائيل وتبنت قضية اسرائيل ... ولان بعض الدول العربية رفضت أن تذهب في تأييد قضية عرب فلسطين الى حد الغاء امتيازات شركات البترول الامريكية ومصارحة حكومة أمريكا بالعداء ؟!

ووقفت مصر ولا تزال تقف وحدها تناضل من أجل اجلاء جند الانجليز عن منطقة القنال .. لان بعض دول الجامعة العربية .. الى آخره ..

وتقف اليوم تونس ومراكش ضد طغيان فرنسا وعدوانها .. ولا تجد من الدول العربية سوى « العطف » منثورا منشورا في المقال والقصيد .. وسوى الاحتجاجات والتهديدات الجوفاء التي لم تعد تقض اسرائيل تخشاها أو تعمل لها أقل حساب ! فما بالنا بفرنسا وهي أقوى مائة مرة من اسرائيل ؟!

لا عجب اذا أحس مندوبو الدول العربية في أمريكا بخيبة أمل شاركهم فيها زملاؤهم مندوبو دول الكتلة الاسيوية ...

لقد كان هؤلاء وهؤلاء يأملون — كما كنا نحن نأمل في مصر — أن يتخذ السادة هنا في القاهرة اجراء عمليا شديدا ما ضد فرنسا ... ولكن ..

ولكن عودا الى حديث « الاتفاق » بين دول الجامعة وما قلته أنا عن هذا الاتفاق المزعوم ؟!

***

وكتب « جوردون يونج » من تونس يقول أن اجتماعا عاصفا عقده أمراء البيت المالك التونسي في قصر الباي على شاطئ البحر في قرطاجنة ... وأن معظم الامراء كانوا يعارضون في خضوع الباي لمشيئة فرنسا ويطلبون منه أن يرفض توقيع المراسيم حتى ولو أدى هذا الى أن تقطع حكومة فرنسا عنهم مخصصاتهم السنوية وهي تبلغ ثلثمائة الف جنيه في العام .

وعلى رأس فريق المعارضة كانت الاميرة زكية التي تبلغ من العمر ثلاثين عاما ... والامير شادل وعمره ٤٥ سنة وهو مشهور بعدائه الشديد لفرنسا

ويقول « جوردون يونج » في مقاله ان الاشاعات كثيرة في أندية تونس ومنها أن الامير شادل دخل على أبيه الباي وأخرج مسدسه واقسم ليطلقن الرصاص على نفسه وينتحر اذا خضع أبوه أمام فرنسا ووقع المراسيم ...

اعتبروا فاروق ابنكم .. وربوه

رسالة من « الملكة » نازلي الى الوفديين ...

نشرت « أخبار اليوم » في عددها الاخير برقية لمراسلها في نيويورك يقول فيها ان الملكة السابقة السيدة نازلي صبري قد تعاقدت مع احدى دور النشر على نشر مذكراتها في مقابل مبلغ ستين ألف جنيه .. وهكذا سرت عدوى نشر المذكرات من الابن الى الزوجة ثم الى الام .. والقاسم المشترك فيها جميعا هو « المال » وحب المال !

ويقول مراسل « أخبار اليوم » ان السيدة نازلي سوف تقص في مذكراتها كيف أكرهت على الزواج من الملك فؤاد ... وكيف أن الحاشية أفسدت ابنها فاروق و .. و .. الى آخر الفصول التي سوف تتضمنها مذكراتها

والتي أعرفه — وقد سمعته من بعض أقاربها — أنها أكرهت حقيقة على الزواج من الملك فؤاد ... وأنها هربت في اليوم المحدد لعقد القران ولجأت الى شاب من أقربائها ولعله ابن خالة لها .. وظلت طول اليوم تهرب معه من دار الى دار حتى عثرت عليها أسرتها في المساء وساقوها الى حفلة عقد القران

واذكر واقعة أخرى انصافا للحقيقة وللتاريخ ..

توفى الملك فؤاد ونودى بفاروق ملكا على مصر .. وأجرت وزارة الرئيس السابق على ماهر الانتخابات وفاز فيها الوفديون بالاغلبية وتولوا الحكم ..

ويومئذ استدعت « الملكة » نازلي شقيقها الاستاذ حسين صبري (باشا) وكلفته أن يحمل هذه الرسالة الشفوية الى زعماء الوفد ...

وكانت الرسالة :

« ان فاروق لايزال غلاما وهو لم يترب التربية الكافية فاعتبروه ابنكم وتولوا أنتم تربيته ... و « الملكة » نازلي تحذركم من بعض رجال القصر وافراد الحاشية وخصوصا « الطليانية » منهم وترجوكم من أجل مصلحة فاروق أن تقصوهم جميعا عن السراى حتى لا تتأثر اخلاقه باخلاقهم وهي تعرف ماذا تقول لانها قاست كثيرا من دسائسهم عند الملك فؤاد » .

وذهب حسين صبري (باشا) الى صديقه المرحوم السيد عبدالحميد البنان الذي كان وقتئذ عضوا في الهيئة الوفدية وصديقا لزعماء الوفد وأبلغه رسالة شقيقته « الملكة » نازلي ورجاه أن يحملها الى زعماء الوفد

وقال لي المرحوم عبد الحميد البنان انه أبلغ الرسالة الى زعماء الوفد .

ولكن حكومة الوفد التي كانت

بريد

الريف الحزين

دفعتني بعض الظروف لزيارة الريف فوصلته في وضح النهار والكون يسبح في فيض من الابداع الالهي ، شمس ذهبية دافئة وسماء زرقاء صافية وأرض تتماوج بين الزرقة والخضرة ، وجداول رقراقة تحف بشاطئيها الاشجار باسمة مورقة .

وما ان تخطيت المزارع ورائي واستقبلت القرية حتى انقبضت نفسي وضاق صدري لفظاعة ما رأيت ، فمن برك الطين والوحل الى بيوت بل أكواخ صغيرة لا لون لها ولا ذوق في انشائها . هناك في القرية تجتمع كافة مظاهر البؤس الانساني ويصطدم المرء بركام القاذورات من فضلات الانسان والحيوان وانقاض المنازل المتداعية الخربة .

وما ان أرخى الليل سدوله حتى انقلبت القرية مقبرة كئيبة مظلمة لا بهجة فيها ولا حياة يكتنفها الظلام الدامس من كل ناحية ، وأطرافه ليس هناك اتعس ولا أكثر من ليل القرى حيث لا تسمع سوى عواء الكلاب ونقيق الضفادع ونواح الثكالى على أمواتهن .

لقد سألت أحد الاعيان لم لا تبني داراً وسط مزرعتك حتى تتنسم الهواء النظيف ؟

فقال : لقد فعلها أحد أصدقائنا فحرر له مفتش الزراعة محضر مخالفة بحجة انه بنى بيتا في أرض زراعية !!

ان الريف المصري لايزال يعيش في القرن السابع عشر بل السادس عشر على ضوء المسرجة وفوق الدكك المعطنة ويشرب من الترعة ويطهى على الكانون حتى اذا تطاير شرره أحرق القرية بما فيها وأهلك الحرث والنسل

لقد آن لاهل الريف أن يعرفوا أن الحياة جديرة بأن تعاش وأن انفاق المال في تجميل البيئة التي يعيشون فيها خير من اكتنازه أو انفاقه بين ملاهي القاهرة ومقاصفها في ليال حمراء تجرد البياهم من ثروة كدهم لقاء سراب خادع .

دكتور محمد طلعت طه
بالاسكندرية

● « الحزين » أقل ما يوصف به ريف مصر .. ولو قلنا « التعس » لكان الوصف أدق وأصدق !

والعهد الجديد جاد في اعادة بناء القرية ولي في هذا الموضوع رأى سبق أن ابلغته للمسئولين منذ شهور ثم كتبت فيه بايجاز وخلاصته هدم القرية من أساسها واعادة بنائها من جديد على مساحة لا تقل عن ثلاثة أضعاف مساحتها الحاضرة .. لكي يكون هناك مجال لانشاء ميادين فسيح وشوارع متسعة الى آخره . واذا قدرنا أن كل قرية سوف تحتاج الى عشرة أفدنة زيادة على مساحتها الحاضرة وهو تقدير سخي جدا فان العملية كلها لن تكلف الدولة أكثر من أربعين أو خمسين ألف فدان .

واخيرا لعل قانون تحديد الملكية وما سوف يترتب عليه من خفض كبير في ايرادات كبار أصحاب الاملاك الزراعية .. لعله يحملهم — أو يحمل بعضهم — على العودة الى سكنى الريف الذى هجروه الى العاصمة .. ومن ثم انقطع ما كان بين آبائهم وبين فلاحيهم ومزارعيهم من مودة وبر وعطف واحترام موروث . وفى عودة وجهاء الريف واعيانه الى دورهم وقصورهم في الريف بعث للكثير من العادات الصالحة والتقاليد الطيبة ... بل بعث لحياة الريف الحزين !

فيمَ يشكو الانحلال الخلقي ؟

قرأت مقالكم الدين لله والوطن للجميع وعلى كل حال هذا ليس بمستغرب منكم فكثيرا ما حملتم على المتعصبين المزمتين الذين يلعبون بالنار واعتقد انكم لا تستحقون الشكر على ذلك فان المصري الذى يعرف حقوق وطنه وواجبه نحوه يتحتم عليه دفع الشر عنه وازالة عوامل الفساد منه مهما كان مصدرها واسمه الدين من كل شيء حتى تسير في ركب الحضارة وليقتصر الدين على الجوامع والكنيسة أما ادخاله في كل شيء فهذا شأن الامم المتأخرة فاعمل يا سيدى كل جهدك واستمر في حملتك حتى تنقذ هذا الوطن المسكين .

ابراهيم تادرس
(من ذوى الاملاك) بالزقازيق

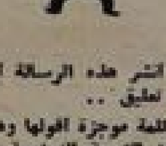

● **أنشر هذه الرسالة أو الشكوى بدون تعليق ..**

ثم كلمة موجزة أقولها وهي انني أعتقد أن مكان التربية الدينية هو البيت لا المدرسة ... للمسلمين ولغير المسلمين

تفريج أزمة المساكن

لقد كانت للحكومات آثار طيبة في شتى نواحي الاصلاح الاجتماعي فهل من كلمة أخرى تحث فيها أولي الامر لتنفيذ مشروعاتها في تفريج أزمة المساكن ، لان الحكومة الحاضرة تعنى عناية تامة في كثير من نواحي الاصلاح ولا نجدها تهتم بتلك الناحية برغم ما لها من أثر فعال في تحسين أحوال الشعب المالية لاسيما أرباب الدخل المحدود منهم ، انها تهتم باغراق الاسواق بكافة السلع لتخفيض أثمانها فلماذا لا تهتم أيضا باغراق المدن بالمساكن الخالية لتوفر على كثيرين من المواطنين نحو نصف دخلهم الذي يصرفونه في سكنهم وهم في أشد الحاجة اليه لتربية أبنائهم ، أو ليس من الحكمة والصواب أن تدخر من المساكن الخالية لنسد حاجتنا اليها في الحاضر والمستقبل

رسالة من "الملكة" نازلي إلى الوفديين

في عهد مجلس الوصاية تتمتع بسلطات كبيرة لم تفعل شيئا ولم تطلب اخراج موظف واحد من رجال القصر والحاشية .. وتركت كل شيء في السراى على ما كان عليه .. بحجة أنها تكره ان تفتتح « العهد الجديد » — اي عهدها وعهد فاروق ؟ — بقطع عيش عدد من كبار وصغار الموظفين في القصر الملكي ...

ثم تولى فاروق سلطاته الدستورية ... ومنذ الاسبوع الاول بدأت الدسائس يحوكها بعض رجال القصر وبعض الساسة ... وبدأ النضال بين ما لله وما لقيصر !.. بين ما للملك وما لحكومته الدستورية ... ولما أرادت حكومة الوفد أن تقصى فلانا وعلانا كانت الفرصة افلتت والوقت فات !

وانتهت المعركة باقالة حكومة الاغلبية الوفدية وحل مجلس النواب .. فكان الاعتداء الاول على الدستور وعلى الشعب ... ولم يكن قد مضى على تولى فاروق سلطاته الدستورية سوى خمسة شهور !

وتذكرت يومئذ عبارة كان قالها لي المرحوم احمد محمد حسنين على ظهر الباخرة « النيل » أثناء عودتنا مع فاروق من أوربا في أواخر شهر يوليه عام ١٩٣٧ :

قال لي رحمه الله :

« ينبغي أن نتعاون جميعا على أن نجنب الملك فاروق السير في الطريق الذي سار فيه أبوه .. والا فالعاقبة وخيمة لان فاروق عنيد يركب رأسه ولا يبالي فاذا تعلم كيف يقيل الوزارات ويحل البرلمانات وأقدم على هذه الفعلة مرة واحدة فسوف يسير في هذا الطريق الى النهاية » .

وكنت في سويسرا يوم تلقيت خبر اقالة وزارة الاغلبية الوفدية في ٣٠ ديسمبر عام ١٩٣٧ ثم حل مجلس النواب

وتذكرت عبارة أو تحذير احمد محمد حسنين . وقلت في نفسي « هاهو فاروق قد بدأ يمشي في نفس الطريق الذي سار فيه أبوه » ولقد سار فيه الى نهاية الشوط

محمد التابعي

انجلترا تعلن الحرب الاقتصادية على مصر

لقد كسبت الجولة الأولى وستخسر باقي الجولات

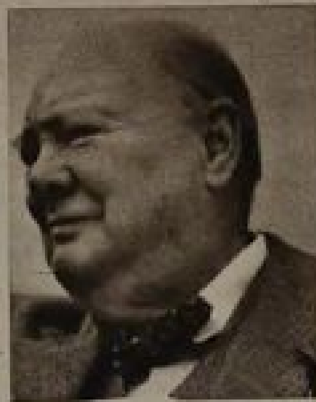

تشرشل رئيس وزراء بريطانيا يدير دفة الحروب . . .

محمود فوزي سفير مصر السابق في لندن اتصالات . . ومحاولات

امين فكري محافظ البنك الاهلي فضح المؤامرة . .

رئيس وزراء سيلان . . حضر لاجل ٥ ملايين جنيه

عبد الجليل العمري وزير مالية مصر صمد للحرب . . . ويبقى ان ينتصر

الأزمة الاقتصادية تكاد تمسك برقاب الكثيرين .. محصول القطن مكدس .. أسعاره تهبط .. الحكومة تحار في كيفية تصريفه .. ورصيد مصر من الاسترليني ينضب .. قلق .. ومحاولات .. وترقب .

هكذا يصف البعض الحالة الاقتصادية في مصر .. ويتساءلون عن السر الحقيقي القائم وراء تلك الاحداث .. فيقال لهم ان انجلترا هي السبب ، فلو لم تمتنع عن شراء القطن المصري في العام الماضي لما وقع كل هذا .. !

وصفقت انجلترا ضاحكة وهي تعتقد انها انتصرت على مصر .. واشعرتها بان رخاءها يتوقف على ابتسامة من الامبراطورية العجوز ..

وقد نجحت انجلترا في ربط مصر الى عجلتها منذ عشرات السنين .. وضاعفت استعمارها السياسي باستعمار اقتصادي .. اذ ادخلت في روع السذج والابرياء ممن امسكوا بقياد مصر الاقتصادي ، ان الخير كل الخير لبلادهم هو الارتكاز على السوق الانجليزية دون بقية اسواق العالم

بعد الحرب

وانطلقت مصر الى عهدها الواسع ، حتى هب ابناء النيل ضد الطغاة في اكتوبر سنة ١٩٥١ ، ونادوا بتحطيم الاستعمار الانجليزي ، والتحموا بجنوده الغاصبين .. في معارك سالت فيها الدماء !

وردت الدولة الاستعمارية على غضبة المصريين لوجودهم بأن كفت يدها عن شراء القطن حتى تكدس المحصول .. وحارت الحكومة في كيفية تصريفه .. وهوت أسعاره .. ونضب رصيد مصر من الاسترليني .. وبدأت بوادر الازمة الاقتصادية في الظهور .. وقال بعض الناس انها انجلترا .. فلو لم نصطدم بها لما حدث كل ذلك !

وابتسمت الامبراطورية العجوز ، وخيل لها انها اسكتت الاحرار .

واقبل الموسم الجديد . . وظن المسئولون ان المياه عادت الى مجاريها ، وان بريطانيا عدلت عن موقف الامتناع عن الشراء .. ولكن انجلترا لم تتحرك .. ولما اتهمناها بانها تحاول الضغط علينا اقتصاديا .. اسرعت تنفي هذه التهمة ، وادعت ان مهمة شراء القطن موكولة الى القومسيون العام ، وهو هيئة مستقلة عن الحكومة .

مؤامرة

وهذا غير صحيح ، لان الحقيقة التي يجب ان يعرفها الجميع ، هي ان بريطانيا تآمرت مع عملائها على الكف عن شراء القطن المصري ، حتى تصاب مصر بأزمة اقتصادية ..

ويؤكد هذه المؤامرة ، فقرة صريحة في تقرير رسمي للبنك الاهلي المصري تقول : « هناك سياسة مبينة الغرض منها ان تنضب موارد مصر الاسترلينية .. ولم تقتصر هذه السياسة على التوقف عن شراء القطن المصري ، بل جاوزت ذلك الى اصدار تعليمات سرية بعدم قبول طلبات الاستيراد من المملكة المتحدة الا اذا دفع الثمن كاملا بالاسترليني .. »

ولكن هل معنى هذا ان انجلترا انتصرت .. وكتب علينا ان نقبل الهزيمة صاغرين ؟

كلا .. فان هذا النصر الوقتي الذي احرزته ، هو في الواقع كسب لنا وخسارة طبعا .. فانجلترا ليست بالعميل الذي يؤمن جانبه حتى تركز معظم تجارتنا في اسواقها وتعتمد عليه اعتمادا شبه كلي .. وان هذه التجربة التي مرت بنا اخيرا ، هي اكبر حافز لرسم سياسة اقتصادية جديدة نتخلص بوساطتها من سيطرة انجلترا علينا .

ونظرة واحدة الى تجارتنا معها تبين مدى « استغلالها » لنا فقد انحصرت مشترياتها منا على مواد ضرورية فقط تكاد تنحصر في ثلاثة اصناف ، هي القطن والبصل والخامات ، وباعتنا مواد كمالية كانت لا تقل قيمتها عن عشرة ملايين من الجنيهات سنويا ، وبهذا كانت تفوز دائما بنصيب الاسد ! .

واذا كانت مصر قد عانت بعض الشيء من امتناع بريطانيا عن شراء قطنها .. فان دوائر بريطانيا التجارية بدأت تقلق هي بدورها .. فمصانع لانكشير تخشى اقبال المصانع الاوربية على القطن المصري ، وبخاصة الاصناف الممتازة منه ، لانتاج انواع من الغزل والنسيج تنافس الانواع التي اشتهرت بها وكسبت بسببها سمعة عالمية ..

والمصدرون الانجليز في خوف من تحول التجار المصريين الى الاسواق الاوربية ، نتيجة للقيود التي فرضتها حكومة مصر على الاستيراد من بلادهم .. لانهم يعرفون ان عددا كبيرا من هؤلاء التجار سيتحول عن السوق البريطانية نهائيا بعد ان يتعود التعامل مع هذه الاسواق الجديدة ..

ولم تقتصر سياسة انجلترا على الاضرار بنا ، بل اضرت بمصلحة الدول الحليفة لها .. واعني بذلك دول الكومنولث .. اذ ترتب على تصرفها ان امتنعت مصر عن شراء كثير من السلع التي تنتجها هذه الدول .. وقد حضر رئيس وزراء سيلان الى مصر منذ ثلاثة اسابيع تقريبا ، ليقدم كافة الترضيات التي نقبلها حتى لا نمتنع عن شراء الشاي الذي تنتجه دولته وندفع فيه خمسة ملايين من الجنيهات سنويا !

وهكذا يتضح بجلاء ان انجلترا ، وان كانت قد كسبت الجولة الاولى في المعركة .. فانها بدأت تخسر الجولة الثانية .. وستخسر باقي الجولات اذا ما وقفنا منها موقفا واعيا حازما .

التبادل التجاري

ان السياسة التي بدأها الدكتور عبد الجليل العمري وزير مالية مصر .. وهي سياسة التوسع في التبادل التجاري مع الدول الاخرى وعقد اتفاقيات تجارية معها ، يجب ان نسير قدما بأسرع الخطوات ، حتى نضمن استقرارا لتجارتنا ونطمئن الى ان دولة معينة بالذات لن تستأثر بنا .

كما يجب علينا الا نتجاهل اسواق الكتلة الشرقية ، ونظل في اعراضنا عنها وان نفهم ان محاربة الشيوعية شيء .. والتجارة مع هذه الكتلة شيء آخر .. والمعروف ان هذه الدول في حاجة الى القطن المصري ، ومن السهل التوسع في تصديره اليها .. فاذا نجحنا في هذا الاجراء امكننا ان نكسب هذه الاسواق قبل ان نفقدها الى الابد متأثرا بتوافر الانتاج الروسي للقطن ، وتصبح هذه الدول في غير حاجة الينا .

وهناك مسألة خطيرة لا ادري كيف تجاهلها المسئولون حتى اليوم .. وهي ضرورة وجود مصانع كافية لانتاج الغزل ، وخاصة الغزل الرفيع .. فلو ان الحكومة اقدمت ، بمعاونة الشركات والافراد على اقامة مصانع ضخمة لانتاج الغزل لما تعبنا في تصريف القطن .

امتحان لوزير المالية

ان المعركة اصبحت متكافئة .. والطريق شاق امام المسئولين ووزير المالية مقبل على امتحان عسير .. فاذا نجح في ادائه فقد نجح في تخليص مصر من الاستعمار الانجليزي الاقتصادي

سعيد سنبل

اذا قامت حرب اخرى وتعطل فيها انشاء المساكن !

ابراهيم محمد علي

● **حكومة العهد الجديد مهتمة فعلا بتفريج أزمة المساكن .. كما هي مهتمة بعشرات المشروعات الاخرى ومن المستحيل أن تنهض الحكومة — او اية حكومة — بهذه المشروعات جميعها دفعة واحدة وفي عام واحد .. فانتظروا قليلا والله مع الصابرين .**

الحانات الجامعة والانتخابات

انها يا سيدي سخافة ما بعدها سخافة .. هي رواية هزلية تمثل كل عام على مسرح الحزبيات والحزازات والعصبيات — دينية واقليمية — وتخلف وراءها الاحقاد والضغائن ..

انها تجرى لعضوية الاتحاد .. ولكني اشفق على الاتحاد منها لانها تذهب به وتحل محله الفرقة والانقسام ، والمقاطعة والخصام بين ابناء بلد واحد لا قوة له ولا مكانة الا اذا اتحد .. والحقيقة ، لا الاتحاد الموهوم الذي يتردد كل يوم على مسامعنا انه اتحاد ما زال ابن الخيال ولم تلده الحقيقة بعد ..

تنبه أهل الرأي في الجامعة لمسألة تافهة هي اسم الجامعة فاذا به غير جدير بها ولا يليق بلغة العهد الجديد .. واذا بهذا الاسم يمحى ويستبدل به اسم جديد جدير بالجامعة ، ولكنهم للأسف لم ينتبهوا لامر جد خطير .. الا وهو الانتخابات !!

لا اطالب أهل الرأي هؤلاء بالغاء الاتحاد الذي تقوم من اجله الانتخابات ، ولكني اطالبهم بالغاء الانتخابات ذاتها لان الشر يكمن في طياتها .. وأن يحلوا محل هذه الانتخابات الثائرة التعيين الهادئ الرصين .. تعيين اعضاء الاتحادات الجامعية من بين أوائل الطلبة في كل كلية وهؤلاء الطلاب هم الجديرون بالعضوية اذا كان لابد من وجود اعضاء يمثلون الطلاب .. ويضعون مصالحهم فوق كل اعتبار ..

وبهذا يكون المعيار الذي يؤخذ به في تكوين هذه الاتحادات ، معيارا يستند الى الثائرة والجهد ولا يرتكز على الثرثرة والصياح أو على اثارة الحزازات وايقاظ الاحقاد .. ثم اننا سنتنفس جوا هادئا ووسطا صافيا لا تعكره هذه التفاهات .. وستنمي في الطلاب روح الجد والاجتهاد وحتى يحظى من ينتمي لنفسه العضوية بأمنيته عن طريق عادل سليم .

هذا اقتراح لا يرمي الى مصلحة شخصية بل يرمي الى صون المصلحة العامة والتحليق بها في جو هادئ نظيف ..

حبيب ابراهيم سليمان
طالب حقوق

● **انتخابات اتحاد الجامعة**
الانتخاب او التعيين ؟ ! سؤال قديم في مشكلة قديمة . . لا في انتخابات الجامعات فقط بل وفي انتخابات البرلمان ولم يهتد احد حتى اليوم الى حل صريح وجواب مريح . .

معسكرات زراعية

يقضي الطالب المصري مالا يقل عن ١٦ سنة في المدارس قبل ان يحصل على الشهادة الجامعية — وهو طول هذه المدة لا يزيد عن كونه آلة للتسجيل ، الا لا تترك له اية فرصة لكي يشترك بأي عمل ايجابي في بناء شخصيته او تنمية مواهبه عمليا بما يتيح له ان يكتسب الثقة بنفسه فيقوم بممارسة اي عمل حر بدلا من التهافت على الوظائف .

لذلك اقترح الا تمنح شهادة التوجيهية للطالب الناجح في امتحانها ، الا بعد ان يقضي عاما كاملا في معسكرات زراعية .

وتقيم الدولة هذه المعسكرات بأبسط التكاليف — في المناطق التي يجرى اصلاحها وذلك على غرار معسكرات الشبيبة الدولية القائمة بمعظم بلاد الارض ما عدا مصر . على ان تدعو مصر شباب الدول الاوربية وغيرها للاشتراك فيها . على ان يقوموا بالعمل نظير الاكل والسكن وبعض وسائل الترفيه مثل السينما ورحلات (الويك اند) الصغيرة .

ومن المؤكد ان الطالب المصري سوف يخلق خلقا جديدا بعد هذه السنة . فتتحسن صحته ويكسبه الاختلاط بشباب أوربا المزدحمة لم يكن ليكسبها لو امضى ٢٠ سنة بجامعاتنا . سوف يتعلم الزراعة العملية ويحبها ولا يأنف من العمل اليدوي . سيتعلم ايضا التعاون مع الغير والحياة الخشنة . سيشعر بانه عضو نافع في المجتمع بعد ان يتاح له ان يبني بيديه نهضة بلده الزراعية . كذلك ستفيد الدولة من هذا المشروع اصلاح اراض زراعية بأبخس الاثمان كما ستكسب دعاية سياحية مجانية سيقوم بها الشباب الاجنبي المثقف الذي سنقدمه الينا .

يعود الطالب بعد هذه السنة رجلا ناضجا يمكنه ان يقبل على العمل الحر او ان يكمل دراسته الجامعية وهو مثال الطالب الجامعي الجيد الذي لن يتأثر بالاهواء الحزبية التافهة . سيكون شابا تفخر به مصر .

نجيب ناشد
مهندس زراعي

بيتهوفن

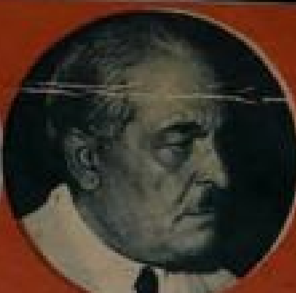
عبد المجيد عبد الحق

طه حسين

بيرم التونسي

عزيز اباظة

احمد حسني

مجلس الوزراء يطبق نظرية "بيتهوفن"

تحريم بيع الفن والفكر والأدب!

« في هذا الاسبوع تم اعداد قانون حماية الملكية الفنية والادبية في مصر . وكانت هي الدولة الوحيدة التي خلت تشريعاتها من هذا القانون »

« ان جاز لي ان ابيع مضواتي جسمي؛ جاز لي ان ابيع افكاري »

بهذه الكلمات البسيطة اجاب بتهوفن على السائلين كيف يبيع لحنا لفرقة من الفرق ثم يبيع نفس اللحن الى فرقة اخرى !!

وهذا صحيح ، فالملكية الفنية تختلف اختلافا كليا عن الملكية العقارية ، فصاحب العقار يستطيع ان يبيعه لشخص ما ، يصبح صاحب الحق فيه منذ اللحظة التي يوقع فيها عقد البيع ، ويصبح المالك الاول لا حق له مطلقا في هذا العقار ...

اما الملكية الفنية كالشعر والموسيقى والرسم .. فهي من حق صاحبها ... لا تتخلى عنه ولا يتخلى عنها مهما كانت الظروف ، وتظل تحمل اسمه على مر الزمان ...

وصاحب العمارة او الاراضي الزراعية اذا مات انتهى واصبح نسيا منسيا ، اما صاحب الانتاج الفني فانه يموت ولكن اسمه يظل حيا يضيء له ظلمات القبر ، فثروة الشخص تهجره بموته ، اما انتاجه الفني فيؤنسه في وحشة قبره ، ويجعل اسمه يتردد في كل قلب وتتناقله الالسن جيلا بعد جيل .

اول قانون يصدر في فرنسا

ولقد كانت الملكية الادبية حقا شائعا مباحا للكافة لا يجد من التشريع حماية او رعاية حتى منتصف القرن الثامن عشر فكان يمكن لكل شخص أن ينشر كتب فورمونتيجوفيها الى أن صدرت في فرنسا ، ابتداء من سنة ١٧٦١ حتى سنة ١٨٦٦، عدة قوانين تحمي حقوق المؤلفين وتجعل مؤلفاتهم خاصة بهم طيلة حياتهم ، ثم لورثتهم من بعدهم لفترة محدودة ، اختلفت مددها حسب القانون .

تنظيم القانون دوليا

اما تنظيم هذا الحق تنظيما دوليا ، فقد بدأ في ديسمبر سنة ١٨٧٨ عندما انشئت في باريس « الجمعية الادبية والفنية الدولية » لتقرير حقوق المؤلفين في مختلف الدول والدفاع عنها وذلك على اثر خطاب القاه فيكتور هوجو في الحفل الختامي لمؤتمر الكتاب الذي اقيم في باريس في تلك السنة

معاهدة برن

وبعد مرور ثماني سنوات اثمرت الجهود التي بذلت لحماية الملكية الفنية في مختلف الدول ، وابرمت في سبتمبر سنة ١٨٨٦ معاهدة برن ، واشتركت فيها عدة دول

مؤتمر باريس

وفي عام ١٨٩٦ عقد في باريس مؤتمر وضعت فيه وثيقة اضافية لمعاهدة برن تناولت بالتعديل بعض القواعد ، منها تقرير حماية المؤلفات التي تنشر بعد حياة مؤلفيها ، وتقرير حماية حق الترجمة ، وتحريم نقل القصص والروايات .

معاهدة برلين

وفي سنة ١٩٠٨ عقد في برلين مؤتمر انتهى الى وضع معاهدة جديدة ، بنيت احكامها واصولها على معاهدة برن ووثيقة باريس ، تقرر فيها تحديد اجل لحماية حق المؤلف على مؤلفه وجعل هذا الحق موقوتا بحياة المؤلف ولمدة ٥٠ سنة بعد وفاته

تعديل المعاهدة في مؤتمر روما

وفي سنة ١٩٢٨ عقد في ايطاليا مؤتمر روما الذي انتهى بتعديل بعض احكام المعاهدات السابقة واضافة احكام جديدة اليها ، وفي ذلك المؤتمر حدد اجل غايته اول اغسطس عام ١٩٣١ لانضمام الدول الخارجة من الاتحاد ، اما بقبول اتفاقية روما الجديدة ، او اتفاقية برلين القديمة

مؤتمر بروكسل

واخيرا عقد في مدينة بروكسل سنة ١٩٤٨ مؤتمر رابع لمراجعة احكام المؤتمرات السابقة ، وانتهى في ٢٦ يونيو من ذلك العام بوضع معاهدة جديدة لم تخرج اصولها العامة ومبادئها الاساسية عن احكام المعاهدات السابقة ، وحددت اجلا ينتهي في يوليو من نفس العام للتصديق عليها ، وحفظت للدول الموقعة الاحتيازات التي سبق ان ابديت بشأنها تحفظات كما نصت على حق الدول الخارجة عن الاتحاد في الانضمام اليه حتى اول يوليو سنة ١٩٥١ ويكون لها الخيار بين الارتباط باحكام هذه المعاهدة ومعاهدة روما ، وبعد انقضاء هذا الاجل لا يكون لها حق الانضمام الا على اساس هذه المعاهدة الجديدة .

مصر تساهم في المؤتمرات

وعلى الرغم من أن مصر قد اغفلت وضع تشريع خاص لحماية الملكية الفنية فانها لم تغفل المساهمة في المؤتمرات الدولية التي عقدت لتنظيم حقوق المؤلفين؛ فالفت لجنة لهذا الغرض في فبراير سنة ١٩٢٦ ، انتهت من وضع المشروع في مارس سنة ١٩٢٧ ، ولكنها وقفت عند هذا الحد ولم يستكمل المشروع خطواته التشريعية

عقد الجمعية الدولية في القاهرة

ودعيت مصر للاشتراك في مؤتمر روما سنة ١٩٢٨ ، واشتركت فيه فعلا ، كما اشتركت في الجمعية الادبية والفنية الدولية التي عقدت في بلغراد سنة ١٩٢٨ ، بل أكثر من ذلك ، فقد عقدت هذه الجمعية اجتماعا في القاهرة في ديسمبر من نفس العام ، وفي كل هذه الاجتماعات كان ممثلو مصر يعلنون أن حكومتهم بصدد وضع تشريع لحماية الملكية الفنية .

مطالبة مصر بحماية حقوق المؤلفين الاجانب

في اثناء مفاوضات مؤتمر مونترو لالغاء الامتيازات الاجنبية طلب مندوب ايطاليا من الدول المشتركة في المفاوضات أن تطالب مصر بسن تشريع يحمي ما لرعايا الاجانب من حقوق التأليف حماية فعلية ، وأن تكفل هذه الحماية بوضع عقوبات جنائية وأن تشترك في اتفاقية برن التي اعيد النظر فيها في مؤتمر روما وقد اجاب المفاوضون المصريون على ذلك بأن الحكومة المصرية لم يفتها الاهتمام بهذا الموضوع ، وذلك لمصلحة المؤلفين الاجانب والمصريين معا .

القانون المدني القديم والجديد

ومع هذه الوعود وتلك التصريحات ، ظلت حقوق المؤلفين في مصر محرومة من تشريع يحميها ، برغم ان المادة ١٢ من القانون المدني القديم ، نصت على أن يكون الحكم فيما يتعلق بحقوق المؤلف في ملكية مؤلفاته حسب القانون الموضوع لذلك ، ثم تكررت هذه الاشارة في المادة ٨٦ من القانون المدني الجديد الذي صدر سنة ١٩٤٨

... وقانون العقوبات

وكذلك وردت نصوص خاصة بهذه الحماية في قانون العقوبات في المواد من ٣٤٨ الى ٣٥١ لحماية هذا الحق عن طريق فرض عقوبات جنائية ، ولكن هذه النصوص ظلت معطلة لعدم صدور التشريع الخاص بحماية الملكية الفنية ، ولم يقف القضاء مكتوفا ازاء هذا الوضع ، بل اصدر احكاما تضمن حماية هذا الحق طبقا لمبادىء العدل .

٤٠٠ جنيه تعويضا

فقد حدث مرة أن دأب صاحب جريدة على نشر ازجال لبعض المؤلفين ، فرفع احدهم قضية ضده وطالب بحقه في نشر ازجاله ، فقضت له المحكمة بتعويض قدره ٤٠٠ جنيه .

... وقضية اخرى ..

كذلك اصدر الاستاذ قسطندي رزق كتابا في الموسيقى ، وقامت احدى المجلات بنشر بعض فصول الكتاب ،

زوجتي .. أريدها بأي ثمن ..!

في الاسبوع الماضي قرر مجلس نقابة الاطباء البشريين أن يقف خمسة من أكبر أطباء مصر امام مجلس التاديب . وهؤلاء الاطباء الخمسة هم اساتذة للاطباء الذين اصدروا قرار احالتهم الى مجلس التاديب !

ووراء هذا القرار تكمن ماساة رهيبة بطلها زوج اتهمته زوجته بانه لا يصلح لان يكون زوجا ..

وقد اردت اخر ساعة أن تستمع الى التفصيلات من الشخصين الوحيدين اللذين يستطيعان أن يحدثانا فيها ...

اما الزوجة فقد لاذت بالصمت .. وشجعها والدها الاستاذ صبحي برسوم المحامي على ذلك

اما الزوج فقد تكلم بحضور محاميه الاستاذ حسن عبد اللطيف

قالت له آخر ساعة :

— هل انتهت الماساة ؟

قال الزوج :

— لا .. بل لقد بدأت وراح يروي تفاصيلها

شهر عسل دائم ..

يقول الدكتور يحيى تقاوي :

بعد أن تزوجنا — ايفون وأنا — انفلنا بمفردنا شقة في حدائق القبة . وامضينا سنتين كانتا شهر عسل دائم ..

شيء واحد كان يعكر هذا العسل وكان هذا الشيء هو ان ايفون كانت مدللة .. وكان الرجل المثالي في نظرها هو الذي يخضع لنزوات زوجته

وبينما كنت احاول أن اقنعها ان الحياة الزوجية نوع من الشركة ، على كل من الشريكين فيها واجبات ، وله فيها حقوق ..

وكانت هي دائما تنسى الواجبات ، وتتذكر الحقوق !

واكثر من مرة حاولت ان اوجه نظرها الى بعض اخطائها ، فكانت تشمخ بانفها ، وتعتقد انني امس كرامتها

الغيرة !

بدات زوجتي — هكذا يمضي في الرواية ، والعهدة فيها عليه ! — بدات تضرب نغمة جديدة واحدة على وتر واحد ..

بدات تتهمني بانني على علاقات غير مشروعة مع غيرها !

وبدات تطلب اليه هي ووالدها ان ينتقل الى السكنى في دار اسرتها

ثم حدث بعد ذلك ما اعتاد الروائيون ان يسموه : الطامة الكبرى

ذات يوم اتصل به أحد الجيران ليهتف في عيادته وقال له :

— عفش بيتك نازل !

وهرع الزوج الى بيته مسرعا ولكن العصفور — يعني العفش والزوجة — كان قد طار من القفص !

ودرس الزوج ان يذهب الى بيت اسرة زوجته بعد ان صفقوا الباب في وجهه بهذه الشدة !

هذه هي رواية الزوج .. اما الزوجة فقد اردادت اصرارا على التشبث بالصمت البليغ !

الطلاق

وطول الوقائع بعد ذلك ان ميدان القتال بينهما انتقل مكشوفا الى القضاء ..

فقضت الزوجة تتهم زوجها بالعنة النسبية وتطلب الى المجلس الملي ان يقضي بطلاقها ..

والعنة النسبية معناها ان الزوج قد يستطيع معاشرة غيرها من النساء ، اما هي ، فلا ! !

وعززت الزوجة ووالدها — وقد كان محاميها ايضا ! — اقوالهما بخمس شهادات من كبار اطباء امراض النساء .. وفي هذه الشهادات اقر الاطباء الخمسة ان الزوجة لم تعاشر معاشرة زوجية طيلة زواجها بالدكتور يحيى تقاوي ! !

الزوجان يحيى تقاوي وايفون برسوم .. زواج دام سنتين وثلاثة اشهر

الفن .. فى نادى الجيش !

اسد تصميم رمزى مصر

بقلم : الملاخ

● .. وفى البلد ظاهرة جديرة بالتسجيل فالفن ينتشر فى كل مكان .. بل ان الدولة تستعين به وباهل الفن فى مشروعاتها الاجتماعية .. فمعرض مصر – ايطاليا يتبرع بنشرة فى الآلة من طبعة مبيعاته الى المشوهين .. كذلك تبرعت الفرق التمثيلية ومنتجو الافلام .. وقام يوم السبت الماضى فنانو المسرح والسينما يطوفون بقطارات الرحمة بين اسوان والاسكندرية الى القاهرة .. لجمع تبرعات الى المشردين من اهل الشرق ..

وفى الوقت الذى يحدث فيه هذا يستعد الجيش الى اقامة اعياد الفن ومهرجانات الزهور فى اربعة ايام تبدأ من ٢٣ حتى ٢٦ يناير القادم ، وذلك بمناسبة مرور ستة اشهر على بدء حركة التحرير ..

ولعل القارىء يريد أن يعرف شيئا من المكان الذى بدأت منه ولى ثرارة حركت الفساد فى مصر . ومنها تولدت الحركة وسارت فى سبلها نحو التحرير

فهناك فى منتصف جزيرة القاهرة الخضراء « الزمالك » ، يقع نادى ضباط الجيش القديم والحديث وحولهما حديقة بسيطة بها بعض الملاعب .. كل هذا على أرض مساحتها اربعة فدادين ، بينما المساحة المبنية ١٢٠٠ متر تقريبا

وذكرت فى سطورى النادى القديم والحديث ، لأن لكل منهما قصة ..

فهذه الارض وما عليها من ابنية قديمة كانت يوما ما مسكنا ومسجا لسردار الجيش سيكس (باشا) ، ثم حولت الى النادى المصرى الانجليزى ايام المرحوم امين عثمان .. واغلق النادى ابوابه وذهب الى مكان آخر يطل على النيل .. وحول النادى من جديد الى نادى لضباط الجيش .. واخذ الجيش ينمو وينمو معه رجال الحرية .. وكانت الحركة التحريرية الكبرى ..

وفى هذه الاثناء .. وامام تزايد عدد الضباط المشتركين ، بوما بعد يوم اتفق على ترميم جزء من النادى القديم وتوسيعه فعهد بذلك الى المهندس الفنان « رمزى عمر » .. الذى قلبه رأسا على عقب واشرك معه الهندسة والاشغال العسكرية وعمالها الفنانين ، فأخرجه تحفة معمارية فنية .

ويتكون المبنى من ثلاثة ادوار، صمم الدور الأرضى بحيث يتكون من صالة كبيرة بارتفاع دورين وصالة حفلات ملحق بها ثلاثة صالونات وبعض الملحقات .

اما الدور الاول ، فيتكون من صالة طعام واوفيس وتراس كبير على الواجهة البحرية يصلح لاستعماله كمسرح صيفى .

وخصص الدور الثانى والاخير ليكون حديقة شتوية تتصل بالدور الاول

وقد استعين بالمصورين والمثالين المصريين والعمال الفنيين من الهندسة والاشغال العسكرية فى كل ركن من أركان النادى وواجهاته .. بل والثالثة

فقد وضعت لوحات من النحت البارز وعلى طريقة الفراعنة على جانبى المدخل الرئيسى تمثل بعض غزوات وحملات الجيش الفرعونى والمصرى حيث قام بنحتها وتصميمها المثالون الثلاثة فتحى محمود واحمد عثمان ومنصور فرج .. حيث بذلوا كل فنهم فى التعبير القوى الذى يظهر تحت ضوء الشمس والظلال .. ويبلغ مساحة النقش الواحد حوالى ٢٠ مترا مسطحا . وتصمم المهندس رمزى عمر بعض اسود رمزية نفذها بعض العمال الفنانين .. وكذلك شارات اسلحة الجيش جميعها خارج وداخل البناء ..

وقد وضعت بعض من نماذج لتماثيل لخمس الثالث بطل الدولة الحديثة ، واول امبراطور فى العالم .. والذى يشبهون نابليون به .. لحنكته الحربية التى اشتهر بها فى فتوحاته فى الشرق

وقد طلبوا من بعض اساتذة كلية الفنون الجميلة أن يعدوا بعض اللوحات الرمزية لحركة تحرير عرابى .. على أن تكون اطوالها خمسة امتار وعرضها مترين على أن توضع فى الصالات الكبرى وقدمت عدة مشروعات نجحت منها أربع لوحات لمهمدية قام بها الفنان المصور كامل مصطفى ، حيث لمت فيها الروائح الحرارية الجريئة .. ولسالة الضوئية التى لوحى البك والتحرى هذه اللوحات بأن هناك سرا حماسيا خلف مطالب عرابى وهو ممتط صهوة جواده ويقف امامه توفيق عريلا بين بعض مستشاريه الاجانب .. او حين يصور عرابى وضباطه فى اجتماعهم السرى .. وهم يطالبون بحرية بلادهم .

ويسير على هذا النحو ، وانما فى اسلوب واضح ، الاستاذ حسين فوزى حين يصور موكب عرابى متجها الى ميدان عابدين ..

هذه لمحة خاطفة لنادى الجيش .. الذى منه انطلقت « الحرية » ، لنادى ابنائها .. وفيه دخل « الفن » ، ناشرا جناحيه فى جو الحرية والنهضة ..

كمال الملاخ

احدى لوحات اجتماعات الحركة التحريرية العرابية

عرابى .. ينادى بطلبات الجيش ووقف امامه توفيق

الواجهة الخلفية للنادى

القديم والجديد

رمز لوقعة فرعونية

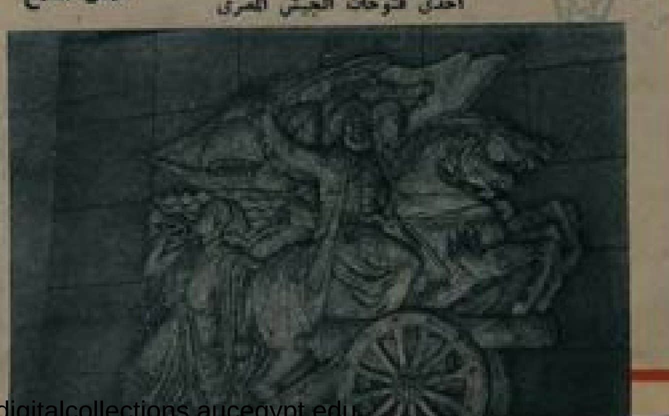

احدى فتوحات الجيش المصرى

فرفع قضية ضد المجلة وحكم له بتعويض قدره ٢٠٠ جنيه

ازجال ابو بثينة

وحدث أن جمع احد الناشرين ازجال « ابو بثينة » التى نشرت لمدة فى مجلة الفكاهة وطبعها فى كتاب ، فرفع عليه ابو بثينة قضية ، وحكم له القاضى الاستاذ محمد توفيق درويش بتعويض قدره خمسون جنيها .

حل البرلمان ...

وفى العام الماضى اعدت ادارة التشريع بوزارة العدل قانونا لحماية الملكية الفنية وبعثت به الى مجلس الدولة فوافق عليه وعرض على مجلس الوزراء ، وتولى الدكتور طه حسين وزير المعارف فى ذلك الوقت ، الدفاع عن المشروع حتى اقره المجلس وارسل الى مجلس النواب الذى احاله الى لجنة العدل بالمجلس ، واجتمعت اللجنة برياسة الاستاذ عبد المجيد عبد الحق وناقشت فيه ، وقبل أن تتمه تقريرها عنه ، صدر المرسوم بحل مجلس النواب . وقامت جمعية المؤلفين والملحنين المصريين بجهود متواصل لحث المسئولين على اصدار القانون ، ولكن هذا الجهود ذهب عبثا ، واعلن الاستاذ عزيز اباظه رئيس الجمعية فى وقت ما يأسه من اصدار القانون

واخيرا ...

.. واخيرا ، وبعد مرور ٢٦ سنة على بدء التفكير فى سن تشريع يحمى الملكية الفنية فى مصر ، وبعد أن فشلت كل المحاولات والاجتماعات لاصدار هذا التشريع . بدأت وزارة العدل ، فى الاسبوع الماضى ، فى اتخاذ الخطوة الايجابية لاصدار ذلك التشريع ... فقد طلب الاستاذ احمد حسنى وزير العدل من الاستاذ حسن خالد بادارة التشريع بالوزارة ، ان يبعث الحياة فى التشريع الذى شغلت الابحاث والدراسات الخاصة به ٣٥ ملفا من الملفات الحكومية .

وقد اعد التشريع الجديد بحيث يتمشى مع احدث التشريعات والابحاث فى البلاد الاخرى وسوف يتقدم به وزير العدل الى مجلس الوزراء فى اقرب جلسة ممكنة .

« ان جاز لى ان ابيع عضوا من جسمى، جاز لى ان ابيع افكارى »

هذه الكلمة التى قالها الفنان العظيم بيتهوفن ، هى شعار كل فنان فى كل عصر، وفى كل بلد ... واصبحت بعد هذا القانون شعارنا ايضا !!

على حمدى الجمال

مأساة

واطباء خمسة

ومجلس تأديب

وتقدم الزوج بدوره بشهادات تقول العكس تماما !

ولكن المجلس الملى اخذ بشهادات الاطباء الخمسة الكبار بالنظر الى مكانتهم ، ورفض أن يأخذ بشهادات اطباء الزوج وخاصة أن الاخرين لم يكشفوا على الزوجة !

وقضى المجلس الملى بالطلاق بين الزوجين على هذا الاساس .

١٤ يناير

وهنا تقدم محامى الزوج بشكوى الى محكمة الامور المستعجلة يطلب من المحكمة تعيين خبير لتوقيع الكشف الطبى على الزوجين ..

ورفضت الزوجة قائلة ان الامر ليس من اختصاص القضاء الوطنى ..

ولكن المحكمة قضت باختصاصها .. وفى الوقت نفسه تقدم الزوج بشكوى الى نقابة الاطباء البشريين ينسب اليهم فيها اقدامهم على اثبات ما يخالف الحقيقة فى شهادات ترتبت عليها اضرار بالغة به ماديا وادبيا ..

وفعلا تقرر تقديمهم الى مجلس تأديب . وهنا اسرع الزوج فطلب وقف تنفيذ الحكم الاخير الذى صدر من المجلس الملى .. كما طالب بطريركية الاقباط الارثوذكس بمنع زواج المدعى عليها (الزوجة) حتى يتم الفصل فى دعوى محكمة الامور المستعجلة .

وفى يوم الاربعاء ١٤ يناير ستقول المحكمة كلمتها الاخيرة

تجاربي كسائحة

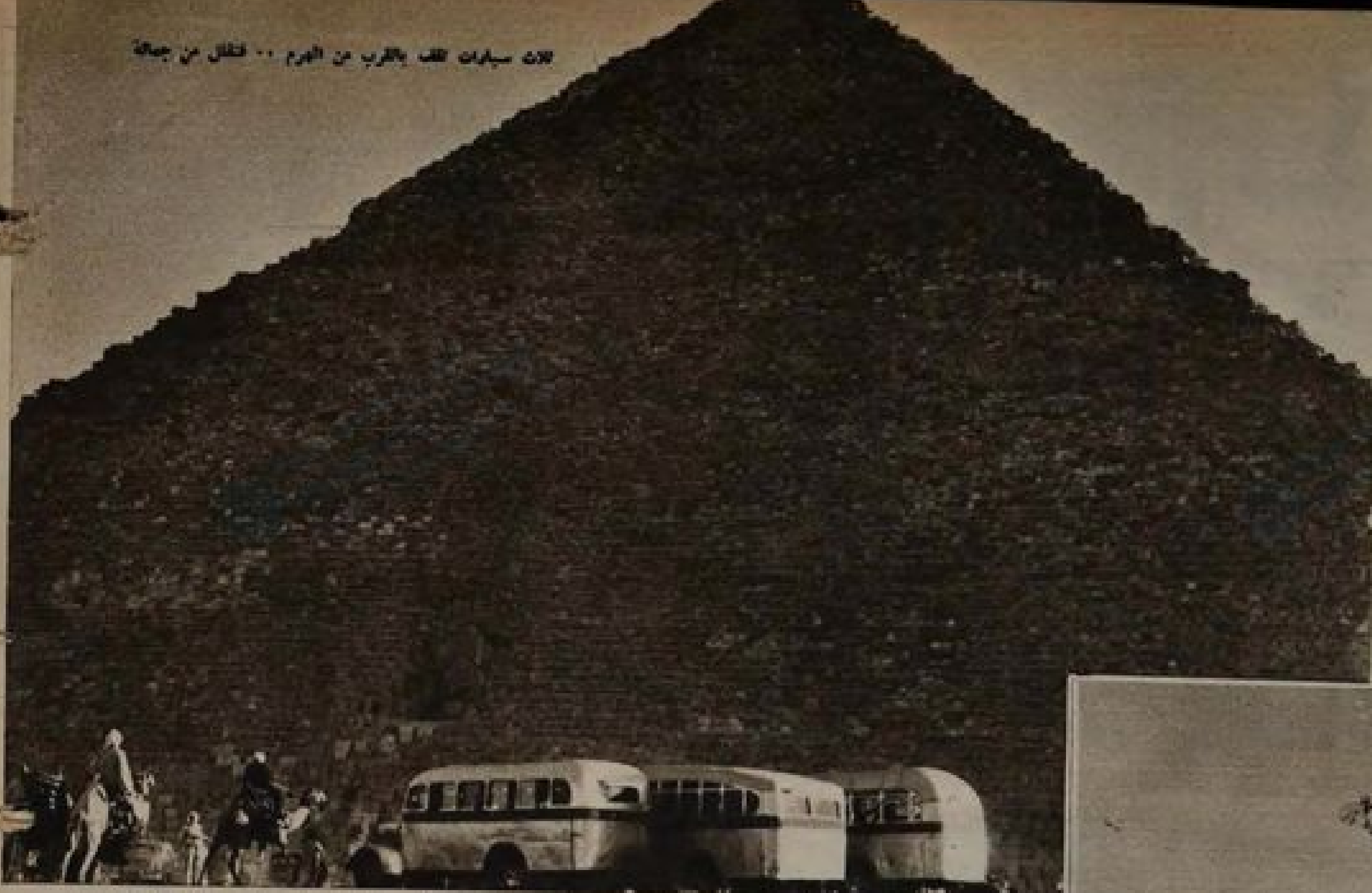

ثلاث سيارات تقف بالقرب من الهرم .. كقلل من جبالة

يبذل الحكومة بوساطة مصلحة السياحة وغيرها جهداً مشكوراً لتشجيع السياح على زيارة مصر ، ومع ماتوفره لهم من الفنادق وما تنظمه من الرحلات التي يتولى امرها اخصائيون ، فان هؤلاء السياح يواجهون بعض المتاعب منبعها يخرجون وحدهم بدون رائد ، وتقع لهم نوادر وطرائف مع التراجمة والتجار

ثم ما هو تصرف سائقي التاكسي ، واصحاب الجمال في منطقة الاهرام بالنسبة للاجانب . هل يعاملونهم بلطف او بخشونة ؟ وهل يستغلونهم او يساعدونهم على فهم البلد وادراك حقيقته ، فلا يتركوهم الا وقد انطبعت في اذهانهم فكرة طيبة عن مصر واهلها

ولكي ادرك كل ذلك والمس بنفسي، كان لابد لي ان اتقمص شخصية سائحة، وقد فعلت ...

ولقد تعرضت للتجربة الاولى ، وكل سائح لابد أن يتعرض لها ، حتى لو نظمت له رحلة كاملة عن طريق شركة سياحية ، وكانت هذه التجربة مع سائق تاكسي .

واني لأعترف مخلصة ان سائق التاكسي في مصر يتحلى بالامانة والخلق كان أول تاكسي ركبته ، مرابطا على ناصية شارعي قصر النيل والشواربي.

وطلبت من السائق أن يمضي بي الى محل جروبي .. وحدثته باحسن ما عندي من لغة انجليزية .

وسألني عن موقعه ، وهل اقصد جروبي بشارع سليمان باشا . فاجبته بنعم ، ويبدو انه كان يفهم الانجليزية بصعوبة . واخيرا مضى بي مخترقا اقصر طريق الى الهدف . وقد وضح لي انه لم يحاول ان يلف ويدور في الشوارع المختلفة ، بل لعل ذلك لم يخطر له ببال . ولما وصلت الى المكان تظاهرت بانني عاجزة عن قراءة الرقم الذي سجله العداد ، وسألته بكم يدينني ؟ فذكر لي الرقم الصحيح ، بالرغم من انني القيت بنظري بعيدا عن العداد

ولكنني اعتبرت هذه التجربة محض مصادفة ، واردت ان اكررها حتى اتأكد من صدق تقديري لها ، فركبت التاكسي الثاني من موقف السيارات الذي يقع بجانب جروبي .

وطلبت من السائق ان يقودني الى فندق المتروبوليتان ، وهو قريب جدا من هذا المكان ، فحاول بادب ، وبما يعرف من انجليزية ركيكة ان يفهمني أن ذلك المكان قريب جدا ، واشار اليه ، ولكنني تظاهرت بانني لا افهمه وصممت على أن اركب التاكسي ، فما كان منه ، وقد استولى عليه عجب الفلاسفة ، الا ان فتح لي باب السيارة

ومرة ثانية قادني مخترقا اقصر طريق

اما ما يزعج السياح حقا ـ ولا ذنب لسائق التاكسي في ذلك ـ فهو هذه الصورة البغيضة .. ذلك انه كلما توقفت السيارة عند اشارة المرور الحمراء ، يقترب احد المتسولين ويدفع بذراع مبتورة او مشوهة يسيل منها القيح والصديد والقذر .. يدفع بها في وجه السائح وتحت انفه

وكانت تجربتي الثانية في « خان الخليلي » . واول مادخلت طرقاته الضيقة اخذ التجار ينادونني لانظر الى بضاعتهم ، ودعاني صناع النحاس والاخشاب الى أن اشاهد طريقة عملهم.

ودخلت احد المحال ، وقدم لي صاحبه قدحا من الشاي ، ومع انني خرجت دون أن اشترى شيئا ، فقد ودعني الرجل غير متبرم ولا مصاب بخيبة امل

اما في المحل الثاني، فقد كانت تنتظرني مغامرة لم تخطر لي ببال ، فلقد لاحظ صاحبه ، على مايبدو ، انني وحدى ، فظن انني لا ابحث عن بضاعة ولكن عن مغامرة ، فعرض على أن يصحبني في سيارته ، وتطوع بان يكون دليلي في مشاهدة القاهرة

منظر لفندق مينا هاوس

الشيخ على شحاتة الترجمان : ما فيش سياح .. !

الى الاهرام .. ! الرحلة لا تفوت اي سائح اجنبي

الجمالون يتبعون السائح الى كل مكان

جندى البوليس يبعد المتطفلين حول السائحين

صاحبة الجلالة.. باريس!

تايور أخضر

تحصر مراسيم الموضة للعام الجديد !!

لا تزال باريس في المقدمة !

ان السباق الرهيب الذى اشتركت فيه نيويورك ، ولندن ، وروما منذ أعوام ، لم يسفر الا عن خيبة امل كبرى ... ان باريس لا تزال تحتفظ باللقب ... لقب مليكة الموضات !

وقد اصدرت صاحبة الجلالة في هذا الموسم عدة مراسيم بقوانين تحدد موضات عام ١٩٥٣ ، ولا تستطيع سيدة في العالم ان تخرج على هذه القوانين البارسية ، والا حكم عليها باقسى العقوبات ، وهى حذف اسمها من قائمة الانيقات !!

والمرسوم الملكى رقم واحد في هذا الموسم ، يحدد نوع القماش ... انه القطيفة ! ويحدد الالوان فيضعها في ترتيب يبدأ بالاسود فالرمادى .. ثم الاحمر القاتم والاخضر القاتم للقبعات بشرط الا يخرج الثوب عن احد اللونين: الاسود او الرمادى !

والمهم ان المرسوم البارسى الصادر من مملكة الموضات ، لا يفرق في تحديد القطيفة او لونها بين الفساتين والمعاطف والتايورات !!

حقيبة ، وحزام ، وجوانتي

والمرسوم رقم ٢ خاص بالحقائب .. ويقضى المرسوم في بنده الاول بأن تجمع السيدة الانيقة بين الحقيبة والحزام والجوانتي ، على أن تكون من لون واحد وجلد واحد !!

تذكار للزوج !

والمرسوم رقم ٣ — وهو اخبث المراسيم جميعا — يهدف الى تفريغ جيوب الرجال .. ان الروائح العطرية لم تعد تقاس في هذا الموسم الا بشيء واحد ، هو اناقة الزجاجة ، وهكذا تجيء معامل الروائح العطرية الصنف الواحد في جملة زجاجات ... تختلف درجاتها من حيث شكل الزجاجة فقط ، وليس حجمها مثلا !

ومع ذلك فان الرجال يقفون الآن في صفوف طويلة ، يتنافسون ويتزاحمون يريد كل منهم ان يظفر لصديقته او زوجته باغلى زجاجة ، واغلى زجاجات العطر في هذا الموسم مصنوعة على هيئة كلب جميل ... يذكر البارسية الحسناء بزوجها او صديقها .. حسب الظروف!

قبعة خضراء من القطيفة

قبعة سوداء بها حليه

حقيبه وحزام من الجلد

حقيبه من جلد التمساح

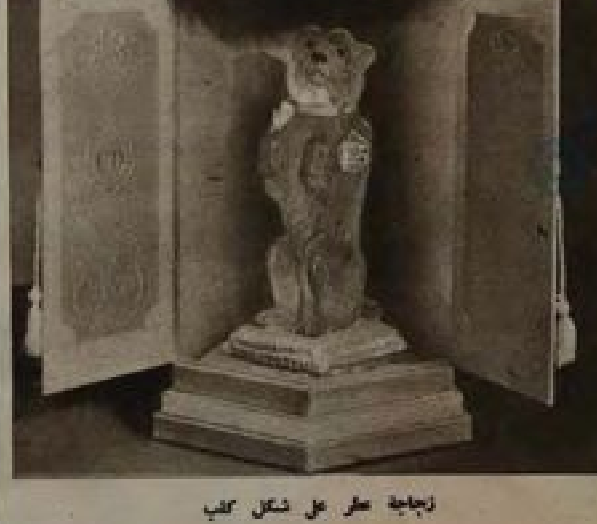

زجاجة عطر على شكل كلب

اما من حيث السعر ، فقد تعمدت ان أسأل عن ثمن نوع معين من المفروق اكثر من محل ، فوجدت الاثمان متقاربة

ولقد قيل لي ان السائح الامريكي ، اكثر السياح مساومة ، وهو يشترى أشياء لا قيمة لها ، ويعتقد انه ليق ، والحقيقة غير ذلك .

اما الانجليزى فيدفع الثمن دون مناقشة مادام الشيء قد اعجبه . وحال الفرنسي غير هذا وذاك ، فهو لايشترى شيئا الا اذا كان ثمنه معقولا ، ومن ثم فالتاجر يدرك تماما ان لاجدوى من زيادة السعر بالنسبة للسائح الفرنسي .

وقد درس تجار خان الخليلي نفسيات السياح على اختلاف اجناسهم ، واصبحوا في هذا الميدان كابرع رجال الدبلوماسية .

وآخر ما قمت به هو زيارة الاهرام .. انها الاثر الخالد الذى يخف لرؤيته كل زائر اجنبي في مصر ، وفي هذه المرة عملت على ان اجتنب المغامرة التى صادفتني في خان الخليلي ، ولكي ابدو سائحة بحق ، اصطحبتني صديقتين امريكيتين .

واول خطوة خطوناها عند ما وصلنا الى فندق مينا هوس ، هي اننا اخذنا في البحث عن جمل لتركبه احدانا ، واذ ذاك احاط بنا عدد من اصحاب الجمال واخذ كل منهم يعرض علينا جمله ، وفي الحال اسرع جندى ولوح بعصاه ففرقهم ، لنتمكن من إختيار مايروقنا . واخترنا جملا حدد صاحبه اجره امام الجندى ، من كساعة ١٥ قرشا ، اما البقشيش .. فذلك امر يتفق عليه فيما بعد .

كل ذلك جميل مادمنا في ظل حماية الجندى ، ولكن حينما اختفينا عن نظره عاد « الجمالون » سيرتهم الاولى ، فقد لاحظوا أن اثنين منا لم تركبا شيئا ، وراحوا يعرضون علينا جمالهم من جديد

وما عجبت له أن اسم الجمل يتغير بحسب راكبه الذى استاجره ، فاذا كان فرنسيا يصبح اسمه « سيسيل » او « ميستنجيت » واذا كان امريكيا ، فيكون اسمه « هامبتى دامتى » او « موريز » وهكذا ...

وقد لحق بنا احد التراجمة ، وكان خبيرا في صنعته ، وكان مهذبا ايضا . وطبيعي أن معلوماته عن الاثريات والعاديات غزيرة ، وقد تبرع ببعضها ، غير انه لاحظ اننا نريد أن نحدثه في غير هذه الموضوعات ، فظل صامتا حتى وجهنا اليه الحديث ...

فقال لنا : ان على التراجمة أن يجتازوا امتحانا يضعه لهم المسئولون حتى يطمئنوا الى انهم لايقولون للسياح غير الصدق ..

واسم هذا الترجمان الذى صحبنا « على احمد الشال » وقد اجتاز ذلك الامتحان .. وفي مصر الآن حوالي مائتي ترجمان يحملون جميعا شهادات من الحكومة .

ويقول على احمد الشال : ان عدد السياح نقص كثيرا عما كان عليه قبل الحرب ، بل ولا مجال للمقارنة ... ففي مثل هذا الموسم كان يزور الاهرام ما بين ٥٠٠ و ٦٠٠ سائح يوميا . اما الآن فلا يكاد عددهم يبلغ اثنى عشر شخصا في اليوم ، اذا استثنينا يوم الاحد ..

واستطرد الشال قائلا : ان الانجليز يصغون الى شرحه بكل حواسهم ، اما الامريكيون فانهم يميلون الى المزاح ، ولا يعني تاريخ الآثار بالنسبة لهم شيئا ، والسائح الفرنسي يهتم بان يستفيد من كل قرش يدفعه

اما الالمان فهم لا يكتفون بالشرح والتفصيلات التى تقال لهم ، بل يطلبون المزيد . بل انهم في اغلب الاحيان يقضون يوما كاملا في دراسة اثر ما او حجر ما ، حتى يلموا بكل مايحيط به .

وبعد أن تخلصنا من اصحاب الجمال العنيدين ، لم يبق امامنا الا بعض المتسولين من الصبية

ولقد عرض علينا تمثال صغير بعشرة قروش من احد التجار المتجولين ، وعندما سألته عما اذا كان هذا التمثال اثرا حقيقيا ، قال في براءة وامانة :

« لا ياسيدتى ولكنه تقليد طبق الاصل لتمثال اثرى »

والآن أستطيع أن أقول في غير تحيز : اذا جاءني احد السائحين واخبرني بأن احدا سرقه او غشه في مصر ، فلن اصدقه ..

مارسيان اللوزى

(٤) قصة فاروق وخمس وزارات

بقلم : موسى صبرى

○ أزمة تفتيش منزل فؤاد سراج الدين .
○ الدكتور أحمد حسين يطلب تنازل فاروق عن أملاكه .
○ لماذا استقال زكى عبد المتعال والمراغى ؟
○ محاولات للإنقاذ بعد منتصف الليل . ○ الهلالى يرفض رياسة الديوان .

اجتازت وزارة على ماهر خمس ازمات مع فاروق ..

ازمة تعيين كريم ثابت وزيرا . وقد حلت هذه الازمة بأن اعلن حافظ عفيفى ان الملك لم يطلب تعيينه وزيرا ..

وازمة عودة عبدالفتاح عمرو الى لندن ... وقد انتهت بعودته فى بعثة التعزية الملكية فى وفاة الملك جورج ..

وازمة احمد طلعت .. التى انفرجت بتعيينه حكمدارا للعاصمة .

وازمة كافى الفاوى .. ولقد استقالت وزارة على ماهر قبل ان يبت فى تعيينه وكيلا لوزارة الداخلية ..

وكانت الازمة الخامسة .. هى التى قصمت ظهر البعير كما يقولون .. وهى ازمة حل البرلمان ..

وقلت فى المقال السابق ، ان الخلاف كان على اوسع مداه حول سياسة على ماهر الداخلية . كان على ماهر يريد مهادنة جميع الاحزاب ، وكان مؤمنا بالتكتيك معركة المفاوضات .. وكان المعارضون لعلى ماهر يتوقعون له الفشل ، اذا لم يطهر اداة الحكم اولا من عناصر الرشوة والطغيان واستغلال النفوذ .. فبعد التطهير يستطيع على ماهر ان يتفاوض ممثلا بلدا نظيفا وحكما نظيفا ..

وكان على ماهر يرى ان سياسة التطهير الداخلى سيطول امدها ، لان الفساد فى كل الاحزاب ، وانه لايستطيع ان يحاكم لصوص الاحزاب ويترك لصوص القصر .

والواقع ان هذا الخط الرئيسى فى سياسة على ماهر ، كان موضع الخلاف منذ قبل على ماهر تأليف الوزارة .. وكان اول من اثار هذا الخلاف هو الدكتور احمد حسين ..

فقد استدعاه على ماهر للاشتراك معه فى تأليف الوزارة . كان واثقا من انه سيقبل ، وانه سيكون ساعده الايمن فى تنفيذ برنامج اجتماعى ضخم ..

وقد وصل الدكتور احمد حسين الى منزل على ماهر فى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٢٧ يناير ، وامضى معه ساعة كاملة ، حتى قابل على ماهر الملك فى قصر عابدين فى الساعة الثالثة تماما .. وكان احمد حسين معه فى السيارة حتى باب القصر ، وعاد الى المنزل فسألته :

ـ ايه .. مارأيك ؟

لا ... لن ادخل

فأجاب بحزم : لا .. لن ادخـــل الوزارة .

ـ ولماذا ؟

فقال : لقد كان الرجل لطيفا معى للغاية .. ولم يتحدث الى الا وبده فى يدى بعاطفة وانه . ولكننى احسست انه غير مقتنع برسالة التطهير ..

قلت ـ وكيف ؟

قال ـ قلت له هذه فرصة ذهبية ويجب ان يصارح الملك بالحقائق ، ويجب ان يطلب منه قبل تأليف الوزارة طرد جميع رجال الحاشية .. وقلت له يجب ان يحاكم المفسدين ، محاكمات عاجلة وسريعة حتى يطمئن الشعب الى ان يد القانون قد وصلت الى الكبير قبل الصغير .. قلت له بصراحة : هل انت مستعد لان تحاكم وتحبس كل سياسى مهما كبر شأنه فى الجرائم التى اقترفها فى حق هذا البلد ؟

وكان رد على ماهر انه مؤمن بكـــل كلمة قلتها له ، ولكنه يرى اولا ان تؤجل هذه المسائل الداخلية لفترة قصيرة ولتكن ثلاثة اشهر فقط ، حتى تواجه البـــلاد المستعمر يدا واحدة .. كمـــا قال ان الدستور نص على طريق معين لمحاكمـــة الوزراء ..

ومضى الدكتور احمد حسين يقول : لم اترك على ماهر الا عند باب قصر عابدين ولا اعتقد انه سيواجه الملك بأشياء اخرى قلتها له ..

يجب ان ينزل عن املاكه

وسألته ـ وماذا طلبت ايضا ؟

فأجاب ـ قلت لعلى ماهر ان يطلب من الملك ان يعلن نزوله عن املاكه ، او على الاقل عن نصفها للشعب ، كما فعل الشاه فى ايران ، وهذا عمل يقابله الشعب الساخط على فاروق ، بالتقدير والحب ، فالشعب المصرى ، شعب طيب القلب ، يندفع الى الحب قبل ان يجنح الى المقت ، والحسنات تنسيه السيئات ، ولا وسيلة لكى يستعيد الملك حب الشعب له الا اذا قدم الدليل .. وبذلك يعطى الملك ايضا قدوة حسنة للاغنياء ، وتتحرر البـــلاد من اتهامها فى الخارج بأنها بلاد الاقطاع والحريم ، ان كلمة « باشا » تعنى الآن فى الصحف الاجنبية اميرا من أمـــراء الاقطاع ، او قاطع طريق .. والوعى العام فى البلاد قد تقدم الى درجة لايمكـــن تجاهلها ، وان تكافح الشيوعية بالزج فى السجون ، وتكميم الافواه ... بل بالاتجاه الصادق نحو الاصلاح الاجتماعى

***

.... وهكذا امسك على ماهر زمام الامور ، وهو مؤمن بتأجيل التطهير ، حتى يكسب معركة التحرير .

وكان على ماهر ـ فى الحق ـ لايستطيع ان يطلب من الملك اخراج رجال الحاشية وهذا ما فشل فيه من بعده نجيب الهلالى ، وحسين سرى .. وكان تمسك فاروق برجال حاشيته اقوى من ان ييئس ، ولا ادل على ذلك من تفكيره بالاحتفاظ بهم ، قبل ان يفكر فى الاحتفاظ بعرشه قبل عزله بساعات .. بل فى اللحظات الاخيرة قبل ان يغادر البلاد . وفوق هذا كان على ماهر مؤمنا بان حافظ عفيفى يخسر له العداء ، وسينتهز اول فرصة للاطاحة به . فلجأ على ماهر الى الاحزاب .. واراد ان يغزو قلب حزب الغالبية حتى يضمن الاستقرار .. ولكن حزب الغالبية (الوفد) قدم لدخوله فى كفه اليمنى ، واخفى خنجرا فى كفه اليسرى .. فسلكا معا سبيل المناورات السياسية .

ولهذا استصدر على ماهر مرسوما بحل البرلمان ، وتركه من غير تاريخ حتى يستعمله كسيف ديموقليس ، اذا ماكشفت الغالبية الوفدية عن الخنجر المختفى وراء ظهرها ..

عدم انسجام

ولم يعجب هذا الاسلوب بعض وزراء على ماهر .. وفى مقدمتهم مرتضى المراغى وزير الداخلية ..

والحق ان الانسجام بين الرجلين كان يفتقد الى كل مباشرة منذ الايام الاولى لتأليف الوزارة .

كان مرتضى المراغى ، وزكى عبد المتعال ايضا ، يضيقان بدعوة على ماهر لهمـــا ولجميع الوزراء ظهر كل يوم وسؤالهم عن اعمال وزاراتهم .. كانوا يرون فى هذا تدخلا من على ماهر فى اختصاص كل وزير واضاعة لوقت الوزراء ، واظهارهم امام الرأى العام بمظهر السكرتيرين لعلى ماهر

وقد اعتدنا على انه ديكتاتور صالح ، ولكنه مؤمن بنفسه اكثر ممـــا يجب ، ولذلك فانه يختار الوزراء الذين ينزلونه منزلة الأمر المطاع .

ولكن وزراء على ماهر من ابناء مدرسته يرون فيه طاقة قوية ضخمة من النشاط والخبرة السياسية والمشروعات والافكار ، ولذلك فان ظله فى كل وزارة ، فله آراء فى كافة شئون الدولة ، فيظن الناس خطأ ان وزراءه ضعفاء ، ولكن الواقع انهم مرؤوسون لمطلق ضخم ..

قابل مرتضى المراغى احد الاقرب عـــلى ماهر من رجال الدولة الرسميين ، فقال له هذا القريب : ان رفعة الباشا يشكو من الاعباء الضخمة التى تثقل كاهله .. وهو يقول انه رئيس وزارة ويدير « وزارات » منها وزارة الداخلية .. فقال مرتضى المراغى وزير الداخلية يقول على ماهـــر انه يدير وزارة الداخلية ..

استقبال محمد حسن

وبدأت المتاعب بين المراغى وعلى ماهر ، ذات يوم عندما استدعاه على ماهر وقال له :

ـ اسمعت انك استقبلت امس محمد حسن ، فى مكتبك بوزارة الداخليـــة ، واضأت النور الاحمر عليكما اكثر مـــن ساعتين ..

فغضب مرتضى المراغى وقال : هذا غير صحيح .. والصحيح انه جاء وطلب مقابلتى وكنت مشغولا ، فانتظر اكثر من ساعتين لم قابلته فى مكتبى حوالى خمس دقائق .. وهذا شئ طبيعى جدا .. ولم يكن النـــور الاحمر مضاء ، ولم تكن هناك حاجة لاضاءة النور الاحمر ..

حريق فى جامعة فاروق

ومرة اخرى .. اتصل على ماهر تليفونيا بمرتضى المراغى فى مكتبه بوزارة الداخلية وسأله :

على ماهر ـ ما هى معلوماتك عن الحوادث التى وقعت فى جامعة فاروق هذا الصباح ؟

مرتضى المراغى ـ حوادث ايه يا باشا ؟

على ماهر ـ فيه حريق فى جامعـــة فاروق

مرتضى المراغى ـ لم يبلغنى احد بشئ من هذا .. ولا أعرف ان حريقا وقع ..

على ماهر ـ طيب ما اعرفش

ثم اقفل على ماهر سماعة التليفون !!

ثار المراغى لهذا الاسلوب فى المناقشة ، ولكنه خشى ان تكون هنـــاك حوادث فى الاسكندرية وهو لا يعلم عنها شيئا كوزير مسئول للداخلية ، فاتصل على الفـــور بحكمدار الاسكندرية ، ثم بمدير جامعة فاروق ، ثم بسكرتير الجامعة .. وقيل له ان كل شئ هادئ فى الجامعـــة ، وان الطلبة يتلقون دروسهم فى سلام وامان .. فزادت ثورته لمهاجمة رئيس الوزراء له فى غير موضع .. فصمم على الاســـتقالة من الوزارة ، وقال ان التعاون بينه وبين على ماهر مستحيل ..

تفتيش فؤاد سراج الدين

وزاده تصميما على الاستقالة ما اطلع به من ان على ماهر قال لفؤاد سراج الدين ان مرتضى المراغى كان يريد تفتيش منزله ، ولكنه (اى على ماهر) رفض هذا الاقتراح .. زاد هذا النبأ مرتضى المراغى تصميما على الاستقالة وروى لاصدقائه ان على ماهر هو الذى طلب اليه تفتيش منزل فؤاد سراج الدين ، وكان رده على هذا الطلب ، بان طلب من على ماهر ان يصـــدر امرا عسكريا بالتفتيش بوصفه حاكما عسكريا .. فرفض على ماهر ، ومن ثم رفض المراغى ان يصدر امرا بالتفتيش ..

صمم مرتضى المراغى على الاســـتقالة ، وقصد الى دار الرياسة وفى قلبـــه غيظ عظيم ، ولم يتمكن من مقابلـــة على ماهر لانشغاله مع وفود السودان .. فقصد الى دار الرياسة مرة اخرى ، وقال لعلى ماهر : ان شيئا لم يحدث فى جامعة الاسكندرية ، ويؤسفنى انك تحدثت الى بالتليفون بهذه اللهجة وقت اجتماعك بطلبة جامعـــة فؤاد ..

فطيب على ماهر خاطره ، وقال له انه ينزله من قلبه منزلة الابن .. ثم قال مبتسما : انت زعـــلان .. هات راسك ابوسها

فقال المراغى : انى ايضا انظر اليك نظرة الابن الى والده .. ولك فى عاطفتى الشخصية مكان كبير .. ولكن ارجو ان تقبل استقالتى من منصبى .. فعلاقتى برفعتك كوزير شئ يختلف تماما عن عواطفنـــا الشخصية

ولكن على ماهر استطاع فى هذه المقابلة ان يزيل هذه الجفوة الطـــارئة عن قلب المراغى .. ومرت الزوبعة بسلام .

وزكى عبد المتعال ايضا

وكان زكى عبد المتعال وزير الماليـــة ايضا فى غير راحة واستقرار فهو يخالف رئيس الوزراء فى تأجيـــل تطهير الاداة الحكومية ، والمحيط السياسى .. واعلن زكى عبد المتعال اكثر من مرة لاصدقائه انه ، لا يقر ابدا ســـياسة « الطبطبة » والمهادنة ..

وكان من رأيه هو ومرتضى المراغى انه لا بد من حل البرلمان .. ورأيا على ماهر يعتف عند استصداره مرسوم حل البرلمان .. وعارضاه بعنف عندما وضع هذا المرسوم فى درج مكتبه ليستعمله فى الوقت المناسب

وتقرر اخراج على ماهر

واتصل كثيرون بعلى ماهر ، وحاولوا ان يقنعوه باعلان مرسوم حل البرلمان ، واعلان سياسة التطهير .. ولكنه كان مقتنعـــا بموقفه .. وكان مؤمنا بان مفاوضاته مع السفير البريطانى ستنتهى الى النجاح ..

وكان قد حدد موعدا لمقابلـــة السفير البريطانى فى الساعة التاسعة من صباح السبت ٢٩ فبراير فى دار وزارة الخارجية ، لبدء المفاوضات ..

ومنذ يوم السبت ٢١ فبراير .. اى قبل هذا الموعد بأسبوع كان فاروق قد قرر اخراج على ماهر من الحكم .

وجرت اتصالات مع نجيب الهلالى ، لتولى الوزارة بعد على ماهر .

وبدأ نجيب الهلالى اتصالاته فى هدوء ، وبحث مع مرشحيه للوزارة الجديدة ، وكان على ماهر لا يعلم ..

وفى صباح يوم الاربعاء ٢٥ فبراير قال لى على امين :

ـ اذهب وقل لعلى ماهر رئيس الوزارة « السابق » ان سياسته فاشلة .

الأربعاء المقبل

• الهلالى يستقيل يوم تأليف الوزارة .
• الضمان الذى طلبه كامل مرسى .
• النقيب وزير للصحة .
• حافظ عفيفى يسأل : هل تعرف محمد نجيب ؟

قلت : ان على ماهر ليس رئيس وزراء « سابق » .. والرجل يعمل ليحكم وينفذ برنامجه عشر سنوات .

فقال على امين : بعد أيام ستضاف كلمة « سابق » الى اسم على ماهر .. وهذا سبق صحفى أتصدق به !!

وأسرعت الى ابراهيم عبد الوهاب وزير الدولة وأقرب الوزراء الى على ماهر وقلت له ان الوزارة ستسقط بعد أيام . قل لعلى ماهر ان يطلب مقابلة الملك ليناقشه فى سياسته ويقنعه بجدواها ..

فقال لى ابراهيم عبد الوهاب : ان على ماهر لم يقابل الملك منذ تأليف الوزارة . وقد طلب المقابلة ولم يجب إليها

قلت : ولكن الوزارة ستسقط ! ..

فقال : « فلتسقط » .. نحن صححنا سيرنا .. ومن أصلح لهذا البلد من على ماهر ..

مع الرئيس الجديد

وفى مساء ذلك اليـــوم .. أردت ان « أجس » نبض رئيس الوزراء المقبل نجيب الهلالى .. فزرته فى مكتبه بميدان مصطفى كامل مع جلال الحمامصى ..

نجيب الهلالى ـ لقد وصلنا الى الدرك الاسفل .. والمهمة كما قلت وما زلت اقول شاقة وعسرة ومضنية ..

جلال الحمامصى ـ يجب الضرب بيد من حديد على الفسدين وعصابة اللصوص ..

الهلالى ـ لقد كنت اقرأ منذ أيام فى كتاب أجنبى عالج فيه كاتبه انتشار الرشوة والفساد فى بلده .. وقال ان مصطفى « البقشيش » أصبح معترفا به من رئيس وزراء هذا البلد . وهذا هو حالنا ..

الحمامصى ـ العــلاج السريع الحاسم يا باشا والا الفوضى ..

الهلالى ـ نحن الآن فى فوضى .. لقد قدمت أنا على ماهر على نفسى . وكنا قد تقابلنا مرة . وتناقشنا فى شئون البلد، ووجدته متفقا معى فى كل آرائى ... ولكننى أفاجأ الآن بعدوله عن آرائه .

قلت ـ على ماهر يقول : ان التطهير من الفساد ليس أمرا سهلا . وهو يحتاج الى وقت طويل . والمهم أن ننتهى أولا من المسألة الخارجية

الهلالى ـ التطهير من الفساد امر بسيط وسهل .. والوثائق والمستندات موجودة. وهناك اتهامات واضحة للعيان وتناولتها الصحف . وقدمت أدلتهـــا .. وهناك شكاوى لدى شركات ضد أشخــاص معروفين . تتهم دامغة ثابتة .. والمهم ان يعاقب عدد محدود قليل من الاشـــخاص ليكونوا عبرة لغيرهم

اين القوة المادية

واضاف نجيب الهلالى الى ذلك قوله : وكيف ننجح فى قضيتنا الخارجية ونحن ملطخون .. ليست لدينا قوة مادية تلزم بهاالغاصب ان يخضع لمطالبنا الخارجية، انها حق نطلبه ونسعى الى تحقيقه . فكيف أطلب حقا من الاجنبى . والحق داخل بلادى مهضوم .

لماذا رفض ؟

وسألت الهلالى فى تلك الليلة : ولكن لماذا رفضت يا باشا الوزارة يوم ٢٦ يناير؟ اذا كنت قدمت على ماهر . فانت الآن المسئول عن فشل سياسته . فليس معقولا الا تنقذ انت الى آخر الحوار اصابك على ماهر

فضحك الهلالى وقال : انا حقيقة مسئول .. ولكن كانت لها ظروف ..

ولم تكن هذه الظروف سرا فى الوسط المحيط بنجيب الهلالى . ولكن الهلالى كعادته حريص على كتمان حتى ما ليس سرا ..

فعندما زاره حافظ عفيفى مساء ٢٦ يناير . فوجئ الهلالى، بان العارض للوزارة لم يكن حافظ عفيفى فقط .. لم يكن رئيس الديوان هو المسئول وحده، بل كان معه أيضا الياس اندراوس ! فاعتذر الهلالى، واسرف فى الاطناب على وطنية على ماهر وسياسته الرشيدة .

وفوجئ أيضا حافظ عفيفى برفض الهلالى . فالمعلومات التى لديه تجمع على ان الهلالى مستعد لرئاسة الوزارة ..

لم اتصل الهـــلالى بشخص معروف . وطلب اليه أن يبلغ حافظ عفيفى ان سبب رفضه هو وجود الياس اندراوس معه اثناء عرض الوزارة عليه .

وقال حافظ عفيفى، ان الياس اندراوس ذهب معه مصادفة . هذا هو العذر الذى ابداه نجيب الهلالى .. ولكنى اعتقد انه كتم سرا . فقد كان الهلالى مترددا الى آخر لحظة . عندما كانت الاتصالات تدور معه منذ الصيف لتولى الوزارة .. ولم يقطع بـ « لا » أو بـ « نعم » .

يرفض رياســة الديوان

وقد عرضت أيضا رياسة الديوان الملكى على نجيب الهلالى .. فاعتذر من عدم قبول المنصب، وقال انه مستعد لان يبدى الرأى اذا طلب منه المشورة بصفة غير رسمية ..

ثم جاءت أحداث ٢٦ يناير . فتطور الموقف الى ما لم يكن فى الحسبان ... ففضل الهلالى ان يطيل فترة انتظاره قريبا من خشبة المسرح ... ليتفرج أولا على الفصل الاول من الرواية التى قد تطول فصولا .

ولم تطل فصول الرواية .. ورأى الهلالى، ان على ماهر . قد سار فى غير الطريق المرسوم . فقبل أن يؤلف الوزارة ... وبدأ اتصالاته فى الاسبوع الاخير من وزارة على ماهر التى كانت تلفظ أنفاسها وخمدت انفاس الوزارة فى الســاعة التاسعة من صباح السبت ٢٩ فبراير ..

لقد تسرب نبأ مرسوم حل البرلمان الى الصحف فى ساعة متأخرة من مساء يوم الجمعة .. وعلم ادجار جلاد صاحب الزمان والجورنال ديجبت أن جميع الصحف ستصدر صباح السبت وفيها نبأ حل البرلمان .

وكان على ماهر ـ كما قلت ـ يخفى هذا النبأ . حتى يصدر المرسوم فى الوقت المناسب ..

المراغى يرفض ـ

فاتصل ادجار جلاد بعد منتصف الليل بسعد اللبان وزير الاوقاف . وابلغه ما حدث ..

واتصل سعد اللبـــان بابراهيم عبد الوهاب فى منزله ..

وحاول ابراهيم عبد الوهاب عبثـــا أن يتصل بمرتضى المراغى وزير الداخليـــة والرقيب العام ليطلب منه منع نشر الخبر. وأخيرا عثر عليه عند الســـاعة الثانية صباحا ..

ابراهيم عبد الوهاب ـ يامرتضى .. الجرائد بكره هتنشر خبر حل البرلمان.

مرتضى المراغى ـ وماله .. فيها ايه

ابراهيم عبد الوهاب ـ يامرتضى ... أرجوك امنع نشر هذا الخبر . لان على باشا لا يريد اذاعته الآن

مرتضى المراغى ـ الخبر صحيح . وانا احمل مسئولية نشره كوزير للداخلية.

ابراهيم عبدالوهاب ـ الباشا سيفاجأ بنشر الخبر

مرتضى المراغى ـ خليه يكلمنى ..

ولم يشأ ابراهيم عبد الوهاب . ان يوقظ على ماهر فى هذه الساعة المتأخرة من الليل . واتصل بسعد اللبان وابلغه تفصيلات حديثه مع مرتضى المراغى ..

وفوجئ على ماهر فى الصباح . بما لم يكن فى حسبانه ..

وفوجئ أيضا بأن السفير البريطانى اضطر من عدم امكانه الاجتماع به فى وزارة الخارجية . لمرض طارئ !! فتأكد على ماهر انها علامات الساعة .

ســتكذب الخبر

وطلب الوزراء الى اجتماع عاجل .. فى الساعة التاسعة من الصباح .. ودار فى مجلس الوزراء حوار خطير .

على ماهر ـ ستكذب خبر حل البرلمان.

المراغى ـ الخبر صحيح . فكيف نكذبه

زكى عبد المتعال ـ لقد صدر المرسوم فعلا .. ويجب حل البرلمان

على ماهر ـ حل البرلمان . مشروط بشرط .. والخبر غير صحيح من هذه الناحية .

المراغى ـ لقد صدر مرسوم بحل البرلمان .. ووافق مجلس الوزراء على ذلك .

زكى عبد المتعال ـ اذا كذب الخبر فانا مستقيل ..

المراغى ـ وانا ايضا ..

ابراهيم عبدالوهاب ـ ياجماعة . احنا عمرنا ما اختلفنا .. الحل بسيط . نعرض المسألة على المجلس . وناخذ الاصوات . ونخضع جميعا لرأى الغالبية .

على ماهر ـ انا اتمسك ببقاء مرتضى وزكى .. فهما فى مقام ابنائى . والوزارة لا تستمر من غيرهما ..

وترك على ماهر الاجتماع .. ليقابل حافظ عفيفى . فى حجرة مجاورة .

اريد مقابلة الملك

وبعد ان انصرف حافظ عفيفى . قرر على ماهر ان يقابل الملك .

واتصل بحافظ عفيفى تليفونيا . وقال له انه يطلب مقابلة جلالة الملك

حافظ عفيفى ـ سأتصل بك بعد لحظات

ثم دق جرس التليفون ..

حافظ عفيفى ـ ان جلالة الملك يقول لك ان تبلغنى ما تريد ابلاغه له ..

على ماهر ـ يعنى رئيس الوزراء لا يستطيع ان يقابل الملك . ابلغ جلالته اننى اطلب مقابلته لاقدم له استقالتى .

حافظ عفيفى ـ سأتصل بك بعد لحظات ..

ثم دق جرس التليفون

حافظ عفيفى ـ جلالة الملك يقول لك .. انت حر .

على ماهر ـ انا قادم فورا لاسلمك الاستقالة .

وبعد لحظات . كان على ماهر وابراهيم عبد الوهاب فى قصر عابدين .

مرق على ماهر الى مكتب حافظ عفيفى ووقف على ماهر ان يفض الظروف ! وبعد ثوان خاطفة غادر على ماهر مكتب رئيس الديوان !

دخل على ماهر مكتب حافظ عفيفى . وكان يجلس الى جواره حسين يوسف . فوقفا لتحيته . وحياهما وهو يضع مظروف الاستقالة على المكتب ! وقال هذه هى الاستقالة .. وانصرف ..

حافظ عفيفى ـ اتفضل استريح يا باشا

على ماهر ـ لا .. متشكر ..

وعاد على ماهر الى منزله .. ومرت سيارة امام المنزل . بها سكرتير زكى عبد المتعال . الذى كان يحمل مظروفين فيهما كتابا استقالة زكى عبد المتعال واستقالة مرتضى المراغى !

ورفض على ماهر ان يفض الظروف ! فقال له من حوله : ما تفتح الظروف يا باشا ..

وفتح الظروف وقرأ الاستقالتين .. ثم صمت لحظات وقال : معلهش ياسيدى .. احنا كنا استقلنا ..

وقد سألت مرتضى المراغى عن سبب استقالته فقال لى : الذى حدث ان الدكتور حافظ عفيفى اتصل بى وبزميلى الدكتور زكى عبدالمتعال . وابلغنا ان على ماهر طلب اخراجنا من الوزارة .. فى الوقت الذى كان يتظاهر فيه امامنا بالتمسك ببقائنا معه فرأينا من واجبنا ان نستقيل ..

المفاجأة الكبرى

وفى ذلك الوقت . كان نجيب الهلالى . يبحث عن الدكتور احمد حسين ليشترك معه فى الوزارة الجديدة .. ولم يعثر عليه الا بعد منتصف الليل . لانه كان متغيبا عن القاهرة وارسل اليه سيارة حكومية تقله من داره الى دار رياسة مجلس الوزراء ..

وعندما التقى الرجــلان .. وقعت المفاجأة الكبرى !

موسى صبرى

« البقية فى الاسبوع المقبل »

فؤاد سراج الدين ازمة بسبب تفتيش منزله

مرتضى المراغى : الجامعة لم تحرق

الدكتور احمد حسين : لماذا رفض ؟

جريجوري بيك يتمنى تمثيل فيلم في مصر ..
.. والمخرج اليهودي يخاف أن يقتل عند سفح الهرم

بقلم : عبد السلام الشريف

اهلا روما ..

روما الآن .. ومنذ بداية صيف هذا هذا العام ، مشغولة «بجريجوري بيك» !! .. وعلى الاخص ، نساء روما الصغيرات .. وشباب « النزهات الرومانتيكية » وعرسان « الفترينات » العاشقين للاوهام والاحلام .. وتقليد الفرسان .. تراهم في كل ليلة حيارى يتساءلون في لهفة واهتمام ، عن المكان الذي تسطع فيه الكشافات الكهربائية ، وتسلط اضواءها اللامعة ، على قوام النجم الامريكي المعروف ، وهو يمثل دوره الجديد ، امام الحسناء الصغيرة « اودري هيبورن » في فيلم « اجازة في روما » .

***

وذات ليلة كنت في طريقي الى مسكني في « بلاتزو سالفياتي » وغير بعيد رأيت قلعة « سانت انجلو » وقد تحولت وسط الظلام العريض الى كتلة من النور البنفسجي الناصع الاخاذ .. وتماثيل الائمة والقديسين والابطال القائمة على جانبي الكوبري الموصل اليها ، بدت كأنها تماثيل نورانية من البلور الابيض الشفاف .. ! والناس كالحجيج يتدافعون لاجتلاء نظرات منهومة مذهلة بشيء يدور على صفحة الماء .. وهي تثير فضول العابرين المشغولين ! . وتدفعهم الى الانضمام في غمرة هذه الصفوف ! !

واستطعت ان اشق طريقي وسط الجموع المتلاصقة المحيطة بالمكان ، حتى وصلت اول السلم الهابط الى شاطىء « نهر التيبري » ، وهنالك استطعت بمعاونة احد موظفي مدينة السينما الايطالية ، النزول حيث يجري العمل لاخراج بعض مشاهد الفيلم على مياه النهر الاخضر ، وقد اقيم عليها «ديكور» لاريزو ليلي بسيط ، بجانب احدى « العوامات » ، وكانت الاضواء موجهة لتصوير « جريجوري بيك » مع بعض فتيات الليل الى جوار بار صغير .. بينما يعزف اعضاء الفرقة الموسيقية — بملابسهم الزركشة الحمراء — قطعة من الموسيقى الراقصة الخفيفة ، تتمايل على نغماتها الماجنة شبان وفتيات من الرواد ، بعضهم يتهامس بحديث مضطجع مخمور ، وآخرون يديرون في اقداحهم « لبان » النبوءة والاستهتار !!

وبعد انتهاء هذه « اللقطة » وجدت الفرصة سانحة للتعرف الى مستر «جريجوري» الهيكل العظمي الممدد ، وممثل فيلم « لفتة الثعبان » !!

وكنت احسب ان هذا النجم الكبير الذي يعرف رواد السينما في جميع انحاء العالم من يكون .. والذي يرى بنفسه هذا الحشد الضخم من الناس ، يكاد كل منهم يلقى بنفسه من فوق «القنطرة» العالية اليه .. كنت احسب انه سيقابلني — على الاقل — بمثل الغرور الذي يصطنعه اصغر نجم من نجومنا

ولكن لقاءه البسيط المرح الهادىء ، علمني درسا جديدا في حقيقة خلق الانسان الفنان ..

وفهمت انها ربما كانت المرة الاولى في حياته ، التي يلتقي فيها بواحد من الفنانين او الصحفيين او المعجبين بفنه من المصريين ، وانه يكاد لا يعرف الكثير من مصر قبل الضجة الكبرى التي اثارها في العالم انقلاب الجيش الاخير ! ! ولعل اكثر الذي يعلمه هو فكرة خيالية عن ابي الهول والاهرام وبقية الآثار وجمال الصحراء .. وهي نفس الفكرة التي تملأ اذهان الكثيرين في امريكا وفي غيرها !!

وبدأت القي اليه ببعض الاسئلة ، فطلب ان يستوفيها جميعا حتى اذا كان من بينها مالا يملك حق الاجابة عنه ، استأذن مستر « جولد » مدير دعاية الشركة التي تنتج الفيلم ، فهو وحده صاحب الحق في الموافقة على الاسئلة والاجابات الصحفية المتعلقة بأبطال الفيلم ، ونشر صورهم في الفترة التي يعملون بها لحساب الشركة .. ولكنه يرحب بحضوري دائما — بتوصية منه — لمشاهدة الاخراج .. وفي كل مكان يذهبون اليه .. !

ولقيت (مستر جولد) مدير الدعاية في مكتبه بمدينة السينما الايطالية (شيني شيتا) وهو شاب وسيم جذاب اليق به ان يكون نجما من نجوم الشاشة .. ولكنه اختار لنفسه الى جانب عمله في الدعاية ان يكون صحفيا .. بل لعل الصحافة هي عمله الاساسي .. ولذلك وجدت منه معونة حقيقية في تسهيل مهمتي ومرافقتي الى الاماكن التي تلتقط فيها مناظر الفيلم والتعرف بنجومه ومخرجه والتقاط صور خاصة لهم ..

والتقيتنا ذات ليلة في قصر «باربريني» وهو احد قصور روما التاريخية القديمة ، وقد تناثرت في حديقته الكبيرة وفي ابهائه وممراته وعلى سطحه ماكينات الاضواء الضخمة .. وفي ركن من اركانه التي تهوم فيها اشباح الاقزيات كتب « جريجوري بيك » رد اسئلتي

قلت له :

— يعرفك رواد السينما في مصر بدورك الفذ في فيلم « لفتة الثعبان » فأي الادوار في الافلام الاخرى تفضل ان تعرف به .. واي دور تتمنى ان تقوم به في المستقبل ؟

فاجاب : انا افضل ادواري في افلام « عندما دقت الساعة منتصف الليل » و « ثلوج كليمانجارو » .. واود ان امثل في المستقبل « موبي ديك »

ثم قلت له :

— انني اعرف انك مثلت افلاما اخرجت في استوديوهات انجلترا ، كما مثلت في استوديوهات هوليوود ، وكما تمثل الآن في روما ، ففي اي الاماكن من بينها وجدت العمل افضل واحب اليك ؟

فاجاب :

— ان هوليوود ، هي بيتي وفيها اهلي ، فأنا احبها واحب العمل بها اكثر من غيرها .. ولكن فيما يتعلق بالعمل في حد ذاته ، فأنا احب كل مكان استطيع ان اصنع فيه فيلما صحيحا ..

ثم القيت له سؤالا آخر ..

لقد بدأت الافلام الايطالية الحديثة تغزو الاسواق المصرية ، وتنافس فيها الافلام الامريكية ، منافسة خطرة .. وذلك لانها تتناول في موضوعاتها الناحية الشعبية ، وتعالج مشاكل الطبقات الفقيرة ، ولانها تعتمد على المناظر الطبيعية الخارجية ، فلا تتكلف بالاتجاه الى « الديكورات » المصنوعة ولا على « الماكياج » في وجوه الممثلين ، حتى لا تشوه حقيقة ملامحهم وتعبيرات وجوههم ، وهي تنحو على الأجمال — ناحية الواقعية البسيطة المجردة .

فهل لهذه الاسباب — كلها او بعضها — دخل مباشر في اختياركم هذه البلاد ومعداتها واساليبها وفنانيها الاخصائيين لانتاج هذا الفيلم ، وهل تدركون في بلادكم حقيقة الخطر الذي تهدد به الافلام الايطالية افلامكم ؟

وكأنه قد احس بحرج هذا السؤال ، فادار فكره قليلا في حركة لا تخلو من التحدي ومحاولة السخرية ، ثم قال :

— انا لا اذكر هوليوود .. ولكني اعتقد انها دائما تصنع احسن الافلام .. واقرر حقيقة اخرى هي ان هوليوود هي التي ابتكرت الفيلم الحقيقي ..

ثم سألته :

— الم يخطر ببالك وانت تقوم بتمثيل دورك في فيلم « اجازة في روما » ان تقوم بتمثيل فيلم آخر بين آثار مصر الخالدة اسمه «اجازة في بلاد الفراعنة» ؟

قال :

— السفر الى مصر فكرة محببة .. اود تحقيقها ، كما اتمنى تمثيل دور في فيلم بين آثار مصر .. ولكن اين هو المنتج الذي يقدم لي هذا العرض .. ؟

وسألته :

— هل رأيت افلاما مصرية .. وكيف وجدتها .. ؟

فضحك آسفا .. انه لا يجد جوابا لهذا السؤال لسبب بسيط هو انه لا تعرض في بلاده افلام مصرية حتى يراها .. ومن ثم ليحكم برأي فيها !!

ثم قال انني اتمنى ان ازور مصر ، واختلط بالمصريين الذين اسمع لاول مرة انهم يساهمون معنا في صناعة الفيلم

مع البطلة الصغيرة

واخذت استجمع كل بصري وفكري لكي اصدق انني امام انسانة حقيقية .. امام كيان بشري يعيش على ارض الطين التي تحملنا نحن البشر ..

يمكن ان اصدق انني ارى عصفورا نافرا من فرط دقة خلقه ورقة روحه!!

ولكن لا يمكن ان اصدق ان هذه الصغيرة النحيلة الهامسة المهفهفة ، هي بطلة الفيلم « اودري هيبورن »

ولكنهم قالوا انها هي .. فسألتها ماذا تعرف عن مصر ..

فقالت :

— انني زرتها وانا طفلة في العاشرة .. ولم اعد اذكر عنها الا خيالا شاحبا يزيد رغبتي في استجلاء معالمها مرة اخرى

قلت : وهل رأيت افلاما مصرية .. ؟

قالت : مرة واحدة في لندن اذ شاهدت عرضا للفيلم « الطريق الى القاهرة » واعجبني وجه البطلة التي كان اسمها « كاميليا »

مع مخرج « مرتفعات ويذرنج »

واخذت الانوار الكاشفة فجأة في اركان « قصر باربريني » وتفرق اعضاء هيئة الاخراج في ممرات الحديقة الكبيرة لاعداد « لقطة جديدة » فكانت فرصة قدمني فيها مستر « جولد » الصحفي الامريكي ومدير الدعاية لشركة بارامونت في روما الى مستر « ويليام وايلر » مخرج الفيلم .. وقد لا يعرف الكثيرون من رواد السينما في مصر ، اسم « ويليام وايلر » ولكن يكفي ان يعرفوا انه مخرج « مرتفعات ويذرنج » و « اسعد ايام حياتنا » و « مستر مينيفر » و « تمال وخدعها » و « الثعالب الصغيرة » وغيرها .. وان اثنين من افلامه ربحا جائزة « الاوسكار » من بين اربعة عشر فيلما اخرى ..

وعلى بصيص من الاشعاعات البعيدة المتسللة من بين جذوع الاشجار وبين ماكينات التصوير ومعدات الاخراج بدأت حديثي مع مستر « ويليام وايلر » عن موضوع قصته الجديدة .. فقال انها قصة فكاهية خفيفة بطلتها اميرة صغيرة هي « اودري هيبورن » التي وصلت الى روما في زيارة رسمية .. قابلت في احدى جولاتها صحفيا امريكيا « جريجوري بيك » وزميله المصور الصحفي « ايدي البرت » .. وقامت بين الثلاثة صداقة جعلتهم يتفقون على زيارة معالم المدينة معا وتحدث اثناء هذه الزيارات مفارقات مثيرة !!

ولم اكد اعرض على مستر « وايلر » فكرة زيارته لمصر فان معالمها الطبيعية وآثارها التاريخية قد توحي له بقصص تنفق وعبقريته ، حتى انتفض يقول

— وهل تعتقد انني في غنى عن حياتي .. او تريد ان يقتلوني هنالك عند سفح الهرم !!!

فقلت له : وكيف ! اؤكد لك ان مصر خير بلاد العالم امنا .. واكثرها احتفاء وحفاوة لزوارها الاجانب .. ولا شك انه سيكون ترحيبها بفنان كبير مثلك ، اكثر من ترحيبها التقليدي بالآخرين !!

فقال : انسى بأنني اليهودي !!

قلت : كنت اود ان تنسى انت انك يهودي ..

عبد السلام الشريف

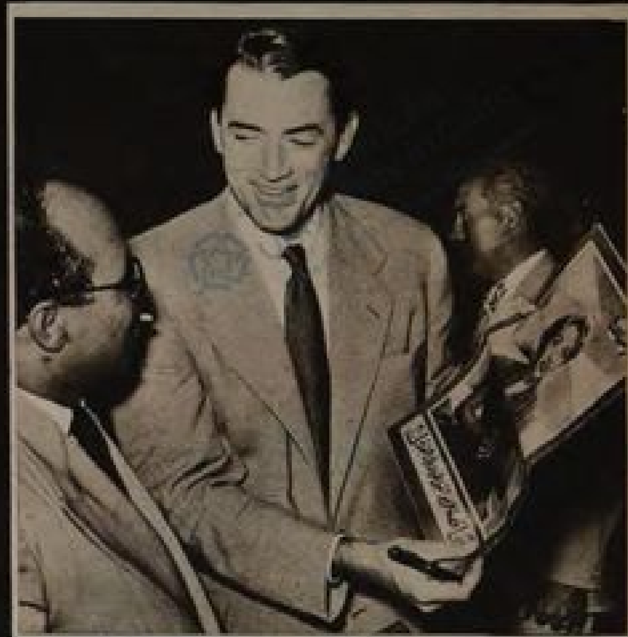

مندوب « آخر ساعة » مع جريجوري بيك

اهداء من جريجوري بيك الى « آخر ساعة »

مع وليم وايلر مخرج مرتفعات ويذرنج

جريجوري بيك مع البطلة الصغيرة اودري هيبورن

قصة كفاح ونجاح في عالم التجارة والصناعة!

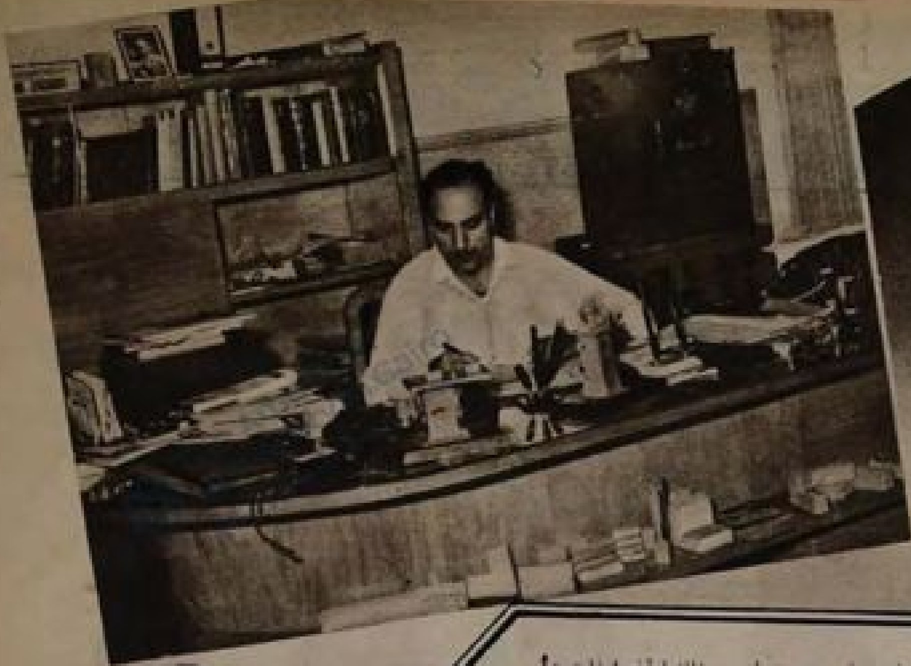

سخان استيل

ماكينة خياطة كهربائية حديثة زونداب الكونا

ماكينة خياطة 18 Z.R زونداب

نموذج ماكينة حلية اوتوماتيكي للنجارة

دفاية حديثة بالاشعاع

مخدة كهربائية حديثة

مطبخ مكسيم

ماكينة نصف مكتب زونداب

سخان استيل صغير

نموذج ماكينة سن اسلحة نجارة اوتوماتيكي

لقد مرت بمصر فترة طويلة لا تتطلع من شبابها الشغف الا في الوظائف الحكومية والاعمال الرسمية وكانت السوق التجارية ودولاب الاعمال الحرة وقفا على بعض الدخلاء وقليل من البسطاء والجهلاء وصارت السياسة المالية والاقتصادية نهبا لهؤلاء وهؤلاء يوجهونها كيفما شاءوا وحسبما يريدون مدفوعين بدافع الكسب على حساب الوطن والطمع في أموال الجماهير حتى اذا اتى ذلك اليوم الذي اندفع فيه الشباب الى اقتحام مختلف ميادين الاعمال والاشغال وجاهدوا في سبيل الوطن جهاد الابطال . وثابروا وقاوموا حتى وصلوا الى بناء صرح كبير من الصناعات والتجارات وتوسعت الحركة التجارية على يد شباب متعلم مثقف تنقل بين البلاد والاقطار والقارات حتى احتل مكانة ممتازة لدى رجال الاعمال في جميع الممالك وبرز منهم عدد كبير كان له اثر واضح في هذه النهضة المباركة وصار الكثيرون يفضلون الاعمال الحرة على الوظائف الحكومية حتى امتلأت الشوارع والعمارات باللافتات باسماء المهندسين والفنيين والزراعيين والمستوردين والمصدرين والمنتجين واصحاب الشركات والوكلاء . علاوة على المحلات التجارية الواسعة المنتشرة في طول البلاد وعرضها فاصبحنا نفخر بهذا العصر الكبير .

ولقد كان من هذه الفئة الناجحة ذلك المهندس الكهربائي الاستاذ مصطفى محمد مصطفى الذي فضل الاعمال الحرة على الحكومة وقيودها ودخل هذا الميدان الواسع معتمدا على كفاءته وثقافته ونشاطه وصار يتنقل بين البلاد الاوروبية للتحصيل والاتصال والاطلاع والاستزادة بالمعلومات حتى اذا ما اكتملت له كل عناصر العمل واستعد له كل الاستعداد استقر بمكتبه الكبير . وهناك وفي شارع فؤاد الاول بعمارة آل طالب نجد مكتب الشرق الذي قصدناه للزيارة فاستقبلنا الاستاذ مصطفى باحسن ما يجب من الترحيب والايناس وتناول الحديث رحلته الاخيرة الى المانيا وايطاليا وهولندا حيث زار اكبر المصانع وعاين جميع الصناعات والمنتجات من آلات وعدد وغيرها وقد تمكن من الحصول على توكيلات عديدة واستيراد كثير من الاصناف اللازمة للشرق الاوسط . والمصانع بالقطر المصري والبلاد الشقيقة وقد توسع في هذه العملية عندما رأى ان العملة الالمانية اسهل من الاسترليني وعند ذلك دعانا لمشاهدة الاصناف المختلفة التي وردت له من المانيا اخيرا فابتدأنا بماكينات الخياطة زونداب وهي ماكينة حديثة ليس لها صوت سهلة الادارة تضيء من الداخل ولها تنك خاص للزيت يستمر طول العام علاوة على ان الماتور دائري بالداخل وفي ناحية اخرى شاهدنا سخانا يصلح للمنازل والعيادات ينقطع التيار الكهربائي عندما تسخن المياه ورأينا بجانب السخان دفاية بها معدن للاشعاع ولقد شاهدنا مخدات كهربائية بها ميزان حرارة تصلح لتدفئة المخدات والفراش وتدفئة الجسم عامة خصوصا للحالات المعص الكلوي . هذا علاوة على سخانات صغيرة للمشروبات تؤدي الغرض على وجه السرعة ومن بين ماورد له ايضا من الاصناف مطبخ كامل كهربائي ماركة مكسيم سهل الاستعمال يؤدي كل الاغراض المطلوبة للمنازل وغيرها

ولقد عرض علينا نوع من الطنافس الصوف كهربائية للتدفئة وتدفئة الفراش .

ومن الاصناف الدقيقة التي رأيناها غطاء للبوجيه لمبة اختبار كهربائية يمكن للانسان معرفة البوجيه التالف وهذا يغني عن ضياع الوقت في الكشف على البوجيهات بواسطة ميكانيكي فضلا عن ان ثمنه بسيط ولقد شاهدنا كميات كبيرة من آلات الجراحة الحديثة تصلح العيادات والمستشفيات كذلك شاهدنا ساعات زمنية لقطع التيار وتوصيله في الوقت المحدد بثمن زهيد ثم انتقلنا من صالة العرض الى مكتبه فاطلعنا على نماذج وكتالوجات لعدد آلات وماكينات تصلح لورش التجارة الكبرى وهي ضمن توكيلاته التي تعاقد عليها ايضا في المانيا ولقد شرح لنا فوائد وميزات تلك الماكينات التي يتوفر بها جميع مايلزم للورش من سن ٧٢ لاانها وعمليات الحفر والزوايا والميل والمسح بكل سهولة توفيرا للوقت واقتصادا في النفقات وانه ليأمل ان تكون هذه الماكينات عاملا على توسيع صناعة الاخشاب وسرعة تموين العمارات الحديثة بالابواب والشبابيك والارضيات فضلا عن الاقتصاد في النفقات مما سيعود بالفائدة على الكثيرين سواء على اصحاب المصانع او اصحاب العمارات ، ومما اعجبنا به مشروعاته الصناعية المفيدة للاقتصاد الوطني والصحة العامة كمشروع تعبئة الالبان في زجاجات معقمة ومغلقة آليا لا تمسها اليد عند تعبئتها وتوزع على المنازل عبوات كيلو ونصف كيلو كذلك يسري هذا المشروع على جميع مشاريع التعبئة عموما من مشروبات غازية وغيرها . وقد كان من اوائل القائمين لاسواق الدول الشرقية فقام بزيارات كثيرا للبلاد الشرقية واخيرا وجد ان خلال به الوقت المختار في الاستراق .

محمد السيد

راقصات من الجامعة

بقلم: فرج جبران

الزمان: ذات ليلة من صيف ١٩٥١
المكان: « راديو سيتى » بنيويورك

اظلمت قاعة الموسيقى الكبرى المشهورة باسم « راديو سيتى موزيك هول » وسلطت الانوار على المسرح ..

واشرأبت اعناق ٦٢٠٠ متفرج ، وتحركوا على مقاعدهم متململين من سام الانتظار ، واخذت عيونهم تحملق في المسرح وهى تنتظر رفع الستار ..

انه المشهد الاكبر ..

انهم ينتظرون: الروكيتس .. !

***

اما الروكيتس صاحبات الشهرة العالمية العريضة ، فانهن فرقة من الراقصات الشقيات تتكون من ٣٦ فتاة يتماثلن بل يتشابهن في كل شيء .. فانهن على المسرح يخطرن معا ... ويرقصن معا ، ويتمايلن معا ... فلا تحسبهن الا واحدة تخطر وترقص وتتمايل وحدها على المسرح ..

كل واحدة في الصف تضرب الارض بقدمها ، وتصفق بيديها ، وتهز رأسها مع الاخرى في دقة وتناسق بديع ..

ويعقب ذلك كله تصفيق حاد يتجاوب في انحاء اكبر مسرح في الدنيا .. !

(طابور) من ربات الجمال !

وفي نهاية المشهد تصطف الفتيات جميعا في « طابور » بديع للاستعراض النهائي .. ان الطابور يبدو كحبل رفيع يتكون كله من ربات الجمال ويبلغ طوله ، في تقدير الامريكيين نحو ١٤٤ قدما .. وتنظر الى المسرح فترى ٧٢ ساقا متناسقة تتحرك حركة واحدة

انه لمشهد عجيب حقا .. مشهد خالد .. ذلك الذى تؤديه ٣٦ فتاة من اجمل فتيات امريكا ، لهن ابدع سيقان نيويورك .. !

جامعيات على المسرح .. !

وفتيات الروكيتس يتماثلن في الجمال كما يتماثلن في الكفاءة والمقدرة على الرقص ، وتختلف بيئة كل واحدة منهن اختلافا كبيرا عن بيئة الاخرى .. فقد تكون الواحدة منهن ابنة اى انسان تعرفه أو لا تعرفه ..

ولعلك تدهش اذا عرفت ان بعضهن يحملن درجات جامعية وبعضهن لم يحصلن أى قسط من التعليم ..

ولكنهن – جميعا – يجب ان يبرعن في الرقص الى ابعد الحدود ، ولا يمكن ان تسنح لواحدة منهن اقل فرصة للظهور على مسرح « راديو سيتى » الا بعد ان تكون قد نالت شهرة واسعة في الرقص ..

ان فتيات الروكيتس هن الكواكب اللامعة في ميدانهن الفنى ، وقد تلقت كل منهن تدريبا خاصا في الرقص والغناء ولا يمكن ان تأخذ احداهن مكانها في « الصف » على مسرح راديو سيتى الا بعد ان تبرع في ذلك الميدان وتنال فيه مكانة ملحوظة ..

ليست مدرسة !

قال لى « الجنرال » وهو اللقب الذى يطلقونه في « راديو سيتى » على مدير المسرح شيرمان :

– ان على الفتيات اللاتى يظهرن هنا ان يتعلمن في خارج هذا المكان ، فنحن لم نفتتح مدرسة هنا ، وليس لدينا الوقت الكافى لتعليم احد . لدينا وقت نخصصه للعمل فقط وبرنامجنا يتغير من اسبوع الى آخر .. برنامج الاسبوع الثانى يجب ان ينسى ، وامامنا برنامج جديد للاسبوع القادم .. والامر يحتاج الى تدريب .. تدريب شاق .. والا فلن نتمكن من تنفيذه ..

اسبوع اجازة في كل شهر

واذا ما قبلت الفتاة التابعة في « الصف » انفتح امامها باب عالم جديد واصبحت عضوا في زمرة تقوم بين أفرادها واعضائها اوثق الصلات ..

ان عدد فتيات « الروكيتس » يبلغ في الواقع ٤٦ من اجمل الفتيات ، ولكن اللاتى يظهرن منهن على المسرح لا يزدن على ٣٦ ، وهناك عشر فتيات من الفرقة يتناوبن دائما الاجازات . ولكل فتاة الحق في اجازة أسبوع كامل من كل اربعة اسابيع . وهى تتقاضى مرتبها كاملا في هذا الاسبوع ..

ان الرقص عمل شاق ومهمة عسيرة ولذلك منحت كل فتاة الحق في اجازة اسبوع شهريا حتى تستعيد نشاطها وقواها ..

صالة الاستراحة

وفي أعلى المسرح اعد المكان الخاص الذى تستريح فيه فتيات الروكيتس وهو المكان الذى يباشرن فيه الالعاب الرياضية ايضا ..

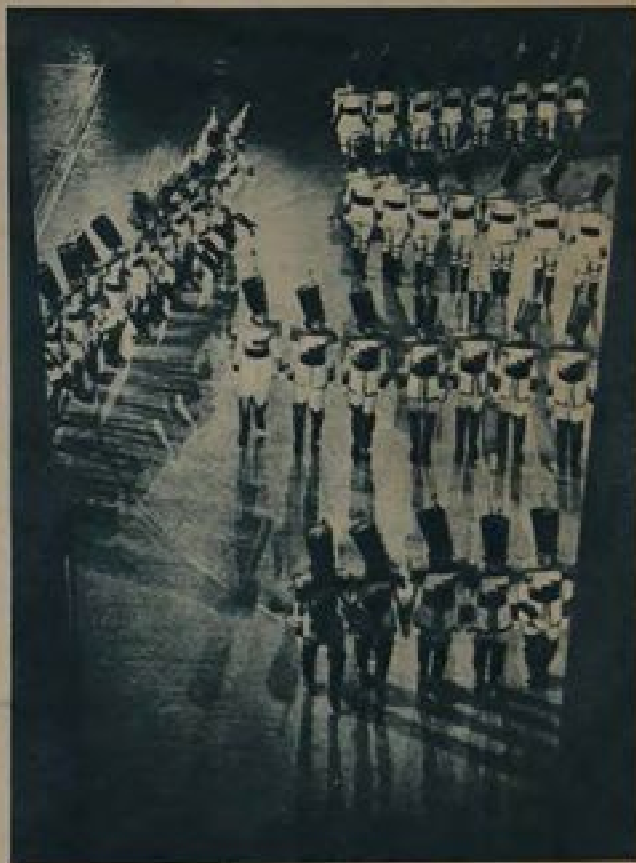

مارش « الجنود الخشبية »

٣٦ راقصة .. يظهرن في كل استعراض راقص

اعظم مسرح في العالم .. يسع ٦٢٠٠ متفرج

احدى راقصات الباليه .. من الاستعراض

.. رايت في هذه الصالة المعدة لاستراحة الفتيات مكتبة ومستشفى صغيرا به بعض الممرضات المستعدات في كل وقت للاسعاف والعلاج ..

وللفتيات دار سينما خاصة بهن ..!

ولهن مشرب ومطعم خاص بهن ايضا على نظام (الكافتريا) يتناولن فيه الوجبات السريعة ، وهناك بعض عنابر للنوم ، نصبت فيها الاسرة ، وتستطيع من تشاء منهن أن تنام لتستريح قبل العمل او بعده .. وفي الليالي العاصفة الممطرة يمكن لمن تشاء ان تقضي الليل هناك ..

الى الدير .. !

ولا تملك كل فتاة حجرة خاصة بها ترتدي فيها ملابسها وانما هناك حجرة واحدة طويلة قسمت الى نصفين ، وقد وضع لكل فتاة مائدة خاصة بزينتها على مقربة من مائدة الاخرى ، وهكذا ..

سألت الجنرال وانا أبدي دهشتي لوجود ٤٦ فتاة في مكان واحد ، وفي وقت واحد احيانا !

— ولكن كيف يمكن المحافظة على النظام في هذا المكان .. ؟ !

وضحك الرجل وقال :

— ان الفتيات ينظمن انفسهن بانفسهن .. ورحمة السماء تحل بكل فتاة لا تتعلم واجبها بسرعة .. وتعرف ما هو مطلوب منها .. ان الاخريات يرسلن بها الى الدير ، وهذا كل ما في الامر . واذا لم تتعود تنظيم مائدة زينتها او كانت عاداتها الشخصية مما لا ترتاح له الاخريات فان كل جارة من جاراتها على اليمين واليسار ، تبتعد عنها ، فتترك وحدها حتى تتعلم .. والا القي بها الى الخارج .. !

البروفة .. والراحة .. !

ومن المشاهد التي لا انسى ، في زيارة فتيات الروكيتس منظر (البروفة) .. فان السرعة التي تتعلم بها الفتيات على النغم الموسيقي الخطوات الجديدة والحركات الرشيقة ، والانثناء .. لمما يلفت النظر حقا ..

ويمنحن اثناء ذلك استراحة عشر دقائق .. فترى بعضهن وقد استلقين ارضا على ظهورهن ، وبعضهن ، وقد ارتمين على المقاعد الواسعة وجلسن على اقدامهن ، كما ترى السجاير وقد اخذت تشعل بسرعة .. وفي وسط ذلك كله ترى بعضهن وقد عمدن الى التطريز (التريكو) بايديهن ..

الزواج .. مباح .. !

انهن في صحة تامة ، واجسام قوية . ولا يلزمهن احد باتباع نظام معين للطعام وكل واحدة منهن تأكل ماتريد وقدر ماتريد .. ما دام عملها لا يتأثر بذلك

ان اقل اسراف او نقص في الطعام واقل اسراف في السهر ، واقل مشغولية في البال ينعكس اليوم على عمل كل منهن

وقد يدهش القارىء اذا عرف ان الزواج ليس محرما على فتيات « الروكيتس » .. وان بعضهن متزوجات فعلا ...

قال لي « الجنرال » وهو ينظر اليهن برهو وفخار :

— انني اتحدى اي انسان ان يميز المتزوجات من بين هؤلاء .. !

وحاولت ان اقبل التحدي .. وتقدمت واشرت الى فتاتين ، فارتفعت الاصوات بالضحك .. وهز الجنرال رأسه اسفا لفشلي ..

سعادة شاملة

عدت بعد هذه الزيارة افكر في ذلك الاستعراض الحي الذي يقام ٣٦٥ يوما في كل عام على مسرح « راديو سيتي » ولم يحدث يوما ان لوحظ عليه اي ضعف او فتور او نقص ..

هنا ، في هذا المكان ، تعمل كل واحدة من الفتيات ماتريد .. وهي تبذل اكبر جهد في الاداء .. وكل من يزور المكان يسعد بالمشهد الجميل .. وكانت نتيجة ذلك سعادة حقيقية للجميع ..

فرج جبران

وحدى .. ومع الآخرين .. !

بقلم : انيس منصور

ما هو الموت ؟

انني لا اخاف المـوت ، لانه حقيقة ، ولا بد منه ..

ولكن أخوف ماأخافه هو ان اموت على دفعات ، وأن اموت قطعة قطعة .. أن اموت ببطء .

ان الموت البطيء هو الشيخوخة .. حين تتعطل يداي فلا اكتب ، وترتعد رجلاي فلا امشي ، وتفرغ فكاي من الاسنان فلا امضغ ، ويضعف بصري فلا ارى ، وتثقل اذناي فلا اسمع ، ويدق قلبي فلا يضرب الا دما اكثره ماء وجسلين .. ثم تضعف عزيمتي فلا استطيع ان اتعجل نهايتي فاموت بيدي ، وانما اظل حيا ، ارقب الجليد يتمشى في اوصالي ، وارى ملابسي تتحول الى اكفان ، وسريري يتحول الى نعش ، ولا استطيع ان ادفع شيئا من ذلك ، ولا ان أفهم شيئا من ذلك !

ما هذه النهاية ؟ لا ادري !

ولماذا هذه النهاية ؟ لا ادري !

ان الشيوخ ينتظرون هـذه النهاية ، ومع ذلك تجيء متعثرة متأخرة ، ويغفل عنها الشبان ، فتباغتهم .

ان الموت انطفاء لضوء ، وخمود لنار .. كما يحدث تماما عندما تركب الترام ، ثم تخرج «السنجه» عن السلك ، فاذا الترام يقف ، واذا الضوء ينطفيء ؟ أو كمـا يحدث عندما تركب «الاسانسير» ثم يفتح احـد الابواب ، فاذا « الاسانسير » يعلق في الفضـاء دون ان يدفع شيئا ؟

ولكن لماذا تخرج « السنجه » عن السلك ، ولماذا يفتح الباب ؟ ان احدا لا يدري !

ويزمر الكمساري فلا يتحرك الترام ، ويصفق البواب ، فـلا يتحرك الاسانسير !

الحياة فنجان ..!

انت حي وانا حي .. ولـكن ماذا تعرف انت ، وماذا اعرف انا في حياتي المقبلة ، عن السنين التي سأعيشها على ظهر الارض وبين الناس ..

انا جميعا نتفاوت في رؤيتنا للاشياء فمن الناس من لهم عيون قوتها ستة على ستة وآخرون ستة على تسعة وآخرون لايرون الا بمنظار غليظ ، ومن النـاس من لا يرى حتى بهذا المنظـار الغليظ ، وانمـا يرى سـماعا ، يرى بآذان الآخرين ... وهكذا فانا افكر في يومي ، وانت تفكر في يومك وغدك . وغيرنا يستطيع ان يفكر في العام المقبل . او في العامين المقبلين ، او في الاعـوام العشرة المقبلة .. ولكن احدا مع ذلك لا يستطيع ان يرى مـستقبله كله بوضوح مهما كان بصره قويا ..

وذلك لان المستقبل ليس شيئا ثابتا ، انما هو يتجدد لحظة بعد لحظة ، وتجيء سطوره بعضـهـا فوق بعـض ، وتفرك عينيك ، وتقرأ وتقرأ .. ولكن لن تستطيع ان تقرأ الا كلمات متناثرة اكثرها غامض واكثرها مبهم ..

وانا وانت وغيرنا ، كلنا يقلق على مستقبله ، القريب والبعيد ، ويتمنى لو كانت حياته كلها فنجانا يعرضه على قارئة الفنجان فتروي له ما يحدث له .. او لو كانت حفنة من الرمل يلقى بهـا امام قارئة الرمل . او لو كانت مجموعة من أوراق اللعب تعبث بها قارئة الورق ، او لو كانت كفا واضحة الخطوط ، ناطقة الالفاظ ..

اذن لعرفت مـستقبلي ، واسترحت من قلق لا يسكن ، وخوف لا يهدأ ..

ولـكن الحياة سلـسلة من الفناجين تمتليء وتفرغ ، وتعتدل وتنقلب ، وتقـرؤها العرافة ، فتقـول كلاما ، وتقرؤها عرافة اخرى فتكذب سابقتها . وهكذا حياتي كلها فنجان ينتقل من يد الى يد ، وكذبة تنفيهـا كذبة اخرى ! ..

المطرب « سوتو »

مات في الاسبوع الماضي مطرب سويسري اسمه « سوتو » ، مات وهو يستمع الى احدى أغانيه في الراديو .. وكانت الاغنيـة تقول :

مااجمل الحياة ، مااجملها ،

على الجبال ، ما أجملها ،

وفي البحيرات ، مااجملها ،

ومع حبيبي ، ماأجملها !

ومات المطرب وهو يضحك ، من هذه الاغنية . أو يضحك من القدر الذي يسمعه نفسه يتغنى بالحياة وهو يستقبل الموت !

ان سوتو لن يموت على لسان ، ولن ينمحي صداه من اذن . لقد مات وحده . والانسـان يموت وحـده ، ويمـوت موتتـه هو لا يشاركه فيها أحد ..

ولكن عندما يحزن انسـان سـيغني لسوتو . وعندما يفرح انسان سيغني لسوتو .. ويرقص معه ، ويعيش له ، ويحلم به ، وفي الليل ، وفي النهار ، وتحت «كباري باريس» — كما يقول في احدى اغنياته .. وعلى « رموش بحيرة جنيف » — كما يقول في أغنية أخرى !

سـيعيش سوتو نغما ، وحلما واملا ، وانسا ، وحبا وقبلـة حارة ، وخفقة عالية .. ولكنه مات جسـما ، مات يضحك مما قال ، يضحك من السعادة التي اعطاها ثم حرمها ، والحياة التي منحها ونزعت منه ..

انه يضحك من «سوتو» الذي عاش ومن «سوتو» الذي مات !

***

الغيرة

أعرف صديقا كان يحب فتاة حبا شريفا وكان يغار عليها غيرة شديدة .. لم ار لها مثيلا في حياتي . ولكنه لم يكن ضيق الافق ، ولم يكن غبيا .. وانما كان مخلصا في حبه ، وكنت أعلم ان هذا الحب سينتهي بالزواج .

ولكن علمت منذ اسـبوعين فقط ان الفتاة هجرته ، وانهـا احبت رجلا آخر .. وتزوجته بعد ان تركت صـديقها الاول باسبوعين اثنين .. ودهشـت لهذا الامر ، وحاولت أن افهم السر منـه فلم أفلح ، ورحت أستنتج ، ولكني لم أصل آخر الامر الى شيء يقنعني .

وقابلت هذه السيدة وسألتها عن حقيقة الامر .. وكيف انتهى الحب العنيف الى هذا الانفصال الابدي ؟

فقالت : انه يحبني فعلا .. وأنا احبه كذلك .. ولكنه «فلاح» ... فهو شديد الغيـرة ، ولا يعرف لها حدودا .. فهو لايريد ان يحدثني احد ، ولا أن ارى احدا ، ولا أن يراني احد .. وانما يريدني خالصة له وحسب .. واعتقد أن الحياة ليـست كذلك .. فليست هي البيت ، وليـسـت هو وحسب — وانما الحياة رجال ونسـاء وجيران وجارات — وحفلة اقيمها في بيتي وادعو لها صديقاتي واصدقائي ، وحفلة يقيمها الاصدقاء واخرج اليهم ، أتحدث اليهم ، ويتحدثون الي .. فلم اطق حبه ، لانه قيود ولانه اسوار عالية ، ولانه حرمان مستمر !

وعرفت صديقا منـذ ثلاث سنوات ، ولم أعد اراه الآن .. هذا الصديق تعلم في اوروبا وعاش كما عاش أهلها .. حرا واسع الافق .. وقد أحب فتاة مصرية من أسرة ارستقراطية ، ثم خطبها ، ووضع خاتما ذهبيا في يده اليمنى وفعلت هي كذلك ..

وحين اراد أن ينقل خاتمه من يده اليمنى الى يـده اليسرى سقط منه الى الابد .. وطلبت الفتـاة أن يفسخ خطبتهـا ، واصرت على ذلك . ولم يفهم هو هذه المشكلة ، ثم قبل آخـر الامر ..

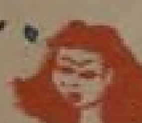

وتزوج هو فتاة فرنسـية ، وتزوجت هي أحد اقاربها الذي كان في انتظارها مدى حياته .

ولقيت هذا الصديق ووقفت معه على هذه القصة .. قال : لقد كنت واسـع الافق ، وكنت اصحبها الى كل مكان اذهب اليه .. الى السينما الى النادي الى الكازينو .. ولم تكن تعرف الخمر ، فجعلتها تشرب الخمر ، وترقص معي ومع غيري .. كل ذلك سرا دون أن يعرف ابواها .. لقد تعودت ذلك في اوروبا .. واردت أن اجعل حياتي في مصر امتدادا لحياتي في اوروبا .. ولكنهـا هي التي جعلتني احس بعنف انني في مصر وانني في حي شبرا بالذات .. لقد كانت شـديدة الغيرة .. وقد حاولت ان أنتهيهـا عن كثير من افكارها التي لامعنى لها .. ولكن فشلت .. انني احبها مع ذلك ، وهي أيضا تحبني !

ان الحب نوع من الالوهية .. فالمعبود لايقبل ان يعبد غيره .. ولكنـه يغفر مادون ذلك لمن يشاء !

انيس منصور

ترحيب الأمهات بنظام اليوم الكامل

التلاميذ يلعبون في فناء المدرسة .. انهم احبوا مدرستهم .

مدرسة بلا ناظر!

الاسكندرية – مكتب آخر ساعة :

اجتمع ثمانون من أمهات تلاميذ احدى المدارس في الاسبوع الماضي للنظر في موضوع اليوم الكامل في المدارس الذي قرره الاستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف

وسئلت الامهات :

– ما رأيكن في اليوم الكامل ، هل تمارس احداكن فيه ؟

فاجابت الامهات في صوت واحد

– لا ، بل نحن نوافق على هذا النظام!

وهذا الترحيب الاجماعي الذي يرتفع لاول مرة في مدرسة حكومية منذ اقرار برنامج اليوم الكامل يكشف عن سرهذه المدرسة التي تعد الاولى من نوعها في مصر !

انها مدرسة لاناظر لها ، فليس فيها انسان يخشاه التلاميذ ،وفيها تمنع جميع وسائل العقاب .. لاضرب ولا حرمان من الطعام ، ولا اى وسيلة اخرى من وسائل التعذيب .. ! وتشرف على شئونها لجنة من خمسة أساتذة من بينهم سيدةحصلت على ماجستير فى علم النفس .

فى اليوم الاول لافتتاح الدراسة فى المدرسة الملحقة بمعهد التربية العالى ، لم يصطف التلاميذ صفوفا منتظمة ليتوجهوا بعد ذلك الى الفصول وانما دخل الاطفال وامهاتهم الى الفناء حيث تناولوا الشاى سويا ثم شاهدوا فيلما ثقافيا وانصرفت الامهات بعد ذلك وبقى التلاميذ وحدهم فى هذه المدرسة الابتدائية التى تضم فصلين ثانويين .

واقبل الصبية فى اليوم الثانى ليقضوا نصفه فى حجرات الدراسة والنصف الآخر فى الفناء يلعبون – كمايشاءون – كرة السلة وكرة القدم والفول بول

وفى اليوم الثالث قيل للتلاميذ ستقسمكم الى أسر عرابى ومصطفى كامل وسينا ووزع الطلبة على هذه الاسماء التى تجمع بين التاريخ القديم والحديث فتعارفوا وبدأت الصداقة بينهم تزداد نموا .

ولم يمر التلاميذ فى الاسبوع الاول مايبغض المدرسة الى قلوبهم فاحبوها وازداد تعلقهم بها عندما قيل لهم تريد ان يتولى حفظ النظام بينكم بوليس تنتخبون اعضاءه . وأجريت الانتخابات فى حرية تامة – ففاز بعض الطلبة وعلقت على أذرعتهم شارات حمراء دلالة على انهم من جنود البوليس !

وكان الاسبوع الثانى حافلا باوجه النشاط المختلفة .. قام الطلبة واباؤهم برحلة الى المحمى واقيم معسكر آخر بضاحية الندرة ليتعلم التلاميذ الاعتماد على انفسهم فى حياة الخيام وطلب اليهم ان يكتبوا خطابات الى اقاربهم البعيدين وباشرهم مدرسوهم الى مصلحة البريد ليروا كيف تجمع الخطابات وكيف توزع لان المدرسة تؤمن بان التعليم العملى خير من كل شىء .

وفى نهاية الشهر عقدت السيدة فوزية دياب – وهى المدرسة الوحيدة فى مصر التى تقوم بالتدريس فى معهد عال للتربية – عقدت مؤتمرا للامهات حدثتهن فيه بصراحة عن مشكلات التلاميذ . واجابت عن جميع أسئلتهن وطلبت من كل منهن أن تكتب اليها فيما يصادفها من مشاكل أو اذا وجدت من ابنها اهمالا فى اداء الواجبات المدرسية .

وبعد فهذه هى المدرسة الوحيدة التى لم يرتفع فيها صوت أم واحدة بمعارضة نظام اليوم الكامل ، مدرسة توجد فيها الآن ، فلا تتولاه عند الطفل عقد النقص والحقد وتهتم المدرسة بالتعليم العملى لا النظرى وتتوافر لكل تلميذ فيها الحرية فى أن يلعب كما يشاء فى ساعة الظهيرة .

.. وهى مدرسة يتمنى الكثيرون – لا الاطفال وحدهم – أن ينضموا اليها لانها ليست كالصناديق الضيقة التى تأبى وزارة المعارف الا أن تطلق عليها كلمة مدرسة !

الامهات .. يستمعن الى ناظرة المدرسة

قفزة .. فوق الحصان الخشبي

التلاميذ يلعبون كرة السلة

عربة سكة حديد كاملة معبأة بالاخشاب مقدمة من شركه ابناء انطونيوس باسيل مساهمة منهم للاجئين المشردين من ابنــــاء فلسطين الشهيدة

طالبة من المدينة واطفال من الريف

درس .. تحت المظلة لفتيات القرية

"كعب الخير" تصنع بلوفر لعويس

استيقظ سكان الباجور ومنوفهصباح الجمعة الماضي ليجدوا عشرات الخيام والمظلات قدنصبت حول القريتين!

ولم يكن الجيش الذي يحاصر القريتين من حاملي الترليوزات اوالمدافع الرشاشة .. بل كان جيشا ناعما من اجمل فتيات القاهرة .. طالبات المدارس الثانوية والمعاهد الفنية !

لقد هجرن فراشهن الدافىء ، وتركن القاهرة بما فيها من صخب واضواء ، وزحفن الى الريف ، يساهمن بنصيب في النهضة الجديدة .. انها الرحلة الثالثة التي توفد فيها مراقبة الفتيات بادارة النشاط الاجتماعي بوزارة المعارف ، فوجين من الطالبات للتدرب على الخدمة الاجتماعية . ويتألف كل فوج من عشرين طالبة ترافقهن مشرفتان . . ويعسكر الجميع طول النهار في القرية ، يرشدن اهلها الى الوسائل الصحية والاجتماعية ويعلمن « كعب الخير » و « ستالدار » و « عين ابوها » كيف ترسم لوحة تزين بها « صالون » الدوار ! او كيف تنسج « بلوفر » لعويس وحمدان ! او كيف تحافظ على رشاقة جسمها بألعاب الجمباز !

وتقول المشرفات على هذه الانواع — من مفتشات المعارف — انه اذا نجحت هذه التجارب ، امكن تعميم هذه البعثات في كل القرى التي تعيش في شبه عزلة عن المدينة ، لتصبح قرى نموذجية ، يحس اهلها طعم الحياة !

وتقول المشرفات ايضا : ان هذه التجارب قد نجحت نجاحا هائلا في اوروبا وامريكا ، وانه لا بد من وصل الدرسة بالمجتمع الخارجي عن طريق التعليم في المخيمات حيث تعيش الطالبات فيها ٢٤ ساعة في اليوم ، بدلا من اربع او خمس ساعات فقط في المدرسة !!

طالبة تسري عن احدى الوالدات

بالاسكندرية

الجيل الجديد من النجوم الصغيرة في انتظار رفع الستار

(فاتن) الجارية الحسناء تقول لسيدها لقد اكتشفت المؤامرة

الأستاذة فاتن
على مسرح الجامعة

دهش الناس حينما علموا أن « فاتن حمامة » لم تسافر مع قطار الرحمة الى الصعيد في الاسبوع الماضي .. كما كان مقررا من قبل .. وأن زوجها (عز الدين ذو الفقار) استقل وحده القطار !

ولكن الدهشة لم تلبث ان زالت عندما وقفت « فاتن » على مسرح الأزبكية تؤدي دورها في حفلة (كلية العلوم) التي خصص دخلها لمساعدة أسر الشهداء .. وظهر انها أجلت سفرها لتتمكن من الاشتراك في هذه الحفلة .. وفي اليوم التالي كان القطار يحمل فاتن وعماد حمدي الى أسوان .

عودة .. وحنين

.. وقد عادت « فاتن » مرة ثانية الى أضواء المسرح الجامعي بعد ثلاثة أعوام انتقلت فيها بين بلاتوهات الاستديو وكانت فاتن تبدي دائما شوقها الى المسرح خلال السنين الماضية فلما عرضت عليها كلية العلوم الاشتراك في هذه الحفلة الخيرية رحبت بالفكرة واعلنت تطوعها للعمل بدون أجر .. ويقول الاستاذ أنور محمد (مخرج الفرقة الجامعية) : أننا عرضنا الاشتراك معنا على فاتن وزوزو حمدي الحكيم .. ولكن زوجها قد حرم عليها الظهور على المسرح وأنها تأسف لأنها لن تساهم في التمثيل مع الفرقة .. أما فاتن فقد خافت في أول الأمر وترددت في القبول لأنها احتجبت عن المسرح مدة طويلة .. ولكن حنينها اليه طغى عليها أخيرا .. ورأينا لك تستبدل بزوزو الحكيم السيدة « سميحة أيوب » التي تطوعت — هي الأخرى — للعمل مع الفرقة . ومن الطريف أن فاتن قد ألغت عقدين مع شركات السينما بسبب هذه الحفلة وواظبت على حضور التمرينات يوميا حتى انها كانت تذهب اليها قبل حضور المخرج نفسه !

« الاستاذة فاتن »

.. وتضحك فاتن وهي تقول : انها ظلت تستعد لهذا اليوم منذ عدة أسابيع « ولأول مرة حفظت دورا تمثيليا » والواقع ان اعصابها كانت متوترة للغاية قبل رفع الستار بدقائق وكانت تقرأ الفاتحة ثلاث مرات قبل كل فصل تمثيلي .. وأخيرا واجهت فاتن الجمهور بعد غيبة ثلاثة أعوام ودوت القاعة بالتصفيق وانهالت الورود والأزهار عليها من الأكواخ والبناوير ، وضحك الجمهور حينما هتف أحد طلبة الجامعة : لتعيش « الاستاذة » فاتن !

التجربة .. المخلصة

.. وهدأت الضجة وبدأ الجمهور يشاهد مسرحية (في سبيل الوطن) .. وقد قامت فاتن في هذه المسرحية بدور فتاة نجرية مخلصة لسيدها « ابن الحاكم » برانكوميير الذي يبيع بلاده الى سلطان الأتراك تحت اغراء وتهديد زوجته الحسناء ولكن ابنه يكتشف المؤامرة بفضل جاريته النجرية المخلصة .. فيقتل اباه ويتحمل خطأه .. فيخلد الشعب اسم الحاكم الخائن ويحكم بالاعدام على الابن البرئ .. فلا تطيق جاريته (فاتن) رؤيته في هذا العذاب فتقتله ثم تقتل نفسها وتسدل الستار على دقات الكنيسة وصلوات الغفران من الشعب على أرواح هذين الخاطئين .. ! وكانت الرواية كلها تقوم على هذه الجارية المخلصة وابن الحاكم .. ولذلك نجحت فاتن في ابراز مواهبها التي تتفق مع هذا الدور وعلى العكس كان بقية الممثلين « نائمين » طوال المسرحية .. وكانت النتيجة انه لولا (فاتن حمامة) لما كانت هناك (مسرحية) !

« بوصلة الحسن »

.. وكانت (فاتن) ترقص طربا بعد اسدال الستار على الفصل الأول .. فقد استمر تصفيق الجمهور حوالي ثلاث دقائق .. وما كانت تدخل حجرتها حتى فوجئت بطالبات الجامعة يحاصرنها وانهالت القبلات على معبودتهن (فاتن) وتقدمت احدى الطالبات منها وهي تقول : .. أنا احتج على دورك في فيلم (الاستاذة فاطمة) .. « لانك خسرتينا الحقوقيات » ! وسألتها « فاتن » : طيب انت اسمك ايه .. ؟ فضحكت الطالبة وهي تقول : انا اسمي « فاطمة » وفي الحقوق .. !

.. وقبل ابتداء الفصل الثاني لاحظت (فاتن) أن زميلتها سميحة أيوب تلبس ساعة ذهبية في يدها .. مع أن ملابسها الريفية .. فقالت لها : انت مش لابسة ساعة .. البسي (بوصلة) .. !

.. هل تعود ؟

وخرجت « فاتن » من المسرح والدموع ، دموع الفرح ، تقطر من عينيها من هذا الاستقبال الذي لم تشهده منذ أن قامت بدور البطولة في مسرحية (علاق الشيلة) التي قدمتها كلية الطب سنة ١٩٤٩ .. خرجت تفكر في العودة الى المسرح مرة أخرى ولكن مع فرقة محترفة ...

فاتن وسميحة ايوب .. الاستعداد بالماكياج

فن التنكر على الشاشة

عبد العزيز خليل : علي مبارك

زينب صدقي : جولييت آدم

أنور احمد : مصطفى كامل

محمد الطوخي : عبد الله النديم

فؤاد فهيم : لورد كرومر

صانع الماكياج عيسى احمد

ظهرت في أفق السينما المصرية بوادر تبشر بنجاح « فن التنكر » أي الماكياج ، وذلك على أثر ظهور فيلم « مصطفى كامل » أول فيلم مصري تاريخي كامل ، يحيي على الشاشة أبطال تاريخنا الحديث ، من أمثال مصطفى كامل ومحمد فريد وعبد الله النديم وعلي مبارك وبعض ممثلي الاستعمار البريطاني في مصر مثل كرومر وكتشنر ، وهذا في الوقت الذي يجرى فيه اخراج فيلم يصور حركة التحرير ، وهو فيلم « الله معنا » الذي يظهر فيه الرئيس اللواء محمد نجيب وهيئة الضباط الاحرار والملك السابق وحاشيته وأعوانه ، حيث نرى على الشاشة في هذا الفيلم بعض الشخصيات المعاصرة التي نراها كل يوم على مسرح السياسة ونطالع صور أصحابها على صفحات الصحف .

وفي الواقع أن مهمة الماكياج في هذا الفيلم مهمة شاقة عسيرة ، لأنها تتطلب من القائم بها أن يخلع على شخصيات الممثلين المستعارة أدق ملامح وصور أشخاصها الحقيقيين الذين نعرفهم جيدا ، ومن هنا ستكون مهمة الماكياج في فيلم « الله معنا » بمثابة امتحان لهذه الصناعة الناشئة في مصر .

الشاب يصبح شيخا في بضع ثوان

وصناعة الماكياج تجمع بين قواعد فني الرسم والنحت ، لأنها تعتمد على تكييف الوجوه وابراز ملامحها حسب ما تقتضيه طبيعة الشخصيات المرسومة في سياق القصة سواء كانت شخصيات شريرة أو خيرة أو شخصيات شباب أو شيوخ ، فان ريشة الماكير تستطيع برسم خطوط صغيرة على الوجه أن تتلاعب بالأعمار وتجرى بالزمن عشرات السنين الى الامام أو الى الوراء في ثوان معدودات ، كأن تجعل من ابن العشرين شيخا عجوزا في الثمانين ، أو تعود بالشيخ العجوز الى سن الشباب ، وهذا العمل يخضع لقواعد فن الرسم والنحت ، مع فارق بسيط وهو أن ميداني الرسام والمثال هما الورق والطين بينما أن ميدان الماكير هو وجه الانسان !

٣٢ لونا

ويبلغ عدد الألوان التي يستعين بها الماكير في صناعته حوالي اثنين وثلاثين لونا من بينها عشرة الوان أساسية للوجه والألوان الأخرى لتوضيح الملامح والظلال ، تضاف الى تلك الألوان بعض المعاجين التي تشبه مادة الصلصال وتحتوي على مادة كاوتشوكية تستعمل على لون من الالوان العشرة الأولى ، كما يستعمل أيضا مادة الكاوتشوك الخام في ابراز بعض زوايا الوجه بالشكل المطلوب .

وحينما أراد أحمد بدرخان اخراج فيلمه التاريخي الأول « مصطفى كامل » عقد مسابقة بين عدد من صانعي الماكياج على رسم شخصيات هذا الفيلم وسبرا فيها جميعا ماهرا ماكيرا واحدا هو الذي قام بتنفيذها في هذا الفيلم وفي فيلم الله معنا وهو عيسى أحمد .

يهرب من المدرسة

وقصة صانع ماكياج تلك الشخصيات التاريخية المعروفة في هذين الفيلمين تبدأ منذ هرب من مدرسة الصنائع بالمنصورة حيث كان يدرس فيها صناعة الخراطة ليلتحق بفرقة مسرحية كانت تزور المنصورة في ذلك الوقت وظل يعمل في تلك الفرقة ممثلا حتى اجتذبه فن الماكير فتتلمذ على يدي صديق له ايطالي ، ولكن هذا العمل لم يكن يقوم بنفقاته فاشتغل في محل لوماس فوسكو برمل الاسكندرية للتجميل والماكياج وصنع « الباروكات » أي الشعر المستعار ، حتى التقى بالمرحوم نجيب الريحاني أثناء قيامه باحدى رحلاته التمثيلية في مدينة بور سعيد وكانت السينما الصامتة قد بدأت تظهر في مصر ، فأناط الريحاني بيده صناعة الماكياج في السينما المصرية بأسلوبه اللاذع المعروف ، مما جعل هذا الشاب يفكر في دراسة الماكياج على أصوله وقواعده ، فسافر الى باريس لدراسته هناك ، ولكن ميزانيته المالية المحدودة لم تسمح له بالبقاء هناك أكثر من شهر ونصف شهر ، ثم عاد بعد ذلك الى مصر ليقوم بعمل ماكياج فيلم « ملكة المسارح » أول فيلم استعراضي أنتجته بديعة مصابني ، ومنذ ذلك الوقت بدأ عيسى يلمع كماكير فالتحق باستديو مصر ومكث فيه حتى عام ١٩٤٢ وقام بعمل ماكياج مايزيد على مائة وخمسين فيلما ، تشتمل على شخصيات مختلفة متعددة الصفات والأشكال .

وعيسى أحمد يعمل الآن مدرسا لمادة الماكياج في المعهد العالي لفن التمثيل ، في الوقت الذي لم يتلق فيه دراسة هذه الصناعة في المدارس أو المعاهد وانما حصل عليها بالتجربة والمران والاجتهاد .

انور احمد في مصطفى كامل وعباس رحمي في محمد فريد

قبلة وداع لعام ١٩٥٢

.. كان روبنسون كروزو يحسب الايام والسنين بخط يرسمه على شجرة في جزيرته المهجورة .. لقد كان كل عام جديد لا يعدو ان يكون خطا يسكن على الشجرة .. فتوجع قشرتها ويتحطم نسيجها .. وتذرف الشجرة دمعة أو دمعتين من عصارتها .. وتنتهي المشكلة عند هذا الحد .. !!

ولو كانت الاعوام والايام خطا او خطين كما فعل المسكين روبنسون كروزو .. لهان الامر . ما كانت هناك مشكلة . وما كان هناك ألم . ولا امل . ولا قلق . ولا يأس .

لقد كان روبنسون كروزو يعيش وحده في جزيرة خالية اما نحن فليست لنا هذه الجزيرة . انما نعيش دائما مع الناس .. وفي خوف من الناس .. وعلى امل من الناس . فكم من الامال تحققت على غير ما نريد . وكم عقبة كانت حية فصارت قبة .. كل ذلك في لمحة عين .. وكم مسرة بدأنا الطريق ثم توقفنا في منتصفه لنميل يمينا او نميل يسارا . ولا نخطو الى الامام .. !!

وكم مرة تعلقت أبصارنا بهدف أعلى لنصل اليه بعد طول المطاف الخطأ الذي وقعنا فيه . ولكن بعد فوات الفرصة ..

فاذا ما انتهت عقارب الساعة هذه الليلة .. واذا ما سمعت الطبول تدق .. والصيحات تنطلق .. ايذانا بميلاد العام الجديد .. فاذكر كل هذا واذكر ما مر بك من محن . وما حققت من آمال وما تحملت من آلام . وما كنت تعتقد أنك ستكونه خلال العام المنصرم .. وما صرت اليه فعلا .. واذكر بعد الشقة بين ما كنت تنتظره . وبين ما انتهيت اليه .. واذكر في غمرة هذا الاحساس الخارق كم عزيزا فقدته . وكم حبيبا التقيت به . وكم صديقا فجعت فيه .. وكم عدوا ضممته الى صفك .. !!

وفي غمرة هذا الحساب العسير . لا تدع اليأس يتسرب الى قلبك . ولا تدع الابتسامة تفارق ثغرك . فبقدر ما لقيت من آلام . بقدر ما تحقق لك من آمال . وبقدر ما فقدت من صداقات بقدر ما اكتسبت من تجارب ..

والآن قم واطو هذه الصفحة واذكر ان الضوء يتلو الظلام . وحاصرنا نور العام الجديد بعسرك فابتسم له واستبشر به ودعه يضيء الطريق لك واضحك له . بل ضج بالضحك فانه يحمل بين طياته املا جديدا ..

فتذكر طربا . فان الفرص اتية في هذا اليوم السعيد من العام الجديد . واسرع واعمد بيدك الى جيبك واخرج قلمك واكتب على ورقة بيضاء هذا الرقم ١٩٥٢ وقبل الورقة قبلة الوداع .

حمدي فؤاد

المسرح في أسبوع

● عقدت لجنة ترقية الموسيقى اجتماعها الاول بنادي ضباط الجيش هذا الاسبوع وحضر الاجتماع جميع أعضاء اللجنة وهم ام كلثوم وعبد الوهاب والصبيحي والسنباطي والدكتور الحفني والدكتور شرف والشجاعي وعبد الحليم علي والصاغ شفيق أبو عوف

وتقرر في هذا الاجتماع الحصول على موافقة المسئولين على تنفيذ المطالب التي تتقدم بها اللجنة بخطابها من توفير المال الذي تتطلبه وسائل النهوض بفن الموسيقى ومنح الاعانات اللازمة أسوة بالمسرح حتى يمكن للجنة مباشرة مهمتها

وقد ارسلت اللجنة خطابا الى ولاة الامور بهذا القرار ودام الاجتماع ساعة ونصف ساعة .

● تقيم نقابة الموسيقيين حفلة يوم ٨ يناير بمعهد فؤاد الاول للموسيقى العربية يشترك فيها اسماعيل يس وجلال حرب وثريا حلمي وعدلي سلطان وسيخصص دخلها لتدعيم مالية النقابة

● تنتظر المطربة نجاة على حادثا سعيدا وقد عرض عليها فريد الاطرش القيام معه برحلة في الاقطار الشقيقة فاعتذرت لهذا السبب .

● تعود السيدة فتحية احمد من الاسكندرية في خلال هذا الاسبوع وكانت قد سافرت في شهر يونيو الماضي لقضاء فصل الصيف ونزلت ضيفة على شقيقتها المطربة مفيدة احمد

● انتهت نقابة الموسيقيين من اعداد قانونها الجديد وقد استغرق اعداده شهرين .

● وافق مجلس ادارة نقابة الموسيقيين على قبول الاستقالة التي قدمها محمود الشريف من عضوية المجلس وقد انتخب عطية شرارة بدلا منه وكان قد حصل في الانتخابات التي أجريت يوم ٢١ اكتوبر الماضي على ٥٨ صوتا

● بلغ عدد القطع الموسيقية المقدمة في مباراة السلام الوطني الى الآن ما يزيد على ٦٠ قطعة .

● استقال محمود اسماعيل وكيل نقابة ممثلي المسرح والسينما وقد كان من أول الثائرين على مجلس الادارة السابق

● قبض ساعي معهد فؤاد الاول للموسيقى في الاسبوع الماضي على شاب وهو يحاول ان ينتزع (حنفية) حديقة المعهد .. وادعى الشاب انه طالب بالفرع المدرسي بالمعهد .. ولكن الساعي سلمه الى قسم الازبكية وهناك تبين انه من ارباب السوابق !

● بدأت محطة اذاعة لندن تستأنف نشاطها وذلك بان طلبت من بعض الفنانين والادباء التعاون معها .. وكانت هذه المحطة قد نقلت استوديوهاتها من القاهرة الى بيروت عقب الغاء معاهدة ١٩٣٦

● رشح محمد الغزاوي مدير الادارة الفني بمراقبة المسرح المدرسي ليكون مراقبا عاما للمسرح بدلا من زكي طليمات الذي قبلت استقالته . ومحمد الغزاوي خريج معهد التمثيل بلندن وهو في الدرجة الرابعة .

.....رشد بالاسكندرية

اجتماعيات

يلغ زمان

كعادة المجتمع فى اقتناص المناسبات، وخلقها ان لم توجد .. اخذ على عاتقه هذا الاسبوع ان يساهم فى حفلات عيد الميلاد وتوديع العام الذى تشرق شمسه اليوم (الاربعاء) على ساعاته الاخيرة .. وعيد الميلاد عيد أوروبى ، ولكن بهجته كانت تغلغ دائما فى ان تفرض نفسها على أجواء المجتمع فى كل بلاد العالم !

وقد كان لظروف هذا العام اثره فى الاحجام عن الحفلات الكبيرة ، والاكثار من الحفلات البسيطة التى يستعيض فيها الحضور بالتهريج والضجيج عن البذخ والاسراف !

ولم يمنع هذا بطبيعة الحال ان تقام حفلات عامة كبيرة فى « الاسكرابيه » و «الناديت كلوب» بمصر الجديدة .. حيث أحيا اوركستر بوب عزام سهرة استمرت الى الصباح .

الشموع المختلجة !

ومن انجح الحفلات التى اقيمت الحفلة التى تعاونت على تقديمها فتيات جمعية الشابات المسيحيات .. اذ دفعت كل واحدة منهن خمسين قرشا لها ، ومثلها لزميل لها ، وتعهدن بالاشراف على سهرة رائعة فى حدود التكاليف التى جمعنها .. وتم تناول العشاء الشهى على ضوء الشموع المختلجة ، واغانى الفتيات ..

حب السلام ..

واختار الدكتور محمد حسين هيكل ان يقضى فترة الاعياد فى الهند .. فحزم حقائبه ليسافر الى هناك اليوم . حيث يحضر مؤتمرا يعقده انصار فلسفة غاندى ومريدوه ليبحثوا ويعلنوا على الناس ، مذهب غاندى فى حب السلام

وقد طلب اصحاب المؤتمر من الدكتور هيكل ان يلقى بحثا عن غاندى . وسيكون واحدا من اثنين فقط من الشرقيين طلب منهم هذا البحث . اما الثانى فهو حكمت على خان الفيلسوف الباكستانى المعروف .

كما سيلقى اثنان ممن حازوا جائزة نوبل بحوثا فى هذا الموضوع

درجة الشرف الممتازة

وكانت الانسة عطية الله هيكل كريمة الدكتور هيكل تتمنى ان تصحب والدها فى رحلته هذه ، لولا ان الجو الآن غير مناسب .

وعطية الله حازت فى عام واحد شهادة الليسانس فى الآداب بدرجة الشرف الممتازة ، وشهادة الليسانس فى الحقوق الفرنسية بدرجة الشرف الممتازة .

وهى تتكلم الفرنسية بطلاقة الباريسيات ، وتناقش احدث الاراء الفلسفية ببديهة حاضرة ، خلقها الاعلى ماثل دائما — فى خواطرها — فى صورة ابيها ..!

حفلة لم يحضرها الداعى

وكانت اخر حفلة اقامها الاستاذ فتحى رضوان بصفته وزيرا للخارجية بالنيابة — قبل أن يحضر الدكتور محمود فوزى من لندن — هى الحفلة التى اقامها فى سميراميس اكراما للوزير شبلى العريان .

وفى اللحظة الاخيرة حدث ما دعا الاستاذ فتحى رضوان الى الاعتذار ، وحضر بدلا منه وكيل الخارجية الاستاذ عبد الرحمن حقى .

سانمويتش فى الصحراء ..

ولم يكن وزير الخارجية بالنيابة هو الرجل الوحيد الذى أقام المأدبة ، ثم لم يحضرها .

فقد حدث فى يوم الجمعة الماضى ان كان الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب يتناول مع بعض مدعويه طعام الغداء فى منزله بمصر الجديدة .. واذا بهم يفاجأون بدخول الرئيس السابق على ماهر عليهم وهو يستحث صاحب الدار على مبارحة قاعة الطعام !

ولم يتردد صاحب الدار ابدا !

الرئيس محمد نجيب يستقبل فى مكتبه بدار الرياسة البانديت لاكشمى رئيسة وفد الهند لدى الامم المتحدة وسفير الهند فى مصر

فما لبث ان نهض واقفا وهو يعتذر لضيوفه واستكمل ارتداء ملابسه مسرعا وغادر المنزل مع الرئيس السابق وهو يتمنى لضيوفه غداء طيبا !

اما هو فلم يأكل شيئا الا بعض السانمويتش مع الرئيس السابق على ماهر فى سيارة راحت تنهب بهما الارض فى طريقهما الى الاسكندرية ، لشهود احتفال جمعية الاسعاف العمومية بالاسكندرية بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيسها .

العمل وقت الظهيرة .

والرئيس السابق على ماهر تقليد جرى عليه : كل يوم أربعاء ، حيث يدعو أصدقاءه ومريديه الى تناول طعام الغداء معه .. وقد يكون العدد كبيرا فتضاف مائدتان صغيرتان الى مائدة الغداء الرئيسية .

وتمتاز احاديث الدكتور على ماهر على مائدة الطعام بالصبغة التوجيهية وبعد تناول الغداء ينتقل المدعوون الى تراس المنزل ليسمروا قليلا ، بينما ينصرف صاحب المنزل ، بين سيجارة وفنجان من القهوة ، الشؤون العاجلة لجمعية الاسعاف ، والشؤون التى اضافتها اليه اخيرا اختياره رئيسا للجنة الاصلاح الجامعى

العجوة العراقى

وكان السيد نجيب الراوى سفير العراق فى مصر قد كتب خطابا الى صديق له فى بغداد يقول له فى ختامه على سبيل التحية :

« وقد أوحشنا والله تمر نخيلكم ، وسمسات جوكم .. الى آخره »

فاذا بالسفير يفاجأ هذا الاسبوع بصندوق ضخم يصل اليه من العراق، وزنه اكثر من ٢٧ كيلوجراما .

وفتح السفير الصندوق فاذا به ملىء بالعجوة العراقى الممتازة .

وتسابق الجميع الى تذوقها .. اقتسمها موظفو السفارة مع زملائهم بالعمل والمسكن .

التصبيب السامى

وقد حجز السفير نصيبين ، له ولسيدة عقيلته التى سافرت منذ بعد ان زارت العراق شهرين .. دخلت خلالهما محل استقبال سمو ارقى عبد الاله والاميرة ... والوزراء ورجال السلك السياسى وعقيلاتهم وأرامل السيدات المصريات والعرب .

قبوة الامة

وتلقى الرئيس السابق مصطفى النحاس هذا الاسبوع هدية من احد المعجبين .

وكانت الهدية عبارة عن تمثال نصفى للرئيس السابق ومن خلفه مجموعة من الهيلوغرافى والنسور والثعالب اصطفت فى شكل هندسى بديع على لوحة من الابنوس .

وعلى هذه اللوحة كتب احد الخطاطين الجملة التالية :

« الى الزعيم الذى يستمد قوته من الامة »

فراء الثلث

وكانت الحفلة التى اقامتها السفارة البريطانية احتفالا بعيد الميلاد من النوع الذى يسمونه «التيرة» اى حفل عائلى محدود العدد فلم يحضره اكثر من ١٤

ولفتت مدام طوغاى هانم قرينة السفير التركى الانظار بثوبها الحريرى البنفسجى اللون الذى بدا منسجما تمام الانسجام مع شال من فرو (المنك) النادر الثمين الذى غطت به كتفيها .

اللؤلؤ

وكانت طوغاى هانم تتحلى بعقد من اللؤلؤ ، وهو النوع المفضل لديها .. كما كان فى الوقت نفسه النوع الشائع بين سيدات الحفلة . فقد كانت تتحلى به قرينة سفير السويد فى معصمها وتضعه قرينة السر كين بويد حول عنقها ..

وبينما كان لون ثوب قرينة سفير السويد أخضر زيتونيا كان لون ثوب ليدى كين بويد ازرق فاتحا بينما فضلت الضيفة — قرينة السفير البريطانى — اللون الاسود لثوبها القطيفة الذى استوردته خصيصا للحفلة من كريستيان ديور بباريس ، وبدا منسجما مع الايشارب الشفاف الذى لفته حول عنقها فوق عقد سميك من الفضة .

وقضى المدعوون سهرة هادئة حول الديك الرومى ، والبودنج الذى قدم اليهم على الطريقة الارستقراطية الانجليزية . مشتعلا بنار خفيفة تضجه اللمسة الاخيرة اللازمة للنضج .

الجامعة !

وكان أول ما فعلته الدبلوماسية الهندية العالية لاكشمى بانديت نهرو بعد أن وقعت باسمها فى سجل التشريفات بالقصر ، أن قابلت زميلها القديم فى هيئة الامم ، الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية ، لوطلبت قبل كل شىء أن تزور الجامعة .

مستر شيك

وقد كانت الجامعة موضوع حديث بين ضيف مصر الآن مستر شيك محمد شريف مندوب الباكستان فى هيئة التربية والتعليم العالمية (اليونسكو) وبين وزير المعارف الاستاذ القبانى

والملاحظة التى ابداها المفكر الباكستانى عن الجامعة هى أن اهتمام معظم شبابها منصرف عن الناحية الفنية والعملية الى الناحية النظرية ، فى حين أن دعائم النهضة فى الشرق يجب أن ترتكز قبل كل شىء على العمل لا الكلام .

سرقة ..

وبالمدينة الجامعة ..

حدث هذا الاسبوع حادثان من نوع لا يتكرر كثيرا ، ولكنه الآن موضوع حديث فى وسط الجامعات .

فقد تلقى الصاغ مصطفى رجائى قومندان الحرس الجامعى من طالبين بالمدينة الجامعية أن احدهما سرق من حجرته مبلغ ثمانية جنيهات ، والثانى سرقت دراجته من المكان المخصص لها بمبانى المدينة الجامعية .

وقد بدأ القومندان بطبيعة الحال تحرياته ، ولم يعرف السارق حتى الآن

الحياء !

والحادثة الثانية أن طالبة جامعية باحدى الكليات النظرية دخلت الى قاعة المحاضرات بكلية طب القصر العينى وجلست بين الطلبة تستمع الدروس .. لسبب أو لآخر !

ولم يرق الامر لطالبين — لسبب أو لآخر ايضا ! — وصمما على اخراجها من قاعة المحاضرات .. وانزعجا الاستاذ المحاضر على وجهة نظرهما ، وخرجت الزميلة .. وغضب البعض ورضى البعض والتزم البعض الثالث الحياد !

توحيد الزى

وقد خطت جامعة فؤاد خطوة عملية فى سبيل توحيد الزى ، فطلبت الى كلية التجارة أن تقوم ببحث ما ينتظر أن يتكلفه ارتداء الطالب والطالبة ، وستكون مهمة الكلية أن تحصل من الشركات المختصة على بيانات بالحد الادنى للتكاليف .

وفى الوقت نفسه تألفت لجنة خاصة لاختيار الزى الملائم ، فاذا ما انتهت الى قرار ، عرضته على اتحاد الجامعة، ثم على الطلبة كلهم فى شكل استفتاء عام يؤخذ فيه برأى الاغلبية المطلقة .

شريط الاخبار

● **ابراهيم ممتاز :** صدمة عصبية ، وسفر الى سويسرا للعلاج فى مستشفى ليوت بين جنيف ولوزان . سافر اليه اخوه حسن ممتاز ، وعادت من عنده الى القاهرة قرينته .

● **عقد من الورد من النحاس :** اهداه بالنيابة عنه الاستاذ ابراهيم فرج الى مدام لاكشمى بانديت نهرو حين وصلت الى مطار القاهرة .. وكان فى انتظارها عدد آخر من الجالية الهندية

● **مدام دى مورفيل ، قرينة السفير** الفرنسى ، شوهدت فى جروبى تتناول الشاى هى وابنتها الصغيرة ، وكانت السيدة مثال الاناقة الباريسية الشهيرة التايور التويد البنفسجى ، والقبعة القطيفة من نفس اللون ، والرشاقة الفرنسية الاخاذة .

● **من مفاجآت الرئيس :** فاجأ الرئيس محمد نجيب أسرة الاميرالاى محمد بهجت بالزيارة فى حفل قران كريمته الى محمود عزت البلتاجى .

والاميرالاى فى الثمانين من عمره ، وما زال فى الخدمة العسكرية !

احتفل صالح نور بدار اخبار اليوم فى هذا الاسبوع ببلوغ كريمته فتحية العام الاول من عمرها السعيد .

فى عيد الميلاد

الراقصون فى سميراميس وفوق رؤوسهم شجرة عيد الميلاد

الرئيس والفن!

● كان الرئيس محمد نجيب نجم المعرض الدولي لفن اعلان السياحة الذي اقامته جمعية الفنون بمقرها بأرض الجزيرة .. حيث سلطت عليه كل انوار عدسات التصوير وكميرات التصوير السينمائي .. طوال نصف ساعة وهي المدة التي امضاها في افتتاح هذا المعرض العالمي ، واول معرض فني يفتتحه الرئيس هذا الموسم ..

وكان في استقباله ١٨ سفيرا ووزيرا مفوضا يمثلون بلادهم التي اشتركت في العرض كذلك الاساتذة يوسف همام مراقب الفنون واحمد راسم وكمال الملاخ وراغب عياد وريتشارد موصيري وهم هيئة التحكيم التي اختارت الجوائز التي وزعها الرئيس اثناء الافتتاح فنالت هولندا الكأس التي اهداها نادي الرحلات .. ونالت النمسا بكأس مصلحة السياحة .. كذلك وزعت اربع ميداليات فضية ومثلها برونزية على ٨ دول من الشتركة من بينها اندونيسيا الدولة الشرقية الوحيدة التي اشتركت وهنغاريا التي اشتركت بين دول اربع من زميلاتها خلف الستار الحديدي ..

وقد اعجب الرئيس بالقسم الهولندي .. وأبدى سروره حين رأى زهور التوليب التي احضرتها السفارة خصيصا بالطائرة لمناسبة الافتتاح ..

وقد كان الزحام شديدا حول محمد نجيب ، الا كان اغلب الناس يتجمعون حوله تاركين لوحات الدعاية ..

وقد عرض في هذا المعرض الذي يستمر عشرة أيام نحو من ١٥٠ اعلانا حائطيا كبيرا تجمعت فيها مناظر الارض وسحرها وآثارها وفنونها وازياء شعوبها الوطنية التقليدية .. وكأنها برج بابل .. فمن باريس الى السفن الى امريكا .. ومن النمسا الى البرتغال واسبانيا .. واليونان تطل الى جوار ايطاليا والكونغو واندونيسيا والمجر .. فلا حدود ولا سياسة في مملكة الفن والفنون ...

وقد استعانت بعض شركات السياحة العالمية بعرض افلام قصيرة ملونة ناطقة للسياحة ومن البلاد التي تمر بها طائراتها .. فكنت تجول حول العالم خلال عشر دقائق وهي طول المدة التي يستغرقها كل فيلم ..

وقد برز السينما المصري .. وكان خارج التحكيم .. بلوحاته التي لم تنقط بعد .. ولاحظنا ان دول الشرق العربي لم تشترك بأي عدد !!

ونعتقد انها فرصة طيبة ، لنشر مصر ومصلحتها السياحية ، في ركب هذه الحضارة ، حين نرى كيف تتجمع الدول في نشر دعايتها عن طريق الفن. ك .

طاحونة من هولندا.. ومضيفة من مصر

بعض عرائس من بولندا.

وزير هنغاريا ومدام زوزتسن المشرفة على اعلانات بلادها وزوجها الواقف بجوارها

الملابس من ايطاليا .. والحسان من مصر

الاستاذ همام مراقب الفنون الجميلة .. ومندوب اخبر ساعة .. والاستاذ القرماني رئيس الوزراء المفوضين لوزارة الخارجية

وزير اندونيسيا يشرح بعض تحف بلاده للاستاذ همام مراقب الفنون

المحرومون والمحرومات

يروون قصتهم أمام مجلس الدولة

بعض أعضاء لجنة المحرومين والمحرومات في الوقف يتناقشون

تعرض على محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة قضية نشأت بعد الغاء الوقف ويطلق عليها اسم « قضية المحرومين والمحرومات من الوقف ».

والمدعون يعترضون على قانون الوقف لانه ينأى عن انصاف الوارثين الشرعيين الذين قررت لهم جميع الشرائع حقوقا ينقلونها عن مورثيهم . ومظهر ذلك انه اعطى الغلة والرقبة للمستحق في الوقف حتى ولو لم يكونوا وارثين

ولكل من المدعين في هذه القضية قصة تصلح في ذاتها نواة لرواية طويلة

ثروة تنتقل الى يهودية !

ومن المدعين السيدات مرجريت والسيدة كريمات المرحوم عزيز كامل

كان والدهن مستحقا في وقف جده المرحوم ابراهيم فهمي ويبلغ حوالى ١٢٠٠ فدان في منوف وتلا وشنوان خلاف عقارات مبنية في القاهرة

وبعد وفاة والدهن انتقل الاستحقاق الى شقيقهن ، وكان قاصرا ، فاقيمت والدته وصية عليه وبالتالي ناظرة على الوقف ..

وفي فبراير سنة ١٩٥٠ بلغ الشقيق سن الرشد فانتهت وصاية والدته

ثم تزوج باسرائيلية فانقلبت علاقة الاخ الوحيد بوالدته وشقيقاته الى عداء ، ووضع يده على الثروة باعتباره المستحق في الوقف دون غيره

ثم صدر قانون حل الوقف فشهر الشقيق حق ملكيته الوقف تنفيذا للقانون ... واخذ يشرع في التصرف فيه ليشتري بالثمن عمارة كبيرة في القاهرة باسم زوجته الاسرائيلية

ومن شقيقته اثنتان طلقتا من زوجيهما واقامتا مع والدتهما

وهكذا تنتقل الثروة الى سيدة اسرائيلية ويحرم منها بنات الواقف وزوجته ..

هذه قصة من القصص التي ترويها المدعيات امام المحكمة كدليل على مايعترض به على قانون الغاء الوقف

من ٧٥٠ فدانا الى .. تسول !

وتروى السيدة حكمت فايق احدى المدعيات قصتها لآخر ساعة فتقول « ان زوجها المرحوم عبدالفتاح محرم » كان يمتلك ٧٥٠ فدانا وانجبت منه طفلين هما رياض البالغ من العمر ٣ سنوات وشريف البالغ من العمر سنة . وكانت آخر زوجة تزوجها الا سبق له الزواج من اثنتين قبلها

وعندما بلغ الوالد ٨٥ عاما اصيب بالعته فرفعت دعوى حجر عليه وحكم لها ابتدائيا واستئنافيا .

وقد أثر في نفسه أن تحجر زوجته عليه فوقع فريسة لاولاده من زوجةسابقة واستطاعوا ان يقنعوه بوقف جميع ثروته عليهم وبذلك يحرم الزوجة وولديها من الثروة ... وفعلا تم الوقف على اولاده الآخرين عدا طفليه

وفوجئت الزوجة بحل الوقف وايلولته الى المستحقين فانضمت الى المدعين في الدعوى امام مجلس الدولة

وتقول السيدة انها تعيش الآن مع طفليها على الاحسان وقد خصصت لها وزارة الاوقاف مبلغا ضئيلا من اموال البر تعيش منه هي وولداها

زواج جديد يقضي على امل سيدتين

وتروي السيدتان صديقة حسنين عبد المتعال وشقيقتها عالم قصتهما التي بدأت حين اوقف جدهما ٨٠ فدانا نصفهما لوالدتهما ، والنصف الآخر لخالهما واشترط الواقف ان من يموت من المستحقين (الوالدة او الخال) قبل الآخر يؤول استحقاقه الى الثاني

وشاء القدر ان تموت والدتهما اولا فآل استحقاق الثمانين فدانا كلها الى خالهما ... وخفف الصدمة عليهما ان الخال كان متزوجا ولم ينجب فقام على تربيتهما

ثم حن الخال الى الاطفال ... وكان قد بلغ ٨٤ عاما فطلق زوجته وتزوج من فتاة صغيرة تبلغ عشرين عاما ... ولكنها هي الاخرى لم تنجب ...

وفوجئت السيدتان بقانون حل الوقف وبدأ خالهما وزوجته يتخذان الاجراءات لتشهير ملكيته للوقف ثم بيع الاطيان وشراء عقارات اخرى باسم الزوجة الجديدة

وتقول السيدتان انه لولا حل الوقف لآل الاستحقاق اليهما بعد وفاة خالهما

ولكن الامل قد انهار فلجأتا الى مجلس الدولة مع المدعين

مالكة شارع كلوت بك

وتقول السيدة مرجريت عزت ان والدها المرحوم الدكتور عبدالله عزت كان مستحقا في وقف فعادت ملكيته بحق النصف وشقيقه الاستاذ منير بحق الثلث

واعيان هذا الوقف هي غالبية العقارات الكائنة على جانبي شارع كلوت بك وحارة النصارى وشارع نجيب الريحاني . عدا اطيانا في مركز الصف

وكانت السيدة مرجريت وحيدة والدها فعاشت في حياته عيشة بذخ وثراء ، ويسر الى ان توفي والدها فانتقل الاستحقاق الى عمها حسب شروط الواقف فانتقلت من حياة الترف الى حياة الفاقة والحرمان

ولكنها تمسكت باهداب الصبر على ان الوقف سيؤول اليها وان عمها بعد وفاة عمها وتعود الى حياتها الاولى ،

غير انها فوجئت بحل الوقف . وانتقال الغلة والرقبة الى عمها ، وبذلك انتهى املها الى الابد ... فلجأت الى مجلس الدولة منضمة الى المدعين في القضية

لجنة المحرومين والمحرومات

ومن الطريف ان المحرومين والمحرومات قد الفوا لجنة تنفيذية للدفاع عن مطالبهم وتجتمع هذه اللجنة مساء الاحد من كل اسبوع بمقر نادي حزب العمال واختارت اللجنة سكرتيرا عاما لها هو الاستاذ محمد رفيع محيي الدين واثنين من المحامين للدفاع عن مصالحها هما الاستاذ عبدالقادر عودة والاستاذ موريس ارقش

وتنحصر طلبات المدعين في الدعوى في طلب اضافة مادة تفسيرية الى قانون حل الوقف هي « تطبق احكام القانون على الاوقاف المنحلة بمقتضى هذا القانون ويصبح المستحق مالكا لحصته في حدود مايجوز له تملكه بمقتضى قوانين الوصايا والمواريث بعد ادخال المنصوص عنهم في المادة ٢٤ من القانون الصادر سنة ١٩٤٦ وان لم يكونوا احياء عند العمل بهذا القانون فلذريتهم ولا يتم شهر حق الارث الا بعد دفع ضريبة التركات » .

صديقة .. زواج يقضي على أملها

سكرتير اللجنة .. محمد محيي الدين

حكمت ..

مرجريت .. مالكة شارع كلوت بك

هنا .. تتعلم سيدات مصر الانيقات اسرار اختيار مستحضرات التجميل ومواد الزينة والعطور طبقا للقواعد التجميل الحديثة التي وضعتها شركة مستحضرات بارذل العالمية لتوافق كل وجه وكل بشرة على انفراد .

وقد افتتحت مصانع بارذل معرضا لهذا الغرض في محلات عمر افندي (شارع ... بالقاهرة) وخصصت له احدى الاخصائيات لارشاد كل سيدة الى ... ما يناسبها من مستحضرات بارذل

ويرى في الصورة المستر ... مدير شئون بارذل للشرق الاوسط وقد وقف خلف ... المعرض الآنسة المختصة بالارشاد والبيع

العدد ٩٥٠ – ٧ يناير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 950 — 7 JANUARY 1953

٣٠ مليما

الحجر الأساسي

تقرر منع الموديلات « الحية » في كلية الفنون الجميلة
الطالب للموديل — الحقي استموتي قوام احسن المفتش

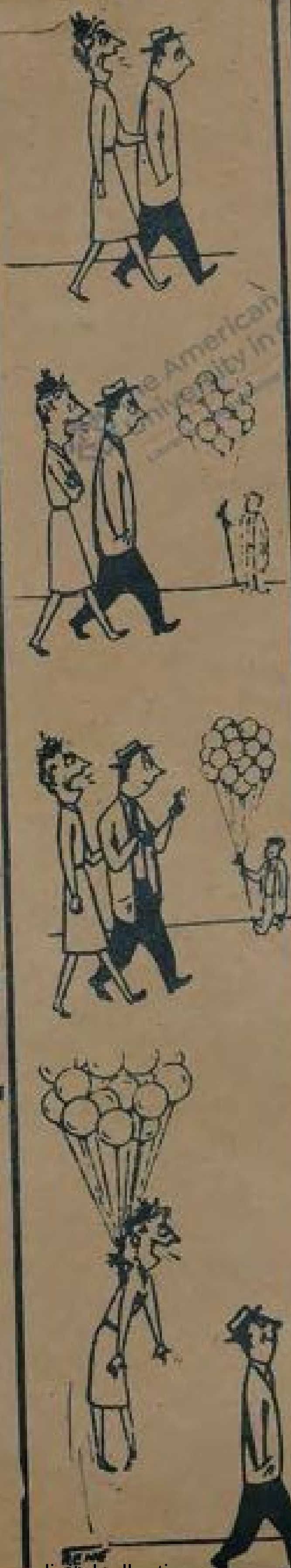

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير :
● انت معرض لخسارة هذا الاسبوع ستخسر شيئا ما ... قد تكون في المال او في الاصدقاء او في القلوب .. والخسارة الاخيرة قد لا تعوض

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس:
● سيفتح لك الحظ ابوابه هذا الاسبوع . افتح عينيك جيدا كالبرق يمر في لمح البصر .

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل
● ستصادف بعض العقبات هذا الاسبوع . فتجلد وحاول ... هذه الابتسامة هي مفتاح سعادتك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو :
● لا تقامر هذا الاسبوع فانت معرض لخسارة . ارجئ قراراتك الى ... القادم فقد تندم اذا تسرعت

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه :
● ستلتقي بالحظ هذا الاسبوع .. قد يكون الحظ شخصا او مالا ... جديدا .. وقد تجتمع كلها امامك فلا تدع الفرصة تفلت منك .

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● لقد اقضيت فترة خسارة .. فلا تيأس ان حلقة النجاة في طريقها ...

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس:
● ان اعصابك تفلت منك عادة ولعل هذا سبب اجهادك .. ... يهيئوك هذا الاسبوع لتكسب شيئا مايعوضك عن بعض خسائر الماضى

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر:
● ان مشاكلك قد تكثر هذا الاسبوع اذا اصررت على عنادك . حاول ان ... الشخص الآخر فتحل بعض مشاكلك .

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر:
● ما اكثر مشروعاتك واحلامك ... انك تغري نفسك بهذه الاماني ... ستكون سعيدا ولكن تنبه فانك معرض للتصادم وخاصة هذا الاسبوع ...

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر:
● ان الحظ سيدق بابك هذا الاسبوع لا تجعله يفلت منك ... افلت منك في الايام الماضية

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر:
● سيعهد اليك بمهمة ضخمة هذا الاسبوع يتوقف عليها مستقبلك ... انجزها بعزم وثبات وسيكون الحظ حليفك ان شاء الله

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير:
● ان هناك سحابة سوداء تسير وراءنجمك هذا الاسبوع ... ولكنك ... بشيء من الحكمة ان تهرب منها

الضحك .. هناك !

عند بائع الكرافتات
الابن : لا ... انا افضل ...

[د]عوة وزراء خارجية الدول العربية للقاهرة

الاربعاء ٢١ ربيع الثاني ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٢٦

٧ يناير ١٩٥٣

ابرقت الامانة العامة لجامعة الدول العربية الى حكومات الدول الاعضاء تدعو وزراء الخارجية لحضور اجتماع اللجنة السياسية شخصيا ، وذلك لاهمية الاجتماع لبحث التعويضات التي قررتها المانيا لاسرائيل . وقد ذكرت الامانة العامة في برقيتها انها مع تقديرها لسفراء ووزراء الدول العربية في القاهرة الا انها تلح في حضور وزراء الخارجية شخصيا .

[ا]سماء أعضاء لجنة الدستور تعرض اليوم على المجلس

علم مندوب « آخر لحظة » ان المسئولين قد انتهوا الى اسماء اعضاء لجنة الدستور ، وانه من المنتظر ان تعرض هذه الاسماء على مجلس الوزراء في جلسة اليوم .

صورة غلاف آخر ساعة

بريشة الفنان « بيكار »

المصروفات السرية أمام لجان التطهير

سجلت التقارير التي اعدها المسئولون من المصروفات السرية التي انفقت خلال الفترة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٥٢ عجزا خطيرا في مستندات الصرف في احدى الوزارات .

وقد احيلت – هذا الاسبوع – تقارير هذه الوزارة الى لجان التطهير .. واستدعى – للاجابة على اسئلة اللجنة – مدير مكتب وزير سابق ، واكثر من موظف كبير .. !

خبر هام

تلقت الجهات المسئولة امس برقية من الخارج – وهي ليست من لندن – تقول ان مسألة هامة كانت تشغل اذهان ذوي الشأن ، وقد أمكن الوصول فيها الى حل موفق وانه اتخذت تدابير عملية وستظهر نتائجها بعد ايام .

الشيخ البيلاوي يبخر الملك السابق ويرقيه

اثبت التحقيق الذي اجري بشأن صلة الشيخ محمد البيلاوي ، شيخ الطرق الصوفية .. بالملك السابق ، ان الملك السابق كان يتبرك بالشيخ ويؤمن بان السماء مفتوحة دائما لدعواته ..

ويرجع ذلك الى عام ١٩٤٧ وكان فاروق قد انتابته ازمة نفسية واشير عليه بان يتبرك بنقيب الاشراف ..

واستدعي الشيخ البيلاوي لمقابلة الملك ، ولما حضر الى السراي ، اطلق البخور في غرفة الملك السابق ، ثم رقاه ، وكتب له حجابا .. فعوق من علته !

وقد جاء في ملف التحقيق ان الشيخ البيلاوي كان وكيلا لدار الكتب في عام ١٩٠٢

الاستاذ حسين فهمي رئيس لجنة الانتاج القومي والدكتور ابراهيم بيومي مدكور احد اعضائها وهما في طريقهما الى اجتماع اللجنة في احدى قاعات مجلس الشيوخ قبل ظهر امس

لا إلغاء لدرجات القضاة

توجه وفد من القضاة صباح امس الى وزارة العدل حيث قابلوا وزيرها الاستاذ احمد حسني ، وكانت المقابلة خاصة بما نشرته بعض الصحف من ان هناك اتجاها لالغاء درجات بعض القضاة ..

وقد صرح الوزير للقضاة بان هذا ليس صحيحا وان كل ما هنالك انه تقرر ارجاء شغل هذه الدرجات مؤقتا وانها لن تلغى مطلقا ..

٥ مليون جنيه من السعوديين

تمت اتصالات اخيرة بين المسئولين في مصر والمسئولين من السعوديين ، وقد أعرب السعوديون عن بعض اسباب الشكوى التي حولت اتجاه السعوديين عن مصر الى سوريا ولبنان ، واوضحوا ان عدد من كانوا يترددون على مصر سنويا من السعوديين هو حوالي ١٠ آلاف شخص ، ينفق الواحد منهم في المتوسط ٥٠٠ جنيه فيكون المجموع ٥ ملايين جنيه

وبعد البحث رؤي تذليل اسباب الشكوى لاعادة المياه الى مجاريها ، واهمها يتصل بالمعاملة الجمركية ، وبتأشيرات الاقامة

« عروسة » محمد نجيب

طلبت كريمة احد الموظفين من والدها « عروسة » تلعب بها مثل زميلاتها . فقال لها والدها « العرايس غالية ، ولما محمد نجيب يقطع « العرايس » في التسعيرة أجيب لك عروسة »!

ومر على ذلك اسبوع . وبينما الوالد جالس في داره مع اسرته .. اذا بالتليفون يدق .. ويقول المتكلم انه من « القيادة » وان القيادة تسأل عنه وستوفد له مندوبا بعد قليل ..

واسقط في يد الرجل ، وظلت برأسه الظنون والمخاوف ووضعت الزوج يدها على قلبها ومرت بهم لحظة رهيبة .

ثم وصل مندوب القيادة ... محيا ، وسلم الوالد لفافة كبيرة وقال انها مرسلة من الرئيس محمد نجيب ، وفتحت اللفافة فاذا بها عروسة هدية من محمد نجيب الى الطفلة !

ودهش الوالد .. وسأل كريمته ، فقالت له : « لقد كتبت خطابا الى محمد نجيب اطلب منه وضع العرايس في التسعيرة لتشتري لي عروسة كما وعدت » .

ممنوع اعتداء الطلبة على موظفي القطارات

طلبت وزارة المعارف الى مختلف المدارس والمعاهد بمناطق التعليم حصر للاميذ المدارس الذين يستعملون القطارات في السفر ، والتأكد من انهم يحملون اشتراكات السفر المدرسية ، والانذار من يضبط مخالفا التعليمات ، بتوقيع العقوبة عليه وذلك بعد ان تعددت حوادث ركوب الطلبة القطارات بدون تذاكر ، ورفضهم دفع الاجر المقرر ، واعتدائهم بالضرب على موظفي القطارات .. !

قصة الوشاح الانجليزي لزعيم قبائل الشلك بالسودان

ملكال – من صلاح هلال :

اجتمع الصاغ صلاح سالم امس بزعيم قبائل الشلك بالسودان ، وتحدثا طويلا عن مستقبل السودان شماله وجنوبه ، وما ينبغي ان يتخذ من خطوات لطرد المستعمرين وقد اعلن الزعيم استنكاره للاستعمار ، وطالب الصاغ صلاح سالم بان تخلصهم من اذى الجنوب من الانجليز ... وهم سبب الشقاء والعري والجوع فيه

ومن الطريف ان الانجليز كانوا قد منحوا الزعيم وشاحا قبل وصول البعثة الى ملكال بليلة واحدة ، ليستميلوه ... لم يأبه لذلك الوشاح ، واقبل على البعثة مرحبا ، والقى اليها بآمال قبائله وآلامها

الباقوري يقول الجلاء بالدماء

قال الاستاذ احمد حسن الباقوري في خطاب سياسي القاه في قبائل الشلك بملكال امس الاول :

« يجب ان نغضب لبلادنا ، وان نسوي بين غضبنا لها وغضبنا لاعراضنا » ثم قال : « ان بلادنا مغتصبة ، فنحن فيها غرباء .. وخصومنا الوباء يحولهم جبناء بشجاعتهم ، فيجب ان نحاربهم بالسيف ، وان نريق دماءهم ، حتى ...

صلاح سالم يحدد موقف مصر من نفوذ الكتلتين الغربية والشرقية

ملكال – من صلاح هلال :

حدد الصاغ صلاح سالم في خطاب القاه في ملكال اول امس ، موقف مصر من نفوذ الكتلتين الغربية والشرقية فقال :

ان مصر التي تعمل على الخروج من اي نفوذ للكتلة الغربية ، لن تقبل – والحالة هذه – اي نفوذ للكتلة الشرقية

١٣ مليون جنيه عملة صعبة [ت]قفز الى ٣٠ مليونا

[قدمـ]ت وزارة التجارة والصناعة تقريرا [بـ]مناسبة بحث السياسة البترولية – [واثـ]رها في اقتصاديات البلاد ، جاء به ان [مصـ]ر تستورد سنويا ثلث حاجتها من المواد [البتـ]رولية ، بسبب توقف اعمال البحث عن [البتـ]رول وان هذا التوقف استمر الاربع [سنـ]وات الاخيرة ، وان قيمة ما يستورد [يعـ]ادل ١٣ مليون جنيه سنويا تدفع بالعملة [الصـ]عبة

[و]اضاف التقرير ، ان الاستمرار في [...] سينشأ عنه قلة المنتج محليا ، [والنتيـ]جة ان مصر ستحتاج في القريب الى [اسـ]تيراد مواد بترولية بحوالي ٣٠ مليونا [من] الجنيهات قابلة للزيادة سنة بعد اخرى .

(ذهب فاروق يتزحلق في سان موريتز)
السائح – انت تعرف تتزحلق ؟
فاروق – طبعا .. انا اتزحلقت من اهم عرش في الشرق !

هل تكتم السر ؟

- استقر الرأى على تعيين الدكتور احمد محمد كمال وكيل وزارة الصحة السابق في منصب كبير
- سمحت الجهات المختصة لأحد رجال الاعمال بالسفر الى الخارج لاجراء عملية جراحية
- يتردد حضرة السيد محمد البدراوى على مدينة حلوان ونادى محمد على وداره بالجيزة
- ينتظر اجراء تغير في احد المناصب الكبيرة بجامعة الاسكندرية
- اعد مشروع لانشاء معاهد للزراعة بمناطق الواحات والصحراء
- نفى السيد محمد سلطان مانشر عن ان الامير سعيد طوسون وكله في تصفية املاكه ورعاية مصالحه في مصر ، واكد الا صحة لذلك
- بعد محاضرة الدكتور طه حسين في نادى الضباط سيطلب الى بعض الوزراء السابقين القاء محاضرات في ذلك النادى وبينهم وزراء حزبيون

الرأى العام

عصا .. لا تهوى ولا ترتد !

منذ قرابة شهر صدر قانون الغدر ..

وليس يعنينا هنا – ان نتناوله بالتأييد أو بالتفنيد ، ولا يحق لأحد أن يتزعزع منه الا الذين يحسون بانطباق نصوصه على تصرفاتهم ..

ولكن ماقصدنا الى الكلام عنه ، هو الوقوف من القانون عند حد اصداره ، ودون تنفيذه .. حتى غدا كالعصا المرفوعة لاهى تهوى ولاهى ترتد ..!!

ان اللهفة التى لازمت القانون ، والدوافع القوية التى دفعت الى ظهوره ، كانت تحتم السرعة فى تنفيذه ، وتوجب الهمة فى تشكيل المحكمة ، وتقديم المتهمين اليها

وبذلك تحفظ للقانون المطهر هيبته وترعى فى الوقت نفسه للمقصودين به مالهم من حق المحافظة على كراماتهم ماداموا لم يوصموا بأحكام تمس اعتبارهم .

ان الاشاعات هى التى تسيطر اليوم على تطبيق قانون الغدر فيوما نسمع ان المحكمة ستتكون من هذا وذاك

ويوما نسمع أن المدعى العام سيكون فلانا أو فلانا

ويوما يقال لنا انها ستبدأ بصغار الموظفين

ويوما يشاع ان المحاكمات ستتناول أسماء من الكبار الذين اشتغلوا بالسياسة وحكموا مصر فى عهودها السوداء

وهكذا كأننا خلقنا القانون ليعاون على نشر الشائعات وليكون – كما هو حتى الآن – مجرد نصوص مكتوبة لا هى طبقت ولا هى وجدت شروعا فى تنفيذها ..!!

ان قانون الغدر يعتبر أخطر قانون صدر فى جيلنا ، ومن أخطر التشريعات التى أصدرتها الحركة ، ويقيننا ان هذا التأنى فى تنفيذه سيفقده خطورته بل سيفقده قوته حتى عند التنفيذ ، فالقوانين الميتة هى التى تصدر لتوضع فى الادراج او فوق رف من رفوف مكتب وزير ، وحرام علينا ان نسن قانونا كهذا ، لتكون كل آثاره ، هى مجرد انتظار تنفيذه .

وماذا علينا لو ان القانون ظل حبيسا ، الى ان تكتمل تحت يدى الحكومة عناصر تطبيقه .. وتتوافر لديها أركانه ، ويتحدد المقصودون به ؟!

واذا لم يكن الوقت قد حان بعد للتنفيذ ، ففيم كانت العجلة على الاصدار والسرعة فى التشريع ؟!

احمد لطفى حسونه

هذه الأفاريز .!

لست أدرى هل خصصت الافاريز لسير المارة تجنبا لأخطار الطريق ، أم لتكون معرضا متنقلا للباعة ، يعرضون عليها سلعهم .. اذ تحولت أفاريز شارعى فؤاد الاول وعماد الدين الى معارض للباعة على نحو يتعذر معه سير المارة على الافاريز ، التى أصبحت معرضا للفوط .. والمناديل والاكواب .. والصحون .. ولعب الاطفال !! ..

شيئا من التنظيم .. يامصلحة التنظيم !! ..

عيسى متولى

هو

الدكتور حسن أبو السعود
وكيل وزارة الارشاد القومى

- من مواليد التامر فى السودان عام ١٩١٦
- حصل على ليسانس الحقوق عام ١٩٣٦
- التحق بسلك النيابة الى سنة ١٩٣٨
- انتدب للتدريس فى كلية الحقوق بالعراق ثلاث مرات
- نال الدكتوراه من فرنسا برسالة فى « التحريض بطريق النشر »
- عين استاذا مساعدا فى جامعة الاسكندرية
- عين مديرا للرقابة عام ١٩٤٩
- تنقل عدة وظائف كبرى بعد ذلك
- عين فى الاسبوع الماضى وكيلا لوزارة الارشاد القومى

هى

الملكة زين

ادلى زوجها الملك طلال بحديث الى جريدة الاخبار تسأل فيه عنها وعن اولادها .

- عمرها ٣٧ سنة وقد تزوجت طلال سنة ١٩٤٣
- تلقت علومها فى الاسكندرية وعاشت فيها كل سنى طفولتها
- ابنة خال طلال وكريمة الشريف جمال ناصر
- كانت اقوى شخصية فى الاردن ولاتزال كذلك حتى الآن
- زوجة الملك السابق ووالدة الملك الحالى
- تملك اجمل مجموعة من الجوهرات والملابس واجمل عينين ..

الحرب الكورية على الطريقة ا...

ان الاخبار تسير فى هذه الايام بسرعة الاشاعات الخاطفة .. بل ان الاشاعات لم تعد تقوى على ملاحقة الحقائق ... والخبر الجديد يصبح قديما بعد ثوان معدودات ... والخبر القديم يصبح نمرا صحفيا بعد سبعة أيام !

واخبار المعركة بين سليمان حافظ وزعماء الاحزاب اشبه بالحرب فى كوريا ، تسمع فى الصباح أن قوات الاحزاب المتحدة احتلت تلا من التلال ، وتسمع فى المساء أن سليمان حافظ وونج قد استعاد التل القديم واحتل تلا جديدا ! ثم تسمع بعد دقائق ان هناك مفاوضات لعقد هدنة بين سليمان حافظ وزعماء الاحزاب . وتسمع بعد لحظات أن مفاوضات الهدنة قد وقفت وان المفاوضين رفضوا مبدأ تسليم الاسرى .. خصوصا بعد أن ثبت أن سليمان حافظ أمر بواسطة قانون الغدر اكثر من عشرين وزيرا سابقا بينهم وزراء فى رتبة أومباشى ! .

والدوائر السياسية فى حيرة ... هل سليمان حافظ فى حالة حرب مع الاحزاب او فى حالة ما قبل الحرب او فى حالة ما بعد الحرب ، او هل هو اعلن الحرب الباردة او اكتفى باعلان حرب الاعصاب وسليمان حافظ وونج فيه أدب الصينيين وصمتهم وخبرهم وحيلتهم ، وفيه أيضا تمرنهم على اصابة الهدف ، والاختفاء فى الخنادق ، فلا يعرف الاعداء اين اختفى ، والى اى اتجاه يصوبون قنابلهم الصامتة !

وتحاول الاحزاب ان تجد مخرجا من هذا المأزق ، فتختلق خبرا هنا أو اشاعة هناك وتحاول ان تفسرها على انه اتجاه جديد او سياسة جديدة ... والواقع ان لا تغير هناك ولا اتجاه ، وانما هى سياسة مرسومة مفهومة ترمى الى تطهير السياسة من الوزراء الذين اثيرت حول تصرفاتهم الشكوك والشبهات ، وتمهيد الطريق للدستور الجديد الذى يجب أن يكون مقدسا لا يمسه الا المطهرون .

ويرى المسئولون ان الدستور تقليد قبل ان يكون نصوصا ، وليس من الحكمة ان تسلم تقاليدنا ومقاليدنا لمن لبسوا – على الاقل فوق مستوى الشبهات !

ترومان يشعر بالم الحرب فى كوريا ويفخر بانه حارب الشيوعية وتفادى الحرب الثالثة

واشنطون فى ٦ – ى ٠ ب :
أخذ ترومان يستعد لمغادرة البيت الابيض ، وهو يشعر بألم الحرب الدائرة فى كوريا الآن ، وان كان يؤمن بأن سياسته حالت دون قيام حرب عالمية ثالثة
وقد قال ان التاريخ سيحكم الى معركته ضد الشيوعية ، أكثر من التفاته الى الاتهامات التى وجهها بعض اعضاء الكونجرس الى حكومته واتهامها بالوزارة الخارجية فى عهدها متهمة بالشيوعيين والمتساهلين مع الشيوعية !

رئيس الوزارة الايرانية يتهم نوابا بالتعاون مع بريطانيا

طهران فى ٦ – و . ف
حمل الدكتور مصدق امس على الدسائس التى دبرت داخل البرلمان لاحباط قانون الانتخابات ، فى خطاب القاه بالراديو ، وقد اتهم فيه بعض النواب بانهم يتعاونون مع بريطانيا وحملهم مسئولية الحوادث الدامية التى وقعت فى ٢١ يوليه الماضى واختتم خطابه قائلا : عندما نظا قدم تشرشل ارض الولايات المتحدة يجب على الشعب الايرانى ان يكون على حذر !

...و للرئيس محمد نجيب لينصفه من الجامعة !

... آخر لحظة :

... بجامعة الاسكندرية خطابا الى الرئيس ... يحتج فيه على الجامعات المصرية الثلاث لانها ... عضوا بهيئة التدريس بها برغم حصوله على ... لان الجامعات ابت ان ترقى كاتبا من وظيفته ... الذى يستحقه بحكم حصوله على المؤهل العلمى

... عبد الحميد هندى المسجل بكلية الآداب ... انه حصل على درجة الدكتوراه فى علم ... ادلس وتقدم بطلب لجامعة الاسكندرية ولكنها ... هيئة التدريس، وابقت الوظيفة التى يستحقها ... شغلت جامعة ابراهيم وظيفة مماثلة بطريق ... عليه جامعة القاهرة حتى الآن .

... ور هندى انه كان يرجو ان تنصفه الجامعات ... تحقق مساواته ... لوا على نفس ... حد منها عدلا ... لرئيس محمد

بلدية الاسكندرية تسأل مجلس الدولة عن كلمة باللغة الفرنسية

الاسكندرية – مكتب « آخر لحظة » .

رست احدى المناقصات التى طرحتها بلدية الاسكندرية لتوريد مهمات طبية على احد المتعهدين ... فورد المتعهد جانبا من الكمية المتعاقد عليها ثم رفض فجأة توريد الباقى ، وطالبته البلدية بالاستمرار فى تنفيذ العطاء ، غير انه ابرز العقد المبرم بينه وبين البلدية وهو يشير الى عبارة وردت فيه باللغة الفرنسية .. وكان نص العبارة Sauf-Vendu

واسرعت البلدية تسأل مجلس الدولة عن اصل هذه العبارة ومعناها القانونى الدقيق ورد قسم الرأى بمجلس الدولة قائلا ان ترجمة العبارة هى « ما لم تبع البضاعة » .. وانه بهذه العبارة يكون المتعهد قد تقدم بعطائه معلقا على شرط عدم نفاد البضاعة ... المناقصة عليه فهو ... على شرط ولا ينفذ الا اذا تحقق الشرط الذى علق عليه فاذا كان المتعهد قد تصرف بالبيع فى جزء من البضاعة قبل قبول البلدية لعطائه بحيث اصبح الباقى لديه لا يكفى لتوريد كل الكمية التى تطلبها البلدية ، فان تصرفه من الناحية القانونية يكون سليما ، ولهذا فهو غير ملزم بان يورد للبلدية الكمية الباقية !

ولفت مجلس الدولة نظر البلدية بانه لم يكن ينبغى ارساء المناقصة على هذا المورد لسببين اولهما : انه تقدم بعطائه على استمارة غير قانونية وثانيا : لانه كان يجب على البلدية ان تستفسر قبل التعاقد عن اصل العبارة الفرنسية حتى يمكن ان تطرح عطاء جانبا !

تعديل فى منهج التربية الوطنية

لمناسبة سقوط دستور سنة ١٩٢٣ استفسر كثير من المدارس عما يدرس فى مادة التربية الوطنية بدلا من موضوع الدستور . . وقد أعد الاستاذ محمود حسين عباس المدير العام وعميد مفتشى المواد الاجتماعية بوزارة المعارف مذكرة اعتمدها وزير المعارف تتضمن التعديلات الجديدة وهى تحوى بعض الموضوعات التى تتناول احوال مصر بعد قيام حركة الجيش فى ٢٣ يوليو والغاء دستور سنة ١٩٢٣ . . ومن بين هذه الموضوعات ماقررته الحكومة من واجبات المجتمع نحو افراده وما يتعلق بحماية الافراد والهيئات من الطغيان والاستغلال الناشىء عن سلطان الثروة والنفوذ وازالة الفوارق بين الطبقات مثل الغاء الرتب ، ورفع المستوى الاجتماعى ومستوى المعيشة بتحديد الملكية وتحديد الاجور وتوفير أسباب التعليم للجميع وتربية الوعى القومى ليقوم الفرد بواجباته ويحرص على حقوقه مع دراسة الشعار القومى الجديد وهو : الاتحاد والنظام والعمل .

تشرشل يطالب باستقلال انجلترا ويقول للصحفيين الامريكيين

لا نريد ان نعيش عالة عليكم ! نريد ان نكسب خبزنا بانفسنا !

نيويورك – لمراسل « آخر لحظة » :

بدا المستر تشرشل ، رئيس الوزارة البريطانية ، مهموما منسحقا النفس يوم التقى به الصحفيون اليوم على ظهر الباخرة « كوين مارى » ..

وكان اهم ما صرح به من الموضوعات التى تشغل باله ، والتى سيناقشها مع الجنرال ايزنهاور .. هو رغبة بريطانيا فى انهاء « المساعدة » التى تتلقاها من امريكا ، وتحويل العلاقة بين الدولتين الى « تجارة حرة متبادلة » ..

وقال المستر تشرشل فى مرارة للصحفيين الامريكيين :

– نحن لا نريد ان نعيش عالة عليكم ... وانما نريد ان نكسب خبزنا بانفسنا !

وكان وجهه وهو يقول ذلك .. مثيرا للاشفاق !!

تعديل قانون الدمغة

تبحث مصلحة الضرائب اقتراحا قدم اليها من بعض الشركات بتعديل قانون الدمغة ٢٤٢ لعام ١٩٥١ .

وكانت المصلحة قد طالبت الشركات بدفع عشرة قروش – رسم دمغة – عن كل حصة تأسيس حتى ولو لم تحقق ارباحا ولكن تبين ان استمرار تحصيل هذه الضريبة يكفى لاستهلاك رأس مال الشركات فى ثلاث سنوات ولذلك طالبت المصلحة بتعديل القانون بحيث لا تحصل الضريبة الا فى حالة تحقيق ربح

استثناء ابن كبير فى القصر يطيح بمستقبل كثير من الطلبة

تحقق احدى لجان التطهير فى استثناء منحه احد وزراء المعارف السابقين لابن رجل من موظفى القصر ، اعفاه من الشروط التى تؤهله للسفر فى بعثة رسمية .. وقد ترتب على هذا الاعفاء حرمان المستحقين قانونا .. وكانوا يبلغون نحو ثلاثين طالبا كما ترتب على ذلك حرمان اوائل دفعات : ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، من خريجى كلية الحقوق و ٢٢ طالبا آخرين منهم خمسة بدرجة ممتاز و ١٧٥ بدرجة جيد جدا ..

وزير معارف سابق

ينادى بتقصير الاجازة الصيفية

ارسل الاستاذ على ايوب وزير المعارف السابق كتابا الى الاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف الحالى يعلن فيه تأييده لسياسة نظام اليوم الكامل ، ويقترح عليه ان يعمل على تقصير امد الاجازة الصيفية للطلبة لما فى ذلك من مصلحة لهم وللوطن معا وبخاصة فى عهد النهضة .

وصل صباح امس بالطائرة من باريس حضرة محمد محمود خليل ، رئيس مجلس الشيوخ السابق ، ورئيس جمعية محبى الفنون الجميلة بعد ان امضى سبعة أشهر فى اوروبا ، وكان من عادة المليونير الكبير ان يقتنى سنويا عددا من الصور الزيتية والتماثيل لمشاهير فنانى العالم ، ولم يشتر هذه المرة شيئا تمشيا مع سياسة التقشف .

وقد ركب الطائرة لاول مرة فى حياته اذ كان دائما يسافر بطريق البحر

طبيب يابانى

يلقى محاضرات فى مصر

الاسكندرية – مكتب « آخر لحظة » :

وصل الى مصر اخيرا الدكتور كافاكيتا الاخصائى العالمى فى التراكوما وذلك للقيام بدراسة عن هذا المرض خلال الشهور الثلاثة القادمة فى دول شرق البحر الابيض المتوسط .

وسيقوم الدكتور كافا كيتا بالقاء محاضرات على الاطباء المصريين فى معمل الرمد التذكارى ، وسيستمع الى هذه المحاضرات اطباء من يوغوسلافيا وايطاليا واليونان .

تحدت هذه السيدة نصيحة الاطباء باجهاضها لاصابتها بسرطان فى الرحم خشية على حياتها ولكنها صممت على ان تلد ، وقد ولدت دون ان تحدث لها مضاعفات . ويقول الاطباء انه اصبح الآن ممكنا استئصال الجزء المصاب .

اخبار سريعة

● قرر الاخوان المسلمون ... جريدتهم بعد شراء مطبعة لها ... تصدر اسبوعية .

وقد أخذ الاخوان فى جمع التبرعات للمشروع الذى قرر تنفيذه فى مبلغ ... الف جنيه .

● طلبت جمعية الدعاية والمعارض ... كلية التجارة بالاسكندرية التى يرأسها الدكتور ... على الى الاساتذة ... وحسين فهمى ... والدكتور احمد حسين القاء محاضرات بالكلية ... الشئون الاقتصادية والسياسية ...

● تبحث اللجنة القانونية ... الاسكندرية فى الاسبوع القادم ... الذى حدث اثناء اعداد ملعب ... للدورة الاولمبية لدول البحر الابيض وقد احيلت ملفات ... الى النظم الزراعية بوزارة البلدية

● اطلقت بلدية الاسكندرية ... الزعيم مصطفى كامل على طريق ... المنشأ من محطة ... الى شارع ... واسم احمد شوقى على طول الطريق ... تطل عليه تكنات مصطفى باشا

● حددت الادارة العامة ... الاجتماعى يوم ٨ يناير الحالى (غدا) موعدا لاشتراك المدارس الثانوية (القاهرة والاقاليم) – فى البرنامج الاذاعى الذى سيذاع بمناسبة مرور ... الشهور على حركة الجيش

● تلقت الحكومة كتابا من جامعة برنستون ، الامريكية تقترح ... الزيارة – مبادلة الاساتذة الامريكيين بنظرائهم من المصريين ..

● علم مندوب « آخر لحظة » ... المعارف الى مواعيد الامتحانات ... للمدارس الثانوية للبنين والبنات الثانوية النسوية ومدارس ... والزراعة والصناعة الثانوية ومدارس التجارة والزراعة والصناعة الاعدادية سيكون يوم ١١ مايو للدور الاول

● اتصل الاستاذ احمد ... وكيل وزارة المعارف ... التعليمية طالبا موافاته ببيان عن ... التى تحتاج الى مدارس جديدة على ان تصل هذه البيانات قبل يوم ١٥ ...

● ارسل سعادة سفير تركيا ... الى حكمدار القاهرة ، يعزيه فى ... الضابط والعساكر الذين توفوا فى ... التصادم ، ويرجوه ان يبلغ تعازيه لاسر المتوفين .

تطبيق العدالة المطلقة ونصوص قانون استقلال القضاء فى حركة تنقلات اعضاء النيابة

اجتمع « امس » وزير العدل بالاستاذ حافظ سابق ، النائب العام وقد اعتمد الوزير القرارات الخاصة بتعيينات مساعدى ومعاونى النيابة الجدد ، اما حركة تنقلات اعضاء النيابة فقد ارجأ النظر فيها الى ... اليوم

وقد صرح الوزير اثر هذا الاجتماع بان الوزارة ستراعى فى حركة تنقلات اعضاء النيابة العدالة المطلقة وروعيت فى حركة تنقلات القضاة ... سيراعى المدد التى قضاها كل منهم فى القاهرة والاسكندرية وباقى القطر حتى لا يظلم احد ... تمس ...

جنين يموت في بطن أمه .. بطعنة سكين

الأم تتلقى ٢٧ طعنة وتعيش لتروي قصتها

هو شاب قصير ... شاحب الوجه، يرتدي طربوشا .. دخل في الاسبوع الماضي الى قاعة محكمة جنايات الجيزة ليدفع الثمن ... ثمن ٢٧ طعنة تلقتها منه زوجة شقيقه في ساعة من ساعات غضبه .. ولكنها كانت ساعة من ساعات رحمة الله عليها فنجت برغم انها كانت تحمل بين احشائها جنينا ذهب وبقيت هي لتروي قصتها .

ودخلت « آخر لحظة » الى قاعة المحكمة لتسمع تلك القصة المثيرة ، ولتنقل الى القارىء جريمة غريبة خط سطورها الشيطان ، واخرجها القدر .. ووضعت نهايتها عناية الله ثم ألقت بها الى محكمة الجنايات لتقرر مصير المجرم الذي خلا قلبه من الرحمة ..

حياة قلقة

ولنرجع الى الوراء قليلا حيث المنزل الهادىء الذي يقيم فيه الشيخ اسماعيل السيد حواس مع ولديه ابراهيم ومحمد صبري وكانت حياة الاسرة هادئة لولا بعض الركود الذي كان يصيبها نتيجة لخلافات تحدث بين منيرة زوجة صبري وبين شقيقه ابراهيم ووالده .

وبدأت الخلافات تتطور من المناقشات العنيفة الى المشاجرات ..

اطلع بره

وعاد صبري الى منزله يوما فوجد الخلاف مستحكما بين زوجته وشقيقه ابراهيم وسأل عن السبب فاخبرته منيرة ان ابراهيم دخل عليها بدون استئذان واخذ يقلب ويفتش في انحاء البيت بحجة انه يريد علبة كبريت فتشاجرت معه .

وانضم صبري الى زوجته واخذ يعنف شقيقه وتماسكا وتدخلت منيرة « بالقبقاب » لتهوي به على ابراهيم وفي اليوم التالي غادر صبري وزوجته المنزل غاضبين

وكانت آخر كلمة قالها الوالد لابنه صبري : اطلع بره .. حتى تحترم أخاك الصغير احترامك لأبيك

طلاق صوري

وعلى بعد مئات الامتار من منزل الوالد الشيخ .. استقر صبري في شقة بامبابة هو وزوجته منيرة

ثم واجهتهما المشكلة الاولى .. وهي تسلم الجهاز الذي يعارض في تسليمه الوالد وولده ابراهيم

ولجأ صبري الى صديقه الاستاذ محمود عبد الكريم القوصي وزميله في عمله ، فجاءت نصيحته بفكرة التخلص في أن يطلق صبري زوجته طلاقا صوريا فيضطر أبوه الى تسليمها أثاثها .. ثم بعد ذلك يردها اليه .

واعجب صبري بالفكرة .. ونفذها ، ومع ذلك أصر الوالد على عدم التسليم

دعوى شرعية

واضطرت منيرة الى رفع دعوى امام المحكمة الشرعية تطالب حماها وشقيق زوجها بتسليم أثاثها اليها

وحكمت المحكمة لصالحها ، وتسلمته ، ونفذ صبري الجزء الآخر من الخطة فرد منيرة اليه واستقرا بمنزلهما الجديد بامبابة .

وكان صبري يزور اباه من وقت لآخر ولكن منيرة لم تكن توافق على هذه الزيارات .

واخذت تذكر زوجها بالمعاملة القاسية التي كانت تلقاها من حماها وابراهيم في منزل ابيه

صلح .. مؤقت

واما ابراهيم ، سبب الخلافات ، فقد عز عليه أن يرى سعادة شقيقه صبري مع زوجته في حياتهما الجديدة .. وعز عليه ايضا أن تفلت منيرة من بين يديه دون أن ينتقم من ضرباتها قبقابها

وجاء توجه الى منزل شقيقه صبري .. واستقبلته منيرة بفتور ولكنه أخذ يستعطفها .. وتمكن من الاعتذار على الا تذهب الى منزل والده .

وعاد صبري من المدرسة بعد أن اتم عمله ليجد شقيقه يضحك مع زوجته .. وسر لهذه النتيجة الباهرة وهنأهما على الصلح ..

وجلس الثلاثة يحتفلون بهذه المناسبة السعيدة ...

وخرج ابراهيم من منزل شقيقه بعد أن اطمأن في نفسه الى نجاح الخطة الاولى من خطته .

مفتاح مصطنع

وعلم ابراهيم ذات يوم أن شقيقه صبري ذهب الى مستشفى الجمعية الخيرية الاسلامية لاجراء عملية جراحية فذهب لزيارته

وتمت العملية بنجاح

وطلب صبري من شقيقه ان يذهب الى المدرسة التي يعمل بها ليحضر له بعض الاوراق ، واعطاه سلسلة مفاتيحه

وأمسك بين ابراهيم وهو يزوج والجزيرة بين المفاتيح وتساءل .. ترى أيها مفتاح شقة صبري ..

وفي اليوم التالي احضر ابراهيم لشقيقه بالمستشفى الاوراق المطلوبة وأعطاه المفاتيح ..

وفي جيبه كان يستقر مفتاح مصنوع طبق الاصل من أحد المفاتيح الموجودة بالسلسلة .. ولم يكن سوى مفتاح شقة صبري ..

الجريمة

وخرج صبري من المستشفى ..

واخذ ابراهيم يتحين الفرص لتنفيذ الجزء الاخير من الخطة واستقر رأيه على يوم معين

وفي صباح ذلك اليوم ودعت منيرة زوجها الى الباب حيث ذهب الى عمله .. وعادت لمباشرة شئون منزلها ..

وبينما هي جالسة في حجرتها فوجئت بدخول ابراهيم شاحب الوجه .. والشرر يتطاير من عينيه .. وأدركت بغريزتها أن في الأمر شيئا .. ولبثت تتساءله كيف دخل ومن فتح له الباب ..

واخذت تتراجع الى الخلف .. وابراهيم يتقدم منها خطوة خطوة .. ويداه خلف ظهره .. واستطاعت منيرة - بعد جهد - أن تخرج من فمها الكلمات متقطعة .. « عاوز ايه يا ابراهيم .. ايه اللي جابك دلوقت .. » ولكن ابراهيم لم يرد واخذ يتقدم منها حتى اصبح على بعد نصف متر منها .. وعندئذ رفع يده اليمنى .. وارتفعت عينا منيرة الى حيث يمسك ابراهيم بسكين يلمع .. وهنا صرخت صرخة مدوية اعقبها ابراهيم بالطعنة الاولى .. ثم الثانية .. والثالثة .. كل هذا وهو صامت

واخذت منيرة تتلقى الطعنات وهي تصرخ وتولول .. وعندما بلغ عددها ٢٧ طعنة هدأت حركتها وانقطع صياحها .. وهنا ابتسم ابراهيم .. وأدرك اخيرا انه قد اخذ الثأر لغريمته التي طالما حلم بالانتقام منها .. وتحسس رأسه .. الجزء الذي تلقى فيه ضربات القبقاب من يدي منيرة .. ثم قام بكل هدوء .. وخرج ..

وامام المنزل شاهد البواب ابراهيم وهو يعدو في حالة عصبية مضطربة .. فارتاب في الامر لانه يعلم ان شقيقه غير موجود .. فصعد الى اعلى حيث وجد باب الغرفة مفتوحا .. فدخل ..

وفي حجرة النوم وجد منيرة على الارض في دمائها فأسرع الى المدرسة التي يعمل بها الزوج حيث أبلغه الامر

البوليس يبحث

ونقلت منيرة الى مستشفى قصر العيني وهي بين الحياة والموت .. واستطاع الطب أن ينقذها .. ولكنه لم يستطع انقاذ الجنين الذي تبين أن طعنة من طعنات السكين قد نفذت اليه فقضت على الحياة فيه

واختفى ابراهيم وبدأ البوليس يبحث عنه في كل مكان . وبعد ثمانية ايام عثر عليه في سوهاج عند احد اقاربه . وقال ابراهيم انه سافر الى سوهاج يوم الحادث في قطار السادسة والنصف صباحا .. ولكنه لم يستطع اثبات ذلك . واصر على انكار الجريمة .

امام المحكمة

ووقف صبري امام المحكمة في الاسبوع الماضي يقول انه لن يتهم شقيقه .. ثم أخذ يروي قصص الخلاف

ووقف الوالد الكهل يدافع عن نجله بكل حرارة ..

وبنى الاستاذ سليمان غنام محامي الدفاع كلامه على سفر ابراهيم الى سوهاج يوم الحادث في قطار السادسة والنصف صباحا .

واختلت المحكمة للمداولة ثم عادت فاصدرت حكمها وهو يقضي بالاشغال الشاقة ١٥ سنة على ابراهيم .

وخرج ابراهيم من قاعة المحكمة يقوده الجاويش رمضان بشاربه الضخم وصوته الجهوري الى حيث يقضي خمسة عشر عاما يدفعها ثمنا لسبع وعشرين طعنة اراد بها أن ينتقم لنفسه .. ولكن الله انتقم بها منه .

نبيل عصمت

الرجـل الذي طعن زوجة شقيقه ٢٧ طعنة .. ثم دخل القفص ليسمع كلمة القضاء ..

فتاة يونانية تعارض في قرار إبعادها عن مصر!

نظرت أمس محكمة القضاء الاداري الدائرة الخامسة القضية المرفوعة من الآنسة أماليا توماس الجليدي اليونانية الاصل ضد وزارة الداخلية للمطالبة بوقف تنفيذ القرار الصادر بابعادها خارج القطر ...

وقد حضر عن المدعية الاستاذ جورجي دانيال وعن الحكومة الاستاذ عبدالله حجر وطلب محامي الحكومة التأجيل لعدم ورود ملف المدعية من ادارة الجوازات والجنسية

وتقول المدعية في دعواها أنها حضرت من اليونان في ١٩٤٦/٥/٢٢ لزيارة والدها الذي أمضى ثلاثين عاما بمصر وأخويها المقيمين والمتزوجين بمصر ... وظلت تجدد اقامتها حتى فوجئت في ١٩٥٢/٢/٢٥ بقرار ابعادها خارج الديار ...

والمدعية تبلغ من العمر ٢٠ عاما ولم يسبق لها الزواج وكانت تقيم مع والدتها في اليونان بعيدة عن أهلها بمصر منذ صغرها ولكن امها اصيبت بخلل في قواها العقلية كما خرب الثوار منزلها وقريتها في اليونان مما ادى الى رحيلها الى مصر ... وتقول المدعية ان قرار ابعادها سيجعلها شريدة لوجود جميع أهلها في مصر ولا ضرر من اقامتها معهم الى أن يكتب الله الشفاء لوالدتها أو تتغير الاحوال بحيث تأمن على نفسها بوجودها في عصمة رجل

وقد قررت المحكمة تأجيل القضية أسبوعين كطلب الحكومة لضم ملف المدعية .

الانجليز يحتجون ..!

بقلم : كامل الشناوى

فى كلمتين

الوى قاعدة شعبية

● قال الاستاذ سليمان حافظ ان جمعية التحرير الجديدة ستكون الوى قاعدة شعبية فى الميدان السياسى

الدستور والبيضة الفاسدة !

● قال الدكتور محمد صلاح الدين ان الدستور كالغذاء فعلى الطهاة الجدد ان يقدموا لنا « غذاء » يفيد « جسم الدولة » وقد كان الدستور القديم « كالبيضة » الفاسدة احدثت تسمما فى كل النواحى .

سيدة الهند تتحدث عن الحب !

● قالت البانديت فيجايا لاكشيمى بعد زيارتها للاتحاد السوفياتى انه مما استرعى نظرها خفقروح المراة المصرية التى تنقص المراة فى دول كثيرة .

اكتشاف استثنائى

● اكتشف المهندس مراد فهمى وزير الاشغال ان احد خبراء الوزارة من المصريين سعى الى ترقية مهندس قريب له ترقية استثنائية تخطى بها اكثر من ثلاثين مهندسا !

الورثة الطبيعيون !

● قال احد المسئولين تعقيبا على طلب السلطات البريطانية اخلاء عزبة فاروق فى الاسماعيلية : ان الحجة المعقولة ليست فى ان العزبة ملاصقة للمعسكر البريطانى وانما لان الانجليز هم الورثة الطبيعيون للملك المخلوع ! !

« انى اكرههم ...
— لماذا ؟ هل ذهبت الى بلادهم ؟
— لا .. ولكنهم جاؤوا الى بلادى !! »

« كليمنصو »

الانجليز غاضبون من مصر فى هذه الايام ، وقد بلغ بهم الغضب ان شنوا علينا حرب اعصاب فقدوا فيها اعصابهم ، ولم نفقد نحن شيئا ! فصحفهم تهددنا بالموت اذا نحن حاولنا ان نقف على الحياد ... ومقاماتهم الرسمية تلوح بخنقنا اقتصاديا ... ورجالهم الرسميون يضجون بالشكوى من تعبئة الشعور العام ضدهم ... والمتحدث الرسمى باسمهم ينبح ... ويعوى !

ولماذا كل هذا ؟

هل احتللنا بلادهم ؟ هل انضممنا الى الكتلة المعادية لهم ؟ كلا .. فكل ما حدث هو ان جمال عبد الناصر قال كلمة الاحرار . قال كلمة الثورة . قال كلمة مصر . قال كلمة الماضى والحاضر والمستقبل . قال لهم : اخرجوا من بلادنا . واذا لم تخرجوا انتم اخرجناكم نحن ... ولو اقتضى الامر ان نهدم المعبد علينا وعليكم كما فعل شمشون ... وعلينا وعلى اعدائنا يارب !

ولقد اساءهم الغضب انهم يحتلون ارضنا قسرا وكرها ، وان نعال جنودهم لا تزال تطأ جماجم شهدائنا ، وتغوص فى دماء ضحايانا الذين بذلوا ارواحهم وهم يقولون لهم ، ما يقوله اليوم جمال عبد الناصر : اخرجوا من بلادنا ...

انساهم الغضب انهم اعداؤنا الطبيعيون ، وان جريمتهم فى حقنا جريمة مستمرة ، ممتدة ، من عام ١٨٨٢ ! فراح سفيرهم يحتج لدى حكومتنا على تصريح جمال عبد الناصر لانه ينطوى على روح عدائية !

فهل كانوا يتوقعون ان تنطوى تصريحات ابطال الثورة وقادتها على مهادنتهم ، والتقرب منهم ، وجباهنا موصومة بعار احتلالهم ؟ ام تراهم يظنون انفسهم جالية اجنبية لها عندنا حق الرعاية وكرم الضيافة ؟ ام لعلهم يحسبون انفسهم سائحين .. او مهاجرين .. او لاجئين !! او لعلهم ليسوا جنودا محتلين لنا ، ولكن اسرى حرب عندنا ... ونحن لا ندرى !

لقد اصر الشعب على مقاومة الاستعمار ، وليس هذا الاصرار وليد اليوم ، او وليد الامس ، ولكنه اصرار الثورات المتعاقبة ، منذ احتل الانجليز بلادنا ، وستظل الثورات مشتعلة تضىء طريقنا الى الخلاص من نير الاستعمار وذله واستبداده الى ان نتحرر ، ولابد من ان نتحرر !

ان شعب مصر لا تمثله هذه العشرات او المئات ممن استروحت نفوسهم حياة الامن ... هؤلاء الذين يبدون خوفهم على مصر ان يعصف بها العدو اذا ما اصرت على مكافحته بالدم والنار . فهم ينصحون بالتروى ! ولكن نصائحهم لا صوت لها

ان شعب مصر لا يمثله هؤلاء وانما يمثل مصر هذه الملايين التى عبر جمال عبد الناصر عما ارادته وتريده وهو مقاومة المعتدى الغاصب الى آخر رمق من حياتها او حياته . فليس مهما ان ننتصر ، او ننهزم ، ولكن المهم ان نثور لحريتنا ونثار لكرامتنا ونجعل اقامة الانجليز بيننا عقوبة تنصب عليهم لا علينا ... يجب ان نحيل مضاجعهم شوكا ، وطريقهم لغما ، ولا ندع رؤوسهم تستقر على اعناقهم ذعرا وقلقا ...

ان مصر هى هذه الملايين المكافحة ، وقد اصرت على الا يقر قرار لها ولا للانجليز .. حتى يجلو عن مصر آخر جندى انجليزى ، وآخر خائف من الانجليز !

كامل الشناوى

أخطر تقرير عن وقائع استغلال النفوذ يقدم إلى سليمان حافظ يوم السبت .

اوشك الاستاذ عبد العزيز خير الدين رئيس لجنة التطهير القضائية الثانية على الانتهاء من وضع تقريره فى تحقيقات البورصة والتلاعب فى سوق القطن

وسيقدم هذا التقرير الى الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء يوم السبت المقبل

وكانت التحقيقات قد توقفت فى مسائل البورصة منذ اكثر من اربعة اسابيع بسبب تغيب الاستاذ احمد الوكيل فى سويسرا ، واعتذاره من عدم الحضور الى مصر لسماع اقواله امام اللجنة لاسباب عائلية تحتم عليه البقاء فى الخارج .

وعلمت « آخر ساعة » ان هذا التقرير يدين وزيرا سابقا ، ورئيس وزارة سابقا ووكيل وزارة سابقا بتهمة استغلال النفوذ .

وصرح مصدر مسئول لمندوب آخر ساعة بان هذا التقرير يعتبر اخطر تقرير يكشف النقاب عن وقائع استغلال النفوذ فى الاداة الحكومية المصرية .

مقاطعة حفلة ...

● اقام احد رجال السفارة الانجليزية حفلة دعا اليها عددا كبيرا من الرجال المصريين المسئولين .

وقد فوجىء صاحب الدعوة بجميع هؤلاء يقاطعون الحفلة ولم يحضرها الا واحد فقط !!

"كان فاروق جنرالا فخريا فى الجيش البريطانى"

خرج من مصر الجنرال الانجليزى .. فمتى يخرج الجنود الانجليز ؟!

أحداث الساعة

سر هياج الانجليز!

صرح مصدر مسئول لمندوب« آخر ساعة » قائلا :

— لقد بدأ الانجليز يشعرون بأن المركز الذى كانوا يحتلونه فى العهد الماضى اخذ يتلاشى وعملت الحكومة على ابعاد جميع اعوان الانجليز وعملائهم من المراكز التى كانوا يشغلونها .

كما أن التسهيلات غير المعقولة التى كانت تمنح للانجليز واجابتهم الى جميع ما يطلبون كل ذلك قد ذهب الى غير عودة .

وهنا تأكد الانجليز انهم بداوا يواجهون شعبا وحكومة اجمعوا على التخلص منهم ... وهذا هو السر فى هياج الانجليز !

واضاف المصدر قائلا :

— ومهما حاول الانجليز ان يضيقوا علينا اقتصاديا فلن نستسلم ولن نلين فالشعب عندما يطلب حريته فهو على استعداد لان يتحمل كل ما يلاقيه وله النصر فى آخر الامر

قانون الغدر .. محتار !!

احترت أبدأ بمين .. وبمين أتنى به
وبمين ألاذب .. وبمين احكم بتأنيبه
وأغلب الفول ، سوس الفول يشفى به
والمش - ياهل العجب - مافتحشى بلاصى
إلا وألقاك يا دود المش جارى به !!

....

ساسه .. لقيتهم دفوق من نصهم جنشات
وسياسه .. مركب فى عاصفه ، مالها ربانات
واداره .. ع السهم تفتى وتبلع العتبات
وبرلمان .. للوزير - للغ الوزير - دبابات
وقانون .. يفوت المدبب ويعض فى الدبان
وموظفين .. الضعيف فى وسطهم عريانى
وتجار .. أبو الزهد فيهم والورع شيطان
وبورصه .. سماها هوه والوزير خلان
وفساد .. بعمه وسبحه فوق سبع رهبان
وحكومه .. منصر وشيخه كان ملك فنان
أسلك فى مين ولامين ؟ محتار ياهو .. غرقان

....

أمانه لتقفطوا لى الماضى واللى به
وتفرقوا بين جدوره وبين لباليبه
الجذر نستأصله والفرع ننبش به
وندفن الماضى ولا نعمل متحف
للى اديه تالله ولا نزغه جيبه !!

ضم قسم التشريع .. بوزارة العدل

إلى مكتب الوزير

قرر الاستاذ احمد حسنى وزير العدل تعيين الاستاذ حسن خالد وكيل الادارة التشريعية بالوزارة مديرا فنيا لمكتبه ...

وصدر قرار التعيين دون علم الاستاذ خالد فقد تكتم الوزير عنه هذا القرار حتى ابلغ اليه .

وقد علمت « آخر ساعة » ان الوزير ينوى ان يضم قسم التشريع كله الى مكتبه وذلك تسهيلا العمل لما هناك من اتصال بين اعمال مكتب الوزير وقسم التشريع .

طفل ينصح محمد نجيب !

ارسل الطفل عادل احمد الطالب بمدرسة النيل الابتدائية فى الروضة البرقية التالية الى الرئيس اللواء محمد نجيب :

كل عام وانتم بخير والجيش والبلد بخير وسعادة . انا تألمت جدا لما سمعتك بتقول انك عيان وعندك برد وانت بتكلمنا . خد بالك من صحتك كويس ، لان البلد فى حاجة اليها .

الاتهام يطالب باسقاط الجنسية المصرية عن بعض حاشية فاروق

تعد الجهات المسئولة الآن تقارير الاتهام بالنسبة الى عدد من رجال حاشية فاروق ، لتقديمها امام محكمة الغدر .

وسيطالب الاتهام باسقاط الجنسية المصرية عن هؤلاء

غرفة الأسرار .. برياسة مجلس الوزراء

طلب الاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة ، ان تخصص غرفة الاستاذ محمد ثابت السكرتير العام لمجلس الوزراء لاجتماعات حضرات المستشارين رؤساء لجان التطهير القضائية ، حيث يعدون قرارات الاتهام امام محكمة الغدر .

وقد وضعت فى هذه الغرفة جميع ملفات تقارير اللجان التى تلقاها وزير الدولة .

وقد طلب الوزير من موظفى دار الرياسة عدم السماح لاى شخص بدخول هذه الغرفة لخطورة الاسرار التى تحتويها .

تصفية الاستعمار

تمت فى الاسبوع الماضى اجراءات التصفية النهائية للاستعمار البريطانى فى مصر ، وربما فى العالم باسره !

وقد كان تهديد البكباشى جمال عبد الناصر باعلان حرب العصابات ضد القوات البريطانية فى القنال ، بمثابة قرار بالاخلاء ضد الزائر الثقيل الذى ضج السكان من تطفله سبعين عاما اقام خلالها كرها بلا اذن ولا عقد .. الا ذلك العقد الباطل الذى حرره سنة ١٩٣٦ ومزقه الشعب فى اكتوبر سنة ١٩٥١ .. وقد حاول الساكن المتطفل اقناع نفسه بأن حكم الاخلاء قابل للاستئناف ، او النقض ، وحاول ان يدفع بأن هذا الحكم قد نشر فى مصر بعد الميعاد القانونى ولكن الرجل الذى نطق بالحكم عاد فأكده من جديد ! وحاول الساكن المتطفل مرة اخرى ان يدفع بأن هذا الحكم نطق به احد اعضاء المحكمة بصفته الشخصية ودون ان يظفر باجماع الآخرين ، ولكن الخطاب الذى القاه وزير الدولة الاستاذ فتحى رضوان واكد فيه تضامن المحكمة فى هذا الحكم خيب آمال الساكن المتطفل الثقيل !

حزب قومى

وجاءت الحوادث كلها بعد ذلك تؤكد ان تنفيذ الحكم سيكون اسرع مما توقع الكثيرون ، اذ نشطت « هيئة التحرير » فى تأليف لجان لها فى كل مديرية ، وكل مركز ، وكل حى ..

مقابلات خطيرة

وبينما كان الساكن المتطفل يراقب هذا التكتل الجديد فى خوف .. تتابعت امامه مقابلات وزير خارجية مصر مع السفراء والوزراء المفوضين فقد اجتمع محمود فوزى بسفير امريكا ، ثم بوزير المانيا ، ثم بوزير الاتحاد السوفييتى .. وكلما سئل واحد من هؤلاء عن موضوع المقابلة لاذ بالصمت .. واذا رفض الدبلوماسيون التصريح دل هذا على خطورة ما يبحثون !!

تشرشل وايزنهاور

ويبدو ان بين الموقف فى مصر ، والموقف فى العالم كله صلة .. صلة وثيقة !

ان ابرز الاحداث الخارجية هذا الاسبوع هى زيارة تشرشل لامريكا واجتماعه بالجنرال ايزنهاور . .

والمعروف ان امريكا قد نصبت نفسها « حارسا قضائيا » على ممتلكات بريطانيا ، فى الشرق الاوسط

والذين يعرفون عقلية مستر تشرشل يقولون انه ذهب الى امريكا وكله ثقة فى انه سيضع الحارس القضائى الجديد « الجنرال ايزنهاور » فى جيبه ! والذين يعرفون الرئيس ايزنهاور يقولون انه سيقنع تشرشل بأن يبقى هو فى الجيب الامريكى ... جيب امريكا !

عبد الحميد عبد الحق يقول :

الحياة البرلمانية كانت ضربا من النفاق

عندما هاجمت الملك صاح النواب :

.. سيبوه .. خلوه يقع ..!

احمد عبد الغفار

عبد السلام جمعة

سعد زغلول

ماكاد الاستاذ عبد الحميد عبد الحق يسمع كلمة « برلمان » حتى انفجر يقول بلهجته الصعيدية المعروفة :
ان الحياة النيابية فى ايامنا الاخيرة كانت ضربا من النفاق..

كانت « شوشرة نيابية » على كل نائب حر يجرؤ على التعرض للفساد ، من قريب او من بعيد !

لقد كنت زعيما للمعارضة يوما ولست هذه « الشوشرة » اكثر من سواى ، واذكرانى وقفت مرة انقد بعض تصرفات القصر فثار فى وجهى بعض النواب يريدون منعى من الكلام .. اما الذين تدخلوا لحمايتى حتى اقول ماعندى فقد قالوا لزملائهم ساخرين :

سيبوه .. سيبوه خليه « يجح » ـ يقع ـ !!

الحياة البرلمانية كانت فى عهد سعد !

ومضى الاستاذ عبد الحميد فقال :

.. هذا على عكس ماكان موجودا ايام سعد زغلول ، مع اننا كنا فى اول عهدنا بالحياة النيابية .. لقد كان سعد يسمح للمعارض ان يقول كل مايريد ، فلا يقاطعه ولا يترك غيره يقاطعه ! ولا يتحايل على منعه من الكلام بعشرات من اساليب اللف والدوران !

واذكر مثلا الحرية البرلمانية التى عرفناها ايام سعد ، يوم وقف الاستاذ احمد عبد الغفار يهاجم تصرفات الملك فؤاد بلهجته العنيفة ، والفاظه المعروفة .. المعروفة فى ميادين الهجوم !

لقد تركه سعد فى ذلك اليوم يتكلم كما يشاء .. تركه يقول :

ان الملك فؤاد كان فقيرا فاصبح من الاثرياء ! وان الميزانية المخصصة للزهور .. او الكلاب فى القصور الملكية تكفى لاطعام مئات المواطنين !

وظل الاستاذ عبد الغفار يهاجم الملك فؤاد بهذه العبارات ، حتى قال : ان كوب « الشربات » الذى نشربه فى قصر عابدين ايها النواب يدفع من جيوب الفلاحين والعمال .. من ميزانية الدولة وليس من المخصصات الباهظة التى تدفع للملك !!

قال عبد الغفار كل هذا سنة ١٩٢٦ دون ان يتعرض له سعد زغلول بكلمة واحدة ، ودون ان يسمح لاحد بمقاطعته قبل ان يقول كل مالديه ، وكانت النتيجة الطبيعية هى صدور ذلك القرار الجرىء بمطالبة الملك فؤاد بتخفيض مخصصاته .. وهنا فقط تقدم سعد فصاغ هذا القرار بعبارة ملطفة جاء فيها : ان المجلس يترك لحكمة الملك ان يضرب المثل للامة فى الاقتصاد !

ولو بقيت الحياة النيابية كما كانت ايام سعد لما ترعرع الفساد .. ولعرفت الرأى حدودها كما عرفتها يومذاك فنزلت عن بعض نفقاتها ومخصصاتها ، وانتهالى الرغام

معركة الجمهورية ..

واستطرد الاستاذ عبد الحميد فقال :

ان الدستور هو تقليم اظفار الملوك وتحطيم سلطانهم ، او نقل هذه السلطة من ايديهم الى ايدى الشعب ممثلا فى نوابه !

ولما سئل الاستاذ عبد الحق عن متى تتحول الشعوب من الملكية الى الجمهورية قال :

ـ ان الشعوب تفكر فى هذه الخطوة عند مايبدا النزاع بينها وبين ملوكها من اجل السلطة .. عند ماتنضج الشعوب وتتقدم لرسم سياستها فتصطدم بالسلطان الذى يقف فى سبيل تطورها ، هنا تنشب المعركة ،وقد يطول الزمن ويقصر ، ومازالت هذه المعركة ناشبة .. حتى يؤكد التاريخ تلك الحقيقة الازلية ، وهى أن النصر حتما للشعب !

ولا تقنع الشعوب الثائرة على ملوكها عادة باقل من طرد أولئك الطغاة ، واستئصال شأفتهم ،ولا يتم هذا الا بقيام الجمهوريات هنا وهناك ..

الدستور لم يجد من يحميه !

وعاد الاستاذ عبد الحق بعدها الى حديثه الاول عن الدستور ، فقال :

ان احترام الدستور لايمكن ان يسود الا اذا سبقته عقيدة ثابتة بين المواطنين جميعا بالفكرة الدستورية نفسها ، عندئذ فقط لا يستطيع حاكم ـ مهما بلغ من قوة ـ أن يعتدى عليه ... نعم ، ان العبث بدستور ٢٣ لم يرجع الى نصوص ذلك الدستور نفسها ، بل ان مرجعه الاول والاخير هو ضعف الذين وضعت الظروف على عاتقهم حمايته من البطش والاعتداء !

حروف بلا نقط !

● اعتذر اكثر من موظف كبير ، من عدم قبول منصب جديد .

● لم يتصل الشيخ الباقورى وزير الاوقاف بعائلته فى القاهرة تليفونيا منذ أن سافر الى السودان ، وقد مرضت طفلته وطلبت ان تراه .

● يعد مستشار الرأى لوزارة الاشغال مذكرة قانونية للاستغناء عن الخبراء المصريين والاجانب الذين تقرر فسخ عقودهم .

● قال الاستاذ حسين فهمى رئيس المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى .. انه يتمنى ان يحضر الرئيس محمد نجيب حفل المجلس الاعلى لتصنيع مصر .

● قالت سيدة الهند فيجايا لاكشيمى ان الانقلاب المصرى سيكون خيرا وبركة على المرأة المصرية .

● سيبت قريبا فى صيغة قانون الزواج الذى تقدمت به مصلحة الصحة الاجتماعية

● يذاع فى الاسبوع القادم قائمة باسماء الذين سيطبق عليهم قانون الغدر الذى صدر اخيرا .

● اقترح الدكتور السيد صبرى .. ان نستخدم الاذاعة والصحافة فى تفهيم المواطن المصرى كيف يمارس حقه فى الانتخابات .

● كان غبطة البطريرك يستمع الى خطاب الرئيس الذى القاه فى حفل المجلس الدائم للانتاج القومى من الراديو .. وقد قال غبطته عند انتهاء الرئيس : ليباركك الله يا محمد

● بانتهاء هذا الاسبوع تنتهى اعمال لجنة التنظيم .. وقد قال السيد سليمان حافظ معلقا على ذلك بقوله .. قد كانت امنيتى ان « يبتر » الفساد من « جسم » الدولة !

الحكومة تشترى منزلاً ولا تتسلمه

المستأجر يموت وفى ذمته إيجار ٤ أشهر

والموظفون المسئولون أحيلوا جميعًا إلى المعاش

منذ ايام ، ومدير المنطقة التعليمية الشمالية بالقاهرة .. الدكتور سيد محمد باشا غارق بين عشرات الملفات ... لا يكاد يفتح واحدا منها حتى يشد شعره ويضرب كفا بكف !

وينتظر الزوار حتى تهدأ اعصاب الدكتور فيروى لهم قصة اعجب تحقيق تولاه فى تاريخ عمله الحكومى ...

فى سنة ١٩٤٨ اقتضت سياسة التوسع فى التعليم ، نزع ملكية بعض المنازل لتحويلها الى مدارس ، وصدر واحد من هذه القوانين باعتبار احد المنازل التى تملكها دائرة السيدة فاطمة حسين من المنافع العامة ، ولم تلبث ان تمت الاجراءات الاولى ، ودفعت وزارة المعارف ثمن المنزل ونقلت اليه بالفعل احدى المدارس الجديدة ...

الخناق ... بالمراسلة !!

واقتضى نقل المدرسة الى هذا المبنى اجراء بعض الترميمات والاصلاحات ... وعهد الى وزارة الاشغال بهذه المهمة ، وقدرت نفقات الترميمات المطلوبة بمائتى جنيه ، ظلت وزارتا المعارف والاشغال تتبادلان بشأنها المراسلات ... كل وزارة تؤكد للاخرى انها غير مسئولة عن تحمل هذه النفقات

وطالت المراسلات اكثر من عامين ، حسمت وزارة الاشغال بعدها الموقف بمطالبة وزارة المعارف بالفى جنيه قيمة ما تكلفه هذه المدرسة من ترميمات واصلاحات ... هذا ، والا فلن ينسنى لتحرير محضر بتسليم المبنى للمدرسة رسميا .. !

اين مستندات الملكية ؟

ويبدو ان وزارة المعارف رات بدورها أن تتجاهل « حزم وعزم » وزارة الاشغال ، ورفضت ان ترد على هذه الطلبات ..

ومضى عامان آخران .. واوشك ثالث ان يجىء ويمضى ، واذا بالمصادفة البحتة تثير المشكلة من جديد ...

فمنذ اسابيع فقط تلقى ناظر المدرسة التى تشغل هذا المبنى طلبا من المجلس الحسبى لتسلم مفتاح « دكان صغير » ملحق بهذا المبنى ، وكان صاحبه قد توفاه الله منذ بضعة شهور ... وحار الناظر ورفض ان يتسلم المفتاح اذ انه لا يعرف شيئا عن ملكية هذا المنزل !

ويكتب الناظر الى المنطقة التعليمية يسألها عن الموضوع .

وتبحث المنطقة فى سنة ١٩٥٢ عن مستندات ملكية المنزل المذكور لوزارة المعارف فلا تجد لها اثرا ... !

الى المعاش .. والى رحمة الله

واخيرا يشمر الدكتور سيد محمد باشا مدير المنطقة عن ساعديه ليسجل اسماء الموظفين المسئولين عن هذا الموضوع ليقدمها الى لجان التطهير ، فيجد انهم جميعا قد احيلوا .. الى المعاش !

وكانوا يقومون باعمالهم فى عهود وزراء المعارف على ايوب وطه حسين واسماعيل القبانى

ويشمر عن ساعديه مرة اخرى ليطالب بقيمة ايجار الدكان المستحق لوزارة المعارف ولكنه يعود ايضا فيتذكر ان المستاجر قد توفى الى رحمة الله وفى ذمته للدولة ايجار اربع سنوات !!

---

٨٤ الف شكوى فى ٢٤ يوما !

تلقى مكتب الشكاوى برياسة مجلس الوزراء فى الفترة مابين ٦ ديسمبر حتى اول العام الجديد ٨٤ الف و ٨٧٢ شكوى .

مراد فهمى
وزير الاشغال الحالى

عثمان محرم
وزير الاشغال الاسبق

اسماعيل القبانى

طه حسين

على ايوب

مسز باندیت نهرو .. فی قاعة الجامعة الکبری

آخر صورة لفيجايا لاكشيمى شقيقة نهرو يوم مغادرتها لمصر بعد ان امضت فيها اسبوعا وقد اخذت لها فى القاعة الكبرى لجامعة القاهرة وهى تلقى كلمة عن السلام والحرب المنتظرة وقد قالت : من الممكن ان يعيش النظام الشيوعى والنظام الراسمالى معا وان يسيرا جنبا الى جنب .. ولكن بشرط ان يتخلى كل من النظامين عن الشيء الكثير ! !

« تصوير محمد يوسف »

مسز نهرو والسيدة بيلي دوس في مدينة تحسين الصحة

مسز فيجايا لاكشمي شقيقة نهرو في سنديون

فيجايا لاكشمي .. شقيقة نهرو .. أحبت شابا مسلما عرفناه في مصر

هذه السيدة التي قضت اسبوعا في القاهرة ، تعد من أهم سيدات العالم .. وقد قضت أيام الاسبوع متنقلة بين مختلف الجهات والبيئات .. من المتحف المصري الى قرية سنديون .. الى مدينة تحسين الصحة .. الى الجامعة .. الى نقابة الصحفيين .. ودعيت الى مائدة وزير الخارجية ، ومائدة وزير الشئون الاجتماعية ، ومائدة القائد العام الرئيس محمد نجيب ، ومائدة سفير الهند ..

وزارت الضيفة الكريمة شخصيات مصرية كبيرة .. وزارت لها هذه الشخصيات زيارتها .. وتبعتها صحف مصر في كل مكان . وسجلت لها احاديث وخطبا وصورا عديدة .

ولكن ذلك الذي سجلته الصحافة لم يكن غير ناحية واحدة من حياة هذه السيدة العظيمة التي غزت ميدان السياسة الدولية في الامم المتحدة بذكائها ووقارها ودرايتها الواسعة بالاحداث العالمية . كل ذلك لم يكن غير الناحية العامة من حياتها .

وعندما بدأوا الفرد مكانة مسز بانديت وشهرتها ، فعليه ان يدفع ضريبة ذلك .. هذه الضريبة هي انه يصبح ملكا للجميع من حيث حياته العامة والخاصة على السواء .

ومسز بانديت التي شهدت كل هذه الحفلات الرسمية ، لم تكن غير تلك تلك الشخصية العالمية ..

ان في قسمات وجهها هدوءا وجمالا . الا انها جامدة لا تتحرك ، حتى ان مصوري الصحف كانوا دائما في يقظة ولهفة الى ان يلتقطوا لها صورة فيها ابتسامة ، او تعبير غريب ، بعيدا عن هذا القناع الذي اصرت على ان ترتديه في كل مكان .

لذلك ظلت حينما صادفتها في صالون حلاق . وهنا بدت « مسز بانديت الانسانة » او المرأة ، لا هذه السيدة التي عرفها العالم على منصة الامم المتحدة .

واقتربت منها وعرفتها بنفسي . ثم سألتها عما اذا كانت تسمح بقضاء هذا الوقت في « دردشة » صحفية فوافقت .

ثم جاء الحلاق فشرحت له في وضوح ان كل ما تريده ، هو ان يغسل لها شعرها ، وان يضيف الى الماء صبغة زرقاء ، ثم يقصه قليلا من الخلف ويتركه على طبيعته .

ولكن الحلاق الذي اعتاد ان يتفنن في تصفيف شعر السيدات لم يفهمها ، وحاول ان يقنعها بميله ، وعلى اثر ذلك اطلقت اعصاب مسز بانديت من حيث كانت تسجنها ، واصرت على طلبها ، واكدت له انه ربما لم يصادفه شعر مثل شعرها ، اذ يكفي لتجفيفه ان يترك دقيقتين ، دون الاحتياج في ذلك الى وسيلة صناعية .

ثم جاءت فتاة المانيكور تعرض عليها صنعتها ، فقالت مسز بانديت : اروقتها لا يسمح بذلك .. ثم وافقت على شرط ان تنتهي بسرعة ..

واخيرا التفتت الي وقالت : لنمض في حديثنا ، وتركت الحلاق وشأنه .

وطرقنا اول الامر موضوع تربيتها السياسية ، وكيف تم اعدادها لكل هذه المناصب التي تولتها ..

فقالت مسز بانديت ، وكان رأسها مستندا الى الوراء والحلاق يغسل شعرها ما قالت :

انسان في الحركة الوطنية ، لهيأ بذلك عمله السياسي .. »

وكانما ارادت ان تبسط الامر ، اكثر من ذلك ، وان ترفع هذه الهالة التي وضعها الناس حولها ، بوصفها من اشهر ساسة العالم فقالت :

« ان الامر لا يزيد على ان بعض الناس يقولون لك مثلا : ان الانجليز سيحتلون بلادك ويظلون فيها فتقول انت : هذا مستحيل .. »

وهذه هي الف باء السياسة التي تعلمتها السز بانديت .

اما الفلسفة السياسية التي اعتنقتها فلم تكن غير ما قرره في نفسها استاذها « غاندي » .. لقد نمت قومية الهند في وجه الاستعمار الى ان حصلت على استقلالها . كانت هذه الفلسفة تعتمد على « المقاومة السلبية » . ثم اصبحت السلام والامن للهند وللعالم . ووسيلة الهند الى ذلك هي الحياد .

وقالت مسز بانديت : « ان الحياد هو كل ما في سياستنا الخارجية » .

ولذلك يتعين علينا في الامم المتحدة ان نزن كل القضايا التي ترد في جدول الاعمال بميزان العدالة ، بصرف النظر عمن يؤيدها من المعسكرين .

ثم تبادر الى ذهني ان هذه السيدة التي اشتركت في حركة الهند الوطنية ، ثم لبث الحياة السياسية الدولية بعد استقلال بلادها ، تستطيع ان تكون حكما فيما يقال عن الشرق ومغالاته في وطنيته كما يزعم الغرب ..

ومن ثم سألتها : عن « العالمية » اي انضمام اي دولة في المحيط الدولي .. هل تكون على حساب وطنية هذه الدولة فقالت مسز بانديت :

« ابدا .. انا في الهند مثلا ، نلنا استقلالنا بفضل تمسكنا بوطنيتنا ، كما اننا تعلمنا ان من مقتضى الوطنية ان نصبح الهنديين اعضاء عاملا في الاسرة الدولية . وهكذا لم نضع حدا بين الوطنية و « العالمية » ...

وسألتها ما هي امنيتها الآن وقد حققت اول اماليها ، اي استقلال الهند فاجابت :

ـ ان اعتزل الحياة العامة

ثم لاحظت انني عجبت لهذا الجواب فقالت :

ـ فيم العجب .. هذه هي امنيتي .. انني الآن في الثالثة والخمسين من عمري ولم اذق طعم الراحة طول حياتي ، ولا عرفت معنى للاستقرار فقد سجنت عدة مرات ، وكلما خرجت من السجن دخله زوجي .. واحيانا كنا ننزله معا .

وبعد ان استقر الحال في الهند ، توليت عدة مناصب ومسئوليات عامة ، وسافرت كثيرا ...

وهنا سألتها : الم ينتقد احد في الهند ـ في وقت ما ـ امر تقلدها هذه المناصب الهامة بصفتها اخت نهرو ، وهو ذو شأن كبير .. وبعد ان انتهيت من هذا السؤال واجابت هي عليه ، ندمت كل الندم ، فقد نسيت ان هذا الداء ، داء المحاباة والاستثناءات يكاد يكون مقصورا على بلاد الشرق الاوسط .

اما هي فلم تغضب لسخافة السؤال وقالت :

« لم ينتقدني احد ، ذلك انني تقلدت هذه المناصب بحكم مؤهلاتي ، فكنت اول وزيرة للصحة حين كان نهرو في الاعتقال ، ورأست وفد الهند الى الامم المتحدة ، لاول مرة ، بامر من الجنرال ويفيل » ..

ثم استطردت قائلة : « كل ما هنالك انا ـ انا وشقيقي ـ نحمل نفس اسم العائلة ولكن حياة كل منا لا دخل لها بحياة الآخر » .

والى هنا كان الحلاق قد انتهى من مهمته فقامت مسز بانديت واخذت تمشط شعرها ببساطة ، ثم استعادت هدوءها ، ووقارها المعهود ، وبدت مرة ثانية في هذا القناع الجميل ، وقسمات وجهها التي قلما تتغير

ثم ان هذه العصبية التي بدت منها وهي تخاطب الحلاق ، اضفت على شخصيتها شيئا جميلا ، ذلك هو الطابع الانساني . فانا ننسى احيانا ان العباقرة يحبون ويكرهون ، ويضحكون ويبكون

وهناك جانب جميل في حياة مسز بانديت .. ذلك انها احبت في ربيع شبابها شابا مسلما عرفناه في مصر لانه كان سفير الهند منذ بضع سنوات

واسمه السيد حسين .. ولقد تحدت اسرتها وتقاليدها بهذه العلاقة ، لولا غاندي وضمها الى مدرسته السياسية فجرفتها الحركة الوطنية ونسيت حبها

هذه هي المرأة التي يفخر بها الشرق .. المرأة التي وضعها العالم في الصف الاول بين اهم الشخصيات الدولية

النقطة التي بدأ منها الصراع بين الباكستان والهند

هذا الفردوس الذي كان يرقد في هدوء وسكون بين الهند والباكستان .. والذي استحال فجأة الى بركان هائل من الخلافات الدامية ..

وهذه الحرب الاهلية التي توشك ان تنفجر بين الهندوس والمسلمين في هذه المنطقة ..

وهؤلاء الملايين الاربعة من المسلمين الذين يقفون في حيرة وسط هذا الصراع الدولي الرهيب ..

وكل ما حدث وما سيحدث كان القنبلة (المنتظرة) التي اشعلت شرارتها (بريطانيا) قبل ان تغادر هذه البلاد الى الابد .. !

لها بداية ..

وكان لكل ما حدث بداية عجيبة لقصة دامية .. ان المسلمين من سكان كشمير يقولون :

ـ ان تاريخنا دامية .. لقد قضينا اكثر من قرن كامل ونحن نئن من الظلم والاضطهاد الذي تغلبه على بغالمراجات الهندوس الذين فرضهم الانجليز علينا لكي يحكمونا من ١٨٤٦ الى ١٩٤٧ .. وقد باعنا المستعمرون اليهم بسبعة ملايين روبية بالرغم من اننا نمثل ثلاثة ارباع السكان ونحن نطالب بحقنا الطبيعي في الحياة الحرة مع الباكستان .. !

اما الهندوس فيهزون رؤوسهم وهم يقولون :

ـ كل هذا صحيح .. ولكن هناك الحقائق الظاهرة التي تجعلنا نطالب بضم كشمير الى الهند .. ان الهند تسيطر على كل هذه المنطقة .. منذ قرن كامل ودستور الهند الجديدة يضمن مساواة الجميع امام القانون فليس هناك خوف من تفريق بين مسلمين وهندوس .. ثم ان الهند هي التي تحفظ في كشمير وحفظت الامن والنظام فيها بعد ان سادتها الفوضى والاضطراب بعد اعلان استقلال الهند .

والغريب ان السبب في كل هذه الفوضى هو الغارات التي قامت بها قبائل الحدود الباكستانية .. !

حلم ضائع ..

.. ولكن بعد ذلك بعض الحقائق .. ان حلم الملايين الثلاثة من مسلمي كشمير لم يتحقق الى الآن .. بالرغم من المحاولات الجريئة التي قام بها سكان الباكستان وحدثت بسببها اشتباكات مسلحة بين البلدين الشقيقين .. واتجت هذه الحرب الاهلية الى ان يلوذ حاكم كشمير الهندوسي بالهند معلنا انضمامه اليها .. فانتهزت هذه الفرصة بدورها . واعلنت ان كشمير اصبحت جزءا من الجمهورية الهندية وكان كل ما حدث كافيا لثورة الباكستان فتدخلت بالقوة والتشبكت مع قوات الهند الرسمية . وتدخل مجلس الامن ووافقت الدولتان المتحاربتان على وقف القتال . بشرط ان تحتفظ كل منهما مؤقتا بما استولت عليه من اراضي كشمير حتى يتم استفتاء الشعب . واقامت الهند حكومة في نصيبها يرأسها الشيخ عبد الله ـ الزعيم المسلم ـ واختارت وزراء مسلمين واخرين هندوسيين لمعاونته . وقالت : انها قد استبعدت الحاكم الهندوسي تحقيقا لرغبة المسلمين ! ووجدت الباكستان في هذا الموقف ـ العمل ـ من جانب الهند اقوى من ان يحتمل السكوت . فاقامت بدورها حكومة في نصيبها . اطلقت عليها اسم (حكومة كشمير الحرة) !

الحاكم الخائن ..

.. وبدأت بعد ذلك الحرب الباردة بين الهند والباكستان .. واتفقت لتؤكد انه لا يمثل الا عشرات من سكان كشمير المسلمين .. ووقفت الهند ـ في نفس الوقت ـ تدافع عن الشيخ عبد الله وتؤكد انه ليس اكثر من « وطني مخلص » لبلاده يرى ان سلامتها في الانضمام الى اقوى دولة في الشرق الاقصى .. وبين نهرو وظفر الله خان يقف الشعب الكشميري حائرا بين الدولتين .. لا يدري اين المفر !

حقيقة ان الاولوية الدهرية تشير الى ان الباكستان هي صاحبة الحق الطبيعي في المطالبة بكشمير .. ولكن هناك رأي آخر ..

الهند لا تعرف التعصب ..

.. ان هذا الرأي يقول : ان حكومة الهند تستطرن غالبية كشمير من المسلمين ولكنها تؤكد في الوقت نفسه ان غالبية هؤلاء السكان لا يريدون الانضمام الى الباكستان لانهم يعرفون تماما ان حكومة الهند .. حكومة مدنية .. يكفل دستورها الحرية الدينية كما يضمن حماية الاقليات العنصرية والدينية وليس ادل على ذلك من ان الهند ألغت سلطان .. امرائها وحددت الملكية الزراعية بحد اقصى هو .. فدانا .. ويفخر الهنود بالحرية التي يتمتع بها رعاياهم من المسلمين .. ويقولون : انه حتى بعد ان انفصلت الهند عن الباكستان فلم يزل هناك اربعون مليون مسلم تحت رعاية الهند وهي ايضا ـ ثالثة اقطار العالم في عدد المسلمين من سكانها ولا يزيد عليها في ذلك سوى اندونيسيا التي يبلغ عدد المسلمين فيها حوالي ٧٠ مليون نسمة والباكستان ٦٦ مليون وتأتي الهند ـ بعد ذلك ـ في المرتبة الثالثة بملايينها الاربعين .. وعندئذ الهند اخيرا ايضا البركان في الغليان من جديد .

الكتلة العربية الاسيوية ..

.. وبعد .. هناك شيء واحد يجب ان تدركه الدولتان .

انهما عضوان في الكتلة العربية الاسيوية التي قامت على اكتاف الدول التي ذاقت مرارة الاستعمار والاحتلال . والدول التي كافحت وضحت بالملايين من شهدائها في سبيل الحرية .. والدول التي لا تطمع في اكثر من السلام الدائم لهذا العالم الحائر .. وكل هذا كفيل بان يجعل ساسة الدولتين يؤمنون بان مصير العالم كله في ايديهم . وان باستطاعتهم هلاكه اذا انطلقت الشرارة الاولى ـ للحرب الثالثة ـ من البركان (كشمير) ..

الدكتور لبيب سعد

الشيخ عبد الله رئيس الوزراء يضع الحجر الاساسي

الشيخ محمد عبد الله والبيجوم زوجته

أشهر ساعة في العالم.. في مصر نسخة منها!

التماثيل التي تدق اجراس الساعة

منظر عام للساعة الكبرى

صورة الرجل الذى اصلح الساعة ... خلف الاسد

منظر جانبي للساعة ...

الملاك الذى يحرك العقارب .. والذى يدق الجرس

قرص الساعة وتحته النتيجة وفوقه التماثيل التي تمثل ايام الاسبوع

عندما دخلت لجنة جرد القصور الملكية الى قصر القاهرة .. أو قصر الاحلام .. وجدت نفسها أمام أعجب وأثمن مجموعة من الساعات في العالم

وجد الذهول الذى أصاب الجميع من تفكر في الطريقة التي تسير عليها هذه الساعات مسحا الاعضاء على تمثال ضخم يصل طوله الى حوالى ثلاثة امتار ونصف وتمتد قاعدته الى أكثر من مترين ونصف وقد بني على شكل واجهة كما تحتوى على العديد من الاجراس متباينة تتوسطها عقارب مختلفة وطالعها وتحيط بها صور والاشكال عجيبة مما اعاد اعضاء اللجنة الى ذهولهم الاول وهم يحاولون سبر غور هذا التمثال العجيب ..

ووقف الاعضاء في حيرة

لم يكن لديهم أى دليل أو تفسير لهذا الشيء الذى يرونه أمامهم

ماهو .. وماذا يكون ؟

ولم تذهب دهشتهم الا عندما قيل لهم أن هذا الشيء ما هو الا نسخة مصغرة لساعة كاتدرائية ستراسبورج التي تعتبر أعجوبة من العجائب التي تمخض عنها العقل البشرى في القرن السادس عشر .

ولعدة سنوات خلت عاشت هذه القطعة الفنية النادرة مهملة في زوايا النسيان، كانت مفككة تعلوها طبقات من الصدا والتراب دون أن يستطيع أحد أن يصل الى سرها فيكتشفه .

وفجأة .. استطاع المهندس جبرائيل روبوجيان ، أن يمسه يده في أسرارها ويلعب في أسلاكها .. ويعيد اليها الحياة

وكانت مهمته في ذلك شاقة ومتعبة . فقد كان عليه ان يتفوق على الميكانيكا علوم الرياضيات والفلك وغيرها . كما كان عليه أن يدرس طبائع الناس في القرن السادس عشر . وعندما سألوه أن يفسر لهم الطريقة التي تسير عليها هذه الساعة قال : انها طريقة غامضة وتحتاج الى شرح طويل ولكن ساعطيكم وصفا تفصيليا لساعة ستراسبورج التي جاءت ساعة قصر القاهرة نسخة صادقة منها

ثم قال هذا المهندس وهو يصف ساعة ستراسبورج :

ـ ان طول هذه الساعة الفلكية العجيبة يبلغ ١٢ مترا وقد بنيت في عام ١٥٤٧ واستغرق العمل فيها ٢٧ سنة . وعندما انتهى انشاؤها في سنة ١٥٧٤ كانت تحتوى على عدة أقسام كل قسم منها يمثل صورة مستقلة خاصة . وهذه الاقسام هي : قسم المحيط الفلكي ويشتمل على كل النجوم التي كانت معروفة في ذلك الحين وطرق تحركها ومختلف مواقعها مع محرك خاص يحول الوقت مع تحول الشمس . وفي وسط الساعة بجانب قسم المحيط الفلكي وضعوا نتيجة اوتوماتيكية تستطيع مع تغير الوقت والساعة أن تشير الى اليوم والاسبوع . ويتكون القسم العلوى من محيط أزق خاص يشير الى تحرك النجوم حول الشمس والى جانبه مزامير يشير الى القمر

وهناك قسم آخر يرمز الى الموت بشكل جمجمة تضرب بقطعة من العظم على جرس عند مرور كل ساعة وأمامها أربعة تماثيل تمثل اربعة فصول الحياة تمر من امامها واحدا بعد الآخر . ففي الربع الاول من الساعة يظهر تمثال صغير على شكل طفل وهو يضرب جرس الموت بعصا ملونة . ثم يظهر شكل آخر لصباه وفي يده عصا ... وعند مرور ثلاثة ارباع الساعة يظهر تمثال لمحارب وفي يده سيفه . وعند انتهاء الساعة يظهر تمثال لرجل هرم يدق الجرس بعكازته وتظهر جميع هذه التماثيل طيلة ساعات النهار فقط بينما يظهر التمثال الاخير في الليل والنهار معا

أما القسم المجاور في الساعة فيتوسطه تمثال للسيد المسيح ...

١٢ مرة معلنة منتصف اليوم يظهر تلامذة المسيح الاثنا عشر واحدا بعد الاخر والمسيح يباركهم بيده

وفي أسفل الصورة صورة لرجل اسمه (شويلج) او الشخص الذى استطاع أن يصلح هذه الساعة ويعيد اليها الحياة سنة ١٨٤٢ بعد عمل مستمر دام اربع سنوات صرف خلالها ما يزيد على ٨٠ الف فرنك بينما أخذ (شويلج) ٢٠ الف فرنك اتعابا له .. وتوفى في عام ١٨٥٦

ان تصليح هذه الساعة اليوم لامر لا يخلو من المشقة والجهد . فان سرها .. سر تركيبها واصلاحها قد مات مع الذين

العام الذي أطاح بفاروق وطلال وبشاره

صور سياسية لم تنشر

التقطتها عدسة عام ١٩٥٢

تطيح العواصم العربية ، بما تشاهدته من حوادث وانقلابات ، أن تقدم الدليل على أن الخيال في معظم الاحيان يكون ادهى وامر من الواقع والحقيقة ..

ولو أن منجما فلكيا استشار النجوم والطوالع ، واستنجد بكتب السموات والارض ، ثم خرج ليعلن على الناس انه في عام ١٩٥٢ سيخلع جيش مصر الملك السابق فاروق ، وسيخلع برلمان الاردن الملك السابق طلال ، وسيخلع شعب لبنان الرئيس السابق بشارة الخوري ، لرماه الناس بالطوب والهوس بالزندقة ، ولأسرع اصحاب الفضيلة والغبطة رجال الاديان ليعلنوا في وجهه حربا شعواء ، تنادي بمحاكمته وتجريده من حقوقه الدينية والدنيوية .. !

ومع هذا فقد تحقق الخيال – الذي هو في بعض الاحيان اقسى من الحقيقة – فرحل فاروق الى كابري ، ودخل طلال مصحة الدكتور بهمان ، وقبع بشارة الخوري في قصره ، بالكسليك ، بجوار بيروت على شاطئ البحر المتوسط !

قصص واقعية تبحث عن مخرج سينمائي التقدم الى الشاشة البيضاء أروع الافلام العربية ..

وبين هذه الافلام ، لقطات ، عديدة سجلتها عدسة «صور» واخرجها بها الفنان فجاءت بارعة في اسلوبها وتصويرها واخراجها .. ولكنها – لسبب أو لآخر – بقيت سوداء مظلمة لم يرها الناس فجهلوا ابطالها ولم يدركوا اسرارها وحوادثها ..

انها كثيرة .. في كل قصة متسلسلة من القصص ، ووراء كل حادث منها اكثر من دمعة .. واكثر من ابتسامة .. واكثر من معنى من معاني الحياة ! وهذه بعضها ...

سر بشاره الخوري

الزمان : ليلة الثلاثاء ٩ سبتمبر سنة ١٩٥٢

المكان : فندق « طانيوس » – عاليه – لبنان .

جلس سامي الصلح في زاوية بعيدة من زوايا الصالون الكبير ، وحيدا يفكر ، كان يعلم أن تلك الليلة هي آخر ليلة له وهو في كرسي الحكم رئيسا لوزراء لبنان ، وكان في قرارة نفسه يؤمن بأنه قد ذهب ضحية من ضحايا بشاره الخوري رئيس الجمهورية ، لقد الجؤوا اليه ان يستقيل فرفض ، ثم عادوا فطلبوا منه أن يتفاهم مع الشيخ بشاره على حل للازمة حينذاك .. فقال لهم :

– ان الحل الوحيد هي تخلص بشاره الخوري هو ان استقيل ... ولكني لن استقيل ! ان الشعب يطالب برأسه هو لا برأسي أنا .. فلماذا التسحب !

وعاد سامي الصلح يقول :

– واذا قدر لي ان اترك الحكم فلن اتركه مختارا ، وفي هذه الحالة ساحطم الهيكل علي وعلى اعدائي !

وفهم الناس أن سامي الصلح ينوي أن يفعل شيئا .. ! ودخلت الفندق لأرى سامي الصلح في مكانه وحيدا يفكر .. وتوجهت اليه حيث يجلس فلمحت وجهه وقد تجهم واحتقن بالدم – كان يحاول أن يبتسم ، ويحاول أن يبدو طبيعيا ، ويحاول أن ينسى همومه ...

وقلت له : ماذا قررت دولتك !

ومرة ثانية حاول الابتسام وهو يقول :

– لا شيء !

قلت له : الان ستستقيل !

قال : ولا هذا ايضا .. !

قلت : هل تفاهمتم مع فخامة الشيخ؟

وانتفض سامي الصلح ليقول في صوت عال :

– لا ياسيدي .. لم نتفاهم !

وفي هذه اللحظة دخل السيد فاضل الجمالي وزير خارجية العراق قادما من بغداد في طريقه الى القاهرة لحضور جلسات مجلس الجامعة العربية ، ولمح الوزير العراقي رئيس وزراء لبنان فتوجه اليه في خطوات سريعة ليسلم عليه .

وفجأة سمعت سامي الصلح يقول لفاضل الجمالي :

– هل سبق لمعاليك ان استوزرت !

فأجاب الجمالي في دهشة مكتومة :

– لا !

وعاد الصلح يسأل :

– ولو فرضنا أن معاليك استوزرت واصبحت رئيسا لها ، وبعد أن مضت عليك مدة ، طلب اليك القصر الملكي في بلدك أن تستقيل ، فهل تستقيل ؟

ورأيت فاضل الجمالي يحاول أن يخفي دهشته بابتسامة مصطنعة ويقول :

– ولكن القصر الملكي عندنا لا يتدخل في مثل هذه الامور ، فالرأي الاخير فيها للبرلمان .

ورفع سامي الصلح صوته قائلا :

– ولكني اتمتع بثقة البرلمان ..

– اذن لا تستقيل .. !

– اجل ... لن استقيل ... لن استقيل !

ومد الجمالي يده مصافحا وانصرف الى غرفته .

وسألني سامي الصلح : هل ولدي عبد الرحمن هنا ؟

قلت : انه هنا ...

قال : والسكرتير الخاص هنا ؟

قلت : رأيته جالسا في الخارج ..

ونهض سامي الصلح من مقعده متوجها الى الباب الخارجي حيث استقل سيارته ومعه ولده وسكرتيره ، ولم ينس قبل أن يغلق باب السيارة أن يقول لي :

– انتظرني هنا .. فسيكون لك عندي اخبار مثيرة .

وبقيت انتظر حتى الساعة الثانية والنصف صباحا عندما دخل سامي الصلح وفي يده مجموعة من الاوراق ، فاستدعاني قائلا :

– اسمع ما سأقرؤه عليك .. لاتقل شيئا ، ولا تكتب شيئا ، ولا تتحدث بشيء لاحد ..

وانتحى بي جانبا حيث توجد مائدة منعزلة ، ثم راح يقرأ .. ! حتى انتهى وانصرف .

وكانت الساعة قد بلغت الثالثة والنصف صباحا .

وكان سامي الصلح قد انتهى من اعداد أخطر قنبلة سياسية من نوعها في تاريخ رؤساء لبنان .. القاها على سمعي !

وفي اليوم التالي استمعت الى نفس القراءة بنفس الكلمات وفي نفس الموضوع تلقى على مسمع نواب لبنان في مجلسهم النيابي .

ورأيت سامي الصلح يحرق أعصابه ويضيع صوته ، ويحطم أعصابه ، **وهو يتهم بشاره الخوري وجماعته بالاستغلال والفساد ..**

وتفجرت القنبلة التي شاهدت مولدها قبل ساعات في فندق « عاليه » فكانت بمثابة الناقوس الاول الذي أعلن قرب نهاية بشاره الخوري عن كرسي الرئاسة في لبنان ! ولمحت بين الحاضرين فاضل الجمالي ... يبتسم !

وبقية القصة ... معروفة ...

***

أسرار في خلع طلال

الزمان : بعد ظهر السبت ٩ اغسطس سنة ١٩٥٢

المكان : القصر الملكي – عمان .

استجاب « طلال » الى رغبة رئيس وزرائه السيد توفيق أبو الهدى ، وعاد من لوزان بعد أن ملأ الدنيا بأخباره !

ولم تمض أسابيع حتى شعر «طلال» انه مملكه على عرش الاردن قد أصبحت معدودة ..

ودق جرس التليفون في المفوضية الاردنية في بيروت وسمع رجال المفوضية صوتا يقول :

– الملك طلال يتكلم من عمان !

وقام عامل التليفون في المفوضية بتحويل الخط الى السكرتير الاول ، وهذا بدوره لم يلبث أن حوله فورا الى المستشار الذي كتم انفاسه وهو يقول :

– خادمكم يا سيدنا ..

وقال طلال :

– اخبراني نايف في منزله « بسوق الغرب » انني اريد منه أن يحادثني اليوم لامر هام ..

وقال المستشار :

– حاضر ياسيدنا

الأمير عبد الإله

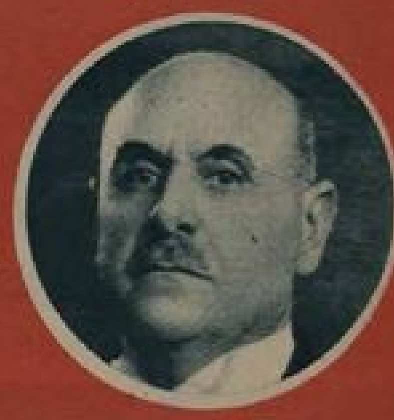

بشاره الخوري

سامي الصلح

جميل المدفعي

بقلم : ناصر النشاشيبي

الخوري

– قل له ان طلال اليوم بحاجة اليك
– أمرك ياسيدنا ...
– وانه ينتظر منك ان لاتخيب امله
– أمرك ياسيدنا ...
– ولا تقل للحكومة هنا اي شيء عن هذه المكالمة ..
– حاضر ياسيدنا ..

وانتهت المحادثة .. واسرع مستشار المفوضية ليطلب رئيس وزراء الاردن حيث افضى اليه بكل شيء .

واجاب ابو الهدى رئيس الوزراء في برود عجيب :

– لا تهتم ... واعتبر المحادثة كان لم تكن .. !

وسأل موظف المفوضية :
– وهل اخبر نايف ؟

وصاح ابو الهدى :
– اياك ان تفعل !

ويئس طلال من امانيه .. ! وبعد عدة ايام جاء الى بيروت رجل قال لي انه وصل اليوم من عمان ، وان الملك طلال قد ارسله ليقابل نايف ويخبره بان ابو الهدى يسعى لخلعه من العرش . ثم قال لي الرسول : والآن اريد منك ان ترافقني الى بيت الامير نايف لانني لا اعرف اين هو ..

وقلت للرسول :
– وماذا فعل طلال ليفسد على ابو الهدى خطته ؟

قال :

– لا شيء .. لقد استدعى بعض الضباط لمقابلته وطلب منهم عزل ابو الهدى بالقوة .. وبعد ان وعدوه بذلك انصرفوا من عنده وتوجهوا رأسا الى بيت ابو الهدى واخبروه بكل شيء !

وسكت محدثي ليقول في حزن ظاهر :

– مسكين طلال ! لم يعد في استطاعته حتى الاعتماد على وفاء بعض الناس !

وبعد يومين اثنين ، وفي ١١ اغسطس سنة ١٩٥٢ ، اجتمع برلمان الاردن وخلع طلال .

وقال لي الامير عبد الاله وصي العراق والالم يعصر عروقه :

– ... وعندما سمعت بقرار الخلع قررت السفر الى عمان ، ولعلك تعلم بقية التفصيلات ماحدث ..

ولكنني لم اكن اعلم التفصيلات التي متعلقة وصي العراق .

فما ان سمعت السيد صالح جبر يحدثني في موضوع طلال حتى بادرته بالسؤال عن تلك التفصيلات

وقال صالح جبر : الا تعرفها !
قلت : ارجو ان اسمعها من ؛ فخامته

وراح الزعيم العراقي يقول : عندما انتشرت يومها رغبة سمو الوصي في زيارة عمان بلغ النبأ رجال السفارة البريطانية ، فما كان من السفير البريطاني الا ان توجه الى البلاط وطلب مقابلة الوصي، وعندما دخل عليه قال له :

– لقد جئت لاخبر سموك ان سفارة صاحب الجلالة البريطانية لاتنصح سموك بزيارة الاردن في هذه الظروف ولا تنظر بعين الارتياح الى هذه الزيارة .. ان الاردن بلد مستقل – والوصاية على العرش مسألة اردنية محض لا تهم الا اهل الاردن وحدهم . ولذلك فان زيارة سموك لا ضرورة لها ولا معنى ..

وقلت لصالح جبر :
– وبماذا اجاب سمو الوصي :

قال : لم يجب بشيء .. ولكنه ذهب بالرغم من نصيحة السفير البريطاني .

وعدت اسأل الزعيم العراقي :
– وبماذا تفسر فخامتك هذا الموقف الغريب للسفارة البريطانية ؟

فاجاب :

– الجواب عند المسئولين في ... عمان ! انهم وحدهم يعرفون السر ..

وبعد اقل من اسبوع طار السيد نوري السعيد الى لوزان لمقابلة الملكة زين ..

وقال لي نوري السعيد وهو يكشف سر هذه الزيارة :

– لقد اوفدني يومها سمو الوصي لاقول للملكة زين ان الامير عبد الاله اخر من يطمع في عرش الاردن .. وانه من يتمسك في حقوق ولدها الملك حسين

ولم تجب الملكة ..... ولكنها اطرقت برأسها طويلا ثم همست في اسف وحزن :

– الله يخرب بيت الدساسين وأولاد الحرام !

وقال نوري السعيد :

– وفهمت الملكة بعدها كل شيء .. كل شيء ! وامسكت بالتقارير التي كانت ترد اليها من عمان ، وراحت تمزقها واحدا واحدا ..
لقد كانت كلها تقارير كاذبة ...... مختلقة !

وفجأة وصل الامير عبد الاله الى لوزان لزيارة الملكة ..

ولم تستطع الصحف ان تكشف خبر هذه الزيارة ، ولكن الانباء لم تلبث ان تسربت الى عمان عندما اسرع توفيق ابو الهدى بارسال برقية مستعجلة الى الملكة يسألها عن سر هذه الزيارة .

ولم تجب الملكة ، واكتفت بارسال برقية الى المسئولين في العاصمة الاردنية تخبرهم فيها بموعد عودتها الى ارض الوطن ...

ومضت الايام ....

مضت عدة اشهر ، حينما حان الوقت الذي تواجه فيه الوزارة الاردنية البرلمان الاردني ..

وفي اول جلسة للثقة ، وقف متحدث باسم المعارضة البرلمانية ليقول :

– ان اول مطلب للمعارضة في هذا المجلس ، هو اقالة وزارة السيد توفيق ابو الهدى ..

ونهض ابو الهدى من كرسيه ...... وغادر القاعة وكل عضو من جسمه يرتجف ...

وبقيت القصة معروفة ما زالت تبحث عن فصلها الاخير .. !

***

سر الوزارة العراقية القائمة

الزمان : ٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢
المكان : بغداد .

ما هو سر الوزارة العسكرية القائمة اليوم في العراق .. ؟

منذ ١٩٤١ ، حرص المسئولون في العاصمة العراقية على ابعاد الجيش عن مسرح السياسة ..

وفي ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، امر المسئولون في العاصمة العراقية قوات الجيش بالتدخل لانقاذ الموقف ، وعهدوا الى رئيس اركان الجيش بتأليف الوزارة الجديدة ..

والسر يختفي في شخص واحد .. شخص جميل المدفعي رئيس مجلس الشيوخ العراقي .

لقد سارت مظاهرات الطلبة في اليوم الاول تهتف بسقوط وزارة السيد مصطفى العمري ..

وسارت المظاهرات في اليوم الثاني تهتف بسقوط « الكبار » .. والدفاع المشترك ، وبحياة كوريا الشمالية والسلام العالمي ..

وادرك المسئولون ان الايادي الشيوعية قد بدأت تستغل الحماسة الوطنية لمصلحتها ، فعزمت على تأليف وزارة جديدة واوعزت « للعمري » بالاستقالة

وبعا البلاط الملكي استشاراته فدعا جميع الزعماء الى الاجتماع واخبرهم وصي العراق في نهاية الاجتماع بانه قد عهد الى السيد جميل المدفعي بتشكيل وزارة جديدة .

وقال جميل المدفعي ، وكان حاضر الاجتماع ، انه مستعد لتلبية رغبة القصر بشرط واحد : هو ان يقبل جميع الزعماء السياسيين الحاضرين معه الاشتراك في الوزارة الجديدة . ونظر الوصي الى الزعماء واحدا واحدا . وسادت الاجتماع فترة صمت طويلة انتهت على صوت المدفعي وهو يقول :

– هل يقبل السيد نوري السعيد تقلد وزارة الدفاع ..

واجاب نوري السعيد :
– اقبل ..

وقال المدفعي :
– وهل يقبل السيد صالح جبر وزارة الداخلية ؟

واجاب صالح جبر بعد تردد :
– اقبل !

ثم عاد المدفعي يقول :
– وهل السيد علي جودت الايوبي مستعد لتولي وزارة الخارجية مثلا ؟

فاجاب علي جودت :
– انا مستعد ..

ونهض جميل المدفعي من مقعده وقال :

– اذن سأقدم لسمو الوصي مساء هذا اليوم كشفا بتشكيل الوزارة الجديدة
وانصرف الجميع ، وذهب المدفعي الى بيته ليكمل استشاراته . بينما كانت المظاهرات تملأ شوارع بغداد وهي تردد هتافاتها ..

وعلم المتظاهرون ان القصر قد عهد للمدفعي بتأليف الوزارة الجديدة فراحوا يهتفون بسقوطه ..

وذهب احدهم الى زيارة المدفعي في بيته ، وسأله المدفعي :

– ما اخبار البلد ؟ فقيل له : ان المتظاهرين يهتفون بسقوطك !

واسقط في يد المدفعي . واصفر وجهه ، وبدا الاضطراب واضحا عليه ، ثم هب واقفا ورفع سماعة التليفون ، واتصل بالقصر الملكي .. ثم طلب سمو الوصي ، ودارت بين الاثنين المحادثة التالية :

المدفعي : ياسيدنا ان المتظاهرين يهتفون بسقوطي ..
الوصي : وهل تريدهم ان يهتفوا بحياتك ..
المدفعي : ولكنني لم افعل شيئا حتى اكون هدفا لغضبهم ! ..
الوصي : ان المتظاهرين سيهتفون بسقوط اي رجل سيأتي الى الحكم لانهم يعلمون انه سيكون عدوا لهم .. ولذلك فلا تهتم ..
المدفعي : لا ياسيدنا . ارجو ان تقدروا خطورة الموقف ..
الوصي : الموقف ليس خطرا اذا اسرعت انت وانهيت تأليف وزارتك وسيطرت على الموقف ..
المدفعي : ارجو سيدنا ان يعذرني فانا لم استطع ان استمر في محاولاتي لتشكيل الوزارة ..

الوصي : معنى هذا انك تنسحب ..
المدفعي : ارجو سيدنا ان يغفر لي ذلك .. !
واقفل الوصي السكة ..

***

وبعد ساعات قليلة كان الفريق نور الدين محمود قد انتهى من تشكيل الوزارة الجديدة ..

وتدخل الجيش .. ونزلت الدبابات الى الشوارع .. واعلن نظام منع التجول .. واختفت المظاهرات .

وبقيت القصة معروفة ..
ويقول القصر الملكي :

– لقد اخلى الزعماء .. فجاء الجيش ليسد فراغهم !

وعرضت هذه المعلومات على السيد صالح جبر ، وقلت له ما رأيك ؟
فقال : نعم .. كان الموقف قد افلت من ايدينا ! .. وهذا هو رأي جميع الزعماء !

وما زال نور الدين محمود رئيسا لوزراء العراق ...

شوربة البصل في معدة باريس!

بقلم : فرج جبران

او « الى آكل السمك » وهو يقع في شارع دامبيلو وتملك هذا المطعم مدام روشيه ومنذ عشرين عاما وهي تقدم لرواد محلها « حساء البصل » حتى لقد يطلق اسمهم « حساء البصل » الى « حساء مدام روشيه » . وعند مدام روشيه بأكل أجود أنواع الاصناف البحرية الكبيرة وخاصة ذلك النوع المعروف باسم « الاستاكوزا » .

والمطعم الثالث يطلق عليه اسم « او بيرو الكبير » اي « الى الاب الهادى » .. وقد ظل هذا المطعم قائما في مكانه بالسوق بزاوية شارع بيرلسكو منذ قرن كامل من الزمان .. وكان مشهورا في وقت من الاوقات بوجود ناد ليلي في الدور الاعلى منه .. ولكن النادى اغلق الآن وبقى الطعام الجيد الذى يقدم به في الدور الاول .

الكلب اللى يدخن !

اما اقدم واجمل مطاعم (السوب الوينون) او حساء البصل فهو مطعم (اوشنبان كي فيم) اي (الى مطعم الكلب اللى يدخن) !!

ويقع هذا المطعم في شارع بونتيف ، ويرجع تاريخ تأسيسه الى عام ١٧٩٠ ، واذا دخلت هذا المطعم وجدت جدرانه كلها مغطاة بصور كلاب يدخنون . فهذا كلب في فمه « بيبه » وذلك كلب آخر يدخن « السيجار » ...

والدور الاعلى من ذلك المطعم عبارة عن (كباريه) . ولا يزيد عدد العازفين على الآلات الموسيقية فيه على اثنين ، وكل من يريد ان يفيق الى نفسه بسهولة ويستعيد صوابه بسرعة ، ممن سهروا الليل واسرفوا في الشراب ، يقصد مطعم « الكلب الذى يدخن » ويصعد الى الدور الاعلى ويستمع الى الموسيقى هناك ، فهى الكفيلة بطرد ما بقى في رأسه من آثار الشراب الذى ظل يعبه طوال الليل ..

واحد العازفين يمسك بين يديه آلة (الاكورديون) وهو في نفس الوقت يضرب على الطبل بآلة يحركها بقدمه !..

اما الآخر فيعزف على (البانيو) .. وهو يمر بقبعته في يده على المستمعين بعد كل اربعة او خمسة ادوار .. ولو عزفت هذه الموسيقى في اى وقت آخر لما احتملها احد . ولكن الجميع يحتملونها بل ويجدونها لذيذة ، عندما يسمعونها في الساعة الرابعة صباحا .. بل عندما يسمعونها في هذا المكان الذى تتناسب مع جوه !

« معدة » باريس

واذا ماتناولت « حساء البصل » فقد حق عليك ان تمر في السوق لترى ما فيها من حركة ونشاط . ولتشترى الزهور باسعار رخيصة جدا لاعهد لك بها في باريس !

لقد قدر عدد الذين يعملون كل ليلة في « معدة باريس » بين منتصف الليل والفجر بعشرة آلاف نسمة ، وقدر عدد الذين يرتادون السوق للشراء بخمسين الفا ..

واذا كان اميل زولا قد اطلق على السوق اسم « معدة باريس » فانه لم يخطىء .. ذلك لان (ليهال) تقدم كل يوم للاستهلاك الكميات التالية :

٥٢٠ طنا من الزبد

٢٠٠٠ طن من اللحم

١٠٠٠٥ طن من الخضر والفاكهة

٦ ملايين بيضة !

وتجد في السوق جميع الاشكال والالوان من ربات المنازل ، ومن الخادمات ومن العاملات ، ومن الطهاة .. حتى الراهبات يرتدن سوق (ليهال) ليبحثن هناك عن الخضر والفاكهة واللحم باسعار رخيصة هي اسعار الجملة حتى يمكن لهن ان يقتصدن من المال المخصص لاطعام الفقراء ما يكفى لشراء طعام يوم جديد !..

ولا ننس ايضا هؤلاء الذين اقبلوا على السوق لا لشىء الا لتناول (شوربة) البصل !!

فرج جبران

مشاهدات لا تنسى!

عامل فرنسي في منطقة الهال

في الصباح ... يخرج العمال لتنظيف الشوارع من البضائع

يخرج بعض هؤلاء الفقراء بحثا عن لقمة العيش وينزلون الى

فقراء الاقوياء ... لكي يحصلوا عليها يجب ان

الزمان : قبيل الفجر في صيف ١٩٥٠

المكان : سوق باريس (ليهال)

انه تقليد باريسي .. فاذا انتهى الرقص ، واغلقت المراقص ، واذا اقفرت الاندية الليلية المعروفة باسم « الصناديق » وبدا شحنها يطاردون ويطردون الزبائن وجب عليك بعد هذا .. الا لم تجد ميلا للعودة الى الفندق .. ان تذهب الى سوق باريس الكبيرة المعروفة باسم (ليهال) Les Halles

هذا هو التقليد الباريسي القديم الذى لايعرف احد تاريخه بالضبط . ولا منشأه على وجه التحديد ..

ولكن الذى يعرفه الجميع هو ان سوق باريس (ليهال) تقدم لك طبقا شهيا فرنسيا ، تلتهمه التهاما في تلك الساعات الاولى من الفجر ، وهو « حساء البصل » المشهور soupe à l'onion

ولهذا تعج السوق المركزية في الساعة الثالثة او الرابعة صباحا كل يوم . الى جانب من تعج بهم من التجار والبائعين والمشترين ، بطائفة من هواة السهر حتى الصباح ممن اغلقوا المسارح والمشارب والاندية الليلية فجاءوا يقتحمون السوق !

تاريخ السوق

وقد بنيت اول سوق عامة في باريس في عهد الملك فيليب اوغست عام ١١٨٣ وكانت تتكون من مبان خشبية وحائط طويل اطلقت عليه الجماهير اسم (ليهال) ، ذلك الاسم الذى بقى ملتصقا بالسوق حتى اليوم .

وفي عام ١٨٥٢ في عهد نابليون الثالث صدر الامر باقامة البناء الحالى للسوق . ومنذ ذلك الوقت لم يطرأ عليها تغيير كبير . وظل اسم (ليهال) يطلق عليها ..

اصحاب الشهية المفتوحة !

وعند ما تغط باريس في نومها تنشط الحركة في (ليهال) وتدب فيها الحياة وتمتلىء بالصياح والعمل ..

لقد اطلق عليها الكاتب الخالد « اميل زولا » اسما رشيقا هو « معدة باريس » وانها لكذلك حقا ..

تعال الى سوق باريس لترى كافة انواع العربات والجرارات والسيارات وكلها ملأى بالزهور والخضراوات واللحوم والفواكه .. وانك لترى الجزارين وهم يحملون اجزاء كبيرة من الحيوانات المذبوحة ونقط الدم تنساب على الارض ، ترى الحمالين من اصحاب الاكتاف العريضة وقد حملوا الخضراوات على ظهورهم لكي يلقوا بها في النهاية امام محال اصحابها فيقبل عليها كتبة الحسابات لكي يسجلوا حمولتها وثمنها في دفاترهم .

ويقبل البائعون بعد ذلك على تنظيم بضاعتهم وعرضها بشكل يجذب الانظار ، ويشجع على الشراء فما تلبث ان ترى الوانا زاهية جميلة من الزهور او الخضراوات .

ان جميع الذين يعملون في السوق من الاشداء ، اصحاب الاذرع المفتولة ، والخناجر القوية ، والشهية المفتوحة .. ومن الطبيعى ان تكون شهيتهم مفتوحة وهم يحملون باعينهم ويلمسون بايديهم ، ويرون باعينهم في كل يوم الثمار الناضجة ، والخضر الطازجة ، واجود انواع اللحم ، واشهى الفاكهة .

انهم هم الذين نشروا في السوق طبق « حساء البصل » المشهور .. الذى يلتهمه رواد السوق جميعا مهما اختلفت طبقاتهم ، في الساعات الاولى من صباح كل يوم .

والى هؤلاء العمال الاشداء ، والى شهيتهم المفتوحة دائما ، والى تذوقهم للطعام الجيد يرجع الفضل في تلك الشهرة التى نالتها سوق باريس (ليهال) بان فيها احسن طعام يمكن ان تتناوله في باريس . وان مطاعمها ، وان لم تكن توازى غيرها في الاناقة والوجاهة ، تفوق سواها من حيث جودة الطعام ..

اشهر مطاعم السوق

ان اشهر المطاعم في سوق باريس اربعة ..

اما الاول فانه في شارع كوكيليوفه يشتهر باسم « الى ساق الخنزير » .. وهو يتكون من طابقين . خصص الطابق الاول للاثرياء ، ولذلك فقد خوعفت فيه اسعار الطعام . اما الطابق الارضى فقد اشتهر بالمرح والدعابة اللذين يسودان كل مجمع شعبى . واشهر مايقدم في هذا المطعم هو « حساء البصل » و « كوارع الخنزير » التى تشوى على النار ! ويقبل الفرنسيون والامريكيون على « كوارع الخنزير » بنهم عجيب !

أمواج صوتية لتشفى أخطر الأمراض!

جهاز لاصدار الامواج الصوتية القصيرة .. يوضع على مواطن المرض

غدا .. تغمر العالم آلات جديدة غريبة ، لتشفى مئات الامراض التى عجز البشر حتى الآن عن ايجاد علاج لها !

وسيكون كل الذى تمتاز به هذه الآلات ، هو أنها تصدر أصواتا تختلف اختلافا أساسيا عن الاصوات التى تصدرها محطة الاذاعة المصرية .. ولكن ..

حتى يصبح الفرق واضحا بين الصوت الذى يشفى والصوت الذى يؤذيك ينبغى أن تعرف أولا ماذا يفعل عبد الوهاب مثلا حين يغنى ..

انه يدفع الهواء من حنجرته ، فتهتز أوتار هذه الحنجرة ، محدثة باهتزازها أمواجا سريعة ماتكاد تبلغ طبلة أذنيك حتى تهزها هى الاخرى بنفس السرعة .. فتسمعها ، وتميزها .

فاذا ماجاء صاحب حنجرة أخرى - أرق من حنجرة عبد الوهاب - كان ممكنا أن تميزه طبلة الاذنيك أيضا ..

لان الامواج الصوتية عندئذ تكون أسرع من سابقتها ، فتهتز الطبلة معها اهتزازا أسرع من سابقه .

ومرة بعد مرة تتكرر هذه القصة .. وتهتز الطبلة اهتزازا أسرع كلما ازدادت حدة الصوت .. حتى اذا ما تجاوزت السرعة حدود الصفير الرفيع الذى تصدره صفارة قطار الدلتا مثلا ، أصبح محالا أن تسمعه الطبلة .. لان الامواج الصوتية عندئذ تكون ذبذباتها « قصيرة جدا » .. فيصبح فى استطاعتها أن تخترق مسام الطبلة دون أن تصطدم بها ، أى دون أن تهزها .

هذا النوع من الاصوات .. الذى لاتسمعه من فرط سرعة أمواجه وقصر ذبذباته .. هو الذى اكتشف العلم أخيرا انه يستطيع أن يشفى كثيرا من الامراض !

لماذا ؟

لانه وان كان يخترق مسام الطبلة ، أو مسام الجلد البشرى ، التى تسمح بمروره .. الا انه عندما يصل الى انسجة الجسم الداخلية لايلبث أن يصطدم بجدران « الخلايا » الصغيرة التى يتألف منها بناء هذه الانسجة ، فتكون النتيجة أن تهتز هذه الخلايا اهتزازا عنيفا يجعلها تنفعل ويثير فى داخلها نشاطا حادا .

نشاطا أقوى أثرا من النشاط الذى يثيره التدليك .. وأعمق منه مدى .. لان أصابع الدالك لا يمكن - مهما كانت قديرة - أن تثير الانفعال الكافى فى الانسجة الداخلية البعيدة عن الجلد ..

وبهذا النشاط الحاد تنفعل الدورة الدموية .. ويصبح ممكنا أن تتخلص العضلات من الروماتزم ، والمفاصل من الرواسب ، والقرح من البقايا المتعفنة .. الخ ..

ليس هذا فقط ، بل ان هذه الامواج نفسها تستطيع - اذا كانت قصيرة جدا - أن تخترق جدران الخلايا .. لتصطدم فى داخلها بجزئيات المواد التى تكونها .. فتهز هذه الجزئيات فى عنف كاف لتغيير تركيبها ، وترتيب ذراتها ترتيبا جديدا .. أى لتغيير نوع مادتها نفسه !

ومعنى هذا أن أى نتوء عظمى يضايق صاحبه ، أو رواسب معدنية تتخلل صفاء العين أو مستعمرات من الميكروبات متشبثة بالبقاء ، لاتلبث - حين تتعرض لهذه الامواج القصيرة - أن تتغير مادتها .. من ذرات صلبة متماسكة ، الى ذرات أخرى مفككة ، قابلة للذوبان فى مجرى الدم ، فتكون النتيجة أن يختفى النتوء أو الرواسب ، أو مستعمرات الميكروب شيئا فشيئا !

وهكذا ..

عشرات من الاحتمالات قد تترتب على استعمال هذه الامواج القصيرة ، وعشرات من النتائج تحملها رسائل الاطباء كل يوم .. كاشفة عن معجزة جديدة ، أو عن فشل جديد ..

ولما كان ماحققته هذه الامواج من نجاح حتى الآن ، أبلغ كثيرا مما تعرضت له من فشل .. فقد كان طبيعيا أن يبدأ استعمالها على نطاق واسع كعلاج معترف به منذ شهور كثيرة فى أوروبا .. ومنذ أسابيع قليلة فى مصر .

وهناك الآن طبيبان فى مصر يملك كل منهما جهازا لاصدار الامواج الصوتية القصيرة .. وهو جهاز يكفى لاستخدامه أن تسلط فوهته المعدنية على موضع المرض .. ليدلك بها الجلد فى اتجاه هذا الموضع ، أو أن تغمس الفوهة فى اناء مملوء بالماء ، ثم يغمس المريض يده - اذا كانت هى المصابة - فى نفس الاناء .. لان الامواج لتنتقل خلال السائل دون أن تفقد شيئا من قوتها .

وطبيعى أن استخدام هذا الجهاز لايخلو من أخطار تستدعى خبرة واسعة لتلافيها ، فالامواج التى تذيب نتوءا ، وتقتل ميكروبا .. أن تتجاوز فى نفس الوقت عن اقتحام انسجة الجسم نفسها واتلافها .. ومن أجل هذا ما زال الاطباء يتحاشون استخدام الجهاز فى معالجة المخ مثلا .

أما المتاعب التى ثبت فعلا - ومن تجربة - أنها تستجيب لعمل أمواج الصوت .. فهى باختصار : عرق النسا ، والتهابات الاعصاب ، والروماتزم ، والالتهابات المفصلية ، والعظام النابتة ، والكالسيوم المترسب فى الاحشاء ، واضطرابات المرارة ، والقرح المزمنة ، والامراض الجلدية المستعصية ، ومتاعب المثانة البولية .. وهى بغير شك قائمة زاخرة تبرر الضجيج الذى أثير أخيرا حول هذا الاكتشاف الجديد .

وقد تكون أبدع ميزات هذا الجهاز - حتى اذا فشل فى العلاج - انه صامت .. فذبذبات امواجه تتراوح بين ٥٠٠ ألف وبين مليون ذبذبة فى الدقيقة ، بينما الاذن البشرية لا تستطيع أن تتبين الا الاصوات التى تقع ذبذباتها فى نطاق محدود .. يبدأ من ١٧ ، وينتهى عن ٢٠ ألف ذبذبة فى الدقيقة .. وهو نفسه النطاق الذى تقع فيه جميع أصوات الاذاعة .. بكل أسف !

العامل والموظف وجندى البوليس ... جنبا الى جنب

درس مسائى .. اعترفت به وزارة المعارف

وزارة المعارف تعترف بالمدارس الليلية

وأخيرا .. اعترفت وزارة المعارف بوجود المدارس الليلية ! .. فقد كان الطلبة الذين يتقدمون للامتحانات العامة ، يتقدمون باعتبارهم من منازلهم .. وكانت الوزارة تعاملهم على هذا الاساس .. أما فى هذا العام فقد أصبح الطلبة يتقدمون للامتحانات العامة باستمارات تحمل أسماء المدارس الليلية التى يتلقون فيها العلم .. وأصبحت الوزارة تعاملهم معاملة طلبة المدارس النهارية ، فقد أعفتهم هذا العام من دفع الرسوم المقررة على الطلبة الذين يتقدمون من منازلهم .

الاحياء الشعبية مزدحمة بالمدارس الليلية

وكما شهدت المدارس النهارية أزمة فى قبول الطلبة هذا العام ، كذلك بدأت تشهد المدارس الليلية أزمات فى فصولها ، بعد أن انهالت عليها مئات الطلبات من الموظفين الذين يرغبون فى الحصول على الشهادات العامة .. وتتراوح مصروفات هذه المدارس الليلية بين جنيه وجنيه ونصف فى الشهر .. وبعضها من تخفض المصروفات بالنسبة لرجال وجنود الجيش مثل مدارس الاسماعيلية بالسيدة زينب وشبرا ..

ويعتبر صفطان الحيان من اكبر أحياء القاهرة ازدحاما بالمدارس الليلية .. ففى حى السيدة زينب وحده أكثر من عشرين مدرسة ليلية .. وكذلك يزدحم حى شبرا والجيزة بالمدارس الليلية ومعاهد مدارس ليلية خاصة للطالبات ..

وقد كان من نتيجة انتشار هذا النوع من المدارس أن نجحت الكثيرين من صغار الموظفين على الحصول على الشهادات المختلفة حتى أصبحوا من حملة المؤهلات التى تؤهلهم لمراكز أعلى من المراكز التى كانوا يشغلونها .. ومنهم من واصل دراساته حتى تخرج فى الجامعة !

ثلاثة آلاف طالب بمدرسة ليلية واحدة !

ان قصة أول مدرسة ليلية بدأت فى سنة ١٩١٩ عندما أنشأ الاستاذ راغب مرجان مدرسته الليلية فى حى الفجالة .. وقد كان عدد الطلبة الذين التحقوا بها فى ذلك الحين لايتجاوز عدد أصابع اليد .. وظلت المدرسة تؤدى رسالتها حتى اليوم .. ان هذه المدرسة الليلية تضم اليوم أكثر من ثلاثة آلاف طالب .. حتى انها رفضت فى هذا العام قبول عدد كبير من الطلبة الموظفين لعدم وجود أماكن خالية بها !

بعض الفتيات اللاتى التحقن بالمدرسة الليلية

محمد نجيب
الهلالي يرشحه ولا يعرفه

كامل عرس
الضمان الذي طلبه

عزيز المصري
وزير للعزبة مع الهلالي !

٥ قصة فاروق وخمس وزارات

• حوار خطير...
• عزيز المصـ...
• استقالة لم ...
• النقيب للـ...

منتصف ليلة السبت ٢٩ فبراير سنة ١٩٥٢ ، الانوار مضاءة في كل حجرة بدار رياسة مجلس الوزراء . عشرات الصحفيين مبعثرون في الحديقة الكبيرة ، وعند الباب ، وعلى السلم . . مصورون صحفيون من كل مكان . حرس الوزارات وسلاح الشاهد لشرطي الرياسة يطالبون النوم في انتظار وصول رئيس الوزراء الجديد نجيب الهلالي ، الجميع ينتظرون . . ترى متى سيودع الرئيس الجديد ، ويستقبل الرئيس الذي بعده !

ثم وصل نجيب الهلالي . وهن يمينه زكي عبد المتعال . وكان في هذه الساعة المتأخرة في منزل حافظ عفيفي بحدائق القبة .

واتصل الهلالي تليفونيا بالدكتور احمد حسين ، وطلب اليه الحضور على الفور . . وارسل حرس الوزارات سيارة حكومية الى منزل الدكتور احمد حسين ، بسبب حظر التجول . . وبعد لحظات التقى الرجلان . . ثم وقعت المفاجأة !

لقد اعتذر الدكتور احمد حسين عن عدم الاشتراك في الوزارة !

وفوجيء الهلالي بهذا الرفض الذي لم يكن يتوقعه على الاطلاق من الدكتور احمد حسين بالذات . انه منه في مقام الابن . وقد كان اقرب الى ولى امره مع والده المرحوم على حسين (باشا) ، فبعد ان عاد احمد حسين من الشباب وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد ، وفكر في مستقبله العملي ، احاله والده على صديقه نجيب الهلالي . . وبعد ان استقال الدكتور احمد حسين من وزارة الوفد ، بدا اتصالا سياسيا وثيقا بزائده نجيب الهلالي . .

وقد فكر بعض مراقبي السياسة في ذلك الوقت—صيف ١٩٥٢—في ان يؤلف الهلالي حزبا سنحبا من العناصر الوفدية السليمة ، يكون الدكتور احمد حسين الوزير المستقيل سكرتيره العام .

خمسة شروط

وعندما رفض الدكتور احمد حسين الاشتراك في وزارة على ماهر ، كان يقول : ان رجل الموقف هو نجيب الهلالي .

وكان الدكتور احمد حسين يعلم ان الهلالي هو الرئيس المقبل . وكان على اتفاق معه على الاسس الآتية :

١ — ان يعلن الملك يوم تأليف الوزارة الجديدة طرد جميع رجال الحاشية .

٢ — الا يتدخل الملك مطلقا في اختيار اشخاص الوزارة الجديدة او في عملها .

٣ — ان يكون بين الوزراء الاشخاص الذين شنوا الحملات الجريئة الشجاعة ضد الملك في الصحف وفي البرلمان امثال مصطفى مرعى ومحمود محمد محمود وعبد السلام الشاذلي .

٤ — ان يصدر الانجليز اعلانا من جانب واحد بالجلاء والوحدة .

عزيز المصري وزير حربية

وقد اقترح الدكتور احمد حسين على نجيب الهلالي ان تسند وزارة الحربية الى الفريق عزيز المصري وذلك اثناء استعداد الهلالي لتاليف الوزارة قبل استقالة على ماهر . وكانت الفكرة ان يدخل عزيز المصري الوزارة كرمز لكفاح حارب الملك ، فطغى عليه فاروق وحاربه في عزبته ورزقه . . ثم رؤى انصحه عزيز المصري في ذلك الوقت لا تساعده على تحمل جهد المنصب الوزاري . وهكذا كان مفهوما في يقين ان الدكتور احمد حسين وزير في وزارة نجيب الهلالي .

وهكذا وضع نجيب الهلالي اسمه وزيرا للشئون الاجتماعية في مرسوم تاليف الوزارة منذ الظهر . . ولم يتمكن من الاتصال به لانه كان متغيبا عن القاهرة في عزبة صهره الدكتور سيد شكري في بلدة ميت يعيش .

فسافرت اليه ، وابلغته النبأ ، وعدنا الى القاهرة في الساعة السابعة من المساء .

وكان كلما طال الوقت على استدعاء نجيب الهلالي له ، يتخبط بين مشاعر التفاؤل والتشاؤم . . وكان اصدقاؤه الصحفيون يتصلون به ويبلغونه ان الهلالي لا يزال في منزل حافظ عفيفي ، وكانت الساعة قد جاوزت الحادية عشرة فيقول : عال . . لابد ان الهلالي متشدد . . ليته يقول لا الى النهاية ، ويرفض فيفيق هذا الملك المجنون ويعلم ان في البلاد رجالا .

وجاءته الانباء ان هناك طلبات عديدة من القصر صمم الملك عليها ، وان هناك اعتراضات على اسماء وزراء وان وزراء آخرين يريد ان يفرضهم الملك . .

وفي هذه اللحظات بدا الدكتور احمد حسين يفكر في رفض المنصب الوزاري وبدا يقول : على اي سند ستعتمد الوزارة الجديدة ؟ . . الشعب . . مستحيل . الوفد ؟ . . لا . على القصر فقط . . ومعنى هذا استحالة الاصلاح .

. . ثم وصلت السيارة من مجلس الوزراء الى منزل الدكتور احمد حسين . . وركب السيارة وسأل ضابط البوليس الذي كان يقودها :

— من هم اسماء الوزراء ؟

— فريد زغلول ومحمود غزالي ومرتضى المراغي وزكي عبد المتعال . .

وكان من راي الدكتور احمد حسين الا يشترك هؤلاء في الوزارة الجديدة ، لاسباب سأوضحها في هذا المقال .

هذه قطيعة

ودخل احمد حسين مكتب نجيب الهلالي ليقول له في حياء الابن : ارجو

وبيت الهلالي . . فلم يكن ليتصوران الدكتور احمد حسين هو الذي يتخلى عن معاونته في احرج اللحظات . .

وصمت الابن الخجول وقال : انت مني في منزلة الوالد . . واعتقد انني لا استطيع ان اشارك في المسئولية بمنصب وزاري . . وانا في خدمتك من غير وزارة . .

فقال الهلالي : اعلم . . ان هذه قطيعة بيني وبينك .

ثم خرج الدكتور احمد حسين الى غرفة السكرتير الملحقة بمكتب رئيس الوزراء . . وكان وجه الهلالي ممتقعا في الم عظيم .

وحضر حافظ عفيفي . . وحاول عبثا ان يقنع الدكتور احمد حسين الذي كان لا يعلم تفصيلات ما جرى في منزل رئيس الديوان .

اول استقالة

لقد استقال نجيب الهلالي في منزل حافظ عفيفي بعد ان قبل تاليف الوزارة بساعات !

واصبح حافظ عفيفي في حرج عظيم! فهو الذي كان يمهد لنجيب الهلالي ، وهو الذي اقنع القصر بفشل سياسة على ماهر ، وكان عفيفي والهلالي متفقين في كل شيء .

كان اول طلب لفاروق من نجيب الهلالي وهو بعد كنف تاليف الوزارة ان يعين كامل القاويش نائبا عاما !

فرفض الهلالي ، وثار . . وارتدى معطفه الاسود وهم بمغادرة منزل حافظ عفيفي وهو يقول : مستحيل . . مش عاوز وزارة . . مستحيل . .

فطلب اليه ان يهدا . . وان يحاول التفاهم . .

ولجا حافظ عفيفي الى الدكتور زكي عبد المتعال لقيد الهلالي ، ليعاونه على اقناع الهلالي بالقبول . .

وصمم الهلالي على الرفض . .

وتوقف تاليف الوزارة اكثر من ثلاث ساعات .

وبدا فاروق يفكر في رئيس وزارة آخر غير نجيب الهلالي . ثم انتهى الراي الى حل جزئي للازمة . وهو ان يعين كامل القاويش ، وكيلا لوزارة الداخلية . . وهو الحل الذي لم يتبله القصر في وزارة على ماهر . .

اسم واحد فقط !!

لم اعترض فاروق على اسم محمود محمد محمود . .

فارتدى نجيب الهلالي معطفه من جديد . . وهم بمغادرة منزل حافظ عفيفي . .

فقيل لنجيب الهلالي . . ان الملك لم يعترض على اي اسم من وزرائك الذين

وهدات اعصاب الهلالي . .

ثم عرض اسم محمد نجيب وزيرا للحربية ، فرفضه فاروق .

وقال نجيب الهلالي : لقد انتخب محمد نجيب رئيسا لمجلس ادارة نادي الضباط . . فلابد اذن انه رجل محبوب من الضباط ، ولذلك فاني ارشحه وزيرا للحربية . .

فقال له حافظ عفيفي : لقد اخترت فريد زغلول ومحمود غزالي لانك تعرفهما وتثق فيهما . . فهل تعرف محمد نجيب معرفة شخصية . .

فقال الهلالي : لا . . لا تربطني به اية صلة شخصية ، ولكنني اعرف ان الجيش يثق به كممثل للاصلاح الجديد .

فقال حافظ عفيفي : لا تجعلها ازمة . . لان الملك مصمم على الرفض . .

ولتسند وزارة الحربية مؤقتا الآن الى مرتضى المراغي . . وبعد ذلك تمهد لدخول محمد نجيب الوزارة .

سياسة الهلالي

ولم يطالب الهلالي في تلك الليلة بطرد رجال الحاشية . .

وكانت وجهة النظر التي نصح بها ، ان جنون فاروق اصبح فوق الاحتمال ، وانه مرآة لمن حوله . وقد تاثر برجال حاشيته ، حتى اصبح سيدا مطيعا لشهواتهم . . وهو فاروق الآن الى اذنيه تحت هذا التأثير . وليس من السياسة ان تفاجئه بامر سيتصور انه مستحيل ، فهو لن يتصور انه يستطيع الحياة من غيرهم . . ولكن وجود حافظ عفيفي في القصر ، ووجود الهلالي في الوزارة ، سيؤلف معسكرا نظيفا . . يتولى الملك تدريجا بالنصح والتوجيه والارشاد ، حتى يمكن الانتصار على المعسكر الملوث .

قالوا للهلالي انها معركة . . معركة دقيقة ثانية . ويجب ان يدخل البيوت من ابوابها .

قالوا له اذا رفضت الوزارة ، وانت معقد الامال في التطهير . فان هناك عشرات

العرية على . بعشرات المنتظرين لمقعد الرياسة . فلا تجعل الفرصة تفلت من يدك . وكن اول رئيس وزارة في مصر يتمسك بكل حقوقه الدستورية . . ولكن انتظر حتى تتمكن . . وحتى تتمكن اضرب ضربتك . ولتكن ضربة معلم .

وكان الهلالي مطمئنا كل الاطمئنان الى تعاون حافظ عفيفي معه . . وكان يثق في كفاءته ونزاهته . . وسلامة مقاصده فتخلى الهلالي عن طلب اقصاء رجال الحاشية ، اكتفاء بان تكون صلة رئيس الوزراء بالقصر عن طريق رئيس الديوان فقط . . او وكيله في حالة غيابه .

وفي اول جلسة لمجلس الوزراء ، طلب الهلالي الى وزرائه ان يكون اتصالهم فيما يتعلق بشئون القصر ، بحافظ عفيفي او حسن يوسف .

وزراء دولة كبار

ونعود . . الى دار الرياسة بعد منتصف الليل . . وبعد ان انصرف الدكتور احمد حسين . .

لقد اتصل نجيب الهلالي بزعماء الاحزاب غير الوفدية ، ليعرض عليهم الاشتراك في الوزارة . .

فحضر ابراهيم عبد الهادي رئيس السعديين ، وعرض عليه الهلالي ان يشترك بشخصه في الوزارة كرئيس دولة . .

وفي وجود ابراهيم عبد الهادي اتصل الرئيس الجديد ، بحافظ رمضان ، والدكتور محمد حسين هيكل . . اللذين لم يتمكنا من الحضور في تلك الليلة .

وقد قبل ابراهيم عبد الهادي فكرة الاشتراك في الوزارة . . ثم نشلت الفكرة وقد حاولها الهلالي بعدة مرتين من تاليف وزارته ، وذلك لاعتراض الملك عليها . .

والواقع ان سعي الهلالي الاحزاب غير الوفدية للاشتراك معه في الوزارة ، لم اعلن كتاب تاليف الوزارة الذي جاء فيه الى ...

محمود محمد محمود
رفضه فاروق

فريد زغلول
الهلالى يرفض اذا خرج

الدكتور النقيب
لبس الردنجوت ولم يحلف اليمين

...ين فاروق والهلالى ... وزيرا للحربية ...نها نجيب الهلالى ...ن اليمين فى آخر لحظة

بقلم: موسى صبرى

ن المقصود به هو حزب الوفد فقط .. فأخلت وزارته طابعا حزبيا ضد الوفد.

وفى هذا اختلف معه على ماهر .. لقد عرض على ماهر على الاحزاب المعارضة للوفد ان تشترك معه فى وزارته فلما رفضوا .. هاجن هو الوفد كما هاجمهم !

لم حضر كامل مرسى وزير العدل الى دار الرياسة . .

وسأل نجيب الهلالى : ما هو الضمان للوزارة لعدم الاطاحة بها من القصر ؟ .

فاخرج الهلالى ورقة من جيبه وظل كامل مرسى والورقة فى يده : هذا هو الضمان . .

كامل مرسى - وما هو ؟
الهلالى - كتاب استقالتى . .

وزير الصحة الجديد

وانبعث مراسيم تأليف الوزارة . . وبلغ الوزراء الجدد ان موعد حلف اليمين بعد ظهر اليوم التالى

وذهب الوزراء مع رئيسهم الى قصر عابدين . وقيل للوزراء الجدد فى القصر ان زميلهم وزير الصحة قد سبقهم الى الحضور بالملابس الرسمية ..

وكان الوزراء يعلمون ان الدكتور ابراهيم شوقى قد اعتذر لنجيب الهلالى فى الليلة السابقة من عدم قبول وزارة الصحة .. فاضطر الهلالى ان يعهد الى راشى ابو سيف راشى وزير الشئون الاجتماعية بوزارة الصحة بالنيابة . . ثم سر الوزراء لعدول ابراهيم شوقى عن الرفض .. وتفاءلوا ..

ولكن تفاؤلهم انقلب فى لحظات الى تشاؤم . كان وزير الصحة الجديد الذى سبقهم الى القصر لحلف اليمين الدستورية هو الدكتور احمد النقيب .

فتأخر موعد حلف اليمين .. واجتمع الهلالى بحافظ عفيفى اكثر من ساعة . وصمم الهلالى على عدم قبول النقيب وزيرا للصحة .

فاروق : انت ليه مش عاوز تاخد الدكتور النقيب وزير صحة ؟

الهلالى : انى اخترت الوزراء الذين اعرفهم شخصيا واثق بهم . ولا اعرف النقيب ولا اثق به .

فاروق : ولكن انا اعرفه واثق به ..

الهلالى : انى اعتقد انه لنجاح الوزارة يجب ان تكون متجانسة .. ووجود وزير لا اعرفه فى مجلس الوزراء يمنع هذا التجانس !

فاروق : مش فاهم ..

الهلالى : ان الوزارة تألفت لمهمة واحدة وهى التطهير . وقد يكون الدكتور النقيب احد الذين يتناولهم التطهير .

فاروق : النقيب !! النقيب لا توجد ضده اى شبهات .

الهلالى : بل توجد شبهات ..

فاروق : ثق بانه فوق الشبهات .. خذه وزيرا على مسئوليتى ! ..

الهلالى : انى آسف يا مولاى لا استطيع ان آخذه ..

فاروق : ولكنى اثق به .. فهل ليس من حقى ان يكون فى الوزارة وزير اثق به ؟

الهلالى : معنى ذلك انك لا تثق بجميع الوزراء . وهذا يجعلنى لا اؤلف الوزارة .. فالمفروض انك تثق برئيس الوزراء وان رئيس الوزارة يختار من يثق بهم

فاروق : مفهوم .. مفهوم .. ولكن هذا رجاء .

الهلالى : رجاء مولانا على العين والرأس .. ولكنى آسف ان اقول ان هذا الامر من اسس تأليف الوزارة .

فاروق : لقد طلبت منه ان يحضر ويرتدى الردنجوت . وعلاقة بالوزارة . وجاء خصيصا من الاسكندرية الى القاهرة لذلك .. ومعنى هذا انك ستكشفه امام الناس كلها . ولهذا فانا اريد ان تأخذه وزيرا .. ولو لثلاثة ايام .

الهلالى : انى آسف ان اقول لجلالتك انى لا استطيع ان يكون النقيب وزيرا

فاروق : قال لى حافظ هذا . ولكنى ظننت ان لى « خاطر » عندك .

الهلالى : يا مولانا خاطرك على الراس والعين . ولو كانت المسألة تتعلق بشخص ناس على استعداد لان اضحى . ولكن المسألة كما قلت تتعلق بصميم سياسة الوزارة . فاذا اخذت اليوم رجلا اشك فيه . فان معنى هذا انى ازل عن سياسة الوزارة . ولهذا فلا داعى لان اؤلف الوزارة كلها .

فاروق : ان المسألة لم تصل الى هذا الحد . ولكنى اعرف انه لا يرضيك ان يخجل احد رجالى امام الخدم وهو مرتد بدلة الردنجوت .

الهلالى : اعرف انى هدمت كسفة .. ولكنى اعتقد انه لن يكون [illegible] يحب مولانا فانه سيتحمل هذه الكسفة . لانى اعتقد ان هذا فى مصلحة جلالتك قبل مصلحة الوزارة . والوزراء اذا كانوا فى مجلس الوزراء يريدون ان يتكلموا بصراحة . وهم اذا وجدوا وزيرا مفروضا عليهم فانهم لن يشعروا بحرية الكلام .

فاروق : ان هناك مشروعات مهمة جدا عند النقيب وهو سينفذها فى وزارة الصحة .

الهلالى : يمكن لجلالتك ان ترسل لى هذه المشروعات واعد بانى سأكلف الوزير المختص بدراستها .

فاروق : طيب .. طيب .. على اى حال فكر فى الموضوع مرة ثانية

الهلالى : سأفكر يا مولاى

ثم قال فاروق : هات الوزراء يحلفوا اليمين ..

قالها فاروق بغيظ . وحاول الهلالى ان يلطف الموقف بنكتة !

وتظاهر فاروق بالابتسام .

ودعى الوزراء الى حلف اليمين . ولم يدخل معهم الدكتور النقيب .. وظل منصب وزير الصحة شاغرا .

وبدأت محاولات عديدة وعنيفة مع الهلالى لادخاله وزيرا للصحة .

وقيل للهلالى : لقد اخترت انت فريد زغلول وزيرا فى وزارتك . لانك تثق به .. وفاروق يثق فى الدكتور النقيب .. فخذه له وزير فى الوزارة .

ولكن الهلالى رفض .. ومرت ازمة النقيب بسلام

بين الهلالى وزغلول

وكان قد تردد فى ذلك الوقت ان القصر اعترض على فريد زغلول .. وسمع فريد زغلول بما تردد . فسأل الهلالى : هل صحيح ان القصر اعترض على اسمى ..

فنفى له الهلالى هذه الواقعة .. واقسم لعبوده نبيل على ذلك . وقال الهلالى : لم يعترضوا لسبب بسيط واحد . لانهم يعلمون ان عدم دخولك الوزارة معناه رفض للوزارة

وقد هاجم خصوم الهلالى وزارته بالرئيس مصطفى النحاس والسيدة زينب، حتى قبل تأليف الوزارة باسابيع وانه كان النحاس « الخياطة » التى نسبت الى حرم مصطفى النحاس انها تدخلت لاعفائها من الضرائب .. ولكن الهلالى كان يثق فى فريد زغلول ثقة عمياء .. لانه كان لايقوم باى اتصال مع اى شخص الا بعد استشارته . وكان يطلع الهلالى على كل ما يجرى فى اى اتصال . كما هاجموه لاختياره مرتضى المراغى وزكى عبد المتعال فى وزارته . وهما اللذان اطاحا بوزارة على ماهر ..

ولكن الهلالى كان يعلم ان المراغى وعبد المتعال ، ابديا الرغبة فى عدم التعاون مع على ماهر فى الاسبوع الثانى من وزارته ، وكان زكى عبد المتعال على اتصال دائم بالهلالى ، وكان يستشيره فى كل خطوة يخطوها .. وقبل الهلالى ان المراغى وزير كفء ، وان اراءه فى طيش اللثة هى نفس اراء الهلالى ..

وان فاروق هو السبق نقله من منصب وكيل الداخلية الى منصب محافظ الاسكندرية .. بل طلب احالته الى المعاش فى ذلك الوقت ..

الاسباب الحقيقية

وكانت هذه الاعتبارات من الاسباب التى ادت الى استقالة الدكتور احمد حسين من عدم الاشتراك فى الوزارة .. ولكنه لم يواجه بها الهلالى .

واراد احد اصدقاء الهلالى ان يتوسط بين الهلالى واحمد حسين .. فقصدت معه فى اليوم التالى الى منزل الدكتور احمد حسين

الصديق : انت هارب من المركة ..

احمد حسين : بالعكس ... لقد بدا الهلالى معركة فاشلة

الصديق : هل تثق فى نزاهة الهلالى .. هل تثق فى قوته .. هل تعتقد انه سيخضع لطلبات الملك .

احمد حسين : كان يكفينى تشخص الهلالى لاحد لها .. ولكنى فقدت الثقة وقت الوقف .. قد يكون على حق ، ولكنى واثق من الفشل .

الصديق : لقد وضع الهلالى كتاب استقالته فى جيبه ، وهو على استعداد لتقديمه اليوم وغدا وفى كل وقت ..

احمد حسين : كان يجب الا يقبل مطلقا .. يجب ان يفهم الشعب انها وزارته وليست وزارة الثلثة وكان السبيل الى ذلك طرد رجال الحاشية فورا

الصديق : كلنا نجاهد لطرد رجال الحاشية .. والصحف الحرة كلها ستكافح معكم ولكن يجب ان نعلم ان هذا لن يتم فى يوم وليلة .

احمد حسين : لو رفض الهلالى الوزارة ، واعلن ان اسباب رفضه هو عدم طرد رجال الحاشية ، لكانت هذه خطوة الى الامام ..

مصر : الذين « يربطون » عنق الوزراء ، وستمنع الاحكام العرفية والرقابة على الصحف من نشر اسباب رفض الهلالى ..

احمد حسين : لا ... يجب ان تتخذ مواقف حاسمة .. ويجب ان يفهم هذا المجنون ان البلد ليست عزبته . وانا افضل ان تأتى وزارة فساد اخرى . حتى تنطرطق فوق دماغه ..

الصديق : ستعم الفوضى التى يريدها الشيوعيون

احمد حسين : اذا كان خايف من الشيوعية ... وفاهم تماما هذه النتيجة فيجب ان يفهمهم

الصديق : اذا اردت ان تشترك فى الوزارة ، فسيكون كفاحك مجديا وانت رجل مسئول ... واذا كان الملك يقبل فورا طرد رجال الحاشية ومحاكمة اللصوص ، وحكم البلد حكما نظيفا ، واذا كان الانجليز يقبلون الجلاء فورا .. فلا داعى الان لان يؤلف نجيب الهلالى الوزارة .. ان «بوابه» بيتك سيكون انجح رئيس وزراء فى مصر

احمد حسين : انت فاهمنى ، وتريد ان تحاورنى ... انما الان على ابواب احداث خطيرة .. الجيش ثائر ، وطبقات الشعب تغلى من السخط .. والحكم تعفن من الفساد والانجليز على الابواب . والشيوعيون يعملون فى نشاط ... كل هذا لايدركه هذا المجنون ، فلست مطالبا انا بتدليله والطبطبة عليه . يجب ان يتحمل نتائج عبثه واستهتاره .

الصديق : اريد منك ان تصارح الشعب بهذه الحقائق وانت عضو فى مجلس الوزراء

احمد حسين : استمع لكلام .. التقديرات المركة فاشلة ، ومن المستحيل تحويلها الى النصر .. انها كجريدة ولدت ميتة ، فلا يمكن ان تنجح

الصديق : ادخل الوزارة ... واحمل علم الثورة على الفساد فى القصر وفى الاحزاب .. واسطع من فيك بكل قوة وشجاعة ونحن وراءك .. ثم قدم استقالتك اذا فشلت ..

احمد حسين : وما الداعى ... لقد قلت لنجيب الهلالى وهو استاذى ووالدى ، ان يعتبرنى وزيرا من غير مرسوم ..

الصديق : هل تعلم لماذا رفض الهلالى الوزارة الاولى ؟

احمد حسين : لماذا ؟

الصديق : لان الباشا المراوس اشترط فى فرضها عليه مع حافظ عفيفى ..

احمد حسين : اذن .. لماذا قبلها هذه المرة .. هل اختفى الباشا المراوس من الوجود ..

***

واراد الدكتور احمد حسين ان يؤكد تعاونه الكامل مع نجيب الهلالى .. فلعب دورا خطيرا فى المسألة الخارجية ، وكان يبلغ الصبلاته اولا فأولا الى رئيس الوزراء

موسى صبرى

النهاية بدأت ..!

من هنا!

اللواء حسين سرى عامر مدير سلاح الحدود – او كما كان !

وكان مدير سلاح الحدود يقول : ان السلاح لم يمثل فى مجلس الادارة ·

وكان لمجلس الادارة رأيه المعروف فى هذا ، وهو ان السلاح فيه ضباط من جميع الوحدات ، فلا داعى لان يمثل وحدة قائمة بذاتها ·· ومع ذلك فقد قرر الكلس – تفاديا لازمة طاحنة – ان يقبل ، بدون انتخاب ، عضوا من سلاح الحدود ·· كمستمع ·· فقط ، على ان يعرض الامر على جميع الضباط مجتمعين فى هيئة جمعية عمومية لمعرفة رأيهم فى هذا الموضوع ·

اليقظة المثيرة !

وكان المفروض ان تنعقد هذه الجمعية العمومية فى اول وقت ممكن فى يناير عام ١٩٥٢ ولكن حدثت كارثة ٢٦ يناير ·· ونام الموضوع مؤقتا ·

ثم استيقظ ·· وكانت يقظته شيئا مثيرا !

فى ٩ يونيه عام ١٩٥٢ تلقت مختلف الاسلحة رسالة تقول :

ان الضباط يجب ان يجتمعوا فى يوم ١٦ يونيه ليبحثوا مشكلة تمثيل سلاح الحدود ·· ومشاكل اخرى !

ولم يكن الذين ارسلوا هذه الرسالة من السذاجة بحيث يظنون ان المسألة ستمر ·· فهم انفسهم كانوا يعرفون · ويراقبون ·

وكان مركز الاحداث والاتصالات قد انتقل مع الصيف الى الاسكندرية ، ولكنهم فضلوا ان يجعلوا مركزاتصالاتهم المستقلة فى القاهرة !

وهنا يقول البكباشى ابراهيم حافظ عاطف سكرتير نادى الضباط ·

بعدها تلقيت امرا بصفتى سكرتيرا لمجلس ادارة النادى فحواه انه من غير المرغوب فيه ان ينعقد مجلس الادارة بعد ذلك على الاطلاق ، ومن غير المرغوب فيه ان تعقد الجمعية العمومية ، ومن غير المرغوب فيه كذلك ان يدخل المطلوب عليهم نادى الضباط !

وكان على – طبعا – ان انفذ كل ذلك ·

كشف المرضى

وفى تلك الاونة اصيب اللواء محمد نجيب بنزلة ونقل الى كشف المرضى (هذا تعبير عسكرى معناه انه اخذ اجازة مرضية) فاتصلت به تليفونيا واخبرته بان هناك نيات سيئة بالنسبة للمجلس ، وافضيت اليه بما تلقيت ··

وضحك الرجل وقال :

– انا عارف ··

ثم طلب الى ان اوالیه بما يجد من تطورات ·

ووضعت السماعة لارفعها مرة اخرى ، وقال لى من اتصل بى :

– أفهم اخوانك ان المطلوب بالاحرار يقفوا من تلقاء أنفسهم استقالاتهم من عضوية نادى الضباط ·

مناقشات التحرير : الاعضاء المؤسسون لهيئة «التحرير» من ضباط ومدنيين يرتبون فى مناقشاتهم – التى القطوا لها مكانا نادى الضباط برنامج الايام التالية

الرئيس ·· والخطة ·· رئيس اللجنة التنفيذية بالنادى ·· والخطة التى يعتبرها الضباط تعويذة لهم ·

الديناموه : صاغ ابراهيم حافظ عاطف ·· دينامو النادى : ابتسامة دائمة ، واضطراب مستمر من مرق الاتصالات !

انه نادٍ عجيب ··

فالنظر الحرى يضم ١٤٢٨ ناديا يحتم القانون عليها ان تعلن عدد اعضائها واسماءهم ، الا هو ، فان افشاء عدد الاعضاء او اعلان اسمائهم امر يعاقب عليه القانون !

وفى كل النوادى يدفع الاعضاء اشتراكات متساوية ، الا فى هذا النادى ، فان الاشتراكات تتفاوت فيه باختلاف الرتب · فالملازم يدفع عشرة قروش فى الشهر ، واللواء يدفع نصف جنيه !

وفى كل النوادى يقبل العضو اذا شاء ذلك ، ووقع بخط اختياره طلبا يعرب فيه عن رغبته فى الانضمام اليه · الا هو ·· حيث يعتبر كل ضابط فى الخدمة العاملة عضوا فيه بمجرد ظهور اسمه فى النشرة العسكرية ·

ثم انه المكان الذى انطلقت من ركنٍ اركانه الشرارة الاولى التى قوضت عرش فاروق فى ديسمبر عام ١٩٥١ ·

هذا هو نادى ضباط القوات المسلحة

أراد ··· وأرادوا

وربما كان من الممكن ان تلخص حياة النادى قبل ديسمبر ١٩٥١ فى صفحة واحدة ·

اما بعد ذلك فهى حياة حافلة يمكن ان تؤلف كتابا ضخم الصفحات حافل السطور ·

قبل ديسمبر عام ١٩٥١ كان يمكن عمل « تقدير موقف » – بلغة العسكريين – للنادى فى ثلاثة أسطر ·

● السطر الاول – انت الملك ناديا لضباط الجيش ·

● السطر الثانى – كان غرض الملك من ذلك ان يغطى كل وقته حفاظ لينحص ضباطه – عن طريق تقوية صلاته بهم بعد شعبه ·

● السطر الثالث – حفلات ·· ثم حفلات ·· ثم حفلات ·

هذا ما اراد للنادى ·· ولكن الضباط ارادوا شيئا آخر ·

اول همسة

ففى اواخر عام ١٩٥١ سرت همسة واعية بين صفوف الضباط · وكانت همسة على شكل سؤال ·

وكان السؤال هو :

الى متى ؟

لعبة الشطرنج

الى متى يصبح تعيين اعضاء مجلس الادارة الذى يشرف على ناديهم شيئا تقليديا كلعبة روتينية من العاب الشطرنج!

كان المفروض منذ انشاء النادى ان يكون اختيار الاعضاء المشرفين عليه بالانتخاب ·· ثم وجه القصر فى عام ١٩٤٤ انه يستطيع ابتلاع هذا الحق ، وفعلا تم له ذلك ·

وبدأت الهمسة تسرى بين الوحدات والاسلحة الجيش ، من اسوان الى الاسكندرية ومن السلوم الى العريش ، حتى كادت تصبح زئيرا ·

واتفقت الوحدات والاسلحة المختلفة على ان ينتخب كل منها ضابطا ليجتمع المندوبون على هيئة جمعية عمومية تناقش مواد القانون القديم وتعدله ، وتنتخب اعضاء بكامل حريتها لادارة النادى ·

لم يعجبهم

مثلا ·· لم يعجبهم فى القانون القديم ان رئيس النادى لابد ان يكون رئيس هيئة اركان حرب الجيش ·· فلماذا لاينتخبونه هم بانفسهم ؟ وليكن قائد عام القوات المسلحة رئيس شرفهم ·· اما رئيس ناديهم – وهو المكان الذى يقضون فيه اوقات فراغهم – فلا اقل من ان يكون رجلا تربطه بهم صلة القلوب ·

وتم الاتفاق فعلا على ذلك بين مختلف الوحدات وتحدد ميعاد اجتماعهم الاول فى يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٥١ فى الساعة الرابعة بعد الظهر ·

انتظروا ·· افضل !

ووصل الخبر طبعا الى ادارة الجيش !

وفوجئ المندوبون الذين القطوا على المقابلة برئيس هيئة اركان الحرب يستدعيهم فى صباح اليوم الذى تقرر ان يعقد فيه الاجتماع ·

وقال لهم الرئيس :

– الا يجدر بكم ان تنتظروا ؟

واضاف قائلا : ان كل قرار يتخذ فى هذا الشأن من حق رئاسة الجيش وحدها ·

وجاء الجواب وكان فى منتهى الادب · ولكن فى منتهى الحزم

الطين والعجين

قال الضباط :

– ان كل قرار يتخذ من حق الجمعية العمومية للضباط ·· وليس من حق اى فرد آخر ·

وخرجوا ··

خرجوا ليعقدوا اجتماعهم الذى الديموقراطية !

وفى هذا الاجتماع نشأت فكرة تقول :

لماذا لاتعطى الرئاسة وقتا للتفكير ؟

وفعلا تأجل الاجتماع الى يوم ٣١ ديسمبر · واجتمع الضباط بالسينما الشتوية للكلية الحربية فى ذلك اليوم ، بعد ان اصطنعت « الرئاسة » اذانا من طين واخرى من عجين ·· واكتفت بأن ارسلت من يقول للضباط :

– سوف تندمون على هذا كله ·· ولسوف ترون !

ورغم ذلك فقد أجرى التعديل المرغوب على القانون باجماع الاراء ، وتقرر ان ينتخب الضباط رئيسهم بانفسهم ·

واتفق على ان يكون الاقتراع سريا ·

وامام الصناديق وقف كل ضابط يدلى بصوته · ويمضى ···

ثم فرزت الاصوات ، وكان الفائز بالرئاسة محبوبا اسمه «اللواء اركان حرب محمد نجيب» ·

الازمة الاولى

واخبرت جميع رئاسات الجيش بذلك ·

وردت الرئاسات وما كان ابلغ من اى اجابة اخرى تخطر بالبال ،

وكانت الاجابة هى الصمت البليغ !

ومع ذلك – وبعد تأليف مجلس الادارة الجديد وتعديل القانون بيومين اثنين – واجه المجلس الجديد اول ازماته ·

فوجئ بخطاب محول اليه من رئيس هيئة اركان حرب الجيش ، موجه من

فى دواوين الحكومة

اصيب مدير مصلحة المبانى بدوار فى الاسبوع الماضى اثناء زيارته للمبنى الحكومى المجمع بميدان الحرية .. ! واسرع يكتب الى الوزارات المختلفة قائلا : ان الموظفين يسمحون للباعة المتجولين وخاصة باعة مشروبات الشاى والقهوة بالمرور بين المكاتب والطرقات بأباريق وأوان يحملونها .. الامر الذى يترتب عليه تشويه الحوائط والارضيات نتيجة لتعلق الاوساخ بها .. وفضلا عن المظهر المزرى الذى لا يليق بالمكاتب الحكومية التى تشغل هذا المبنى الذى يعد احدث واكبر مبنى فى مصر . !

وطالب المدير بوضع حد لهذه التصرفات .

وقد اهتمت الوزارات بهذا الموضوع ونبهت على موظفيها بضرورة منع دخول الباعة المتجولين الى المبنى والعمل على العناية بمظهره ونظافته .!

وكان الذين يرغبون فى ان تقدم استقالاتنا يعلقون على ذلك اهمية قصوى؛ فانهم لو اقدموا على حل المجلس لاحدث ذلك هيجانا شعبيا واضطرابا لاتحمد عقباه !

ثم تلا ذلك التهديد الصريح تلويح بالثواب .. وتلويح بالعقاب !

وبجح التلويح .. تجحنى ان يستقيل بعض الاعضاء ، ونجح ايضا فى ان يتمسك الباقون منا بعدم الاستقالة، لان بقاءنا كان امانة فى اعناقنا .. فقد انتخبتنا الجمعية العامة للضباط .. وخروجنا يجب أن يكون بطلب منها لا من أى شخص آخر !

ومن حسن الحظ ان الذين استقالوا لم تزد استقالاتهم فى العدد القانونى اللازم لاتخاذ القرارات .. ومعنى ذلك انهم كانوا لا يزيدون على خمسة !

نوع مخيف

ولكن استقالاتهم كانت تحمل خطرا آخر .. وذلك أن معظم اعضاء مجلس الادارة كانوا امناء الجلالات وامناء محطات خارجية .. فكان علينا ان نتصل بهم واحدا واحدا ، وفى سرية تامة وحرص بالغ، لكى نلفت نظرهم الى ان يحضروا الاجتماعات والمسائل والمقالب والمناورات .

مثلا ... خلاص . الجميع استقالوا ولم يبق الا انت

او : انهم يتهمونك بكذا وكذا .

وفعلا تم ذلك واكتشف المسؤولون ان الوحدة القائمة بيننا من نوع مخيف ..

اعتقال محمد نجيب

واجتمعنا .. وصممنا على رأينا .. ولاول مرة وجدنا انفسنا .نحن وهم. وجها لوجه ببساطة .وفى صراحة. وبلا مواربة .ولامجاملة ..

وحدثت الازمة المعروفة فى وزارة الرئيس السابق حسين سرى .

حتى انه علمت ذات ليلة ان محمد نجيب قد اعتقل وذلك انه استدعى بعد منتصف الليل من منزله. وتغيب طويلا .

وقمت من فورى الى منزله وانتظرته حتى حضر متأخرا ثم قال لى انه لم يعتقل. وانه كان مجتمعا ببعض المسئولين .

وفى اليوم الثانى او الثالث لا اذكر، ابلغت فى مكتبى بأننى مطلوب لمقابلة قائد قسم القاهرة فى منتصف الساعة السادسة بنادى الضباط .

يلعبون بالنار

وابلغت محمد نجيب فورا بهذا .فقال لى

— معنى هذا ان قرار حل مجلس الادارة سيصدر اليوم انهم يلعبون بالنار .. على اى حال .. اذهب .

وذهبت . فاذا بى امام لجنة من ضباط الجيش برئاسة قائد منطقة القاهرة .

قال لى القائد :

— لدينا امر بتسليم النادى .وحل مجلس الادارة .

قلت : انى استلمت النادى من جمعية عمومية .ولايمكن ان اسلمه الا الى جمعية عمومية

فتدخل احد مرافقى القائد قائلا فى تحد مثير :

— نحن سنتسلم النادى بأمر الجهات العليا .. فهل لديك شئ تقوله بعد ذلك؟

تفضلوا

وصمت ابراهيم عاطف، وكأنما يتمثل هذه اللحظات فى ذاكرته ،ثم يقول :

— وكان كل ما استطعت ان اقوله له فى ذلك الحين، بعد ان جوبهت بهذا السؤال الشائك

— تفضلوا ...

وتسلمت اللجنة النادى .ووقفت ارقب الشمع الاحمر وهو يختم قرار الطغيان .. كان ذلك فى يوم ١٦ يوليو ١٩٥٢

قصة البناء الجديد

ونادى الضباط الآن مشغول بأمرين :

● الامر الاول : الندوات الثقافية والاجتماعية التى يعقدها .

● والامر الثانى : الاستعداد لافتتاح مبناه الجديد .فانه الآن يعيش فى مبنى مكون من عدة غرف قليلة .. فى انتظار افتتاح مبناه الكبير الجميل يوم الخميس ٢٢ يناير .

ولهذا البناء الجديد قصة ..

كان البناء القديم قد تصدع .واصبح من اللازم ان يحل محله مبنى جديد . ورفض المسؤولون فى ذلك الحين، (لان الميزانية لاتسمح) !!

فاذا بأحد المهندسين وهو البكباشى رمزى عمر يقول :

— ان من الممكن الاستعانة بالمبنى القديم بعد ادخال تعديلات واسعة النطاق عليه بحيث نحصل على مبنى جديد تماما

وقرر المسؤولون ان هذا كلام فارغ .

وبدأ رمزى عمر يعمل .. فى أضيق الحدود ، حتى اصبح للضباط مبنى فخم يستطيعون ان يقيموا فيه حفلاتهم، وأن يباشروا فيه نشاطهم الثقافى .. وأن يجعلوا منه ندوة حبيبة الى كل القلوب.

محيى الدين بيبرس

عثرت في كتاب تاريخ روسيا الحديث للمؤرخ الفرنسي جاك موران على حادثة غريبة وقعت في عهد القيصر اسكندر الثاني. وقد راعني ما اشتملت عليه من مواقف نفسية خارقة اقترنت بمواقف مشبوبة متضاربة، ارتفعت في عمقها وقوتها الى مستوى المآسي الرائع. فصغت هذه الحادثة للقراء في هذا القالب القصصي.

***

كانت الريح تزأر والرعد يقصف، ووميض البرق يخطف الابصار، ومدينة بطرسبرج ساكنة والغد هادئة، ينهمر عليها المطر كسيل ما له من نهاية.

وكان المستشفى الكبير الواقع في احدى ضواحيها، منطويا على نفسه، منكمشا في عزلته، جاثما فوق ربوة عالية، تهزه الريح، ويضربه المطر من كل صوب.

وكان في احدى حجراته شاب جميل الصورة، أسود الشعر، واسع العينين، ملتهب الوجنتين، ممددا على فراشه، ينظر من نافذة صغيرة الى السماء المكفهرة، ويعض شفتيه ويتلوى، ويوشك أن يصرخ ويبكي من فرط الألم..

وأجال الطرف حوله، وهم بأن يدق الجرس ويدعو الممرضة لاسعافه، ولكنه هز رأسه يائسا متحسرا، وآثر أن يتحمل الألم بمفرده ولا يزعج في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل أي انسان.

واختلج بغتة، وأزعجه جهد المقاومة والاحتمال، فلم يستطع أن يكبح ألمه، وانفجرت الدموع من عينيه.

وظل يبكي وفكره عالق بآلامه، حتى زايلته نوبة المرض، فارتمى مستلقيا، ثم اتكأ على نفسه، خائر الأعصاب، محطم القوى، متداعي الأعضاء.

ولبث مستغرقا في نشوة الراحة لحظة، ثم فتح عينيه، وسرح البصر في الغرفة، ومد ذراعه في رفق، ودسها تحت وسادته، وانتزع صورة صغيرة ما كاد يتأملها حتى أشرق وجهه، وأبرقت أساريره، وارتسمت على شفتيه ابتسامة عذبة فريدة هائمة..

وكانت الصورة لفتاة رائعة الجمال، ذات شعر مسرح متهدل، وعينين مرحتين ضاحكتين، وجبهة عريضة ساطعة، وفم صغير ناتيء تلمع ثناياه البراقة، ويشبه ثمرة شهية أو زهرة متفتحة.

وظل الشاب ينظر الى الصورة ويرنو..

وطالت به مواطفه، فقبل الصورة قبلة طويلة محمومة، ثم أجهش ثانية بالبكاء:

- أين هي؟.. أين سونيا الفاتنة التي سلبت لبه، وغزت قلبه، وأيقظت عقله، وأحالته بين عشية وضحاها من انسان خامل مغمور الى موسيقي نابغة مبدع يشار اليه بالبنان؟.. أين الفنية العظيمة، والفتاة الموهوبة والمرأة التي في مقدورها وحدها أن تهبه القوة والشفاء والحياة؟..

أجل، انها في خياله، في حلمه، في عمق أعماق نفسه، ولكنه يريد أن يراها، يريد أن يلمسها، يريد أن يودعها، يريد أن يتوسل اليها أن تمنحه بيدها المعبودة الراحة الكاملة والشفاء الأبدي.

وانجاب عنها بعض الشيء عن ذهنه، ومثل أمامه طيف والدته العجوز فتمزق قلبه شفقة ولوعة.. ولكنه حال ذكر مرضه، وفكر في حالته، ونظر الى بدنه الواهن الخائر الهزيل، حتى عاودته شجاعته، فهتف من أعماق نفسه وهو ينتفض: كن رجلا يا فيدور!.. تفوق على ضعفك، وتفوق على حسك، واحتقر الحياة، وابتعدها فهي سلسلة آلام قطعة لا جدوى لك من احتمالها مادام الموت الحتم يكمن خلفها. ولم يروعه شبح الموت، بل روعه شعور الخوف، خاف أن ترفض سونيا ماسوف يلتمس اليها أن تقوم به.. خاف أن تمتنع عن زيارته.. خاف أن تضعف وتحجم وتستخذي وتتركه فريسة هذا الألم الهائل الذي لا يطاق!..

وتحامل على نفسه، ونهض من فراشه، ودنا من النافذة، وطفق يحدق الى السماء الحالكة، والمطر المنهمر، والثلوج المتساقطة على الربوة العالية، والنور الخافت المنبعث من محطة القضبان، والمتراقص عن بعد كقميص الأمل المتشرد.

وفجأة، خفق قلبه، والتمعت عيناه، اذ طرق مسمعه صوت زحافة صغيرة يصهل جوادها، فاستجمع معشر قوته، والصق بخطى ولبخ صوب الباب، وهم بفتحه،.. ومتد الى اذنه الصوت الساحر الذي يجلجل كأجراس العيد، فلم يصدق سمعه، وأوشك من فرط الفرح أن يهوي على الأرض، ولكن الباب فتح في تلك اللحظة ودخلت منه الممرضة مصحوبة بأمه العجوز وسونيا.

واخذ الفرح بمخنقه فاستند الى حافة

معجزة الأم!

قصة العدد .. بقلم ابرهيم المصري

السرير ثم أسرع فتمدد عليه خشية أن تفاجئه نوبة المرض فتصرعه وتحول بينه وبين توديع سونيا، غير أن النوبة لم ترحمه، وانتهزت فرصة الاجهاد الذي حل به، فنادت عليه بغتة، فطفق يصرخ ويتلوى ويجأر، وسونيا تضمه في جنون الى صدرها، وأمه العجوز تولول وتندب حظه وحظها، والممرضة الملهوفة تسرع الى تهدئته بحقنه بالمسكن الذي أشار به الطبيب.

ولم تستطع الأم رؤية ابنها يتصلب على هذه الصورة، فأغمي عليها فحملوها الى غرفة بعيدة، وأبوا الا أن تظل فترة طويلة بمعزل عن ابنها، وتركوا سونيا في حجرة المريض تفرج عنه، وتسعفه، وتقضي الليل بجواره تحاول أن تهديء من حدة سورته..

وفتح فيدور عينيه المتقرحتين، ونظر الى سونيا وغمغم: أين أمي؟.. فأجابته: انها تستريح في الغرفة المجاورة..

فاستوى المريض على فراشه، وحدق الى الفتاة المعبودة التي يعقد عليها كل أمله، ثم تناول يديها وقبلهما في خشوع، ثم استنهض ميت قوته، وقال في صوت هادىء غائر أجش، وهو يحضن الفتاة وهي تهدهده بين ذراعيها الرقيقتين كأنه طفلها: اصغي الي حبيبتي يا سونيا.. لولاك ما كنت شيئا مذكورا.. أنت التي فجرتني، ورفعتني، وغنيت بصوتك الساحر الحاني، فغنتها معك روسيا بأسرها!.. لقد بعثتني من الظلمة الى النور، من ظلمة الخمول الى نور المجد، ومن ظلمة القلب الى ضياء الروح!.. لقد منحتني النعمتين العظيمتين اللتين يتهالك عليهما الناس: المجد والحب، فأصبحت بفضلك انسانا يحالفه القدر وتحسده الآلهة!. ولكن القدر ياسونيا لا يحالف الا ليغدر، والآلهة لا تعطي الا لتأخذ.. ولقد أبت تلك الآلهة الظالمة الا أن تأخذ مني فجأة كل شيء وتحرمني من كل شيء!.. لن أستطيع أن أتزوج، ليس في مقدور القدر أن يبدل حكمه وأن يهبك لي ويهبني لك.. يجب.. يجب أن تموت سعادتك قبل أن تولد، ويجب أن تموت عبقريتي قبل أن تنمو وتزهر وتؤتي ثمارها الخالدة. هذا هو الحكم المرصود لي في لوح القدر!

فصاحت سونيا وقد هزها الرعب، وعيناها الرحيتان تفيضان بالثقة والأمل: ولكنك ستشفى!.. لابد أن تشفى، ولا بد أن أمثل الدور الأول في مسرحيتك الغنائية التي لم أعدها، ولابد أن أكلل هامتك بالمجد والنصر..

وأردفت وهي تبتسم لترفه عنه:

لقد كنت أراجع دوري بالأمس مع والدتك.. لم تنس تلك المرأة الطيبة أنها كانت هي الأخرى ممثلة ومغنية شهيرة.. أؤكد لك ان صوتها مازال بديعا.. لقد اختطفت مني الكراسة، وشرعت تمثل واضي دوري، وتسعفني بالنصائح والارشادات، وتؤدي الحياتك في رقة وحرارة وحماسة أدهشتني.. انها فنانة بالفطرة ولولا شيخوختها لنصحتها بالعودة الى أضواء المسرح!..

فتمتم فيدور: لقد أصبحت أمي هيكل الفن المظلم، أما أنت ياسونيا فروحه وقلبه ووجهه!

وأطرق لحظة ثم رفع اليها بصره الحاد، وقال في صوت عميق وهو يواجه عينيها المرحتين: وأما أنا.. أنا الذي كنت ألاق في نفسي، وفي حسي، وفي نجمي، وأنظر الى المستقبل بين الفاتح الظافر، فقد انهارت كل احلامي ياسونيا، وقضي علي القضاء المبرم!..

فارتعشت الفتاة وحملقت فيه مستفسرة فقبض على يدها، وصرخ وقد اندلعت عيناه وشاع في قسماته اليأس والقهر: لن أعيش ياسونيا!.. الموت يتربص بي!.. الموت يحلق علي!.. الموت يطوقني منذ الآن بين أجنحته وإن كنت لا أعرف ساعتي ولا اللحظة التي سألفظ فيها النفس الأخير!..

*

وانحنى عليها وهمس في اذنها وهو يختلج: أتعلمين ما هو اسم المرض الذي أشكو منه والذي اتفق في تشخيصه جميع اطباء المستشفى؟.. انه السرطان، أجل.. أنا مصاب به.. مصاب به في معدتي، ومن المحال، من المحال أن أشفى منه!.. وسواء أجريت لي عملية جراحية أم عولجت بالعقاقير، فموتي محتوم يا سونيا، ولن أخرج من هنا الا الى القبر!

فجحظت عينا الفتاة ذهولا ورعبا وحاولت أن تتكلم، ولكن فيدور استطرد صارخا: الموت لا يخيفني ولكني لا أريد الألم!.. لا يمكنك تصور الألم الذي أعانيه!.. انه ألم مبرح ساحق فظيع!. أية فائدة من تحمل هذا الألم مادام الموت يكمن في ثناياه؟.. لو أني كنت واثقا من شفائي ولو بعض الثقة لرحبت بأقسى الآلام عن طيب خاطر وكنت سعيدا!. ولكني يائس من الشفاء، وعاجل بالساعة التي سيهبط فيها الموت علي، فأنا لا أريد أن أظل فريسة لهذا الألم المروع حتى أموت!.. كلا.. لا أريد.. لا أريد أن أصبر ولا أريد أن أحتمل.. ولهذا كتبت اليك ودعوتك.. دعوتك وحدك.. ماكان يجب أن تصطحبي أمي ياسونيا وكان عليك أن تأتي بمفردك.. ولكني أشكر الله على ما أصابها وأحمده لأنها ليست بيننا.. فاصغي الي الآن ياسونيا ولا تقاطعيني!... شجعيني ولا تخذليني!.. اسحقي الحب والرحمة في قلبك وساعديني، بل اصغي لصوت العقل واعلمي ان الحب والرحمة يقضيان عليك بأن تعجلي بموتي وتنقذيني!..

لا.. لا ترتجفي هكذا ولا تدهشي.. لطالما فكرت في وحدتي أن انتحر دون علم من أحد، ولكن الاطباء كانوا يوجسون مني، والممرضات كن يراقبنني، وانا نفسي كنت استهول أن أموت وأنت بعيدة عني!.. كان لا بد أن أودعك وأن تشهدي مصرعي!.. كان لابد أن أراك بجواري وأنا أسلم الى الله جسدي وروحي! هذه هي نعمتي وهذا هو كل عزائي، فلا تحرميني من وجودك ياسونيا ومن شجاعتك وانقذيني!..

وحدق اليها تحديقا ثابتا واردف: هل جئت بالحقيبة الصغيرة التي طلبتها منك؟..

تلفتت سونيا حولها كمخبولة، وأومأت بأصبعها الى الحقيبة التي ألقت بها في احدى زوايا الغرفة عندما دخلت ثم تفرق ذهنها بغتة، فانتفضت، واختطفت الحقيبة، وصرخت: ان عقدتها معك؟ ماذا يوجد بداخلها؟.. أجبني والا فلن أسلمك اياها أبدا!..

فهتف فيدور من أعماق قلبه: الرحمة ياسونيا!.. لقد تضاعف عذابي فاذا كنت حقا تحبينني فلا تعترضي طريق خلاصي!..

فضمت الحقيبة الى صدرها وتمتمت وهي تزفر: أبدا.. أبدا.. هذا محال! لن تنتحر في هذه الحقيبة ولا ريب، وأنا لن أعطيك اياها مهما فعلت! ولن، لن اقتلك بيدي!..

فصاح فيدور: احذري فقد يفوت الوقت وقد تستيقظ أمي أو قد تدخل الغرفة احدى الممرضات.. أعطيني الحقيبة اذا كنت حقا تحبينني!..

فرددت وهي تهدر: أبدا..

فقال بصوت حازم قاطع وهو يقطب حاجبيه: اذن فسأنتحر بأي شيء.. بأية وسيلة.. سأنتحر بعد رحيلك وسأموت وأنا أكرهك والعنك!..

فانخلع قلب سونيا وارتمت على حافة السرير وقالت متوسلة متضرعة وهي تنفجر بالبكاء: ارحم نفسك وارحمني!.. هذا فوق طاقتي

انت في مقتبل العمر ومن المحتمل ان تنسى . فلتثوبي الى رشدك ولا تيأسي ! ..

فاشار بيده نحو الباب وقال وهو يرتعش : اخرجي ! ..

وفاض سخطه واستنكاره ولوعته ، فناء عليه المرض ، واصابته نوبة مفاجئة طاغية ، فعض باسنانه على منديله ، وامسك بطنه بيديه ، وعض بشفتيه ، ثم طفق يصرخ ويستغيث ، وهو ممتقع الوجه ، زائغ العينين ، مغفور الفم ، شبه معتوه ، فجن جنون سونيا وملكها الذعر والرعب ، ودخلت الام العجوز في صحبة الطبيب وبعض الممرضات متوكئة على عصا ، مبحوحة ملهوفة ، وصاحت وهي تضرب صدرها بقبضتيها وتبكي : ولدي ! .. ولدي ! ..

واحاط الكل بفيدور ماعدا سونيا وحاولوا أن يسعفوه ، ولكن النوبة كانت هائلة ، والمقاومة شديدة ، والعذاب فظيعا ، فتاه فكر سونيا ، ونظرت الى حبيبها ، وعذابها وعذابه ، وتقدمت .. تقدمت بالرغم منها .. تقدمت وهي تنتفض .. لم تستطع ان تراه يتعذب .. فتقطع قلبها شفقة عليه .. عز عليها ان تحبه ولا ترحمه .. ان تعبده ولا تنقذه .. ان تدعه يموت وهو يكرهها ويلعنها .. فانحنت عليه وقبلته قبلة طويلة مودعة والهة مشبوبة .. ثم همست في اذنه .. اعطني مفتاح الحقيبة .. فناولها المفتاح وهو يلاطفها راضيا ويبتسم .. فاسرعت قبل أن تنتبه .. وقبل أن تتردد ، وفتحت الحقيبة وانتزعت المسدس من جوفها .. وفي مثل لمح الطرف أو ومض البرق .. رفعت ذراعها واطلقت النار على فيدور .. وصرخت الام العجوز وهي ترتمي على سونيا وتنشب اظافرها في عنقها : قتلت ولدي ! .. قتلت ولدي ! ..

فصاحت سونيا : قتلته لاني احببته .. احببته اكثر من حياتي واكثر منك انت امه ! ..

وخارت قواها فسقطت على مقعد مغشيا عليها

***

وقبض على سونيا ، واودعت السجن ثم بدأت محاكمتها .. وكانت نفسية الام العجوز قد تبدلت خلال هذه الفترة تبدلا تاما .. ادركت وهي ترى الخطر الذي يهدد حياة الفتاة .. ان سونيا لم تقتل في الواقع الا عن حب ورحمة ، وانها بهذه الجريمة الصادرة عن القلب والعاطفة قد غامرت بشبابها وفنها ومستقبلها وحياتها كي تنقذ فيدور من الالم المبرح وحياة قطيعة كان هو نفسه يتوق ويسعى الى التخلص منها .

وذكرت عذابات ولدها ، واستشعرت الراحة الابدية التي انقذته بفضل سونيا ، فعطفت على الفتاة ، وزارتها تفقدها عليها ، واصبحت ترى فيها روح ابنها ، ولطفه ، وصفاءه .

واحست على دهش منها ان ابنها لم يمت ، وانه حي بفنه وفنه في شخص سونيا ، فاحبت الفتاة اضعاف ماكانت تحب ولدها ، وخالها ان تفقدها هي ايضا ، فاستجمعت كل قوى صبرها ووعيها وحبها ، وآلت على نفسها ان تعمل المستحيل لتنقذ سونيا .

ودعيت لتادية شهادتها ، فلما مثلت امام المحكمة ادهشت القضاة بالموقف العجيب الذي وقفته ، لم تحمل على الفتاة ، بل دافعت عنها ، وافترضتها ، والتمست لها الرحمة ، ومضت تقول وتصرخ انها هي ام القتيل تعبر عن العائلة ، وصفاء قلبها ، وسلامة نيتها ، وتصفح عنها من صميم امومتها ومن اعماق عذابها .

وبهت القضاة ولكنهم أبوا أن يتأثروا .. ومنعهم الرحمة في مثل هذا الموقف وخشوا ألا تعتبر سابقة مشجعة ، فاتهموا سونيا بالقتل عن عمد وسبق اصرار وادانوها وحكموا عليها بالموت .

ووقع الحكم على الام العجوز وقع الصاعقة ، واحست انها على وشك ان تفقد كل شيء ، سوردانها ومجده وجهاده وآيات عبقريته المتمثلة في فن سونيا ، فخرجت الى … واعتزمت ان تذهب الى القيصر نفسه ، وأن تطلب اليه أن يمنح الرحمة الالهية فوق العدل البشري .

وكان اهم ما يشغل الام فوق رغبتها الصادقة ، هو انقاذ حياة سونيا هو ان تخرج الفتاة الى النور لتستطيع ان تستطرد حياة فيدور ، ولتؤكد نبوغه ، وتعلن عن عبقريته ، وتؤدي الدور الأول في المسرحية الغنائية الوحيدة التي كتبها قبل مرضه والتي أجل تمثيلها بعد ان تم اعدادها .

وكانت الام العجوز تعتقد اعتقادا راسخا .. اعتقادا متحمسا يشبه الايمان ان هذه المسرحية ستخلد اسم ابنها ، وانها كي تظهر في الحلة الفنية الخليقة بها ، وتحدث في نفوس الجماهير والنقاد الاثر المنشود منها ، يجب ان تكون سونيا على رأسها ، تؤدي الدور الأول فيها ، وتبرز بسحر صوتها ، وفتنة اوصافها ، ودقة تمثيلها ، كل ما حوته المسرحية من طبقة

لهذه الغاية العظيمة المزدوجة : انقاذ حياة سونيا وتخليد ذكر فيدور ، هي التي كانت تضطرم في نفس العجوز ، وتلهب صدرها ، وتحفز ارادتها ، وتدفعها الى التقدم بخطى ثابتة نحو اليوم الفسيح الذي كان فيه القيصر ينتظرها ..

وكان يحكم روسيا في ذلك العهد أي في عام ١٨٦٢ القيصر اسكندر الثاني وكان رجلا واسع الذهن ، كبير القلب الى الرقيق واحق العين ، وحاول ان يستكمل رسالة بطرس الاكبر وان يجلب الى بلاده حضارة الغرب

وكان يعرف العجوز حق المعرفة ، ويذكرها أيام كانت مغنية شهيرة ، وممثلة فاتنة الصيت ، تحمل اسم روسيا وفنها وتنقلهما في مختلف اقطار العالم المتمدين ، فلما دخلت عليه ، رحب بها ، وقربها اليه ، وشرع يستمع لها ..

وتلت الام العجوز من ماء عليها ودمعها وروحها ما شاءت لها عزيمتها الراسخة ، وامتها العنيدة ، ولوعتها الخارقة ، ولكن القيصر لم يتحرك .. بكت وانتحبت وتوسلت ولكن القيصر لم يتأثر .

جثت امامه على الارض ، وقبلت قدميه ، وبللتهما بالدموع ولكنه اشاح منها بوجهه ولم يتكلم .

وكان يستهول فكرة الرحمة بمجرمة تحدت مشيئة الله واستعجلت حكمه ، كما كان يستهول اختراق القانون الذي ينص صراحة على أن القاتل المتعمد يجب ان يقتل . فرفع رأسه تجاه ، وتأمل المرأة المسكينة المسحوقة تحت قدميه ، وقال : ليس في مقدوري أن اخفف تلك العقوبة العادلة يا سيدتي .

انما استطيع فعله من اجلك هو السماح لسونيا بان تغادر السجن وتظل حرة طليقة اسبوعا واحدا يمكنها في خلاله ان تمثل دورها في المسرحية التي كتبها ولدك ..

انها مسرحية وممثلة عظيمة … ان فنها الخارق سيعاون على … الجوانب الرائعة من مسرحية موسيقي نابغ ، فمن اجل الفن وحده ، ومن اجل مجد ولدك ، وفي سبيل تخليد ذكراه ، اعيك هذه المنحة التي هي اقصى ما يمكن لحاكم في مثل هذا الموقف أن يعطيه … طاب يومك يا سيدتي .

ونهض القيصر ، فنهضت العجوز ، ساهمة شاردة تائهة ، يسحقها امل خائب ، ويحفزها امل جديد آخر ، و… الجندي الذي امره القيصر بان يرافقها ، وذهبت في صحبته الى السجن لتطلق سراح سونيا فترة الاجل المحدود .

ولكنها ماكادت تدخل الحجرة الضيقة المظلمة وترى الفتاة حتى ذعلت وانهار املها ، اصبحت سونيا غائرة العينين ، شاحبة الوجنتين ، ضعيفة هزيلة خائرة ، ممددة على فراش اشبه بمحطات الجرحى وقد تحطمت اعصابها وزايلها كل ماكان في شبابها الغض من قوة وحيوية ونشاط .

وتفطر فؤاد العجوز حزنا عليها ، فلما انهت اليها زيارة القيصر ، ابتسمت الفتاة ابتسامة مريرة ، واشارت الى يديها التضعضع ، وعز عليها الا يكون في وسعها ان تخدم عنها ذكرى حبيبها ، فاختلجت اوصالها ضعفا وانحدرت من عينيها الدموع .

وخرجت الام من السجن وقد اسودت الدنيا في عينيها ، ودعاها من فرط اليأس شبه … اين تجد الفنية والممثلة العظيمة التي في مقدورها ان تنقذ مسرحية ابنها ، وتضرم فيها شعلة الفن والجمال والخلود ؟.. المسرحية تنتظر من يخلقها وهي الآن هيكل في حاجة الى اللحم والدم والروح ، فمن اين تحلها بالروح وكيف تنفث فيها الحياة ، واية وسيلة تبرزها الى النور بحيث تتألق من خلالها عبقرية ابنها الذي يجب الا ينسى ، ويجب الا يموت ! ..

واستعرضت في ذهنها جميع اسماء الفنانات اللامعات ، ولكنها رأت انهن قاصرات ، وانهن عاجزات عن ان تؤدين الدور العظيم الذي كانت ستؤديه سونيا ..

وخشيت على المسرحية من السقوط ، بل خشيت ان تهمل اهمالا نهائيا فتضيع معه ذكرى ابنها ، فتزاحمت فراغها … ودب فيها جنون اليأس والحب ، واستحال هذا الجنون في عقلها الى ارادة ثابتة تتحدى من نفسها مظهر جنون آخر لاعقلها وروحها ونفسها ..

أجل ، قام في نفسها ان تنقذ هي البقية الباقية مما يمكن ان تنقذه ..

قام في نفسها ان تخلد بمفردها ذكرى ابنها ! ..

قام في نفسها ، وهي العجوز المشرفة على السبعين ، ان تغالب ضعفها ، وتغالب سنها ، وتستعيد مجد شبابها ، وتمثل هي نفس الدور العظيم الذي كانت ستقوم به سونيا ! ..

ولم تتردد وقصدت من فورها ادارة المسرح ، وصارحت المدير بعزمها ، ثم عرضت عليه من مالها الخاص مبلغا كبيرا يعوض عليه خسارته فيما لو تعرضت المسرحية للسقوط .

وخيل الى الرجل انها قد جنت ، ولكنها كانت مثال الارادة والعقل ، فما زالت به تلتمس اليه ، وتلح عليه ، حتى قبل في النهاية مشترطا عليها ان تعلن في الناس انها هي التي نظمت الحفلة ، وهي التي جمعت افراد الفرقة ، وهي وحدها المسؤولة عن اخراج مسرحية ابنها .

وتم الاتفاق واعلنت الصحف ان الفنية والممثلة القديمة العجوز «ماريا بتروفنا» ستقوم بالدور الاول في مسرحية «عذراء الربيع» التي وضعها ابنها الموسيقي «فيدور بتروف» وستحل محل الفنانة الشابة الموهوبة «سونيا ايفانوفنا» التي احبت الموسيقي وقتلته ..

واستغرب الجمهور هذا الحدث العجيب واستطلعه ، فتزاحم على المسرح مدفوعا بعامل الفضول ، فبيعت التذاكر كلها في يوم واحد .

وبلغ القيصر النبأ ، وادرك ان عذاب السجن قد ارهق سونيا وحال بينها وبين تادية دورها ، فراق له أن يشهد الام العجوز وهي تمثل دور الشابة ، فحجز في المسرح مقصورة امامية دون ان يعلن عن شخصيته .

وجاءت الليلة المنتظرة ، وغص المسرح بالنظارة ، ورفع الستار ، وبدأ التمثيل ..

وما ان ظهرت العجوز ، مكحلة العينين ، مطلية الخدين ، مخضبة الشعر ، تتهادى وتخطر كانها صبية في العشرين ، حتى تململ الجمهور وانبعثت منه دمدمة واضحة اوشكت ان تطغى على صوت الفنية ، ولكنه سرعان ماهدأ وصمت ، واستهول العجوز تعطفا عليها ، واستحيانا لتقدرها ، واحتراما لها .

ومضت ماريا بتروف تصطنع عواطف الشباب ، وتمثل ، وتغني لاول مرة منذ … ، فاضطربت … منها ، وتعثرت … اعاب بها الجمهور … اضطرابها … العود … السخرية والاستهزاء .

وظل الجمهور يسخر وهي تمثل وظل يضحك ويصيح وهي تغني .

وحست المرأة التاعسة ان الدوار يطوح بها ، وان الفشل الذريع يطوقها ، واوشكت ان يغشى في لحظة واحدة على املها وعلى ذكرى ابنها ، فصارعت ضعفها وجهدها ، وتخلصت من الضعف قوة ، وراحت تمثل وتغني في حماسة مروعة مشبوبة لم تعهدها ابدا في نفسها .

وفجاة .. لمع صوتها كالبرق ، وقصف كالرعد ، وهدر كالموج ثم تمايل وتراقص وتلوى .. ثم ترقرق كالماء .. وانساب كالهواء ، وتهدم كحفيف اوراق الشجر .. ثم تماسك وتدافع وتعالى .. وانتهى في المقطع الاخير من الاغنية بصرخة يأس صادقة مرعبة تشبه طقطقة الاخشاب في النار ، فذهل الجمهور وضج بالهتاف .. ثم تعالت صيحاته المهللة ، وظل يلقي بطاقات الزهر على المسرح ، وهو يحيي العجوز النابغة ، ويهتف باسمها واسم سونيا واسم فيدور ..

واسدل الستار على الفصل الاخير وسط عاصفة من التهليل والهتاف الذي اعجاب وحماسة القيصر اسكندر الثاني ، فنهض الفور من مقصورته ، وكشف عن شخصيته ، وطرق باب الممثلين ، ودخل مقصورة ماريا بتروف .

وما ازدانت الام العجوز القيصر يقبل عليها مهنئا ، حتى ارتمت عند قدميه وقبلت يديه ، وصرخت من اعماق قلبها المنهك استكمال سعادتها وجهادها : لقد انقذت انا مجد ولدي ، فانقذ انت يامولاى حياة سونيا ! .

فتاملها الرجل ، وانفطر قلبه شفقة عليها ، فمد ذراعه وانهضها ثم حدق اليها طويلا ، ثم قال في صوت هادئ ثابت عميق .. لقد قمت بمعجزة خارقة ياماريا ، ويجب ان اكافئك .. لن تظل سونيا في السجن اكثر من خمسة اعوام ! .. هذه اوامري ! ..

فاختنق صوت العجوز في صدرها من فرط الفرح ، وهوت على يد القيصر تقبلها وتغمرها بالدموع ، ثم تمالكت نفسها وخرجت مسرعة ، وشقت زحمة الجماهير وانطلقت الى السجن تحمل الى سونيا البشرى ! .

من كل دولة... طبق!

طبق فرنسي

فاذا كان وزنك اكثر من ستين كيلو فلا تقرأ هذا المقال » !

هل تحب أن تكون محرراً لباب الاجتماعيات !

ان محررة المجتمع تعيش مع الناس بفستان واحد ، وعشر اذان ، ومائة معدة مصفحة على الاقل - وهي مطالبة بأن تبتسم لهذه وتسأل تلك ، وتبدي اعجابها بذلك الثوب .. وتصبح « اذا ذاقت صنفا من الطعام » ليعلم الناس طيبه انها في منتهى السعادة ، وقد تكون في الحقيقة في منتهى الحاجة الى نصف كيلو بيكربونات !

وقد اتاح لي عملي ان آكل على كل الموائد التي يطالع القارئ العزيز وصفها في مختلف التابيات .. وبعض الاطباق التي اكلتها كانت لذيذة كصورة غلاف فاتنة ، وبعضها كان يخيل الي عقب تذوقه انه يشبه مقالا لكاتب كبير معروف !!

وهناك ملاحظة استطاعت معدتي أن تستنتجها .. وهي أن فكرة تولستوي عن « العائلات السعيدة التي يشبه بعضها بعضاً » صحيحة .. ويتجلى هذا الشبه في « الاطباق » المشتركة التي تقدمها - اذ يبدو كأن بينهما اتفاقا غير مكتوب على أن تكون هذه الاطباق متشابهة ، وان يعقب تقديمها دائما في الولائم والحفلات صيحات الاعجاب التقليدية

وقد خطر لي أن اذهب الى بعض سيدات السلك السياسي واسألهن عن الاطباق الوطنية التي يقدمنها في بلادهن او من الاطباق الخاصة التي تنفرد كل منهن بتقديمها ..

البرغل والبصل الاخضر !

وكان الدرس الاول من لبنان !

ففي المفوضية اللبنانية ، قالت لي مدام «حلمي» حرم القائم بالاعمال :

- اسمعي .. لا تصدقي ان الطبق الوطني الاول عندنا هو الكبة الشهيرة ، الواقع أن طبق « التبولة » هو اهم اصناف المائدة اللبنانية . و« التبولة » تقدم كسلطة من السلطات .. أو تقدم في الساعة الخامسة بدلا من الشاي !!

والآن كيف تعمل التبولة ؟

انها تحتاج الى :

١ كوب برغل
١/٢ كوب ورق نعناع
١/٢ ١ حزمة بقدونس
١ بصلة خضراء
١ كوب زيت زيتون
٢ ملعقة صغيرة من الملح
١/٢ كوب عصير ليمون
١ رطل طماطم
١/٢ كوب بصلة .

و « ينقع » البرغل في الماء الساخن ساعة حتى ينتفش .. فاذا كان لدى السيدة وقت فانها تستطيع ان تنقعه في الماء البارد ساعتين لتصل الى نفس النتيجة

ثم تغسل البقدونس وورق النعناع بدقة ، ويخلطان سويا

وتقطع البصلة الخضراء قطعا صغيرة جدا وتغسل جيدا .

ويجفف البرغل ويضاف اليه كميات الزيت والملح وعصير الليمون المذكور ، وتضاف اخيرا شرائح الطماطم وتهرس هذه الاشياء كلها باليد .

ورق العنب ..

و« التبولة » بعد ذلك طعام له تقاليد في تناوله ، فهو لا يؤكل بالملاعق ابدا وانما يتخذ من ورق الخس ملاعق يؤكل بها .

وقد يستعاض عن ورق الخس بورق العنب أو ورق الكرنب .. ولكني شخصيا افضل ورق الخس !

طبق محترم !

والطبق الثاني من ايطاليا .

قد تكون المكرونة هي الغذاء الاساسي في ايطاليا ، ولكن « البيتسا » هي الطبق الاول في كل مكان .. انه طبق تصفه مدام فريرو زوجة القائم بأعمال سفارة ايطاليا بأنه « لذيذ جدا ، ورخيص جدا ، ومحترم جدا .. ويمكن تقديمه للملوك انفسهم دون خجل ! » .

ويمتاز طبق البيتسا بانه طبق متفائل - اذا صح هذا التعبير ! - فألوانه الزاهية ، الحمراء والخضراء والبيضاء وهي في نفس الوقت ألوان العلم الايطالي ، الوان تفتح الشهية ، وتغري باعلان الثورة على أي « رجيم » !

ولعمل طبق « البيتسا » تحتاج الى :

● وضع خمس دراهم خميرة في فنجان من الماء الدافئ ، حتى الذوب ، ثم يضاف قليل من الملح

● وتترك هذه العجينة في مكان دافئ حوالي ساعتين حتى تتخمر .. ثم تفرد العجينة باليد على صينية مدهونة بالزيت

● وضع خمسة دراهم خميرة في سطح الفطيرة ، وتغطى بشرائح من الطماطم بعد تقشيرها وتنقيتها من البذر والمكن .. وتغطى الجميع بطبقة رقيقة من الانشوجة

● وتدخل الصينية الفرن .. وبعد نصف ساعة تستطيع أن تأكل وجبة لا تنساها مدى العمر !

بعد الاوبرا

وتقول مدام فريرو أن في ايطاليا محال متخصصة في عمل هذا الصنف ، ومن المناظر المألوفة أن يخرج الايطاليون من المسارح والسينما والاوبرا ويهرعوا الى هذه المحال ليتناولوا طبقا من « البيتسا » .

سلاطة البطاطس

وهذا طبق لذيذ ورخيص من امريكا يجيد عمله الامريكيون من سكان الجنوب .. اما اساتذة الطهي الاوربيون فيتقدم على موائدهم كشهيات لاكل هذه السلطات !

وهذا الطبق ابكي وسمعته لي مسز جين بين زوجة مدير قسم الشئون العامة بالسفارة الامريكية ، التي تقدمه لاصدقائها المصريين وهو لا يحتاج الى اكثر من :

١٥ ثمرة بطاطس
قليل من الكرفس
خيار مخلل صغير بغرض مماع
٣ بيضات للزينة
قليل من الخس .
بعض المايونيز .

وتصفه مسز بين فتقول :

● تطهي البطاطس ثم تغليها بقشرها في الماء الى ان يمكن غرس الشوكة فيها بدون صعوبة ، ولكن على شرط الا تكون البطاطس رخوة .

● انزعي قشرة البطاطس فوراً وازيليها من على النار ، وقطعيها قطعا صغيرة ، وبعد ذلك انثري عليها ١/٢ كوب من الخل ، واتركيها حتى تبرد .

● اخلطيها بمقدار كبير من المايونيز حتى لا تجف .

● بعد ذلك اضيفي اليها قطع الكرفس والخيار ، والملح والفلفل ، وملعقة كبيرة من عصير البصل ، واخلطيها كلها برفق .

● اذا اردت الطبق اكثر اثارة للشهية يمكنك أن تجهزيه قبل تقديمه بيوم ، وتحفظيه في الثلاجة .. على أن تسلقي ثلاث بيضات قبل تقديمه بلحظات ، وتقطعي البيض الى شرائح للزينة على سطح الطبق .

والسيدة التي علمتني هذا الصنف - مسز جون بين - تحتفظ بمكتبة كاملة في فن الطهي .. وهو امر يسعد بلا شك مدعويها !

كش .. علك .

اما فرنسا فليس لها طبق وطني واحد ، فكل مقاطعة لها صنفها المفضل .. وهذا الطبق اختارته لي الكونتيسة دي كاسبيحا زوجة الملحق الصحفي بسفارة فرنسا من اقليم اللورين . وبسبب اختيارها له بالذات ان الطبق مسمى باسم مقاطعتها

اسم الصنف : كش - لورين .
نوعه : يقدم في أول الطعام .
المقادير :

٢٥٠ جرام دقيق
١٤٠ جرام زبدة
٢ صفار بيض
قليل من الملح

● تعمل عجينة من الدقيق والزبد والصفار وتوضع ساعة في الثلاجة .

● تنشر بعد ذلك (بالجنفرة) او (بالنشابة) على صاج مدهون بالزبد .

● يضرب البيض بالقشدة الطازجة ويخلط بالملح ، ويضاف اليه بعض اللبن البارد .. ثم شرائح من اللحم البارد ، وجبنة جرويير مفرومة الى أن يتكون لدينا نوع من « الكريمة » السائلة من كل ذلك .

● تضاف هذه الكريمة الى سطح العجينة المذكورة آنفا ، ويوضع الجميع في الفرن حتى ينضج

البرياني

والطبق المفضل لدى مسلمي الباكستان هو طبق « البرياني » ويحتاج - كما تمليه امامي السيدة حرم الاستاذ الطيب حسيني القائم باعمال سفارة الباكستان - الى :

لحم - قرنفل - فلفل اسود - قرفة - كسبرة ناشفة - حبهان - راس ثوم - راس بصل - تمر جاف - ملح .

توضع كلها في ماء وتغلى مع اللحم ، هذا هو الجزء الاول من الصنف

الجزء الثاني يتكون من الرز المفلفل بالطريقة المألوفة ، وفي هذه الاثناء يحمر اللحم مع البصل لمدة دقيقتين - ثم يعاد اللحم الى قواعده في « الشوربة » وبعد ذلك تخلط هذه الاشياء المذكورة آنفا ، وتقدم في الولائم والحفلات ، ولا تكون الحفلة ناجحة الا اذا قدم فيها هذا الصنف (اللذيذ) !

طبق له قصة .

اما الطبق السويسري فان له قصة ، وقد روت لي مدام فسلر زوجة المستشار التجاري بالمفوضية السويسرية هذه القصة وهي تعد الطبق امامي ..

ان ميلاده يرجع الى القرن السابع عشر حين نشبت حرب بين شمال ايطاليا وجنوبها ، فاكل الشماليون هذا الصنف قبل المعركة فسرت الحرارة في اجسامهم وشعروا بالدفء .. وانتصروا .

وهذه هي طريقة صنعه :

● تدعك جوانب طاجن بقليل من « الثوم » حتى يكسب الطعام نكهة جميلة

● توضع ٥٠٠ جرام من الجبن الجرويير بعد أن تقطع الى شرائح صغيرة داخل الطاجن ، ويضاف اليها كوبان من النبيذ الابيض ويدور الطاجن على النار ببطء الى أن يصير الخليط كالكريمة غير اللزجة

● بعد أن يحمر هذا الخليط يضاف اليه خليط من دقيق البطاطس ومشروب « الكرش » السويسري القومي .

ثم يقدم الصنف على الائدة موضوعا على قاعدة مشتعل تحتها موقد كحولي .. ويتناول المدعوون طعامهم من نفس الطاجن .. وهذا هو السبب في أن هذا الصنف لا يقدم الا في الحفلات العائلية ، او التي تضم اصدقاء متفقي المشارب .. تظلهم جميعا راية الانسجام !

« ايريس فهمي »

طبق سويسري

طبق باكستاني

طبق امريكاني

طبق لبناني

طبق ايطالي

وحدى .. ومع الآخرين !

بقلم : أنيس منصور

الحياة .. مباراة ..

يقول الرجال : ان الشيطان الابالس بعضهم خرجت منها فتاة جميلة ..

ويقول النساء : ان الشيطان الاباليس بيضة خرج منها رجل .. اى رجل !

ويقولون : انه اذا اجتمع رجل وامرأة كان الشيطان ثالثهما .. !

فالشيطان رجل ، والشيطان امرأة ! والشيطان يلعب بكرة هى الرجل او هى المرأة ...

واقسى صور الحياة ، هى الحياة الزوجية .. هى هذه المباراة بين الرجل والمرأة يديرها الشيطان .. وهى ليست مباراة فى كرة القدم ، وانما هى مباراة فى الاسكواش راكت بين اثنين فقط فى حجرة واحدة ..

ونسمع ان الكرة خرجت الى الشارع ، او الى المحكمة ، او انها دخلت السجن .. وانها تختار لاعبيها ، وتكره من يضربها برفق ، او انها تحب من يضربها بقسوة ..

والنساء ينظرن الى الرجل على انه كرة ، وانه لعبة لها اصول .. فكرة القدم لا تضرب باليد ، وكرة السلة لا تضرب بالقدم ، وكرة الماء لا تضرب بالمضرب ، وكرة المضرب لا تضرب بالرأس ... ويجب ان تتعلم المرأة اصول الضرب ، كيف تلقى بالرجل فى الاوت وكيف تلقى به فى « الجول » وكيف « تطفشه » !

والكرة الواحدة التى تضرب باليد وبالقدم وبالرأس وبالمضرب لا وجود لها فى العالم .. وانما هى موجودة فحسب فى رؤوس النساء ..

والفرق بين الرجل والمرأة .. ان المرأة تنظر الى الحياة على انها مباراة منفعة ، اما الرجل فيرى انها مباراة فيها تعاون وفيها روح رياضية وفيها متعة وليست ثأرا ودما وضربا ..

وقد اختفى من الوجود لا من رؤوس النساء ، هذا النوع من الضرب ، ولم يبق الا المباريات الرياضية النبيلة ، التى تجعل الحياة جميلة ومحتملة . ولو كانت الحياة كما تتصورها النساء ، لانقرضت منذ وقت طويل !

تم يدور الحوار بينهما على هذا النحو :

الاخت : ماذا تصنع الآن ؟

الاخ : المجد ... الشهرة ... لن ينسانى التاريخ ... انى اعد شيئا فريدا فى نوعه ..

ـ ماذا تصنع ؟ مواد مهلكة ؟ مواد تقتل الناس بالالوف ؟

ـ لا .. اكثر من ذلك ! انى اصنع شيئا يحطم المدن ، ويقضى لا على الالوف .. وانما على مئات الالوف فى وقت واحد ! .. اليس هذا عظيما ؟!

ـ انه عظيم جدا .. انه عظيم جدا .. ولن ينسى لك التاريخ ذلك ، ولن ينساه اب او ام او اخ او ابن ..

ـ اذن انت تعجبين بما اصنع .. انى اعلم انك تفهمين كل شىء .. انك تقدرين المجهود التى بذلتها .. انه المجد .. انها العظمة !

ـ ماذا تصنع ؟

ـ انها قنبلة جديدة ! ستقضى على مئات الالوف !

ـ على مئات الالوف من الشبان كابنى وابن اختى ، وابن خالتى ..

ـ هه ؟! لا ادرى ، انها من نوع جديد !

ـ وهل انت اول من اكتشفها ؟

ـ طبعا ! انا اول عالم فكر فيها واكتشفها !

ـ وماذا تصنع الآن ؟

ـ انا اضع الخطوط النهائية لها .. لن يمضى اسبوع واحد حتى اكون على كل لسان وفى كل صحيفة وفى كل محطة اذاعة ... هذا مجد ! مجد ! لن ينسانى التاريخ !

ـ واذا مت مثلا ، الا يستطيع احد ان يفكر فيها ..

ـ اذا مت ؟! كيف ؟! ان هذا مجد .. مجد .. شهرة !

ـ هل اذا مت ، تموت معك هذه القنبلة ، ويعيش بعدك مئات الالوف ؟

ـ ماذا تقولين ؟ كيف اموت ؟ هل نسيت اننى اخوك .. واننى سانال مجدا وشهرة . ؟

ـ نسيت ذلك .. نسيت انك اخى .. وتذكرت ابنى وزوجى واختى وابناء الآخرين .. وتذكرت ان اليوم هو ذكرى ابنى .. وانك ينبغى ان تخرج معى الآن لنحيى ذكرى شاب كان يحب الحياة .. وكان يجب ان يعيش .. ومن حقه ان يعيش ، كما عشت انت ، وكما سيعيش غيرك من العلماء الذين يعملون على قتل الملايين ، وهم لا يحسون شيئا ولا يهتزون لشىء ...

ثم نهضت السيدة وامسكت ورقة كان اخوها عاكفا عليها ، والقت بها فى الموقد ، وصرخ العالم وقال : انت مجنونة .. ان هذه الورقة هى تصميم القنبلة .. انى اعمل فيها منذ ثلاثة شهور .. انك مجنونة .. مجنونة .. مخبولة .. اذهبى الى قبر ابنك وادخلى معه .. اخرجى ايتها المجنونة ..

وعاد العالم الى زجاجاته وموازينه ، والى المواد الغريبة .. وغاب عن وعيه اكثر من ذى قبل ، ثم قال محدثا نفسه : ـ ماذا تظنين ايتها البلهاء .. ان الفكرة ماتزال فى رأسى انا وحدى .. واستطيع ان اعاود تنفيذها من جديد ..

.. ماذا تظنين ايتها البلهاء انت وامثالك ؟ ..

والتقطت السيدة وامسكت بقطعة من الحديد كانت موضوعة على المنضدة امامه ثم اهوت بها على رأسه . وقالت وهى تتفجر بالفزع والغيظ : انت اخى وانى اقتلك ليعيش مئات الالوف من الشبان والشابات ، فلا تبكى ام ولا يصرخ اب ، ولا يعيش طفل يتيما ... من اجل من لهم حق الحياة ، اقضى على حياتك ، وعلى علمك المسموم !

التى لا انسى هذه المسرحية ، انى اذكرها وافزع وارتعد .. ولست ارى ان هذه هى السبيل الوحيدة للقضاء على شرور العلم .. فما من سلاح الا يمكن ان يكون خيرا للناس .. فالسكين التى تقتل رجلا تقتل خبزا !

ان العلم ليس شرا ولكن اكثره خير ، ويجب ان يكون العلم خادما للناس ، شافيا للمريض ، مسعفا للشقى ، يبعث الحياة لا الموت ، ويطيل العمر ولا يقصفه ! ..

زوجات العباقرة ..

كان الموسيقار العظيم موتسارت يطلب الى زوجته ان تجلس الى جواره ، وتقص عليه اية قصة .. وتظل الزوجة تروى .. والموسيقار يكتب .. فاذا توقفت الزوجة طلب اليها ان تكمل قصتها وهو يكتب !

وحدث ذات مرة أن فرغت الزوجة من قصتها .. ولكن زوجها لم يفرغ من الكتابة .. فاعادت عليه القصة من جديد فضحك الموسيقار وهو يكتب ، وقال :

ـ هذه القصة سمعتها .. ابحثى عن قصة اخرى !

وكان الموسيقار موتسارت يطلب الى زوجته ان تروى له اية قصة ، ليستطيع ان يركز انتباهه فيما يكتب ... وكان يعتقد أن الفنان طفل كبير ، يحتاج الى قصص لا لينام ، ولكن لينتج ويؤلف ..

وكانت زوجة سقراط اشقى زوجة فى العالم ..

فسقراط فيلسوف مسرحه الشارع والسوق ، واسلوبه فى الفلسفة المناقشة والمجادلة .. فهو لا يلتقى بانسان حتى يناقشه ، وتطول المناقشة ساعات واياما .. وينسى سقراط ان له بيتا وان له زوجة واولادا .. وتظل زوجته تبحث عنه .. فاذا ما وجدته هجمت عليه والقت بما فى يدها فى وجهه .. القت بالله القذر على رأسه ، رمته بحجر .. ولا يسع الفيلسوف الا ان يضحك .. ويقول : ان زوجتى كالسماء ، ترعد وتبرق ، ثم تمطر بعد ذلك !

والمفكر الانجليزى توماس كارليل .. كانت زوجته من اجمل فتيات المجتمع الانجليزى ، وكان يحبها حبا مفرطا ، وكانت هى تحبه حبا جنونيا ...

ولم ير احدهما فى طريق ، او فى نزهة ، او فى حفلة ، الا كان الآخر معه ..

وكان كارليل يقول : ان زوجتى اكثر احتمالا من زوجة سقراط .. لقد كان سقراط دميم الخلقة ، ينسى ان له زوجة . ؟

ولما ماتت زوجة كارليل ، علم الاطباء انها فتاة عذراء !

والفيلسوف الالمانى « كنت » فكر فى الزواج اكثر من مرة ، ولكنه مات دون ان يتزوج ..

فكر اول مرة أن يتزوج ، بشرط ان يفرغ من احد كتبه الضخمة .. وفرغ من الكتاب ، وفى اليوم الذى ذهب لتسليمه الى المطبعة ، ماتت الفتاة التى كان يفكر فى الزواج منها ..

وفكر الفيلسوف فى فتاة اخرى ... ولكنه كان مشغولا بكتاب آخر .. فقرر أن يتزوجها بعد ان ينتهى من هذا الكتاب .. وانتهى من الكتاب ولكن كان لابد من ان يؤلف كتابا آخر يكمل هذا الكتاب .. فشرع فى الكتابة .. وماتت الفتاة الثانية ..

فقرر ان يتزوج نهائيا للمرة الثالثة .. وسأل عن فتاة كان يعرفها .. فقيل له انها سافرت الى مدينة كيرلو جنوب المانيا ، فطلب الى صديق له أن يتصل بها ويخبرها برغبته ..

وعلم بعد ذلك انها تزوجت منذ ثلاث سنوات !

واستغفر لزوجات الصحفيين ، زوجات ليس صفات عبقرية ، فهن اقرب طراز من الزوجات .. لهن صبر ايوب ، وايمان المجاهد ، ولهن الله من ظن واذى من مجون .. ولهن الله !

أنيس منصور

انتقام .. لكل الناس !

قرأت مسرحية اعجبتنى وهزتنى ولم استطع ان انساها ، ذلك ان الناحية الانسانية فيها بالغة القوة والعنف ... وكلما لقيت صديقا رويت له هذه المسرحية بصورة مفصلة ..

وسأروى فيما يلى هذه المسرحية ولكن بشىء كثير من الايجاز ..

تبدأ هذه المسرحية بان تزور سيدة مات ابنها فى الحرب اخاها ، وهو احد العلماء الذين يعملون فى ابحاث القنابل المبيدة لبنى الانسان .. وتذهب السيدة الى بيت اخيها وتسأل عنه فتعلم انه يعمل فى معمله ، وانه منذ الصباح الباكر لم يطلب فنجانا واحدا من القهوة ..

وتطلب السيدة أن ترى اخاها ... فتنطلق الخادمة الى سيدها لتستأذنه .. ولكن السيد لا يرد عليها ... انه غارق فى ابحاثه ، وفى ارقامه ، وفى المعادلات الرياضية ، وفى وزن مواد غريبة موضوعة امامه ..

واخيرا تدخل السيدة ، ولكن اخاها لا ينتبه اليها .. فتذكره بان اليوم هو ذكرى ابنها الذى مات فى الحرب ... وانه يجب ان يشاركها فى هذه الذكرى .. ولكن اخاها يظل غارقا فيما يعرفه ، ويخاطبها وهو غائب الوعى ، دون ان

قل كلمتك .. وامش !

محمد قنديل

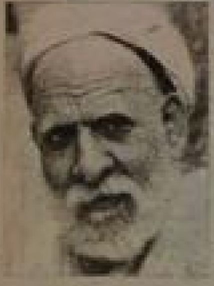

حسن بسيونى

عبد المجيد ماجد

اسماعيل حسن

صادق ابراهيم

فتحى عبده

محمد أحمد

محمد رفعت

ماهى المادة التى تريد أن يتضمنها الدستور الجديد ؟
هذا هو السؤال الذى وجهه قسم الاستفتاء بآخر ساعة الى طائفة من ابناء الشعب ..

الشيخ محمد قنديل : تاجر
● مادة تنص على حرية الاستيراد والتصدير وتخفيف الرسوم الجمركية !

محمد رفعت : موظف زراعى
● مادة تتضمن أن الحكومة مسؤولة عن ايجاد عمل لكل مصرى

محمد الحسينى حنفى : مدرس بالازهر
● مادة تنص على النص دولة جمهورية الى الأبد !

صادق ابراهيم : موظف بشركة
● مادة تكفل حرية الصحافة حرية تامة خلوا من اى مؤثرات

عبد المجيد ماجد : موظف بديوان المحاسبة
● مادة تقرر مسئولية الدولة عن الفرد وتضمن للجميع المأكل والملبس !

فتحى محمد عبده : مدرس ثانوى
● مادة تنص على عقاب رادع لكل من يهدر حقوق الشعب

محمد أحمد عيسى : ليسانس الآداب
● مادة تنص على حرية الرأى بجميع طرق النشر المعروفة

عبد المنعم الجداوى : موظف
● مادة تنص على أن من حق الافراد على الدولة كفالة الطعام لكل المواطنين

سامى ناصر : محقق بوزارة الحربية
● مادة تنص على حرية العقيدة الدينية

احمد عباس صالح : كلية الحقوق
● مادة تنص على ان مصر دولة جمهورية ..

اسماعيل حسن : بائع خضر
● مادة تنص على ان مصر دولة جمهورية ..

محمود توفيق شعبان : كلية الحقوق
● مادة تقصر حق الانتخاب على الطبقة المثقفة فقط ..

حسن البسيونى : محام
● مادة تنص على أن حدود مصر الطبيعية تمتد من البحر الأبيض الى بحيرة أوغندا

ألوان من مصر على ضفاف الخرطوم

بقلم الملاخي

« النخعة » كما يتصورها زميلنا الشريف

« بنت الواحة » صلاح طاهر

« زنجية » عبد الحميد حمدي

.. وقال صاحبي :
— .. ابه الاخبار ؟!
— قلت .. اذا كان تصدق اخبار الفن .. فهي كثير الايام هذي .. ولكن اهمها . معرض السودان .
— معرض السودان ! وبه مشتوقة الى ابى ؟
— تعال معي الى متحف الفن الحديث ..
.. وابتسم صديقي . وكأني أسخر به .. فكيف يكون المعرض في السودان وانا ذاهب به الى متحف بالقاهرة ؟!..

***

وما ان دخلنا متحف الفن الحديث .. حتى رأينا عرضا فنيا رتبنا بعه رجال المتحف .. وكان لوحاته وتماثيله تلقى نظرة الوداع لأهل القاهرة قبل ان ترحل مسرولة للفن الى اخوان الجنوب .

فلأول مرة في تاريخ وادى النيل الحديث . يبعث شمالمصر بعض منتخبات من اعمال مصورية وممثاليه الى الخرطوم وليعرض مصر على ضفاف الجنوب اول معرض كبير للفنون الجميلة .

ولئن كانت السياسة قد ربطت بين جنبى الاخوين حينا .. فانى ينبض في هذه اللحظات كما نبضت من عصر اجدادنا الفراعنة حتى آبائنا نحن الاحفاد .

***

.. وقطع صاحبي فيه .. وقال هامسا ..
حقا !!
قلت له .. نعم انه مشترك في تاريخ دنونا من غير شك .

فقد اشترك كما ترى نحو عشرين مصورا وعشرة مثالين في هذا المعرض الاول .. وبلغت لوحاته المائة . وتماثيله العشرون معبرة كلها عن الاتجاهات الفنية في مصر .. وقد لوحظ القلة في عدد الصور والتماثيل لأمور تتعلق بالاقتصاد والشحن .

***

وكان على رأس المشتركين « محمود سعيد » حيث قدم ثلاثا من لوحاته اتسمت كلها صفاء اللون وشفافيته ونزعته الى الجمال الوجداني .. سواء حين يصور « أسوان » ومياهها الصافية التي تجرى وكان النخيل حارسها .. او عندما يصور منظرا لعروس مطروح والهدو يحفظ بها .. وحين يرسم اينه « جبل الثلج » بفلسفة الطبيعة والخلق والغروب .

ويليه في هذا الاتجاه الفني « حسين أمين بيكار » .. حين يصور « عوتة الصيادين » و « ... » و « ظلال براكتي » ولوحته « العمل » التي عرضها أخيرا في فينيسيا .

وبجبة « يوسف كامل » بأسلوبه التأثيري الذي عرف به . وفي أجوائه الريفية بتلك اللمسات السريعة التي تتخللها أحيانا ومضة ضوء .. أو شعاع شمس من ظلال فروع الشجر .. أو دراسة طير .. في حوش ريفي .

ويشهد يوسف كامل هذا العام . بأنه يميل الى استغلال درجات اللون الاحمر .

ويميل الى اسلوبه « حسني البناني » ولكنه يضيف الى موضوعاته عنصر الشخصية لم يخترق عنهم « كامل مصطفى » هذا العام .. وكانوا غائبا بالوانا واحدا .. عندما يسجل لوحته الجديدة « مصر والسودان » وفيها زخرفة مختلفة وراء الوانه التأثيرية وكأنها اسطورة جميلة عن الاتحاد ورمز لسكان الوادى وفلاحيه .

عرض « صلاح طاهر » . أسلوبه والوانه التعبيرية .. سواء عندما صور شباك الصيد على شاطئ البحر .. أو في موضوعه الريفي .. الى ان جاء طاهر فبلغ القمة في لوحته الجديدة « جبل القرنة » حيث وضع صخوره تحت الظلال الحمراء .. عندما وكان هناك غروب شمس دون ان يظهر ذلك في السماء .. ولكن بتأثير الانعكاس .

ونرى لوحات « أحمد لطفي » ذات الالوان الحية وان كنت لا أميل كثيرا الى لوحة الشاطئ . واني اعتقد ان لوحاته الاخرى اقوى منها واعمق .

والى جواره نرى دراسة زهور للصغير .. ثم اربع لوحات « عزت مصطفى » وركز موضوعاته فيها هذا العام لدراسة الرأس .. في الوان هادئة . تتناسب الموضوع فهو يصور أولاده في صفاتهم البريئة .. ويميل الى الحركة في لوحته « التشيد » حين يصور ثلاثة رؤوس اطفال وقد انسابت شعاعهم لتلو النشيد والعلم يخفق .. على ضربات النغم ..

وفي المعرض لوحات لثلاثين آخرين قادة الحركة الفنية في مصر . وهما « راغب عياد » و « محمد ناجي » .

ويعرض عياد .. لوحاته وصوره الشعبية ذات الاسلوب الساخر البسيط .. ولا تشعر بتكلف وانت ترى اعماله التي تصور فئة مسيئة من كل شعب .. و « راغب عياد » من القليلين الذين ينفردون بهذا اللون الشعبي من الفن السهل الممتنع . ويأتي بعده « محمد ناجي » بلوحاته التأثيرية ذات الالوان الخضراء الداكنة في ظلال وتموجات فروع الشجر .. وهو يذكرنا دائما باعمال سيزان .

وفي هدوء غريب يعرض « أحمد صبري » دراسات أكاديمية لبعض الشخصيات او الطبيعة صامتة .. والى جواره يعرض الجرجاوي دراسته للآثار و « الحسيني فوزي » بعض رسوم وصور من لوحات تصويره الصحفي . وأبو صالح الألفي بالوانه الهادئة في دراسة للبدوية وصارية الطبل .

واشترك في المعرض أيضا القصب الزخرفي وحلقة « عبد السلام الشريف » و « محمد لبيب » .. حيث يبتعدان عن جمال الخط أو بساطة الأداء والاسلوب .. مع انسجام اللون .. وكأنهما يؤديان رسالة فن الفراعنة . وان كان محمد لبيب يميل الى المساحات الزخرفية .

ومثل الاتجاهات الحديثة الارناوطي و « بسيوني » و « الخادم » و « خميس » و « يوسف سيفة » و « العفيفي » .. و « الشال » و « السجيني » في النحت كذلك عرض بعض تلاميذ الاستاذ « حامد سعيد » في رسومهم الرومانسية التي تميل الى فلسفة الخلق .. باحثة عن الحق والجمال .

وكان اشتراك السيدات أو الآنسات الفنانات هزيلا من ناحية العدد .. فلم تشترك فيه الا سيدتان هما « زينب عبده » عميدة معهد الفنون الجميلة للمعلمات و « ابا كال عياد » الاستاذة به .

كذلك النحت .. فقد اشترك « أحمد عثمان » بتمثال واحد سبق أن عرضه في البينالي .. ثم عرضه مرة أخرى في معرض مصر — ايطاليا . وهذه هي المرة الثالثة التي يعرضه فيها .. ويعرض « عبد الحميد حمدي » ثلاثة تماثيل رأس نوبية .. وأسد .. ومجموعة لتمثال مصر المنطقة التي فازت بجائزة الشرف في صالون باريس .. وتماثيله تميل كلها الى الدراسة الصارمة في التكوين وجمال الفورم . ويعرض « كمال عبيد » تمثالين قديمين سبق أن عرضهما في معارض مختلفة .. وان تميزا ببساطة الاسلوب .. و « أحمد عامر » بتماثيله : شيوخ البلد .. و « حسني » رأس « محمد نجيب » .

ويبرز في النحت « عبد القول » بدراسته الفريدة للبدين حين أطلق عليهما « دعاء » .. وقد انسابا الى أعلى متشابكين في ابتهال نحو السماء .

واني لأتعجب حقا .. كيف تمثل مصر .. بهذه النحت والتماثيل .. بتلك المجموعة القليلة ؟! وهل نحن مصابون بـ .. فقر نحت .. في بلد كله ينطق بالضوء والظلال تحت سماء الفن ؟!

***

والى جوار هذا . تعرض مصر بعضا من فننا المكتوب .. فأرسلت عددا من كتب الفن التي كتبها فنانو مصر .

***

وخرجت أنا وصديقي .. وهو يقول انه عرض جميل ..
قلت له : الأجمل أن نرى معرضا من الجنوب نشاهده على ضفاف القاهرة !

« راعى سيدة » لاحمد صبري

« ظلال براكتي » من وحي حسين بيكار ↑

« العونى في ايطاليا » راغب عياد ↑

« أسوان » محمود سعيد ↓

« مصر والسودان » كامل مصطفى ↓

وجوه جديدة على الشاشة لعام ١٩٥٣

عايدة

وجيه الاطرش

جانيت

حباب

جواهر

قوت القلوب

كهرمان

نادية

سعيد حسن

من أعقد المشاكل في السينما المصرية مشكلة الوجوه الجديدة التي تلمع في كل عام وفي مطلع كل موسم . فان السينما عندنا ستظل تعيش على الوجوه القديمة الى أن تهتم شركاتنا السينمائية اهتماما جديا بانشاء معاهد مهمتها البحث عن أصحاب المواهب في كل مدينة وقرية ، وتدريبهم واعدادهم اعدادا فنيا بحيث تكون صالحة للظهور على الشاشة . وبذلك تستطيع الشاشة المصرية أن تطالعنا في كل موسم بعشرات الوجوه الجديدة الصالحة دون أن ترغم على تكرار وجه واحد لمثله أو ممثل في عشرات الافلام في كل موسم وحتى لا ترى شركة كشركة افلام عبدالوهاب تضطر لتأجيل موعد انتاج فيلمها الجديد عدة مرات بسبب عدم اهتدائها الى الممثلة الصالحة للقيام بالدور الاول في هذا الفيلم

تطهير الوسط الفنى

وفي الواقع أن السبب في افتقار السينما المصرية الى الوجوه الجديدة وبالاخص من الشباب المثقف وفتيات الاسر الكريمة يرجع الى الدعاية السيئة التي تلطخ سمعة الوسط الفني . زورا وبهتانا في بعض الاحيان وبالعدل والقسطاس في البعض الآخر . فان لكل وسط سيئاته ونقائصه . ولكن سيئات الوسط الفني أكثر ظهورا وانتشارا بسبب شهرة نجومه وكواكبه . وان كانت أقل خطأ من أي وسط آخر

والوسيلة لتطهير الوسط الفني من تلك السمعة السيئة هي أن يحترم الفنانون عليها كرامة هذه المهنة . وان تنظم نقابة الريجسيرات تنظيما يحفظ لأصحاب الوجوه الجديدة كرامتهم

وان تتعاون شركات السينما وعددها يزيد على سبعين شركة من أجل انشاء معهد للسينما يجتذب اليه أصحاب الوجوه الجديدة من الشباب المثقف وفتيات الاسر الكريمة

أما الوجوه الجديدة التي ستقدمها الشاشة المصرية في عام ١٩٥٣ فهي وجوه قليلة نادرة . بعضها من لبنان . والبعض الآخر من مصر وكلها أو أكثرها لم يعد اعدادا فنيا

شاعرة

ومن بين صاحبات الوجوه المصرية الجديدة «كهرمان» وهي فتاة في التاسعة عشرة من عمرها تجيد الانجليزية والفرنسية وتنظم الشعر بالعربية . وقد نظمت لنفسها أغنية لتغنيها في أول فيلم تظهر فيه هذا الموسم

واسمها الحقيقي الطوابت منصور وكانت موظفة سكرتيرة احدى مصالح وزارة المواصلات بالاسكندرية ثم استقالت لتتفرغ للسينما

الفتنة الاولى

والوجه الثاني هو وجه المطربة «حبايب» التي فازت بالجائزة الاولى في الصوت في احدى المسابقات وهي طالبة بالسنة النهائية بالمدرسة السنية واسمها الحقيقي جيلان حفيظ .

وجه من محال شيكوريل

والوجه الثالث هو وجه نادية هلال كانت تشتغل عاملة بمحال شيكوريل ثم اجتذبتها أضواء السينما من « ربونات الفرنوات والعطور في محال شيكوريل »

وشاب وطفل فقط

أما وجوه الشبان فان حظها قليل في هذا الموسم . اذ لم يظهر منها سوى وجه واحد وهو سعيد حسن الذي يصلح لنوع خاص من الادوار وهو حاصل على دبلوم الفنون الجميلة ويدرس الآن للحصول على ليسانس الحقوق

ووجه لطفل صغير اسمه وجيه الاطرش نجل يعقوب الاطرش وهو رجل فلسطيني الاصل يقيم في مصر وهو من هواة صيد الطيور والوحوش في غابات السودان وله مؤلفات عن هذا الفن . ووجيه في الثامنة من عمره وتلميذ بمدرسة الليسيه فرانسيه وهوايته للسينما لا تقل عن هواية أبيه لصيد الوحوش

ممثلة وراقصة ومنلوجست

أما وجوه لبنان فهي ثلاثة وجوه لممثلة وراقصة ومنلوجست

أما الممثلة فهي جانيت خمسة التي تمثلك لمدة فنادق وملاه في بيروت تدر عليها دخلا كبيرا والثانية قوت القلوب واسمها الحقيقي ماري منصور وهي تعمل منلوجست في ملهى طانيوس بحمدون والثالثة جواهر واسمها الحقيقي « أمام حسن هاوك » وهي كذلك راقصة في ملاهي لبنان

وجه .. من سوريا

كما ساهمت سوريا أيضا باعداد السينما المصرية في هذا الموسم وجها جديدا لفتاة في الرابعة عشرة من عمرها وهي «عايدة» ابنة شقيقة السيدة ماري كويني التي كانت تزور خالتها في مصر أثناء عطلتها المدرسية وكانت هذه الزيارة في أثناء العمل في احد أفلامها الجديدة الذي تطلب ظهور شخصية فتاة صغيرة في مثل سنها، وبذلك حضرت عايدة الى مصر فتاة عادية لتعود الى سوريا وقد أصبحت نجمة لامعة .

اسماء وراء الوجوه الجديدة

وراء هذه الوجوه الجديدة التي ستتألق في هذا الموسم أسماء تستحق الذكر وهي أسماء مكتشفيها الذين أبوا الا أن يقدموا لنا وجوها جديدة في عام ١٩٥٣ فقد اكتشف حسن فوزي وجه حبايب واكتشفت ماري كويني وجه عايدة واكتشف عاطف سالم وجه سعيد حسن واكتشف كمال الشيخ وجه الطفل وجيه الاطرش واكتشف زهير بكير بعض الوجوه الاخرى

ونحن لن نتعجل الحكم على أصحاب هذه الوجوه الجديدة قبل ظهورها على الشاشة . فان السينما المصرية في حاجة الى المزيد من الوجوه الجديدة ولو أعطان وتعثرت في الاختبار

محمد السيد شوشه

المسرح والسينما في أسبوع

● رفضت فرقة الريحاني الانتقال الى مسرح دار الاوبرا الملكية لاحياء موسم طوله لمدة ١٣ يوما لانها طلبت ألا تقل المدة المقررة لها عن شهر كامل

واذا وافقت ادارة الاوبرا على منحها هذه المدة فانها ستفتتح موسمها هناك بمسرحيتها الجديدة « أه من الستات » .

● عدلت شركة مصر للتأمين عن تنفيذ مشروعها الخاص ببناء دار سينما جديدة لاستديو مصر تتكلف نفقاتها ربع مليون جنيه . بعد أن وعد مسيو بهار صاحب الارض . التي كانت تقع عليها دار سينما مترو بول ببناء دار جديدة للسينما يعطى حق استثمارها لاستديو مصر لمدة عشرين عاما بدلا من داره الحالية التي سينتهي عقد ايجارها في العام القادم .

● كان يوم ٣١ ديسمبر هو آخر موعد لاقفال باب الاشتراك في مسابقة « السلام الوطني » التي نظمتها ادارة الشئون العامة وقد بلغ عدد القطع الموسيقية التي سجلت حتى هذا التاريخ خمسا وسبعين قطعة . قامت فرقة أوركسترا الاذاعة بتسجيلها . وسوف تبدأ ادارة الشئون العامة بعد ذلك في تشكيل لجنة لتحكيم لاختيار السلام الوطني الفائز

● أرجأ محمود شكوكو موعد سفره الى لبنان للعمل هناك لمدة شهر الى يوم ١٣ يناير بسبب اشتراكه في رحلة قطار الرحمة

● اختير صلاح ابو سيف للاشتراك في اخراج النسخة العربية من فيلم امرأة تونت تبح أمون » مع اعضاء البعثة الانجليزية التي ستصل الى مصر في يوم ٢٢ يناير

● قال محمود الشريف ان السبب في تمسكه بالاستقالة من نقابة الموسيقيين يرجع الى أنه علق استقالته بتنفيذ سبعة اقتراحات وعد فيها المجلس اجراءها له . فآثر قبول الاستقالة على تنفيذ هذه الاقتراحات .

● قالت السيدة أمينة نور الدين ان السبب في عودتها الى السينما بعد أن اعتزلتها منذ ست سنوات يرجع الى سبب واحد ذكرته بصراحة وهو طلبها في زواجها الثاني

● يعمل محمد كريم الآن في اعداد قصتين للسينما لافلام السيدة راقية لكي يبدأ في اخراجها عقب انتهائه من اخراج فيلم عبدالوهاب .

● لم يشترك في رحلة قطار الرحمة من اعضاء الفرقة المصرية سوى الآنسة أمينة رزق وحسين رياض

● قام محمد حسن الشجاعي بمهمة التوزيع الموسيقي للسلام الوطني الذي سجله عبدالوهاب كما قام عبدالحليم نويره بتوزيع موسيقى السلام الذي سجله السنباطي .

● حكم على احد أصحاب محال الراديو بغرامة خمسة جنيهات لانه صمم بالموتوسيكل عبدالرحمن سامي مراقب هيئة الاستماع بالاذاعة

● أرسلت نقابة الموسيقيين خطابا الى وزارة الداخلية تشكو فيه من المعاملة التي يلقاها اعضاء النقابة من بوليس الآداب عند التحري عنهم في حالة طلب استخراج جواز سفر للخارج وطلبت اصدار الامر للبوليس بمعاملتهم معاملة كريمة !

● دفعت الفرقة المصرية مبلغ ١١٧ جنيها لورثة المرحوم علي هلال مدير مسرح الفرقة مكافأة عن مدة خدمته وهي تعادل ماهيته عن تسعة شهور .

● غادر الشيخ زكريا احمد فراش المرض بعد ان مكث في الفراش شهرين كاملين

● تقرر منح السيد دولت أبيض مرتبا قدره ٣٦ جنيها شهريا هو نفس المرتب الذي كانت تتقاضاه في عام ١٩٤٤ عندما كانت تعمل بالفرقة .

● وصلت المطربة صباح الى القاهرة يوم الثلاثاء لتنفيذ عقودها مع فريد الاطرش ومحمد فوزي وستبدأ بالعمل في فيلم فريد .

● اكتشف المطرب عبدالعزيز محمود اختفاء مبلغ ١٦٠٠ جنيه من مكتبه وقدم بلاغا للبوليس بالحادث متهما احد الخدم واحد موظفي مكتبه .

● توقف تدريس مادة تربية الصوت النظري بالمعهد العالي للموسيقى المسرحية بسبب انقطاع محمد حبيب مدرس هذه المادة عن العمل منذ أول العام الدراسي .

● طالب بعض الموسيقيين الهواة بتأليف لجنة اخرى لبحث الشئون الخاصة بالموسيقى تتكون من الدكتور حسين فوزي ويوسف جريس وفؤاد الرايط وعبد الحليم علي والشجاعي واحمد صبرى والصباغ محمد صدقي وعزيز صادق والآنسة وبنى شاكر وعبدالحميد توفيق زكي واحمد عبيد وابراهيم شفيق والدكتور شرف وابراهيم حجاج

طالب مصري يحصل على لقب مايسترو

تتحدث الصحافة الفنية الايطالية الآن عن طالب وطالبة مصريين . تفوقا في دراسة الموسيقى والغناء المسرحي . في معاهد ايطاليا . موطن الموسيقى والفن والجمال .

واسم الطالب فؤاد بيومي . أما الطالبة فهي يسر توفيق . وهما الثمرة الاولى من ثمار المعهد العالي للموسيقى المسرحية بالقاهرة وعضوا بعثة وزارة المعارف لدراسة الموسيقى والغناء المسرحي في ايطاليا . فقد كان فؤاد هو أول الناجحين في الفوج الاول من خريجي المعهد في قسم الآلات عام ١٩٤٧ . وكانت يسر أول الناجحات في قسم الصوت عام ١٩٥٠ .

ولقد نال فؤاد بيومي في هذا العام دبلوم معهد ميلانو للموسيقى وكان ترتيبه الاول من بين خريجي هذا المعهد الذين يمثلون مختلف الدول . وذلك بعد دراسة استغرقت أربع سنوات اجتاز فيها مراحل الدراسة التي يقطعها الغير في ست سنوات . وهذا الدبلوم يمنح الحاصل عليه لقب مرتبة « مايسترو » أي « قائد أوركسترا » .

أما الآنسة يسر توفيق فقد أمضت عاما واحدا في معهد سانتاسيشيليا بروما . واجتازت دراسة السنة النهائية في تلك الفترة القصيرة . بعد أن رفض المعهد في بادئ الامر قبولها . كطالبة . غير أن القائمين على شئونه لم يلبثوا أن غيروا رأيهم فيها عندما استمعوا الى صوتها في الغناء المسرحي الاوربي . ثم رشحوها للغناء في محطة الاذاعة الايطالية . حيث وقفت تلك الفتاة المصرية السمراء أمام الميكروفون لتناقس بصوتها من راديو روما أشهر مغنيات الاوبرا في ايطاليا مهد الحضارة المسرحية الغنائية .

ويسر توفيق فتاة نشأت في أسرة مصرية محافظة . ولكن هوايتها للموسيقى والغناء جعلت أسرتها تهتم بمواهبها . فالحقتها بالمعهد العالي لطالبات الموسيقى ولكنها كانت الاولى في الغناء بالمعهد العالي للموسيقى

المسرحية الذي أظهرها في حفلاته . وقدمها في بعض المسرحيات الغنائية مثل « عايده » و « الارملة الطروب » و « توسكا » و « لاترفياتا » وفي أثناء ذلك نجحت في امتحان مسابقة مطلبات الموسيقى وعينت مدرسة بروضة اطفال الدكتور أحمد ماهر وجامعة الثقافة الشعبية . وعندما زار مصر الفني العالمي بنيامينو جيلي . استمع الى صوتها في حفلة خاصة حضرتها الآنسة أم كلثوم . فأعجب بصوتها وشاركته أم كلثوم في هذا الاعجاب .

أما فؤاد بيومي . فليس جديدا على الموسيقى . فقد اشترك أثناء دراسته في معهد الموسيقى المسرحي . بالعزف على الكمان في فرق التخت والاوركسترا . وكان يجمع بين العزف الشرقي والغربي على الكمان .

ويذكر زملاء المايسترو الجديد الآن بعض نوادره . فقد كان يشترك ذات مرة في احدى الحفلات بالعزف على الكمان مع أحد المطربين . وكان لم يذق طعم الخمر من قبل . وفي تلك الليلة قدم له المطرب كأسا من الخمر . ولما جاء موعد الحفلة . ترك العازف المطرب يغني . وأخذ هو يوقع على كمانه احدى المقطوعات الغربية .

وفي أثناء الحرب الماضية . بينما كان الناس يعيشون في ذعر وخوف من الغارات الدائمة . أخذ يقلد في احدى الحفلات على كمانه صوت « صفارة الانذار » فنشر الخوف والرعب في قلوب المتفرجين . لأن عزفه جاء مطابقا لصوت تلك الصفارة القبيحة !

اجتماعيات

الاماني السعيدة

[يـ]ستقبل المجتمع عامه الجديد ، بالابتسام ... والتهنئة على مشـرفة المستقبل [المـ]أمول .

[و]لقد سهر الناس في كل مكان ليلة [السنـ]ة الجديدة ، وتعلت تذاكر الاحتفالات [في] كل مكان واضطر بعض الذين حسبوا [حسابـ]هم ان يلحقوها في اللحظة الاخيرة !

● [و]سهرت النبيلة خديجة حسن مع [زوجـ]ها سهرة رائعة ، اقامتها بحي [الز]مالك ، وتألقت فيها مهرجانا بالانوار [...] زوجته والسمر الرقص الى ساعة [متأخـ]رة من الليل .

● ودعت مفوضية جنوب افريقية [السلك] الدبلوماسي ليحتفلوا احتفالا دوليا [ر]سمي بعام ١٩٥٣ ... وكانت حفلة [...] تحدثت فيها المدعوون باكثر من [...] لغة ... وكانت الابتسامات اكثر [...] شيوعا في تلك الليلة ...

● وظفر اصدقاء وصديقات السيدة [...] صبري وقتا سعيدا في منزلها ... احتفل به الجميع احتفالا على طريقة [الـ]سوبرايز ... أي ان يأتي كل [مدعو] بطبق من بيته ، ويكون الجميع [...] بالذي يتجمع ، والذي حدث هو [ان] كل مدعو اعتبر نفسه الداعي وعلى [هذا] الاساس جاء كل منهم بكميات [...] .

● وفي نفس الليلة اجتمع وحيد [...] وزوجته واقرباؤهما واصدقاؤهما [حتى] الساعة الواحدة حول اسراب [...] ... حملت بالأنها المترعة اماني [العام] الجديد .

في عز البرد

● وقد احتفلت الاسكندرية ايضا بالسنة الجديدة وترامت الى البحر [...] بعد وجوم طويل امتد الى عقب [...] الصيف الذي مات موسمه [في] عنفوان شبابه .

[و]برغم اشتداد موجة البرد ، فقد امتد [...] سهرة طويلة امتدت حتى [الصبح] ، ونسي الذين حضروها كل شيء [...] العامر الجميل .

● وفي سان استفانو سهر اعضاء [...] الليل حتى الصباح ، وتناول [المحتفـ]لون طعام الافطار قبل ذهابهم الى [بيوتـ]هم !

الكرم الطائي

[و]هذا خبر من احد « البلاد الشقيقة » [...] سمو الامير نايف احد ابناء [جلا]لة الملك ابن السعود صديقين مصريين [...] هما يوسف جعفر وقرينته السيدة

ايفون نصوص ، الى غداء شهرين في ضيافته باوروبا ... وسيتيحا رحلتهما بزيارة ايطاليا ...

وفي الوقت نفسه ، يسافر الوجيه محسن البدراوي الى لندن لاستئناف دراسته في جامعة اكسفورد ، وسوف يترك قرينته السيدة «نلي» كريمة الاستاذ فؤاد سراج الدين في مصر .

والسبب اضطراري ، وسعيد في نفس الوقت ، فان السيدة نيلي تنتظر حادثا سعيدا

وليس هـذا هو الحادث السعيد الوحيد ، ففي نفس الاسبوع وضعت حرم الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية طفلا جميلا ذكرا أضيف الى مجموعة الوزير المكونة من طفلتين جميلتين !

وقد جاءت امس بطولة الشطرنج للسيدات بين نوادي القاهرة ، وفي مقدمة السيدات اللواتي سيشتركن في المباريات السيدة « لولو » حرم الاستاذ ثروت عبد الغفار وجوجو كريمة الاستاذ حسين سري وحرم الاستاذ محمودبونس ، والسيدة «كوكو» حرم الصائغ احمد مراد ، ولولوه حرم الاستاذ احمد منصور

اطفالنا اليانوية

وقد طلبت بعض المشتركات عدم اجراء مباراة اليوم (الاربعاء) اذ ان نادي الجزيرة يقيم في ذلك اليوم حفلة تنكرية للاطفال ، ولان اطفالهن سيشتركن في هذه الحفلة .

اللابات اللف

وفي الاتحادالنسائي ... كانت الجالسات يحتفين باحتفاء لضيفة الهند وهي تتحدث عن مصر ... وانبرت احدى السيدات متسائلة :

– انا نؤكد لك ان مصر ستكون شيئا جديدا

فاجابت السيدة الهندية :

– انا اعرف ذلك

وعادت تسأل حرم الاستاذ محمد خطاب عما سمعته من أن حزب بنت النيل للارستقراطيات فقط ... فقالت السيدة :

– ابدا ... ان حزب بنت النيل يضم من ذوات اللابات اللف اكثر مما يضم من بنات الذوات !

حفلة بلا كاس

بين الحفلات التي حضرتها مسز فيجايا لاكشمي بانديت ، الغداء الذي اقامه لها زميلها السابق في هيئة الامم المتحدة ، الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية في مينا هاوس

وقد اقتصر عدد الحضور على خمسة ... تـوجهت بينهم الرئيس السابق حسين سري وقرينته ناهد هانم ، والدكتور احمد حسين وقرينته عزيزة هانم ، والدكتور طه حسين وقرينته ، والسفير البريطاني وقرينته ، والسفير الهندي وقرينته ، ووزير اندونيسيا المفوض وقرينته ، والقائم باعمال الباكستان ، والاستاذ عبد الرحمن حقي وكيل وزارة الخارجية وكبار موظفيها ... فضلا عن الاستاذ عبد الرحمن عزام ، والاستاذ صبري منصور وزير التجارة ، والاستاذ عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية

وقد حضر الرئيس محمد نجيب الحفلة ، واتيحت في أولها في حديث هام وطويل مع السفير البريطاني والدكتور محمود فوزي

وكانت معظم السيدات في منتهى الاناقة ، وكانت قرينة الدكتور احمد حسين فستانا فا لون « بيج » فاتح ، وارتدت قرينة السفير البريطاني جونلة ابيض ، ولم تحضر قرينة الداعي – الدكتور محمود فوزي – لانها كانت قد وضعت في نفس

اليوم طفلها ...

ولم تقدم مشروبات في الحفلة ، واكتفى المدعوون بشرب القهوة على انغام الموسيقى الهادئة .

شريط الاخبار

● **الملك زوغو وقرينته** : وجها دعوة الى الجالية الالبانية للاحتفال بعيد الميلاد

● **سير روبرت لورو** ، التاجر البريطاني الكبير ، سيغادر مصر نهائيا وتمهيدا لذلك يبيع شقته الفرونية في الزمالك .

● **الدكتور وليم سليم حنا** اقام له زملاؤه الاساتذة في كلية الهندسة حفلة ثانية ، بعد حفلة تلامذته

مبروك

في حفل عائلي زاهر ... تمت خطبة كل من الاستاذين عبد العزيز عيري بمصلحة مياه الجيزة ، وحسن يوسف بدار اخبار اليوم ... على كل من كريمتي المرحوم الاستاذ محمد عبد الغني ، وشقيقي الاستاذ محمد السعيد عبد الغني بمصلحة المساحة جعلها الله خطبة موفقة سعيدة

معرض نعيم جاب الله

يعرض الآن الفنان نعيم جاب الله بمتحف الفن الحديث لوحاته الاربعين واغلبها بالالوان المائية تصور مناظر مصر الطبيعية ودراسات المراكب النيلية ، وله صور زيتية قليلةالعدد تمثل الريف وهدوءه

في احدى حفلات راس السنة ... الراقصون والراقصات يبتسمون للعامالجديد

العقل والمعدة

يقضي الآن في القاهرة بعض الوقت ، نزيل باكستاني من كبار الفلاسفة والمفكرين العالميين هو المستر شيخ محمد شريف ، رئيس وفد الباكستان في مؤتمر اليونسكو العالمية ، الذي انتخب هـذا العام رئيسا عاما لتلك المؤسسة بعد استقالة رئيسها المكسيكي .

ويقول المستر شريف المخضرم ، بانه له ولا عمل في السياسة ، وانه مجرد « مربي » ... وانه يؤمن بان اصول التربية العقلية والاجتماعية يجب ان تعم البشر ، وان يتحد العلماء وذوو العبقريات الناضجة في انحاء العالم ، حتى يخلقوا لدنيا اخيرا جديدة لعيش من جديدها .

ويؤمن المفكر الباكستاني بان اي تقدم عقلي او خلقي لا يمكن ان ينجح الا اذا كان موازيا لتقدم اقتصادي يروح الى الاستقرار ، وخاصة في الدول التي لم تتضح معالم تقدمها بعد ...

وفي نظـره الآن انه اذا كانت الدول الغربية صادقة النية في رفع المستوى الثقافي والتربوي في الشرق الاوسط ، فعليها اولا ان تمد يد المعونة الاقتصادية لهـذه الدول حتى يمكن لاي فائدة ثقافية تجنيها هـذه الدول ان تكون كاملة .

تشابه ..

ومشاكل الباكستان على ضوء هـذا التحليل ايضا للضيف الباكستاني مشابهة تماما لمشاكل مصر ... فكلا القطرين حديث العهد بالاستقلال ، وفي كليهما رغبة عامة في الاخذ بسياسة واسعة النطاق تتجه نحو العلم والتحصيل ، ولكن النيات الطيبة شيء وتحقيقها شيء آخر ، فهي تحتاج لتخرج الى النور الى وسائل تحققها .. وبالذات الى وسائل مادية !

وليست المسألة مسألة بيع محصولات فالجوت لدى الباكستان ، والقطن لدى مصر .. ولكن المسألة هي وضع سياسة ناجحـة لتزيد من موارد البـلاد واقتصادياتها .. وذلكان الاقتصاد وسيظل ، هو مفتاح الطريق الى كل انواع النهضة .

والضيف الباكستاني صديق عزيز في مصر هو الاستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف ... وقد تقابلا مرارا وتحادثا في موضوعات كثيرة لها صلة بالتربية والتعليم ، ومشروع التبادل الثقافي بين مصر والباكستان .

والمستر شريف يؤمن بحرارة بتعليم الفتاة كحق لها ، لا كمأثرة من الدولة عليها .

احتفل الاستاذ يوسف محمود العشي التاجر والمقاول بالسويس بعيد الميلاد الثالث لنجله يحيى جعله الله قرة عينه وابنه ايانا حسنا

الرماية في نادي الصيد .. التدريب الليلي ..

النادي الذي .. يعد مصر عسكريا

ان اكثر سكان القاهرة يجهلون ان مدينتهم العظيمة تضم ناديا يعد من اجمل اندية العالم ؟

وقد بني بناؤه في عام ١٩٤٩ وانتهى في اول عام ١٩٥٢ وتكلف نحو ١٣٠ الف جنيه وهو مشيد على ارض مساحتها ٥٥ فدانا - ولعله النادي الوحيد في مصر الذي يملك الارض التي اقيم عليها .

ولكن هذا النادي الفخم الجميل اشبه بالسيدة الانيقة الجميلة التي تملك ملابس وجواهر . ولكن ليس لديها وصيد يكفيها مؤونة السؤال .

فنادي الصيد لا ايراد له ..

لقد عصفت القوانين التي فرضت في عام ١٩٣٩ على المراهنات بأهم ابواب ايرادات النادي .

فبعد ان كان اغنى اندية مصر اصبح افقرها . ولم يعد للنادي ايراد سوى اشتراكات اعضائه . ومعنى هذا انه اذا لم تقم الحكومة بإدانة النادي فسوف يغلق ابوابه .

ان الصيد ليس كما يعتقد كثير من الناس هواية ارستقراطية . وانما هو ضرورة فهو يزود الوطن بمواطنين مدربين على اطلاق النار . ويعتبر جزءا من التدريب العسكري . ولم يغفل القانون على أمر النادي عن هذه الحقيقة . فقد انشأوا فصولا لتدريب الشباب على اطلاق النار . وعندما ذهب اللواء محمد نجيب لزيارة فرع النادي في الاسكندرية قام فريق من الاشبال الذين لا يزيد عمرهم على ١٣ عاما باستعراض لاطلاق النار .

ويضع القانون على أمر النادي مشروعا لتدريب طلبة الجامعات على اطلاق الرصاص وتدريبهم تدريبا فنيا عاليا .

وكان النادي يقدم للاعضاء تسهيلات كبيرة فخفض اشتراك النادي فاصبح الآن ١٢ جنيها .

وهناك مشروع آخر تحت الدراسة يرمي الى تحويل النادي الى ناد لمختلف فروع الرياضة .. فهناك مساحات كبيرة تصلح لاقامة ملاعب للتنس وحمام للسباحة .

وموقع النادي يجعله من اعظم الاندية لقضاء فصل الصيف فان جوه لطيف عندما تشتد درجة الحرارة . كما انه لا يبعد عن قلب العاصمة اكثر من ٨ كيلو مترات .

وذلك سيخف الضغط عن نادي سبورتنج ونادي الجزيرة .

وفي رأينا انه من واجب الحكومة ان تشجع الاندية الرياضية فهي تعتبر كمعاهد لتنمية الاجسام وخلقها خلقا رياضيا وصحيا .

كما ان مصر تفتقر الى اندية كثيرة تخلق العاصمة من جديد وتزين جيدها . وتكون منها بمثابة الرئة ؟

ولنادي الصيد رسالة علمية .. فان به جمعية خاصة لدراسة عادات الحيوانات والاسماك في مصر وفي المياه المصرية .

وفي النادي جمعية خاصة لتنظيم الرحلات الرياضية وصيد الحيوانات والاسماك والتقدم بتقارير عن سواحل مصر ومناطقها المهجورة او التي تفتقر الى دراسة علمية .

ان قليلا من المصريين يعرفون بلادهم معرفة جيدة من ناحية مواردها وثروتها المالية والحيوانية .

ولذلك لابد من تشجيع كل مجهود يرمي الى الارتقاء بالحياة داخل الحدود المصرية .

ان الصيد رياضة .. ولقد فازت مصر بعدة جوائز في الخارج في مباريات اطلاق النار .

واستطاعت ان تحصل على المرتبة الثانية في المباريات العالمية في اوسلو . كما ان خمسة من الفريق المصري المكون من ستة حصلوا على ميداليات ذهبية لضربهم الارقام القياسية العالمية في هذا المضمار .

احد الصالونات الفخمة بالنادي

غرفة القراءة .. قرب المدفأة

مائدة مجلس الادارة

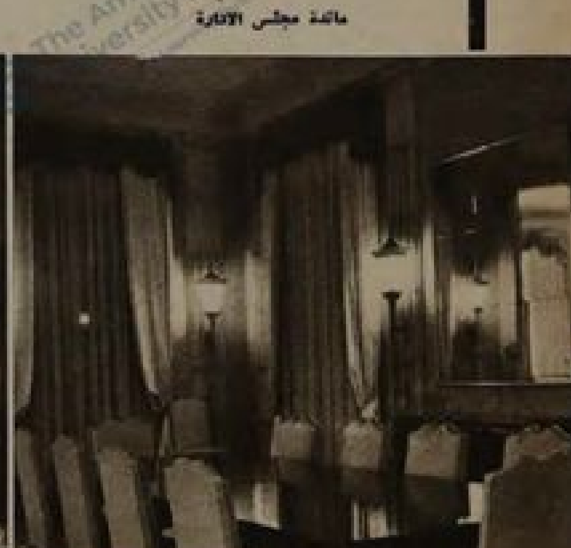

أبغض الحلال عند الله..

يلقى بسبعين ألف زوجة إلى الطريق .. كل عام .. !

الطلاق وأسبابه في مصر

ان قضية الرجل والمرأة هي قضية العمر ..

ولو كان في عهد حواء وادم محاكم لسجل التاريخ لهما اول قضية طلاق !

وقد كان الخلاف فيما مضى بين الازواج لايتعدى جدران المنازل وكانت الزوجة تخجل من ان تقف امام زوجها في ساحة المحكمة .. وما زالت بعض الاسر المحافظة تتمسك بهذا التقليد .

اما الآن .. وقد نزلت المرأة الى الميدان واصبحت تقف بجانب الرجل في الحياة العامة وفي ميادين القتال .. فان ساحات المحاكم الشرعية اصبحت تضيق عن سعتها بالمتقاضيات من الزوجات ..

وفي آخر احصاء قامت به مصلحة الاحصاء لحوادث الطلاق في مصر بلغ عدد المطلقات الى سبعين الفا .. منها في القاهرة وحدها خمسة عشر الفا ..

ويزيد من خطورة هذه الارقام ان نسبة الطلاق تقع في السنة الاولى من الزواج .

فما هي الاسباب التي دعت الى تفاقم هذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة ؟

الفقر وتعدد الزوجات

وتقول سجلات مصلحة الاحصاء :

ان الفقر وتعدد الزوجات وحدهما ليسا أهم أسباب الطلاق . وانما هناك اسباب أخرى .. كالمرض والتفاوت في السن . وسوء المعاملة .. والكراهية والادمان على المسكرات والمخدرات ..

واهمال مصالح الزوجة .. هذا من جانب الزوج . وقد بلغ عدد حوادث الطلاق لهذه الاسباب في العام الماضي ثلاثين الف طلاق .

واما من جانب الزوجة .. فيقع طلاق لعدم النسل وسوء الاخلاق والخيانة الزوجية .. والامتناع عن الدخول في الطاعة .. واهمال مصالح الزوج والكراهية . وقد بلغت حالات الطلاق لهذه الاسباب في العام الماضي ايضا ثلاثة عشر الف حالة .

احترام الحماة !

اما محاضر الجلسات الشرعية فانها تروى لنا اشياء اخرى غريبة تتسترها هذه الاسباب خلاف الحموات والزوجات .

وقد تقدمت زوجة الى محكمة مصر الشرعية تطلب الطلاق من زوجها لانه يرغمها على احترام أمه والوقوف لها كلما مرت امامها .. وقالت : انها لا تستطيع تحمل هذه الاهانة .. ! فانها زوجة وليست خادمة .

ورفضت المحكمة الطلاق قائلة في اسباب حكمها : ان احترام الحماة واجب على زوجة الابن وطاعتها ضرورة تقضي بها الشريعة السمحاء والآداب العامة .

هجر الفراش !

وعندما تعوز الزوجة الاسباب التي تجعلها تحصل على حكم بالطلاق يتقف وكلها الى المحكمة قائلا :

ان زوجها هجر فراشها .. وهي شابة تتضرر من هذا الهجر ! وتخشى على نفسها من الفتنة .. وكثيرا ما تنظر المحاكم هذا النوع من القضايا . الشكوى من هجر الفراش .. وقد اعطت الشريعة الزوجة الحق في طلب الطلاق اذا هجرها زوجها لمدة ستة شهور .. وفي رواية أخرى .. اذا غادرها من العمر مرة فلا تطلق عليه !

وقد طلبت زوجة الطلاق من زوجها بعد عشرين عاما .. لانه لايحسن معاشرتها معاشرة الازواج .. فحكمت المحكمة برفض الطلاق .

وطلبت اخرى الطلاق لهذا السبب .. فحصلت على حكم بالطلاق .

وقالت المحكمة في اسباب حكمها : اذا هجر الزوج زوجته بلا عذر مقبول جاز لها ان تطلب الطلاق اذا تضررت من ذلك وقد يغيب الزوج عن زوجته مدة طويلة بلا عذر مقبول كطلب العلم او التجارة او انقطاع المواصلات ثم لايحمل زوجته اليه ولا يطلقها لتتخذ لها زوجا غيره فان مقام الزوجة على هذا الحال زمنا طويلا مع محافظتها على العفة والشرف امر لاتحتمله الطبيعة في الامر الاغلب !

قضية الموسم ..

وكانت القضية التي قالت عنها الدوائر الشرعية انها قضية الموسم في العام الماضي .. تتلخص في دعوى تقدمت بها سيدة تطلب الحكم لها على احد الرجال بنفقة شهرية قدرها مائة جنيه .. وقالت انه طلقها ورفض ان يحررها الرجل على نفسه بوصفه زوجها .. وقدمتها للمحكمة لاثبات ..

وقال الرجل : انه لم يتزوجها ولا يجوز ان يكونا زوجين وهو مسيحي وهي مسلمة .. وكل ما هنالك انه يعرفها وانها عشيقته !

وكان شرطها .. ان تطلب الزوجة من هيئة المحكمة ان تستمع الى دليلها وهو شريط مسجل يعترف فيه الزوج بكل شيء !

واستمعت المحكمة الى الشريط وفيه يعترف الزوج بانها زوجته وان الطفل الذي بينهما هو ابنه .. واسقط في يد الزوج . وحكمت المحكمة لها بنفقة قدرها مائة جنيه وحضانة الزوجة ونسب الطفل الى ابيه .

سجارة وحسنة

وطلبت زوجة ان تطلق من زوجها لانه يمنعها من التدخين مع انها اعتادته حتى صار اهم شيء الى نفسها .. ولا تستطيع بأي حال الاقلاع عنه .. وقال الزوج : انه موظف محدود الدخل . وان زوجته تكلفه فوق طاقته بادمانها على التدخين .. فضلا عن انها عادة قبيحة بالنسبة للمرأة وحكمت المحكمة برفض دعوى الطلاق .. !

لانه اسود ..

وطلبت اخرى الطلاق لانها لاتطيق الحياة بجانب زوجها لانه اسود .. وقد ارغموها على الزواج منه نظرا لثرائه .. وطلب وكيلها تطليقها لعدم التكافؤ بين الزوجين .. فرد وكيل الزوج بان هذه النعرة العنصرية البالية قد زالت من الوجود وليس هناك اسود وابيض .. وحكمت المحكمة برفض الطلاق !

لانه ازهري ..

ونظرت محكمة عابدين الشرعية قضية اقامتها زوجة على زوجها تطلب الطلاق لانه يلبس العمامة . وقالت : انها تخجل من صديقاتها ومن الخروج معه امام الناس وهو بهذا الزي . لانها عصرية .. ورفض القاضي الشرعي وهو ينطق برفض دعوى الطلاق !

سيارة وجاموسة

ولعبت الغيرة دورا كبيرا في كثير من قضايا الطلاق .. فقد طلبت زوجة الطلاق من زوجها لانه اشترى سيارة جديدة وراح يخرج بها في الشوارع طول النهار ولا يعود الى المنزل الا بعد منتصف الليل .. وقالت انها اصبحت تغار من هذه السيارة !

ورفعت زوجة ريفية دعوى على زوجها الريفي تطلب الطلاق لانه يفضل جاموسته عليها .. فهو يقضي معها طول النهار ولا يغادرها الا عند النوم

ضرب الزوجة

وبالرغم من ان الشريعة اعطت الزوج الحق في ان يضرب زوجته ضربا غير مبرح من اجل تأديبها .. فان الكثيرات من الزوجات قد اتخذن من هذا الضرب سببا للطلاق .

قالت زوجة : ان زوجها قد اعتاد ان يضربها بالكرباج .. وطلبت من المحكمة احالتها على الطبيب الشرعي حتى تتحقق من آثار ضرب الكرباج على جسدها . ولما احالت المحكمة الزوجة الى الطبيب جاء تقريره مؤيدا لكلام الزوجة .. فحكمت بالطلاق .

وقالت اخرى ان زوجها يرسم على جسدها تعابين ! وهي تطلب الطلاق لهذا السبب !

في اجتماع مجلس ادارة الشركة

الرئيس : انا آسف يا حضرات الاعضاء ... ما اقدرش اوافق على المشروع بتاعكم لانى لما عرضته على مراتى فقعت بالصوت وقالت : « يا نهار اسود » ! ...

ازمة الخدم

وتسببت ازمة الخدم في كثير من حوادث الطلاق .

قالت زوجة في دعواها : ان زوجها يطلب منها ان تكون خادمة قبل ان تكون زوجة ، ولما طالبته بان يحضر لها خادمة لان اعمال المنزل (هدت حيلها) لم يستمع اليها فهجرت منزل الزوجية الى منزل اهلها وبعد ايام تلقت قسيمة طلاقها .

وتقدمت اخرى تطلب الطلاق لان زوجها تزوج خادمته

وقالت : ان زوجها بهذا العمل قد اهان انوثتها وطعنها في كرامتها وانها لاتقبل ان تكون ضرتها هي خادمتها السابقة ورفض الزوج ان يطلق زوجته .. ورفض ايضا ان يطلق الخادمة التي اصبحت زوجته .

عقود البيع والشراء

والعلاج ...

وقد سألت (آخر ساعة) بعض القضاة رأيهم في مشكلة الطلاق ..

يقول فضيلة الشيخ (محمد خاطر) قاضي محكمة روض الفرج الشرعية : اقول لك والاسف يملأ الفؤاد .. ان عقود الزواج والشهادات الطلاق قد اصبحت العوبة في ايدي العابثين بدينهم لارهبة لها عندهم ولا ابطال .. فالمستهترون يتحايلون الى ذلك لاغراض ومآرب كالتستر على زلة او الحصول على مال او الانتقام من خصم وباختصار هذه الآرب تلغي هذه الوثيقة بجرة قلم ... وبذلك اصبحت عقود البيع والشراء والشركات والمعاهدات موضع التقدير والاعتبار اقوى من وثائق الطلاق ..

مشكلات الاهل

وقال فضيلة الشيخ (مصطفى المطيعي) القاضي بمحكمة مصر الشرعية : « ان خير الوسائل واجداها لعلاج مأساة الطلاق ومواجهة امران : احدهما اخلاقي والآخر تشريعي .. وواجب ان يتكاتف هذان الامران .. وان يسيرا جنبا الى جنب حتى تبرأ الامة من هذا الوباء الاجتماعي الذي يهتز له عرش الرحمن .

اما العلاج الاخلاقي فهو تنشئة الزوجين على اسس قوية من معرفة واجبات الزوجية وحقوقها معرفة كاملة .. ومن اهم وسائل هذا العلاج انسجام الزوجين واتحاد وسطهما او تقاربه وهي وسيلة لاتعدى عنها لظل الحياة الزوجية هادئة ناعمة وارفة الظلال ومن انجح الطرق لعلاج هذا الوباء .. الابتعاد بالحياة الزوجية عن مشاكل الاهل والاقارب وحصلها يسلك في ذلك ليدوم صفوها وهناؤها .. و الحرية للزوجين في الاختيار بلا ضغط ولا اكراه في نطاق النصح والمشورة ... وان يعرف كل من الزوجين صاحبه قبل الزواج .

تعليم الشعب

ويقول فضيلة الشيخ (محمود الازرق) قاضي محكمة شبرا الشرعية :

ان ارتفاع نسبة الطلاق يرجع الى فساد الاخلاق واعتقد انه لو عرف الزوج والزوجة تهذيبا دينيا وخلقيا لقلت نسبة الطلاق .. اذ انه ابغض الحلال الى الله ... وقد اباحه الشارع عندما يستعصي العلاج ... وجعله آخر حل يلجأ اليه الزوج ..

والعلاج عندي .. هو تعليم الشعب وتهذيبه كي يدرك الضرر الذي تسببه الطلاق .. ودليل ذلك ان نسبة الطلاق بين المتعلمين [illegible]

قلوب في البريد

فتاة بين اخوين

أحببت فتاة أشد الحب ولما أقدمت على طلب يدهـا رفض أخي الأكبر زواجي بها . ثم اعترفت لي الفتاة بعد ذلك أن أخي حاول التقرب منها والاعتداء عليها فلما صدته أراد أن ينتقم بابعادي عنها وحرماني منها . فماذا أعمل يا سيدي . لقد أصبحت أشك فيها وفي أخي والعذاب يقتلني .

ع . ا . بورسعيد

● لن يموت هذا الشك في نفسك اذا تزوجت الفتاة . بل هو على النقيض سيلتهب ويضطرم كلما رأيت شقيقك واضطررت أن تتصل به بحكم رابطة الاخوة التي تجمعكما والتي لا يمكن أن تنفصم . قد تكون الفتاة مظلومة ولكن رغبة شقيقك فيها وما حدث بينه وبينها لابد أن يثير في نفسك عوامل القلق والخوف ويلقي على امرأتك ظلا من الريبة يسمم حياتك ويحفر الهوة بينك وبين أخيك . فاقطع صلتك بها فهذا أجدى عليها وعليك .

انقذها من هذا البيت

أنا موظف ممتاز في أحد المحال التجارية وأعيش مع والدتي التي تزوجت بعد وفاة أبي . وقد لاحظت أخيرا أن زوجها بدأ يسرف في مجاملة شقيقتي وينظر اليها نظرات ريبة اليبة محرمة . فكيف أتصرف حيال هذا الرجل قبل أن تقع كارثة تودي بحياة والدتي ومستقبل شقيقتي ؟ ..

ا . ن . بورسعيد

● اسرع بانقاذ شقيقتك والفرار من هذا البيت . تقول انك موظف ممتاز ، والآن فمرتبك يسمح لك بأن تعيش مع شقيقتك في منزل مستقل حتى تزوجها وتطمئن على مصيرها . بهذه الطريقة وحدها تنقذ والدتك وشقيقتك وتمنع وقوع الكارثة .

منطق الحرص ومنطق التبذير

أنا رجل حريص بطبعي على المال وان كنت لا أحرم نفسي ولا أهلي شيئا . ولكني مع ذلك أوجس خيفة من الزواج بالفتاة التي أحبها وأحسبني أنها ميالة الى الاسراف والتبذير . فكيف أفاتحها في هذا الأمر وأقوم أخلاقها بطريقة لا تجرح احساسها ؟ ..

و . ا . ن . مصر الجديدة

● راقبها عندما تشتري شيئا من لوازمها . فاذا رأيتها تنحو نحو الترف والاسراف فنبهها في رقة وأدب الى جمال البساطة وقيمة الاقتصاد . ولاشك عندي في أن الفتاة ستتأثر بحديثك لانها تحبك ، وستحاول أن تحرص على المال مرضاة لك . هذا اذا شعرت أن حرصك على المال لا يذهب بك الى حد البخل الذي تكرهه جميع النساء .

انها حماتها .. وكفى !

ان زوجتي تكره والدتي وشقيقتي كرها شديدا خبيثا . فكيف أوفق بينهن بحيث أقر السكينة والهدوء في حياتي ؟ ..

س . ل . طنطا

● ان من يتم النظر في حديثك الطويل يحكم على الفور بأنك أنت المسئول عن تلك الكراهية لانك لاتنفك تخاطب زوجتك عن الخلال الطيبة الكريمة التي تعتقد أن والدتك أو شقيقتك تمتاز بها . فاقلع عن هذه العادة يا سيدي واعلم أن ليس أبغض الى قلب الزوجة من أن تسمع دائما

أن عليها أن تتعظ من حماتها أو من شقيقة زوجها قدوة لها .

قوة المرأة من ضعف الرجل

كثيرا ما تصبح الفتاة الهادئة الوادعة زوجة ثائرة متمردة وبالعكس . وأنا شاب على وشك الزواج وقد خطبت فتاة رقيقة لطيفة ولكني أخشى أن تتبدل أخلاقها بعد الزواج وتصبح فظة غليظة . فكيف أضمن استقرارها على طبيعتها بحيث تظل وديعة كما عرفتها ؟ ..

٣٠٢٠ ع حلوان

● ان السر في نزعة التقلب التي تحدث عادة في نفس الفتاة بعد الزواج ، يرجع في الغالب الى شعورها بأن زوجها نفسه قد تحول ، وانه قد ضعف أمامها ، ولم يعد سيدها ، وانها هي أصبحت أقوى منه . فاحذر أنت أن تتحول ، وكن أنت أيضا رقيقا وديعا دون أن تتنزل عن رجولتك وتفرط في مكانتك . وهكذا تضمن استقرار امرأتك على طبيعتها الوديعة وتسعد .

العمل والرياضة علاج المراهقة

كيف تكافح العادة الجنسية المرذولة التي تستولي على الشباب في سن المراهقة وكيف نتغلب عليها ونتحرر منها ؟ ..

من ن . ع . بالحمزاوي
و ا . ع . ى . بشتيل

● وجه نفسك الى العمل ، وأقبل على الألعاب الرياضية ، وتجنب العزلة ولا تقرأ الكتب والروايات المثيرة ، واجتهد في أن تربي ارادتك على كبح أهوائك والتسامي بها الى المتع العقلية الجديرة . هذه هي الوسائل التي تحررك من تلك العادة المرذولة وتشعرك بالصحة والقوة والرجولة .

الحب .. والارتياح ..

عرفتها منذ أكثر من شهرين واتفقت أفكارنا وطباعنا وميولنا في كل شيء . ولكن الغريب أني عندما أراها لا أشعر بتلك الرجفة التي يسمونها الحب . فهل أكون سعيدا اذا تزوجتها ؟ ..

م . ر . م .

● لا أستطيع أن أقول انك تحب تلك الفتاة ، ولكني أستطيع أن أؤكد انك ترتاح اليها . وهذه الراحة الفكرية والعاطفية هي قاعدة الزواج السعيد . ومع ذلك فانا أنصحك بالتمهل فترة أخرى . فاذا شعرت خلالها أن لاغنى لك عن الفتاة ، وانك ما زلت في حاجة الى تلك الراحة النفسية التي تستمدها فثق انك بدأت تحبها ، وانك ستكون ولاشك سعيدا اذا تزوجتها .

هل يتزوج خادمته ؟

أنا موظف متوسط الحال وقد قضيت شبابي وحيدا ولم أعرف المرأة قط . وفجأة عمت حبا بخادمة شابة تعمل في بيتنا ، وزاد في حبي لها ما لمسته في نفسها من خلال طيبة توقعت صلتي بها واتخذتها صديقة لي ولكني علمت أخيرا أن الفتاة قد حملت مني ، فاضطربت اضطرابا شديدا برغم حبي العميق لها وتقديري العظيم لتضحيتها . اذ كيف يمكن لمثلي أن يتزوج خادمة ، وكيف يمكن أن يسمح أهلي بمثل هذا الزواج ؟ .. اهدني بربك الى خير طريق يجب أن أسلكه واتقلني ..

ا . ن . الحلمية الجديدة

● ان قيمة الرجولة يا سيدي كامنة في تحمل عبء المسئولية . وأنا على يقين من أنك تشعر بمسئوليتك حيال تلك الفتاة ولكن الفوارق الاجتماعية الباطلة هي التي تختم على بصرك وتشيع في نفسك القلق والاضطراب . انك تحب الفتاة وتشفق عليها وتعجب بخلالها الطيبة فصارح أهلك بالأمر وقم بواجبك وتزوجها . وثق يا سيدي أنها ستخلص لك على قدر تضحيتك من أجلها ، وان شعورك بنعمة الحب المقرونة براحة الضمير سيجعل منك في زواجك أسعد الرجال .

متحف .. الأفكار

جمال القلم !

ان الكاتب حين يمسك بقلمه ليكتب يتنازعه عاملان : العقـل والقلب .. وبعبارة أخرى : الفكرة والعاطفة ! .. فهو ان كتب أو ظل يكتب بعقله ، ولم يسكب شيئا من روحه . ربما اكتسب احترام الناس .. ولكنه حتما لن ينتزع اعجابهم ! .. والكاتب بطبيعته يفضل أن ينتزع الاعجاب على أن يكتسب الاحترام !

ان الكاتب اما أن يكون ملك قلمه .. أو يكون قلمه ملكه !

فان كان الأول : كان مداده العقل .. وان كان الثاني : فيجب أن يغمس قلمه في دمه المصور دخائل نفسه .. وطبيعة روحه .. وخلجات قلبه .. وكل ما يشعر به من آمال ، وآلام !

والكاتب حين يكون ملك قلمه لا يستطيع أن يكتب الا في الوطن .. والواجب .. والحرية !

أما الذي يرى أن القلم ملكه .. وان هذا القلم قطعة من نفسه فهو حر يكتب فيما شاء متحررا من كل قيد .

يكتب عن الله .. عن الحياة .. عن الطبيعة .. عن الحب .. عن المرأة !

.. انظر الى عظماء العالم في التاريخ .. تجد أن العالم يلفت نظره النواحي الانسانية في قصص الابطال والزعماء أكثر مما يهتم بحروبهم وتضحياتهم !

فنابليون اجتذب أنظار العالم .. بمنزله ومنزلة !

وروزالت ملأ انهار الصحف .. بشلله ومرضه !

ونابليون أجمل ما نقرأ له .. عن زوجته وخطاباته !

ان القلم حين يكتب فقط عن الوطن وعن المجد يكون حقا قلما شريفا .. عفيفا !

.. ولكن لا أحد ينكر في الوقت ذاته أنه يكون جافا ! كما أن أحدا لا ينكر أن القلم لا يكون لذيذ الطعم .. يسير الهضم .. رقيقا .. جميلا .. الا اذا كتب عن المرأة .. والحب !!

أليست المرأة هي التي قال عنها نابليون أعظم القواد :

« ان اليد التي تهز المهد بيمينها .. تهز العالم بيسارها ! »

أفكار جميلة !

ـ ما أنبل القلب الحزين الذي لا يمنعه حزنه من أن ينشد أغنية مع القلوب الفرحة ! (روسو)

ـ ان القلب النبيل يفضل أن تطأه أقدام البشر من أن يعلو على هامات الناس بالخبث والدهاء ! (فولتير)

ـ ان الحب لا يعرف عمقه الا ساعة الفراق ! (حكيم)

قالوا في المطر !

ـ المطر شؤم على العشاق .. والشمس نحس على الأزواج ! (البان باي)

ـ اذا أمطرت السماء عسلا ولبنا ، لم يجد الفقير ملعقة ! (مثل عربي)

ـ في الطقس الجميل لا تنس أن تأخذ معك مظلتك الواقي من المطر (فرانكلين)

أنوف الاصدقاء !!

حين تكتب عليك الاقدار الفشل والسقوط .. فهناك شيء يشمخ بنفسه الى أعلى .... ذلك الشيء هو أنوف أصدقائك !!

بوزباشي : حسن حافظ حلمي

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان ٥٠٠ مليم ١ جنيه
البلاد العربية والداخلة ٠٠٠ ٢
في الخارج البريد

المنتصر دائماً
لانه بلاشك يشرب
الكينا الحديدية
رومانى
لشركة الدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
تشرب منها كوباً صغيراً فى أية
ساعة من ساعات النهار او الليل
لا سيما قبل الأكل أو بعده .
لا مثيل لجودتها
ولذة طعمها
DOTT.
ROMANI
MILANO
ROMANI
FERRO CHINA
MILANO

العدد ٩٥١ - ١٤ يناير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 951 — 14 JANUARY 1953

٣٠ مليما

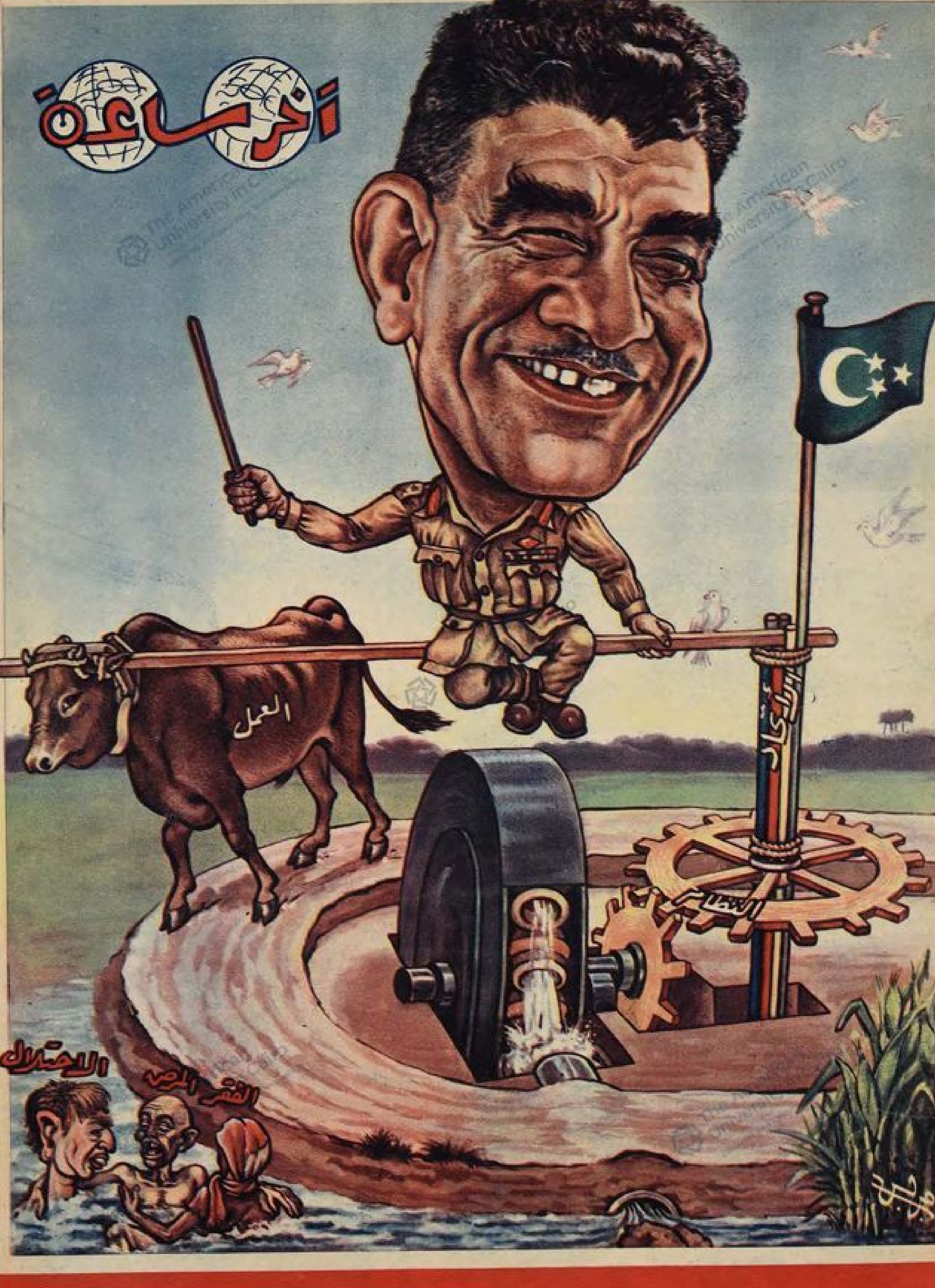

الحركة..

« بعد منع الموديلات العارية من معهد الفنون »
المدرس : كام مرة قلت لك ما ترسمش من الذاكرة ؟!

بختك هذا الأسبوع

المولود من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● انك ضيق الصدر لانك لم تسمع كلمة ثناء واحدة من رؤسائك . امض فى طريقك .

المولود من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● ستسمع اشاعات كثيرة فى اليومين القادمين فلا تهتم بها

المولود من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ستجد نفسك فى مأزق حرج ، ثم تلتفت يمينا ويسارا تطلب العون من اصدقائك

المولود من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● اسبوع ملئ بالمناقشات . حاول أن تقتصد فى ملاحظاتك الجريئة حتى لا تتورط

المولود من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● ابتعد عن الشائعات وكلام الناس الذى يضر ولا ينفع

المولود من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تدع الاوهام والشكوك تسيطر على تفكيرك . بل اقذف بها بعيدا قبل أن تسيطر عليك

المولود من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● ستعمل عملا متواصلا خلال اليومين القادمين لتحقق رغبة قديمة . وتقطع شوطا كبيرا فى هذه الطريق

المولود من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● لا تعتمد كثيرا على تلك الفرصة التى قد تجئ وقد لا تجئ

المولود من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ان اسلوب حياتك فى حاجة الى تغيير شامل . واجه جميع مشاكلك وحاول أن تسويها دفعة واحدة

المولود من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● حاول أن تغير من خططك واساليبك حتى تتلاءم مع ظروفك الجديدة .. والا انكشفت المسألة

المولود من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ان فى نفسك رغبة منذ زمن .. انا اعلم انها رغبة شديدة فى شئ ما ؟ ان هذا الاسبوع هو خير الاوقات للعمل من اجل تحقيقها .

المولود من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● لا تشغل بالك بما قد يحدث واهتم بالحقائق المجردة فالاوهام مضيعة للوقت

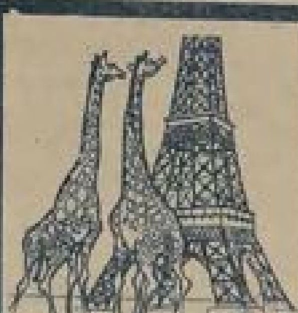

امام برج ايفل
الزرافة (لصديقتها) : - دى لازم تكون لوكاندة !

الضحك عنال
الزوجة : - خليني اولا اخلص كلامي ... وبعد كده لو كان عندك حاجة .. تسد وتسكت !

بدون تعليق
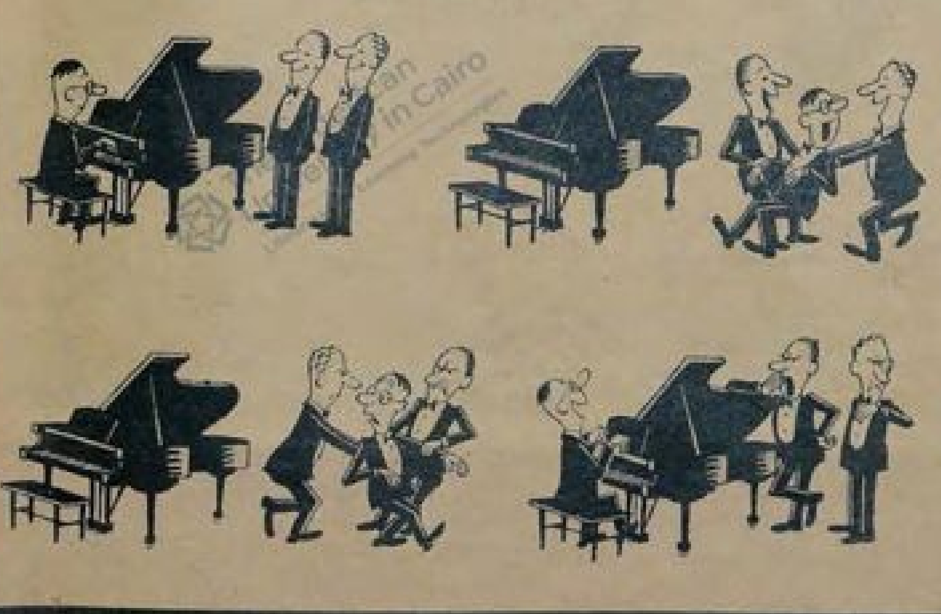
الوشايات قبل الإشاعات

بقلم: كامل الشناوى

من حق الحكومة ، بل من واجبها ان تحارب الاشاعات ، وتقمعها ، وتتخذ اقسى الاجراءات ضد مروجيها ، فالاشاعات سلاح خبيث هدام ، ورب اشاعة اثارت من الذعر والقلق ماتثيره قنبلة ، أو صاعقة ، أو زلزال ..

وقد حدثت منذ خمسة وعشرين عاما ان لزم سكان القاهرة بيوتهم ، واغلقوا ابوابهم خوفا وذعرا ، بسبب اشاعة كاذبة .. فقد اشيع ان السباع وحديقة الحيوان افلتت من اقفاصها وانطلقت في الطرقات على غير هدى !

وكان كل من سمع الكذبة يرددها من غير وعى ويجرى مذعورا الى بيته .

وبقيت القاهرة كلها يوما كاملا داخل البيوت ، حتى الذين لم يصدقوا الاشاعة لزموا بيوتهم ايضا ، عملا بالاحوط !

وكم من اشاعات انطلقت في ايامنا هذه أشبه باشاعة انفلات السباع من اقفاصها .. وقد صدق بعض الناس هذه الاشاعات ، فانكمشوا ، وانطووا على انفسهم ..

والذين لم يصدقوها انكمشوا هم الاخرون والتزموا الانطواء ، مبالغة في الحرص والحذر .

ولقد ادركت الحكومة خطر الاشاعات فلم تتوان في تعقبها . وما من خطبة القاها رئيس الحكومة الا تعرض فيها للاشاعات وتأثرها بالمقت والغضب ، ووصف مروجيها بالهدامين والمفسدين ، وهو في هذا كله على حق ولا ريب ، فالاشاعات خطر كبير على كيان الدولة .

ولكن هناك خطرا اكبر من خطر الاشاعات وهو خطر الوشايات ، فان الاشاعة مهما تستفحل ، يمكن درؤها بمرور الوقت . والاشاعات تشوه العمل ولكنها لاتمحوه . اما الوشايات فانها لاتشوه العمل . ولكن تمنعه منعا .. فهي تضع امام الحاكم سدا عاليا ، سميكا ، من الريبة والشك . وكيف يستطيع الحاكم أن يواجه المحكومين وهذا السد امامه ؟ وكيف يستطيع ان يعمل وقد جعلته الوشايات يرتاب في كل شيء .. يرتاب في الكلمة التي سمعها .. والكلمة التي لم يسمعها .. يرتاب في الحركة .. ويرتاب في السكون . يرتاب في الثناء والتأييد ويرتاب في النقد والتوجيه !

ان على المسئولين جميعا ، ان ينتبهوا الى خطورة هذا السلاح الذى يهدم الثقة في الآخرين . ان عليهم ان يكافحوا الوشايات ويقمعوها حتى يتفرغوا للعمل بنفس مطمئنة هادئة .

ومعنى الوشاية ان كانت صادقة نقل بلاغ عن حادث ولا ينبغى ان يتلقى مثل هذا البلاغ الا النيابة العامة وحدها . وان كانت كاذبة فيجب ان تحال الى النيابة لتتخذ ضد صاحبها اجراءات المحاكمة بتهمة البلاغ الكاذب ولا يصح ان تأخذنا الرحمة بالواشى الا انه لايقصد بوشايته مجرد ايذاء فرد او افراد وانما هو يجنى على الدولة نفسها لانه يحيط حاكميها بجو خانق ، منهم لايستطيعون فيه ان يعملوا .. والحاكمون في حاجة الى ان يعملوا ويتنفسوا في جو واضح ، صريح . ونحن المحكومين ايضا في حاجة الى هذا الجو الواضح الصريح ...

كامل الشناوى

بعثة مصرية إلى موسكو ؟

من أسبوع لأسبوع

بقلم: محمد التابعى

قرأت أخيرا في زميلة يومية بيانا أو تقريرا للسيدة زينب الغزالى الجبيلى رئيسة جماعة السيدات المسلمات وكانت حضرتها قد سافرت مع الوفد الذى مثل مصر في (مؤتمر الشعوب للسلام) الذى عقد في مدينة « فيينا » في الشهر الماضي .

وقالت السيدة المحترمة في تفسير أو تبرير سفرها : انها كانت تلقت دعوة من جماعة (أنصار السلام) التي يرأسها في مصر الاستاذ كامل البندارى .. وانها - بعد تقليب الامر على وجوهه - قررت أن تقبل الدعوة لكى تعرف حقيقة نوايا جماعة أنصار السلام بمصر ومقدار نصيب دعواهم من الصدق وهل هي قناع للشيوعية في مصر واستغلال لكلمة (السلام) ومالها في النفوس والآذان من رنين حبيب او أنها في الواقع دعوة خالصة للسلام ؟!

وسافرت السيدة الى «فيينا» وحضرت جلسات (مؤتمر الشعوب للسلام) وعادت الى مصر لكى تقرر وتعلن صراحة :

١ - ان جماعة أنصار السلام هيئة تعمل لحساب الشيوعية

٢ - ان الاسلام والمسلمين مضطهدون في الجمهوريات الشيوعية وراء الستار الحديدى وانهم اذا امنوا الرقباء والجواسيس افضوا بالكثير من الامهم ومايقاسونه

٣ - ان الاحاديث التي افضى بها هؤلاء المسلمون الذين سبقوا الى حضور مؤتمر السلام في «فيينا» تنطق بهمجية الشيوعية وانحلالها وكفرها وتعاسة الذين فرض عليهم القدر ان يعيشوا في ظل حكمها الاحمر

٤ - انه مباح للفتاة المسلمة ان تتزوج من مسيحى او يهودى فاذا اعترض ولى أمرها ألقى به فورا في السجن .

٥ - ان الكافرين اللادينيين في بلاد الشيوعية هم اصحاب النفوذ بل ان الالحاد والخروج على الاديان هو المؤهل الاول لبلوغ ارفع المناصب

٦ - ان الشعب في العالم الشيوعى مثل قطيع الغنم .. بلا حرية ولا ارادة .

***

وهذا بعض ماتضمنه تقرير او بيان السيدة رئيسة جماعة السيدات المسلمات وقد ختمته بهذه العبارة الدامغة :

وان تعجب فعجب ان نسمح لأمثال هؤلاء (تقصد جماعة أنصار السلام) ان يعيشوا بين ظهرانينا ويعيثوا في الارض الفساد ويتصلوا باسراتنا وناشئتنا الفطرية ليشعلوا فيهم نار فتنتهم وضلالهم

ان الشيوعيين بمصر يتقولون بانهم خطوا الخطوة الاولى ، كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا ، وان دماءنا وأرواحنا وأموالنا فداء لحماية عقائدنا وحفظ بلادنا . اما نحن فاننا لن نهدأ الا اذا قضى على تلك الشراذم الضعيفة المتهارة الكافرة ولن نترك أنصار السلام يؤسسون شعبا في مختلف النواحى ليساعدوا على نشر الالحاد والكفر والانحلال باسم السلام ، بل سنتعقبهم في كل مكان حتى تقضى عليهم قضاء مبرما . فان السلام رسالة مقدسة لايجوز ان يحملوها»

يحاربون الاديان جميعا

انني أرى واعتقد ان من مصلحة الشيوعيين محو المسيحية والاسلام فعلى المسلمين والمسيحين أن يحذروا هؤلاء المتحللين وان يتمسكوا بدينهم فالمؤامرة مدبرة ضد الاديان جميعا .

***

قرأت بيان السيدة الفاضلة وعادت بى الذاكرة الى عام ١٩٤٣ يوم بدت في الافق بشائر النصر لقوى الديمقراطية وحليفتها يومئذ الشيوعية ضد قوى النازية وحليفتها الفاشية

معركة العلمين الحاسمة في شهر نوفمبر ١٩٤٢ وارتداد قوات روميل الى بنغازى فطرابلس ثم الى تونس

وانحسار امواج جحافل هتلر عن ستالنجراد أمام دفاع الجيش الاحمر المجيد

ويومئذ كتبت في (آخر ساعة) احيى الجيش الاحمر

البقية على ص ٨

فى كلمتين

من الاخ لاخيه

مر الرئيس اللواء محمد نجيب على فندق « جزيرة بالاس » وترك عددا من بطاقاته الشخصية الى اعضاء الوفد الزراعى السودانى ..

وكتب الرئيس على بطاقته الى رئيس الوفد :

من محمد نجيب الى «اخيه» رئيس الوفد الزراعى السودانى

اجتماع هام

اجتمع يوم الاحد الماضى حضرة الاستاذ فتحى رضوان بالاستاذ نجيب الراوى سفير العراق فى مصر ، وقد علمت آخر ساعة ان هذا الاجتماع ستظهر آثاره فى اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية التى تبدأ اليوم .

والمعروف ان فى مقدمة المسائل التى ستبحثها اللجنة مسألة التعويضات الالمانية لاسرائيل ..

الشقيرى يقول :

اذا فقدنا القدس فقد فقدنا العرض والكرامة

قال احمد الشقيرى لمندوب « آخر ساعة » :

- لقد فقد العرب كثيرا فى مأساة فلسطين ، ولكنهم اذا فقدوا « القدس » وما فيها من اماكن مقدسة فقد فقدوا كل شيء .. فقدوا الشرف والعرض والكرامة ..

ابن البلد للترزى محمد نجيب - انا ما يهمنيش التفصيل يكون موده .. انا يهمنى ان القماش يكون متين ولا يتقطعش !

أحداث الساعة

محاميان يطلبان من وزير العدل إبطال انتخاب عبد الفتاح الطويل

عضوًا في مجلس نقابة المحامين

بعث اثنان من المحامين الى وزير العدل خطابا يطلبان فيها أن يتقدم الى محكمة النقض بالطعن في انتخاب الاستاذ عبد الفتاح الطويل عضوا في مجلس نقابة المحامين.

وقد جاء في الخطاب أن اللائحة الداخلية للنقابة تنص على أن كل عضو يتقدم لانتخابات المجلس يجب أن يقدم الطلب موقعا من ثلاثين عضوا من أعضاء النقابة الذين لهم حق الانتخاب

وقد تقدم الاستاذ الطويل بطلب وقع عليه ٤٠ عضوا وبمراجعة أسماء هؤلاء الاعضاء وجد أن من بينهم اعضاء لم يسددوا اشتراك النقابة وآخرين ليس لهم حق الانتخاب ، وباستبعاد هؤلاء يصبح عدد الاعضاء الذين لهم حق الترشيح ٢٥ عضوا فقط

وبذلك يصبح طلب الاستاذ الطويل غير قانوني وبالتالي يبطل انتخابه .

وقد أمر وزير العدل بتحويل هذا الخطاب الى قسم التشريع بالوزارة لاتخاذ الاجراءات القانونية في مثل هذه الحالة والرجوع الى نقابة المحامين للتأكد من صحة الوقائع التي وردت في خطاب المحامين .

(بمناسبة رحلة تشرشل الى امريكا)

المصري افندي ..

ياعابر الأقيانوس .. ثوبه القديم في إديه
قاصد كريم يصلحه ، ويرقعه ، ويرفيه
التوب خلاص ، هلهلت عنه الزمن حواشيه
لو أن أمريكا أجمع تشتغل رقعه ...
أمريكا تخلص ، وتوبك اللي فيه أهو فيه !!

يا ملك مد غايته ، واستنفد زمانه ومالُه
ومجد أضحى مابين ردم التاريخ أطلاله
وعز أمسى وأصبح ذكريات تتقال
إيش تعمل الماشطه - لو أمريكا - ياتشرشل
فى عجوز ذكرتها على نعش القدر ينشال!

فى مصر ، فى الهند ، فى كينيا ، فى كل مكان
بركان بيهاتك ، يشور لك من وراه بركان
وثوره تنهدا ، تدور ثوره ورالك بخصمان
والموت على الزلطه يتخبل ، ويتلمظ
وعينه لك إنت - دون العالمين - فنجان !!

روح حيي (إيزنهاور) واشرب في تحييه
وابكى له ماشئت - ياتماسح - في يوم عيده
واترك إذا شئت بوسه في بوغلمه ، ودن إيديه
لاعطفه نافعك ، ولا دمعك ح يخزيه ..
حكم الزمان فيك ، ولا اللي هده ح يعيده !!

مجلس الوزراء يوافق

على أسماء أعضاء لجنة الدستور

في جلسة يوم السبت الماضي

ويذيعها بعد منتصف ليلة الاثنين

اذيعت اسماء اعضاء لجنة الدستور بعد منتصف ليلة اول امس . وقد علمت آخر ساعة ان مجلس الوزراء وافق على هذه الاسماء في الاجتماع الذي عقد في يوم السبت الماضي وروعي عدم اذاعة الاسماء الا مساء يوم الاثنين .

حفيد نابليون يطالب بإيجار محافظة مصر

كان البكباشي عبد الحميد الخولي مفتش مباحث جنوب القاهرة يقوم بعمله أمس فدخل عليه شخص في الثلاثين من عمره . طويل اللحية وطلب منه أن يدفع له فورا ايجار منزله وهو دار المحافظة والا عمل على اخراجه وضباطه منها بالقوة دون حاجة الى الالتجاء الى القضاء . !

ولما ناقشه المفتش في كيفية ملكية البناء . اجاب انه حفيد نابليون وانه ورث هذا البناء عنه ... فكلف اليوزباشي محمود ابراهيم الطوخي بعمل محضر واحاله على طبيب المحافظة فقرر انه مصاب بخلل في قواه العقلية وتبين ان اسمه محمد عبد الهادي حسنين من اهالي منشأ من اعمال مركز الشهداء .

وقد احاله المأمور الى الطبيب الشرعي تمهيدا لارساله الى مستشفى الامراض العقلية .

غدًا جرد مخلفات الملك السابق

تجتمع غدا « الخميس » لجنة جرد القصور الملكية بمكتب وزير القصر في قصر عابدين لاستكمال بحثها في جرد وتقدير قيمة مخلفات الملك السابق .

وقد اتضح أن عددا كبيرا من الاسهم التي كان يملكها فاروق فقدت قيمتها الاصلية ، لهبوط أسعارها في بورصة الاوراق .

ويتجه التفكير الى تسديد بعض ديون فاروق من بيع مخلفاته من التحف والاواني الذهبية .

ومن بين هذه الديون الضرائب التي لم يسددها لخزانة الدولة

حروف بلا نقط

● صرح احد المسئولين بأن اسم الدكتور وحيد رأفت لم يوضع في قائمة المرشحين لعضوية لجنة الدستور .

● اتصل الرئيس السابق مصطفى النحاس من أسوان بالاستاذ ابراهيم فرج في القاهرة يوم الاثنين الماضي .

● قال الاستاذ الباقوري : كان الاتحاد الحقيقي بيننا وبين السودانيين هو اتحاد القلوب ، وقد اصبح الاتحاد السياسي الآن حقيقة واقعة .

● اعدت الدكتورة درية شفيق مشروع قانون يحدد الطلاق .

● اعتكف الاستاذ نجيب الهلالي في منزله ، بسبب وعكة خفيفة .

● قال الاستاذ احمد لطفي السيد معلقا على الأحداث الأخيرة : ان هذا هو روح العصر .. وقال انه متفائل بالجيل الجديد ..

أسبوع انتظار

جيست مصر انفاسها في الاسبوع الماضي . وجلست تنتظر !

كان الموظفون ينتظرون آخر قرارات التنظيم ، وقد انتسوا لأول مرة صباح يوم ١١ يناير عند ما قرأوا تصريح وزير الارشاد بانتهاء التنظيم ، ولم يبتسم موظفو الاذاعة حيث ظهر انها المكان الوحيد الذي لم يتفع فيه كل ما فات من تنظيم !!

وكان الوفديون ينتظرون - بين اليأس والأمل - ما تسفر عنه قضيتهم في مجلس الدولة .. قضية الاعتراض على رياسة الشرق وعبد الفتاح الطويل ، وكانت مناقشات المحكمة ، والمرافعات تلعب باعصابهم طوال الأسبوع !

وكان « الساسة » « السابقون » ينتظرون - في جزع وخوف - ما تتمخض عنه تقارير لجان التطهير من تقارير اتهام ، وكان الوزراء السابقون يمنون أنفسهم بأن محاكم الغدر ستفتتح اعمالها بمحاكمة رجال الحاشية ، وكان رجال الحاشية يمنون انفسهم بأن محاكم الغدر ستبدأ بالوزراء السابقين !

وكان زعماء الاحزاب ينتظرون ما ينشر عن تأليف « هيئة التحرير » بعد أن وجدوا اعضاءهم ينضمون اليها ألفا بعد ألف !

وكان الوزراء جميعا ينتظرون - في تفاؤل وثقة - وصول الباقوري وصلاح سالم من السودان ، وفي جعبتهما أهم الاخبار عن موضوع السودان !

وكان المصريون جميعا ينتظرون - في شوق ولهفة - اعلان أسماء أعضاء لجنة الدستور الجديد ، ليعرفوا على أي أساس تؤلف ، ومتى تبدأ « ولادة » الدستور الجديد !

وكان العرب جميعا ينتظرون مايقرره أقطاب جامعتهم ، بعد أن اصرت ألمانيا الغربية على دفع التعويضات لاسرائيل !

***

ويبدو أن موجة الانتظار لم تكن خاصة بمصر ، ولا بالعالم العربي .. يبدو انها شملت العالم أجمع فلا يزال الشعب الانجليزي ينتظر عودة تشرشل من جامايكا ليشرح له نتائج مباحثاته مع ايزنهاور وترومان في واشنطون ونيويورك !

والشعب الأمريكي ينتظر تسلم ايزنهاور مقاليد الرياسة من ترومان ، ليرى ما تكون عليه سياسة الرئيس الجديد ..

ولعل الطائفة الوحيدة التي رفضت أن تنتظر هنا أو هناك هي الصحافة ، فقد نشرت أنباء هيئة التحرير وحددت يوم ميلادها ! وشكلت لجنة الدستور وضمت اليها ما شاءت من الساسة والفقهاء ! وحددت أسماء الذين سيقدمون الى محاكم الغدر ! وتنبأت بما سيكون عليه موقف الجامعة العربية من تعويضات اسرائيل !

لكن الناس تقرأ الصحف ولا تصدقها حتى تذاع الأخبار الرسمية .. فلما أذيعت الأخبار الرسمية تشككت فيها وعادت تلتمس الحقائق من الصحف !

على كل حال .. لقد نشرت الصحف انباءها ، وبقي أن تذاع هذه الأنباء رسميا . فاليوم يعلن مجلس الوزراء أسماء أعضاء لجنة الدستور .. واليوم تجتمع الجامعة العربية .. وغدا يذاع بقية ما ينتظره الناس ..

مشيخة الأزهر تتهم أحد رجالها بالركوع أمام البابا.. وتقبيل خاتمه.!

استدعاؤه من الفاتيكان فجأة للتحقيق معه؟!

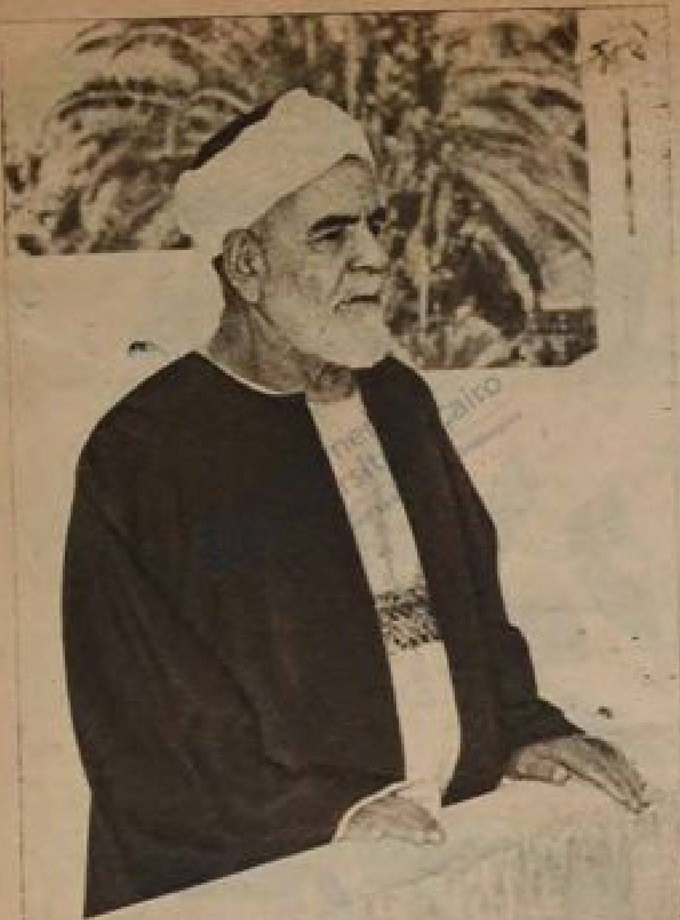

استدعت مشيخة الازهر فجأة مبعوثها الى الفاتيكان ، الاستاذ محمود الخضيرى ، المراقب المساعد للبحوث والثقافة الاسلامية ..

ودهش الاستاذ الخضيرى من غموض البرقية التى ارسلت اليه بالحضور قبل ان يفرغ من المهمة التى سافر من اجلها ، وهى دراسة المخطوطات اللاتينية الخاصة بابن سينا فى دور الكتب الاوروبية ، بناء على ماأعلنت عنه مكتبة الفاتيكان ..

مراقب البعوث الاسلامية يتهم مساعده

ولم يكد الاستاذ الخضيرى يصل الى القاهرة فى الاسبوع الماضى حتى وجد بعض كبار المسئولين فى الازهر يطلبونه للتحقيق ، فى تهمة مخالفة بعض قواعد البروتوكول المتفق عليها بين وزارة الخارجية المصرية ، ووزارة خارجية الفاتيكان ، وهى اعفاء الزوار المسلمين من الركوع امام البابا وتقبيل خاتمه .. !

وقد تم هذا التحقيق بناء على تقرير كتبه الدكتور محمد البهى المراقب العام للبحوث والثقافة الاسلامية ، وقال فيه : « ان مساعده قد قابل البابا بيوس الحادى عشر بعد ان اصطحب معه زوجته وجثا على ركبتيه امام البابا ، وقبل خاتمه وان هذا السلوك من رجل يمثل الازهر ، يتنافى مع العقيدة الاسلامية » ..

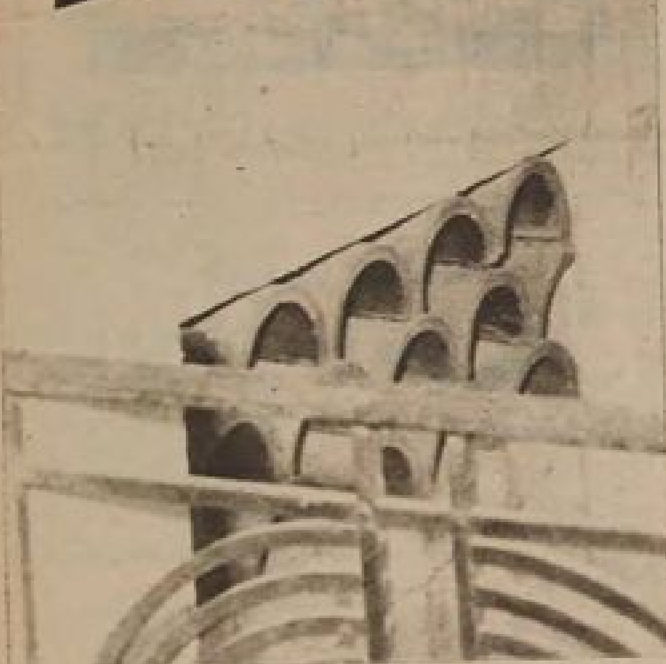

واستشهد الدكتور البهى — فى معرض التدليل على صحة الاتهام — بفقرات من رسالة سرية ، قال ان وزير مصر المفوض فى الفاتيكان قد بعث بها الى وزارة الخارجية فى القاهرة .. !

ويدور الآن تحقيق رسمى فى وزارة الخارجية حول الطريقة التى تسربت بها مثل هذه المعلومات .. !

لم اركع للبابا ..

وقد رأت « آخر ساعة » ان تسأل الاستاذ الخضيرى عن رأيه فى هذا الاتهام ، فقال انه بالفعل ، اشترك مع وزير مصر المفوض هناك فى طلب مقابلة البابا لشكره على الثقة التى وضعها فى العلماء المصريين ، لتحقيق هذه المهمة العلمية ؛ وقد تمت هذه المقابلة بوساطة نائب وزير خارجية الفاتيكان ، ولما كانت التقاليد هناك تقضى بأن يصحب الزائر معه اسرته واولاده ؛ فقد تشرفت زوجتى بمقابلة البابا معى ، وكانت محجبة الرأس والوجه والكفين ، كما كانت معنا فى هذه الزيارة طفلتنا الصغيرة ، وشهد هذه المقابلة معنا اكثر من خمسة عشر زائرا من الامريكيين ، وكنت الوحيد الذى اعفى من الركوع امام البابا او تقبيل خاتمه كنص البروتوكول المتفق عليه بين مصر والفاتيكان

واذكر ان هذه المقابلة تمت فى الفترة ما بين ٢٢ — ٢٦ يوليو ولذلك فقد تمنى البابا لمصر البركة والسعادة فى هذه الفترة الدقيقة .. ولما كانت هذه التمنيات تهم وزارة الخارجية المصرية ، فقد رأيت ان اكتب تقريرا عن المقابلة ، رفعته الى القائم باعمال المفوضية المصرية فى الفاتيكان ، ولا ادرى هل بعث حضرته بهذا التقرير الى مصر ام لا .. !

عقبات .. ودوافع .. شخصية .. !

ثم اضاف الاستاذ الخضيرى بعد لحظة صمت :

لقد وضعت فى طريقى كثير من العقبات الشخصية لتمنعنى من السفر لاداء هذه المهمة العلمية وسأكتب تقريرا بها ، وبما اعرفه عن الدوافع الشخصية التى اوحت باستدعائى الى القاهرة قبل انتهاء المدة التى حددت لهذه المهمة .. !

تحقيق هام ينتهى فى ١٥ دقيقة

اعتاد الرئيس اللواء محمد نجيب أن يفصل فى كل شكوى بمجرد عرضها عليه !

وقد تلقى فى الاسبوع الماضى شكوى من ركاب الخطوط الفرعية للسكك الحديدية يقولون فيها انهم يقطعون المسافات الى بلادهم فى ظلام تام ، بخلاف ركاب الخطوط الرئيسية الذين يتمتعون بالنور !

واتصل الرئيس فى نفس اللحظة بوزير المواصلات وسأله عن سر هذا الاستثناء !

وفى نفس اللحظة ايضا أجرى وزير المواصلات تحقيقا بالتليفون مع المسئولين فى مصلحة السكة الحديد فقالوا ان بعض اللصوص يسرقون « السيور » التى تولد الكهرباء للعربات ، وان حكمدارية السكة الحديد قد طلبت تعيين ٨٠٠ عسكرى لحراسة هذه السيور ، ولكن وزراء المالية المتعاقبين لم يسمحوا بالاعتماد اللازم لهذا الحرس الكبير !

وأبلغت نتيجة التحقيق للرئيس فى نفس اللحظة ايضا فأصدر أوامره باتخاذ بعض الاجراءات السريعة لانارة الخطوط الفرعية .. ولم يستغرق كل ذلك اكثر من ١٥ دقيقة !!

إلغاء الامتيازات المحلية

الامير محمد على

تقرر الغاء جميع الامتيازات التى كانت تمنح فيما مضى لطبقات معينة !

ومن هذه الامتيازات امتياز السفر المجانى وحجز الدواوين الخاصة فى قطرات السكك الحديدية لفريق كبير من الامراء ورجال القصر الملكى

وقد تبين ان الدولة كانت تمنح الامير محمد على باعتباره وليا للعهد امتياز السفر فى قطار خاص وتمنح اثنين من تشريفاتية ولى العهد اشتراكين للسفر المجانى فى الدرجة الاولى على جميع الخطوط

وتمنح السلطانة ملك امتياز السفر فى قطار خاص كما تمنح اشتراكين للسفر المجانى على جميع الخطوط فى الدرجة الاولى لاثنين من موظفى دائرتها واشتراكا لوصيفتها

السلطانة ملك

وتمنح الامير يوسف كمال اشتراكا للسفر المجانى على جميع الخطوط يضم سكرتيرا وتابعا

وتمنح كلا من الاميرتين قدرية حسين وسميحة حسين اشتراكا للسفر على جميع الخطوط يضم وصيفة وموظفا

وتمنح الاميرة فوقية اشتراكا للسفر المجانى يضم تابعا وتابعة

وتمنح ١٧ اشتراكا للسفر المجانى على جميع الخطوط للامراء والاميرات والنبلاء والنبيلات بدون أسماء

وتمنح موظفى الخاصة الملكية ١٥٩ اشتراكا للسفر المجانى بعضها على جميع الخطوط والبعض الآخر على جزء من هذه الخطوط بدون أسماء .

وتمنح موظفى الديوان الملكى ٢٧ اشتراكا

وتمنح موظفى كبير الياوران ١٨ اشتراكا

وتمنح موظفى التشريفات ١١ اشتراكا

وجميع هذه الاشتراكات بدون أسماء

الامير يوسف كمال

ولا يدخل فى هذا العدد الضخم من الاشتراكات ماكان يمنح لرئيس الديوان ووكيله وكبير الياوران وكبير الامناء وغيرهم من كبار رجال القصر باسمائهم

وقد رؤى ان تستبدل بجميع هذه الامتيازات أربعة اشتراكات للسفر على جميع الخطوط، اثنان منها فى الدرجة الاولى والآخران فى الدرجة الثانية ، وقد سلمت الاشتراكات الاربعة الى وزير القصر ليتولى ارسالها الى السراى الملكية

أموال فى الهواء ..

كشفت التحقيقات التى تجرى الآن عن مهزلة من مهازل الاستخفاف بأموال الدولة

فقد رأت الحكومة أن تقيم مبنى لكلية الطب فى العباسية، وبالرغم من أن الدولة تملك مساحات واسعة من الاراضى فى هذه المنطقة فقد وقع الاختيار على مساحة من الارض فى العباسية لا تملكها الدولة بل يملكها الاهالى

وفاوضت الدولة أصحاب الارض واتفقت معهم على الثمن ودفعته وتبين بعد هذا كله أن الارض لا تصلح للبناء الا اذا دقت الاساسات على عمق كبير فى الارض اذ بغير هذا العمق ، وهو يتكلف كثيرا ، يتعرض البناء للانهيار .

وتلفتت الدولة الى الاراضى التى تملكها فوجدت أن بعضها يصلح لاقامة مبنى كلية الطب . ولكن بعد أن خسرت الدولة المال الذى دفعته ثمنا لأرض الاهالى

ورأى وزير المالية خطورة ما اتخذ من الاجراءات فعرض الامر على مجلس الوزراء طالبا تحديد المسئولية ومعاقبة المسئول .

رجل الشارع أولا ..

كان الحديث يدور حول الدستور الجديد فقال الاستاذ محمد على علوبة :

يجب علينا جميعا واعضاء لجنة الدستور خصوصا ان نعمل حساب رجل الشارع .. ان رجل الشارع ظل صامتا طول العهد البائد .. ولكن صمته هذا كان صوت الثورة ...

لا معذبون بعد اليوم

عندما كان الدكتور طه حسين يهم بالخروج من نادى الضباط بعد ان القى محاضرته .. اسرع اليه أحد الضباط يطلب منه نسخة من كتاب « المعذبون فى الارض » وهمس طه حسين فى اذن الضابط قائلا :

ـ كنت اتحدث بدعوة منكم عن الديمقراطية التى اريدها .. ولقد وضعتم بحركتكم الباركاسس الديمقراطية .. فليس بيننا اليوم معذبون يا بنى !

بين ديوان المحاسبة والورش الأميرية

إصلاح ساق كرسى وكيل الديوان يتكلف ١٤ جنيها

بقلم : فرج جبران

حدث فى فرنسا اخيرا ان احد مفتشى «محكمة المحاسبة» — وهى التى تقابل ديوان المحاسبة فى مصر — لاحظ ان من بين المصروفات التى ادرجت فى حسابات دار الاوبرا مبلغا يزيد على ١٠٠ الف فرنك ، اى نحو ١٠٠ جنيه مصرى ، وقد كتب امام هذا المبلغ انه خصص لشراء لحوم للقطط .. !

ودهش المفتش وكتب يسأل دار الاوبرا عن سبب انفاق ١٠٠ الف فرنك فى كل عام لشراء لحوم القطط .. وسألها ساخرا عما اذا كانت هذه القطط تشترك فى تمثيل الروايات ؟!

ورد المسئول عن حسابات دار الاوبرا بكل احترام على مفتش « محكمة المحاسبة » فقال له : ان القطط ، التى من اجلها اشتريت لحوم بمبلغ يزيد على ١٠٠ الف فرنك ، لا تشترك فى التمثيل كما تبادر الى ذهنك ، ولكنها تحرس المناظر الغالية من فتك الفئران !

وشعر المفتش ان هذا الرد فيه معنى التأنيب المهذب ، وصمم على اعادة بحث الموضوع ورد هذا اللوم الى دار الاوبرا

وكان المفتش ذكيا ، فكتب يقول لدار الاوبرا :

« اذا كان عدد الفئران فى دار الاوبرا كبيرا الى درجة تقتضى الاحتفاظ بالقطط للفتك بها ، فليس ثمة ضرورة لشراء لحوم لهذه القطط التى ستتغذى بالفئران .. ويمكن فى هذه الحالة توفير ١٠٠ الف فرنك فى العام ، اما اذا كان قد قضى على الفئران .. فلا ضرورة للاحتفاظ بالقطط »

وكان ردا مقنعا لم تتمكن ادارة الاوبرا من التعقيب عليه !

رجل الكرسى !

وما حدث فى فرنسا بين محكمة المحاسبة ودار الاوبرا يتكرر كثيرا فى مصر بين ديوان المحاسبة والمصالح الحكومية الاخرى

فتح الله حتاته

احمد ابراهيم

فقد حدث اخيرا ان كسرت ساق المقعد الذى يجلس عليه وكيل ديوان المحاسبة : الاستاذ فتح الله حتاتة . وطلب وكيل الديوان من سكرتيره ان يرسل المقعد الى الورش الاميرية التابعة للحكومة لاصلاحه ..

وارسل المقعد الى الورش الاميرية لاصلاح ساقه ، وكان وكيل الديوان يسأل يوميا عن المقعد ، فيقال له انه لم يصل بعد ، فيأمر باستعجاله ويقول : ان اصلاح ساق الكرسى لا يستغرق نصف ساعة .. فكيف يبقى هذه الايام ؟

ولم ينته اصلاح ساق الكرسى الا بعد ٢٠ يوما ، وبعد ان ارسل ديوان المحاسبة عدة خطابات واستعجالات الى الورش الاميرية

وارسلت الورش الاميرية الكرسى مصحوبا بفاتورة الحساب المطلوب من ديوان المحاسبة نظير اصلاح ساق الكرسى .. واطلع وكيل الديوان على الفاتورة فاذا باصلاح ساق الكرسى يتكلف فى الورش الاميرية ١٤ جنيها فقط .. ولم يصدق وكيل الديوان ذلك ، وطلب مراجعة الورش الاميرية فى المبلغ .

واصرت الورش الاميرية على ان اصلاح ساق الكرسى قد تكلف ١٤ جنيها ! فأمر وكيل الديوان بتحقيق الموضوع وطلب تفصيلات المبلغ ، وكان من اغرب ما ورد فى ذلك الحساب انه خصص للكرسى فى مدة اصلاحه « عتال » لا يقل اجره اليومى من ٦٠ قرشا .. !

فى المطبعة الاميرية

وما حدث فى الورش الاميرية له نظيره فى المطبعة الاميرية ايضا .. فقد تبين من بحوث قام بها ديوان المحاسبة ، ان اجرة جمع الملزمة الواحدة فى المطبعة الاميرية تتكلف فى بعض الحالات نحو ١٥ جنيها ، فى حين ان اجر جمعها فى اى مطبعة اخرى من المطابع الاهلية الكبيرة لا يزيد على خمسة جنيهات !

وتحتج الورش والمطبعة الاميرية دائما بان العمل فيهما يفوق العمل فى الجهات الاهلية من حيث الدقة والاتقان ، ولكن ديوان المحاسبة لا يسلم بهذه الحجة بتاتا وانما يسفر بحثه دائما عن ان الانتاج فى الورش الحكومية يسير فى بطء ملحوظ وعن ان عمال الحكومة كموظفى الحكومة تماما ، لا يؤدون واجباتهم على الوجه الاكمل ولا ينشطون فى الانتاج او فى شغل ساعات العمل كلها ، معتمدين فى ذلك على الضمانات المختلفة التى تكفلها لهم اللوائح والانظمة الحكومية البالية ، وتجعل من العسير محاسبتهم او استقطاع ما يوازى اهمالهم فى العمل او فى نقص الانتاج .

فى المزارع الحكومية

وشبيه بهذا ايضا ما يحدث فى المزارع الحكومية التى تنتج الجبن والزبد واللبن والبيض . فقد ثبت ان انتاج هذه المواد كلها فى المزارع الحكومية تزيد تكاليفه على انتاجها فى المزارع الاهلية كلها .. حتى المزارع النموذجية

وقد حاولت احدى الجهات الحكومية التى تستعمل البيض فى اعمالها وتجاربها العلمية ان تستورد البيض من المزارع الحكومية التابعة لوزارة الزراعة وكانت تستهدف فى ذلك اقتصاد المبالغ التى تدفعها ثمنا للبيض فى كل عام .. فماذا كانت النتيجة

كانت النتيجة ان هذا العمل الحكومى ، بدلا من ان يدفع تسعة او عشرة مليمات ثمنا للبيضة الواحدة دفع فيها ما يزيد على ثلاثين مليما عندما استوردها من المزارع الحكومية رأسا !!

والغريب بعد كل هذا ان الجهات الحكومية تضطر الى بيع منتجاتها بأسعار السوق ، اى باقل من اسعار التكلفة الحقيقية التى تكبدتها ، وذلك حتى لا تصاب بالبوار والكساد .. وهكذا تخسر الحكومة فى كل عام عشرات الالاف من الجنيهات بسبب ارتفاع تكاليف الانتاج فى مصانعها ومطابعها ومزارعها ..

تحويل المصانع الحكومية

الحسيمة فى كل عام ، على ان تطرح جميع الاعمال المطلوبة ، والتى تقوم بها فى الوقت الحاضر فى مصانعها ، فى مناقصات حتى تترك الفرصة للمصانع الاهلية لتقوم بها بالاجور المناسبة دون ان تتحمل هى خسارة ما . وهكذا تفعل جميع الحكومات الكبيرة التى تحرص على عدم التعرض للخسارة المالية .

لقد حدث اخيرا ان طرحت الحكومة الامريكية فى مناقصة علنية مشروع بناء غواصة تسير بقوة الطاقة الذرية .. ورست هذه المناقصة على احد المصانع الامريكية الكبيرة ، وقد شرعت الشركة التى تدير هذا المصنع فى بناء الغواصة طبقا لمواصفات الحكومة وتحت رقابتها الدقيقة

ولم تعمد الحكومة الامريكية الى هذه الطريقة فى تنفيذ مشروعاتها الصناعية الا بعد ان ثبت لها ان تنفيذ الحكومة لاى مشروع من

الجيل الجديد عند الحيوانات

العنزة : — معلهش يا اختى ... خلى ابنى النهارده يرضع من عندك ... اصله ما بحبش لبن المعيز ...

... يقول لزميله : حاسب

بعثة مصرية إلى موسكو..؟

بقية: من أسبوع لأسبوع

بقلم: محمد التابعي

واحيي ستالين (العظيم) واقول انني أتمنى أن اقابله لكي اقبل يده واقول له (لقد ساهمت بنصيب كبير في انقاذ العالم الحر من استعباد النازيين)

وتلقيت يومئذ بالبريد خطابا كله سباب ! وقد عاب على صاحبه انني أريد تقبيل يد رجل شيوعي ملحد مثل ستالين .. وانني لابد ان أكون مثله شيوعيا ملعونا ؟!

ولعل كاتب الخطاب كان احد المتحمسين لهتلر والنازية الذين كانوا يؤمنون بأن لا نجاة لمصر ولا سبيل الى استقلالهاوحريتها الا على يد النازيين وحلفائهم الفاشيين ؟!

بل لعله اليوم ـ كاتب خطاب السباب المذكور ـ لعله اصبح اليوم عضوا فيجماعةأنصارالسلام! او عضوا في احدى الخلايا الشيوعية ذلك لأن معظم المصريين الذين كانوا يمالئون النازية يومئذ ويروجونويدعون لها هم اليوم أنفسهم الذين يعملون للشيوعية ويروجون لها أو يرأسون منظماتها ومنها (جماعة أنصار السلام) !

أي ان الذين عبدوا هتلر وموسوليني هم الذين يعبدون اليوم ستالين . وسر هذا ان النازية أو الشيوعية ليست عندهم سوى مطية أو (عربة) يتسلقون بها لعلها توصلهم الى المطمع المنشود ..

ليست هناك عقائد أو مبادىء .. وانما هناك مطامع وأغراض ذاتية شخصية ..

ولكن هذا حديث آخر

***

ولاح صباح النصر في مطلع عام ١٩٤٥ .. وفكرت فيالسفر الى روسيا !.

لقد كنت يومئذ معجبا كل الاعجاب بروسيا وجيشهاالاحمر .. بل كنت متحمسا للشيوعية ونظامها وانظمتها التي استطاعت ان تحقق المعجزة وأن تبعث روسيا دولة قوية حية تقف في وجه جحافل هتلر ثم تردها على أعقابها وتكيل لها الضربات ..

واردت أن أدرس سرقوةروسيا نفسها ـ كيف تحققت المعجزة وكيف تم البعث .

ولم تكن نسمع يومئذ في مصر عن روسياوأنظمتهاوجيشها الا كل خير .. وكل مدح وتمجيد ! كنا نسمع ونقرا في الصحف أخبار انتصاراتالجيش الاحمر .. والنظام التام الذي يسود الجيش المذكور ..والخلق الحسن الذي يتحلى به ضباط وجنود الجيش الاحمر !..

ولم تكن قد سمعنا أو قرأنا بعد شيئا عن الفظائع البربرية التي ارتكبها الجيش المذكور في البلقان وفي بودابست وفيينا .. فقد كانت هناك رقابة علىالنشر ولم تكن الرقابة تسمح بنشرأى شيء يسيء الى « حليفتنا » روسيا الشيوعية أو يشين سمعة جيشها الاحمر المجيد !

فكرت في السفر الى روسيا .. فقصدت الىالمفوضيةالروسية وقابلت موظفيها وأبديت لهم رغبتي في الحصول على « فيزا » لزيارة روسيا ..

وكانت علاقتي يومئذ بمفوضية روسيا في القاهرة علاقة طيبة فقد كنت ، كما قدمت ، أمجد ...

واحسنت المفوضية استقبالي وقالت انها ترحب بزيارتي روسيا وانني سأكون اولصحفي مصري يزور اتحاد جمهوريات روسيا الاشتراكية .. ولكن !

ولكن المفوضية حريصة على أن لاتخلق أية مشكلة أو سوء تفاهم مع الحكومة المصرية ؟

قلت : وكيف ذلك ؟

قال موظفالمفوضيةالروسية:

ـ اننا نعتقد أن حكومة مصر لن ترضى عن زيارة أحد رعاياها لبلادنا .. وحكومتكم كانت الى عهد قريب جدا لاتعترف بحكومتنا ولا تسمح لرعايانا بدخول مصر .. ونحن نخشى اذا أجبنا طلبك واعطيناك«فيزاء» بدخول روسيا أن تظن الحكومة المصرية اننا اغريناك بزيارة بلادنا لكي تعود وتقوم بدعاية لنا ولأنظمة الحكم في روسيا .

سألته : وما الذي تقترحه ؟

قال : اقترح أن ترسل لنا حكومة مصر خطابا رسميا يقرر صراحة انها توافق على زيارتك لروسيا !

ولم يكن امرا سهلا انأحصل من رئيس الحكومة على خطاب كهذا اذ لم يجر العرف أو العادة بكتابة مثل هذا الخطاب ..

ولكنني مع ذلك وعدت موظف المفوضية ـ وكان الملحق الصحفي ـ بانني سوف أسعى للحصول على الخطاب الرسمي المذكور

وكان المغفور له دكتور احمد ماهر قد اغتيل قبل ذلك ببضعة أيام .. وتولى رئاسة الوزارة المغفور له محمود فهميالنقراشي .

واتصلت برئيس مكتبه الاستاذ حافظ جلال وطلبت ان يحدد لي موعدا لمقابلة « دولة » الرئيس ..

وحدد لي رحمه الله موعدا في داره في الصباح الباكر ..

وبدت الدهشة على وجهه عندما أفضيت له برغبتي في السفر الى روسيا وسألني لماذا أريد أن أسافر الى روسيا ؟..

وقلت له ان الحرب قاربت نهايتها .. وان روسياالشيوعية أصبحت احدى دول العالم العظام .. وانها في وضعها الجديد ستكون احدى الدول التي ستقرر مصير عالم مابعد الحرب .. وان نظام الحكم فيها لا يزال بالنسبة لنا نحن المصريين أمرا غامضا .. وكل ماسمعناه أو قرأناه عنها سمعناه من ألسنة أجنبية وقرأناه في صحف وكتب أجنبية .. وقد تكون مغرضة ومن مصلحتنا أن نرى بأعيننا ماذا هناك .. وان أزور روسيا وأعود لأكتب وأحدث أبناء بلادي عما شاهدته ..

والله يعلم انني كنت مخلصا صادق الرغبة في ان اقول الحق وان اكتب كلمة الحق عما أرى ومهما كانت النتائج .

ـ وكان يتناول طعام الفطور في حجرة المكتب بداره بمصر الجديدة ـ واخيرا قال :

ـ ما كنت لأجيب هذا الطلب لولا انني أثق فيك وفي صحة حكمك .. وشكرت « دولته » وقلت :

ـ ولي رجاء آخر

قال : ماهو ؟

قلت : أن يعد الخطاب اليوم وأن لايرسل بالبريد .. بل أحمله أنا بنفسي الى المفوضية الروسية .. لأنني أتعجل السفر وأود أن تتم الاجراءات بسرعة ..

ونظر رحمه الله في ساعته وابتسم وقال :

ـ وهو كذلك .. اذهب الى وزارة الخارجية بعد ساعتين وقابل الاستاذ اسكندر الوهابي تجد الخطاب جاهزا

وكان رحمه الله رئيساللوزارة ووزيرا للخارجية .

***

وحملت بنفسي الى مفوضية روسيا خطاب وزارة الخارجية المصرية التي تتشرف فيه بابلاغ المفوضية احترامها وان حكومة مصر توافق على زيارة الصحفي المصري محمد التابعي لاتحاد جمهوريات السوفييت .. الى آخره ولا ترى مانعا من حصوله على « الفيزا » التي تخول له هذه الزيارة .. الى آخره

وفض موظف المفوضية الروسية الخطاب وقد بهت لسرعتي ـ وكان لم يمض على زيارتي له سوى يومين اثنين ـ وقرأ الخطاب .. وبهتمرةأخرى!

ثم ابتسم وقال مامعناه ـ وكان يتكلم باللغة الفرنسية ـ انها ظاهرة جديدة ان تسمح حكومة مصر لصحفي مصري بزيارة روسيا !

وغادر الغرفة وغاب نحو عشرين دقيقة ..ثم عادوصحبني الى حجرة في الطابق الارضي من المفوضية .. وقدمني الىموظف صغير السن وقال انه المختص باجراءات جوازات و « فيزات » السفر ..

وقد ترددت بعدها على المفوضية نحو عشر مرات وفي كل مرة طلبات جديدة واسئلة جديدة ؟..

احضر لنا كذا صورة فوتوغرافية.. املأ كذا استمارة .. اي نقود تريد أن تدخل بها روسيا ؟.. (وأبلغوني انهم يفضلون الدولارات الامريكية) .. عن اي طريق تريد دخول روسيا ؟ .. ماهي المدن التي تريد زيارتها ؟.. الى اية جهة تقصد بعد انتهاء زيارتك ؟

وضقت ذرعا بهذا التسويف فقد كنت كما قلت أتعجل السفر

الحق بالجيش الاحمر

لقد كنت اطمع في ان ادخل برلين مع الجيش الاحمر !!

واخيرا طلبت مقابلة الوزير المفوض .. ولكنهم أدخلوني الى مستشار المفوضية وكان رجلا هادئا تبدو على وجهه علامات الطيبة

***

واستقبلني الرجل بادب جم وتحدث الي بصوت هادىء عن صعوبة التنقل في روسيا في الظروف الحاضرة وعن البؤس والشقاء والدمار الذي خلفته الحرب وعن .. وعن .. الى آخر ماقد لا أسر لرؤيته ..

وقلت انني مقدر تماما هذه الظروف واعرف مقدما انرحلتي ستكون شاقة ومتعبة ، ولكني راض بها واكون شاكرا لو تفضلت المفوضية واعطتني (الفيزا) لأنني قد أعددت كل شيء للسفر .. واكدت لجنابه انني صديق لروسيا ومعجب بنهضتها وانني سأتحرىالحقيقة والانصاف في كل ماأكتبه عنها وعن أحوالها ..

وشكرني مستشار المفوضية بانحناءة خفيفة من رأسه .. ثم قال ما معناه « كما تشاء » !

واضاف انهم قد كتبوا فعلا الى موسكو يستأذنون في اعطائي « الفيزا » ..

واقترحت أن يطلبوا الاذن بالتلغراف وابديت رغبتي فيدفع تكاليف البرقية ، ولكن الرجل رفض وقال انهم ارسلوا الخطاب فعلا بالبريد الجوي وان الرد لن يتأخر أكثر من أسبوع .

ومر أسبوعان .. واشرفنا على نهاية شهر مارس . وقابلني في الطريق طبيب الاسنان الذي كنت أتردد عليه منذ نحو عشرة أعوام وهو روسي الاصل وقد توفي منذ عامين ووقفنا نتبادل التحية . الى أن قال :

ـ هل لا تزال ترجو الحصول على فيزا من مفوضية روسيا ؟

ودهشت من أين عرف بالخبر ولم أكن قد أعلنت بعد خبر هذه الرحلة !

واستطرد يقول :

ـ انهم يضحكون عليك ! وليس في نيتهم مطلقا أن يعطوك الفيزا .. لأنهم سمعوا انك صحفي صريح جدا و « طويل اللسان » جدا ..!؟

سألته : ولماذا اذن طلبوا مني خطابا رسميا من حكومة مصر تصرح فيه بموافقتها على زيارتي لروسيا ؟

قال : كانوا يعتقدون ان حكومتكم سوف ترفض ارسال هذا الخطاب وانها لن توافق على زيارتك لروسيا .. وهكذا تحل المسألة ويتفادون الحرج ويعتذرون لك من عدم اجابة طلبك بحجة ان حكومتك لاتوافق وانهم لايستطيعون اعطاءكالفيزا ...

ولكنك احرجتهم وهم الآن يماطلون ويسوفون الى ان تسأم ..

وأسقط في يدي فقد كنت كما قدمت قد أعددت كل شيء .

كنت اشتريت ثلاثة آلاف دولار .. وحولت بوساطةالبنك البلجيكي في القاهرة مبالغ مختلفة الى استانبول . وستوكهولم في السويد فقدكنت أنوي دخول روسيا عن طريق البحر الاسود .. ثم الذهاب الى السويد اما من لننجراد أو من برلين في حالة ما اذا وفقت الى مرافقة الجيش الاحمر ودخول برلين !!

وعدت الى مفوضية روسيا أسأل هل وصل رد حكومة موسكو ؟ ..

قالوا .. لا .

ـ وكأنهم خجلوا .. أو لعلهم رأوا أن يتخلصوا من الحاحي ومن هذا الحرج فقالوا انهم سوف يكتبون فورا الى موسكو بارسال ردها الى قنصليتهاالعامة في استانبول ..

ـ وأنت سوف تمر باستانبول في طريقك الى روسيا وما عليك الا أن تزور قنصليتنا العامة هناك ونحن كبيرو الأمل فيأنك ستجد رد حكومتنا والفيزا في انتظارك !

ولم أكن أميل الى تصديقهم بعد كل هذه المماطلة ... ولكني لم أرد كذلك ان اكذبهم صراحة واقطع كل أمل ..

وغادرت مصر في أوائل ابريل .. ماراً بفلسطين ولبنان ... ثم الى تركياواستانبول

ولم أجد « فيزا » .. بل ان نائب قنصل روسيا والملحق الصحفي اللذين قابلتهما في حفلة كوكتيل دعيت اليها ابتسما طويلا في وجهي عندما رويت لهما التفاصيل .. وقال احدهما وهو يدير قدح الكوكتيل في يده :

ـ ان الصحفيين الذين سمح لهم بدخول روسيا هم مندوبو وكالات الانباء فقط .. وكذلك مندوبو الصحف الذين كانوا يعملون في روسيا قبل الحرب .. ولا احد سواهم .

وسألني الآخر :

ـ هل تحمل توصية ؟

قلت : توصية ممن ؟

وابتسم .. وسكت .. ثم حياني هو وزميله وانسحبا !

***

وفي استانبول سمعت الكثير عن نظام الحكم في روسيا .. وعما ارتكبه الجيش الاحمر في رومانيا وبلغاريا .. وفي المجر وخصوصا في بودابست التي قيل انهم اباحوا حرماتها وأعراضها اربعة أيام وأطلقوا فيها يد السلب والنهب .. وقابلت كثيرين من المهاجرين وسمعت قصصا عن فتيات في سنالثانيةعشرة انتهكتاعراضهن واصبن بأمراض خبيثة ..

وكتبت ماسمعت ..ونشرته (أخبار اليوم) وقال عني شيوعيو مصر انني صنيعة الانجليز والامريكان .. وهذه هي التهمةالتي يوجههاالشيوعيون الى كل من لايسبح بحمد روسيا !..

وهي نفس التهمة التي كان يرمى بها منذ خمسة عشر عاما كل من لا يسبح بحمد هتلر وموسوليني !

***

واصل الى ختام المقال ..

الرمال – في مصر اليوم آلافا من الشبان المثقفين بل ومن اساتذة العلم والتربية المخدوعين في امر الشيوعية .. او هم على الاقل يحسنون الظن بها وبانظمة الحكم فيها .. وبالنظريات البراقة التي تقرؤها .
واعرف زملاء أفاضل من رجال الصحافة مشهود لهم بالذكاء واصالة الراي يتحدثون عن الشيوعية بايمان وحرارة ويفردون الها خير نظام للحكم .. ان لم يكن اليوم فغدا ..

وهؤلاء وهؤلاء لم يزوروا روسيا .. ولا بلدا ما مما هو وراء الستار الحديدي ولم يروا باعينهم ولم يختلطوا باحد من افراد تلك الشعوب المغلوبة على امرها .. وهم يصدقون كل مايسمعونه من الشيوعيين المحترفين .. وكل ماينفثه اليوم نظام موسكو وعيونها ووكلاؤها
وروسيا تنفق في كل عام ملايين عديدة في نشر دعوتها وعندها باعتراف حكومات الغرب اكبر اداة منظمة لنشر الشيوعية .
وهم في الوقت نفسه – وبحكم العداء الحق القائم بيننا وبين الانجليز ومن ورائهم الامريكان الذين يساندونهم – يكذبون كل ماوصل الينا عن طريق الانجليز والامريكان ضد روسيا ونظام الحكم فيها ويصفونه بانه كذب في كذب .. ودعاية مضللة مسمومة ..

ماهو وجه الحق في هذا كله ؟

.. ماهي الحقيقة في روسيا وفي الشيوعية ؟

وهنا أعود الى ماقلته للمرحوم محمود فهمي النقراشي :

يهم مصر وشباب مصر – ونحن اليوم في مفترق الطرق – ان ندرس نظام الحكم الشيوعي في تلك البلاد ، وان نرى باعين مصرية نتائج هذا النظام .. وكيف تعيش تلك الشعوب .. وماهو نصيبها من الحرية .. وماهو مستوى المعيشة فيها ..؟ نريد ان نرى هذا كله بالعين المصرية ..

العين المصرية المحايدة

فهل لي ان اقترح ايفاد بعثة الى موسكو ..

بعثة من المحايدين أي الذين لم يكتبوا ضد الشيوعية ..ولم يكتبوا لها ..

بعثة تضم عددا من الصحفيين المشهود لهم بالاتزان والروية .. وعددا من أساتذة الجامعات .. ورجال الصناعة والاعمال ..

وأنا ارد نفسي بنفسي واستبعد أسمي بادىء ذي بدء .. وأقترح ان توفد من الصحفيين الاساتذة فكري اباظه (عن دار الهلال) وحسين ابو الفتح او محمد خالد (عن المصري) واحمد الصاوي محمد (عن الاهرام) ومحمد عبد القادر حمزه (عن البلاغ) وزكي عبدالقادر (عن صحف دار أخبار اليوم)

هؤلاء الزملاء لم يكونوا في يوم ما على الشيوعية او لها .. وكلهم مشهود لهم بالروية والاتزان ..

ومن مصلحة مصر وشباب مصر ومستقبلنا بل ومن مصلحة الحادنا ووحدة الرأي فينا ان توفد هذه البعثة لكي تعود وتقول لنا ماذا رأت وماذا وجدت ..

من يدري ! فربما اكون انا وسواي من خصوم الشيوعية على ضلال ... وقد يكون في الشيوعية الخير او بعض الخير .. ستقول لنا البعثة هل الشيوعية شر محض .. او هي خير محض .. او هي بين بين فيها خير وفيها شر ..

وسوف نقرر يومئذ هل نحاربها .. او نؤمن بها .. او نأخذ الخير الذي فيها وندع ماعداه ..

وسوف يعرف آلاف الشباب في مصر هل هم على حق في ايمانهم بالشيوعية ؟ .. أم هم ضحايا المضللين ؟!

سوف نعرف يومئذ أين الحقيقة .. وأين الحق ؟

سوف نعرف من لسان شهود عدول

***

وبقيت مفوضية روسيا ..

هل تعطي « فيزا » الزيارة لاعضاء البعثة .. أم يكون موقفها اليوم كموقفها من منذ ثمانية اعوام ؟!

بريدي

اعالة اللاجئين

كنتم اول من فكر في مشروع قطارات الرحمة وتسييرها في شتى انحاء القطر المصري لجمع الاعانات لمشردي فلسطين وقد نجحت هذه الفكرة نجاحا عظيما .
لقد جمعت اعانات نقدية وكان من الواجب ان توزع هذه الاعانات النقدية على اللاجئين ، ولكن نحن ابناء اللاجئين في قطاع غزة وعددنا ١٥٠ طالبا التحقنا هذه السنة بالجامعات المصرية وقد جرت العادة في كل عام ان تحضر الحكومة المصرية من قطاع غزة بعثة للتعليم من ابناء اللاجئين وتدفع لكل منهم ستة جنيهات شهريا .

ولكن نظرا للظروف المالية هذا العام فانها عدلت عن هذا الراي اخيرا بعدما احضرت البعثة الى القطر المصري . لذلك اقترح توزيع الاعانات النقدية علينا بصفة اعانة كما كان الامر من قبل .

محمود حسن شاهين طالب فلسطيني بالطب

● اعتقد ان اقتراح الطالب الفلسطيني يستحق التفكير .. بل وان يكون محل عناية وعطف المسئولين فان الاموال التي جمعت ، قد جمعت لاعانة وغوث اللاجئين وابناء اللاجئين ومن هذا الفريق ابناؤهم الذين يطلبون العلم في مصر

تبرعات الكرام

● تلقيت من رئيس المكتب الفلسطيني لمساعدة اللاجئين العرب الخطاب الآتي :
يتشرف المكتب الفلسطيني لمساعدة اللاجئين العرب بأن يقدم لكم جزيل شكره وعظيم تقديره على ارسالكم الدفعة الثانية التي وصلتكم من قرائكم الكرام وهي مبلغ الخمسة الجنيهات لارسالها للاجئين بغزة

كما اننا نقدم لكم شكرنا لحضرة المحترم الدكتور محمد حسن العرس حكيمباشي مستشفى الرمد بالمحلة الكبرى على تبرعه ونرجو الله ان يجزل له الثواب

وبهذه المناسبة اود ان اخبركم ان هذا المكتب نظرا لاشتداد البرد في قطاع غزة قد قرر شراء بطانيات صوف بالمبالغ المرسلة منكم ، وقد اشتريت وقدمت للسلطات العسكرية لارسالها بقطار الرحمة للاجئين بغزة وقد سجلت بأنها مشتراة بالتبرعات المرسلة منكم والمدفوعة من المتبرعين الكرام .

البطالة بين المتعلمين

ان انتشار البطالة بين خريجي الجامعات مشكلة كبيرة .. فالبطالة خطر لا شك في ذلك . والسياسة الحالية سياسة خطرة ، وخطرها واضح لا يحتاج الى دليل . خطرها يكمن في البرامج والمباني ، وبين الطلبة والمدرسين .

يجب ان تقيم المباني الصالحة بقدرما تحتمل الميزانية . ولا تقبل في الرحلة العليا الا كل من يصلح لها . لم تقصر وظائف التدريس على المدرس .. المؤهل لاعلى نوع المدرس الذي هو المستخدم الآن . ان الامر يحتاج الى تبديل كامل شامل للنظم التعليمية الثقافية ، والى اقامتها على اسس صالحة نظيفة .

فتحي رزق المدرس بمدرسة بني سويف الإبتدائية للبنات

الفن والدين

.. في الاسبوع الثالث شاهدت فيلم (كوفاديس) وهو فيلم يدعو الى تمجيد المسيحية وقد في انتاجها خيرا وصفاؤه لم يبخل منتجه ومخرجه وممثلوه بالمال والجهد فجاء تحفة قوية رائعة في انتاجها واخراجها وتمثيلها جميعا . وفي السهم الترسو شاهدت فيلم (شمشون ودليلة) وهو يدعو الى اليهودية ، وقام مخرجه سيسل دي ميل بمجهود فاق الاعجاز ، وعندما سمعنا ان مصر ستخرج فيلما عن الدعوة الاسلامية وعن مآثر الاسلام وقرأنا اسمه (ظهور الاسلام) شعرنا بزهو وفخر لاننا وجدنا ان السينما المصرية قد فكرت اخيرا في الاسلام .

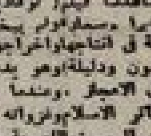

وكم كانت خيبتنا شديدة عندما شاهدنا الفيلم وظهر لنا ان المخرج والمنتج والممثلين لم يقوموا بأدنى جهد من الحق علينا ان لا يكون عندنا فيلم قوي ممتاز يدعو الى الدين الاسلامي كهذين الفيلمين ، واذا كان المسيحي قد الحف دينه بفيلم واليهودي كذلك ، فلا يجدر بالمسلم ان ينحو نحوهم ؟ !

احمد محمود احمد بالجامعة الازهرية

***

وها هو الخطاب الآخر :

.. لا اريد ان ادخل في الاديان ولانها الذي اريد ان اشيد بنجاحه هو فيلم (كوفاديس) الذي يشد تأثير المشاهد له الى الاعماق ، وينفذ الى صميم المواطف الانسانية ، فيستثير العطف القوي على اولئك الذين لاقوا ملاقوا من اضطهاد مروع للمسيحية ..

.. ان الافلام المصرية التي عالجت النواحي الدينية محاولة ابراز شتى وسائل التعذيب في عصر صدر الاسلام الم تر الا المشقة على منتجي هذه الافلام ! . وا أسفاه على الذي يشاهد فيلما مثل (ظهور الاسلام) او (انتصار الاسلام) .. الخ . انه دعاية فاشلة لاظهار جبروت الاسلام ودعامته القوية منذ الدعوة اليه ..

والسينما في مصر – كعهدنا بها دائما – لا تجري سوى وراء الكسب المادي او استغلال الشهرة .. فلولا اسم طه حسين لما ظهر فيلم (ظهور الاسلام) ، وبالرغم من ذلك فقد سقط الفيلم سقوطا لا يرجى له اقالة ، ولم يخلف الفيلم سوى التساؤل والقضايا بين المنتج والمؤلف .

عبد العزيز نجيب فنان بالقاهرة

● هذان خطابان في موضوع واحد او معنى واحد والقول اليوم ما سبق ان قلته من قبل وهو ان صناعة السينما في مصر – واردد طويلا قبل ان اقول « ان السينما » في مصر ! – صناعة

تعتمد على خامات معظمها رخيص اومن الصنف الرديء ! ويندر ان تجد فيها مادة جيدة او بضاعة طيبة

معظم القصص رخيص . ومثلها السناريو ..

ومعظم المخرجين وكتاب السيناريو والحوار .. هجاصون ولا اعرف لفظا عربيا صحيحا يؤدي المعنى خيرا من هجص وهجاص

وزد على ما تقدم الغرور مع الجهل .. مضافا اليهما قلة رأس المال .. مع الطمع في ربح اكثر ما يمكن ربحه وهذا لا يتحقق الا بانفاق اقل ما يمكن انفاقه

واخيرا عدم التخصص .. فبينما في امريكا وانجلترا وايطاليا وغيرها من البلاد التي تقدمت فيها صناعة السينما وازدهرت فنونها يكتب القصة واحد او اكثر .. ويكتب السيناريو واحد اواكثر .. ويشترك في وضع الحوار واحد او اكثر

ويتخصص واحد لتوزيع « النكت » او « القفشات » في السيناريو ..
وآخر للحيلات المرحية ومراقبة الانسجام وهلم ..
نجد في مصر ان معظم ما يعرض على شاشة السينما هو من وضع واخراج وتمثيل فلان ..

واخيرا قارن بين ما يدفعه منتجو الافلام في مصر الى اية راقصة او مغنية من الدرجة الثانية ، وبين ما يدفعونه لمنا في القصة والحوار
الراقصة تنال الف جنيه واكثر . والمغنية تنال ما بين الفين واربعة الاف جنيه ..

واكبر ثمن دفع حتى اليوم في قصة لم يزد على الف جنيه
وهناك من دفع لمنا في القصة والسناريو والحوار خمسمائة جنيه !!

اداب المائدة في مطعم الجامعة

في الاسبوع الماضي دفعني حب الاستطلاع لمشاهدة المطعم الجديد الذي افتتحته جامعة فؤاد بالمدينة الجامعية

وقد أعجبت جدا بنظام تناول الطعام في هذا المطعم لانه على الطريقة الامريكية ولكني دهشت من تلك الفوضى الضاربة اطنابها في أرجاء المطعم الجميل مما يجعله اقرب الى السوق منه الى المطعم

فهناك احد الزملاء ينادي الساقي لاحضار دورق ماء ، وآخر يصفق بكلتا يديه لكي يلبي الخادم طلبه ويغير له قطعة اللحم التي سبق ان انتقاها باحدى يديه التي يصفق بهما

وهناك بعض الزملاء يلذ لهم التنكيت والضحك اثناء تناول الطعام
فماذا يا سيدي لو اتبع زملائي النظام واحترموا آداب المائدة

عطا العريف كلية التجارة – جامعة فؤاد

● اليس لهذا المطعم مدير او مراقب يشرف على تنفيذ لوائحه وعلى مراعاة آداب المائدة ؟

ونشر مثل هذه الشكوى لا يجدي .. والافضل ان تقدم شكواك الى مدير الجامعة فلعله يتفضل بزيارة المطعم مرة ويلقي على الزملاء كلمة وفيما ينبغي ان يكون عليه سلوكهم . . وفيما لا يليق ان يفعلوه !

الانصاف الظالم

اني يا سيدي أشتغل ساعيا بوزارة الاشغال منذ ثلاثة عشر عاما ومع ذلك فان ما تدفعه لي الدولة هو ٥٧٧ قرشا فقط لا غير . هل تصدق . واليك قصة أعجب ففي عام ١٩٤٤ اسرعت الوزارة على ان تثبتنا انا وثلاثة من زملائي لاننا كنا باليومية وكنا معارضين في ذلك لان اليومية خير لنا ولكن ازاء اصرار الوزارة لم نملك الا التسليم وفعلا ارسلنا الى القومسيون الطبي وسقطنا نحن الاربعة ولكن الوزارة طلبت اعفاءنا من الكشف الطبي وفالتمس المذكرة المرفوعة للوزير طالبة الاعفاء قالت عن ثلاثة انا احدهم ان اخلاقهم حسنة وسيرهم حميدة . اما الرابع فقد ذكرت انه سبق ان اعتدى على احد رؤسائه فهو بهذا لا يستحق المكافأة وعلى ذلك فان الوزير عافى ثلاثة اما الرابع فلم يعف وظل باليومية ! أتدري ماذا حدث ان زميلنا الرابع . الذي لم يعف . يأخذ اليوم اجرا من الدولة يوازي تماما مايأخذه زملاؤه الثلاثة مجتمعين زملاؤه ذوو الاخلاق الحسنة !

حسن عبده صالح ساع بوزارة الاشغال الديوان العام

● هذا خطاب يتحدث عن قضية بما يغني عن كل تعليق واي تعليق . ولعل حضرة وزير الاشغال يجد من وقته ما يكفي لبحث هذه الشكوى وانصاف صاحبها وامثاله وهم كما اعلم كثيرون

> سوداني مخلص لحركة محمد نجيب
> ارسلت خطابك مع كلمة مني الى
> احد المسئولين لكي يعرضه على
> الرئيس اللواء محمد نجيب

فريضة الدفاع

اطلعت بمزيد الاهتمام على ما سطرتموه في عدد آخر ساعة الصادر في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٥٢ تحت عنوان فريضة الدفاع وقد اعاد هذا الاقتراح القيم الى ذاكرتي اقتراحا بمثله تقدمت به الى مجلس الشيوخ في غضون ديسمبر من السنة الماضية ، وكان اقتراحي هو ان تبادر الحكومة فورا الى استصدار تشريع بوضع ضريبة غير مباشرة تدعى ضريبة الجهاد او الكفاح وتكون حصيلتها عشرة ملايين من الجنيهات سنويا على الاقل حتى تكون ذا اثر فعال في تزويد الجيش بالمعدات ، وكان من رأيي ان تخصص لنوع واحد من الاسلحة يكون له اعظم الاثر في تقوية الجيش وتوطيد دعائمه ولا يكون لها اقل تأثير في مقدار الاعتمادات المخصصة في الميزانية لهذا النوع ولا في اطراد زيادتها رفعا لشأن جيشنا الى اعلى مراتب المنعة والكمال .

الدكتور عبد الفتاح السيد

● لقد كتبت في هذا الموضوع . ويقول الشيخ المحترم دكتور عبد الفتاح السيد انه سبق ان قدم اقتراحا شبيها الى مجلس الشيوخ . والرأي متروك الآن الى قادة العهد الجديد الذين هم انفسهم قادة الجيش وهم اعرف من سواهم بحاجة الجيش ...

دكتور بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة ودكتور عبد الرزاق صدقي وزير الزراعة — حسين ابو زيد وزير المواصلات — دكتور عبد الجليل العمرى وزير المالية والاقتصاد

الوزراء الاربعة الذين يشتركون في المجلس الدائم لتنمية الاقتصاد القومي

مصر تعترف بالعملاق الذى يحرك العالم... وتتكلم بلغة القرن العشرين

ان انشاء المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومي هو بلا شك من اهم اعمال العهد الجديد ، وهو اقرار واعتراف صريح بان الانتاج هو العملاق الذي يحرك العالم في العصر الحديث ، فان تقدم اي دولة وقوتها وعظمتها تقاس الآن بمقدار انتاجها ودخلها القومي ونصيب الفرد منه ، او بمستوى معيشته

***

ولقد انشىء في مصر من قبل ذلك مجلس على غرار المجلس الجديد ، او هو نموذج مصغر منه ، يعرف باسم المجلس الاستشارى الاقتصادى الاعلى ، وكان يضم الفع الاسماء من رجال المال والاعمال ، غير انه لم ينتج شيئا ، وذلك راجع الى انه لم يجتمع سوى مرات معدودات ، وكان اذا اجتمع لا تتوافر له وسائل العمل

لقد كانت الاداة التنفيذية لعدد المشروعات الانتاجية بوسائلها الفنية ، ثم تعرض بعد استكمال بحثها على البرلمان ولجانه المختصة ، ثم تتناوله اللجنة المالية من جميع نواحيه ، الا ان مناقشة الاعتماد المطلوب للمشروع تعرض هذا التدقيق ، ومع ذلك كانت المشروعات الانتاجية في آخر الامر تتعثر تعثرا بالغا .

الاهواء السياسية

ويقول الدكتور مدكور سكرتير اللجنة المالية في مجلس الشيوخ وعضو مجلس الانتاج :

« كانت العقبة في تعثر المشروعات الانتاجية ، هي عدم الاستقرار السياسي ، فكانت كل حكومة تعدل او تعطل اعمال الحكومة السابقة ، ودخلت المشروعات الانتاجية في تيار الاهواء السياسية والحزبية .

« وخزان اسوان مثل واضح لذلك .

« ومن العقبات ايضا ، ان مصر كانت تتخبط في سياستها الانتاجية ، ولم يكن لها في هذا المضمار دستور مقدس تسير على هداه ، وبسبب اخر عوائل مشروعات الزينة والزخرف ، طغت على المشروعات الاخرى .. مثل ذلك مشروع التماثيل وتوسيع الميادين الخاصة بها ، فقد بلغت تكاليفه حوالي ثلاثة ملايين جنيه »

واستطرد الدكتور مدكور قائلا : « ان الاسباب الاخرى التي نتج عنها تأخر المشروعات الانتاجية ، ترجع الى نعرة وطنية خاطئة في رأيي ، وقد لا تكون مخلصة ، بل انها ترمى الى محاربة بعض المشروعات الانتاجية لان هناك خبرة اجنبية تعاونها او رأس مال اجنبي يساهم فيها ، وهذا مركب نقص كبير يجب ان نبرأ منه ، خصوصا ان رءوس الاموال تخضع لتشريعنا » .

***

من اجل ذلك ، اتجه الرأى الى تعيئة ذوى الخبرة والكفاية في مجلس دائم للانتاج القومي يهدف الى وضع سياسة اقتصادية كاملة لمصر .

واول ما سيصادفه هذا المجلس ، هو الحاجة الى المال والخبرة الفنية لتنفيذ كل هذه المشروعات التي نص عليها المرسوم والتي ستكشف عنها البحوث المقبلة .

والذى لا جدال فيه ان مصر بلد فقير ، فدخلها القومي يبلغ ٦٠٠ مليون جنيه ، واذا قسم هذا الرقم على شعبها ، يكون نصيب الفرد فيه ٣٠ جنيها ، ولم يدخل في هذا الحساب ميزانية الدولة التي تبلغ ثلث الدخل القومي تقريبا

عقبة المال

والدكتور محمد محمود ابراهيم — رئيس قسم التعدين في كلية الهندسة وعضو مجلس الانتاج — يرى ان مصر تستطيع ان تتغلب على عقبة المال مثل سويسرا والمانيا ، ويقول ان البلاد التي تقوم على استغلال مواردها ، بالرغم من فقرها الى المال ، تجد شعوبها .. وتصبح [illegible]

« ماذا لو طلبنا من اربعة ملايين من المصريين ان يعملوا اسبوعين في السنة للعمل في مشروع [illegible] مثل استصلاح الاراضي ؟ فلا شك ان هذا العمل الضخم من العمل يستطيع ان ينفذ [illegible] الانتاجية في اقصر مدة ، وبذلك توفر للدولة حوالي ٢٤ مليون جنيه ، على فرض ان اجر العامل في الاسبوع ثلاثة جنيهات مثلا . »

وللدكتور محمد ابراهيم اقتراح وجيه آخر فهو يقول ان في مصر ثروة معدنية هائلة ، والذى يزعم ان مصر اشبه بمتحف يحوى عينات فقط — لا موارد — مخطىء سيىء النية . وبعض هذه المعادن مثل القصدير يمكن استغلاله بشكل بدائي حتى يتوافر المال . كما يفعلون في جنوب افريقيا .. وسبيل ذلك ان تدفع سكان الصحراء الى الاستغلال [illegible] وينقبوا عن المعادن السهلة المنال ، على ان يدفع لكل منهم ثمن ما حصل عليه

هذه هي احدى الطرق التي يقترحها الدكتور ابراهيم فيما يختص بتذليل عقبة المال .

مهمة المجلس

ومهمة المجلس باختصار كما يشرحها سكرتيره العام الدكتور محمد احمد سليم ، هي وضع سياسة اقتصادية لتنمية الانتاج القومي كما ينضج برنامج المجلس نفسه . فمن شأنه تنسيق الصناعات ، وسوف يقسم المشروعات الجديدة الى قسمين : طويلة المدى وقصيرة المدى . وله حق تنفيذ بعضها والاشراف على البعض الآخر ، ومن شأنه وضع سياسة مالية لتمويل هذه المشروعات ، وسوف يستعين المجلس بكل الكفايات الفنية التي يحتاج اليها من مصريين واجانب .

ويقول الدكتور سليم ان في امريكا ٣٢ مجلسا لتنمية الثروة القومية ، وبذلك استطاعت ان تنفذ مشروع « وادى التنيسى الضخم » .

وفي العراق ما يشبه مجلس الانتاج ، ويسميه العراقيون مجلس الاعمار ، وقد خصص له ايراد شركات البترول .

ومن المشروعات التي يرى الدكتور سليم انها ذات الرمزيع ، شق المصارف وتطهيرها ، وسوف يؤدى ذلك ، بمقتضى التجارب ، الى زيادة ١٥٪ من المحصول بعد تخفيض منسوب المياه الجوفية .

وثمة شيء آخر يقترحه الدكتور سليم ، ذلك هو الاستفادة من جميع الآلات في مصر . والواقع ان هذه الآلات منتشرة في عدة مصالح ولا تستعمل الاستعمال الكافي . ويقول :

« ارى مثلا الاستفادة من سلاح المهندسين الحربي ومعداته .. فهم يستطيعون ان يصنعوا الكثير ، ولقد ساهم هذا السلاح بالفعل ، وايضا سلاح الطيران ، في جزء من مشروع السد العالي . »

***

وهكذا اعلن المسئولون التعبئة العامة من الناحية الاقتصادية والفنية في سبيل توفير الرخاء للملايين العشرين من شعب مصر .

ولقد حرص المسئولون عند اختيار الرجال الذين وضعت على عاتقهم مسئولية تحقيق هذا الغرض .. حرصوا على ان تتوافر فيهم الوطنية والنزاهة والكفاءة والخبرة .

من هم ؟

وهذه هي ابرز مميزات اعضاء المجلس الدائم للانتاج القومي

● **الاستاذ حسين فهمي رئيس المجلس :**
درس الحقوق من منزله ، وبدأ حياته كاتبا في ارشيف الجمارك ، ثم تدرج في مناصبها ، حتى اصبح مديرا عاما لها ، وضع التعريفة الجمركية التي احدثت انقلابا [illegible]
ثم اشتغل مديرا لشركة الملح والصودا بمصر ، يبلغ من العمر ٥٩ عاما

● **الدكتور عبد الرزاق السنهورى رئيس مجلس الدولة**
عقلية قانونية نادرة ، وضع مؤلفات ومراجع في القانون ، كان وزيرا للمعارف ثلاث مرات ، يحمل دكتوراه في العلوم القانونية ، ودكتوراه في العلوم الاقتصادية والسياسية من باريس ، واهم اختصاصاته في مجلس الانتاج القومي وضع اللائحة الداخلية ، ثم كافة التشريعات الخاصة بعمل المجلس ، ويبلغ عمر الدكتور السنهورى حوالي ٥٦ عاما ، من واضعي قانون الاصلاح الزراعي الجديد

● **الدكتور محمد احمد سليم استاذ الرى بكلية الهندسة بجامعة فؤاد**
احد الاعضاء المتفرغين للمجلس ، وقد انتخب سكرتيرا عاما له ، نال الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا ، ثم من اساتذتها اشتغل وهو في الولايات المتحدة في بناء سدود مشروع الوادى في كاليفورنيا وزار جميع اعمال الرى هناك ، مثل مصر في مؤتمرات ، له ابحاث في مشروعات الصرف والرى

● **الدكتور راشد البراوى استاذ الاقتصاد بكلية التجارة في جامعة فؤاد**
احد الاعضاء المتفرغين في المجلس ، حائز على اربع درجات علمية ، وضع ٢٨ مؤلفا في كافة الشئون الاقتصادية والسياسية ، اول من قدم مشروعا مدروسا في نظام السنوات الخمس ، اسس جمعية شئون الشرق الاوسط ، اشترك اخيرا في قانون الاصلاح الزراعي ، يبلغ عمره ٤٥ عاما

● **الدكتور محمد محمود ابراهيم رئيس قسم التعدين بكلية الهندسة في جامعة فؤاد**
كان في الاصل مهندس رى ، ثم سافر الى لندن وهناك تخصص في الجيولوجي مدة خمس سنوات ، ثم عاد وعمل في المساحة الجيولوجية ، استقال من الحكومة في سنة ١٩٤٢ ، وعلى اثر ذلك عين استاذا في الجامعة حتى انضم الى مجلس الانتاج واصبح احد الاعضاء المتفرغين ، عمره حوالي ٤٥ عاما

● **المهندس عبد الرحمن حمادة عضو مجلس ادارة شركة مصر**
نال شهادة الهندسة من جامعة برمنجهام شغل منصب كبير مهندسى السكة الحديد قبل اشتغاله بالاعمال الحرة ، امضى ١٧ عاما في خدمة شركة الغزل ، ثم استقال نتيجة لدسائس احد اذناب الملك السابق ثم عاد الى منصبه في العهد الجديد ، وهو صاحب سياسة البيئة الصناعية الصالحة التي توفر الخدمات الاجتماعية اللازمة للعمال ، وقد حقق سياسته في مصانع الغزل بالمحلة الكبرى ، عمره حوالي ٥٥ عاما

● **المهندس محمد على حسين من رجال الاعمال**
وصلت كفايته الى اكبر المناصب في وزارة الاشغال فكان مديرا للورش الاميرية ووكيلا لمصلحة الميكانيكا والكهرباء ، ثم وكيلا لمصلحة النور ، أراد صهره ، الاستاذ احمد عبود ، ان يوليه رئاسة احدى شركاته ، بعد ان استقال من الحكومة ، غير انه اصر على العمل في شركات مستقلة عنه ، عمره ٤٩ عاما

● **الدكتور على الجريتلى سكرتير عام مساعد البنك الاهلى المصرى**
تخرج في كلية التجارة سنة ١٩٣٣ ، ثم نال الدكتوراه من لندن ، وعاد ليشغل منصب استاذ الاقتصاد بكلية التجارة ، وبعد استقالته من الجامعة عمل مساعدا لمدير البحوث الاقتصادية في البنك الاهلى ثم اصبح سكرتيرا عاما مساعدا للبنك ، وهو صاحب كتاب « التكوين الصناعى الحديث في مصر » ويشهد للدكتور الجريتلى بالنبوغ في الاقتصاد ، وهو لم يتجاوز الاربعين من العمر

● **الدكتور يحيى العلايلى المهندس الزراعى ومدير شركة كوم امبو**
حاصل على بكالوريوس علوم ، ودكتوراه في الفلسفة من جامعة كمبريدج ، التحق بوظيفة فنية في وزارة المعارف ، ثم عين محاضرا في جامعة [illegible] وبعد ذلك اشتغل بالاعمال الحرة واصبح عضو مجلس ادارة في عدة شركات ، وفي هذا العهد عين عضوا في اللجنة العليا للاصلاح الزراعى

● **المهندس على فتحى نقيب المهندسين وعميد كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية :**
تخصص في الهندسة المدنية بجامعة برمنجهام ، ثم هندسة الرى والكبارى ، له دراسات علمية في مشروعات السودان والعراق والهند ، كان مهندسا مقيما [illegible] اسوان

● **الدكتور ابراهيم بيومى مدكور :**
وزير سابق ، كان عضوا في اللجنة المالية في مجلس الشيوخ ثم اصبح سكرتيرا لها بعد استقالة النقراشى .. منذ سنة ١٩٣٩ حتى الآن

● **شلبى صاروفيم من رجال الاعمال**
تخرج في الزراعة العليا ، ومارس الزراعة في ارضه بالمنيا ، وهو من اسرة زراعية قبطية عريقة ، يجتهد في تطبيق العلم على العمل ، ولذلك جادت ارضه بخير الثمرات وانتجت احسن المحصولات له ابحاث خاصة في تنمية الثروة الحيوانية والزراعية طاف بكثير من بلاد العالم وكان يهتم في كل رحلاته بدراسة الحالة الزراعية

● **الاعضاء العسكريون**
ويبقى بعد ذلك اعضاء المجلس العسكريون وهم القائمقام المهندس فتحى رزق مدير الامدادات والتموين والبكباشى سميح حلمى وهو مهندس مدنى ، ومن اسباب تعيينهما ان اللجنة قد تنظر في امر الانتاج الحربى ، ثم قائد الجناح جمال سالم وهو احد ضباط القيادة ، وقد عين بوصفه عضوا في اللجنة العليا للاصلاح الزراعى

خيرية خيرى

حسين فهمى

الدكتور السنهورى

ابراهيم بيومى مدكور

الدكتور محمد احمد سليم

تور راشد البراوى

الدكتور محمد محمود ابراهيم

س عبد الرحمن حماده

المهندس محمد على حسين

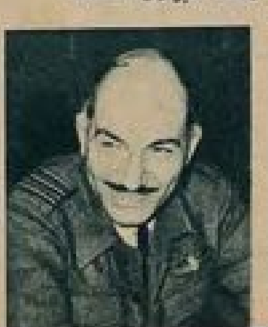

فى منتصف الطريق الى لفادى وعند حافة غابة .. نام الاستاذ الباقورى فى ظل شجرة يحتمى بها من الشمس المحرقة . تصوير محمد خليل .

١٠ أيام فى جنوب السودان

اذا تبادر الى ذهن احد ان الموقف فى السودان عصيب ، فهذا غير صحيح
واذا قال احد : ان هنالك عقدا فى الموقف ، او ان هنالك خيوطا مختلطة متشابكة .. فلا تصدقوه .
انما الموقف الان – كله – فى يد السودان ومصر ..
اما الخيوط المختلطة المتشابكة .. ففى ايدى الانجليز !

البكباشى عبد الفتاح حسن وقائد الجناح عمر الجمال والصاغ صلاح سالم

بعد احتلال خمسين عاما

أكل ماني ..

صلاح سالم يوزع الهدايا على الجنوبيين والى جانبه على الكوبري الصاغ جمال ...

صاحب الفكرة

ولكن .. ثمة شيء يجب أن يقال ـ ويقال بصراحة ـ لزعماء السودان المجتمعين في الخرطوم ـ العاصمة المثلثة ـ لا يتنقلون ولا يسافرون :

• ما رأيكم لو كانت البعثة المصرية قد سمعت رأيكم .. وقد أبديتموه في جو مشحون يجري بلا تراجيع الإنسان عشر خطوات قبل أن يفكر في أن يتقدم خطوة واحدة ؟ •

لقد كان السفير البريطاني ـ وهذا سر حتى الآن ـ هو صاحب فكرة الرحلة التي قامت بها البعثة المصرية الى جنوب السودان .. فكرة قالها في احدى جلسات المباحثات في معرض الظهور بمظهر المتأكد مما يقوله عن الجنوب ، ورغبته في الانفصال عن الشمال ..

ولكن الفكرة ـ برغم عرضها من الجانب البريطاني ! ـ أعجبت مصر .. وغادر الباقوري وصلاح سالم القاهرة الى الخرطوم وفي رأسيهما أن يذهبا الى الجنوب ، وفي قلبيهما أمل في أن الواقع هناك غير ما يقوله الانجليز ..

وعند ما هبطت بهما الطائرة ، وقبل أن يغادرا مطار وادي سيدنا ، وفي غمرة حماسة الاستقبال ، همس واحد من الزعماء في أذن صلاح سالم : اياك أن تذهب الى الجنوب ..

هكذا منذ اللحظة الأولى للبعثة في أرض السودان ..

.. الى المجهول

ثم مر اسبوع كامل في الخرطوم كان الجو فيه مشحونا ..

في مساء نفس الليلة ، التي وصلت فيها البعثة ، أذاعت حكومة السودان بيانا عن اجتماع تم في جوبا ـ عاصمة المديرية الاستوائية في الجنوب ـ قرر فيه المجتمعون أنهم يريدون الانفصال ويريدون حماية من الحاكم العام .. مع أن الاجتماع انتهى قبل موعد اذاعة هذا البيان بأسبوع !!

وبدأت حكومة السودان في اليوم التالي مباشرة تشحن جو الخرطوم بأنباء المعارضة ، التي اتخذت طابع العنف ، والتي قوبل بها الصحفيون الشماليون في رحلتهم الى مناطق الجنوب ..

وتضاربت أنباء الوفد الذي تفكر الأحزاب السودانية في ارساله الى هناك : سيذهب .. لا .. لن يذهب .. وتعددت الاجتماعات وتشعبت الاتجاهات ، وخرج كل واحد برأي ..

كل هذا والألسنة تلح على أذن صلاح سالم : لا تسافر الى الجنوب .. فربما فعلوا شيئا ..

والحقيقة ان البعثة ترددت .. وترددت كثيرا ..

بل كانت رحلة الجنوب تلغى بسبب هذا كله من جهة .. ومن جهة أخرى لأن الجانب البريطاني كان يسأل كل يوم ويلح في السؤال : متى ستسافرون ؟!

وبفضل الايمان الكامن ..

وبفضل النظرة العملية للأمور ، فوجئت الخرطوم ذات صباح ـ وكان يوم أحد ، وهو يوم العطلة الرسمية ـ بأن البعثة قد استقلت طائرتها الحربية في الطريق الى المجهول ..

واحد .. واثنان

وكنا نحس ـ ونحن في الطائرة التي كانت ذات يوم واحدة من طائرات فاروق التي أهداها له دوزفلت ـ بأن الرحلة ستكون شاقة متعبة ..

أربع ساعات من الخرطوم الى جوبا ..

والطائرة لا تكاد تتسع لقدم يتحرك في داخلها .. فالصناديق الضخمة المليئة بالهدايا من الخرز الملون والأقمشة والطرابيش والمرايا ، والحقائب المتراصة .. ثم نصفنا على الأقل ـ ومن بينهم صلاح سالم ـ جلوس أو نائمون على أرض الطائرة بسبب قلة المقاعد ..

والجو الحار الملتهب يخلق في كل دقيقة مطبا هوائيا يلعب بالطائرة ، ويكاد يصنع مما في داخلها مزيجا واحدا : صناديق وحقائب وآدميين !

واحد فقط في الطائرة كلها كان هادئا وكان ثابتا .. ينظر الينا في عمق ويقول : تحملوا .. اننا ما زلنا في بداية الطريق .

وقد تكون الطائرة على أي حال أكثر راحة مما سنلقى به في طوافنا بالجنوب الشاسع الملئ بالأحراش والغابات ..

ويسكت الباقوري بعد أن يقول هذا

ونسكت نحن ونمضي ـ وهو معنا ـ مع شعورنا بأننا في طريقنا الى شيء مجهول لنا ..

أرض لم تطأها أقدامنا من قبل .. وناس لم نرهم من قبل ..

واحتمالات كثيرة : من سنقابل هناك ؟ وكيف سنمضي ؟ وماذا رتب لنا .. أو ضدنا ؟!

وكان أحدنا يفصح أحيانا عن كل هذا القلق الذي يدور في رؤوسنا ، فنهلم بحديثه وبثباتنا الوجوم .. الا اثنين كانا يبتسمان لنا في شفقة ..

أولهما : صلاح سالم ..

والثاني عبد الفتاح حسني قائد القوات المصرية في السودان ..

ولم نعرف الا بعد أن هبطنا جوبا أن الاثنين كانا منذ أسبوع قد رتبا كل شيء .. وكانا قد بعثا الى الجنوب سرا بخمسة أصلهم من الجنوب ـ قد لا يمكن أن نذكر أسماءهم الآن ـ برغم انهم فعلوا الكثير من أجل نجاح مهمة البعثة ـ استطاعوا في السبعة الأيام أن يحيلوا المجهول في نظرنا .. الى قطعة من بلادنا ..

.. اليوم الأول فقط !

وكان الانجليز ـ ممثلين في المديرين والمفتشين ـ لا يتصورون على الاطلاق أن الذي حدث في اليوم الأول للبعثة في الجنوب .. يمكن أن يحدث !

لقد بعثوا بمندوب عنهم ليضع مع البعثة خط سيرها ، وجلس المندوب حوالي نصف ساعة يتناقش في خط السير .. ولم يكن يدري ـ طبعا ـ أن

سير على الخريطة قبل أن يجيء بسلامة !

ودعا المدير أعضاء البعثة الى تناول العشاء معه في بيته .. ودخل الأعضاء ليجدوا عشرة من الجنوبيين دعوا معهم الى مائدة العشاء ..

والتفت صلاح سالم الى واحد منهم ـ وكان قد رتب له مكانا بجانبه على المائدة ـ يتحدث معه عن الجو ..

وفجأة بدأ الشاب الجنوبي يتحدث عن شيء آخر غير الجو .. فقد قال بدون مقدمات : انكم أنتم أيها المصريون الذين أتيتم بالانجليز الى هنا ، فلماذا تطالبون الآن بخروجهم ؟

وبهت صلاح .. ولكنه ـ في ومضة من الزمن ـ قام يقول للمدير الانجليزي :

ـ ما هذا ؟

وقال المدير : انهم أعضاء اللجنة السياسية هنا وقد جمعتهم لتعرف آراءهم !

ودارت المناقشة بعد هذا سريعة حازمة :

ـ من قال لك اني أريد أن أجتمع بأحد .. أو أن تجمع لي أحدا !

ـ خشيت ألا تستطيع الاتصال بالناس هنا ..

ـ اسمع .. انك هنا موظف في الحكومة المصرية والحكومة البريطانية ، وأنا أحذرك باسم الحكومة المصرية من أن تنحرف عن عملك الاداري وأن تتحدث في السياسة ، أو تتصل بها حتى من بعيد ..

وغادرت البعثة مائدة العشاء .. وخرجت ..

وبهت الجنوبيون الذين يعتبرون المدير الانجليزي منذ أن ولدوا الها .. وكان على رأسهم جوردون أيوم ـ العميل الأول للانجليز في الجنوب ـ الذي طاف بمناطقه قبل وصول البعثة مباشرة ليعرض أفلاما تصور الشماليين وهم يخطفون الجنوبيين ويعذبونهم ويبيعونهم ..

ثم جاءت الصفعة التالية للمدير ..

فقد علم في الليل أن صلاح سالم اجتمع قبل أن يجيء عنده للعشاء مباشرة بأكثر من عشرين من زعماء القبائل وسلاطينها ، وشرح لهم الموقف ووقعوا جميعا على عريضة تنادي ـ على طول الخط ـ ما يقوله الانجليز !

وقبل أن يستيقظ المدير من نومه في صباح اليوم التالي كان صلاح قد عقد اجتماعا آخر وحصل على عريضة ثانية !

الطريق الشاق الطويل

والذي حدث بعد هذا مباشرة أن المديرين اتصلوا بالخرطوم .. يلتمسون العون من جيمس روبرتسون : السكرتير الاداري ..

وقبل أن يجيء رد الخرطوم .. كانت البعثة قد استقلت السيارات لتقطع الرحلة الطويلة الى : توريت .. أمادي .. رومبيك .. يرول .. واو .. كودوك .. الملكال ، مخلفة وراءها دخان القنبلة التي ألقاها الباقوري :

• اني أعلن بصفتي وزيرا مسئولا ، وأمام العالم أجمع ، أن القائمين على ارساليات التبشير هنا انما هم تجار صبحية وتجار استعمار .. وأن المسيح ، والمسيحيين في العالم أجمع ، براء منهم ومن تجارتهم البشعة باسم الدين •

ومضى الموكب في الطريق ..

سيارتان لأعضاء البعثة ..

وبعدهما سيارة نقل صغيرة فيها الطعام والماء ..

ثم سيارة نقل ضخمة تحمل الحقائب وصناديق الهدايا والأسرة ، وعددا من براميل البنزين ..

وكانت البعثة لا تقطع في اليوم الواحد أكثر من أربعمائة ميل في طرق تختلط ذرات غبارها الثقيلة بالعرق المتصبب ـ بسبب الشمس المحرقة في هذا الوقت من السنة ـ فتترك على الأجسام والوجوه كتلا من الطين !!

وأينما يحل الظهر يقف الموكب للصلاة .. والغداء ..

وأينما يحل المساء ، في الطريق أو بجانب قرية ، ويسمونها هناك « حلة » ـ أو على حافة غابة من الغابات تنصب الأسرة في العراء ..

ولم يكن عمل اليوم ينتهي قبل الثانية عشرة مساء بأي حال .. ويذهب الجميع للنوم ليقوموا مرة ثانية بعد ساعتين ..

ويمضي الموكب في الظلام بين الأحراش حتى يستطيع أن يصل الى البلد الآخر قبل الظهر ..

وأصبح التعب لغة ..

صلاح سالم زعيم الجمال والى جوارها فتاة من الجنوب

الاستاذ الباقوري ووراءه اصحاب العراء

الباقوري وعبد الفتاح حسني وفي الأرض صلاح سالم ...

صلاح سالم ...

جروش مافى!

ملك قبيلة الشلوك يستقبل صلاح سالم

مع كل هذا ..

ولطالما حاول الانجليز ان يفعلوا شيئا .. وهم هناك منذ خمسين عاما لا كلمة الا لهم .. ولا سلطان الا لسلطانهم .

بعثوا وراء الوكب مرة برجل وزوجته — والاثنان من أصل عربي ويقيمان في الجنوب — ليحاولا ، وكانا قد تعرفا بأعضاء البعثة من قبل ، أن يعرفا شيئا من خط السير في المستقبل.. ولم يستطع الرجل — ولا زوجته أيضا ! — أن يعرفا شيئا .

وصدرت الاوامر لمكاتب التلغراف والتليفون في جميع بلاد الجنوب بأن تظل مفتوحة ليل نهار — والنظام هناك يقضى بأن تغلق أبوابها في السابعة مساء — لكى تبلغ تحركات الوكب باستمرار .. ولكن الوكب كان يبتعد دائما عن هذه المكاتب في البلاد التى لم يتقرر الوقوف فيها .. !

ثم حدث أن أذاعت البعثة ذات يوم في كل مكان أنها ستتوجه الى منطقة ياى وزاندى ..

قالوها للناس في الطرقات ..

وقالوها لصاحب السيارات التى يستأجرونها ..

واطمأنوا تماما الى أنها وصلت الى آذان الانجليز ، ثم غادر الوكب البلدة في نفس الطريق الموصل الى ياى وزاندى وعند مفترق الطرق وقف الوكب ، وفجأة غير اتجاهه الى أمادى .. فوصل اليها في الليل

وما أعجب ما عرفته البعثة في أمادى

لقد بعث المدير باشارة الى جميع المفتشين الانجليز ومساعديهم في المنطقة بالتجمع في ياى .. وتجمع الانجليز فعلا ورتبوا استقبالا عدائيا ضخما للبعثة ثم جلسوا ينتظرون .. ساعة .. وساعتين .. وثلاثا .. واذا بمكتب التليفون في أمادى يبلغهم بأن البعثة وصلت ، وأن صلاح سالم جالس فعلا في جمع من الناس يتحدث اليهم ..

ثم .. مضت ساعة أخرى ..

وفوجىء صلاح سالم — وهو في اجتماعه — بأحد المفتشين الانجليز يقترب من الفناء الذى تعسكر فيه البعثة والذى عقد الاجتماع في جانب منه ..

وذعر السلاطين والموظفون الذين كانوا يشهدون الاجتماع .. وشعر صلاح أنه لابد أن يفعل شيئا ..

وقام واتجه الى المفتش الانجليزى ، ودار بينهما حديث قصير ، شهد الجنوبيون بعده المفتش الانجليزى وهو يتراجع بنظرة متمتما في ارتباك ظاهر :

— مفهوم .. مفهوم .. !

وبهت السلاطين فانهم لم يكونوا — طوال حياتهم — يتخيلون أن أحدا يستطيع أن يقول للمفتش الانجليزى :

— اننا لا نريد رجال الادارة هنا ..!

اكل ما فى .. جروش ما فى

وما أعجب الاجتماعات السياسية ، التى كان يعقدها صلاح سالم مع الجنوبيين ..

لقد كانت الاجتماعات تعقد دائما [illegible] الشماليين في الجنوب أو في استراحتى استراحات الرى المصرى ..

وبينما يكون صلاح سالم منهمكا في اجتماعه .. يكون الباقورى بين الناس يتكلم ويشرح ويسحر المسلمين منهم — برغم انهم أقلية — بحديثه عن الدنيا والدين والذل والعبودية والحرية ، ثم يتركهم ينتشرون بين الناس ..

وكانت الاجتماعات — وكلها كانت عامة الا مع قبيلة الشلوك ، فهى الوحيدة بين القبائل التى لها ملك ووزير وأعيان — تبدأ دائما بأن يتحدث صلاح سالم ، اما بالانجليزية ..

واما بالعربية الدارجة « المكسرة » ، واما عن طريق مترجم يعرف العربية ويعرف لغة القبيلة التى يتحدث اليها صلاح .

ويقول صلاح اول ما يقول :

« مصر الفيم — أى الفوق — مع أخوه في السومال — أى الشمال — انجليز يخرج بعد ثلاثة سنة . يعدين سودانى يحكم سودان » .

« مصر كمان الفيم مع أخوه في السومال على برتال .. جو بيرتال دى ٢٢ جنوب يتكلم ويقول جنوب يريد شنو — أى ماذا يريد .. »

ويمضى صلاح — بنفس اللهجة — فيشرح لهم أن مصر لم تدع وفدا من [illegible]

جندى بوليس يعرض في احد الاجتماعات صورة حية للفقر والجوع والمرض بعد احتلال الانجليز

فى الاجتماع [illegible] صلاح سالم [illegible] صلاح هلال

أن يتدخل الانجليز في تشكيل هذا الوفد ويرسلوا من ينقل وجهة نظرهم هم .. ولكنها رأت أن ترسل هى بعثة الى الجنوب لتزور الجنوبيين في بلادهم ، وتسألهم رأيهم .

ويقول صلاح في عصبية :

« انجليز جاعد هنا خمسين سنة . سقف بلده كويس وجه من بعيد هنا في البلد البطالدى .. علشان ياخد جروش — أى قروش — يحط في جيبه .. انجليز جاعد خمسين سنة .. عمل ايه ؟

ويقفز واحد من السلاطين ويتمتم بصوت واهن :

« تعليم ما فى .. اكل ما فى .. جروش ما فى .. »

وتمضى الساعات .. والناس يسألون وهو يجيب ويفند الآراء ويرد الحجج حتى ولو بالاشارة .. وعيناه لسودان كل بضع دقائق فتستقران على عينى الباقورى ويتفاهم الاثنان بالنظرات !

ويتفق الجميع على صيغة العريضة ويكتبها صلاح سالم ثم يقرأها ويترجمها أحد الجالسين بلغتهم .. وبعدها تبدأ التوقيعات ، وتطوف السيارات لتوزيع الهدايا ..

وتنتهى البعثة وتستقل الطائرة — هذه المرة — عائدة الى الخرطوم ..

وصحيح أنه لا النمر ولا التمساح استطاعا أن يطفيا لحظة واحدة على مناظر الشقاء ، ولا على وقع الكلمات التى سمعتها البعثة في كل مكان : اكل ما فى .. جروش ما فى ..

ولكن شيئا واحدا فقط هو الذى كان يعزيها :

ان الموقف — كله — أصبح في يد السودان ومصر .

اما الخيوط المختلطة المتشابكة .. ففى أيدى الانجليز .. !

صلاح هلال

المترجم فى الارض ينقل حديث صلاح سالم الى السلاطين

الاستاذ الباقورى فى سيارة جيب فى توريت

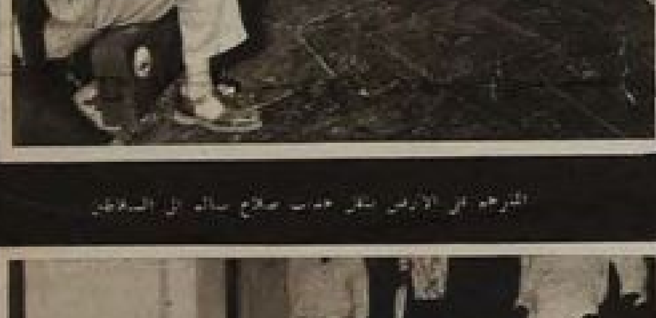

الباقورى وقادة الاحزاب [illegible]

صلاح سالم فى ضيافة [illegible]

(٦) قصة فاروق

• فاروق يعتقد أن التطهير سيصل إليه!

• لماذا زار الهلالي أندراوس في منزله؟

اعتذر الدكتور احمد حسين من عدم دخول وزارة الهلالي .. وقال الهلالي انه سيعمل وزيرا خارج الوزارة .. فقال له الهلالي : هذه قطيعة بيني وبينك ..

واراد الدكتور احمد حسين ان يثبت للهلالي ، انه سيبذل كل ما في طاقته من جهد لمعاونة الوزارة على تأدية رسالتها .. فلعب دورا خطيرا في المسألة الخارجية ..

وكان من رأي الهلالي ورأيه ان يصدر الانجليز اعلانا من جانب واحد يعترفون فيه بالجلاء والوحدة .. ثم تبدأ المفاوضات بعد ذلك ..

الهلالي في صحف العالم

واراد الدكتور احمد حسين ان يمهد لنجيب الهلالي في الصحافة العالمية .. وقد كان معظم مندوبي الصحف العالمية الكبرى في مصر ، لا يعرفون الكثير عن نجيب الهلالي ..

ودعاهم الدكتور احمد حسين واحدا واحدا الى منزله ، واستطاع ان يقنعهم انها الفرصة الاخيرة الباقية للتفاهم مع مصر وعلى رأس وزارتها رجل نظيف مثل نجيب الهلالي ..

ونشرت التايمس والاوبزرفر والنيويورك تايمس مقالات لمراسليها في مصر رحبت فيها بنجيب الهلالي ، ودعت الى وجوب الاتفاق معه ..

وزار مستر ستيفنس مندوب الاوبزرفر في مصر نجيب الهلالي في داره ، وكتب مقالا تحليليا لشخصيته ..

برقية من كافري

لم يقصر الدكتور احمد حسين الصلاته الدبلوماسية برجال السفارة الامريكية والانجليزية في مصر .. وقابل مستر كافري السفير الامريكي عدة مرات ، واستطاع بعد اجتماعات متعددة ، ان يقنع مستر كافري بضرورة اعلان الجلاء والوحدة من جانب الانجليز قبل الدخول في اية مباحثات .. واتفق على ارسال برقية دبلوماسية الى مستر اتشيسون وزير الخارجية الامريكية بهذا المعنى .

وكان الدكتور احمد حسين يبلغ تفصيلات ونتائج هذه الاتصالات الى نجيب الهلالي الذي كان متفائلا الى ان مباحثاته مع الجانب البريطاني ستكلل بالنجاح ..

ثم فوجىء الهلالي بأن الجانب البريطاني قلب له ظهر المجن ، وفشلت الاتصالات «الاستطلاعية» كما كان يسميها ، بما سأسرد تفصيلاته في المقال المقبل ..

كما فوجىء الهلالي بأن وضع الوزارة الداخلي يسير الى طريق أزعج ضمير رئيس الوزراء

كريم ثابت في باريس

اراد الهلالي منذ اليوم الاول لتأليف الوزارة أن يحدد العلاقة الدستورية بينه وبين القصر .. فكانت تعليماته الى الوزراء أن يكون اتصالهم في كل شئون تخص ~~بحافظ~~ عفيفي رئيس الديوان وحسن يوسف وكيل الديوان

ثم ابلغ الهلالي ، أن كريم ثابت يدبر امرا للوزارة ، وانه يجتمع بفؤاد سراج الدين ..

وقال لي كريم ثابت انه اراد أن يبعد من نفسه الشبهات فزار نجيب الهلالي في دار الرياسة وقال له انه كان يتمنى أن يشاهد باريس في الربيع ولذلك فقد قرر السفر اربعة اسابيع الى العاصمة الفرنسية ..

ثم زار كريم ثابت ، فريد زعلوك وزير الدولة فى مكتبه مسافرا في السفر الى الخارج بوسف ان زعلوك رئيس مجلس الاذاعة الاعلى ، وكريم مستشار الاذاعة ..

وقال لي فريد زعلوك ان الياس اندراوس اخذ من واقعة سفر كريم ثابت الى الخارج ، دليلا على حسن النوايا من جانب القصر ، وتمهيدا الطريق لوزارة الهلالي ان تعمل دون مظنة ان احدا من كبار المسئولين يحاول الدسائس او يدبر المناورات ..

الشعب لا يستقبل الهلالي

ولكن الهلالي فوجىء بأن وقائع داخلية وضعت العراقيل والاشواك امام رسالة التطهير ..

فان الظروف لم تكن موائية لان يستقبل الشعب وزارة الهلالي استقبالا جديرا بالرسالة التى اعلن الهلالي انه قبل الحكم لتحقيقها .. وهي رسالة التطهير ولو جاء الهلالي رئيسا للوزارة في .. لكان الرضع مختلفا ..

المياه امام السفينة الجديدة .

فعلي ماهر سياسي شعبي ، حريص دائما على شعبيته .. وقد الفتا الشعب أن يراه ، بعد اختفاء طويل في الازمات .. يراه بعد وفاة الملك فؤاد وتنصيب فاروق ملكا .. ويراه رئيسا للوزارة يستقيل لانه اراد ان يجنب البلاد ويلات الحرب .. ثم يراه معتقلا بأمر من الانجليز .. ثم اخيرا يراه رئيسا للوزارة بعد حوادث ٢٦ يناير ..

وكان اتجاهه في وزارة ٢٦ يناير اتجاها شعبيا خالصا .. فقد هادن الوفد حزب الغالبية .. واعلن انه لن يفاوض الانجليز اكثر من ثلاثة اشهر اذا فشلت بعدها المفاوضة فسيكون بيننا وبينهم جهاد عسكري منظم ..

وبدأ وزارته بأعمال شعبية براقة .. أولها تخفيض سعر «الجاز» وتخفيض سعر السكر وزيادة مقرراته ، وحرمان الوزراء من السيارات الحكومية ..

ثم جاءت استقالته المفاجئة في اليوم الذى حدده لبدء المفاوضة مع السفير البريطاني الذى اضطر من عدم الوفاء بالوعد لتوعك طارىء ، فانطلقت السنة الشعب في كل مكان ان فاروق أجبر على ماهر ، على الاستقالة ، لانه لا يريد ان تصل البلاد الى نيل حقوقها الوطنية .. هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فان مهادنة على ماهر للوفد قوت من شكيمة الوفد ، واعادت اليه نفوذه الشعبي العنيف الذى كسبه بعد الغاء المعاهدة .. وظهرت وزارة على ماهر ، امام الكتل الشعبية ، بمظهر الوزارة التى تستمد قوتها من تأييد الجميع ..

الوفد في الطريق

وكان مفهوما لدى الجماهير ، ان على ماهر لن يقدم على تعطيل الدستور ، او تأجيل الانتخابات عن موعدها .. ولذلك كان مفهوما ايضا أن وزارة الوفد آتية في الطريق ..

وتعددت الزيارات بين وزراء الوفد السابقين ، وبين بعض وزراء على ماهر .. وظهر مصطفى النحاس ، في صورة عاطفية مع على ماهر في رياسة مجلس الوزراء ..

وكان لهذه الظاهرة اثرها النفسي في الجماهير اولا ثم بين رجال الادارة ثم بين موظفي الحكومة ..

وتنبه على ماهر اخيرا الى هذه الظاهرة .. واقتنع بأن مصطفى النحاس وفؤاد سراج الدين يتعمدان الظهور معه في هذه الصور حتى تستغل في الدعاية لقرب مجيء الوفد الى الحكم ..

فبدأ يحتاط للامر ..

صور يا جدع

وكان يروق تصفح هذه الصور لأصدقائه : دليلا على خبث مصطفى النحاس السياسي .. ويوم استقال على ماهر ، زاره مصطفى النحاس في داره مهنئا ومودعا ..

وقال على ماهر ذلك اليوم : وقد فوجئت بالمصورين ... باب داري ، بأنه اصطحب معه مصورا صحفيا .. كما فوجئت بأن مصطفى النحاس تمسك بيدي ولم يتركها حتى انتهى التصوير !!

***

وهكذا فهمت الجماهير ، أن فاروق أقال على ماهر لانه كان سيصل الى حل القضية الوطنية مع الانجليز .. وان الوفد يؤيد على ماهر ..

وجاءت شعبية نجيب الهلالي لتهادى في بطء في هذا الجو المكفهر ..

ووصفها الوفد ، بأنها وزارة انتقام اتى بها فاروق ، لكي ينكل بالرجال الوطنيين الاوفياء الذين الغوا المعاهدة وكافحوا الاستعمار ..

والواقع أن رجال الوفد كانوا على خلاف في هذا الامر ..

فالعناصر الوفدية التى لم تكن راضية عن سيرها من ناحية نزاهة الحكم والتى تربطها بنجيب الهلالي روابط ودية طيبة قديمة ، كانت تود لو ان الهلالي وفق في مهمته ..

موقف عبد السلام جمعة

وكان عبد السلام جمعه رئيس مجلس النواب وقطب الوفد الكبير ، يؤيد الهلالي بقلبه ولسانه ..

وعندما هاجم نجيب الهلالي فساد الوفد والوفديين اداة الحكم في صيف ١٩٥١ في حديثه التاريخي مع كامل الشناوي .. كانت هناك فكرة لأن يتصل الهلالي بعبد السلام جمعة ...

السيد عبد الله الفاضل
نجل دولة المهدي

مصطفى النحاس
صورة برغم أنف على ماهر

خمس وزارات

• عبد السلام جمعه يؤيد الهلالي ضد فساد الوفد!

• خطاب سري من زكي عبد المتعال يصل الى فاروق!

ولم يصرح الهلالي بشيء، متعلقا عن فكرة الحزب الجديد ..

وتركت الفكرة لفريد زعلوك يمد بها الصحف للترويج لها ..

وظهرت لها آثار طيبة في أول اجتماع عقدته الهيئة الوفدية لتحدد موقفها من وزارة الهلالي .. وتكلم عن الشيشيني عضو الشيوخ مطالبا بوضع أموال الوفد في أيد أمينة تحاسب في نهاية كل عام، وتكلم بعض النواب الوفديين بما كشف عن نواياهم الحسنة تجاه وزارة الهلالي، فوضعهم الوفد في القائمة السوداء، ثم فصلوا من الهيئة الوفدية بعد انقلاب محمد نجيب ..

وبدأ بعض الشيوخ والنواب يتوافدون على دار الرياسة .. ثم فجأة تطورت الأمور .. وعاد الوفد الى تماسكه بعد أن اعتقل فؤاد سراج الدين . فقد أبت الشهامة الحزبية على كثيرين أن يتركوا الوفد وهو في محنة الاضطهاد .. وهكذا فشلت فكرة الحزب الجديد ..

التطهير يؤدي الى الشيوعية

ثم بدأت معركة التطهير .. وتألفت اللجان وانا بأوراق خطيرة تختفي من الملفات الحكومية .. وانا بالموظفين العليمين بالخبايا والأسرار يراوغون ويحاورون .. وشكا الوزراء . وشكا رؤساء لجان التطهير، من أن الموظفين في رعب وفزع . فهم يخشون تقلبات الأيام . وما كان أسرعها ... يخشون عودة الوفد الى الحكم . فعمدوا الى اخفاء الحقائق . فزعا من المستقبل القريب والعقاب القريب ..

والذي لا يزال سرا حتى الآن أن نجيب الهلالي وضع مع الدكتور حافظ عفيفي رئيس الديوان خطة بشأن التطهير ...

وكانت خطتهما هي أن يبدأ التطهير مع السياسيين . وأنه سيصل حتما الى حاشية فاروق ...

وكان حافظ عفيفي رئيس الديوان موافقا على هذه الخطة ..

ولم يستطع رئيس الديوان فاروق ما اتفق عليه مع رئيس الوزراء . لأنه كان يعلم أن آذان فاروق في يدي الحاشية التي يطالب الشعب بتطهيرها !

وكان رئيس الديوان ورئيس الوزارة يعتقدان أن محورهما السري واتفاقهما السري لن يعرف بهما أحد !

ولكن حاشية فاروق الذكية فهمت ما وراء عملية التطهير !

ومن هنا بدأت حملة واسعة على التطهير ! وتلقى فاروق مذكرات ومذكرات من رجال حاشيته بأن التطهير سيؤدي الى نشر الشيوعية . وسيؤدي الى الوصول الى حاشية الملك . ثم الوصول الى الملك نفسه !

خطاب سري

ولم يصدق فاروق في أول الأمر ما سمع!

ثم حدث بعد ذلك أن ضبطت حاشية فاروق خطابا سريا أرسله الدكتور زكي عبد المتعال وزير المالية يطلب فيه من السماسرة أن يبلغوه عن جميع عمليات المضاربة التي قام بها الياس اندراوس في القطن

وثار الياس اندراوس لما سمع هذا .. وقال انه لم يستعمل نفوذه وأنه خسر في المضاربة في القطن

وقالت الحاشية لفاروق ان المقصود ليس الياس اندراوس المستشار الاقتصادي للخاصة بل المقصود بذلك هو الملك نفسه! وان وزير المالية يبحث سرا وراء عمليات مضاربة لفاروق تحت أسماء مستعارة !

وفي الوقت نفسه اتصلت بعض عناصر وفدية برجال الحاشية الخاصة ، وقالوا أن زعماء الوفد يعتقدون أن فاروق وراء عملية التطهير . وان المقصود بها الانتقام من شخصيات معينة . وأنه ما دام الأمر كذلك . فان هذه الشخصيات ستذكر ما تعلم عن فضائح الحاشية . وبذلك تعمل كما عمل شمشون عندما هدم المعبد قائلا « علي وعلى أعدائي يا رب » !

وذهب رجال الحاشية وأبلغوا كل ذلك الى فاروق ففزع !

رد دبلوماسي

وأرسل الى نجيب الهلالي يسأل عما هو المقصود بالتطهير ؟ ويسأل هل المراد به أن يصل الى رجال الحاشية ؟

ورد نجيب الهلالي ردا دبلوماسيا فلم ينف . ولم يثبت . وانما قال ان التطهير سيمسك بخناق كل ملوث ... وأنه لا يتصور أن حاشية الملك ملوثين !

وذهب رجال الحاشية وأبلغوا فاروق أن سمسارا مشهورا اسمه محرز توفي، وان زكي عبد المتعال وزير المالية وضع أختاما بالشمع الأحمر على خزائنه !

وأن في هذه الخزائن أوراقا خطيرة ...

وعندئذ بدأ فاروق يشك في التطهير، ولا يشعر بالاطمئنان لهذه السياسة .. ويستمع الى النصائح التي تقال له بأن التطهير هو الشيوعية !

وفي الوقت نفسه بدأ فاروق يتعمد عدم مقابلة رئيس الوزراء !

وكان رئيس الوزراء يظن أن رئيس الديوان يقابل الملك السابق !

ثم اكتشف بعد ذلك أن رئيس الديوان نفسه لم يقابل الملك أكثر من مرة أو مرتين في خلال ثلاثة شهور !!

وأن ستارا حديديا قد وضع على الملك السابق لا يستطيع أن يخترقه رئيس الوزراء، ولا رئيس الديوان الا بوساطة الشماشرجي الذي هو الحلقة الوحيدة للاتصال !!

علاج جديد

وهكذا كتب الفشل على سياسة التطهير .. وبدأ الهلالي يوجه نشاطه الى علاج الوضع الداخلي في البلاد على أساس تعديل قانون الانتخاب .. ثم اجراء الانتخابات ..

وبدأ يعالج المسألة الخارجية بطريق آخر .

وضع الهلالي خطوات جديدة لمقاومة الاستعمار .. أولها اتفاق باب المفاوضات، وثانيها السعي لدى الدول الأجنبية للاعتراف بلقب ملك مصر والسودان ، وثالثها استدعاء وفد المهدي الى مصر للتباحث معه على حل المشكلة السودانية

وفهم الهلالي أن أمريكا تبذل مجهودا خفيا لدى الدول الخاضعة لنفوذ الدولار لأن تعترف باللقب .. وكان الهلالي سعيدا جدا باعتراف الباكستان .. فهي احدى دول الكومنولث ، وفي اعترافها اعتراف من مملكة انجلترا بطريق غير مباشر باللقب ..

وعندما تلقى السيد الطيب حسين القائم بأعمال مفوضية الباكستان اعتراف دولته ، اتصل بالهلالي تليفونيا من القاهرة وايقظه من نومه .. وقال له انه لم يستطع أن يبقى حتى الصباح ليزف اليه هذه البشرى ..

البداية الزمة

ثم بدأ محادثاته مع وفد المهدي ..

وقد بدأت المحادثات بأزمة عنيفة ، كان سببها فضيلة الشيخ مخلوف مفتي الديار المصرية سأذكر ملابساتها في العدد المقبل.

الهلالي في منزل اندراوس !

ومن الناحية الشعبية ، لم يصب الهلالي التوفيق في مباحثاته مع وفد المهدي ..

كان السخط الشعبي ضد الملك وحاشية الملك قد بلغ أوجه خلال هذه المباحثات .. وفوجيء الشعب بأن الهلالي وبعض وزرائه وأعضاء وفد المهدي يتناولون طعام الافطار على مائدة الياس اندراوس وفي منزله !!

وقيل للهلالي في ذلك الوقت يجب أن توحي للصحف ، أن تكتب عن ملابسات هذه الدعوة .. ولكنه كان يفضل الصمت ... وكان الشعب ينظر بالنقمة والسخط .. والذي حدث أن الهلالي دعا أعضاء الوفد الى مأدبة في سان ستيفانو .. وأشير عليه أن يدعو الدكتور حسني سكرتير الملك الخاص ، لأنه كان المختص بالمسألة السودانية في قصر الملك .. كما أشير عليه أن يدعو الياس اندراوس ، لأن روابط شخصية تربطه بأعضاء الوفد السوداني بسبب اقامته الطويلة في السودان .. فوجه اليهما الدعوة

وفي خلال المأدبة .. كان الياس اندراوس يجلس الى جوار السيد عبد الله الفاضل .. ثم دارت الدعابة التالية :

اندراوس — نفسك تأكل الوركة يا سيد عبد الله

السيد عبد الله — ايوه .. والله ..

اندراوس — خلاص .. أنا عازمكم تفطروا عندي ..

وقبل أعضاء الوفد الدعوة .. فوجهها اندراوس أيضا الى نجيب الهلالي ووزرائه .. فوجد الهلالي نفسه في موضع لا يجوز فيه الا القبول ..

ولكن الهلالي كان لا يطمئن على الاطلاق الى الياس اندراوس .. وكان يحس انه يدبر مؤامرة للوزارة في الخفاء .

وذات يوم قرر الهلالي أن يستقيل فجأة !

الياس اندراوس أمريكا .. الشعب

السيد الطيب حسين : القائم بأعمال الباكستان .. أيقظ الهلالي من النوم

الأربعاء المقبل

• سر فشل مفاوضات الهلالي

• مغازلة حيدر وعثمان المهدي

• الشيخ مخلوف يزعج الهلالي

• أسرار قصة الورد والشوك

الكونتيسة.. ذات الألف إسم!

نابولي — من الدرجة تحلى :

يطلق البوليس الإيطالي اسم الكونتيسة ذات الالف اسم على تلك المرأة الغريبة التي استطاعت ان تثير اهتمام رجال الامن خلال الـ ١٨ شهرا الماضية

وهذه الكونتيسة في الثانية والثلاثين من عمرها ، ذات شعر حالك السواد ، وعينين لامعتين

اسمها « اماديا جيوفينتي » وتستطيع ان تتحدث كما تتحدث طبقة النبيلات من النساء ، كما انها تسلك في حياتها مسلك فتيات الفاتيكان ... فتختلط بارقى الطبقات ، ثم تبتز المبالغ الضخمة من مختلف الرجال الذين يتهافتون عليها ، وتختفي فجأة قبل ان ينتبه اليها رجال البوليس .

ولقد القي القبض على هذه المرأة الخطرة ، في الاسبوع الماضي ، عندما حاولت ان تسرق جوهرة غالية الثمن من احد محال الجوهرات من تورينو

وعندما بدىء التحقيق معها في السجن .. ابتسمت للضابط المحقق وقالت له : انها لا تأسف في حياتها الا على شيء واحد ، هو انها لم تستطع ان تصحب معها الابرة التي تحقن بها نفسها بالمورفين .. فلقد تحطمت « الحقنة » ولم تستطع ان تحقن نفسها بالمقدار الذي اعتادت ان تأخذه كل يوم ... « والا لظل البوليس الايطالي يبحث عنها حتى الآن » !!

ولقد عرفت المجتمعات الايطالية هذه المغامرة تحت اسم لحقيبة من اسماء الكونتيسات ، من بينها اسماء سيدات محترمات ينتمين الى ارقى الاسر الصناعية الايطالية في شمال ايطاليا .

واماديا هذه ولدت في نابولي ، وتزوجت من شاب ارستقراطي ما لبث ان هجرها واختفى .. ولكنها علمت اخيرا انه ما يزال يعيش ولها طفلان اصطحبتهما معها الى ميلان

وفي حياتها الجديدة ادمنت المخدرات ... وهيأ لها ذلك آفاقا جديدة للمغامرات ..

فعندما ذهبت الى نابولي مرت بأحد الاطباء ... وشكت له من انها تعاني الاما مبرحة في المعدة ، وطلبت منه ان يصرف لها روشتة خاصة يتعاطى بمقدار من المورفين لتهدئة الالم ..

وكتب لها الدكتور الروشتة ... ولكنها استطاعت في نفس الوقت الذي شغل فيه الدكتور باعماله الاخرى ، ان تسرق منه عدة روشتات موضوعة على المكتب وتزور عليها امضاء الدكتور وتصرف كميات مختلفة من المورفين !!

وهكذا استطاعت ان تحصل على ما تريده من هذا المخدر القاتل في كل مكان تذهب اليه .

وذات يوم — وهي تحت تأثير هذا المخدر — ذهبت الى احد الفنادق الكبرى وحجزت لنفسها حجرة باسم الكونتيسة ماروزو زوجة اكبر صاحب شركة في شمال ايطاليا لغزل الصوف .

وظلت هذه المغامرة تعيش في الفندق حوالي شهر استطاعت خلاله ان تشتري عدة فساتين للسهرة ، واحذية وتحف بلغت قيمتها ١٨٠ جنيها ثم اختفت !!

ومن نابولي ذهبت الى الشمال ، وادعت انها زوجة ملك الطماطم المشهور سيزير الذي يعيش في نابولي ، وفتحت لها حسابات مع دور الازياء والمحال التجارية ..

ثم مالبثت ان اختفت ايضا ..

لقد كانت تتنقل باسرع مما يتنقل رجال البوليس الذين بداوا يحسون نشاطها ، وذهبت بعد ذلك الى مانتوفا ، ثم الى فلورنس وليجهورن ، واخيرا عادت الى نابولي حيث قامت بمغامرتين كلتاهما اروع من الاخرى ..

المغامرة الاولى

ففي المغامرة الاولى دخلت الى احد محال بيع الفراء الثمين وصاحبه هو لويجي ميل .. واخبرته ، وكأنها تأتمنه على اسرارها ، انها ارملة الكونت زينا صاحب مصانع الامتعة الصوفية المشهورة في ايطاليا ، وانها على وشك ان تتزوج من صاحب شركات الحلوى المعروف « الاينا »

وهو الذي يملك عدة مطاعم صغيرة في ميلان وتورين وجنوا وغيرها من المدن الايطالية .

فقدم اليها صاحب محل الفراء مجموعة من جاكتات الفرو ، والمعاطف الثمينة . وبعد ان قامت باستعراض هذه المعاطف على جسدها ، اختارت جاكتة من فراء الاستراخان يبلغ ثمنها نحو ٥٠٠ جنيه وقالت له وهي تضم جسدها فيها :

— انني في طريقي الى منزلي ٢٢ شارع اورازيو .. ارجوك ان ترسل لي فاتورة الحساب الى هناك ، وسادفع لك فورا ونقدا !!

وشارع اورازيو هو اعظم شوارع نابولي ، حيث يعيش الاغنياء واصحاب الملايين ..

وامر صاحب المحل احد عماله ان يذهب الى هذا العنوان ومعه فاتورة الحساب لتسلم المبلغ .. وفي الوقت نفسه .. كانت المغامرة قد اختفت في احد تاكسيات نابولي ..

وبعد ساعة عاد العامل يقول لصاحب المحل :

— لم اجد في مكان هذا العنوان سوى خرائب واسعة !!

المغامرة الثانية

اما المغامرة الثانية فهي انها ذهبت الى احد احياء نابولي الراقية ، ثم اقتحمت مخزنا للادوية وطلبت نحو ٥٠ لترا من العطور ، وقالت للفتاة التي تجلس امام الخزانة :

— ارجوك ان ترسلي هذه العطور الى في فندق الكسيور

وركبت سيارة بعد ان اقترضت من كمية العطر هذه عشرة لترات !!

وفي فندق الكسيور قيل لصاحب مخزن الادوية ان الكونتيسة زينا قد الغت حجز جناحها في الفندق من لحظات !

اعظم مغامراتها

ولكن اعظم مغامراتها كانت عندما ذهبت الى احد الاطباء لاستشارة طبية وللحصول على كمية من المورفين .. وهناك راحت تلعب بعواطفه ثم قالت له :

— تستطيع ان تراني مرة اخرى في ٢٢ شارع اورازيو ..

ثم « اقترضت » منه عشرة جنيهات !

وعندما غادرت العيادة ، ذهبت الى احد اصحاب الجراجات في نفس العمارة واخبرته بانها تريد ان تسافر الى روما

وكان صاحب الجراج واسمه بونفاتيو امبرتو ، ذا سمعة عالية في نابولي في عالم الغرام والغزل .. فقبل على الفور وصحبها في سيارته الجديدة الى روما

وفي الطريق قالت له انها كونتيسة تنتمي الى اسرة ارستقراطية في شمال ايطاليا .. وان معها شيكا على بنك روما بمبلغ ٢٠٠ جنيه .. وطلبت منه ان يدفع لها فواتير حسابها حتى اذا ما وصلا الى روما استطاعت ان تسدد له كل ما دفع ..

وقام « الدونجوان الفحل » بتسديد جميع فواتيرها من احذية وملابس وحساب فندق ، وطعام ، وشراب وسجاير

وعندما وصل الاثنان الى بنك روما ، دخلت وحدها ثم مالبثت ان عادت اليه وهي تقول في حنق : ان النقود لم تتحول بعد الى البنك ثم قالت :

— لنذهب الى الفاتيكان لان امامي مسألة مهمة اريد تصفيتها ... ثم « اقترضت » منه خمسة جنيهات .. وقالت له بعد عودتها انها تصدقت بها على الفقراء في الفاتيكان !!

ثم قالت له :

— لنذهب معا الى المحكمة ..

وذهبا معا الى هناك .. ولكنها استطاعت ان تهرب منه بمهارة

عندما عاد

وغضب امبرتو .. وعاد في الحال الى نابولي وهناك علم ان الكونتيسة زينا قد لعبت على كثيرين غيره وابتزت اموالهم

اما المرأة فقد استقلت القطار السريع الذي يذهب الى ميلان وجلست في عربة النوم الاولى المحجوزة لبعض اعضاء مجلس الشيوخ الايطالي .. ولم يكن معها تذاكر او نقود ...

وفي لحظات كانت قد استحوذت على ثقة وصداقة احد الشيوخ واخبرته انها اخت احد زملائه .. وهكذا سافرت مجانا

مطاردة

ولم يستطع البوليس الايطالي ان يقف مكتوف الايدي امام هذه الجرائم ... فسرعان ما اقام شبكة مخابرات حول تنقلاتها وحركاتها .. ووزع صورتها على جميع الصحف

وبعد ايام كان الصيد يتخبط في شباك البوليس ..

عندما القي القبض عليها

وعندما القي القبض عليها كانت ترتدي جاكتة فراء الاستراخان .. وقالت للبوليس : ان هذه الجاكتة الفاخرة لم تكن تليق بها ... لانه كان ينقصها « كلبس » !!

ولقد بلغت الاموال التي ابتزتها هذه المغامرة من ضحاياها عدة ملايين من الليرات ...

عائشة عبد الرحمن

عثمان خليل

مامون ابو شوشة

فاطمة عبد الغنى

بدر الدين سرور

عفاف عبد العزيز

كاميليا ابراهيم

قل كلمتك .. وامش الجامعة بين المجانية والمصروفات

هناك سؤال يدق باب الجامعة بعنف في هذه الايام .. هو لماذا لا تعمم المجانية في الجامعة ..؟

وقامت « آخر ساعة » بعمل استفتاء عام بين العمداء والطلبة وكان السؤال :

— ما رايك في تعميم المجانية في الجامعة ..؟

وها هي ذي آراء الجامعة :

الدكتور ابراهيم نصحى
(عميد كلية الآداب)

لااوافق ابدا مادامت الجامعة مفتوحة على مصراعيها بحالتها الراهنة للجميع .. لان ذلك سيؤدى حتما الى انصراف الطلبة عن التعليم الفنى ، وهذا مضر بمصالح مصر الاقتصادية في الوقت الحاضر — على الاقل — ولكنني اوافق في حالة واحدة ، هي اذا ما قصر دخول الجامعة على الطلبة ذوى المستوى العلمى المرتفع .. !

الدكتورة عائشة عبد الرحمن
(بنت الشاطىء)

ان منح المجانية لكل طالب جامعى هو حق طبيعى له .. اذا ما قيد القبول في الجامعة بمستوى خاص من الناحية العلمية يضمن اهلية الطالب لهذا النوع من التعليم .. وحرام ان تحمل مالية الدولة فوق ماتطيق بهذا العدد الضخم من طلبة الجامعة في الوقت الحالى .. !

الدكتور عثمان خليل
(عميد كلية الحقوق)

اوافق واتمنى تعميم المجانية لسببين : **اولا** : ان ما يتطلبه التحصيل من موظفين ومجهودات يكاد يعادل ماتجمعه من مصروفات الطلبة . **ثانيا** : لقد حولت المصروفات الجو الجامعى من جو عائلى الى جو مالى واقتناص فرص لتحصيل مصروفات الطلبة والضغط عليهم .. !

مامون ابو شوشة
(كلية العلوم)

الرسوم الجامعية في مصر مرتفعة جدا اذا ماقورنت بالرسوم في جامعة باريس مثلا ، ولذلك فمن الواجب تخفيض هذه الرسوم او الغاؤها مع التدقيق في اختيار من يلتحقون بالجامعة وفتح باب الانتساب في نفس الوقت .. لكل طالب علم حقيقى

فاطمة عبد الغنى سعيد
(كلية الحقوق)

واننى اسالهم بدورى : « لماذا تمر الجامعات الثلاث على المصروفات الجامعية ، مع ان اكثر الطلبة يتمتعون بالمجانية الآن .. والباقى يصرون على عدم دفع المصروفات !! » خفضوا اثمان الكتب الجامعية وارفعوا مستوى التعليم الثانوى .. ووظفوا المتخرجين ثم افتحوا الجامعات مجانا .. !

بدر الدين سرور
(كلية الهندسة)

من المتعذر جعل التعليم الجامعى كله بالمجان لكثرة العدد وارى ان تستمر المجانية للمتفوقين وغير القادرين ، على ان تنفق المصروفات الاخرى فيما ينفع الطلبة ، كأن نخصص لهم مواصلات خاصة ومستشفيات نظيفة ، وهكذا نرفع المستوى الجامعى في بلادنا .. !

عفاف عبد العزيز مصطفى
(كلية الآداب)

انني اوافق على مجانية التعليم الجامعى ولكن ليس الآن .. وانما بعد سنوات ، تكون قد افسحنا فيها مكانا للمتخرجين يعملون فيه ، وتكون قد رفعنا من مستوى التعليم الثانوى حتى لا تنقلب الجامعة الى معمل (لتفريخ) الموظفين كل عام .. !

كاميليا ابراهيم فهمى
(كلية التجارة)

هذا راى صائب لا يراه الا من يلمسون سوء حالة معظم الطلبة المصريين .. وكثرة افراد الاسرة المصرية تحمل الوالد نفقات كثيرة يعجز عنها في اغلب الاحيان .. ثم انه يجب علينا ان نمهد الطريق لهؤلاء الطلبة الذين اقبلوا على الجامعة بشكل ملحوظ بعد مجانية التعليم الثانوى .. !

وحدى .. ومع الآخرين .!

بقلم : أنيس منصور

الزواج حماقة ..

يقول الفيلسوف الالمانى شوبنهور ان الانسان لايتزوج وهو يعلم انه يتزوج ، فاذا علم كان اكبر مغفل فى العالم كله !

والفيلسوف الالمانى معذورفيما يقول ، فلو كان لكل انسان ام كأم شوبنهور تضربه وتهينه وتحتقره وتستبعد عليه ان يحقق شيئا ، لقرف ، من العيشة ومن كل شيء .. ذلك ان الحياة الزوجية تجيء بأولاد اشقياء تعساء حاقدين على أمهاتهم وآبائهم كهذا الفيلسوف شوبنهور ..

ان الذى له أم كأم شوبنهور ، يكره ان يكون لأحد من عباد الله أية أم ، وأى أب !

ويسخر شوبنهور من هؤلاء الذين يعتبرون الحياة الزوجية : علقة تفوت ولا أحد يموت !

ويقول : ان الذى يتزوج رجل قد قامر بكل شيء ، قامر بكل فضائله ومبادئه وحياته .. ان الذى يتزوج يجعل نفسه العوبة لشيء لايعرفه الا عندما يموت ، هذا الشيء هو ، الحياة ، نفسها .. ان الحياة تريد ان تستمر ، تريد ان تصل الجد بالاب والاب بالابن وهكذا ..

ان الحياة كالنهر الذى يتدفق بالمياه ، فتقابله الصخور فيدور حولها ويأكل منها ويذيبها وما يزال يفتت فيها حتى يقضى عليها نهائيا ، ولو بعد حين .. وما يزال النهر يتجمل بالخضرة والاعشاب على جانبيه حتى يستدرج السمك الى الشاطيء ، فيقبل الصياد ويلقى بشباكه التى تحمل السمك معها ليأكله الناس وتموت الحياة فى السمك ، وتستمر فى الانسان !

والاعشاب والخضرة على النهر التى تغرى الاسماك هى كالزينة والالوان عند الرجل وعند المرأة .. والحب هو الآخر اغراء شديد لايزال يجتذب الرجل والمرأة حتى يسقطا فى شبكة الحياة .. ويتم الزواج وتجيء الاولاد ، وتستمر الحياة ولكن على جثث الاب والام .

والطبيعة كلها كذلك ، فالعشب يأكله الحيوان والحيوان يأكله الانسان ، ثم يموت الانسان والحيوان ويتحول الحيوان والانسان الى تراب ، وعلى التراب يعيش العشب والعشب يعيش عليه الحيوان والحيوان يعيش عليه الانسان .. وهكذا !

وينصح شوبنهور الانسان بأنه لاينبغى أن يكون ، لعبة ، للحياة ، تسخره لأربها ، وتضحك عليه ليتزوج ، وبعد ذلك تتخلى عنه الحياة ..

والوسيلة الوحيدة عند هذا الفيلسوف الالمانى هى ان يتخلص الانسان من الحياة التى تحاوره ، وينهى حياته هو فلا تمتد الى ابن أو الى حفيد ..

ان شوبنهور نفسه لم يتزوج كما انه لم ينتحر ، وانما ظل هكذا يرقب ، مهزلة الحياة ، وهى تستدرج الناس الى الكنائس حيث يعقد على الازواج بين اكاليل الغار وقهقهة الحياة .. لم يشأ ان ينتحر لانه يعلم انه لن يتزوج

وقد مات الفيلسوف وهو جالس الى مائدة الطعام ... مات فجأة ، لقد جفت الحياة فيه ، ولم تشأ الحياة ان تمنحه هذه الفرصة : فرصة القضاء على الحياة بنفسه .. فرصة الانتحار !

لقد ابت الحياة على الفيلسوف شرف الانتحار !

يضحكون وقلوبهم تبكى

ذهب رجل كبير فى السن الى أحد الاطباء وقال له : انني متعب .. انني مكدود ، ان الدمع يكاد يتدفق من عيني .. انني لاأدرى لى مرضا .. لقد نسيت الضحك نسيت الابتسام .. انني اليوم اسمع النكتة فأدير وجهي الى قائلها كأنما اريد ان اعرف تفسيرا لها او معنى !

فقال له الطبيب : لابد ان تكون فى حياتك مأساة .. هل لك زوجة ، هل لك اولاد ؟

ـ ابدا لم أتزوج ، ولا افكر الآن فى الزواج .. ان الحياة ضئيلة جدا .. انني انظر الى الناس فأراهم نقطا او بقعا او موجا يتمايل يمنة ويسرة ؟

ـ أريد ان تروى لى جانبا من حياتك ومن شقائك ..

وجلس الرجل العجوز يروى للطبيب النفسى اشياء كثيرة ، كلها مصاعب عادية فى حياة الناس ...

وفكر الطبيب طويلا ثم قال له : انني انصحك بشيء واحد .

فنهض العجوز يقول : وما هو يادكتور .. ارجو الا يكون حقنا ولا عقاقير .. فلدى منها أكثر من اللازم .. لدى زجاجات حمراء وبيضاء وصفراء .زجاجات مربعة ومستديرة .. ولدى حبوب ولدى مساحيق بيضاء وخضراء . ارجو ان يكون هذا الدواء الذى ستنصحني به جديدا تماما .

فقال الطبيب : انني أنصحك بان تذهب الى ، السيرك ، ... اذهب الى السيرك وتفرج على البهلوان ، هوررولو ، فانه يصعد على الحبال ، ويهبط من الحبال ويتشقلب ويتلعبط ، انك ستضحك وستنفك جميع عقدك .

يادكتور انا هذا البهلوان .. انا ، هوررولو ، يادكتور !

وكل البهلوانات يعيشون مثل هوررولو .. انهم يضحكون وقلوبهم تبكى ... انهم يتنططون ، ويتشعبطون ، ويتزلون ، ويصعدون ، والناس تضحك منهم وعليهم .. ولكن البهلوانات لاتضحك .!

ان الذين يجعلوننا نضحك لايضحكون ..

ان طبيب الامراض النفسية الذى يسمع لشكايات الناس وآلامهم وأوجاعهم ، كثيرا مايجد نفسه عاجزا عن مداواة آلامه وأوجاعه ...

اذكر انني قرأت كتابا صغيرا لعالم نفسى يسجل فيه تأملاته . قرأت هذا الكتاب وانا شديد الالم ، والحسرة ... لقد ذكر المؤلف انه استمع لكل الم ، استمعه من كل صغير ومن كل فم .. استمع لكل الآلام حتى لم يبق الم او آهة لم يستمع اليها .. ثم قال : ان الناس كانت تخرج من عنده ، وقد نفضوا ماعلق بنفوسهم ، وجففوا كل دموعهم .. وأظل انا وحدى ،مع آلام الآخرين ، ودموع الآخرين وآهات الآخرين .. ويقول : ان الآلام والاحزان كالسمك اذا

خرج من الماء مات ... وهذا السمك يخرجه الناس من نفوسهم ثم يلقونه فى نفسى ، واصبحت انا حوضا للاسماك تكبر فيه وتتوالد ويزداد عددها واتولاها انا بالعناية والتربية !

ان المصباح الذى يضيء ، له جوف مظلم ، وان البهلوان الذى يضحك ، له قلب يبكى ، وان الطبيب الذى يسمع الآهات ويشفى من الاوجاع ، لايجد من يسمع شكواه ، او آهاته ، انه يموت لان الناس تعيش عليه !.

* *

.. رجل سنة ١٩٥٣

قامت احدى المجلات الامريكية بعمل استفتاء عمن يكون رجل عام ١٩٥٣ ..

فبعث الناس يقولون انه ايزنهاور وبعث آخرون يقولون انه الجندى الذى يحارب فى كوريا ، وقالوا انه الطبيب الذى يكتشف علاجا ناجعا للزكام اوانه الرجل الذى يجد حقنة اذا اعطيت للحماة احبت زوجة ابنها

ولكن واحدا فقط هو الذى قال : ان رجل سنة ١٩٥٣ هو العالم الالمانى فون براون الذى يفكر فى أن يصل الى المريخ اوالى القمر .. ان هذا الرجل يفكر فى ان ينقلنا من الكرة الارضية ويريحنا من متاعبها ومن الشقاء الذى نعانيه فيها .. اننا نريد ان نرى عوالم اخرى جديدة ! هذا الرجل هو الذى أرشحه لا لان يكون رجلا لعام ١٩٥٣ فحسب بل رجل كل عام !

اسماء .. ولكن لاشفاء !

كان الناس فيما مضى اذا ألمت بهم مصيبة او حلت بهم مشكلة ولم يعرفوا لها حلا ، ذهبوا الى رجال الدين .. الى القساوسة والى المشايخ يسألونهم النصيحة .

وكان رجال الدين ، يصفون لهم الدواء من الصبر والانتظار والتوكل على الله والصلاة والتصدق على الفقراء والاستغفار ... الى آخر هذه النصائح ،التى كانت شافية ومفيدة

وظل الناس كذلك زمنا طويلا ، اذا نزلت بهم مصيبة انطلقوا الى رجال الدين يسألونهم عون السماء ، ورحمة الله ..

وتقدم العلم ، وتقدم الناس . وعرف الناس ان الكثير مما يصيبهم راجع اليهم انفسهم وانهم وحدهم يستطيعون حل مشاكلهم وفهمها ، دون حاجة الى رجال الدين ..

ومن الناس علماء فى العلم لافى الدين ، وفى الكتب الانسانية لافى الكتب السماوية ، فى مشاكل الناس ومتاعبهم ، لامشاكل الوجود والارض والسماء والله والملائكة والشياطين ... فقصد الناس علماء النفس ..

وجاء دور علماء النفس الذين يتربعون اليوم فى مقاعد رجال الدين ..

وذهب الناس يحملون مشاكلهم معهم الى علماء النفس . فاذا العلماء يطلبون الى هؤلاء المتعبين او الى هؤلاء ، المرضى ، ان يتأملوا وان يعترفوا وان يقصوا ذنوبهم وخطاياهم وتاريخ حياتهم وما كان وما لم يكن وما يريدون ان يكون ...

واذا الناس يخرجون من عند اطباء النفس وقد كسبوا ، اسماء جديدة ، لامراضهم لم يكونوا يعرفونها .. واذا هم يجدون متعة فى ترديد هذه الاسماء والتباهى بها ، واذا هم ينسون المرض ويذكرون اسمه .. واذا هم يعودون الى بيوتهم دون ان يجدوا علاجا ، فلا يجدون غير التوجه الى رجال الدين يسألونهم رحمة الله وعون السماء .. فقد جلس أطباء النفس فى مقاعد القساوسة والمشايخ ، واما المرض فباق ، واما المريض فكان الله فى عونه ، وانقذه من براثن من يعلمون ومن لايعلمون !

حرام عليكم !

قصة مصرية بقلم

أمين يوسف غراب

* المنظر – يرفع الستار على بهو فسيح في جرسونيرة الاستاذ خيري المحامي . الذي يرى ثائرا ينفث دخان سجارته في ضيق شديد . وامامه على مقعد آخر عنايات تجفف دموعها – وهي احدى صديقاته – *

خيري – انا مندهش ازاي حصلت الحكاية دي

عنايات – مش قلت لك انه مراقب التليفون .

خيري – التليفون معلهش . لكن الجوابات . انت مش حطيتي الجواب بايدك في البوستة .

عنايات – (باكية) ايوه

خيري – وانا بايدي اللي ح تحتهق البيت . يبقى منين بقى جوزك عرف ان احنا ح نتقابل الساعة ستة في سميراميس .

عنايات – (تجفف دموعها) مندوبة جمعية الانسانية

خيري – ومندوبة الزفت جمعية الانسانية عرفت منين

عنايات – ما اعرفش . بيقولوا دي جمعية جديدة من بعض السيدات المتزوجات لمكافحة الجرائم الخلقية

خيري – (ثائرا) وهو الحب جريمة حاجة تجنن . برضه من يومين حصل لي سكندال بالشكل ده . وسألت قالوا لي جمعية الانسانية ...

عنايات – (غاضبة) كان معاك ميعاد مع واحده .

خيري – ايوه (متراجعا) لا لا لا واحدة ايه (لنفسه) انا باقول ايه (لعنايات) دي كانت قضية . قضية مهمـة .

عنايات – (باكية) على كل حال مش ح اقدر اقابلك بعد النهار ده .

خيري – انت بتقولي ايه . انا اقدر ما اشوفكش . اقدر استغنى عنك (يقترب منها) حد يستغنى عن روحه . عن حياته . انا لازم اعيش معاك طول العمر . لكن بكل أسف مش ممكن

عنايات – مش ممكن ليه

خيري – لانك مجوزه

عنايات – (تجفف دموعها) اطمئن اهو طلقني

خيري – (مأخوذا) بتقولي ايه . طلقك ازاي .

عنايات – طلقني

خيري – نهار اسود . طلقك ازاي دا مش ممكن

عنايات – طلقني امبارح بعد ما رجعنا البيت .

خيري – لكن مش ممكن . الا طلقك دي كمان ! هو الطلاق بكيفه .. ابدا مش ممكن !

عنايات – مش ممكن ايه

خيري – مش ممكن الجوزك (متراجعا) لا يعني باقول مش ممكن يطلقك .

عنايات – (ثائرة) دلوقت بس عرفت انك نذل . جبان . تضحك على الستات وتغرر بيهم . لغاية ما تخرب بيوتهم .. وتسيبهم أولادهم و ...

خيري – (مقاطعا) لكن ما اجوزهمش (لنفسه) الا اجوزهم دي كمان

عنايات – (ناهضه) لكن انا ح اعرف اربيك . ح اعرف ازاي انتقم منك

« تدخل زينات وهي راقصة صديقة خيري » ..

زينات – (بمرح) بونسوار ويرى (ترى عنايات) مين حضرتها

خيري – (مرتبكا) دي . دي .. مطلقه حديثا

عنايات – مجرم (تخرج)

خيري – مجرم صحيح . منتهى الاجرام في الواقع .

زينات – انا مش فاهمه حاجه ابدا . مين الست دي ! ومين هو المجرم .

خيري – دي واحده ست مسكينه قوى . متجوزه راجل مجرم . لكن مجرم صحيح . طلقها غلبانه . وعمل معاها فصل بارد . وعاوزه ترفع عليه قضيـة .

« يدخل الخادم برسالة »

الخادم – فيه واحده ست بتقول الانسانية ! وهي مين ؟!

الخادم – سابت على حضرتك وقالت ادي له الجواب ده ومشيت

خيري – (خائفا يفض الرسالة) وعرفت الجرسونيره كمان (يقـرأ) المصفورة قالت لوالد الهام على كل شيء وهو يبحث عنك لينتقم منك . مندوبة جمعية الانسانية (لنفسه) مصيبـه رحنا في داهيه .

زينات – برضه انا مش فاهمه حاجة ابدا . ايه المصفوره . وايه الهام . ومين هي مندوبة جمعية الانسانية .. انت بتحب واحده غيري ولا ايه .

خيري – (مرتبكا) يا ستي دا مستند مهم اتسرق من دوسيه قضية

زينات – ومين اللي سرقه

خيري – المصفوره

زينات – لكن اسم جمعية الانسانية دا سمعته قبل كده . امبارح قالوا لي في الصالة فيه واحده سألت على في التليفون . وقالت انها مندوبة جمعية الانسانية .

خيري – (خائفا) هي عرفتك انت كمان . من اذاك انا خارج .

زينات – انت تسهر معايا الليلة

خيري – الليلة انا مشـغول .. مشـغول .

زينات – ليه

خيري – بقولك مشغول . عندي قضية . تحقيق مهم في النيابة طول الليـل .

زينات – لا يا شيخ .. والنبي .. ادخل في عينه .. هوشني هوش ..

خيري – الليله الجايه نسهر مع بعض ..

زينات – قلت لك الليله . كلمه .

خيري – (بضيق) الليله ازاي بس قلت لك مشغول .

زينات – مافيش حاجه اسمها مشغول . الساعه تسعه ونص انا جايه فهمت . اسمع قرب هنا .

خيري – (مترددا)

زينات – (صارخه) قلت لك قرب

خيري – (يقترب)

زينات – بوسني

خيري – باستني هو دا وقته

زينات – قلت لك بوسني

خيري – (يقبلها على مضض)

خيري – لكن

زينات – كلمه (تخرج)

خيري – (وحده) دا مش اسمه حب .. دا حب بالاكراه . ومع سبق الاصرار كمان (يشعل سيجاره في غيظ) الهام ح تيجي الساعة تسعه ونص .. وحضرتها مصره على انها تشرف تسعه ونص . تبقى اكبر مصيبه لو شافتها الهام . يستحيل ح تعرفني بعد كده . مفهوما اني باحبها وما اعرفش غيرها .. وعايز اجوزها . وغير كده لازم اقابلها الليلة باي شكل عشان اشوف ايه حكاية الزفت جمعية الانسانية دي .. (يلقي بالسيجاره في عنف) زينات دي لازم الخلص منها باي شكل .. الا بتحبني دي كمـان .

« يدخل حماده وهو مهندس من الارياف صديق خيري جدا »

خيري – (فرحا) حماده ايه اللي جابك ؟

حماده – (يضع الحقيبة ولايجيب)

خيري – صحيح ايه اللي جابك

حماده – يا اخي مش قلت لك في اخر جواب عندي اجازه اسبوع

خيري – عال . جيت في الوقت المناسب . انا الليلة عايزك تمثل دور مهم جـدا .

حماده – (ساخرا) كوميدي ولا درام ..

خيري – عليك جد . انا اعصابي خلاص . ح اتجنن

حماده – والله يا اخي ريحنا .

خيري – (يقترب منه) اسمعني كويس . بقى الموضوع . فيه واحـده ست اعرفها . وكل تمنياتي ان اتخلص منها باي شكل .

حماده – فعلا تمنيات طيبه قوى .

خيري – (متبرما) انت ح تهزر ؟

حماده – ابدا باتكلم جد . هي دي حاجة فيها هزار

خيري – (مستطردا) تتصور مش قادر . مش ممكن . عملت المستحيل مافيش فايده

حماده – وليه يا اخي تتخلص منها . حد يلاقي ست كده

خيري – (في ضيق) يا سيدي رفيتي كده . مصلحتي كده . بصراحة انا عرفت واحده ست تانيه .

خيري – لا غرها .

حماده – سيدي ياسيدي على مصانع كبوريه . ما عدا الانتاج العالي . والله محامي ناجح . مش مهندس غلبـان زي حالاتي ... !

خيري – ياسيدي خليك جد . انا مرتبك . ح تبقى انت والزفت جمعيـة الانسـانية !

حماده – انسانية ايه وزفت ايه .

خيري – بقى الليله انا كان عندي موعد مع صديقتي الجديدة هنـا في الجرسونيره الساعه تسعه ونص . واذا سلامتها التانيه ح تشرف في نفس الوقت ..

حماده – ياخبر منيل وعملت ايه

خيري – بقولك حاجه تجنن ... حاولت افهمها انها ما تجيش ما فيش فايـده ...

حماده – طمني وجايه ولا لا

خيري – ايوه جايه

حماده – عال وبعدين

خيري – فدلوقت انا ح اخرج اجل ميعادي معاها .

حماده – مع مين فيهم ؟

خيري – مع الجديدة . تسـعه ونص ح تلاقي صحبتنا .

حماده – صحبتنا مين

خيري – القديمة

حماده – فهمت

خيري – ح تسالك مني فهمها اني مش موجود . واني على موعد مع واحده تانيه . واني ما باحبهاش ... وباكرهها . واني .. واني

حماده – الي اخره .. وبعدين

خيري – وبعدين بتاعتك ادخل معاها في دور غرام . فهمها انك بتحبها وانك عشقتها . وانك بتموت فيها .. وانك ...

حماده – وحالا .. ح احبوا اعشق واموت في لحظا

خيري – متبرما) يا سيدي ماهي كل الناس كده دلوقت

لم لاحظ انها تصدق كل كلمة تسمعها الساعة عشرة بالدقيقة اطب انا .... الاقيك ولو بتبوس ايدها . اشتمك تشتمني . اغضب .. واثور واطلق بالذيال الشرف ..

حماده – اسمع يا جدع انت .. انا مش بترب قسيسي في حالي .. الحكاية كلها اسبوع اجازة ح اقضيه

هنا .. انت مش بتقول انك اتهلت على عينك والجوزت .. مالتبقى وعال . الهوسه دي .. ! سيب بقى الحاجات دي لواحد زي حالاتي .

خيري – ارجوك ياحماده انا اعصابي خلاص .. ارجوك .. دي بنت جميلة جدا ..

حماده – مفكرا – شكلها ايه ؟

خيري – (باغـراء) اجمـل بنت ح تشوفها في حياتك .

حماده – بتتكلم جد .. ؟

خيري – ح تشوف

حماده – قبلت لكن على شرط .. اذا نجحت في التمثيل استولى على ارباح الرواية .

خيري – (فرحا يقبله) طبعا طبعا .

حماده – بس اسمع .. لاحظ انا ح انظم فيك قصيدة عصماء كلها هجو وسب وتجريح

خيري – (مبتهجا وعند الباب) وانا لا رح الاني اختلاس في الارباح ح اشتمك ولكن بالسجع (يخرج ضاحكا)

حماده – (يتجه الى البار . ويتناول زجاجة الويسكي ويشرب كأسا وهو يغني اصل الشباكي مع المحبوب بهواياا (ثم يخرج يمينا ويظهر بعد حين وقد ارتدى بيجاما وروبدي شامبر انيقـا ويتجه الى البار وهو يردد) حسبت نجمك لقيت لك حب وبابا . (فجأة يسمع حركة في الخارج . فيسرع الى كنبة ويتمدد عليها ويغطي وجهه بصحيفة ويتصنع النوم) .

« تدخل محاسن زوجة الاستاذ خيري المحامي وهي فتاة جميلة للغاية ولكنها تبدو حزينة ممتقعة الوجه »

محاسن – (تتأمل البـار) حاجـة جميلة خالص (ترى حماده فتظنه خيري فتذهب اليه) مسكين .. ! وليه تايه وحقك .. ! (ترفع الصحيفة من على وجهه فترتد مأخوذة) مين حضرتك ؟

حماده – (مأخوذا بجمالها) حضرتي يا افندم . حضرتي . حضرتي . هو حضرتي ...

محاسن – (بغضب) من فضلك انا بقول مين حضرتك .. ؟

حماده – ايوه يا افندم ح اقول اهه (يبلع ريقه) تسمحي لي اسأل انا السؤال ده واقول مين حضرتك .. ؟

محاسن – (بألم) انا ضيفة . يا السلاسل ..

حماده – (فرحا الحمد لله اصبحنا حبايب) انا ضيف والضيفة فتربطنا صلة واحدة . وهي التطفل على بيوت الناس .

محاسن – (بغضب) مين قال لك اني متطفلة يا افندم .. ؟

حماده – من غرشك حضرتك متطفلة واحد ما بيسالش عنك . ما بيحافظش على شعورك . ما بيحبكيش .. بل بالعكس بيكرهك .. بيهرب منك .. بيضحك عليك .. ليه تسالي عنه .. ليه تجري وراه .. ليه تيجي له بيته ! اهل يا منتهى التطفل .

محاسن – تسمح تعرفني مين حضرتك !

حماده – (بلهجة سريعة محببة) محسوبك حماده نور الدين . مهندس اي في الدرجة الخامسة . مرتبي ٣٠ جنيه في الشهر . املك عمارة ايرادها ١٠٠ جنيه في الشهر اي رأيي واحوالي

محاسن ـ فعلا مؤهلات كويسة .. وحضرتك صديق خيرى .. ؟
حمادة ـ وهذا من سوء الحظ .. خيرى كويس صحيح وابن حلال .. لكن اخلاقه .. اخلاقه بطاله جدا يا ست هانم .. خيرى ما يتعاشرش .. ماحدش يطيقه .. مريض بمرض معدى ميكروبه بيسرى في دمه .. في عقله .. خيرى زير نساء يا ست هانم ..
محاسن ـ ودا يزعلك .. ؟ دا يجب يرضيك .. مش صديقه .. ؟
حمادة ـ لكن مش بالشكل ده ابدا احلفلك انى طلبت نقلى الى اسوان مخصوص عشان ابتعد عنه وعن ميلانه
محاسن ـ لكن دا متجوز .. ازاى بيعمل كده .. ؟
حمادة ـ ماهى دى المصيبة .. واحد ما بيحافظش على وجباته الزوجية عايزاه يحافظ على واجباته الغرامية .. ؟ آه لو تعرف اللى بيعمله ..
محاسن ـ (تبكى) بيعمل ايه ..؟
حمادة ـ لكن حضرتك بلطافه .. بلاش العيون الجميلة دى تنزل منها الدموع عشان انسان وضيع زى خيرى .. ؟
محاسن ـ ارجوك ماتشتموش .
حمادة ـ امر احنا كده بالولاد العرف
محاسن ـ هو فين دلوقت .. ؟
حمادة ـ حالا زمانه جاى .. كان على موعد مع عشيقه جديدة .. ولت منه لفى موعد من عشيقه قديمه .. فراح يتخلص من الاتنين ، ويجيب واحده تالته .. وحضرتك بتقولى ماتشتموش ومع ذلك انتظرى ايتركها ويخرج بميتا
محاسن ـ (وحدها باكية) المجرم لكن انا لازم انتقم منه .. لازم اخليه يعرف معنى الغيره صحيح .. دلوقت لاييجى ح اخليه يفهم انى باحب صديقه (تبكى)
حمادة ـ (يظهر وجهه « البنوم « سور) الفرص اذى مشيناله وصديقاته حاجة ماالهاش حساب .. بقسولك حبيب غالى ..
محاسن ـ تعرف انك ظريف .. ؟
حمادة ـ (فرحا) انا ظريف جدا والله العظيم ، لكن انت اظرف (يحاول أن يقترب منهـا فتصفعه بالقلم على وجهه)
حمادة ـ بتضربينى .. ؟
محاسن ـ (وقـد تذكرت) بردون انا متاسفه ..
حمادة ـ لا بأس لابد لقاطف الشهد من ابر النحل .
محاسن ـ (باغراء) حضرتك شاعر
حماده ـ مالف ستاشر ديوان شعر لكن ما نشرتهمش .
(تدق الساعة العاشرة)
حماده ـ (مضطربا) بوسه .. بوسه ارجوك ..
محاسن ـ ليه .
حمادة ـ (مرتبكا) بعدين بعدين اقول لك (يحاول ان يمسك بها ليقبلها فيدخل خيرى وما أن يرى زوجته حتى يقف مذهولا)
خيرى ـ للفرجة دى يا مجرمه ..!
حماده ـ لا لا .. من فضلك حاسب على الفاظك ..
خيرى ـ (لاقرا) انت كمان يا وغد يا مجرم .. يا قليل الادب .. ؟
حمادة : فعلا سجع ظريف ..
خيرى ـ (لمحاسن) حضرتك هنا ليه .. ؟ ايه اللى جابك .. عاوز اعرف اعرف ايه اللى حصل .. ؟
محاسن ـ انا حرة فى جميع تصرفاتى طلقنى دلوقت ..
حمادة ـ يا بارد .. اخجل .. اتكسف .. بتقول لك .. اذا كنت جوزى طلقنى ..
خيرى ـ (مجنونا) اه يا مجرمه ..
حمادة ـ (هامسا لخيرى) ما تطلقش فيها فوق ...
خيرى ـ (يقطع فى شعره) انت مش عارف دى ليلى مين يا حيوان .. ؟
حمادة ـ حيوان ايه ياجدع انت .. انت زودتها خالص .. بعدين اتكلم ..
خيرى ـ اتكلم .. انطق وقول حصل ايه .. ؟
محاسن ـ من غير ما يقول انا فاهمة كل حاجه .. انا مندوبة جمعية الاسانية الجمعية دى ماالهاش وجود الا عندى انا .. انا اللى خلقتهـا لنفسى وفضلت اتجسس عليك .. لما عرفت كل شىء عنك .. انا اللى اتصلت بجوز عشيقات وانا اللى قلت لوالد الهام .. وانا اللى عملت تليفون لزينات ، وفضلت ابحث لغاية ما عرفت مكان الجرسونيرة .
خيرى ـ (مذهولا) هو انت .. ؟
حمادة ـ (ضاحكا) الحمد لله .. هى نفسها عارفه منك كل حاجة (لمحاسن) ملت لك دا ما يتعمكيش .. يالله بينا .
(يحاول ان يقترب منها فيصفعه خيرى بالقلم على وجهه)
حمادة ـ احنا مااتفقناش على الضرب
خيرى ـ (لاقرا) ذا انا اضربك بالرصاص
محاسن ـ (مسمئة فى الفاظه) تدافع عن حماده .
خيرى ـ انت بقيت بتدافعى عنه ؟
محاسن ـ ايوه بدافع عنه .. ما انا اعرفش عنه ليه .. ؟
خيرى ـ (يقطع فى شعره) وكمان بتقولى ايوه .. ؟
محاسن ـ حضرتك كنت فين دلوقت؟
خيرى ـ (مرتبكا) بس اقول ايه !
حماده ـ انطق .. جاوب .. اتكلم .
خيرى ـ اخرس يا كلب ..
حمادة ـ صحيح انا كلب لانى باعمل كل يوم ستين ميعاد .. مع ستين واحدة واضحك عليهم (يقترب منه ويهمس فى اذنه) : قلت لك ح تخسر الشغل .. لغايه بس ما تطلقش فيها .
خيرى ـ (باكيا) انا اعرف عنه .. انا ليه علاقه بعد
حماده ـ لا انا الى اعـرف .. كل الستات دول اللى بيجو هنا انا اللى اعرفهم .. ماتخليش اتكلم .
خيرى ـ (لمحاسن) انا ابهدله كل حاجه .
حماده ـ اوعى تصدقيه .. ماكل كلامه كدب .
خيرى ـ (يقترب منها) سيبك منه اسمعينى انا .
حماده ـ من فضلك خليك بعيد .. الست فكك من النهارده بتاعتى انا صديقتى انا .
خيرى ـ (باكيا يقطع شعره) ياجدع اعمل معروف .. انت مش قادر تقـدر موقفى ..... انا بالغير
حماده ـ من الجهة دى هو بيتم صحيح تعرفى مره واحده جات هنا وواحده صاحبه نال كده فضل طول الليل يعيط .
خيرى ـ (متبرما به) اسمع ياجدع امشى اخرج بره .. خرجت بيتى انا اللى خرب بيتك
حماده ـ الفرص قال انا اللى خربت بيته
محاسن ـ ماتطردوش .. ان طردته انا اخرج وياه
خيرى ـ (مهتاجا) انت بتقول ايه .
حماده ـ (منتهيا) طبعا انا لازم تخرج وياك انت
خيرى ـ (يهجم عليه ويصفعه بالقلم مرة اخرى)
حماده ـ لا انت زودتها قوى .. قلت لك مااتفقناش على الضرب
« محاسن تهم بالخروج فيلحق بها خيرى ويمسك بها فى حين تدخل زينات »
زينات ـ (لخيرى) يا سافل .. يا مجرم تضحك على .. وتقول عندك تحقيق فى النيابة .. وانت عندك واحده هنا فى الجرسونيره .
خيرى ـ (صارخا يمزق ثيابه) ياناس حرام عليكم .. دى مراتى
زينات ـ (وهى تخرج سريعا ذاهلة) نهار اسود .. مراته
حماده ـ (ماعونا يسقط على المقعد) انا مش قلت لك حبنى يترف
(ستار)

هل تعرف غايتك؟

هل تعرف غايتك .. ؟ وهل تحاول الوصول اليها .. ؟ وهل تاقت نفسك الى العلا .. ؟ ام انك تسير بلا غاية قانعا بما قدر لك .. ؟ ! هذه اسئلة ترددت فى فكرى ولعلها ترددت كذلك فى فكرك ، ولكنها لم تشغلنى بقدر ما شغلتنى حين قرات اسطورة هندية تتمثل فيها الرهبة والقسوة ، واحسب انها مع ذلك تعبر عن حياة الناس اصدق تعبير وتوضح مدى ما يتحقق للانسان من الغايات التى يرتجيها ويسعى جاهدا للوصول اليها .

كلام .. الاساطير

تروى هـذه الاسطورة ان قصصا وشائعات انتشرت بين الناس عن جوهرة نادرة المثال ترقد فوق قمة جبل من جبال الهند الشامخة ، ودون الوصول اليها مخاطر واهوال .. فالريح تزمجر وتصرخ كلما صعدت فى الجبـل ، والهواء يبرد ويلفح الوجوه حتى يفقدها الحس كلما اوغلت فى الطريق المجهول ، والناس حيارى من امرهم ، فان احدا منهم لم ير هذه الجوهرة ولا شىء ينبىء عما اذا كانت تستحق تجشم كل هذه الاهوال والصعاب ، وربما لا تعدو أن تكون خرافة يرويها الخلف عن السلف .

ويتناقل الناس تلك القصص والشائعات حتى تجوب الاقطار والامصار ، ويتمنى كل منهم ان يكون اول من يظفر بالجوهرة ، وهكذا يجتمع فريق ممن تستحوذ عليهم هذه الفكرة دون ان تربط بينهم اواصر الصداقة او الالفة ، وانما تجمعهم دوافع الطمع والسعى وراء المجهول .. فهذا شاعر اطال شعره ولمعت عيناه وضمر جسده ، وهذا ثرى من اصحاب الالقاب تزين بالماس واليواقيت ، وهذا عالم ضعف بصره فلا يكاد يرى خطوط الكتب والمجلدات وتراكمت العلوم والسنون على كتفيه حتى اوشك ان ينوء بهما ! وهذا تاجر جمع بين الثراء والبخل ، والى جانب هؤلاء طامع توقدت عيناه بالرغبة والجشع ، ثم رحالة لا يعرف الناس من امره الا انه يجوب الآفاق سعيا وراء المجهول ، وان كان هو ذاته لا يعرف ما هـذا المجهول .. ! واخيرا يلتقى بهذا الجمع العجيب رجل يبدو طيب القلب رقيق الحـال تصحبه زوجة صغيرة السن ، فاتنة المحيا

جيش الطمع

يتقابلون جميعا عند سفح الجبل قبل رحلتهم ، ويبدأ الطامع الجشع فى الحديث ، وقد احتكت السنة النار تتواثب وسال صحبه عن اسباب سعيهم وراء الجوهرة ..

ويجيب الشاعر بانه عاش للفن وسيقضى بقية حياته للفن كذلك ، فهو لا يسعى الى منفعة مادية او مغنم زائف ، وكل مايعنيه من هذه الجوهرة هو قيمتها الفنية ، شانها شان كل جميل ، لا يبغى منه سوى ان يخلده فى شعره ويخلد شعره به

ويتحدث الثرى فى عظمة زائفة فيقـول : انه رافد العيش غنى بالجواهر ، ولكنه فى حاجة الى هذه الجوهرة بالذات ليضعها فى كهف منزله ، عساها تنير مسالكه التى تكدست فيها اجدات اجداده وبذلك يحقق لهم رغبتهم فى ان يجمعوا كل نفيس بحيث لا تبقى على ظهر الارض تحفة نادرة لم يكتنزوها حتى بعد موتهم ..

ثم يتحدث العالم .. وقد ارتسمت عليه علامات الوقار فيقول : انه لا حاجة به الى جاه او سلطان ، ولكنه يعتقد ان فى هذه الجوهرة مادة لو استطاع الوصول اليها وتحليلها لاستطاع ان يعرف سر الحياة ، لان ابحاثه توقفت عند هذه المشكلة ، ومن الضرورى ان يحصل على اكسير يحفظ للناس حياتهم ...

واقحم التاجر نفسه فى الحديث واخذ يؤكد انه رجل فقير تكبد نفقات الرحلة ليحصل على الجوهرة ويبيعها ويستغل ثمنها فى انقاذ تجارته التى اوشكت على الافلاس ..

بداية النهاية

وينتهى الحديث ، ويتفرق الشمل ، وتاخذ الزوج وزوجته سنة من النوم حتى الصباح ، وعندما يستيقظان يدركان ان الركب قد فاتهما بحثا وراء الجوهرة .. !

وعندما تبدو تباشير الضياء يسرعان الى ارتقاء الجبل ، ويجدان فى السير ، والريح تزمجر وتصرخ ، وهما يلهثان دائبين حتى يبصرا نورا خاطفا هو نور الجوهرة الموعودة ، وعلى قيد خطوات منها يرقد الطامع الحقود وقد تمرغت يداه فى التراب واغبر وجهه ، ويساله الزوج عما دهاه فيقول انه صار اعمى ..

ولا تكاد الزوجة ترى هـذا المنظر حتى تحاول ان تثنى زوجها عن بغيته ، وتؤكد له ان حبه لها يكفيها .. وماذا عساها ان تصنع بجوهرة فى كوخ صغير !

.. وبعد ذلك ..

وتستمر الاسطورة فتروى ان التاجر وقع فى قبضة جماعة من الهنود فاسروه وطالبوه بفدية كبيرة ، فباع تجارته ليسترد حريته ..

اما العالم فقد عثر بقطعة من الصخر تخيل انها الجوهرة ، فاخذ يحللها سنوات وسنوات ، الى ان تبين له انها صخر لا غناء فيه ..

وكذلك تخيل الشاعر انه ظفر بالجوهرة فى حين انه ظفر بقطعة من الجليد ، وعلى الرغم من ذلك ظل يصف جوهرته فى اشعار يقول من كل قراها انها اقرب ما تكون الى وصف الجليد .. !

ويضل الرحالة الطريق ولا يعرف احد اين ذهب ..

اما الرجل الثرى فيموت ، وتحمل جثته الى كهف اجداده!

***

وتنتهى الاسطورة وكانما تروى ان الجوهرة هى السعى وراء الغاية التى يتخيلها وينشدها كل انسان .. !

هذه الإذاعة لمن؟

الدكتور حسين فوزى يقول : انها ليست لأحد!

الدكتور حسين فوزى أحد أعلام مصر الافذاذ وقد شغل عدة مناصب علمية هامة ، فكان مدير الاحياء المائية ، وعميدا لكلية العلوم بجامعة الاسكندريةوجامعة القاهرة ، وقد رشح يوما لتولى منصب كبير فى الاذاعة • فهو الى جانب ثقافته الممتازة فىالسياسة الخارجية ، عالم فى الموسيقى الغربية ويجيد العزف على الكمان ويكتب بالعربية والانجليزية والفرنسية ، ويمتاز اسلوبه بالجمال والدقة • وقد ألف عدة كتب أدبية وعلمية ، وتفوق فى كتابة القصص

وقد تعلمفىأوربا وقام برحلات علمية عديدة • والدكتور حسين فوزى يعد من بناة النهضة الادبية الحديثة • • •

وهو هنا يتكلم عن الاذاعة :

لمن هذه الاذاعة ؟

فى الاسبوع الماضى وفى مأدبة الغداء الاسبوعية التى يقيمهانادى الروتارى بالاسكندرية وجه الاستاذ كامل بدوى نائب رئيس النادى الى الدكتور حسين فوزى هذا السؤال :

هذه الاذاعة لمن ؟

وقال الدكتور حسين :

ان الاذاعة ليست لثمانية عشر مليونا من الفلاحين، والا فأين هى البرامج المدروسة التى تهدف الى النهوض بالمستوى الثقافى والمهنى للفلاحين أو سكان القرى والمراكز الا اذا اعتبرنا تقليد اصوات القرويين فى برنامج اسبوعىهو كل ماينشده الفلاحون !

وهى ليست للمثقفين فانهم لايرضون عن الاحاديث الفنية — برغم تقديرهم لها —لانهم يعرفون مضمونها ، ولا يرضون عن الاغانى الشعبية او الموسيقى المصرية لان مستوى الاولى ضعيف والثانية مسروقة بغير تصرف !

وهى ليست للأجانب او المتمصرين حتى بالنسبة للمحطة الفرعية لان برامجها لاتتفق وما ينشد هؤلاء من الاذاعة •

فالاذاعة بعد كل هذا انما تعمل لطبقة خاصة من سكان المدن هم رواد المقاهى الذين يتركون الراديو مفتوحا طوال اليوم • ويعجب هؤلاء الرواد بالبرامج والا لقلت الشكاوى من صوت الراديو المرتفع الذى يزعج جميع الجيران !

اهداف الاذاعة

ان أهداف الاذاعة — كمايراها الدكتور فوزى — يجب انتتركز فى ثلاث نقط هى الاستعلام او الجانب الاخبارى والثقافةوالترفيه وكانت الاذاعة — قبل حركة الجيش — تخشى القصر والحكومة وتحرص على أن تكون جميع برامجها خالية مماقد تعترض عليه احدىالجهتين فاذا قام الخلاف بين الحكومة والقصر كانت الاذاعة مع القصر • وحالة القلق النفسى التى كان يعانيها المشرفون على الاذاعة هى التى دفعتهم الىالفشل الذريع •

ويكفى انتتخيلاطفالالروضة ساعة الفسحة عندما تجلس معهم الناظرة والمدرسات فهل يستطيع طفل ان يأخذ حريته فى اللعب والاسترخاء ؟

ان الجواب الطبيعى هو النفى وكذلك كان حال موظفى الاذاعة ، كانوا يخشون ان يغضبوا أحدا فحرصوا على ارضاء جميع السلطات الا جهة واحدة هى الجمهور الذى رفع صوته بالشكوى دون جدوى وظل يدفع

الاذاعة الارتجالية

وقد ترتب على خوف المسئولين على الاذاعة من غضب القصر والحكومة فى العهد الماضى أنهم لم يقدموا برامج ارتجالية اومفاجئة أو كما يقال برامج عفو الخاطر مثل الندوات والاحاديث السريعة بل كانوا يطلبون الى المتحدثين الاستعداد وتحضير الاجوبة على الاسئلة باللغة العربية الفصحى ويطلبون اليهم اكثر من ذلك الا • يكحوا • او يحركوا الورقةحتى لايفطن الجمهور للخديعة او يحرك المتحدث رأسه بعيدا عن الميكروفون ، وكانت النتيجة فشل هذه البرامج الا نوعا واحدا هو الاذاعات الرياضية التى تولاها محمود بدر الدين •

لم يطلب أحد الى بدر الدينان يقول • • انتقلت الكرة من قدم • الديبة • اليمنى الى قدمهاليسرى واسرع بها فى أرضالملعبفسيح وهجم عليه اللاعب فطرحه ارضا • • أو غير ذلك مما يقتضيه فقه اللغة بل تركوه حرا يتكلم كما يشاء بالاسلوبالذىيعرفهويفهمه الجمهور فكان كل فرد يحس وهو يستمع الى الراديو انه موجود فى ارض الملعبلان الاذاعة فى حقيقتها منظر عن طريق الاذن !!

المثقفون للساكين

وان كانت الاذاعة قد نجحت فى الترفيه عن بعض سكان المدن كما قدمنا فانها فشلت بالنسبة للمثقفين الذين لايمكن لهم ان ينسوا ثقافتهم حتى فى أوقات فراغهم ومتعتهم ، ولا يمكن ان يرضى المثقفون بموسيقانا التىلم تتعد النوع الشعبى ولم نسمع

مذيعا يصف معرضا من معارض الصور او يتحدث عن الكتب الجديدة وما يقدمه المسرحالعالمى ولم يقدم أحد مسرحية كلاسيكية او من النوع الراقى أو صورا صوتية تتناسب مع المستوى الثقافى العالى وبذلك كانت الاذاعة صورة موحدة لما كنا نراه فى المحطات الاهلية التى زاد عددها على الخمسين او ايام ماركونى الذى كان يقدم نفس البرامج بربع العددالحالىللموظفين

ان الاذاعة البريطانية تقدم ثلاث برامج هى الاذاعة الداخلية والاذاعة فيما وراء البحار والبرنامج الثالث والاخيرلايهتمالا بالمثقفين وحدهم ويقدم لهمبرامج ممتازة

التلفزيون

وماذا يحدث لوادخلالتلفزيون الى مصر ، هل نستطيع ان نستمع الىمطربساعتين اوثلاثا ونشاهد منظره وهو يتمايل امامنا او منولوجست او • • • ان هذا مستحيل ، ويجب علينا ان نعد العدة من الآن لنقدم للمستمعين برامج جديدة سواء فى الاذاعة الحالية او فى التلفزيون •

التنفيذ

وسكت الدكتور فوزى لترتفع بعد ذلك اصوات اعضاء الروتارى

— ولكن ، للاذاعة البريطانية ثلاث محطات ؟

— ان مستوى المستمعين هناك اعلى منه فى مصر ؟

— كيف نستطيع ان ننفذ كل هذه المشروعات وميزانيتنا كما تعرف ؟

وصمت الدكتور حسين فوزى ليقول :

— لقد كنت ادرس خلال هذا الاسبوع عيوب الاذاعة اما كيف نقضى على هذه العيوب فانىاحمد الله على أن العبء قد ألقى على

محمد كامل الرحمانى
المدير الحالى

حسنى نجيب
المدير السابق

من ثقب الباب
في عربات النوم ..
بقطار الرحمة!

ان المسافة من اسوان الى القاهرة ، طولها ٩٦٠ كيلو .. يقطعها الاكسبريس في ٢٤ ساعة.. ولكن قطار الرحمة قطعها في خمسة عشر يوما !

وفي نهاية الرحلة ، اجمع الفنانون المتزوجون على ان قطار الرحمة ، قد هيأ لهم فرصة ذهبية ، لم يكونوا يحلمون بها ،وهي مصاحبة زوجاتهم ليلا ونهارا لمدة اسبوعين !

وقد وصفت احدى الفنانات هذه الرحلة بانها اسعد ايام حياتها .. وقالت اخرى انها لاتحب الظهور مع زوجها في المجتمعات ومع ذلك فقد ازدادت حبا له بعد هذه الرحلة !

واعترفت زوجة بانها لم تكن ترى زوجها الا مرة واحدة في الاسبوع .. وقال زوج انه اكتشف في هذه الرحلة ان زوجته خفيفة الظل جدا !

كيف تنتقل الاسرار ؟

وكانت عربة النوم التي يقيم فيها الفنانون المتزوجون تضم كل اثنين في مقصورة .. فكانت اشبه بالفندق ذي الغرف الضيقة ،وكانت الخلافات بين الازواج يسمعها كل من في العربة .. فتنتقل قصة الخلاف من المقصورة المجاورة الى جارتها همسا وتظل هكذا تنتقل من مقصورة الى اخرى حتى تخرج من عربات النوم الى عربة الطعام .. يعرفها كل الذين في السهرة !

اول خلاف بين زوجين !

وكان بين المتزوجين زوج وزوجته يتشاجران لاتفه الاسباب .. وقد نشا اول خلاف بينهما قبل ان يتحرك القطار من محطة القاهرة ! .. وكان ذلك بسبب وضع السريرين في المقصورة .. فقد اختار الزوج ان ينام على السرير المنخفض، فثارت الزوجة وقالت بصوت مسموع :

— كلا تترك لي السرير المرتفع .. اني لست مستعدة لتمثيل دور طرزان !

وارتفع صوتهما في مناقشة حادة .. ثم تطورت المناقشة الى ضرب بالمخدات.. وقبل ان تحمى المعركة تدخل الجيران من اهل الفن في الموضوع ،وقال الزوج انه اختار لها السرير المرتفع لكي تقوم بالعاب رياضية في كل يوم وبهذا تحتفظ برشاقتها !

وقالت الزوجة لزوجها انانى وكسول، وانها تفضل العودة من اول محطة يقف بها القطار !

الزوج الجائع

وجاء موعد الغداء .. فاعتذرت الفنانة بانها لاتتناول الا الطعام المسلوق ! .. فثار زوجها وقال : اننا هنا مجندون .. ويجب ان تتناول كل مايقدم اليك من طعام !

ثم شمر عن اكمامه .. وتناول وجبته ووجبتها بشهية .. وحاول ان يختطف الطعام من امام زملائه !

وقد لاحظ ذلك مندوبو القيادة ، فاسعفوها بعصير البرتقال .. وفي موعد العشاء قدموا اليها طعاما مسلوقا !

خليك عاقل زيي !

وفي فندق كتراكت باسوان ،اصيب نفس الزوج بشوية برد ألزمته الفراش ، فاعتذر عن حضور حفلة الغداء التي اقامها الاعيان لبعثة قطار الرحمة .. وحضرت زوجته الغداء .. وقبل ان تنتهي من طعامها ،حضر الزوج المريض ووقف بباب الصالة واشار لها بان تتبعه .. فقامت وتبعته الى غرفة النوم .. وهناك وجدت ملابسها معدة في حقيبة السفر !

وقال لها : مع السلامة !

واستنجدت الزوجة بزميلاتها وزملائها من الفنانين .. وفي التحقيق قال الزوج: — ان الزوجة الوفية هي التي تلازم زوجها في اثناء مرضه ،لان تتركه وتحضر المآدب والحفلات .

ورد عليه فنان من زملائه :

— انت مخطيء ! .. لانك تعامل زوجتك كانها زوجة عادية ،ونسيت انها فنانة ،ومن حقها حضور المآدب والحفلات .

ثم امسكه من اذنه وقال :

— خليك عاقل زيي !

وفي اليوم التالي اختلف هذا الفنان العاقل مع زوجته لنفس السبب .. ولم يكتف بالشتيمة .. بل قذفها بمالقة صغيرة اصابت فنانة اخرى غير زوجته

حارس الطعام

وكان اسعد زوجين في قطار الرحمة هما محمود ذو الفقار ومريم فخر الدين .. وكان محمود ذو الفقار يستيقظ مبكرا ثم يعد لها طعام الافطار ويجلس بجوار المائدة يحرس الطعام من زملائه وزميلاته الى ان تستيقظ زوجته ..

وعندما اصيب المطرب محمد فوزي بالانفلونزا .. اعتكفت مديحة يسري وظلت بجواره الى ان نهض من فراشه . وقد اثار هذا غضب زوج آخر من زوجته ، لانها لاتعنى به في اثناء مرضه، وانما تكتفي بالسؤال عن صحته كل صباح !

ارقصون على نغمات السمبا !

وفي الحفلات الساهرة كانت كل زوجة تتأبط ذراع زوجها الى حلبة الرقص .. وكانت المطربة شادية ترقص مع والدتها اما ثريا حلمي فكانت ترقص وحدها على نغمات السمبا .. وكان المخرج عز الدين ذو الفقار يمثل دور ضابط المدرسة ،فعندما يهم بالوقوف ، ينسحب الجميع من حلبة الرقص ،ويتبعونه الى الفندق او الى عربات النوم !

كرم اهالي الصعيد !

وكان المطرب محمد فوزي هو مهرج الرحلة رقم واحد .. فكان يظهر على المسارح ويغني ويرقص ويلقي النكتة فتضج الصالة بالضحك .. تماما كما يفعل اسماعيل ياسين .. وكانت فاتن حمامه ومديحة يسري تشترطان على الجماهير قبل القاء النكتة ان تصفق لهما .. سواء كانت النكتة قديمة او بايخة !

وقد كان اهالي الصعيد كرماء معهما الى ابعد حد

ملكات قطار الرحمة

وقد قام الفنانون من اعضاء بعثة قطار الرحمة بانتخاب ملكة قطار الرحمة.. ففازت المطربة شادية باجماع الآراء .. كما فازت فاتن حمامه بلقب اخف الممثلات ظلا .. وفازت مديحة يسري بلقب باشاشيك ممثلة !

الصبر !

وكانت المطربة أملاى كلما تضيقت مع احد زملائها او زميلاتها وظهرت على المسرح، تغني اغنية « الصبر » .. واذا كان مزاجها معتدلا تغني اغنية « على السوط » !

ايضهم قلبا واعلاهم صوتا !

وعلى الرغم من الخلافات الشديدة التي كانت تحدث بين الازواج وزوجاتهم .. فانهم جميعا من ذوي القلوب البيضاء .. كانوا كالاطفال تماما .. يزورون ويهدأون لاتفه الاسباب .. وكانت ابيضهم قلبا واعلاهم صوتا السيدة زينب صدقي !

جليل البنداري

→ مديحة يسري ومحمد فوزي والمخرج عز الدين ذو الفقار يشقون طريقهم بين الجمهور . . .

↑ فاتن حمامة ومديحة يسري وزينب صدقي ومحمود ذو الفقار .. في محطة القاهرة

رجال الدين ورجال القيادة واهل الفن في محطة اسوان . .

الفنانون والفنانات يتعانقون في محطة مصر

شادية . . تغني

ثريا حلمي . . . في رقصة

مديحة تستعد للكلام امام الميكروفون

. الحصاد ..

. تفصيل سجاد . .. من مشروع حسن عثمان

بعض هدايا السياح .. من القرية والفن الشعبي

أهل الفن ..

يزيدون خمسة وعشرين

بقلم : الملاخ

● .. زاد عدد فناني مصر ، هذا الاسبوع ، ٢٥ فنانا منهم فنانة واحدة .

فقد أعلنت ، أثناء أيامه السبعة .. نتيجة دبلوم أقسام كلية الفنون الجميلة الخمسة ، ودراساتها الحرة .. حيث قدمت المشروعات الفنية ، وعرضت في نادي العلمين بالجزيرة ، وما تزال تعرض هناك حتى ٢٠ فبراير ..

وانت حين تدخل هذا المعرض الكبير تحس انك حقيقة في بحر من الفن حيث تختلط الوانه .. فيها تجمع العمارة والزخرفة والتصوير والنحت .. وكأنها السفن التي يركبها الفنان الناشىء حتى تصل به الى أجواء المستقبل .. ليحلق في موكب سماء الفن .. أو يتعثر به الحظ فيتشبث بالارض .

.. وتعال بنا نرجع مرة اخرى الى معرض المشروعات لنراه قسما .. قسما .. ولنبدأ بقسم العمارة ... وبعض الناس لا يعلم انه يتخرج من كلية الفنون الجميلة اكثر من نصف المهندسين المعماريين النقابيين في مصر .. وربما نظرة واحدة وانت تشاهد معروضات مشروعات العمارة .. الاحد عشر التي فازت ، تقنعك بما اقول .. وذلك اذا كنت من أهل القاهرة حيث يمكنك ان تذهب وترى .. أما انت أيها القارىء البعيد .. فيكفي أن تقرأ عن عنوان هذه المشروعات : نادي الفنانين .. معهد الموسيقى والباليه المصري .. مطار القاهرة الدولي مركز دعاية ثقافية ... دار بلدية المنصورة .. المرصد الجديد بحلوان .. كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية .. استراحة في الطريق الصحراوي .. حمام رياضي صحي .. مستشفى للولادة .. دار مزرعة بالريف المصري (شرف)

وقد قدم كل مشروع في عشرين لوحة كبيرة أو اكثر وعليها كل التفصيلات المعمارية والانشائية اللازمة لاقامة كل منها والى جوار بعضها بعض نماذج صغيرة مجسمة .

***

أما دبلوم التصوير فقد فاز فيه ممدوح عمار ، وعبد الرازق شهده ، ونبيلة حافظ . صوروا « الجلابيب ».. و « قهوة في الحمادي » وتقدم صبري عبد الغني بمشروع التربة .. وهو فنان

ومع ذلك فالوانه وطريقته التنفيذية تقفز به أمام كثير من الفنانين .

وقد قدم الفائزون الثلاثة في التصوير رسالة كل منهم موضحة في اكثر من ١٥ لوحة رسمت أغلبيتها بالزيت وقليل منها بالباستيل .

***

ونجح في قسم الزخرفة ثلاثة حسن محمد عثمان ومحمود فوزي مصطفى ومحمد سعيد حسن . وتقدم الاول بدراسة شاملة لتأثيث وتنسيق قرية مصرية ، فاتجه بذلك الى الفن الشعبي الزخرفي ، واتخذ قرية القرنة بالاقصر ، موضوعا لدراسته .. وكانت الفنون الفرعونية والقبطية والاسلامية وحيا لوحداته الزخرفية ... التي نفذ بعضها أيضا على السجاد أو الزجاج المعشق ..

وقدم بعض نماذج من هدايا يمكن أن يشتريها السائحون وزائرو آثار مصر خلال زيارتهم للقرية .. وقد صنعت هذه التذكارات الرمزية من الفرفوسيقانه نجاحات كلها مبتكرة ، وتلقت مصلحة السياحة الى استغلال هذه الفكرة والعمل على التوسع في تنفيذها . وقد قدم حسن محمد عثمان كتيبا صغيرا أنيقا ، قدم على صفحاته ، تفاصيل مشروعه .

وفاز محمود فوزي مصطفى بمشروعه « جزيرة الاحلام » بالسويس حيث درس كل ما يتعلق بتجميل وتنسيق كازينو كبير ... واخرج بعض اللوحات المنفذة في نماذج صغيرة من الواقع .

وهناك مشروع آخر لرمزي مطروح !!!

وقد كان النحت .. المعروض ضعيفا قليلا .. وفاز فيه أنور الحنفي وسعد مترى . ولا أدرى كيف يتنحى هذا الفن الذي زهت به مصر في أيامها السالفة الخالية ...

***

وقد نجح ستة في الدراسة الحرة (قسم التصوير) ونالوا بعض الجوائز وهم عمر صلاح الدين واحمد النسيه والشعراوي ورشيد خفاجي وصالح رضا وحامد نجيب . وفاز في « النحت » محيي الدين طاهر بجائزة المرسم وهي بعثة داخلية لآثار مصر .

***

أما وقد انتهينا من عرض المعرض ، فاننا تنتقد بشدة السخاء في مخرجات الشرف ، ونرجو مستقبلا ، أن يبتعد بعض المدرسين عن زيادة العطف ومساعدة قلة من الطلبة في مشروعاتهم !!!

كمال الملاخ

. تمثال الريف . .. لسعد مترى

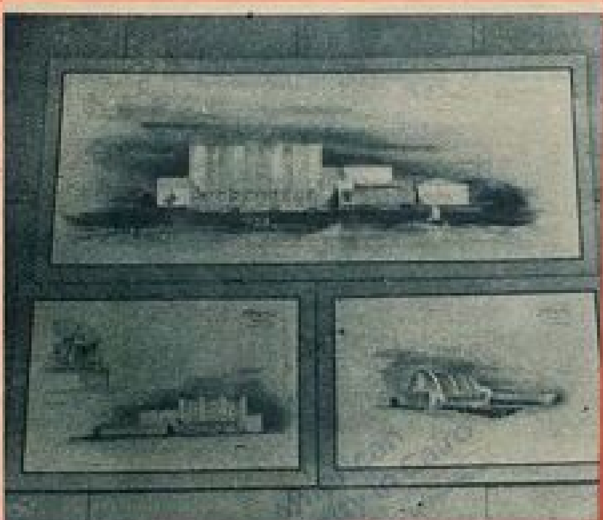

. حمام رياضي

الأمم المتحدة .. في الجامع الأزهر!

السيد عبد المنان .. دكتور من الباكستان

بين طلبة الازهر الذين يبلغ عددهم ١٦٫٤٤٤ طالبا ٣٩٦١ طالبا من مختلف انحاء العالم .. وهؤلاء الغرباء يكونون في مجموعهم هيئة امم لا تختلف عن هيئة الامم المتحدة الا في ان هذه الهيئة متحدة فعلا ، يعيش جميع افرادها في اخاء وتعاون وسلام !!

ففيهم من الهند وتركيا والملايو والباكستان واندونيسيا واليمن ومراكش والسودان والحبشة والعراق واوغندا واليابان وروسيا ويوغسلافيا ، والصين .. الصين الشيوعية والصين الوطنية على حد سواء !

ولكل مجموعة طلاب من بلد واحد مكان مخصص للنوم والجلوس ويسمى هذا المكان بالرواق ويطلق على الرواق اسم البلد الذي ينتمي اليه ساكنو الرواق ..

ويقوم الازهر بدفع تكاليف نفقة المعيشة لهؤلاء الاغراب فيصرف لهم مرتبات شهرية تتراوح بين ثلاثة جنيهات وخمسة جنيهات للطالب .. اما في الكليات فيصل هذا الرقم الى اثنى عشر جنيها في بعض الاحيان وقد بلغ مجموع ما انفقه الازهر هذا العام على الطلبة الغرباء ...ر١٥٠ جنيه خلاف تكاليف السكن .!

واكبر بلد ممثل في الازهر هو السودان حيث يبلغ عدد طلابه ١٦٠٥ طلاب ، ويليه السناريه بجنوب افريقيا حيث يوجد منها ٣٩١ طالبا ثم تركيا فسوريا ..

وطريقة التقدم الى الازهر من الغرباء هي ان يرسل الطالب الى السفارة او المفوضية المصرية في بلده طلبا برغبته في الانتساب للازهر ويرفق به المؤهلات الدراسية التي حصل عليها وشهادة حسن السلوك ويشترط ان لا تقل سن الطالب عن ١٢ سنة فترسل السفارة او المفوضية الى ادارة الازهر هذه الاوراق مشفوعة برايها ، فيدرس الازهر الاوراق ثم يرسل في طلب الطالب على ان يكون الانتقال من بلده حتى الازهر على نفقته الخاصة وعندما يحضر الى مصر يقدرون له السنة الدراسية التي تليق به هذا اذا كان الطالب الوافد ملما باللغة العربية اما اذا كان يجهلها فيدخل المدرسة الملحقة بالازهر لتعليمه اللغة العربية ، اما البعثات التي ترسلها الحكومات المختلفة فان ادارة الازهر لا تتكلف الانفاق عليها بل تتولى حكوماتها الانفاق!

قصص من الاروقة ..

ولكل ساكن من سكان هذه الاروقة قصة قد تكون طريفة وقد تكون دامية ..

فهذا الفتى الليبي جاء الى الازهر منذ ثماني سنوات وكانت سوء معاملة زوجة ابيه له هي التي دفعته الى مهاجرة بلاده والالتحاق بالازهر !

وهذا شاب تجاوز الثلاثين عاما هبط الازهر قادما من اليمن لانه رأى رؤيا اثناء نومه تبشره بانه سيصبح من اقطاب الدين وعندما استيقظ من نومه اخبر والده برؤياه فتفاءل وبعث به الى الازهر تحقيقا لهذه الرؤيا

قصة من اندونيسيا ..

وهذا الفتى النحيل في رواق الاندونيسيين الذي يهتم اهتماما بالغا باناقته ورشاقته انه «حسن العلوي» جاء من جاكارتا «عاصمة اندونيسيا» وعمره ١٠ سنوات فقضى بالازهر ١٣ عاما لم ير اهله واخوته خلالها مرة واحدة ، ومع ذلك فهو يكتب لهم خطابين كل اسبوع ! وهو يتحدث العربية بطلاقة ويقول انه كاد ينسى لغة بلده .. وهوايته جمع الصور وترتيب اثاث الغرفة التي يقيم فيها .. !

دكتور من الباكستان

وهذا الوجه الصارم ذو اللون النحاسي اللامع لطالب من الباكستان اسمه « السيد عبد المنان » الذي يحمل دكتوراه في العلوم الاسلامية ويصر مع ذلك على ان يبقى طالبا بكلية اصول الدين بالازهر ! وهو في بعثة حكومية وتدفع له حكومته مرتبا شهريا قدره ٥٠ جنيها فقط ..

وهو مغرم بالمجلات المصورة حيث يقطع الصفحات المهمة منها ويلصقها على الحائط ليتسنى له قراءتها في اي وقت يشاء دون تعب ..!

اربعة من الملايو ..

ويصر ابناء الملايو الاربعة بالازهر على ارتداء ملابسهم الرسمية طول الوقت حتى في فترات الراحة ويتكون زيهم الرسمي من قميص كحلي لامع وبنطلون وفوطة — او ملاءة على الاصح — مخططة بالوان زاهية فوق البنطلون وعلى الراس طاقية من الفرو ..!

بعض الطلبة الشرقيين يتحدثون

فريق من الطلبة الباكستانيين والسودانيين يستمعون للاذاعة

اثنان من كبار طلاب الازهر السودانيين

طالب ...

... من اليمن وواحد من اندونيسيا

اجتماعيات

العمر مش بعزقة !

قصة يتحدث بها المجتمع عن **محمد محمود خليل ، أطال الله في عمره**

اعتاد حضرته أن يحج كل عام الى باريس ، ثم يعود منها الى القاهرة ليقضي فيها يوما أو يومين، ثم يعود الى باريس ، وهكذا ..

وكان حضرته يستخدم في تنقلاته ، هذه شيئين لا ثالث لهما : الباخرة ، والقطار .. فلا هو يعترف بالسيارة ولا بالطيارة .. الاولى لأن طرقات أوروبا غير مأمونة ، والثانية لأن التحليق في الجو شيء غير مفهوم بالمرة !

وفي الاسبوع الاسبق حدث تغير عجيب في آراء الاستاذ محمد محمود خليل !

كان في باريس ، ولما شاء أن يعود الى مصر حجز تذكرة على احدى البواخر التي تقلع من مارسيليا في أواخر ديسمبر ، وبينما كان يحزم حقائبه، فوجيء بعناوين غرق الباخرة شمبليون تحتل صدر الصفحات الاولى من صحف فرنسا ..

والغى محمد محمود خليل من فوره التذكرة ، وعاد الى القاهرة بالطائرة !!

انقلاب .. !

ومن جديد ، عادت الحياة تماما الى نادي السيارات ، وسيكون على النادي المذكور أن يواجه انقلابا في حياته هذا الاسبوع : فقد تقرر ألا يفتح حسابات لأعضائه من عملاء « المطعم » بعد أن اتضح أن البعض يبلغ حسابه ألف جنيه في أقل من ثلاثة أشهر ولا يدفع .

وحيد !

وكان الاستاذ وحيد رأفت يتحدث في الجامعة الشعبية عن شكل الدولة في الدستور الجديد .. فاذا به يقول أنه متمسك ببقاء شكل الدولة ملكية !

وصاح المستمعون بالطبع

– يانهار اسود !

وهنا قال الاستاذ وحيد رأفت

– قد أكون وحيدا في رأيي هذا ... ولكن الواقع أن الذي أساء الى الملكية هو الملك بالذات وليس نظام الحكم .. وقد كان رؤساء الوزارات كلهم بلا استثناء صنيعة لفاروق . والملكية الحقيقية لا يمكن أن تكون الا خيرا لشعب يحترم نفسه .. أقول هذا وأنا كنت طول عمري على الهامش لأنني رفضت دائما أن أتملق الملك !

سردار بانيكار وزير الهند يحيي الامير نواف والاستاذ محمد علي نمازي في الحفلة التي اقامتها السفارة السعودية لتكريم الامير

الاسبرانتو !

ودبت الدماء من جديد في عروق بنت النيل الرابضة في شارع قصر النيل .

وعادت الدكتورة درية شفيق تمسك بالقلم وتنثر منه الدبش على « الرجعيين » .. وفي الاسبوع الماضي ذهب صحفي يوغوسلافي ليقابلها فسألها عن أعظم هواياتها فاذا بها تقول :

– السير بين الاشواك .

وبدأت الدكتورة تشتم بالعربي والفرنساوي واليوغوسلافي في الرجعيين المصريين !

مشروعات جاهزة

يسيل لعاب الجمعيات الخيرية على اموال جمعية البر التي تبلغ ٣٠٠ الف جنيه . وتحاول بعض هذه الجمعيات اقناع المسئولين باحقيتها بهذا المال . وكانت جمعية تحسين الصحة اكثر واقعية من غيرها . اذ ان طلبها كان مقرونا بتعداد المشروعات التي اعدتها منذ امد طويل . وكانت العقبة الوحيدة في التنفيذ هي عدم توافر المال . فقدمت الجمعية مشروعا كاملا لبناء مصحة للامراض الصدرية ودار للناقهين وللتأهيل المهني . ومما يذكر ان الجمعية تأسست سنة ١٩٣٦ برأس مال قدره ٧٠ قرشا بينما تقدر الآن احدى مؤسساتها وهي « مدينة تحسين الصحة » بنحو ٥٠ الف جنيه !

ماذا يقرأ المجتمع

◉ يقرأ الاستاذ محمد علي علوبه هذا الاسبوع كتاب مقدمة ابن خلدون .. ويرى الاستاذ علوبة ان ابن خلدون قد أحسن الحديث عن العمران والمدنية ..

◉ والاستاذ مصطفى مرعي يتابع بشغف قراءة كتاب ثورة سنة ١٩١٩ لمؤلفه الاستاذ عبد الرحمن الرافعي .. والكتاب يتحدث عن الحوادث ثورة ١٩ وحوادثها

◉ وتقرأ الدكتورة درية شفيق كتاب « مدام كوري » وهو يسجل كفاح امرأة في سبيل العلم .. امرأة لم تكن تحب حياة الاضواء ..

◉ ويقرأ الاستاذ محمد خطاب كتاب « الانقلاب الاخير وحقيقته » لمؤلفه الدكتور راشد البراوي ويقول الاستاذ خطاب ان المؤلف استعرض السطور الناقصة من تاريخ الانقلاب

ديمقراطية مصر .. وديمقراطية امريكا !

اقامت حلقة الثقافة الفرنسية محاضرة تحدث فيها زائر أمريكي عن الديمقراطية والحرية في امريكا! وبعد انتهائه سأله احد الحاضرين من اخواننا السودانيين عن مدى اضطهاد السود في امريكا ! وراح الامريكي يعلل هذا الاضطهاد فاجابه السوداني قائلا :

« ان مصر اكثر ديمقراطية من امريكا لانها لا تفرق بين الاسود والابيض في المعاملة ! »

شقة الرفيق الهام

احتفل الاستاذ الهام سيف النصر وقرينته بافتتاح شقته الجديدة في عمارة اسماعيل صدقي بالزمالك . فدعا صهره الاستاذ احمد السيد احمد واسرته وجميع كريمات اسماعيل صدقي، وعددا من الاصدقاء ! وتمتاز الشقة بالأثاث الفاخر والذوق السليم .

ومما يعرف أن الاستاذ الهام سيف النصر وقرينته وان كانا ينتميان الى الطبقة الارستقراطية الا انهما من ذوي الميول الشعبية!

الدعوة الاولى

كانت اول دعوة عشاء تلقاها الاستاذ علي الشمسي عقب وصوله من الخارج من المسيو شارل رو مدير شركة القنال .

طبق شركسية !

واقام الاستاذ شريف صبري حفلة عشاء (لتسيه) الدكتور مورو واسرته والمهندس علي لبيب جبر وقرينته وقدم لهم « طبق شركسية » !

سافر الى الاقصر واسوان بعض الشخصيات البارزة بالرغم من ان الاقبال هناك لم يكن كبيرا في هذا الموسم فقد عاد من هناك الوجيه زكي سراج الدين وزوجته السيدة بهية عزت . كما عاد المهندس حسين سري وقرينته .

« يحيى »

روى وزير الصحة الدكتور نور الدين طراف السبب الذي من اجله اختار اسم « يحيى » لابنه فقال انه فتح القرآن وعد سبعة أسطر فوقع نظره على سورة « انا نبشرك بغلام اسمه يحيى »

حلت المشكلة

وروى الاستاذ كمال فهمي انه حار في أول الامر ، هل يسمي المولود المنتظر باسم حميه الاستاذ ابراهيم فرج ام باسم ابيه . فحلت المشكلة عندما انجبت زوجته توامين !!

نازلي تدافع عن نفسها في عريضة رفع الحجر عنها

تضمنت العريضة التي رفعها الاستاذ محمد زهير جرانة بالنيابة عن السيدة نازلي هانم شريف الى محكمة الاحوال الشخصية بطلب رفع الحجر عنها .. تضمنت نص الكتاب الذي أرسله الملك السابق الى مجلس البلاط بطلب الحجر فيه على والدته لانها صرفت نحو نصف مليون جنيه في سنة واحدة وانها زوجت ابنتها فتحية من شاب مسيحي

وقالت العريضة ان الملكة السابقة نازلي لم تستطع ان تعترض رغبة كريمتها فتحية عند ما جمعت الاقدار بينها وبين شاب مصري يدعى رياض غالي من اصل مسيحي رضيت به فتحية زوجا لها بعد أن تثبتت من انه أعلن صادقا اسلامه

وذكرت العريضة ان الملكة السابقة نازلي لم ترد ان يقف تفاوت الطبقات دون زواج كريمتها فتحية بالشاب الذي اختارته الا ان الملك السابق ثار لهذا واستغل سلطانه في الحجر عليها

وذكرت العريضة ان مجموع ما انفقته الملكة السابقة نازلي على الاحسان والبر بلغ ٢٤٫٤٢٩ جنيها في مدى عامين ونصف عام من سنة ١٩٤٨

وجاء في العريضة انه بقدر ما يفصح كتاب الملك السابق الى مجلس البلاط من اعتزاز صاحبه بسلطانه فقد خلا من نسبة أي مقتض من مقتضيات الحجر على السيدة نازلي شريف سواء في ذلك الجنون او العته أو السفه او الغفلة

وختمت العريضة بان المرافعة امام محكمة الاحوال الشخصية ستتناول تفصيلات ما اجملته العريضة .

الرئيس محمد نجيب يتحدث الى الامير نواف

الحاج امين الحسيني يحيي الامير نواف

صاحب السمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودى

تقوم بالمملكة العربية الحجازية نهضة مباركة يحمل لواءها الامراء السعوديون الذين يسهرون على صالح المملكة من جميع النواحي سواء كان من النواحي العمرانية او الاقتصادية او الصحية او العلمية . ويتولى كل امير من هؤلاء الامراء ناحية من هذه النواحي حتى يصل بها الى حد الكمال . ومن هؤلاء الامراء الابطال الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودى ، الذى احتضن بعثة الطلبة السعودية التى وصلت الى مصر اخيرا والمكونة من ١٢١ طالبا موفدين للالتحاق بالمعاهد المصرية ، وبخاصة الكلية الحربية والصناعات العسكرية وكليات الجامعة والطب والحقوق والتجارة ، ولا شك ان هذا العمل الجليل الذى سيعود بالفائدة على المملكة السعودية والذى يعد مفخرة لهذا الامير ، فانه يدل على روح التعاون والمودة والاخاء التى تربط المملكة الشقيقة بالقطر المصرى ، وقد رحب الرئيس محمد نجيب بقدم هذه البعثة .. وبرغم ان العام الدراسي فى كافة معاهد التعليم بمصر قد بدأ منذ ثلاثة شهور فضلا عن عدم وجود أماكن لطلاب جدد لكثرة ازدحام المعاهد بالطلاب فقد أمر الرئيس بتذليل كافة الصعاب وعمل كل التدابير التى تكفل قبولهم فى مختلف المعاهد واشرف بنفسه على كافة تدابير قبولهم وعلى نظام معيشتهم واقامتهم وسيقبل معظمهم بالقسم الداخلى

ومصر اذ ترحب بهذه البعثة المباركة لترجو أن تعود هذه البعثة وقد اكتملت لها كل اسباب العلم والعرفان .

الثوب الوثني بالزخارف ، والشال الذى يعلوه .. كلاهما من الساتان الوردى ..

خلال قماش التل الذى يتألف منه هذا الثوب القصير تسلك خيوط لامعة من الذهب ..

العقد المثلث من الذهب .. والزهرة المتدلية من الذهب والماس وسوار ذهبى ينثنى حول المعصم ، وتنثنى معه فصوص صغيرة من الماس

الموضة فى سنة ١٩٥٣

فى حمى النشاط الذى اثارته اخيرا اعياد الميلاد .. لم تجد ازياء المساء مفرا من ان تتجدد وتدع التطور يدب فى خطوطها القديمة الراكدة ..

وكانت القيود الكثيرة التى تفرض نفسها على (حرية الاناقة) فى هذه الايام لا تدع لمصممى الازياء ان يفعلوا كل ما يروق لهم .. ولكنهم مع ذلك رسموا فى سخاء ـ اكثر من ثوب جديد .. واقنعوا انفسهم بان اى ثوب لا يحتاج ثمنه لغير الممثلات او صاحبات الملايين ، يستطيع على الاقل ان يكون نموذجا تهتدى به باقى النساء

والفكرة التى اشارت اليها ثياب عيد الميلاد هذا الاسبوع هى ان ازياء المساء ينبغى ان يقل طولها .. وان توشى ببعض الزخارف المنسوجة باليد .. والا تكشف تماما عن الكتفين ، لان وجود شريط يحيط بكل كتف عارية او باحدى الكتفين فقط ـ يجعل فتنة صاحبته اكثر استدرارا للاعجاب .

والى جوار هذا .. لامانع من (شال) يغطى القسم الاعلى من الثوب .. ويكون مصنوعا اما من نفس النسيج ، او من (الجرسيه) الاسود والابيض .

وميزة هذا الشال انه يضفى على الثوب مزيدا من الفتنة ، وانه ايضا يصلح مع ازياء (بعد الظهر) .

اننى ارسل للاستاذ رخا قبلة على صورته الاخيرة لبنت البلد .. واحتفظ بقبلة اخرى للرسام « بيكار » على صورته « الحجر الاساسى » بعد ان اعرف هل هو مصرى ام اجنبى ؟ !

مصر الجديدة فاطمة ا ٠ س

(آخر ساعة) رخا استلم القبلة وهو يشكرك لانك لم ترسليها بعنوان المنزل ! وبيكار يحتج لانه مصرى ، واسمه « حسين بيكار » .. !!

الاختراع المطلوب ؟

ان الطريقة التى تلتم انا احد الصيادين الاعراب اكتشفها لصيد البط . هى طريقة المرحوم والدى الذى توفى من ثلاثين عاما ، وما زالت النماذج الخشبية للبط موجودة لدينا .. الذكور باللون الغامق والاناث باللون الفاتح ، وكانت له طريقة اخرى لاغراء البط بالعودة حين يطير فازعا من صوت الرصاص .. واحتفظ بهذه الطريقة لنفسى !

حسين فريدون

واضع ٦١ مشروعا واقتراحا فى الشئون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها

باعوا الاعرابى الذى اخترع الطريقة الجديدة فى اصطياد البط اعجابنا ، واملنا فى أن يتفتق ذهنه عن طريقة مثلها لاصطياد الجنود الانجليز !!

الفيوم م ٠ شلبى

الناس .. امزجة

ان « آخر ساعة » بعد التغيير الاخير اصبحت اجمل مجلة !

مهرى محمود
٩ شارع الوابور الفرنساوى

قبلات وصفعات !

لماذا لا تعملون على جعل آخر ساعة فى حجم « الجيل الجديد » ؟!

اسكندرية انسه نوال شاكر

المسئولون عن التعطيل

... بل كنت اول من اهتم بكهربة خط حلوان ، وبدأنا تنفذه من ١٧ سنة ولكن وزير المواصلات اذ ذاك اوقف العمل

ولما انتهت الحرب العالمية وظهر الديزل الكهربائى وافقت على شراء بعض وحدات منه بنصف مليون جنيه ، وقد اعترضت على صرف ٤ ملايين جنيه لاننى طلبت أن يكمل المشروع لتحسين مدينة حلوان نفسها وجميع المشاتى والمصايف المصرية .. وكان كل قصدى السرعة فى عمل ما يشجع السياحة فى مصر !

محمد شاكر
المدير العام السابق للسكة الحديد

لماذا لم يشمل قانون الغدر الوزراء وكبار الموظفين المسئولين عن تعطيل المشروعات الاصلاحية الكبرى ؟

التوفيقية احمد عبد الخالق

العلماء الخمسة فى مصر

نلت الشهادة الابتدائية بعد سن الثلاثين ، والتحقت بالثانوى وانا فى الثالثة والثلاثين لعلى استطيع ان اجد عملا يقيم اودى واود اسرتى ولكن حفيت قدماى دون جدوى .. اننى اشتغل بأربعة جنيهات وانا اب لخمسة اولاد بينهم المنقب .. والباحث .. والمفكر .. والمجد .. المنقب عن شئ يسرقه ! والباحث عن لقمة فى صندوق الزبالة ! والمفكر فى الانتحار ! والمجد للهرب مع ابناء السبيل !

محمد احمد نصر
١٦ بالفراخة ٠ باب الشعرية

« آخر ساعة » انها ليست مشكلتك وحدك .. انها مشكلة كثيرين ولعلها الآن فى طريق الحل فتفاءل وانتظر ، واذا لم يكن فى استطاعتك ان توقف نشاط ابنائك فلا اقل من ان تمنعهم من التعمق فى البحث والتنقيب !!

انصاف للموظفين

لو بحثت حالة صغار الموظفين بالانصاف الواجب تحقيقه فى عهد الحرية لاتضح أن اغلبهم قضى نحو ٢٥ سنة فى درجة او درجتين ، وكان الواجب قبل اصدار قرار مجلس الوزراء الاخير بخصوص ترقية الموظفين لزوم بقاء الموظف فى درجة خمسة عشر عاما من صغير لكبير حتى تتحقق المساواة والعدالة بين الصغار المنسيين ، والكبار الذين قفزوا ثلاث واربع درجات فى اقل من سبع سنين !

٠ لفيف من الموظفين القدامى ٠

الى متى تظل ترقيات الموظفين خاضعة للدرجات والاقدميات .. ومتى تكون العلاوات والترقيات خاضعة للكفاءة والنبوغ والامتحان ؟!

فايق جرجس

« احجية النقيب »

نشرتم فى « آخر لحظة » ننى كنت اقوم باطلاق البخور و « ارقى » الملك السابق فى قصره ، ولما كانت هذه الوقائع مختلقة ولا ظل لها من الحقيقة فاننى ارجو نشر هذا التوضيح احقاقا للحق وتقريرا للواقع !

ودرءا لما يعلق بالاذهان من جراء مثل هذه المفتريات التى تسىء الى الكرامة !!

السيد محمد البيلاوى
نقيب الاشراف

« آخر ساعة » للخبر الف ظل من الحقيقة .. فقد قدمت شكوى ضدكم قال صاحبها : انكم كنتم تكتبون الاحجبة للملك فؤاد ، ومن بعده لابنه فاروق .. وانكم تعملون فى دار الكتب برغم تجاوزكم سن الاحالة الى المعاش ، فاحالها رئيس الوزراء بتاشيرة منه لوزير المعارف للتصرف .. !

محمد التابعى
اين تعليقاته ؟

لم يكتب التابعى فى العدد الماضى تعليقاته الممتعة الشائقة فهل ينوى أن يستريح من الكتابة فترة من الوقت ؟ ان كانت هذه نيته فبلغوه رجائى فى ان يقلع عن هذه النية ..

الجيزة : زينب عبد العال

« آخر ساعة » : استراح محمد التابعى فى الاسبوع الماضى بسبب وعكة خفيفة وقد استأنف الكتابة فى هذا العدد وسبقك الى تلبية رجائك يا سيدة زينب !

مصطفى امين
اين يومياته ؟

اين يوميات مصطفى امين ؟ اين قلم مصطفى امين الرشيق وهو يصور حياته يوما بيوم ؟

المنصورة : فؤاد ابراهيم حسنين

آخر ساعة : لم يبق من رشاقة مصطفى امين الا قلمه .. اما هو فقد اصبح فى حجم الدبابة ، ورفيعة هانم ، وكامل الشناوى !

وقد راى ، ولا ندرى لماذا ، ان يخص الجيل الجديد بيومياته .. فوجهوا له هذا السؤال فى الجيل الجديد !

أخبار الفن

● اقترحت اللجنة التنفيذية للمهرجان الفنى الذى سيقام فى ايام ٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ يناير بمناسبة مرور نصف عام على حركة التحرير أن يقوم ستديو مصر بتسجيل مظاهر الاحتفال بهذا المهرجان على الشاشة فى فيلم سينمائى

● ستعيد فرقة المسرح العسكرى تمثيل مسرحية « عدو الشعب » التى تصور عهد فاروق وهى من تأليف اليوزباشى صلاح الصرفى احد مؤسسى المسرح العسكرى التى سبق أن مثلتها فرقته التمثيلية فى العريش عندما كان ضابطا فى اللواء الرابع هناك

وصلاح الصرفى اول ضابط انشأ فرقة تمثيلية عسكرية للترفيه عن الجنود فى الميدان اثناء حرب فلسطين

● كان قد تحدد يوم الخميس الماضى موعدا لبدء العمل فى فيلم « آخر الفضائح » بستديو نحاس ، ولكن ابطال الفيلم لم يستطيعوا الوقوف امام الكاميرا فى هذا اليوم لانهم كانوا عائدين منهوكى القوى من رحلة قطار الرحمة فى الصعيد

● اضاف يوسف وهبى بعض التعديلات على نهاية مسرحية « ٧٠ سنة » التى سيفتتح بها موسم فرقة رمسيس الجديدة على مسرح دار الاوبرا الملكية فى منتصف شهر مارس القادم ، بحيث تنتهى بنزول الملك السابق عن العرش ونجاح حركة الجيش

● دخل الميكروفون هذا الاسبوع ستديو الاهرام ليسجل برنامج على الناصية مع ابطال فيلم « اللقاء الاخير »

● رفض سراج منير الاشتراك فى احدى تمثيليات اذاعة الشرق الادنى ، لان مخرج التمثيلية ابدى بعض الاعتراضات على طريقته فى التمثيل وطلب منه ان يؤدى دوره واقفا

● قالبانا محمود الشريف انه سيقاضى احدى شركات الاسطوانات بتهمة تشويه لحن من الشهر الماضى

● سيشترك ستديو مصر فى مهرجان ٢٣ يناير بسيارة زهور تمثل الاهرامات الثلاثة وادوات السينما ... الميكروفون والكاميرا

● توقف قسم السينما فى ادارة المسرح الشعبى عن انتاج افلام جديدة هذا العام بسبب تخفيض الاعتماد المخصص للمسرح من خمسة وأربعين الف جنيه الى اربعين الفا فقط

● سيظهر شكوكو فى اسكتش فكاهى جديد باسم « ملكة الجمال » ولهذه الملكة المرشحة فى جزيرة بعران ـ بشبرا ـ مجلسان وهما مجلس الزعام ومجلس البلاط

● لازمت المطربة نور الهدى الفراش عقب عودتها الى مصر لتمثيل الدور الثانى فى فيلم « حكم قراقوش » وهو دور جديد ادخل فى القصة بعد تحويلها من المسرح الى السينما

● يقوم عبد الوهاب بتلحين اغنية جديدة للمطربة نجاة الصغيرة من تأليف الاستاذ مأمون الشناوى ، مطلعها

كل ده كان ليه … لما شفت عينيه
حن قلبى اليه … وانشغلت عليه
كل دا كان ليه

● استثنت وزارة المعارف من جميع المدرسين بالمعهد العالى للموسيقى المسرحية من خريجى معهد فؤاد نظرا للمشكلة التى نتجت عن هذا الوضع فان هؤلاء المدرسين لا تزيد درجاتهم عن السادسة بينما يمنح خريجو المعهد العالى الدرجة السادسة

● تأجلت القضية المرفوعة من الشيخ زكريا احمد ضد محطة الاذاعة الى جلسة ٢٦ فبراير القادم

● سيبدأ فريد الاطرش غدا فى تصوير فيلمه الجديد « لحن حبى » باستديو مصر وفى هذا الفيلم يلعب فريد دور موسيقى بائس من بداية الفيلم لنهايته امام صباح وليلى الجزائرية

● وافقت لجنة البرامج بالاذاعة على الاقتراح الخاص بالاتفاق مع الدكاترة حسين فوزى وشرف الدين سليمان ورشاد رشدى لتقديم موسيقى اوروبية لمدة ٥٠ دقيقة يوميا ٠

● شكلت لجنة لاختيار السلام الوطنى الجديد من ام كلثوم والدكتور حسين فوزى ومحمد فتحى والدكتور ابو بكر خيرت المهندس والصاغ محمد صديق ومحمد حسن الشجاعى ويوسف جريس والدكتور جوهر ومدحت عاصم وحافظ عبد الوهاب والدكتور الحفنى ويحيى الليثى

● يقوم حسنى خالد مدير مكتب وزير العدل بوضع مشروع قانون حماية الملكية الادبية فى صيغته النهائية توطئة لرفعه الى الوزير

● يقول محمد كريم انه يشترط فيمن تقوم بالدور الاول فى فيلم عبد الوهاب الجديد أن يكون عمرها ٢٦ سنة ومتزوجة ولها طفلة عمرها ست سنوات

● كان مقررا أن تنشد الآنسة ام كلثوم فى الوصلة الاولى من حفلتها الماضية اغنية « عدت حبك ليه » ثم عدلت قبل رفع الستار الى « ظلمنا الحب » بالرغم من ان الاولى اطول ... لان اللحن ... يحتاج الى بروفة مع الموسيقيين

● اصبح من اختصاص لجنة التحكيم الفنية بالاذاعة تحديد اجور الفنانين ومواعيد اذاعاتهم واعادة النظر فى الاجور الحالية واختيارهم فنيا ٠ وسوف لا تذاع اية اغنية لأى مطرب او مطربة الا اذا اجازتها اللجنة

● تتولى النيابة التحقيق فى حادث اعتداء احد ممثلى الاذاعة على مراقب التمثيليات بالاذاعة بالضرب فى شارع الشريفين

● انطلقت فكرة قطار الرحمة من القاهرة الى بيروت ، فسارت فى شوارع لبنان عدة مواكب لجمع التبرعات من الاهالى

● يطالب عمال الفرقة المصرية بتطبيق كادر العمال عليهم اسوة بعمال المسرح الشعبى ٠ وقد احال الاستاذ جورج ابيض هذا الطلب الى محامى الفرقة

قلوب في البريد

وعدته بأن أعيش مع حماتي !

انه يحبني ولكنه يصر على ان أعيش مع والدته في بيت واحد بعد زواجنا وهذا أبغض الأشياء الى نفسي . وقد وعدته بذلك على ان أخلف الوعد واضطره بعد الزواج الى الانفصال عن أمه . ولكني أخشى ان يحطم هذا التدبير حياتي . فما رأيكم ؟

ل . ح . المنصورة

● لابني مستقبلك على الكذب والنفاق ونكث الوعود . فكري منذ الآن جيدا . واذا تبين لك ان ليس في وسع ذلك الشاب الانفصال عن امه ، وليس في وسعك انت العيش معها ، فارفضي هذا الزواج ، فذلك اجدى عليك من حياة متعبة لابد ان تنتهي بسلسلة من الكوارث والنكبات

امرأة بلا احساس !!

استغلت ممرضة زمنا طويلا وشاهدت الآلام التي قست قلبي . والآن وبعد ثلاثة أشهر من زواجي أشعر انى مازلت جامدة قاسية لا أحس احساسا عميقا لا بالحب ولا بالالم . فهل لهذه الحالة من علاج ؟

م . ا . اسكندرية

● ستتغير شخصيتك يا سيدتي وسيتفتح قلبك للحب والحنان والالم والتضحية عندما يمن الله عليك بطفلك الاول . فاصبري فالامومة ستجعل منك امرأة جديدة رقيقة تعيش لها الفتاة القاسية التي كنتها بالامس .

زوجته لا تثق في توبته

أعترف بأني خدعت امرأتي في الماضي عدة مرات . ولكني عدت اليها تائبا مستغفرا .. وانا الآن احبها بكل قوى نفسي غير انها لاتريد ان تصدقني . فكيف أبدل عواطفها وافهمها صدق توبتي ؟ ...

م . ن . بورسعيد

● المرأة لاتنسى بسهولة . وجراحاتها لايمكن ان تندمل الا بعد زمن طويل فاصبر وانتظر . ولا تدع الغضب أو السخط يذهب بصبرك ويزين لك الثأر من امرأتك بالعودة الى خيانتها . انها تمتحنك . فاصبر على الامتحان ومتى جزته باخلاص وشرف ، نسيت زوجتك الماضي ، ووثقت فيك ، وامتعتك بحب لم يكن في حسبانك ابدا .

شاب من الغواني !!

انا شاب وجميل ولكني عاطل عن العمل منذ أكثر من عام . وقد احبتني كهلة ثرية وعرضت على الزواج . فهل أقبل ؟ ...

ن . آ . دمنهور

● الا تخجل من نفسك ؟ .. ان مشقة البحث عن عمل بلا مشقة العمل الرخيص أيا كان ، لأهون على نفس الحر الكريم من مشقة الحياة في صحبة امرأة تستعبده بمالها ، وتغار عليه من ظلها ، وتعتصر شبابه ، وتجرده على مر الزمن من كل احساس بالكرامة والرجولة والشرف .

زوجته لا تحب ولده !

انا رجل في الخمسين أعيش مع شقيقتي الارملة ولي ولد صغير من زوجتي المتوفاة واود ان اتزوج ... ولكني أحس ان الفتاة التي اخترتها زوجا لي لاتحب ولدي . فهل يمكن ان تحبه بعد الزواج اذا شعرت باخلاصي الشديد لها ؟ ...

ق . ر . بالقلعة

● قد تحبه . ولكنها على كل حال ستحب أولادها أكثر منه . واذا اردت نصيحتي فانقطع لتربية ولدك واستعن بشقيقتك الارملة على خدمتك وخدمة بيتك . أما المرأة ففي وسعك ان تستغني عنها . الم تشبع من الدنيا وقد اصبحت في سن الخمسين ؟ ..

الحب في التليفون

انا أعشق فتاة مازالت في ذهني خيالا فقد اتصلت بها عن طريق التليفون وعرفت كل شيء عنها ، ولكني لم استطع رؤيتها لانها من اسرة محافظة . فأنا حائر هل اقصد أهلها ام انتظر حتى تسنح الفرص لاراها واتعرف الى شخصيتها ؟ ..

السعيد الحائر بالقاهرة

● ان صوت المرأة كثيرا ما يخدعنا ولا سيما اذا كان محمولا الينا على اجنحة الاثير . فلا تعلق آمالا كبيرة على الهواء . واذا كنت تشعر مع ذلك ان قلبك يهتز لصوت تلك الفتاة ، فكن شريفا واقصد اهلها وواجه نفسك بالحقيقة . ولسوف تعلم عندئذ اذا كان الهواء قد خدعك ام لا ..

الاصل .. والصورة

احببت فتاة جميلة وكريمة الخلق ثم توفيت فاستبدلت باخرى تشبهها في جمالها شبها عجيبا فتعلقت بها وعزمت ان أتزوجها ولكني تبينت ان اخلاقها فظة غليظة . والغريب انى منجذب الى جمالها بتأثير الاولى وان كنت أنفر من اخلاقها فماذا أفعل ؟

م . س . حلوان

● أعلم يابني انك لم تحتفظ من الفتاة الاولى بذكرى طيبة الا لانها كانت نبيلة النفس كريمة الاخلاق . فابحث لك عن فتاة تشبهها في كرم اخلاقها لا في جمال وجهها فقط والا كنت ناكثا لعهدها ، خائنا لذكراها

كيف نربي بناتنا

كيف أربي ابنتي ، وهل أصارحها بحقائق الحياة الجنسية ، واحدثها عن الحب واخطاره .. واحذرها من حبائل الشبان ام اكتفي بان أسدي اليها نصائح غامضة مستورة حرصا على عفافها وفضيلتها ؟ ..

ف . ن . مصر الجديدة

● يجب ان تخاطبها في غير خشية زائفة أو خجل منافق عن الحب وألوانه ، الصالح منها والطالح ، الصادق والكاذب ، المشروع والمحرم . ويجب ان تخاطبها عن العلاقات الجنسية واسبابها ونتائجها وكيف انها طريق الحياة السليمة القوية للفرد العاقل كما انها للعابثين المستهترين طريق الانحطاط والموت . ومتى فرغت من تسليحها بالحقائق ، وعودتها الصراحة واحترام النفس ، فلا تخش عليها لان العلم أصل الفضيلة لا الجهل والخوف والنفاق

اجابات مستعجلة

الى ل . ف . ع . بالعباسية

لاتيأس وثق فيما لاطائل تحته واطرق الوعود المعسولة في حبائل الشيطان .

الى هاوية الرسم بالقاهرة

الاسلام لايحرم الاجتهاد في حدود المعقول وهو دين يتمشى مع التطور ويستجيب لحاجات كل زمن

الى وحيده في العالم

العمل الشريف هو الذي يمكن ان ينقذك

الى س . هـ . بشبرا

جميع المستشفيات مستعدة للعلاج فلا تخجل من مرضك واسرع بعرض نفسك على الطبيب

« قلب عجوز »

متحف .. الأفكار

التصفيق !

ان التصفيق عند الجماهير ! وكم من خطيب يصفق له الجمهور حينما يعتلي المنبر وقبل ان يتكلم ! ولا يكاد ينطق بكلمة حتى يقابله الهتاف حتى وان لم يؤيد رأيه . ويطرب الى دويه ، ولو شعر انه يحسبه من هواه . ولا يجاري عاطفته . انما يلغيه ويعاطفه . مع انه ربما يكون في الحال الاولى ـ عندما صفق له الجمهور ـ على ضلال ! وفي الحال الثانية ـ عندما صرخ الناس في وجهه ـ على حق وصواب !

ولكن الرجل الحق يؤمن بفكرته ويشعر فيها بوحي لايسعى ان ينخدع بمثل هذه الظواهر . ومعتقده انه على حق متى صفقت له الاكف . وصفقت له الاكف . فالجماهير في كل قطر وفي كل عصر تجمعها كلمة وتردها اخرى . وتصفيق الناس لك لايعني انك على صواب . وصراخ الناس في وجهك لايعني انك على خطأ .

[illegible]

قالوا في الذئاب !

ـ الذئب الجائع يبحث عن طعام حتى في القرية !

(مثل الماني)

ـ الذئب الذي استحوذته الكلاب

(مثل روماني)

ـ من اراد ان يصارع الذئاب وجب ان يكون له مخالب ذئب

(مثل سويسري)

حيرة القلم !

وربما لا توجد حيرة لكتاب الاسلاف انه من تلك التي يلقاها حين يمسك قلمه ليكتب . ولا ترجع تلك الحيرة الى الكاتب نفسه فليس ايسر على اي من ان يجد نفسه وقد امسك قلمه .

انما مبعث تلك الحيرة ان يخرج للنور ما يجول في عقله من افكار وما يعتمل في قلبه من آراء .. وما يضطرم في نفسه من مبادئ ! والكاتب الحساس حين يمسك قلمه في هذه الايام يحس كانه يمسك الشيء في دمه ويجري نحوي مدادها للقارئ . كانه يرسل الشرف قطعة من ذاته وكيانه !

ولكن هل كل قلم يطاوع صاحبه . وهل كل قلم يستطيع ان يقول الحق ؟ وهل كل قلم يقول الحق يستطيع ان يحميه ؟

انها حرب مستمرة في حياة الكاتب . تلك التي بين القلم والضمير . ومعارك الحرب بين الحياة والموت . او هي معارك اشد بين الواقع والواجب !

فالضمير يريد الحق . ويريد الحرية ! والقلم يريد الخبز . ويريد الحياة !

الضمير يصيح داخل صدر الكاتب اريد ان اقول الحق !

فيهمس القلم من الاسى بصاحبه حذار ! اني اخشى ان تضيع صيحته الباطل !

فيهتف الضمير صارخا . وانا لا اخشى الموت في سبيل الحرية !

فيقهقه القلم ساخرا . والناس يموتون لاتموت ! ونحن نريد ان نعيش !

ويتساءل الضمير في ألم وحسرة وكيف يحال وكيف الضمير !!

ويبتسم القلم ابتسامة صفراء .. قائلا سطر زائف .. وكتب بقافية حتى الضمير الآن . وهل يرضيك ان تدافع عن الظلم !!

ويحبب القلم في عجز ، واطمئنان ثم : فالظلم اقصر طريق الى الحرية !

بوزباشي : حسين حافظ فهمي

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	...	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد		

المنتصر دائماً
لأنه بلاشك يشرب
الكينا الحديدية
رومانى
DOTT. ROMANI MILANO
ROMANI
FERRO CHINA
FERRO CHINA ROMANI
MILANO
لشركة الدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
تشرب منها كوباً صغيراً فى أية ساعة من ساعات النهار او الليل لا سيما قبل الأكل أو بعده .
لا مثيل لجودتها ولذة طعمها
الموزعون العموميون للقطر المصرى :
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩

٣٠ مليما

العدد ٩٥٢ - ٢١ يناير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 952 — 21 JANUARY 1953

الغانية : انا دايما باقرا مقدار حبك من بين سطور الشيكات اللى بتكتبها !

بختك هذا الأسبوع

المولود من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● كانك تغرر بالناس .. وكانك لاتكون صادقا معهم .. توقع منهن أن يحدث لك مثل هذا

المولود من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● كن حازما وامض في سبيلك .. ولا تتوقف في « المشروع » الذى بدأته وفقك الله

المولود من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● عش في الواقع .. ولا تتورط في اى وعد لاى شخص .. فانك لا تستطيع ان تفي بهذا الوعد

المولود من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● ستقف في طريقك بعض العراقيل .. ويتقدم اليك شخص ويرفع عنك هذه العراقيل .. فتمسك بصداقته

المولود من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● ستبذل جهدا كبيرا لتحقق احد اهدافك في الحياة .. ستحقق هذا الهدف بعد مجهود شاق

المولود من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● صديق مخلص تسيء الظن به .. دع الشكوك جانبا واعتمد عليه فهو يريد مساعدتك

المولود من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● لا تشغل بالك بما قد يحدث .. اهتم بالحقائق المجردة فالاوهام مضيعة للوقت

المولود من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● يحاول البعض التدخل في شئونك الخاصة .. اصدهم حتى ولو كان في ذلك الانفصال عنهم

المولود من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● اكتب لشخص بعيد عنك بل حاول ان تتصل به باى شكل .. انه ينتظر منك هذه الخطوة

المولود من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● لا تعش في الاوهام هذا الاسبوع حتى ولو لحظة .. كن واقعيا واحذر ان تصدق الخرافات

المولود من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تعلم كيف تعامل الناس .. بذلك فقط تستطيع ان تكسب حبهم ومساعدتهم

المولود من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● كن نشيطا وواجه الجميع بالحقائق .. انك بذلك لن تخسر شيئا

البحار : — بالنهار اسود ! البارحة قامت ... دى فيها مجلس عسكرى !
الصديقة : — انت زعلان ليه .. ماليه مركب ثانيه حتقوم الليله !

اتجاهات الرياح ..

سوف تسير الاحداث ابتداء من الاسبوع المقبل ، بسرعة كبيرة والمؤكد ان الايام المقبلة ، سواء في الداخل او في الخارج ، ستكون ايام الصواريخ المنطلقة في الفضاء وفي السماوات العالية ، فليست هي ايام السلاحف التي تدب على الارض ، في تراخ وتكاسل

اما ابرز الاتجاهات فهي كما يلي :

اتجاهات عامة

● الطريقة التي صيغ بها بيان اللواء محمد نجيب في موضوع حل الاحزاب ، واعلان فترة انتقال ، تدل بوضوح على ان كل المشاكل من الآن فصاعدا سوف تواجه بحسم

● كان البعض ، قد راى تسامحا ، ومضى البعض املا في هذا التسامح ، اكثر مما تقتضيه ظروف مصر الحالية ، وقد فهم هذا البعض ـ هذا الاسبوع ـ وسيفهم اكثر واكثر في الاسابيع المقبلة ان هذا التسامح لم يكن صادرا من ضعف ، وان العيون التي تستطيع أن تبتسم ، تستطيع ان تطلق الشرر !

● ظروف فترة الانتقال تتيح المسئولين فرصة مفتوحة للعمل غير المكشوف

وسيبدو هذا الاسبوع ان الايدي التي تحررت من القيود التي ربطت بها نفسها سوف تمضي بكل طاقتها الى استغلال الفرصة المفتوحة

● ليس معنى هذا انه ستكون هناك اندفاعات لا مبرر لها وانما معناه انه سيكون هناك اقدام حازم على كل ما تقتضيه مصلحة الوطن .

اتجاهات محددة

● ان التطورات الاخيرة ليست من الخطورة بالحد الذي صورته بعض الصحف في العالم ، وقد وضع اللواء محمد نجيب خطا تحت هذه الحقيقة ، وصور المسألة على وجهها الصحيح حين قال ان بعض الطموحين وبعض رجال الاحزاب السابقة حاولوا اثارة شغب وفتنة

● ان امر التحفظ على هؤلاء الضباط لن يطول عن اللازم ثانية واحدة ، وان التحقيق العادل سوف يمضي قدما الى اظهار البرىء لكي تنحني الرؤوس احتراما له والمذنب كي يلقى ما يستحقه .

اتجاهات عبر الحدود

● فهمت جميع الجهات هذا الاسبوع ان حركة الاصلاح قد جاءت الى مصر : « لتقيم » .. وانها ليست زائرا عابرا يجيء اليوم ويقول : السلام عليكم .. ثم يشد رحاله غدا ويقول : وداعا !

لقد جاءت الحركة وليدة ثورة شعبية ، وستبقى الحركة مادام هناك شعب

● سوف تضع بعض الجهات « عقلا » في جماجمها وتفهم الوضع على هذا الاساس وترتب نفسها على ان لا فائدة من مناورات او الاعيب ، وانه يحسن مواجهة المشاكل من الباب ، وان عهد القفز من النوافذ قد انتهى ولا يمكن ان يعود

● سوف تطلب مصر ، ليس بالالفاظ وانما بالاعمال ، كل قوى العالم ان تحدد موقفها منها

مصر ـ كما سوف يبدو في الاسابيع المقبلة ـ لا تريد مواقف عائمة ، وانما تريد ان توضع النقط على الحروف

تريد مصر ان تعرف الصديق والعدو والذي لا هو صديق ولا عدو

ولن تقبل مصر صداقات لا دليل عليها

وسوف تقول مصر لكل من يقول لها انه صديق : اين دليل الصداقة ؟

وستقول مصر بوضوح : ان عملة العواطف لاظهار الصداقة والتعبير عن الحب ، تستعمل في ميادين العشق والغرام وليس في ميادين السياسة الدولية

ستقول مصر : الصداقة الدولية : مصالح .. اننا نقبل صداقتكم اذا اثبتم لنا ان من ورائها مصلحة !

هذه لغة العصر ، حتى في الصداقات ، وسيبدو هذا الاسبوع ان مصر ستتكلم بلغة العصر .

● المتوقع ان تعلن من الخارج انباء عن مصر تتفق مع هذا الاتجاه

● المتوقع ايضا ان تبدأ مصر مع الخارج خطوات تتفق مع هذا الاتجاه .

● سوف يبدو الحزم مع القوى الدولية الكبيرة هذا الاسبوع

* **مع بريطانيا** : لا نريد مساومات ، ولا مناورات ، وكفى كل الوقت الذي ضاع وافهموا أن الامر ليس مشكلة مصر ، انما هو مشكلة كل السلام والاستقرار في الشرق الاوسط

* **مع الولايات المتحدة** : لقد انتظرنا طويلا ، وكان العذر ان واشنطن لم تكن في حالة تسمح لها بالحزم ، فقد كانت تودع رئيسا وتنتظر رئيسا ، وتشهد نهاية عهد وبداية عهد آخر

ولقد جلس الرئيس الجديد وجاء العهد الجديد ، وتريد مصر ان تسمع لغة جديدة ، ومصر لا تعرف ان الولايات المتحدة تقرض الشعر ، وتسرح مع النجوم في سواد الليل او ضوء القمر

ان الولايات المتحدة تتكلم دائما بلغة الارقام .. فلماذا الشعر والقمر والنجوم مع مصر وحدها؟ ولماذا لا تتكلم الارقام !

اتجاهات إزاء المشاكل

● الصورة واضحة أمام كل المسئولين : المشكلة الاقتصادية هي المشكلة ، والباقي كله يدور حولها او يتفرع منها

● يضع المسئولون الآن خطا واضحا بين طريقين لمواجهة هذه المشكلة

* هناك ناحية منها ترتبط « بالاسعاف » السريع ، وكلمة « الاسعاف » هي الكلمة وهي التعبير

* المشاكل المعقدة تريد نجدة والبطون الجياع تريد نجدة

* ان الناحية الثانية هي ناحية « الانتاج » والاعداد للمدى البعيد وللاستقرار المقبل

ومن أبرز البرامج للانتاج البعيد المدى جهود وزير الزراعة في ميدان تربية المواشي والدواجن

وزير الزراعة يقول : « انه لا يرضى أن يضيع على مصر كل عام مئات الملايين من الجنيهات لان مواشيها تموت ودواجنها تفتك بها الامراض

مئات الملايين تضيع .. هذا غير القيمة الغذائية للذى يموت والذى تفتك به الامراض

اتجاهات إزاء أحداث العالم

● سوف ترقب مصر هذا الاسبوع تطورات الاحداث في العالم باهتمام

● ابرز الحوادث ان رئيسا جديدا سوف يحل على البيت الابيض الامريكي

وسيكون البيت الأبيض هذا الاسبوع ، من اكثر مراكز الحساسية في العالم

● الرئيس الجديد سوف يظهر اتجاهاته ازاء المشاكل الكبرى التي تواجهه ، فان عليه أن يحدد موقفه ويقول :

* هل يخطو خطوة جديدة للتفاهم مع روسيا ؟

* هل أعد حلا لمشكلة كوريا؟

* هل أعد برنامجا لتدعيم وحدة دول أوربا وتنظيم استقرارها؟

* هل أعد خطة لانهاء الخطر في آسيا ؟

* هل أعد خطة ليحدد بها موقفه ازاء الحركات الوطنية ؟

هل يقف معها ؟ هل يقف ضدها ؟

وهل قدر عواقب الوقوف ضدها ، أو هل هو يستطيع ان يعيد عقارب الساعة الى الوراء ويوقف تيار الفكر ، ويقنع آسيا الثائرة ، وافريقيا الملتهبة بالنار ، أن تعود الى احترام السيد الابيض الذي يعيش في أوربا ، والذي فقد احترامه لنفسه ... ؟

. . . .

تلك هي اتجاهات الاسبوع المقبل .

محمد نجيب

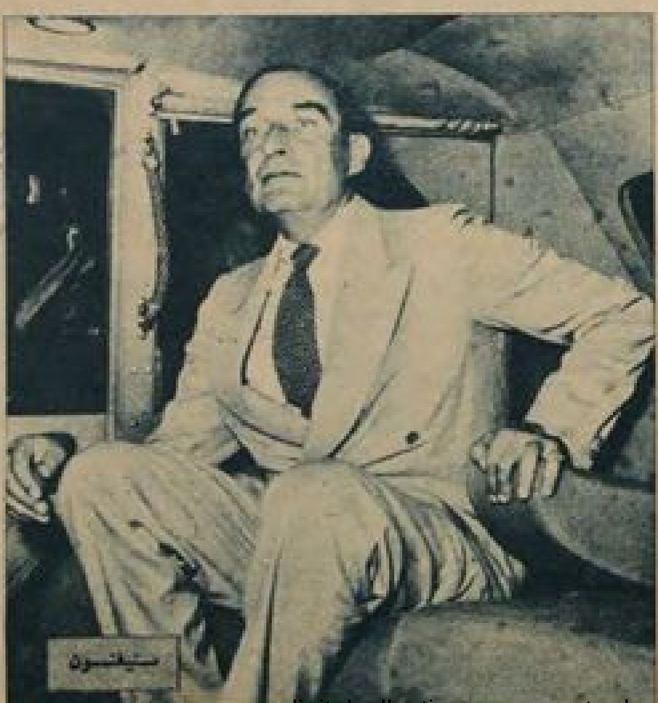

ستيفنسون

بكرى

احداث الساعة

مصر قالت كلمتها .. ولا رد على المذكرة البريطانية

علمت «آخرساعة» ان الراى قد استقر على الا تعد مصر ردا كتابيا عن المذكرة البريطانية الخاصة بالسودان ، ويرى المسئولون ان مصر قد قالت كلمتها التى هى فى الوقت نفسه كلمة السودان ايضا ، بمختلف هيئاته ، واتجاهاته وانه لم يعد عندها ماتقوله

وقد جرت اتصالات امس واول من امس بين السفير البريطانى والسفير الامريكى ، وعلمنا ان امريكا ترى وجوب البت فى مسألة السودان وقد ابلغ سفيرها هذا الراى للسفير البريطانى عند ما اجتمع به يوم الاثنين الماضى

وقد اكدت المصادر المصرية المسئولة ان مصر غير مستعدة لبحث اية مشكلة خارجية مع بريطانيا قبل الانتهاء من حل المسألة السودانية التى لم تعد مشكلة بالنسبة الى مصر

محمد نجيب .. يرسم ..

امسك الرئيس اللواء محمد نجيب فى هذا الاسبوع بقلم الرسم وراح يرسم الخطوط الاولية «اسكتش» لوحة تاريخية .. هى لوحة « غروب فاروق »

وتبدأ القصة بأن كلف نادى ضباط الجيش الفنان كامل مصطفى بأن يصور فى لوحة ملونة بديعة قصة خروج فاروق فى الساعة السادسة من مساء ٢٦ يوليه سنة ١٩٥٢ لتوضع مع اللوحات التاريخية الاخرى فى بهو المبنى الجديد للنادى . .

وسافر الفنان الى الاسكندرية ليدرس الجو ويتقل عدة اسكتشات سريعة لليخت المحروسة .

ثم عاد الى القاهرة .. وكان عليه بعد ذلك ان يعرف بالضبط .. اين كان يقف فاروق واين كان يقف اللواء محمد نجيب وضباط القيادة الذين شهدوا مغربه .. واين ناريمان والاميرات ؟

وجلس الفنان امام الرئيس محمد نجيب فى مكتبه حوالى نصف ساعة ..

وامسك الرئيس بقلم الرسم وراح يرسم بيده على احدى اوراق مكتب رئيس الوزراء « اسكتش » سريع .المحروسة . ومكان وقوف الملك ومكان وقوفه هو وحوله جمال سالم وحسين شافعى واسماعيل فريد .

ولم ينس الرئيس أن يحدد موضع ناريمان والاميرات والبحارة وضباط اليخت .

ثم رسم ايضا اللنش الذى حملهم الى المحروسة والطائرة التى كانت تحلق ساعة «الغروب» فوق اليخت .. والسلم الخشبى الذى صعدوا به الى « فاروق » قبل ان يخرج الى الابد !

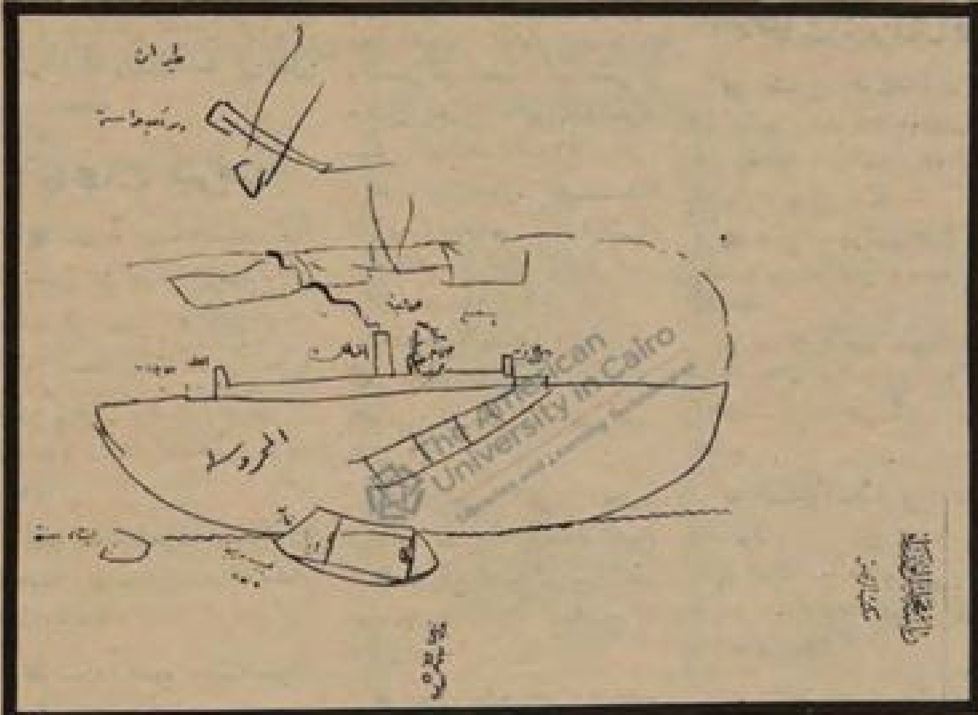

الزواج .. أو الفصل

تلقت لجنة بحث سياسة التعليم فى الايام القليلة الماضية تقريرا هاما يقول :

« ان التعليم النسائى بأكمله فى خطر .. والسبب اباحة الزواج بين المدرسات بلا قيد ولا شرط » .

ويقول التقرير ان اباحة الزواج بين المعلمات تسببت فى :

● ان الدراسة لا تنتظم لكثرة الاجازات المرضية والعارضة للمتزوجات .

● وان هؤلاء المدرسات يظهرن بمظهر غير لائق امام التلميذات وتعتريهن ظواهر صحية تمنعهن من القيام بواجبهن كاملا .

● انهن يشغفن باولادهن لدرجة تجعلهن على الدوام شاردات الفكر وغير متفرغات لعملهن .. بل انهن كثيرا ما يستصحبن اطفالهن الصغار الى حيث يعملن .

وانتهى التقرير الهام بعد سرد اسباب الخطر الذى يهدد التعليم النسائى من جراء زواج المدرسات الى انه يجب الا يعين من الآن الا الآنسات مع اخذ تعهد عليهن بعدم الزواج الا بعد خمس سنوات على الاقل .. والا تفصل

نجيب يسلم بطاقات الاقامة فى الوطن الثانى

تقرر ان يقام احتفال بمناسبة تسليم بطاقات الاقامة للاجانب الذين يعيشون فى مصر

وسوف يتولى الرئيس محمد نجيب تسليم اول دفعة من هذه البطاقات لاصحابها فى موعد يحدد بعد الاحتفال بمهرجان التحرير

ووجهة نظر الرئيس محمد نجيب ان يحس كل اجنبى مقيم فى مصر ان مصر وطن ثان له .. وانه مطالب بالاخلاص للوطن الثانى .

مائة الف موظف و٣ ملايين جنيه

يبدأ فى الاسبوع القادم تنظيم مصلحة السكك الحديدية ...

فقد تبين من تقرير رسمى ان عدد موظفى المصلحة بلغ اكثر من مائة الف وانهم يتقاضون مرتبات تبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهات .

وسوف تنشأ اقسام فنية جديدة على نطاق واسع للانتفاع بالعدد الضخم من الموظفين الزائدين على حاجة العمل ..

محمد نجيب فى كوريا

سيول – من مراسل اخر سعة :

كان اللواء محمد نجيب رئيس وزراء مصر موضوع اذاعة موجهة الى كل الجنود المحاربين فى كوريا اليوم ، كجزء من البرنامج الثقافى الذى يرمى الى احاطة جنود الامم المتحدة علما باهم احداث العالم الجارية ومعانيها وقيمتها فى السياسة الدولية

وسيسمع الجنود المحاربون فى كوريا غدا – كجزء فى نفس البرنامج – مناقشة عن الحركات الوطنية فى الشرق الاوسط »

حروف بلا نقط !

● عكف الدكتور عبد الرزاق السنهورى على التفرغ لمشروعات مجلس الانتاج الاعلى .

● اعتكف الاستاذ احمد الباقورى فى داره بحلوان ايام الجمعة والسبت والاحد ، لشعوره ببرد شديد وقد ذهب الى الوزارة صباح الاثنين

● كان الرئيس اللواء محمد نجيب يترجم البيان الرسمى فى المؤتمر الصحفى من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية بسرعة استرعت دهشة المراسلين الانجليز

● حرص مجلس الوزراء ان ينص فى التشريعات التى صدرت اخيرا على انها لم تعرض على مجلس الدولة نظرا الى وجوب اصدارها على وجه الاستعجال .

● نجحت المساعى التى بذلتها مصر لتهدئة الجو بين سوريا ولبنان .

● كان نقل الملك طلال من مستشفى بعمان الى سكن خاص بناء على طلبه ، وقد اصر على طلبه بعد ما كذبت السفارة الاردنية نبأ رغبته فى مغادرة المستشفى .

خبيران اعميان يبحثان شئون العميان !

تصل الى القاهرة فى الاسبوع المقبل خبيرة فى شئون التدبير المنزلى لمكفوفات البصر ، وذلك تنفيذا للاتفاقية التى عقدت بين مصر وهيئة الامم المتحدة .

ويقيم الآن فى مصر خبير فى شئون المكفوفين – اسمه ماجيل – كان قد ارسل ايضا تنفيذا لهذه الاتفاقية .

والعجيب أن الخبير الذى يقيم الآن فى مصر والخبيرة التى ستجىء فى الاسبوع القادم كليهما .. أعمى ، فان العلم الحديث يقضى بأن يكون الخبراء فى عاهة من العاهات من نفس المصابين بهذه العاهة .

مكاتب التموين .. ملاعب للأطفال !

استقر الرأى فى وزارة التموين فى الاسبوع الماضى على ان رسالة الوزارة هى شيئان .. وضع القرارات التموينية .. وتنفيذ القرارات التموينية

ولما كانت الوزارة قد اتخذت قرارات كافية لتأمين وتنظيم النظم التموينية فى البلاد والحد من جشع التجار . . فقد قررت الوزارة ان تبحث عن النصف الثانى ، وهو الاداة التى تنفذ هذه القرارات .

وذهب المفتش العام لوزارة التموين للتفتيش على مكاتب التموين فى الاقاليم .

وفوجىء الرجل بحقائق مروعة كانت اول حقيقة ان مكاتب التموين تقع فى اماكن غير لائقة فاحد مكاتب التموين التابعة لمديرية البحيرة يقع فى شقة متواضعة .. والشقة تسكنها عائلة كريمة ..

ووسط ضجيج الاطفال وخناقات صاحب المنزل وزوجته ورائحة الطبخ يجلس مفتش تموين المنطقة ليباشر اعماله بهمة ونشاط فى تنفيذ قوانين التموين

وفوجىء المفتش العام فى رحلته بان احد مكاتب التموين التابعة لمديرية البحيرة ايضا يقع فى جاراج .. واثناء الليل ترفع مكاتب موظفى المكتب لتوضع فى الجاراج عربة صاحب العمارة . وفى الصباح تعاد المكاتب الى الجاراج مرة اخرى ويصبح الجاراج مكتب تموين .. !

وقد اعد المفتش العام تقريرا رفعه للوزير طلب فيه ان تكون مكاتب التموين فى اماكن لائقة بها وان لا تكون فى الادوار العليا بالعمارات رحمة بالجمهور .

وتدرس الوزارة بجدية مسالة ايجاد الاماكن اللائقة لمكاتب التموين فى الاقاليم

أمير الكويت يرد على رسالة الجامعة

تلقى امير الكويت عبد الله السالم الصباح رسالة من الجامعة العربية فى الاسبوع الماضى ..

وقد احيطت هذه الرسالة بالسرية التامة .

وقد علمت « آخر ساعة » ان الجامعة ارفقت بهذه الرسالة مذكرة خاصة تضمنت تفصيلات الحوادث التى وقعت فى الامارة ، ووصلت انباؤها الى الجامعة .

ومن المنتظر ان يصل رد الامير على الرسالة والمذكرة الى الامانة العامة للجامعة ، خلال هذا الاسبوع .

النهاية السعيدة

اجتمع فى الايام القليلة الماضية على مائدة واحدة الدكتور طه حسين والاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف ..

وهذا ما كان لا يمكن ان يحدث على الاطلاق .. فقد كان الخلاف قد وصل الى الحد الذى قطع كل صلة بينهما .. فلا يحدث احدهما الآخر بل ولا يعترف بكلمة واحدة تخرج من فمه .

ثم .. اجتمع الاثنان اخيرا على راس لجنة التعليم التى الفت لوضع مشروع الخمس السنوات وكان اجتماعهما « خيرا كبيرا » بالنسبة لكل مشتغل بالتعليم فى مصر .

ولقد بدأ الخلاف بين طه حسين والقبانى منذ ماكان الاول عميدا لكلية الآداب والثانى وكيلا لمعهد التربية .. فاراد طه حسين ان يلغى المعهد لانه — فى رايه — يقوم برسالة لافائدة ترجى من ورائها ، وكان خريجو الجامعة يلتحقون بهذا المعهد للتخصص فى التربية وعلم النفس فيصبحون مدرسين صالحين .

ودافع القبانى عن المعهد — وهو يمثل وجهة نظره فى التربية — واستطاع ان يبقيه مفتوحا حتى الآن . .

واصبح الخلاف بين الاثنين حول مذهبين فى التربية .. كل منهما يتبنى مذهبا ويجمع له الانصار .

وكان طه حسين يقول : ان التعليم حق مباح للجميع كالماء والهواء .. وان توزيع الرغيف على عدد كبير من الناس ، كل منهم يأخذ لقمة ، خير من اشباع اشخاص قلائل بهذا الرغيف .

ولكن القبانى يرى ان يسود مذهب تكافؤ الفرص .. وذلك بان تعطى الفرصة لكل شخص لكى يتلقى التعليم الذى تؤهله له مواهبه ، وان لا تنشأ مدرسة الا اذا كان المدرس الكفء موجودا بحيث يكون التعليم الذى يتلقاه التلميذ مستوفيا لكل مطالب التعليم السليم .. وحينئذ لاتخرج المدرسة انصاف متعلمين لايصلحون لشىء على الاطلاق !.

وزادت هوة الخلاف . واستفحل خطر الجفوة التى حدثت بينهما حتى عين طه حسين وزيرا للمعارف ، فنقل القبانى الى وزارة الداخلية ..

ورفض القبانى واعتكف فى منزله طوال عامين .

ثم عين القبانى وزيرا للمعارف والف لجنة مشروعات التعليم لخمس سنوات .. وجاء بعد طه حسين ليجلس معه فى اللجنة على مائدة واحدة .

« المفش » يعود ثانيا الى المنازل فى كفر عبده

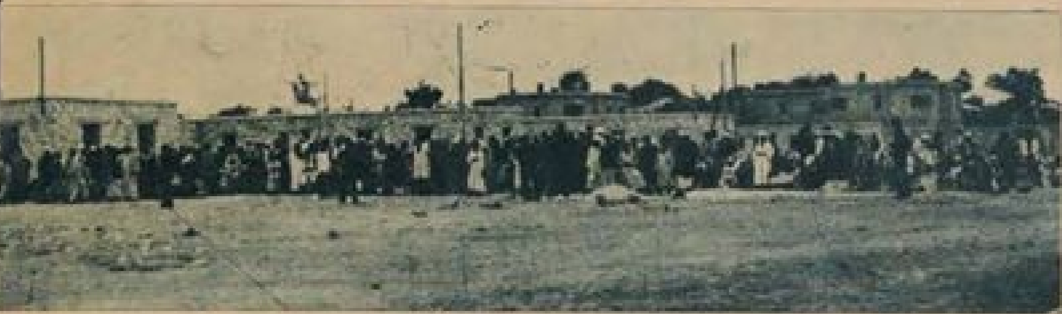

اهالى كفر عبده يعودون الى بيوتهم

عودة الحياة
إلى الكفر الذى هدمه الإنجليز

.. واخيرا .. عادت الحياة مرة أخرى الى كفر احمد عبده.
عادت الحياة الى الكفر الذى ظل شبح الخراب والدمار يخيم عليه عاما كاملا ..

لقد انطلقت مدافع الانجليز تدمر الكفر البرىء .. ووقفت حكومات العهود الماضية ـ وقتهاـ صامتة .. ولم تفعل اكثر من ان تذرف الدمـوع ـ دموع التماسيح ـ على اهالى الكفر المساكين .. !

.. وهدأ الانجليز بعد ان صبوا نار حقدهم .. وازالوا (كفر احمد عبده) من الوجود .. !

وفى الاسبوع الماضى وقف آلاف من سكان هذا الكفر يشهدون مولده من جديد .. وعاش الجميع فى فرحة هائلة تدوى بالزغاريد والطبول والاناشيد .. وطفرت الدموع من عيونهم وهم يتسلمون مفاتيح منازلهم الجديدة من مندوبى وزارة الشئون الاجتماعية !

.. وكان الجميع قد فقدوا الامل فى العودة الى الكفر بعد هدم منازلهم .. ولكن جاء العهد الجديد وصمم على ان يفعل شيئا لهذه الآلاف المشردة .. وتم كل شىء وتسلم الاهالى ١٦٠ منزلا جديدا من الحكومة ..!

المنازل الجديدة

لقد بنيت هذه المنازل على ٢٠ فدانا من أراضى الكفر .. واتخذت شكل مستطيلات يفصل كل مجموعة عن الاخرى شارع متسع .. وقد راعت الحكومة جميع الشروط الصحية فى هذه المنازل فتركت حول كل منزل فضاء مساحته حوالى ٢٥ مترا ليكون حديقة للاطفال فيما بعد .. كما ادخلت النور الكهربائى والمياه الى هذه المنازل .. كل شىء حدث فيه انقلاب حتى السكان انفسهم!

.. وكان صاحب الكفر (الحاج احمد عبده) يعيش فى ذهول تام طوال الاسبوع الماضى ـ الى ان جاء حل المشكلة على يد وكيل محافظة القنال .. فقد حدث اثناء تسليم المنازل الى اصحابها ان فاجأ مندوب مصلحة الاملاك، صاحب الكفر بانه لايمتلك الارض التى شيد عليها منزله واكتشف الرجل فجاة انه ـ فعلا ـ كان قد باعها قبل هدم الكفر ... وقبض على ذقنه فى حيرة ... ولكن وكيل المحافظة انقذ الموقف فامر بتسليمه المنزل بعقد ايجار ـ مؤقتا ـ حتى يبت فى امره.!

.. وعاد الحاج احمد عبده الى منزله المشهور ..

.. وعادت الحياة ـ من جديد ـ الى الكفر المـ...

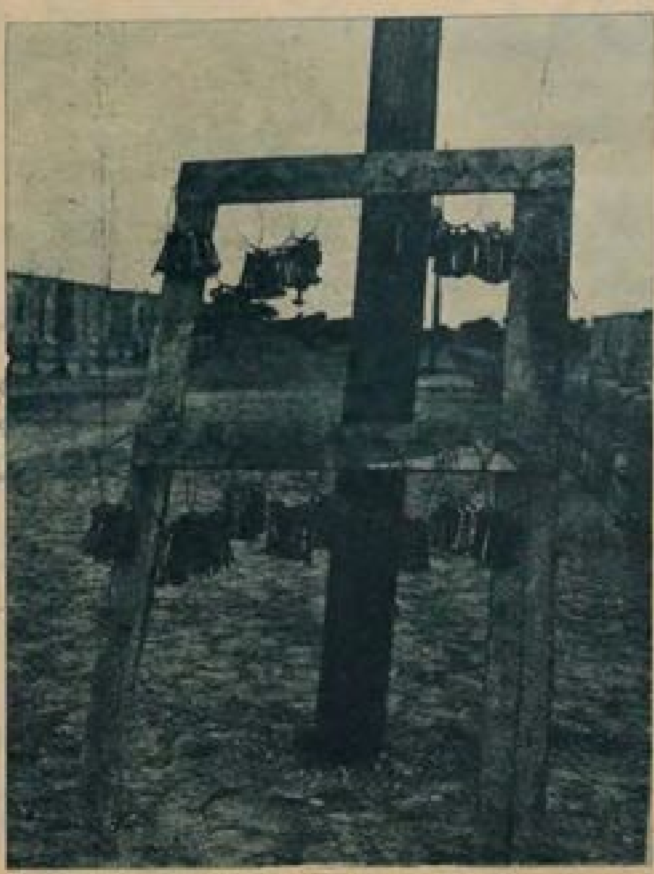

مفاتيح البيوت المغلقة فى الكفر الذى تهدم

نظرة الى دولاب الذكريات

اشارة ترحيب بالضيوف

ليبي .. تقدم الصفوف ليقبل يد الملك السنوسي

الملك السنوسى يودع متحف الذكريات
"الفاتحة" .. للأموات .. والأحياء!

كان يعيش في مصر يكافح من اجل حرية بلاده ..

عندما فكر في اقامة اول قصر له على ضفاف النيل .

واتجه بفكره الى الصحراء واختار ثلاثة عشر فدانا على حدود مديرية البحيرة وكان مقره الاول مجموعة من الاكشاك الصغيرة اقامها مع سواعد رجاله .

ومرت الايام واصبح الملك ادريس السنوسي .. ملكا على ليبيا ..وتحولت الصحراء الى مزارع خضراء ..

وانقلبت الاكشاك الى قصر فاخر في قرية الهدية على حدود البحيرة .. !

الحنين الى الماضي

ان هذا القصر هو نفس القصر الذي اقام فيه الملك السنوسي اثناء زيارته الاخيرة لمصر .. لقد أقام الملك ثلاثة ايام في قصر عابدين ثم انتقل الى (مينا هاوس) ولم يكد تمضي خمسة أيام .. حتى دفعه الحنين الى الماضي والى ..قصر الذكريات! فذهب اليه وعاش اياما فيه يستعيد هناك صور سنوات الكفاح والصبر ..

ودخل القصر وكان اول شيء صادفه .. « مفكرة صغيرة » كان يسجل فيها ميزانيته وهو « امير » .. ان اول صفحة مكتوب فيها (٢٠ يناير ١٩٢٢) ولا تضم سوى كلمات قليلة . ٤٢ جنيها منحها لبعض المحتاجين من الاعراب .. وهكذا كل الصفحات تسجل كرمه العربي .. « قليل » والباقي للمحتاجين .. !

امام المكتبة

.. ومرة اخرى يعود الملك الى مكتبته الرائعة .. التي تحتوي كل زاده ايام الكفاح .. ولم يكن فيها الا الكتب التي يجب على كل حاكم أن يقرأها .. ووقف الملك امام المكتبة واختار كتابا .. كان كل ما فيه يحوي (العدل والتسامح وحقوق الرعية) .

.. وبعد أن يمضي الملك بعض الوقت في تصفح كتبه . يذهب الى قاعة الاستقبال حيث يتحدث مع ضيوفه من (بدو الفقراء) .. عن كل شيء .. وكانت له عادة يومية . فكان يخرج الى بيوت الفلاحين يبحث حالتهم ويقضي حاجتهم .. وحينما تجمهروا حوله ووقفوا صفوفا ليقبلوا يديه .. لم يجد مايرد به عليهم وعلى حفاوتهم سوى أن يقرأ الفاتحة حدادا على من استشهدوا منهم أثناء الحرب الثانية .. ثم يقرأها مرة اخرى ليوفق الله الاحياء الى الخير .. !

الطعام المشوي

.. وعرفت الصحراء ـ طوال مدة اقامة الملك الضيف ـ في بحر من الغناء ـ غناء المناسبة . فمنذ قدوم الملك والاعراب يرحبون به على طريقتهم الخاصة .. فينحرون الماشية ويوزعون اللحوم على الفقراء .. وحينما دعاه بعض الاعراب الى وليمة الترحيب الاولى .. لم يأكل الملك شيئا سوى بعض (الطعام المسلوق) وجلس معهم على المائدة بالرغم من مرضه وتحامل على نفسه لكي يجاملهم .. وبعد الوليمة انطلق الملك ساعات يحكي ذكرياته عندما قامت الحرب الاخيرة وكيف وضع الانجليز الالغام حول منطقته كلها لتفجيرها حتى لايصل الالمان عن طريقها .. !

الهجرة والكفاح

.. واضطر الملك أن يهاجر الى الفيوم .. واعطى عشرة عاصمين عاد بعدها الى مصر .. حيث بدأت قصة الكفاح من اجل تحرير الوطن .. وكان الملك يخرج يوميا ليسير على قدميه بين الحدائق التي زرعها بيديه عنبا وبرتقالا .. بعد أن كانت كومة من الرمال .. ان محصول هذه الحدائق بلغ ثمنه في العام الماضي ٧٠٠ جنيه وزعها كلها على سكان القرية .. !

وقبيل الغروب .. كان الملك يعود الى قصره ليقرأ في كتب الفقه والتفسير ، ويعيش وسط ذكريات الكفاح .

قصر الملك في الهدية

المائدة التي كان يأكل عليها « الامير »

الشرفة على طراز اسلامي

الذبيح .. احتفالا بمجيء الملك الى قصره

وأخيرا .. هذا هو الصراط المستقيم

من أسبوع لأسبوع

بقلم: محمد التابعي

كتبت منذ نحو اربعة شهور — وعلى وجه التحديد في عدد آخر ساعة الصادر بتاريخ اول اكتوبر الماضي — كتبت مقالا عنوانه (هذا صراط مستقيم) ..

وابدا حديث او كلمة اليوم بنفس العبارات التي بدأت بها حديث او مقال اول اكتوبر المذكور ..

.. قلت يومئذ ... وهو ما اقوله اليوم :

— ماكان اغنانا عن هذا كله ؟
ماكان اغنانا عن هذه الثغرة تنفذ منها دعاة الفتنة وتفريق الصفوف ؟
... ماكان اغنانا عن هذه الهزة التي وقفت بالبلاد عن سيرها المستقيم لتتساءل من المذنب ومن البريء ؟ ومن المجني ومن المجني عليه ؟

ثم مضيت اقول في مقالي المذكور اي منذ نحو اربعة شهور

— ان ثورة ٢٣ يوليه كانت ثورة على الماضي القذر .. ثورة على الاوضاع الرثة .. ثورة على النظم البالية .. ثورة على الاحزاب الهزيلة .. والاحزاب المغرضة .. والاحزاب الفاسدة .. والحزبية التي عجزت عن تحقيق رسالة الديمقراطية والحكم النيابي السليم ..

وقلت :

— ان الثورة تزق القديم شذرا وتحوله ولتسح من جديد .. ولكن قادة الثورة لهيبوا فيما يظهر منطق الثورة ولم يعملوا بدروس الثورات في التاريخين القديم والحديث وبدلا من التمزيق والهدم — وهو ماتفرضه الثورة — حاولوا الاصلاح عن طريق الرتق والترميم .

***

وناديت في مقال المذكور : بالغاء الاحزاب .. وان تعطى الرابطة (التي هي مصر) فرصة تشفى فيها من هذا المرض .. داء الحزبية الحقود العمياء وتعطى بعد شفائها فرصة النقاهة حتى تبرأ تماما وتقف على قدميها سليمة قوية وقد تحررت من قبل الحزبية واغراض الحزبية وشهواتها ..

ثم قدمت الامثال من تاريخ الثورات .. في فرنسا وتركيا وسوريا .. وكيف ان الثورة في هذه البلدان لم تسمح — وماكان لها ان تسمح — بنظام الحزبية لان الحزبية تعطل سير الثورة وتحقيق اهدافها التي قامت من اجلها ..

واخيرا دعوت الى انشاء (الحزب الواحد) ذي البرنامج الواحد المتفق عليه .. الحزب الذي يفتح ابوابه لجميع المصريين الصالحين .. من كافة الطبقات ..

الحزب الواحد الذي تندمج فيه العناصر الصالحة السليمة من كافة الاحزاب ..

الحزب الواحد الذي ينهض بتحقيق اهداف الثورة ورسالة العهد الجديد ..

فاذا ماحقق هذا الحزب الواحد رسالته واتم عمله وارسى قواعد الحكم النظيف السليم كان لنا بعدها ان نفتح للحزبية الابواب ..

وقد تقصر هذه الفترة او تطول حسب الظروف فقد كانت في تركيا — مثلا — عشرين عاما لم يسمح خلالها بوجود حزبية او معارضة .. بل كان الحكم طول هذه العشرين عاما لحزب واحد انشاه قائد الثورة او النهضة اتاتورك واسماه حزب الشعب .

وختمت مقالي يومئذ بهذه العبارات ..

حزب واحد ولاحزب سواه ..
حزب واحد ينتظم المصريين الصالحين من جميع الاحزاب
حزب واحد له برنامج متفق عليه . يمضي قدما الى تحقيقه البلاد كلها من ورائه . لامعارضة ولا عقبات ولا عراقيل .
هذا هو منطق الثورة !
هذا صراط مستقيم !

***

وكان هذا كما قدمته في اول اكتوبر الماضي

ثم تراءت الى اسماعي الدسائس .. ورأيت بوادر الفوضى التي رفعت اعلامها باسم الحرية والديمقراطية

وهنا كتبت في (اخبار اليوم) مقالا عنوانه (ثورتنا تمسك بغصن الزيتون وفي يدها فقار من حرير) ! دعوت فيه لاخذ اعداء الثورة وخصومها بالشدة والحزم ..

وشتمني يومئذ المنافقون .. والنفاق ارحم النعوت ! ؟ وقالوا عني .. كافر بالديمقراطية وبالحرية .. يدعو للدكتاتورية ؟

كانما الديمقراطية الفاظ لا معان ... وكانما الحرية هي الفوضى ... او هي حرية الدسائس والفتن وحرية المؤامرات والمساومة على حقوق الشعب واقدار البلاد

او كانما الديمقراطية والحرية قيود نصنعها بايدينا لكي نطوق بها اعناقنا ... لا لنغل بها يد الظلم والظالمين ... ولا لنقيد بها الفساد والمفسدين ... والخونة والمتآمرين ... والمارقين ؟ الفاظ والفاظ يتشدق بها اقوام هم ما بين جاهل ومغرض او مضلل ومفسد

***

واليوم .. وبعد نحو اربعة شهور تقع هزة اخرى تقف بالبلاد عن سيرها المستقيم ...

هزة اخرى ما كان اغنانا عنها لو ان قادة الثورة كانوا عملوا بمنطق الثورة ولم يتهيبوه ... ولم يرفعوا غصن الزيتون ... ولم يحاولوا اصلاح ما لا يصلح بالرتق والترميم ...

اليوم .. يعلن قائد الثورة في بيانه الى الشعب المصري :

ان الاحزاب لم تقلع عن اساليب السياسة المخربة التي اودت بكيان البلاد ومزقت وحدتها وفرقت شملها لمصلحة نفر قليل من محترفي السياسة وادعياء الوطنية

وان الشهوات الشخصية والمصالح الحزبية التي افسدت اهداف ثورة سنة ١٩١٩ تريد ان تسعى سعيها ثانية بالتفرقة في هذا الوقت الخطير من تاريخ الوطن

ولهذا السبب فانه — اي قائد الثورة — يعلن حل جميع الاحزاب السياسية

... وانه لن يسمح باي عبث او اضرار بمصالح البلاد وانه سيضرب بمنتهى الشدة على يد

بريدي

تربية الطفل على احترام القوانين

انه ولا شك نعني في انتشار ... في النشء الاستهتار بالقوانين وعدم احترام النظم واللوائح بطرق كثيرة وان تكن غير مباشرة .. ان طبيعة الطفل تدفعه للتعلم بالملاحظة التلقائية العادية اكثر مما يتعلم بوساطة الدروس او الوالد وعلى ذلك يجب على الدولة ان تصر على احترام اي قانون او لائحة او تحذير ... والا فالشريف الزم لهما واجدى للشعب .

على لوحة العرض في كل دور السينما نجد الاعلان الآتي : « ممنوع التدخين بامر وزارة الداخلية » ولكن هل نفذ احد هذا الامر الصريح ؟ كلا ... ان الاف الشاهدين ينفثون دخان سجائرهم في الهواء عند قراءة هذا الامر .

وفي سيارات الاتوبيس تقرأ هذه الجملة المكتوبة بخط جميل « البصق والتدخين ممنوعان » ولكن نلاحظ دائما ان الكمسري يدخن والسائق يبصق وبعض الركاب يركونهما بالقيام بالعملين معا .. وهذا الشيء الوحيد الذي يتعاون فيه السائق والكمسري والركاب .

وعلى جدران بعض الشوارع الكبيرة كتب ما يأتي : (ممنوع التبول بامر الحكومة) .. وفي الغالب نرى مخلوقا يقوم بقراءة هذه الجملة اثناء مرحلة هذا الامر الحازم ..

ان الطفل الذي يذهب الى السينما ويركب الاتوبيس ويسير في الشارع ويرى الكل يجمعون على مخالفة هذه الاوامر ، له كل العذر اذا ماخرج على طاعة القوسة والنزول الى المجتمع .. مادام يرى الجميع يخالفون القوانين .

بماذا يجيب الوالد طفله لو سأله : « لماذا لاينفذ الناس التعليمات المكتوبة في كل مكان » ؟ . هل يقول له ان اهل هذا البلد لا يحترمون قانونا او نظاما اويخبره ان اولي الامر فيها غير جادين فيما يصدرون من لوائح ونظم ؟ وهل ينتظر من مثل هذا الطفل ان يطبع على احترام القانون !

ان هذه الاشياء ليست تافهة كما يبدو لبعض الناس ولكنها من صميم التربية العامة للطفل الذي سيتحكم في مصير مصر في الجيل القادم والمستقبل القريب ..

مراد خير الدين
مدير معهد قصر الرماية بالزمالك

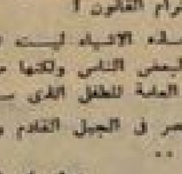

— هذه الملاحظة من ادق واصدق ما جاءني بالبريد .. ولو ان المشرفين على تنفيذ القوانين واللوائح والاوامر نظروها حقيقة ونظروا اليها على انها شيء اكثر من احبر على ورق لساهموا في تربية النشء على الطاعة واحترام القانون .

التقارير السرية

هاهو ياسيدي مشكلة تهم الاف موظفي الحكومة على اختلاف وظائفهم الا وهي « التقارير السرية » واني اعتقد انها ستكون موضع تقديركم ...

يقضي روتين الحكومة ان يكتب رئيس العمل تقريرا سريا عن مرؤوسيه ، وكان لهذه التقارير قيمة ايام الاحتلال الانجليزي حيث كان كبار الحكام من الانجليز فكانت هذه التقارير السرية سيوفهم ضد موظفي الحكومة ممن تبدو عليهم نزعة وروح الوطنية ... فكان الموظف يؤاخذ بما جاء في التقرير السري من اتهامات وادعاءات دون ان يطلع عليها او يناقشها ..

ان ابسط مبادئ القانون تقول ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته ، والمتهم الفقير تنتدب له المحكمة محاميا يدافع عنه مجانا فما بالنا نغفل هذه البديهيات ونأخذ بهذه التقارير التي كثيرا ماتكون امتدادها معرضة لنزاع شخصي بين الرئيس والمرؤوس ! ..

ان الرئيس هو « الخصم والحكم » وهذا ظلم صارخ يشكو منه الموظفون حتى اصبحت هذه التقارير سيفا مسلطا على رقابهم في كل وقت .

ونحن الآن في عهد الحرية فهل لا نعطي الموظف — وهو اداة العمل الحكومي — وجوب مناقشة هذه التقارير ليدافع عن نفسه مما يرمى بها من الملفات تمشيا مع ابسط قواعد القانون وبذلك يكون مطمئنا مرتاح البال !

انا في انتظار كلمتكم تأييدا لهذا الطلب العادل .

محمد محمد القندور
مدرس بمدرسة السيدة خديجة السجدان الابتدائية الثانوية الاميرية بشبرا

من يقف في طريق اهداف الثورة

***

الحمد لله !... الحمد لله الذي هدانا وهدى قادة الثورة الصراط المستقيم

فترة النقاهة ؟

ولقد حدد قائد الثورة «فترة النقاهة» — أو فترة الانتقال كما أسماها — بثلاث سنوات ...

واعترض اليوم على قصر هذه الفترة كما اعترضت يوم حددوها بسبعة شهور ... وكان ذلك في شهر أغسطس الماضي فقد أعلنوا يومئذ — والحوا في الاعلان وفي اذاعة النبأ — أعلنوا أن الانتخابات سوف تجرى في شهر فبراير (القادم) أي فبراير الذي هو على الابواب ...

اعترضت يومئذ وعجبت من هذا التفاؤل وكيف أن مصر سوف تشفى وتبرأ وتنقه من أمراض الحزبية والفساد التي ركبتها من الرأس الى القدم ثلاثين عاما ... تشفى وتنقه منها في سبعة شهور ؟

أو تشفى وتبرأ وتنقه منها في ثلاث سنوات ؟!.. وهو ما أعجب له اليوم !

***

لماذا نعرض ، أو نتجاهل الحقائق ؟ .. أو نخدع أنفسنا عن الحقائق ؟

لم لانقول للناس الحقيقة وهي أننا في حاجة الى فترة نقاهة — أو انتقال — طويلة .. ينزوى خلالها . أو ينزوي جيل الساسة المفسدين ومحترفي السياسة .. وجيل عبيد السلطة والسلطان وينشأ خلالها جيل جديد من المؤمنين بحق بلادهم في الحياة الحرة الكريمة ... المؤمنين بأن لا اله الا الله وأن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ... وأن الرأس لا ينحني والركبة لا تنثني الا أمام الله وحده جل جلاله ؟

فترة انتقال طويلة تشيد فيها على أنقاض الماضي الملوث القذر بناء جديدا أسسه في أعماق القلوب المؤمنة بحق الوطن .. وأن هذا الحق فوق كل جاه وكل سلطان ... وقد كانت عصبية العهد الماضي أن أصحاب الامر فينا لم يرعوا حق الوطن وقدموا عليه شهوة صاحب السلطان .. وداسوا حقوق المجموع لكي يرضوا نزوات أفراد معدودين .. وقدموا طبقة على طبقات ... فاسرفوا في الكيل للسادة ... وقتروا في الرزق على المسودين !

فترة انتقال طويلة لا يتحرر فيها سواد الشعب من ذل الماضي ونفسية الخنوع والخضوع ... لكي يقف على قدميه ويرفع رأسه ويؤمن بأنه و « سيده القديم » أمام القانون سواء ... وفي تقدير الوطن سواء ... وأن لا فضل لأحد على أحد الا بما تقدمه يداه من خدمة للمجموع .. وأن من حقه أن يقول لا .. حين ينبغي أن يقولها ... ومن واجبه أن يقول نعم ... عندما تكون نعم في مصلحة البلاد ...

.. لا أن يساق الى المظاهرات لكي يهتف وهو لا يدري لمن يهتف أو فيم الهتاف !... أو يحمل كما تحمل النعاج والخراف في سيارات النقل الى صناديق الانتخاب !...

فترة انتقال يرتفع فيها مستوى ادراك الشعب لماهية الواجبات والحقوق ... الى أن يؤمن ايمان معرفة وعلم بأن لا حقوق من غير تبعات .. وأن لا حرية ولا عزة ولا كرامة الا في حرية الوطن وعزة الوطن وكرامته ...

... ولقد عاش الشعب حتى اليوم وهو يلقن قسم الولاء للملك قبل الوطن ... ويعاقب اذا هو لم يؤد فروض الطاعة والولاء للملك .. ولا عقاب عليه اذا كفر بالله !؟

فهل تكفي سنوات ثلاث لشفاء الشعب وتحريره من هذا الداء الذي سرى في دمه جيلا بعد جيل ؟

في شهر أغسطس الماضي حددتم فترة الانتقال بسبعة شهور ؟

وها انتم تعلنون اليوم انها ستكون ثلاث سنوات ؟..

وانا وانتم نعرف ان هذه الفترة قصيرة لا تكفي وانكم سوف تضطرون عندما يحل الاجل الى الاعلان مرة اخرى انكم مددتم فترة الانتقال !

لم لاتعلنونها اليوم حتى يكون كل على بينة من أمره وحتى تقطع الشك باليقين !

ان كانت هذه « سياسة » ... فلت لكم « خير سياسة هي الصراحة » ...

محمد التابعي

● تؤيد حضرة الاستاذ الفرس في شكواه وترى أن من الواجب مواجهة كل موظف بكل تهمة توجه اليه وأنه من الظلم حقيقة أن يؤخذ بهذه التقارير السرية وأن يقضى ويبرم في مستقبل الموظف وقد يكون ما فيها لا أساس له من الصحة .. أو قد يكون من وحي الهوى والغرض . والرؤساء مهما علا شأنهم بشر ... والبشر ليسوا معصومين ..

الدعاية السيئة في الاقصر ! انقذوا الاسعاف

وقفت العربة فى مكانها وهرع الراكبون والراجلون يستجلون ما حدث ..

جثة فى بركة من الدماء وبقية أنفاس تجاهد فى سبيل البقاء ... وفي الحال اتجهت الاشعة كلها دائما فى كل الجهات نحو الامل ، نحو الرجاء .. نحو الاسعاف .. ومرت الثواني بطيئة متثاقلة ، والثانية تلحقها فى كل سباق كأنما هناك بها اذا كان سباقا رهيبا بين الموت والحياة .. وتساءلت الوجوه فى صمت : ترى أيهما سيكون أسرع الى الجسد الطريح !

وأخيرا جاء رجل الاسعاف يلهث وتتصبب فى برد الشتاء عرقا ، فى اللحظة التى مال فيها على الصريع ... هذا عينا مليئة الانة وتحركت شفتاه لتلفظ آخر كلمة مع آخر نفس ... وصلت متأخرا » . والتفض الجسد مغالبة الموت وودعت العين من الحياة .

بركة والله يشهد ، تالها السعف فى ... خفيض تحته العبرات ، فما ... ولا أعملت ولكنها حكومتك ... أسلمتك الى الفناء حين أعملت شأن اسعافك فجاءك الاسعاف بعد الاوان ... الناس حيارى يستوضحون السعف ... مالنا !.. أين عربة الاسعاف ... حقيبة الدواء ! » فاجاب « لقد أفلس الاسعاف فلا بنزين للعربات ولا دواء للمصاب ولا رواتب للموظفين .. ان لزائنا وأرواحكم تحت رحمة المتبرعين .. ان شاءوا سمحوا وان شاءوا منعوا .. حتى أضحت مصائر الناس كالشعب من أسيب فى وقت الغيث تلقى العناية والانقاذ ، ومن أصيب فى زمن الجدب طمره موكول الى مصير مجهول .. تركتنا الحكومة نستجدي ونتسول وعلى لساننا دائما « يا أهل المروءة والكرم » نجمع الجلود فى موسم الاضحية ونطرق الابواب كلما نضب المعين .. »

سيدي ... هذا هو المصير الذي ينتظر المواطنين فى مصر عامة ، والذي لقيه المواطنون فعلا فى الاقصر ، وان دعوة منكم لوجه الله والوطن والانسانية تؤمن الشعب على مصيره المهدد فى ظل هذا النظام الموكول اليه أمر الاسعاف .

لماذا لاتتبنى الحكومة الاسعاف ، فتتولى الانفاق عليه وتربط له فى ميزانيتها ما يكفيه ولا أقل من أن تقرر له ضريبة الى جانب ضريبة الهلال المفروضة على الملاهي ، وتخصص له دخول بعض الحفلات الخيرية . وكم هو شائن أن يلقى اليوم منها كل جحود ونكران حتى لنرى مصلحة التليفونات بالاقصر تنذر بتعطيل تليفونه لعجزه عن سداد رسم الاشتراك .

والمعلوم لنا قلت أنه أهون لدي أن تتعطل مستشفياتنا على أن يتعطل اسعافنا .. فلعمري ان المواطنين لا يعرفون لهم أسعا يترددون على المستشفى الا الاسعاف ، يرده الذبيح والجريح والغريق ... أفبعد هذا كله نتركه الى المحسنين والمتبرعين يفعلون به وبنا ما يشاءون ! ..

يوسف الطاهر
بنك التسليف الزراعي بالاقصر

● وأين تقع هذه المأساة ؟

في مدينة الاقصر التي تدعو السائحين الاجانب لزيارتها ... ترى ماذا يقول عنا هؤلاء الاجانب وهم يرون جريحا يلفظ أنفاسه الاخيرة قبل أن يحركه الاسعاف .. ولم يتحرك الاسعاف بسبب فقر جمعية الاسعاف ! ! ..

انها لفضيحة تكفي لتحطيم أية دعاية تقوم بها مصر ..

وبعد .. فان الحكومات لا تمول جمعيات الاسعاف .. وانما الشعب نفسه هو الذي يمد لها يد المساعدة وأسباب الحياة .. وفي مدينة ! — ومديرية قنا — سراة كثيرون قادرون على تمويل جمعية الاسعاف ... ثم أين المجلس البلدي ولماذا لايفرض ضريبة يخصص حصيلتها لجمعية الاسعاف ؟.

مدخل العاصمتين ...

لايكاد الوافد الى القاهرة يغادر ميدان المحطة حتى تطالعه رائحة تزكم الانوف تنبعث من سوق السمك ، الواقع على مقربة من الميدان ..

ولا يكاد الوافد الى الاسكندرية يودع الصحراء حتى تطالعه رائحة تزكم الانوف ، تنبعث من مصانع دبغ الجلود الواقعة عند مدخل الاسكندرية ..

وتظل رائحة السمك الكريهة «تعطر» شارع الجلاء معظم ساعات اليوم .. فما بالك اذا أقبل الصيف ! .

كيف لا نعنى بمدخل العاصمتين .. ونحن ندعو السائحين الى زيارة بلادنا ! ! ...

ولماذا لا نغرس الحدائق عند مدخل القاهرة والاسكندرية .. ليستنشق الوافد رائحة الزهور والورود ... بدلا من رائحة السمك ودباغة الجلود !.

عيسى متولي

أسرار الحياة .. في الأرض السوداء

الفناء يهدد ثلاثة ملايين

الذي يهبط جنوب السودان في مثل هذا الوقت .. سوف يحس لاول وهلة انه يمر بتجربة للحياة في جهنم الحمراء

ان الحرارة الخانقة التي تلسع الاجساد وتكاد تشويها – الحرارة التي سمع عنها في جهنم – موجودة فعلا في جنوب السودان ..

والسنة اللهب التي تمتد الى مابعد مرمى البصر ، وتتجه مع الريح اينما اتجهت – بلا حدود ولا قيود – موجودة فعلا في جنوب السودان ..

أما سر الحرارة .. فالقرب من خط الاستواء ..

واما اللهب الذي يطاول الجبال فمبعثه الحرائق التي تكتسح كل شبر من ارض جنوب السودان في هذا الموسم – موسم الجفاف – والتي يشعلها اهل الجنوب بأنفسهم لتأكل الحشائش الوحشية في كل شبر من الارض استعدادا لموسم الامطار .

عودة الروح ..

ومن اجل هذا يكاد الجنوب يخلو الآن تماما من الحياة ..

ليس هناك الا عدد ضئيل من الثلاثة ملايين الذين يكونون سكان الجنوب هو الذي يصل .. وينحصر معظم هؤلاء الاطفال الذين تجري ضفافه المياه الضحلة او الى شاطىء النيل ، حيث تستطيع الابقار ان تجد الماء .. وان كانت لا تجد الطعام .. !

اما باقي الملايين الثلاثة .. فاما انهم يتجولون في الغابات والاحراش بلا هدف ولا قصد .. او يجلسون في الظل في كسل واسترخاء يدخنون بلا انقطاع .. واما يشعلون الحرائق اينما توجهوا او ساروا ..

كل هذا في جو مشبع « بالريسة » – الخمر الوطنية – التي تكاد تكون الغذاء الوحيد لعدد ضخم من الرجال .. والنساء احيانا ، فان النساء – غالبا – ما يحملن العبء الاكبر من العمل ، وغالبا ما يتركن الحياة الهينة السهلة والتجميل والتزين بالخرز والعقود للرجال .

وهكذا تمضي الحياة طوال موسم الجفاف ..

ومع بداية ابريل تبدأ الروح تدب من جديد في جنوب السودان ..

وحينئذ فقط تستطيع اذا هززت رأسك لواحد منهم قائلا : مرنج .. اي السلام عليك ، تستطيع ان تسمعه يرد السلام « ابيرا » أي انه من العبودية وليس كرجل يلفظ الكلمة الاخيرة ..!

عندما تجيء الامطار

اما في موسم الرخاء فان الجنوب يصبح جنة ..

وعندما تجيء الامطار – وهي تستمر ليلا ونهارا طوال اربعة اشهر مصحوبة بالبرق والرعد ، الذي يصم الآذان ، ويعمي الابصار – تستحيل الارض الى بحر شاسع تطل منه الخضرة .

لم يبلغ النيل هناك كل هذه الكميات من المياه يحملها الى الشمال والى مصر ويبدأ الجنوبيون عملية الزراعة ..

كل واحد منهم – تقريبا – يزرع مساحة ضئيلة حول بيته – ويسمونه هناك « القطيه » – بالاذرة .. ومن المحصول الضئيل يعيش طوال العام ، ويصنع منها طعامه « الاذرة المسلوقة في الماء » كما يصنعون « الريسة » .

اما الاقلية الغنية فانها تستغل الارض في زراعة القطن على نطاق ضيق محدود لتشتريه حكومة السودان بعد ذلك بسعر الرطل ستة قروش !

لم تبق بعد ذلك مساحات شاسعة يستطيع ان تمضي السيارة الى جانبها ثلاثة او اربعة ايام – مغطاة بالحشائش – ترعى فيها الابقار والاغنام .

والابقار هي الثروة الوحيدة هناك .. هي التي تحدد مركز الفرد في المجتمع ومركز اسرته ومركز قبيلته ..

وهي التي تقدم مهورا للزواج .. ويضحى بها للآلهة المعبودين في حالة المرض او النكبة او الموت .

وهي ايضا التي يسمى الرجال والنساء في بعض القبائل على اسمائها ، فان لكل بقرة – حسب العادة – اسما معينا تعرف به وتنادى به على الاهم والاعز ..

وتخرج الارض السوداء الخصبة – التي لم تزرع من قبل – غير هذا كله كميات ضخمة من البرتقال والمانجو والاناناس .. ولكن السياسة – سياسة الحكم البريطاني هناك – تقضي بأن تحرق هذه الكميات الضخمة .. !

وعلى الرغم من هذا الذي يحققه موسم الامطار ..

وعلى الرغم من الثروة الهائلة الكامنة في الارض السوداء .. فان قبائل الجنوب ما زالت – كما كانت منذ ان خلقت – تعيش حياتها متخلفة بمئات السنين عن اي نوع آخر من شعوب الارض .

البحث عن غطاء

والذي يهبط جنوب السودان سوف يشهد عجبا بين قبائله ..

وهي كلها قبائل مختلفة متباينة في اللغة والتقاليد والعادات ، افرادها جهلة بدائيون ولكنهم – وهذه حقيقة – يبحثون عن العلم في كل رجل ابيض يهبط ارضهم .. وكلهم عراة ولكنهم – وهذه حقيقة ايضا – يبحثون دائما عن الرداء مهما كان هذا الرداء ..

وقد يشهد زائر الجنوب – وكثيرا ما يشهد – رجلا يضع على رأسه قبعة او يلف حولها قطعة قماش مهلهلة .. ويترك باقي جسمه عاريا لا يغطيه شيء

اما الاقلية الضئيلة هناك فهي التي تغطي عريها ، وافرادها اما شماليون – تجار او موظفون – واما شباب من الذين تعلم في مدارس الارساليات واجبره العلم على ان يغطي عريه ، على الرغم من ان الفرصة عامته ، وعلمته الحكومة ايضا : انه يجب ان يفخر بأنه عار .

اما الفئة الثالثة فهم بقايا السعد المستقر من الجنوبيين الذين كانوا مجندين في الجيش المصري .. جنودا او صباطا ..

هكذا يحكمون !

والعجيب اساليب الحكم في الجنوب ان الانجليز هناك دائما يحتفظون لانفسهم بمناصب المديرين والمفتشين ومساعدي المفتشين .

ويعين الانجليز – بمعرفتهم هم ، لا باختيار الافراد – سلاطين القبائل وصغارها ..

لم يضعوا بينهم وبين هؤلاء السلاطين والعمد الجنوبيين ، فئة ثالثة من الحكام هم المأمورون ومساعدوهم .. من ابناء شمال السودان .

وحينئذ يستطيع الانجليز ان ينفذوا كل ما يريدون تنفيذه عن طريق الشماليين – المأمورين ومساعديهم – فيصبح هؤلاء الشماليون هم المسئولين امام الجنوبيين عن كل سياسة جائرة ! ويسمح الانجليز في نفس الوقت للجنوبيين بأن يتقدموا اليهم بشكواهم من الشماليين .. وما اسرع ماينصفونهم

وعمدائها لا يسمحون لسلاطين القبائل وصغارها بمرتب الا بالقدر الذي يجعلهم دائما – وهي من الخمسين مائة قرش – في حاجة الى ان يمدوا ايديهم للمدير الانجليزي .. !

وفي توريت قال لي واحد من هؤلاء – وهو ليس سلطانا فقط ، بل سلطان على سلاطين قبيلته جميعا – قال لي انه يتقاضى كل شهر .. جنيهين .. !

وهكذا يحكم الانجليز جميع قبائل الجنوب .. الدنكا والنوير والبارى واللوتوكو واللانجو والزاندي والتوكايا

واحد من الشلوك .. وقاربه المنحوت من شجرة !

في الطريق بين جوبا وتوريت .. قبائل التوكايا والحيوانات في مكان واحد !

والتابوسا .. وغيرها من القبائل العديدة في الاحراش والغابات ..

.. واحد فقط ..

اما قبيلة الشلوك فان الانجليز يحكمونها عن طريق فرد واحد ..

لقد انتهزوا فرصة ان الشلوك هي القبيلة الوحيدة في الجنوب كله التي تعترف بالنظام الملكي .. ويدين اهلها بالولاء لفرد واحد – وسلالته من بعده – يقدسونه ويكاد الاحترام في غالب الاحيان يصل الى حد العبادة ..

انتهز الانجليز هذه الفرصة واستكوا بين ايديهم بهذا الفرد الواحد ، ويطلقون عليه في القبيلة اسم « الملك » .. والملك الحالي على الرغم من انه يبلغ حوالي الخامسة والثلاثين من عمره ، الا انه في عقله وتفكيره وتصرفاته طفل صغير بريء لا يدري من امره شيئا ولا يقدم خارج حدود قبيلته شيئا ..

سمحوا له بأن يزرع قطنا ..

وسمحوا له بأن يركب سيارة المدير الانجليزي – شخصيا .. ! – لينتقل بها حيث شاء .. !

وسمحوا له بأن يحول وحده بلدة فاشودة الشهيرة ليجعلها مدينة خاصة لنسائه .. وهن حوالي خمسين امرأة !

وسمحوا له بأن يبعث بأبقاره في اي منطقة يشاء لترعى ..

وسمحوا له بالا يكون موضع مؤاخذة امام العالم – ويسمونها هناك الالايكو – اذا ارتكب خطأ .. برغم انه كسلطان او زعيم قوم يخضع لحكم « الالايكو » ويدفع غرامته

وسمحوا له بالصيد كما يشاء واينما شاء ..

وعلموه ان احدا لا يجب ان يجلس بحيث يكون رأسه مرتفعا عن رأسه وان احدا لا يجب ان يدخل بيته الا حافيا .. !

وكسب الانجليز من وراء هذا كله – وهو لا يكلفهم شيئا على الاطلاق – خضوع قبيلة كاملة يبلغ عددها حوالي مائتي الف ..

زواج البقر

ويستطيع « ملك » الشلوك ان يتزوج اي امرأة عادية ..

ولكن بناته وبنات اسرته – المنحدرة من نسل الهي .. ! – لا يستطعن ان يتزوجن الرجال العاديين ..

وهو وحده – بين رجال الشلوك جميعا – الذي له حق ضرب احدى زوجاته .. وعندما يبدي هذه الرغبة فان التقاليد تقضي على الزوجة بأن تتقدم منه وتركع على قدميه ليلهب ظهرها بالسياط ..

وتقضي التقاليد بألا تشرب الفتاة العذراء اللبن على الاطلاق الا اذا وصلت الى سن الزواج ..

وعندما تبدأ في شرب اللبن – وغالبا ما تشربه هذا امام الناس – يبدأ شباب الشلوك يتهافتون عليها .. او يبدأ شقيقها في البحث لها عن زوج غني ، حتى يضمن ان يستولي من الزوج على مهر كبير من الابقار يستطيع بها هو نفسه ان يتزوج ..

وقد يبلغ عدد المتقدمين للفتاة الواحدة اكثر من عشرة – ويسمونها في هذه الحالة « نيا دي كوان » اي المرأة السريعة .

وعندما يستقر رأي العذراء على شاب معين ..

وعندما يوافق والداها على كمية الابقار التي سيدفعها مهرا ، يذهب هو وعدد من اصدقائه الشبان الى منزل العروس .. ويقابلهم والد العروس ، فيذبح شاة تحت اقدامهم ، ثم يقطع احدى اذنيها ويربطها عند احدى ركبتي ابنته ..

ويصلي الجميع من اجل نيا اكانج – الجد الاكبر للملك الحالي .. !

ثم يحدد موعد الزواج .. وتتزايد كمية الاسماك التي يصطادها العريس كل يوم ويهديها لوالدي العروس زاد

النساء العرايا في السوق ..

« ملك » الشلوك .. الملك الوحيد في الجنوب

في جنوب السودان

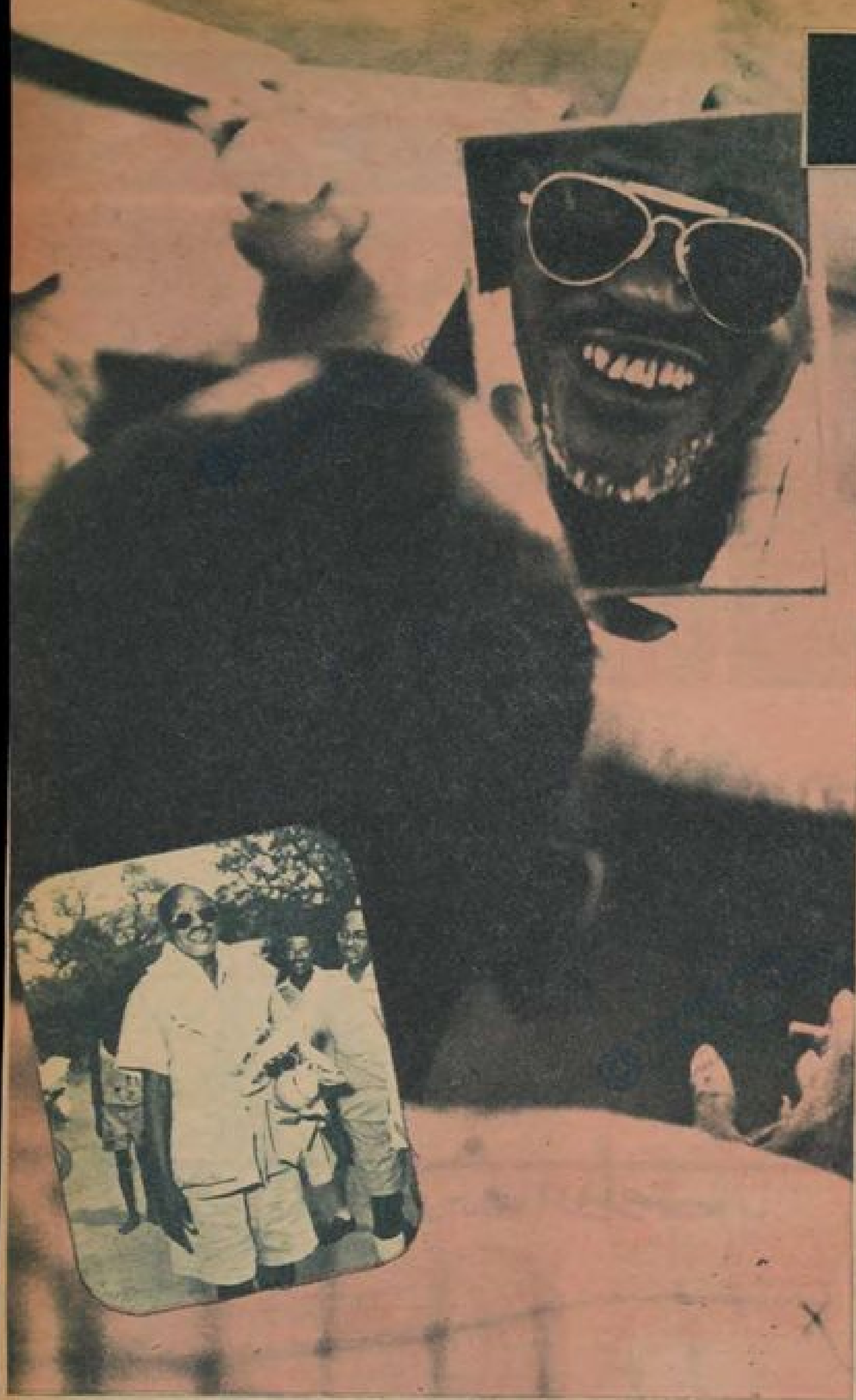

سلطان السلاطين .. عندما فرأى النظارة وشهد وجهه في المرآة لأول مرة !!

وغناء الوالدين ووافقا على تقديم موعد الزفاف .

تحت اقدام جثة زوجها

وعندما يموت واحد من الرجال ، فان زائر جنوب السودان يستطيع أن يشهد احتفالا عجيبا ..

بعض الرجال يحفرون القبر .. والبعض الآخر الى جانبهم يستعدون بقرة أو ثورا .. ثم تحضر زوجة الرجل لتمسك بقدميه وهو يوضع في القبر .. وقبل ان تترك قدميه لتستقر على الارض تأتي احدى قريباتها ، لتكنس تحتهما ثم تذبح شاة بينما تبدأ الطبول تدق في عنف وقوة ، ولا يجب أن يبكي احد قبل أن تدق الطبول ..

وعندما ينتهي البكاء .. يبدأ الرقص بالحراب ..

ثم يقام سور حول القبر .. ويذهب الجميع فيستحمون في النيل . وبعدها تحرق الادوات التي كان يستعملها الميت ويحك الرجال جباههم بترابها ..

« وان كوت » .. !

والذي لا يمكن ان ينكره احد في الجنوب ان اهم رجل في كل قبيلة هو « صانع الامطار » وليس الزعيم ولا السلطان .. واسمه « وان كوت » ..

ويبدأ عملية صنع المطر دائما في أوائل ابريل .. وهو نفس موعد بداية موسم الامطار الطبيعي هناك .. !

ولكل صانع مطر مجموعة خاصة من الاحجار .. يبدأ بأن يأخذ من شحم الشاة التي تذبحها القبيلة امام بيته ويغمس فيه هذه الاحجار .. ثم يغسلها بالماء ..

ويذهب صانع الامطار بعد ذلك ومعه الاحجار الى حيث قبر والده .. وهو دائما من صانعي الامطار .. ويمضي يقلب الاحجار بين يديه ويسأل والده ، وهو يتمتم بصلاة أن يأمر الامطار فتهطل .. ثم يكرر العملية عدة مرات حتى تهطل الامطار .. في موعدها الطبيعي .. !

كل هذا ..

ولكن هذه العادات والتقاليد كلها تختلف في كل قبيلة منها في الاخرى .. تختلف في التفصيلات فقط ولكنها تتفق في المجموع

وكذلك ايضا تختلف طريقة الزينة ! وتختلف طريقة قص الشعر .. وطريقة الوشم في الوجه ، كما تختلف اللغة اختلافا ربما يكون كاملا .. بين كل قبيلة واخرى على الرغم من انها تعيش متجاورة في مكان واحد .

ومن اجل اختلاف اللغة بين القبائل راحت جميعها تبحث عن لغة وسيط . وكانت اللغة العربية هي اول لغة اجنبية تدخل جنوب السودان فبدأت القبائل تحاول استخدامها ..

ثم سيطر الانجليز تماما على الجنوب فبدأت الانجليزية تحل شيئا فشيئا مكان العربية ..

وعندما تحقق الانجليز من ان اللغة العربية في طريقها الى الانقراض .. وعندما تحققوا ان الاسلام في طريقه ايضا الى الانقراض ..

بل وعندما تأكدوا ان اسم مصر ايضا في طريقه الى النسيان .. لولا مفاجأة مصر لهم بارسال بعثة الى هناك .. بسبب الستار الحديدي الذي اقاموه حول الجنوب لمدة خمسين عاما كاملة .

عندما تحقق لهم كل هذا .. او كاد

وعندما تمت لهم دراسة القبائل .. واحدة واحدة .. دراسة تفصيلية ، وعرفوا الثروة الكامنة في جنوب السودان ، بدأوا ينفذون مشروعا لم يكن يخطر ببال احد ..

ولكنه كان في ذهنهم منذ ان بدأوا الستار الحديدي بين الجنوب والعالم كله ليفصلوه فصلا تاما .. هذا المشروع الذي حصلت مصر .. اخيرا .. على تفصيلاته هو الاسراع بانقراض قبائل الجنوب .. او على الاصح بابادتها .. وخلق « منطقة استقرار » للجنس الابيض هناك .. تماما كما حدث في جنوب افريقيا ..

وكما كان سيحدث في كينيا .. لولا ثورة ماو ماو ..

وكما يجري الآن في اوغندا ..

البقية الباقية

ولقد استطاع الانجليز .. في غفلة من العالم .. ان يفعلوا هذا في منطقة قبيلة زاندي بالذات .. فبدأوا منذ عامين فقط ينفذون مشروعا زراعيا ضخما في هذه المنطقة .. لانتاج القطن والفواكه

وسخروا القبيلة كلها في المشروع سخرة مميتة .. بدون غذاء ولا دواء .

وراح العمل الشاق يقضي على افراد القبيلة واحدا بعد الآخر .. ويشهد على هذا النقص المروع المستمر في تعداد القبيلة عاما بعد عام .. والزيادة الكبيرة في عدد الانجليز هناك عاما بعد عام .

ونجح المشروع نجاحا ضخما .. واصبحت منطقة الزاندي جنة سواء في موسم الامطار او موسم الجفاف .

اما البقية الباقية من القبيلة البائسة فان الحكام الانجليز في الجنوب رأوا أن يسمحوا لهم دون سكان الجنوب كله .. بأن يتعاطوا مخدر « البانجو » القاتل كيفما شاءوا .. ويرضى القانون .. !

صلاح هلال

المرأة العاملة .. والغليون في فمها ..

عشرات العقود حول الرقبة للزينة

ادمية من اللاجين الثلاثة !

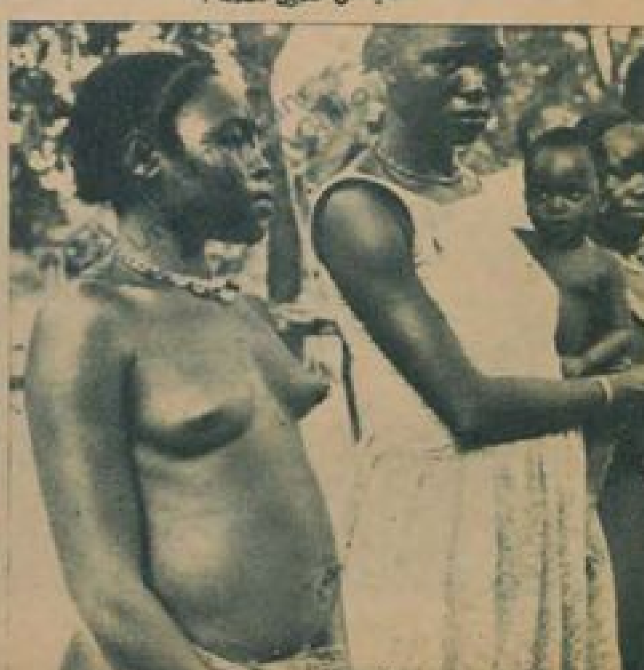

٥ صور من البحر الأحمر ..

ذهبت « آخر ساعة » في هذا الاسبوع الى ساحل البحر الاحمر والى صحرائه المليئة بصور الحياة .. وعادت « آخر ساعة » لتنقل هذه الصور الخمس لبعض ما يدور في البحر .. وعلى الصحراء الشاسعة وتحت سطح الارض .

الاستاكوزا تهرب .. من الصياد ..

.. لم عثروا عليها فوق الشعاب المرجانية

الاستاكوزا تهرب من ضوء القمر ...

الاستاكوزا سيدة البحار بلا نزاع ، وصاحبة الرقم القياسي بين سكان البحار من أسماك وأصداف في ارتفاع السعر وقلة العروض وكثرة الطلب وصل ثمن الاقة منها الى أكثر من جنيه وبهات عليها الاغنياء ، ومن يفلح في الحصول عليها يعتبر من السعداء ، ويدعو أصدقاءه الى وليمة الاستاكوزا ويحتفظ ببقاياها في الثلاجات . ولا يأكل من الاستاكوزا غير جزء ضئيل في مؤخرة الذيل .

وقصة الاستاكوزا تلتقي مع الملك السابق فقد كان مولعا بها كأكل نادر وغريب أعجب به ، فكانت الطائرات الحربية تسافر خصيصا الى سواحل البحر الاحمر لتعود محملة بالاستاكوزا وكانت الرقيبات بين القاهرة ومناطق البحر الاحمر لاتحمل الا شيئا واحدا ... استاكوزا .. لم يأت توقيع أحد رجال الحاشية .

وتنطلق قوافل الصيد على طول الساحل حتى يرضى الملك وتعود الطائرات محملة بالاستاكوزا الى القاهرة في الشتاء ، والى الاسكندرية في الصيف .

وصيد الاستاكوزا شروط غريبة ، فلها أوقات ومواسم خاصة . ولا توجد الا في مناطق معينة لا يعرفها الا الريس الشاذلي صلاح أبرع صيادي الاستاكوزا في مصر .

ويقول الريس الشاذلي ، لم أكن أعدا الاورحال في العهد الفاسد ، فلا تكاد تنتهي من رحلة حتى تعود الأوامر المجنونة « استاكوزا .. استاكوزا » فننطلق مرة أخرى .

قصة صيد الاستاكوزا

وتختص قصة صيد الاستاكوزا من الغرب العصفي في مدة لا تظهر الا في مناسبات خاصة وبشروط معينة ، فهي تكره القمر ولا تظهر أبدا في وجوده وتكره البحر الصاخب لانها تحب الهدوء .. ولا تسير الا على الشعاب المرجانية والبحر في انخفاض في حالة الجزر وتخرج في الجو الدافئ .

وينتظر الريس الشاذلي ورجاله في انتظار الظروف المناسبة حتى يختفي القمر ويهدأ البحر ويبدأ في الانخفاض وتنطلق السيارات بعد منتصف الليل تحمل الصيادين الى جنوب القصير حيث الغراوين والجويج .. والشعاب المرجانية ويبدأ الاستعداد وينقسم الصيادون الى مجموعات كل مجموعة من ثلاثة . حامل القنديل والصياد وحامل الكيس .. وينطلق الصياد ومعاونوه عشرات الكيلو مترات يسيرون في المياه الضحلة على الشعاب المرجانية .

والاستاكوزا تصاب بالعمى من ضوء المصابيح والشاعل التي يحملها مساعد الصياد فيضربها بالعصى ضربا خفيفا ويحملها الثالث في الكيس وهي حية ولاذا ماتت واحدة من الاستاكوزا اثناء صيدها تعتبر مسمومة وتلقى مرة ثانية في الماء .

وينطلق حامل الكيس الى السيارات التي ترافق القافلة ويضع الاستاكوزا في صنادیق مملوءة بماء البحر لتبقى حية .

وتعود القافلة مع الفجر تحمل الصيد الثمين . والعجيب أن أهالي البحر الاحمر والصيادين لا يأكلون الاستاكوزا مع أن ثمن الاقة في مناطق صيدها لا يزيد على عشرة قروش . أما في القاهرة — الآن وبعد — فيصل ثمنها الى ١٢٠ قرشا ويرجع سر تهافت الملك السابق على الاستاكوزا الى أنها أغنى أنواع اللحوم جميعا بالطاقة الحرارية . بل أغنى المأكولات جميعا بالفيتامينات والمواد المعدنية .

قصة الحياة تحت الأرض ..!

قد لا يعرف الكثيرون أن في صحراء مصر الشرقية آلافا من العمال يعيشون تحت الارض ولا يخرجون منها الا ساعات قليلة يعودون بعدها لاستئناف أعمالهم .

وفي بطون الجبال وتحت الارض توجد الحواري والازقة وتتفرع الشوارع من الميادين ايضا كالنظام المعمول به في دنيانا فوق الارض .. والناس في دنيا تحت الارض يشكون من أزمة المواصلات ومشاكلها كما نشكو نحن .. فالقطارات والعربات التي تسير منهم وتحمل الذهب أو الرصاص كثيرا ما تتعطل لانقطاع التيار الكهربائي وهذه العربات يسيرونها في مناجم الفوسفات والحديد ، ولا يعرف أحد سر هذه التسمية الغريبة ..

والحياة تحت الارض لا تطاق فالمرطوبة لأيام الصيف في شهر أغسطس ورائحة البارود تملأ الجو .. والاوحال في الارض وأزيز ماكينات الحفر يصم الآذان ..

ويشتغل العمال وهم شبه عرايا تخلصا من حرارة القيظ . ومن وقت لآخر تدوي أصوات انفجارات رهيبة ويتصاعد دخان البارود الذي يستخدمونه في تحطيم الصخور لاستخراج المعادن والفوسفات ..

وعلى ضوء مصابيح الكربون تتحرك أشباح العمال .. وفي أوقات الخطر والخوف من حدوث انفجارات من الغازات يستعملون بطاريات الكهرباء .. وفي هذا الجو المخيف .. وتحت الارض بالاف الامتار يعيش عمال المناجم .. وتدور الماكينات في صخب .. وبين حين وآخر تنطلق الاجراس معلنة قيام « الحمير » حاملة البضاعة الى سطح الارض .. فيفسحون لها الطريق لترى النور ..

المال الطائر في الهواء

من المعروف أن هناك مصادر للثروة وأبوابا للعمل والاستغلال ولكنها تحتاج لرؤوس الاموال .. وتحتاج الى تنقيب ودراسة .. ولكن الغريب أن في مصر مصادر للثروة مجانا ولا تكلف شيئا ومع ذلك تأكلها النيران وتطير في الهواء ولا يبقى منها الا دخان أسود يغطي السماء ..

شارع تحت الأرض .. تمر عليه العربات المحملة ..

يشحنون العربات بالبضاعة الى سطح الارض

دخان في الهواء!

تحتوي أرض مصر فيما تحتويه من ثروات على البترول وهذا تستغله عدة شركات .. في الصحراء الشرقية وفي شبه جزيرة سينا ويخرج مع هذا البترول من باطن الارض كميات ضخمة من الغازات تستغل الشركات بعضها في ادارة ماكينات استخراج البترول الذي يخرج أيضا ومعه كميات أخرى من الغازات وهكذا .. أما البعض الآخر فتستغله الشركات في الوقود والتدفئة . ومنها مثلا الغاز الذي يطلق عليه « البوتاجاز » ويطلق العلماء على هذه الغازات اسم الغازات الطبيعية لانها تخرج بدون تكاليف او نفقات .

النار الدائمة

وفي الصحراء الشرقية يتساءل الناس في ظلام الليل لهبا ضخما يرتفع في السماء .. في حدود الخمسين كيلو مترا المحيطة بمدينة البترول في غردقة .

هل تعلم مصدر هذا اللهب ..

لقد مدت الشركات مواسير ضخمة لتحمل هذه الغازات الطبيعية الفائضة فتحرق في الهواء .. ولا تستطيع تعبئتها في اسطوانات أو توصيلها الى السويس عن طريق الانابيب .. وتطير هذه الثروة في الهواء وبعد كل ثلاث سنوات تأكل المواسير الفولاذية الضخمة بفعل النيران فتمد الشركة مواسير أخرى تندلع من فوهاتها النيران لتحرق هذه الثروة الطائرة وتصبح دخانا أسود في الهواء ..

الثروة الطائرة .. صورة النفط في الليل ..

في سماء البحر الأحمر
يطير ٣٠٠ زوج حمام للملك السابق !

الاستراحة الملكية وسط أشجار النخيل ..

شاهدت « آخر ساعة » في رحلتها للبحر الاحمر أسرابا من الحمام تطرق السماء وتحلق فـوق رمال الصحراء وهناك على الشاطئ كانت تلتقي وتجتمع وهذا الحمام من مخلفات استراحة الملك السابق بالغردقة ..

بداية القصة

علم الملك بوجود مدير احدى الشركات في الغردقة يقيم في بنسيون جميل في بقعة ساحرة على شاطئ البحر الاحمر وان هذا البيت يصلح استراحة ملكية تليق به ، فصدرت الاوامر لجنة من الحاشية بالسفر على طائرة حربية الى الغردقة لمعاينة الاستراحة .

وحاز البيت الاعجاب وابلغ مدير الشركة برغبـة الملك في شرائه بأثاثه وسيدفع له الثمن فورا .

وخرج الرجل من بيتـه وانتظر من الملك أن يوف بوعده ويدفع المبلغ المتفق عليه وكان عشرة آلاف جنيه وطال الانتظار فهدد بإثارة ضجة فاهم بانه يحسن الا يطالب .. واخيرا اقنع رجال الملك بوسائلهم الخاصة في اقناعه بالسكوت

زيارات ونشاط

وتوالت الطائرات الحربية على الغردقة تحمل بعثات من رجال الحاشية وموظفي القصور والمهندسين لاعداد الاستراحة حتى تليق بالملك .. فهذه بعثة من الاخصائيين بقسم البساتين لاصلاح حديقة الاستراحة واخرى لترميم الاستراحة وبعثة ثالثة للاشراف على العمل بالاستراحة وبعثة رابعة من مصلحة التليفونات لاستعداد الشبكات التليفونية واللاسلكية ليتصل الملك السابق بعاصمته من هناك

أوامر ملكية

وكان في الاستراحة برج للحمام يحتفظ مدير الشركة فيه بأنواع نادرة فأمر الملك السابق ببناء برج آخر اكبر وافخم .. ولم تمض أيام ويتسلى بالجلوس في شرفة الاستراحة ليشاهد الحمام منطلقا من الابراج .. وكان بها الاف من الحمام لم يبق منها الآن غير ٣٠٠ زوج لها موظف خاص احضره الملك السابق من وزارة الزراعة للاشراف عليها ويعاونه خدم آخرون .

وبجوار الاستراحة امر ببناء جراج لسياراته التي كان يخرجها الى الصحراء للصيد ، وأمر بزراعة الحديقة بالزهور والاشجار النادرة ، وامر بانشاء ميناء على ساحل البحر الاحمر امام الاستراحة

البرج القديم .. والبرج الجديد ..

لترسو عليه اليخت وامر باحضار لنش بحري خصوص ميزانية الدولة كان يرسو بصفة دائمة أمام الاستراحة ليكون على استعداد دائما لتلبية رغباته في خروجه وشيوعه .. وكان الملك السابق يسمى هذا اللنش « برنس » وفي العهد الجديد استطعت احدى الزاعمات الغربية واحبت أن تركب اللنش فنطقت اسمه « برنس » فأمر الملك بتغيير اسمه فورا الى « برنيس » وتسلمه السلاح البحري بعد الحركة وضمه للقوات البحرية وكان اسمه « برنيس » !!

وطار الطائرة وبعد نقلياته

وفي العهد الجديد وصل الى الغردقة مندوب من القيادة توجه مع محافظ البحر الاحمر البكباشي يوسف حسني الى الاستراحة حيث وضعوا الاختام بالشمع الاحمر على جميع ابوابها ونوافذ ومخازن الاستراحة فلم تبق إلا الحجرة بابها ابراج الحمام الذي لايزال حرا في سماء الصحراء والبحر .

ويتكون الدور الاول من الاستراحة من خمس غرف للصالون والطعام والتدخين وحجرة لنوم رجال الحاشية والدور العلوي سبع غرف للنوم ومكتب خاص للملك وحمامات بالقيشاني الملون ..

والمطابخ في مبنى مستقل يجاور الاستراحة .. ولها جناح خاص منفصل لمبيت رجال الحرس والخدم والحديقة كلها خمس لعزف الموسيقى والرقص وحفلات الشاي وانتشرت بها اشجار الجوخ والكريز والياسمين ..

عروسة البحر .. وأبو منشار

ما اشتهر الاساطير التي تروى عن عرائس البحر ، وغراميات الصيادين مع عرائس البحر ..

وفي البحر الاحمر تطلق عرائس البحر لنفع الناس منها في شباك الصيادين ، وفي متحف محطة الاحياء البحرية بالغردقة تقف احداها شامخة متعالية ..

ولعروسة البحر ذراعان وجيدان ووجه يشبه الى حد كبير وجه الانسان القديم الخلقة ولها ثديان يرضع منهما اطفالها الصغار اللبن تماما كالاناث ولهـا ذيل سمكة كبيرة .. اما حجم عروسة البحر فانه ضعف حجم الانسان العادي

وتظهر العروسة في الليالي القمرية وهى عادة وديعة لا تؤذي بعكس أبو منشار الذي يعتبر من أخطر الاسماك في مقدمة رأسه منشار ضخم طوله يتجاوز المترين وهو صلب جدا يستطيع ان يخترق الخشب ويغرق بسببه زوارق الصيد التي يوقعها سوء الطالع في طريقه ... وهناك « اب » آخر من اسماك البحر الاحمر هو أبو محرات ويسمى كذلك لانه يحفر الرمال بمقدمة رأسه ، ولا يسير أبو محرات الا وخلفه أثناه ..

أما الاب الثـالث بين الاسماك فهو أبو سلامة او القرقيل وهو الصـديق الحميم للصيادين ويروون عنه انه ينقذ الغرقى من سمك القرش

والبحر الاحمر مزدحم بالاسماك الملونة الزاهية ذات النقوش المتعددة .. وكلها تفقد ألوانها بمجرد خروجها

• الهلالي يروي قصة الورد والشوك

• اجتماعات سرية بين عفيفي وعزيز المصري

(٧)
قصة ملك .. وخمس وزارات
بقلم : موسى صبري

• وذات يوم قرر الهلالي ان يستقيل فجأة •

فشلت المفاوضات ..

وساءت الاوضاع الداخلية .. كان الهلالي يريد ان يدخل الاحزاب المعارضة للوفد في الوزارة لتقويتها ، ولكن الملك رفض .

قرر الهلالي ان تجرى الانتخابات في اكتوبر ، والتزم بذلك في اعلان مرسوم تأجيل الانتخابات ، فعلم ان الملك قرر ان يخرجه من الحكم في اكتوبر ..

وكانت تصله الانباء عن مصادره الخاصة ، عن اجتماعات من غير المسئولين تعقد هنا وهناك ، للاطاحة بوزارته ..

فقرر الهلالي ان يستقيل قبل ان يقدم استقالته بأكثر من شهر .

وبدأ يتحين الفرصة الكاملة للاستقالة وحاول حافظ عفيفي ان يقنعه بالبقاء في الحكم ، ولكن الهلالي كان واثقا من ان بقاءه مهدد في كل لحظة ..

وبدأ الهلالي يحس بأن مقعد الحكم يهتز في دار رياسة مجلس الوزراء ، عندما فوجىء بفشل المفاوضات ..

الهلالي يروى القصة

ويروى الهلالي بعدها القصة فقال :

زارني عبد الخالق حسونة وزير الخارجية في منزلي ، واطلعني على مانقله من السفير البريطاني ، وأويت الى مخدعي لاستيقظ في الصباح وفي يدي الاعلان بالجلاء والوحدة الذي طلبته . لم قابلت السفير في اليوم التالي ، وتبينت ان النهار قد محا كلام الليل ، واذا بالرجل ، يلحس ، كل ما قاله قبل ذلك .. واذا بالموقف كما هو لم يتغير ولم يتبدل ..

لم عرفت السر !

انها جريمة .. انها خيانة وطنية .. فقد اتصل الوفد بالانجليز ، وعرض عليهم التفاهم .. عرض عليهم ان يقبل الزبد بشوكه •

وابلغ نجيب الهلالي ان الوسيط هو احد رجال الاعمال .. وان هذه الرواية سمعها طيبان كبران من شخصيات اجنبية لها اعتبارها اذا روت اسرارا .

وكان الهلالي ينوى ان يصرح بتفصيلات القصة على لسانه . لم عدل عن ذلك .

وكنت في ذلك الوقت في دار اخبار اليوم ، واذا بأحد اصدقاء الهلالي — من غير الوزراء — يتصل بي ويطلب حضوري الى منزله على الفور . وبعد ان قابلته قال لي انه كان مع الهلالي منذ لحظات وانه سمع منه قصة الورد والشوك .. وطلب مني ان انشر القصة ..

على مجلس الوزراء

فقلت له : ان هذا اتهام خطير .. ولا استطيع ان انشر القصة بغير دليل الا اذا كانت على لسان رئيس الوزراء .

فقال لي : ان الهلالي على استعداد لان يؤيد القصة .

واتفقنا على ان اكتب الخبر الخطير ، لم اتصل برئيس الوزراء ليؤيده في تصريح على لسانه .

وكتبت القصة من غير ذكر اسماء ابطالها ، واتصلت تليفونيا برئيس الوزراء الذي قال لي بعد ان قرأتها عليه :

« اضف الى الخبر ، ان رئيس الوزراء عرض هذا الموضوع الخطير على مجلس الوزراء ، وسيعرضه مرة ثانية على المجلس .. »

لم قال لي : وابقى لوت على الاستاذ فريد زعلوك ..

وزرت الاستاذ فريد زعلوك ، وزير الدولة ، وابلغته الرواية .

وتردد في ذلك الوقت ، ان الحكومة تفكر في اعتقال النائب الكبير ، الذي عاد الى القاهرة في نفس اليوم على طائرته الخاصة ، ولم يقابل الهلالي ، ولم يعتقل !

سر محادثة تليفونية

وكان دليل الاثبات لدى الهلالي ، هو محادثة تليفونية مراقبة بين زوجة رئيس وزراء سابق ، وبين سكرتير احد الاحزاب السياسية — الراحل — كان يتحدى منتقدا النهارده ..

سكرتير الحزب — وايه الاخبار ! ..

السيدة — على نوى .. وهو زائر الجماعة ، وكل شيء سيعود كما كان في اقرب وقت ..

ودلت رقابة البوليس ، على ان الذى

تناول الغداء هو ذلك النائب الكبير ..

وكان الهلالي يقول في عنف تعليقا على هذه القصة : هذه جريمة .. هذه خيانة . اهم ان تصل الحرب الى التى نثارها في خلاف داخلى ، ولكنى اطمئن من التخلف ، وانا اطالب بحق بلادى ، لهذا .. الاجرام .

مع ابراهيم فرج

وقصدت في ذلك اليوم الى ابراهيم فرج ووجهت له الاتهام الخطير ، واردت ان اسمع تعليقه فقال :

— الإله لك يشرق ، ان النحاس لايعلم عن ذلك شيئا .

لم اضاف : ان عيب الهلالي انه يستمع الى ما يقال له من اخبار ، مادام يقال في مجلسه .. وهذا هو عيبه .

ولكن الهلالي كان واثقا من صدق النبأ ، ولوقه من وجوده .. وقد اشار الى قصة « الورد والشوك » في خطاب سياسي القاه في مناسبة رسمية .. كما اشار الى القصة عندما اعلن تأجيل الانتخابات ، اذ اتهم « سماسرة السياسة » باللعب في الخفاء ..

ولكن القصة حتى الآن لم تتأيد بأي دليل اثبات ، قاطع ، لا يقبل الشك .

وقد سألت اخيرا ، فريد زعلوك ، وطلبت منه ان يصرح بمصدر القصة ، على لسان نجيب الهلالي .. حتى يسجل التاريخ حقيقتها ، ولكنه اعتذر باسم نجيب الهلالي ، عن عدم امكانه التصريح بذلك .

امانى لورة

والواقع ان مباحثات الهلالي مع السفير تشهد بالوطنية الصادقة ..

قال له الهلالي في اول مقابلة : لو كنت اعتقد ان حرب الكتائب ضد القوات البريطانية ، تجدى في الوصول الى حقوقنا ، لكنت اول من تطوع في كتائب التحرير .

وقال مرة اخرى : قل لمستر ايدن انه اذا كان يخشى الشيوعية ، فان امانى في مصر لورة .. لورة لن تخمد الا بتحقيق امانى الشعب المشروعة ..

والذى يجب ان اسجله في هذا المقام ، ان محاضر مباحثات اى مفاوض مصرى مع الانجليز تشهد بأن سياسيا مصريا واحدا لم يفرط في حق هذا البلد امام المستعمرين .

وقد بدأ الانجليز بخطوات تدعو الى التفاؤل مع نجيب الهلالي ، ولكن القلق بدأ يعتر استقرار الوزارة على مقاعد الحكم ، وفي قلوب الشعب .. فقلبوا ظهر المجن .

المشروع السرى ؟

وقال الهلالي انه اعد مشروعا سخما من عشر خطوات ، لمقاومة الانجليز .. وقال انه لن يعلن سر خطواته .. وكان اولاها السعى لدى الدول الاجنبية للاعتراف بلقب ملك مصر والسودان ، وكانت الخطوة الثانية ، هى دعوة وفد الهدى الى القاهرة للتفاهم المباشر معهم .. ولكن الوزارة استقالت قبل انتهاء مباحثات وفد الهدى .. وحتى الآن ، ظل الهلالي يرفض ان يصرح بشىء عن باقى الخطوات العشر التى كان قد اعدها لمقاومة الاستعمار !! وسر الرفض في قلب الهلالي .. ولكنه يقول ان عبد الخالق حسونة كان يعلم كل شيء .

ازمة الشيخ

وقد بدأت مباحثات الهلالي مع وفد الهدى بأزمة ضيقة كان سببها فضيلة الشيخ مخلوف مفتي الديار المصرية .. وقد سبب هذه الازمة تأخير المحادثات اربعة ايام !

فقد حدث بعد وصول الوفد الى الاسكندرية ، ان تلقوا دعوة الاستماع الى الدرس الدينى في قصر الملك ، وكان فضيلة الشيخ مخلوف هو خطيب الدرس ..

وحضر الدرس رئيس الوزراء والوزراء واعضاء وفد الهدى .. لم فوجىء الجميع بالخطيب يوجه كلامه الى رجال الهدية قائلا : انه كان يود ان يلقى هذا الدرس في احد مساجد الخرطوم لا يجمعنا دين واحد ونبى واحد وقرآن واحد وقبلة واحدة .. ولكن شاء الله ان تجيئوا الى ساحة مليككم ..

وهنا ظهر الاستياء والضيق على وجوه رجال الهدى ، واحس الهلالي ووزراؤه

عبد الخالق حسونة مع الهلالي قبل ان يتم

صلاح الشاهد الاستقالة امام راحة الملكة

الخبير الاقتصادي [illegible] من البرنس

ناريمان تعلم بالاستقالة قبل تقديمها

الشيخ مخلوف يؤجل مباحثات السودان

يوم الاربعاء المقبل:

- فؤاد سراج الدين رئيس الوزراء!
- حيدر يحمل تقريرا إلى النحاس
- حسين سري يعترض على زواج ناريمان
- فاروق يطلب عودة هاشم من الخرطوم

وطلب كامل الشناوي من الشيخ مخلوف ان يكتب هذا الرأي بقلمه وان يوقعه .. ولم يتردد مفتي الديار المصرية ..

ونشر هذا الرأي الخطير في الصفحة الاولى من جريدة « الاخبار » .. وثارت اعصاب نجيب الهلالي .. واتصل على الفور بحافظ عفيفي وابلغه احتجاجه على هذه الفتوى من موظف رسمي ، بعد ان اعترفت الباكستان وهي احدى دول الكومنولث بلقب ملك مصر والسودان .. وجاءت الانباء الى الهلالي ان هذا الرأي موحى به من فاروق . وان الشيخ مخلوف قابل فاروق الذي طلب اليه تسجيل هذا الرأي تسفيها لظفر الله خان الذي يهدد خلافة فاروق على المسلمين !

ولهذا احتج الهلالي .

وقد اقسم لي الشيخ مخلوف ، ان مقابلته لفاروق لم تتناول شيئا من ظفر الله خان ، وانه ادلى برأيه ولم يكن يعتقد انه سيثير هذه الزوبعة السياسية ..

وذكر الهلالي في ارستقيل لهذا السبب .. فقد كان ينتظر اي سبب .. لم عمل .

قلق .. بسبب صورة

واستمر الهلالي في هذا القلق الى ان نشرت الصحف صورة لاحمد عبود وكريم ثابت والياس اندراوس ، وهم في مطار القاهرة ، في طريقهم الى باريس على طائرة واحدة ..

واستقروا في باريس بضعة ايام عادوا بعدها الى القاهرة ..

وكان الهلالي يعرف ان واحدا من حاشية فاروق في اوربا ..

وهذا الرجل يختص الاخبار .. كان يعرف ان فاروق قرر اخراجه في اكتوبر قبل اعلان هناك محاولات جديدة لاخراجه قبل هذا التاريخ . وواجهت قبل ذلك قصة المليون جنيه .. واستمع الهلالي الى القصة ، وكان على اتم استعداد لتصديقها .. ورواها الهلالي لبعض وزرائه ، وكتمها عن الباقين .. وكتم في نفسه امرا آخر .. هو تصميمه الاخير على الاستقالة .

الملكة تعلم بالاستقالة

وبعد ان كتب الاستقالة ، استدعى صلاح الشاهد تشريفاتي الرياسة وقال له :

— يا صلاح .. سأرفع استقالتي غدا الى الملك .

— خير يا دولة الباشا .. هل جد شيء ؟

— نعم .. فقد علمت من مصادر لا يرقى الشك الى صحتها ، ان بعض رجال حاشية الملك ليدبروا مليونا من الجنيهات ، للعمل على اسقاط وزارتي ..

واسرع صلاح الشاهد الى السيدة اصيلة هانم والدة الملكة ناريمان وابلغها النبأ في صراحة كاملة . فعلاقة القرابة التي تربطه بها تسمح له بذلك ..

وابلغت اصيلة هانم ابنتها القصة .. وطلبت اليها ان تخطر الملك .

عفيفي يفشل

واراد حافظ عفيفي ان يثني الهلالي عن الاستقالة ، ففشل .

فقال حافظ عفيفي : وانا مستقيل معك ايضا في الاستقالة .

وبلغ حافظ عفيفي الملك انه يريد الاستقالة ، فكان رد فاروق : خليهم الناس يصدقوا انك كنت تقوم بإخراج الهلالي .

فشل حافظ عفيفي من الاستقالة .

وكان بقاء حافظ عفيفي في القصر موضع سخط وقلق شديدين من اصدقائه وكان في مقدمة الساخطين الناقدين ، الدكتور سيد شكري الذي صارحه اكثر من مرة : كيف تبقى وانت البر العلي .. ان كل دقيقة تمر عليك في خدمة هذا القصر هي على حساب سمعتك وكرامتك وعلى حساب مصلحة الوطن .

وكان حافظ عفيفي يجيبه في كل مرة .. ان استقالتي في جيبي .. ولم افقد الامل بعد .

ويوم استطاع حافظ عفيفي ان يقنع الملك بتكليف بهي الدين بركات بتأليف الوزارة سأل زوجته فرحا : الم اقل لكم ان في بقائي فائدة .. لقد نجحت ، وكان البلاد كسبت بهي الدين بركات رئيسا للوزارة !

اجتماعان سريان مع عزيز المصري

وقد حدث ان اجتمع حافظ عفيفي سرا مرتين بالفريق عزيز المصري في منزل الدكتور سيد شكري . وتم الاتفاق على ان يعمل حافظ عفيفي على تعيينه قائدا عاما للجيش المصري او مستشارا عسكريا للقوات المسلحة . وفشل هذا المسعى . وابلغ حافظ عفيفي صديقه الدكتور شكري انه تحايل مرة وذكر اسم عزيز المصري امام فاروق ، فثار الملك وغضب وقال لي الدكتور سيد شكري ، ان حافظ عفيفي سيصارحه اكثر من مرة ، بأن عزيز المصري هو اصلح رجل لتأديب فاروق ..

اعود الى الهلالي بعد ان انهى امر استقالته الى صلاح الشاهد . وكان تصميمه في هذه المرة قاطعا . وخرج من الحكم مودعا بعبارات الاسف على عجزه عن تنفيذ السياسة التي رسمها يوم قبل الحكم .

اما الوفد ، فقد ودعه بالتهنئات ، وكان مصطفى النحاس يقدم « الشربات » والحلوى لضيوفه يوم الاستقالة ... وروجت افواه الوفديين بأن الحكم اصبح قريب المنال ، وان حسين سري هو القنطرة لهم الى المقاعد الساحرة ... بعد اسابيع ، أن طالت ، فلن تتجاوز الشهرا لثلاثة !

واما السعديون والدستوريون والكتليون فقد ودعوا وزارة الهلالي في اسفين . فقد كان الرجل يمثل امامهم علامة استفهام حائرة ، لا هو معهم ، ولا هو عليهم .. ولا هو مشركهم في مسئولية الحكم .

واما الاخوان المسلمون ، فقد صرح مرشدهم بقول الهرة مرات بأن موقفهم من وزارة على ماهر أو وزارة الهلالي أو وزارة حسين سري .. هو موقف المتفرج لا اكثر ولا اقل . فلهم دعوتهم ولهم دستورهم ، وهم في واد وهذه الوزارات في واد . ولن يلتقي الفريقان .

واما شباب الحزب الوطني .. ورجال الحزب الاشتراكي فقد تنفسوا الصعداء .. كانوا يأملون في اي انقلاب جديد بعد ان ضجت ارواحهم وراء قضبان المعتقلات ..

والصحافة .. كانت تريد من يحطم قيودا خنقت انفاسها ، وقصفت اقلامها .

والشعب .. هو الرجل المريض الذي عالجه العلل والادواء ، وتناوب عليه الاطباء الادعياء على شرف المهنة ، والجاحدون لنواحي الانسانية ، فأسلم امره الى خالقه ، وكتم صرخاته اليائسة وحوائر القصر — فيما عدا حافظ عفيفي — حلت بالبامعدة بين الهلالي ومقعد الحكم ..

فاروق يسخر من الهلالي

وكان الملك يسخر من نجيب الهلالي في مجالسه الخاصة بنادي السيارات بالاسكندرية .. هذا وطني رؤوس الاشهاد وكان يسمح لمن يجالسونه حول ورق اللعب أن يسخروا من الهلالي وحكمه ، وكان يقهقه طويلا كلما استطاع نكتة يطلقها احدهم عن وزيره الاول !

حدث مرة ان امر الملك بطرد احد ابناء البيوتات اللاعبة من نادي السيارات فقد كان يلعب الورق في « بريتيش » ولاه وكان حظرا .. اذا كسب تحايل على ترك اللعب . واذا خسر تحايل على عدم التمادي في الخسارة .. فغضب عليه فاروق وأمر بطرده من حظيرته .

وانتهز احدهم هذه الفرصة وقال لفاروق : والله يا مولانا .. فلان دمه زي نجيب الهلالي لا طلع ولا نزل ..

وقهقه الملك طويلا بضحكته الضخمة الرخيمة ، وكان ذلك قبل ان يستقيل الهلالي بأيام .

وطلب من ناقل النكتة ان يعيدها .. فلما ضحك الملك .. وانصرف عشاق اللعب عند الفجر وهم يقولون : لقد انتهت ايام الهلالي في الحكم .

* *

ومنذ ظهر يوم الاربعاء ٢٩ يونيو .. اتصل حسين سري تليفونيا من الاسكندرية بالدكتور محمد هاشم في القاهرة ..

حسين سري — يا محمد

محمد هاشم — ايوه .. يا رفعة الباشا ...

حسين سري — تعال اسكندرية .. في اول قطر ..

موسى صبري

« البقية في الاسبوع المقبل »

ابراهيم فرج النحاس لا علم

الشيخ حسنين مخلوف

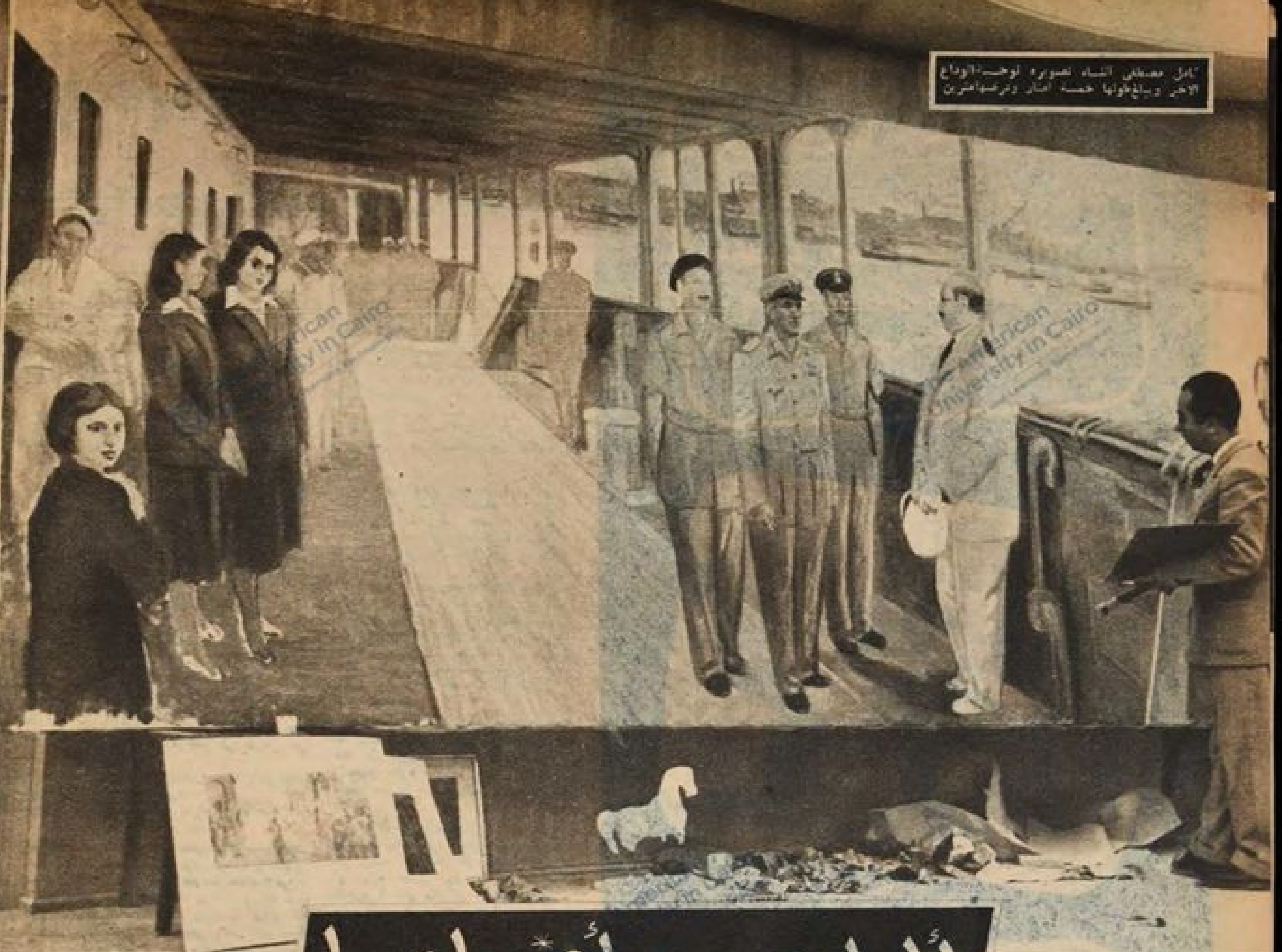

كامل مصطفى أثناء تصويره لوحة الوداع الأخير ويبلغ طولها خمسة أمتار وعرضها متران

ألوان .. وأضواء !

بقلم : الملاخ

● .. كانت القاهرة في هذا الاسبوع تحت رحمة غيوم الشتاء .. والبرد .. وكان بعض الناس ينظر ناحية الغرب ويسأل نفسه : هل تمطر هذه الغيوم أو تستمر في هدوء ؟! .. أما صاحبي فقد بقي يتطلع اليها من خلف زجاج النافذة .... وهي تتجمع خلال الوانها الرمادية .. لتتكشف أحيانا عن بعض زرقة السماء .. وكأنها حسناء تبدي بعض مفاتنها من ثنايا شياطين الاغراء ..

وقال لي صاحبي .. ابقى أم تذهب معي ؟! ..

قلت له : .. وإلى أين تذهب ؟ ..

قال : لمشاهدة الالوان والاضواء !..

وسرت مع صاحبي .. ومن حولنا البرد والظلال .. وقال تعال بنا نذهب إلى النادي الجيشي لنقابل صديقا ولنرى بعض لوحات جديدة يداعبها بعض شباب الفن وأساتذته .

.. ولم أكد أدخل الردهة الكبرى بالنادي .. إذا بي أفاجأ فعلا .. فأنا أمام مرسم كبير ، فعملاء الفن بالحياة فهناك في الركن البعيد قد أخذ كامل مصطفى ، استاذ التصوير بالفنون الجميلة ، يضع الخطوط الأولى في لوحة تاريخية يبلغ طولها خمسة أمتار وارتفاعها متران . وقربت منه.. فإذا به يصور اللواء محمد نجيب وهو يشاهد غروب فاروق الذي بدا متخاذلا أمام صيحات أبناء الشعب .. وقد جمع كامل مصطفى في لوحته التذكارية كل ما حدث .. وكأنه يروي بألوانه أحداث قصة الوداع .. إذ تجمع من حولهما بعض ضباط القيادة .. ومن بعيد وقف خدم والامراء والمللك الرضيع .. وقد هيأ البكباشي زكريا محيي الدين بعض ممرات النادي ، كل التسهيلات اللازمة للفنان كي يذهب الى الاسكندرية لتسجيل بعض مناظر المحروسة ، كذلك عمل على ترتيب جلسة خاصة

من الضباط ..

والى جوار هذه اللوحة التي سينتهي من تصويرها بعد عشرة أيام .. لوحة أخرى بنفس المساحة .. وقد انتهى من رسمها ، وخصصها للثورة ، عرابي ، حين جلس يقرأ مطالب جيش مصر ومن حوله ضباطه ، ووقف أمامه الخديو توفيق .. راجلا ضعيفا ومحتميا ببعض قناصل أوروبا .. خارج أسوار عابدين

ويعالج كامل مصطفى ، لوحتيه عن طريق الفن التأثري .

● ● ●

وبينما أنا أتأمل لمسات كامل مصطفى السريعة ، اذا بصاحبي يهمس في أذني لأشاهد الاستاذ الصافر وهو يرسم لوحته التذكارية عن موقعة مصرية .... وعلى بعد خطوات منه .. تسلل ثلاثة من الزخرفيين ، هم الاساتذة عبد العزيز فهيم .. وعبد الفتاح البيلي .. وصلاح عبد الكريم يسجلون بعض مناظر زخرفية من الخشب . لتزين بها قاعات النادي ..

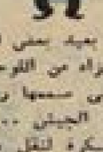

وظهر من بعيد بعض العمال الفنيين يلصقون أجزاء من اللوحات الخشبية الزخرفية التي رسمها رمزي عمر .. رمزا لأسلحة الجيش .. وقد اخبرني بأن هناك فكرة لنقل بعض التماثيل الصغيرة من قصور الملك السابق لتزين الصالة الكبرى بالنادي ..

● ● ●

مهرجان الفن ..

وذهبنا الى أرض الجمعية الزراعية بعد ذلك ، وهناك رأينا المعرض كأنه مدينة الفن والفنانين .. التي لا تعرف بالبرد ولا بالشتاء .. فكل واحد منهم قد انهمك في مشروعه الفني

سيبدأ بعد أيام .. عرائس من زهور .. تماثيل من القش والجبس والكرتون .. أعلام وصواري .. وموسيقات تعزف على عرف ألحان خاصة ... الشاعر بها في أرجاء المهرجان ..

ولأول مرة لا تعرف الحكومة ، تلك الآلاف التي تعودت أن تصرفها منذ سنوات .. فالاقتصاد هو عنوان هذه الاحتفالات الجديدة ..

ولأول مرة في تاريخ مصر ، يقام مسرح مؤقت كبير يتسع لحوالي ٢٠ ألف متفرج في وقت واحد ، انشيء لهذه المناسبة .. وربما يستمر أياما بعد انتهاء هذه المناسبة .

● ● ●

الفنانون الثلاثة ..

وأكتب مرة أخرى .. أن أهل الفن في القاهرة لم يتأثروا بهذه الغيوم التي تعترض السماء .. ولا بالبرد ورذاذ المطر ، فالمعارض في كل مكان ..

وتعال بنا نذهب الى معرض المثال جمال ، السجيني ، في متحف الفن الحديث حيث لم يقتصر فنه على النحت فقط ، وإنما عالج التصوير بالزيت والحفر .. ثم قدم لوحاته النحاسية المطروقة التي جاءت فريدة في نوعها - في مصر - وعميدة في فنها ..

ثم معرض المصور وليم المهدي ، والمثال الشاب محمد مصطفى .. بقاعة الفليون ... ولا أعتقد أن هنا مجالا كبيرا للسرد وتقديم هؤلاء الفنانين الثلاثة الذين اشتهروا بالكثرة المتعددة والقيمة الفنية .. ولهذا فسأقدمهم اليوم في مكان آخر من هذه المجلة .. وفي « أخبار الفن » أيضا ..

● ● ●

فنان يعرض بعد وفاته ...

وقال لي صاحبي .. لقد ذكرت أن معرض « صباغ » سيقام في قاعة

ولا تنسى اللوحات صباغ الثلاثة التي يود أهل الفقيد الفنان ، عرضها ؟

قلت له .. لقد سألت ذات السؤال وعلمت أن أغلب أجزاء هذه القاعة ستفرد بها لوحات « صباغ » بعد أن تخليه خصيصا في أيام العرض العشرة التي ستبدأ من يوم ٢٠ فبراير

ولعل هذه أول مرة ، يعرض فيها معرض كبير لفنان شرقي في القاهرة ، بعد وفاته بخمسة عشر شهرا .

ومع ذلك فليس هذا بغريب على فنان أمضى ٣٠ سنة من حياته بين « البراويز » والالوان والباليت .. يرسم تحت شمس القاهرة ويصور جمالها وسحرها ونيلها .. ثم يذهب ليعيش بين غيوم باريس وأمطارها وعواصف فرنسا .. ليسجل لونا جديدا من الحياة .. فقد حل ضوء الشرق ..

وان كانت شهرة صباغ قد قامت أول الأمر ، على تفوقه في الرسم العاري .. حيث مفاتن الجسد.. فإنها انتهت آخر الأمر على كشف العمق في طبيعة الطبيعة ذاتها .. أمواجها وأشجارها وظلالها من تحت العاصفة ..

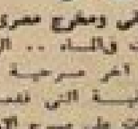

فيلم يوناني ومخرج مصري ..

.. وذهبت في المساء .. الى الاوبرا .. لنشاهد آخر مسرحية ، تقدمها الفرقة اليونانية التي قدمت حوالي خمس تمثيليات على مسرح الاوبرا ... وكنت قبل ذلك رأيت لهم مسرحية مقتبسة من الهوى والشيطان .. ولكن في هذه الليلة شاهدت عجبا ، فلأول مرة في حياتي استمع لبعض تمثيليات شكسبير وأشعاره ، باللغة اليونانية.. ولأول مرة أرى يونانيا في ملابس بطل قصة من روائع شكسبير .. ومع ذلك

اليونانية كبيرا وتشجيعهم لممثلي « أليا » أكبر .

وهذه الفرقة ، كما ذكرت يوم الستالكاني ، تتكون من حوالي ٢٠ فنانا وفنانة ، من بينهم الفنانان الاوليان للمسرح اليوناني ، وهما مدام أردنى التي تخطت الخمسين من عمرها ؟! ، ومانتليفو وهي جميلة فعلا ، يزعم أنها جاوزت الاربعين ؟ ! ، وعلمت منهما أن فرقتهم تعد الاولى في اليونان .. وأن هناك أربع فرق أخرى تمثل على أربعة مسارح

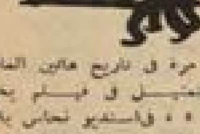

ولأول مرة في تاريخ هذين الفنانين ، يودان التمثيل في فيلم يخرجه « بركات » ، في استديو نحاس بالقاهرة .. حيث أن استعداد القاهرة الفني أكبر وأوسع مما عندهم . وسيكون الفيلم ناطقا باليونانية . ويمثل حياة عائلة يونانية تقطن الريف ، ويأتي شاب من اليونان ليزور مصر .. ويتعرف بفتاتين من هذه العائلة .. ومن ثم تكون قصة الحب العروفة والعبرة بين معالم القاهرة والريف المصري ..

وبينما أنا خارج من الاوبرا ، اذا بفنان يربت على كتفي ويقول لنا لم نقرأ رأيك في معرض « سيف وأدهم » ... بمناسبة معرضهما الاخير في الاسكندرية .

قلت له .. سأكتب في منتصف الشهر القادم ، حيث يعرضان مرة ثانية في القاهرة .

● ● ●

وخرجت وصاحبي معي .. ومن حولنا ظلال الليل .. وسرنا وصديقي يهمس في أذني عن الالوان والاضواء .. ومشيت معه ... ومن خلف زجاج نظرت الى الغيوم والسحب التي قد أخذت تنسحب من سماء القاهرة .. ويبدو ضوء القمر من جديد .. حول الكائنات والحياة الثائرة ..

وحدي .. ومع الآخرين

بقلم : أنيس منصور

هذه القصة ؟ !

في رأسي الآن كل الافكار التي تلزم لكتابة القصة وقصص أخرى .. ولدى كل الخيوط التي تكفي لنسج فستان لهذه السيدة صاحبة القصة

وبين الحين والحين احس طرقا على رأسي ودقا في جنبي .. ان القصة تريد ان تخرج ، كما يريد الكتكوت ان يخرج بدق جدران البيضة .. ان هذه الدقات هي دقات مسرح الحياة ، ليرتفع الستار عن بطلة هذه القصة ..

ولكن في كل مرة امسك القلم لاكتب هذه القصة يخرس القلم ويتلعثم على الورق ويروح ويجيء دون ان يخط شيئا ، حتى يخيل الى انني امسكه « بالمقلوب » أو انني امسكه بيدي الاخرى أو انني امسكه باصابع قدمي .. انه هو الآخر قد عقد ريقه ..

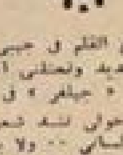

وحين اسمع القلم في جيبي تعاودني الافكار من جديد وتعلقني احتلالا ... وأحس كأني « جيلفر » في بلاد الاقزام .. والافكار حولي تشد شعري وتربط رجل وتخرج لساني .. ولا بد ان اصل هذه الخيوط لاستطيع النهوض .. لابد ان اكتب هذه القصة بأية صورة !

ولا اكاد استوي جالسا حتى يخيل الى ان شعر رأسي قد وقف وانه قد ربط بخيوط ارتفعت بها بالونات الى عنان السماء .. واذا بي احلق عاليا عاليا ، سعيدا .. ولكن فجأة اسمع طلقات مدافع ورصاص يطيش يمينا وشمالا ، وأحس كأني طائرة في مهب العواصف ، واراهم اصدقائي يضحكون من اسمائهم صاحبة هذه القصة والشامتون بها والشامتون في انا .. فاذا البالونات تنفجر ، واذا بي اهوى الى الارض كأنني حجر أو كأنني كتلة لم تنفجر ..

.. ان القصة التي اريد ان اكتبها قد رويتها لكثير من اصدقائي وكنت كلما سمعت فيها تشيمور بضحكاتهم وعصاباتهم ومرارتهم .. ثم قالوا : لاحول ولا قوة الا بالله !

انها قصة فتاة مثقفة ركبت قطار الحياة مرة واحدة ، ثم تشاجرت مع « الكمساري » وجرح كرامتها ، فنزلت في أول محطة .. وظلت هناك ، واستوحشت ، وفضلت بعد ذلك ان تسير على قدميها ، دون ان تركب قطار الحياة ثم جعلت مبدأها ، سواء كان ذلك على وعي منها أو عن غير وعي ، أن تستفز ركاب قطار الحياة وتجعلهم يتشاجرون مع الكمساري فينزلون عند أول محطة وراحت بعد ذلك تتشاجر مع الكمسارية فاذا هم ركاب ، واذا هم يتشاجرون ..

واذا هم ينزلون عند أول محطة .. واذا هي تضحك وتقهقه وتتمزق ، وتتنهد ثم وكآبة ، ولكن الركاب ينزلون ، ويبحثون عنها فلا يجدونها .. انها تبحث دائما عن ركاب ، انها تبحث عمن يقطعون لها التذاكر ثم تغريهم بالمشاجرة لينزلوا جميعا ويبحثون عنها فلا يجدونها

التي عرفتها بعد عشر سنوات ، حين نزلت من قطارات سطح الارض ، وانطلقت الى قطارات جوف الارض ، ثم الى الطائرات والى السفن .. الى كل هؤلاء الذين اصبحوا مشاة يبحثون عنها ، بعد أن فقدوا مقاعدهم ..

ثم ذلك انحله بعد عشر سنوات .. انني اريد ان ارى ذلك .. انني احس لذلك ، انني اريدها بعيني الآن سوداء واريد ان اراه حبا نابضا بالدم .... ولكني لا أستطيع ان اكتب ذلك على حولي عيونا تضحك وتغمز ، انها عيون « الجرجون » الذي اذا نظر الى شيء جعله حجرا وسحرا .. انهم ينظرون الى حتى تتحول الافكار في رأسي الى اصداف أو الى ظلط .. فاذا بي لا أرى ولا أسمع ولا اتكلم .. !

فهل اكتب هذه القصة ؟ ام لا ادري ؟

* *

لا أو نعم ؟

للفيلسوف الوجودي سارتر قصة تدور حول طلاق بين رجل وزوجته ، عاشا صديقين ، ولم يعيشا زوجين ... ثم اختلفا وقررت الزوجة الفراق من زوجها .. ثم عادت اليه ، وقررت الفراق ثم عادت اليه .. وكانت تسير في نفس الشوارع التي يسير فيها ، وهي تعلم ذلك ولا تكاد تراه حتى تقرر انها لن تتحدث اليه ولو تحدث هو اليها .. ثم اذا هي تتحدث اليه ، ثم اذا هي تعود معه الى البيت ثم اذا هي تبكي وتستغفر ، هي الاخرى ماتقول ..

وتقرأ هذه القصة مرة أخرى وتفرك عينيك وتهرش رأسك .. وتضربه برأس فرزة .. وتفتح عينيك على هذه الحقيقة الوجودية التي يريدها سارتر ان ننتهي اليها ... وهي اننا ، كالاراجوز ، .. يتحرك يمنة ويسرة ويقول كلاما لمعنى أو لامعنى له ثم اذا هو يصرخ ويبكي ... ولكن الفاعل المجهول ... هذا الفاعل المجهول .. هو القدر .. هو الغرائز .. هو القلق الذي يجعلنا غير قادرين على قول : لا أو نعم ؟ !

وفي كثير من الاحيان يقرر الانسان : لا ونعم على هذه الصورة : انه يمسك بزهرة وينزع أوراقها الصغيرة واحدة واحدة .. ويقول مع الورقة الاولى : نعم ومع الورقة الثانية : لا .. وبعد ذلك نعم ولا .. ونعم لا .. وتنتهي بأن يصدر قراره مع الورقة الاخيرة فيقول : لا .. أو : لا .. وتنتهي مشاكله بان اتخذ قرارا كان سببه اكتشافا بكلمة : نعم وإن عدد أوراق الزهرة ، فردي أو زوجي ..

وحياتنا في كثير من الاحيان هكذا : المصادفة التي نحاول نحن ان نجعل منها شيئا له معنى ولدلالة وفيه منطق !

**

الانسانية نابغة ..

نستطيع ان نطعم اثنين من الناس نفس الطعام ، ونجعلهما يلبسان نفس الزي ، ونقدم لهما نفس المعلومات ، ونعالجهما اذا مرضا ، ولكننا بعد ذلك نضمن النتيجة وهي انهما سيصبحان شيئا واحدا ..

فهنالك اكثر من سبب يجعل انسانا يختلف عن انسان آخر مهما تساوت الظروف والملابسات عندهما ..

انك تستطيع ان تجعل الارض مستوية تحت جميع الاقدام ، وحينئذ يصبح الجميع على « قدم المساواة » ولكنك لاتستطيع ان تجعل السقف على مسافة واحدة من جميع الناس ، وحينئذ يصبح الجميع على « رأس المساواة » .

لو تساوت رؤوس الناس في كل ما حدث وما حوت ، ولو تساوى ارتفاع السقف منها جميعا ، لحرمت الانسانية من خير ابنائها من المتفوقين ذوى الاعناق الطويلة والرؤوس الضخمة ..

و تساوت الرؤوس جميعا ، لكان معنى ذلك انه لا توجد رؤوس والاقدام تلبس طرابيش أو قبعات ، ولكان معنى ذلك ان السقف قد نزل الى الارض ، وان الارض قد ارتفعت الى السقف ، وان الناس يعيشون وهم معلقون من اقدامهم !

الانسان يستطيع ان يجرب هذا الاحساس اذا دار حول نفسه عشرات او مئات المرات ، حينئذ يخيل اليه ان ساقيه مربوطتان في السقف ، وان رأسه مزروع في الارض .

ان البشرية لابد ان تعود ليقف الناس جميعا على رأس المساواة لا على قدم المساواة .. !

**

ثقب الباب

ان الطفل الذي يسأل امه كيف ولد ومن اين جاء ، يريد ان يعرف شيئا خطيرا ، هو كيف تجيء امه بأخوات صغار له .. كيف تلد وكيف تعرف انها ستلد .

ان هذا الطفل ينظر الى امه من « ثقب الباب » ولا يزال يسأل وامه تجيب ثم يسأل وامه تجيب .. انه ينظر من ثقب الباب .. ويطيل النظر ويحملق من ثقب الباب .. ليعرف كل شيء ارادت امه أو لم ترد ..

والرجل الذي يريد أن يعرف كل شيء عن اصدقائه وعن جيرانه وعن زملائه في بيوتهم وفي حجرة طعامهم وحجرة نومهم .. انه هو الآخر ينظر من « ثقب الباب » ولا يزال ينظر من ثقب الباب .. وثقب النافذة .. وثقب الحائط .. انه يريد ان يعرف ولا يستريح الا اذا عرف ..

والسيدة التي تريد ان تعرف عن زوجها كل شيء ، حتى ذلك الذي لايجب أن يقوله لها ، انها تنظر اليه على حجرة لها باب ولها نافذة انها تريد ان تفتح بطنه وتحطم صدره لتعرف مكنونه وخفاياه ... وكثيرا ما خربت بيوت وتقوضت سعادات زوجية .. لان المشكلة دائما كانت مشكلة « ثقب الباب »

وحين تصبح الابواب ثقوبا كثيرة ، والنوافذ ثقوبا كثيرة فان احدا من الناس لايتعب عينيه في النظر ، ولا اذنيه في السمع .. حين تصبح البيوت كلها من زجاج فانه لن يكون لاحد سر من الاسرار ، ولن تكون هناك أبواب ولا نوافذ ، وانما تصبح البيوت كلها ثقوبا . وهذه الثقوب لها نوافذ ولها أبواب ..

هذا ما يحدث على البلاج ، وهذا ما يحدث في المستشفيات ، وهذا مايحدث في الغابات .. حين يقف الناس عراة وجها لوجه .. فلا ابواب ولا نوافذ .. ولا اسرار ولا مشاكل ..

الذي يحب .. هو الرجل الذي يقف عريانا ، امام من يحب .. ليست له ابواب وليست له نوافذ .. فان التي يحبها هي نافذته التي يطل منها على العوالم الاخرى ، وهو الآخر نافذتها التي تطل منها على العوالم الاخرى ..

لقد صرخ الشاعر الالماني « نوفاليس » حين قالت له حبيبته « صوفيا » : انا « و » انت .. ؟

فقال : لا تقولي هذه « الواو » .. ارفعي هذه « الواو » فليس بيننا « واو » بل : انا انت .. ان هذه « الواو » حائط حجري لا اريد ان اقيمه بين الحين والحين الآخر ..

انه يحبها ويعبدها .. وكل المحبين كذلك لا « واو » بينهم .. !

انيس منصور

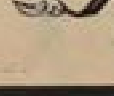

بانوهات زخرفية في نادي الجيش

البريمادونا في الفرقة اليونانية

بركات يتفق على اخراج فيلم يوناني في مصر

منظر فروسية في نادي الضباط

منظر للقاهرة بريشة الرسام جورج صباغ

عندما يستعبدنا الطمع !

قصة مصرية
بقلم : ابراهيم المصري

لا أريد بهذا الخطاب أن أهدم حياتك بل أريد أن تعلم علم اليقين انك انت الذى قد هدمتها بنفسك ...

لقد تزوجتني وانت تعلم انى كنت مدرسة منقطعة للثقافة فى أوساط التعليم . وانى كنت فتاة رقيقة الحس ، مشبوبة العواطف ، مولعة بالفكر ، مشغوفة بالأدب ، كلفة بالفنون ، وقد اخترتني لهذه الخصائل نفسها ، لا للمفاخرة بها ، لا أدرى ... ولكنك على كل حال قدرت خصائلى ، واقبلت على اقبال رجل معجب ذاهل مفتون .

هكذا رأيتك فى مبدأ الأمر ، وهكذا تصورتك ، اعتقدت انك مخلص فى اعجابك ، صادق فى عزمك على أن تعيش معى فى نفس المستوى الفكرى الرفيع الذى كنت تعلم انى احبه واعيش فيه والحق الذى يجب ان اعترف به ، هو انك فى العام الأول من زواجنا ، حاولت أن تسمو ... حاولت أن تفهم ... حاولت أن تتعلم ... اردت أن تهذب من فكرك بالمطالعة ، وتهذب من أنانية غرائزك وطباعك بالرقة والسماحة واعتياد التضحية ... ولكنك فى الواقع كنت تمثل ، وتتصنع .

وشيئا فشيئا ، وعلى مر الزمن سقطت القناع بالفعل ، ثم سقطت الهيبة أيضا ، ثم اطلقت شهواتك وأرسلتها على سجيتها ، وبرزت فجأة رجلا قاسيا فظا غليظا ، رجلا عاريا مستهترا جامحا ، رجلا انانيا ماديا طماعا ، لا يمت بأية صلة الى ذلك الرجل المهذب الممتاز الرقيق الذى ارتضيته زوجا لى ..

وتبدل كل شئ ، فبك بغتة وعدت الى طبيعتك ، طبيعة الانسان الفطرى البدائى المتحلل من كل ضابط اجتماعى وكل عرف اخلاقى ، اطلقت غرائزك من عقالها ، ثم انطلقت فى اثرها .

وكانت غرائزك هى الجنون الوضيع ، والكسل البغيض ، والدراعة المنكرة ، والبخل المزرى . كنت لا تكاد تدخل بيتك عائدا من الديوان حتى تطلب الطعام وانت تخار ، فاذا ما جئتك به ، ارتميت عليه كوحش كاسر ، وطفقت تأكل بجنبك ويديك وكل عضو فيك حتى تتخم . وبعد فراغك من تناول الطعام كنت لا تكلف نفسك عناء الجلوس الى ولو لحظة ، بل تسرع وتتناول شيئا من كربونات الصودا ، ثم تدخل مخدعك ، وتنام حتى الساعة السادسة ثم تستيقظ وتغمرها النهم متكاسلا مللا ، فترسل فى طلب جارك وصديقك الوجيه العاطل احسان بك ، وتجلس فى الشرفة فى صحبته مرتديا جلبابك المخطط الذى ابيت ان تستعيض عنه بالبيجاما ، ثم تنادى بأعلى صوتك كل بائع متجول ، و « تفاصله » وتساومه ، وتشترى منه « الفص » او « اللب » او البرتقال ثم تميل الى صاحبك وترشقه بالنكت المعنوية البذيئة ، ثم تقهقه قهقهة وحشية مدوية ، وتلتهم ، وتمضغ ، وتسترخى فى شراهة مخيفة .

وقد كان يثيرنى منك فوق ما تقدم فراشك الوحشى بأكل اللحوم ، وعدوانك الراسخة بأنواعها ، والجاهك فى معظم امسيات الشتاء ، الى قيل وقال ... ذلك القرطاس الكبير المملوء بالفحم ووضع الفحم فى الموقد ، واشعال النار فيه ، وخنق اهل البيت بدخانه ، كى تشوى عليه شرائح اللحم ثم تلتهمها وهى ساخنة طرية تكاد تنضح بالدم ..

اما الرذيلة التى كانت حقا تثيرنى ، وتملأ فؤادى بالكراهية والقرف والخجل فهى بخلك ، بخلك المريض ، بخلك الخارق ، بخلك الذكى الآثم الخبيث ، الذى يجعل من ذهنك آلة حاسبة عجيبة .

هو ذاك ، الطعام الشهى لك ، والأشياء الانيقة لك ، ومختلف الرغبات والنزوات طوع مزاجك ، وانا .. انا زوجتك ، زوجة صفوت افندى ، المستعمر الله ، زوجة صفوت بك الموظف فى الدرجة الرابعة ، لايجب ان اكون امرأة ، ولا يجب ان اعمل ولا يجب ان اعمل مستقلا عن الوظيفة ، ولا يجب ان اشترى زجاجة كولونيا ، او علبة بودرة ، او احمر الشفاه من الروج ... كل هذه الاشياء ، كانت فى نظرك مساخر وترهات وكماليات يجب ان احتقرها ، واستغنى عنها ، واعرف كيف اكون امرأة جميلة رشيقة بدونها .. اما طفلتك .. ابنتك الوحيدة ، فلا يجب ان تمرح ولا يجب ان تلعب ، ولا يجب ان تمرض لتعكر مزاجك ، وتقلق راحتك ، وتجلب اليك الوساوس والهموم ، واذا قدر واصيبت بأى داء ، فواجبى انا وحدى ان اعنى بها ، وان اجنب جهدى عرضها على طبيب ، وان اسعفها واطوف بها على المتوسطات النفسية والمشتغلات العقلية ... من الفقراء

والمساكين ... والويل ثم الويل لى لو حاولت ان اصطلك ، واخفى عنك قرشا واحدا انفقه على ابنتى ، او على زينتى ، او على بيتى .

وهذا الشذوذ هو الذى ابتلانى بالكارثة التى ازوح تحتها اليوم وزين لى بالرغم من صدق وطول احتمالى ان اقوم بثورة جارفة مدمرة على حظى ، وان اكتب اليك هذه الرسالة ، بعد ان غادرت بيتك انا وابنتى ، وحللت مذعورة مخبولة الى منزل والدى ... فاسمع الآن ... اسمع الحقيقة كلها ... الحقيقة المروعة التى صنعتها انت ... وحاول ان تنفعل وتضطرب وتراجع نفسك وتهتدى قبل فوات الوقت . لقد عشنا معا ثلاث سنوات ولكننا لم نعش فى بيتنا بمفردنا .. كان معنا شقيقك مصطفى منذ أول يوم تزوجنا فيه .. ثم انك فى مبدأ الأمر ان اعيش فى بيت يشاركنى فيه رجل غريب ، وكنت ارفض هذا الزواج ولكنى بعد ان رأيت مصطفى ، وعرفته ، وقص على قصته . وعلمت انه كان متزوجا منذ عشر سنوات بامرأة احبها الى حد العبادة ، ثم طلقها لفساد اخلاقها وسوء سلوكها ، وآل على نفسه الا يعيش عزبا والا يتصل بالنساء اطلاقا والا يقدم على الزواج مرة ثانية ، بعد ان علمت كل هذا ، ولمست فى شخصية مصطفى حسرة عميقة على امرأته ، وتعلقا واضحا بذكراها ، وحنينا خفيا الى الايام والأعوام التى قضاها معها ، اطمأنت نفسى اليه ، لأنى احسست انه كان رجلا عفت الطبع ، لين الجانب ، رقيقا مهذبا لطيفا ، يعرف كيف يحترم نفسه كما يعرف كيف يحترم الآخرين .

وهكذا رضيت بالحياة معكما تحت سقف واحد ، رضيت وانا منتبهة متيقظة ، اراقب كل ما يصدر منى واحاول ما استطعت ان اكون بسيطة مع مصطفى وكان مصطفى يحترمنى ، ويقدرنى ويتلطف ، ويعاملنى معاملة الأخت ، متجنبا كل خلوة تجمعه بى ، وكل حديث خاص يمكن ان يرفع الكلفة بيننا ، ويجعل منا صديقين حميمين . وكنت مستريحة الى هذا الضرب من الحياة ، ولا اخطر على بال لحظة واحدة ان ازداد قربا الى مصطفى وان اوثق بينى وبينه روابط ذلك الود الأخوى الصريح .

ولقد احس هو منى ذلك التحفظ الواثق المطمئن ، فازداد احتراما لى ، وازداد بالتالى انطواء على نفسه ، واستمساكا بوحدته .

ولبثنا على هذه الحال طوال تلك السنوات الثلاث ، ثم تغير فجأة كل شئ ...

فى ذات يوم ، فى ذات يوم تذكره ولاشك تماما ، دعوتنى الى مخدعنا ، ثم اوصدت بابه ، ثم انحنيت على فجأة وقلت لى وشبح البخل ترتعش فى وجهك وشعلة الطمع وحب المال تتقد فى عينيك السوداوين الحادتين ، قلت لى ان شقيقك مصطفى موظف ممتاز ، وانه يتقاضى من الشركة التى يعمل فيها مرتبا شهريا كبيرا ، وانه لايعول زوجة ولا اطفالا وانه قد ادخر فى السنوات العشر الأخيرة التى قضاها عزبا مبلغا يربو على ثلاثة آلاف جنيه .. فنظرت اليك ولم افهم ايضا ... ثم انبئنى ... فزجرتنى وصحت بى وعيناك تبرقان ان واجب الحكمة والعقل يقضى علينا بأن نربح مصطفى لانفسنا ، وندمجه فى حياتنا جهدنا ، ونفرج عنه ونرفه عليه قدر استطاعتنا ، كى يخرج من عزلته ووحدته ، فلا يحس مرارة الوحدة ولا يشعر بالحنين الى الحياة العائلية ، ولا يفكر ، بالرغم من تعلقه بالعزوبة ، فى الاقدام يوما على الزواج ... وهكذا يبقى ماله لنا ، ومنه لنا ، وماله لنا ولأولادنا ...

هذا ما قلته لى بالحرف ، ثم دفعتنى الى مخدعك ، وهمست فى اذنى ان مصطفى بدأ يتردد على اسرة صديقنا المحامى الأستاذ عاطف ، وانه يعجب بابنته الجميلة « لواحظ » .

... فافترست فيك دهشة اسالك مزيدا من الايضاح ، فقلت لى بلهجة آمرة جافية ، انه يجب على ان اقرب جهدى من مصطفى ، وان اجالسه واسايره ، واجتذبه واستميله ، وابذل قصارى فى التغلب على جموده ونفوره ، بحيث يركن لنا ، ويطمئن الينا ، ويحس انه واحد منا ، فلا تتطرق اليه الوحشة والجهامة ، ولا تدفعه مرارة الوحدة الى التفكير يوما فى الزواج بلواحظ او بغيرها ..

لم اكترث لتدبيرك ، لم اعلق عليه اهمية كبيرة ، ولكنى مع ذلك نفذته .

وعشت طويلا لامرأة استدرج مصطفى واحاوره ، واروضه واذلله ، فبهت الرجل لتحولى ، وانكمش وتراجع ، وازداد دهشا بل ازداد نفورا وتزمتا ، فشعرت انا ، شعرت لأول مرة فى حياتى بعزة المرأة تهان وتضطرب فى اعماق صدرى ... كبر على ان يتحدانى رجل ، ويروغ منى ويثبت امامى ، ويستعصى على ، فلم اكتف الى التلطف والتودد كما نصحتنى ، بل لجأت الى دهائى ، وطفقت ابذل الكرة حول مصطفى ثم اعرض عنه ، انبه جنانه ثم اقلب عليه ، اربى عنه فترة ثم اهجم له ، واوقعه فريسة الحيرة والقلق .

وكان يخيل انى ساخطة فى ودادى ، وكان تاعسا شقيا محروما ثم بالمضحك الحياة بجوار امرأة منذ سنين ، فظل فترة طويلة يجالد ويكابر ، ويتمنع ويتحفظ ، تدفعه الرغبة ويصده الخجل حتى استشعر فى النهاية حلاوة الألفة وطرية القلب فى جو المرأة ، فطأطأ رأسه فاخلا مفتونا ، ولان واستسلم وخضع ...

***

وشرعنا نعيش سويا انا وانت ومصطفى كأسرة متآلفة متماسكة .

وبدانا نسهر فى البيت معا ، ونلعب الورق معا ، ونتبرم بزيارة الغريب واذا ذاك ، وفى هذه لياليها المطرة الناعمة ، بدأت اتأمل مصطفى وافرس فيه ...

كان رجلا شامخ الرأس فى عزة ، وطيد البدن فى ثقة ، قوى العضل فى ليونة وئيد الحركة فى هيبة ، ذا عينين لامعتين تبعثان عذوبة ورقة ، ووجنتين تضطرمان نضارة وقوة ، وشفتين ذابلتين مضمومتين كأنما هو يطويهما ابدا على هم دائم او على عزم راسخ .

هذا المزيج من الرجولة والرقة ، حبب الى العيش فى هذه الحياة الجديدة التى شعرت انى احوج ما اكون اليها لترفيه عن نفسى .

ثم بدأنا نخرج الى التنزه ونستجلى معا طلعة الدنيا .. كنا نخرج الى المسارح ودور السينما ، الى الكازينوهات ومشارب البيرة ..

وكان مصطفى يدفع ويدفع الزاما لى وتأدية لواجبه كجنتلمان يخرج فى صحبة امرأة .. فكنت اشعر شعورا غامضا بأنه ينفق من اجلى ، وانك انت تعرف ذلك يا زوجى ، تعرفه وتريده ، تريد ان تتخذ من امرأتك وسيلة لاشباع غرائزك واداة لاستغلال اخيك .. !

هذا الشعور المنكر الوضيع الوردى هو الذى اثارنى عليك ثورة دفعتنى بالرغم منى الى محاولة الثأر منك ، بمضاعفة التقرب الى مصطفى ..

وهكذا جرفنى التيار على دهش منى واخذت بسحر مصطفى .. رأيت فيه نقيضك وما كان يجب أن تكون عليه ..

كان مصطفى لا يتكلم .. كان ينظر الى فقط .. وكنت أرى فى نظراته الحيرة والارتباك ، والاستنكار والترفع فكنت احدق اليه طويلا وارجوه ان يرسل اليه من ومضات عينى ولهفات انفاسى ما يثيره ويشجعه . فكان يطرق ويرتجف ثم يتململ ويتمتم ، ثم ينقل عينيه مكرها سافرا متسخطا ، ويظل شاخصا الى وجهه المتباعد وفيه مجحوظة ، يحاول ان يخلطها من فرط المجاهدة والكبح مس من جنون ..

والهبت انا هذا الجنون فيه مالناه لى مكرى وخبثى ، وضجرى ، وانتقامى ولكنى شعرت فجأة ان هذا الجنون اصبح يجتاح ايضا مصطفى ، ويبلبل فكره ، ويلقى ظلالا من الريبة القاتمة على حركاته وسكناته ..

وبعد ان كان شعيفا اصبح يعطفنى ثوبا جسورا مفترا .. لا يكفيه ان ينظر الى حبيبه ، وان يتأملها ، وان يحلم بقربها ، بل يريد ان يتحسها ، ويغزوها ، ويمتلكها .. فانخلع قلبى وارتعشت فرائصى ، وعرفت لأول مرة شعور الفزع والخوف والحب ..

وفى ذات ليلة ، فى ذات ليلة مطرة مقمرة خانقة ، وانا راقدة فى فراشى بجوار ابنتى ، انتظر فيك يا زوجى ، وانتظر عودتك من الحفلة التى دعاك اليها رئيسك ، والتى اقامها لمرؤوسيه واخوانه بمناسبة ترقيته ، تولانى قلق عصبى غريب . كنت اعلم ان مصطفى لم يغادر البيت ، وانه فى حجرته بجوارى فلم استطع ان اهدأ واطلع النوم .. ساورتنى رعدات متتالية ارعدت الحس خفقت دمائى خفقا عنيفا .. شعرت وكان كيانى ينسلخ عنى ، وشيئا اقوى منى ومن ارادتى يدفعنى الى الحركة ويحوى على الرغم منى ، ومشيت مشيت دون ان افكر فى ابنتى ، او القى عليها نظرة .. مشيت كما يمشى النائم .. لم اسمع الا لهثات انفاسى ، وطنين الليل حولى ، وهدير الدم الذى كان يجيش ويصطخب فى عروقى ..

وقفت .. تقدمت ولم البث ان اقتحم غرفة مصطفى وادخلها .. وبالفعل ، استنهضت عزمى ، واستجمعت قواى واتجهت صوب الباب .. وما ان دنوت منه ، ما ان هممت بان افتحه ، حتى انهمرت مذعورة وصرخت .. صرخت اذ انفرج الباب بغتة من تلقاء نفسه وبرز منه مصطفى ، ووقف امامى وجها لوجه .. !

كان هو ايضا يرتعش .. كان فى نفس حالتى ، اراد هو الآخر ان يتسلل الى غرفتى ، ثم لم يستطع هو ايضا الا ان يلبى تعالى ويسرع الى ..

وتطلقت وكيانى والتقطنا ، واوشكت ان اسقط على الارض ، فاسرعت واستندت الى مصراع الباب وانا ارتعد والهث ..

وحالف الصمت حولى ، والقى بى ضبابه الزائر الكثيف ، فتاه فكرى ، وغشى على ، وتوترت اعصابى ترفرف بخوف

واحسست الى القدم ، والامل معصطفى واوشك ان اسالع انفاسه المتقطعة التي كانت تهب كالشرر على وجهي .. واستشعر هو ضعفي واستسلامي فابرقت اساريره ، وارسل آهة عميقة ، ثم فتح ذراعيه وحاول أن يعانقني .. ولكنه ما ان دنا مني ولمسني ، وشعرت بوطأة ذراعيه القوية تحط في ارادة تستعملني كلي ، حتى جحظت عيناي ، وانخلع قلبي ، ودبت في مفاصلي رعدة هائلة ، وزلزلت كياني ، واجبرت مصطفى على التراجع عني ، والتراجع عن محاولتنا الهالكة نفس واحدة ..

وفي هذه اللحظة القاسية التي كانت تمزقني ، وتطويني ، في قسوة لاقرار لها ، اتدفق على وجهها المظلم كشوء ساطع ، ايقظني ، فتنبهت بغتة وسحرت ..

ادركت في مثل خطف البرق ، اني سانشطر جسمي بين اثنين ، يفترسني كل منهما فاسحقت ، ويستريب بي من هو صاحب حق على .. فانشطر ان الخيبة واسكر ، والقلب والخديعة ، والقلب ابدا في جو عاصف من القلق والخوف والتدهور والعذاب ..

وتصاعدت من اعماق ذاتي موجة طاغية من الاشمئزاز والرعب ، تمكنت مني ، واخذت بمخنقي ، فالتفتت صارخة :

— مصطفى يجب ان ترحل فورا .. يجب ان تغادر البيت ..

فانخلع امام عيني ، وصوب الى نظرة ممزقة قطعت قلبي .. ولكني لم ارحمه ، ولم ارحم نفسي ، وقلت في صوت قاطع حاسم : يجب .. يجب ان تخرج الواحد .. !

فجحظت عيناه ، وانتقع لونه ثم ربت اعصابه الطويلة ، وانبعث من هيكله المحطم صوت خائر يقول :

— سارحل .. !

ومد ذراعه بالرغم منه ، وحاول ان يلمسني . ولكنه ارتد مقهورا ، ورماني بنظرة زائغة بلهاء ، واستدار فجأة ودخل غرفته ، واوصد خلفه الباب .

واحسست انا كانما هذا الباب قد اوصد على حياتي .. فتراءى شيطان تحرك ان انظر مرة ثانية وان ادفع الباب وانقذ منه .. ولكني تصورت زوجي واستفزازي ، وذكرت شرفي وكرامتي ، فاقشعر بدني وتراجعت ثم مددت ذراعي الى مخدعي ، واوصدت انا ايضا خلفي الباب ..

***

ومدت انت من اللحظة قبيل الظهيرة مكتظا بالطعام والشراب ، تتجشأ وتلتذ وتتحدث في اعجاب واطراء عن اللحوم السمينة ، والطيور المحشوة ، والحلوى الفاخرة ..

وارتميت على فراشك ونمت كالقتيل .

وفي صباح اليوم التالي ، وكان يوم جمعة ، استيقظت انا من نومي مبكرة ، واسرعت فاعددت طعام الافطار ، وطعام الغذاء .. وقبل ان تصحو انت ويصحو مصطفى ، ارتديت ملابسي ، وامرت الخادم بان تحل في خدمة البيت محلي ثم اصطحبت ابنتي وخرجت لزيارة شقيقتك اجلال ..

كنت اعلم علم اليقين ان مصطفى لابد ان يبر بوعده ، ولابد ان يغادر بيتنا في هذا اليوم نفسه .. وكان في وسعي ان اودعه .. كان في وسعي ان اظل في البيت بجواره ، ازوده منى ولو بنظرة قبل رحيله .. ولكني كنت قد استنفدت قوتي ، وسلطاني ، وحكمي على نفسي . فخشيت ان اوقظ مصطفى ، ولا ان اراه ، ولا ان ادع له اية فرصة لتوديعي ، ورايت ان اترك البيت ..

ولما عدت ظهرا ، رايت ملابسك قد توقفت .. ورايتك انت في حالة هياج عصبي شديد .

وما ان رايتني حتى انفجرت ثورتك الهائلة ، لا كما تثور ثورة رجل ، بل كما تتفجر ثورة طفل حانق باكيا صاحت بي والدمع يكاد يقطر من جبينك : ان مصطفى قد جمع ملابسه وحزم حقائبه ، وترك البيت بغير سبب تركه الى غير عودة .. !

ثم رايتك طفولة نجلك ومصطفى ، وارتفعت اليك ثورتك ولكنك لم تفهم ، فارتعدت وفي عينيك بريق ، وحتى مروع ان مصطفى قال انه لم يعد يحتمل حياة العزوبية ، وانه صمم ان يعيش .. ويتلوه بيتا واسرة .. ويتزوج .. نعم .. يتزوج الواحد .

ثم التفتت علي ، وامسكت بي ، وصرخت في وجهي وانت تغمرنا دهشة وترشك من فرط غضبك ومصطفى او تضربني ، اني انا .. انا السبب في رحيل مصطفى ، واني لم اعرف كيف استبقيه واحبب اليه الحياة في بيتنا ..

ولقد شاق صدري لحظة مطولة .. ففكرت ان اجيبك بالحقيقة الساطعة .. ولكني استبعدت ان اصرخ في

خفت ان اثير شكوكك .. خفت ان اهيب غيرتك .. خفت ان تنقلب على وتتهمني لا باني تهاونت في اجتذاب مصطفى ، بل باني على النقيض اسرفت في اغرائه ، الى حد اني مكنته مني واصبحت بالفعل خليلة له ..

هذه الفكرة روعتني ، ومثلت في خيالي تصدع بيتي ، وتشريد ابنتي ، وتحطيم مستقبلي ، فابيت ان اثور واستهدف لطلاق يهدم حياتي ، فاحتفظت بالصمت والهدوء ولم اتكلم ..

بيد ان هذا الهدوء نفسه ضاعف غيرتك علي ، فاندفعت تحتقرني وتسبني وتهينني ، فتجرعلي ارتكون انت السبب في رحيلي لم تتهمني ، وان احرص انا على شرفك لم تظلمني ، فتطاولت عليك ، وارتفعت معك وانا لا اعي ابي .. بحياتك .. وطلاق واحدة .. ورميتني بيمين طلاق واحدة .. فتسلط طردك من بيتك لن اعود انا وابنتي .. ثم اغلقت الباب في وجهك .. وخرجت ..

ولم ارتد انا بعلاقة واحدة .. واصطحبت ابنتي والتجأت الى منزل والدي لهذا عزمت اخرى وكتبت اليك هذا الخطاب ..

تاسم النظر فيه الآن لعلك تتأثر ، واعل شعوراً يبكيك فتشعر بالغدر والظلم وانا كنت ستشعر في المستقبل على اعتباري مظلومة ، واعتقد ان ذنبي هو اني ابيت ان اظل ثابتة على اتقائي مرضك التنهك ، فانا لن استطيع منك ابدا ، ولن ارضى بك زوجا ، ولن افكر لحظة واحدة في افكار العودة يوما اليك .

على اني لن اعود حتى ولو حسبت تعوضك مني ، واجبرتني على ان اعود ابنتك بنفسي . لن اعود الا اذا احترمتني وقدرتني ، ووثقت في شرفي ، وعرفت فضلي ، واعترفت بتفانيك العظيم ، والغيت من بخلك وشحك ، وطلبت انت الصفح والمغفرة مني . لن اعود اليك الا اذا تبدلت وتحولت على ضوء هذه التجربة التي كانت على وشك ان تجعل من زوجتك امرأة احط من غانية واقذر من بغي . اما اذا ابيت الا ان تربع ساخرا حالما في بحبوحة انانيتك وتراخيك وغفلتك وشكوكك ، فابق حيث انت فلن اعدم انا يوماً رجلا يفهمني ويقدرني ويجدد حياتي .

انا ما زلت مبقية عليك ، ابقاء على ماضي معك ، واملا في قدرك وتحولك ، وحرصا على مستقبل ابنتي التي تربطني الى الابد بك .

فحلب شعورك يا صفوت ولا تظلم ، كن عادلا ، وكن انسانا .. هذا كل ما اطلبه منك .

ثناءات

***

وادهش هذا الخطاب صفوت ، وكاد يزعجه ازعاجا شديدا . ومع ذلك فهو لم يصدق جميع ما ورد فيه ...

كان من عادته ، حرصا على هدوئه ، ورضا براحة باله ، ولذوذا من متعبه واستهتاره ، كان من عادته الا يؤمن بوجود العواطف الكبيرة والانفعالات العميقة ، ولا يصدق او لا يريد ان يصدق ان تلك العواطف والانفعالات يمكن ان تتطور في نفس الانسان تطورا خطرا يؤدي الى وقوع كوارث ونكبات .

لهذا سخر منه ، واصر على اعتباره قصة محشوة بالمبالغة والخيال ، ارادت بها امرأته التنصل من ذنبها .

بيد انه احس على الرغم منه ان تفصيلات الخطاب دقيقة ، وان لهجته حارة صادقة . فتلكر على هذه الدقة الفاضحة ، وعلى هذا الصدق الناطق بالحقيقة ، وابى ان يتأثر بهما ، كما ابى في الوقت نفسه ، صونا لكبريائه وكرامته ان يتدخل في مزاعم امرأته ، وان يواجه اقوالها ، وان يكاشف بها مصطفى ويطلعه على الخطاب ..

ولم يكن في الواقع مشغول الذهن بمحتويات الخطاب ، ولا بالنزاع الذي انتهى منه امرأته ، ولا بيمين الطلاق . بل ان ما كان يشغله حقا ، هو خوفه من ضياع المال ، هو انهماكه في ملاحظة الخبز ، وطارده ، ومحاولة التماسه تركه الباكستون الذي نزل فيه ، وانصرف الى الزوج بتواطؤ ... تورطا الى

ولكن مصطفى يقبل ان يضعف ويسلم ، بل يقاوم ويرفض . كلا ، وقد هاله ان تظل ثنايات بسببه ، يمعن في التشبث بموقفه ، ويأمر شقيقه بالعودة الى امرأته ، ويثني عليها ، ويطري مناقبها ، ويحمل على اخلاق صفوت ، ويبرئ ثنايات من كل عيب ومن كل ذنب .

وكما كان يصر على وجوب عودة اخيه الى زوجته ، كان يصر هو على استئنافه بحريته ، وعلى حقه في الحياة ، وعلى عزمه الثابت على الاقتران والسكن والاستقرار ..

وانحطم خبث صفوت ومكره على صخرة عناد مصطفى . يئس من امكان الفوز بالمال ، فملأ الغيظ قلبه ، واكلت الحسرة نفسه ، فتضاعفت ثورته على امرأته ، وابى ان يذهب اليها ، او يتصل بها ، او يرى ابنته الوحيدة التي كان لا يعطف في العالم على احد

وبدأ يدفن همه بالاكل ، ويعيش في البيت وحيداً شريداً تائهاً ، يسحقه الضيق والضجر والكمد .

وانقضى شهر بطوله وهو يتقلب في هذه الوحشة الروعة .

وحاول الفرار من تلك الوحشة باللهو والسهر فلم يفلح ، وحاول ان يتغلب عليها بفكرة الزواج من امرأة اخرى ، فلم يستقر ايضا ولم يهدأ .

وكما يحدث في نفوس الضعاف التافهة المستهترين ، العاجزين عن الصبر على الالم ، لم يستطع صفوت احتمال عزلته ووحشته ، وكآبة حياته ، فاراد ان يتحول ، ولم يجد بأسا في الاعتقاد بأنه قد تحول بالفعل ، وانه هو المذنب .

ولم تكد هذه الحالة النفسية تنفس فيه والتمكن منه ، حتى ارتد الى طبيعته والنفس ..

وفي ذات مساء ، حزم امره ، وقام فحلق ذقنه ، وصفف شعره ، وارتدى افخر ثيابه ، ثم تطيب وتعطر ، وذهب الى منزل الزوجة ..

وقبل ان يصل الى المنزل ، عرج على محل حلواني ، واشترى علبة مفخمة من الفواكه المسكرة وطقما من الشوكولاته ثم استقل الترام وقصد الى منزل صاحبه ودخل على امرأته ، مشرق الطلعة ، باسم النظرة ، ضاحك السن ، كأنه كان منذ لحظة معها ، وكأن لم يحدث بينهما اي شيء ...

ودهشت ثنايات وتحفظت في مقابل ابوها وامها واخوها ، هذا التصرف ولم يبد شيء من الحيرة والاستنكار ، ولكن كانوا في صميم نفوسهم فقد اظهروا اليه انه لا يريد صفوت في حيرتهم ، ولم يخاصمهم ويجرحهم ، ثم يصالح امرأته ، ولم ينظر اليها ، ولم يشر ولو من طرف خفي الى النزاع القائم بينه وبينها ، بل اسرع وقدم اليها علبة الفواكه المسكرة ، ثم عانقها وقبلها ، ثم استفسر عن صحة افراد الاسرة وداعب حماته وملاطفها ، وراح يتحدث في موضوعات عامة ، ويلقي مجاملات لطيفة ، ويبدع نكتا مستظرفة وهو يضم ابنته الى صدره ويقبلها .

واذهلت الكل هذه الروح العابثة المستهترة ولكنها طمأنتهم . فانفرج جو البيت ، وانتعش صفوت نفسه بصفاء الجو وطفق ينكت . فانتشر المرح في كل مكان ، وابتسمت الحماة بالرغم منها ، وابتسم ايضا زوجها ، وكادت ابنته تستلقي على ظهرها من فرط الضحك .

اما ثنايات فقد ظلت متحفظة ولكنها ما لبثت ان ابتسمت مكرهة ثم ضحكت لم تستطع حيال طرفات الكبت ان تضبط نفسها فسمعت قهقهتها من الاعماق

ولما اطمأن صفوت الى ان الجو قد صفا ، عرض في لباقة على امرأته ان يعودا الى البيت . ولكن ثنايات رمته فجأة بنظرة متصلبة غريبة لم يفهمها ثم التفتت اليه وهي تبتسم ، واعربت له عن حاجتها الى شيء من اللهو والمرح في جو اهلها ثم طلبت اليه بعد الاستئذان والدها ان يبقى في البيت معهم اسبوعا او اسبوعين على الاكثر ..

ورحب اهلها بالفكرة ، وهتف لها صفوت تخلصا من وطأة العزلة التي كان يعيش فيها ، ثم نهض من فوره وبدلا منه ملابسه ، وارتدى احدى جلاليب حميه .. وكان الجلباب فضفاضا قصيرا فبدا في صحراته ، وبعدت منه ساقاه طريتين ملبدتين بالشعر . فاغرق الجميع في الضحك . ثم راق له ان يضاعف سرورهم وسروره بهذه الليلة السعيدة الشائقة . فاندفع نحو مزلة ، واخرج منها حافظة نقوده . ثم نادى الخادم في صوت مهتز جهير وناولها في شجاعة ورقة بخمسين قرشا وامرها بان تذهب وتشتري رطلين من لحم الضأن الخ ، ملح بالكبة ، وسلة الرغفة ، وشيئا من البقدونس والطماطم والخيار .. وما كانت الخادم تختفي حتى اسرع هو الى المطبخ ، واشعل وابور الغاز ، ثم اوقد فرنه الشواء ، ثم حمل الوابور الى الغرفة ، ووضعه على الارض ، وطرح ابتلاعه ، واشار الى الجميع بان يتحلقوا حوله ، وجعل يلهو ويتبسم ...

والتفت اليه لم ينظر ولن ينظر ... وقد تحول اليها وابتسم لها ، وناولها قطعة الخبز الثالثة ، لم تنظر اليه بل نظرت الى قطعة الخبز وما فيها ... نظرت الى اللحم ... الى شريحة اللحم المشوية الثالثة النضاحة بالدهن والجلبت من ذهنها السحب تباعا وادركت ..

ادركت ان هذا اللحم هو الخمر ، هو النسيان ، هو الخلاص .. وانها اذا ارادت ان تعيش مع صفوت ، وتنسى الى الابد قلبها ، وحبها ، ومصطفى ، فعليها ان تضحك ، وان تمرح ، وان تتدلل بزوجها وان تحب هذا اللحم .. هذا اللحم الذي كان يثير تقززها واستنكارها وسخطها ..

وادنت القطعة من فمها ، وهضمتها باسنانها ، فوجدت لها طعما لذيذا المشتهى فاسعت على دهش منها ، ان الدمعة التي كانت تترجرج في عينيها ، ارتدت فجأة وتبددت ، ولولا ان تبوث في قلبها على ان تتحسر على فقدها ...

ابراهيم المصري

طريقة رش الحقول بالرشاشات وهي متبعة في ألمانيا وأمريكا

الثلاثة الذين يقودون الفريق الذي يعمل على انشاء منطقة صناعية في وادي النطرون وهم اللازم أول مصطفى الخشاب والصاغ صلاح هدايت والمهندس يوسف الحكيم

معجزة تنفذ ستة آلاف في ..

آفاق جديدة .. لصناعة الورق والمفرقعات !

في أوائل شهر أكتوبر الماضي تلقت القيادة برقية تطلب نجدة لانقاذ أهالي وادي النطرون – وعددهم ٦٠٠٠ نسمة – الذين يعانون من التشرد والجوع . اذ أنهم يعتمدون في موارد رزقهم على مصنع شركة الملح والصودا الذي أوشك أن يغلق أبوابه نظرا لانتهاء مدة عقده ..

وفي الحال أرسلت القيادة فريقا من الشبان وعلى رأسهم الصاغ صلاح هدايت، لتسلم المصنع واستئناف العمل فيه . ووصل هذا الفريق ليجد المصنع أقرب ما يكون الى الاطلال . وكانت معداته وآلاته هي الاخرى في حالة يرثى لها . وبدا الوادي كالجسد الذي يلفظ آخر أنفاسه

وبعد أربعة شهور من العمل والجهود المتواصلين ، دبت الحياة في الوادي كله ومن جميع أطرافه . بحيث أصبح نواة صالحة لمنطقة صناعية وزراعية . وأكثر من هذا أصبح أساسا لمستعمرة صناعية يملك أهل الوادي أكبر جزء من ثروتها .

وقد بدأ الوادي يجتذب كل من يريد أن يقف على أمر هذه التجربة التي تسير في طريق النجاح . فوفد اليه كثير من الزوار . وربما أصبح الطريق الى وادي النطرون بسبب ذلك . من أهم الطرق في مصر الحديثة . وهذه هي قصة الوادي السعيد .

* *

في قلب الصحراء ، وعلى بعد مائة كيلو وعشرة ، يمتد وادي النطرون . على مقربة من منتصف الطريق بين القاهرة والاسكندرية . والحياة التي تنبض في هذا الوادي الآن ، تشبه الى حد كبير ما تصوره لنا الافلام الامريكية عن هجرة الامريكيين الى الغرب . سعيا وراء الثراء، عن طريق استثمار الثروة التي تكتنزها الارض في باطنها .

أما الذين ينقبون عن ثروة وادي النطرون ، فهم أهل الوادي وأصحابه . وقادة هذه الحركة – حركة البحث عن تلك الثروة – فريق من شباب مصر المثقف ذي الخبرة العلمية .

وكان أول عمل لهم هو معرفة تاريخ المصنع . وبذلك استطاعوا أن يقدروا حالة الآلات ومدى استهلاكها . وكذلك حالة البحيرات التي اشتهرت بالنطرون وتعرضت به الى الشركة في خلال ستين سنة .

* *

كانت الشركة في أول عهدها بلجيكية ، ثم انتقلت في سنة ١٩١٦ الى أيد انجليزية، وظلت كذلك حتى آخر أيامها .

ولما لم تكن لمصر في ذلك الوقت سياسة اقتصادية وطنية . فان الاستهتار قد بلغ بالمسئولين الى حد أنهم تركوا الشركة تصول وتجول في وادي النطرون وبحيراته العشر، وتقتطع منها ما تشاء، وتصنع بأهل الوادي ما يحلو لها أيضا .

وكان المفروض الا تشرف السلطات على الشركة حتى لا تسيء استغلال الثروة المعدنية فيه فتنفد عن آخرها وكان المفروض أيضا أن تشرع الحكومة في تسلم المصنع قبل انتهاء الامتياز بحوالي عشر سنوات ، حتى تتمكن من اعداد فريق من الناس يستطيعون ادارته . ولكن شيئا من ذلك لم يحدث . وحينما حلت سنة ١٩٤٧ ، وهو الاجل المضروب لانتهاء عقد الامتياز ، أمدت الحكومة لمد العقد سنة بعد أخرى. وفي خلال هذه الفترة تركت الشركة الآلات دون تجديد . وضربت بالشروط الفنية لاستخراج النطرون عرض الحائط، وكانت النتيجة أن صار المصنع أشبه بالاطلال المتداعية . وأصبحت احدى البحيرات في حالة عقم . وكان طبيعيا أن تزهد الشركة في استئناف عملها ، بعد أن بلغت التكاليف رقما عاليا . فلقد كان استخراج الطن الواحد من النطرون يكلفها مبلغ ٢١٠ جنيهات ، بعد أن كان لا يجاوز في الماضي ٤٥ جنيها . وذلك على الرغم من أنها لجأت الى التوفير من أجور العمال . فكانت تكلفهم أن يشتغلوا « ورديتين » طويلتين بدلا من ثلاث وبذلك كانت توفر لنفسها أجر ربع يوم كامل .

ولما زهدت الشركة في العمل ، قررت الحكومة السابقة اغلاق المصنع، واستمرت في دفع أجور العمال الى الدكتوم بترحيلهم الى ... الاعمال .

ثم جاء العهد الجديد . ووصلت الى القيادة برقية النجدة من أهالي وادي النطرون . فأرسلت القيادة النجدة على الفور وكانت في صورة فريق من الشباب المصري العامل .

قرأ هؤلاء الشباب هذه الصفحة من تاريخ وادي النطرون، ثم طووها ليكتبوا صفحة جديدة .

والصاغ صلاح هدايت ، الذي ذهب على رأس هذا الفريق ، معروف لدى الكثيرين فهو الذي اخترع ، منذ بضع سنوات مدفع « السنين » المصري ، يحمل بكالوريوس كلية العلوم . ويضم الفريق كذلك الملازم أول مصطفى الخشاب ، وهو حاصل على دبلوم الكيمياء الصناعية . وهناك أيضا المهندس الذي يوسف الحكيم . وهؤلاء الثلاثة هم الذين وضعوا أساس العمل في وادي النط...

وادي النطرون كما كان في الماضي .. مصنع الملح والصودا ويضم الوادي الآن حقولا زراعية يعمل فيها جميع الاهالي

عمال المصنع الذين تحولوا الى الزراعة .. وبذلك انقذ اربعمائة عامل

الآلة التي تمتص المياه من الملاحات ..وتترك رواسب الإملاح

أهالي منطقة وادي النطرون . . . سيصبحون أعضاء الجمعية الزراعية

اهالى القرية فى انتظار الرخاء

وادى النطرون

« كراكة » تشق ترعة .. وتستخدم هذه المياه لرى الصحراء

اخذ اغلب العمال حذاء طويلا من المطاط للوقاية

الشبان الذين يقودون المشروعات الزراعية والصناعية

اعشاب البردى البرية .. تملأ ستة آلاف فدان ويصنع منها الكرتون

٣٠ فدانا من السيسل وهو نبات سهل الزراعة فى الصحراء ويصنع منه السلولوز

وحمايتهم من سرعة البت والعمل المتواصل ليلا ونهارا . فهم جميعا فى سن متقاربة تجاوز الثلاثين بقليل .

واول المشكلات التى صادفتهم — بعد القيام بدراسة الحالة — ان المصنع لايستطيع ان يستوعب اكثر من ٢٠٠ عامل ، بينما يبلغ مجموع العمال ٥٦٦ ، وكان لابد من حل عمل للباقين ، وسرعان ما تبدد هذا المشكل بمشروع استصلاح الاراضى للزراعة .

واستتبع ذلك بالطبع حضور اثنين من معاونى الزراعة ، فزاد فريق الرواد . ثم نبتت فكرة بناء بيوت للفلاحين والعمال فجاء لهذا الغرض مهندس من مصلحة المبانى ، غير انه لم يستطع البقاء سوى ايام معدودات ، فقد شقت عليه الحياة هناك ، لانه صاحب اسرة كبيرة فى القاهرة ، فلم يشأ الفريق أن يضمه اليه برغم ضيق الوقت ، وفضل مهندسا آخر يستطيع الاندماج فى حياة الوادى .

وعلى هذا وكلت مصلحة المبانى امر الاشراف على بناء بيوت الفلاحين والعمال الى المهندس فتحى عبد ، وهو مدير اعمال تفتيش الجيزة والفيوم ، وعينت المصلحة المهندس عبد المنعم شرف ليقيم فى الوادى حتى يتم بناء البيوت .

ولقيل كلاهما المهمة ، ولكنهما فوجئا بان المصلحة لم ترصد أى اعتماد لهذا المشروع ، وهكذا ذهب الرجلان الى وادى النطرون ليواجها اول مشكلة ، وهى البحث عن مواد البناء فى قلب الوادى .

وحلت هذه العقدة بالعثور على الاحجار والدبش فى تلال الوادى ، أما « شكلات » الحديد فقد سحبها سيارات الجيش من الصحراء ، مما تركه الجيش الانجليزى اثناء الحرب الاخيرة .

والطريف ان المهندس فتحى عبد ومساعده المهندس شرف ، كانا من مهندسى القصور الملكية ، فاصبحا يعملان الآن من اجل الشعب ..

* *

اما العضو الاخير الذى انضم الى الفريق ، فهو الدكتور يوسف سليمان ، ولعله اول طبيب مقيم فى وادى النطرون ، وقد بدأ الدكتور سليمان منذ وصوله فى انشاء مستشفى صغير وعيادة خارجية لعلاج اهل المنطقة .

* *

وقد استعان فريق الرواد فى مشروعهم الزراعى بكل ما وقعت عليه ايديهم ، واتبعوا احدث وسائل الرى المتبعة فى امريكا والمانيا ، وذلك عن طريق رفع المياه الجوفية ، وتوصيلها الى الحقول بوساطة مواسير من الالومنيوم متصلة برشاشات تنثر المياه على مساحة كبيرة من الارض .

وقد اعتمدوا فى هذه العملية على طلمبتين وعدد من « خراطيم » مصلحة الطاقى .

وذهب الفريق ايضا الى وزارة الزراعة ، واستعار منها كراكتين قامتا بحفر قناة للمياه الجوفية التى تتسرب من سطح الارض ، ويبلغ عمقها مترين لتسرب المياه اليها من جوف الارض وتملؤها كما لو كانت قد اشتقت من نهر فياض .

***

والحق يقال ان ذلك الفريق من الشباب المصرى ، الذى دفعته وطنيته الى تحقيق ذلك الحلم ، قد بذل مجهودا جبارا ، اذ بدأ باصلاح جزء كبير من آلات المصنع ، واستطاع الآن ان يخرج ستة اطنان من النطرون ، وسوف تزيد هذه الكمية عندما يجهز المصنع بكامل معداته .

ثم انشأوا مزرعة قوامها الف فدان ، وسوف تنتقل ملكيتها الى اهالى المنطقة عن طريق النظام التعاونى الزراعى ، وسيكون المحصول الرئيسى هو الفول السودانى ، ذلك لان المصنع يحتاج الى مصادر للزيت ، الامر الذى ييسر صناعة الصابون ، اذ سيسهل تبعا لذلك استغلال انتاج الصودا الحالى مع الزيت فى المستقبل ، لانشاء هذه الصناعة الجديدة .

واكبر مثل على المجهود الذى بذل فى الزراعة ما رواه الاخ الخشاب .. فقد حدث ان جهد الفلاحون عشرة افدنة فى يوم واحد ، وفى الليل هبت عاصفة رملية مسحت فى طريقها كل ما بذل من جهد ، وكانت هذه التجربة سببا فى اقامة اسوار من اوراق البردى حول بعض الاحواض لحفظها من الرمال .

ولقد حدث اكثر من مرة ان اضطر العمال ، وبعض افراد الفريق الى العمل ليلا تحت الانوار الكشافة ، حتى يفرغوا من اقامة الاسوار قبل هجوم العواصف .

***

وقد بدأ المسئولون فى تنفيذ مشروع اوصى به ذلك الفريق ايضا ، وهو اقامة مصنع للورق فى الوادى ، ولا شك ان هذا المشروع سيعود كذلك بنفع كبير على سكان وادى النطرون ، لان عمال المصنع سيقاسمونه الارباح مناصفة . وقد ولدت هذه الفكرة بعد ان ارسل الصاغ صلاح هدايت اعشاب البردى الى احد مصانع الورق فى القاهرة ، فاستخرج المصنع منه نوعا من الكرتون يقال انه من اجود الانواع ، وقد اغرت نجاح التجربة صاحب هذا المصنع بان يقيم مصنعا آخر فى وادى النطرون ، وقبل الشرط الخاص بمناصفة العمال للارباح .

ان اوراق البردى تكسو الآن حوالى ستة آلاف فدان ، ويقال انها كانت تكسو فيما مضى حوالى ١٤ الف فدان ، وسيعمل الخبراء على التوسع فى زراعته حتى يصل الى ما كان عليه ..

***

وليس ذلك آخر مشروع فى الوادى ، فان حب البحث دفع الصاغ صلاح هدايت ورفاقه الى تجربة اخرى .. فقد استعانوا بوزارة الزراعة فى زراعة ٣٠ فدانا بنبات السيسل وهو نبات تسهل زراعته فى الصحراء ، ويصنع منه مادة السليولوز ، وقد نجحت التجربة بالفعل ، وهم الآن يختبرون من هذه المادة اطنانا ليبيعها بعد ذلك ، ومادة السليولوز تدخل فى صناعة الفرنيهات والحرير الصناعى والحبال وغير ذلك .

***

وهكذا اهتم المسئولون بالمواطنين فى وادى النطرون الذين ابرقوا اليهم يستنجدون ، فاوجدوا لهم فرصا من الاعمال يصارع سموم الصحراء ، ويجاهد الى جانبهم جمود الارض ، ويضيء لهم طريق الامل الباسم والسعادة والرخاء .

خيرية خيرى

من هنا وهناك

ايزنهاور

ترومان

الأمير تشارلز

★ فكرة لحديقة الأزبكية
★ ماذا حمل فاروق إلى منفاه؟

بقلم : فرج جبران

سور الحديقة

كلما مررت بحديقة الازبكية ورأيت ذلك السور الحديدي المحيط بها ، شعرت بأنه حاجز بين تلك الطبقات الجائعة التي لا تزال في شيكارة النهضة ، وروح العصر .

ان حدائق القاهرة العامة تمتلىء في الصيف بروادها من افراد الطبقات الفقيرة والمتوسطة والاطفال الذين لا يجدون مكانا يرفهون فيه عن انفسهم غير تلك الحدائق .. أما حديقة الازبكية فتظل مغلقة ، ويقف بأبوابها حراس يفرضون الاتاوات على الداخلين من افراد الشعب .

فلماذا لا يهدم ذلك السور وتترك الحديقة كغيرها من الحدائق الاخرى يدخلها الناس في كل وقت ويجلسون على مقاعدها اذا ارادوا الراحة .

ولماذا لا تشق بها بعض الطرقات التي تختصر الطريق من العتبة الخضراء الى من شارع كلوت بك الى شارع فؤاد الاول ؟

انا لا انادي بتقسيم أراضي هذه الحديقة او استغلالها في البناء ، بل يجب ان تبقى كما هي « حديقة للشعب » مثل حديقة هايدبارك في قلب لندن ، ولكن يجب ان تهدم أسوارها ويباح الدخول فيها لكل من يشاء ، وتترك حرية المرور فيها ليل نهار .

ان حديقة هايدبارك في قلب لندن ، تمر بداخلها سيارات الاومنيبوس التي تنقل الناس من مكان الى آخر وترتادها الامهات مع الاطفال ، ويجلس فيها كل من يريد أن يستمتع بالشمس والهواء ، وكل من يريد ان يقرأ الصحف والمجلات ، وفي بعض الساعات تصدح فيها فرق الموسيقى للشعب .

اهدموا هذه الاسوار العالية وافتحوا الحديقة للشعب حتى يشعر بنسيم الحرية وهو يهب منها . ويحس أن عهد الاسوار والقيود قد انتهى حقا ؟

وفي انجلترا

ناقش البرلمان البريطاني أخيرا مخصصات الملكية المقررة للاسرة المالكة البريطانية ، وقد جرت العادة في بريطانيا على ألا تناقش هذه المخصصات إلا اذا كانت هناك نية لادخال تعديلات فيها تتعلق أو بالزيادة أو بالنقصان .

وقد كان سبب المناقشة الاخيرة هو البحث في تقرير واعتماد مخصصات للامير شارل ولي عهد بريطانيا . وستنتقل هذه المخصصات الى تعليمه واعداده ليتولى العرش في يوم من الايام اذا بقيت الملكية على الارض .

ومن المقرر كذلك أن يقتطع جزء من هذه المخصصات المقررة له ويودع في حساب خاص هو حساب « الادخار ولي العهد » حتى يوجه ذلك المبلغ مصروفات زواجه يوم يقرر الزواج .

وقد خصصت الحكومة البريطانية ايرادات دوقية كورنوال لسداد مخصصات الاسرة المالكة البريطانية ، وتضم هذه الدوقية نحو ١٣٠ مزرعة وقصورا عدة ، وكنائس وفنادق ومطاعم ومشارب ، وبعض مناجم القصدير والمحال التجارية .

وتزيد ايرادات الدوقية في العادة على ١٠٠ ألف جنيه سنويا . وتحرص الحكومة البريطانية دائما على تنمية ايراداتها السنوية ، حتى تواجه بها النفقات الملكية البريطانية . كما أن ملوك وملكات بريطانيا منذ عهد فيكتوريا يهتمون بهذه الدوقية اهتماما خاصا باعتبارها المورد الذي يمدهم بالمال .

في المنفى !

في كتاب من الكتب التي تهتم بالاخبار قرأت تحت عنوان « ماذا حملوا الى المنفى » ؟ انهم قد سجبوا معهم الى المنفى أشياء مختلفة ومصالح يحتفظون بها .

فقد حمل ليونيداس ... وهو مايوازي ٣٠ ألف جنيه .

وحمل مانس الى المنفى كتبا بالديون التي كانت عليه الطرونيا .

وحمل ماليزان كل ماكان يملك .

وحمل نابليون سيفه .

وحملت ايما هاملتون ١٨ جاكيتا وجبة شكات .

واصطحب بيرون الى المنفى خليلته .

وحمل لوى فيليب الى المنفى نظارات ذات زجاج ازرق .

واتخذ امبل زولا الى منفاه محفوظات حقيبة به زوجته (ولم يكن بها الا بضعة جنيهات) .

وحمل اوسكار وايلد الى المنفى وعدا من زوجته بأن ترسل اليه معاشا شهريا قدره عشرة جنيهات .

وحمل تروتسكي معه جواز سفر مزورا .

وحمل غليوم الثاني الى منفاه ١٢ سيارة .

***

ولما انتهيت من قراءة هذا الفصل سألت نفسي : وماذا حمل معه الملك السابق فاروق ؟

وقلت : لو أن كاتب هذا الفصل أراد أن يلخص في كلمتين ما حمله الملك فاروق عند سفره لقال :

وحمل فاروق معه سخط أمة !

(ايك في البيت الابيض)

انتقل أمس الرئيس الامريكي الجديد الجنرال ايزنهاور ، الى البيت الابيض ليبدأ مهمة الحكم بعد أن فاز حزبه في الانتخابات على الحزب الديمقراطي .

والبيت الابيض الذي يقطنه رؤساء جمهورية الولايات المتحدة ، هو المنزل رقم ١٦٠٠ بشارع بنسلفانيا في مدينة واشنطون ، العاصمة الامريكية ، بولاية كولومبيا . وقد اطلق عليه اسم البيت الابيض لان جدرانه قد طليت باللون الابيض فعلا . وهو بناء منخفض لا يمتاز عن المنازل الاخرى المجاورة إلا بانخفاضه وبحديقته الواسعة وبوابته الفخمة .

ولطلاء هذا المنزل باللون الابيض قصة معروفة : ذلك أن الاميرال كوكبرن أحرق هذا البناء في عام ١٨١٤ ، فاسودت جدرانه بسبب الحريق . فلما حان موعد اصلاحه رؤى أن تطلى الجدران باللون الابيض حتى تختفي آثار الحريق كلها عنه .

وفي البيت الابيض نحو ٣٠ حجرة خصصت لسكنى رئيس الولايات المتحدة وأسرته ، وهناك حجرات أخرى خصصت للسكرتيرية والحراس والخدم .

ومخصصات رئيس الولايات المتحدة لا تزيد على ١٥ ألف جنيه في العام الواحد ، وهو مبلغ بسيط لا سيما بسبب ارتفاع الاسعار في امريكا . ولكن رئيس الولايات المتحدة يتمتع بامتيازات أخرى كثيرة ، فالحكومة هي التي تدفع له أجور غسل ملابسه وكيها .. وهي التي تدفع له ثمن بطاقات زيارته وثمن الصحف والمجلات التي يشترك فيها . وهي التي تعالج له جسمه وأسنانه في حالة المرض . وهي التي تحلق له ذقنه وتقص له شعره ، وتدفع ثمن الصابون والعطور التي يستعملها .

ويتقاضى رئيس الولايات المتحدة أجور الانتقال في السكك الحديدية عند سفره . وله حق طلب استعمال الطائرات الخاصة وله حق استعارة أي باخرة من بواخر الاسطول الامريكي . كما أن الحكومة هي التي تدفع له أجر نزوله في أي فندق من فنادق الولايات المتحدة .

***

هذه هي المزايا التي سيستمتع بها الجنرال ايزنهاور . فما هي المزايا التي ستبقى للمستر ترومان - الرئيس السابق ؟

لقد خطر لاحد الصحفيين أن يحصر الامتيازات التي ستبقى للمستر ترومان بعد خروجه من البيت الابيض فظهر أنها امتيازات تافهة .

فسوف ترسل لترومان نسخة من مطبوعات (الكونجرس) مجانا ، كما أن من حقه أن يستعير الكتب من مكتبة (الكونجرس) وهي أكبر مكتبة في العالم . ومن حقه أيضا أن يشهد جلسات (الكونجرس) بوصفه مستمعا فقط .

وكان بعضهم يظن أن من حق ترومان أن يرسل الخطابات كما يشاء دون أن يلصق عليها طوابع البريد المقررة ، ولكن ظهر أن هذا ليس من حقه ، وأنه لو أرسل خطابا بهذه الطريقة فسوف يصل الخطاب (مغرما) حتى ولو كتب اسمه « هاري ترومان » بأعلى الظرف !

وهكذا يعود ترومان الى قواعده ليصبح مواطنا امريكيا عاديا مثل أي مواطن آخر ..

ومع ذلك فقد أخذ هاري ترومان يتلقى عروضا كثيرة لوظائف مختلفة بمرتبات مغرية ، وكان آخر ما تلقاه عرضا من احدى شركات الاتجار بالقبعات في ولاية تكساس . وقد عرضت الشركة على ترومان أن يكون نائبا لرئيسها بمرتب قدره ٢٥٠ ألف دولار في العام عدا مصروفات الانتقال !

جيتي .. بين مديحة وفاتن !

اقامت مديحة يسري ومحمد فوزي حفلة عشاء لمندوبي الصحف والمجلات ومشاهد عديدة من الفنانين والفنانات من اهله بمناسبة قطار الرحمة الى اسوان . وقد بدأت الحفلة بكلمة القاها المطرب محمد فوزي قال فيها انه كان يتمنى ان يمضي بقية عمره في قطار رحمة مثل هذا القطار . ثم اشترك الجميع في تمثيل مشهد من المشاهد التي كنت تحدث اثناء الرحلة . وفي اثناء الحفلة ادارت مديحة يسري مفتاح الراديو ، فسمع الجميع بعض سيمفونيات بيتهوفن . فتركت مديحة المدعوين وجلست بجوار الراديو تنصت وتصرخ قائلة :

- الحقني يا فاتن .. سامعة « بيتي » ... »

و « بيتي » هو الاسم الذي تطلقه مديحة يسري على بيتهوفن !

وفي نهاية الحفلة التي اشرف على قطار اسوان كلمة دعا فيها الحاضرين الى التبرع لقطار الرحمة .

الفن في اسبوع

● قرر مجلس ادارة ستديو مصر في اجتماعه الاخير العدول عن اخراج فيلم « خالد بن الوليد » نظرا لتكاليفه الضخمة .

● عاد محمد عبد الوهاب من رحلته الى الاقصر بالفصل السادس من الحان فيلمه الجديد وعنوانه « احبك » .

● تأجل انعقاد الجمعية العامة لاتحاد المؤلفين والملحنين لانتخاب مجلس ادارته الجديد الى يوم ٣٠ يناير .

● بدأ الفنانون والفنانات المشتركون في مهرجان ٢٣ يناير في اجراء التمرينات على استعراضاتهم بمسرح دار الاوبرا الملكية ابتداء من يوم السبت الماضي .

● تنتقل الفرقة المصرية الى مسرح دار الاوبرا الملكية في يوم ١٩ فبراير لتفتتح موسمها الثاني بمسرحية « صفقة مع الشيطان » للاستاذين سليمان نجيب وصلاح ذهني ثم تقدم بعدها السيدة دولت ابيض في « مدام سان جين » بعد احتجابها الطويل عن المسرح أمام الاستاذ جورج ابيض الذي يلعب امامها في هذه المسرحية دور « نابليون » .

● عاد عاطف سالم مخرج فيلم « ايام وليال » من الاسكندرية بعد ان التقط هناك بعض مشاهد تصور ميناء الاسكندرية والكورنيش تظهر فيها الطفلة فيروز وهي تغني اغنية عن الاسكندرية .

● عدلت الاذاعة عن فكرة الزام منتجي السينما بالاعلان في مجلة الاذاعة بمبلغ لا يقل عن مائة جنيه عن كل فيلم يطلبون اذاعة اغانيه بعد أن تأكد لها استحالة تنفيذ هذا الشرط .

● سئل المطرب محمد فوزي لماذا لا يظهر في فيلم مع شقيقته المطربة هدى سلطان فقال انه سيظهر معها في فيلم يروي قصته الحقيقية مع هدى وكيف عارضها في الاشتغال بالسينما ووضع العقبات في طريقها لكي لا تتزوج من الممثل الشرير - في الشاشة طبعا - فريد شوقي ثم ظهر له فيما بعد انه كان مخطئا وانها كانت على حق في كل ما فعلت . كما سنرى في هذه القصة ايضا قصة زواجه من مديحة يسرى وبذلك يقوم بتمثيله أبطاله الاربعة الحقيقيون .

● اختير عباس فارس لتمثيل شخصية الفضل وسول ابو بكر الصديق في فيلم بلال مؤذن الرسول الذي سيخرجه أحمد الطوخي ويقوم عماد حمدي بتمثيل دور بلال .

● اعتزمت المطربة شهر زاد من عدم القيام برحلة غنائية الى العراق لمدة ثلاثة اشهر بأجر قدره ٢٥٠٠ جنيه في الشهر الواحد .

● سيشترك جورج ابيض في حفلات المهرجان الفني بتمثيل الفصل الثالث من مسرحية عطيل .

نافذة على الجنة

يتحدثون من الآن عن فيلم بيما تصويره بعد ايام في استديوهات نحسبيان بالقاهرة اسمه (نافذة على الجنة) .. وهو من نوع القصص التي كتبها المؤلف المعروف الاستاذ محمد كامل حسن المحامي . ويخرجه المخرج العاطفي احمد ضياء الدين وقد سبق لنفس المؤلف والمخرج ان قدما للسينما المصرية اعظم افلامها (من غير وداع) .. وهما يؤكدان ان (نافذة على الجنة) سوف يتفوق في نجاحه اي فيلم آخر .

« نافذة على الجنة » انتاج وتوزيع شركة افلام نهضة الشرق : ١٠ شارع بلال - تليفون رقم ٤/٧٦٧٤٣ .

ان السيدة الانيقة لا تحتاج إلى القماش الفاخر لاظهار أناقتها بل حسبها الذوق السليم ، ونحن اليوم نجتاز عهدا جديدا ، عهدا يتسم بالبساطة والبعد عن المظاهر .

وقد وفرت شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى للمرأة المصرية مجموعة من الاقمشة الرخيصة فى الثمن ، الجميلة والثابتة الالوان ، لكل وقت ، للصباح والمساء .

وهذه الفساتين الخمسة التى صممتها يد الفنانة البارعة ، تستطيع كل سيدة وكل آنسة ان تصنع مثلها ، وان تباهى بأنها ترتدى اقمشة من صنع بلادها

ان الفساتين الخمسة مصنوعة من اقمشة لا يزيد ثمن المتر الواحد منها عن عشرين قرشا .. !

قماش كريتون ثمن المتر ٢٠ قرشا وقد صنع كفستان للسهرة .

قماش كريتون سادة ثمنه ٢٠ قرشا للمتر الواحد .

قماش بركال ثمنه ١٣ قرشا للمتر وقد زين بدانتلا .

قماش «النهضة» ثمن المتر ١٢ قرشا وقد صنع لارتدائه فى البلاج

قماش « بيكة » لا يزيد ثمن المتر عن ١٦ قرشا وقد كلف فى الوسط بقماش من نفس النوع

شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى

أقنعة .. الفن والمهرجان

بعض طلبة قسم الزخرفة يلونون بعض الاقنعة

طالبتان تجربان وضع القناع

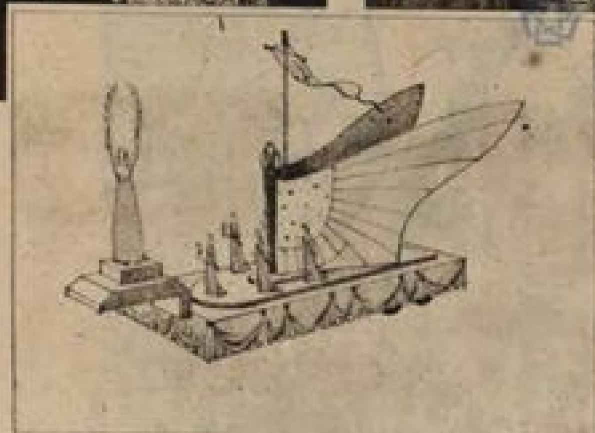

اقنعة الفن والمهرجان ..

● .. تهتم كل هيئة من الشعب هذه الايام ، في اظهار انتاجها بمناسبة مهرجان القاهرة الكبير الذي سيقام بعد ايام .. في عاصمة الوادي .

من هذه الهيئات كلية الفنون الجميلة بالزمالك حيث اشترك طلابها وطالباتها في تصميم عربة زهور كبرى طولها حوالي ١٧ مترا ، عليها رمز الفن وهو تمثال كبير من الزهور وقد افرد جناحيه رمز الحرية .. والتف حوله خمس فتيات، كل منهن يمثل قسما من اقسام الكلية وهي العمارة والتصوير والحفر والزخرفة والنحت .. على ان يسير امام هذه العربة موكب الطلبة في ملابس الكرنفال التقليدية ، وقد وضعوا على وجوههم اقنعة الساخر ..

.. ويرى في الصورة الرفقة رسم بياني يبين هذه العربة كما يبدو التمثال فيها من ناحية المنظور كما يظهر في الصورتين الاخريين ، بعض الطلبة والطالبات اثناء صنع هذه الاقنعة من المواد الخفيفة .

اجتماعيات

في مهرجان التحرير .. البرنامج الذي سيشاهده ٤٠ ألف متفرج في ٤ أيام!

الاساتذة حسين فوزي على اديب والصائغ نجم الدين يتحدثون عن بعض نواحي مهرجان القاهرة .

ترجت احدى الشركات ببناء المسرح الذي اقيم بسراي المعرض بالجزيرة وقد بلغت تكاليف ... المسرح ثلاثة الاف ... وهو يتسع لخمسة الاف متفرج في كل حفلة ..

وقد راى المشرفون على المهرجان ، ان تقام حفلتان في كل ليلة ، الاولى من السادسة مساء الى الثامنة والنصف ، والحفلة الثانية من التاسعة والنصف الى منتصف الليل ..

وقد روعي عند تحديد اثمان التذاكر ان تكون زهيدة جدا ، بحيث تستطيع جميع الطبقات حضور هذا المهرجان الاول من نوعه ..

وقد تقرر ان يكون ثمن التذكرة عشرة قروش ، وثمن اللوج مائة قرش ..

ويستمر عرض كل برنامج لمدة ساعتين ونصف ..

تحية كاريوكا وفاتن حمامة وانور وجدي يتحدثون عن المهرجان

الفنانون المشتركون في مهرجان ٢٣ يناير يستمعون الى كلمة يوسف وهبي

برنامج حفلات السواريه

ويبدأ برنامج حفلة السواريه باوركسترا الاذاعة الذي يعزف بعض المقطوعات الموسيقية — من أشهر مختارات الاذاعة .

لمدة عشر دقائق . وسيتولى قيادة الاوركسترا في الاربعة الايام هؤلاء الفنانون بالترتيب الآتي : عبد الحليم علي ، محمود عبد الرحمن ، ابراهيم حجاج ، محمد حسن الشجاعي .. ثم يظهر انور وجدي على المسرح ، وينحنى امام المتفرجين كعلامة الاستفهام ثم يبدأ في تقديم كل نمرة باسلوبه الخاص ..

وستكون النمرة الاولى عبارة عن رقصة تؤديها فرقة باليه شعبية بالاس . ولا تستغرق هذه النمرة اكثر من عشر دقائق . تظهر بعدها تحية كاريوكا في رقصة العبيد .. وقد اختارت تحية كاريوكا هذه الرقصة بالذات ، لانها ترتدي فيها ثياب الرقص الفرعونية ، بعد ان تقرر منع ظهور الراقصات — في هذا المهرجان بملابس الرقص البلدي !

وعندما يسدل الستار ويرفع مرة اخرى ، يظهر اسماعيل ياسين فيلقى بعض منلوجاته ويتبادل النكت مع المتفرجين . وفي هذه الفترة يستعد كل من انور وجدي والطفلة فيروز للظهور في مشهد من فيلم « ياسمين » .. وهو نفس المشهد الذي غنت فيه فيروز اغنيتها المشهورة « ماما زمان » ..

واحد من اربعة !

ثم تأتي بعد ذلك نمرة المطرب فيظهر واحد من هؤلاء المطربين او المطربات لمدة ربع ساعة ، والمطرب او المطربة التي تظهر في اليوم الاول لا تظهر في اليوم الثاني او الثالث .. وهكذا ..

وستكون هذه الربع ساعة من البرنامج محجوزة في اربعة ايام المهرجان لعبد العزيز محمود ونور الهدى وصباح وهدى سلطان ..

استعراض احنا التلاتة

ثم يأتي بعد ذلك دور المخرجين السينمائيين ، فيقدم كل منهم مشهدا من احد افلامه .. وقد اختار المخرج حلمي رفلة استعراضا تظهر فيه الطروبة شادية واسماعيل ياسين .. ولا يستغرق هذا الاستعراض من البرنامج اكثر من سبع دقائق ..

اختف انور يوسف وهبي !

ويسدل الستار ويرفع للمرة الثامنة على تمثيلية لا تستغرق اكثر من سبع دقائق ، يشترك فيها يوسف وهبي والمخرج ا. ك. م. وستيفان روستي وفاخر فاخر وعبد السلام النابلسي .. ويمثل يوسف وهبي في هذه التمثيلية القصيرة اعنف ادواره التي ظهر فيها على المسرح او الشاشة !

انه سيمثل فيها دور المخرج الذي يجعل الممثلين يتقاتلون حتى لا يبقى احد منهم على المسرح .. وفي نهاية التمثيلية يتلفت حوله فلا يجد احدا ، فيتناول «مترولوزه» ويصوبه نحو المتفرجين !!

استعراض غنائي راقص

وبعد عشر دقائق يمضيها المتفرجون في استراحة من عرض البرامج وليس من اوركسترا الاذاعة ! ..

يبدأ الجزء الثاني من حفلة السواريه باستعراض غنائي راقص تتولى بطولته نعيمة عاكف وفرقة من الراقصات وهذا الاستعراض يخرجه حسين فوزي

ربع ساعة مع نجوم الشاشة

ثم بعد ذلك يظهر انور وجدي مع بعض نجوم وكواكب الشاشة كفاتن حمامة ومديحة يسري وماري منيب وعماد حمدي وحسن فايق وكوكا ومريم فخر الدين ومحمود ذو الفقار وليلى فوزي وزوزو ماضي .. فيوجه انور وجدي اليهم بضعة اسئلة في موضوعات مختلفة .. وهذا الجزء من البرنامج لا يستغرق اكثر من ربع ساعة .. ثم يسدل الستار ..

الطبيب الجشع

ويرفع الستار للمرة الحادية عشرة عن تمثيلية بعنوان «الطبيب الجشع» يشترك فيها يوسف وهبي وسميحة توفيق ومحمود المليجي وعلي رشدي .

استعراض كوميدي في نصف ساعة

وبعد فاصل الاستراحة الذي لا يزيد على دقيقتين ينفرد فيهما اوركسترا الاذاعة بالخمسة آلاف متفرج ، يرفع الستار عن استعراض كبير يستغرق وحده نصف ساعة .. وهذا الاستعراض يقدمه المخرج عباس كامل بعنوان «مغامرات عبد الرحيم بيه كبير الرحيمية» ويشترك في هذا الاستعراض تسعة من الممثلين والمطربين والراقصات منهم كارم محمود وسيد بدير ومحمد التابعي والمنلوجست عمر الجيزاوي ...

اكثر من خمسة الاف يرددون نشيدا واحدا !

ثم بعد ذلك يظهر يوسف وهبي على المسرح ليلقى كلمة فى اعقاب الحركة .

ويرفع الستار للمرة الاخيرة فيظهر على المسرح فى كل ليلة واحد من هؤلاء ليلى مراد - عبد الوهاب - فريد الاطرش محمد فوزى . فيلقى كل منهم نشيدا يردده معه جميع الممثلين والممثلات الذين يبلغ عددهم مائة وخمسين ممثلا وممثلة من بينهم يوسف وهبي وامينة رزق وحسين رياض وعلام وغيرهم ..

وسوف يشترك فى ترديد هذه الاناشيد الخمسة الاف متفرج الذين يحضرون فى كل حفلة من حفلات مهرجان التحرير !

حفلات الماتينيه

اما حفلات الماتينيه .. فتبدأ بمقطوعات موسيقية يعزفها اوركسترا الجيش .. وعندما يبدأ عرض البرنامج يرفع الستار عن الراقصتين عواطف ووجدان فى رقصة اطلقنا عليها رقصة النساج !

داني كاي !

ثم يظهر على المسرح النجم منير مراد شقيق ليلى مراد - والذى يطلقون عليه داني كاي مصر . فيقوم بتمرة طريفة يقلد فيها النجوم والكواكب بما فيهم يوسف وهبي وشقيقته ليلى مراد !

ومنير مراد يجمع الى جانب التمثيل والتقليد تلحين الاغاني . ومن الحانه الناجحة واحد اتنين وسوق على مهلك للمطربة شادية وحمانا ربك لفيروز وانور وجدى !

ثم بعد ذلك تقوم فرقة مليستو برقصة سريعة

ثم يرفع الستار فى اليوم الاول عن المطرب محمد عبد المطلب ليقدم بعض اغنياته .. وعبد المطلب لاتسمح تقاليد المسرح من ان يقطع الاغنية ليرد تحية متفرج يحييه بصوت مرتفع !

وفى اليوم الثانى يظهر عبد الغنى السيد او كاريسيه المطرب محمود الشريف « الشريط المسجل الامين » !

وفى اليوم الثالث تظهر نجاة الصغيرة وفى اليوم الرابع كارم محمود ..

منذ اكثر من عشرين عاما

وعندما يرفع الستار للمرة السادسة يظهر يوسف وهبي فى احدى تمثيلياته التى قدمها منذ اكثر من عشرين عاما فى مسرحية خفايا القاهرة بمدينة رمسيس . وهذه التمثيلية اسمها « سكتش العازلة » .

ويشترك فى تمثيلها مع عميد المسرح المصرى الفنانة زهرة العلا الممثلة بالمسرح الحديث وشكرى سرحان وفريد شوقى .

القراص الاسبيرين

وعند هذا تكون اعصاب المتفرجين قد تحطمت تماما .. مرة من اوركسترا الاذاعة . ومرة من يوسف وهبي .. ولهذا ليرغب المشرفين على المهرجان ان يعطوا المتفرجين فرصة يتناولون فيها فنجان قهوة او اقراص الاسبيرين !

المنلوجات

ويبدأ الجزء الثانى من حفلات الماتينيه بمنلوجات تلقيها فى اليوم الاول والثانى سعاد مكاوى . وفى اليوم الثالث والرابع تظهر ثريا حلمى ..

الاذاعة فى المهرجان

للاذاعة نصيب متواضع فى هذا البرنامج فيقدم عثمان اباظة المشرف على ركن الريف برنامجا يشترك فيه بعض مطربى ومطربات الاذاعة

الطرب

فاذا رفع الستار للمرة العاشرة فى حفلات الماتينيه ظهرت فى اليوم الاول المطربة هدى سلطان وفى اليوم الثانى نور الهدى وفى اليوم الثالث عبد العزيز محمود وفى اليوم الرابع صباح ..

حديث الشعب

ويظهر فى يومى ٢٣ و ٢٤ الممثل احمد علام ليلقى حديث الشعب .. وهذا الحديث لايستغرق اكثر من عشر دقائق من البرنامج .. ويلقيه فى يومى ٢٥ و ٢٦ الممثل حسين رياض ..

وتنتهى حفلة الماتينيه فى اليوم الاول بفصل واحد يقدمه اعضاء الفرقة المصرية وفى اليوم الثانى يقدم المخرج حسن رمزى استعراضا وطنيا بعنوان « مصر والسودان » تؤديه شادية وثريا حلمى ..

وفى اليوم الثالث يقدم اعضاء المسرح الحديث فصلا من احدى مسرحيات الفرقة وفى اليوم الرابع يقدم اعضاء فرقة الريحانى فصلا من احدى مسرحيات الريحانى

المقهى البلدى

وستقام فى اركان المعرض مقهى بلدى يشرف عليه المخرج فطين عبد الوهاب .. وسوف يشترك من الفنانين والفنانات فى هذا المقهى المطرب محمد الكحلاوى وعبد المطلب وتحية كاريوكا وسلطان الجزار وحسين الفاركا ستقدم كل من تحية عبدو ونبوية مصطفى وثريا سالم « زفة العروسة »

مسح الحذاء بمائة قرش

وقد ادخل فطين عبد الوهاب على هذا البرنامج فكرة جديدة وهى ان يتولى بعض الفنانين الظهور فى المقهى البلدى بملابس ماسح احذية او بائع اوراق اليانصيب . على ان يتولى الفنان مسح حذاء الزبون فى نظير مائة قرش ! .

يبلغ عدد الممثلين والممثلات الذين سيشتركون فى مهرجان التحرير مائة وخمسين ... سواء بالظهور فى الاستعراضات على المسرح او الظهور خلف كبار المطربين والمطربات وهم يؤدون اناشيد الثورة والتحرير .. وهؤلاء هم الممثلون والممثلات الذين سيظهرون فى حفلات السواريه فقط

١ - يوسف وهبي
٢ - انور وجدى
٣ - تحية كاريوكا
٤ - فيروز
٥ - عبد العزيز محمود
٦ - نور الهدى
٧ - صباح
٨ - هدى سلطان
٩ - حلمى رفله
١٠ - شادية
١١ - اسماعيل ياسين
١٢ - احمد كامل مرسى
١٣ - ستيفان روستى
١٤ - قسمت شيرين
١٥ - عبد السلام النابلسى
١٦ - نعيمة عاكف
١٧ - حسين فوزى
١٨ - فاتن حمامة
١٩ - مديحة يسرى
٢٠ - ماري منيب
٢١ - عماد حمدى
٢٢ - حسن فايق
٢٣ - سميحة توفيق
٢٤ - محمود الليجى
٢٥ - على رشدى
٢٦ - كارم محمود
٢٧ - سيد بدير
٢٨ - محمد التابعى (الممثل)
٢٩ - عمر الجيزاوى
٣٠ - ليلى مراد
٣١ - عبد الوهاب
٣٢ - فريد الاطرش
٣٣ - محمد فوزى

ام ورضيعها .. دم وجسد واحد ..

خطوة الى الامام ..

معرض المصور المثال ..

● .. افتتح يوم السبت الماضى ، متحف المثال جمال السجينى ، بمتحف الفن الحديث حيث عرض تماثيله من صميم الريف .. ولوحاته التى اخرج بعضها بمادة الخرز ، تساعده فيها زوجته ، حيث أن ذراعه اليسرى والتى يعمل بها دائما .. قد اصيبت اصابة مؤقتة .. الا ان السجينى يظهر بشخصيته الكاملة خلال لوحاته النحاسية المطروقة وسيستمر معرضه اسبوعا آخر .

حمامة السلام .. تجمع شعوب الارض ..

اجتماعيات

كان المجتمع المصري – كله تقريبا – يقضي ساعة المغرب يوم الجمعة الماضي مع السفير الامريكي **مستر كافري** والسيدة قرينته

وكان السفير وقرينته قد وجها الدعوة الى أكثر من أربعمائة سيدة ورجل ليشهدوا الاستقبال الباهر الذي اقاماه في دار السفارة الامريكية

وبين جميع سفراء ووزراء العالم في مصر وسيدات ورجال السلك السياسي في القاهرة وقف المجتمع المصري يتحدث في كل شيء يمكن أن يخطر بباله .

أما الملاحظة الثانية – غير موضوع الحديث – فهي أزياء سيدات المجتمع الراقي اللواتي شهدن الاستقبال .. ولقد كانت السيدات – جميعا وبلا استثناء – صورة ناطقة للاناقة .. أناقة اربعة أعوام مضت !

والسبب : أن سيدات المجتمع بدأن – مرة أخرى يقمن بعملية مراجعة دقيقة لثيابهن التي وضعنها يوما على الرف وقبعاتهن التي كن قد أحلنها يوما الى المعاش ... كل هذه الاشياء عدن الى استعمالها من جديد عملا بالقاعدة التي تتحدث عن القرش الابيض ... واليوم الاسود !

اللص الجرى !

وفي القاهرة أيضا ، جلس السفير الهندي سردار بانيكار ينتظر كريمته المتزوجة والمقيمة في الهند ، وكانت قد وعدته بأن تزوره ، وتقضي معه ومع الاسرة جانبا من فصل الشتاء .

وفي الموعد المضروب لم تحضر ابنة السفير ، ووضع السفير يده على قلبه في قلق ، وترقب ...

ولم ينتظر السفير طويلا قبل أن يتلقى برقية تحوي قصة التأخير

وكان السبب هو أن لصا سطا على منزل كريمة السفير في نيودلهي .. و (شطب) على كل شيء : ابتداء من الثياب الثمينة الى جواز السفر و «الفيزا» المؤشر عليها بدخول مصر .. وأصبح على الضيفة أن تنتظر قليلا ، لتحصل على « فيزا » أخرى ...

ازمة دبلوماسية !

ومن أسوان أزمة دبلوماسية حقيقية ...

فقد قضيت عائلة عبد الوهاب اسبوعا في الكتاراكت أثارت خلاله هذه الازمة الدبلوماسية بينها وبين احدى الدول الاجنبية .

أما سبب الازمة فهو أن خادمة عبد الوهاب وبناته اتش اتش وفت فت وتم تم كان لا يحلو لهن اللعب والصراخ والصياح الا تحت نافذة سفير الدولة المذكورة أعلاه ... وفي وقت القيلولة بالذات، مما جعله يضج ويشكو ثم – أخيرا – يحتج رسميا لدى ادارة الفندق

وشخطت قرينة الموسيقار في اولادها، أما عبد الوهاب فقد كان أكثر حزما ، اذ حزم حقائبه ، وهرع الى الاقصر ..

زوجة عبد الوهاب بالقرب من تمثال ضخم

محمد عبد الوهاب وابنه ... في الاقصر

واذا استثنينا الشاي والجاتوه، فقد بدا الحفل أشبه باجتماع عائلي للهلال الاحمر حضرته الاميرة نسل شاه ، وحرم بهي الدين بركات ، وحرم فؤاد طوغاي ، وحرم ابراهيم رشيد، وحرم عزيز أباظه .. ولم تضيع الحاضرات وقتهن في الحديث الطويل أو المجاملة ، وانما تكلمن – طول الوقت – عن مشروعات الايام المقبلة ..

بيت من زجاج !

ولا حديث الآن لأوساط الهلال الاحمر الا عن قصة قصيرة من نوع المأساة !

كان أحد الاطباء – وهو نجل باشا سابق وعضو بمجلس ادارة الهلال الاحمر – قد تقدم بشكوى مفصلة الى القيادة يتهم فيها بعض الاعضاء بأنهم غير منسجمين مع العهد الحالي . وان بعضهم أصبح في حالة من العمر أو الصحة لا تمكنهم من تأدية واجباتهم ، وان لهم تصرفات سيئة في الادارة والتوجيه

وبدأ المختصون يبحثون هذه الشكاوى فاذا بالطبيب المذكور من النوع الذي يرمي الناس بالحجارة وبيته من زجاج ، فقد اتضح انه كان قد ارتكب عدة مخالفات خطيرة ضد قانون الجمعية مستعينا بنفوذ والده العزيز !

والمشكلة بحذافيرها أمام الدكتور سليمان عزمي الآن ..

الاصل الحزين

وكانت زيارة الفنانة البرازيلية لورنزو فرنانديز لمصر فرصة بطبيعة الحال لسلسلة من الحفلات والاستقبالات والاشادة بالعلاقات الفنية التي بيننا وبين البرازيل !

والظاهرة التي استمرت طيلة هذه الحفلات هي أن الفنانة الموهوبة كانت دائما ترد على كلمات التحية التي توجه اليها بأن تعزف بعض المقطوعات الموسيقية لضيفيها .

وآخر حفلة أقيمت للفنانة الفاتنة أقامها لها الوزير المفوض لبلدها – البرازيل – في مصر .. وقد كانت حفلة دافئة : في الجو الذي احاط بهـا ، وفي الطقس الذي أقيمت فيه ، وفي الاصناف التي قدمت في الاضواء الهادئة المنبعثة من المصابيح الكهربائية الخافتة الانوار ..

ووقف الوزير المفوض – مستر دي جراسا أرانها – يقول بعد أن عزفت الضيفة بعض المقطوعات الحزينة :

ان لورنزا تنحدر من أصل تمتزج فيه ثلاث أمم حزينة هي الهند والبرتغال وأفريقيا .

دعوة ..

وتلقت السيدة **أمينة السعيد** دعوة من الحكومة الباكستانية الى جولة في ربوع الباكستان . وتركت للسيدة تحديد موعدها الذي اختارته ليكون في فبراير القادم .

وكانت السيدة أمينة قد قضت في الهند والباكستان فترة منذ عدة أعوام .. وهذا هو السبب في أنها تعرف هذه المرة بالضبط ما الذي تحتاج اليه في حقائبها .

عملية توسل

ومن المعارك التي تخوضها مصر الآن بصراحة : معركة السياحة

ولكي تستطيع ان تكسب مصر شيئا في هذه المعركة – أو المعركة كلها ان أمكن – نهض الاستاذ أحمد راسم مدير مصلحة السياحة من على فراش المرض – ليذهب الى الاسكندرية ويقابل رجال الجمارك ويتوسل اليهم الا ينظروا الى السياح على أنهم قطاع طرق ولصوص ومهربون !

وأسفرت عملية التوسل هذه عن وعد رسمي قاطع بتحسين معاملة السياح الوافدين ، وعن قرار بالسماح للسيارات بدخول الميناء لاستقبال الضيوف .

بعد نصف الليل

وفي القاهرة ، استطاع الاستاذ أحمد راسم أن يقنع المسئولين بامتداد المواعيد المسموح فيها بتقديم المشروبات والمأكولات الى الساعة الثانية صباحا . بعد أن ثبت أن كثيرا من الوافدين الى مصر يصلون اليهـا بالطائرة بعد منتصف الليل ، ويكونون في حال من الظمأ والجوع الى حد أنهم يشعرون بصدمة حقيقية حين يذهبون الى الهليوبوليس بالاس – أقرب الفنادق الى المطار – ويطلبون شيئا يمسك رمقهم ، فاذا بهم يجابون – ناسف . لأن القانون ، يقضي بهذا !

الظاهرات الثلاث

وبعد يومين اثنين تبدأ مهرجانات التحرير .

وتمتاز هذه المهرجانات بظاهرات ثلاث !

الظاهرة الاولى : أن المشرفين عليها لا ينامون الليل ولا النهار .. وأن ساعات اليوم عندهم أصبحت عملا متصلا ، وأنهم يتذكرون الطعام بمحض المصادفة !

والظاهرة الثانية: أن المسئولين يؤكدون أن الدولة لن تتكلف شيئا يذكر في هذه المهرجانات ، فالمواطنون هم الذين يتطوعون بها ، وحتى السرادق الكبير في ميدان الحرية ليس الا تبرعا ضخما من بعض أفراد الشعب ، والعربات التي ستحمل مندوبي الاقاليم تبرع بها ، لمدة المهرجان، بعض شركات النقل .

والظاهرة الثالثة : انه قد صدرت أوامر بعدم عرض ألعاب نارية أو مشاهد توجد بها نار – من أي نوع كانت – طيلة أيام المهرجانات ...

شريط الاخبار

● **السفير الايراني** : عاد بعد رحلة طويلة بالسيارة .. ويقيم حفلة غداء كبيرة للجالية الايرانية يوم الاثنين القادم .

● **علي الشمسي** : عاد بعد أن شهد اجتماع مجلس ادارة شركة قناة السويس في باريس، وقضى عطلة عيد الميلاد مع أصهاره في سويسرا .

● **حرم الاستاذ محيي الدين عابدين** : سافرت الى الخارج بعد أن حصلت على تصريح بالسفر للاستشفاء

افراح آل رزق والشناوي

احتفل الوجيه محمد رزق ، صاحب شركة المنسوجات المصرية ، بعقد قران كريمته سلمى ، على الاستاذ الشربيني الشناوي ، رئيس مكاتب الضمان الاجتماعي بالمنصورة ، وقد تم عقد القران في حفل عائلي كبير . ويرى في الصورة العروسان وقد احاط بهما بعض الاهل والاصدقاء ، فنهنئ العروسين ونتمنى لهما السعادة .

قلوب في البريد

الراحة في الاستقلال

ان ابني الاكبر يريد ان يتزوج بفتاة قريبة منا ، الا انا انه فاضل ان يتزوجه بفتاة من اسرتنا اعرفها حق المعرفة واستطيع ان اضمن راحتي في الحياة معها . وهذا هو ايضا رأي والده فما رأيكم انتم ؟ ..

ش . ل . طنطا

ليس في وسعك يا سيدتي ان تضمني الراحة لمع الفتاة القريبة ولا مع الغريبة الا كل فتاة لابد تشعر بالتبرم والضيق متى كانت تعيش مع حماتها ولعل زوجها فاذا شئت الخير لولدك فدعيه يتزوج ممن يحب على ان يعيش مع امرأته في بيت مستقل . اما اذا كان هذا متعذرا عليه فواجبك انت ان تحسني معاملة زوجته القريبة ، وان تتغاضي منها ابنة لك ، حرصا على راحتك وسعادة ولدك

عاطفة خبيثة

احبني وراودني عن نفسي فلما تمنعت فاختلس مني بعض قبلات لم تغر بي وانصرف عني . وهو الآن يحب ابنة عمي وهي تحبه وقد تقدم لخطبتها، فهل اكاشفها بما اعرفه عنه ؟ ..

ن . ا . لبنان

ليست هي مصلحة ابنة عمك التي تدفعك الى هذه المكاشفة وانما هو الانتقام .. فاحذري هذه العاطفة الخبيثة ، وانسي الماضي ، ولا تتدخلي في شؤون ابنة عمك ، والا اتهمتك بالحسد والغيرة لم تزوجت فلان الشاب بالرغم من كلامك وظللت انت بسواد « الوش » ..

هدية عيد الميلاد

ان خطيبي يماطل في تحديد موعد الزواج ، وقد بلغنا انه سيحتفل قريبا بعيد ميلاده ، ويدعوني انا واهلي الى الحفلة . فهل يجب ان انتهز الفرصة واقدم له هدية ثمينة اجذبه واستميله واشجعه ؟ ..

س . و . مصر الجديدة

ليست هي الهدية التي ستحفز خطيبك الى تعجيل موعد زواجه بك . ان في هذا العمل تهالكا وصغارا . اولى بك صونا لكرامتك ان تذهبي الى الحفلة دون ان تقدمي اي شيء . ولو وسع والدك ان يقدم بكل بساطة علبة من الحلوى او « طرطة » او شيئا من الفاكهة ..

غيرة شاذة

اني اغار عليها بالرغم مني غيرة يشوبها ضيقة واريد ان تكون ليوحدي واخشى ان انا تزوجتها واحببتها ان تحب اطفالها اكثر مني وتنصرف عني . فهل لهذه الحالة النفسية من علاج ؟ ..

و . ر . ش المنصورة

انت رجل اناني تعتقد ان الزواج متعة فحسب . الزواج يا سيدي متعة تقابلها تضحيات . فاذا كنت غير مستعد للتضحية فلا تتزوج . على اني اقول لك انك اذا عشت من خلقك ، ولطفت من غرورك وانانيتك ، وتزوجت تلك الفتاة ، فستشعر من تلقاء نفسك ان الابوة قد ربطتك بامرأتك ، وان حبك لها وهي ام قد تضاعف الف مرة عما كان بالامس .

ومع ذلك فانا انصحك بان تتريث وتمعن النظر في حقيقة عواطفك . فاذا تبين لك انك عاجز عن التغلب على تلك الغيرة الشاذة الرهيبة التي تقلقك ، فاعدل عن هذا الزواج فهذا اجدى عليك

احلوى الطمع

ان زوجي لا يحرمني شيئا ولكنه يتحمني فقد تأكدت اخيرا انه يخفي عني حقيقة مرتبه ليستطيع ان يعطي امه في آخر كل شهر مبلغا اكبر من المبلغ الذي اتفقنا على اعطائه لها . هذه الخديعة اغضبتني واقلقتني فهل اصارحه بها ؟ ...

م . ى . دمنهور

امرك عجيب يا سيدتي . لقد كنت تجهلين حتى الآن حقيقة مرتب زوجك وكنت راضية وقانعة وسعيدة لا تشعرين باي حرمان . فلماذا تريدين اليوم ان تعتدي على حماتك وان توقعي بينها وبين ابنها وان توغري صدر زوجك حقدا عليك ؟ .. انه الطمع يختم على بصرك . فكوني عاقلة ومتعقلة وقنوعا واحذري ان تبيعي سعادتك مقابل بضعة جنيهات .

الصراحة اساس الثقة

كانت لي بعض علاقات نسوية يعرفها اهل خطيبتي ، وانا من فرط حبي لها اخشى ان تتسرب اليها انباء تلك العلاقات فتفسد زواجنا او تسمم حياتنا بعد الزواج . فهل اصارحها بها ام اكتمها منها ؟ ...

ش . ا . المعادي

اذا كنت قد قطعت كل علاقة لك بالنساء فمم تخاف ؟ .. كن صريحا واطلع الفتاة على ماضيك وعاهدها على الولاء والاخلاص في مستقبلك . كل شاب معرض لما تعرضت انت له . وكل فتاة تفهم ذلك . فالمهم ان تسرع وتكسب ثقة خطيبتك بنفسك قبل ان تتبدد هذه الثقة وتصبح فريسة للأقاويل

لا تضحية بدون حب

احبني احد اقاربي وهو رجل كفيف البصر وميسور الحال وطلب يدي . وانا فتاة متقدمة في السن وفقيرة . وقد نصحني البعض بقبول هذا الزواج .. ولكني اشعر في نفسي بنفور من نحو ذلك الرجل الكفيف وان كنت في اشد الحاجة الى زوج . فما رأيكم ؟ ..

و . ف . شبرا

ان مثل هذا الزواج يا بنيتي يتطلب تضحيات كبيرة . ومن العسير على الانسان ان يضحي اذا كان لا يحب . والمسكين ذلك الرجل الكفيف الى الحد الذي يسمح لك بتضحية نفسك من اجل خدمته . والافضل لك ان تحتملي شقاء حياتك محتفظة بالامل في العثور على زوج يصلح لك ، من ان تقترني بذلك الرجل فتشقيه وتشقي نفسك

متى يكون الحب مشروعا

انا رجل مؤمن واحب امرأة حبا طاهرا نقيا . ومع ذلك فهذا الحب يقلق ضميري واريد ان اعرف هل هو شيء مشروع ، ام هو يتنافى مع تعاليم الاسلام ؟ ..

ح . ح . س . بني سويف

الحب مشروع اذا كان يرمي الى هدف مشروع هو الزواج . اما اذا كان الهدف هو التعلق بامرأة متزوجة ، فالحب مهما كان طاهرا ونقيا يصبح عاطفة خطرة تحمل جراثيم الخطيئة ويمكن ان تتطور الى شر . ومثل هذه العاطفة لا يقرها دين من الاديان .

اجابات مستعجلة

الى ى . س . م . بنها

لا تهدر كرامتك على هذه الصورة وضع مستقبلك فوق كل شيء .

الى س . م . بالمعادي

قد تلحق بك هذه العادة يا آنسه ابلغ الضرر فاستشيري طبيبا يدلك على وسائل العلاج المناسب

الى ف . م . ح . بالاسماعيلية

لم يفتك سن الزواج بعد يا آنسه فلا تيأسي . وحاولي ان تقنعي اهلك بضرورة انصرافك الى اي عمل شريف

الى ش . م . ع . بشبرا

اعرضي نفسك حالا على المختص في الامراض العقلية

متحف .. الأفكار

الشتاء !

ما اثقل الشتاء ؟ لا تجد المعدة الا يشكو من برد يصيبه او روماتزم يؤلمه .. وهو مع ذلك الفصل الوحيد من فصول السنة الاربعة الذي يخلو من الطبيعة .

فالخريف يعدها .. بفواكهه . والصيف يجود عليها .. بمحصولاته والربيع .. بازهاره .. وتنجو من الشتاء بالبرد .

- الرجل يحمي المرأة من كل رجل الا نفسه ؟ (مثل صيني)
- نصف الحائط يدعو اللصوص ! (مثل انجليزي)
- اكثر الاصوات التي تقلقنا تكون صادرة من طبول فارغة ! (مثل فرنسي)

اساس النجاح

كان لعبد الله بن الزبير ارض وكان له فيها عبيد . وان بجانبها ارض لمعاوية وله فيها عبيد ايضا تعمل فيها .. فدخل عبيد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير .. فكتب عبد الله الى معاوية كتابا يقول فيه :

« اما بعد . يا معاوية فان عبيدك قد دخلوا في ارضي . فانههم عن ذلك .. والا كان لي ولك شأن والسلام » .

.. فلما وقف معاوية على كتابه وقرأه دفعه الى ابنه يزيد .. فلما قرأه قال له معاوية : يا بني ما ترى ؟

قال : ارى ان تبعث اليه جيشا يكون اوله عنده .. وآخره عندك يأتونك برأسه !

فقال : بل غير ذلك خير منه .. ثم اخذ ورقة وكتب فيها الى عبد الله بن الزبير يقول :

« اما بعد فقد وقفت على كتابك وساءني ما ساءك ! والدنيا باسرها هينة عندي في جنب رضاك .. نزلت عن ارضي فاضفها الى ارضك بمن فيها من العبيد والسلام » .

.. فلما وقف عبد الله على كتاب معاوية كتب اليه :

« وقفت على كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه .. ولا اعدمه الرأي الذي احله من قريش هذا المحل .. والسلام » .

.. فلما وقف معاوية على كتاب عبد الله وقرأه رمى به الى ابنه يزيد .. فلما قرأه تهلل وجهه .. فقال له ابوه :

« يا بني ! من عفا ساد .. ومن حلم عظم .. ومن تجاوز استمال اليه القلوب »

.. فاذا ابتليت بشيء من هذه الادواء فداوه بمثل هذا الدواء !

.. الا ترى حين بعد ذلك ان عليا كان على حق حين قال :

« ان الكلام اللين يلين القلوب التي هي اقسى من الصخور .. والكلام الخشن يخشن القلوب التي هي انعم من الحرير ! »

ضحك العيون

ان المرأة التي ليست لها عينان جميلتان .. تضحك بعينيها !

الثورة ؟

جاء في مقالة كتبها نابليون في موضوع الثورة .. قال :

الثورات كالزوابع : تعصف في ظلمات الليل .. كل ما تمسه الارض حتى ترى الجار يعدو على الجار .. والصديق مأسورا في عدو .. فاذا جاء الصبح وعادت السكينة والنظام .. عفا بعضهم عن بعض .. وغفر له ذنبه !

من هدي الرسول

يقول الرسول صلوات الله عليه :

« المؤمنون كرجل واحد : ان اشتكى رأسه .. اشتكى كله .. وان اشتكى عينه .. اشتكى كله » .

يوزباشي : حسين حافظ فهمي

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير

الاشتراكات

مصر والسودان

البلاد العربية والداخلة

المنتصر دائماً
لأنه بلاشك يشرب
الكينا الحديدية
رومانى
لشركة الدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
تشرب منها كوباصغيرا فى أية
ساعة من ساعات النهار او الليل
لا سيما قبل الأكل أو بعده .
لامثيل لجودتها
ولذة طعمها
DOTT. ROMANI MILANO
ROMANI FERRO CHINA
FERRO CHINA ROMANI
MILANO
الموزعون العموميون للقطر المصرى :

العدد ٩٥٣ - ٢٨ يناير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 953 — 28 JANUARY 1953

مصر على استعداد..
بريشة الرسام جرجس

آخر لحظة داخل العدد

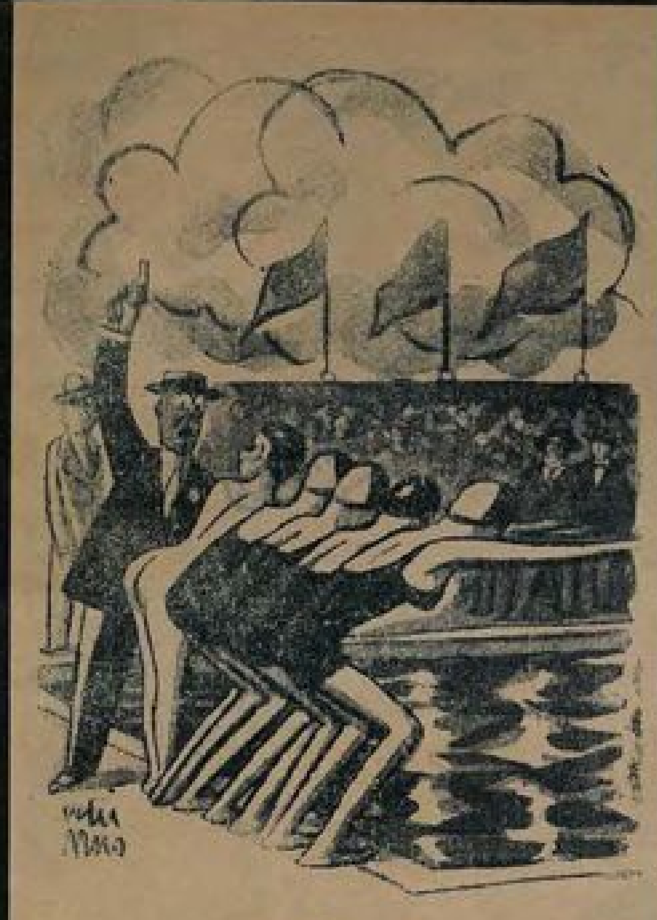

في سباق العوم
الحكم : اسمحى ... مافيش حاجة وقعت منك !

بدون تعليق
المعجزات في معهد التجميل

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● حافظ على العهد مهما يحدث .. ان مستقبلك يتوقف على صونك للعهد

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● نفذ ما استقر عليه رأيك .. لا تلتفت الى ماقد يحدث

المواليد من ٢٠ مارس الى١٩ ابريل

● كلام الناس هو الذى يجعلك تتراجع فتضيع منك الفرص .. تقدم واستمع لنفسك فقط

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● تتعقد بعض مشاكلك الخاصة .. حاول أن تتعاون مع شخص تثق فيه لحلها ..

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● تتخذ قرارا يبعث فيك السعادة .. ويمهد لك طريق الراحة والهناء

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● كن لبقا واستخدم الكياسة .. بذلك فقط ستخرج من ورطة يسببها لك احد اقاربك

المواليد من ٢٠يوليه الى١٩ اغسطس

● حاول أن تثبت أنك كما كنت فى الماضى .. لم تغيرك الظروف والحوادث يجب أن تشعر الذين حولك بهذا

المواليد من ٢٠اغسطس الى١٩سبتمبر

● حدد موقفك من احداصدقائك .. فذلك راحة لك وله وللذين حولك

المواليد من ٢٠سبتمبر الى١٩ اكتوبر

● لا شيء الظن بمن حولك .. ان الايام القادمة ستثبت لك عكس ظنك

المواليد من ٢٠ أكتوبر الى١٩نوفمبر

● يبدأ احد المقربين اليك فى السيطرة عليك .. جاهد وكافح من أجل الحرية

المواليد من ٢٠نوفمبر الى١٩ديسمبر

● يحاول البعض تشويه علاقتك بشخص يعزك .. لاتأخذ كل حديث قضية مسلمة

المواليد من ٢٠ديسمبر الى ١٩يناير

● ربما تتعرض لأزمة نفسية سببها شخص ...

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ..

« قرآن كريم »

ما تدخره لنفسك تخسره وما تجود به لغيرك تدخره .. فما جدوى اختزان المال اذن وفى يد الموت مفتاح آخر يفض اقفال خزائنك ؟!

« اكسيل مونتى »

اذا عثر الانسان يحسن بك ان تقيل عثاره ، اما اذا تعمد من تلقاء نفسه فمن العبث ان تحاول حمله .

« روزفلت »

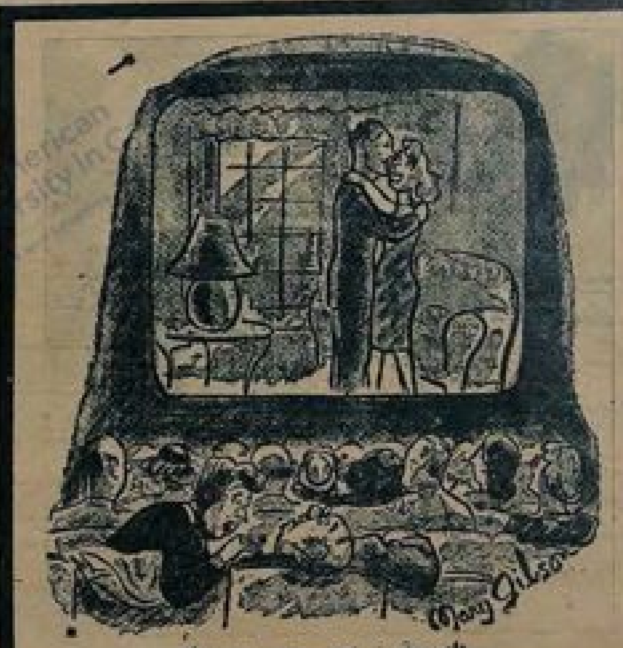

الزوجة : اصحى .. انا ...

الشركات البريطانية فى مصر تحتج على السفارة البريطانية

احتجت بعض الشركات البريطانية الكبيرة التى تعمل فى مصر على السفارة البريطانية بسبب الطريقة التى اتبعتها السفارة فى مسالة اشتراك هذه الشركات فى مهرجان التحرير

وكان الذى حدث فى هذه المشكلة ان عددا كبيرا من الشركات البريطانية تقدمت طالبة ان يسمح لها بالاشتراك فى المهرجان . وسمح لها بالفعل ثم حدث ان تقدمت السفارة البريطانية تقول رسميا ان لديها بعض المعلومات التى تدل على ان الشركات البريطانية كانت واقعة تحت ضغط ادبى يطلب منها الاشتراك .

وقد ذهلت السلطات المصرية المسئولة من هذا فان الحقيقة ان الشركات البريطانية هى التى تقدمت طالبة الاشتراك . ورأى المسئولون على اى حال تفاديا لاى شك ان يعتذروا لجميع الشركات البريطانية وان يطلبوا اليها عدم الاشتراك مطلقا فى المهرجان .

وقد تضايقت بعض الشركات البريطانية الكبرى وذهب مندوب شركة شل مثلا لمقابلة المسئولين وقال لهم :

— انا مصرون على ان نشترك فى المهرجان

وقيل له :

— لقد قالت السفارة البريطانية انكم كنتم تحت ضغط ادبى

وقال مندوب شركة شل :

— ان شيئا من هذا لم يحدث ، لقد كنا نريد ان نعرض نموذج بئر بترول فى المهرجان وتكلفنا لكى ننقله من منطقة آبار البترول فى راس غارب ثلاثة آلاف جنيه ، فهل يعقل ان نكون تحت ضغط ونصرف ثلاثة آلاف جنيه ، لقد كان يكفينا عربة زهور تتكلف خمسين جنيها وانما الحقيقة اننا لم نكن نطمع فى فرصة أحسن من المهرجان لكى نضع امام الملايين المحتشدة لمشاهدة المهرجان صورة من اعمالنا . وقيل لمندوب شركة شل :

— ان السلطات المصرية ليست المسئولة ، وانما وجدت نفسها مضطرة الى اتخاذ هذا الاجراء لكى تقطع على السفارة البريطانية كل مجال التقول !

برنامج إنشائى كامل لبناء مصر يذاع بعد أسبوعين

تم اعداد برامج المشروعات الاقتصادية الكبرى التى ستعد للتنفيذ فى السنوات الثلاث المقبلة

وسوف تكون هذه المشروعات على قسمين :

قسم خاص بمشروعات النجدة السريعة ، لمحاولة فك الازمات الواقعة فعلا

وقسم خاص بزيادة الانتاج المصرى على المدى البعيد ، وسوف تشمل برامج هذا القسم مشروعات زيادة مساحة الاراضى المزروعة ، ومشروعات زيادة الثروة الحيوانية ومشروعات التصنيع الزراعى ، وسوف يكون من اهم برامج التصنيع الزراعى انشاء مراكز علمية لشراء اللبن من الفلاحين فى قراهم واستخلاص نسبة معينة من دهنه ثم بيع اللبن الباقى فى تعبئة صحية علمية

وسيكون البرنامج مقسما بوضوح ، وموزعا على السنوات المخصصة له ، بحيث تكون نظرة سريعة الى جداوله كافية لتبين فى اى وقت ما تم تنفيذه منه وما الذى ينتظر التنفيذ

الاربعاء ١٢ جمادى الاول ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٢٩

٢٨ يناير ١٩٥٣

رسالة التحرير

الرئيس اللواء محمد نجيب يذيع رسالة التحرير على العالم اجمع من ساحة الحرية ومن تحت علم التحرير .. وجلس الى جواره البكباشى جمال عبد الناصر

الجلاء بعد السودان

بدا هذا الاسبوع اعداد وثائق مسالة الجلاء تمهيدا لبدء الكلام فيها اذا ما وصلت مسالة السودان الى نتيجتها

وسوف تكون مواجهة مسالة الجلاء جديدة اذ لن تعتمد على الحجج القانونية والابحاث الفقهية والعدالة الدولية وباقى المذكرات التى كانت تصوغها عقلية المحامين التى سادت المفاوضات المصرية فى الثلاثين سنة الاخيرة

وسوف يكون كلام مصر قاطعا واضحا صريحا

مشكلة السودان فى مراحلها الأخيرة

تعتقد الدوائر الدبلوماسية المطلعة فى القاهرة أن مشكلة السودان باتت قريبة الحل

وفى رأى هذه الدوائر أنه لم يبق لدى الحكومة البريطانية منفذ فان أحزاب السودان جميعا متفقة على رأى واحد

وأعلن السيد عبد الرحمن المهدى أنه يؤيد هذا الرأى

وكذلك أعلن السيد على الميرغنى أنه يؤيد هذا الرأى

ووقف كبار زعماء الجنوب وفى مقدمتهم سلطان يامبيو نفس الموقف وأعلنت مصر وأكدت أنها لا تريد الا ما يريده السودانيون

وتقول هذه الدوائر أن هناك نقطة واحدة هى موضع الخلاف . وأنه من المنتظر أن تنتهى المشاكل المتعلقة بهذه النقطة أيضا وتقول هذه الدوائر :

— ان « التاكتيك الحربى » الذى سارت عليه مصر أخيرا فى السودان ، حقق فى ساعات قليلة ماظلت مائة سنة من سياسة المناورات والمداورات تحوم حوله ولا تجد طريقة لحله ...

أربعة ملايين

ينتظر ان تذاع فى الاسبوع المقبل ، اخبار هامة يكون نتيجتها أن يخصص مبلغ أربعة ملايين من الجنيهات لمشروع كبير لمصلحة أكبر عدد من أفراد الشعب

إيدن طلب من المهدى أن يتوسط لدى مصر !

تبين لدى المصادر المسئولة ان الرسالة الشخصية التى بعث بها المستر ايدن للسيد عبد الرحمن المهدى ، لم تكن تطلب من سيادته بذل نفوذه لدى أى جهة سودانية كما ذكرت الانباء المتداولة حتى الآن .

وانما تبين أن الحقيقة هى ان المستر ايدن قد رجا السيد عبد الرحمن المهدى أن « يبذل مساعيه الحميدة لدى الحكومة المصرية » .

وقد علقت مصادر دبلوماسية أجنبية فى القاهرة على هذا بقولها :

— ان أبرز علامات النجاح الذى أحرزته السياسة المصرية فى السودان هو أن يجىء وقت يضطر فيه المستر ايدن الى أن يرجو السيد عبد الرحمن المهدى لكى يتوسط لدى مصر

● طلب وزير الارشاد من حسنى الحديدى كبير المذيعين بادار الاذاعة أن يسبق حفلة اعلان هيئة التحرير تسجيل عن صلاة العيد . ولما لم يوجد بالاذاعة هذا التسجيل . قام عدد من موظفى الاذاعة باداء الصلاة وسجلت صلاتهم واذيعت فى الموعد الذى طلبه الوزير .

مناورات بعد الاكفان ...

لفت نظر السلطات البريطانية فى منطقة القنال الى انها يجب ان تخطر السلطات المصرية اذا رات لسبب او لآخر ان تقوم القوات البريطانية بمناورة عسكرية فى المنطقة

وكان الامر يجرى على هذا النحو دائما ولكن حدث فى الاسبوع الماضى ان قامت القوات البريطانية بمناورة صغيرة ويظهر انها وجدت ان هذه المناورة صغيرة ضيقة النطاق الى حد يمكن التغاضى عنه ، ولكن السلطات المصرية التى ترقب كل حدث — مهما كان صغيرا — يجرى على ارض الوطن قالت :

— اتركوا لنا تقدير المهم وغير المهم .. وانما يجب ان تخطر سلفا بكل حركة

تقرير خطير

اهتمت الدوائر الاقتصادية بتقرير قدمه الاستاذ محمد محمود جلال عن نتائج زيارته الى اوربا الغربية بقصد اقناع بيوت الصناعة الاوربية بانشاء مصانع فى مصر .

قد حوى التقرير هنا نقط كانت محل اهتمام المسئولين ودراستهم .

الهجوم على صلاح سالم

...وحظ ان الصحف البريطانية تقصفت اعصابها من ...اح الذى احرزه الصاغ صلاح سالم فى السودان

...د نشرت « الديلى اكسبريس » صورة كاريكاتورية ...ر المستر ايدن يعلم سفراءه فى الخارج دروسا فى ...لوماسية

...قد بدا فى الصورة غاندى يصوم وتحتها :
...غاندى يصوم واخرجوا ايها الانجليز من الهند

...دا ايضا فى الصورة مصدق يبكى وتحتها :
...مصدق يبكى واخرجوا ايها الانجليز من ايران

...واخيرا بدا فى الصورة صلاح سالم يرقص رقصة الحرب ...ت الجريدة تحتها :

... والآن جاء دور مصر
...لاح سالم يرقص رقصة الحرب واخرجوا ايها الانجليز ...مصر » ..

...كتبت جريدة « الديلى ميل » مقالا تهاجم فيه صلاح ... ، واسرعت الادارة الانجليزية فى السودان تطبع مقال ...لى ميل فى نشرة رسمية توزعها على صحف السودان ...رفضت جميعا نشرها

...قد قال صحفى سودانى كبير :
... ان هجمات الصحف البريطانية « التشنجية » على صلاح ... اوسمة يستطيع صلاح ان يضعها على صدره

في موكب التحرير
رجل في شعب ... وشعب في رجل
العالم : كنا فاكرين ان فيه محمد نجيب واحد ... لكن دلوقتي كل البلد بقت محمد نجيب

هل تكتم السر؟

● بعثت وزارة العدل الى النائب العام كتابا تطلب فيه عدم تحديد موعد لاعدام سفاح كرموز حتى تعرض المذكرة التى تقدمت بها عائلته الى الوصى على العرش تطلب فيها صدور الامر بالعفو عنه .

● ظهر ان هناك مباحثات هامة تدور بين لندن وواشنطون وان هناك رسلا يتنقلون بالطائرات بين البلدين وان موضوع مصر والخطر الذى يتعرض له سلامة الشرق الاوسط كله اذا بقيت مصر غير راضية ، كان من أهم موضوعات هذه المباحثات .

● كان البيان الموحد الذى اعدته احزاب السودان امس ليذاع بين ساعة وأخرى أول بيان رسمى يؤكد اجماع السودانيين فى اتجاه واحد .

● تبحث لجنة تنظيم القضاء مشروعا خاصا ببناء منازل للقضاة والمستشارين فى البلاد التى بها دور للمحاكم .

الرأى العام

فى جانب مصر

لقد فوجىء الانجليز فى السودان بمفاجأة تامة باتفاق الاحزاب السودانية .. وبعد مضى ٤٨ ساعة افاقوا فيها من هول المفاجأة لم يجدوا مفرا من اعلان ارتياحهم لاتفاق الاحزاب فى تصريحات اصدرها سيرجيمس روبرتسن السكرتير الادارى ، وجاء هذا البيان ثناء على البلبلة التى كانت تسود بعض الجبهات السودانية التى كانت مرتبطة بالتزامات معينة فيما يختص بدستور الحكم الذاتى . ثم جاءت مقابلة السيد عبد الرحمن المهدى للحاكم العام وما ابداه فيها من الاصرار على تأييد اتفاقية الاحزاب مع الصاغ صلاح سالم وما تلا ذلك من اعلان السيد على الميرغنى ، ولاول مرة ، تأييده لذلك الاتفاق قضاء تاما على كل زعم بريطانى يحاول ان يلقى حجرا فى صفوف السودانيين المتراصة المتحدة .

ومن الانصاف ان نقرر ان زيارة الصاغ صلاح سالم الاخيرة للسودان هى التى حققت هذه النتائج الباهرة وجمعت السودانيين صفا واحدا على كلمة واحدة تربطهم بمصر رباطا محكما .. وليس سرا انه لم يسبق للسودان فى تاريخه الحديث ان تجمعت قواه كلها وتجندت فى كتيبة واحدة نحو هدف واحد .

ان الجو السياسى فى السودان قد انجلى وفى جانب مصر . ولاشىء يعرض هذا الجو الجميل للتعكير الا تجاهل المبادىء التى تدين بها بعض الاحزاب والتى احتفظت بها الآن الى ان يجىء موعد تقرير المصير .

وانى اهيب بمصر ان تراعى الحفاظ على سياستها الراهنة بترك شئون السودان للسودانيين دون ان تفكر فى ترجيح جانب على جانب .

واعتقد ان الامور اذا سارت على ما هى عليه الآن فان الارتباط بين مصر والسودان على امتن الاسس واسلمها وابقاها لن يخرج من يد مصر .

بقلم يوسف هاشم

هو

رالف بانش

● يجىء الى القاهرة فى خلال ايام
● ولد من اصل زنجى فى ... سنة ١٩٠٤
● حصل على بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة كاليفورنيا وعلى الدكتوراه من لندن
● تزوج عام ١٩٣٠ وانجب ولدين وبنتا .
● حاضر فى العلوم السياسية فى جامعتى كاليفورنيا وهارفارد
● عين وسيطا دوليا لاقرار السلام فى فلسطين عام ١٩٤٨ خلفا للكونت برنادوت

هى

مارى لورد

● عينها ايزنهاور مندوبة امريكا فى لجنة حقوق الانسان بدلا من مسز روزفلت . وعمرها ٥٥ عاما .
● اشتركت فى تنظيم الحملة الانتخابية لايزنهاور ونيكسون
● متزوجة من احد رجال صناعة النسيج الاغنياء بمانهاتن بنيويورك، وكانت رئيسة اللجنة الاستشارية فى لجنة تجنيد النساء ، ورئيسة مجلس الصحة الاهلية ورئيسة ممثلى امريكا فى هيئة اغاثة الاطفال الدولية
● الوارثة الوحيدة لوالدها الذى يملك عددا ضخما من مطاحن الدقيق
● ام لولدين .

المواكب الناقصة !

جولة حول الدولة

ازدحم هذا الاسبوع بالمواكب .. فسارت فى الشوارع مواكب الصناعات والمدارس والوزارات والشركات .. واختفت مواكب الاحزاب التى كانت ترقص فى كل حفلة ، وتتسول فى كل مولد ، وترفع بالصوت فى كل جنازة !

فاختفى موكب الرئيس الجليل! وهو يخطب فى الناس ويقول : اخوانى اخوانى .. يا واد اسكت ماتقاطعنيش .. يا واد يا اللى متشعلق على الشجرة ، انزل باقول لك .. انت ح تنزل والا اطلع لك ! اخوانى (هتاف) اخوانى ! (هتاف) ياولاد الـ .. اسكتوا ! اخوانى الخ ...

ثم منظر الاستاذ حسن يس وهو يحاول ان يحمل الرئيس على اكتاف المتظاهرين. والرئيس يتأبى ويقول : البدلة دى جديدة ثم يدعو المتظاهرين للتضحية بارواحهم فى سبيل عودته الى الحكم ! ثم منظر موكب الرئيس الجليل وهو ذاهب الى مكتبه مبكرا فى الساعة الواحدة بعد الظهر، وانهماكه فى استقبال المعزين والشاكرين، ثم عودته الى بيته فى الساعة الواحدة والربع بعد الظهر وقد انهكه العمل المضنى الشاق !

واختفى موكب حزب الاحرار والخناقة على اللحاف ! واختفى الاستاذ حفنى محمود وهو يحفر الحفرة للدكتور هيكل فيقع فيها الاستاذ احمد خشبه ثم يتحشر فيها الاستاذ رشوان محفوظ ثم ينسى حفنى انه حفر الحفرة فيقع فيها!

واختفى موكب الحزب السعدى ببنطلوناته الثلاثة .. فقد كان الحزب يرتدى يوما بنطلون الاستاذ ابراهيم عبد الهادى ، ويوما بنطلون الاستاذ حامد جودة ويوما بنطلون الاستاذ محمود غالب .. ومرات البنطلون القصير الذى يملكه الاستاذ سامح موسى.

واختفى الحزب الذى اثبت امكان انقسام الذرة قبل العالم اينشتاين ! فقد انقسم الحزب الوطنى الى ثلاثة احزاب :

حزب برياسة حافظ رمضان وحزب برياسة زكى على وحزب برياسة فكرى اباظة واميل وشكرى زيدان ! ثم عاد الحزب وانقسم الى الحزب الوطنى القديم والحزب الوطنى الجديد . ثم ابلغ الاستاذ حافظ رمضان الحاكم ان حزبه فقد منه، واتهم الاستاذ فتحى رضوان بانه سرق اسم الحزب اثناء نوم الاعضاء !

واختفى حزب العمال واختفت معه اجتماعات الحزب يوم السبت لفصل الاستاذ عبد الحق ويوم الاحد لفصل النبيل عباس حليم ويوم الاثنين لاعادة الرئيسين المفصولين ويوم الثلاثاء لفصل الرئيسين العائدين وهكذا !

واختفت الاحزاب النسائية ! واختفى معها الخلاف الخطير الذى نشأ بين بنت النيل الاحمر وبنت النيل الازرق ! وانتهت المنادات بين فاطمة نعمت راشد ودرية شفيق على ايهما ترتدى البنطلون وايهما ترتدى المايوه !

واختفت المعارك التى بين اصحاب الذقون وانصار حلاقة الذقن فى جمعية الاخوان المسلمين ! ولم يعد فريق جبهة امواس جيليت يهاجم الجبهة الاخرى !

واختفت جبهة على ماهر التى كانت تنزوى فى المشاكل والازمات ، وتتألف فى المواسم والاعياد لتقرر هل يضع الرئيس زر طربوشه الى اليمين او الى اليسار واثر ذلك فى القرية المصرية

واختفت مع هذه الفرق مواكب المستقلين الذين برعوا فى الرقص على السلالم ، فهم مع كل رئيس الى ان يصبح رئيسا سابقا ، وضد كل رئيس سابق الى ان ترشحه الاشاعات لمنصب الرئيس الجديد !

لقد اختفت كل هذه المواكب من موكب الزهور ، فقد اكتشف الناس فجأة انها مواكب زهور صناعية لا طعم لها ولا رائحة ولا حياة !

الاساتذة سليمان حافظ وزير الداخلية واسماعيل القبانى وزير المعارف وفتحى رضوان وزير الدولة ، وفى يد كل منهما فنجان من الشاى فى الحفلة التى دعا اليها وصى العرش فى قصر عابدين .

الرجل الذى خطف موسولينى يتحدث فى القاهرة

فى القاهرة الآن جزء هام من تاريخ الحرب العالمية الاخيرة .. اسمه أوتو سكورزنى

وهو الرجل الذى أمره هتلر بان يخطف موسولينى فى اللحظة التى كاد فيها موسولينى يسلم للحلفاء .. وكان موسولينى حينئذ سجينا فى قلعة بحرية فى جزيرة سانتا ماداليتا

ولقد نشرت صحف العالم – ومن بينها « آخر ساعة » فى شهر مايو الماضى – قصة هذه المغامرة وأطلقت على سكورزنى لقب « أعنف رجل فى العالم »

وجلس «أعنف رجل فى العالم» يتحدث الى « آخر ساعة » فى حجرته الصغيرة فى فندق سميراميس

وكان يملأ الحجرة بجسمه الضخم ..

وكان فى يده كتاب ألمانى لبيتر كليست عن الحرب العالمية الاخيرة .

رجل اعمال

وقال سكورزنى وهو يضع الكتاب جانبا :

– لقد جئت الى مصر بصفتى رجل أعمال .. لا بصفتى سكورزنى أعنف رجل فى العالم .. فعندما انتهت الحرب عدت الى مهنتى الاولى كمهندس

واستطرد سكورزنى : وأنا اعتقد أن مجال العمل الاقتصادى فى مصر – وخصوصا للالمان – ميدان واسع ، لان مصر – والشرق – تعتقد تماما أنها تستطيع أن تستفيد من خبرة الالمان

ونفى سكورزنى أنه جاء الى مصر ليكون خبيرا حربيا فى الجيش .. وقال انه على استعداد لوضع خبرته تحت أمر قيادة الجيش ولكنه لا ينوى الآن على الاقل أن يرتبط بأى عمل حكومى

ومضى سكورزنى يقول انه قابل عددا من ضباط القيادة وفى مقدمتهم البكباشى جمال عبد الناصر .. ولكنه لم يقابل اللواء نجيب حتى الآن لانه ليس لديه ما يقوله له ويخشى أن تضيع المقابلة وقت الرئيس الحافل بالعمل والمقابلات

الحرب القادمة

وقال سكورزنى : ان الناس يتصورون أنى أتمتع بعقلية حربية نظرا للدور الذى قمت به ولكن هذا غير صحيح فالرجل الذى لمس الحرب مثلى يكره الحرب دائما

وسألته « آخر ساعة » : هل يتوقع حربا مقبلة ؟

وقام «أعنف رجل فى العالم» يذرع الغرفة الضيقة وهو يقول فى عصبية : ان الحرب المقبلة سوف تكون حربا عالمية بالمعنى الصحيح وليست كالحرب الماضية .. انها ستكون فى منتهى الفظاعة .. وستكون فى كل مكان يتصوره الانسان ولن تعرف ميادين محددة

وسكت سكورزنى لحظة ثم قال :

– ان محاكمات نورمبرج ستكون من أكبر العوامل التى ستجعل الحرب القادمة حربا لا مثيل لها .. ذلك لانها فرضت تقاليد جديدة لم يسبق لها نظير وهى أن المنتصر بطل والمهزوم مجرم أثيم .. ومن أجل هذا سيحارب كل قائد فى الحرب القادمة كالشيطان حتى لا يهزم ويصبح مجرما أثيما .. وسوف ترتكب كل الفظائع التى يعجز عن تصورها البشر حتى يحول البعض بين الآخرين وبلوغ النصر ولقد قلت هذا للامريكيين الرسميين وقلت لهم ان الامهات فى العالم سوف يستمطرن اللعنات عليكم فى كل لحظة »

ويعتقد سكورزنى أن القنبلة الذرية لن تشترك فى الحرب لانها فى حوزة كل من المعسكرين

ويعتقد أيضا أن الرجل الالمانى – مهما سلحوه وجهزوه – لن يشترك فى حرب لمصلحة غير مصلحته – كما أنه لن يحارب مادام هناك الرجل – الالمانى مثله – يعيش حتى الآن فى المعتقل بسبب الحرب الماضية

١٦ طابع بريد جديدًا

قررت مصلحة المساحة أن تخرج طوابع بريد جديدة من كل الفئات .. وسوف تمثل هذه الطوابع شعب مصر وتاريخه . وقد صرح الاستاذ فؤاد سعد المدير العام للمساحة بأن الطوابع القديمة ستختفى نهائيا قبل يوم ٢٣ يوليو القادم . أما الطوابع الجديدة فتنقسم الى ثلاثة أقسام .

القسم الاول « الطوابع فئة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ مليما » والاولى منها تمثل الاتحاد « الرماح المتجمعة » ، والثانية تمثل النظام وتصور وجوها مصرية فى نظام بديع « ، والثالثة تمثل العمل وتصور الجسم المصرى الذى فاز ببطولة العالم وهو يحمل بمطرقته الجبارة » ، والرابعة تمثل الزراعة وتصور الفلاح المصرى القوى الصبور » ، والخامسة تمثل الدفاع وتصور الجندى المصرى ذو التاريخ المجيد » ، والسادسة تمثل الوطنية وتصور شاب مصرى مرفوع الرأس بفخار يتطلع الى العلم » والسابعة تمثل الاسرة وتصور رجل من الشعب ومعه زوجته تحتضن طفلها فى حنان » والثامنة تمثل الصناعة وتصور العامل المصرى القوى الساعد البادى الذكاء .

والقسم الثانى : « الطوابع فئة ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ١٠٠ مليم » الاول منها تمثل الدفاع فى الماضى والحاضر والثانية تمثل الملاحة فى الماضى والحاضر والثالثة عليها صورة للقاهرة والرابعة صورة الجامعة الجيزة » والخامسة صورة لخزان اسوان .

أما القسم الثالث فهو : « الطوابع فئة ٢٠٠ ، ٥٠٠ ، ١٠٠٠ مليم » والاولى تمثل أبو الهول والنيل والثانية تمثل توت عنخ آمون والثالثة عليها صورة تمثال نفرتيتى .

أخبار سريعة

● أوشك بناء المسجد الذى يقيمه الاستاذ عبد السلام جمعة لينقل اليه رفات المرحوم الدكتور عزيز فهمى ، على الانتهاء .
وسيحتفل بافتتاح المسجد فى أول مايو .

● تقرر أن تستولى وزارة الارشاد القومى على مبنى الخاصة الملكية ومبنى الهندسة الملكية ، ليكونا مقرا لها .

● اقترح على المسئولين فى وزارة الارشاد القومى أن يخصص مينا قصر المنتزة بالاسكندرية لاستقبال البواخر التى تقل السائحين .

● قال الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية ، انه يعمل الآن فى وضع دستور اجتماعى مبسط يوزع على العمال والفلاحين ويبصرهم بحقوقهم التى كفلتها تشريعات حكومة الثورة

● قال المهندس مراد فهمى وزير الاشغال انه أجل مسألة الاستغناء عن بعض خبراء الوزارة من المصريين والاجانب ، الى أن يرسو عطاء خزان اسوان

● ألغى الاستاذ حسين أبو زيد وزير المواصلات الاعتمادات للبعثات الخارجية فى وزارته ، واستثنى من قراره بعثات موظفى مصلحة التليفونات .

● لا ينتظر ان يعين وكلاء دائمون فى كل الوزارات لعدم وجود الاعتمادات الكافية فى هذه الوزارات ولان القانون « يجيز » تعيين الوكيل الدائم ولا « يوجب » ذلك .

● قال الرئيس محمد نجيب للصحفيين السودانيين عند ما قابلوه انه نام ثلاث ساعات ونصف ساعة فى أربعة أيام .

● منع الاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف من المرور فى ميدان التحرير فى أول أيام العيد ، وخجل الوزير ان يكشف عن شخصيته حتى قابله أحد الوزراء السابقين وقدم وزير

السياسى العفيف يعلن رأيه فى كل مناسبة بغير تردد

عبد السلام فهمى جمعة يقول :

سئل الاستاذ عبد السلام جمعة الرئيس السابق لمجلس النواب :

– لقد كنت الوحيد الذى أعلن تأييده للحركة من بين أقطاب الاحزاب المنحلة .. فلماذا انفردت بهذه المظاهرة ؟

فقال عبد السلام جمعة :

– وماذا أبغى الآن من منافع الدنيا .. لقد أعلنت تأييدى بلا هدف شخصى ولا غرض خاص . والسياسى النزيه الهدف العفيف الغرض ، يجرى فى حياته بوازع من امانه ، لا يخيفه قانون ، ولا يغير من طباعه تشريع ..

وقد استننت لنفسى قواعد سرت عليها طوال حياتى السياسية ثم قال لسائله :

– واظنك فى غير حاجة الى أن تعلم أننى تركت مهنة المحاماة بعد خروجى من الوزارة فى سنة ١٩٣٦ ، تركتها راضيا باختيارى حتى لا يقال انى أستغل نفوذى السياسى والنيابى فى عملى كمحام

بل اننى عندما انتخبت وكيلا لمجلس النواب فى سنة ١٩٣٠ ، قررت الا أقبل الترافع فى أية قضية خارجة عن حدود دائرتى الانتخابية ، حتى لا يجىء لى صاحب قضية من بلد بعيد ، لا يقصد أن أترافع فى قضية ، انما يقصد أولا استغلال نفوذى السياسى فى قضيته ..

واضاف عبد السلام جمعة قائلا : وأنا لا أقصد بذلك المساس بأصدقائى وزملائى الذين اشتغلوا بالمحاماة لاكتساب عيشهم بعد تقلدهم مناصبهم الوزارية .. وانما أقول ان السياسى الذى يكون فى بسطة من الرزق ، يجب عليه أن يتعفف

اللجنة القضائية لنظر التظلمات

تنظر فى تظلمات صغار الموظفين فقط

ينتظر أن تتألف لجنة قضائية للبحث فى تظلمات الموظفين الذين فصلوا من الحكومة بناء على قانون الفصل بغير الطريق التأديبى .

وتدور الأبحاث الآن فى اختصاصات هذه اللجنة ومدى السلطة التى تمنح لها ويتجه الرأى حتى الآن الا تنظر هذه اللجنة الا فى تظلمات وشكاوى صغار الموظفين أما الكبار فلن يكون لهم الحق فى الالتجاء الى تلك اللجنة .

كما ان من المتوقع الا تنظر اللجنة فى اعادة الموظف الى وظيفته اذا ثبتت براءته امامها وانما يميل الاتجاه الى ان يعطى مثل هذا الموظف تعويضا ماليا علاوة على مرتب السنين التى قضاها بعيدا عن الوظيفة

يوم ٢٣ ..

يا يوم .. يا فلتة دهور فى الزمن غرقانه
يا يوم .. يا هادم زمان ع الذل ربانا
يا يوم .. يا خاتم تاريخ أشبه بجبانه
أحيانا عاشوا مع الأموات بها سكانه
بل عاشوا أحيانا فيها فى ضل موتانا

الفجر سنه والنهار .. النور على كتافه
والشعب راكع لسلطانه .. وخطافه
والنيل بيجرى دموع حزينة على ضفافه
حتى غافلت التاريخ وزرقت من سجنه
وبعثت لوحى الأمل من قبر أصدافه

ماذا وراء بعثنا .. يا يوم .. وتحريرنا
ماذا وراء الخلاص يا يوم من نيرنا
ماذا وراء صحونا من نومنا وشخيرنا
هل نبغى يا يوم بناء فى المجد يستاهل
ونرغم الدهر ينطق من حناجرنا ؟

للأكتا يا يوم إنا نزعل ديل فينا
للأكتا إن يمنا تاف بعد ما صحينا
للأكتا إن كنت ما نرضى أمانينا
ونخلى دم الفراعنه فى عنفوان مجده

اتجاهات الرياح !

عاشت مصر اسبوع احتفالات وسيكون الاسبوع المقبل اسبوع عمل ـ اما ابرز الاتجاهات فهي كما يلي :

اتجاهات عامة :

● الرئيس محمد نجيب يعتقد ان السنوات الثلاث المقبلة هي السنوات الحاسمة في مستقبل مصر والرئيس يرى ان بناء الدولة المصرية كلها لمئات السنين المقبلة يجب أن يتم في هذه السنوات والرئيس يعتقد ايضا ان كل جهد وكل تضحية يجب ان تبذل لكي تستطيع مصر ان تبني بناء قويا يصمد لكل الاحتمالات

● منذ الاسبوع المقبل سوف يبدأ الناس في مصر يتحدثون عن مسائل لم يكونوا يتحدثون فيها عادة ، سوف تتردد كثيرا كلمة « الانتاج » وكلمة « زيادة الدخل القومي » وكلمة « العناية بالثروة الزراعية » وكلمة « رعاية الثروة الحيوانية » وسوف تخرج الصحف وعناوينها حافلة بالارقام والاحصائيات وليس بالالفاظ الفارغة التي قضت سنوات طويلة تضخم عناوينها .

● سوف تلجأ مصر الى كل الوسائل لتشجيع رأس المال الاجنبي وقد لقيت كلمات الرئيس محمد نجيب وجهوده التي يبذلها لاحاطة الاجانب بالرعاية المصرية ... صدى كبيرا في الدوائر المالية وبدأت بعض هذه الدوائر تحزم الحقائب لكي تعود على أسس جديدة الى مصر وكان المعروف ان من أهم أسباب الازمة الحالية ان أكثر من ألف مليون جنيه قد تسربت من مصر ايام الفوضى التي كانت سائدة فيها

● الاتجاه الى ان الخزانة العامة لا تستطيع ان تحمل على ظهرها كل شيء ، هناك اشياء كثيرة سوف يعهد بها الى شركات ومؤسسات تتولى النهوض بأعبائها ، سوف تظهر ايضا تنظيمات وتشريعات تفرض على الافراد ان يقوموا بنصيب سوف يجرى تحديده في هذه التنظيمات والتشريعات ـ من أجل الخدمة العامة

● سوف تختفي في الاسبوع المقبل بصفة عامة اصوات الساسة ، وسوف ترتفع اصوات الاقتصاديين . وسوف تأخذ كتب القانون اجازة طويلة ، وتفتح صفحات كتب الاقتصاد والاجتماع سوف تسكت الالسنة وتتكلم العقول

● كل الجهات مقتنعة بان السنوات الثلاث المقبلة هي أخطر السنوات ، وان رسم خطوطها يجب ان يكون بالارقام وبالعلم ، ويجب ان تجند كل الكفايات للعمل ، لن تتخلف كفاية ولن تنسى كفاية

اتجاهات محددة :

● صحافة العالم التي دعيت الى مصر ـ ممثلة في ١٢٠ صحفيا عالميا جاءوا للمهرجان ـ رأت بعيونها الحقيقة الكبرى وهي ان حركة الجيش حركة شعبية وانها لم تكن ـ كما يحدث عادة في جمهوريات امريكا اللاتينية ـ مجرد طابور مسلح يستولى على الحكم ، واحست صحافة العالم ان نجيب بطل شعبي أكثر مما هو قائد جيش .. سوف تكون لهذا آثار هامة في الرأي العام العالمي .

● الدوائر السياسية الاجنبية التي تابعت المهرجان رأت فيه علامة واضحة على التفاف مصر وراء حركة جيشها ، والاصداء التي جاءت من الخارج تعقيبا على نتيجة المهرجان كانت كلها تؤكد هذه العلامة ، وتؤكد ان الدوائر السياسية الاجنبية فهمت الموقف فهما واضحا

● التأييد الشعبي الجارف وراء حركة الجيش كما بدا في المهرجان ، أوضح بجلاء حقيقة الحركة الصغيرة التي جرت من بعض « الطموحين ومن بعض رجال الاحزاب » كما اطلق عليها نجيب . بين بوضوح انها لم تكن حركة وانما كانت « مطمعا » سلطت عليه الانوار فانكشف انها صغيرا برغم كل ما نشر عنه في الخارج من مبالغات .

اتجاهات عبر الحدود :

● انفسحت هذا الاسبوع فقط النتائج الكاملة لرحلة صلاح سالم الى السودان لان الاصداء التي جاءت بعد المباحثات والمقابلات التي تمت بناء على هذه الرحلة وعلى ضوء النتائج التي حققتها كانت خير شهادة لها

الوصف الرسمي الذي اطلق على هذه النتائج كما جاء في تقرير رسمي كتبته سفارة معينة في القاهرة :

« ان الماجور صلاح سالم قد وضع الانجليز في السودان في « ركن » التعبير الذي استعمل هو كلمة Carperd ـ سوف تكون لهذا كله آثار بالغة تظهر واضحة في الاسبوع المقبل

● هناك دول كثيرة بدأت تتقرب الى مصر ، الهند ـ مثلا ـ اخذت تفسح عينها على مصر ، الذين تحدثوا هذا الاسبوع باسم الهند أو عنها قالوا ان الهند تتطلع الى تعاون وثيق مع مصر ، وتركيا ـ مثلا ـ ان الدوائر المطلعة اهتمت بالمقال الذي كتبه احد النواب الاتراك والذي قال فيه :

« كيف تفكرون انه يمكن لنا ان نبعث قوات تركية تدافع عن القنال ، في مصر جيش يستطيع ان يدافع عنها »

● سوف يتردد اسم مصر كثيرا في مباحثات دولية تدور على نطاق عالمي كبير وسوف تكون هذه المباحثات خارج مصر واهتمت الدوائر المصرية هذا الاسبوع بان دين اتشيسون وزير خارجية امريكا السابق وقف يحاضر ونستون تشرشل رئيس وزارة بريطانيا في حفلة عشاء خاصة في بيت برنارد باروخ في نيويورك وكان موضوع المحاضرة ان بريطانيا يجب أن تفهم حقيقة المشاكل في مصر .

الرئيس محمد نجيب يتحدث والامير عبد المنعم الوصي على العرش يستمع وقد قال الامير عبد المنعم للرئيس محمد نجيب ، انه سعيد بان يكون قريبا من الظروف التاريخية العظيمة التي تمر بها النهضة المصرية الآن .

رئيس مجلس الإنتاج يتكلم بصراحة: الأبيض أبيض .. والأسود أسود !

وهذه هى واجبات شعب مصر فى ثلاث سنوات

لو استطاع الرجل الذى يرأس المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى ، أن يصنع لمصر كما صنع لنفسه ، لكانت النتيجة يسرا ورخاء .

لا يمكن أن يصنع لوطنه شيئا ، من لم يصنع لنفسه شيئا ..

وحياة الرجل .. هى عمل الرجل !

والرجل الذى يرأس المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى ، رجل بدأ السلم من أوله .

فقد ترك المدرسة ليعول أسرته بعد أن مات والده . وعمل موظفا فى مصلحة الجمارك . وكان مرتبه ثلاثة جنيهات .. كانت هى كل حياته ، وكل حياة أسرته

ومضى الرجل على السلم درجة درجة كان يدرس ، ليستكمل دراسته .. وكان يعمل ، ليثبت جدارته

ولم تكن فى حياته ثورات كبيرة ، وانما كانت حياته خطوات واثقة متتالية .. واصبح الرجل خطوة خطوة وزيرا للمالية فى بلاده أكثر من مرة . واصبح من قادة الاقتصاد ، ثم اختارته الثورة ليصنع للانتاج المصرى .. كما صنع لحياته . وبنفس الطريقة .

يقول حسين فهمى :

— ان السنوات الثلاث المقبلة سوف تكون سنوات حاسمة .

لقد كنا مندفعين بأقصى سرعة الى كارثة محققة . وكانت غربان الخراب تحوم حول رءوسنا تهيىء نفسها لتنقض على أنقاض حياتنا المهدمة . كنا أشبه ما نكون فى الدنيا مثلا على عدم التبصر والاستسلام للشهوات .

ثم جاءتنا فرصة السماء ، لنتفادى الكارثة . خطوة أولى ثم نختار طريقا آخر غيرها .. خطوة ثانية !

ولكننا يجب أن نفهم أن مجلس الانتاج لا يستطيع خلال السنوات الثلاث المقبلة أن يصنع شيئا الا اذا تحـول عشرون مليون مصرى الى أعضاء فى مجلس الانتاج يشعرون فى قلوبهم بنفس المسئولية التى يحس بها أعضاء المجلس الرسميون على أكتافهم ..

أمامنا أوقات سوداء !

دعونا لا نهرب ولا نخف ولا نخدع أنفسنا .

أمامنا أوقات سوداء ، ولكننا نستطيع أن نقهر الأزمة اذا استطعنا أولا أن نقهر أنفسنا .

ودعونى أقول : ان طرد فاروق .. بل وطرد الانجليز من مصر يفقد قيمته الحقيقية اذا كنا قد حققناه .. وأهملنا مصر التى أقدم قواد الثورة على كل ما أقدموا عليه من مخاطر وجهود .. من أجلها .

انما يصبح لطرد فاروق قيمة . ولطرد الانجليز قيمة . حين نصنع مصر قوية .. ولن يستطيع واحد منا وحده أن يصنع مصر قوية . انما نستطيع جميعا أن نصنع المعجزة اذا تكاتفنا معا .

دعونى أتكلم بصراحة . وأفتح لكم قلبى ..

دعونا لا نتكلم كما كنا نتكلم فى الماضى نقول ألفاظا ليست وراءها معان ، ونقول جملا ليس وراءها أفكار ، ونقف وندور .. ولا نتقدم أبدا ..

دعونا نسمى الأبيض أبيض ، والأسود أسود ، ونواجه أنفسنا لكى نستطيع أن نواجه الأزمة ..

— ١ —

أريد أن أفتح عينى يوما .. فأجد مصر كلها تأكل خبزا أسمر .

لماذا نستبعد السن والردة من الطحين قبل أن نخبز الدقيق ؟

لقد ثبت أن القيمة الغذائية هى فى تلك المواد التى نستبعدها من خبزنا .. لأن لون الخبز الأسمر يجرح مزاجنا المرهف الرقيق .

ليس هناك بلد فى العالم يأكل الخبز الأبيض الذى تأكله مصر .

ان قيمته الغذائية — علميا — أكبر من الخبز الأبيض ، وهو أقل تكاليف ، ولكننا فى سبيل الشكل ، نضحى بالمال ونضحى بالفائدة الصحية !

كانت كل حكومة تبىء تتملق الشعب ، وتتبارى فى جعل الرغيف أكثر بياضا من اللبن لمجرد الدعاية الفارغة ، والشكل التافه .

أعرف أصدقاء سويسريين هنا فى القاهرة لا يأكلون الا الخبز الأسمر !

سوف أحس بسعادة غامرة حينما تبدأ مصر كلها تأكل خبزا أسمر .

ساعتها سوف أقول :

— ان مصر تتصرف برجولة ، وتواجه الأمور على حقائقها وليس بشكلها الفارغ ان مثال الخبز الأبيض والخبز الأسمر فى كل ناحية من حياتنا .

متى تأكل مصر خبزا أسمر ؟؟

— ٢ —

يجب أن نعمل !

حينما كنت شابا واردت أن أتزوج جاءونى مرة بعروس . وقالوا لى : « انها حتى فى بيت أبيها لا تنقل الوردة من هنا الى هناك » .

لم أفهم كيف يبلغ بها الكسل هذا الحد . الحد الذى لا تنقل فيه وردة من هنا الى هناك !

لم أر فى حياتى شعبا يتفاخر بالكسل ان مصر التى ستواجه الأزمة ينبغى أن تفاخر بالعمل .. وليس بالكسل !

— ٣ —

من الذى يجب أن يعمل ؟

افهموها جيدا ولا تخطئوا فى فهمها أنتم جميعا يجب أن تعملوا .. جميعا لا ينام منكم فرد .

ان تصورتم أن تتركوا محمد نجيب ليعمل وحده . وان تصورتم أنكم تتركون له وحده كل التعب وكل المسئولية .. فأنتم مخطئون .

مخطئون فى حق وطنكم ..

مخطئون فى حق أنفسكم ..

مخطئون فى حق محمد نجيب .

— ٤ —

ان السنين الماضية قد أحرقت كل ما كان عندنا ..

اننا الآن نبدأ من الحضيض !

لاتظنوا أن الأموال الكثيرة التى كانت فى أيدينا بعد الحرب العالمية الثانية كانت رخاء .. لقد كانت هذه الأموال الكثيرة هى الكارثة ..

كانت مجرد ورق لايسنده شىء

كان الانجليز يرمون فى سوقنا أوراقا ليس لها قيمة

لقد عشنا فى وهم وآن لنا أن نفهم أن الغنى هو من يعتمد على قوته الذاتية

— ٥ —

لايمكن أن تبنى الدولة الجديدة الا على أساس من الجد .. أن الخير موجود .. دعونا نتقاسمه ، ولا نتخاطفه

يجب أن يختفى أمثال الرجل الذى يسرق ماء لأرضه أكثر مما تحتاج اليه أرضه ..

انه يتلف زراعته بكثرة الماء

ويتلف زراعة جاره بقلة الماء

ان الماء يجرى ... رخاء

دعوه يجرى ... رخاء !

— ٦ —

كلنا فى صف واحد

الذى يضيع على لايكسبه غيرى .. انما الذى يضيع على .. يضيع علينا جميعا

أريد أن تفهم ابنتى فى البيت مثلا أنها يجب أن تحكم اغلاق صنبور المياه

حينما تتدفق المياه من الصنبور التالف الى غير ما حاجة فان معنى ذلك أن هناك قروشا سوف تضيع على ..

القروش التى ستضيع على ..ستضيع أيضا على ابنتى ..

أريد أن يفهم كل عامل فى مصنع أن رخاء المصنع الذى يعمل فيه .. عائد عليه

ذات مرة ركب الشيطان عمالا فى شركة كنت أشرف عليهـا وحطموهم وركبوا هم رؤوسهم .

وناديتهم وقلت لهم :

— تستطيعون أن تضربوا ، وتستطيعون أكثر من هذا أن تقضوا على الشركة الى الابد .. ولكن هل الساعون هم الذين سيخسرون وحدهم .. أو أنا .. أو أنتم أو نحن جميعا ؟؟

ترك الشيطان عنهم

ونزلوا هم من رؤوسهم !

— ٧ —

دعونا نفرق بين الرجل .. وبين عمل الرجل ..

اذا أخطأ منا فرد فدعونا نعاقبه ... نعاقبه وحده ولكن لانعاقب كل الميدان الذى يعمل فيه

ما رأيكم مثلا فى باخرة عليها بحار سكير عربيد شرس ؟

هل تريدون أن تعاقبوا البحار السكير العربيد الشرس باغراق الباخرة التى يعمل عليها ؟

أما أقول .. امسكوا البحار نفسه ، واقذفوا به الى الموج واقرءوا عليه وظلام البحر يبلعه . ولكن اتركوا الباخرة تسير

— ٨ —

ليس فى الدنيا كلها شعب ينظر الى مال الدولة ، كما ننظر نحن الى مال الدولة .

افهموا أن مال الدولة ليس نهبا مشاعا ، يخطف كل منه ، ما يقدر على خطفه .

مال الدولة عرض الشعب الدولة .

شعب الدولة يجب أن يحرص على مالها كما يحرص على العرض .

والمسألة ليست مسألة القانون ، وانما مسألة سياسة .

الغنى الذى تعب فى رأسه فكرة عرف ماذا يريد فقر . والفقير الذى يعرف كيف يصون ملاليمه غنى !

— ٩ —

لقد كنا نكره اللصوص وكنا نكره المترفين .

لم نكن نحترمهم لانهم يمتصون دماء الشعب .

وانما كان معظمنا يحقد عليهم لانهم لايتركون لهم فرصة — ليمتصوا هم الآخرون بعض الدماء .

اتذكروا .. واجهوا الحقيقة بشجاعة معظمنا فى أعماقه كان يحسدهم قبل أن يحتقرهم

لم نكن ننظر اليهم مع الاسف على أنهم نموذج سيىء للمواطن

انما كنا ننظر اليهم كمثل أعلى نثور عليه أحيانا لعجزنا عن تقليدهم بالفعل!

— ١٠ —

يهمنى أن يعمل الناس ، ولايهمنى أن يكسبوا ملايين فوق ملايين

انى فى حاجة الى عملهم

وملايينهم لن تهربهن ضرائب الحكومة

— ١١ —

اننا فى حاجة الى الاجانب

فى العالم ٢٠٠٠ مليون نسمة

هل نستطيع أن نكره ٢٠٠٠ مليون منا عشرون مليونا ... واحد على مائة بين بشر العالم مصلحتنا أن نعيش مع النسمة والتسعين فى المائة ... نحبهم ونتعاون معهم

— ١٢ —

اننا فى حاجة الى رأس المال الاجنبى من مصلحتنا أن نقبض منعنا ملايين الجنيهات خير من أن نكتشف يوما أننا فى حاجة الى بضعة قروش

مادامت السيادة فى أيدينا ، ومادام انه ليس هناك من يلوى أيدينا ليكرهنا على مالانريد

فلماذا نخاف رأس المال الاجنبى

— ١٣ —

اننا فى حاجة الى الخبرة الاجنبية لكى نستطيع أن نستغل كل مواردنا ، ونحن فى حاجة الى هذه الموارد ... والعالم أيضا فى حاجة اليها

عندنا ٤٤ صنفا على الاقل طيها طلب عالمى تركتها تركها مدفونة تحت الرمال

عندنا جبال من معدن « الالمنيت » الذى تصنع منه قوة الطائرات النفاثة

عندنا جبال من ركاز « الكبريت » هل نستطيع نحن أن نستخرجها الآن ؟ لانستطيع الآن !

ونحن اليوم فى حاجة الى كل مانفقدنا !

— ١٤ —

ان الحكومة وحدها لاتستطيع أن تفعل كل شىء

يجب أن يتعاون الافراد

وفى اعتقادى أن تعاون الافراد يستطيع أن يحقق اكثر مما يمكن أن تحققه الحكومة

قرأت مشروعا مقدما الى مجلس تنمية الانتاج .

ان صاحبه يقول :

تطهير المصارف يجب أن تتعاون عليه القرى

توسيع طرق النقل المحلية يجب أن تتعاون عليه القرى

لقد ثبت أن العناية بالمصارف تزيد انتاج الارض ٢٠ فى المائة حقا عن المصارف

أما عن الطرق فان كل الخرائط تشير الى وجود طرق بعرض مترين أو ثلاثة ولكن الواقع يقول أن فئوس الفلاحين جارت على هذه الطرق فلم تبق منها الا ما يكاد يسمح لمرور حمار

فاذا لاتعود الطرق الى وضعها الاساسى لتتحمل العربات اللارى .. تصوروا أى وفر فى السرعة وفى تكاليف النقل حين يمر نفس الحمار على الطريق يجر وراءه عربة محملة .. بدل أن يحمل مقطفا من هذه الناحية ، ومقطفا من الناحية الاخرى ؟؟

ان صاحب الاقتراح يرى :

أن يعمل العمال الزراعيون فى هذه المشروعات فقد ثبت أن العامل الزراعى يعمل ١٢ يوما فى الشهر فقط

فلماذا لايعيره الفلاح للعمل العام

فلماذا لاتعيره القرية للعمل العام

اذا اتجهت كل قرية فى نطاقها بجهودها للصالح العام . استطعنا أن نحقق أكبر فائدة وأن نصون مال الدولة وأن نبنى مصرا جديدة بسواعدنا

أقولها مرة ثانية ..

الحكومة لاتستطيع أن تصنع كل شىء؟!

— ١٥ —

قبل أن نقدم .. دعونا ندرس

ذات مرة بعثت الحكومة المصرية بعثة الى كاليفورنيا لتدرس البلح فى مزرعة خاصة فى كاليفورنيا اشتهرت بجودة أنواع البلح التى تنتجها

وكلفت البعثة أن تعود ومعها شتلة من نخيل هذا البلح لكى يزرع فى مصر

وذهبت البعثة المصرية وشاهدت مزرعة البلح وقضت أياما تدرس وتتأمل وترقب النتائج

ثم ذهبت البعثة الى المشرفين على المزرعة تقول :

— اننا نريد بعض « شتل » هذا النخيل لكى نزرعه فى مصر

ونظر اليهم المشرفون على المزرعة وقالوا للخبراء المصريين :

— ماذا ؟ .. ماذا تقولون ؟

اننا نستورد « الشتل » التى نزرع بها هذه النخيل من مصر ؟ !!

هؤلاء الأطفال العراة المشردون ..

منذ عامين صدر قانون يحرم نشر الصور العارية . وكتبت يومئذ في هذه الصفحة اقول واتساءل ...

هل القانون المذكور يحرم نشر صور الاجساد العارية التي تفترش ارصفة القاهرة في زمهرير الشتاء ؟!

هؤلاء الاطفال من كلا الجنسين الذين ماواهم حول سور حديقة الازبكية وتحت البواكي وفي مداخل العمارات الكبرى ... ولا يستر أجسامهم الهزيلة سوى اسمال ممزقة بالية ... هذه الطفولة الشريدة الجائعة التي لم تجن على أحد والتي هي ضحية كل أحد ... هذه الطفولة البائسة العارية هل نشر صورها مما يحرمه القانون المذكور ؟

سؤال القيته منذ عامين ... ولايزال سؤال قائما حتى اليوم!

***

وفي القاهرة الآن مئات من السائحين الاجانب .. وفيها عشرات وعشرات من الصحفيين الاجانب الذين وفدوا كمدعوين أو زائرين لموافاة صحفهم ومحطات الاذاعة ووكالات الانباء باخبار مهرجان التحرير ...

ومسموح لهم بان يلتقطوا اي عدد من الصور لهؤلاء الاطفال .. لهذه الطفولة العارية المشردة ... وان ينشروها في صحف بلادهم .

ولسوف يقول البعض منا انها حملة تشهير ... ولكننا لانفعل شيئا للقضاء على اسباب هذا التشهير .

وكان الذي يكتب في العهد الماضي - اي ما قبل ٢٣ يولية ١٩٥٢ - كان الذي يكتب عن البؤس والفقر والجوع في مصر يتهم بانه شيوعي ... او ان قلمه مأجور لبذر عوامل السخط والبغضاء بين الطبقات ... او لكي يقدم صورة مزرية تسيء الى سمعة البلاد في الخارج ...

كأنما هذا (الخارج) اعمى العينين لا يرى الصور التي تنشر في صحفه عن مصر ... أو أصم الاذنين لا يسمع الاخبار التي تصله من مصر ...

ولكن .. هكذا كان يزعم يومئذ حكام مصر وسادتها الغافلون !

ولقد قالوها واعلنوها مرة ومرارا في مجلس النواب ومجلس الشيوخ ... واتهموا الاقلام التي كتبت في الفقر والبؤس والعري والجوع بانها اقلام مأجورة ... أو شيوعية سافرة مفضوحة ... وصفق لهم يومئذ شيوخ ونواب محترمون لم يذق احدهم يوما مرارة الجوع ... ولا عرف احدهم يوما معنى الحرمان ...

واعود اليوم واكتب عن هؤلاء الاطفال ... العراة الجائعين المشردين وكل ما أرجوه ان لا يرتفع اليوم صوت محترم أو غير محترم - كما ارتفع في العهد الماضي - لكي يتهم الذي يكتب عن الفقر والجوع بأنه صحفي مأجور !

... والا فقد رضيت ان اكون لسانا مأجورا ... للتقوى والبر والرحمة ... وقلما مأجورا للدفاع عن العرايا والجوعى والمشردين !

***

واحب ان يقرأ كلامي هذا اللواء الرئيس محمد نجيب .. الاب الرحيم الذي عرف بحبه للاطفال والذي تنشر له في كل يوم صور يداعب فيها طفلا او يحنو فيها على طفل ..

احب ان اقول للرئيس الرحيم والمسلم التقي المؤمن انه قد استطاع بهمته ومؤازرة زملائه واعوانه ان يحقق لمصر في ستة اشهر كثيرا من المعجزات ... وانه يستطيع ان يحقق لها معجزة أخرى وهي تنظيف شوارعها وميادينها من هذه السبة العارية ... هذه الطفولة المشردة الجائعة العارية ..

... وان العالم سوف يؤمن بان مصر بلد ناهض ومؤمن حقا يوم تفعل شيئا لهؤلاء الصغار ...

ولقد استطاع محمد نجيب بدعوته الحارة القوية ان يجمع لابطالنا من مشوهي الحرب اكثر من ثلث مليون من الجنيهات ... وهو قادر على ان يجمع مثل هذا المبلغ - بل ونصفه يكفي - لايواء الطفولة المشردة ..

بل يكفي الرئيس ان يعلن انه سوف يزور كل مدينة وكل بلدة يقيم ابناؤها ملجأ لاطفال الشوارع . وكل بلدة وكل مدينة في مصر تسعى اليوم لكي تحظى بزيارة قائد الثورة ... الرئيس محمد نجيب .

وحب الشعب نعمة من الله .. ونعمة من الله كذلك ان يستغل هذا الحب في الحث على انقاذ هؤلاء الآلاف من الاطفال المشردين لحفاة العراة الذين يبحثون عن كسرة الخبز أو العظام يلعقونها في صناديق القمامة ..

والذين يفترشون ارصفة الشوارع الى ان يقعوا - الضحايا الابرياء الصغار - في يد تجار الرقيق . يدربونهم على النشل والسرقة ويبيعون أعراضهم للوحوش بضاعة خسيسة في سوق الرقيق ...

***

وما أكثر الذين يتبرعون ببناء المساجد .. والذين يدعون لبناء الكنائس .. ولن يضار ديننا أو دينهم اذا نحن لم نبن مزيدا من المساجد والكنائس لان الدين في القلوب ... والصلاة قد يمكن ان تؤدى في اى مكان وكل مكان ...

ولكن الدين - ديننا ودينهم - يضار اذا نحن تركنا آلافا من الصغار مشردين عراة جائعين .. يبحثون عن المأوى ولا يجدونه ... يزاحمون وينافسون الكلاب الضالة في البحث عن الطعام .

سوف اؤمن بان بلدي بلد نظيف حقا يوم تنظف شوارعه وميادينه من هذه السبة ... هذه الطفولة العارية الجائعة الشريدة ...

وسوف اؤمن بان بلدي بلد مؤمن حقا يوم يعمل اهلوه على انقاذ هؤلاء الصغار .

وأخيرا وجدنا العيد ..

أحسست وادركت في ايام مهرجان التحرير ان مصر قد وجدت اخيرا « عيدها الوطني » الذي تحتفل به من قلبها .. بحرارة وايمان واخلاص ، لا عيدا من تلك الاعياد (الوطنية) التي كانت تفرض عليها ويقال لها احتفلي بها .. ولكن مصر كانت لا تحس شيئا من فرحة العيد .. وكان المصريون اما يلزمون دورهم في عطلة رسمية « ابتهاجا » بالعيد المزعوم أو

من أسبوع لأسبوع

بقلم: محمد التابعي

يمضون يومهم في المقاهي ..

وكان كل ما هنالك من دلائل (العيد الوطني) اعلاما مرفوعة على دور الحكومة .. ومواكب تسعى الى « القصر » لتسجل اسماءها رافعة فروض الولاء والنفاق !

ولقد بدأت أعيادنا الوطنية بيوم ١٣ نوفمبر أو عيد الجهاد .. وفي اول الامر احتفلنا به حقيقة ومن قلوبنا على انه عيد .. غير انه لم يمض عامان أو ثلاثة حتى انقلب الجهاد من اجل الوطن الى جهاد من اجل الحكم وكراسي الحكم .. وتفرقت الكلمة وتمزقت الوحدة ورفع الزعماء راية الاغراض والذاتية والشهوات ..

ثم كان يوم ١٥ مارس .. وقيل لنا هذا عيد الدستور .. ثم عادوا وقالوا بل هو عيد الاستقلال .. ومرة اخرى عادوا ووصفوه بانه عيد الدستور لا الاستقلال .. ومرة رابعة وخامسة وسادسة الى ان انتهينا وانتهى معنا يوم ١٥ مارس الى حيرة سخيفة ! هل هو عيد الدستور أم عيد الاستقلال .. !

والواقع انه لم يكن هناك دستور يستحق الاسم حتى نحتفل بعيد له فقد كان ذلك الدستور يمتهن وتنتهك حرماته ونصوصه في كل يوم ..

ولم يكن هناك استقلال وجند الاحتلال في عاصمة البلاد .. وفي اطرافها .

ويوم ثالث قيل لنا احتفلوا به .. يوم ٢٦ اغسطس « عيد المعاهدة . معاهدة الاستقلال والشرف والكرامة !

ثم لم يلبث اصحاب هذا العيد والذين دعوا للاحتفال به ان انقلبوا على المعاهدة وكشفوا عن عيوبها ونقائصها ثم اعلنوا الغاءها ومن ثم اصبح عيد ٢٦ اغسطس غير ذي موضوع !

وهكذا بقيت مصر من غير عيد وطني تؤمن به وتفرح ويهتز له احساسها ووجدانها الى ان وجدته في يوم الثورة او يوم التحرير ..

يوم ٢٣ يوليه .. هو العيد الذي سوف يحتفل به المصريون في كل عام كما يحتفل الامريكيون بعيد الاستقلال او التحرير في ٤ يوليه ..

وكما يحتفل الفرنسيون في يوم ١٤ يوليه بعيد الثورة ودك معقل الظلم والاستبداد في حصن الباستيل !

في خطبة الرئيس

اعجبني في خطاب الرئيس في مهرجان التحرير - وكل ما في الخطاب يعجب - اعجبني قوله عن فساد الحكم السابق .. ان الحاكمين « انشأوا لانفسهم قانونا يحكمون به البلاد . وكان اول نصوص هذا القانون ان الحاكم هو اول من يكسب من الحكم ويليه بعد ذلك اهله وحوارييه وحاشيته . ومحبوه وذوو قرباه ومن على هواه . وكان النص الثاني ان القانون وضع ليحمي الاقوياء وليزيد من ضعف الضعفاء . واحس الملك ان هذه الاحزاب لا يمكن ان ترده عن اثم ولا ان تحاسبه على خطأ ولا ان تطالبه بحق فاستغلها بدوره في اشباع شهواته وقضاء نزواته وكأنما كتب عقد بينه وبينها مضمونه ان يغمض العين على جرائمها لتغمض العين عن جرائمه . وبذلك تحولت الدولة الى شركة كبيرة للسلب والنهب .. »

لقد عرف الرئيس كيف يصف حقيقة الداء وكيف يضع النقط فوق الحروف ..

ومنذ عامين حاولت ان اعرض لبعض ما عرض له الرئيس ولم يكن في مقدوري ولا في مقدور أي كاتب مهما كانت جرأته ان يقول مثلا عن الملك انه يسرق ويرتشي وان وزراءه يسرقون ويرتشون ..

حاولت ان اعرض لهذا الموضوع - عن طريق التلميح والتورية - فكتبت مقالا في عدد (آخر ساعة) الصادر بتاريخ ١٧ يناير عام ١٩٥١ قلت فيه ..

وهكذا الفساد بدا بين الكبار .. او الكبراء .

بدا بين اصحاب السعادة ومن فوقهم في سلم الالقاب والدرجات وعقدت صفقات مريبة ضخمة تهامس بها الناس ..

ثم قلت ..

وهنا بدا لكل طامع ان الفساد امر هين وان جمع الثروة من كل طريق واي طريق امر لا يكلف الطامع سوى التضحية بالذمة والضمير وليس في قانون العقوبات مادة خاصة بالذمة والضمير

وقال اصحاب العزة ان اصحاب السعادة ومن فوقهم يسرقون ويرتشون ويستغلون نفوذهم ولم ينلهم سوء .. واشمعنى احنا ؟ !

ونزل الفساد في سلم الرتب والدرجات ..

الى ان قلت ..

ثم نزل الفساد درجة اخرى يوم قال الذين كل القابهم (حضرات الافاضل) ان اصحاب السعادة ومن فوقهم يجمعون الثروات الحرام .. واصحاب العزة يجمعون المال الحرام .. فلماذا يحرص الواحد منا على ان يبقى وحده حضرة الفاضل الشريف ابن حنبل ؟ !

وهكذا ! .. وهكذا سرى الفساد من الراس الى القدم ..

***

وفي مقال آخر عنوانه (شيلني واشيلك) كتبت اقول ان يد القانون لا تمتد الا الى اللصوص الصغار .. ولكنها عاجزة عن اللصوص الكبار .. وان الموظف الصغير الذي يسرق او يختلس او يرتشي هو وحده الذي يساق الى القضاء .. اما الكبار والرؤساء العظام فانهم في حمى من يد القانون ذلك لان هناك اتفاقا محترما بين هؤلاء الكبراء من جميع الاحزاب وفحوى الاتفاق (شيلني وانا اشيلك) .. (واحميني وانا احميك) .. فلا تصدقوا ان حكومة حزبية ما سوف تحقق في سرقات ورشاوى وقعت خلال حكومة حزبية سابقة .. كلا . لن تقدم على هذا خوفا من ان يحل يومها .. يوم تغادر الحكم .. وتلي الحكم حكومة اخرى تجرها هي بدورها امام القضاء !

شيلني واشيلك .. واحميني احميك .. واغمض عينيك اغمض عيني ..

كان هذا هو الاتفاق .. او شعار الشركة أو العصابة التي اتفقت على سلب الدولة ونهبها وتوزيع الاسلاب والمغانم على الاهل والاصحاب والاعوان !

كان الملك يسرق ويرتشي .. والوزارة تسكت .

وكان الحاكمون يسرقون ويرتشون .. والملك يغمض العين ! ولكل غمضة عين ثمن معروف .. يدفعه الحاكمون من حريات الشعب ومن مال الشعب ومن حقوقه ..

وهكذا سرى الفساد من الراس الى القدم .. الى ان اذن الله بالخلاص والحمد لله

محمد التابعي

بريدي

جامعة الشعوب العربية لا الدول العربية

تحية من قلب جزيرة العرب . وبعد: قرأت مقالك في العدد ٩٤٩ ، ٢١ ديسمبر من آخر ساعة — جامعة الجمجمة العربية — كذا — الجمجمة العربية — أكثر من مرة ، كما هو حالي بالنسبة لجميع مقالاتك .

قرأت هذا المقال وأنا أقول ، لقد البهت ولا شك .. وليس هذا تفكيرك وحدك ، ولكن هذا هو ما يدور بخلد كل عربي . هذا هو ما يفكر فيه كل عربي ، ولكنك أهمته لتظهر هذا الشعور العربي العام — عن الجامعة — على صفحات آخر ساعة الغراء .

وأنت لم تنقصك الشجاعة ، ولو لكن لتنقصك يوما ما . تحدثت هذا المقال الثائر بقلمك الحر بعد أن لمسته بيدك الشعور الملتهب في أبناء الشعوب العربية ، وتحدثت عن الجامعة بأسمائهم . وأثبت لأصحابها أنها — جامعة جمجمة فقط — بالنا من شرها الكثير ولم نر من خيرها شيئا .

ذهبت فلسطين وبدأت الشعوب العربية تندب حظها وحسن ظنها بالاصنام والاذناب الاصدام ، فطأطأنا الرؤوس خجلا بين الشعوب وفقدنا ثقة من (مجدنا الماضي) و (آبائنا الأول) لأننا لسنا أكفاء للانتساب له ولهم .

واللاجئون ، ومراكش ، وتونس ، و ... الخ !

ماذا فعلت الجامعة ؟ لقد زادت الطين بلة ، وباعدت بين الآراء ، واحتضنت الاحقاد ، ونخر فيها سوس حب الذات والمركز والمادة ، وساسها من ساسها بالتفرقة ووجهها حيث الريح ، وحيث الذهب ، فضاعت فلسطين ، واللاجئون .. ومراكش ، وتونس ، و .. الخ ! اجتماعات (وجمجمة) ومداولات .. ولا شيء غير ذلك ؟

هاهي فرنسا تقتل الاحرار في تونس وتنصب لهم المشانق في الشوارع وتزج بهم في أعماق السجون ، وتصوب مدافعها نحو قلوب العزل الآمنين ، وتفتك بالنساء والأطفال .

ماذا فعلت الجامعة ؟ لاشيء .. لاشيء أبدا !

ومن اللاجئين ماذا فعلت الجامعة ؟ إن الصدقات — كما تراها وتسميها الجامعة — لاتحل مشكلة اللاجئين بحال ، وهذه المساعدات التي تبذل وترسل والتي لايصل منها إلى اللاجئين إلا فتات الثعالب ، لتخلق في نفوسهم مركب نقص ، وسنخسر نحن العرب ، دائما في المحافل الدولية وأمام التاريخ ، وأخيرا لتقاعسنا عن الفرض المطلوب منا أن نقوم به وهو احقاق الحق باعادتهم إلى مواطنهم أعزاء كرماء ، برغم أنف اليهود وبرغم أنف هيئة الامم المتحدة .. وهذا لايكون طبعا إلا بعد أن تتحد الشعوب العربية وتتكتل — لا الدول العربية — فتحطم الاصنام ، ثم تلتفت إلى هذه الناحية لترفع من معنوية اللاجئين بعودتهم إليهم كرامتهم التي انتهكتها — لا اسرائيل — بل الجامعة العربية — بتخاذلها وتهاونها في هذا الحق الصارخ وانقيادها للاستعمار ، وعندئذ تكون قد حللنا مشكلة اللاجئين معنويا .. لتهيئ لهم الحياة المادية في بلادهم وإن كانت — أنت — أصبحت ترى أمرا عدم عودة اللاجئين إلى بلادهم تؤمنون بحدوث ما توقعه وصرح به المغفور له الملك عبدالله ، والذي كنت قد تطرقت إليه في احدى مقالاتك السابقة ، ولكني لا أظن أن أحدا ما يرغب عن وطنه ، لاسيما إذا رفعنا من معنوية هؤلاء فستجد منهم العون الكبير ، عندما ينفخ في النفير .

سيدي الاستاذ :

طالب بلسان الشعوب العربية — بحل جامعة الدول العربية لتحل محلها — جامعة الشعوب العربية — لتصالح الشعوب ، وتزيل الاحقاد التي غرستها تلك الجامعة ، وتحطم السدود التي بناها أصنامها بين الشعوب لتتحد وتتعارف ، وتنظم أعمالها ، وتوحد أهدافنا العربية والاسلامية ، والعمل بعدئذ لخير الانسانية جمعاء .

أما أنا فأظن كل جداول أعمال الجامعة هذه ، موائد ، ومشروعات سفر .. ونزهة وفنادق فخمة ، وجمجمة ، و .. ولا شيء غير هذا ، فالتنبيه بأني لأكثر ...

وإنني لاأكتفي بهذا القدر تعليقا على مقالك القيم كفرد من أبناء الشعوب العربية ، وبنوع خاص من أبناء هذا البلد الذي يجب أن يطرح موضوعه في أول جدول أعمال لجامعة الشعوب العربية ، لترفع عن كاهله مايئن بحمله من عبء ثقيل لايقل بحال ما أهمية عن أي موضوع آخر .. حتى الكلام .. وحرية الرأي .. إن السيف مصلت ، والسجون عامرة فاها لكل من تسول له نفسه ابداء رأي ، أو نقد نزيه ، ومع هذا يتبجحون — أي والله — يتبجحون — بحرية الرأي ، والديمقراطية ، واتباع المساواة والعدل .

ومع أني قد ذيلت خطابي هذا باسمي الصريح فأرجوك عدم الاشارة إليه ، وإلا فإن كلمة (المرحوم) ستسبق اسمي قبل أن أقرأ ماكتبت ، كما أستقرا الاسم الرمزي تحت الاسم الصريح ، لتشير إليه إذا أردت .

(فتى الفيحاء)

مكة المكرمة — الحجاز

قطار الرحمة ومشكلة غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني أستحق الشكر إليكم على الدور الكبير الذي لعبتموه بالايحاء بفكرة قطار الرحمة الذي نجح نجاحا بعيد الأثر ، سنتضح معالمه بعد مواصلة الجهد في معالجة جميع قضايانا بمثل هذه الروح العملية الوثابة . ذلك أن قسطا وفيرا من التوجيه العام يقع على كاهل أصحاب الأقلام والصحافة التي هي بمثابة الجندي المجهول الذي يحارب في خط النار حربا لانهاية لها ، لايبغي من وراء ذلك جزاء ولا شكورا ، إلا تقدير المواطنين الذين كثيرا مايحرمونه منه ، وأنت بعد عالم من أعلامها وصاحب مدرستها الحديثة .

انما يرجى الشكر إلى الذين كتبوا مشروعكم وقاموا بتنفيذه بسرعة ليس لنا بها عهد في هذا الجزء من العالم ، وجعلوا منه عملا من أعمال البر الخالدة تضافرت في سبيل انجازه قوى جيش بنظامه وروحه وجديته ، وشعب مخلص لاينوانى عن تلبية النداء مادام يثق في بمعونه ، وهكذا استطاع رجال هذا العهد أن يضربوا أكثر من مثل واحد على سهولة تعبئة جميع قوى الامة عند الحاجة ، وانهم يعملون بروح الفريق الواحد ، فهم لايهمهم أن يأتي الخير على أيدي غيرهم ، بل الذي يهمهم هو الوصول إلى النتائج التي تعود بالخير العام ، وهم ذلك يصغون إلى النصح والارشاد .

وليست هذه السياسة بغريبة في يومنا هذا ، إذ إن للصحافة في الامم المتحضرة وزنا كبيرا عند المسئولين ولها مؤسسات خاصة داخل الجهاز الحكومي تقوم بدراسة كل ماتأتي به الصحف في السياسة العامة والسياسة الداخلية وتوليها عظيم اهتمامها ، فلا غرو إذن ، أن نرى رجال العهد مازال مسابقين إلى الأخذ بالنافع الأمور .

ثم يقول حضرته :

انا لا نجهل عظم المسئولية الملقاة على عاتق رجال هذا العهد فهي فوق كل تقدير ولكن الذي يتراءى لي أن هذا العهد يرسم الخطوط العريضة لسياسة البلد الداخلية والخارجية وهو ينشد من وراء ذلك الاستقرار والرخاء والسلام لهذا البلد ، وفوق ذلك الحرية والاستقلال وانا اعتقد أن قضية لاجئي غزة لها تأثير في سلامة حدود البلاد الشمالية وعدم استقرار الوضع السياسي أيضا ، ومن أجل هذا أكتب كلمتي هذه

حب

لقد شاءت الاقدار أن تتخطى سياسة ثلاثين عاما من تمزيق فلسطين وبتر جزء ضئيل منها على الحدود الشرقية الشمالية من القطر المصري يضم مايقرب من ربع مليون نسمة من اللاجئين عدا سكان تلك المنطقة الاصليين يحيط بهم العدو من جميع النواحي ، إلا من مصر يصل بينهم وبين مصر ، والله ليس هؤلاء اللاجئون لباس الجوع والخوف ، وافتقدوا كل ماتقيم أودهم ، وكل مايعين لهم سبل العيش وعانوا ، منذ حلت بهم الكارثة ، جميع تلك الاهوال والشدائد

ولذلك فإن وجود مثل هذه الجماعة في مثل هذه الحالة على الحدود الشمالية للقطر المصري يكون خطرا جسيما يقدره حق قدره أمثال رجال هذا العهد ، إن الادارة المصرية في فلسطين تقوم بمثل جهود مشكورة لمساعدة اللاجئين وتحسين ... المنطقة ، ولكن هذا لايكفي ، بل يجب دراسة هذا الموضوع دراسة وافية ، ثم وضع سياسة واضحة المعالم بعيدة المدى .

إن الاسباب التي قامت من أجلها حملة قطار الرحمة لاتزال قائمة مادام هؤلاء اللاجئون يعانون ذات الاوضاع التي وجدوا أنفسهم فيها ، لذلك يجب الأخذ بيدهم ، والسير بهم قدما ، وعلى مراحل ، حتى يتخلصوا من حالتهم هذه ، ويبدأوا الحياة العادية التي كانوا يحيونها من قبل ، وبذلك يصبحون أفرادا قادرين ، ينفعون بلادهم والعروبة عندما تدعو الحاجة إلى ذلك .

وعلى ذلك فاني أقترح أن تستمر حملة البر هذه ، فتؤسس مراكز خاصة لمواصلة جمع التبرعات في جميع أنحاء البلاد ، وأن تستمر الدعاية لهذا المشروع بحيث يشعر كل فرد من أفراد الشعب بأن هذا العمل من مصلحة البلد قبل مصلحة هؤلاء المساكين ، وانه ليس من الحكمة قط أن يكون على حدود هذا البلد وفي هذه المنطقة الحساسة ، هذه الجماعة الكبيرة في مثل حالتها الراهنة .

عمر حسين — مصر الجديدة

٢٤ شارع محمد رمزي

ماذا تقولون لهذه السيدة ؟

.. تجدون حضرتكم من طيه قانون يلزم جميع الملاك أن يخطروا مصلحة الضرائب عن جميع التجار والصناع المستأجرين في أملاكهم ، واعلم يا ولدي بأني سيدة أمية لا أكتب ولا أقرأ ، وانهم يلزمونني بأن أكتب لهم عن هؤلاء المستأجرين قبل القضاء شهرين من تنفيذ القانون ، ومرة كل شهر اكتوبر من كل عام والله يا ولدي أنا لا أعرف هذه الشهور ، ولم أعرف في الدنيا من يوم ما خلقني ربي إلا شهر رجب وشعبان ورمضان ، أما اكتوبر هذا الذي يجب علي أن أتذكره وأترقبه كل سنة والله لم أعرف أن أنطق اسمه صحيح يا ولدي هذا ارهاق لي ولأمثالي حتى لأكثر الملاك جيراني الاميين لقد ذهبت إلى كاتب عمومي وكتبت لك هذا الكتاب .

والتبليغ هذا ليس من شأننا بل هو من شأن رجال المباحث أو مأموري الأقسام أو مشايخ الحارات ، أهل معروف يا ولدي من فضلك قول لهم أن يرحمونا من هذه العملية الشاقة التي لم نستطع أن نتذكرها كل عام أنا عندي بيت صغير يكاد أن ينهدم ولكن مع الاسف بأسفله أربعة دكاكين حقيرة منها مكوجي ونجار ومبيض نحاس وغيره وكل هؤلاء ينطبق عليهم القانون والتبليغ ، أنا لي حاجة في المبلغ الشاهد الذي أكلف به كتابة خطابات وطوابع البوستة اعمل معروف الله ينجيك ويطول عمرك ويعطيك الصحة والخير قول لهم يرحمونا والسلام عليكم

منجدة ابراهيم

شارع الخضري بأرض البوليس — اسكندرية

***

● **فضلت أن أنشر هذه الشكوى بحروفها وأسلوبها بدون تصحيح أو تعليق ، والسيدة (منجدة ابراهيم) ليست وحدها التي تشكو من شر (الروتين) الحكومي وهي على حق حين تطالب من رجال الادارة أن يقوموا بالمهمة التي يلقونها على عاتقها وعاتق أمثالها .**

بعثة إلى موسكو ؟

قرأت باهتمام كلمتكم القيمة في مجلة آخر ساعة الغراء في باب (من أسبوع لأسبوع) التي تدعونا فيها إلى الأخذ بفكرة ايفاد بعثة محايدة من علمائنا والصحفيين المعتدلين عندنا حتى تشاهد ماوراء الستار في روسيا السوفيتية .

ولا أنكر القول بالاستاذ الكبير إن الغالبية الكبرى من شبابنا المثقف في حيرة من أمرها تجاه هذه المسألة ، فالرأسمالية تقذف بالشيوعية وتصفها بوصمات ومعايب كثيرة ، والشيوعية تبادل الرأسمالية اتهاما باتهام وعيبا بعيب .

ونحن أبناء مصر والشرق في حيرة .. من منهما الصادق في دعواه ؟ ونحتل في حيرة وتشكك حتى يتحقق مادعوت إليه ، وحينئذ نطفئ ظمأنا بمعرفة الأمر على حقيقته .

ونحن في تلهف انتظارا لتحقيق ما تفضلت بالدعوة إليه .

نحن في حاجة.. إلى المرح والأعياد!

بقلم : صلاح ذهني

عاشت القاهرة اربعة ايام في بهجة ومرح وعاش معها أهل المدن الذين يسرت لهم السبل للحضور الى القاهرة، وكان كل شيء في المدينة الكبيرة يغني ويبسم .. ووجدت الملايين شيئا طبيعيا تفرح له وتبتهج من اجله .. ليس ميلاد ملك طاغية أو عيد جلوس جبار يجثم بحرمته على صدر الناس كالكابوس.

كان الناس يبتهجون ويمرحون لشيء يمسهم في صميم حياتهم .. شيء يحسونه لانه جزء منهم ولانهم كانوا يحلمون به ويرجون أن يتحقق ذات يوم ..

وفي اليوم الاول من أيام المهرجان شاهدت وفود الاقاليم وهي تتجمع قاصدة ميدان الحرية لتقسم يمين المحافظة على الوطن والحرية امام الرئيس محمد نجيب .. كان ذلك في الصباح، وفي المساء رأيتهم يعدون الى مدينة المرح والبهجة في ارض الجمعية الزراعية ..

كان كل شيء جميلا وبهيجا .. في شوارع القاهرة .. وفي ارض المهرجان .. خلف كل شبر من ارض القاهرة كان يبدو اثر المجهود الضخم الذي بذل لتبدو القاهرة في ثوب عروس .. جهود الشعب وجهود الرجال الذين اشرفوا على المهرجان ..

وذكرت وانا ارى القاهرة اعيادا البهجة والمرح في انحاء العالم .. وذكرت كيف كنت انحسر دائما على اننا شعب تستغرقنا هموم الحياة حتى ننكر على انفسنا البهجة والمرح وننكر عليها حتى التمتع بالاعياد العامة ..

ذكرت انني اثرت ذات مرة هذا الموضوع في مناقشة مع بعض المشتغلين بالشئون الاجتماعية .. وكان الرد الذي تلقيته كلما تساءلت عن خلو حياتنا من الاعياد والمهرجانات الشعبية .. كان الرد

— ان الشعب المصري يكتفي في الترويح عن نفسه باطلاق النكتة، والشعوب التي تمرح وتستمتع بالاعياد شعوب تأصلت فيها روح الجماعة فهي تمرح معا وتلهو معا ..

ولم اقتنع الا قليلا بهذا الرأي .. فانا أعرف فعلا ان الشعب المصري يروح عن نفسه بالفكاهة يرسلها على نفسه وعلى من يرضى عنه او يغضب عليه .. اما انه شعب ليس كالشعوب الاخرى لايستطيع ان يمرح او يلهو فذلك مالم اقتنع به ابدا .. ان كل مافي الامر ان القائمين بالامر فيه كانوا لايشعرونه ابدا بانه جدير بالمرح والحياة .. وانه كان يحس دائما انه غريب في وطنه لاتربطه اية رابطة بالاعياد التي تقام فيه .. بل اكثر من ذلك ان بعض الاعياد والمهرجانات كانت تثير فيه عواطف لاتمت للبهجة ولا للمرح بشيء .. عواطف الرثاء على حاله .. اذ كانت المهرجانات تقام وهو من حاله في مأتم وهم قائم ..

واليوم وقد اتيح المصريون صفحة الماضي الاليم وفتحوا صفحة جديدة .. ما أجدرنا بهذه المناسبة بمناسبة مهرجان التحرير ان نفكر جديا في ناحية البهجة في حياتنا المصرية .. نفكر جديا في ان نكون كشعوب الارض، لنا اعيادنا، واغانينا، ومهرجاناتنا ..

نظرة الى الغرب

الاكرانني منذ عامين كنت في الريفيرا الفرنسية واضطررت فجأة للسفر الى باريس فركبت القطار دون ان احجز مكانا من مدينة نيس ..

والمسافة بين نيس وباريس ست عشرة ساعة، على ان اقضيها امام تيسير الامور، واقفا في ممشى القطار !!

ولجأت الى كمسارى العربة وسألته ان يجد لي مكانا ولو لاجلس طوال المدة، ووعدته بمنحة مالية ان دبر لي ماهو أحسن .. مكانا أستطيع أن اأغفو فيه ..

ومرت لحظات قبل ان يأتيني الرجل متهللا .. لقد وجد لي مكانا في احدى مقصورات القطار مع جماعة من الطلبة والطالبات ..

وتعرفت على جيراني الجدد فحييتهم وجلست بينهم ولم تمض لحظات حتى ارتفع من مقصورة مجاورة اصوات شبان يغنون وينشدون، واذا بأحد جيراني في المقصورة يقول

— انهم من مرسيليا

وصاح الجميع في ضجة

— نعم من مرسيليا .. هيا يارفاق .. ونريهم ماهي نيس ..

وفي خلال ساعتين كاملتين لم ينقطع دوي الاناشيد من المقصورتين .. المقصورة التي اجلس بها والمقصورة الاخرى .. كان فريق المقصورة الاخرى ينشد النشيد تلو النشيد والاغنية تلو الاغنية نشيدا عن مرسيليا وجمال مرسيليا ومعالم مرسيليا واهل مرسيليا وبحر مرسيليا وطعام مرسيليا .. بينما كان جيراني لايغفلون منهم حماسة .. عشرات الاغاني والاناشيد في وصف نيس وسمائها نيس وجمال نيس وانه ليس في فرنسا مثل نيس ..

وانتهت المباراة حين بحت أصوات المغنين، ولم تنته بشجار ولاسباب، وانما انتهت بتحية الطلق من حناجر المغنين على حد سواء .. مدح فرنسا اعظم واكبر وارقى دولة في العالم !!

وانا لا اذكر هذه القصة لاصل الى هدفها نحن اجتمعت وفود مدن مصر واقاليمها في ميدان الحرية .. كان ينقصها شيء واحد .. ان تعرف من الاجتماع وكل منها ينشد نشيدا او اغنية تتغنى بجمال الاقليم او المدينة ..

وانا افتقدها .. تحت الظلام البهيج على الفن هذا الاقتراح .. اقتراح وضع الاناشيد والاغاني لمدن مصر واقاليمها يؤلفها مؤلفون ممتازون ويلحنها كبار الملحنين ويغنيها اول الامر كبار المغنين لكي تشيع وتذيع، فيغني اهل السيوط اناشيد واغاني تصف المدينة وسمائها وبحرها ويغني اهالي طنطا اغاني للتحدث عن مدينتهم وماقيها من جمال ومناظر

ان في هذا النوع من الاغاني والاناشيد اكثر من التسلية والتفاخر والطرب .. ان فيه بذور نواة التشويق للسياحة المحلية بين افراد الوطن الواحد .. الى جانب ماقيه من خلق روح التنافس في الوطنية الاقليمية وهي احدى مقدمات الوطنية الشاملة

اعياد واعياد

لم نحن بلد زراعي، يمتاز كل اقليم من اقاليمه بنوع معين من المحصولات ..

والذين سافروا الى اوروبا رأوا كيف تقام الاعياد والمهرجانات للمحصولات المختلفة وكيف تكون فرصة للمرح والبهجة وليبعث روح النشاط في الاقليم ..

ففي المانيا تقام المهرجانات في شهر سبتمبر في مدينة ميونيخ احتفالا بموسم الجعة فتتحول ميونيخ الى سوق دولية يأتيها السائحون من كل مكان في المانيا ومن خارج المانيا ..

وفي ايطاليا.. تقام مهرجانات النبيذ .. والخوخ .. والارز .. عدا عشرات المهرجانات الدينية لشتى المناسبات

وكذلك الحال في فرنسا، وفي كل بلد اوروبي .. فلماذا لا يكون لدينا في مصر مهرجانات اقليمية .. مهرجان في الصعيد لقصب السكر .. ومهرجان في طنطا للقطن ومهرجان للقمح .. ومهرجان للذرة !!

ان مثل هذه المهرجانات.. فوق عنصر البهجة والمرح الذي توفره لاهالي الاقاليم فهي تفتح الباب لحركة السياحة الداخلية وما يتبعها من تقدم المدن المصرية .. المدن المصرية التي لو فكرت الآن في زيارة الكثير منها لصدك عن ذلك مانع قوي .. هو عدم وجود فنادق ووسائل الراحة للاغراب بها ؟ هذا بينما تجده في اصغر قرية في بلدان اوروبا فندقا ومطعما .. ذلك لان في اوروبا لها اعيادها ومهرجاناتها وزوارها من الاغراب.

ونحن منذ قديم الزمن لنا اعيادنا القومية العامة عدا المواسم الخاصة، ومع ذلك فنحن لا نجيد الاستفادة من هذه الاعياد ولا نحسن التمتع بها الى اليوم والسبب في ذلك هو الطابع الفردي الذي كان يسود افراحنا واعيادنا .. هذا الطابع يجب ان يزول الآن ويحل محله طابع قومي شامل.. لتصبح اعيادنا سرورا لشعب يفرح ويحتفل ويحتسل وينسى همومه يوما او بضعة ايام فيعود بعد ذلك الى مواجهة الحياة أقوى أملا واشد عزيمة واكثر حيوية ..

هذه مجرد خواطر .. خواطر اثارها في نفسي ما لمسته في الايام الاربعة التي عاشتها القاهرة في مرح وبهجة، ونسيت فيها متاعب الحياة لتعود بعدها الى الحياة اكثر تهيؤا لمواجهتها .. مجرد خواطر اثارها في نفسي ما رأيته، وما ذكرته مما تفعله الامم .. واني لاتمنى ان تصبح لمصر كلها ولكل اقليم فيها اعيادها ومهرجاناتها واغانيها واناشيدها ...

اننا شعب في حاجة الى المرح والبهجة حاجتنا الى الطعام والى الكساء .

صلاح ذهني

مصر الغد.. كما يراها رجال السلك السياسي الأجنبي

ما الذي يريده الأجانب من مصر وما الذي يريدونه لها ؟

لقد شهدوا مصر وهي تحترق، واحتلت اخبار الفساد الصفحات الأولى من صحف بلادهم، ولقد رأوها بعد ذلك تحطم اغلالها وتقف على قدميها، فما الذي يتوقعونه لها في سنوات البعث ؟

اجاب على هذا السؤال بعض الدبلوماسيين الأجانب، وفي اجاباتهم شيء من التحفظ، حتى لكأن كلماتهم تمشي على حبل رفيع، ومع ذلك فان شيئا ما، يكاد يرسم الطريق من خلال الكلمات !

التورتة الناطقة

اختار الوزير البرازيلي المفوض، المستر دي جراسا اراتها، اسلوبا شاعريا يختلط فيه النطق بالفلسفة .. قال :

• ان مصر في نظري وفي نظر كل الناس أمة عريقة راقية بلغت من الحضارة والاصل ما تبدو الى جانبه امم العالم جميعا كما لو كانت في حداثة مولدها .. وان التجارب التي مرت على الوادي لما يجعل بلادكم عارفا بالنسبة الى باقي الامم

ويبدو لي انها تسير في اصرار لا شك فيه نحو غاية سعيدة .. حلوة .. رائعة .. غاية تبدو الى جانبها السنوات الثلاث قطرة في بحر، وسترى، وسترون !

ونحن شعوب العالم الجديد قد استعنا في بناء حضاراتنا بما استعرناه من تقاليد شعوب البحر الأبيض وعاداتها، التي تغلغلت في دمائها من صدق، وحماسة، وحيوية .. وبين شعوب هذه المنطقة تملك مصر هذه الصفات جميعا، وبدرجة فائقة تثير دهشتنا بقدر ما تملك علينا البابنا .. ان هذه الصفات هي التورتة التي سوف تصنع لمصر غدها الجميل .

انتم تعلمون !

ووزير البرتغال المفوض : المستر دي سيف، رجل واقعي، ودبلوماسي يزن

وزير الارجنتين

وزير البرازيل

وزير البرتغال

الكلمة بميزان دقيق، وقد اختار ان يسوق رأيه باختصار ودقة واسلوب المحاسبين .. قال :

• ان الاحترام الذي اكنه لاستقلال الدول يمنعني حتى من ابداء أي رأي يتصل بمستقبل مصر الاقتصادي والاجتماعي .. ثم انني اعتقد ان قادة مصر الحاليين يعرفون — اكثر مما يستطيع اي انسان آخر ان يعرف — ما فيه خير بلادهم فلديهم ما لا ينقص من الوطنية التي تعد اعظم مصدر للالهام في حل هذه الاحوال .

.. ولكني استطيع ان اقول لكم ما فعلته بلادي حين اجتازت منذ اعوام ازمة اقتصادية وسياسية .. فقد قررت امتي في مستهل « البعث » ان تواجه الحقائق بشجاعة، وقد اهتدت امتي الى هذا القرار بفضل عبقرية قائدنا العظيم سالازار .. وكان أول ما فعلناه هو اننا ينابيعنا موارد الثروة وجعلنا اول مهمة لها ان يستفيد بها الجميع .. لا ان يزداد الفقراء فقرا .

ومصر وقادتها يعلمون جيدا ما الذي يجب ان يفعلوه .. وليس من حق اي انسان ان يمل عليهم دروسا من اي نوع .. فهم يعلمون مدى خصوبة وادي النيل، ومدى الثروة المعدنية، اكثر مما يعلم اي شخص آخر .

.. اما انا فالذي امتلكه هو التمنيات الطيبة لمصر وشعبها .

اجابة لبقة !

وذهب وزير الارجنتين المفوض : المستر كارلوس زامبوني، الى الهدف مباشرة، في صراحة ودقة .. اما الهدف الذي اختاره، فهو الا يقول شيئا !! .. قال :

• من الصعب التحدث، لمشكلات مصر غير مشكلاتنا، مصر دولة ذات حضارة قديمة، وتريد بناء دولة جديدة، أما الارجنتين فدولة ولدت مع ميلادها حضارتها، وراحت تكونها على مر السنين .. فنحن الذين لم يكن لدينا مشكلات قبل ان نولد، اما مصر فهي تحتاج في اعادة بنائها الى تصفية تركة الماضي، وهذه في حد ذاتها مشكلة !

.. فكيف نحل مشكلات مصر ؟ .. نحلها باتباع المبدأ الارجنتيني الخالد، « خير ما تستطيع الدولة ان تفعله تعرفه هي ولا يعرفه غيرها !! » .. وفي الحق لقد اوضحنا هذا المبدأ الخالد كثيرا في علاقاتنا الدولية .

.. ومن الناحية الواقعية عندنا في الارجنتين مساحات شاسعة وموارد ثروة لم تمتد اليها بعد يد من الايدي، في حين ان مصر بها ايد كثيرة ومساحة محدودة .. كيف نحل هذه المشكلات ؟ .. انتم تعلمون خيرا منا، لاننا لم يسبق لنا ان واجهناها ! .

طريقة التمنيات التركية

اما السفير التركي : السيد فؤاد طوغاي، فقد اختار ان يعبر عن افكاره في اقل ما يمكن من كلمات .. هي :

• التي لمصر مستقبلا اقتصاديا رائعا في ظلال من الامن والسلام .

تقدم .. فعل

ولما طرحت آخر ساعة هذا السؤال على السفير الامريكي، رآها فرصة جديدة لكي يؤكد صداقاته وعاطفته لمصر .. وقد اختار لاجابته منهجا جديدا حين قال :

• ان الامريكيين قد لمسوا فعلا التقدم الذي تسير مصر في ركبه .

ثم استطرد قائلا :

• ونحن نامل في نجاح مطرد لمصر كامة حرة من العالم الحر، طبقا لتقاليدها التوارثة التاريخية .

كلمة لها معنى !

والسيد راسان بخاري مدير منظمة هيئة الامم المتحدة في الشرق الاوسط .. ما رأيه ؟

انه باكستاني المولد .. ولكنه بمنصبه الرفيع يمثل ٦٢ امة اجتمعت على ميثاق له تقاليده، وافكاره، واهدافه .. وهو يحرص، حينما يتكلم، على ان يؤكد هذا الاتجاه .. وهذا هو ما قاله :

• لقد اصبح الفلاح المصري مالكا لارضه، فاصبح يملك من الشجاعة والحوافز ما يجعله يحب الارض التي يعمل بها، وما يجعله يتفانى فيها .. ان اعظم عامل في بناء الامة هو ان يحس كل مواطن فيها انه يملك شيئا فيها، وانه ليس مجرد عابر سبيل غريب عنها .. فخير تمهيد لبناء الدولة، ان يشعر كل مصري اولا بان كلمة مصر تعني بالنسبة له شيئا .

حريق القاهرة ومقتل غاندي

داود عدس . . . كانت النيران تقوض العمارة كلها

سينما ريفولي .. عادت اليوم كما كانت قبل الحريق

تحولت جراح القاهرة الى بسمات !

والحريق الذى كاد يجعل القاهرة منذ عام واحد – مساء ٢٦ يناير ١٩٥٢ – كأنها كومة من الرماد الذى ما زال يتصاعد منه الدخان لم يبق له من أثر

وكان بين أهداف مهرجان التحرير الذى احتفلت فيه مصر حتى الامس – محو مابقى من مرارة حريق القاهرة منذ عام

وفي كل احتفالات مهرجان التحرير جلس أصحاب المحال التى نكبها الحريق في اليوم الاسود المشئوم – في مكان الصدارة

ولقد حاول بعض الصحفيين الاجانب هذا الاسبوع – وفي القاهرة منهم الآن أكثر من مائتين – ان يبحثوا عن آثار حريق القاهرة ، ولكن القاهرة التى داوت جراحها وبرئت منها واخذت بمساحيق الجمال الزاهية نظرت اليهم بدهشة من يرى أهل الكهف أمامه يخرجون من كهفهم فجأة بملابسهم الطويلة وعيونهم الشاردة يسألون عن زمانهم الذى مضى وعهدهم الذى عفت عليه الايام !

وقال صحفي أجنبي كبير لآخر ساعة :

– لقد كنت في القاهرة قبل حريقها مباشرة ، ولم احضر الحريق ، ولكنى تابعت كل انبائه وتابعت أكثر ما ترتب عليه من نتائج

وكان حريق القاهرة كارثة !

ولكنها كانت كارثة عظيمة

ولست ادرى لماذا ذكرنى حريق القاهرة باغتيال غاندي

ان حريق القاهرة هز مصر وفتح عينها وأيقظها على الخطر الذى تنحدر اليه .. وأفاقت مصر وسارت الحوادث في الطريق الذى سارت فيه

واغتيال غاندي هز الهند وفتح عينها وأيقظها على خطر الفرقة والانقسام والغلو في الخلافات الطائفية وذبح المواطنين .. وأفاقت الهند .. وبدأت تسير كأمة متحدة مستقرة

وقال الصحفي الاجنبي الكبير :

– أني واثق ان المؤرخين لحوادث الشرق ، سوف يروعهم مدى التشابه العجيب بين ألسنة اللهب الذى التهم القاهرة ، وبين وهج الرصاصة التى قتلت غاندي

تشابه في المقدمات

وتشابه في الكوارث

وتشابه في النتائج العظيمة التى ترتبت على هذه الكوارث ! !

اكسلسيور المجاور لسينما مترو .. بعدما كان حطاما

احدى شركات السيارات .. امتلأت من جديد بالسيارات الحديثة ..

شيكوريل كما خلفه الحريق .. وشيكوريل يوم التحرير

واحد من البيوت التى احترقت في شارع الملكة .. امتلأ بالسكان من جديد

الامريكين يوم الحريق .والآن

في هذا الجناح وقّع الطاغية وثيقة تنازله عن العرش

شرفة السلاملك المطلة على البحر

وصف الملك السابق في مذكراته الساعات الاخيرة له في مصر .. قبل أن يستقل المحروسة في الطريق الى منفاه ، ولقد وطئت « آخر ساعة » سلاملك قصر رأس التين وهو الجناح الذي امضى فيه الملك السابق هذه الساعات الاخيرة ، ومن شرفاته رأى جيش الشعب وهو يحاصره ، وفي بهو الدور الاول منه وقع مرسوم عزله « نزولا على ارادة الشعب » .

ومن الغريب أن هذا الجناح يجمع بين حجرات على الطراز الاسلامي واخرى على الطراز البيزنطي ، وتكاد جميع الحجرات تضم صورا تمثل الاستبداد والعبودية ، او تمثل الغواية .

ولقد صممت حجرة العرش على الطراز الاسلامي ، بها كرسي للملك تحيط به عشرة كراسي من جانبيه ، يجلس عليها الامراء في الاحتفالات الرسمية . وللامراء مصعد خاص لا يتحرك الا في هذه الاحتفالات .

وتتدلى من سقف الحجرة تحفة من النحاس المذهب بالكريستال ، على طراز عربي ، تضيء مصابيحها بألوان الازرق والاحمر والاصفر والابيض والاخضر ، وكسيت الكراسي بالقطيفة وبأسلاك الفضة

وامام كرسي العرش كتبت .. على الجدار المقابل حكمة قام الملك السابق بتطبيق ما جاء فيها على طريقته الخاصة « خير الاعمال اعجلها عائدة ، واحسنها فائدة » .

ولقد صنع الملك خير الاعمال ، ازرع الحقد في نفوس الشعب ، وغرس الفساد في كل مكان فأثمر الزرع بعد ستة عشر عاما ، واقتلع الحقد العرش وصاحبه

وعلى جانبي الكرسي ، سطرت حكمة خالدة :

« اعقل لسانك الا من حق توضحه وباطل تدحضه »

واستمع الملك في هذه القاعة الى النفاق والملق والرياء ، استمع الى وزراء زعموا أنهم من الشعب ، فكانوا حربا عليه .

وكتب للملك بالخط العربي عن يمينه تماما « الاقدام على العمل بعد التأني فيه ، خير من الامساك عنه بعد الاقدام عليه » .

واقدم الملك على الفساد دون توان او ابطاء

وما اكثر ما كتب للملك

« الشرف حق لمن قام بواجبه »

و « التحدث بالنعمة شكر يديمها »

ولقد انكر النعمة فلم تدم له ..

وانكر الشعب من ناحيته ، حكمة اخرى يراها كل من يدخل قاعة العرش « طاعة اولي الامر فرض » لان الشعب آمن بألا طاعة لفاسد أو فاسق !

مائدة في مكتب الملك السابق عليها مسدس وكرة ارضية وتمثال عار

المقعد الدائر وسط البهو

نجفة اخرى شرقية .. تتدلى منها « القناديل »

النجفة الضخمة التي تحتوي على اكثر من الف لمبة

النقوش الدقيقة الرائعة في مدخل السلاملك

السقف والجدران في الصالة الكبرى الفسيحة

وفي حجرة نوم الملك وجدت لجنة الجرد « مسدس مياه » مما يلعب به صغار الصبية والاطفال ، كان يحتفظ به الملك السابق تحت وسادته ليخيف به الفاتيات اللواتي يأتي بهن الى قصره

ولقد الحق بحجرة النوم مكتب خاص للملك كانت فيه منضدة مجوفة ، بداخلها روليت بعجلتها واوراقها ، وبهذه الحجرة ايضا طقم تواليت كامل ، قدم كهدية زواج للملك السابق ، ولم يتسن له بيعه لان الهيئة التي قدمته لم تستشر احدا من رجال حاشيته

وكان للملك السابق مكتب آخر في القصر ، يستقبل فيه رجال الدولة ، وحين كان يشعر بالملل من احدهم عند ما يتكلم من « علم » الملك و« ثقافته » و « فضله » و « الشرف » ينظر الى « نشافة » ، وليست هذه « النشافة » سوى ساعة يعرف منها الوقت ، وقد عرف بعض الوزراء قصة النشافة فكانوا يستأذنون في الانصراف ، ويخرجون بظهورهم ليمروا بقطعة من الارض متحركة ، وتؤدي تحركها الى اضاءة مصباح خارج الحجرة .

وفي هذه الحجرة استقبل الملك السابق الرئيس السابق مصطفى النحاس بعد رحلة شهر العسل وخرج النحاس بعد هذه المقابلة ليقول :

« ان الملك امر بالاستمرار في تحقيق قضية الاسلحة الفاسدة ، سواء أكان المتهم من رجال الحاشية ام من غيرهم »

وكان مصطفى النحاس يعرف انه يجانب الحقيقة في هذا القول ، يجانبها تماما .

واكتشفت لجنة الجرد ان الملك السابق كان يضع حشية في الشرفة ينام عليها بعد أن ينشر « الناموسية » ، ولعله كان يعد نفسه بهذه الوسيلة ليتعلم كيف ينام على الارض ، كما كان ينام الاحرار من شعبه على أرض السجون !

وتزين حجرة المائدة « نجفة » يبلغ وزنها ستة اطنان بها ١٧٠ مصباحا ، قوة كل منها ٢٥ شمعة ، وبهذه الحجرة أيضا ١٦ شمعدانا بكل منها ١٢ مصباحا

وفي ردهة الاستقبال التي يبلغ طولها ٢٥ مترا ، كان الملك السابق يحتفل بشهر رمضان ، ليوهم الجميع انه متدين ، وفي هذه الردهة نفسها كان يقيم حفلات راقصة ، كلها خمر ومجون

وعلى جدران هذه الردهة رسمت لوحات فنية تمثل حقيقة شعور الملك السابق ، فهي جميعا تمثل الذل والعبودية .. فهناك لوحة تمثل جمعا من المصريين رجالا ونساء ، يتذللون لامبراطور روماني ، وأخرى لجامعي القطن عراة أو كالعراة ، وثالثة لبناة الاسطول في عصر محمد علي ، ورابعة للمجاورين في الازهر ، في حياتهم كما كان يتخيلها الملك السابق واجداده ، حياة كلها ذلة باسم الدين .

وعلى جدران الحجرة لوحات أخرى تمثل جانبا آخر من جوانب حياة الملك الفاسد ، فتاة عارية تكاد تغرق في البحر ، فينقذها راهب ... ولوحات أخرى لفتيات عاريات .

ولم ينس الملك السابق أن يأخذ معه كل الذهب وكل التحف ، ونسي فقط في حجرة نومه مذكرة كان يحتفظ فيها باسماء صديقات الملك ، كما نسي في حجرة نومه حقيبة من الورق تبين أنها مسروقة من نادي الجولف في دوفيل . نسيها الملك السابق لتبقى شاهدا ناطقا على أنه .. لص حتى في الحقائب الورقية

مدخل السلاملك وابوابه من الحديد المطروق الثمين

نشافة الملك السابق وعليها ساعة

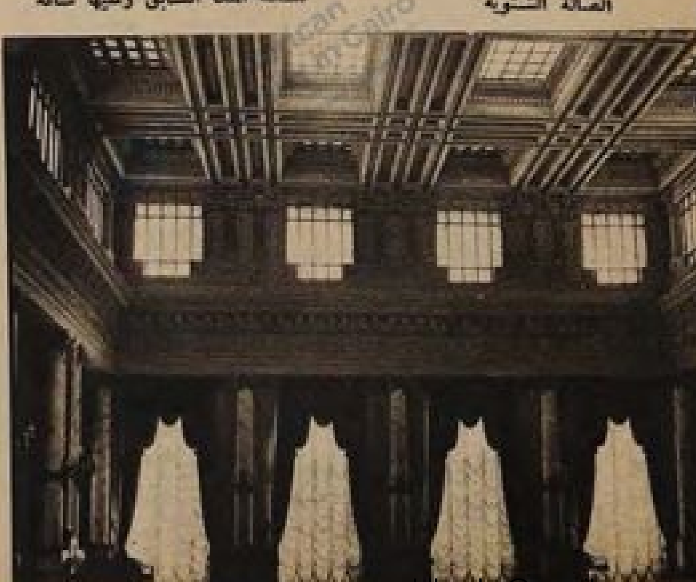

الصالة الشتوية

قصة العدد

الخاطئات الفاتنات!

هيلويز

الراهبة العاشقة

بطلا هذه القصة كأي "أبطال القصص" ذكر وأنثى ... رجل وامرأة ...

أما المرأة فتدعى هيلويز . وكانت لاتزال فتاة في ريق شبابها ، لم تتجاوز السابعة عشرة ، تعيش في باريس في كنف عمها . وهو قس اسمه فولبير

وكانت هيلويز حسناء شقراء ، نحيفة القد ممشوقة القوام ، يوحي مظهرها بالجد والوقار والاعتداد بالنفس . فكانت تفرض على كل من يراها أو يتصل بها الاحترام لها ، مشعرة اياه بتلك القوة الآمرة والعظمة الطبيعية التي لا تكون الا لملكة . وكانت تتقن اللاتينية وتقرأ بها للشعراء والفلاسفة في روما القديمة ، وكان لها إلمام باللغة اليونانية القديمة والعبرية .

أما الرجل فيدعى ابيلار ، وكان اذ ذاك شابا في الثامنة عشرة من عمره ، جاء من مدينة نانت — مسقط رأسه — الى باريس — المركز العلمي في أوروبا — ليتزود من مناهلها العذبة . فلم يلبث أن برز في ميدانه وأخذ يجادل أولئك الذين كان يتلقى العلم على أيديهم ، ويناقشهم ، ويحملهم على تغيير ما يبدونه من آراء ونظريات .

وانتهى الأمر بأن أصبح هو نفسه معلما يشار اليه بالبنان . وكان يتميز بقوة في المنطق ، وعذوبة في البيان ، وفصاحة وذلاقة في اللسان . وعندما ذاع اسمه وطار صيته أخذ يعتقد في نفسه أنه ند لكبار فلاسفة الاغريق والرومان . لقد كان لديه شيء من تلك القوة الخفية السحرية التي لا تكون الا للمبشرين وقادة الشعوب . وكان حينما يقف ليلقي دروسه في الساحة أمام كنيسة نوتردام ، يبدو كملك بين رعيته . فكان الناس يقبلون عليه زرافات ، وينتظرون مقدمه ساعات لا يملون ، والعين كل لا يترن لديه عبارات التهليل ، وتنطلق الحماسة لدى جمهور المستمعين ، عندما كان يظهر السيد ابيلار أو عندما ينتهي من القاء دروسه ، فاهتزت جوانحها بذلك السحر العجيب الذي يحدثه الأبطال الظافرون والرجال المشهورون في النفوس الشابة الحدثة .

وكان العم فولبير يندفع مع تيار الاعجاب الشعبي . فكان لا يعترف بوجود رجل غير ابيلار

ولذلك فانه عندما أبدت هيلويز في أحد الأيام رغبتها في الاستماع الى أحد دروس الأستاذ ، كاد القس أن يعانقها من الرضا والابتهاج .

وهناك حيث اجتمع التلامذة والشمامسة ، وأبناء الأسر الكبيرة ، والصعاليك ، وجموع أتت من الأقاليم رأت الفتاة السيد ابيلار لأول مرة . لقد كان جميلا خلابا . وأخذت في وسط السكون الذي ساد لدى ظهوره ، تتأمله في اعجاب ، ثم انصتت في نشوة منتشية لصوته الواضح النفاذ ، الذي يصل الى شغاف القلوب قبل أن يصل الى الأسماع والأفهام .

فهل كان ذلك هو الحب ؟ انها لم تسائل نفسها . ولكنها أحست بسعادة كأن ابيلار هو الوحيد الذي لديه السر في أعماقها .

ونزل ابيلار من منبره بين تحيات الجميع وتهليلهم ، متورد الوجه ، وكأنه أحد القواد الفاتحين

وتقدم القس فولبير رعنا الخطيب ، وقدم له ابنة أخيه . فقال ولم يسأل ابيلار نفسه عما اذا كان ابيلار وهو يحني رأسه :

— هيلويز ! حبذا الذي لا يعرفها !

ثم سار في طريقه .

وتبعت هيلويز ببصرها حتى تخفى اضطرابها ، ولكنها لقت في شغاف قلبها الطعنة التي أحدثت جرحا .. جرحا عميقا .. قدر له أن لا يندمل .

القلب الجائع

وكانت الطعنة متبادلة والجرح مشتركا . فعاش ابيلار احدى تلك اللحظات الحرجة التي يخلى فيها شيطان الكبرياء السبيل لشيطان الشهوة الجسدية .

وفي الاعترافات التي كتبها ابيلار فيما بعد فسر لنا السبب في زلته تلك فقال : « ان النجاح يجعل الحمقى ينتفخون زهوا .. والأمن والطمأنينة في هذه الدنيا يوهنان من القوة النفسية .. فلما أخذت أعتقد في نفسي أنني الفيلسوف الأوحد في العالم ، ولم أعد أخشى شيئا من المستقبل ، تركت العنان لأهوائي ، أنا الذي عشت دائما في الزهد والعفة . وكلما برزت في عالم الفلسفة والعلوم المقدسة ، بعدت بما لحق حياتي من دنس ، عن القديسين والفلاسفة » .

ان مقيدته في عظمته حطمت أسس فضائله . وبعد أن كان يعبد الله أخذ يعبد ذاته . فلماذا يأبى على ذلك الجزء من نفسه أن يرتبه ، وهو لم يرتبه حتى الآن ؟ ولما كان قد جمع ذخيرة ضخمة من القوة النفسية ، فقد أحس لدى اقترابه من الأربعين ، بالرغبة في أن ينفقها . لقد تعب من انتصاراته العقلية ، وهو الآن يطمع الى شيء آخر . لقد شبع من اتباع العقل والمنطق ، وهو الآن يرغب في اتباع طريق الهوى . انه يريد أن يسقط لكي يستكمل تجاربه ويزيد من ثروة خبرته .

وعندما رأى هيلويز مرة أخرى تحت منبره ، تبادل وإياها بعض النظرات ، ثم تبادل وإياها بعض الرسالات . على أن ذلك لم يكن كافيا لابيلار ، ففكر في حيلة ماكرة تجعله يحصل على ما يريد .

كان له هو والأب فولبير أصدقاء مشتركون ، فأفهمهم أنه يبيل البحث عن مسكن ، وأنه يقبل من طيب خاطر أن ينزل ضيفا على القس الذي كان يتطلع بالتقرب من رواقه . وأنه على استعداد لأن يقدم له في كل شهر جعلا ، كما أنه على استعداد لأن يوجه هيلويز في دراستها عندما لا يكون لديه شيء آخر يشغله .

وكان مما يرضي كبرياء فولبير أن يعيش في بيته رجل له تلك الشهرة . وكان في المبلغ الكبير الذي وعده به اغراء له . كما أنه فرح لتأمين مستقبل هيلويز التي ستتلقى الدروس على يديه ..

وهكذا كان ولي أمر الفتاة وحاميها هو نفسه الأداة التي استخدمت في عقد تلك الصلة الآثمة

وقارن ابيلار نفسه في اعترافاته بالذئب الجائع الذي يعهد اليه بشاة رقيقة ..

تشبيه مبتذل .. ولكنه يبين لنا مدى ضراوة الشهوة عندما لا يكون هناك قانون غير العمل على اشباعها . بعمله ذلك ويستغل بساطة مضيفه وثقته فيه استغلالا شائنا .. أو اذا كان يحطم شرف أسرة كريمة ، ويعرض فتاة غرة ساذجة الى كوارث مخيفة . كلا . فقد كان مصمما على أن ينالها ولو بالقوة اذا هي أبدت أية مقاومة . وكان على استعداد لأن يضحي بمبادئه وعمله ومستقبله وبالعالم بأكمله على أن يخضع هيلويز له ، ويصبح جسدها فريسته .

أما هيلويز فقد أصابتها نشوة عندما كاشفها ابيلار بغرامه . وهي لم تكن ترى الثعبان الأسود يزحف في ظلام تلك العلاقة . وحتى لو كانت رأته لاستقبلته في فرح وبهجة . فقد أصبح ذلك الحب هو الشيء الوحيد الذي يخفق قلبها من أجله . وقد اعتقدت أن ابيلار مخلص في حبه ، فاستجابت له من غير تردد ، ووهبت نفسها من غير ما شعور بالندم أو الحسرة .

« لقد جمعنا سطح واحد أولا . ثم بعد ذلك جمعنا رباط القلب . وكانت الخلوة التي ينشدها الغرام ، تجد في الدرس مبررا لها وحجة . وكانت الكتب تبقى مفتوحة ، ولكن أحاديث الغرام والقبل المتبادلة كانت تطغى على دروس الفلسفة والحكمة . وكانت يداي تمتدان الى أحضان هيلويز أكثر مما كانتا تمتدان الى تلك الأسفار وفي غرام عاطفتنا ، مررنا بكل مراحل الحب وعرفنا كل ألوانه .. » .

وكان كل شيء يساعد على دفعهما الى طريق الشهوة . كان الأمر يبدو كما لو أن هناك قوة سحرية حولهما تنيم العيون الساهرة ، وكأنهما يعيشان في قصر مسحور حيث لا يراهما أحد . وكان العم فولبير مغترا بالتقدم الذي أحرزته هيلويز . ولم يكن يرى التغير الذي طرأ عليها . وذلك التحول الذي يبدو على كل عاشقة تعيش في نشوة دائمة وفي شيء أشبه بالغيبوبة .

وأخذ العاشقان يهملان شيئا فشيئا ما كانا يتخذانه من حيطة . وأصبح الخصم يتسمعون الأغاني الحارة والخطى المسترقة وانتشرت الاشاعات تتطاير من ... ولم يعد أحد يجهل الأمر غير فولبير . وأخيرا أخذ زملاؤه في التلميح ثم في التصريح . فكان يصرخ محتجا . اذ أنه يثق في فضيلة الفيلسوف . وفي طهارة ابنة أخيه ولكن بذرة من الشك بقيت عالقة في ذهنه الى أن عرف بعد بضعة أشهر — ولا أحد يدري كيف كان ذلك — حقيقة الأمر كله .

وأخذت هيلويز تبكي بمرارة وحرارة . وأخذ ابيلار يضرع في خشوع وخضوع . وهو لم يتنكر لذنبه ، وانما اعتذر بجمال هيلويز الذي فتنه ، وتلك التعاسة الأبدية في عاطفة الحب البشري ولهيب الشهوة . ثم وعد بأن يرحل في ذلك المساء نفسه . فتعود هيلويز الى سيرتها الأولى . ويعود الى البيت هدوؤه وسكينته .

ولكن هيلويز هي التي كانت أشد الجميع شقاء وتعاسة . لفقدانها حبيبها بدا لها أنها فقدت حياتها .

الاختطاف

وظل الفتى والفتاة يتراسلان . ثم أخذا يتلاقيان كلما استطاعا الى ذلك سبيلا .

وبعد فترة قصيرة من هذه الخلوات الجنونية ، وجدت هيلويز نفسها حاملا . وكادت تجن من الفرح . فسيكون لها من ابيلار العظيم ولد . وسوف يزدهر حبهما من جديد في طفلهما . فكتبت له تنبئه بهذه السعادة التي هبطت عليها ، من غير أن تفكر لحظة واحدة في العار الذي سيلحق بها . ولكن ابيلار لم يبد عليه أنه شاركها في فرحها .

كان الحل الوحيد البسيط هو أن يتزوج الفتاة المسكينة . ولكن الى أن يتم ذلك ، كان يجب على هيلويز أن ترحل عن بيت عمها ، فلم يعد في مقدورها أن تبقى فيه وعلى ذلك فقد قرر أن يذهب بها الى بلده بالقرب من نانت ، في دوقية بريتانيا ، حيث يجد لها مأوى لدى أخت له اسمها دينيس .

وعندما عرف القس فولبير بهرب هيلويز ، استولى عليه غضب لا يوصف وأخذ يفكر في أخذ بنصيبه للرجل الذي خدعها واستغلها ، أو في طريقة يقتله بها . ولكنه خشي اذا أصابه مكروه أن ينتقم له أهله في بريطانيا من هيلويز .

ويقول ابيلار في اعترافاته

« وأخيرا تأثرت لآلام الشيخ الذي كان يقاسيه ذلك الرجل بسبب خيانتي له . فذهبت اليه وأخذت أستعطفه وأتوسل اليه . وعاهدته على أن أقدم كل ترضية يطلبها . ولكي أهدئ من روعه عرضت عليه أن أتزوج من تلك التي أغريتها ، على شريطة واحدة وهي أن يبقى أمر ذلك الزواج سرا ، حتى لا أفقد سمعتي . فقبل وختم بقبلاته هذا الصلح الذي سعيت اليه . ولكنه ما فعل ذلك الا ليتمكن من الغدر بي » .

على أن مما لا يكاد يصدقه العقل أن هيلويز رفضت فكرة الزواج من ابيلار . وكانت حجتها في ذلك أن هذا الزواج سيحطم مجده عند ما يعرف الجميع أنه ضعف أمام الرغبة والشهوة فسقط ، وأن هناك امرأة تستعبده ، يعيش من أجلها وليس من أجل البحث عن الحقيقة . وسوف يكون هذا الزواج سببا في حرمان الكنيسة من أسقف كبير وربما من أحد البابوات العظام .

ولكنها أمام اصرار ابيلار لم يسعها الا الخضوع . وقالت وهي تبكي : « هذا هو ما تبقى لنا أن نفعله اذا كنا نريدان نهلك سويا . ونعد لأنفسنا حزنا يعادل غرامنا » .

وعهدا بالطفل الى دينيس . وعادا سرا الى باريس . ولم يعلم بالأمر غير فولبير وبعض أصدقاء ابيلار .

وفي ليلة الزفاف ، قضى ابيلار وهيلويز الليل في الكنيسة يصليان ..

كانت هيلويز حزينة . لأن اللقاءات الآثمة التي أترعت بها روحها وجسدها قد ثبتت لديها الرغبة في تلك السعادة الهادئة الجديدة .

عقاب ابيلار

وبعد أن تزوج ابيلار لم يعد لديه ما يخشاه غير شيء واحد . شيء يملأ على تفكير صبياني لدى رجل من ذوي العقول المفكرة ، فقد قال في اعترافاته : « ومنذ ذلك الوقت ، لم نعد نرى بعضنا بعضا الا نادرا ، حتى يبقى زواجنا سرا » .

فكان ذلك الفيلسوف الذي جاوز الأربعين يعتقد أن سرا يحتفظ به عشرة أشخاص يمكن أن يبقى طويلا في طي الكتمان ! وكان في ذلك الأمر يحسب في ذهنه حسابا . وهو أنه اذا بقي زواجه مجهولا . فلن ينحى عن المناصب الكبيرة في الكنيسة .

واصطاعت زوجة لارادته . ورضيت بأن تتباعد أيام لقائهما ، وأن يتم ذلك خفية . بل انها كانت سعيدة بذلك . فقد كان لقاؤهما أقرب الأشياء الى الزنا فكان يعيد لهما تلك المتعة التي تسترق بعيدا عن رباط الزوجية . وكلما قل تزاورهما كان استمتاعهما أشد وأقوى .

ولكن فولبير الذي أقسم على أن يبقى أمر الزواج سرا ، لم يعد يرضيه من ابيلار أن يمحو كي يشعر بالعار من زوجه . فنكث العهد الذي قطعه على نفسه وأخذ هو وأقرباؤه الذين كانوا قد أقسموا كذلك على عدم البوح بذلك السر ، يذيعون في كل مكان أن هيلويز تزوجت من ابيلار وكانت هيلويز تنكر الأمر بشدة ، وتؤكد أنه كذب واختلاق . فكان عمها يؤنبها ثم أخذ يعاقبها ، ويحرمها من الأكل . وبلغ به الأمر أن أخذ يضربها . وعندما علم ابيلار بذلك بات يخشى على حياة هيلويز ، وأخذ يبحث لها عن مكان أمين تلجأ اليه .

وفي أحد الأيام هربت هيلويز من بيت عمها مرة ثانية ولجأت الى أبرشية الأديرة ، واتخذت لها لباس الراهبات فيما عدا القناع الأسود .

فهل ستجد السلام أخيرا ؟

وفي تلك الرحلة من مصيرهما الذي خطته يد القدر ، بدا الأمر كما لو كانت هناك قوى شيطانية بدأت تحوم حولهما وعاد ابيلار يشعر من جديد بنار الهوى الجنوني تستعر في جسده نحو زوجته بعد أن خرجت من بين يديه . وأصبح يشعر بالرغبة ، ضيقة جارفة ملحة في أن يقربها ويدركها مهما كلفه ذلك الأمر فقفز من فوق سور الدير . ودخل اليه متنكرا . ولم يصده الخوف من انتهاك حرمة المكان المقدس من اشباع رغبته فاختطف هيلويز الى ركن مظلم منزو ، حيث أخفى أنه

ووجدت هيلويز نفسها وسط دوامة عنيفة من الفسق والفجور أشد هولا وعجبا من سابقتها الأولى . فقد كانت متزوجة ، ولكنها تستقبل زوجها كامرأة ترتكب الفحشاء ! وكانت راهبة — بالثياب على الأقل — ولكنها تسلك مسلك المرأة الفاجرة الكافرة ؟

فهل كانت تحس بحبها وزيغها ؟

لقد وقعت في تلك الحال العجيبة التي تنتاب بعض الناس فيسيرون الى الهاوية مغمضين على وجوههم ، ويغوصون بضلال لا يدركون مغزاها أو يقدرون عواقبها .

ولكن لم تلبث أن فوجئت في أحد الأيام بصاعقة تنقض عليها ، حين جاءها النبأ بأن ابيلار وقع ضحية اعتداء فظيع

وصرخت المرأة المسكينة متسائلة عما اذا كان قد قتل .

فأجابتها راهبة عجوز قائلة :

— انه لم يمت . ولكن قد يكون ما حدث له أسوأ من الموت ! ..

ثم أدلت اليها بالحقيقة المرعبة في عبارات حذرة ملتوية .

فزارت المرأة التعسة قائلة :

— آه ! اني أعرف المجرم الأثيم . لقد كان يقول لي دائما ان انتقامه سوف يذهل العقول ..

وبعد أيام قليلة ، جاءتها رسالة من ابيلار يقص عليها فيها تفاصيل الجريمة .. فقال :

« في احدى الليالي ، بينما كنت نائما في فراشي ، دخل عندي السفاحون بعد أن رشوا الخادم واشتدوا على اشتدادا وحشيا ثم فروا هاربين .. وفي الصباح كانت كل المدينة مجتمعة حول بيتي . وليس في استطاعتي أن أصف لك الذهول الذي عم الجميع ، أو الصراخ الذي كان يصل الى أذني فأتعذب له أكثر مما كنت أتعذب من جرحي . وأحس لديه بالعار أكثر مما كنت أحس به لذلك الجزء الذي بتر من جسمي .

وأخذ يندب المصير الذي آل اليه قائلا : « أين المجد الذي كنت أتمتع به منذ لحظة ؟ وكم كان حكم الله عادلا اذ أصابني في ذلك الموضع الذي زل وأخطأ ! كم كان قصاص فولبير حقا ، فقد كانت خيانته لي جزاء وفاقا على خيانتي له ! » .

ولما شفي ابيلار من جرحه ، طفق يسائل نفسه عن المستقبل الذي يمكن أن يواجهه ؟ وكيف يستطيع أن يظهر بين الناس ثانية ؟ ولم تعد لديه غير رغبة واحدة هي أن يختفي ، وأن يحصل على السلام عن طريق النسيان . وبدا له أن الدير هو الملاذ الوحيد .

ولكن ماذا يفعل بهيلويز ؟ ان فقدها سيكون أشد عذاب يلقاه . فأفضى اليها بما انتواه . واعترف لها قائلا ان الذي يدفعه الى ظلام الدير هو الشعور بالخزي والعار أكثر منه الرغبة الصادقة في التبتل والتنسك والانقطاع الى العبادة . أما هي فاذا كانت لا تزال تحبه ، فانها ستنضم اليه في تلك الحياة ، وتشاركه في ذلك الصمت الذي سيدفن نفسه فيه .

ولم تتردد هيلويز في الأمر . وحاولت رئيسة الدير ورفيقاتها من الراهبات أن يثنينها عن عزمها في الارتباط بذلك الرباط الأبدي ، وبخاصة أن الذي يدفعها اليه ليس هو الميل القطري . ولكن ما قررته كان لا سبيل الى الرجوع فيه أو النكوص عنه . ومادام ابيلار قد أصبح راهبا ، فهي ستصير راهبة .

كان هناك شيء واحد عجيب يدهشهما ويثيرها ! وهو أنه مادامت سعادتهما آثمة ، كان كل شيء ينجح معهما . ومنذ اللحظة التي تلقيا فيها بركة القسيس انهالت المصائب تنزل عليهما ، والكوارث تلم بهما ! وعادت تذكر موقفها الأول من الزواج وتقول لنفسها : « ما كان ينبغي لنا أبدا أن نتزوج » .

تكفير هيلويز

كان ذلك هو اليوم الذي ستتلقى فيه هيلويز القناع الأسود في احتفال ديني رسمي عند راهبات البنيدكتين .

وكانت هيلويز راكعة تبكي بدموع ساخنة ، بينما أخذ الجميع يرتلون التراتيل الدينية .

وأخذت ترتل مع الأخريات ، ولكن قلبها كان ينهش فيه وحش فظيع . ففي رسالة كتبتها بعد عشر سنوات من ذلك كشفت أمام عشيقها القديم عن تلك التعاسة الدائمة للرغبة الملحة :

« كانت صور اللذات التي ذقناها سويا .. تتراءى لي في كل مكان أوجد به ، وتفرض نفسها علي ، مع الرغبات التي توقظها في .. حتى أثناء النوم .. حتى خلال القداس وفي وقت الصلاة . كان يجب علي أن أبكي للذنوب التي اقترفتها ، بينما كنت أبكي من أجل تلك التي لم أعد أستطيع أن أقترفها .. » .

ومن الصعب أن تجد اعترافا بهذا القدر من الصراحة الأليمة التي كشفت بها هيلويز عن تلك الرغبة التي كان تتغلب عليها في عذوبة وقساوة في الوقت نفسه .

وكانت هيلويز تعتقد أنه من المستحيل عليها التخلص منها . ولكن كان ذلك وقبل كل شيء ، لأنه لم تكن لديها الرغبة أو الارادة .

وأصبحت عودة تلك الصور اليها

شيئا لاتماس منه فى وحدة الدير وسكونه وفى الكنيسة أثناء القداس ، كانت رائحة الشموع والبخور المتصاعد تثير لديها الحنين الى الشهوات الحسية . وكانت تفلت منها بعض الحركات الفجائية ، والتنهدات التى كادت أن تكون صرخات مختنقة . وكانت رفيقاتها بدلا من أن يشفقن بها ، ويبدين السخط لها ؛ كن يترفقن بها ، ويرثين لحالها .

وفى الحقيقة كانت هيلويز جديرة بالرثاء والشفقة . لقد كانت منقسمة على ذاتها ، منشطرة فى فكرها ، موزعة فى مشاعرها وأحاسيسها . كانت تعيش طاهرة وهى تكره الطهارة . وكانت تصلى بينما تخالجها مشاعر الحزن والاسى على ايام العشق والزنا ، ويعاودها الحنين اليها . كانت تدعى أنها تحب الله بينما هى لاتحب غير ابيلار .

***

اما ابيلار فقد اخذ يتشاجر فى الدير مع رئيسه وكهنته ، ويؤنبهم على مايبدو معوجا فى سلوكهم ، فانه اذ أصبح غير قابل للوقوع فى الخطيئة ، لم يعد يرحم أولئك الذين يتعرضون للزلل . واخيرا ضاق صدره بالحياة فى ذلك الدير . فتركه واختار فى اقليم تروى ركنا مهجورا حيث منحه بعض الاشخاص شقة من الارض أقام عليها خصا يتعبد فيه .

لحقد عليه منافسوه الذين هجرت أروقتهم ، وأثاروا عليه الكنيسة بحجة أنه يعلم اللاهوت بدون اجازة من السلطة المختصة ، كما الصقوا بمؤلفاته تهمة الكفر والزندقة . وفى غمرة يأسه وحزنه علم أنه يوجد فى مقاطعة بريتانيا جماعة من الكهنة اختاروه رئيسا لديرهم .. فتراك للامذته الذين حزنوا لفراقه وذهب الى تلك الجماعة من الكهنة . ولكنه لم يلبث أن ندم على مافعل . فقد كان ذلك البلد همجيا ، والناس حتاك يتكلمون لغة لايفهم منها شيئا . وكان الكهنة انفسهم أفظاظا غلاظا ، خشنين منحلين . والفى نفسه يعيش فى وحدة مخيفة ووحشة قاتلة . ولم يكن يسمع خارج الكنيسة غير صفير الريح العاتية التى كانت تبدو كأنها ترتل أناشيد الموت .

وانتهى الامر بأن دب الشقاق بينه وبين كهنته الذين اخذوا يضطهدونه ويعملون على التخلص منه ، فحاولوا أكثر من مرة أن يقتلوه بالسم .

وزادت كآبته تحت وطأة تلك المحن وزاد اقتناعه بأنه سيظل مدى العمر فى شقاء مستمر ، لانه استحق أن يكون كذلك ..

ابيلار يخرج عن صمته

بقى ابيلار عشر سنوات من غير أن يبدو عليه أنه يذكر هيلويز . ومن السهل تفسير ذلك . فهذا أن لم يعد الهوى الذى كان يعتصره غير شبح قاس ؛ انصرف عن المرأة كذلك الذى حكم عليه باللعنة الابدية ولم يعد يرغب فى التفكير فى الفردوس الذى طرد منه . واصبحت هيلويز بالنسبة له تمثل « الخطيئة » أى شيئا لم يعد له وجود فى حياته .

ولكن سير الحوادث كشف بالرغم من ذلك عن هذه الحقيقة العجيبة وهى أن الانفصال بينهما بات ضربا من المستحيل . فقد اتهمت كاهنات الدير الذى كانت فيه هيلويز بالزيغ وسوء السلوك ، فطردن منه . وكن سيصبحن بلا مأوى لولا أن قيض الله لهن ابيلار الذى علم وهو فى بريتانيا بما حل بهن ، فتنازل لهن عن ديره الذى كان قد ابتناه لنفسه فى بارالكيه مع الحقول المحيطة به .

وكان من شأن وقوفها على المخاطر التى تعرض لها ابيلار ، أن ازداد حبها له وعطفها عليه . ولم تعد تستطيع الصبر فكتبت اليه تسأله أن يزودهن بنصائحه وتعاليمه التى كن فى مسيس الحاجة اليها .

وانتهت الرسالة بهاتين الكلمتين : الوداع ياوحيدى ...

واخيرا بعد رسالتين أخريين ، رد ابيلار عليها ردا تجاهل فيه متاعبها ومناجاتها ، واخفى فيه تحت رداء من حكمة الكهانة ، برودا وفتورا فى التعبير والعبرات ..

كانت هناك مع ذلك فكرة واحدة فى رسالته تكشف عن ثائرة النفس ، اذ قال لها أنه اذا حدث أن سلمه الرب الى أيدى أعدائه ومات اثر حادث فجائى ، فهو يتوسل اليها أن تحضر جثمانه سواء كان ، قد دفن أو ترك مهجورا ، الى مقبرة ديره فى بارالكيه ، حيث يدعو مشهد لحده الكاهنات الى الصلاة من أجل روحه . وهو لايرى مكانا أكثر ملاءمة كرمس له ، من دير نسوة نذرن للرحمن أنفسهن .

وتبودلت بينهما الرسائل . وكانت من ناحيتها مزيجا عجيبا من النجوى القلبية والخواطر الدينية ؛ ومن ناحيته نصائح لها وللراهبات باتباع نظم صارمة قاسية ..

ولكن هيلويز لم تعد تقنع بالرسائل ... كان يجب أن تراه .. وأن تسمعه .. وأن تستمتع بوجوده معها .. وما دامت لاتستطيع الذهاب اليه ، فانه هو الذى سيحضر اليها ..

الراهب عند الراهبة

كان الدين فى عيد فقد كان ينتظر حضور نيافة بيير ابيلار رئيس دير سان جيلدا دى رويز فى ذلك المساء ، وكانت رتيبة الدير تخفى تحت مظاهر الهدوء والوقار ، انفعالها النفسى العميق .

وعندما وصل الرئيس الروحى ، تقدمت الراهبات للقائه فى موكب .

ولم تكن هيلويز تجرؤ على رفع عينيها الى وجه زوجها . ولكن سرعان ما أخذ القلق فى فؤادها ، فقد كان جادا وبه بحة غريبة . وعندما نظرت اليه على ضوء الشموع ، رأته يسير تحت ردائه مترهلا ، ذا وجه غضنته الهموم والشاخت فيه يد الدمار ، حتى لم يعد من السهل التعرف عليه . ومع ذلك كانت سعيدة بوجوده امامها . وعندما انسحبت الراهبات بعد أن القى امامهن الراهب الشيخ موعظة دينية ، ظلت فى مقعدها واقامة رتيبة الدير راكعة على ركبتيها خاشعة .

ثم نهضت وحياها بوقار وابتعد ، فجرت خلفه ولحقت به وذراعاها ممدودتان . وقد اشاح فى رقة عن قبلة السلام التى قدمتها الزوجة بقلب واجف . وبعد أن غمغمت هيلويز قائلة : ولقد كان بى جوع وظمأ اليك » . ادخلته الى قاعة صغيرة حيث جلس ، وأمال رأسه الى الخلف معبرا عن تعبه واعيائه .

ثم أخذ يروى المحن التى صادفته ، والحقد الذى تعرض له ، والاعتداءات التى وقعت عليه من رهبانه ، والفخاخ التى تنصب له لاتهامه بالكفر والالحاد .

وعندما افترق ابيلار عن هيلويز وراهباتها ، ترك لديهن املا جميلا ، اذ وعدهن بالعودة اليهن واللقاء معهن .

ولقد عاد فى الحقيقة . ولكن كان أعداؤه فى أثناء ذلك قد عملوا الكثير لالحاق الأذى به . فعاملته بنية طيبة ، فسروه هم بالسنة مسمومة . واتهموه بأنه لم تزل تسيطر عليه الشهوات الجنسية ، حيث انه لم يحتمل البعاد عن المرأة التى احبها .

فانقطع ابيلار عن زيارة البارالكيه ، الامر الذى أشاع اليأس القاتل فى صدور هيلويز ورفيقاتها .

وفى ذلك الوقت احتدمت عليه النكبات وتوالت النوب . فقد عاد الى كهنة سان جيلدا الذين حاولوا مرة اخرى القضاء عليه اذ دسوا له السم فى الطعام ، ولحسن طالعه لم يقربه . ولكن كاهنا كان برافقته اكل منه بدون أن يعرف ما فيه . فمات على الاثر . وحدث بعد ذلك أنه بينما كان مسافرا على ظهر حصان ، سقط من فوق دابته ودقت عظام رقبته . وكان دير البارالكيه يجىء أمام ناظريه من بعيد كمرفأ أمين ليس فى استطاعته أن يلجأ اليه .

ولم تقف المصائب التى حلت بابيلار عند ذلك . فقد حدث أن قرأ احد الكهنة مؤلفا له فى علوم الدين ، فظهر لاوجده به من الافكار الجديدة ، وسارع الى المسؤولين يتهجمه الى الخطر المحدق بالعقائد الدينية . فاجتمع مجلس الشاوسة وحكم على نظريات ابيلار بانها « مضرة ومفسدة ومجافية للحقيقة ، وتدل فى وضوح على الزيغ والمروق » . على انه اذا كانت هذه الكتب قد أدينت فان مؤلفها لم يمس بأذى . ولكن ابيلار لم يسلم بذلك ، ورفع الامر الى روما لكى يفصل فيه البابا بنفسه . ولكن اعداءه كانوا قد سبقوه اليه ، وكانوا اوسع منه حيلة واعظم نفوذا . فقضى البابا بالحكم الآتى :

« أن يسجن فى احدى دور العبادة أبيلار الذى اختلق نظريات أبيقورية ، تضر بالعقيدة الكاثوليكية . وأن تحرق كتبه أينما وجدت » .

وكانت تلك هى الضربة القاضية . ولم يتأثر ابيلار لاكان قد أصابه فى جسده كما تأثر لما قضى به على روحه وعقله .

النهاية

وبقى ابيلار فى دير كلينى ، يعيش فى صمت وعزلة تحت سوح الفترة . وكان الأأبيلار فى موكب الرهبان يأخذ مكانه فى الصف الاخير .

لقد ظفر فى آخر الامر بالسلام خلال الالم والعذاب .

وكان جسده يثير الشفقة . فقد أخذ يضنيه مرض يشبه هسر الجرب . ومات فى سن الثالثة والستين فى ٢١ ابريل عام ١١٤٢ .

وعندما علمت هيلويز بموته ، طلبت - تلبية لرغبته - أن يدفن فى المكان الذى سوف تدفن هى فيه .

ولم تعد هيلويز تحصى الساعات أو الفصول ، لقد انتظرت عشر سنوات حتى خرج ابيلار من صمته . وقد انتظرت اثنتين وعشرين سنة حتى لقت به فى مثواه . وقد ماتت فى السن التى مات فيها ابيلار ، وكان ذلك فى ١١ مايو عام ١١٦٤ ، بعد أن وضعت الدير نظما وقواعد اكملت ماوضعه زوجها .

عبد القادر السماحي

سيسيل دى ميل يسألني : هل .. أستطيع أن أخرج فيلماً عن موسى ! وأصوره في مصر ؟

دوروثي لامور

بنج كروسبي

سيسيل دى ميل

هوليوود — من سمير سوقي :

« الوصايا العشر » هو اسم الفيلم الجديد الذي يأمل المخرج السينمائي الكبير « سيسيل دى ميل » أن يصور مناظره في مصر .. وقد كان النجاح الذي احرزه « دى ميل » في فيلمه الملون « شمشون ودليله » من العوامل القوية التي دعت المخرج الكبير الى التفكير في فيلمه الجديد .. الذي يروى لنا قصة حياة موسى على الشاشة بدوان .

وفي ستوديوات شركة « بارامونت » يدور هذا السؤال على السنة مساعدي مخرج الكبير .. « ترى هل تعترض الحكومة المصرية على مجيء دى ميل ومساعديه الى مصر ! » وقد فهمت ايضا أن « بارامونت » سوف ترسل خطابا رسميا قريبا جدا تطلب فيه من الحكومة المصرية أن تأذن لها بالعمل في مصر لتصوير قصة حياة موسى ..

وسوف تدور حوادث « الوصايا العشر » حول تلك الايام الاولى من حياة النبي الطفل الذي تبنته زوجة فرعون ، بعد أن عثرت عليه في سبت سمير على شاطيء نهر النيل .. وعلى ضفاف النهر في الاقصر وأسوان حيث آثار الفراعنة رأى دى ميل أن يلتقط مناظر فيلمه بمعاونة علماء الآثار في مصر ..

وسيرافق « دى ميل » الى مصر الممثلون والفنيون .. ولكنه قبل كل شيء سوف يحتاج الى مساعدة المصريين ومعاونتهم في بناء وانشاء مناظر الفيلم .. وسيستعين بعدد كبير من الممثلين الاضافيين .. الذين سيختارهم دى ميل من بين المصريين الذين سيظهرون مع موسى في الفيلم .. ومرة أخرى يأمل دى ميل أن يحصل على الاذن من السلطات الرسمية في مصر بالسماح لجنود البوليس المصريين في تصوير مناظر عربات قدماء المصريين وبعض المناظر الاخرى .

ولكن دى ميل يخشى أن ترفض الحكومة المصرية طلبه .. لسبب واحد وهو أن الفيلم يروى قصة موسى .. وموسى يهودي .. وقد جمع يهود مصر وهرب بهم الى صحراء سينا حيث نزلت عليه الوصايا العشر .. ودى ميل يعرف هذا كله .. وهو يريد ايضا أن يتقيد بالحوادث التاريخية ، والا يرتبط كثيرا بما كتبه مؤلف القصة من عنده .

وقد وقف الرسميون في «بارامونت» يقولون لي : « اننا نخشى أن ترفض الحكومة المصرية أن تأذن لنا بالذهاب الى مصر .. لان القصة لنبي يهودي .. ولكننا برغم هذا نشعر بأن هناك احتمالا كبيرا في تحقيق هذا الامل .. فقد قرأنا أن الجنرال نجيب قد زار « كنيس » اليهود .. وقرأنا خطبه العديدة التي يحث فيها الناس على التسامح والتخلي عن روح التعصب .. وقد استطاعت كلمات الجنرال نجيب أن تبث في نفوسنا الامل وتدفعنا الى المضي في انفاذ مشروعنا الكبير ... والاثنى أن قصة موسى قد اعترفت بها الاديان الثلاثة .. ثم بعد ذلك يجيء جزء كبير من بحوثنا مشتقا من القرآن .. »

بقيت كلمة .. وهي أنني استطعت أن المس خلال وجودي في مدينة السينما هذا الاتجاه الشديد الى تصوير مناظر الافلام خارج هذه المدينة .. وقد اثبت التجارب عند اصحاب شركات السينما أن تصوير مناظر الفيلم في موطن قصته لا يكلفهم كثيرا .. فمن الناحية الاقتصادية يجد هذا الاتجاه تشجيعا كبيرا .. ثم بعد هذا ، فصناعة السينما في أي بلد سواء كانت في أيدي أهل هذا البلد أو في أيدي أفراد آخرين قادمين اليها من الخارج .. توفر لعدد كبير من المواطنين رجالا ونساء عملا نظيفا وأجرا لا بأس به نظير الادوار الصغيرة التي يقومون بها في الفيلم .

وقد انتهزت اسرائيل الفرصة ... ومنذ وقت غير بعيد انتجت هوليوود تصوير فيلم « المحتال » في اسرائيل .. وقد جاء المخرج وجاءت الكاميرات والمتلون .. جاء كل هؤلاء من هوليوود .. بينما استأجرت الشركة افراد الكومبارس والعمال من بين أهل اسرائيل

واقف هنا لاتساءل .. ترى أي سبب هذا الذي يحول دون قيام مصر بتشجيع صناعة السينما الامريكية وأصحابها بالعمل على ضفاف نهر النيل

***

ولم يكن « سيسيل دى ميل » هو الوحيد الذي استهوته مصر ... واستهواه العمل في مصر .. فمنذ بضعة أيام التقيت بالممثل الكوميدي « بوب هوب » الذي اضحك العالم .. وقال بوب وانا ايضا أريد أن اسافر الى مصر .. وقد جلست ارقب بوب هوب أثناء قيامه بدور في احد افلامه .. وفي فترة الاستراحة القصيرة جلسنا نتحدث .. وبوب شخصية مضحكة فعلا ... ودمه الخفيف ليس شيئا على الشاشة فقط .. فقد استطاع أن يضحكني عدة مرات أثناء حديثه معي ... وكان أثناء سيرنا معا في الاستديو يقف بين حين وآخر ليتكت على الناس .. ويجرب هو أن يضحك عليهم !!

وتحدثت حديثا طويلا مع « بنج كروسبي » الفتى الذي يلازم بوب في افلامه الهزلية .. تحدثنا عن مصر .. وفجأة قال لي شقيق بوب التوام — وهكذا يدعونه في هوليوود — :

« هل تعلم اننا نريد أن نخرج فيلما في مصر نظهر فيه مع المصريين . لقد ظلت هذه الفكرة تلح على اذهاننا منذ وقت طويل ! »

وفي خلال السنوات الاخيرة ظهر بوب هوب وبنج كروسبي وفتاتهم دوروثي لامور وهو ثالوث لا يفترق ابدا ... ظهروا جميعا في عدة افلام .. الطريق الى مراكش .. والطريق الى بالي .. والطريق الى سنغافورة .. وطرق اخرى كثيرة .. والآن يريدون أن يظهروا في فيلم الطريق الى مصر .. أو الطريق الى القاهرة ... ولا شك أنه سيكون فيلما مضحكا مجنونا كباقي افلامهم .. وقد يكون فيه شيء يمت الى الحقيقة والواقع .. وقد لا يكون فيه شيء من هذا على الاطلاق ، ولكنه سوف يصور في مصر .. وسوف تظهر فيه مناظر كثيرة لمصر ..

ولاشك أن في هذا خير دعاية للسائحين الذين يريدون أن يروا مصر قبل زيارتها ولو على الشاشة !

ووجود أصحاب هذه الاسماء الضخمة في مصر .. اسماء بوب هوب وبنج كروسبي ودوروثي لامور . سوف يثير اهتمام الصحف وتعليقاتها ليس في ذلك شك .. ومرة اخرى سوف يجتذب انظار المشتغلين بصناعة السينما ... الى هذا المسرح الكبير الجديد ...

ويعمل بوب الآن جاهدا لاقناع الاستوديو الذي يعمل فيه باخراج فيلم الطريق الجديد الذي ينوي أن يسافر فيه في هذه المرة الى مصر !

نصف هوليوود ترحب بالمجيء إلى مصر !

هوليوود — من سمير سوقي :

أهل مدينة السينما يعيشون في عالم آخر غير هذا الذي نعيش فيه .. والشيء الوحيد الذي يثير اهتمام المشتغلين بصناعة السينما هو الافلام ، ثم هو بعد ذلك كل فكرة تصلح لان تكون موضوعا لفيلم جديد ! أما رجال السياسة وأصحاب الاسماء الضخمة الفخمة .. فلا يثيرون اهتمام أهل هذه المدينة في قليل أو كثير !!

هذه « هوليوود » .. وفي شركة فوكس القرن العشرين .. جلست استمع الى مدير الدعاية الذي روى لي قصة وقعت منذ بضعة أعوام مضت عندما جاء الامراء السعوديون لزيارة استوديوات الشركة يرافقهم أحد المترجمين .. ودخل الامراء الاستديو حيث كان يجري تصوير مناظر فيلم « عنبر الى الابد » بالالوان الطبيعية .. وقد اضفت ملابس الامراء السعوديين لونا جديدا الى جو الاستديو .. وبداوا يرقبون المواقف الغرامية الملتهبة بين « ليندا دارنل » و « كورنل وايلد » بطلي الفيلم ..

وفي الفترة القصيرة التي توقفت فيها الكاميرا عن التصوير اقتربت « مس دارنل » من الزائرين وابدت اعجابها الشديد بملابسهم ، ثم عاد الامراء فابدوا بدورهم اعجابا أشد بملابس الممثلة الجميلة .. وبدأ دور المترجم الذي كان يرافقهم ، فقدم ليندا وكورنل وايلد للضيوف .. ولم يكن صعبا بعد ذلك أن يستنتج الجميع أن الامراء السعوديين يجهلون التحدث بأية لغة أجنبية وأنهم لايعرفون غير لغة بلادهم .. و« المترجم يتولى ترجمة كل كلمة يقولونها .. ثم يعود فيترجم كلامهم الى الانجليزية .. وهكذا دار الحديث على هذه الصورة المتعبة ..

واخيرا همس احد الامراء ببضع كلمات في اذن المترجم .. الذي التفت بدوره الى ليندا دارنل وقال لها : « ان صاحب السمو يخشى دارنل يقول أن هذا الثوب الذي كنت ترتدينه ثوب جميل جدا ، وانه يلائمك كل الملائمة ! »

وقبل أن تجيب ليندا بكلمة واحدة نظر اليها كورنل وايلد وقال معاجابة الانجليزية طبعا : « اسمعي ياليندا .. لاتصدقي هذا الرجل .. ان الذي يقصده الامير ليس جمال هذا الثوب .. ولكنه معجب بجمالك انت ، ولعله يريد ان يسألك عما اذا كنت تقبلين أن تنضمي الى نساء حريمه !! »

وقد كان واضحا بطبيعة الحال أن كورنل وايلد قصد مداعبة ليندا .. لانه يعلم أن ضيوفه لايفهمون الانجليزية !

ولكن الذي حدث بعد ذلك هو أن انفجر الامراء في الضحك ، وادرك الجميع أن الزائرين يفهمون الانجليزية .. ويتحدثونها بطلاقة .. ولم تكن هناك حاجة بعد ذلك الى الاستعانة بالمترجم

واستأنف الامراء زيارتهم وكانت اكثر مرحا وتسلية ، وقد زال عنها هذا الجو الرسمي .. وكالعادة دائما وزع الامراء ساعات كثيرة هدايا للجميع !

***

واستمعت الى قصة اخرى في مدينة السينما .. قصة زيارة الملك فيصل ملك العراق لهوليوود .. فقد كان « الجرسون يفخر بين زملائه وبين الناس بأنه يعرف اسم كل شخص يأكل في المطعم الذي يعمل فيه !

ودخل الملك فيصل وجلس الى احدى الموائد برفقة عدد من مخرجي السينما .. ونظر احد الصحفيين الى الملك الشاب طويلا فقد شعر بأن هذا الوجه ليس غريبا عليه ، ولكن من يكون صاحبه .. ولم تسعفه ذاكرته الضعيفة !

واستنجد الصحفي بالجرسون الذي يعرف اسماء زبائنه .. واسم كل شخص يدخل مطعمه ، وسأله عن اسماء هؤلاء الاشخاص الذين يجلسون برفقة المخرجين وبسرعة عجيبة راح الجرسون يسمي المخرجين السينمائيين واحدا واحدا ما عدا الملك !!

وعاد الصحفي يسأل : « ولكن من يكون هذا الشاب الصغير الاسمر الذي يجلس معهم ؟ »

وعاد الجرسون بدوره ينظر ويدقق النظر ثم مالبث أن هز كتفيه وقال :

« انه احد الملوك من هنا او من هناك من يدري ! »

هؤلاء هم أهل مدينة السينما .. أن الملك فيصل لايمت الى عالم السينما من قريب أو من بعيد .. ولهذا فانه قد يكون ملكا قادما من كوكب غير هذا الذي يعيش فيه أهل هوليوود .. أو قد يكون رجلا لا أهمية له على الاطلاق !

***

وفي الحفلة التي اقامتها « ماريون دافيز » احدى ممثلات السينما في عهدها الصامت ، شاهدت ٢٥٠ زجاجة شمبانيا في تابوت اثرى مصري وحولها قطع الثلج ...

سوزان هوارد ..

ملايين جديدة تنفق على التليفزيون

السينما والصحافة في خطر!

مدينة التليفزيون (هوليوود) — من سمير سوفى :

انها مدينـــة داخل مدينة .. داخل مدينة .. ويسمونها هنا مدينة التليفزيون تقع في قلب مدينة هوليوود التي تعتبر جزءا من ولاية لوس انجلوس ؛

ومنذ بضعة اعوام قليلة مضت انفجر البترول في هذه الارض التي يقوم عليها الآن هذا البناء الشـــاهق الذى تكلف تشييده ثمانية ملايين من الدولارات .. والذى يضم معدات التليفزيون وهى آخر ما استطاع المهندسون العلماء أن يتوصلوا اليه .

وقد حاولت كثيرا أن أصف مايحوطنى هـــذا المكان .. ولكننى خرجت بنتيجة واحدة وهى انني لن أتمكن من أن اقدم صورة واضحة لما يجرى هنا .. في هذا البناء الضخم الذى يبدو كأنه شىء قد جاء من عالم آخر غير هذا العالم ..

هذه الغرفات الفسيحة التى تستطيع أن تفسح مكانا لسيارة نقل كبيرة تســـير فيهاجيئة وذهابا .. وهذه القوة الكهربائية الهائلة التى تستطيع أن تغذى مدينـــة يسكنها نصف مليون نسمة على الاقل .. وهذه الاجهزة المكيفة للهواء التى تستطيع أن تحفظ هؤلاء الذين يعملون تحت هذه الاضواء من الذوبان .. ثم الستائر التى تحجب ضوء النوافذ والابواب.هذه وحدها تكلفت ٤٥ ألف دولار .. وورش النجارة الجبارة التى تستطيع أن تصنع أى شىء.. وهذه الجدران الخارجيـــة المبنى التى يمكن ازالتها أوتسييه ثم تثبيتها من جديد واخيرا هذه الغرف الفسيحة التى أعدت لكات المثلين والمثلات لكى يستعدوا فيها قبل الظهور أمام شاشة التليفزيون .. كل هذا شاهدته فى مدينة التيلفزيون !

وهذا كله .. هذه المبالغ الطائلة التى انفقت بسخاء على هـــذه الصناعة الجديدة التى جاءت وليدة لصناعة السينما عمرها اليوم خمسة أعوام .. لكنها تكلف مبالغ طائلة ..

ويأمل المشتغلون بها والمشرفون عليها بعد هذا كله أن يربحوا من ورائها شيئا كثيرا - والمرتبات التى يدفعها اصحاب شركات التليفزيون لاصـــحاب المواهب الخاصة ... مبالغ طائلة أيضـــا ..

«فلوسيل بوله وزوجها «ديزى ارنازيعملا» يتقاضيان ٣٢ ألف دولار فى الاســبوع من أجل نصف ساعة أمام التليفزيون فى مساء كل يوم جمعة ... ويقبض طلفتى « يرى كومو » ١٥ الف دولار فى الاسبوع ترى من الذى يدفع كل هذه المرتبات ؟

ان الذى يدفع هذه المبالغ الطائلة هم أصحاب الشركات التى تريد أن تعلن عن بضائعها ومنتجاتها .. أصحاب شركات السجائر .. لكى ســـترايك وفيليب موريس .. وشستر فيلد وشركة جنرال موتورز وشركات الشاى وشركات الالومنيوم وشركات أخرى كثيرة .

وتدفع الشركات هذه المبالغ الخيالية فى مقابل أن يقوم الممثل أو الممثلة التى تظهر أمام التليفزيون فى مناسبة أو فى أخرى أثناء البرنامج باذاعة كلمة رقيقة عن هذه الشركة التى تدق هذه الثروة

ومدينة التليفزيون هى أكبر وأضخم ستوديو للتليفزيون فى العـــالم .. وقد أنفقت شركة كولومبيـــا للاذاعة ملايين الدولارات فى بناء أفخم بناء يستطيع أن يكفل لهذه الصناعة عملا سريعا منظمـــا بعد أن أصبحت السرعة والدقة هى كل شىء فى صناعة التليفزيون

ووقف مراقبى فى هذه المدينة يقول لى : « ان انتاج التليفزيون يختلف كثيرا عنه فى السينما أو المسرح .. ففى العام الماضى مثلا بلغ مجموع ســاعات العرض للافلام التى انتجها أكبر شركات السينمــا فى «هوليوود حوالى ٦٤ ساعة .. هــذا فى الوقت الذى بلغ فيه انتاج التليفزيون ٥٩ ساعة كاملة !

أى أن التليفزيون يجب أن ينتــج فى أسبوع واحد ماتنتجه أكبر شركات السينما فى الموسم أو فى العام بأكمله .. ولهذا السبب كانت السرعة والدقة هـــما كل شىء فى حياة التليفزيون .

احد استديوهات التليفزيون في هوليوود .. انها مدينة اخرى داخل المدينـــة

سمير سوفى والى جانبه بوب هوب

هذه القطعة الاثرية التى كان يرغد فيها فرعون فى يوم من الايام الى ثلاجة لتبريد زجاجات الشمبانيا .. التى اختارتها الممثلة خصيصا لاحياء الحفلة الصاخبة التى لم تشهد لها مدينة السينما مثيلا فى خلال الشهور الاخيرة !

وقد أقيمت الحفلة تكـــريما للمغنى الامريكى « جونى راى » أما لماذا يكرم مخلوق على وجه الارض فى تكريم هذا الفتى ..! فهذا هو الســـؤال الغامض الذى لم أجد له جوابا حتى اليوم !

ان لجونى هذا صوتا من أقبح الاصوات التى سمعتها فى حياتى ..! وماذا يجد الامريكيون فى هذا الصوت القبيـــح ؟ فهذا أيضا سؤال آخر لا أظـــن أننى أستطيع شرحه !!

بقى شىء واحد وهو أننى أرجو أن يقلع الامريكيون عن الاعجاب بهذا الرجل واقامة الحفلات لتكريمه ، كما أقلعــوا عن أكل السمك الملون منذ أعوام بعيدة !

أما صاحبة هذه الحفلة «ماريون دافيز» فقد كانت فى يوم من الايام من ألمع النجوم قبل أن يعرف العالم السينـــما الناطقة .. وقد كانت أيضا صــديقة للمرحوم « وليم راندولف هيرست » الرجل الذى شيد امبراطورية الصحافة فى الولايات المتحدة .. وعنـــدما مات هيرست فى العام الماضى ترك لصديقته ماريون ثروة طائلة .. وترك لها أيضـــا نصيبا فى صحفه التى تصدر فى كل مدينة كبيرة تقع على طول الخط من الساحل الشرقى الى الغربى !

وشهدت الحفلة « لانا تيرنر » وراح المدعوون يراقبونها وهى تتحدث الى « فرناندو لاماس » الذى اقتحم مدينة الســـينما قادما من امريكا الجنوبية .. وهو اليوم أحد هؤلاء الذين تتهـــافت عليهم شركات الســـينما ..

ومنذ فترة قريبة طلقت لانا تيرنر زوجها « بوب توبنج » أحد أصحـــاب الملايين لكى تتزوج « فـــرناندو » ... ولكن فرناندو لم يعد يهتم كثيرا بحب تيرنر وربما يحب ممثلة أخرى جميـــلة ذكية ذات شعر أحمر .. هى « ايرين دال » .. وكانت ايرين متزوجــة من « لكس باركر » أو — طرزان — وطلقت ايرين طرزان ! ليخلو لها الجــو مع « فرناندو » .. وبدأ الناس يشاهدونهما معا .. وبدأوا يشاهدون أيضـــا لانا تيرنر مع « طرزان » ..وهذه هى هوليوود !!

قال لى أصدقاء « فرناندو لاماس » على لاماس هذا رجل ذكى .. وهو يريد فى المرأة شيئا أكثر من جمالها ! ولانا تيرنر ليس فيها غير جمالها الذى تستطيع أن تقدمه له .. !

والرجال يبحثون عن الجمــال فاذا وجدوه .. كان شيئا كثيرا وربما أكثر من اللازم .. ولكن « فرناندو » لايكفيه الجمال .. وهو ينظر اليه نظرة سطحية ! أما « ايرين دال » فهى جميلة وذكية .. ويقول الذين يعرفون ايرين فى الاستوديو الذى تعمل فيه لو أن هذه الممثلة ولدت فى القرن السادس عشر مثلا لاستطاعت أن تكون مثل « مدام ريكامييه » وهى المرأة التى كانت تختفى وراء عـــروش ملوك أوروبا .. ولاستطاعت ايرين أن تلعب بالملوك والامراء بأصـــبع يدها الصغيرة !

وشهد الحفلة ... وجيرالد...

ورسالين راسل والماجاردنر وجـــين سيمونز وستيوارت جرينجر وأخـــيرا استرويليامز .. ولقد جاء هؤلاء جميعا ليحتفلوا « بجونى راى » صاحب أقبح صوت فى العالم !

وقابلت سيدة كسولا تحب الصيد .. صيد السمك ، تماما كما تحب أن تأكل كثيرا حتى تكاد تصاب بالتخمة .. لديها ولدان توأمان وزوج وهب حيـــاته من أجلها هى وولديهما .. تميل الى قراءة الكتب الجـــدية .. وتميل أيضا الى المرح المثير .. ولا تنسى بعد هذا كله ان تجد الوقت الذى تتفرغ فيه لعملها فى الاستوديو .. هذا العمل الذى استطاع أن يصنع منها ممثلة يحبها الامريكيون .... هذه هى سوزان هيوارد التى اضطلعت بدور البطولة فى أفلام كثيرة وهى وان لم تكن قد وصلت الى ذروة المجـــد .. الا أنه من الثابت قطعا ان سوزان تتمتع بأكبر قدر من حب الشعب الامريكى .

وفى الوقت الذى يقضى فيه عدد كبير من أهل مدينة الســينما من هؤلاء الذين يتقاضون لمواطفهم جزءا طويلا من أعمارهم فى الزواج والطلاق ثم الزواج من جديد تحتفظ سوزان بزوج واحد ، ولقد دام زواجها منه وقتا طويلا .. وهى تأمل ان يطول هذا الزواج ويســتمر الى الابد .. ! وزواج ســـوزان شىء نادر الحدوث فى هـــذه المدينة التى يتزوج فيها أهلها ويطلقون تماما كما يفعلون مع ملابســـهم التى يخلعونهـــا ثم يعودون فيرتدونهـــا من جديد .

وسوزان تحيا حياتين .. وهى تحب أن تظل حياتها هكذا وحياتهـــا الاولى وهى التى تكون الجزء الاهم من حياتها كزوجة وحياتها كأم . وتقول سوزان : « ان بيتى هو أهم شىء فى حياتى .. ولكننى أحب أيضا عملى .. وأجد فى التمثيل متعة وتسلية .. وأنا أحيـــا حياتين حقيقة ، احداهما تكمل الاخرى ولحسن الحظ أننى ممثلة لاتبى عاطفية خيالية ، الا لم أجد منفذا لعواطفى أصبحت امرأة آلية » .

وفى الوقت الذى تعترف فيه سوزان بكسلها وبغرامها الشديد بالاكل .. تجد المحيطين بها يقولون لك ان سوزان برغم هذا كله تعرف متى يجب أن تكون جادة .. ومتى تمتنع عن الاكل ..

وقبل ان تبدأ سوزان فى فيلم جديد بأسبوعين تقريبا تظهر عليهـــا علامات الجد .. وتركز كل جهودها على الـــدور الذى ستقوم به .. وتظل هكذا طوال فترة تصوير الفيلم .. ثم لايكاد ينتهى حتى تتراخى وتفتر همتها وتقف وقتهـــا كله على التسلية مع زوجها وولديهما ..

وكثيرا ما يعنى هذا رحلة يقوم بها افراد هذه الاسرة الصغيرة الى الجبال بعيدا عن هوليوود .. يصطادون السمك فى البحيرات والقنوات ويتمتعون بالحياة بعيدا عن الناس فلا يقابلون أحدا ، ولا يقابلهم أحد .. !

وسوزان معتدلة الثقة .. صريحـــة الى أبعد حدود الصراحة .. وفى الوقت الذى يحب فيه أهل هوليوود الاستماع الى كلمات الاطراء ويتمتعون بهذه العبارات التى تجعلهم يختالون زهوا .. تقول سوزان انها ترحب بالنقد النزيه .. وكثيرا ما يحدث أن يكون نقاد سوزان

التحـ

نجيب وضباطه

ووزراؤه يقررو

اجتمع الذين طردوا فاروق — يوم الجمعة الماضي — في قصر فاروق الرسمي .. قصر عابدين ، وكان وصي العرش قد دعاهم لتناول الشاي فيه احتفالا بمهرجان التحرير .. بعد ستة أشهر من خروج فاروق .

ودخل قائد الثورة اللواء محمد نجيب ، ووراءه دخل ضباط قيادة الثورة يمرون خلال الابهاء الممتدة والقاعات الفسيحة ثم جلسوا مع الوصي في صالون الشاي السابح في الاضواء ..

« بالله تتفرج ! »

ووقف الوصي يصافح المدعوين — وكان معهم مجلس الوزراء كاملا — ثم مضى خلال الابهاء والقاعات وبجانبه قائد الثورة حتى الصالون المؤدي الى مكتبه

وترك قائد الثورة وصي العرش يدخل مكتبه .. واستدار يلقى أمرا بأن تفتح أبواب كل ابهاء القصر وقاعاته وحجراته .. وأن تضاء كل انواره وتقدم الى ضباط الثورة والى الوزراء وهو يقول ضاحكا : بالله بقى تتفرج ..

رجل واحد ..

ومضى طابور ضباط الثورة والوزراء يتجولون في القصر الشاسع الباهر .. من جناح الملك الى جناح الملكة الى القاعة البيزنطيــــة الى حيث كانت تعيش الوصيفات والخدم الخصوصيون الذين كانوا — ذات يوم — يحكمون مصر .. الى قاعة الرمز التي تكلف كل عمود فيها الف جنيه .. فقط !

الرئيس محمد نجيب ورئيس اركان حرب الجيش يتطلعان الى نقوش السقف

اللواء محمد نجيب يطل من نافذة مكتب الملك السابق

... حافظ والدكتور محمود فوزي يتحركون ...

... احـــدى اللوحات في قاعة من قاعات عابدين

...ر قصر عابدين

الرئيس محمد نجيب امام سرير الملك السابق

وكان القصر كله – كمجموعة – يبدو
هذه الساعات كما لو كان جوهرة
الاقتلالا تحت الاضواء الباهرة تخطف
بصار

ووقف الذين طردوا فاروق فترة
ويلة في حجرة نومه ..

ومضى القائد يطوف حول سريره –
لضخم العريض – عدة مرات ، ويدور
بعينيه في كل ركن من اركان الحجرة
ولرة الغارقة في الترف .. لم يلتفت
ن حوله قائلا في دهشة : رجل واحد ..
جل واحد فقط يتمتع بهذا كله ويعيش
سط هذا الترف كله !

وقال الرئيس محمد نجيب للوزراء ان
هذه فرصة لكي يأخذوا فكرة كاملة عن
صر عابدين ، حتى يستطيعوا ان يقرروا
لى اساس صحيح : هل يحول القصر
لى متحف عام .. ؟ أم تباع الاثاثه
لتحف ؟

واحد على مائة

وقال وزير المالية – عبد الجليل
لعمري – وهو يغادر القصر : اننا
ستطيع ان نكسب من هذا القصر ملايين
لجنيهات لو فتحنا ابوابه للشعب
دخل نظير مبالغ صغيرة تضاف الى
وارد الدولة .

واضاف وزير المالية : ان قصر وندسور
ي انجلترا ، الذي لا يساوي واحدا على
مائة من قصر عابدين يجتذب الوف
الناس من كل مكان في العالم .. ويعطي
لدولة الوف الجنيهات .

بعض موظفي القصر يرفعون غطاء سرير الملك السابق ليشهده الرئيس السروكفلا — الرئيس محمد نجيب يتطلع الى السقف في جناح الملكة — البكباشي جمال عبد الناصر يتطلع الى احد اجهزة الراديو العجيبة

عيون العالم التي جاءت إلى مصر..

١٢٠ صحفيا أجنبيا

حضروا مهرجانات التحرير

في بهو فندق سميراميس جلس الاستاذ احمد ابو زيد في مكتب الصحافة يتحدث الى احد الصحفيين الفرنسيين وجلس الى جانبه فرانسوا روسل الذى يمثل جريدة الصليب يتحدث الى مسيو فوشيه

وارنوزيل مندوب مجلة « بليزير دى فرانس » يسأل عن الخيول العربية

جاءت الى القاهرة من اجل مهرجان التحرير عيون من كل انحاء العالم تقريبا .. تمثل صحافة امريكا وانجلترا وفرنسا وسويسرا واسبانيا والبلاد العربية والسودان .

وكان من بين هذه العيون ٢٨ صحفيا من فرنسا وحدها .. كادوا يتخلفون عن المهرجان الكبير ، فقد هبت عواصف على اوروبا كانت تقف في سبيل هبوط اى طائرة في مطار باريس بالثلث .

ثم جازفت الطائرة الخاصة التى ارسلت من القاهرة فهبطت وسط سحب الضباب الكثيفة في ليون ، وركب الصحفيون الفرنسيون القطار .

ولم يكن احد منهم يتوقع ان الطيارين المصريين سيستطيعون الصعود بهم والوصول الى مصر وسط هذه العواصف والاجواء المتقلبة .

قطعة من حياة محمد فريد

والذى لايعلمه احد ان مسز فيبار — عزيزة — وهى السيدة الفرنسية التى تزوجها الزعيم الوطنى محمد فريد وساعدت كثيرا في القضية المصرية ، هى التى قامت بالجانب الاكبر في ترتيب هذه الرحلة الى مصر .

ولقد حاولت مسز فيبار ان تجىء الى مصر مرة اخرى قبل هذه المرة — في عام ١٩١٥ — ولكن الحكام في ذلك الوقت منعوها .. بحجة انها خطرة

وحاولت بعد ذلك مرات ومرات .. حتى قامت حركة التحرير واستطاعت اخيرا ان تجىء الى مصر التى تحبها والتى طالما عملت من اجلها .. وكان آخر عمل لها هو الجريدة التى اصدرتها في باريس باسم « مصر الحديثة »

ولقد كانت مضيفة الطائرة المصرية هى اول معالم مصر الحديثة التى قابلتها مسز فيبار .. فتقول انها ظلت تراقبها طوال الرحلة ، وكان من بين الركاب مرضى وكان من بينهم خائفون ولكن المضيفة لم تفقد ذرة من اعصابها وثباتها

وسألتها مسز فيبار عن جنسيتها فعلمت انها مصرية ومسلمة . فكتبت في مذكراتها : رأيت اليوم تطورا ضخما في المرأة المصرية منذ عهد الحريم !

الرجل الذى كان نائما

وواحدة اخرى من عيون فرنسا اسمها مسز جيزيل تقول انها جاءت مذعورات الى مصر ولكن شعورها في هذه المرة كان شيئا آخر بالمرة .

« لقد وجدت مصر اشبه برجل كان نائما واستيقظ .. ووراءها ذلك الشعور المتدفق في قلوب الجماهير » .. اما محمد نجيب فانها رأته صورة طبق الاصل مما كتب عنه وقرأته في باريس .. رجل قوى ذكى طيب ..

وهذا هو نفس مابدأت به مسز جيزيل قصتها عن مهرجان التحرير والتى ارسلتها الى جريدتها « لورور » في باريس .

سرت وحدى

ويقول دى بتمان « لقد قالوا لى في باريس انى لن استطيع ان اسير في القاهرة وحدى فسوف تقتلنى الجماهير .. ولكنى سرت ، سرت وحدى يوم المهرجان وسط حوالى مليون شخص لم اجد في واحد منهم اى شعور عدائى ضد الاجانب .

واهتم « وارنوزيل » — ممثل مجلة « بليزير دى فرانس » التى تكتب عن الفن — بالعمل الفنى في المهرجان

مسز فيبار زوجة الزعيم محمد فريد

اربعة من عيون العالم وامامهم الطعام الشرقى

تنجزبرى سميث يكتب برقية الى وكالات الانباء التى يمثلها والتى تنشر انباءها في نصف العالم

ويلى فوريست مندوب « نيوز كرونيكل » يناقش جابريل دارووD مدير وكالة الانباء الفرنسية

اهتم بالديكورات واهتم بالجنود الذين ارتدوا ملابس جيش فرعون وبدا يكتب عن الخيول العربية .

النظام الجديد

اماتوي جيديل ـ الذي يمثل «بيغارول» الفرنسية » و«اكواليدا » الاسبانية ـ فسوف يكتب عن النظام الجديد في مصر وما استفاده الشعب من هذا النظام .

ويقول توشيه الذي يمثل عددا كبيرا من الصحف الفرنسية والاسبانية انه ينوى ان يكتب كثيرا عن مصر الحديثة .. فقد وجد فيها اشياء لم يكن فعلا يحلم انه سيراها .

ويبعث ديل تورست ـ مندوب « نيوز كرونيكل » برقية الى صحيفة في الساعة السادسة من مساء كل يوم .. وبرقية اخرى في منتصف الليل حاملة اخر انباء مهرجان التحرير .

حكومات العالم .. مهتمة

اما كنجز برى سميث فيعتبر من اهم عيون العالم في مهرجان التحرير .. انه يمثل وكالات الانباء في اوروبا ، ويقول انه سيكتب عندما يغادر مصر ثلاث او اربع مقالات كبيرة ستنشر في فرنسا والمانيا وايطاليا وامريكا الجنوبية واستراليا واليابان اى في نصف العالم تقريبا .

ويقول كنجز برى انه يعلم جيدا ان كل حكومات العالم مهتمة بما يجرى في مصر .. وانه خرج بحقيقة بعد ان تحدث مع عدد كبير من ممثلى هذه الحكومات في مصر .. وهذه الحقيقة تقول ان مصر ستستفيد كثيرا من التغيير الذى حدث في نظامها السياسي وطريقة حكمها .

اما شعوره هو شخصيا فانه يتلخص في ان شعب مصر الآن يتملكه الاخلاص والسعادة ، وان هذا الشعب ينطوى قلبه على ايمان كبير بان محمد نجيب يريد فعلا أن يحسن حالته وان يخلق من مصر شيئا جديدا ..

ويقول كنجز برى انه دهش عندما راى محمد نجيب يسير وسط الجموع الحاشدة بلا حراس ولا سلاح ، فقد شاهد بنفسه زعماء كثيرين ورؤساء دول لا يستطيع الواحد منهم ان يفعل مثل هذا الذى يفعله نجيب .

لقد شهدت عيون العالم في مهرجان التحرير الشيء الكثير عن مصر الحديثة ، وهم جميعا على ثقة من انهم سيشهدون كثيرا في المستقبل القريب .

جاكلين هيرت ..
واحدة من صحفيات فرنسا

روبرت فالتسر ..
مجموعة صحف سويسرية

مسز جولاد
[illegible]

صحافة الجنوب التي ..
.. شهدت مهرجانات الشمال

محمد امين حسين
مراسل الاذاعة

محمد الخير البدوى
فصل من الكلية

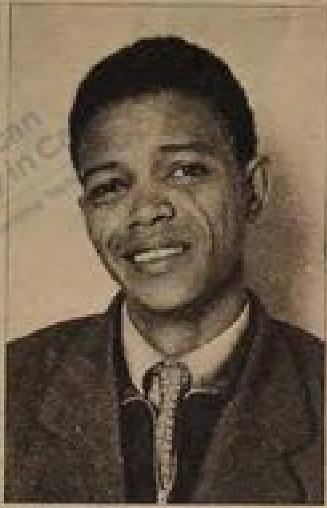

عبد الله رجب
من الكتاب فقط

محجوب عثمان
سافر الى اوروبا

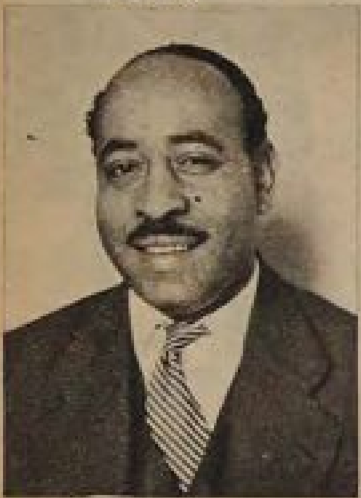

صالح عرابى
السخرية والتهكم

على الشيخ البشير
وادى النيل

احمد يوسف هاشم
استقلالية مستقلة

اتفق جميع اعضاء بعثة الصحافة السودانية الذين يزورون مصر الآن على انهم لن ينسوا رهبة الموقف عندما وقف الرئيس نجيب .. يتلو قسم هيئة التحرير .. ومن خلفه الجميع .. يرددونه .. في قوة وعزم وثقة

لكل اتجاهه

على ان اهم ما في هذه البعثة انهم يمثلون اتجاهات مختلفة .. ولكل منهم ما يميزه عن زملائه من الصحفيين ..

ويعتبر الاستاذ احمد يوسف هاشم من اقدم من مارسوا الصحافة في السودان .. ولذلك ينتخب هناك دائما .. رئيسا لاتحاد الصحافة السودانية ..

وقد عمل في الصحافة المصرية مدة من الزمن .. وكان ذلك عندما تعاون مع الدكتور محمود عزمى سنة ١٩٢٤ .. في تحرير جريدة روز اليوسف اليومية .

ويرأس الاستاذ يوسف هاشم .. تحرير جريدة (السودان الجديد) .. ويصفها هو بلسانه بانها « جريدة استقلالية مستقلة »

وقد بدأت هذه الجريدة عام ١٩٤٤ .. فكانت مجلة اسبوعية مصورة .. تحتل فيها الصورة .. المكانة الاولى .. ولكن الصورة ـ وما زالت ـ في صحافة السودان .. من الصعب جدا التوسع فيها ـ نظرا لصعوبات كثيرة ..

ومن هنا تحول الاستاذ هاشم عن هذه الفكرة بعد ذلك .. وجعل جريدته يومية سياسية .. تعتمد على عنصر الخبر والمقالات .. اكثر من اعتمادها على الصورة ..

وهذا هو الاتجاه السائد الآن في صحافة السودان ..

الصراحة

وجاء مع الوفد .. الاستاذ عبد الله رجب .. رئيس تحرير جريدة «الصراحة» وهي الجريدة التي عطلها حاكم السودان اخيرا .. لمدة ستة اشهر ..

الا ان الاستاذ رجب يقول :

ـ اني اعتقد ان مدة هذا التعطيل في الامكان تخفيضها الى شهر واحد او شهرين على الاكثر ..

وجريدة « الصراحة » تصدر مرتين فقط في كل أسبوع .. وعرفت بمهاجمتها اللاذعة للنظام الحاضر في السودان ..

ويقول رئيس تحرير الصراحة عن نفسه :

ـ تخرجت في الكتاب فقط وتعلمت الانجليزية بجهدى الفردى ، وبدأت حياتي العملية تاجرا ، ثم عشقت الصحافة فجأة في عام ١٩٤٥ .. حيث اشتركت في تحرير احدى مجلات الاقاليم في السودان .. وفي عام ١٩٤٩ .. اصدرت الصراحة ..

السخرية

والاستاذ صالح عرابى .. صاحب ورئيس تحرير (التلغراف) .. وهي الاخرى مجلة نصف اسبوعية .. تصدر مرتين في الاسبوع ..

وتعتمد التلغراف على الاسلوب الساخر .. والتهكم .. ويقول عنها الاستاذ صالح انها اول مجلة ادخلت الكاريكاتور في السودان »

والاستاذ عرابى عرف بتأييده لوحدة السودان مع مصر .. وقد اثار ذلك ـ على حد قوله ـ حكومة السودان عليه .. فكانت ترفض السماح له باصدار جريدته .. لمدة ست سنوات متتالية .

وكانت نتيجة لتأييده لوحدة وادى النيل .. انه كتب ـ اثناء اضطرابات القنال في العام الماضي ـ مقالا بعنوان « الموت للمصريين وحدهم » !

وقد دعا الاستاذ صالح السودانيين في هذا المقال .. باسلوب ساخر وبطريقة غير مباشرة .. الى التعاون مع المصريين في الكفاح ..

فانتهزتها حكومة السودان فرصة .. فسجنته ستة اشهر .. خرج منها اخيرا ..

وهو متزوج من مصرية .. وله منها ولد واحد !!

الرأي العام

ومع هذا الوفد .. الزميل محجوب عثمان .. المحرر بجريدة الرأي العام .

وتتميز جريدة الرأي العام .. بالرزانة والبعد عن الاخبار المثيرة ..

وهي تحاول دائما ان تقف موقف الحياد .. بين جميع التيارات الحزبية المتلاطمة في السودان ..

وهي لذلك تعتبر اكثر الجرائد انتشارا في السودان .. نظرا لعدم تحيزها لحزب معين .. وهو ما ينقص الصحافة السودانية ..

وقد جاء محجوب الى مصر عدة مرات .. وسافر الى اوروبا عدة مرات ايضا .. حيث تعلم الاساليب الصحفية في بريطانيا ..

وهو يشغل الآن .. منصب السكرتير المساعد لاتحاد الصحافة السودانية ..

وادى النيل

والاستاذ على الشيخ البشير .. هو رئيس تحرير جريدة (وادى النيل) .. وهي الجريدة التي تنطق بلسان الحزب الوطني الاتحادى ..

ويعتبر الاستاذ البشير من اقرب الناس الى الاستاذ محمد نور الدين .. وكيل الحزب الاتحادى .. وقد كان ـ اي الاستاذ البشير ـ ملازما للاستاذ نور الدين .. ايام كان هناك الشقاق بين حزب الاشقاء ..

وهو يرى في العهد الحاضر .. انه يجب على المسئولين ان يحطموا كل من يقف في طريقهم .. ولا يكتفوا باعتقالهم ..

الاذاعة

والاستاذ محمد امين حسين .. هو مراسل الاذاعة المصرية في الخرطوم ..

وقد عمل هو الآخر في عدة صحف سودانية .. ولكنه لم يستقر في واحدة منها .. وقد كان احد الذين تولوا رئاسة تحرير جريدة صوت السودان .. وهي الجريدة الناطقة بلسان طائفة (الختمية) ..

الجمهورى الاشتراكى

ثم الاستاذ محمد الخير البدوى .. رئيس تحرير جريدة الوطن .. وهو شاب جديد على ميدان الصحافة .. وان كان قد اظهر فيها نشاطا ملحوظا ..

وقد كان ـ كما يقول عن نفسه ـ على رأس المعارضين في قيام الجمعية التشريعية عام ١٩٤٨ ، وحكم عليه بالسجن سنتين .. ثم يقول :

ـ لقد قضيت اربع سنوات .. في جنوب السودان .. ولذلك فأنا اعتبر مرجعا في شئون الجنوب ..

وقد انتقد حكومة السودان لما كان طالبا .. بكلية غوردون .. فكان نصيبه الفصل .

ريف مصر يزحف على القاهرة .. دينام في ميدان الحرية ..!

ثلاثة من الذين زحفوا على القاهرة في انتظار المهرجان

الخليط العجيب تحت شـارة النسر والاتحاد والنظام والعمل

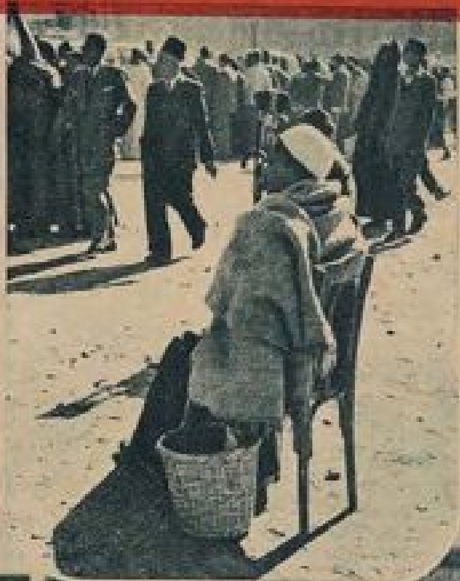

المسافر ومعه سلته على مقعد حول سارية العلم

في انتظار دور المهرجان في ساحة التحرير

أحد الذين جاءوا من محطة مصر

ثلاثة يقرأون الصحف على أرض ساحة التحرير

تفضل لنسألك .. ٥ أسئلة في عيد التحرير

كان ميدان الحرية زاخرا بما يقرب من مليون نفس من المصريين والاجانب يوم عيد التحرير ..

وتجولت « آخر ساعة » في ميدان الحرية لتوجه خمسة اسئلة مختلفة ، لخمسة افراد مختلفين .

وفيما يلي الاسئلة التي وجهتها « آخر ساعة » . واجاباتها من ثلاثة من شعب مصر ، واثنين من افراد الجاليات الاجنبية ..

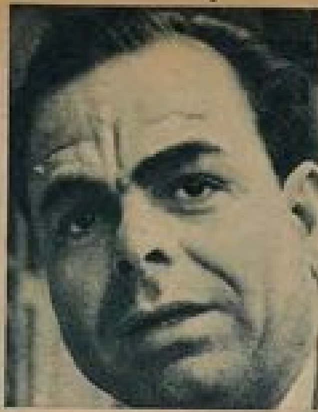

جمال الدين فتحي ـ موظف بالمساحة

س ـ ماذا تنتظر من هيئة التحرير ؟

ج ـ انتظر من هيئة التحرير ان توحد كلمتنا جميعا ، وان تمهد السبيل لمحاربة المستعمر وطرده من البلاد فورا . كما انتظر من الهيئة اصلاح العيوب الكامنة بالشعب وتعليمه النظام والطاعة واحترام الغير ،واحترام الاجانب . كما اطالب بالتمسك بحقوقنا كاملة .

شافعي حسنين سليم ـ عامل

س ـ ماذا تقترحه لكي ينفذه العهد الحاضر فورا ، او خلال ثلاث سنوات الانتقال ؟

ج ـ اقترح أن يعمل العهد الحاضر فورا على تخفيض اسعار المعيشة ،كما أقترح أن يعمل خلال ثلاث سنوات الانتقال على تخفيض اجور المساكن ، وبناء مساكن جديدة صحية لافراد الشعب .

ايلين ... ـ فرنسية

س ـ ماذا تنتظرين ان يحققه لك الدستور الجديد ؟

ج ـ انتظر من الدستور الجديد ، ان يؤمن لنا معشر الاجانب حياة سعيدة في وطننا الثاني مصر ، وان يترك لنا فرصا للحصول على الجنسية المصرية دون الصعوبات التي قابلتنا في العهد السابق .

يحيى علي حمدي ـ طالب بالحقول

س ـ ما رأيك في خطاب الرئيس يوم عيد التحرير ؟

ج ـ كان خطاب الرئيس حماسيا رائعا ، جمع فيه ذكريات الابطال الخالدين وكيف انهم ضحوا في سبيل الوطن .. كما اعجبني ذلك القسم الجامع العظيم ... واعتقد ان فيه كل ما كان يصبو اليه المصريون .

فوديوس كاليماراجس ـ يوناني

س ـ ما رأيك في مهرجان التحرير ؟

ج ـ كان المهرجان عظيما رائعا ، وخصوصا في الوقت الذي حلف فيه الرئيس محمد نجيب اليمين ، ورددتها الجماهير من بعده .

كما كان المنظر رائعا عندما اطلق سرب الحمام ساعة رفع العلم المصري . وعلى العموم فاني باسم الجالية اليونانية ادعو للحركة بالنجاح .

فترة استراحة في الشمس الدافئة

جريدة الصباح حتى لا تفوته الاخبار

عشرات الالاف الذين احتلوا ساحة التحرير وقالوا : هذا من حقنا في العهد الجديد

في ساعة مبكرة من صباح السبت ـ ثاني ايام مهرجان التحرير ـ فوجىء المارة بميدان الحرية بمنظر طريف .

كانت كل مقاعد المدرجات التي تحيط بسارية العلم قد امتلأت عن آخرها وازدحمت المنطقة المحيطة بالمنصة بعدد ضخم من الناس .

ولم يكن الناس فقط هم الذين يملأون المدرجات .. فقد كان هناك بجانبهم اكوام من السلال والحقائب والجوالات الملينة تختلط في مرج طريف مع عشرات الالاف من الرجال ذوي الملابس الريفية والنساء المحجبات والاطفال الذين جاءوا وهم يرتدون جلاليب الاعياد الملونة .

وكانت المجموعة كلها تبدو كما لو كانت تنتظر شيئا هاما ،وكانت ترقب مداخل الطرق الموصلة الى الميدان .. ولم يكن من يسأل بعضهم : ماذا تنتظرون ؟

فقالوا : المهرجان .

وقال السائل : ولكن المهرجان كان بالامس .. ولن يكون هناك مهرجان آخر في ساحة التحرير الا غدا ـ الاحد ـ

وعاد بعض افراد المجموعة الطريفة يقولون : اننا لا نعلم شيئا .. لقد جئنا من محطة مصر هكذا بحقائبنا وسلالنا مباشرة الى هنا حتى لا تفوتنا دقيقة واحدة .

وقال السائل : ومن الذي قال لكم اجلسوا هنا في هذا المكان المخصص لحامل التذاكر .

فاجاب واحد منهم بسرعة وبلباقة : اننا نعتقد ـ نحن الفلاحين ـ ان لنا الحق ـ الآن وفي العهد الجديد ـ في ان نجلس او نقف في اى مكان نريد .

السيد بدير اثناء التمثيل على المسرح

ثريا حلمي بين حسين الليجى ومحمد عبد المطلب في القهوة البلدى

نعيمة عاكف في رقصة النار

انور وجدى وفيروز « معانا ريال »

يوسف دهبي يطلق النار على المتفرجين

في مسرح التحرير!

شهدت مسارح وملاعب المعرض الزراعي في ليالي مهرجانات التحرير الاربعة اضخم مهرجان فني، تألق فيه ١٥٠ نجما وكوكبا من فناني وفنانات المسرح والسينما والاذاعة ، وانتظم شملهم لأول مرة في افق واحد ، بعدان كانوا لايظهرون الا متفرقين ، فان النجم الواحد من هؤلاء النجوم المائة والخمسين ، يكفى وجوده في فيلم او مسرحية او سهرة من سهرات الاذاعة لنجاح هذا الفيلم او تلك المسرحية أوهذه السهرة الاذاعية ، فما بالك اذن لو انتظم عقد هؤلاء النجوم جميعا وسطعت شموسهم رفعة واحدة على ارض المسرح الزراعي في تلك الليالي الباهرة بين سرداق الشرق حيث « مسرح التحرير » الذى يسع خمسة الاف مشاهد والقاعة الشرقية حيث المقهى البلدى الذى يتسع ايضا لما لايقل عن مثل هذا العدد الكبير .

الشيشة والشاى الاحمر

وبالرغم من ان برامج المسرحين كانت مختلفة ، الا ان كلا منهما قد نافس الاخر ، بطرافة برامجه فقد كان تنسيق القهوة البلدى يتسم بالطابع الشرقى حيث تستطيع الجلوس على الارض وتدخن الشيشة وتشرب الشاى الاحمر او الاخضر وتتناول عشاءك من الكباب او الكفتة التى عبقت والحتها في جو القاعة ..

اما المسرح فقد نظم على شكل دائرى على طراز مسارح السرك بحيث تستطيع مشاهدته من جميع النواحى ، وكان نجومه وكواكبه من النجوم الشعبيين في الموسيقى والطرب والرقص والغناء والمنلوج ، ولم تخل برامجه من الالعاب السحرية والمزمار البلدى والعاب الاكروباتيك التى اشتركت فيها نجمة السينما سميحة توفيق

نجمة سينمائية تشتغل صبى قهوجى

ولم تقتصر مهمة النجوم المشتركين في البرنامج على الترفيه والتسلية بواسطة اشتراكهم في البرنامج بل كانوا يقومون بتنظيم المهرجان والدعوة للنظام وارشاد المشاهدين الى مقاعدهم، ولتوزيع البرامج عليهم وتقديم القهوة لهم ، فكنت ترى ثينب قنديل ملكة جمال سنة ١٩٤٩ — تبيع البرنامج لرواد المقهى وامينة شريف تشتغل صبى قهوجى وتقدم الشاى الاحمر للزبائن ، بينما افترشت هدى سلطان ونعيمة عاكف ومريم فخر الدين وفاتن حمامة الارض بشبابهن السواريه .

النجوم تصفر للنجوم

ومن طريف مايذكر انه حدث في بدء برنامج الليلة الاولى من ليالي المهرجان ان تعطل الميكروفون وتأخر تقديم البرنامج لبضع دقائق فأخذ هؤلاء النجوم يصيحون مصفرين كما يفعل ابناء البلد الجالسين في اعلى التياترو قائلين: عايزين شغل.. عايزين شغل ..

ولما سمعهم المتفرجون اخذوا يقلدونهم في التهريج والصفير، حتى اضطرت لجنة المهرجان أن تبدأ العمل في الحال

وقد قام بالاشراف على مهرجان القهوة المخرج فطين عبد الوهاب ومدير الانتاج البيى حامد وقام رياض القصبجى بدور « المعلم » الذى يقدم البرنامج

دخان الشواء

وكان من بين المشاهد الطريفة منظر ثريا حلمى وهى تدخن الشيشة ونجوم السينما مريم فخر الدين ومحمود ذو الفقار ومحمد فوزى وفريد شوقى وهدى سلطان وهم يتناولون عشاءهم من الشواء وفي النهاية قامت امينة شريف بتقديم الشاى الاحمر لهم ، وفي اثناء ذلك دفع لها فوزى مبلغ جنيه ثمنا لقدح الشاى لم اخذه منها ثانيا

بالية .. وموسيقى كلاسيك

اما المسرح الثانى ... مسرح التحرير فبالرغم من ان اسعار الدخول فيه لاتزيد كثيرا على اسعار القهوة البلدى ، الا ان جوه يشعرك بالتأنق وسط راق ، يجب أن تدخله بنظام وتجلس او تقف فيه بنظام وتشاهد البرنامج في نظام

كوكا وزينب صدقى وامينة رزق .. والسيف في يد كوكا

سعيد ابو بكر وتحية كاريوكا في انتظار دوريهما

الفن في مهرجان التحرير

تحية كاريوكا ترقص بعد غيبة من السواء القاهرة

الفرقة البهلوانية على مسرح التحرير

فان برامجه كانت من النوع الفني المختار فموسيقاه تقدمها فرقةاوركسترا الاذاعة والرقص من نوع الباليه تقدمه فرقة حلمية بالاس وتحية كاريوكا ومسرحياته من يوسف وهبي وجورج ابيض وقسمت شيرين وكوكا ومديحه يسرى وشريفة ماهر وانور وجدى وسيد بدير وحسن فايق والمليجى واغانيه من عبد الوهاب وفريد الاطرش ومحمد فوزى وهدى سلطان وشادية وعبد العزيز محمود وعبدالغني السيد وكارم محمود وعبد المطلب ، ومذيع البرنامج فيالماتينيه فريد شوقي والسهرة انور وجدى

اما المشرفون على البرنامج فكانوا يوسف وهبي رئيس اللجنة ويـازى مصطفى وحسين فوزى المراقبين ومدير المسرح شكرىراغب والاشراف الموسيقى محمد فوزى بالتعاون معادارة الشئون العامة .

مصرع المتفرجين

.. وكان اطرف « اسكتش » ذلك الذى قدمه يوسف وهبي وسخر فيه من نفسه ومن مسرحياته وافلامه .

ويحكى الاسكتش قصة مخرجسينمائى — هو يوسفوهبي — اثناء تصويرلقطة فى فيلم .

ولمضىحوادث « الاسكتش » فينتحر البطل .. ثم تتناول البطلة السم وتموت .. ويشهد زوج البطلة هذا فلا يلبث أن يخرج خنجرا ويطعننفسه ويسقط ميتا .

ويقف المخرج يوسف وهبي مذهولا لمدة لحظة .. ثم يصرخ : « ثلاثه بس» ويمد يده بسرعة ، فيخرج مسدسا « للتمثيل » من جيبه ويستدير ويبدا فى اطلاق النار على المتفرجين !!

حكايات مع نجوم المهرجان

● القلت قاعة توقيعات النجوم فى الليلة الاول لعدم اضاءتها فى تلك الليلة وقد انتهز بعض الهواة الفرصة للحصول على توقيعات مجانية ، اذ ان رسم دخول القاعة خمسة قروش للحصول على توقيعات سبع نجوم ، ولكن الطفلة فيروز وهى مدور طالبتنا بعشرة قروش عن التوقيع الواحد .

● تعطل ميكروفون الصوت اكثر من مرة فى مسرح التحرير اثناء حفلة الماتينيه فى اليوم الاول وكاد يحدث هرج فى القاعة لولا ان أصلح فى الحال ، ثم تعطل مرة ثانية فى حفلة السهرة ، مما جعل يوسف وهبي يرجىء تقديم برنامجه التشيل فى تلك الليلة .

● غضب عزيز عثمان لان اللجنة وضعت اسمه فى البرنامج وذكرت بجانبه كلمة « اغان قديمة » ولهذا استخرج شهادة من الاطباء بعدم مقدرته على الغناء .

● قدمت كوكا حديث النجوم مع انور وجدى باللغة البدوية ، وفى اثناء هذا الحديث سأل انور محسن سرحان عن اسمه الحقيقى فقال محسن: ان اسمه الحقيقى هو انور وجدى .

ولما تحدث مع فريدشوقى كان يؤكد حديثه بقسم يقول فيه جملته فى احد الافلام « وحياة شرف أمي » !

● عندما قدم انور وجدى اسكتش برنامج « معانا ريال » مع فيروز كان مرتبكا جدا لانه لم يواجه الجمهور منذ زمن طويل .

● لم يشترك عبد الغنى السيد وشهر زاد فى برنامج سهرة القهوة فى الليلة الاول لعدم حضور افراد فرقتهما ، فقد لوحظ ان منظمى برنامج مسرح التحرير قد استأثروا بالعازفين الممتازين .

● نقلت الاذاعة برنامج سهرة مسرح التحرير فى اليوم الاول ، بينما سجلت جريدة مصر الناطقة برنامج سهرة القهوة البلدى .

نعيمة عاكف بين يوسف وهبي وزكى رستم

انور وجدى يتحدث الى مديحة يسرى ومحمد فوزى

محمود ذو الفقار ومريم فخر الدين وبهيجه حافظ ومحمد فوزى

هدى سلطان وفريد شوقى ونعيمةعاكف وحسين فوزى على ارض القهوة البلدى

كوكا وزينب صدقى وامينة رزق يتفرجن على النمر

أمواج النيل تحتفل مع الأحرار

في عرض النيل .. كأنما الامواج تحتفل مع الاحرار

احـد المتزحلقين على الماء امام نادى اليخت

يلعب النيل دورا كبيرا في مهرجانات التحرير ...

والعجيب ان النيل – وهو الذى يلعب اكبر دور في حياة مصر – لم يكن له دور على الاطلاق في كل احتفالات مصر ... اللهم الا احتفـال وفاء النيل !

ومن اجل التحرير تحول النيل عند القاهرة وفي المنطقة المحيطة بالجزيرة الى قطعة من الفضة البراقة تتحرك على سطحها الالوان الحمراء والبيضاء والسوداء .. الوان التحرير .

واشتركت جميع النوادى المطلة على النيل في المهرجان السـابع .. وعلى ظهور هـذه النوادى العائمة تجمع عدد ضخم من المصريين والاجانب من اعضـاء نادى اليخت ونادى التجديف الملكي ونادى الجامعـة ، ووقف الوف على الشواطىء يتفرجون غير المئات الذين نزلوا الى الماء في مراكب شراعيـة ليكونوا اقرب الى المهرجان السابع .

وخرجت اليخوت الشراعية وزوارق التجديف الى وسط الماء ، يحمـل راكبوها البـالونات الضخمة الملونة بالاحمر والاسود والابيض .. وكانت تطوف وتطوف ، ثم تعود في طوابير لتتجمع في دوائر واشكال هندسية امام الجزيرة الوسطى .. ثم تطلق بالوناتها الملونة بالغاز دفعة واحـدة فتمضي كالقذائف الى السحاب

احد اللنشات التى خرجت تحتفل هى الاخرى بالتحرير

اللنش يجر احد المتزحلقين امام الجزيرة

البالونات الملونة بالوان التحرير تستعد للانطلاق

اليخوت الشراعية ... واحد المتزحلقين على المـاء

مهرجان التحرير

أطفئت الانوار، وانبعثت ألسنة اللهب الحمراء، ورقصت الاشباح في ظل النيران المتراقصة، وخرجت الاحزاب تحاول أن تخنق الشعب، وانتشر الفقر والجهل والمرض.. ثم انبعثت فجأة أنوار المصابيح تهدي الشعب للبعث الجديد، ثم أسدل الستار وصفق المدعوون!

وكان بين الذين يصفقون: وزير المعارف، ووزير الارشاد القومي، ومندوب القائد العام.. كان ذلك في حفلة معهد التربية لمعلمات التربية البدنية مساهمة منهن في أعياد التحرير.

معهد الرشاقة

ومعهد التربية هو معهد الرشاقة.. وقد أثبتت الطالبات في الحفلة أن للأزواج أن يتوقعوا منهن الويل والثبور وعظائم الامور بعد عمر طويل..؟ مع فارق بسيط هذه المرة هو أنهن في الحفلة استغنين عن الشباشب والكراسي والاطباق بالكرات والاطواق

منافسة

وأظهرت الطالبات منافسة خطيرة لاستعراضات الافلام الشعبية، إذ قدمن استعراضات للرقصات الشعبية العالمية.. فأدين رقصات من المكسيك وايطاليا والبرتغال وفرنسا واسبانيا..

ثم نافسن راقصات الباليه حين قدمن بعض الرقصات الكلاسيكية التي تعبر عن الصيف، والليل والنهار، وقلق الربيع.. وخرج المدعوون وهم يثنون على همة معهد التربية للمعلمات.. في تقديم الاستعراضات.

قصة البعث المصري كانت تحيط بمصر

رقصة السياسة المصرية .. حول النار!

بعض كرائم السيدات في الحفلة

رقصة شعبية من اسبانيا

قصة البعث مصر الحائرة تبحث عن مخرج

رقصة شعبية من المكسيك

رقصة شعبية من هنغاريا

مواكب الزهور تزحف..
.. على شوارع القاهرة!

القرية المصرية السعيدة التي نريدها مصر .. ومن فوقها اول طائرة صنعت في مصر .. وكانت الفكرة في القرية ان الشعب يجب ان يعمل لكي يسعد الفلاح

الاقنعة التى كان يرتديها طلبة الفنون الجميلة . .

كان مهرجان الزهور هو آخر مهرجانات التحرير .. ومع ذلك فقد كان أكثرها روعة من حيث الشكل وأكبرها أثرا من حيث المعنى الذى حققته .

لقد خرجت القاهرة كلها .. والضيوف كلهم الذين جاءوا من خارج مصر ومن المدن المصرية والقرى والكفور يحتفلون مع المصالح الحكومية والمؤسسات الاهلية بعيد التحرير .. عيد الخلاص .. عيد الظلام الذى ولى والنور الذى أضاء والكفاح الدامى الذى بدأ ضد كل من أراد أن يغتصب مصر أو قطعة من أرضها

ومضى موكب الزهور يشق طريقه بين الكتل المتراصة المتجمعة المتحدة ..
وكان الموكب يعبر عن معان ثلاثة :
المجد القديم
والمجد الحديث
وأمجاد مصر التى ستتحقق فى المستقبل بفضل الاتحاد والنظام والعمل .
ولم يكن الموكب مجرد عربات زينة تبرزين الناس هكذا بلا هدف ولا معنى ..

لقد كانت هناك مثلا عربة تحمل نموذجا لقرية مصرية كاملة .. وكان المقصود بهذه العربة هو أن القرية المصرية النموذجية لابد أن تكون على هذه الصورة .. وسوف تكون .

وكانت هناك عربة أخرى لعرض مشروعات الصحارى ..

البيت الصحى النموذجى التى تعمل وزارة الصحة لتنفيذه فى كل قرية

مصر من البلهارسيا التى تقضى على الايدى العاملة فى الارض الطيبة

قطار التحرير .. انه سيمضى قدما الى الامام ولتفت عجلاته كل غاصب وكل خائن

عربة الفنون التطبيقية .. صورة رائعة

...لال الاحمر .. جنبا الى جنب مع المكافحين من اجل التحرير ..

الجامعة الشعبية .. ان كتاب تاريخ مصر يبدأ بيوم ٢٣ يوليو ..

العربة التى حملت ٥٢ حمامة بيضاء تمثل شهداء القنال . . . !

مهرجان التحرير

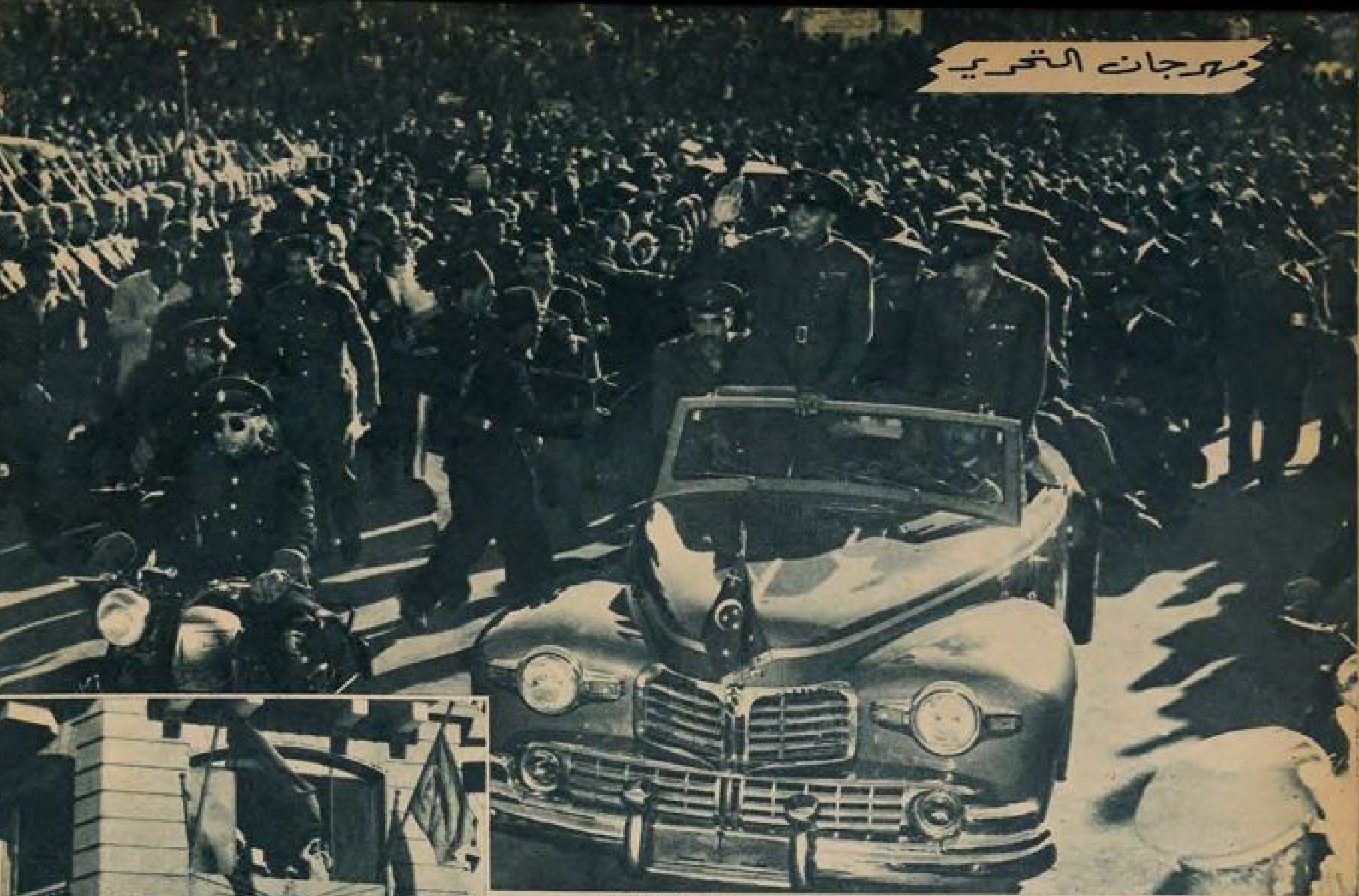

الرئيس محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر يغادران ساحة التحرير ووراء السيارة ألوف الشعب المتحد المتكتل .. ان هذه الالوف وراءهما دائما أينما سارا وحيثما توجها لبتم لمصر الخلاص . . .

طالب بالفنون الجميلة .. وعلى وجهه قناع مضحك

واحدة من عربات المهرجان الجديدة

ان صحارى مصر فسيحة شاسعة .. والثروة الكامنة في بطن ارضها والكامنة في طين هذه الارض ثروة ضخمة .. ولقد بدأت عمليات تعمير الصحارى .. بدأت فعلا وعلى نطاق واسع .

اما الباقي بعد التعمير .. فان الذي كتب على العربة يشرحه ويحدده « بدأنا تعمير الصحارى وسوف تحيلها سواعدكم الى جنات » . .

نعم كان الهدف من هذه العربة الدعوة الى كل يد تستطيع ان تعمل وتعرق وليس التمتع بالساعدة ..

وكانت كل عربة من عربات المهرجان تحمل شعارمصر : الاتحاد والنظام والعمل

الشعار الذي اصبح محفورا في قلب كل مصري والذي استوحاه محمد نجيب من القرآن وكلمات الرسول . . كثلاث دروع لا بد ان يتسلح بها الشعبالمصري في قضية الجهاد .

استوحى الاتحاد من الآية التي تقول : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا »

ثم رأى ان الفكرة والمبدأ في حاجة الى درع ثانية وكانت فيمخيلته في ذلك الحين كلمات الرسول التي يقول فيها : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » .. فاستلهم منها . . النظام .

ولما وجد الرئيس ان هناك بعض الذين تستهويهم المظاهر الشكلية فيكتفون بالتأييد فقط جاهر بالآية التي تقول : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

وبذلك كملت الدروع الثلاث التي تحتمي بها مصر : الاتحاد والنظام والعمل

ثم . .

ثم انتهى موكب الزهور ـ آخر مهرجان في مهرجانات التحرير ـ وبدأ الموكب الضخم الكبير يتحرك .. موكب مصر المتحدة المنظمة العاملة في قوة وعزة وكرامة .

عربة يتقدمها النسر ـ شعار التحرير ـ تشق طريقها وعلى الجانبين كتل متراصة

فتاتان على احدى العربات تملأن المرح في المهرجان

اجتماعيات

أسبوع أفراح وابتسامات .. ثم — أهم من هذا كله — أسبوع سلام على طول الخط .

وعرف الناس طبيعة الأرض التي يقفون عليها وبدأت الأسباب تصنع الأخبار من جديد .

هوايات

جرت الأميرة المنسية فائقة مطالبها عروزوجها الأستاذ فؤاد صادق وشقيقته السيدة قمر شافعي وحضرا معهم فؤاد صادق الصغير وسافروا الى بركة فاروق حيث يقضون أسبوعا حرا تمارس فيه الأميرة هوايتها المحببة : التصوير بآلة السينما . ويمارس فيه الأستاذ فؤاد رياضته التي يفضلها على كل شيء : التنس .. وتمارس فيه شقيقته التمتع برؤية الزوجين السعيدين .

نقابة الزوجات

وآخر تقليعة أمريكية في القاهرة تقليعة لذيذة ذات مغزى اجتماعي واضح ، تتزعمها مدام عادل ثابت زوجة نجل الأستاذ محمود ثابت السفير الأسبق في واشنطن .

فالزوجة الفاضلة امريكية . وقد خطر ببالها أن تؤلف جمعية من الامريكيات زوجات المصريين يلتقين كل أسبوع في بيت واحدة منهن . ويتناولن الشاي ويتبادلن الآراء في أزواجهن بصراحة .. لأنه غير مسموح للأزواج المحترمين حضور هذه الاجتماعات !

وتظهر قيمة هذه الجمعية حين تفد الى القاهرة زوجة جديدة من بلاد العم سام ، فاذا بها تجد « نقابة » كاملة من مواطناتها المستعدات لتقديم كافة التسهيلات لها ، وشرح ما يجب شرحه في مثل هذه الاحوال .

ليالي زمان

واعادت النبيلة أمينة عمرو وزوجها الأستاذ عادل رشاد ليالي زمان .

كان ذلك في حفلة البيت في شقتهما الانيقة بالزمالك ، واقتصر عدد المدعوين في السهرة على عشرين مدعوا صاحوا بعد العشاء :

— هيا يا جلوريا .

وبدأوا يصفقون . وقامت جلوريا رياض ترقص رقصة وداعة .. وشقيقتها « جوس » تنظر اليها في اعجاب . وباقي المدعوين ينظرون في قلق الى ساعاتهم خوفا من زحف عقارب الساعة !

الشمس

وليس هناك أجمل من الشمس في نادي الجزيرة في هذه الأيام .

وقد اجتذبت الشمس الى النادي في أحد أيام الاسبوع الماضي ثلاث شخصيات تقفز أسماؤهم دائما الى كل خبر عن مباحثات السودان .

ففي الساعة الحادية عشرة صباحا من ذلك اليوم تقابل الدكتور حامد سلطان والأستاذ حسني زين العابدين والبكباشي حسين ذو الفقار ، واجتمعوا وراحوا يتهامسون بما لم يسمعه الا أشعة الشمس زهاء ساعة وربع ..

لم نهضوا وركب الاثنان الاولان سيارة « كاديلاك » ، وركب الآخر سيارته الجيب وانطلقوا الى رياسة مجلس الوزراء !

الثوب الفضي

وشهد المجتمع الدبلوماسي حفلة العشاء التقليدية الكبرى التي أقامها هذا الاسبوع السيد عبد الجليل الراوي سفير العراق في مصر ، وشهدها حافلة تلذ من ذوي الأسماء التي تصنع الأخبار ...

كان هناك الرئيس السابق حسين سري وعقيلته ، والأستاذ محمود حسن وعقيلته ، والأستاذ المهندس أحمد عبود وحيدا .

وشهدت الحفلة — مع زوجها — مدام رالف ستيفنسون في ثوب سهرة فضي اللون ورد رأسا من باريس ، بينما فضلت مدام بالفاكه عقيلة السفير الايطالي اللون الاحمر .

وكان هناك أيضا بقية هيئة التمثيل الدبلوماسي المصري . وراجع خريطة العالم لتعرف الدول التي مثلت في الحفلة !

مطعم بلدي

وقد وجد الصحفيون الفرنسيون الذين وضعوا اقدامهم على ارض القاهرة برنامجا حافلا في انتظارهم .

وفي اليوم الاول لوصولهم تناولوا الطعام بطريقتين مختلفتين تماما

فقد تناولوا طعام الافطار في جزيرة الشاي بحديقة الحيوانات .. وفي المساء تناولوا العشاء في مطعم بلدي ، وكان يشرف على راحتهم جيش من وزارة الخارجية .

للرجال فقط

وشهد الصحفيون الفرنسيون أيضا حفلة أقامتها لهم السفارة الفرنسية ولم يدع اليها غير المشتغلين بالصحافة مما كان مصدر خيبة أمل للجميع ، اذ كان معظم المدعوين رجالا .

وطبيعي أن تتألق النساء القليلات اللواتي دعين ، وكان منهن الدكتورة دريه شفيق التي فاجأت المجتمع بتسريحة جديدة لشعرها — ربما بمناسبة حل الاحزاب وحزبها من بينها — وكانت هناك أيضا — غارقة في معطف من الفرو الانيق — مدام جيزيل داسيل الصحفية الفرنسية الوحيدة التي حضرت مع وفد الصحفيين .

رجيم

والبارت الآنسة « بوبي » كريمة الأستاذ حسين فوده دهشة صديقاتها بمفاجأة أعلنتها هذا الاسبوع .

فقد استطاعت أن تنقص من وزنها في خلال شهر حوالي خمسة عشر كيلو جراما . وقد أصابت بنات الذوات أن يتخلف من عملية الانقاص هذه عدة أمراض ومواطن ضعف ، ولكن « بوبي » لما عرضت نفسها على طبيبها قال لها انها في تمام الصحة والعافية .. وان « الرجيم » لم يؤثر في صحتها .

أما هذا الرجيم فهو عبارة عن :

● قهوة ولبن وقطعة واحدة من السكر في الافطار .

● عصير فواكه قبل الظهر

● طبقين من لبن الزبادي المضروب ملعقة من العسل الاسود في الغداء

● قدح من الشاي في الساعة الرابعة

● سلطانية وبادي في العشاء

ووجبة اليوم التالي تكون هكذا :

● لحم مشوي وخضراوات مسلوقة وسلطة خضراء في كل من الغداء ومن العشاء .

وقد وضع هذا الرجيم الاخصائي المعروف الدكتور جيلورد صاحب كتاب « عيشوا شبابا تعيشوا طويلا » !

من عند غاندي

ومن الهند عاد هذا الاسبوع الدكتور وايت ابراهيم وقرينته ، وكانا قد ذهبا ليشربا مصفورين بمجرواحد : فيشهدا مؤتمر تعاليم غاندي ، ويحضرا في الوقت نفسه مؤتمر جمعية « التسلح الخلقي » التي يتحمسان لها تحمسا شديدا .

أزمة روحية

وكان الدكتور هيكل قد ذهب الى الهند هو الآخر ليكون واحدا من عشرين من شرق العالم يلقون بحثا عن غاندي .. تدعاه الدكتور وايت ابراهيم ليشهد مؤتمر التسلح الخلقي ، وقدمه الدكتور « فرانك بوكمان » المرشد العام لهذه الجمعية ، وتبادل الرجلان حديثا عميقا عن الازمة الروحية التي يجتازها العالم الآن .

رئيس حكومة انجلترا

ولما أقام نهرو رئيس وزارة الهند حفلة شاي لتكريم ضيوف الهند الكبار حرص على دعوة الدكتور هيكل والدكتور وايت .. وفي الحفلة التقى الرجلان بالمستر اتلي رئيس حكومة العمال البريطانية السابق .. وكان الاخير ذاهبا الى بورما حيث حضر مؤتمر الاحزاب الاشتراكية في رانجون .

ورطة

ولما افتتحت الدراسات العليا بكلية التجارة في عهد قريب ، كان المسؤولون في ورطة .

فقد كانوا يعتمدون على الدكتور زكي عبد المتعال وزير المالية الاسبق في القاء محاضرات في « مشاكل النقد » على الطلبة الذين ينتظرون نيل الماجستير ، ولكن الدكتور زكي عبد المتعال لم يصل بعد من سفره .

وقال الدكتور زكي : انكم لن تنتظروني الا قليلا الوعد بأسبوع واحد ، وهذا لا يكفي بطبيعة الحال . لان الامر ليس سهلا .

وعرض المسؤولون تأجيل افتتاح الدراسة اسبوعا أو اسبوعين ، ولكن الدكتور زكي عبد المتعال أصر على الاعتذار .

الابتسامات السعيدة

ولما كان من عادة جمعية تحسين الصحة ان تعمل شيئا كل يوم ، فانها دعت هذا الاسبوع لفيفا من اطباء الامراض الصدرية ليتناولوا الغداء في مستعمرة تحسين الصحة ، بمناسبة بدء أسبوع السل ، وبعد الغداء ، وهذا هو المهم — طافوا بالمستعمرة ليقولوا الكلمات التي تنتظرها سيدات الجمعية عادة بفارغ الصبر ، لان فيها حكما على مجهوداتهن وارشادات للمستقبل ..

وفي نفس اليوم فوجئت المستعمرة بزيارة وفد الصحفيين الفرنسيين ، وبعد أن اطلقوا آهات الاعجاب تناولوا الشاي في الاستراحة الملكية — سابقا — في سفح الهرم .

وانتهى اليوم بسلام وانطلقت الابتسامات السعيدة الى شفاه مدام عبد المجيد محمود ومدام أسماعيل القباني ، والآنسة ليلى دوس ، ومفيدة جرانه بطبيعة الحال !

شريط الاخبار

● يوسف رشاد ، الطبيب المقام ، يبحث عن عمل ، في المستقبل !

● محمود حسن ، السفير السابق : رشحوه لرئاسة نادي السيارات واعتذر !

● سفير اليونان ، هسيو ميلاس : دعا بعض الدبلوماسيين للعشاء ، والتفرج على التحف النادرة التي حملها معه من اليونان .. فأكل الضيوف .... وتمتعوا بالتحف .

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

ما انا بقارئ ..

يقول الاستاذ أحمد خشبة انه يفهم القراءة على انها شيء يتفرغ له الانسان ، ويمنحه نفسه ووقته وقلبه وعقله ، على الا يكون ذلك مرتبطا بمطالب الحياة اليومية أو العمل .

وعلى هذا الاساس فهو لا يعتبر نفسه الآن قارئا ، انه يقرأ الجرائد اليومية والمذكرات القانونية والكتب والمراجع التي يقتضيه عمله كمحام أن يرجع اليها ..

وقد يكون مجموع السطور التي يقرؤها كبيرا ، ولكنه مع ذلك لا يشعر بأنه يقرأ شيئا ، على ضوء تعريفه للقراءة المذكور أعلاه !

اللغة اليابانية

ويقرأ الاستاذ عبد العزيز على الحارس على أموال الملك السابق كتيبا صغيرا عن الاسلام دين الحرية والاخاء والمساواة .. ان هذه الالفاظ الثلاثة قد احتكرتها الثورة الفرنسية وأصبحت علما على التحرر الاوربي الحديث ، ولكن أحد أصحابها « التعريف الدول بالاسلام » جاء يثبت ان الاسلام دين هذه الاشياء الثلاثة جميعا .. والاستاذ عبد العزيز هو رئيس جمعية التعريف الدولي بالاسلام . وهي جمعية مكونة من بعض الشبان الذين تعلموا في اوروبا ، وراوا ان معلومات الاوربيين عن مصر لا تزيد على معلوماتنا نحن عن اللغة اليابانية ، وقد بدأوا نشاطهم ليحاربوا هذا الجهل الفاضح منذ أربع سنوات .

تقليد القرآن

ويقرأ الاستاذ فريد زعلوك هذا الاسبوع كتاب « اعجاز القرآن » لمصطفى صادق الرافعي ، قال سعد زغلول عن هذا الكتاب « انه تنزيل من التنزيل » . وقراء كبار رجال الفكر فكان رأيهم فيه نفس رأي سعد زغلول .

ويرى « اعجاز القرآن » انه كتاب يخاطب العقل في اسلوب سهل ومنطق واقعي ، وهو يعالج مسالة دقيقة : هي اثبات ان القرآن من عند الله ، ولا يمكن ان يكون من عند بشر .

حدث بعد أن مات الرسول ، ان ظهر بعض أدعياء النبوة في طول بلاد العرب وعرضها ، وكانوا كلهم يقولون :

— ان محمدا لم يأت الا بمعجزة واحدة هي القرآن .. ونحن قد جئنا بنفس المعجزة .. هو جاء بقرآن ونحن لدينا قرآننا .

احدهم ، وهو مسيلمة الكذاب قال :

— جاء محمد بسورة تقول : « انا اعطيناك الكوثر . فصل لربك وانحر . ان شانئك هو الابتر » .

وانا اقول : « انا اعطيناك الجوهر . فصل لربك واجهر . ان شانئك هو الجحجح » !!

الشاعر العاشق

ويقرأ بولا العلايلي النسخة الفرنسية لقصة ادمون روستان الخالدة « سيرانو دي برجراك » .

وسيرانو شخصية تلذبين العشاق ، كان فيه ثلاثة اشياء كبيرة : قلبه وسيفه ، وانفه ! وقد أحب ابنة عمه ولا نظر له ولكنه كان لا يستطيع ان يقترب منها ، فقد كان يحول دونه ان يقترب منها فقد كان يحول بينه وبينها انف كخرطوم الفيل ..

الصحفيون الفرنسيون يجتمعون لاول مرة حول مائدة الطعام الشرقي الذي طلبوا ان يتذوقوه ... !

البالرينا والكلبة الراقصة . .

عربجي الامبراطور القاص ولايزال على قيد الحياة

. جمالات . . . عاملة السجاد

البطريرك و ٧٥ دقيقة

طه حسين او عبقرية . الايام . . . !

رمسيس الثانى يشاهد..

بقلم : الملاخ

● .. واتجهنا نحن الثلاثة فى اتجاه القبة

وفى الطريق قال لى « مراد كامل » عميد مدرسة الالسن : سترى بعد خمس دقائق شخصية غريبة يهمك ان تراها

قلت له : ومن تكون ؟!

قال لى : لاتذهب بعيدا .. ويصح ان تسال من يكون ؟! . انه فنان مصور من النمسا جاء ليحقق حلمه الكبير فى ارض النيل ..

— واى حلم هذا . الذى يأتى صاحبه من بلد الموسيقى ليحققه هنا وفى ارضنا الطيبة ؟!

— سترى وتسمع ..

***

وانطلقت العربة . تسير بنا الى ان وصلنا الى حديقة كبيرة . دخلناها دون ان يسألنا حارس او بواب .. فلم يكن هناك مايدعو .. فالسلام يحوم حول اشجارها وثمارها مع طيورها التى تغرد نشيد الصباح .. فوق منزل فى آخرها يبدو كانه بيت مهجور ..

ووقفت السيارة بعد ان أشار اليها شيخ وقور .. ونزلنا .. وابتسم الشيخ الذى قدمنى اليه الاستاذ مراد كامل وقال: لقدجئت طبعا لترى حبيس الفنان النمسوى العجوز « فيلكوكا » . . ! انه هناك يصور ابنة الجناينى . فهيا معى ..

***

وابتسم فيلكوكا .. وبدء يحدثنا عن خواطره التى حققها فى مصر .. فلقد ذهب فى الاسبوع الماضى . الى المتحف المصرى . وصور مومياء رمسيس الثانى تحقق حلما كبيرا كان يتمناه عندما كان صبيا . حين كان يتردد على متحف تاريخ الفن بفينا ويقف حائرا امام تمثال صغير لرمسيس هناك .. وكان يقول فى نفسه كم أريد ان أرى هــذا الفرعون العظيم

فى رهبة الوقت والفن .. يتراجع المصور امام لوحته لرمسيس

زميلات

بنت الجناينى ..

اطفال من فينا . .

الاستاذ القطان وزوجته

الفنان وقد افترش السجاد يتطلع الى لوحاته

وعاش فيلكوكا فى غمار الحياة ووحى الفن ٦٥ عاما الى ان قابله الاستاذ احمد فهمى القطان فى اواسط النمسا .. عند بحيـرة باد — اوزيه .. التى تنعكس عليها صور جبال الثلج .. فدعاه الى مصر ضيفا كريما فى منزله بالقبة .. ومن ثم سهل له الطريق الى تحقيق حلمه الكبير حيث انتهى من تصوير رمسيس ..

***

ودعانا الشيخ الوقور ا . ف . القطان مع الفنان لنرى هذه اللوحة داخل منزله وماندخلنا حتى بهت حقيقة.. فقد كان منزله أشبه بمتحف كبير قد غطى كل جدرانه صور زيتية من أعمال يوسف كامل واصدقائه الفنانين وافترشت لوحات فيلكوكا . كل كراسى الردهة الكبرى كمساند لها . بصفة مؤقتة حتى يتم وضعها داخل اطاراتها ..

وقد كانت خليطا غريبا ... فكلها رسوم لشخصيات معروفة فى مصر .. طه حسين وقرينتـه .. البطريرك .. وزير النمسا وابنته .. بعض رجال الجامعة .. عمدام(؟)على شتائمى.. ومنهاايضا صــور بعض الفتيات العاملات . . وبعض شخصيات من النمسا .. صورها كلها على طريقة الرسم السريع بالطباشير والباستيـل الاسمر . دون تفاصيل وبسرعة غريبة . . . من اول صورة البطريرك

بعض العمال والعاملات امام نول السجاد

مراد كامــل وفيلكوكا والقطان فى ركن لصالة الكبرى .

الصور : فيلكوكا ... يسجل اخرلساته .. بينما جلس دكتور طه حسين كموديل يتصت للذكريات

مصنع نسيج ..!

انتهى منها في جلستين فقط .. اظهر فيها عمقا غريبا في طريق التعبير خاصة من ناحية العينين الظاهرتين من خلف شفافية النظارة السوداء .

ثم رأيت بعض لوحات أخرى للفنان بالزيت .. ولكنهـــا كانت عكسية تماما .. للفترة انسه في الباستيل والطباشير ، التي اتخط له المدرسة الاكاديمية الكلاسيكية ولكنه صرف يميل الى طريقة الاسكتش .

ووقف الفنان ، امام لوحة رمسيس ينظر اليها ويتمتم ببعض الشعار .. وكانه يرجع الى جلال الماضي .. وفي لحظات ربعت انا ايضا الى جو هذا الفرعون الشيخ الذي عاش اكثر من مائة عام وتزوج اكثر من مائة سيدة وسرق اكثر من مائة تمثال ! حفر عليها اسمه ليبقى مع ايام الزمن !

***

ونظر الى الاستاذ القطان وقال : ان « فيلكوكا » .. قد حدثني امس عن رغبته في ان يصور رمسيس .. في جبـاله لا مماته .. وانه يدرس الان مظهره القديم ..

ولكني لم اجب انا على سؤاله .. وقلت له : ان منزلك غريب .. وكيف جمعت هــذه المجموعة الكبرى من اللوحات والصور ، وهذا السجاد الذي لم تترك سنتيمترا واحدا من الارضية الا فرشته به !

ـ اما عن اللوحات فلقد كنت يوما ما في حياتي مراقبا عاما للتعليم الفني .. اما عن السجاد ، فانا صاحب مصنع سجاد .. خلف هذا البيت ..

***

واخـذت ســر القطان ، التصاوية الاصل ، تحدثني عن حياة زوجها منذ بعث الى انجلترا ، حيث فاز هنـاك بالجائزة الاولى في التحرير باللغـة الانجليزية ثم دراسته بالسويد وعودته ثانيـة الى انجلتـرا حيث درس في برنجهام طريقة تربية العميان وتخصص فيها وفي معاهدها المختلفة في السويد وليفربول ومانشستر وجلاسجو .. ومن ثم عين مدرسا للعميان في شيفيلد .. ثم درس بعد ذلك التربية وعلم النفس في كمبردج ، وحضر الى مصر وعين استاذا للتربية بدار العلوم .. وهنا عرضت عليه الزوجة أن يعمل في بلادها .. ولكن صـديقه الزعيم مصطفى كامل منعه من قبـول هــذا المنصب واثر بقاءه لخدمة وطنه مصر ..

وكيـف انه في عام ١٩٠٦ ، طلبت ادارة العميان بمانشستر أن ترسـل مصر مندوبا عنها الى المؤتمر .. فارسل المستر دانلوب ، مستشار المعارف وقتئــذ ، المرحوم علوى باشا دكتور العيون بدلا منه ! !

وتدرج الاستاذ القطان في مناصب الحكومة كناظر للمعلمين العليا ومراقب التعليم الفني ، ويرجع اليه فضـل ادخال نظام روضة الاطفال في مصر .. [illegible] كانت لهم

الكلمة الاولى وقتئذ ، فقدم استقالته منذ ٢١ سنة ، وبدأ في عـزلة يمارس زراعة الزهور ويعشقها .. ولـكن هذه الحياة لم تملأ فراغ نفسه .. ففكر في اقامة نول لصنع الـكليم ، اشتغل عليه بنفسه ولكنه تضايق من الوحدة طـول الوقت .. حيث لا يجـد من يتحادث معه . فاقام نولا ثانيا ، واحضر اسطى ، يشتغل عليه حتى يمكنه من التحادث معه من وقت الى آخر .

وهنا اخذ الاستاذ القطان يتحدث :

وفي يوم ما زارني صديقي الدكتور ابراهيم شوقي ، ورأني جالسا اصنع الكليم ، فدهش ، وسألني ماذا كان من الممكن بيع الكليمين !..

« فقلت له : التفضل ! !

« قال : بكم ! ..

« تعرضت عليه ثمنا قبله .. وبعد يومين جاء يعرض على ان اصنع ٢٠ كليما .. فقلت له بكل سرور ، فسألني عن موعد التسليم فقلت له بعد سنتين !

« فقال لي : المتنجون ، انا ملزم في شهر ، فقلت له انت الجنون ! هل تتصور انه في استطاعة رجلين اثنين ان ينتجا عشرين كليما ..

« فقال : لماذا لا تتوسع وتعمل مصنعا كاملا !.. ففكرت قليلا ثم قلت سافعل ذلك . ومن تلك اللحظة ولد مصنع السجاد الذي تراه .. وينتج حوالي ١٢٠٠ متر كل عام ويعمل فيه حوالي ٢٠٠ عامل .

وبدأ حسن دياب يصور الفنان ولوحاته .. وهو مغرم الى حد كبير بالتصوير ، وقال الاستاذ القطان وهو يودعنا : ستراك مرة اخرى في افتتاح معرض فناننا الضيف فيلكوكا ، في متحف الفن الحديث يوم الثلاثاء القادم ..

وتركت الفيلا .. وخيال رمسيس الثاني وذكرى جبال النمسا من حولي وقصة مصنع وكفاح الحياة تتهادى الى سمعي ..

21

جريمة هزت الإسكندرية

أربعة أطفال شهدوا مصرع أمهم!

الزوج القاتل

الزوجة القتيل .. قتلها وهى حامل

اولاد القتيل الاربعة .. شهدوا مصرع والدتهم .. !

هذه الجريمة حيرت رجال البوليس بالاسكندرية طوال هذا الاسبوع !

ومع ذلك فهى عادية جدا لا تمتاز عن اية جريمة بطابع خاص ، او ذكاء خارق بالنسبة للقاتل ، فالقاتل زوج كأى زوج ، لا يرمن يغار على زوجته ، فينقض عليها ويقتلها — فى ثورة غضبه — فى نفس اللحظة التى ساورة فيها الشك ..

فهل كانت هذه اول مرة يغار فيها الزوج على زوجته ؟

وما هى الاسباب التى جعلت قلبه يشتعل فجاة بالغيرة ، بعد ان امضى معها ثمانية عشر عاما .. لم تنتهى قصة غرامهما على هذه الصورة المؤلمة الحزينة فقى خمس دقائق يشك ويغضب ويثور لم تمتد يداه الى عنقها ويظل يضغط بها ويضغط حتى تلفظ الزوجة المسكينة انفاسها

منذ ثمانية عشر عاما

ولقد بدات قصة هذا الزواج منذ ثمانية عشر عاما .. بدات كما تبدأ كل قصة غرام بين شاب وفتاة فى الريف .. ثم يخطفها من اهلها ويتزوجها وينزل بها الى الاسكندرية .. ويستقر بهما المطاف فى المعمورة .. وانجبت الزوجة اربعة اولاد ، اكبرهم اسمه ابراهيم وعمره سبعة عشر عاما .. واصغرهم حسين ، الذى لم يتجاوز ثلاث سنوات .. وكان جميع الجيران من سكان الحارة ، يحسدون هذه الاسرة الفقيرة على ما هى فيه من هدوء وهناءة .. فالزوجة تعيش لزوجها واولادها .. والزوج يبادلها حبا بحب .. ولم يستطع الفقر ان يحول بينهما وبين السعادة .. وكذلك كانت العلاقة بين الابوين وبين الاولاد الاربعة .

الشك القاتل !

وفى بداية هذا الاسبوع عاد الزوج الى بيته فى الساعة الواحدة صباحا الاخمس دقائق .. وكانت زوجته تنتظر مولودا فى الشهر القادم .. فنهضت من فراشها لتعد له وجبة العشاء .. ولكنه اعفاها من ذلك ، وطلب ان تعد له كوب لبن فقط .. ونامت الزوجة تلبى رغبة زوجها .. والقى الزوج نظرة على ثوبها ثم انتفض كأن به مسا من الجنون ، واقترب منها واخذ يفحص ملابسها فسألته عن السبب فاجابها على الفور :

— لابد انك ارتكبت اثما مع غريب !

ثم اخذ يسألها عن هذا الغريب الذى زارها فى غيبته وهى تتراجع امامه مذعورة .. ثم مد يديه حول عنقها وظل يضغط ويضغط حتى اصبحت جثة هامدة !

.. وفى هذه اللحظات كان الاولاد الاربعة قد استيقظوا من نومهم والتفوا من هول الرعب حول شقيقهم الاكبر ابراهيم ، فراوا ابشع منظر تقع عليه عيون البشر !

حفلة شاى بعد الجريمة !

وبعد ان ارتكب الزوج هذه الجريمة الشنيعة ، جلس على السرير ووضع ساقا على ساق ، ثم طلب من ابنته ان تعد له قدحا من الشاى !

فقامت الفتاة واعدت له ولاخوتها الشاى .. وتناول كل منهم قدحه فى هدوء وصمت .. وظلوا فى جلستهم هذه حتى طلعت الشمس

وفى الساعة السابعة صباحا وقف الزوج القاتل يروى لوكيل نيابة الرمل الاسباب التى دفعته لقتل زوجته ، فقال انه عاش مع زوجته طوال هذه السنين فلم يشك فيها ابدا ، الا امس !

وفى التحقيق حاول الزوج ان يقنع وكيل النيابة بأنه غير بالشك !

مجنون او عاقل ؟

وقال شقيق الزوجة انه لا يذكر انها شكت اليه مرة واحدة من زوجها طوال هذه المدة ، واكد ان شقيقته لم تكن سيئة السيرة ..

وكذلك اكد الاولاد الاربعة والدموع تترقرق فى عيونهم ..

وحار المحققون امام هذا اللغز الغامض .. فان الزوج لم تظهر عليه اعراض الخبل او الجنون فى اثناء التحقيق ، كما ان الزوجة كانت تتمتع بسمعة طيبة .. ولم يحدث اى سوء تفاهم بينها وبين زوجها قبل حدوث الجريمة ..

ولكن رجال التحقيق يحصرون اسباب ارتكاب الجريمة فى واحدة من اثنتين :

اما ان يكون الزوج اصيب بخبل وقتى ، واما ان تكون الزوجة قد ارتكبت عملا شائنا كما يقول الزوج ، وهذا السر الغامض ستكشف عنه اجابة الطبيب الشرعى ..

وقد وجهت النيابة الى الزوج تهمة قتل الزوجة وقتل ابنه الذى كان سيرى النور بعد ايام معدودات .. لولا هذه الثورة التى انتهت بقتل امه المسكينة !

اخبار الفن * *

● احيا المسرح العسكرى خمس حفلات على مسرح حديقة الازبكية فى خلال ايام المهرجان الاربعة واليوم الخامس . للترفيه عن جنود وضباط الجيش قدم فيها بعض الفصول من مسرحيتى « حسن ومرقص وكوهين » و « قسمتى » للريحانى ، وقد اشترك فى تمثيلها نجوم فرقة الريحانى مع اعضاء فرقة المسرح العسكرى من العسكريين والفنيين كما ساهمت الفرقة المصرية باحياء حفلتين فى حفلتى السوارية فى اليومين الاول والثانى قدمت فيهما مسرحية « ام رتيبة » وقدمت فرقة المسرح المدرسى ثلاث حفلات نهارية وماتينيه فى اليومين الاخرين .

اما فرقة المسرح الحر فاحيت ثلاث حفلات فى ايام ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ قدمت فيها مسرحية الارض الثائرة .

● اعترض محمد عبد الوهاب بوصفه نقيبا للموسيقيين على تعيين اعضاء جدد فى لجنة التحكيم الفنية وطالب ان تعطى له الحرية فى اختيار اعضاء آخرين يمثلون نقابة الموسيقيين .

● ارسلت ممرضة باحدى مصحات الاسكندرية رسالة اعجاب الى ماهر حافظ تطلب فيها صورة للذكرى وتقول له فيها انها كانت زميلة لها فى الدراسة بمدرسة المعمورة ، ولكن القدر شاء ان يفرق بينهما ويجعل من احداهما نجمة سينمائية ساطعة ومن الاخرى ممرضة فى احدى المصحات بالاسكندرية

● اعيد عبد القادر السرى المدير الفنى للمسرح الشعبى الى عمله بعد ان كان قد نقل منه منذ اسبوعين .

● طلبت الاذاعة من محمد عبد الوهاب اعادة تسجيل اغنية « السودان » التى كانت ممنوعة فى العهد الماضى .

● سجلت محطة الشرق الادنى عدة مسرحيات للفرق العربية ، فسجلت للفرقة المصرية مسرحيتى « الموت باغلا اجازة » و « قلوب الامهات » ولفرقة المسرح المصرى الحديث ثلاث مسرحيات وهى « البخيل » و « تزاعة الحكم » و « بنت الجيران » وسجلت ليوسف وهبى مسرحيتى « بنت الهوى » و « البؤساء » ولفاطمة رشدى « ثيودورا » و « بحد السيف » ولجورج ابيض « الشرف يابانى » .

وينتظر ان تسجل لفرقة الريحانى مسرحيتين ايضا وهما « حكم قراقوش » و « الستات مايعرفوش يكذبوا » .

قلوب في البريد

ابعد عن الشر ...

انا موظف القاضي مرتبا متواضعا واعيش مع والدي وزوجته . وهو رجل كهل تزوج بعد وفاة والدتي بامرأة صبية وجميلة وغنية تساعدنا بمالها ولا تبخل علينا بشيء . ولكن بدأت هذه المرأة تغازلني فاضطربت وحرت في امري . فماذا تنصحني ؟

س . ح . القاهرة

● ان تلك المرأة التي يعذبها الحرمان والتي تعتز بمالها وجمالها وشبابها ، ستحقد ولا ريب عليك ان انت تبرمت بها وانصرفت عنها . بل هي قد تحاول ان تثار منك بان توغر صدر والدك عليك . فخير ما تفعل هو ان تنفصل عن والدك وتعيش مستقلا ومكتفيا بمرتبك . اما اذا كانت حياة الرفاهة والنعمة تؤثر فيك وتجتذبك فثق انك ستدفع الثمن غاليا وتحطم بيدك سعادة ابيك وكرامة والدك وشرف اسرتك

بين الواجب والحب

كفلني عمي بعد وفاة والدي . وهو يريد الآن ان يزوجني من ابنته ولكني احب فتاة اخرى . فماذا اعمل مع ملاحظة انني مدين لعمي بالشيء الكثير

ا . ش . م . طنطا

● ضع الاخلاق فوق الحب ، وامعن النظر جيدا في شخصية ابنة عمك . ثم وازن بين اخلاقها واخلاق الفتاة التي تحب . فاذا رجحت كفة ابنة عمك فتزوجها . اما اذا تأكدت بعد ملاحظة دقيقة وبحث طويل ان الفتاة الغريبة تفوق ابنة عمك في علو النفس وكرم الاخلاق وانك لن تكون سعيدا الا بقربها فصارح عمك بحقيقة عواطفك ، والتمس اليه ان يدعك حرا في اختيارك حرصا على راحتك وعلى مستقبل ابنته

ابنتك اولا

في نفس الاسبوع الذي تمت فيه خطبة ابنتي اكتشفت ان امرأتي تخدعني وضبطتها متلبسة بجريمتها فثرت لكرامتي وعزمت ان اطلقها ، ولكني احبها حبا شديدا . فماذا افعل

ع . ح . الجيزة

ليس المهم الآن هو حبك لامرأتك ، المهم هو مستقبل ابنتك .. فابريء ذمتك من نحوها اولا وزوجها ثم فكر بعد ذلك في موقفك حيال امرأتك . فاذا شعرت انك تستطيع معها فريسة للشك والغيرة والعذاب فخير لك ان تنفصل عنها

الحب والمطامع

انا اعلم انها لا تحبني وانها تريد ان تتزوجني لمكانتي الاجتماعية ومركزي المالي فقط . ولكني احبها حبا شديدا وانا رجل اشتغل منصبا كبيرا ولي مطامع انشد تحقيقها . فهل اذا تزوجت تلك الفتاة استطيع ان اكسب مع الزمن محبتها بحيث اجعلها تهتم بآمالي ومطامعي ولا تكون حجر عثرة في سبيل مستقبلي ؟ ...

ز . ج . اسكندرية

● اذا تزوجت المرأة رجلا لا تحبه فقد تعاونه على تحقيق مطامعه على

شرط ان تكون تلك المطامع مادية تنتهي آخر الامر الى مصلحتها هي . اما اذا كانت غاية مطامعك اتجاهات معنوية سامية لا تدر مالا وفيرا وتقتضي شيئا من البذل والتضحية فثق منذ الآن ان مثل تلك المرأة لا يمكن ان تقدرها ولا يمكن ان تحبك من اجلها

النزاهة رأس الفضائل

احببت شابا حبا شديدا . ولكني اجتذبته زينة لاخوان بتزويج شقيقته فلما خطبها اعرض ذلك الشاب عني فهل افسد هذا الزواج انتقاما منه ؟

د . م . القاهرة

● الواقع انك كنت متأكدة ان ذلك الشاب لا يحبك ولهذا لجأت الى تلك الطريقة في اجتذابه . ولكن الحب لا يؤخذ قسرا بالانسة . ولقد كنت بالامس مغرضة فلا تكوني اليوم حسودا وغيورا ودعي الخطيبين ينعمان بزواج سعيد . واذا اتفق ان صادفت شابا آخر فاستولي من عواطفه نحوك لا لأنه عامليه بنزاهة فالنزاهة رأس الفضائل .

التربية السليمة

لي ولد في نحو العاشرة من عمره واريد ان اعرف كيف اربيه ، وهل اغذيه بالحنان والعطف ام بالشدة والقسوة ، وأي السبيلين اجدى عليه ؟

و . ر . شبرا

● توسطي بأسيدتي بين اللين والشدة . لا تسرفي في حب ولدك ، ولا تبالغي في تدليله ، ولا تفرضي حول عقله نطاقا من الارشادات النصحية المتعاقبة الركيكة . بل احترمي حريته وحمليه مسئولية اعماله ، وعوديه الشجاعة والاقدام بعد الا تكونين قد غرست في نفسه حب العمل ، وحب الصدق ، وحب الفضيلة التي تحمل جزاءها في نفسها

هذه هي التربية السليمة المجدية

لا يأس مع الفضيلة

انا فتاة جميلة ناهز العشرين من عمري وقد كانت ايامي من الزواج الا اني لم اجد حتى اليوم شابا يرمقني بنظرة اعجاب او يحاول ان يغازلني فماذا افعل لالفت نظر الشبان اليّ وهل انا فاقدة الأمل لا اغازلهم ؟ ...

ن . ا . مصر الجديدة

● هل انت متأكدة ان كل شاب يغازل فتاة لابد ان يتزوجها ؟ ... الشائع ان الفتاة المحتفظة هي التي تتزوج . اما الفتاة التي يسهل على الشبان استباحة كرامتها فكثيرا ما تصبح في ايديهم مجرد اداة للعبث واللهو . فنصيحتي لك الا تيأسي لا يأس مع الفضيلة ، وصوني كرامتك واصبري فسوف يصادفك الشاب الذي يقدر سمو نفسك ومتانة اخلاقك ويتزوجك .

اجابات مستعجلة

الى ن . ح . الشبلاوين

ان غاية ما تنشده كلنا هو السعادة الكاملة والهناء المقيم

الى ف . ع . بلبيس

ابقي في منزل زوجك فترة اخرى ابراء لذمتك وضمانا لحقك وحرصا على مستقبلك

الى س . العبادي علوم

اعرض نفسك على طبيب امراض باطنية ثم على اخصائي الاعصاب

الى س . ع . اسيوط

الحب يهذب الاخلاق يا سيدتي فاذا احببت زوجك حقا استطعت تقويم اخلاقه

الى ص . ف الحلمية الجديدة

هذه المرأة لا تعد لك فتحرر منها قبل ان تدمر حياتك

الى س . ف

انت تنسب اليك ان الآلة ...... وانك لا تعرف شيئا عن حقيقتها فكيف تريد ان تعقد حياتك بها ؟ ...

الى س . م . شربين

دعها لحالها واهتم انت بعملك ومستقبلك

قلب عجوز

متحف .. الأفكار ..

اصدق كلمة !

لعل الناس لم تجمع على صدق كلمة قدر اجماعهم على صحة تلك العبارة :

« من حفظ نفسه ، حفظ حياته ! »

نعمة القناعة !

يحكى ان فأرا ضاق يوما بالحياة بسبب الذعر الذي تحدثه في نفسه القطط . وصادف ان تعرف على ساحر فشكا اليه امره ، وتوسل اليه ان يجعله قطا . فرثى الساحر لحاله واجابه الى طلبه . ومرت ايام ، واحس الفأر الذي غدا قطا ان الكلاب تفزعه وتنغص عليه عيشه فقص على الساحر قصته وطلب منه ان يجعله كلبا . فلما اضحى كلبا بدأ يخشى النمر . فرجا الساحر ان يجعله نمرا . وتتابعت الايام واذا بالفأر الذي امسى نمرا تصبح حياته جحيما . فالصيادون يطاردونه برماحهم وبنادقهم حيث يذهب .

وعندئذ اسرع النمر الى الساحر وقال له :

« بالله عليك اعدني فأرا .. لم اعد اتمنى ان اكون قطا او كلبا او نمرا . لقد ادركت الآن اني كنت ناكرا للجميل الذي حباني به ربي ! »

حقا ما اكثر الذين يحفرون قبورهم بأيديهم من اجل الجشع والطمع !

من امثال الامم !

— الاسد لا يصيد الفئران !

(مثل روسي)

— النساء كالمحاكم ، قلما يعدلن في القضاء ... (مثل عربي)

— اذا سقط حجر كبير من الجبل ، سقطت وراءه حجارة كثيرة !

(مثل سويسري)

المرأة بين الحب والرجل !

الفرنسي : اخلاق المرأة انها لا تؤمن بالرجل ومع ذلك تؤمن بالحب . ولكن الاعرب والاشد في الدلالة على الجاذبية نفسها هي ... المرأة التي تحب رجل الذي يحبها ... وترفعه وتعلق به وتعد حبه ضعفا . هذا الحب الذي تطمح اليه وتناديه وتطلبه بكل جوارحها !

وللتلخيص الاساة : المرأة الساذجة تسعى وراء الحب . ولكنها لفرط شعورها بضعفها وعطفها على تلك الرجل والقوة اصبحت تشك وترتاب في هذا الرجل متى قدم لها الحب الخالص الذي تنشده . بل اصبحت ترى ان هذا الحب لا يتفق مع اخلاقه وقوته ، وانه دليل ضعف يثير الازدراء ويبعث على التهكم والسخرية !

واذن فهي تريد الرجل قويا . تريد ان تحبه هي لان يحبها هو ... او تريد ان يحبها ولكن في العجرفة وكبرياء ، وعلى الترفع .

وهذا تفسير لما قد تقوله الرجل معا : هي لا تصدقه لانها اعتادت منه الكذب . وهو الرجل ما فتئ اصبح لا يجد من يقدر فيه الصدق .

لذلك يسعد مع المرأة كل رجل قوي .. كل رجل يعرف عنه الاستعلاء كيف يكون شريرا .. ويعرف فوق هذا كيف يكبح ويتظاهر بأن فروسته الاستغناء عن عبد الحب وعن المرأة التي يحتال حبه فيها .. ولكن اي رجل صادق نبيل الاحساس مستقيم الخلق يستطيع هذا ؟

ان كبح العاطفة .. وضبط الحب .. والتظاهر بالاستغناء : كل هذه مناورات يمليها العقل ، والعاطفة الصادقة لا تعرف العقل

.. ولهذا لا ينجح مع النساء — على حد قول فولتير — الا الرجال الذين لم يجد الحب الى قلوبهم المتحجرة سبيلا !

اسنان المرأة !

المرأة التي ليست لها اسنان جميلة تضحك بعينيها ! (روسو)

— انها تضحك كثيرا .. ولماذا ؟! لانها جميلة الاسنان ! (هوجو)

حكام الدنيا !

يقول الامام علي رضي الله عنه

« اثنان يحكمان الدنيا .. الثواب .. والعقاب !! »

يوزعاني : حسن حافظ فهمي

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مليم جنيه
مصر والسودان ٥٠٠ ٢
البلاد العربية والداخلة ... ٢

المنتصر دائماً
لأنه بلاشك يشرب
صاروخ
الكينا الحديدية
رومانى
لشركة الدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
تشرب منها كوبا صغيرا فى أية
ساعة من ساعات النهار او الليل
لا سيما قبل الأكل أو بعده .
لامثيل لجودتها
ولذة طعمها
DOTT.
ROMANI
MILANO
ROMANI
FERRO CHINA
FERRO CHINA
ROMANI
MILANO
الموزعون العموميون للقطر المصرى :
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا ت ٥٥١٩٩

٣٠ مليما

العدد ٩٥٤ - ٤ فبراير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 954 — 4 FEBRUARY 1953

آخر ساعة

آخر لحظة بداخل العدد

نظرة الأمل..

الاب - يظهر انك ماشى كويس فى الدروس بالمراسلة !!

- .. وحضرتك تطلب ايه ؟ - زجاجة نواء مضغوط !!

بدون تعليق ..

بدون تعليق ..

الضحك هناك !

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير :

● لا تعتمد على المصادفة فى تحقيق آمالك .. ان الحظ يلعب دوره فى حياة الانسان

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● كن حذرا فى علاقتك مع افراد اسرتك وكن دبلوماسيا حتى تستطيع ان تقنعهم بوجهة نظرك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ستضطر الى العدول عن المشروع الذى تفكر فيه نتيجة لضغط اسرتك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لا تعلق آمالك على الفروض والاحتمالات . كن واقعيا

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● تنتهى حياة القلق وتبدأ حياة استقرار سعيدة

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● سيقع سوء تفاهم بسيط بينك وبين شخص يهمك لا تقلق .. سينتهى كل شىء وفق ما تريد

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● سيحدث تغيير مفاجىء فى طريقة حياتك . وستسافر الى عدة اماكن

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● سوف تلقى معارضة فى شىء يهمك جدا ، ولكنك ستنتصر فى النهاية

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ستحدث عدة تغييرات فى اسلوب حياتك . وتتلقى نبأ سارا بشأن مسألة تهمك

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سيصادف الحبيب بعض العقبات ولكنها عقبات هينة فى سبيل الحب فلا مبرر للقلق

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ستتضايق بعض الشىء من مسألة تافهة ، ثم تقابل شخصا ما ينسيك همومك وشجونك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ستبدأ مشروعا جديدا ، وتقوم برحلة ، وسيقع العزاب فى غرام جديد فى هذه الرحلة

السال الزنجى

بدون تعليق

- تسمح من فضلك تتمرن بصوابعك من غير ماتنفخ !!

إيدن يعد مذكرة عن مصر لوزير خارجية امريكا

لندن ـ لمراسل « آخر لحظة » :

اعد المستر ايدن وزير الخارجية البريطانية مذكرة ضافية عن النزاع المصرى البريطاني لكى يعطيها للمستر جون فوستر دولز عند التقائهما فى لندن .

وقد تعرض ايدن للتطورات الاخيرة للمباحثات المصرية البريطانية خصوصا فيما يتعلق بالجهد الحالى لتسوية مشكلة السودان .

صلاح سالم يتكلم عن السودان فى طنطا

علمت « آخر لحظة » أن سكان عواصم المديريات قد طلبوا أن يسافر اليهم بين وقت وآخر احد ضباط مجلس القيادة ، ليتحدث اليهم ويستمع الى آرائهم ويخطب فيهم .

وقد كان هذا الطلب موضع البحث فى الايام القليلة الماضية ، وتقرر ان يبدأ تنفيذه خلال هذا الاسبوع .

هذا وقد علمت « آخر لحظة » ان أهالى طنطا طلبوا ان يسافر اليهم الصاغ صلاح سالم ليحدثهم فى مسالة السودان وغيرها من المسائل التى تهم الشعب ..

وسيسافر صلاح سالم اليوم او غدا الى طنطا تلبية لرغبة اهلها ، وسيكون هذا بداية لخروج ضباط القيادة الى الشعب .

الاربعاء ١٩ جمادى الاولى ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣٠

٤ فبراير ١٩٥٣

كافرى يبقى فى مصر ..

علمت « آخر لحظة » ، انه أصبح فى حكم المقرر أن تمد مدة خدمة السفير مستر جيفرسون كافرى ، سفير الولايات المتحدة فى القاهرة سنة أخرى .

وكان السفير كافرى قد قدم استقالته كغيره من السفراء بعد نجاح الحزب الجمهورى فى الانتخابات ، ورشحت بعض الاشاعات خلفا له فى مصر المستر كينا الذى كان سفيرا للولايات المتحدة فى روسيا .

وعلمت « آخر لحظة » ، ان المستر جون فوستر دولز وزير الخارجية الامريكية يرى أن تطورات الحوادث فى مصر تقضى بأن يبقى الرجل الذى عاصرها وشاهد حوادثها حتى تمر المرحلة الدقيقة التى تستدعى الفهم الكامل ، ولا تحتمل سفيرا جديدا يجىء ليبدأ دراسة المشكلة والظروف من اولها .

وكانت مدة خدمة السفير كافرى قد انتهت بسبب السن منذ عام ، ثم رأت وزارة الخارجية ان تمد خدمته عاما آخر ، والمفهوم ان هذه الاجراءات ستتكرر مرة اخرى .

عندما زار اللواء محمد نجيب قصر القبة .. دخل الى قاعة الرياضة البدنية ، وفى فتوة وشباب مضى يجرب لعبة المتوازين ثم طاف بعدها بأرجاء القصر كله

تقرير الاتهام فى قضية الجاسوسية

ينتظر أن تذاع مذكرة النيابة عن قضية الجاسوسية ، وقد وضع هذه المذكرة حضرة الاستاذ فؤاد سرى رئيس النيابة العسكرية وعرضها على حضرة النائب العام لمراجعتها واقرارها

وقد افرجت النيابة عن بعض المتهمين الاجانب ، وقامت وزارة الداخلية بمطالبتهم بمغادرة البلاد فنفذوا الامر وغادروا القطر .

تنسيق السياسة الزراعية

صرح أحد سفراء الدول الاجنبية بأن الدول العربية يجب أن تبحث معاوساتلها الاقتصادية من جديد بمعنى ان تتفق فيما بينها على توزيع المنتجات الزراعية عليها فاذا زرعت دولة قطنا كمحصول رئيسى ، افسحت الدول الاخرى مساحات شاسعة لمحصول آخر حتى لا يخلق هذا التنافس من زراعة محصول واحد هبوطا فى الاسعار فى الدول العربية .

تنظيم واسع النطاق لهيئة التحرير

تقرر ان تبدأ عمليات واسعة النطاق لتنظيم هيئة التحرير وفروعها فى الاقاليم بعد افتتاحها رسميا يوم ٦ فبراير الجارى .

وقد صرح مصدر رسمى ، لآخر لحظة ، بأنه ستراعى الدقة التامة والعناية الفائقة فى اختيار اعضاء المجلس الاعلى للهيئة بحيث لا يضم الا من يجمع الناس على كفايته ونزاهته . هذا وسوف يتكون المجلس من عضو عن كل مديرية وعضوين عن محافظة الاسكندرية وثلاثة اعضاء عن محافظة القاهرة وعضو عن كل محافظة أخرى وسبعة عشر عضوا يختارون دون تقيد بالتقسيم الادارى .

وقال المصدر ان مسالة اصدار جريدة تنطق بلسان الهيئة مازالت موضع البحث ولم يتخذ فيها قرار بعد .

قاعدة جوية فى جنوب افريقيا للدفاع عن الشرق الاوسط

لندن ـ لمراسل « آخر لحظة »

ستدور مباحثات عسكرية فى يوم ٢٣ فبراير القادم بين العسكريين البريطانيين والعسكريين فى جنوب افريقيا حول الدور الذى يمكن ان تقوم به جنوب افريقيا كقاعدة جوية للدفاع عن الشرق الاوسط وسيكون هذا الاجتماع فى مدينة بريتوريا بجنوب افريقيا .

وسيمثل الجانب البريطانى الفيلد مارشال سليم والقائد الجناح جريك .

بعثة مصرية إلى الملك آل سعود

تغادر القاهرة غدا ـ الخميس ـ بعثة عسكرية مصرية الى الاقطار الحجازية .

وسوف تحمل البعثة معها رسالة تحية من الرئيس اللواء محمد نجيب الى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود .. وبعد انتهاء الاستقبالات الرسمية للبعثة ستبقى فى الحجاز بعض الوقت كطلب الجيش السعودى

الملك حسين يزور مصر

يزور الملك حسين ملك الاردن القاهرة فى ابريل القادم ويقابل جلالته الملك طلال فى ... هليوبوليس ، وستدوم زيارة جلالته نحو ... ايام يعود بعدها الى الاردن لمناسبة تتويجه ... مايو ..

وقد صرح السيد عونى عبدالهادى سفير ... بانه لم يجر حديث بشأن تأجيل موعد ... الملك حسين الذى يقع فى نفس اليوم الذى ... فيه الملك فيصل ملك العراق .

نورى السعيد ـ بعد ماكنت رئيس وزارة ، وافقت انى ابقى وزير حربية ..
النحاس ـ ياسيدى انا مستعد ابقى وزير حربية كمان !

هل تكتم السر؟

● لفت نظر هيئة اجنبية الى نشاط يبديه بعض اتباعها وتبرات الهيئة الاجنبية من هذا النشاط

● ينتظر استدعاء الفريق ابراهيم عطا الله لسماع اقواله فى تحقيق تجريه نيابة الاسكندرية .

● رشح الطبيبان احمد محمد كمال ومحمد نظيف خبيرين فى الهيئة الصحية العالمية .

● تدور مباحثات اقتصادية على درجة كبيرة من الاهمية

● يصل معدل المدة التى يتكلمها الصاغ صلاح سالم مع الخرطوم ومع مختلف رجال العاصمة المثلثة اكثر من ساعتين كل يوم

● **من المسائل الهامة التى تدرس تحديد مسئولية الوزراء ابان فترة الانتقال والجهة التى يعتبرون مسئولين امامها .**

● ضبط خطاب سرى خطير صادر من القاهرة فى آخر شهر ديسمبر الماضى يشير الى احداث تحقق وقوعها بعد ذلك

● طلبت شخصيتان كبيرتان احداهما مصرية والاخرى سورية زيارة الملك طلال فى فندق هليوبوليس بالاس .. ولكن طلبهما رفض .

● **ينتظر ان يعلن يوم ٦ فبراير بيان يرسم سياسة العهد الجديد ودستور فترة الانتقال**

الرأى العام

حولوا هذه الدور إلى ما ينفع .!

كان من ابرز حسنات حركة الجيش اعلان حل الاحزاب ومصادرة اموالها .. وقد استلزم هذا الاعلان الحاسم ، اغلاق دور هذه الاحزاب فى العاصمة وفى جميع انحاء البلاد .

وكم يعز على الرأى العام ، ان يرى هذه الدور ، وقد اصبحت ماوى للجرذان والخفافيش والحشرات .. فى الوقت الذى تبحث فيه الحكومة عن دور للعلم او مصحات للعلاج

انا نهيب بالقائمين على الامر فينا ان يحولوا هذه الدور الى مدارس تستقبل النشء ، او مصحات يجد فيها المرضى العلاج ، او مصالح حكومية تقوم على خدمة الشعب ..

ليس من المقبول ان تغلق هذه الدور ثلاث سنوات ، لاندرى بعدها هل تقوم هذه الاحزاب ام تزول ، وهل يبقى بيننا النظام الحزبى البغيض بصورته البالية ام يتجدد فى صورة مهذبة مفيدة منتجة

ولا جناح علينا اذا نحن حولنا هذه الدور الى مدارس ، تلقفتها العقول ، بل الجناح فى ان لا نفعل ، فمن قبل حول بعض الزعماء دور المدارس الى منازل خاصة يقطنونها ويعيشون فيها عيشة البذخ والثراء والكبرياء .

حولوا هذه الدور الى نفع الناس ، والتيوا عليها ـ التاريخ ـ انها كانت قبل ٢٢ يوليو سنة ١٩٥٢ منتديات للتحزب والتآمر وافساد العقول وشراء الذمم .

فنحن فى عهد يجب ان يسير كأنه يحقق الصالح العام ، حتى هذه الدور التى خلفتها الاحزاب المنحلة يجب ان نحول وتقسم بين جنباتها ما ينفع الناس .

احمد لطفى حسونه

هو

السنيور باتشياردى

● وزير الدفاع الايطالى
● عمره نحو ٥٥ عاما
● اكبر خصم للشيوعيين فى ايطاليا ويعتبر بالنسبة لهم العدو رقم ١
● جاء الى مصر اول امس بدعوة من اللواء محمد نجيب مع قرينته وستة من المرافقين
● اول مرة يزور فيها مصر وتستغرق زيارته اسبوعا
● لزيارته مغزى اقتصادى
وهى جزء من سلسلة زيارات قام بها الساسة الايطاليون الى خارج ايطاليا لتدعيم جبهة الدول فى حوض البحر الابيض المتوسط

هى

الاميرة فوزيه

● قامت بدور ـ بعد ان حكم بتعيينها قيمة على والدتها الملكة نازلى ـ وافتها خطة ـ تطالب فيها بنفقة والدتها ونصيبها فى المجوهرات والتحف والمجموعات الاثرية التى تركها الملك فؤاد .
● ولدت فى الاسكندرية يوم ٥ نوفمبر عام ١٩٢١
● انجبت بنتا من شاه ايران
● تزوجت من اسماعيل شيرين فى مارس ١٩٤٩
● توزع وقتها بين اعمال البر والعناية ببيتها .. وهى تفضل الصمت وتحب العزلة وتجيد الفرنسية والانجليزية .

سياسة السير على الشمال!

جولة حول الدولة

ان الانباء اليوم تلف وتدور حول ١٠ داونينج ستريت! ولكى تتجول حول مقر رياسة الوزارة فى لندن يجب ان تدرس عقلية الانجليز فى هذه الايام .

فالانجليزى لا يزال يعيش بعقلية القرن السابع عشر ، فاذا انتشر الضباب فى بحر المانش الذى يفصل بين انجلترا واوربا ، أبدى اسفه لان قارة اوربا عزلت تماما عن العالم لانه لم يعد فى امكان سكانها السفر الى انجلترا ! واذا سمع ان السيارات فى جميع انحاء العالم تسير الى اليمين بينما تسير فى انجلترا الى اليسار ، طالب بحماسة بتوحيد اتجاهات المرور واقترح ان تسير كل السيارات فى جميع انحاء العالم الى اليسار ! ومنذ مائة سنة امرت الملكة فيكتوريا بان يقف حارس على باب حجرة فى قصرها تحية لاحد زوارها ، وغادر الزائر القصر ونسيت الملكة فكتوريا أن تلغى قرارها ، فبقى الحارس واقفا امام باب الحجرة مائة عام !

وهذه هى العقلية التى تبحث معها الدولة اليوم مسألة السودان ! فلقد كانت السياسة الانجليزية تعتمد على مركب النقص فى المفاوض المصرى الذى كان يصر على فرض التاج المصرى على السودان وهو يريد التخلص منه فى مصر ! ويطالب لنفسه بالحرية لان من حق كل شعب أن يتمتع بالحرية ، ويطالب فى نفس الوقت بالسيادة على الشعب السودانى ! ثم جاء العهد الجديد وتخلص من مركب النقص ، وطالب للسودانيين بحق تقرير المصير ! واسقط فى يد الانجليز وقالوا : وسيادتكم للسودان ؟

وقال العهد الجديد : لا نريد سيادة لمصر وانما نريد السيادة للسودان !

وذهل الانجليز وقالوا : هذا رايكم فما هو راى السودانيين ؟

وقالت مصر : وهل يعقل ان يكون للسودانيين راى خلافه ، هل يمكن للسودانيين الا ان يطلبوا سيادة السودان فى السودان

ومع ذلك تكلمت احزاب السودان كلها

وقال الانجليز : هذه هى احزاب الشمال ... اما احزاب الجنوب فلا تريد الاستقلال .

وطار صلاح سالم الى الجنوب وعرض على زعمائه وجهة النظر المصرية فايدوها !

وكان المفروض ان يرفع الانجليز الراية البيضاء ، ولكنهم عادوا يقولون ان الجيش السودانى لا يملك معدات الدفاع عن السودان فى حالة انسحاب الجيشين المصرى والبريطانى ، فاقترحت مصر ان يسلم الجيشان اسلحتهما للجيش السودانى عند الجلاء من السودان !

واكتشفت انجلترا هذا الاسبوع لاول مرة انها جزيرة تحيط بها الحقائق من كل الجهات ! وراحت تبحث عن طريقة تتخلص بها من حصار الحقائق !.. وهى حقائق خرجت من النطاق المصرى ، ودخلت فى النطاق العالمى !

ان سكان ١٠ دونينج ستريت فى دهشة من تطور الحوادث ، ومن اصرار العالم على السير الى اليمين ، بينما انجلترا تسير الى اليسار ... ويهز السكان رؤوسهم ويأسفون على اصرار العالم وهو أقلية على فرض رايه على سكان داونينج ستريت وهم الاكثرية !

الضباط يعرضون على اللواء محمد نجيب ، القبلة والرق ، اللتين عثرت عليهما لجنة الجرد فى قصر القبة ، وذلك اثناء زيارة الرئيس للقصر .

قصة فاروق كاملة

النيابة تستعين بها فى تحقيقات جرائم الملك السابق

تلقى حضرة الاستاذ حافظ سابق النائب العام بلاغا من القيادة يطلب التحقيق فى واقعة سرقة الملك السابق فاروق لسيف شاه ايران السابق عندما احضرت جثته الى القاهرة لمواراتها التراب

وقد احيل البلاغ الى حضرة الاستاذ بهجت حلمى رئيس نيابة الاستئناف لتحقيقه . فسأل حضرته الضابطين اللذين قاما باستحضار السيف ، من تابوت امبراطور ايران المتوفى ، وتسليمه الى سراى عابدين

وقد شهد الضابطان بانهما حملا السيف فعلا لطلب السراى الى قصر عابدين وتسلمه منهما سليمان قاسم ، الخادم الخاص للملك السابق

وعندما طلبت النيابة سؤال سليمان قاسم ، تبين انه توفى

وقد طلب حضرة رئيس النيابة اعداد « الاخبار » التى نشرت فيها « قصة فاروق كاملة » وتعرضت لموضوع سرقة سيف الامبراطور للاستعانة بما تضمنته من معلومات فى التحقيق الذى تجريه النيابة

القصاديون فى مناطق التعدين

سافر أول أمس - الاثنين - كل من الاستاذ حسين فهمى رئيس مجلس تنمية الانتاج والاستاذ عبد المقصود أحمد رئيس مجلس ادارة بنك مصر ومعهما بعض الفنيين - مصريين واجانب - الى القصير لدراسة خاصة بالثروة المعدنية وشركات التعدين .

وستستغرق الرحلة اربعة ايام ويعودان يوم الجمعة

ثلاث هجمات أمريكية ضد بريطانيا

واشنطون - لمراسل « آخر لحظة » :

واجهت بريطانيا ثلاث هجمات عنيفة من جانب امريكا فى هذا الاسبوع

فقد كتبت صحيفة « واشنطون بوست » فى مقال افتتاحى تقول :

« منذ تمت الانتخابات والبريطانيون يلحون على الحكومة الجديدة بالاسراع فى انجاز المسائل التى تعنيهم ناسين ان جهاز الحكم الامريكى يواجه الآن تغييرات اساسية فى نظامه الداخلى ، وان محاولة بسط نفوذهم الى داخل هذا الجهاز قبل ان يتم استقراره على الوضع الجديد ، تثير الشك بين حلفاء الاطلنطى » .

وكتبت صحيفة « شيكاجو » تقول :

« ان انجلترا تحاول ان تستغل الامم المتحدة فى كسب تأييد الامريكيين لموقفها فى مصر وغيرها من البلاد التى تضطهد فيها بريطانيا حريات الشعوب » .

واخيرا نشرت احدى الصحف خطابا القاه « كارل بوسلاج » وهو من كبار خبراء الابحاث ، امام لجنة الامن الداخلى قال فيه : « ان موقف بريطانيا من الشيوعيين مخيب للآمال فهم يتلقون تقارير الكونجرس الخاصة بتسرب النفوذ الشيوعى ، فى الوقت الذى يتاجرون فيه مع الدول الخاضعة لروسيا قائلين : « انهم لا يمكن ان يعيشوا بغير التجارة !! » .

التصديق على الحكم فى قضية سرى عامر يتم اليوم .. أو غدا

ينتظر ان يصدق الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة على حكم المجلس العسكرى العالى فى قضية اللواء حسين سرى عامر والقائمقام السيد فرج اليوم او غدا وسيعلن الحكم بعد التصديق عليه فى السجن الحربى

عدم تجديد عضوية مجلس الادارة فى بنك مصر

اصبح فى حكم المقرر - عند انعقاد الجمعية العمومية لبنك مصر - فى الشهر القادم الا تتجدد عضوية بعض أعضاء مجلس الادارة

ولقد فرضت الاحزاب - فى العهود الماضية - على بعض المؤسسات الاقتصادية الكبرى - شخصيات حزبية اختيرت لصفتها الحزبية - لا لكفاءة على شغل المنصب . وتتجه النية الى الاستغناء عن هؤلاء جميعا من جميع الشركات والمؤسسات

* تجتمع غدا « الخميس » بمكتب الدكتور محمد جلال الدين مفتش الجلود بالاسكندرية لجنة برياسة الاستاذ حسين طبوزادة مدير عام مصلحة الصناعة للنظر فى تصدير الجلود الخام الى الخارج .

وتبين من تقرير قدم الى اللجنة ان عدد الابقار والجاموس التى تذبح فى مصر تبلغ نحو ٢٠٠٫٠٠٠ ذبيحة وتكفى جلودها لمشروعات مكافحة الحفاء لو نفذت على نطاق واسع الا ان جلد البقرة الواحدة يصل الى عشرين اقة . ومادامت هذه المشروعات لم تنفذ فقد طلب اصحاب المدابغ السماح بتصديرها الى الخارج .

الاخوان المسلمون والملكية

سئل الاستاذ عبد القادر عوده الوكيل العام لمكتب الارشاد عن راى الاخوان المسلمين ورايه بصفته عضوا فى لجنة الدستور عن النظام الملكى

فقال : ان الاسلام لا يقر الملكية ولا يقر قيام ملك .. وهذا هو راينا بطبيعة الحال .

يوم ٦ فبراير يرفع علم هيئة التحرير فى جميع القطر

تقرر أن يرفع علم « هيئة التحرير » - ذو الالوان الثلاثة الاحمر والابيض والاسود - فوق مراكز الهيئة فى عواصم المديريات ومختلف المراكز .

وسيرفع الى جواره العلم الخاص بكل مديرية

وسيكون الاحتفال بافتتاح مقر الهيئة فى القاهرة - وهو قشلاق الحرس بميدان عابدين - يوم ٦ فبراير مطبوعا بطابع الاقتصاد والتقشف . فيجتمع الناس فى ميدان عابدين . والدعوة عامة للجميع .

ويستمعون الى كلمة « الهيئة » وهم وقوف فلا يقام سرادق ولا تعد مقاعد . ثم يرفع على « قشلاق الحرس » سابقا ومقر هيئة التحرير الجديد علم الهيئة والى جانبه علم القاهرة

أخبار سريعة

* ينتظر ان يلقى وزير التجارة محاضرة عن « تشجيع رءوس الاموال الاجنبية فى الصناعات المصرية » بنادى التجارة بالاسكندرية فى اواخر الشهر الحالى

* يبحث مجلس الانتاج القومى مشروعا لتوزيع الماشية على الفلاحين لزيادة الثروة الحيوانية فى مساحة من الارض تبلغ ٢٠ الف فدان

* طلب وزير المعارف الى الجامعات اللاشتعداد احصاء بعدد الطلبة الذين لم يسددوا المصروفات حتى الآن ، بسبب الفقر ، او بسبب الرغبة فى المماطلة ..

وبحث الوزير فى اجتماعه الاخير مع مديرى الجامعات موضوع هؤلاء الطلبة واتفق الجميع على عدم السماح للقادرين منهم بدخول الجامعة قبل السداد واعطاء المستحقين قانونا ..

* يستعد رجال القضاء لانتخابات نادى القضاة التى ستجرى غدا لاختيار مجلس ادارة النادى . وينتظر ان تثار فى اجتماع به مسالة الدرجات القضائية التى قيل انها ستستبعد الغاء نظام قاضى التحقيق

* انتقلت السفارة الاردنية هذا الاسبوع الى دار جديدة بشارع سعيد بالزمالك .. بدل الدار التى كانت تسكنها فى الجيزة .

ومما يذكر ان السفارة تدفع ايجارا للدار الجديدة قيمته ١٥٠ جنيها .

* عين السيد اسماعيل عبد الكريم شقيق الفقيد عزيز عبد الكريم المساعد الايمن للعقيد الاديب الشيشكلى الذى احيل الى التقاعد بعد مؤامرة سوريا الاخيرة ، مساعدا للملحق الثقافى بالسفارة السورية بالقاهرة

* تسلم الاطباء عبد الخالق حسونه الامين العام للجامعة العربية بالاعتكاف فى داره اربعة ايام وسيعود الامين العام الى استئناف نشاطه يوم السبت القادم

وقد ناب عنه السيد اسعد الشقيرى الامين العام المساعد فى الاجتماعات الخاصة بالوفد الالمانى

* يزور مصر فى هذا الاسبوع فوج من الطلبة الاتراك ، مؤلف من عشرين طالبا على رأسهم عميد المعهد العالى للمواصلات الاثرية باستنبول وسيلقى عميدهم محاضرة فى معهد الآثار يوم ٦ فبراير الحالى

* اجتمع هذا الاسبوع المجلس المخصوص بوزارة المعارف برياسة الاستاذ محمد شفيق غربال وكيل الوزارة لمحاكمة الاستاذ الدكتور ابراهيم بمناسبة حادث اثير حوله حينما كان مراقبا لمنطقة التعليم بالاسكندرية وقد تقرر تأجيل القضية الى جلسة الثروة صباح يوم ١٦ فبراير الحالى

* طلب الاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف الى المفتشين بتقديم اسماء الناظرة بعدد واسماء المراقبين الفنيين ، والمراقبين ومساعديهم ابتداء من الدرجة الثانية الى الدرجة الرابعة .

* وافقت وزارة المعارف على انشاء ثلاث مدارس جديدة للتعليم الابتدائى الاولى للبنين بمنشية البكرى ، والثانية للبنات بالمطرية والثالثة للبنين بالاسكندرية ، بشرط ان تخصص تكاليف انشائها من متجمد صندوق الادخار لرجال التعليم الابتدائى

اللواء محمد نجيب يتفرج على نياشين الملك السابق فى حجرة المكتب بقصر القبة .

مشكلة رغيف الخبز هي مشكلة الدولة هذه اللحظة

وزارة التموين توافق ومجلس الإنتاج يرحب ويبقى أن تتكلم وزارة الصحة

الدولة كلهــا تبحث اليــوم مشكلة رغيف الخبز ...

وزارة التموين تقول انه يجب خلط دقيق الخبز بالردة الناعمة لان ذلك يوفـر للدولة اكثر من مليــونين من الجنيهات دون ان يحدث تغيير يذكر في لون الخبز أو طعمه .. بل يحدث تغيير يذكر في قيمة الخبز الغذائية اذ يصبح الخبز بعـد خلطه بالردة الناعمة غنيا بالبروتينات ..

ووزارة الصحة تبحث مسالة الالبــاف العسرة الهضم ... الموجودة في الردة الناعمة وتأثيرها في معـدة الشـعب المصرى .. ومقدار الكمية التى ستوضع في كل رغيف ...

ومجلس الانتاج القومى يدرس المشروع من حيث انه ضغط في مصروفات الدولة ... وزيادة في الدخــل القــومى يمــكن ان تستخدم في مشروعات صناعية تعود على مصر بالفائدة الكبيرة .

وبين هذا كله ... بين مئات التجارب التى تجرى على خلط الدقيق .. وتحليل الردة الناعمة ... ودراسة الكميات الموجودة منهــا في الخبز حاليــا والتى ستوجد فيه بعـد الخلط ... يقف قسم الحبوب والمطــاحن بوزارة التموين صــاحب فكرة خلط الدقيق بالردة النــاعمة ليشرح فكرته للجمهور .

الخبز الحالى

يحتوى على الردة الناعمة

لقد بدات الفكرة عندما تبين لمراقبــة الحبوب والمطاحن ان الطريقة الحالية المتبعة لتحليل عينات الدقيق لا يمكن ان تثبت تماما خلوه من الردة الناعمة . وان جزءا كبيرا من الردة الناعمة يدخل في تكوين الرغيف الــذى يوزع حاليــا دون ان تستطيع الدولة ضبط ذلك ، لان ضبط هذه العملية يحتــاج الى طرق كيميائية معقـدة في التحليـل لا يمكن اجراؤها على العــدد الضخم من عينات الدقيق التى تقدم يوميا للتحليل .

وبدات مراقبــة الحبـوب والمطاحن تبحث عن حل لمشكلة الردة الناعمة التى تدخــل في الخبز برغم انف الحكومة ..

كان الجواب على ذلك سهلا .؟!

فان حل المشكلة كان جعل هذه الكميات تدخل في الدقيق برضاء الحكومة بدلا من رغم انفهــا . وبذلك تستطيع الحكومــة ان تضع في جيبها مبلغ مليونين من الجنيهات سنويا من خسارتهــا في القمح التى تبلغ عشرة ملايين من الجنيهات في السنة ...

الى مجلس الانتاج القومى

واعدت وزارة التموين مذكرة الى مجلس الانتاج القومى ... قالت فيها ان تحديد سعر بيع الرغيف الشعبى بخمسة مليمات يكلف الدولة سنويا حوالى عشرة ملايين من الجنيهات على أساس مقدار القمح المستورد من الخارج لتموين المدن والبــالغ خمسة ملايين اردب تشترى بســعر الاردب خمسة جنيهات وسبعة عشر قرشا ويباع بســعر ثلاثة جنيهات وخمسة عشر قرشا .

لذلك رات الوزارة خفض هذه الخسارة باضافة سبع اقات من الردة الناعمــة لكل اردب من القمــح خصوصا ان الخبز المصنوع من دقيق الحبــوب المخلوط اعلى في القيمة الغذائية من الخبـز المصنوع من الدقيق الابيض نظـرا لاحتــواء الردة الناعمة و « السن » على بعض الفيتامينات .

وحتى لا يتأثر لون الخبــز ستستورد الوزارة قمح Soft White الذى ينتج دقيقــا ابيض اللون يمكن باضافته الى الدقيق المخلوط الاحتفاظ بلون الرغيف كما هو الآن ...

وانتهت مذكرة وزارة التموين بان ذلك سيقلل من استيراد القمح من الخــارج فيحفظ لمصر عملاتهــا الاجنبية .. ويوفـر للدولة مليونين من الجنيهــات تستخدم في مشروعات مصر الصناعية .

تجارب على خلط الخبز

وقامت مراقبــة الحبــوب والمطاحن باجراء تجارب عــلى الخبز المخلوط .. ووضع الخبز المخلوط مع الخبز المصنوع حاليا في السوق وقدم الى الدكتـــور محمــد صبرى منصور وزير التموين ..

ونظر الوزير الى الرغيفـين فوجد انه ليس هناك فرق يذكر في اللون او الطعم ... ومرت التجربة الاولى بنجاح ...

امام مجلس الانتاج

ويوم الاثنين المــاضى كررت التجربة امام مجلس الانتاج ... ووضع مع التجربة الحقــائق الآتية :

١ ــ ان مصر تستورد من الخارج قمحا يبلغ ثمنه ١٤ مليونا و ٤٠٠ الف جنيه . وان معظم ثمن هذا القمح ــ خصوصا القمح داخل الحصــة ــ يدفع بالعملات الصعبة التى تحتاج اليها مصر لشراء ما تحتاج اليه في نهضتها الصناعية المقبلة ...

٢ ــ ان مصر تدفع ثمن الاردب من القمح خارج الحصة خمسة جنيهــات ونصف جنيــه في المتوسط .. وتبيعه بمبلغ ثلاثة جنيهات وخمسة عشر قرشا .

٣ ــ ان العيش «السن» أصح من الخبز الابيض بشهادة جميع الاطباء .

٤ ــ ان ما سيصيب الرغيف من الردة من جراء الخلط هــو جرام ونصف جرام فقــط .. وليس لهذه الكمية تأثير يذكر من حيث احتواؤها على الالياف عسرة الهضم .

٥ ــ ان الخبز المباع حاليــا يحتوى على نسبة كبيرة من الردة الناعمــة . وانه لا يمكن اثبات ذلك بالطرق المتبعة للتحليل .

٦ ــ أن عــلى الشــعب ان يضحى ويتحمل . وهذه تضحية طفيفة تعود على مصر بمبــالغ طائلة ...

رأى الطب

وقد اتفق رأى الاطباء الذين كانوا يمثلون وجهة نظر العلم مع رأى وزارة التموين ومجلس الانتاج

صبرى منصور

حسين فهمى

نور الدين طراف

تحقيق خطير نشر في أكبر صحيفة بريطانية

حالة الجنود البريطانيين في قاعدة القلق والهموم

هذه صورة سريعة ـ بريطانية ـ لحالة القوات الموجودة في منطقة القنال . انها الصورة التى نشرتها جريدة النيوز اوف ذي ورلد أوسع الصحف البريطانية انتشارا لقاعدة القلق والهموم ، قلق البريطانيين وهمومهم طبعا ! في منطقة القنال

وهذه هى الصورة كما بعث بها من فايد مراسل الجريدة «نويس نوهلي»

برزت فجأة منطقة القنال الى افق السياسة الدولية ..

واصبحت هــذه المنطقة التى يقبع فيها الانجليز ويقتطعونهــا من جسم الوطن المصرى ، حديث العالم ..

فلقد كانت التصريحات الخطيرة التى ادلى بها البكباشى جمال عبد الناصر صدى بعيد المدى في جميع انحاء العالم ..

وكانت لخطب اللواء محمــد نجيب عن الاستعمار البريطــانى وعبارته الواضحة الجلية :

ــ اخرجوا من بلادنا ..

ضجــة كبرى في جميــع الاوساط ..

ومن هنا برزت منطقة القنال الى الصفحات الاولى .. واصبحت اخبارها من اهم الاخبار من جديد

ولكن هذه القاعدة برجالهــا وضباطها وجنودها يعيشون في حالة قلق .. انهم لا يعرفون قط ما يدور حولهم .. ان الصحف التى تأتى اليهم من بريطانيا ومن القاهرة تشير في احد الايام الى ان القوات البريطانية سوف تجلو عن منطقة القنال ..

وفي اليوم التالى تنفى هــذه الصحف نفسها هذه الاشاعات .

وهم لا يعرفون قط ما يدور حولهم ولكنهم ايضا يجهلون كل شيء عن المســتقبل حتى انهم فقدوا الايمان بانفسهم

وهذا مما يثير روح القلق في نفوسهم ..

لقد تركهم الجميع في الظلام .. المفاوضون ، وهوايت هول .. والعسكريون ..

وفي وسط هذا القلق ما زالت الخزانة البريطانية تدفع بســخاء وتصرف النقود بسخاء على هذه القاعدة التى قد تسلمها فجأة وفي اى وقت ..

ومن بين هذه المشروعات التى تقوم بها بريطانيا مشروع لتحسين وانشاء مساكن الضباط والجنود والعائلات التى رحلت من المدن المصرية الكبرى بعد حوادث العام الماضى ، الى المعسكرات او الى مناطق محصنة محاطة بالاسلاك الشائكة تعيش حياة قاســية بدائيــة ..

والاف من الازواج الجنــود ليس لهم امل في العودة في اجازات لرؤية اولادهم وزوجاتهم قبــل ثلاث سنوات ..

وتصريحات الاجازات للجنود وتسهيلات السفر لهم قد وضعت في طريقها العراقيل ..

وحياة الجنود تعتبر مأســاة ليس فيها كثير من المرح باستثناء كانتين الناف ، وسينما صغيرة في داخل المعسكرات ، وخدمة بريدية عادية بين المعســكرات ، وبعض الصبية ينادون من وقت لآخــر عن الصحف البريطانية التى تصل عادة بعد يومين ..

والجنود لا حــديث لهم الا الاستفسار عن :

ــ هل سنذهب .. ام سنظل هنا ..

وهم يؤمنون ايضا بانه في زمن الحرب ، لن يكون للقاعدة اية اهمية بدون تعاون المصريين او على الاقل صداقتهم .

ويقول الاخصائيون العسكريون ان هذه القاعدة انشئت لتستوعب ربع مليون عامل مصرى مدرب أو غير مدرب وان تكاليفها بلغت نحو ٥٠٠ مليون جنيه دفعت من عرق ودم دافعى الضرائب

محمد نجيب

جمال عبد الناصر

اتجاهات الرياح !

سوف يكون هذا الاسبوع اسبوعا هاما جدا

« هاما » بأى لغة ، و «هاما» بأى مقياس

واكثر الاهمية تتركز فيما يلى :

اتجاهات هامة

● مشكلة السودان هى مشكلة الاسبوع ، ومشكلة الاسابيع المقبلة كلها والسنين ايضا ، مشكلة السودان كما سوف يبدو هذا الاسبوع ليست مشكلة السودان فى حد ذاتها ، وانما هى مشكلة « الثقة » ، ومشكلة : هل تستطيع مصر ان تمضى فى الكلام مع بريطانيا ، ام ان بريطانيا ستظل هى هى كما كانت فى الماضى تداور وتناور

هذا هو صميم المشكلة قبل ان يكون صميمها هو مشكلة السودان ، وتلك هى حدودها بمعناها الواسع قبل ان تكون حدودها هى حدود السودان

● أنظار المسئولين جميعا متجهة الى السودان هذا الاسبوع لتحاول ان تتبين لتفهم وتحدد بعد ذلك

● الصفوف السودانية متساندة برغم كل الجهود التى بذلها الانجليز

● القرار الذى اتخذته الجمعية العامة للحزب الجمهورى الاشتراكى بتأييد المذكرة المصرية أحدث « فرقعة » فى الدوائر الانجليزية فى السودان

● لم يحدث من قبل ان كانت وجهة النظر المصرية بشأن السودان جلية واضحة ، كما هى جلية وواضحة الآن

مصر تعتقد مثلا انه يمكن سودنة الادارة الحالية

بريطانيا تعترض وتقول : المدة قصيرة والادارة الحالية — الانجليزية — بلغت مستوى عاليا لا يمكن تعويضه بسهولة

مصر تقول : هذا عبث !

وتقول أيضا : هل تريدون نماذج لهذه الادارة التى لا يمكن تعويض مستواها العالى؟

لم تقول ... حيلوا قاضى القضاة الانجليزى فى السودان مثلا .. هل تعلمون تخصصه .. انه لم يتخصص فى القانون وانما تخصص فى الزراعة وقضى عمره كله مأمورا ، ثم جلس على مقعد قاضى القضاة ، والرجل بعد ذلك — وليذهب المنطق والعقل الى جهنم — حجة فى العدالة

هذا نموذج للاداة التى لا يمكن تعويضها

لقد سمع السير رالف ستيفنسون بهذا المثال ..

حتى السير رالف ستيفنسون ذهل ، وقال : انا لا اتصور

ثم استطرد : على اى حال سوف يسأل

السير رالف ستيفنسون بعث يسأل وحتى الآن لم يتلق جوابا

● التصرفات التى لجأت اليها الحكومة البريطانية عجيبة .. هناك وثائق اعدت تثبت ان بعض المفتشين الانجليز اعتدى بالضرب على بعض زعماء الجنوب الذين وقعوا ميثاق السودان

● مصر على اتصال كل دقيقة بما يجرى فى الجنوب

الرئيس محمد نجيب يتحدث كل يوم فى التليفون مع زعماء السودان الكبار

الصاغ صلاح سالم يتلقى دقيقة بدقيقة كل حدث فى العاصمة المثلثة

الدوائر المصرية المسئولة تزن بميزان الذهب كل حركة ، وكل احتمال ، وتعد لكل حركة وكل احتمال ... الف حركة مضادة والف احتمال مقابل !

● سوف يحدث تركيز حاسم على مشكلة السودان

مصر تريد أن تعرف

والسودان يريدان يعرف ايضا

والظروف لا تحتمل التأجيل

حارس الاستعمار..

يا مسلطينك على السودان وأهله سنين
خلّته لأهل السودان ماشيه على رجلين
وشقه حلوه خبيته نياب تعابين ..
أخرج يا فاجر من السودان .. لا عدت إليه
يا وباء سلط عليه .. بلا مصل أو ثاكين

الأخ ألبنت يا فاجر هناك على خوه
والإبن شككته حتى احتار فى صلب أبوه
والطفل علمته آل إن العرب سرقوه
سرقوه فى عينك يا سارق حظ أوطانه
وسلط الوحش والأفعى عليه يا لاوه

يا جاعل الدين سريقه إنت سمسارها
والصحه بركه بكعب عصاك تعكرها
والعلم خوسته بقفل حديد سكرها
ستؤلك سفير للحضارة فى السودان .. بريه !
يا جارحنا فى موقعك تردنا على نارها

أخرج من النيل خروج الذّه والمكروب
أخرج من النيل يا ساقيه الهوان بالكوب
أخرج من النيل دراك كسر القلل والطوب
أخرج من النيل يا خالق من بلد واحد
مصر وسودان .. والسودان عائله شمال وجنوب

اتجاهات محددة

● سوف تبذل فى الاسبوع المقبل محاولات للكلام فى الاقتصاد بلغة الاقتصاد ، والمسئولون يرون أن الحالة الاقتصادية التى تواجه مصر اليوم منبعها أن مصر كانت تتكلم فى الاقتصاد بلغة السياسة

● البعثات المصرية العائدة من الخارج ، والبعثات الأجنبية القادمة الى مصر تسأل فى موضوع تشجيع رأس المال الاجنبى وكيف يمكن تشجيعه كحل لأزمة مصر ، ويكاد الاجماع ينعقد على أن المسألة فى حاجة الى أفعال وأنه لا يكفى أن ترحب مصر برأس المال الاجنبى وانما عليها أن توفر له الضمانات

● سوف يتضح من تقرير ديوان المحاسبة الذى سينشر فى الاسبوع المقبل عن آخر ميزانية أن العجز فيها قد بلغ أربعين مليونا استنفدت كل الاحتياطى

احد المسئولين قال :

— اننا لم نجد أمامنا خرائب فقط ، وانما وجدنا حفرا تحت الخرائب ضاربة الى أعماق الاعماق

اتجاهات عبر الحدود

● مصر تعرف أن دولز وزير خارجية الولايات المتحدة سوف يتحدث مع ايدن وزير خارجية بريطانيا فى شأن مصر وفى شأن ظروف الشرق الاوسط

مصر تعرف أن آخر شىء قاله وزير خارجية أمريكا السابق دين أتشيسون لونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا حينما التقيا أخيرا فى شقة المليونير اليهودى برنارد باروخ فى الشارع الخامس فى نيويورك انه يهمه أن يلفت نظره الى خطورة الموقف فى مصر

مصر تعرف هذا ... ومصر تقدر الكلمات الطيبة ، ولكن تقدير مصر سوف يزداد عندما ترتفع الاقوال الى مرتبة الاعمال .

مصر بدأت هذا الاسبوع ... تدق الارض بقدمها ... شأن الذى بدأ كل صبره المدخر ينفد ويتبخر !

● بعض المعلومات التى خرجت من مصر على أساس أنها تمثل وجهة النظر المصرية لم تكن متفقة تماما مع وجهة النظر المصرية

صححت المعلومات فورا بما يضمن تمثيلها الصحيح لوجهة النظر المصرية

● مصر سوف تقوم فى الاسبوع المقبل بتحركات هامة فى المحيط الدولى ...

......

وأخيرا هذا الاسبوع بالذات : أسبوع حاسم

● محمد حسنين هيكل

ستيفنسون

كرونويل

باروز ...

الدول العربية غافلة عن خطر جسيم ..!

تلقيت رسالة من حضرة عمر حسنين (مصر الجديدة) واحب ان اشكره عليها وهى عن موضوع خطير هام يبدو ان الدول العربية لم تعره اهتماما ولم تقدر خطورته وخطره عليهـا حتى الآن وهو موضوع مشروع قناة النقب .

وقال حضرته فى صدر خطابه ان السلطات المصرية كانت قد تلقت تقريرا فحواه أن حكومة اسرائيل ارسلت وما تزال ترسل بعثات الى اوروبا وامريكا للاتفاق مع الشركات والخبراء على تنفيذ مشروع حفر قناة تشق صحراء النقب وتصل ما بين البحر الابيض المتوسط وميناء ايلات على خليج العقبة ..

ويبدو ان هذا التقرير — وقد اشارت اليه الصحف — لم يثر اهتماما كافيا ولم ينبه احدا من ساسة العرب المسئولين الى الخطر الجسيم الذى يكمن وراء هذا المشروع .

***

واسرائيل تعلق على تنفيذ هذا المشروع اهمية بالغة لأنها تعتقد — وهى على حق فيما تعتقد — ان شق هذه القناة سوف يغير الاوضاع فى منطقة الشرق الاوسط ويجعل لها — لاسرائيل — مركزا دوليا هاما يزيد من اهتمام الدول الكبرى بها ويزيد فى عطفها عليها وتأييدها لها ضد العالم العربى المحيط بها من كل جانب .

او بعبارة اخرى فان اسرائيل تريد ان تخلق لنفسها مركزا (استراتيجيا) يحمل الدول الكبرى على السعى وراءها ووراء صداقتها .. لكى تصبح فى نفس المركز (الاستراتيجى) الهام الذى تحتله تركيا اليوم مع هذا الفارق وهو ان الطبيعة هى التى اعطت تركيا مركزها (الاستراتيجى) عن طريق البوسفور والدردنيل وصناعة حدودها لحدود جمهوريات السوفييت .. بينما اسرائيل تريد أن تخلق خلقا هذا المركز عن طريق شق القناة ...

ولقد عرفت تركيا كيف تستفيد من مركزها المذكور فحصلت وما زالت تحصل على ملايين الجنيهات والدولارات بصفة مساعدة او معونة او قروض .. وعلى السلاح من كافة انواعه وعلى .. وعلى .. الى آخر ما يطول فيه الحديث .

وتريد اسرائيل ان تخلق نفس المركز لكى تحصل على نفس الاهمية ونفس المساعدات : ويومئذ ويل العرب وتشقشقة اللسان التى فتحوا بها حتى اليوم .

ولمصر مركز « استراتيجى » هام جدا جاءها عن طريق قناة السويس . ولكن مصر — كما اعلن بحق سفيرها فى واشنجطون الاستاذ كامل عبد الرحيم فى حديثه الذى نشرته « اخبار اليوم » منذ اسبوعين — مصر لم تعرف كيف تفيد من هذا المركز (الاستراتيجى) الهام

بل يبدو ان منا من يتمنى بان قناة السويس نقمة او نكبة ويود ويتمنى لو استطعنا هدمها وردمها !!

ولكن هذا حديث آخر ...

***

ويرجو يهود اسرائيل من وراء شق قناة النقب تحقيق فائدة اقتصادية كبيرة فهم يزعمون ان هذا الطريق — طريق قناة النقب بين البحر الابيض وخليج العقبة على البحر الاحمر — هو اقصر من طريق قناة السويس بما يزيد على يوم واحد وبهذا يأملون ان تتحول الملاحة — او معظمها — التى تمر عبر قناة السويس الى قناتهم الجديدة .

وهم يطمعون فوق هذا فى الحصول على مخرج خاص بهم نحو الشرق ... الشرق الاقصى الغنى الواسع .

***

ويرجع تاريخ اهتمام اليهود بهذا المشروع الى العهد الذى كانوا يسعون فيه الحصول على تصريح او وعد بلفور اى الى ايام الحرب العالمية الاولى او منذ ٣٥ عاما ... وكانوا يعلنون صراحة انهم يريدون الحصول على منطقة النقب . ولقد بذلوا جهودا كبيرة من اجل الحصول على منفذ الى خليج العقبة وبلغ سعيهم ذروته فى الفترة القصيرة التى سبقت عرض مشروع التقسيم الذى تقدمت به لجنة التحقيق الخاصة بفلسطين الى هيئة الامم المتحدة فى شهر نوفمبر ١٩٤٧

ولقد كانت معارضة العرب للمشروع من الشدة والعنف بحيث تبادر الى ذهن المسئولين فى الحكومة الامريكية ان العرب قد يخففون من حدة معارضتهم للمشروع اذا اجريت فيه بعض التعديلات ومنها مثلا نزع قسم كبير من منطقة النقب من حصة اليهود وضمها الى حصة العرب او المنطقة العربية

واتصل الخبر بزعماء اليهود . وكان قد وفد منهم يومئذ الى « ليك سكسيس » موسى شرتوك رئيس الدائرة السياسية للوكالة اليهودية حينئذ — ووزير خارجية اسرائيل الآن — ليكون قريبا من ميدان المعركة التى كانت اوشكت ان تنشب حول قرار لجنة التحقيق ومشروعها الذى كان سيطرح للاقتراع امام هيئة الامم المتحدة .

ولما تبين لهم ان الامر جدى وان حكومة واشنجطون تنوى التقدم باقتراح التعديل الخاص بتقسيم منطقة النقب قاموا بجهود جبارة من اجل عرقلة هذا التعديل . واشترك فى هذه الجهود موسى شرتوك وعدد من كبار الامريكيين الصهيونيين النزعة وعلى رأسهم اليهم دكتور وايزمان الذى اصبح فيما بعد رئيسا لدولة اسرائيل .. ولقد استطاع وايزمان بعد اجتماعه بالرئيس السابق ترومان ان يقنعه باهمية منطقة النقب كلها لليهود وباهمية القناة التى سوف يشقها اليهود بين حيفا او تل ابيب وبين خليج العقبة وكيف ان هذه القناة سوف تكون شريان الحياة لليهود — بل والدول الاخرى — اذا اغلقت مصر قناة السويس فى يوم ما فى وجه اليهود او فى وجه الدول الاخرى !!

واقتنع ترومان واصدر امره الى الوفد الامريكى بالعدول عن التعديلات وبالموافقة على مشروع لجنة التحقيق كما هو ..

***

هذه هى منطقة النقب . وهذه اهميتها التى غفل عنها ساسة العرب فى كل مرحلة من مراحل الصراع ... وهذا هو الخطر الجديد — قناة النقب — الذى يتغافلون عنه اليوم والذى لا يثير من اهتمامهم عشر معشار ما اثارته اتفاقية التعويضات مع المانيا .

الاستعمار الروسى

تلقيت خطابا ممضى « شيوعى » ولكنه شيوعى مؤدب والادب صفة نادرة فى الخطابات التى تصلنى من حضرات الرفاق الشيوعيين ...

ولكن صاحبى هذا كان مؤدبا فى خطابه ولهذا اعنى بالرد عليه .

يسألنى « شيوعى » لماذا اخاصم الشيوعية واحمل على روسيا السوفيتية مع انه كان يجب على ان اشيد لها بهذه الحسنة وهى محاربتها للاستعمار البريطانى واتها — وهى احدى الدول العظمى ان لم تكن اعظمها جميعا — لم تحاول ان تعتدى على استقلال امة او تحتل دولة ضد ارادة اهليها .

واقول لحضرته ان روسيا دولة مستعمرة تماما مثل انجلترا .. وان الاستعمار الروسى لا يقل شناعة وبشاعة عن الاستعمار البريطانى بل لعله يزيد عليه بالاستعمار الفعلى .. وان روسيا تحارب استعمار غيرها من الدول عندما لا تجد مصلحة لها فى تأييده ولكنها تؤيد استعمار انجلترا وغير انجلترا وتبدى استعدادها لهذا التأييد اذا وجدت مصلحة لها ومن ذلك مثلا ما اذاعه مستر بيفن وزير خارجية بريطانيا الراحل عقب عودته من موسكو وهو ان الماريشال ستالين عرض عليه ان تطلق روسيا يد انجلترا فى مصر وقناة السويس فى مقابل ان تطلق انجلترا يد روسيا فى مضايق البوسفور والدردنيل .

من أسبوع لأسبوع

بقلم : محمد التابعى

ولكن لعل هذه الحجة وحدها لا تقنع « الشيوعى » صاحب الخطاب المؤدب . ولهذا اقدم له هذا العرض الموجز السريع للدول التى احتلتها روسيا وضمتها الى اراضيها .. وهذا منذ عام ١٩٣٩

في اوروبا .. اقتطعت روسيا من رومانيا مساحة من الارض قدرها نيف وخمسون الف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو اربعة ملايين اصبحوا جميعا ورغم انوفهم رعايا روسيين .

وضمت روسيا اليها جمهوريات البلطيق وهى لتوانيا واستونيا ولاتفيا ومساحتها جميعا نحو مائة وسبعين الف كيلو متر مربع

واقتطعت من شمال بروسيا الشرقية ارضا مساحتها ١٤ الف كيلو متر يقيم فيها اكثر من مليون بروسى وهم اكثر الالمان اعتزازا باستقلالهم وحريتهم ولكنهم اصبحوا اليوم وانفهم فى التراب رعايا لموسكو .

واخذت من تشيكوسلوفاكيا نحو ١٢ الف كيلو متر مربع ونحو مليون من السكان

ومن شرق بولنده نحو مائة وثمانين الف كيلو متر سكانها نحو اثنى عشر مليونا من السكان

هذا فى اوروبا وحدها بخلاف الاراضى التى اقتطعتها روسيا فى الشرق الاقصى من اليابان والصين

وحجة روسيا فى هذا هى نفس الحجة التى يتذرع بها الاستعمار الانجليزى او الاستعمار الفرنسى وهى حماية الحدود او المصالح او الطرق الاستراتيجية الهامة !

ولعل حضرة « شيوعى » يوافقنى الآن على ان هذه الدول فى الهوا سوا وان شهاب الدين الحن من اخيه ...

والفرق بينى وبين حضرات « شيوعيى » مصر انى الحن استعمار روسيا وانجلترا معا بينما هم يكتفون بلعن الانجليز .. واذا جاء ذكر روسيا سبحوا بحمدها وشكر ستالين !

وبعض من هؤلاء القراء ..... !

كتبت منذ نحو عامين اشكو للقراء بعض ما القاه من بعض القراء الذين يعتقدون ان الصحفى — كل صحفى — لابد ان يكون « دائرة معارف » عندها الرد على كل سؤال فى كل علم وكل فن .. و « وكيل اعمال » قادرا على القيام بكل مهمة والسعى هنا وهناك .. و « خبير فنى فى الضرائب والحسابات ونظام الدرجات والعلاوات » عنده الفتوى الصحيحة فى كل مشكلة ومعضلة .. وان وقته كله مخصص للقراء والرد على خطابات القراء والسعى لقضاء حاجات القراء ..

كتبت منذ نحو عامين واعود اليوم فاكتب فى نفس الموضوع لكى اقول لهذا البعض من حضرات القراء ما سبق ان قلته وهو ان الصحفى — او انا على الاقل — محدود العلم والمعرفة .. وانه اذا كان مثلا يعرف شيئا — كثيرا او قليلا — من التاريخ والجغرافيا والاقتصاد فانه ليس من الضرورى ان يكون متبحرا فى علم الفلك او ملما بابحاث الذرة .. او واسع الاطلاع فى (فتح المندل) وعلم الباراوجية وكتابة الاحجبة . والتمائم والتعاويذ ..

.. وانه اذا كان يسر الصحفى منا ان يكون موضع ثقة القراء وان يحرص قدر ما يستطيع على ان يظل حسن ظنهم به فليس معنى هذا انه مستعد لتكريس وقته كله للرد على خطابات واسئلة القراء والسعى بين مختلف المصالح والدوائر ومختلف الشركات لقضاء حاجات القراء ..

وجاءنى هذا الاسبوع — وهو مثل واحد من امثلة كثيرة على مدى اسراف بعض القراء فى فهم مهمة الصحفى وتطلب منه — جاءنى خطاب من حجازى ومع الخطاب جنيه مصرى واحد ..

ويقول الحجازى الفاضل انه متزوج من ثلاث سيدات ... وقد ذكر اسماء المدن الثلاث التى تقيم فيها زوجاته (لانهن موزعات بين الحجاز وسوريا والعراق) ... وانه لم يرزق منهن حتى اليوم .. وان الكشف الطبى والتحاليل الطبية دلت على انه مصاب بكذا وكذا وضعف كيت وكيت .. وان الاطباء وصفوا له ادوية كذا وكذا .. ولكن نتيجة هذا العلاج كانت اصابته بامراض كيت وكيت .. وانه اصبح اليوم يتحرج من زيارة زوجته التى تقيم فى سوريا .. ويتهرب من مقابلة زوجته التى تقيم فى العراق .. ولا يدرى ماذا يقول لزوجته التى تقيم معه فى الحجاز ..

وبعد ... ماذا ؟

يقول القارىء الحجازى ان اطباء الحجاز يبالغون كثيرا فى تقدير اتعابهم حتى انه لو قال آه يا راسى .. قالوا له هات مائة ريال .. وبناء عليه فانه يرسل لى جنيها مصريا لكى اعرض امره والم امراضه كما وصفها فى خطابه على احد اطباء مصر لكى يصف له الدواء والعلاج ....

واتعب الطبيب المصرى هذا الجنيه المصرى اجرا له ثم اكتب له بما يقوله الطبيب !

ولقد اعدت اليه خطابه والجنيه ! مع دعواتى له بالشفاء ... ودعواتى كذلك لزوجاته الثلاث !

***

وخطاب آخر من آنسة مصرية تقيم فى بورسعيد كانت قد قرأت فى احد اعداد آخر ساعة عن آنسة من بنات الذوات اسمها « سفصف » وهى تشفى الامراض العصبية بقدرة قادر عليم .. وتطلب منى ان ابعث اليها بعنوان الآنسة « سفصف »

ولا يزال البحث جاريا فى « ارشيف » آخر ساعة وبين محرريها ومخبريها عن العنوان المذكور ..

وخطاب ثالث من كفر سعد (دقهلية) يقول فيه صاحبه انه كان نذر اذا شفى ولده أن يقدم لمولانا الامام الحسين رضى الله عنه عدية يس يتلوها فى ضريحه اربعة من القرئين ... ولكنه لا يستطيع الحضور الآن الى القاهرة فهل اكرم (أنا) بالاتفاق مع اربعة من القرئين على تلاوة عدية يس ووهب ثوابها .. الى آخره مع الرجاء بان لا يزيد اجر القرئين على كذا ... وان اكتب اليه بعد تلاوة العدية بما تم وبقيمة التكاليف لكى يرسلها الى حوالة بوستة برجوع البريد والله على مايقول شهيد !

وخطاب رابع من مستطير يقول فيه كاتبه « الاديب » ان اسرته قد اكتشفت فيه عبقرية وانه يوافق اسرته على رأيها فيه ... وانه ينظم الآن الشعر ويجيد كتابة القصة ولهذا فقد قرر ان يصدر مجلة اسبوعية وهو يسألنى كم ثمن رزمة الورق الابيض وكم رزمة تلزم للمجلة (ولم يذكر عدد النسخ التى ينوى طبعها لنشر عبقريته) ومن هم المحررون الذين اشير عليه باختيارهم لمعاونته فى تحرير المجلة وماهى الماهيات (كذا !) وهل انا مستعد لكتابة مقالات فى مجلته وما هو ثمن المقالة .!

وعنوان « الاديب » العبقرى الشاعر القصصى كما ذكر فى ختام خطابه طالب بالسنة الثالثة ابتدائية .. !! الى آخره — الى آخره ..

***

ويظن بعض القراء انهم يورطوننى فى الرد عليهم اذا هم ارسلوا طابع بريد .. واحيانا اقول لهؤلاء انهم مخطئون وان ارسال طابع البريد لا يورطنى .. وانى اذا رأيت أن ارد فان دار الاخبار وآخر ساعة هى التى تدفع نفقات البريد ..

وما دمت اتحدث عن القراء ورسائلهم وطلباتهم ... فانى اعلن مرة اخرى ان لا شأن لى بمسابقة الاخبار واخبار اليوم ولا بالكوبونات .. ولا شأن لى كذلك بتعيين المندوبين والمراسلين فى الاقاليم .. ولا باعلانات الوفيات ولا الاختام التى يتقدم اصحابها وليس عليهم ديون فاذا ظهر شىء مختوم بها يكون مزورا ولذا لزم الاعلان ..

لا شأن لى بهذا كله .. ولذا لزم الاعلان !

بريدى

التقارير والخطابات السرية

● **ليست هذه أول شكوى من نوعها انشرها فى هذه الصفحة .. ولقد سبق أن قلت — كما قال زملاء غيرى ممن تلقوا شكاوى فى نفس الموضوع — انه ظلم بين أن يلقى الرؤساء فى أمر موظف بتهمة أو اتهام لم يواجه به . ولم يعط فرصة لتفنيده والرد عليه .**

وانشر اليوم هذه الرسالة لحضرة يوسف الطاهر بالاقصر .. وعنوانها (الخطابات المجهولة والخطابات السرية) ..

كتبت اليك مرة عن صديقى الموظف الذى قال لى :

(أول ما التحقت بالوظيفة تحدثت عن الكرامة مرة فسخر منى الزملاء الذين سبقونى اليها ، وقاموا الى الأبواب والنوافذ يحكمون غلقها والذعر مرتسم على وجوههم واصابعهم على افواههم محذرة تشير على بالسكوت ، حتى اذا ما اطمأنوا الى أن أحدا لا يسمعنا التفوا حولى يطلبون المزيد عن حديقة لسورها مرغمين أو تناسوها حتى لا يصابوا من معرفتها بالطرد والتشريد . وقيل أن تنقضى خطوتنا أسروا الى النصح ان اخلع عنى رداء الكرامة واسلمه الى البواب عند أول باب للدخول اذا ما اردت أن أعيش)

وكان ذلك منذ عام ...

واليوم جاءنى صاحبى تقطر المرارة من نواحيه ليختم قصته ، فقال : « لم يعد هناك أمل فى الجمع بينهما — الوظيفة والكرامة — صبرت وجاهدت ، ولكنه مستحيل مع ذلك الرئيس . ان الخطابات السرية فى يده سلاح مشرع فوق رأسى يتنازعنى احدهما . كان لزاما على أن أختار فاخترت ، استقلت وليرحم الله اولادى .. »

وهكذا ختمت قصة انسان كريم كل جريمته أن الكتب والدس انعكست معانيهما فى دواوين الوظيفة ، فكانت قانونا مشروعا له قدسيته واحترامه ، وكان على الموظف أن يعيش عبدا لافتراءات ووشايات ودسائس دنيئة لها طابعها الرسمى ، تسجل بكل جبن فى خطابات لا تعرف النور من رؤساء يستغلونها أبشع استغلال ويجرحونها خنجرا نغلا يطعن بخسة فى الظلام . فكم من رئيس يفترض على مرؤسيه أن يتجردوا من شخصيتهم وطاقاتهم وكيانهم ليذوبوا فى شخصيته وطاقته وكيانه .. فلا يروا الا برايه وان ضل ، ولا يفكروا الا بميزانه وان اختل ، ولا يحسوا الا احساسه وان سف الى درك البهائم . لا تنبه كفاءة فى العمل ، فليذهب العمل والعاملين الى الجحيم ، وانما تنبه كفاءة فى الهمس والفن للنجوى بصوت خفيض .. موظفه مرضى عنه ان سلك نفسه فى سلك الذلاذيل وانتظم فى طابور من الامعات الذين يدينون **بالاتجاه الرأسى والتنشئة الزكية للرئيس** مع الله ان لم يكن من دون الله ، وقد شغلت أيديهم عن النوم يسبح بقدسه تارة ويهز ذيله تارة أخرى .

أستاذى التابعى : عهدناك ثائرا على كل نظام مقلوب ، ومنتصرا لكل ضعيف مغلوب . والملايين من أبناء الأمة الوطنيين يستجيرون بك أن تحشد تجاربك الصحفية خلال ربع قرن لتضرب بحزم وعزم ذلك النظام الذى يرجع بنا الى الوراء بعيدا وتشاقا عام يوم كانت أرواح الرعية تباع فى بلاط ملوك فرنسا لمن يدفع الثمن بموجب خطابات مختومة بخاتم الملك فيها الأمر بالاعدام ، واسم المطلوب اعدامه (متروك على بياض) يملأ بمعرفة المشترى . ولئن كانت الخطابات المختومة تغتال أرواح المواطنين ظلما وعدوانا فان الخطابات السرية تغتال كرامة الموظفين وارزاقهم جورا واجحافا ، والأخيرة اشد وأقسى على النفوس الأبية

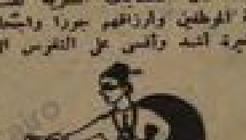

كان يقبل ذلك فى عهد مضى عهد الظلم والظلام . أما اليوم فى عهد العدالة والنور وارجاع الحقوق المغتصبة لأصحابها فلا يجوز ابدا أن يؤخذ الموظف بجريرة اتهام لم يطلع عليه أو يواجه فيه بخصمه ، أو حتى تعطى له فرصة الدفاع . وفى هذا الظلم لا أنسى الرجاء فى قول بأننا نجد بعضا من ذوى الشأن ، الذين ترفع اليهم هذه الخطابات .. سكتوا الزمن تناولوها كل احتقار وشجبوها الى سلال المهملات متخذين من المبدأ : الرئيس الذى افتقد الكيل للموظف فى الخفاء ، والزائر التى سترجع مناعيه من افراغ السلال .

تربية الطفل واحترام النواحى

قرأت بالعدد ٩٥٢ كلمة تحت هذا العنوان للاستاذ مراد خير الدين . تتلخص فى أن طبيعة الطفل تدفعه للتشكل بالملاحظة التلقائية السلبية اكثر مما يتعلم بوساطة مدرس أو الوالد .

وانى أوافقه كل الموافقة على ما جاء بها ، كما انها تذكرنى بحجة فى فرنسا تسمى جمعية « احترموا اولادنا » .. ومن أغراضها مقاومة كل ما يثير الغريزة الجنسية فى الصغار مثل الصور العارية بالصحف وما يعرض من تماثيل للسيدات بواجهات المحال التجارية والمناظر الخليعة بالافلام السينمائية ، وتحديد سن أدنى لدخول الصغار اماكن اللهو كالسينما

والمسرح .. ما احوجنا الى مثل هذه الرعاية لصغارنا ، خصوصا فى دور السينما حيث اصبحت شركاتنا السينمائية لا تهتم بأن يكون لرواياتها مغزى أخلاقى نبيل قدر اهتمامها باظهار مفاتن بطلة الفيلم واثارة الغريزة الجنسية فى نفوس مشاهدى الفيلم من الفتيان والفتيات . فهل لنا أن نقتدى بهذه الجمعية ونعمل على تدعيم اخلاق الطفل وتربيته تربية صحيحة صالحة ، فيشب مواطنا جريئا قويا تتمثل فيه الرجولة والتضحية والفداء !!

محمد محمد المنصور

مدرس بمدرسة السيدة حنيفة السلحدار الابتدائية الثانوية الاميرية بشبرا

محطة الاذاعة .. مرة أخرى

● **كنا سمعنا وقرأنا كثيرا عن لجنة شكلت للنظر فى (تطهير) الاغانى التى تذاع من محطة الاذاعة حتى نبرأ من كل خليع مفضوح ومن كل ما لا يرتاح اليه الخلق السليم والذوق الحسن ...**

ثم انشر هذه الشكوى التى جاءتنى من الأديب عيسى متولى بيشك مصر بالقاهرة ...

هل استمعت يا سيدى الى هذه الاغنية الخليعة ، التى غنتها احدى المطربات فى الاسبوع الماضى ، ونقلتها أمواج الاثير الى البيوت !!

قالت — لا فض فوها — فى اغنيتها التى تنصح فيها المرأة بأن (تتقل) على الرجل ، لتغيظه .. قالت : حبى عليه .. وجننيه .. وتقليه !! ..

لواكد أسمع هذه الكلمات حتى بادرت الى المذياع لاسكته ! ..

فهل هذا هو التوجيه الذى تنشده الاذاعة للشعب !! ..

هل هذا هو النصح الذى تسوقه الى الناس !! ..

اعرف آباء لم يدخلوا المذياع حتى اليوم الى بيوتهم .. لأن لهم بنات .. واليوم فقط آمنت يا سيدى بنظريتهم .. .. وعرفت أنهم على حق !! ..

عيسى متولى

بلاد النوبة

احسب أن اطمئن حضرة توفيق محمد حسن ... وأقول له اننى لا أعتقد أن الرئيس اللواء محمد نجيب سوف يهمل زيارة بلاد النوبة يوم يقوم برحلته الى الصعيد

ثم انشر كلمته ...

لقد قرأنا فى الصحف أن اللواء الرئيس محمد نجيب سيزور قريبا الوجه القبلى حتى أسوان ومنها عائدا الى القاهرة ، وقد أسفنا نحن النوبيين كثيرا لهذا القرار فكأن بلاد النوبة لا تمت لمصر ولا يهمها من أمرها شيئا ، فكيف للحبيب المنقذ الذى طاف بجميع القرى المصرية يتفقد حالها ويلمس جراحها أن يستثنى بلاد النوبة ، وانى واثق من أن نظرة واحدة من البطل لبلاد النوبة لكفيلة بأن تكشف مدى الألم الدفين الذى حل فى صدورهم طيلة ذلك العهد البغيض الأسود ، عهد الظلم والاستبداد .

ان سكان منطقة بلاد النوبة يطلبون حتى اليوم طراسة الفقر الكريه والظلم القبيح ، فالمنقذ يصرخ من كل بيت .. فهل لى المنقذ مصر وقرأها أن ينقذ هذه البلاد !

نظرا لضخامة هذا الفيلم احجز تذاكرك من الآن

كاشانى يعدل عن "الدلال"

لكى لا تشتعل النار .. فى إيران !

ومصدق يعود فيبدى إعجابه بكاشانى

طهران – من مراسل آخر ساعة :

انقذت ايران بأعجوبة بالصلح الذى تم بين رئيس الوزراء الدكتور محمد مصدق وبين رئيس المجلس والزعيم الدينى الكبير آية الله كاشانى

وقد كان كل الايرانيين المخلصين لوطنهم يضعون ايديهم على قلوبهم طوال الفترة التى ظهرت فيها بوادر الخلاف بين الصديقين ، بل ان ظهور هذا الخلاف كان مفاجأة للذين طالما سعوا لكى يحدث

وكان الانجليز أول من حاول الوقيعة بين آية الله كاشانى وبين الدكتور محمد مصدق

وحاول بعض رجال القصر الملكى الايرانى ان يحدثوا مثل هذه الثغرة . وكان رأى هذا البعض أن التحالف بين كاشانى ومصدق يخلق منهما قوة شعبية ساحقة تستطيع فى دقيقة واحدة أن تجعل من شاه ايران .. ملكا سابقا . وكان رأيهم ايضا انه اذا وقف كل من الرجلين فى طرف فان القصر الملكى يستطيع ان يحقق توازنا يكفل له كلمة فاصلة فى شئون ايران

وحاول عدد كبير من محترفى السياسة فى طهران وفى مقدمتهم الزعيمان احمد قوام السلطنة وضياء الدين طباطبائى ان يحققوا نفس الغرض ان اختلفت اسباب كل منهم واختلفت ايضا وسائله لتحقيق الغرض .

ولكن قوام السلطنة والطباطبائى لم ينجحا فى المحاولة

ولم يستطع احد الاطراف الذين كانوا يحلمون بوقوع هذا الخلاف أن يستغله حين وقوعه بسبب قوة المفاجأة ..

والواقع أنه لم تبدر أسباب واضحة تدعو الى الخلاف وتكاد المشكلة أن تكون مشكلة نفسية لاأكثر ولاأقل . ويبدو ان آية الله كاشانى كان يريد ان يشعر الدكتور مصدق أنه مدين بقوته . سواء فى المجلس أو فى خارج المجلس ، الى تأييد كاشانى له . أو على الاصح كان كاشانى يريد ان يذكر مصدق بهذه الحقيقة .

وكان قد لوحظ فى الشهور السابقة على الازمة بين الرجلين أن اتصال كل منهما بالآخر لم يكن اتصالا واضحا .

والواقع ان الرسول الدائم بين الرجلين كان دائما الدكتور حسين فاطمى نائب رئيس وزراء ايران .

وكان حسين فاطمى دائما يعتبر كاشانى أبا روحيا له . وكذلك كان كاشانى ينظر الى فاطمى .

وكان فاطمى عصر كل يوم يذهب الى كاشانى فيضع امامه صورة كاملة للموقف ولكل الحوادث التى وقعت خلال اليوم وهكذا كان كاشانى على اتصال مستمر ، دقيقة بدقيقة مع مجلس الوزراء وكان هذا يرضى كبرياء الرجل العجوز العنيد القوى

وحدث ان مرض الدكتور فاطمى ، واضطر أن يسافر الى المانيا ليعالج من آثار الرصاص الذى أطلق عليه ، وتوقفت زيارات نائب رئيس الوزراء بالطبع لكاشانى .

وبدأ كاشانى يفقد اتصاله بمجريات الاخبار

فقد كان الدكتور مصدق مريضا لايستطيع ان ينتقل بنفسه الى كاشانى ، هذا فى حين أن كاشانى لم يتعود أن ينتقل الى احد وانما تعود أن ينتقل اليه الناس

وكانت النتيجة ان تصرفات كثيرة حدثت دون أن يعلم بها كاشانى ، وربما كان يوافق عليها لو علم بها ولكن الذى ضايقه – أكثر من حدوثها – هو أنها حدثت دون ان يعلم !

وبدا فى العلاقات بين الرجلين فتور

وجاءت الازمة حين طلب مصدق سلطات استثنائية من البرلمان فوقف كاشانى يقول ، وابتسامته الخبيثة المشهورة على شفتيه :

– ماحاجته الى هذه السلطات الاستثنائية اليوم ؟

وانفجرت قنبلة الخلاف بين الرجلين .

ولقد ظن بعض أعداء كاشانى ومصدق بادىء الامر ان المسألة كلها مناورة مقصودة لتحقيق غرض معين ، وبدلا من المبادرة الى استغلالها وقفوا ينظرون اليهما معا فى ريبة وتشكك وينتظرون خطوتهما التالية ..

ولكن الخلاف كان خلافا حقيقيا !

وتحركت عناصر الشغب

وكان أول الذين حاولوا الاستغلال بالطبع حزب توده الشيوعى وخرج حزب توده ينتهز الفرصة ليحطم الرجلين معا منتهزا فرصة شقاقهما .

واصطدم الحزب باتباع كاشانى القابعين فى مساجد طهران الكبيرة كمسجد الشاه ومسجد سباسالار . وكان الحزب يتصور ان البوليس سوف يتغاضى عن مصلحة اتباع كاشانى

وتكررت الاصطدامات وأصبحت الحالة فى طهران خطيرة

ثم تحركت المؤامرة الخارجية ، واذا الشغب ينتقل فجأة الى الجنوب فى المناطق التى تسكنها قبائل البختيارى والمعروف ان النفوذ البريطانى فى قبائل البختيارى كبير ملموس ، فان زعماء هذه القبائل كانوا يحصلون على مبالغ طائلة من المال مقابل حراسة انابيب البترول التى يمر معظمها فى المناطق التى تسكنها قبائل البختيارى

وكان واضحا ان أصابع الانجليز تكمن وراء القلاقل فى منطقة « البختيارى » .

وبدأت المناورات فى طهران وتحرك بعض رجال القصر الملكى وتحرك محترفو السياسة ابتداء من ضياء الطباطبائى الى قوام السلطنة

ولأول مرة أحس كاشانى ان خلافه مع مصدق يوشك ان يعرض ايران كلها للخطر ، وان المسألة لم تعد مسألة دلال من ناحيته ، ورغبته فى تذكير مصدق بقوته وسلطانه ، بل ان الامر قد بدأ يخرج عن هذه الحدود .. الى حد اشعال النار فى ايران كلها

وفجأة وقف مصدق يتحدث عن اعجابه بكاشانى

ووقف كاشانى يتحدث عن رضاه عن مصدق

وانتهت الازمة .. أزمة دلال كاشانى !

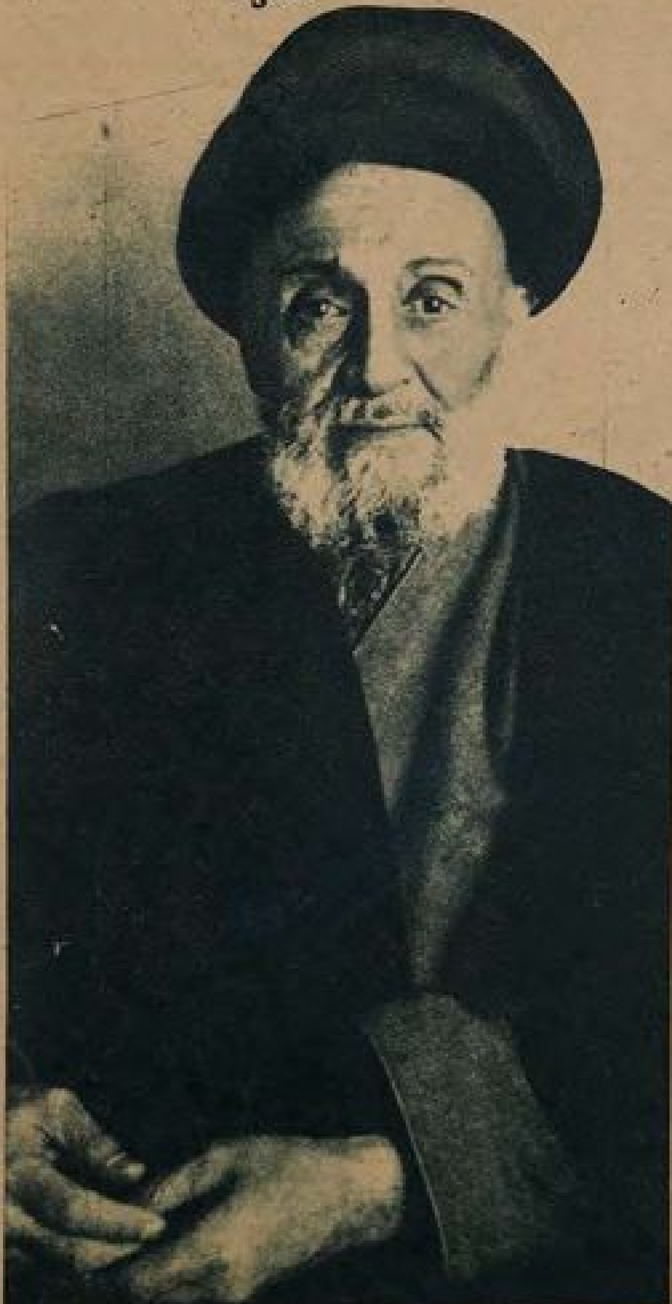

ولقد كان هذا الاسبوع هو اسبوع السودان ..
والسودان تنظر الاجيال المقبلة من ابناء السودان بعد مئات السنين الى هذا الاسبوع وتقول :
— لقد كان اروع فترات كفاحنا .
في هذا الاسبوع تجلت وحدة السودان شمالا وجنوبا .. احزابا وزعماء .. قبائل وافرادا ..
تجلت وحدته على الحرية ..
ووقفت مصر تقول :
— الذي يرضي اخواننا يرضينا .. والموقف الذي يرفضونه لانفسهم ، هو الموقف الذي نرفضه لهم ، ان ارادتهم هي ارادتنا .. وتلك هي كلمة مصر الاولى .. وهي كلمة مصر الاخيرة ..
وهذه لمحات سريعة من السودان كما بدا هذا الاسبوع ..
كما رآها مراسلو « آخر ساعة » في الخارج ومندوبوها ومصوروها في الجنوب .

الصحف البريطانية للمرة .. !

وصلت بها الثورة الى حد افقدها أعصابها واتزانها ومنطقها .. !

لقد انطلقت الصحف البريطانية كالكلاب الطريق الضالة الضائعة تصرخ وتعوي لان مصر بخطواتها الاخيرة في السودان قد اضاعت على الامبراطورية الشمطاء حيلا كان يطوف بأمانيها خلال السنوات التي نامت فيها مصر أو ضلت فيها الطريق

كانت بريطانيا تتصور انها نجحت في التفرقة بين مصر والسودان ، ونجحت في فصل جنوب السودان عن شماله ، وبنت على هذه التصورات جبالا من الاوهام ..

وفجأة تحركت مصر ، وبرزت سياسة مصرية جديدة تجاه السودان ..

ثم سافر صلاح سالم الى الجنوب ،

وجاءت الفاجأة العظمى .. لبريطانيا التي كانت عظمى .. !

وقعت الاحزاب السودانية جميعا ، على اختلاف آرائها ، وثيقة واحدة ، هي وثيقة التحرر السوداني ، وبارك الزعيمان الكبيران السيد علي الميرغني ، والسيد عبد الرحمن المهدي اتفاقية الاحزاب ، ثم تحرك زعماء الجنوب ، يفتحون عيونهم على المؤامرات البريطانية ووقف صلاح سالم في أقصى الجنوب ، مع قبيلة الدنكا التي يبلغ تعداد أفرادها اكثر من مليون ومائتي الف .. يرقص رقصة الحرب ..

ودوت طبول رقصة الحرب في اذن وجنت الامبراطورية الشمطاء .

والذي يقنع الصحف البريطانية ، بدهشة هذا الجنون البادي بين سطورها والمؤكد ان كل سطر من هذه السطور المتشنجة العصبية ، شهادة لمصر ..

كانت مصر في الماضي تتشنج ،
وكانت الصحف البريطانية تضحك ..

واليوم تتشنج الصحف البريطانية ،
ولكن مصر لا تضحك .. فليس عندها اليوم وقت تضيعه — حتى في الضحك على الصحف البريطانية المتشنجة .. !

***

ولقد كتب اللورد هيلشام مقالا نشرته جريدة « الجرافيك » التي توزع نصف مليون ، تحت عنوان بالخط العريض :

الدبلوماسية المصرية ترتدي اللباس ..!

وبدأ اللورد المتشنج مقاله ببداية غريبة .. انه يقول :

« عندما كنت في المدرسة علموني ان اغني هذه الاغنية الصغيرة :

للفتى اجنحة من الذهب ..

وللفراشة اجنحة من اللهيب .

اما البق فليست له اجنحة على الاطلاق .. !

ومع ذلك فهو يذهب الى نفس الاماكن التي يذهب اليها الفتى والفراش ... »

ثم استطرد اللورد — ! — وليس عندنا بعد هذه الافتتاحية لعجب مهذبة — يقول : « ان ملابس قبيلة الدنكا التي تسكن جنوب السودان تذكرني باجنحة البق التي لا وجود لها .. »

ومعنى اللورد ! :

« وهذه الحقيقة بلا شك قد عرفها الصاغ صلاح سالم الذي عاد اخيرا من زيارته لهذه المنطقة ، بعدان بذل الجهود ليخرجهم من ولائهم التقليدي لبريطانيا»

كانت المقدمة بداية مقال اللورد !

والذي نعلمه ان صلاح سالم لم يجد شبها بين قبيلة الدنكا وبين « البق » الذي يشبهها به اللورد البريطاني ! ..

وانما وجد اكثر من شبه بين البق وبين الناس آخرين غير قبيلة الدنكا ..

شبه حتى في اللون : الاحمر .. ! هذه واحدة ..

والثانية ان اللورد يقول :

« ان ملابس قبيلة الدنكا تذكرني باجنحة البق التي لا وجود لها » ..

واللورد يريد ان يعرض بالعري .. ناسيا ان هذه السبة سوف تبقى الى الابد علينا .. لا على الدنكا ، وانما على الامبراطورية التي كانت عظمى ..

انخمسين عاما من السيطرة البريطانية على جنوب السودان لم تفعل بأهله الا ان زادتهم عريا على عري .. بل لقد كان الانجليز يعاقبون كل من يجرؤ على ان يرتدي الملابس في جنوب السودان !

***

ومضى اللورد — ! — في مقاله :

« ولكن هذا شيء ، وان تستطيع مصر اقناع قبيلة الدنكا بانها — اي مصر — قادرة على حكم السودان شيء آخر »

والذي نعلمه ان مصر لم تقنع قبيلة الدنكا بقدرتها على حكم السودان .. ولم تقنع احدا غير قبيلة الدنكا .. ولا حاولت هذا الاقناع ..

الذي لايعلمه اللورد ان مصر تريد للسودان ان يحكمه السودانيون .

فاذا كان هذا يغضب لوردات الانجليز — حتى يفقدهم صوابهم — فانهم يستطيعون جميعا ان يقذفوا بانفسهم الى التماسيح .. !

***

وفقد اللورد اعصابه تجاه مصر ايضا فقال :

« لقد نسي المصريون انهم يدينون بحريتهم للجيوش البريطانية ..

وبجزء من رخائهم للارصدة الاسترلينية

ولن نجد عندنا منطقا نرد به على هذا اللورد الذي فقد توازنه ..

« مصر مدينة بالحرية لزوار الجيوش البريطانية ..

.. ومصر مدينة برخائها للارصدة الاسترلينية المتجمدة » ..

ما أخف دم هذا اللورد .. !

***

ثم قال اللورد — ! — في مقاله :

— واني لاعجب للجنرال محمد نجيب كيف يسمح بهذا .. انه يقابل سفراءنا في القاهرة كل يوم ، بينما الصاغ « دنكا سالم » يتفاوض من وراء ظهورنا ..!»

والذي يجب أن يفهمه اللورد — ! — هذا مع اننا نشك في قدرته على ان يفهم اي شيء على الاطلاق :

١ — ان الجنرال نجيب ليس في حاجة الى أن ينتظر الانجليز ليبعث بصلاح سالم الى السودان .

٢ — ان حرية السودان لا يستأذن الانجليز في منحها ، وانما سوف يأخذها السودانيون ، رضيت الامبراطورية التي كانت عظمى أو لم ترض .

٣ — ان صلاح سالم ذهب الى الجنوب وكان الانجليز على علم بذهابه ، بدليل انهم دبروا له هناك مؤامرة فشلت ، واستطاع صلاح سالم أن يحول المؤامرة الى نصر رائع لمصر في الجنوب .. ومن هنا جن جنون الانجليز .. حتى لورداتهم أيضا .. !

***

ومضى اللورد يكيل الشتائم المتشنجة لصلاح سالم ، ثم قال في نهاية مقاله :

« ان مركز بريطانيا من جزائر فوكلاند الى نيروبي يواجه هجوما مستمرا ..

والامبراطورية البريطانية تسير في نفس الطريق الذي سارت فيه الامبراطورية العثمانية او الرجل المريض في اوروبا ..

ولكن للاسف الشديد .. سوف يخبو نور الحرية عندما تختفي بريطانيا » .

وصدق اللورد — ! — لاول مرة :

اننا نوافق على ان مركز بريطانيا من جزائر فوكلاند الى نيروبي يواجه هجوما مستمرا وان الامبراطورية البريطانية تسير في نفس الطريق الذي سارت فيه الامبراطورية العثمانية أو الرجل المريض في اوروبا ..

صدق في هذا لاول مرة .. ولكن الصواب جانبه في النتيجة التي استخرجها وهي : « ان نور الحرية سيخبو عندما تختفي بريطانيا »

الحقيقة ان نور الحرية سوف يشرق عندما تغرب شمس الامبراطورية .... البريطانية التي كانت عظمى .. !

قصاصات من بعض الصحف التي كتبت عن صلاح سالم ورحلته الى السودان والتي ظلت طوال هذا الاسبوع تكتب عن الموقف في الخرطوم . . . .

Diplomacy in underpants

by

LORD HAILSHAM

WHEN I was at school I learned to sing the following odd little ditty, which happened to be very much in vogue at the time:

The dragonfly has wings of gold,
The firefly wings of flame;
The bedbug has no wings at all,
But he gets there just the same.

When in Rome . . .

SALEM DANCES

A problem

A NEW HIGH IN DIPLOMACY

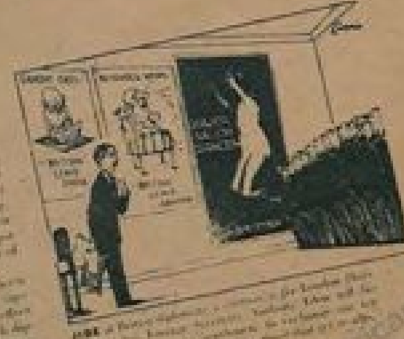

MILLIONS IN THE MIDDLE EAST WHO FEAR SUBSERVIENCE TO EGYPT

Britain has a double problem in the Sudan

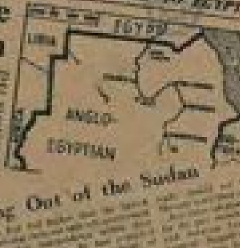

Blundering Out of the Sudan

السيد عبد الرحمن المهدى .. ومئات المستشارين

سراى السيد عبد الرحمن المهدى فى الخرطوم

الباخرة الطاهرة التى يملكها السيد المهدى

السيد الحبيب الشيب عبد الرحمن المهدى مشغول الآن – وطوال هذا الاسبوع – فى البحث والمناقشة حول مستقبل السودان .. وربما اكثر من اى وقت آخر

وربما يكون فى هذه الساعة بالذات – كما يقضى الليساعات يومه – جالسا ومن حوله مستشاروه وانصاره يدرسون ويقلبون وجوه الرأى عشرات المرات .

يدرسون رد مصر على المشروع البريطاني الذى ارسل له بالطائرة .. ويحللون بالقاهرة ، يبنونها رأى سيادته ويستمعون الى رأيه ... ويرسمون الخطوات القادمة التى يشير بها لتنفيذ الاتفاقية التى يأمل سيادته عقدها مع مصر ، والتى وعد مصر بأن يقف الى جانبها ويصر عليها ..

***

ولقد كان السيد المهدى أعنف خصم لمصر فى السودان .. ولكنه لم يكن خصما لمصر بالذات .. لا ارضها ولا شعبها ..

وكان سيادته يشن هجماته العنيفة على مصر .. ولكنه أيضا لم يكن يهاجم مصر بالذات .. لا ارضها ولا شعبها ..

انما كان السيد المهدى – كما يقول بنفسه – عدوا لنفر من الناس يرى انهم هم انفسهم اعداء لمصر ..

« ملك طاغية .. يظلم ولا يعدل .. ويفسد فى الارض الطيبة ولا يصلح ، ويعيش حياة لم يسبق أن عاشها ملك يحب ارض بلاده وشعبها ...

وعدد من السياسيين .. عقولهم فى اقلامهم ، يرتجلون الحكم بلا تفكير ولا تدبير ، ولا يستطيع الواحد منهم أن يقول لا ، وهو يرى أن كلمة لا هى وحدها السبيل الى اصلاح مصر وشعب مصر .. »

أما مصر بالذات – ارضها وشعبها – فان لها فى قلب السيد المهدى منذ اعوام طويلة مكانة قد لا يصل اليها أي شىء آخر .

ثم ذهب اعداء مصر .. وجاءت وجوه جديدة ليست لها مطامع واغراض .. ولاهدف لها الا أن تسترد مصر مكانتها فى العالم ..

نفس الهدف الذى يتمناه السيد المهدى لمصر ..

ولبى السيد المهدى دعوة هذه الوجوه الجديدة وجاء الى مصر يجدها شيئا آخر بالمرة ..

لم يجد طغاة ...

ولم يجد السياسيين الذين يبتعدون دائما عن الحلول العملية ويتمسكون بالالفاظ الرنانة الفارغة ..

وفى خلال أيام زيارته لمصر استطاع السيد المهدى أن يفهم – من مقابلة له مع الصاغ صلاح سالم لم تستغرق اكثر من نصف ساعة – سياسة مصر فى عهدها الجديد ..

قال السيد المهدى : ارجو أن تكونوا قد قلبتم السياسة المصرية نحو السودان رأسا على عقب وأن تكونوا – كما اعتقد فيكم – عمليين تفهمون روح العصر الذى نعيش فيه ..

وقال صلاح سالم : انى لن احدثك ولكن لدي شىء اريد أن اطلع سيادتكم عليه ..

ومد صلاح سالم يده فى جيبه واخرج ورقة صغيرة عليها بضعة اسطر مكتوبة « بالقلم الرصاص » وقدمها للسيد المهدى ..

وقال صلاح : لقد اجتمعنا نحن ضباط القيادة يوم الجمعة الماضى من الثامنة صباحا حتى منتصف الليل .. وجلسنا طوال هذه الساعات نبحث مشكلة السودان ونقلب وجوه الرأي حتى استقر رأينا على السياسة التى يجب أن نتخذها نحو السودان ..

وقبل أن نغادر الاجتماع كتبنا النقط التى استقر عليها رأينا فى هذه الورقة ووقعنا عليها جميعا ..

وبدأ السيد المهدى يقرأ المكتوب فى الورقة الصغيرة ..

١ – مصر لاتبغى أي نوع من السيادة على السودان

٢ – مصر تعتبر جميع السودانيين من زعماء دينيين وزعماء سياسيين ومواطنين امامها سواء

٣ – السودانيون وحدهم هم الذين لهم حق تقرير مصيرهم فى جو من الحرية .

وانتهى السيد المهدى من قراءة الورقة .. واعاد قراءتها مرة ثانية ثم نظر الى صلاح سالم طويلا وقال : هل تعطينى صورة من هذه الورقة .

وكتب صلاح سالم صورة من الورقة ووقعها وسلمها للسيد المهدى فوضعها فى جيبه .

وابتسم السيد المهدى فى راحة واطمئنان وقال : الحمد لله .. الآن صدق ما اعتقده فيكم .. وهذه يدى اضعها فى يدكم ..

ووضع السيد المهدى يده فى يد مصر ...

***

والذى يعرف قصة حياة السيد المهدى نفسه يستطيع أن يعرف جيد[ا] شخصية الرجل الذى اصبح جزءا م[ن] تاريخ السودان .

لقد مات ابوه – السيد المه[دى] الكبير – وهو ما زال جنينا فى بط[ن] امه ..

وبعد اعوام قليلة من فتح السودا[ن] – وكانت كلها اعوام كفاح للمهدية – قتل اخوته رميا بالرصاص ، وكان [هو] ما زال طفلا صغيرا عندما حملته ا[مه] وذهبت به فى جرأة وشجاعة الى قاتل[ي] اخوته تقول لهم : هاكم هذا الغلام . فلماذا ابقيتم عليه ، فلماذا ابقيتم علي[ه] وقد افنيتم اخوته .. اقتلوه حت[ى] لا يحاربكم فانى اكاد اراه فى مهد ... لدم أسرته ..

ومرت عليه فترة الطفولة قاس[ية] مريرة .. لاقى فيها من التعب والارها[ق] ما لم يلقه طفل فى مثل سنه .

ثم شب السيد المهدى ليجد الانجل[يز] له بالمرصاد .. يحاربونه فى كل ميد[ان] ويشردون انصاره الكثيرين ، فقاوم[هم] ماوسعته المقاومة وحاربهم هو ايضا [فى] كل ميدان ..

وجلس السيد المهدى ذات يوم يفكر فى الحرب القائمة بينه و[بين] الانجليز .. وكان يقول فى نفسه :

انهم قطعا قوة لا يستهان بها .. وهم اصحاب السلطان وفى يدهم [كل] شىء ...

وقالت له نفسه : اصبر عليهم .. بل لماذا لا تراوغهم فتهادنهم لحظة مع[ينة] وتظهر لهم انك لم تعد تجد فائدة [من] حربهم ، وفى نفس الوقت تستخد[م] فى أن تقوى ويقوى انصارك حتى [اذا] ما نمت عليهم كانت القوة الأخ[يرة] فانتصرت وكسبت المعركة ..

وبدأ السيد المهدى – فعلا – ي[تبع] هذه السياسة ..

هادن الانجليز .. وهو يقصد وراء المهادنة غرضا كبيرا ..

وسكت عليهم .. ليعد لهم ويع[د] احداثا قوية .

***

ولقد وطد السيد المهدى نفسه م[نذ] الايام الاولى فى حياته على أن يثقف عقل ويستفيد من كل شىء يتصل به فاحسن اختيار أصدقائه ، واحسن اخ[تيار] طريقه فى الحياة

واستطاع أن ينال من الحضارة الق[سط] الاكبر عن طريق اطلاعه واختلاطه و... وبدأ يدرس كل شىء ويلم بكل شىء ... فنون الطعام والاناقة . فان مطبخ س[رايه] يعد المطبخ الاول فى السودان .. وكذلك مسكنه وملبسه

***

وثمة خطوط أخرى عديدة ومستح[بة] [فى] حياة السيد المهدى :

● هو فعلا كريم .. وفى الحر[يم] وحدها مئات من الاسر يمولها ويحمي[ها] ويرعاها .

● هادىء الطبع .. ثائر فى قلب[ه] لايرى غاضبا الا نادرا واذا غضب ... الشرر من عينيه

● وطنى متطرف .. وكثيرا ما ... مستشاروه من وطنيته المتطرفة

● يناهضاخرا .. وعندئذفقط ... حديثه عن بلده – السودان – وهو ... لا يجد حديثا الا عن السودان

● على الرغم من اختلاف ميول مستشا[ريه] فانه لا يغضب واحدا منهم ولا يفرط ... صديق كسبه

● من ابرز خصائصه استشاراته ... فى كل كبيرة وصغيرة .. ويقلب ... وجهات النظر جميعها عشرات المرات حتى اصبح معروفا انك لا تجد مثلا ... السودان أشق من أن تكون مستش[ارا] [لل]سيد المهدى

***

وعندما تجلس الى السيد المهدى [فى] سرايه أو دائرته أو باخرته «الطاهرة» وحدك .. أو مع عدد من مستشار[يه] [أو من] القريبين ستجد لأول وهلة انه شخص[ية] تستحق الدراسة

يسير فى رزانة ..

ويتحدث بوضوح واتزان ..

ويتخذ مجلسه فى أبهة وعزة

ولا يحب أن ينادى خاصته كما يفع[ل] الناس فى السودان قائلين : يا ولد ...

ولكنه يمد يده الى المائدة الموضو[عة] امامه ويمسك بالجرس الصغير فيحر[كه] فى اناقة ... ثم يلتفت الى خليفة – ... عادة يكررها كل فترة من الوقت – فا... فى صوت عميق : طيبون !

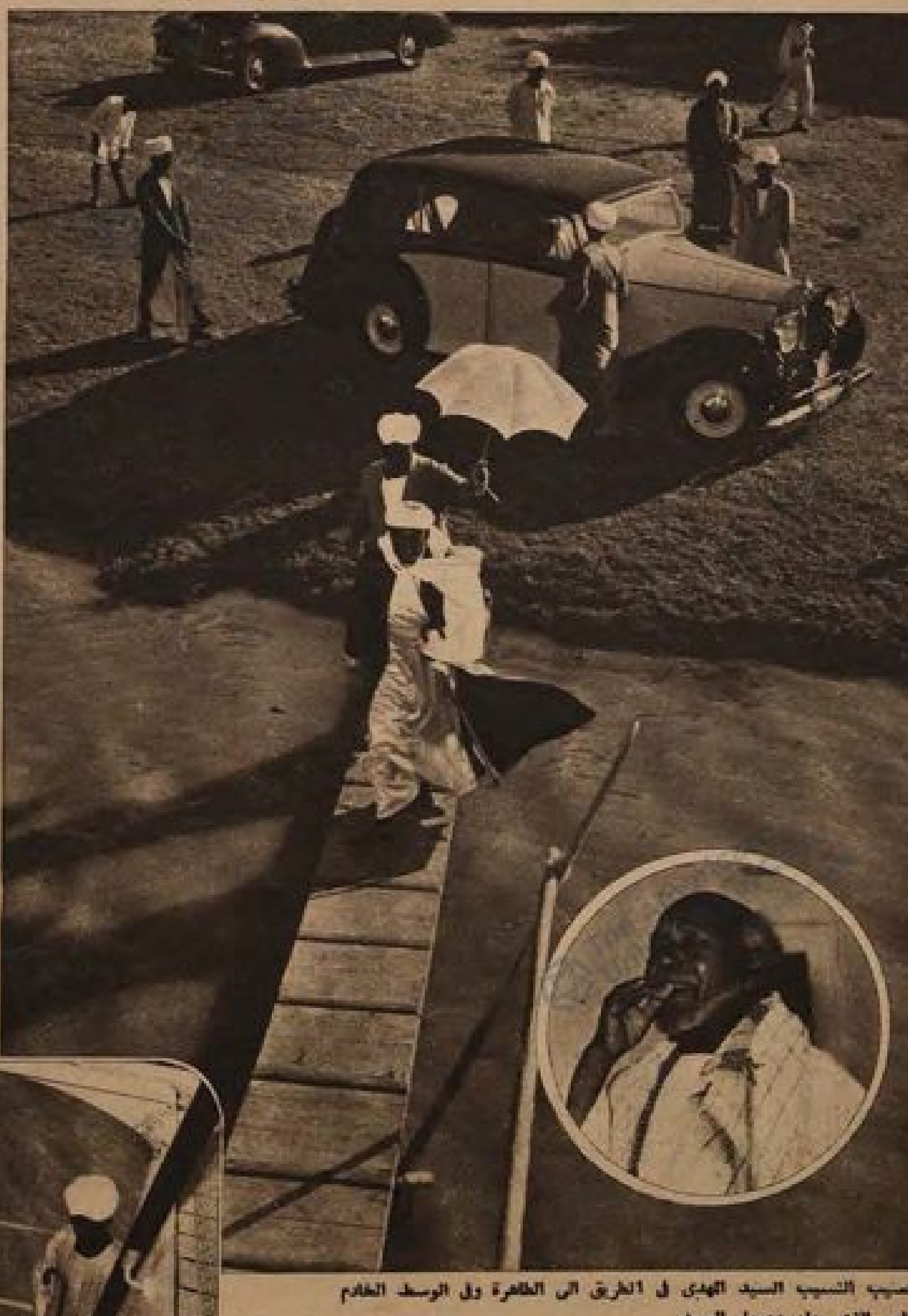

الحبيب الشيب السيد المهدى فى الطريق الى القاهرة وفى الوسط الخادم الخاص الذى يعلن وصول السيد

السيد المهدى وتابعه يصعدان السلم

الصامت البليغ..!

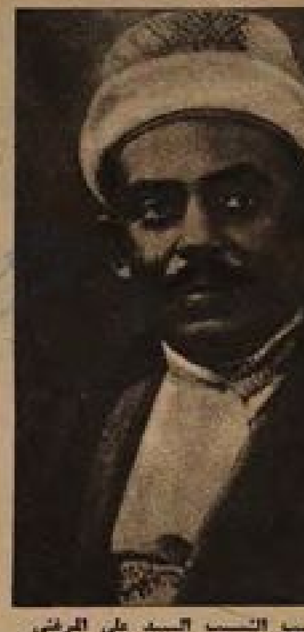

حسيب النسيب السيد علي الميرغني

تكلم صاحب السيادة الحسيب النسيب السيد علي الميرغني لاول مرة هذا الاسبوع ولم يقل سيادته كثيرا ،ولكن الكلمات القليلة التي قالها دوت كاصوات القنابل

لقد تعود سيادته دائما ان لا يتكلم كثيرا ،وكانت كلماته القليلة توزن بالماس. وجاء وقت صمت فيه سيادته ولم يتكلم أبدا ،ولعب صمته أدوارا سياسية بالغة الاهمية

وكان كثيرون يتساءلون في أوقات الشدة :

– لماذا لا يتكلم سيادته ؟

ولكن القريبين من سيادته الذين كانوا يعلمون خلجات أفكاره كانوا يتساءلون :

– ماذا يقول ؟

والمؤكد أن الباحث المنصف كان يعلم لسيادته صمته

لقد كان سيادته يحب مصر دائما

وكانت الامور تجري في مصر على غير ما كان يحبه لها .. الذين يحبونها

ومن هنا كانت الازمة النفسية للحسيب النسيب

لم يكن يستطيع أن يغالط نفسه

ولم يكن يستطيع أن يقول الحقيقة

وآثر الرجل الكريم أن يسكت . وطال سكوته . كما طال الليل الذي أطبق على مصر بظلامه الكثيف

واخطأ كثيرون في معنى صمت سيادته

لقد كانوا يذهبون اليه ،واذا سيادته في غرفته ذات الضوء الخافت يستمع دائما ولا يتكلم ،فان تكلم فان حديثه أبعد ما يكون عن السياسة وعن الحوادث

. . . .

ثم وضح كل شيء ..

وضح خصوصا في مصر التي يحبها الحسيب النسيب

ولاول مرة تكلم الصامت البليغ

لقد كان صمته بليغا

وكان همسه أشد وقعا من القنابل

نظرة مصرية جديدة .. الى مشكلة السودان..

محمد نجيب

حسين ذو الفقار

صلاح سالم

الطريقة التي جرت بها مباحثات السودان في هذه المرة جديدة في كل شيء ،حتى في التنظيم الداخلي لاجرائها بصرف النظر عن الجديد في اتجاهاتها

والذين يتولون مسألة السودان اليوم هم :

● الرئيس محمد نجيب : والرئيس يحفظ مسألة السودان ودقائقها عن ظهر قلب ويعرف التيارات الضاربة في الاعماق، والذين يسمعونه يتحدث في مسألة السودان يدهشون من شدة المامه بالتفصيلات ، ولا يزال الرئيس برغم مشاغله يكتب خطابات بانتظام لاصدقاء في السودان ، ويكتبها بنفس الطريقة التي كان يكتبها بها منذ سنوات طويلة تبدأ في ذلك السؤال عن الصحة والانجال والجيران والاصدقاء

● الصاغ صلاح سالم : ولقد أصبح اسم صلاح سالم مرتبطا بمشكلة السودان الى حد سوف يترك أثره واضحا في التاريخ المقبل لمصر والسودان ،ولقد استطاع صلاح سالم أن يحقق معجزة في السودان ،كان صلاح سالم هو الوجه الجديد لمصر الجديدة ،ولقد استطاع الوجه الجديد لمصر أن يفتح قلب الميرغني وقلب المهدي وقلب أحزاب السودان في الشمال وقلب باقي السودان في الجنوب

● قائد الجناح حسين ذو الفقار : ويقول عنه صلاح سالم انه عندما تكتب القصة الحقيقية للتطورات الاخيرة في السودان فان صفحة من أعظم صفحات القصة سوف تخصص لحسين ذو الفقار. لقد قضى حسين هذه سنوات في السودان. لقد عاش يدرس ويشاهد ويتعلم . ولم يتكلم الا نادرا في كل هذه السنين . فلما جاءت الفرصة ليتكلم كانت الصورة التي وضعها أمام المسئولين والجهود التي بذلها من أهم عوامل النجاح

● الدكتور حامد سلطان : ولقد كان أساسا مشتركا في كل الجهود التي بذلت لتسوية مشاكل مصر المعلقة منذ كان مستشارا عاما لوفد مصر الذي عرض قضيتها على الامم المتحدة حتى أصبح المستشار القانوني الاول في المباحثات الحالية ،والمؤكد أن الدكتور حامد سلطان سعيد بالمباحثات الحالية أكثر مما سعد بمباحثات قبلها ،فالقانوني الكبير يسمع ولو مرة آراء متجهة الى الهدف ،وعقلية لن يصرع سياسة واضحة المعالم ظاهرة القصد ،ويشارك في عمل يراه منطقيا يفضي فورة الى صميم .. الصميم !

● الاستاذ علي زين العابدين : وهو الآخر كان أساسا مشتركا في كل المباحثات السابقة فان سيطرته الكاملة على اللغة الانجليزية ،وفهمه العميق لالاعيب الالفاظ واحابيلها وخفاياها المقصودة كان يستلزم أملا في معظم المباحثات السابقة

وعلي زين العابدين هو الآخر لا يخفي سعادته بالمباحثات الحالية ، لانه وجد فيها جديدا . وجد الحقائق تخرج سافرة ،ولم يطلب اليه أبدا أن يخفي الحقائق وراء غموض الالفاظ !

***

وحتى الطريقة التي تجري بها اجتماعات هؤلاء الذين يعملون اليوم في مباحثات السودان جديدة

انهم يجتمعون في أي وقت . وفي كل وقت

ان صلاح سالم في كل مكان

في الرئاسة مع الرئيس . أو في مكان مايحضر اجتماعا هاما . أو في اجتماع في القيادة . ويحدث أن يسمع صلاح أو يتلقى جديدا

ويتصل بحسين ذو الفقار ويتفق على اللقاء . ويتصل حسين بالباقين أو يتصل بهم صلاح .. ويشهد شارع من شوارع القاهرة سيارة جيب . يجلس فيها صلاح سالم وبعد قليل تصل سيارة جيب ثانية فيها حسين ذو الفقار . وينتقل حسين مع صلاح أو يحدث العكس وتنطلق سيارة الجيب

ويقف الدكتور حامد سلطان في ركن الشارع الذي يسكن فيه بالزمالك . وتجيء سيارة الجيب فتلتقطه . ثم تذهب سيارة الجيب التي يقودها صلاح بنفسه الى حيث تلتقط الاستاذ زين العابدين

ويبدأ الاجتماع في سيارة الجيب . حتى قبل أن يستقر المجتمعون في المكان الذي اتفقوا عليه لاجتماعهم . وليس هناك حد للاجتماعات . وبعضها استمر الى الساعة الثالثة صباحا ... وبعدها أيضا في أحيان كثيرة

وكان هناك جديد هام في هذه المباحثات

لم يكن فيها سر على أهل السودان . ولم يكن فيها الخطأ الكبير الذي وقع فيه معظم من تولوا مسألة السودان من قبل . وعدم استشارة السودانيين وتصور أن الامر لا يعني الا مصر وبريطانيا

والذي حرص عليه المصريون هذه المرة وبحق . ان يوضحوا وبجلاء ليس فيه غموض ان المسألة ليست مسألة مصر ولا مسألة بريطانيا وانما مسألة السودان . والسودان فقط

ولما قدمت المذكرة المصرية الى بريطانيا كانت المذكرة المصرية في أيدي زعماء السودان . فقد وصلت اليهم بالطائرة في نفس الوقت الذي تسلمها فيه السفير البريطاني . وأخطر السفير البريطاني بهذا . وبأن السودانيين تسلموا المذكرة في نفس الوقت الذي تسلمها هو فيه

وحدث بعدها ان طلب السير جيمس روبرتسون مقابلة بعض زعماء الاحزاب السودانية ليقول لهم معلومات سياسية تلقاها من مصر وفجع روبرتسون لما علم أن ماعندهم قديم . وأن زعماء أحزاب السودان على اتصال بآخر التطورات وانهم – لاول مرة ! – ليسوا في حاجة الى أخباره . وانه وان كان في حاجة الى أن يزيد معلوماته من الاخبار عليه أن يستمع اليهم

سيمفونية الطبيعة العذراء فى الجنوب

العدسات تسجل .. والعيون تتكلم ...

اسبوع السودان

جمع من قبائل الدنكا فى جنوب السودان

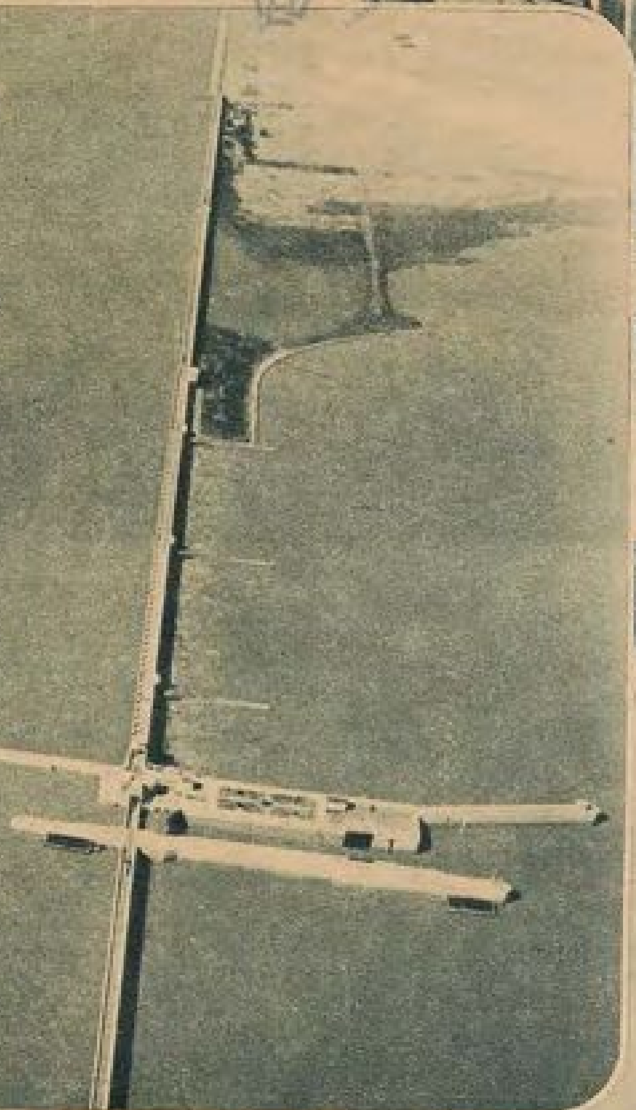

خزان جبل الاولياء .. من الهواء ..

النعام وبنى ادم معا فى الجنوب

طاف اثنان من مصورى ، آخر ساعة
بربوع السودان .. فى الشمال وفى
الجنوب ، هما محمد يوسف وعبده خليل
.. وسجلت عدسة كل منهما عددا من
المناظر الطبيعية او المناظر الطريفة .

وبجانب ما سجلته العدستان .. كتب
عبده خليل :

كانت امنيتى فعلا ان ازور السودان..
وان اقضى بين ربوعه فترة طويلة ارخى
جفنى عدستى .. ثم حدثت ظروف
اجبارية حققت من هذه الامنية ..

فقد كنا ـ الاستاذ محمد حسنين
هيكل وانا ـ عائدين من الحبشة لهبطت
الطائرة فى الخرطوم استعدادا لاكمال
الرحلة الى القاهرة .. وفى الخرطوم قال
لنا الحجر الصحى انه لابد ان نقضى
خمسة ايام قبل ان نواصل السفر ..
وفى هذه الايام الخمسة عشت فى جو
اعتقد انه من اجمل الاجواء التى عشتها
فى حياتى ..

اخوة يرحبون بى فى كل مكان ..
ومناظر جميلة رائعة على النيل ..
ومناظر طريفة فى الخرطوم نفسها سجلت
عدستى منها الكثير .

وليال هادئة سعيدة فى حديقة الجرى
.. حيث يلتقى النيل الابيض بالنيل
الازرق ويظهر بوضوح الخط الفاصل
بين مياه النهرين كما لو كان خطوطا
مرسومة .

وعظمة ورهبة عند خزان جبل الاولياء ..
وروعة فى جزيرة ابا المغطاة بكساء من
الخضرة اليانعة .

ثم ركبت الطائرة وطفت بعدستى حول
السودان من فوق ..

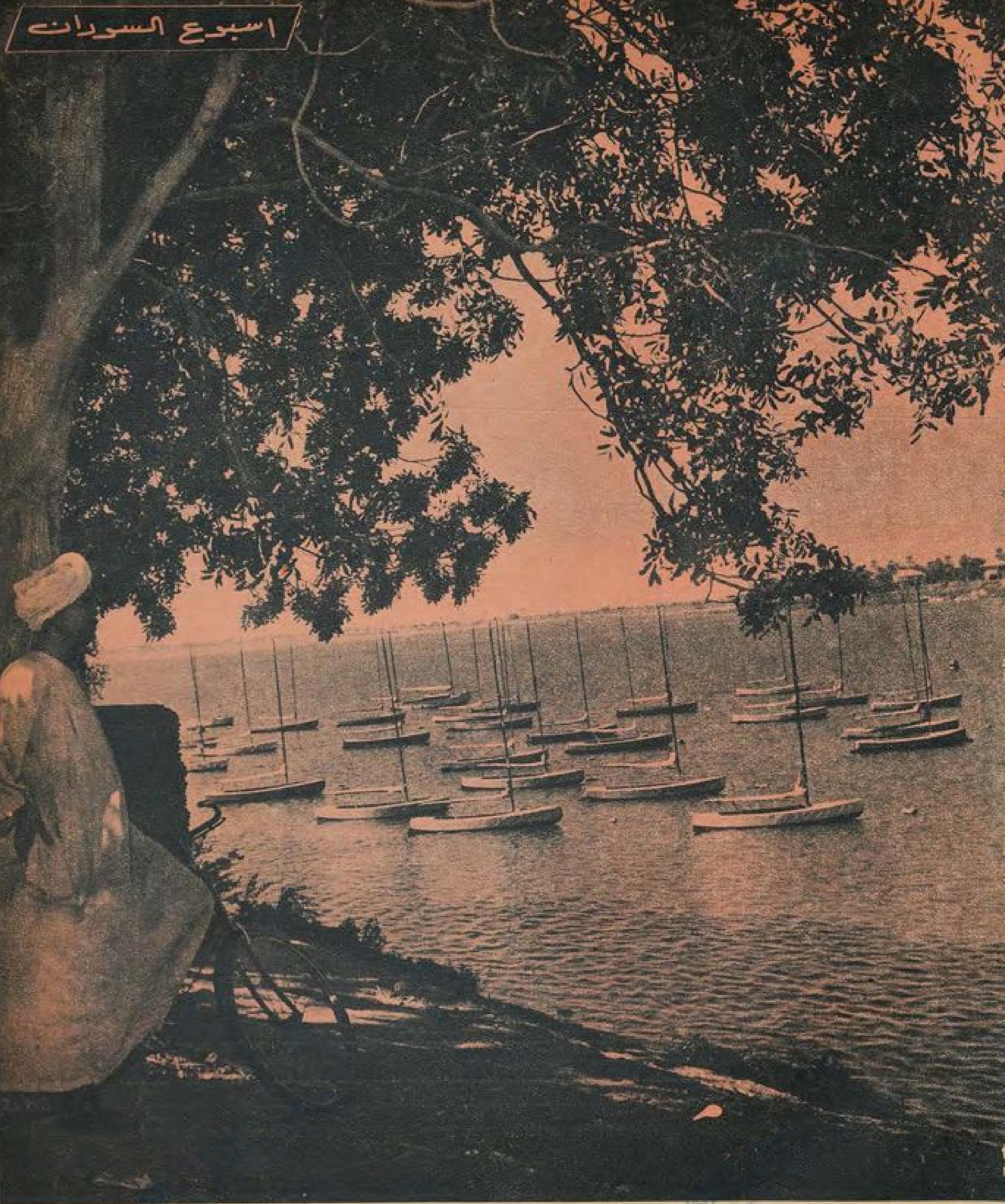

النيل عندالخرطوم (تصوير عبده خليل)

وكانت هذه الرحلة بالطائرة بدعوتى مكتب الاتصال العام — التابع لحكومة السودان طبعا — ويبدو انه كان فى رأس حكومة السودان تدبير لنا ، فقد حدث فجأة أن هبطت الطائرة هبوطا اضطراريا

واكتشفنا أن المنطقة التى هبطنا فيها موبوءة بالحمى الصفراء ..

ولمضيت ساعتها أن يكون التدبير الذى أعدته حكومة السودان هو أن تدعى أننا هبطنا فى منطقة موبوءة وانه يجب أن نبقى عدة أيام أخرى تطبيقا لتعليمات الحجر الصحى .

ولكن .. حدث — للاسف — أن همسنا بهذا الخاطر لوصل الى حكومة السودان ولم تحجزنا .

وغادرنا السودان آسفين ..

وكتب محمد يوسف :

لم تكن فى البداية صورة جميلة أبدا ، ولم تكن لبشر بخير ، تلك التى كانت ماثلة فى خاطرى عندما قيل لى ان عليك أن تسافر الى جنوب السودان .

نسيت اننى لن أكون وحدى ، ونسيت اننى لن ألقى بشىء لم يأت به الاوائل والاواخر ، وبقيت ماثلة فى ذهنى صورة قاتمة أقلحت الدعايات الاستعمارية فى أن توصلها الى كل العقول والاذهان .

وكانت هذه الصورة هى : ان جنوب السودان ليس الا غابة واسعة ، مليئة بالاحراش والغلوات ، مليئة بالوحوش الضارية ، ومن يدرى : فلربما كان هنا وهناك أحد ممن يأكلون لحم البشر !

ولقد ذهبت الى هناك ، ودهشت حين رأيت السلام والفطرة يخيمان على ربوع تلك البقاع الترابية المستسلمة الى قدرها المسلط عليها سيقول دهشت وعجبت كيف جازت على دعايات أنفق الـ ستعمرون من أعصابهم ومن لؤمهم ما أنفقوا لكى يجعلوها أصلا لا ريب فيه فى كل عقل

وكانت فى انتظارى أكثر من دهشة واحدة .

كنت سمعت عن حالة العرى التى تراه الانجليز عليها سكان الجنوب، ولكنى لما رأيت العرى نفسه شعرت بالخجل للانجليز انفسهم ، فقد كان سعيهم الى حجب كل معالم المدنية عن أهل الجنوب شيئا يثير فى النفس أكثر من معنى من معانى التقزز ، والخجل ، والشعور بالشماتة تماما .

ولقد نقلت عدستى صورة كاملة لهذا العرى ، وبطبيعة الحال أخفت ريشة الرسام ، عند النشر ، بعض الحقائق التى بدت لى فى جنوب السودان مخالفة للطبيعة نفسها ، فحتى آدم كان يستر نفسه بورقة التوت ، ولكن الانجليز جردوا الجنوب من مجرد التستر بأى شىء ..

ولقد شاهدت أيضا صلاح سالم وهو يخلع ملابسه ويرقص رقصة الحرب

ونقلت العدسة هذا الذى شاهدته ، فتعطلت لغة الكلام ... وتحدثت الصورة من نفسها فى كل أنحاء العالم !

عبد الله خليل

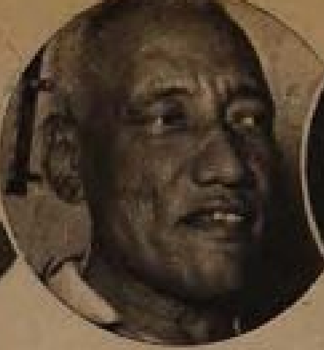
ابراهيم البدوى

اسماعيل الازهرى

محمد نور الدين

عبد الرحمن طه

الشنقيطى

١٢ رجلا من السودان ..

بقلم : احمد يوسف هاشم

الدرديرى عثمان

محمد احمد محجوب

عبد الله الفاضل المهدى

ابراهيم احمد

الاميرالاى عبد الله خليل

صارم الوجه جاف الحديث . اما قلبه وعاطفته فشىء يختلف عن الصرامة والجفاف كل الاختلاف . تخرج فى الكلية الحربية ضابطا مهندسا . صريح جرىء شجاع . لا يحمل حقدا لأحد ولا يعرف الالتواء فى شىء . تحدثه وأنت صديق حميم من القاهرة بالتليفون فيرد عليك (عايز ايه) بلا سلام ولا كلام . فاذا قلت كيف حالك أجابك (كويس !) ولا يزيد . ثم اطلب اليه بعد هذا الجفاف أن يقوم لك بأى عمل فى مقدوره ماديا كان أو أدبيا مهما كانت صلتك به أو اختلافك معه فى الرأى فانه يلبى طلبك فى الحال بل وبتحمس له اكثر منك .

خصومه قليلون او لا خصوم له فلم يسمح للسياسة أن تؤثر فى صداقته مع أحد ..

هذا هو عبد الله خليل السكرتير العام لحزب الامة وزعيم الجمعية التشريعية ووزير الزراعة

السيد الصديق المهدى
رئيس حزب الامة

النجل الاكبر للسيد عبد الرحمن المهدى ومن لوازمه ابتسامة لا تنتهى فى يسر غايتها ولكنه يبتسم دائما . وقل أن تراه غاضبا . لا يميل الى التظاهر عاش حياته وقد جاوز الاربعين فى بيئة تكبره سنا . ولذلك فان تصرفاته أعقل من سنه . محافظ على التقاليد تخصص وهو مهندس من خريجى كلية غردون فى الشئون الاقتصادية وبرع فيها وهو يدير الملايين من الجنيهات فى دائرة والده من زراعة وتجارة بنجاح مرموق . وما رأيت شخصا يحب والده ويقدسه وينفذ تعليماته كما يفعل السيد الصديق

وهو الآن لسان والده الناطق وموضع ثقته وسره .

ابراهيم بدوى سكرتير عام الحزب الجمهورى الاشتراكى

فيلسوف فى نظرته الى الحياة . نشأ على النقاء الاصدقاء والبعد عن المجاملات . ولعل عمله الطويل فى السلك الادارى بالجنوب قد ساعده على ذلك ... وظهر فجأة فى المسرح السياسى واستطاع فى اقل من عام أن يلمع اسمه ويرتفع الى مصاف الزعماء السياسيين الذين لايسهل تجاهلهم . وان يؤلف حزبا يعتبر أحد الاحزاب الثلاثة الكبرى . والغى وعمل وخطط ! اذا أحب أخلص واذا عادى أسرف . ولكنه مع ذلك يحتفظ بأسباب الدفاع وأسباب الهجوم . وهو على كل حال لم يلعب بعد الدور الذى عين له .

اسماعيل الازهرى
رئيس الحزب الوطنى الاتحادى

طبقت شهرته الآفاق . متوسط الذكاء ولكنه اجتماعى بطبعه خرج من المدرسة الى نادى الخريجين بأم درمان ولم يعرف عضو فى النادى مواظب على الحضور يوميا مثله . فقدر له ذلك وكان ينتخب فى لجنة النادى ثم فى لجنة مؤتمر الخريجين دائما . وقد سمى غفير النادى لشدة تمسكه بالحضور حتى فى الاوقات التى هجره فيها الناس جميعا . يحب شرب الشاى وله راتب مخصوص على طريقة مخصوصة يعرفها فراشو النادى بأم درمان

صبور على حضور الجلسات . عرف بضحكته العريضة الواسعة وباتقان عملية التدويخ فى الجلسات ولا سيما عند ما يكون راغبا فى تحقيق أمر معين . حوله دائما حواريون من أنصاره يؤيدونه بحماسة وبلا نقاش . بيده الايام الاخيرة ذهبت كل محاولات هدمه هباء ..

محمد نور الدين
وكيل الحزب الوطنى الاتحادى

نشاطه متمرد على سنه . مخلص فى اغراضه يرجع اليه فضل كبير فى تركيز حزب الاشقاء . وتحقيق تعاونه مع الختمية خبير بوسائل الوصول الى قلوب الجماهير ولو انه ليس خطيبا . يصل الى هدفه مهما عانى فى سبيل ذلك من جهد . يؤمن بالدأب المتواصل وعدم اليأس . حتى لقد أثر عنه فى احدى معارك الانتخابات للمجالس البلدية بأم درمان انه قضى ليلة بثلاثة أرواح موزعة على ثلاثة أحياء . وكل جماعة تؤكد انه قضى الليل فى حى معين وقد قضاه فى ثلاثة الاحياء معا !

عبد الرحمن على طه
وزير المعارف

لسان ذرب . وكفاءة ممتازة وشخصية قوية . تمثل سحنته السودانى الاصيل . برز فى محيط التربية وهو خريج كلية غردون الثانوية عبد أقرانه الذين نالوا قسطا أوفر منه بالتعليم الجامعى . فكان اول سودانى رقى الى منصب مديرالمعارف السودانية . ثم وزيرا للمعارف . دخل معترك السياسة مؤخرا ولكنه أصبح مجليا . وقد أحرز الثقة العليا فى حزب الامة . عيبه فى نظر أصدقائه ولعه بالكتمان حتى على اقرب الناس اليه . وهو يفخر بذلك . ومما يؤثر عنه انه عندما جاء لمحادثات الهلال سأله الصحفيون عما اذا كان مسافرا وكانت حقائبه قد وصلت المطار فقال وربما لا أعلم بالضبط !!

ابراهيم احمد
عضو المجلس التنفيذى

رجل كالمسطرة فى آرائه وأعماله . هادىء وديع معتدل . وهو كمهندس مولع

اللحم على مائدة التقطيع فى سوق الخرطوم

"الجنون" فى سوق الخرطوم !

وصلت تكاليف الحياة فى الخرطوم هذا الاسبوع الى حد الهوس .. وارتفعت الاسعار الى ضعف ماهى عليه فى القاهرة تقريبا ، ومازالت ترتفع كل يوم بسرعة رهيبة .. وكان الامر لايعنى حكومة السودان فى شىء على الاطلاق !

وقد جلس أحد كبار السودانيين يقول فى شرفة « الجراند أوتيل » هذا الاسبوع : يبدو لى ان هناك خطة متعمدة لهذا الجنون الذى أصيبت به أسواق السودان والسبب ـ كما أعتقد أنا ويعتقد كل بيت وكل مجتمع ـ هو أن ينصرف السودانيون تماما عن التفكير فى كل شىء ماعدا تدبير لقمة العيش والحصول على وجبة الغذاء ! !

والذى يعتقده الكبير السودانى ويعتقده أيضا كل بيت وكل مجتمع أن الادارة فى السودان تتعمد دائما وتحرص باستمرار على أن تكون البضائع الانجليزية هى وحدها التى تباع بسعر التراب !

اما مايجيء من مصر ـ مثلا ـ فانها تفرض عليه ضريبة جمركية ضخمة ، وتترك للتجار ـ وغالبيتهم من اليونانيين والارمن ـ حرية التحكم فيها وفى أسعارها كما يشاءون دون حسيب او رقيب .

وهكذا وصل سعر أقة اللحم الى ٣٥ قرشا ، وكانت تباع منذ أيام بشلنين فقط !!

ووصل ثمن أقة الطماطم الى ثمانية قروش !

وارتفع ثمن زجاجة اللمبة (نمرة خمسة) الى خمسة قروش !

وبيعت أقة الارز بعشرين قرشا .. ان وجدت !

وعرضت الجزرة الواحدة فى سوق الخرطوم بقرش صاغ !

كل هذا ومازالت حكومة السودان ـ برغم مايقال لها ـ ترفع مرتبات موظفيها فتضطر الشركات أيضا الى أن ترفع مرتبات موظفيها .. فيجن جنون الاسعار وتمضى فى سباقها الرهيب ، وحكومة السودان لاتعترف بشىء اسمه الرقابة !

وفى هذا الاسبوع أيضا استأجر أحد الموظفين شقة من حجرتين ـ حجرتين اثنتين فقط ـ ودفع فيها ٢٢ جنيها .. للشهر الواحد !

أما الشقة المكونة من ثلاث حجرات وأكثر فقد وصل ايجارها الى اربعين وخمسين جنيها فى الشهر .. وهى مهما بلغت لايمكن أن يقال الا أنها شقة دون المتوسط !

والسر هو أن حكومة السودان بدأت بأن استأجرت مساكن للموظفين الانجليز الذين جاءوا الى السودان بعد أن طردوا من عبدان بهذه الاسعار فاضطر أصحاب البيوت الى أن يؤجروا بيوتهم بنفس القيمة .

ومرة بعد أخرى ثار الناس وشكوا . ومرة بعد أخرى طالب الكثيرون بأن ترصد حكومة السودان جانبا من الميزانية للعمل على هبوط الاسعار .. وفى كل مرة كانت حكومة السودان تقف مكتوفة اليد .

اما أن ترصد حكومة السودان مبالغ ضخمة فى الميزانية لكى يسافر الموظفون الانجليز الى بلادهم فى أعياد الميلاد أو لتجىء اليهم أسرهم من انجلترا للسودان حتى يبلغ مصاريف الاسرة الواحدة فى العام ٥٠٠ جنيه ـ اما هذا فلابد لحكومة السودان لايمكن أن تحققه !

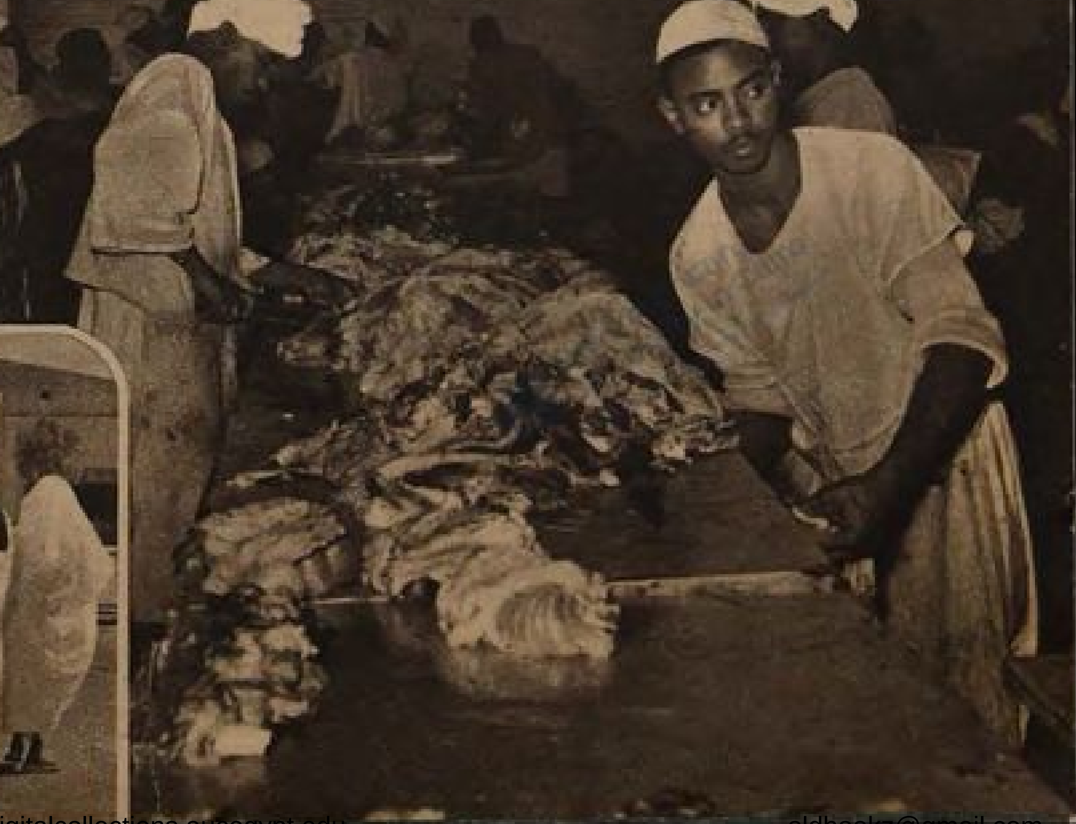

البيع فى سوق الخرطوم

المرأة السودانية [illegible] من السوق

بالمقاييس كل شيء . عند على طاهيه ١+١=٢ لم يفارق كلية غردون منذ تخرج فيها وهى مدرسة ثانوية الى ان أصبحت كلية جامعية . ولقد آثر ان يحتفظ بمنصب نائب عميد الكلية لشئون الطلبة على ان يكون وزيرا واكتفى بعضوية المجلس التنفيذى . قليل الكلام . ولكنه عميق التفكير واذا تكلم أصاب . لا يهتم بالجماهير ولكنه يبالغ فى تقدير مصلحة الجماهير . ولم ينفك عن الاهتمام بالخدمات الاجتماعية وكان اول رئيس وطنى لمجلس بلدى الخرطوم فى دورات متوالية . رأس مؤتمر الخريجين فى سنة ١٩٤٢ وهى السنة التى زاول فيها المؤتمر العمل السياسى فقدم المذكرة المشهورة بمطالب البلاد ووقف يذود عنها . وقد صعق الانجليز لحدوث ذلك فى عهده وهو المعتدل فى نظرهم ولامره بل راحوا يلتمسون له العذر بأن المتطرفين فى لجنة المؤتمر قد تغلبوا عليه . فكان رده عليهم : قد يكون المتطرفون قد تغلبوا . ولكن لكى اسود فانقلب عليهم المطوى مثلا واحدا فى تاريخ الاستعمار البريطانى يدل على ان المعتدلين كسبوا لبلادهم شيئا !

هذا منطقه وهذا اعتداله !!

الدرديرى محمد عثمان

عضو الحزب الوطنى الاتحادى

يضرب به المثل فى الاعتداد بالنفس . بلغ أعلى المراتب فى القضاء وكان فى الاصل مدرسا ثم مأمورا . اشترك فى اغلب التطورات التى وقعت فى السودان . ولكن اشتراكه عمليا فى السياسة جاء متأخرا لانه كان قاضيا . قوى الحجة قوى الاخلاق ولكن الكثيرين يحسبون عليه الكبرياء اما خلصاؤه فيؤكدون انه اعتداد بالنفس واعتماد على الله فقط ! أنيق فى ملبسه وفى مظاهره كلها . عنيف الخصومة يذهب معها الى أقصى الحدود . وهو على كل حال شخصية لها لونها الخاص وأسلوبها الخاص فى الحياة . يتمتع بمكانة رفيعة لدى السيد على الميرغنى وفى المجتمع السودانى .

محمد احمد محجوب المحامى

مهندس ومحام وخطيب وكاتب وشاعر ومؤلف اتقن كل ذلك يحسده كثيرون ويحبه كثيرون . ولكن حساده ومحبيه يلجأون الى كفاءته وقت الحاجة . عاصر جميع التيارات السياسية والفكرية الحديثة واشترك فيها . وما جد الجد فى القضية الوطنية وكان قاضيا مرموق المكانة . قدم استقالته من القضاء وسافر الى ليكسكس مع الوفد الاستقلالى فى سنة ١٩٤٦ . ثم عاد فافتتح مكتبا للمحاماة وظل منذ ذلك الحين عاملا مستقلا فى المحيط السياسى له أثره وله خطره ..

محمد صالح الشنقيطى
رئيس الجمعية التشريعية

تخرج فى قسم القضاء الشرعى بكلية غردون ولكنه عمل بالمحاكم المدنية الى ان التحق بالادارة ثم عاد الى القضاء المدنى فبلغ القمة . اجتماعى واسع الافق . رحب الصدر . لا تراه الا باشا ضاحكا . لم يمنعه القضاء عن العمل المحسوس فى السياسة والمجتمع . ملم بألوان العيا... الداخل والخارج . ولعله أوسع السودانيين علما بتاريخ القبائل والاحداث الهامة فى السودان . عين رئيسا للجمعية التشريعية فوصل بها الى مرتبة البرلمانات . اصدقاؤه أكثر من اعدائه . وحسناته تحجب سيئاته وهو على كل حال رجل من القلائل الذين يحتاج السودان اليهم حاجة ملحة يصلح لكل منصب ولكل عمل

السيد عبد الله الفاضل

يمثل السماحة والكرم تمثيلا منقطع النظير وهو الرجل الذى يكاد يخلو من الاعداء داره دائما ندوة للاصدقاء بالليل والنهار . رأس وفد عمه السيد عبدالرحمن الى القاهرة اكثر من مرة فبرهن على دبلوماسية بارعة . لم تؤثر كل الظروف التى اجتازها الموقف السياسى بين عمه السيد عبد الرحمن وبين مصر فى صلته بالمصريين فى مصر وفى السودان . وكانت صداقاته الخاصة ملتقى للخير وعاملا على استدامة الصلات الطيبة . وان الدور الذى لعبه بحكمته ينبغى ان يسجل !!

محمد احمد أبو سن
عضو المجلس التنفيذى

شخصية من نوع فريد . مثقف وشيخ عرب . كان طالب طب حتى دعى لمشيخة العرب . برز فى الجمعية التشريعية كمتحدث لبق وسياسى بارع . وهو كغيره من نظار القبائل حائر بالواقع ! ولكن فهمه للاوضاع والتطورات يجذبه نحو المجتمع العاصف . ومما يؤثر عنه أوفى الحق مما يؤثر عن آل بيته (الشباب) انه لا ينطق الا بما يريد الانطق بغير تورية لها اكثر من جانب . ويروى عن احد أفراد عائلته الكبار وكان زعيما للقبيلة فى مدينة رفاعة ان الحاكم العام زار المدينة وكان فيها مفتش بريطانى بدأت الصلات تسوء بينهما فسأله الحاكم العام سؤال مجاملة عما اذا كان مرتاحا للمفتش فأجاب انه رجل طيب ولكن طول ... [illegible]

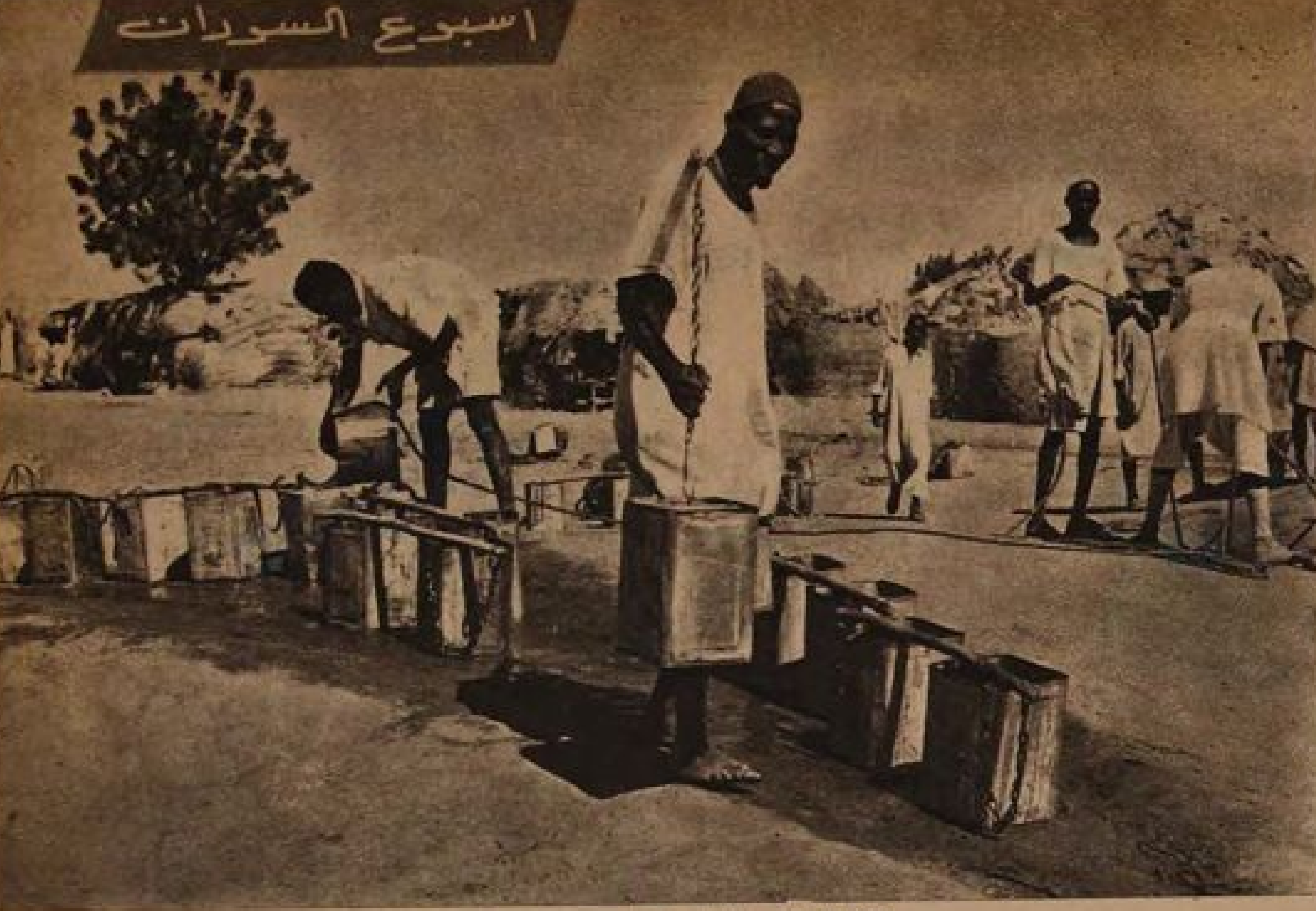

صفائح الماء تملأ من البئر فى مدينة الفلاته

"الفلاتة" .. محاولة بريطانية جديدة لخلق مشكلة !

فى السودان الآن مشكلة يتحدث عنها الناس فى ثورة صريحة .. ولطالما تحدثوا عنها واثاروها قبل الآن همهمات .. ولكنهم كانوا دائما يضطرون الى السكوت تحت ضغط الخوف من حكومة السودان .

وعندما تغيرت الاحوال .. ووضعت حكومة السودان من جميع الجهات بالاحزاب حد أثيرت المشكلة مرة أخرى بعنف وقوة .. ولم يبق ما يضطر الناس الى السكوت عنها .

والمشكلة .. هى مشكلة «الفلاته» .

أما « الفلاته » فهم الذين يبيعون « الشطة » فى أسواق السودان ..

وهم الذين يحترفون التسول حول مساجده . ويسرقون وينهبون ويرتكبون الجرائم .

.. من نيجيريا

ولقد اطلق السودانيون اسم «الفلاته» على هؤلاء الذين يختلفون عنهم تماما فى الشكل واللغة والعادات منذ وقت طويل حتى .. منذ الوقت الذى بدأوا فيه يهاجرون من بلادهم الى السودان .

كانوا يجيئون من نيجيريا عبر الحدود المشتركة فى أفواج متتابعة .. ويعبرون الحدود الواسعة متسللين أو تحت انظار حراس الحدود .. وتستيقظ مدن السودان فى الصباح لتجد أشكالا غريبة تقيم بينهم فى أكواخ من القش .

وكان « الفلاته » يقولون انهم غادروا بلادهم لتأدية فريضة الحج وانهم سيتابعون سيرهم على الاقدام ثم تمضى الايام والاسابيع والاعوام .. فيمضى بعضهم فعلا الى الحج . وتبقى الغالبية لتقيم فى السودان .

الزحف على العمل

وبدأ « الفلاته » بمضى الزمن يتسربون فى السودان .. حتى أصبح عددهم الآن أكثر من ٢٠٠ الف .

وزحفوا على الاعمال فاشتغلوا فى المشروعات الزراعية فى الجزيرة والفونج والقضارف ..

وأصبحت لهم مدن خاصة داخل المدن وقرى داخل القرى .

ويقول السودانيون ان « الفلاتة » ايد عاملة .. ولكن المشكلة انه ليست فى السودان مشروعات تكفى السودانيين انفسهم ، ولذلك فهم يقفون حجر عثرة فى سبيل الايدى العاملة السودانية .

والسبب انهم دائما يرضون بأجور بسيطة .

القلة .. عند اللزوم

والذى يعتقده السودانيون ويصرحون به فى كل مكان ان الادارة الانجليزية هى التى ساعدت وما زالت تساعد على ازدياد عدد « الفلاته » فى السودان ..

فهى لا تبذل جهدا فى منعهم من عبور الحدود ..

ولم ترض — برغم المطالبة عدة مرات — بأن تمنح الذين يبقون منهم للاقامة الجنسية السودانية فيصبحوا سودانيين حتى يخشى لهم المواطنون ويعاملوا معاملة المواطنين

ولم ترض ايضا — برغم حوادث الفلاته وجرائمهم — ان تمنح كلا منهم حتى ولو مجرد تحقيق شخصية .

وكانت نفس هذه الادارة هى التى سمحت بأن يكون « للفلاتة » فى جميع انحاء السودان زعيم واحد — واسمه مايرنو — يتكلم باسمهم ويبحث لهم مشاكلهم مع السلطات

من أجل هذا كله يعتقد السودانيون ان الادارة الانجليزية هى التى تساعد على خلق المشكلة ..

بل انهم يعتقدون ايضا ان الادارة الانجليزية تعمدت ان تزيد عدد «الفلاته» — المهاجرين من نيجيريا — لتخلق منهم اقلية فى السودان ... وربما تستغلها فى وقت من الاوقات !!

واحدة من الفلاتة تبيع الشطة

قرية الفلاتة فى الخرطوم

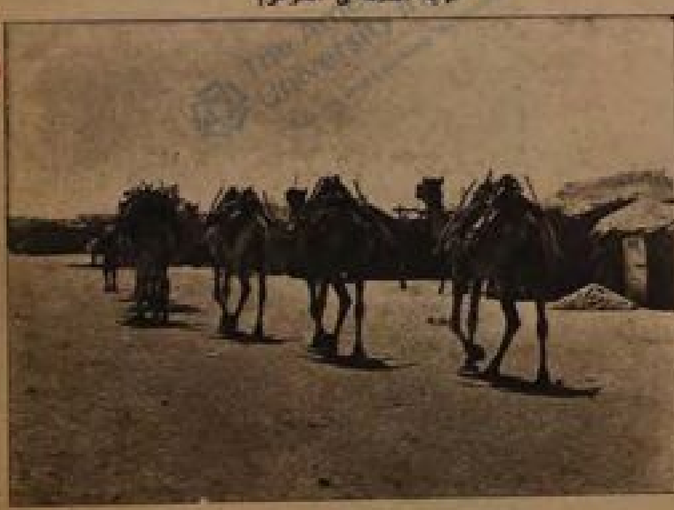

الفلاتة يحترفون قطع الاخشاب وبيعها

الملوك والملكات

- الملك الذي كان الأمين الخاص يضربه بالكرباج
- طبيب القصر يوقع المراسيم
- راسبوتين في بلاط ملك الدانمرك
- ملكة ضحت بشرفها وتاجها من أجل الرجل الذي باعها!

الزمان : ١٧٦٤
المكان : لندن ...

***

عندما علمت الاميرة كارولين ماتيلدا اخت جورج الثالث ملك انجلترا ان اخاها قد عقد خطبتها على ولي عهد الدانيمرك استسلمت للبكاء واستولى عليها حزن عميق حتى ظن كل من حولها ان لا شيء سيدخل العزاء الى قلبها وانها ستظل حياتها شقية تعيسة ومع ذلك فقد انتهى الامر بتلك الطفلة — وكانت لا تزال في الثالثة عشرة من عمرها — الى ان تنسى حزنها في فترة الخطبة اي خلال ثلاث سنوات اذ حدد للزواج صيف عام ١٧٦٧ .

ولكن احزان الاميرة لم تلبث ان عادت اليها في شدة وعنف عندما قيل لها في شهر يونيو من عام ١٧٦٦ ان خطيبها الذي اصبح في تلك الاثناء ملكا ، ابدى رغبته في ان يقدم موعد زواجه عاما .

وفي مساء اول اكتوبر عام ١٧٦٦ كانت عيناها الزرقاوان الواسعتان تفيضان بالدموع بينما كان كبير اساقفة كانتربري يعقد في قصر سان جيمس قرانها — بالنيابة عنها — في حضور ملك الانجليز وجميع افراد البلاط على امير لم تكن قد رأته او تعرف شيئا عنه سوى ان زواجها منه سيكون وسيلة لابعاده عن فرنسا والتقريب بينه وبين انجلترا ، وعقد محالفة بين البلدين !

وفي اليوم التالي في الفجر ، اخذت طريقها الى وطنها الجديد .

وبعد رحلة طويلة شاقة في البحر ، وسفر محفوف بالمطر والثلوج المتساقطة ... وصلت الملكة ماتيلدا الى مدينة التونا الدانمركية ..

ولكن دموعها لم تلبث ان جفت وعاد الى فؤادها الامل والثقة عندما رأت في صباح اليوم التالي لاول مرة ، زوجها الملك الذي كان يبدو على قدر كبير من الاناقة والابهة ، مرتديا ثيابا من احدث طراز في فرساي . ولم يكد الملك يرى الملكة الشابة — وقد راعه جمالها — حتى اندفع نحوها ، واحتواها بين ذراعيه ، واخذ يغمرها بالقبلات !

***

كان الملك كريستيان السابع شابا في السابعة عشرة من عمره ، قصير القامة ، اشقر ، ذا وجه فيه شيء من الملاحة . وكان على قدر من الذكاء والطيبة . ولكنه كان لسوء الحظ — بالرغم من مظهر القوة الذي كان يسبغه عليه — فريسة لنوبات من الصرع ، انتهت الى الاختلال بعقله .

كان مما يتسلى به كريستيان السابع ان يقذف الشاي الساخن على وجوه وصيفات الشرف بالبلاط ، وان يختبيء تحت الموائد لكي « يقرص » في سيقانهن ، وان يتجول اثناء الليل في شوارع كوبنهاجن ليحطم زجاج النوافذ ويهاجم المارة ، ويشتبك مع رجال البوليس .

ولذلك لم تنقض فترة طويلة من الوقت على ماتيلدا المسكينة حتى تبينت ان قلبها لم يكن قد خدعها فيما كان يحدثها به . ففي خلال الحفلة الراقصة التي اقيمت بمناسبة الزفاف في ١٧ نوفمبر في قصر كريستيانسبورج ، امر الملك على ادخال جماعة من رفاقه في الجناح الخاص بالملكة الشابة . وفي اليوم التالي للحفل ، نصح احدا عدائه في اجتماع عام بان لا يتزوج ، مؤكدا له ان « العزوبة افضل بكثير » .

واستمر كريستيان يعامل الملكة اسوأ معاملة ، وكان يتعمد عدم اجابتها الى رغباتها . وكان يوجه لها السباب والاهانات على مرأى ومسمع من الجميع ، ويتهكم عليها في فترة حملها ، وبلغ به الامر ان كان يغري رفاقه بمغازلتها ..

واتخذ له عشيقة بدينة من بنات الشعب كانت تلقب باسم « كاترين ذات السروال » لانها كانت تشتغل ابان طفولتها عند خياط صغير . وكان يراقصها في حفلات القصر ، ثم يخرج معها بعد ذلك الى شوارع المدينة وبيده قائمة باسماء من كانت تكرههن من النساء ، فيدخل الى بيوتهن ويحطم اثاثها ويلقي بعض النافذة ومنعما عرف ان الملكة قد عقدت ، في محنتها ، صلة صداقة مع وصيفة الشرف الاولى لديها ، وكانت سيدة فاضلة اثارت رقة الملكة والمها عذابها ، لم يسترح كريستيان حتى طرد هذه الوصيفة من القصر ، واستبدل بها اخت احد المقربين له ، وكانت امرأة شرسة لا تخفي كراهيتها للملكة ، وفي شهر مايو عام ١٧٦٨ ، اعلن عزمه على مبارحة الدانيمرك لكي « يلهو » في انجلترا وفرنسا . وقد توسلت اليه ماتيلدا وهي راكعة على ركبتيها ان يصحبها معه في تلك الرحلة ولكنه رفض . وكل ما فعله كترضية لها هو السماح لها بان تبعث الى القصر مدام بلسين وصيفتها السابقة التي قيل انه لم ماتيلت ان رفض ماسمع به .

وفي لندن استقبل كريستيان في القصر الملكي اسوأ استقبال . ولكن الشعب احتفى به في كل مكان ، واطلق عليه لقب « غريب الشمال » . وكان الناس يعجبون بتصرفاته الغريبة الشاذة .

وعندما اخذت حماته امرة ويلز ، تعاتبه على معاملته لزوجته ، اجابها سائلا اياها عن اخبار لورد بوت الذي اتهم في الماضي بانه كان عشيقها . وكان اثناء مشاهدته لاحدى المسرحيات ، يصفق بحماسة منقطعة لكل التلميحات التي تقال ضد الزواج . وعندما عاتبه الامراء انه ليست حافلة ماتيلدا — وكانت هي نفسها معجبة به — وسألته عن السبب في عدم وفائه مع زوجته اللطيفة ، اجاب قائلا بالفرنسية : « لماذا ؟ لماذا ؟ لانها شقراء اكثر من اللازم ! » .

واخيرا ضاق به جورج الثالث فاضطر الى مغادرة لندن وذهب الى باريس ، حيث استأنف تلك الحياة نفسها ..

وعندما عاد الى كوبنهاجن استقبلته ماتيلدا بكل مظاهر العطف والحنان ، فقد كانت تحرص دائما على حبه اما هو ، فلم يكد يراها ، حتى بدا كما لو كان قد وقع في غرامها . وظل منذ ذلك الوقت حتى آخر ايام حياته يهواها هوى جنونيا — ومن الصعب ايجاد تعليل لذلك الامر . فهل كانت قد تغيرت في غيبته ، ونضجت واستكملت انوثتها ام اثرت فيها الراحة فجعلتها تبدو اكثر جمالا ، ام كان هذا التحول الذي طرأ عليه نتيجة لاحدى النوبات التي كانت تعتريه ؟ على اي حال ، لقد وقع الملك في غرامها منذ النظرة الاولى بعد اوبته . ولم يعد له من امنية بعد ذلك الا ان يظفر برضائها . ولكن مما يدعو الى الاسف ، انه جاء من باريس او من لندن — لا احد يدري — بمرض خبيث انتقلت عدواه في الحال الى حبيبته ماتيلدا التي بلغ من قرفها واشمئزازها منه انه بينما كان زوجها يبالغ في اظهار حبه لها ، لم تكن هي تستطيع ان تخفي احساسها نحوه بالاحتقار الشديد الممزوج بالنفور البالغ . واصبح كل ما يجيء من ناحيته يثير ازدراءها .. وبقيت الوقت ترفض المعالجة من ذلك المرض ، وربما اليأس من الحياة ، او بقصد التخلص من

الجديد للقصر ، وكان شابا المانيا جاء به وكانت تعرف انه اصبح موضع ثقته ، فلم له بزيارتها الا بعد ان اصدر الملك امرا صريحا

كان هذا الطبيب رجلا بدينا في الثانية والـ مبتذل ، ومنظر قبيح ، له انف ضخم مقوس ولكنه كان محدثا ماهرا ، معسول القول ، يد روح محدثه انه اعظم العلماء قاطبة . فردريك ستروانسي .

ولكن قبل ان نسترسل في الحديث عن ستروانسي في حياة الملكة ماتيلدا ، وفي الـ للدانيمرك ، يجدر بنا ان نذكر شيئا عن اصـ وخلقه ومكانته الاجتماعية . لنعرف كيف قـ الخدم :

كان من اسرة مجهولة من العمال ، وقد يكون « محسوبا » لزبائنه من النبلاء والاغنيـ يؤديه لهم من خدمات شريفة او غير شريفة احد سادته لدى الملك كريستيان عند رحلـ فاصطحبه معه ، ولكن بوصفه خادما اكثر مـ مظاهر لا عداد لها من الخشوع والملق والـ يتسلل الى مجالس سيده الجديد . وكان شـ هذه الكلمة من معنى : خادما بلباسه وحـ الكلام واسلوبه في الهذر الشاعر . وكان الشخصية امام رؤسائه بقدر ما كان يبدو و وكان يميل الى العمل في الخفاء ، لا يترد يعهد اليه بسر ..

ولم يجد الباحثون والمؤرخون ما يساعد الى معلومات دقيقة بشأن الوسيلة التي توسـ للسيطرة على قلب الملكة الشابة وعقلها ، و قالوا انه كان لسطوته تلك كل مظاهر الـ ويبدو ان ماتيلدا حاولت كثيرا في اول الامـ نبل ، هذا التأثير المخيف . فقد اكتشف خاتمها على زجاج احدى النوافذ هذا الدعاء ارفع من شأن الآخرين ، ولكن دعني احتفظ خضعت بعد ذلك ، وسلمت نفسها تسليما

.. في شهر يونيو عام ١٧٧٠ جاء الامير شـ زيارة لكوبنهاجن . وفي احد الايام طلب الـ تصحبه لزيارة زوجته . وفجأة لمحت مـ احد اروقة القصر ، فاعتراها الاضطراب في لونها ، وغمغمت في غير وضوح قائلة للامير ان اعود ! » . ثم فرت هاربة تاركة الامـ ولاحظ الامير طوال زيارته ان ستر على الملكة في مواجهة الملكة دائما . ومنذ كانت تسري اليها رعشة تجعلها تهتز في شـ ستروانسي يعاملها امام جميع افراد الحاشـ العجيبة التي يرفع فيها الكلفة رفعا تاما المدينة وموضع سخرية الجميع وغضبهم مثلا : « هيه ! الا تسمعين ما يطلب منك ؟ وكان يمنعها من تسلم اية رسالة ، ومن ا شخص . وعندما جاءت امرة ويلز الى الـ

من وحي الحاضر عرائس جديدة للأدب

من الاحداث ما يقطع سبيل الاتصال في مجرى التاريخ ، فاذا بالامس يتراجع تراجعا غريبا وكأنه الوجهة الزيفة ، ويصبح الامس القريب من الذكريات القديمة البعيدة . واذا بعجلة الزمن التي كانت تدور في بطء وهوادة ، تمضي حثيثا ، وتنطلق انطلاقا سريعا عنيفا . واذا بنا نجد اكثر القيم قد تبدلت وتحولت ، والمعايير تغيرت ، فرجحتها وشالت هناك .

ومن بين هذه الاحداث ، المكتشفات العلمية الجليلة ، والمخترعات الصناعية الكبيرة ، والانقلابات الاقتصادية الخطيرة ، وكذلك الحروب والثورات . ومن بين ما يخضع لآثار هذه الاحداث ، الادب والفن . فنجد بعض المؤلفات التي كانت تبدو بالامس زاخرة بالحياة والقوة ، يقبل عليها القراء متهافتين ، قد اهملت وتركت للباحثين والمؤرخين . ونرى بعض الادباء الذين كان الناس بالامس يطلبون اليهم زادهم الروحي ، قد اصبحوا وكأنهم يمتون الى عالم آخر قصي . فانه لم يعد لديهم شيء يقدمونه مما يرضي شهية القوم . ولم يعد عند من لديه الرغبة في ان يسألهم ، كما انه لم يعد لديهم الجواب على ما جد او يجد من الاسئلة . ولم يعودوا يستطيعون ارضاء مطالب تلك الحساسية القلقة التي تأثرت بتلك الخطوب .

حدث ذلك بعد الحرب العالمية الاولى . فقد كان هناك قبل ان تشتعل نيرانها اربعة ادباء يحلقون في سماء الادب الفرنسي ، وهم اناتول فرانس ، وبيير لوتي ، وبول بورجيه ، وموريس باريس . وعندما سكتت الحرب وعاد السلام ، وآب كل الى عشه ، واندفع البعض يعدو خلف الصفقات الرابحة ، واخذ البعض الآخر يفتش عن عمل يأتي له بقوت يومه ، ادرك الناس بوضوح ان اولئك الادباء الكبار الاربعة ، لم يعودوا هم الالهة ، فاتخذوا لانفسهم معبودات جديدة .

فلم يكن اناتول فرانس ، بشكه وسخريته اللطيفة ، او بيير لوتي بكتابته الرقيقة التي يجوس فيها خلال الكوكب الارضي ويحملها معه في اسفاره وتجواله ، او بول بورجيه بدراساته التحليلية لقلوب اهل الطبقة الارستقراطية ، ليتجاوبوا والحالة الفكرية لدى اولئك الذين كانوا يقاسون منذ فترة قصيرة اهوال الحرب وآلامها ، اولئك الذين رأوا خلانهم ورفاقهم يسقطون صرعى الواحد تلو الآخر ، واولئك الذين افلتوا من الموت بأعجوبة ، فوجدوا انفسهم مشتبكين في معركة اقتصادية وسياسية واجتماعية اشد قسوة ومرارة .

وهكذا ماتت الآلهة القديمة ، وحلت مكانها آلهة جديدة امثال مارسيل بروست ، وبول فاليري ، وبول كلوديل ، واندريه جيد ، وامثالهم . ولقد رأينا هؤلاء بدورهم ، يفسحون الطريق لغيرهم بعد الحرب العالمية الثانية .

ومن قبل ، حدث ذلك في اعقاب الثورة الفرنسية ، حيث اطرحت تراجيديات فولتير كما اطرحت قصصه واقاصيصه ، وامتد فقدان الحظوة الى سواه من الكتاب امثال مونتسكيو وديدرو .

وكان من اثر تلك الثورة ان تبدلت عقلية الكتاب في اوائل القرن التاسع عشر ، وتكونت حساسية جديدة ، افصحت عن نفسها في قصص شاتوبريان واشعار لامارتين ، ومسرحيات فيكتور هوجو .

ولقد سرت بين طوائف الشباب والنساء رجفة ، واهتزت مشاعر الجميع عندما اكتشف لهم شاتوبريان عن « عبقرية المسيحية » في كتابه المسمى بهذا الاسم وكان منذئذ في الرابعة والثلاثين .

وكتبت سيدة جميلة انيقة من سيدات ذلك العصر تقول في مذكراتها : « في تلك الايام لم تكن هناك امرأة تنام ، ولكن يتخاطفن او يسرقن من بعضهن البعض نسخة من الكتاب . لكم سهرنا الليالي ، ولم خفقت قلوبنا ! ولانت كل منا تتساءل دهشة : هذا هو دين المسيحية ؟ انها لعمري عذبة شهية ! » . اجل ، لقد غدت المسيحية عذبة شهية ، بعد المسيحية التي كان القرن الثامن عشر يحاول السخرية منها والتشكك فيها .

ولم يكن شاتوبريان رجل دين ، ولا كان مبشرا ، وانما كان من اوائك الذين صاغوا الحساسية الجديدة في القرن التاسع عشر ، وكان الذين يولعون كثيرا من معاصريها ، ودعامة ترتكز عليها .

وعندما ظهرت « تأملات » لامارتين — وكان اذ ذاك في سن الثلاثين — سرت الرجفة نفسها بين الشباب ، واهتزت المشاعر ، وخفقت القلوب . وعندما قال الناقد الفرنسي فيلمان للشاعر الذي كشف في ديوانه عن تلك العبقرية النادرة ، متسائلا : « من اين جئت ايها الشاب ؟ » .. كان ذلك السؤال يتردد على جميع الالسنة . فقد اتى لامارتين بشيء جديد لم يألفه الناس من قبل .. شيء كان يتجاوب والحالة النفسية السائدة .

●

وليس من شك في ان الحركة التي قام بها جيشنا هي حدث من تلك الاحداث التي يتأتى منها انفصام في مجرى التاريخ . وهي بما حققته تقف سدا بين ماض كئيب وحاضر يغذوه الامل ومستقبل لا ريب في انه سيكون جديدا . ولسنا نطالب بتنحي كبار ادبائنا من مسرح الادب ، فهم سيتركون فراغا موحشا ليس هناك من يسده . وانما نحن نشعر وايانا بالحاجة الى حساسية جديدة ، وعرائس للوحي جديدة جديدة .

ونحن بسبيل اعا على اسس جديدة ، ومعايير جديدة ، و نادرة التعبير والخلق عاشوا تلك الاحـ بخطوب ، واضطربت المشاعر ، واهتزت الاحاسيس . وقد را من محنة شديدة ، و ثقيلة .. كانت تتحكم ويسوده حكام ظالمون ويأخذون بالاجنبـ يسوده الخوف والذل والمرض والجهالة ، و والنفاق والمداهنة ، و القيمة والانانية ، و قبطه من الحكام اللو الناهضين ، وهو يـ ورأوا المثل العليا تـ الآخر ، والايمان بالقـ الابدية يتناقص وبتلا حدثت المعجزة ...

امام ادبائنا كنوز ، وبحور زاخرة بالعـ واللآليء ، في انتظار ويستخرجها ، ويصقلـ وينظمها قلائد .

ولادبائنا رسالة يجـ من اجل الساعية في وتزويده بالمثل العليا الى موضعها منه .

ولن يتأتى ذلك بالـ والخطب والمواعظ والـ ستصطدم بجدار الـ بالعمل الفني الخالص الطويلة والمسرحية الصادق ، التي كالوسـ

من هنا وهناك

مصر تعرض حضارة ٦ آلاف عام في شيكاغو !

بقلم : فرج جبران

متحف شيكاغو من أكبر متاحف العالم وهو مشهور باسم متحف العلوم والصناعة ويزوره في كل عام ما لا يقل عن مليوني شخص من مختلف الولايات الامريكية ومن سائر انحاء العالم ..

وقد خطر للدكتور محمد حسن الزيات الملحق الثقافي بسفارة مصر في امريكا أن ينشىء في هذا المتحف قسما مصريا وقدم تقريرا رسميا الى السفارة المصرية بذلك الاقتراح تضمن انشاء صالة لها سقف على طراز سقوف المعابد المصرية تتموج فيه نجوم تضاء بالكهرباء ، وتوضع فيه خريطة بارزة لوادي النيل ، مهد الحضارة المصرية ، وتظهر فيها الحقول والصحراء والمدن المصرية والسودانية ، وتضاء عشر مدن منها بالكهرباء بالضغط على أزرار مستقلة يستعمل كل زر منها لاضاءة مدينة .

ويتضمن الاقتراح اعداد قسم آخر لزوار الحضارة يوضع به نموذجان يبينان مظهرين من مظاهر الحضارة المصرية كانا من أكبر دعائمها وهما الحروف الهجائية والعجلة .. وفي الاول توضع رسوم تبين مراحل اكتشاف الحروف ، ثم لوحتان في الاولى عشرون اسما من الاسماء الامريكية الشائعة الحديثة مثل جون وجانيت وغيرهما بالضغط على الازرار المختلفة بحيث يمكن للمتفرج الذي اسمه جون مثلا أن يرى اسمه مرسوما بالحروف الهيروغليفية .

أما النموذج الثاني فيبين — في لوحات — متاعب الانسان في النقل الى عهد اختراع العجلة ، وأول ظهورها على الآثار القديمة . وفي هذا القسم توضع اسطوانة تسجل عليها نتيجة بحوث بريستيد استاذ الآثار المصرية السابق في شيكاغو يسجل فيها فضل المصريين على العالم الحديث باختراعهم العجلة وغيرها ! ..

أما القسم الثالث فيبين الحضارة المعمارية للمصريين ويتضمن خريطة كبيرة تبين طريقة قطع الاحجار في محاجر الوجه القبلي ونقلها في النيل الى الجيزة وبنائها هناك . وتوضع تحت هذه الخريطة اسطوانة تدار من وقت الى آخر لكي يسمع الزائرون قصة بناء الاهرام مع اضاءة المحاجر عندما يصل الحديث اليها ، واضاءة النيل عندما يصل الحديث اليه .. وهكذا

كما يعد نموذج لخزان اسوان يمثل مجرى النيل قبل وبعد الخزان ويبين طريقة فتح عيون الخزان وتفريغ المياه بحيث يتمكن المتفرجون من تحويلها وغلقها بأنفسهم كما هو متبع في سائر اقسام متحف شيكاغو

ويوضع في هذا القسم أيضا خريطة كبيرة للقاهرة تبين فيها الاحياء والمباني الحديثة ...

والقسم الرابع يطلق عليه « سر الحضارة » ويتضمن كتابا ضخما من ٢٤ صفحة مصنوعة من الخشب أو « البلاستيك » ويبين أهم صفحات التاريخ المصري منذ عهد الفراعنة الى اليوم ، وتدار صفحات الكتاب بطريقة ميكانيكية بمجرد الضغط على زر من الازرار .. فتعرض مظاهر الحضارة المصرية في عصر ما قبل التاريخ ، عصور الفراعنة واليونان والاقباط والعرب والعصر الحديث ..

ويضم القسم المصري كذلك قاعدة يقام عليها تمثال لنفرتيتي أو اخناتون ، ويوضع في داخله اسطوانة تحكي قصة نظرة المصريين واعتناق فكرة التوحيد ، ويمكن أيضا أن يتولى الاستاذ بريستيد عرض تطور فكرة التوحيد من عهد قدماء المصريين الى عهد الاديان السماوية .

ويعرض الى جانب ذلك كله كل ما يمكن عرضه ، ومن الصناعات المصرية كصناعات الجلد والنحاس والبلاستيك .

***

ومما يستحق الذكر ان الدكتور الزيات قد عرض المشروع كاملا على ادارة المتحف في شيكاغو فوافق المدير عليه ورحب بالمشروع ، وكلف نائبه بالاتصال ببعض الشركات في شيكاغو وبحث تكاليف اخراجه الى حيز الوجود . كما اهتم الاستاذ كامل عبد الرحيم سفير مصر في امريكا بالمشروع بسبب فائدته المحققة في اجتذاب السائحين الى مصر وفي الدعاية للبلاد بامريكا .

احمد ابراهيم ..
رئيس ديوان المحاسبة .. نبه الحكومة الى الجشعين الذين يجمعون الملاليم ..!

كامل عبد الرحيم ..
سفير مصر في امريكا .. مهتم بمشروع عرض حضارة ستة الآلاف سنة بشيكاغو

انتهاء التعامل بعلب الكبريت !

بعد سنوات طويلة انتهت شركة الترام القاهرة من اصدار دفاتر للجمهور بايصالات مطبوعة ، لثمن الايصال منها مليمان ، وذلك لكي تحل هذه الايصالات محل علب الكبريت التي ضج الجمهور الذي يركب الترام بالشكوى من التعامل بها ..

وكم من مشاجرات حدثت بالترام بسبب التعامل بالكبريت ، وكم من شكاوى تلقتها الشركة بسبب هذا التعامل .. ومع ذلك فانها لم تنفذ فكرة الايصالات الا اخيرا ..

ومن حق الجمهور أن يتساءل : أين ذهبت الملاليم و (النواكل) التي كان يتعامل الناس بها من قبل ، وكيف اختفت ؟

ان وراء اختفاء المليمات والنواكل قصة من أسوأ قصص الاستغلال في العهد البائد ...

فقد تضافر الجشعون والمستغلون من منتجي الكبريت ولوحوا لعمال الترام بكسب اضافي يصيبه كل منهم نظير توزيعه الكبريت في الترام فأخذوا يجمعون لهم المليمات والنواكل ويوردونها اليهم . ومن هنا نشأ نوع آخر من انواع الاستغلال ..

لقد اتضح ان قيمة المعدن التي سكت منها قطع العملة الصغيرة كالمليم والنكلة تزيد عما كان يجب أن يوضع فيها ، كما اتضح أن المليمات والنواكل التي صهرت في الخارج وحولت الى سبائك معدنية حققت ربحا لمن يتجر فيها ...

وهكذا اخذ المستغلون يربحون من جهتين : توزيع الكبريت وشحن الكبريت من جهة ، والاتجار في سبائك المعادن من جهة أخرى .

ومن الغريب أن ديوان المحاسبة كان قد تنبه الى ذلك وعرف ان الحكومة تخسر اموالا طائلة بسبب عدم تناسب قيمة المعدن الذي تصنع منه قطع العملة الصغيرة مع قيمة هذه القطع وطلب من وزارة المالية ، في خطاب سري أن تعالج الامر بسرعة ، وان تحاول سحب قطع العملة الصغيرة من السوق بعد أن تحل محلها قطعا جديدة لا تحوي الا نسبة صغيرة من المعدن حتى لا يتجر بها هواة الكسب الحرام . الا ان وزارة المالية لم تنفذ ما طلبه ديوان المحاسبة ومن هنا اخذت قطع العملة الصغيرة في الاختفاء بمساعدة عمال الترام والسلطات الرسمية !

واخيرا فقط .. فكرت شركة الترام في تعميم نظام الايصالات الى أن تخرج قطع العملة الجديدة الى الوجود !

سامية جمال على المسرح الامريكي

نشرت صحف تكساس ان شبرد (عبد الله) كنج الثالث وهو — كما تسميه الصحف — فتى الاهرام الذهبي — ينوي أن يشتغل بالفن المسرحي هو وزوجته سامية جمال

وقد سافر شبرد مع زوجته سامية الى مدينة دالاس بتكساس حيث ولد جده شبرد . وصرح شبرد للصحفيين انه ، هو وزوجته ، سيشتركان مع فرقة تمثيلية في تمثيل رواية « الشيخة البيضاء » وستبدأ الفرقة بتمثيل هذه الرواية في مدينة « بافالو » في يوم ٢٦ فبراير القادم ، وتنتقل بعد ذلك الى مدن وولايات امريكية أخرى ..

وسيكون دور سامية في هذه الرواية هو دور المرأة « الغربية » التي تتزوج من عدة رجال الريف من اصحاب المزارع وتدس السم لعدة أفراد منهم للقتل !

وتقول الصحف الامريكية ان هذا الدور من الادوار التي تناسب سامية !

لماذا خرجوا ؟!

يتساءل كثيرون عن الاسباب التي ادت الى خروج بعض من خرج من الحكومة في حركات التطهير التي انتهت في يوم ١٠ يناير الماضي ..

ولقد آثر ولاة الامور الصمت المطبق ولم يفصحوا عن اسباب خروج كثيرين وذلك مجاملة « لأن الامر بالستر » ولكن الذين يعرفون الحقائق الرسمية ويطلعون على الاوراق الرسمية يقدرون ان الرفق والرحمة كانا رائد لجان التطهير وان معظم الذين خرجوا في هذه الحركات كان يجب أن يخرجوا من زمن طويل ، بل ان الصفحة الماضية كانت تقضي بألا يعفي عنهم ويستلزم النظر

فهناك موظف — ممن خرجوا — ثبت كما قالت الاوراق الرسمية ، **« انه ثبت أنه مصاب بمرض خلقي وانه اعتدى على بعض الاشخاص واحدث بهم اصابات جسيمة ، وانه غير قادر على العمل ، كما أن في استمراره بالعمل خطورة على من يعملون معه »**

وهذا مثال واحد لبعض الذين كانت تضمهم « الشكية » الكبيرة المسروقة باسم الحكومة !

فرج جبران

لترى ابنتها ، حرم ستروئنسي على الملكة أن تنفرد بقلبها . وقد كان له ما أراد ، ولم يعد هناك شيء له وجود في حياتها : لا زوجها ولا اخوتها حتى ولا اطفالها . وكانت تتباعد في كل يوم وهي تتنزه بين المزارع على ظهر حصان مع ستروئنسي ، أو تجلس الى المائدة بينه وبين الملك المسكين الذي اصبح في ذلك الوقت ضعيف العقل تماما ، واصبح يرتعد امامها بينما كانت هي ترتعد امام عشيقها . وكانت متى أن تجد نفسها وحيدة في غرفتها ، تتهالك على احدى الارائك وتجهش بالبكاء ، واخذت عيناها الجميلتان تبدوان دائما وكأنهما تحملقان في الفضاء ، وكانت تبدو كالتائهة ، الامر الذي كان يثير حزن كل من يراها . وفي الحقيقة كانت كل حركاتها وسكناتها وجميع مظاهر حياتها توحي بصورة الانجذاب المغناطيسي .

ومن الثابت ان ستروئنسي نجح فيما يختص بالوسائل التي استخدمها لكي يسيطر عليها ويصبح بذلك السيد المطلق للمملكة ، نجاحا فاق كل ما كان يحلم به . فطرد الوزراء وذوي الحظوة ، ونصب نفسه رئيسا للديوان الملكي واصبحت المراسيم التي تحمل امضاءه نافذة من غير حاجة الى توقيع الملك .

ومن الطبيعي انه أثار ضده طبقات الشعب ، فامتنع جميع النبلاء في البلاد من حضور حفلات القصر . ومع ذلك فقد ظلت هذه الحفلات تقام في بذخ واسراف أكثر من ذي قبل .

وفي كثير من الاحيان ، كان الملك يرى في خلال تلك الحفلات وقد ظهر فجأة مرتديا الروب دي شامبر ، ثم يأخذ من غير أن يحيي احدا ، في القاء قصيدة من الشعر الفرنسي . وبعد ذلك يعود الى جناحه ، حيث يأخذ أمينه الخاص برانت — وهو صنيعة ستروئنسي — في ضربه بالسوط .

وكان من الممكن أن تستمر هذه المهزلة الى ما لا نهاية ، لولا أن حين « الخادم » لم يلبث أن فتح الاعين ، ورد الشجاعة الى اعدائه . ففي كل مرة كان العمال أو الجند أو البحارة يتذمرون من القوانين التي اصدرها ستروئنسي ويقرعون الجهوية مهددين باتخاذ اجراءات مضادة ، فكان يسارع الى الغاء تلك القوانين . وانتهى الامر بأن عرف الجميع تلك الحقيقة . وهكذا تحركت جماعة من المتآمرين وعلى رأسهم الملكة جوليانا الزوجة الثانية لأبي كريستيان السابع ، أن أقل جهد كان كافيا لقلب سلطان كالملك السلطان المنهار . وفي احدى الليالي انتهزت جوليانا فرصة اختلاط الحابل بالنابل في احدى الحفلات التنكرية بالقصر ، وتسللت الى مخدع كريستيان وقدمت له رسالة مزورة تدل على أن ستروئنسي والملكة قد دبرا مؤامرة لقتله ، وانتزعت منه بالتوقيع امرا بحبسهما وذهب المتآمرون وقبضوا على ستروئنسي وهو في فراشه وسجنوه في القلعة بالرغم من توسلاته واحتجاجاته . ثم اقتادوا الملكة ماتيلدا في قسوة بالغة الى سجن السيتورو وسجنوها في غرفة ليس فيها اثر للتدفئة وبقيت هناك عدة اسابيع وحيدة محزونة ، محرومة من الملابس خاضعة للنظام الذي يطبق على اللصوص والقتلة .

***

ومنذ ذلك الوقت لم يعد في المأساة فصول مضحكة الا اذا وجد امرؤ القدرة على الضحك من الضعف والمذلة المتمثلتين في اعترافات ستروئنسي ، فقد بدا ذلك الرجل بانكار كل شيء معتمدا على نفوذ الملكة التي كان يجهل مصيرها . وفي احد الايام اوضح له قضاته ان ماتيلدا مسجونة وانها لم تعد تستطيع شيئا من اجله . وزادوا على ذلك ان عرضه في برلة سحنه تكون مقوى الا هو القى بكل مايعرفه منها . وزاحل لم يستطع التخلص بالاعتراف بأنها كانت خليلته فحسب ، وانما اخذ يلصق بها أبشع الاتهامات ، مؤكدا انها هي التي اغرته وارغمته بالقوة على ان يصبح عشيقها . وطلب اليه أن يوقع على تصريحاته ففعل ، وحملت تلك التصريحات الى ماتيلدا في السجن حيث كانت لاتولي مصيرها أي اهتمام وانما لاتكف عن اظهار الجزع على مصير حبيبها والصلاة من اجله . وعندئذ بدا مشهد مفجع لايجد الروائي مثيلا في اية مأساة حقيقية كانت أم خيالية . فقد اطلع القضاة ماتيلدا على اعترافات ستروئنسي وقال لها رئيس اللجنة : « اذا لم تكن هذه الاعترافات صحيحة يامولاتي فانه لا يوجد عقاب يناسب القسوة التي يستحقها هذا الوحش الذي اجترأ على أن يلطخ شرفك وسمعتك هكذا ! » . وارتعدت فرائص الملكة واصفر وجهها ، والقت على القضاة نظرة ملؤها الذعر والهلع . فلقد تبينت مدى خطورة الجواب الذي ستنطق به . ولكن حبها تغلب على كل ذلك في نهاية الامر . وسألتهم قائلة « واذا أيدت هذه الاقوال ، ألا يكون في ذلك انقاذ لحياة ستروئنسي ؟ » . فأجابها الرئيس قائلا : « على أي حال يامولاتي سيكون اعترافك في صالحه ، ويغير من مركزه . وليس عليك الا ان توقعي على هذه الورقة ! » . والقت الملكة بنظرها على تلك الورقة التي سطر فيها الاعتراف بخيانتها الزوجية ، فصاحت قائلة : « ليكن ذلك . سأوقعها » وتناولت القلم الذي مد القاضي به يده اليها ، ووقعت على الحكم بادانتها ثم سقطت على الارض مغشيا عليها .

ومع ذلك فانها لم تقتل ، اما ستروئنسي فقد حكم عليه بالاعدام ونفذ فيه الحكم على رؤوس الاشهاد في ٢٨ ابريل عام ١٧٧٢ ، هو وصنيعته برانت الامين الخاص الذي كان يتلهى بأن يضرب الملك كريستيان السابع بالعصا .

اما ماتيلدا فقد انقذها افراط اعدائها في اظهار كراهيتهم لها . فقبل أن يصدروا حكمهم عليها ، أعلنوا طلاقها الامر الذي اتاح للسفير الانجليزي كانت الفرصة لان يطالب بتسليمها الى الملك جورج الثالث ، حيث انها منذ تلك اللحظة التي طلقت فيها اصبحت امرأة انجليزية ، وهدد بضرب كوبنهاجن بالمدافع اذا لم يذعنوا لذلك الطلب . وقد تلقت ماتيلدا من ملك انجلترا الامر بالذهاب الى هانوفر لتعيش في أحد قصورها ، وهناك ماتت بعد ثلاث سنوات من هذه الحوادث اثر حمى سرت اليها عدواها من طفل فقير كانت قد آوته عندها ، وبقيت تسهر عليه وتعنى به .

تلك هي قصة ماتيلدا المسكينة كما جاءت في كتاب من جزئين للكاتب الانجليزي ويلكنز بعنوان « ملكة الدموع » . واقد ماتت ماتيلدا في الوقت الذي سمح فيه بعض من كانوا يعطفون عليها اثر اعلانها لعرشها . وكاد مسعاهم يكلل بالنجاح . فان الملك كريستيان السابع ظل يعيش في ندم وحسرة وفي شوق وحنين الى رفيقته التي فصلوها عنه . وهو لايدري كيف اقنعوا في ذلك وكان في الساعات التي يصفو فيها ذهنه يؤكد ان كارولين ماتيلدا بريئة . وهذا هو ما كان يؤكده كذلك عدد كبير من الناس في بلاط الملك وفي كوبنهاجن وفي سائر البلاد ، ممن كانوا لايزالون يذكرون رقة الملكة الشابة وملاحته من طلاب . ومع ذلك فانها هي التي وقعت بنفسها على الاعتراف بذنبها . وليس هناك ما يدعو الى الاعتقاد بأنها سحبت هذا الاعتراف ، ولكن ازاء المصير الذي انتهت اليه ، والآلام التي قاستها لايسع الانسان الا ان يذكر هذا البيت من الشعر الذي كانت تحب به الملكة التعسة :

« وان الانسان ليكون بريئا عندما يكون معذبا ! »

هدفه الظاهر هو التبشير والقاء الدروس والذي لا يخضع الا لمقتضيات الفن ، هو الذي تنفعل له الطباع من غير تعليم ، وهو الذي تمتزج آثاره بأجزاء النفوس وتتشربها القلوب .

لقد قيل عن جان جاك روسو : انه رسول الثورة ، وان كتابيه « العقد الاجتماعي » انجيل الثورة . ولكن رجال الثورة رأوا فيه اكثر من ذلك .. رأوا فيه انه رسول الاخلاق القويمة التي كانوا يحسون بمسيس الحاجة اليها ، لكي يتموا عملهم بعد ان بدت لهم الفضيلة اكثر نفعا من العلم . كان العهد الجديد يتطلب اخلاقا وطبائع ملائمة له مؤتلفة معه . كان ينشد تلك الكبرياء النبيلة لدى الرجل الحر ، وشيم البطولة والعدالة والشجاعة والطيبة والانسانية . وكان روسو يحدثهم عن كل ذلك في صراحة لم يعهدوها احدهم قبل . لقد كان لديه السر في ان يجعل الناس يعشقون البراءة والطهارة والنزاهة ، وكل المشاعر الشريفة الرقيقة .. انه هو الذي حطم الاغلال التي كانت تقيد بها الطفولة ، وهو الذي رد النساء الى واجب الحياة والحشمة ، والرجال الى الفضيلة ، وبين أن القيام بالواجب هو الطريق الصحيح الى السعادة .

يحكى في الاقاصيص القديمة ان اهل اسبرطه ارسلوا بعد هزيمة نكراء حاقت بهم يسألون اثينا الغوث . ولكن الاثينيين بدلا من ان يرسلوا اليهم جندا وعتادا ، بعثوا اليهم بشاعر هو « تيرتيه » يستمد وحيه من عرائس الشعر . وانتهى الامر بأن اناشيد الشيخ استثارت حماسة المغلوبين وأذكت شجاعتهم ، وقادتهم الى النصر .

وما اشد حاجتنا الى شعراء تستلهم اناشيد البطولة والمجد

عبد القادر السماحي

آخر ساعة .. فى البحر الأحمر ..

ضربات الفأس فى جبل الذهب!

قطعت « آخر ساعة » فى هذا الاسبوع حوالى الف كيلو متر لتصل الى مدينة الذهب ..

ومدينة الذهب الصغيرة الانيقة المليئة بالفيلات الشاعرية ، ترقد فى بطن وادى الفواخير فى صحراء البحر الاحمر .

واليوم الذى هبطت فيه «آخر ساعة» وادى الفواخير .. كان يوما مخصصا لصهر الذهب وهذا لا يحدث الا مرة فى الشهر .. وذهبنا الى الفرن فرأينا وعاء كبيرا من مادة خاصة ، وضع فيه المسحوق الابيض القابل للاصفرار واحكم الغطاء ، ثم انتظرنا نصف ساعة امام الفرن واللهب يكاد يخنق انفاسنا ، وعلى بعد امتار شاهدنا كتلة حمراء ملتهبة وبداخلها الذهب المصهور .. وبعد ان تنتهى عملية الصهر يقلب السائل فى كأس من الفولاذ ليتجمد الذهب على هيئة اقماع ثم توزن وتوضع فى الخزائن .

الى الاعماق تحت الارض

وبدأت « آخر ساعة » تهبط الى ما تحت السطح .. الى حيث عروق الذهب الغائرة فى بطون الارض ، وكانت تحمل المصابيح الخاصة بالمناجم ويسمونها « الكربون » وقبل ان ينزل انسان الى المنجم يوقع تعهدا بأن ادارة المناجم غير مسئولة عما يحدث له وانه طلب النزول بمحض اختياره .. وتصبب العرق ونحن نهبط ، وتشعبت الطرق تحت الارض ، وقال المهندس الانجليزى : انكم لا تزالون فى الطبقة الاولى ، وامامكم تسع طبقات ، ارتفاع كل منها ٦٠ مترا ، وعلينا ان نهبط ١٠٠٠ درجة من السلم الطويل ، ارتفاع كل منها نصف متر . قلنا كفى سنهبط الى الدرجة السادسة ولا داعى للهبوط الى التاسعة .

دقت الاجراس

وسمعنا اجراسا تدق ، وسألنا عنها فعرفنا ان « البضاعة » فى طريقها الى اعلى محملة فى عربات تسير بالكهرباء ، « والبضاعة » هى الاحجار التى تحتوى الذهب .

وعاودنا السير حين صمتت الاجراس ، وتفرع الطريق الى حيث يعمل الحفارون ، وخلال الغبار الكثيف وضجيج الآلات المزعج ، كان العمال يعملون فى تحطيم الرخام ، وقد شاهدنا قطعا منه تراءى الذهب فى خطوط متعرجة لامعة بيضاء وسط الرخام الابيض ويسمونه « الكنز » اما الرخام الاسود فيسمونه « الفقير » وعروق الذهب فيه باهتة متقطعة ..

ودقت الاجراس مرة اخرى وشحنت العربات « بالبضاعة » الى سطح الارض حيث تغسل بالماء ليسهل تمييزها ومعرفة الغنى من الفقير .. وبدأنا نصعد السلم الطويل الى سطح الارض .

مع الفراعنة

وفى الطبقة الاولى للمنجم على عمق ٦٠ مترا كهوف متسعة رطبة كأنها تلاجات كبيرة ، كانت فيما مضى مناجم استغلها الفراعنة واستخرجوا ذهبها ليصنعوا تماثيلهم ، ولكن وسائلهم لم تمكنهم من استغلال الطبقات السفلى فتركوها للاحفاد .

الذهب والسم

وتنقل البضاعة الغنية الى الطواحين حيث تصبح مسحوقا ناعما كالبودرة وفى مثل لونها ولكنه يمتاز بما فيه من ذهب ثم ينقل المسحوق الى اسطوانات كبيرة حيث تضاف اليه مادة من السم القاتل اسمها السيانين ، وقد انتحر عمال بجرعة قطرة منها ، ويستعملون كميات كبيرة منها تكفى لقتل بلدة بأسرها .. وفى السم يذوب الذهب تاركا كل شيء سواه .

خاتمة المطاف

وفى احواض كبيرة يمر الذهب الذائب فى المحلول السام على خيوط دقيقة من الزنك ، فتحل محله من الذهب وتحل محله فى المحلول السام .. اما الساحر الاصفر فيستقر فى الاحواض على شكل مسحوق ناعم .. وفى هذه المرحلة تشتد الحراسة على الاحواض ، وتغطى بشبكة من الفولاذ مغلقة باقفال متينة .

ثم يأخذ المسحوق طريقه الى النار ليصهر ويخرج من الفرن على شكل سبائك تنقل الى القاهرة فى حراسة وعناية جديرتين بمكانة هذا المعبود ، ومن ثم يرسل الذهب اما الى الصاغة ليزين الحسان ويغذى الجمال ، واما الى البنوك ليحمى الاقتصاد ويعزز الانتاج .

قنطار من الذهب فى الشهر

ومنجم الفواخير ينتج ١٢٠٠ اوقية من الذهب فى الشهر ، وهو لا يزال طفلا وامامه سبعون عاما من الانتاج .. ان عمره ١٢ سنة ، واغنى مناطقه لم تستغل بعد ، ولقد بدأ صاحبه الحالى الكونت دى لافيرون ، استغلاله فى عام ١٩٤٠ ، ويعمل فيه ٣٠ عاملا فنيا ، يعاونهم ٥٠٠ عاملا من العربان وابناء الصعيد ، ونسبة الذهب فى الرخام المصرى تعد من اعلى النسب ، وهى اضعاف النسب الموجودة فى اغنى مناجم جنوب افريقيا .. الصغير الاول للذهب فى العالم .

مدن الصناعة فى احضان الجبل

تقطيع الصخور المليئة بعروق الذهب

عملية الصهر فى الافران المشتعلة

الطواحين تصنع البودرة التى تحتوى على الذهب

قرية البيضا فى اعلى الجبال

صور من الفردوس المهجور ..

ان منطقة البحر الاحمر من اغنى مناطق الشرق .

ولكن حكام مصر السابقين لم يعرفوا عن منطقة البحر الاحمر ، الا انها ميدان للصيد .. صيد الاسماك الملونة والاستاكوزا فى البحر .. والغزلان والارانب الجبلية فى الصحراء ، ولم يعرفوا عن اهلها الا انهم ادلاء يكشفون عن مواقع الصيد ومناطق الجمال .

ولقد عين محافظ جديد للبحر الاحمر .. محافظ من نوع آخر ، لا يستقر فى مكان ، ولا يجلس على مكتب ، فى الفجر يكون فى القصير ، ووقت الظهر فى سفاجا ، وساعة العصر فى الغردقة ، وفى منتصف الليل فى رأس غارب ، والمسافة التى يقطعها بين هذه البلاد تبلغ ٧٠٠ كيلو متر .. الصيادون فى البحر يعرفونه ، وعمال المناجم فى اعماق الارض يعيشون معه ، والمهندسون فوق الجبال يقولون له كل شيء ويقول لهم كل شيء .

ان اسم محافظ البحر الاحمر الحقيقى هو : البكباشى يوسف حسنى ، أما اسمه الذى يناديه به اللواء محمد نجيب فهو : ابو يوسف .

ولقد استمع المحافظ الجديد القصص الرهيبة عن الظلم والعسف ، وفتح صدره لكل انسان وكل شكوى ، وكان يبت فى جميع الشكاوى فى الحال بما يتفق مع العدالة ، ولقد ذهب الرجل الى كل مكان من حلايب والزعفرانة الى الدرهيب جنوبا وقطع آلاف الكيلو مترات فى الصحراء طولا وعرضا وهو يقود سيارته بنفسه .

تفتيش المحافظ

وتنطلق قافلة المحافظ وهو يتقدمها بسيارته .. وحدث اكثر من مرة ان استوقفته فى الطريق احدى دوريات الهجانة للتفتيش ، ولكن الجنود كانوا يتهيبون من تفتيش المحافظ فيرفع يديه الى اعلى ضاحكا ، فكان الجندى يرتجف وهو يضع يديه فى جيوب المحافظ ليفتشه كما يفعل مع اى انسان آخر .

محمد نجيب كان هناك

وفى كل مكان من الصحراء كانت هناك آثار للرئيس محمد نجيب ، ايام كان محافظا للبحر الاحمر ، وحتى « الاوسطى » سيد حلاق الغردقة يذكر كرم الرئيس وبشاشته ، وتوجد فى استراحة الحدود بسفاجا توقيعات الرئيس « القائمقام محمد نجيب بك ، محافظ البحر الاحمر ، ويذكر الحاج عبد المعطى حارس استراحة القصير مفاجآت الرئيس له بالزيارة فى منتصف الليل وهو نائم ، فكان على استعداد دائم لتوقع حضوره فى اى وقت بالليل او النهار .

الاسرى الالمان يعمرون الصحراء

وحدث اثناء الحرب العالمية الاخيرة ان اشتدت غارات الالمان على ميناءى الاسكندرية وبور سعيد ، فاختار الحلفاء البحر الاحمر لتفريغ الذخائر والعتاد من السفن ، بعيدا عن غارات الطائرات .. واستعان الانجليز بالاسرى الالمان فى تعمير الصحراء ، وانشاء ميناء فسيح يتسع لاضخم السفن فى سفاجا ، وانشأوا مخازن كبيرة وصهاريج جبارة فى جوف الجبل ، ومدوا خطا للسكة الحديدية يصل البحر الاحمر بالوجه القبلى .. وقام الاسرى الايطاليون بصناعة التماثيل والزخارف والنقوش على كل حائط وفى كل ركن .

وبعد الحرب خرب الانجليز هذه المنشآت ، واقتلعوا الخطوط الحديدية ، ونوافذ المخازن وابوابها .. وتركوا سفنهم الغارقة تسد الميناء وتبرز بمداخنها فوق الماء .

التعمير من جديد

ويتحدث المحافظ كثيرا عن استغلال الصحراء ، حيث ان ٩٧ فى المائة من اراضى مصر صحارى ، وفى العالم ٢٠ هيئة عالمية للاشراف على دراسة الصحارى ـ معادنها وحيواناتها وزراعتها .

ويمكن زراعة الصحراء بوساطة المياه الجوفية ومياه الامطار والفيضان .

والشمس التى تحرق الرمال تستغلها بلاد العالم المتمدينة فى تقطير ماء البحر وفى التبريد وتكييف الهواء فى الصحراء بدلا من الكهرباء .. ولقد استغلت امريكا الشمس فى صحراء كاليفورنيا لتسخين الماء وتدفئة البيوت باستخدام زجاج خاص ، وفى روسيا مرايا كبيرة قطر كل واحدة ٥٠٠ متر ، تعكس ضوء الشمس لتوفر ٥٠٠ طن من الوقود فى العام ، وفى اليابان حمامات شعبية مياهها ساخنة ..

ثلاثة أيام مع "أبو يوسف"...

جزء من الميناء الذي انشاه الانكليز وحطمه الانجليز

الجمال في المدن .. وفي الصحراء الشاسعة

الاطفال يصيدون الجبار في ميناء سفاجة

سمك من كل الالوان والانواع والاشكال

الشمس في اليوم .. والحرارة من ضوء الشمس .

وفي المكسيك تستخدم طاقة الشمس في رفع الماء لري الصحراء ، اما في مصر فتضيع هذه الثروة هباء !

والفوسفات في مصر ماساة هي صورة للفساد في العهود الماضية . فمصر وتونس تعتبران من اعظم موارد الفوسفات في العالم ، وهما تفوقان في ذلك الولايات المتحدة ، ويبلغ ماتصدرانه خمسة ملايين طن في العام ، تتحول في الخارج الى ثمانية ملايين طن من سماد السوبر فوسفات ، ثم تعود لمصر وتونس لتباع باغلى الاثمان .

ويقول الاستاذ محمود عطيه مدير المساحة الجيولوجية : وهناك ايضا وادى القيطة في منتصف المسافة بين القصير وقنا .. ان مساحته تزيد على خمسة آلاف فدان ، وهي صالحة للزراعة ، والمياه الجوفية قريبة من سطح الارض ، ويوجد بالوادى تسع آبار فقط ، تعطى ٧٥ مترا مكعبا من الماء في اليوم .. ويمكن — ببساطة — ان يتحول هذا الوادى الى جنة .

ويروى الدكتور يوسف ميلاد ، وهو من علماء مصر الزراعيين ، قصة شجرة الزيتون ، شجرة السلام .. انها تجاهد لتعيش محتفظة بكيانها وورقها ، مكتفية بقطرات من الندى ، وتسمى بالشجرة المباركة ، وفي اسبانيا وحدها ٢٠٠مليون شجرة للزيتون ، وفي فلسطين ٦ ملايين شجرة اقتلعها في اسرائيل .. وفي مصر ربع مليون فقط .. والصحراء الواسعة في مصر تصلح لزراعة الزيتون ، والفدان الذي به ثمانون شجرة يغل حوالى خمسين جنيها .

ان في الصحراء الشرقية — صحراء البحر الاحمر — اليوم بوادر نهضة ضخمة .. نهضة على الارض ، وتحت سطحها ، وفي أمواج البحر نفسه .

النار .. تحت مياه البحر الأحمر!

المعروف ان البترول يخرج من باطن الارض في الصحراء ، ولكن الغريب ان البترول في مصر يخرج وسط مياه البحر الاحمر .. ففي الغردقة ورأس غارب آبار للبترول وسط الامواج ..

قصة التوائم

ولقد حدث اثناء التنقيب عن البترول برأس غارب أن رجح المهندسون احتمال وجوده في اعماق البحر ، وكم كانت دهشتهم عندما تحقق الكشف ..

وعثروا على بقعتين متجاورتين داخل البحر ، فأقاموا الكبارى وبدأوا الحفر وبعد اسابيع من العمل الشاق تدفق الذهب الاسود فوق الامواج من البئرين في وقت واحد فسموهما بالتوائم ..

ومدت الخطوط الحديدية والمواسير الضخمة لتحمل الذهب الاسود من وسط البحر الى الشاطئ ، وبلغت تكاليف البئر الواحدة مائة الف جنيه وتنتج ٥٠٠ برميل في اليوم ثمنها حوالى خمسة الاف جنيه . وعمر البئر كعمر الانسان يقصر ويطول ومتوسط عمرها ٢٠ سنة .

ولقد بدا البترول يتدفق من أرض مصر منذ ثمانين عاما وكان الانتاج ٣٠٠ الف طن فوصل الآن الى مليون ونصف مليون من الاطنان .

اما عمق البئر الواحدة فيصل الى اربعة كيلو مترات ..

قصة اليسر والبترول

وفي الصحراء رجل غريب يروون عنه الاساطير وهو يعمل مع شركات البترول منذ خمسين عاما .. يتفاءل المهندسون بهذا الرجل ولا يبدأون التنقيب الا اذا كان معهم فهو يقبض على حفنة من الرمال ويقربها من انفه ويقلبها .. وهكذا حتى يصل الى مكان فيقول لهم : ابحثوا هنا .. فيبحثون ويتدفق البترول ، ولذلك يسمونه « اليسر » .. قط البترول .. واثناء حفر التوائم في البحر كانوا يحضرون له اكوابا من ماء البحر كل فترة من الوقت ليشمها بانفه حتى صاح في احدى المرات : « الزيت طالع » وبعدها تدفق البترول في الانابيب وصدق اليسر : قط البترول

ماء البحر مصدر للثروة

وماء البحر في جميع بلاد العالم مصدر للخيرات الكثيرة غير الاسماك وملح الطعام .. ففي المانيا وايطاليا يخرجون من ماءالبحر خمسين الف طن من المغنسيوم الذي يدخل في صناعة الطائرات والسيارات والآلات الكاتبة والسيارات والمطاط ومعاجين الاسنان وبودرة الوجه .

ومن ماء البحر تستخرج روسيا واليابان والمانيا مادة البروم لاستخدامها في الصبغات والتصوير وتأنع فرقعة البنزين في السيارات وفي صنع الغازات المسيلة للدموع ..

وفي فرنسا وامبراطوليا يستخرجون من طحالب البحر الجلاتين لصناعة الحلوى واللحوم المحفوظة ، ويصنعون من الطحالب ملابس لاتؤثر فيها النيران وورق السلوفان وأفلام السينما كلها من ماء البحر ..

والبحر الاحمر من اغنى البحار بهذه المواد والاملاح ولكن مصر لاتستخرج من ماء البحر الا الملح وتستهلك ثلثه وتصدر الفائض للخارج .

سكك حديد الصحراء تجر عربة بترول

الطريق الى بئر البترول في عرض البحر الاحمر

قصة .. من فوق خشبة المسرح

الذهب ** والنساء ** والطعمية !

يوسف وهبي ** على كرسي الاعتراف !

في الحفلة الساهرة التي حضرها رئيس اللواء محمد نجيب ، قال للاستاذ يوسف وهبي عميد الممثلين :

ــ اني فخور بكم !

فرد عليه يوسف وهبي قائلا :

ــ ان السعادة تغمر قلوبنا جميعا ونحن نساهم في الاحتفال بمرور سنة الشهر على قيام الحركة .

فرد عليه الرئيس :

ــ أرجو أن تنوب عني في تبليغ جميع زملائك وزميلاتك من الفنانين خالص شكري ، على هذه الجهود الموفقة التي بذلوها في سبيل نجاح هذا المهرجان .

وعاد يوسف وهبي الى كواليس مسرح التحرير ليبلغ زملاءه وزميلاته تحيات الرئيس .

ثم جلس في ركن من أركان المسرح ، فالتف حوله الفنانون والفنانات يستعيدون عبارات الشكر التي وجهها الرئيس الى يوسف وهبي مرة ومرتين وثلاث مرات .

ولم ينم يوسف وهبي من فرحته في تلك الليلة ، فقد كان يشعر ، لاول مرة ، ان الفن قد ادى واجبه ، وان حالت بعض العقبات الفنية دون عرض برنامج يرضى عنه ضميره قبل ان تصفق له الجماهير !

ظاهرة جديرة بالتسجيل

لقد كان يوسف وهبي سعيدا لانه كان وهو ينحني لرد تحية الجماهير ، يرى أمامه عددا من المتفرجين يزيد على أربعة الاف متفرج ، وهذا حيث الجماهير كان أكثر من اثارة الالف كف تصفق له في وقت واحد .. !

وخطر لي ان أسأل يوسف وهبي عن رأيه في المتفرجين !

فقال على الفور :

ــ ان الظاهرة الجديرة بالتسجيل هي ان أكثر من أربعة آلاف متفرج شاهدوا برنامجنا في هدوء وصمت .. وكأنهم جالسون في دار الاوبرا .

وفي الساعة الثالثة صباحا .. كنا ــ يوسف وهبي وانا ــ نغادر سراي المعرض ، واخذنا نجوب الشوارع بسيارته .. وعاد يوسف وهبي بذاكرته الى الوراء خمسة واربعين عاما .. واخذ يروي لي كيف تسمم دمه بالتمثيل !

سوهاج في سنة ١٩٠٨

الليلة السوداء !

هكذا ظل المرحوم عبدالله وهبي باشا طوال حياته يسمي تلك الليلة التي صحب فيها ابنه يوسف لمشاهدة التمثيل !

ولم يكن الرجل من هواة الفن ، فقد كان يشغل منصب مفتش ري الوجه القبلي .. وكان موظفا مستقيما .. من البيت الى الديوان وبالعكس .. وفي ذلك اليوم زاره احد أصحاب الفرق التمثيلية ، وألح عليه وعلى زملائه في حضور الرواية العظيمة التي ستمثلها لاول مرة في سوهاج ، وقبيل موعد التمثيل بقليل ، ذهب يوسف وهبي مع اسرته الى المسرح .. فرأى القرداحي جالسا في شباك التذاكر بملابس عطيل ، وقد صبغ وجهه باللون الاسود ، واخذ يصيح بصوت مرتفع :

« شاهدوا البطل العربي عطيل الغيور وهو يقتل حبيبته ويشنقه ! شاهدوا عطيل وهو يمزق شعره من أثر الغيرة ! يا أهل سوهاج شاهدوا القرداحي الذي أهداه الخديو توفيق ديوسا من الماس مكافأة له على عبقريته » !

قهوة للباشمهندس !

وجاء موعد التمثيل .. فرفع الستار ، وظهر الفنان الرهيب على المسرح ليحيي الجماهير .. فبدأ بتحية الالواج والبناوير صائحا :

ــ مرحبا مرحبا بالسادة الاكابر وأبناء الاكابر !

ثم حيا الجالسين في الصالة قائلا :

ــ اتفضلوا يا كرام !

ووقف طفل في أحد البناوير يرد تحية الفنان الكبير باسم اهالي سوهاج .. وكان هذا الطفل هو يوسف وهبي !

ثم بدأ التمثيل .. وفي منتصف الفصل الاول .. لمح القرداحي موظفا كبيرا حضر متأخرا ، فخرج عن التمثيل وحياه بطريقته ثم صاح بأعلى صوته :

ــ قهوة ياوله للباشمهندس !

ثم عاد الممثل الكبير الى تمثيل دوره !

لا تؤاخذوني يا ستات !

وفي الفصل الثاني جاء عطيل لسانه مدين البيتين من الشعر :

انا رأيت أسمرا

منها الفؤاد تفتت

فتش عليها تجدها

من النساء ثالث !

ثم التفت الرجل الى المتفرجات وقال :

ــ لا تؤاخذوني يا ستات .. الصنعة تحكم !

وفي الفصل الرابع اشتدت غيرة عطيل .. ورآى يوسف وهبي القرداحي وهو يمزق شعره من الغيرة فاقشعر بدنه .. وعاد مع أسرته في نهاية السهرة وهو يرتجف !

وفي اليوم التالي بدأ يبني مسرحا صغيرا ، واستعان بملاءة سرير كستار للمسرح .. ورفض أن يتناول وجبته في غرفة الطعام .. وعاش يوسف وهبي في مسرحه اسبوعا حتى نقل أبوه الى القاهرة !

انا شاروب الدم !

وفي مدرسة الناصرية تألفت فرقة للتمثيل ، اشترك فيها يوسف وهبي ، ونال الجائزة الاولى في التمثيل ، بعد أن ألقى قطعة تمثيلية بلسان اللص المشهور فانتوماس .

وكانت هذه القطعة تبدأ هكذا :

« انا شاروب الدم .. انا مزهق الارواح .. انا الذي أظهر كالخفافيش في الظلام .. انا من سخر بالعدالة وأسلم قياده للشيطان » !

ش .. ش

وفي بيت الاسرة الثرية ، كان شقيقه المرحوم محمود وهبي يعقد ندوات يحضر اليها حافظ ابراهيم وعبد العزيز البشري ومباشي الشوا وغيرهم من رجال الادب والفن .

وكان يوسف وهبي ينتظرهم على ناصية الشارع في ملابس وماكياج شحاذ .. فيتناوله الشيخ البشري قرشا !

ثم يتبعهم الى أن يدخلوا البيت ، وهناك يكشف عن نفسه ، فيقول لحافظ ابراهيم :

ــ مالروح ياولاد أمريكا .. والشلن بوكلك الشهد هناك !

ارجع ياوله !

وفي احدى الليالي دعا أبوسعد زغلول واحمد حشمت وزير المعارف في ذلك الوقت ، وقرعي الرجل بحديقة داره وقد اقيمت الى مسرح .. وعندما دخلوا من الباب ، كان يوسف وهبي ومحمد كريم المخرج السينمائي وعلي الهلباوي يمثلون على المسرح .. ولمح صاحب البيت ابنه وهو يطعن محمد كريم بالسيف .. فصاح بأعلى صوته :

ــ ارجع ياوله !

وضحك سعد زغلول وقال له :

ــ ان ابنك ممثل بارع !

واستطاع يوسف وهبي أن يختفي عن عيني أبيه .. وكانت « العلقة » من نصيب المخرج محمد كريم !

في سيرك عبده سليمان

وبدا يوسف وهبي يغشى سيرك عبده سليمان .. وافتتن بالمصارع المحترف عبد الحليم المصري ، فانضم اليه ، واخذ يتلقى عليه دروسا في المصارعة وحمل الاثقال .. ثم اشتغل معه كمصارع يحرك عضلاته على أنغام الموسيقى ، وينازل المصارعين أمام المتفرجين !

وكان يوسف وهبي في ذلك الوقت طالبا بالمدرسة السعيدية ، فتعرف الى زميله مختار عثمان ، واستطاع مختار أن يحول يوسف وهبي من هوايته الجديدة الى التمثيل .. فكانا يقضيان السهرة في مسرح الشيخ سلامة حجازي وجورج ابيض .

وفي نهاية العام الدراسي عجز الاثنان عن اجتياز الامتحان .. فقررا احراق السرادق .. واطفأ عرقوم النار .. ثم قذفا بقطعة خشبية مشتعلة فوق السرادق .. فضبطهما أحد مراقبي لجنة الامتحان وفصلا من المدرسة !

بان يوسف وهبي لا سيد درويش !

وتخصص يوسف وهبي بعد ذلك في القاء المنلوجات .. ليما كتبها اسماعيل ياسين وشكوكو .. وكان أول منلوج ألفه يوسف وهبي هو منلوج :

هيشكو هيشكو

اسكوه اسكوه

في قلبي مقص

من شدة الفلس

وكان يوسف وهبي يؤلف منلوجاته ويلحنها بنفسه .. وفي هذا يقول :

ــ اني أخجل من القول بأن هناك بعض الفئات شعبية ، نسب تلحينها الى الشيخ سيد درويش .. وهي في الحقيقة من تلحيني !

وعندما سألته عن هذه الالحان أجاب :

ــ حلوا يا ناس ع الفقير ده ، الحن السوداني » ، وطر » عقب السيجارة » ، « أل بتحبك » إلى آخره !

وهو يقول ان من أشهر الحانه ، ذلك اللحن الذي اشتهر به حسن فايق وكان يغنيه منذ ... على ...

لحن « شم الكوكايين » !

محاولة فاشلة !

وفي سنة ١٩١٧ كان المرحوم عزيز عيد يعمل في مسرح كازينو دي باري .. وشاهد عن طريق المصادفة المنلوجست الجديد يوسف وهبي فاعجب به وعرض عليه الانضمام الى فرقته .

فابتكر يوسف وهبي شخصية جديدة أطلق عليها « حنجل بوبو » لينافس بها شخصية « كشكش بك » التي ابتكرها نجيب الريحاني !

وفي ذلك الوقت كان جنود الحلفاء الذين جيء بهم في الحرب العظمى الاولى ، يحتلون المقاعد الامامية في المسرح ليقذفوا يوسف وهبي وعزيز عيد وحسن فايق بالبيض والطماطم !

وهكذا فشلت أول محاولة قام بها عزيز عيد لانشاء فرقة تحمل اسمه !

اول حب !

انفرد يوسف وهبي بي في تلك الليلة واخذ يقص علي هذه القصة الطويلة .. فقلت له :

ــ ان هذه القصة معروفة .. وانا اريد ان استمع اليك وانت تروي شيئا جديدا !

فقال :

ــ اسألني وانا اجيبك !

قلت :

ــ اول حب !

فانطلق يوسف وهبي يقول :

ــ كانت فتاة يونانية ! .. عرفتها وانا طالب بمدرسة الزراعة .. وحاولت ان اوطد علاقتي بها فلم استطع .. ثم التقيت مصادفة بأحد أصدقائي من فنا .. وسألني عن سر شحوبي وحزني فاعترفت له بكل شيء .. فابتسم ساخرا وقال لي :

ــ أتريد ان تركع هذه الفتاة تحت قدميك وتتمرغ في التراب ؟

قلت :

ــ نعم .

قال :

ــ اذكر لي اسم أمها واحضر لي منديلا منها ، وعلي أنا الباقي !

وفي اللقاء التالي استطعت أن أحصل على منديلها ، كما عرفت اسم امها .. وذهبت اليه .. ومرت الاسابيع .. ثم عاد هذا الصديق ومعه حجاب .. وقال لي :

ــ كلما حملت هذا الحجاب في جيبك ستجن بك الفتاة .. ! واني أنصحك بالا تحمله طويلا ، فقد تفقد الفتاة عقلها بسببك !

وعندما عدت الى منزل في الاجازة الاسبوعية ، امسك والدي بتلابيبي ، واخذ يسألني عن هذه الفتاة التي تسأل عني في كل يوم أربع مرات !

والتقيت بها في شارع عماد الدين ، فاذا بها ترجوني وتتوسل الي وتكاد تركع تحت قدمي .. وبدأت الفتاة تبادلني لاول مرة حبا بحب .. ولست أدري هل كان ذلك من تأثير السحر حقا ؟

ان هذا الحادث قد غير مجرى حياتي .. فلولا هذه الفتاة ، ماهربت من المنزل وما تركت المدرسة وما قبلت العمل كمنلوجست في فرقة عزيز عيد .. وما احتملت غضب والدي وما سافرت الى أوروبا .

فتش عن المرأة !

ثم انتقل الحديث الى مسرح رمسيس .

واخذ يوسف يروي لي كيف انتهى رمسيس ؟

فقلت له : ان هذه القصة نشرت ألف مرة ، واصبح الناس يحفظونها عن ظهر قلب !

فقال :

ــ ولكنهم لا يعلمون لماذا اغلق مسرح رمسيس ؟ ..

ولم يترك لي فرصة مناقشته .. فاستطرد يقول :

ــ كانت هنالك تيارات غريبة وعواصف اجتاحت المسرح المصري في ذلك العهد ، فظن البعض ان الجماهير انصرفت عن المسرح ، وظن البعض الآخر ان ظروفنا المالية هي التي اغلقت ابوابه .. ولكن الاسرار التي خفيت عن الصحافة وعن الناس ، هي التي أطاحت بمسرح رمسيس !

وقد صدق نابليون عندما قال « فتش عن المرأة » فاذا اردت ان تعلم لماذا اغلق مسرح رمسيس ابوابه فليس عندي من اجابة سوى هذه الحكمة الخالدة التي قالها عاهل فرنسا وهي « فتش عن المرأة » !

فسألته :

ــ وما دخل المرأة في نجاح المسرح او سقوطه ؟

فاجاب :

ــ هاأنذا ازيح لك الستار عن هذا السر الدفين !

ــ كانت المرحومة السيدة عزيزة امير تعمل في مسرح رمسيس .. وكان لها صديق يغار عليها من المسرح ، ورأت الفنانة الكبيرة ان تتفرغ للفن ولهيبه فأنهيا انتهت علاقتها به ، وكان شبحا قاتما يرح به الهجران ، وذات يوم ، وفي مصيف رأس البر بالذات ، قدم اليه أحد اصدقائه مفاجأة عجيبة .. ولم تكن هذه المفاجأة العجيبة سوى سيدة تشبه الى حد بعيد السيدة عزيزة امير ! وقال له صديقه ان هذه السيدة تجمع الى جانب الجمال والظرف ، الادب والفن .. ولم تكن هذه السيدة سوى فاطمة رشدي !

لما ان التقى بها ذلك الشبح ، حتى ثارت في نفسه فكرة الانتقام من عزيزة امير !

وهذه الفكرة هي تكوين فرقة مسرحية لمحاربة مسرح رمسيس ، الذي انتزع منه عزيزة امير .. فغرق من الذهب ومنح فاطمة رشدي ، ليحقق رغبتها في تكوين فرقة تحمل اسمها .. ولم تفكر فاطمة رشدي ، ككل فنانة طموح ، الا في مجدها .. فوقفت مع هذا الرجل معاهدة الصداقة وبدأت العمل في فرقتها ، مستعينة بقوة المال في اغراء عدد غير قليل من كبار ممثلي وممثلات رمسيس .. فضاعف لهم المرتبات ، ثم وصلت المنافسة غير المشروعة بينها وبين مسرح رمسيس الى حد تخفيض ثمن التذكرة الى خمس ثمن تذكرة رمسيس ! .. فعلت ذلك دون أن تأبه بالخسائر التي تتوالى على فرقتها ..

انني لا ألقي في فن فاطمة رشدي ولا الومها على تصرفاتها .. وساترابت الى اسجل فقط هذا الحادث الذي هز اركان المسرح المصري !

هذا فضلا عن الحملات المغرضة التي وجهها بعض خصوم رمسيس على صفحات الجرائد والمجلات !

النهاية الاولى !

وهناك سيدة فاضلة اخرى لعبت دورا في حياة رمسيس ، وهي سيدة احتلت جزءا هاما من حياتي ، فقد دفعها حبها الى الاستثمار بي ، وذلك عند ما وجدت ان المسرح ...

المرء بخصومه !

في أحد اجتماعات جمعية المؤلفين والملحنين ، قال فريد غصن لعبد الوهاب :

ــ المرء باخوانه !

فرد عليه عبد الوهاب :

ــ المرء بخصومه !

نكتة الموسم

اعتاد الظرفاء وغير الظرفاء من اهل الفن ، ان يسرح كل منهم بنكتة .. يسرح بها في الاستوديوهات والاندية الفنية وفي كل مكان .. وهذه هي النكتة التي ترويها فاتن حمامة وتطلق عليها « نكتة الموسم » !

بين القاضي والمتهم

القاضي ــ مش حرام عليك تقتل الراجل علشان خمسين قرش ؟

المتهم ــ أعمل ايه .. ماهو خمسين قرش من هنا وخمسين من هنا تتلم !

.. يوسف وهبي يهوى الملابس الرسمية والنياشين

أكون لها فقط . وقدرت انها لن تنال ذلك الا اذا قست عل الفن ، بعد أن كانت اول من عاونني فيه .. واول من ساعدني مادياً وأدبياً ، فقد تنكرت لهذا الفن الى حد انها كانت تتصل بالأسر والعائلات لتنصحها من ارتياد مسرح رمسيس !

ولعل هذا كله كان مصدره الاشفاق عل وعلى صحتي .. فأصبحت حياتي جحيماً .. وزادني البؤس في صراع لا ينتهي .. ففي كل ليلة اجدها تبكي وتنتحب وتلوم وتؤنب وتتشكى وتتوسل .. لكني لا انام الليل .. وقد تعجب اذا قلت لك انني كثيراً ما كنت اهجر البيت الذي اعيش فيه في الرابعة صباحاً .. واخرج في هذه الساعة المبكرة بملابس النوم كالمجنون .. واطوف في شوارع وطرقات الزمالك المهجورة في ذلك الوقت .. وكنت امشي عل الرصيف حتى تشرق الشمس .. فأذهب الى المسرح دون أن اذوق طعم النوم !

واشتدت حملات الصحف .. وساءت حال رمسيس ، وتكاثرت عل الديون والصدمات .. ويؤسفني ان اقول ان بعض من عملوا معي في المسرح لم يكونوا اوفياء ، بل كانوا ينظرون للفلوس بيننا حتى انتهت علاقتنا .

الفن والعجين !

وقبل ان تغلق ابواب مسرح رمسيس ، استنجد يوسف وهبي بالحكومة .. وقدم الى المسئولين ما يثبت انه خسر اكثر من ربع مليون جنيه .. ولكن حكومة ذلك العهد كانت لها اذن من عجين واخرى من عجين !

القاضي الهولندي يبكي وهو يحكم بالافلاس !

وانتهت مأساة مدينة رمسيس في سنة ١٩٣٥ بان بيع اثاثها في المزاد العلني !

ومن العجيب أن القاضي الهولندي الذي اصدر حكم الافلاس عل يوسف وهبي في المحكمة المختلطة سجل هذه العبارة في الحكم .. ولم يسبق أبدا لقاض أن خرج عل تقاليد الاحكام ، بالاشادة برجل شهر افلاسه .. الا هذا القاضي الذي قال بالحرف الواحد :

«ان هذا الرجل ضحية جهاده وكفاحه من أجل وطنه وفنه ، وانني اصدر عليه الحكم بالافلاس والدموع تترقرق في عيني» .

وقررت له المحكمة مبلغ ثمانين قرشا في اليوم ، يدفع نصفها للدائنين .. والنصف الآخر لمعيشته !

وعندما شرعت الحكومة في تأليف الفرقة القومية ، وقعت ان تعينه بمرتب اربعين جنيها في الشهر !

قلب المحضر !

وانزوى يوسف وهبي في مسكنه المتواضع بشارع عماد الدين .. وفي احد الايام طرق بابه محضر .. وكان رجلا طيبا رقيق القلب .. ودخل الرجل عل يوسف وهبي فوجده يكتب مسرحية .. وقال المحضر : انه جاء ليوقع الحجز عل الملابس والاثاث .. وطلب اليه يوسف وهبي أن ينتظر قليلا حتى يتم كتابة الفصل الاول من مسرحية جديدة !

فعقب المحضر وقال انه ليس لديه وقت للانتظار .. ثم قال :

ـ انت مش ح تبطل التمثيل بقى !

واجابه يوسف وهبي :

ـ ان ابواب الغرف جميعها مفتوحة وبها ملابس .. فافعل ما تشاء !

واخذ المحضر يسجل اثاث البيت قطعة قطعة وملابسه ايضا .. فلما انتهى من تسجيل محتويات الشقة ، التفت الى يوسف وهبي فوجده لا يزال مشغولا بالكتابة !

فقال له المحضر انه سيتركه نصف ساعة .. ثم يعود اليه .. وعاد بعد نصف الساعة فوجده لا يزال يكتب .. واذا بالمحضر يشفق عليه ويلقي بالكشف عل الارض ويقول :

ـ اسمع يا استاذ .. انني لا استطيع ان اعبر لك عن تقديري الا بهذه .. سأترك لك الكشف وانصرف الآن .. وارجو ان تعتبر اني لم امر عليك اليوم .. فاذا اردت ان تهرب شيئا من ملابسك او اثاث بيتك فافعل ، فاني لن اطلب لنفسي شيئا في مقابل ذلك .. وساعود اليك غدا لأبدأ الجرد من جديد !

مائة جنيه من السماء !

وخرج يوسف وهبي من البيت ببدلته فقط .. واقام في غرفة بفندق الكونتننتال دون ان يملك مليما واحدا ! .. وبينما هو جالس في شرفة الفندق كالمذهول .. تقدم اليه رجل من بلاد الشيم ، فحياه يوسف وهبي ونادى الجرسون .. وفوجئ الفنان المفلس بهذا الرجل يعرض عليه القيام برحلة الى الصعيد .. وفكر يوسف وهبي قليلا .. ثم سأله :

ـ من أنت ؟

ـ انا متعهد حفلات

ـ وكيف لا تعلم انني اصبحت وحدي .. بلا فرقة ولا مناظر ولا ملابس ..

فرد عليه الرجل :

ـ لو انك تقبل ان تقوم معي برحلة وحدك .. لدفعت لك العربون الآن !

ثم ربت الرجل عل كتفي يوسف وهبي وهو يقول :

ـ كيف تيأس وانت يوسف وهبي ؟

ثم قدم اليه ورقة من فئة المائة جنيه .. وقال له انه سيمر عليه بعد اسبوعين وعند ما استوقفه يوسف وهبي ليكتب له ايصالا بالمبلغ ، رفض الرجل في اصرار .. واقسم بالطلاق الا يأخذ منه ايصالا !

وفاء ممثلين

وانصرف الرجل .. وبدأ يوسف وهبي يفكر في الأمر .. ان جميع ممثلي وممثلات فرقة رمسيس انضموا الى الفرقة القومية ، ولكن يوسف وهبي لم ييأس ، وبدأ يفكر في تأسيس فرقة جديدة من الهواة .. ومن يومئذ استطاع يوسف وهبي ان يكون الفرقة ، ويجري بروفات المسرحية التي كان يكتبها امام المحضر .. ان هذه المسرحية هي قصتها مسرحية « رجل السابقة » التي افتتح بها موسم ١٩٣٨ !

وبعد انضمام فرقة رمسيس الى يوسف وهبي تكون فرقته مرة أخرى .. وانه سيقوم برحلة في انحاء الوجه القبلي .. واستطاعت امينة رزق وعلوية جميل من الفرقة القومية والانضمام الى فرقته .. وعادت الفرقة من رحلة الصعيد لتستأنف كفاحها من جديد في مدينة القاهرة .. وظلت هذه الفرقة تعمل اربع سنوات .. وقامت منافسة شديدة بينها وبين الفرقة القومية .. ولكن نشاط يوسف وهبي كان دائما يطغى عل نشاط الفرقة القومية !

راسبوتين يتكلم

قلت ليوسف وهبي .. والعربة لاتزال تلف بنا في شوارع القاهرة الهادئة :

ـ كلنا نعلم أن في حياتك نساء عديدات .. فلقد عشت ما يقرب من ثلاثين عاما ، والجميع يلقبونك من خلف الكواليس براسبوتين !

حدثني يا طاغية المسرح عن امرأة واحدة في حياتك !

فضحك يوسف وهبي وقال :

ـ هي زوجتي !

في الضوء الخافت ..

وكان يوسف وهبي منفعلا وهو يتحدث عن زوجته كعاشق .. قال :

ـ فعند ما تشتد الظلمات ويعيث اليأس في قلب الانسان ، يفاجأ الزمن برسول من رسل الرحمة والسلام .. وكان رسول الرحمة في حياتي ممثلا في شخص زوجتي الحالية ، التي عرفتها في الايام التي شهر فيها افلاسي ! .. فتزوجت هذه السيدة التي هجرت اهلها وأسرتها الثرية ، لترتبط بي في ظروف لعب فيها القدر دورا عجيبا !

يقولون : ان الحظ يأتي البسك عن طريق بيت تسكنه او متجر أو زوجة ..

وزوجتي سيدة هادئة رزينة تؤمن برسالتي وتقدر كفاحي .. عرفت أخلاقي ودرستها كأحد علماء النفس .. ووقفت عل مواطن القوة والضعف في ، فأخفت عني المتاعب والكفاح من وراء الكواليس .. مثلها في ذلك مثل الجندي المجهول الذي يجود بدمه في المعركة تاركا المجد لقائده .. فعند ما عرفت انني اعاني ازمة مالية .. جعلت لي حياة كريمة باقل النفقات .. فكانت تسهر وانا نائم .. ان نظرتها تريح الاعصاب وتطرد النفس .. احبتني فأخلصت ونالت احترام زملائي جميعا .. واخترت بمهنتي وسلوكها معي حبا الى حب ، لا ترفع صوتا ولا تشكو اذا تأخرت عنه عودتي .. ولا تقابلني بوجه عابس اذا تركتها طوال ساعات النهار ! .. ووضعت كل شيء عندي حتى في غير حواري ! .. واستطاعت ان تحولني الى انسان هادئ .. وحببت في زملائي ، وساعدتني في علاقتي الفنية ، وجعلت لي الفرش عل الفرش وهي تعلم انني رجل مثقوب اليد ، فكانت تتصل بادارة الفرقة وتطالب بنصيبي .

كانت اذا تحدثت الى احدى المعجبات بالتليفون ، تترك الغرفة .. بل كانت اذا سمعتني اقتضب الحديث تومئ قائلة :

ـ ان المعجبين والمعجبات هم مصدر رزقك .. فكن لطيفا معهم !

ان زوجتي هي التي تلح بردي وتنظمه لي ، وتعد بنفسها كشفا بأسماء الرجال والنساء الذين يطلبون صورا باهظالي !

وهي تعلم انني احب الموسيقى والضوء الخافت .. ولهذا تحرص عل ان تعد لي الاسطوانات المفضلة والضوء الخافت !

وهي التي تولت تسديد ديوني جميعا ، وجمعت اشلائي واعادتني رجلا كاملا !

الى الباحثات عن النكد !

ثم التفت الى يوسف وهبي وقال :

ـ قص يا صديقي قصتي هذه عل الزوجات الغيورات والباحثات عن النكد .. وعل الزوجات العابسات ، وعل طالبات الترف .. قل لهن : ان زوجة يوسف وهبي مثل يحتذى ، وأن الرجل لعبة حول الشاة العامر ، تستطيع كل امرأة ان تخلق منه طفلا وديعا !

واخيرا ..

هذه هي قصة يوسف وهبي او الفنان الذي بدأ حياته مصارعا يحرك عضلاته عل انغام الموسيقى بسوق عبده سليمان .. والمنولوجست الذي يلقي النكتة القديمة التي عمرها مائة سنة ، فيضحك منها الناس .. والممثل الذي يظهر عل المسرح وهو ثائر ، فيقتل الممثلين والممثلات ، ان لم يقتل بعضهم بعضا ! .. ولا تهدأ ثائرته الا اذا رأى الدم يسيل بحرا عل ارض المسرح !

ويوسف وهبي مولع بتمثيل الادوار ذات الرتب والنياشين ، كما يحب الادوار التي يلبس فيها زيا رسميا .. ولعل افضلها عنده دور « الامبراطور » في مسرحية اولاد الشوارع !

هذه هي قصة يوسف وهبي .. الفنان الذي اعطى شهورا يشتهي فيها ساندويتش الطعمية .. كما اعطى السنين وهو متربع عل عرش من نصف المليون !

جليل البنداري

المنظر الذي حذفه الرقيب هذا الأسبوع

هذه لقطة من الفيلم الايطالي « كلاسيكيات ممنوعة » .. وقد حذفها الرقيب لان البطل يبدو في حالة سكر فقد قيقالوازنه ! .. ويحاوله بطلة الفيلم وقد استفاقت في استرخاء من اثر الشراب !

ايام الشباب .. !

هل تجاوبت صناعة السينما في مصر مع الحركة ؟

هذا هو السؤال الذي وجهته آخر ساعة الى بعض المسئولين عن رقابة الافلام .. وهاهو ذا رأي كل منهم :

بعد اشهر معدودات !

بدأت بوادر النهضة الجديدة وبوادر العهد المبارك تبدو جلية في الانتاج السينمائي ، سواء من حيث القصة او العناية بالموضوع او التمثيل او الاخراج .. ومما لا شك فيه ان المسئولين عن السينما قد استهواهم نداء العهد الجديد لنبوء من قلوبهم ، وبدأوا يلقون نتاج قرائحهم وتجاربهم على أن يضربوا بسهم وافر في النهوض بالبلاد .. ولست الآن في وضع استطيع معه ان اقول ان الافلام بلغت ما كنا نريده ، ولكني متفائل بأننا بعد اشهر معدودات ، سنجد الانتاج الذي نصبو اليه !

انور حبيب
مدير المطبوعات

الفناء هو الذي تجاوب !

لم يرد للرقابة سوى فيلم واحد عرض شكرة لتحديد الملكية الزراعية ، وكان واضحا ان هذه الفكرة اضيفت بعد ان تم تأليف السيناريو ..

واعتقد ان عدم ظهور افلام تتجاوب تجاوبا كاملا مع الثورة ، يرجع الى طبيعة العمل السينمائي نفسه ، لانه يقتضي اعداد سيناريو وحوار ، ثم بذل جهد كبير في اخراج الفيلم ، مما يحتاج الى شهور عديدة ، وهذا بخلاف الغناء الذي تجاوب مع الثورة بصورة كاملة مدهشة .

وانى لأرجو ان تقوم السينما بواجبها نحو الهدف الوطني ، ولسوف يؤدي السينمائيون رسالتهم كاملة في القريب العاجل .

عبد المنعم شميس
مدير الرقابة على الافلام

بسبب التكاليف الباهظة !

ان معظم السينمائيين كانوا يعدون قبل قيام الثورة افلاما عادية ، واضطروا الى تكملتها بسبب التكاليف الباهظة .. واعتقد انهم يبحثون الآن عن قصص تتفق مع اهداف الحركة ..

وسيبدو ذلك واضحا في الموسم القادم .

اعتدال حافظ
رقيبة الافلام

يوسف وهبي مع بعض اعضاء فرقة رمسيس في الجزائر .

يوسف وهبي وأمينة رزق .. دائما معا

في الموسم السياحي الماضي..

٢٠٠ ألف جنيه دخلت .. و ٩ ملايين جنيه خرجت !

اذا رأيتم سائحا يصور .. فاتركوه

وقبل ركوب القطار الى القاهرة

السياح في الطريق الى خارج ميناء الاسكندرية

عندما يقول المسئولون : أن السياحة مورد ضخم يمكن أن تستفيد منه مصر .. وتستفيد منه ثت بالتالي .. عندما يقولون هذا فانهم لا يلقون الكلام على عواهنه ولا يريدون أن تمتره هكذا ..

أن السياحة فعلا مورد ضخم لمصر .. ومصر في حاجة الى الموارد .

والسائح الاجنبي الذي يهبط مصر ، انما هو ضيف يجب ان يلقى منك ، لترضيه وتحب انت ان تلقاه اذا ما نزلت ضيفا على احد .. من عناية ورعاية وكرم .

وهذا بعض ما كان يحدث للسائحين الاجانب .. وهو نفسه ما يجب الا يحدث على الاطلاق في العهد الجديد .

***

ماذا يكون شعورك لو انك كنت تزور بلدا غريبا عنك — في جنوب افريقيا مثلا — وفجأة ... استوقفك في الطريق رجل من اهلها ، يختلف عنك لونا ، وزيا ، ولغة ... وراح يحدثك بتلك اللغة التي لا تعرفها ، وبلهجة عدائية عصبية بنظرات حادة ، وحركات عنيفة من يديه ، ولا يلبث أن يتجمع على صوته المرتفع حشد من مواطنيه يصرخون فى وجهك ، ويحاولون الاعتداء عليك !

لقد مرت بهذه التجربة مضيفة طائرات سويدية ، كان عليها أن تقضي يومين في مصر ، حتى تستأنف طائرتها السفر ، وخطر لها أن تلتقط منظرا للقوارب السابحة على صفحة النيل من فوق كوبري أبو العلا ، ولكن طالبتين من الجامعة أمرتا باختطاف « آلة التصوير » من يدها وتجمع عشرات من المارين وراحوا يصرخون في وجهها ، ولم يتركوها الا في قسم البوليس

وفي نفس اللحظة التي وقفت فيها الزائرة السويدية ترتجف من الخوف ، وتتساءل في حيرة عن الجريمة التي ارتكبتها .. في نفس هذه اللحظة كان المسئولون في مصلحة السياحة يعقدون مؤتمرا يبحثون فيه موضوعا خطيرا هو اضطراب الميزان السياحي ، ففي سنة ١٩٥١ لم يزد محصول الموسم السياحي كله على مائتي الف جنيه ، هي كل ما انفقه السياح الذين دخلوا مصر ، بينما قدر مجموع ما خرج في جيوب سياحنا المصريين الى الخارج بتسعة ملايين !

أما في عام ١٩٥٢ فان الدخل كان ضئيلا لا يكاد يذكر !

ضرب في مصر ؟ ! ..

واخرجت اللجنة عشرات الدوسيهات واستعرضت مئات من شكاوى السياح ... يقول ليبولد جوسب فيلفر — الصحفي الالماني — أن الشقاء كتب له طول زيارته لمصر ، لقد قضى هنا شهرا ونصف شهر ، كانت له في كل يوم منها مأساة !

في يوم ٢٧ اكتوبر ، استوقفه في ميدان محمد علي ، رجل وقال له بلا مناسبة : احذر أن تلتقط صورا ولم يكتف التطفل باصدار هذا الامر ، بل اقتفى اثر الزائر الالماني حتى شارع الموسكي ، وتحرش به مرة اخرى بنفس التحذير : احذر أن تلتقط صورا !

وفي هذه المرة تجمهر الناس حوله ، واوشكوا أن يهشموا رأسه ، لولا ان جنديا من الجيش مر في تلك اللحظة ، وانقذه من بين ايديهم ، اذ كان هذا الجندي يعرف الصحفي الالماني من كثرة تردده على القيادة للقيام بواجبه ..

ولكن المأساة وقعت بعد ثلاثة ايام اذ تجمع المارة حوله اثناء زيارته للقلعة ، واحتمى ليبولد بجندي البوليس الذي خلع « القايش » وفرق المتجمهرين بطريقته الخاصة ! وما كاد الاهالي ينصرفون حتى تقدم لجندي الهمام يطلب الثمن .. واجره عن انقاذ حياته !

ويروي ليبولد ثلاث أو اربع قصص اخرى ، كلها عن الذين منعوه من التصوير ، حتى في شارع فؤاد ، حيث يستحيل وجود اية مناطق عسكرية !.

الامريكي الذي دفع « الجزية » ! ؟

على أن اعجب ما حدث لسياح في بلادنا ، هو ما يرويه طبيب امريكي كان احد ركاب الباخرة « الاكسيوريت لاين » التي رست في الاسكندرية فترة قصيرة ، واراد الطبيب أن يستغل هذا الوقت في زيارة القاهرة !

وكالعادة ، حجز الجمرك جواز سفره في مقابل تصريح مرور مؤقت ، ولم يكد المسكين يصل الى محطة القاهرة حتى اشتبه في امره احد المخبرين الاذكياء ... لقد توسم فيه كل شيء ما عدا شيئا واحدا هو انه ... سائح اجنبي !

ولم يقتنع المخبر الهمام بتصريح المرور الذي قدمه اليه الطبيب الامريكي ، فاقتاده الى نقطة البوليس ، ولما كان الضابط النوبتجي غائبا فقد اودع المسكين الحجز — سجن النقطة — مع عشرات النشالين ، والبلطجية ، والسكارى .. حشروا حشرا في حجرة مظلمة رطبة ، لايتصور العقل البشري مدى قذارتها !

وكما يحدث دائما .. هلا تشجيع المحبوسين دخل حارس السجن وخلع « القايش » وبدأ يضربهم ، وخشي الطبيب الامريكي أن يناله ما نال الاخرين فأخرج خمسة عشر قرشا ودسها في يد الجندي !

ويبدو أن الجندي قد انتهز فرصة هذا الصيد السمين فضاعف زياراته الارهابية للحجز ، ففي كل مرة كان ايراده اليومي يزيد خمسة عشر قرشا

وعندما وصل الضابط في آخر النهار تنفس الطبيب الامريكي الصعداء ، وظن أن متاعبه قد انتهت ، لكن الضابط لم يقتنع هو الآخر بتصريح المرور الذي يحمله الزائر الترانسيت ، وأصر على أن يعود الى الباخرة الراسية بالاسكندرية في صحبة كونستابل ، وأن يدفع السائح نفقات سفر ذلك الكونستابل في الذهاب والاياب !

الطريقة الامريكانية .. من الذي استعملها ؟..

ونزل زائر امريكي ترانسيت آخر لزيارة الاسكندرية مدة بضع ساعات ، وحرص على أن يتأكد من تعليمات الجمارك قبل مغادرة رصيف الميناء .. وعاد بعد جولة قصيرة ليجد موظف

مدير السياحة يتكلم :

— ماذا فعلت مصلحة السياحة .. وماذا تفعل الآن ... وماذا ستفعل في المستقبل القريب ؟

هذه هي الاسئلة التي تتقلب على جميع الشفاه في هذه الايام حتى ركز الدولة فيها كثيرا من الاضواء على السياحة

وفي هذا الاسبوع فتح احمد راسم قلبه « لآخر ساعة » ، ليروي قصة المصلحة العلاية في مصر ، المصلحة التي كانت لا تستطيع أن تدعو لاحد حتى ولا لنفسها .. وهي نفس القصة التي رفعت الى الجهات الرسمية التي تهتم بالسياحة والسياح .

مهزلة الدعاية

ان كل الشركات التي حققت ارباحا في العام الماضي انفقت مايقرب من خمسين الف جنيه للدعاية لنفسها لا في اوروبا او امريكا ، وانما هنا داخل مصر .. في بعض المدن وفي قليل من المراكز والقرى .ومعظم الشركات العالمية التي لها فروع في بلادنا تنفق ما بين مائة الف وربع مليون جنيه للدعاية لصنف معين أو بضاعة واحدة اما المصلحة التي ينبغي عليها أن تدعو لمصر كلها — مصر القديمة بآثارها ومجدها العريق ، ومصر الحديثة بنهضتها وولايتها ! — فان كل اعتماداتها للدعاية لا تزيد على عشرة آلاف جنيه وسبق للمصلحة أن ارتبطت باكثر من نصف هذا المبلغ ، والجزء الباقي لايكفي للدعاية لاي شركة محدودة الاسهم !

دعاية بلا نشرات !

.. في امريكا الشمالية وحدها ثلاثة آلاف مكتب سياحة يجب أن يوزع على كل منها عشر نشرات سياحية — على الاقل — للدعاية لمصر اي ثلاثين الف نشرة في امريكا الشمالية وحدها ويلي بعد ذلك امريكا الجنوبية واوروبا كلها وباقي القارات في الوقت الذي لايوجد لدى مصلحة السياحة المصرية سوى عشرة الاف نشرة لايمكن ان تكفي امريكا الشمالية وحدها . فماذا تفعل مصلحة السياحة ؟ انها تكتفي بتوزيع معظم النشرات على السفارات والقنصليات المصرية في الخارج وتوزع الجزء القليل الباقي خلسة وعلى استحياء — على بعض شركات السياحة ومكاتبها وربما تركت عشر دول — لا عشرة مكاتب او قرى — دون نشرة واحدة .

ومطلوب بعدذلك من مصلحة السياحة أن تدعو لمصر !

اين الفنادق ؟

ولندع قصة الدعاية او مهزلتها ، ولنفترض — وهذا مستحيل — أن المصلحة نجحت في اجتذاب السياح الى مصر فاين يمكن أن تجد لهم مكانا ينزلون فيه . لقد حدث في عام ١٩٥٠ أن وصلت افواج عديدة من السياح الى الاسكندرية واتصلت شركات السياحة بفنادق الاقصر واسوان لحجز اماكن لمبيت الضيوف ، فلم تجد مكانا لهم لان المناطق الاثرية الهامة في مصر لاتضم فنادقها سوى بضعة حجرة كانت مستغلة في ذلك الوقت بالمصريين والاجانب . وعلم السياح بالامر فرفضوا أن ينزلوا في مصر .. وكانت فضيحة !

ويقال لمصلحة السياحة

— يجب أن تقام فنادق جديدة في مصر وخاصة في مناطق الآثار .

وتقول مصلحة السياحة :

— « بلريت » .

لم تدع المصلحة اصحاب الفنادق ومندوبي شركات السياحة للاتصال باصحاب رءوس الاموال في الخارج ليشيدوا فنادق في مصر تدر عليهم ارباحا طائلة . وتوافق شركات الفنادق العالمية على ذلك مقابل شرط وحيد هو السماح لها بتحويل بعض الارباح الى الخارج ، وتقول مصلحة السياحة أن هذا الامر من اختصاص وزارة المالية وترسل الاوراق الى المالية التي تحيلها الى مراقبة النقد لاختصاص وتتوه الاوراق في دوامة الروتين الحكومي ومئات الاستيضاحات المطلوبة من كل شركة وتكون النتيجة أن ترفض الشركات اقامة فنادق في مصر . بعد أن تبين لها أن النهاية المحتومة هي الامتناع عن تحويل الارباح الى الخارج !

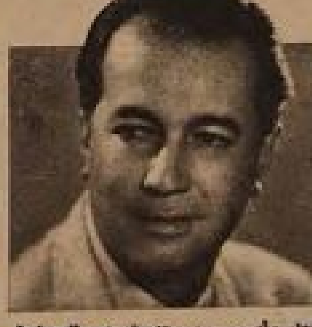

احمد راسم .. حديث عن السياحة

التهديد بالدين !

وحتى الشركات المحلية رفضت اقامة فنادق جديدة لان وزارة الداخلية تقيم في طريقها العقبات .

طلبت احدى الشركات اقامة فندق في مرسى مطروح على غرار فنادق كان وتيس والدبسيح بالعاب القمار المختلفة في الفندق الجديد حتى يمكن اغراء السياح بالحضور الى مصر والاستغناء بها عن الريفيرا ، خاصة ان الجو عندنا افضل منه في جنوب فرنسا وايطاليا في جميع فصول السنة .

واعتذرت وزارة الداخلية لانها لاتريد تشجيع العاب القمار في مصر التي هي بلد اسلامي ، وكأن نوادي العاصمة لم تكن في يوم من الايام مجرد نواد للقمار .

الخمر حلال هنا وحرام هناك !

وتقدم اصحاب الكازينوهات البحرية القائمة على شاطيء الاسكندرية باقتراح الى مصلحة السياحة مؤداه أن يفتح اصحاب الكازينوهات دورهم في فصل الشتاء لاستقبال السياح أو على الاقل بحارة السفن التي ترسو في الميناء ، ولكنهم اشترطوا شرطا وحيدا ايضا وهو السماح بتقديم الخمور وعزف الموسيقى الراقصة . ورحبت السياحة بذلك وطلبت الى وزارة الداخلية او بلدية الاسكندرية اعطاء اصحاب الكازينوهات تراخيص بتقديم الخمور للرواد وعزف الموسيقى .

وتتمهل وزارة الداخلية وتحول بلدية الاسكندرية قبل أن تقول .. لا . والسبب هو أن الخمر حرام في بلد اسلامي . وان غرض الوزارة عدم تجديد الرخص الحالية حتى تنقرض !

ويقال للوزارة :

— ولكن بعض اصحاب الكازينوهات لديهم تراخيص حصلوا عليها بنفوذ حاشية الملك فاروق في العهود الماضية

— ولكن اصحاب الكازينوهات والمحال التي تقع على طريق الكورنيش اي في مواجهة الشاطيء لديهم تراخيص بالخمور والموسيقى فلماذا تستثنى الكازينوهات البحرية وحدها

وتعتذر وزارة الداخلية بأنها لاترغب في اغضاب رجال الدين بمنح تراخيص جديدة .

السائح الذي فر

ويروي الاستاذ احمد راسم هذه القصة للتدليل على مدى التناقض ومدى العقبات التي توضع في طريق مصلحة السياحة .

ذهب احد السياح الى احد كازينوهات كليوباترة وطلب كأسا من الويسكي فاعتذر الساقي قائلا ان المحل لا يقدم خمورا ، فطلب اليه السائح أن يشتري له زجاجة على حسابه يشربها وهو في مكانه فاعتذر الساقي مرة اخرى بأن هذا مستحيل طبقا للتعليمات ونصح السائح بالذهاب الى المقهى المواجه على الطرف الآخر من الطريق ليشرب كما يشاء .

وذهب السائح الى المحل فشرب كأسا ثم عاد الى الكازينو ليمتع نفسه بمشاهدة الشاطيء ومضى خمس دقائق عاد بعدها الى المحل ليشرب كأسا اخرى ليرجع الى الكازينو وظل يتردد بين الكازينو والمقهى ساعتين واخيرا ضاقت نفسه بهذه السخافة فهجر الكازينو والمقهى وحجز لنفسه مكانا في اول طائرة ليعود الى بلاده .

يقول مدير السياحة :

— وهل يمكن للكازينوهات أن تفتح ابوابها في الشتاء في ظل هذه التقاليد !

وبعد ..

لقد كتب مدير السياحة هذا كله في تقرير رفعه الى المسئولين .. والذي يعتقده هو أن ثمة اجراءات سريعة حازمة سوف تتخذ .

الجمرك في انتظاره ليسأله عما معه من نقود اجنبية !

وحينما حاول الزائر التراتسيت ان يقنعه بانه غادر الباخرة ومعه ٢٠٠ دولار دون ان يعترضه احد .. فقد امر موظف الجمرك على مصادرة ١٨ دولارا منها ، دفعها الرجل وهو يقول في غيظ :

ـ خذوا ما تشاءون .. ولكنني لن اتي .. سوف افضحكم !

مصلحة السياحة تشكو !

وتصرخ مصلحة السياحة ، وتتوسل الى الجمهور ـ بالصحف وبالاذاعة وبالبوليس ـ الا يتحرش بالسياح ، وان يضع كل منهم اصابعه في اذنه اذا راى اجنبيا يصور شارعا او منظرا من المناظر التي تعجبه في بلاده ، فالجواسيس لا يصورون الشوارع والمراكب ، والحدائق .

ولكن مصلحة السياحة لا تقف شكواها عند هذا الحد .. انها لاتشكو الجمهور وحده ولكنها تشكو وزارة المالية التي لم يتسع كرمها لاكثر من عشرة الاف جنيه ، هي كل ميزانية مصلحة السياحة لهذا العام ! وتشكو من الحالة التي وصلت اليها مصر في العامين الماضيين وطوال العهود السابقة فان هذه الحالة افزعت العالم ، وان ما ينشره الصهيونيون من التعصب يترك تاثيرا واضحا في ايراد مصر من الموسم السياحي عاما بعد عام ! وتشكو مصلحة السياحة من فوضى شركات السياحة .. ان عدم صدور القانون الخاص بتنظيم هذه الشركات الى الان قد فتح الباب على مصراعيه لعشرات المكاتب الصغيرة ، حتى وصلت تصرفات بعضها الى حد النصب والاحتيال ، فقد استولى احد هذه المكاتب من الحجاج على عشرات الالوف من الجنيهات ، ولما حان موعد السفر اختفى المكتب من الانظار ، فاضطرت الحكومة الى ان تتحمل نفقات سفرهم

.. وبعض هذه المكاتب الصغيرة لايجد امامه وسيلة لمنافسة الشركات الكبرى الا النزول عن الجزء الاكبر من العمولة المقررة على تذاكر السفر ! بل ان اكثر هذه المكاتب السياحية لا تعنى باعداد سيارات Autocar الخاصة بالرحلات الداخلية ، بينما تجد مثيل هذه السياحات الداخلية اكبر عناية في ايطاليا ، وفرنسا ، وامريكا : حيث يرافق السائحين دليل يشرح اهم كل شيء من خلال ميكرفون !.

واخيرا تشكو المصلحة من ضعف الرقابة على شركات السياحة التي تستولى من اكثر السائحين على نفقات رحلاتهم الى مصر كاملة .. قبل ان يغادروا بلادهم ، فلا يدخل الى خزانة مصر من النقد الاجنبي الا النزر اليسير ! ..

والشركات ايضا .. تشكو

ولا تكاد تفرغ من سماع شكوى المصلحة من الشركات حتى تسمع شكوى الشركات من المصلحة !

ان المصلحة لا تجيد انفاق ميزانيتها فيما يعود على السياحة بالنفع ... انها تعتمد ستة الاف جنيه ـ من عشرة ـ لمشروع واحد هو بناء رصيف لرسو المراكب بالاقصر !

ان كل ما تعتمده المصلحة للدعاية لمصر في الخارج هو الف جنيه انفقتها في طبع منشور سياحي واحد للعالم اجمع ! ..

ان المصلحة لا تتحرك لتمنع بعض ما يصيب السائحين من متاعب عند وصولهم الى الجمرك او خروجهم منه ! ..

ان المصلحة لا تفرض شخصيتها على المصالح الاخرى ، كالتنظيم والجمرك ، لتعاونها في مهمتها .. على الاقل في نظافة منطقة الجمرك !

ان المصلحة لم تستطع حتى الان اقناع المسئولين بتعبيد الطرق الموصلة الى اكثر معالم مصر ، واجمل مناطقها مثل دير سان كاترين ، وصحراء سينا ، ومنطقة البحر الاحمر ..

***

هذا هو ما كان يحدث للسائح الاجنبي طوال العامين الماضيين ..

وهذا نفسه هو ما يجب الا يحدث له الان .. فلمصر ـ وانت بالتالي ـ في حاجة الى هذا المورد الضخم .

ألسنة اللهب .. تحكم الريف المصري!

اشتعلت النار في ثلاث قرى في خلال الايام العشرة الماضية .. واتت على كل شيء فيها .. وشردت سكانها .

وكان هؤلاء السكان ـ كالعادة دائما ـ هم انفسهم سبب الحريق .. وهم الذين انبعثت الشرارة من بين ايديهم لتلهب قريتهم وتحيلها الى دمار .

وسافر الرئيس محمد نجيب الى صهرجت .. حيث وقع الحريق الاول ، وراى وسمع بنفسه كل شيء ، وعاد يقول للمسئولين عن القرية : ان عملا سريعا حازما لا بد ان يتخذ ، بعد ان كانت الحرائق التي تاكل القرى ، تصبح ضرورة من ضرورات الحياة هناك .

ألسنة اللهب تاكل قرية ، والدخان الكثيف يتصاعد . .

ليست المرة الاولى . .

.. والواقع ان هذه ليست المرة الاولى التي تقع فيها مثل هذه الحرائق الهائلة في الريف .. فارقام ادارة الاغاثة بوزارة الشئون تقول انه قد وقع في الريف حتى الان ما يزيد على ٤ الاف حريق خلال الاعوام العشرة الماضية .. ولعل اكبر حريق شهده الريف حتى الان هو ذلك الذي وقع في قرية (بردين) بمديرية الشرقية ، والتهم ما يزيد على ٨٠٠ منزل ، ويليه حريق (قرية الراهبين) بالغربية الذي اتى على القرية كلها ، وكان بها ٧٥٠ منزلا ، والغريب ان هذا الحريق ظل مشتعلا ثلاثة ايام متوالية .. اما اصغر حريق شهده الريف ، فان (قرية الناصرة) كانت مسرحا له وذهب ضحيته ٦٥ منزلا .. !

الارقام تتكلم ..

. . وتؤكد الارقام ـ بعد ذلك ـ حقيقة مفزعة .. هي ان النيران تلتهم سنويا ٤ الاف منزل .. وقد ابتلعت دوامة الحرائق خلال العشرين عاما الماضية اكثر من ٣٢ الف منزل . . اختفت كلها في جوفها .. الى الابد .. !

.. لم تمض الارقام في سرد حقائقها .. ففي سنة ١٩٥١ وقعت ١٣٠ حادثة حريق .. وفي سنة ١٩٥٢ وقعت ١٢٨ حادثة اخرى ، ذهب ضحيتها حوالي ٤ الاف منزل .. ولكن الاهم في هذه الحقائق الخطيرة هو ان هذه المنازل كان يسكنها نحو ١٥ الف شخص .. وجدوا انفسهم فجاة وبلا سابق انذار .. في الطريق !

وقد قدرت الخسائر في العام المنصرم بحوالي ٩٥ الف جنيه .. وعاونت الحكومة بتقديم مساعدات مالية ومعنوية قدرت بحوالي ١٨ الف جنيه .. !

. . ولكن !

وقد قامت وزارة الشئون ببحث اجتماعي عن السبب في جميع هذه الحرائق فخرجت باسباب ثلاثة لكل ما يحدث :

● كل الخشب والحطب التي يضعها الفلاحون بكميات ضخمة فوق سطوح منازلهم الريفية .. ويؤكد الخبراء انها اسرع من البنزين في الاشتعال والتقاط النار .. ويكفي ان تكون النار على بعد ثلاثة امتار من هذه المنازل حتى تتحول القرية كلها في لحظة عين الى شعلة ملتهبة .. !

● اما السبب الثاني فهو هذه العادة الغريبة التي دأب عليها اهل الريف من ترك الافران داخل المنازل مشتعلة طوال الليل وخاصة في الشتاء .. لمحاربة البرد القارس .. ونحن لا نستطيع ان نلومهم على ذلك لان الفقر هو الذي يدفعهم الى هذه العادات .. !

الافران داخل البيوت .. تشعل الحرائق

● وهناك سبب ثالث لا يقل اهمية عن غيره ولكن المسئولين عنه في هذه المرة هم ـ رجال الطافئ ـ انفسهم .. فقد اثبتت التقارير ان جميع سيارات الاطفاء الموجودة في الريف اصبحت اسفارا على الشمال .. بل انها عاجزة تماما عن الوصول في الوقت المناسب .. !!

ان اغلب الحرائق يكون السبب الاول والاخير فيها هو (سيارات المطافئ) .. ويقف الفلاحون وحدهم يحاربون المارد الاحمر الملتهب .. ! !

. . وبعد

.. ويبقى بعد ذلك سؤال ما زال في حاجة الى جواب سريع حاسم .. هو هل هناك علاج لهذه الحالة الخطيرة ؟ !

ان الخبراء يقولون ان في استطاعة الدولة ان تفعل شيئا من اجل هذه الملايين وذلك بان يصدر الحاكم العسكري .. امرا عسكريا يحرم فيه وضع الحطب فوق المنازل .. وكذلك يجب ان يحاكم كل من يثبت انه كان سببا في هذه الحرائق ؛ سواء عن عمد او عن اهمال .. ثم الاهم من ذلك هو ان تستبدل سيارات الاطفاء الموجودة حاليا في الريف .. هذه هي بعض الاقتراحات التي يضعها الخبراء امام الجميع . . ولكن الاجابة ليست للشعب او للخبراء . . وانما للدولة نفسها ! !

بعض منكوبي الحرائق في خيام الاغاثة

الفلاحون يجرون الى حيث يشب الحريق . يطفئونه باي شيء . حتى بايديهم

وحدي ... ومع الآخرين

بقلم : أنيس منصور

هذا هو الحب !!

فلماذا يحبون ؟

الحب عذاب وألم ويأس وأمل وشقاء وسعادة ، وأحلام لا نهاية لها وفكر لا آخر لها .. ثم فكرة طريفة ، وكل فكرة عابرة ساخرة .. وحديث عن الوفاء ، وقصة عن الخيانة .. وصور وأشباح من الماضي وصور وأشباح من المستقبل .. والوقوف في السماء .. والغوص في التراب .. وحفلات موسيقى بعيدة .. كانت مرحة ، ثم أصبحت حزينة .. ودموع وصفرة وحمرة وارتعاشة يدين وارتجافة شفتين ..

والناس ، مع ذلك تحب وتتعذب .. ويحولون وأسنانهم تتكسر بعضها على بعض .. وآخر كلماتهم : آه .. على الأيام التي مضت ولن تعود ..

انه حب عذاب وألم مرير ، ولكن الناس تحب !

كنت أسمع كما يسمع الناس عن الحب .. وكنت أدهش كيف يقدم الناس ويكابل قواه العقلية على الحب .. ويحب ولا يذكر شيئا الا الحب .. ويترك العالم حوله ملتهبة ، ويمشي ويصيح ، وصورة واحدة ملتصقة بعينيه ، يرى الدنيا كلها من خلالها .. انها صورة حبيبته .. وهذه الصورة تقف في المقدمة ، والعالم كله يقف من ورائها أشباحا وظلالا باهتة لا وجود لها .. ويمشي في الطريق فلا يرى الا هي والا من كان شبيها بها من النساء ..

ويقوم ويقعد .. ويقرأ ويكتب .. وينظر الى الأشياء كلها بعينيها .. هذا جميل لانه يعجبها ، وهذا قبيح لانه لا يعجبها .. هذا الفيلم وهذه القصة وهذه المسرحية كلها ، جميلة لانها توائم ذوقها وفهمها ، ولبيجة سخيفة لانها لا ترونها ولا تنال رضاها ..

انها هي التي توقع على « شيكات » حبيبها كلها دون أن يدري .. ولكن كل الذي يحدث هو انه يمد يده الى جيبه ويتناول هذه « الشيكات » ويحرقها في كل مكان وفي كل وقت ..

هذا هو الحب .. هذا هو الألم والعذاب ..

ومع ذلك ، يغرق الناس في الحب !

والناس تحب ، وتبيت وتصبح على أمل ..

سمعت كما سمع الآخرون وقرأت كما قرأ الآخرون ..

وضحكت من الناس وعليهم ، وكلما رأيت انسانا يتلوى أو يئن ، ضحكت حتى كاد صدري يتمزق ، وكلما رأيت دموعا لاحد المحبين ، ضحكت حتى اغرورقت عيناي بالدموع ..

ثم رأيت وجوها جميلة في مصر ووجوها فاتنة في باريس وفي لندن وفي روما وفي جنيف وفي فيينا .. ورأيت السمرة الاسبانية ، والسمرة الخمرية الايطالية ووجوها من الجليد اليابس في النمسا .. ورأيت شعرا أسود وشعرا أشقر وشعرا أحمر ..

وسمعت كلمة : أحبك !

سمعتها بكل لغة ، ولكنها كانت تنتقل الى أذني هكذا :

— انني أحبك ، كما أحببت عشرات قبلك ..

وكنت أضحك وأنس وأعيش سعيدا راضيا أبدا .. وكنت أنسى جمال هذه الكلمة ، لسبب لم أكن أعرفه .. لم أضحك .

ولكن من يضحك أولا ، يبكي أخيرا .

وهذا ما حدث .. فقد أحببت .. ولكن لا أدري كيف أحببت ، ان الحب كالحمى التي تحدث عنها الشاعر العربي وسألها : كيف وصلت من الزحام !! لقد تزاحمت حوله الآلام التي تأخذه من رأسه ومن قلبه ومن صدره .. ولكن هذه الحمى تسللت اليه .. وكذلك فعل بي الحب .. فقد أصابتني اصابة مباشرة ..

وتذكرت كل ما قلته من قبل ، تذكرت كل أصدقائي الذين كنت أسخر منهم .. انني لا أستطيع أن أشكر لهم — ولا أن أذكر لهم شيئا والا ضجوا بالضحك وجعلوني مادة الفكاهة ، فقد جاء دورهم ليضحكوا أخيرا ، لانني أبكيتهم أولا .. ومن بكى أولا ، يضحك أخيرا !

وحدث في حبي هذا ، ما يحدث عادة في كل حب أول عنيف ..

واحسست بنوع الكابوس .. انه كابوس الالم .. انني أريد أن أصرخ فلا أستطيع ، أريد أن أتكلم فلا أستطيع أريد أن أتحرك ، فلا أستطيع .. كأنني قد ربطت على لساني وهو يتلوى تحت حبلي ، كحبل يتلوى ثعبان صغير تحت حائط ضخم ..

انني استشرق هذا الحب بالمادة شديدة .. فقد أول الأمر أصدقاء عديدا فرحت أعاطي الليمونات من الكتب والقهوة والموسيقى .. وأروح أتردد على محال القهوة .. وأدبج في بطلتها وأحس كأنني أستحم في بحر من القهوة .. ولكنها كانت تفتح عيني حتى تتسع الدنيا كلها وتضيق بي أنا وحدي .. فاذا ذهبت الى فراشي .. سهرت وحدي ، ونام الناس كلهم نيابة عني ..

وكنت أحس كأنني قطعة من اللحم وضعت في سيخ من الحديد ، تتقاذفها مجموعة من الشياطين والأشباح جوعى يتعجلون طعامهم .. فاذا هذا يضربها بظفره وذاك يضربها بمخلبه .. وهذا يمسها بأسنانه يريد أن يعرف طعمها ومذاقها .. أما أنا .. فلا أستطيع أن أتكلم ولا أن أتألم .. لقد تبخر لساني مع دمي ، وظللت وحدي أشهد مأساتي وحدي وعذابي وحدي ..

ثم رأيتني ، دودة قز ، صغيرة تنسج نفسها من الحرير وتنظر من خلاله ، وكلما فرغت من طبقة عادت تصنع طبقة أخرى .. وكلما أطلق الكفن الحريري أدركت أن نهايتها قد دنت .. ان هذا الكفن الحريري هو الستار الحديدي الذي صنعته أوهامي وأحلامي لانني ابنة سهام « أوروس » اله الحب عند اليونان ..

انني أتلقى سهامه الذهبية ، فقد أحببت بما فيه الكفاية ، ولم أكن في حاجة الى مزيد من الحب ..

وأتلقى سهامه الفضية ، فقد كرهت بما فيه الكفاية ولم أعد في حاجة الى مزيد من الكره ..

انني أتلقى سهام « أوروس » الذهبية والفضية .. وأتلقى سهاما أخرى حقيقية ليست في جعبة اله الحب اليوناني ..

ويبدو أن الحب في هذه الأيام له اله آخر .. ويبدو أن هذا الاله يستخدم سهاما أخرى غير السهام التقليدية ، ان سهامه ليست من فضة ولا من ذهب وانما هي : ألهة .. ان اله الحب يرمي الناس بالآلهة كلهم « أوروس » !

هذا هو الحب ، وهذا هو العذاب والالم ..

انني أدعو أصدقائي أن يحبوا الهناء كثيرون سعداء في حبهم ..

انني أدعو على أعدائي أن يحبوا ، فهناك كثيرون الشقياء في حبهم ..

اللهم أهد قومي الى الحب ، فانهم لا يعلمون !

حياة بلا مفاجآت

يقول الفيلسوف الوجودي « جان — بول سارتر » : « ان الغالبية منا تفاجأ بشيء .. » !

تذكرت هذا وأنا استعرض قصة ايطالية كنت قد قرأتها منذ أيام انها قصة فتاة مثقفة لم تجاوز العشرين من عمرها بعد. وليست هذه الفتاة غالية ، ولا تستطيع أن تكون غالية .. ولكنها رأت ما لم تره فتاة في سنها ، وسمعت ما لم تسمعه فتاة أكبر من سنها بعشرات السنين ..

انها رأت الناس يزورونها في بيتها ، ويخرجون من بيت أمها .. وانهم يدخلون ومعهم هدايا ، لا تفهم لماذا حملوها معهم .. يدخلون ضاحكين ، ويخرجون سكارى ..

رأت هؤلاء الناس يجتمعون حول المائدة كل ليلة ، يلعبون الورق .. رأت أفواها فاغرة ، وصرخات وكلمات نابية وحركات نابية ..

سمعت ذلك أياما وسنين ، فلم تعد تستغرب شيئا ، ولم تعد تشمئز من شيء ..

وأنهم يتعلقون بأمها هذا يقبلها وهذا يعانقها وهذا يداعب شعرها .. وهذا يهمس في أذنها .. بكلام غريب ..

هؤلاء جميعا أصدقاء أمها .. وهم أصدقاؤها كذلك ، أو على الأقل أعوانهم .. انهم جميعا في سن أمها أو أكبر قليلا أو كثيرا .. ان رؤوسهم بها شعر أبيض ، بل ان هذا الشعر الأبيض قد نبت على الشفتين .. فالمنظر مرتجفة متعثرة مزرية طليقة !

وراح هؤلاء الشيوخ ، أو أصدقاء الأم يتنقلون بالفتاة عبر السنين .. فهم يعرضون تجاربهم في الحياة ، وآلامهم ومحنتهم المديدة .. والفتاة تسمع وترى .. وتحسب أن كل شيء ممكن ، ولا شيء مستحيل ..

وضاقت الفتاة بحياتها في البيت .. « بهاعجوز لزيارة » .. « بهاشيوخ يزعمون » وانها لهفيات مخمورة ، وسيقان مقلوبة . وحاولت أن تجد الحياة خارج البيت ، فصادقت من هم في سنها .. ولكن كان هؤلاء الشبان سخروا أو بدوا لها كذلك ، ان كلامهم الذي يلقيه الخجل قد سمعته سريعا وأسمعا ساخرا .. هذا الكلام قد ذاقته على شفتيها وأحست به في سطورها .. انه قديم الطعم ذابل اللون ، ولكنه ليس كذلك عند هؤلاء الشبان أنفسهم ..

انها كانت تسبقهم الى الكلام ، والى الفعل ..

وكانوا يتحدثون ، وظنوا بها شرا ، وهي ليست كذلك ، انما هي سبقتهم .. لقد تعودت ما لم يتعودوا ، وسمعت ورأت ..

وتركت شابا لشاب .. وتنقلت هي بين صفوف من الشبان ، كما تنقلت بها أمها بين صفوف من الشيوخ ..

وظلت كذلك لا تعرف الحياة ، لقد سبقت سنها وزمانها ، لقد دفعتها أمها الى أقصى السلم ، فلما نظرت الى ما وراءها .. رأت الأشياء بعيدة وصغيرة وباهتة ، ولكنها حين صعدت السلم صعدت وحدها ..

انها اليوم كأهل الكهف .. غريبة على الناس ولها الحياة وفي يدها عملة غير مستخدمة بين الشبان الذين يلفهم الخجل والتعثر بهم الحياة

ان مأساتها اليوم ، كما يقول المؤلف : انها رأت الحياة قبل الأوان ، وانها عرفت نهايتها قبل أن تبدأ فيها .. فلم تعد تحس لشيء ، ولم تعد تتشوق لشيء .. ان الحياة لم تبلغ أكثر من شفتيها .. ولكن أحدا لا يصدقها ..

وينتهي المؤلف من قصته على هذه الصورة ، كأنه لا يعرف نهاية هذه الفتاة فما تزال شابة ، وما تزال فيها حياة ، وما يزال عندها متسع من الوقت لتبدأ من جديد ..

انها ليست غالية ، ولكنها لا تفاجأ بشيء ، والحياة « روتين » اذا لم تخللها المفاجآت لانها ستكون حياة بلا حياة !

***

أنا فرنكشتين ؟ !

كنت أقرأ في كتاب عن الارواح وتحضير الارواح .. وكنت مستغرقا في القراءة حتى خيل الي أن حجرتي قد امتلأت بالعفاريت والشياطين ، وكنت أحس أن أية حركة في حجرتي هي صوت ريش أجنحة العفاريت وهي تلامس الارض ، أو وهي تخرج من الارض صاعدة الى السماء ..

وكنت أحس أن المقعد الذي أجلس عليه انما هو مقعد في طائرة هليوكبتر تطير الى السماء ، الى حيث لا أعرف ولا أدري ..

وأقرأ قصة الذي خرج من تحت الحجر والذي انغلق له الحائط ، والذي رأى قطا تتفتح عيناه ويتكلم .. قرأت ما قالوه في الهند وما قالوه في ايران وما قالوه في أمريكا وما قالوه في انجلترا .. وحلقت مع مؤلفي الارواح في السماء .. وحيت وراء الجن المعاور ، وأتسلق الجبال وأعوم في البحيرات الجليدية ..

وفجأة .. في هذا الصمت الأخير وأنا بعد اليوت .. سمعت هاتفا ، هوها خفيفا .. ولكن ذلك في التليفون .

دق جرس التليفون واذا بي أسمع من يقول :

— أنا فرنكشتين .. أزيك .. أنا فرنكشتين ابن ابلوحية ، ابن الغول السوداني على كوبري المنصورة ..

اذا قلت انني قد نزلت الى الارض السابعة تحت هذه الارض ، فانني لا أكون مبالغا ، واذا قلت انني أحسست بأن الوجود كله قد انشقت فيه فتحة ثم راح ينسرب منها ، حتى لم يبق أمامي شيء ، فانني لا أكون مبالغا .. واذا قلت ان روحي قد انفلتت من أصابعي أو من أنفي أو من أذني ، فانني لا أكون مبالغا ..

والتصقت سماعة التليفون في أذني أو التصقت أذني بسماعة التليفون .. انني لا أدري .. لم أسمعت هذا الصوت الغاضب الروحاني يردد هذه العبارة عدة مرات ..

وبعد لحظات أحسست بها طويلة طويلة . علمت أن هذا الفرنكشتين هو أحد زملائي أيام كنت في مدرسة المنصورة الثانوية وكنت أسميه فرنكشتين ، وقد بدا له أخيرا أن يتصل بي وان يسلم علي .. « ياسيدي سلمت عليك العافية » لقد أطرت صوابي ، بل طرتني أنا ..

ليس الذنب ذنبك يا صديقي ، ولكن ذنب العفاريت والارواح التي حملتني الى مكان سحيق ، جعلني أدهش لصوت صديق عزيز !

الفيلسوف النائم ..

نشرت المجلات الادبية في فرنسا قصة طريفة ضحكت لها كل الاوساط الادبية

حدث أن ذهب الفيلسوف الوجودي « جبرييل مارسيل » الى أحد المسارح ليشاهد مسرحية له .. وذهب متأخرا بعض الوقت .. وظل مقعده شاغرا ، فوضعت سيدة حقيبتها وبعض أشياء كانت قد ابتاعتها على نفس المقعد ..

وبعد ربع ساعة من بدء المسرحية حضر « مارسيل » وجلس على المقعد دون أن ينتبه الى ما وضعته السيدة .. ونظرت السيدة الى الرجل باحتقار شديد .. ولكنه لم ينتبه لذلك وانما نهض ومد يده وسلمها حقيبتها وجلس وما هي الا لحظات حتى استغرق الفيلسوف في النوم

وضجت السيدة وقالت : هؤلاء حيوانات .. هذا حيوان .. يحضر لمشاهدة مسرحية أعظم فيلسوف وجودي لينام ، لكي يراها في الحلم !

وأشارت الى زوجها أن ينظر الى هذا الابله النائم في الصف الاول .. ثم نفد صبرها وضغطت على ذراع الفيلسوف فصحا من النوم وقالت له :

— هل تستطيع أن تخبرني ياسيدي لماذا جئت هنا ..

فقال الفيلسوف : لأرى هذه المسرحية

— ولكنك نائم .

— الحمد لله ..

— كيف ؟ ماذا تعني ؟

— الحمد لله الذي جعل الجمهور يرضى عنها ، فلا يصرخ ولا يضرب الارض بقدميه استنكارا ، انني أشكر الجمهور أن أتاح لي فرصة النوم التي حرمتني أنت منها .

— ماهذا الذي تقوله ان هذه أكبر اهانة وجهت للفيلسوف الوجودي « جبرييل مارسيل » .. هذه اهانة كبرى !

فضحك الفيلسوف وقال : هذه أكبر اهانة فعلا للفيلسوف ! ولكن دفاعك عنه هو أكبر تحية وجهت له !

أنيس منصور

أخبار الفن

★ سيستأنف العمل في تصوير فيلم « الله معنا » بعد حذف دور الرئيس محمد نجيب من قصة الفيلم وأدوار الضباط الاحرار ، تمشيا مع مبادىء الحركة ، التي تقوم على انكار الذات بدون الاتجاه الى عمل أية دعاية للاشخاص

★ ستسجل الطربة شادية للاذاعة لاول مرة تسجيلين للشيء والفنية مسن تلحين محمود الشريف ، بعد أن كانت ترفض الغناء في الاذاعة من قبل لسبب بسيط ، فقد ذهبت مرة لاحد رؤساء الاقسام بالاذاعة للاتفاق معه على التعاون مع الاذاعة ، ولما خرجت من مكتبه لم يحفل بها وصافحها وهو جالس في مكانه

★ رفع الصراخ والبكاء والعويل في مدرسة الامير عمر طوسون الابتدائية بشبرا في أثناء الحفلة التي أقامتها بها فرقة المسرح الشعبي ، فقد قدمت الفرقة في هذه الحفلة مسرحية بعنوان « حب الوطن » عن الشهداء ، وكان يشهدها بعض أسر الشهداء ، فأغمى على بعض السيدات وارتفعت أصوات العويل بالنشيج والبكاء !

★ قدم يوسف وهبي قصة شيرين في دور الزوجة في كوميديا « الاعتراف السياسي » في مسرح التحرير تمهيدا لضمها الى فرقة رمسيس الجديدة وقد لوحظ أن يوسف كان يحاول في كل ليلة أن يحدث سوء تفاهم بينها وبين عبدالسلام النابلسي قبل رفع الستار ، لكي يكون تمثيلها طبيعيا في خشبة المسرح ويكيل كل منهما السباب والشتائم للآخر أمام الجمهور !

★ كان الاستاذ الشاعر كامل الشناوي هو نجم الاسبوع في البرنامج الاذاعي الذي يقدمه على فائق زغلول بعنوان « اخترت لكم » ، ولقد سئل الاستاذ الشناوي في هذا البرنامج ، عن السبب في عدم اشتراكه في برامج الاذاعة فقال ان السبب في ذلك يرجع الى انه يهاب الميكروفون فانه يحب أن يفكر قبل أن يتكلم ، والميكروفون لا يترك له الفرصة للتفكير ، واذا أعد كلامه قبل الاذاعة فانه يفقد وقعه على السمع لانه يكون كلاما مقروءا لا مسموعا .

★ وزعت الاذاعة منشورا على جميع الموظفين بعدم الاشتغال في غير أوقات العمل الرسمية الا بعد الحصول على تصريح خاص !

★ تصل الى محطة الاذاعة لندن في أوائل هذا الشهر آلات حديثة للتسجيل ، وستشرع المحطة عقب وصولها في تسجيل مجموعة من الاغاني الطائفية من الطشرانات والطرب

★ سحب عبدالوهاب « السلام الوطني » الذي قدمه الى الاذاعة !

★ اشترك البوزباشي عبدالمنعم الشربيني مدير ادارة موسيقات الجيش بالنيابة في مباراة « السلام الوطني » .

★ سجلت مدام هيلينا لورينزو مجموعة البرازيل الوطنية من الموسيقى البرازيلية من تأليف زوجها لورينزو فرناندو العروف بأبي الموسيقى البرازيلية الحديثة ، ويطلق عليه في أمريكا تشايكوفسكي البرازيل وستذاع هذه المقطوعات في البرنامج الاوروبي وقد تقاضت ٢٥ جنيها عن كل قطعة !

★ تقوم الفرقة المصرية برحلة الى سوريا ولبنان والعراق في أوائل شهر مارس ، حيث تحيي عشرين حفلة ، وسيسافر مع الفرقة جورج أبيض ودولت أبيض وستستغرق هذه الرحلة ٢٥ يوما

★ أصدرت اللجنة القضائية حكمها في القضية المرفوعة من عبدالحميد توفيق زكي ، ويقضي بالغاء القرار الذي هبط به الى الدرجة السابعة بمرتب قدره ١١ جنيها ومنحه الدرجة الخامسة بمرتب ٢٧ جنيها

★ حاول أحد اللصوص السطو على منزل القصبجي في ساعة متأخرة من الليل ... ولكن القصبجي كان مستيقظا !

★ تأجلت القضية المرفوعة من الشيخ زكريا أحمد ضد محطة الاذاعة الى جلسة ١٤ مارس القادم ، وذلك لان الاذاعة لم تقدم مستنداتها الى الآن .

★ يوزع المكتب المصري لحقوق التأليف مجموعة من المتأخر على بعض المؤلفين والملحنين المصريين في شهر مارس القادم

★ يقوم الشيخ زكريا أحمد بتلحين التيتل في فيلم « حكم قراقوش » الاولى رقصة تغنيها نور الهدى ، والثانية حماسية تغنيها المجموعة ومطلعها

يا أرض ربي وانسزل

على الطغاة الظالم

سفير مصر في لندن يقول :

مهمة السفير البريطاني هنا أصعب من مهمتي في لندن

قرينة الاستاذ حقي .. تهوى القراءة

عبد الرحمن حقي .. السفير الجديد في لندن

حياة لذيذة ، وشائقة ، ومثقلة بكافة الفروض والاحتمالات . يوم في الهند ويوم في جنوب افريقيا ، ويوم ثالث : برقية بالشفرة تتضمن امرا بشد الرحال الى بيرو في جنوب امريكا ، حياة يرسم القدر خطوطها الرئيسية ، وترسم تفاصيلها وزارة الخارجية .

وقد كان الاستاذ عبد الرحمن حقي الى حين قريب يشترك في رسم هذه التفاصيل ، ثم وجد نفسه ، بين يوم وليلة ، يدور في عجلتها ويحزم حقائبه بدوره ليسافر الى لندن سفيرا لمصر فيها . وربما كان في هذه اللحظات يلقى النظرات المكثفة الاخيرة على ارض القاهرة ومعالمها من شرفة منزله التي تطل على كل شبر من شرق العاصمة الجميلة في الجزيرة .

السفراء الصغار

وربما كانت السيدة السفيرة ـ كما يسمون في العرف الديبلوماسي زوجة السفير ـ قرينة الاستاذ عبد الرحمن حقي تشاطر قرينها نفس الشعور القلق الذي يختلج في صدره وهو يرقب الارض الطيبة التي سوف يغادرانها ليمثلا بلادهما في بلاط سان جيمس .

انه شعور فيه شيء من الاسى ، وشيء من الشعور بجسامة المهمة الملقاة على عاتقهما ، وشيء من الترحيب بها ، ثم شيء ـ ايضا ـ من العزاء عن مفارقة الوطن بالامل في ملاقاة ثلاث قطع من اكبادهما تعدهم الارض التي سيذهبان اليها : فان لعائلة حقي ثلاثة سفراء صغارا في انجلترا احدهم طبيب ، والثاني مهندس كيميائي ، والثالث مهندس ميكانيكي . وستتاح بذلك الفرصة للسيدة قرينة السفير أن ترى أولادها قريبا منها ، بينما ـ في الوقت نفسه ـ تشد أزر قرينها في مهمته الدقيقة : مهمة السير على خيط رفيع اسمه السياسة !

شيء اسمه الابتسامات

وليست هذه هي المرة الاولى التي تذهب فيها حرم عبد الرحمن حقي الى انجلترا . فقد كانت هناك قبل الحرب الاخيرة ، يوم كان في الحياة الانجليزية شيء اسمه الابتسامات . وتشعر السيدة ان هذا الشيء غير موجود الآن تماما هناك ، ولكنها لاتشعر بالوحدة على اية حال ، لان لديها رصيدا كافيا من الصداقات التي تعتز بها ، والتي تمتها عشرة خمس سنوات هناك فيما وراء البحار .

مكان مألوف

حتى المكان الذي ستقضى فيه ايامها ولياليها (السفارة المصرية) ، تعرفه جيدا حيث سكنته هذه السنوات الخمس قبل ذلك ، حينما كان زوجها قائما بالاعمال في المفوضية هناك ، بين عامي ١٩٢٤ ، ١٩٣٦ .

في ظل هذه الخطوط تحزم مدام حقي حقائبها ، وتعاونها خادمتاها اللتان شاطرتاها الذهاب الى كل مكان ذهبت اليه في ٧ دول عبر ٢٢ عاما من حياة ديبلوماسية لذيذة وشائقة ، ومثقلة بكافة الفروض والاحتمالات التي يرسم القدر خطوطها الرئيسية .. وترسم تفاصيلها وزارة الخارجية !

ذكريات حافلة

وحرم عبد الرحمن حقي تعرف كل شبر من البلاد التي ستضطلع فيها بمهمتها ، وهي تحب الطريقة التي ترتدي بها الانجليزيات ازياءهن ، والتي يتناولن بها طعامهن ، والتي يحتفظن بها ـ مع ذلك ـ بمرحهن ، وبالطلعة البهية . وهناك سؤال هادئ يدور في خلدها عما اذا كانت ستجد كل هذه الاشياء كما كانت . انها لن تنساها على اية حال ، وما اكثر ما سيظل راسخا في ذهنها من ذكريات ترتبط بالتاريخ العام على مر السنين والايام : اليوبيل الذهبي لحكم الملك جورج الخامس ـ زواج دوق كنت ـ مهرجانات تتويج جورج السادس ـ ولاية ادوارد الثامن للعرش ، ونزوله عنه !

يحبون ملوكهم !

والآن ما رأي السفير المصري في الناس الذين سيذهب اليهم ليمثل مصر فيهم ؟

انهم ـ في نظره ـ قوم خلقهم قوي ، ولديهم موهبة للتصرف في كافة المواقف .. قد يكون التصرف خطأ ، وقد يكون صوابا .. هذا لايهم . المهم هو انهم يفعلون شيئا على اية حال ، وبسرعة ، ولا يكتفون ـ مثلا ـ بالوقوف في بلادة دون أن يفعلوا شيئا .

وهم قوم يحبون ملوكهم ..

انه حب هادئ جميل ، يكاد يكون عبادة . ومع ذلك ما اسرع ما يتلاشى اذا تعارض مع مصلحة قومية ، أو تقليد عام ، وهذا هو الذي حدث في اعتزال ملكهم ادوارد الثامن للعرش ، فقد خلع كل انجليزي قبعته وهو يودعه ، وتساقطت الدموع الى كل عين ، ولكنهم كانوا مصممين مع ذلك على أن يذهب فورا !..

واحد من اصحاب الجلالة

ويهتم البلاط الانجليزي اهتماما كبيرا بالاتيكيت . و « الاتيكيت » يكاد يكون طلاسم اللوغاريتمات واللغة اللاتينية ، له قواعد واصول يجب أن يحفظها العقل ويرددها سرا كالببغاء . ومع ذلك فلدى الاستاذ عبد الرحمن حقي ما يرويه عن بساطة ارباب قصور اوروبا وميلهم احيانا الى التملص بكل ما يعرفونه من جداول لوغاريتمات الاتيكيت الى الجحيم !

في أثناء حفلات تتويج جورج السادس ـ والد الملكة الحالية اليزابيث ـ سار الملك المتوج الى قاعة العرش . ووراءه صف طويل من ذوي الرؤوس المتوجة من كل انحاء العالم ... وهو صف يجب أن يكون محفوفا باكثر التقاليد الملكية صرامة ، وتحسب فيه كل خطوة ، وتكاد تكون فيه الانفاس وخفقات القلوب محسوبة .

فوسط هذا الجلال الملكي خرج احد « اصحاب الجلالة » يهز يد احد اللوردات في حرارة ويذكره بأنه رآه مرة منذ كذا سنة في المكان الفلاني . وارتسمت علامات البلاهة على وجه اللورد ، وفغر فاه دهشا ، بينما استطرد صاحب الجلالة قائلا في حماسة وبساطة :

ـ ألم تذكرني بعد ، انني هاكون ، ملك النرويج !

رجل الاسرار

انها ليست الرواية الوحيدة التي يستطيع الاستاذ عبد الرحمن حقي أن يرويها ، فما اكثر ما يعرف ، وما اقل ما يستطيع أن يقول . فالديبلوماسية صناعة السكوت ، وفن الكتمان . ترى كم سرا يطوى صدر ذلك الرجل الذي خدم بلده في شتى عواصم خلال ثلاثين عاما ؟

حتى هذا السؤال ، لا يجيب عليه . فكل الناس يميلون الى التحدث عن الماضي الا الرجل الديبلوماسي ، فهو يحب أن ينظر دائما الى المستقبل .

فليكن سؤالنا ، اذن ، عن المستقبل . قلت للسفير : أيهما في رأيك أصعب ؟ مهمتك في لندن ... أم مهمة زميلك السفير الانجليزي في القاهرة ؟

ويرى الاستاذ عبد الرحمن حقي اجابة على هذا السؤال أن مهمة السفير الانجليزي أصعب ، لان مركز الاحداث في القاهرة ، حيث تأخذ الباحثات مجراها . ولكن ليس معنى ذلك انه ليس لديه شيء يفعله في لندن ، لان عليه هناك أن يعكف على الاتصال بوزير الخارجية البريطاني ، ويرؤساء قسم الشئون المصرية ، ليعرف آراءهم ، وينقلها بدقة وأولا بأول ، الى حكومة مصر .

ان عليه ، في الواقع ، أن يفعل شيئا كثيرا .

مارسيان اللوزي

الفرق بين حسين وحسنين ٤٣ يوما في السجن !

.. لقد رسم القدر إلفه في حياة محمد حسين عثمان ـ بائع الجرائد ـ فأدخله السجن ٤٣ يوما ، تكفيرا عن خطأ ارتكبه شخص آخر .. هو محمد حسنين عثمان ..

.. لقد وضع القدر غشاوة على عيني الموظف المختص ـ الذي نقل اسم حسنين من دوسيه القضية المحكوم فيها عليه الى أمر الحبس ـ فكتب « محمد حسين عثمان » .

.. واقضى حسين ٤٣ يوما كاملة في غياهب سجن مصر ، قبل أن يكتب له الله الخروج الى عالم الاحرار .. مرة ثانية ..

.. وجلس محمد حسين عثمان يروى قصته « لآخر ساعة » ..

كانت حياته سعيدة دائما ، فقد نزح منذ عشرين عاما من الصعيد الى القاهرة ، يسعى وراء قوت العيش .

وانخرط في سلك بائعي الجرائد ، فوجد في عمله مجالا كبيرا للعيش الشريف .

زواج سعيد

ومضت بضع سنوات ، قبل أن يفكر حسين في الزواج ، وكان له ما اراد .

ودارت عجلة الزمن حول الزواج السعيد .. حتى وقفت في العام الماضي لتترك لحسين غلاما ثالثا ..

البحث عن مورد جديد

ولاول مرة منذ عشرين عاما ، وقفت امام حسين مشكلة النقود . فقد اصبح مورده عاجزا عن شراء لقمة العيش لعائلة مكونة من خمسة افراد .

وفي اليوم التالي .. كان حسين يقف وفي يده جرائد الصباح ، وبجواره صندوق للمثلجات ..

.. وبدأ يشعر بالسعادة من جديد ..

محمد حسنين عثمان

ونعود الى ذلك الشقي محمد حسنين عثمان ، الذي امضى خمسة اعوام كاملة في سجن مصر تكفيرا عن جريمة ارتكبها ، وعليه بعد ذلك أن يظل تحت الرقابة خمس سنوات اخرى .

ولم يستطع حسنين المبيت بقسم بولاق يوميا ـ كما تقضي قواعد الرقابة ، فأسرع الى الهروب ..

وبحث البوليس طويلا عنه ، دون جدوى ..

.. وقضت محكمة جنح بولاق بحبسه ثلاثة شهور لهذه المخالفة .

القدر يتدخل ..

.. وهنا تدخل القدر ، فجعل الموظف المختص ـ الذي أخذ يعد أمر الحبس ـ يمسك بالقلم ليكتب اسم « محمد حسين عثمان » بدلا من « محمد حسنين عثمان » .

وانتقل أمر الحبس الى يد احد المخبرين فأسرع يبحث ويفتش عن « محمد حسين عثمان » .. لينفذ فيه حكم المحكمة ..

الى قسم البوليس

وفي الصباح التالي ، وقف حسين بجوار صندوق المثلجات ، وبيده جرائد الصباح .. سعيدا على غير عادته ، عندما جاء المخبر يطلب اصطحابه الى قسم البوليس .

وهناك اخبره الضابط المختص ، ان عليه أن يقضي ثلاثة شهور بالسجن .

واسقط في يد حسين ، فان صحيفة سوابقه خالية من كل شيء .. وحاول جاهدا أن يبين انه لم يرتكب خطأ ما .. دون جدوى فقد كان أمر الحبس وبلاغاطه في ادانته ..

من النيابة الى السجن

وفي الصباح التالي ، ارسل حسين الى نيابة بولاق ، ومن هناك اخذ طريقه الى سجن مصر ، ثم الى سجن الجيزة ..

٤٣ يوما ..

وظل البريء في السجن ٤٣ يوما كاملا وبعدها وجد السبيل الى محاولة جديدة ، فقد كان هناك سجين وفي دينه ، فأسرع بتوسل اليه ان يخبر شقيقه بما حدث له ، عقب خروجه الى عالم الاحرار ..

الفرج ...

وجاء الفرج في اليوم التالي ، فقد استدعت النيابة حسين للتحقيق معه من جديد .. عقب الخطاب الذي وصل اليها من شقيقه راجيا منها ان تعيد التحقيق لتتثبت مما اذا كان شقيقه هو المطلوب أم لا !..

وارسل حسين الى مصلحة « الفيش والتشبيه » ، حيث بحث المختصون في صحيفة سوابقه فوجدوها بيضاء ناصعة

.. ثم عاد الى النيابة ، ليجد في انتظاره أمر بالافراج عنه فورا ..

الى عالم الاحرار

واسرع حسين ينطلق الى عالم الاحرار من جديد ، ليرى زوجته واطفاله الثلاثة لاول مرة بعد ٤٣ يوما قضاها في السجن ظلما ..

ولم تستطع الزوجة ان تحبس دموعها برغم السعادة التي شملتها بعودة زوجها فقد استدانت في الايام السود التي سجن فيها زوجها مبلغ ٢٥ جنيها ، لتستطيع الى تمسك رمقها ورمق اطفالها الجياع .

.. وسحبت محمد حسين عثمان قليلا ، ليجفف الدموع التي انهمرت من عينيه ثم استطرد يقول :

.. لقد طلبتني النيابة منذ ثلاثة شهور لترد الى شرفي ، قالوا لي انهم سيصرفون لي نقودا .. تعويضا عن الضرر الذي سببوه لي .. ولكني مازلت انتظر ... وما زلت عاجزا عن سداد الديون التي استدانتها زوجتي حينما كنت في غياهب السجن اكفر عن خطأ غيري ...

الدنيا التي حولنا..

دوق وندسور وزوجته الدوقة

باريس.. وطن جديد للدوق الشريد

باريس - لمراسل آخر ساعة :

واخيرا قرر دوق وندسور ان يعيش في باريس ، وان يتخذ منها وطنا ثانيا له ولزوجته الدوقة .. ولاول مرة منذ هجر الدوق عرش بريطانيا من اجل المرأة التي احبها ، استطعت أن المس التردد واضحا على وجه الملك السابق عندما حان الموعد الذي تعود ان يحزم فيه حقائبه ويستعد لعبور الاطلنطي في رحلته السنوية الى الولايات المتحدة !

ولاول مرة أيضا بدا الدوق سعيدا بهذا البيت الذي اشتراه في وادي « شفروز » الجميل بأحدى ضواحي باريس الهادئة ، فطالما تمنى ان يكون له بيت في يوم من الايام !

لقد امضى دوق وندسور وزوجته هذه الاعوام الطويلة في التنقل من بلد الى بلد، ومن بيت الى آخر .. لقد كان اشبه بالرجل الشريد التائه الذي يعيش في بيوت الغرباء، ويستأجر منازلهم ويستخدم فراشهم واثاثهم .. ولا يكاد يستقر بضعة اشهر في مكان ما حتى يبدأ في الاستعداد للانتقال الى بيت آخر وهكذا !

ومولان اوبرته هو اسم بيت الدوق الجديد .. ويرجع تاريخ بنائه الى القرن الثامن عشر ، وقد كان ملكا لرسام فرنسي من اصدقاء الدوق يدعى «دريان»!

وفي الايام القليلة التي قضاها الدوق في باريس قبل ان يرحل الى امريكا كان يذهب بنفسه يوميا ويقف بين المهندسين .. والعمال الذين يشرفون على اعداد البيت وتجميله .. يقف كأنه واحد منهم !..

وفي أوائل الربيع المقبل ، سوف تحمل احدى السفن الى اقرب ميناء فرنسي حاملة ممتلكات الدوق الخاصة من البلاد التي هجرها الى الابد الى هذا الوطن الجديد !

صاحب «الكاديلاك» .. فيلسوف ونصاب !

وفي زنزانة صغيرة مظلمة في سجن مدينة « انسي » يجلس رجل من طراز غريب وينظر الى من حوله نظرات فلسفية عجيبة مليئة بالسخرية من هؤلاء المغفلين الذين لا يفهمون الحياة ولا يعرفون قيمة الناس !!

وقد بدأت قصة هذه الشخصية العجيبة في « سانت جينيفواز » على الحدود الفاصلة بين فرنسا وسويسرا .. ففي هذا المكان وقع الرجل في ايدي رجال البوليس !! وكانت التهمة التي وجهت اليه هي انه يحمل جواز سفر مزورا ..

وكان آخر اسم ينتحله في هذه اللحظة هو « فرنانديز نوغارو » من اهل مدينة « بيونس ايرس » في الارجنتين !

وكان هذا الاسم أيضا هو الذي قدم نفسه به الى رواد اندية القمار في كازينو العالم الغني .. ثم تركهم بعد ان خسر ٨٢ الف جنيه !

وفي السجلات الرسمية عرف رجال البوليس هذا الرجل بأكثر من ستة اسماء .. عرفوه باسم « كارلوس لا دينى » و « الكسندر رومانوف » و « تشارلس لانو » و « ماكس تريس » و « كيت تايجر » و « ابراهام سيكوبسكي » .. واخيرا «فرنانديز» وهو الاسم الذي قاده الى السجن في هذه المرة !

وفي الزنزانة المظلمة عاد الرجل يؤكد ويقسم ان اسمه الحقيقي هو «فرنانديز» وانه ولد في بولندا ..

ومرة اخرى قال الفيلسوف انه قرر ان يعترف للبوليس بكل شيء .. فذكر انه يملك دارا للسينما في « مونتفاديو » وثروة ضخمة في سويسرا وارضا واسعة لزراعة البن في البرازيل ! ومرة أخرى لن يكون سهلا على البوليس ان يتأكد من وجود هذه الثروات الموزعة يمينا وشمالا ، فان ذلك يستغرق وقتا طويلا !

ولكن الذي يعرفه الجميع هنا في باريس وفي « انسي » .. ان الرجل صاحب الاسماء العديدة مقامر كبير .. ويملك سيارة كاديلاك ، وقد اعتقله البوليس فيها .. ويملك أيضا مجموعة من المجوهرات النادرة تقدر قيمتها بأكثر من ٣٠٠ الف جنيه وفي حقائبه التي كان يحملها معه من مكان الى آخر وجد البوليس كذلك ٣٧ بدلة جديدة أنيقة ، وبعد هذا كله محفظة كبيرة منتفخة بالاوراق المالية !

رينيه ماير .. وزير مالية سابق !

الملكة الكسندرا تعمل في بيت الازياء !

وفي باريس أيضا استطاعت الملكة الكسندرا زوجة الملك بيتر .. ملك يوغوسلافيا السابق ان تحصل على وظيفة في احدى شركات تصميم الازياء ..

وصاحب الشركة الذي سيدفع مرتب ملكة يوغوسلافيا السابقة ، يدعى « جاك فاث » وقد تخصص في تصميم معاطف السيدات « والتيورات » ، أما نوع العمل الذي ستقوم به الملكة الجميلة التي بلغت اليوم العام الثلاثين من عمرها ، فهو كما جاء في عقد العمل الذي أبرمته مع صاحب الشركة « رعاية المؤسسة التي يملكها هذا المواطن اليوغوسلافي لتصميم الازياء » .

الملك بيتر .. وزوجته الكسندرا

ماير لا يهتم بالسياسة !

وفي هذا الاسبوع أعلن مسيو «رينيه ماير» رئيس وزراء فرنسا انه سوف يصحب معه اثنين من وزرائه ويسافر الى انجلترا زيارة خاصة في الشهر القادم ، ليحاول اقناع الحكومة البريطانية بزيادة وارداتها من المنتجات والبضائع الفرنسية

وفي صدر احدى الصحف اليومية قرأت التصريح التالي الذي نسبته الصحيفة الى رئيس وزراء فرنسا قال ماير : « انني لم اعد اهتم بالسياسة !! »

ومع تصريح « رينيه ماير » قرأت تصريحات اخرى ، قال رئيس نقابة تجار الخنازير : « ان الضريبة التي فرضتها الحكومة على تجارة الخنازير ، هي سلاح مبتذل لحكومة انقصم عمودها الفقري اه

بضع دقائق.. تكفي لشفتيك!

تقضي المرأة نصف عمرها امام المرآة .. وليس هذا عدلا ! فجمال المرأة لم يخلق لكي تجلس هي وحدها لتتأمله في مرآتها !!

وفي هوليوود .. مدينة السينما .. ادركت المرأة ان هذا الوقت الذي تضيعه في زينتها امام المرآة ، خسارة ما بعدها خسارة ! واستطاعت اضواء الاستوديو وكاميرات التصوير ان تنتصر على المرآة .. واقتنعت المرأة بأن رجالها على شاشة السينما اجمل بكثير منه في مرآتها !!

وقد استطاع احد خبراء التجميل ان يساهم بقسط وافر في حرية المرأة ، فابتكر طريقة سريعة لا تستغرق سوى بضع دقائق معدودة لتضع المرأة احمر الشفاه بدقة وعناية !

ولا يحتاج الامر الى اكثر من ان تشتري السيدة قناعا صغيرا بحجم شفتيها يخفي اجزاء الوجه المحيطة بالفم عند تلوين الشفتين

فيكي تستمع إلى محاضرة

« فيكي » هي الكلبة التي ترتاد الحفلات والجتمعات ، وتذهب الى السينما ، وترافق صاحبيها في كل مكان ...

وفي هذا الاسبوع دعي مستر ومسز « ارك دينس » لمحاضرة في احد المراكز التجارية في لندن .. ونظرت مسز « دينس » الى فيكي وقالت لها : « لا اظن ان هذا النوع من الحفلات سوف يعجبك يا عزيزتي ! »

ولكن « فيكي » أصرت على الذهاب ودخلت قاعة المحاضرات وراحت تبحث عن مقعد خال حتى وجدته .. ثم قفزت اليه وجلست في هدوء تستمع الى الرجل الذي ظل يتحدث ساعة كاملة ، وقد ارتسمت على وجهها امارات الجد والاهتمام !!

مورين وفئرانها الصغيرة

تبدأ قصة هذه الفئران عندما تلقت « مورين » هدية من معلمتها الآنسة الحلقة الفرنسية ، وكانت الهدية عبارة عن فأرين كبيرين !

وفي أحد الايام اكتشفت الفتاة ان عدد فئرانها قد تزايد فأصبح لديها تسعة فئران صغيرة ووضعتها امها قبل ان تموت !

ووجدت نفسها تواجه مشكلة عويصة ... فسوف تموت هذه الفئران هي الاخرى بعد موت امها .. وقررت ان تنقذ حياتها باي ثمن !

واخيرا استطاعت مورين ان تقوم بدور الام .. فجاءت بقطارة صغيرة وراحت تطعم فئرانها لبنا دافئا بالسكر ثلاث مرات في اليوم !

وعندما تذهب « مورين » الى المدرسة تتولى امها الاشراف على فئرانها الصغيرة ! وهكذا عاشت الحيوانات الصغيرة !!

إيمانها بالله أعاد النور لعيني طفلتها

لندن - لمراسل « اخر ساعة » .

منذ سبعة عشر شهرا وضعت سيدة تدعى مسز براون اربعة توائم مات منهم واحد وعاش الباقون ، فعاشوا في الظلام طوال هذه المدة . فقد ولدتهم امهم مكفوفين .

ونقل الاطفال الثلاثة ، جورجينا وتوني ودينيس ، الى البيت المخصص للاطفال العميان ، وعاشوا هناك هذه الشهور الطويلة ، وقال الاطباء انهم عجزوا عن اعادة النور الى عيونهم الصغيرة البريئة .

ولكن حدث منذ ثلاثة شهور ان رأى الاطباء أن يقوموا بتجربة بسيطة ، وهي أن يرسلوا أحد الاطفال الى امه ، ليروا ماتستطيع ان تفعله الام وحب الام من أجل نور عيني طفلها !

وجاءت « جورجينا » الى البيت لتعيش مع والديها . وفي كل يوم كانت الام تقف وتبتهل الى الله وتقضي الساعات الطويلة في الصلاة من أجل طفلتها .. ومضت الشهور الثلاثة . وفي هذا الاسبوع حدثت المعجزة .. واستطاعت جورجينا لاول مرة ان ترى النور .. وكان اول شيء فعلته ان مدت يدها الصغيرة تلتقط قطعة من القطن على السجادة التي تفرش ارض غرفتها ! وعلى بعد خطوات منها كانت الام تقف باكية وتقول :

« لقد أعاد ايماني بالله النور الى عيني ابنتي .. لقد كنت اقرأ فصلا كاملا من التوراة في مساء كل يوم .. واصلي انا وزوجي بحرارة » .

ومرة اخرى عاد الاطباء يؤكدون انهم عجزوا عن شفاء الطفلين الآخرين « توني ودينيس » . فما كان من الام المؤمنة الا ان قالت « ان ماحدث لجورجينا يمكن ان يحدث لشقيقيها .. ابعثوا الي بهما وسيشفيهما الله » .

الكونتيسة النصابة مغرمة بالازياء وركوب التاكسي!

باريس - لمراسل اخر ساعة

« ماري تيريز تيبود » فتاة شقراء جميلة مولعة بالملابس الانيقة الجميلة وركوب سيارات التاكسي !

ولكن ماري لن تجد من هذا كله شيئا لمدة ستة أشهر على الاقل لسبب بسيط هو انها سوف تدخل السجن ، لان ماري كانت تنسى دائما ان تدفع ثمن ملابسها الانيقة واجر سائق التاكسي !

وهذه قصتها .. لقد كانت الفتاة تعرف انها جميلة وتعرف فوق ذلك انها تستطيع ان تخفي وراء هذا الجمال اشياء كثيرة . فراحت تقدم نفسها لاصحاب بيوت الازياء الكبرى تارة باسم « دوقة والقرين » . وتارة باسم « الكونتيسة دي كونيك » . ثم تطلب احدث الموديلات وآخر مبتكرات الموسم لملابس السيدات !

ولم تبعا « ماري » كثيرا بفواتير الحساب التي كانت تقدم اليها في اول كل شهر مرة . ثم يعود بها اصحابها الى سكرتير الكونتيسة في اجازة !! او لان دفتر الشيكات لم يصل بعد من البنك !

ووجدت « ماري » بعد هذا ان الامور تسير باسهل مما كانت تتصور فاقترضت مبلغا من صديق جنتلمان . ولكنها لم تكتف بهذا بل مدت يدها خلسة واخذت مبلغا آخر دون أن يشعر ! وهنا فقط تعقدت الامور . فقد ابلغ « الصديق الجنتلمان » البوليس واتهم صديقته الحسناء بسرقة امواله .

والقي القبض على « ماري » واودعت السجن . ثم ما لبثت ان نقلت الى المستشفى بسبب سوء حالتها الصحية !

ثم ارسلت الى السجن من جديد لتقضي فيه ستة أشهر كاملة بتهمة النصب والاحتيال !!

بلدية الاسكندرية

تقبل عطاءات لغاية ظهر يوم الاثنين الموافق ٢ مارس سنة ١٩٥٣ عن الاعمال الآتية :

١ - رصف شوارع كرموز وراغب باشا وكوم الشقافة الثمن ١٠٠ قرش .

٢ - رصف شوارع بمنطقة كوم الدكة الثمن ٥٠ قرشا .

٣ - توريد وتركيب جهاز لتسجيل الصوت بقاعة اجتماع المجلس البلدي الثمن ٢٠ قرشا

وتعطى صورة من الشروط والرسومات الخاصة بكل من هذه الاعمال المودع نسخ منها بقسم الهندسة مقابل الثمن الموضح قرين كل عملية وتقدم الطلبات على ورقة دمغة فئة ٥٠ مليما ورسم البريد ٥٠ مليما .

٧٦

الخطيئة .. والغفران

ثلاثة ملايين شخص يشترون الاسطوانات التي تحمل صوت هذه المغنية السمراء في يوم واحد ! انها « سامي فوجان » صاحبة الصوت البلاتيني .. ان « سامي » تكسب ثروة طائلة فصوتها الجميل المبحوح يدر عليها اربعين الفا من الجنيهات في العام الواحد !

ولقد قدمت « سامي » من الولايات المتحدة الى لندن لتغني اغانيها المشهورة بالخطيئة والغفران !!

« بائع الجيلاتي » ... ليراندالي

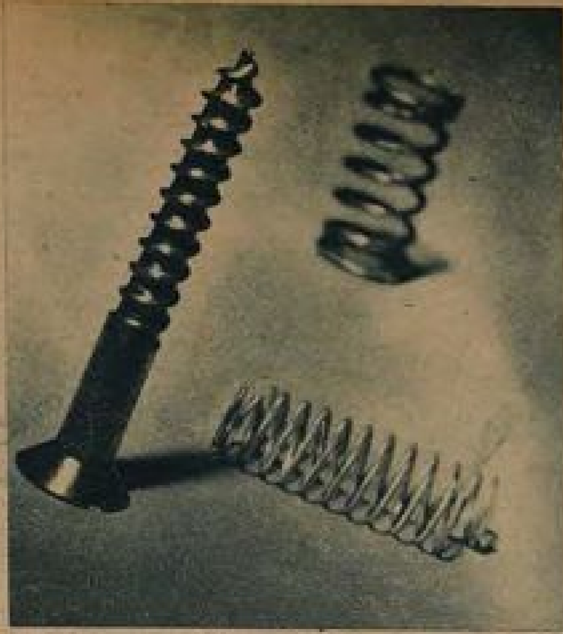

«الحياة في بعدها الثالث» رمزي زقلمة

« نظرة فتاة الشمال » .. لرمزي زقلمة

ظلال حائرة!

بقلم الملاخ

● .. والظلال حائرة فعلا .. فلا تتعجب من كلمتي العنوان ! ؟

.. وهي حائرة ، في أرض القاهرة، بعد أن طافت في سمائها .. ومن قبل في سماء الفن وفي أجواء الهند والنمسا والمجر وساحل بحرنا الابيض .. بل والتهاوى اليابانى بعيد..من امريكا ..

***

.. والظلال حائرة على شاطىء نيل العاصمة .. !

فلم تشهد القاهرة من قبل مثل هذا النشاط الفني الذي يفوق هذا الاسبوع وايامه السبعة .. حيث يعرض في جزيرتها الخضراء اول معرض مستقل لفن التصوير الفوتوغرافي الهندي .. ويدعو القائم باعمال الجمهورية الشعبية المجرية الى معرض لاعمال الفنانين المجريين «ميهاي مونكاتشي» و « لاسلوبيتس » وذلك في مقر قسم الثقافة الكائن بالعجوزة .. ويشغل جناح العرض بمتحف الفن الحديث باللوحات التي يعرضها الفنان النمسوى انطون فيلكوكا ، بينما يقدم اتحاد الفنون الجميلة معرض اللوحات الزيتية للفنان محمود لطيف نسيم .. ولعرض مكتبة السفارة الامريكية بعض صور القاهرة والشرق ، سجلتها عدسات ابناء العم سام !!

ويزحف فنانو الاسكندرية حيث يعرض ستة منهم في صالة الفليون بالقاهرة بعد أن تركوا زميلهم روجيه جلاشان يفتتح معرضه للوحات المحفورة بدار جمعية الصداقة الفرنسية... لم يشترك المصور رمزي زقلمة مع الإيطالي كاروزو في عرض فوتوغرافي بمعهد « ليوناردو دار فينشي » ببولاق ..

***

... اما معرض الهند ،فقد قدمناه منذ اسبوع واكثر.. ويشمل على ١٠١ لوحة فوتوغرافية ... لم يبلغ مستوى النجاح الفني منها الا الثلاثين صورة .. وكان لها الفضل في انقاذ معرض الهند من فشل محقق ..برغم ان بعض الفنانين المشتركين فيه سبق أن عرضوا في معارض لندن بل ومنهم من حصل على جوائزها التصويرية .. ولكن كل هذا لم يعدل من ان النتيجة العامة لعرضهم جاءت تحت المتوسط العام للمعارض الدولية .

فلم يستفد الهنود من تصوير تقاليدهم وبيئتهم واجوائهم الخاصة .. وظلال الشرق ... التي دائما كانوا يتهربون منها .. فهربت شخصيتهم ..زد على ذلك .. انه جديد هناك من ناحية الزوايا او الضوء .. واللعب بالظلال اللهم الا في بضع لوحات معدودة .

***

.. اما المعرض المجاري فيتكون من لوحات نسخية لاعمال فنانهم الكبير « ميهاي مونكاتشي » والفنان المعاصر

« ذكريات من فينتسيا » ... ليراندالي

« مارجو » لرمزي زقلمة

سحر من الشرق ..من خلف حجاب.... احدى لوحات معرض الهند

« لاسلوبيتس «الذى عرضوا له حوالى ١٥ نسخة من رسومه المحفورة وكلها تدور حــول فظائع حرب كوريا التى اشترك فيها ورسمها هناك .. وهى متابعة وتقليد لاعمال فنان اسبانيا الخالد « جويا »ولكنهالم تبلغ مستواهاومنعها الفنى ، الا هى اسكتشات سريعة او تسجيل بعض الافكار ..!

وقد بلغ عدد النسخ التى عرضوها لاعمال « ميهاى مونكاتشى » حــوالى الـ ٢٥ صورة ، نقلا عن لوحاتهالزيتية التى سجلها فى القرن التاسع عشر ، وكلها تمتازبالواقعية الاكاديمية الصريحة وبلغت حدا رفيعاعن ناحية العمق والفن والتنفيذ الذى تأثر به الفنان المجرى عن بعض لوحات : رمبراندت وكوربيه ودبير ..

وللفنان «ميهاى» قصة كتبها القدر بالوان من البؤس والفقر وهى تقسيها الالوان التىدفعت بفنانهم نحو الخلود

لقد ولد « ميهاى مونكاتشى » فى ١٠ فبراير ١٨٤٤ ، فى شمال المجر ، وزحف الموت الى والده الموظفالصغير « وميهاى » مازال فى السابعة .. حيث تركه هو واخوانه الاربعة لرحمة القدر .. وجرت اليه الايام بالتعب

والشقاء ....لم تحنو عليه بعضالوقت فيدخل ملجا لايعرف فيه الا القسوة.. فيهرب ليلتمسالحياة ويعمل كصبىنجار ١٤ ساعة كل يوم فى سبيل العيش .. وكم كافح برداللياالى ليجد قوت «الته التى اصبح هو موردها الوحيدوحالتها ولايجد الا الالوان يتنفس بها عن نقمته المحرومة فيسجلحيا واقعة الرماوى .

وفجاة يبتسمالقدر لعحين ينتهىمن لوحته المشهورة « آخر يوم فى حياة محكوم عليه بالاعدام » فتتبعها شهرته كفنان ومازال فى السادسة والعشرين من عمره ! ، ويدفعه شوه الامل ..فبعد ان درس التصويرفى ميونخ ودوسلدروف يعرض فى صالون باريس حيث فاز بجائزته الشرفية ..

ويلمع الشاب .. ليصور فرانس ليست .. وملتون .. والمسيح امام بيلاطس .. وحصاد الذرة ..والعاصفة والمتسكعون .. كل هذا والشعبالمجرى يقبل على لوحتــه الاولى التى سجل فيها مشاعر المحكوم عليه بالاعدام .. حيث يحتفظ بها كل بيت مجرى ... الفنان خلفتــه آلامه وثورة نفسه . .

فرسم وسجل بؤس بلادهوالام الشعب ايام ثورته ضد مستعمريه ..فى الوان تميل دائما الى العنف والحركة «التى تحركها الظلال السمراء فى غموض الايام!!

***

وقد سبق أن قدمنا معرض فنانى الاسكندرية فى القاهرة ، وذكرنا انه قد برز من الفنانين العارضين السنة .. برانداني ولورن وعزت ابراهيم ... ويرى القارىء بعض أعمال براندانى ، التى امتيزت باجوائها الغربية الهادئة .. وهى تصور أجوامس الغرب ...سجلتها لسانه فى مبالغة طولية رشيقة مع تهكم فلسفى ببعض نواحى الحيــاة .. وفى جو تحيطه الوان منسجمة مغروسة .. فى صمتها وتوزيعها على موضوعهالتكوينى

***

ويعرض فى معهد « ليوناردو دفانشى » المصوران الفنانان « رمزى زقلمه » و «كاروزو» معرضا للصور الشخصية ..

ويمثل كاروزو الفنان الهلوىالمتوسط من الناحية الفنيةالتى تميل دائما الى الواقع .. وليست له امكانيات ابراز المبالغة التصويرية فىلوحاته «الا فى لوحة واحدة يتيمة وهى «السوق» التىفازت باحدى جوائز التصوير فى بلجيكا «.

اما «رمزى زقلمه» التى تسبح به الاحلام ، الى العوالم الاخرى ، فقد امتاز بقوته التعبيرية الصوتية ..وتوزيع الظلال ..وبساطة الاخراج وعدمالتعقيد الذى يميل اليهبعض المصورين ..برغم انه يميل فى كل موضوعاته الى فلسفة استقبالية ، يحاول ان يخرجها اخراجا حديثا خاصا سواء من ناحية الوضوع التكوينى او التنفيــذ . وقد سجلت ريشته بعض مناظر وشخصياتمن مصر والخارج . ولكن تصوير شخصياته اقوى من مناظره . وفى لمحات سريعة ، حين تنظر الى موضــوعاته التكوينية ، تعرف انعمن مصورى مصر الفنانالذين يمتازون بقدرة الابتكار،انه فنانيلمع مع امواله ..

***

... ومرة اخـرى الطوف بالالوان والظلال الحائرة ، على ارض القاهرة.. ملتقى الشرق والغربوالفن ...الواهمس الى نفسى .. انوعيا فنياجديدا ايطوف مع هذه الظلال.. سيستقر من بعيداو من قريب ... على ارض النيل ..

الحياة تعود الى كفر احمد عبده
تسليم مفاتيح المساكن الى أصحابها

حضرة وكيل محافظة السويس وعن يمينه الاستاذ المهندس عثمان احمد عثمان مدير عام الشركة التى قامت بتنفيذالمشروع وعن يساره الاستاذ المهندس حسن بهجت حسنين سكرتيرعام الشركة وبجواره الاستاذالمهندس صلاح خيرى مدير اعمال الهندسة بالسويس . وقد ظهرت خلفهم مساكن كفر احمد عبده الجديدة

كان من أبرز حوادث شهر يناير عام ١٩٥٣ تسليم مساكن (كفر احمد عبده) الجديدة لاصحابها بعد أن نسف الانجليز مساكنهم القديمة اثناء معركة القنال . حيث تم تسليمها فى يوم ١٧ يناير فى حفل رائع شهده كبار موظفى الدولة . وكان فى مقدمتهم حضرة وكيل محافظ السويس وحضرات مدير أعمال هندسة المبانى بالسويس ومندوبى مصالح المساكن الشعبية والاملاك الاميرية والمساحة .

وقد اقيمت مساكن كفر احمد عبده الجديدة على مساحة واسعة من الارض بالقرب من مدينة السويس ، تزيد على خمسة وعشرين فدانا ، وهى تتكون من ١٦١ مسكنا مزودة بالمرافق العامة من الشوارع والاضاءة والمياه .

ومما هو جدير بالذكر ان الشركة التى قامت بتنفيذ هذا المشروع الحيوى الضخم هى **شركة . عثمان احمد عثمان وشركاه المهندسون والمقاولون** ، فى مدة لا تتجاوز شهرين ، برغم الصعوبات التى واجهتها اثناء تنفيــذه فى وقت من احرج الاوقات . اذانها قد بدأت العمل فيه فى أثناء معركة القنال .

وهــذا مما يذكر بالفخر للمهيمنين على هذه الشركة التى تضم نخبة ممتازة من المهندسين المصريين الشبان الذين تمكنوا بما عرفوا به من حسن الادارة والقدرة على التنفيذ من السير بهذا المشروع القومى العظيم وانجازه بهذه السرعة الفائقة . والفضل فى ذلك ايضا يرجع الى ان الشركة تمتلك مصنعا حديثا للبلاط وآخر للنجارة وعددا كبيرا من سيارات النقل ساعدت كثيرا على انجاز المشروع فى أقرب وقت على الوجه الاكمل .

وكانت آخر ساعة هناك حيث شهدت الاحتفال بعودة سكان كفر احمد عبده الى مساكنهم الجديدة التى كانت خير مكافأة لهم على صبرهم وكفاحهم فى أثناء معركة القنال .

وقد سالت آخر ساعة المهندسين الكبيرين الاستاذين **عثمان احمد عثمان** مدير عام الشركة التى قامت بتنفيذالمشروع **وحسن بهجت حسنين** سكرتير عام الشركة عن السر فى انجاز المشروع بهذه السرعة الفائقة . فذكرا ان الشركة قامت بتنفيذ هذا المشروع على اساس انه مشروع وطنى قبل كل شيء فان مؤسسى الشركة وطنيون قبل ان يكونوا مهندسين ومقاولين ، يشعرون بآلام اخوانهم من ابناء الوطن من سكان كفر أحمد عبده الذين شردوا فى اثناء معركة القنال . وكان هذا اكبر حافز لهم على انجاز المشروع فى أسرع وقت لكى يعود ابناء هذا الكفر المجاهدون الى مساكنهم هذا الى ان الشركة أيضا كانت من ضحايا الانجليز فى هذه المعركة ، فقد احتلت القوات البريطانية مدرسة البنات بالاسماعيلية التى قامت الشركة ببنائها فى الوقت الذى كانت معدة فيه لاستقبال التلاميذ فى خلال ٢٤ ساعة قبل الاستيلاء عليها . كما اضطرت الشركة بسبب اعتداءات القوات البريطانية المتكررة على أبناء القنال لوقف جميع اعمالها فى مقرها الرئيسى بمدينة الاسماعيلية حتى نقلت ادارتها الى القاهرة لتستأنف نشاطها من جديد .. هذا النشاط الذى بدأته بتنفيذ هذا المشروع الوطنى الجليل .

الاستاذ المهندس عثمان احمد عثمان مدير اعمال الشركة يسلم مفاتيح المساكن الى « احمد عبده » الذى يحمل الكفر اسمه الذى طرته وكالات الانباء الى انحاء العالم فى اثناء معركة القنال .

اجتماعيات

مائدة الغداء وحولها زوجات وزراء العرب وعدد من الامريكيات

الشمس والحظ

اتجه الحظ ، والمجتمع ، هذا الاسبوع الى ميدان السباق .

كان الجو صحوا ، والشمس مشرقة ، والازياء تتأرجح بين الشتاء والربيع .

اما الحظ فقد اختار احد المراهنين ووضع في جيبه مبلغا ضخما هو ٧٥٤ جنيها . وكان هذا الشخص هو الوحيد بين الجمهور الذى كسب اى شىء على الاطلاق . وربما كانت هذه هى المرة الاولى التى يدخل فيها السباق . فقد لعب دوبل توت – اى على جوادين مرة واحدة – وكان احد هذين الجوادين تونى عدس يكاد يكون حصان شرف : اى انه لم يكسب اى سباق منذ خمس سنوات !

الرجل السعيد

اما صاحب الحصان الثانى فى الثنائى الذى جلب كل هذا الحظ فقد كان شكرى شوشة .

ويبدو ان الحظ كان قد آثر شوشة يومها لان جواده هذا واسمه مرازى لم يكن الجواد الوحيد الذى فاز ، فقد ربح جواد آخر له شوطا آخر على كأس الامير كمال الدين التذكارى .

وخرج شوشة وعلى شفتيه ابتسامة سعيدة . فقد كان شهريار راتب يحلم بأن يفوز بنفس الكأس بجواده (جرونيمو)

البرنامج الاسبوعى

وخرج شهريار وعلى شفتيه ابتسامة رياضية . بينما خرجت قرينته الفيا حليم وعلى ثغرها تكشيرة رياضية .

ذلك ان الفيا قد شغفت بهذه الهواية الجديدة شغفا ملحوظا . على الرغم من انها جديدة عليها

تفكر نقابة الصحفيين فى انشاء طابق جديد بدار النقابة للصحفيين والمراسلين الاجانب كمكاتب وناد لهؤلاء المراسلين

وقد بلغت التكاليف التقديرية لهذا المشروع ثلاثة آلاف جنيه وابلغت النقابة وزارة الخارجية المصرية ووزارة الارشاد القومى استعدادها لدفع ١٠٠٠ جنيه تساهم فيها الصحف الكبرى .. على أن تتكفل هاتان الجهتان بتدبير الالفين الباقيين ..

ومما يذكر ان كل مراسل سوف يدفع خمسة جنيهات شهرية قيمة لايجار غرفة تستخدم كمكتب له على أن يدفع اربعة جنيهات كل عام قيمة اشتراك فى النقابة مع اعفائه من رسم القيد

زوجات وزراء العرب فى واشنطن يتحدثن عن بلاد العرب ..

واشنطن – رسالة خاصة لآخرساعة :

مظاهر متحضرة فى قلب الحى الدبلوماسى الانيق فى واشنطن . مظاهر بالغة الانجليزية والتكلفات منتسبات الى جنسيات عربية مختلفة – والموضوع عن البلاد العربية !

وعلى الرغم من أنه كان معروفا تماما أن هناك أكثر من سيدة واحدة ستتكلم ، فقد امتلأت قاعة المحاضرات فى نادى سيدات واشنطن بأعضاء النادى والمدعوين جميعا . وبعد تناول الغداء ، بدأ الحاضرون يتجاوزون التجربة ، حين بدأت السيدات يتكلمن .

المتكلمات

وكانت للسيدات المدعوات للكلام صفة معينة ، فهن زوجات رجال الدبلوماسية العرب ، وقد نظم نادى سيدات القاهرة لهن هذه الندوة ليتحدثن الى الصفوة الامريكيين والامريكيات عما بين سطور ما يقرأونه فى الصحف عن الشرق الاوسط . وكان المفروض ان تتكلم كل قرينات السفراء والوزراء العرب ، ولكن كل ما قالته قرينة السفير السعودى هو : « انى سعيدة لاجتماعى بكم » ثم جلست . وثمة سيدة أخرى كانت قد اعتذرت منها ، وهى قرينة وزير شرق الاردن المفوض ، التى أرسلت تعتذر من عدم الحضور ، لانها مريضة بالانفلونزا

وهكذا عرف المدعوون انهم يستمعون الى سيدتين اثنتين فحسب ، هما السيدة ايفا مالك زوجة اول سفير لبنانى فى الولايات المتحدة ، والآنسة سرية الخوجة التى تكلمت نيابة عن السيدة فاطمة بكر زوجة السفير العراقى

فنانة ذات طابع اصيل

وقد قالت السيدة مكوماس ، وهى التى قامت بمهمة تقديم المحاضرات ، عن زوجة السفير اللبنانى وهى تقدمها ، انها سيدة تحمل عدة درجات علمية من جامعة بيروت الامريكية ، وانها فنانة مطبوعة ، وانها حسبة أظنت ذات ذوق اصيل ، وهنا جاء دور السيدة الدبلوماسية ، التى رأت من المناسب – وهى تتحدث عن لبنان – ان تعطى فكرة عن مكانه من الخريطة ، وبعد ان وضحت انه فى آسيا ، وانه يطل على البحر الابيض المتوسط ، قالت ان لبنان بلد له حضارته القديمة ، وله تقاليده الجديدة ، وان عمره فى ميدان الدول المستقلة عشر سنوات .

ظلال الصورة

وقد أكدت الدبلوماسية اللبنانية الانيقة ما قيل عنها من انها فنانة مطبوعة حين عمدت الى ما يعمد اليه الفنانون من رسم « ستار خلفى » لكل صورة يرسمونها .. فقالت ان الشرق الاوسط بصفة عامة – ولبنان جزء منه – قطعة غريبة خاصة من الارض بزغت فيها لاول مرة فى التاريخ كل الحضارات والمدنيات ، ورأى الناس الله هناك لاول مرة ، حيث نزلت الديانات السماوية ... ثم ان هذه القطعة الغريبة من الارض يختلط فيها القديم بالجديد اختلاطا عشوا يجعل لكل حادثة جوا ، وسحرا .

واستطردت السيدة قائلة : من هنا تبدأ الصورة ، صورة بلادى ..

الاثر الامريكى

وترى السيدة ان بلدها الآن فى دور تفاعل عنيف بين مختلف العناصر والتيارات ، وان كان واضحا فيهما اثر نفوذ الولايات المتحدة ، وهو اثر عمره مائة سنة . كما انه واضح فى كل مكان فى بيروت وغيرها من عواصم لبنان ، وماثل فى المستشفيات ، والجامعات ، والكنائس ايضا .

وكان طبيعيا ان تتحدث عن الحركة النسائية فى لبنان ، فقالت ، ان المرأة فى كل مكان هناك ..

الريحان كاملة

وهنا جاء دور قرينة وزير العراق المفوض ، التى أنابت عنها الآنسة سرية وهى فى نفس الوقت ملحقة بالسفارة العراقية ، وهى – بذلك – اول موظفة دبلوماسية فى الشرق العربى

بدأت حديثها بأن ما قالته السيدة حرم السفير اللبنانى صالح لان يقال عن كل بقعة فى الشرق الاوسط ، ومعروف ان العراق من الشرق الاوسط .

وكالعادة ، للعراق تاريخان : احدهما يبدأ بذكر حضارة البابليين والآشوريين والآخر يبدأ فى عام ١٩٢٠ ، حين نال استقلاله .

فى ذلك العام لم يكن هناك مدرسة واحدة للبنات فى العراق ، ولولا معجزة لا تتكرر ، لكان من المحتمل ان تظل المرأة فى العراق ، حتى الآن ، كما كانت ابان الحكم العثمانى ، يظللها حجاب كثيف من الجهل والخمول ، ثم ما هو شر من كليهما : النسيان .

وكانت هذه المعجزة التى لا تتكرر هى : ان الملك فيصل الاول – جد ملك العراق الحالى – شعر ان المرأة العراقية تستطيع ان تفعل نفس الشىء الذى تفعله المرأة الاوروبية ، فاذا اعطيت الفرصة

الفرصة كاملة ..

وفعلا اعطى الملك فيصل المرأة العراقية الفرصة كاملة ..

وكانت النتيجة ان صدر قانون مساواة المرأة بالرجل فى العراق وكافة الحقوق النيابية وغير السياسية فى عام ١٩٣٦ ولعل هذا هو السبب – كما تقول الآنسة المحاضرة – فى ان الحركة النسائية فى العراق لم تستقطب شيئا كذلك الذى يجرى فى كل انحاء العالم قبل ان تنتج حولها حقها ..

ولم تنسا الآنسة سرية ان تترك منصة الخطابة قبل ان تجعل الرجال يتمتعون فقد قالت ان ثمة حقيقة يعرفها كل انسان فى العراق . هذه الحقيقة هى ان المرأة تلقى دائما من الحكومة كل انواع التسهيلات ، وتفتح فى وجهها الابواب التى تغلق فى كثير من الاحيان دون الرجال .

قرينة وزير العراق الى اليمين تتحدث الى مسز تشارلس ويليام تاكر

قبل الغداء سيدتان من امريكا تتوسطهما سيدة من الشرق

بعد قرانها من زوجها الشاب الذى يملك اسطبلا كاملا للخيل .

ويحوى البرنامج الاسبوعى للزوجين أن يأتيا خصيصا من الاسكندرية لحضور السباق فى يومى السبت والاحد .

السارى الهندى والاسترالية الفاتنة

وشاركهما فى هذا التقليد الاسبوعى مليونير الاسكندرية **محمد فرغلى** .

ومن الشخصيات التى لفتت الانظار فى السباق قرينة المهراجا بالتبور ، السيدة الاسترالية الجميلة ، التى تنافس اكثر الهنديات فتنة وجمالا حين تلبس السارى الهندى الزاهى ، الذى يجعلها قطعة متحركة من الاحلام

حجرة واحدة

وبينما يستعد الاستاذ **عبد الرحمن حقى** وكيل وزارة الخارجية السابق لقطع تذاكر السفر الى لندن ، سفيرا لمصر فيها ، حضر الى مصر سفير مصر فى بروكسل الاستاذ **سامى ابو الفتوح** ليحتل مكان الوكيل الذاهب .

ولما كان الامر يحتاج الى فترة انتقال يتسلم فيها الوكيل الجديد من الوكيل القديم فقد جلس الاثنان فى غرفة واحدة فى وزارة الخارجية ريثما يجلو الوكيل القديم الى بلاط سان جيمس .

قطعة من الذكريات ..

وقد شهدت القاهرة فى الاسبوع الماضى ، بين من وفدوا اليها ليحضروا مهرجانات التحرير ، سيدة كان لها فى يوم من الايام نصيب فى تاريخ مصر .

هذه السيدة هى مدام فيلارد وربما لايثير هذا الاسم ذكرى معينة من اى نوع فى الاذهان ، ولكن كثيرين من المخضرمين قد يذكرون هذه السيدة جيدا اذا ذكر اسمها الاصلى الذى تردد فى مصر فى يوم من الايام ، وهو « عزيزة روشبورن » !

بعد ثلاثين عاما

لقد رشحت هذه السيدة الفرنسية فى يوم من الايام لتكون زوجة الزعيم **محمد فريد** ، وظلت خطيبة له عشر سنوات .

ومات هو منذ اكثر من ثلاثين عاما ، وعاشت هى من بعده وهى تتمنى ان تزور قبره

ولقد اتيحت لها هذه الفرصة فى الاسبوع الماضى .. فقط . وكان ذلك لما اقيمت مهرجانات التحرير ، ودعت الحكومة بعض الصحفيين الفرنسيين ليكونوا ضيوفا على مصر ، فكانت هى بين المدعوين .

الجلاء فورا

قالت جريدة الاوبزرفر :

ان خير دليل يمكن ان تقدمه بريطانيا على حسن نيتها نحو دول الشرق الاوسط هو ان تعلن جلاء القوات البريطانية وتبدأ فى جلاء قواتها فورا ..

كما قالت ان على ايدن ان يزور مصر بعد زيارته لتركيا فقد مر وقت طويل لم يزر فيه شخصية رسمية دول الشرق الاوسط وان آخر بعثة بريطانية زارت مصر كانت بعثة الورد سانت جيمس منذ خمسة اعوام ونصف عام

دمعتان

وذهبت السيدة الى قبر الزعيم الراحل ، تؤدى فريضة الحج — كما تحب ان تسمى زيارتها — لتزور الرجل الذى وهبته قلبها

وامام القبر وقفت السيدة مذعورة ؟

كان الضريح مهملا اهمالا لايوصف .

وخرجت السيدة بعد ان ذرفت دمعتين : دمعة على الرجل ، ودمعة على الوفاء .

الرقص من جديد

واعلن فى هذا الاسبوع خبر سعيد فى بيت الدكتور **نجيب محفوظ**

وكان هذا الخبر هو ان **نادية** كريمته ستستطيع ان تمارس هوايتها المحبوبة — رقص الباليه — بعد ان منعت عنه سنة كاملة

ان رقص الباليه يكاد يكون رياضة عنيفة ، تتطلب حساسية شديدة فى القدمين . وكانت نادية قد وقعت مرتين ، واصيبت قدماها اصابة استدعت ذهابها

←

حمامات للبخار بقصر القبة

حينما كانت لجنة جرد محتويات قصر القبة تقوم بمهمتها فى الصالات الفسيحة بالبدروم الخاص بكنوز الملك السابق ، عثرت على اربعة حمامات كاملة للبخار ، بكل منها اجهزة طبية دقيقة الصنع ، غالية الثمن ، وجميعها من النوع المخصص لازالة الشحم من اعضاء الجسم ، ولكل عضو جهاز خاص ..

ولاحظت اللجنة ان الملك السابق لم يستعمل بعد اى حمام منها ، وانه كان يكدس فيها هذه الاجهزة بغية التخسيس ، حينما يبلغ الاربعين من عمره كما كان ينصحه الاطباء ..

القبة .. قصر العجائب والمتناقضات

عثرت اللجنة الفنية التى كلفت بجرد وتثمين المجموعة الفنية بقصر القبة ، هذا الاسبوع ، على انواع من التماثيل الفنية الدقيقة الصناعة ، التى تثبت الى اى حد كانت المشكلة والملك المخلوع ولوعين باقتناء القطع الفنية الخلابة التى يخفى مظهرها مايكمن بداخلها .. فقد عثرت اللجنة على :

● تمثال على شكل بومة ، واخر للقيس ، وثالث لامرأة متشحة بالسواد ، واذا ضغطت على زر فى قاعدة كل منها ، انشقت نصفين وظهر منها تمثالان لرجل وامرأة فى وضع فاضح ..

ومنها فتح دولاب الملكة وجدت اللجنة مصحفا مهدى اليها من مشيخة الازهر وبجواره كراسة ، واليوم يضم كل منهما صورا خليعة وأوضاعا ماجنة

واقترحت اللجنة بيع مثل هذه التماثيل الفاضحة فى الخارج .. !

الثقافة الفنية بين مصر والسودان

قررت وزارة المعارف المصرية اقامة معرض للفنون الجميلة بمدينة الخرطوم لمدة عشرة ايام تبدأ من ١٥ فبراير الحالى ، ويشترك فى المعرض نحو ٥٠ فنانا بين مصور ونحات على رأسهم انتاج الاساتذة المرحوم مختار ، ويوسف كامل ، واحمد صبرى ، ويوسف حنا وعزت مصطفى . وتتجه النية الى ان يكون هذا المعرض بداية لفتح الآفاق المثمر للثقافة الفنية بين شمال الوادى وجنوبه . وسيلقى الاستاذ محمد عزت مصطفى ثلاث محاضرات عن الفنون يعرضها الثقافة اثناء اقامة المعرض .

تشجيع الفنانين الايطاليين

● وافقت وزارة المعارف على اعتماد مبلغ ٣٠٠ جنيه لشراء عشر لوحات للفنانين الايطاليين المقيمين فى مصر من مصور ونحات — وهى من بين القطع التى عرضت لهم فى المعرض بمعرض الايطاليين فى شهر ديسمبر الماضى .

طلب الطفل احمد عبد اللطيف الترزى نجل اليوزباشى عبد اللطيف الترزى مقابلة الرئيس القائد الاعلى للقوات المسلحة اثناء الاستعراض فى مهرجان الجيش فلما سمح له بلقائه فى حماسة دفعت الابتسام الى فم الرئيس : انا ارجو قبولى عضوا فى هيئة التحرير فقال له الرئيس : ونحن قبلناك فى هيئة التحرير ، وجلس على ركبتيه ليسعد الوقت وتحدث الى البكباشى جمال عبد الناصر فى الاثناء التى يبدو على الطفل

زفاف الاسبوع

احتفل الصاغ صلاح الازهرى ـ اركان حرب المنطقة الشمالية ـ بعقد قرانه على كريمة الاستاذ عبد الغنى الشيخ وذلك فى حفل عائلى بهيج .

وقد تأخر هذا الحفل مرتين الاولى بسبب انهماك العريس فى مشروع اغاثة الشتاء والثانية بسبب قطار الرحمة فلم يستطع الحصول على اجازة الا بعد اتمام المشروعين ونجاحهما

الى فيينا لتعرض نفسها على اخصائيين .

وفى فيينا هز الاطباء رؤوسهم وقالوا : لابد مما ليس منه بد

وكفت نادية عن الرقص ، الى ان اذنوا لها هذا الاسبوع أن ترقص من جديد

شريط الاخبار

● **الوفد الايطالى الحربى :** يزور مقابر ضحايا الحرب الاخيرة من الايطاليين فى بقعة العلمين

● **طائرة خاصة :** تحمل وفدا المانيا تجاريا يمثل اكبر البيوتات الصناعية والمالية فى المانيا الغربية

● **انتون فيلكوكا :** فنان نمسوى حضر الى مصر ليرسم كل الكبراء المصريين ، وهو يسعى الآن لكى يجلس امامه محمد نجيب .

باريس

وحزم مجتمع الاسكندرية حقائبه وسافر الى القاهرة خصيصا ليحضر حفلة الكوكتيل التى اقامها الاستاذ عزيز صدقى وقرينته مساء يوم السبت الماضى وكانت نجمتها المتألقة مهرانى بالامبور التى تحرص دائما على الا ترتدى « ساريا » واحدا مرتين !

وشوهد فى الحفلة ايضا الاستاذ محمد سلطان وقرينته ، وكانا يتحدثان عن باريس ...

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

يقول المثل الايطالى : قل لى ماذا تقرأ ... اقل لك من انت!

فنون الحياة

يقرأ الدكتور احمد حسين الآن كتاب فن الحياة .. لاندريه موروا .

واندريه موروا فيلسوف وكاتب فرنسى يرى الحياة كلها فنا له قواعد واصول . وهو على هذا الاساس يحاول ان يجمع مايعرف من التجارب ليستخلص منها مايستطيع من عبر وفوائد ، ومن هذه يستنتج القواعد الدقيقة التى يرى الا بد للانسان من ان يتبعها ليكون متفوقا فى كل فن من فنون الحياة ..

وفنون الحياة فى نظر موروا متعددة : هناك فن الحب ، وفن الصداقة ، وفن الزعامة ، وفن الزواج .. الى آخره .

مقارنة ...

والاستاذ فكرى اباظة منعب جدا هذا الاسبوع ... شفاه الله .

ومع ذلك فهو يقرأ ، او لعله يقرأ بسبب ذلك .

والكتاب الذى يقرؤه الاستاذ فكرى اباظة يبحث كل مشاكل السياسة العالمية ، ويعرض جميع المذاهب السياسية والاقتصادية المعاصرة عرضا دقيقا وموجزا لايغنى عن الاسهاب والتفصيل ، ولكنه يعطى ـ على اية حال ـ صورة عامة للمبادىء كلها . وفضلا عن ذلك فهو يعطى فكرة عن المقارنة السريعة بين مختلف المذاهب والآراء .

محمد على جنة

اما السيدة **امينة السعيد ،** فقد قرأت كل مايمكن ان تقرأه من كتب ، ونشرات ، ومطبوعات عن الباكستان

لقد دعتها حكومة الباكستان لزيارة بلادها ، وليست هذه هى المرة الاولى التى تذهب فيها هناك . ومع ذلك فهى تحب قبل ان تذهب الى اى مكان ان تحيط بقدر الامكان بكل شىء عنه .

والسيدة امينة معجبة كل الاعجاب بمحمد على جناح ، وترى انه الرجل الذى اقام نهضة امة كاملة على كتفيه ، وظل ساكتا لايتكلم ، ولا ينوء بالعبء الذى يحمله ، حتى اذا تأكد ان كل شىء قد تم سقط فجأة ، بعد ان عرف ان وراءه من يحمل اللواء !

حكمة

اما الاستاذ **مكرم عبيد** ، فهو يقول انه مشغول بقضاياه الكثيرة ... ومن كثرة قضاياه .... فلا حول ولا قوة الا بالله !

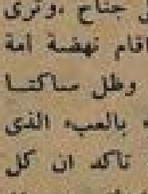

الوجيه فاوى ربيع أول من لبى نداء هيئة التحرير باسوان

• • •

محمد عبدالعظيم گيكى تاجر وعضو هيئة التحرير بدراو .

من منا لا يعرف الطرابيشى .. ومن منالم يشهد محلات الطرابيشى بالقاهرة ..

ومن منا لم ينعم بزيارة مؤسساته التى اصبحت علما من الاعلام المصرية فى عالم التجارة

ومن منا لم يشهد هذه العروس التى راحت تتهادى فى ذلك اليوم الخالد وصفق لها اعجابا وتقديرا واستحسانا لهذا المنظر الرائع الذى جاء فريدا فى نوعه واصبح بلا منازع حديث الجماهير التى جاءت من كل صوب وحدب لتشهد ذلك اليوم التاريخى العظيم .

ان مصر التى تفخر بان على راسها محمد نجيب الذى حررها من نير العبودية والفساد .. لقد آن لها ان تفخر بمحمد كامل الطرابيشى الذى اصبح رمزا وعلما للتاجر المصرى الذى آمن بحق الشعب فعمل على تحريره من الاسهم الدخيلة عليه والتى احتلت البلاد ردحا من الزمن وفرضت نفسها على المصريين حتى قام هذا المصامى فانتصر وذاع اسمه فى الشرق اجمع وبذلك اصبحت محلاته بحق فخرا لمصر والمصريين .

قلوب في البريد

كبرياء العلم

أنا فتاة من أسرة متوسطة ، أحس أهلي الى ذكية وموهوبة ، فبذلوا من أجل تضحيات كبيرة وادخلوني الجامعة فتفوقت على أترابي تفوقا ملحوظا ، غير اني احس الآن تحولا غريبا في شخصيتي ، فقد اصبحت اعتبر من أهل الجهلة ، ومن بيئتي المتأخرة ، ومن التقاليد المحرقة الشائعة وسطي ، واتعذب عذابا نفسيا لا يطاق وقد تقدم أخيرا لخطبتي شاب ميسور الحال طيب القلب ، مستقيم السيرة ، ولكن مستوى تعليمه لا يرتفع عن مستوى أهلي ، وانا اخاف ان تزوجته فقد اشقى في صحبته ، فما رأيكم فهل ارفضه رفضا نهائيا ام اقبله زوجا لي ؟ ...

ز . غ . القاهرة

ليس من عرفان الجميل يا آنسة ولا من تواضع العلم ان تتعرى من أهلك لأنهم جهلة في حين انك مدينة لهم بتلك الثقافة العالية التي رفعت مستواك وميزتك عليهم .

ان قيمة ثقافتنا تنحصر في أخلاقنا أي في قدرتنا على تسخير تلك الثقافة لخدمة الجهلة المساكين الذين هم غير مسئولين عن جهلهم والذين هم في أشد الحاجة الى ذكائنا وعلمنا ، فلا تتكبري على أهلك يا آنسة لأنهم سذج بسطاء ، بل حاولي ان تؤدي واجبك نحوهم ، وان ترفعي مستواهم وترشديهم الى أخطائهم في رقة وعطف وسلامة ذوق وأدب .

أما فيما يتعلق بذلك الشاب الذي تقدم لخطبتك فانت تقولين انه ، برغم نقص ثقافته يبدو طيب القلب مستقيم السيرة ، فنصيحتي لك ان تضعي الأخلاق دائما فوق الثقافة ، والا تحتقري فضائل ذلك الشاب وتتسرعي في رفضه قبل ان تمتحنيه وتجربيه وتقفي على حقيقة أخلاقه وعلى مبلغ استعداده للتطور بشخصيته ، فاذا كان متعلقا بك وكنت تشعرين من نحوه ولو ببعض الميل ، واذا كان حسن النية ، ملحوظ الذكاء ، قابلا للتحول ، فتزوجيه ثم اجتهدي في ان ترفعيه الى مستواك بقوة الحنان والحب على أنه لو تبين لك العكس فواجبك عندئذ فقط ان ترفضيه حرصا على راحتك ومستقبلك . والمهم في الأمر الا تدعي كبرياء العلم تختم على بصرك وتحول بينك وبين احترام أهلك ، وتقدير خطيبك وخدمة مصلحتك ، واجتذاب قلوب الناس .

زوجة طائشة وحمقاء

عشت مع زوجي أكثر من عشر سنوات حياة هادئة سعيدة أنجبت خلالها ثلاثة أولاد ، ثم حدث فجأة ولا أدري كيف ، اني أحببت على الرغم مني شابا عزبا من أقاربه ، وحبا قويا عنيفا ذهب بلبي ، ولقد احبني الشاب أيضا واخلص لي فاوشكت ان انسى كل شيء ، واصبح له ... ابى انه انقطع عن زيارتنا بعد ان علمت لتعلقي بزوجي . فجن جنوني ولم استطع الحياة في بيتي ، والاحست ... العداء ثم هجرت البيت غاضبة وذهبت في صحبة ابني الأكبر الى منزل والدي ، فانا الآن شبه مخبولة أريد ان أنال من زوجي لأعود فأتصل بحبيبي ، ولقد قابلته مصادفة فأعرب لي عن حبه واعتذر عن زواجه ، بحجة ان هذه كانت ارادة والده ، فهل اطلب الطلاق من زوجي لأنصرف بكليتي الى عاطفتي ، وهل تعتقد اني لو فعلت الظفر بتقدير حبيبي واخلاصه لي ؟ ... ارجو ان ترشدني .

الحائرة المعذبة ، مصر الجديدة

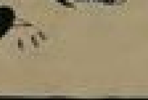

ماذا تنتظرين من ذلك الشاب ياسيدتي ، وأية تعزية يمكن ان تنشديها لنفسك في صحبته ؟ ... لقد اعرض عنك وتزوج ، وكان يجب عليك ان تدركي انه لابد ان يعرض عنك يوما ويتزوج ، ولكنك كنت طائشة حمقاء فأسلمت قلبك وعواطفك الى المجهول . فلما اصطدمت الآن بالواقع المؤلم القاسي ، زين لك خيالك طلب المستحيل ... وانه لمن المستحيل ياسيدتي ان يخلص لك ذلك الشاب بعد ان تزوج الأكرى انه خدعك ، وانه تزوج بدون عليك ، وانه لم يكلف نفسه عناء الاعتذار اليك وطلب صفحك ... صدقيني انك يا سيدتي لو طلقت من زوجك واصبحت حرة ثم عدت الى ذلك الشاب ، فهما لا يقبل الريب انه سيشهك شرفك ويهدر كرامتك ، ويتخلى عنك كخليلة له لم ينبذك ، فأفيقي من سباتك يا سيدتي ، وعودي الى بيتك ، ولا تجحدي فضل زوجك الذي امتعك بسعادة مطلقة عشر سنوات طوال ، واعلمي انك ام لثلاثة اولاد وان من العار عليك ان تضحي بالأولاد وزوجك في سبيل أنانيتك ومن أجل رجل لا شهامة له ولا كرامة ولا أخلاق

الحب يهزأ بالفقر

انا رجل أرى في نحو الخمسين من عمري اقترنت بفتاة في الحادية والعشرين رضيت بي زوجا لها لأنها كانت فقيرة ومعدمة ولأن أهلها أجبروها على هذا الزواج ، وقد عاشت معي خمس سنوات وتعذبت عذابا مرا طويلا بسبب مرض مما أثار شفقتي عليها وايقظ في نفسي تبكيت الضمير وقد لاحظت أخيرا انها بدأت تحب شابا فقيرا من أقاربها وتذكر لي احاديثها على الرغم منها انها كانت تتمنى الزواج منه

والواقع ان شفقتي عليها تزين لي ان اطلق لها حريتها ، ولكني ، رحمة بها ، اخاف ان انا طلقتها ان تقترن بذلك الشاب الفقير فتحيا حياة بائسة شقية لا ارضاها لها ، فما رأيكم ؟

ا . ن . القبة

انت يا سيدي تتأرجح بين صوت ضميرك الذي يهيب بك ان تطلق سراح زوجتك الشابة المظلومة ، وبين انانيتك التي تدفعك الى الاحتفاظ بها والتمتع بشبابها ، فاستمع لصوت ضميرك فهذا اكرم لنفسك واحفظ لكرامتك وابقى لشرفك ، انت نفسك تقول ، دون ان تشعر بأية غيرة ، ان زوجتك الشابة بدأت تميل الى قريبها الشاب فلعلها تلتمس الأعذار الواهية كي تظل متشبثة بتلك المرأة المسكينة التي اشتريتها بمالك ، وسمتها العذاب خمس سنوات ؟ .. انها قد تخدعك يوما على الرغم منها وتلوث شرفك ، فاسرع باطلاق سراحها ، وثق انها ستكون سعيدة مع زوجها الشاب وان كان فقيرا ، لأن الحب يهزأ بالمال والشباب يتغلب على الفقر .

اجابات مستعجلة

الى الفتاة الراغبة في الزواج

هذه خرافات يجب ان تصرفي عقلك عنها ، اما الحظ فلا بد ان يصادفك يوما ما

الى ع . م . بدمشق

لا استطيع ان اعين لك المقادير فهذا من شأن الطبيب وحده

الى ا . ب . بحدائق القبة

ما دمت مرتابا فيها فلا تقترن بها قبل ان تتحرى عن سلوكها وتستوثق من متانة أخلاقها

((قلب عجوز))

متحف .. الأفكار

طريق السلامة !

لعل اثمن نصيحة يمكن ان ينتفع بها انسان ، ويرتفع بها في أعين الناس تلك التي اوصى بها أحد الرهبنة عيسى عليه السلام :

اذا كنت وحدك .. فاحفظ قلبك

واذا كنت بين الناس .. فاحفظ لسانك

واذا كنت على المائدة فاحفظ بطنك ..

واذا كنت في الطريق .. فاحفظ عينيك

فهذه تورث السلامة والصحة .

الحرية والحب !

ـ من أحب الحرية : أنسيها حتى لعدوه ! **(فولتير)**

ـ المرأة تحيا لتسعد بالحب .. والرجل يحب ليسعد بالحياة ! **(روسو)**

ـ الخضوع في الحب أحلى من الحرية ! **(هوجو)**

أنانية الرجل !

ان الرجل اذا احب لا ينسى انه رجل ، ولا ينسى انه السيد لذلك يطلب من المرأة الامانة والطاعة والوفاء ، وان استباح لنفسه خيانتها ، والعبث بها . والتطلع الى امرأة اجمل منها ، فهو يحب ولكنه في الوقت ذاته يرغب في الاحتفاظ بكرامة رجولته .

ـ فالرجل والحالة هذه اناني ، وحبه مظهر من مظاهر الأنانية ، يفرض على المرأة الوفاء ويستحل لنفسه الخيانة وكم من امرأة تظل وفية للرجل الذي تحبه ، تبذل له التضحية كاملة ، وتقدم له الحب خالصا .. بل تجعل من نفسها قربانا له .. فيعرض عنها متى اخضعها لارادته ، ويذيقها الهوان متى ارغمها على الاذعان لسلطانه . وهي لفرط اخلاصها للحب .. واحترامها لحبيبها تحاول المسكينة ان تنصحه او تصلحه فيزداد كبرياء .. ويبدد الأنانية وربما يركلها بقدمه !

ـ ولكن متى احس ان هناك غريما يتقدم .. وبدأت معشوقته تعرض عنه وتتدلل .. دب الشك في نفسه .. وتطرق الضعف الى قلبه .. واحدث لشجاعته تذوب كما يذوب الثلج تحت أشعة الشمس !

ان الرجل الذي يحب امرأة والذي تمنحه معشوقته مختلف الوان الحب لا يستطيع ان ينسى حدة السعادة ابدا ، انها من فرط حبها تطيع في مشاعره ، وتستقر في حياته وتستولي على وجدانه . فمتى ما تقدم المزاحم مستمتعا بها : يحترق احتراقا ويجن جنونا ! .. وهنا فقط يحس بمنزلة حبيبته .. فيركع جاثيا .. ويتقدم منكس الرأس .. محطم الفؤاد يطلب من معشوقته الصفح والغفران !

حقا ! ليس هناك شيء يلهب أنانية الرجل .. ويحطم كبرياءه .. ويذل من صلفه .. ويعذب قلبه مثل الغيرة التي يقول فيها شكسبير :

« أيتها الغيرة ! انك لتمتصين دماء قلبي : قلب البطل الذي لم يبك الا منك ! »

منطق الزوجة

ما اعجب الزوجات ! انهن لا يتشككن في ازواجهن الا حين يبدون لهن مظاهر الحب ، فلا توجد زوجة الا تحب الحيرة في قلبها متى ما تلمس حنان زوجها !

فاذا قبلها الزوج قبلة واحدة .. علمت انه صفا لها .

واذا قبلها قبلتين .. ادركت انه بدأ يتطلع الى غيرها !

اما اذا قبلها ثلاث قبلات .. ايقنت انه لم يعد لها في قلبه مكان !!

ترمومتر المرأة !

ان نظرة المرأة للأخلاق لا تتوقف على ايمانها بالشرف .. أو على تمسكها بالعفاف وانما اولا واخيرا على ما في قلبها من حب !

فالمرأة اذا لم تجد امامها الرجل الذي تحبه : استمسكت بالأخلاق !

ولكنها اذا وجدت الرجل الذي تحبه : نسيت كل شيء !!

اما الرجل فانه على العكس .. اذا احب المرأة استطاع أن يقلد أي قديس !!

بوزيانتي حسن حافظ فهمي

آخر ساعة

صاحباها

مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير

محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية

تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعي

سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في الكتابة البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن الكتابة البريد		

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر ابيض
فلتر فل
Maden supérieur
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
FILTRE LIEGE
MADEN SUPERIEUR
COUTARELLI
إنتاج
كوتاريللي

البكباشي جمال عبد الناصر
... التحرير

آخر لحظة داخل العدد

من هنا.. وهناك

بقلم فرج جبران

حرب مستمرة ضد الماء..

زرت هولندا أكثر من مرة وكنت في كل مرة أقف على أرضها وأصور أنني أقف على أرض تنخفض عن مستوى ماء بعدة أمتار لشعر بشيء من القلق والاضطراب ..

وأرحت ذات ليلة ، في امستردام فاعتدت أكثر في هذه الاراضي «البولدر» كما يطلقون عليها وفيما يحدث لها اذا طغت أمواج البحر يوما ولم تقو على صدها تلك السدود الصناعية التي أقاموها ، والتي يطلقون عليها اسم

ولقد طغت مياه البحر في الاسبوع الماضي على هولندا فلم تقو السدود الصناعية على صدها وانتشر الماء الهائج القوى يدفع أمامه كل مايجده من نبت وحيوان وانسان !

ان الهولنديين كانوا دائما يخشون الماء وكان بعضهم يقول لي : أنتم في حاجة الى الماء لاتعرفون من أين تجلبونه ، ونحن نشكو من كثرة الماء لانعرف كيف نتخلص منه !

منذ أقدم العصور والحرب ناشبة بين شعب هولندا وبين البحر .. وكانت حربا عنيفة لا هوادة فيها ، وخيل للهولنديين في وقت من الاوقات أن العقل البشري هو الذي انتصر ، وكانوا قد أخذوا يقهرون البحر ويدفعونه الى الوراء خطوة خطوة . وفي كل خطوة كان البحر يتراجع الى الوراء كان الهولنديون ينتزعون من قاعه أرضا جديدة .. يطلقون عليها اسم البولدر Polder ويقيمون فيها مدنا جديدة ومصانع جديدة !

وكان الهولنديون كلما جففوا جزءا من قاع البحر أقاموا له الجسور القوية لحمايته .. وكان الناس يعيشون وهم يظنون أنهم في أمان من عدوان الماء وهم في حماية هذه الجسور .. الا أن الطبيعة أثبتت في الاسبوع الماضي أنها لاتقهر الا مؤقتا فهدمت في لحظات قليلة ما أنفق الهولنديون سنوات عدة في بنائه من جسور ومدن ومصانع ومزارع .

الا أن الشعب الهولندي شعب مناضل وكفاح وجلد . وسيتحمل هذه الصدمة في صمت وحزن مكبوت . ولكنه سيعود الى شن الحرب على البحر وعلى الماء من جديد . وسوف يتقهقر البحر من جديد . وسيتراجع خطوة خطوة أمام مجهود الهولنديين وشجاعتهم . وسوف يتعهد الهولنديون أراضي جديدة ينتزعونها من قاع البحر . ويبنون عليها المدن ويرعون فيها الانعام ويقيمون فيها المصانع .

وسوف يثبتون للعالم أجمع صحة هذا المثل المشهور

« لقد خلق الله الارض ....
« وخلق الهولنديون .. هولندا ! »

***

أحسن الوسائل لاصلاح البرامج

حتى في روسيا تتعرض محطة الاذاعة لهجوم قوى . ولقد شنت هذا الهجوم صحيفة **برافدا** لسان حال الحزب الشيوعي فقد وصفت هذه الجريدة البرامج التي يذيعها راديو موسكو بأنها « سخيفة غير مسلية » ..

وقالت الجريدة أن محطة اذاعة موسكو قد أخفقت في مهمتها فهي لاترسم صورة كاملة للاحداث الدولية كما أنها لاتتعمق في تحليل الاحداث الدولية !

ولمحطة اذاعة مصر أن تطرب لهذا النبأ فان معناه أن المحطة المصرية ليست هي وحدها التي تتعرض للهجوم من وقت لآخر بسبب سخافة برامجها وقبح معظم الاصوات التي تتردد فيها

والواقع أن مشكلة برامج الاذاعة من أعظم المشكلات التي تواجه جميع محطات الراديو في العالم وذلك بسبب الملايين الذين يستمعون للاذاعة وصعوبة ارضائهم جميعا لتفاوت أذواقهم

في عام ١٩٤٩ زرت محطة الاذاعة في كوبنهاجن ، عاصمة الدانيمرك ، وقال لي مديرها يومئذ :

— لقد توصلنا الى حل لمشكلة الشكوى التي تتردد من البرامج .

قلت : وما هو هذا الحل ؟

[illegible]

مهمة وضع برامج الاذاعة بأنفسهم ، وبذلك نتحاشى شكواهم ..

وعرفت منه أن الاذاعة تؤلف لجانا يمثل أعضاؤها النقابات والمهن المختلفة ، وتجتمع هذه اللجان في دار الاذاعة نفسها وتتولى وضع البرامج المختلفة للجماهير فتحرص بذلك على ارضاء جميع الذين تمثلهم من أفراد الشعب وبذلك تقل الشكوى ان لم تنعدم كلية !

وهذه اللجان التي تتولى وضع البرامج تتغير باستمرار وهي تسير في أعمالها على القواعد الديمقراطية

احياء قانون عمره ٦٠٠ سنة في بريطانيا

سبب وجود القوات الامريكية في بريطانيا نكبة اخلاقية لاتعرف الحكومة كيف تعالجها .. وكان سبب النكبة أن مئات من الفتيات البريطانيات اللائي يتراوح سن الواحدة منهن بين ١٦ و٢١ سنة يتبعن العسكريات الامريكية الى كل مكان تحل فيه ويحاولن الاتصال بكافة الطرق بالجنود الامريكيين .

وما يكاد الامريكيون ينشئون معسكرا في مكان ما حتى تمتلئ المدينة أو القرية القريبة من هذا المعسكر بطائفة من الفتيات البريطانيات ، وبعضهن يلتحقن ببعض الوظائف أو يعملن بأعمال بسيطة ، أما البعض الآخر فلا تهمه الحصول على الاعمال فيملأن الشوارع والطرقات ويعملن على اغراء الجنود الامريكيين بكافة الوسائل

وهكذا انتشر الفساد في المدن والقرى البريطانية . وانطلق كثيرون من الآباء والامهات من « فقد » بناتهن .. واتضح بعد ذلك أن كثيرات من المفقودات كن يعشن مع الجنود الامريكيين بالقرب من معسكراتهم

وحاول البوليس البريطاني وضع حد لهذه الحالة ولكن ظهر نقص كبير في القانون من هذه الناحية . اذ ان الفتاة التي تقبض عليها وهي تغرى المارة يحكم عليها بغرامة لاتتعدى أكثر من خمسين لم يحل سبيلها

وضج سكان المدن والقرى بالشكوى من انتشار الفساد ، كما ضج سائقو سيارات الاجرة ، وأصحاب المنازل والغرف المفروشة .. ووصل الفساد الى (أحواش) الكنائس ، والى الادغال ، والى الطرق المهجورة ، والى (أكشاك) التليفون حيث كان يقف (طابور) طويل من الجنود الامريكيين في انتظار فتاة واحدة تدخل الى (كشك) التليفون بحجة اصلاح زينة وجهها بمساعدة المرآة الصغيرة الموجودة في (الكشك) !

وبازاء ارتفاع الشكوى واستشراء الفساد أخذ البوليس يبحث عن قانون جديد يعالج به الموقف الخطير . وأخيرا تبين أن هناك قانونا يرجع تاريخه الى عام ١٣٦١ ، اى الى عهد الملك ادوارد الثالث . وينص هذا القانون على عقاب اى فتاة تضبط وهي تحاول الحصول على مكان للمبيت مع شخص آخر لغرض لايتفق مع الاخلاق نظير أجر ، وذلك خوفا من أن تستمر في سلوكها هذا ..

وبمقتضى هذا القانون يمكن عقاب الفتيات « الغريبات » بحجز الواحدة منهن ١٢ شهرا لمراقبة سلوكها ، واذا عادت الفتاة الى ارتكاب نفس الجريمة كان مصيرها السجن .

وبهذا القانون الذي يبلغ عمره ٦٠٠ عام يرجو البوليس البريطاني أن يقضي على بدعة « بنات الرقيه » التي انتشرت في بريطانيا .

« فرج جبران »

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● لا تقتل نفسك بالتفكير ، ان مشاكلك في طريق الحل

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● سوف يطالبك أفراد أسرتك بشيء ما .. نفذ كل مايطلب منك .

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● يبدو أن الحظ بدأ يبتسم لك هذا الاسبوع .. انتهز الفرصة وأقدم على تحقيق ما تريد

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● ستصطدم بعقبة في عملك هذا الاسبوع .. ثم تزول هذه العقبة سريعا .

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● حاول أن تتخلص من المضايقات التي تواجهك في عملك بالحكمة

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تحاول أن تفرض آراءك على من معك ، اقبل حلا وسطا ترح وتسترح

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ أغسطس :

● ستضطر هذه الايام أن تعيد النظر في علاقتك الخاصة مع بعض الاصدقاء

المواليد من ٢٠ أغسطس الى ١٩ سبتمبر :

● لاتورط نفسك في مشاكل الغير ، أولى بك أن تهتم بمشاكلك الخاصة

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ أكتوبر :

● استعد لان أمامك عملا جديدا ، وتحمل مسئولية جديدة هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ أكتوبر الى ١٩ نوفمبر :

● سوف تسمع نبأ سارا في هذا الاسبوع .. وتحقق لك أمنية كنت تنتظرها من زمن

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر :

● انك في حاجة لان تكتب كذبة بريئة .. لا تنس أن الكذب رذيلة مهما كان

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير :

● تقطع شوطا كبيرا في الطريق الى أن تصل الى تحقيق رغبة قديمة

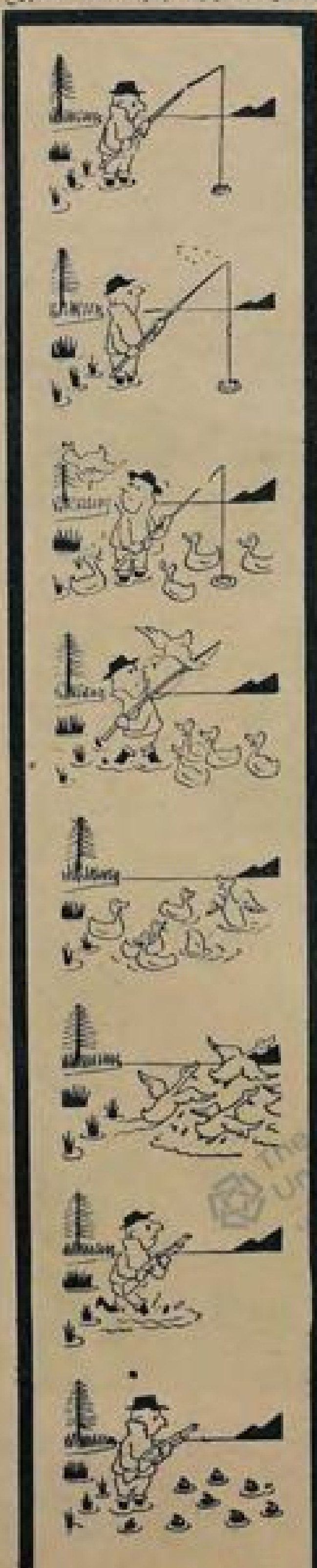

صياد السمك والبط

عبقريات

كان ذلك في خريف عام ١٨٨١ وكان كارل ماركس يعاني نوبة شديدة من الرض ..

وفي الغرفة التي كانت تجاور غرفته كانت زوجته أيضا تلفظ أنفاسها الاخيرة .. فلقد كان السرطان يعتصر نفسها عصرا ..

وفجأة .. أحس كارل ماركس بأن هناك بدا تدفعه اليها .. لكي يراها .. ويودعها .. فتحامل على نفسه ونهض ، وذهب اليها في خطوات مترنحة وهو يسند جسده النحيل الى جدران الدار الصغيرة التي تعاني من المرض والفقر والبؤس ..

وكتبت ابنته تصف هذا اللقاء الاخير بين الزوج وزوجته .. فقالت :

— كانت أمي في الفراش .. في الحجرة الكبيرة الامامية .. وكان موهر — وهو الاسم الذي كانت تدلل به الاسرة كارل ماركس — في الحجرة الخلفية ..

ان هذين الانسانين اللذين عاشا دائما معا .. واللذين كانت حياتهما معا حلقة لا تنفصم عراها .. لم يكن ليستطيع أحدهما أن يلتقي بالآخر .. ولكن موهر راح يقهر مرضه في سبيل أن يرى زوجته ..

ولن أنسى ذلك الصباح الجميل .. عندما أحس موهر بمزيد من القوة فنهض ليذهب الى حجرة أمي ..

وبدا لي كأنهما عادا طفلين صغيرين .. هي فتاة جميلة صغيرة ، وهو شابا جميلا في ريعان الشباب .. لا شيخا حطمه المرض ، وعجوزا فانية تودع زوجها .. لتسير الى آخر المطاف ..

***

وفي ٢ ديسمبر ١٨٨١ ماتت زوجة كارل ماركس .. وبعد ١٥ شهرا لحق بها زوجها ..

القلب الكبير

جلس فيكتور هيجو شاعر فرنسا العظيم .. وراء تلك النافذة الزجاجية الكبيرة التي كانت تبتلع معظم جدار صومعته .. يرقب الطريق الصغير أمامه .. ويحصي عدد المارة الذين يقطعون هذا الطريق جيئة وذهابا ..

وبين لحظة وأخرى .. كان يعود بذاكرته الى الثمانين عاما من حياته التي طرحها وراءه .. ليتذكر أيام صباه ..

ولاحت منه التفاتة الى الخلف .. فوجد رسالة صغيرة قد تركها له ساعي البريد تحت عتب الباب ..

وقام الشيخ الذي كانت فرنسا قد احتفلت منذ أيام بعيد ميلاده الثمانين متثاقلا .. وقد تدلت لحيته البيضاء على صدره .. وانحنى في صعوبة ظاهرة الى الارض ليلتقط هذه الرسالة البيضاء ..

ولم يكن في الرسالة الكثير ليقرأ .. بل كانت هناك كلمات كتبت بسرعة .. ألهبت ذكريات الشاعر العظيم .. وأثارت كل كوامن الاسى في نفسه ..

كانت الرسالة تنعى اليه أحب الناس الى شبابه .. حبيبته جولييت التي خفق قلبه عندما كان في عنفوان صباه لها وبها .. ورأى الحياة ربيعا من خلال قبلاتها وحنانها وحبها !!

وجلس فيكتور هيجو .. يقلب مذكراته فقرأ هذه الفقرة التي كتبها لها قبل موتها :

— انك اذا مت .. فاني سأظل أحبك .. واذا أنا مت .. فاني سأظل أحبك أيضا .. اذا مت .. فسوف أموت !!

ثم اسند هيجو رأسه بين يديه .. وقال :

— اذا رأيت نملة .. وحاولت أن أطأها بقدمي .. ورفعت يديها لتبتهل الى أن أهبها الحياة .. فاني سوف أتراجع عنها بقدمي وأرحمها .. فلماذا اذن لا يرحمني الله

لقد تضرعت اليه أن يهبني .. ويهبك .. ويهب الجميع .. حياة الخلود !!

حكم من ايطاليا

● القبلة الرائعة تسمع صداها في كل مكان .. ولا تعرف معنى الحياء !!

جيوفاني بوكاتشيو

● ليس هناك فرق كبير بين الحياة والموت .. نحن نأتي الى الحياة صارخين متبرمين .. ونغادرها صارخين متبرمين أيضا .. ولا ندري لماذا جئنا .. ولماذا نذهب !

دانتي

● سنحارب في سبيل مثلنا العليا .. وسنخوض المعركة رافعي الرؤوس .. ولن يهمنا بعد ذلك أن ننتصر أو نفنى ولكن شيئا واحدا سوف يعزينا ويضمد جراحنا .. هو أن المعاني الخالدة والمثل العليا التي حاربنا من أجلها .. وسفكنا دماءنا في سبيلها .. ستظل خالدة دائما أبدا ..

موسوليني

هذا الحب

كتب الدكتور محمد حسين هيكل في شبابه يصف عاطفة الحب .. وما يعتلج في أعماق الشباب من أمل وخوف وتردد .. فقال :

— تمر علينا ساعات وقلبنا ملك غيرنا ولكن الثالث على أنفسنا من السلطان ما نود لو أعطيناه كل حياتنا فيجرنا الاحساس أنها ليست لنا وأن أبداننا على الارض وما تكمن سعادة والم وحزن وفرح انتقلت من حوزة يدنا وأصبحت في حيازة غيرنا — في تلك الساعات ونحن ننظر لهذا الثالث تصورنا فشعريرة حين نحس بالعجز دون كل شيء نريد أن نهبه اياه !

آخر الكلمات !

افتحوا جميع الابواب حتى يدخل النور .. وحتى ينكشف أمر من يسترق السمع من ورائها .

صموئيل جونسون

ميثاق سرى يتفق عليه زعماء السودان

علمت « آخر لحظة » أن زعماء الاحزاب السودانية ، كانوا قد اتفقوا على ميثاق سرى ينحصر خطواتهم التالية في حالة ما اذا رفض الانجليز طلباتهم التى اجتمعت عليها كلمة الشعب السودانى ، والتى تضمنتها المذكرة المصرية

وكان من رأى جميع السودانيين ، انه في حالة تعنت الانجليز ، فان الكلمة التالية يجب ان تجيء من الخرطوم ومن هنالك الميثاق السرى الذى تعاهد عليه الجميع واتفقوا على كتمانه حتى يكون له قوة المفاجأة .

وقد كانت تتصل بعض الزعماء السودانيين بتطورات الموقف بين القاهرة ولندن دقيقة بدقيقة ، لكي يعرف السودانيون في كل وقت اين هم ويكيفوا مقتضيات الموقف

اعترافات هامة

ادلى الاشخاص الذين صدرت الاوامر بالتحفظ عليهم او اعتقالهم باعترافات كاملة مفصلة ، وقد كتب بعضهم اعترافاته بخط يده في الحجرة المخصصة للتحقيق في مقر القيادة العامة بقصر النيل .

وقد علمت « آخر لحظة » أن بعض هذه الاعترافات على جانب كبير من الاهمية وتتضمن معلومات وافية عن الذين حاولوا خيانة وطنهم والغدر بالشعب في هذه الفترة الحاسمة في تاريخ مصر .

تقرير خطير من السفير البريطاني

تستطيع آخر لحظة ان تؤكد ان السفير البريطانى السير رالف ستيفنسون بعث الى لندن بتحذير واضح من نتائج الوقت الذى يضيع في الاخذ والرد

واوضح السير رالف ستيفنسون في تقريره ، ان الظروف الحاضرة اصبحت تحتاج البت السريع ، وانه يخشى إذا لم يحسم الامر بسرعة ، ان يصبح كيان بريطانيا في الشرق الاوسط كله مهددا بالخطر

الاربعاء ٢٦ جمادى الاولى ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣١

١١ فبراير ١٩٥٣

كافرى باق أيضا!

ما زالت « آخر لحظة » تؤكد النبأ الذى انفردت بنشره في الاسبوع الماضى والذى قالت فيه أن النية متجهة الآن بقاء السفير الامريكى المستر جفرسون كافرى في مكانه في القاهرة في الوقت الحالى .

وقد خرجت جريدة « نيويورك تيمس » تقول انه تقرر احالته الى المعاش وتعيين « المستر لوى هندرسون » مكانه ، وتابعتها في ذلك بعض الصحف المصرية ...

والذى تهمنه « آخر لحظة » استنادا الى اوثق المصادر ، ان كافرى سوف يبقى في القاهرة في الوقت الحالى ، لان الظروف الدقيقة لا تحتمل ان يجيء سفير جديد ، ليبدأ في درس المشكلة وتعلمها من الف باء ... حتى الآن !

نجيب في دار الشفا

زار الرئيس اللواء محمد نجيب مستشفى دار الشفا وتفقد المرضى . وترى هنا وهو يحيى المطران فرج مطران طائفة الروم الكاثوليك وهو مريض بالمستشفى .

محكمة الغدر تنتظر انتهاء لجان التطهير العامة

سأل مندوب « آخر لحظة » الاستاذ احمد حسنى وزير العدل عن محكمة الغدر فاجاب:

ـ ستتألف في وقت قريب

فسأله المندوب : هل صحيح ما يقال من انه عدل عن تأليف هذه المحكمة في الوقت الحاضر فقال :

ـ غير صحيح .. والمحكمة ستؤلف وستقوم بعملها فور انتهاء لجان التطهير من رفع تقاريرها .

الجاليات الأجنبية تطلب الاستجابة لمصر

حدث في الحفلة التى اقامتها السفارة البريطانية تكريما للارل داجودا وكيل مجلس اللوردات اثناء مروره بمصر هذا الاسبوع ، ان تقدم المسيو فانسينو مدير البنك العقارى من الضيف ، وقال له :

« انه يهمه ، وهو اجنبى يعيش في مصر ويتابع الحالة الاقتصادية فيها ، ان يفهم جميع الانجليز ان مستقبل السلام في الشرق الاوسط رهين باستقرار الاحوال في مصر »

ثم قال المسيو فانسينو : انه في هذا لا يعبر عن رأيه الشخصى فقط ، وانما يعبر ايضا عن رأى معظم الاجانب الذين يعرفون حقائق الاحوال في مصر ، ويعرفون انه يجب ان تجاب مطالب مصر

جون جنتر وزوجتاه!

ينتظر ان يسافر الى السودان الكاتب الامريكى العالم « جون جنتر » الذى الف كتب « .. في داخل الولايات المتحدة » و « في داخل اوربا » و « في داخل آسيا » .. الى السودان ، وقد امضى جنتر الاسبوع الاخير في القاهرة لانه يؤلف كتابا جديدا عنوانه « في داخل افريقيا » وسيقابل جنتر اللواء محمد نجيب وضباط القيادة .

ومما يذكر ان جنتر الذى تصحبه زوجته الجديدة في طوافه حول العالم ، قد التقى بزوجته القديمة في القاهرة ، في حفلات متعددة ، جمعت الزوج والزوجتين معا !

٣٠ مليون جنيه لانشاء طرق جديدة

يتقرر ان يذاع قريبا المشروع الكامل لاعادة بناء الطرق المصرية بما في ذلك شبكة الطرق الجديدة

وستتكلف الشبكة الجديدة مبلغ ثلاثين مليونا من الجنيهات تصرف على مدة عشر سنوات بخص السنة الحالية منها خمسة ملايين على الفور

وستمتص عملية بناء شبكة الطرق عددا كبيرا من العمال ، هذا فضلا عما تساهم به هذه الطرق في الرخاء القومى .

وسوف يجرى بناء هذه الطرق على احدث الوسائل العالمية ، وستكون هناك فيما عدا ذلك مجموعات من الطرق الهامة تتولى بعض الشركات عملها ، وتحصيل اتاوة على السيارات المارة فيها حتى تستهلك تكاليفها من المستفيدين منها على بضع سنوات ، وسوف يزور مصر في الاسابيع القادمة بعض خبراء الطرق العالميين ليشتركوا مع الخبراء المصريين في دراسة المشكلة

قطار مباشر بين القاهرة والخرطوم

تدرس الجهات المسئولة الآن مشروعا لمد الخط الحديدى الموصل من القاهرة الى الشلال بحيث يصل الى السودان مباشرة ، وضرورة الخط لنقل الركاب والبضائع بين مصر والسودان اذ ان اجور النقل بالجو والمدة التى تستغرقها البواخر للوصول الى السودان ... تسهل الاتصال بين القاهرة والخرطوم على ... الاطلاق .

مجلس الوزراء اليوم

يجتمع مجلس الوزراء اليوم لبحث الموضوعات التى بحثت في المؤتمر الذى عقد من الوزراء وضباط القيادة يوم الاثنين الماضى .

هيئة التحرير والعرب

علمت آخر لحظة ان هيئة التحرير سوف تمد نشاطها بوصفها هيئة شعبية مصرية الى التعاون مع الهيئات الشعبية في عواصم الدول العربية

ويعتقد بعض المهتمين بأماني الشعوب العربية ، أن تعاون الهيئات الشعبية سيكون اكثر قيمة وفائدة ، من تعاون الدول العربية نفسها ، التى تحكمها عوامل تقيد تعاونها

فى سلة المهملات !

المصرى افندى لايزنهاور :وسع سلة المهملات شوية كمان علشان نحط فيها تشرشل !

هل تكتم السر؟

- أبدى الملك طلال عدة رغبات كانت موضع اهتمام المسئولين
- اقترح الدكتور عبدالجليل العمرى حلا وسطا ينتظر أن تكون له نتيجة اقتصادية هامة
- تجرى تعديلات لفظية فى صيغة قرار هام ينتظر أن يذاع قريبا
- أبدت الدوائر المسئولة اهتماما بوجود السير رونالد كامبل السفير البريطانى السابق فى مصر فى القاهرة
- تبين أن سير الكسندر كادوجان الذى تولى شرح وجهة نظر بريطانيا فى مجلس الامن عند عرض قضية مصر عليه ، والذى يزور مصر الآن هو رئيس لجنة قناة السويس فى لندن

الرأى العام

أمانة ضخمة

امانة ضخمة . . . ! !

لا اعتقد ان ميدان « عرابى » شهد من قبل جموعا شعبية ، كالتى تزاحمت فيه يوم الجمعة الماضى بمناسبة اعلان تكوين هيئة التحرير

ولا يختلف اثنان فى ان هذه الحشود من المصريين لم يدفعها الى الميدان سوى دافع الرغبة الصادقة والشعور الحر والاحساس بان الهيئة الجديدة هى هيئة كل فرد فى هذه البلاد

وبقدر ضخامة هذه الحشود ، بقدر ثقل الامانة التى تحملتها الهيئة الوليدة منذ ساعة تكوينها

ان الشعب قد استقبل اعلان الغاء الاحزاب بكثير من الارتياح والتأييد ، ثم استقبل هيئة التحرير بفيض من التفاؤل والامل ، والتطلع الى حياة جديدة تتزاحم فيها الاهداف الصالحة والامانى العزيزة

بيد اننا نريد ان نذكر اولى الرأى فى الهيئة الموقرة ، بان الاهداف والامانى لا تساوى شيئا اذا لم تترجم فى سرعة ووضوح الى اعمال وحقائق ، فهذا الشعب طالما سمع وعودا حتى اصبح عديم الثقة فى كل وعد وطالما انطوى على الصبر حتى كاد يجحد فضائل الصبر

وهو اليوم ، يندفع بقلبه وبروحه وراء الامل الجديد ، مدركا ان الايدى التى اطاحت بالطغاة ، يسهل عليها ان تطيح بالامه وعلله ومتاعبه

انه لا يريد جنة تجرى من تحتها الانهار ، انما يريد لقمة عيش متواضعة لكل جائع ، وكساء بسيطا لكل عار ، وقبسا من نور المعرفة لكل جاهل ، ومساواة لايعوقها غرض او هوى ، وحرية للذين حرموها ، وقيودا للذين يريدون العبث بحرية الآخرين .

هذه اهداف ، لا يرضى الشعب ان يسمعها وعودا ، ولكنه يريد ان يعيش فيها حتى يدرك انه صبر فنال واهتدى بعد طول التضليل وحياة الضلال .

ان هيئة التحرير ، لم تشفق على نفسها من حمل الامانة ، لانها ترى فيها رسالتها ، وتأنس فى نفسها القدرة على قهر الصعاب .. ويقينى اننا فى ٦ فبراير القادم سنحتفل بعيد الميلاد الاول لهيئة التحرير وبمولد كثير من الاهداف الضخمة التى حققتها وخلقتها فى الوجود

احمد لطفى حسونة

هو

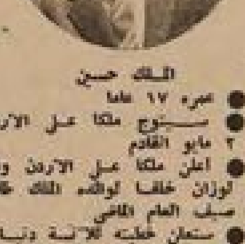

الملك حسين

- عمره ١٧ عاما
- سيتوج ملكا على الاردن فى ٢ مايو القادم
- اعلن ملكا على الاردن وهو فى لوزان خلفا لوالده الملك طلال فى صيف العام الماضى
- ستعلن خطبته للآنسة دينا ، من الاسرة الهاشمية ، قريبا
- يهوى قيادة السيارات . وقد حدث له حادث تصادم منذ شهرين فى لندن
- تخرج فى كلية فيكتوريا بالمعادى ثم التحق بمدرسة هارو . ثم تخرج فى الاسبوع الماضى فى مدرسة ساندهرست برتبة ملازم ثان
- مرح . يجيد العربية والانجليزية والفرنسية
- عربى ذو آمال كبيرة

هى

خطيبة الملك حسين

- اسمها دينا عبد الحميد
- وصلت هذا الاسبوع الى لندن لتلقاه خطيبها الملك حسين ملك الاردن
- كانت تعيش منذ شهرين مع والدها وعمها فى تركيا
- تبلغ من العمر ٢٣ عاما
- تعرف الانجليزية والفرنسية والتركية والعربية
- رياضية من الطراز الاول ، تلعب التنس وتجيد الانزلاق على الجليد
- وحيدة ابويها ، ليس لها اشقاء او شقيقات
- ثقافتها متوسطة ، ولكنها ذات ذكاء مفرط ، سريعة البديهة
- أنيقة ، تشترى ثيابها من اكبر محال الازياء فى انجلترا وفرنسا

سوق الكانتو السياسى !

جولة حول الدولة

الانباء فى شأن مباحثات السودان كالرجل الذى ليس له « كلمة » ! فى كل يوم شىء جديد ، بل فى كل ساعة نبأ متناقض ! تشاؤم فى الصباح وتفاؤل فى الظهر ، وموقف مائع فى المغرب ، ونصف تفاؤل ونصف تشاؤم فى المساء ! ولكن المسئولين لا يرغبون فى ان يتشاءموا او يتفاءلوا ، بل انهم يفضلون الانتظار حتى ينتهى الموقف الى رأى « نعم » أو «لا» قبل ان يقولوا هل هم متشائمون ام متفائلون !

والانجليز يتفاوضون بطريقة تجار سوق الكانتو ! فانك اذا سألت عن معطف معروض فى الدكان قال البائع عشرة جنيهات ! فاذا قلت له ثلاثين قرشا اغمى عليه . واقسم انه اشتراه بخمسة جنيهات ، وان رجلا آخر عرض فيه خمسة جنيهات ونصفا فأبى ان يبيعه ! وتستمر المباحثات بينك وبين البائع عدة ساعات وتقطع المباحثات وتتوقف المفاوضات ، وينتهى الامر بأن تشترى المعطف بثلاثين قرشا ! وبائع سوق الكانتو يضيع وقته ووقتك على امل ان تفلت اعصابك ، وتعرض واحدا وثلاثين قرشا بدلا من الثلاثين !

التجارة ... شطارة !

وقد تحولت الامبراطورية البريطانية الى سوق كانتو كبيرة ! والبضائع المعروضة اما مسروقة ، واما نصف عمر ، ولكن من حسن حظ مصر ان الزبائن فى هذا العهد لا يمكن الضحك على ذقونهم ! وانهم لا يدفعون فى المعطف الا ما كان يدفعه غيرهم لمنا لبدلة الشريفة

وقد قال محمد نجيب كلمته ورفض أن يتزحزح عنها ! ورفض أن يصدق ايمانات واقسام مستر تشرشل ومستر ايدن وسير رالف ستيفنسون بأن البضاعة تكلفت اضعاف اضعاف الثمن المعروض !! ...

فى الغربال ..

والجو السياسى الداخلى ليس فيه الا زحف هيئة التحرير ، وقد بدأ الاقبال يتضاعف عليها بعد اختيار محمد نجيب رئيسا وجمال عبد الناصر سكرتيرا ، وبعد حل الاحزاب ... ولقد كانوا يقولون أن من فتح حزبا فقد اغلق سجنا ! والسبب أن كثيرين من الذين كانوا فى السجون يصلحون لدخول الاحزاب ، كما أن كثيرين من الذين كانوا فى الاحزاب يصلحون للدخول فى السجون !

ولقد تنبه المسئولون الى ضرورة اقامة هيئة التحرير على اساس آخر غير اساس الاحزاب القديمة ، ولهذا فقد اشترت الهيئة « غربالا » لتنقية الاعضاء المتقدمين للالتحاق بالهيئة ، حتى تمنع دخول الحصاة التى اعتادت أن تلتحق بكل حزب جديد !

أسبوع الامان .. فى المرور

ولقد امضت الدوائر المسئولة اياما وليالى فى اجتماعات طويلة متصلة متشابكة ، وهى ترغب فى وضع قواعد محددة لفترة الانتقال بحيث يعرف كل طرف حدوده ، وبحيث لا تسير السيارات على الرصيف ، ويسير المشاة فى وسط الشارع ، والمفهوم انه عندما تعلن قواعد المرور السياسى الجديد ، ستنتظم حركة المرور ، وسيعود كل شىء الى وضعه الطبيعى ، وتنعدم حوادث الاصطدام ... وتقل الحاجة الى عربات الاسعاف !

فى دار الشفا

الرئيس محمد نجيب يزور مطابخ المرضى فى مستشفى دار الشفا ووقف بجانبه الوجيه ميشيل لطف الله

تصريح خطير لوزير خارجية إيران

ما معنى هذا الكلام ؟

تلقت وزارة الخارجية المصرية تقريراً من السفارة المصرية فى طهران يشير الى المغزى السياسى الذى ينطوى وراء تصريح السيد حسين فاطمى وزير خارجية ايران الى جريدة بختر امروز الذى يقول فيه

انه فى حين يسود الشقاق بين الدول العربية تقوم حكومة اسرائيل بتحويل هذه البقعة القاحلة التى تشتت اهلها الى دولة ناهضة فى شتى النواحى الزراعية والصناعية . وقد تمكنت حتى الآن من تحقيق كثير من التقدم رغم ما تعانيه من صعوبات وذلك لا تتمتع به من مزايا الحكم الديموقراطى الصحيح كما بدا ذلك فى الانتخابات الحرة التى اجرتها اخيراً والاساليب العلمية التى تستخدمها فى الانتاج وللعلاقات الحسنة التى تربطها بالولايات المتحدة وروسيا دون تفضيل بينهما ولموقعها الاستراتيجى الهام . وتعلق اسرائيل اهمية كبرى على الصداقة وحسن التفاهم مع الاتحاد السوفيتى . كما انها تكن كراهية متأصلة للبريطانيين

وقد علم مندوبنا ان هذا التصريح قد أبلغ لحكومات الدول العربية لتتخذ ما تراه مناسباً من الوسائل لمنع ودحض مثل هذه المزاعم الباطلة .

مجلس الجامعة ينعقد فى الاسبوع الثانى من مارس

ينعقد مجلس جامعة الدول العربية فى الاسبوع الثانى من شهر مارس القادم . وسيعرض على المجلس نتيجة ابحاث الدول العربية ومفاوضاتها مع المانيا الغربية والجهود التى بذلها وفد الجامعة لعرقلة اتفاقية التعويضات الالمانية الاسرائيلية ، كما سيعرض المجلس للاعتداءات الاخيرة التى قامت بها القوات اليهودية على حدود الاردن ومصر .

ومن المنتظر ان تثير لبنان بعض تفصيلات المسائل الاقتصادية التى بينها وبين سوريا طالبة من وراء ذلك توسط الدول العربية .

واقلع الجزمة .. كمان .. !

اثناء زيارة الرئيس محمد نجيب لنادى القضاة مساء الخميس الماضى تقدم اليه احد القضاة وقال له : يصح ان تجلس فى حضرة الرئيس من غير طربوش ؟

فقال له الرئيس : ابوه يا اخى خد حريتك اقلع الطربوش .. واقلع الجزمة كمان . فضج الجالسون حوله بالضحك

دعوى الأميرتين فوزية وفايزة ..
ضد الحارس على أموال الملك السابق

عرضت على حضرة قاضى التحضير بالدائرة الرابعة المدنية بمحكمة مصر الابتدائية الوطنية القضية التى رفعتها الاميرة فوزية عن نفسها وبصفتها قيمة على شقيقتها فتحية والاميرة فائزة ضد الحارس على أموال الملك السابق بطلب نصيبهن فى أثاث ومفروشات القصور الملكية التى تركها الملك فؤاد بعد وفاته وآلت ملكيتها الى الملك السابق واليهن كورثة

وقد تقدم الاستاذ عبد المنعم أبو زيد محامى الاميرات المدعيات بالمستندات الدالة على صفة الاميرة فوزية كقيمة على شقيقتها فتحية كما طلب المحامى عن الحارس على أموال الملك السابق التأجيل للاطلاع والاستعداد فقررت المحكمة استجابة الطلب وتأجيل القضية للتحضير ولتقديم مستندات ومذكرات

غرفة الاتهام تنظر قضية مقتل حسن البنا اليوم
هيئة الدفاع عن الإخوان المسلمين تجتمع مساء أمس

تعرض اليوم على غرفة الاتهام بمحكمة استئناف مصر برئاسة حضرة الاستاذ مرسى فرحات رئيس المحكمة قضية مقتل المرحوم حسن البنا المتهم فيها الاميرالاى محمود عبد المجيد والبكباشى حسين كامل واليوزباشى محمد الجزار وآخرون

وقد انتهت النيابة تنفيذ ما طلبته المحكمة من استيفاءات واودعت ملف القضية كما اعدت مذكرة برأيها فى دفاع الضابط محمد الجزار المتهم باعادة اجتماع على القرار وانتهت الى تفويض الرأى للمحكمة فى ادخال من ترى ادخاله من المتهمين فى القضية .

وهذا التفويض لا يخول غرفة الاتهام سلطة جديدة لان سلطتها فى القانون تجيز لها ادخال متهمين جدد واخراج متهمين من الدعوى اذا رأت ذلك

وقد اجتمعت مساء امس بمكتب الاستاذ عبد القادر عوده هيئة الدفاع عن الاخوان المسلمين المكونة من حضرات الاساتذة المحامين محمد زهير جرانة وعبد القادر عوده ومحمد طاهر الخشاب وعبد اللطيف صوته وعبد الكريم منصور لبحث موقفهم فى القضية بجلسة اليوم

إلى السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى بالقاهرة :

وكيل نيابة يقاضى مستشارين سابقين
هل يجوز مؤاخذة القاضى جنائياً عن حيثيات حكم أصدره فى قضية معروضة عليه ؟

رفع الاستاذ مصطفى محمود فهمى وكيل نيابة الجيزة قضية جنحة مباشرة ضد الاستاذين محمد غالب عطية وتوفيق دفرى المستشارين بمحكمة الاستئناف سابقاً والمفصولين بقرار من مجلس الوزراء بعد ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ يتهمهما بالقذف فى حقه ويطالبهما متضامنين بتعويض قدره عشرة الآف جنيه

وتحدد لنظر الجنحة جلسة يوم الاثنين ١٦ مارس سنة ١٩٥٣

وتعتبر هذه القضية الاولى من نوعها لان المدعى وهو وكيل النيابة يؤسس دعواه على حيثيات حكم كانت محكمة الجنايات برئاسة وعضوية المستشارين المذكورين قد اصدرته فى قضية اسلحة الصحراء الغربية التى اتهم فيها القائمقام شرف السيد فرج وقضى ببراءته واستند فى تسبيب الحكم التعرض للاستاذ مصطفى فهمى بتفنيد اقواله

ويستند الاستاذ مصطفى فهمى فى دعواه الى نص التقرير الذى وضعته لجنة التطهير عندما اخرجت الاستاذين محمد غالب عطية وتوفيق دفرى من القضاء وقالت فى تقريرها :

« انهما خالفا امانة القضاء واقحما اسم اللواء حسين سرى عامر فى قضية لا علاقة له بها لتجريحه والنيل منه وذلك لاول مرة فى تاريخ القضاء الامر الذى يبعث على الشك كما استندا فى محلق القضية الى الاستاذ مصطفى فهمى وكيل النائب العام وقائع قالت عنها محكمة الاستئناف العليا فى قضية المخاصمة التى اقامها ضده اللواء حسين سرى عامر ، انهما وقائع عارية عن الصحة ولا اساس لها

وسيدور الكلام والبحث فى القضية حول جواز مؤاخذة القاضى جنائياً او مدنياً عن اسباب حكم يصدره فى دعوى معروضة عليه .

المعاملة بالمثل

علقت الدوائر السعودية الرسمية فى القاهرة على بيان الحكومة الامريكية بشأن قانون المهاجرة الامريكى الجديد والسماح فيه بدخول جميع صحفيى العالم امريكا فيما عدا صحفيى الصين الشيوعية ، والمملكة العربية السعودية بأن هذا الاجراء جاء من قبيل المعاملة بالمثل . لان الصحفيين مهما كانت جنسيتهم لا ينظر فى طلبات دخولهم المملكة العربية السعودية الا بعد تحر واسع النطاق لمعرفة اهدافهم واسباب زيارتهم للمملكة العربية السعودية .

اضراب عن الحضور

لم تستطع لجنة فلسطين الدائمة بجامعة الدول العربية ان تجتمع منذ اكثر من شهر .. وذلك لتخلف بعض مندوبى الدول العربية عن حضور الاجتماع .

وقد ارسلت الامانة العامة مذكرة الى الدول العربية لفتت فيها نظر هذه الدول الى ان مثل هذا التخلف يعطل الاعمال فى المسائل التى تزمع اللجنة النظر فيها .. كما ان مندوبى الدول العربية الاخرى الذين يحضرون يضطرون لوقتهم بالحضور ثم الانفضاض بعدم تكامل العدد !!

مطلوب ٧٠ نسخة من كل مذكرة ترسل الى مجلس الوزراء

تلقت وزارة المعارف كتابا من رياسة مجلس الوزراء ، بأن حالة العمل تستدعى زيادة عدد النسخ التى ترسل الى الرياسة من كل مذكرة ، او مشروع للعرض على هيئة المجلس ، وان حضرة الرئيس رأى ان يكون العدد الذى يرسل — من الآن فصاعداً — ٧٠ نسخة من كل مذكرة او مشروع

أخبار سريعة

* من بين مشروعات سيدات جمعية الهلال الاحمر افتتاح ثلاث شعب جديدة فى الاردن والكويت والمملكة العربية السعودية وبذلك تكون مجموع شعب الهلال الاحمر ١٧ شعبة

* يجتمع اليوم « الاربعاء » قومسيون بورصة الاوراق المالية للنظر فى الطلبات التى تقدم بها سماسرة بورصة العقود للقيد فى سجل سماسرة بورصة الاوراق

* فشلت جميع الجهود التى بذلت لتسوية الخلاف بين اساتذة قسم كبير باحدى كليات جامعة القاهرة .

ومشكلة هذا القسم هو ان به ٣٥ استاذاً مساعداً ليس امامهم للترقية الا ٤ كراسى .

* قرر مجلس ادارة مستشفى المواساة الاعلان عن وظيفة كبير الجراحين بالمستشفى وهى التى كان يشغلها الدكتور احمد النقيب بجانب منصبه كمدير للمستشفى

* قال لنا مصدر مسئول بوزارة الخارجية المصرية ان الغاء بعض المفوضيات والقنصليات فى الخارج سوف يوفر على الخزانة ما لا يقل عن ٣٠٫٠٠٠ جنيه مصرى فى الشهر الواحد

* اقترحت الامانة العامة لجامعة الدول العربية على وزارات الخارجية بالدول العربية بارسال مذكرة احتجاج الى لجنة التوفيق الدولية بالامم المتحدة على مصادرة اليهود لاملاك العرب وبيع هذه الاملاك لليهود فى فلسطين ..

* طلبت مصلحة البريد الى وزارة المعارف ان تكلف المدارس بارسال كشوف باسماء التلاميذ المشتركين فى صندوق التوفير وارقام دفاترهم ، وقيمة رصيد كل دفتر منها ومجموع عددهم لمراجعتها ودعوة من لم يشترك منهم الى الادخار لينشئوا رجالاً عاملين

* تقرر ندب الدكتور سامى فريجامين معاونا التشريح بكلية الطب بمصر لمعاونى لتدريس مادة التشريح بالكلية الملكية للفنون الجميلة . .

* قرر مجلس ادارة المتحف القبطى رد الآثار المعارة لجمعية الآثار القبطية الى المتحف من حيث تسجيلها فى الدفاتر ضمن الآثار المحفوظة به .

* تلقت وزارة الصحة كتاب الهيئة الصحية العالمية ، تدعوها فيه الى المساهمة فى البرنامج الذى اعدته للاحتفال باسبوع الصحة الدولية الذى سيبدأ من يوم ٧ ابريل القادم .. وصرح الدكتور احمد حلمى شاهين مدير الدعاية بالوزارة بان الهيئة قد حددت موضوعات خاصة تشترك فيها الوزارة ، كما تركت لها الحرية فى التقدم بمشروعات مماثلة تعود على افراد الشعب بالنفع العام .

* أرسلت منظمة الشباب بالهلال الاحمر الى المدارس الثانوية المختلفة تطلب اليها دعوة الاخصائيين الاجتماعيين ، لتكوين شعب للهلال الاحمر من طلاب هذه المدارس ...

حجرة مصطفى كامل أصبحت سنة ثالثة ثانوى

جنازتان لرجل واحد

لغز دبلوماسى

تلقت وزارة الخارجية تقريرا من سفيرها فى الحبشة بأن غرفة المائدة فى السفارة المصرية باديس ابابا غير لائقة، وان بها مائدة لا تتسع الا لاحد عشر مقعدا!

ودهشت وزارة الخارجية كيف أن هناك مائدة لا تتسع الا لاحد عشر مقعدا، والمفروض أن المائدة تتسع لعدد زوجى فاما تتسع لعشرة مقاعد أو لاثنى عشر مقعداً!

ومازالت وزارة الخارجية تحاول ان تحل هذا اللغز!

مشروع سينا يبرز الى الوجود

ستدرس الجهات المختصة فى الاسبوع القادم مشروعا كبيرا لتعمير منطقة سينا

وقد تلقت هذه الجهات معلومات اكيدة تدل على مطامع اليهود فى هذه المنطقة.. حتى انهم فى منتصف السنوات حاولوا أن يشتروا نحو ۲٥٠٠٠٠ فدان من هذه المنطقة عن طريق الاعراب الموجودين فيها بسعر الفدان جنيه واحد

ومن المعروف ان مساحة شبه جزيرة سينا تبلغ ثلاثة اضعاف مساحة فلسطين.

المدرسون يطالبون وزارة المعارف بـ ۲٥٠ الف جنيه

الاسكندرية: مكتب «آخر لحظة»:

ما زالت مشكلة المدرسين الذين كانوا يعملون بالمدارس الحرة مطروحة امام القضاء ولم يفصل فيها بعد.

ولقد بلغ عدد القضايا التى رفعها المدرسون ضد مدارسهم الحرة وضد وزارة المعارف نحو اربعة الاف قضية يطالبون فيها بنحو ۲٥٠ الف جنيه هى عبارة عن مكافآتهم عن مدة خدمتهم بالتعليم الحر بعد أن رفضت الوزارة ان تحتسب تلك المدد فى خدمتهم فى الوزارة — فى معاشهم

وقد تقرر تأجيل ۱۸۹ قضية منها هذا الاسبوع للحكم لجلستى ۹ و ۱٦ مارس المقبل.

والمفهوم انه سيحكم فيها كلها بحكم واحد كمبدأ عام

السطر الثالث

تمنح مصر اليوم سطرا كان ثالثها ومفقودا من كتاب مجدها الذى ظل ممنوعا من النشر فى السنوات التى مضت... فتشيع من جديد جنازة مصطفى كامل.. الرجل الذى مات من خمسة واربعين عاما. ولم يدفن بعد!

وستسير الجنازة اليوم (الاربعاء) فى نفس الطريق الذى سارت فيه جنازته الاولى فى فبراير ۱۹۰۸

ستخرج الجنازة من دار «اللواء» ومكانها الآن مدرسة عابدين الابتدائية بالقرب من تمثال لاظوغلى.

وسيحمل الشباب الثائر بتعاليم مصطفى كامل رفاته على اكتافهم من امام المدرسة التى احضروا اليها الرفات الطاهر امس (الثلاثاء) ليلا فى حراسة روعيت فيها الدقة والاجلال والاحترام.. بعد ان استخرجوه من مدافن الامام الشافعى... وصمموا على أن يشيع الجثمان الطاهر من جديد من نفس المكان الذى ودع فيه الدنيا لاول مرة.

دنيا..

لقد دخل مصطفى كامل لاول مرة هذه الدار فى عام ۱۹۰۰... حين فكر فى تأسيس جريدة اللواء.

وما اكثر ما عبثت بها يد التغيير منذ ذلك الحين.

نفس الجدران.. ولكنها تداعت مرتين وغيروا معالم حجرات الدار.

الحجرة التى كان مصطفى كامل يجلس فيها ليراجع «البروفات» ويصدر التعليمات.. ويحضر الخطب والمقالات النارية.. اصبحت سنة «ثالثة ثانى».

وردهة المطبعة يقوم مكانها مخزن، وجزء من فناء يلعب فيه الاطفال.

ينظر شزرا

وفى المرة الاولى حين شيعت جنازة مصطفى كامل، نظرت السلطات شزرا الى المشيعين. اما اليوم فان طلبة كليات البوليس والحربية والطيران سيسيرون فى مقدمة المشيعين، وسيكون محمد نجيب على رأسهم.

وتسير الجنازة اليوم فى نفس الطريق الذى سارت فيه من قبل منذ ٤٥ عاما

ما اكثر ما تغيرت الشوارع والمبانى. نفس التغيير الذى اعترى الجثمان حاز طبيعته عن معالم الطريق.

سياحة ثانية

شىء واحد لم يتغير.. هو تمثال لاظوغلى.

اما فيما عدا ذلك.

شارع نوبار كان اضيق — **وشارع شريف** لم تكن قد قامت فيه العمارات

الشواهق — **وشارع قصر النيل** لم يكن فيه من معالم الارستقراطية التى نراها الآن — **وميدان مصطفى كامل** كان اسمه ميدان سوارس، ولم يكن قد قام فيه تمثال مصطفى كامل، طبعا! ثم **ميدان الاوبرا** وكان يومها مليئا بعربات الخيل، فاصبح اليوم مليئا بالسيارات الشامخة — ثم **ميدان صلاح الدين**، ويختفى الرفات مرة اخرى بعد ان ساح سياحة لم تكن تخطر لصاحبها على بال!

وقد تكلف هذا الضريح خمسين الف جنيه.

وكان الضريح القديم قد اصيب بصدع فى عام ۱۹۳٦، وتنبه رجال (الحزب) الوطنى للامر فتألفت لجنة برياسة الاستاذ عبدالرحمن الرافعى، وجمعت بعض التبرعات لاصلاح الضريح.. واثر الرافعى فى نفسه أمرا.

ففى عام ۱۹٤٤ وقف الاستاذ عبد الرحمن الرافعى يقول فى مجلس الشيوخ — لقد اعتمدتم مائتى الف جنيه لبناء ضريح سعد زغلول، فماذا انتم منتوون ان تفعلوا فى تجميل ضريح مصطفى كامل؟

وفعلا اقر مجلس الشيوخ مشروع بناء ضريح للزعيم الثانى (زعيم ثورة عرابى) واعتمد خمسين الف جنيه.

اقارب الزعيم

وسيشترك اليوم فى تشييع جنازة مصطفى كامل، من اقاربه:

— اخوه الاستاذ حسن حسنى كامل
— ابن اخيه الصاغ على كامل
— اولاد شقيقته
— الاستاذ احمد زكى كامل رئيس محكمة مصر الابتدائية (ابن عمه)

۷٠٠ صحيفة.. مرافعة النيابة فى قضية الأسلحة والذخائر

ينتظر ان تبدأ النيابة مرافعتها فى قضية الاسلحة الفاسدة فى اوائل مارس القادم

وقد انتهت النيابة من اعداد دفاعها وهو يقع فى ۷٠٠ صفحة من حجم الفولسكاب

والجزء الاول من المرافعة يدور حول المتهمين توفيق احمد واللواء ابراهيم سعد المسيرى والبكباشى مصطفى شديد والنبيل عباس حليم وهو خاص بصفقة مدافع الميدان عيار — ۱٠٥ — مم والبنادق والذخيرة ۳٠۳ مم ويقع فى ثلاثمائة صحيفة

والجزء الثانى يدور حول الادلة على المتهم القائمقام عبدالغفار عثمان والصاغ فؤاد عاطف وهو خاص بصفقة القنابل اليدوية ويقع فى مائة وخمسين صحيفة

والجزء الثالث خاص بالمتهم البكباشى حسين مصطفى منصور والصاغ فؤاد خطر وهو الخاص بصفقة الذخيرة ۷٥ مم ويقع فى مائة وخمسين صحيفة

والجزء الرابع يدور حول المتهمين الاميرالاى احمد بدر ومحمود فهمى وجوزيف كلوكتروتيس والبكباشى جورج سعد وعبد الصمد محمد عبدالصمد وهو خاص بصفقات البحرية ويقع فى مائة صحيفة.

فكرة يطالب صاحبها بمليونى جنيه!

هناك فكرة..

وصاحب هذه الفكرة يعرضها منذ ثلاث سنوات على وزراء الزراعة بالتوالى.. ويطالب صاحبها بمليونى جنيه مصرى ثمنا لها..

ويقول ان الحكومة المصرية سوف تربح من ورائها أكثر من ٤٠ مليون جنيه كل عام.

وصاحب هذه الفكرة هو الاستاذ عريان يوسف سعد السكرتير الاول بالامانة العامة لجامعة الدول العربية

اما السؤال الذى وجهه الى وزراء الزراعة فى جميع العهود فهو:

— كم تدفع الحكومة المصرية لمن يرشدها الى طريقة فعالة لابادة دودة القطن ودودة اللوزة اللتين تسببان خسائر فادحة فى محصول القطن لا تقل عن ٤٠ مليون جنيه هى ثمن محصول ثلاثة ملايين قنطار كل عام

وقد اتصل الاستاذ عريان بثلاثة وزراء... ولكن احدا منهم لم يفكر فى الرد على هذا السؤال

وحاول تسجيل هذه الفكرة.. ولكن المصلحة المختصة اعترضت على هذا المبدأ لان الفكرة لا تسجل..

واتصل بالسفارة الامريكية.. فجاءه الرد من واشنطون يقول أن دودة القطن المعروفة فى امريكا تختلف عن تلك المعروفة فى نصف الكرة الاخر ولذلك فان وزارة الزراعة الامريكية لا تستطيع أن تدفع شيئا فى مقابل ابادة الدودة..

واتصل بالاستاذ الحفناوى مدير مجلس الزراعة والتغذية التابع للامم المتحدة.. فرفض مبدأ المكافأة لما تنطوى تحتها من مشاكل فنية..

ويقول الاستاذ عريان ان فتح الله بركات منذ ۲٥ عاما أعلن عن مليون جنيه لصاحب الفكرة او الاختراع الذى يستطيع ان يبيد دودة القطن.. وتقدمت اليه مئات الاختراعات ولكن اخترعا واحدا لم ينجح...

بقى بعد هذا ان نوجه السؤال التالى:

— هل يستطيع وزير الزراعة الحالى ان يدفع مليونى جنيه ثمنا لهذه الفكرة!

مشكلة العمادة فى جامعة الاسكندرية

الاسكندرية — مكتب آخر لحظة

لأول مرة فى تاريخ جامعة الاسكندرية بدأ أساتذة كلية التجارة يطعنون فى انتخابات الكلية ويطلبون من وزير المعارف تفضيل مرشح على آخر عند اختياره لأحد الاساتذة الثلاثة الذين حصلوا على أكبر الاصوات ليكون أحدهم عميدا للكلية.

فقد أرسل أساتذة قسم الاقتصاد مذكرة أتبعوها ببرقية الى الوزير يؤيدون فيها من حصل على أكثر الاصوات ويطالبون باختياره كما حدث فى جميع انتخابات العمادة بالكليات المختلفة بينما أرسل أساتذة المحاسبة مذكرة طلبوا فيها عدم التقيد بهذه القاعدة. وأرسل أساتذة آخرون مذكرة قالوا فيها ان هذه الانتخابات لا يمكن أن تعبر عن رغبة الاساتذة الحقيقية لأن مجلس الكلية يتكون من ۹ أعضاء من بينهم ٤ أساتذة هم الذين لهم حق الترشيح، وتنص فتوى مجلس الدولة على أنه يجب أن يكتب فى ورقة الانتخاب أسماء ۳ أساتذة ولذلك كان كل مرشح ملزما بأن يكتب اسم خصمين له لقلة عدد أساتذة الكلية!

الرئيس يرسل بطاقة رقيقة لطفل صغير

تقدم الاستاذ صالح حنفى القاضى من الرئيس محمد نجيب اثناء زيارته لنادى القضاة وقال له:

طفلى الصغير أرسل لحضرتك خطابا ولكن لم يصله الرد للآن وأنا خايف يكون اسمه هو المانع من الرد

فقال له الرئيس: اسمه ايه

فقال القاضى: فاروق....

وأنا غيرته

فقال الرئيس ماتزعلش وآدى الرد وأخرج من جيبه بطاقة من بطاقاته وكتب عليها تحية لطيفة للطفل فاروق صالح حنفى، فأخذها والده فى اعتزاز وشكر للرئيس عطفه

طالبة تقبل فى شهر فبراير.. ويحقق مع كل من تسبب فى تأخير قبولها

وافق وزير المعارف هذا الاسبوع على قبول الطالبة صباح احمد حسانين عبد الجواد بالفرقة الاولى بمعلمات القبة، والتحقيق مع جميع الموظفين الذين تناولوا اوراقها.. وكانوا سببا فى تعطيل قبولها، حتى الآن.. ابتداء من ناظرة المدرسة والسكرتير الى ان وصلت لكتبه..!

وتسجل قصة قبول هذه الطالبة — فى هذا الوقت المتأخر من العام الدراسى — مدى ما وصل اليه الروتين الحكومى من استهانة بمستقبل الطلبة والطالبات.. فقد تبين ان والد الطالبة، وهو من جنود البوليس، قد سلم اوراقها الى المدرسة يوم ۱٦ اكتوبر من العام الماضى وان الاوراق ظلت تتعثر — فى رحلتها — فوق مكاتب الموظفين، بالمنطقة الشمالية والوزارة، اكثر من شهرين، الى ان تلقى الوالد كتابا من الناظرة يفيد بأنه لا امكان لابنته بين الطالبات! وهنالك شكا الى الوزير وختم شكواه ببيتين من الشعر

وحينما طلب الاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف اعادة عرض اوراق الطالبة كانت تسير — فى هذه المرة نحو مكتبه — بسرعة الذيول..! وهنالك رأى ان من حقها ان تقبل.. فأمر بذلك، وبالتحقيق مع من كانوا سببا فى تعطيلها حتى شهر فبراير.. منتصف العام الدراسى..!

اتجاهات الرياح

كل دقيقة من الدقائق المقبلة يجب أن توزن بميزان الذهب

هذا الاسبوع .... اسبوع حساس .

اتجاهات عامة

● مشكلة السودان هى كل شيء لاكثر من سبب

ارتباطها الوثيق باعز شعب على شعب مصر

ارتباطها الوثيق بمسالة الثقة التي يجب ان تتوافر في أي علاقة دولية .

قيل للانجليز ان مشكلة السودان ليست مشكلة السودان

انما هي مشكلة الثقة

كنتم في الماضي تتحدثون عن شعب السودان

هذا هو شعب السودان المتحد وهذا هو رايه المتحد ، وهو راى شعب مصر ايضا

● الوضع في السودان لايترك مجالا للالاعيب البريطانية العادية

والمعجزة التى حققها صلاح سالم فيه ، لم تترك لهم على حد التعبير العسكرى ، براحا كبيرا للقيام بمناورات

ان اى تلاعب الآن معناه ان الانجليز يريدون فرقعة ضخمة فرقعة ليس في السودان وحده ولا في مصر وحدها واتما في مراكز كثيرة حساسة

*

● النقط المختلف عليها حتى الآن تتلاشى تدريجا

اهم العوامل :

ان وجهة النظر المصرية واضحة

ان صفوف السودانيين متراصة

حاول الانجليز وحاولوا ان يعثروا على ثغرات في المنطق المصرى وفى الصفوف السودانية، واعيتهم الحيل .

● زعماء الجنوب في طريقهم الى القاهرة ؛ سوف تكون هذه اول مرة يجيء فيها الجنوب الى القاهرة ، والقاهرة اليوم تستعد لقادمين من اقصى الجنوب

ستكون لزيارتهم آثار هامة

اتجاهات محددة

● تميز هذا الاسبوع بتعدد الذين حاولوا ان يضغطوا لكى يفهم الانجليز :

* السفارة الامريكية في القاهرة تحاول

* وزير خارجية امريكا تكلم مع ايدن اثناء زيارته للندن

* عدد من كبار الانجليز المحليين هنا اتصلوا بلندن ينصحون ويقولون ان الوقت يمر والخطر يهدد كيان بريطانيا في الشرق الاوسط

* عدد من كبار رجال الجاليات الاجنبية هنا لم يتركوا وازرا له اهميته الا حاولوا ان يشرحوا له الوضع .

● النشاط الذي تشهده مصر ، في علاقاتها مع العالم ، الوفود المصرية التى تذهب ، الوفود الاجنبية التى تجيء .. كل هذا سوف تظهر له آثار هامة في الاسبوع المقبل

● هناك محاولات اقتصادية هامة عبر الحدود سيكون لها اهمية ضخمة .

مرة أخرى سوف يكون الاقتصاد هو الشغل الشاغل للدولة .

مرة أخرى سوف تتكلم مصر في مشاكلها السياسية في الاسبوع المقبل بلغة الاقتصاد .

مرة أخرى سيكون للارقام غلبة على الالفاظ .

● هناك مسائل هامة ، عاد بها رسل من الخارج .

وهناك تقارير خطيرة ارسلها مبعوثون من الخارج .

تقارير الرسل العائدين، وتقارير المبعوثين . سوف يترتب عليها نتائج هامة .

● هناك اجتماعات هامة تدور الآن وقرارات هامة تعد في هذه الاجتماعات .

● مصر سئمت كلام الذين يدعون صداقتها ... كل الذى حصلت عليه مصر حتى الآن كلام وكلام .

مصر لم تعد تقبل هذا .

الاصدقاء مطالبون بان يترجموا الصداقة الى لغة العصر . لغة العصر هي لغة تبادل المنافع على أساس حساب الارقام وليس على حساب العواطف الخيالية .

الرئيس اللواء محمد نجيب يرفع «الكاب» ويلوح به للحشود التى تجمعت فى ميدان عرابى تستمع الى خطابه الذى اعلن به افتتاح مركز هيئة التحرير . « تصوير احمد يوسف »

قصة أقدم برلمان فى مصر

الحكومة تطالب أعضاء مجلس بلدى الأسكندرية برد مبلغ عشرة آلاف جنيه

اعضاء مجلس بلدى الاسكندرية اثناء احد الاجتماعات

الحجرة التى يجتمع فيها اعضاء المجلس

كان أعضاء مجلس الاسكندرية البلدى فى العهد الماضى قد استولوا على عشرة آلاف جنيه من اموال البلدية ، فمنحوا نصفها قربانا للملك السابق بمناسبة زفافه ، وأقاموا بالنصف الآخر زينات مختلفة ، ابتهاجا بهذه المناسبة السعيدة

ان هؤلاء الاعضاء مطالبون اليوم برد هذا المبلغ من مالهم الخاص ..

مجلس البلاط

ولمجلس بلدى الاسكندرية قصة ..

فهو كماوصفه الرئيس محمد نجيب ، اثناء زيارته لبلدية الاسكندرية .. اقدم برلمان فى مصر ، وقد كتب السطر الاول فى هذه القصة الخالدة فى اواخر القرن الماضى .

لقد كان التجار فى نهاية القرن التاسع عشر يعانون مشقة هائلة لنقل البضائع من ميناء الاسكندرية واليها ، فجميع الشوارع المؤدية ليست ممهدة ، وملیئة بالاتربة و (المطبات)

وبحت أصوات التجار من كثرة ماصاحوا منادين باصلاح هذه الطرق ورصفها ، ولكن صياحهم كان يذهب دائما أدراج الرياح ، فقرروا الاعتماد على أنفسهم ، وبدأوا عملية اكتتاب واسعة النطاق ، وكان من نتائج الاكتتاب ان تألفت جمعية ضمت عددا منهم .. ومن الجمعية تكون المجلس الذى تولى تنفيذ الغرض من الاكتتاب ، وهو اصلاح الطرق المؤدية الى الميناء

ومن نفس الغرض استمد التجار اسما لمجلسهم فاطلقوا عليه « مجلس البلاط »

ونجح المجلس فى مهمته ، وصارت شوارع الميناء ممهدة ، نظيفة ، لامعة ..

الحكومة تتدخل ..

ومرت سنتان .. ودهشت الحكومة من النتائج الباهرة التى حققها المجلس ، فقد اخذ اختصاصه يتجاوز ، شيئا فشيئا ، الغرض الذى أسس من أجله ، وامتد نشاطه الى المدينة نفسها .. وعندئذ قررت الحكومة أن تمد يدها له ، فأصدرت فى ٥ يناير ١٨٩٠ « دكريتو » بانشاء « قومسيون » بلدى لمدينة الاسكندرية »

الشروط !

ونص فى هذا الدكريتو على أن المجلس يتألف من ثمانية وعشرين عضوا .. ستة منهم يعينون بحكم مناصبهم ، وهم محافظ المدينة والنائب العام المختلط ، ومدير عام الجمارك ، ورئيس النيابة الاهلية ،

و « اكبر طبيب » فى المدينة - على حد تعبير الدكريتو - تابع لوزارة الصحة ،

و « اكبر مهندس » تابع لوزارة الاشغال

.. ثم ثمانية أعضاء تعينهم الحكومة ، وستة ينتخبون ثم ستة من تجار الواردات والصادرات لتنتخبهم هذه الطائفة ، واثنان ينتخبان عن ارباب الاملاك

الاسكندرية الجديدة !

وانطلق هذا الحشد من الكفايات يحيل الاسكندرية الى شئ جديد ..

رصفت الشوارع .. وامتدت على جوانبها المصابيح ..

وتكاثرت الحدائق العامة والمتنزهات

وانفصلت الاسكندرية تماما عن باقى مدن القطر التى شدت الى عجلة الروتين الحكومى المقيد .. وانفصلت ايضا - تبعا لذلك - عن النظام الشكلى لهذه المدن

وظل القومسيون يواصل اداء رسالته حتى عام ١٩٢٦

الازمة الاولى ...

وصادف القومسيون أول ازمة فى حياته عام ١٩٢٦ ، فقد طلبت وزارة زيور (باشا) تعيين احمد صديق مديرا للبلدية ، ووجد القومسيون ان فى تعيين أحمد صديق مديرا للبلدية فكرة غير منطقية ، الا انه كان يشغل وقتئذ منصب مدير جرجا ، فرفض هذا التعيين !

وفوجئ اعضاء المجلس فى الجلسة التالية بأحمد زيور يدخل عليهم القاعة وهو يقول :

— فى جيبى الايمن قرار بتعيين احمد صديق مديرا للبلدية .. وفى جيبى الايسر قرار بحل المجلس ، ولكم أن تختاروا الآن القرار الذى تمسك !

واختار المجلس الجيب الايسر !

الازمة الثانية ..

وشهد المجلس ازمته الثانية فى سنة ١٩٣٤ ، عقب فضيحة الكورنيش .. وقد انتهت هذه الازمة بحل المجلس ، وصدر قرار وزارى بانشاء مجلس ادارى مؤقت ظل يعمل حتى ابريل عام ١٩٤٣ ، وفى ذلك الحين قررت الوزارة تمصير بلدية الاسكندرية ، فتشكل مجلس ادارى مؤقت جديد ظل يعمل حتى جاء الرئيس السابق مصطفى النحاس الى الحكم فى سنة ١٩٥٠ فصدر قانون المجلس الجديد ، وامتلأت القاعة العريقة بالوفديين !

مجلس والدى !

واصبح النقاش بعد ذلك هو الهواية الخاصة للاعضاء اما الانتاج فقد طويت صفحته واصبح فى خبر كان ، بل أن المسائل التى اتخذ فيها المجلس السابق قرارات .. كان هذا المجلس الجديد يعود لمناقشتها من جديد ، لتتخذ فيها قرارات اخرى ، حتى ضج الاستاذ عبد العزيز عبد الله سالم - وكان وزيرا للشئون البلدية والقروية وقتئذ - وارسل الى رئيس المجلس كتابا يقترح فيه عمل فهارس لمناقشات المجلس ، حتى لا يعود لمناقشة مسألة سبق اتخاذ قرار فيها ، فيضيع الوقت على نفسه .. وعلى الوزير !

الملك السابق

وهذا المجلس الذى كان يبدو حريصا - فى الظاهر - على أموال البلدية اقترف من نفس هذه الاموال خمسة الاف من الجنيهات ، دخلت جيب الملك السابق دون عناء او تعب ..

وهاج ديوان المحاسبة وثار وأرسل تقريرا الى المجلس يحمل فيه الاعضاء مسئولية تبديد أموال الشعب .. وقرأ المجلس تقرير الديوان ثم ألقى به فى احدى اللجان .

ومرة اخرى هاج ديوان المحاسبة وماج وأرسل تقريرا آخر يطالب فيه أعضاء المجلس الوفدى السابق بكل ما منحوه لفاروق من اموال الشعب ، واحيل التقرير الى لجنة التنظيم بوزارة الشئون البلدية هذه المرة ..

وسياسة كفر الجرايدة

ثم جاءت وزارة الهلال وترامت الاشاعات بان الهلال سوف يحله ، فقرر المجلس ان يفعل شيئا ضخما ليكسب موقفا من مواقف البطولة .. ووجد المجلس الفرصة .. فقد تقدم الاستاذ انور سليم المحامى باقتراح بتأميم شركة المياه وانتشت المجلس بهذا الاقتراح ، ووافق عليه بالاجماع .

وكان الهدف ظاهرا .. هو احراج الحكومة امام الشعب ان هى اصدرت قرارا بحله

طريق الحل

ووقف أنور سليم مرة أخرى يقول ان هذا المجلس لا يعمل ولا ينتج ، وانه لا تجتمع وتقنع دائما بان تنفذ فى غيبوبة متواصلة .. فاخذ الاستاذ عبد العزيز على وزير الشئون البلدية والقروية اقوال الاستاذ انور سليم وجعلها أسبابا لقرار حل المجلس !

زغاريد

وعندما صدر قرار الحل كان موظفو البلدية يهنئ بعضهم بعضا .. لا كراهية منهم للمجلس المنحل ، بل لان اقتراحا كان مقدما من الاستاذ محمود فرج عيسى المحامى سقط - طبقا للقانون - بسقوط المجلس ، وكان الاقتراح يرمى الى أن يعمل موظفو البلدية بعد الظهر أيضا من الرابعة الى السادسة مساء ، وكان هناك اتجاه من المجلس يرمى لمظاهرة هذا الاقتراح !

عهد جديد

.. وبعد ، ان القاعة العريقة التى شهدت - فى عمرها الطويل - شخصيات العهود السابقة من الباشوات والبارونات والكونتات ، مثل البارون دى منشة والكونت دزليب وفلى لامبروزو وغيرهم .. هذه القاعة بدأت الآن تشهد سربا من الكفايات الضخمة اختاره وزير الشئون البلدية والقروية ليمثل المدينة فى الهيئة الادارية المؤقتة ..

فهناك الاستاذ احمد عبد الهادى ، الاستاذ الجامعى والمحامى المعروف الذى تردد اسمه فى مرافعات قضية القطن الكبرى .. والاستاذ سليمان يسرى - وكيل الهيئة - والمستشار السابق .. والاستاذ كامل بدوى الرجل الذى كرس جهوده وامواله للاشراف على المشردين والايتام .. والاستاذ عبد الرزاق ابو الخير وكيل وزارة المالية السابق .. ثم الاستاذ فؤاد جرجس رئيس المجلس الملى بالاسكندرية !

ومما يذكر أن الاستاذ فؤاد كان قد تبرع فى سنة ١٩٤٥ بمبلغ ٢٥ الف جنيه لانشاء مستشفى لمرضى السل ، ولكن المشروع لم ينفذ برغم مضى سبع سنوات ضاعت كلها فى البحث عن مكان مناسب لانشائه ، وقد رأت البلدية أخيرا ان تقيم المستشفى فى المكان الذى يشغله الحجر الصحى الآن فى القبارى

هذه هى القصة الخالدة .. قصة اقدم برلمان فى مصر !

اعضاء مجلس بلدى الاسكندرية ←

بريدى

خطيب يدعو للسلطان عبد الحميد

● تلقيت هذا الخطاب الطريف من حضرة مصطفى احمدعثمان (العطلية) .. وموضع الطرافة هو ان بين خطباء المساجد « ببغاوات » .. تردد كلاما لا تفهمه .. وتقرأ دون ان تدرك معنى ما تدرك ..

وخطباء المساجد هؤلاء هم الموكول اليهم في الريف تلقين الناس اصول الدين وتبصيرهم بأمور دنياهم ولله الامر من قبل ومن بعد ..

ثم الخطاب ...

فاكتب اليك راجيا أن تضم قلمك القوى الى قلمى الضعيف وتلفت النظر الى سوء حال الخطب الدينيـة التى تلقى في مساجد القرى فانها تبلغ من الركاكةوتقدم الاسلوب والفكرة حداخطيرا

ويخرج المصلى من المسجد ولا يعرف من دينه الا انه صلاة يؤديها لا شعوريا وصوم يمتنع فيه عن الاكل والشرب .

سيدى : أكتب في هذا الموضوع الذى لا ارى فيه مسئولا غير وزارة الاوقاف والازهر الشريف . وارى أن تشترك وزارة الاوقاف مع الازهر في نشر كتب للخطب الحديثة وتوزعها على المساجد حتى تؤدى المساجد رسالتهاعلى الوجه الاكمل ويستفيد جمهور المصلين من الدرس الثقافى الدينى الوحيـد الذى يتلقونه كل اسبوع .

هبوط مستوى التعليم

● تطالعنا الصحف في كل يوم بآراء مختلفة في شئون التعليم وبنظريات مبتكرة يعرضها خبراء ومفكرون ... وكانت النتيجة بلبلة الافكار .. حتى ليحار الناس اليـوم ماذا يقولون اذا سئلوا عن التعليم الابتدائى مثلا او الثانوى وماذا يجب ان يكون عليه ؟..

والنـاس لا يزالون بعـد بين مؤيد ومعارض لتعميم مجانية التعليم لاقرار منهم بان العلم مثل الهواء والماء كما قال الدكتور طه حسين .. كلا ، وانما ايمانا منهم بانه اذا كان العلم لازما فان الطعام الزم .. واذا كانت الدولة مطالبة بتوفير العلم لابنائها فانهامطالبة مرتين بتوفير ما يقوم اودهم ويمسك الرمق .. ولقد زعم كاتب اجتماعى ان من اسباب انتشار الشيوعية بين طبقة الشباب (كثرة العلم مع قلة الطعام) وقال في هذا (ويل لامة امتلات عقولها وخوت بطونها)

وبعد .. فان الامر يستحق دراسة واعيـة مستفيضـة فليت ولاة الامور يعقـدون مؤتمرا تعرض فيـه الآراء والنظريات البحث والتمحيص ... ثم يتخـذ قرارات تكون هى اساسسياسة التعليم في مصر ..

سياسة تراعى فيها ظروف هـذه الامة وامكانياتها وما يلزمها في حاضرها ومستقبلها ..

والنشر الآن خطابا تلقيتـه ـ بين ما القاه في موضوع التعليم ـ وقـد جاءنى من حضرة الاستاذ محمد محمد الفتنور الدرس ...

جاء باخبار اليوم بتاريخ ٥٣/١/٢٤ ان الجامعات تشكو هبوط المستوى بين طلبة المدارس الثانوية الذين يقبلون بمختلف الكليات الجامعية ولهذا فان الرأى يتجه الى اضافة سنة دراسية زيادة على السنوات المقررة حاليا بالتعليم الثانوى حتى يمكن رفع المستوى الثقافى بين التلاميذ في هذه المرحلة .

وانى اضيف الى ذلك ان المدارس الثانوية تشكو هبوط المستوى بين تلاميذ المدارس الابتدائية وان الاخيرة تشكو هبوط المستوى بين التلاميذ المتقدمين اليها وذلك ليس راجعا الى قصر مدة التعليم بالثانوى مثلا ، ولكنه

راجع الى عدة عوامل ، منها ضعف مناهج الدراسـة فقد كانت كل وزارة تتولى الحكم تعمل على تخفيف مناهج الدراسـة « رشوة » منها لطلبة المدارس حتى تكاد المدارس تكون بلا « مناهج » ..

وعامل آخر لا شك انه سيثير كل دهشتك وعجبك ـ اذاكنت لاتعلم به ، وانيته .....

عليه ـ وهو انقانون التعليم بالابتدائى ينص على ان « التلميذ لا يرسب الا اذا وافقت الجمعية ـ لا الفنية ـ هيئة التدريس على رسوبه » وان القاعدة الاساسية هى اعتبار التلميذ ناجحا والاستثناء هو رسوبه ..! ولن يعدم التلميذ من استاذ يوافق على نجاحه الى الفرقة الاعلى ..

وعامل ثالث أدى الى هبوط مستوى التعليم ، وهو « مجانية التعليم » .. انى لا أنادى بعدم وجوب هذه المجانية ، ولكنى انادى بضرورة تقييدها .. فابناء القادرين يدفعون المصروفات المدرسية ، اما غير القادرين فيدفعونها احتياطيا .. فاذا نجح من فرقة الى اخرى فانه يسترد مصروفاته او يبقيها للعام التالى ، اما ان رسب فلا يستردها .. وبذلك يجد ويسعى التلميذ ليسترد مصروفاته ومن ورائه والداه يستحثانه لبلوغ هذا الغرض .. حيث ان رعاية الوالدين قد ضعفت جدا .

وجاء في نفس عدد أخبار اليوم المذكور كلمة أخرى تتلخص في أن جميع المناطق التعليمية ونظار المدارس الثانوية والمديرين والمراقبين العامين لفروع التعليم المختلفة أبدوا ملاحظاتهم على قوانين التعليم الحالية وأن الكل أجمع على ضرورة تعديلها بما يتناسب والعهد الجديد .

كما جاء بها ايضا أن الرأى يتجه الى تقرير مبدأ انشاء المدارس الخاصة ، التى يكون التعليم فيها بمصروفات .

وانى أرى ما يأتى :

١ ـ اعادة المناهج القديمة

٢ ـ العودة الى نظام الامتحانات بالابتدائى والثانوى

٣ ـ حرمان من يرسب من مجانية التعليم

٤ ـ يدفع الاغنياء مصروفات مدرسية

٥ ـ عدم ازدحام الفصول

٦ ـ عمل دراسات مسائية لاستيعاب اكبر عدد من التلاميذ .

هؤلاء الكرماء

● من الاستاذ عيسى متولى ـ بنك مصر بالقاهرة :

قرأت في الصحف أن فريقا من المصريين هزته الشفقة بمنكوبى الفيضان في هولندا .. فاتصلوا باولى الشأن ليسهلوا لهم مهمة ارسال تبرعاتهم !

وانا لا انكر على هؤلاء الخيرين من المصريين شعورهم الانسانى .. بل احييه .. واكبر هذه الروح الطيبـة ، التى دفعتهم الى البر ..

ولكن .. ارجو ان اسالهم : الم تهزهم الشفقة بابناء اندونيسيا يوم صبت عليهم هولندا جام غضبها ؟!

الم تهزهم الشفقة بابناء فلسطين يوم اخرجوا من ديارهم واموالهم بغير حق .. الا ان يقولوا ربنا الله ، ووطننا فلسطين ؟!

بل الم تهزهم الشفقة بمواطنيهم يوم هاجروا من الاسكندرية ، على اثر الغارات الهمجية التى شنت عليهم ؟!

هل اهتزت لكم هولندا .. وبلجيكا .. يومئذ ؟!

هل رثت تلك الدول للاجئين العرب .. أم تعامت .. وتصامت ؟!

ويوم لجأت مصر الى مجلس الامن ، وفي يمينها قضية عادلة .. هل انصفتها تلك الدول ، ام خذلتها .. وتنكرت لها ؟!

كان اولى بكم ايها السادة الكرماء ان توجهوا هذه التبرعات الى اخوانكم في العروبة ، الذين يعيشون في العراء .. لا يجدون ما ينفقون .. من ابناء فلسطين الشهيدة !

كان اولى بكم ايها السادة الكرماء ان توجهوا هذه التبرعات الى مواطنيكم الفقراء .. الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف .. فالاقربون اولى بالمعروف !

انما ما حدث من نكبات في تلك البلاد فبتدبير من الله لهم .. ونحن لا نشمت لا اصابهم .. نكلنا في الانسانية سواء .. انما نرجو ان يعتبروا .. فلا يسوموا غيرهم العذاب باسم « الاستعمار » .. ويخرجوهم من ديارهم واموالهم .. ويعتدوا على حرياتهم واعراضهم !

ايها المصريون الكرماء ..

أعود فاقول لكم : اعتبروا بالحوادث !!

عيسى متولى

مشروع جديد لقرش الصفاد ؟!

● من حضرة الحاج عوضين حسن عوضين صاحب ورشة حدادة بالناصرية ـ مصر :

لقد قرأت كثيرا عن مشروعات قطار الرحمة واغاثة الشتاء ، ومشروع السيجارة الذى سيبطل قريبا . وانى أرى ان هذه المشروعات على الرغم من نجاح بعضها ، فان هناك مشروعا اعتقد انه مفيد جدا ولا يكلف الحكومة مصروفات كثيرة .

والمشروع هو عبارة عن تحصيل قرش صاغ واحد عن كل ايصال لعداد نور وعداد مياه في القطر المصرى باجمعه .

وهذه العدادات لن تقل باى حال عن مليون عداد كهرباء ومياه .. اى حوالى مائة الف جنيه شهريا ، تخصص لانشاء المصانع اللازمة سواء حربية او مدنية حسب ما يراه القائمون على شئون البلاد

تصويب ..

● تلقيت من حضرة (عراقى) التصحيح الآتى :

قرأت فى العـدد ١٩٥ من جريدة « الاخبار » القراء الصادر فى ٥٣/٢/١ مقالتكم (ان الرواية لم تتم فصولا .. في العراق) وقد شعرت وأنا اقرأها ، وكانى اقرأ لسياسى عراقى خبير العراق وسياسته .

ونظرا لما أحمله لسيدى من اخلاص وتقدير ورغبـة فى ان تجىء تعقيباته مطابقة للواقع .. آثرت عرض ملاحظة حول الفقرة الاخيرة من المقال نفسه ، الخاصة بصراحة صاحب الفخامة جميل المدفعى وكلمته فى مجلس الشيوخ العراقى

فالحادث قد حصل فعلا والقبلة ـ كما سماها سيدى ـ قد ألقيت ، ولكن ذلك كان سنة ١٩٣٧ ، وقد وجهت القبلة الى الجنرال بكر صدقى بطل الانقلاب العراقى .. وليس الى صاحب السمو الوصى ، كما تفضلتم ، حيث ان ذلك الحادث قد وقع في عهد المغفور له الملك غازى .. وليس في عهد وصاية صاحب السمو الوصى الامير عبد الاله .

انى لواثق أن سيدى يتوخى الدقة في كتاباته وتعليقاته ، ولذا بادرت بالكتابة اليه املا تصحيح ما ورد بالمقال في بريده القادم ان شاء الله .

الاسعاف في الاقصر

من الاستاذ حليم بشارة المحامى وعضو المجلس البلدى ـ الاقصر

اطلعت على ماشرتموه بعدد « اخر ساعة » المؤرخ ٢١ الجارى بشأن الاسعاف بالاقصر وتساؤلكم اين المجلس البلدى

ولعل المجلس يلدى الاقصر يا سيدى عذرا وانت تلوم

والواقع ان المجلس البلدى طالما اظهر اهتماما بالاسعاف حتى انه فى عهد رئيسه الاسبق الاستاذ محمود محمد الباجورى ـ مدير قنا سابقا ووكيل وزارة الداخلية حاليا ـ اراد ان يتبنى الاسعاف فاصدر قرارا بجلسته المنعقدة فى ١٩٥٢/٥/٣١ باجماع الآراء ، بعد ان تبين له الخدمات الجليلة التى يؤديها لمدينة الاقصر ان يقوم المجلس بتحمل مصاريفه البالغ مقدارها حوالى ١٠٠٠ جنيه فى العام وادرج المبلغ المذكور بالميزانية وهى التى تبلغ حوالى ٤٥٠٠٠ وارسل القرار لمعالى وزير البلديات الا ذاك

ولم يكن المجلس فى اصداره القرار المذكور خارجا على اختصاصه اذ ان المادة العاشرة من القانون رقم ١٤٥ سنة ١٩٤٤ تنص على انه يجوز للمجالس البلدى فى دائرة اختصاصه ان ينشىء ويدير اعمال الاسعاف والانقاذ .

اتعلمون ماذا كان رد وزير البلديات لقد ارسل ردا بواسطة مدير عام البلديات يقول فيه ان معالى الوزير لم يوافق على قرار المجلس ، ويمضى مدير عام البلديات فى خطاب لسعادة الاستاذ الباجورى فيذكر ما يأتى

ولا اشك انكم تشاطروننا الرأى ان الاولى بالمجالس ان تستكمل المشروعات والاصلاحات التى فى عنقها قبل ان تلتزم باعمال لم يفرضها عليها القانون بل اجازها اى انها تأتى فى المرتبة الثانية من الشئون العامة بالنسبة لها »)

وفى احدى السنوات حينما كانت اللجنة المالية تفحص مشروع الميزانية لاحظت انه مدرج فيها مبلغ ٦٩ جنيها اعانة للاسعاف وقد اقترحت وقتئذ رفعها الى مبلغ ٢٠٠ جنيه ولكن قيل لى انه لايجوز للمجلس ـ تبعا للتعليمات ـ ان يعطى اعانة الا فى حدود مبلغ اقل من ١٠٠ جنيه ـ فاقترحت رفعها الى مبلغ ٩٩ جنيها ـ وحتى هذه الزيادة الطفيفـة لم يوافق عليهـا وزير البلديات اذ ذاك وخفضها الى ماكانت عليه أى مبلغ ٦٩ جنيها

ولـقد تقدمت اخيرا باقتراح للمجلس بفرض ضريبة على كل قسيمـة من قسائم الانارة والمياه مقدارها عشرة مليمات على ان تتبع تحصيلها ومقدارها حوالى ٣٠٠ جنيه سنويا للاسعاف ـ ولسنا ندرى فى حالة موافقة المجلس على ذلك هل ينال القرار قبولا من وزارة البلديات

انى اؤكد لك يا سيدى ان احوال المدن والقرى المصرية ستظل على ماهى عليه من التأخر مالم يقض العهد الحاضر على جميع الانظمة البالية والروتين الحكومى وما لم يوسع من سلطات المجالس البلدية والقروية اذ أنها هى التى تستطيع تعرف مصالح الاهلين الحقيقية

والعلكم ياسيدى لا تلمسون هذه الحقيقة لتتفضلون فتشيرون على الحكومة بمقتضى رايكم النافذ فى هذا الامر الحيوى الذى قد يكون له اعمق الاثر فى مسايرة النهضة الحالية التى تهدف لنهضة البلاد وبناء المجتمع المصرى على اسس سليمة ودعائم متينة .

آخر ساعة .. تسأل رالف بانش

هل تعتقد أنك تستحق جائزة نوبل للسلام؟

لقد حصل على جائزة نوبل للسلام ، وكان الزنجي الوحيد الذي حصل على هذا الشرف العالمي الكبير
وكانت جهوده في فلسطين هي السبب الذي استحق من أجله هذه الجائزة
وكان السؤال الذي وجهته للدكتور رالف بانش ، وسيط الامم المتحدة السابق في فلسطين هو ! - هل تعتقد انك تستحق جائزة نوبل
لقد وجهت اليه هذا السؤال ، وفي ذاكرتي مشهد مئات الالوف من اللاجئين المشردين الهائمين على وجوههم ، لا وطن ولا طعام ، ولا كساء ... ولا كهوف تقيهم نوازل الطبيعة
وجهت السؤال وانتظرت ان يجيب رالف بانش وفي الوسيط السابق للامم المتحدة في فلسطين يضع دقائق يفكر ثم قال :

لا .. من أجل فلسطين

- ان أي انسان في العالم .. وفي موضعي الحالي بالذات .. لابد له ان يحمد نتيجة اعماله ويرى ثمارها .. ولكني اقولها صريحة انه اذا كانت جائزة نوبل منحت لي من اجل فلسطين فقط .. فانني لا استحقها ابدا .. لانني اعتقد ان السلام لا يمكن ان يعشش في باب حجرة تملؤها التيارات المختلفة المتضاربة .. ولم تتفق الاتفاقيا ابدا ..

وصمت الرجل قليلا ثم رفع رأسه وهو يقول : هل تعرف شعوري حينما تمنح هذه الجائزة وانت لا تعرف السبب في هذا التفوق ؟ .. او - بمعنى آخر - هل اعطوني هذه الجائزة من اجل مركزي الحالي ، أم من أجل السنوات الطويلة التي أمضيتها في خدمة قضية السلام والانسانية في العالم ؟ .. ولكني اريد ان اعتقد ان خدماتي ومحاولاتي التي بذلتها لاعادة السلام الى فلسطين .. كانت هي السبب الاول والاخير في هذه الجائزة .. لانني أعطيت فعلا في حقل العطاء هناك .. ولكنني فشلت في تحقيق السلام الكامل لفلسطين .. !

مبادئ غاندي

وقد وصف « بانش » الى الهند .. ودرس هناك حياة غاندي .. وكان اولها « مبادئ غاندي » .. وتعاليمه .. التي تحمل معنى السلام والحب معاني القوة والعنف .. ويقول الدكتور بانش : لقد تحدثت الى نهرو وباندت وجميع من شهدوا حياة غاندي عن كثب . وعرفت منهم عدة حقائق عن هذه الحياة الغريبة ..

عرفت ان « غاندي » كان اكثر من صاحب عقيدة .. كان دبلوماسيا ماهرا وسياسيا محنكا ولكن في صدق .. !

عرفت انه ادرك ان السلام هو الطريقة الوحيدة لمحاربة الانجليز .. وبالرغم من كثرة الباقة ذاته لم يحاربهم لانه درس اخلاقهم جيدا ..

عرفت انه ايقن ان الانجليز لن يخرجوا من الهند بالدماء .. ولكن ضمائرهم - الضمير - وقوة الرأي العام ستضعهم

وعرف غاندي في النهاية ان المقاومة السلبية هي سبيل الخلاص الاول والاخير .. !

هتلر او ستالين

وهنا سألت « الدكتور بانش » الذي .. هل تعتقد - بعد ان درست حياته المبادئ - ان في استطاعتها منع نشوب حرب في المستقبل .. ؟

واجاب « رجل السلام » : لا اظن ذلك .. لان الهنود انفسهم يعتقدون ان هذه المبادئ لا تجدي في بلد يحكمه امثال هتلر وستالين .. في بلد يحوط صحافتها ستار حديدي من الارهاب ، ولا يستطيع الرأي العام فيها ان يعترض على تصرفات حكامه ...

قلت : ما دام الأمر كذلك .. هل تظن ان المقاومة السلبية تجدي في بعض الحالات الخاصة .. ؟

فقال : اظن ان مبادئ غاندي يكون لها اكبر الاثر في معظم مناطق افريقيا - اقاليم المستعمرات وشاطئ التي ما زالت تعتنق عقائد الهمجية والتأخر .. واستطرد قائلا : انني احاول في كل مكان ان أحصل لهذه المقاومة السلبية قيمتها ، وفي نيته - مثلا - ألقيت اكثر من ثلاثين محاضرة شرحت فيها المبادئ التي آمنت بها .. وقلت - دائما - ان الأمم المتحدة في استطاعتها ان تصنع شيئا هاما لتحقيق السلام الدائم .. اذا عاونها الرأي العام العالمي على ذلك .. !!

يرفض المناصب

.. ان هذا الرجل الاسود يكره المناصب الرسمية وقد عرضت عليه الحكومة الامريكية في مرات عديدة .. عدة مناصب دبلوماسية خطيرة ولكن بانش رفض جميع عروضهم المغرية وتمسك بخدمة السلام والانسانية .. وكان آخرها هو منصب السفير الامريكي في روسيا الذي عرض عليه منذ عدة اسابيع .. ولكنه رفض وصمم على الرفض .. وترك هذا الرفض وراءه علامة استفهام ضخمة فسألته :

- هل تقبل « أي منصب رسمي » .. اذا طلب منك الرئيس « ايزنهاور » ذلك ؟

فقال :

- استطيع ان اقول انني لا اتوقع ذلك .. لان عملي الحالي هو حياتي الحقيقية واعتقد ان ترى خادما دائما للانسانية هو أفضل الأعمال لي !

.. والواقع ان الدكتور بانش عمل مرة واحدة فقط في احدى وظائف الحكومة الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية .. وقرر بعدها ان يترك الوظائف الحكومية الى الابد .. بالرغم من ان الجميع يؤكدون انه كان في استطاعته تحقيق الكثير والوصول الى مراكز خطيرة لو انه استمر .. او قبل !

امريكي يسأل

.. واثناء وجود الدكتور بانش في القاهرة .. قابله احد الامريكيين الذي قال له انه يقوم بجولة حول العالم ليضع كتابا عن مدى الاثر الذي تركه الدين المسيحي في حياة ملايين اللايين من البشرية .. ثم طلب من « بانش » ان يخبره عن المساعدة التي قدمها له « الانجيل » اثناء خدماته للسلام والانسانية .. وفي حياته الخاصة ايضا !.. وصمت الدكتور بانش قليلا ثم رفض ان يجيب على السؤال في الحال وطلب من الامريكي ان يكتب اليه في نيويورك وسوف يحاول الاجابة على هذا السؤال العجيب .. ولكنه فوجئ باصرار الرجل وتصميمه على الحصول على الاجابة .. فاخذ يشرح له كيف انه اكتشف اخيرا ان جميع الاديان والعقائد تحمل معنى ساميا واحدا وهدفها الاول هو المثل العليا دائما ..!

التضحية من أجل الجميع

.. واخذ « بانش » يقول في حزم :

« ان اهم شيء هو ان نتجرد من الانانية وحدها ستجد الاخلاق يرعاه الاديان .. ولكن الخطر الاكبر هو ان نترك انفسنا فريسة للتفكير العقيم والخوف وحب الذات .. » ومضى الرجل يكمل حديثه الانساني فقال ان القراءة الدينية المسيحية التي تلقاها في مبدأ حياته كانت تكون خطرا عظيما عليه .. وانه بذل مجهودات ضخمة في عدة سنوات ليتخلص منها ..!

.. « الا ان جميع الاديان قد منحته ذخيرة طيبة من القيم الروحية .. جميعها بدون استثناء .. ولقد حاول « بانش » ان يفاضل بينها ولكنه خرج بحقيقة واحدة منهما .. ان العقائد مهما اختلفت فان الانسانية هي العقيدة الاولى لجميع البشر ! ..

وانصت الامريكي .. انصت طويلا لكلام « خادم السلام » وطلب منه ان يكتب هذا الكلام .. لانه من الخير للبشرية ان تقرأه بدلا من ان تقرأ ان بانش قال في ذرع ! - « اجل لقد كان الانجيل الاثر الاكبر والوحيد في حياتي .. كما قال الآخرون » .

لن يكسب احد الحرب .

وثمة خاطر واحد يطوف بال الدكتور بانش .. انه يؤكد ان جميع البشر سيبرون الى النهاية اذا قامت حرب جديدة .. وهو يقول :

- ان الحرب تحتم الدمار .. ولا داعي الى ان اذكر هنا اذا كانت الحروب تستحق كل هذه الدمائع والتضحيات والامال .. الا ان سالت هؤلاء القواد العسكريين .. اسألهم على كل واحد منهم ما كان لديه من انه سيكسب هذه الحرب حقيقة ان رجل الحرب الحديث يستطيع ان يهزم جيوش اعدائه ولكن هذا لا يعني انه انتصر .. لان عقائدهم مازالت كما هي لن تتغير ! وانها اعتقد ان الحرب في الوقت الحاضر ستكون نهايتها واحدة بالنسبة للجميع .. هذا ما اعتقده وسيعتقده معي كل رجل عسكري حقيقي ..!

.. ومن اجل هذه العقيدة يؤكد بانش ان خطر الحرب بعيد الوقوع الى حد ما .. وهو لا يصدق انه هناك دولة واحدة تجازف بدخول هذه الحرب - الشاملة -

وقال لي « بانش » - ولكن لنفرض ان هناك دولة اجبرت على دخول هذه الحرب لحسابها لا لشيء من او عدم وجود .. فهل تعتقد ان الشعب يكون راضيا عن هذه السياسة .. وهناك مثل قريب .. ان الالمان كانوا لا يريدون الحرب الماضية - في الحقيقة - ولكن هتلر والعوامل دفعهم اليها بالوعود والاماني الكاذبة ..!

لا يوجد .. هتلر .

.. واني لا ارى هتلر آخر اليوم .. ولكن على أية حال قد اثبت التاريخ ان الالمان كانوا على حق وان هتلر سار في ركاب الشيطان .. اما ما يدور في كوريا الآن فهذا هو الموقف الذي حدث يدل كل ما التضحيات في سبيل وضع نهاية له .. وقد كان اخطر موقف حساس في تاريخ البشرية في العصر الحديث يوم هاجمت كوريا الشمالية في كوريا الجنوبية .. لانه كان لابد من ردع الاعتداء والتوكيل العدل قد استعد بعد تلك الحروب الحديثة ولكن سرعان ما استجابت الدول الحرة واتحدت وقفة موقف الاعتداء .. والآن ، لقد اصبح العالم كله مستعد للاتحاد والوقوف كتلة قوية امام اي اعتداء .. وهذا الاستعداد قال .. هو اعظم خطر لكل من يحاول شن حرب جديدة .. السلام النهائي .

وصمت « بانش » قليلا ثم استطرد قائلا : ان ما اريد قوله قبل .. انه لا يوجد في العمل الوحيد في سبيل السلم الدائم سوف يمنع ظهور « هتلر جديد » وسوف يمنع اي دولة او ديكتاتور من التسلح من اجل الحرب او الاعتداء على حريات الشعوب الاخرى ..

.. واني ارى الدنا راسخة بان هيئة الامم المتحدة هي الوسيلة الوحيدة التي تستطيع وقف اي عدوان في جميع انحاء العالم .. وفي استطاعتها نشر السلام والطمأنينة في المستقبل .. دوام العدل هو الاساس الذي تقوم عليه احكامها ..

.. وبالرغم من ان تقدم الامم المتحدة في هذا السبيل يسير ببطء .. الا ان العالم قد بدأ يتجه فعلا نحو التفكير في الحرب وهولها ، التي ترفضون الحرب ...

الدكتور رالف بانش ومعه سمير سوقي

رالف بانش يقف في الشرفة التي القى منها الرئيس نجيب خطابه يوم افتتاح مركز هيئة التحرير

الفيضان

تفاصيل العاصفة العاتية دقيقة بدقيقة ..

الكارثة تهجم بلا مقدمات ! العاصفة تزأر ، والاعصار الرهيب يحيل شرق أوروبا الغربيـة الى لعبة تافهـة جانبية ! العاصفة لا قلب لها · ولا عقل · وانما الخراب يبسط اجنحته · ويطوى كل شيء في لمح البصر ! البحر غاضـب · والبر غاضـب · والسماء مكفهرة · والامواج قد هبت ـ فجاة ـ ألسنة طوالا كالسياط ! لم تعد الطبيعة تحارب الانسان ، وما الانسان أمامها ؟ انما الطبيعة تحارب الطبيعة !

قصة رهيبة · ليس لها بداية ولا وسط ، وانما هي كلهـا خاتمة !

وهذه هي قصة اعصار أوروبا الغربية ، في اجتياحه واذلاله للمدنية ، والحضارة ، والتقدم ، كما سجلتها عقارب الساعة :

السبت ٣١ يناير
الساعة الواحدة صباحا

الالفاظ العلمية لا تؤدى المعنى المطلوب وجداول الارصـاد وبارومتـرات العلماء ومقاييس الضغط المنخفض والعالى لاتعبر عما هو حادث · لقد جنت الطبيعة ! وانطلقت ـ كوحش خيـال رهيب فتح له القفص ـ تعيث في الارض فسادا · اختارت الطبيعة ساحل انجلترا الشرقى وساحل هولندا وبلجيكا · يجب أن تكون لدينا فكرة عن هذه السواحل الثلاثة ، وخاصة الساحلين الاخيرين ·

فالارض هناك منخفضـة عن سطح البحر انخفاضا قد يصل الى ثمانية أمتار ، ولولا الحواجز المبنيـة من الاسمنت المسلح لصارت الاراضى وراءها الى عشرات الاميال مجرد بركة يسبح فيهـا البط ويجوس خلالها السمك ·

وهذا هو ماحـدث بالضبط فى هولندا وبلجيـكا ، اذ اندفعت المياه عبر هذه الحواجز ،وحطمتها فى مواضع عدة ، وراحت تشق طريقها بأسرع من أحلام النائمين فى القرى المتناثرة على هـذه السواحل !

الى الآن لم يستيقظ أحد في هولنـدا وبلجيكا ليدرك كنه الـكارثة التى شهد الساحل ميلادها ، اللهم الا بعض رجال البوليس ، الذين اسرعوا بالاحتماء في أقرب مأوى دون أن يفكروا ان فى الامر شيئا !

أما في انجلترا :

● فقد فقدت ، منذ الساعة الاولى ، سفينتان من سفن الصيد وجودهما ، ابتلعهما اليم ،وحجب هدير العاصفة حتى أصداء صراخ بحارتها · وفوجىء الناس على طول الساحل الشرقى للجزيرة من اسكتلندا شمالا حتى «كنت» جنوبا بالماء يتـدفق عليهم في بيوتهم · وفقـدت بعض الجزر الصغيرة كيانها الجغرافى ·منذ الآن على مدرسى الجغرافيا أن يشيروا في الاطلس الى مكانهـا ويقولوا للتلاميذ :

ـ كانت هنا جزيرة !

اذ لم يبـق منهـا الا قمم البيوت ·

● وجزيرة «شبى» اكبر هذه الجزائر بالقرب من الساحل ، أصبح سكانها الستة عشر الفا ، منذ الوهـلة الاولى ، فى قمة الخطـر · فهرعوا الى أسطح البيوت · وأصبحت الجـزيرة مجموعة جزائر·

وبين جزيرة « شبى »وساحل بريطانيا « كوبرى » تمر عليه سـيارات الاوتوبيس · كانت آخر سيارة منها في طريقها الى الكوبرى لما زمجرت العـاصفه فاصبحت كاللعبة · فوقفت · وكان بها ثمانية وعشرون راكبا، رأوا انفسهم فجـأة فى جزيرة يحيط بها الماء من كل الجهات ، فصعدوا الى سطحها ·

● وفى «كلاكتون» و «نورفولك» و «أوروك» و «بنفليت» ـ جنوب انجلترا ـ صفعت الامواج صفوف أكشاك الاستحمام التى تمتـد اربعة أميال ، فتداعت الاكشاك كعصفور يتلقى لطمة من مخلب أسد

الساعة الرابعة صباحا

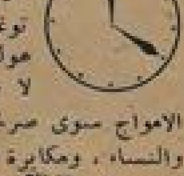

الفجـر ... توغلت العاصفة توغلا مخيفا في هولندا وبلجيكا · لا حائـل دون الامواج سوى صرخات الاطفـال والنساء ، ومكابرة الرجال ،وهى تضيع في [illegible] أمام الموقف

يقفت تماما ، والناس تستحيل الى قطيع مذعور جبان ·

انجلترا :

● الجبهة رقم (١) : جايويك ـ الساحل الجنوبى الشرقى :الرجال والنساء والاطفال جالسـون في الشرفات ، وسـطح المنازل ، بقمصان النوم ، أو بلا شيء · البحر أمامهم والبحـر خلفهم · اتضح لهم ان حواجز السواحل لاقيمـة لها · بدأوا يلعنـون تشرشل !

الحياة الساحلية تتيح لهم أن يتوقعوا ساعات سوداء ،عصيبة، طويلة ، فالوقت وقت مد البحر ·

مسز الفريد بلاكمـور ، من سـكان البلدة ، وكـانت قد استيقظت في السـاعة الواحدة ـ مازال حائرة · قطع الاثاث عائمة ، حتى الثقيل منها ، وهى نفسها وزوجها فى حمام اجبارى بارد مظلم ، والنور الكهربى قد ولى من الجزيرة كلهـا ـ ليس لديهم وقت ليحمدوا الله على أنه لم يسبب حريقا فى ذهابه

● الجبهة رقم (٢) ـ جزيرة شبى : زاد ارتفاع الماء ، كـل واحد من سكان الجزيرة الاحياء يسأل نفسه عن الباقى من الستة عشر الفا · اما ركاب الاوتوبيس الذين فاجأهم الاعصار منذ ثلاث ساعات فقد زادوا ثلاثة : سائق تاكسى فقد السيارة ، ورجلين يملك كل منهما « موتوسيكلا » وفقده !

● الجبهة رقم (٣) ـ كلاكتون: توغل الماء حتى الآن ستة أميال· أعمدة التلغراف تسبح في البحر الجديد بعد أن اقتلعتها الاعاصير· أربعون خنزيرا جرفتها العاصفة من احدى المزارع ، وحملتها ·· الخنازير مستسلمة !

● الجبهة رقم (٤) ـ نورفولك: منطقة مهمة ـ هنا أمريكيون !

اشارة استغاثة : S.O.S.

أى انقذوا أرواحنا ـ تصل الى لندن · المرسل مجهول · لندن قلقة : ماهو مصير الامريكيين !

الاعصار ـ يتداعى بكل قوته على نهـر «الأوز» الصغير ، فتتصاعد مياهه الى ارتفاع عدة أمتار وتفيض على الجـانبين ·

←

جزيرة كانفى وقد طغت عليهـا المياه وحاصرت اهلها من الابقار ·

رجال الانقاذ في هوايستابل ينقلون سكان الادوار العليا من البيوت بوساطة السقالات الخشبية قبل ان يصل اليهم الطوفان ·

المدن التي جرفتها الأمواج ومحطات السكك الحديدية التي تحولت الى أرصفة موانئ!

وتندفع . كالصواريخ الى البيوت على الشفتين . فتقتل ١١ . وتشرد ٢٥٠ ..

● الجبهة رقم (٥) - ينفيلت: مازالت أمواج المد تغير . السكان كلهم استيقظوا ماعدا مسز لويزا وارد . وهي عجوز في الثامنة والستين . فجأة فتحت عينيها على صوت ابنها وهو يهزها عنيفا ويقول :

- استيقظي . ان المياه تحاصرنا .

وهزت السيدة العجوز كتفيها . ماذا يهم ؟ أتعود الامطار من جديد فتخترق سقف البيت ؟ ولكنها ما لبثت بعد قليل ، ان أدركت كل شيء . ومع ذلك فقد رفضت أن تصعد الى سطح البيت ، كما اقترح ابنها ، ولبثت في مكانها تصلي لله !

● الجبهة رقم (٦) - لنكولنشير: اندفع ماء بحر الشمال وكأنما بينه وبين الارض ثأر . دخلت المياه كل شيء . وأتلفت فيما أتلفت . فندقا أثريا عاليا لجلب السياح . تحطمت بعض المنازل ، وطفت أجزاؤها على الماء . انقطعت الخطوط التليفونية ، والانوار الكهربية .

الساعة ٤٥ : ٧

أصبحت الكارثة معروفة في كل مكان من أنحاء أوروبا ! أسلاك البرق تنتفض بالاخبار الصاعقة ! كل المحاولات التي بذلت حتى الآن للانقاذ محاولات محلية يحتاج فيها المنقذون الى انقاذ أنفسهم أولا ! الاعصار مازال مستمرا . وبحر الشمال مايزال يغزو ويثبت أقدامه في كل مكان توغل فيه . سدود هولندا تنهار وتغرق بلا انذار مئات الناس وتترك الباقين بلا مأوى .. في انجلترا تفجرت أنابيب المياه وفي هولندا انهارت مستودعاتها حتى لم يبق ، أمام الذين لم ترحمهم الطبيعة بالموت ، أن يشربوا الا ماء البحر الاجاج اذا شعروا بالظمأ .

لا طعام .

● وهناك في اقصى شمال الجزيرة البريطانية وامام ساحل اسكتلندا تبدأ قصة جديدة .

الباخرة « الاميرة فكتوريا » تسير قرب الشاطئ بسرعة ستين عقدة وعليها ١٢٣ راكبا وخمسون بحارا وعدة سيارات

وفجأة تصفعها جبال من الموج ، ارتفاع كل منها ثلاثون قدما ، فتنشق السفينة ، وتتهاوى أبوابها الفولاذية وتتدحرج السيارات المشحونة الى عرض البحر !

وبدأت المضخات تنزح الماء .. نفس المحاولة الساذجة اليائسة التي تعلي على الغريق النشيج بقشة !

صدرت التعليمات بجمع المسافرين في ردهة صالون الباخرة .

الساعة الثامنة والنصف

● تضاعف ميل الباخرة « الاميرة فكتوريا » ثلاث مرات في خلال ثلاثة أرباع ساعة جنحت تماما الى الغرق .. لم ترحمها الامواج ، وأخرس المطر مدخنتها الى الابد . وقف القبطان فرجوسن حائرا

● وفي هولندا أصبح مجموع ماغرق من الاراضي ٣٥٠ الف فدان . أسرعت الحكومة تأمر بعض فصائل الجيش بالتوجه الى مناطق الطوفان للانقاذ

انجلترا !

● بدأ الصليب الاحمر يبذل مجهودات منظمة . ظهر أثر هذه المجهودات في الجبهة رقم ١ فاستخدمت القوارب في الانقاذ ، واستدعى صاحب مقهى صيفي يقع فوق ربوة عالية ، وأمر بفتحه ولما فتحه استخدمت المناضد كأسرة للنوم ، ودعى الاطفال والسيدات للنوم !

● الجبهة رقم ٢ : كانت في هذه المنطقة معسكرات بعض فرق الدفاع الساحلي طفت أدواتها فوق الماء .. وكان من المناظر التي تثير الالتفات منظر سلم عربة المطافئ الوحيدة في البلدة وهو طاف ..

● الجبهة رقم ٤ : اربعون امريكيا مفقودا .. وثمة اربعون عائلة اخرى محاصرة !

● الجبهة رقم ٥ : ما زالت السيدة العجوز تصلي ! .. ليس هناك مكان صالح للالتجاء الا بناء مدرسة المنطقة ، هرع الناجون اليها . حالتهم يرثى لها . لم تصل اليهم مساعدة بعد

● الجبهة رقم ٦ : بدأت عملية اجلاء السكان وعددهم ستة آلاف بعض السكان يرفضون أن يتركوا أماكنهم من فرط اليأس !

الساعة التاسعة

● بدأت كتل البرد التي تمطرها السماء تصبح كتلا ثلجية كبيرة نسبيا ، عمليات الانقاذ ذات أثر ضئيل في الاراضي المنخفضة (هولندا وبلجيكا) لان اكتساح المياه وتدفقها لا يزالان مستمرين .

باخرة حملتها الاعاصير والامواج فحطمتها على الشاطئ

رجل الانقاذ يتنقل بالقارب فوق البيوت الغارقة بحثا عن الضحايا

● فتحت جميع المستشفيات القريبة من الساحل في انجلترا ابوابها .

● اخبار الباخرة فكتوريا : ارسلت اشارة استغاثة الى جميع الموانئ الساحلية ، التي يجتاحها الاعصار ، تقول : نحن في حاجة الى معونتكم

هذه الموانئ لاتستطيع ان تعاون نفسها !

الساعة ٤٥ر١١

● تمنطق ركاب الباخرة فكتوريا بأحزمة النجاة . وردت اشارة من المدمرة (كونتست) انها في طريقها للنجدة ، ولكنها مضطرة الى تخفيف سرعتها ، حذر العاصفة !

● الهولنديون يهربون في ذعر من العاصفة التي تجتاح ساحلهم .. موقف أشد بشاعة من ارتداد المدنيين امام جحافل الالمان .. سباق رهيب مع الامواج ...

تضاعفت ارتباكات رجال الجيش الذين تولوا مهمة الانقاذ ، فقد سيطرت على المنكوبين عقلية القطيع الحيوانية ، واصبح شعار كل واحد منهم :

- نفسي اولا ، وبعدي الطوفان

شهدت الامهات اطفالهن يغرقون امام اعينهن . وسارعن بالهرب !

● الحرس الوطني ، وقوات الدفاع الساحلية ، والصليب الاحمر في انجلترا يتعاونون على اجلاء المنكوبين والمحاصرين ، واخلاء المناطق المهددة بغزو الطوفان .. نجاح منقطع النظير ، وان كان بعض الناس في كثير من المناطق مصرين على البقاء عائمين ... القوارب في الشارع في كل مكان ، أصبحت كل بلدة على ساحل انجلترا الشرقي (فينيسيا) حزينة ...

الاجلاء والانقاذ يتمان تحت اشد ظروف الطبيعة قسوة .. كتل الثلج المتساقطة من السماء تعوق عملية الاغاثة . جثث الغرقى والقتلى في كل مكان ..

الساعة الواحدة مساء

● واشد الفصول اثارة في مأساة الباخرة فكتوريا : صدرت الاوامر بمغادرتها بعد أن ابتلع البحر معظمها ، فانزلت قوارب النجاة ، وسارع الركاب يخدعون انفسهم ويقبلون على النزول فيها .. قتال وحشي لايمكن تصوره !

رجال الطافي، يتقدمون لانقاذ ثلاثة رجال تعلقوا بقارب .

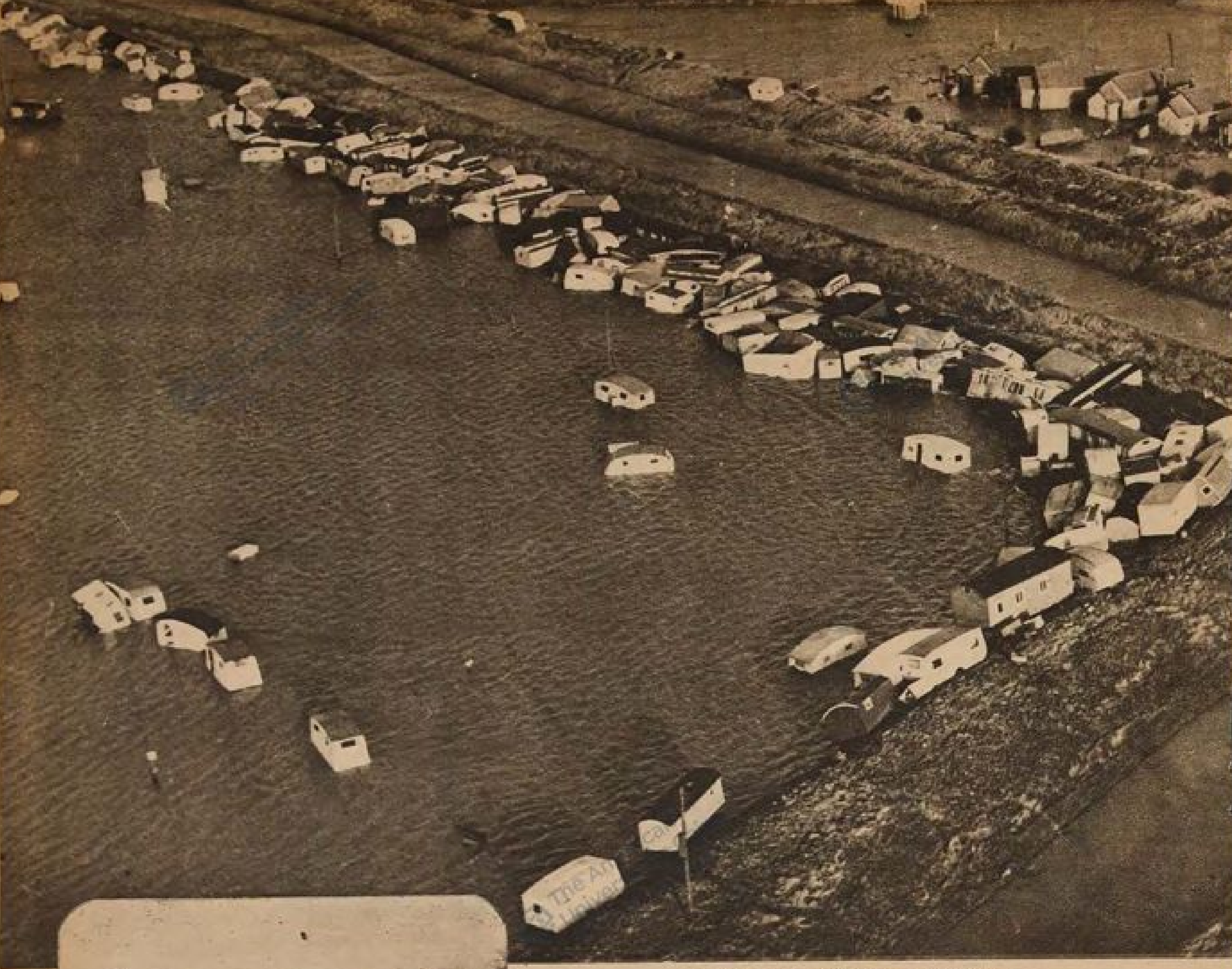

البيوت المتنقلة وقد احالتها الامواج العالية الى حطام متراكم .

أنقلب قارب ، وثان ، وثالث ... عرف الباقون ان العقل اقفل .. عدد الذين اكتشفوا هذا الاكتشاف الخطير اربعة واربعون فقط باقون من حوالى مائتى شخص !

غابت الباخـــرة بسرعة فى الاعماق . رجل واحد لم يتخل عنها هو قبطانها فرجوسن ... وقف فى جلال فوقها وغاص معها فى هدوء حتى الموت ، بعد ان ادى التحية العسكرية قبل ان تغيبه الامواج ...

● بدأت الاحصاءات الاولية عن الضحايا فى انجلترا وهولندا تتكون .. ركب زوج ملكة هولندا طائرته ليساهم فى عمليات الانقاذ وارسلت الملكة اخطارا رسميا الى الحكومة فى لاهاى بأنها تفتح قصورها على مصراعيها لسكنى اللاجئين .

وفى الوقت نفســه ، غادرت ملكة انجلترا قصرها لتذهب الى المناطق المنكوبة

الساعة الثانية بعد منتصف الليل

● انقضى يوم أسود ، ليبدا يوم اشد حلوكة وظلاما . العاصفة تشتد من جديد

اسفر حساب الخسارة عن اكثر من الف قتيل فى هولندا وستمائة فى انجلترا .. اما المشردون فلا حصر لهم . وامتلأت المستشفيات بالمصابين بالشلل والصدمات العصبية والعقلية .

اطفال كثيرون فقدوا آباءهم .. وآباء شهدوا مصارع اطفالهم امام اعينهم . ثار النواب الانجليز على حكومتهم واتهموها بالتقصير فى حماية الشعب من عوامل الاعاصير ، وذلك بالتغاضى عن كل الاعتمادات الخاصة بالحواجز الساحلية ، بحجة التقشف ، والاهتمام بالتسليح !

***

لم تعد عقارب الساعة تحمل شيئا جديدا اكثر من الموت ، والخراب ، والتشرد ، فى كل مكان من شرق اوروبا الغربية

واصبح مجموع مساحات الاراضى التى اغرقها الطوفان فى هولندا يعادل سدس مساحتها الكلية ، وفى الوقت نفسه تشرد مليون شخص مابين قتيل ومفقود وجريح ومريض وهائم على وجهه

وتضاعف عدد المساحات الغارقة فى ساحل انجلترا الشرقى مرتين .

واخذت طوابير السيارات التى تنقل آلاف الجنود من جيوش الاحتلال فى المانيا تتقدم الى هولندا ومعها معداتها من الونشات والكراكات وناقلات الاتربة ، وفى نيتهم البدء بالاشتراك مع المدنيين فى رأب الصدع الذى حدث فى هذه الحواجز ، وسد مابها من فجوات

***

● أذاع ويلهلم دريس رئيس الوزارة الهولندية بيانا بالراديو قال فيه ان النكبة التى حلت بهولندا بسبب تصدع الحواجز العظيمة التى تصد عن اراضى هولندا المنخفضة مياه البحر ، وتدفق المياه الى داخل البلاد من الفجوات العديدة التى احدثتها الامواج العالية ، تعد نكسة كبرى للانتعاش الذى حققته البلاد الهولندية عقب الحرب الاخيرة

واختلج صوت الرجل وهو يقول :

ـ لقد منينا بالهزيمة هذه المرة ولكن خسرنا معركة ، ولم نخسر حربا !

● ووقف وزير الزراعة البريطانية يقول :

ـ سيكون علينا ان نواجه اعظم مشكلة هندسية فى العالم

● اما هذه المشكلة التى يقصدها الوزير فهى بناء حواجز على طول الساحل الشرقى للجزيرة البريطانية حتى لاتتكرر المأساة!

● وامر الجنرال ايدى القائد الامريكى فى المانيا بارسال ٣٠٠٠٠٠ جوال مملوء بالرمال الى هولندا و ٣٠ الف من المجارف (الكوريكات) وكذلك خمس طائرات مائية و ٧ طائرات هليكوبتر ...

وهكذا تبدأ اوربا فى تضميد جراحها ...

جراح اثخنت بها المدنية الاوربية فى ليلتين فقط .. ومع ذلك فان شفاءها يحتاج الى سنين كاملة !

كلب حاصرته الامواج .. اما سيده فلم يظهر من تحت الامواج .

فيصل وعبد الإله يتحدثان إلى « آخر ساعة »

ذخيرتى فى الدنيا : كتاب الله وحياة محمد ووصايا أمى « فيصل »
أحببت فى فيصل رجولته المبكرة وعزة نفسه « عبد الإله »

الامير عبدالاله والملك فيصل فى احد صالونات القصر ووراءهما لوحة زيتية للملكة عالية

بيروت – من ناصر الدين النشاشيبى :

الى جانب المدفأة .. فى الصالون الكبير .. فى قصر « الرحاب » الملكى ببغداد . جلست وحيدا انتظر دخول ملك العراق وخاله الوصى على العرش ..

وكان السكون يخيم على القصر ، والهدوء المخيف يلف ارجاء المكان بوحشته . ولولا وقع خطوات الحرس فى الخارج لظننت ان البيت قد خلا من اهله وان الحى قد اقفر من سكانه ..

والتقى الاكرمن نصف ساعة مضى بعدها النهار وزحف الليل – ودخل احد المرافقين الضباط ليرمى الى النار المتأججة فى الموقد قطعا من الحطب ثم التفت الى بعدها ليقول :

– سيدنا الوصى فى طريقه الى هنا ..

ولم تمض لحظات حتى فتح الباب ودخل سمو الوصى الامير عبد الاله وعلى فمه ابتسامة حلوة تحركه :

– علك لم تنتظر طويلا .. ولكن لا بأس فان « فيصل » أحب ان يراك ليجيب على اسئلتك بنفسه

وما ان همست بشكر سمو الوصى على ملاحظته حتى دخل احد المرافقين يعلن وصول جلالة الملك الشاب ..

وانحنيت على يد صاحب التاج والوجه الهادىء الحزين أضغط عليها ، ثم رفعت رأسى اليه لأقرأ فى عينيه الواسعتين مزيجا صامتا من الرجولة والبراءة ، وعلى فمه همسات حائرة لم أتبين معناها الا عندما قال :

– ان بردنا شديد وعليكم تكافحه بهذه النار .. وحبوب « النسلين » .. ورأيت الابتسامة تلمع على شفتى « فيصل الثانى » وهو يستطرد قائلا :

– ومع هذا .. فما أكثر ماننسى الشتاء وننسى معها علة النسلين ..

ثم التفت جلالته الى سمو الوصى قائلا بلهجته العراقية الخاصة :

– اليس كذلك يا .. « خالو » ..

واجاب عبد الاله وقد امسك بعمود من حديد يدفع به قطع الخشب المتناثرة من المدفأة :

– ان ماتقوله الآن هو اعتراف منك بتقصيرك فى حق نفسك .. فالدواء دائما فى متناول يدك ولكنك لا تتناوله الا اذا وجدت من يذكرك به ..!

وابتسم فيصل .. ولم يجب .. وحلت فترة سكون طويلة سمحت لنفسى فى نهايتها أسأل الملك الشاب :

– لعل جلالتكم تستعينون على ليالى الشتاء بشىء من المطالعة فمن هو الكاتب وماهو الكتاب الذى تفضلونه على سواه ؟

وصمت فيصل قبل ان يقول :

– لا ادرى .. ولكننى أشعر ان دراستى فى المدارس الثانوية ببريطانيا قد حملتنى على حب علم التاريخ فتعلقت به واستهوتنى كتبه واعجبت بمؤلفيه وعلى رأسهم الكاتب العالمى « ماكولى » . ومن هنا تراني أفضل هذا النوع من الكتب على سواه ..

وقلت لجلالته :

– وعلى هذا . فلا شك فى ان هناك شخصية تاريخية معينة كان لها أثر خاص فى نفس جلالتكم ؟

قال : نعم .. فان احب شخصية الى قلبى هى سيرة النبى الكريم (ص) فقد قرأت كتاب السيرة لابن هشام ثم أعدت قراءتها مرة ومرة . وتأثرت بما انطوت عليه من حروب وحكم واحاديث وفتوحات ووصف . حتى تركت فى نفسى اثرا لن يمحى ....

قلت :

– كان هذا فى الماضى .. اما فى الحاضر فلعل هناك شخصية معاصرة عرفتموها وكان لها أثر فى حياة جلالتكم ؟

وتجاه .. لمحت عينا الملك الهادىء الحزين . وراح يحدق ببصره فى صورة زيتية كبيرة لوالدته – المغفور لها – الملكة « عالية » ثم قال بصوت لايخلو من ألم :

– نعم .. فهى امى .. صاحبة الاثر الاكبر فى حياتى .. كانت لى كل شىء .. تساعدنى فى دراستى وتوجهنى بدروس وتحثنى على الاجتهاد وتقول لى : يافيصل ! ان العلم هو الشىء الوحيد الذى يصنع الشباب . فتمسك به . وعليك بالتسلح بالسلاح الذى يحس تجاه حاملة .. وكانت تزودنى بنصائحها الغالية وتوصينى ان اخدم بلادى وبلادى التى انا منها ..

وكانت – رحمها الله – تقسو على احيانا وتقول لى : يجب ان تعلم ايها الانسان قبل اى شىء آخر فلا تحاول ان تستبد برأيك او ان تفرض ارادتك على شخص آخر دون مبرر .. وكانت تحبب الى كل بلد عربى وقالت لى مرة : اعتبر العرب ياولدى « فرد » ملة موفوره جنس – اى ملة واحدة وجنسا واحدا – لافرق بين مصر وسوريا ولبنان والعراق كبلاد مختلفة بل كأمة واحدة .. كانت تحبنى وتحب لى الخير وتركت فى حياتى اثرا كبيرا ..

وسكت الابن الحزين ..

وحانت منى التفاتة الى سمو الوصى فوجدته قد اسند رأسه بين يديه واطرق

وجهه براحتيه .. واطرق مستسلما الى ذكرى .. شقيقته !

وعاد السكون يخيم مرة أخرى ، وادركت انا انى قد أثرت بسؤال حزنا لا ضرورة له . فحاولت ان انقذ الموقف باول سؤال استطيع ان اوجهه واخفف به الحلكة التى سببتها فقلت مخاطبا جلالة الملك :

– ان فى حياة جلالتكم مفاجآت سارة كثيرة لاشك ان جلالتكم تحتفظون بذكرياتها . فما هو الحادث السعيد الذى كان له اثر فى نفس جلالتكم ؟

وعادت الابتسامة البريئة تحاول الظهور على وجه المليك وقال :

– كان ذلك فى الصيف الماضى عندما زارنى فى المدرسة خالى عبد الاله وقال لى : « لقد أعددت لك يافيصل مفاجأة ستسرك .. فان هناك احتمالا بأن نسافر معا الى أمريكا ! » ولا أخفى عليك ان سرورى بهذه المفاجأة كان عظيما فقد كنت أتوق لزيارة تلك البلاد وكنت أرى فى زيارتها والتعرف الى أهلها تحقيقا لأمنية لازمتنى منذ زمن بعيد . واحمد الله انها تحققت ..

قلت : وهل هناك من أمل آخر يساور جلالتكم وتدعون الله ان يحققه فى المستقبل ؟

وراح فيصل ينقل بصره بين عدد من الصور الزيتية التى تزين جدران الغرفة ثم قال :

– اننى ادعو الله تعالى ان يوفقنى لخدمة بلادى وسائر البلاد العربية . وان أملى الوحيد بعد اليوم ان أرى العرب يعملون متكاتفين متعاضدين لنفع بلادهم ورقيها وازدهارها بين بلدان العالم ..

قلت لجلالته :

– لكل عظيم شعار فى حياته . فما هو الشعار الذى تعجبون به وتودون اتخاذه رمزا لكم فى تحمل مسئولياتكم المقبلة ..؟

فقال :

– ان طبيعتى تحب العمل . وما احبه لنفسى أحبه لبلدى وأمتى . وان افضل شعار اراه هو : « العمل خير من الكلام » فالعرب بحاجة الى العمل اكثر من حاجتهم الى الكلام ...

قلت : الآن وقد انهيتم دراستكم فكيف تقضون وقت فراغكم فى انتظار اعتلائكم العرش فى مايو القادم ؟

فأجاب :

– معظم وقتى اقضيه فى القراءة .. فهى لذتى الاولى . واننى اقرأ كثيرا من الكتب التاريخية والادبية باللغتين العربية والافرنجية . كما يطيب لى احيانا ان اخرج الى الصيد او ازاول الالعاب الرياضية ..

قلت : ولعل الصيد هو هواية جلالتكم المفضلة ؟

قال : ان الصيد من الهوايات التى احبها ولكن افضل هواية عندى هى جمع الاسلحة القديمة وشراء الاسلحة الحديثة .. وهذه هى هواية والدى الملك غازى رحمه الله . ولعلى قد ورثتها عنه وتعشقتها من بعده ..

قلت : لقد تركتم جلالتكم كلية هارو وتركتم فيها كثيرا من الذكريات . فمن هو الشخص الذى مازلتم تحتفظون بصداقته وتودون الاجتماع به ؟

ولأول مرة سمعت جلالة الملك الشاب يقهقه بمل‌ء صوته ويقول :

– سأقول لك عنه .. انه صديق عزيز اسمه « **مكرم جاه** » وهو حفيد نظام حيدر اباد . فمنذ اليوم الاول الذى دخلت فيه الى الكلية وجدته بجانبى .. ووجدت فيه شابا مسلما شرقيا بعيدا عن أهله وعن بلده . فأحببته ، واحببت فيه نفسى . أنا الشاب المسلم الشرقى البعيد عن أهلى وعن وطنى . وقد اعجبنى فيه خلقه الكريم وروحه الرياضية وذكاؤه .. ووجدته مثلى يحب درس التاريخ . فأحببته انه الآن فى جامعة كمبردج . ومازال يراسلنى واراسله .. وهو فى مثل عمرى ، حلو الحديث ، لطيف المعشر ...

وقلت لفيصل الثانى :

– كثيرا ماكتب ونشر عن سمو الوصى خالكم . وسيكون اول ماسنستشير عنه هو رأى جلالتكم . فماهو هذا الرأى .. رأيكم فى الوصى الامير عبد الاله ؟

وللمرة الثانية استطعت ان اتصل الوجه الحزين بفهمه عاليا وبعل فمه . ثم التفت «فيصل» صوب سمو الوصى وكأنه يستنجد به فى الاجابة على هذا السؤال . ولكن الامير عبد الاله نقل بصره الى ناحية أخرى وهو يقول :

– لا .. لن اتدخل .. بل واكثر من ذلك سأترك لكما الغرفة كى يستطيع فيصل ان يجيب بصراحة ...

وبالفعل . نهض الامير عبد الاله وترك المكان .. وقال فيصل بالحرف الواحد :

– انا احب خالى ، حبى لذكرى والدتى رحمها الله . وخالى العزيز رجل ذكى سخى كريم وقد نشأت فى ظل رعايته ورعاية امى الحبيبة . ولم أر من خالى

الملك فيصل يسلم اجوبته للاستاذ ناصر الدين النشاشيبى بعد ان اطلع عليها

شيئا قط سوى المحبة الخالصة والعناية بشؤوني ورعاية كل مايتعلق بي وخاصة شؤون المدرسة .. هذا من ناحيتي الخاصة . اما من الناحية العامة فلا بد انك قد رأيت كيف ان خالي قد سار بالبلاد مستعينا بالله تعالى الى تقدم مستمر وجاهد في سبيل توحيد الكلمة ومن أجل حرية وطني والبلاد العربية الاخرى . وقد تحلى بالحلم في المواقف التي تتطلب الحلم وتسلح بالحزم في الاوقات التي تفرض الحزم فوفقه الله في الحالتين .. احبه كوصي .. وكخال .. وكراع لمصير بلادي

وسكت فيصل قبل ان يعود فيقول :

– هل اعجبك هذا الرأي ؟

قلت وانا احاول ان اضع امامه سؤالا جديدا :

– هذا رأيكم في سمو الوصي خالكم .. ولكنني انا – وسائر العرب في هذا الشرق – يودون ان يسمعوا رأي جلالتكم في جلالتكم .. فلو طلب اليكم ان تكتبوا مقالا قصيرا عنوانه : فيصل الثاني ، بقلم .. فيصل الثاني ، فماذا تقولون ؟

وبدلا من أن يجيب ملك العراق على سؤالي هذا .. سمعته يصيح بصوت عال وهو ينادي سمو خاله من الخارج قائلا :

– خالو .. خالو .. تعال اسمع هذا السؤال !

ودخل الوصي علينا وهو يقول :

– هل انتهى فيصل من اجابته ؟

وقاطعه فيصل قائلا :

– نعم .. ولكن هناك سؤال آخر سأترك اجابته لك .. وأخرج انا من الغرفة ..

ونهض فيصل ليخرج .. ولكن سمو الوصي أجلسه بجانبه وهو يقول :

– فلنسمع السؤال اولا ..

واعدت قراءة السؤال .. وعاد فيصل يضحك ويقول :

– لا .. لا .. لن أجيب على هذا السؤال ..

ونظر عبد الاله الى ابن شقيقته طويلا ثم قال :

– حسنا .. ابق بجانبي وسأقول انا رأيي فيك ..

وراح عبد الاله يتكلم ويقول رأيه في ملك العراق

– انا لا أمدح فيصل اذا قلت انني أحب فيه عزة نفسه .. ورجولته المبكرة . لقد نشأ متواضعا كريم القلب يقبل النقد ويتقبل التوجيه ولا ينفر من العتاب .. واذا ما وجد من يلومه على خطأ اقدم عليه، فانه لايلوم لائمه بقدر مايلوم نفسه لأنه أخطأ !! وانك تقرأ هذا اللوم الصامت في وجهه .. انه يعبر عنه بحركات عادة لاينطق معها بكلمة .. وانما يفهمها كل من يباشر فيصل .. وهو بعد هذا كله ابن اختي وبقية الانسانة التي احببتها ووجدت فيها المثل الاكمل للمرأة الفاضلة .. احبه فيها . واحب ذكراها فيه . واحب فيها وفيه بلدي وأبناء وطني ..

وسكت عبد الاله .. ونظرت الى فيصل فوجدته واجما يرقب كلمات خاله .. وقلت للملك الشاب :

– سؤالي الاخير هو رجائي ان اسمع من جلالتكم كلمة أحملها للشباب العربي .

وقال فيصل

– ليس عندي ما اقوله لهم سوى ماسمعته انا من .. امي ! اعد عليهم الوصايا التي اخبرتك عنها .. قل لهم ان يتسلحوا بالعلم ويتأهبوا للمستقبل وأن لايسبقوا الزمن وأن ينتظروا دورهم في الحياة .. قل لهم ان فيصل يحبكم ويعتبر كل شاب عربي أخا له .. ثم قل لهم انه ليس عندي ماأقدمه لهم سوى جهدي واخلاصي فكل ذخيرتي في الحياة : كتاب الله الذي لا أفارقه وانشد فيه البركة والسلامة ، وحياة محمد .. ووصايا المرأة التي كانت لي كل شيء .. امي رحمها الله !

ونهض فيصل من مكانه واقفا وهو يقول :

– والآن .. هل استطيع ان اقرأ ماكتبته على لساني ؟

وحملت الاوراق التي في يدي وقدمتها الى جلالته . فنظر اليها نظرة عابرة سريعة أعادها الى بعدها وهو يقول :

– اشكرك .. فقد استطعت ان تحملني على الكلام وان تأخذ مني أول حديث لي في حياتي .

ومرة أخرى انحنيت على يد صاحب الوجه الحزين .. اضغط عليها مودعا !

ناصر الدين النشاشيبي

قانون الحياة !

للفيلسوف الإيطالي بندتو كروتشي

روما – مكتب « اخر ساعة » :

مقدمة – يعد كروتشي في طليعة الفلاسفة الثاليين في العصر الحاضر ، ومن اعظم مفكري الجيل المعاصر . جمع الى العلم بالفلسفة الادب والتاريخ والسياسة والفنون الجميلة ، وجاءت فلسفته صورة جامعة لهذه العناصر كلها . فجعت ايطاليا بوفاة فيلسوفها الكبير بندتو كروتشي عن ستة وثمانين عاما ، وخلف ثمانين مؤلفا تعد ذخيرة للحياة الفكرية الايطالية وفي كثير من بلاد العالم المتأثرة بنزعته في الفلسفة والنقد ، وتضاف الى منزلته الفكرية مكانته السياسية كعلم من اعلام الحرية والديموقراطية

***

وهنا يحدثنا كروتشي بعمق وحكمة عن قانون الحياة :

حومة القتال

منذ سنين عديدة كنت ذات ليلة في مقصورة بأحد المشارب في مدينة باليرمو مع بعض رفاق رحلتي الى صقلية ، فدخل علينا واحد من قواد الجيش تربطنا به أواصر الصداقة منذ عهد بعيد . فاخذ يتحدث عن أيام شبابه حين كان طالبا في كلية الحقوق ، وعن المعركة الاولى التي خاض غمارها فقال : « كنت أقول في نفسي اثناء المعركة اذا ما خرجت من هذه الحرب حيا فلن أعود الى التورط في مثلها مرة اخرى . فانني على كل حال ، من الجنود المتطوعين لا النظاميين

وقد بلغ من عزمي على الانصراف عن السلك العسكري اني قد وصلت الى رتبة قائد جيش كما تعلمون !

ثم اضاف الى ذلك قوله :

« وفي اثناء دوي الطلقات النارية وجلبة حومة القتال لم اشعر الا بالحاجة الى الحركة والقيام بشيء ما ، وعندما فعلت ذلك وجدت نفسي وتغلبت على ذعري »

الزاد

كيف يحدث ان حادثا او اشارة او كلمة ما تبقى راسخة في اذهاننا فتصبح في حياتنا كمرجع او نقطة استناد ؟ ان قائد الجيش المذكور لم يفكر ، وهو يتحدث عن تلك النادرة ، ان يزودني « بالزاد » .

على انه قد زودني به ، لأن الفيلسوف اعلم كم مرة عدت بالذاكرة ، الى قوله تلك الاحدوثة ، وما زلت استمد منه قوتي ونشاطي !

القيام بشيء

ففي احرج أوقات يأسي ، والانقباض الذي اعتراني ، وما يزال يعتريني ، اشعر في اعماق قلبي برنة صوت يقول لي : اعمل شيئا ما ، وعندئذ أعود الى القيام بما اتيح لي ان اصنعه بحسب مؤهلاتي واخلاقي التي طبعت نفسي عليها وعندئذ اشعر براحة نفسي وصفاء خاطري .

ان « القيام بشيء ما » هو النصيحة التي اقدمها الى غيري ، فحين نعمل نعود الى الحياة ونشعر بحلولها في الدنيا التي يلوح لنا في اوقات يأسنا انها تسير الى الهلاك . ولكن الدنيا لاترضى بالهلاك بل تدعونا ، حرصا على بقائها ، الى « القيام بشيء » .

توبة من البلادة ..

لماذا اصبحت عبارة « علم الاخلاق » تتضمن معنى السخرية والازدراء ؟ ليس السبب في ذلك ان عالم الاخلاق قد يكون مبتذلا . فان هذه الخطيئة لا ينفرد بها هو دون سواه ، ولا لأنه كثيرا مايتلاشى منه معيار التناسب في الامور فيقع في الحذلقة اذ ان المتحذلق ليس من علماء الاخلاق في شيء ، بل السبب أن العالم الاخلاقي مصاب بنوبة شديدة من البلادة توامها الادعاء بازالة الفساد من الدنيا ، ومعنى ذلك ازالة الدنيا من الوجود الى حرمانها من المؤثرات والمواد الخاصة بكيانها وتفكيرها وأحلامها !

عود اعوج

ان الانسان السديد الرأي الحسن النية صاحب الطبع السليم ، لايتورط في هذه المشروعات غير المعقولة ، وان كانت سامية ولا يكلف نفسه تقويم الظل ما دام العود اعوج . ولا يكافح الفساد لازالته وانما يجتهد ليرقى بكفاحه الى اعلى . في جو يتيسر فيه الانسجام بصدر رحب ، حيث لاينقطع النضال ، بل يستمر لانه مرافق للحياة .

مصير النظم

ولا يغرننا ما قد يظهر من مزاعم بعضهم بأنهم انما يحاولون مكافحة نوع معين من النظم دون سواه ، فمن المفهوم ان جميع النظم مصيرها الفناء ، ولكنهم يسعون بقدمهم البطل ، في الواقع ، الى ابراز المفاسد الخاصة بجميع النظم مهما كان نوعها وفضلها ، فلما كان من المسلم به ان هذه النظم لا تلغي بحكم تلك المفاسد لأنها تعد شرطا من شروط حياتها ، فالمقصود منهم اذن هو القضاء على ما هو موجود ، لا ان يخلقوا الى الاشياء كيان اسمى ، الامر الذي يتطلب شيئا غير الكلام والسب والطعن .

مجتمع مثالي ...

ومن تلك المساعي المضطربة ، نقرأ في وجوه علماء الاخلاق البليدة ، السر في نبوغ مثلهم الاعلى : الثاسامدنية أو مجتمع مثالي كامل ، خال من الفساد ، أي صورة جرداء للموت ، يعيشونها في خيالهم كأنها بريق الحياة .

شهوات فاسدة

ان مثل عالم الاخلاق ، وكشف اللثام عنه ، وطرده ايضا اخيتي ، هو من اول الواجبات الملقاة على كل من يفكر تفكيرا عمليا وسياسيا . لان علم الاخلاق مظهر اذ انه يقنع بالسبيل ، كسائر الشهوات الى الشهوات الفاسدة والجنون .

الاضطهاد والتألم

قال صاموئيل جونصن في حديث له : « ان للمجتمع الحق في منع نشر الآراء المخالفة لعقائده » .

فقيل له : لو كان الامر كذلك لما نهضت المسيحية .

فاجاب جونصن : « يا سيدي ان الطريقة الوحيدة التي يقوم عليها استقرار الحقيقة الدينية هي التألم . للدولة ان تقضي على الناس بما تراه صوابا . ومن كان على معرفة بمواطن الحقيقة فليتألم اني آسف على انه ليس هناك سبيل لتوطيد الحقيقة غير الاضطهاد من جهة والتألم من جهة اخرى »

حرية التفكير

وهذا هو المذهب الفلسفي – هو الحقيقة السديدة ، على شرط ان يترك الحبل على غارب المظاهر الحرة في التفكير والمناقشات ، فان هذه الحرية لازمة للثقافة والمدنية .

وعلى كل فاوسع صورة للحرية تقابلها المذاهب التقليدية المقررة ! لأن مقتضيات الحياة يجب ان يتناسق بعضها مع بعض . وليس من المعقول ان يدعي من اراد ان يقوض ما وضعه القانون . او يقضي على الحواجز التي وضعها العرف والاجتماع ... ان يدعي الغاء القوانين والتقاليد كلها ، رغبة في التخلص من هذه الحواجز ، فان هذا الادعاء السخيف اشبه بحمامة « كانت » التي زعمت انها طارت دون ان يقاومها الهواء .. وعلى ذلك فليس امام هذا المدعي من الطرق سوى ان يعمل بنفسه على توطيد القانون الجديد .. او الاخلاق الجديدة .

روما **عبده الحسيني**

(٨) قصة فاروق وخمس وزارات

• حسين سري يروي لأول مرة أسرار علاقته مع فاروق.
• فاروق يعد حسين سري بعدم الزواج من ناريمان.

• فؤاد سراج الدين رئيس للوزارة
• أزمة الضرائب التي لم يدفعها الملك

بقلم موسى صبري

الاربعاء ٢٩ يونيو

عاقني المرض عن متابعة تسجيل « فضائح » و « وزارات » في الاسبوعين الماضيين .. واعود اليوم الى متابعة هذا التاريخ لاخطر فترة حكمت فيها مصر في آخر ستة أشهر جلس فيها فاروق على عرش البلاد .

وكنت قد وصلت في آخر مقال الى تسجيل الازمات التي مرت بها وزارة نجيب الهلالي ، ثم استقالته التي راجت بعدها قصة المليون جنيه .. ثم استعداد حسين سري لتأليف الوزارة الجديدة ..

وقد بدأ حسين سري مشاوراته لتأليف الوزارة منذ ظهر يوم الاربعاء ٢٩ يونيو

انتهت أيام الهلالي .. وبدأت أيام حسين سري

بدأ حسين سري مشاوراته منذ الظهر ونام رئيس الوزراء الجديد منذ منتصف الليل ، وتابع وزيره المفضل محمد هاشم مشاوراته حتى مطلع الفجر ، وكان طرفا المشاورات ، الياس اندراوس وكريم ثابت .

وبعد مطلع الفجر بقليل : كنت قد انتهيت من لقاء طويل استمر ساعة مع الدكتور محمد هاشم

قال لي ان المهمة صعبة شاقة .. وان سياسة حسين سري ستقوم على مهادنة جميع الاحزاب . . الوفد والسعديين والدستوريين والاخوان وكل هيئة في البلاد .. فليس لها مايدعو الى مناهضتها .. وان اعضاء الوزارة الجديدة رجال كلهم كفايات تشهدت بها البلاد . وان الحالة الاقتصادية الخطرة هي الشغل الشاغل لرئيس الوزراء الجديد ..

وعرفت من الدكتور هاشم أسماء الوزراء الجدد ..

وفي الساعة الخامسة والنصف من الصباح ، كنت التقي بباب حجرة مصطفى امين في فندق سميل ..

وقال لي وهو يفرك عينيه : ايه الاخبار ؟

قلت ـ حسين سري اتصل بالوزراء الجدد ..

قال ـ ومن هم ؟ :

واجبت ـ عبد اللطيف غيال وعلي بدوي ، واحمد رشدي ونجيب ابراهيم ، وسيد عبد الواحد ..

قال ـ ومن ايضا ؟ ..

قلت ـ وطلب سامي ، والشيخ فرج السنهوري ، وسامي مازن ..

قال ـ .. فقط ؟ ..

قلت ـ هذا ماعرفته من الدكتور هاشم ..

.. وكريم ثابت ؟

ثم سألني مصطفى امين ساخرا : وكريم ثابت ؟ ..

قلت : ان كريم ثابت طرف في المشاورات مع حسين سري ومحمد هاشم

مصطفى امين : اعلم ان كريم ثابت وزير في وزارة حسين سري ، ولن تؤلف الوزارة بغير كريم ثابت . انه لمسة الصفقة ..

قلت ـ هذا غير معقول .. انه جن الملك ..

مصطفى امين ـ ان الايام المقبلة خطرة .. خطرة جدا .. اننا مقبلون على كارثة لا يعلم مداها الا الله .. ان الملك الآن في رأيي ، مثل « كنج كنج » .. وحش مفترس انطلق ينهش في كل شيء ويعجز المحيطون به عن أن يوقفوه عند حده .. وهم المسئولون عن هذا المصير ..

قلت ـ ولكن مستحيل أن يكون كريم ثابت وزيرا .. انها انتكاسة مؤلمة الى وراء ..

مصطفى امين ـ اني اراهنك .... هذا ماسيحدث

***

٣٠ يونيو

استرحت في منزلي ساعتين .. وانا اردد « مستحيل .. مستحيل ان يصبح كريم ثابت وزيرا في مصر .. »

ثم قصدت الى منزل حسين سري ، والتقيت جانبا بالدكتور محمد هاشم وسألته : هل صحيح ان كريم ثابت وزير معكم ؟

فاجابني : نعم ..

قلت ـ وكيف يمكن هذا ؟ .. ان قصة المليون جنيه رائجة بين الشعب ، وهي اسوأ استقبال لوزارة حسين سري .. ثم هو كريم ثابت .. ؟ هل هذا معقول .. ؟

فقال ـ اسمع ياموسى .. اما عن قصة المليون جنيه ، فاعلم انها تخريف ... وليس حسين سري بالرجل الذي يشتري الحكم .. ان تاريخ حسين سري انظف واشرف تاريخ لرجل سياسي في هذا البلد .. واذا كانت القصة صحيحة ، فلم لم يكتبها نجيب الهلالي في كتاب استقالته ، ثم لم يذعها صراحة على الملأ .. هذا تخريف .

قلت ـ دعنا من هذه القصة .. ولكن دخول كريم ثابت الوزارة انكى وامر .

الازمة الاقتصادية

فقال ـ لعلك تعلم أن حسين سري استقال من رياسة الديوان ، احتجاجا على تدخل غير المسئولين ، ولكن ليتأكد هؤلاء المحيطين به هم مرؤوسوه .... لقد انتصروا وانتصر الملك لهم ، على كل من حاول أن يحوطهم .. ؟

والوضع الآن في منتهى البساطة والوضوح . البلاد على شفا هاوية اقتصادية خطرة .. وحسين سري رجل زاهد في الحكم ، وله من المال ما يكفي حياته وحياة كريماته الثلاث في نفس المستوى الذي يعيشون به الآن حتى مماتهم .. وهو لن يغنم من الحكم الا الجهد الشاق ، وقد قبل أن يضحي وان يتحمل المسئولية .. ولكن كل وزارة تصطدم دائما بالملك وجنونه .. فلا بد من مروض .. لابد من وسيط يحل المشكلات الدائمة التي يثيرها الملك ويدخل فيها كريم ثابت خير من يروضه . كان الاحتجاج عليه أنه رجل غير مسئول وقد جعل حسين سري منه وزيرا مسئولا .. فلن يحتج احد على وساطته بين الوزارة والقصر ..

قلت : المصيبة .. أن حسين سري سيجعله رجلا مسئولا .. انه غير جدير بالمسئولية .. ان الشعب يطالب بمسحه « باشيته » من عالم الدولة .. انه أحد الذين افسدوا الملك ..

فقال الدكتور محمد هاشم : هذه يمين .. وهذا عهد بيني وبينك امامك لك أن تحتج علي .. لك أن تخاصمني الى الابد .. لك أن تحتقر محمد هاشم كصديق واخ ووطني .. اذا وجدتنا سنتخلى في الرأي لمطالب الملك ، ان لحسين سري مواقف في رياسة الديوان ، لم يسجلها رجل من قبله ، ولكنه صامت لايتكلم .. ولن يتغير حسين سري .... لن يفرط في حقوق رئيس الوزراء الدستورية ..

قلت : ان الشعب لن يقبل هذا الكلام ..

قال : ان السياسة السليمة ، ان ترفع الشعب الى المستوى الواجب ..

قلت : ان الوعي العام الآن في المستوى الواجب .. ولن يقبل كريم ثابت وزيرا

قال : الشعب لن يحاسبنا حسابا عسيرا مرا ، اذا نحن فرطنا قيد انملة في حقوقه .. ولكن لامفر من مروض لهذا الوحش الكاسر ..

اول يوليو

اليوم الثالث للمشاورات .. الوزارة لم تؤلف بعد ..

ان الملك يعترض على اسماء الوزراء لم يجد حسين سري وزيرا للمالية .. فاقترح الملك اسم عبد العزيز ناصر وكيل المالية ، فرفضه حسين سري ، واقترح حسين سري عدة اسماء أخرى فرفضها الملك ، واخيرا اقترح حسين سري اسم محمد هاشم وزيرا للمالية فرفضه الملك ثم عاد فقبل .. ؟

وضاق حسين سري بهذه الحال ، وكان يقول : انا في دهشة ؟ ..

كيف يكلفني بتأليف الوزارة .. ثم يضع العقبات امام تأليف الوزارة ؟ .. الم اقل منذ البداية ان التعاون معه مستحيل .

حسين سري يروي ..

ويروي حسين سري في تلك الساعات ، قصة الازمات العديدة ، التي نشبت بينه وبين الملك منذ ما كان رئيسا للديوان في يناير سنة ١٩٥٠ ، حتى استقال من هذا المنصب مغضوبا عليه ..

استدعاه الملك بعد ظهور نتائج الانتخابات وهو رئيس وزراء ، وبعد أن وضح أن الغالبية الوفدية اكتسبت اصوات الناخبين ، وطلب اليه أن يكون رئيسا للديوان .. ولكنه اعتذر من عدم قبول المنصب ..

ثم عرف حسين سري أن اتفاقا جرى مع حسن يوسف على أن يكون فؤاد سراج الدين هو رئيس الوزراء المقبل ، بدلا من مصطفى النحاس .. وتقدم بوضع هذا الحل ارضاء للملك الذي لم يكن يتصور أن يعود مصطفى النحاس رئيسا للوزارة ..

وتحدث الملك بعد ذلك الى حسين سري وطلب اليه أن يقابله في منزل حسن يوسف .. وكان ذلك حوالي الساعة التاسعة مساء في الاسبوع الاخير لوزارة حسين سري

وقصد حسين سري الى منزل حسن يوسف ، الذي تركه مع الملك في صالون منفردين ..

الشروط الخمسة

وقال حسين سري للملك في هذه المقابلة التي استمرت حتى مابعد منتصف الليل باكثر من نصف ساعة انه يقبل منصب رئيس الديوان بالشروط التالية :

١ ـ أن يكون مصطفى النحاس هو رئيس الوزراء

٢ ـ أن يتبرع الملك من الجيب الخاص بمبلغ كبير جدا من المال ، يترك لرئيس الديوان حرية صرفه في وجوه البر والخير حتى يكون ذلك عاملا على استعادة حب الشعب للملك

٣ ـ أن يكون رئيس الديوان هو الرسول الوحيد بين القصر والوزارة .

٤ ـ أن يترك رئيس الديوان حق التصرف في شئون موظفي القصر الرسميين وغير الرسميين وأن يستغني عن خدمات من يريد الاستغناء عنهم

٥ ـ أن لايتزوج الملك من الآنسة ناريمان ، لان عائلتها لاتناسبه ، ولان طريقة هذا الزواج لاتتفق وسمعة ملك

وقال حسين سري انه بذل جهدا كبيرا ووقتا طويلا ، واستطاع أن يقنع الملك بتحقيق الشرط الاول .. لان الملك كان يحتج بأن النحاس فرضه عليه الانجليز في حادث ٤ فبراير ، وانه لايمكن أن يقبله رئيسا للوزارة بعد ذلك ..

وقال له حسين سري ، انه من المتصور أن يفصل مصطفى النحاس كرئيس للوفد فؤاد سراج الدين رئيس الوزراء من عضوية الوفد .. وفي هذه الحالة تتعقد الامور ، وقد يضطر الملك الى قبول مصطفى النحاس رئيسا للوزارة .. فالاجدى أن يقبل هذا الوضع من بدايته

واخيرا .. قبل الملك هذا الوضع ، وطلب من حسن يوسف أن يتصل تليفونيا بفؤاد سراج الدين ويبلغه أن الرأي قد استقر على عكس الاتفاق السابق ..

وقال حسن يوسف لحسين سري عند انصرافه : ان هذه معجزة .. فقد كان تصميم الملك غير قابل للعدول عنه على الاطلاق ..

قصة الزواج

وقبل الملك الشروط الاربعة التالية في غير عناء ، وقال عن زواجه بالآنسة ناريمان .. انها فكرة طارئة .. بل هي نزوة تم العدول عنها .

وقد اثيرت قصة هذا الزواج عندما كان حسين سري رئيسا للوزارة الادارية ، اذ اتصل به محمد علي نمازي وزير المواصلات تليفونيا وطلب مقابلته على الفور لامر هام جدا ..

محمد علي نمازي : لقد تقدم الي اليوم حسين فهمي صادق سكرتير عام وزارة المواصلات باستقالته من عمله .. ولما سألته عن السبب قال لي أن الملك سيتزوج من كريمته ، وانه اضطر أن يستقيل ..

وتحرى حسين سري بوصفه رئيس الوزراء عن « عروس » رئيس الدولة .. ثم طلب مقابلة الملك وابلغه انه يعترض على هذا الزواج ، وقال له ان العائلة لاتناسب ملكا .. وان الطريقة التي سيتم بها هذا الزواج لاتتفق واحترام ملك امام شعبه ..

وغضب الملك وقال انها مسألة شخصية .. ولا يقبل أن يتدخل فيها رئيس الوزراء .

ثم قال حسين سري انه مستعد أن يذهب بنفسه ليخطب للملك من يختار أما من قريبات الملك او من كبار البيوت العريقة المعروفة ..

.. وحتى ذلك الوقت لم تكن الخطبة قد اذيعت بصفة رسمية .

واستقالت وزارة حسين سري .. ثم عين رئيسا للديوان ، واثناء رياسته للديوان اتصل به حسن يوسف تليفونيا وقال له :

لقد توفي الاستاذ حسين فهمي صادق اليوم .. وامر جلالة الملك أن يسير رئيس الديوان وكبار موظفيه بالملابس الرسمية في الجنازة ..

فرد حسين سري متجاهلا : من هو حسين فهمي صادق ؟

حسن يوسف : انه والد الآنسة ناريمان .. وهذا مفهوم ..

حسين سري : انا لااعرف أن حسين فهمي صادق له صفة رسمية حتى الآن .. ولن اسير في الجنازة ..

حسن يوسف : وما الموقف بالنسبة لنا ..

حسين سري : تصرفوا كما تشاؤون .. اما انا فلن أسير في الجنازة .

وشيعت الجنازة بعد ظهر ذلك اليوم .. وكان حسين سري مدعوا في منزل مستر تشابمان اندروز الوزير المفوض بالسفارة البريطانية . ويقع منزله في مواجهة منزل حسين سري في الزمالك .

محمد علي نمازي
ابلغ رئيس الوزراء نبأ الزواج

محمد هاشم

حسين سري
يتكلم لأول مرة

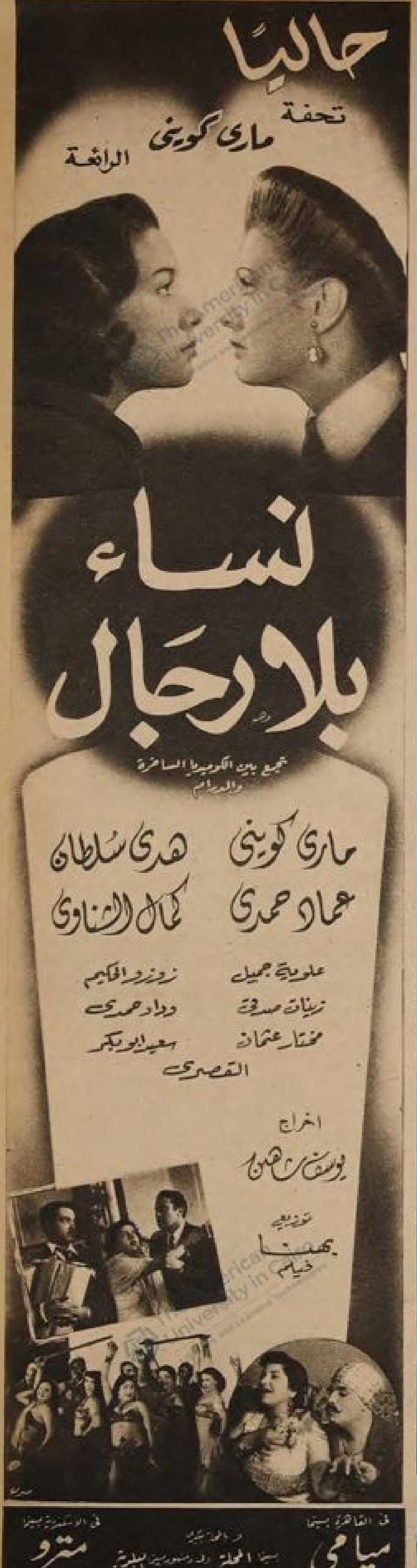

ولكن حسين سري طلب سيارته الرسمية كرئيس ديوان ولبي دعوة لتناول الغداء في الجمعة ، ثم قصد في المساء الى ملهى سميراميس وتناول العشاء بدعوة من أحد أعيان الجالية الفرنسية .. وكان قد اعتذر عن عدم تشييع الجنازة لانه مريض !

ولي العهد غاضب !

وقد حدث عند رياسته للوزارة ان زاره ولي العهد ، الأمير محمد علي غاضبا ثائرا وقال له : انا زعلان .. انا زعلان جدا ..

حسين سري : خير ..؟

محمد علي : حكاية الجواز دي .. كيف لايستشيرني الملك فاروق في زواجه ، ويخطرني بالموضوع .. اني أطلب اليك كرئيس وزراء أن تؤدي واجبك

حسين سري : وكيف علمت بسموك اني لم أؤد واجبي .. سموك غاضب فقط لأنك لم تخطر برغبته في الزواج .. ولكنني اعترض كرئيس وزراء على العروس التي اختارها ..

وبعد انصراف الأمير محمد علي ، قال حسين سري لأحد خاصته : تصور الراجل ده زعلان فقط لأنه لم يخطر بالزواج !

مذكرة الى النحاس

وباشر حسين سري عمله كرئيس ديوان ثم بدأت المفاجآت ..

فوجيء يوما بأن مصطفى النحاس رئيس الوزراء يتحدث اليه بالتليفون ، ويقول له لقد تلقيت مذكرة من الملك بشأن مسألة فلسطين .. قدمها لي الفريق محمد حيدر في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، وأريد أن أعرف رأيك فيها ..

وكان حسين سري لايعلم شيئا مطلقا عن هذه المذكرة !

فاسرع ورد قائلا : طيب .. انا جاي لرفعتك حالا ..

وقابل مصطفى النحاس ، ولم يشأ أن يشعر رئيس الوزراء أنه كرئيس ديوان لم يخطر بهذه المذكرة ويجهل كل شيء عنها ، وبادره النحاس قائلا : قول ياسيدي .. ايه رأيك باه .. ايه رأيك باه ..

فقال حسين سري : طيب .. علشان نفهم بعض ، نقرا المذكرة سويا الآن ، واقول لك رأيي ..

مصطفى النحاس : عظيم .. عظيم جدا .. نقرا باه ..

وقرا المذكرة .. ومن عادة مصطفى النحاس أن يقرأ ببطء ووضوح ويعيد مايقرأه ، واستطاع حسين سري أن يفهم ماتضمنته المذكرة ، وأبدى رأيه .

***

ثم فوجيء حسين سري يوما ثانيا .. بأن علم أن الملك استدعى وزير الداخلية في نادي السيارات في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وعلى مشهد من لاعبي القمار .. واخذ يحقق معه في وجود كريم ثابت وحيدر في الضباط الحركة الادارية ..

واحتج حسين سري لدى الملك على تجاهله ، فقال له الملك ان الوقت كان متاخرا ، ولم يشأ أن يزعجه !!

وقال حسين سري ، انه كان يلح على الملك باستمرار ان يجلس في غرفة المكتب الذي اعتاد والده الملك فؤاد الجلوس فيه ، ويطلع على ملفات الامور التي تعرض عليه ، ويشترك في دراستها معه .. ولكن الملك لم يفعلها مرة واحدة ..

***

وحدث مرة أن دق جرس التليفون في مكتب رئيس الديوان ، فسأل حسين سري عن المتكلم فقال له : أنا محمد حسن ..

فقال له حسين سري غاضبا : اوعى تاني مرة تفتح على التليفون .. انت فاهم .. اديني جلالة الملك ..

فقال له ان الملك مشغول ، فذهب حسين سري على الفور الى قصر القبة ، وقابل الملك وقال له أنا لا اقبل مطلقا ان شماشرجيا يفتح علي التليفون .. واريد أن اترك عملي في القصر .. ولكن الملك هدأ خاطره .. وقال له انها غلطة .. وما تزعلش لانها مش حتتكرر .

هاشم لازم يرجع

وقبل استقالة حسين سري من رياسة الديوان ، استدعاه الملك وقال له : يجب أن تطلب من محمد هاشم أن يعود فورا من السودان ..

حسين سري : لماذا يامولاي ..؟

الملك : أنا لي سياسة خاصة في السودان ، وهو يريد أن يفسد هذه السياسة بتصرفاته واتصالاته هناك ..

حسين سري : صحيح ان محمد هاشم زوج كريمتي ، وانه كان وزيرا مسئولا معي ، ولكنني لا أملك عليه نفوذا أو سلطانا لا في آرائه السياسية أو في تنقلاته ..

الملك : يجب أن تستدعيه فورا ..

حسين سري : لا استطيع يامولاي .. والذي أعرفه أن رحلته هناك للاستجمام ، ولا أعرف شيئا عن اتصالاته ..

وانتظر حسين سري مرة اخرى من عدم استدعاء الدكتور محمد هاشم من الخرطوم ..

واخيرا وقعت المفاجأة الكبرى ..

استدعى الملك حسين سري على عجل من منزله ، وقابله بـ « الروب دي شامبر » وكان لايرتدي غيره .. وقال له : ايه حكاية الضريبة على الايراد ..؟

انا لايمكن مطلقا ان ادفع هذه الضريبة .

حسين سري : هذه ضريبة على الجميع ، واقترح أن تدفعها ، وهذا يحبب فيك الشعب ..

الملك : لايمكن ان ادفع هذه الضريبة .

حسين سري : أنا كرئيس ديوان اصمم أن تدفع هذه الضريبة لصالحك

الملك : على كل حال دي مسألة مالية مش من اختصاصك كرئيس ديوان .. انت اختصاصك المسائل السياسية ، أما المسائل المالية فهي من اختصاص نجيب سالم ناظر الخاصة وتتفاهم معه فيها .

حسين سري : لا .. ياجلالة الملك .. انها من اختصاصي ، لأن القانون لايستثنيك .. ومن جهة أخرى ، اريد أن اذكر جلالتك التي اشترطت لشغل منصب رئيس ديوان أن تتبرع جلالتك من الآخر بمبلغ كبير من المال من الجيب الخاص يصرف على وجوه البر ، ولم تحقق جلالتك هذا الشرط .. وانا يامولاي لا أعمل هنا « باشكاتب » ولذلك أرجو أن تعفيني من منصبي

***

وبعدأيام .. طلب الدكتور زكي عبد المتعال وزير المالية حسين سري رئيس الديوان تليفونيا وقال له : فيه ناس من السراي ، طلبوا مني اصدار قانون يعفي الملك من الضريبة على الايراد ..

حسين سري : يازكي بك ، أرجو الا تستمع الى كلام يصدر من أي احد من السراي ، الا اذا كان صادرا مني .. فأنا رئيس الديوان المسئول .. وانا من جانبي اقول لك انني لا أقر مطلقا صدور مثل هذا القانون ..

وانتهت المكالمة .. وقرر حسين سري ان يستقيل ، وبعد ظهر ذلك اليوم زاره في منزله محمود يونس الامين الرابع ، وابلغه ان الملك يسأله عن السبب الذي سيذكره في استقالته .. فقال حسين سري ان شكل الاستقالة لايهمه في قليل او كثير ، وسلمه استقالته مكتوبة في عبارة مختصرة لاسباب صحية .

***

وفي هذا يجب أن يلام حسين سري .. فمواقف الصمت ، لاتحل الازمات ، ولا تحدد الاوضاع ، كان يجب أن يعلن على الملأ ، لماذا استقال ؟ وكيف اعتدى عليه الملك ، وكيف رد الاعتداء ، فان سكوت رجال الدولة ، أمام الملك السابق ، وردهم طيشه وعبثه بالصمت او الانسحاب ، كان أحد الاسباب القوية التي جعلته يتمادى الى نهاية الشوط ...

رفضها اكثر من مرة ..

ثم قال حسين سري .. بعد ان روى معاركه مع الملك وهو رئيس للديوان ، ولذلك ترددت كثيرا في قبول رياسة الوزارة .

وقد عرضت الوزارة على حسين سري قبل ذلك .. وقبل ان تقع حوادث ٢٦ يناير فرفض ان يتكلم في المبدأ ! وقال : انا عارف فاروق كويس ، لما يتزنق ويقفل في وجهه السبل ، يلجأ الى حسين سري .. واذا استقامت الامور عاد الى عبثه وطيشه .. انا لست مستعدا ان أدخل هذه التجربة مرة اخرى .

ثم عرضت عليه الوزارة مرة ثانية اثناء تولي نجيب الهلالي الحكم .. وكان جوابه هو نفس الجواب الاول ..

ثم استقال الهلالي ... واتصلت السراي تليفونيا بمنزل حسين سري وتحدث اليه من طلب منه أن يقبل الحكم ..

فقال حسين سري : ولكني ارجو ان تترك لي مطلق الحرية في تصريف شئون الدولة في هذا الوقت العصيب ..

فقالت السراي : لك هذا .. طبعا

وبعد هذا الحديث ، زاره حافظ عفيفي وعرض عليه الوزارة باسم الملك ، وسألت حسين سري : ولكن لماذا لم تتصل بنجيب الهلالي وتعرف منه أسباب استقالته قبل ان تقبل الوزارة ؟..

• موسى صبري •

(البقية في الاسبوع المقبل)

فؤاد سراج الدين
وشح رئيسا للوزارة

حسن يوسف
ماذا عمل في الجنازة ؟

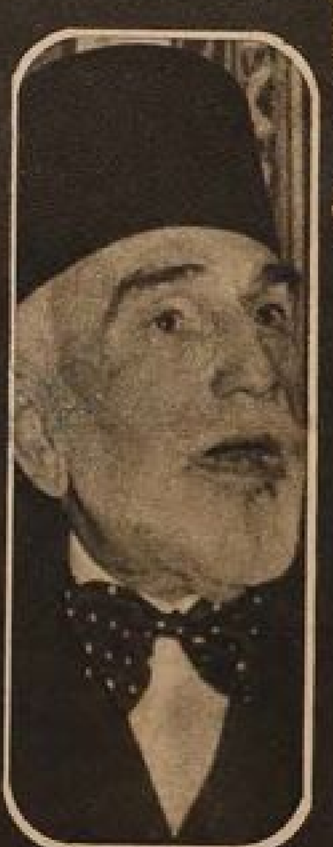

الأمير محمد علي
غاضب .. لأن فاروق لم يخطره

عندما تخرج القيادة الى الشعب..

لم تعد القيادة – أو على الاصح ضباط القيادة – سرا من الاسرار، ولم تعد احاديثهم وآمالهم واحلامهم ومتاعبهم اشياء تدور بينهم هم فقط .. فلا يفصحون منها الا عن القليل وبحساب معين دقيق.

ولم يعد الناس يسمعون عن ضباط القيادة فقط ولا يرونهم ولا يختلطون بهم ..

لقد كان هذا كله جزءا من الخطة الكبيرة التي وضعت للحركة .. وكانت سلامة الحركة من الاعداء المتربصين لها تقتضي هذا الحرص والكتمان والسرية .

اما الآن .. وفي هذا الاسبوع بالذات فقد بدأت القيادة تخرج الى الناس ..

وبدأ ضباطها يظهرون للشعب ويختلطون به ويجلسون الى افراده .. يتكلمون ويسمعون ويناقشون في صراحة كل ما يمكن ان يخطر ببال

والذي استطاع صلاح سالم – خلال رحلته الى القرية – ان يقوله او يسمعه ، والذي استطاع أن يشرحه او يسمع الى شرحهم من افواه الناس .. لدليل على أن تجربة خروج القيادة الى الشعب قد نجحت

وحمل صلاح سالم هذا النجاح معه الى القاهرة لتقرر القيادة بعد ذلك خروج ضباطها خلال الاسابيع القادمة فينتشروا في الاقاليم .. ويندمجوا في الناس الذين يطلبون الاتصال بهم باستمرار .

ليست ديكتاتورية ...

كانت الاشاعات تخرج على الناس لتدس السم بينهم قائلة : أنتم تحكمون حكما ديكتاتوريا .. ولا يسمح لواحد منكم أن يتكلم .

وسمع صلاح سالم هذا وضحك ..

ثم بدأ يتكلم :

قال صلاح سالم للذين سألوه : اما أن الواحد منكم لا يستطيع أن يتكلم فالواقع الآن – وفي هذه اللحظة سيكذبه من اساسه .. بدليل انكم تكلمتم معي بصراحة ولم يحدث لواحد منكم شيء .

اننا في الواقع لا نمنع احدا من الكلام، ولا نقف في طريق احد عندما يريد ان يبدي رأيه ، ولكننا لا نسمح أن يكون هذا الكلام وهذه الآراء اشاعات تقال همسا .

تعالوا الينا وقولوا لنا رأيكم ... وعارضونا وجها لوجه فاننا لسنا مغرورين الى الدرجة التي نعتقد فيها اننا لا يمكن أن نخطىء .

هذا شيء ...

اما الشيء الآخر فهو اننا لا نحكم حكما ديكتاتوريا ..

ان الحكم الديكتاتوري هو حكم الفرد المطلق الذي لا يجد من يناقشه الرأي .. اما نحن فمجموعة من الشبان ، لكل منا طابعه وطريقته ولكننا متفقون على شيء واحد هو انه لابد لهذا البلد أن يصبح شيئا له كيانه وسط العالم الواسع

اننا نضع المشكلة امامنا على المائدة ونجلس حولها .. ثم يبدأ كل واحد منا فيبدي رأيه ، وعندما تنتهي الآراء ، نبدأ من جديد فيقول كل واحد منا ملاحظاته على آراء غيره .

حتى محمد نجيب نفسه – وهو قائدنا ورئيسنا ومركز أعدائنا – يجلس معنا على نفس المائدة ، ويبدي معنا رأيه تماما كأي واحد منا ويتعرض لمناقشاتنا واعتراضاتنا تماما كما يناقشنا هو ويعارضنا .

ثم نخضع جميعا بعد هذا لحكم الغالبية ونحن واثقون تماما من أن هذا الاسلوب الذي نتبعه في تقرير شيء أو بحث مسألة أو موضوع يضيع كثيرا من الوقت فاننا أحيانا نجتمع حول موضوع واحد لمدة عشرين ساعة كاملة لا نغادر فيها مقاعدنا ..

ولكننا نفعل هذا من أجل ذلك الذي يشاع .. وحتى لا يتطرق الى نفس شك في أن نتردد عشرات المرات قبل ان نتخذ قرارا . ولطالما حدث أن ابدى واحد منا اقتراحا ، واذا بذلك الاقتراح بعد مناقشته بيننا ينقلب رأسا على عقب

ولو كنا نريد الديكتاتورية لوفرنا على انفسنا هذا التعب وهذه المناقشات الطويلة .. ولاخذنا باقتراح الواحد منا بمجرد الوهلة الاولى .

ولو كنا نريد الديكتاتورية لكان من الممكن أن يتصرف كل واحد منا كما يشاء .. وليس كما نفعل الآن فان كلا منا لا يكاد يخطو خطوة الا بعد ان يتصل بالباقين جميعا ويقول لهم : ما رأيكم ؟

وما دامت المسألة فيها كلمة «ما رأيكم» فانه من المستحيل أن تكون ديكتاتورية .

الضابط الذي بكى في بيت جمال سالم

ان حقيقة أوامر التحفظ التي صدرت على بعض ضباط الجيش أعجب مما تتصورون وأعجب مما قيل ومما يقال

قال صلاح سالم هذا لنفر من الناس في بيت من بيوت المحلة الكبرى ثم بدأ يشرح الحقيقة :

« ان المسألة كلها لم تكن الا سلسلة ... معروضة من الاشاعات التي ليس لها فعلا أي ظل من الحقيقة .. اشاعات اخترعها واحد او اثنان وبدأ ينشرانها بين الضباط .

واحدة منها مثلا كانت تقول ان جمال عبد الناصر عين زوج شقيقته في منصب كبير .

وواحدة ثانية كانت تقول أن عبد اللطيف بغدادي عين والده مديرا لمصلحة البريد ..

وواحدة ثالثة كانت تقول أن جمال سالم استولى على قصر كبير في مصر الجديدة و... فيه

وظل مؤلفو هذه الاشاعات يكررونها ويؤكدونها – كما لو كان واثقا منها مائة في المائة – ومن الطبيعي جدا أن تؤثر في نفس كل انسان مخلص للحركة ولقادتها .. فانه يعتقد أن الحركة قد انحرفت عن طريقها .

وبدأ مؤلفو الاشاعات يحرضون .. ولما صدرت اوامر التحفظ كان أول ما فعلنـاه أن اثبتنا لهم ولغيرهم من اخواننا الضباط أن كل هذا الذي سمعوه ليس الا مجرد قصص مصنوعة مختلقة .

فان جمال عبد الناصر ليست له شقيقة على الاطلاق .. وبالتالي لا يمكن أن يكون له زوج شقيقة .

بائع الفول السوداني يشترك هو ايضا في المهرجان

صلاح سالم يخطب في الجموع الحاشدة من سكان الغربية .. (تصوير حسن دياب)

صلاح سالم وصلاح الدين حتاته وفؤاد نصر يردون على تحية الجماهير ↓

ق مصلحة البريد
على الاطلاق بأسرة
ى .. وليس من
جد ق مصر اسرتان
سا واحدا ولاتكون

د ذهب بنفسه
وقال لهم : هل
جان من الشاى معى
ا انى اريد ان تروا
.

نفسه ذهب الضباط
ل سالم .. وكانت
!

ليس الا بيتا قديما
ورة جدرانه .
ن هذا البيت مع
عشرات السنين ..
فقت قبل الحركة
بيت جديد بعد ان
ل بروماتزم حاد ،
لم حدثت الحركة
ومن يومها وجمال
. حتى لا تكون

ت . .

عو البيت ..
التى تأكل جدرانه
حركة كما هى ..

وخرج الضباط ليتفجر واحد منهم على مسلم البيت باكيا فى حرقة وهو يحتضن جمال ويقبله ويعتذر

وقال صلاح سالم : تم بعدها التحقيقات وكان النظام الذى نتبعه فيها نظاما عادلا .. لاننا كنا ننظر اليهم — قبل كل شيء — على انهم اخوان لنا ، وزملاء عملنا معا ، بل وكثيرا ما اضطهدنا معا وانهم رجال يعولون اسرهم كما نعول نحن اسرنا ..

وكان كل منا بعد انتهاء جلسة التحقيق يكتب فى ورقة — وهو جالس على انفراد — رأيه فى المتهم .. هل هو مذنب ام غير مذنب .. واذا كان رأيه انه مذنب يكتب الحكم الذى يرى ان يوقع عليه ..

وسأل صلاح : لو كنتم مكاننا ماذا كنتم تفعلون .. ؟

وقال واحد من الجالسين :

— نتبع رأى الغالبية ..

واجاب صلاح : ابدا .. لقد كنا احد عشر شخصا فاذا رأى عشرة منا ان يحكم بالاعدام .. ورأى واحد فقط ان يقضى بحكم آخر ، نفذ رأى هذا الواحد ، وليس رأى الغالبية ..

وهكذا مضينا ننتهى من التحقيقات مع واحد اثر الآخر .. بحيث يخرج البرىء مباشرة ليتسلم عمله من جديد فى وحدته فى اليوم التالى مباشرة .

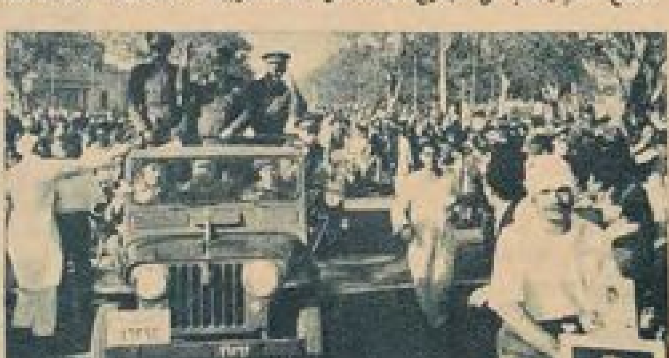

صلاح سالم وصلاح الدين حتاته وفؤاد نصر فى السيارة الجيب

طائفة الحاورين تشترك فى المهرجان

سنجعل القنال قاعدة من القش!

قاعدة من القش !

سأل واحد في خطبة : قولوا لنا ما هو موقفنا من الجلاء .. ؟

فقال صلاح سالم : إذا قلنا لكم إن الجلاء سيتم بسهولة وبساطة ، فتقولوا إننا نضحك عليكم .. وتقولوا قبل هذا إننا نضحك على أنفسنا ..

ولكن الذي سيتم بسهولة وبساطة هو أننا سنجعل حياة الإنجليز في القنال رغم أنوفهم جحيما ..

ومضى صلاح سالم يشرح الموقف :

« سنقول لهم اخرجوا .. فيقولون اتفقوا معنا أولا على ما هو بعد الخروج .. وسنعود ونقول لهم اخرجوا أولا .. لأننا — مهما حدث — لن نتحدث معكم في أي شيء إلا بعد الخروج .

وعندئذ إما أن يخرجوا .. وإما أن يركبوا رؤوسهم ويرفضوا الخروج .. وهنا تبدأ الفترة الحاسمة .

يكون العمل جاريا في عزم وقوة لتكتيل الشعب .. ولا أذيع سرا إذا قلت وتدريبه تدريبا عسكريا .

فإذا حدث أن انتهت عملية التكتيل والتدريب أطلقناها عليهم حرب عصابات بشعة وتردها حتى سبعين عاما .. أما إذا قامت الحرب مثلا قبل أن يتم هذا التكتل والتدريب فسوف تكون المسألة بالنسبة لنا سهلة ..

إنهم يقولون : هذه القاعدة في القنال لازمة لنا لتخدم قواتنا في الجبهة في وقت الحرب

ونحن سنحيل لهم هذه القاعدة الحربية إلى قاعدة من القش .

إننا نفهم جيدا أن القاعدة — أي قاعدة — لا بد لها من ثلاثة أسس تقوم عليها .

اليد العاملة .. والتموين .. وطرق المواصلات .

لقد كانوا في عام ١٩٤٢ يستخدمون في هذه القاعدة وفي معسكراتهم الأخرى أكثر من ثلث مليون عامل مصري .. أما في هذه المرة فلن يستطيعوا أن يستخدموا حتى ولو ثلث عامل .

وفي هذه الحالة لابد لهم أن يسرحوا أربع فرق كاملة على الأقل ويستعملوا من خدماتها في الجبهة للعمل في القاعدة وهو ما لا يمكن أن يحدث في جيش محارب على الإطلاق .. !

وكنا في عام ١٩٤٢ أيضا نجوع ونعرى لكي نقدم لهم الغذاء .. ولكننا في هذه المرة لن نعطيهم لقمة واحدة ، سندفن رغيف الخبز في الأرض وسنحرق محصولاتنا إذا اقتضى الأمر .

وأنتم تذكرون جيدا كيف كانت الطماطم مثلا في الحرب الماضية تتعفن في الحقول ولا نجدها نحن في الأسواق والسبب هو أن جميع خطوطنا الحديدية وجميع عرباتها كانت تحت أمرهم ، يستخدمونها في عمليات النقل الخاصة بهم ..

أما في هذه المرة فسندمر الخطوط ونحرق العربات .. بل ولن يقتضي الأمر أكثر من أن يخرج أي طفل صغير في ظلام الليل فيعطل خطا كاملا بمسمار واحد .

وهم قطعا لن يستطيعوا أن يحرسوا جميع الخطوط .

وسكت صلاح سالم قليلا ثم قال :

— شيء واحد فقط يستطيعون أن يتغلبوا به على هذه الصعوبات .. هو أن يسرحوا جيشهم كله وينشروا أفراده في جميع أنحاء مصر لتكون مهمته جمع العمال بالقوة والحصول على الطعام وحراسة المواصلات .

وعاد صلاح سالم يقول :

— بل وسنطعنهم أيضا في ظهورهم .. سنطعنهم من الخلف عندما يكونون مشغولين في حربهم مع أعدائهم وسنسلمهم بأيدينا إلى هذا العدو .

ثلاث مرات

لقد نوجيء صلاح سالم بأن الرأي في القرية مجمع — بفرحة عجيبة — على أن فترة الانتقال لا يمكن أن يكفي لها ثلاث سنوات فقط ..

لقد قال البعض إنها يجب الأقل من خمس سنوات .

وقال البعض الآخر بل لابد من ثلاث سنوات أخرى بعد انتهاء الثلاث الحالية

وغالى البعض فقالوا : عشر سنوات على الأقل .

وضحك صلاح سالم وقال :

— هذا سر لا يعلمه أحد ..

هل تعلمون أننا كنا قد قررنا أنه لا بد أن تعود الحياة البرلمانية في فبراير .. أي في هذا الشهر .. ؟

وخرج صوت من بين الحاضرين يقول : كنتم تبقوا الكبر مقفلين .. ولا كانكم عملتم حاجة ..

وعاد صلاح سالم يقول :

— ولكننا وجدنا — وأقسم لكم على هذا — أنه لا فائدة مطلقا من الأحزاب بل ولا فائدة مطلقا إلا إذا انمحت تماما خيالاتها المنتشرة في المدن الكبرى ..

لقد حدث أن بلغ حد الاستهتار والخيانة بأحد الرجال البارزين في حزب كبير أن اتصل ثلاث مرات بجهات ، يستعديها على بلاده مصر وعلى إخوانه شعب مصر . .

وحينما تأكدنا من هذا قلنا إنه ليست هناك فائدة .. وقررنا حل الأحزاب والقضاء على خيالاتها في مصر ..

***

لقد خرج صلاح سالم من القرية ، وفي يده قوة ضخمة .. !

أما القرية نفسها فقد كسبت أشياء كثيرة .. أهمها أنها وضعت على بداية الطريق الذي ستسلكه مع مصر وضعا صحيحا واضحا ..

صلاح هلال

تحية الفلاحين للقيادة التي خرجت اليهم

صلاح سالم يتكلم ..

لاعب العصا الذي يتقدم الموسيقات .

الألوف التي تجمعت تحت الأعلام الخضراء ، لتستمع إلى القيادة وهي تتكلم

قطار النسيان !.

جثث ومجوهرات وملابس نسائية محصول يوم واحد

تستطيع أن تفقد ما تشاء من أشياء في قطارات الدولة المصرية ، على طول خطوط السكك الحديدية وعرضها ، وأنت مطمئن الى أنك ستجد ما فقدت

محاضر الحجوزات ...

● حين يصل القطار الى المحطة يتولى جنود حكمدارية السكة الحديدية تفتيش عرباته المختلفة ... وهم يجدون في العادة هنا جوالا ، وهناك « قفة » ، وفي مكان ثالث حقيبة . وقد لا يكون لهذه الأشياء جميعا قيمة تذكر ، ولكن الامر لا يخلو كل يوم أو يومين من حقيبة مليئة بالملابس الحريرية ، أو منديل يضم طائفة من الحلي الثمينة .. أو قربة حشيش مثلا !

● يأخذ الجنود هذه الأشياء ، لا الى بيوتهم طبعا ، ولكن الى ضابط المحطة القضائي ، الذي يثبتها بدوره في دفتر الاحوال بتفصيلات مملة تذكرك بمحاضر الحجوزات

— قلم ماركته كذا ، ولونه كذا ، وبه ريشة سنّها كذا ، وغطاؤه أو صامولته كذا وبه كذا نقطة من الحبر الى آخره .. وقد لا يساوي القلم بعد ذلك كله ، عشرة قروش !

— قفة بها عدد سبعين رغيف رحالي ليّة تفوح منها رائحة العطنة ، مقاس الرغيف كذا سنتي في كذا ؛ مع عدد ١٧ قطعة جبنة قديمة ، وثلاث قطع مخلل ..

● تسلم هذه الاشياء جميعا الى مخازن الامانات ، وترصد في الدفاتر الخاصة بالخزن بعد الفحص للتأكد من مطابقتها للاحوال .

● اذا كشف هناك بعض المتروكات الثمينة ، فانها تعرض على المأمور القضائي بالمحطة .. وهذا يبلغ حكمدارية السكة الحديد للنشر عنها ، والختم بالشمع الاحمر بوساطة الضابط ، ويكتب بذلك محضر ينص فيه على عدم تسليم الامانة لصاحبها الا بحضور الضابط شخصيا .

كل لون .

وتبدأ « الامانات » حياة جديدة في مخازن السكة الحديد ..

حياة غريبة ، مثيرة ، بين جيران من شتى الامكنة ، والبقاع ، والانواع !

مظلات . حقائب . معاطف . مجوهرات . حوافظ نقود . نقف . أجولة . طرابيش . دوسيهات . ملابس داخلية نسائية ! . مقالم وسلال . مفاتيح سيارات ! ! . خلاخيل . حقائب يد نسائية . وجاجات عطر . مناقض سجاير . أقلام كتابة . ماكينات سياحة . نظارات ملاكمة !!

وعلى هذه الاشياء جميعا أن تستسلم لحياتها الجديدة ، الراكدة ، الرتيبة ، مدى سنة كاملة ، لتعاد خلالها الى صاحبها اذا أثبت ملكيته لها حين يتقدم لطلبها ، وبعد أن يدفع عنها رسما ضئيلا يسمى « الارضية » .

أربعة آلاف

أما اذا لم يتقدم صاحبها فانها تباع بالمزاد العلني بعد عام ، ويحفظ الثمن في خزانة « قلم المتروكات » على ذمة صاحبه المجهول .. ويمتنع لتسلمه مهلة قدرها .. ثلاث سنوات !

فاذا لم يتفضل بتشريف القلم المذكور آنفا — قلم المتروكات — في هذه المهلة الضرورية ، أصبح الثمن من حق السكة الحديد

بقيت حقيقة تكمل هذه الاجراءات الطويلة . هذه الحقيقة هي : ان ايراد خزانة السكة الحديد من الاشياء المفقودة ، على الرغم من كل هذه الحواجز ، يبلغ أربعة آلاف جنيه في كل عام !

الدجاج في المزاد

ومع ذلك فليس كل ما يتركه المسافرون يستطيع أن يعيش سنة في مخزن الامانات !

وبعض الاحيان ينسى مسافر قادم من الصعيد قفة مليئة باللحم والدجاج والحمام ، وينسى مسافر آخر «فطيرة» شهيا وبلحا وشيئا من القشدة والزبد ، وثالث ينسى صفيحة من عسل النحل ، مع ما تيسر من البيض والجبن .

هذه المأكولات لا تحتمل البقاء بضعة أيام ، وهي لهذا تباع يوميا بالمزاد العلني ، ولها زبائنها الذين ينتظرونها بالذات ، من الحمالين والباعة المتجولين وعمال المحطة وسائقي سيارات الاجرة .. ولا يمكن أن يتسلمها المشتري الا بعد أن يقرر طبيب السكة الحديد صلاحيتها للطعام ، والا أسفر امره باعدامها ونفذ حكمه في الحال .

وحتى هذه الاثمان الزهيدة — دائما — تبقى على ذمة أصحابها بعض الوقت لم تعرف طريقها الى خزانة السكة الحديد .

الغلطة المقصودة

مرة أو مرتين كل شهر ، لا يكاد الضابط القضائي يلقي نظرة على الشيء المفقود حتى يتأكد تماما من أن صاحبه لن يعود ليسأل عنه !

وآخر مرة من هذا القبيل كانت عندما فتح الجنود سلة كبيرة الحجم ، فاذا بهم يرون جثة لفتاة فاضت النعامة جسدها ومثل الجناة بها أبشع تمثيل .. كان من الواضح أنها جريمة عرض

وليست الجثث وحدها هي الهدايا التي لا يسأل عنها أصحابها .. هناك اللقطاء ... الذين جاءوا الى الحياة نتيجة غلطة مقصودة ، وتركوا في القطار في غلطة أخرى ... مقصودة !

ثم هناك المخدرات والاسرة النارية والاسلحة .. لا يكاد أصحابها يشعرون بأن البوليس وراءهم حتى يتركوها تصل الى المحطة بلا صاحب

الكتب والعظام

وما أكثر ما يرويه رجال قلم المتروكات من قصص وحكايات .

ذات مرة وجد جنود حكمدارية السكك الحديد بعض العظام الآدمية في حقيبة مفتوحة .

وهرول أحدهم — وقد أستبد به الذعر — الى الضابط القضائي يخبره بالامر .

وخف الضابط ، بعد أن فرغ من النقاط أنفاسه ، الى حيث كانت الحقيبة في أحد دواوين الدرجة الثانية .

وما كاد يلقي نظرة على محتوياتها حتى أطلق ضحكة عريضة بين دهشة الجنود وحيرتهم .

لقد كان الى جانب العظام بعض كتب الطب . وأدرك الضابط ان الحقيبة لطالب بالطب . وأنه يستعين بالعظام على فهم دروس التشريح !

وذهب الجنود بالحقيبة ، عظامها وكتبها ، الى مخزن الامانات ، لتدفع الضريبة المفروضة عليها من عمرها

قطار النسيان .. يخرج منه الركاب .. ويتركون فيه اغراضهم

زيت .. وجبنة وسمن للبيع في المزاد

المجلس الذي يقرر البيع في المزاد بعد انقضاء المدة المحددة

أشياء غريبة يتركها الركاب في القطار

قبعات من جميع الاشكال تقرر بيعها

وضحية أخرى من ضحايا العهد الماضي

كانوا يلقبونه في مديرية الدقهلية بهارون الرشيد ..

فقد كان يملك ألفي فدان ينفق منها عن بذخ .. حتى جاءت الشركة نازل فاضطرته أن يبيع فدادينه .. بعد أن أذاقته من صنوف التشريد والعذاب .. الشيء الكثير

اسمه .. الشيخ محمد نعمة الله .. وتبدأ قصة الشيخ نعمة الله عندما اشترى في عام ١٩١٤ ألفي فدان من المرحوم الدكتور محمود بك ابيس ..

واستمرت الحالة معه في هدوء للوضع سنة ١٩٣٦ .. عندما اشترت الشركة نازل الفي فدان أخرى .. تجاور فدادين الشيخ نعمة الله ..

وبعد عشرة أيام من تسلم الشركة نازل لاراضيها تلقى الشيخ نعمة الله خطابا من الشركة باستدعائه الى مقر تفتيش الشركة !

وهناك وقف الشيخ نعمة الله .. ليواجه أحد الموظفين وهو يقول له :

— يا شيخ محمد .. الشركة عايزة الك تهاديها بالطيبة .. !

وذهل الشيخ محمد من هول المفاجأة .. ولكنه عاد فتمالك أعصابه .. وبكل شجاعة قال :

— ده أكل عيشي .. أنا ما اقدرش استغنى عنها ..

فقاطعه موظف التفتيش :

— اختصر في الكلام .. اتتراضى ؟؟

ولم يجب الشيخ محمد .. وتركهم ومضى .

القسمة

ومضت سبعة عشر يوما أخرى .. فوجئت بعدها الشركة نازل تقطع أراضيها

فوجئت ان بعض الحدود في أراضيها متكسرة في بعض النواحي .. وتساءلت عن السبب .. قيل لها : « أراضي الشيخ محمد .. » فأصدرت أمرها بتعديل الحدود بدون أدنى اعتبار للشيخ محمد ..

وبذلك ضاعت من الشيخ محمد — كدفعة أولى — ٥٦ فدانا ..

فلما ذهب الشيخ محمد وتظلم .. قيل له : « ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » !

ولما عاد الشيخ محمد الى ارضه .. فوجىء بسلسلة من الاعتداءات عليه .. وعلى أفراد أسرته .

ومن ناحية أخرى .. فوجىء — كما يقول — بمنع طلبات متلاحقة من تفتيش دي ركلة يطالبه فيها بدفع قيمة مخالفات لعاصر حزامه .. في أماكن مختلفة من أرضه .

الهجوم الأخير

ويذكر الشيخ محمد نعمة الله المنصوري بعد ذلك قوة مسلحة مكونة من مائتين وخمسين جنديا مسلحا .. نزلوا الى الارض .. وطردوا رجاله .. وبذلك تم الاستيلاء على الارض .. عنوة !

ولجأ الشيخ محمد نعمة الله الى القضاء لينصفه ولكن عبثا .. فعندما أمرت النيابة بحمايته .. تشكلت السلطات المنزلة في المديرية .. في تنفيذ هذه الاوامر ..

ثم رفع الشيخ محمد .. دعوى مستعجلة .. ينظلم فيها من قرار مصلحة الاملاك .. التي باعت أراضيه .. برغم ارادته .. الى أناس غرباء .. عن البلدة ..

ولا تزال القضية .. معروضة — حتى الآن — أمام المحكمة .. !

تحقيق صحفى فى البنتاجون .. قاع الجحيم ..!

القلب لشبكة الشرايين
التى تحمل دماء المعركة المقبلة

واشنطون – من محمد حبيب :

ان البنتاجون هو القلب ومركز الاعصاب لهذه الحركة العسكرية الضخمة الجبارة التى تقرع اليوم ناقوس خطر الحرب .. هذه الاساطيل الامريكية التى تعوم اليوم فى مياه لم يكن الامريكيون يعلمون عنها أى شىء ..

والقواعد الحربية ومحطات الدفاع التى تطوق أكثر من نصف الارض ..

والطائرات التى تحيط بالعالم وتملأ فضاء السماء بهدير الآلة والمطرقات الامواج اللاسلكية ..

والانفجارات التى تدوى فى الباسفيك والاطلنطى وتنسف الجزر النائية بتجربة القنابل الهيدروجينية ..

وبلايين الدولارات التى تصبها امريكا فى اركان الارض : مساعدات حربية واقتصادية .. وخبراء فى الزراعة والتعليم والصحة العامة ..

وشبكة الشرايين التى تمتد وتتفرع حاملة دماء المعركة القادمة الى القواعد الحربية . فى القطب الشمالى وجرينلاند وكندا والدانيمارك . والجزر المبعثرة فى الباسفيك واليابان . وغرب اوروبا وبريطانيا وتركيا واليونان والبحر الابيض . وشمال افريقيا ..

هذه الحركة الضخمة الجبارة . تنبع كلها من نقطة واحدة ... هنا .. فى البنتاجون . ومن حجرة واحدة .. هى حجرة اجتماعات هيئة رؤساء اركان حرب الجيش الامريكى .

الجنرال عمر برادلى

رئيس هيئة رؤساء اركان حرب الجيش الامريكى ..

وتتكون الهيئة من رئيس اركان حرب الجيش ، ورئيس اركان حرب البحرية ، ورئيس اركان حرب الطيران .

- عمره ستون عاما
- سماه ابوه (عمر) لانه كان من المغرمين برباعيات عمر الخيام .
- قاد القوات الامريكية فى فرنسا والمانيا فى الحرب الماضية .
- يحمل عدة نياشين روسية اهمها نيشان (كوتوزوف) من الدرجة الاولى وقد اهداه اليه الماريشال ستالين .

الجنرال هامتن اولمستد

- مدير المساعدات العربية ... او بلايين الدولارات التى تصبها امريكا كل عام فى اركان الارض .
- عمره ٥٢ سنة .

اخطر هيئة فى العالم

والبنتاجون هى وزارة الدفاع الامريكية وهيئة رؤساء اركان حرب الجيش الامريكى ، ورئيسها الجنرال عمر برادلى ... هى اخطر هيئة فى العالم اليوم .

ان اعضاء هذه الهيئة هم وحدهم الذين تتطلع اليهم امريكا كلها . ابتداء من الرئيس الى أصغر راعى بقر فى صحراء تكساس .. لانهم اصحاب الكلمة الاولى فى كل شىء ..

انهم يقبضون بيدهم على ٦٧ ٪ من ميزانية الحكومة الامريكية هذا العام وقدرها ٠٠٠ر٠٠٠ر٦٧٠ر٧٩ دولار . أى ما يقرب من ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ر٣٢ جنيه مصرى ..

ويقبضون بيدهم على أصلح واقوى عنصر فى الشعب الامريكى .. ويتحكمون فى جميع موارد أمريكا الطبيعية . وما يقرب من ثلث موارد العالم القديم .

وفى الاجتماعات الدورية التى يعقدونها فى البنتاجون . وخلف حراسة شديدة متيقظة . تتقرر الخطوات التى تحدد مصير امريكا ... وأقدار العالم كله فى المستقبل القريب ...

ان هؤلاء القواد . وهم يقبضون باصابعهم على شبكة الشرايين التى تحمل دماء المعركة القادمة .. ويحركون هيكل المظاهرة العسكرية الضخمة الجبارة حول الارض .. هم وحدهم الذين اذا تحدثوا هنا صمت الجميع . لانهم يتحدثون بلغة الارقام والعولارات والقنابل الهيدروجينية

وهم وحدهم الذين يستطيعون ان يجعلوا الرئيس ايزنهاور يصعد الى الكونجرس فى أى يوم ، ليقف امام ممثلى الشعب ، ويعلن الحرب على روسيا السوفيتية ..

وهم وحدهم الذين يستطيعون ان يضعوا القلم فى يد الرئيس ليوقع امرا بالقاء القنبلة الهيدروجينية فى اى مكان ... فتمسحه من خريطة العالم ..

وهم اليوم ، ومن خلف مكاتبهم ، يديرون عملية الاستعداد للمعركة القادمة ، ويمهدون الميدان لمعركة الحياة والموت .. وغدا ربما يديرون المعركة نفسها .. وهم خلف هذه المكاتب ..

وهم يسكنون البنتاجون مع آلاف من الخبراء والمساعدين .. وآلاف من الخرائط والارقام والاحصاءات الدقيقة لمثل كل ما على الارض من حياة : انسانية او نباتية او حيوانية او معدنية ..

قاع الجحيم

والبنتاجون هو اضخم مبنى ادارى فى العالم .. ويقوم على شاطىء نهر البوتوماك امام العاصمة الامريكية ..

ويقوم البناء الضخم على ارض مساحتها ٣٤ فدانا ، يحيط بها مائتا فدان من الحدائق .. هذا عدا المطار الرسمى الكبير خلف البناء ..

وكانت الارض التى يشغلها البناء اليوم واديا سحيقا خربا قاحلا .. تلقى فيه العاصمة الامريكية بالقمامة والقاذورات .. وكان يسكنه الصعاليك والصائعون والافاقون والغجر والهربون ، وطريدو المجتمع والقانون ، وكان اسم الوادى .. (قاع الجحيم)

وتكلف البناء ، الذى تم فى يناير سنة ١٩٤٣ ، ٨٣ مليون دولار ، أى حوالى ٣٢ مليونا من الجنيهات المصرية .

ويعمل فى البنتاجون اليوم ٣٢ الف موظف ، ٧٠ ٪ منهم مدنيون ، ما بين خبراء وأساتذة وعلماء وموظفين وعمال ..

حقائق من كل مكان

والعالم كله فى البنتاجون عبارة عن ارقام واحصائيات وحقائق .. والشعوب عبارة عن أعداد وثروات وامكانيات حربية .. والدول عبارة عن جيوش ومصانع وقوة عسكرية ..

ومهمة هؤلاء الآلاف من الخبراء والأساتذة والعلماء هى جمع الحقائق عن كل مكان فى الارض ووضعها فى خرائط اقتصادية وصناعية وزراعية وطبوغرافية ... ووضع كل ذلك بين يدى هؤلاء القواد الذين هم مركز الاعصاب لهذه الحركة الجبارة التى تهز العالم اليوم ..

قال لى ضابط عظيم :

« ان خريطة العالم امامنا هنا محدودة مقسمة بمربعات ودوائر وخطوط .. تقف امريكا فى طرفها ، وتقف روسيا فى الطرف الآخر .. وكل مايقع بين الطرفين من ارض وماء وحياة مركز ومختصر لدينا فى ارقام ... »

واشار الضابط الى خريطة كبيرة على الحائط المقابل ، وقال :

« ان هذه الدبابيس الحمراء التى تراها على هذه الخريطة تحدد اكثر مراكز العالم حساسية اليوم .. وهى المراكز القابلة للاشتعال فى اى وقت ولاى سبب .. فتندلع منها النيران لتلف الكرة الارضية بعباءة من اللهب » .

واكثر مراكز العالم حساسية كما حددها خبراء البنتاجون بالدبابيس الحمراء هى :

١ – كوريا .. فان شرارة من النار المشتعلة فى كوريا اليوم كافية لاشعال النار الكبرى حول الارض ..

٢ – قصعة الارز .. أو الهند الصينية وسيام والملايو وبورما .. فان الشيوعيين من ناحية ، والعصب الاستعمار من ناحية اخرى ربما يجذبان العالم كله معهما فى معركة الحياة والموت ..

وروسيا تطمع فى الاستيلاء على هذه المنطقة لاهميتها الاقتصادية والعسكرية .. فان روسيا ، اذا استولت عليها ، ستصبح سيدة آسيا الكبرى دون منازع ... وستحاصر القوات الامريكية فى اليابان من كل ناحية ، وستهدد الهند والباكستان تهديدا مباشرا ، ولن يبقى امامها فى آسيا الا شبه جزيرة العرب وسوريا ولبنان واسرائيل وايران .. وهى رحلة قصيرة ممتعة اذا شاء الجيش الاحمر ان يقطعها فى خطوتين .. هذا فضلا عن ان هذه المنطقة هى قصعة الارز لآسيا ، فهى تنتج كميات هائلة من الطعام .. وتنتج كذلك المطاط والصفيح والمنجنيز وغيرها من المواد الحربية .

٣ – المانيا .. فان الحرب الباردة القائمة فيها تهدد السلام بقدر ماتهدده الحرب المشتعلة فى كوريا والهند الصينية

٤ – اليابان .. فان الصين الشيوعية تحيط بها من ناحية وروسيا تحيط بها من الشمال فى مجموعات جزر سخالين وكوريل التى استولت عليها بعد الحرب الاخيرة وجعلت منها قواعد حربية لمهاجمة القوات الامريكية فى اى وقت .. ومهاجمتها بالقنابل الذرية .

٥ – الشرق الاوسط .. حيث يكثر الشيوعيون والجواسيس وحيث تتعقد المشاكل الدولية بين دول هذه المنطقة وبين بريطانيا وفرنسا .. وحيث توجد قناة السويس .

٦ – أوروبا الغربية .. حيث تقف قوات حلف شمال الاطلنطى وجها لوجه امام القوات الشيوعية فى أوروبا الشرقية ... وتلعب بينهما أخطر المؤامرات والدسائس الدولية .

النار الكبرى

وقال الضابط بعد ان دار بالمؤشر الطويل على هذه المراكز على الخريطة الكبيرة ..

« ان احدا لايستطيع ان ينبئنا كيف يمكن ان تشتعل هذه المراكز الحساسة ..

« فان لسة خفيفة من الكرملين ، او البيت الابيض ..

« او طائرة تحلق فى سماء احد هذه المراكز وتتجاوز حدودها عفوا ..

« او خلافا بين زعيمين فى احدى دول هذه المراكز ، يرى فيه الساسة المتعصبون او المتآمرون فرصة للعمل .

« ان اى شىء تافه يمكن ان يحدث فى أى وقت فاذا باحدى هذه المراكز الحساسة تلتقط الشرر .. وتندلع النيران التى ربما لاتنطفئ الا بعد ان تأكل الحياة البشرية كلها على وجه الارض ..

« وليست فى هذه الصورة القاتمة اية مبالغة ، فان الاسلحة الرهيبة التى تصنعها اليوم ، والتى تصنعها روسيا ايضا ، تحمل فى جوفها طاقة مدمرة تهدد بتلف الحضارة والحياة بالفناء ... ان القنبلة الذرية التى القيت على هيروشيما سنة ١٩٤٥ ، اصبحت اليوم ، بجانب القنبلة الهيدروجينية الحديثة ، اصبحت سلاحا قديما كمدافع القرون الوسطى التى كانت تنطلق بعود ثقاب .. » .

العنصر المبيد

وهنا تذكرت حديثا كان قد دار بالامس بينى وبين محرر الطاقة الذرية فى جريدة امريكية كبرى .. وقال المحرر العالم – وهو ذو شهرة رنانة هنا – .

« ان انفجار عدد معين من القنابل الهيدروجينية على سطح الارض يخلق عنصرا يسميه علماء الذرة (كربون ١٤) ... واذا انتشر هذا العنصر على الارض يجعلها غير صالحة للحياة البشرية .. او يجعلها على الاقل ، صالحة لحياة مختلفة تماما عن الصورة الحالية .

« وهناك احتمالان – كما يقول علماء الذرة – لنتيجة انتشار هذا العنصر .. فاما ان تخلو الارض تماما من البشر .. واما ان العدد القليل الذى سيبقى من الآدميين بعد المعركة ، سيصيبه تشويه أساسى كامل ، فينتج ذرية غريبة ممسوخة .. مخلوقات مشوهة او منكورة .. بحيث تصبح هذه المخلوقات بعيدة جدا – من الناحية السيكولوجية والفزيولوجية – عن ان تسمى بشرا » .

وعدت من ذكرى حديث امس على صوت الضابط امامى وهو يقول :

« ان مهمتنا الاولى هى الاستعداد لكل احتمال ... احتمال اى حركة تقدم عليها روسيا فى اى مكان من الارض .. فى الشرق الاقصى او الاوسط ، او فى اوروبا ، او فى أى من عشرات الجزر الصغيرة حول آسيا .. لا نريد أن نصادف مفاجأة معكوسة سياسية يمكن ان تخطر فى خيال الجانب الآخر .. ونحن نعلم بالدنيا وبالدينا ، ونعلم أين مراكز ضعفنا ، ومراكز قوتهم ونعلم ...

قواد دول حلف شمال الاطلنطى الخمسة عشر اثناء اجتماعهم فى البنتاجون .. وهم يجتمعون تحت حراسة شديدة .

البنتاجون ... وخلفه وامامه آلاف السيارات التى يملكها الموظفون .. وفى اعلى الصورة نهر البوتوماك ..

• لقد علمتنا تجربة الاعوام الماضية نتعلم من مفاجآتهم . والضربات التي كانوا يوجهونها في مكان بينما كنا نتوقعها في مكان آخر .. اما اليوم فقد حفظنا الدرس عن ظهره . وقد اصبحنا كمصر كمالي يتفاعل بمجرد اي حركة تقدم عليها روسيا .. يتفاعل في صورة طائرات وقنابل وجنود ودماء ونار ..

الخطاء الآباء

وقلت للضابط الكبير .. وانا احاول ان اكتم موجة من الثورة والغيظ ..

• ولكن ماذا عن الشعوب التي تسكن هذه الرقعات الصغيرة بينكم وبين روسيا .. هذه الملايين التي تضعونها بين هذه الدبابيس الحمراء .. ماذا عنها وعن حاضرها ومستقبلها وآمالها واحلامها .. هذه الشعوب الصغيرة الهادئة الوديعة المحبة للسلام . والتي تريد ان تعيش .. ماذا جنت لكي تضعوها هكذا بين مخرق الطاحون ؟..

وقال الضابط ..

• هذه هي جريمة كل حرب من اول التاريخ حتى اليوم .. انها نفس الجريمة التي ارتكبها هتلر امس عندما طحن شعوب اوروبا وسحقها سحقا ، وهي نفس الجريمة التي ارتكبتها الحرب الكورية اليوم وهي تطحن مئات النساء والاطفال والرجال الذين ليست لهم اية سياسة سوى سياسة العيش في سلام ..

وهي نفس الجريمة التي سترتكبها الحرب القادمة . مع فارق كبير . هو ان الضحايا سيكونون من جميع شعوب العالم . ولا اقصد شعوب الانسان فحسب .. بل شعوب الحيوان في الغابات ، وفي قاع المحيطات .. ان صرخات الضحايا ستنبعث من كل مكان . وميدان المعركة المقبلة لن يكون في بلد واحد او قارة واحدة . بل سيشمل العالم كله ارضا وبحرا وجوا .

وفي هذا الخطر الجسيم المحقق يكمن امل صغير .. الا ربما يدرك السياسيون من قادة العسكريين المتصارعين ان استعمال الاسلحة الرهيبة التي يملكونها هو انتحار محقق ..

وربما يدركون ان الاقدام على الحرب المقبلة جريمة بشعة سيهتز لها التاريخ ، وستهتز لها السموات وهي ترى الانسان يحطم بيديه هذا الكيان .. اذا ادركوا ذلك فان الامل الصغير هو الشعرة التي تتعلق بها شعوب العالم الغريقة اليوم ..

واستطرد الضابط . واصابعه تعبث بالعالم الكبير المخطوط على الكرة الصغيرة فوق مكتبه . بعصبية ظاهرة ..

ان شعوب العالم كله . بما فيها الشعب الامريكي . ليست في اعتبارنا الا ارقاما .. اما احلامها وآمالها وفلسفاتها فلا تدخل في اعتبارنا . ونحن نترك هذا للسياسيين .. ان كل ما يهمنا في هذه الشعوب هو عددها وثرواتها وامكانياتها الحربية .

ونحن العسكريين لسنا الا اجزاء دقيقة في الطاحون الضخمة التي ستسحق العالم في المعركة القادمة .. ولن تلتقط آذاننا آنات الالام وصرخات الشعوب التي تسحقها الطاحون ..

ان الجزء الدامي في هذه الصورة الدامية هو اننا . نحن اجزاء الطاحون . لن نستطيع ان ننسى لحظة واحدة اننا ابناء هذه الشعوب التي تسحقها الطاحون .. مهما كانت لغة الشعوب والوانها .. واننا نحن الآخرين ضحايا اخطاء السياسيين ..

انهم سيحكمون على العالم بالاعدام .

وسيتركون لنا تنفيذ الحكم ومواجهة اللعنات ..

اننا كالابناء الآباء الخطئين يعيشون طول عمرهم . وهم يحملون على اكتافهم اوزار الآباء .. كما يقول الكتاب المقدس ..

تركيا .. مساعدات وثقة

وفي البنتاجون قسم مسئول على جانب خطير من الاهمية ..

قسم المساعدات الحربية . ومديره الجنرال اولستيد ..

ومهمة القسم ان يدرس حاجة كل دولة من دول «العالم الحر» كما يسمونه هنا .. لمساعدات امريكا الحربية . كما يدرس القسم كذلك الضمانات التي يمكن ان تقدمها هذه الدول لامريكا نظير المساعدات التي تتلقاها .. الضمانات التي تؤكد لامريكا ان هذه الدول ستقف بجانبها في المعركة القادمة ..

وقد تحدثت الى الجنرال اولستيد فاعترف من لقت ساعة .. وكان محور الحديث قصة ملايين الدولارات التي تصبها امريكا في اركان الارض كل عام . وعصر مازال قصة بين ملفات هذا القسم .. قصة تنطق كل يوم عناية كبيرة من خبراء هذا القسم ..

والقسم الثاني هو قسم دول حلف شمال الاطلنطي ..

وعندما دخلت قاعة اجتماعات قواعد هذه الدول . وهي خلف حراسة شديدة ، وبرفقة احد ضباط البنتاجون . لفت نظري هلال على علم بين اعلام الدول الخمس عشرة ..

> **البنتاجون في ارقام**
>
> ان البنتاجون هو رمز قوة امريكا الحربية ...
>
> وكلمة (بنتاجون) اغريقية ... ومعناها الشكل ذو الاضلاع الخمسة
>
> وفيه ٤٢ الف تليفون . يعمل على ادارتها ٢٢٠ موظف تليفون ، وتتلقى كل يوم حوالي ٢٥٠٫٠٠٠ مكالمة .
>
> والمحافظة على البناء ونظافته وترميمه يوما بيوم تحتاج الى خدمات ١٠٠٠ عامل
>
> ويستهلك البنتاجون كل يوم ٩٠٠ لمبة كهربائية من بين ٦٣٠٫٠٠٠ لمبة تشتعل كل يوم وليلة للاضاءة .
>
> ويتكون البنتاجون من خمسة اضلاع وخمسة طوابق ، تتوافر فيها جميع وسائل الراحة ، ونظام دقيق لتكييف الهواء والتحكم في درجة الحرارة بالداخل .. وفي البناء ٧٫٦٠٠ نافذة ، و ٣٠٠٠ ساعة حائط ، و ١٩٠٠ حمام وتواليت و ٥٥٠ ثلاجة مياه .
>
> وفي البنتاجون بنك ، ووحدة عيادات طبية ، وصيدلية ، ومكتب بريد ، وحلاق وترزي ، وجزمجي وجواهرجي ومكوجي ، ومخبز ، ومكتب سفريات بالطائرات والقطارات والسيارات ، ومحل كبير لجميع انواع الملابس للسيدات والرجال .
>
> وفيه سبعة عشر مطعما ، ويعمل فيها ٦٧٥ طباخا وجرسونا .. ومتوسط ما يستهلكه موظفو البنتاجون يوميا من المشروبات فقط هو
>
> ٣٠٫٠٠٠ فنجان من القهوة
>
> ٣٥٧٥ زجاجة كبيرة من اللبن
>
> ٧٠٠٠ زجاجة من المشروبات الخفيفة

وقال الضابط ..

• هذا هو علم تركيا ...

ومنذ ان انتهت الحرب الاخيرة وتركيا تلعب مع امريكا لعبة ماكرة حاذقة موفقة .. واصبحت تركيا اليوم موضع ثقة قريبة من السياسيين والعسكريين ، بل والرأي العام الامريكي نفسه .

ان كل من قابلتهم يعتقدون ان امريكا يجب ان تضاعف مساعدتها لتركيا .. مساعدتها الحربية والاقتصادية ، وان كل ماتطلبه تركيا يجب ان تناله في الحال .

وكل مافعلته تركيا هو انها فتحت ابوابها للخبراء الامريكيين وللمساعدات الامريكية ، ووقفت خلف الباب تبتسم وتقول .. « مرحبا بكم .. » .

وتدفقت الملايين والمعدات والطائرات .. وشيئا فشيئا اصبحت امريكا تحمل على اكتافها اليوم مسئولية جزء عظيم من الاصلاحات داخل تركيا .. فهي تنشئ شبكة حديثة للمواصلات ، وتبني المطارات ، وتصلح الموانئ .. بل انها تبني قرى صحية حديثة للفلاحين الاتراك وتصلح نظام الري . غير آلاف من الافدنة كل عام تضيفها امريكا الى رقعة الاراضي المزروعة في تركيا ..

وعندما اعلنت الامم المتحدة الحرب على القوات الشيوعية في كوريا ، ارسلت تركيا فرقة من جيشها لايزيد عددها على الالف جندي ، كرمز للاشتراك في صد العدوان الشيوعي .

وكان كل جندي تركي يستشهد في المعركة يسجل لتركيا دعاية جبارة في الجرائد الامريكية وبين الرأي العام الامريكي .. حتى اصبحت تركيا اليوم ثاني في اعتبار الامريكيين بعد بريطانيا وفرنسا ..

ولقد حدث اثناء احاديثي مع بعض ضباط البنتاجون ان قلت ان مصر اغنى من تركيا ، وان ميزانية الحكومة المصرية تزيد على ضعف ميزانية الحكومة التركية .. وقد قابلوا هذه الحقائق بدهشة تكاد تدفعهم الى تكذيبها .

ثورة على البنتاجون

وفي خارج البنتاجون ثورة علنية .. ثورة بين الرأي العام الامريكي على سلطة العسكريين التي تتضاعف كل عام .. ثورة على سيطرة البنتاجون على اكثر من نصف ميزانية امريكا ، وعلى جميع مواردها الطبيعية ، وعلى سياستها الخارجية .

ولقد قال لي الكثيرون ان البنتاجون سيقود امريكا الى الحرب ، وسيقود شباب امريكا الى الفناء .

وقال لي وكيل حاكم احدى الولايات .. ان ولايته اضطرت هذا العام الى تجنيد من بلغوا الثامنة عشرة من شباب الولاية . لكي تؤدي الضريبة التي يفرضها البنتاجون على كل ولاية ، وهي عدد معين من شبابها تقدمهم كل عام الى الجيش الامريكي .. وقال ان بعض الولايات تضطر الى تجنيد عدد كبير ممن هم دون الثامنة عشرة لكي تلبي طلب البنتاجون ..

ولكي يواجه البنتاجون هذه الثورة ، فقد اعتمد عدة ملايين للدعاية داخل امريكا نفسها .. لكي يطلع الشعب على الحقائق .. ويعقد البنتاجون عدة محاضرات كل اسبوع لمختلف المهن والطبقات من الشعب لكي يطلعهم على الحقائق التي يجمعها خبراؤه .. حقائق تقول ان خطر الحرب منه اعصاب العالم شدا يكاد يمزقها ..

وحقائق تقول ان روسيا تتفوق على امريكا في عدة نواح خطيرة ..

روسيا تملك عددا ضخما من القوات المسلحة يفوق ما تملكه امريكا واصدقاؤها .. وتسيطر على اكثر من ثمانمائة مليون من البشر .

روسيا تتفوق على امريكا في عدد الطائرات والغواصات .. وكانت تملك حتى منتصف العام الماضي ثلاثة اضعاف عدد الغواصات التي كان يملكها هتلر .. والتي جعلت المانيا تكتسح العالم في السنوات الاولى من الحرب .

روسيا تسيطر على عدد مناطق من اغنى مناطق العالم في الثروة الطبيعية .

روسيا تبني في شمال سيبيريا قواعد جوية على بعد عدة ساعات بالطائرة من اكبر المدن الامريكية لمهاجمة امريكا ..

حقائق تتغلب على الثورة ضد البنتاجون يوما بعد يوم ..

وحقائق اخرى ترفع من معنوية الشعب الامريكي ..

وكان آخرها ماقاله مستر جون فوستر دلاس وزير الخارجية في الاسبوع الماضي ..

« ان روسيا تحمل في جوفها عامل انهيارها وهزيمتها .. فان كبت الحريات العامة ، والاضطهاد العنصري والمحاكمات التي تجري على العشرات والمئات .. والتي تتسرب اخبارها من وراء الستار الحديدي كل يوم هو دليل ضعف وخوف ، لادليل قوة وثقة .

الهرم الاكبر .. والبنتاجون

وغادرت البنتاجون برفقة سكرتيرة احد كبار الضباط . لكي ترشدني الى الباب الخارجي .

وقالت وهي تودعني ..

ـ هل خطرت ببالك اي مقارنة بين البنتاجون ، والهرم الاكبر ؟

وقلت : نعم ..

وقالت مداعبة : انك لاتستطيع ان تدعي ان الهرم الاكبر اضخم من البنتاجون

وقلت : هذا صحيح .. ولكن الهرم الاكبر وقف آلاف السنين لكي يرشد الروح في يوم ما .. الى جسد صاحبها .. اما البنتاجون ...!!!

محمد حبيب

أخبار الفن

● كان هذا الاسبوع هو اسبوع التأجيلات في حياة الجمعيات العامة للنقابات الفنية فقد كان مقررا ان تجتمع في يوم ٣ فبراير الجمعيات العامة لنقابتي الموسيقيين وممثلي المسرح والسينما واتحاد جمعية المؤلفين والملحنين ولكنها تأجلت جميعا الى مواعيد اخرى . فتأجل اجتماع نقابة الموسيقيين الى يوم ١٧ فبراير واجتماع اتحاد المؤلفين الى يوم ١٤ فيما عدا اجتماع نقابة ممثلي المسرح والسينما التي ارجئ الى اجل غير مسمى

● اختار محمود ذو الفقار المطربة عفاف سلطان للقيام بالدور الاول في فيلمه الجديد «التوبة» الذي سيخرجه له في شهر مايو القادم ابراهيم عمارة بدلا من زوجته مريم فخر الدين ، التي ظهرت عليها اعراض حالات سعيد

● يقوم نبيل الالفي الآن بدراسة مسرحية جديدة مقتبسة عن جون شتاينبك بعنوان « لم غاب القمر » للدكتور حسين مؤنس لاخراجها للفرقة المسرح المصري الحديث في موسمها القادم

● طلب عدد من موظفي الاذاعة التصريح لهم بالاشتغال في غير اوقات العمل الرسمي ومن هؤلاء بابا شارو وكامل توفيق وصالح جودت ومحمد الموجي ، وستعرض هذه الطلبات على مجلس الاذاعة الاعلى بعد ان يبدى المدير العام رأيه في كل طلب

● تسجل ليلى مراد وفريد الاطرش مجموعة من اغاني الافلام لحساب شركة كايروفون في آخر فبراير الحالي

● يسافر عبد الوهاب الى ايطاليا في الاسبوع القادم وسيعود ومعه احد مهندسي تسجيل الاسطوانات

● سيحتل يوسف وهبي هذا الاسبوع ستديو نحاس لقد في تصوير فيلمه الجديد « بيت الطاعة » المأخوذ عن مسرحية المعروفة بهذا الاسم .

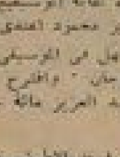

● تقدم عطية شرارة بشكوى الى مجلس ادارة نقابة الموسيقيين يقول فيها ان عبدالعزيز محمود اعتدى عليه بالسب والاهانة بالعمل في الموسيقى اثناء احدى حفلات المهرجان . واقترح عبد الوهاب ان يدفع عبد العزيز مائة جنيه كرد اعتبار !

● يقوم فريد الاطرش بتلحين نشيد جديد مطلعه

من مصر قد راح ليل العبيد

فكونوا نصير الفتاة الجديد

● طلبت الاذاعة من الاستاذ عباس محمود العقاد اذاعة حديث يوم السبت الماضي ، ولكنه اعتذر بسبب ضيق وقته

● تنتظر المطربة رجاء عبده مولودا سعيدا

● قررت نجمة كاريوكا النزول الى ميدان الانتاج السينمائي بفيلم من اخراج وتمثيل يوسف وهبي

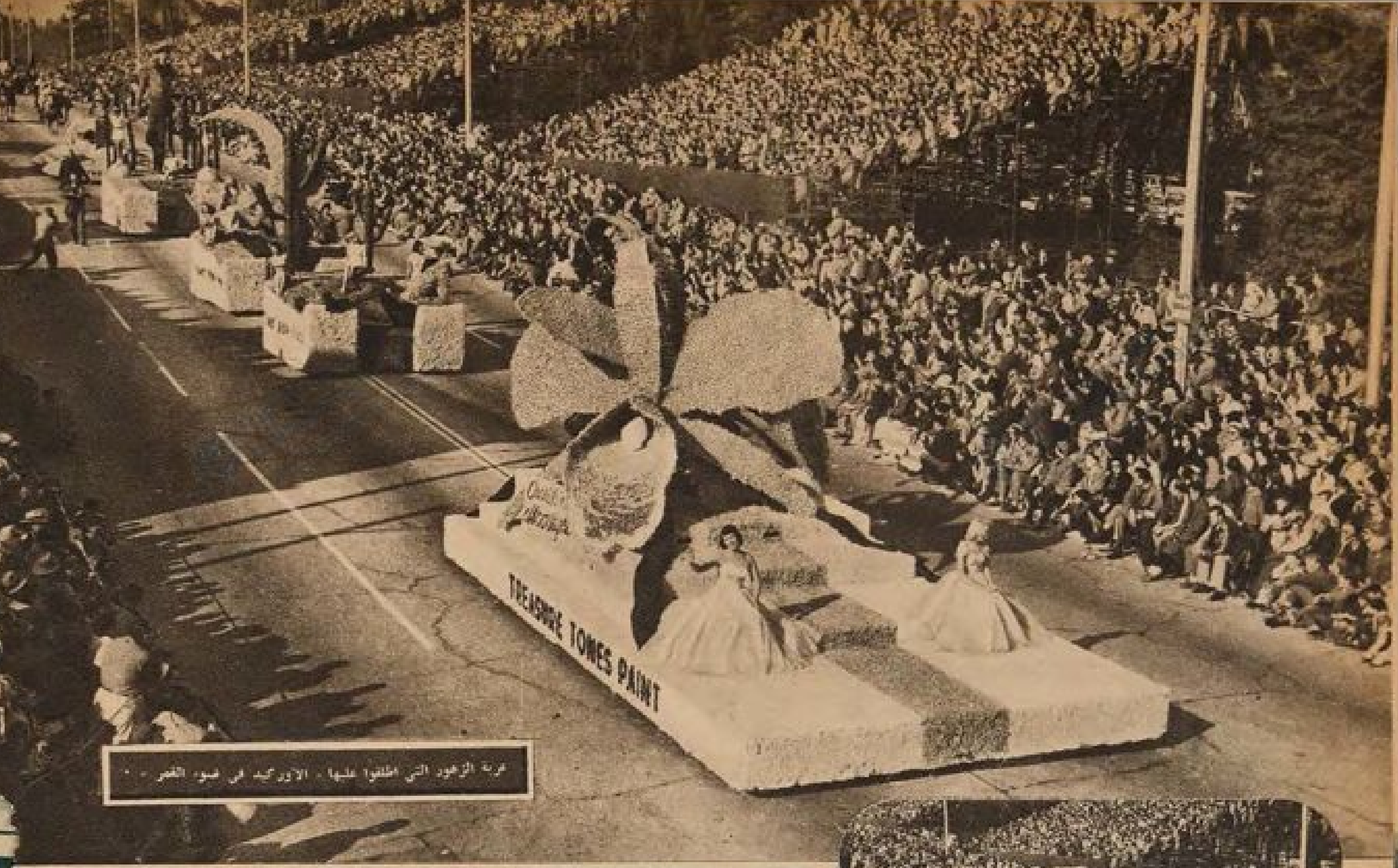

عربة الزهور التي اطلقوا عليها : الاوركيد في ضوء القمر ..

الملكات السبع فى جنة الزهور

الرجل الذى هبط بالباراشوت فى ملعب الكرة

لوس انجيلوس ـ من ليلى ...:
حلت الملكات السبع فى هدوء وكأنهن يعرفن ان مركزهن على العروش التى يتربعن عليها ، تحميه القلوب والعيون التى تحيط بهن ، واشرن فى هدوء وجلال الى الرعايا . فشقت الفضاء هتافات ٢٠٠٠٠٠ حنجرة ، وبدأ مهرجـــان الزهـور !

انه مهرجان ضخم جميل ، تعيش فيه كاليفورنيا ـ ولاية الشمس المبتسمة فى امريكا ـ ثلاثة ايام . وتعيش عليه الاسابيع الثلاثة التى تسبقها ، وتعيش له الشهور الثلاثة التى تستغرقها فى الاستعداد له كما تستعد العروس لليلة الزفاف !

من كل مكان

وعمر هذا المهرجان ٦٤ عاما ، وقد بدأ بمعرض حضره عشرون شخصا ، واصبح الآن يخف الى مشـاهدته ٢٠٠٠٠٠ شخص من مختلف ولايات امريكا منهم حـوالى الالف يحضرون خصيصا لمشاهدته من اوروبا وآسـيا والبرازيل وجزائر الكاريبى !

عيشوا سعداء

ولقد شاهدت آخر ساعة فى هذا المهرجان فن الحياة كما يجب ان يكون

وشاهدت الابتسامة الرائعـة التى تعيش على شفاه الامريكيين وفى قلوبهم حينما يقررون ان ينالوا من متـاعب الحياة اجازة يضحكون فيها من اعماقهم، ويغنون ويرقصون .. ويمرحون !

وشاهدت ٥٩ مركبة من مركبات الزهور النادرة ، تمثل كل مركبة منظرا من مسرحية مشهورة ، او منظرا طبيعيا من احد البلاد ، او موقفا تاريخيا خالدا ..

ومالت على احدى صديقاتى تقول :

ـ هل تعرفين كم يتطلب اعداد هذه المركبة من الزمن ومن المال ؟

ولم تنتظر صديقتى ان اجيبها على سؤالها ، بل تطوعت هى بالجواب فقالت :

ـ ستة شهور ، على الاقل .

وفغرت فمى دهشة ، بينما استطردت هى تقول :

ـ ... واربعة آلاف او خمسة آلاف دولار للمركبة الواحدة !

شو ـ شو ـ سان الحزينة

ولما انتهى مرور مركبات الزهور ساد الميدان الفسيح سكون رهيب .

وامسك الواقفون انفاسهم ، وتعلقت الابصار بملكات الجمال السبع اللاتى وقفن فوق منصة العرش الرئيسية !

وبدأ الاعلان عن المواكب والجوائز التى حصلت عليها .

⊛ وكان الموكب الفائز بالجائزة الاولى عربة حملت ـ ملكة الزهور ـ منظرا من اوبريت مدام بترفلاى .

وكان المنظر يمثل شو ـ شو ـ سان اليابانية الحسناء الشابة ، جالسة فوق مقعد من زهور البنفسج وسط حديقة يابانية ، وقد انهمرت الدموع من عينيها وهى تنتظر عودة حبيبها الامريكى الملازم بنكرتون .. الذى تزوجها ذات ليلة ،

عربة اعتل ، شاشة السينما .. وكأنها شاشة حقيقية

عربة لوس انجلوس تحمل العلم الامريكى

الفنية الطيور وعليها بجع من الورد ايضا

فارس العصور الوسطى .. يشترك هو ايضا فى المهرجان

الـرأى العـام يعـالج موضوعًا متصـلاً بحيـاته ..

ماهو « المجلس القائم لتنمية الانتاج القومى »؟ منذ شهرين انتهت لمعقلة افتتاح . والقيت فيها خطب . والتهبت الايدى بالتصفيق .

وكثيرا ما انشئت قبل ذلك مجالس ولجان عليا ، ولجان تنفيذية ، ولجان تمهيدية ، الى آخره . وفى كل مرة كان المسؤولون يحسون – مع مرسوم انشائها – وربما يحسون عليه مشروعاتها .

ولكن ايحولون هذا المجلس شيءٌ آخر؟ ويبدو ان حساسية الشعب اصبحت اعمق من ذى قبل ، لأن معهد الرأى العام قام باستفتاء بين الطبقات المتعلمة سألها :

● عن مدى فهمها لطبيعة هـذا المجلس

● وعما تريده منه

● وعن الاسماء التي يريدونها ان تنضم اليه .

وقد استغرق هذا الاستفتاء اسبوعا كاملا .

كان السؤال الاول هو :

« ماهو المشروع الذى تطالب مجلس الانتاج القومى بأن يبدأ فى تنفيذه فور انعقاده ، لاحتياج اقتصادنا القومى اليه قبل غيره ؟ »

وسردنا ثمانية مشروعات نالت الاصوات التالية :

١ – توسيع رقعة الاراضى الزراعية وقد نال ٢٢ ٪ من مجموع الآراء

٢ – استغلال الثروة المعدنية فى الصحارى المصرية وقد نال ١٧٫٧ ٪ من مجموع الآراء

٣ – انشاء الصناعات الثقيلة وقد نال ١٢٫٨ ٪ من مجموع الآراء

٤ – تعميم مشروع الضمان الاجتماعى ليفى بحاجة المحتاجين فى مصر وقد نال ١٢ ٪ من مجموع الآراء

٥ – اعداد مصر لتكون مقصداً للسياح من انحاء العالم وقد نال ١٠٫٦ ٪ من مجموع الآراء

٦ – مضاعفة غلة الفدان وقد نال ١٠٫٥ ٪ من مجموع الآراء

٧ – نشر الصناعات الريفية وقد نال ٨٫٥ ٪ من مجموع الآراء

٨ – انشاء شبكة الطرق لتسهيل المواصلات وقد نال ٦٫١ ٪ من مجموع الآراء .

ولم يطرح هذا الاستفتاء على سواد الشعب بجميع طبقاته ، نظرا لصعوبة الحكم فى هذه المشروعات ولذلك اقتصر المعهد على ان يطلب رأى طلاب الجامعات وحملة الشهادات العليا ، ثم حملة الشهادات المتوسطة .. رجالا ونساء .

والشىء الذى استرعى النظر هو أنه لم تظهر فوارق بين آراء طلاب الجامعات وخريجيها وحملة الشهادات المتوسطة فى هـذه النسب ، ولا بين السيدات والرجال .. ان الفوارق ليست لها قيمة تستحق التسجيل !

وكان السؤال الثانى :

« ماهى اسماء القادة الذين تقترح ضمهم الى مجلس الانتاج القومى .. اذا رأيت ان يزيد عددهم ؟ »

وهنا تدخلت العوامل الشخصية فى سرد الاسماء المقترحة ، فطلاب الجامعات نادوا باسماء اساتذتهم .. والموظفون اختاروا رؤساءهم واصحاب المهن الحرة رشحوا اسـدقاءهم ... بل منهم من رشح نفسه .

وهذه هى الاسماء التى نالت اغلب الآراء ، مرتبة حسب نسبة الاصوات التى فازت بها :–

احمد عبوه

الشعب يريد طه حسين لتنمية إنتاجه

توسيع الأراضى المزروعة أهم من كل شىء

الدكتور احمد حسين
على ماهر
الدكتور طه حسين
عبد الله اباظة
الدكتور محمد صلاح الدين
الدكتور احمد زكى
حسين كامل سليم
الدكتور حافظ عفيفى
مكرم عبيد
عبد المجيد الرمالى
حسين سرى
الدكتور عبد الوهاب مورو
محمد خطاب

وجاء بعد هذه الاسماء مئات من الترشيحات لم تنل الا نسبا ضئيلة ..

وقد رأى معهد الرأى العام ان يسأل بعض حضرات اعضاء مجلس الانتاج القومى رأيهم فى الاستفتاء . فاجمعوا على أنه من الضرورى أن تنفذ هذه المشروعات فى وقت واحد . والا تفضل مشروعا على آخر الا بالنسبة الى امكان تنفيذه قبل الآخر . وقالوا ان مصر فى حاجة الى اكثر من مشروع حتى تستطيع ان تنهض بسرعة وان تتخلص من الانهيار الاقتصادى والزراعى الذى يهدد البلاد

● وقال الاستاذ حسين فهمى رئيس مجلس الانتاج القومى ردا على سؤال لنا .

انه من الضرورى الاستعانة بالخبراء الاجانب ، وبخاصة اننا فى بدء نهضة جديدة . وتعوزنا خبرة هؤلاء . وذكر ان التفكير فى انشاء مجلس الانتاج جاء نتيجة للتطور الحديث الذى سيطر على جميع مرافقنا عقب الثورة الأخيرة فى مصر

● ورفض الدكتور راشد البراوى مشروع الضمان الاجتماعى . وقال ان المبالغ التى تنتج لن يطبق عليه هـذا النظام لايمكن اطلاقا ان تعالج حالة الفقر ولاحظ كذلك ان الشطر الاكبر من اعتمادات هذا المشروع يمتصه الموظفون ومعنى هذا أن المشروع لم يفد سوى هؤلاء .

● وايد الدكتور البراوى الاستاذ حسين فهمى فى ضرورة الاستعانة بالخبراء الاجانب ، قائلا ان الاستعانة بالخبرة الفنية واجبة اذا كان مصدرها

● وذكر ان السياسة التى تهدف الى زيادة الانتاج والثروة والدخل القومى ورفع مستوى المعيشة ، يجب ان تكون وفق اهداف مقررة ، كما ينبغى تنفيذها على آجال ، منعا للاسراف والتضارب

● **وقال ردا على سؤال لنا انه كان لهذا المجلس مثيل فى دول اخرى ، ان مجالس الانتاج القومية موجودة فعلا فى فرنسا والهند ودول امريكا اللاتينية ، وقد اثبتت هذه المجالس والهيئات الاخرى المتصلة بها ، انها ادت خدمات جليلة فى زيادة الانتاج ورفع مستواه**

● وطالب الدكتور محمد احمد سليم بضرورة اصدار قوانين عاجلة لتسهيل استغلال الثروة المعدنية فى الصحارى المصرية ، على الا تتولى الحكومة هـذا الاستغلال ، وانما تقوم به شركات مصرية

● وهـو يطالب كذلك بالعمل على مضاعفة غلة الفدان بجميع الطرق والوسائل العلمية

● **ووصف مشروع الضمان الاجتماعى بانه يشبه نظام التكايا وفضل عليه العمل على نشر الصناعات الريفية عن طريق تنمية موارد ايراد الفلاح ، مثل تحسين تربية المواشى بالطرق العلمية ، ومنتجات الألبان .. الخ**

● وعندما اشار الى مشروع انشاء الصناعات الثقيلة ، اقترح تنفيذه على آجال طويلة ، كما ذكر ان مشروع شبكة الطرق لتسهيل المواصلات ، يرتبط بما قبله من مشروعات

● اما الدكتور محمد محمود ابراهيم فهو يرى استعجال مشروع استغلال الثروة المعدنية ، بوساطة الشركات والافراد . اما مشروع الضمان الاجتماعى فيجب ان يقوم على أسس تخالف الأسس التى قام عليها من قبل ، يجب ان يقوم على اعتبار ايجاد عمل لاتوزيع صدقات .

وايجاد العمل يكون عن طريق انشاء الصناعة . وقد فسر ذلك بقوله : اننا اذا شجعنا العمل بالمبالغ التى ستصرف ، فسيكون هناك انتاج يساعد على ايجاد ثروة جديدة ، كما يكون ذلك سبيلا لتشجيع الصناعات الريفية ، وتنسيق المشروعات الاصلاحية فى البلاد

● **وعندما تحدث عن مشروع تشجيع السياحة ، طالب بالاكثار من فنادق الدرجة الثالثة ، لأن سياح اليوم غير سياح الأمس . ولكنه طالب فى الوقت نفسه بوجوب توفير النظافة والاناقة فى هذه الفنادق واقترح لهذا الغرض تكوين جماعة « المستقبلين » من الشبان المشهود لهم بحسن الخلق ، وهذا النظام معمول به فى ايطاليا**

● وقال ان اسوأ الطرق فى العالم موجودة فى مصر وايد الدكتور محمد احمد سليم فى قوله ان هـذا المشروع مرتبط بجميع المشروعات الاخرى

● وذكر ان المصانع الثقيلة لازمة لنا الى الصعيد ، ذلك لأن انشاء مصنع واحد سيكون بمثابة نواة لهذا النوع من الصناعات

● **واخيرا ربط بين مشروع الانتاج الحيوانى عن طريق التوسع فى الرقعة الزراعية وبين حالة الأمن ، فطالب بضرورة توفير الأمن للفلاحين ، بتشديد عقوبة السرقة ، وقال الفلاح كان يطالب يوم كان يعاقب فيه بالاعدام كل من يسرق رأسا من الماشية .**

وتركها ذات يوم لتشات من احزانها . وتسامر الام ليلها الطويل ..

الفيل والحسناء

◎ وفاز بجائزة اخرى موكب بديع اسمه « اغنية الهند »

وكان المنظر الذى مرت عنه الزهور .. منظر معبد « التاج محل » ، وامامه فيل ضخم جلست عليه اميرة هندية خمرية اللون ، تشدو باغنية حزينة ، وحولها الراقصات يرقصن رقصة تؤدى نفس المعنى .

◎ وحصلت على الجائزة الدولية المركبة التى قدمتها جزيرة ترينيداد – احدى جزائر البحر الكاريبى – وكان يمثل – بزهور الاوركيد الخالصة – مشروعا تقوم به هذه الجزيرة لصالح اطفالها ، واسم هذا المشروع : حصالة « الدايم » .. والدايم يعادل ثلاثة قروش بالعملة المصرية

وفكرة المشروع هى ان يدفع كل فرد من افراد الجزيرة السعيدة « دايم » واحدا كل عام وتخصص الحصيلة للترفيه عن الاطفال .

اهم من انتخاب ايزنهاور

وانتهى موكب الزهور . وكان علينا ان نشق طريقنا وسط مئات الآلاف الى ملعب « روزبول » فقد كنت واحدة من عشرات الآلاف السعيدة التى استطاعت ان تحصل على مقعد فى الملعب المذكور

منذ انتهاء عرض الزهور كل عام ، يهرع الامريكيون لمشاهدة المباراة النهائية لبطولة كرة القدم بين جامعات الولايات المتحدة ، وهى مباراة يعلق الامريكيون عليها من الاهمية اكثر مما يعلقون على انتخابات رئاسة الجمهورية ، وتقـام الاحتفالات فى المنازل والمحال العـامة للاجتماع حول التليفزيون لمشاهدة المباراة والانتظار نتيجتها .

تماما كما تفعلون فى مصر فى ليالى ام كلثوم .. !

وفى الملعب جلست بين مائة الف متفرج كل منهم يمد نفسه سعيد الحظ ، وجلس طلبة الكليتين المتباريتين ، وجها لوجه ، ومع كليهما فريق من الهتافة وجوقة من الموسيقى ، وفريق من الفتيات الفاتنات ، وكل يحمل شارة جامعته ويهتف لها ، ويغنى اناشيدها .. !

ولكل جامعة هتافات خاصة يقودها خمسة من الطلبة والطالبات .. وهم يحتلون مكان الشرف ، ويعاملون باحترام خاص ، ويتصفون الوالد ، باعتبارهم الذين تتفق عبقريتهم من الهتافات التى تحدد غالبا مصير المباراة

نشيد النصر

وثمة نشيد اسمه « مارش الانتصار » وتقضى التقاليد بان يغنيه الجميع اذا احرز احد الفريقين هدفا من الاهداف .

وفى اثناء فترة الاستراحة بين شوطى اللعب قدمت كل فرقة من الجامعتين استعراضا من نوع مبتكر ، رسمت فيه بالورق الملون اشكالا وحروفا تمثل اسماء الجامعات والابطال ، واهم احداث العام المنصرم .

اخر التقاليع !!

وفجأة .. انصرفت الانظار عما كان يدور من لعب فى الشوط الثانى ، وتعلقت كلها بالسماء ..

كانت هناك طائرة تلف وتدور حول الملعب بشكل لفت كل الانظار ..

واذا بشىء يسقط من الطائرة ، وشيئا فشيئا يتبين انه رجل ينزل بالباراشوت على حدود الملعب .. !

وقال البعض انه احد اصحاب الملايين لم يتمكن من الحصول على تذكرة ، فاستأجر طائرة ونزل من السماء مادام لم يتمكن من دخول البيوت من ابوابها

وقال البعض انه احد رجال الاعمال فى نيويورك حضر بطائرته متأخرا ، فلم يرد ان يضيع الوقت بالذهاب الى المطار ومرت همسة تقول :

– لا هذا ولا ذاك .. كل ما فى الامر انها طريقة جديدة للدعاية لاحدى شركات الخطوط الجوية ..

ثم اتضح اخيرا انه مصور صحفى موهوب .. اراد ان يلتقط صورة واضحة للكرنفال وتصيب الهدف ، فظل يحوم حول الملعب الى ان جاءت اللحظة المناسبة فقفز بالباراشوت ليلتقط الصورة .

وحدى ... ومع الآخرين

بقلم : أنيس منصور

سحراتى العواطف !

الم تقم بهذه التجربة ، ولو مرة واحدة في حياتك ؟

انا قمت بهذه التجربة ثلاث مرات ، وكنت في المرة الاولى مؤمنا ساذجا ، وفي الثانية مرتابا يائسا ، وفي المرة الثالثة كنت كافرا ساخرا ..

الم تجلس الى فتاة ورحت تتحدث اليهما ثم اذا هي تسرح وتسرح وتلف سرحانها في اهات قصيرة وطويلة ...

الم تدرك ولو مرة واحدة ان هذا الكلام الذى تقوله انت ، قد سمعته هي من قبل ، وانه يذكرها باشياء كثيرة من ماضيها .. الم تدرك ان كلامك الذى تقوله ليس جديدا ...

الم تدرك يوما من الايام انك «قديم» وان كلامك كله من اوله الى آخره « سكندهاند » وانه قشر لب وليس لبا ! ...

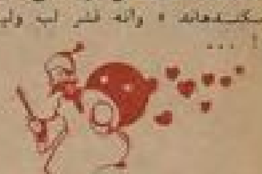

لقد احسست مثل هذا الاحساس مرتين .. احسست ان غيرى هذه قد قرأها قبلى ، وان عبارانى هذه قد سمعتها من قبل ، وان ضحكاتى تذكرها بفلان وعلان من الناس ..

وكنت احس انى اوقظ نوائم الماضى ، وابعث الحياة في الاموات .. بكلمة اوقظ شبابا وبضحكة وبعد اربعة شبان وبامة اوقظ واديا من السكارى .. وكانى « سحراتى » ادق الطبول ، واطرق الابواب والنوافذ ، وانطلق .. والسعال ورائى والتثاؤب يشيعنى .. وهذا يسحب غطاءه وذاك يجرر حذاءه .. وهمسات وكلمات وافواه فاغرة ، واطباق وملاعق وضجيج .. ثم اذا بى اصبح آخر الامر شبحا وهميا وسط مدينة حية متزاحمة ... واضيع بين الزحام ! .

واحس كانى في يوم القيامة .. قيامة العواطف ، قيامة الماضى المشحون بالذكريات على الحاضر الخجول الهزيل .. ويوم القيامة ، ترى الناس سكارى وما هم بسكارى .. وكل سكران يمسك برأس حبيبه ، وقلبها ويديها وفمها ، وعينيها .. واذا هى الاخرى تنتقل الى الماضى .. شبحا من الاشباح وطيفا من الاطياف .. واظل انا .. « كحارس المرمى » يدفع من راسه ، لا كرة واحدة ، ولكن عشرات الكرات في مباراة لايوجد بها حكم ، وانما الكل متفرجون ، او المتفرجون فيها لاعبون ..

ولا اكذبك .. انى احسست بالغباء عقلى ، كمتاكس نزل الى اعماق البحر وراح يتنفس من خيط دقيق .. كالخيط الذى يعيش عليه الجنين .

ان « السحراتى » يوقظ جماعة من الصائمين في حاجة الى من يوقظهم .. اما « سحراتى العواطف » فانه لايوقظ صائمين ، وانما يوقظ جماعة متخمة يحملون الطبول ، ويدقون نوافذ الحس لينقلوا الى القلب والراس .. ويظل السحراتى الاصلى واقفا بالباب ! ..

لقد كان صاحب البيت ، فاذا به ضيف ، وكان المثل فاذا به المتفرج ، وكان السحراتى فاذا به الصائم .. طبلته في يده ، وحسرته في نفسه .. ورزقه على الله !

* *

تكييف هواء الحياة ! ..

اذا سمعت ان هناك اسرة تسكن بيتا جميلا له حديقة ، ولهم سيارة ، ولديهم المال ، والجمال والاولاد ... ثم هم اشقياء ، فلا تدهش

واذا سمعت ان بعض افراد هذه الاسرة مرضى ، وان بعض ابنائهم عجز لم قادرين على السير ، وان بعضهم يذهب الى مستشفى الامراض العقلية لا تدهش كذلك !

فهناك اشياء كثيرة ، تتوارى وراء الاحجار الحمراء ، وروائح كريهة تتوارى وراء عطر الزهور والورود ، وهنالك سباع يتوارى في صناديق سيارات الفاخرة ، وهنالك اشياء يحسن سترها يدلل

ثم تدهش .. فهذا ممكن ، وتجده في كل مكان ، وفى كل بيت ، وفى كل اسرة ، تسكن الزمالك .. او تسكن تلال ترتبهم ..

خذ مثلا .. الحياة الزوجية ... وماذا يحدث كل يوم ، وما سيحدث ، وما قد حدث ..

انك تجد الحياة الزوجية والحياة الاسرية ، تمر بمراحل عديدة ، ومختلفة وتجتاحها عواصف تلجية وعواصف رملية حماسية .. وقد تهدم هذه الاسرة ، وقد تجعلها تتماسك وتشد بعضها على بعض ..

والمشكلة دائما هي مواجهة هذه العواصف ، باقفال النوافذ ، وانزال الستائر ، والشجاعة والصبر .. ولو كانت هذه العواصف رملية او جليدية لهان ، ولكنها عواصف نفسية وجسمية واجتماعية ، وهى تحتاج الى نوافذ من نوع خاص ، وستائر من نوع خاص ، وشجاعة وصبر لم يكن يعرفها ايوب عليه السلام ..

وحياة الاسرة تحتاج الى نوع من « تكييف الهواء » .. فكما ان الحجرة المقفلة دائما تصبح كريهة الرائحة ، فكذلك الحياة الاسرية المقفلة دائما ، تصبح كريهة اللون والصوت والرائحة .. فلابد من تكييف الهواء ، بفتح النوافذ والابواب .. والبيت الذى تدخله الشمس والهواء ، لا يدخله الطبيب .. وهذا الطبيب هو طبيب الامراض النفسية او هو المحضر او هو المأذون الشرعى الذى يحمل وثيقة الطلاق ..

فلابد من تكييف الهواء .. لابد ان يكون الهواء ساخنا في الشتاء ، وباردا في الصيف .. لا تجعل الهواء ساخنا حارقا ، ولا باردا قارسا .. ولا تجعل حياتك كلها هواء ، تتركم ، وتتعرى ، وتعقد روابط بينك وزوجك !.

وحين يتحطم جهاز التكييف ، ينفخ الزوج او الاب ، فاذا هو ينفخ في رماده واذا الرماد يزكم الانوف ، ويعمى العيون ... واذا هو ينفخ في قربة مقطوعة !..

فالحياة الزوجية والحياة الاسرية في حاجة الى تغيير الهواء والضياء .. اذا انعدم التغيير صار صاحب قصر الزمالك ، صاحب كوخ في تلال ترتبهم ، واصبحت سيارته ، عربة كارو ، وحديقته صناديق زبالة ، وقلبه ينام على البلاط !.

* *

حياة وجودية ! !

يقول الادباء والفلاسفة الوجوديون بتصفية عامة للكلمات الشعرية والفلسفية التى استخدمت منذ اقدم العصور حتى الآن .. فترى في القصص والمسرحيات الوجودية الفاظا قديمة ولكن لها دلالات جديدة ..

ومعظم المسرحيات الوجودية تدور حول علاقة بين رجل وامرأة .. علاقة صداقة او عشق او حقد او غيرة او حب .. او زواج ..

وتوضع هذه الالفاظ في الافران حتى تتطهر من مدلولاتها القديمة .. ثم تجلى وتوضع في مكانها الطبيعى من الحياة .. فاذا هي جديدة .. او على الاقل طبيعية حيوية .. او وجودية السابقة ..

حاول ان تتتبع اية علاقة بين رجل وامرأة .. واكثر العلاقات تعقدا في حياة الانسان هي « الزواج » .. وحاول ان تبحث كيف تطورت هذه العلاقة ..

فالزوج قبل الزواج كان محبا لزوجته ، وفى شهر العسل عاشقا لزوجته ، وفى الشهور التالية صديقا لها ، وفى السنين التالية عاطفا عليها ، ثم اذا هو بعد ذلك اب لاولاده .. ولزوجته ! .

انظر الى يديه والى ما حملت لزوجته ... في اول الامر حمل عطورا ، ثم حمل فستانا ، ثم حمل دواء ثم حمل ، بزازة ، ثم حمل زهورا يضعها امام سريرها او على قبرها .. قبر حبه الاول وعشقه الاول وصداقته الاول وعطفه الاول . وابوته .. لم تشوّه !

وقد يكون الزوج صديقا لزوجته وقد يكون عدوا .. وقد يكون محبا لها .. وقد يكون عاشقا .. وقد يكون عابدا .. ولكن الزوج لايمكن ان يكون المحب الصديق العاشق في وقت واحد .

ولهذا رأينا في حياة الناس الزوج محبا لزوجته صديقا لجارته ، عاشقا لامرأة ثالثة ، وابا لابناء آخرين من غير زوجته

ولا يمكن ان يكون الزوج ملكا لزوجته خالة في الثالثة وان كان ملكا لها جسميا فلا يمكن ان يكون كذلك عاطفيا ونفسيا

والزوج ولا اى انسان خالٍ في ذلك .. فكما ان الانسان يعمل في مكان ويمرض في مكان ، ويلهو في مكان ويتعلم في مكان ، ويعمل في مكان .. فهو كذلك في عواطفه . وقد تتجمع عواطفه في مكانين او ثلاثة . ولكنها لاتتجمع ابدا في مكان واحد !

وقد يتهم الزوج اخلاقيا بانه فاسد ودينيا بانه مارق ، واجتماعيا بانه مستهتر ورسميا بانه خائن .. ولكن الحياة شيء ، والاخلاق والمجتمع شيء آخر ..

وانت وحدك ايها الزوج الذى تستطيع ان تفاضل بين هذه الاعتبارات جميعا وبين مصلحتك ، وموقفك من نفسك ومن الآخرين ..

انت وحدك الذى تختار .. وانت في جميع الحالات لاتختار الا .. نفسك ، وانت حيث تضع نفسك . وانت لاتضع نفسك الا حيث تختار !

وكل المعانى والالفاظ الموجودة الآن قديمة ، ولكن الجديد هو موقفك منها فالصداقة قديمة ، والحب قديم والعشق قديم ، والخيانة قديمة .. ولكن انت وحدك الذى توزع عواطفك على هذه الكلمات ، لتكون جديدة ، ولتصبح ذات معنى ..

فقدر لنبلك قبل الاعضاء موضعها ... وافتح عينيك ، قبل ان تختار كلماتك ، فاذا اخترتها ، فقلها ولا تخف !

***

افتح .. افتح ياسمسم !

اذا كنت تعرف ماذا تريد من حياتك .. فقد قطعت نصف الطريق . واذا كنت تعمل لتحقيق ماتريد .. فقد قطعت ثلاثة ارباع الطريق . واذا كنت قد حققت كل ماتريد فانت انسان ممتاز .. او انت ابله وغبى !

كانت الحكمة القديمة ، وما تزال ، هى اعرف نفسك .. بنفسك !

وانت تستطيع ان تعرف نفسك بغيرك وتستطيع ان تعرف نفسك ، بنفسك ، وحدها اشق واصعب ..

وانت حين تنظر الى وجهك .. فتراه في المرآة وقد تراه في سطح لامع ، وقد تراه في المرآة ، وقد تكون المرآة مجلوة وقد تكون مقعرة او محدبة .. ووجهك يتغير فيكون مبهما باهتا ، ويكون واضحا ، ويكون ضخما ، ويكون ضئيلا ولكن لابد من المرآة على اى حال .. مرآة في يدك ، او في يد غيرك ، او مرآة من الماء او مرآة من اقوال الناس .

وقد تعرف نفسك بنفسك .. فترفع قدرها ، ولا تزال ترفعه حتى تختفى عن عيون الناس ، وحتى لايراك الناس ... وقد تضع قدرها ، ولا تزال تضعه حتى تختفى من اقدام الناس ، ولا يحس بك الناس ..

وقليل من الناس من يعتدل والاعتدال هو اصعب الاشياء ، والاعتدال في اى شيء هو النقطة القريبة جدا من الضعف ، البعيدة جدا من القوة ..

ولم يتحقق شيء في التاريخ ، عن طريق الاعتدال ، ولم يحقق انسان شيئا عن طريق الاعتدال .. ولهذا كان اقدام الانسان على اى عمل من الاعمال مصدره انه يثق بنفسه ، وانه « يزود » هذه الثقة « شوية » .. فاذا لم تكن هذه « الشوية » استعصى عليه انجاز اى عمل من الاعمال ..

فاذا عرف قدراته ، ووثق بنفسه واقدم على عمله .. فانه لاشك سيحقق شيئا ، ولو اعتدل ، واصبحت درجة حرارته النفسية عادية ، فان يده لابد ان تصيبها الرعشة ، ولا بد ان تهرب افكاره من راسه ، كما يهرب الحمام من ابراجه ، اذا سمع صوت خفيف ناعم بالقرب من البرج ... انه خفيف ، وهدوء ينذر بعاصفة تحطم البرج وتقضى على الحمام .. انه خفيف كعبان .. وكذلك هذا الهدوء والاعتدال ، هو هدوء يسبق عاصفة تطير لها ابراج العقل ، حين لايحقق الانسان شيئا ، وحينئذ يهبط بالاعتدال الى الصفر او يرتفع بالاعتدال الى صفر امام الثالثة !

وكثيرا مايعرف الانسان نفسه ، ويكون خاطئا في تصوره لنفسه ولقدراته ... ويقدم على العمل ، ولا يسمع الا تصفيقا بين ضلوعه ، والا صمتا بين الناس حوله ..

ويقطع الناس اعمارهم ، دون ان يعرفوا ماذا يريدون ، ولا كيف يحققون مايريدون ان كلمة السر في هذه الحياة خافية عن الناس جميعا ، وقد يجدها الانسان بعد كد وبعد تعب ، وقد يجدها دون تعب او كد .. يجدها حين لايريدها ، ويريدها فلا يجدها ..

لقد كانت كلمة السر عند « على بابا » هي : افتح ياسمسم !

وكان سمسم يفتح .. ويدخل « على بابا » والاربعون لصا .. يحملون الذهب والفضة ..

وليس كل انسان « على بابا » وليس كل انسان يعرف : افتح ياسمسم .

وانما نحن نعرف كلمة : افتح ... وكثيرا مانضيف اليها .. افتح ياعدس او افتح يابصل .. او افتح بالاولاد .. افتح يابابى .. افتح ياولى .. افتح ايها الشيطان !

ولكن المطلوب هو افتح ياسمسم ، وتنادى ، ولكن لاحياة لمن تنادى .

ان الحياة « كالقفل » ذى الحروف ، لاتزال تديره يمنة ويسرة ، وتقف الحروف بعضها الى جوار بعض .. وتبدأ وتعيد والحروف تروح وتجئ ، وتتألف منها الفاظ لها معنى ، او ليس لها معنى .. وقد ينفتح القفل ، وقد لاينفتح .. وقد تكون هذه الكلمات معناها : افتح ياسمسم .. وقد لايكون لها اية علاقة بسمسم ...

احذر هذه الطفلة .. ! !

نيويورك - لمراسل « آخر ساعة » : لقد استطاعت الطفلة (كريستيان) التى لم يتجاوز عمرها ١٨ شهرا .. ان تروض هذه الخيول الستة التى تعمل في سيرك (جيماب) واجبرتها على التراجع الى الخلف وتادية نمرتها العجيبة .. ان الجماهير تصفق كل مساء لهذه الطفلة الخطيرة التى يرجع السر في تفوقها على بقية الاساتذة والروضين الى هدوء اعصابها ورباطة جأشها .. ويؤكدون في امريكا ان هذه الطفلة ستكون اخطر من الفتاة القرية

٣٦ شهراً

تحاول حواء أن.. تفعل فيها شيئاً

بعيدا عن هدير الالفاظ الضخمة ، بعيدا عن الرمال المنهارة ، بعيدا عن قصور الاحلام الذهبية ، وربما كان اجدى على المرأة المصرية بعد عمر كامل على الرف ، أن تسأل نفسها عما فرضت ان تقدمه لمصر في السنوات الثلاث التى حددتها الدولة لتضمد جراحها ، وتدب الحياة في شرايينها من جديد ..

لا نظلم المرأة المصرية . لقد فعلت الشىء الكثير ، ولكنها لم تفعل كل ما تستطيع .

ويبدو أن السماء قد ارادت أن تمنحها فرصة اخيرة ، ففرشت امامها طريقا طوله ثلاث سنوات . والمطلوب منها في مشوار هذا الطريق ، أن تفعل شيئا يدخل اثره في كل بيت ، ويختلط بالحياة اليومية كما يختلط الماء بالماء حتى تستطيع أن تجد ارضا صلبة تقف عليها حين تطالب بحقوق المواطن بدلا من أن تدفع ثمنا لهذه الحقوق ، دموعا ، وصراخا ، وعرضا للعلانية بعرض صفحة الصحف .. !

فكرة للاميرة .. !

ماذا اعمل .. ؟ وكيف اعمل .. ؟ ومن أين ابدأ .. ؟ يجب أن تسأل كل سيدة وآنسة نفسها هذا السؤال .

والشيء الذى لا شك فيه أن سيدة مصر الاولى لابد قد طرحت على نفسها هذا السؤال وهى تستقبل فترة الانتقال الحاسمة في تاريخ مصر .. ومرة اخرى لاشك ان السيدة الاولى ـ الاميرة نيل شاه ، زوجة الوصى على العرش ـ قد وجدت الاجابة بطريقة ما ..

كان أمام الاميرة ميدان الخدمة الاجتماعية ، لم تغب عنه منذ تسلم زوجها منصبه الجديد ذا المسئوليات الدقيقة .. ولا شك أن ميدان الخدمة الاجتماعية مفتوح دائما بتقاليده الجديدة التى تبعد عن المظاهر وتضرب في الصميم

وهناك اقتراح مرفوع الى الاميرة ، وهى تستطيع لو تبنته ، ونفذته بروح العهد الجديد ، أن تفعل شيئا كبيرا لمصر ..

في مصر الآن منسوجات تزيد ٣٠ ٪ على حاجة السوق .. وماكينات النسيج لا تزال تعمل لانها ان توقفت عجزت السواعد التى تديرها عن أن تجد ما تقتات به . والسوق ما تزال تغرق بالمنسوجات المصرية ، وكل يوم يحمل الى الازمة مضاعفات وتعقيدات .. ولا حل لهذه الازمة الا الاستغناء عن جميع الامتعة الاجنبية ، استغناء طبيعيا لا يعتمد على التشدق بالوطنية او الجمل الانشائية بقدر ما يعتمد على ارادتنا وقدرتنا .

وهنا يأتى دور الاميرة ، لو شاءت . تستطيع الاميرة ان تستيقظ ذات صباح جميل ، لو شاءت ، فتعلن مع تحية الصباح قرارا جديدا ..

ـ لن البس الا كل ما هو مصرى .

وستقتدى سيدات مصر ورجالها بالاميرة ، وتستمر الماكينات في الدوران وتخف ازمة النسيج ، وتتلاشى ..

ولن يكون هذا القرار غريبا على الاميرة فتاة تركيا حققت هذا الاقتراح ، ووضعت بأيديهن حجرا متينا في اساس النهضة التى انتشلت تركيا من حيث كانت الى حيث هى ..

لانريد موضوعا انشائيا .. !

ماذا اعمل .. ؟ وكيف اعمل .. ؟ ومن أين ابدأ .. ؟ نفس السؤال طرحته « آخر ساعة » على النساء المصريات ..

وقالت « آخر ساعة » لهن :

ـ لا نريد الفاظا ضخمة .. نريد حقائق مركزة ، ونريد ـ وهذا مهم ـ أن تعنى الواحدة منكن ما تقول ..

زوجة الوزير

اختارت حرم الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية الميدان الدبلوماسى لافكارها .

● تستطيع زوجة الدبلوماسى أن تكون مكتبا متنقلا للدعاية لبلدها مادامت ميزانية البلد لا تتحمل انشاء مكاتب دعاية .

● نحن نستطيع ان ننظم المعارض الفنية في كل عاصمة نذهب اليها .. بعض الناس نستطيع أن ندخل الى قلوبهم عن طريق وجبة شهية .. والاوربيون نستطيع أن ندخل الى قلوبهم عن طريق الفن

● نستطيع أن نعرض الافلام ونشرحها بانفسنا ، ونستطيع أن نلقى المحاضرات في كل مكان وان نتوالى بالسؤال والرعاية افراد الجاليات المصرية المغتربين ..

انه في نظر قرينة وزير الخارجية واجب محتوم ، وربما كان من الافضل أن تدخل هذه الاعمال في نطاق عملها الرسمى .. ما رأى وزير الخارجية في اقتراح قرينته .. ؟

القراط والفدان

وتقول السيدة ربيعة السعيد :

● ارى اشياء : بيدأ الفساد من الرجال . والرجال كانوا اطفالا .. آه . وقراط من الادب والخلق خير من فدان من الشطارة .

● المنزل : بعض النساء المصريات ـ كالغراب الذى راح يقلد الطاووس ـ نسى ان المنزل جنة ، والهن بعمن بمهمة وشواهن ، وتصوروا جنة بلا رضوان !

● الى السيدات الموظفات في كل مكان اشتغلن بلعبة وامانة ست ساعات في اليوم .. بت ساعات فقط بروحكن وعقلكن وقلبكن .. ثم انظرن النتيجة !

ان النقطة الاخيرة ذات مغزى ، فالسيدة ربيعة موظفة كبيرة ـ ناظرة المدرسة السنية ـ وهى في الوقت نفسه زوجة موظف كبير في الدرجة الاولى ..

ثمانية جنيهات في الشهر

وحددت السيدة عزيزة شكرى حرم الدكتور احمد حسين اهدافها بدقة .

فهى ترى أن تربية طفل صغير امر يكلف ثمانية جنيهات شهريا ولكنه يوفر على الدولة اخطارا محتملة قد تصل الى ملايين الجنيهات ..

وبرنامجها على هذا الاساس في خلال السنوات الثلاث القادمة هو انشاء دور لحضانة الطفل في القرى المصرية .

وقد بدأت تجربة من هذا النوع في قرية « سنديون » فنجحت نجاحا باهرا اذ انشأت جيلا جديدا من الاطفال ورفع ـ عن طريق غير مباشر ـ مستوى الآباء ، وجعل من القرية شيئا قريب الاحلام التى تطالع السائح في الريف الفرنسى او الامريكى .. ان منظر طفل قروى مصرى يعتنى بغسيل الوجه وتسريح الشعر في الصباح امرا غريبا منظر لم يشق طريقه بعد الى ريف مصر مثلما حدث في « سنديون » .

وتريد السيدة عزيز شكرى أن تحول كل قرية مصرية في الثلاث السنوات القادمة الى « سنديون » اخرى ..

عمر في المستشفى

واسم ليلى دوس صدى يسمعه كل من يطرق باب الخدمة الاجتماعية . فهى التى اعطت لمصر مدينة تحسين الصحة بدأت مشروع هذه المدينة بسبعين قرشا واليوم رأسمالها ثلاثون الف جنيه .

تقول ليلى :

● اقضى السنوات الثلاث القادمة ، ايتها السيدة ، في المستشفى ، لامريضة لا قدر الله ، ولكن كزائرة نظيفة تمسح بيدها وابتسامتها جراح المرضى .

وابذلى بما يفيض عن حاجتك للدولة وحددى هدفك من هذا البذل ، وهو انشاء مستشفى .. أن كل مستشفى يفتح بمثابة جيش جديد يهدى لمصر .

● حاولى ايتها الزميلة المصرية أن تعملى شيئا في تجميل المدن وضواحيها .. في المانيا كانت النساء ـ والرجال ايضا .. ! ـ يتبرعون ببعض ساعات من وقتهم لغرس الاشجار وتنظيف الطرقات .

خارج القاهرة

لنترك سيدات القاهرة ، ولنذهب الى سيدات ما خارج القاهرة .. !

● ترى السيدة امينة حرم الدكتور شكرى عثمان ـ وكيلة حزب بنت النيل .. السابق ـ تأسيس مدارس صناعية وزراعية متوسطة في المدن والريف ، تختلط فيها البنات والبنون .. وهى ترى في ذلك وسيلة لرفع مستوى الزراعة والصناعة في مصر .. !

● وترى السيدة فاطمة فهمى عبد الواحد ـ رئيسة الاتحاد النسائى في الاسكندرية ـ أن برنامج الثلاث السنوات القادمة يجب أن يكون رفع مستوى الاخلاق عن طريق محاربة الفقر الذى يجلب الكفر .. ! وذلك بانشاء المؤسسات لرعاية الاطفال والبنات .

● وتقترح السيدة ناهد الجزيرى ـ وهى عضوة ومشرفة على جمعية ربات البيوت ـ أن يعاقب والد الفتاة الذى لا يرسلها الى المدرسة .. وترى الاهتمام بالرياضة ، وتقترح أن تدير المرأة الجمعيات التعاونية .

● وصحفية مصرية هى السيدة ليلى حرم الدكتور صلاح توفيق تذهب بتفاؤلها الى المثال ، فتقترح التوسع في فرض الضرائب التصاعدية بحيث تتم مصادرة كل ما يزيد على عشرة الاف جنيه ، واستغلال الاموال الناتجة في اقامة المشروعات « الكبيرة » ..

● وتقترح الآنسة لوريس نحرى المحامية أن تطالب المرأة بحقوقها السياسية .. !

وانت .. ؟

وانت ايتها السيدة المصرية ، والفتاة المصرية .. ماذا فكرت للسنوات الثلاث القادمة .. ؟

ناهد الجزيرى
• الجمعيات التعاونية •

امينه شكرى
• تاسيس المدارس المهنية •

عزيزة شكرى
• دور الحضانة في الريف •

ليلى توفيق
• الضرائب التصاعدية •

ربيعة السعيد
• الادب • والخلق

الاميرة نيل شاه
• ان البس الا كل ما هو مصرى •

حرم الدكتور محمود فوزى
• صوت مصر في الخارج •

ليلى دوس
الزائرات الصحيات

لوريس نحرى
• الحقوق السياسية •

فاطمه فهمى عبد الواحد
• رفع مستوى الاخلاق •

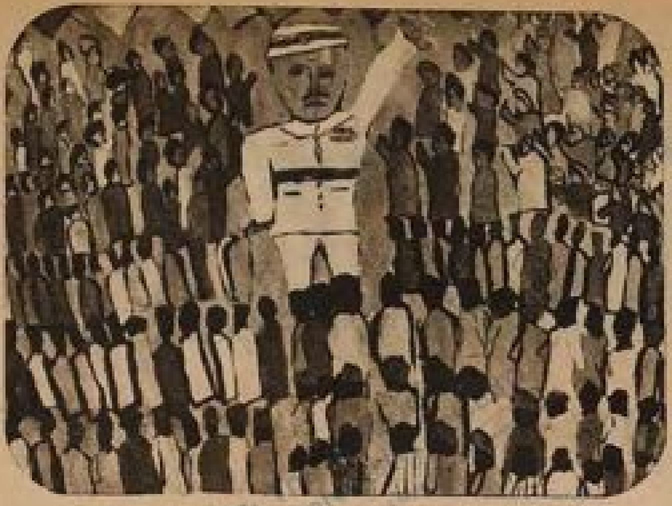

« محمد نجيب » .. يعلن هيئة التحرير .. كما يتخيله الطفل الفنان

الفن في مدينة الشمس

بقلم الملاح

● .. لم اكن ادري وانا ذاهب الى صحراء الجيزة لزيارة مدينة الصحة انى سأجد فنا بريئا صادرا من قلوب ابناء الشعب .. الذين كانوا منذ شهور وأيام يجرون وراء عربة رش تخترق شوارع القاهرة

ولم اتخيل ان تلك الايدى التى تعودت ان تقذف بالطوب والحجارة بعضها بعضا او فوانيس النور .. ستمسك بالقلم والفرشاة يوما ما لتسجل بعضا من احساسها ...

ومع ذلك رأيت .. فنا بريئا ساذجا يسجله الاطفال على الورق والنسيج والزجاج والبوص فى اشغالهم الفنية ..

***

بل رأيت ظاهرة اخرى وهى ان كل فصل من فصول المدرسة الملحقة بهذه المدينة قد افترشته صور من رسم الاطفال والبنات ولم تزد سنهم على الثانية عشرة .. فكان الفن قد هذب نفوسهم وجعلها صافية كالسماء التى تظلهم ...

وفى جولة سريعة ، فهمت من مدرستى الرسم والاشغال هناك ، أن بالمدينة جمعية للرسم ، تتألف من ١٥ طفلا .. وذهبت الى معرضهم الدائم .. فوجدت نفس الاحداث التى مرت بمصر اخيرا وسمعوا عنها ، قد سجلوها بتعبيرهم البدائى ... فاللوحات كلها تعبر عن حركة النهضة والنظام ... و « محمد نجيب » يقف فى منتصف جموع الشعب يخطب ... بعد ان وقفوا فى نظام .. وكأن دم الفراعنة يسرى مع دمهم ... فاخذوا يعبرون من ذات الفطرة الفنية المصرية القديمة حين يصورون محمد نجيب وقد علت قامته على قامة الشعب الذى احتشد حوله ...

وكان من أبرز اللوحات الاخرى .. صور تعبر عن مهرجان القاهرة والزهور واهرامات مصر والشمس تبدو من خلالها لتسكب النور ومعها النسمة الصحة والذهب .

***

موسيقى الصحراء .. !

وكان من الغريب على ان لا ارى واحدا منهم قد سجل شيئا واحدا من حياته الاولى .. فكأن ذاكرتهم أو خيالهم قد ارتبط بارضهم الجديدة فسجلوا مناظر الصحراء والصيد وهرب السبع الى مصر والاعياد وبعض القصص ..

وكم كنت اود ان تجد مدينة الشمس او تحسين الصحة ، بعض المعونة الفنية الى جانب رسالة الانسانية التى تحميها .. فتقدم الى الاطفال بعض آلات الموسيقى .. ليتعلموا العزف عليها فى أجواء الصحراء الهادئة .. ولتكون سببا سريعا فى تهذيب نفوسهم وصفاء قلوبهم ... تمهيدا لحياة جيل جديد ...

وسيأتى هذا اليوم من غير شك .. وسيكون قريبا حتى يتبرع الشعب ..

***

ومنذ ايام توجه قائد الجناح وجيه اباظه مدير الشئون العامة بالجيش ومعه اليوزباشيان ابو الفضل الجيزاوى وجمال الليثى ... ليتفقدوا ما تحتاج اليه المدينة ، وما يحتاج اليه بعض من ابناء الشعب .. ورأوا بعضا من فنونهم فقرروا أن تعرض على الاطفال افلام قصيرة فنية وبعضها لقاق ووطنى ليرفهوا عنهم خلال يوم من كل اسبوع ..

بل ووعدوا ان تذهب اليهم بعض الفرق الموسيقية العسكرية ، حتى توحى اليهم ببعض نواحى السعادة النفسية .. وهى التى حرموا منها ايام كان البؤس حليفهم .. والمرض سيدهم !!

***

معرض لويز سبيع

● والظاهر ان اطياف الشمس .. قد لمست روح الفنانة الهاوية « لويز سبيع » فاخذت ترسم ما تشعر به .. وهى وان كان رسمها مازال فى دور التجربة ، ويتأرجح احيانا تارة الى اسفل ومرة الى اعلى ... الا ان الثابت أنها تحس بما تريد ان تعبر عنه خلال الوان منسجمة رتيبة لا تنافر فيها ..

وقد عرضت ٢٨ لوحة بالوان الجواش فى جاليرى الفليون ، وبعضها دراسة لاشخاص شعبية والاخرى طبيعة صامتة وهى ما تنجح فيه اكثر .

اضواء وظلال ..

● وبينما القاهرة تتحسس لحل مشاكلها ... نرى ستة من شباب مصر قد سبح بهم الخيال الى الدعاية الطيبة لبلادنا .. فاخذ كل منهم يسعى الى منظر جميل او طبيعة صامتة او سماء صافية وشراع ابيض او اثر خالد ... او جمال يبعث على الوحى ..

ويتجمع الستة مرة اخرى ، ليعرضوا هذا الاسبوع معرض جماعتهم الاول .. فى مكتبة السفارة الامريكية بالعاصمة

***

عبقرية المستقبل

.. ولا اخفى عليك .. فقد دهشت حقا حين ...

↑ سيده ... ل . سونيا فريد

→ هجرة السبع الى مصر

« الرحيل قبل الربيع » .. ل . جيل حلمى

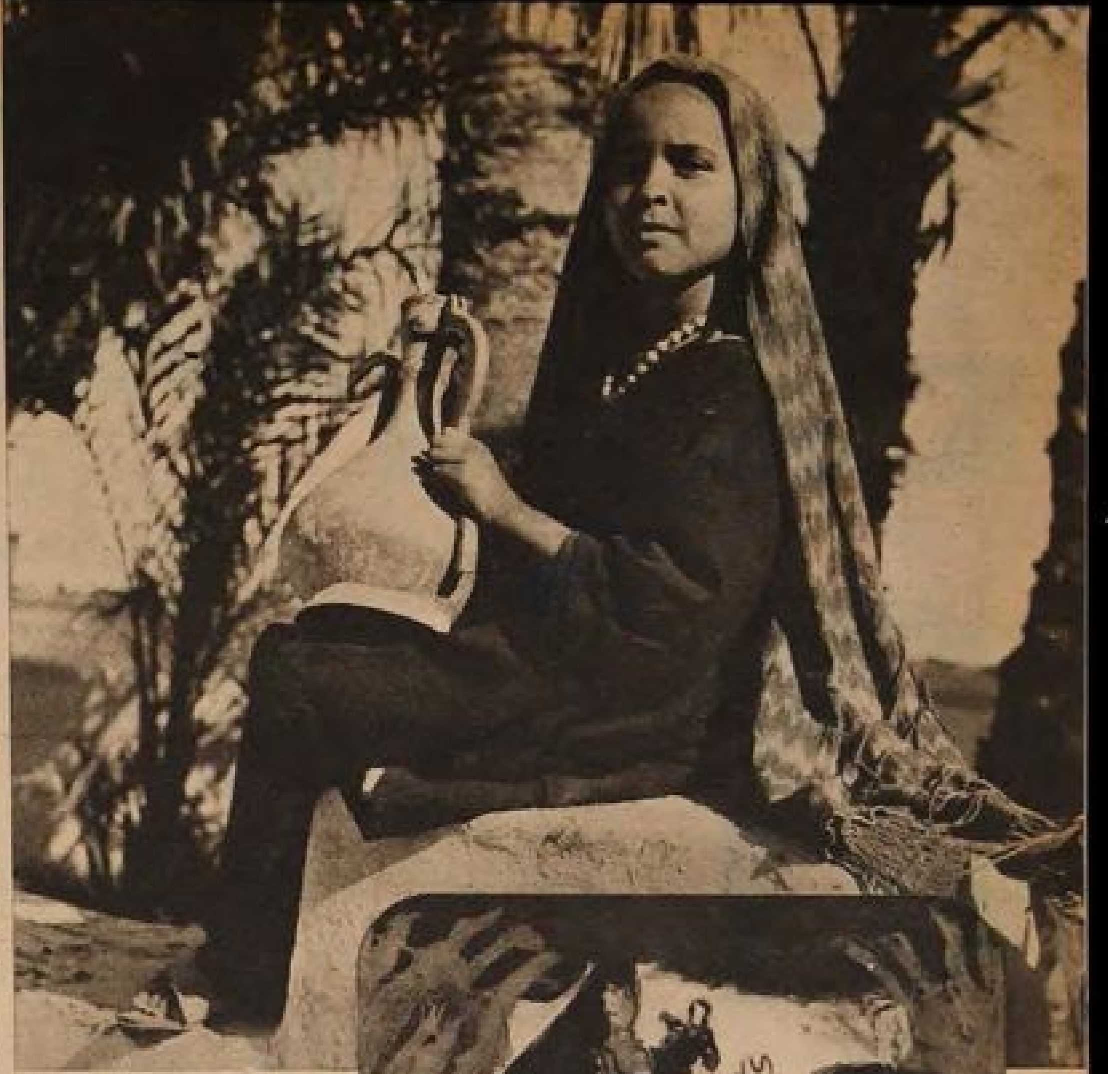

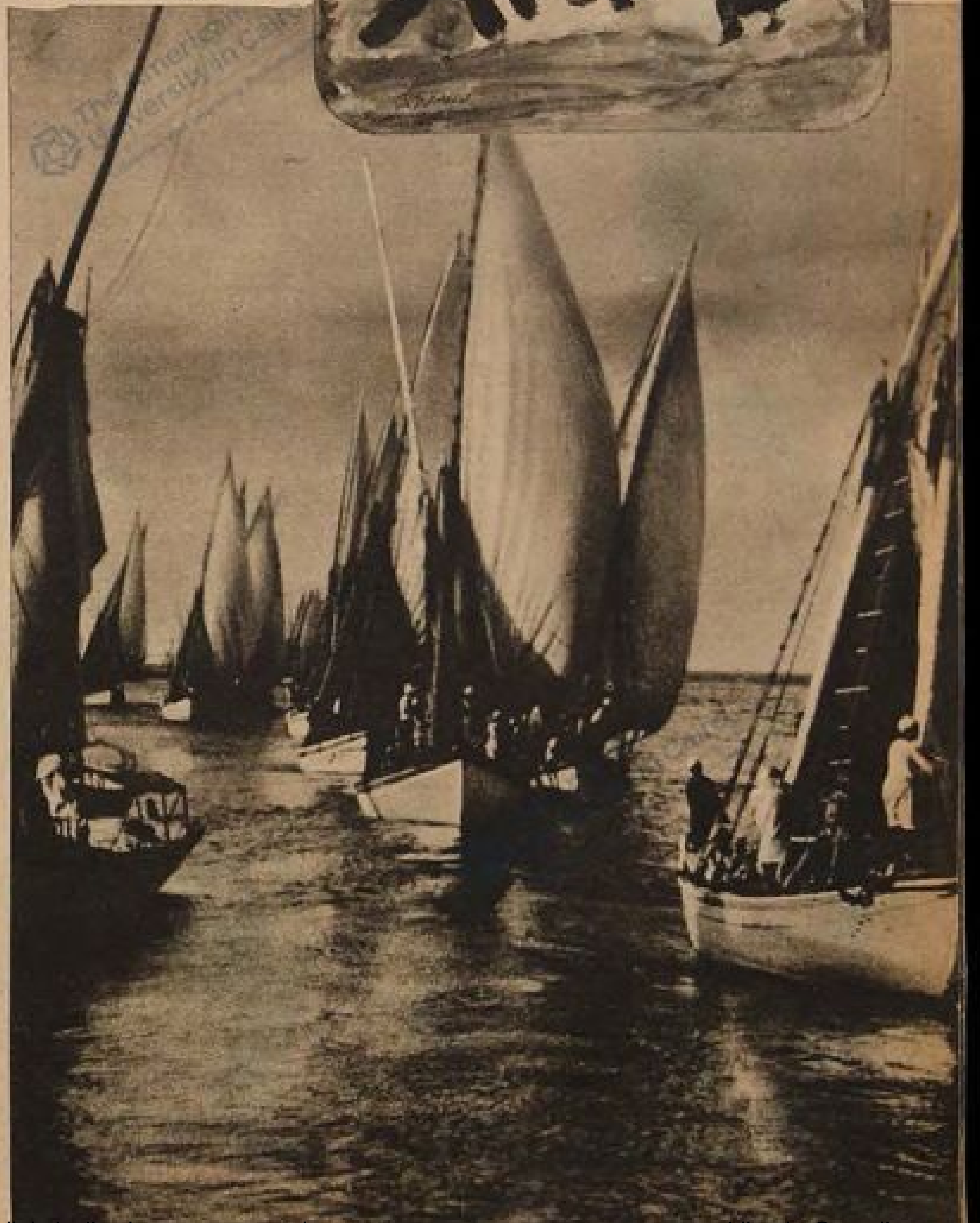

بكثير مما قدرت أثناء طريقى لرؤيتها

أقول دهشت ... لان العارضين مازالوا من الطلبة الهواة .. وما زالوا فى دور التجربة .. ومع ذلك فقد قفزوا بفنهم الى مستوى آخر نحسدهم عليه بل ويحسدهم معى محترفو التصوير ..

ويحسن بى أن أقدمهم اليك لتذكر أسماءهم التى ستلمع فى وقت قريب ..

وهم : « جميل حلمى » بقلبوب الثانوية و « أحمد نجيب » بكلية الطب و « سونيا فريد » و « صلاح كمال » و « أمين صابر » و « حسين قدرى »

***

ابن الفن ... فنان !!

ولأختر لك من بينهم ثلاثة .. الآنسة « سونيا فريد » التى صورت أعماق الريف وآثار الفراعنة والطبيعة الصامتة من زوايا جديدة وزعت عليها الاضواء فى موضوعاتها التكوينية التى تتدرج بين الظلال

و « أحمد نجيب » الذى عرض صورا من أفلامه الملونة الشفافة والتى حمضها بنفسه وأجرى عليها التجارب لتبدو جمالها الفنى

وأخيرا فلأقدم أولهم وهو « جميل حلمى » الذى عالج طبيعتنا الريفية وأعشابها وسحابها .. فى هدوء ساحر ... ويغزو موضوعه فيذهب ليصور الطبيعة الصامتة حتى يحتار فعلا .. بدراساته لها .. ويتمهل فى أعماله مع أشرعة الفلك السارى ..

انه فنان يلمع .. وأخفت أساله عن نفسه .. فلم يذكر الا القليل !!

ومع ذلك وجدت من يقول لى وأنا خارج من المعرض .. أن « جميل حلمى » هو ابن مصور مصر الفوتوغرافى الاول « محمد حلمى » أول من صور وأول من عرض فى معارض لندن وصالونات أوربا ... !!

وخرجت وأنا أؤمن بهؤلاء الستة وبفنهم .. وبأن فى مصر فنا يسرى الى جيلها الجديد .. كما تسرى أشعة الشمس الى أرضنا الطيبة

« سحاب ونخيل » ... ل. « سونيا فريد »

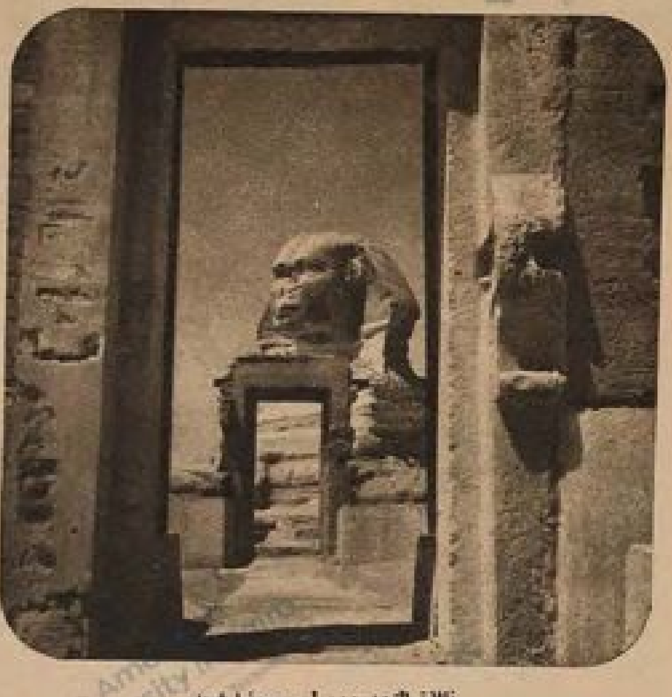

نافذة الزمن ... ل. « سونيا فريد »

فتاة .. مع هدوء الفن

تأملات الى الوحى .. فى مدينة تحسين الصحة

فواكه جد صامته ... ل. « جميل حلمى »

قصة سليمان نجيب

الرجل الذي ضيّع في الأوهام عمره!

فتح سليمان نجيب الراديو ليستمع الى البرامج التي قدمها الفنانون والفنانات على مسرح التحرير .. فلم يعجبه منها شيء !

وقال لي ـ وهو لايزال طريح الفراش منذ اكثر من عشرين يوما ـ ان مسرح التحرير كان يجب ان يضم برامج جديدة يطلق عليها برامج التحرير ..

فقلت له : انني ناقشت يوسف وهبي وغيره من الفنانين الذين اشتركوا في المهرجان ،فاجمعوا على أن هناك صعوبات فنية اعترضت طريقهم ،ولولا ذلك لقدموا شيئا يتناسب مع ابعاد الحركة ..

فقال سليمان نجيب :

ـ لهذا رايتني وانا طريح الفراش ، انهض من سريري لابحث في بطون الكتب عن اصة رائعة تذكرنا دائما بالدور الخطير الحاسم الذي لعبه البطل محمد نجيب في تاريخ مصر الحديث ..

وانت تعلم انني لست مؤلفا ولا استطيع ان اسمي نفسي مؤلفا .. فانا اقتبس المسرحيات ولا اؤلفها .. لان كفايتي ومواهبي لاتؤهلني لان اقف في صف واحد مع سارتر وبرنشتين وبرناردشو وصديقي يوسف وهبي !

واستطاع سليمان نجيب ان يعثر على القصة .. وقال لي انه اقتبسها لكي يمثلها يوسف وهبي عندما يفتتح مسرح دار الاوبرا ..

الحائر بين الوظيفة والاحتراف

والفرق بين شخصيتي يوسف وهبي وسليمان نجيب ،ان يوسف وهبي تكونت شخصيته كممثل محترف قبل ان يتكون كرجل مجتمع .. ولكن سليمان نجيب تكون كمستخدم اولا ، ثم اندمج في سلك التمثيل .. التمثيل السياسي حينا .. والتمثيل المسرحي حينا اخر .. وعاش حائرا بين الاحتراف والوظيفة ،حتى رشحه الاستاذ العشماوي وكيل وزارة المعارف ـ في سنة ١٩٣٨ ـ مديرا للاوبرا !

صاحب اطول لسان !

وسليمان نجيب من الممثلين القلائل الذين يستحوذون على المسرح حتى انهم يكادون ينسون انفسهم

وهو كفنان صريح وجرىء ، يساعده قوة الذاكرة ولسانه اطول من لسان راس ابن ادم !

قال عنه الدكتور ابراهيم ناجي : ان سليمان نجيب فيه عقل وفيه شهامة وفيه ديموقراطية .

وتقول عنه ام كلثوم :

ـ انا استلطف اليه لادوار التي تناسبه

سليمان نجيب ←

جنتلمان احترف التمثيل !

وتلائم طبيعته . نقل الحياة الى المسرح في سهولة

الى الخصوص

وسليمان نجيب فنان مثقف يقرأ كثيرا ويهضم كثيرا ولكنه كممثل لا يستطيع ان يؤدى غير الادوار التي تكتب له .. وهو في حياته الخاصة

يعيش مع الزمن ساعة بساعة ودقيقة بدقيقة .. بعد مطواه قبل ان ينشيها وينظر في الساعة الكبرى كم من الوقت استغرق ؟

وفي الاستديوهات يحتفظ بأرقام مسبقة من عرض الواحد

وسليمان نجيب فنان مخضرم شهد تطورات المسرح المصري منذ ايام الشيخ سلامه حجازي الى فرقة المسرح الحديث

واشتغل حينا من الزمن في الفرق الجوالة .. وكان يتبادل النكت والقافية مع المتفرجين ، تماما كما يفعل شكوكو واسماعيل يس الان

واستطاع ان يحتفظ بارستقراطية حتى في الخصوص !

دموع من اجل روميو وجوليت

وتبدأ قصة سليمان نجيب في احدى ليالي سنة ١٩٠٥ عندما صحبته اسرته الى مسرح الشيخ سلامه حجازي .. وحجزت الاسرة اول بنوار .. وفي اثناء التمثيل تسلل الطفل سليمان نجيب الى باب الممثلين .. ووقف يشاهد بقية الفصول من خلف الكواليس .. وكانت الفرقة تمثل مسرحية « شهداء الغرام » .. وعندما اسدل الستار على نهاية الفصل الاخير اتجه الشيخ سلامه حجازي الى غرفته ليخلع ملابس التمثيل ، فشاهد طفلا لايزال يبكي من فرط التأثر .. فربت على كتفه وسأله لماذا تبكي ؟

فاجاب الطفل :

ـ لقد ماتوا !

فقال الشيخ سلامه حجازي :

ـ نعم .. ماتوا .. ماتوا على المسرح فقط !

والتفت الشيخ سلامه حجازي الى الممثل محمود حبيب احد ابطال فرقته وقال له :

ـ ان هذا الطفل رقيق الشعور .. اعتقد انه سيكون فنانا !

ومرت السنون مسرعة .. وكبر سليمان نجيب .. والتقى ذات مرة بالممثل محمود حبيب ، فتعرف عليه .. ودارت بينهما مناقشة عن الحياة الفنية في مصر وما ينتظرها من مستقبل زاهر .. فرد عليه هذا الممثل :

ـ مستقبل ايه يابني .. ده انا والذي نا نتعب على بتقول الهي يابني يا محمود تقع من على الحبل الفتلة .. يابرضتك حصان من اللي بشتغل معاهم

اسمع كلام والدتك !

ان الظروف القاسية التي احاطت بسليمان نجيب بعد ان اصبح الممثل يجري في عروقه .. لم يصادفها شاب اخر .. فقد كان ابوه مصطفى نجيب بك مدير الادارة العربية بالديوان السلطاني وكان عمه محمود شكري باشا رئيسا للديوان السلطاني . وكان خاله احمد زيور باشا وزيرا ثم رئيسا للوزراء .

وهكذا احاطوه بسياج من الارستقراطية والتقاليد السحيقة . وكانوا يستعيذون بالله من ظهوره على المسرح في فرقة عبد الرحمن رشدي وجورج ابيض بوجوم وحزن عميقين

وفي سنة ١٩١٦ كان طالبا بالسنة الثالثة بالحقوق ، عندما ظهر في فرقة عبد الرحمن رشدي امام السلطان فؤاد .. وكان سليمان نجيب يمثل دور طالب لايريد ان يتم دراسته من اجل التمثيل .. وهو نفس الدور الذي كان يمثله في الحياة !

ونجح سليمان نجيب ..

وفي اثناء تناول الطعام قال له عمه رئيس الديوان السلطاني :

ـ ما دمت لم تسمع كلام والدتك في البيت ولا كلام عمك لكي تتوظف وتسلك فاسمع كلام والدتك التي على المسرح !

التمثيل .. ويأكلون التراب !

وفي ذلك الوقت اختلف جورج ابيض مع عبد الرحمن رشدي خلافا ادى الى حل الفرقة .. فالف كل منهما فرقة مستقلة ، واراد عبد الرحمن رشدي ان يضم الى فرقته عناصر جديدة ،

فعرض الفكرة على سليمان نجيب فاجابه على الفور :

ـ انا معك

ـ كم تطلب اجرا ؟

ـ انا معك ولو اكلت التراب !

وتكونت الفرقة .. واكلوا جميعا التراب .. فقد وزعت الاسهم بالتساوي على جميع الاعضاء فحص كلا منهم اربعة اسهم .. كانت تدر عليهم ستة جنيهات في الشهر !

يا قاتل امك ..

واضطر عبد الرحمن رشدي الى القيام برحلة الى الوجهين البحري والقبلي ..

وتوفيت والدة سليمان نجيب وهو عنها في القمح .. وتوفيت عمته وهو في دشنا ..

وعادت الفرقة بعد رحلة الصعيد الى القاهرة ، ودخل على خاله احمد زيور وهو وزير الاوقاف ليقدم اليه استقالته من الوظيفة التي كان يشغلها بالاوقاف ، فقال له زيور :

ـ اذا كنت تظن انك قتلت امك ، واوديت بعمتك في سبيل هذه المهنة ، فانا عمري اطول من عمرك واطول من عمر هذه المهنة ..

ثم قال :

ـ اكتب استقالتك من هذا التهجيص حالا .. مع احترامي لفن التمثيل !

وبدلا من ان يكتب سليمان نجيب استقالته باسم الوزير ، كتبها باسم مدير فرقة التمثيل !

من وزارة الى وزارة ومن فرقة الى فرقة !

ولكن هذه الاستقالة ، لم تمنعه من الاشتغال بالتمثيل كهاو .. فانضم الى فرقة جورج ابيض وظل يعمل سكرتيرا ومديرا لمكاتب الوزراء ويتنقل بالنهار من وزارة الى وزارة ، وفي المساء من فرقة الى اخرى حتى سنة ١٩٢٢ عندما سافر الى اوروبا لاول مرة .. وعاد من هذه الرحلة بعدة مسرحيات فرنسية استطاع ان يقتبسها ويمصر شخصياتها وحوادثها .. وقدمها الى القاهرة مجموعة من المسرحيات الجميلة التي مثلتها ولا تزال تمثلها بعض الفرق حتى اليوم !

حينما تكون في روما

فافعل ما يفعله الرومان !

وفي سنة ١٩٢٥ عين قنصلا لمصر في استانبول .. وهناك التقى بكمال اتاتورك

.. وكان سليمان نجيب في مقدمة الذين لبوا رغبته عندما أصدر امره بالغاء الطربوش واستبدل القبعة .. فسأله اتاتورك :

ـ لماذا خلعت الطربوش ولبست القبعة ؟

فرد عليه سليمان نجيب :

ـ لقد رأيت ان من حسن السياسة ان اعمل بالمثل القائل « حينما تكون في روما فافعل مايفعله الرومان » !

فضحك اتاتورك واعجب بسرعة بديهته .. ثم اخذ يسأله عن صديقه محمد

جمعية انصار التمثيل والسينما : من اول احمد حسنين لغاية السيد بدير !

كراوس المايسترو النمساوى الذى قال ان تصرفات الملك السابق غير مؤدبة !

السير بيل رتشارد : الممثل الانجليزى الذى قال ان الملك السابق في حاجة الى مربية لا الى كبير امناء !

زوجة السير بيل رتشارد مخرج البوت المثلة الاولى سلم عليها الملك السابق .. ثم تركها واخذ يداعب الكومبارس

الشريعي باشا والغنية ذات السبحة الذهبية السيدة خيرة الهدية ومن امير الشعراء شوقي !

وذكر له اتاتورك بيت الشعر الذى قاله شوقي في وصف حركة كمال اتاتورك عندما اطاح بالاحتلال اليوناني ، وهو البيت الذى يقول فيه :

من كل جيش ومن انفاس مملكة
ومن بقية تنوح جئت بالعجب !

***

وظل سليمان نجيب في تركيا من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٢٧ .. ثم احيل الى المعاش .. واعيد للخدمة وهو في عرض البحر !

برقية الى مونت كالينى

وفي القاهرة اجتمع سليمان نجيب والدكتور فؤاد رشيد ومحمد عبد القدوس وعبد الوارث عسر وغيرهم من كبار الممثلين الهواة ، واقاموا تأسيس جمعية انصار التمثيل .. وظلت هذه الجمعية تعمل الى جانب الفرق التمثيلية حتى نهاية عام ١٩٣٧ ، فسافر سليمان نجيب الى مونت كاتينى للاستشفاء .. وهناك تلقى برقية من وكيل وزارة المعارف الاستاذ محمد العشماوى يعرض عليه فيها منصب وكيل دار الاوبرا لمدة اربعة اشهر فقط ، ثم يعين مديرا للاوبرا

١٥ سنة مديرا للاوبرا

وامضى سليمان نجيب ١٥ سنة مديرا للاوبرا .. وكان اول مصري يعين في هذا المنصب الذى كان موقوفا على الايطاليين فقط ، حتى كانوا يطلقون عليه « المستعمرة الايطالية » !

وقبل ان يتولى سليمان نجيب هذا المنصب كان مفتشو المالية لا يستطيعون جرد محتويات الدار من ملابس ومناظر ازيائية وتحف يبلغ عددها ٣٢ الف قطعة .. وذلك لان دار الاوبرا كانت خالية من السجلات .. فقضى سليمان نجيب على هذه الفوضى ، ودعا بعثة المفتشين ليجردوا المخازن في نهاية كل موسم !

من شباك التذاكر !

اعتاد اللورد كيلرن ان يجلس دائما في البنوار رقم واحد المخصص للوزراء .. وكان يحتل هذا البنوار مجانا ..

وعندما تسلم سليمان نجيب دار الاوبرا اتصلت به السفارة البريطانية وطلبت حجز البنوار رقم واحد للسفير .. فرفض سليمان نجيب وقال للسكرتيرة :

ــ قل للسفير انه يستطيع ان يحجز اي بنوار آخر من شباك التذاكر !

حكايات عن الملك السابق فاروق

كنت انصت الى سليمان نجيب وهو يروى هذه القصة الطويلة المعروفة في غيظ .. ولولا انه مريض لقطعت حديثه !

فلما نفد صبرى قلت له :

ــ ان هذا الحديث الطويل لا يهمنى في شيء !

فقال :

ــ وماذا تريد الآن ؟

قلت :

ــ اريد ان استمع اليك وانت تروى حكاية وحكاية وحكاية عن فاروق !

ما قصة هذا الملك في دار الاوبرا ؟. والى اي مدى كان يخجلك يا مدير الاوبرا امام ضيوفك الاجانب من الفنانين والفنانات ؟ ..

اول حكاية :

الملك في حاجة الى مربية !

فقال سليمان نجيب :

ــ وفي سنة ١٩٤٢ كانت فرقة انجليزية كبيرة على راسها السير بيل ريتشارد تقدم على مسرح الاوبرا اوبريت « الارملة الطروب » .. وفجأة ظهر فاروق بنظارته السوداء خلف الكواليس ، فاستأذنته لكي اقدم له الممثلين والممثلات .. فبدأت بالممثل الاول ثم الممثلة الاولى .. وقبل ان اقدم له الممثلة الثانية تركني ووقف يتحدث مع كومبارس في الفرقة على شيء من الجمال !

هكذا تركني صاحب الجلالة كلوح الثلج امام الممثل الانجليزى الكبير الذى قال :

ــ قل لصاحب الجلالة انه في حاجة الى مربية لا الى كبير امناء ! !

ثم قال السير بيل رتشارد :

ــ لو حدث هذا في لندن لتوقفت مسارحها السبعون عن العمل حتى يعتذر صاحب الجلالة ..

ولكننا يا صديقي سليمان في القاهرة !

حكاية اخرى : العطر المؤدب

ــ في سنة ١٩٤٩ حضرت الى مصر فرقة فينا الهارمونيك بقيادة المايسترو النمساوى كراوس .. وسمع الملك السابق بمقابلة قائد الفرقة في فترة الاستراحة وخرج المايسترو من الفاصل الاول وهو يتصبب عرقا ..

والمايسترو يخرج دائما من المسرح كما يخرج القائد من المعركة !.. ولهذا جرت التقاليد على ان يسمح له بفترة من الوقت تستغرق من ثمان الى عشر دقائق ، ليستبدل فيها ملابسه ..

وسأل الملك السابق عن المايسترو مرتين فقيل له انه يغير ملابسه ..

فلما حضر ومعه مساعدوه الثلاثة ، قيل للملك السابق ان المايسترو في الانتظار .. فاجاب بلا اكتراث :

ــ فلينتظر

وانتظر قائد الفرقة ومن معه اكثر من ربع ساعة .. وانا فريسة لافكار مختلفة تدور في رأسي .. ثم جالت احداها في رأسه لحين ؟ فالرجل له كرامته وكنت اخشى ان ينسحب من الحفلة .. وقرأت هذا الخاطر في عينيه .. فتسللت الى باب المسرح الحديدى واقفلته ووضعت المفتاح في جيبى !

وعدت الى كراوس فقال لي :

ــ اذا لم يتفضل جلالته بمقابلتي فاني سانسحب !

وفي هذه اللحظة اذن الملك بمقابلته .. وكان اللقاء باردا !

سليمان نجيب مع ممثل الفرقة

دار نهاية السهرة قال لي كراوس :

ــ اظن ان عطرى في تغيير ملابس البذلة كان عطرا مؤدبا !

الحكاية الثالثة : الضحك بالامر

ــ انني لا انسى ابدا تلك الليلة التى احيتها جمعية انصار التمثيل لطلبة الكلية الحربية .. وكانت الحفلة تحت رعاية الملك السابق .. وحضرها كبار الضباط وقادة الجيش .. وكانت المسرحية التى تمثلها كوميدى مليئة بالنكت والقفشات والتعليقات ..

ومثلنا الفصل الاول .. ثم اسدل الستار دون ان اسمع متفرجا واحدا يبتسم بصوت مسموع .. وخرجت من الفصل الاول وانا اشك في كفاءتي وكفاءة امينة رزق وعلوية جميل وعبد الوارث عسر ومحمد كامل .. وكدت اعتقد ان الرواية بايخة فعلا !

وبين الفصل الاول والثاني سمعت ان الضباط العظام ، في ذلك الوقت ، اصدروا اوامرهم الى جميع ضباط الجيش وطلبة الكلية الحربية بالا يضحكوا الا اذا ضحك صاحب الجلالة !

وحضر الى بعضهم بين الفصل الاول والثاني ونصحني بان اعد بعض النكت من النوع الذى يحبه صاحب الجلالة ليضحك .. فاذا ضحك هو ضحك كبار الضباط ثم الضباط ثم طلبة الكلية الحربية .. ثم اسعر الجميع ذلك باننا اجدنا تمثيل الرواية !

ومن ذلك اليوم ــ وكان في سنة ١٩٤٦ ــ لم اظهر على المسرح امام هذا الرجل !

اول وآخر حب ..

هناك ظاهرة عجيبة في ذلك الرجل سليمان نجيب ، وهي انه قد بلغ في ٢١ مايو الماضي سن الستين .. ولم يتزوج للآن !

فقلت له :

ــ حدثني عن اول حب ؟

فقال :

ــ ان اول حب هو آخر حب !

لقد احببت في سنة ١٩١٥ حبا كلفنى عشرين عاما من حياتي .. ثم ماتت .. واعتقد انني رأيت في هذه العشرين عاما ما يكفيني لحياة سعيدة هانئة .. ان الذكريات الجميلة التى تركها لي اول حب .. هي التى اعيش فيها الآن !..

ثم قال سليمان الفيلسوف :

ــ انا رجل انانى محب لنفسى .. احب الاوقات التى اعيش فيها مع اصدقائي من المؤلفين والكتاب عن طريق مؤلفاتهم .. كما احب ان اخلو لنفسي وفي هذا اعتداء على اقل واجبات الزوجية ، فلماذا اضايق غيرى من اجل راحتى !

ان الكتاب لا يغار من كتاب آخر في المكتبة .. ولكن الزوجة تغار حتى من المجلة ! !..

جليل البندارى

اجتماعيات

مسز الجرين رئيسة اتحاد نادى السيدات الامريكى تهدى حرم الاستاذ وديع فرج شـارة اتحاد نادى السيدات بوشنطن

حرم الاستاذ حسن رشيد فى الوسط وبجانبها حرم الدكتور احمد حسين تتحدث الى قرينة مستر روبرت باين

السيدة استر فهمى وحرم الدكتور احمد حسين وبعض السيدات الامريكيات

محنة الرئيس السابق

شفى الرئيس السابق **حسين سرى** وقال للذين جاءوا يهنئونه عقب شفائه :
ـ لقد كان مرضى الأخير محنة حقيقية
أما المحنة التى كان يشكو منها الرئيس السابق ، فهى انفلونزا حادة استمرت خمسة عشر يوما ، مرت عليه فيها أيام لم يستطع الكلام .

النشاط الأول

وأول نشاط قام به الرئيس السابق حسين سرى حفلة غداء أقامها يوم الأحد الماضى فى حديقة غناء يملكها فى الطريق الصحراوى بين القاهرة والاسكندرية ، تكريما للسفير الاسبانى ، الذى تربطه به صداقة عميقة .
والى موائد الغداء فى الفيلا الشاعرية التى يملكها الرئيس السابق جلس أيضا : على الشمسى وطراف على ومحمد هاشم ، وطاهر كامل يمثل الوزراء المفوضين للدول امريكا اللاتينية فى مصر .

عائد من الأقصر

وستكون هذه المأدبة التى يحضرها السفير الاسبانى بمناسبة اعتزاله الخدمة بعد بلوغه سن التقاعد .
وآخر ما فعله السفير الاسبانى قبل أن يسأل حكومته الاذن بالرجوع الى بلاده هو زيارته للأقصر ، حيث قضى فى ضيافة الشمس الساطعة عدة أيام جميلة مع زوجة ابنه وحفيده .
أما الابن نفسه فلم يستطع أن يحضر من مصر ، لأن اعباء عمله فى وزارة الخارجية الاسبانية فى مدريد لم تسمح له بالاجازة التى يطلبها .
وكانت زوجة السفير تنوى أن تلحق به فى الاقصر ، ولكن وعكة ألمت بها حالت دون ما تشتهى ..

عيد ميلاد وزير المعارف فى مجلس الوزراء . . !

لم يستطع الاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف ان يحتفل بعيد ميلاده الخامس والخمسين ، يوم الاحد الماضى لانه من مواليد ٨ فبراير ١٨٩٨ ، لاشتراكه فى جلسة مجلس الوزراء ، ومما يذكر ان الاستاذ القبانى كان اول مصرى يمنح المجانية الكاملة فى التعليم حينما كان سعد زغلول وزيرا للمعارف وكان قرار منحه المجانية سببا فى قيام ازمة عالية بين الوزير واللورد كرومر، وكادت الازمة تطيح بالوزارة كلها .. لان نظام مجانية التعليم لم يكن قد عرف بعد فى نظر الانجليز .. !

الكذاب الصغير

ويضحك المجتمع الدبلوماسى كله لهذا الحادث الطريف .
الطفل طفل فى العاشرة من عمره ، وأبوه دبلوماسى مصرى يعمل بالخارج ، أرسل اليه يسأله لماذا يقصر فى ارسال الخطابات اليه ؟
ورد الطفل الصغير يقول : يا أبى انى أرسل اليك دائما ، ولكن يبدو أن الرقيب يحجز خطاباتى اليك !
وبعد أيام تلقى الابن رسالة من أبيه ، ولما فتحها وجد رسالته التى يتهم فيها الرقيب ، وقد أشر عليها الرقيب نفسه بالتأشيرة التالية :
« كان يجب عليك يا بنى أن تبحث عن عذر آخر ، فالرقيب يقرأ الخطابات ، ولكنه لا (يلطشها) ! »

الطعمية فى امريكا

وتناول بعض الامريكيين « الطعمية » لأول مرة على مائدة الاستاذ **سابا حبشى** وزير التجارة السابق ، وقد أعجبوا بها وقالوا : ان هذا الصنف من الطعام لو نقل الى امريكا ، فانه سينال اقبالا مثل اقبال الامريكيين على السجوق الذى يسميه الامريكيون « هوت دوج » أى كلب ساخن !
وظهر ان مطعما سوريا فى نيويورك يقدم الطعمية مرة فى الاسبوع ، ويبيع كل واحدة من الطعمية بنصف ريال امريكى ، أى بحوالى ١٧ قرشا بالسعر الرسمى و ٣٠ قرشا بسعر السوق السوداء !

اجمل بلد فى العالم

ولم يتقرر بعد الموعد الذى يسافر فيه الاستاذ اسكندر الوهابى سفير مصر الجديد فى اديس ابابا .. وقد تولى عدة مناصب فى السلك السياسى بأوروبا وامريكا .. وسئل عن أجمل بلد فى العالم عمل فيه ، فقال : ان أجمل هذه البلاد هى ألمانيا .. وان امنيته هى أن يعود اليها .
والمسافة بين اديس ابابا وبرلين ليست بعيدة .. !

امره لله

وفى يوم السبت الماضى حوصر الرئيس **محمد نجيب** .
كان ذلك فى حفلة الاستقبال التى أقامها السيد راجات بخارى مدير مكتب استعلامات الأمم المتحدة فى الشرق الاوسط ، لتكريم الدكتور كيلاى سايد مدير البحوث الفنية للنقطة الرابعة .
فلما وصل محمد نجيب ترك المدعوون المحتفى به ، وعدوا الى الرئيس ايديهم بالصور والاتوجرافات ليوقع لهم عليها .
ورأى الرئيس نفسه وسط حلقة من الحصار المحكم . فسلم أمره لله ، وراح يوقع .. !

أبو الهول آخر

وانتهت معركة توقيع الرئيس .. وعاد المدعوون يلتفون حول المحتفى به ، ويسألونه عن الأحوال ، وعن طبيعة مهمته فى مصر .
والدكتور كيلاى سايد رجل يزن الكلمات بميزان الذهب .. سألوه عما يستطيع ـ بحكم منصبه ـ أن يقدمه لمصر من معونة فنية ، فقال : ان هذا السؤال يوجه الى الحكومة المصرية .
وكان الرجل المصرى الذى يستطيع أن يجيب على هذا السؤال حاضرا ، ولكنه لم يتكلم ، هذا الرجل هو الدكتور حسين فهمى رئيس مجلس الانتاج القومى .

قائمة ..

وكان بين الحضور أيضا : الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة ، والدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية ، والدكتورة نجية لجيب شقيقة الرئيس ، وزوجها البكباشى بهى . ثم طاقم كامل من كبار الموظفين المصريين ، نذكر منهم : الدكتور سليمان حزين والاستاذ ابراهيم زكى والدكتور احمد جلوانى والاستاذ عمر لطفى .

فكرة ..

وقد كانت فكرة حصر ، بالنسبة للدكتور كيلاى سايد الذى ينحدر من أصل كندى ، حاشية مطاف ، فقد طاف قبل ذلك بالباكستان واندونيسيا والفيلبين ، وهو ينوى بعد قليل أن يذهب الى لبنان ، ثم يقوم برحلة قصيرة فى بلدان الشرق الأوسط .
والذى أشار بهذه الرحلة هو السيد راجات بخارى نفسه ، فى زيارته للولايات المتحدة ، اذ قال للمسئولين فى الامم المتحدة هناك :
ـ يجب أن تذهبوا بأنفسكم الى الشرق الاوسط ، وتدرسوه جيدا ، ولا تكتفوا بالتقارير التى تتكدس أمامكم .
.. وقد كان .

فى نادى السيارات

وقد حضر المستر كيلاى سايد مأدبة أخرى للغداء أقامها السيد راجات بخارى للدكتور **والف باتش** فى نادى السيارات .. وكان عدد الحضور سبعة فحسب ، ومن كبار موظفى الامم المتحدة .

مجموعة ..

ويحتفظ السيد بخارى بمجموعة من صور الملوك والعظماء ، وعليها توقيعاتهم .. وقد أضاف الى هذه المجموعة يوم السبت الماضى صورة الرئيس محمد نجيب وتوقيعه .
ومن بين ما يحتفظ به السيد بخارى صورة لامبراطور الحبشة ، وعلم سوريا موقع عليه من الفقيد أديب الشيشكلى .

قاضى محكمة العدل

ويسافر الى لاهاى فى نهاية هذا الشهر الدكتور **عبد الحميد بدوى** القاضى المصرى بمحكمة العدل الدولية ، وسيمر قبل وصوله الى لاهاى بعض العواصم الاوروبية حيث يقضى فترة فى روما ، وستصحبه فى سفره السيدة حرمه .
وقد تولى الاستاذ عبد الحميد بدوى رئاسة اللجنة المصرية التى ستقوم بجمع تبرعات لمنكوبى الفيضان فى هولندا ، وستقيم حفلة خيرية لهذا الغرض .

الرجال فى جمعية « صديقات » الطفولة

قررت جمعية صديقات الطفولة ان تقبل الرجال اعضاء فى الجمعية ، وكانت الجمعية « تمشيا مع السياسة القديمة » مقصورة على السيدات فقط . ونظرا لا غالبية الاعضاء من المشتركات فى جمعية اتحاد بنت النيل الذى ينادى بالمساواة .. لهذا رؤى ان يقبل الرجال كأعضاء فى الجمعية .
ولكن لم يغير اسم الجمعية الذى سيظل « صديقات » الطفولة

المحامون يرفهون عن انفسهم عشاء . . وسمر

ويقيم المحامون بالاسكندرية غدا ـ الخميس ـ حفل « عشاء الخميس » فى ناديهم الخاص .
وهذا العشاء يقام للمرة الثانية . . وهو يقام كل اسبوع . . يشترك فيه المحامون مقابل ٢٥ قرشا لكل محام .
ويعقب العشاء حفل سمر يشترك فيه المحامون انفسهم ويقصد المحامون

العدس بدلا من الشاى

اعتاد الاستاذ فؤاد جلال وزير الارشاد القومى أن يتناول كل صباح كوبا من العدس الساخن بدلا من الشاى ..
وقد اضطر الوزير فى الاسبوع الماضى الى شرب الشاى لثلاثة أيام متتابعة ، وذلك لعدم العثور على عدس خلال الايام الثلاثة .. ثم وجد العدس ، فعاد الوزير الى عادته التى لم يحد عنها منذ كان طالبا ..

« كوهار » و « فوجل » .. اثنان من رجال التسيج في المانيا

الترجمة — والدمان .. السكرتير — سكرتيرة وسترنك — سيلجر ..

الوفد الالماني

الذي يذهب الى مينا هاوس اليوم يجد تلك المنطقة الرئيسية في أحضان الاهرام قد اصبحت قطعة من المانيا

فاللغة الالمانية في التراس ، وفي ابهاء الفندق الكبير ، وفي حجرة الطعام ، لم اللغة الالمانية ايضا في كل مكان

حتى الجرسون يتفاهم بالالمانية مع ضيوف الفندق الكبير !

الاهرام

أما الضيوف فهم أعضاء الوفد التجارى الالماني الذى حضر ليفاوض الحكومة المصرية في شؤون التبادل الاقتصادى بين البلدين

ويتكون الوفد من خمسة عشر شخصا يحتلون خمس عشرة حجرة ، ومن النساء يوجد ثلاث يكون هيئة السكرتارية للوفد الذى يبدو أنه مصر على العمل والعمل باستمرار الى حد انه لايجد وقتا ليقوم بزيارة ما أو أى نزهة من النوع الذى يطمح اليه زائرو القاهرة لاول مرة

وفى ذلك يقول سكرتير هذا الوفد ، وهو الهر والدمان مدير قسم التجارة الخارجية في وزارة الاقتصاد القومى الالماني

— من حسن الحظ أن ساكن الفندق يستطيع أن يرى الاهرام — والا كنا حرمنا بحكم انهماكنا في العمل ، من ان نراها او نعرف طريقها !

الذوق الالماني

وبرنامج الوفد الالماني — فيما عدا الاجتماعات الرسمية ، يتكون من اجتماعات اخرى فيما بينهم في حجرة استأجروها خصيصا لهذا الغرض ، فان لم يكونوا مجتمعين فلا بد انهم في قاعة الطعام ، يتناولون طعام الافطار او الغداء او العشاء ، معا ، وفى وقت محدد تماما

وهم يطلبون من طباخ مينا هاوس دائما ان يراعى الذوق الالماني في الطعام، وان كانوا يأكلون دائما في الافطار ، يقدم اليهم من طعام مطبخه الانجليزى ... هذا القهوة الالمانية باللبن .

ليس من السهل مقابلته

وليس من السهل مقابلة دكتور وسترنك ، وزير الدولة في الفابانوتيس الوفد ، فانه منذ قدم الى مشغول واما مريض ، ولما ذهب الاستاذ حسين عنان ليقابله ، لم يستطع ، بسبب المرض

وقد بدا الدكتور وسترنك حياته محاميا ، ثم درس صناعة الصلب ، واهتم بالاقتصاد الصناعي حتى اصبح بعد الحرب الاخيرة موجها للمالية والاقتصاد الالماني ، وهو متزوج ولديه ستة اطفال .

السياسة

ولا يحب اعضاء الوفد الالماني ان يعالجوا حديث السياسة ويؤكد الهر سيلجر ، المستشار الاقتصادى للوفد ، ان مهمتهم اقتصادية بحتة ، فليس لهم شأن بما (قيل) عن الازمة بين مصر والمانيا بسبب تعويضات اليهود ......

ويضيف مستر سيلجر قائلا ان من الواضح ان المانيا في المفاوضات التجارية التي دارت بينها وبين مصر اخيرا قد قبلت كل ماطلبته مصر

الغروب

وهكذا يبدو ان رجال الوفد الالماني قد تأثروا بسكناهم قرب ابو الهول ، فتعلموا منه الصمت تماما .

وعلى العكس ، او كالعادة ، لا تخفى الفتيات الثلاث الملحقات بالوفد فرحتهن وقد اشترين بعض العقود الفرعونية ، والتماثيل والتعاويذ السحرية القديمة

ولما سئلن عن أكثر ما اثر فيهن في القاهرة قالت الآنسة جروس شوارم الترجمة بالوفد :

— الغروب ، لايمكن للمصريين ان يتصوروا ماذا يعنى لدينا هذا المنظر ، فانهم يرونه كل يوم !

ثم استرسلت الآنسة شوارم في حديث انفاذ طويل عن روعة الشفق ساعة الاصيل ، ومن الالوان الرائعة التي تصاحب غروب الشمس !

بواب مينا هاوس .. يتحدث

السيدة التي يعمل لها البرلمان ألف حساب

يزور مصر الآن مجموعة من السيدات الامريكيات اللواتي يعمل لهن البرلمان الامريكي ألف حساب قبل ان يناقش اى قانون ، لان معارضتهن لهذا القانون معناها انه لن يرى الحياة .

هؤلاء السيدات هن رئيسات النوادي النسائية المنتشرة في الولايات المتحدة ، والمندمجة في اتحاد عام ينطق — بكل ماتى هذه الكلمة من معنى — بصوت المرأة الامريكية اذ انه يمثل ٤٠ مليون سيدة وفتاة .

والسيدات الزائرات — وعددهن ست عشرة — لم يحضرن كسائحات ، بل جئن وفى حقيبة كل منهن اكبر عدد ممكن من الدفاتر والاقلام لتسجيل كل الحقائق التي يستطعن العثور عليها من العلاقات بين مصر والولايات المتحدة وعن الاحوال الاقتصادية في مصر .

وكل من هؤلاء السيدات متخصصة في فن معين ، واحدة منهن متخصصة في الصحة ، والاخرى في الاقتصاد وثالثة في الهندسة الزراعية وهكذا !

ورئيس هذا الاتحاد النسائي سيدة صحفية ، هي مسز الجرين ، وقد مارست الصحافة ستة عشر عاما ، وتزوجت من نجار يعيش في ولاية الديانا ، بينما تعيش هي في واشنطن ... ويتقابلان باستمرار — اذا كانت الزوجة في الولايات المتحدة — في عطلة آخر الاسبوع فقط !

ومسز الجرين ذات نشاط اجتماعي كبير ، وهي عضو في عدة جمعيات خيرية ، وفى الاتحاد الدولي للنساء الصحفيات ، وفى عدة جمعيات اخرى .

من ذلك الترفيه عنهم .. وزيادة الصلة والمودة الاجتماعية بينهم .. بعد ان ينهكهم العمل المتواصل .. صباحا في المحاكم .. ومساء في المكاتب .

الراقص العجوز

واقام دنل ابت وزوجته الامريكية فرانسيس حفلة ساهرة ذات طابع خاص في منزلهما الريفي بقرب بني سويف ، وكان على المدعوين ان يذهبوا الى هناك ومع كل منهم صنف يقترحه للعشاء ، وكانت سهرة ناجحة ، جدد فيها الداعيان بان استقدما راقصا محترفا من قبائل الزولو قدم بعض رقصاته الوطنية ، كما قدم بكر بك — الشخصية التركية المعروفة — رقصة نوفارية في نشاط يحسده عليه الذين جاوزوا — مثله — الستين سنة !

الا عرف السبب .

وكانت فرانسيس ثابت تعد لمدعويها في حفلتها مفاجأة اخرى .

وكانت هذه المفاجأة عبارة عن وعاء كبير من النبيذ الساخن الممزوج ببعض التوابل ، واقبل المدعوون مسرورين على هذا الصنف فقد كان شهى المذاق ، ولكن الكثيرين منهم اعربوا عن دهشتهم بعد ان لاحظوا تأثيره المسكر على الرغم من انهم اعتادوا من هذا النوع بالذات الا يزيد تأثيره على تأثير فنجان من الشاى او القهوة !

وفى اليوم التالي انفضح السر ، حين اعترف اسماعيل عاصم نجل قرينة عباس حليم — وكان من المدعوين — حين اعترف انه انتهز فرصة لم يكن فيها احد الى جانب وعاء النبيذ ، فسكب فيه ملء زجاجتين من الفودكا !

حلم . . .

ويبدو ان الاسكندرية قد ملكت لب الملك زوغو وقرينته الملكة جيرالدين ، لانهما عادا فقررا الاستمرار في الاقامة فيها بعد ان كانا قد قررا الهجرة الى امريكا .

وبهذه المناسبة ، لا يزال الملك زوغو ينتظر اليوم الذى يعود فيه ملكا على البانيا !

واقامت حرم الاستاذ حسن رشيد حفلة لتكريم السيدات الامريكيات اعضاء اتحاد نوادى سيدات الولايات المتحدة اللاتى يزرن مصر الآن ، وكان بين المدعوين عدد كبير جدا من سيدات المجتمع ، وكان هناك رجال ايضا ، ولكنهم تاهوا في غمرة زحام السيدات !

شريط الاخبار

● النائب العام : لتى يوم الجمعة الماضي مع وزير المواصلات ..

● الدكتور طه حسين وقرينته : دعوا بعض اصدقائهما لسماع الموسيقى في بيتهما .

● تشارلز ديوك : مستشار السفارة البريطانية : اقام حفلة غداء للورد دروجيدا عضو البرلمان الانجليزى وكان بين المدعوين الاستاذ حسين فهمى رئيس مجلس الانتاج القومى ، ومسز ماكنتوش الشيلية الجميلة زوجة المستشار الاول للسفارة الامريكية .

● طاهر العمرى ، السفير السابق ، حدد يوم الاحد لاستقبال اصدقائه .

كواكب الكفهاني

كريمة مصطفى الكفهاني معاون مستشفى الامراض الصدرية بالجيزة بمناسبة عيد ميلادها الثالث

الجاويش الأيطالى احمد حسين يحرس القبور فى العلمين

←

اعضاء البعثة عند مدخل المقابر

اللوحة المثبتة على واجهة المقبرة الايطالية

واحدة من الزائرات تترفق على نياشين الجاويش احمد حسن

الجاويش احمد حسن ... جندى فى الجيش الايطالى

الاسكندرية ـ مكتب آخر ساعة :

فى الاسبوع الماضى ومرة اخرى وضعت أكاليل الزهور على مقابر القتلى من جنود المعركة التى غيرت مجرى الحرب العالمية الثانية ـ معركة العلمين

وكانت تلك الاكاليل فى هذه المرة من نصيب النصب التذكارى الخاص بالجنود الايطاليين .. وذلك بمناسبة زيارة وزير الدفاع الايطالى لمصر .

ولقد كان الايطاليون محرومين من اقامة مقبرة لجنودهم بالعلمين حتى سمح لهم فى العام الماضى بتشييد مقبرة عسكرية لهم واخرى للالمان

الكونت باولو دومينو

وقد اوفدت ايطاليا الكونت باولو دومينونى احد ضباط جيشها ليقيم فى تل العيسى بالقرب من العلمين ـ حيث كانت رحى القتال تدور ليبحث عن بقايا الجنود الايطاليين الذين فقدوا فى المعركة وليتولى بناء المقبرة والاشراف عليها

وتقول التقارير الايطالية الرسمية ان ايطاليا خسرت من جنودها فى معركة العلمين خمسة عشر الفا ! مع انها لم تشترك الا اياما

وبدأ الكونت « باولو » عمله فتطوعت بعض ابناء ملته الى المقبرة الايطالية .

وبدأ يستعين بالعرب فى التنقيب عن بقايا عظام الجنود من ابناء ايطاليا

الجاويش احمد حسن

وشيد الكونت « باولو » منزلا على تل مرتفع يشرف على ميدان المعركة وعلى البقعة التى اختارها ليقيم فيها المقبرة العسكرية واختار الجاويش احمد حسن مساعدا له ..

والجاويش احمد حسن ولد فى طرابلس ولما بلغ سن التجنيد جند فى الجيش الليبى تحت امرة الضباط الايطاليين وارسل الى الحبشة فى عام ١٩٣٥ حيث خاض معاركها

ثم عاد الى ليبيا .. واشترك فى الهجوم على مصر مع الجيش الايطالى وفى سيدى برانى وقع فى الاسر وكان الى سيق الى معتقل بالقرب من الاسماعيلية . حتى انتهت الحرب فأعيد بعدها الى ايطاليا حيث جند من جديد .. واختير لحراسة شواهد القبور .. قبور زملائه فى المعركة

وسئل الجاويش احمد حسن :

ـ لقد خضت حربين .. حربا صغيرة هى حرب الحبشة . وحربا كبيرة هى الحرب العالمية .. فلماذا خضتهما ؟

فأجاب ببساطة :

ـ لست ادرى .... وانما كنت احارب بشجاعة ، ونلت من اجل ذلك وساما !!

ـ اى فائدة جنيتها من ذلك ؟

ـ انى اتقاضى مرتبا قدره سبعة جنيهات الان .. وهو مبلغ كبير بالنسبة لرجال الصحراء !

ثم استدرك قائلا : انى اكرهت على التجنيد فى بادىء الامر ولكن كنت احب حياة الجندية الان

١٩ قتيلا

ولا يزال البحث دائرا حتى الان عن الجثث فان المقبرة لم تضم بعد سوى ثلاثة آلاف جندى من خمسة عشر الفا

وفى الفترة من اول يناير الماضى حتى الان عثر الحفارون على ١٩ جثة استطاعوا من عظامها وما عليها من بقايا ملابس او سلاسل بها ارقام أن يعرفوا اصحابها من ابناء ايطاليا .. وان يميزوها عن تسع جثث اخرى تبين ان اصحابها من الانجليز

والحوذة عامل مهم فى معرفة صاحب العظام ...

وسأل الجاويش احمد حسن ... الجاويش فى الجيش الايطالى : هل تحب ان تشترك فى حرب جديدة ؟

فيجيب على الفور .. لو دعى رؤساء الحكومات من الدول الكبرى لرؤية العظام قبل دفنها فى المقابر .. لعقدوا العزم على عدم اشعال نيران الحرب مرة أخرى

طاقة الزهور ووراءها وزير الدفاع الايطالى ↓

قلوب في البريد

الاسراف في التجمل والتجرد !

منذ أن تزوجت امرأتي وأنا ألح عليها في العناية بجمال مظهرها عناية خاصة تدخل السرور على نفسي .. ولكنها تمادت في اجابة سؤلي واسرفت في التأنق والتبرج اسرافا الحق أشد الضرر المادي بي . فكيف أردها الى سوائها وأعلمها معنى التوسط والاعتدال ! ...

أ . ك . القاهرة

● ان ارادة الجمال عند المرأة انعكاس رغبة الرجل . وما دام الرجل ينشد الجمال الحسي فالمرأة تطيعه وتأخذه في الشرط الذي نصبه ... فاجعل نظرتك الى الجمال معنوية وقدر في المرأة قيمة الاخلاق والعواطف تتأثر زوجتك بنظرتك وتفهم على مر الزمن أن سحر الروح أعلى وأبقى ألف مرة من سحر الجسد .

قلوب العوانس

أنا رجل في نحو الخامسة والاربعين عرفت فتاة في السادسة والثلاثين . وهذه الفتاة تظهر لي حبا عظيما ولكني اعتقد انها لاتظهر لي كل هذا الحب الا لانها تريد أن تتخلص من حياة العنوسة وتتزوج . فكيف أصدق حبها ! ...

ل . ش . و . دمياط

● ان متع الحياة التي تتهافت عليها الفتاة الصبية أي التأنق والتبرج وحب اللهو تحول بينها وبين الانقطاع للحب العظيم . ولذلك ينشأ هذا الحب في قلبها غالبا عندما تتقدم بها السن وتزهد في تلك المتع وتدرك أن الحب العظيم هو أغنى من كل متعة وأبقى من كل شيء . فاكبر فتى ياسيدي ان تلك الفتاة المتقدمة في السن تحبك حقا فتزوج بها واسعد

ممثل .. وممثلة !

أنا ممثل وأحب فتاة هي أيضا ممثلة . ولكني أخاف من الحرية الشائعة في وسط الممثلين . فهل أتزوج تلك الفتاة أم أبحث لي عن أخرى لاتمت الى أهل الفن بصلة ! ..

فنان حائر بالقاهرة

● خير لك أن تتزوج فتاة من بيئتك تفهمها وتفهمك وتكون في صحبتك على الدوام وتستطيع أن تراقب تصرفاتها وتطمئن الى سلوكها . أما اذا تزوجت بفتاة من غير بيئتك فقد لاتطيق مثلك أن تدعها في البيت بمفردها وتسهر أنت طول الليل في المسرح مع الممثلات فجنب نفسك شقاء الغيرة وتزوج زميلتك .

شاب بلا ضمير

أحبني ثم انصرف عني فعلمت انه كان على صلة بفتاة أخرى حملت منه فاضطر أن يتزوجها . وهو الآن والد ولكنه شقي في زواجه . وقد عاد الي وعرض أن يطلق امرأته ويتزوجني ، وأنا مازلت أحبه . فما رأيكم ! ..

س . البالسة بشبرا

● كيف يمكنك يا آنسة أن تثقي بشاب خدعك بالامس وتخلى عنك ، ويريد اليوم بعد أن ستر فضيحته أن يتنصل من واجبه ويتخلى عن زوجته وولده ويعود اليك ! ..

ان مثل هذا الشاب لاضمير له . فلا تكوني أنت أيضا بلا ضمير وتوبي الى رشدك ولا تورطي . وأياك أن تبني سعادتك على شقاء الآخرين .

شرط الثقافة

أنا طالب جامعي وأريد أن أتثقف ثقافة عالية لا تقف عند حد البرامج التي أدرسها . فماذا يجب أن أقرأ وماهو شرط الثقافة الرفيعة الشاملة ؟ ...

ا . ر . اسكندرية

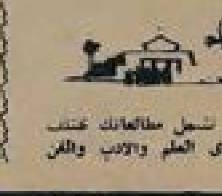

● يجب أن تشمل مطالعاتك مختلف فروع الثقافة أي العلم والأدب والفن

ويجب أن تعلم أن شرط الثقافة الرفيعة هو أن تحرر عقولنا من التقاليد والخرافات ، وأن نبتغي الحقيقة لوجه الحقيقة . أما اذا استبدت التقاليد بعقولنا وعواطفنا وراحت تمل علينا نوعا خاصا من التفكير والاحساس ، فان ذلك يكون منا عبودية تخنق الفكر وتحول بيننا وبين المعرفة النزيهة الصادقة

الام المراهقة !!

أنا شاب أشكو من احتلامات ليلية متعاقبة ترهقني وتتعب أعصابي وتؤثر في نشاطي الذهني عندما أذاكر دروسي . فكيف أتقي هذا العارض والتخلص منه ؟ ..

س . م . طالب جامعي

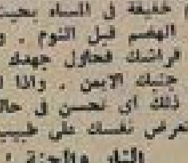

● لاحظ معدتك وتناول وجبة طعام خفيفة في المساء بحيث لايصيبك عسر الهضم قبل النوم . ومتى أويت الى فراشك فحاول جهدك أن تنام على جنبك الايمن . واذا لم تلاحظ بعد ذلك أي تحسن في حالتك فيجب أن تعرض نفسك على طبيب .

النار والجنة !

أنا أرملة في الاربعين من عمري ، ولي ابنة شابة وجميلة ومخطوبة الى احد أقاربنا . حدث أخيرا أن تقدم الي كهل ثري . وطلب يدي .. فرحبت به وأجبته الى طلبه بشرط أن ينتظر حتى يتم زواج ابنتي . وقبل خطيبي الشرط الا انني لاحظت انه يتودد الى ابنتي ، ويتقرب اليها . ويسرف في مجاملتها .

واذا بي افاجأ ذات يوم بأنه يرشح للزواج منها صديقا راح يطلب في

الحب والزكام

سئلت راقصة مشهورة في هذا الاسبوع :

– كم مرة أحببت ؟

فأجابت الراقصة الظريفة

– هل تستطيع أن تحصي عدد المرات التي أصبت فيها بزكام ؟!

التحدث عن ثروته ومكانته اطنابا كاد يزحزح ابنتي عن تعلقها بخطيبها ، بل انه زلزل فعلا ايمانها بخير الحياة وجعل الدنيا في عينيها مجرد شريط أخضر من أوراق البنكنوت !

وحدث أخيرا أن وجدت خطيبي الكهل يعلق مسألة زواجه بي على زواج ابنتي بصديقه ! ووجدت ابنتي ترحب بهذا العرض السمج بحجة تسهيل زواجي ! أما أنا فأمتنني نفسي . قلب مع حبي لخطيبي . وقلب ينبض بالاشفاق على سعادة ابنتي ! ماذا أفعل وكيف أختار ... والجنة في عيني مختلطة بالنار !

(ا . م . ن)

بالاسكندرية

● قرأت فيما بين سطور خطابك أكثر مما قرأت فوق السطور . وفي وسعي بعد أن طالعت خطابك وأنعمت النظر في عباراته أن أجزم بأن خطيبك الفاضل . الثري . الكهل يتمتع بقلب شاب جدا أكثر من اللزوم !

لقد وضح أيتها السيدة أن الرجل أحب ابنتك ، واختار لها زوجا (مسؤولا) بمعرفته يستطيع أن يكون (براقانا) لنزواته !

فهو يريد أن يقترن بك . ليدلل لشاوة على صبرك . وهو يريد أن تتخلى ابنتك عن خطيبها لتوثق صلاته بها من طريق تزويجها بذلك الصديق الذي يعرفه . والذي يثق بأن في مقدوره أن يخدعه ! وهو بعد كل هذا يبهركم بثروته . ويعميكم بماله ويستدرجكم بخبثه ودهائه وتلويحه بفكرة الحرص على مصالحكم .

ابدئي ياسيدتي بأن تنصرفي عن خطيبك الكهل . انقضي على ابنتك حجة حرصها على سعادتك . تحكمي الصلة بين ابنتك وخطيبها الاول . ان خلاصك وخلاص ابنتك في يدك . فارفضي ذلك الزواج المحفوف بالاخطار قبل فوات الوقت . وقبل وقوع الكارثة !

بين الطول والوزن

لي ابنة في الخامسة عشرة من عمرها يبلغ طولها مترا و٦٣ س.م . أما وزنها فلا يزيد على ٤٢ كيلوجراما . ولقد قال لي البعض ان وزنها لايتفق مع طول قامتها وانها ضعيفة البنية ومحتاجة الى مقويات . فهل أحب أن أعرف ماهي النسبة الطبيعية بين القامة والوزن عند النساء . وما هو الوزن الذي يجب أن تكون عليه ابنتي كي تصبح قوية البنية متمتعة بنشاط كامل ؟

ا . م . و . – القاهرة

● هذه العملية الحسابية البسيطة يمكن أن تدلك على ما يجب أن تكون عليه النسبة الطبيعية عند معظم النساء بين طول القامة ووزن الجسم :

ان طول قامة ابنتك هو متر و٦٣ س.م . فاطرح من هذه السنتيمترات سبعة (٧) س.م . فيكون الباقي ٥٦ فجسم ابنتك يجب أن يزن ٥٦ كيلو جراما كي يتم التعادل المنشود بين طول قامتها ووزنها . والذن عليك أن تهتم بصحة ابنتك لان وزنها أقل من الطبيعي بكثير

نوع من الحلوى

هل في وسعكم ارشادي الى نوع من الحلوى قليل التكاليف يمكن أن أصنعه بسهولة وأستطيع أن أقدمه على الفور لضيوفي ؟

ز . ك . – العباسية

● هذا نوع من الحلوى شائع في أوربا وتتهافت على صنعه السيدات كلما فوجئن بزيارة بعض الضيوف :

اذا كان عندك خمسة ضيوف مثلا فخذي خمس بيضات وخمس ملاعق كبيرة من السكر . واخفقي مع البيض فقط مع السكر شيئا فشيئا . ثم اخفقي بياض البيض على حدة بعد أن تضيفي اليه كمية كافية من الشوكولاته المبشورة بحيث يتلون بياض البيض بلون الشوكولاته . وبعد أن تنتهي صبي ما في الوعاء الاول في الوعاء الثاني وامزجي هاتين الوعائين مزجا جيدا ثم قدمي هذه الحلوى لضيوفك في أطباق صغيرة .

الاناقة في البيت

كان زوجي وخلافنا يعني بهندامه ومظهره أشد العناية . ولكنه الآن ، وبعد سنة واحدة من زواجنا أصبح يهمل نفسه ومظهره في الاوقات التي يقضيها في البيت معي . فهو لايهتم بحلاقة ذقنه ولا بتمشيط وتنسيق شعره ، ولا بارتداء بيجاماته الجميلة ولا بأي مظهر من مظاهر الاناقة والجمال الى حد أني أصبحت اعتقد أنه لم يعد يحبني .. انه لا يكترث بي ولا يكلف نفسه عناء التأنق في البيت من أجلي . فهل هذا الاهمال دليل اعراض أم انه دليل كسل .. ؟ وكيف يمكن أن أعالجه .. ؟

ن . س . القاهرة

● يلوح لي على النقيض ياسيدتي أن هذا الاهمال هو دليل حب ... فزوجك بعد أن اقترن بك ، وبعد أن أصبحت له ، وبعد أن استقرت حياتكما الزوجية ، أصبح يثق في حبك له ويثق في حبه لك . وهذه الثقة العميقة هي التي تدفعه الى اهمال العناية بمظهره يقينا منه أن المهم هو الجوهر لا العرض والاخلاص لا التظاهر لم يجب أن تغفري ياسيدتي لزوجك قد يكون مرهقا بالعمل في الخارج ، وان اهماله العناية بمظهره قد يرجع الى حاجته الشديدة الى التمتع بالراحة في البيت . ومع ذلك ففي وسعك أن تنبهيه الى هذا النقص في رقة وأدب ، وأن تكوني أنت قدوته في النظافة والتجمل والتأنق . وأن تلفتي نظره الى أن اهماله العناية بمظهره لا بد أن يؤثر في سمعته وفي مكانته الاجتماعية اذا فاجأه في البيت ضيف غريب ..

زواج بالاكراه ؟

زوجني والدي بفتاة من أقربائي لم أشعر من نحوها بأي حب برغم جمالها الرائع واخلاصها ، فبذلت جهدي لامنعها من الحمل كي أكون حرا وأستطيع أن أطلقها في يوم من الايام . ولقد صارحت والدي أخيرا برغبتي هذه فرفض الطلاق وأصر على وجوب ابقاء تلك المرأة في عصمتي . فما رأيكم ! ..

ل . ش . اسيوط

● حرام عليك أن تلجأ الى مثل تلك الوسيلة الشائنة لتتخلص من امرأتك . أنت اليوم لا تحبها ولكنك ستحبها غدا متى أصبحت والدا . ستكشف لك الابوة عن جوانب الرحمة الكامنة في قلبك ، وستخلق بينك وبين امرأتك الجميلة المخلصة حبا لايمكنك الآن أن تتصوره . فاستمع لصوت القلب والعقل والضمير لتبدل حياتك وتسعد .

اجابات مستعجلة

الى الطلب م . م :

اذا كان مورد رزقك محدودا ، فلماذا تورط نفسك وتفكر الآن في الزواج ؟

الى م . و . القاهرة :

قد تكونين مصابة بالانيميا فلا بد من استشارة الطبيب واجراء كشف الاشعة

الى ح . س . بطبرة :

فاتحي والدتك في هذا الموضوع حالا

الى اسامة بالقاهرة :

اذا كنت لاتعرف كيف تعبر لامرأة عن حبك فأنت غير جدير بها

الى ك . د . م . الطبة :

عالجي معدتك عند طبيب اخصائي في الامراض الباطنية

الى م . م . ا . الاسكندرية :

فكر في مستقبلك قبل أن تفكر في الحب

الى ا . س . كفر الشيخ :

اعرض نفسك على اخصائي في امراض النساء

الى حائرة بالزيتون :

اقبل خطك يا آنسة والا أصبحت حياتك سلسلة عذابات متصلة

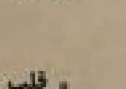

« قلب عجوز »

متحف الأفكار ..

طبيعة المرأة

النساء لايعرفن الحد الوسط ، فهن اما فاضلات كالملائكة .. واما شريرات كالشياطين . وحيث انه ليس في وسع الرجال أن يكونوا ملائكة أو شياطين على طول الخط فالنساء أقوى منهم ، أقوى منهم في الفضيلة والخير كما هن أقوى في الرذيلة والشر !

افكار حائرة !!

– ان المرأة لاتفكر في مشاركة الرجال في الحكم الا اذا رفض الرجال مشاركتها في الحياة ! (اندريه موروا)

– كلما كان الرجل أكثر توحشا في معاملته للمرأة : سهل عليها أن تستأنسه ! (اليان راي)

– اذا أردت أن تفهم طبيعة المرأة : فدع بجانبها امرأة أخرى .. ! (روسو)

كسيرات القلوب !!

ان كل امرأة تعرف من أنفسه « مكسورة القلب » تتمثل في كل فتاة جريحة الخاطر .. دامعة العين .. شاردة الفكر ، وليست كسيرة القلب تلك التي هجرها حبيبها أو طلقها زوجها بل تلك التي هجرها خطيبها !

– اذا تحدثت اليها فكأنك أمام ثورة صامتة : عين تتحدث .. وشفاه تتمتم .. وقلب يهتف :

« خائنون أنتم أيها الرجال ! »

.. ولكن هل هذا الشاب الذي همس يوما في أذني خطيبته باسم الحب ... ثم ضمها في حنان الى صدره حتى لتسمع ضربات قلبه .. ثم فاجأه ذلك اليوم – على غير رغبة منه – الذي فسخ فيه خطبته .. هل هذا الشاب يستحق كل هذه الثورة !!

انه ليس خائنا بل انه كان صادقا مخلصا – أيتها الصغيرة – عندما طبع على شفتيك قبلة الود والوفاء قائلا : « انت خير زوجة في الوجود ! »

لقد كان صادقا مخلصا لانه كان مخمورا بشراب من عاطفته .. أما الآن فقد أفاق وأخذ يحدثك بعقله الواعي .. وهو أنك لاتصلحين زوجة .. ولكن قد تصلحين حبيبة .. !

ستقولين : انه زهد فيك لانك بذلت له مايجب .. وما لايجب !

ولكني أقول : انه كان حتما سيجيء ذلك اليوم الذي تبذلين له طائعة كل ما تملكه امرأة لزوجها .. وكان حتما سيملك يوما !

.. فاذن ليس خائنا ذلك الذي يفسخ الخطبة لانه لا يريد أن يعتقلك معه في سجن الزوجية .. وخير لك – عليها – لا يحقق وعده من أن يفسخ عقده آخر لك طبعا أن يهجرك وهو خطيبك من أن يطلقك وهو زوجك .. ولذلك يقول ريكاردو :

« لاتشفق على الفتاة التي هجرها خطيبها الخشاش بل على التي لزوجها يمقتها دائما ! ! »

أحب الناس

قيل لمعاوية بن أبي سفيان : من أحب الناس اليك ؟

فقال : من كانت له عندي يد صالحة

فقيل له : ثم من ؟

فقال : من كانت لي عنده يد صالحة !

السفهاء .. والسفلة !

– انحطاط ألف من العلية أحب لي من ارتفاع واحد من السفلة ! (سابورين اردشير)

– العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء ! (الامام علي)

هذه هي المرأة !

ان المرأة نمر .. وتود أن تلحق وهي فارة !

وثابي .. وتود في آيالها أن تساق !

وتناضل .. وترغب أن يظفر بها في النضال !!

يوزباشي حسن حافظ فهمي

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلي أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد

مليم جنيه
٥٠٠ ١
... ٢

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر ابيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
FILTRE LIÈGE
إنتاج
كوتاريللي

٣٠ مليما

العدد ٩٥٦ - ١٨ فبراير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 956 — 18 FEBRUARY 1953

آخر ساعة

الصباغ صلاح سالم ..

ماذا أعددنا للسياحة؟

قص على صديق يعمل كمستشار قانوني لشركة تدير أحد الملاهي الكبيرة المشهورة في القاهرة فقال لي ان البوليس هاجم هذا الملهى في احدى الليالي بعد نصف الليل بخمس دقائق فقط ، ووقف ضابط صغير برتبة الملازم أول يصول ويجول في الملهى ويأمر الخدم بجمع كل كئوس الشراب التي كانت أمام رواد الملهى بحجة ان القانون يأمر بعدم تقديم الخمر الى رواد الملاهي بعد انتصاف الليل ...

وحاول مدير الملهى ان يفهم الضابط ان الملهى لم يقدم خمرا لرواده بعد انتصاف الليل وان جميع كئوس الشراب التي امامهم قد قدمت اليهم قبل انتصاف الليل وان من حقهم ان يتناولوها على مهل وهم يشهدون برنامج الرقص ... ولكن الضابط لم يوافق على هذا الرأى وقال ان المفروض ان رواد الملهى ينتهون من شرب الخمر الذي قدم اليهم في منتصف الليل تماما !

وهدد الضابط باغلاق الملهى وطرد جميع الزبائن اذا لم يجمع الخدم أكواب الشراب من الموائد !!

واضطر المدير ان يمتثل لأمر الضابط فأمر الخدم بجمع أكواب الشراب وزجاجاته من جميع الموائد

وكان اكثر الموجودين في هذا الملهى من السائحين الامريكيين والاوروبيين فاشتد استغرابهم لما حدث واخذوا يتساءلون عن تعليله ! فلما عرفوا الحقيقة أصابهم وجوم وبدأوا يغادرون الملهى واحدا بعد الآخر عائدين الى الفنادق التي نزلوا بها ...

والذين يعرفون ما تعمده البلاد الاخرى التي تعتمد على السياحة كمورد من مواردها المالية يتساءلون : هل بهذه الاساليب العتيقة في تفسير وتطبيق القانون نشجع السياحة في مصر ؟

ان عددا كبيرا من السائحين ، بل ان ٩٠ ٪ من السائحين يحبون ان يخرجوا بالليل ، وخاصة في بلد دافىء كمصر ، حتى يمكنهم الاستمتاع بسهرة مسلية او تناول طعام العشاء في مكان غير الفندق والذين يترددون منهم على دور المسرح او السينما يميلون الى تناول العشاء بعد خروجهم ، فيقصدون الى هذه الملاهي المتطرفة في ضواحي القاهرة لقضاء بقية السهرة

واذكر بهذه المناسبة كيف تنظم مكاتب السياحة في باريس رحلة ليلية مشهورة يطلقون عليها اسم «باريس بالليل» وهي رحلة يدفع فيها السائح او الزائر لباريس جنيهين او ثلاثة فيحمله الاوتوبيس مع غيره الى جولة يزور فيها اشهر الاندية الليلية وكباريهات الفهم في باريس ، وفي كل ناد ليل او كازينو يقدم له كأس من الخمر او (الشمبانيا) دون ان يدفع شيئا .. وتبدأ هذه الجولة الليلية عادة في الساعة التاسعة او العاشرة مساء ولا تنتهي الا في الساعة الثانية او الثالثة ، وهي من انجح الرحلات التي تحبب السائحين في زيارة مدينة النور !

اننا نصيح ونردد في كل يوم : اننا في حاجة الى السياحة كمورد هام من موارد الدولة ، وفي كل يوم يطلب الكتاب تنظيم السياحة ولكن ما يتخذ من قرارات يتناقض تماما وكل ما تحتاج اليه السياحة من تشجيع وتيسير يدعو الى الاقبال !

هؤلاء الجنود

زرت أمس صديقا يعمل في مجلس الوزراء ، وقد زرته لأمر رسمي ، وقد راعني هذا العدد الهائل من جنود البوليس الذين يجلسون بملابسهم الرسمية ويقفون خارج حجرات الموظفين في رئاسة مجلس الوزراء ... حتى لقد خيل الى انني في قسم من اقسام البوليس لا في رئاسة مجلس الوزراء ...

واراد صديقي الموظف ان يستدعي موظفا آخر فضغط على الجرس الكهربائي وفي الحال فتح الباب ، ورأيت جنديا من جنود البوليس يدخل على الغرفة فدخل وقد وقف (انتباه) وضرب كعب حذائه في الكعب الآخر ورفع يده بالتحية العسكرية كأنه في ميدان القتال وصاح قائلا :

— افندم ؟!

واصدر اليه صديقي الأمر باستدعاء الموظف فرفع يده من جديد بالتحية العسكرية وضرب كعب حذائه في الكعب الآخر وصاح :

— حاضر يا افندم !

وتتكرر هذه المهزلة كلما ضغط الموظف على الجرس ليطلب شيئا

وهذا شيء لا مثيل له في بلد آخر في العالم ، فان لجندي البوليس واجبات أهمها حفظ الأمن العام وحراسة المنشآت وتنظيم المرور وما شابه ذلك ولم يقل احد ان رجل البوليس يجب ان يعمل ساعيا او فراشا بملابسه الرسمية

وليس هذا هو الحال في مجلس الوزراء فقط ، ولكنك تجد مثل هذا تماما في وزارة الداخلية وفي المحافظة وفي وزارات ومصالح اخرى ..

وقد صارحت صديقي موظف مجلس الوزراء برأيي في ذلك فهز رأسه آسفا وقال لي :

— احب ان اؤكد لك اولا ان هؤلاء الجنود الذين يعملون هنا في وظائف الخدم والسعاة هم الذين يؤثرون هذا العمل على عملهم الاصلي في اقسام البوليس او في ادارات البوليس الاخرى وهذا لانهم يجدون فيه راحة لا يجدونها في اعمال البوليس الاخرى ... وهذه الوظائف التي يعملون فيها تعتبر من «الوظائف الناعمة» بالنسبة لكل رجال البوليس ، واكبر ما يطمع فيه الواحد منهم هو ان ينقل الى وظيفة من هذه الوظائف ...

واذا حدث ان نقل احدهم من هنا وصدر اليه الامر بان يعود الى وظيفة بوليسية عد هذا عقابا صارما وبذل كل ما في وسعه ، ولجأ الى الوساطة ، لالغاء هذا الامر .

وبعد ، فما هو رأي العهد الجديد في هذا ؟ لقد حفظ العهد الجديد لجنود الجيش كرامتهم فأمر بالغاء نظام «المراسلة» حتى لا يعمل جنود الجيش خدما في بيوت الضباط ... فما هو رأي العهد في هؤلاء الجنود ، جنود البوليس ، الذين يعملون خدما ... ويفضلون هذا العمل على ما عداه من أعمالهم الاصلية ؟!

كما في مصر

من اعجب الانباء التي وردت في صحف امريكا هذا الاسبوع ان شابا في الخامسة والعشرين من عمره ممن يشتغلون بالشئون الدينية قدم للمحاكمة في مدينة «كوكس» بولاية انديانا بتهمة زواجه بفتاة لا يزيد عمرها على ١٢ سنة !

وقدمت للمحاكمة ايضا والدة الفتاة بتهمة انها زورت في سن الفتاة حين ادعت انها اكبر سنا وزادت في عمرها حتى يتم زواجها من الفتى

وقد اصدرت المحكمة حكمها بالتفريق بين الفتى وزوجته الصغيرة كما اصدرت قرارا يقضي بأن تعود الفتاة الى المدرسة لتتم تعليمها هناك ، وقد كان وقع الحكم سيئا في نفس الفتاة لانها اخذت تصيح

« انني اريد ان ابقى متزوجة !! »

اما الزوج واسمه سنيدر لاكمفورد فقد قال :

« عندما تزوجتها كنت آثما ، وكنت من هذا العالم ، أما الآن فقد تغيرت ، وتم اتفاقي بهذا الزواج ، وسنبقى معا اذا كانت هذه مشيئة الله ... »

اما الام فقد ذكرت انها من انصار الزواج المبكر ، وانها قد تزوجت وسنها لا تزيد على ١٨ عاما واصبحت اما لثلاثة وهي اليوم في الثالثة والثلاثين من عمرها

وذكرت الام ان ابنتها كاملة النمو وانها برغم كونها في الثانية عشرة من عمرها فانها لا تقل نموا عما كانت هي حينما تزوجت في سن الثامنة عشرة ، وقالت انها لا تعتقد بصواب الفكر بالغاء هذا الزواج الذي تم ولكن المحكمة لم تأخذ بوجهة نظر الام !

فرج جبران

بدون تعليق

— من ساعة ما خرجت من البار وانا شاعر ان راسي ثقيله !!

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير :

● تتسلم مهام جديدة وسيضطرك هذا الى التفكير باستمرار .. لا تبت في شيء هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● ما اجمل الحياة اذا شاركك فيها شخص يحبك ويحنو عليك لانه يستطيع ان يشاركك في احزانك ايضا

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● انت في حيرة لانك تنتظر املا سعيدا بعيد الاحتمال .. لا تعش على الامل وعش في الواقع

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● قاوم بكل ما تملك من قوة فان رايك هو الصواب

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونية

● احتفظ باسرارك لنفسك ، فان هناك من يتربص بك لمعرفة هذه الاسرار

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تفكر اكثر مما ينبغي ، ان ما تشعلك من مشاكل في طريق الحل

المواليد من ٢٠ يولية الى ١٩ اغسطس

● الثقة شيء والثرثرة شيء آخر .. حاول ان لا تكشف اسرارك لكل شخص

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● تثار امامك مسالة قديمة ويطلب منك ابداء رأيك .. ابد رأيك ولكن بصراحة .

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● لا تسخر من النصائح بأي حال .. ان لم تفدك كلها فسوف يفيدك بعضها

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ابتعد عن المغامرات هذا الاسبوع ان نجحك يطول ليس هذا وقتها

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تتحقق لك امنية وتصل الى نوع من التفاهم بينك وبين شخص تعزه هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● تتحسن ظروفك وترتاح بالك بعد طول تفكير بسبب مقابلة تتم هذا الاسبوع ..

الرجل الذي هزأ العالم

جلس ذلك الصبي الذي لم يكن يتعدى الرابعة عشرة من عمره ، على العرش وفي يده سوط صغير .. كان يلهب به الارض بين الآونة والاخرى .. وصفق الصبي الصغير الذي لم يمض عليه اكثر من بضع ساعات منذ اعلانه وصيا على عرش والده الملك فيليب .. الذي خرج على رأس جيش قوي لغزو احدى الدول المجاورة .. صفق الصبي الصغير بيديه .. فاقبل احد رجال حاشيته .. فقال :

— نعم يا مولاي ..

— اين هؤلاء السادة الذين يريدون التشرف بالمثول بين يدي ؟

فقال التابع :

— انهم ما زالوا ينتظرون يا مولاي ..

— هل انتظروا طويلا ؟

— نعم طويلا يا مولاي .. ولكنهم يستطيعون ان ينتظروا اكثر ..

— وماذا يريدون ؟

— انهم وفد من بلاد الفرس يحمل هدية الى مولاي الامير ..

— دعهم يدخلون ..

وتقدم رئيس الوفد الى حيث جلس الوصي على العرش .. ثم قال :

— انا احمل الى مولاي الامير كرة .. وعصا للعبة البولو ..

فابتسم الاسكندر الاكبر رئيس الوفد ثم قال :

— هذه لعبة اطفال .. ضع الكرة هنا على الارض الى جوار قدمي ... واعطني العصا !!

وفي لحظات كان الاسكندر الاكبر قد ...

— هذه الكرة هي .. العالم .. انا .. فالعصا التي ستحطم هذا العالم

٢٩ عاما

وقف شيللي امام البحر الواسع ، يتطلع الى الافق البعيد ، الى ذلك القارب الصغير الذي يغالب الامواج والعواصف .. وابتسم شيللي وقال :

— بالجبروت المحيط .. اني احني رأسي لعظمته وقوته .. وارثي لضعف وتفاهة هذا القارب الصغير .. لماذا لا يستسلم القارب الصغير .. وينهي صفحة حياته .. لماذا يخشى القارب مواجهة الموت .. ولا يخشى مواجهة الحياة

ان الحياة هي اللغز الاعظم .. والموت هو مفتاح هذا اللغز ..

وتدور الايام ... ويدفعه حب البحر ان ينزل الى البحر .. وان يستريح في هذه الاعماق .. ولا يحاول قط ان يستغيث او يصرخ او يقاوم .. بل يستسلم الى الاقدار ..

ويهرع اليه صديقه تريلوني ... فينقذه من مصيره المحتوم .. فيقول له :

— اني دائما اسعى الى الاعماق .. لانهم يقولون ان حقيقة الشيء تقبع في اعماقه .. لو كنت تركتني لحظات لوصلت الى الحقيقة من تلقاء نفسي

***

ولم يعش شيللي الشاعر الموهوب اكثر من ٢٩ عاما !!

قليلان

ما اعظم ما كتبه ليون تولستوي الكاتب الروسي العظيم من ...

... للسلام ، والحض على حب المساكين والفقراء ...

ترى هل كان تولستوي انسانا رقيق القلب ؟ هل كان زوجا عطوفا ذا روح سامية ؟ هل كان والدا مثاليا ؟

كتبت زوجته مرة تصفه فقالت :

« لا تصدقوا ان له اية ميزات ، ان الحنان الذي يبدو في كتاباته لا ينبض من اعماق قلبه ، انه يصطنعه اصطناعا .. حتى يكون غرضا من اغراضه وعيدا من مبادئه ..

ان العالم كله عندما يقرأ حياة روحي .. سوف يجد فيه صفحات طويلة كلها كفاح ونضال من اجل سعادة العمال والفقراء .. ولكن احدا لن يصدق انه ضن على زوجته بدقيقة واحدة من الراحة والاستقرار خلال الثلاثة والثلاثين عاما التي امضيناها معا !! او انه قدم الى ابنه كوبا من الماء .. او انه امضى الى جوار فراشه خمس دقائق حتى يعطيني فرصة استريح فيها من عنائه ... كلام !! »

كلمات من الشرق

● يجب ان يسقط من حساب الامة هؤلاء الاشخاص الذين يعضدون كل حكومة ، ويشايعون كل دولة ، ويعبدون القوة في اي مظهر ظهرت

(سعد زغلول)

● اني لأرى الرجل فيعجبني ، فأقول هل له حرفة ؟ فان قالوا لا .. سقط من عيني

(عمر بن الخطاب)

● ينبغي للملك الا يقدم على ثلاث : الظلم ومنه ينتظر العدل ، والبخل ومنه يتوقع الجود ، والعجلة ومنه تلتمس الاناة .

(عبدالله بن طاهر)

ثلاثة !

ثلاثة تذهب ضياعا :

— دين بلا عقل

— ومال بلا بذل

حسين ذو الفقار يعود الى القاهرة ومعه زعماء الجنوب

الأربعاء ٤ جمادى الآخرة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣٢

١٨ فبراير ١٩٥٣

العسكريون المصريون يحددون موعداً للجلاء عن القنال

لم تتلق الدوائر المصرية حتى الآن رسميا مايفيد أن السفير البريطاني سيذهب الى لندن فى رحلة سريعة قبل أن تبدأ محادثات الجلاء

وقد تم الآن اعداد الصيغ النهائية للخطاب الذى سترسله مصر الى بريطانيا بطلب الجلاء فورا وسوف يدعى السفير البريطاني لمقابلة اللواء محمد نجيب الذى سيسلمه الخطاب التاريخى الخطير

وسوف تحدد مصر موعدا لاتمام الجلاء مبنيا على أساس دراسة العسكريين المصريين للقاعدة البريطانية على القنال بوضعها الحالى .

يصل الى القاهرة فى نهاية هذا الاسبوع زعماء جنوب السودان وسلاطين القبائل الذين وقعوا عريضة مصر خلال رحلة الصاغ صلاح سالم . وقد غادرت الطائرة الحربية المصرية الخرطوم امس الثلاثاء الى جوبا لتجمع زعماءها ثم تطير الى واو لتجمع زعماء مديرية بحر الغزال ، ثم الى الملاكال لتجمع زعماءه ، واخيرا تعود الى الخرطوم حاملة حوالى العشرين زعيما حيث يصحبهم البكباشى حسين ذوالفقار الى القاهرة .

وسوف ينزل زعماء الجنوب فى ضيافة الحكومة المصرية . وينتظر ان تستغرق زيارتهم للقاهرة اسبوعا .

السيد المهدى يهدد بالانسحاب

الخرطوم — من صلاح هلال :

حدثت ازمة بين السيد عبدالرحمن المهدى والسير جيمس روبرتسون فى حفلة الاستقبال التى اقامها الحاكم العام بمناسبة توقيع اتفاقية السودان .

ذلك ان السيد عبد الرحمن المهدى حينما ذهب الى الحفلة فوجىء بأن مكانه ليس فى الوضع الطبيعى الذى اعتاده بالنسبة لمقامه وزعامته فى البلاد .. فماكاد يستقر فى مقعده حتى هم بالانسحاب من الحفلة ، لولا ان قدمت له الترضية الكافية ..

فى سراى المهدى .. اصطف الانصار فى نظام رائع فى انتظار خروج الزعيم الدينى العظيم

وفد ألمانى جديد يزود بسلطات أوسع

تلقت الدوائر المصرية المسئولة مايفيد ان وفدا المانيا جديدا من المانيا الغربية ينتظر وصوله الى القاهرة قريبا .

وقد تبين أن الوفد الالمانى الاخير الذى غادر القاهرة منذ يومين لم يكن مفوضا بالسلطات اللازمة التى تمكنه من البت على نطاق واسع .

وقد كان لهذا الوفد على أى حال أثره فى استطلاع وجهة النظر المصرية بحيث يمكن القول الآن بأن حكومة بون تعلم طلبات مصر على وجه التحديد

وسيكون الوفد القادم مكونا على ضوء ماعلمته بون من طلبات مصر . ومزودا بالسلطات التى تكفل الكلام على نطاق كبير

الحاكم يسأل العضو المصرى عن لجنة الحاكم

الخرطوم — من مندوب «آخر لحظة»

سأل الحاكم العام البكباشى حسين ذو الفقار :

— هل صحيح أنك ستكون العضو المصرى فى لجنة الحاكم العام ؟

فاجاب حسين :

— قد يكون صحيحا .. وقد لا يكون ..

هيئة التحرير فى البلاد العربية

تلقت هيئة التحرير عدة رسائل من الشباب العربى فى الاردن ، وسوريا ، والعراق ، ولبنان ، يطلبون فيها الانضمام الى لجان التحرير التى ستنشأ فى الدول العربية ، وسيكون مركزها فى دمشق ..

وما زالت هذه الطلبات تحت الدراسة

سر توقيع اتفاقية السودان

تستطيع آخر لحظة الآن ان تروى سرا طريفا وهو ان اتفاقية السودان وقعت على دفعتين ، فقد وقعت الاتفاقية نفسها فى دار رئاسة مجلس الوزراء ، ثم وقعت الخطابات المتبادلة معها ، اثنان منها فى دار الرئاسة واثنان فى السفارة البريطانية ...

وكان الذى حدث هو ان الدكتور حامد سلطان وقف بجانب الرئيس محمد نجيب والسفير البريطانى اثناء التوقيع ، وكان فى ذهن الدكتور حامد سلطان انه من المحتمل ان ينسى الخطابين الملحقين بالاتفاقية فى غمرة الحماسة بعد توقيعها

وبدا الدكتور حامد سلطان يشرد بافكاره فقد لاحت فى ذاكرته بعض المواقف القديمة ، وبينها مثلا ان اتفاقية السودان الجديدة توقع الآن فى نفس البيت الذى جاء اليه النبى سنة ١٩٢٤ بهيلمانه وسلطانه ليسلم الى سعد زغلول انذار اخلاء السودان

وعاد الدكتور سلطان من ذكرياته الى الحماسة التى اعقبت توقيع الاتفاقية

وانصرف السفير البريطانى بعدها واذا الدكتور حامد سلطان يكتشف ان الذى كان يتوقعه قد حدث ، وان الخطابين الملحقين بالاتفاقية لم يوقعا

واسرع الدكتور حامد سلطان الى الرئيس اللواء محمد نجيب ، فوقع الرئيس الخطابين ثم أسرع الدكتور الى السفارة البريطانية حيث وقع السفير الخطابين بدوره .

الحالة الاقتصادية تتحسن

علمت اخر لحظة ان الجهود الضخمة التى بذلها الاستاذ عبد الجليل العمرى وزير المالية كانت موضع تقدير خاص من الرئيس محمد نجيب ، ومن الوزراء وغيرهم من المسئولين

وقد استطاع وزير المالية ان يوفر بعض المال اللازم للمشروعات الحيوية اللازمة فى هذه الاونة ، وكان بينها مشروع شبكة الطرق التى بحثها مجلس الوزراء هذا الاسبوع .

وعلمت آخر لحظة انه كان لجهود وزير المالية آثار هامة فى الحياة الاقتصادية وان اثر هذه الجهود قد بدا فعلا فى نواحى المال والاقتصاد .

...لتحقيق مع الوجيه ...محمد على رؤوف

...قل بعض المحققين بادارة الجوازات والجنسية ...ة الداخلية الى منزل الوجيه محمد على ...ب قرين الاميرة فايزه لسؤاله . فلقد اتضح ... يجدد مدة اقامته فى مصر حتى الآن برغم ...ما حسب القانون .

...ما يذكر ان الوجيه محمد على رؤوف لايحمل ...سية المصرية كما انه رفض هذه الجنسية ... عرضت عليه عند زواجه وعلى الرغم من ... انه يحمل جواز سفر مصريا دبلوماسيا يستعمله ...لاته ، وان الملك السابق هو الذى امر بمنحه ...الجواز ..

...الوجيه محمد على رؤوف يحمل ايضا جواز ... تركيا ..

...قال الوجيه عند سؤاله انه لايعلم شيئا عن ...ات مد الاقامة وان الملك السابق هو الذى ...تولى هذا الامر ، وقد حرر محضر بهذه الاقوال ... الى النيابة لاتخاذ الاجراءات اللازمة فى مثل ... الاحوال ، وسوف تحدد جلسة لذلك فى ...ر القادم .

سوف تبدأ محادثات الجلاء بعد ايام

الدكتور محمد نجيب : مافيش فايده فى عملية ... المريض ده محكوم عليه بالموت !!

هل تكتم السر؟

● يبحث ديوان الموظفين فى موضوع خلاف حول صرف مرتبات بعض الموظفين الذين رقوا الى مناصب خلت بخروج شاغليها فى التطهير .

● تجرى ابحاث لمحاولة حل الازمات الاقتصادية فى بعض البلاد العربية باقناع امير الكويت بان يستغل بعض امواله المكدسة من ايرادات البترول فى المشروعات العمرانية فى هذه البلاد

● عاد من الخارج مبعوث هام كان مكلفا بمامورية خطيرة

● سوف يعد منزل خاص لنزول زعماء جنوب السودان ، وقد اعد لهؤلاء الزوار برنامج كبير وسيكونون جميعا ممن يزورون القاهرة لاول مرة

● سوف تجرى مباحثات هامة بين المسئولين المصريين والمستر يوجين بلاك مدير البنك الدولى الذى يزور مصر اليوم لمعرفة مدى استعداد هذا البنك لتمويل المشروعات المصرية الكبيرة .

● وقع خلاف شديد بين احدى الشخصيات التى تشغل احد المناصب الكبيرة وبين مدير احدى الادارات التى تخضع لاختصاص هذه الشخصية .. بسبب ترتيب مقاعد الجلوس اثناء الجلسات السياسية .

طرزان يشتغل بالسياسة

الرأى العام

من نصر الى نصر

خلنا فترة ، فى العهد الماضى ، ان التطهير شرط لتحقيق التحرير . وطالما تشدقنا وتغنينا . كلما سمعنا صيحات الوطنية ترددها حناجر المفسدين . لم تخلنا الهتنا البطن بالثنا من الموثة الشارفين والمارقين المترفين ، لمجرد اصرارنا على ان نربط بين النجاح الخارجى وبين صحة الحكم الداخلى .. ؟

واليوم ، نرى ابواب التاريخ ، قد تفتحت ليدخل رجال العهد الجديد ، فى عزة وانوة وثبات . ونرى الصخور العاتية التى تحطمت عليها اهدافنا فى الماضى تتلاشى فى سرعة ويسر امام صلابة هؤلاء الرجال ...

فاى سر اودعه الله فيهم ؟

ان هذا النصر لايرجع الى المواهب الفردية والكفاءة الذاتية ، بقدر مايرجع الى النظام كله ، والى العهد ومبادئه ، والنهضة ودعائمها .

فلو قدر لمصلاح سالم ان يسعى سعيه فى كنف حكومة من حكومات العهد المنقرض لما حقق غير الفشل ، ولو قدر له ان يبذل مابذل من الجهود ، فى جو الانحلال الذى كنا نعيش فيه ، لوجد بين صفوف المصريين فئة ذات باس ، من محترفى السياسة ، وادعياء الوطنية ، وتجار الكلام ، تهون من شانه وتنال من فضله .

وكم من سياسى وزعيم تعرض لمشكلة السودان ، والله يعلم ان غالبيتهم لم تكن تحرص على تحقيق هدف قومى ، بقدر ما تحرص على البقاء فى الحكم ان كانت فيه او الوصول اليه ان كانت خارجه . وكانت وسائل هذا الحرص ، مساومات ومناقصات ومزايدات .

ان اهدافنا الوطنية تنقلت من عثرة الى عثرة طوال السنين الماضية ، ولم تكن عثراتها لعيب فينا كامة ، ولكن لعيوب فى الذين حكمونا ، وللتكالب فى احزابنا ، وللنقص فى ملوكنا ، وللانهيار فى نظامنا ، وللانحلال فى وحدتنا ، ولشهوات سيطرت على قادتنا .

والحمد لله لنا هذا العهد ان نبرا من كل ذلك ، فنزول خيارنا امورنا ، وسلمت اهدافنا ، ولانحن بعد ان كنا نخرج من حفرة التردى فى هوة ، نتنقل من نصر الى نصر .. الى نصر .. !

احمد لطفى حسونة

هو

● السير روبرت هاو الحاكم العام للسودان

● تغير وضعه تماما فى السودان بعد الاتفاقية الاخيرة

● كان خطابه الاخير موضع اهتمام خاص

● كان يعتبر نفسه فى وقت من الاوقات الاله الابيض فى السودان

● يعيش فى قصر فاخر مع زوجته واولاده ويكاد قصره يعتبر كعبة محرمة ... وذلك الى وقت ...

● كان رئيس القسم المصرى فى وزارة الخارجية البريطانية قبل تعيينه حاكما عاما للسودان

هى

● جن جنتر زوجة الكاتب العالمى المشهور جون جنتر

● تزور مصر الآن مع زوجها وتساعده فى اعداد كتابه المقبل ، فى داخل افريقيا .

● سوف تزور السودان معه بعد ايام

● تزوجت من جون جنتر منذ سبع سنوات وطافت معه انحاء العالم وساعدته من قبل فى كتابين اخرجهما فى السنوات الاخيرة وهما ، وراء الستار الحديدى ، و ، الغز ماك ارثر .

● التقت هذا الاسبوع فى القاهرة بالزوجة الاولى لزوجها واستمهالاتها وظهر التاثر منها فى عدد كبير من حفلات القاهرة

جولة حول الدولة

وضعت الدوائر المسئولة حدا للمشروعات التى بناها بعض الخياليين على الرمال .. والرمال كادت فى وقت من الاوقات تزاحم الحبر والورق والاخبار على صفحات الصحف .

فسمعنا عن مشروع الجريدة التى ستنشئ مصنعا للورق ، والمصنع الذى سينشئ الغابات لتنتج الاشجار التى تنتج الخشب وسمعنا عن الجريدة التى ستعلم الاميين القراءة والكتابة !

وسمعنا عن مشروع زيادة مساحة الاراضى المزروعة ، بان يصدر قانون يجعل مالك العشرة الافدنة مالكا لعشرين فدانا ، ومالك العشرين فدانا مالكا لاربعين فدانا ... وذلك بجعل مساحة الفدان ١٢ قيراطا بدلا من ٢٤ قيراطا !

ولكن الامواج جرفت كل هذه المشروعات الوهمية فى الاسبوع الماضى ، واعلنت الدوائر المسئولة ان لا مكان لقصور الرمال فى العهد الجديد .

والواقع ان العهد الجديد يحالف الامر الواقع ولا يجرى وراء الخيال والاوهام ... وقد استطاع بمحالفة الواقع ان يحل مشكلة السودان وان يخلص السودانيين من حكم الانجليز

واستطاع بمحالفة الواقع ان يواجه الازمة المالية الحادة التى ورثها من العهد الماضى . واعترف رجال المال فى هذا الاسبوع بان الحالة المالية بدات تنتعش لاول مرة منذ حرق القاهرة . وارتفعت اسهم بنك مصر ارتفاعا ملحوظا ، وبدأ التجار يشعرون ان الرخاء يدق الباب !

واحست الدوائر المالية ان اتفاق السودان قد رفع سمعة الحكم المصرى فى الخارج ودعم الثقة بالاقتصاد ... فبدأت الابواب التى كانت قد اغلقت بالضبة والمفتاح تنفتح تدريجيا !

والمتوقع ان يلمس الجمهور فى الاشهر القلائل القادمة آثار الرواج الجديد ، وبعد ان كنا نسمع « الى أى حد ستزداد الحالة المالية سوءا » ، اصبحنا نسمع « الى اى حد ستتحسن الحالة المالية فى البلاد » .

وقد كان الاطباء يشكون من قلة زبائنهم وان المرضى يكتفون فى بيوتهم ويكتفون بالدعاء حتى يوفروا اجرة الطبيب

وكان المحامون يشكون من ان المتقاضين يصطلحون سرا حتى يوفروا أتعاب المحاماة ! وحتى أصحاب الكباريهات كانوا يشكون لطوب الارض من الزهد والتقى والورع التى أصيب بها رواد الملاهى القدماء .

وفى الاسابيع القلائل الماضية بدات الازمة المالية تعد حقائبها وتسال عن مواعيد القطارات والبواخر والطائرات !

ولقد ثارت صحف لورد بيفربروك الاستعمارية ضد اتفاقية السودان ، ولطمت خدودها حزنا على الامبراطورية ، ونشرت مقالات ولطمتها بالنيلة الزرقاء وأقامت مأتما للنفوذ البريطانى فى السودان ، واستدعت نداباته من انصار السياسة الامبراطورية ليكتبوا مقالات يتهمون فيها مستر ايدن بالخيانة ، وطالبت الديلى اكسبريس بتعيين وزير خارجية جديد ، حمش ، يستطيع ان يصمد أمام محمد نجيب ! ووقف فريق من الانجليز المتعصبين يبكون على الحكم البريطانى فى السودان وهم ينوحون ويصوتون ويولولون ، ويقولون ، ياسبعى .. ماكانش يومك ياخويا ! » .

ولقد صور بعض الاستعماريين محمد نجيب بصورة طرزان ، الذى يصادق الوحوش ، ويتكلم لغتهم ، ويفتك بكل وحش غريب! وما يكاد يصفر بفمه حتى تتجمع وحوش الغابة كلها وتمشى وراءه للفتك بالاعداء !

وهكذا كسب طرزان نصف المعركة ، وبقى النصف الآخر ، وهو معركة القنال ، ولقد أشار طرزان بان أمام الانجليز طريقا واحدا وهو الخروج وكفى الله المؤمنين شر القتال ! وتعتقد الدوائر المحايدة أن الجلاء مسيتم ، وأن طرزان سيكسب معركته الكبرى فى القنال ، وأنه لن يمضى وقت طويل حتى نرى خروج الانجليز ... وبهذا تفتح صفحة جديدة فى العلاقات الدولية ، ويمكن أن نبدأ علاقتنا مع الانجليز على اساس الصداقة ، من بعيد ... لبعيد ! .

السيد عبد الرحمن المهدى فى طريقه الى حفلة الاستقبال التى اقامها الحاكم العام .

مذكرة خطيرة من سوريا: اتصالات بين يهود العرب واسرائيل عن طريق فرنسا

تلقت وزارة الخارجية المصرية اخيرا مذكرة تفصيلية من وزارة الخارجية السورية ، تشير فيها الى انه اتضح لها بعد الاستقصاء والتحرى ان هناك اتصالا وثيقا بين اليهود فى بعض الدول العربية وبين اليهود فى اسرائيل ..

واضافت هذه المذكرة ان اتصالات اخيرة قد حدثت بين هؤلاء اليهود وبين عملاء اسرائيل فى فرنسا !

حركة انقلاب بين رجال السلك السياسى

بدأت وزارة الخارجية منذ الاسبوع الماضى فى بحث حالة جميع رجال السلك السياسى من سفراء ووزراء مفوضين وسكرتيرين وملحقين . وذلك لان العهد السابق كان يسيطر على وزارة الخارجية وكان هو الذى يتولى بنفسه اختيار رجال السلك .. وقد تبين ان كثيرين من هؤلاء لاميزة لهم الا انهم يتقنون اللغات الاجنبية وليس لهم اى مؤهل آخر .

وقد وجد المسئولون ان كثيرين من هؤلاء لايصلحون لتمثيل العهد الفاتورى فى قدرتهم القيام بالدعاية الكافية وشرح حقيقة الحركة وأهدافها .

وبذلك بات مؤكدا ان تسفر الحركة الدبلوماسية القادمة عن خروج عدد كبير من رجال السلك السياسى على ان يحل محلهم رجال يمكن الاعتماد عليهم فى تمثيل مصر فى عهدها الجديد .

النحاس لايزال ناظرا على وقفى عبد العال والبدراوى

لم تتخذ الاجراءات بعد لحل الوقف الاهلى الخاص باطيان البدراوى والسيد عبد العال بزمام سمنود .

كما لم تتخذ وزارة الاوقاف الاجراءات الخاصة بنظرها على الاطيان والعقارات الموقوفة وقفا خيريا فى هذين الوقفين .

وما يزال الرئيس السابق مصطفى النحاس ناظرا على الوقفين ويباشر اعمال النظارة بوساطة الاستاذ بهاء عبد العزيز النحاس نجل شقيقه الى ان يتم تسلم هذه الاعيان وقدرها ٢٥٠٠ فدان من تحت يده

الحكم يصدر غدا فى قضية الاعتراض على الاستاذ الطويل

كانت محكمة القضاء الادارى قد قررت تأجيل قضية الاعتراض على (حسوب الوفد السابق) لجلسة ١٩ فبراير (غدا) للنطق بالحكم

وقد صدر اعلان حل الاحزاب ومصادرة اموالها بعد هذا القرار وبذلك اصبحت الخصومة غير ذات موضوع

وينتظر ان يصدر الحكم غدا فى الدعوى بانتهاء الخصومة

أول اجتماع للجنة الدستور يعقد بمجلس النواب يوم السبت

يجتمع اعضاء لجنة الدستور يوم السبت ، لاول مرة ، فى قاعة الجلسة بمجلس النواب . وسيحضر الاجتماع حضرة الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب ، ويلقى كلمة سياسية وطنية فى هذه المناسبة ..

والمنتظر ان تبدأ اللجنة بعد ذلك فى انتخاب رئيس لها وعدد من السكرتيرين كما ستقسم نفسها الى لجان فرعية تختص كل لجنة منها ببحث باب من ابواب الدستور الجديد .

وقد علمنا ان بين المرشحين للرياسة الاستاذ على ماهر والاستاذ احمد لطفى السيد .

اعداد النحاس بالعفو عن حسين سرى عامر

بدأ الاستاذان احمد رشدى النحاس وحيادة الناحل النحاس منذ يوم السبت الماضى فى اعداد تظلم لرفعه الى حضرة الرئيس اللواء محمد نجيب يلتمسان فيه العفو عن حسين سرى عامر او اعادة محاكمته نظرا للبطلان التى شابت منهاج اجراءات المحاكمة والتى ادت الى اخراجها من المجلس العسكرى قبل الرقابة .

وينتظر الانتهاء غدا من اعداد التظلم وطلب تحديد موعد لمقابلة الرئيس لتقديمه .

أخبار سريعة

● سيجرى تعديل شامل فى انظمة ووظائف الامانة العامة للجامعة العربية فى الاسبوعين القادمين

● تلقت الجامعة العربية تقريرا خطيرا من تركيا يشير الى انه كان من المتوقع انشاء منظمة متحدة للدفاع عن الشرق الاوسط بعد حصول الاتفاق على الدفاع المشترك عن البلقان بين تركيا واليونان ويوغوسلافيا وموافقة ايطاليا على هذا الاتفاق وان لم تشترك فيه . ولكن الوضع الراهن فى الشرق الاوسط ليس مناسبا لانشاء هذه المنظمة وذلك لسببين :

اولا : الخلاف بين مصر وبريطانيا من جانب

ثانيا : الخلاف بين الدول العربية واسرائيل من ناحية اخرى

● وافقت الادارة العامة للنشاط الاجتماعى بوزارة المعارف على اقامة معرض فى شهر مارس المقبل ، بنادى جمعية المعلمين بالجزيرة ، تعرض فيه مختلف الاجهزة والادوات التى يستعملها الطلبة فى البلاد الاجنبية فى شغل اوقات فراغهم كما تعرض فيه الوان الهوايات والكتب التى تصلح للشباب فى اوقات الدروس

● تقرر اعداد مسرح متنقل ، كامل المعدات ، يعنى طلبة المدارس والمعاهد باستئجار دور المسارح بالقاهرة ، وسيقوم مندوبو هذا المسرح بتمثيل مسرحيات هادفة تهدف الى تبسيط مناهج التعليم للطلبة والطالبات ، باشراف مراقبة المسرح المدرسى بوزارة المعارف

● عرضت على محكمة القضاء الادارى امس القضية المرفوعة من من صدور بطلب الغاء امر ابعادها من القطر المصرى وقد حضر عنها الاستاذان احمد السادات ومصطفى البيسوسى

وبعد المرافعات تقرر تأجيل القضية

● مايزال حسين سرى عامر فى السجن الحربى ، وهو يرتدى الروب والبيجامة ، ولم يتم ترحيله الى الليمان بعد انتظارا لبعض الاجراءات الادارية التى تسبق تنفيذ الحكم ..

وينتظر تنفيذ الحكم عليه ابتداء من يوم السبت القادم

● اعدت ادارة الطب العلاجى بوزارة الصحة مذكرة للمسئولين فى الوزارة تتضمن بعض القواعد التى ينبغى اتباعها عند اجراء حركات التنقلات بين الاطباء ، وصرح الدكتور فؤاد البقرى مدير المستشفيات لاخر ساعة ، بان اهم القواعد تقضى بالا ينقل الطبيب من مستشفاه الا بعد ان يمضى فيه ثلاث سنوات كاملة ، والا ينظر الى اى طلب يقدم — الى الوزارة — شفويا بوساطة او شفاعة

● استقر رأى المسئولين فى وزارة المعارف على التقدم الى الوزارة الثالية بمذكرة لاعفاء ابناء البعثات ، العلمية والسلكية ، الذين انتهت مدة بعثتهم ، وعادوا الى مصر ، من قرار وقف التعيينات ، وذلك للاستفادة بخبرتهم

● تعرض اليوم على مجلس الوزراء ، مذكرة الدكتور حلمى بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة عن موضوع الاستفادة من النقطة الرابعة فى مشروع مارشال وسيتابع المجلس هذه المذكرة لاتخاذ قرار فى الموضوع

والمعروف ان المذكرة تميل الى الاستفادة من مزايا المشروع

● طالبت بعض الصحف التركية فى استنبول بابعاد الساسة المصريين والفرنسيين التسابقة التعويضية من امتيازات ، عن مناصبهم

● سيجرى تعديل شامل فى الانصبة المالية لميزانية الجامعة العربية نتيجة لانضمام ليبيا .. ومن المنتظر ان تدفع ليبيا نحو ٢ ٪ من الميزانية

مساع دبلوماسية جديدة لتنحية الجنرال رايلى

كان من بين الاحاديث التى دارت بين الاستاذ محمود فوزى وزير الخارجية المصرية وبين المستر رالف باتش ، مسألة تنحية الجنرال رايلى عن منصبه ككبير مراقبى الهدنة ، واثارتها دبلوماسيا كخطوة اولى .

ومن المنتظر ان تثار هذه المسألة دوليا فى الاسبوعين القادمين على نطاق واسع ، اذا فشلت هذه المساعى ، وخاصة بعد ان دلت التقارير الاخيرة التى تلقتها الدول العربية ، على ان رايلى لا يلتزم الحياد فى بحثه المشاكل والمنازعات التى تقع بين العرب واسرائيل ..

ومما يذكر ان مؤتمر لجان الهدنة العربية كان قد قرر تنحية الجنرال رايلى عن منصبه

يمتنعون عن سداد الايجار لانهم سيتملكون الاطيان ..!

عرضت على قاضى الامور المستعجلة بمحكمة مصر قضية اقامها الاستاذ على الزلاوى ضد حسين سالم وعبد المقصود سالم وستة اشخاص آخرين يطلب الحكم بطردهم من الاطيان التى استأجروها منه لعدم سدادهم الايجار ..

وقد دافع المستأجرون بان قانون الاصلاح الزراعى يتكفل بتوزيع الاطيان ومساحتها لزمامهم ففلاحيهم وسيقتضى الا منهم خمسة افدنة وعلى ذلك فلا يحق للاستاذ الزلاوى ان يطلب التأخر من الايجار او طردهم من الاطيان

وتقرر تأجيل القضية لجلسة ٢ مارس القادم للمرافعة

التصريح للاستاذ الخشخانى بالخروج اليوم وغدا

صرحت ادارة الجيش — بناء على طلب المحكمة — للاستاذ على الخشخانى بالخروج اليوم وغدا من السجن الحربى للتوجه الى محكمة مصر للاطلاع على محاضر جلسات قضية الاسلحة والذخائر الخاصة بالجلسات التى لم يحضرها والاطلاع على التحقيقات المحفوظة الخاصة برجال الحاشية

صدور الاحكام باسم الامة هو وضع الامور فى نصابها الطبيعى

سأل مندوب « آخر ساعة » الاستاذ احمد حسنى وزير العدل عن السبب فى صدور الاحكام « باسم الامة » وليس باسم الملك ، كما كان من قبل فقال :

— لان الامة مصدر السلطات

فقال المندوب : ان الدستور الملغى كان ينص ايضا على ان الامة مصدر السلطات ومع ذلك كانت الاحكام تصدر باسم الملك

فأجاب الوزير قائلا :

— ان هذا التغيير هو عودة الى الوضع السليم فلم يكن معقولا ان تكون الامة مصدر السلطات وتصدر احكامها باسم الملك فالوضع الطبيعى ان تصدر الاحكام باسم الامة .

أرقيك بشيخ وفاسوخ يا صلاح م العين
عين اللى شافك ما صلى ع النبى صلاتين
والله ما دخنى صابح ن عينيه لثنين
يا امى فى جوبا والالالاك عصا موسى
طرت الاذاعى بسحر الحب والتعابين

أرقيك بشيخ وفاسوخ م الحسود وعنيه
يا غاوى جرح السودان ليا وجرحنا فيه
يا هادم الشق بيننا رغم انفك يا تيه
يا ساعى شقى الكريم للأخ وصاحبه
عتب الحبيب الحبيب .. عتب القريب لذويه

لام رحنا لغيرك وجينا زعلك يا رحنا
لام طلعوا ردح ساستنا وطلعوا روحنا
لام انجرحنا .. وما استنفعنا بجروحنا
لام .. لام .. ولو رحنا الخرطوم من الأول
لا بكينا على السودان .. ولا نحنا

أرقيك بصندل وجاوى ومستكه .. أرقيك
وتبخر الحج رشه فى حواليك
واخرق على النار اثر من شعر راس شانيك
يا شايب عالم شيوخنا درس فى السودان
ان السياسه محنه .. مش دقا وتكتيك !!

آخر ساعة

السّودان يعانق مصر في الخرطوم..

القبلات تنهال على الجنود المصريين في الجنوب!

الجندي البريطاني الذي أصيب بضربة شمس في الاستعراض!

الخرطوم — من صلاح هلال :

هل تعلم القاهرة مركزها الآن في الخرطوم .. ؟

انها اليوم على كل لسان ، وفي كل قلب .

اقول هذا ، وانا المس هنا بوضوح الطوفان الجارف يتجه بكل ما فيه من قوة وحماسة نحو مصر على الرغم من المحاولات الجبارة التي بذلت وما زالت تبذل .. !

وفي شوارع الخرطوم وبيوتها افراح من اجل مصر ومظاهرات تهدر في الطرقات وكان الله في عون الضابط او الجندي المصري الذي تقابله واحدة منها في الطريق بالاحضان والقبلات .

وكان الله ايضا في عون (الاخرين) !

هؤلاء الذين كانت الايام الماضية بالنسبة اليهم كلها جنازات ، والذين حاولوا بكل ما فيهم من قوة اعصاب ان يحيلوها الى افراح وان يقلبوا الآية ليصبحوا هم اسياد الموقف فمنحوا الناس اجازات واقاموا المهرجانات والاستعراضات ودعوا الثلث الى حفلة استقبال ضخمة وملأوا سماء الخرطوم في الليل بالصواريخ الملونة البراقة عسى ان تخطف الابصار !

ولكن القاهرة كانت قد خطفت الابصار منذ وقت بعيد .

قصة الجهود

منذ ذلك اليوم والجهود تبذل لتحويل الابصار عن القاهرة ..

جهود مستمرة ، وفي تفصيلاتها اعاجيب

حاول جيمس روبرتسون السكرتير الاداري لحكومة السودان اكثر من مرة ان يفعل شيئا .. اي شيء .. فراح يطلب زعماء السودان واحدا واحدا ، ويجلس مع كل منهم في مكتبه ساعات طويلة يحاول فيها ان يوقع بينهم ، ولكن واحدا منهم لم يستمع ولم يصدق

كان يقول لكل واحد منهم : (ان فلانا — ويختار له اسم زعيم — يقول كذا كذا .. فكيف يكون الحال معه وهو يرى غير ما تراه على طول الخط ؟)

ولكن السكرتير الاداري لم يكن يجد من اي زعيم الا جوابا واحدا :

— هل قال لكم فلان هذا بنفسه ؟ اذن نستدعيه الآن ليقول هذا الكلام في وجهي ..

وفشلت الطريقة العتيقة التي طالما فرقت بين زعماء السودان في الماضي !

ولكن روبرتسون بدأ طريقة اخرى .. بسرعته المعهودة ..

بدأ يضيق الخناق على الزعماء في كل ما يتصل باعمالهم المتعلقة بالادارة المختلفة في حكومة السودان : طلباتهم ترفض ، واوراقهم تعطل وحقوقهم تضيع — عن عمد — بين المكاتب والدوسيهات .. حتى وصل الحال الى ان بعث زعيم كبير جدا يقول لمصر :

— ان مشروعاته مهددة بالتوقف تماما

ولمصر هذه المشروعات متوقفة على سرعة الاتفاق بينها وبين بريطانيا ..

ومرة ثانية فشلت الخطة ولم ينجح التضييق في التفرقة بين الزعماء ومصر .

ومرة ثالثة ايضا حاول روبرتسون محاولة جديدة كانت تحمل طابع التهديد الخطر ويوم دعا الزعماء مجتمعين لمقابلته لم يكن احد منهم يتصور انه سيقول لهم ما قاله .

والذي قاله روبرتسون كما سجله احد الزعماء حرفا بحرف :

اني لا اطلب منكم رايا ولكني ساقول لكم وجهة نظر بريطانيا في نقط الخلاف بينها وبين مصر واعلموا ان بريطانيا مازالت قوية وهي لم تضعف ولن تتراجع اذهبوا الى بيوتكم وفكروا في هذا جيدا

وترك روبرتسون الزعماء وغادر مكتبه وذهب الزعماء الى بيوتهم وليس في رؤوسهم طبعا كلمة واحدة مما قاله السكرتير الاداري .

التجربة التي نجحت

لم مضت الايام وقبل موعد توقيع الاتفاقية باسبوع واحد نجح الانجليز في السودان في ان يجعلوا الخرطوم تعيش طوال هذا الاسبوع في حالة من التوتر والقلق والياس لم تشهدها في تاريخها الطويل .

كانت ابشع ايام مرت على الخرطوم والزعماء فيها .. وليس هذا الوصف على اي حال من عندي فقد كانت هذه نص كلمات السيد عبد الرحمن المهدي قالها لي ونحن جلوس في سرايه بام درمان ليلة وصولي الى الخرطوم ودقات طبول الانصار وصيحاتهم تترامى الينا من فناء قبة المهدي الكبير على بعد خطوات من السراي وكان الانصار ليلتها يحتفلون بتوقيع الاتفاقية .

والذي تسبب في خلق هذه الحالة الشاذة من التوتر والقلق والياس هو حملة الاشاعات الضخمة التي كانت تطلق بمعدل واحدة كل يوم على الاقل

ولم يتم قائد القوات المصرية في السودان هو ايضا طوال هذه الايام .

كان يرد على الاشاعات بتصريحات رسمية يقول فيها ان مصر لايمكن ان تتراجع خطوة واحدة مما اتفقت عليه مع السودانيين .

وكان السيد على الميرغني يتابع هذا كله وهو على فراش مرضه ويستمع الى مايقال ويكتب فزادت حدة المرض الذي كان في بداية الامر مجرد برد خفيف وبدأ يتردد عليه عدد من الاطباء .

واختفى عدد من الزعماء في بيوتهم واغلقوا عليهم الابواب اياما لايخرجون الى الناس ولايستقبلون احدا من الناس

اما السيد المهدي فقد قال لي انه شعر بانه يختنق في الخرطوم فقام فجاة واستقل سيارته الى مرسى باخرته « الطاهرة » وقضت به الباخرة بعيدا الى جزيرة ابا ..

***

ثم سمعت الخرطوم فجاة نبأ توقيع الاتفاق .. فانقلب السودان راسا على عقب ، وانطلق الفرح الذي كان مكبوتا طوال اسبوع كامل في الموت السودانيين ينطلق في قوة هزت حكومة السودان هزة عنيفة

كان في كل بيت زغرودة وعلى كل سطح علم حتى الذين لم يكن لديهم اعلام مصرية كانوا يرفعون مجرد قطعة قماش، اي نوع من القماش ومن اي لون ،على السطوح وفي الشوارع والطرقات ، وفي كل شارع مظاهرة تهتف لمصر ،وخرج الزعماء من بيوتهم وعاد السيد المهدي من الجزيرة البعيدة وشفي السيد الميرغني وقد قال هذا بنفسه للبكباشي حسين ذو الفقار حينما ذهب يزوره في سرايه بالخرطوم .

الختمية والانصار وذو الفقار

وفي الليلة السابقة لوصول حسين ذو الفقار الى الخرطوم كان السيد الميرغني قد بعث باشارته لهيئة الى الختمية وفي ساعة واحدة كان اكثر من مليون شخص يقيمون الصلوات والحلقات وينحرون الذبائح في جميع انحاء السودان .

وفي نفس الليلة امتلأ السيد المهدي وهو مازال في جزيرة ابا امر الانصار بالاحتفال ثم ركب « الطاهرة » في الليل ومضى عائدا الى الخرطوم ، وفي ساعة واحدة ايضا بدأوا يغادرون المدن والقرى حاملين اعلام المهدية ذات اللون الاخضر والاحمر والاسود التي يتوسطها الهلال والحربة والدراويش منهم يهدرون في الطرقات جماعات جماعات على دقات الطبول الرهيبة صائحين : الله اكبر ، الله اكبر

وعاد موكب الدراويش بالسيد المهدي من مرسى الطاهرة في غابة الخرطوم مخترقا الطريق الى ام درمان حيث قبة المهدي الكبير التي امتلأ فناؤها بالالوف من الانصار ، وفي نفس الوقت الذي كان ينتقل فيه موكب السيد المهدي كصاحب من الخرطوم الى ام درمان كانت السيارة التي تحمل حسين ذو الفقار من مطار وادي سيدنا الى الخرطوم فوصلت الى موضع قبة المهدي واخترقت الطريق المحتشد بالانصار ،ودخل حسين الخرطوم وصيحات النصر تستقبله ملتهبة بالحماسة لمصر .

الاله الابيض يصبح آدميا

واعود الى حكومة السودان التي رات ان الطوفان الجارف يتجه بكل ما فيه من قوة وحماسة نحو مصر فقررت ان تبذل محاولات لوقف الطوفان او تحويل اتجاهه او على الاقل لاقتسامه مع مصر .

فقرر الحاكم العام وسكرتيره الاداري

● اولا ، ان اي ازمة يثيرونها مع مصر في هذا الوقت بالذات سوف تصبح نكبة عليهم

● وقررا ثانية انه يجب ، وبسرعة ، ان يصفيا موقفهما وان يحاولا قلب الجنازة الى فرح وان يتبنيا هما الاحتفالات والابتهاجات

وبدا الحاكم العام فاستدعى البكباشي عبد الفتاح حسن قائد القوات المصرية في السودان لمقابلته ودخل القائد المصري سراي الحاكم العام — الاله الابيض في الخرطوم — كما لم يدخلها من قبل ، واستقبل فيها كما لم يستقبل من قبل .

وقام الاله الابيض الذي يتكلم ويسمع ويقعد ويقوم ويقترب من كل شيء كما لو كان ملكا متوجا والذي يصافح

مائتا الف شخص اجتمعوا في ميدان كتشنر يوم الاستعراض الكبير ... وعلى الرغم من فرحتهم الكبرى ، فقد ساد النظام بينهم

السيد الصديق المهدي يخترق صفوف الانصار في طريقه الى مكانه

فصيلة الجيش الانجليزي التي اشتركت في الاستعراض ... فوبات بوجوم تام

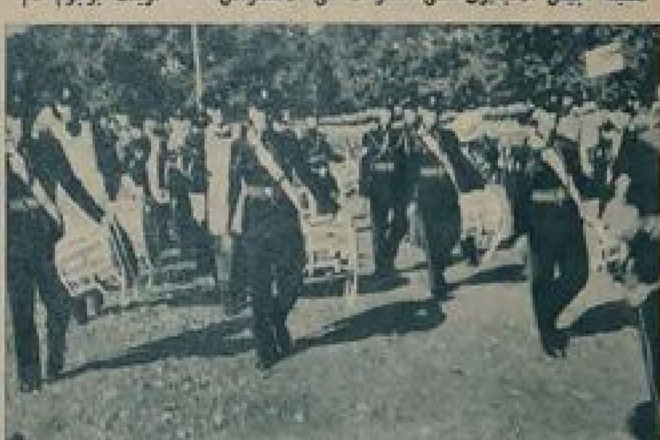

القوة المصرية التي اشتركت في العرض الكبير ... لاول مرة منذ ثلاثين عاما ...

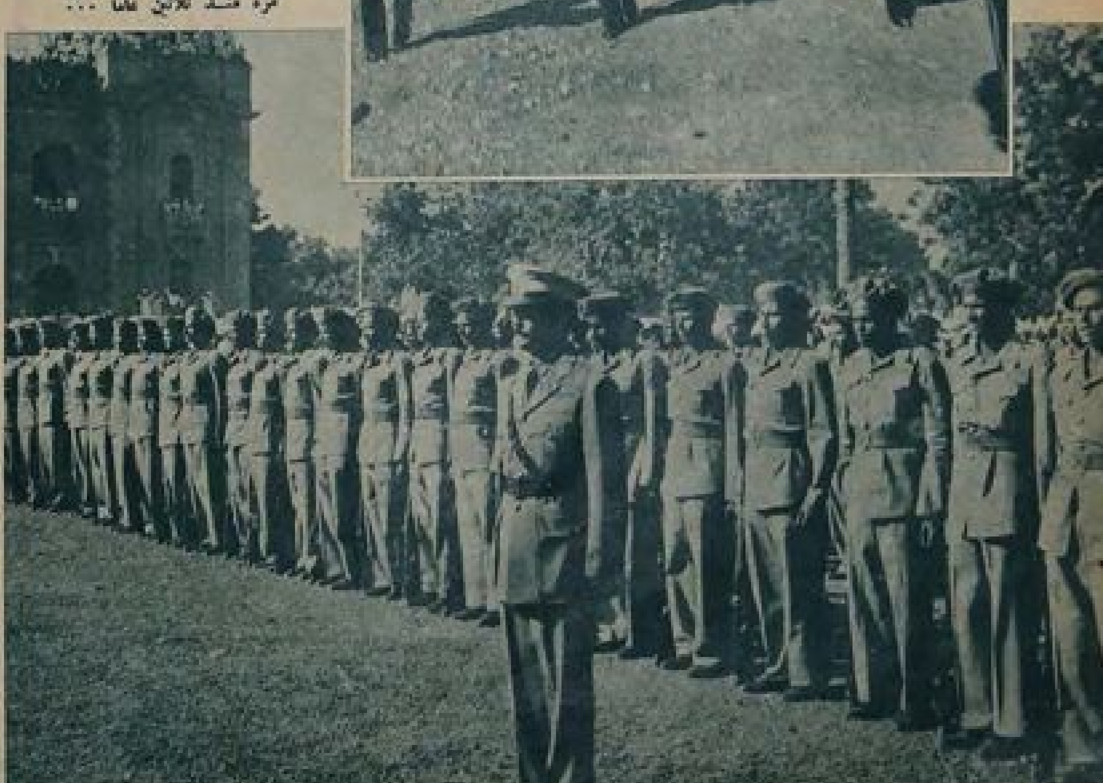

السيدات كالملوك تماما وهـو جالس لايقوم .. قام الآن الابيض وتقدم نحو القائد المصرى يصافحه ضاحكا ويقـول بعربية سليمة

ـ مبروك .

ثم جلس القائد وجلس الحاكم العام، وبدأ يتحدث عن التعاون التام بينهما فى العمل واستعداده للاستمرار فى هـذا التعاون

وهو حديث لم يسبق للقائد المصرى ايضا ان سمعه من قبل .

وقال الحاكم

ـ لقد قررت أن أقيم احتفالا كبيرا بتوقيع الاتفاقية . وأرى أن يكون هناك استعراض يقوم به الجيشان البريطانى والمصرى

وأيقن القائد أن هذا العرض من الحاكم باشتراك الجيش فى الاحتفال يخفى وراءه شيئا . فقال انه يوافق ولكنه يرى أيضا وجوب اشـتراك الجيش السـودانى فى الاستعراض . وبهت الحاكم العام ولكنه سكت ووافق .

ومرة ثانية بهت الحاكم وسكت ووافق حينما اقترح القائد المصرى ألا يخرج طابور من الطوابير بصحبة موسيقاه الا الطابور السودانى .

وحدث نفس الشىء للمرة الثالثة عند ما قال الحاكم انه سيقيم حفلة ساهرة فاقترح القائد المصرى أن المدعوين جميعا يجب أن يكونوا من السودانيين وأبدى استعداده بان لا يحضر الحفلة من المصريين الا هو ومدير التعليم المصرى ومفتش الرى المصرى، والا يحضرها من الانجليز الا عدد مماثل من المصريين .

مسرحية فى ميدان كتشنر

والذى عرفه الانجليز فى السودان جيدا فى الليلة السابقة للاتفاق أن شيئا مما يريدونه لن يتحقق ولكن الوقت كان قد فات ولم تعد هناك فرصة للتراجع

وجاء الصباح واحتشد أكثر من مائتى ألف شخص فى ميدان كتشنر يهتفون ـ أو على الاصح يصرخون من أعماقهم ـ لمصر ونجيب وجيش نجيب والسودان والوحدة وعلى طول الزمن الذى استغرقه الاحتفال شهد الميدان فصول مسرحية عجيبة

● وصل موكب الحاكم العام : السيارة الحمراء الطويلة العريضة يتقدمها أربعة من رجال حرسه من راكبى الجمال ويتبعها أربعة آخرون . فازدادت حدة الهتـاف لمصر، ثم وقف الموكب ونزل الحاكم العام، وفجأة سكت الميدان كله كما لو كان سحرا واحدا قد مس الالوف المحتشدة وسـار الحاكم العام الى المنصة وهو يبتسم للوجوه التى تتطلع اليه وكأنها منحوتة من صخر

● بدأت الطوابير تتقدم والهتـاف والتصفيق للطـابور المصرى والطـابور السودانى يهزان الخرطوم هزا وفجأة أيضا دخل الطابور الانجليزى فاذا بالحشـود تسكت دفعة واحدة ويتقدم الطابور الذى يسير على دقة طبلة واحدة كما لو كان يتقدم جنازة

● قام الحاكم العام يفتش الطوابير وما أن انتهى وعاد الى مقعده حتى سقط أحد الجنود الانجليز على الارض من تأثير حرارة الشمس وبعده بدقائق سقط واحد ثان ثم واحد ثالث وحملتهم فرقة الصليب الاحمر بين ضحكات الجمـاهير . وكان الحادث نكتة اليوم فى مجتمع الخرطوم

● ألقى الحاكم العام خطابه فاذا بالخطاب الذى أراد فيه أن يعزو الفضل لبريطانيا يثير جميع الاحـزاب السودانية وينشر بينها موجة من الاستياء حتى قررت اصدار بيان شديد اللهجة للرد عليه

● كان حديث الناس فى الميدان جيمس روبرتسون السكرتير الادارى فقد كان يجلس طوال الحفلة وهو يضع ساقه اليمنى على ساقه اليسرى ـ ولم يغير هذا الوضع مطلقا ـ وهو شاخص ببصره الى الامام ولم يكن فى فمه غليونه التقليدى الذى كان ينفث دخانه دائما ولكن كان فى فمه بدلا منه أصابعه يقرض أظافرها فى عصبية ظاهرة

***

وانتهى الاحتفال وخرج موكب الحاكم العام مودعا هذه المرة بالهتاف لمصر وجيش مصر وخرج الطابور الانجليزى كما دخل صامتا أما الطابوران المصرى والسـودانى فقد حمل جنودهما وضباطهما على الاعناق وتحمت مظاهرة حول احدى سيارات نقل الجنود التابعة للجيش المصرى واجبروا الجنود على النزول والسير على أقدامهم وأحاطت بهم المظاهرة تهتف فى جنون حتى دخلت ورائهم الثكنات .

صلاح هلال

جموع الأنصار التى كانت محتشدة فى ميدان كتشنر ساعة أن مرت القوة السودانية

ألوية المهدية وقد اصطفت فى نظام بديع فى أطراف ميدان كتشنر

قائد القوة المصرية والى يساره قائد القوة الانجليزية ، وأعيان السودان

وقف الحاكم العام يؤدى التحية العسكرية فى وقت مرور القوات الثلاث والى يمينه وقف السكرتير الادارى لحكومة السودان ثم كبار الموظفين

احتشدت الجموع فوق سطح المنازل والشوارع لمشاهدة الاستعراض

صلاح سالم أو "الدبلوماسى الرقاص"!

من أسبوع لأسبوع

بقلم: محمد التابعى

يعجبنى من هؤلاء الانجليز براعتهم فى التمويه والمغالطة وفى شد الابتسامة الى شفاههم ولو كانوا كارهين .. وفى البـاس الهزيمة ثوب النصر لكى يطالبوا بنصيب فى هذا النصر المزعوم.. وفى سرعة استدارتهم من اليسار الى اليمين ناسين او متناسين ما قالوه بالامس القريب .

والذى يقرأ صحفهم اليوم ويستمع الى تعليقات الاذاعة البريطانية واقوال المعقبين السياسيين يخيل اليه ان اتفاقية السودان نزلت على قلوبهم بردا وسلاما .. وان اتحاد الاحزاب السودانية فى الشمال والجنوب واتفاق كلمة السودان على رأى واحد وعزيمة موحدة . . كانا امنية عزيزة غالية طالما عمل لها وسعى لتحقيقها هؤلاء الانجليز ! فلما تحققت اقاموا الافـراح والليالى الملاح ..

هذا ما يزعمونه اليوم وهنا سبب العجب او الاعجاب بهذه البراعة فى المغالطة والتمويه

والا ... لم كانت كل هذه الحملات والغمزات فى صحف بريطانيا ـ المحافظة المتطرفة والمعتدلة على حد سواء ـ ضد مساعى مصر من اجل توحيد كلمة الاحزاب السودانية وجمع كلمتها على رأى واحد ؟ .. ولم كانت اذن ثورة صحافة بريطانيا على الصاغ صلاح سالم وزيارته الجنوب ؟ .. ولم كانت اذن المناورات والعقبات والعراقيل التى قامت بها وحركتها ادارة السودان يوم زيارة البعثة الجنوب ؟ ..

ولم كانت اذن مساعى وزارة الخارجية البريطانية لدى السيد عبد الرحمن المهدى لكى يتوسط لدى الرئيس اللواء محمد نجيب من اجل ان يلين هنا او يلين هناك وهى الوساطة التى اعتذر الزعيم الكبير من عدم القيام بها معلنا انه لا يتوسط لانه يرى نفس ما يراه محمد نجيب ؟

اقول واتساءل لم كانت اذن كل هذه الحملات من جانب صحف بريطانيا .. وكل هذه المناورات والعقبات والمساعى المضادة من جانب حكومة لندن وادارة السودان .. وكل هذه المحاولات السافرة والخفية المستورة لايجاد ثغرة او خلق ثغرة فى اتحاد كلمة احزاب السودان او فى اتفاق كلمة مصر مع السودان .. ثغرة يتسللون منها لكى يعبثوا بقوة الجبهة المتماسكة ووحدة الصفوف ؟ .

وامامى الآن وانا اكتب هذه الكلمات مقال كانت نشرته احدى صحف المحافظين بتاريخ ١٢ يناير الماضى وعنوان المقال (ارقص ياحضرة الصاغ) !

والمقال كله نغمة محنق مغيظ لم يستطع كاتبه ـ وهو رئيس تحرير الجريدة ـ ان يخفى كمده وغضبه من صلاح سالم لانه استطاع ان ينفذ الى الجنوب والى قلوب اخواننا فى الجنوب ولان ابناء الجنوب هؤلاء احتفلوا به .. ولانه جاملهم ورقص مع شباب احدى قبائلهم رقصة الحرب !

وخلعت الجريدة المغيظة الغاضبة على صلاح سالم لقب (الدبلوماسى الرقاص) .. وقالت (انها بدعة او تجديد مبتكر فى فنون الدبلوماسية أن يوفد الجنرال محمد نجيب ضابطا رقاصا لكى يحل له مشاكله السياسية على دقات الطبول) !

ثم ابدت جريدة المحافظين ـ وهى اليوم ترحب وتصفق لاتفاقية السودان ـ ابدت اسفها لان سيدا مصريا فاضلا او « جنتلمان » يقفز ويرقص عاريا الا من سروال قصير .. واعلنت ـ فى نفاق انجليزى اصيل معروف ـ انها كانت ترجو أن يكون مستوى الثقافة وحسن الذوق فى مصر اعلى من هذا بكثير !

ثم اعلنت مرة اخرى ان كل الرقص الذى يمكن ان يقوم به « دبلوماسى مصر الرقاص » لن يحمل بريطانيا على التخلى عن تبعاتها فى السودان ..

وختمت مقالها المذكور بقولها (انه كان فى مقدور اللواء محمد نجيب ان يكون سياسيا عالى القدر والقيمة لو انه اختار ان يواجه الواقع والحقائق .. ولكنه اختار ان يجرى وراء تصفيق الغوغاء) !

كان هذا المقال المغيظ المحنق فى يوم ١٢ يناير الماضى ...

والذى نعرفه ويعرفه السودانيون ويعرفه الانجليز ويعرفه العالم اجمع ان محمد نجيب لم يحد عن موقفه قيد شعرة وان ماعرضه باسم مصر والسودان فى اوائل يناير ـ وثارت بسببه جريدة المحافظين ـ هو نفس الذى تم عليه الاتفاق فى ١٢ فبراير الحالى واعلن بعد شهر واحد من كتابة المقال البذىء المذكور .. وان الذى سخرت منه صحيفة المحافظين ـ الديلى ميل ـ فى ١٢ يناير وحملت بسببه على محمد نجيب وصلاح سالم . . هو نفس الذى امتدحته جريدة الديلى ميل فى ١٢ فبراير وقدمت بسببه طاقة من الزهور لمحمد نجيب و« الدبلوماسى الرقاص » ! وان بريطانيا ـ لا محمد نجيب ـ هى التى اضطرت فى آخر الامر الى مواجهة الواقع والحقائق والنزول على حكم الاثنين

وهذه هى براعة الانجليز فى المغالطة والتمويه . . وفى الباس الهزيمة ثوب النصر لكى يطالبوا لأنفسهم بنصيب فى هذا النصر المزعوم فما من شك فى ان اتفاقية السودان كانت هزيمة للدبلوماسية البريطانية . . وكانت نصرا مبينا لمصر . ولكن لندن تحاول اليوم ان تنقذ ما يمكن انقاذه من سمعتها وسمعة ادارتها فى السودان ومن ثم تدق وهى كارهة طبول الفرح ناسية ماكانت تقوله منذ شهر واحد .

***

وبقيت كلمة موجزة عن « الدبلوماسى الرقاص » او « صلاح الدنكاوى » . كما هتف له الذين حضروا حفلة الاتحاد السودانى ان الصاغ صلاح سالم يفخر وسوف يفخر بهذين اللقبين ..

لقد تعرى الدبلوماسى المصرى من ثيابه ورقص فى سرواله القصير رقصة الحرب مجاملة لمضيفيه من شباب قبيلة الدنكا .. ومن ثم كسب ثقتهم ومودتهم والف بين قلوبهم وقلوب اخوانهم فى الشمال . .

ولسوف تبتسم مصر والسودان دائما ابتسامة الحب والتقدير والعرفان كلما ذكر امامهما لقب « الدبلوماسى الرقاص » .

اما كولونيل لورانس ..!

لاشك ان جريدة الديلى ميل تعرف من هو لورانس المذكور الذى لقبته صحف بريطانيا فى وقت ما بالبطل المروع .. والشهيد .. وملك جزيرة العرب غير المتوج ..

وهناك كتاب مشهور وضعه كولونيل لورانس فى أعقاب الحرب العالمية الاولى واسماه اذا صدقتنى الذاكرة (أعمدة الحكمة السبعة) .. وقص فى كتابه هذا تفاصيل مغامراته فى جزيرة العرب وكيف اتصل باشراف الحجاز وزعماء القبائل وشيوخ البادية والبهم وحملهم على الثورة ضد تركيا وخليفة المسلمين فى استانبول .. وكيف .. وكيف وقد اعترف « البطل . . والشهيد » .. لورانس المذكور بانه اضطر فى ظروف مؤلمة ان يرتكب ـ او يسمح بان يرتكب معه ـ افعال مخزية تتأذى منها الرجولة .. وينفر منها الرجل .

وحسبى هذه الاشارة وهذا التلميح . ومن يطلب المعنى الصريح فعليه بقراءة الكتاب !

اقول .. جريدة الديلى ميل او رئيس تحريرها لابد انه قرأ كتاب الكولونيل لورانس وانى اسأله اليوم أى لقب يا ترى قد خلعه على لورانس بعد ان قرأ اعترافه المذكور ؟

لقد قال عن صلاح سالم .. «الدبلوماسى الرقاص» لأنه رقص .. فما الذى قاله عن « بطلهم الشهيد » الذى ارتكب ـ او سمح بان يرتكب معه ـ افعال مخزية تتأذى منها الرجولة .. فى بادية الجزيرة العربية وفى مضارب البدو فى الصحراء ؟

ويبقى هذا الفرق وهو ان صلاح سالم رقص لكى يخدم قضية الحق والاستقلال لشعب شقيق !

واما لورانس فقد فعل ما فعل لا خدمة للعرب ومصالح العرب واستقلال البلدان العربية وانما .. لكى يخدم قضية الاستعمار البريطانى !!

مطلوب مدرسة لحضرات المذيعين ؟!

هناك رقيب على كل كلمة او حرف يخطه الصحفى الكاتب .. رقيب من رئيس التحرير او احد نواب رئيس التحرير او سكرتير التحرير او مدير المطبعة او احد المصححين فى قلم التصحيح .. او غير هؤلاء وهؤلاء !

كل واحد من هؤلاء يباشر الرقابة على ما يكتبه محررو الصحف ويعالج ما فيها من ضعف او جهل او غلط .. او لفظ بذىء او معنى مفضوح ..

ولكن لا رقابة هناك ولا ما يشبه الرقابة على لسان او السنة حضرات المذيعين ..

ومع ذلك فان عدد الذين يقرأون الصحف فى مصر يكاد يكون قلة ضئيلة لا تذكر اذا قيست الى عدد الملايين الذين يستمعون للاذاعة وما يقوله حضرات المذيعين ..

ومن هنا كانت الرقابة على الاذاعة والمذيعين اشد والزم .. ولكن لا رقابة هناك كما قلت ولا يحزنون .

وكل مذيع يجلس او يقف امام المذياع لكى يصف حفلا ما .. او يقدم مطربة او مطربا ما .. او يعقب على حديث القاه استاذ محاضر .. أو يتلو نشرة الاخبار وما جاء فيها من انباء خارجية حوت اسماء افرنجية اعجمية ..

كل مذيع يجلس او يقف امام المذياع يشعر انه سيد نفسه وسيد الموقف وانه حر فى ان يعلن على اسماع الملايين فى مصر وخارج مصر اكبر قدر من الجهل والهراء والاخطاء فى التاريخ وغير التاريخ .. وفى الادب والشعر بل وفى اسماء شعراء مصر المعاصرين .. حر ولا بأس عليه ... ولا ...

الصورة التى اثارت حقد صحف المحافظين (الصاغ صلاح سالم يرقص رقصة الحرب مع شباب قبيلة الدنكا)

تسمع حتى الساعة ان مذيعا واحدا قد عوقب او عوتب على خطأ او على جهل اذاعه او قيل له اخسيه !

قدم مرة احد المذيعين الآنسة ام كلثوم فى احدى حفلاتها فقال انها سوف تغنى قصيدة نهج البردة من نظم الشاعر احمد رامى . .

واعلن مرة اخرى ان رباعيات الخيام — هكذا الخيام — من نظم امير الشعراء احمد شوقى بك .

هذا والذين يستمعون لمحطة مصر فى السودان او فى سوريا والعراق ولبنان يستمعون ويقولون « ومن الجهل ما قتل » .

ومن حسن حظ مصر ان الطقطوقة القديمة (تعالى لى بابطه وانا مالى هه) لا تذاع الآن والا لزعم احد الاساتذة المذيعين انها من نظم شاعر القطرين خليل بك مطران !

وحدث مرتان تلا احد المذيعين نشرة الاخبار الخارجية وكان بينها نبأ من بلغراد . .

وعقب المذيع العالم العلامة فى الجهل وما اليه فقال عن بلغراد انها عاصمة بلغاريا . . !!

وكل هذه الاغلاط الشائنة الفاضحة تذاع على السنة المذيعين من محطة اذاعة مصر وتحسب على مصر وعلى نصيب ابنائها من العلم والعرفان

ومفروض فى حضرات المذيعين انهم مثل اساتذة المدارس سواء بسواء . . يلقنون الشعب الف باء العلم فى السياسة والادب والفناء والاقتصاد و و . . الى آخره ولكنهم — وحتى اليوم — لايلقنون الشعب الا جهلا وخبلا وخلطا وكلاما فارغا . .

ولا بأس عليهم . ولا من يحاسبهم . .

. . ولامن يقترح فتح مدرسة ليلية يترددون عليها ويتلقون فيها مبادىء الجغرافيا والتاريخ والادب الحديث حتى لايقول احدهم مثلا ان كليوباطرة ملكة مصر اوقعت فى غرامها نابليون بونابرت . . او ان الشاعر ابا نواس عاش فى عصر السلطان عبد الحميد ؟ !

خلدوا ذكراهم

لم اكن اعرف ان الزعيم الشاب مصطفى كامل كان يصدر صحفه من الدار التى تشغلها الآن مدرسة عابدين

ماذا لو وضعنا على احد جدران هذه الدار او فى مدخلها لوحة رخامية نسجل فيها هذا التاريخ فنقول مثلا (فى هذه الدار ما بين عام كذا وعام كيت كان الزعيم الوطنى مصطفى كامل يحرر ويصدر صحف كذا وكذا وكيت) ؟

ثم الدار التى ولد فيها مصطفى كامل . . اين هى ؟ وفى اى حى من احياء القاهرة ؟

واذا كانت لا تزال قائمة لماذا لا نجعل منها (متحفا لمصطفى كامل) نضع فيه ما بقى من مخلفاته وآثاره . . ؟ او على الاقل نضع على او فوق بابها الخارجى لوحة تقول فيها (فى هذه الدار ولد الزعيم الوطنى مصطفى كامل) ؟

واحمد عرابى اين ولد ؟ . . فى اية قرية من قرى مصر ؟ وفى اى دار بالقاهرة كان يقيم ؟

لا اعرف ولا انتم تعرفون . ؟

وغير احمد عرابى ومصطفى كامل من الزعماء والاقطاب والاعلام فى دنيا السياسة والنهضة والآداب والفنون والعلوم . . لماذا لانخلد ذكراهم عن طريق تسجيل نبذات قصيرة على لوحات رخامية نثبتها فوق جدران الدور التى ولدوا او عاشوا او عملوا فيها ؟

احمد شوقى وحافظ ابراهيم والمويلحى والمنفلوطى وامين الرافعى . . (وانا اسرد اسماء من غير ترتيب) والنقراشى واحمد ماهر وطلعت حرب وحسن البنا وعبد القادر حمزة . . وسلامة حجازى وسيد درويش ونجيب الريحانى . . و . . و . . الى آخر من لا اذكر من اسماء الذين ساهموا فى بناء مصر الحديثة . .

كل واحد من هؤلاء قد وضع حجرا فى البناء . . وكل واحد من هؤلاء قام بنصيب كبير او صغير . . ولكنه نصيب مشكور فى الحالتين !

لماذا لا نخلد ذكراهم . . بل لماذا لا نلقن ابناءنا درس التاريخ — تاريخ نهضتنا — باقامة التماثيل النصفية الصغيرة نضعها فى الحدائق العامة وفى جوانب الميادين فاذا مر بها طفل يمسك بيد ابيه وسأل اباه لمن يكون هذا التمثال ؟ قال له أبوه :

— هذا تمثال احمد شوقى الذى كان شاعرا عظيما . .

. . او هذا تمثال طلعت حرب الذى وضع اسس الاقتصاد المصرى وخلق من المشروعات ما اجرى ولايزال يجرى الرزق على ملايين من المصريين !

***

هل اطمع فى ان تقرأ وزارة الارشاد القومى وبلدية القاهرة هذه الكلمة . . وان لا تجد فيها سخفا خليقا بان يرمى فى سلة المهملات ؟ !

محمد التابعى

بريدى

سيدات يردن دخول الازهر الشريف ! !

لا اعرف سببا واحدا — فى الدين او فى التقاليد او فى الاخلاق — يحول دون جلوس الفتيات والسيدات المسلمات فى مقاعد او فى حلقات الدراسة بالازهر الشريف . . واذا كنا قد ابحنا لفتياتنا الالتحاق بكليات الجامعات على اختلافها ودراسة الحقوق والطب والتجارة والآداب والعلوم والزراعة . . الى آخر العلوم الوضعية الدنيوية فلماذا يحرم على المسلمات متى الالتحاق بالازهر وكلياته لدراسة الدين واصول الدين ؟

وها هى ذى رسالة فى هذا المعنى من السيدة الفاضلة ناهد وهبى حرم المكانيكى المهندس على نصار وقد خلت منها بعض ما قد يصدم او يغضب المتزمتين . .

لعلك تذكر يوما تحدثت اليك فيه فاستمعتنى ورأيت لى الطريق فحببت اليه وقررت ان اقوم بعمل اثبت به وجدانى اليه نفسى .

انضممت الى جماعة خلصت لله ، جماعة من السيدات المسلمات جعلن لهن من الدين ثقافة واتفقن حول محرابهن بمدرسة جمعن فيها بنات بالمسلات الذين من القسمين جعلن حراسا ورائهن الملا . وقررن ان يخرجن منهن جيلا جديدا من المسلمات الملاك يتشوقن دينهن فيجعلن من مدارسهن مجتمعا دينيا ابتعاليا حتى اذا بلغن السن مضين الى الازهر الشريف ، جامعتنا الاسلامية الكبرى التى حرم دخولها على النساء . لماذا ؟

دعنى اسأل يا سيدى هل الدين وقف على الرجال ؟ لا نستطيع انتكمل دينا حتى تصيح نحو الكلمة لجيل نخرجه نحن الى الوجود ونرضعه لبان المعرفة بلبن الفضيلة ، المعرفة الحقة على علم كامل لا تنمى فيه وخصوصا انه قد بدا كل غذاء روحى لدينا ينفد .

لعلك تضحك منى الآن ، بل ولعلك تقول لم يبق الا هذا ، ولكن الا تعلم ان الكثير من رجال الدين يشعرون بخطأ بناته من البحث الدينى مع بنات حواء ، وان الكثيرات الآن يركبن الصعبة من عدم دراية وجهل فلا يجدن سوى الضلالات تنصب على رءوسهن دون ان تمتد يد لاستخلاصهن من الاثم .

انى لست بالمتعصبة ولادعى العصمة الخالصة فالعصمة لله وحده بل انا اعيش فى هذا الجيل البئيس كما يلبس والبس معه فى مجتمعه وماذاته لا على مشقى بل من فهم وادراك وكل ما تبحث عنه السيدات المسلمات وراءه هو الاصلاح ما امكن وبث نور المعرفة فى كل دار بل فى كل حجر فما اكثر هذه الجحور فى بناء المجتمع المصرى .

نريد ان نفتح ابواب معهدنا الدينى الذى انشأناه فجعلت منه وزارة المعارف مدرسة ابتدائية وابت علينا ان نعرض فيه ما صنعنا مقررها لمدارس المعارف الابتدائية . فاتخذته وزارة المعارف كما هو واتخذنا نتمم غرضه لتحقيق غرضنا على ان يتمهدوا بتركهن يكملن دراستهن العليا بالازهر الشريف حتى العالمية .

الآنسة مصطفى . . طبيبة روحانية

وقد عالجت طبيبا ؟ !

الحرج ذلك من نشر ما يجيئنى احيانا فى هذا الموضوع خوفا من ان يكون فيه دعاية لشعوذة او تدجيل ولكن صاحب رسالة اليوم هو استاذ مدرس بمدرسة روض الفرج الثانوية وهو حضرة محمد الغزالى حرب . . ولهذا انشر رسالته على مسئوليته خصوصا انه قد سبق ان كتبت الى (آنسة من بور سعيد) تسألنى عن عنوان هذه الآنسة مصطفى وعنوانها كما عرفته من الاستاذ المدرس هو (الآنسة مصطفى كريمة المرحوم محمد بك حسن المستشار شارع خلوصى رقم ١١ تبع قسم روض الفرج) . .

وها هى ذى رسالة الاستاذ الغزالى حرب . .

ارجو ان تتسع صحيفتكم الغراء لنشر هذه الكلمة المتواضعة :

لعلك تذكر يا سيدى الكاتب الكبير الكلمة التى جرت بيننا مساء يوم الخميس الماضى ، ١٩٥٣/٢/٥ ، وبخصوص الآنسة مصطفى محمد حسن المعالجة الروحية

التى وصفتها احدى القارئات ببور سعيد بانها « بنت ذوات » وانها تشفى المرضى باذن الله . .

ولعلك تذكر يا سيدى الاستاذ انى اخبرتك بعنوانها بناء على طلبك ذلك ، وانى حدثتك عن قوتها الروحانية ، التى تعتمد اولا ما تعتمد على الايحاء — كما هو رأيى الخاص — الذى واعتمد عليه .

ولا اكتمك يا سيدى الاستاذ انى تتبعت هذه الكلمة بالبحث عن عدد من اعداد مجلة الفصول ، حتى عثرت عليه ، وهو عدد فبراير ١٩٤٩ ، فقرأت فيه ص ٧١ مقالا عنوانه « رسالتى الروحية » وهو بقلم الآنسة مصطفى محمد حسن وفى هذه الرسالة تتحدث عن الاطوار التى مرت بها طوال اشتغالها بالروحانيات منذ اربع سنوات كاملة ، وتشرح الكثير من تجاربها الشخصية طوال تلك المدة ، ومن تلك التجارب — كما تقول الآنسة مصطفى — انها « عالجت طبيبا فى عيادته الخاصة ، ومريضا آخر كان يشكو من مرض فى الكلى فى احد المستشفيات فى الساعة الحادية عشرة صباحا » وقد سألتها عن اسم ذلك الطبيب واسم ذلك المستشفى ، فذكرت لى الاسمين ، ولكنها عاهدتنى على الكتمان ، لانها لا تحب الدعاية لنفسها بذكر الاسماء ، كما هو شأن الادعياء . .

ولا اكتمك يا سيدى الاستاذ انى قمت بزيارتها مصر يوم الاحد ٧ / ٢ / ١٩٥٣ فوجدتها هى واختها الآنسة فاطمة محمد حسن ، منهمكتين انهماكا كليا فى قراءة البريد الخاص ، الذى لا يقل عن مائة خطاب يوميا ، وعلمنا عدد يقرب ان لم يزد على بريد كاتبنا العظيم . .

والدهش انهما لايقبلان من وراء ذلك كله جزاء ولا شكورا ، وحسبهما السعادة التى تشعران بها عقب شفاء مريض او مريضة على يديهما ، وبفضل علاجهما الروحى العجيب ، وبذلك تقول الآنسة مصطفى ما نصه من مقالها المذكور :

« واخيرا الشعر بسرور لا يوصف لسعادة الناس ، حينما يستجيب الله دعاءهم ويتم شفاءهم . . »

عزيز المصرى يتحدث إلى آخر ساعة

الحياة تبدأ من جديد فى الواحدة والسبعين
مغامرات فى الجزيرة العربية ..
الفرق بين حركة مصر وحركة تركيا
أتعس ستة شهور فى حياتى

تفكير في الماضي والمستقبل !

الابتسامة الدبلوماسية
على فم الرجل العسكرى

دخلت آخر ساعة عرين عزيز المصرى وهو يحزم حقائبه استعدادا للسفر الى المانيا . لقد أصبح الرجل العسكرى الصارم دبلوماسيا وهو فى الواحدة والسبعين من عمره !

دبلوماسية من طراز جديد مثير : دبلوماسية لاتعرف الابتسامة ولا الانحناء .. وانما تتكلم بلغة المدفع ، والسيف ، وهدير الطائرات !

وقالت آخر ساعة لعزيز المصرى انها تريد أن تحيط ، بحدتها وقلمها ، بحياته ، وبالخطوط العريضة التى رسمتها الحوادث فى آفاقه .

الشقة المزدحمة

وجلس الفريق عزيز المصرى يستعرض فترات من هذا الجزء الذى عاش فيه فى التاريخ . وكان يجلس فى غرفة استقبال شقته بالطابق الثانى فى منزل متواضع بسراى القبة وكانت الذكريات تزدحم حول الرجل الذى عاش حياته .. وبدأت الاحداث تتدفق من بين شفتيه .

القوتان المحطمتان

عام ١٨٩٩ .. كنت فى السابعة عشرة من عمرى . دعوة مصطفى كامل على كل لسان وفى كل دم . الجو متوتر . والعرش مضطرب . والانجليز قد حطموا ، تماما ، القوتين الاساسيتين فى البلد .

● حطموا العقلية ولوا دانلوبيتلون التربية والتعليم .. فحاول كل جهده ليفسد التربية والتعليم .

● وحطموا قوة الكفاح لما أحالوا الجيش الى أداة بوليسية لحفظ الامن والعمل تستخدمهم لحسب ..

فى هذا الجو يريد عزيز المصرى ان يعمل شيئا .. ماذا يعمل ؟ هنا يقول :

● وكان المصريون قد ادركوا ان عليهم ان يلتمسوا العون ضد الاحتلال من مصدر آخر خارج عن البلاد نفسها . فانقسموا الى فريقين .

● فريق احتمى بفرنسا والعالم الغربي عموما . ومن هذا الفريق مصطفى كامل ومحمد فريد .

● وفريق احتمى بالدولة العثمانية بصفتها مقر الخلافة والدولة الام للبلاد الاسلامية .

وكان عزيز المصرى من الفريق الاخير

لاول مرة ..

ذهب عزيز المصرى الى استانبول ، وتعلم اللغة التركية على يد أستاذه حقى المظم ، الذى ساعده بعد ذلك على الدخول فى الكلية الحربية التركية . وكانت هذه الكلية تضم فى ذلك الوقت اشراف البلاد العربية .

وقضى عزيز المصرى ثلاث سنوات فى الكلية ليتخرج فى الطليعة ، وليدرس أركان الحرب ثلاث سنوات أخرى . ثم ليذهب – مباشرة – الى الميدان . ليشترك فى معارك دول البلقان التى كانت ترسلها تركيا لاخماد ثورات هذه الدول من أجل استقلالها .

فى هذه المعارك – رأى عزيز لاول مرة ، صورة لحرب العصابات ، وللكفاح الداخلى . ورأى كيف تتألف الجمعيات السرية ، ولم يضيع وقته ، بل بدأ يتعلم فى المنظمات السرية لانه آمن منذ تلك اللحظة بأن على مصر أن تطرد بنفسها مستعمريها ، ولما لم تكن لديها القوة الكافية ، فلا بد من حرب العصابات .

ويصف عزيز المصرى هذه الحرب فيقول :

درس جديد

● كانت منظمات حرب العصابات التى رأيتها آية جديدة ، فى نظرى ، بأن تحتذى . كانت مبنية على العلم ، والتفكير ، والوطنية الصادقة ، والتضحية التى لاتعرف حدودا ..

● كان البلغار او اليونانيون مثلا يتلقون التعليم العسكرى فى فرنسا أو روسيا ، ثم يعودون الى بلادهم ويقبلون اى عمل بسيط كرب الشوربجية او الكتبيين مايسمك رعقهم لحسب . وكان معظمهم يؤثر مهنة مدرس القرية .

● وفى القرية كان المدرس يبث فى أهلها روح الكفاح . وكان يعلمهم ، فى السر ، حمل السلاح وفنون التدريب العسكرى ، ثم يبدأون بعد ذلك اقتناص جنود الجيش العثمانى وضباطه البواسل !

وانتهت حملة البلقان التأديبية ، ولم ينس عزيز المصرى الدرس الذى تعلمه هناك أبدا ..

حكم بالاعدام

مالعرب الطارقات ، ذهب عزيز المصرى الى تركيا محتميا بها .. ثم غادرها بعد ذلك محكوما عليه بالاعدام !

وهذه هى القصة كما يرويها :

.. ذلك انى ماكدت اقيم بها ، حتى انكشفت لى حقيقة لم أكن قد أدركتها وأنا فى مصر ! ادركت أن السوس ينخر فى كيان هذه الدولة العظيمة .. ورأيت أن الوسيلة الوحيدة لانقاذها هى أن يتكون اتحاد يضم كل بلاد الشرق والبلقان التى كانت منضوية تحت لواء الدولة العثمانية ويكون لهذه البلاد كلها برلمان مركزى فى تركيا ، وبرلمانات أخرى محلية فى كل منها .. على أن تتمتع كل منها بالحكم الذاتى .

● ولم تصادف هذه الفكرة هوى بطبيعة الحال ، من نفوس المسئولين الترك ، فحاربوا هذه الجمعية .. فاشتركت فى جمعية لها نفس الاهداف ، وهى جمعية الاتحاد والترقى . فاذا بى أواجه ، وجها لوجه ، بتهمة خطيرة ، هى محاولة فصل الدول العربية عن تركيا . وحينئذ أصبحت طريدا للعدالة التركية ! .

معركة كلامية

عام ١٩١٩ .. الضابط الشاب عزيز المصرى فى المانيا .. الاخبار من القاهرة تقول ان مصر مشتعلة بالثورة كبرى . عزيز المصرى يجد أن من واجبه أن يعود الى مصر . فيعود .. ولكنه لايجد أن الحركة مستندة الى اسس حقيقية جديرة بالاستمرار فى الكفاح ..

واكتفى عزيز المصرى – كما يقول – بأن رأى الحركة فى سبيل الاستقلال تتحول بسرعة الى معركة كلامية تستمر لثلاثين عاما .

ومن هنا كان كراهية عزيز المصرى للاحزاب كراهية لاتوصف .. فهو يراها العقبة التى ظلت دائما حربة هذه البلاد . وهو يرى أن الاستقلال لايمكن أن ينال الا بوساطة هيئة منظمة لها خطط مرسومة تنهض مرة واحدة بمرافق البلاد جميعا .

مقارنة لها معنى

كثيرون يجدون أوجه شبه كبيرة بين بعث تركيا وبعث مصر . ولكن للفريق عزيز المصرى رأيا آخر يشرحه لنا فى بساطة قائلا :

● أنا أرى أن حركة الجيش تختلف فى مصر عن مثيلتها فى تركيا . فى تركيا كانت مهمة مصطفى كمال القضاء على نظام وانشاء نظام جديد داخل البلد فحسب . اما الحركة فى مصر فهى أكبر ، وأكثر تعقيدا من ذلك .

● ذلك أن الحركة هنا فى مصر تتسلم تركة مثقلة باحتلال سخيف ، وباقتصاد منهار ، وبمجتمع مريض .

ملك يبدأ حياته

١٩٢٥ .. الملك فؤاد يستدعى القائمقام عزيز المصرى ، ويفوض اليه الاشراف على تعليم « الامير فاروق » .. ويذهب الرجل ليقضى – كما يقول – أسوأ ستة أشهر فى حياته ، فقد كانت صحة ولى العهد تمتاز بظاهرة خطيرة . هذه الظاهرة هى أنه كان ينام فى الثامنة مساء ، ومع ذلك يستعصى عليه الاستيقاظ فى الثامنة صباحا فتضايق عزيز المصرى وفكر فى الاستعانة بطبيب . ولكن بقية رجال الحاشية صرفوه عن هذه الفكرة .. واكتشف الرجل فيما بعد أن ولى العهد كان يتسلل ليسهر حتى الصباح فى الحانات وأماكن اللهو الوضيعة . هكذا – يقول الرجل – بدأ ملك مصر حياته .

المستقبل ..

العالم .. ما رأى عزيز المصرى فيه ؟ يقول الرجل :

– ان مستقبل الدنيا للفكر .. والعالم تتقاسمه الآن نظريتان :

● واحدة تتيح للانسان أن يكون نفسه بنفسه

● ونظرية أخرى توكل أمر الانسان الى حكومة ترشده الى أحسن الطرق ، وتضع القيادة فى يد جماعة من المثقفين ثقافة عالية ، ليرشدوا الناس الى ما هو صواب .

فلاى النظريتين يكون الانتصار ؟

سؤال طرحه عزيز المصرى ، وطرحته فى نفس الوقت ، آخر ساعة ، ولا يزال حتى الآن بلا اجابة واضحة .

الاميرة دنيا عبد الحميد ملكة الاردن المقبلة ـ الثانية من اليسار ـ جالسة في فناء الاستعراضات بكلية ساندهرست العسكرية تتفرج على زوجها

الاميرة تتحدث مع الاستاذ « بوسل » احد اساتذة زوجها في ساندهرست

ملكة الأردن المقبلة تتفرج على زوجها العسكري

ملك الاردن مع احد ضباط الكلية من معلميه

لو انه قال « نعم » منذ بضعة اعوام لتزوج ولاصبح الآن والدا .. ولاصبح للاردن ولي عهد جديد ينحدر من صلب حفيد الملك عبد الله ..

ولو قال « لا » لقضى على جميع الاشاعات التي راحت تكتنف حياته وهو ما زال طالبا في الخامسة عشرة من عمره ، بكلية فيكتوريا بالمعادي ، ولكن الملك حسين ـ او الامير حسين في ذلك الوقت ـ لم يقل نعم .. ولم يقل لا ..

وعلى الرغم من ذلك فقد راحت الاشاعات تدور حول ذلك الشاب الوسيم ذي الابتسامة الرضية ، والقلب الطيب قيل ان الامير حسين سوف يخطب فريال ..

ثم قيل بعد ذلك في العام الماضي عند ما كان في لوزان بجوار والدته .. انه سيخطب اميرة سعودية ..

وعندما عاد الملك الى لندن .. قلت لجلالته ..

ـ هل هذه الاخبار صحيحة ..

وبدا الاهتمام واضحا على قسمات وجه جلالته وقال :

ـ أي اخبار ؟.. هل سمعت شيئا فقلت :

ـ قصة الزواج ..

وابتسم الملك الشاب ثم قال :

ـ اني لم افكر بعد في الزواج .. بل ليس لدى أوان افكر في هذه المسألة .. وفي رأيي ان كل ما يقال سابق لاوانه ..

والحقيقة ان الملك حسين ـ كما عرفته ـ لم يكن يعنى بهذه الناحية من حياته .. فلقد كان هدفه الاول ان يدرس في مصر .. ثم كان هدفه الثاني أن يلتحق بمدرسة هارو كباقي افراد الاسرة الهاشمية .. ثم كان هدفه الثالث ان يدرس العلوم العسكرية في نفس المدرسة التي درس فيها الملك السابق فاروق وهي مدرسة ساندهرست

ليست هناك صورة لامرأة

وفي احد ايام شهر يوليو الماضي زرت جلالته في حجرته بمدرسة هارو .. وكان قد عاد لتوه من سويسرا بعد ان قضى اجازته الصيفية ..

ولاحظت ان جلالته يحتفظ بعشرات الصور لاسرته .. علقها كلها على جدران غرفة نومه الصغيرة

ورحت اتأمل الصور الكثيرة المعلقة ، وكان بعضها بالالوان الطبيعية .. ولاحظت انه ليست هناك صورة لسيدة غير والدته بين هذه الصور ، اللهم الا صورة حرم السيد فوزي الملقي سفير الاردن في لندن ..

وقلت لجلالته :

ـ اني لا ارى صورة لفتاة في مثل سن سموك

فقال :

ـ ماذا تعني ؟

ـ اقصد ملكة الاردن القادمة ..

فقال جلالته

ـ ان ملكة الاردن هي امي .. وستظل كذلك في قلبي .. وفي وطني

الحقيقة

والحقيقة التي يجب ان نعرفه ان الملك حسين لا يفكر في الزواج ..

وهو كان يحيطه الملكة زين ويحترم رايها .. ولا يرد لها طلبا ..

ومن هنا نستطيع ان نؤكد ان الملكة زين هي صاحبة فكرة الزواج .. بل انها قالت له مرة في لوزان :

ـ يا حسين .. ان الاردن في حاجة اليك .. وانت في حاجة الى فتاة جميلة

ولم يقل الملك حسين كلمة واحدة .. بل ـ كما قيل لي ـ سرت في قسمات وجهه الضاحك حمرة الخجل ..

وسألت السيد فوزي الملقي سفير الاردن في لندن :

ـ هل صحيح ان الملك سيتزوج ..

فقال لي بدبلوماسيته البارعة :

ـ انه سيتزوج حتما .. ولكن المسألة هي : متى يتزوج الملك ؟!

قصة هذا الاسبوع

وبانت الاشاعات ثم استيقظت هذا الاسبوع لترشح الانسة دنيا عبد الحميد ملكة للاردن ..

ودنيا فتاة جميلة ذات ذكاء لامع .. تجيد اللغة العربية والتركية والانجليزية والفرنسية ..

وهي في الثانية او الثالثة والعشرين من عمرها أي انها تكبر الملك حسين باكثر من خمس سنوات ..

وقال لي احد السياسيين الاردنيين معلقا على فرق السن بين الخطيبين :

ـ وما هو وجه العجب في ذلك .. انها ستكون في هذه السن اقدر على ان تنجب للاردن ولي عهد قوى البنية .. كامل العقل .. ثم ان الملك وهو في الثامنة عشرة من عمره يبدو بحبه على الاقل عشر سنوات !

لم يقابلها قبل اليوم

ان الملك حسين لم يقابل « خطيبته » قبل الآن .. مقابلة مرتبة .. ولكنه رآها مصادفة في القاهرة مع اسرتها .. **ويومها** لم يجر حديث عن الزواج او عن مستقبل الفتاة .. فقد كان الملك حسين صبيا صغيرا وكانت الاحوال تسير على غير هذا المنوال ، وكانت الظروف بعيدة من ان تخوض الاسرة او حتى تفكر في مثل هذا الامر ..

شيء واحد سمعته من بعض اقارب «ملكة الاردن القادمة».. وهي ان دنيا خرجت في احد الايام من منزل اسرتها في مصر الجديدة وفي الطريق قابلها احد من يدعون الورع ويهتفون باسماء الله الحسنى .. ويحيطون صدورهم بشريط من الحرير او القماش الاخضر ويطوقون اعناقهم بسبحة طويلة ذات حبات من الخشب الاسود ..

اقترب منها هذا الشيخ « الورع » وقال :

ـ اهلا بالسعادة بنت السعديين .. سوف يقبل الرجال التراب الذي ستمشين عليه !!

من هي ؟

ودنيا هي ابنة الشريف عبد الحميد ابن عبد العزيز بن عون الرفيق امير الحجاز الذي خلفه على امارة الحجاز الملك حسين والد الملك عبد الله ملك الاردن ..

وجد العروس لوالدها هو ابن عم الملك حسين ..

ولقد ولدت العروس في القاهرة وعاشت فيها اكثر حياتها .. وكانت تسكن مع اسرتها في منزل في الظاهرة .. ثم ابتنت الاسرة اخيرا لنفسها فيلا انيقة في المعادي ..

وقد درست دنيا في المدارس المصرية ثم سافرت مع عمها الشريف حسين الى لندن لاكمال دراستها ..

وام الخطيبة تركية الاصل .. ولذلك تقضي الاسرة شهرين كل عام في استامبول عند اقاربها ..

ودنيا هي وحيدة اسرتها .. تميل الى الشعر والادب .. واحب الشعراء الانجليز لديها هو ميلتون صاحب ديوان الفردوس المفقود ، واسترجاع الفردوس واحب الشعراء العرب عندها المتنبي والمعري لانهما في رأيها كانا مدرستين في الفلسفة

ودنيا فتاة عاطفة عقلها لنور .. ذات منطق سليم .. ولكن لا تندفع في الاسترسال مع عواطفها بل تكتفي بالابتسامة عندما تسمع النكتة الرقيقة ..

وهي واسعة الاطلاع تميل الى الاستماع في المناقشة في شؤون الادب والفلسفة .. اكثر من الاشتراك في هذه المناقشات سئلت مرة عن آمالها في الحياة فقالت :

ـ اريد ان اسعد جميع الكائنات .. اريد ان ارى الابتسامة الرقيقة على جميع الشفاه .. اريد ان ارى الاغنام تسعى في المراعي مطلوقة البطون .. اريد ان تزدهر الورود في بطون الاودية وعلى قمم الجبال ..

هذه هي الآمال الضخمة الجميلة التي تملأ رأس دنيا ..

ترى هل تحققها لها الايام !!

حاملة العلم في جنازة مصطفى كامل الأولى .. تسير في جنازته الثانية!

الفتاة التي كان مصطفى كامل يقرأ عليها خطبه

بين هذه الملايين من ابناء مصر .. التي وقفت لتودع « مصطفى كامل » في الاسبوع الماضي .. كانت هناك سيدة في الخمسين من عمرها تسير خلف الجثمان الطاهر مباشرة وقد التحفت بعلم التحرير الجديد .. ولم يدر احد انها كانت تودع مصطفى كامل المرة الثانية ..!

لقد كانت هذه السيدة - نفسها - هي الفتاة التي سارت في جنازة الزعيم الشاب منذ خمسة واربعين عاما .. وانحدرت دمعة على وجه السيدة « نفيدة طلعت صبور » وهي تتذكر كل شيء .. كانت ماتزال طفلة في الثانية عشرة من عمرها حينما مات « مصطفى كامل » سنة ١٩٠٨ .. ورأت أن عليها واجبا مقدسا يجب أن تؤديه نحو هذا الرجل الذي ضحى بحياته من اجل هذه الملايين الكادحة .. وخرجت من البيت وقد التحفت بالعلم المصري .. الذي كتب عليه « مصر في مأتم » ووضعت شارة سوداء على ذراعها .. وحينما شاهدها الناس وهي تسير خلف الجثمان مباشرة .. انحدرت الدموع من عيونهم .. فقد كانت « مصر الفتاة » تودع مصطفى كامل !

الوفاء للمبادئ

ومضت الايام وتزوجت السيدة نفيدة من الدكتور عبد الحليم محفوظ ولكنها لم تنس ابدا « الزعيم الشاب » فقد كان من اخلص اصدقاء والدها « الاستاذ محمود طلعت صبور » وكان اشقاؤها الخمسة من اعضاء الحزب الوطني الذين تلقوا دروس الوطنية الاولى على يدي مصطفى كامل .. وبالرغم من انهم كانوا لايزالون في المدارس الثانوية الا ان الجميع كانوا يشيرون اليهم ويقولون : هؤلاء هم انصار مصطفى كامل .. !

.. وبعد أن مات الزعيم احتلت حكومة الاحتلال لتشرد هؤلاء الانصار .. فطردتهم من المدارس والجامعات .. ولكنهم ظلوا أوفياء لمبادئ الزعيم .. فارسلهم والدهم ليكملوا دراستهم في الخارج .. وذهبوا جميعا ما عدا شخصا واحدا فقط ظل هنا وحيدا في مصر .. بقيت السيدة نفيدة لكي تشاهد آلام مصر خلال خمسة واربعين عاما كاملة ..!

تلميذة الزعيم

ويمضي شريط الذكريات في مرقصة هذه السيدة .. لقد كان لمبادئ مصطفى كامل تأثير كبير في حياتها .. ولاحظ الزعيم انها تتمتع بقدر وافر من الذكاء الخارق .. فكان يلقي عليها أبيات الشعر الوطني ويحفظها لها .. وكان يقرأ عليها جميع خطبه ومقالاته التي كانت تتابع نارا قبل ان تخرج الى الملايين .. كان يحفظها للسيدة مخلصة له .. ومات الزعيم وظلت مخلصة لمبادئه وقبل ان يخرج جثمانه الطاهر من بيته بشارع الدواوين اخذت تردد نفس الكلمات التي كان يرددها مصطفى في أواخر أيامه وهو طريح الفراش :

«بلادي بلادي .. لك حبي وفؤادي .. لك دمي ولحمي .. لك حبي وحياتي .. انت انت الحياة .. ولا حياة الا بك يا مصر » .. وحتى الآن لاتزال هذه الفترة من حياتها ماثلة أمام عينيها كأنها كانت قد حفظت بالاسى فقط .!

شريط الذكريات

انها مازالت تذكر - تماما - كيف استقبلها (مصطفى كامل) حينما حضر لزيارة والدها في البيت ..! وكيف كان يحنو عليها ويقول : انني لم أرزق باطفال وهذه هي ابنتي .. وكيف كان يحملها بين ذراعيه ثم يضعها امامه على المكتب ويقول لها : اعيدي هذه الكلمات .. ثم يقرأ عليها خطبه ومقالاته الوطنية .. وكانت تطفر من عينيه الدموع حينما يسمع صوتها المتهدج وهو يقول : بلادي .. بلادي .. لك حبي وفؤادي !! وحينما مات كانت تجلس الى جوار فراشه تستمع الى صوته المتحشرج وهو يردد « بلادي .. بلادي ..! ثم .. ثم انقطع الصوت .. ومات مصطفى كامل .. وبكت مصر .!

.. وتقول السيدة نفيدة : ان جنازة مصطفى كامل كانت من أروع الاحتفالات التي مرت بها في حياتها الطويلة ! لم يكن هناك موضع لقدم في الطرقات والشوارع .. وترك جميع الناس اعمالهم وبيوتهم لكي يشتركوا في توديع الزعيم ... وكان موكب الجنازة يبدأ من منزل مصطفى كامل في الدواوين وينتهي عند الامام الشافعي .. كانت مصر كلها تودع ابنها البار ..

.. ومرة ثانية •

.. وعادت مصر تودع مصطفى كامل

ذكريات ٤٥ عاما السيدة (نفيدة) مع زوجها الدكتور عبد الحليم محفوظ

.. ومرة اخرى في جنازة مصطفى كامل ولكن السيدة (نفيدة) تحمل علم التحرير هذه المرة

مرة ثانية فى يوم الاربعاء الماضى ٠٠ وحينما قرأت السيدة نفيسة فى الجرائد أن جثمان الزعيم سوف يحمل الى بيته بالدواوين قبل أن ينقل الى مقره الجديد ٠٠ اتصلت بالاستاذ على فهمى كامل شقيق الزعيم ـ وقالت له انها تود الاشتراك فى توديع زعيمها للمرة الاخيرة ٠٠ وقال لها على فهمى :

ـ لقد كنا نفكر فى ذلك الآن ٠٠ وسوف تسيرين خلف جثمانه مباشرة كما فعلت من قبل ٠٠ ولكننا نخشى شيئا واحدا هو ان صحتك ليست على ما يرام ٠٠ ونخاف ان تعانى مشقة فى هذه المهمة ٠٠ !

٠٠ ولكن السيدة نفيسة قالت له : ـ ان الانسان يشعر فى لحظة ما بان جميع قوته قد عادت اليه ما دام الايمان والعقيدة يملآن عليه هذا الفراغ الكبير الذى يعيش فيه ٠٠ ! ٠٠

٠٠ وذهبت الى بيت مصطفى كامل ٠٠ ورأت كل شىء كما كان تماما سنة ١٩٠٨ لدرجة انها ظنت ان القدر قد عاد بها ٤٥ عاما الى الوراء ٠٠ ودخلت البيت واستقبلها « على كامل » ابن شقيق الزعيم ورحب بها ٠٠ وسألها عما اذا كانت تود السير فى موكب الجنازة ٠٠ ؟

فقالت له : فى المرة الاولى كنت امثل مصر الحزينة التى تئن تحت نير الاحتلال اما الآن فانى امثل مصر الجديدة الحرة ، ولذلك سأرتدى « علم التحرير » اثناء سيرى فى الجنازة ٠٠ !

٠٠ واكبر جميع الضباط الحاضرين هذه الحيوية الوطنية التى تجرى فى عروقها ٠٠ واحضروا لها « العلم ذا الالوان الثلاثة » وانحنت نفيسة على وجنتيها وهى ترتديه ٠٠ لقد كانت تود ان يرى مصطفى كامل حلمه الذى تحققه « مصر الحرة » !

لم هذا ؟

٠٠ وبعد وفاة مصطفى كامل كانت الفتاة الصغيرة « نفيسة » لا تزال تعيش فى دوامة المبادئ الوطنية التى خلقها ٠٠ فانقطعت الى حفظ مقالاته وخطبه واخذ المرحوم الشاعر خليل مطران يلقنها دروس الشعر الحماسى ٠٠ ومازالت السيدة نفيسة تذكر جميع ابياته حتى الآن

وحينما كبرت الفتاة ٠٠ رأت ان عليها واجبات مقدسة يجب أن تؤديها ٠٠ فاشتركت فى بعض الجمعيات الخيرية للخدمة الاجتماعية لأن الزعيم مصطفى كامل كان يقول دائما : الخطب لا تكفى ٠٠ لابد من العمل الجدى فى كل ميدان لخدمة البلاد !

وفى سنة ١٩١١ انضمت الى اول جمعية للهلال الاحمر انشئت فى ذلك الحين لمساعدة طرابلس اثناء محنتها ضد ايطاليا ٠٠ وفى سنة ١٩١٣ قابلت الدكتور عبد الحليم محفوظ وكان عضوا فى الهلال الاحمر وشعرت أن بينه وبينها تجاوبا عجيبا فى الآراء والمبادئ ٠٠ وبعد قليل تم الزواج ٠٠ !

ومرت الايام وأصبحت السيدة نفيسة محفوظ سكرتيرة لجمعية الهلال الاحمر ٠٠ وركنا هاما من اركان الخدمة الاجتماعية فى مصر ٠٠ وكان زوجها واطفالها الخمسة كافين لشغلها بعض الوقت عن متابعة جهادها السياسى والاجتماعى ولكن ما أن شب اطفالها عن الطوق حتى عادت مرة أخرى الى خدمة وطنها « مصر » فى الميدان الاجتماعى ٠٠ فانشغلت تزور مستشفيات الهلال كل صباح ٠٠ وذهبت الى الصعيد حينما اجتاحه وباء الملاريا ـ ١٩٤٢ والى سوريا سنة ١٩٤٣ ٠٠ والى كل مكان فى مصر اثناء ازمة « مرض الكوليرا » سنة ١٩٤٧ ٠٠ ولم تهدأ لحظة من اجل مصر !

ان ما يشغل بالها الآن هو رفع مستوى الحياة الاجتماعية للاسر الفقيرة فى البلاد ٠٠ !

٠٠ وبعد

ان السيدة نفيسة تقول : ان مصطفى كامل سيكون سعيدا لو انه رأى ما حدث بعد وفاته ٠٠ لأن مصر تسير فى نفس الطريق الذى رسمه لها سنة ١٩٠٨ وكان يريد تحقيقه لولا ٠٠ الموت ! ولكن الحركات الوطنية حققت جميع مبادئه حرفا ٠٠ حرفا وبدون تأخير ! انى سعيدة جدا لأنى استطعت أن اساهم بنصيب ملحوظ فى جهاد عشرات السنين من أجل حرية بلادى ٠٠ !

مارسيال اللوزى

الحمامات البيضاء يعدن من الجنوب ..

ثريا محمود علي – بالفرقة الثانية بالعباسية : رأيت السودانيين يحبون اخوانهم المصريين، واعجبتني مناظر بلادهم الجميلة والزي الموحد والروح الطيبة التي تبدو في تصرفاتهم

سهير عبد العزيز الشناوي – الاميرة فوقية الثانوية : رأيت منظرا خلابا اعجبني .. هو منظر مياه النيل العزيز عند التقاء النيل الابيض بالنيل الازرق ..

زينب الشناوي – الاميرة فوقية : رأيت العلم المصري الذي يرفرف على دور الحكومة والمصالح المصرية في السودان فشعرت بالفخر ، وبرغم انه كان مهلهلا فانه ذكرى لمصر

سوتيا علي عبد الواحد – حلمية عبد السلام جمعة : في بيت الخليفة اعجبني الخطاب الذي وجهه المهدي الى الملكة فكتوريا مطالبا اياها بأن تعتنق الاسلام

عفاف محمد عبد الرحيم – العباسية الثانوية : ان روح العمال السودانيين في المصانع لتكشف عن حبهم لمصر .. وان مناظر بلادهم الجميلة قد اسرتني

فاطمة محمد عبد الرحيم – بالعباسية الثانوية : ان اخلاق السودانيين عالية .. واجل ما رأيته هناك تلك الامانة المتوافرة في كل سوداني وسودانية!

اسمهان ابراهيم شكري – بكلية البنات بالزمالك : كريمة الاستاذ ابراهيم شكري اعجبني من السودانيين نظافة ملابسهم وترحيبهم بنا ، وعدم وجود المتسولين بينهم

نفيسة بازرعة – بكلية البنات بالجيزة : اعجبني نظافة الاهلين .. واعتزازهم بكرامتهم وترحيبهم بنا .. واغانيهم الشعبية التي تكشف عن حبهم للواء الزعيم

وفاء عبد العزيز مفرح – الجيزة : رأيت حب الطالبات السودانيات لزميلاتهن المصريات ومحافظتهن على ربط اواصر الصداقة بتبادل الرسائل فيما بينهن ...

سميرة ماهر – العباسية الثانوية : لقد فهم السودانيون الطبيعة المصرية والسودانية على حقيقتهما ، وما اجمل مظاهر الحب التي عبر بها السودانيون لمصر وقائدها

منال محمد صقر – التوجيهية بالاميرة فوقية : اعجبني توحيد الزي بين السودانيين والترحيب بنا ، وما يبدو عليهم من البشر والرزانة في آن واحد ..

سهير علي عبد الواحد – شعرت بأني لم أكن في وطن غريب ... ولقد اعجبني ذلك الصياد الفقير الذي رفض ان يبيع السمك بالعملة الانجليزية

ليلى محروس القاضي – بكلية البنات بالزمالك : اعجبني اعتزازهم بالنفس والنظام والكرم الزائد الذي بدا في كل مكان نزلنا به

آمال بازرعة – بكلية البنات : اقول لك انني رأيت ما سرني ، من الاخلاق الكريمة وحفظ الجميل .. والترحيب بنا في كل مكان نزلنا به

نجوى عبد العزيز مفرح – الجيزة الثانوية : اعجبتني اناقة المرأة السودانية وحسن اتباع السوداني والسودانية لقواعد الآداب العامة

١٥ فتاة من القاهرة وماذا رأين في السودان

عاد من الخرطوم الى القاهرة في هذا الاسبوع ، فوج الطالبات المصريات اللائي ألفت الادارة العامة للنشاط الاجتماعي وزارة المعارف عند ارسالهن لقضاء عطلة نصف السنة الدراسية في ربوع السودان ، ودراسة الحالة الاجتماعية بين الاشقاء من سكان الجنوب ...

وللمرة الاولى في تاريخ الحمامات البيضاء ... طالبات المدارس الثانوية .. تهاجر ثلاثون طالبة من القاهرة .. عاصمة النيل في الشمال ، الى شقيقتها الخرطوم عاصمة الجنوب ..!

اقبال منقطع النظير ..!

ولعل الفرحة الكبرى برؤية بنات العم في الجنوب هي التي دفعت هذه الثلاثين قلبا طاهرا الى هجر حياة الدعة والاسترخاء على الفراش الناعم الوثير .. والاضواء .. في القاهرة .. لقضاء خمسة عشر يوما في سفر وانتقال شاق لا تتحمله الاجسام الناعمة ..!

فان الادارة العامة للنشاط الاجتماعي لم تكد تعلن عن رحلة الطالبات الى السودان – قبل حلول عطلة نصف السنة الدراسية – حتى أخذت تتلقى مئات الطلبات من فتيات المدارس الثانوية والمعاهد الفنية

ولم يجد المسئولون بدا من تحديد عدد الطالبات بثلاثين طالبة ، على سبيل التجربة ، حتى اذا نجحت رسالتهن .. وهي بعث روح التعاطف والمودة بين القلوب الصغيرة الرحيمة .. في الشمال والجنوب .. بعثت – للسفر الى الجنوب – افواجا جديدة في المناسبات الاخرى ...

ترحيب في كل مكان ... !

وحينما سافر الفوج الاول .. كان على رأسه مشرفتان احداهما بدرجة مراقبة والاخرى مشرفة اجتماعية ، ومشرف خاص من ادارة النشاط ، وهو من المصريين الذين تربوا في السودان

وسجل التقرير الذي اعده المشرفون الثلاثة – عقب عودتهم – مدى النجاح الذي لقيته الرحلة .. والترحيب الذي فاق حد الوصف .. في كل مكان حل به الطالبات .. وكيف بعثن الفرحة في كل قلب .. وكيف اقيمت لهن الاحتفالات .. في كلية البنات القبطية بالخرطوم .. وفي مدارس الاحفاد بامدرمان .. وكيف شاهدن الرقص السوداني .. وما فيه من تعبير عن الحرية والانطلاق .. !

وكان من اطرف مظاهر الترحيب بالحمامات البيضاء ان التجار السودانيين خفضوا الاسعار بصفة خاصة حتى لا تجد الطالبات مشقة في الحصول على ما يحتجن اليه .

ومن ذلك ما حدث عندما اراد بعضهن ان يشترى مراوح من ريش النعام فقد رأى التاجر على سبيل التكريم .. ان يبيع المروحة لهن بنصف ثمنها فاقبلت الطالبات على شراء جميع ما وجدنه منها في سوق ام درمان الكبيرة ..

الطالبة .. اقدر من غيرها .. !

وقال الاستاذ مجيد ثابت المدير العام بالنيابة لادارة النشاط الاجتماعي ، وهو الرحالة الذي طاف بقاع العالم ... انه اراد من توجيه هذه الطالبات الصغيرات الى السودان ، وفي هذا الوقت بالذات ، الى تبصير الطالبة المصرية برسالتها نحو شقيقتها في الجنوب والى ضرورة ربط اواصر المحبة والصداقة بين بنات الجيل الجديد .. لان الطالبة اقدر من الطالب على بعث روح الالفة والمودة في النفوس ...

اعجبني .. !

ووجهت « آخرساعة » سؤالا واحدا الى كل طالبة منهن .. عما اعجبها في السودان .. وتراوحت الاجابات بين قول اسمهان ابراهيم شكري الطالبة بكلية البنات بالزمالك ، وهي كريمة الاستاذ ابراهيم شكري النائب السابق .. وعضو لجنة الدستور .. التي قالت :

« اعجبني الترحيب بنا .. ونظافة ملابس السودانيين .. وعدم وجود المتسولين بينهم .. »

الى سهير عبد العزيز الشناوي الطالبة بالاميرة فوقية التي قالت :

« اعجبني منظر النيل الابيض عند التقائه بالنيل الازرق .. »

وكيل الوزارة لشئون السودان

صورة طريفة التقطت في احد شوارع لندن للاستاذ الدرديري اسماعيل وكيل الوزارة لشئون السودان ، وقد التقطت له هذه الصورة عندما كان طالبا في انجلترا اثناء احتفال جامعي اقامته جامعته لجمع التبرعات ليوم المستشفيات وقد ارتدى الاستاذ الدرديري زي احد زعماء الجنوب ، وظن كثيرون من المارة في شوارع لندن انه انجليزي متنكر وكانوا يقتربون منه ليلمسوه فيفاجأون ويقولون : انه زعيم حقيقي ..

الطبق الخالد الفول المدمس يساوي قرشين .

طبق الفول النابت لايتكلف أكثر من ١٧ مليما .

العلم يبحث

مشكلة الفول المدمس والطعمية والجبنة القريش !

الحقيقة التي لاشك فيها .. هي أن رغيف العيش هو سيد الموقف الآن

وأن مشكلته هي مشكلة الساعة في مصر .. التي تحتل المكان الاول من تفكير الشعب ..

والواقع أن مشكلة رغيف العيش هي جزء صغير من مشكلة « التغذية » التي يقف أمامها العالم حائرا ..

ولكن الامر يختلف هنا – تماما – عنه في أمريكا وانجلترا – مثلا – فهناك .. تفرغ معظم العلماء والكيميائيين لبحث هذه المشكلة الخطيرة واستطاعوا الخروج بثلاث حقائق واضحة .. تدعمها الارقام والاحصائيات :

● ان أكثر من ٧٥ ٪ من سكان العالم يشتغلون بالزراعة .. ومع ذلك يعاني ٥٠ ٪ منهم « سوء التغذية » وتجتاح معظمهم مجاعات رهيبة كل عام ..

● وتؤكد الارقام بعد ذلك أن أكثر من نصف سكان العالم قد أصيبوا بأمراض خطيرة كان السبب الاول والاخير فيه .. هو قلة الغذاء وعدم توافر جميع العناصر اللازمة لتموين الجسم البشري .

● ان السبب في كل ماحدث هو قلة الانتاج للمواد الغذائية مع الزيادة المستمرة الهائلة في عدد السكان .. بالاضافة إلى التضخم المالي الذي جاء في أعقاب الحرب الاخيرة .. وأثر التضخم هذا الوحشي لهذا « الغلاء » .

واستطاع العلماء أن يعالجوا هذه المشكلة .. بوضع سياسة غذائية ثابتة لجميع أفراد الشعب .. بحيث لا يتكلف الفقير أكثر من عدة قروش قليلة تتناسب مع دخله البسيط .. ونجحت التجربة واستطاعت أوربا وأمريكا أن تواجه المشكلة وتضع حدا لها .. وعرف سكانها كيف يوفرون جميع العناصر الغذائية اللازمة لطاقة الجسم في وجبات غذائهم الشعبي البسيط .. ولكن الحقيقة المؤسفة هي أن المصريين يجهلون حتى الآن أبسط قواعد التغذية الصحيحة .. فكانت النتيجة أن الغني والفقير على السواء ما زالا يتخبطان في دوامة الامراض الخطيرة التي كان السبب الاول والاخير فيها هو « سوء التغذية » .

الغذاء الكامل بين يديك

والواقع أن الغذاء الكامل في متناول الجميع اذا عرفوا العناصر اللازمة لوجبة الطعام الكاملة .. واستطاعوا اختيار العناصر المتكاملة .. والبسيطة في نفس الوقت من الغذاء الشعبي .. ولهذا يجب علينا أولا أن نفهم كيف يتكون « الغذاء الكامل » وماهي عناصره ؟

١ – يأتي أولا « الماء » .

٢ – ثم « المواد الزلالية » مثل البيض واللبن الزبادي .

٣ – و « المواد السكرية » لأنواعها .

٤ – أيضا « المواد الدهنية » مثل الزيت والسمن والدهن .

٥ – والشيء العجيب أنه لابد من وجود « الملح » في كل وجبة لانه يمثل الاملاح المعدنية في الغذاء الكامل .

٦ – « الفيتامينات » « أ، ب، ج، د » وهي منتشرة بدرجة غريبة في أي نوع من الاغذية الشعبية .

قطار الانسانية

ويجب أن نفهم بعد ذلك أن جسم الانسان هو قطار سكة حديد يلزمه « الفحم » الاسود لتوليد الحرارة اللازمة لسير القطار نتيجة لاحتراقه .. وتقوم المواد الدهنية والسكرية بهذا الدور في الجسم فتحترق وتولد هذه الطاقة اللازمة التي تحرك هذا الانسان ..!

ولابد من « الزيت » لعجلات ومحركات القطار حتى يستطيع اداء وظيفته في سهولة تامة .. والفيتامينات هي زيت الانسان فهي تقوم بتقوية أعصاب المفاصل والعضلات في القدمين واليدين أما المواد الزلالية والاملاح فهي « قطع الغيار » اللازمة لبناء الجسم واستمرار نموه .

وهذه المواد الزلالية لها أهمية كبيرة في الغذاء الكامل لانها تلعب الدور الاساسي في الجسم ويستطيع أي انسان أن يجدها في البيض والسمك واللحوم واللبن الزبادي .. ثم في الفول والعدس وهذا هو الاهم .. لان هذين الصنفين هما الغذاء الرئيسي للطبقات الفقيرة في الشعب .

وهناك حقيقة غريبة هي أن معظم أفراد الشعب المصري يتكون ٨٠ ٪ من غذائهم من هذه الحبوب (الفول والعدس) ولكن غذاءهم يفتقر في نفس الوقت إلى المواد الزلالية والفيتامينات .. وكانت النتيجة الوحيدة .. هذه الامراض المختلفة التي نشأت عن سوء التغذية !

بقرشين فقط

ولا نستطيع أن ننكر الامر الواقع .. ولا نستطيع أن نقول .. ان في استطاعة كل انسان أن يأكل « الفراخ والسمك » ولكن من الممكن أن نوفر جميع العناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم من هذه الاطعمة الشعبية البسيطة وفي حدود امكانيات الطبقة الكادحة من أفراد الشعب .

ان الموظف والعامل والفلاح يقفون أمام أمر غامض ولكن حله بين أيديهم .. ولن يتكلف أكثر من « قرشين » فقط لا أكثر ولا أقل .. ويغنيهم القرشين عن مشاكل الفراخ والاسماك والبودنج والكافيار .. لان وجبة « الفول المدمس » تحتوي على عناصر هذه المأكولات جميعا ونستطيع أن نكون هذه الوجبة من :

(١) رغيف عيش .. ثمنه ٥ مليمات .

(٢) طبق فول بالزيت .. ثمنه ١٠ مليمات .

(٣) سلطة الطماطم أو الطحينة .. ثمنها ٥ مليمات .. وينتهي عمل « القرشين » .

واذا فرغنا من تناول هذه الوجبة تأكدنا جميعا أننا قد حصلنا على مواد سكرية ودهنية وأملاح معدنية ولكننا لم نحصل الا على كمية بسيطة جدا من المواد الزلالية اللازمة لنمو الجسم .

الجبنة القريش

.. ونقف مرة أخرى أمام لغز جديد ولكن الحل في هذه المرة أسهل بكثير من المرات السابقة .. ان الحل لا يتكلف أكثر من خمسة مليمات ثمن قطعتين من « الجبنة القريش » .. والغريب أن جميع التجارب العلمية قد أثبتت أن الجبن القريش لها قيمة غذائية هائلة تفوق اللحوم والاسماك .

.. ثم هناك القيمة الغذائية العالية لهذا « اللبن الرايب » و « اللبن الزبادي » .. ان في استطاعة الانسان الاعتماد على الصنفين عدة أسابيع دون أن يحدث له أي ضرر ..!

ولعل الحقيقة التي ستدهش لها جميعا هي أن معظم الاغذية الرخيصة مثل الطماطم والفجل والكرات والبقدونس والخس .. وحتى البرسيم والحشيش .. تحتوي على جميع الفيتامينات اللازمة لبناء الجسم .

ولذلك لابد من وجود « حزمة الفجل أو الكرات » بجانب الطعام دائما – وفي كل وقت – حتى نتمتع بقيمتها الغذائية الرائعة .. وكذلك الجزر (الاصفر) يحتوي على ٥/١ فرخة تقريبا لانه فيتامين « أ » .

العلم يثبت فائدة الوجبات الشعبية

قشر الخس .. مفيد ..

.. و « الخس » هو الفاكهة الشعبية الاولى في مصر .. ولكننا لانعرف مقدار فائدته الغذائية ولانعرف طريقة أكله .. نعم .. لا يجب أبدا أن ننزع قشر الخس الاخضر أو نستغنى عن هذه الورق الاخضر .. لانه يحتوي على جميع ما يريده من فيتامينات وهذه العيدان البيضاء التي نأكلها لا تحتوي على أي شيء من الزيوت أو الفيتامينات .. هذه واحدة .

أما الاخرى .. فهي هذه الالياف التي تحتوي عليها هذه الاوراق فانها تساعد على اخراج فضلات الطعام من الامعاء الغليظة

أما الفاكهة الاخرى الرخيصة والتي لابد من تناولها بمجموعة الغذاء الضرورية واحتوائها على جميع الفيتامينات .. فهي البرتقال واليوسفي وفي الصيف (الطماطم) .. ونستطيع أن نؤكد أن هذه الفواكه الرخيصة تحتوي على ١٠٠ ٪ من محتويات التفاح والكمثرى !!

كلك فوائد يا حلبة .

وانا نسمع في كل مكان هذه الامثلة القديمة التي يتداولها عامة الشعب .. مثلا « شفا للقلب يا حلبة » و « الحلبة مات الفقر » و « كلك فوائد يا حلبة » .. وفعلا الحلبة كلها فوائد عظيمة للجسم .. ولم يكذب هؤلاء الاجداد الذين أطلقوا هذا المثل البلدي فقد أثبتت التجارب العلمية الاخيرة أن (الحلبة) مورد هائل من موارد الفيتامينات اللازمة للجسم وتحتوي على بعض مواد أخرى كان الجميع يجهلونها الى وقت قريب .. ونستطيع بعد أن عرفنا ذلك أن نستبدل بها (الشاي) الاسود أو فنجان القهوة .. كوبا دافئا من الحلبة » ان هذا الكوب لن يكلفنا أكثر من « مليمين » .. هذا شيء .. والآخر أن في استطاعة (كوز الحلبة الخضراء) أن يقدم لنا فيتامينات : « أ، ب، ج، د » علاوة على أنه يمنع الاسهال .

الوجبات الشعبية الاربع

.. ومن الفول نخرج أربع وجبات شعبية تستطيع أن تفعل شيئا كثيرا لهؤلاء الفقراء ..

● الوجبة (الفول المدمس) قد عرفنا فائدتها .. والواقع أنها تستطيع أن تمد الجسم غذاء كاملا لو أنه توافرت الى جانبها (قطعة الجبن القريش) .

● وهذه « الطعمية » التي تعتبر غذاء شعبيا أساسيا تحتوي على جميع عناصر الغذاء الكامل لو أنها تكونت من : الفول والبقدونس والكرات والكسبرة الخضراء والنعناع .. فاذا كانت الوجبة تحتوي على رغيف عيش والطعمية الخضراء وسلطة الطماطم .. هذه الوجبة تكون متكاملة تماما لو أضفنا اليها الجبن القريش أيضا وبعض الفاكهة الرخيصة .

● أما « البصارة » فهي الطبق الشعبي الثالث .. وهي تجهز بغلي الفول والبقدونس والكسبرة لمدة طويلة ولذلك يضيع جزء من موادها الاساسية بسبب هذه الحرارة المرتفعة ولهذا يجب تعويض هذه المواد المفقودة ببعض الخضراوات الطازجة .. ومرة أخرى لابد من وجود قطعة الجبن القريش وبعض الفاكهة الرخيصة على المائدة !!

● وهذا (الفول النابت) .. انه طبق شعبي يحتوي على مكونات كثير من الاطعمة المرتفعة الثمن ولابد من اتباع طريقة خاصة لطهي هذا الفول حتى لا يفقد قيمته الغذائية .. وهذه الطريقة تبدأ هكذا :

(١) نغلي الماء مع بعض الملح .

(٢) نضيف الى الماء ملعقة شوربة من عصير الليمون أو الخل على كل لتر ماء .

(٣) بعد ذلك يوضع الفول في الماء المغلي لمدة ١٥ دقيقة على الاكثر .. ثم ينتهي كل شيء وتبدأ الوجبة الرابعة !

ما هو السر ؟

.. وهناك سر مفيد يكمن وراء اضافة الخل أو الليمون .. فانه سيجعل الماء (حامضا) ويحفظ الفيتامينات التي تتأثر بالحرارة من الضياع ويساعد أيضا على حفظ لون الفول (أبيض) .. لان لهذا اللون تأثيرا من الناحية النفسية في فتح الشهية للطعام .. وأيضا يجب ألا ننسى السلطة والخس والجبن القريش .. هؤلاء الفرسان الثلاثة في وجبات الطعام الشعبي الكامل !!

نوع الوجبة	الطاقة الحرارية	مواد كربوهيدراتية	دهنيات	زلاليات	الثمن بالقرش	محتويات الوجبة
(١) الفول المدمس	٩٧٨	١٥٨	١٧ر٣	٤٣	١ر٧	فول بالزيت، سلطة، ليمونة، خبز، جبن، ماء
(٢) الفول النابت	٩٣٦	١٥٢	١٢	٤٥ر٦	١ر٧	فول نابت، زيت وليمون، كرات، خبز، جبن، حلبة
(٣) الطعمية	٩٠٦	١٣٢ر٥	٢٨	٢٦ر٩٦	١ر٨	طعمية، بصل أخضر، خبز، جبن قريش، ماء
(٤) البصارة	٨٤٥	١٩١ر٦	١٠	٢٨ر٧٦	٢ر٥	بصارة، بصل أخضر، خبز، ماء، جبن، حلبة

وجبة البصارة لابد من وجود الجبن القريش معها .

وأخيرا (الطعمية) أثبت العلم فائدتها وحيويتها .

العاصفة تلقي بجندي من فوق

امتدت العواصف الى مصر ..

فقد عاشت الاسكندرية في بداية هذا الاسبوع في صراع دام مع الامواج والهواء والماء .. الذي اشتد من البحر الى شوارع المدينة نفسها ..

وكان من أثر هذه العواصف في الاسكندرية .. ان منعت ادارة المرور .. مرور السيارات في شارع الكورنيش خوفا من انقلابها اثناء سيرها

وكذلك تلقت بلدية الاسكندرية عدة بلاغات من اقسام البوليس .. تفيد ان حوالي خمسة عشر منزلا تصدعت بفعل الرياح والامطار ..

وكان الشهيد الوحيد الذي راح ضحية كل هذه العواصف .. هو العسكري عبد المنعم السيد .. الذي دفعته تيارات الهواء من فوق طابية سعيد .. وقذفت به طعما سهلا للامواج الثائرة !

الطيور

وبعد ان هدأت العاصفة توالت البلاغات على اقسام البوليس .. بان الطيور والدواجن قد اختفت فجأة من فوق سطوح المنازل ..

وان « العشش » التي كانت تحتفظ فيها الطيور والدواجن قد اختفت هي الاخرى ..

اما خسائر البلدية نفسها فقد بلغت حتى الآن ٥٠ الف جنيه ..

فقد تصدع مبنى كازينو الابراهيمية وفي سبورتنج تحطم ١٧٠ كشكا من اكشاك الاستحمام .. وفي كليوباترة تحطم ٨٤ كشكا .. وفقد ٤٤ ..

واخيرا دلت الاحصائيات على ان الذين اصيبوا بالانفلونزا في تلك الايام بلغ عددهم حوالي ٨٠ الف نسمة .. تتراوح اعمارهم ما بين ٢٠ و ٣٠ سنة ..

كيف بدأت

بدأت العاصفة على الاسكندرية عندما سجلت اجهزة مصلحة الارصاد الجوية ان سرعة الرياح بلغت ٢٠ ميلا في الساعة ..

ووضع رجال مصلحة الارصاد ايديهم على قلوبهم .. وخطر الخطوة الاولى

امواج البحر العالية تجتاح « الكبائن » في الاسكندرية

اكشاك البلدية طغت عليها الرمال

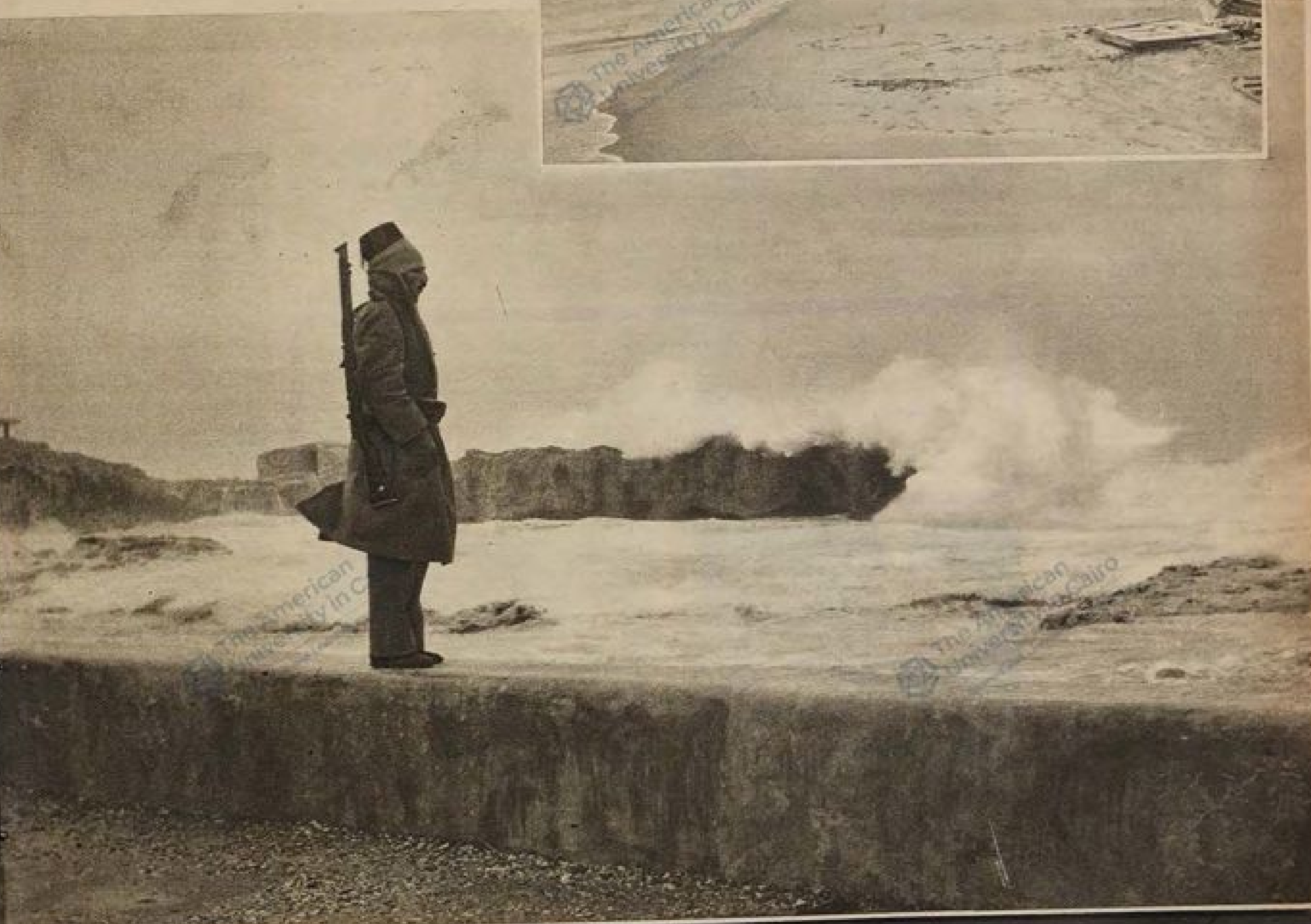

واحد من ابطال خفر السواحل يؤدي مهمته الخالدة تحت العواصف .. والامطار

...ج الحراسة إلى أمواج البحر!

فأغلقوا الميناء . .

وكان الحظ قبل اغلاق الميناء مباشرة . . في انتظار اربع بواخر كانت في عرض البحر . . وتتقدم . .

فأسرعت الجهات المختصة . . بسحبها وادخالها الى الميناء . .

وعقب اغلاق الميناء مباشرة . . وصلت سفينتان تجاريتان . . ولكن المسئولين هزوا رءوسهم في انتظار . . وقالوا :

— غير ممكن . .

ورفضوا السماح بفتح الميناء الا بعد هدوء العاصفة . .

ومن هنا اضطرت السفينتان الى الانتظار على جانب الميناء . .

وزادت ثورة العواصف . . وسارت في سرعة جنونية . . نحو الاسكندرية . . فمن ٢٠ ميلا في الساعة وصلت الى ٦٠ ميلا ثم الى ٨٠ ميلا . . واخيرا الى مائة ميل . .

وهنا بدأت الكوارث على الاسكندرية

فهوى جندي بين الامواج . . وتحطمت اكشاك الاستحمام . . واختفت الطيور والدواجن . . من فوق اسطح المنازل !!

هكذا تصطدم امواج البحر بحاجز الامواج عند البوغاز

النور الاحمر فوق هذا المدخل عندما يغلق البوغاز اثناء العواصف

الاطفال يلهون في مياه البحر التي طفت على الشوارع

الصاغ صلا

البكباشي انور السادات والاستاذ محمود فوزى وزير الخارجية

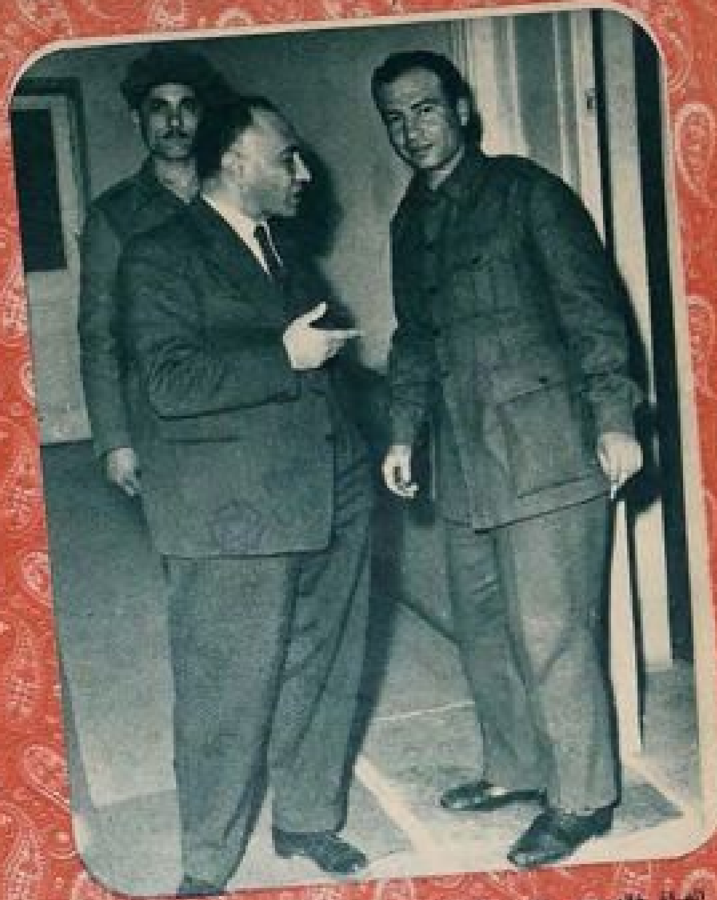

الصاغ خالد محيي الدين والاستاذ فؤاد جلال وزير الارشاد القومى

عندما تجتمع الق

لم يحدث في تاريخ الاجتماعات التي كان يعقدها المسئولون عن حكم مصر
شيء على هذا النحو

لقد كانت جلسات مجالس الوزراء الماضي حافلة بالهازل المضحكة ،
ان كل محاضر اجتماعات هذه المجالس ، نشرت ، او لو كان يدون في
المحاضر كل ما كان يدور بين المجتمعين فيها لقرأ الناس حكايات وحكايات
ليس بينها حكاية واحدة هامة !

ولكن ظروف مصر الحالية تختلف .. ان المسائل الآن تمشى كالساعة ،
دقة من دقاتها في موعدها وفي مكانها

مجلس قيادة الثورة يجتمع منفرداً كل يوم سبت
ويبحث كل المشاكل الهامة التي تعترض مجرى الحوادث في الوطن

طابور مسلح من البكباشي عبد الحكيم امير والصاغ خالد محيي الدين وقائد

الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية يدخل غرفة الاجتماع

البكباشى جمال عبد الناصر يصل الى غرفة القائد العام

... احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف

دة والوزارة

...جتماعاته ساعات قد تصل الى العشر او العشرين ، ثم يستقر قرار ... بالثلث

...ى الوزراء يصنع نفس الشيء.

...ى الاجتماع الاسبوعى المشترك الذى يعقده مجلس قيادة الثورة مع ... الوزراء وتطرح المشاكل من جديد للمناقشة

... يحدث دائما أن مجلس قيادة الثورة يترك الكلام لواحد من ... يشرح للمجلس المجتمع بكامل هيئته وجهة نظر قيادة الثورة فى كل

...ين ان دراسة المشاكل واستيعابها قبل الاجتماعات ، هى اهم العوامل ... ساعد على الوصول الى قرارات حازمة فى اقل وقت ممكن

الاستاذ احمد حسنى وزير العدل ينتظر احد اعضاء الاجتماع

وزير الداخلية الاستاذ سليمان حافظ يدخل بالدور

... ابراهيم

(٩) قصة فاروق وخمس وزارات

بقلم: موسى صبرى

• حسين سرى يتكلم عن واقعة المليون جنيه .. • أسرار اتصالات بهى الدين بركات بمصطفى النحاس

• لطفى السيد يرى رأى الفيلسوف ورأى السياسى • محمد هاشم يحقق مع حسين سرى عامر

ويروى حسين سرى قصص ازماته مع فاروق وهو رئيس للديوان الملكى .. هذه الازمات التى بدأت بتجاهل الملك السابق له كرئيس للديوان ، واستخدامه لغير المسئولين من حاشيته فى الاتصال بحكومة الوفد فى ذلك الوقت .. ثم تطورت الامور برفض حسين سرى ان يسير فى جنازة المرحوم حسين فهمى صادق والد ناريمان .. وكان آخر الازمات رفض الملك السابق ان يدفع الضريبة على الايراد ، وعدوله عن وعده بالتبرع بمبلغ كبير من المال للاعمال الخيرية .. فطلب منه حسين سرى ان يعفيه من منصبه .

وبعث اليه فاروق بالاستاذ محمود يونس الامين الرابع ، يسأله عن السبب الذى سيذكره فى استقالته .. فقال حسين سرى : ان شكل الاستقالة لا يهمه فى قليل أو كثير ، وسلمه استقالته مكتوبة فى عبارة مختصرة لاسباب صحية ..

ودارت الايام .. وتتابعت على مصر بعد الغاء وزارة النحاس من الحكم فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، وزارتا على ماهر ونجيب الهلالى .. واستقالت الاولى بعد اربعة اسابيع من تاليفها ، واستقالت الثانية بعد اقل من اربعة اشهر .. وراجت الاشاعات يوم الاربعاء ٢٩ يونيو سابق يوم استقالة الهلالى – بان مليونا من الجنيهات دفع لبعض حاشية فاروق ، أو لفاروق ، للتخلص من نجيب الهلالى ..

وعرضت الوزارة على حسين سرى ، فقبلها .. وبدأ مشاوراته مع المرشحين لوزارته .. فتعثرت هذه المشاورات بسبب تدخل فاروق المستمر فى اختيار اشخاص الوزراء ، واعتراضه على معظم من اختارهم

وكان حسين سرى يضرب كفا بكف وهو يقول : انا فى دهشة ، كيف يلح على فى تأليف الوزارة ، ثم يقيم هذه العقبات ..

لماذا لم تسأل ؟!

وقد سألت حسين سرى : ولكن لماذا لم تتصل بنجيب الهلالى ، وتتريث فى قبول الوزارة ، حتى تعرف اسباب استقالته .. وحتى تقدر هل من الممكن ان تجرى الامور فى مجراها الطبيعى ؟..

فقال حسين سرى : انى كنت على علم بكل مجريات الامور فى وزارة نجيب الهلالى .. وقد عرضت على الوزارة قبل ان يكلف بها نجيب الهلالى ، والتاء تولية الحكم ، ولكنى اعتذرت .. ولما استقال وكنت أدرك حقيقة سوء الحالة الاقتصادية فى البلاد ، وتعثر الوضع الخارجى ... قبلت مسئولية الحكم ..

فقلت له : الم تصل الى سمعك قصة المليون جنيه ؟

فأجاب : سمعتها كاشاعة كما سمعها الكثيرون ، ولما قيل لى انها منسوبة الى عبود ، وانا اعرف مركز عبود المالى ، وان هناك استحالة مطلقة فى ان يكون لديه مليون من الجنيهات .. لم يعوزنى بعد

ذلك ان ابحث عن تفصيلات القصة .

المعركة من مائدة القمار

وقد بدأ عبث فاروق مع حسين سرى منذ اليوم الاول من مشاورات تأليف الوزارة .. حتى تعثر تأليفها اربعة ايام .. وكان فاروق يدير المعركة ، وهو يقامر فى نادى السيارات

***

اقترح حسين سرى ان يكون الدكتور بهجت بدوى وزيرا للمالية فرفض الملك .. واقترح عبد العزيز ناصر ثم صالح الفلكى وكيل المالية ، فرفضهما حسين سرى .. ثم قيل ان حل الاشكال فى ان يتولى محمد هاشم وزارة المالية .. فرفض الملك ، ولم يقبل هذا الحل الا فى ساعة متأخرة من الليل .

واقترح حسين سرى ان يكون اللواء محمد نجيب وزيرا للحربية ، فرفض الملك ، وصمم ان يكون مرتضى المراغى فى هذا المنصب .. ولكن مرتضى المراغى صمم على الرفض ايضا ..

وقد زار الدكتور زكى عبد المتعال زميله مرتضى المراغى فى ذلك الوقت وقال له : يا مرتضى .. اياك ان تحرق نفسك ، انك ستقضى على مستقبلك السياسى ، بقبولك المنصب فى كل وزارة .

وكان مرتضى المراغى مقتنعا بهذا المنطق ، ثم رأى الملك ان تسند وزارة الحربية الى اللواء حسين فريد ، فرفض حسين سرى

بركات او المراغى

واستغرقت هذه المشاورات ثلاثة ايام .. وكان الملك لا يرسل رده الا بعد ساعات طويلة فى كل استشارة .. فانفرد حسين سرى بنفسه فترة قصيرة فى حجرة نومه فى مساء اليوم الثالث ، ثم استدعى الياس اندراوس ، الذى كان يجىء برد الملك وقال له : لن أؤلف الوزارة .. ان هذه البداية لا تبشر بالخير .. ثم قال : وانى ارى ان تعرض رياسة الوزارة على واحد من اثنين .. بهى الدين بركات أو مرتضى المراغى .. ان بهى الدين بركات رجل له ماضيه وتجاربه وبعد نظره الى الامور ، ومرتضى لا يؤخذ عليه الا انه لا يزال شابا لم تترفه التجارب ، ولكننى لا ارى ان صغر السن يعوق الآن الشباب عن تولى اكبر مناصب الدولة ..

وفى منتصف تلك الليلة قابلت الدكتور محمد هاشم ، فانهى الى الخبر فقلت له : مبروك .. لقد تخلصتم من وزارة بها كريم ثابت .

فقال الدكتور هاشم : ما زلت محتفظا بوجهة نظرى فى اشتراك كريم ثابت كوزير .. يكون هو الوساطة الوحيدة بين القصر والوزارة ، ولكنى آسف على ان الملك عاجز عن أن يدرك خطورة الآثار التى ستترتب على عزله واستهتاره فى مواطن الجد .

اول يوليو .. فى الصباح

المرشحون للوزارة يتوافدون على منزل حسين سرى بسيدى بشر ، حسين سرى لا يجالسهم الا بضع دقائق ، محمد هاشم يقطع عليهم الوقت ، انهم يسألون : متى ستحلف اليمين ؟..

محمد هاشم يجيبهم ان المشاورات لا تزال مستمرة ، وسيتحدد الموعد خلال ساعات ..

ثم يأتى كريم ثابت .. فيلتف حوله بعض المرشحين ..

– ايه يا كريم باشا .. ماسبب التأخير

– أبدا .. انتم سيد العارفين .. ان المسائل دى تأخذ وقت والظرف عصيب

– البركة فيك ..

– أستغفر الله .. ان حسين سرى سيتلقى كتاب تكليف بالوزارة ، لم يسجله التاريخ من قبل .

– عال .. عال .. السلام عليكم .

ثم ينصرفون الى فنادقهم وبيوتهم وهم لا يدرون شيئا !

وعند الساعة السادسة من المساء يستدعيهم حسين سرى ، ليقول لهم ان عقبات قامت فى سبيل تأليف الوزارة .. وانه قرر عدم قبولها .. ولكنهم يفهمون من جانب آخر ، الا يغادروا الاسكندرية حتى صباح اليوم التالى .

ويفاجأ المرشحون لوزارة حسين سرى ، بصحف الصباح تنشر انباء تكليف بهى الدين بركات بتأليف الوزارة الجديدة !

ويتصلون بالدكتور هاشم يسألونه عن التطورات ..

فتدهشهم اجابته الفاطعة : معلهش .. اريحوكم الانتظار وعدم مغادرة الاسكندرية!

فيعقد المرشحون حلقات فى صالونات سيسل ووندسور وسان استيفانو ... ويسألون مندوبى الصحف عن الاخبار !.

هنا رأى الفيلسوف

اول يوليو

تلقت الدوائر الوفدية هذا النبأ ، بالدموع والاحزان ..

وقابلته الدوائر السعدية بالشماتة أما الشعب .. فقد كان فى حيرة من امره ، كان احد لا يستبعد ان يصبح الطون يوالى فى الصباح التالى رئيسا للوزراء !

واتجهت عدسات التصوير الى منزل بهى الدين بركات الذى تجمع حوله اكثر من خمسين صحفيا .

لقد وصل بهى الدين بركات الى الاسكندرية قادما من القاهرة فى الساعة الحادية عشرة من الصباح .. بعد حديث تليفونى مثير بينه وبين حافظ عفيفى فى الساعة التاسعة والنصف من مساء اليوم السابق .

– انا حافظ عفيفى ..

– اهلا وسهلا .. ازاى الاحوال .

– انت جاى امتى ؟

– بعد ثلاثة او اربعة ايام

– لا احنا عاوزينك تيجى بصفة مستعجلة

– ليه .. فيه حاجة !

– لقد استقال نجيب الهلالى ، وارجو حضورك الى الاسكندرية غدا .. فيه قطار يقوم من القاهرة الساعة الثامنة ويصل هنا بعد ثلاث ساعات ، ولولا انى لا اريد ازعاجك لطلبت اليك الحضور بالديزل الذى يقوم فى السابعة صباحا .

فطلب الدكتور بهى الدين بركات عقب هذه المكالمة ، الاسكندرية واتصل بصديقه الحميم خالد اللوزى المستشار والمام بما جرى وسأله :

– تفتكر حافظ عفيفى طالبنى ليه ؟

– أعتقد انك ستكلف بتشكيل الوزارة فقال الرئيس الجديد

– على اية حال .. سوف اصل غدا باذن الله الساعة الحادية عشرة .. ارجو انتظارى فى المحطة ، وابلاغ لطفى السيد انى سأقصد الى فندق سيسل للاجتماع بكما قبل ذهابى الى حافظ عفيفى فى رأس التين .

وحضر بهى الدين بركات فى الموعد الذى حدده وسأل لطفى السيد

– ما رأيك ؟..

فقال لطفى السيد : سأقول لك رأى الفيلسوف .. لا رأى السياسى :

ارفض على الفور ولا تقبل على الاطلاق

بهى الدين بركات : ان البلاد تنزلق الى هاوية سحيقة .. ويجب ان نجند انفسنا فى سبيل خدمتها .. واذا وجدت الفرصة للعمل ، فلماذا لا نعمل ؟ ..

لطفى السيد – لقد قلت لك رأى الفيلسوف .. واستمع الى رأى السياسى .. اقبل الوزارة ، ولكن اعرض عليهم من الشروط ما ينتهى بهم الى أن يرفضوا تكليفك بالوزارة .. فانت رجل نظيف شريف ، لا يمكن ان تتعاون مع ملك غدر لا يرجى صلاحه

وصمت لطفى السيد لحظات ثم قال :

– ومع ذلك .. اذهب وقابل حافظ عفيفى ، وشوف كلامه .

الشروط مجابة على الفور !

وكان حافظ عفيفى اسعد ما يكون الرجل السياسى فى ذلك الصباح ، لقد اعتقد أن نشاطه فى القصر .. انتهى بالنصر ، ويكفى أنه وصل الى اقناع الملك بأن يتولى بهى الدين بركات دفة الحكم

وقال اصدقاء حافظ عفيفى فى ذلك الوقت : لقد كان حافظ ابعد منا نظرا عندما كنا نقنعه بعدم استقالته .. لقد اثبت انه سياسى عتيق ..

حافظ عفيفى : ان الملك يطلب اليك ان تؤلف الوزارة .. وانت خير من يقدر هذا الظرف الدقيق .. ان الموقف يحتاج الى انقاذ .. وانت المنقذ .

بهى الدين بركات : انا لا أستطيع ان أؤلف الوزارة ، قبل ان اقابل نجيب الهلالى وأعرف منه لماذا استقال ؟ .. ثم اقابل حسين سرى ، وأعرف منه لماذا لم يؤلف وزارته .. ثم أتصل بالاحزاب ، واعرف الى وجهة نظرها وآرائها فى حل مشكلات البلاد ، وبعد ذلك اكون رأيى ولى شروط اذا قبلت تأليف الوزارة .

حافظ عفيفى : احنا مستعجلين ونرجو ان ننتهى من تأليف الوزارة فى اسرع وقت .

بهى الدين بركات ، انت لما تطلب طبيب لمريض مش من واجب الطبيب الا يكتب الدواء الا بعد ان يفحص المريض فحصا دقيقا ..

حافظ عفيفى – وما هى شروطك ؟

بهى الدين بركات – يجب أن يحدد موقف الملك من رئيس الوزراء .. فأنا الذى اختار الوزراء الذين اريدهم ، ولن اقبل منه تدخلا فى هذا الشأن .

كما انى لا أقبل مطلقا تدخلا من الملك فى عمل الوزارة .. لا بنفسه ولا بوساطة اعوانه المنتفعين حوله

واذا قبلت كل هذه الشروط ، فسأبدأ مشاوراتى فى الوقت .

فاستأذن منه حافظ عفيفى ، لبضع دقائق .. ثم عاد قائلا :

– لقد عرضت جميع شروطك على الملك ، ووافق عليها كاملة من غير قيد

ماذا يريد الشعب

لم يبدأ بهى الدين بركات مشاوراته . اجتمع بحسين سرى فى منزله فى الساعة الرابعة والنصف .. وعرف منه لماذا عدل عن تأليف الوزارة .

ثم اجتمع بنجيب الهلالى فى منزله فى الساعة الخامسة ، واستمر اجتماعهما ساعة وثلث ساعة .. وروى له الهلالى قصص العقبات التى وضعت فى طريق الوزارة ، لعرقلة اعمالها .. حتى اصبح الجو افسد من ان يعيش فيه عمل منتج

مصطفى صادق
اعانة لشركة سعيدة

حسين سرى عامر .. محمد هاشم يحقق معه

لطفى السيد .. الفرق بين الفيلسوف والسياسى

زكي العرابي .. النحاس قال لي ..

بهي الدين بركات .. يسأل عن مطالب الشعب

.. وروى له أيضا قصة «الليون جيبه» ثم عاد الى منزله .. وكان يرافقه طوال الوقت زميلي على حمدي الجمال

وسأله بهي الدين بركات : أنت باطنى .. بحكم عملك الصحفي عليم بما يدور على ألسنة الشعب .. فماذا يريد الشعب من الحكومة الجديدة في هذه الظروف ؟

فقال على الجمال : الشعب يريد أن يتحرر .. من تدخل أصحاب النفوذ غير المشروع ، ومن الوزراء اللصوص .. ومن كل قيد على الحرية الشخصية وعلى حرية الصحافة .. ثم يريد أن يأكل ويعيش .. وكفاه ذلا وجوعا ..

موقف مصطفى النحاس

وقبل أن يقصد بهي الدين بركات الى منزل حسين سري ، كان قد طلب من زكي العرابي أن يقابله .. وقال له : انني كلفت بتشكيل الوزارة وأريد رأيك

العرابي : رأيي الشخصي والا رأي الحزب ؟

بهي الدين : رأيك الشخصي

العرابي : البلد ترحب بأن يتولى شخص مثلك أمورها لأنك لا تستطيع أن تستعمل على مافيه المصلحة وتنقذها من الهاوية التي تتردى فيها .. أما عن رأي الحزب فلا أعرفه .

وطلب اليه الدكتور بركات الاتصال بالنحاس لمعرفة رأي الحزب

فقال زكي العرابي ـ انه سيتصل بمصطفى النحاس .. ويعود برأيه في الموقف السياسي ..

وعاد زكي العرابي ليقول : ان الرئيس مصطفى النحاس مع احترامه لبهي الدين بركات واعترافه بأنه شخص نزيه شريف يعتز أي انسان بالتعاون معه ، الا أنه (أي النحاس) لا يقبل الاشتراك في أية وزارة . وكل ما يستطيع أن يقوله انه مصر على أن تجرى انتخابات حرة نزيهة يتولى الحكم بعدها حزب الغالبية ..

وأضاف زكي العرابي : ويقول مصطفى النحاس ، انه سوف يترك الملك يلهو ما شاء ، ويعبث ما شاء ، ولكنه لن يقبل الاشتراك في الحكم .. وسيطالب على الدوام باجراء الانتخابات ..

فرد بهي الدين بركات : ولكنني لم أطلب من النحاس الاشتراك في الوزارة !!

فقال العرابي : وقد أنا أبلغته انك تسأله عن رأيه في الموقف السياسي فكان رده على ، كما قلته لك بالحرف الواحد .

.. وزكي عبد المتعال

واقترح بعض أصدقاء بهي الدين بركات عليه أن يشرك معه في الحكم الدكتور زكي عبد المتعال .. لكفايته في المالية

وأردت أن أعرف رأي زكي عبد المتعال ، فقصدت اليه في كابينته بسيدي بشر .. وقلت له : ما رأيك .. الملك ناق في بهي الدين بركات ..

فقال : لقد اتصل بي « فلان » وعرض على فكرة الاشتراك في الوزارة ، ولكنني أقسمت ألا أدخل وزارة بعد الآن .

وأضاف زكي عبد المتعال قائلا : لقد آمنت الآن .. انه لا استقرار لأي حكم في هذا البلد ، الا باجراء انتخابات وقيام برلمان تستند الى تأييده الوزارة الحاكمة .

واذا كان بهي الدين بركات يريد أن يؤدي خدمة للبلد ، فعليه أن يشرك معه الأحزاب في الحكم .. ويجري الانتخابات على أساس قانون الانتخاب المعدل ... وقد كنا على وشك اصداره . وفيه كافة الضمانات لسلامة الانتخابات

أما أن تأتي الحكومة وزارة مستقلة يلعب بها كالريشة في مهب الرياح .. فهذا هو العبث بعينه .

جنون البورصة !

وفي الساعة الثامنة من المساء ، كان بهي الدين بركات قد رتب مواعيد مشاوراته في اليوم التالي .. مع ابراهيم عبد الهادي ومكرم عبيد والدكتور حسين هيكل وحافظ رمضان وحسن الهضيبي .. وأوى الى مخدعه بعد العاشرة تماما ..

وبعد هذا الوقت بقليل كان الدكتور محمد هاشم يتصل تليفونيا من منزل حسين سري ، بالوزراء الجدد .. ليبلغهم ان الملك وقع مرسوم تأليف وزارة حسين سري .. وأنهم سيحلفون اليمين صباح الغد !!

***

وهكذا .. تطور الجنون بأسعار بورصة الوزارات . ارتفعت فجأة الاسعار الهابطة .. ونزلت فجأة الاسعار الصاعدة .. وأخذ محررو الصحف يفتشون عن سر التلاعب ؟ ..

أما حافظ عفيفي .. فقد روع بالنبأ الخطير عند الساعة الحادية عشرة من المساء .. وصاح في الياس اندراوس وهو يتحدث اليه بالتليفون : ايه ده .. هو أنا طرطور .. مش تقولوا لي ؟ ..

وأحس حافظ عفيفي في ذلك الوقت أن أصدقاءه كانوا على حق ، وانه كان جديرا به أن يفرجهم من هذه الصفقات .. ولكنه شاء أن يسرق الشوط الى نهايته !!

وعرف خالد الفوزي المستشار بالنبأ من الزميل على حمدي الجمال .. ولم [illegible] يومه .

وفي الصباح اتصل حافظ عفيفي بالرئيس (السابق) بهي الدين بركات واعتذر له ..

وحار الباحثون عن الأسرار في سر هذا الانقلاب .

قيل أن أحد رجال الحاشية قصد الى الملك في المساء وقال له ان البلد مقدمة على اضطرابات خطيرة ولا يمكن أن تعيش أكثر من أربعة أيام بغير وزارة .. وبهي الدين بركات سيتشاور ويتشاور ويمضي أسبوعا في مشاوراته مع أحزاب متطاحنة متعارضة المصالح والآراء .. ثم أخيرا يقول لنا رأيه : هل يقبل أو لا يقبل ؟

وهكذا استطاع أن يقنع الملك بأن يؤلف حسين سري الوزارة ، بعد أن تعهد بأن يقنع حسين سري بالعدول عن موقفه .. وقصد فعلا الى منزل حسين سري بعد ذلك ورجاه أن ينقذ الموقف .. ووعده بأن لا تدخل ولا عقبات بعد ذلك .

وقيل أيضا أن مساومات الملك على « الليون جيبه » هي التي أدت الى هذا التطور .. فقد قبل أن يستدعي بهي الدين بركات « ليهوش » دافع المبلغ أن يؤدي الباقي لأنه لم يدفع الا جزءا .. ولما تمت الصفقة .. سحب التكليف من بهي الدين بركات . ولكننا حتى الآن لم نصل الى دليل مادي ، على صحة رواية « الليون جيبه » من أولها .. وتضاربت الأقوال والشهادات حول مصدرها ، بل قيل ان الذين أذاعوها عادوا الى انكارها .. أو تحريف اذاعتها .. ولا تزال الحقيقة ضالة في بعض الصدور .. وخاصة بعد أن نشرت الديلي اكسبريس اعتذارا كاملا لأحمد عبود

٢ يوليو

قابل حسين سري ، فاروق .. واختلى معه ـ أكثر من نصف ساعة ـ قبل أن يحلف الوزراء اليمين

لم يتحدثا في العراقيل التي اقامها الملك امام تأليف الوزارة ..

ولكن تناول الحديث موضوعين : أزمة حيدر .. وشيئا آخر لا علاقة له بالسياسة !

الملك ـ اعتبر حيدر ده مش موجود في الجيش

حسين سري ـ لماذا ؟ ..

فاروق ـ أمر كده .. خلاص ماعدش تاخد ابدا

حسين سري ـ أريد أن أبحث مسألته أولا .. ثم أبلغ الملك برأيي ..

فاروق ـ لا .. ده لازم يخرج ..

حسين سري ـ أرجو اعطائي مهلة لبحث الموضوع ..

فاروق ـ كفاية يومين ..

كل يوم .. أزمة جديدة

الاثنين ٣ يوليو

« حيدر في منزل حسين سري في ساعة مبكرة من الصباح .. »

حيدر ـ الملك عاوز يشيلني ... والدسائس تحاك ضدي .. وأنا أريد أن أوضح له الحقيقة .. سأعد عريضة لأرفعها اليه ، ويحقق فيما بلغه عني ..

حسين سري ـ اكتب عريضة وقدمها الى حافظ عفيفي .. وقد قلت للملك أمس ، انني سأدرس الموضوع وأدلي له برأيي في ذلك . فلا تخش على موقفك من الدسائس ..

***

« بعد الظهر في دار الوزارة ببولكلي « منلوج » الشاهد الشربعاني » يدخل الى مكتب رئيس الوزراء « مستأذنا » في أن يقابله مصطفى صادق عم الملكة ناريمان ..

حسين سري واقفا في وسط غرفته يستقبل الهنئين ، فيقول : عليه يتفضل .

مصطفى صادق .. (بعد التهنئة) : ـ أنا عاوز أتكلم معرفتك في حكاية ..

حسين سري (يجلس) ـ اتفضل ..

مصطفى صادق ـ احنا عاوزين ٤٠ ألف جنيه اعانة لشركة ميجيلة ..

حسين سري ـ الشركة دي مش أخدت اعانة قبل كده ؟ ..

مصطفى صادق ـ ده كان أيام وزارة النحاس .. ولكننا تقدمنا بطلب آخر في وزارة على ماهر ثم نجيب الهلالي .. وقد وافقت عليه الوزارة السابقة لولا أنها استقالت .. ومن ذلك الوقت أخذت توصية من وزير الحربية لوزير المالية ..

حسين سري ـ طيب وبعدين ؟

مصطفى صادق ـ ثم استقالت الوزارة قبل أن يصدر المرسوم بالاعتماد .. ولكن كل الاجراءات منتهية .. وأرجو أن تتحدث الى وزير المالية في هذا ..

حسين سري ـ احنا وزارة جديدة .. ولا تلزمنا موافقة قديمة .. وكل ما أستطيع أن أقوله لك ، هو أن تتقدم بطلب جديد ، الى وزير المالية .. وسوف يعرض على الموضوع ، ثم نتناقش في الأمر ..

مصطفى صادق ـ متشكر .. اورفوار

حسين سري ـ اورفوار ..

.. وحتى استقالة وزارة حسين سري لم يتقدم مصطفى صادق بهذا الطلب !!

***

« قبل الظهر في مكتب محمد هاشم وزير الداخلية » ..

كريم ثابت ـ الملك عاوز يعين حسين طنطاوي وكيل داخلية ، وينقل عبد الرحمن عمار من المواصلات الى الداخلية

محمد هاشم ـ وهل هذا معقول .. هوه مش عارف خطورة هذا التصرف .. أنا مستعد الملك على هذا الطلب .. أنا مستقيل .. ايه .. هوه من أول يوم

الياس اندراوس ـ ياراجل تستقيل ليه .. أنا أحل الاشكال ..

محمد هاشم ـ أنا ناوي أعين صلاح مرتجي وكيل داخلية بعد تسوية حالة بدوي باشا لرغبته وصلاح كفء ونشط وفاهم شغله كويس . أما حسين راقف فسيبقى مكانه .

الخميس ٥ يوليو

حافظ عفيفي رئيس الديوان في مكتب حسين سري رئيس الوزراء .

حافظ عفيفي (ممسكا بورقة في يده) ـ ان معي ثلاثة مطالب يسألك الملك عنها :

حسين سري (يمسك بالورقة) ويقرأ ـ « ابعاد ١٢ ضابطا من الجيش وحل مجلس ادارة النادي و ... »

(ثم يسأل) ـ ومن هم الـ ١٢ ضابط دول ؟

حافظ عفيفي ـ أنا لا أعرفهم .. ويقولوا ان حيدر عارفهم

حسين سري ـ لكن الخط ده مش خط الملك .. فأنا أعرفه .. هل هو خطك ؟ ..

حافظ عفيفي ـ لا ..

حسين سري ـ أمال خط مين ؟ ..

حافظ عفيفي ـ أغلب الظن انه خط الشماشرجي عزيز ..

(بعد هذا .. حيدر في مكتب حسين سري)

حسين سري ـ أنا بحثت كثيرا عن [illegible] ضابط دول ؟ ..

حيدر ـ ما اعرفش ؟ ..

حسين سري ـ ازاي .. دول بيقولوا انك عارف المسألة ..

حيدر ـ لا ..

حسين سري ـ ابحث هذا الموضوع .. وعد الى برأيك

(أحد رجال القصر .. يتصل بحسين سري تليفونيا)

ـ ماذا فعلت في مسألة حيدر .. ومسألة الضباط ..

ـ لا أزال أدرس الموضوع ..

الاثنين ١٤ يوليو

(حيدر في مكتب رئيس الوزراء)

حيدر ـ خلاص بالنقم .. كل شيء انتهى

حسين سري ـ ماهو الذي انتهى ؟ ..

حيدر ـ حلبت نادي الضباط ؟

حسين سري ـ وازاي تتخذ أي اجراء قبل أن ترجع على .. أنا مش قلت لك ابحث الموضوع .. ثم عد الى بعد الدراسة ..

حيدر ـ أنا أعمل ايه .. أنا اتصلت بالسراية .. واعطوني مهلة ٥ أيام .. والنهارده آخر يوم .. فاتخذت هذا الاجراء .

حسين سري ـ لقد أخطأت وستتحمل نتيجة هذا الخطأ .

(كريم ثابت في مكتب رئيس الوزراء)

كريم ثابت ـ الملك يطلب تعيين عبد الخالق الطوبي ومراد فهمي ومصطفى شمراوي وكلاء لوزارة الحربية ..

حسين سري ـ أولا .. عبد الخالق الطوبي مستحيل .. فأنا مهندس قديم وأعرفه ، ولا أطمئن مطلقا الى عمله

أما مراد فهمي فأنا أعرفه كمهندس كفء نظيف

ومصطفى شمراوي ده ضابط .. وماليش عليه أي اعتراض .. ولا أرى أن تناقشني في هذا الآن .. لأنني لم أدرس بعد وزارة الحربية . وبعد الانتهاء من الدراسة سأقول رأيي .

الاثنين ١٤ يوليو

● متحدث بالتليفون يبلغ محمد هاشم وزير الداخلية الساعة الحادية عشرة والنصف أن هناك ضرب نار في الزيتون .

● وزير الداخلية ينتقل على الفور الى قسم الزيتون . ويستدعي جميع رجال الأمن العام .. ويفاجأ بوجود حسين سري عامر في قسم الزيتون ..

● اتضح أن وزير الداخلية السابق أراد أن ينشيء فرقة خاصة في وزارة الداخلية لقمع المظاهرات ، قوامها ثلاثة آلاف شخص . وصل منها الى مصر ٢٥٠ رجلا

● سأل محمد هاشم وزير الداخلية أحمد طلعت حكمدار العاصمة عن معلوماته فقال انه رفض أن يقبل الاستعانة بأي جندي من هؤلاء .

محمد هاشم ـ ومن ترك هؤلاء الجنود يخرجون ؟

طلعت ـ لقد أخذوهم في سلاح الحدود لتمرينهم ، وطلبوا مني عددا من البنادق أرسلتها اليهم ولا أعرف غير هذا .

وأمن عبد الفتاح نصر مدير البوليس على أقوال حكمدار القاهرة ..

● ثم بدأ وزير الداخلية سؤال حسين سري عامر

حسين عامر ـ لقد أخذ سلاح الحدود نصف عدد هؤلاء الجنود وترك النصف الباقي لوزارة الداخلية .. لتدريبه وتحمل كل المسئولية عنه .. وأنا أعتبر البوليس مسئولا عن حادث اليوم ..

● واجه محمد هاشم الفريقين بأقوالهما .. فصمم كل منهما على أقواله !!

حسين طنطاوي
مطلوب وكيل داخلية !

● ثم حقق الدكتور هاشم واقعة اطلاق النار فاتضح أن سببها مشاجرة بين هؤلاء الجنود وبين رواد سينما الزيتون انتهى بأن أطلق الجنود النيران على دار السينما ..

● كلف الدكتور هاشم مدير البوليس بتقديم تقرير كامل عن الموضوع ، ثم أمر بتسريح جميع هؤلاء الجنود .. وقد أبلغ عبد المنصف محمود وكيل الوزارة أمامي ، بأن الوزارة سرحتهم من اليوم التالي للحادث .

● نشرت جريدة الاهرام في اليوم التالي خبرا صغيرا عن أن وزير الداخلية حقق حادثة بنفسه في قسم الزيتون حتى الساعة الثانية صباحا .

● أبلغ محمد هاشم ، أن دوائر القصر ثائرة على نشر هذا الخبر .. وان الملك غاضب من تصرف وزير الداخلية !!

وبعد .. هذه مناظر سريعة اللقطات .. للأسلوب الذي كان يسير عليه القصر في التدخل في شئون الحكم .. نفس الخطة .. ونفس الطريقة .. ولم يفلح وجود كريم ثابت الوزير الثابت ؟ .. في تلافي أية أزمة

ثم بدأت طلائع الثورة في الجيش عندما أعد اللواء محمد نجيب استقالته

موسى صبري

● البقية في العدد القادم

قصة العدد

شمس حلوان

بقلم: صلاح ذهني

هبطت قدماي أرض المدينة التي لم أزرها منذ أربعة وعشرين عاما، لأقضي يومين بعيدا عن العمل ومتاعبه عسى أن يفيدني ذلك لتستريح أعصابي المكدودة المرهقة ..

وسرت في الشارع الرئيسي أحمل حقيبتي ميمما شطر الفندق الذي وصفوه لي. انه نفس الشارع ونفس الطريق .. ومع ذلك فقد تغير كل شيء فيه ..

ووضعت حقيبتي في الفندق وخرجت مرة ثانية وسرت في الشارع بضع خطوات وانحرفت الى اليسار ووقفت بعد بضع خطوات أبحث عن شيء ما ..

شيء كان في هذا المكان منذ أربعة وعشرين عاما .. منزل صغير ذو طابقين قد علقت على شرفته لافتة تحمل هذا العنوان «بنسيون زينا» ...

لقد قام مكان المنزل ذي الطابقين بناء ضخم .. دار كبيرة ذات عدة أدوار .. حتى المباني التي كانت تحف بالمنزل الصغير قد استحالت بدورها الى مبان جديدة واختفى كل أثر للشارع القديم

وعدت أدراجي الى الفندق وجلست في الحديقة الصغيرة ... كانت الشمس الدافئة تغمر كل شيء، وتشيع في كل شيء وتبعث الحياة في كل شيء ... شمس حلوان، نفس الشمس التي رأيتها وأحسست دفئها منذ أربعة وعشرين عاما ..

وعادت أفكاري الى القاهرة، عصر يوم من أيام يناير عام ١٩٣٢ ...

الطريق من المدرسة الى منازلنا ...

لم نكن ثلاثة كعادتنا كل يوم وانما كنت أنا وجلال فقط ...

وفي منتصف الطريق قال جلال

— لم لا نذهب لنزوره في المنزل؟

وأجبت

— ربما لم يكن مريضا حقا .. وربما تخلف عن المدرسة في نزوة من نزواته فتكون النتيجة أن تكتشف أسرته الأمر

واقتنع جلال ومضينا نحو منازلنا .. ولكنني ما كدت أستقر لحظات حتى خطر لي خاطر فارتديت ملابسي وهرولت نحو الباب ..

وقالت أمي

— الى أين تذهب؟

وأجبتها بالجواب الذي أعددته

— سأذهب لأذاكر مع زميل

وتركت الكتب عند محمد البواب وهرولت نحو دار نجيب، واستقبلتني على الباب شقيقته الصغيرة مريم وهي تقول:

— أبيه نجيب عيان في السرير ...

ورأيت نجيب ممددا في الفراش، وما كاد يراني حتى هب، وكأنه نسي أنه مريض مرحبا بي وطلب مني أن أغلق الباب ..

وأغلقت الباب، وأخذ نجيب يسرد علي قصة مرضه .. لقد قضى سهرة عاصفة شرب فيها كثيرا ثم خرج الى الهواء البارد فأصيب ببرد خفيف سوف يزول بعد يوم أو يومين فيأتي الى المدرسة ...

ولم يزل البرد بعد يوم أو يومين وانما ظل نجيب طريح الفراش أكثر من ثلاثة أسابيع، عاد بعدها ذات يوم الى المدرسة وفي اليوم الذي عاد فيه دعانا لنقضي نحن الثلاثة السهرة معا احتفالا بشفائه

وتعشينا تلك الليلة في أحد المطاعم الصاخبة بشارع الفريك وشرب الفارسان نجيب وجلال، كما كنت أسميهما، الى حد الثمل، وخرجنا نجوس في مواخير الليل لاهين عابثين وعدنا الى دورنا بعد أن انتصف الليل، وتلقيت تلك الليلة من تقريع أمي وعتابها الكثير برغم ما اعتذرت به من احتفالنا بشفاء نجيب

وفي اليوم التالي حاول نجيب أن يغريني بالسهر معه هو وجلال ولكنني تصورت ما سوف يحدث لو أن أمي قالت لأبي فرفضت في اصرار واقتنعت، كعادتي معهما، بأن أسمع في الصباح منهما قصة مغامرة الليل ..

ومرت بضعة أيام واذا بنجيب يتخلف مرة أخرى عن المدرسة ويطول تخلفه فأذهب الى منزله لأسأل عنه فتقول لي أخته أنه قد سافر الى حلوان في نفس اليوم الذي جئت أسأل عنه

وأقلتنا سيارة جلال في اليوم التالي عقب انتهاء الدراسة الى حلوان وأخذنا نسأل حتى وجدنا «بنسيون زينا» ..

واستقبلنا نجيب وقد غمره الفرح واندفع كعادته في الحفاوة بنا فأصر على أن نتناول العشاء معا ... وكأنما أغرانا به أننا سنرى اذا تعشينا معه «مدام زينا» وشقيقتها

وتناولنا العشاء مع نجيب ومع زينا وشقيقتها .. لم تكن زينا امرأة عجوزا تدير بنسيونا وانما كانت امرأة طاغية الحسن دافئة النظرات تنبض الحياة من نظراتها الصارخة ... وكذلك كانت أختها ...

وأحسست وأنا أتناول الطعام أن شيئا من حياة الصخب التي كان يحياها نجيب في القاهرة لم تتغير .. زجاجات الخمر والنساء واللهو المطلق الذي لا يعرف قيودا .. وأحسست الى جانب ذلك أن نجيب قد أرسى قواعد علاقة عاطفية مع مدام زينا منذ الأمس .. أي منذ ليلته الأولى في حلوان ..

وعدنا الى القاهرة بعد أن ودعنا نجيب ووعدناه بأن نزوره في نهاية الأسبوع، وقلت لجلال ونحن في الطريق

— لماذا جاء نجيب الى حلوان؟

وقال جلال، ومازال رأسه منتشيا بالخمر

— غريبة؟ ألم تقل لي أنت أمس لماذا جاء .. ألم تقل أنه جاء ليقضي بضعة أيام يغير فيها الهواء، ويستمتع بالشمس والدفء هنا ...

ولم أجد جلال في حالة تسمح بأن أحدثه بهواجسي فسكت على مضض، ومع ذلك فلم أملك نفسي حين عدت الى المنزل من أن تنساب في أودية مظلمة من الأسئلة الحائرة القلقة .. أسئلة حائرة كان محورها نجيب .. لماذا جاء الى حلوان؟ وهل تفيده حلوان اذا مضى على نفس الحياة التي يحياها في مصر ... ثم هذه الصفرة التي بدأت تتسرب الى وجهه .. ثم مدام زينا هذه؟ ألا تؤذيه علاقته بها؟

وتوارت أسئلتي الحائرة قليلا لتفسح الطريق لشواغل الحياة ومرت أربعة أيام وذهبنا أنا وجلال نزور نجيب للمرة الثانية وقضينا نفس السهرة السابقة مع فارق بسيط هو التقدم الملحوظ في علاقة نجيب بمدام زينا وعدم تحرجهما من اظهار هذه العلاقة لنا على وجه سافر صريح ...

وتكررت الزيارة في الأسبوع التالي وتكررت بعد ذلك بضعة أسابيع وبدأت أحس أن أسئلتي الحائرة القلقة عادت للظهور، وانني في حاجة لأن أوجهها لنجيب نفسه ..

وتواعدنا أنا وجلال على أن نقضي يوم الأحد عند نجيب واذا بجلال يعتذر في اللحظة الأخيرة فاضطر للذهاب وحدي

ولم تكن مدام زينا في البنسيون اذ ذاك، كان نجيب وحده جالسا في حجرته وبرغم تهليله وترحيبه بي، وبرغم الابتسامة المرحة التي تملأ وجهه دائما، برغم ذلك فقد كان وجهه بالغ الشحوب والاصفرار

وقفزت الى ذهني مرة واحدة أسئلتي الحائرة القلقة، ووجدت في نفسي الشجاعة ونحن وحيدان فسألته في حذر قائلا

— يبدو أن حلوان أعجبتك

وأجابني نجيب وهو يضحك

— أيمكن أن يكون هناك خير من هذا .. جو دافئ جميل، وجسد دافئ جميل .. وليال لا يجود دائما بمثلها الزمان

وأحسست أنه فتح لي بابا أنفذ منه الى ما أريد أن أحدثه فيه فعلا فقلت

— ولكنك جئت هنا للاستجمام والراحة والاستفادة بصحتك .. اذن ما الفرق بين اقامتك في القاهرة وحلوان؟

وعلت ضحكته هذه المرة وبعثت مرارة سخريته وهو يقول

— هنا على الأقل لا أجد أحدا يقول لي حاسب على صحتك ...

وأجبته عاتبا

— أنا مثلا أريد أن أقول لك هذا .. حاسب على صحتك فعلا يا نجيب !!

وكنت أمضي فأصف له شحوب وجهه واصفراره لولا أن صدمني صوته بنفس السخرية وهو يقول

— أعرف بقية ما سوف تقول .. ستقول ان وجهي في شحوب وجوه الموتى وان اصفراره قد ازداد بحيث لا بد من وضع حد ... لكن دعني أسألك: لأي شيء أضع حدا؟

وعجزت وعجزني القول

— أحذرك وأحبك حتى لا تقع في براثن المرض ..

وعلا صوته في قهقهة مدوية روعتني.. وروعني أكثر منها سعاله الحاد الذي تلا هذه القهقهة .. ثم صوته الهادئ بعد ذلك وقد غمره اليأس

— اطمئن يا صديقي ولا تخش شيئا .. ان براثن المرض الآن مطبقة علي في حرص وحزم ..

واضطربت لحظة لم أجد فيها شيئا أقوله .. ونهض نجيب في هدوء، وعاد الي وفي يده مظروف كبير أفرغه أمامي.. مجموعة من الصور السلبية مختلفة الأحجام وقال نجيب

— هل تستطيع أن تفهم شيئا من هذا؟

وقلبت الصور في يدي وقلت

— صور أشعة على ما أظن .. ولكنني لا أفهم شيئا فيها

وقال وكأنه يتكلم في موضوع عادي لا خطورة فيه

— هذه صور الأشعة لصدري ورئتي

وأشار بيده الى احداها وقال

— أترى هذه الصورة .. هذه البقع البيضاء المنتشرة في كلتا الرئتين كأنها الطلقة الفضية

وأجبته وأنا ذاهل

— ماذا يعني ذلك؟

وأجاب في غير اكتراث

— لا يعني شيئا هاما .. انهما الجوفان اللذان ينسل منهما الموت الى بدني .. السل يا صديقي

وأظلمت الدنيا في وجهي وأحسست اني لا أرى شيئا أمامي ولم أتمالك نفسي الا بعد لحظات .. كان صوتي غارقا في الأسى والخوف معا وأنا أسأله

— وماذا قال الطبيب؟

— قال وهو يضحك

— لقد رزقني الله بطبيب شجاع صريح ... صارحني بكل شيء .. قال لي اني مصاب بالدرن واني مع ذلك أستطيع أن أعيش طويلا جدا

وصحت في فرح

— الحمد لله

وطارت فرحتي في صدى صوته الهادئ وهو يقول

— لكن بشرط

قلت متحمسا

— أي شرط ممكن تنفيذه يا نجيب؟

وقال متصنعا الأسف

— الا الشرط الذي اشترطه الطبيب .. لقد قال انني أستطيع أن أعيش طويلا برغم مرضي اذا التزمت نظاما معينا في الغذاء والدواء والامتناع عن الكثير من متع الحياة

قلت

— ليس ذلك أمرا صعبا .. انه شرط سهل التنفيذ

وسكت نجيب برهة وكأنه لم يسمع جوابي وظللت أنا أنظر اليه في قلق .. وأخيرا قال وقد اختفى من صوته كل أثر للسخرية والمزاح

— أتعرف .. انه ليس شرطا صعبا لمن يريد الحياة .. من يريدها بأي ثمن .. كل انسان على شرط مستحيل

وعاوده الصمت لحظات ثم عاد يقول

— سألت الطبيب هذا السؤال .. قلت له اذا كنت أستطيع أن أعيش طويلا اذا عشت على الدواء والغذاء الخاص فبعد كم شهر أموت لو انني عشت كما أريد .. أتعرف ماذا قال لي؟ .. لقد قال لي انني أستطيع أن أموت في شهر واحد لو شئت وأن أعيش أعواما طوالا لو شئت ..

وقلت في مرارة

— ويبدو أنك قد اتخذت قرارا ..؟

وأجاب وهو يشعل سيجارة

— لا أخفي عنك .. أفضل كثيرا أن أعيش شهرا كما أحب على أن أعيش عشرات الأعوام مريضا كما يريد لي الطبيب

ودخلت في تلك اللحظة «مدام زينا»، ولا أدري ما الذي جعلني في ذلك الظرف أنظر اليها والى نجيب في نفس الوقت .. ما أبعد الفارق بين هذا القوام الفارع والصحة المتدفقة والوجه المتورد وبين هذا الجسم المتداعي والوجه الشاحب الذي يكاد يقطر منه الاصفرار

أحسست في تلك اللحظة انني أكره هذه المرأة ولم أستطع أن أكتم شعوري فما كادت تخرج من الحجرة حتى قلت لنجيب محتدا

— هذه المرأة .. التي أكرهها .. انها ستتخلص منك

وقاطعني نجيب قائلا

— تخطئ، اذا تصورت أنني أسير علاقتي مع «زينا»، انها مجرد امرأة ألهو معها ولو لم تكن هي لكانت هناك غيرها ..

— أهم من ذلك أنك قررت الانتحار ..

— أبدا .. وانما اخترت ما يلائمني .. ليس هناك ما أحرص عليه في الحياة .. ليس هناك ما يربطني بها .. فلماذا أعيش عشرين عاما مريضا اذا استطعت أن أستبدل بها بضعة أيام سعيدة ...

وانحرف نجيب بالحديث عن هذا الموضوع في صيحة مرحة مناديا مدام زينا وشقيقتها .. وأعترف انني نسيت في موجة المرح والصخب التي خلقها نجيب على مائدة العشاء ما أثاره في نفسي حديثه الرهيب

ولكنني عندما صرت وحيدا في القطار انطلقت أفكاري تضرب في الأفق المظلم الذي رسمه نجيب لحياته ولم أستطع حتى بعد أن أويت الى فراشي أن أتخلص مما أثاره حديثه من أسى في نفسي ..

وترددت على نجيب بعد ذلك ثلاث مرات وكان معي جلال .. وكان يروعني اسرافه في المرح .. ويروعني أكثر انه كان في كل مرة أشد التهابا وسعادة وكأنه لم يكن يقترب من الموت .. وعللت ذلك في نفسي بأنه صريع نوبة من نوبات اليأس المخدر العميق استحالت معه حواسه فأصبحت كحواس الثمل الذي لا يدري ما حوله .. وكنت أعود في كل مرة الى منزلي حزينا آسفا على نجيب وعلى ما آل اليه حاله متوقعا في فزع ولوعة اليوم الذي ينطفئ فيه سراج حياته ..

وجاءت عطلة نصف السنة وسافر جلال الى ضيعته ووجدت نفسي ذات يوم أستقل قطار الصباح نحو حلوان لأزور نجيب ..

وصعدت درج المنزل وطرقت الباب، وفتحت لي الخادم الصغيرة وكانت تذكر وجهي فأشارت الى حجرة نجيب قائلة انه يجلس في الشرفة ..

وتكلفت ابتسامة عريضة وأنا أفتح باب الحجرة واذا بي أجد نجيب جالسا على مقعد طويل في الشرفة وقد أدار ظهره للحجرة

وهب للقائي مرحبا ودعاني لأجلس معه في الشرفة لأستمتع بشمس حلوان.

وأردت أن أقول شيئا فخانتني الألفاظ وتعثرت الكلمات .. كان وجهه قد زاد شحوبا وجسده قد تداعى .. وكان هناك شيء جديد لم أره من نجيب من قبل .. كان مكتئبا حزينا برغم ما يتكلف من الابتسام وبرغم ما حاول أن يظهره من مرح ..

وكأنما غلب على أمره أخيرا .. أو كأنما نسي اني أجلس الى جانبه فاستغرق في صمت كئيب

وقلت وأنا أتحسس الكلمات

— نجيب .. هل تشكو شيئا ..

وبذل جهدا جبارا ليخفي كآبته وهو يقول

— أبدا .. لاشيء ..

قلت

— هل هناك مايسوؤك ..

وأجاب

— لاشيء اطلاقا ..

وغرق في الصمت مرة أخرى وأخذت الأسئلة تساورني .. ترى هل ذهبت نوبة اليأس وربما يتعلق بالحياة؟ هل أفاق على الحقيقة المروعة آخر الأمر؟

وطالت فترة الصمت حينا، وقطعها صوت نجيب يقول كالحالم

— هل حدث لك أن كرهت الحياة يوما وأحسست أنك تؤثر الموت عليها؟

وأجبته

— يحدث أحيانا أن تغمر الانسان موجة يأس ولكن الحياة غلابة دائما، ان نداءها يعلو على كل صوت ويطغى على كل يأس

وعاد نجيب يقول

— هذا ما لم أتصوره في يوم من الأيام .. لقد كانت الحياة .. كل الحياة في نظري هي أن أعيش كما أحب .. كل مايربطني بها كان سعادتي أنا وكياني أنا .. لذلك كانت معادلة معقولة أن أوثر شهرا سعيدا على حياة طويلة في ظلال المرض ..

ولم أعلق بحرف واحد على مايقول .. لقد أحسست أن نجيب يريد أن يقول شيئا آخر وانه اليوم غيره بالأمس القريب .. شيئا ما قد حدث فغير تفكيره

.. بل محا ماهي روحه من ثورة على الحياة .. ربما كان ذلك الشيء هو الموت الزاحف في خطى سريعة .. وربما أيقظ دبيب خطواته الثقيلة نفسه من رقادها اليائس كما توقظ النار مابقي في أوراق الشجر الجافة من حياة .. ربما .. ربما ..

ورفع نجيب صوته مرة أخرى .. كان صوته أشبه مايكون بزفرات حزينة متتابعة

— راكب القطار السريع قد قطع ثلاثة أرباع المسافة .. ثم طرأ له فجأة مايرغمه أن يعود الى حيث كان .. ماذا يفعل لكي

يقف القطار .. لكي يعود به من حيث أتى .. الا تثير رغبته في العودة .. السخرية والضحك ..

ومددت يدي عفوا بعلبة السجائر الى نجيب .. واذا به يدفعها بعيدا وهو يقول :

ـ لا ٧٠٠ .. لاسجائر .. ولا خمر .. ولا نساء ..

قلت متضاحكا

ـ هل عدلت عن قرارك

واجاب في يأس :

ـ عدلت .. بعد أن قطع القطار ثلاثة ارباع المسافة ..

وهب نجيب واقفا ، وكأنما أعياه الجهد فاستند الى حافة المقعد وقال وهو يرسل بصره الى الافق

ـ لكن ما الفائدة ؟ اى فائدة ترجى ؟ كل ما ساكسبه بالامتناع عن السجائر والخمر والنساء بضع دقائق أؤخر بها الموت ..

وصحت به

ـ لاتكن متشائما .. لاتنظر الى الحياة هذه النظرة السوداء

ـ انا متشائم ؟ لن تجد انسانا يحب الحياة الآن كما أحبها أنا .. لو استطعت ان اشتريها بكل ماأملك لما تأخرت .. لسوء الحظ انك لاتستطيع ان تعقد صفقة معها مع الموت ..

واطرق الى الارض .. ثم عاد يسألني عن الاصدقاء ، وخرجت من عنده قبيل الظهر أكثر حزنا والتياعا على حاله وان لم استطع ان اتخلص من حيرتي مما جد عليه من تغير

***

ومرت أيام وقبيل نهاية العطلة بثلاثة أيام تلقيت الخبر المروع بأن نجيب قدمات .. ولا أنسى في حياتي ذلك اليوم الذى وقفنا فيه نحن زملاؤه ننتظر جثمانه عند باب الكنيسة .. لقد مرت بي اذ ذاك أيام صداقته يوما يوما .. حتى ذلك اليوم الاخير الذي رأيته فيه يسحب بقضه حياته الضائعة ..

وانتهت العطلة وذهبت الى المدرسة .. واذا بي استلم خطابا بخط نجيب كتبه الى قبل وفاته بيومين .

وفضضت غلاف الرسالة وغالبت دمعى المنهمر واخذت اقرأ سطورها القليلة .. سطورها القليلة التى لن أنساها

لم تكن رسالة وداع وانما كانت تكملة لما دار بيننا من حديث قبل ان يموت بأيام .. كان يرد على دهشتي من تغيره في وضوح مختصر .. بدأها وكأنه يتم حديثه معى قائلا :

« قصة القطار هذه ليست هذيان مريض وانما هى الواقع المر .. انت تعرف انني لم أكن حريصا على الحياة .. لم يكن هناك مايربطني بها .. حتى كان يوم خرجت أتريض في حدائق حلوان لاستطيع ان اقول شيئا للطبيب حين يسألني عن مدى اتباعي لتعليماته .. لااريد أن أطيل عليك .. قريبا من البحيرة الصغيرة رأيت وجها لفتاة ، أطلت النظر اليه حتى سرت ملامحه في خيالي ودمي وملأت نفسي .. وفي اليوم التالي التقيت بنفس الفتاة في نفس المكان واستطعت أن أحادثها .. انت تعرف باقي القصة المألوفة .. الجديد في قصتي انني نسيت معها في المرات القليلة التي لقيتها فيها انني مريض .. فأحببتها .. ثم احببت معها شيئا .. شيئا كان في غير استطاعتي ان أدركه .. حاولت أكثر من مرة أن اقنع نفسي بأن العدول عن صفقتي مع الموت نذالة .. لكنني لم أوفق .. كان حبي لها أقوى من المرض .. ولكنه كان اضعف من الموت ..

لعلك بعد ذلك تدرك لماذا وجدتني كئيبا متشائما .. لسوء الحظ انني وجدت مايربطني بالحياة بعد ان قصمت بيدي كل مايصلني بها من عرى ..

انني اكتب لك هذا لاحس أن حبي قد خرج الى الحياة في ذكريات شخص حي .. اكتب لك هذا لتعرف انني محكوم عليه بالاعدام على وجه الارض .. »

***

انني اذكر الآن كل شىء .. اذكر وجه نجيب كما رأيته آخر مرة .. واذكر المنزل ذا الطابقين في الشارع المنحرف الى اليسار .. واذكر كل سطر في رسالته .

ومع ذلك فقد اختفى كل شيء من الوجود .. نجيب والمنزل ذو الطابقين .. وهدم زينا وشقيقتها

كل مابقى شمس حلوان الدافئة .. هي نفسها التي بعثت الامل ذات يوم في قلب كان قد مات .

صلاح ذهني

إعدام ٦ آلاف شهادة

اذاعت وزارة المعارف نشرة على المدارس والمعاهد المختلفة في الاسبوع الماضي بأنها قررت اعدام الشهادات القديمة الموجودة بالادارة العامة للامتحانات ، والتي يكون قد مضى عليها أكثر من خمسة عشر عاما .. وذلك بالنسبة للشهادات الارقى من شهادة الدراسة الابتدائية .. وان اعدام الشهادات سيتم صباح يوم أول مايو القادم . وقد توخت الوزارة - من اعطاء هذه المهلة الطويلة - تمكين أصحاب هذه الشهادات من تسلمها قبل فوات الوقت

مهلة بالعرق .... !

وكانت الادارة العامة للامتحانات ، قبل أن توافق الوزارة على قرار الاعدام ، قد ألفت لجنة خاصة من موظفيها لاحصاء شهادات الطلبة الناجحين الذين لم يتسلموها أصحابها منذ خمسة عشر عاما حتى الآن ..

وقامت الاحصاءات - التي أعدتها اللجنة من خزائن ادارة الامتحانات ودواليبها أصبحت تضيق بما فيها .. بعدد وصل الرقم الى ١٧ ألف و ٣١٨ شهادة ودبلوما ، منها ٨٤٨٩ شهادة ثقافة و ٦٦٦٩ شهادة دراسة ثانوية قسم خاص ، والباقي من الشهادات المختلفة والدبلومات المتوسطة والعليا .. وسجلت اللجنة عدد الشهادات التي أصبحت تستحق الاعدام من بين مجموع هذه الشهادات المحفوظة بنحو ستة آلاف شهادة ودبلوم وهي من مخلفات عامى ١٩٣٧ و ١٩٣٨ ..

١٥ سنة بين الاضابير ... !

يقول الدكتور مختار مسرى المدير العام للامتحانات انا نقف حيارى امام هذه المجموعات الضخمة من الشهادات والدبلومات ونشفق عليها من هذا المصير المحتوم .

ولكن ماحيلتنا والقانون يقضى بهذه النهاية .. وانا بدأنا نسجلها لاتلافها وينشا من الندم على أصحابها وتلكها مازالت حائرة سجينة الاضابير أكثر من خمسة عشر عاما ولكي أن نعلم ان الوزارة قد أصدرت في العام الماضي قرارا بضرورة حفظ تلك الشهادات ، بعد تحريرها ، ست سنوات بالمدارس التي تخرج فيها الطلبة بدلا من ثلاث سنوات كما كان يقضى النظام القديم وست سنوات أخرى بالمنطقة لعلها تجد من أصحابها التفاتا .. ثم ينتهى المطاف في ادارة الامتحانات حيث تنزل في ضيافتها ثلاث سنوات جديدة لتستكمل المدة التي قررها القانون وهي خمسة عشر عاما

أما الشهادة الابتدائية فلها نظام خاص يقضي بأن تسلم - بعد مرور الخمسة عشر عاما - الى المناطق التعليمية لتتولى تنفيذ اجراءات الحكم باعدامها بعيدا عن ادارة الامتحانات

الادارة تقوم بوظيفة عشماوى .. !

ان القانون يقضى بأن تسير اجراءات التنفيذ نحو نهاية الشهادات سيرا لايقل عن التشريفي اجراءات المحاكم قبل اعدام القتلة والسفاكين .. وقد قامت كذلك ادارة الامتحانات تكتب الى مراقب التوريدات بالمعارف تقول له ان القرار الوزاري رقم ٤٧٤ يقضي باعدام الشهادات القديمة وان الادارة قد أعدت كشوفا بهذه الشهادات والكشوف الخاصة بأسماء أصحابها وتواريخ تخرجهم وانها ترجو من مراقبة التوريدات ان يحضر الى الادارة لمراجعتها وتسلمها وارسالها في حراسة مشددة الى التوريدات لاعادة فحصها طبقا للكشوف المرفقة ثم ارسالها الى المطبعة بالمالية لاتلافها على اعتبار انها في حكم ورق الدشت ..

كشوف الاعدام ..

وتحتفظ ادارة الامتحانات بكشوف تطلق عليها اسم كشوف الاعدام وهي تضم ارقام واسماء أصحاب الشهادات التي اعدمت منذ سنين طويلة ومن الطريف انك تجد من بينها أسماء لامعة لشخصيات لها أثر كبير في مجتمعنا الثقافية والجامعية ومن بينهم تجد الطبيب والاستاذ الجامعي والصحفي وغيرهم هؤلاء من نسوا أو تناسوا بحكم طبيعة أعمالهم ماحصلوا عليه من شهادات دراسية ادبية ..

مشكلة تتجدد كل عام

ان هذه المشكلة التي تواجه وزارة المعارف كل عام مازالت تشغل أوقات المسئولين في ادارة الامتحانات ولكنهم يقفون أمامها حائرين لان عدد الشهادات يتضخم عاما بعد عام ..

قصة المال والجمال

في رحاب الشركة المصـ

للمال والجمال قصص فوق الارض ، وهذه يعرفها الكثيرون ويسمعون عنها كل يوم ... أما قصة المال والجمال تحت الارض فهذه هي التي لايعرفها أحد .. ولم يسمع بها أحد وتبدأ القصة بقافلة ، آخر ساعة ، في رحلتها الى المجهول في مصر واخترنا الصحراء الشرقية وساحل البحر الاحمر فهي قلب الثروات ومركز الصناعات المنتظرة . وما أن احتوتنا رمال الصحراء حتى بدا الجو ربيعا دافئا جميلا فخلعنا ثياب الشتاء ... وظل الجو جميلا ساحرا حتى خرجنا من الصحراء بعد شهر من الزمن لتقابلنا العواصف والاعاصير التي ذكرتنا باننا ما زلنا في بداية الشتاء ...

موعد مع الجمال

وصلنا الى مدينة أحاطتها قلاع أثرية ومبان تاريخية .. ووسط الصحراء شاهدنا المدينة التي تجمع بين القديم والحديث ، فيلات أنيقة ونوادي شاعرية جميلة .. ومن بعيد بدت أبراج الكنيسة شامخة رائعة البناء .. وبجوارها بدت مآذن المساجد التاريخية البديعة ... وبين البحر والجبل رقدت حسناء البحر الاحمر ـ مدينة القصير ـ التي تبعد عن القاهرة ٨٠٠ كيلو متر وعن قنا عبر الصحراء ٢٠٠ كيلو متر

القصير ... الميناء القديم لمصر منذ الرومان ومن بعدهم العرب ... وكانت القصير حتى الاربعين عاما الماضية من أهم موانى مصر وكانت ميناء الحج والتجارة ... في مواجهتها تقع جدة وتتوسط البحر الاحمر .

بيت السلك يروى القصة

وشاهدنا أسلاكا وأعمدة ضخمة وخطوطا تلغرافية متعددة .. ففي القصير محطة لاسلكية من أكبر محطات الشرق .. وبها محطة للارصاد . وهذه جميعا تكون الشبكة التي تقع من السفن المارة بالبحر الاحمر موقع العيون التي تبصر بها ...

وروى أحد أبناء القصير التابعين قصة البناء المحترم الذي يطلقون عليه ، بيت السلك ، فقد كان في العهد القديم من مئات السنين مركزا للاشارات التي يتناقلها المسافرون في الصحراء ليعرفوا الانباء والمعلومات ويستريحون في هذا البيت ثم ينطلقون خلال الصحراء وعلى شواطئ البحر .. يحملون الاشارات .. وسمى بيت السلك لانهم بعد ذلك عرفوا أن التلفونات تستعمل السلك وبعدها ظهر التلغراف واللاسلكي

القصير تبيع البطاطس لالمانيا

وفي الميناء الكبير وجدنا سفينة أنيقة قرأنا اسمها «كوين سيتى» أو مدينة الملكة وانبعث صفيرها وانطلق الدخان يرسم حلقات في جو القصير ... انها تشحن الفوسفات الى اليابان ..

وقالوا : أما البطاطس فيصدر لالمانيا .. والبطاطس نوع من الفوسفات تنفرد مصر باستخراج أحسن أنواعه وحجمه كالبطاطس تماما ، وتحتاج اليه المانيا في صناعات كيماوية خاصة لاتصلح الا بالنوع المصري .

مع الاسرى الايطاليين

وجذبتنا الابراج والمآذن والفيلات الانيقة وهناك وجدنا مباني الشركة المصرية لاستخراج وتجارة الفوسفات واستقبلتنا في مدخل ادارة الشركة لوحة رائعة من البرونز المنقوش تمثل القديسة ، بربارا ، التي يتفاءل جميع المشتغلين بالمفرقعات في العالم برسمها واسمها ، واللوحة صنعها الاسرى الايطاليون من موظفي الشركة أثناء اعتقالهم في الحرب العالمية الاخيرة ... كما صنعوا لوحات نادرة وتماثيل بديعة تزين كل مكان ..

صواعق في القصير

ودخلنا مبنى ازدانت حوائطه كلها بالتحذيرات والتنبيهات « لاتلمس حذار الموت » انه مبنى القوة الكهربائية الخاصة بالشركة المصرية لاستخراج وتجارة الفوسفات التي تدير مناجمها وورشها وكل شيء .... فقوة الكهرباء هناك ٣٠ الف فولت هي طاقة الماكينات .. أما الخط الكهربائي للمناجم فطوله ٢٩ كيلو تسري خلاله هذه

الهرم الضخم وقد بدت بجواره طواحين الفوسفات

ويخرج القطار من جوف الارض محملا بالفوسفات

منجم حمدان يحف به الجامع وجزء من مساكن المستخدمين بالقصير

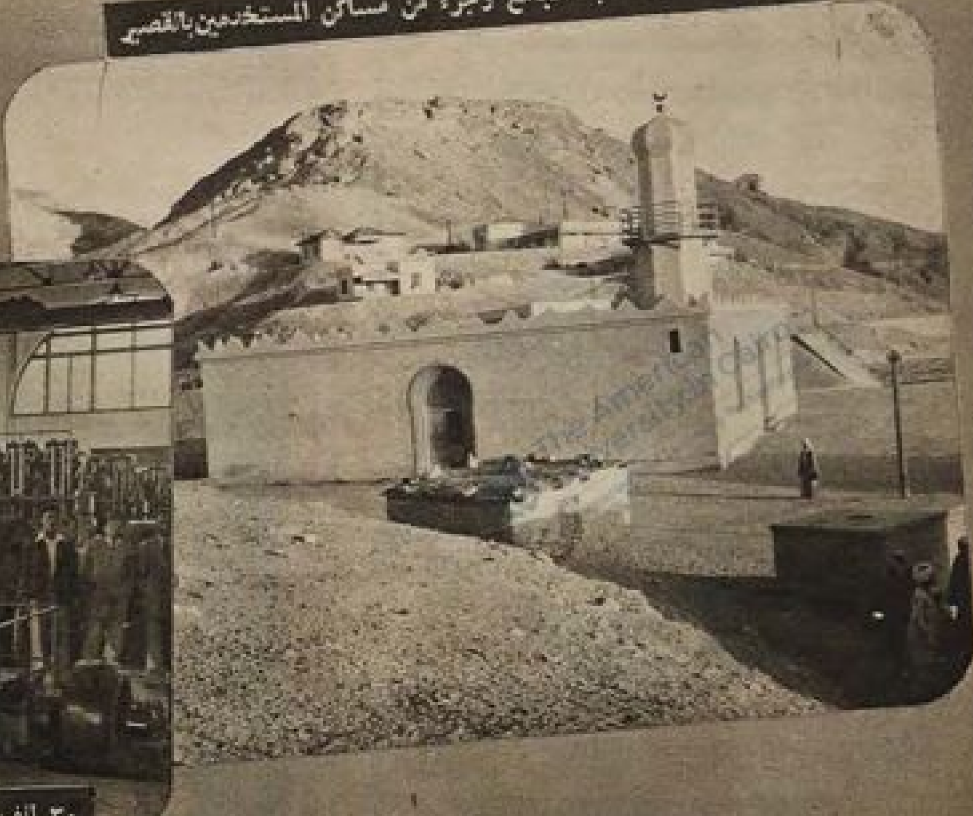

٣٠ ألف فولت تنبع من هنا

تحت الأرض في القصير

استخراج وتجارة الفوسفات

الطاقة الجبارة لتخرج الفوسفات من باطن الارض واسرعنا بالخروج ولا داعي للتفصيلات ، حذار الموت ، .

وصعدنا أبراجا ضخمة بعد عرق وتعب .. انها تشبه الاهرامات ولكنها من فولاذ وبين الابراج توجد الطواحين التي تحول احجار الفوسفات الى بودرة . . ومن اعلى هذا الهرم شاهدنا مدينة القصير تعانق البحر كأنها تبنة على حافة طبق ماء ، وبدأنا في حذر نهبط البرج العالي .. حتى تصل الى الارض سالمين ..

قصة المايسترو العجيب

وسمعنا همسات عن المايسترو ... فاحببنا أن نشاهده ، ذهبنا له في معهد الموسيقى فقالوا : في الكنيسة .. وهناك قالوا : في المتحف وفي المتحف لم نعثر عليه الا أخيرا في أحد فصول المدرسة يعلم التلاميذ كل شيء : لغات ، موسيقى ، حسابا الكيت .. كل هذا في الصحراء !

واستقبلنا المايسترو قائلا : بونجرنو ، آخر ساعة ، ومعناها صباح الخير بالايطالية فقلنا ، بونجرنو .. وخرج معنا لنشاهد الفصول والمتحف الذى أنشأه للاسماك والطيور وعينات الصخور والمعادن التى جمعها من مصر وأعدها بمساعدة تلاميذه الصغار واحد الرهبان ..

والمايسترو العجيب يجيد اربع لغات عدا الموسيقى والتصوير والصيد والتحنيط وتصليح الساعات والرقص والرسم والحساب .. وكل شيء ...

وابتسم الرجل وهو يودعنا قائلا : بونجرنو .

قابلنا العطشانة والبيضا

وسألنا المهندس المرافق : أتحب ، آخر ساعة ، أن تزور العطشانة والبيضا . فقلنا ونحن نبتسم : أيهما أجمل ؟ فضحك المهندس قائلا : لا .. لا .. انهما منجمان لشركة الفوسفات وليسا شيئا آخر !! قلنا : اذن الى العطشانة وعلى بعد ٢٨ كيلو من القصير يقع أكبر منجم للفوسفات في مصر ومديره شاب مكافح لم يتجاوز الثلاثين وهو المدير المصرى الوحيد لمنجم فوسفات ... وتقدمنا المدير يحمل «الكربون» مصباح المناجم المشهور .. وحمل كل منا كربونا هو الآخر وفي جو رطيب بدأت رحلتنا الى الاعماق ... وبعد نصف ساعة بدأنا نستريح وبدأت أصوات مكتومة تصل أسماعنا .. وتشعبت الممرات والانفاق تحت الارض وكانت تسير فيها عربات على قضبان تحمل الفوسفات الى ظهر الارض ... وذهبنا لنشاهد العمال يضعون الألغام ويحرون ... وبعدها تدوى الانفجارات وينهار ركن من الجبل ليفتح طريقا امام رجال المنجم ...

وتوالت الانفجارات والمدير يشرح ويوضح : طبقات الفوسفات التى تختلف في السمك بين مترين واربعة أمتار أما الاعماق فتتراوح بين كيلو متر أو أكثر تحت الارض .. وتحمل العربات كل واحدة ١.٠ أطنان من الفوسفات .. تحمله الى ظهر الارض لتسير به القطارات للمصانع ليطحن ويغسل ويجفف وتقلبه الحرارات وينقل بعد ذلك الى السفن التى تحمله الى اليابان والمانيا .

مع الريس داوود

وقابلنا في الطريق الريس داوود باسم الثغر يبدو عليه البشر والهناء يفيض حيوية وقوة رغم كبر سنه فرحب بنا وأصر على دعوتنا لتناول الشاى بمنزله ومشينا بين صفوف مساكن العمال وكلها أنيقة نظيفة نسقت بنيانها على أحدث الفنون الصحية وأشرقت علينا أنوارها الكهربائية وكأننا نسير في ضاحية المعادى الارستقراطية وتساءلنا فيما بيننا ترى هل توفر الشركات الاخرى مثل هذه العناية الفائقة لعمالها الكادحين ؟.. يالها من قرية نموذجية تضم الى المساكن كانتين وملعبا للكرة ومسجدا وكنيسة وسينما .. حتى وسائل التسلية لم تغب عن بال المشرفين على هذه الشركة .

ويعنى قسم السينما هناك بمزاج العمال فيستحضر لهم أفلاما كوميدية لشكوكو وأخرى غنائية للكحلاوى وموسيقية لمحمد عبد الوهاب وتتغير هذه الافلام أسبوعيا .. وهكذا يعيش سكان هذه المنطقة النائية في جو لايدع لتسام سبيلا .

وقابلنا في الطريق عمالا عائدين من ورديانهم يتغنون بالاهازيج الصعيدية التقليدية ... انهم سعداء أصحاء ولا شك بفضل المستشفى الكامل التابع للشركة هناك .

وهمس الريس داوود ، امتى البلد تفكر وتشغل باقى المناجم .. دى مصر كلها خير .. وكلها رجالة شغالة ... بس فين اللى يكرمهم ويرعاهم .. احنا هنا مرتاحين مع الشركة وعلشان كده بنشتغل ونشقى وبالنا مرتاح لان عائلاتنا مرتاحين ... دى بلادنا ودى جبالنا ومناجمنا لازم نطلع منها دهب ، ... فطمأنا خاطره وأفهمناه أن العهد الجديد سيفتح معه آفاق جديدة عامرة بالخير والرفاهية لجميع المواطنين وستنفذ مشروعات جديدة في أنحاء البلاد تستوعب جميع العمال .. فهل يعنى مجلس الانتاج القومى بدراسة وسائل تنمية صناعات التعدين في هذه الصحارى الشاسعة الغنية ؟

في طريق العودة

وفي طريق عودتنا للقصير عرجنا على المستشفى فوجدناه مرتبا نظيفا ساكنا لاتسمع بين جنباته سوى حفيف الراهبات وعلامات الرضى بادية على وجوه الجميع .. ثم انتقلنا الى مكتب العمل الذى يشرف على شئون عمال الشركة الذين يربو عددهم على ٢٥٠٠ عامل تتراوح أجورهم بين ١٨ و ٦٠ قرشا يوميا بالاضافة الى ماتؤديه لهم الشركة من خدمات مجانية مثل وجبة الغذاء والمسكن الصحى بمعداته ومفروشاته كاملة ، فضلا عن ان للشركة مدرستين ابتدائيتين للبنين والبنات ومدرسة للتدبير المنزلى ، وفي هذه المدارس يجلس التلاميذ المصريون جنبا الى جنب مع التلاميذ الايطاليين ونلمس فيما بينهم مودة واخاء يبشران بالخير وتبادل الثقة والمعرفة مما أدى الى سهولة تعليم أبناء العمال والموظفين اللغة الايطالية بالاضافة الى الثقافة المدرسية العادية باللغة العربية . وتتبع الشركة نظاما فريدا في نوعه فهى تعين خريجى هذه المدارس تباعا في الوظائف والاماكن التى تخلو بالشركة أو تنشأ لمقابلة التوسع في العمل ... وهكذا يغزو أبناء العمال صميم أعمال هذه الشركة الكبرى عاما بعد عام .

تعليم بنات العمال بالقصير

ميناء القصير

فيلات انيقة ومسجد جميل وبيوت العمال في احضان الجبل

٤ ملكات جمال .. ... يصلين لشمس القاهرة !

ملكة امريكا اللاتينية وملكة جمال الكوت دازور تسألان جندي المرور عن الطريق

.. ومرة أخرى تعود ملكات الجمال الى مصر ..!

وهبطت احدى الطائرات في مطار القاهرة .. وفتح الباب ونزلت منه أربع فتيات يمثلن عرش ـ الجمال في العالم .. وكانت منهن ملكتان من فرنسا والاخريين فنلندا اما الرابعة فقد جاءت من امريكا الجنوبية . والغريب ان كل واحدة منهن كانت تمثل نوعا خاصا من الجمال ...

ولكن النوع الخالد الذي برز بين الجميع هو الذي جاء من فرنسا .. كانت كل منهما شقراء ولها عيون زرقاء واحداهما شعرها اسود اللون اما الاخرى فكان لون شعرها أحمر ..!

واحدة .. واحدة

وبعد خمس دقائق فقط من وقوفهن في أرض المطار .. بدأت عملية الفحص من الحاضرين وحاصرت عشرات العيون هذا الجمال الذي يسير على قدميه ..!

وكانت « ايفا هيلاس » ملكة جمال فنلندا تعطي صورة صادقة لطابع الجمال الشمال .. فبشرتها ناصعة البياض لدرجة مفروطة .. ولها عينان تسبحان في هدوء مثل بحار الشمال الزرقاء ..!

ومع ذلك فعمرها لا يزيد على ١٩ سنة وكانت لاتزال في المدرسة الثانوية هناك حتى العام الماضي حينما انتخبت لتمثل الجمال الفنلندي . وكانت تريد ان تكمل دراستها لتصبح « طبيبة » او عالمة كيمائية ..!

ولكن الايام غيرت مجرى حياتها بعد انتخابها لتمثل عرش الجمال وهي تطوف العالم « كمانيكان » تعرض الازياء !

.. وقد زارت حتى الآن انجلترا والمانيا وبلجيكا وهولندا والدانيمرك والسويد وايطاليا وفرنسا .. ثم تركيا أخيرا قبل قدومها الى مصر .. والغريب انها تميل الى السفر دائما ولكنها في نفس الوقت لاتطيق ان تعيش بعيدا عن وطنها أكثر من شهرين ..!

المرة الاولى

وتقول « ايفا » : ان هذه هي المرة الاولى التي تحضر فيها الى بلادالشرق وانها لم تكن تتصور أبدا ان مصر قد بلغت هذه الدرجة من الرقي والحضارة !

وانها تعتبر زيارتها لمصر هي المفاجأة الكبرى في حياتها .. وحتى الآن لم تتزوج (ايفا) ولكنها تتمنى أن تتزوج في سن مبكرة حتى تتمتع بشبابها الى جانب زوج مخلص .. وهي تتمنى ايضا ان تنجب خمسة أطفال على الاقل ... ولكنها تفكر في حيرة عن نوع الزوج الذي تريده وليس في خيالها أية صورة لفارس الاحلام المنتظر ..!

ان (ايفا) تحب الالوان الخضراء والزرقاء ، وهوايتها الخاصة رياضة التنس وعزف البيانو .. وبالطبع تجيد (ايفا) رياضة التزحلق على الجليد والغريب انها تكره الجو البارد وتعشق شيئا اسمه « الدفء » وحرارة الشمس .. وتتمنى لو أن حياتها كانت سلسلة من الرحلات والمجوهرات الشرقية !

.. والثانية

.. وتأتي بعد ذلك « أوديت ل فلوشه » انها شقراء ايضا ولكنها من ساحل فرنسا الجنوبي .. وعيناها خضراوان مثل مياه الاطلنطي وتحمل ثلاثة ألقاب عظاما .. فهي ملكة جمال الريفييرا والكوت دازور وأجمل سيقان في باريس .. وأبوها ضابط في البحرية الفرنسية .. وقد قامت برحلات كثيرة اثناء طفولتها حينما كانت تصحب أبيها في الهند الصينية .. وقد انتخبت ملكة للجمال منذ كان عمرها ١٦ سنة فقط وقد زارت جميع بلدان أوروبا تقريبا كعارضة أزياء ..!

وقد جاءت الى مصر في مايو الماضي لانتخاب ملكة جمال مصر .. ووجدت اختلافا كبيرا بين أجواء الشرق والغرب .. وهي تقول : ان الشرق يتمتع بالهدوء الجميل والطيبة والوفاء .. !

محمد نجيب وفاروق

وقد روت « أوديت » انه حدث في العام الماضي ، حينما كانت تعرض الازياء في الاسكندرية أمام الملك السابق .. أن جاءها بعد انتهاء العرض أحد رجال الملك السابق وعرض عليها أن تبقى في مصر .. وقال لها : لن تفعلي شيئا .. بل على العكس فانك ستنالين كل شيء تطلبينه ! .. ولكنها دفضت هذا العرض الملكي !

وقد أعجبت أوديت بالجو في مصر الآن ، وقالت : انه الطف بكثير من جو مصر حينما حضرت في مايو الماضي ، وزارت الاهرام .. وركبت الجمل للمرة الأولى في حياتها ..!

لقد ذهبت في العام الماضي الى ايطاليا والمانيا واليونان وتركيا . ولكنها ما زالت تحلم بزيارة الأقصر وأسوان ! .. وأوديت تحب البحر ورياضتها المفضلة هي السباحة وركوب الخيل . أما اللون الذي تحبه فهو الأسود والرمادي ثم الاخضر ..!

وهذه الثالثة ..

واجمعت امريكا الجنوبية على ان (باليتا جو تيريز) هي فينوس القرن العشرين ، فاطلقتها على عرش الجمال في مباراة أقيمت بباريس امام جميع سفراء ووزراء أمريكا الجنوبية !

و (باليتا) برازيلية الأب وفرنسية الأم .. وقد ولدت في فرنسا .. وسوف تذهب للمرة الأولى في حياتها لتزور وطن أبيها في العام القادم .. وتقول : انها في انتظار هذه اللحظة الحاسمة !

وباليتا سوداء الشعر ولها عينان خضراوان ، وهي تعمل كمانيكان منذ ثلاث سنوات ، ولكنها تدرس التمثيل في نفس الوقت باحدى معاهد الدراما في باريس .. وهي تفضل المسرح على السينما دائما ! .. ولا تعارض باليتا في الزواج اذا قابلت الرجل الذي تشاء ، ولكنها لاترغب في الزواج بهذه السرعة التي تتمناها معظم الفتيات .. وعلى العكس فانها تحب الاطفال لدرجة غريبة ، وتتمنى لو أنها انجبت المئات منهم !

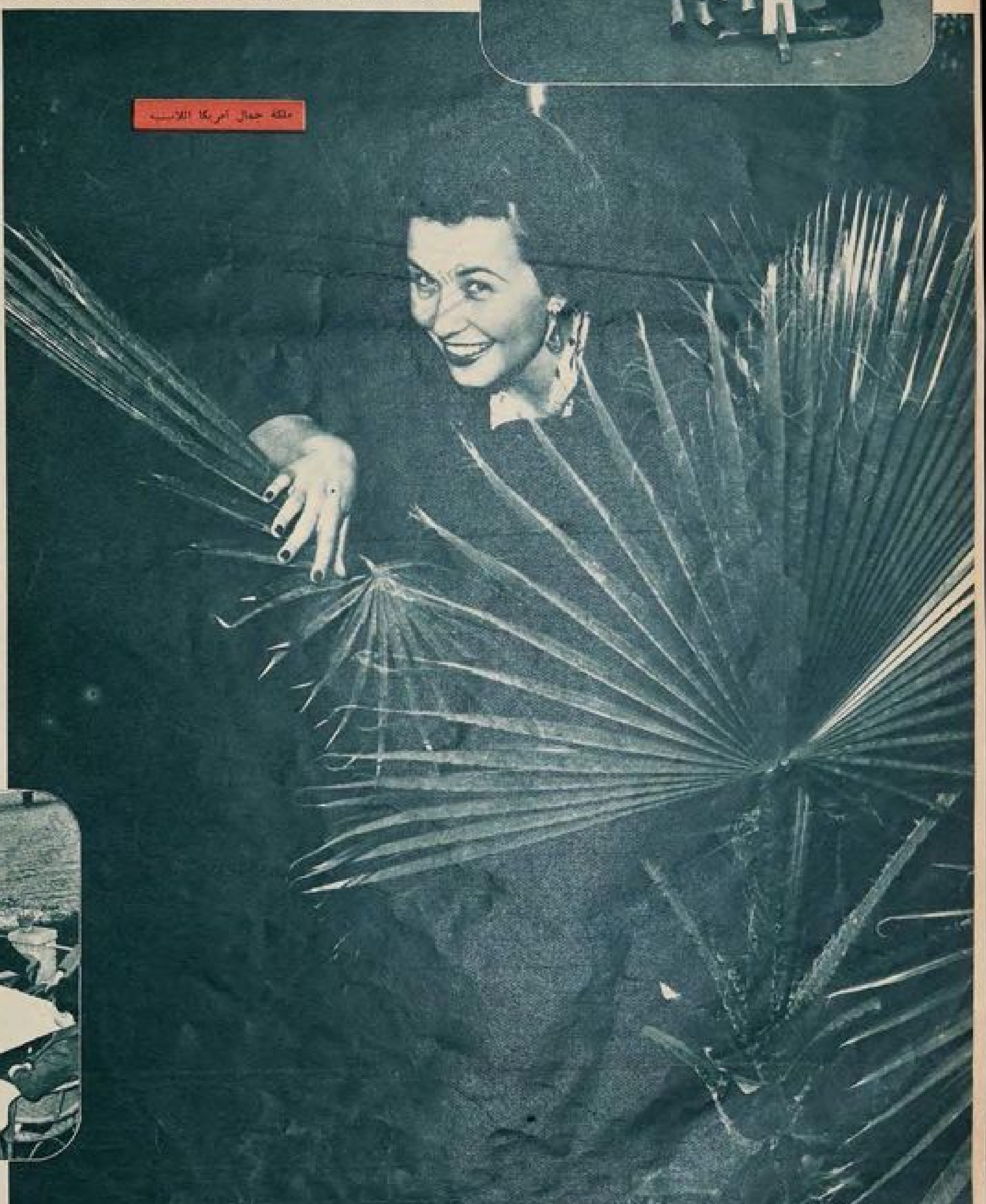

ملكة جمال أمريكا اللاتينية

ملكات الجمال يتناولن الغداء على النيل..

رجل فينوس

وهي لا تشترط تحفظات في الزوج المنتظر ، ولكنها تفضل الرجل الذكي والطويل القامة ، و « المثقف لدرجة عالية » أولا وقبل كل شيء . لأنها تعتقد أن الصفات العقلية في الرجل أفضل بكثير من القوة الجسمانية !

وتأتي بعد ذلك الأمانة والوفاء في المرتبة الثانية .. !

و (باليسا) ليست من هذا النوع الرياضي من ملكات الجمال . فانها لا تجيد سوى التزحلق على الجليد ، ورقص الباليه .. كما انها حصلت على الشهادة الأولى في الطيران .

وهي تقول : ان الشرق جذاب لدرجة غريبة ، وله سحر غريب يستهوي النساء .. وانها تود البقاء طويلا .. وطويلا جدا لكي تشاهد مجموعة أكثر من سحر الشرق ولكنها مقيدة بزميلاتها .. !

ان باليسا تعشق الحياة في الريف ، وهي تحب الحيوانات لدرجة غريبة ، وامنيتها الوحيدة أن تشاهد التماسيح !

.. الاخيرة

أما (مدموازيل شاليه) فيكفي أن نقول : انها ملكة جمال باريس لعام ١٩٥٢ .. لم تمض قليلا قبل أن تسمعها تقول : لقد كنت في أشد الشوق لرؤية مصر منذ أمد طويل .. ولقد سمعت كثيرا من قصص (جدي) عن هذه البلاد الخضراء الجميلة .. وقد كان هـذا الجد هـو المهندس الذي بنى معظم (مصر الجديدة) ! .. وعاش أكثر من ١٥ عاما في القاهرة ، ولا يزال يلبس في اصبعه الخاتم الأثري الذي أحضره معه من مصر .

وقد كانت شاليه تدرس الرسم قبل انتخابها ملكة للجمـــال .. لكي تصبح مصممة أزياء . ولكنها منـذ تربعت على عرش باريس لم تجد الوقت الكافي لاكمال دراستها الفنية .. !

.. وهي تعمل الآن كعارضة أزياء .. و « فتاة غلاف » لمعظم المجلات الفرنسية .. وقد سافرت في جولات كثيرة لعرض الازياء في أوروبا .. ولها شعر طويل أحمر وعينان خضراوان .. وهي تفضل اللون الأصفر دائما ! .. والشيء الذي لاحظه الجميع عنها أنها لا تتكلف الابتسام أبدا .. وانما تخرج ضحكتها من الأعماق ، وتلقي بالنكت والقفشات في كل مكان .. ولها صوت جميل ينافس كاترين جرايسون وآفا جاردنر .. وقد عرضت عليها معظم شركات التليفزيون والاذاعة الغناء فيها بعقود مغرية ، ولكنها رفضت جميع هذه العروض .. لأنها تود العودة سريعا الى باريس !

لا تحب الرجال

وهي تقول : انها ليست في لهفة الى الزواج ، لأنها لا تحب الا الرجال الأذكياء والمخلصين .. فقط !

أما من الناحية الشكلية فهي تفضل الرجل الاسود ، وتقول : انها تضعف كثيرا أمام هؤلاء الرجال ذوي الشعر الأسود الخشن ! .. و (شاليه) ليست رياضية على الاطلاق ، وهوايتها الخاصة هي قراءة الكتب التي تدور حول مستقبل العالم .. ولها شهية قوية للأكل ، ويقول أصدقاؤها : انها تأكل اضعاف ما يأكله ١٥ شخصا مجتمعين الشيء الذي أثار فضول الجميع أثناء زيارتها لتركيا !

وتقول شاليه : ان السر في جمالها يرجع الى أنها تدهن جسمها يوميا بزيت الزيتون !

.. ثم الى الاسكندرية

وقبل قدوم ملكات الجمال الى القاهرة .. كن في جولة بتركيا ، وسوف يذهبن بعد ذلك الى الاسكندرية ومنها الى بيروت ودمشق .. ان لهن امنية واحدة .. هي أن يركبن الجمال في صحراء الاهرام !!

الآنسة ايفا هيلاس ملكة جمال فنلندا لعام ١٩٥٤ .. كانت في التاسعة عشرة من عمرها لما انتخبت ملكة للجمال ، وكانت امنيتها ان تكون طبيبة .. ولكن !

الآنسة شاليه ملكة جمال باريس لعام ١٩٥٢ ، عاش جدها في مصر خمسة عشر عاما ، وساهم في بناء ضاحية مصر الجديدة

استعراض لمر متعهد لعام الفترينة محل مصري . من اليمين الى اليسار : ملكة جمال أمريكا اللاتينية ـ ملكة جمال فنلندا ـ ملكة جمال الكوت دازور

الاستعداد ليوم حافل .. يبـدأ عنـد الحلاق

تجربة طبية جديدة في الشرق الأوسط ..

ليس هناك سر .. ليس هناك عقد

أمام أحد مراكز المكتب الصحية ... اصطف المحتاجون الى العلاج في الانتظار

مشاكل المريض يمكن حلها ، أولا وقبل كل شيء ، بالتفاهم بين الطبيب والمريض نفسه

لاتزال مصر تضع على وجهها النقاب التقليدي وهي تنظر الى هذا المرض.وتأبى الا أن تبصره بعين الحقد والحياء . كأنها تخجل أن تواجهه في صراحة وبغير نقاب. وفي كل مكان في العالم يواجهون هذه المرض في غير استحياء ولامواربة .

بين مصر والعالم

تقول عنه أمريكا انه مرض الصحة الاجتماعية ، وتسميه بعض الدول مرض العلاقات الانسانية أو العلاقات الطبيعية.

أما مصر فهي وحدها التي لاتطلق على المرض اسما واحدا وانما تمدد له الاسماء. فيوما تقول عنه « المرض الخبيث » ويوما آخر تقـول انه مرض خفي أو سري أو غير ذلك .وتختفي الحقيقة وراء هذه الاسماء. فلاينظر الى المرض على أعصاب تحجب وانما على أساس تلك القاعدة القديمة التي يوحل بمقتضاها الوائل من أصيبوابهذا المرض.وهي انهم اناس اسطاوا تحقت عليهم اللعنة وحق عليهم المرض والعقاب ..

هذه هي الحقائق

● في معظم المستشفيات المصرية لايوجد قسم خاص لعلاج المرض حتى لايختلط مرضاه بالآخرين

● لايوجد في مصر سوى ٤٩ عيادة لعلاج ١٩ منها في القاهرة . وعدا الكثير من المراكز عدا القرى جميعها محرومة من العلاج

● لاتوجد سوى خمسة معامل حكومية للتحليل موزعة في مصر وأسيوط وطنطا والمنصورة ودمنهور وترسل اليها العينات وغالبا ماتتلف في الطـريـق . ورغم المرض لم غضب ! وغالبا مايغضب فلا يعود للعلاج !!

● لاتعقد اجتماعات دورية للأطباء لدراسة الحالات الشاذة ولايوجد أطباء يقومون بالتفتيش على العيادات .

● وأما نظام الخدمة الاجتماعية فمعدوم تماما وليس ثمة من يقوم بتوجيه المرضى أو المخالطين .

● توجد لجنة بوزارة الصحة تقرر وسائل علاج المرض ظلت ثلاث سنوات دون أن تعقد اجتماعا واحدا .

عندما تحركت وزارة الصحة

ورأى قسم الأمراض التناسلية بوزارة الصحة أن النظرة التقليدية من خـلف النقاب لم تعد تجدي فأرسل أحد أطبائه الى أمريكا يدرس وسائل العلاج وعندما عاد الطبيب قدم تقريرا لقد فيه بعد يجور في مصر وطالب بتغيير أسس العلاج .

قال الطبيب في تقريره

« ان التيفود سببه أن المريض تناول طعاما قذرا وكذلك المصاب بهذا المرض وان اختلف أصل الداء :

« فلا تظلون تطببون المرضى بالزرنيخ والبزموت » جربوا البنسلين .جربوه مرة واحدة .انشروا ولو علبة . لقد جربته أمريكا منذ عام ١٩٤٤ . ونجحت التجارب وشفي المصابون .وبقي أن ننتفع نحن بتجارب الآخرين ...

واجتمعت اللجنة الطبية بوزارة الصحة لتبحث في ادخال وسائل العلاج الجديدة. وكانت اللجنة قد توقفت عن الاجتماع منذ عام ١٩٤٤ .وكان قرار اللجنة بعد نوم استمر ثلاثة أعوام يقضي بإدخال البنسلين في عيادات الأمراض السرية في مصر .

عندما ترددت الحكومة !

وقيل لوزارة الصحة

ـ لاتعالجي المرضى بالزرنيخ والبزموت وأجابت الوزارة :

ـ ولكن مخازني ملأى بهذه الأدوية . وقد تعاقدت مع المتعهدين على شراء كميات أخرى. ويجب أن انفذ تعهداتي والاقاضوني أمام المحاكم . وضلاعفت الوزارة تعهداتها وظلت تطلق نفس العلاج القديم !

الاستعانة بالهيئة الصحية العالمية

ولم تنته القصة التي بدأت عام ١٩٤٧ بتقـريـر الطبيب . الا في عـام ١٩٤٩ عندما تقدمت مصر الى الهيئة الصحية العالمية تطلب مساعدتها على علاج الأمراض التناسلية .ووافقت الهيئة.وأوفدت الدكتور موريتمر فولك في أغسطس عام ١٩٤٩ الى مصر للقيام بدراسة استقصائية لبحث مدى انتشار هذه الأمراض الخبيثة في مصر .

وكانت الخطوة التالية عـبـارة عن معاهدة بين مصر والهيئة تتعهد فيها الحكومة المصرية بمساعدة الهيئة في أول حملة من نوعها لعلاج الأمراض الخبيثة في البلاد

الخطوة الأولى في طنطا

وخشيت الهيئة الصحية أن تتكرر مأساة الفصل الواقي من السل عندما عارضه أولياء أمور التلاميذ.ونظروا لأطفالهم من المدارس عندما جيء في تطعيمهم بالقاهرة . ولذلك وقع الاختيار على مدينة طنطا لتكون أول مركز لعلاج المرضى .

وزار أطباء الهيئة مدير الغربيـة ـ الأستاذ محمد كمال الديبكي ذلك الوقت ـ وعرضوا عليه فكرتهم فرحب بها . وفي عيادة الأمراض التناسلية هناك تم فحص مجموعات كبيرة من الأسر ومن الأمهات اللاتي ترددن على مراكز رعاية الطفل ورجال البوليس والأطفال والسكك الحديدية .

من المدينة الى القرى

ومن طنطا انتقلت الحملة الى ثلاث قرى هي صـفـط تراب وشبشير وشبرا النملة ثم انتخبوت النملة الكبرى بوصفها أكبر مركز سكاني في مصر لتحص عمالها

٣ ٠/٠ مصابون

وقد تبين من التحليل الطبي أن نسبة المصابين بالأمراض في هذه القرى والمدن لا تتجاوز ٣٠/٠ وكانت الهيئة الصحية تتوقع أن تكون هذه النسبة ١٠٠/٠ أو أكثر اذا لم يسبق علاج الأمراض الخبيثة في مصر على نطاق واسع

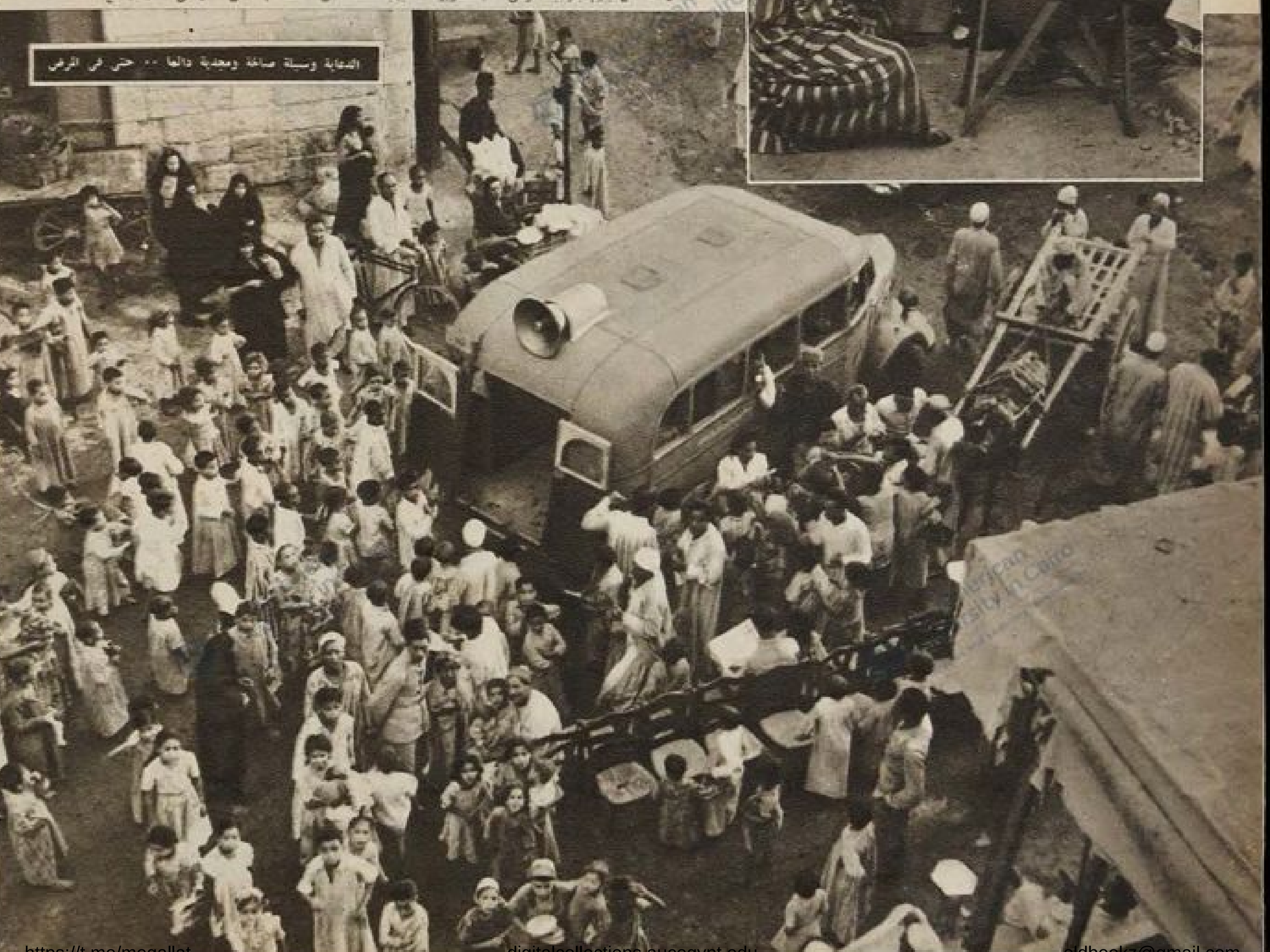

الدعاية وسيلة صالحة ومجدية دائما ... حتى في المرض

حقنة في ظل احدث الوسائل الصحية

انا وابنتي .. في حاجة اليكم

لا تخف ابها الصغير . ثانية واحدة . وينتهي كل شيء

في الصعيد

ورؤى ان تنتقل الحملة الى الصعيد فاستقرت في قرية ادفا بمديرية جرجا . وهناك كانت النتيجة غير متوقعة على الاطلاق اذ وجدت ان نسبة انتشار المرض في احدى الاسر تصل الى ٤٠٪ اي ما يقرب من نصف الاسرة بينما لا تزيد في القرية كلها على ١٦٪ . ويرجع ذلك الى المستوى الطبي المنخفض الذي تعيش فيه الاسرة وهم رحل واحد منها الى المدينة ولذلك كان المرض فيهم وراثيا على هذه الصورة المؤلمة !!

واخيرا .. القاهرة

وظل اطباء الهيئة الصحية عاملين يتعقبون الداء الخبيث في كل مكان حتى حطوا رحالهم في القاهرة ليفحصوا اسر الاحياء الفقيرة مثل القلعة والقلعة وبعض طلبة المدارس بالاشتراك مع ادارة الصحة المدرسية .

وفي خلال هذين العامين انفقت الهيئة ١٤٨ الف دولار وقامت بفحص ٨٠ الف نسمة .

وفي نهاية ديسمبر الماضي سلم اطباء الهيئة الصحية العالمية الى مصر ما تخلف لديهم من الادوية وأجهزة المعامل بعد ان انهت الهيئة اعمالها طبقا للاتفاقية المبرمة بينها وبين وزارة الصحة

التجربة التي فشلت

وتولى الاطباء المصريون العمل وقرروا البدء بمكافحة الداء في مركز ايتاي البارود حيث فحص ١٥ الف نسمة . ولكن الدعاية لهذا المشروع لم تكن كافية وكان لعواصف الشتاء الاثر الاول في العدول عن المشروع

تجارب جديدة

ويقول الدكتور فتحي عبد الحافظ سليمان الطبيب المصري الذي انتدبته الهيئة الصحية العالمية مستشارا لها في الامراض الخبيثة في الشرق الاوسط ان الاطباء المصريين قد نجحوا في اول حملة قاموا بها لعلاج المرضى بطريقة جماعية في قرية ادفا كما تجرى في كلية طب القصر العيني تجارب لعلاج المرضى بكميات مختلفة من البنسلين . وهي تجارب تعتبر الاولى من نوعها في مصر اذ ربما يترتب عليها تخفيض وحدات البنسلين التي تعطى للمرضى او زيادتها . ويقوم بهذه التجارب الدكتور احمد فهمي رجب والدكتور .... بالاشتراك مع خبير الهيئة الدكتور اولاف ايدسو الطبيب النرويجي

تدريب الاطباء

وينتظر تدريب عدد كبير من الاطباء المصريين على طرق الفحص الجديدة في مستشفى الحوض المرصود الذي زودته الهيئة بالاجهزة اللازمة وستكون مدة التدريب بين ستة اسابيع وثلاثة شهور

٤٠٠ الف دولار تبرعات

ويقول الدكتور علي توفيق شوشة مدير المكتب الصحي الاقليمي ان هذا ليس كل شيء فلقد ابدت مؤسسة غوث الطفولة الدولية استعدادها لمد جميع مراكز رعاية الطفل بمصر بالبنسلين الذي يكفي لعلاج من تكون مصابة بالداء من الامهات خلال السنوات الخمس القادمة . وستدفع المؤسسة في سبيل تنفيذ هذا المشروع ما يقرب من ٤٠٠ الف دولار

الحظ الحسن !

يقول الدكتور فتحي سليمان ان نسبة الاصابة بالداء الخبيث في مصر ليست كبيرة او مخيفة او مروعة على الاطلاق بل ان هذه النسبة تعتبر اقل من الولايات المتحدة اذ تبلغ هناك ٤٪ بينما هي في مصر لا تتجاوز ـ كما اثبتت الاحصائيات الدقيقة التي اجريت ٣٪ . ولم تنجح امريكا في تخفيض النسبة الى هذا المستوى الا بعد كفاح استغرق اكثر من ستة اعوام انفقت فيها اموالا طائلة

يجب ..

● يجب ان تفتح العيادات في جميع انحاء مصر في الصباح وبعد الظهر كما تفعل امريكا وانجلترا بل والهند والباكستان

● يجب ان تفتح العيادات في ايام الجمع لان المريض لا يمكن ان ينتظر

● يجب ان تعم الخدمة الاجتماعية للمرضى، فيعرف المريض انه سيجد العلاج من الداء الخبيث ولن يجد الاهمال جزاء له على خطيئته

● يجب الا تكون الميزانية والتقشف حائلا بيننا وبين توفير العلاج لكل مواطن من المصابين بهذا الداء الذي يصيب أول ما يصيب الاسرة والنسل.

دواء جديد

هذا هو ما يجب اما الذي لا ينبغي ان نغفل فهو الاعتراض على الدواء الجديد الذي ستطبقه الهيئة في مصر . والدواء الجديد ويسمى البنسلين تكفي حقنة واحدة منه تظل في الدم مدة تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ يوما ـ لشفاء المريض .

ان الدواء الجديد سيجرب في شهر ابريل القادم في مصر والعراق وسوريا في وقت واحد ولا يحسبان يكون الاعتراض الاول من اطباء مصر ! .

من هوليود إلى الله مباشرة !

ماتت أمامها بالسرطان وماتت قلبها معه !

رسالة خاصة من هوليوود لآخر ساعة :

أعلنت جون هافر ـ الشقراء ذات الجمال الداخلي المثير في هوليوود ـ انها ستترك الجو العطر الذي يحيط بهـا ، والانوار الساطعة التي تملأ كل ستديو في حياتها والطبول الضخمة التي تدوي وهي تعلن اسمها ، والاناشيد العريضة المختلطة بالضجة المثيرة الغاضبة التي تكون جزءا لا يتجزأ من سحر هوليوود .. والاضواء التي تنبعث من العدسات ، والمصابيح الوهاجة ، والحلى والمجوهرات ، واساطير المجد العالمي .. والشهرة التي تملأ اعمدة الصحف وتكاد تكون خبرا يسيل على الورق والسيارات الفارهة .. ومعاطف الفراء الثمين التي تملأ الجسم دفئا ونشوة ..

تركت جون هافر كل ذلك ، وودعته بلا دموع ، ولا ابتسامات ، لتذهب الى الدير

أعرف جيدا ما أقول

ليس هذا الخبر اسطورة ، وليس اشاعة ثم انه ليس قنبلة من قنابل دعايات هوليوود التي تصنع من الحبة قبة ، ومن الخيال اصلا ، ومن السراب واحة تبهر عيون الظمآن ...

هذا الخبر حقيقة ، وقد أكدته جون هافر نفسها حين قالت في بساطة

ـ نعم سأترك هوليوود

وصمتت هنيهة ، وهي تستسلم لأضواء العدسات لآخر مرة ، ثم عادت تقول :

ـ واني لأعرف جيدا ما اقول . سأترك هوليوود لأهب نفسي .. في فترة انتقال حافلة بالصلاة ، والدراسة ، والتأمل ـ لحياة اخرى قررت أن اكرس لها نفسي وروحي ، وخواطري ، ودنياي !

موجة اضطراب

استقبلت هوليوود ، وامريكا كلهـا هـذا العـزم بصمت لفترة من الزمن ، ثم تلقفه المفكرون كأنه حادثة قد لا تعني شيئا ، ولكن من المحتمل أيضا انها قد تعني اشياء كثيرة لم تتضح بعد مراميها واهدافها في زحمة الأحداث الرهيبة التي تجتاح العالم .

هذا الاتجاه الجديد نحو الله .. هل هو محض مصادفة ؟

ان أوروبا الآن تجثو على ركبتيها امام غضب مارد جبار من الطبيعة ..

.. وقد لا يعني اعتزال جون هافر شيئا ولكنه قد يعني اشياء كثيرة تعبر عن الاتجاه الجديد الغامض الذي لم يتضح بعد لعالم منهوك القوى تماما

فراش موت .

لما قررت جون هافر أن تهب نفسها لله وتدخل الدير .. لم يكن السبب المباشر ـ ولا حتى غير المباشر ـ لذلك هو انها احست بحاجة العالم الى الله .. بل ربما هي لم تحس بذلك حتى الآن شأن الكثيرين من الناس ، وانما كان هناك سبب مباشر لهذا القرار الذي يجعل من باقي حياتها يوما واحدا طويلا يتعاقب فيه الليل والنهار في روتين ممل لا يعصم من اليأس منه غير رحمة الله ..

والقصة التي تهمس بها هوليوود عن ان جون هافر كانت تجلس ذات ليلة في عام ١٩٤٩ الى فراش موت ، وقد عليه الرجل الذي كانت قد اعتزمت أن تتزوجه ، ولكنه اصيب فجأة بالسرطان ، وجلست الى جانبه ليالي وأياما طويلة تشهده يتعذب ، ولا تملك هي ولا الطب شيئا ينقذه من هذا العذاب .. حتى مات بين يديها .

وفي ذلك اليوم مات في جون هافر ، هي الاخرى شيء ما ..

وكان هذا الشيء هو قلبها !

مبادئ الأخلاق

وفي الاسبوع التالي ارسلت جون هافر الى مدير اعمالها تقول

ـ ان عقدي مع الشركة السينمائية ينتهي في الشهر القادم ، ولما كنت قد عزمت على أن اهجر التمثيل ، فأرجو أن ترسل الى الشركة اربعة عشر الف دولار ـ هي قيمة هذا الشهر الذي لا اظن انه من مبادئ الاخلاق قبولها ما دمت لن اؤدي عملا .

وبقدر ما كان قرار جون مفاجئا لمدير اعمالها ، وللصحفيين ، وللمعجبين بها .. لم يحمل هذا القرار ذرة من الدهشة الى اعصاب اصدقائها فانهم كانوا يعرفون منذ زمن طويل انها ستقدم على « شيء ما » .. اما ماذا يكون هذا الشيء فهو مالم يعرفوه بالضبط ، حتى حددته تماما منذ ايام ..

سندريللا اخرى

وحين اتخذت جون هافر هذا القرار ، كانت في قمة نجاحها .. هذا النجاح الذي صاحبها منذ اليوم الاول في حياتها .

وفي هوليوود يطلقون على كل نجمة جديدة اسم « سندريللا » .. وكل واحد يعرف قصة سندريللا التي عملت سنين طويلة قبل أن يأخذها أمير الاحلام ذات ليلة ، وهذا نفس ما حدث لجون هافر ، فقد عملت في المسارح والملاهي سنوات طويلة قبل أن يدعوها احد الاستديوهات السينمائية الى اختبار من الاختبارات التي تقرر مصير مئات من الحالات بالمجد ، فاما الى الصفحات الاولى في مجلات العالم ، واما الى الرصيف ..

وتوقف بندول الحظ هنيهة امام وجه جون هافر ، فقد قال لها المسؤولون يومها

ـ انت حلوة صغيرة .. عودي الينا فيما بعد !

لم أخذوا اسمها وعنوانها وعواجرها ، دول يعرف جيدا الذين يبحثون عن عمل من الاعمال في جميع البلاد !

وخرجت جون هافر تسأل نفسها

ـ صغيرة ؟ ولكن كيف ؟ انني في الثالثة عشرة !

ثم بدأت عدة محاولات مضحكة مع حالكة ثيابها ، ومع الحلاق الذي يصفف شعرها ، ثم مع نفسها هي في المرآة .. وعادت بعد ذلك الى الاستوديو تطلبهان تقف مرة أخرى امام لجنة الامتحان

وفي هذه المرة قابل صناع المجد :

● تسريحة شعرها الجديدة

● والانوثة الصارخة التي وضعتها انها بطريقة ما معروفة لشكل نساء العالم (!) في عينيها وحول جفنيها

● والثوب الوثير الذي انفقت اختها العاملة في صناعته عدة ليال ..

● و « المرأة » بمعنى الكلمة في كل جزء من جسدها الذي يزن ١٠٢ رطل والذي يبلغ طوله خمسة اقدام وبوصتين ، ومحيط صدره ٣٦ بوصة ومحيط الارداف ثلاثين بوصة ، ومحيط الخصر ٢١ بوصة

نظر صناع المجد الى هـذا كله ، وقالوا لهـا انها نجحت في أن تبـدو امرأة ناضجة حقيقة ، ومع ذلك كان أول دور قـدموا به اليها دور فتاة غريرة في الخامسة عشرة من عمرها !

لم يدركوا بعد منها ما استفادت الدعاية الامريكية ان تصنعه حين تخلق من مجاهل النسيان شيئا يغدو على كل لسان !

وباقي القصة معروف ..

لماذا ؟ نعم لماذا ؟

والشيء الذي لا شـك فيه هو ان اعتزال الشقـراء الفاتنـة للحيـاة الصاخبة التي تحياها ليس امرا سهلا على الاطلاق .

وفي ذلك تقول جون :

ـ كثير من النـاس ، وحتى من اصدقائي ، لن يروا في هـذا القرار امرا مفهوما تماما .

لماذا قررت أن اكون راهبة ؟

لماذا قررت ان اكون اختا في الرحمة والمحبة لجنود الله ؟

لسبب بسيط .. هو انني احس انني أريد أن اكون كذلك ..

سأكرس حياتي لخدمة المرضى والعجزين ..

هناك شيء في العالم اسمه الانسانية ، وما اكثر ما ننساها في طابور المتاعب والامال اليومية الذي نعيش فيه !

وانني اعرف جيدا ان الامر لن يكون في سهولة الكلمات .

سيتطلب الامر مشاق كثيرة ، وتضحيات لا أعرف حتى الآن مداها ، ولكن ثمة شيء استطيع أن اقول انني متأكدة منه تماما !

→ جون هافر ... انوثة صارخة بأمر الاستوديو

← طفلة غريرة .. مرة اخرى بأمر الاستديو

↓ جون مع زوجها الاول ... ثم بين زواج حب

لجنة كاريوكا تدفع لشركة فوكس مبلغ ٨٥٠ جنيها

كانت شركة فوكس للقرن العشرين قد تعاقدت مع تحية كاريوكا على القيام ببطولة احد افلامها .. ثم اختلفت مع الشركة . فاقامت هذه ضدها دعوى تطالبها فيها بالمبالغ التى صرفتها منذ تاريخ توقيع العقد فى سنة ١٩٤٧ ، وقد حكمت المحكمة فى هذا الاسبوع بالزام تحية كاريوكا برد المبلغ الى الشركة وهو ٢٠٠٠ دولار امريكى ، وكان هذا المبلغ يوازى ٦٠٠ جنيه فى سنة ١٩٤٧ ولكنه سيصل بعد اضافة الضريبة والمصروفات الى ٨٥٠ جنيها

هـذا الشىء هو الذى سـاحاول ما استطعت .

وسـاخرج سنتين ـ تكونان بمثابة فترة انتقال ـ للصلاة والعبادة فى أحد الاديرة البعيدة حتى اذا مارات الراهبة التى ستنتدب للاشراف على انى جديرة بان اكون من خادمات الله .. أصبحت راهبة .

شريط حياة ...

وربما راود خيال جون هافر ، وهى تطأ بقدميها عتبة الدير ، شريط حافل بالنجاح الذى صادفته ، وبالنجاح الذى كان ينتظرها ..

الافلام التى مثلتها ـ والاستعراضات التى تربعت فوق قمتها ـ والجماهير التى اعتادت ان تصفق لها ـ والامجاد التى احرزتها ..

فهل تستطيع جون ان تقاوم ـ فى الساعة التى ستقرر فيها ، الى الابد ، مصيرها ... هل تستطيع ان تقاوم اغراء الدنيا ؟

شركة تضامن

ولقد تزوجت جون هافر مرة واحدة ولم يكن زواج حب بقدر ما كان زواج انسجام .

وعاش الـزواج ثلاثة شهور . ثم انفض ، كما تنفض اى شركة تضامن لم يقيض لها النجاح .. ولم يكن لهذا الفشل من اثر فى حياة جون .. حتى ولا اثر السحابة التى تنقشع ، لانها كانت مؤمنة بان حبها الكبير لم يأت بعد ..

وبى ذلك الحب الكبير ..

أحبت جون هافر زميلا لها من زملاء الدراسة يدعى جون دوزيك .. وكان حبا كاملا أعلنا بعده انهما سيتزوجان ..

وفجاة سقط جون دوزيك مريضا ..

واتضح انه مصاب بالسرطان ..

ومات جـون دوزيك بين ذراعى خطيبته لتصاب هى بمرض طويل اسمه العزلة ..

ولم تفلح كل المحاولات لتعزيتها وبث السلوان فى قلبها ..

وحاولت ان ترحـل ، ولكنها لم تنس ..

وقابلت البابا فى صيف عام ١٩٥١ فى مدينة الفاتيكان ... ولعل مقابلتها تلك ، لفترة قصيرة ، لعميد المسيحية الكاثوليكية فى العالم قد رسمت لها الطريق الذى يجب ان تسير فيه ..

وها هى ذى قد اختارت الطريق .

أخبار الفن

● ستستأنف الفرقة المصرية عملها على مسرح دار الاوبرا فى يوم ١٦ فبراير بمسرحية « صدور جريحة » بمناسبة « أسبوع السل » ثم تقدم بعدها مسرحية « صفقة مع الشيطان » التى كان مفروضا ان تفتتح بها هذا الموسم

● **شفى الممثل الكبير حسين رياض من المرض الذى الم به . وقد شعر بتحسن فى صحته بعد أن نصحه الاطباء بالامتناع عن التدخين .**

● طالبت أسرة فقيدة السينما عزيزة أمير ، بمناسبة مرور عام على وفاتها فى يوم ٢٨ فبراير ، اطلاق اسمها على شارع الرجاس بجاردن سيتى . تخليدا لذكراها . فقد شهد هذا الشارع مرحلة من مراحل جهادها من اجل السينما ، اذ انها كانت تمتلك فيه العمارة رقم (١٠) وحولت الدور الارضى فيها الى معامل لتحميض وطبع الافلام . ثم اضطرت قبل وفاتها بثلاث سنوات الى بيع هذه العمارة باقل من ثمنها !

● تقدم البكباشى المهندس محمود حلمى عبده مدير انتاج ستديو مصر باقتراح يرمى الى تشجيع ظهور الوجوه الجديدة على الشاشة . وذلك باجراء المسابقات لهم

● يقوم الاستاذ صلاح ذهنى الآن باعداد قصة وسيناريو وحوار الفيلم الجديد الذى سيخرجه أحمد كامل مرسى لاستديو مصر فى أول مارس القادم .

مصر فى اول مارس القادم

● اعدت مذكرة باستثناء الاذاعة من قرار مجلس الوزراء الخاص بحظر التعيين . وحاجة الاذاعة لموظفين جدد .

● هدد عبد الوهاب بالاستقالة من لجنة التحكيم الفنية بالاذاعة اذا لم تجب المطالب التى تقدمت بها نقابة الموسيقيين .

● **تقرر الغاء منصب المستشار الفنى بالاذاعة**

● **تعرض على مجلس الوزراء مذكرة بضم الاستاذ حسن ابو السعود وكيل وزارة الارشاد القومى عضوا بمجلس ادارة الاذاعة بحكم منصبه .**

● صدر امر ادارى بتكليف كل موظف لديه اسطوانة خاصة بالاذاعة بتسليمها للمكتبة فى خلال ٤٨ ساعة .

● تقرر اعتماد ٣٠٠ جنيه لمواجهة نفقات الاحتفال باقامة مؤتمر الاذاعات العربية . الذى سيعقد بالقاهرة وستقوم جامعة الدول العربية بتوجيه الدعوة لهذا المؤتمر .

● تقيم الفرقة الموسيقية العربية فى الشهر القادم ، حفلة بمناسبة عيد ميلاد موسيقى مجرى وستحيى هذه الحفلة السيدة بهيجة حافظ ! .

● تلقت نقلات ضيافة محمولة البرازيل الى مصر ٣٨ جنيها . وقد دفعتها السيدة بهيجة حافظ من جيبها الخاص .

● **وافق مجلس ادارة الاذاعة على تجديد عقد عبد الوهاب عن اغنية «مصر» ونشيد الجهاد والاوبريت «مجنون ليلى» والاغنية «الجندول» لمدة ثلاثة شهور ابتداء من اول فبراير .**

● تخلف ثلاثة من اعضاء لجنة ترقية الموسيقى العليا عن حضور اجتماع اللجنة الاخير ، وهم ام كلثوم وعبد الوهاب والسنباطى .. وكان تخلف ام كلثوم بسبب المرض .

● قررت لجنة ترقية الموسيقى العليا اقامة مباراة فى تاليف الاغانى الوطنية والاغانى الشعبية .

وستخصص خمس جوائز مالية للمشتركين وبعد اختيار الاغانى العشر الفائزة سيعلن عن مباراة فى التلحين .

اللقطة التى حذفها الرقيب هذا الاسبوع

حذف الرقيب الامريكى هذه اللقطة التى تبدو فيها النجمة لانا تيرنر فى حوض الاستحمام .. والمنظر من فيلم « الارملة الطروب » الذى يخرجه شيخ المخرجين سيسيل دى ميل .. وهو المخرج الوحيد الذى يظهر بطلات افلامه دائما فى حوض الاستحمام ، ولكن اشترطت عليه الرقابة ، لاظهار هذا المنظر ، ان تكون رغوة الصابون كثيفة جدا بحيث لا يظهر اى جزء من جسم الممثلة !

فريد استير يروى قصة الحظ والشهرة

الرقصة التى .. تتحدث عنها أمريكا !

ان اخر رقصة تتحدث عنها امريكا الآن هى التى قدمها (فريد أستير) فى فيلمه الجديد (للرجال فقط) وهى تروى قصة الشهرة والحظ والمال .. ! واسمها (الرقص فوق السحاب) وقد تم تصويرها فى ١٨ يوما وتكلفت حوالى ٨٠ الف دولار .. ويقول فريد : انها قد تكون الرقصة الاخيرة لى .. ! .. ان (فريد استير) عمره الآن ٥٨ سنة !

اجتماعيات

عصبية الوزير السابق

خناقة فى احد المحال العامة .. الطرف الاول فيها الاستاذ **فريد انطون** عضو لجنةالدستور ووزير التموين السابق، والطرف الثانى « جرسون » المحل .

دخل الاستاذ انطون وطلب صنفا من المرطبات ، وانحنى الجرسون .. وذهب ولم يعد.

ومرت خمس دقائق «وعشر» وربع ساعة وهنا ضاق الاستاذ فريد انطون ذرعا بهذا التباطؤ ، فنادى الجرسون ، وراح يسأله عن سبب التأخير .

ويظهر ان رد الجرسون لم يعجب وزير التموين السابق، وكلمة من هنا ، وكلمة من هناك، ووقف وزير التموين السابق غاضبا ووضع يده فى جيب معطفه فى عصبية ثم .. ثم خرج من المحل .

مهما كانت الاسباب

وفى يوم السبت الماضى ذهب المليونير **محمد فرغلى** ليحضر اجتماع اتحاد مصدرى القطن فى مكتب وزير المالية .

ويوم السبت عند المليونير المذكور يوم مقدس ، ففيه تجرى الخيول فى ميدان السباق ولم يحدث ان تأخر ابدا عن الموعد المذكور مهما كانت الاسباب .

لهذا ذهب الى مكتب وزير المالية ومعه نظارة السباق الضخمة ، ووضعها امام عينى الوزير الذى فهم الحكاية على الفور ... فقال له :

— انا اعرف ما الذى يشغلك .. واستطيع ان اطمئنك !

وفعلا انتهى الاجتماع قبل موعد السباق بدقائق !

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

يقرأ الاستاذ على الشمسى هذا الاسبوع مذكرات تشرشل .

كان تشرشل متخصصا فى خسارة المعارك ، وكسب الحروب . كان يحب ان يتشاءم ، فيعد قومه لاشنع انواع العذاب،حتى اذا ما وقع دونمايتوقعون تحسنت روحهم المعنوية ، وحمدوا الله .

وكان يعتمد على الخطابات الشخصية التى يحصل بها من القادة والزعماء والرؤساء اصدقاء شخصيين ، ويرفع بينهم وبينه الكلفة عن طريق ايهامهم بأنه يثق فيهم ثقة شخصية ، وكان بهذا يستطيع ان يحصل على مايريد

وتشرشل عنيد . والعناد جعله يكسب الحرب الثانية ، وهذا العناد نفسه هو الذى يحول الآن دون الوصول الى حل سريع فى المشاكل المعلقة فى الشرق الاقصى

متى ينام

وقد مضى اسبوعان الآن على الرئيس السابق حسين سرى دون ان يقرأ شيئا على الرغم من انه لا يطيق ان يمر عليه يوم دون ان يتصفح كتابا ، وسبب انقطاع الرئيس السابق عن القراءة هو المرض .

ويحب حسين سرى عادة ان يقرأ كتب الادب ، والتحليلات العقلية ، والقصص المشهورة التى تمثل خلقا او لونا خاصا ... فاذا اراد ان ينام حاول ان يقرأ اى شيء فى الهندسة !

الآلاف الاربعة

وقد بدء امس اسبوع مكافحة السل .. وخرج ثمانمائة شاب وشابة فى شوارع القاهرة وثلاثمائة فى شوارع الاسكندرية يجمعون القروش التى تقرر كل عام مصير المدينة الوديعة التى انشأتها جمعية تحسين الصحة فى طريق الهرم لابناء مسلولى السل .

وكان اكبر مبلغ جمع بهذه الطريقة ما يقرب من اربعة الاف جنيه فى عام ١٩٤٩ ... وتتمنى الآنسة ليلى دوس ، التى منحت نفسها وعمرها لهذه الفكرة ، ان تصل تبرعات هذا الاسبوع الى ذلك المستوى

الجيش فى المشروع

والجديد فى مشروع اسبوع مكافحة السل ان الرئيس محمد نجيب احتضن المشروع ، وان الجيش قرر ان يساهم فيه ، وجعلته هيئة التحرير المشروع رقم (١) فى شعبتها الصحية .

وقد اعدت هيئة التحرير مشروعا لبناء عنبر جديد يسع مائة طفل فى مدينة الجمعية فى طريق الهرم ، وسيطلق على العنبر اسم هيئة التحرير .

وتبرعت اكثر من دار للسينما بحفلاتها للمشروع ، ويقيم الفنانون فى الوقت نفسه مهرجانا لصالحه ، والقافلة تسير !

اعتذار لم يتم

وقامت مشادة فى اجتماع الهلال الاحمر .. تبودلت فيها الفاظ غير صالحة للنشر .

وكانت نتيجة المشادة المذكورة ان قدمت السيدة حرم الاستاذ حسن فايق استقالتها من عضوية الجمعية . وتردد المسؤولون فى الجمعية فى قبول الاستقالة ، فقد كان من رأيهم انه يمكن تسوية المشكلة وليس ثمة داع بعد ذلك للاستقالة .. ولكن السيدة رفضت اى تسوية ، فقبلت الاستقالة ..

الكيلوجرامات المائة

واقام محمود عرفان حفلة ساهرة امتازت بالمرح .. والرقص .

وكان من نجوم الحفلة **نيفين حليم ، ونادية نجار** ... ولكن راقص الحفلة كان **الامير نامولك**

والامير نامولك يزن مائة كيلوجرام ... ولكنه مع ذلك يعتبر اكثر راقصى الرقصات المثيرة امتيازا . وفى تلك الليلة رقص الامير بخفته المعهودة رقصات المامبو والسامبا والرامبا والرومبا ... وفاز كالعادة بتصفيق المدعوين

رجل اعمال جديد

والامير نامولك لا يعتمد فى رزقه على اللقب ، بل هو رجل اعمال .

وآخر اعمال الامير نامولك عدة صفقات واشغال اقتضت تنقلات بين اندونيسيا وفرنسا ومصر .. وفى الشهر القادم يسافر الى اندونيسيا .

الشقة الانيقة

وفى فرنسا يعيش الآن **الامير سعيد طوسون** مع قرينته الاميرة نوال معيشة هادئة فى شقة انيقة يملكانها بشارع من ارقى شوارع باريس .

والشغل الشاغل للاميرة الآن تربية طفلها ورعايته ... بينما يقيم ابناء الامير من زوجته الاولى (الاميرة مهوش شيرين) فى مدرسة داخلية فى باريس..

الرياسة الفخرية

وقبل الرئيس محمد نجيب الرئاسة الفخرية للجنة اغاثة منكوبى فيضان هولندا .

وشكلت لجنة من السيدات لنفس الغرض، واعضاؤها حتى الآن **مدام هنرى نوس وقرينة ادجار جلاد والآنسة مونا عبود**

واقام وزير هولندا المفوض حفلة شاى فى داره ليشكر الاعضاء ...

واول نشاط اللجنة سيكون فى الحفلة الساهرة الكبرى التى ستقام مساء يوم ٢٤ فبراير القادم لجمع التبرعات ، وقد استقدم بعض الفنانات والفنانين لهذا الغرض من باريس ، ليصل الايراد الى رقم محترم ...

الحادث السعيد

واحتفلت الجامعة الامريكية هذا الاسبوع بافتتاح بيت الضيافة المعد لاقامة طلبة الداخلية بها .

وضم الاحتفال كل خريجى الجامعة ... وكان من بين الحضور الاستاذ توفيق يونس وحرمه التى ارتدت ثوبا رماديا فضفاضا اعلن عن الحادث السعيد المنتظر ..

الشموع

وقامت مشكلة من النوع اللطيف فى بيت القائم باعمال سفارة الباكستان السيد **الطيب حسين**

وكانت المشكلة هى : هل يضعون الشموع ام لا ؟

كانت ثلاث عشرة شمعة تمثل ميلاد طفلته طاهرة ... وكان ذلك فى الحفلة التى دعى اليها اربعون من صديقاتها واصدقائها الصغار . وتوقف الاب لا يريد ان يضع الشموع ، لان عددها لا يجلب التفاؤل بحال من الاحوال ..

اما الام فكانت اكثر شجاعة اذ قالت

— نضع الشموع... ونعتمد على الله ...

ووضعت الشموع ...

اقتراح لتنشيط السياحة يقابل بالشكر فقط

تقدمت سيدة مصرية الى الدكتور حسن ابوالسعود وكيل وزارةالارشاد باقتراح لتنشيط السياحة فى مصر

وقالت صاحبة الاقتراح ان اقبال السائحين الاجانب يعتمد كثيرا على حسن معاملتهم داخل البلاد ، ولذلك فهى ترى ان تكلف بعض الاسرالمصرية الكبيرة التى يتمتع افرادها بثقافة اجنبية باستضافة السائحين اثناء اقامتهم فى مصر ، وذلك حتى يحملوا كل ماهو طيب وصحيح عن مصر

وقد رد عليها وكيل الوزارةبكتاب شكر على اقتراحها ، ولكنها لم تكتف بهذا وطلبت من وكيل الوزارة ان يناقشها فى اقتراحها ويقنعها بالعملى مفيد .. اما مجرد الشكر فليس ردا على اقتراحها ...

زوجتان ورجل واحد

وكانت مصر فى الاسبوع الماضى مسرحا لمشهد عاطفى مؤثر ... مستمر .

فقد وصل الى القاهرة الكاتب العالمى الذائع الصيت **جونجنتر** ومعه زوجته الشابة جين ... وفى القاهرة كانت تنتظرهما مفاجأة .

وكانت المفاجأة هى التقاءهما بالمصادفة بالزوجة الاولى للكاتب مسز فرانسيس . وفى الحال كون الثلاثة ، الزوج والزوجة الحالية والزوجة السابقة ، شلة منسجمة تذهب سويا الى كل مكان ، ويسودها جو من الوئام والمحبة !

قصة مؤثرة

وقضى هذا الثالوث ايضا عطلة ممتعة فى الاقصر ، ثم عاد الى القاهرة .

ولا شك أن مظاهر هذا الانسجام لم تكن تمثيلا ولا افتعالا . ولكن مرجعها الى ان انفصال جون جنتر عن زوجته الاولى كان بسبب ظروف قاسية مثيرة .

كان لهما ابن فى الثالثة والعشرين من عمره وفى هذه السن الذهبية أصيب فجأة بسرطان فى المخ .. ومات .

وكانت الصدمة من العنف بحيث طلبت الزوجة فى هدوء من زوجها أن ينفصلا .. لانها تريد أن تكرس حياتها للدعوة الى السلام . فالحرب وسيلة جماعية لقتل الابناء وفلذات الاكباد . وهى تعرف معنى الفجيعة فى الابن . بعد أن فجعت ولدها .

وحقق الزوج رغبتها وانفصل عنها . وهو يكن لها كل حب واحترام .

ساعده الايمن

ولم يلبث قليلا حتى تزوج للمرة الثانية . من موظفة كانت تعمل بالاذاعة الامريكية .. ومن يوم أن ارتبطا بالزواج وهو يعتبرها ساعده الايمن فى كل شىء . ويقول جون جنتر أنه بدونها يشعر بأنه مشلول تماما

ومسز جنتر الثانية ترافق زوجها فى اعماله وتستعين بذاكرتها القوية على تدوين الاحاديث الصحفية التى يقوم بها وعلى تسجيل الملاحظات والمشاهدات التى تهمه ، ثم يعكفان سويا على كتابتها ....

وبعد أن يضع جنتر فى الموضوع لمسته الاخيرة . تكتبه هى على الآلة الكاتبة . ثم يراجعانه قبل أن يدفعا به الى المطبعة !

اسبوع البريدج

● دعا محمد على حسين والسيدة قرينته مونا عبود لفيفا من أصدقائهما الى أرمنت لقضاء بعض الوقت . . . فى لعب البريدج .

● ودعت مدام دمشقيه وقرينها القائم باعمال مفوضية لبنان اصدقاءهما الى لعب البريدج فى شقة رزق شوشة ...

زواج جنجر روجرز

اعلن فى باريس خبر زواج الراقصة الامريكية جنجر روجرز من معلم شاب يدعى بريجارد . وهذه هى الزيجة الرابعة للراقصة

قبعة صغيرة بيضاء من القش العريض المضفر مفتوحة من الخلف . . .

قبعة من القش الذهبي على طراز قبعات القرن الثامن عشر . . . !

قبعة بنفسجية بوردة مشبوكة من الخلف ، مع تموجات في تجعيدات القش . . . . !

اتجاه المودة في الصيف القادم : ستكون القبعات في الصيف القادم صغيرة وبلا حواف ، ومثنية من الخلف ، ومصنوعة من القش المضفر في أشكال مختلفة . ويبدو أن القبعات ستتحكم في مودة الشعر ، لأنها صنعت بحيث تلائم الشعر القصير فقط . . . !

ظلال مريبة على الخير في مصر !

الآن تعدد الجمعيات الخيرية من جمع التبرعات بعد أن حصلت على الاذن بذلك من وزارة الشئون .. وجاء دور المراجعة

● مجموع الذى حصلته الجمعية مائة جنيه مصرى

● أنفقت منها الجمعية سبعين جنيها فى سطر واحد كتبت أمامه كلمتين اثنتين مصاريف احتفال ..

هذه هى بداية القصة ذات التفصيلات الكثيرة التى تسردها واحدة من اللواتى يحبين أنفسهن للخدمة الاجتماعية فى مصر

انها قصة عابرة عن مجموعة من الاتهامات توجهها السيدة الى زميلاتها

ومن سوء الحظ أن الاتهامات موضوعية مائة فى المائة ، وقائمة البيانات واضح محدود

وأكثر من هذا : أن معظم هذه الاتهامات — ان لم تكن كلها — ثبتت أمام القضاء

وفى سجلات وزارة الشئون الجهة التى تنظم الخير ، وتشرف بركاته على المستحقين بانتظام ..

الظلال السوداء

تقول السيدة نادية حرم الأستاذ محمود شاكر ...

— انى الرأس جمعية أصدقاء الشعب ...

وربما خطر لاحد هواة الاحصاء أن يلقى نظرة على كشوف مصلحة الخدمات الاجتماعية بوزارة الشئون — فيكتشف أن فى مصر عشرين جمعية على الأقل تؤدى نفس المهنة التى نؤديها نحن

ان مهمتنا هى أن نحاول بقدر ما تسمح مواردنا — وهى من التبرعات والاشتراكات — أن نتعهد الطفولة المشردة بالحضانة ثم التربية والتعليم وايجاد عمل ملائم ..

وهى بالضبط نفس مهمة عشرات الجمعيات الخيرية فى مصر

والذى يحدث دائما هو أن

● الذين يتبرعون لنا دائما جميعا هم نفس الأشخاص . ونفس الهيئات ونفس الشركات .. ولما كانت طاقة هؤلاء على البذل فى سبيل الخير محدودة ، فان النتيجة هى أن يتململوا من الدفع .. وربما كفوا تماما . وهذا هو الذى حدث فى كثير من الحالات !

● بعض السيدات اتخذن من الخير مهنة — أقولها آسفة وأنا سيدة ! — مهنة مربحة لها ايراد واضح مضمون .. ذات يوم أتى الى .. جمعيتنا مفتش مالى ليراجع حساباتنا .. ولاحظ أنه يتعمد الاحتكاك بى ويتعمد أن ينظر الى نظرة لا ارتياح فيها .. ويتعمد أن يتلكأ ويبحث ويتلف بطريقة مهينة كان يستطيع — بكل بساطة — ومن حسن حظه عدم الخروج عن الواجب — أن يتفاداها .

ودهشت لهذه المعاملة وسألته عن السبب فأقسم لى بالله وبشرفه أنه رأى سيدات محترمات — جدا — يسرقن النقود من صناديق التبرعات

● بعض الجمعيات التى يدخل فى صميم عملها منح الاعانات .. تمنح اعانات وهمية !

● بعض الجمعيات تقيم معارض كلها فوضى .. لا توجد جداول واضحة لأثمان المعروضات ولا تسجيل المبيعات !

● بعض كبار الشخصيات يعدون تبرعات سخية ولا يأخذون ايصالات .. وأفهموا الأمر الباقى !

● بعض السيدات فى بعض الجمعيات الخيرية الكبيرة مجرد ديكورات بغير ستائر .. ولا يعملن سوى الوقوف أمام عدسات التصوير . والنتيجة انهن يتركن الاشراف كاملا لصغار الموظفين . ولقد اتضح أن أحد الموظفين الصغار فى جمعية ما وكان يتقاضى ثمانية جنيهات أصبح عنده سيارة فخمة خلال سنتين !

● بعض رئيسات الجمعيات لا تفرق عندهن بين أموال الجمعية وأموالهن الخاصة وأمام محكمة جنح .. حالة لسيدة أقامت حفلة وبلغ ايرادها الرسالة جنيه بعدها ثم شاءت أن يسمح لها بتقسيط المبلغ على دفعات !

الظل الذى أقترحه

كل هذه التصرفات ليست الا مثالا بسيطا لما هو حادث ومسجل فى السجلات الرسمية ، ولما يمكن أن يحدث .

والعلاج فى رأيى لا يمكن الا أن يكون واحدا .

وحدوا هذه الجمعيات المتشابهة !

لا داعى لأن يكون عندنا مائة جمعية من كل نوع .

نحن فى حاجة الى الظل الذى أقترحه ليوحد الجمعيات الخيرية ، ويجعل الخير للخير ، لا أن يترك الخير للشر !

ثم هل تعلمون شيئا ..

لقد أوقفت الوزارة أخيرا بعض الاعانات التى كانت تمنح لبعض الجمعيات الخيرية فى ظل رقابة صورية ، ودوافعات عميقة مريبة من الاغراض والوساطات والتصرفات الملتوية المرجاة !

وأرى أن تمتنع وزارة الشئون الاجتماعية عن اعانة الجمعيات المتشابهة وأن تحاول توحيدها وادماجها فى مؤسسات كبرى منظمة لها هدف ، وبرامج ، وتوجيه واضح محدود .

ذلك عندى خير وأجدى من أن تمنح الوزارة الاعانة على قدر رصيد الجمعية فى البنك من الاموال .. كلما كبر رصيد الجمعية ، كبرت الاعانة . كأنما مهمة الجمعيات الخيرية أصبحت فى أن تنافس المرابين !

السيدة حرم الأستاذ محمود شاكر

أقيمت فى سميراميس حفلة تكريم لوزير اليابان المفوض فى مصر حضرها كبار أعضاء الغرفة التجارية .. ويرى المسيو يوساتو الوزير المفوض يتحدث مع أعضاء البعثة اليابانية .

قران زميل

تم هذا الاسبوع عقد قران الأستاذ محمد السيد شوشه المحرر بقسم أخبار اليوم على الآنسة عبلة كريمة الأستاذ محمد عبد الفتاح كبير صيارفة مالية حكومة السودان السابق ... والعروس من خريجات مدرسة معاونا أولياء الرشاد الإيطالية . فللعروسين أجمل تهانينا .

مصر تحتفل بفنانها الهارب

بقلم الملاخ

بيديه مصير «صباغ» وفنه ، وحين يشرف جيرالدين بنظر في اقامة معرض لفنان الشرق الكبير بعد غد في جاليري العليون حيث يعرض من أعماله ١٠٠ لوحة ... ثم يقيم معرضه الثاني في الاسكندرية بمبنى الاتيليه في يوم ٢٢ مارس القادم ولعل هذه أول مرة تحتفل فيها البلاد وعاصمتها باقامة معرضين كبيرين لفنان بعد وفاته بعام ونصف

***

القلب الفنان ..!

ولد «صباغ» في أواخر القرن التاسع عشر .. ليحبو في حماء أسرته .. وما أن يبلغ التاسعة من عمره ، حتى يوفيه والده الى «سمعرتب» الدراسة الحقوق ، ويحزم «صباغ» أمتعته وملابسه وكتبه وذكرياته من مصر ليذهب الى باريس ليتعلم كيف يكون محاميا .. ولكن مدينة النور سرعان ما توحى الى صباغ الشاب بانه لم يخلق لكي يضيع عمره بين صفحات كتاب للمرافعات والقوانين .. ولكنه خلق لكي يحلق مع خياله في سماء الفن وليعيش في الاجواء لاهل الارض ومشاكلها .

وتلفت الشاب يمنا ، ليرى احدى غابات حواء ، التي توحى اليه بسحرها وهنا يغلق صباغ الكتب ليفتح لها صفحات قلبه وحبه .. ويضرب صفحا بنصائح والده له بالعودة الى مصر ماقام قد قرر ان لايكون محاميا !

وهنا يغضب والده ويمتنع عن مساعداته المادية .. فهو لا يود أن يكون ابنه فنانا أو مصورا .

ولكن «صباغ» لا يتسم لغضب والده ، وفناته تغمز اليه بنظر الغروب في غابات بولونيا .. وتشير اليه بجمال السحب والغيوم التي بدأت تنجم حول حياته الواقعية فيضطر لان يعمل ميكانيكا في احدى ورش السيارات ..

اضواء المجد ..

ويدرس صباغ أجواء خياله ليرسمها ويسجلها بالوانه وريشته في ذلك استاذه «لبكس فالوتون» .. وكان فنه خارجا عن المدرسة الكلاسيكية والاتجاهات الحديثة وبدأ صباغ يرسم ويرسم .. ثم يعرض احدى لوحاته في معرض الاستقلاليين في باريس سنة ١٩٢٢ وكانت اغلب لوحاته وتنقل عن أجساد عارية لبنات حواء وس

في يوم من أيام الشتاء ، .. منذ عشرين عاما ، اخذت اصعد سلم مدخل «الكونتيننتال» ، واسأل عن مكان معرض الفنون .. ثم ادخل صالة كبرى انتشرت اللوحات جدرانها الاربعة يمينا وقف بعض الزائرين يتأملونها في رفق .. والبعض الآخر يهمس الى سيدة بجواره .. أو ينحنى على يد ناعمة تمتد له ، ليداعبها شفتيه وكلمات الاعجاب المصطنع تتردد مع الهواء ...

وتعجبت انا الصبي لهذا الموكب من الحياة .. وهكذا كانت موضة العصر وتقاليده .. وتعجب قوم الزائرين لهذا الصبي صاحب البنطلون القصير ، الذي يتجرأ ليحضر معرضا يقيمه «صباغ» .. ومع ذلك وجدت رجلا مهذبا رقيقا ، يأتي ناحيتي ويحييني وبدأ في شرح صوره في صدر موكب النفاق وهؤلاء الذين حضروا اليه لمجرد المجاملة .

وسألني الرجل .. ولكن كيف عرفت ان هنا معرض صباغ ؟

قلت له : لقد سمعت أبي الأكبر يتحدث عن المعرض ، وقرأت في الجريدة أن المعرض هنا ، فحضرت ..

وابتسم الرجل ، وما أن انتهى من شرح لوحاته حتى ودعني في رقة وتواضع ، ولم يكن هذا الرجل الا «صباغ» نفسه

وتركت المعرض وذهبت الى مدرستي ، لاقص على مدرس الرسم ، ما دأيته من صورومن .. واخذت أجمع بعض اصدقائي في جمعية الرسم ، لاسأله لهم كيف أن هناك فنا معرض ، ويحضر الناس ليروه ، وتكتب الصحافة والجرائد عنه ..

***

عودة الأيام ..!

.. واكتب كل هذا ، لاقول انى لا أصدق نفسي .. فأنا الصبي الذي شاهدت أعمال صباغ .. سأكتب عنه اليوم بعد أن دارت بي عجلة الحياة .. واقدم «صباغ» الى القراء ..! بعد وفاته بخمسة عشر شهرا .

***

وفاة ..

فالقاهرة لتشهد هذه الأيام نشاطا كبيرا

بنت العاصمة تتأمل تمثالا لبنت الريف في معرض الفلاحة

طريق تحت ظلال الشجر .. للرسام جورج صباغ

نسخة من صورة في معرض جمعية محبي الفنون

هنا بدأ يحس صباغ بطموحاته عندما رسم صورة شبه احدى لوحات عائلية وكان موضوعها من رجساس مرتدين ملابسهما يجلسين بجوار ثلاث عارات ..

واخذت الصحف الفرنسية تلقي اضواءها على الفنان الذي حضر من مصر ليغزو معارض باريس .. ويكتب عنه ضمن من كتبوا الكاتب الكبير «شيبرس» .

وهنا يصعد صباغ سلم مجده ... فيعرض مرات في صالون باريس ويصبح احد محكميه فرئيس لجنة التحكيم لمعرض الخريف وتشتري المتاحف بعض لوحاته كمتحف اللكسمبورج وفلادلفيا ومصر وبعض متوضيات مصر

وفي مجموعات خاصة مثل : «الآن» و«خيفير» و«نوبل» و«شيبل» و«لوكير» و«ارمنجو» و«بوفريه» ثم يأتي مصر ليعرض أربع مرات في حياته .. ومرتين بعد مماته ..

وصباغ قد يرسم جسد المرأة عارية .. ولكن الوانه لم تنقل الينا جمالها الحسي أو لطبيعة الجمال كما في صور ولوحات عصر النهضة في الغرب واحيانا كما نرى في نسخة «الرنوار» مثلا فقد تجمع الجسم فهو أسمر .. ولكن الذي نجح فيه صباغ هي شك هو قدرته الهائلة في تصوير المناظر ، في جراء يحسده عليها شباب الفن الآن ، والوانه المنسجمة والتي تبدو لك وكانها الحان تتهادى اليك أو تثور عليك ...

الكوخ .. «فلامنك»

لقد مات صباغ .. ولكن لوحاته حية وسيبقى اسمه الذي سجله القدر .. في دائرة الفن والالوان وهو «صباغ» .

جمعية الفن والتجارة ..

● .. وتعرض القاهرة هذه الايام ضمن ما تعرض ، معرضا لنسخ لوحات وصور اساتذة الفن في الغرب .. وهي نسخ متقنة الطبع بل ورائعة من ناحية الطباعة حيث طبعت في أمريكا

ولكن لأى سبب تعرضها جمعية محبي الفنون الجميلة ، بينما يعرضها من زمن تاجر صور معروف بمصر ، حيث يحتكرها محله فقط وهو يتصرف في بيعها وقيمتها كما يحلو له دون منافس الا قدحاز احتكار الشركة التي طبعتها بل هو وكيلها في مصر

ولأى سبب لتحد هذه الجمعية المذكورة وتعرض تستبدل من صور ذاتية للمدارس الفنية الاجنبية والمصرية ! وهل من رسالتها ان تشجع نشر فكرة بيع نسخ اساتذة بسعر يخص لتجارب ما يعرفه شباب الفن في مصر .

فلحساب من تتصرف هذه الجمعية التي تتكلم باسم مصر !

جورج صباغ .. يرسم في محرابه

متحف الرحمة !!

● .. ويعرض متحف الفن الحديث في القاهرة ، عرضا يستصدر الرحمة والانسانية ، ولا أدري هل كان هذا يمس رسالته أم لا .. فانا اعلم حتى الآن أن متحف الفن وجد لعرض الفن فقط لا غير .

ومع ذلك فما ذنب العارضين من الجمعية الكاثوليكية والراهبات الانسانية النبيلة مادمنا تعرضها خلال سطور الطاعة لا جدران متحف الفن ..!

فهي جمعية كونتها العاطفة التي مست القلوب برحمة اولئك الذين يعيشون في ريف مصر ورعاها الاب عيروط منذ عام ١٩٤٠ حيث تعهد الآن ٤٤ مدرسة مجانية في قرى الصعيد الحقت بكل منها منظمة طبية اجتماعية

وكان دخلها وقتئذ ١٨٨٨ جنيها واصبح منذ شهور ٢٩٠٠٠ جنيه تصرفها كل عام على اوجه البر والاحسان بالفلاح والقرية .

وما أنبل الحياة حين تحيطها صور من الفن والضوء .. نور المعرفة والرحمة

دورية الليل .. لرمبرانت ..

قلوب في البريد

بين الغيرة والمصلحة

ان زوجي يحبني وهو صاحب محل تجاري يستقبل فيه بالطبع نساء جميلات، وانا اغار من ذلك غيرة شديدة. ولقد فكرت في ان اكافح هذه الغيرة بالاشتراك في عمله واتولى الاشراف على حسابات المحل بنفسي. فما رأيكم ؟..

ب. م. القاهرة

ان كل صاحب محل تجاري مضطر بحكم عمله الى التلطف مع زبائنه ولا سيما السيدات. فاذا شاركته في عمله زوجة غيور وشرعت تراقب تصرفاته وتعد عليه حركاته وسكناته، فلا شك انه سيضطرب ويرتبك ويعجز عن تأدية واجبه في حرية واطمئنان، مما يؤدي الى انصراف الزبائن عن المحل. فلا تكوني ياسيدتي عدوة مصلحتك والفهمي ان واجب العمل شيء والعواطف شيء آخر. وما دمت متأكدة من اخلاص زوجك وحبه، فلا تستسلمي لغيرتك الطائشة، والا افسدت عليه عمله فانقلب حبه لك الى بغض.

الحب يعلم القوة

ان ابني يريد أن يتزوج عن حب ولكني أعارض في زواجه لان الفتاة التي اختارها فقيرة وهو متوسط الحال ولكنه متعلم ويستحق عروسا غنية ومتعلمة. فما رأيكم ؟..

ع. ا. بورسعيد

ليست السعادة في المال بل في الحب القائم على التفاهم. فاذا كان ولدك قد اختار فتاة شريفة مستقيمة يرتاح اليها فدعه يتزوجها. واعلم ان زواج الحب يروض في الغالب كلا من الزوجين على التفاهم الفكري والتسامح الخلقي والتضحيات المشتركة واحتمال عذابات الفقر وتقلبات الزمن. وهكذا يعلمهما الحب فضيلة القوة لانه يشعرهما بمعنى المسئولية

الحرص على المال

انا رجل ميسور الحال أبلغ الخامسة والاربعين من عمري. ويريد اهلي ان يزوجوني قريبة لي لم تتجاوز العشرين بعد، وحجتهم في ذلك حرصهم على مال وخوفهم من أن تعبث به امرأة غريبة. فما رأيكم ؟

س. ن. الفجالة

لا يليق برجل في مثل سنك ياسيدي ان يخضع لمشورة اهله اولا وان يتزوج ثانيا بفتاة تصغره باكثر من عشرين سنة.. هذه جريمة في حق نفسك وفي حق الفتاة. فلا تدع المال يختم على بصرك وابحث لك عن فتاة اخرى تناسبك ويكون مشهودا لها بالاقتصاد وحسن التدبير

ذنب واحد فقط

لا أنكر اني ارتكبت ذنبا في حق امرأتي وخدعتها مرة واحدة. ولقد ندمت على ذنبي كل الندم. ولكن امرأتي لا تريد أن تصفح عني وهي لا تنفك تذكرني بهذا الذنب وتنغص حياتي فما العمل ؟

ش. ن. ن. المنصورة

المرأة لا تنسى بسهولة. ومن خدعها زوجها مرة، سلمها بيده سلاح الغيرة والشك والحذر فاستخدمته ضده في كل مناسبة. فاعلم ياسيدي ان ذنبك عظيم في نظر المرأة وان تكفيرك يجب ان يكون على قدر ذنبك. فاثبت على وفائك وعامل امرأتك بالحسنى تغفر لك على مر الزمن وتنسى.

واجبك وواجبها

بمناسبة اقتراب موعد زواجي أريد منكم أن تبينوا لي في عبارة مختصرة واضحة أهم القواعد التي يجب أن يتبعها الازواج كي ينعموا بحياة سعيدة هادئة ؟..

ع. ا. الحوامدية

عليك ان تكون وفيا لزوجتك، وان تحترم فيها ضعفها ودقة حساسيتها واخلاصها الطبيعي لابنائك واستعدادها الفطري للتضحية في سبيل الاسرة. كما عليها هي ان تكون وفية لك، وان تحترم سلطانك المشروع، وسيادتك الرشيدة العاقلة، وحقك في التمتع في حياتك الخارجية بقسط معقول من الحرية، يمكنك من الاتصال بالناس، والاهتمام بشئون فكرية واجتماعية ووطنية ارفع وانبل من شئون الاسرة

هذا الاحترام المتبادل لا تولده غير الثقة المتبادلة، والثقة المتبادلة المقرونة بالمحبة هي قاعدة الاسرة السعيدة

مكافحة الضجر

انا سيدة لا اولاد لي وزوجي رجل ثري وحياتي ضجيرة خاوية ! ولقد حاولت أن أسلي نفسي بالمطالعة وممارسة بعض الفنون ولكن الضجر ما يزال مستوليا علي. فماذا أعمل كي أملأ أوقات فراغي وأتغلب على هذا الضجر الذي يرهقني ؟...

و. ن. الزمالك

لن يكون في وسعك مكافحة الضجر الا بالسعي لخدمة المجموع. انت سيدة متعمة والنعمة التي تعيشين فيها تلقي عليك واجبا مقدسا نحو الفقراء والمحرومين. فاشتركي في احدى المبرات وساهمي في اعمال البر او حاولي أن تؤلفي جمعية نسوية تعنى بخدمة الطبقة الكادحة البائسة. بهذا تملئين فراغ حياتك، ويزايلك الضجر، ويشعر قلبك بسعادة البذل والتضحية

التعاون بين الازواج

احب شابا مستخدما في محل تجاري بمرتب بسيط. وقد عرض أن يتزوجني على شرط ان أمده بمبلغ من المال يفتح به متجرا خاصا به. والمبلغ متوافر عندي ولكني مترددة وحائرة فما رأيكم ؟

ن. س. السيدة زينب

اذا كنت واثقة من كفاءة ذلك الشاب ومتأكدة من صدق حبه لك، واذا كان هو مستعدا لكتابة سند بالمبلغ بصفة دين او لاتخاذك شريكة له، فاعطيه جزءا مما يطلب وابقي في حوزتك جزءا آخر اتقاء لاحداث الزمن

الزواج والعمل

ان خطيبتي تشتغل في احدى الشركات ومرتبي وحده لن يكفينا اذا تزوجنا. فماذا اعمل هل أدعها تشتغل بعد الزواج أم اعيش معها في عسر مكتفيا بمرتبي المتواضع ؟...

و. ل. العباسية

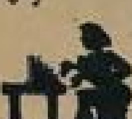

تزوجها ودعها تشتغل مدة من الزمن. ثم حاول جهدك ان تقتصد من مرتبك ومرتبها مبلغا ينفعك ساعة الشدة وتعتز بشيء منه عند الحاجة. فاذا وضعت زوجتك، ومتى توافر لديك المال، امكنك عندئذ ان تنصح امرأتك بترك العمل والتفرغ لشئون البيت

صديق الزوج

لي صديق لا أستغني عنه في ساعات فراغي وهو عزيز علي لاني قضيت معه عهد الصبا. ولكن امرأتي تغار منه غيرة شديدة. فماذا أفعل لأجعلها تطمئن اليه وترضى عنه

و. س. لبنان

تغار المرأة من صديق زوجها اذا كان الصديق معروفا بسوء السيرة، او اذا كان زوجها يسلب منها شيئا ثمينا ويعطيه لصديقه. والذي لاحظته من خطابك ان صديقك شاب مستقيم السيرة، ولكنك انت تعطيه من اوقات فراغك اكثر بكثير مما يستحق. وهذا العطاء السخي تعتبره زوجتك سرقة لانها اولى به من الغريب طبعا. فلا تسرف وامنح زوجتك اوفر قسط من اهتمامك واوقات فراغك، واشعرها ان لها في نفسك المرتبة الاولى. واذا اردت الراحة حقا فاشركها في جميع افكارك وعواطفك واجعل منها هي الصديق الحبيب المفضل اليك

حب أليم

انا سيدة متزوجة أحببت شابا على الرغم مني ولكنه بعيد عني. وقد اقترح علي أن يتزوج شقيقتي ليكون دائما بالقرب مني. فانا حائرة مترددة لا ادري ماذا يجب أن أعمل ؟..

ش. ا. ضواحي القاهرة

● معذرة يا سيدتي اذا قلت لك ان هذه دناءة ونذالة. لقد خدعت بالامس زوجك وتريدين اليوم ان تخدعي زوجك واختك. ولكن اختك امرأة، والمرأة تحس وتفهم بغريزتها كل شيء. ولسوف تفطن اختك الى الحقيقة فتفضحك عند زوجك. وهكذا تحطم حياتك وحياتها بسبب هذا الحب الشائن الأثيم. فامتنعي ذلك الزواج حالا واقطعي صلتك بالشاب، فهذا اجدى على كرامتك وراحتك وشرف اسرتك..

حنان الام

لي ابنة من زوجي الاول المتوفى تبلغ العاشرة من عمرها، وهي تغار غيرة شديدة من زوجي الثاني وقد اقترح علي البعض أن أدخلها مدرسة داخلية لاثر التفاهم والراحة بيني وبين زوجي فما رأيكم ؟..

م. ر. دمنهور

● ان ابنتك ياسيدتي في حاجة الى الحنان. واكبر ظني انك تخصين زوجك باكبر قسط من حنانك. وهذا هو السبب في غيرة ابنتك فنصيحتي لك ان تغدقي على ابنتك مزيدا من فيض حنانك، وان تلتمسي الى زوجك أن يحنو عليها هو الاخر وان يعتبرها بمثابة بنت له. اما اذا أرسلت بالفتاة الى مدرسة داخلية فثقي ان هذا التصرف سيلهب في نفسها شعور الكبت والحرمان ويبتليها بمركب نقص خطير قد يكون له أسوأ الاثر في مستقبلها.

الفرح والقوة

اني احبها حبا شديدا والتمس اليها وانا ابكي أن ترحمني وتشفق علي. وهي تعلم صدق حبي وانا أعلم انها تميل الي. ولكنها مع ذلك لاتنفك تضطهدني وتذلني. فماذا أعمل لاجتذبها وأفوز برضاها ؟..

س. ي. دمياط

● كلما نزلت عن كبريائك وامتهنت رجولتك، زاد استخفاف تلك المرأة بك وامعنت في اضطهادك واذلالك. فالمرأة تكره البكاء والتعيب، وتكره الضراعة والتوسل لانها تنشد الحب مع الفرح والقوة: الفرح الذي يجمل الكون في عينيها، والقوة التي تحميها من مختلف احداث الحياة. فكن رجلا قويا ومرحا، تحبك تلك المرأة وتقدرك

قم بواجبك

انا موظف أقوم بواجبي على الوجه الاكمل، ومع ذلك فلا أجد تقديرا من رؤسائي. فكيف الفت نظرهم الى مجهودي بحيث لا أيأس من التقدم الذي استحقه ؟..

ع. د. القاهرة

● ليست العبرة في أن تؤدي واجبك بل في أن تؤديه غير متوقع من الناس أي شكر او جزاء. ومع ذلك فتفانيك في تأدية واجبك لابد أن يفضي الى تقديرك ان عاجلا او آجلا. وفي أننا في عهد لايقيم أي وزن للملق او المحسوبية، وان شعاره هو البحث عن الكفايات المغمورة وابرازها وتقديرها

طمع واستبداد

انا فتاة اشتغل في محل تجاري وكلما تقدم شاب لخطبتي، عارض والدي في زواجي لانه مدمن على الخمر والميسر، ويريد أن يستولي على مرتبي مع انه يتقاضى من وظيفته مرتبا يكفيه ويكفي العائلة، وانا الآن اصبحت في الثامنة والعشرين من عمري وأعرف شابا مستقيما عرض أن يتزوجني بموافقة عمي ولكن أبي يرفض. فما العمل ؟..

ش. العطبة

● لاتغضبي والدك وخاطبي عواطفه وحاولي اقناعه بضرورة زواجك. فان لم يقتنع، فوسطي عمك، فان فشل هو الاخر، فالتمسي اليه أن يساعدك على التزوج بذلك الشاب. ونصيحتي لك ان تبذلي قصاراك في الدفاع عن مستقبلك فهذا حقك المشروع لا سيما انك قد اديت واجبك كاملا نحو اسرتك

حب الفوضى

ان زوجي يحب السهر في الخارج، ولا يكترث لمواعيد الطعام، ولايهتم بنظافة البيت ونظامه. وانا ثائرة على هذه الاخلاق الشاذة فكيف استأصلها من نفسه ؟

ك. ل. — القاهرة

● في نفس كل رجل تتخلف وتكمن غريزة بدائية هي حب الفوضى. ووظيفة المرأة تنحصر في تطهير الرجل من هذه الغريزة واشراب نفسه حب البيت والاستقرار والنظام. فكوني انت قدوة لزوجك في هذه الفضائل. وحاولي ان تغرسيها في نفسه برقة الطبع ولين الجانب ودماثة الخلق

الخوف من الجمال

أحببت فتاة ذات جمال خارق. ولكني اتردد في الاقتران بها لان جمالها يخيفني وقد يطمع فيها الرجال فيكون ذلك سببا في تنغيص حياتي. فماذا أعمل ؟

ل. ل. م. — القلي

● اذا كنت واثقا كل الثقة ان جمال تلك الفتاة يقترن باخلاق فاضلة، فلا محل لاضطرابك وخوفك. اما اذا كنت تشعر انك رجل ضعيف شديد الغيرة لاتستطيع ان تتغلب على الهواجس والشكوك التي قد يثيرها في نفسك اعجاب الناس بجمال زوجتك، فخير لك الا تقترن بفتاة خارقة الجمال

اجابات مستعجلة

الى و. س. الجيزة

هذا الخلاف المبتذل سيجلب عليك سخط اهلك واهلها. فلا تندفع الا بعد موافقتهم

الى ا. ن. الملكة نازلي

وسطي اهله في الامر واعطيه جزءا من المال ابراء لذمتك، فان اصر على مسلكه فاعرضي امرك على القضاء

الى ع. ع. المعادي

اطردي ذلك الشاب فهو ذئب في ثوب حمل

الى م. ع. بكفر الزيات

لا يمكن أن تتحقق تلك الرغبة اذا كانت الفتاة راشدة

الى ت. ن. القاهرة

اطردي هذه الالاعيب يا آنسة فمعظم النار من مستصغر الشرر

الى م. ع. ١٠ موقف

اعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية

الى م. ع. م. شربين

عليك أن تبني مستقبلك قبل ان تفكر في الزواج

الى س. ن. م. بعمان

قد ينشأ هذا العارض عن ضعف في الكلى فاسرع بمعالجة نفسك

الى ع. ث. اسيوط

اذا كنت اهلا للزواج فاقصد والد الفتاة واطلبها منه

الى ن. س. منيل الروضة

يجب أن تختاري ياسيدتي : اما العاشق واما الزواج. والضحك بعدم التلاعب والا استهدفت للخطر

قلب عجوز

متحف الأفكار..

سمعة المرأة :

ان سمعة المرأة كالمرآة اللامعة تظل مضيئة صافية.. ولكن يعلوها الغيم اذا انحنت فوقها انفاس رجل !

سر المرأة :

ما أعجب المرأة ! وما أغرب السر الذي تطويه قلبها !

انك مهما قرأت عنها، ومهما عرفت من النساء، ومن النساء لاتستطيع أن تعرف طبيعة المرأة

كيف تحب ؟ ولماذا تحب ؟ وكيف تختار من تحب ؟!

هل هي تحب المال ؟ أم تعبد الجمال ؟ أم تعشق القوة ؟ أم تسعى الى الشهرة والعظمة ؟

لا أحد يستطيع أن يجيب اجابة صحيحة

ان المرأة عقدة من المتناقضات. وبحر من الاسرار !

انك تجد المرأة احيانا تعرض عن رجل ثري يتحدث الناس عن ثرائه واحيانا أخرى لاتلتفت الى عظيم يتمنى كل رجل أن يفوز منه بكلمة !

وقد تتأى عن رجل كله حياة وقوة وجمال ؟

بل قد يلفت نظرك وانت سائر في الطريق امرأة رائعة الجمال تتأبط ذراع رجل ليس من الجمال في شيء بل قد يكون أقرب الى الدمامة منه الى شيء آخر.. ومن مظهره تبدو رقة حاله وبساطة مركزه !

فتدهش اذ كيف تترك المرأة المال والجمال لتقبل على الدمامة ورقة الحال !

.. وكلما بحثت عن السبب تزداد حيرة

.. ولكن هكذا المرأة !

تحب وهي نفسها لاتعرف كيف تحب ! أو حتى لماذا تحب !!

ومن أصدق ما يعبر عن نفسية المرأة ما كتبته الكاتبة الفرنسية جورج صاند في ذلك :

« أعطاني الاول عقدا من اللؤلؤ يعادل مدينة باسرها، بمعابدها.. وعبيدها، وقصورها !

ونظم الثاني من أجلي ديوانا من الشعر قال فيه

ان شعري أشد سوادا من الليل

وان عيني اصفى زرقة من السماء !

والثالث.. كانت تحمر وجنتاه أنه حياء عندما تقبله لفرط جماله..

وعند الجميل كان يجثو امامي واضعا يده على ساقي، وشفتيه على قدمي !

اما انت يامن احبه فلم تعطني شيئا.. ولم تقل لي شيئا.. ولست جميلا !

ولكن انت الذي احبك ! »

سؤال

اي الشيئين اهون يا ترى ؟

أن تفشي سر صديقك، أم أن تكتم عنه سرا ؟!

قالوا في الوفاء !

— في كثير من الاحيان يكون الوفاء طمعا في الاستزادة من النفع !

(شاتوبريان)

— كثيرا مايكون التعطش الى الانتقام عند المرأة أن تبقى رغبة الرجل !

(بلزاك)

— ليس أوفى من دائن الاصل : انه يؤدي امانة ابيه تماما !

(حكيم)

القلب والجسد !

يقول فولتير : « انك اذا اردت أن تجيب اجابة صحيحة على أي سؤال ، فالتمس قلبك بمداد من دم » .

.. وهذه رسالة من سيدة تقول فيها :

« اني متزوجة.. أحترم زوجي، وكان في حياتي رجل أحببته.. ولكني لم استسلم له الا قلبي !

يظهر لي بين الحين والحين ؛ ماتشاركه في حب شريف. فهل انا خائنة اذن ؟

— اني احس وانا ارد على هذه الرسالة بان قلبي يقطر دما !

انك طبعا خائنة ياسيدتي !

اذ كيف يجتمع في نفس واحدة الضعة والشرف، والرسالة والوفاء، والفضيلة والرذيلة ؟

ان المرأة ليست استسلام الجسد.. ليست مجرد التدبير بل مجرد التفكير !

ما اقوى تركيبه لروحك. وقد بعث قلبك احساسك الجسد الميت الا كيف يعيش جسد بغير قلب او روح ؟

مسكينة هذه المرأة التي تعتقد انها ملك قلبها.. يجب ان تعلم انها ملك بيتها.. ملك اولادها.. ملك زوجها.. ملك شرفها !

وليس هناك عذر في انك رضيت بزوجك عجوزا او فقيرا او دميما ! فالفقر مع العفاف اشرف من الغنى مع الحرام

واسوأ زوج افضل من احسن عشيق. او كما يقول روسو :

افضل ان أكون زوجة لخادم على ان اكون عشيقة ملك !

المرأة.. والمال الحرام !

يقول الامام علي رضي الله عنه :

المرأة كالمال الحرام سواء بسواء، كلما وجه الرجل اليها سبيلا مرة — طلب الاستزادة منها !

يوزباشي حسن حافظ فهمي

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر فل
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
فلتر بالفلين
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي

٣٠ مليما

العدد ٩٥٧ - ٢٥ فبراير ١٩٥٣
AKHER SAA No. 957 — 25 FEBRUARY 1953

أفق جديد

آخر لحظة داخل العدد

قراءات سريعة

الجمال المحموم

وزرت « لامبي » مصحة الامراض الصدرية ... ولقد رأيت هناك فتاة اوروبية كانت تسعل سعالا مخيفا تلفظ فيه دوب رئتيها المهترئتين . والعمري ان الانسان مهما أوتي من بلاغة ، ليعجز عن ان يصف ذلك النور الذي كان يشع من عينيها ، وذلك الجمال الساحر الذي كان ينسج في قسمات وجهها ، وكان المرض قدعها بحلاله من سحره ، لقد تجردت من ذاتها ومادتها ، وبدت كروح شفاف أو وهم .. وخيل الي انني لو مددت يدي لن تصادف شيئا .

ويبدو ان هذا المرض يضفي على من يصابون به رقة وعذوبة ، وانه يجعلهم أكثر مقدرة على تفهم الجمال المستتر في الاشياء وادراك كنهها الخفي .

ويبدو ان هذا الداء يجتذب رجال الادب واهل الفن فنجد « وايلد » يطري وقصصه هذا « الجمال المحموم » الذي يأسر الافئدة ويأخذ بمجامع القلوب .

وقد صور « الاذرين » هذا الجمال وذلك السحر في قصيدته « الخريف » .. الخريف رمز الاضمحلال والفناء ..

ولقد قال الفيلسوف « رينان » : ان الخلق والابتكار لا ينشآن الا في فترة من الحمى ، وانه ينبغي ان تعتري الفنان موجة عنيفة يتزلزل لها كيانه حتى يستطيع له أن ينتزع من نفسه شيئا .

وقال الشاعر البلجيكي « رودنباخ » : ان انحلال الجسم ينتهي الى تيقظ الفكر . وهو الشاعر الذي انتابه المرض وخلع عليه مسحة من الصوفية حين شبهه برحلة الى الله .

وهكذا يكون المرض سببا للفن .. فالمرض الى الكآبات وبلاد الشعر .. وان الاشياء التي يمتاز بها تحرروا من ربقة المادة .. ولا يقصد شطر من الامر كان مرهف الحس عندما .. ولا تروي مراثي الشعر من نفس في دعة نفسه وهدوء روحي متصلين .

ولقد كان اكثر العباقرة مرضى اصابهم السقم . فنجد في القرن الماضي وحده من أمثال هؤلاء شوبير ونيتزه وموباسان وزولا وتشيكوف . وبذلك تكون قصة العبقرية لدى كل منهم هي قصة مرضه أو قلقه أو معاودة أو الاطياف التي تزوره أو مأساة جنونه ..

مذكور الى انثى ... والعكس !

تحدثت في هذه الايام حالات الذين يغيرون جنسهم ، فنسمع عن ذكور اصبحوا اناثا ، والعكس بالعكس .

وقد جاء خبرا انبا من نيويورك ، ماثلا كان ضحية التحول من هذا النوع ، ولكن هذه الحالة تنفرد بظاهرة لم تواريها من سائر الحالات ، حتى انها تعتبر الاولى في نوعها . فان هذا العامل تحول تماما الى امرأة . ولكن هذا التحول لم يأت كما يحدث في الحالات التي سمعنا بها نتيجة عملية جراحية لتصحيح خطأ الطبيعة . وانما نتيجة لتركيب كيماوي كان هذا العامل في الثانية والثلاثين من عمره ، ويدعى جون ستوسكي ، وكان يعمل في مصنع للمنتجات الكيماوية ، وكان العمل الذي عهد به اليه هو تجهيز مادة اسمها « ستيلبسترول » ، وهي عبارة عن مسحوق يستعمل في تربية الدواجن .. وفي الطب . فان هذه المادة تحتوي على خواص هرمونات الانثى ، ولوقاية الرجل من آثار هذا العقار زود بقناع واق وقفاز من الكاوتشوك .

ولكن بعد مرور شهرين تعرض استر ستوسكي الى ترك عمله ، ورفع على الشركة التي كانت تستخدمه قضية طالبها فيها بمبلغ ٢٠٠٠٠٠ دولار كتعويض له . فقد صرح في العريضة انه تسمم بذلك المسحوق ، وانه اصيب بحالة « تخنث » ، وبعبارة اخرى انه فقد مميزاته الذكر ، واصبح عاجزا من الناحية الجنسية تجاه النساء . وبين العامل في شكواه انه بالرغم من الاحتياطات التي عنيت له ، فان العقار تسرب اليه خلال مسام جلده . والعجيب ان زوجته شكواه بدعوى رفعتها هي ايضا طالبت فيها لنفسها بمبلغ ١٥٠٠٠٠ دولار كتعويض لها عما لحقها بسبب الحالة التي اصيب بها زوجها .

ويسعى في المحكمة ان مادة « الستيلبسترول » لها القدرة على تغيير المميزات الجنسية لدى الرجل والمرأة والحيوانات تغييرا موقتا . ولكن كانت محكمة نيويورك لا تستطيع ان تصدر حكمها في هذه القضية الا بعد أن تتم واطلاع البنية الدقيقة ..

ومركب دراسة دقيقة وافية من أجل اثارة المحكمة .

وهناك حالة لا تقل عن هذه الحالات غرابة ، حدثت لامرأة في الشعر من العقلين ، وقد تحولت شيئا فشيئا الى رجل ، كما تقول البرقيات . لقد نبت شعر في ذقنها وفوق شفتها العليا ، واتخذ صوتها ذلك الطابع الذي يميز الذكر . كما ظهرت لديها أيضا تغيرات فسيولوجية — جسمانية — اخرى !

ومن المعروف ان تغير الجنس امر خارق ومألوف والطبيعة . فالمحار يكون ذكرا من شهر ستمبر حتى شهر مايو ، وانثى من شهر مايو حتى شهر اغسطس . وهذه المرأة تقابل الشهور الحالية من عرف الراء ، والتي يوحي فيها العلماء من ابناء الشعب بالامتناع عن تناول « ام الخلول » ومثل ذلك من الاصداف .

وقد نجح العلماء في بعض التجارب التي اجروها على « السلاماندر » . فانهم يحاولون احداث هذا التغيير في حيوانات اقل بدائية ، فنجحوا عند تمكنهم من تغيير التوازن الهرموني لدى الدجاج بواسطة نظام خاص للتغذية ، في اظهار المميزات الجنسية لدى الديك في الفرخة .

فهل سنرى قريبا انه من المستطاع تغيير الجنس لدى الرجل والمرأة .

هذه كلمة العلم .

والان كلمة الادب .

ان تغير الجنس هو من اقدم الاحلام التي راودت البشرية وحاكتها على ذلك اسطورتان قديمتان . الاولى تقول ان جوبيتر سيد الآلهة ، اكثر في احد الايام من تناول « النكتار » — شراب الآلهة — فصرح امام زوجته جيونو بأن اللذة والشهوة لشهوانيات النساء اكثر مما لشهوانيات الرجال . ولكن زوجة سيد الآلهة لم يعجبها هذا الرأي ، فأخذ الاثنان على الاحتكام الى تيريسياس فما كان منه الا ان ضرب بعصاه ثعباني متشابكين ، فتحول في الحال الى امرأة ، وبقي هكذا سبعة شهور متوالية . وفي الشهر الثامن رأى تيريسياس الثعبانين ..

نفسهما فضربهما بالعصا فعاد الى طبيعته الاولى كرجل . وهو وان قد اصبح رجلا يسمح له بأن يجيب على السؤال ، ولكنه ، لسوء طالعه ، اتفق مع جوبيتر في رأيه مؤكدا ان المرأة في شئون الحب تجد متاعا وسرورا اكثر مما يجد الرجل ، وما اغتاظت جيونو لهذا الحكم ونفع عن غيظها ان حرمت تيريسياس من نعمة البصر .. وما كانت الغالبة في جبل اولمبوس لا تسمح لاله بأن ينقض ما فعله اله آخر ، فان جوبيتر الذي اراد ان يعوض تيريسياس عما اصابه ، منحه القدرة على التنبؤ بالغيب . واصبح منذ ذلك الوقت اكبر عراف في الازمنة القديمة .

اما الاسطورة الاخرى فهي اسطورة ايفيس التي ذكرها اوفيد ، وهي من ارق الاساطير واجملها . كان هناك رجل من اهل كريت تمنى ان تلد له زوجته تليتوس طفلا ، فلما حملت ، اقسم بأنه اذا جاء الطفل الذي ستلده بنتا ، فانه سيقتله من غير رحمة . وعندئذ ظهرت الآلهة المصرية ايزيس للمرأة تليتوس في حلم ، واوحت اليها بأن لا تعير تهديدات زوجها اية اهمية وان تربي الطفل الذي ستلده من غير ان تلتفت الا الى حبه . وعندما ولد الطفل ظهر انه بنت ، فاعطتها امها اسم ايفيس ، وهو اسم يمكن ان يحمله ذكر او انثى على السواء من غير ان يفتضح امر الاستعاضة ، واخفى جنس ايفيس عن الاب بعناية ، وربيت الفتاة وهي تجهل حقيقة امرها ، وكانت ترتدي ملابس الذكور وتتلقى علومهم . وعندما بلغت ايفيس سن البلوغ ، اصبحت تهوى فتاة نحو ، اياثنت ، ابنة تليتوس . ومكذا اكتشفت انها من جنسها مثلها . فابتهلت الى السماء ان تحولها الى رجل . ولكن تضرعاتها لجيونو ، اله الزواج ، ذهبت سدى . واستولى اليأس على امها تليتوس ، فذهبت الى معبد ايزيس ، وارتمت تحت اقدام الاله ، وتوسلت الالهة ان تنقذ ايفيس ، الجنس الذي تسمح لها بالزواج من اياثنت ، وهكذا تحولت ايفيس الفتاة الشابة الى فتى ... عاشق ... يقول اوفيد ... عن الشاعر ...

بدون تعليق

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● هذا المشروع الذي تفكر فيه صعب ومعقد .. فلا تقدم عليه الا وتمهل قليلا

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● سيفضي اليك صديق بمتاعبه وشجونه ، كن رحيما به واستمع الى شكواه

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● حكم عقلك هذا الاسبوع .. ان مشاكلك لا تحل بالعواطف

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● حافظ على نفسك هذا الاسبوع انك تتعرض لاصابة . نتيجة اهمالك لنفسك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● كن ترددا .. ان الحظ في ينتظرك .. ان السعادة قريبة منك فاقدم عليها

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تصدق الاشاعات السخيفة التي تسمعها من بعض الناس .. سارع من يمسك امره قبل حكمك عليه

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● اترك نفسك للظروف .. واستقبل الغد بابتسامة

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ ستمبر

● لا تسرع في حكمك على الناس .. ان هذا الاسبوع سيؤدي بك الى عراك وخصمة

المواليد من ٢٠ ستمبر الى ١٩ اكتوبر

● انك قلق وحائر .. احزم امرك واختر الطريق الذي يوصلك الى اهدافك

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● حالتك العاطفية مضطربة بعض الشيء .. ولكن هذا الاضطراب سيزول سريعا ان شاء الله

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تلقى مفاجأة سارة هذا الاسبوع ، وستزرك معك احد معارفك المقربين اليك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ان باب الحظ سيفتح نجاة امامك .. ادفع الباب بقوة واسرع بالدخول

وقف العالم الانجليزي المعروف توماس هنري هكسلي امام الاتحاد البريطاني عام ١٨٦٠ يدافع عن نظرية داروين في التطور ..

وكانت نظرية داروين في ذلك الوقت تلقى معارضة شديدة من رجال الدين حتى انهم لم يتورعوا عن اتهام من يدعو اليها بالالحاد والزندقة ..

وفي وسط المحاضرة .. ارتفع صوت اسقف اوكسفورد وعلى شفتيه ابتسامة ساخرة مرة :

— يا مستر هكسلي ..

وتمهل الاسقف لحظات ريثما تسود الصمت قاعة الاتحاد .. ثم استطرد يقول :

— اريد ان اعرف .. هل تنحدر من اصل قرد من طريق جدك لامك ، ام جدك لابيك ! !

وكانت هناك ضجة في القاعة .. والتفت الجميع الى هكسلي ليسمعوا ماذا يمكن ان يكون رده ... وابتسم هكسلي وقال :

— اني لا اخجل من ان يكون احد اجدادي قردا .. ولكني كنت اخجل حقا .. لو كان احد اجدادي ينحدر من اصلاب رجل مثل اسقف اكسفورد ! !

لاشيء

بدا البطل الكبير الذي هزم الصليبيين بحرقة بالغة .. نفسا يتردد في حيرة وقلق .. وجسدا ضامرا نحيلا .. وبين احاطتهما والرنان سوداوان .. لم يكن صلاح الدين ينام الا نادرا .. ولم يكن يأكل الا نادرا .. ولم يكن ...

.. وعندما احس بدماء الحياة بغيض من عروقه .. نادى ابنه الظاهر وقال له :

— يا بني .. لقد جئت الى هذه الحياة لا احمل شيئا .. وبعد كفاح مر .. وحروب قاسية دامت عدة سنوات ، اغادر هذه الحياة .. وانا لا احمل شيئا ..

ابتعد يا بني عن اراقة الدماء .. فان الدماء لا تنام ..

اتبع دائما طريق السلام .. فانه طريق الله ..

وهنا مال رأس البطل ... وغربت شمسه ! !

العبد العظيم

اسمه توسينت لوفرتير .. وهو عبد اسود .. ابن عبد اسود .. ومع ذلك فلقد استطاع ان يكون رئيسا لجمهورية هيتي .. في عام ١٨٠١ ثم مالبث ان اسره الفرنسيون وسجنوه في قلعة جو .. حيث مات .. كانت حياته مجموعة من المثل العليا ولذلك خلده العالم كله فكتب عنه الشاعر لامارتين كتابا .. والف هاريت مارتينو قصة جعله بطلها ..

وخلده هويتير ووردزورث في اشعارهما ..

ووضعه اوجست كومت في مرتبة افلاطون وبوذا ، وشارلمان وكتب عنه اخيرا وندل فيلبس احد المرشحين السابقين لرئاسة الولايات المتحدة

— قد اسميه كرومويل ...

وقد اسميه واشنطون ، ولكن واشنطون كان يملك عبيدا

وقد اعتقد انني مغاليا في تعصبي لوطني الزلة .. لانك اليوم تقرأ التاريخ لا بعينيك بل بعقلك ، ولكن منذ خمسين عاما عندما اشرقت الحقيقة فان التاريخ سوف يضع طوسيون على رأس اليونانيين القدامى ، وبروتس على رأس الرومانيين ، وهمدون على رأس الانجليز ولافاييت على رأس الفرنسيين وواشنطون كزهرة مشرقة في فجر مدنيتنا ، وجون براون كالفاكهة الناضجة في ظهيرة هذه المدنية ، ولكننا عند ما نغمس اقلامنا في نور الشمس سوف نضع على رأس كل هذه الاسماء بمداد ازرق رائع اسم : الجندي والسياسي ، والشهيد لوفرتير !!

هدية عيد ميلاد

ما اقرب تلك الاماني والامال التي كانت تعصف في رأس ذلك الشاب الربعة القامة ، القصير النظر الذي كان يجلس صامتا في جامعة جوتنجن يتابع شرح المدرس وهو في عالم آخر ..

كان يحلم ان ...

عالم جديد ..

وكان يحلم ان يصبح — على الاقل — طبيبا في الجيش الالماني . وان يزين صدره وسام الصليب الحديدي ! !

ولكن سرعان ماتبخرت هذه الاحلام عندما انتهى من دراسته ولم يجد امامه سوى وظيفة صغيرة باحد مستشفيات الامراض العقلية في هامبرج .. واحس الشاب الصغير روبرت كوخ بانه وحيد .. وانه في حاجة الى انسانة تملا له هذا الفراغ الذي يقتله ..

وسرعان ماوجد فتاة احلامه : كان اسمها اماافراتس وكانت رقيقة كنسمة الصبح ، مشرقة كالزهرة الناضرة التي تستقبل قطرات الندى في الفجر الباكر .. احبها بكل وجدانه .. وعرض عليها الزواج .. وكم كانت دهشته عندما قالت له :

— اني سأقبلك زوجا لي .. على شرط ان تتخلى عن هذه الخزعبلات التي تملا رأسك الفارغ .. وان تترك وظيفتك الى عيادة خاصة باحدى المدن الالمانية ..

وفي عيد ميلاده الثاني والعشرين اهدته زوجته ميكروسكوبا .. وقالت له وهي تبتسم :

— لعلك تجد في هذا الميكروسكوب ما يشغلك عن التفكير في مغامرات ماوراء البحار .. والاستقرار هنا ! !

* * *

وكانت هدية عيد ميلاده .. هي الطريق الى ...

مصر ترفض مشروعاً محايداً لمباحثات الجلاء

الاربعاء ١١ جمادى الآخرة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣٣

٢٥ فبراير ١٩٥٣

ستة شهور للجلاء

علم المحرر العسكرى لآخر لحظة ان الخبراء العسكريين المصريين فرغوا امس من دراسة موضوع المدة اللازمة لاتمام الجلاء من قناة السويس

وقد اراد الخبراء العسكريون المصريون ان يكونوا واقعيين الى اقصى حدود الواقعية فدرسوا كل الظروف والاحتمالات وانتهى رايهم الى ان مدة ستة اشهر هى مدة كافية لاتمام هذا الجلاء.

السفير يطلب مهلة ٣ أسابيع

طلب السفير البريطانى مهلة ثلاثة اسابيع بعد توقيع اتفاقية السودان للاستعداد لمباحثات الجلاء ، وكانت وجهة نظر السفير ان هذه المهلة تحقق غرضين

اولهما ان يستعد هو ومستشاروه للمحادثات الجديدة

والثانى ان يعطى لمستر ايدن فرصة حتى ينتهى من رد الهجمات الشديدة عليه على اثر توقيع اتفاقية السودان .

علمت « آخر لحظة » انه من المنتظر ان يحدد موعد لبدء محادثات الجلاء فى خلال هذا الاسبوع على ان تبدا المحادثات نفسها فى ظرف اسبوع واحد .

كما علمت « آخر لحظة » ايضا ان الدوائر المصرية المسئولة تصر على ان لها طلبا واحدا هو الجلاء دون قيد او شرط . وان اى كلام فى الدفاع عن الشرق الاوسط لا يمكن باى حال من الاحوال ان يكون له مكان فى الكلام عن الجلاء

وعلمت « آخر لحظة » كذلك ان احدى الدوائر الاجنبية المسئولة تقدمت بفكرة جديدة مؤداها ان تعلن بريطانيا عزمها على الجلاء وتحدد مواعيد له ويبدأ تنفيذ الجلاء فى هذه المواعيد . وتبدأ محادثات الدفاع عن الشرق الاوسط اثناء تنفيذ هذه المواعيد بحيث لا يكون هناك فراغ .

وعلمت « آخر لحظة » اخيرا ان السلطات المصرية المسئولة اعتذرت من عدم قبول هذه الفكرة واصرت على ان الذى تنوى ان تصر عليه بوضوح هو « الجلاء » فقط ودونما التواء او تلاعب بالالفاظ . ودون ما ارتباط او تقيد باى موضوع آخر .

تبديد خمسة آلاف جنيه من أموال الجامعة العربية

كانت الجامعة العربية قد دفعت ١٠,٠٠٠ جنيه لاحدى الشخصيات المصرية التى كانت تشغل منصبا كبيرا فى وزارة المواصلات لتحقيق مشروع عمرانى ضخم

وقد حرر هذا الشيك باسم هذه الشخصية .. وعندما خرجت هذه الشخصية فى حركة التطهير الاخيرة .. بحثت الجامعة العربية فى استرداد هذا المبلغ وخاصة بعد زوال صفته الرسمية وبعد ان فشلت جميع مساعى هذه الشخصية المصرية لرئاسة لجنة المواصلات التابعة للجامعة العربية ..

ولما طولب بالمبلغ كله دفع مبلغ ٥٠٠٠ جنيه واقترح دفع الباقى على اقساط شهرية نظرا لتصرفه فيه ..

ولكن الدوائر السياسية المختصة فى الجامعة العربية رفضت هذه الفكرة وما زال الامر معلقا ..

محور - القاهرة - كراتشى - أنقرة

برزت هذا الاسبوع من جديد فكرة التحالف الاسلامى الذى يرتكز على ثلاث قواعد :

كراتشى عاصمة الباكستان فى الشرق .

والقاهرة عاصمة مصر فى الوسط .

وانقرة عاصمة تركيا فى الغرب .

ويرى الذين تحدثوا هذا الاسبوع فى امر هذا الحلف ، ان محور القاهرة – كراتشى – انقرة يستطيع ان يؤدى دورا كبيرا فى التوازن الدولى ويستطيع ان يجمع وراءه كل الشعوب العربية وكل الدول الاسلامية كاندونيسيا مثلا .

الرئيس محمد نجيب يصافح الرئيس السابق على ماهر فى حفلة الشاى التى اقيمت فى نادى محمد على تكريما للسيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان .. ووقف بينهما الاستاذ محمد على علوبه سفير مصر السابق فى كراتشى .

تعليمات إلى مكتب مصر فى الأمم المتحدة

تلقى مكتب مصر الدائم فى الامم المتحدة ، تعليمات مفصلة لما يجب ان يكون عليه موقف مصر فى الامم المتحدة من كل مسالة تناقش او تثار فى النصف الثانى من دورة اجتماع الجمعية العامة

وقد رؤى ان تكون هذه التعليمات محددة ، نظرا لما عرف من ان الولايات المتحدة تنوى ان تسبغ اهمية خطيرة على اجتماعات الامم المتحدة . لان وزير خارجيتها « جون فوستر دولز » قرر ان يقوم بمحاولة واسعة النطاق داخل الامم المتحدة لمحاولة تخفيف حدة التوتر الدولى .

ومن المعروف الآن ان الدورة ستشهد اكثر من اقتراح لحل مشكلة كوريا ، وغيرها من مشاكل الشرق الاوسط .

وكانت الولايات المتحدة قد طلبت من الدول الصديقة لها ان تبعث فى الامم المتحدة وفودا مفوضة على نطاق واسع تملك حرية التصرف دون العودة الى عواصم دولها .

وقال مصدر مطلع « لآخر لحظة » :

– ان موقف مصر من اى مشكلة تثار سوف يكون : الحق

مصر تتنازل للسودان عن موظفيها السودانيين

قررت مصر ان تنزل للسودان عن الموظفين السودانيين الذين يعملون فى الحكومة المصرية منذ زمن طويل ، ليستعان بهم فى سودنة الوظائف .

ورات الحكومة المصرية ان تضحى باهمية هؤلاء الموظفين السودانيين الذين تدربوا على كثير من الوظائف الهامة حتى لا يكون هناك اى عقبة فى سبيل اتمام السودنة فى موعدها ، وحتى

مصير القاعدة

سال صحفى بريطانى مصدرا مصريا مسئولا :

– انكم تطالبون بجلاء الانجليز ، فماذا يحدث للقاعدة الكبيرة ومنشآتها

فقال المصدر المسئول :

– تستطيعون اخلاءها معكم اذا اردتم !

وقف بناء قصر للحاكم العام

الخرطوم – لمراسل « آخر لحظة » :

قرر اعضاء المجلس التنفيذى وقف الاجراءات التى كانت قد بدأت للشروع فى بناء قصر جديد للحاكم العام .

وكان الحاكم العام قد تقدم فى العام الماضى الى المجلس التنفيذى بطلب بناء قصر جديد له واختار له مكانا عند الكيلو ٤ فى طريق وادى مدنى . وابدى رغبته فى الاستغناء عن قصره الحالى الكبير الضخم ليكون مقرا للبرلمان

الازمة الاقتصادية للاحتلال – احنا صحيح ح نطلع من مصر ·· والا دى اشاعات !!

هل تكتم السر؟

- تكررت زيارات السير رالف ستيفنسون السفير البريطاني مع جلالة الملك السنوسى
- ينتظر أن تلمع اسماء بعض رجال القضاء بتعيينهم قضاة لمحاكم الغدر هذا الاسبوع
- ينتظر ان يحال بعض اساتذة جامعة الاسكندرية الى مجلس تاديب
- تم البت فى استقالة هامة
- تنتظر الدوائر الرسمية اخبارا هامة من المانيا
- قام السيد ظفر الله خان بمحادثات خطيرة اثناء وجوده فى القاهرة
- تقرر أن تعطى اجازة شخصية معروفة
- اصدر الرئيس محمد نجيب امره بأن يرد على كل خطاب يصل اليه مهما كانت الظروف
- تجرى اتصالات يومية مع الخرطوم لاحاطتها اولا باول بكل التطورات
- تستانف المحكمة العسكرية العليا يوم الاحد القادم اول مارس نظر قضية ترويج الاشاعات الكاذبة المتهم فيها امين احمد شكرى الموظف بسلاح الاسلحة والمهمات والذى اتهمته النيابة بانه روج اشاعات كاذبة عن حركة الجيش اثناء وقوفه فى محطة المعادى مع بعض زملائه الموظفين .

اتجاهات الرياح

● تكلم جمال عبد الناصر هذا الاسبوع

الذين يعرفون جمال عبد الناصر ، والذين استمعوا اليه يتكلم ، ويتكلم وقضية الجلاء بالذات ، والذين من الذين يتكلم كثيرا .. ولا طويلا ..

هو ليس من أنصار الكلام

سيشرح وجهة نظره ، ثم ينتظر ليسمع ، وبعدها يتحرك .. لا ليرد ، ولكن ليعمل ..

● المسئولون من مباحثات الجلاء المقبلة يعتقدون أن هذه المباحثات ليست فى حاجة الى مذكرات طويلة وابحاث تاريخية او قانونية

المسألة فى رأيهم ليست فى حاجة الى تاريخ او قانون

ليس هناك نزاع مستتر وانما هناك حالة تلبس كاملة !

مجرد وجود الانجليز هنا على القنال هو الذى يحل محل التاريخ والقانون. وجودهم وحده دون بلاغة ودون منطق ودون ابحاث طويلة ماذا يصنعون هنا !

الحالة فى رأى هؤلاء المسئولين : حالة تلبس كاملة !

كل الذى سيقال لهم هو : اخرجوا

هل هذا يحتاج الى حجج ، هل هذا يحتاج الى براهين ! ..

● السفير الامريكى يقول هذا الاسبوع انه متفائل

● السفير البريطانى يقول هذا الاسبوع انه مشفق على اعصابه مباحثات السودان انهكته بما فيه الكفاية

ومباحثات الجلاء فى الطريق وهو لايدرى ماذا ستكون حالته عندما تنتهى

● جمال عبد الناصر يقول هذا الاسبوع

لا تسرفوا فى التفاؤل ، ان الامر لم ينته بعد

لا تسرفوا فى التشاؤم ، نحن نعرف ما نريد ونعرف كيف نحصل عليه فنحن على استعداد لكل طارىء ولكل احتمال

● اللورد كيلرن – الجثة التى خرجت من الكفن هذا الاسبوع – يلطم خديه فى لندن ويمزق شعره فى ردهة مجلس اللوردات ، وعلى صفحات جرائد لورد بيفر بروك ، ويصرخ بأعلى صوته :

احذروا من محمد نجيب وجمال عبد الناصر

لورد كيلرن يستشهد دائما بمقال كتبه الكابتن بروهام كوهين – وهو ضابط فى جيش اسرائيل تردد على الخطوط المصرية اكثر من مرة فى بعض الاتصالات المتعلقة بالهدنة – يقول فيه :

« ان جمال عبد الناصر لم يكن ليكف عن السؤال :

كيف كنا نقاوم الانجليز فى فلسطين! ما هى تفصيلات مقاومتنا السرية ؟ كيف كافحنا الانجليز كيف حصلنا على التأييد الشعبى لنا ؟

وكان جمال عبد الناصر يكره الانجليز ، ويكره استعمارهم فى مصر كراهية لا تعرف حدا »

جنون اللورد كيلرن ضد محمد نجيب وضد جمال عبد الناصر ، فى لندن ، خير وسام لهما فى القاهرة !

● انتهى هذا الاسبوع بعمليات لتدعيم الصفوف

تصريحات محمد نجيب بأن مصر استكملت استعدادها لكل احتمال ... هى عملية لتدعيم صفوف والجبهة

اجتماع لجنة الدستور ، وتمثيلها لكل الاتجاهات والآراء ، والروح التى تريد أن تسود اعمالها والتى تريد طريقها .. هى عملية لتدعيم صفوف والجبهة

تصريح الصاغ صلاح سالم من ضباط قيادة الثورة ، الذين كانوا السبعة واصبحوا احد عشر .. هو ايضا عملية لتدعيم صفوف والجبهة ..

محمد حسنين هيكل

احم .. ودستور !

هو

المارشال فاسيلي سوكولوفسكي

- اختير رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش الروسى بدلا من شتمنكو
- عمره ٥٤ عاما
- كانت قواته اول قوات دخلت برلين قرب نهاية الحرب الاخيرة
- يعتبر دبلوماسيا بجانب كونه عسكريا فقد اشترك فى الوفد الروسى الذى حضر وثيقة تسليم الالمان للحلفاء
- كان ابوه قد اعده ليكون قسيسا – تماما كستالين – ولكنه انضم الى القوات الثورية فى عام ١٩١٧ ثم تطوع بعد ذلك فى الجيش .

هى

السيدة عزيزة شكرى
قرينة الدكتور احمد حسين

- تصبح قريبا السيدة المصرية الاولى فى وشنطن بعد تعيين قرينها سفيرا لمصر هناك
- زارت امريكا فى العام الماضى وقامت فيها بجولة القت خلالها ثلاثين خطابا عن مصر
- رأت قرينها ورآها قرينها لاول مرة عند ما كانت طالبة فى الكلية الامريكية وكان هو يلقى محاضرات هناك .. وبعد شهور تمت الخطبة بين الاستاذ والتلميذة
- كريمة الدكتور سيد شكرى

ازيل التراب الذى كان يكسو مقاعد مجلس النواب ، وازيح العنكبوت الذى كان يغطى جدرانه وافتتحت قاعة مجلس النواب التى بقيت مغلقة عدة سنوات ، لا سنة واحدة كما قيل فى الصحف ! فان مجلس النواب المصرى اغلق ابوابه منذ زمن طويل ! منذ اصبح بصمجيا يوقع على بياض قرارات الثقة بالحكومة صاحبة الاغلبية ، ويؤيدها على « العميانى » كأى لجنة فرعية من لجان الحزب فى الاقاليم ! ولقد شهدت قاعة هذا المجلس الانتصارات والهزائم ورات المماحكة والافزام ، وبعدات بمجلس نواب تحول الى مجلس مديرية ثم تضاءل الى مجلس قروى ! وكان مجلس نوابنا مصدر السلطات ثم اصبح مصدر النكبات! ومنه خرجت قوانين حظر انباء القصر لينستر البرلمان على فضائح الملك السابق ، وحظر انباء الجيش لينستر البرلمان على فضائح حملة فلسطين ، وحظر انباء الاضرابات فى معاهد التعليم ليخفى البرلمان ثورة الشعب ضد الطغاة ! وفى هذا المجلس استبدت الاغلبية بالاقلية ، فهنات وزير الداخلية لانه صادر الصحف وعطلها، وطرد مكرم عبيد من البرلمان لانه هاجم فساد الوزارة سنة ١٩٤٣ واسقط المجلس عضوية نواب لانهم هاجموا رئيس الوزارة ! بينما كان قد حدث قبل ذلك ان وقف العقاد يقول ان المجلس على استعداد لان يحطم اكبر راس لما سمع ان الملك فؤاد اقال وزارة الاغلبية ، ولم يستطع فؤاد يومها اخراج النائب ، فحل البرلمان كله !

وهذا البرلمان الذى نصر سعد

١٩٢٤ هو نفسه الذى منع ابراهيم شكرى من ان يستجوب رئيس الوزراء سنة ١٩٥١ عن رحلة فاروق الى اوربا !

وكان طريفا عند اجتماع لجنة الدستور ان يجلس ضباط القيادة فى مقاعد المعارضة ، فالمعارضة كانت هى الرقيب على الوزارات، واستطاعت ان تنقل صوت الشعب فى كثير من الاحيان الى الحكام ، وجلس الوزراء فى مقاعد الوزراء ، وهى مقاعد ثابتة لم تكن تتزعزع تحتهم فان الريح الذى كان يهزها كان يأتى دائما من خارج البرلمان لا من داخل البرلمان! وجلس اعضاء لجنة الدستور فى مقاعد ممثلى الاغلبية ، والشعب يأمل ان لا يتأثر اعضاء لجنة الدستور بالمقاعد التى يجلسون فوقها ، فهى مقاعد اعتادت ان تجبر الجالسين فيها على النوم، وأن تدفعهم دفعا للتصفيق ، وان تجعلهم يصيحون « موافقين .. موافقين » ! والناس تأمل ان يصبح اعضاء لجنة الدستور برلمانا صغيرا ، لا يؤجل اعمال اليوم الى غد ، ولا يهرب من المشاكل الاساسية ، وأن يعلم الاعضاء ان عهد السلاحف قد انتهى وحل مكانه الطائرة النفاثة ، وأن يكون الدستور الذى يوضع دستورا يمثل ثورة الشعب التى حققها الجيش ، دستورا بتارا ، كحد السيف ، جبارا كالمدفع ، ينصب الاسلاك الشائكة حول الحريات فيمنع الحاكم من الوصول اليها ، يكون حصنا للشعب لا قشلاقا للحكام ! فقد عاشت مصر سنوات طوالا ، تقول « لا احم .. ولا دستور » ، وقد جاء الوقت الذى تستطيع ان تقول فيه :

جولة حول الدولة

ثورة من أجل محمد نجيب فى سينما بالخرطوم

الخرطوم – من مراسل آخر لحظة :

ثار جمهور المتفرجين فى سينما النيل الازرق وقذفوا شاشة السينما بالزجاجات الفارغة فمزقوها ، وذلك لان مدير السينما الانجليزى اختصر فيلما اخباريا يصور الرئيس محمد نجيب وهو يخطب فى ميدان الحرية يوم اول ايام مهرجانات التحرير ، ولم تعرضه كله .

معرض لنشاط الدول العربية فى أمريكا

قدم مستر فرانك ساكوان من جمعية الخدمات الدولية بواشنطون تقريرا ضخما الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية يقترح فيه اقامة معرض شامل لنشاط الدول العربية الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والتاريخى وذلك فى مبنى القصر المركزى الكبير بمدينة نيويورك ...

وسيقام المعرض المقترح فى عام ١٩٥٤ .. وستبلغ تكاليفه نحو ٣٨٧ الف دولار تدفعها الدول العربية بنسبة حصتها فى ميزانية الامانة العامة للدول العربية ...

ويقول المستر فرانك فى تقريره أن الدول العربية سوف تجنى من وراء هذا المعرض الذى سيدوم نحو اسبوعين ، ربحا يقدر بمائة الف دولار ..

جواز سفر جديد للاجئى فلسطين بعد ٧ سنوات

اجتمعت لجنة فلسطين التابعة لجامعة الدول العربية للبحث فى اخراج جواز سفر موحد للاجئين العرب فى الدول العربية ...

وكانت اللجنة قد أنجزت فى جلستها الاخيرة نموذجا لهذا الجواز وارسلت مشروعه الى الدول العربية لاقراره .. وبهذا سوف يستطيع اللاجىء الفلسطينى التنقل بين دول العالم العربى ... والخارج

ومما يذكر أن لجنة فلسطين ظلت تبحث فى هذا الموضوع مدى سبع سنوات كاملة حتى استطاعت أخيرا أن تخرج هذا الجواز الى حيز الوجود ..

وسوف يصدر هذا الجواز عن كل جهة مسئولة فى الدول العربية فيوضع شعار الدولة السورية على جوازات لاجئى فلسطين فى سوريا وشعار الدولة المصرية على جوازات لاجئى فلسطين فى مصر .. وهكذا .

أخبار سريعة

* رفضت الحكومة السورية المشروع الذى يرمى الى ربط الدول العربية بشبكة من السكك الحديدية .. وقد بنت سوريا رأيها هذا على أساس انها لن تنتفع من وراء هذا المشروع بأكثر مما ستربح ... [illegible]

* تلقت نقابة المحامين هذا الاسبوع مذكرة من الامانة العامة لجامعة الدول العربية تطلب فيها من النقابة ارسال بعثة من المحامين المصريين الى الدار البيضاء بمراكش للدفاع عن ستة من اعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المراكشى كانت السلطات الفرنسية قد اعتقلتهم أخيرا وسيقدمون قريبا الى المحاكمة .

* كانت اسرائيل قد احتجت لدى الدول الغربية على تقديم المساعدات العسكرية لبعض الدول العربية .. وقد علم مندوب آخر لحظة ان اسرائيل سوف تقدم احتجاجا شديدا فى لهجة اشد الى نفس هذه الحكومات بعد أن فشل الاحتجاج الاول ولم يؤت ثماره .

* اجتمعت أمس لجنة التليفونات برئاسة حضرة المهندس عارف ابو الدهب وكيل وزارة المواصلات ولفرز طلبات [illegible] الجديدة وعددها حوالى ٣٠٠ طلب

* عرضت على محكمة القضاء الادارى أمس ، القضية المرفوعة من الاستاذ [illegible] مصطفى المحامية بالاسكندرية ضد وزير العدل تطلب تعيينها وكيلة للنائب العام

وبعد المرافعات قررت المحكمة تأجيل القضية

* ينتظر أن تذاع اليوم اسباب الحكم الصادر من المجلس العسكرى بمعاقبة حسين سرى عامر بالليمان المؤبد والطرد من خدمة صاحب الجلالة الملك .

وقد علم المندوب القضائى لآخر لحظة ان هذه الاسباب تقع فى حوالى ستين صحيفة من حجم الفولسكاب

* تلقت نيابة مينا البصل محضرا محررا من «بوليس» بوليس الصحراء الغربية عن سرقة حمار ذكر فيه المحقق أوصاف الحمار كما يلى :

لونه ازرق ، جميل ، سنه ٧ سنوات ، ضعيف البصر ، وقد حرزناه وختمنا التحرير بختم العسكرى (...)

* سيقام فى الاسكندرية مهرجان بحرى كبير فى ٢٣ يوليه القادم بمناسبة مرور عام على حركة التحرير ، وسيقام بهذه المناسبة سباقات للزوارق والبخوت الشراعية فى الميناء الشرقى .

روبرتسون يقول : حاضر حاضر

الخرطوم – من مراسل آخر لحظة :

حدث اثناء انصراف السير جيمس روبرتسون السكرتير الادارى لحكومة السودان من مكان الاحتفال الشعبى بتوقيع الاتفاقية فى ام درمان ان صاح فى وجهه بعض افراد الشعب : اخرجوا من بلادنا فأخذ السكرتير الادارى يردد فى عربية سليمة وهو يستقل سيارته .. حاضر حاضر ..

٥٠ مليونا من الجنيهات تدفعها مصر ثمنا للأدوية المستوردة

ثبت من التقرير الذى أعده أحد المديرين العامين بوزارة الصحة أن البلاد المصرية تستورد – من الخارج – أدوية بما قيمته ٥٠ مليونا من الجنيهات .. فى حين أن القيمة الحقيقية لاثمان هذه الادوية لاتزيد على خمسة ملايين فقط ... وأن الفرق بين السعر الحقيقى والسعر المطلوب من مصر وقدره خمسة وأربعون مليونا من الجنيهات تدخل جيوب أصحاب الشركات .. ومتعهدى توريد الادوية .. وثبت أن بعض العملاء فى مصر يطلبون الى الشركات فى الخارج أن تحدد سعرا أعلى من السعر الحقيقى قبل وصول الادوية الى مصر حتى لاتتأثر الارباح الضخمة بالتسعيرة الجديدة ..!

محامى حسين سرى عامر يطالب بباقى اتعابه !!

رفع الاستاذ حسين عبد اللطيف المحامى الذى تولى الدفاع فترة عن حسين سرى عامر امام المجلس العسكرى العالى دعوى ضد حسين سرى عامر والسيدة حرمه بالمطالبة بمبلغ ٤١٨ جنيها باقى اتعاب محاماته

وقد كانت القضية منظورة امام محكمة مصر الابتدائية بجلسة ١٤ فبراير ثم تأجلت اداريا لان اليوم المذكور كان يوم عطلة اتفاقية السودان .

وقد دفع الاستاذ ممدوح عطية المحامى عن السيدة حرم حسين سرى عامر بعدم الاختصاص لعدم وجود اتفاق كتابى على الاتعاب ولهذا يكون الاختصاص فى تقدير الاتعاب للنقابة

الملكة السابقة فريدة أمام المحكمة الحسبية غدا

تعرض على محكمة الاحوال الشخصية بشارع نوبار غدا القضية التى رفعتها السيدة فريدة (الملكة السابقة) والتى تطلب فيها التصريح لها ببيع ١٠٠ فدان الى بناتها القاصرات فريال وفوزية وفادية وتعيين الاستاذ حسن فهمى بسيونى المحامى وصيا مؤقتا عليهن لقبول البيع

وكانت القضية قد نظرت بجلسة ١٢ فبراير ثم اجلت لجلسة باكر لتقديم حجة الوقف .

قضية التحريض على حرق القاهرة

عرضت على محكمة الجنايات أمس قضية التحريض على حرق القاهرة بالنسبة للمتهمين على جاد الله وعلى هاشم اللذين لم يقدما نقضا يطلب العفو عن المتهمين فى القضية

وقد أجلت القضية لحين الفصل فى التظلم المقدم من الاساتذة احمد حسين وسليمان زخارى وممدوح عبد المقصود وجبر حسن

برنامج للقضاء على الرشوة

تلقت الدوائر المصرية تقريرا من الباكستان يتحدث عن بدء الحملة فى هذه الدولة للكفاح ضد الرشوة .. وجاء فى هذا التقرير الاقتراحات التالية :

– زيادة الدروس الاخلاقية فى المدارس الابتدائية والثانوية لافهام التلاميذ ضرر الرشوة على الاشخاص وعلى المجتمع !

– القيام بدعاية واسعة ضد الرشوة بوساطة المطبوعات

– زيادة العقوبات على مرتكبى الرشوة والمرتشين ..

مدير البنك الدولى يتحدث إلى آخر لحظة

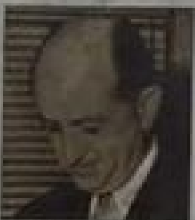

● قال المستر لوجين بلاك مدير البنك الدولى للانشاء والتعمير لآخر لحظة « انه لم يأت الى مصر – فى الحقيقة – ليناقش مسألة عقد « قرض » دولى ولا حكومة مصر طلبت شيئا لذلك ولكن اعمالنا – فى البنك الدولى – تحتم علينا زيارة الدول التى نرى انه فى امكاننا ان نقدم لها شيئا لكى نساعدها

وسألته « آخر لحظة » : ما هى الخطوات الضرورية التى يجب أن تتخذ لكى يعقد البنك الدولى قرضا مع احدى الدول ؟

فقال : يجب أولا أن تكون هذه الدولة عضوا فى البنك .. ومصر – الآن – تعتبر أحد الاعضاء المؤسسين .. وقد اكتتبت لصالح اعمال البنك بما قيمته حوالى ٥٣ مليونا و٣٠٠ الف دولار . ولهذا يجب أن يكون المشروع الذى يبحثه مفيدا لصالح الانسانية ..

وكان السؤال التالى : ما هو نوع «الضمانات» التى يطلبها البنك عندما يوافق على تنفيذ مشروع كبير .. وعلى أى شروط تتوقف قيمة السلفة ؟

فقال على الفور : ان « الضمان » الاول والهام يكون المشروع ذا اهمية مالية .. ونحن نتبع نفس الطرق التى تسير عليها البنوك الاخرى فى عقد القروض .. فاننا ندرس اهمية النجاح الذى سنكسبه معا لخدمة البشر .. ونوع الفرصة التى ستتاح لنا لكى نسترد مالنا .

فالبنك الدولى يعقد القروض فقط .. ولكنه ليس مستعدا لمنح المساعدات والهبات .. وحينئذ – لابد – بالطبع من السؤال عن الضمان الجوهرى للفوائد التى تأخذ القرض وليس عندنا مدة محدودة ولكنها تتراوح عادة بين ١٠ و٢٠ سنة !

وسألته «آخر لحظة» : عن قيمة الفوائد التى يطلبها البنك بالتقريب

فأجاب : انها حوالى ٤ ٪ .

وسألته آخر لحظة : هل تستطيع أن تقرب أمثلة للمشروعات التى قام بها البنك الدولى ؟

فقال : .. فى الشرق الاوسط فقط .. اقرضنا العراق ٢٨ مليون دولار لمقاومة الفيضان .. ومرة أخرى اقرضنا تركيا ٥٠ مليون دولار لاغراض مختلفة كانشاء بنوك صغيرة للسلف الزراعية .. ولانشاء الموانى ، وللتجارة والصناعة .. كما اقرضنا الحبشة ٨ ملايين ونصف مليون دولار لمد شبكة من التلغراف والتليفون فى انحاء البلاد ولانشاء الطرق والبنوك التجارية ..!

.. أما بالنسبة للعالم كله فقد عقدنا قروضا قيمتها بليار وخمسمائة مليون دولار الى ٢٨ دولة مختلفة لاجل انشاء ١٥٠ مشروعا .. وكان ٪١ هذه المشروعات للاعمال الكهربائية والباقى يشمل السكك الحديدية والطرق والموانى ..!

السيد ظفر الله خان يتكلم والسفير البريطانى يضحك .. وفى الصورة الثانية الرئيس محمد نجيب يتحدث الى حديث خافت مع السيد ظفر الله خان

الاتحاد والنظام والعمل

روبرتسون يقول :

أهالي حي المقرن في أم درمان يتوجهون نحو ساحة الاحتفال يحملون « الاتحاد والنظام والعمل » .

الخرطوم — من مراسل « آخرساعة » :

ما زال السودان يعيش حتى اليوم في الاحتفالات والمهرجانات ابتهاجا بالاتفاقية التي استطاعت مصر أن تصل إليها لضمان مستقبله .. فقد بدأت الاقاليم — بعد الخرطوم — تقيم الاحتفالات الشعبية وتخرج فيها المواكب بالألوف ، حاملة الاعلام ، هاتفة للحرية ولمصر وللنجيب وجيش نجيب ..

ومن مهرجانات الخرطوم ، ومهرجانات الاقاليم ، حصلت على هذه الصور المتفرقة والأنباء السريعة :

● السودان يتحدث حتى اليوم — وسيظل يتحدث طويلا — عن الموقف التاريخي الذي حدث في ساحة مسجد الخليفة في أم درمان عندما تعانق السيد المهدي ، والسيد محمد نجل السيد علي الميرغني وقبل كل منهما الآخر ..

ولقد كان هذا الموقف — الذي لم يحدث من قبل — هو فعلا بداية الاتحاد الكامل الشامل بين جميع السودانيين . وبدأت آثار هذا الموقف جلية واضحة في كل مكان في السودان ، فقد حدث في احتفالات القضارف أن خرج شباب الانصار — أتباع السيد المهدي — في موكب ، وإذا بهم يختارون واحدا من شباب الختمية — أتباع السيد الميرغني — ليسير على رأس الموكب حاملا علم المهدية .

وإذا بشباب الختمية هم أيضا يتقدمون نحو الانصار ويختارون واحدا منهم ليتقدم موكبهم حاملا علم الختمية الاخضر ذا الهلال والنجوم

● أقام الختمية احتفالات كبيرة في الليل .. ودعا السيد الميرغني عددا ضخما من الشخصيات إلى حفلة شاي في سرايه بالخرطوم بحري .

● دعا السيد المهدي ألف شخص لتناول العشاء على مائدته احتفالا بالاتفاقية أيضا .

● أقام اتحاد التجار وجمعية النهضة النسوية واتحادات العمال ليالي سياسية عديدة .

الصف الأول في مقاعد المدعوين ويجلس من اليمين الشريف الهندي ثم السيد محمد الميرغني ثم السيد عبد الرحمن المهدي .. ووراء السيد المهدي مستر سويني المبعوث الامريكي في الخرطوم

الجماهير تحيط بفرقة موسيقى الفلصان

الشريف الهندي وإلى جانبه السيد محمد الميرغني

سيدات جمعية النهضة .. يشتركن لأول مرة

أصغر سيارة في الخرطوم تحتفل هي أيضا بالمهرجان

التصفيق للفنانين السودانيين في حدائق المقرن

فى السودان أيضاً ..

لا تسيئوا إلينا !

● وافق الاتحـاد العام للعمال فى السـودان على اقتراح يقضى بعـدم الاضراب على الاطلاق طوال الثـلاث السنوات القادمة التى يتقرر فى نهايتها المصير .

● يتحدث البكباشى حسين ذوالفقار فى كل مكان من روعة الاحتفالات الشعبية التى اقيمت فى الـسودان .

● ما زالت المراسم الكبرى تتلألأ طوال الليل — حتى الآن — بالزينـات الكهربائية .

● يقول الاجانب أنهم فى عيد وانهم لن ينسوا زعماء السـودان الذين وقفوا يقولون فى خطبهم : فليطمئن الاجانب فانا نعلم انهم يساعدوننا كثيرا .

● حاول الشـيوعيون أن يهتفوا هتافات معادية ولـكن الجماهير كادت تفتك بهم لولا تدخل البوليس

● كانت المظاهرات تحمل صـور الرئيس اللواء محمد نجيب

● رعت كلمات الاتحـاد والنظـام والعمل فأصـبحت شائعة فى احتفالات الـسودان .

● طلب جيمس روبرتسون السكرتير الادارى لحكومة الـسـودان فى لجنة الاحزاب ، قبل أن يقبل الدعوة لحضور مهرجان الخرطوم يوم الجمعة الماضى ، طلب تأكيـدا رسـميا من أن أحدا لن يسيء اليه أو الى الانجليز على العموم .. وقد قالت لجنة الاحزاب للسكرتير الادارى : اننا عندما ندعوك نعتبرك فى بيتنا ونحن لا نسيء الى الضـيوف فى بيوتنا !

● اقيمت مهرجانات كبيرة فى مدن جنوب السودان ، والعجيب ان الاعلام التى كانت ترفرف فوق المهرجانات .. هى اعلام هيئة التحرير المصرية ذات اللون الاسود والابيض والاحمر .

● القى احـد المطربين الـسودانيين نشيدا حماسـيا يتحدث عن الاتحاد والنظام والعمل .. وقد اذاعته محطة ام درمان وهـذه أول مرة تذيع فيها أم درمان شيئا يتحـدث عن مصر أو يشير اليها .

السيد صديق المهدى يخطب

من وراء الاسوار وقفت الفتيات الـسودانيات يتفرجن على الاحتفال الكبير

الرجال يحيون النساء اللواتى خرجن الى الاحتفال

جموع الشعب التى اجتمعت فى ساحة مسجد الخليفة

« تصوير عبده خليل »

الذين لم يتكلموا ..

من أسبوع لأسبوع

بقلم : محمد التابعي

في صدري كلام كثير صريح احب ان اقوله وان اقول معه للذين أشاروا علي بالسكوت مراعاة للظروف ولان الوقت غير مناسب ... اقول لهم ان كل وقت مناسب للكلام الصريح .

(اولا) : لم اكن متجنيا على الواقع ولا ظالما للانجليز عند ما اتهمتهم في مقالي المنشور بعدد الاسبوع الماضي بالنفاق وانهم يظهرون غير ما يبطنون وانهم لم ينووا يعطون السودان حريه او استقلالا ولكنهم تورطوا واسقط في ايديهم عندما واجهتهم مصر بالامر الواقع وجمع كلمه الاحزاب السودانية على راى واحد في وثيقة واحدة ! ...

تورط الانجليز وشدوا ابتسامة القبول الى شفاهم وهم كارهون

ولما افاقوا من ذهول الصدمة عمدوا الى اثارة الضجة والضجيج حول اتفاقية السودان ...

يريدون ان يخنقوها وهي في المهد ... وان يثيروا معها غبارا وغبارا في وجه مفاوضات الجلاء .

وهذه هي الحقيقة الاولى التي ينبغي ان لا تغيب عن اذهان فريق المتفائلين منا .

(ثانيا) : ان الذين يقيمون هذه الضجة ويثيرون هذا الغبار هم فريق من غلاة المحافظين الاقوياء بنفوذهم في دوائر الحزب ودوائر المال والاعمال وتؤيدهم صحف لورد بيفر بروك وهي اوسع الصحف البريطانية انتشارا .

وهم يتمتعون في نفس الوقت بتأييد وعطف مستر تشرشل . ومن هنا يصح بل يجب ان نفهم ان تشرشل نفسه لا يؤيد ولم يرحب من قلبه باتفاقية السودان

(ثالثا) : ركز فريق المحافظين هؤلاء هجومهم على مستر ايدن وزير الخارجية البريطانية الى حد ان طالبوه بالاستقالة ...

وتركهم زعيمهم تشرشل يفعلون دون أن يرفع اصبعا واحدا لوقف الهجوم أو ينطق بكلمة واحدة يدافع بها عن نائبه وخليفته في زعامة المحافظين ورئاسة الوزارة وهو انطوني ايدن .

ولعل الاستعماري الشيخ — ونستون تشرشل — قصد من وراء سكوته هذا وقعوده عن الدفاع عن خليفته ايدن ان يلقي على هذا الاخير درسا او تحذيرا وتنبيها ان يكون في مفاوضات الجلاء اشد استمساكا بمصالح الامبراطورية مما كان في اتفاقية السودان .

ومن هنا يجب ان نستعد منذ الآن لأسوأ الفروض وان نقدر ان طريق المفاوضات حول الجلاء لن يكون مفروشا بالزهور ... وان اتحادنا اليوم الزم مما كان في أي وقت مضى ... لان الاتحاد هو الوسيلة الوحيدة الناجعة لتعبئة جميع قوانا لمواجهة اليوم العصيب .

(رابعا) : اراد مستر ايدن ان يهدىء من ثورة غلاة المحافظين من شيوخ الاستعمار الذين تنخر سوس الهرم عظامهم فقال — واعتقد انه تورط فيما قاله —

الانضمام الى مجموعة دول الكومنولث البريطانية ... وقد اعتمد جنابه في ذلك على المادة ١٢ من اتفاقية السودان .

وهذه مغالطة في تفسير المادة المذكورة .

لقد جاء في هذه المادة ١٢

ويتقرر مصير السودان :

ا — اما بان تختار الجمعية التأسيسية ارتباط السودان بمصر على اية صورة .

ب — واما بان تختار الجمعية التأسيسية الاستقلال التام .

ومن هذا نرى ان الاختيار محدد غير مطلق ... ولو كان الاختيار مطلقا لما كان هناك معنى او موجب للنصوص التي جاءت في ا . ب بل لكان كافيا ان يكون النص هكذا (وتقرر الجمعية التأسيسية مصير السودان) .

او .. (وللجمعية التأسيسية ان تختار الاستقلال التام أو ارتباط السودان باية دولة او مجموعة من الدول على اية صورة) ... لامصروحدها وبالذات!؟

ولكن الاتفاقية استبعدت صراحة احتمال أي اختيار ثالث ولهذا حددت الاختيار ولم تتركه مطلقا او عاما غامضا غير محدد ..

هذا هو المنطق ... وهذا هو منطوق الاتفاقية ... والذين يزعمون انه لا معنى للاستقلال التام اذا لم يكن للسودانيين حرية الانضمام الى الكومنولث البريطاني ... وان مصر تضع حدا أو قيدا على استقلالهم الكامل اذا هي عارضت في هذا الانضمام ...

... الذين يزعمون هذا يغالطون الحقيقة ويغالطون انفسهم ... لانه ما من شك في ان الانضمام الى مجموعة دول الكومنولث وما يستلزمه هذا الانضمام من الخضوع والولاء للتاج البريطاني المشترك ومن الارتباط بعجلة السياسة البريطانية ... كل هذا هو الحد والقيد على الاستقلال التام

لهم اذا ارادوا ان يتحدثوا عن هذا الانضمام والخضوع للتاج البريطاني ... ولكن ليس لهم ان يتحدثوا في نفس الوقت عن استقلال السودان التام .

مصر لا تضع اذن قيدا على استقلال السودان ... وانما هي تعارض في ان يكون هناك اي قيد او حد لهذا الاستقلال التام . والقيد او الحد هو في الانضمام الى الكومنولث البريطاني

***

أما بعد ...

لقد تكلم الانجليز . وتكلم المصريون .

وأما أصحاب الشأن الاول وهم اخواننا السودانيون فانهم لم يتكلموا بعد .. لماذا ؟

لقد قامت مصر من جانبها ووضعت النقط فوق الحروف .. فهلا تكلم زعماء السودان ووضعوا هم كذلك النقط فوق الحروف ... ؟

أنا من المؤمنين بالصراحة .. وانها خير سياسة في هذه

هذا الكرم غير مقبول ولا معقول

كنت قرأت في الصحف ان الاميرات فوقية وفوزية وفايزه وفايقه مضافا اليهن السيدتان نازلي صبري وفتحية فؤاد قد رفعن — او قررن ان يرفعن — دعوى امام المحاكم المصرية يطالبن بوصفهن وريثات الملك احمد فؤاد بنصيبهن في الاثاث والرياش والتحف والمجوهرات التي كانت موجودة في القصور الملكية يوم وفاة مورثهن الملك احمد فؤاد المذكور

ولقد كنت احسن الظن ببعض هؤلاء الاميرات واعتقد انه لولا انهن اميرات لكن مصريات طيبات صالحات .... ومن هنا أسفت لهذا القرار — قرار رفع الدعوى — ففيه يبدو الجشع او الطمع في هذا البلد ... او الطمع في سخاء وسعة صدر العهد الجديد .

لقد كان أخلق بهؤلاء الاميرات مضافا اليهن السيدتان نازلي صبرى وفتحية ان يقتنعن بما في ايديهن وهو كثير وان يقبلن ايديهن شكرا لله على نعمته وحمدا وثناء على العهد الجديد لانه ترك لهن ما ترك .. ولكنهن لم يقتنعن بل قمن يطالبن بنصيبهن من تركة المرحوم ..

والمرحوم هو الملك احمد فؤاد الذي ولي عرش مصر وهو فقير مثقل كاهله بالديون .. وتوفى تاركا وراءه ثروة قدرت يومئذ بنحو عشرة ملايين من الجنيهات

من اين جمع هذه الثروة !

لم يجمعها من مخصصاته الملكية لان مجموع هذه المخصصات طيلة سنوات حكمه وبفرض انه لم ينفق منها قرشا واحدا ... لا يبلغ ربع الثروة التي خلفها لورثته ..

اذن من اين جمع هذه الثروة ؟

جمعها من دم الفلاح وعرق الفلاح !.. جمعها وجمعها له نظار خاصته بالظلم والبطش والاستيلاء بغير حق على أموال المصريين وأموال الدولة ..

ثم لا تكتفي الاميرات بهذه الثروة التي تقطر من عرق ودم المصريين.. والتي تقاسمنها مع فاروق.. بل يطالبن اليوم فوقها وفوق ما حصلن عليه بنصيبهن مما في القصور من رياش وتحف ومجوهرات !

***

ثم قرأت أخيرا في احدى صحف هذه الدار أن الحكومة — حكومة الثورة — قد قررت بعد الانتهاء من جرد القصور الملكية وحصر ما فيها من رياش

افراح آل بدره بالسويس

بحفل عائلى بهيج تم عقد قران الآنسة كريمة الاستاذ محمد بدره مدير مدارس النهضة ووكيل المجلس البلدى بالاستاذ زاهر النادى مدرس اللغة الانجليزية بالسويس الثانوية الاميرية جعله الله قرانا مباركا مقرونا باليمن والتوفيق فتهانينا للعروسين وآلهما الكرام .

لنضعوا النقط فوق الحروف !

و .. الى آخره ان تترك لفاروق ما يخصه منها اى ما تثبت ملكيته له .. وأن تأخذ الدولة ما بقى ..

وهذا كلام فارغ .. ومعذرة يا حكومة الثورة !

لقد نهب فاروق ما نهب . وسرق من اموال الدولة واموال المصريين ما سرق .. ولم يقنع بالثروة التى خلفها له أبوه . بل زاد وضاعفها بالسلب والنهب والسرقة وتسخير الفلاحين والسخرية من القوانين

نهب وسلب وسرق .. واعلنا نحن كما اعلنت الثورة ان فاروق نهب وسلب وسرق .. فلماذا لا نسترد شيئا مما سلب ؟ .. نسترد ولو جزءا صغيرا مما نهب ! ...

***

لقد سبق ان كتبت فى اعقاب الثورة — فى اغسطس او فى سبتمبر لااذكر — اطالب بمصادرة اموال واملاك فاروق وافراد اسرة محمد على وقلت بين ما قلته ان محمد على لم يفتح مصر بحد السيف حتى يكون له حق الغزاة الفاتحين ... وحق الاستيلاء على اراضيها وخيراتها وتوزيعها على من يشاء ويختار من ابنائه وبناته ومعاتيقه وانصاره ومواليه ..

هذه املاك واموال مصرية يجب ان تعيدها الثورة الى مصر وشعب مصر ...

واليوم اقول لقادة الثورة وحكومة الثورة ... « افلا اقل من ان تصادر اموال واملاك فاروق ... ؟ »

ولا يحدثنى احد عن القانون وحرمة الملكية فى القانون والدستور ... والا قلت له ما سبق أن قلته فى مقال سابق وهو ان الثورة لا تحترم ولا تطبق من القوانين الا ما تضعه هى او ما يتفق مع اهدافها .. والافلو ان الثورة كانت قد احترمت ونزلت على كافة احكام القوانين والدستور لما استطاعت ان تعزل فاروق وتطرده من البلاد .

خلاصة القول ان الثورة لا تحترم من القوانين الا ما يتفق مع اهدافها .. فهل بين اهداف الثورة ان تبقى لفاروق كل ما سرق وكل ما نهب وسلب من اموال البلاد ! .. وان نعطيه فوق ما استطاع تهريبه الى مصارف الخارج من اموال .. نعطيه ما اضطر أن يتركه وراءه فى القصور من تحف ومجوهرات ؟

استفتوا الشعب ! ..

ان الثورة قامت باسم الشعب وللشعب .. فعودوا الى هذا الشعب واستفتوه !

وتستطيع لجان وفروع هيئة التحرير وقد انتشرت فى البلاد من اقصاها الى اقصاها ... تستطيع ان تقوم بهذا الاستفتاء ..

وستكون كلمة الشعب (كلا) .. وكفى سخاء فقد ذهبتم فى الكرم الى ابعد الحدود !

بريدى

الى الرئيس اللواء محمد نجيب ..

شكوى من السودان

تلقيت الخطاب الآتى من حضرة الاستاذ بشير محمد سعيد مساعد رئيس تحرير السودان الجديد بالخرطوم . . والخطاب فى غنى عن التعليق

تصلنى كل اسبوع خطابات كثيرة من بعض الضباط السودانيين الذين كانوا يعملون مع الجيش المصرى بالسودان قبل سحبه من هنا فى عام ١٩٢٤ ومن اسر بعض هؤلاء الضباط وارامالهم وايتامهم يرجون فيها ان تناشد الحكومة المصرية بأن تصرف لهم ما هم اهل له من علاوة غلاء المعيشة . ويقولون انهم لم يتسلموا منذ عام ١٩٤٠ أى علاوة غلاء معيشة على معاشاتهم الامر الذى اضطر بعضهم النزوح الى مصر ومناشدة السلطات بانصافهم . وقد تم لهؤلاء البعض الانصاف بالفعل . يضاف الى ذلك ان احد هؤلاء الضباط المتقاعدين كان قد اتصل باللواء اركان حرب محمد نجيب ، رئيس الوزارة المصرية فى اعقاب العام الماضى (اكتوبر ١٩٥٢) وحدثه الرئيس اللواء حينذاك انه اصدر امرا وزاريا بصرف استحقاقات هؤلاء الضباط اليهم او الى اسرهم . ولكن شيئا من ذلك لم يتم حتى الآن

وحيث ان نشرنا لمثل هذه النداءات فى الخرطوم لايخدم الغرض الذى يهدف اليه مثلما يخدمه النشر فى القاهرة ، خاصة اذا جرى به قلمكم الفياض ، فانى ارجو من استاذى العزيز ان يولى هذه المسألة ما تستحقه من اهتمام ويكون بذلك قد اسدى جميلا لهؤلاء الارامل والايتام ، ولاولئك الضباط المتقاعدين الذين قضوا زهرة اعمارهم فى خدمة الجيش المصرى الباسل ولايزالون يدينون له بالولاء .

قصة مهداة :

الى وزير التموين

من حضرة الاستاذ فتحى رزق الفرس بمدرسة بنى سويف الثانوية للبنات

.. وبعد .. فهى قصة (رب قال وتقل) فكرة لكل مصلح ، وهى القصة التى اهديها اليوم من جديد الى وزير التموين .. ! هذه القصة القديمة تقول انه منذ ما تام ربه .. لم قام من نومه رأى كل شئ وقد مسته يد التغيير والتبديل . اذ كان قد ذهب عهد وقدم عهد جديد .. ! واخشى أن تغمض الحكومة عينها قليلا فى مسائل التموين فتحكى لنا ولنفسها قصة هذا الذ (رب) من جديد .. ! فمن الامور التى يلمسها الجمهور ولاينفك منها .. هذا التراخى العجيب ، بعد النشاط الذى انتشر فى الاسواق وبين التجار ، لحطم الاسعار وكانت تأبى أن تتحطم . وما هى الا أسابيع قليلة حتى اعتقد المسئولون أن التجار قد استقامت امورهم ، وخلصت ضمائرهم ، وسلكوا طريق الصراط المستقيم .. وكانوا فى ذلك للاسف حسنى النية الى حد كبير .. ! اذ بمجرد أن خفت وطأة التفتيش وخفتت حرارة الاوامر حتى دب بين التجار نشاطهم القديم ، وعادوا الى التجارة كما يريدونها هم ، لا كما تريدها الحكومة ، ولا كما يريدها الجمهور .. واستطيع أن اقول انه قد نشأت سوق سوداء فى تجارة الدواجن مثلا .. ! وبعض التجار الآن يتنسمون الاخبار كما كانوا دائما ولكن لشئ جديد .. ليطمئنوا الى ان الحكومة قد اخرجت صنفا او اصنافا من التسعيرة فيرفعوا أسعارها حتى تموش ، اذا أمكن تحقيق الربح الحرام الفاحش . ! وهكذا ستسير الحال رويدا رويدا ، اذا ما تهاونت الحكومة أو غفلت .

والواقع يقضى على وزير التموين الحالى بالمزيد من احكام الرقابة ، والمزيد من العقاب ، والمزيد من التجول .. فالتاجر الذى يستغل بين نفسه وبين جمهوره من غير رقابة ، قليل ، والتاجر الذى يرهب السوط من غير ان يحسه لا يتوافر كثيرا فى الاسواق ! فالحكومة الى مطالبة بالاشتى منها .. والحكومة

مرجوة بان تفرض سيطرة أقوى وامتن من السيطرة الحالية ، فلاتسحب رجال الجيش ، ولا تخفف قيود التسعيرة ، ولا تترك التفتيش الغالب المستمر ، ولا تتردد فى اخذ المذنب بالقسوة ، او فى ان تنشر امره بين الناس .. والا فسدت الامور ، وعادت بنا القهقرى ، ووجدنا انفسنا من جديد أمام جشع ولارقابة ، وامام تاجر يتحكم ومستهلك يئن ويتظلم

زيارات الرئيس

من الاديب عيسى متولى — بنك مصر بالقاهرة

كان لهذه الزيارات المفاجئة التى يقوم بها الرئيس لدور المستشفيات اثرها وصداها فى سائر المستشفيات الاخرى التى لم تظفر بزيارته لها بعد .. فقد شوهدت العناية ، وروعى النظام ، ترقبا واستعدادا للزيارة المفاجئة !...

وقد لمس نزلاء المستشفيات وزائروها هذه الظاهرة .. حتى انى رأيت بعض المستشفيات قد غطت ارضها بالرمال .. وزينت مداخلها بالزهور .. توقعا لزيارة الرئيس المباغتة !..

ولشد ما يحرص الرئيس على الخفاء لنبأ هذه الزيارات فى طى الكتمان .. فقد حدث ان قرأ الرئيس ذات صباح ، فى احدى الصحف الصباحية ، نبأ اعتزامه زيارة احدى دور المستشفيات فما كان منه الا ان عدل عن زيارته ، والغاها فى اللحظة الاخيرة .. لان نبأها نشر فى الصحف مقدما !..

والذى اريد ان اقوله :

— لماذا لاتحرص جميع دور المستشفيات ، او دور الرحمة ، على النظام والنظافة باستمرار ، ومضاعفة العناية بنزلائها ، وتفرض ان الرئيس يعتزم زيارتها فى اليوم التالى ...

ثم .. لماذا لاتحرص كل مؤسسة على النظام والعناية دائما !...

ولماذا لايحرص كل مواطن على اداء واجبه بوازع من نفسه .. لا تحت تأثير الخوف .. اى بدافع (الرقبة) ... لابدافع (الرهبة) !...

يجب ان نتحرر من الخوف ... فقد انقضى العهد الذى كان فيه رئيس العمل اذا ترك مكتبه ترك طربوشه على المكتب .. ليوهم مرؤوسيه انه حاضر .. كلما لمحوا على المكتب الطربوش ، رمزا للاستبداد ...

نريد ان نتحرر من الخوف ، بعد ان تحررنا من اصفاد العبودية ... وقيود الذل !..

الى وزير الداخلية

هذه فضيحة .. اضعها كما كتبها صاحبها تحت أنظار وزير الداخلية ، لعله يأمر بتحقيقها .. لكى ينال المخطئ جزاءه وهى شكوى من احمد ابراهيم قطب سائق بندر دمنهور ...

تحية طيبة من عامل ضعيف اصابه فى العهد الحاضر مايوجب الاستغراب والاشمئزاز رجاء التعليق عليها بقلمكم الجرئ ، وما عرف عنكم من نصرة الضعيف والمظلوم .

اتهم ابراهيم سالم سائق عمومى بحيرة بارتكاب حادثا فى مركز حيث تعمر وتحولت الاوراق لدمنهور للقبض عليه وكلف البوليس الملكى بذلك . فما كان منه الا ان قبض على واحالنى على البندر لما افرض فى نفسه او لجهله وارسلت تلغرافا لحضرة حكمدار البوليس فاحاله على مأمور البندر فابرزت له رخصة قيادتى باسم احمد ابراهيم قطب لا سالم وهى عمومى اسكندرية لا بحيرة ورخصة السيارة باسمى وايصالات من مصلحة الضرائب وايصالات مخالفات من رجال بوليس تنفيذ دمنهور فما كان منه الا ان احالنى على رئيس المباحث ورغم ذلك لم يقتنع وامر بتحريات رجال المباحث الفاطلة ومن لم رحلت الى مركز حيث تعمر مكبلا بالحديد ومنها الى اسكندرية والافرج عنى عنالك بعد التحقق من انى لست الواقع تماما .

فما قولك فى هذه الفعلة .

قصة شاب في الثلاثين محكوم عليه بـ ٧٤ عاما!

هذه قصة الشاب في الثلاثين من عمره يعيش وراء القضبان الحديدية ، ومحكوم عليه بأن يعيش دائما هناك .. فان مجموع الاحكام التي صدرت ضده بلغت ٧٤ عاما ...

وقصته هي قصة الابن الذي فقد امه .. والاب الذي استسلم لقياد نفسه لزوجته الجديدة الشابة .. تجرده بجمالها من حنان الابوة فتنكر لابنه الصغير .. ودفع به الى حد ملاجيء الايتام ..

وقصته هي قصة الآب الثائر الذي وجد نفسه وحيدا .. فأراد ان يحارب الحياة ويكافح الاقدار .. فلم يستطع .. وكان احد ضحايا المجتمع ..

كيف بدأت القصة

اسمه مبارك مصطفى ...

وتبدأ قصة الطفل المسكين منذ ثلاثين عاما .. عندما ألحقه والده بكتاب الشيخ مبارك ، الذي كان يتعهد تربية الاطفال وتعليمهم مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن في مقابل خمسة مليمات كل اسبوع ..

ولكن زوجة الاب ثارت قائلة :

— لماذا يتعلم ابنك القراءة والكتابة .. هل سيكون في يوم من الايام افنديا ! لماذا لا يتعلم حرفة تفيده ! ..

ورفض الاب دفع المصروفات ، وهي خمسة مليمات كل اسبوع ..

ومرت الشهور .. وامتنع الجميع عن دفع مصروفاته .. فذهب الطفل الى الشيخ مبارك وقال له :

— ان احدا من اسرتي لا يريد ان يدفع مصروفاتي .. فاعتبرني كابنك ..

وتألم الشيخ مبارك للطفل الذي اوصد امامه ابواب التعليم وقال له :

— تعال وتوكل على الله .. سأعلمك مجانا ..

ولكن زوجة الاب لا يعجبها حتى هذا فما يكاد الطفل يعود الى المنزل ويطالب بطعام يومه حتى تقول له :

— لقد اصبحت رجلا .. ويجب ان تكافح بساعديك ، وان تنفق على نفسك .. فلماذا لا تقوم بعمل ما ..

ويقول لها وهو يبكي :

— وماذا تريدين مني ان اقوم به ..

فتبتسم ساخرة وتقول :

— خذ هذه « القفف » الثلاث ...

اجمع فيها قشر البطيخ من شوارع البلد حتى تطعم بها الدواجن ..

وهنا تبدأ حياة جديدة بالنسبة للطفل المسكين .. فانه لا يكاد يغادر « الكتاب » الساعة الواحدة بعد الظهر ، حتى يضرب في طرقات البندر ليجمع قشر البطيخ حتى الساعة الرابعة بعد الظهر

واخيرا استقر رأي الاسرة على الحاقه بملجأ الايتام .. ولكن الملجأ يشترط في نزيله ان يكون يتيم الاب والذاته فقيرة الحال ، وذلك لا ينطبق عليه ، اذ كان يتيم الام كما ان والده من الاعيان ويملك ١٨ فدانا عدا بعض المنازل ..

ومن اجل ذلك بدل الاب المساعي وزيفت الاوراق .. حتى قبله الملجأ ولم يستطع الفتى ان يواجه حياته الجديدة ، فثار عليها وهرب من الملجأ وراح تريدا في الطرقات ..

وقبض عليه ذات يوم وسلم لوالده لكن الوالد رفض قبوله بحجة انه ولد شقي عاق .. وكان الفتى يومها في الحادية عشرة من عمره ، والا لكان لم يجد البوليس بدا من ان يحرر له محضر تشرد .. وبعد عشرين يوما قبض عليه رجال البوليس بتهمة التشرد وقدم للمحاكمة ، وحكم عليه بالحبس شهرا ، ووضع تحت مراقبة البوليس سنة اشهر .

ودخل الفتى السجن لاول مرة في حياته ، فعاشر النشال وتعلم منه كيف ينشل ، وعاشر قاطع الطريق وتعلم منه كيف يسطو وكيف يهجم على فريسته ، وعاشر المحتال ، وتعلم منه كيف ينصب الفخاخ ، وعاشر القاتل وتعلم منه كيف يقتل وكيف يغتال ..

وبعد انقضاء مدة العقوبة خرج الفتى صغيرا الى الحياة لتتلقفه مراقبة البوليس ..

اليه .. فأمضى مدة المراقبة في « دوكالة » معدة لاوى الحمير والبهائم نظير اجر قليل ..

وعندما انتهت فترة المراقبة ، توجه الى مركز البوليس ليخبر جاويش الباحث بانتهاء فترة المراقبة وليتسلم « الدفتر » المعد لتأشيرات مرور الدورية ..

وعندما تسلم الجاويش « الدفتر » ذهب الى مأمور المركز .. فطلب هذا احضار الفتى لاستجوابه ..

وسأله المأمور :

— هل التحقت بعمل ما ؟

— لا ...

فما كان من المأمور الا ان قال للجاويش :

— اعمل له محضر عودة للاشتباه ..

عاد الى السجن

وقدم الفتى من جديد للمحاكمة بتهمة العودة للتشرد ، وحكم عليه بالحبس شهرين وسنة مراقبة

ودخل الفتى السجن للمرة الثانية دون ان يسرق .. او يقتل او يرتكب جريمة واحدة ..

عاد الى السجن ليتعلم من جديد .. كل شيء سوى الخير ! !

تعلم كيف يمقت والده وزوجة والده واسرته كلها ..

وتعلم كيف يحقد على بلده الذي تفتحت عيناه تحت سمائه ..

وبدأت مغامرات الشاب .. منذ اليوم الذي فتح فيه باب السجن .. ليستقبل نسيم الحرية ومراقبة البوليس ..

ويومها هرب من فنا الى القاهرة ، تحت مقعد قطار بالدرجة الثالثة ، ولم يكن معه سوى مبلغ ١١ قرشا ..

مع وزير المالية

وذهب عقب وصوله الى وزارة المالية ، وكان وزيرها في ذلك الوقت الاستاذ مكرم عبيد .. ولنترك لهذا الغلام طرف الحديث :

— دخلت وزارة المالية ، وكانت ترتدي جلبابا من الزفير رخيصا ولباسا من الدمور وحذاء بني اللون .. وهناك امام مكتب الوزير تعرفت بأحد العمال ويدعى احمد الجبلاوي ، وهو من بلدة الجبلاو التابعة لمركز قنا ، فصاحبته ورغبته بأني من الحميدات — برغم اني من الاشراف — واني حاضر لمقابلة الباشا شخصيا . ولقد قصدت بلدة الحميدات بالذات ، لاني اعرف ان مكرم عبيد من حزب الحميدات ، وكان يساعدهم لانهم دائما كانوا يساعدونه في الانتخابات ، وخاصة في الانتخابات الاخيرة ، عندما كان مرشحا ضد يس احمد ..

واخذني العسول ، وقدمني لمدير مكتب الوزير فرحب بي .. وقال لي ان مكرم عبيد سوف يخرج حالا ، وانني اذا كنت اريد مقابلته فيجب ان احضر في موعد آخر ..

انتهزت انا فرصة خروج « الباشا » من المكتب في طريقه الى المصعد واندفعت اليه قائلا :

— انني على تنفيق الشيخ مسعود بتاع الحميدات ..

وكنت اعلم ان مكرم عبيد يعرف الشيخ مسعود شخصيا ولا يعرف اشقاءه .. فقال الباشا :

واشار الى مدير مكتبه اشارة خاصة ، وكأنه يقول له اكرمه .

وبعد نزول الباشا بالمصعد ، اخذني مدير المكتب الى مكتبه وطلب لي قهوة وراح يتحدث معي عن اهالي بلدي الحميدات بمكرم عبيد ، وعن حبنا له ، فكنت اجيبه عن هذه الاسئلة بثقة وبلهجة صعيدية عميقة فكان يضحك هو ومن معه ، لا سيما عندما قلت له . اني قادم من قنا خصيصا لحراسة مكرم عبيد ، وخوفا من ان يرسل يس احمد شخصا من عواد الاشراف لاغتياله ! !

وما كدت اخرج من غرفة مدير مكتب الوزير ، حتى اقترب مني اربعة شبان وتقدم الاول وصافحني وراح يقبل يدي ..

وبعد ان خرجنا من الوزارة ، دار بيني وبينهم الحديث التالي :

— هل انت من انصار مكرم عبيد ؟

— نعم ..

— انت من قنا ؟ ..

— أيوه ...

— أهلا وسهلا .. لنا عند حضرتك رجاء ومن السهل عليك تنفيذه ..

— ممكن تنفيذ اي طلب يكون خاص بمكرم عبيد .. لانا ضحينا الكثير في سبيل فوزه في الانتخابات الاخيرة .

وهنا عرفني احدهم بموضوعه ، وهو انه شاب مثقف وحاصل على شهادة البكالوريا ، وانه يعول اسرة كبيرة ، ويريد الالتحاق بوظيفة .. وهو مستعد لان يدفع لي ٢٠ جنيها ..

وقال الثاني : انه يرغب في تعيينه عاملا بالمطبعة الاميرية مقابل مبلغ عشرة جنيهات ..

وقال الثالث : انه موظف باحدى مصالح الحكومة ، وله ولبعض زملائه مبلغ متأخر من كادر ، وقد جاء للوزارة ممثلا لهم وانهم مستعدون لدفع مبلغ ٣٠ جنيها ..

اما الرابع : فقد كان موظفا بشركة المياه وفصل من عمله دون اي سبب وهو يبحث عن توصية لمدير الشركة ، ومستعد لدفع مبلغ ١٠ جنيهات .

ووعدت الجميع بتنفيذ هذه الطلبات كلها .. بعد ان أخذت المبالغ منهم

هرب ...

واخذ مبارك مصطفى هذه المبالغ .. وفر هاربا الى الاسكندرية ، ثم عاد مرة اخرى الى القاهرة ليرتكب عشرات جرائم النصب والاحتيال ..

ومن الطرف ما حدث له ، انه « وجه » في الطريق باثنين من ضحاياه .. وكان قد نصب عليهما واستولى منهما على مائة جنيه ..

فقالا له :

— انا سنسلمك للبوليس ، فان محافظة مصر تبحث عنك

وقال مبارك :

— وماذا تكسبان لو فعلتما ذلك .. وماذا تربحان لو سجنت شهرا او شهرين او اكثر .. انا مستعد لدفع المبلغ بعد ان نقرأ الفاتحة على عدم ابلاغ البوليس وارشاده عني

ويقول مبارك مصطفى :

— ووافقا على الذهاب معي الى منزلي بالحسين ، لاخذ المبلغ من نسيبي — وكنت قد تزوجت — وهو صاحب مصنع للحقائب ..

وهنا استأذنت منهما وحدثت نسيبي ووقفت به بعيدا عنهما وقلت له :

— ان هذين الشخصين من الصعيد ، وقد ارتكبا جريمة قتل ابن عمي بالبلد وهربا منذ خمس سنوات ، وان محكمة الجنايات حكمت عليهما بالاشغال الشاقة مدة ١٥ عاما ، ولقد اعلن البوليس عن مكافأة قدرها ..٥ جنيه لكل من يرشد او يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض عليهما ، وهاأنذا قد قبضت عليهما بطريقة محسوسة ، ودون ان يشعرا انهما في حاجة الى مائة جنيه .. فعندما تجلس معهما سأطلب منك المبلغ امامهما فتعرفني بانك على استعداد لاحضاره من مكان آخر وتطلب منا الذهاب الى المنزل لانتظارك حتى تعود

ومعك حوالي سبعة من العمال الاقوياء لم لوثقون قيادهما .. وربما العمل بالمحافظة للقبض عليهما ..

وهكذا تمت المؤامرة ..

واستطاع مبارك مصطفى ان يهرب مرة اخرى .. ليوالي جرائمه ..

مغامرات اخرى

واخيرا قبض البوليس على المجرم الماهر .. الذي اتخذ من السويس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، وبور سعيد ميدانا لحوادثه .. ودخل السجن ليمضي فيه عشرين عاما ، هي جملة الاحكام التي قضت بها المحكمة عليه .

وفي السجن راى مبارك عالما عجيبا .. وعمر في الامر منها ..

وتطورت الفكرة في رأسه .. وتتابعت الحوادث بسرعة ..

ففي اليوم الاول ضرب احد الحراس .. لنقل من سجن قنا الى سجن الاستئناف بالقاهرة ، وهناك تعرف بسجين جديد .. فطلب منه ان يعرفه باحد كبار تجار المخدرات بالقاهرة ، وان يعطيه اوصافه ، فاعطاه السجين عنوان واوصاف شخص يتجر بالمخدرات بجهة البطنية .

وهنا التفت مبارك الى سجين آخر يطلب منه قطعة من المخدرات بمبلغ عشرة قروش ، على ان يدفعها له بعد عودته من الجلسة ، فاعطاه هذه القطعة ..

وفي صباح اليوم التالي خرج مبارك الى الجلسة مع الحرس .. وفي اثناء نظر القضية القى بقطعة المخدر امام منصة القاضي وقال له :

— هذا حشيش .. ولتفعل بي ما تشاء ..

فسلمها القاضي لوكيل النيابة الموجود بعد ان اثبت ذلك في المحضر . وبعد انتهاء نظر القضية ، طلب وكيل النيابة التحقيق معه في محضر ضبط المخدر .. فقال مبارك :

— من فلان ثم ذكر له اوصافه وعنوانه

وامرت النيابة باعتقال هذا المهرب الخطر .. وبعمل مواجهة بين مبارك وبين تاجر المخدرات ..

ويقول مبارك مصطفى :

وبعد ساعة حضر الضابط والقوة ، ومعهم الشخص الذي اتهمته ، وفي هذه اللحظة اتضح لي ان هذا الشخص من كبار تجار المخدرات المعروفين لرجال البوليس ، وانه سبق الحكم عليه اكثر من مرة في قضايا المخدرات ..

وتركنا الضابط بسجن القسم وخرج للغداء ، اذ كانت الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ، على ان يعود في الساعة الخامسة لمواصلة التحقيق .. وبذلك اتيحت لي فرصة التفاهم مع التاجر ، فقلت له :

— انني مسجون وعلي احكام كثيرة .. وفقير .. وانا عملت كده علشان تدبني قرشين .. وانا مستعد الى انكر معرفتك في مقابل عشرين جنيه ... وبعدك يفرج عنك ..

ملك متوج

وهكذا عاد السجين مبارك مصطفى الى السجن ملكا متوجا .. كان عنده المال .. فاصبح عنده الاعوان والانصار داخل السجن ..

وطغت جرائمه على كل شيء ... طغت على ضميره .. وعلى شعوره .. وعلى وجوده ..

واستطاع في احدى مشاجراته ان يفقأ عين زميل له وان يحدث اصابات خطيرة بآخرين .. لانهم تصدوا له .

واستطاع مرة اخرى ان يبتر اذن احد الحراس .. وان يكسر ذراع آخر ..

وراح ينتقل من سجن الى سجن .. ومن ليمان الى ليمان ، وكان دائما يحتفظ بتاج الجريمة فوق رأسه ..

وارتفعت احكامه من عشرين عاما الى ٧٤ عاما ..

واصبح الطفل اليتيم الذي كان يجمع قشر البطيخ كل يوم في ثلاث « قفف » .. لستا لقفاته ..

اصبح ملكا من ملوك الطبقة السفلى ..

ان قصة هذا المجرم خليقة بان يدرسها رجال علم النفس .. والباحثون الاجتماعيون .. انها قصة رجل مريض .. فقد ايمانه بنفسه ، وبالمجتمع ، وبالحياة ..

واخيرا ...

واخيرا لقد سألنا مبارك :

— هل تريد ان تترك السجن ؟.

فقال بكبرياء مزيفة :

— لا .. فاني لا اريد ان انتقل من

صورة الأسبوع

التقط أحمد يوسف مصور آخر ساعة الخاص هذه الصورة من قطار الديزل المنطلق بأقصى سرعة في صحراء سينا مقلا الرئيس محمد نجيب في زيارته لفلسطين في مطلع هذا الاسبوع .
وكان الاعراب من راكبي الجمال قد انطلقوا بجمالهم يحيون الرئيس محمد نجيب ويسابقون بجمالهم الديزل السريع لكي يستطيعوا مشاهدة نجيب اطول فترة ممكنة .

الأميرة نسل شاه تتبنى فكرة لآخر ساعة

أناقة مصرية تصنعها مصر

دعت السيدة خيرية قرينة الاستاذ فؤاد شيرين لمقابلة الاميرة نسل شاه .

وكان في رأس السيدة وهي تجلس مع الاميرة فكرة ، وكان في يدها نسخة من « آخر ساعة » التي صدرت يوم ١٨ فبراير الماضي .

وقالت السيدة للاميرة ماقالته « آخر ساعة » .

« في مصر الآن منسوجات تزيد ٣٠ ٪ على حاجة السوق ومكينات النسيج لاتزال تعمل لانها ان توقفت عجزت السواعد التي تديرها عن ان تجد مايقتات به . والسوق ماتزال تغرق بالمنسوجات مصرية ، وكل يوم يحمل الى الازمة مضاعفات وتعقيدات ... ولا حل لهذه الازمة الا بالاستغناء عن جميع الاقمشة الاجنبية استغناء طبيعيا لايعتمد على التشدق بالوطنية .. بقدر مايعتمد على ارادتنا وقدرتنا » .

فماذا لاتتبنى الاميرة نسل شاه حركة لتشجيع استهلاك البضائع المصرية ؟ »

وقالت السيدة خيرية أيضا :

— ومن حسن الحظ أيضا ، ياصاحبة السمو ، أن عندنا نفس الفكرة ، فكرة لتحرر الاقتصادي ، وانا نريد ان نؤلف جمعية تسعى الى هذا الهدف .

وكان رد الاميرة على هذا ردا جميلا .

قالت :

— انني مصرية، وأرى أن هذا واجب كل سيدة مصرية .

ثم اردفت ذلك بانها لابد أن تستشير زوجها الوصي على العرش ، وأن تستأذنه في السماح لها بالخروج ، ثم الاشتراك في هذه الجمعية ، اذ يبدو انه يؤثر أن تحتجب عن الحياة العامة بقدر المستطاع .

ويبدو أن سمو الوصي الامير محمد علي عبدالمنعم قد رحب باشتراك زوجته في دعوة ترمي الى تشجيع وترويج البضائع المصرية . ففي اليوم المحدد للاجتماع حضرت الاميرة نسل شاه وصحبتها السيدة مارى كحيل .

سر الحقيبة

وكان مع السيدة كحيل حقيبة ، وكان يبدو أن للحقيبة سرا .

ولما بدأ الاجتماع — وكان في صالة المحاضرات بمكتبة التحرير في مصر الجديدة — اماطت السيدة مارى اللثام عن السر حين فتحت الحقيبة التي كانت بها

● عينات من الاقمشة المصرية

● مناشف من التي يصنعها الاطفال الاحداث الذين ترعاهم مبرة محمد علي في فارسكور .

وقالت السيدة خيرية شيرين ، في أسلوب بسيط واضح ، الفكرة الاساسية للجمعية التي شهدت الاميرة ميلادها ، وباركته . قالت :

— كنا ، بعض السيدات وانا ، في زيارة لبعض صديقاتنا ، وبطبيعة الحال جلسنا نتحدث في شؤوننا ، كنا جميعا نشعر أن ظروفنا المنزلية لاتتيح لنا العمل في جمعيات الخدمة الاجتماعية ولا الهيئات السياسية النسائية ، ولكن قلوبنا كانت تدفعنا الى أن نعمل أي شيء .. ماذا نعمل ؟

خيل الينا اننا قد نستطيع أن نعمل شيئا كبيرا اذا نحن امتنعنا عن استخدام الانتاج الاجنبي ، واقتصرنا على تشجيع الانتاج المصري ، وتعاهدنا جميعا على ذلك وها نحن نحاول أن ننشيء جمعية كبيرة لتنظم دعوتنا هذه ، وتضع لها القواعد والاصول » .

اقتراحات الاميرة

وقالت سمو الاميرة نسل شاه انها اكتشفت في أحد المحال جوارب نايلون مصرية في غاية الجودة ، وانها منذ الآن لاتستعمل سواها .

ثم بدأت الاقتراحات الكفيلة بأن تكون دعوة الجمعية فعالة

● فاقترحت الاميرة نسل شاه ان تتفاهم الجمعية مع المحال الرئيسية في مصر على أن تخص المعروضات المصرية بأبرز الامكنة المخصصة للعرض .

وتم التفاهم على ارسال خطابات بذلك .

● واقترحت الاميرة أيضا التوسع في هذه الدعوة حتى في الخارج . وقالت انها تعرف أن أحد أصحاب بيوت الازياء الباريسية نصف مصري ، وانه لايتردد في تصميم ثوب أو ثياب من المنسوجات المصرية ، وعرضها على أنها مصرية .

وأبدت الجمعية استعدادها لتنفيذ هذا الرأى .

وانفض الاجتماع على أن يعود مرة أخرى في الاسبوع القادم .. لسماع مزيد من الاقتراحات !

الاميرة نسل شاه تدخل القاعة ...

تلميذة الموسيقار محمد عبد الوهاب
الآنسة مديحة عبد الحليم
تذيع من تلحينه اغنيتها المحبوبة « فات يوم » الساعة ٦٫٣٠ مساء الخميس (غدا)

الأميره تلقي نظرة على عينات الأقمشة لتبدي رأيها بعد ذلك .. أى الانواع يصلح لتنفيذ الاقتراح ...

الأميره بعد ان انتقت انواع الاقمشة ، تجرب بسرعة كيف يكون شكل الثوب

الأميره تتحدث الى خبيره خيرى متحدثة عن الوسائل التى تراها لنجاح الفكرة

الآن سيدات يتشاورن حول انواع الاقمشة التى يمكن بها تحقيق فكرة الاناقة المصرية التى تصنعها مصر .

وزير التجارة يقول : فكرة ممتازة
حسن نشأت .. يوافق ويتحمس !

● قال الدكتور بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة لما حملت اليه «آخر ساعة» هذه الاخبار

« هذه حركة طيبة . وستؤدى الى تحسين الميزان التجارى : فاننا - فى مصر - نشكو من اننا نستورد أكثر من أن نصدر ... نشترى ولا نبيع !

« لابد لمصر من مثل هذه الجمعيات بل يجب أن تعد مسئولة عن رعاية مصالح الجمهور وخدمة مصر . بل انى كنت أتصور مثلا مكافحة غلاء الاسعار من شأن مثل هذه الجمعيات ومن شأن ربات البيوت ... لا الحكومة وحدها»

السمك الانجليزى

« والاكر ان فى انجلترا حظر ربات البيوت من شراء السمك لما ارتفع ثمنه .. وظل السمك فى المحال حتى تعفن . وجنا الجشع على الطمعين صاغرا ! »

وبعد أن تمنى الدكتور بدوى لهذه الجمعية أن تبذل دعوتها تلك بين أكبر عدد من السيدات ، أدلى باقتراح لهم حين :

- لابد أن يهتم فريق من هؤلاء السيدات بحصر أنواع المنتجات المستوردة من الخارج وحصر ما يقابلها من المنتجات المصرية .

ومعنى هذا انهن مطالبات بدراسة وافية ، وجدية ، حتى يمكن ان يفعلن شيئا ... انا أؤمن ! ولا شك عندى طبعا فى حسن النية !.

كلهم فعلوا هذا

● وقال الاستاذ حسن نشأت رئيس اتحاد الصناعات المصرية :

ان الدعاية للمنتجات المصرية اول دعامة للصناعات المصرية . ونحن لن نأتى فى هذا بجديد ، فالدول الاجنبية بدأت كلها نهضتها الصناعية بهذا الاجراء .

مثل آخر من لندن

فالدعوة لاستهلاك المنتجات المحلية أمر ضرورى . وأنا اذكر على سبيل المثال ، انى دخلت محلا فى لندن وطلبت شراء سلعة بسيطة . ولما سألت عن الثمن وجدته مرتفعا ... لا لشىء الا انه كان مكتوبا عليها انها صناعة بريطانية وكان البائع يتوقع منى شراءها فورا ولكنى لما أبديته انى غير انجليزى قدم لى نفس السلعة مصنوعة فى المانيا وثمن ارخص ولكنه قال لى :

- كن متأكدا من ان الانجليز لا يشترون الا الاولى !

وأكد الاستاذ حسن نشأت أهمية الدعاية ، قائلا انها أصبحت عصب الحياة !

من هنا تحكم مصر!

من يدخل الآن إلى المبنى الذي تحكم منه مصر يجد شيئاً آخر غير الذي اعتاد أن يراه قبل سبعة شهور .

ولو تكلمت جدران هذا المبنى . ولو تحدثت حجراته وردهاته . ولو نطقت الأبواب الصامتة والصالات الفسيحة والزوايا التي تملأ الأبهاء .. لكان لديها الكثير مما تقوله عن الحياة العجيبة التي عاشتها .

● قبل خمس سنوات كان المبنى قصراً .. يملؤه العطر . وتطؤه الأقدام الناعمة . ويزخر بالرياش الفاخر والأثاث الذي تزدان به أحلام العذارى .

وما يمكن أن يروى عن الحفلات التي أقيمت هنا . يمكن أن يكون كتاباً ضخماً من أقاصيص ألف ليلة وليلة . مع زيادة في دقة الوصف . وروعة الفخامة !

● ثم اشترته حكومة الرئيس السابق إبراهيم عبد الهادي وأعدته لتنتقل إليه من جوار لاظوغلي . ولكن حدث أن الحكومة كلها انتقلت إلى جوار الله - بالاستقالة - قبل أن تنتقل إليه .

[illegible]

ومنذ ذلك اليوم . بدأت [illegible] مبنى رياسة الوزراء . بعد أن انتقلت ملكية الحكومة من ورثة الأميرة شويكار .

كان مرسى الوزارة والصحفيون المتعددون لاقتناص أخبار الرياسة . يضبطون ساعاتهم على خروج الرئيس السابق حسين سري من المبنى في تمام الساعة الواحدة والنصف . كان الرجل يعتبر اليوم الحكومي منتهياً مهما كانت الأزمات السياسية مشتعلة ومهما كانت الظروف والأحوال !

وكان الرئيس السابق مصطفى النحاس دائماً حقاً ! اعتاد الناس أن يعملوا ستة أيام في الأسبوع ويستريحوا في السابع، واعتاد هو أن يتطوع ويحضر إلى مقر الرياسة يوم الأحد ويستريح في الأيام الستة الباقيات !

أما السبت فقد كان موعدها يوم الأحد من كل أسبوع .

كانت رياسة الوزراء تنقلب إلى سرادق من سرادقات الاستقبالات . الرئيس سيشرف دار الرياسة . وفرق الهتافة محتشدون في كل مكان وهم يلتحفون حناجرهم تماماً كما تمتلئ [illegible] جيوش صغيرة من ضباط البوليس والعساكر والوزراء أيضاً ... بعضهم يمني نفسه . وبعضهم يحاول أن يصبح وزيراً !

شهادة الميلاد

● ثم أتى يوم ٢٣ يوليو .. من ذلك اليوم . لم يتغير شيء من معالم اليوم بخمسة أيام حينما انتقلت الوزارة إلى القاهرة من بولكلي - استحالوا أقوالها بصراحة - تتحسر على أيام العز القديم .

لم يعد واحد من صحفيي الرياسة يستطيع أن يرتبط مباشرة أو أصدقائه بموعد ما .

لم نعد نعرف ما هو الغداء ولا ما هو الصباح . ما هو وقت الغداء . ولا ما هو وقت العشاء . ما هو وقت الراحة . وما هو وقت العمل !

كنا في الشهور التي تولى فيها الرئيس السابق علي ماهر الحكم في عهد التحرير، نضج من كثرة العمل . فلما جاء الرئيس محمد نجيب أصبحنا نعد أيام علي ماهر أيام راحة وكسل لذيذ !

كان علي ماهر يعمل في الرياسة في اليوم ثماني ساعات . فجاء محمد نجيب وجعلها ثماني عشرة ساعة !

كل حجرة مفتوحة . وكل فرد يعمل . والليل ليس إلا امتداداً لصاحب النهار .

والحجرات التي كانت مغلقة لعدم حاجة العمل إليها . أصبحت مملوءة بالأفكار والأشخاص . والحركة الدائبة التي لا تعرف راحة ولا مللاً .

والصالون المخصص لاستقبالات رئيس الوزراء قد أصبح غرفة اجتماعات ومكتب رئيس الوزراء نفسه أصبح حجرة عادية للعمل والمقابلات التي ترسم فيها سياسة الدولة . وليس مجرد حجرة لاستقبال الزيارات التقليدية . أو الزيارات الناعمة ..

بدون رتوش

والآن .. لو أردت رسالة برسم صورة - بدون رتوش ولا ألوان - للعمل في الرياسة ماذا يقول ؟

نبدأ بالصحفيين .

تحتل الجريدة في كل صباح أهم أخبار الموقف السياسي . وغالباً ما تكون مبدوءة بعبارة : قال مندوبنا في رياسة مجلس الوزراء : كذا وكذا ..

[illegible] يقفون على باب الرياسة . وبعضهم على باب الرياسة قد يصل مرتبه إلى مرتب الوزير ولكنه يجري دائماً وراء كل وزير خارج أو داخل ليسأله عن الأخبار . ينحني له الموظف الصغير متعجباً يراه يحادث الوزير بلا كلفة . وبعد عشرين سنة ينحني هو للموظف الصغير الذي أصبح وزيراً ... ولا يزال هو مندوباً في رياسة مجلس الوزراء !

بعد ذلك سينتقل الرسام إلى الدور الأول من مبنى الرياسة .

هذه غرفة الرئيس . ثم غرفة مدير مكتبه . وغرفة مساعد مدير مكتبه .

في الغرفتين الأخيرتين ينظم العمل لتنفيذ مشروع إنالة الشتاء . ومشروع قطار الرحمة . والشجرة . والقوافل . ومساعدة منكوبي البحر .

ثم غرفة التشريفات : كان لا يدخلها إلا من سلك طريقاً وعراً في سبيل تحديد موعد . وكان لا بد أن يكون من ذوي الحيثية والمكانة .. أصبحت الآن حجرة شعبية يجلس فيها كبير الياوران السابق بجوار أرملة فقيرة . وأصبح الفلاح الذي لم يكن يحلم بأن يرى مبنى رياسة مجلس الوزراء يستقبله ضباط الجيش والبوليس في دار الرياسة ويصافح رئيس الوزراء بيد لا أقذار فيها . ولا تنتظر عطراً يغسلها .

الطعمية والفول المدمس

وفي هذا الدور من المبنى دخلت الطعمية والفول المدمس لأول مرة في تاريخ رياسة الوزراء . وفي تاريخ قصر شويكار طبعاً !

وبطبيعة الحال لم تكن هذه الأشياء لسعادة الرئيس . وإنما كانت للرئيس شخصياً ولزواره الأفاضل المحترمين .. وتصوروا السفير البريطاني وهو يأكل مع رئيس الوزارة المصرية سندويتشاً من الفول المدمس . ما يسمى الطرفي . هذا ما حدث فعلاً ولا دخل للخيال فيه !

وأراد الرئيس ذات مرة أن (يرفه) عن بعض زواره فدعاهم إلى غداء ضخم مكون من نصف رطل كباب وطبق سلطة !

لأول مرة

ولأول مرة تصبح مهمة التشريفاتي هي القيام بخدمة مختلف طبقات الشعب وعنية الصحافة . لا بخدمة رئيس الحكومة . ولا الاقتصار على الانحناءات الرقيقة لكبار الزائرين .

ولأول مرة يخصص وزير من الوزراء له الصحافة بالمقررات التي سيخصها مجلس الوزراء أولاً بأول . فيخرج الوزير إلى غرفة الأستاذ الشاهد . ويجلس وسط الصحفيين يملي عليهم . فيتسابقون في استخدام تليفونات الرئيس للاتصال بصحفهم ووكالاتهم .

ولأول مرة يخصص رئيس الحكومة يوم الخميس من كل أسبوع للزوار من الصحفيين ومندوبي الإذاعة الذين يفدون إلى مصر من الخارج . وما أكثرهم في هذه الأيام .

وقبل أن نصعد إلى الدور الثاني . نمر على مكتب سكرتيرية الرئيس : جورج واكد والأحمدي ومسره . يعملون ليل نهار .. وعبدالرحمن أبو العينين مدير التوريدات يقفز من هنا إلى هناك ليجد عملاً في كل مكان .

حيل عجيبة

ورئيس الوزراء محبة بجوبه مستعد [illegible] الرئيس حتى يقف إلى الرياسة كل يوم مئات من الراغبين في هذه المقابلة . بعضهم يحمل حجاباً ليقي الرئيس شر الحسد . وبعضهم يريد أن يقص عليه حلماً رآه . وبعضهم يريد أن يتدخل الرئيس في خناقة حدثت بينه وبين الجيران !

ودائماً يبدأ كل زائر رغبته في مقابلة الرئيس بالعبارة التقليدية التي تتلخص في أنه يريد أن يقابل محمد نجيب لأمر مهم كذا وكذا من الأهمية والخطورة والاستعجال !

وهنا يحتاج التشريفاتي إلى صبر أيوب وحكمة سليمان ليصرف هؤلاء الزوار بالحسنى . وخصوصاً عندما يتصور كل منهم أن سياسة الدولة تتوقف على مقابلته للرئيس .

ومع ذلك فبعضهم يستطيع - برغم دهاء التشريفاتي - أن يقابل محمد نجيب !

● حضر أحدهم إلى دار الرياسة وسلم خطاباً شخصياً إلى الرئيس ... وكان مضمون الخطاب أن طفلاً صغيراً يقف أمام باب الرياسة ليتشرف برؤية الرئيس لأنه مضى عليه أكثر من شهر لم ينم . (يحلم) دائماً بهذه المقابلة .

والرئيس الذي ضعيف دائماً أمام الأطفال . أمر بإحضار الطفل في الحال . وحضر معه أبوه طبعاً . فإذا بالأب يعترف بأن الغرض الرئيسي من مقابلته للرئيس أنه يريد أن يشكو إليه كذا وكذا من مصائب الحياة .

● وفوجئ الحراس ذات يوم بسيدة تحاول الدخول ووراءها رجل يحاول أن يستبقها ويحاول أن يحول بينها وبين مقابلة القائد العام . أما هي فقد كانت مصرة على هذه المقابلة . وأخيراً قال لها :

- طيب . سأطيعك إلى مصيبتي . ولكن بلاش حكاية المقابلة دي .

وبهذا الشرط - وحده - قبلت السيدة أن ترجع دون أن تقابل محمد نجيب !

● وسيدة أخرى وصحبتها فتاتها الشابة . وقفت تشكو للرئيس خطيب ابنتها الذي تركها بعد أن جردها من حليها كلها .

ووقف الرئيس يستمع في أناة إلى شكوى السيدة ثم قال لها متحمساً بعد أن فرغت من شكواها :

- طيب ما رفعتي عليه القضية قدام المحاكم ؟

قالت السيدة تضع يداً على صدرها والأخرى على خدها وتقول :

- بالحوبة يخليك ربنا . شوف [illegible] أجيب المحامي منين إلى يترافع عني ؟

الحديث الآخر

والآن نصعد إلى الدور الثاني برياسة مجلس الوزراء .

غرفة وكيل الوزارة الدائم للسودان تشغل أول مكتب يصادفك من الجهة اليمنى . والصالة الملحقة به مملوءة دائماً بكبار تجار الجنوب . والطلبة . ورجال أحزاب السودان .

ثم مكتب وزير الدولة الأستاذ فتحي رضوان . المكتب الوحيد الهادئ بدار الرياسة ..

بعد ذلك مكتب سكرتير عام مجلس الوزراء الأستاذ محمد ثابت وسكرتيرة عبد المنعم البسيوني وحطه حبيشه .. وهذه الحجرة بالذات هي أهم ترس في آلة الرياسة كلها

نصعد بعد ذلك إلى الطابق الثالث حيث يترقب عليه الآلاف كل يوم هي أهم شكايات والتماسات ومطالب .. ولكن هذا حديث آخر !

جندي خلف الله

سعاة مجلس الوزراء يستقبلون غداء الوزراء الذين أصبحوا يجتمعون بالليل والنهار

الأستاذ صلاح الشاهد يحيى طفلاً في مكتبه بالرياسة وجلس إلى اليمين الأستاذ جنيدي خلف الله مندوب الأخبار

مندوب الأهرام يكتب في مدخل رياسة مجلس الوزراء .

مندوب « المصري » ومندوب « الأخبار »

• سليمان حافظ عن "الله .. والثورة"
• محمود فوزى عن "السياسة والمصارعة اليابانية"
• فؤاد جلال عن "صحافة العناوين فقط"

سليمان حافظ .. وزير الداخلية

محمود فوزى وزير الخارجية

فؤاد جلال .. وزير الارشاد

فى مبنى مجلس الوزراء ، استمعت الى ساعة ، الى ثلاثة من اعضائه يتحدثون هذا الاسبوع

كل منهم كان يتكلم فى موضوع ، وكانت الموضوعات تبدو متباعدة ، لا يربط بينها الا ان اصحابها اعضاء فى مجلس الوزراء

وكان اول الوزراء الذين استمعت اليهم اخر ساعة

الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية

وكان الموضوع الذى يتحدث فيه هو « الله والثورة »

قال الرجل الذى يجمع بين قوة الخيط فى رأسه ، وعفوية التعبير على لسانه :

— لقد اصبحت اومن ان الله يرعى الثورة التى نعيش فيها الآن ، ويخصها بالمزيد من الرعاية

احيانا افكر اين كنا منذ عام ؟

واتساءل رعاية الله دورها اوضح من نور الصبح فى يوم مشرق

اذكر انى منذ عام كنت اتسلل بما حولى ، وكنت التفت فلا ارى ٧٢ الظلام يحيط بلادنا من كل جانب ، وتنسحب الامل فى كل النفوس ، ويبدأ نوره يخبو فى العيون التى كانت تشع حماسة واخلاصا لوطنها

ولم ادع اليأس يملأ قلبى

لا انكر انه كانت تمر بى لحظات احس فيها باليأس ، ولكن أملا غامضا كان يعود فيطرد ظلال اليأس القاتمة

وكان الذين يعرفوننى ، ويعرفون مشاعرى يحطمون وكان بعضهم يسألنى عن بواعث الامل فى نفسى وكنت اقول : أمل فى الله .. لم يعد لنا شيء سواه

وكنت احدث نفسى دائما ، واحدث المحيطين بى احيانا واقول لهم : « سوف يجيئنا رجل ، يأخذ بيد هذه الامة وينقذها »

وكان الذين حولى يقولون لى :

« اين هو ؟ »

واقول لهم :

« رجل لا اعرفه .. رجل بلا ماض ... رجل يخرج من صفوف الشعب يقود الشعب »

وكانوا يهزون رؤوسهم ويقولون : انت تحلم

واحيانا كنت اقول لنفسى : نعم انا احلم

ولكن الحلم كان مستقرا فى اعماقى كما تستقر الحقائق الكبيرة ، ولم تكن له اسباب او مبررات كما للحقائق الكبيرة ، وانما كنت اعتمد فيه على ايمانى بالله

ويستطرد الاستاذ سليمان حافظ ويقول :

« ولا اشك انه كان هناك كثيرون غيرى ، يفكرون كما افكر .. او يحلمون كما احلم ...

وانظروا بعد ذلك ماذا فعل الله بأحلامنا .. ها نحن نرى الحلم حقيقة واقعة

لقد خرج رجل لم نكن نعرفه .. خرج من صفوف الشعب وقاد الشعب

وها نحن ، ولم يمض الا نصف عام ، نعيش حقيقة ، ما كنا نتخيله حلما »

ومضى الاستاذ سليمان حافظ يقول :

— ولو مضيت اعدد آيات الله الكبرى على ثورتنا لوجدت امامى الكثير لاذكره

ولقد كنت — مثلا — بحكم وجودى فى مجلس الدولة اول من يشعر بطغيان الملك السابق ، وكان مجلسنا يحاول ان يكون حصنا للشاكين من الظلم والجبروت القائم وبناء ، وقد عز فيه الملك السابق ان يطلق الحصن على رؤوس الشاكين اليه ، وعلى رؤوس القضاة الذين ينصفونهم

وانا اعلم ان اجراءات حل مجلس الدولة كانت قد بدأت بالفعل

ولقد كنا نعلم ان لاشيء كان سيقف فى سبيلها ... الا ارادة الله

فماذا حدث ؟

حدث ان الملك السابق لم يقم باجراءات حل مجلس الدولة ، وانما مجلس الدولة هو الذى اتخذ اجراءات « تنازل » الملك السابق عن العرش

وكنت انا ، وكيل مجلس الدولة فى ذلك الوقت ، الانسان الذى كتب له ان يرى فاروق وهو يوقع وثيقة النزول عن العرش !

***

وكان الوزير الثانى الذى استمعت اليه آخر ساعة يتحدث هو :

الدكتور محمود فوزى ... وزير الخارجية

وكان الموضوع الذى يتحدث فيه وزير الخارجية عجيبا :

« كان عن العلاقة بين السياسة ، وبين المصارعة اليابانية »

ووزير الخارجية بحكم الوظائف التى تولاها جميعا ... عالم من علماء السياسة

ووزير الخارجية ايضا خبير بالمصارعة اليابانية ، فقد شغف بها منذ كان قنصلا عاما لمصر فى اليابان قبل الحرب

وقال الدكتور محمود فوزى :

« ان كل دولة تملك ان تحقق اهدافها بطريقين :

اما طريق القوة

واما طريق السياسة

وربما تستطيع الدول الكبرى ان تفرض ماتريد معتمدة على جيوشها واساطيلها البحرية والجوية

ولكن ماذا تستطيع الدول الصغرى ان تصنع

ليس امامها الا طريق واحد هو طريق السياسة

وهنا يجيء دور المصارعة اليابانية فى العلاقات الدولية

ان المصارعة اليابانية هى الفن الذى اخترعه اليابانيون لكى يستطيع الصغير ان يهزم العملاق الكبير

الياباني العادى ، بقامته القصيرة ، وجد نفسه فى حاجة الى ان يبحث عن طريقة يستطيع بها ان يقف امام العمالقة الذين يعترضون طريقه

وهداه التفكير الى المصارعة اليابانية

ان فن المصارعة اليابانية هو فن البحث عن نقطة الضعف فى خصمك واستغلالها الى اقصى الحدود بحيث تكفل لنفسك تفوقا عليه

وتصور مثلا ان رجلا ضخما اعترض طريقك وبدء نحوك قبضة يده بكل قوة ...

ان قبضة يده فى تلك اللحظة هى القوى ماثلة ، ومن الخطر ان تجرؤ لمواجهة هذه القبضة التى تجمعت فيها كل قوة خصمك ، ولكنك فى نفس الثانية لو استطعت ان تجيء من وراء ظهره ، وتدفع كتفه المنطلقة بقبضته يده الى الامام ، تدفعها ولو دفعة خفيفة فان هذا العملاق سيقع على الارض ، ذلك ان كتف هذا العملاق فى اندفاعها وراء القبضة المنطلقة ستكون اضعف نقطة فى جسم العملاق فى تلك الثانية بالذات

ويسكت الدكتور فوزى ويبتسم :

« هذا هو الحال فى العالم اليوم

دول تلعب لعبة القوة

ودول تلعب المصارعة اليابانية ! »

***

واخيرا فان الوزير الثالث الذى استمعت اليه آخر ساعة هذا الاسبوع ، كان الاستاذ محمد فؤاد جلال وزير الارشاد القومى ، وكان موضوعه الصحافة المصرية

وقال وزير الارشاد :

— ان المدة التى قضيتها متصلا بالصحافة علمتنى الكثير من اسرار هذه المهنة

ولقد لمست بيدى مكان الضعف ومكان القوة

ثم استطرد :

« ولقد افكر يوما فى ان اخرج جريدة بعد ان تنتهى مهمتى فى الوزارة »

ويقول الاستاذ فؤاد جلال :

سآتى العلم بيوم ارى فيه صحافة مصر تؤدى واجبها كما ينبغى ان تؤديه

وسوف اشعر بأن صحافة مصر ادت واجبها فى اليوم الذى تستطيع فيه ان تقنع قارئها بأن يقرأ المقالات ولا يكتفى بنظرة الى العناوين ! »

(١٠) قصة فاروق وخمس وزارات

بقلم موسى صبري

• حسين سري يرفض مقابلة حيدر عند الفجر
• فاروق يتحدى طه السباعي أمام الوزراء
• حافظ عفيفي يهدد بالاستقالة ..
• علي ماهر يفاجأ بقطع التليفون بين القاهرة والاسكندرية

عرضت في المقال السابق للازمات التي ... في وجه حسين سري رئيس الوزراء، ... اول يوم تولى فيه الوزارة .. وكان اولها تدخل فاروق ، في ازمة ... لم حل مجلس ادارة نادي الضباط .. ... الطلبات المتلاحقة في تعيين وكلاء ... وزارات ..

وقلت ان الازمة الحقيقية بدأت عندما ... طلائع الثورة في الجيش .. وقد بانت علامات الثورة ، عندما كتب ... محمد نجيب استقالته من منصبه ... الجيش ..

وفي هذا المقال نتابع تفصيلات الازمة ... يوم الاربعاء ١٥ يوليو ـ وهو اليوم ... كتب فيه محمد نجيب استقالته ... يوما بيوم ـ حتى الساعة السادسة ... مساء السبت ٢٦ يوليو .. وهو ... اليوم الذي كتب فيه محمد نجيب للتاريخ ... ناصحا للوطن ..

... انت .. وزير الحربية

... الاربعاء ١٥ يوليو

***

... منتصف الليل .. النور الاحمر على ... مكتب محمد هاشم وفيه كريم ثابت)

● محمد هاشم يصل الى وزارة ... الداخلية . ويقابله مصطفى امين عند سلم ... الوزارة ..

● مصطفى امين يطلعه على ورقة ... يخرجها من جيبه . وفيها نص استقالة ... محمد نجيب . ويقول محمد هاشم : ان ... الجيش تأثر للامر الذي اصدره الملك ... في نادي الضباط وقد ابلغني محمد ... نجيب انه قرر الاستقالة من منصبه . وان ... المعلومات التي عندي تؤكد أن الجيش كله ... ضد الملك ، ولا تصدق الانباء التي ... تصل الى الملك في ذلك . ويجب أن يتراجع ... الملك فورا في قراره ، والا فاني لن ... ابعد أن يحدث انقلاب

● يدخل الاثنان مكتب وزير الداخلية ... فيجدان كريم في انتظارهما .

● محمد هاشم يقترح بحث هذه ... المسألة في مكان غير الوزارة . ويستقر ... الرأي في منزل مصطفى امين . ثم يقترح ... استدعاء محمد حسن .

● محمد هاشم يستدعي مدير مكتبه ... عبد المطلب . ويطلب اليه التوجه سرا ... الى منزل محمد نجيب في الزيتون . ... ويرجوه أن يصحبه معه الى منزل الدكتور ... هاشم . وبلابسه الملكية زيادة في الكتمان

***

(... بعد منتصف الليل .. محمد حسن ... يصل الى منزل مصطفى امين)

● مناقشات مستمرة حول خطورة ... الحالة في الجيش .. الوزيران ومصطفى ... امين يتفقون على ضرورة خروج حسين ... سري عامر ، واجابة مطالب ضباط الجيش ... باستقرار وتعيين محمد نجيب وزيرا ... للحربية .

***

● عند الساعة الثانية بعد منتصف ... الليل . يستأذن محمد هاشم في ... الانصراف الى منزله لمقابلة اللواء محمد ... نجيب .. على أن يعود الى المجتمعين ..

محمد هاشم ـ أنا آسف يانجيب بك ... اني ازعجتك في هذه الساعة المتأخرة ..

محمد نجيب ـ لا ابدا .. انا لم اكن ... نائما ..

محمد هاشم ـ هل صحيح انك تعتزم ... الاستقالة ..

محمد نجيب ـ هذا صحيح .. فلست ... اريد البهدلة .. ولن اقبل النقل الى ...

واستمر هذا الاجتماع الى الساعة ... الثانية والنصف صباحا .. وتكلم محمد ... نجيب طويلا عن تدخل الخصوص في ... شئون الجيش ، واضطهاد الشرفاء ، ... وتطورات مشكلة الضباط ..

***

(محمد هاشم يعود الى منزل مصطفى ... امين .. ويستمر الاجتماع حتى الرابعة ... صباحا)

قال لي الدكتور هاشم بعد ذلك : ... كنت بين موقفين .. كنت اخشى ... ان يجد محمد نجيب نفسه منقولا او

منقولا في الصباح .. هو او احد الضباط .. فيمتلئ الذين كنت لم اتعرف على مثلا .. كما حدث عندما حل نادي الضباط .. فيمتلئ اني غير صادق معه .. وقد كنت في موقف لا احسن فيه اي تصرف لغير المسئولين .. كما اني اردت الا اصارح محمد نجيب ، بان حسين سري رشحه عند تأليف الوزارة وزيرا للحربية ، وانا اتفقنا في تلك الليلة على أن يكون هو وزيرا للحربية ، اردت الا اصارحه بهذا خشية أن يعتقد اني اساومه ، وقد تبينت من مقابلتي معه ، انه رجل حريص على كرامته ، لا يبغي من تصرفه الا المصلحة العامة .. فسكت ، واكتفيت بانه شعر اننا متفاهمون على كل شيء ، وتركت الباقي لفطنته وذكائه .. ولم اؤكد له ان نقله غير متوقع الحدوث .. ولكني اشعرته بكل العبارات الممكنة ان حكومة حسين سري غير راضية عن تصرفات الملك مع الجيش . ثم قلت له : اعطني كلمتك بأن لا تقوم باي اجراء من جانبك ، حتى نتقابل ثانية ونتفق على مايجب عمله ، حتى لو فوجئت في اليوم التالي بنقله الى منقباد .. وفهمت من ذلك انه اترك ماترمي اليه .. وانا غير راضية عن التصرفات التي جرت ، وانه مطمئن لي .. وطلبت منه كلمته العسكرية .. فأعطانيها .

الخميس ١٦ يوليو

كريم ثابت يسافر الى الاسكندرية ..

محمد هاشم يتصل بحسين سري تليفونيا ، فيطلب اليه مغادرة القاهرة الى الاسكندرية ، فلا ينتظر القطار ويسافر بالسيارة .

وفي الاسكندرية يطلعان حسين سري على تفصيلات الانباء .

الجمعة ١٧ يوليو :

الملك يقترح تعيين حسين فريد وزيرا للحربية .. ويرفض اخراج حسين سري عامر ..

رئيس الوزراء يرفض منذرا بخطورة الحالة ...

السبت ١٨ يوليو :

حسين سري يرشح محمد نجيب وزيرا للحربية

ويعطي مهلة ٢٤ ساعة لاجابة الطلب . الملك يرفض . حسين سري يطلب اخراج حسين سري عامر .

الملك يقبل اخراج حسين سري عامر ، ولكن بشرط اخراج محمد نجيب ايضا .. حسين سري يرفض ويطلب من كريم ثابت كتابة مذكرة الى الملك بتفصيلات الحالة

الاحد ١٩ يوليو :

حسين سري يعرض الحل الاخير .. يبقى محمد نجيب في مكانه لايمس . يخرج حسين سري عامر .

يترك لرئيس الوزراء الحرية المطلقة في اختيار وزير الحربية بعد ذلك ..

***

الملك يصمم على اخراج محمد نجيب وحسين سري عامر . ويقترح تعيين محمد حيدر وزيرا للحربية . حسين سري يرفض ثم ينتهي بالاخطار حافظ عفيفي انه سيستقيل نهائيا من الوزارة .

• وهنا يبدو الخبل في تصرفات فاروق .. كان منذ ايام مصمما على طرد حيدر وهو اليوم يطلب تعيينه وزيرا للحربية !

***

• في مكتب محمد هاشم وزير الداخلية .. عند منتصف الليل ..

الصحفيون يسألون عن الاخبار فيجيب لاشيء ..

احدهم يقول : لقد سمعنا ان الوزارة ستستقيل .. وان هناك ازمة بسبب الجيش .

محمد هاشم ـ لا أعلم شيئا عن هذا الموضوع

ويعود محمد هاشم الى منزل حسين سري عند الساعة بعد منتصف الليل . فيجد رئيس الوزراء نائما .. وكنت معه في ذلك الوقت نجلس في الشرفة المطلة للنادي ..

قلت لمحمد هاشم في ذلك الوقت :

كنت أناقش هذا الصباح مع (المرحوم) محمد وصفي رئيس حرس الوزارات في ازمة الجيش .. فقال لي : ان خضوع الوزارة لمطالب عشرة ضباط ، فيه استهانة بالحكم في مصر .. وان الجيوش لاتعامل هذه المعاملة .. يجب زجر هذه الحفنة الصغيرة حتى يرتدع الباقون .. والا

محمد نجيب .. اخيرا اتصل بعلي ماهر

حيدر .. سري يعتذر عن طلبك

فان مطالبهم لن تفرغ وستحل الفوضى بالجيش ..

فقال محمد هاشم : هذا صحيح ، لو أن هذه الحفنة من الضباط تمثل العناصر الفاسدة في الجيش .. ولكنهم في الحق يمثلون الضباط الشرفاء ، الذين يدافعون عن كرامة الجيش .. فحرصا على الصالح العام ، يجب ان تجاب مطالب العناصر النقية .

مفاجأة من حيدر

وحوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل .. سمعنا وقع اقدام عسكرية .. وسمعنا صوتا يقول : الباشا موجود .. والتفتنا ، فرأينا محمد حيدر بملابسه الكاملة يطرق الباب .. ونزل اليه محمد هاشم .. وعاد الي بعد حوالي نصف ساعة

فقلت له ـ خير ؟.. هل من جديد ؟.. هل انصرف حيدر ؟

فقال ـ لا .. لم ينصرف . وهو يطلب مني الآن أن أوقظ حسين سري ليتحدث اليه ..

ـ وماذا يقول ؟..

محمد هاشم ـ يقول انه جاء رسولا من عند الملك لحل الازمة .. وهو يصحبني بعدم التمادي في الازمة .. ويقول لي : كل الناس يقولون ان محمد هاشم هو السبب .. والملك يقول : محمد هاشم عاوز يعمل عرابي ثاني في مصر ..

ـ وماذا ايضا ؟

محمد هاشم ـ انه يقول انه لايقبل أن يعين محمد نجيب وزيرا للحربية .. وانه اذا عين يستقيل فورا !!

ثم اضاف الدكتور هاشم قائلا : انا مستغرب على الراجل ده .. منذ ايام كان يشكو من الملك الذي كان مصمما على اخراجه .. وعندما لوح الملك له بالوزارة .. اذا به ينقلب على النقيض !

وهو يقول لي انه يرحب بي وزيرا للحربية .. ويتعاون معي . وان الامور ستسير في هدوء بخروج حسين سري عامر ومحمد نجيب ..

سألت الدكتور هاشم ـ وماذا اجبته ؟..

فقال ـ قلت له ان سري باشا مصمم على الاستقالة .. ولن يعدل عنها مثل الاطلاق . فطلب مني ان اوقظه على ان اساعده في اقناع سري باشا .. ولكني قلت له ان من الصعب ايقاظ سري باشا .. ماريك ؟..

قلت : ان الظرف خطير .. ومادام حيدر مبعوثا من الملك ، فعليك ان تبلغ سري باشا الرسالة ..

ثم قال لي الدكتور هاشم : الطريف في الموضوع أن حيدر يقول لي انني لازلت شابا وفي مقتبل حياتي السياسية ، ويهمني أن أكون على علاقة طيبة مع الملك الذي يطلب الي أن أشترك مع حيدر في اقناع حسين سري بالعدول عن موقفه

فقلت للدكتور هاشم ـ وماذا كان رده

قال لي ـ قلت له ان الولاء للملك من ناحية ، والاخلاص للبلد من ناحية أخرى ، لايتحققان الا في الموقف الذي يقفه حسين سري الآن .. وان العدول عن هذا الموقف .. ليس فيه الا الضرر المحقق للبلاد .. وانا لايمكنني أن اشترك في هذا الاقناع .

***

في حجرة حسين سري

وتركني الدكتور هاشم .. وعاد بعد أقل من عشر دقائق ليروي لي : ايقظت سري باشا ، وقلت له ان حيدر في الصالون يريد ان يقابلك ..

فقال : هوه عاوز ايه ؟..

فأبلغته رسالة حيدر ، فقال حسين سري : قل لحيدر انني غير مستعد للقاء احد في هذه الساعة .. وانني لن اعدل عن رأيي .. محمد نجيب يبقى في مكانه وحسين سري عامر ينفصل ، وانا مطلق الحرية في اختيار وزير الحربية بعد ذلك ..

واضاف الدكتور هاشم قائلا : ثم التفت الى سري باشا وقال : ويجب ان تعلم ـ انا نزل الملك على شروطي ـ انني سأستشيرك انت بالذات وزيرا للحربية ، حتى يتفق الملك ..

ونزل الدكتور هاشم الى الصالون ، وابلغ محمد حيدر ان سري باشا مصمم على موقفه .. وعاد الى الشرفة وقال لي ان حيدر ابلغه ان شخصا اتصل تليفونيا بمكتب الملك وابلغه ان محمد هاشم عقد مؤتمرا صحفيا اذاع فيه ان الجيش ثائر .. وان وزارة حسين سري قدمت استقالتها من اجل الجيش ..

الاثنين ٢٠ يوليو

الساعة الثامنة صباحا : حيدر في منزل حسين سري الذي نزل اليه على غير عادته ـ بالروب دي شامبر ـ

حيدر ـ ياباشا انت تعرف احترامي ليك ..

سري ـ اسمع .. احنا في موقف جد .. وان هناك تذمرا في الجيش انا مؤمن بانه سينقلب ثورة من ساعة الى ساعة تأكل الاخضر واليابس . وانا استقلت ، ولن اعدل عن استقالتي .. وماليش داعي لأي كلام في الموضوع ..

ووقف وسلم على حيدر الذي انصرف ..

ابلاغ الوزراء

الساعة الخامسة مساء : حسين سري يدعو الوزراء .. ويبلغهم تفصيلات الموقف ، فيجد منهم تأييدا مطلقا .

وزير الصحة يصيح برافو ياباشا .. برافو

وزير المعارف يقفز من مقعده وهو يقول : هذه هي الرجولة ..

وزير الاوقاف يصرخ : نعم مافعلت ..

وزير العدل يتكلم في هدوء : ماذا ؟.. هل من الملك .. الا يقدر الموقف ؟..

الاربعاء ٢٢ يوليو :

حافظ عفيفي يزور حسين سري ليسلمه خطاب قبول استقالته ، وكان حافظ عفيفي به اتهام صريح لحسين سري بأنه هرب من الموقف ..

حافظ ـ ياباشا انت معاك حق في موقفك ، لكن انا اسأل ايه اذا كانت البلد يحكمها خدام ؟

***

في المساء يعلم حسين سري ان الملك كان قد اعد كتابا غير الكتاب الذي ارسل اليه بقبول الاستقالة يحوي شتائم صريحة الى رئيس الوزراء المستقيل .. فرفض مدير الادارة العامة بالقصر ، وايده حافظ عفيفي رئيس الديوان ، ان يوقع الملك كتابا بهذا الاسلوب .. وكان الكتاب يبدأ بالعبارة الآتية : « حضرة حسين سري ... »

***

قال لي الدكتور هاشم : ها انت قد رأيت ولمست جميع تفصيلات الموقف .. وحتى بالنسبة لعبود .. أقول لك ان هناك مذكرة كانت معدة للعرض على مجلس الوزراء بشأن خزان اسوان ، وفيها قرر حسين ارساء العطاء على شركات غير التي لاحمد عبود مصلحة فيها ..

***

وعلمت انا بعد ذلك ان حسين سري استدعى التشريفاتي الرياسة وسلمه مذكرة خزان اسوان ليوصلها الى علي ماهر .. فقد كان مصير وزارة نجيب الهلالي اقصر من أن تصل اليها خلاله مذكرات الوزارة السابقة ..

تألفت وزارة الهلالي الثانية في الساعة السابعة من مساء ٢٢ يوليو ..

وبعد ثلاث ساعات .. كانت طلائع الثورة تغزو شوارع القاهرة ..

حافظ عفيفي يهدد الهلالي بالاستقالة !

٢٣ يوليو . العاشرة صباحا

بدأ صباح الاربعاء ٢٢يوليو بمحاولات فاشلة مع نجيب الهلالي لاقناعه بتأليف الوزارة ..

قال : لقد قررت ان ابقى في صومعتي .

قيل له : ان الفرصة الآن سانحة ، لأن تحكم كرئيس وزراء دستوري .. وقد خرجت من الحكم احتجاجا على دسائس رجال الحاشية .. وعادتك لتوفيق الحكم والوقوف في الرغام .

ثم زاره حافظ عفيفي في منزله ..

وابلغه ان الملك يكلفه بتأليف الوزارة الجديدة .

فقال الهلالي : الزمن لايخدع من حسن مزاجي .

فرد حافظ عفيفي : للتفكير والاوضاع ووعد الملك بأن يحترم حدوده .. والا يمكن غير المسئولين من شئون الحكم .

فقال الهلالي : سأفكر ..

واتفقا ان يلتقيا في منزل عبد الخالق حسونة بعد الظهر ..

***

الواحدة بعد الظهر

تناول الهلالي طعام الغداء في منزل فريد زعلوك .. واطلعه على النبأ الجديد .. فانتهيا الى الرأى الاخير : الهلالي سيتقدم الى الملك بشروط واضحة محددة .. اذا قبلت جميعها فانه سيؤلف الوزارة وهي :

١ - اخراج كريم ثابت من الاذاعة ..

٢ - ان يكون حافظ عفيفي هو الرسول الوحيد بين الوزارة والقصر

٣ - ان يختار الهلالي وزراءه كما يشاء دون اي تدخل

٤ - ابعاد العناصر الفاسدة من رجال الحاشية من القصر ..

٥ - الغاء الاحكام العرفية والا الدولة لمن يدخل القصر

وقابل رئيس الوزراء الجديد الملك .. الذي اقر كل هذه الشروط !

وقال الملك لنجيب الهلالي في صفحة القابلة : اعتبر ان عودتك الى الوزارة هي رد اعتبار لاستقالتك الاولى

الثالثة مساء

حافظ عفيفي يعرض اسم القائمقام اسماعيل شيرين زوج الاميرة فوزية وزيرا للحربية على نجيب الهلالي .

الهلالي يرفض .. فيقول حافظ عفيفي: انه شاب مستقيم ، وهو الوحيد الذي يصارح الملك بمفاسده ، ولايشاركه في لهوه وعبثه . ولذلك فهو لايحبه وان كان يحترمه ويخشاه .. ثم هو محبوب من ضباط الجيش .

الهلالي يقول : ولكنني اخشى ان يؤول تعيينه في هذه الظروف .. تأويلات اخرى .

الرابعة مساء

الهلالي يتصل بصلاح الشاهد تشريفاتي الرياسة ويطلب اليه الحضور فورا الى منزله .

الهلالي : لعلك دهش يا صلاح . انني خرجت من سوء سمعتي وقبلت الوزارة بعد ان قلت لك اكثر من مرة انني لن اعود اليها

صلاح - لقد عرفت كل شئ بالتفصيل من اميلة هانم .. اتصلت بي اليوم وقالت لي ان الرجل النظيف اتى الى الوزارة .

الهلالي - انني لم اقبل الوزارة ، الا بعد ان قبلت كل شروطي .

صلاح - ان شاء الله خير يادولة الباشا .

الهلالي - ارجوك ان تستدعي جميع اعضاء الوزارة السابقة ماعدا فؤاد سراج الدين وصليب سامي .

كما ان الهلالي لم يستدع نجيب ابراهيم وزير الاشغال في وزارته الاولى، ثم وزير الاشغال والمالية في وزارة حسين سري .

وقال الهلالي : لن اتعاون مع وزير جلس الى جوار كريم ثابت في مجلس الوزراء.

السابعة مساء

بدأ البحث عن وزراء للاشغال والزراعة والصحة .. ووزير قبطي

قيل لنجيب الهلالي ان الاستاذ يوسف سعد المفتش بوزارة الاشغال ، خير من يصلح لوزارة الاشغال . فاتصل به تليفونيا وعرض عليه الاشتراك في الوزارة وقبل .

ثم عاد البحث عن وزير قبطي ثان . فاقترح الزميل على الجمال - وكان في منزل الهلالي - اسم مريت غالي ، فسألنا بكل الحاضرين يرحبون به .. وقال الهلالي : لقد رشحته في وزارتي الاولى

واتصل به رئيس الوزراء فقال : امهلني بعض الوقت .

الهلالي - بس احنا مستعجلين ومستعجلين اليمين غدا .

فقال - ساتصل بدولتك الليلة

وبعد ساعة تحدث مريت غالي وابلغ قبوله .

ثم بدأ البحث عن وزير للزراعة .. وكان المرشح الاول لهذا المنصب محمد لطفي . ولكن عرف انه في الخارج وصعب الاتصال به . فعرضت اسماء كثيرة لم يقبلها الهلالي .. والظريف انهم احضروا الدليل التجاري واخذوا يبحثون عن وزير للزراعة !! وعرض اسم حسن كامل الشيشيني ، وطلب من رجال البوليس المخصوص ان يحضروا عليه .

وكان الهلالي يتصل بحافظ عفيفي بعد الاتصال بكل وزير جديد .. ويبلغه قبوله .

لم تكن الازمة .. لقد وضع الهلالي اسم مرتضى المراغي وزيرا للحربية .. فقال حافظ عفيفي : ولكننا اتفقنا على اسم اسماعيل شيرين

الهلالي - انا لم اقبل .

عفيفي - ولكني فهمت من حديثك معي انك قبلت . ولقد ابلغت الملك ذلك

الهلالي - لقد فهمت خطأ ..

عفيفي - في هذه الحالة انا مضطر لتقديم استقالتي ، لانني لا استطيع ان اغير ما ابلغته للملك ..

وكانت الازمة .. وقال الهلالي انه لن يؤلف الوزارة .. وتدخل اصدقاء الطرفين .. وقيل للهلالي : ان اسماعيل شيرين محبوب من ضباط الجيش .

فقال - لقد قابلته لاول مرة في الوزارة السابقة مقابلة طويلة . وجرى الحديث عن مشكلة فلسطين ، ومشكلة اللاجئين ، فاكثر الجانبي . فهو فاهم للمشكلة ، واع باسرارها . وقد بسطها لي في عرض رائع .. حتى انني رويت لاولادي على مائدة الغداء تفصيلات هذه المقابلة ، وقلت لهم انني كنت اتصوره شابا عاديا .. ولكنه اثار تقديري بسعة افقه ورجاحة تفكيره واعتراضي عليه فقط ، خشية ان يثير تعيينه نفوس ضباط الجيش .

فاكد المتحدثون للهلالي ، ان اسماعيل شيرين محبوب محترم من زملائه الضباط .

فقبل الهلالي وهو يقول : على خيرة الله

وكانت الساعة قد جاوزت منتصف الليل .. وصعد رئيس الوزراء الى غرفته [illegible] بسعد ما يكون الانسان ..

واحد منكم لم يحلم

٢٢ يوليو

دخل الوزراء الجدد قاعة الملك ، وسلموا على الملك .. بعضهم قبل يده ، وبعضهم لم يقبلها .

لم يقبلها الهلالي وطه السباعي وزكي عبد المتعال وسيد شكري ومريت غالي وطراف على ..

وعند ان اقسموا اليمين قال الملك : اتمنى لكم التوفيق .. ولو ان فيه واحد منكم من الي كنتوا الفرصة اياها ولم يحلم

وكان يشير بذلك الى طه السباعي

فقال نجيب الهلالي : يامولاي .. لقد كان وزيرا معي في وزارتي السابقة .. والقسم يمين الولاء .

ولم يعلق طه السباعي بل وقف ينظر الى الملك السابق متاملا !

وهنا يطلع في الدلالة على ان الملك لم يكن جادا عندما قبل شروط الهلالي ، فهو يطلب الاعتذار من رجل وقع مرغمة يحلم فيها على تدخل الوسطاء وغير المسئولين ! بل هو يقال منه في مجمع من الوزراء على مخرسة .. في الوقت الذي استجاب فيه الى مطلب الهلالي بابعاد الوسطاء وغير المسئولين من بلاطه !

طلائع الثورة

واراد نجيب الهلالي ان يعقد مجلس الوزراء في المساء .. وقال انه يريد ان يقرأ الشعب في الصباح ان الوزارة قررت اخراج كريم ثابت من الاذاعة وابعاد الياس اندراوس من القصر ..

فقيل له : فليكن هذا الامر غدا .. استرح الليلة ، لتبدأ العمل في الصباح

ولكن الهلالي لم يسترح .. فقد جاءت الانباء عند الحادية عشرة من المساء بان طلائع الثورة تغزو شوارع العاصمة ..

وعند الواحدة بعد منتصف الليل دعا الهلالي بعض الوزراء الذين تمكن من دعوتهم ..

وبدأت الاتصالات بالقاهرة .. وبالقصر .. وبقيادة الجيش ..

وكانت المعلومات تصل متضاربة ، متعارضة ، وحل بالرئيس الجديد قلق عظيم .. وعاش معه هذا القلق ساهرا حتى الصباح .. وعند التاسعة .. كان مجلس الوزراء يبحث الامر الخطير .

وكان الشعب في كل طرقات الاسكندرية يصفق ويهلل ، ويهتف للجيش وللقائد الجديد محمد نجيب .. وهو يستمع الى بيانه الاول في الراديو .

اول اتصال

ودق جرس التليفون في قاعة المجلس يطلب اسماعيل شيرين وزير الحربية .. فامسك السماعة وقال : ايوه يا مصطفى .. ايه .. لهم مطالب عسكرية ومطالب سياسية كمان .. يلا .. وفيه اخوان مسلمين .. بتقول ايه ؟ .. ضباط راحوا لعلي ماهر .. ايه .. عرضوا عليه الوزارة .. متشكر

كان المتحدث اليه هو مصطفى صادق من المنطقة بالعريش .. الذي ذهب الى القيادة وقابل محمد نجيب .

وقال وزير الحربية لزملائه : الحركة.. انه كان عندنا اخبار بأن فيه حركة حتحصل. واتخذنا احتياطات .. ولذا بالقوات المكلفة بحفظ النظام ، تنضم الى القوات الثائرة.

ثم قال لنجيب الهلالي : انني افضل ان اسافر الآن الى القاهرة لاقابل محمد نجيب ، وهناك طائرة معدة لي ..

فاعترض بعض الوزراء ، قائلين : انما نفضل عدم سفرك .. فانت وزير الحربية .. والثورة حتى الآن مجهولة مطالبها لنا ومجهول مداها.. ومن يدري فقد يحجزونك في القاهرة ..

ثم تم الاتفاق على ان يسافر مرتضى المراغي الى القاهرة ..

ووصلت الانباء بعد ذلك الى مجلس الوزراء .. ان محمد نجيب رفض ان ينتقل الى وزارة الحربية لمقابلة مرتضى المراغي .. ان مرتضى لا يزال في وزارة الحربية ..

الاتصال بمحمد نجيب

ثم دق جرس التليفون مرة اخرى .. وامسك فريد زعلوك بالسماعة ، وفهم انه يتحدث الى اللواء محمد نجيب ..

قال : .. علينا نتكلم كده بصراحة ، وبدون اي كلفة .. احنا عاوزين نصالح الموقف للمصلحة العامة ..

ثم استمع الى كلام قصير من قائد الثورة، واعطى السماعة لنجيب الهلالي الذي قال: ان المبادئ التي قامت حركتكم لتحقيقها ، هي نفس المبادئ التي قبلت الوزارة لتحقيقها ..

ثم استمع الى محمد نجيب ، وبعد ان انتهت المكالمة ، قال رئيس الوزراء لزملائه:

-الموقف الآن اصبح واضحا .. وما يجب ان نعمله هو الاستقالة .

قال لي نجيب انه لا اعتراض له في وزارتنا الا على شخصين هما مرتضى المراغي واسماعيل شيرين ..

[illegible]

وقد فهمت منهم انهم عاوزين علي ماهر. ونحمد الله ان الجيش يفكر في ترك الحكم لرجال السياسة .. ونحمد الله ايضا انهم وضعوا ثقتهم في سياسي مجرب محنك له ماضيه .. مثل علي ماهر .

الاستقالة

ثم انتقل نجيب الهلالي الى مكتبه ، وكتب الاستقالة ..

وتاريخ ... وهو يعرضها على المجلس قال احد الوزراء : يجب استئذان الملك اولا في الاستقالة ..

فصاح الدكتور سيد شكري وزير الصحة : ما هذا ؟ .. ماذا تقول ؟ .. استئذان ايه وبتاع ايه ؟ .. البلد في ثورة .

واقترح مريت غالي وسيد شكري ان يتضمن كتاب الاستقالة عبارة تفيد الاسف لان برنامج الحكومة يتفق مع المطالب عينها التي يريدها الجيش .. فرفض الهلالي اضافة هذه العبارة قائلا ان فيها دفاعا عن انفسنا ..

وغادر الهلالي مجلس الوزراء ، وتوجه الى قصر الملك ، حيث قدم له استقالته.. وقد بكى الملك طويلا في هذه المقابلة.. وخرج الهلالي ايضا باكيا .. ثم بكى فريد زعلوك .

نصيحة الهلالي

وجه الهلالي نصيحة للملك ان يستسلم للامر الواقع ، وان يجيب جميع مطالب الجيش ..

وطلب من الاسماعيلي ان تدخل الانجليز .. وقال له : تذكر ماساة توفيق .. ودعا الله ان يقي البلاد شر حرب اهلية ، اذا تدخل المستعمر ..

ثم قال له الهلالي : توجه بقلبك الى الله .. ودع نفسك الى المصير الذي سيختاره لك ..

وانتهت المقابلة بعد خمس عشرة دقيقة .. عاد الهلالي بعدها الى مجلس الوزراء حيث كان حافظ عفيفي وقال له : ان جلالة الملك امرني ان ابلغك ان تتصل بعلي ماهر وتكلفه بتأليف الوزارة ..

اتصالات علي ماهر

٢٤ يوليو

غادر علي ماهر القاهرة في قطار الثامنة صباحا .. وودعه حتى محطة في القطار اللواء محمد نجيب .. وكان موعد سفر علي ماهر مجهولا .. ولكن الجماهير تزاحمت في هذه اللحظة تهتف له ولمحمد نجيب وللجيش وللحرية .. هتفت الجماهير من اعماق اعماقها .. في حماسة مجنونة ، ولم يستطع علي ماهر ان يقاوم الدموع التي تنساب من عينيه .

وسافر معه من الوزراء ابراهيم عبد الوهاب وسعد اللبان وزهير جرانة .. وفي القطار كان علي ماهر يقرأ المذكرة التي تسلمها من محمد نجيب بمطالب الجيش .. وكان اولها اخراج جميع رجال الحاشية

وكان علي ماهر ووزراؤه يعتقدون حتى هذه اللحظات ان الامر سيقتصر على اجابة هذه المطالب ..

ووصل الى الاسكندرية حيث قصد الى فندق سان ستيفانو .. [illegible] انه سيقابل الملك في الساعة الواحدة

[illegible] الذين قصدوا الى راس التين [illegible] اسماءهم في سجل التشريفات بعد هذه الزيارة !

وزاره ابراهيم عبد الهادي ، وقد بسط لهم علي ماهر مجريات الامور وكان محيي الدين فهمي سكرتير عام مجلس الوزراء المساعد ، وابن عم علي ماهر ، قد دعا اعضاء الوزارة الجديدة لتناول الغداء في منزله .. وكان مدعوا ايضا ادجار جلاد ..

وعاد علي ماهر من القصر حوالي الساعة الرابعة ، وانفرد طويلا بادجار جلاد ، واطلعه على تفصيلات المقابلة قبل الغداء .. وكان ادجار جلاد هو الصديق الايمن لعلي ماهر منذ عرضت عليه الوزارة ..

اول مجلس وزراء

وفي الساعة السادسة عقد مجلس الوزراء .. ودعا علي ماهر مندوبي الصحف ليتلو عليهم بيانا جاء فيه ان جلالة الملك تفضل ووافق على معظم مطالب الجيش ..

وعرف وقتئذ ان الملك تمسك بكل من محمد حسن وجولي ..

ثم طلب علي ماهر من مندوبي الصحف ان يهملوا هذا التصريح ، وان يذكروا ان الملك وافق على جميع مطالب الجيش .

والذي حدث بعد ذلك .. ان الجيش صمم على جميع طلباته ..

واتصل علي ماهر بالقصر ، وابلغ الملك ضرورة اقرار جميع المطالب .. وخضع الملك ..

وجاء حافظ عفيفي في اليوم التالي الى مكتب علي ماهر .. وقدم استقالته وقال له : رجائي ياباشا ان اعلن استقالتي مع باقي رجال الحاشية الذين طلب الجيش ابعادهم ..

وعاد علي ماهر الى سان ستيفانو .. عاد ليستيقظ حتى الفجر ..

قدم اليه المرحوم وصفي رئيس حرس الوزارات بينما كان يتناول طعام العشاء ، وابلغه ان الخطوط التليفونية بين القاهرة والاسكندرية قد قطعت فانزعج علي ماهر وترك المائدة وهو يقول : ولكن لماذا ؟ ..

فاضاف رئيس الحرس : ولدينا الانباء بان قوات الجيش تتحرك من القاهرة الى الاسكندرية .

فاسرع علي ماهر الى غرفة مدير [illegible] .. وحاول الاتصال عبثا بالقاهرة ، وهو يقول : لم تقل لي عن هذا .. لم تقل [illegible] هذا ؟ ..

وعند الساعة الرابعة صباحا ، استطاع علي ماهر ان يتصل باللواء محمد نجيب عن طريق ثكنات مصطفى باشا ..

وكان رد محمد نجيب انه سيحضر الى الاسكندرية بالطائرة في الحادية عشرة صباحا ..

ولم يستطع علي ماهر ان [illegible] حتى قصد الى دار الوزارة في [illegible] نجيب .. وكان يسأل خاصته .. لو [illegible] جد في الموقف ..

وفي تلك الساعات وصلت الانباء [illegible] النبيلة امينة هانم والملكة [illegible] الحاشية .. وكانوا لايتصورون [illegible] الملك كذلك .. قال لهما : لا [illegible]

٢٥ يوليو

ثم قيل لعلي ماهر بان محمد نجيب غادر المطار الى ثكنات مصطفى باشا .. وحضر انور السادات لمقابلة رئيس الوزراء نيابة عنه ..

وكانت قوات الجيش قد وصلت الاسكندرية ، وعسكرت في مواقع قريبة من قصري الملك ..

وتكلم انور السادات مع علي ماهر [illegible] مطالب الجيش .. ولجنة الضباط [illegible] يخرج منه بكلمة عن القضايا الكبرى ..

ومضى اليوم رهيبا .. وكان [illegible] الوزراء كان مطمئنا الى ان كل شئ [illegible] على ما يرام ..

وقال احمد [illegible] النواب السابقين [illegible] ماهر : غدا .. سيطالب الجيش [illegible] الملك ..

ولم يجب علي ماهر بشئ .. بل [illegible] النائب السابق عن الاسباب التي [illegible] هذا التكهن ..

وفي تلك الليلة .. سهرنا في [illegible] سان ستيفانو حتى انبثق نور الصباح ونحن نتوقع ان الانفجار سيدوي في [illegible] لحظة ..

وكان الملك ايضا ساهرا .. مع [illegible] ووالدتها واقاربها.. في قصر راس [illegible] وكان قد انتقل اليه من قصر المنتزه [illegible] بعد الثورة ..

اليوم الاخير

٢٦ يوليو

الملك يتصل تليفونيا بعلي ماهر في [illegible] ستيفانو في الثامنة صباحا ويسأله [illegible] عاوزين ايه ؟ .. فيه ضرب نار [illegible]

البقية على صفحة ٢٤

طه السباعي .. تحداه فاروق امام الوزراء

اسماعيل شيرين .. عفيفي يهدد بالاستقالة

النار فوق الشرق الأقصى

• ماذا يجرى وراء ستار "البامبو" الذى يحيط بالـ...
• "هونج كونج" تحترف "التصنت" على ...
• سر هزيمة "شيانج كاى شيك" وهل يستـ...

تحقيق ...

ماوتسى تونج ...
الزعيم خلف ستار البامبو

... الجنرال «شيانج كاى شيك» ... الصحف ... الصين الوطنية ... (فورموزا) ... مستعدة لحركة جديدة يغزو فيها الصين ليسحق عدوه اللدود «ماوتسى تونج» الذى يحكم خمسمائة مليون يعيشون على أرضها ..

والذين يتصورون ـ كما تقول الصحف ـ أن هذا الغزو قد بدأ فعلا ....

والذين يتصورون ـ كما تقول الصحف ! ـ أن سكان الصين ، سوف يخرون ركعا عندما تهل عليهم من جديد طلعة «شيانج كاى تشيك» ، لم يطيقون لمقدمه ، ويرفعون اعلامه ، ويحاربون بسلاحه ليعيدوا إليه حكم الصين الذى اضاعه منذ ثلاث سنوات ....

الذين يتصورون هذا كله ـ ويصدقون الصحف التى تقوله ! يجب عليهم أن يذهبوا إلى «هونج كونج» ، تلك القطعة من أرض الصين ، التى انشأ فيها الانجليز مستعمرة وميناء حرا ، ومدينة هى أغرب مدينة فى الدنيا اليوم !

ولقد فهمت وأنا فى «هونج كونج» لماذا سميها خبراء العسكرية فى العالم «مركز تصنت» !

السبب ، أن كل ما يحدث وراء «ستار البامبو» ـ البوص ـ وهو الوصف الذى تطلقه «هونج كونج» على أرض الصين الحمراء ، قياسا على وصف «الستار الحديدى» الذى يطلقونه على أرض الاتحاد السوفيتى ـ تراه هونج كونج بعينها

وكل ما يقال وراء «ستار البامبو» تسمعه هونج كونج باذنيها

وكل حركة وكل خلجة وكل نبضة فى الصين الحمراء ، لها صداها فى «هونج كونج» فى نفس الوقت تقريبا !

مركز «التصنت»

ولقد قابلت فى «هونج كونج» عينات غريبة ومجموعات مثيرة من البشر، عينات ومجموعات خصصت وقتها كله وجهدها كله لتنصت إلى مايجرى على الناحية الاخرى من خليج «كولون» الذى تبدو فى أرض الصين الشيوعية ممتدة وراء ، وعلى الناحية الاخرى من جسر «لووو» الجسر الصغير الضيق وسط الجبال الذى يربط «كولون» من الناحية الانجليزية، بباقى أرض الصين الحمراء

ولقد احسست وأنا أعيش فى هونج كونج إنى أحيا فى صميم قصة سينمائية من قصص الجاسوسية والمغامرات تفنن مخرجها فى اختيار شخصياتها الناطقة وفى تصوير جو السحر الذى يحيطونها به

احسست بهذا وقابلت «هونج كونج» المستعمرة البريطانية الصغيرة تتسع لاكثر من مائة جيش عسكرى وبحرى وجوى قطع حول العالم وهو عدد لايوجد مثيل له فى أكبر المواقع، ولم يكن هناك سر يحتويه من شبيب ومواقعهم فى «هونج كونج» فما كان هناك من يجهل ان هؤلاء الآلاف قد جاءوا من اجل المستعمرة البريطانية الصغيرة، بل الواضح أن مجيئهم كان من أجل ماوراء ستار البامبو

واحسست بهذا وانا انتقل بين فندق «البنسولا» فى «كولون» ـ على بعد عشر دقائق من حدود الصين الحمراء ـ وفندق جلوستر فى «هونج كونج» نفسها ـ على أرض الصين الحمراء، تبدو أمامى عبر الخليج ـ وأتأمل هذا الخليط العجيب من النساء والرجال الذين يتحركون فى إطار من الغموض ، ويدلفون فى ستار الليل إلى اجتماعات مجهولة مع أشباح مجهولة للتلاقى بهم فى الظلام !

واحسست بهذا وأنا أعيش فى نادى الصحافة فى «هونج كونج» بين مراسلى صحف العالم المحتشدين فيه ، ولقد كنت

ادخل صالون النادى فى بعض الاحيان ... بعضهم ... لا ليراقبوها بانباء «هونج كونج» نفسها ، وإنما ليوجهوا اهتمامهم عبر «ستار البامبو»

واحسست بهذا وأنا أرى الانواع العجيبة من اللاجئين الذين تزخر بهم «هونج كونج»

ولقد رأيت خمسة أنواع من اللاجئين فيها ، وربما كانت هناك أنواع أخرى منهم ، ولكنى لم أرها

أول نوع من اللاجئين فى «هونج كونج» مجموعة من زعماء الوسط ، هؤلاء الذين لم يعجبهم «شيانج كاى شيك» المهزوم ولم يعجبهم «ماوتسى تونج» المنتصر ، ولم يجدوا لهم مكانا مع الاول فى تايبه ـ عاصمة فورموزا ـ ولا وجدوا لهم مكانا فى بكين ـ عاصمة الصين ـ وربما كان أبرز من يمثل هذه المجموعة «كو منج يو» الزعيم القديم من مؤسسى «الكومنتانج» وقد جلست إليه ساعتين ، وكان حديثه كله عما وراء «ستار البامبو»

والنوع الثانى من اللاجئين فى «هونج كونج» هؤلاء الذين هربوا من الصين خوفا من الشيوعية

والنوع الثالث من اللاجئين فى «هونج كونج» هؤلاء الذين هربوا من «فورموزا» سخطا على «شيانج كاى شيك»

والنوع الرابع من اللاجئين فى «هونج كونج» ، هؤلاء الذين هربوا من ويلات الحرب نفسها ... لم ... لاجئين فى «هونج كونج»

أما النوع الخامس فنوع عجيب ، انهم خليط مدهش من موظفى حكومة شيانج كاى شيك التى انهارت ، ومن ضباط جيشه الذى تفكك ، ضاقت بهم ظروف الحياة مع حكامهم فى فورموزا ، فلجأوا فى هدوء يبحثون عن لقمة العيش فى هونج كونج

ولقد رأيت جنرالا منهم يحترف جر «الريكشو» وهو العربة الصغيرة التى تتسع لراكب واحد ، والتى يجرها سائقها بدلا من الجواد وينطلق بها فى الشوارع، وكان الجنرال السابق ، و «الريكشو» الذى يجره ، يقفان دائما فى الانتظار امام فندق جلوستر

ورأيت جنرالا آخر منهم يحترف الترجمة من اللغة الصينية إلى الانجليزية ، لحساب احدى وكالات الانباء

واستأجرت بنفسى وكيل وزارة سابقا منهم ليترجم لى مجموعة من الاوراق المكتوبة باللغة الصينية ، وليقوم لى بنفس الدور أيضا ـ دور المترجم ـ فى بعض المقابلات التى قمت بها فى «هونج كونج» مع عدد من كبار الصينيين الذين لا يعرفون غير لغتهم ، وكنت أدفع لوكيل الوزارة السابق ريالين فى اليوم ، وقد استأجرته إحدى زوجة ... الامريكى ... وقابلته معها فى شوارع هونج كونج ليساعدها على شراء ما تريده من السوق ويقوم عنها بالمساومة مع تجار الحرير والتحف المسروقة!

وكانت كل هذه الانواع العجيبة من اللاجئين الذين تزخر بهم «هونج كونج» تعيش ، وآمالها وحنينها ومشاعرها متجهة إلى الناحية الاخرى من «ستار البامبو»!

واحسست بهذا .. أن «هونج كونج» قد خصصت وقتها كله لتنصت إلى ما يجرى داخل الصين ! ـ وأنا أسمع القصص الغريبة عن المغامرين الذين احترفوا التسلل عبر الحدود فى مهمات خاصة يؤجرون عليها

فبعضهم يذهب ليجىء بالمعلومات إلى طلاب المعلومات

وبعضهم يذهب ليبحث عن أشخاص تاهوا وسط طوفان الحوادث ، ويريد أهلهم المقيمون فى «هونج كونج» أن

طلوعها أن يعرفوا شيئا عنهم ... التاجر الصينى الذى اعترف لى بأنه استأجر أكثر من مائة متسلل منهم على دفعات ، جاءوا بنحف عصره ... إلى حيث يقيم فى «هونج كونج» ! .

واحسست بهذا وأنا أقف على جسر «لووو» الغريب ، الواقع بين الجبال العالية ، والذى يربط «كولون» بالصين الحمراء ، انتظر ، مع أربعة غيرى من الصحفيين وصول مبشر امريكى كاثوليكى اكتشف بنوره أن الحياة فى الصين الحمراء لم تعد تطاق بالنسبة له فقرر أن يخرج منها كما خرج من قبل الفان وخمسمائة مبشر امريكى من الثلاثة الآف الذين كانوا يتخذون الصين ميدانا لدعوتهم من أجل المسيح

ولم نطل صبرا ، فوقفنا بالاب المبشر واسمه «ميكلافسيك فرياسكى» وكان يعمل فى ارسالية فى «لوى ين» فى مقاطعة «هونان» ـ على مقربة من جسر «لووو» نسمع منه كل ما يستطيع أن يرويه لنا عن الحياة وراء ستار البامبو

كان هناك !

من هذه العينات الغريبة ، والمجموعات المثيرة من البشر التى خصصت وقتها كله وجهدها كله لتنصت إلى ما يجرى داخل الصين ، فهمت لماذا أطلق خبراء العسكرية على «هونج كونج» وصف «مركز تصنت» .

وأنا شخصيا لا احب الشيوعية ، ولا أتمنى يوما اعيش فيه تحت ظل نظام شيوعى ، ولكن الصدق اعترف به أن ماسمعته فى «هونج كونج» ، من هذه العينات الغريبة ، والمجموعات المثيرة من البشر ، التى احترفت «التصنت» على مايقال خلف ستار البامبو ، والتطلع إلى ما يجرى وراءه ، قد اقنعنى بشيئين :

أولهما أن «شيانج كاى شيك» أعجز من أن يصنع شيئا فى الصين

والثانى أن «ماوتسى تونج» قد صنع معجزة فى الأرض القديمة ذات الحضارة العريقة الضاربة فى الماضى إلى الآلاف السنين

ولقد كان «شيانج كاى شيك» فى سنة ١٩٤٧ سيد الصين كلها ، وكان «ماوتسى تونج» لايسيطر الا على بعض مقاطعات الشمال ، وكان «شيانج كاى شيك» مصمما على الحرب وعلى ابادة الشيوعيين من الصين ، أما «ماوتسى تونج» فقد كان يرى أن فرصته لم تجئ بعد ، وانه خير له أن يطلب الهدنة و «السلام» حتى تواتيه الظروف

وفى نفس هذا العام ارسل «ماوتسى تونج» إلى «شيانج كاى شيك» برقيته الشهيرة التى قال فيها

«ان شخص العظيم على اتم استعداد لان يجئ إلى حضرتكم فى «شونج كنج» ليبحث معكم أمر السلام والبناء الوطنى وسلمت لاخيك الاصغر الحقير ماوتسى تونج»

وتفضل «شيانج كاى شيك» تحت ضغط الامريكيين الذين كانوا حتى ذلك الوقت يعيشون فى شهر العسل مع الشيوعيين فقبل أن يسمح لاخيه «الحقير» بأن يسعى إليه فى «شونج كنج» ومعه «شو ين لاى» ـ رئيس وزارة الصين الآن و «شوتيه» ـ رئيس هيئة أركان حربها ـ ليبحثوا معه أمر السلام ووقف الحرب الاهلية فى الصين

فما الذى حدث من وقتها حتى اليوم؟

لقد خرج «ماوتسى تونج» من اجتماعه مع «شيانج كاى شيك» مجروحا ، بل انه لم يستطع أن يخفى جرحه فقال علنا :

«اسفا ... ان الجنرال عاملنى كما لو كنت فلاحا جلفا !»

ومع ذلك فان «ماوتسى تونج» وقع اتفاقية صلح لانه كان يعتقد أن الفرصة غير مناسبة بعد !

ولكن السلام لم يعش طويلا ، فقد بعثت قوات «شيانج كاى شيك» تهاجم القوات الشيوعية حيثما وجدتها

وشكا «ماوتسى تونج» أكثر من مرة إلى الجنرال الامريكى «مرلى» الذى كان مكلفا بالاشراف على تنفيذ اتفاقية السلام ... ولكن هذه الشكاوى لم تؤد إلى نتيجة

وكان «ماوتسى تونج» يدق كفا بكف ويقول :

ـ هذا الجنرال الامريكى يذهلنى .. أجلس معه وأتكلم .. ويرد على ردود رجل عاقل ثم فجأة أسمعه يصيح كما يصيح رعاة البقر ويصرخ «يا هو ووو» وافقد الامل فى قدرته على أن يفعل شيئا !

وجاء وقت وقف فيه «شو ين لاى» رئيس وزارة الصين اليوم يقول :

ـ ما معنى هذا ؟ ان الامريكيين يقولون لنا أن السلام يهمهم فى الصين ، ومع ذلك فهم يتركون شيانج كاى شيك يحاربنا ويقتل جنودنا برصاص امريكى !

وبعدها لم يعد فى الامر سر فقد عرف أن المعونة الامريكية من العتاد والسلاح لجيش شيانج كاى شيك قد بلغت فى مدى سنة شهور ما قيمته ٧٧٧,١٢٨,٢٩٢ دولارا

وبدأ شيانج كاى شيك هجومه فورا على كل مراكز الشيوعيين !

ومرة ثانية اسأل ... ما الذى حدث من وقتها حتى الآن ؟

كان «شيانج كاى شيك» هو الذى يحكم الصين

وكان «ماوتسى تونج» أخوه «الحقير» يريد السلام لانه يعتقد أن فرصته لم تجيء بعد

وكان المال الامريكى والسلاح الامريكى يستندان «شيانج» .

ثم كان «شيانج» ... الذى ...

...ين الحمراء ..؟
...تسى تونج ..!
...أن يعود ..؟

قام به :

الجنرال شوتيه
قائد الجيش الصيني الاحمر

شوان لى
...وزراء الصين الحمراء

...عية الشيوعيين قد جذب
...جوم !
...على هذا السؤال هو أعجب
...ية في القرن العشرين !
... ان شيانج كاى شيك كان
...ان الامريكيون أيضا مخطئين
...سى تونج» نفسه مخطئا فان
...ت أن فرصته كانت قد
... !

... لانه قوى ، وشيانج كاى
...ضعيف ، وانما حدث لان
... نفسه كان قد شاق ذرعا
...شيانج كاى شيك وضاق ذرعا
...الفاسدة التي تذهب الى جيوب
... الكومنتانج !
...الناس ضد شيانج كاى شيك
... في الصين !
...جيوش شيانج كاى شيك
...اسلحتها ، وألقت بنفسها في
...ماوتسي تونج» واستقرت الحرب
...ى كانت فيها حتى أمس
...ت من الهول في الصين
...غبار المعركة . وبدا العالم
...حول ما حدث
...نهاية أن عرج شيانج كاى
... طائفة هاربين الى فورموزا لم
... الحقير ، ليصبح سيدا مطلقا

خطوط المعجزة !

... الثاني الذى أصبحت أعتقد
...ى سمعته من الهيئات الغربية
...الكثيرة من البشر في هونج كونج
...ماوتسى تونج قد صنع معجزة في
...أن كثيرين من الذين احترقوا
... على مابقال وبجرى وراء ، ستار
...يهدون لعمها اختلفت آراؤهم
...اتجاهاتهم
... لى ملحق عسكرى أوربى في
... !
... ان الانتاج الصيني قد زاد في
...الثلاث تحت حكم ماو
...ف زيادة الانتاج في رأيى هي

...ول مرة منذ خمسين سنة لاتنشب
...ين حرب أهلية ولا معارك تمزق
...ين .. ومعنى هذا أن أرض الصين
... مرة كوحدة واحدة ولقد كانت
...سل ، ماو » دولة مستوردة
... . أما صناعة العالم فقد بدأت

لتحول الى دولة مصدرة له ، وكانت الهند اول عميل لها !

٢ ـ ظهرت الآلات لاول مرة على مزارع الصين

٣ ـ قضى على الرشوة قضاء مبرما وكانت الرشوة في عهد « شيانج » شيئا لا يخطر على عقل بشر واستطيع أن أقول انها كانت تلتهم نصف تكاليف الانتاج !

● قال لى المبشر الامريكي الكاثوليكي ميكلافسيك فرباستي :

« لقد دهشت وأنا أرى جيش الصين الاحمر يزحف ، لقد مر ما يقرب من مائة الف جندى منهم امام الارسالية التي كنا نعيش فيها ، واقسم انني لم اسمع لهم صوتا ولم اشهد أحسن منهم نظاما

ولقد كنت اجد انا الذى أعرف الصين من عشرين سنة ، ولم يخطر ببال أحد أن هذا الشعب يستطيع أن يمشي في « طابور » ويستطيع أن يزحف صفا واحدا

ولقد أدهشني ـ واعترف ـ هكذا قال الاب الهارب من الصين سخطا على الشيوعية ـ قوة الضبط والربط في الجيش ، وجاءني اثناء الزحف أحد الجاويشية يقول لى :

ـ سوف نأخذ بيتك الملحق بالارسالية لنقضى فيه ساعات الليل !
وقلت له ، وكنت وجلا ، وحولهم اكثر من مائة الف

ـ انى ارفض

وجاني الجاويش ومشى ! »

● وقال لى المبشر الامريكي لسور
« لقد انتهت كلمة « تشايو لو » من حياة الصين ، وأكاد اعتقد انه ليس أمام الصين أمل ما دامت كلمة « تشايو لو » تجرى على لسانها
ان كلمة « تشايو لو » تعنى :
« تقريبا » ..

لم يكن هناك شيء كامل ، أو عمل حازم ، أو نهاية محددة لاى أمر
كانت المسائل كلها « تشايو لو » :
تقريبا

كل موظف في الحكومة كان يؤدى عمله : تشايولو»

وكل تاجر في السوق كان يراعى الامانة : تشايولو»

وكل قيم الاخلاق كانت جميعا : تشايولو» .

● وقال لى زعيم وطني من زعماء الوسط :

« المؤكد انه لاول مرة يحس الناس في الصين أن شيئا من الامر بيدهم ، وانا شخصيا أعترض الوسائل التي يحاول بها ماو تسي تونج بث هذا الاحساس في نفوس الناس ـ ولكن النتيجة ان هذا الشعور قد وجد

ان المحاكمات التي يسمونها « تسنج سو ابن » اى محاكمات تسوية الحساب نموذج لهذه الوسائل

ان الفلاحين في القرى مثلا يتولون بانفسهم محاكمة المرتشين والمعتدين الذين كانوا يسومونهم العذاب في الزمن القديم»

● وقال لى موظف انجليزى في هونج كونج

« اننا نشعر بأن الفارق بين الادارة الصينية الحالية ، وبين الادارة الصينية القديمة فارق شاسع ، ولقد قاموا بحملة اخيرة من اجل تنظيف الادارة اللاوابا فى داوزه وسائل مكافحة الاعداء

وكان الاعداء الثلاثة هم : الرشوة والاسراف والروتين »

● وقال لى أستاذ لاجىء في هونج كونج :

« انا واثق ان روح الشعب تغيرت
لم اكن اتصور أن عمال الصين وحدهم يستطيعون أن يتبرعوا بمائة مليون جنيه استرليني مساعدة لاي غرض .. ولكن هذا المبلغ يمثل حقيقة تبرعات عمال الصين وحدهم لحرب كوريا !

ولم اكن اتصور أن شعب الصين يستطيع يوما أن يغنى اغنية واحدة ولكن الصين كلها تغنى اليوم اغنية :
امنحه العمر الطويل
دعه يعيش عشرة الاف خريف
ان ماوتسي تونج ابونا وانما
هو يحمد اعداءنا
هو يتحمل الصعوبات من اجلنا
هو يعمل ولا ينام الليل
به يكون الامل
الذين تحرروا يغنون له
امنحه العمر الطويل
دعه يعيش عشرة الاف خريف » !

● قال لى ليبرمان مراسل نيويورك يعيش في هونج كونج وقد قضى خمس عشرة سنة من حياته في الصين :

« حقيقة ليس في الصين حرية من اي نوع
ولكن شعب الصين لم يشعر بضياع هذه الحرية .. لانها لم تكن له في يوم من الايام » ..

* *

ثم ماذا أخيرا ؟
نفس الاسئلة التي بدأت بها اولا
اى انني لو ان الذين يتابعون اخبار الشرق الاقصى كانوا معى في « هونج كونج » مركز مؤلفته كما يسميه خبراء العسكرية ، يحاولون أن يمدوا البصر والسمع عبر ستار البامبو ثم بعدها يتساءلون :

هل يستطيع شيانج كاى شيك بملايينه الخمسة العجيبة في فورموزا أن يحاول غزو الصين واخضاع ملايينها الخمسمائة ؟
وهل هذا الغزو بدأ فعلا ؟
وهل سيركع الملايين الخمسمائة من سكان الصين ، عند ما تهل عليهم من جديد طلعة « شانج كاى شيك » ويفتحون صفوفه ويرفعون اعلامه ويحاربون بسلاحه ؟ !

ان « هونج كونج » وحدها ، بنظراتها المتفحصة خلال ستار البامبو ، تستطيع ان تقدم الجواب !

محمد حسنين هيكل

سوف توالى آخر ساعة نشر تحقيق « النار فوق الشرق الاقصى » تباعا ابتداء من هذا الاسبوع

واحدة من الضحايا الذين خلفتهم الحرب الاهلية بين شيانج كاى تشيك وماوتسى تونج في الصين

صورة من الجو لمدينة كانتون ..

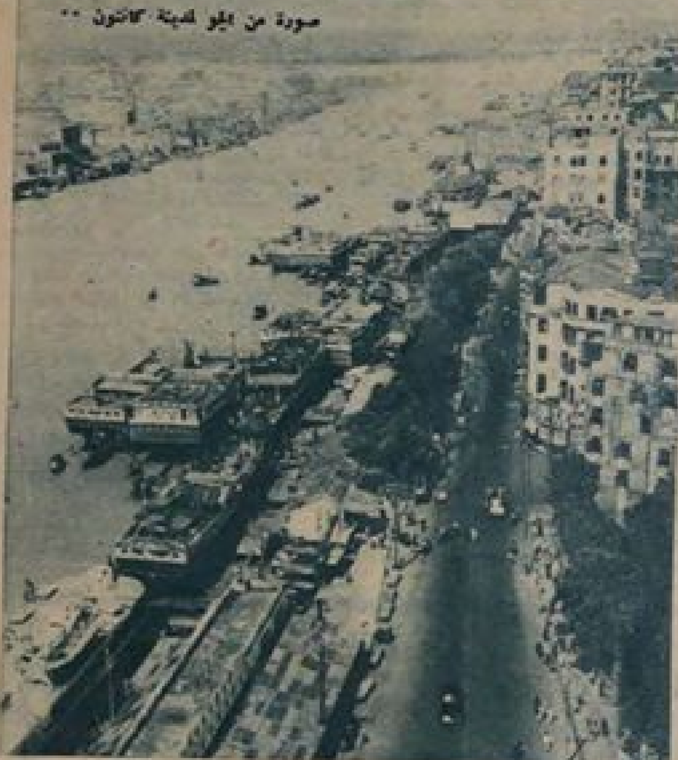

الشباب يحتفلون بدخول قوات ماوتسى تونج الحمراء الى قريتهم الصغيرة شاناوكوا

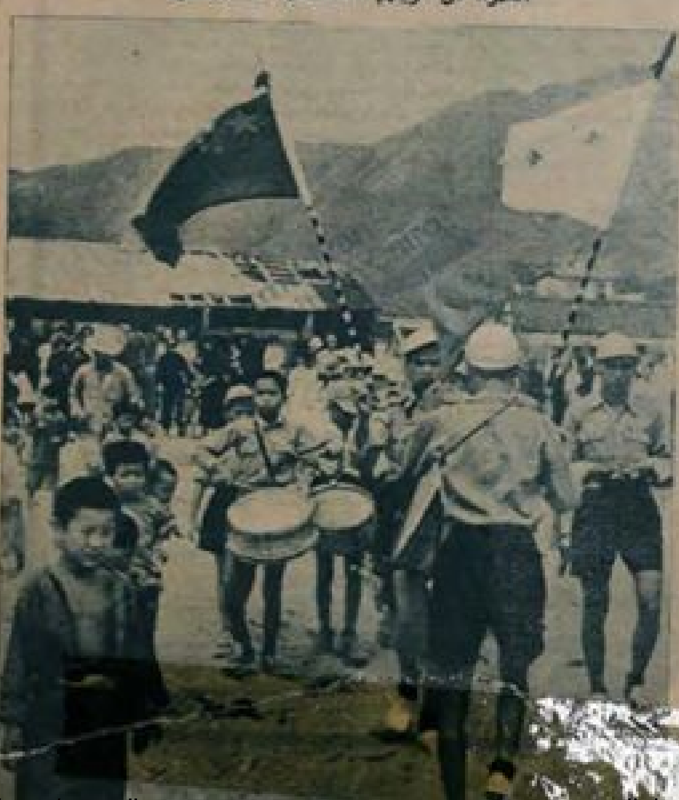

الدنيا التى حولنا!

هذه هى خطة ايزنهاور فى الشرق الأقصى

حرب أعصاب على الشيوعية فى كل مكان

خط التحدى فى الشرق الأقصى

الخبراء العسكريون فى امريكا يتساءلون — منذ ذهب ايزنهاور الى كوريا — هل سيستطيع الرجل ان يفعل لينهى الحرب هناك ؟

ومنذ أعلن ايزنهاور قراره بالغاء حياد فرموزا .. وهذا التساؤل يتزايد على ألسنة الخبراء العسكريين .

ماذا يمكن ان يفعل ايزنهاور فى كوريا؟ الخبراء يقولون :

سيخطوها ايزنهاور لها ميزاتها ولها اضرارها .. فان الحرب العالمية ، أو السلم العالمى يتوقف كلاهما تماما على الطريق الذى يختاره ايزنهاور . وعلى تقديره لرد الفعل عند الروس الذين يقفون وراء القوات الشيوعية فى كوريا والصين وليس امام ايزنهاور — كما يعتقد الخبراء — الا طرق محدودة لا بد ان يختار واحدا منها او بعضها

١ — تعبئة جميع الجهود من اجل النصر العسكرى

.. والنجاح فى هذا الطريق — ومعناه الهزيمة التامة للاعداء المحاربين فى كوريا وتبعها وقف الاعتداءات — سوف يتيح لعملية سحب الجنود الامريكيين تدريجا ان تبدأ .. ويتيح أيضا اعادة بناء كوريا ومثل هذا الانتصار فى كوريا قد يكون له أثر كبير فى النظام الصينى الشيوعى كله .. فانه سيقوى النفوذ الامريكى والغربى فى كل أنحاء آسيا . وحتى اذا كان انتصارا غير كامل فانه سيمنح الغرب موقفا عسكريا أفضل يمكن أن يستمر بعدد بسيط من القوات وبأقل ما يمكن من الاصابات .

ولكن ..

هناك أيضا بجانب هذه الميزات بعض الاضرار .. فان تعبئة جميع الجهود — ومعناه قوات أكبر واسلحة وطائرات وبوارج أكثر — وسوف تقتضى تضخم برنامج الانتاج الحربى الى حد كبير

وسوف يكون ضرب القواعد الصينية وخطوط التموين فى منشوريا امرا ضروريا .. ولكن عددا كبيرا من حلفاء امريكا سيعارضون فى القيام بهذه العمليات ، مابجعل امريكا تحتمل — وحدها — العواقب تبعة اى تدخل سريع من جانب روسيا برأى اتساع محتمل فى الحرب الكورية

والامريكيون يعلمون تماما انه ليس هناك أمل فى ان تنتهى المسألة سريعة .. فان الاستعداد لهذا الهجوم الكبير الواسع النطاق الذى تساله كل الجهود والمعلمات الجزء الاكبر من عام ١٩٥٣

والامريكيون يعلمون ايضا ان الفشل معناه نكبة كبرى .. وقد لا ينتهى بضياع كوريا فقط بل بضياع اشياء كثيرة فى الشرق الاقصى .

٢ — حصار سواحل الصين

تتلقى الصين الشيوعية الآن شحنات كبيرة من الآلات وقضبان الصلب والبترول والمواد الخام على بواخر روسية ومحايدة ..

وقطع هذا السيل من الشحنات يعنى خسارة اقتصادية قاسية للحكومة بكين الشيوعية .. وقد يكون سببا فى ان تطلب هذه الحكومة من روسيا ان تتولى هى بنفسها توريد هذه الضروريات . وفى هذه الحالة — يضاف أعباء جديدة ضخمة الى اقتصاديات روسيا وخطوطها الحديدية التى تعتقد مخابرات امريكا انها لا تقوى عليها الآن بأى حال من الاحوال

وبذلك سيخلق الحصار حول سواحل الصين ازمة فى العلاقات بينها وبين روسيا .

وتشعر امريكا ان هذا الحصار لن يتطلب قوات امريكية اضافية ضخمة ..

وانه من الاسهل اقناع الدول الحليفة فى حرب كوريا بأن توافق على هذا الحصار البحرى بدلا من القيام بعمليات ضخمة ضد القوات الصينية الحمراء .

وهناك أيضا اضرار فى هذا الطريق .. فان الحصار فى حد ذاته ليس الا حلا جزئيا .. وهو لن يكون مجديا الا اذا صحبته عمليات ضرب للسكك الحديدية وهجمات من الصينيين الوطنيين على الصين الشيوعية .. وهذا هو ما يعتقد الخبراء انه كان الغرض من الغاء حياد فرموزا .

ولكن الصين الوطنية لا تستطيع ان تقوم بهذه الهجمات على نطاق واسع جدا .

واذا كان القانون الدولى لا يجيز الحصار .. فان على امريكا ان تستعد لكى تعلن انها فى حرب مع الصين الشيوعية . وتعطى الشيوعيين الفرصة لكى يقنعوا الامريكان للشعب الصينى على انهم اعداء محاربون .. والا فعلى امريكا ان تزود شيانج كاى شيك بالبوارج الكافية لكى يقوم هو بالحصار .

ولكن .. ماذا يحدث لو ان باخرة روسية او باخرة تابعة لدولة من الدول التى تدور فى فلكها رفضت أن تخضع لأمر البوارج المحاصرة ؟

اذا أطلقت عليها النيران .. تحرجت المشاكل أكثر وأكثر

اما اذا تركت تمضى فى سبيلها .. فسيفقد الحصار الغرض منه تماما .

وقد يحدث أيضا الا تحترم الدول المحايدة كالهند وسيلان شرعية هذا الحصار .. فتبعث بسفنها الى الصين الشيوعية !

٣ — ضرب الخطوط الحديدية الصينية بالقنابل

ان الصين الشيوعية تنقصها الطرق الصالحة ..

ولذلك فهى تعتمد على الخطوط الحديدية ، كوسائل رئيسية لنقل القوات والمعدات من مكان الى آخر .. وأى خلل تحدثه القنابل فى هذه الخطوط الحديدية سوف يجعل من الصعب جدا على الصين الشيوعية ان تشترك فى الحرب الكورية ، أو تثير القلاقل فى الهند الصينية أو تمد السكان فى المدن الكبرى بالغذاء .

وشبكة السكك الحديدية فى الصين الشيوعية — التى تتكون من خط واحد مفرد من الشمال الى الجنوب له فروع كثيرة — هدف واضح للطائرات .. ويمكن شله تماما بعدد بسيط من الطائرات يضاف الى قوة الطيران الحالية فى الشرق الاقصى .

واذا حاول الشيوعيون ان يرتبوا دفاعا قويا عن هذه الخطوط فسوف يكون هذا عبئا كبيرا على مواردهم .

اما اضرار هذه السياسة فهى انها لن تستطيع ان تضع حدا نهائيا للحرب الكورية الا اذا تبعتها خطوات اخرى .

وسوف يعنى هذا الضرب للسكك الحديدية اتساع رقعة الحرب الى الصين الشيوعية نفسها ، مما سيلقى معارضة من حلفاء امريكا .. وستعتبر بريطانيا بالذات — هذا العمل مهددا لمصالحها فى هونج كونج .

وسوف تسبب الغارات الجوية — حتى ولو تركزت على السكك الحديدية — فى قتل عدد كبير من المدنيين .. وفى هذه الحالة ستجد الدعاية الشيوعية فرصة ضخمة لتؤكد فيها للاسيويين جميعا ان « الرجل الابيض بدأ يحاربكم » وهذا ما لا تريده امريكا .

٤ — مساعدة الصينيين الوطنيين للهجوم على الصين نفسها

يعتقد ايزنهاور ان افضل مهمة يمكن ان تقوم بها قوات الصين الوطنية ، هى الهجوم على أرض الصين نفسها .

وعلى الرغم من ان امريكا تدرس الآن مسألة استخدام هذه القوات فى كوريا والهند الصينية ، الا ان الخبراء يفضلون الابقاء عليها للغرض الاكبر .. نفسها .

ويعتقد الخبراء ان هجوم [illegible] الوطنية فى فرموزا على الصين [illegible] سوف يحول جانبا كبيرا من القوات الشيوعية للدفاع عن ارض الصين [illegible] فيخف الضغط فى كوريا والهند [illegible] بل ويمكن ان يخلق رد فعل كبير [illegible] داخل الصين الشيوعية . ولا بد ان [illegible] رد الفعل هذا بكارثة على الشيوعية [illegible]

ويبدو ان جون فوستر دالاس [illegible] يدفع بقوات من الصين الوطنية [illegible] والهند الصينية فى نفس الوقت [illegible] يجعلها فيه تهجم على الصين الشيوعية [illegible] وبذلك يتحقق له سحب عدد كبير [illegible] المقاتلين غير الاسيويين الذين [illegible] هذه الاسيويين .

اما غرضه من ذلك فهو [illegible] الشيوعيين على التقدم بمشروعات [illegible] لوقف القتال .

ولكن الخبراء يرون ان استخدام [illegible] الوطنية فقط لا يمكن على الاطلاق [illegible] يجب ان يكون هناك حصار قوى و[illegible] شديدة على السكك الحديدية .

وفى الوقت نفسه يخشى الامريكان [illegible] يبدأ شيانج كاى شيك — عند ما [illegible] نفسه على أرضه مرة ثانية — يشن [illegible] واسعة النطاق لا مجرد غارات [illegible] .. وهم لا يريدون هذا لانهم سيضطرون فى هذه الحالة الى اطعام القوات [illegible] ومدها بالعتاد .

ويعرف الامريكان تماما ان دول [illegible] المحايدة كالهند واندونيسيا وغيرها [illegible] لا تثق فى شيانج كاى شيك ، و[illegible] لا ترتاح لدخوله الحرب .. وهى [illegible] التى تريد امريكا ان تحتفظ بصداقتها [illegible]

والسؤال الذى يبقى الآن هو : [illegible] لأى هذه الحروب مختلفة .. [illegible] التحدى الذى يبادل بين الكرملين و[illegible] الابيض سوف يحيلها الى حرب واسعة [illegible] سطح الارض كلها .

سمير سوقى

الطفل الوحيد فى الجزيرة العجيبة !

فى جزيرة « جريت بلاسكت » يعيش الطفل جيروند كيان وحيدا .. لا يجد طفلا غيره فى الجزيرة يلعب معه او يمرح فجيروند لا يتكلم الانجليزية ولا يجد فى الجزيرة غير ٢٧ رجلا وامرأة يتكلم ويتعايش بينهم . وليس فى الجزيرة بوليس او خراب .. او كنيسة .. او طبيب .

اما تسلية جيروند الوحيدة .. فهى العزف على الكمان لجده العجوز .

اينشتين يتحدث إلى آخر ساعة

برنستون — من مندوب اخر ساعة الخاص في جامعة برنستون قابلت « اينشتين » وكنت من زمن طويل أحلم بأن ألتقى يوما بهذا العالم الذى يعد اكبر عقل فى قيد الحياة . فى هذا العصر الذى نعيش فيه

وكان اللقاء فى مكتب صغير ، فى الجناح الذى اعدته دفعة خريجى سنة ١٩٠٢ من برنستون ، الى جامعتهم العزيزة وقال لى اينشتين ، واللغة الانجليزية تتعثر بصعوبة بين شفتيه :

— هل تريد ان تجلس هنا .. انا احس انى فى حاجة الى بعض الهواء النقى .. فماذا لو خرجنا الى الحديقة ..

وخرجنا الى الحديقة التى غيرها الخريف قليلا ، فالقى باوراق الشجر .. صفرا منها ساقطا يفرش به ممرات الحديقة . والباقى فى الاوراق التى مازالت معلقة بالغصون حمرة كلون الشفق ساعة الغروب

واخرج اينشتين « غليونا » من جيبه تحت شعر شاربه الكثيف ، وعض بلوكه بين اسنانه دون ان يشعله

وسرنا خطوات فى الحديقة . واشتبك بقدميه الاوراق الساقطة . وصغى باهتمام الى الحفيف الذى يحدثه من خطواته على الاوراق الجافة الحمراء والتفت الى وقال :

— هه ... اظنك سوف تسألنى عن القنبلة الذرية

ونزع العالم غليونه من تحت شعر شاربه الكثيف وقال :

— يظهر ان الناس لم يفهموا من تفجير الذرة ... الا القنبلة الذرية

فلقد من الناس يشعرون بالهم بالآفاق الواسعة التى يمكن ان يؤدى اليها تفجير الذرة فى ميادين السلام . اما القنبلة الذرية . وهى آلة أثر لتفجير الذرة . فان الناس جميعا يسألون عنها ويهتمون بكل التفصيلات المتعلقة بها

ومضى اينشتين يقول :

— هل تعلم . لقد كنت أعتقد أن أثر القنبلة الذرية المدمر سيرد الى العالم عقله الذى فقده . ولكنى لم أتصور أيضا أن هذه القنبلة ستكون فاتحة شهية للحرب عظيمة !

وسكت اينشتين . وراح من جديد يصغى الى وقع خطواته فوق الاوراق الجافة التى ألقاها الخريف على ممرات الحديقة فى جامعة برنستون . ثم عاد يقول :

— لقد أصبحت أعتقد أن فلاسفة اليونان القدماء أعقل من علماء العصر الحديث ، فان هؤلاء الفلاسفة حينما بدأوا يرتادون آفاق الفكر الطليق . احسوا ان افكارهم يجب الا تتسرب الى الجماهير

لقد شعروا ان الفكر الطليق ، مالم يكن فى جماجم متزنة ، سوف يؤدى الى فوضى شاملة . ومن هنا رأوا ان يحيطوا فلسفتهم باستار من الاسطورة والغموض لتكون اشد عنها سطحية الجماهير !

ولكن العلماء فى العصر الحديث كانوا أقل فهما .. وحذرا

ظنوا ان الاجيال الطويلة المتعاقبة غيرت طبيعة البشر . وهكذا تسرب السر الكبير ليصبح فى تناول الايدى الطائشة

وفى رأيى انه مالم تغل هذه الايدى فان الذى كان يخشاه فلاسفة اليونان فى الزمن القديم ، سوف يتحقق فى هذا العصر الذى نعيش فيه

كانوا يخشون الفوضى الشاملة ... وهذا هو نفس الخطر الذى يهدد مصير البشر الآن !

ومضى اينشتين :

— أحيانا يخيل الى انه كان يجب على علماء العصر الحديث ان يجمعوا كل ما توصلوا اليه من تفجير الذرة فى وعاء معدنى يدفنونه فى الارض بحيث تعثر عليه اجيال مقبلة من البشر بعد آلاف السنين . وبتركوا معه السر الكبير رسالة يقولون فيها :

« هذا ما توصلنا اليه منذ آلاف السنين ولكننا نظرنا حولنا فوجدنا غرائز البشر اكبر من عقولهم ، وخفنا منهم على انفسهم فآثرنا ان ندفن هذه الاسرار ، حتى يجئ جيل يستطيع ان يحقق شيئا من التوازن بين عقله وغريزته . ويستطيع ان يعرف السر دون ان يعرف صدره بهذه المعرفة . وان يملك القوة دون ان يدمر بها نفسه

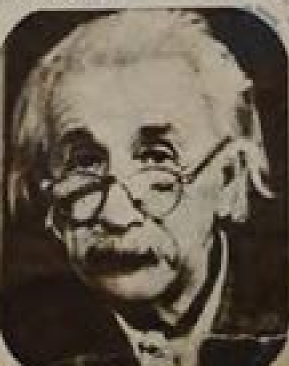

عقد « الكوبرا » حول رقبة فيفيان

فيفيان لى تتزين بثعابين الكوبرا

عاشت النجمة فيفيان لى فترة عجيبة من حياتها فى جزر سيلان .. عندما كانت تمثل دورها هناك فى فيلم جديد لها اسمه « طريق الفيل » .

ولقد كانت فيفيان تمضى ساعات الفراغ فى « كولومبو » وهى تتسلى – بهدوء وبساطة – بثعابين الكوبرا الضخمة .. كانت تتعجب أول الأمر من مروض الثعابين وهو يجعلها تتحرك كما يشاء وبفعل السحر الذى ينبعث من نغمات الناى . ثم بدأت تقترب منه شيئا فشيئا .. حتى استطاع مروض الثعابين أن يقنعها بأن الكوبرا لا تضر وخضعت فيفيان ..

وجلست هادئة حتى زحف عليها الثعبان الضخم والتف حول عنقها على شكل عقد جديد .. فريد فى نوعه .

فيفيان لى وبطل الفيلم بيتر فينش يتنزهان فى « كولومبو » .

البطل والبطلة يركبان صباحا على سواحل سيلان .

قصة العدد

مولد حب !

غرفة استقبال « ستوديو » في شقة صغيرة بعمارة بوسط القاهرة . بابان . نافذة كبيرة تطل على الطريق العام . عليها ستار . الجمعة ٩ يناير . وقت الظهر

***

هو وحده يرتدي جاكت جميلة من تلك التي ترتدى فوق الملابس داخل المسكن ، وينتهي أثره من اعداد مائدة صغيرة عليها أدوات المائدة لشخصين . مأكولات معدة من الصالحة للشهية . كثيرة ومتنوعة . وفواكه . وعندما ينتهي من ذلك ينظر الى ساعته ويساوره شيء من القلق . يقف . ثم يأخذ في السير جيئة وذهابا . ينظر حوله . يذهب ويزيح ستار النافذة قليلا . ينظر الى الساعة ثانية . يقف . ثم يعود الى السير جيئة وذهابا . يزيح الستار قليلا . ينظر الى الساعة ثانية . مظاهر العصبية تلتفع بدمه بأشياء في جسمه . فتتغلب عليه الرغبة في الاستسلام للخرافات . يقول مخاطبا نفسه : « اذا كانت صورة الملك فهي ستجيء » ويلقي بقطعة النقود الى الهواء . فيجد انها ظهر الصورة . يستولى عليه الضيق ويمسك بسماعة التليفون

هو - « ألو ! ٢٠٣٧٠ » . (سكوت) ألو ! منزل سلطان بك ؟ البيه مسافر . أيوه . أنا عارف . لكن الست موجودة ؟ آه ! الست خرجت من عشر دقائق ؟ (تنبسط أسارير وجهه) آه ! وهل راجعة قبل الساعة سبعة مساء ؟ (تنبسط أسارير وجهه أكثر من ذي قبل) ... طيب . متشكر يا شاطره . (يضع السماعة) لن تتأخر ... (وقفة) ليس قبل السابعة ، ما أبدع ذلك ! (سكوت . يصبح بسمه) أجل ... (يسمع الجرس . يخرج ويعود معها . وهي جميلة جدا) . انت ! انت !

هي - أنا ! أنا ! . ألم تكن تنتظرني ؟

هو - بلى . ولكني أشعر كما لو كنت في حلم ! لقد كنت قلقا . وأنا لا أعتقد في السعادة قبل أن تأتي فعلا . لذلك لا أقول أبدا : « سأسافر يوم الجمعة ... » وانما أقول : « ان شاء الله ... » . ونحن في يوم الجمعة . والجو جميل ، وانت هنا . وانا أعبدك

هي - صباح الخير

هو - هذا كل ما تقولينه ؟

هي - خمسة طوابق . لقد قطعت أنفاسي

هو - ألم تأخذي المصعد ؟

هي - كلا

هو - لم ؟ (يبتسم)

هي (تبتسم كذلك) - آه ! ... هل سمعت باب المصعد ؟

هو (يبتسم) - أجل . أسألك المعذرة

هي - الآن . نعم . أنا أخاف المصعد وأنا ألهث مع ذلك

هو - اني أسمع من هنا دقات قلبك

هي - كنت أفضل أن لا أعترف لك بأن الانفعال هو السبب

هو - لا تندمي لهذه الحمرة التي تصبغ وجهك . انها تجعلك تبدين أكثر جمالا . انك لم تكوني في يوم من الأيام بهذا القدر من الجمال . وانحنى مسكي بكلام ولون شعرك بشكل عجيب ...

هي (بنبسمة) - الآن ...
هو - الآن يجب عليك ان تكو[ني]
النجي ؛ الى حسنا . ولو لم يكن
رغبة في ابراز جمالك . ولقد
أنت الآن ذكية !
هي - لقد ترددت كثيرا في ال
في هذا الذكاء !
هو - ولكنك هنا . ويخاطب
ومحتوياتها) هي هنا ! هي هنا !
هي - من تخاطب ؟
هو - أخاطب كل هذه الاشيا[ء]
تنتظرك منذ أيام كثيرة . والتي
بك منذ وقت طويل ! كان هذا
يقول لي : « اسمح انى سأحتض[ن]
ذراعي ! » . وهذا المقعد
انها ستجلس فوق ركبتي ...
في يا اصدقائي ! ألم تروها
ماذا قلت لكم ؟ أليست فتانة ؟
الكتب) هاهي ذي تلك التي كانت
من الكتابة ! (مخاطبا السجادة)
تلك التي كان الشوق اليها يحرق
(مخاطبا التليفون) هل تعرفت على
هي (ضاحكة) - يا الهي . ما
مسك !
هو - اني أعبدك . أعبدك . ا
هي - ولكن لماذا تصيح هكذا
هو - اني أعلن ذلك أمام السما[ء]
على أي حال لا يوجد أحد بالمنزل
أعطيت الخدم اجازة اليوم كله . و
اني سأسافر . فأنا اليوم مطلق
هنا . ويمكنني أن أصيح بأعلى ص[وتي]
« انا أعبد السيدة أمينة سلطان
أعبد السيدة أمينة سلطان » .
هي - عبه !
هو - انا أصيح بهذا القول لا
تدعيني أهمس به في أذنك ...
منها !
هي - كلا . (تتخلص منه) ما
الجنون !
هو - انت هنا . انا ثمل
سعيد . ستتغدى سويا !
هي - لقد طلبت الى ذلك يا
هو - عندي !
هي - ماكنا نستطيع أن نعرض
في المطاعم !
هو - ستتغدى سويا ...
النهار ... لن تعودي الى بيتك
السابعة !
هي - السابعة ! هذا غير ممكن
هو - غير ممكن ؟
هي - كلا
هو - آه ! لقد ظننت انه مم[كن]
حسنا . لن نحدد موعدا . ولكننا
سويا يوما جميلا . وانا أعدك بأ
أخلعي معطفك أولا ...
هي (مترددة) - نعم ...
هو - انه جميل . ولكن مهم[ا]
من جماله فانت من غيره أفضل
الى المائدة ! لقد اشتريتها بنفسي
لا يكون هناك ما يفصلني عنك
هي - صباح الخير يا مائدتنا
هو - لن تتناول غداء ضخما
اشتريته من السوق بنفسي حتى لا
الخادم في شيء
هي (تضحك) - مسكين !
هو - وانا الذي أعددت المائدة
سوف يكون هناك بالتأكيد ما ين
ولكني وضعت كوبين
هي - وماذا في هذا ؟
هو - انا كنت تحبيني فأنـ

طه حسين

« تستطيع أن تصنع نفسك بنفسك يا بني تماما كما صنعت أنا ... فالمصاعب هي الحياة ، والتجربة مدرستها . »

وصمت الدكتور طه حسين فترة لم تطل ، ليعود فيقول .

- وعيب على هذا الجيل اليأس ، فان أول مسمار تدقه في مجلة النجاح هو اليأس . ليس الفشل شيئا نعيبه وانما الذي يستحق ان نعيبه هو ان نستسلم للفشل .

ومرة أخرى عاد الرجل الذي يرحف الجد ظلا لقلمه الى الصمت ، وكأنما يستوحي أحداث حياته عبرتها وحكمتها وكانت « آخر ساعة » قد دخلت على الرجل صومعته لترى الثورة تعيش في بحر من الهدوء

فقبلها الرجل بلا تردد ..

وطلبت منه ان يلخص لها حياته في كلمات . ان حياة طه حسين - العالم الذي صنعته « الايام » - قصة نجاح لها أثر من بداية ، وليس لها نهاية !

وهذا النجاح - كما يقول الدكتور طه حسين بنفسه « لآخر ساعة » وقرائها :

- ... ليس الا سلسلة من التجارب التي قد يحالف الانسان فيها الفشل .

صناعة طه حسين

وحياة طه حسين أيضا ، هي قصة الثورة الدائمة . ثار أولا على القديم ثم ثار على الحاضر ، ثم ثار على نفسه .. فلا شك - الآن - ان لدى طه حسين ما يقوله عن الثورة التي تعيش مصر الآن فيها ، وعليها ، ولها !

قال طه حسين :

- انا رجل صناعتي الادب ... والقاعدة ان الادب يمهد للثورة ، وقد يعد - فعلا - عقول الناس وقلوبهم وايديهم في كثير من الاحيان ! واذا اصبحت الثورة شيئا واقعيا . محسوسا ، فان الادب عادة ينتظر اعواما ، حتى اذا استقرت الامور بعد ان تبلغ الثورة أهدافها ، عاد الادب يصور ما كان ... ويمهد لتطور جديد ..

فقالت آخر ساعة :

- هذا حق .. ولكن الى أي حد يستطيع الادب ان يخدم الثورة ؟

قال وقد أشعل سيجارة :

- الادب يستطيع أن يكون الفتيل الذي يشعل الثورة ، ولكن دوره خلالها ضعيف ضئيل لا يكاد يتجاوز الوصف . وحتى ان تجاوز الوصف يخشى أن يصبح نفاقا أو تملقا .. ان أمر الادب في ذلك كأمر التاريخ ، لا يصور الاحداث تصويرا دقيقا الا بعد مرور قافلة الزمان عليها .

سوزان

آخر ساعة - هناك مثل يقول : وراء كل عظيم امرأة ، حدثنا عن المرأة في حياتك ..

طه حسين - ومن قال لكم انني عظيم لا تنسوا الشاعر الذي قال :

وما أمجني قط دعوى عريضة
ولو قام في تصديقها الف شاهد !

ومع ذلك فقد أثرت حياتي ، وما زالت مثارة ، بسيدة عرفتها أيام كنت أطلب العلم في فرنسا

كان ذلك مساء ليلة عاصفة في
الذي يبدو لي الآن قريبا .
انتظر وصول الفتاة التي ستقرأ
فصول الادب والفلسفة .. وو
الفتاة بعد قليل ، وقرأت لي فص
فأحسست بنبرات صوتها تمس
.. وظللت أستمع اليها كل يوم
شهرين توطدت فيهما المودة بين
ونمت نموا وانما .. كل هذا
نمضي في مناقشاتنا الفلسفية
ونمضي منها حينا آخر !
علمنا حل الصيف ، وعدت
القاهرة ، واسلتها ، وشعرت
أفيد اليها الكلمات ، بأنني غريب
قومي ... وانا بي أعود الى فرنـ[سا]
وأنزل ضيفا على أسرة الفتاة « سو[زان] »
ولا أكاد أطرق منها الا ساعات الـ
.. واذ حل الصيف التالي ، تقد[مت]
لخطبتها ، وظفرت منها بالموافقة
الزواج . وشهدنا تلك شهادتي في
١٩١٧ ، باركت الجامعة المصرية
الزواج . هذه قصة المرأة التي
لها بأكبر الفضل .. هل تشـ
فضولكم ! ..

آخر ساعة - والكتاب الذي تدين [له]
بأكبر الفضل ؟ ..

طه حسين - كتاب واحد هو الـ
الكريم .. تأثرت به منذ الصـ
وسأظل متأثرا به حتى افارق

هي ـ هيا . هيا . شيئا من العقل !
هو ـ اطمئني . أنا أقل جرأة مما ... أنا أتكلم كثيرا . ولكني أعمل ذلك ... الخصال . أنا أعرف أن ... عالة . ومع ذلك فهذي تخشى أن ... انظري ماذا كتبت في مفكرتي
هي (تقرأ) ـ الجمعة ٩ يناير . اذا ... سوف يبدأ حب عظيم
هو ـ أتشاء هي ؟
هي ـ كنت أظن أنك دعوتني للغداء
هو ـ فلنتعد . ولكني أعترف ... عاشق . لا شيء غير المأكولات ... والحلوى . أشياء لا تمنع ... تناولها
هي ـ أوه !
هو ـ ما كنت لأجسر على أن ... ولكني ... ما كنت لأستطيع ...
هي ـ الآلة عتيقة الذن !
هو ـ اطمئني . ألا تجدين أن ... الشمس قوي ؟
هي ـ قليلا .
هو ـ سأدخرهما شعاعا ... الستار عن النافذة) هل أنت جائعة ؟
هي ـ أظن ذلك
هو ـ هل تبلغ بك الجرأة أن تفكري ... الأكل ؟
هي ـ أي الشعر شيء من الجنون في ...
هو (سعيدا بهذا الاعتراف) ... أي أحبك ! ... تشرب الذن . وتتناول أكلنا الخفيفة . هذه شبابنا ... هل تحبينها ؟
هي ـ كنت واثقا من ذلك !

(الجرس يدق)

هي ـ لقد دق الجرس
هو ـ لاترتعدي هكذا . انها التورتة
هي ـ توجد تورتة !
هو ـ من عند جروبي . أوصيت عليها بصفة خاصة
هي ـ والهجاء عليها
هو ـ سأذهب لاحضارها . (يخرج ... تقف في حقيبتها الصغيرة وتتأمل نفسها في مرآة الجيب . وتصلح من زينتها ... تضع قليلا من البودرة على وجهها والاحمر على شفتيها . ثم تغلق الحقيبة . يعود هو ... وعليه علائم الارتباك والحيرة . ويبدو ذلك في صوته وحركاته) يا حبيبتي ...
هي ـ ماذا ؟
هو ـ ليست التورته
هي (دهشة للهجته) ـ أه !
هو ـ كلا .
هي ـ من اذن ؟
هو ـ هو ... هو ... ولدى .
هي (بعد لحظة من الصمت) ـ أنت متزوج ؟
هو (بحرارة) ـ كلا . كلا ! (لهجة مغايرة) ولكني كنت متزوجا
هي ـ مطلق ؟
هو ـ نعم .
هي ـ ولك ولد ؟
هو ـ أجل ... مثل هذه الامراض كما تعرفين . يغفرها الانسان . ولكن يشفى منها شيء عالق به .
هي (متأملة) ـ ولكني لم أكن أعرف ... أم أن هذه حكاية غريبة ... كنت أظنك صغير السن ...
هو (بحرارة) ـ لم أتجاوز الخامسة والثلاثين !

هي ـ نعم . ولكن ... (كالمعتذرة) لم يخطر بخلدي مطلقا أنك متزوج ... هذا يبدو لدي عجيبا ! ورب أسرة ! أنت ! ... لم تقل لي ذلك أبدا !
هو (متململا) ـ أه !
هي ـ لماذا ؟
هو ـ ليس في ذلك مايستحق المخاطرة
هي ـ كلا . كل جاذا . وقل لي لماذا ؟
هو ـ ولكني أقول لك بكل جد انه ذلك هو السبب . لانني لم أكن أود أن أنظر في هذه النظرة التي تنظرين الي بها منذ دقيقتين .
هي ـ ما أغربك !
هو (بعصبية) ـ خمس وثلاثون سنة وما زلت شابا . ولكن عندما أقول انني كنت متزوجا . وانني مطلق . وانني أب لطفل . فان ذلك يجعلني أبدو مسنا . لا أعرف ذلك . المجهول . الماضي . آخر الذي يكون فيه المرء . بل أصبح السيد ... له حياة بذاتها . وله ماض . ... ومسئوليات والتزامات . ... زواج وطلاق . ... القانون وعقد الزواج والمحكمة الشرعية ... وكل ذلك سخيف ... لك ذلك الآن . ولكنك ... أنت بطفلك .
هي (...) ـ سكتنا .
هو ـ ... أقل مما كنت أفعل منذ دقيقتين .
هي ـ مطلقا .
... هذا لايكون عدلا . لقد ... متزوجا فترة قصيرة من الوقت ! لا ... سوا !
هي ـ ستة أشهر ؟
هو ـ أربعة .
هي (بتهكم) ـ اذن كان ذلك ... حب !
هو ـ طبعا . ولا قيمة لذلك . ... أربعة شهور . منها شهر فبراير ... لايتجاوز ثمانية وعشرين يوما ! ولم أكن أنا زمنا طويلا .
هي ـ أرى ذلك . ماعمره ؟
هو ـ يجب أن يكون الآن عنده ...
هي ـ يجب أن يكون الآن عنده ...
السحر متى ؟
هو ـ كلا . وأقسم لك . انني لا أذكر أبدا في أي عام ولد .
هي ـ لم تترك ولادته في نفسك أثرا أعمق من هذا ؟
هو ـ عندما جاء . كنت أنا قد ذهبت يجب أن يكون الآن في الثامنة .
هي ـ رجل صغير !
هو ـ انت تبالغين .
هي ـ أرجو أن تريني اياه في أحسن الايام .
هو (مرتبكا) ـ ولكنه هنا .
هي ـ كيف ؟
هو ـ لقد أجلسته في غرفة المائدة
هي ـ آه !
هو (مرتبكا) ـ أجل .
هي ـ لماذا جاء ؟
هو ـ جاء ليتغدى .
هي ـ اوه !
هو ـ هذا يومه .
هي ـ يومه ؟
هو ـ ان لي الحق في أن أرى ولدي يوما في كل شهر . فان أمه هي التي تحتفظ به . وهي ترسله لي مرة كل ...

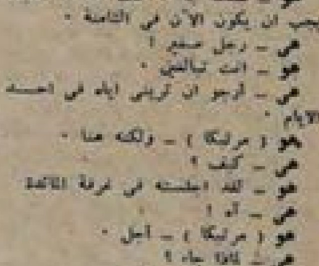

...ج الثورة !

الدنيا . كتاب الله فوق كل ما كتبته يد البشر . هذا لا شك فيه ..

طه الكبرى

● وحياة طه حسين حافلة بالأحداث ، وقد رأى فيها المجد والعز ، ورأى فيها البؤس أيضا ، ولكنه لم يفقد شيئين :
● ابتسامته الساخرة
● وكبرياءه التي توشك أن تكون كبرا .
ومع ذلك فان طه حسين يرى أن أهم حدث في حياته ، كان سفره الى أوروبا في عام ١٩١٤ ، فقد فتح له هذا السفر آفاقا عريضة ، وسببه أيضا ، تعرف الى زوجته ، التي ... كما يقول : « ... خيالي ، وجعلتها نورا مشرقا بعد أن كانت ظلمة قاتمة ... »
وتحدث طه حسين عن مواهبه الكبرى فيقول :
ـ انها الموسيقى .. اذا سمعتها ، تركت كل شيء في يدي .. غير أن لدي لذة كبرى ، ربما كانت أهم من أي شيء آخر . انها اللذة التي ... الشاعر القديم حين تحدث عن محاورة الرجال ذوي العقول .. وقد كنا نعدهم قليلا . فصاروا الآن أقل من القليل !
وهنا طرق الباب ، ودخل سكرتير طه حسين يخبره بقدوم أحد الرجال ذوي العقول !

شهر . في يوم من أيام الجمعة . وقد نسيت تماما أن يومه كان اليوم ! وصعدنا اتفقنا على هذا الغداء ، وقلت لي : « بعد باكر اذا شئت ، حيث أكون أنا في منتهى مرتبطا بشيء » كنت أحس من الفرح . ولم أفكر في شيء آخر ... ومن جهة أخرى . انني لا أفكر فيه أبدا . والطبائعة هي التي تذكرني به عادة . وكان في استطاعة هذه المربية أن ... ولكن لا . لقد نسيت هي ما قلت لها اني سأسافر . وقد ظنت انني ابلغت العسس ..
هي ـ ولكن لماذا لم تدعه ينصرف في الحال ؟
هو ـ لقد تركته أمه في أسفل . كما هي العادة ...
هي ـ هل لاتحرص على رؤيتك .
هو ـ وهو يصعد وحده . وقد سألته فقال انها رحلت في السيارة مع صديقات لها لقضاء اليوم معهن . وقد تركته عند الباب لدى مرورهن .
هي ـ طول اليوم !...
هو (مبتسما) ـ أجل .
هي ـ أوه !
(سكوت)
هو ـ ولا يوجد هنا خادم لكي يصحبه الى المطعم !
هي ـ أوه ! يا للطفل المسكين ! الى المطعم ...
هي ـ آه !
هو ـ ان الاطفال يحبون بعض ... القهر في تناول الطعام في المطاعم
هي (بتهكم) ـ مع خادمي .
هو ـ انه على الألفة التامة مع خادمي . ... كل ماهنالك ان الخادم ليس هنا !
هي ـ اذن ...
هو (مرتبكا) ـ اذن ... سأضيف ... المائدة ..
... أوه !
... ذلك ...
... الى مائدتك ياعزيزي . لقد ... صغيرة جدا ... المسافة التي تفصل بيننا ... ولا يوجد موضع لثالث ... ومن ناحية أخرى ... نفسك لتشرح ذلك من ...
... البراحك
هو (بعد لحظة ...) ... الذن ؟
هي ـ ... الساعة ...
هو ـ ...
هي ـ ... الرحيل ...
هي ـ أوه ! بالطبع . مادمت لاتدعوه .
هو ـ لم يعد ذلك . عد ... ماذا ...
هي ـ اصغ الي ...
هي ـ دع ذلك ... ان مشروعنا قضى عليه بالفشل . انتهى الامر . انك على صواب ... لايتبقى للمرء أبدا أن يقول : « يوم الجمعة سأعمل كذا وكذا » ... كان يجب أن أقول : « ان شاء الله » .
هو ـ أوه ! ان هذه مسألة سخيفة !
هي ـ ولا يجب أن تكتب في مفكرتك عن شيء قبل أن يتم . (تقرأ) « الجمعة ٩ يناير . اذا شاءت سوف يبدأ حب عظيم » (تتناول القلم)
هو ـ ماذا تفعلين ؟
هي ـ أكشط .
هو ـ ولكني لا أريد أن ... من ذلك !
هي ـ لقد كشطت ... ولا ... فليست هي الى ... صفحة أخرى . ... سوف ... هه ؟
هي ـ لا أستطيع ... الأحد ١١ ...
هي ـ (زوجي ...)
هو ـ ...
هي ـ أنت قاسية جدا ! كلا ! ليس ذلك صحيحا ! لايمكن أن تقضي مني ! هذه ليست غلطتي ! تقول انك ستعوضين عزيزي بذلك ؟
هي (ببرود) ان شاء الله !
هو ـ ستعوضين بذلك ؟
هي ـ أعتقد .
هو ـ متى ؟
هي ـ في يوم يكون كلانا حرا فيه .
هو ـ بالتأكيد انت قاسية علي . ولكن هل تعتقدين انني لست أشعر بقيمة الامل ... كنت أعلم بهذا اليوم منذ أن عرفتك ... انا الذي طلبت التقبيل ... انا الذي امسكت بك بين يدي لعلا ... انا الذي كنت أمني نفسي ...
هي ـ آه ! كلا . كف كلاما في هذا الموضوع .

هو ـ ولكني أحبك . أحبك ... ياحبيبتي ...
هي ـ صه ! ... لقد يسمعنا ولدك .
هيا . الى اللقاء .
هو (مبتئسا) ـ أوه ... سأتصل بك في التليفون غدا .
هي (ببرود) ـ هو ذلك .
هو ـ ستكونين بالمنزل صباحا ؟
هي ـ ربما .
هو ـ كلا . لاتذهبي الآن . لدي أشياء كثيرة أريد أن أحدثك فيها .
هي ـ ولكني مضطرة الى الاسراع !
هو ـ لماذا ؟
هي ـ لكي أتغدى ياعزيزي . برجاجة ووجبة الى الأكل . تخيل ذلك !
(تتناول حقيبتها وتخرج . وبرافقها . وهو يبدي احتجاجات مبهمة لانهاية لها يسمع صوت الباب وهو يقفل . يعود . وتبدو على وجهه علائم الهم الشديد)
هو ـ انتهى الامر . انها لن تغفر لي ذلك أبدا ! (يروح ويجيء خلال فترة بشكل عصبي . ثم يفتح باب غرفة المائدة بعنف شديد) هيا . تعال .. (متجهما) ادخل . ادخل ! (يدخل الطفل . وهو في الثامنة . ذو جسم هزيل ووجه شاحبين . وعينين واسعتين . يتقدم نحو أبيه ويقدم له خده) ماذا ؟
الصغير ـ ألست سأتبادل القبلات ...
الصغير (بعد أن وقف) ـ أجل ...
(سكوت)
هو (غاضبا) ـ اخلع معطفك ... ولا تقف أمامي هكذا كالمصلوب ...
الصغير ـ نعم يابابا .
(يطيع الأمر . ولكنه لايحس بأنه طليق ... وعندما ... فانه ينظر خلال النافذة ...)
الصغير (...) ـ خف الأمل ...
... بشكل عصبي)
الصغير ـ أوه ! انك ترتدي حلة جميلة يا بابا !
هو (بعد نظرة نحو جاكتته) ـ انك تحسن صنعا لو خلعت أنفك بدلا من هذا الكلام الفارغ .
الصغير (...) بارد ! ـ نعم يا بابا ...
(... سكوت)
هو (بدون اهتمام) ـ هل ... الساعة ...
الصغير ـ أجل يا بابا
الصغير ـ ... جدا .
الصغير ـ أجل يا بابا .
الصغير (...) ـ ... مفروس ... ومفروس الحساب ... (فس ...) الشواء ومفروس الفواكه ...
هو ـ ...
الصغير (...) ـ هه ؟
(سكوت) ...
الصغير ـ ...
الصغير ـ ...
هو ـ ... ولكن المائدة ...
الصغير ـ ...
هو ـ ماذا ؟
الصغير (...) ... ما ... ؟
الصغير ـ ... باب ...
هو ـ ...
الصغير ـ ...
الصغير (...) ...
الصغير ـ ...
الصغير ـ ...
هو ـ ...
الصغير (...) ...
... لا يوجد ... !
هو ـ ...
الصغير ـ ماذا ؟
الصغير (...) ـ ...
هو (مرتبكا) ـ ...
الصغير ـ ... يا بابا !
الصغير ـ ...
هو ـ ...
الصغير ـ لم يفهم ولكنه أخذ بهذه الالفاظ والالوان الغريبة) ـ أوه !
(الجرس يدق)
هو ـ آه ! لابد أنها التورتة هذه المرة .
الصغير ـ توجد أيضا تورتة ؟
هو (عصبيا) ـ أجل . اجلس واسكت !
(يخرج . ولا يعد الصغير نفسه وحيدة فينظر الى كل شيء . ويلمس احدى ثمار الفاكهة بحذر)

الصغير ـ نعم . هذا تفاح حقيقي !
(هو يعود) (الصغير بانجذاب) انها بالشكولاته التي أحبها . ماذا كتب عليها بالكريمة يا بابا ؟
هو (مرتبكا) ـ تاريخ اليوم .
الصغير ـ آه !
هو ـ (اجلس) ولكن مادمت جالسا !
الصغير ـ أوه يا بابا .. هذا من أحلى .. لمن أحلى الشربيت كل هذا ؟
هو (مرتبكا) ـ طبعا .. طبعا ..
الصغير ـ أوه بابا .. أوه بابا !
(يأخذ في التشهيق)
هو ـ ماذا بك ؟ ماذا حدث ؟ .. لماذا تبكي ؟ .. أنا لم أقل لك شيئا ..
الصغير (باكيا) ـ أوه ! يا بابا !
هو ـ هذا ليس بجواب : أوه يا بابا ! ... ماذا بك ؟ هل أنت مريض ؟ .. كلا .. اذن مامعنى ذلك ؟ .. هه ؟ .. لماذا تبكي ؟ ..
الصغير (تساقط دموعه) ـ لان .. لأن ..
هو ـ لان ماذا ؟
الصغير ـ لانك تحبني الى هذا الحد !
هو (بعد لحظة) ـ ماذا تقول ؟
الصغير ـ انت اشتريت كل هذا من أجلي ..
... من أجلي .. من أجل ...
الصغير ـ هذه هي المرة الأولى .. اذن ..
(يعود الى البكاء)
هو ـ أجل .
الصغير ـ فاذن أنت تفهم ..
(لهجته شهقاته من اتمام الكلام)
هو ـ نعم .. أظن انني فهمت .. لقد كنا في يوم حضورك تأكل عادة في الغرفة المجاورة على المائدة الكبيرة .. كنا نأكل أي شيء .. وبعد الاكل كنت أعطيك بعض المجلات المصورة .. أجلس لادخن سيجارا .. ثم بعد ذلك كنت أصحبك الى السينما .. ثم أعود بك في الحال الى منزل والدتك .. وكان حديثنا لايعدو بعض كلمات قليلة .. أنا اليوم .. اليوم .. وأيت هذه المائدة الصغيرة موضوعة في أحد الاركان ومهيأة بعناية وحسنة ومزدانة ومحملة بأطايب الأكل الشهية .. عندئذ اعتقدت .. هو ذلك ، أليس كذلك ؟
الصغير (باكيا) ـ أجل يا بابا .
هو ـ ... ذلك تلك الدموع !
الصغير ـ أجل يا بابا
(لحظة صمت . ثم يرفع ...)
... (...) ـ ... يا بابا ؟
الصغير ـ أجل يا بابا !
... حارا)
هو ـ ... هل هذا الحب ؟ (...) لا يستطيع الكلام ... مائدة ... ولكني ... أعرف ... ولكن ... (لحظة ...)
... هيا ! ... (اشارة الموافقة) ... (... الصغير) .. هكذا حقا !
... (بالموافقة) لم أكن أعرف .. لم أكن أعرف .. لم أكن أفهم أن ... (برقة) اذن ... أنك ... لا أحبك ؟ (اشارة الموافقة من الطفل) كنت تعتقد انك ... (الطفل يهز رأسه ...) ... (اشارة الموافقة من الصغير) . لم أكن أعرف .. (بصوت ...) ياولدي الصغير ، يا ولدي الصغير ..
الصغير ـ بابا ..
هو (يضغط عليه بقوة بين ذراعيه) : يا ولدي الصغير !
الصغير ـ آي !
هو ـ هل آلمتك ؟
الصغير ـ هذا لايهم
هو ـ لقد ... بعنف .. فلو ... لاني .. انني خشن الطبع . يجب أن أتعلم كيف ألاطف طفلا .. (يفكر في الساعات التي ... فوق مقاعدهن) فهذا شيء ... ولكنني سأتعلم . سوف ترى .. لا تبك يا ولدي .. لا تبك .. (يداعب رأسه برقة) أترى انني أعرف الآن أحسن من ذي قبل .. (الترقرق في عينيه دمعة ، فيحولها الى ابتسامة ... وعندئذ يلمح مفكرته ليتناولها ويقرأ ما بقي مكتوبا فيها) « الجمعة ٩ يناير .. يبدأ حب عظيم » .. فلنتناول غداءنا يا بني ، فلنأكل .. هذا من أجلك أنت ..
(ينزل الستار ببطء ، بينما تهدهد شهقات الطفل لحظة ...)

عبد القادر السماحي

غابور من اشجار الحور الخضراء الذي نشأ في مديرية التحرير في اوشيم

قصة الشجرة المباركة التي غرس

الصاغ مجدي حسنين .. القائم بالمشروع والاستعدادات النهائية لغرس الشجرة الاولى

هناك .. وسط تلال الرمال البيضاء التي تنظر في هدوء عجيب الى السماء الزرقاء ..

وعند الكيلو « ٦٣ » في طريق الفيوم الصحراوي .. ترقص (أوشيم) ... هذه النقطة الخضراء التي اتجهت اليها انظار عشرين مليونا .. وبعث كمنة صغيرة نسيها الناس وافسحت لها الصحراء مكانا في صدرها !

وبالقرب من بركة الصيد .. وقف والتيار يمتد الى ربوة صغيرة وقال :

— هنا .. نغرس الشجرة الاولى !

ثم رفع رأسه والتفت الى عشرات الوجوه النحاسية وقال :

— .. وبعد ذلك بأسبوع واحد تكون جميعا قد انتهينا من غرس مليون شجرة ... وتصبح « اوشيم » غابة التحرير الاولى في مصر ! .. واخذت الابتسامة السلامية طريقها الى ذلك الوجه الذي صهرته الشمس الدافئة وهو يقول :

— ستكون في الفيوم بعد ذلك « جنة » مساحتها ٣٠٠ فدان .

.. ثم صمت أخيرا ليعود الى عالمه من جديد .. كان واحدا من اصحاب الايدي الضاربة في الارض الطيبة !

مشروع الشجرة

... ثم اخذنا نتجول بعد ذلك بين التلال البيضاء التي ستشهد مولد مشروع الشجرة « .. وكنا نبحث عن السر الذي يكمن وراء هذا المارد الاصفر الذي يبسط ذراعيه حول هذه الملايين من الافدنة ... وكان السؤال الحائر على افواهنا .. لماذا لا تخلص هذه الارض من سلطان الصحراء ؟ .. وبدأنا نسمع حكايات غريبة عن هذه المساحات الترابية الاطراف .. حكايات تؤكد ان في استطاعة مصر ان تكسب اشياء كثيرة لو اننا فكرنا قليلا ..

ان معظم الخبراء الزراعيين الذين عاشوا في هذه المناطق وعلموا بعض اسرارها .. يؤكدون ان هناك حوالى ٧ آلاف فدان شمال « بركة اوشيم » لا تجد من يزرعها مع انها تعتبر من اجود الاراضي الزراعية ولا ينقصها شيء سوى الماء ...

وكذلك هناك ١٠٠ الف فدان اخرى حول منطقة الفيوم نستطيع ان نحولها الى غابات للصنوبر والكافور وحدائق للزيتون والمانجو ... لو اننا اوصلنا اليها المياه بترعة من الفيوم التي تبعد عنها ٣٤ كيلو فقط ..

أما الاراضي التي تم اعدادها نهائيا فانها لاتزيد على ٣٠٠ فدان منذ بدى في زراعتها سنة ١٩٤٠ .. وكانت في البداية مجرد — تجربة — ولكنها نجحت وفاقت كل ماكان يتوقعه لها الجميع .. ومعظم اشجار هذه المنطقة هي الكافور والحور والجزورين كما ان هناك اشجار الجوز واللوز .. بل والارز والتمر اللذين يزرعان بين اشجار الزيتون حتى تتعود التربة الرملية على هذه الزراعة ...

القصة لها بداية

.. والواقع ان مشروع « الشجرة » له قصة .. بدأت عندما فكر المسئولون في خطوة جريئة من اجل المستقبل .. خطوة تضع سياسة كاملة لصناعة الاخشاب وزراعتها .. حتى لايعتمد اقتصادنا كله على .. القطن ! وقد ظهرت هذه الفكرة بعد الازمة القطنية الاخيرة . واخذ بعض الخبراء الاقتصاديين يتساءلون : الى متى سنترك مصير اقتصادنا القومي يتأرجح هكذا في كفة القدر ؟ .. ولماذا لانبحث عن شيء آخر .. مورد جديد غير القطن .. مورد ثابت لايتأثر بالعوامل الاقتصادية ؟ وليكن — مثلا — الخشب !

لماذا لانغرس غابة من الاشجار القوية في كل مديرية ؟ لماذا لانعود الشعب على اشياء جديدة غير الزراعة ؟ .. وبدأ البحث عن هذا الشيء الجديد .. فظهرت عدة حقائق غريبة ..

● ان خمسة ملايين من الجنيهات تخرج من مصر سنويا ثمنا للاخشاب نستوردها من الخارج .. في حين اننا لو زرعنا غابة واحدة لامكننا ان نحتفظ بهذه الملايين ... بينما تكون قد كسبنا بهذه الغابة — في نفس الوقت ثروة قومية لاتقل قيمتها عن ٢٠٠ مليون جنيه ! هذه واحدة ...

● أما الاخرى فهي أغرب من الاولى .. فان الفدان الواحد من هذه الغابة لن يقل انتاجه للدولة كل عام عن ١٢٠٠ جنيه وذلك بعد خصم جميع مصروفاته .. التي لن تزيد — بدورها — على ثمن الآلات الزراعية والميكانيكية اللازمة لقطع الاخشاب .. وستكون النتيجة الحتمية .. مثل ماحدث — تماما — في يوغوسلافيا بعد ان نفذ مشروع السنوات الخمس فقد ازداد الدخل الناتج من تجارة الاخشاب بنسبة قدرها ٥٠ ٠/٠ مرة واحدة ...

هذا هو السبب

... ثم سكت الخبراء قليلا .. وقالوا :

سيارات النقل تفرغ حمولتها الثمينة من اشجار الحور الصغيرة

الايدي النحاسية ترتب صفوف اشجار الجزورين

المارد الاصفر يفسح الطريق ومئات الايدي تضرب في الارض لتخرج الغابة الاولى .

– ولهذا فكرنا فى زراعة الغابات لتخلف الدولة ... وهناك مشروع كامل لهذه السياسة الاقتصادية الجديدة .. ويحتوى على الخطوط العريضة المستقلة فمثلا : يجب ان لا تقل مساحة الغابة عن ٣٠٠ فدان حتى تحتوى اكبر عدد ممكن من الاشجار كما اننا سنستعين بالخبراء المتخصصين فى هذه الناحية من النمسا وفنلندا ويوغوسلافيا والسويد .. والشىء الذى لابد منه هو انتقاء انواع الاشجار وتوزيعها على المناطق المختلفة حسب ملائمتها الزراعية – فمثلا – من المستحسن زراعة اشجار الكافور والزان فى شمال الدلتا لان صناعة الاثاث تكثر فى هذه المنطقة .. اما اشجار الزيتون والصنوبر فمكانها هناك فى الفيوم والجيزة ! .. وهكذا يقوم المشروع على اساس علمى كامل ..

شىء آخر

.. ثم هناك شىء آخر قالوا يجب ان نلاحظ ان جميع الاشجار لاتنمو فى المدة المناسبة وهى عشر سنوات .. والدليل على ذلك بعض اشجار الزان التى تنمو فى ظرف خمس سنوات .. ثم قالوا لاننكر حسن زراعة اشجار الوقود على جانبى الطرق الزراعية المنتشرة من القاهرة الى اسوان .. ان الامر لن يكلفنا شيئا بل على العكس فان بذور الكافور والجزورين موجودة بكثرة فى كل مكان فى مصر .. وجاء بعد ذلك رأى آخر .. يرى ضرورة زراعة غابات كاملة من اشجار التوت لكى نربى فيها دود القز .. وهذا صحيح .. فان هناك دولة مثل « اليابان » ليس لها رصيد

...رون مليونا

اقتصادى سوى الحرير .. وهذه الغابات ستكون حتما هى الرصيد الدائم لصناعة الحرير فى مصر وبهذا تخرج مصر من حلقة القطن المفرغة التى تدور وسطها كل عام .. ويقول الخبراء : .. ثم لنفرض ان الكسب سيكون واحدا .. ولكن الغابات لن تكلفنا مطلقا – نفس المصروفات الباهظة مثل الزراعة ..

فان اعتمادنا على النقابات الزراعية وشركات التعاون لشراء آلات قطع الاخشاب من الغابات وتسوية الاراضى .. سيوفر كثيرا من المصروفات الفردية فى هذه الناحية .. والحقيقة التى لابد من عرضها امام الجميع هى انه يجب ان تكون اماكن استغلال الاخشاب قريبة من الغابات حتى توفر جزءا هاما من مصروفات النقل والشحن ..

.. وانتهى حديث الخبراء .. وظهرت – بوضوح – بعض الحقائق والخطوط العريضة المستقلة لمشروع « الشجرة » !

اكثر من واحد

وهناك اكثر من اقتراح يبحثه المسئولون الآن ليجعلوا من « اوشيم » جنة الله .. فى مصر ! انهم يقولون :

– ان بعض المديريات مكتظة لدرجة عجيبة بالسكان ..والواجب ان نخفف هذا الضغط الواقع على اراضيها ومناطق استغلالها وتحول الجهود الى هذه الاراضى « البكر » فى اوشيم التى لم يمسسها مخلوق .. وفى الامكان ان نتشىء فى اول الامر مستعمرات صغيرة لعساكر الجنود والعسكريين الذين تركوا خدمة الجيش حتى نستطيع ان نهيىء الاذهان الى

قيمة هذه الاراضى واهميتها الزراعية .. وبالطبع سنحاول ان نجعل هذه المنطقة قطعة من القاهرة » .. فستقام فيها حفلات ثقافية للترفيه عن هؤلاء الفلاحين الذين يكدحون تحت الشمس .. سنجعلهم يشعرون ان اوشيم اصبحت شيئا آخر . وكذلك ستوضع على طول الطريق من القاهرة الى الفيوم لافتات كتب عليها « غابة التحرير الاولى على مسافة كذا كيلو مترا) وهكذا .. ثم انه سننظم رحلات لطلبة المدارس الى هذه النقطة الخضراء التى نسيتها مصر عدة قرون .. وتذكرتها – فجأة – اخيرا .. هذا هو بعض ماسيكون من امل « اوشيم » !!

كان يأتى هنا

... وعدنا نتجول من جديد بين هذه التلال البيضاء التى تربض فى هدوء تحت الشمس الدافئة .. ودخلنا الاستراحة الملكية التى استولى عليها نادى الصيد .. والتى انشأها الملك السابق قرب بركة (صيد البط) .. وشاهدنا اشياء عجيبة كلها الوان الترف والبذخ ! وحول بركة الصيد كانت هناك طلقات رصاص فارغة كبيرة ... تناثرت هنا وهناك .. ورسمت الدهشة خطوطا ملحوظة على وجوهنا .. فلمحت عينا فلاح عجوز واهتز شاربه الابيض وهو يهمس : انها من مخلفات « فاروق » !

.. لم تمهد طويلا وظهر الالم على وجهه وهو يقول :

– لقد شعرنا ان ثمة شيئا رهيبا ومجهولا ينتظرنا .. بعد ان حضر الى هذا المكان للمرة الاولى فى سنة ١٩٤٠ – كانت هذه المزارع فى بدايتها ولم تكن مساحتها تزيد على ٢٨ فدانا تحيط بالبركة ... وكان قد جاء للصاية فاعجبته المنطقة وقال : انها مكان جميل .. للصيد ! وفعلا انشئت – بعد ذلك بايام هذه الاستراحة واعدت هذه (القبة) التى .. وانشىء مولد كهربائى لاضاءة الاستراحة .. فقط ! واحد (هو) يتمتع بكل خيراتنا بينما تركنا نعيش فى ظلام .. العذاب والكرباج .. والرصاص !

هروب من القاهرة

.. وكان لايسمح لاحد منا ان يخرج من بيته اثناء حضوره فى يوم الاحد من كل اسبوع .. فكان يهرب من القاهرة الى هذا المكان الهادىء .. ويحيله الى ضجة هائلة مع اصدقائه وصديقاته ... وكانت طلقات الرصاص تطير لتسرق هذا السكون الجميل بينما تخرج رؤوسنا من الجحور كالجرذان المذعورة وكاننا نشاهد حلما عجيبا !

وانقلع الرجل العجوز ثم عاد يروى نهاية القصة :

– وكانت آخر مرة حضر فيها الى هنا فى منتصف ديسمبر سنة ١٩٥١ وكانت معه (ناريمان) .. وبعدها لم تشاهده الارض الطيبة مرة اخرى .. وقدر لها .. ولنا .. ان تستريح منه الى الابد !

الشجرة المباركة

.. وكانت الاستعدادات تجرى بسرعة هائلة لغرس الشجرة الاولى .. ووقفت سيارات اللورى التى تحمل اشجار الجور والكافور واخذت تفرغ حمولتها حول الثلاثمائة فدان التى تكون الغابة الاولى .. بينما اخذت عيون ١٠٠ فلاح – هم سكان هذه الغابة – تلمع وهم يمهدون ٧٥ فدان اخرى لتكون مزرعة للزيتون . واخذت الفئوس ترتفع وتلمع فى اشعة الشمس ثم تغوص فى جوف الارض تبحث عن الخير والبركة ..

.. وعلى مسافة قريبة من الاستراحة الملكية اقيمت ١٠٠ خيمة كبيرة ليقيم فيها حوالى ٥٠٠ كشاف من طلبة مدارس القاهرة .. حضروا الى .. (اوشيم)

شجرة الزيتون المباركة طلائع الخير فى اوشيم

ليغرسوا اشجار الغابة الاولى بايديهم الفتية ...

وارتفع صوت احدهم وهو يغرس شجرة زيتون خضراء :

– اللهم اجعلها .. « شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية . يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار » .

***

وردد صوت المهندس الذى يشرف على زراعة الغابة : « شجرة مباركة زيتونة » ثم ابتسم وهو يجتذب انفاسا من سيجارته ويقول فى هدوء :

– نعم ... ان هناك اشياء كثيرة تنتظر « اوشيم » بعد ان يأتى الرئيس محمد نجيب ويغرس الشجرة الاولى .. سوف تصبح – بعد ذلك – شيئا آخر ... وسيعرف اسمها الطريق الى خريطة مصر ... وتتجه اليها عيون عشرين مليونا تبحث عن شىء ما .. شىء مجهول فى بطن ذلك المارد الذى يطبق على ١٠٠ الف فدان وسرح ببصره فى الفضاء البعيد وقال :

– من يدرى ... ربما كان ذلك الشىء هو .. الذهب !

خريطة الغابة الجديدة فى بركة اوشيم كان اسمها قديما « بركة فاروق »

العمل المتواصل للانتهاء من اعداد الارض الطيبة

الفلاح المصرى الخالد مع محراثه وغدا ستصبح اوشيم جنة الفيوم

الضباط والخبراء والفلاحون مباحثات لتخليص ١٠٠ الف فدان من قبضة الصحراء

النائب العام
بعيدا عن النيابة

النائب العام .. في المنزل .. بعيدا عن النيابة يجلس مع أولاده الصغار

تجربة جديدة لم يمارسها الرجل الذي تجمعت لديه سلطة الاتهام في مصر، فقد أجلست آخر ساعة النائب العام بكل سلطة على الكرسي الذي طالما أجلس عليه المتهمين .. ولم تكن آخر ساعة أقل احراجا له، منه، حين يسأل هو الناس!

حاول النائب العام في أول الأمر أن يتهرب من الجلوس، وفتح صفحات حياته صفحة صفحة أمام آخر ساعة ..

فلما لم يجد مفرا، عمد الى وسيلة أخرى، هي البساطة التي يستطيع أن يتسلح بها في أي وقت. انها بساطة الرجل الذي يقنعك بأنه يكشف أوراقه لك، ولا يخفي منك شيئا.

تسأل النائب العام عن ترمومتر حياته.

في حياة كل رجل وصل، منعطفات ودروب، وحوار وأزقة .. الى جوار الشوارع والميادين، فما الذي يمكن أن يقوله النائب العام في هذا الصدد؟

ويقطع عليك حافظ سابق الطريق ببساطته القتالة حين يقول:

— ليس في حياتي شيء من هذا كله. لقد كانت حياتي روتينا عاديا

بعض الناس رتبوا حياتهم على أساس أن يحدث كذا وكذا، فاذا لم يحدث هذا الذي توقعوه، أعدوا لكل شيء عدته. أما أنا فقد تركت القدر يوجهني كيف شاء. لم يحدث في حياتي أبدا زلازل ولا براكين .. ولا مغامرات، ولا عواطف ولا أحداث خارقة للعادة. ولدت وتعلمت وتخرجت في كلية الحقوق، واشتغلت سبعة عشر عاما في الأرياف، اذ لم تكن لي «واسطة» .. فلم أشك ولم أتذمر ولم أشعر حتى بأنني مظلوم .. ذلك بأنه كان لدي دائما من كثرة العمل ما يمنعني حتى من مجرد الاحساس بأنني أعامل معاملة الذين لا سند لهم

مقلب !

ثم نقلت الى القاهرة لأول مرة، بعد سبعة عشر عاما لم أشبع فيها - بوظيفتي الحكومية - نفسي في مدينة القاهرة .. ومكثت في هذا العمل شهرين اثنين، وفوجئت بنقلي الى نيابة الاسكندرية.

ودهشت، فقد يكون معنى ذلك أنني مغضوب علي. وذهبت الى النائب العام في ذلك الحين وقلت له:

— هل حدث أن وقع مني خطأ ما؟

— لا

— هل في عملي تقصير ما؟

— لا

— اذن لماذا تنقلوني .. لماذا؟

وتردد النائب العام في ذلك الوقت هنيهة، ثم قال لي:

— الحقيقة أن وظيفتك مطلوبة لعشرة من وكلاء النيابة، كل منهم له واسطة ضخمة، فكان لابد من اخراجك منها ليخلو الجو لواحد من هؤلاء العشرة.

عهد !

ولم أشعر حتى بالمرارة، وصدقوني، وكل ما قلته لنفسي تعقيبا على هذا الظلم:

— اذا وصلت لمركز كبير، فانني لن أستجيب لوساطة من أي نوع أبدا ..

لماذا تزوجت متأخرا

شيء واحد أثر الى حد ما في حياة النائب العام، وان كان لا يشعر بالأسف لذلك. هذا الشيء هو أن حياته القلقة في الريف أخرت زواجه، فلم يتزوج الا وهو في الثامنة والثلاثين. وفي ذلك يقول الأستاذ حافظ سابق:

— كان هذا طبيعيا، بلا شك، فانني لم أكن أعرف هل أستمر في المركز الذي أنا فيه في أقاصي الصعيد الى اليوم التالي، أم لا ... وفي ظروف كهذه لا يمكن للانسان أن يضمن راحة زوجة شابة، وأطفال صغار ..

ولي اليوم ثلاثة أطفال: أميرة، وليلى، ومجيد ... وكلهم صغار، وفائدتي في تربيتهم هي أنني أتركهم على السجية، يستقون تعليمهم العليا من البيئة التي تحيط بهم، ومن تعاليم الله، ومن قواعد الأخلاق المرعية .. وأقوم أنا بدور البستاني الذي يشذب الأشجار تشذيبا خفيفا ... أما تعليمهم فيخضع لقاعدة «أقرب مدرسة»، كانوا يتعلمون أول الأمر في مدرسة أمريكية، فلما انتقلت الى هذه الفيلا الجديدة التي بناها لي أخي، نقلتهم الى أقرب مدرسة للبيت.

فأنتم ترونني رجلا أخضع للمصادفة تماما، ولتصاريف القدر .. وفي هذا اجابة على سؤالكم عن المهنة التي أفضلها لأولادي. سيكون للذكور أن يعملوا ما يشاءون، أما البنات فمصيرهن الى الزواج، ونحن من عائلة محافظة، لا تسمح للبنات بالعمل!

ضمير النائب العام ..

النائب العام يملك سلطة الاتهام، ويستطيع أن يكيف مواد القانون بحيث يزج بمن يشاء في ظلمات السجون، فما هو شعوره؟ ألم يحس أبدا بالندم؟

يقول الأستاذ حافظ سابق:

— لقد أصدرت الكثير من قرارات الاتهام التي يمكن أن تنغص حياة المرء، لو شعر يوما بأنه أخطأ فيها .. ولكني أشعر دائما براحة الضمير التامة لأنني أدرس كل قرار اتخذه.

وأكثر من هذا: حكمت بالاعدام مرارا كثيرة ... وحكم الاعدام معناه — ان لم يكن الانسان مطمئنا الى نفسه تماما — شعوره بأنه شبه قاتل. لم أشعر مطلقا بهذا الشعور. شاهدت أكثر من مرة تنفيذ الحكم، ودائما كان يتضح — باعتراف المجرم حين يبدو ألا فائدة من الانكار — يتضح أنني كنت على حق في الحكم الذي أصدرته.

الهواية الوحيدة

وهواية النائب العام الوحيدة، هي شهود مباريات كرة القدم. وهو يقول انه فضلا عن اعجابه بهذه اللعبة بالذات فانه يقابل هناك أصدقاءه الذين يضيق وقته ووقتهم عن اللقاء في زيارات اجتماعية مرتبة. كما أن هذه المباريات تتيح له الجلوس في شمس الشتاء.

وقت القراءة

ويتمنى النائب العام أن يقرأ كتب الأدب، ولكنه لم يجد، طوال سنوات طوال ما يشجعه على تحقيق هذه الأمنية .. فانه يشغل كل وقته في قراءة كتب القانون ومراجعه، وهي الناحية التي تمس عمله بصفة مباشرة

بساطة النائب العام

ولحافظ سابق فلسفة تتمشى مع بساطته الظاهرة، هذه الفلسفة هي أن الخط المستقيم هو أقصر طريق موصل بين نقطتين. وكلمته التي يرددها كل حين في اصرار جدير بالاعجاب:

— أد دائما واجبك، واترك الباقي على الله ..!

جذور الجريمة

سر المرتشي

بقلم: أحمد لطفي حسونة

ان الجرائم، التي تمر بنا كل يوم يجب أن تلقى منا عناية في الدرس والبحث والتحليل، وأن لا يقتصر موقفنا منها عند حد التحقيق الذي تجريه السلطات المختصة لمعرفة المسئولين توطئة لعقابهم ..

ان وراء كل حادث، جملة دروس، من الخير أن نلتقطها ونبرزها للمجتمع وأن نأخذ منها العبرة والعظة بدلا من أن نتناولها من جانبها الخاص، ونقصر نظرتنا اليها على مجرد طرافتها أو بشاعتها

من أجل ذلك عنيت «آخر ساعة» بتخصيص هذا الباب للتعليق على جريمة أو عدة جرائم، مما يقع خلال الأسبوع تعليقا لا يتصل بتفصيلات الحوادث بقدر ما يدور حول مضمونها ونواحيها الاجتماعية وبواعثها وآثارها العامة

وما من شك في أن العناية بهذه الدراسة تكفل الوقوف على أسرار الجرائم وتيسر للمختصين طريق الحد من موجة الاجرام اذ ترسم العلاج وتضع الأساليب الناجعة فيه

الرشوة ... في عهد التطهير

وجريمة الأسبوع في رأينا، ليست جريمة قتل، أو جريمة عصابة مسلحة ولكنها جريمة ... رشوة ..

ولا يعنينا هنا أن نبرز الطريف من تفصيلات الجريمة، كيف تمت، وكيف وضعت الخطة لضبطها، وكيف قبض على الجاني فيها. ولكن الذي يعنينا هو الحادث في ذاته كحادث رشوة .. في عهد التطهير

وما كان حادث الرشوة ليلفت نظر أحد قبل ٢٣ يوليو الماضي، بل ما كانت الصحافة تعنى بحادث، أو عدة حوادث رشوة تقع بين ظهرانيها، ذلك لأن دستور الحكم كان قائما على الرشوة، وكأن كل من في مصر لا يتحرج من الرشوة

كانت الرشوة في العهد الماضي على كل لسان، فاذا اشتريت لك حاجة في مصلحة من المصالح سمعت النصح من كل صاحب على ألسنة من تعرف ومن لا تعرف يقولون لك، يا أخي روح ادفع الرشين للكاتب .. فلان أو الشيخ فلان والحكاية تنتهي، أو سمعت من يعرض عليك خدماته ويقول «ان فلانا صهر فلان الوزير صديقي ويمكن أن أتوسط لديه لانهاء موضوعك ولكن أنت عارف الحالة ماشية ازاي ...» أو سمعت من يقول لك «يا أخي فلان فاتح مكتبه للسمسرة في الحاجات اللي زي دي وياما قضى شغل .. روح له والحكاية تتم وأنت قاعد».

بل ان الأخيار أنفسهم عندما كان يلجأ اليهم لنيل المعونة كانوا يشيرون على صاحب الحاجة بالذهاب الى فلان من أقارب الرئيس أو فلان من النبلاء، أو فلان من سكرتيري الوزراء .. أو .. الخ في سبيل قضاء الحاجات الشخصية

كانت الرشوة مجرد نصوص في قانون العقوبات، وكانت هذه النصوص شبه ميتة، فلم تكن تتحرك الا لأخذ برقاب الصغار وفي حالات نادرة

وكانت الأذن لتتلقى كلمة الرشوة فلا تثير في النفس شعورا بالاستنكار أو الاشمئزاز

وكانت الثروات تجمع وتتضخم ويشير الناس اليها بأصابعهم العشر، على أن مصدرها الرشوة واستغلال النفوذ فلا تسمع تعليقا على ذلك الا قول الكثيرين «والله شاطر .. عرف يجمع له قرشين للزمان ...»

هكذا كان حالنا ... وهكذا كانت أخلاقنا

مرحلة وتطور ...

وأصبحنا يوم ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ في وضع جديد وعهد جديد ... وارتفعت قيم المثل السامية والمعاني الشريفة وزايلنا التطهير تمتد معاوله الى كل صرح لتهدمه، وتمتد أياديه الى كل فاسد فتنتزعه من مكانه وتلقي به الى الشارع بعيدا عن السلطة والنفوذ

واختفت نغمة الوساطة والوسطاء

وانزوى الأصهار والأنصار والنواب والشيوخ

وزالت دولة الرشوة، بعد أن تغير الجو، وأصبح غير ملائم لهذه النقيصة. وكان رادع الراشين قويا متعدد النواحي. فهناك رادع من طهر رجال العهد ومن نظافة العهد. هناك رادع من المساواة التي ألفت بين الجميع. وهناك رادع من انكار الذات والتضحية الذين يضرب الوزراء والمسئولون الأمثال عليهما، وهناك رادع من خشية العقاب الشديد. ثم هناك رادع من قلاع التطهير التي تحاسب عن الماضي وعن الحاضر

ومرت شهور أيقنا فيها أن الراشي والوسيط والمرتشي، قد اختفوا الى غير رجعة

مفاجأة ... قاسية

الى أن وقعت المفاجأة القاسية هذا الأسبوع، وبعد أن صدر قانون يعاقب على الرشوة أمام المحكمة العسكرية العليا، ومعنى هذا أن يكون العقاب سريعا غير قابل للطعن فيه، قاسيا في غالب الأحيان

موظف يحمل مؤهلا جامعيا ... ويقوم بالتفتيش على العمال وأصحاب الأعمال، يمد يده الى رشوة ... مقابل موافقته على تمكين صاحب المصنع من فصل عشرة عمال، أما الرشوة فهي ٢٠ جنيها مقابل تشريد عمال كان المفروض أن يحميهم من الفصل والبطالة

واهتزت الدوائر الباحثة العامة للأمر ووضعت الخطة بين الادارة والنيابة والراشي لضبط الموظف متلبسا ... وقد كان

ثم اهتزت الصحافة وأبرزت الحادث (الشنار) في أمكنة ظاهرة

واهتز الرأي العام، وكنت تسمع من الجميع كلمات متشابهة: «رشوة ... هو فيه لسه رشوة»، «رشوة مش عيب وكفاية بقى»، «رشوة ... مش الموظفين الفاسدين طلعوا في التطهير ولم يبق الا الصالح ....»

وهكذا ارتفعت صيحات الاستنكار في كل مكان، ومن الصغير والكبير على السواء.

ثم اهتزت الحكومة ذاتها لهذا الحادث فبادر مجلس الوزراء الى اصدار قانون حاسم رادع

الأشغال الشاقة المؤبدة

وينص القانون الجديد على أن كل موظف عمومي طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ وعدا أو عطية لأداء عمل من أعمال وظيفته يعد مرتشيا ويعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة وبغرامة لا تقل عن ألف جنيه ولا تزيد على ما أعطى أو وعد به.

بل ان القانون الجديد يعاقب الموظف الذي يقبل هدية من أحد من الجمهور بعد قضاء عمل ولو لم يطلب الموظف هذه الهدية أو يتفق عليها مع صاحب الحاجة قبلا، بل نص من نصوصه أن كل موظف عمومي قبل من شخص أدى له عملا من أعمال وظيفته أو امتنع عن أداء عمل من أعمالها، هدية أو عطية بعد تمام ذلك العمل أو الامتناع عنه وبغير اتفاق سابق يعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن مائتي جنيه ولا تزيد عن خمسمائة جنيه.

عقوبة على الواسطة

بل ان القانون، ذهب الى أبعد من ذلك فنص في مادة من مواده على أن كل موظف عمومي قام بعمل من أعمال وظيفته أو أخل بواجباتها **نتيجة لرجاء أو توصية أو وساطة يعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل** عن مائتي جنيه ولا تزيد عن خمسمائة جنيه.

كما نص القانون على أن كل شخص قبل وعدا أو عطية للتوسط للحصول أو محاولة الحصول من أية سلطة على أعمال أو أوامر أو أحكام أو قرارات أو رتب أو نياشين أو التزام أو ترخيص أو اتفاق توريد أو مقاولة أو وظيفة أو خدمة تعتبر في حكم المرتشي ويحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة

جزى الله الشدائد كل خير

على أن تأخذ هذه النصوص طريقها الى التنفيذ

ولو قدر لها أن تكون بأثر رجعي لرشح لدخول السجن نصف المصريين ... ولكن عفا الله عما سلف، وجزى الله الشدائد كل خير، فقد أوصلتنا الى هذا القانون الحاسم الرادع

ولكن ... هذه القوانين لن تؤدي الغرض الكامل منها اذا لم يكن لكل انسان من نفسه رقيب عليها، والحكومة لا تستطيع أن تضع حرسا على كل موظف أو مستخدم أو سمسار تراقبه في تصرفاته

وكل ما نرجوه، بعد هذه النصوص أن تختفي جريمة الرشوة واستغلال النفوذ من قاموس الجرائم وأن يقنع كل موظف بالرزق الحلال، ويتعرف الى أداء واجبه في جو رائع من المساواة بين الجميع والاخلاص للعمل وفي جو من المثل العليا التي يضربها لنا كل يوم قادتنا والمسئولون عن أمورنا

أحمد لطفي حسونة

فاروق يحتفل بعيد ميلاد ابنه مع مجموعة من المقامرين والأفاقين

روما - لمراسل « آخر ساعة » :

احتفل ملك مصر السابق فاروق بعيد ميلاد ابنه الملك احمد فؤاد الثاني .

ولم يجد فاروق من يدعوه الى الاحتفال غير مجموعة المقامرين والمحتالين الذين يحيا معهم ، ولا تطيب له الحياة من غيرهم .

وكان الاحتفال في المساء الباكر حتى يستطيع الطفل الذي يحتفل بعيد ميلاده أن ينام مبكراً .

ثم قضى فاروق بقية الليل يلعب القمار مع اصدقائه .

القاعة التي شهدت الاجتماع التاريخي . وجلس امام المنصة الرئيس محمد نجيب . وفي مواجهة اعضاء مجلس القيادة جلس اعضاء لجنة الدستور

آخر ساعة في يوم الدستور

● اطلق الرئيس محمد نجيب في خطابه التاريخي الذي القاه في البرلمان اسم « يوم الدستور » على يوم افتتاح اجتماعات لجنة الدستور .

● لوحظ بين اعضاء اللجنة تكتل اصحاب الفكرة الواحدة ، فكان فكري اباظة ومحمد محمود جلال ومصطفى الشوربجي في مشاورات مستمرة ، وكذلك جلس ممثلو الاخوان المسلمين في صف واحد .

● كان فتحي رضوان وزير الدولة يلفت نظر المشرفين على التنظيم الى بعض المسائل وهو في مقعده بالصف الثاني من صفوف الوزراء .

● لم يستقر علي ماهر في مكان واحد ، وكان يتنقل بين الصفوف ليحيي الاعضاء او ليرد تحيتهم ، وبعد فرز اصوات انتخابات الرياسة اسرع اليه الدكتور سيد نوفل وابلغه النتيجة قبل اعلانها بلحظات .

● كان السفيران الامريكي والفرنسي في حديث هامس معظم وقت الجلسة ، وكان المستر كافري يستعين باشارات يده على التعبير عن افكاره .

● ضمت الشرفة العلوية ستة وزراء سابقين في صالون واحد هم مراد علي والدكتور احمد حسين وفراج طايع وعلي بدوي وعبدالرحمن علي وعريت غالي .

● نسي اعضاء اللجنة وهم يتكلمون في الجلسة عن انتخابات الرياسة ان الالقاب الغيت فكان العضو يذكر اسم زميله مشفوعا بجميع القابه ، حتى اللواء فؤاد صادق .. كان يريد ان يتحدث الى الاستاذ محمد علوبة فقال له : يا علوبة باشا .. يا علوبة باشا

● اتفقت آراء غالبية اعضاء لجنة الدستور على ضرورة العمل السريع في وضع الدستور الجديد ، لان الامل ان تعود الحياة النيابية قبل انتهاء فترة الانتقال .

● انهمك فكري اباظة في تسجيل اقوال الرئيس محمد نجيب وهو يلقي خطابه .

● قال مكرم عبيد لعلي ماهر قبل الانتخاب انه سينتخبه رئيسا للجنة .

● صفق جميع الحاضرين في القاعة عندما قال محمد علي علوبة في خطابه : دستور ناقص في ايدي نواب صالحين خير من دستور كامل في ايدي نواب عابثين .

● هناك اكثر من عضو يرى ان تكون جلسات لجنة الدستور وهي تضع القانون الاساسي للبلاد ، علنية

● حرص مكرم عبيد على ان يحيي جميع ممثلي الاخوان المسلمين في اللجنة واحدا واحدا .

دستور من الشعب وللشع

وقف الرئيس محمد نجيب هذا الاسبوع تحت قبة البرلمان .. يتحدث عن مراحل الثورة ..

وحوله جلس يستمع اعضاء لجنة الدستور ورجال مجلس قيادة الثورة .

قال اللواء الرئيس :

— سارت الثورة في طريقها المرسوم فشغلت في مرحلتها الاولى بالقضاء كل من تعاون على افساد حياة الامة

— ثم بأعمال التحضير والتهيئة والتجميع والتعبئة فنفت اسباب الفرقة ودواعي الخلف وعملت على لم الاطراف وضم الصفوف

ثم شرعت في ارساء القواعد للعمل المنظم المنسق المدروس المنتج ..

هذه هي مراحل الثورة .. كما سطها اللواء محمد نجيب وما انبعثت منه من الغاء الدستور لرد العدوان عن دستور مصر غير المكتوب .. دستور حرية افراد مصر وشرف مقاصدهم والتزام الحاكم لصالحهم ... فالغلاف الخارجي لحياة المصريين في القرنين الماضيين ، غلاف خادع كاذب ... ولذلك كان من اللازم تمزيقه ليتضح للعالمين صورة مصر الحرة على حقيقتها

المسئول عن الدستور الجديد

والمسئولون اليوم عن الدستور هم لجنة الدستور .. وقادة الثورة .. ومن ورائهم جميعا الامة ممثلة في وعيها القومي ، ونضالها الطويل وكفاحها المتواصل لاستخلاص حقها من غاليها ..

ورجال لجنة الدستور هم الذين سيتولون رسم خطوط الدستور ... حتى يخرج الدستور حاميا لحقوق هذا الشعب الذي ظل يرسف في اغلال العبودية اجيالا .. طويلة ..

فما هي هذه الخطوط ؟ .

وما هي آراء هؤلاء الرجال الذين سيرسمون هذه الخطوط الاولى في حياة مصر ؟ ..

نحو ديموقراطية صحيحة

وقالت « آخر ساعة » للدكتور طه حسين :

— ما هي اهم اتجاهاتك في لجنة الدستور ؟

فقال :

— سأسعى نحو الديموقراطية الصحيحة قلبا وقالبا ..

وقالت « آخر ساعة » له :

— ان الديموقراطية الصحيحة تعبير مطاط فما هي في نظرك ؟

— هي ان يحكم الشعب نفسه بنفسه ولنفسه ، وفي حدود التعريف الواضح سأدافع الديموقراطية في كل مادة من الدستور

اماني الشعب

وسألت « آخر ساعة » الدكت... عثمان خليل عثمان عما يراه من ال... التي يشملها الدستور الجديد فقا...

— ان يأتي الدستور معبرا اس... تعبير عن اماني الشعب في حكم نف... بنفسه وان يضمن منع اي سلطة ... الاعتداء على اختصاصات ال... الاخرى وان يؤكد ضمان الجه... القضائية الدستورية لاحترام السلط... العامة للحدود الدستورية المقررة ل...

الرئيس محمد نجيب يتحدث الى ضباط مجلس القيادة بعد انتهاء الاحتفال التاريخي

الرئيس محمد نجيب يحيي السيد ظفر الله خان وعدد من الدبلوماسيين العرب عند سلم شرفة المدعوين

جمال سالم يحيي الرئيس محمد نجيب مستاذنا في الانصراف والى جانب الرئيس وقف الاستاذ الباقوري

... بالشعب

تحطيم الفساد

وقال اللواء اركان حرب أحمد حمدي عبد الصمد :

— ان الدستور هو عماد القوات المسلحة التي تضم أبناء الوطن ، فاذا وضع صحيحا وشاملا ، لقطع دابر الفساد والمحسوبية والرشوة واستغلال النفوذ فبذلك تأمن وتستقيم وسائله في القاعدة ، وترتفع الروح المعنوية بين افرادها .

واذا نظم الدستور الجديد مسئولية الحكم في طبقاته العليا فلن يتاح لهذه الطبقات أن تخرج بهذه القوات في حرب غير واضحة المعالم .. أما اذا استهدفت القوات المسلحة الحرب الاضطرارية فيشد ازرها نظام الحكم الموضوع لهذه الطبقات واذا علمنا ان القوات المسلحة مجندة من طبقات الامة المختلفة فاحاطتها بمثل هذه النظم الدستورية عنوان صادق لحياة الامة وحياة قواتها المسلحة .

نحو ديموقراطية اجتماعية

وقال الدكتور السيد صبري :

— ان الدستور الجديد يجب ان يمثل التطور الذي طرأ على الديموقراطية التي اخذت تتحول من ديموقراطية سياسية — كانت تمنع تدخل الدولة في نشاط الافراد مما نتج عنه ظهور فوارق كبيرة بين الطبقات ، ولذلك يؤدي لتدخل الدولة الى حد ما في تنظيم الانتاج والعلاقة بين صاحب العمل والعمال وما ماثل ذلك من قوانين التامين للعاطلين والعجزة في حدود الطاقة المالية للبلاد والطبقات العاملة — الى ديموقراطية اجتماعية واقتصادية ..

وقال الدكتور عبد الحميد الساوري :

يضمن مبادئه حديثة تختص بالملكية وهل هي حق ام تكليف ؟ وهل الاقتصاد يكون حرا ام موجها ام مقيدا ؟ وهل للمحاكم أن تنظر في دستورية القوانين ام لا ؟ وهل ناخذ بنظام المحلفين في قضائنا الجنائي ام لا ؟

***

هذه هي اراء بعض رجال لجنة الدستور ..

ولكن ما هو راي الاخرين الذين لم تضمهم هذه اللجنة ؟ ..

ما هو راي المراة المصرية ؟

احترام سلطة الشعب

يقول الاستاذ محمد زكي عبد القادر :

ان الدستور ليس مجرد نصوص مكتوبة بقدر ما هو روح في التطبيق ونية في احترام سلطة الشعب . وما دام الامر كذلك فاختيار مواد معينة امر لا يهم . ومع ذلك فاذا كان لابد من الجواب على هذا السؤال فاني ارى ان ينص الدستور الجديد على نص على ان الحياة البرلمانية لا تعطل لاي سبب من الاسباب . ومادة اخرى بالغاء ما يعرف في قانون العقوبات الحالي بجرائم الراي . فان الراي لايمكن ان يصبح جريمة مهما كان الا اذا اقترن التعبير عنه بالعنف او بغيره من الوسائل غير المشروعة . والعقوبة هنا تكون على العنف والوسيلة غير المشروعة وليس على الراي .

حرية الفرد مقدسة

ويقول الدكتور حسين كامل سليم وكيل جامعة فؤاد وعميد كلية التجارة ومدير كلية الاداب :

احب ان ينتبع في الدستور المصري الجديد ما هو متبع في الدستور الامريكي وفي التقاليد الدستورية الانجليزية بمعنى ان تكون حرية الافراد مقدسة ولذا لايجوز القبض على اي فرد اكثر من ٢٤ ساعة دون تقديمه للمحاكمة بتهمة معينة. كما لا يجوز للحكومة حل البرلمان كما هو يجوز ايضا اقالة حكومة متمتعة بثقة البرلمان وبذلك نضمن بقاء الحكومة خمس سنوات .

وارى ان العبرة ليست بالنصوص بل بالتنفيذ وانه يجب ان تكون هناك رقابة للبرلمان من الحكومة المتعسفة وان توجد رقابة للحكومة من ملك متعسف

المساواة بين الجنسين

وسالت « آخر ساعة » سيدتين من زعيمات الحركة النسوية في الشرق هما الدكتورة درية شفيق ، والسيدة فاطمة نعمت راشد عن رايهما في الدستور الجديد ... وقالت الدكتورة درية شفيق :

يجب ان ينص في المادة الاولى من الدستور الجديد على المساواة التامة بين المصريين جميعا ذكورا واناثا بشكل واضح فان المادة القديمة في الدستور القديم كانت تنص حقا على المساواة ولكن انصار العهد القديم فسروها في قانون الانتخاب تفسيرا يلائم اغراضهم

حماية الاسرة والطفل

وقالت السيدة فاطمة نعمت راشد :

● يجب ان ينص في الدستور الجديد على المساواة التامة بين المراة والرجل في الحقوق والواجبات وبالاخص حقها في الترشيح والانتخاب

● النص على جعل التربية القومية علما اساسيا يدرس للنشء في جميع مراحل الدراسة

● حماية الاسرة والطفل باصدار التشريعات الآتية :

— تقييد حرية الطلاق واحاطة ذلك بالضمانات الكافية .

— الحد من تعدد الزوجات لضمان سلامة الاسرة وخلق جيل جديد في رعاية ابوين اثنين .

— الكشف الطبي الاجباري على راغبي الزواج من الجنسين لتنشئ جيلا سليما

واخيرا ..

واخيرا هذه طائفة من آراء رجال لجنة الدستور ... والصحافة .. والمراة المسالمة .. كلها تعبر عن اتجاهات الشعب نحو دستور جديد .. يرسم لمصر سياستها القادمة .. في ظل عهد من

حكايات من.. شارع علوي وشارع الهرم!

تحيه جمال منافسة جديدة لسامية جمال .. تظهر لاول مرة في فيلم«طريق السعادة»!

المخرج عباس كامل يتوسط عبد الرحيم بيه كبير الرحيمية قبل وابنه عبد الموجود!

جيهان في فيلم «عنتر» .. فريد شوقي وماجدة!

كمال الشناوي يدافع عن خطيبته السابقة ماجدة!

قال لي الاميرالاي محمد كامل الرحماني – مدير الاذاعة ستعقد مقابلة للمستمعين في يوم ٢٣ يوليو القادم .. وهذه المقابلة ستقضي على شكاوى الجمهور ، ونقد النقاد للبرامج التي تذاع الآن من محطة واحدة .. وهذه المحطة الواحدة مطلوب منها ارضاء جميع الطبقات والاذواق والاتجاهات المختلفة .. وهذا مستحيل في الوقت الحاضر ..

وفي يوم ٢٣ يوليو القادم ستكون لدينا محطتان تقدمان برنامجين باللغة العربية احدهما ثقافي والثاني شعبي .. وسوف تكون كل محطة مستقلة عن الاخرى استقلالا تاما .. وسوف لاتنقل المحطتان في اذاعة ايه مادة ، سوى القرآن الكريم ونشرات الاخبار !

وفي هذا اليوم ايضا ستقدم الاذاعة برامج مختلفة تذاع بست عشرة لغة ، تذاع بعضها من المحطة المحلية ، والبعض الاخر من المحطة العالمية التي يصل صوتها الى جميع انحاء العالم ..

وقال انه يدرس الآن مشروع برنامج خاص يعالج مشكلة محو الامية ، وانه اقترح الاستعانة بخبير من هيئة الامم يعمل الى جانب الخبراء المصريين المشتغلين بمحو الامية ، ويتولى هذا البرنامج تعليم اللغة العربية للبلاد الاسلامية التي لا تتكلم العربية كالباكستان واندونيسيا وجاوه وغيرها ..

ثم قال :

– ان رسالة مصر نحو البلاد الاسلامية يجب ان تنصب على تعليم اللغة العربية حتى تتحقق الوحدة

مذنب ام غير مذنب

وانتقل الحديث الى ضعف البرامج فقال انه يقرأ كل ما يوجه الى الاذاعة من نقد او توجيه ، ثم يطلب من المذيع او الموظف المختص ان يرد عليه . فاذا اقتنع الرحماني بالرد ، سكت .. واذا لم يقتنع اعتبر المذيع مذنبا

ثم قلت له :

– انت مدير الاذاعة الوحيد الذي لم يستمع الناس الى صوتك بعد ..

فقال :

– اني لا اعلم ماذا كان صوتي يصلح للميكروفون ام لا .. وهذا يحتاج الى تجربة !

– وما الذي منعك من هذه التجربة حتى الآن ؟

– ضيق الوقت !

الطلقة = جنيه !

ثم تحول الحديث ولا ادري كيف تحول الى حرب فلسطين ومفاوضات رودس .. والاميرالاي الرحماني كان قائدا لاحدى الكتائب ، واشترك في ثلاث معارك وخرج منها منتصرا ..

عبد العزيز محمود ومحمد التابعي – الممثل والسيجارجي في فيلم «القدر والمكتوب» ↓

فريد الاطرش

في محكمة جنح عابدين

كانت الراقصة ليلى الجزائرية قد حضرت الى القاهرة في ديسمبر الماضي وزارت شقة الموسيقار فريد الاطرش وقد قرر الاستاذ صلاح الدين بيومي وكيل نيابة عابدين احالة ليلى الجزائرية الى محكمة جنح عابدين لانها خالفت قانون الاقامة والجنسية ولم يبلغ عن حضورها الى القاهرة في ظرف ثلاثة ايام من تاريخ وصولها الى الاراضي المصرية

كما قدم حضرة وكيل النيابة الاستاذ فريد الاطرش الى المحاكمة بتهمة انه اوى اجنبية بمنزله ولم يبلغ عن ذلك في ظرف ٤٨ ساعة

وستنظر القضية اليوم بمحكمة جنح عابدين

وفي الليلة الاولى التي عين فيها قائدا للكتيبة ، لاحظ ان الجنود المصريين اطلقوا الالاف الف طلقة في الهواء .. وفي اليوم التالي اصدر امره بعدم اطلاق طلقة واحدة في الهواء .. واجتمع بضباطه وجنوده وقال لهم :

– ان من العيب ان تطلقوا النار في الهواء .. وكل من يطلق طلقة واحدة ساطالبه بجثة جندي من الاعداء !

خلوها غلابة !

رأيت في هذا الاسبوع قصتين كفاح مرير في سبيل الخبز .. القصة الاولى مثلتها جماعة من خريجي المعهد العالي للتمثيل على مسرح حديقة الازبكية ، والقصة الثانية مثلتها نفس الجماعة من خلف الكواليس ..

وهذه الجماعة التي اطلقت على نفسها فرقة المسرح الحر ، تكونت من فريقين .. فريق اوصدت فرقة المسرح الحديث ابوابها في وجوههم ، والفريق الثاني من الممثلين الذين استغنت محطة الاذاعة عن خدماتهم ..

واجتمع الفريقان – وكان عددهم عشرين ممثلا وممثلة – في احد مقاهي عماد الدين ، وقرروا تأسيس هذه الفرقة الجديدة التي تحاول ان تتخذ لنفسها مكانا على مسارح القاهرة .. ودفع كل منهم مبلغ عشرة جنيهات .. وبهذا المبلغ الضئيل استطاعوا ان يتفقوا على المسرح ، ويقدموا رواية من ثلاثة فصول باسم «الارض الثائرة» .. ونجحت المسرحية وسلق لهم الجمهور طويلا ..

وفي اليوم التالي قابلوا الدكتور طه حسين .. وقالوا له ان لهم امنية واحدة بعد هذا النجاح ، وهي ان تسمح لهم وزارة المعارف بمؤسسة في دار الاوبرا كفرقة المسرح الحديث والفرقة المصرية ..

واستمع الدكتور طه حسين اليهم وهم يتحدثون عن امانيهم ثم قال :

– لا تطلبوا دار الاوبرا الآن .. ولكن خلوها غلابة !

اين الثلاثة جنيه ؟

وفي نقابة الممثلين .. روى يوسف وهبي لي قصة ساعي نقابة الممثلين الذي اعطاه ورقة مالية من ذات الثلاثة جنيه ، ليستبدل بها اوراقا من فئة عشرة جنيهات وخمسة جنيهات من سينما الكورسال .. والمسافة بين دار نقابة الممثلين وسينما الكورسال لا تزيد على بضعة امتار .. وعاد الساعي بعد ساعة وربع ساعة ليقول ليوسف وهبي انه ذهب الى عامل الباب واعطاه الورقة .. لدخل بها العامل .. وعاد بعد عشر دقائق ولم يعطه اي شيء !

فسأله الساعي :

– فين الفكة ؟

فتجاهله عامل الباب وقال :

– فكة ايه ؟

– الـ ١٠٠ جنيه !

– بتوع مين ؟

– بتوعي انا ..

– انا شفتك قبل كده ؟

ودار بينهما حوار طويل ..

الساعي يتهم العامل بانه اخذ المبلغ ، وعامل الباب ينكر في اصرار .. وانتهت المسألة بمبيت الاثنين في قسم البوليس على ذمة التحقيق !

ربع ساعة مع صالح جودت !

وقال لي اسماعيل يس : ان محطة اذاعة الشرق الادنى تقدم برنامجا بعنوان «ارفع الكلفة» .. وهو يشبه هذا البرنامج برنامج «ربع ساعة مع اهل الفن» الذي تقدمه محطة الاذاعة المصرية .. ويقول اسماعيل يس : ان برنامج الشرق الادنى يمتاز عن برنامج محطة مصر بان المذيع يسأل والفنانين هم الذين يجيبون ! اما برنامج محطة مصر ، فتجد صالح جودت يسألني ثم يسرع بالاجابة قبل ان افتح فمي ! .. ولهذا اطلقت على برنامجه

نباح كلب !

يعرض في العشي دور السينما ... تتول بطولته بربارا ستانويك ... الرائعة التي تجاوزت الخمسين !

والفيلم من اخراج فريتز لانج ... سبق ان اخرج سلسلة طويلة من ... الناجحة ، منها «امرأة في النافذة» ... لادوارد روبنسون ..

وقد استطاع المخرج ان ينتزع ... من الممثلين والممثلات والمؤلف ... الموسيقي ايضا .. فخرج الجمهور ... يشيد ببراعة الاخراج .. ذلك لان ... لم يعتمد في تصوير العواطف ... الحوار او الموسيقى .. وانما كان ... الصناعة في تصوير هذه العواطف ... في نفس بطلة الفيلم .. فكانت ... والعواطف وغيرها من الصور الحية ... الطبيعية تظهر على وجه الممثلة ... معبرة واضحة .. دون ان يستعين ... او قطعة موسيقية تساعد على شرح ... ان يقوله !

وفي بعض الاحيان كان يرتفع ... كلب ينبح خلف السور الخشبي ... الحوادث .. وقد استمع المتفرجون ... نباح هذا الكلب اكثر من مرة دون ... يروه .. !

وكان هدف المخرج ان يستغني ... المؤثرات الموسيقية بنباح الكلب ... يظهر على الشاشة !

ان هذا الفيلم كالكتاب ... للسينمائيين الناشئين !

في صالة العرض ..

وفي هذا الاسبوع كانت صالة ... باستوديو الاهرام مزدحمة بفريقين ... الفريق الاول يضم الفنيين الذين ... في اخراج فيلم «القدر والمكتوب» ... عبد العزيز محمود .. والفريق ... يضم الفنيين الذين ساهموا في ... فيلم «طريق السعادة» لحساب ... حفناوي .. والفيلم الاول يخرجه ... كامل ، والفيلم الثاني يخرجه ... حفناوي ، وهو ثاني فيلم من اخراج ... وكان كل فريق يطالب بعرض فيلمه ... .. ثم اتفق على ان يعرض فيلم عبد ... محمود ، لان احد تجار الافلام في ... جاء لمشاهدته قبل ان يشتريه ... الموزع يصحب زوجته .. و... لا تستطيع ان تشاهد فيلمين في ... واحدة .. !

فعرض فيلم عبد العزيز محمود ... وكان ابرز ما فيه شخصيات الكاريكاتير ... التي يقدمها عباس كامل في افلامه ... منها شخصية الرجل الصعيدي ... اطلق عليه «عبدالرحيم بيه كبير الرحيمية قبل» التي يقوم بها الممثل محمد ... ومنها شخصية ابنه «عبد الموجود» ... يمثلها السيد بدير ..

ويمثل عبد العزيز محمود في هذا ... دور «طبيب اسنان» .. وهذه اول ... يظهر فيها عبد العزيز في دور دكتور ... لقد اعتاد عباس كامل ان يظهره في ... «بائع العرقسوس» او «جرسون» ... وما الى ذلك .. !

وتمثل شريفه ماهر دور ممرضة ... اما سعاد مكاوي فتقوم بدور فتاة ... تفقد حبيبها السيد بدير .. وفي ... الذي ينتهي فيه غرامها ، تعلق ... في اطار اسود وتزينها بشريطة سوداء ... وترثيه باغنية عبد الوهاب المشهورة :

عايش على ذكراه

عايم على دنياه

ليه ليه يا عيني

ليل طال .. !

ويمثل حسن فايق دور اول ... مصطفة يخرج في التطهير .. ... صورته في الصحف في نفس اليوم ... يحتفل فيه بزفاف ابنته !

ما هي السعادة ؟

وفي البلاتو كان المخرج كامل حفناوي ... يشرف على اخراج لقطة في كباريه ... تؤديها راقصة جديدة اسمها تحية جمال ... وهي تشبه سامية جمال الى حد كبير ... ولا تختلف عنها في شيء الا في ان ... جمال سمراء .. وقبل ان تبدأ الكاميرا ... سألته عن الهدف الذي يرمي اليه ... القصة ، فقال :

– لقد قرأت للمنفلوطي هذه السطور ...

«السعادة ينبوع يتفجر من القلب ... لا غيث يهطل من السماء .. فمن ... السعادة فلا يسأل عنها الذهب والفضة ... بل يسأل عنها نفسه التي بين جنبيه ... فهي ينبوع سعادته ان شاء ، ومصدر ... شقائه وبلائه ان اراد» .

وكامل حفناوي من السينمائيين المكافحين ... الذين يعملون في هذا الحقل منذ ... من عشرين عاما .. فاشتغل في كل ... .. اشتغل مساعد مخرج ومهندس ديكور ... وكاتب سيناريو وفي المونتاج .. ولا ... لديه من ان يكنس الاستوديو اذا لم ... عملا !

فيفيان لى واربعة نجوم من هوليوود يطيرون فى سماء القاهرة ..

شهد مطار القاهرة فى الاسبوع الماضى « مظاهرة » .. من نوع جديد .

وكان ابطالها الممثلة الانجليزية « فيفيان لى » وزوجها لورانس اوليفيه والنجم دانا اندروز والممثل الجديد بيتر فنيش، ثم الممثلة ذات الجمال الفرى « هادلين مايلى » التى نسيتها جرر علواى واكتشفتها هوليوود ... !

.. ولكن هذه المظاهرة لم تستغرق اكثر من اربعين دقيقة .. كانت كلها امضاءات للنجوم والوجرافات من المعجبين .. وكانت المفاجأة الكبرى حضور هذه النجوم الاربعة الاخرى .. فقد كان الجميع ينتظرون وصول « فيفان لى » منذ الصباح .. وحينما هبطت الطائرة وظهر سير لورانس اوليفيه على باب الطائرة .. ! ملت الدهشة وجوه جميع الحاضرين واخذوا يتساءلون عن السر فى هذه الزيارة المفاجئة .. !

ولكنهم ماكادوا يفيقون من دهشتهم حتى فوجئوا ببقية الطابور السينمائى يهبط من الطائرة .

احاديث النجوم

.. والتف الحاضرون حول النجوم التى لمعت فجأة فى سماء المطار .. واخذوا يسألونهم عن كل شىء ..

وقال لورانس اوليفيه : ان فيفان لى كانت فى جزيرة سيلان حيث كانت تصور المناظر الخارجية لفيلمها الجديد (طريق الفيل) امام دانا اندروز .. وقد استطعت ان اشاهد آثار الهند القديمة واستمتع بالتجول بين غاباتها الخالدة بعد ان ذهبت الى هناك منذ بضعة ايام لكى ارافق .. زوجتى اثناء عودتها الى لندن .. !

الوجه الجديد

ولوجىء الجميع بالنجم الجديد بيتر فنيش يحييهم باللغة العربية .. وعرفوا اخيرا انه تعلمها حينما كان ضابطا فى الجيش الامريكى الذى حضر الى القاهرة اثناء الحرب العالمية الاخيرة .. !

.. ونظر بيتر الى الصحراء الواسعة التى تحيط بالمطار وقال :

— .. الواقع انى اتمنى من كل قلبى ان اقوم بدور شيخ الصحراء فى فيلم تدور حوادثه على هذه الرمال !

وظلت العيون تحاصر صاحبة الجمال الفرى « هادلين » طوال الوقت .. وما ان دخلت مطعم المطار حتى ضرب المعجبون حصارا شديدا حولها لجمع امضائها .. الجميل ايضا ! !

.. اما فيفان لى فقد اشترت كميات كبيرة من الصور التى تمثل مناظر الاهرام والنيل الخالد .. وقالت :

— انها ستوقع عليها بامضائها وترسلها الى جميع اصدقائها كتذكار جميل لزيارة القاهرة .. !

.. وكان « دانا اندروز » يوزع ابتساماته وضحكاته طوال الوقت بين مضيفات المطار الجميلات وقال لهن : ان لى امنية واحدة .. هى ان اصعد الاهرام .. !

فضحك قائد الطائرة وهو يقول له : المشى .. فانك ستشاهد الاهرام ولكن من .. الطائرة .. !

ومضت الاربعون دقيقة .. ثم قامت الطائرة ! !

دانا اندروز يلمع حذاءه فى مطار القاهرة وعلى الجدار لافتة للترحيب بزوار مصر

امضاء لورانس اوليفيه

My stay en route is very short but I hope soon to really see the Country leisurely — in fact I like to do anything leisurely. Sincerely Dana Andrews

وامضاء دانا اندروز

فيفيان لى وبيتر فنش

أخبار الفن

● تبرع اعضاء مجلس ادارة جمعية المؤلفين والملحنين برئاسة عبد الوهاب لصندوق النقابة بمبلغ ٤٧٠ جنيها ، منها ٣٠٠ جنيه من عبد الوهاب و ١٠٠ جنيه من فريد الاطرش و ٥٠ جنيها من حسين السيد .

● سيبدأ محمد عبد العظيم نقيب السينمائيين اول انتاج له بقصة عنوانها « استنى بختك » من تأليف عبد العزيز سلام واخراج محمد عبد الجواد . وعبد العظيم هو اول مصرى يسافر على حساب بنك مصر لدراسة التصوير السينمائى فى المانيا

● طلبت فرقة المسرح العسكرى من الملحن احمد صدقى وضع موسيقى لرواية غنائية وطنية من ذات الفصل الواحد ، تمهيدا لتقديم الرواية الغنائية الكاملة .

● طالبت مصلحة الضرائب تيباوى مصطفى بمبلغ ٨ آلاف جنيه عن ارباحه فى عامين وصلاح ابو سيف بمبلغ ١٧٠٠ جنيه عن ارباحه فى عام واحد والدكتور عيسى احمد بمبلغ ١٠٠٠ جنيه عن خمس سنوات !

● شفيت الآنسة ام كلثوم من مرضها وستحيى حفلتها الشهرية بمسرح الازبكية يوم الخميس ٥ مارس القادم

● تنظر محكمة جنح عابدين بجلسة ٧ ابريل القضية المرفوعة من يوسف الحطاب ضد احد ممثلى الاذاعة بمطالبته بتعويض قدره قرش صاغ واحد لانه قدم عنه بيانات الى لجنة تطهير الاذاعة تمس كرامته .

● اجتمع عدد كبير من المؤلفين والملحنين بمنزل السيدة بهيجة حافظ يوم السبت الماضى وقرروا تكوين جمعية اخرى للمؤلفين والملحنين وذلك بمناسبة التلاعب الذى حدث فى انتخابات اتحاد المؤلفين .

● اتجه النية الى انتخاب سلام وطنى لكل مديرية من مديريات القطر المصرى وسلام خاص للدولة .

● قالت ام كلثوم ان صدور قانون الملكية الادبية سيجعل كل فنان يؤدى واجبه على الوجه الاكمل حتى يضمن نجاح انتاجه الى الابد .

● اعتذر محمد حسن الشجاعى من عدم ترشيح نفسه امينا لصندوق اتحاد المؤلفين والملحنين .

● تخلف البكباشى عبد الحميد عبد الرحمن وفريد حسن عن حضور اجتماع مجلس ادارة اتحاد المؤلفين والملحنين الذى اجريت فيه انتخابات هيئة المكتب .

● وضعت ادارة « برامج ما وراء البحار » بالاذاعة تصميما لخريطة العالم تبين المناطق التى ستوجه اليها برامجها على الموجة القصيرة وهى الشرق الاوسط والشرق الاقصى واوروبا والامريكتان الشمالية والجنوبية والمعروف ان هذه البرامج ستذاع بست عشرة لغة

● اعدت مراقبة التمثيليات ميزانية لاستئناف تسجيل مسرحيات يقدمها اعلام المسرح المصرى وكانت هذه السلسلة قد توقفت عنها بسبب التنظيمات الجديدة وستبدأ الاذاعة بتسجيل مسرحيات جورج ابيض التى كانت ممنوعة فى العهد البائد مثل « عطيل » ولويس الحادى عشر واوديب ملكا وغيرها .

فيفيان لى تكتب لصديقاتها لآخر ساعة

اندروز وفيفيان لى وقرينها يستمعون الى مندوب آخر ساعة

اجتماعيات

اصابة في مصر وعملية في لندن

ذهبت الآنسة طوقاي هانم افندي قريبة سفير تركيا في مصر ، صباح يوم السبت الماضي الى عزبتها بالمشرع لتشرف على تنفيذ بعض حاجاتها الى دار السفارة بالجيزة .

وبينما كانت تنتقل في ارجاء الدار زلت قدمها فوقعت ، واصيبت باصابة شديدة في جسمها .

وقد نقلت فورا الى مستشفى بايابوانو بالجيزة ، حيث أجريت لها الاسعافات الاولية ، ولما كشف على الجزء المصاب بالاشعة اتضح انه حالة كسر خطير ، يتطلب اجراء عملية جراحية سريعة .

وفي مساء نفس اليوم عقد بعض الاطباء « كونسلتو » ، لوحظ فحص الاشعة ثم رؤى ان اجراء العملية يجب ان يتم في لندن او في نيويورك وان يكون ذلك خلال ثمانية ايام .

وقد بادرت السفارة التركية فاتصلت بلندن ، للاتفاق على موعد اجراء العملية . كما رؤى ان يكون نقل الآنسة هانم بطائرة الكومت لتسهيل نقلها بسرعة الى لندن .

وعندما سمع الرئيس اللواء محمد نجيب بنبأ هذه الاصابة بادر بزيارتها في المستشفى . كما بعث الى الهانم باسم الرئيس طاقة من الزهر .

علم المصريات

زارت مصر هذا الاسبوع ثلاثة وفود من اساتذة جامعات استانبول وبال (سويسرا) وبروكسل . .

وبين اساتذة الجامعة الاخيرة استاذ تخصص في علم الآثار المصرية ، واصبح من اشهر علمائها الاوربيين ، ويفخر به قسم «المصريات» في جامعة بروكسل . . وهو القسم الذي انشأته الملكة اليزابيث قرينة الملك البير جد الملك الحالي بودوان .

ويظهر ان الوفود الثلاثة تتمتع بوقتها ، فالوفدان البلجيكي والسويسري يرحلان في ربوع الاقصر واسوان ، والوفد التركي يقضي وقتا طيبا في القاهرة .

للسيدات فقط

ودعت قرينة السيد **الطيب حسين** القائم باعمال الباكستان الفيما من السيدات الى حفلة شاي . وكان بين الحاضرات قرينة الاستاذ **محمد علي علوبة** ، والسيدة **كريمة السعيد** ، وقرينة السيد **عوني عبد الهادي** سفير الاردن ومسز روبرت **بين** قرينة مدير مكتب الاستعلامات بالسفارة الامريكية ، وحرم الاستاذ **محمد عبد القادر حمزة**

الحياة تبدأ بعد الخمسين

وكانت بين السيدات الباكستانيات الحاضرات مسز **طيب جي** عضو الاتحاد الباكستاني النسائي ، وانتظار حياة هذه السيدة ، لمنا نقول ، بطابع خاص هو انها لم تشترك في ميدان الحياة العامة الا اخيرا .. بعد ان ادت واجبها نحو تربية اولادها ، ثم بعد ما تزوجوا . .

ثم دخلت هذا الميدان واصبحت ناشبة في معالم الاحداث

قلم الاحصاء

وكانت هناك ايضا عضو اخرى من الاتحاد النسائي الباكستاني هي الآنسة **زهرة هيلالي** .. وكانت قادمة لتوها من الولايات المتحدة ، حيث اوفدها الاتحاد لتراقب اجتماع الامم المتحدة الاخير في نيويورك .. وقد الحقها الوفد الباكستاني الى الهيئة هناك باحدى لجانه ، مستعيرا اياها من قلم الاحصاء بوزارة الدفاع الباكستانية ، لان مهمة الآنسة زهرة – كما هو واضح – مهمة دقيقة .. وهذا هو السبب في انها لاتتكلم كثيرا !

المتخصصة الوحيدة ؟

وقد بدأت الآنسة **جوينت واليس** عملها في مركز تدريب العميان التابع لهيئة الامم المتحدة .

اما من هي الآنسة واليس ، فهي فتاة متخصصة في هذا النوع من التعليم في كثير من البلدان الاوربية .. وقد اتت لتمارسه في مصر ، بفكرة تدخل بلادنا لاول مرة .

هذه الفكرة هي ان الاعمى يجب الا يقنع بالرضا بعاهته ، بل هو يستطيع ان يستغلها في مهنة منزلية تدر عليه ربحا معقولا .. وليس هذا بالامر السهل ، لانه يتطلب من المشرف عليه ان يدخل الى قلب الضرير قبل ان يدخل حياته .

عند شيخ الازهر

واقام الاستاذ **محمود النحاس** المدير المساعد للعلاقات الثقافية بوزارة المعارف حفلة عشاء في الاسبوع الماضي للملحقين الثقافيين بالسفارات الاجنبية .. وقد سبق العشاء جولة في بعض احياء القاهرة اطلع فيها الملحقون على بعض جوانب الحياة المصرية فشاهدوا مكتبة الازهر وقابلوا فضيلة الاستاذ محمد الخضر حسين ، الذي قابلهم بالترحيب ، والقهوة والحلوى .. ثم ذهبوا الى جامع السلطان الغوري بطوابقه الاربعة .

السفير الجديد

واقام السفير الامريكي يوم الجمعة الماضي حفل استقبال كبير دعا اليه وزير الارشاد الاستاذ **فؤاد جلال** ، وسفراء البرازيل والبرتغال وسويسرا ، وكبار رجال الجالية الامريكية في مصر . .

والدكتور احمد حسين سفير مصر في امريكا ، الذي كان نجم الحفلة طبعا !

خسارة . .

وخسر الثنائي عادل علوبة وزوجته مباراة البطولة الزوجية في التنس في الاسبوع الماضي .. وكانا قد تعودا ان يحتفظا بها .

وكان السبب في هذه الخسارة غير المتوقعة .. هي الزوجة ، ومن حسن الحظ انه لم يغضب ، وانه وضع المضاربه في ثلاجة ، وقال :

– البركة في العام القادم ..

خمسة فقط كل مرة

واقام وزير الصحة الدكتور **نورالدين طراف** حفلة غداء كبرى لاعضاء هيئة الصحة العالمية الذين يزورون القاهرة الآن .

ومن هؤلاء الضيوف ثلاثة من اساتذة علم الصحة العالميين دعاهم الوزير لقضاء شهر في القاهرة ليساعدوا الحكومة على وضع تنظيمات فعالة لمقاومة الامراض المختلفة ، والنهوض بالمرافق الصحية . كما ان منهم ايضا خمسة من الجراحين العالميين دعوا الى اجراء عدة عمليات نادرة لبعض الحالات الشاذة في المستشفيات الجامعية بالقصر العيني والعباسية والجيزة .. ولا يسمح بشهود هذه الحالات الا لخمسة اطباء مصريين فقط في كل مرة . لان العمليات من الدقة والحساسية بحيث تتطلب هدوءا تاما خاليا حتى من الانفاس بقدر الامكان .

ومن المشاهد المألوفة وقوف الاطباء المصريين المتعطشين الى العلم الفني الطبي الحديث خارج حجرة العمليات لعل احدا منهم يستطيع ان يدخل على المبادرة في اثناء العملية .

ويوم الجمعة هو اليوم الوحيد الذي لا يعمل فيه الضيوف وحينئذ ينفقون وقتهم في زيارة المتاحف او معالم القاهرة المختلفة .

مبروك

اعلنت في الاسبوع الماضي خطبة ربة الصون والعفاف كريمة الاستاذ **حنفي طلعه** من الاعيان على الاستاذ **ماهر عبد اللطيف** رئيس القسم الفني بشركة مصر للتأمين ، تهانينا للخطيبين السعيدين

السيدة راجيه حمزه والآنسة زهره الهلالي التي جاءت الى مصر وهي في طريقهما نيويورك الى الباكستان وقد كانتموفدة لمراقبة اجتماعات الامم المتحدة

قبعة استغلت فيها الزهور البرية الحمراء والبيضاء .

أول موضات القبعات للربيع .

قبعة من القش الازرق المزين بالزهور ..

قبعة من شريط واحد من القماش المتعدد الالوان ..

قبعة من القش المكسو بالقطيفة وحولها شريط مطرز

صورة الفنان برشته .. وامامها نجله

نجل صباغ .. وفرشاة الفنان الكبير

بعض زائرات المعرض ومعهم نجل صباغ

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

يقرأ الدكتور طه حسين هذا الاسبوع مخطوطا للجاحظ عنوانه « كتاب العثمانية » في تصوير المناقشة بين انصار عثمان وانصار علي في البصرة » .. وهذا المخطوط يعطي ما نسميه الصحافة الحديثة « اسرار النزاع بين معاوية بن ابي سفيان وبين علي بن ابي طالب » .

لما مات عثمان بن عفان « ثالث الخلفاء الراشدين » ، انقسم المسلمون بعده الى قسمين :

● فريق يؤيد انتخاب علي بن ابي طالب خليفة

● وفريق اخر يتهم عليا بتدبير او التستر على مقتل عثمان ، ومن هنا يرى انه لا يصلح خليفة ..

وكان على رأس الفريق الاخر معاوية ابن ابي سفيان ، وقامت الحرب بين الفريقين ...

وطه حسين يؤلف الآن الجزء الثاني من كتابه « الفتنة الكبرى » ولهذا فهو يقرأ هذا المخطوط ليستعين به على تصوير احداث أول انقلاب في الاسلام ..

الف باء السياسة

ويقرأ الاستاذ محمد خطاب هذا الاسبوع كتابا باللغة الانجليزية بعنوان « اجرومية السياسة » ومؤلفه « روكفيلد » استاذ العلوم السياسية في جامعة لندن .

يقول الاستاذ خطاب : « الدنيا كلها تتحدث عن الحرب والسلم ومن قواعد العلاقات الدولية ومن ... ومن ... الا يحق لي أن اعرف ابسط قواعد هذه الاشياء التي يلوكونها جميعا ... ويتحدثون عنها كل يوم ؟ » .

الشعب البريء

ويقرأ الاستاذ عبد الحميد الساوي عضو لجنة الدستور كتابا يرجع تاريخه الى القرن التاسع عشر لقنصل امريكا العام في عهد اسماعيل الخديو ... واسم الكتاب هو : « مصر كما هي » .

وفي هذا الكتاب يتحدث ماكلوكي — وهذا هو اسم القنصل — عن البذخ الفاحش الذي كانت تعيش فيه مصر الرسمية في عهد الخديو اسماعيل ، وعن الاستهتار بالحكم ، وعن السياسة الخاطئة ... وعن الشعب البائس ، الفلاح البريء ، الذي يعرفه الفلاح كيف شاء !

صباغ .. الفنان والإنسان ..

ربما يحتاج جورج صباغ — الفنان المصري الذي شهدت القاهرة مجموع اعماله الفنية في الاسبوع الماضي — ربما يحتاج الى أن يعرفه أحد في مصر ، اما في باريس ، فان رئيس الجمهورية الفرنسي نفسه قد شهد حفلة افتتاح معرض مماثل للفنان الذي يعتبر مدرسة قائمة بذاتها .

ان جورج صباغ ، كفنان وكانسان ، قد منح الموهبة الرائعة التي ينشدها كثير من الرجال الناجحين .. موهبة التعبير الصادق من زوايا مختلفة ... ونظرة واحدة الى حياته قد تشرح تماما ما اريد أن أقول .

ولد صباغ في القاهرة . والظاهرة المنتشرة في حياته انه على الرغم من انه قضى معظم حياته خارج مصر الا انه احبها دائما ، واحس بها دائما في كل عمل من اعماله الفنية ... حتى بعد أن قضى مطلع صباه ثم شبابه في فرنسا ، وتزوج من فرنسية ، وتعلم اصول الفن من مصادر فرنسية . وكل اعماله تدل دلالة واضحة على هذا ... فهو حينا يرسم في لوحاته المشاهد الطبيعية المصرية بريشة رجل عاش في مصر طوال حياته ، وهو حينا يرسم مشاهد فرنسا بريشة من ولد على ضفاف السين .

من المحاماة الى الفن

ذهب صباغ الى فرنسا ليدرس القانون ، ولكنه امسك بالريشة فلم يتركها ابدا ... وتتلمذ هناك على يد الفنان الفرنسي موريس دنيس ، وفي النحت تتلمذ على يد جيمونه ، وفي الاحساس الفني تتلمذ على يد الطبيعة ... المعلم الاول .

وعلى يد دنيس ، تخرج صباغ رساما باسلوب القرن التاسع عشر ... ثم اشتهرت صباغ مدرسة التكعيبات .. ولكن تأثر صباغ بمدرسة التكعيبات لم يستمر الا فترة عابرة بين شخصيته المستقلة التي يواجه بها العالم كفنان

عمق اللمسة ؟

ويملك صباغ ما يسمونه « عمق اللمسة » .. ولكن كل ذلك — في رأيه — ليس كل شيء . وقد عبر عن وجهة نظره في ذلك حين قال :

— بعض الناس عندهم موهبة النقل وهذا ليس بكاف . والبعض الآخر عنده موهبة الابتكار .. وحتى هذا ليس ميزة ... وانما المهم هو أن يكون للفنان ذوق الطاهي الماهر ، وحاسة التوجيه نحو معرفة ماهو اصوب ، وما هو الرجالي الفن الجميل ..

وهذه النظرة نحو الفن هي التي مكنت صباغ من أن يحيط بكثير من انواع التصوير باجادة تجعله متخصصا في كل منها على حدة .. فهو يرسم البحر والصيادين في نهر التيمس والنيل في اسوان ، واشجار الزينة في القاهرة باجادة واحدة ، تكاد تكون كاملة . بينما يبدو الضوء المصري لغز الكثيرين الفنانين ، ترى صباغ يترجمه الى الالوان بحساسية توشك أن تكون نوعا من الاعجاز . والذين زاروا معرضه وقفوا مبهوري الانفاس امام طريقته في تبسيط ظلال الافق والمياه وتحويلها الى لمسات فنية بالالوان ، تكاد تكون مشاهد قائمة بذاتها

وصباغ يرسم بعقلية عالم النفس الى جانب عقلية الفنان ، وهي طريقة لا يرحب بها — كثيرا او قليلا ! — الذين يتخذهم موضوعا للوحاته من الشخصيات ، لسبب بسيط هو انه يرسمهم على حقيقتهم . ان ريشة صباغ لا تكتفي بالنقل الآلي ، وانما تنفذ الى الاعماق .. تماما كما يفعل قارىء الصحافة الحديثة حين يقرأ ما بين السطور !!

مارسيل اللوزي

ملكات جمال من أربعة بلدان يزرن القاهرة

ترى في الصورة (من اليسار الى اليمين) ملكة جمال الريفيرا ثم ملكة جمال باريس فالآنسة كيرولو الحصالية مستحضرات بارول فملكة جمال فنلندة وملكة جمال امريكا اللاتينية

التقطت هذه الصورة لملكات الجمال الاربع اثناء زيارتهن للقسم المخصص لمستحضرات بارول للتجميل في محلات عمر افندي بالقاهرة . وكان مما قالته احداهن : « انه طفنا جميع انحاء العالم تقريبا .. وحيثما كنا نذهب كنا نجد كل ما نحتاج اليه من مستحضرات بارول التي اعتدنا أن نستعملها لابراز ما فينا من جمال طبيعي . ولهذا كان سرورنا عظيما عندما وجدنا في القاهرة قسما مخصصا لمستحضرات بارول تشرف عليه اخصائية لارشاد السيدات في اختيار ما يناسبهن من هذه المستحضرات .. »

« فهنيئا لسيدات مصر الجميلات بهذا القسم المخصص للتجميل » .

هذا ، ومن المعروف أن عددا كبيرا من سيدات مصر الانيقات قد اقبلن زائرات قسم مستحضرات بارول للتجميل في محلات عمر افندي حيث يجدن من الآنسة كيرولو الاخصائية كل مساعدة في اختيار أحسن وانفع ما يلزمهن من مستحضرات بارول لابراز جمالهن الطبيعي .

وتنصح كل قارئة تهتم بجمالها أن تطلب اليوم مجانا النشرة التوضيحية التي اعدها صالون بارول للتجميل بلندن خصيصا لارشادها في كيفية معالجة كل شائبة في بشرتها وكيفية رفع جمالها الى أعلى مستوى بواسطة مستحضرات بارول الطبيعية مجانا من وكلاء مستحضرات بارول بالقاهرة : م . ل « فرانكو — س » بنتو — ٢٦ شارع قصر النيل

الطلبة المفرج عنهم كانوا يعيشون بين أهلهم

..... وأخيرا خرج عشرون من طلبة الجامعة من معتقلهم السياسي ..

خرجوا جميعا في طابور واحد من مدرسة الصناعات الميكانيكية .. وكانوا يرددون كلمة واحدة « الاتحاد والنظام والعمل » ..

.. وكانت « آخر ساعة » معهم وسألتهم عن شعورهم :

فوقف واحد منهم وقال :

– لا أدري ماذا أقول ولكنها الحقيقة .. لقد كنا نعيش بين أهلنا .. وكان الجميع يسهرون على خدمتنا .. كانوا يقولون لنا في كل وقت : انتم ضيوفنا !

.. وصمت برهة لمعت عيناه وهو يقول :

– انـا لم نكن في « معتقل » ... بالمعنى المفهوم ..

سفراء العهد الجديد

.. وعادت « آخر ساعة » تسألهم عما سيفعلونه بعد الافراج منهم .. وكان الجواب واحدا .. لقد كانت الجامعة أول من حارب الفساد في وقت كان الجميع فيه يصفقون له ويسجدون لأصنامه .. وكان العهد الجديد هو حلم جميع طلبة الجامعة .

وقال طالب آخر :

– انـا لنؤمن في يوم من الايام بشيء .. مثلما آمنا بهذه الحركة .. ونحن نعلم تماما أن اعتقالنا كان اجراء تحفظيا – لابد منه – حتى تتضح الحقيقة !

وأضاف واحد من أبناء الصعيد :

– انـا سنكون سفراء العهد الجديد في بلادنا وقرانا ..

برنامج الكلية الحربية

.. والغريب أن طلبة الجامعة كانوا يسيرون على نفس النظام العسكري المتبع في الكلية الحربية .. فكانوا يستيقظون في الساعة الثامنة والنصف صباحا حيث يشتركون في طابور الصباح بملابسهم العسكرية .. وبعد نصف ساعة يكون طعام الافطار في انتظارهم .. وهو نفس الطعام الذى يقدم لطلبة الكلية الحربية .. ومن العاشرة حتى الثانية بعد الظهر كانوا يزاولون ونهم بين الألعاب الرياضية وقراءة الصحف والمجلات والاستماع الى برامج الاذاعة .. ثم لعب الطاولة و « الشطرنج » .

.. ولم تكن ادارة المعتقل تمنع عنهم شيئا . وفي نفس الوقت كانت تحرص على مستقبلهم .. فكان برنامج الكلية اليومي يحتم عليهم استذكار دروسهم من الساعة الخامسة مساء حتى الثامنة – موعد طعام العشاء – وبعد ذلك يستأنفون المذاكرة مرة أخرى حتى منتصف الليل ..!

ضحكات بين الاسوار

.. وضحك أحد الطلبة وهو يقول :

– انني أتمنى أن تستضيفني مدرسة الصناعات مرة أخرى في موسم الامتحانات .. حتى أنجح من الدور الأول .. !

وبدأ الطلبة يروون حكايات وحوادث كانت تقع بينهم فتثير عاصفة من الضحكات بين أسوار المعتقل .. ومن ذلك أنه حدث أثناء أحد الطوابير الصباحية أن صاح الضابط :

– الى الامام .. تقدم باليسار !

فأخطأ أحد الطلبة وتقدم باليمين وحينما نبهه الضابط الى هذا الخطأ .. أجاب على الفور :

– انني لست يساريا ... (يقصد شيوعي) !! ..

زيارات ...

وقد كانت المدرسة مسرحا لعدة زيارات يومية من بعض المسئولين وأهالي الطلبة المعتقلين.. وكان الاستاذ فؤاد جلال وزير الارشاد .. يحرص على زيارتهم في فترات متقاربة ، وكان ينصحهم دائما باستذكار دروسهم في جو هادىء حتى لا يتأخروا عن بقية زملائهم في المعتقل .. وكان القائمقام حسين حمدي مدير ادارة الجيش واحدا من زوارهم الدائمين ! .. وبعد أن صدر قرار الافراج عنهم .. ذهبوا الى الرئاسة ليشكروا الرئيس محمد نجيب .. فقابلهم وزير الارشاد وقال لهم :

– أرجو ألا تعتقدوا أنكم كنتم معتقلين ... لقد كنتم ضيوف محمد نجيب ! ..

تبادل الموز عقب الافراج

سيل من القبل ..

حديث قبل الافراج في مدرسة الصناعات الميكانيكية

طابور المفرج عنهم في الطريق الى بيوتهم

بقية قصة ملك وخمس وزارات

على ماهر يسرع الى رأس التين . وينجح في وقف اطلاق النيران ..

لم يعود الى الرياسة . ويفاجأ باللواء محمد نجيب يطلب منه عزل الملك . على أن يغادر البلاد قبل السادسة من المساء . السنهوري يكتب صيغة « التنازل » سليمان حافظ يحصل على توقيع الملك .

السفير الامريكي [illegible]

على ماهر يطلب من محمد نجيب أن يكون في توديع الملك . ويرفض طلب رجال الصحافة أن يشهدوا اللحظات الأخيرة ..

***

وعمرت شوارع الاسكندرية منذ الصباح ، بكتل الشعب التي أخذت تتجمع وتلتقي عند الفناء الفسيح أمام قصر رأس التين ..

وبدا القصر من بعيد .. بدا في بنائه كقلعة من قلاع القرون الوسطى .. وكان يمتد أمامه طريق طويل يبدو محاطا من الرافع حتى مشارف الكورنيش التي حصنت في دائرة كبيرة بجنود الجيش .. والدبابات .. والمدافع .. وكان الطريق الطويل خاليا .. خاليا تماما .. الا من ثلاث سيارات خرجت مسافرة على عجل .. وكان كل من فيهما صامتين .. رئيس الوزراء .. ثم السفير الامريكي ثم الاميرالاي فاتزتوفوزية .. واختفت السيارات الثلاث بمن فيها داخل القلعة ..

وبدت نوافذ سور القلعة الرائع .. بدت نوافذه الصغيرة خالية الا من وجه او وجهين .. يرقبان جموع الشعب الثائر الصاخب الصائح .. وراء حصار الجند والدبابات والمدافع مصوبة فوهاتها الى الحصن النهار ..

رجال وكبول وتيار دافق ...

تندفع وراء الآلاف ، تجمع بينهم وجوه مهللة وصرخات مدوية ، وهتافات ترتد أصداؤها في الفضاء .

كانوا لا يرون شيئا مما يجري وراء سور القلعة الرهيبة .. ولكنهم رأوا .. وعند الساعة السادسة تماما .. العلم الاخضر الكبير . الذي كان يرتفع فوق أعلى مكان في قلعة الملك.. رأوا هذا العلم.. ينسلخ من ساريته . ويهبط رويدا .. رويدا حتى يختفي .

عرفوا ان الطاغية قد ذهب .

فاذا بكل هذه الآلاف .. تقفز فوق أرض الطريق . وكأن موجة عنيفة قد رفعتها .. ثم تضرب الأرض بأقدامها .. سريعا .. سريعا .. وتعود وتقفز ثم تلعب في الارض.. وتهتز .. وتهلل .. وتصيح .. الى الجحيم .. الى الفناء.. الى الموت.

وفي تلك اللحظات .. فتح باب القلعة الكبير في هدوء وأناة . لتخرج منها مسرعة ، سيارة ، جيب ، مكشوفة ، ما تكاد الجماهير تلمحها ، حتى تندفع كالسيل الجارف ، وتكتسح امامها حصار الجند والدبابات والمدافع وترمي أجسادها على السيارة التي بدت كزورق صغير في محيط كبير ، يرقص موجه ثورة وفورة .

وكانت الجماهير المتدفقة .. كانت تعتقد لو افترشوا من قلوبهم طريقا لهذه السيارة الصغيرة .. فقد كانت تحمل الأمل الجديد . وقف فيها القائد المظفر .. البطل الذي أشعل الثورة .. محمد نجيب الذي أمر الطاغية باسم الشعب أن يخرج من بلادنا قبل الساعة السادسة من مساء ٢٦ يوليو .

موسى صبري

قلوب في البريد

اغراء الترف

انا فتاة فقيرة احببني كهل ثري حبا عنيفا وشرع يغدق علي من سخائه ، فتعلقت به ، واغرتني اسباب الترف الى حد اني رفضت اخيرا شابا متوسط الحال ومستقبله لتقدم لخطبتي . فهل يجب الزواج هذا الشاب ام ان من مصلحتي الا انتظر حتى اعثر على شاب آخر غني يوفر لي اسباب الترف التي عودني عليها صديقي الكهل ؟ ...

ن ٠ ل ٠ مصر الجديدة

● لا اعتقد ان هنالك رجلا ينفق في سخاء على امرأة بدون غرض . فاسرعي بقطع صلتك بذلك الرجل قبل ان يغرر بك ، ويعده باسباب الترف بعدئذ ، ويسمم حلقاتك ، ويحول بينك وبين بناء مستقبلك . ولقد عرض لك الشاب المستقيم ، فانتهزي الفرصة وتزوجيه وان يكن متوسط الحال والا فقد تسوء علاقتك بالكهل الثري لتطوري شابا مزورا لا بد ان يعصف بحياتك ويقضي عليك شر قضاء .

انه لا يحبك

نحن اخوات يتيمات نعيش من مرتب الذي اتقاضاه من معرض ادوية اعمل فيه ومن معاش لا بأس به خلفه لنا والدنا . ولقد تقدم لخطبتي شاب احبه ولكنه اشترط على ان اتخلى عن شقيقتي فتمكنني الحيرة لاني شقيقتي وحيدة في هذه الدنيا ومريضة وفي حاجة الي . فكيف اتصرف مع ملاحظة اني بلغت الثلاثين من عمري ؟ ...

س ٠ الحائرة ٠ باسكندرية

● اذا كنت انت بالنسبة تعنين ذلك الشاب فتأكدي انه هو لا يحبك . ولو انه كان يحبك حقا لما طلب اليك ان تضحي شقيقتك المريضة المسكينة لاسيما انهما لن تعيش عالة عليه وان معاشي والدك كفيل بالقيام بأودها . فابتعدي هذا الشاب الاناني وثقي بالمستقبل ولا تيأسي من حظك ومن قلوب الرجال

بين الماضي والحاضر

كنت متزوجا ثم ماتت امرأتي فتزوجت بأخرى ولكن زوجتي الثانية تغار من ذكرى زوجتي الاولى غيرة عمياء . فكيف اعالجها ؟

س ٠ م ٠ طنطا

● اكبر ظني ياسيدي انك انت الذي تثير هذه الغيرة الطائشة في نفس امرأتك ، فربما كنت تحدثها عن الاخرى ، وتطري لها محاسنها واخلاقها ، وتحتفظ منهما بذكريات مادية لا تنفك تلهج بها وتحرص عليها . فواجبك ان تبقى تلك الذكريات في نفسك ، وان تتجنب الاشارة اليها جهدك . وان تقبل على امرأتك بفكر جديد وروح جديد بحيث تشعر هي انك تخصها بحبك وانك لها وحدها وثق ياسيدي ان المرأة لا تغار من الماضي الا مدفوعة بتأثير الحاضر . فليكن حاضرك بريئا خالصا من اي شائبة . تحبك زوجتك وتخلص لك ، وتثق فيك .

فن تغذية الاطفال

ان ولدي الذي يبلغ الثامنة من عمره يتعبني جدا في طريقة تغذيته . فهو لا يقبل على جميع الوان الطعام ، وكثيرا ما يؤثر لونا معينا لمدة معينة ثم ينفر منه وينتقل بالآخر لا يمده بالتغذية الكافية . فهل اجبره على تناول ما يغذيه وما هي خير طريقة لذلك ؟ ...

وداد الدقي

● اذا كان ابنك ياسيدتي متمتع البدن فهو يقبل من تلقاء نفسه في الغالب على مختلف الوان الطعام فاختبري صحته اولا . ثم اجتهدي في ان تقدمي له الاطعمة في اطار نظيف وجميل ، وان تغريه بها وتشاركيه في تناولها . وابذلي قصاراك في خلق جو من البشاشة والطلاقة والمرح يزين المائدة ، وينعش نفس الصبي ويفتح شهيته . فالصبي ملك نزواته ، وهو مخلوق متقلب عنادي ، فبالحيلة والملاطفة والصبر يؤخذ بأي شيء ويأكل كل شيء . اما اذا اجبرته على تناول ما يكره واستخدمت الصياح او الضرب فثقي انه سيزداد عنادا ونفورا وقد يصاب بعسر هضم يعرضه الى ما لا تحمد عقباه .

الزواج الصالح

انا طبيب ثابتي وأريد الزواج . وقد عرفت فتاتين الاولى طالبة في كلية الطب ...

وعلى وشك ان تتخرج . والثانية متوسطة التعليم ولكنها من اسرة كبيرة غنية . فايهما الزوج ؟ ...

طبيب حائر ٠ القاهرة

● ان ما يفسد في الغالب حياة الاسرة عندنا ياسيدي هو اننا ننظر الى الزواج من زاوية المصلحة المادية لا من زاوية الانسجام الفكري . ولقد جرت العادة في اوربا ان يحاول الشاب المثقف ان يتزوج فتاة من مهنته ومن طبقته الفكرية كي يسهل عليه تحقيق ذلك التفاهم المعنوي العميق الذي لا بد من توافر عناصره في الاسرة التي تنشد التوطد والبقاء . فلا تدع اغراء المال يستول عليك وتزوج الفتاة الاولى التي يمكنها ان تفهم شخصيتك ، وتقدر مسئوليات مهنتك ، وتشاركك في عملك وتفكيرك مشاركة فعالة مثمرة

ذكاء العقل والقلب

انا شاب متعلم وقد احببت فتاة حبا عنيفا صريحا . وهذه الفتاة جاهلة لا تحسن القراءة ولا الكتابة . ولكنها ذكية الى أبعد حدود الذكاء ، وهي تفوق ذلك تحبني جدا . فهل أكون سعيدا اذا تزوجتها ؟ ...

و ٠ ا ٠ الجيزة

● قد يكون المرء متعلما ثم لا ينفعه علمه اذا كان ناقص الذكاء . وقد يكون جاهلا فيستعيض بذكائه عن نقص علمه . فذكاء فتاتك الوقاد يمكن ان يغنيها عن العلم ويقرب مسافة الخلف بينك وبينها . ثم انها تحبك ، والحب هو ذكاء القلب ، والآن فالفتاة خليقة بك لانها تجمع بين ذكاء القلب والعقل . فتزوجها وحاول ما استطعت ان تثقفها وترفعها الى مستواك .

زواج الام

انا فتاة في مقتبل العمر ووالدتي شابة جميلة ، وقد عاشت ارملة عدة سنوات فلم تسلم من السنة الناس ، ولكني منذ زواجها اشعر بنزاع في مشاعري ونفسي متحرجة من عطف والدتي وحنانها على . فهل الامر ... واحتفظ لي سري ...

بدون تعليق

تحسني ام احتفظ الحياة في سعة ... زوجها ؟ ...

ر ٠ ش ٠ ن ٠ القاهرة

● ان زواج امك يابنيتي صان سمعتها وسمعة الاسرة وقطع السنة الناس . وهذا في مصلحتك لانه اصبح من الميسور عليك ان تجدي في هذا الجو الشريف زوجا لك . فلا تغادري البيت ، ولا تفسدي حياتك بيدك . وكوني رقيقة في معاملتك لامك وزوجها . يحبك كلاهما ويشغل فراغ قلبك . وتأكدي ان وجودك في بيتك من اهم العوامل التي تساعدك في بناء مستقبلك .

الغيرة من الكتب

ان زوجي مولع اشد الولع بمطالعة الكتب . وانا اغار من تلك الكتب التي تسلبه مني والتي يشتغل عليها بسببها . فكيف احمله على ان ينصرف عن تلك الكتب التي تستغرق مطالعتها معظم وقته ؟ ...

ك ٠ م ٠ مصر الجديدة

● هل كنت تفضلين ياسيدتي ان يكون زوجك مولعا بالنساء او الخمر او الميسر ؟ ... ان حب المطالعة هو اشرف الهوايات وانبلها وانفعها . والرأي عندي ان انصراف زوجك عنك الى المطالعة يدل ابلغ الدلالة على عجزك انت عن استمالته اليك بافكار وعواطف تصادف هوى من نفسه وتحمله الى بعد فيها ما يملأ جزءا كبيرا من حياته . فاعرفي طباعه ، والهمي نفسيته . واذا كان الميل الى المطالعة غريزة فيه فشاركيه فيها واعلمي ان الرجل المتعلم المثقف لا يمكن ان يكون سعيدا في زواجه الا اذا شاركته امرأته في النتاج الذهني الذي يختبره الزوجان وابقوالف مرشدين الى متاع مادي .

اجابات مستعجلة

الى ع ٠ ص ٠ م :

هذه الفتاة ماكرة وجاحدة وهي لا يمكن ان تصلح زوجة لك

الى ا ٠ ل ٠ م ٠ القاهرة :

ان هذه الفتاة غير جديرة بك فاعرض عنها وسافر على بركة الله واهتم بمستقبلك

الى ن ٠ و ٠ طنطا :

لا تقل اسئل وتصل ابدا ، انما اسأل الغني ما قد حصل

الى ك ٠ و ٠ ا ٠ دمياط :

يجب ان تعتذر اليك الفتاة اولا

الى س ٠ ن ٠ القاهرة :

لا تتورط في الكتب والاستعجال على الناس في النهاية ان يثقوا في كلامك حتى لو كنت صادقا

الى و ٠ و ٠ ا ٠ شبين الكوم :

تزوج تلك الفتاة فهي اصلح لك من جميع من عرفت من الفتيات

قلب عجوز

بين الام وابنتها

انا ارملة وقد دخل بيتي شاب ليخطب ابنتي فدل الى ثم اتحرى من طرف خفي انه مستعد للزواج ولكن ابنتي تحبه فماذا افعل ؟ ...

س ٠ ك ٠ المنصورة

● متى رفضت انت الزواج منه وصارحت ابنتك بحقيقة نواياه فلا بد ان ينصرف قلب الفتاة عنه ولا بد ان تقدر اخلاصك لها وتضحيتك في سبيلها فيزداد حبها لك وتعلقها بك

تأثير المال

توفي والد زوجتي وخلف لها ميلغا كبيرا من المال ، ومنذ ذلك اليوم سادت تصرفاتها واصبحت تعاملني بشيء من الغطرسة والكبرياء ، فكيف اعالجها ؟ ...

و ٠ ب ٠ الثيرة

● اذا تأكدت امرأتك على مر الايام انك لن تطمع فيها ولن تطلب اليها شيئا من المال الذي ورثته عن والدها ، فستحس من تلقاء نفسها ان ذلك المال لا يميزها عنك ولا يكسبها اي فضل عليك . ومعتقد انها سترتد الى طبيعتها الاولى وتزداد احترامها وتقديرها لك

الاضطرابات المعوية

شعرت منذ ايام باضطرابات معوية شديدة فقال لي صديق مجرب اني مصاب بالاسبيا . ونصحني بأن اتعاطى نوعا من الشراب يدعى الكنكينا . فرجائي اليكم ان توضحوا لي شيئا عن حقيقة مرض الاسبيا وطريقة علاجه ؟ ...

ل ٠ ي ٠ المنصورة

● هذا جواب طبيبنا على سؤالك :

تطلق كلمة الاسبيا في العادة على انواع الالتهاب المعوي الناتج عن سوء التغذية . ويلاحظ ان الاعراض الناتجة عن الاسبيا تتطلب الامتناع عن تعاطي الخمر ، وتجنب كل شراب اساسه الكنكينا والبيتون وما اليهما لانها تهيج المعدة وتضاعف وطأة المرض كذلك يجب الامتناع عن تناول المسهلات او الملينات فهي لا تنفع ولا تضر . فنصيحتي لك ياسيد الا تستمع لارشادات من يقول انه مجرب وان تسرع فتطلع نفسك على الطبيب . ويحسن بك ان تعنى ايضا بمعالجة اسنانك لان العفونة التي تتولد من سوائل الفم في حالة الاصابة بالاسبيا . تلهب اللثة وتتلف الاسنان وكثيرا ما تؤدي الى سقوطها

من اجل طفلك

كان زوجي رجلا مهذبا ومستقيما ثم تغير فجأة وشرع يسهر في الخارج ويشرب الخمر ويهجر البيت اسابيع طويلة غير حافل بي ولا بولده الطفل . ولقد احتجبت عنه اخيرا شهرا بطوله ففكرت في طلب الطلاق ولكنه ارسل يستغفرني ويسألني الصفح والنسيان فهل اصدقه وهل اجرب مرة اخرى الحياة معه ؟ ...

ز ٠ ك ٠ الناصية بدمنهور

● افعلي ذلك من اجل طفلك ، ثم فكري جيدا وحاسبي ضميرك فقد تكونين التسبب في التغيير الفجائي الذي طرأ على زوجك . ولا ريب ان في وسعك ان تجتذبيه الى حياة البيت وتقربيه بها وتربطيه بها بلطف المعاشرة وحسن المعاملة وكرم الاخلاق

انانية الرجل !

عرفت شابا صارحني برغبته في الزواج مني ولكنه اشترط ان يظل بعد الزواج حرا يخرج مع اصدقائه ويسهر معهم . وقد كنت اتمنى ان اوفق الى زوج افضل منه ولكني احبه . فما رأيكم في شروطه ؟ ...

ص ٠ ط ٠ اسكندرية

● انت تحبينه ولكنه يحب الحياة اكثر منك . فهو يريد ان يتمتع بجميع مباهج العزوبة ثم يحب ان ينعم في الوقت نفسه بشتى مغانم الحياة الزوجية . انه اناني خلق ليأخذ لا ليعطي فابتعدي والا اخذ منك كل شيء ولم يعطك غير عذاب الخيبة ولوعة العزلة ومرارة الحسرات

متحف الأفكار..

ان المرأة اشد تقدم بها العمر ، تنغرف فيها الى الحب ، فالفتاة تحب في سن العشرين .. لتتزوج ، وفي الثلاثين .. لتسعد ، وفي الاربعين .. لتثبت انها ما زالت جميلة ! واذا احبت بعد ذلك .. فلكي لا تفكر في الشيخوخة !!

وعود المرأة !

ذهب الثعلب في الصباح ليبحث عن فريسة له ولاشبالة .. فمر على كوخ في الغابة .. فسمع امرأة تقول لطفلها : اسكت .. والا القيت بك من النافذة فيأكلك الثعلب !

.. فجلس طول نهاره لدى النافذة ينتظر .. فلما اقبل المساء سمع المرأة تقول لطفلها : انك هادىء ولطيف فاذا جاء الثعلب ليأكلك قتلناه !

فلما سمع الثعلب ذلك عاد الى جحره جائعا .. فسألته الثعلبة : لم عدت بغير طعام ؟ .. فاجاب : لقد صدقت المرأة !!

افكار راقية !

ـ لا يشعر الرجل ان ييأس من المرأة فاليوم اربع وعشرون ساعة ، وكل ساعة ستون دقيقة ، وفي كل دقيقة للمرأة فكر جديد ! (بلزاك)

ـ النساء كلهن سواء ، فهن صاحبات كاللبن الحليب ما دمن عذارى .. فاذا اصبحن زوجات اسفت الواحدة منهن ظهرها الى وليمة زواجها .. وجلست تتحداك ! (بتلر)

ـ يا من تتمتع بالنوم الهنيء : فكر في الذين يحسهم الالم من الرقاد ... ويا من تسرع في السير : الشفق على غيرك الذي لا يستطيع اللحاق بك ! (ناقور)

كيف تحطم الحب !!

ما اكثر الذين يحبون .. وما اكثر ايضا اولئك الذين يتعذبون في حبهم .. ولكن اكثر من اولئك وهؤلاء ، البشر يحاولون الخلاص من الحب . اليس الحب عذابا والما !! وان كان احد لا ينكر ان الحب في بدايته مبعث سعادة وهناء للانسان ولكن لابد ان يأتي عليه يوم يترنح فيكون مصدر الم وشقاء !

والآن كيف يتخلص الانسان من هذا الشقاء !! انه ليس فقرا .. فيتغلب عليه بالحصول على المال ، او مرضا ... فيعرض نفسه على طبيب ، او فشلا .. فيجتازه بالكد والاجتهاد

ان الحب داء بلا دواء .. ان انه عاقبة بلا سبب .. وكما يقولون : الام بلا اسباب .. الام لا علاج لها !

الى كيف الخلاص !! ابالهجر والفراق .. ولكن لو كان الانسان قادرا في البرهة على تحطيم قلبه : ما تعذب ابدا في حبه .. بل انه كلما ابتعد بالفراق التهب محبوبه ، واستحضف به .. فيقوى حبه في قلبه ، ويزداد تشبثا بها ، بصورة قوية منقطرة !!

اذن الكراهية !! ولكن نفس الحب الى العشق الحب نفس والكة مشابهة لمن لمن هذا العلاج لانها لابد ان تنشرب يوما ـ مهما كانت الظروف والاحوال ـ من كاس البغض والكراهية ، وليس لها ان تعيش طليقة من الحب من ان تبرأ بالكره والبغضاء .. بل مأساة الحب في ان الانسان حينما يحاول الانكرة ؟ يزداد حبا .. وتعلقا !

ـ اذا الخيانة اذن !! ولكن طبيعة المحب تجعل الرجل ينظر الى محبوبته على انها اجمل امرأة في الوجود .. وانه مهما انتقل من امرأة الى اخرى فسيظل يشكو عذاب قلبه .. ويبكي حبه ، ومن ذا الذي ينتقل بين النساء ، عاشقا ... او شقيا قلبه !!

اذن كيف الهرب من الحب !! طريق واحد بل كلمة واحدة لا اكثر ولا اقل ، الزواج ؟ ان تتصور ان الحب اذا ظل يعيش زواجا .. وان الزواج قتل الحب ، الزواج متاعبه .. ومضايقاته .. وقيوده !

وهنا انطلق انت حرا .. سعيدا ؛ لقد هربت من القفص الذي كنت سجينه .. لقد حطمت هذا الطاغية القاتل .. هذا السيف الذي لم يدعك تنعم بطعم الراحة والنوم ، حقا ما اصدق .. وصدق حين قال : « اذا اردت ان تحطم الحب ، فكر في الزواج » !

البوزباشي حسن حافظ فهمي

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
مجلة اسبوعية
الادارة والتحرير
الاشتراكات

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
• EGYPTE •
إنتاج

التطهير .. والتحرير

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات وتعليقات

في عدد واحد من الاهرام (٣١ يناير ١٩٥١) نشر خبران

اولهما عن ان الحكومة المصرية تصدر عشرين الف طن من الرز

والثاني عن مظاهرة قام بها عدد كبير من العمال وعائلاتهم في شارع سليمان باشا ، وكان هتافهم او بالاحرى صراخهم نحن جائعون .

حدث هذا قبل سنتين ، وقد قرأت هذين الخبرين وقرضت وقصصت القصتين من الاهرام ولم اجد تعليقا في الصحف وقتئذ ، لان الحسنيا كان قد تجمد

بالغفلة والتكرار فلم تكن تبالي ان يجوع الشعب ولم تكن تبالي ان يبيع التجار ما لديهم من الرز للاقطار الاجنبية في حين لم يكن قد شبع منه المصريون

كان الفساد بحسنا ، الاثرياء يزدادون ثراء ، والفقراء يزدادون جوعا ، كأن هذه هي الحال الطبيعية للشعب المصري او ما يجب ان يكون عليه

والاسف قادر على ان يألف الخسة والنذالة والهوان اذا عاش فيها مدة طويلة وتكرر استطالته بها

ومثله كانت حالنا في السنوات التي سبقت ٢٣ يولية من ١٩٥٢ .

***

ومما يجري هذا المجرى انه كان لي شاب من اقربائي تخرج في احدى الكليات الجامعية وبقي سنتين وهو يطرق الابواب كي يجد عملا فلم ينجح

واخيرا لجأ الي ، فرافقته وقصدنا الى احدى الوزارات التي يحق لها بحراسته السابقة ، وحاولت ان اقابل الوزير واعرض عليه حق هذا الشاب في احدى الوظائف العديدة التي ملئت بمن تخرجوا بعده ولكن الوزير تهرب ولم يقابلني

وكررت الذهاب الى الوزارة بلا جدوى واخيرا اشار الي احد الموظفين بان الوزير يقضي في حالة قريبة من البنك الاهلي واني استطيع ان القاه هناك واعرض عليه ظلامة قريبي هذا

قابلت الوزير في حانة .. وقد رفضت ذلك ، ودخل قريبي كلية الصيدلة وتخرج منها بعد اربع سنوات ..

هذا هو بعض ما عانيناه من الحماسة العظمة الذين كانوا يشرفون على مصايرنا قبل الثورة

***

ضحكت واحسست السرور والشماتة معا عند ما قرأت ان برتراند رسل قد اخرج كتابا يحتوي نحو عشرين او ثلاثين قصة ، واخرج هذا الكتاب بعد سن الثمانين .

واحد سببها ظلما بيني وبين برتراند رسل ، فان كلينا على مزاج ذهني واحد .

وقد بدأت انا اكتب القصة وانا في منتصف العقد السابع من عمري ، وكثيرا ما ناقضت وتأبيت ، ولكني الان اعتز بان هذا المؤلف الانجليزي الذي قرأت له في الفلسفة والاجتماع والعلم قد شرع يكتب ايضا مثلي في القصة

بل اكاد اعتقد ، بعد ان تأملت هذا الموضوع ان كاتب القصة الذي تجاوز السبعين والثمانين هو خير من يكتبها لانه يجد في ذكرياته الماضية كثيرا من الحكمة التي يستطيع بها اختباراته العديدة

والقصة هي في النهاية اختبار سابق يضفي عليه المؤلف من الخيال ما يجعله موضوع النقد او الشرح من حيث ما يحتويه من قيم بشرية او انسانية .

وقد يقال ان الكاتب الذي تجاوز الشباب ينقصه احساس الحب ، وهو موضوع القصة ، ولكن هل هذا صحيح ؟ ثم هل الحب الجنسي يجب ان يكون وحده بؤرة القصة البشرية العالية ؟

لقد تزوج برتراند رسل بعد ان بلغ الثمانين ، وهذا برهان على ان الحب لا ينضب .

ثم اليس للحب في الكهولة او الشيخوخة ذكاء نفسية تجاوز في قيمتها ولذاتها تلك الدغدغة الحسية العضلية التي يتسم بها الشباب او التي تستحوذ على الشباب .

بقلم : سلامه موسى

***

قرأت في غير سرور تلك المراثي التي كتبت عن المجلتين الادبيتين : الثقافة والرسالة ..

ذلك انهما كانتا تستحقان الوفاة منذ ميلادهما .

وقد كانت كلتاهما تحصلان على اعانة غير صغيرة من وزارة المعارف في صورة اشتراكات ، ولا اعرف مقدار هذه الاعانة ولكني اعرف ان هذه الوزارة كانت تؤدي لبعض المجلات نحو الف جنيه او اكثر في العام

وقد اخرجت انا « المجلة الجديدة » خمس عشرة سنة ولم احصل من هذه الوزارة على مليم واحد طيلة هذه المدة

ولكنها تولت عن هاتين المجلتين انهما كانتا تكتبان الادب للادباء وليس للشعب ولذلك كانت كلتاهما تحمل البلاغة الشعبية وكانت تقاطع العقول الاوربية التي تخطط للمستقبل

ولم يعد الشعب يسيغ الاعمال المحنطة والاساليب المحنطة ، وحسبي ان اذكر كتابا الفه الاستاذ الزيات عن البلاغة كان بالطبع منهجا في تحرير مجلته : الرسالة

فان هذا الكتاب يصور للقارئ صيغا من البلاغة لا يمكن ان يفهمها تولستوي او دستويفسكي او اندريه جيد او برنارد شو او بول سارتر او غيرهم من الادباء العالميين

وقائنا ؟

لان الادب العالي ليس هو الزوايق وانما هو الحياة الحرة يرسمها الاديب للقارئ ، ويعني القارئ من الشعب وليس من الخبراء بالادب القديم واسلوب الجرجاني ومدائح المتنبي .

يجب ان يكتب الاديب للشعب ، وان تكون بلاغتنا بلاغة الحياة ، وان نكون امامين نخطط للمستقبل

واني واثق ان في مصر الان من كتاب الشعب من يرتفعون الى مبلغ بلاغة يستنكرها كتاب الرسالة والثقافة ولكنها في الافاق العليا ، لانها بلاغة الحياة وليست زوايق الكلام ، وهي لتولستوي وبول سارتر ، ليس هناك سوى بلاغة مفردة هي البلاغة التي تدافع عن الحرية

هذه البلاغة التي جهلتها الثقافة والرسالة ان الادب يرسم الثليثات ويعين الاهداف وهو يدين بالحرية ، فهل يستطيع كتاب الرسالة والثقافة السابقون ان يثبتوا لنا انه كان لهاتين المجلتين اي اثر في توجيه الشعب نحو الحرية ونحو الانقلاب الاخير ؟

اظن انهم لا يستطيعون ذلك ، وهذا لسبب مفرد وهو انهم لم يكونوا من كتاب الشعب يكتبون للشعب وانما كانوا ادباء يكتبون « للادباء » .

« اني استطيع ان اقول انا عن نفسي اني هيأت الشباب للانقلاب الاخير ، ولكني لذلك ايضا ، لم اكن من كتاب الرسالة والثقافة .

سلامة موسى

بختك هذا الأسبوع

مواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ستحيط بك الاشاعات هذا الاسبوع .. الامر الذي سيدفعك الى التفكير كثيرا قبل ان تقدم على اي خطوة

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● تتاح لك فرصة السفر الى مكان بعيد .. سافر على بركة الله

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ستقدم خدمة كبيرة الى شخص عزيز عليك ، وسيرد لك هذا الجميل مضاعفا

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● دع نفسك واضحك هذا الاسبوع .. ان السعادة اصبحت في متناول يدك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● فترة مضطربة الى حد ما نتيجة بعض الاشاعات التافهة .. ان حلفاءك بدلك فلا تقلق

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● ان الشكوك والاوهام تطوف بذهنك ، فلا تدعها تسيطر عليك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● تنسى همومك هذا الاسبوع .. بسبب عملك المتواصل

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● تستطيع ان تتخلص من حيرتك .. تقدم نحو الهدف فانه اقرب مما تتصور

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● استقبل الحياة بهدوء ، ولا تستعجل الحوادث ، فكل شيء سيتم في طريقه المرسوم

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● تتحقق لك امنية هذا الاسبوع طالما فكرت فيها

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تقوم برحلة مع شخص عزيز .. وتستمتع بكل دقيقة فيها

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● قد يحاول البعض ان يؤثر فيك فلا تخضع لاي شخص كان

قرأت لك

عندما تتزوج الدنيا

• في روسيا يضربون العروس بالكرباج

• وفي اليابان يطلون أسنانهم باللون الأسود

تكاد ينفرد كل شعب بعادات وتقاليد في الزواج ، ومن الشعوب ما تتميز بالغرابة والطرافة ، ولو ان الانسان حاول ان يجمع هذه العادات والتقاليد لملأ بها مجلدات ، ولكني اقتصر هنا على طرف من أغرب ما وجدت فيها :

في ارمينيا يركب الخطيبان جوادين اثناء ذهابهما الى الكنيسة ، ويتقدم الشاب بجواده ، ويكون رأسه وصدره مغطيين بشبكة من الذهب والفضة او بقناع من الشال الاحمر القاني ، ويمسك في يده اليمنى بطرف حزام تمسك الخطيبة بطرفه الآخر ، ويسدل على الخطيبة قناع من الشال الابيض يصل الى سيقان جوادها ، ويرافقهما الاهل والاصحاب الذين يسيرون مترجلين على نغمات الموسيقى ، وهم يحملون الشموع

وفي جورجيا يجدل القسيس في الكنيسة حبلا رفيعا من خيوط حريرية بيضاء ، يحيط به خصري الخطيبين ويربط طرفي الحبل ويختمه بالشمع الاحمر الذي يطبع عليه صورة الصليب ، ولا ينبغي للزوجين ان يفكا هذا الحبل الا في اليوم الثالث او الرابع او ... ويكون بمثابة امتحان لقدرتهما على التمسك بأهداب العفة ..

وفي فلسروسيا ، في الولايات الشرقية كانت توجد طقوس غريبة ، ففي الاحتفال بالخطبة كان ابو الفتاة يضربها بالسوط ثم يسلم السوط الى الزوج المرتقب

وفي فنلندا كانت كل فتاة في سن الزواج تتمنطق بحزام فيه غمد مدية ، وعندما يرغب احد الشبان في الزواج منها اعطته ان يولج في هذا الغمد السكين التي تكون مطابقة له ، محكمة فيه ، ويتوقف قبول الزوج او رفضه على وضع السكين او ابائها الولوج في الغمد .

اما في ليتوانيا ، فعندما تكون الفتاة على وشك ان تقاد الى فراش الزوجية ، فانه يقص شعرها ، بينما يرقص المدعوون حولها ، ثم تضع النساء فوق رأسها طاقة من الزهر تربط تحت قناع ابيض وتظل تحملها الى ان يولد لها طفل .

وبعد ذلك يأخذ المدعوون في دفعها الواحد نحو الآخر ، وهم يتظاهرون بضربها ، الى ان يلقوا بها فوق الفراش .

اما لدى الهندوس فيوجد اربعة انواع من الزواج ، اهمها هو شراء الزوجة ، وقبل الزواج ، يستشار العرافون ، بل ان المتقدم للزواج ، يراقب وهو في طريقه لطلب يد الفتاة ، كل ما يصادفه في الطريق من انواع الفال ، وتكون مصادفة الثعبان او ابن آوى مثلا ، سببا في تأجيل الزواج او صرف النظر عنه .

وفي الصين حيث يسمح بتعدد الزوجات ، تظل الزوجة الثانية تحت سلطة الاولى التي تكون وحدها هي الشرعية ، بل ان ابناء الزوجة الثانية يكونون ملكا للاولى ، ويسبق الاحتفال بليلة الزفاف في الصين ثلاثة ايام حزن وحداد ، لانهم ينظرون الى زواج الابناء كتقرير بموت الآباء .

اما اليابانيون فانهم يعقدون خطبة اولادهم منذ ولادتهم ، وتزيل السيدات المتزوجات شعر حواجبهن ، ويطلين اسنانهن باللون الاسود ، ويلبسن ملابس خشنة ، ولا يشتغلن بشيء غير تهيئة شئون البيت .

والزنوج افريقيا عادات غريبة كذلك ، فلدى قبائل الهوتنتوت ، يجلس الرجال جميعا في دائرة على هيئة القرفصاء ، ويجلس العريس في وسطهم ، اما العروس فانها تجلس كذلك في وسط دائرة من النساء ، ويرشهما الكاهن او الساحر بقطرات من بوله ، ويخاطبهما قائلا : « فلتكونا سعيدين ، وليولد لكما ولد يكون شجاعا وصيادا ماهرا » .

اقوال في الزواج

● سلسلة الزوجية ثقيلة حتى انها تحتاج الى اثنين لحملها وفي بعض الاحيان تحتاج الى ثلاثة

(ديماس)

● عندما يقع شخصان تحت تأثير اكثر الاهواء عنفا وجنونا وخداعا وتقلبا ، يطلب اليهما ان يقسما على انهما سيظلان دائما في تلك الحال الشاذة المضنية ، حتى يفصل الموت بينهما .

(برناردشو)

● من جمعهما الله سويا ، لا يوجد انسان يستطيع التفرقة بينهما ، الله وحده هو الذي سيتولى ذلك .

(برناردشو)

● من لديه زوجة جميلة ، يحتاج الى اكثر من عينين

(مثل)

● حيث يوجد زواج من غير حب سوف يوجد حب من غير زواج .

(فرانكلين)

اضحك مع الأزواج

قال احد الازواج : لقد ابدلت وصيتي وقد خلفت كل ثروتي لامرأتي ، على شريطة ان تتزوج في الحال ثانية ، فبهذه الوسيلة اضمن انه سيكون هناك على الاقل رجل واحد يندم على موتي .

***

نصح بعضهم لاحد الآباء ان ينتظر حتى يصبح ولده عاقلا فيزوجه ، فأجاب قائلا : « لن اتبع نصيحتك ، فان ولدي اذا اصبح عاقلا ، فهو لن يتزوج ابدا » .

***

قالت امرأة لزوجها : « انت تتثاءب » فأجاب قائلا : « ياصديقتي العزيزة ، الزوج والزوجة شخص واحد ، وعندما اكون وحدي ، احس بالضجر » .

***

كان دوبيني ، احد الفرسان النبلاء في عهد هنري الثالث ، من الهيجونوت ، وقد لجأ الى حيلة حين تزوج للمرة الثانية والسبعين من فتاة صغيرة السن ، فاختار القسيس الذي عقد الاكليل لهما هذه العبارة من الانجيل : « سامحهم يارب ، انهم لا يعرفون ماذا يفعلون » .

***

كان احد الآباء يريد ان يحول ابنته عن الزواج ، ولكي يجعلها تستمر منه ، ذكر لها قول بولس الرسول : « من يتزوج يأتي عملا طيبا ، ولكن من لا يتزوج يأتي بعمل اطيب » .

فأجابت الابنة قائلة : « فلنأت عملا طيبا يا ابت ، ولندع سوانا يأتي بعمل الطيب » .

***

كان النيقان - وهو كاتب اغريقي في الزمن القديم - مقتنعا بان رجلا سليم العقل والجسم لا يمكن ان يتزوج ، وكان يتمنى حسب رأيه ان يكون الرجل الذي يتخذ هذا القرار الجنوني ، مصابا بنقص في قواه العقلية ، فعندما سمع بزواج احد اصدقائه ، صاح قائلا في دهشة : « يتزوج ، هو ! يا الهي .... مع اني عندما عرفته كان سليما معافى ! » ..

***

في الكتبة الشرقية في باريس يجد القارئ هذه الحكاية ، وهي ان مدنيا فقيرا تقدم الى باب جنة راجيا .. فسأله الحارس قائلا : « هل تطهرت بالتكفير عن ذنوبك في النار ؟ » فأجاب قائلا : « لا ، ولكنني كنت متزوجا » .. فأجاب الحارس قائلا : « ادخل ، فلا فرق بين الاثنين » .

دعوة كل مواطن إلى الدفاع عن الوطن

الاربعاء ... ١٨ جمادى الآخرة ١٣٧٢

آخر لحظة

٤٣٣

... مارس ١٩٥٣

* ينتظر ان يدعى جميع المواطنين المصريين الى القيام بواجبهم المقدس دفاعا عن الوطن اذا اقتضت سلامته في يوم من الايام ان ينهض ابناؤه بهذه المسئولية

وسيفرض التدريب العسكرى على اسس صحيحة في كل المدارس والجامعات .

وكذلك ستنشأ معسكرات تدريب في كل مراكز القطر يتجه اليها ابناؤه ليتم اعدادهم لمواجهة الخطر الذى قد تتعرض له سلامة الوطن في يوم من الايام .

وينتظر ان يتكون بعد هذه المعسكرات حرس وطنى .

ايدن يتباحث عن الشرق الأوسط مع ايزنهاور

علمت آخر لحظة ان السلطات المصرية ابلغت بطريقة غير رسمية ان المستر ايدن سوف يتباحث اثناء زيارته الجديدة لواشنطن في مشاكل الشرق الاوسط

وقد ابلغت السلطات المصرية بنفس الطريقة ايضا ، ان الولايات المتحدة تهتم بصفة خاصة بابحاث منطقة الشرق الاوسط ، وان الرئيس ايزنهاور والمستر دولز وزير خارجية الولايات المتحدة سوف ينتهزان فرصة وجود ايدن في واشنطن لينصحاه بالاستجابة لمطالب دول الشرق الاوسط والعمل على ان يحل السلام بصون ربوعه

آخر لحظة : الذى تعلمه ان الشرق الاوسط عامة ، ومصر بصفة خاصة لا يهمه ان يتباحث ايدن مع ايزنهاور او دولز بشأنه ، والشرق الاوسط عامة ومصر بصفة خاصة يعلم ان مصيره سوف يتقرر في الشرق الاوسط نفسه وليس في لندن او في واشنطن .. بل لعل العكس هو الصحيح ولعل مصير واشنطن ولندن هو الذى سيتقرر في الشرق الاوسط !!

الرئيس يخرج الخنجر !

... الرئيس اللواء محمد نجيب يخرج الخنجر من غمده ... ... الخنجر احدى هدايا الباكستان للرئيس التى حملتها البعثة العسكرية المصرية معها من كراتشى

محاولات بريطانية مريبة

وضعت السلطات الرسمية يدها في هذا الاسبوع على محاولات مريبة قام بها عدد من الانجليز ..

فقد حاول البعض الاتصال بعدد من الطلبة السودانيين في الازهر والمدارس ، ولما اكتشف الطلبة سوء نيتهم ألقوا عليهم درسا وابلغوا امرهم للسلطات المصرية الرسمية .

واستطاعت الجهات الرسمية في هذا الاسبوع ايضا ان تضع يدها على نص اشارة سرية واردة لادارة المخابرات في قايد . وتطلب الاشارة من ادارة المخابرات جمع مائة شاب ـ عينت شروط اختيارهم ـ وارسالهم الى السودان على دفعات خلال اسابيع متعاقبة .

آخر لحظة : يبدو ان الانجليز مازالوا حتى الآن لا يصدقون ان السلطات المصرية لا تغفل ولا تنام .. وانها تتابع نشاطهم في كل مكان . وقد صرح مصدر مسئول بان مصر ستتخذ جميع الخطوات التى تراها كفيلة باحباط هذه المؤامرات والدسائس الدنيئة وعلى الانجليز ـ المحليين منهم خصوصا سواء في السودان او مصر ـ ان يراعوا جيدا ان اى محاولة دنيئة سوف تقابل بالحزم وعليهم ان يتحملوا بعد ذلك نتيجة مؤامراتهم المكشوفة !

شخصية مصرية هامة تستعد للسفر إلى المملكة السعودية

من المنتظر ان تسافر شخصية مصرية هامة الى المملكة العربية السعودية لمقابلة عاهل الجزيرة العربية وذلك في خلال هذا الشهر .

وهذه احدى سلسلة زيارات المملكة العربية السعودية ... فلقد زارها العقيد اديب الشيشكلي .. ثم كميل شمعون وسيزورها السيد غلام محمد حاكم عام الباكستان .

وسيكون لهذه الزيارة الاخيرة اثر كبير المدى في العلاقات العربية ومستقبل دول الشرق الاوسط .

حسين ذو الفقار يجتمع بالسفير البريطاني

يجتمع وزير الخارجية والبكباشى حسين ذو الفقار في خلال ايام بالسفير البريطانى في القاهرة .

وسيعرض الجانب المصرى على السفير الاسماء التى رشحها زعماء السودان لعضوية لجنة الحاكم العام ، وسيتولى حسين ذو الفقار شرح ظروف اختيار الاحزاب لهذه الاسماء .

وسيطلب الجانب المصرى من السفير ان تبدى حكومته رأيها في خلال اسبوع على الاكثر حتى يتم تعيين العضوين السودانيين في لجنة الحاكم وتبدأ اللجنة عملها فورا .

وقد علم مندوب « آخر لحظة » ان مصر تدرس الآن مسألة اختيار هذين العضوين ، وامامها احتمالان :

١ ـ اما ان يكون احدهما اتحاديا والثانى استقلاليا .

٢ ـ واما ان توافق على عضوين يختارهما الزعيم الدينيان الكبيران ، وفي هذه الحالة يجب ان توافق عليهما الاحزاب التى سيتكون منها البرلمان القادم ، وقد نص في الاتفاقية على ان البرلمان يجب أن يوافق عليهما بعد انعقاده .

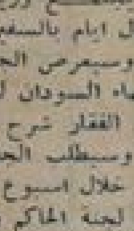

كلمة حق !

خرجت جريدة الاهرام تقول بالاحمر القانى في صدرها :

« ان مؤتمر العسكريين البريطانيين قرر امكان الجلاء عن مصر في ستة شهور ، وقرر ايضا انه يمكن ان تبقى مصر على الحياد » .

مرحى للعجوز التى اثرت السنون في اعصابها وفي ذاكرتها ! ان كان العسكريون قد قرروا هذا فمن الذى يعارض فيه ؟ لا يمكن ان تكون هى مصر التى تعارض ؟ لقد انتهى النزاع اذن ، وافرحى يا مصر فان العجوز حلت كل المشاكل بعنوان احمر واحد متفائل على صدرها الذى جعدته السنون !

آخر لحظة

ايضاح بريطاني عن مباحثات الجلاء

اتصل بريطانى مسئول باحدى السلطات المصرية وقال :

ـ ان التأخير الذى حدث في بدء مباحثات الجلاء لا يرجع الى ان بريطانيا تريد ان تماطل او تسوف ، وانما بريطانيا تريد ان تستعد للمفاوضات

وقال البريطانى المسئول :

ـ ان الامر يقتضى اعداد ابحاث في اكثر من ناحية ، وبدلا من ان تبدأ المباحثات ثم تتوقف او تبطيء بسبب دراسة المسائل الفرعية المتصلة بها يكون من الخير ان تستوفى كل النقط قبل بداية البحث ، وهذا هو كل سبب التأخير

والمعروف ان السلطة المصرية التى استمعت الى هذا الايضاح اكتفت بسماعه ولم تعقب عليه بشيء !

محكمة الثورة

ينتظر أن يستمر الانعقاد الحالى لمحكمة الثورة حوالى عشرة ايام وتفرغ من مهمتها بعدها

قبائل البختيارى تزحف فى اتجاه طهران!

القبائل تريد حماية الامبراطورة ثريا لأنها إحدى أفرادها

طهران ـ من مراسل « آخر لحظة » :

... بدأت جماعات كبيرة من « قبائل البختيارى » تزحف في ... اتجاه العاصمة الايرانية لتتدخل في الازمة الحادة التى نشبت بين ... الشاه وبين رئيس وزرائه الدكتور مصدق .

وقد قررت « البختيارى » ان تتجه الى العاصمة لمحاولة ... حماية شاه ايران ، والمعروف ان الامبراطورة ثريا من اكبر عائلات ... قبائل « البختيارى » .

وكانت هذه القبائل من اسباب ... الازمة بين الشاه ومصدق لان ... مصدق اراد ان ينزع سلاح هذه ... القبائل ، في الوقت الذى رفضت ... هذه القبائل نزع السلاح ... وقابلت قوات الجيش التى جاءت ... لتنفيذه باطلاق الرصاص عليها ... مما ادى الى قتل ما يقرب من مائة ... جندى ايرانى .

وقد اتهم مصدق ، الشاه ، ... بانه يريد ان يترك قبائل البختيارى ... باسلحتها ، لكى يثيرها في اى يوم ... للقيام بثورة داخلية ضد ... الحكومة .

طلبة السودان

تقرر ان تبعث الحكومة المصرية بعدد من الطلبة السودانيين الذين يدرسون في مصر الى بلادهم في السودان في الاجازة الصيفية في كل عام على حسابها الخاص .

اتجاهات الرياح

● تتكلم مصر هذا الاسبوع بلهجة الذى نفد صبره ، ولكنه لم يفقد أعصابه .. مصر لن تفقد أعصابها هذه المرة ، وانما أعصابها ستكون من أسلحتها فى المعركة القادمة

● السلطات المسئولة ترى الموقف بوضوح لا تخدع نفسها عن حقائقه ، ولا تسمح لأحد بان يخدعها عن هذه الحقائق . السلطات المسئولة ترى ان هناك لعبا مكشوفا

كان السفير البريطانى فى القاهرة قد طلب مهلة طولها ثلاثة اسابيع .

قال السفير : انه يريدها مهلة هادئة مريحة ، تساعد على ان يصفو الجو فى لندن . وبعد المهلة يبدأ الحديث عن الجلاء !

الذى حدث ان القاهرة هدأت وصفت

ولكن لندن هى التى تشنجت وثارت

السلطات المسئولة ـ مرة ثانية ـ ترى ان هناك لعبا مكشوفا

● ثورة حزب المحافظين ليست الا مناورة ، ولقد كان يمكن ان نفهم هذه الثورة لو جاءت من المعارضة ، ولكن العجيب ان حزب المعارضة يؤيد اتفاقية السودان .. بينما حزب الحكومة هو الذى يلطم خديه ويمزق شعره حزنا واسى لقد انصحت المناورة ، حين انتهت مهلة الاسابيع الثلاثة الهادئة فى القاهرة ـ المتشنجة فى لندن ـ وجاء الانجليز الى مصر المتكرة فى هدوء ، يشيرون الى الضجة القائمة فى لندن ، ويقولون :

ـ حتى تهدأ الثورة !

● الذى قاله الانجليز بعد ذلك وهم يشيرون الى اجتماعات مجلس الوزراء البريطانى ، ويقولون :

ـ حتى ينتهى مجلس الوزراء من أبحاثه !

والذى قالوه بعد ذلك وهم يشيرون الى ايدن الذى يستعد للسفر الى الولايات المتحدة ويقولون :

ـ حتى يعود ايدن من رحلته !

هذا كله ـ للمرة الثالثة ـ فى رأى السلطات المسئولة لعب مكشوف !

● مصر ترفض اى مساومات ، وليس لها من رد عليها الا كلمة واحدة هى :

ـ لا .

القول بان الكلام فى الدفاع عن الشرق الاوسط يجب ان يرتبط بالكلام عن الجلاء مساومة مرفوضة لهـا رد واحد هو : لا

والقول بان الكلام فى الدفاع عن الشرق الاوسط يجب ان يسير على الاقل مع الكلام عن الجلاء مساومة مرفوضة لها رد واحد هو : لا

والقول بان القاعدة يجب ان تبقى والا يبقى لها خبراؤها الانجليز مساومة مرفوضة لها رد واحد هو : لا

والقول بانه يجب تنظيم تعاون فى الطيران على الاقل بحجة ان الطائرات المعادية يمكن ان تكون فى مصر بعد ثمانى ساعات ... مساومة مرفوضة لها رد واحد هو : لا

الدخل ـ هكذا تشعر مصر ـ ان المساومات دخلت من الميادين الى الارقام مثلما يصنع المضاربون والمقامرون !

كانوا يقولون فى سنة ١٩٤٧ ان تكاليف القاعدة ومنشآتها هى : ٢٠٠ مليون جنيه

بدون ماسبب ظاهر ارتفع ثمنها فى سنة ١٩٥٠ الى ٣٠٠ مليون جنيه

آخر التقديرات التى يذيعها الانجليز اليوم ان ثمنها يقدر بـ ٥٠٠ مليون جنيه !

مصر تقول : سواء كان ثمنها مائتين أو ثلثمائة أو خمسمائة من الملايين لماذا تصدعون رأسنا بهذا كله :

ـ خذوها معكم اذا أردتم !!

حركات المضاربين والمقامرين هذه ـ أيضا ـ مساومة مرفوضة لها رد واحد هو : لا

● مصر تقول : لا ، هذه المرة فى ثبات

انها تعرف اين هى مما تريد

وتعرف طريقها الى هذا الذى تريد

تقول : لا .. بثبات وأعصابها فى مكانها لم تفقد لانها تعلم ان اعصابها ستكون اول اسلحة المعركة

● مصر توشك ان تخرج بنتيجة حاسمة تحدد بعدها وضعها الدولى

مصر الآن ترى ان الخلاف الدولى الكبير انما هو خلاف على نفوذ يراد اقتسامه او الاستئثار به

مصر الآن ترى ان الكلام عن الحرية وعن الديمقراطية وعن السلام انما تختفى وراءها المطامع

مصر ترى ان احد الطرفين المختلفين ، لم يستطع حتى الآن ان يقنعها بانه يعمل للحرية والديمقراطية والسلام ومصر بعد هذا كله تسأل نفسها الآن :

ـ ولماذا لا نبقى بعيدا !

مصر ترى اخيرا ، انها اذا قررت ان تبقى بعيدا ، فان عليها التزامات يجب ان تنهض بها ، لونها ان تحقق بعد المطامع منها قبل ان تحقق بعدها هى عن المطامع !

هذا كلام ... عاقل ومعقول

مصر اليوم تتكلم بالمنطق والعقل

انها لا تلقى بالعواطف والالفاظ مع النسيم

وانما ترتب الاعمال وتنظمها وتدفعها الى المواقف !

محمد حسنين هيكل

مصر تدير ظهرها

هل تكتم السر؟

● اهتم عدد من الدوائر بنشاط حزب « وحدة وادى النيل » فى اوغندا !

● صرح مستر مكنجز السكرتير القضائى لحكومة السودان بتشاؤمه لشخصية رسمية مصرية !

● رأت السلطات الرسمية لاسباب خاصة اجراء انتخابات جديدة ـ غدا الخميس بين طلبة جنوب السودان فى الازهر لاختيار شيخ جديد لهم .

● سوف تتخذ الحكومة اجراءات هامة لتدعيم سوق الاوراق المالية ، وستعقد اللجنة العليا للبنك المركزى اجتماعا هاما .

● بحث مؤتمر ضباط القيادة والوزراء فى اجتماعه الماضى مسألة ضم جميع اوجه النشاط السودانى فى مصر الى وكالة الوزارة لشئون السودان حتى تكون الادارة موحدة بين الجميع وحتى يسهل التصرف فى امورها .

● رصدت روسيا فى هذا العام ٢٧٥ مليون دولار ذهبا فى ثلاثة بنوك فى طنجة لشراء بترول ايران .

● قاطع اذاعة محطة لندن فيما وراء البحار صوت يقول « هنا ماو ماو » هذا الاسبوع عدة مرات

● قالت بعض الدوائر الاجنبية ان السردار بانيكار سفير الهند فى القاهرة يحاول خلق كتلة عربية آسيوية تقف على الحياد وانه يحبذ اعتراف الدول العربية بالصين الشيوعية !

● ينتظر تكوين هيئة استشارية من الخبراء العائدين لفحص عطاءات مشروع صناعة الحديد .

"أبو نواس" فى المانشيت..

ذهب ابو نواس الى الخليفة ومعه حماره وقال له : اذا دفعت لى الف جنيه فانى ساعلم حمارى القراءة والكتابة فى طرف سبع سنوات !

وقال له الخليفة : أنت تسخر منى !

فقال أبو نواس : اذا لم يتعلم الحمار القراءة والكتابة فى طرف سبع سنوات فسوف أعيد لك الالف جنيه !

فقال الخليفة : كلا ... اذا لم يتعلم الحمار ، فسأشنقك فى أكبر ميدان !

فوافق ابونواس وأخذ الالف جنيه وذهب الى أقرب حانة يشرب فيها نخب الخليفة الساذج !

والتف الاصدقاء حول ابى نواس يسألونه : كيف يعرض رقبته للشنق وهو رجل عاقل يعرف أن الحمار لايمكن ان يتعلم القراءة والكتابة بعد سبع سنوات .

فقال أبو نواس : فى خلال سبع سنوات اما أن اموت أنا أو يموت الخليفة أو يموت الحمار !

وفى مصر اليوم عدد من أولاد وحفدة أبى نواس !

ففى كل يوم نقرأ فى الصحف عن مشروع اقتصادى وهمى يحول الصحراء الى حدائق غناء ، والاكواخ الى قصور ، والكوكاكولا الى شمبانيا ، وورق البنكنوت الى ذهب وهاج فى بحر خمس سنوات !

وفى خلال هذه السنوات الخمس اما أن يموت صاحب الاقتراح ، أو يموت القراء أو تموت الجريدة القراء !

ولقد وضع البكباشى جمال عبد الناصر فى هذا الاسبوع حدا لهذه المشروعات المتفائلة ، وحدا لما نشرته احدى الصحف من ان القواد الانجليز قد اجتمعوا فى

فايد وقرروا الجلاء فى ط[...] ستة أشهر ، مع الموافقة [...] وقوف مصر على الحياد ! [...] أعلن جمال عبد الناصر أن م[...] التفاؤل التى تطل من عنا[...] الصحف هى موجة صناعي[...] تستند الى أساس ، وأنه [...] الواجب أن يقف الشعب عل[...] من هذه الاخبار .

والعهد الجديد يعلم [...] الانجليز لن يسلموا فورا ب[...] الجلاء دون قيد ولا شرط [...] تعود الانجليز أن يكونوا [...] فى السياسة ، وسياسيين [...] التجارة ... ولذلك سيحاو[...] التحدث الى مصر بلغة الب[...] المتجولين الذين يقسمون [...] بالطلاق أن [...] الموزتهما خمس[...] قرشا ، وانه[...] يعرضونها [...] بخمسة واربع[...] على [...] الدعاية والاعلا[...] فاذا قلت خ[...]

جولة حول الدولة

قروش ، صرخ البائع وقال [...] مش سارقها ! خدها بثلا[...] طيب خمسة وعشرين !.. [...] عشرين .. طيب عشرة ! ثم يظهر فى نهاية المساوم[...] البائع قد سرق فعلا أقة المو[...]

ولقد وضع العهد الجديد [...] هذا الاسبوع الاسس التى [...] ان تدور حولها مباحثات الج[...] وحدد سعر اقة الموز ... [...] أساس سعرها الحقيقى . [...] لانريد تكرار قصة القروى [...] قيل له فى قريته ان تجار المو[...] بارعون فى المساومة ، وأنه[...] قالوا لك : ان زوج الحذاء [...] مائة قرش فلا تدفع فيه أكث[...] خمسين !

فلما ذهب القروى الى المو[...] سأل البائع عن ثمن زوج الح[...] فقال البائع :

ـ علشانك ببلاش !

فقال القروى :

ـ انت عاوز تسرق[...] الجوزين ببلاش !

هو

شاه ايران

● ولد فى سبتمبر سنة ١٩١٨

● كان والده أيام مولده ضابطا فى الجيش الايرانى .

● تلقى دروسه الاولى فى جامعات سويسرا

● تخرج ضابطا فى الكلية الحربية بطهران برتبة ملازم ثان

● تولى العرش سنة ١٩٤١ على اثر دخول الجيوش المتحالفة الروسية والانجليزية ايران

هى

الامبراطورة ثريا

● الزوجة الثانية لجلالة الشاه

● عمرها ٢١ سنة .

● والدها احد عظماء قبيلة « باختيارى » الايرانية

● والدتها المانية ..

● انسحبت مرة من احدى الحفلات السينمائية فى باريس احتجاجا على الملابس الايرانية التى كان يرتديها الممثلون

● تهوى السباحة والزحلقة على الجليد وركوب الخيل والادب الالمانى القديم وموسيقى شوبان

● تتحدث الالمانية والفرنسية والانجليزية والفارسية

محمد على رؤوف أمام محكمة جنح عابدين

جنسيته تركى ووظيفته خبير فى علم الآثار

يقف اليوم الوجيه محمد على رؤوف – زوج الاميرة فايزه – متهما أمام محكمة جنح عابدين لانه لم يبلغ السلطات المصرية عن حضوره الى الاراضى المصرية فى ظرف ثلاثة أيام من وصوله كما ينص على ذلك قانون الجنسية والاجانب .

وسيرأس الجلسة اليوم حضرة الاستاذ عز الدين الحسينى القاضى

وكان محمد على رؤوف حائزا على اعفاء دبلوماسى خاص من الملك السابق يعفيه من تطبيق قانون الاجانب عليه . وقد سافر حضرته الى تركيا وعاد فى ديسمبر الماضى ولم يبلغ عند حضوره ، حسب نص القانون ، اعتمادا على الاعفاء الذى حصل عليه من الملك السابق

ولهذا فقد تولى بوليس عابدين عمل محضر له وتولى الاستاذ صلاح الدين بيومى وكيل نيابة عابدين التحقيق واتصل بوزارة الخارجية مستفسرا منها عن مدى انطباق قانون الجنسية على الوجيه محمد على رؤوف فكان رد وزارة الخارجية أن الاعفاء الدبلوماسى لا يسرى الآن ولا يعفيه من احترام القانون بعد خلع الملك السابق .

ومما يذكر أن حضرته قرر فى التحقيق أن جنسيته « تركى » ، ووظيفته خبير فى علم الآثار

زعماء الجنوب .. متى يجيئون الى مصر ؟

تبحث الدوائر المصرية الآن مسألة دعوة زعماء جنوب السودان لزيارة القاهرة .

وكان قد تقرر ان تسافر لهم طائرة – اثناء زيارة البكباشى حسين ذو الفقار للسودان – لتحملهم وتعود بهم الى القاهرة ، ثم برز رأى يقول أنه من الافضل انتظار نتيجة الانتخابات ودعوة زعماء الجنوب الذين ينجحون فى هذه الانتخابات .

ولما كان الصاغ صلاح سالم – خلال رحلته الى الجنوب – قد وعد هؤلاء الزعماء بدعوتهم الى القاهرة . فقد بدأ البحث أمس فى امكان دعوة الزعماء الذين وعدهم صلاح سالم ثم توجيه دعوة أخرى بعد الانتخابات للذين ينتخبون اعضاء فى البرلمان السودانى .

هل يلغى ميثاق الضمان الجماعى

كانت مصر قد طلبت هذا الاسبوع من الدول العربية تأجيل تنفيذ ميثاق الضمان الجماعى حتى تنتهى المباحثات المصرية البريطانية حول الجلاء وقد وافقت الدول العربية على ذلك

وقد علم مندوب آخر لحظة أن ميثاق الضمان الجماعى سوف تدخل عليه عدة تعديلات جوهرية .. أو قد يلغى كله لتحل مكانه معاهدة أكثر منه فرضا وهدفا .

وتعتقد بعض الدوائر العربية أن ميثاق الضمان الجماعى سوف يلحق به بروتوكول يضم الدول التى قد ترغب فى الانضمام الى هذه المؤسسة الدفاعية ..

وقد سئل السيد أحمد الشقيرى عن وضع ميثاق الضمان الجماعى فى حالة رغبة احدى الدول الاسيوية أو دول الشرق الاوسط فى الانضمام اليه فقال :

– فى هذه الحالة يجب أن يعدل الميثاق أو أن يلغى ويوضع بعد ذلك تنظيم جديد يتمشى مع هذه الحالة الجديدة .

فان ميثاق الضمان الجماعى هو ميثاق عربى بحت .

وقد فهم مندوب آخر لحظة من الدوائر العربية أن الميثاق الجديد الذى قد تتمخض عنه المشاورات القائمة المنتظرة سوف يكون ذا هدفين :

– أن يكون ميثاقا أو معاهدة دفاعية .

– أن لايحدد العدو الذى سيتكتل ضده هذه الدول لمقاومة غشها ؟

الحكم فى قضية البدراوى عاشور يصدر غدا

يصدر مجلس الدولة غدا حكمه فى القضية المرفوعة من السيد محمد البدراوى عاشور ضد وزارة الزراعة وآخرين يعترض على قانون تحديد الملكية ويعارض فى استيلاء الحكومة على ٢٣٥٠ فدانا من أطيانه وكانت القضية قد حجزت للحكم أمام الدائرة الثالثة بمحكمة القضاء الادارى برئاسة الاستاذ محمد عفت

مصر ترد الدعوة للسودانيين

تقرر أن يسافر قائد الجناح وجيه اباظه مدير الشئون العامة الى السودان خلال أيام ، وسوف يصحب معه عددا من الفنانين للترفيه عن القوات المصرية هناك

وقد رأت الحكومة أن ترد الدعوات التى وجهها زعماء السودان لممثليها فى الخرطوم بالاشتراك مع الشعب السودانى ، فقررت ان تدعو الى حفلة الترفيه الضخمة زعماء السودان وعددا كبيرا من السودانيين .

وسيدرس مدير الشئون العامة امكانيات افتتاح فرع الشئون العامة يلحق برئاسة القوات المصرية فى السودان

صحف مصر فى الخرطوم

تدرس الجهات المسئولة الآن ضرورة وصول صحف القاهرة يوميا سويا بانتظام – الى الخرطوم ، حتى تستطيع أقاليم السودان أن تقرأها ايضا فى فترات متقاربة بدلا من انتظارها اسبوعا كاملا .

ولما كانت الخطوط المصرية الجوية لا تصل الى الخرطوم الا ثلاث مرات فى الاسبوع فقد روى أن تتنزل هذه الخطوط [illegible] خط آخر يمر بالقاهرة ويصل الى الخرطوم من حق شحن هذه الصحف .

وقد ابلغ عدد من السودانيين رغبتهم فى ان تصنع الحكومة المصرية الى شئ [illegible] لوصل هذه الصحف اليهم فى نفس اليوم

مشروع جديد تركى للدفاع عن الشرق الاوسط

تلقت الدوائر المصرية تقريرا جاء فيه [illegible] تركيا قد حبذت مشروعا للدفاع عن الشرق الاوسط .. ومن هذا المشروع يرمى الى تأليف كتلة للدفاع عن هذا المنطقة يتكون من تركيا ودول الشرق الاوسط فقط على أن ترتبط هذه الكتلة بعد ذلك بميثاق الاطلنطى ..

ويقول التقرير ايضا أن اعضاء هذه الكتلة سوف يقومون على تدريب جنودهم للدفاع عن الشرق الاوسط وتجهيزهم بالمعدات والعتاد

وفد الجامعة العربية يزور عواصم الدول العربية

يسافر وفد من الجامعة العربية على رئاسة الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام والسيد احمد الشقيرى الامين العام المساعد والاستاذ محمد عشماوى رئيس ادارة الشئون الاجتماعية بالجامعة والاستاذ محمد على نيازى رئيس ادارة المواصلات الى المملكة العربية السعودية

ومن المنتظر ايضا أن يطوف هذا الوفد بباقى عواصم الدول العربية

الرئيس ومن حوله الفنانين .. لقد قال لهم انه يريد منهم أن يعملوا على رفع معنويات الشعب وأن يبتعدوا عن الفن الرخيص

٣ اجتماعات

لوحظ أن الاستاذ عبد الرحمن عزام الامين العام السابق لجامعة الدول العربية اجتمع بالسيد ظفر الله خان أثناء زيارته للقاهرة ثلاث مرات

وقد تناول حديثهما مسألة الكتلة العربية الاسيوية ومستقبلها من الوجهة السياسية

مرسى بدر يقول

يجب على محكمة الغدر أن تبدأ عملها

الاسكندرية – مكتب « آخر لحظة » :

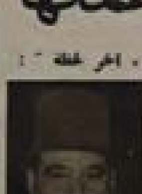

سأل مندوب « آخر لحظة » الاستاذ احمد مرسى بدر الوزير السابق عن رأيه فيما قيل من وقف تقديم الوزراء السابقين الى محكمة الغدر بتهمة استغلال النفوذ ، وذلك حتى تتم محادثات الجلاء ، بوصف انه – أى الاستاذ مرسى بدر – كان أول وزير سابق نادى بتحديد فترة انتقال بخمس سنوات على الاقل فقال حضرته :

ان تقديم الكبراء الى محكمة الغدر ليس دليلا على الانقسام والتفكك ، بل ان هذه الخطوة تحمى ظهر المفاوض المصرى ولا توجد ثغرة واحدة يتسلل منها الاجنبى ، وهو لايتسلل الا الى اللصوص ، بل ان المحاكمات ترمز الى ان الدولة تعاقب الخونة الذين يتصلون بالانجليز وتعاقب من يخونون مواطنيه فيسرق اموالهم ، وقد كان المقصود من التنظيم واخراج هذا العدد الكبير من الموظفين ان تعطى المثل الاعلى لموظفى الحكومة . وقد حان اوان ضرب هذا المثل للسياسيين .

مطلوب الترخيص بـ ٤٠٠ وظيفة كاتب

كتبت وزارة المعارف الى اللجنة المالية للموافقة على استثناء كتبة المدارس والمعاهد من قرار وقف التعيين وذلك لتشغل نحو ٤٠٠ وظيفة كاتب خالية بمدارس التعليم الابتدائى لوليمكن سد النقص القائم فى الكادر الكتابى

اتهام مفتش بوزارة المعارف بالقذف فى حق رئيس مجلس الدولة

عرضت على محكمة جنح بندر المنصورة امس القضية التى رفعتها النيابة ضد الاستاذ ابراهيم مسلم المفتش بمنطقة التعليم بالمنصورة لاتهامه بالقذف فى حق رئيس مجلس الدولة الدكتور عبد الرزاق السنهورى وفى المجلس كهيئة قضائية وبعد المرافعة تقرر تأجيل القضية

أخبار سريعة

* خصص مبلغ ربع مليون جنيه لانشاء اربعة مكاتب للدعاية للقضايا العربية فى الخارج وسوف يشرف على هذه المكاتب احد المصريين . وقد رشح من بينهم الاستاذ محمد لبيب لبيطة

* تم فى هذا الاسبوع فتح بيت الطلبة العرب فى مدينة طنطا وسيضم البيت نحو ٥٠ طالبا يقيمون فيه تحت اشراف اخصائى اجتماعى .

* ستضاعف ميزانية الامانة العامة لجامعة الدول العربية فى عهدها الجديد الى ٢٠٠،٠٠٠ جنيه فى العام .

وستنشأ عدة ادارات ومكاتب جديدة منها مكتب للاستعلامات والارشاد القومى ومكتب لشئون فلسطين

* وقف مجلس اغاثة اللاجئين صرف جميع الاغاثات والاعانات لنفاد الاعتماد المخصص لذلك ، وسوف تعرض مذكرة بهذا الموضوع على مجلس الجامعة القادم

* قامت ١٥٠ طالبة من طالبات المدارس الثانوية فى هذا الاسبوع برحلة الى كوم اوشيم للمساهمة فى زراعة الشجرة .

* سيعقد مجلس الجامعة القادم فى القاهرة ولم تتقدم أية دولة عربية حتى الآن باقتراح عقده فى عاصمتها ..

وعلم أيضا أن معظم جدول أعمال المجلس يتكون من مخلفات جداول اعمال المجالس السابقة .

* افرجت النيابة هذا الاسبوع عن احد الفلسطينيين .. وكان متهما بانه هدد الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين بالقتل لانه لم يساعده فى ايجاد عمل يتعيش منه ، وكان هذا الشاب وعمره ١٥ عاما قد حبس لمدة ١٤ يوما .

* اتفقت الجامعة العربية مع احدى الشركات على بناء عمارة لها فى الزمالك بجوار حديقة الاسماك لتكون مقرا لها .. وستتكون هذه العمارة من ١٢٠ حجرة .. تضم جميع مكاتب الامانة

* اتجه الرأى فى الادارة العامة للنشاط الاجتماعى بوزارة المعارف الى تنظيم خمس رحلات للطلبة والطالبات خلال الصيف القبل لزيارة موانئ البحر الابيض المتوسط ، الاولى لزيارة سوريا ولبنان ، والثانية لليونان وتركيا ، والثالثة لايطاليا والنمسا ، والرابعة لانجلترا وفرنسا ، والخامسة لزيارة اسبانيا والبرتغال وفرنسا

سيدة عصبية .. تشعل سيجارة من الشال فجأة .. !!

اتهم السيدة نفيسة حسين حلمى وعمرها ٦٠ عاما بالمنزل رقم ١١ بشارع القبطية . وكانت مريضة بالشلل وتلازم الفراش .

وطلبت تشعل سيجارة حتى التهمت لدخينها فاتت بها فى الحجرة وغلب عليها النعاس .

واتصلت السيجارة بمحتويات الحجرة فاشتعلت النيران بها وأحست السيدة باللهب فاتت من نومها وفوجئت بالحريق فقفزت من فوق الفراش واسرعت تجرى خارج المنزل

وكانت مفاجأتها عظيمة حين تبينت ان الصدمة قد حققت لها الشفاء من الشلل

وقد حضر رجال قسم مطافئ الموسكى وتولوا اخماد الحريق

•قصة أثرت على حياتى . !
•ما هى هيئة التحرير؟
•من أين جاء صلاح سالم؟

بقلم البكباشي جمال عبد الناصر

اذاع البكباشي جمال عبدالناصر فى مطلع هذا الاسبوع اللوائح التنظيمية لهيئة التحرير ، ومعها بيان منه متجه الى ابناء الوطن . وفى المقال التالى يتحدث جمال عبد الناصر عن « التجربة الانسانية » وراء الهيئة ، ووراء اهدافها ، ووسائلها :

لقد كتب الى كثيرون هـذا الاسبوع يقولون : « انهم سوف ينضمون لهيئة التحرير »

وقالها كثيرون لى مباشرة : انهم سوف ينضمون لهيئة التحرير

وهناك كلمة واحدة اريد ان اضعها بوضوح امام الذين يهتمون بهذه الهيئة

ان الذين يتصورون ان الانضمام لهيئة التحرير مجاملة مخطئون

والذين يتصورون ان الانضمام لهيئة التحرير هو احد مقتضيات الظروف مخطئون .

والذين يتصورون ان الانضمام لهيئة التحرير غاية فى حد ذاته مخطئون

ان هيئة التحرير ليست مجاملة وليست تصرفا تقتضيه الظروف ولا يمكن ان تكون غاية فى حـد ذاتهـا .

ولو خطرت لى فكرة هيئة التحرير على هذا النحو لما تحركت من مكانى خطوة واحدة لأقف فى صفوفها

لقد كنت احلم بهيئة التحرير طوال السنوات السود ..

وكنت اتصورها وسيلة فقط او على الاصح اداة

هيئة التحرير فى رايى اداة تجمع المواطنين الصالحين معا ، وتوجه عملهم المشترك الى البناء

الرضا والتشجيع .. فقط !

ولقد كان أكثر مايمزق اعصابى فى الايام الاولى للحركة ، هو انى احسست ان كثيرين من ابناء الوطن وقفوا موقف المتفرج ، ينظر الينا ، ولا يزيد جهده معنا عن الحماسة والتصفيق

وكنت اشعر ان الوقت الذى يضيع فى الحماسة والتصفيق .. انما يضيع على الوطن لان الظروف العصيبة التى يجتازها تقتضيه ان يتجه فى كل ثانية من وقته الى العمل

وكنت اشعر فى نفس الوقت انه لا يكفى ان يعمـل عشرة او عـشرون أو مائة او الف .. انما كان المطلوب ان تعمل امة بقضها وقضيضها ، وان تؤمن بان العمل وحـده هو سبيل الخلاص

وكنت اقول لبعض زملائى :

ـ انى احس ان كثيرين وضعوا ايديهم فى جيوبهم ومضوا ينظرون الينا

عيونهم ـ حقا ـ فيها نظرة تشجيع

وشفاههم ـ حقا ـ عليهـا ابتسامة رضا

ولكن التشجيع والرضا فى رايى لا يحلان اشكالا ، وانما المشاركة معنا ، فيما نعمل ، هى التى تحل كل اشكال .

وكنت اقول ايضا :

ـ ان الناس ألقوا العبء كله على « نجيب » وتركوا له وحده ان يصنع كل شيء ، وان ينهض بالمسئولية وحده

انهم بهذا يظلمون نجيب ، ويظلمون مصر قبله

ان نجيب لا يستطيع ان يعمل شيئا ، الا اذا وجدهم وراءه ، ولا يستطيع ان يتقدم وحـده ويترك الوطن متخلفا وراءه

وكنت اقول :

ـ ان سرعة تقدمنا ، ليست هى سرعة خطوات نجيب ، وانما هى سرعة الاستجابة الايجابية لخطوات نجيب

وهذا وحده هو المقياس الصحيح ، وغيره من المقاييس لا يمكن ان يعبر عن الحقيقة

وما فائدة ان يجرى نجيب بسرعة مائة ميل فى الساعة بينما القافلة وراءه تتعثر ولا تقطع الا بضع خطوات متثاقلة طول اليوم كله .

وكنت اقول ايضا :

ـ لابد ان يفهم الناس ان الوطن هو ملك المحكومين ، وليس ملك الحاكمين .

ان الظروف القاسية التى مرت على الوطـن جعلت كثيرين يتصورون عكس الحقيـقة ، ويتصورون ان الوطن يملكه الحاكمون ، وان اهل الوطن داخلون جميعا فى سلك الملكية !

انـا واثق ان العكس هـو الصحيح

وانا واثق ان الحقيقة هى ان الوطن ملك المحكومين ، وان الحاكمين هم الذين يدخلون فى سلك الملكية !

ماذا يستطيع ان يصنع ؟

واحيانا كان حديثى هذا يتعدى زملائى ، ويخرج الى بعض من تقتضى ظروف ان اراهـم من المواطنين

وكنت اردد لهم نفس ماأقوله لزملائى

وكان بعضهم يتحمس

وبعضهم ينظر الى بحيرة ويقول: ولكن ماذا أصنع

ولكن الذى آلمنى ان أكثرهم كان يقول : وماذا استـطيع ان اعمل ؟!

وكنت انظر الى الذى يقول لى هذا وأرد عليه :

ـ ماذا تستطيع أن تعمل ؟ .. انك تستطيع ان تغير العالم؟

لقد كان من اقوى الإثارات العنيفة فى حياتى فيلم سينمائى أخرجه « فرانك كابرا » واسمه « يا لها من حياة رائعة »

ولقد دخلت هذا الفيلم ذات مرة من سنوات بعد ما عرض فى القاهرة ، فى حفلة الثالثة بعد الظهر . وخرجت بعد انتهاء الفيلم لاشترى تذكرة جديدة ، وادخل لاراه مرة ثانية على الفور

وفى اليوم التالى عدت ومعى عبدالحكيم عامر لاراه للمرة الثالثة

ولو استطعت ان آخذ معى كل مواطن الى دار السينما التى كانت تعرض هذا الفيلم لما ترددت

ولقد كنت اكثر الناس شغفا لما علمت ان عرض الفيلم قد انتهى قبل ان يمضى عليه أسبوع لان الجماهير أعرضت عنه!

ولقد كان من اول الاشياء التى فعلتها بعد حركة الجيش ان اتصلت بالشركة التى انتجت هذا الفيلم اطلب نسخة منه وجاءت النسخة بالفعل . وهى تعرض الآن فى معسكرات الجيش

لقد كانت قصة هذا الفيلم - تصويرا صادقا لاحساسى بقيمة الفرد . وبايمانى ان فردا واحدا يستطيع ان يغير تاريخ أمة . وربما وجه تاريخ العالم

هذا بالطبع اذا وجد هذا الفرد طريقه ومضى بايمان على ذلك الطريق

أنا أعتقد أننا لا نعيش حياتنا وحدنا . ليست هنـاك حدود وأستار من فولاذ تفصلنـا عن الناس ، أو تعزل عنهم آراءنا وأعمالنا

ان تأثير الفرد منا ليس مقصورا على نفسـه ، ولا عـلى أقرب المحيطين به انما تأثير الفرد فى رايى ، اشبه مايكون بقطعة الحجر تلقى فى الماء فتخلق دائرة صغيرة ، وتتسع الدائرة الصغيرة وتؤثر لتصنع دائرة أكبر ، ثم دائرة اكبر وأكبر وهكذا

الفرد فى رأيى اذن يؤثر فيمن حوله مباشرة ، وقد يترك فى نفوسهم تأثيرات ينقلونها الى من يرونهم ويتصلون بهم وتتسـع الدائرة وتتسع

وخذوا احد الكتاب مثلا

انه قد يكتب مقالا يتصور أن مهمته قد انتهت حين يخرج به على الناس

انا اقول العكس . ان مهمة هذا الكاتب قد بدأت بهذا ولم تنته به

هل يتصور مدى التأثيرات التى سيحدثها هـذا المقـال فى الناس ؟

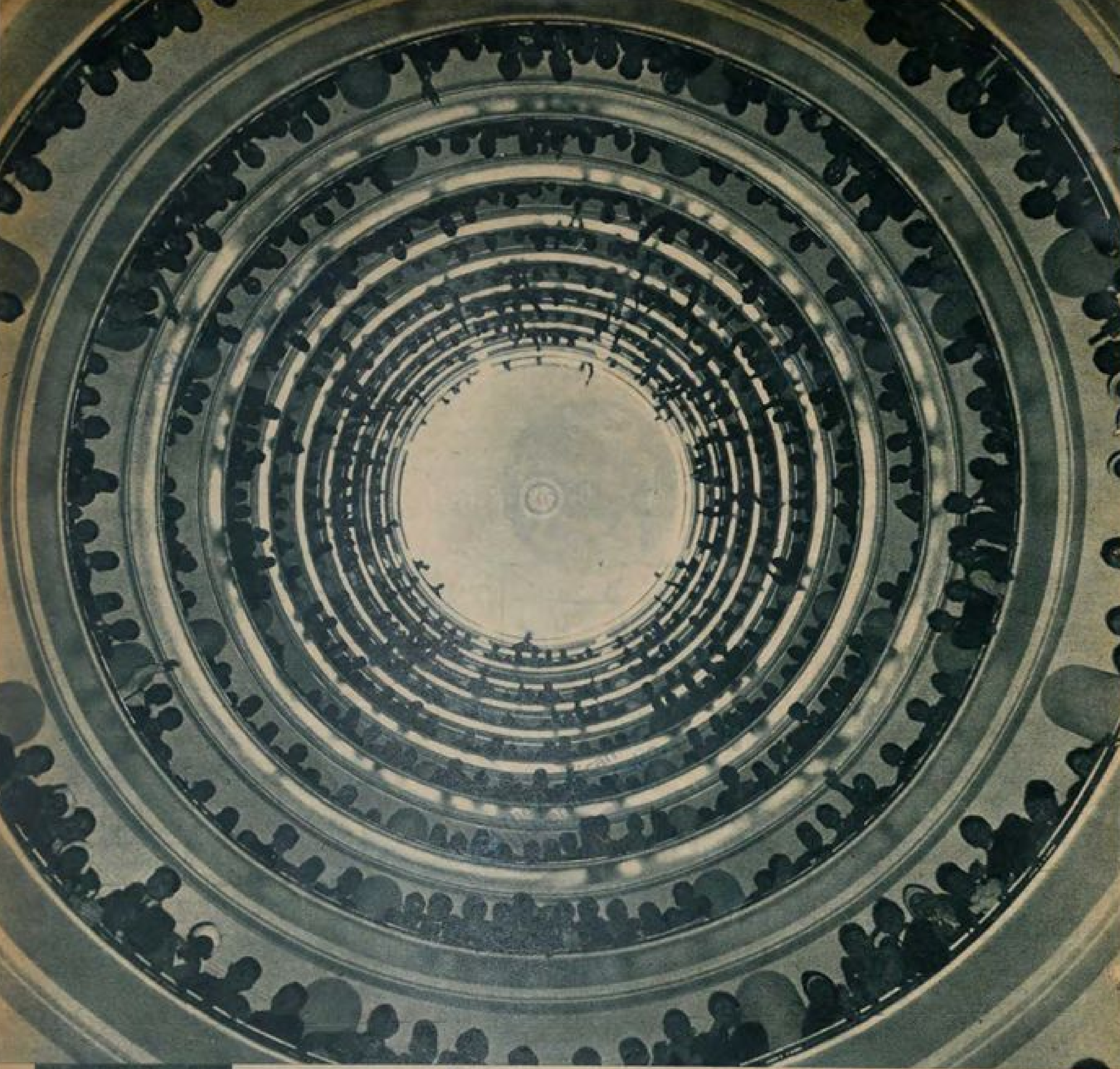

صورة الأسبوع

كان حسن دياب ـ مصور آخر ساعة ـ يقف في بهو الدور الاول للمبنى المجمع في ميدان الحرية ... ينتظر الرئيس اللواء محمد نجيب الذى جاء يزور ادارة الهجرة ويسلم بنفسه بطاقات الاقامة لعدد من نزلاء مصر الاجانب

وعندما وصل موكب الرئيس ... وهبط اللواء محمد نجيب ووصل الى بهو الدور الاول ، خرج الموظفون جميعا من مكاتبهم في الادوار العليا ووقفوا طوابير حول اسوار « الدور » يهتفون ويصفقون .. ورفع اللواء محمد نجيب رأسه ليرد تحية الواقفين في الادوار العليا .

وهل يتصور أى وجهة سيتجهون اليها بعد التأثير بما قال ولو على غير وعى منهم ؟

وهل يتصور تأثير هؤلاء الذين قرأوه جميعا في الذين يعيشون معهم أو يعترضون طريقهم في حياة كل يوم ؟

ولقد اخترت الكاتب نموذجا، لان مهمته واضحة للتصور ، ولكنى أعتقد أن تأثير كل فرد عادى في محيطه ، واتساع دائرة تأثيره عن طريق هذا المحيط ، هو نفس الامر ونفس الوضع .

ماذا كنتم تقولون ؟

وكان هذا بالضبط هو موضوع قصة « يا لها من حياة رائعة » !

كانت حوادث القصة في قرية صغيرة يسيطر عليها غنى جشع اسمه «بوترزر»

وكان هذا الرجل الجشع يستغل القرية كلها ، مزارعها واهلها ويسيطر عليهم سيطرة لا يستطيعون منها فكاكا .

وجاء من عرض الطريق رجل لم يعرفه احد ، وبدأ يتكلم لغة جديدة قال لاهل القرية :

«سوف نشترى قريتنا بالمحبة بيننا» وبدأ الرجل القادم من عرض الطريق يبث رسالة الحب والتعاون

وتحررت القرية من ربقة الغنى الجشع «بوترزر» .

وأنا من الناس الذين يعتقدون أن في أعماق كل مصرى طاقة من القدرة والكفاية لاحد لها

ولكن معظمنا لايحاول ان يبحث عن هذه الطاقة في أعماق نفسه

ومع ذلك فهذه الطاقة موجودة، وليس لنا الا أن ننظر في أعماق نفوسنا لنعثر عليها

ان الفرد ، الفرد العادى ، النموذج الطبيعى للمواطن ، يستطيع أن يفعل الكثير اذا ما وجد طريقه

ودعونى أضرب مثالا ، واغفروا لى أن موضوع المثال صديق لى عزيز على

دعونى أسالكم :

ماذا كنتم تقولون لو جاءكم أحد في العام الماضى وقال لكم ان شابا مصريا اسمه صلاح سالم سوف يساهم بقسط كبير في حل مشكلة السودان ؟

ماذا كنتم تقولون ؟

كنتم أولا ستديرون عيونكم في دهشة تبحثون عن من هو «صلاح سالم» وربما لم يكن يعثر عليه أكثركم وسط الملايين التى تملأ وادى النيل

فاذا ما عثرتم عليه فقد كان أول ما ستصنعونه أن تلتفتوا الى الذى قال لكم هذا وتتهموه بالجنون !

ومع ذلك فان هذا حدث .. ويحدث غيره

ثم أعود بعد هذا كله الى هيئة التحرير . والى الذين كتبوا الى او قالوا لى انهم سوف ينضمون اليها

أعود لأقول لهم :

ان الانضمام اليها ليس مجاملة . وليس أحد مقتضيات الظروف . وليس غاية في ذاته!

انما هيئة التحرير مجرد أداة، تجمعنا معا ، لكى نعثر على أنفسنا وعلى اخواننا في الوطن، ثم نمضى معهم على طريق واحد .. هو طريق الخلاص !

أين التقشف يا حضرات المسئولين ؟

قال هتلر مرة ولم يكذبه او يعارضه احد على كثرة الاقوال التي كذبوه او عارضوه فيها بالحجة والدليل . قال : «يجب علينا ان نصدر او نموت ! »

وهي عبارة موجزة مركزة تطوى في الفاظها القليلة اكثر من مبدأ واكثر من قاعدة من مبادىء وقواعد الاقتصاد .

« يجب علينا ان نصدر او نموت » .. !

والانتاج يسبق التصدير .. والشعوب لا تصدر الا ما يفيض من حاجتها ، وكلما قلت حاجتها وفاض انتاجها عن استهلاكها ازداد ما تصدره .

والحاجة تقل بالاقتصاد وضغط الاستهلاك .. اى بالتقشف والرضا بالضرورى القليل .

والاقتصاد في الاستهلاك هو احد طرق زيادة الصادرات .. والطرف الآخر — وهو المقدم الاسبق — هو زيادة الانتاج .

هناك اذن طرفان : هما زيادة الانتاج وضغط الاستهلاك .. لابد منهما لزيادة الصادرات .

هذا واجب علينا اذا شئنا ان نحيا وان يكون لنا مقام عزيز كريم بين الشعوب .

ولكننا لم نفعل حتى اليوم شيئا يذكر من اجل تحقيق هذه الغاية .. واذا كانت زيادة الانتاج تتطلب وقتا كما هو الحال مثلا في استصلاح الاراضي او انشاء المصانع والمعامل .. فان الامر ليس كذلك في ضغط الاستهلاك او (التقشف) والرضا بالضرورى القليل ، لان هذه العملية — عملية التقشف — لا تتطلب سوى الحزم من جانب المسئولين او الحاكمين .. والتضحية او النزول على حكم الضرورة من جانب الشعب اى المحكومين ..

ولكن الحاكمين المسئولين قنعوا حتى الآن بترديد الدعوة الى التقشف ، ولم يقولوا للشعب ما هو التقشف .. او يتخذوا من جانبهم خطوة او خطوات حاسمة في هذا السبيل .

وها نحن لانزال نستهلك اكثر مما ننتج .. وننفق اكثر مما نربح ، ولايزال ميزاننا التجارى مع كثير من الدول ميزانا مدينا .

ومع ذلك فنحن نتحدث ونكتب عن عشرات المشروعات التي نريد تحقيقها في ميادين الدفاع والتعليم والصحة العامة .. و .. الى آخر ما نتصايح به في كل يوم دون ان نهتم بالسؤال من اين لنا بالاموال الطائلة اللازمة لتحقيق هذه المشروعات مادام مصروفنا يزيد على دخلنا ؟ او بعبارة ساذجة ما دمنا نأكل اكثر مما ننتج ولا نقتصد شيئا .. ؟

هذا طريق الافلاس .. طريق الفناء .. ويوم لا نصدر — كما قال هتلر — هو يوم نموت .

هذه هي الحقيقة السوداء والحقائق قل ما تسر .. !

***

لقد اعجبنا وصفقنا لان السيد سليمان حافظ وزير الداخلية سافر بالدرجة الثانية . وهتفنا « نعم التقشف » .. وصفقنا واشدنا بتقشف وزير الاوقاف الاستاذ الباقورى لانه يذهب الى مجلس الوزراء سائرا على قدميه ولان وزيرا ثالثا يركب الترام . ورابعا اكتفى بآلة تليفون واحدة في مكتبه وامر برفع الآلة الاخرى

اعجبنا وصفقنا وهتفنا لاننا لم نبرأ كاملا من دائنا القديم الموروث .. داء تملق الحاكمين ..

اعجبنا وكان اخلق بنا ان نعجب ونتساءل : هل هذا هو التقشف المطلوب الذي ندعو له ؟

ام هذه مظاهر او مظاهرات ليست مما يقدم او يؤخر في جوهر التقشف المطلوب .. ؟ !

***

اننا ننفق حتى اليوم نحو خمسين مليونا من الجنيهات في كل عام على مواد الطعام التي نستوردها من الخارج .. فهل فكرنا — او فكر لنا الحاكمون — في توفير بعض هذه الملايين .. ؟

ومنها مثلا ستة ملايين من الجنيهات نبتاع بها سكرا نضيفه الى السكر الذي ننتجه في مصر لكي نوفر للمستهلكين حاجتهم المطلقة من كل قيد فكل احد في مصر يستطيع ان يشترى اية كمية يشاء من السكر وان يأكل اية كمية يشاء من الحلوى .. ! والفطائر واصناف الحلويات التي تلتهمها مدينة القاهرة في كل يوم تزيد على الكمية التي تأكلها مدينة لندن اضعافا مضاعفة .. مع ان عدد سكان لندن يبلغ اربعة اضعاف عدد سكان القاهرة . وحاجتهم — في طقسهم البارد — الى السكر اشد من حاجة سكان القاهرة ..

لماذا لا نكتفي بالسكر الذي ننتجه ونوزعه بالبطاقات ويقنع كل منا بنصيبه ونوفر ستة ملايين من الجنيهات نستطيع ان نحقق بها كثيرا من مشروعات الانتاج .. ؟

ومثل السكر اللحوم .. ولا اريد ان اطيل الحديث في هذا المعنى ، فقد سبق ان كتبت فيه مرة ومرتين ..

ولا يعترض احد بانني ادعو الى خفض مستوى المعيشة .. فليس مستوى المعيشة في التهام الحلوى وازدراد اللحم .. ومع ذلك اقول لا بأس من خفض مستوى المعيشة درجة او درجتين لعامين او خمسة اعوام لكي نرفع بعدها عشر درجات بفضل ما نكون قد حققناه من مشروعات الانتاج والتعمير بهذه الملايين التي وفرناها بالاقتصاد في السكر واللحوم ..

ولقد عاشت شعوب ارقى وارفع مستوى منا بكثير .. عاشت سنوات ما بعد الحرب على اقل القليل التافه الذي لا يذكر من السكر واللحوم .. لكي توازن ما بين دخلها وخرجها اى ما بين ايرادها ونفقاتها .. لم تقتصد وتوفر .. لم تصدر . والشعب الالماني مثلا عاش سواده سنوات ما بعد الحرب على حساء اللفت وقليل من البطاطس .. شادا حزامه على بطنه وها هو اليوم يرفع رأسه ويرفع مستوى المعيشة في بلاده ويأخذ مقامه عزيزا كريما بين الشعوب ..

قدح القهوة وكم يكلف الدولة ؟

وكتب « دون ايدون » من نيويورك يقول ان بين الاوامر

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

الاولى التي اصدرها الرئيس ايزنهاور في اول يوم من توليه الرياسة امرا يحرم على موظفي الحكومة في واشنجتون (العاصمة) التدخين وشرب القهوة او الكوكاكولا اثناء ساعات العمل في المكاتب .. لان المفروض والمطلوب من الموظف ان يمضي الساعات المحددة للعمل في العمل .. لا في التدخين او الشراب ..

ليت القائمين بالامر فينا يصدرون امرا كهذا ..

وليت هواة الاحصاء والارقام يقولون لنا — وللحاكمين المسئولين — كم عدد ملايين ساعات العمل والانتاج التي تضيع على مصر بسبب «فنجان القهوة» الذي نرى فرضا محتوما علينا ان نقدمه لكل زائر .. وان لا نباشر عملا الا بعد ان ينتهي الزائر من تناوله ؟

بل وكمية السكر التي نستهلكها في « فنجان القهوة » المذكور ؟

والسكر والبن سلعتان نستوردهما من الخارج وندفع فيهما ملايين الجنيهات .. !

وبعد .. هل استطيع ان اقترح على الرئيس اللواء محمد نجيب ان يبدأ هو ويصدر امرا بمنع تقديم « فنجان القهوة » لزائريه .. وان يصدر منشورا الى موظفي الرياسة يقول فيه انهم يحضرون ساعات معينة محددة في كل يوم لكي يعملوا .. وان الدقائق التي يصرفونها في احتساء القهوة والقرفة والكراوية والحلبة والينسون .. هي من حق الدولة لا من حقهم .. ان الدولة تنتظر منهم انتاجا كاملا خلال ساعات العمل .. ؟

وما رأى وزير الارشاد القومي في هذا الاقتراح وفي الدعوة الى تعميمه في كافة الدواوين والمصالح

من السخيف .. ؟ !

اذيعت في مساء يوم الخميس الماضي (٢٦ فبراير) من مسرح دار الاوبرا مسرحية حزينة او مفروض انها كذلك ...

وفي نهاية الفصل الثاني موقف مؤثر او ينبغي ان يكون كذلك . موقف بين زوجة وزوجها . وكانت الزوجة (الممثلة اللامعة امينة رزق) تبكي وكان زوجها يعول ..

وكان المفروض ان يبلغ الاسى والحزن غايتهما في نفوس جمهور المتفرجين او « النظارة » بلغة المسرح .. وان تفيض الدموع او على الاقل تترقرق في العيون .. او في اقل القليل كان المفروض — او المأمول — ان يساهم المتفرجون بنصيب في الحزن والاسى كان (يلعبوا) مثلا او يمصمصوا شفاههم ويحوقلوا ويسترجعوا .. ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. !

الذي حدث انه بينما كانت كوكب المسرح المصرى امينة رزق تبكي بالصوت الحياني ، وكان بعلها الفاضل يندب حظه وحظها في جعورة تهنأ عليها رثاءه .. ... كان جمهور المتفرجين يضحك في غير مبالاة .. !

لماذا .. ؟ هل كان التمثيل سخيفا ؟ ام ان جمهورنا هو السخيف .. ؟

كلمة الحق والانصاف هي ان امينة رزق ممثلة مجيدة ومن ألمع كواكب المسرح المصرى ..

كما ان زملاءها في المسرحية المذكورة من الذين يذكرهم نقاد المسرح دائما بالخير . اذن ماذا ؟ الحقيقة — كما اراها وقد اكون مخطئا — هي ان التمثيل لا يزال يجرى عندنا على سنن العهد القديم .. فتمثيل الفرح والغبطة لا يكون الا بالقهقهة العالية المدوية .. وتمثيل الحزن والاسى يكون دائما بالعويل والصراخ والبكاء .

اما اظهار الفرح او الحزن بالنظرة واللفتة والاشارة .. او بالمشية او الوقفة او الانحناءة .. او بتلوين الصوت والعبارة او .. او .. الخ فهذا ما لا يؤمن به المسرح المصرى الحديث كما لم يؤمن به من قبله المسرح القديم

ومن هنا يحدث — كما حدث في المسرحية المذكورة — ان ينقطع التجاوب او الاتصال الذي لابد منه بين الممثلين والمتفرجين .

هؤلاء يبكون ويجعرون .. وهؤلاء يضحكون ويسخرون !

وهذه الظاهرة لاتحدث في المسرحيات وافلام السينما الاجنبية ..

هنا يفلح الممثلون في اضحاك الجمهور من غير ان يضحكوا هم !! يضحكونه ويبكونه بقوة التمثيل والتعبير ودقة الاداء .. في غير مبالغة ولا (تحبير)

بين القراء كثيرون ولا شك ، شاهدوا آخر فيلم عرض باحدى دور السينما بالقاهرة في الشهر الماضي لسير لورانس اوليفييه . وهم يذكرون آخر موقف في الفيلم المذكور بين بطل القصة (لورانس اوليفييه) وبين زوجته لم يذرف الممثل دمعة واحدة ولم يصرخ ولم يتأوه .. بل لم يعل صوته عن الهمس الخافت . ومع ذلك ما اكثر عدد المناديل التي اخرجها اصحابها خلسة في الظلام ليمسحوا بها دموعهم قبل ان تضاء الانوار .. !

هذا هو الفرق بين التمثيل هنا .. والتمثيل هناك !

استفتاء بين المستمعين

قامت محطة الاذاعة الفرنسية (في باريس) باجراء استفتاء حول اذواق المستمعين ، فكانت النتيجة :

٥٤ في المائة طلبوا مزيدا من الاغاني والمسرحيات ، ثم الاستعراضات الموسيقية .

واسفرت نتيجة الاستفتاء عن ان اغلبية المستمعين تكره — وبهذا الترتيب — موسيقى الجاز والرياضة والشعر !

و ٧٥ في المائة طلبت انقاص عدد الاحاديث والمحاضرات .

وهذا للعلم يا محطة الاذاعة المصرية .. !

فيلم ممتاز

هذه الكلمات ليست اعلانا .. ولاهي تحية مجاملة وانما هي شهادة حق وانصاف

لقد انجبت مصر في الربع القرن الاخير اي منذ قامت بها صناعة السينما .. انجبت مئات من الافلام السينمائية ولكن الممتاز او الجيد فيها يعد على اصابع اليدين .. وفيلم (قطار الليل) الذي شاهدته منذ يومين — وفي الان الطموح بالاعجاب لرؤية فيلم مصري — هو حقا فيلم ممتاز من الدرجة الاولى ..

ممتاز في تأليفه وحبكته ومفاجآته ، وممتاز في اخراجه وتصويره ، وممتاز في تمثيله .. وعندي انه اول فيلم مصري عن الجريمة ورجال العصابات تتوافر فيه الى حد كبير عناصر النجاح اللازمة لهذا النوع من الافلام ..

وفي كلمة واحدة يستطيع (قطار الليل) ان يقف دون استحياء او مكابرة على قدم المساواة مع افلام العصابات التي تجيئنا من هوليوود .

محمد التابعي

هتلر .. التصدير او الموت !

ايزنهاور .. منع القهوة والتدخين !

بريدي ..

المرأة في الأزهر الشريف

من حضرة الأستاذ محمد محمد الفنتور الفرسي – شبرا – القاهرة

كتبت السيدة الفاضلة حرم البكباشي المهندس علي نصار بمجلة « آخر ساعة » العدد رقم ٩٥٦ كلمة تتساءل فيها : لماذا يحرم على المسلمات منهن الالتحاق بالأزهر وكلياته لدراسة الدين وأصول الدين ... !

وقد كنت على وشك كتابة كلمة حول هذا الموضوع بمناسبة محاضرة وزير الأوقاف وما قرأته للكاتبة الأمريكية عن « المرأة وشئون الدين » لولا أن سبقتني السيدة الفاضلة ، ولا مانع من كتابتها لأنها كلمة قيمة ..

ألقى الأستاذ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف محاضرة بدار جمعية الفلاح موضوعها : « أثر الدين في تكوين المواطن الصالح » قال فيها :

إن القانون مهما كان قويا فإنه لا يكفي لتقويم السلوك ، وإن رهبة القانون لا يمكن أن تخضع النفوس إخضاعا مستمرا .. كما قال : إن الإنسانية لا شك ترتد يوما إلى الدين وتلقي بنفسها بين أحضانه ، فالإنسان يخطيء ، لم يخطيء لو تعود نفسه إلى الدين حينما يجد من يذكره به . أما القانون بأوامره ونواهيه ، فإن الإنسان يقدم على مخالفته بدافع من مركب النقص الذي يوحي إليه أنه مستعبد لهذا القانون .

وقال أخيرا إن الدين يخلق المواطن الصالح في ظل الحرية والعقل .

وأزيد على قول الأستاذ الباقوري ما قرأته للكاتبة الاجتماعية الأمريكية عن « المرأة وشئون الدين » جاء بها أن تعريف المرأة شئون دينها تساعدها مساعدة تامة في إصلاح أمر زوجها إن كان سكيرا أو مقامرا أو سيء الأخلاق وما شابه ذلك فتجد في تعاليم دينها ما تستعين به على إصلاح زوجها وأيضا على تربية أطفالها تربية دينية صحيحة قوامها الاستقامة والأمانة والنزاهة وغيرها من الصفات الخلقية الحميدة التي تنفع الزوج والطفل في الدنيا وفي الآخرة ، وتخلق المواطن الصالح ..

إن مادة الدين أصبحت في مدارسنا المصرية مادة إضافية لا يهتم بها جميع التلاميذ ، مادامت لا تؤدي إلى رسوب أو نجاح ، فلماذا لا يكون الدين مادة أصلية له ما للمواد الأخرى من أهمية بالمدارس الابتدائية والثانوية ! !

وأخيرا إني أتساءل مع السيدة ناهد لماذا يحرم على المسلمات الالتحاق بالأزهر وكلياته لدراسة الدين وأصول الدين .. ! !

وأما الأستاذ سعد محمد القرشوطي (تخصص التدريس بالأزهر) ، فإنه معارض .. فقد كتب إلي تحت عنوان « الإسلام وتعليم المرأة » يقول :

لقد طالعت الكلمة التي نشرتموها في الأسبوع الماضي ببريدكم الميمون تحت تعليم المرأة في الأزهر .. للسيدة ناهد وهبي ، والتي علقتم عليها بتعليق يبدو فيه الدهشة والاستغراب .. لعدم جلوس الفتيات والسيدات المسلمات في مقاعد أو في حلقات الدراسة بالأزهر .. وحرمانها من الالتحاق بكلياته أسوة بالجامعات . والإسلام بأسبقيته الفاضل وبأسبقيته لا يمنع أن تتعلم المرأة وأن تأخذ كفايتها من التعليم لتعرف ما لها وما عليها ، وهو مملوء بالنساء المتعلمات ، ولم يقل أحد من العلماء فيما أعلم أن المرأة لا تتعلم لتظل رقة من رقاق هذا المجتمع .. بل أباح لها أن تتعلم ما تشاء ولكن في حدود ونظام يحفظ عليها شرفها وكرامتها .. ويقولون ذلك لا يرضي الإسلام ولا يرضى ... أن تتعلم كما تتعلم الفتيات في الجامعات مع الشباب جنبا إلى جنب .. فإن الأزهر وهو الجامعة الإسلامية الكبرى الذي يحافظ على الإسلام وأوامره ، لا يبيح اختلاط المرأة في تعليمها بالرجال على هذه الصورة الجامعية وإلا كان مخالفا للدين وغير محافظ على قوانينه الإلهية ، وقد جعله الله أمينا عليه ... على أن أثر الاختلاط ونتائجه السيئة لا تخفى على ذوي الألباب ، ولا يقول بهذا إلا هؤلاء الذين وضعوا نواة الفساد في هذا المجتمع ومن سار على مبادئهم الفاسدة .

وما دام الإسلام قد أباح للمرأة أن تتعلم بعيدا عن الرجال ، وفي أماكن خطر اختلاط الجنسين ، فيجب أن تتعلم لتعلم بعيدا عن الرجال وفي أماكن خاصة ، وإن الدولة التي تنشئ معاهد للتمثيل والرقص ، أولى بها ألا تقف مكتوفة الأيدي في فصل الجنسين ..

الإذاعة مرة أخرى ..

من الأستاذ عيسى متولي – القاهرة

قرأت كلمتك التي كتبتها في العدد الماضي تحت هذا العنوان ، والتي انتقدت فيها أخطاء بعض المذيعين ، فقلت : « وحدث مرة أن أحد المذيعين نشرة الأخبار الخارجية ، وكان من بينها نبأ من بلغراد ، فقال إنها عاصمة بلغاريا » .

وقد نلتمس بعض العذر لمن يخطيء في أسماء البلاد الأجنبية ، ولكننا لا نغفر لمن يخطيء في أسماء بلاده ، ومواضع مديرياته .. فقد كنت أستمع إلى تسجيل لحفلة افتتاح مكتب هيئة التحرير في بنها ، فقالت المذيعة « نذيع عليكم فيما يلي تسجيلا للحفلة التي أقيمت بمدينة بنها .. عاصمة القليوبية » .. وإلى هنا جميل .. ولكن المذيعة عادت فاستدركت .. وقالت : « آسفة .. بنها عاصمة الدقهلية » ! !

وتصديقا لكلامك أقول إنها ظاهرة مخجلة حقا ، لا في حق المحطة وحدها بل في حق الدولة التي تذيع باسمها

وشكوى أخرى من الإذاعة جاءتني من حضرة س . التونسي بالجيزة ، وهاهي بعد الفقرة المقدمة :

الراديو في هذه الأيام أصبح أداة إزعاج وتحطيم للأعصاب بدلا من أن يكون أداة تسلية واستمتاع وثقافة وكل شيء يزيد عن حده ينقلب إلى ضده ، فالخطبة التي نسمعها مرة ونعجب بما جاء فيها من قوة وشجاعة وآمال جليلة وأخبار مثيرة لا ينبغي لك أن تسمعها ثلاث أو أربع أو خمس مرات في اليوم الواحد ، وربما عدة مرات في اليوم التالي من الصباح الباكر حتى المساء ، إلا أن ذلك يفقدها لذتها وطراوتها وقوتها فتكون النتيجة عكسية إذ يضطر المستمع إلى إقفال الراديو بمجرد سماعه نفس الخطبة أو الحديث الذي سبق سماعه مرة أو مرتين على الأقل قبل ذلك ، وإذا قيل أن الغرض من إعادة إذاعتها هو إسماعها لكل فرد في البلاد ، فيكفي إذاعتها مرتين في اليوم في مواعيد مختلفة كالصباح والمساء مثلا ، ومن لم يسمعها رغم ذلك فلابد أن يكون قد قرأها في إحدى الجرائد ، أما إذاعة الخبر أو الحديث الواحد كل ساعة مرة في اليوم الواحد فلم نسمع عنه قبل ذلك في أي إذاعة في العالم ، وإني أفسره بأنه جهل بأصول وفنون الدعاية والإذاعة معا . ويترتب عليه أيضا أن المستمع قد يحرم من سماع خطبة أو حديث جديد لاعتقاده أنه نفس الحديث أو الخطبة التي سبق له سماعها تعاد وتكرر .. كذلك ألفت النظر إلى الأناشيد الحماسية الجديدة التي تذاع بين فترة وأخرى بطريقة ينفر منها الذوق السليم . فهي تذاع بطريقة تنفر السامع منها ولا ترغبه في الاستماع إليها والتلذذ بها مثلا ما معنى إذاعة ثلاثة أو أربعة أناشيد مرة واحدة ألا يمكن إذاعتها في أوقات مناسبة متفرقة ويكفي إذاعة نشيد واحد في المرة الواحدة حتى تبقى كلماته وموسيقاه في الأذن لتذوقها وتستسيغها . الواقع أنها عدم دراية وذوق من القائمين بالإذاعة والبرامج

والثالثة الأثافي هي الأحاديث التي شحنت بها البرامج هذه الأيام بشكل لا يقبله منطق أو ذوق بحيث يضطر المستمع إلى سماع حديث كل نصف ساعة على الأقل . والمريض مهما كان مرضه من الخطورة لا يمكن إعطاؤه دواء كل نصف ساعة ، فما بالك بغير المريض الذي يروح عن نفسه بالاستماع إلى الراديو . إن التثقيف والتعليم والتوجيه لها طرق أخرى ووسائل متعددة ليست هذه واحدة منها . وباق عليك الكتب في هذا الموضوع الحساس رأفة بالناس وبأعصابهم المرهقة هذه الأيام جزاك الله كل خير وثواب .

لا يعرفون غلاء المعيشة

من حضرة الأستاذ يوسف الطاهر فتاح بالأقصر :

هل تظنهم عمال إحدى الشركات أو المصانع أو المتاجر التي تتهرب من تطبيق القانون الذي يفرض إعانة الغلاء للعمال ويعاقب كل من يحرمهم منها ؟

كلا . إنهم عمال مستخدمون في مصلحة حكومية ، هم عمال القرية النموذجية بالقرنة – مركز الأقصر – التابعة لمصلحة الفلاح بوزارة الشئون الاجتماعية !

إن آثار الظلم في العهد البائد تأخذ بأرزاقهم من عام ١٩٤٥ ولا ينصفهم أحد فأنصفوهم ولا أقول ارحموهم ، فالإنصاف عدالة تطلب . لا رحمة تسأل .

أخلاق ..

من حضرة الأستاذ عبد الغني سلام – شركة شاكر بالقاهرة .. وكلمته تغني عن كل تعليق .. ولكنني أغفلت نشر اسم دار السينما ..

أرجو أن أجد في بريدك متسعا لكتابة هذه السطور .. فقد توجهت يوم السبت الماضي إلى دار سينما ..... لمشاهدة أحد الأفلام . وعندما ذهبت إلى الشباك لشراء تذكرة الدخول تقاضى مني عامل الشباك قيمة التذكرة علاوة على نصف قرش ثمنا لطابع مشروع السل ولم يعطني الطابع .

وحينما جلست في مكاني في صالة السينما لاحظت أن جاري لم يأخذ الطابع كذلك . وحينما سألت بقية المحيطين بي دهشت حين علمت أنهم جميعا لم يتسلموا كذلك طابعهم . فاتفقنا على مقابلة مدير السينما في خلال الاستراحة ولما قابلناه وشرحنا له الموضوع تولى التحقيق مع موظف الشباك الذي ادعى أننا لم نطالبه بالطابع . وحينما جرد خزانته وجد أن عنده نحو سبعة عشر طابعا زيادة في عهدته . علما بأن نصف رواد السينما لم يأخذوا الطابع .

ولما كان مدير السينما متضايقا مما فعله موظفه كتب له إنذارا بالفصل مع خصم ٢٥ في المائة من مرتبه لمدة أسبوع . ولكننا وجدنا أن هذه العقوبة غير رادعة لأنه استحل لنفسه أموال المصدورين فأخذنا منه خطاب الفصل وذهبنا به إلى إدارة جمعية مشروع السل . وقد تفضلت مشكورة رئيسة الجمعية بالاستماع إلى شكوانا واستلمت خطاب الإنذار بالفصل .

فهل لسيدي أن يكتب في هذا الموضوع الخطير الذي إن دل على شيء فعلى فقدان الضمير وموت الإحساس لدى بعض الناس ؟

« يجب أن نتزوج زواجا إنسانيا ، ولما كانت ميزة الإنسان الأولى هي العقل فإن الزواج يجب أن يرتكز أكثره على العقل وأقله على العاطفة ، وما دمنا نكفل الإغراء الجنسي في جمال الجسم فإن الاختيار بعد ذلك يجب أن يتجه نحو الصفات الإنسانية الأخرى ، مثل الكفاءة للمعاشرة الزوجية ، والكفاءة للأمومة والكفاءة للمقام الاجتماعي ونحو ذلك .

وعلينا ألا ننسى أن الحب كثيرا ما يأتي بعد الزواج وليس قبله وذلك لأننا نعاين كل يوم من الظرف والرأفة والكياسة والذكاء في الشخص الآخر ما يجعلنا نحبه ونعجب به . بل يجب أن يكون هذا هو البرنامج لكل زواج بل الواقع أن الحب لا يجد مكوناته ومؤهلاته أيام الخطبة السابقة للزواج لما فيها من تكلف وأيضا لما يقوم بين الخطيبين من انفصال إلا أوقات الزيارة . أما بعد الزواج فإن التكلف يسقط ويبدو كل من الزوجين على طبيعته ومستوى تربيته فإذا كان يستحق الحب على هذا المستوى وعلى هذه الطبيعة فإنه يحب » .

سلامة موسى

ثلاث صور في السودان

بقلم قائد الجناح : حسين ذو الفقار

انطلقت بي الطائرة يوم الجمعة الماضي من مطار وادي سيدنا .. وحلقت تدور دورتها فوق الخرطوم لتأخذ الطريق المباشر عبر السماء الى القاهرة .

ولا أدري ما الذي جعلني - دون أن أحس - أرنو بعيني خلال نافذة الطائرة الى أسفل .. الى الخرطوم العزيزة .. الى مبانيها وشوارعها والى ملتقى النيلين عند قدميها .. وأنا - قبل كل شيء - طيار .. وليس من عادة الطيار أن ينظر الى أسفل عندما يكون فوق مدينة من المدن .

ولكن .... هذا هو ما حدث لي دون أن أحس .

ومضت الطائرة فاستقرت متجهة الى القاهرة .. وعلى الرغم من ادراكي بأني في الطريق الى بلدي وأهلي وأصدقائي الا أن شيئا ما كان يجذبني - بكل فكري وشعوري - الى الخرطوم .. الى جوها .. وناسها .. والى التطورات التي حدثت في السودان كله خلال فترة وجيزة .... لم تتعد سبعة أشهر .

ورحت أعيش بخيالي وفكري في هذه التطورات السريعة ..

لقد كنت في الخرطوم قبل حركة الجيش ..

وعشت فيها أياما بعد حركة الجيش .

وسافرت اليها للمرة الثالثة غداة يوم توقيع الاتفاقية .. وكانت الخرطوم في كل مرة شيئا آخر غيرها في المرة السابقة .

واحسست بصوت في أعماقي يقول : سبحان الله ..

ذابت رواسب الماضي

نعم .. سبحان الله ..

اني أذكر تماما تلك اللحظة التي دق فيها جرس التليفون في مكتبي برئاسة القوات المصرية في السودان ذات صباح في شهر يوليو من العام الماضي ..

وكان صباحا ككل صباح في الماضي .

لايحمل أملا جديدا .. ولا يشجع أي انسان على أن يعمل عملا جديدا .

فالأحوال في بلدي تسير من سيء الى أسوأ .. والنظام هو هو ...

والروتين هو هو .. وشعور اخواننا السودانيين نحونا - نحن المصريين في الخرطوم - يتغير بسرعة وقوة الى حيث يكاد يصبح عداء سافرا مريرا

وكان المتحدث بالتليفون هو صديقي بشير محمد سعيد الصحفي السوداني المعروف . يقول لي : ان انقلابا عسكريا قد حدث في مصر .. ويسألني ان أمده بنبذة عن تاريخ محمد نجيب لينشرها في صحيفته التالية .

وبعدها .. شعرت أن الناس في السودان كأنهم في ذهول .. يكاد الواحد منهم لايجرؤ حتى على أن يقنع نفسه بأن هذا الانقلاب الذي حدث في مصر حقيقة واقعة .. أو أن يصدق مايسمعه بأذنيه ويقرؤه بعينيه .

كانوا يخشون أن يطلقوا لمشاعرهم العنان فيفاجأوا بعد حين بأنهم كانوا في غمرة حلم لذيذ .. بعيد المنال في الحقيقة والواقع .

ومضت ثلاثة أيام .. الناس فيها يتساءلون ويتكهنون في لهف واستبطاء حتى وصلنا الخبر الحاسم الأخير ...

وهو نزول فاروق عن العرش الذي دنسه بتصرفاته الحيوانية المخزية .

وبدأ السودانيون يحركون أعينهم ويتهامسون .. وتقلقلوا واصغوا .. ولكن لم يكن هناك مجال للشك فقد كان الخبر حقيقة واقعة وليس خيالا .

وإذا بعواطفهم تتغير فجأة ...

وإذا بهم يحيطوننا فرحين مستبشرين يهنئوننا ..

ورأينا أشخاصا كانوا - بالأمس فقط - يقفون منا موقف المتحفظ المتخوف ... رأيناهم يقبلون علينا وقد تفتحت قلوبهم وانفرجت اساريرهم عن حب كان دفينا في قلوبهم وكان مكبوتا في أعماقهم تحت أكداس وأكداس من الأثقال السيئة التي رسبت خلال السنين الماضية .

وإذا بنجيب يصبح المثل الأعلى لكل رجل في السودان .. وهو الذي عاش في السودان فترة طويلة من حياته حتى أصبح جزءا لايتجزأ من السودان وحتى أصبح السودان بالنسبة له كمصر تماما .

وإذا بمصر - وجهها الدفين في القلوب - تتكشف للناس من جديد بعد أن بدأت رواسب الماضي تذوب .

الصورة الأولى

وما أفظع ماكانت رواسب الماضي وما أبشعها ...

في الوقت الذي يتشدقون فيه بأنهم يطلبون الحرية لانفسهم .

لقد كانت هذه الصورة الأولى للسودان كما عشت فيه صورة قاتمة سوداء ... لأصعب أن أتذكرها أو حتى تمر في خيالي

ثم قامت حركة الجيش كما قلت ..

وفي لحظة بين السحق هذه الصورة البشعة .. وأصبح الجو في الخرطوم مهيئة للتقارب بينها وبين القاهرة .

واستدعيت أنا للقاهرة ..

وجلست الى قائدي وزملائي أتحدث بصراحة .. وأقول كل ما أعرفه عن السودان . وفي أعماقي شعور قوي بأن

أقول هذا لأني عشت في الخرطوم أيامها .. واكتويت بنار الحقد التي أثارتها تصرفات الحكومات السابقة والعهود الماضية .

كان موظفوها في السودان قد بذروا الشكوك في النفوس ... وأشعلوا العداوة في القلوب . عداوة قد لايمكن أن يتخيلها بشر .

وكانت عقولهم الضيقة الرجعية تظل تصر على ماتسميه حق الفتح والسيادة .

السخط الذي خلفته الحكومات السابقة في السودان أقوى من أن يخففه اعتذار ..

وكان شعب السودان كريما فلمجرد وجود محمد نجيب على رأس شعب مصر هو الذي محا الصورة السوداء الحالكة السواد .

ثم حدثت الاتصالات الرسمية بين الحكومة المصرية ومختلف زعماء الشعب السوداني .. وعرف الجميع أن عوامل مصطنعة هي التي كانت تقف حاجزا بين الروابط الحسية والروحية والثقافية فكانوا لفصم بينها .

وعندما زالت هذه الحواجز .. عادت الثقة الى النفوس . وفتح الأخ ذراعيه لأخيه ... وتضافرنا جميعا لنصل الى غايتنا المشتركة في تهيئة حياة حرة سعيدة لشعوب الوادي العزيز .. والحقيقة أنها كانت مهمة شاقة تكتنفها بعض الصعاب وخيمت علينا بعض الغيوم ولكنها لم تصل مطلقا الى درجة الغيوم التي كانت تصل بيننا في الماضي .

... والصورة الأخيرة

ثم حدثت المعجزة ...

وتم توقيع الاتفاقية ..

وطرت الى الخرطوم لأعيش فيها أياما أرى فيها بوضوح الصورة الثالثة للسودان .

الشعب العزيز الحبيب يقوم قومة واحدة . شاكرا لله مسبحا بحمده ..

والأفواج والجموع تمشي في جميع انحاء السودان وتتجمع في ميادينه وشوارعه هاتفة في قوة وحماسة فياضة بحياة مصر .. وجيش مصر .. ومحمد نجيب .

وأصبحت مصر على كل لسان ..

وأضحى نجيب أملا يتعلق به السودانيون .

ورفرفت على كل منزل وكل حي ... بل وعلى كل شبر من أرض السودان أعلام التحرير الزاهية .. حمراء لتمثل الثورة من أجل الحرية .. الثورة الممزوجة بالدماء . وبيضاء ناصعة كالصبح الذي انجلى بعد ليل أسود كالح طويل .

حسين ذوالفقار صبري

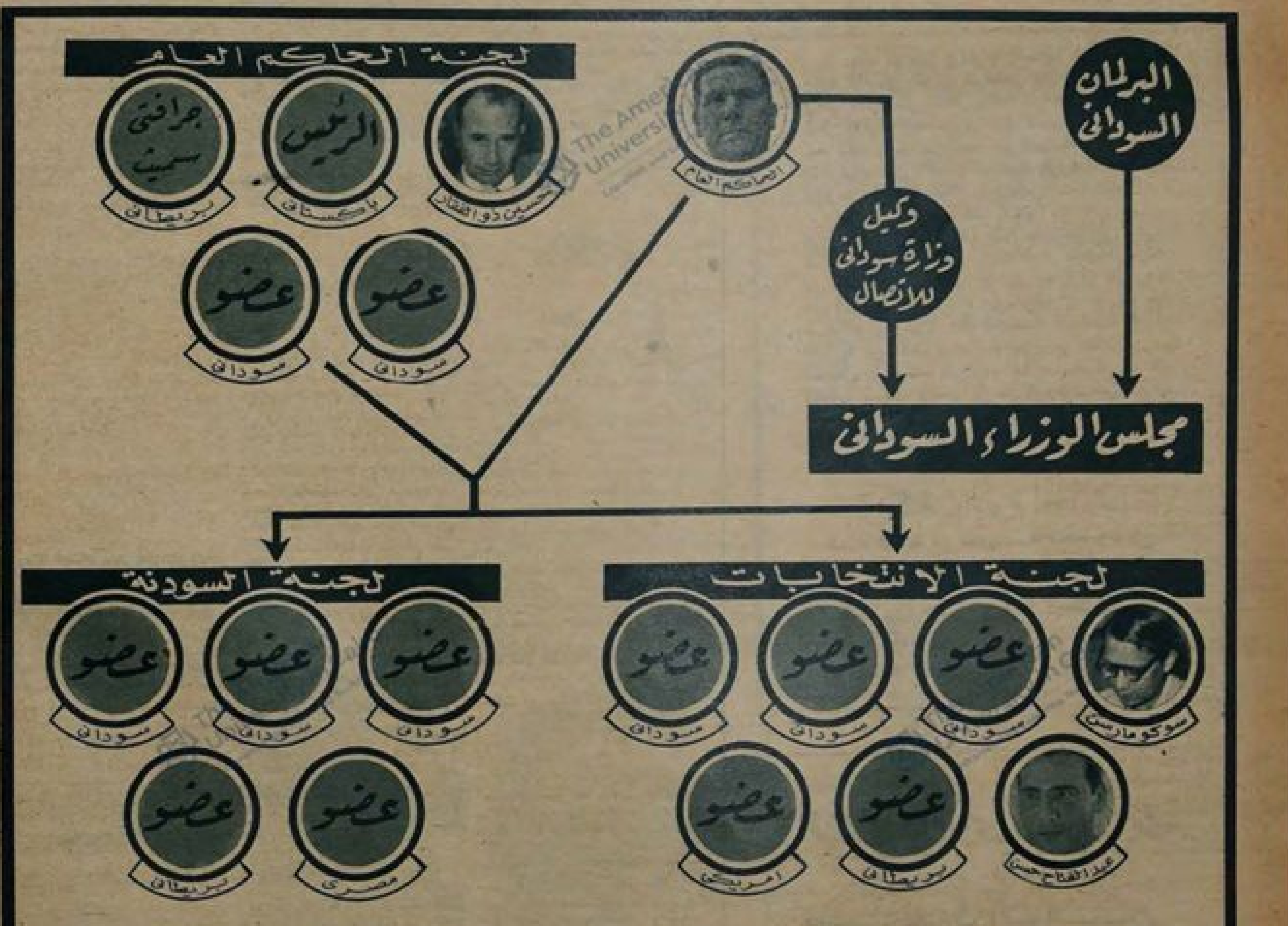

الطريق إلى الحرية

رسم بياني يمثل طريقة الحكم في السودان طوال ثلاث سنوات الانتقال التي يقرر السودانيون بعدها مصيرهم في جو من الحرية الخالصة .. ولن يمر هذا الاسبوع حتى تعلن أسماء الاشخاص الذين سيعينون أعضاء في اللجان المختلفة ويبدأ السودان طريقه - عمليا - الى الحرية

محمود فوزى يرسم خطوط سياسة مصر الخارجية

• الأمن الداخلى والاقتصاد القومى والروح المعنوية سياسة خارجية
• نريد وجودا قويا لمصر .. وتعبيرا أمينا عن هذا الوجود

كان السؤال الذى طرحته آخر ساعة على وزير الخارجية المصرية هو : « ما هى الخطوط البارزة فى سياسة مصر الخارجية ؟ »

وقبل ان يبدأ الدكتور محمود فوزى فى الاجابة على السؤال مضت آخر ساعة تقول :

« لقد مضى العهد الذى كانت السياسة الخارجية لمصر فيه طلاسم واحاجى والغازا يكتمها وزراء الخارجية فى صدورهم ولا يبوحون بها لاحد

او على الاقل هذا ما كان يتخيله وزراء الخارجية السابقون، يتخيلونه وحدهم ولا يجدون احدا يشاركهم فى هذا الخيال ، لان الناس جميعا سواء فى الوطن او خارج حدوده كانوا واثقين ان هذه الصدور المغلقة لا تحتوى الا على الهباء والخواء

ومضت آخر ساعة تقول :

.. والآن وقد تغير هذا كله

واصبح لمصر سياسة خارجية، ووزير خارجية يستطيع الناس ان يثقوا ان فى صدره شيئا ،والا لما سمح له ان يبقى على مقعدة ثوانى

الآن وهذا هو الوضع ، والناس انفسهم هم اصحاب الرأى الاول والاخير فيه !

الآن وهذا هو الوضع ، ولنلقى ملابساته :

« ما هى الخطوط البارزة فى سياسة مصر الخارجية ؟ »

واستند الدكتور محمود فوزى بظهره الى مقعد صالون الاوبيسون الفاخر فى مكتبه الانيق، ومد قدميه الى الامام ووضع كفيه كلا منهما مفتوحة على الاخرى واستند بذقنه على اطراف اصابعه ..

وبدأ يتكلم !

قال الدكتور محمود فوزى :

• هناك ملاحظة احب ان اسجلها قبل ان اتكلم عن الخطوط البارزة فى سياسة مصر الخارجية

اسجلها واضع تحتها خطا احمر يبرز الاهمية التى اعلقها عليها

هذه الملاحظة هى ان السياسة الداخلية هى التى ترسم السياسة الخارجية

انا أقول مثلا ان استتباب الامن فى البلاد عنصر من العناصر التى تساعدنا على ان نرسم سياسة خارجية واضحة المعالم واضحة الخطوط

قد يبدو ان « الامن » مسألة داخلية بحتة ، ولكنى اعتقد ان بلدا اختل فيه موازين الامن ، او يصبح الامن فيه مرتبكا بالخوف ، وليس بالصحة بين ابنائه فى حدود المكتسبات البشرية بالطبع — هو بلد يصعب عليه جدا ان يقف فى المجال الدولى ليرسم لنفسه خطا يحترمه العالم ولا يتعداه

وانا أقول مثلا ان وجود اقتصاد قوى للدولة من اهم العناصر التى تساعدنا على ان نرسم سياسة خارجية واضحة المعالم واضحة الخطوط

وقد يبدو للمرة الثانية ان الاقتصاد مسألة داخلية بحتة ، ولكن الواقع غير هذا . ان القوة الاقتصادية هى الصورة الاخرى للقوة الحربية لاى امة من الامم

وانا أقول مثلا ان القوة الروحية داخل الحدود من اهم العناصر التى تساعدنا على ان نرسم سياسة خارجية واضحة المعالم واضحة الخطوط

وقد يبدو — للمرة الثالثة — ان القوة الروحية مسألة داخلية بحتة ، ولكن العكس هو الصحيح . وكيف يمكن ان نبنى قوى اى امة تنهار قضاياها اذا لم يستطع اهلها ان يلمسوا هذه القضايا بارواحهم كما يلمسونها بعقولهم

ان القوة الروحية الكامنة داخل حدود امة من الامم . هى بنفسها قوتها فى الاندفاع خارج حدودها

هذه — اى الامن والاقتصاد والقوة الروحية — مثلثة ثلاثة تبين ان السياسة الداخلية هى التى تصنع السياسة الخارجية

ان السياسة الخارجية لاى دولة من الدول ، انما هى تعبير عن وجودها الذاتى

ان كان وجودها الذاتى قويا كانت سياستها قوية

وان كان وجودها الذاتى ضعيفا كانت سياستها ضعيفة

وان كان وجودها الذاتى عدما فكيف يطالب المرء بان يعبروا عن وجودهم ؟

تلك هى ملاحظتى

وبعدها دعونا ننظر الى خريطة العالم

الدائرة التى حولنا !

ان اول دائرة تحيط بنا خارج حدود بلادنا هى دائرة البلاد العربية التى تكون منا جامعة الدول العربية

وانا شخصيا يعجبنى الكلام الجميل وتطربنى المجاملات الحلوة

ولكن مصر اليوم ترى ان تعبر الجامعة العربية عن نفسها لا بمجرد الكلمات الجميلة والمجاملات الحلوة .. وانما بحقائق الحياة بالوانها المختلفة

ان مصر تريد حقائق واضحة تتمثل فى منافع متبادلة فى نواحى المواصلات او الاقتصاد او التفكير

ولكنى أرى انه يتعين على مصر ان تبدأ بنفسها اولا . والوسيلة ان تضرب مصر المثل

وفى نواحى المواصلات مثلا تستطيع مصر ان تضرب المثل بان تمد شبكة من الطرق داخل ارضها . وتقول لاخواتها — لقد اعددنا هذه الشبكة ، وهى على اتم استعداد لان ترتبط فورا بشبكات الطرق فى بلادكم

هذا هو السبيل الاول المنتج الذى اثبتت الظروف انه السبيل الوحيد

ولقد لاحظت — مثلا — ان لجنة المواصلات فى الجامعة العربية فى اجتماعها الاخير استطاعت ان تصل الى نتائج طيبة وانا واثق ان اللجنة اجتمعت وامامها منشآت مصر من انشاء شبكة من الطرق تكلف الالاف ملايين من الجنيهات ،ولم

يكن امام اللجنة الا ان تبحث موضوعها جدا وحقيقة . لا مجرد كلام ووهم

هذا فى ناحية المواصلات

فاذا انتقلنا الى ناحية الاقتصاد ، لوجدنا المجال فسيحا للتعاون المشترك لمصلحة الجميع

فى البلاد العربية اموال مكدسة

وامام البلاد العربية مشروعات هى فى امس الحاجة اليها

ويحل ان تضيع اموال العرب . خارج بلادهم ثلاثا لا اتجه الى العمل المنتج لصالحهم جميعا . داخل وطنهم الكبير ؟

هذا فى ناحية الاقتصاد

بل ان المعانى الروحية فى حاجة الى التعبير عنها باتصال مادى تتيح مجالا اكبر للتعاون بين العرب

وانا شخصيا احلم بان يجىء الوقت الذى يستطيع فيه طلاب المسلمين وامثالهم ان يجتمعوا — فاذا وفرت لهم الوسائل — فى موسم الحج فى المملكة العربية السعودية . الباكستان والهندى والاندونيسى والعراقى ... والمصرى والعراقى والمغربى

من اجناس المسلمين يجمعهم علم الدين والصحة والتحرر الكامل من حكم الناس والخضوع الكامل لحكم الله . اينما كانوا اتجروا امورهم

ساعتها يزداد تعارفهم ويشعرهم بخطر عامة فى عالم

وساعتها تزداد صلاتهم ببعضهم قوة وساعتها ايضا لا يسع العالم الا ان ينظر اليهم مقدرا قدرهم . حاسبا حسابهم

هذا ويمثله الزمن . بعض الكلام الجميل والمجاملات الحلوة . الى حقائق حية نابضة

العالم الواسع

فاذا خرجنا من هذه الدائرة المحيطة بنا مباشرة — وهى دائرة العالم العربى والاسلامى — الى دائرة اوسع ، لوجدنا ان الخط الذى تريد مصر ان تضعه فى علاقاتها مع جميع دول العالم هو ميثاق الامم المتحدة

لقد وقعنا ميثاق الامم المتحدة ، ومازلنا نحترم توقيعنا عليه ونصر على تحريم هذا التوقيع

والميثاق يرتب علينا واجبات

والميثاق ايضا يعطينا حقوقا

ولسنا هاربين من الواجبات ، ولا متخلين عن الحقوق

نحن على استعداد لان ندافع عن السلام الدولى . ليس لنا فى ذلك حدود الا امكانياتنا وطاقة هذه الامكانيات

ولكننا نرفض ان يكون دورنا فى الدفاع عن السلام هو حفر الخنادق والسير وراء الركبان !

نحن على استعداد لان نقف ونحارب من اجل السلام

ولكن يجب ان يكون فى ايدينا سلاح وان يكون وراء خطوطنا من عناصر القوة ما يكفل لهذا السلاح ان يستخدم افضل استخدام واحسن وجه

انا نريد ان نحارب كما يحارب الاحرار لا المماليك والعبيد الذى يدافع عنها ولا يتصور نفسه الا بها يهم الحرية ان يحققها الاحرار بانفسهم وبالايمان ...

اضواء على الخط !

هذا هو الخط الرئيسى لسياستنا فى العالم الواسع

واحب بعد ان اضع بعض الاضواء عليه

● ان مصر لا تريد ان تعيش فى العالم عزلاء من الاهل والاخوان والاصدقاء

تريد مصر ان تشعر وتستشعر بحبها وصداقتها الاربعين مليونا من العرب يزيدون

وتريد مصر ان تشعر وتستشعر بحبها وصداقتها لاربعمائة مليون من المسلمين

وتريد مصر ان تشعر وتستشعر بحبها وصداقتها مع مئات الملايين من اقاصى دول الحرية الساعين الى تقدم الشعوب تريد ان تتفاهم مع الكل . ولا تريد ان تشتبك مع احد

● لا تريد مصر ان تفتح جبهات فى وقت واحد ولا ان تتشتت جهودها على جميع النواحى

انا اضطررنا الى النضال فلنكن حسننا النضال فى جبهة واحدة . نضع فيها قوانا كلها لنكون اكثر ما يمكن تركيزا وتأثيرا

● نحن ندرك ان نضالنا يجب ان يبدأ مع انفسنا

نحن لا نريد ان نكون مثل هلاوسته الذى ملك العالم ثم قيل له انه ملك .. ثم اكتشف انه فقد روحه . واكتشف بعدها ان لا فائدة له من ان يملك العالم ويخسر روحه

نحن ندرك ان اول مراحل نضالنا ان نروض انفسنا على العمل المنظم وعلى الشدائد وعلى الصبر على المكاره

وبعدها نحن اكثر الناس حماسة لان نضع ارواحنا على اكفنا ونعلم ان حياتنا لا قيمة لها بلا كرامة . وان هذه الحياة امانة فى ايدينا . وان الله الذى منحنا هذه الحياة . فرض علينا ان نرعاها . وان رعايتنا لها عبادة لله وعرفان لفضله وبعدها ايضا نحن اكثر الناس ايمانا

بان الله عقبات فى طريقنا . بل ان الجراح تنزل بجسومنا . وان اموال ثروتنا سياساتنا ليست جميعا — والكثير منها — الا ارقاما نضعها تحت اقدام المجد الذى نريده لمصر

● نحن نفهم ان العمل هو خير لغة يخاطب بها العالم

سوف نعمل ونعمل

وسنجعل من انفسنا قوة

سنعرف كيف نقنع وكيف نفخر

نحن نؤمن ان الله كيان يفيد وجوده اذا لم يكن له خير يرجى . او شر يخيف

حنجرة من نحاس !

بقيت مسألة واحدة اخيرة لا اريد ان اترك الفرصة دون ان امر عليها ، تلك هى تمثيلنا السياسى فى الخارج

لطالما سمعت الانتقادات توجه الى هذا التمثيل

واقول الحق انى طالما سمعت كثيرا من الصدق فى هذه الانتقادات

ولست اريد ان ادافع ولا ان ابرر

وانما انا اقول ان التمثيل الدبلوماسى لدولة من الدول فى الخارج ، هو احدى وسائل التعبير عن نفسها

وانا اؤمن ان التعبير يجب ان يكون بليغا قويا

ولكنى افضل حسن العمل على حسن التعبير فاذا كان لى ان افاضل بين واحد منهما

اما اذا كان لى ان اتمنى فلا جدال ان مطمحى هو اليوم الذى يكون فيه هذا الوطن قويا ، والتعبير عنه فى الخارج متناسبا مع قوته

وانا لا اريد تمثيلا سياسيا يتكلم عن مصر وعصورها للعالم ، على غير ما يراها العالم

ولا ارضى لمصر ان تكون مثل جرير ان الشاعر المشهور « جرير » فاخر الشعراء ففخرهم

لقد جاء رجل يقول له :

— من افصح الشعراء ؟

وقال جرير :

— الذى يحدثك !

وقال الرجل :

— اهذا حق ؟

ورد جرير :

— حق وزيادة !

ثم قال للرجل : تعال معى

واخذه بيده الى حجرة مظلمة وجدنا فيها رجلا يشرب اللبن من ثدى العنز ، لانه يخاف لو حلب اللبن فى وعاء وخرج به الى النور ، ان يراه احد او يسمعه فيضطر الى ان يدعوه لمشاركته

وقال جرير للرجل :

— اتعرف من هذا ؟

وقال الرجل :

— لا !

ومضى جرير :

— هو ابى الذى فاخرت به الشعراء ففخرتهم !

وانا لا اريد لمصر ان تصبح مثل ابى جرير

وانما اريد ان تصبح مصر مثل الملكة الفرعونية « حتشبسوت »

لقد اقامت مسلة كتبت عليها مفاخرها وظنت لمدد انها فعلت كذا وكذا وكذا

ومضت السنون والقرون وجاء عصر الكشف الحديث ، وبدأ الباحثون ينقبون فى آثار مصر القديمة فعثروا — بين ما عثروا عليه — على مسلة الملكة وبدأ بعضهم يلوم الملكة على تفاخرها ، ويعجب منه

وانبرى المؤرخ البلجيكى جاكار يقول :

— صحيح ان الملكة تفاخرت ، وصحيح ان هذا التفاخر عيب انسانى

ولكن العجيب ليس ما كتبته حتشبسوت فى حد ذاته ، وانما العجب الحقيقى ان كل الذى كتبته صحيح

انا احب الان ان تعبر مصر تعبيرا جميلا عن ذاتيتها

ولكنى اريد ان تبدو الحقائق المصرية وراء التعبير الجميل

اما اذا لم تبد حقائقنا من وراء كلماتنا فان هذه الكلمات لن تكون الا مادة ضحك وتسلية للعالم ،حتى على حد تعبير الشاعر الافريقى هومير :

لو انبع لنا الف لسان ، وحنجرة من نحاس ، ورئتان من حجر الصوان !

نريد وجودا قويا لامتنا

ونريد تعبيرا امينا عن هذا الوجود

فؤاد جلال : وزير الارشاد
الروح المعنوية ... سياسة خارجية

عبد الجليل العمرى : وزير المالية
الاقتصاد : سياسة خارجية

سليمان حافظ : وزير الداخلية
الامن : سياسة خارجية

هـذا الرجـل ذاهب

كان الاومباشي عبد الله زيدان يصاب بالجنون ..

لقد استيقظ في ذلك الصباح وهو يشعر ان القدر الذي ظلما خالة وعمل على الايقاع به قد صفا له اخيرا ، وان الدنيا لتبتسم له .. فصلى الفجر حاضرا ، وراح يلبس بذلته العسكرية ويرجل الشريطين على ذراعيها في زهوه لم قتل شاربيه في فخر . وايقظ ام اولاده الثمانية قائلا لها :

ـ سأسافر غدا الى الاسكندرية

ـ اخيرا !

ـ نعم . الحمد لله

ـ هل تأكدت ؟

ـ نعم . لقد جاءتني اشارة امس .

ـ على بركة الله .. !

وابتسمت الزوجة في خجل ورمقته في حنو وقالت له :

ـ تسلم ايديك ...

فان الدولة قد مهدت لهذين اليدين بمهمة القتل ، في نظير مائتين وخمسين قرشا ، وهو مبلغ كفيل بأن يفعل اشياء كثيرة لهذه العائلة ذات الافراد العشرة

الرجل السعيد

وهذا هو السبب في ان الاومباشي عبد الله زيدان كان يصاب بالجنون .

عندما خرج من بيته كانت الطمأنينة تستقر في رأسه وتنفسه مع نسمات الصباح الجميلة ..

كان سعيدا لانه كان متأكدا في هذه المرة من انه سيقتل . لقد تلاشت كل الاحتمالات في ان تفر الضحية هذه المرة ، او تمتد لها حبال الامل في الاجل الطويل .

ووصل الى مصلحة السجون وفي عينيه تعبير مختلط سعادة وهناء

وهناك على باب البكباشي حسين الصباغ مدير ادارة شئون السجناء تقابل هو وزميله ورئيسه الشاويش محمد زنفل ليتلقيا التعليمات الاخيرة قبل ان يسافرا الى الاسكندرية في موعدهما المحدد مع ملاك الموت .

وفرك زيدان يديه في حماسة وهو يتأهب لسماع التعليمات .

وهنا ـ بالضبط ـ كاد زيدان يصاب بالجنون

لقد قال لهما البكباشي الصباغ بكل بساطة :

ـ هناك احتمال بتأجيل ، آخر ، لتنفيذ الحكم !

لقد كان اقرب ما تكون عودة العشماوى جديدة من الشكاوى التي لاتنتهي .. وبناء على هذا : لا تعليمات حتى المساء .

أما رئيسه ـ زنفل ـ فقد كان قمة هدوء الاعصاب ، وهز كتفيه في ارتياح ، وانصرف الى عمله الرئيسي كحاجب لمدير المصلحة ، على الرغم من ان الامر كان متعلقا ـ بالنسبة اليه ـ بأربعة جنيهات يتقاضاها كجلاد اول للدولة المصرية ، عن كل رأس يشنق !

وبينما انصرف زنفل الى عمله في ردهة الانتظار ، راحت « آخر ساعة » تقرأ على وجه زيدان ترجمة دقيقة لتطورات الموقف ..

● **زيدان يبتسم** : لقد ذهب البكباشي الصباغ يسأل البطريركية : هل فترة الصوم لعيد ميلاد ؟

ويعود الصباغ ومعه فتوى صريحة مختومة بخاتم البطريرك بأن الشهر شهر ميلاد ، وليس شهر اعياد .. ويرتفع رصيد الامل في صدر زيدان .

● **زيدان يعبس** : المحامي العام . الاستاذ محمد عطية اسماعيل ، يدخل غرفة المدير .. ماذا يريد هذا الرجل؟ لماذا يسعى في الشر ؟ والشر في قاموس زيدان هو تأجيل الاعدام !

● **زيدان يبتسم** : المحامي العام . يخرج بعد ساعة ونصف .. زيدان يتحرى ويسأله : هل قبلتم الالتماس ؟ فيجيب المحامي العام : لا .. حتى الآن !

● **زيدان يزمجر** ! : البكباشي الصباغ يخرج من غرفته ليقول : ان الالتماس سيعرض في الصباح على وزير العدل والنائب العام ..

على كل حال استعدا من الصباح الباكر .. فمن يدري !

ايضا : لا تعليمات !

والله وحده يعلم كيف قضى الرجلان ليلتهما ، ولكنهما على اية حال كانا على باب البكباشي الصباغ في الصباح الباكر من اليوم التالي .

وكانت الساعة الثامنة والربع حين قال لهما :

ـ حتى الآن : لا تعليمات ..

وعلى اية حال استعدا منذ الآن ، وجهزا الادوات والاستمارات ..

ادوات العمل ..

ونزل الرجلان الى المخازن ، وكانت الادوات اللازمة لهما هي :

● حبلا من الكتان مصنوعا في انجلترا ، يبلغ طوله ثلاثة امتار ، وثمنه جنيهان ونصف

● حزامين من الجلد لتقييد المحكوم عليه

● حقيبة بها صفراء لوضع هذه الاشياء فيها

● حقيبة اخرى بنية اللون ، وضعت فيها بدلتان للعمل تشبهان ملابس العمال ، غير ان لونهما اسود

بعد ذلك قال زيدان لزنفل :

ـ اذهب انا لآخذ امر السفر ، واذهب انت للطبيب الشرعي .

ان الذهاب للطبيب الشرعي مسألة هامة ، اذ لابد ان يفحص الحبل ويقرر صلاحيته . ومن حسن الحظ انه مشكلة ما لم تعترض الحبل ، فلقد كان جديدا لم يعدم به الا شقيان اثنان قبل ذلك في شهر ..

لا نريد كلاما كثيرا

ومرة ثانية يفقد زيدان اعصابه . عندما ذهب ليتسلم اذن السفر قال له البكباشي الصباغ :

ـ ليس الآن .. انتظرا الى الساعة الواحدة

ـ فاصدر القرار في الساعة الواحدة فكيف ومتى نسافر ؟

زيدان في شبه زفة في طريقه الى القطار

زنفل ... تنكر خلف نظارة سوداء :

المفيتان الرهيبتان ..
الحبل والحزامان وملابس العمل !

بعد التنفيذ مباشرة : صلاة الشكر .. للغفران بين يدي الله !

ليقتل ..!

ـ في قطار الساعة الرابعة والنصف ويقفز زيدان في الهواء فرحاً ، ويقول في حدة :

ـ معنى هذا اننا سنصل الى الاسكندرية في الثامنة مساء . والسجن يغلق ابوابه في السابعة . كيف اذن تجرى التجربة الرسمية التي لابد منها اليوم قبل تنفيذ الحكم غداً صباحاً ؟

رجل صناعته القتل

ومرت الساعات رهيبة بطيئة ، وكانت الواحدة والدقيقة الخمسين حين فتح البكباشي الصباغ بابمكتبه ليقول لزيدان وزنفل :

ـ لقد صدر قرار الوزير بالسير في اجراءات التنفيذ . وعليكما الآن ان تسافرا في قطار الساعة الثانية والثلث

وكانت عربة مصلحة السجون تنتظرهما لتسير بهما الى موضعهما المحتوم مع القدر ..

وفي لحظة احتشد الناس حولهما ليصيحوا :

ـ هذا هو عشماوي الرهيب !

وكانوا يشيرون الى زيدان .. اما رئيسه زنفل النحيف ، فلم يثر في نفوسهم اهتماما ، وصادف ذلك هوى في نفسه ، فسارع بالابتعاد عن زميله وركب اول عربة صادفته من القطار ،

وزاد زيدان للمتاعب ، فان الناس لا يصادفون كل يوم رجلا صناعته ان يقتل الناس ويسير في الطريق امنا مطمئنا ..

ونفر زيدان وحاول ان يشق لنفسه طريقاً ، وكان الامر صعباً .. ولمست الصعوبة حين وصل زيدان الى مكان ما بالقطار وجلس بعد لأى ، فاذا به يجد ان المكان المخصص له لا يسع جسمه الضخم ..

والتفت زيدان الى جاره في المقعد ، ونظر اليه نظرة عادلة ... ولابد ان الجار فهم معنى آخر ، لانه قام في هدوء يتلمس مكاناً آخر ..

الاستهتار المتكلف !

وما حدث بالقطار جدير بان يروى ، فلم ركاب الدرجتين الاولى والثانية الى العربة الثالثة رجلا صناعته القتل ، فراحوا يتفرجون عليه .

ولا احد يدرى بالضبط ماذا كان يدور في اعماقهم ..

بعضهم كان يتحسس عنقه في حذرة وبعضهم كان يبتسم في استهتار متكلف والبعض الثالث كان يلقى نظرة ـ مجرد نظرة واحدة ـ ثم يعود الى حيث كان دون ان يقول شيئاً !

وفي أقصى العربة كانت ثمة ابتسامة خبيثة على شفتي زنفل ..

هذا رجل هادىء الاعصاب ، لا تطرف له عين ، ولا يثور ولا يغضب ولا يرغى ايضاً ...

ولعل هذا هو السبب ـ كما قال « آخر ساعة » في القطار ـ في انهم اختاروه لكي يكون جلاداً ولى للدولة المصرية ، أي رئيساً لزيدان .. وزيدان الذى قضى سبعة عشر عاماً يزهق الارواح في حين ان رئيسه الجديد لم يقض في هذه المهنة الا سنة فقط .

ويستطرد زنفل قائلا :

ـ نعم.. ان مهنتنا هذه ترتكز دقتها كلها في لحظة واحدة هي اللحظة التي يدفع فيها الجلاد ذراع المشنقة لتهوى بعدها جثة المحكوم عليه ..

اذا اضطربت يد الجلاد وهي تدفع الذراع .. أو اذا تهاونت ، أو اذا ترددت ، فسأشنق ، ماذا يكون الامر . هذا هو السؤال الذى يتحرى ولاة الامور الا يكون موضع مناقشة على الاطلاق ! ..

ولقد نفذت حتى الآن خمسة احكام كان آخرها اعدام شقيقين في طنطا .. هل تظنون انني قاتل حقاً ؟ أنا شخصيا لا اعتقد بهذا ..

قصة حياة ..

انه سؤال ظل بلا جواب ، واتجه « آخر ساعة » الى زيدان ..

لقد قرت عيناه ، فهو ذاهب الى مهمته اخيراً .. ولكنه مع ذلك لايستطيع

ضمير مستريح في ابتسامة مطمئنة على شفتي زيدان !

ان يخفى حسرته من ان يتكرر معه ما حدث قبل ذلك ..

ـ تصوروا .. تصوروا .. ان هذه ثالث مرة اسافر فيها لذلك السفاح .

في المرة الاولى سافرت مع الشورى .. الجلاد الذى كان رئيساً لى قبل زنفل .. وتأجل التنفيذ ، وخرج الشورى الى المعاش ، وبقى سعد اسكندر !

وفي المرة الثانية سافرت مع زنفل وفي اللحظة الاخيرة قالوا لنا : ليس بعد .. وعدنا الى القاهرة نكاد نلعن هذا الحظ الاسود !

وفي الحقيقة .. لقد كنت في أشد الحاجة الى أجرى في كلتا المرتين .

● أول مرة .. كانت زوجتي تضع طفلها السابع ، وكنت في حاجة الى المال لتواجه نفقات الوليد !

● وفي المرة الثانية كان ابنى مهدداً بالفصل من المدرسة ان لم يسدد المصروفات .

وفي المرتين كنت اعود واقول لنفسي :

ـ متى يقرب .. متى يجيء الفرج !

شوري دليلي !

ويلتقط زيدان انفاسه ليعود فيقول :

ـ ومع ذلك فهل اقول لكم شيئاً !

هذه المرة اتعب ، ولست في حاجة ملحة الى الجنيهين والنصف .. وهذا ما يحملنى على الاعتقاد بانها ستؤدى مهمتنا هذه المرة ... صحيح انني اريد المبلغ ، ولكنني لا أشعر بانني سأختنق بدونه كما شعرت في المرتين السابقتين !

تصوروا انني قضيت في مهنتي هذه سبعة عشر عاماً ، واختارني حيدر (باشا) بنفسه من بين مائة شخص .. ثم حدث سوء تفاهم بيني وبين أركان حرب المصلحة اللواء فريدشكرى .. فلما احيل الشورى ـ رئيسى السابق ـ الى المعاش ، واصبح الدور الطبيعى على ، وضع اللواء فريد شكرى ، زنفل ، مكان الشورى ورقاه الى رتبة شاويش بدافع العناد لى .. لا أكثر .. ولا أقل ..

لقد رفعت قضية ضد المصلحة في مجلس الدولة ، وسترى ، وسيرون !

واستسلم زيدان للنوم بعد هذه الخطبة الحماسية في براءة الاطفال !

ووصل القطار الى الاسكندرية ...

الغرفة السوداء ..

وركب زيدان بجوار زنفل عربة حنطور واتجها الى سجن الحضراء حيث سينفذ حكم الاعدام في الصباح التالي .. ودخل السجن ليمضيا فيه ليلتهما التاريخية ..

واخيرا .. الى الفجر ..

واستيقظ الرجلان وراحا يصليان الفجر بين يدى الله

وفي هدوء خلعا ملابسهما واتجها نحو الغرفة السوداء وهما يسبحان بذكر الله ..

وقاما بتركيب الحبل في الخطاف ، ووضعا العقدة حول عنق جوال مملوء بالرمل ، زنته ٦٤ كيلو جراما هي وزن سعد اسكندر ..

ونجحت التجربة ..

ودقت الساعة الثامنة ..

وعلى باب الغرفة السوداء بدا شبح سعد اسكندر ..

واسرع الاومباشي زيدان نحو السفاح واقتاده الى حيث نصبت المشنقة ، واوقفه على فجوة مغطاة بغطاء خشبى وقام بتقييد ساقيه بالحزام الجلدى ، بينما تولى زنفل تقييد ذراعيه بالحزام الآخر

ومد زنفل يديه الى « طية » حبل المشنقة لوضعها حول عنق القاتل .

وكان زيدان في هذه اللحظة يمسك بالقاتل من الخلف في قوة .. بينما نزع زنفل عن رأسه الطاقية الحمراء ووضع بدلا منها طاقية سوداء ..

والتقى الاثنان الاشارة الرهيبة ..

وجذب زنفل الذراع ..

وهوت الجثة في الهوة .. ونزل زنفل ليمد ذراعها الى الطبيب الذى جس نبضها ..

ولما انتفضت جثة سعد اسكندر انتفاضتها الاخيرة .. تركاها في المشنقة وذهبا يتوضآن لكي يصليا لله كما اعتادا دائما عقب كل اعدام !

لم يجلس الجلادان في مكان واحد .. الى اليمين من بعيد جلس زنفل .. والى اليسار ظهر زيدان

من محطة الاسكندرية الى سجن الحضراء

بعد الاعدام : رهبة الموقف صبغت نوعا ما !

ZONE TALKS TO
'IN FEW DAYS'
of Egypt's aim
NEGUIB TO BRITAIN: JUST TRUST US
MPs CLASH OVER JET

تقرير خاص لآخر ساعة

• مصر هي الموضوع الرئيسي في صحف بريطانيا
• حكام الشرق الأقوياء يقفون في وجه الامبراطورية

لندن : تقرير خاص لآخر ساعة

الذي يطالع الصحف الانجليزية هذه الايام ، يجد ان الطوفان الذي تعصر سواحل شرق اوروبا الغربية قد انتقل الى اعمدة الصحف ... والرياح والعواصف التي تهب من كل اتجاه قد هبت على الاقلام ... والموضوع دائما واحد ، هو مصر .

ولم يحدث في تاريخ العلاقات المصرية البريطانية ان اوقفت صحف انجلترا على نفقتها الخاصة ـ كل هذا العدد من المصورين والصحفيين والمعلقين ، لكي يحضروا تسجيل التوقيع على اتفاقية السودان ... وقد عادوا ـ لاول مرة ايضا ـ بلهجة جديدة ، واسلوب جديد غير ذلك الذي اعتادوه تماما ...

وبين ماكتب اخيرا الجاهات لم يكن احد يتصور ان تكتب في صحف انجليزية وباقلام انجليزية ، بل وباسم المصالح الانجليزية !

ومنذ خرج فاروق من مصر ، لم يحتل اسمها في الصحافة البريطانية مايحتله اليوم من مساحات تثير الدهشة . ولاول مرة في تاريخ هذه الصحافة تختفي نغمة العنف واسطورة الارهاب الذي كان يسيل على اطراف الاقلام الانجليزية ، بنفس السهولة التي كان يسيل بها المداد !

وربما كانت اكثر العبارات ملاءمة لوصف ذلك التيار الذي يجتاح الصحف البريطانية اليوم هي :

ان الانجليز انقسموا الآن الى قسمين :

● القسم الاول ، بدا يتطور مع الحوادث ، ويفهم ويهضم ... ومن سوء الحظ ان الآراء مازالت تتخبط في : هل هذا القسم الآن كبير او صغير

● والقسم الثاني ، قد انتابته الغيرة الكبرى للتطورات الجديدة ، وهذا القسم يشبه العميان الستة الذين وكلت اليهم مهمة وصف الفيل ... فعهد كل منهم الى لمس جزء يختلف عن الجزء الذي لمسه الآخر ، وتحدث اوصافهم تبعا لذلك ... وضاع الفيل !

العميان مازالوا كثيرين

من هذا الفريق الاعمى .. الرجل البليد المسمى « لورد كيلرن » ، فقد راح يبدي دهشته .. كيف تستطيع مصر وزعماؤها ان يرفعوا رؤوسهم في وجه بريطانيا .

واللورد كيلرن نسي شيئا واحدا هو ان مصر الآن قد اصبحت غيرها في الماضي ، وان الزعماء غير الزعماء !

وليس لورد كيلرن هو الاعمى الوحيد فهناك غيره عميان كثيرون ، ولكن نسبة المصريين لاتزال في نمو مستمر كل يوم

ثقب الباب

وكان من اروع ماطالعه سكان الجزيرة التي تجتاحها العواصف من كل مكان ، مقالان كل منهما مكون من اربعة اعمدة في الصحف ، « وليام فورست » في القاهرة استعرض لكي يكتبهما للنيوز كرونيكل ، ولكي نتحقق من كل كلمة فيهما .

قال فورست :

« منذ وقعت اتفاقية السودان ـ التي انهت قصة نزاع حاد عمره ثلاثون عاما ـ يقف الجندي المصري الذي وقعها متفرجا من خلال ثقب الباب !

وقبل ان يجف المداد الذي وقعت به اتفاقية السودان ، التفت نجيب الى السفير البريطاني وقال له :

والآن ليس امامنا الا الجلاء عن القنال

وهنا يقفز امامنا سؤال هو : هل نحن نسيل الى نوافذ مصر الحديثة على وجهة نظرها التي تكررها الآن بنفس النغمة التي كانت تصر عليها في الماضي ؟

ولكن حتى بعد توجيه هذا السؤال ، يبدو ان السائل يحتاج قبله الى سؤال آخر هو :

ـ ماهي مصر « الحديثة » هذه ؟ وما هي دوافع الحركة التي قذفت بفاروق الى البحر واتت بمحمد نجيب ليحكم مصر ؟

الجواب على هذا يمكن ان يتلخص في القصة الآتية :

« ذات يوم كنت مع احد ابناء الذوات ، نركب سيارته في الطريق الى منزله بجاردن سيتي .. وعند احد مفارق الطرق تجاهل صديقي اشارة المرور ، ومرق بسيارته ، الامر الذي اغضبني والجاني الى ان اذكره بالبوليس .

فما كان من ابن الذوات الا ان ضحك في وجهي وقال :

ـ ياعزيزي ... لايجرؤ اي رجل

محمد نجيب

بوليس في القاهرة على ان يوقف عربة كاديلاك !

كان هذا منذ عشر سنوات .

واليوم ـ في مصر الحديثة ، وقد صار ميدان الخديو اسماعيل ميدان الحرية ... لاتجرؤ عربة واحدة مهما كانت فخامتها على ان تتحدى علامات المرور ، والا اوقفها جندي المرور ـ وهو عبارة عن نفر بسيط ـ عند حدها !

هذه هي في بساطة ، قصة الفرق بين مصر القديمة التي واجهناها بالامس ، ومصر الحديثة التي نواجهها اليوم ! »

وبعد ان استعرض فورست تاريخ مصر وسكانها وظواهر حياتها اليوم ، عاد في مقاله الثاني يقول :

ـ ان الرجل المحور الذي قادنا الى النصر في الحرب العالمية الثانية ونستون تشرشل ، يواجه نفس المأزق الذي واجهه لويد جورج ، الرجل الذي قادنا الى النصر في الحرب العالمية الاولى .

ولقد سقط لويد جورج منذ ثلاثين عاما لانه لم يكن في مستوى الحوادث ، ولانه حاول ان يقف طوفان القومية الظافرة في الشرق الادنى في ذلك الحين .

واليوم يواجه تشرشل حاكما شرقيا قويا آخر ، ويواجه ايضا ، شريطا عتيقا من انباء يتصل ، مرة اخرى ، بمقاومة .

لقد اخذ محمد نجيب ـ الحاكم الشرقي القوي ـ على عاتقه مهمتين

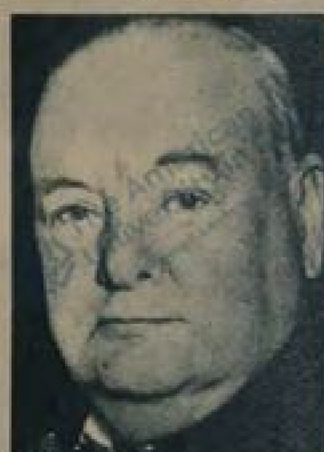

ونستون تشرشل

● الاول ... التحرر من النفوذ الاجنبي

● والثانية ... التطهير الداخلي الى ابعد مدى

ولقد نجح ذلك الرجل ، الجدير بكل اعجاب ، في ان يضرب اروع مثل للجراءة الخيالية التي يمكن ان تقيم دولة ، وللحذر الشديد لكي يصون معالمها ...

وان الدور الذي لعبه ، لكي يرسي قواعد حكم قوي مطلق على ارض من الاضطرابات الدستورية ... لا يمكن ان ينسى ، ولا يقترن به الا لعبة الخط والقمار التي مارسها ببراعة عجيبة مع حزب الوفد الذي كان يتحكم ذات مرة في مصاير مصر ... والتهمت بلاشيه منذ عدة اسابيع !

درس دبلوماسي عالي

وفي الوقت نفسه ، ضرب نجيب ضربته الثالثة التي تصلح لكي تكون درسا دبلوماسيا عاليا ، حين جمع ممثل الاحزاب السودانية في ترتيبه الماضي على مائدة واحدة ، ووصل بهم الى اتفاق صريح .

والآن يقف محمد نجيب على باب الامتحان الكبير .. وموضوعه مشكلة قناة السويس .

كيف ينظر هو اليها ؟ عندما قابلته منذ اسبوعين قال لي ـ بكل بساطة ـ انه ليس هناك مايدعو لان تسمى مشكلة على الاطلاق . وليس هناك مايدعو الى ان تكون ثمة مفاوضات ... فبريطانيا قد اعترفت منذ عام ١٩٤٦ بمبدأ الجلاء الكامل ... والذي يجب ان تدور حوله المباحثات الآن هو التفصيلات ...... فقط .

فهل تنظر بريطانيا الى هذا الامر بنفس البساطة ؟ وهل المستر تشرشل وصفيه ايدن ، على استعداد لان يقبلا تعهدات حكومة الجلاء لمصر ، كما فعلا في مسألة السودان ؟... ام انهما سيقولان ان المياه التي كانت تجري في قناة السويس في عام ١٩٤٦ ، قد اصبحت تجري الآن في مكان آخر ، وان مياها جديدة تعبر القناة الآن ، وقد صرفت المياه القديمة الغالية بمضي مدة سبعة اعوام ، بحيث يتطلب الامر اعادة بحث المشكلة كلها من جديد ؟

واذا حدث ان وقفا ضد محمد نجيب كما فعل من قبل لويد جورج ضد مصطفى كمال ... فماذا يكون موقف المحافظين ؟ الشيء الذي لاشك فيه هو ان الثورة في دوائر حزب المحافظين لم تعد همسا ، ولم تعد سرا ... الثورة ضد مايجرون على ان يسموه « تصفية الامبراطورية » .

والموقف الذي تقفه مصر الآن لسرعته حل وسط .. فهي تصر على الجلاء اولا ، وقبل كل شيء ، دون ان تتداول مذكرة واحدة فيها ذكر لاي شيء يتصل بعبارة « الدفاع عن الشرق الاوسط » ، وقد قال لي محمد نجيب ذلك بقوله : « ... لانه لن تكون لهذا المشروع اية قيمة اذا لم تبحثه ـ بكامل اختيارها ـ دولة حرة تماما ، ومستقلة الى الحد الذي قد يحملها على رفضه اذا شاءت » !

فاذا رفضت بريطانيا ان تذهب ؟

لقد اجاب جمال عبد الناصر ساعد نجيب الايمن على هذا الاحتمال بصراحة ، وبلا تردد ، حين قال في بساطة :

ـ نلجأ الى حرب العصابات .

ولا شك انه كان يعني مايقول ... وحينئذ لن يكون الامر مجرد وخزات خفيفة من بعض الجماعات الفشلة التي يجوزها التدريب مثل كتائب التحرير التي واجهت قواتنا في العام الماضي ... وانما سيكون على جنودنا ان يصلوا كفاحا مرا على يد جيش منظم ..

والآن دعونا نقدر نتائج هذا الاحتمال ، لو صح اننا بلغنا من الطيش حدا يجعلنا نقدم عليه ...

دعونا نقدر تأثير ذلك في العالم العربي والاسلامي كله من كراتشي الى الدار البيضاء .

دعونا ندرس وقع الصدمة التي سوف تصيب المدنية والعقل البشري في كل مكان .

دعونا نبحث عن التعقيدات الدولية والازمات السياسية التي سيكون علينا ان نواجهها من هنا وهناك .

واكثر من هذا : دعونا نفكر في امر الشعب العادل لنا ـ حتى الموت ـ الشعب الذي سوف نفرض انفسنا عليه ، بينما هو يجد في نجيب المنقذ ، والامل في حياة افضل .

مغامرة

دعونا نفكر في هذا كله .. ونوازن

● يقدر ماتشر عن مصر هذا الاسبوع في صحف بريطانيا الكبرى بما لايقل عن خمسمائة صفحة كاملة موزعة على جميع الايام

● نشرت الصحف البريطانية هذا الشهر صورا لمحمد نجيب اكثر مما نشرت لاي شخص آخر

● احتلت خرائط الشرق الاوسط ومصر بالذات مساحات كبيرة من صدر الصحف البريطانية

● الملاحظ من اسلوب كتابة الصحفيين الانجليز انهم يدركون ان مصر قد تغيرت تماما ...

● التعبير السائد عن اللواء محمد نجيب في صحف بريطانيا هو « رجل مصر القوي » ..

● اطلقت جريدة « الديلي جرافيك » على مصر لقب : اكثر دول الشرق مشكلا لبريطانيا !

● قالت جريدة « ليوكاسل جورنال » ان اتفاقية السودان حالت دون وقوع كارثة لبريطانيا في الشرق الاوسط !

SAYS NEGUIB AFTER PACT ON SUDAN
Britain to quit the Sudan
OUT IN THREE
From PETER KIRK
BETTER THIS AGREEMENT WITH SUDAN THAN NO
From JOHN FISHKA

NEGUIB TURNS DOWN

Sudan must N... Empire

Has Britain Given The Sudan Away?

CANA... STA...

says Premier

من لندن ..

• كمال اتاتورك ضد لويد جورج
• ومحمد نجيب ضد تشرشل

بين مافد يحدث اذا ماقطلنا العكس ، وضحينا بمصالحنا في قناة السويس (كلها) وغامرنا باحتمال ان يكون هناك فراغ في مناطقنا الدفاعية بالشرق الاوسط (وحتى هذا الفراغ يمكن تعويضه الا جعلناجلاءنا على مراحل ، وعوضنا خطوطنا بخطوط اخرى اولا بأول) ... فحينئذ من يدري ماذا يحدث الا ربما قدر لنا تجنب هذا الموقف ، وحل مايمليه عليه حسن النية المتبادلة !

لماذا لانكسب نجيب الى جانبنا ؟... واذا اعتدينا الى ان الجلاء افضل ، فلماذا لانعجل به حتى يكون مظهرا لروحنا الطيبة ؟... لماذا لانتقي ثورة قد تشمل العالم العربي كله ؟ لقد قال لي نجيب في مقابلتنا الاخيرة :

— ان الثورات اذا لم يطفئ لهيبها اولا بأول بالوقود الكافي ، اطفاتها رياح الحوادث ..

صارم الملامح طيب القلب

والديلي ميل ... التي يبدو انها كانت يوما من الايام قد جعلت جزءا من رسالتها ان تسفه المصريين ، ولكن

سمعة مصر .. ماذا تقول اليوم ؟

كتب وارد برايس تحقيقا صحفيا كاملا في صحيفتها الاولى يقول فيه :

« اخيرا ... وبعد صراع دام طويلا بين الحكومات المصرية والجانب البريطاني حول مشكلة بقاء البريطانيين واحتلالهم .. استطاعت مصر ان تربح الجولة !

والسبب ... هو ان شعبا كاملا يقف صفا واحدا وراء رجل صارم الملامح طيب القلب ، ليقول الجميع كلمتهم بصوت واحد .

ان هذه الكتلة الشعبية انما خلقتها هذه الشخصية الجبارة التي جمعت العزم والقوة ، مع التواضع والطيبة ، واستملكت قلوب الشعب لوحدته ، وحتى يندمج هذه الكتلة يتحسس رغباتها وينحدر بها الى الطريق الذي تريد . وفي الحقيقة .. لقد فاوض الجانب البريطاني شعبا بأسره هذه المرة !

ومما لاشك فيه ان الرجل هو الاول اللواء محمد نجيب ، اعداء رأيه ، يبرزون الاذاعات الكاذبة والاشاعات المسمومة حول مآثم اخيرا ، ليبعدوا عن الشعب المجد في نيل لم يتح لواحد من الانجليز لانه محمد نجيب ورجاله ... فقد وقف خلفه الذكاء المصري ممثلا في البكباشي جمال عبد الناصر ، والدهاء ممثلا في الصاغ الرافعي صلاح سالم » .

وتمضي في هذه الصورة الجديدة التي لطفت فيها قوة الشعب واتحاده ... انما تنتظر الفرصة لتتقدم للعالم في اطار آخر ... هو الذي يعده الرئيس محمد نجيب .

قصة وراء المعتقلات

كانت المعتقلات في عهد الملك السابق وقفا على طبقة معينة ولون خاص من المبادىء الشعبية .. الا انها فتحت ابوابها في عهد محمد نجيب للون آخر من الناس .

فقد فوجىء المصريون بان السادة السابقين هم الذين يدخلون المعتقلات هذه المرة ، ليس لجرم انهم من انصار عهد الفساد او اعوان الملك السابق .. بل لانهم منحوا الفرصة ليصلحوا مع الشعب في العهد الجديد ، ولكنهم مع ذلك لم يستطيعوا ان يحتملوا الانوار طويلا .. فراحوا يعملون في سقاية مكشوفة على العودة الى نظام الاقطاع .

سر المؤامرة

ولم تنس المؤامرة الاخيرة التي دبرت

لحرق القاهرة مرة اخرى ، لما كان هناك مايسمع القوات البريطانية المرابطة في القنال من احتلال القاهرة بحجة حماية رعايا المملكة المتحدة .

ليس هذا كله مجرد انتقاد او تخمين ولكنه حقيقة ، فقد اتيح لي ان اطلع من اوثق المصادر ، على نص الخطاب الذي كان الوفد قد اعده ليوجهه بصفة سرية ورسمية الى الانجليز بعد احتلالهم للقاهرة

العجائب ، هو ان مصر قد منحت بعض الطائفية لاولئك الذين يأسروا الانجليز من السودانيين ، وهم كثيرون ...

● هناك خريجو الجامعات الانجليزية

● وهناك الموظفون الذين تشبعوا بمزايا الادارة الانجليزية

● ثم هناك تلامذة مدرسة الجيش الانجليزي

استطاعت مصر ان تكسب كل هؤلاء الى جانبها بالاتفاقية التي تركت لهم حرية تقرير مصير السودان ... ولهم حق الاستقلال او الاتحاد مع مصر ، وذلك حسب ارادة الغالبية الشعبية التي سيمثلها البرلمان السوداني .

احجار في الخرطوم

وهناك مثلا الصحيفة الانجليزية الكبرى « نيوز اوف ذي ورلد » التي كتبت تحت عنوان « هل سنبيع هؤلاء الناس » :

« منذ وقعت اتفاقية السودان ، وحتى قبل ذلك ، ينمو الشعور في العاصمة الثلاثة في السودان ، بالعداء السافر للرجل الابيض ... وبين ام درمان والخرطوم لايستطيع رجل انجليزي ان يعبر الجسر على مياه النيل دون ان يخاطر الا عليه ان يجتاز عاصفة من الاحجار التي تتساقط فوق رأسه

ولقد نحن اخيرا ماسماعه الصحفيون

عنف ، في الاحراش والمستنقعات !

● الغالبية الساحقة من هؤلاء اميون ومعظمهم ليست لديهم اي فكرة عن الخرطوم عاصمة بلادهم ولا اين تقع .. ولا عن الاساس بجانب السودانيين بالوحدة مع مصر .... »

وهنا تبدأ « نيوز اوف ذي ورلد » في سباب لا اول له ولا آخر ، تحقر به السودانيين ، وترميهم بالجهل ... ثم اتهامات عديدة للمصريين بانهم استعماريون واستغلاليون والنهازيون !

... والمطلوب الآن ترجمة انجليزية لاجل معنى المثل المشهور « رمتني بدائها ... وانسلت » !

علاقة مدعمة بالشرف

والجارديان ، اوالمدعو ايفنيج كرونيكل ، عنوانا لمقالها وصفت فيه علاقات بريطانيا بوادي النيل بانها علاقة « مدعمة بالشرف » !!

لم نعد نستعرض علاقة وادي النيل وبريطانيا .. المدعمة بالشرف ... الشرف المصنوع في بريطانيا !!

ايدن .. طفل بريطانيا المدلل

والمستر ايدن وزير الخارجية البريطانية ما حظه في هذا كله ؟

اجابت الديلي هيرالد عن ذلك في مقال بعنوان : « متاعب في صحة ايدن » ... قالت فيه :

« اذا كان لدينا بقية من دموع فلنحتفظ بمعظمها لنذرفها من اجل طفل الحظ المدلل التوري ايدن الذي يواجه الآن اخرج لحظاته ؟

فحتى الامس القريب كان ايدن يقف على باب ١٠ دوننج ستريت (مركز رئاسة الوزارة البريطانية) بقدم ثابتة ينتظر دوره كوارث طبيعي لتشرشل ، اما اليوم ... وبعد توقيع اتفاقية السودان ، فمن يدري ؟

ومن كان يظن ان الفتى الانيق المحبوب سوف يقابل كما قويل مرتين في هذا الاسبوع بصيحات العداء والاستنكار من مقاعد حزبه الخلفية في مجلس العموم »

وفي الحقيقة ... لا نستطيع احد ان يحسد ايدن على موقفه العاثر هذا ، الذي يحار فيه بين عاملين :

● رأي عام قلق ، متعثر ، ومتحمس

● ومصلحة جوهرية لبريطانيا ضد العامل السابق على طول الخط !

ومن سوء الحظ ان هذه الذين يحركون ايدن العقل والسلام ، ومصلحة بلادنا الحقيقية يجب ان تدفعنا جميعا الى ان نصل الى اتفاق سريع مع مصر ، وان نسلم لها سلفا جلاء قواتنا عن اراضيها ... الذين يحركون هذا مازالوا في جزيرتنا البريطانية غير كافين للوصول الى بر الامان !

ليت الذين يصابحون هنا وهناك يعلمون ، كما يعلم مستر ايدن ، ان قاعدة عسكرية في بلد معاد لا قيمة لها ولا وزن ... وليتهم يدركون قسمة النظام الجديد وشدة حساسيته ... اذن لكفوا عن البحث لايدن عن متاعب جديدة !

ولكنهم لن يكفوا ...

ولا تزال اعلام الخرطوم وشبح غوردون تراود اذهانهم

وعندما اعلن ايدن اليهم نبأ اتفاقية السودان اعتبروها كارثة ... ماذا يمكن ان تقول لهؤلاء ؟

هؤلاء الذين يعتبرون من الحمق ان يجعل وزير الخارجية البريطانية في عام ١٩٥٣ فنلقا وعودا كثيرة بترك مصر لاهلها .. وهي وعود بذلت في سنة ١٨٨٢ !

لايهمني .. سوى ان يحل لروح انتوني ايدن ... ونتمنى له الرحمة من السماء !

كمال اتاتورك

لويد جورج

المصريين ، شعورا بالكراهية المستمرة للانجليز ، ورغبة وطيدة في الاتحاد مع مصر »

« وما من شك في ان نكتري الشعب المتحرض في الشرق الاوسط ، علاقة بهذا كله ، وواضح ان لهذه الحقيقة علاقتها بالحقائق التي لم يعرها احد التفاتا عن السودان »

● فمساحة السودان تعادل مساحات الجزر البريطانية وفرنسا وبلجيكا والسويد والدنمارك واسبانيا والبرتغال مجتمعة !

● والسودان يمتد من الشمال الى الجنوب في خط مستقيم نحو ١٢٠٠ ميل — اي اطول مما بين انجلترا والجزائر — ومن الشرق الى الغرب يمتد الف ميل !

● سكان السودان ٠٠٠ر٧٥٠ر٨ فقط ، أي ان هذه المساحة من الارض يستطيع ان تحمل سكنى مائة مليون آخرين

● عدد كبير من هذه الملايين الثمانية لايعرف حتى الآن معنى كلمة « ملابس » ويقضي نهاره في التجول او التأمل بلا

في حالة نجاح المؤامرة ... والاكثر هنا هذه السطور من ذلك الخطاب :

« والآن وقد عادت الفوضى تدب في انحاء البلاد ، ولما كنا دائما حريصين على امن مصر وسلامة علاقتها بكم ، فاننا نطلب اعطاءنا الفرصة لنثبت لكم اننا وحدنا ... القديرون على حفظ النظام » .

وصية محمد نجيب في صعود

وفي الوقت الحاضر يرتفع باستمرار رصيد اللواء محمد نجيب من حب الشعب المصري والثقة حوله ، وقد ازداد هذا الرصيد بعد ان وقعت اتفاقية القاهرة الخاصة بالسودان ، والتي انجزت فيها مصر من مدفعها الشخصية ، وظهرت فيها اولا واخيرا الى صالح السودانيين .

ولعمر عشه حسن وراء ذلك ، وهي تتلخص في الوصول الى اتحاد شعبي كبير لاحتلال متعصب منه القسم ... وربما يستطيع هذا الاتحاد ان يخلق دولة تقف امام دول العالم الكبرى ...

والتي ، النظر يجب ان تراقب في

● قال وليام فورست : « حادثات مئات الاشخاص من مختلف الطبقات والاتجاهات والعقليات في مصر ... فلم اجد شخصا واحدا يعطف على فاروق ، وقد ادهشتني هذه الظاهرة التي لم نعن عن هذا الاجماع » .

● كان انقسام الصحافة الانجليزية على نفسها مثيرا ..

فمن جهة راحت صحف المحافظين التي يملكها لورد بيفربروك الاستعماري المتطرف وصديق تشرشل الشخصي تكيل الاتهامات للمستر ايدن وترميه بالتقصير والاهمال ..

ومن جهة اخرى راحت بعض صحف المحافظين الاخرى ، وصحف العمال ، والصحف الاقليمية الكبرى — التي قد يتجاوز توزيعها توزيع صحف لندن نفسها — تدافع عن الاتفاقية وتعترف في حرارة بسياسة الامر الواقع !

Sudan agreement "great diplomatic victory"

SUEZ CANAL PACT NEXT

Britain ready to talk, Neguib told

From ALAN McGREGOR Cairo, Thurs...

SUEZ TALKS WITHIN A WEEK

SUDAN PACT SEALED WITH A KISS

...for 'Quit Suez' talks

We Must Mobilise —Neguib

CAIRO, Friday.

NOW SU...

العالم يجيء إلى مصر..

الموسيقى تستقبل السياح فى الميناء .. وكانوا فى الماضى تستقبلهم الصفعات !!

وصلت الباخرة « برتانيك » ميناء الاسكندرية فى الاسبوع الماضى وهى تحمل الثقة - ثقة الدنيا كلها - فى مصر .. والمصريين .. وكانت الباخرة مقياسا حساسا دقيقا للسمعة الرائعة التى تتمتع بها مصر فى اطراف العالم ..

كان فوقها خمسمائة سائح ومن بين هؤلاء الخمسمائة أقلية وطئت اقدامها من قبل أرض النيل .. يوم كانت تحكمها عصابة التتار !

وكانت جوازات السفر التى حملها أولئك الذين زاروا مصر فى تلك الايام السود ، تحمل أكبر وصمة لمصر صادرة من جهة رسمية ، هى حكومة الولايات المتحدة الامريكية ؟!

يقول مستر ألبرت ماكنزى : أذكر انى بعد حريق القاهرة ، توجهت الى موظف الجوازات عندنا ، بقصد السفر الى هنا .. فانحنى على الاوراق فى هدوء ليستكمل الاجراءات الشكلية .. ثم سألنى : وجهتك ؟

وقلت له : مصر !

وهب الموظف من مقعده كمن لدغته افعى .. ثم حملق فى وجهى - وكأننى مجنون - وقال بصعوبة : هل قلت مصر بالتحديد ؟ اذن فسوف نضطر آسفين ، الى أن نكتب لك هنا : « انك ذاهب الى مصر على مسئوليتك الخاصة ، فأنت مسافر والحكومة لا تحمى المسافرين !

بؤرة الفساد

وفى عرض البحر .. سأل أحد الضيوف وهو يشير من خلال النافذة .. : ما هذا ؟

وقال له أحد ضباط السياحة : هذا قصر رأس التين ... من قصور فاروق ! وبعد دقائق تجمع فوق هذا الجانب من السفينة أكثر من مائة سائح ، وقد صوبوا آلات التصوير السينمائية نحو القصر متصايحين

- هنا طرد فاروق !

- هنا نزع تحيب التاج !

وصاح سائح عجوز :

That is the corruption tank !

أى « هذه هى بؤرة الفساد ! »

ذهبت مع فاروق !

وثمة حوار صغير كان يدور بين ضيفة حسناء وأبيها ..

كانت تسأله .. وتعيد السؤال عن عدد القروش فى كل فئة من فئات العملة المصرية التى استبدلتها فوق ظهر السفينة بالدولارات ..

وصرخ الاب أسئلتها فى النهاية وهو يقول :

- أوه ! اطمئنى فان أحدا لن يسرقك هنا .. السرقة ذهبت مع فاروق !

نفير كبير

وانتهت الاجراءات الجمركية والصحية .. فى ربع ساعة ، كان النظام والكفاية فيها مدعاة للاعجاب وتحركت السفينة من عرض البحر لتتهادى نحو الرصيف ..

وتصايح السائحون فى سعادة ممزوجة بالدهشة وهم يطلون من فوق السطح ..

على الرصيف .. كان يقف محافظ الاسكندرية لاستقبالهم نائبا عن الرئيس محمد نجيب ..

وعن يمين المحافظ .. كان يقف القائمقام لوكان حرب مصطفى كمال قائد المنطقة الشمالية بالنيابة .. ليقدم تحيات المنطقة ..

وخلف المحافظ والقائد كانت فرقة رسمية من موسيقى ثغر السواحل تعزف وترحب بالضيوف

وكان يغطى هذا كله سرادق كبير أقيم على طول الرصيف .. ومن أعلى السطح كان الضيوف يحملقون فى سعادة ممزوجة بالدهشة .. وتجلت هذه السعادة بوضوح على وجوه أولئك الذين زاروا مصر من قبل .. فى عهود الفساد والتتار !

وصعد المحافظ الى السفينة .. ليقدم التحيات وترحيب الرئيس محمد نجيب بالضيوف ..

وأمسك كابتن لونس قبطان السفينة بمكبر الصوت وهو يقول : توجهوا الى الصالون الكبير .. محافظ الاسكندرية ينقل اليكم تحيات الجنرال نجيب .. وتدفقت الجموع نحو الصالون الكبير .. تستمع الى صوت مصر وهو يقول : « ان الذين زاروا مصر منكم من قبل سيلاحظون تغيرا كبيرا فى حالة البلاد بعد التطور الاخير وقيام العهد الجديد الذى يرحب بجميع محبى الحرية .. »

وهبط الضيوف الى الرصيف حيث كان يقف فى جانبه المقابل قطار فاخر .. أعد لنقلهم الى القاهرة .. وتحرك القطار - بعد نصف ساعة فقط من وصول السفينة - يحمل الى الاهرام وأرض النيل الثقة - ثقة الدنيا كلها - فى مصر والمصريين ... والعهد الجديد ..

لاتعقيد فى الإجراءات الجمركية . وانما الكل يتسم بالدقة والإبانة .

النظرة الاولى على أرض مصر من جديد

كان رجال البوليس السياحى يشعرون السياح بانهم بين اسرة كبيرة تسهر عليهم

لاول مرة تتم اجراءات تغيير العملة فى دقائق

الإبتسامة والثقة الضاحكة : أول ما لقيت هذه السائحة فى أرض النيل

.. ويتفرج على قصر عابدين !

في القاعة البيزنطية : تكلفت مائتي الف جنيه ، وارضها من المرمر وجدرانها من الالباستر٠٠ هكذا قالت فتاة وزارة الارشاد

احدى السائحات تتأمل صورة

في الحمام المرمري الفاخر في جناح الملكة ٠٠ في كل حمام ثلاجة ومطعم !

فتح قصر عابدين أبوابه ، واضيئت فيه الانوار الساطعة ٠٠٠ لاول مرة منذ زمن طويل ووقف بعض الشبان بعضهم في ملابس مدنية عادية وبعضهم في ملابس عسكرية ينتظرون القادمين ٠٠ الذين لم يكونوا سفراء أو كبراء هذه المرة وانما كانوا مجموعة من السياح الامريكيين الذين ما ان ابتلعتهم ردهات القصر الرحبة حتى تنهدوا وهم لا يصدقون انهم يدوسون بأقدامهم على الارض التي كانت محرمة في يوم من الايام .

منذ سبعة شهور كان مجرد الدخول الى حجرة التشريفات محاطا بأكبر قدر ممكن من المتاعب ٠٠ أما اليوم فهو من اشياء الارشاد عامى ، فقد دفع كل من السياح جنيها واحدا ثمنا لمشاهدة ردهات وحجرات قصر تبلغ قيمته بدون محتوياته مائة وستين مليونا من الدولارات

وسار الامريكيون في ذهول امريكي رائع يتحسسون جدران القصر ويستمعون الى شرح الفتيات الثماني اللواتي انتدبتهن وزارة الارشاد القومي

ثم كانت هناك – ايضا – ابتسامة الصاغ محمود الجوهري ودعاباته اللبقة

✱ هذه الصالة البيزنطية الرائعة تقدر قيمتها بعشرة ملايين من الدولارات
وتسأل سائحة عجوز

– ولماذا لم تفرش هذه الارضية بالسجاد؟ هل نخشى عليه من اقدامنا ؟

وتبادر الآنسة « سعاد الناعي » قائلة

– لا ٠٠ لا ٠٠ هذه الارضية من المرمر الثمين ، وقد اتخذت الوسائل لتدفئته بالكهرباء ٠٠ فلا حاجة اذن الى السجاد !

وتميل السائحة على الارض وتتحسسها بيديها ، ثم تصيح في مرح صبياني برغم انف الاعوام الستين التي تحملها

– هذا صحيح ٠٠ انه دافئ ، كالدم الحار

✱ « سميرة أمين » فتاة أخرى من فتيات وزارة الارشاد تشير الى صورة لفتاة حسناء يخيل اليك انها تنظر اليك من كل الاتجاهات ، ومن أي زاوية من الزوايا ٠٠ وتهتف الآنسة مابل بسكهليت وهي في السبعين من عمرها من ولاية انديانا :

– لو كان صاحب القصر ينظر الى الامور من كل الاتجاهات مثل هذه الصورة اذن ٠٠٠

وتسكت الآنسة مابل وتهز رأسها في هدوء ٠٠ ليست هذه هي المرة الاولى التي تزور فيها مصر ، لقد زارتها منذ سبعة عشر عاما ، وكانت يومها في الثالثة والخمسين من عمرها ، ولقد رأت موكب فاروق وهو يجتاز شوارع القاهرة في ابتسامة حلوة والجماهير تهتف له ٠٠ ثم عادت في عام ١٩٥٢ لتستمع الى الشعب كله وهو يلعنه ، وتسير في القصر الذي لم يستطع أن يحتفظ به

✱ الدواليب المسحورة ٠٠ اختبارات ذكاء يقدمها الدكتور ادوارد جورجي ٠٠ أين الباب ؟ مستحيل ، ويبدو بعد بطريقة ما ليفتح الدولاب وتحاول السائحات والزوار ان يفعلوا ما فعله ، ولكن عبثا

✱ ولفة سائح راح يتأمل قاعات الموائد الممتدة

✱ هذه قاعة مخصصة للمآدب الرسمية يوم الجمعة

✱ وهذه قاعة أخرى للمائدة الملكة فقط ٠٠ من أيام الخديو اسماعيل ، ولم يدخلها قبل الآن – الا الملك والولاة فهي لا تفتح للضيوف مهما كانت مراكزهم

✱ وهذه قاعة ثالثة للمآدب الرسمية الكبرى .

ويهز السائح رأسه وليم مورو رأسه ويقول :

– هل يحتاج الانسان الى كل هذه الموائد ليأكل ؟

ثم يتأمل مورو الثريات التي تشتعل بالكهرباء ويقول لآخر ساعة

– لا ألبتة هنا قيل لنا أننا قادمون الى وكر علي بابا والاربعين حرامي ٠٠ يخيل الي انه وكر لص واحد ٠٠ والاربعين علي بابا ٠٠

ويجد مستر مورو الجو ملائما لحديث السياسة فيقول

– حتى ترومان الذي تستطيع أن تشبهه بفاروق لم يكن على هذا البذخ ٠٠

وتفهم أنه من أقطاب الحزب الجمهوري فيقول لك

– منذ أيام يقول مورو صاحب مذهب الدولة وتماسي رئيس للجمهورية الامريكية ونحن جمهوريون

ويلتفت مورو الى زوجته ويقول

– ان زوجتي من أغنى سيدات الولايات المتحدة ومع ذلك يخيل الي أننا نعيش في كوخ حقير اذا ما قارناه بقصر عابدين !

بعد انتهاء الجولة ٠٠٠ اخذ كل
البوما تذكاريا يحوى بعض صور

الدكتور ادوارد جورجي يشرح
يشرح للسائحات بعض نقوش

المكتب المسحور : حاول السياح أن يعرفوا كيف يفتح هذا المكتب ٠٠ ولكن السر يعرفه فاروق وحده !

ماوتسى تونج يضغط على زر فتسقط

• شركات أمريكية تهرّب البضائع إلى
• النشاط ضد بريطانيا داخل المستعـ

النار فوق الشرق الأقصى

تحقيق صحفى فى الشرق الأقصى قام به محمد حسنين هيكل

كان خليج هونج كونج ، بمياهه الزرقاء العميقة ، والجبال الشاهقة المحيطة به من كل جانب بلونها المائل الى الاحمرار ، والخضرة الزاهية التى تجرى تحت السفوح ، والجزر الصغيرة المتناثرة عبر الخليج ، تجعل هذه البقعة الجميلة من الطبيعة تبدو امامنا من شرفة قصر « السير الكسندر جرانثام » وكأنها قطعة من الجوهرات الغالية الاصيلة ، البديعة الصنع !

وكان المشهد الذى نعيش فيه ، فى غرفة الوسعة الانيقة ، وراء الشرفة المطلة على الخليج ، تكرارا حيا ، لالاف المشاهد المماثلة له فى تاريخ الامبراطورية البريطانية !

كانت الغرفة هى مكتبة قصر « السير الكسندر جرانثام » الحاكم الانجليزى لمستعمرة هونج كونج ، وكان الحاكم « بملابسه الشتاء » ولمنه الشتاء ، وآرائه الشتاء أيضا ـ ! .. جالسا وراء مكتبه

وكانت زوجته الليدى جرانثام تجلس امامنا على مقعد كبير وفى يدها مجموعة اشعار « تنيسون » ، تقرأ فيها حينا او ترفع رأسها لتتابع حديث السير الكسندر حينا آخر .. تنسى اشعار تنيسون واحاديث السير الكسندر لتسبح بيدها شعر كلبها الكبير الرابض فى استسلام تحت قدميها

وكان الجو كله هادئا منسجما ذات شىء واحد كان يعكر الهدوء ، ويشوه الانسجام ، ويبدد الدفء !

وكان هذا الشىء الواحد حول حديث السير الكسندر الذى كان يجيئنى عبر المكتب الضخم الكبير ، فقرات مغلفة بالكبرياء كان فى معظمه كذبا .

والكارثة أن السير الكسندر كان يعلم أنه يكذب

وكان يعلم ـ اكثر واكثر ـ انه لا الليدى جرانثام زوجته ، ولا انا الغريب القادم الى هونج كونج منذ ثلاثة ايام ، كنا نصدق حرفا مما يقول ! .

كان السير الكسندر يقول لى :

ـ « لابد انك سمعت ان الصينيين الشيوعيين يريدون غزو هونج كونج ، بحجة اعادتها الى حظيرة الوطن الصينى الكبير ، والغاء الامتياز الممنوح لنا لاستعمارها منذ سنوات طويلة !

انهم لن يستطيعوا

لقد دافعنا عن هذه المستعمرة بشرف وطردنا منها اليابانيين ونحن على استعداد للدفاع عنها مرة ثانية !

اننا نعلم ان الطريق الوحيد لغزوها هو ممرات الجبال ، واذا جاءت قوات « ماوتسى تونج » فسوف تكتشف ان ممرات الجبال هذه طرقات ـ لا الى هونج كونج ـ وانما الى الجحيم

اننا مستعدون لكل احتمال ، متأهبون لكل طارىء » .

كانت هذه هى العبارات التى تلف الكبرياء ثناياها

اما الحقيقة الكامنة وراءها

الحقيقة التى يشعر بها السير الكسندر ، وتشعر بها الليدى جرانثام ، واشعر بها ، انا الغريب القادم الى هونج كونج منذ ثلاثة ايام ، فهى ان هذا كله غير صحيح !

لقد كنا نحن الثلاثة ، فى الغرفة المشرفة على الخليج نعلم

● ان « هونج كونج » ـ المستعمرة البريطانية المنتزعة من ارض الصين ـ تحت تصرف الزعيم الشيوعى « ماوتسى تونج » وانها مستعدة للقائه فى اى وقت يريد

● انه برغم العلم البريطانى الذى يرفرف فوق مبانى هونج كونج فان سيدها المطلق دون منازع هو ماوتسى تونج

● ان الاستيلاء على « هونج كونج » سهل ميسور ، اسهل من ضغط زر صغير لم تسقط المستعمرة الجميلة فى احضان الغزاة .

● ان الحامية البريطانية فى المستعمرة لن يكون امامها الا ان تستسلم لجيش الجراد عندما يهبط عليها كالسيل من فوق الجبال العالية

● ان قطع الاسطول البريطانى الست التى تحرس الخليج ستكون اسعد ماتكون ، اذا استطاعت ان تفلت الى بعيد .. ابعد ماتستطيع عن مياه الصين

● ان كل اوربى يقيم فى هونج كونج ، يحتفظ بحقيبة صغيرة فيها مايلزمه ، واغلى مايملكه ، وان هذه الحقيبة جاهزة ليطير بها صاحبها اذا ما اطلت طلائع جيش الجراد !

كنا نحن الثلاثة ، فى الغرفة المشرفة على الخليج ، نعلم هذا كله !

ومع ذلك مضى بنا الحديث المغلف بالكبرياء ، حتى حان موعد الغداء !

اللهب بعد الحريق !

ولم يكن هناك سر فى هونج كونج ، وانما كل الاسرار كاشفة امام عيون الناس وفى السنتهم ، ولم اجد مكانا فى العالم تبدو فيه الحقائق عارية ـ كما ولدتها امها ـ مثلما وجدت فى هونج كونج

لم يكن هناك سر فى ان معسكرات اللاجئين الذين تضيق بهم هونج كونج حقول خصبة للشيوعية

وان هؤلاء اللاجئين الذين فقدوا كل شىء ، لا بقية من الامل فى ان يعودوا يوما الى الوطن الكبير ، ان يتاجروا يوما اذا ما طلب اليهم ان يهبوا ليعملوا شيئا يحقق هذه العودة

ولقد رأيت بعينى معسكرات اللاجئين فى « ريني ميلز » ، ووجدتها تشتعل كالسنة النار نفسها وكان ذلك فى اليوم التالى لحريق شب فى اكواخ هذه المعسكرات واحرق عددا كبيرا منهم ، وشرد سكانها المشردين من الاصل

وكانت الانباء قد جاءت عبر الحدود من كانتون بان لجنة تألفت داخل الصين الشيوعية لنجدة هؤلاء اللاجئين البؤساء ، وانها جمعت لهم مبلغ نصف مليون دولار من عملة « هونج كونج » لتساعدهم على اجتياز الازمة

واعلنت ادارة المستعمرة ان هذا الاجراء مجرد دعاية شيوعية جديدة !

واذاع راديو كانتون رسالة خاصة الى اللاجئين فى هونج كونج :

« لقد جمعنا نصف مليون دولار لمساعدتكم ونجدتكم ، وطلبنا الاذن لبعثة صينية تحمل اليكم المساعدة والنجدة ولكن السلطات المسئولة عن المستعمرة تلكأت فى منح الاذن

لقد طلبوا منا ان نسلمهم المبلغ وهم يتولون صرفه عليكم

ولكننا نعتقد انهم لصوص ، وسوف يسرقون المال كما يسرقون خيرات المستعمرة

وفى هذا الجو رأيت معسكر اللاجئين فى « ريني ميلز » ، يشتعل باللهب وزاد سعير اللهب بعد ان حلت الازمة

وجاء اخطر حين اذاع راديو كانتون الشيوعى

« لم نشأ ان نعاند ، ماانهم ، وندعوا انتم ضحية للعناد

لقد وجدنا حلا وسطا

لقد اعطينا المبلغ للغرفة التجارية فى هونج كونج لتتصرف فيه لمصلحتكم ، ولكننا لم نسلمه للادارة البريطانية حرية الدفعة ! »

واستمعت وانا اطوف بمعسكرات ريني ميلز ، الى هؤلاء الالوف ونصف المليون من اللاجئين ، تستطيع ان تحركهم اشارة اصبع ، تبدو لهم من وراء الحدود

القوى الصينية الثلاث !

ولم يكن هناك سر فى ان كبار الصينيين فى هونج كونج تبعثرهم الخلافات بينهم اكثر مما تجمعهم الكراهية المشتركة للشيوعية

والواقع ـ فى الحال ـ هناك « أبون هو » الرجل الذى تقدر ثروته بمائة مليون جنيه ، والذى يملك اكبر صحيفة يومية فى هونج كونج

ولكن « أبون هو » مكروه من جميع سكان هونج كونج ، فانهم جميعا يعلمون ان ثروته لها مصدر واحد هو التهريب

بل ان ارتماء « أبون هو » على اقدام حكام المستعمرة الانجليز لم يكسبه احترامهم

وقد دفع « أبون هو » بضعة ملايين من الجنيهات فى كل هدف او مشروع اهتمت به الادارة البريطانية ، وكان يعتقد ان هذا كله سيشفع له ، وانه سيمنح لقب « السير » الذى يطغى بمجده على ماضى الكولونيل الصينى محترف التهريب !

ويظهر ان « أبون هو » كان قد تلقى وعدا او شبه وعد ، فان جريدته نشرت خبرا يفهم منه ان « أبون هو » قد يحظى بشرف كبير !

ولكن « أبون هو » ، والشرف الكبير المرتقب لم يلتقيا بعد !

والواقع فى الفكرة وهو « كومتنج يو » ضاق ذرعا بالحياة فى هونج كونج ويريد ان يهجرها الى اليابان

وقال لى « كومتنج يو » :

ـ ان الخليط الذى تراه فى هونج كونج يمثل احسن المثقفين فى الصين ، ولكن معظمهم فقد نفسه ولم يعد يدرى اين هو

انهم يلتقون فى شيئين

الاول انهم لا يرضون عن الحكومة القائمة بالامر فى وطنهم وهى الحكومة الشيوعية

والثانى انهم لا يرضون عن الحكومة التى تدعو الى المقاومة وهى حكومة شيانج كاى شيك المهاجرة فى فورموزا "

ولكنهم يختلفون فى كل ما عدا هذا

ان فيهم كل خصائص المثقفين ، الفردية المطلقة ، الاندفاع وراء النظريات ، العجز المطلق عن العمل

انهم لا يتفقون على رأى ولا يتفقون على خطة ، ولا يتفقون على عمل

وقال لى « كومتنج يو » :

ـ ماذا استطيع ان افعل .. لقد ايقنت انه لم يعد فى استطاعتى شىء

بقيت قوة ثالثة ـ بعد قوة المال ، وبعد قوة الفكر ، بين الصينيين فى هونج كونج وهم اكثر من تسعين فى المائة من سكانها .. تلك هى قوة الارستقراطية الصينية القديمة

ان جو شنغهاى القديم العطر ، او السحر الغامض ، قد انتقل بكامل موكبه الى هونج كونج

وامتلأت شوارع المستعمرة بالجميلات ذوات الفساتين السوداء التى تغطى عليها نقوش الذهب ، والتى شقت من جانبيها حيث تبدو منها السيقان كاملة فى خطوة تخطوها !

ولكن ارستقراطية شنغهاى القديمة لم تستطع ان تجد فى هونج كونج مايكفيها لتحتفظ بجو الترف العطر كما كان

وبدأت ارستقراطية شنغهاى ، تبيع الترف العطر ، لحماة هونج كونج من ضباط الامبراطورية ، ولزوار هونج كونج من السياح الامريكيين !

اين هو الغد ؟

وليس هناك سر فى ان المنظمات الشيوعية فى هونج كونج هى اقوى العناصر فيها وكانت جريدة « تاكونج » اى عدالتنا ، وهى الجريدة الشيوعية فى هونج كونج هى اوسع الجرائد انتشارا فيها . وكانت « تاكونج » تصدر فى طبعتين ، واحدة فى المستعمرة البريطانية وثانية فى كانتون العاصمة الشيوعية الجنوبية

وتضع السلطات البريطانية فى المستعمرة ايديها على قلوبها كلما اقترب يوم اول اكتوبر ، وهو العيد الرسمى للثورة الصينية الحمراء . وقد حدث فى اول اكتوبر الماضى ان نشبت معركة بين البوليس وبين بعض المتظاهرين . واذا الحرائق تندلع فى اكثر من مكان فى هونج كونج

وقال لى صحفى امريكى فى هونج كونج

ـ المسألة ليست ان الناس هنا شيوعيون

شيانج كاى شيك ..

...نج كونج

...شيوعيين ...لبريطانية

هذه هي «هونج كونج» .. المستعمرة البريطانية الملئية بالنشاط ضد بريطانيا نفسها والتي يستطيع ماولسى تونج ان يسقطها اذا ضغط على زر !

ولكن المسألة انهم يشعرون انهم قطعة من الصين . ويشعرون ان وضعهم ... مستعمرة بريطانية . وضع معلق بالنسبة لهم . وانهم لا يمكن ان يظلوا كذلك ... وانهم عائدون يوما الى حظيرة الوطن الكبير . وانه من الخير ان يحدث ذلك اليوم بدلا من ان يتأخر الى الغد حتى يستطيعوا ان يرتبوا حياتهم على اساس الدائم المستقر

ان احدا منهم اليوم لا يستطيع ان يفكر في الغد . لان الغد ملىء بالاحتمالات !

وزوجة شيانج كاى شيك !

هل تستطيع ان تفسر هذا اللغز؟

وليس هناك سر في ان هناك خلافا كبيرا بين الانجليز وحلفائهم الامريكيين، وان هذا الخلاف يبدو اوضح واظهر ما يكون في هونج كونج

بريطانيا تعترف بالصين

والولايات المتحدة لا تعترف بالصين بل تجاهرها بالعداء

ولقد جاء يوم شكا فيه الملحقون العسكريون الامريكيون في هونج كونج من ان نشاطهم لمتابعة ما يجرى في الصين ، من هونج كونج اللاصقة لها ، اصبح شبه مستحيل .. والسبب ان الادارة البريطانية - لا الشيوعيين - تعرقل اعمالهم وتحد نشاطهم

واعترف الانجليز بانهم لا يريدون نشاطا امريكيا سافرا - ! - يثير ماولسى تونج ، او يضايق اعصابه .

ولقد قال لى دبلوماسى امريكى في هونج كونج :

- الانجليز حلفاؤنا .. اليس كذلك ؟

ولكنهم اصدقاء ماولسى تونج عدونا .. اليس كذلك !

وهم يحاربون قوات تحارب جنوده في كوريا .. اليس كذلك !

ونصف الحامية البريطانية هنا مخصص لحماية منشآت الصين الشيوعية مثل بنك كانتون وبنك الصين الجنوبية وغيرهما .. اليس كذلك !

ثم قال لى الدبلوماسى الامريكى :

- هل تستطيع ان تفسر لى هذا اللغز ؟

قلت :

- لا ! ..

نموذج لايشرف !

وليس هناك سر ايضا في ان الادارة البريطانية في « هونج كونج » ليست نموذجا مشرفا للمستعمرات !

ان الذين يحكمون هونج كونج ، ويتحكمون فيها ، ويستغلون ثرائها كله حفنة صغيرة من الانجليز

هم انفسهم مديرو اكبر الشركات فيها

وهم انفسهم اعضاء مجلسها التشريعى ومجلسها التنفيذى

وهم انفسهم اصحاب اجمل القصور في احضان الجبال

وهم انفسهم اعضاء ناديها الجميل ، الذى يعتبر من اجمل نوادى العالم

ومع ان البطالة بدأت تنتشر في هونج كونج ، ومع ان الجوع يطحن البؤساء المختبئين في معسكرات اللاجئين ، فان حكام المستعمرة بعثوا يوم وصلت الى هونج كونج بمبلغ نصف مليون جنيه استرلينى ، هدية متواضعة ، من المستعمرة المخلصة الى التاج البريطانى مساهمة في معدات الدفاع ، ومشاركة في الاعباء الضخمة التى يحملها التاج على رأسه !

ولقد رأيت كثيرين من شباب «هونج كونج » المتحمس في ثورة جامحة على الادارة البريطانية وقال لى واحد منهم :

- نحن نموت من الجوع كالفئران ، وهم يكرم الملوك يتبرعون باموالنا !

ست مدمرات !

وليس هناك سر في ان الحامية البريطانية في هونج كونج ، لن تستطيع - اذا ما زحف جيش الجراد - ان تحمى نفسها فضلا عن ان تحمى هونج كونج

والحامية البريطانية في المستعمرة لاتزيد على ثلاثة الاف جندى لان هونج كونج كلها لاتزيد في مساحتها على حى واحد من احياء القاهرة !

صحيح ان هذه المدمرات الست اقتحمت مرة احدى موانى فورموزا وعادت بباخرة بريطانية صغيرة كان اسطول شيانج كاى شيك قد استولى عليها في بحر الصين واتهمها بانها كانت تهرب البضائع للشيوعيين

ووصفت السلطات البريطانية عمل شيانج كاى شيك بانه قرصنة ، وطالبت باخلاء سبيل الباخرة فورا ، فلما تأخر هذا الاجراء اقتحمت المدمرات الست الميناء في فورموزا وعادت بالباخرة قوة واقتدارا

صحيح هذا

ولكن الصحيح ايضا انه لا هذه المدمرات الست ، ولا الثلاثة الالاف جندى في حامية هونج كونج ، يستطيعون الوقوف اذا ما ضغط ماولسى تونج على الزر وكتب من الملايين جنديه المحتشدين في مقاطعة « كوانج تونج » ان يجتثوا بقطة الجوهرات الجميلة الثمينة الملونة .. هونج كونج !

الزر والجراد !

هذا كله لم يكن فيه سر

لا على السر الكسندر جرانثام حاكم المستعمرة الذى جلس وراء مكتبه الضخم الكبير ، يسوق العبارات الملونة بالكبرياء

ولا على الليدى جرانثام ، العجوزة بين اشجار تسيون ، وبين كنجر كلبها

ولا كان فيه سر على .. ان الغزو القادم الى هونج كونج منذ ثلاثة ايام لقد كان هذا كله يفتح الطريق ماولسى تونج ، ويسهل له الامر - لو اراد - الى درجة تجعل مسألة ضغطه صغيرة على الزر من السهولة بمكان

فلماذا اذن لم يرد ماولسى تونج ، ولم يضغط على الزر ؟!

هذا ايضا ليس فيه سر في هونج كونج لقد فرض الامريكيون حصارا على الصين ولكنهم لم يستطيعوا ان يفرضوا الحصار كاملا لان الثغرة كبيرة مازالت مفتوحة فيه ..

والثغرة هي هونج كونج التى يرفرف عليها العلم البريطانى !

ان هذه المستعمرة البريطانية الان ليس لها عمل الا ان تهرب البضائع للصين الحمراء

ولم تستطع الادارة البريطانية حتى اليوم ان تقف عمليات التهريب لانها تتم باسم التجارة ، والعلاقات التجارية بين بريطانيا والصين الحمراء على احسن واروج ما يكون

ولقد وقفت على رصيف فيكتوريا الميناء الكبير في هونج كونج وعددت اكثر من مائة مركب شراعى كبير ، ملات اشرعتها بالهواء ، كما ملات بطونها بالبضائع متجهة في نفس الوقت الى الساحل الاخر .. الاحمر

والقوافل ذاهبة عائدة ليل نهار هذا سبب

وسبب اخر ان « هونج كونج » هى قاعدة الدعاية الشيوعية لكل جنوب شرق آسيا ، ومطابعها تعمل باستمرار في طبع المنشورات التى تهاجم الغرب ، بما فيه بريطانيا التى يرفرف علمها فوق المستعمرة ، لكى تحملها السفن التى تنتقل بحرية من هونج كونج الى باقى جنوب شرق آسيا

هذا سبب ثان

وسبب ثالث ان « ماولسى تونج » يريد ان يترك هونج كونج نقطة قلق وترقب وتحفز وغليان تشغل البريطانيين عن اى شيء اخر في الشرق الاقصى !

ان المستعمرة تحت امره ورهن اشارته وطوع بنانه اذا حرك اصبعه من وراء الحدود

وهى ان تطير من مكانها هذا .. فما الذى يدعو الى العجلة

ان الزر قريب ... ويستطيع ان يضغط عليه حين يشاء ..

وجيش الجراد موجود ... وهو على اتم استعداد لان ينحدر من الجبال ليغطى كل شبر ، في جوهرة الشرق الاقصى .. الجميلة الغالية الثمينة الملونة .. التى اسمها هونج كونج !

محمد حسنين هيكل

ديانا هاريس .. وقعت في مصر عارية ، وبكت امام محكمة الجنايات .. !

باربارة هارمون . واحدة من بائعات الهوى .

ثلاث فتيات شهدن امام محكمة الجنايات

أسرار القضية التي هزت أعماق أمريكا !

الشقراء التي جاء بها بوللي من أجل فاروق تعترف !

أشباح الفضيحة تحوم فوق رءوس أبرز الشخصيات الأمريكية !

ان القضية التي يتحدث عنها العالم اليوم ليست شيئا عاديا ولا يمكن أن تكون هكذا .. فهذه النفوس الهلعة الخائفة التي تقف اليوم تنتظر ماياتي به الغد من أحداث ... هذه النفوس التي عاشت زمنا طويلا تائهة في هذا العالم الآخر الذي صنعه هذا الرجل « مينوت جيلكي » البوليس الذي رأس أول عصابة من نوعها في تاريخ أمريكا ! هذه النفوس هي الأخرى ليست لأفراد عاديين .. ان أصحابها جميعا من الرجال أصحاب المناصب الضخمة الفخمة ... كلهم الرجال وانهم عاشوا مع عصابة « جيلكي » ودفعوا ثمن حياة الليل التي قضوها مع هؤلاء الفتيات الجميلات ! .. ولمن المباني الفاخرة التي ارتموا فيها في أحضان « بائعات الهوى والجسد » !

هؤلاء هم أصحاب القلوب الواجفة الذين ينتظرون مصيرهم .. انهم ألف رجل ، قد تكون لهم واحدة ثانية بأن تقضي على مستقبلهم .. مستقبل بيوتهم وزوجاتهم وأطفالهم .. يكفي أن يعلم الناس أن أحد هؤلاء الذين يشغلون اليوم هذه المناصب السياسية والاجتماعية والأدبية الرفيعة ، قد جاء اسمه على لسان احدى بائعات الهوى اللواتي يقفن اليوم أمام النائب العام الأمريكي لتروين قصة تجارة الرقيق الأبيض التي هزت أمريكا كلها ... وشغلت العالم ، ولا تزال الصحف في كل يوم تحمل فيها شيئا جديدا ... يكفي أن يسمع الناس اسم واحد من هؤلاء الرجال لكي تكون نهاية كل شيء ! هذه القضية متى بدأت ، وكيف بدأت ، وماذا وراءها ؟

البوليس الشاب

كان ذلك في صيف العام الماضي ، عندما نشرت الصحف ، ولأول مرة صورة « مينوت جيلكي » يقوده رجلان من رجال البوليس ، ومع صورة جيلكي روت الصحيفة ولأول مرة أيضا قصة البوليس الأمريكي الشاب الذي احترف تجارة الرقيق ، وقرأ العالم قصة صاحب الملايين الذي يبيع أجساد الفتيات ! .. ومع القصة قفزت هذه الأسئلة الحائرة الى أذهان الناس : ان « جيلكي » شاب ثري ! اذن لما الذي يدفعه الى أن يمتهن هذا العمل الزري ، وهو الشاب الذي يملك الملايين ؟ لابد اذن أن يكون هناك دافع آخر غير حب المال ، ولكن ماذا يمكن أن يكون هذا الدافع ؟ .. وماذا يمكن أن يجني « جيلكي » من وراء تجارته غير المال ؟ هذه هي الأسئلة التي لم يجد لها أحد حتى النائب العام نفسه جوابا حتى هذه اللحظة !

قصة ناقصة

وكانت قصة القبض على تاجر الرقيق في الصيف الماضي ، قصة ناقصة ... فضحتها امرأة .. احدى فتيات جيلكي التي أرادت أن تنتقم من الرجل الذي هجرها ، فروت للبوليس كل شيء ..! وكانت هذه الفتاة هي « بات وارد » وقالت « بات » للبوليس « راقبوا تليفون « جيلكي » تعرفوا كل شيء ! »

وبدأت المراقبة على التليفون ، وبدأت معها الحقيقة الغريبة تتكشف شيئا فشيئا .. ! وكانت بات ، والتليفون جيلكي المراقب هما كل ما استطاع البوليس الأمريكي أن يجمعه من أدلة مادية لادانة الرجل ، ولكنها كانت مع ذلك أدلة ناقصة .. تنقصها وجوه هؤلاء الفتيات السمراوات والشقراوات اللواتي وقفت « بات » تروي قصتهن للبوليس !

وراحت أذن البوليس تتصنت وتتلصص على هذه المحادثات التليفونية التي كانت تدور بين جيلكي وفتياته .. ثم بين الفتيات وضحايا جيلكي .. من الرجال الوجهاء الأثرياء الذين يقضون الليل في أحضان امرأة جميلة ، ويدفعون الثمن بالدولارات !

الصحافة في اجازة

وحدثت المأساة ، أو هكذا خيل للناس بعد أن أفرجت النيابة بكفالة عن جيلكي ، الذي وقف يدافع عن نفسه وينفي التهمة الفاضحة التي تحاول هذه الفتاة « بات » أن تلصقها به ! ومضت بضعة شهور كانت صحافة أمريكا خلالها في اجازة ، ولم تحاول صحيفة واحدة أن تشير الى الحادث من قريب أو من بعيد ، وظن الناس أن المسألة قد انتهت !

ولكن البوليس لم يكن في اجازة ، لقد كان يعمل في هدوء ، وانتقلت الرقابة من تليفون « جيلكي » الى « جيلكي » نفسه .. ومراقبة كل حركاته وتنقلاته !

وفي أوائل هذا العام انفجرت القنبلة وكان دويها شديدا يصم الآذان ، لقد فرغ البوليس من تحقيقاته الواسعة ، وظلت الصحف تحمل تفصيلات قصة « تاجر الرقيق الأبيض » الشاب البوليس وقرأ القصة العالم كله !

ومن جديد سيق « مينوت جيلكي » الى محكمة الجنايات ، وسيق وراءه طابور طويل من الفتيات الجميلات .. الفتيات السمراوات والشقراوات ... وفتيات من كل لون !

فاروق .. وبوللي !

وبدأت المحاكمة التي هزت أمريكا كلها ، والتي لا تزال صحف العالم كله تتحدث عنها وتنقل الى الناس في كل يوم شيئا جديدا !

ووقف النائب العام الأمريكي يروي قصة واحدة من فتيات « جيلكي » .. وكانت شقراء جميلة دخلت ساحة محكمة الجنايات ترتدي فراء ثمينا وتحلي معصمها وصدرها بالجوهرات .. وكانت هذه الفتاة هي « ديانا هاريس » التي جاءت الى مصر لتقابل فاروق ولكنها راحت في حضن بوللي فاحتفظ بها لنفسه !

وقال النائب العام الأمريكي : « هذه هي الفتاة التي امضينا الشهور الطويلة نبحث عنها في كل بلد من أوروبا .. لقد حاولت أن تضلل البوليس .. فكانت تتردد على الفنادق تحت أسماء مستعارة ... الى أن عثرنا عليها أخيرا في شقة فاخرة يملكها رجل يدعى فرانسيد لوجل » !

باريس ودوفيل ومصر

ووقفت ديانا هاريس تستمع الى حكم القضاء بإدانتها بتهمة بيع جسدها ، وبروى قصة مغامراتها الحافلة في باريس وفي دوفيل حيث التقت ببوللي — تابع ملكات فاروق — ثم في مصر حيث رقصت « ديانا » عارية وعرفها عدد غير قليل من المصريين أصحاب الحافظ المنتفخة !

ثم عادت ديانا الى نيويورك مرة أخرى عندما ذهب فاروق وأصبح « بوللي » شحيحا !

واستطاعت ديانا أن تفوز « بشرف عرضها » ، فقد كانت الوحيدة بين فتيات جيلكي التي روى النائب العام قصتها كاملة ! ..

وقصة « ديانا » أو « ماري لوبرو » وهذا اسمها قبل أن تلتقي بهذا الرجل الذي دفعها الى بيع جسدها ... ! تختلف عن قصص بقية فتيات «جيلكي» .. لقد كانت تحلم بشيء واحد ، هو أن تصبح نجما سينمائيا ... أو راقصة باليه ، أو أي نجم آخر يرى العالم بريقه ، وسافرت الى هوليوود واشتركت في امتحان مع وجوه كثيرة ، ولكنها ما لبثت أن عادت من مدينة السينما كما هي ، « ماري لوبرو » ولا شيء أكثر من هذا !

منيوت جيلكي تزعم اول عصابة من نوعها في امريكا .

احبت جيلكي

وجاء دور « بات وارد » الفتاة التي أحبت جيلكي وأرادت أن تتزوجه ، وعندما هجرها ذهبت الى البوليس لتروي قصة الرجل الذي تزعم تجارة « بيع الأجساد » ! ولم يعد ممكنا عندما وقفت الفتاة تروي قصة جيلكي كاملة ، أن تستمر المحاكمة علنية !!

ووقف محامي « بات » مستر فرانك سالا « يقول لهيئة المحكمة : « ان اعترافات بات سوف تحدث دويا خطيرا ، وأرى أن تدور المحاكمة سرا من أجل هؤلاء الرجال أصحاب الشخصيات الكبيرة الذين عرفوا جيلكي وفتياته ، ومن أجل زوجاتهم ومن أجل أطفالهم ومن أجل مستقبلهم » .

ووافق القاضي « فرانسيس فالنتي » على كتمان اجراءات المحاكمة وإخفائها عن فضول الصحافة حتى تفرغ « بات » من اعترافاتها الخطيرة ! وحتى لا تفتضح أسماء الشخصيات الكبيرة التي تضمنتها أوراق القضية ، والتي تضمنتها النيابة مكتوبة بخط جيلكي في سجلات كان يصفها المتهم بأنها « كتب سوداء » .

حياة الليل

ولكن فضول الصحافة في أمريكا ، ووسائلها الخارقة في التلصص على أدق الأسرار ، كان أقوى من أن يصمد أمام هذا الستار الذي فرضه القاضي ! ولم يعد بين تفصيلات القضية سر لا يعرفه القراء الآن في كل مكان من أمريكا والعالم كله !

ولعل الشيء الوحيد الذي استجابت له الصحف هو أنها لم تنشر حتى الآن اسما واحدا من أسماء هذه الشخصيات الكبيرة التي عاش أصحابها مع فتيات « جيلكي » واستهوتهم حياة الليل .. فتناسوا فيها فترة طويلة زوجاتهم وأطفالهم وأعمالهم ومراكزهم !

المحلفون من الرجال وحدهم

وبدأت المحكمة تستمع الى قصة ثابتة ، وكان المحلفون كلهم من الرجال لسبب بسيط وهو أن التفصيلات التي

ميكي روني

وصمت المحاكمة ، والقاضي معتز من موقفه ، والصحافة مطرودة من محكمة الجنايات ، وفي أحد أيام هذا الاسبوع طلعت الصحف تحمل اسم الممثل الامريكي «ميكي روني» بالخط العريض على صفحاتها الاولى .

واعترف محامي الدفاع بأن اسم « ميكي روني » الممثل الذي تزوج اخيرا للمرة الرابعة قد جاء على لسان « بات وارد » أثناء الادلاء بشهادتها .. فقد قالت « بات » أنها تعرف « ميكي » وقد خرجت معه مرات عديدة ودعاها الى شقته وتناولت معه طعام العشاء أكثر من مرة ، ولكن كان هذا قبل أن تلتقي « بمينوت جيلكي » بسبعة شهور على الاقل !

اوستت العجوز

وكان اسم « ميكي روني » هو أول اسم ذكرته بات منشفا بدأت تروي للقاضي أسماء الرجال الذين عرفتهم والذين تسمتهم كتب « جيلكي » السوداء ، وكان الاسم الثاني لشيخ عجوز في الثانية والستين من عمره يملك مصانع كثيرة في نيويورك تقدر ثمنها بمئات الالوف من الجنيهات ، ويدعى « ماكس اوستت » ، وشغفا استدعى مستر « اوستت » العجوز الى المحكمة ، وقف يبتسم بهدوء ويقول : « انه ليس سرا هذا الذي يتحدثون عنه ، نعم أنني أعرف «بات» وهي فتاة لطيفة ، ولم يكن هذا الذي تجدونه في علاقتي بها ! ! »

وعاد القاضي يسأله : « وماذا تجد في بات ؟ هل تعتقد أنها فتاة جميلة حقا ؟ وضرب الشيخ العجوز رأسه بيديه وصرخ قائلا : « أوه ! ... وهل يمكن أن تكون هناك فتنة بعد « بات » ! .. »

عروض من كل نوع

وانتهت الجلسة متعبا غادر مستر « اوستت » قاعة المحكمة ، وفي اليوم التالي كانت « بات » ومحاميها يتنقلان وسط حشد هائل من الصحفيين قبل أن يدخلا قاعة المحكمة ، وللمرة الاولى وقفت بات تتحدث الى الصحفيين ، قالت : « هل تعلمون ان مستخرجين سينمائيين في نيويورك قد عرضا على مرتبا ضخما لكي اكتب لهما عروضا للشبان والفتيات فقط ! انكم تستطيعون ايضا أن تكتبوا انني قد تلقيت مئات الخطابات التي يعرض علي فيها أصحابها الزواج ، ومن بينها خطاب من صبي لم يبلغ السادسة عشرة من عمره بعد ! وقد اعطيتها كلها لامي لكي تقرأها هي وتقول لي رأيها في أصحاب الخطابات ، والحلم بعد هذا سافكر في المستقبل ! »

وكان هذا هو أول حديث تنشره الصحف « لبات » خارج أسوار المحكمة !

وريث مصانع الزبد

وفي الفاصل ، كان يجلس « مينوت جيلكي » هادئا ساكنا كعادته دائما ، ولكنه في هذه المرة كان يجلس وسط والده .. يتبادل مع والده من حين لآخر الهمسات .. ان جيلكي هو الانسان الوحيد الذي لا يعنيه كل هذا الضجيج ، ولا يثير في نفسه أدنى انفعال ، بالرغم من انه يعلم أن العقوبة التي تنتظره هي السجن المؤبد وغرامة هائلة قد لا يتمكن والده المليونير صاحب مصانع الزبد من أن يتحملها !

لم تنته بعد

ان قضية « جيلكي » لم تنته بعد ولقد مضى على الصحف الآن أسبوعان كاملان ، وهي تحاول جاهدة أن تقنع القاضي العنيد بالسماح للصحفيين والجمهور بحضور هذه المحاكمة التي تشهدها أمريكا لأول مرة في تاريخها .

ولا تزال أسرار القضية تتسرب من أبواب المحكمة ، ولا تزال صحافة أمريكا تتلصص على انبائها وتفاصيلها وتقدم للعالم كل يوم شيئا جديدا ، لابطلاه بطرده القاضي والمحلفون والمحامون حتى يجعلوا أنفسهم مرغمين على تأكيد كل حرف تنشره الصحف عن القضية التي هزت أمريكا ، وشغلت العالم كله ..

بات وارد .. أحبت « منيوت جيكلي » !

« بات » .. احدثت شهادتها دويا هائلا !

روتها بات لا يليق أن تسمعها امرأة !!

ودخلت « بات » ووقفت تتكلم وكان بجانبها محاميها « رولفسالا » ، وحملق المحلفون طويلا في هذا الوجه الجميل ، ولكنهم رفضوا أن يصدقوا أن هذه الفتاة التي كان لمن الوجه معها يكلف صاحبه مئة كاملة من الجنيهات ! فلم يبد على بت في ثوبها البسيط الانيق أي مظهر من مظاهر هذا الطراز من النساء الذي يعرفه المحلفون جيدا !

عصارة الفتنة

ولم ترفع « بات » عينيها عن وجه محاميها ، ولم تحاول مرة واحدة أن تنظر في عيني « منيوت جيلكي » الذي كان يجلس صامتا هادئا وقفطن تشغله بيده وظل يبتسم طوال الوقت في سرور ، فلم تكن اعترافات « بات » تشبه تغير ما تعنيه خطورة التهمة التي وجهتها له والتي وصفها القاضي بقوله :

« ان جيلكي كان يعصر فتنة حسان امريكا ، ويستولي هو على ... على الاموال التي يدفعها الاثرياء للفتيات ثمنا لليالي الفاجرة !! »

وقال محامي بات :

« ان منيوت جيلكي لم يكن يؤدي يوما من الايام عملا .. اي عمل يستحق من اجله ان يعيش ! لقد كان ينام طوال النهار ويسهر في الليل ويأكل ويشرب الخمر في افخم مطاعم الدرجة الاولى وفي النوادي الليلية والفنادق والبارات !

وقد تعرفت « بات » ووعدها جيلكي بالزواج ، ولكنه مالبث ان اعتذر لها بعدم استطاعته تنفيذ هذا الوعد لسبب بسيط ، هو أنه رجل فقير !!

الدرس الاول

« ونسيت بات في حبها كل شيء .. وقالت انها مستعدة ان تفعل كل شيء من اجل اتمام هذا الزواج !

وكان جيلكي كان ينتظر هذه اللحظة ، فاقترح على فتاته الجميلة ان تقابل رجالا حدد لها أسماءهم وراح يلقنها درسا في الضحك على عقول هؤلاء الاغبياء ، قال جيلكي :

« اروي لهم قصة مأساتك ! » وعادت بات تقول : مأساتي ؟ اية مأساة هذه التي تتحدث عنها ؟ ..

— لا تكوني غبية ! .. اخترعي اية قصة تستدر عطفهم ، وتفتح حافظاتهم الثقيلة !

وقالت « بات » انها فهمت مايقصده جيلكي !

وخرجت تسعى الى هؤلاء الزبائن يقنعهما ! ولكنها مالبثت أن عادت الى صديقها تقول : « لا .. هذا شيء فظيع .. انهم يطلبون اكثر من مرافقتي ! .. انهم يريدون شيئا في مقابل هذه الاموال التي يدفعونها الي !! شيئا ضخما !! »

وابتسم جيلكي في هدوء وقال : « وماذا كنت تنتظرين ؟ ! »

ستة آلاف جنيه

وكانت هذه هي بداية قصة «بات» مع صديقها « جيلكي » ! وبعدها عرفت « بات » رجالا كثيرين ! لقد عملت « بات » عشرين شهرا كاملا بعد هذا مع « جيلكي » ، وجمعت في نهاية هذه الفترة مبلغا يزيد على ستة آلاف من الجنيهات ، دفعتها كلها لجيلكي ، وبدأت تطالب منه أن ينفذ وعده ويتزوجها !

ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. لقد قال لها انه مسافر الى فلوريدا ، وعليها أن تتبعه الى هناك بعد أن تكون قد جمعت مبلغا طيبا ، وشعرها التعبا في فلوريدا ، لم يكن « جيلكي » وحده .. بل كانت هناك فتاة شقراء جميلة ، عثر عليها جيلكي ، وقرر أن يحملها معه عائدا الى نيويورك !

وعادت بات الى نيويورك لتروي للبوليس قصة « جيلكي » كاملة ! ولتروي قصة مأساتها ! بعد أن أصبحت لها مأساة حقيقية ! وقصة « بات » هي قصة كل فتاة عرفها « جيلكي » ! !

ذوق ممتاز !

وانتهى محامي « بات » من رواية قصتها ، وبدأ المحلفون من جديد يتساءلون الى ... قصص هذه الفتيات وكان الشيء الوحيد الذي لفت انظارهم جميعا واثار عليه كلهم هو ان «ذوق» جيلكي في اختيار فتياته كان شيئا رائعا ، ليس في ذلك شك ! لقد كانت وجوه فتياته واجسادهن بالغة الفتنة كلها بدون استثناء !

ان محاكمة « جيلكي » لاتزال قائمة على قدم وساق ، والصحافة المطرودة لا تزال تتلصص على تفاصيلها ، والصحف تحمل كل يوم قصصا جديدة وتحمل أيضا مقالات عنيفة تهاجم فيها القاضي « فرانسيس فالنتي » الذي فرض ستارا حديديا بين المحاكمة وبين الصحف والناس ، وطلعت احدى هذه الصحف تقول : « ان هذا الاسرار خرق لتقاليد العدالة التي ينبغي أن تمارس سلطتها علنا .. ووجهة الأليق غير مجال الريف ، ولا يجوز ان نفرض على الناس لمجرد ان القاضي شخصيا يستطيبها ! »

حملة الصحف

وطلعت الصحف الاخرى تحمل على القاضي ، وتصوره في رسومات كاريكاتورية هزلية ، وتكتب المقالات الافتتاحية تنتقد تصرفات القاضي العجوز في « بلد الحرية » !

وقد كانت صحف « هيرست » هي أكثر الصحف الامريكية هجوما على القاضي وتحديا له ، حتى صحيفة نيويورك تيمس الوقور قد قالت القاضي مريضة وجهه ... وارسلت محررها ليحتج على تصرفات القاضي ويطالب بعودة الصحافة الى مباشرة سلطتها في هذه القضية التي هزت البلاد .

شموع على الطريق المظلم

اللحن العبقري

بقلم : صلاح ذهني

كتب ارنركوكار المغني الفرنسي والذي ارخ للكثيرين من اعلام الموسيقى في القرن التاسع عشر ، كتب يصف اول مرة راى فيها هكتور برليوز المؤلف الموسيقى فقال :

« كنا نجلس في قاعة الكونسرفتوار .. كان ذلك في اواخر عام ١٨٨٩ ، وكنا نتهيأ للتدريب على اوبرا برليوز الخالدة «طروادة في قرطاجنة » ، واعلن مسيو (جينو) ان برليوز سيحضر بنفسه هذا التدريس .. ودخل بعد لحظات هكتور برليوز .. كنا جميعا نتهيأ للتدريب ، ومع ذلك فقد اختلسنا نظرات الى العبقري الماثل امامنا على بعد خطوات من صالة الكونسرفتوار ، بقامته المديدة ، ووجهه الغارق في الحزن والحيوية معا ، وفمه الذي تنطبق شفتاه على مرارة يطفى عليها وقاره ..

« واشار برليوز بايماءة هادئة لقائد الفرقة الموسيقية قبل التدريب .. كان وجهه ، برغم ما ارتسم عليه من الحزن ، ينطق في ثقة باحساسه العميق بما صنع من مجد .. باحساسه بجمال ماصنع .. وبزهوه بما سوف يخلف للاجيال القادمة على الرغم مما يلقاه به اهل جيله من جحود ونكران !!! »

العلم والفن ..

كان ذلك في عام ١٨٦٩ .. وفي عام ١٨٠٣ ولد هكتور برليوز في مدينة سانت اندريه بجنوب فرنسا .. مدينة صغيرة ليس فيها غير طبيب واحد هو الدكتور لويس برليوز والد هكتور ..

ومضى الطفل في الحياة على الخط الذي رسمه له ابوه ، فدرس في مدرسة المدينة حتى نال الشهادة التي تهيئه للالتحاق بكلية الطب بجامعة باريس .. وفي خلال هذه الدراسة ، لم يجد ابوه مانعا من ان يعلق ابنه بهواية لطيفة كالموسيقى ، ولم ير في القيثار الذي كان يعزف عليه هكتور ، شيئا غير عادي !!.

وذهب هكتور الى جامعة باريس ليدرس الطب .. وبدأ منذ اليوم الاول في دراسته ، يخط السطور الاولى من قصة حياته ..

قصة حياته التي انتهت في عاصفة من الجحود والنكران يوم مات .. وبدأت في صفحة الخلود بعد ان مات ..

وقف استاذ التشريح ذات يوم يلقي محاضرته ، واخذ يجيل بصره في الطلاب كانت رؤوسهم مرفوعة ، وعيونهم متعلقة بالاستاذ ووجوههم تنطق باليقظة .. الا رأسا واحدا فقد انحنى على قطعة من الورق واخذ يكتب .. وكأنه في عالم آخر ..

وقال الاستاذ في حدة :

- هكتور برليوز .. ماذا تصنع ؟

وصحا الشاب من حلمه فزعا ، واجاب في اضطراب :

- لا شيء يا استاذي .. لا شيء ذا اهمية .

وترك الاستاذ منصته ومضى نحو مقعد الشاب ، فامسك الورقة وقال :

- ماهذا ؟ تكتب موسيقى في درس التشريح .. لكن .. لكن ماذا ؟

لكن الاستاذ كان يعرف الموسيقى وكان يفهم في النوتة الموسيقية .. وسمع الطلبة استاذ التشريح يهمهم بنغمات .. لم تفرغ شفتاه من ابتسامة .. ثم ينظر للشاب قائلا :

- النغمة لابأس بها يامسيو هكتور .. ولكن امامك وقت طويل للتأليف خارج قاعة الدرس ..

واصبح المنظر بعد ذلك مألوفا في كلية الطب بجامعة باريس .. منظر الشاب هكتور وهو يجلس في قاعة الدرس .. ينصرف الى الاستاذ حينا والى اوراقه يكتب عليها النغم حينا آخر ..

وانتقل خبر الهواية من باريس الى سانت اندريه .. وتوتر الوالد ولام كاستاذ علم التشريح .. فكتب الدكتور لويس برليوز الى ابنه رسالة يقول فيها :

« يجب ان تعلم جيدا ان مصيرك الحقيقي .. مكانك المحترم .. هو ان تكون طبيبا لا موسيقيا .. انني لا اكاد احتمل هذا الوهم الذي يطوف برأسك حين تتصور انك تستطيع ان تصبح موسيقيا »

وطوى هكتور الرسالة ولم يكتب سطرا واحدا لابيه .. لم يجد ما يقوله له .. ماذا يقول وقد خطا منذ ايام خطوة نحو هذا الوهم الذي حذره منه ابوه .. لقد اخذ يدرس الموسيقى فعلا .. بدأ يتلقى دروسا على يد ليسوير في الكونسرفتوار .. هل يكتب لابيه ذلك انباء ليقطع منه مرتبه ويتركه للفاقة في باريس ؟!

ان دروس الموسيقى تستطيع ان تمضي جنبا مع دروس الطب على صفحاتهما ولو الى حين

طريق الاشواك ..

دائما طريق المجد هكذا .. طريق الخير تماما ، تملؤه الاشواك ..

بعض الناس يولدون وفيهم حرارة المجد بقدر معلوم ، فيمضون في الحياة فيها صوب مسالك فلا تلبث الاشواك ان توجعهم وتدمي اقدامهم فينقلبوا سراعا الى الطريق العادي .. او ينحرفوا طلبا الخلاص والنجاة الى الطريق المجاور لطريق المجد .. طريق النسيان

وبعضهم يولدون وفيهم حرارة المجد بقدر لايحصر مداه ، فيمضون في الطريق .. تدمي اقدامهم حينا ، ويكسر الشوك مخالبهم حينا ، ولكنهم يصلون حتما الى نهاية الطريق ..

ومن الفريق الثاني كان برليوز .. مضى في طريق الاشواك منذ البداية ، فادمى بعضها قدميه واكسر بعضها ... طريق مداه ثلاثة والرسوم ... من الكفاح ..

في سن الثانية والعشرين تقدم لجائزة روما ، وهي جائزة وضعتها الحكومة الفرنسية للنابهين من الفنانين ، ولكن لجنة الامتحان ، وفيها استاذه وعدوه في نفس الوقت .. استاذه الذي تلقى عليه اول دروس الموسيقى ، والذي تلقى في غرفته اول دروس الكراهية .. لكن لجنة الامتحان اصرت عليه ان يكون بين الفائزين ، ووجدته اقل مستوى من ان يدخل المباراة ..

ويسمع ابوه بذلك فيقطع عنه مرتبه الشهري .. ذلك الشاب الذي لايصلح في شيء : لا الموسيقى ولا الطب ، فيهرول برليوز الى بلدته محاولا ان يسترضي ابويه ، ويقتنع الاب آخر الامر بان يترك ابنه يفعل مايشاء ويصيح به .. لاني يائس .. وانا في ... بالدعوات .. ويصيح به وهو يضع في يده مبلغا من المال ..

- اذهب ياولدي .. اذهب واصنع موسيقاك .. ولكن يجب ان لا تعلم امك شيئا من هذا !

وذهب برليوز ويصنع موسيقاه . ولكنها لاتلقى النجاح ، ويمضي عامان ، ويقطع عنه ابوه المرتب مرة اخرى .. يقطعه في هذه المرة لانه اصبح عاجزا عن ان يحول بينه ... فانتظر الشاب ... في الفجوة .. حتى ... الكونسرفتوار بالنهار ... ويحلم .. ابحث عن هذه الحياة القاسية حينا .. وتوجيه الاشواك في طريق المجد .. فيكتب الى احد اصدقائه .. لا لابني الرحيل الى بلد لا يجود منه الانسان .. ولكنه لا يرحل بل يبقى .. طويلا حتى يمر باول واحة في الطريق الشائك ..

الواحة المحرقة

في احد ايام شهر يناير من عام ١٨٢٧ جاءت الى باريس فرقة انجليزية لتقدم للجمهور الباريسي مسرحيات شكسبير .. وكان من بين افرادها الممثلة الايرلندية هنرييت سميثسون ، احدى شهيرات المسرح الانجليزي الا قليلا .

وذهب هكتور برليوز مع احد اصدقائه ليشاهد المسرحية ، فبهرته عبقرية شكسبير وعبقرية الممثلة هنرييت

وخرج هكتور من المسرح ، وقد احس ان عواطفه قد تعرضت لهزة عنيفة ، واحس وهو في طريقه الى المنزل لصديقه الذي يرافقه انه لن يعود مرة اخرى الى المسرح حتى لايعرض نفسه لمثل هذه الهزات ..

ولكن الايام التالية اثبتت ان الهزة التي اعترت عواطفه ، كانت اقوى من ارادة عقله .. لقد شهدته الايام التالية يتردد على المسرح محاولا ان يلفت نظر مس هنرييت اليه بشتى الوسائل ، ولكن الممثلة الانجليزية لم تعره التفاتا .. كل ماوصل اليه هو انه اعلن ان المسألة ليست هزة عاطفية قد تزول .. وانما هي حب عميق يملأ قلبه .. أليس فنانا في حاجة دائما الى المغامرة والانفعال ؟ في حاجة دائما لرائع مايتعهم به من خيال خصب يهيء له عالما ساحرا من الفن والهته الى حلم اعلى حتى يستريح اليه كلما تعب من التحليق مع صور الاحلام ..

ولكن غرام برليوز كان غراما اقرب الى الخيال منه الى الواقع ، لو ان عز برليوز من انعدامه ، هو الذي مس سميثسون لقوى قلبه على هواه حزنا يائسا والما من الفشل .. اي تناسب بين ممثلة عبقرية تنعكس عليها انوار المجد وبين طالب موسيقى مغمور .. فشل في ان يكون حتى بين المتحنين لمباراة جائزة روما ؟ لا تناسب ، ولن يصل

نداء من هذا الصوت الضعيف الى تلك الاذن التي تنثال فيها كل يوم آيات الاعجاب من الشاعر والعظماء ..

لكن ! هل يعتقد برليوز انه عظيم ام لا ؟ ذلك هو السؤال ..

هل يرى نفسه كفئا لهذا الحب ولهذا النجم اللامع ! ..

بعد وله وفيه من حرارة العبقرية قدر بعيد المدى ...

وله ليعرض نفسه على الاحداث وليسحق كل الاذواق ..

وفكر برليوز في حبه وفي التي احبها ...

انها لا تعرفه ولا تراه ولا تحس بوجوده وعليه اولا ان يجعلها تحس بهذا الوجود ...

وفي سبيل ذلك فعل هكتور الاعاجيب .. هذا الطالب في الكونسرفتوار كان قد وضع الى ذلك الحين بضع قطع موسيقية ، من بينها سيمفونية عن لورة اليونان ، فذهب الى مدير الفنون الجميلة ورجاه ان يصرح له باقامة حفلة موسيقية في صالة الكونسرفتوار تعزف فيها موسيقاه ..

واستطاع بحماسته ان يقنع الرجل بقبول ذلك .. ورفع الرجل الامر الى مدير الكونسرفتوار ، واذا بالرد يجيء بالرفض !

ولم ييأس برليوز بل امسك بقلمه وكتب رسالة للرجل الطيب يشكره على مسعاه .. وكتب في الرسالة سطرا واحدا غير كل شيء .. كتب يقول له : « ان يكون هناك في وضع ما دام هناك اعداء يحولون بينك وبين تنفيذ وعودك وما ارتبطت به » ..

وامسك مدير الفنون الجميلة بقلمه وكتب استقالة قصيرة من عمله احتجاجا على تحقيره واظهاره بمظهر الرجل الذي لا يفي بوعوده ..

واسقط في يد مدير الكونسرفتوار واضطر ان يوافق على ان يقيم الشاب هكتور برليوز حفلته الموسيقية في صالة الكونسرفتوار

واخذ برليوز يعد العدة لحفلته ، ويقوم بالدعاية لها بنفسه ويجري التدريبات .. كل ذلك لتحس فتاته ان الذي احبها ليس شبحا مغمورا ..

وفي ٢٦ مايو عام ١٨٢٨ تحقق حلم الشاب ووقفت الاوركسترا في قاعة الكونسرفتوار تعزف موسيقاه التي قادها بنفسه .. عزفت « لورة اليونان » وقطعا اخرى .. كانت القاعة شبه خالية ، ولكن كان فيها ما يهم الفنان .. كان فيها نقاد الموسيقى ينصتون في حذر وتربص ..

وكتبت صحف باريس بعد ذلك تصف حفلة « الكونسرفتوار » التي القاها الموسيقي الشاب في قاعة الكونسرفتوار ..

بعضها كان متحفظا فكتب يقول : « اقام مسيو هكتور برليوز حفلته الموسيقية في صالة الكونسرفتوار وكانت حفلة ناجحة ، حضرها كثير من الموسيقيين ... »

وبعضها كان اقل تحفظا واكثر اعجابا ، كالفيجارو ، التي كتب نقادها يصف برليوز قائلا : « لا شك اننا امام موهبة خارقة .. ان مسيو برليوز عبقري ياخذ طريقه نحو المجد » ...

وكان الذين رحبوا به اكثر من الذين تحفظوا في آرائهم نحوه ، مما بعث في نفسه روحا جديدة جعلته يكتب في بضعة شهور ، ثماني مناظر من اوبرا عن « لعنة فاوست » .. في نصف الاوبرا تقريبا

ولكن نجاحه الفني لم يقابله نجاح في غرامه ، فان هنرييت لم ترحب بحبه ولم ينفع في ايقاف عاطفتها ما الى حول اسمه من حديث ، بل انها كانت اقسى من ذلك .. لقد رفضت حبه بصراحة ، ولم يجد معها تهديده بالانتحار ان رفضت هواه

ان قصة برليوز مع هنرييت تستمر في مراحلها الدامية عامين كاملين ... عامين يلاقي فيهما برليوز اقسى محنة عاطفية ، يكتب فيها عددا من الرسائل الى اصدقائه .. رسائل تقطر دما وأسى ... يصف فيها هواه وما يلقاه من صد هنرييت واعراضها عنه .. يصف كيف كان يقف ليرقب عربتها وهي تبتعد عن باريس كلما سافرت في احدى رحلاتها التمثيلية .

ولكن غرام برليوز بصوره لم يكن سوى احد الاشواك التي انتثرت عليها في طريق مجده .. او على الاصح .. لم يكن هذا الهوى سوى قبس من اللهب الذي سعر معدن عبقريته النفيس فزاده نقاء وصفاء ..

بل لم يحل هذا الغرام دون ان يمضي برليوز في دراسته الموسيقية واستعداده ، حتى حصل على جائزة روما في عام ١٨٢٩ ، برغم ما اعترض طريقه من عقبات ..

وبحصوله على هذه الجائزة اصبح في عداد الافذاذ من الموسيقيين المعاصرين وصار في استطاعته ان يقدم موسيقاه الى العالم ، وان يصبح حكما عادلا ، سواء له او عليه ..

كل ما كان عليه بعد هذه الجائزة ، هو ان يظهر عبقريته فيؤمن بها العالم .. وقد كان ...

سيمفونية الحب

في عام ١٨٣٠ كان برليوز قد اتم عملا عظيما ..

كان قد قضى ثلاثة اعوام في جحيم الحب .. صاغ حبه الفاشل في ملحمة موسيقية يصف بها هواه الرائع

وفي ديسمبر من نفس العام وقف برليوز بنفسه يقود الاوركسترا وهي تعزف ملحمته الخالدة « السيمفونية الرائعة » .. كان بين الحاضرين فرانز ليست العبقري الذي دانت له اوربا واستغرقت في موسيقاه .. واحس ليست انه امام شيء باهر ، احس انه كما قال في كتابه لبرليوز « يسمع شيئا يهز كيانه ... انك عبقري يامسيو برليوز وقد بدأت في عمل شيء جديد من الموسيقى .. شيء لم يعمله احد قبلك .. »

وكانت شهادة « ليست » حكما بالمجد والشهرة لبرليوز ... صحف باريس

هذه سلسلة جديدة من «الشموع على الطريق المظلم» يقدمها صلاح ذهني كل اسبوع في آخر ساعة

انها قصة العباقرة الذين صنع الالم حياتهم وكفاحهم واعمالهم الخالدة فكانوا كالشموع تحترق على طريق البشرية ... لتمنح ضوءا .. ولكنها تدفع كيانها ثمنا للضوء الذي تسير على هداه القافلة الانسانية .

« آخر ساعة »

سيمفونيته الرائعة .. وسمعتها أوربا كلها بعدها .. ويبدو أن ما ناله من مجد وشهرة قد أنساه الى حين ، لوعة غرامه أو أن غراما جديدا قد داعب قلبه .. ذلك هو غرامه بعازفة البيان « كاميل موك » التي قبلت الزواج به أول الأمر .. ثم ما لبثت أن تزوجت صانع البيان المشهور « بليل » .. على أن حال لم يكن غرامه بكاميل موك عنيفا الى الحد الذي يفعل به مافعل غرامه بهرييت .. كل ما فعله برليوز ليسلى قصة هذا الغرام هو أنه قام برحلة في بلدان أوربا .. رحلة تعرف فيها الى عدد من العباقرة .. الى مندلسون وشومان وشوبان .. رحلة استغرقت عامين عاد بعدهما الى باريس ترفع الستار عن الفصل الثاني في قصة هواه ..

لقد قبلت هرييت الزواج منه وفي ٣ أكتوبر ١٨٣٣ تم هذا الزواج وفي يناير عام ١٨٣٤ قدم برليوز ملحمة موسيقية جديدة هي صدى رحلته في تلك البلاد سماها « هارولد في إيطاليا » نالت من النجاح والشهرة أكثر مما نالت السيمفونية الرائعة وإن لم تكن في قوتها وحرارتها كان نجاحها وشهرتها لانها من صنع عبقري معروف .. بل لعلها كانت خطوة لان يعيد نقاد الموسيقى النظر في السيمفونية الرائعة نفسها ... فمن العجيب أن تظهر سلسلة من المقالات عام ١٩٢٥ في مجلة « الكورسير » عن السيمفونية الرائعة في الوقت الذي كان برليوز فيه أضاف فيه الى أعماله الفنية الاستعلاء ويضع قطع موسيقية قصيرة ... هذا الى جانب أنه كان قد مر على وضعه للسيمفونية الرائعة وعزفها أكثر من خمس سنوات

القمة والهاوية

وصل برليوز الى القمة ... بين أحضان هرييت التي أحبها وله منها طفلهما « لويس الجميل » .. واسمه يلمع في أوربا فألحانه يشهد لها عباقرة الموسيقى في كل مكان في ألمانيا وفي إيطاليا وفي لندن وباريس .. وهو يواصل التأليف في حرارة وصدق ويبدع الخلود بألحان جميلة رائعة تتلقفها دور النشر ومن ورائها عشرات الفرق الموسيقية

كل شيء يمضي جميلا وكأنما انتهت الأشواك .. لينصرف برليوز الى جانب موسيقاه لكتابة النقد ونظم الشعر .. ثم تسود العواصف علاقته مع هرييت فينفصلان .. وكأنما خمد أوار الحب ، فلا يجد برليوز غضاضة في أن يحيا من جديد وأن يتزوج من جديد ... وموسيقاه تمضي أيضا .. يكتب ملحمته عن الطرواديين .. ثم أوبرا الملك لير .. ثم « لعنة فاوست » .. ثم ...

ثم تأتي سنوات تعسة في حياته ، يتآمر عليه فيها القدر مع البشر ..

تموت زوجته الثانية .. ويغرق ابنه لويس .. ابنه الذي كتب عن علاقته به يوما يقول : « اننا متحابان كأننا توءمان » !!

ثم تشتد حملة النقاد عليه وهجومهم فتفشل أوبراه « الطرواديون » في أن تحوز رضاهم أول الأمر .. يقسو النقاد والصحف عليه ويرى نفسه محاطا بالأحزان من كل جانب حتى ليكتب في مذكراته ذات يوم :

« انني وحيد .. كل يوم أخاطب الموت وأناجيه قائلا : متى موعدنا !! »

ويبدو أن كل شيء قد اسود في وجهه ... ولكن برليوز يواصل جهاده ... حتى يعود النقاد من تلقاء أنفسهم لإعادة النظر فيما كتبوه ... فاذا الفشل لم يكن سوى نجاح غير مألوف .. كان كل عيب برليوز هو أنه لا يكرر نفسه ولا يسير خلف غيره ، والناس ، ومن بينهم النقاد أعداء ما جهلوا

كان برليوز يصنع جديدا في الموسيقى .. كان يخرج بها من نطاقها الى ميدان أوسع .. بيتهوفن مثلا كان معبرا بعظمة وشوبان .. وليست .. وفاجنر .. كل هؤلاء عباقرة عظماء ، كانوا يبدعون وينتزعون إعجاب الجماهير .. لكن برليوز كان يفعل شيئا آخر .. كان يثير دهشة الناس ويخرج عليهم بما لم يألفوه من الموسيقى ..

كان الذي يقف الى جانبه تلك هؤلاء العباقرة الذين يدركون أن العبقري لا يصنع شيئا ملائكيا ... ظلوا بجانبه حتى أحس النقاد أن عليهم أن يدركوا دماءه وليس عليه هو أن يبلغ رضاهم

واستمد برليوز أحاسيسه وبدأ كأن الناس ، ومن بينهم النقاد ، أحسوا بعظمتهم نحوه ، وأحسوا بعظمتهم نحو أنفسهم ... أحسوا بالحب الأبدي الذي يحفظه البشر دائما في حق العباقرة .. حين ينكرون عليهم عبقريتهم ولا يعرفونها ولا يعترفون بها الا بعد فوات الأوان ..

ويكتب أحد النقاد ذات يوم فيقدم رأيه مستغفرا عما ساء به الى برليوز كتب سطورا رائعة يقدم لها بالحديث عن قصة الجحود الخالدة للعباقرة فيقول :

« أي والله .. نحن هكذا دائما نجحد هؤلاء العباقرة .. وإني لأستشعر الرعب حينما أفكر في أنه لو ظهر بيننا بيتهوفن جديد فسأكون أنا لأنتحب أول الكافرين به الكافرين بعبقريته .. نحن هكذا .. »

ويقبل عام ١٨٦٦ .. ونعود نحن الى حيث بدأنا .. الى حيث وصف الفتى والمؤرخ الفرنسي ارنر لوكلير يوما خالدا في تاريخ حياته .. يوما خالدا لانه رأى فيه لأول مرة العبقري صاحب الوجه الحزين والشعر المتشعث .. العبقري الذي لم تحمل حقوده الالم والاحزان من أن تبدو في نظرته الإنسانية الادراك لمجده ... صنع للأجيال من أمجاد ..

بعد هذا اليوم بأقل من عامين مات في باريس ... العالم هكتور برليوز

ولم يكن في العالم .. العالم المتمدين .. من يجهل هكتور برليوز .. الشاب الذي درس الطب ، وصنع موسيقى ، و... مع فرقة ملحنين ببضعة قروش ليظل يواصل كفاحه من أجل المجد ، ويجعله ممثلة وعذره عباقرة القرن التاسع عشر ..

رجل رائع .. ولحن رائع !!

أجل رائع كلاهما ! .. اللحن والرجل !!

ولو أردت أن تعرف سر خلود السيمفونية الرائعة فسوف يلائك في عجيب ... أن عناصر خلودها هي نفس العناصر التي تميزت بها أخلاق صاحبه

فيها ... في السيمفونية ... سمو الى أرقى ما يصل اليه اللحن من سمو ناعم لذيذ .. وفيها هبوط الى أسوأ ما يصل اليه التعبير الموسيقي من غلظة وحدة ..

وكان برليوز نفسه كذلك .. مندفعا بوراثته ومزاجه ، اخذ من امه ما تميز به اهل الجنوب من حرارة وطيبة وأخذت عروده هذه الحرارة الى أقسى ما تثار اليه النفس ..

وكان بمزاجه مندفعا ثائرا .. وقد لقيه اندفاعه وثورته وعنفه الكثير ... لقيه مثلا عداء شروبيني مدير الكونسرفتوار الذي ما لحق حياته .. ثم لقيه كراهية النقاد له وهجومهم عليه في أكثر من مناسبة ..

كانت باريس على عهده اجتاحتها موجة من الاعجاب بالأوبرات الايطالية المرحة وخصوصا أوبرات روسيني التي فتنت بخفتها الكثيرين ، وكان من أثر ذلك أن تكونت جبهة من الموسيقيين تحاول الحط من شأن الموسيقى من خلال روايات روسيني وتشييع الأوبرات الفرنسية أو الأغاني الفنائية ..

وكان الذي حمل علم هذه الجبهة برليوز فكتب في عنف يهاجم الأوبرا الايطالية المرحة وأوبرات روسيني على وجه خاص ، وانظر الى عنفه وهو يقول في مجلة « الكورسير » :

« من هذا الذي يستطيع أن ينكر أن كل أوبرات روسيني لا تستطيع أن تقف على قدميها اذا قورنت بسطر واحد من ألحان « جلك » أو ثلاثة مقاييس من ألحان موزار »

ودع هذا وتعال الى غرامه لترى فيه روعة نفسه تماما .. يبدأ نداء الحب بالغزل .. ثم يلفت النظر .. ثم بالتهديد بالانتحار .. ثم يهبط الى أن يستبدل بالحبيبة امرأة أخرى .. ثم ... بوضع الحب في قمقم من الأحرف الموسيقية ينطلق بعده هذا الهوى الى أعلى درجات الارتفاع ويهبط الى أحط درجات الغلظة .. ينطلق بعد من القمقم لينتشر على العالم في لحن واحد

ولنفتح القمقم ونطلق اللحن الموسيقي ونسمع اليه وهو يروي القصة ... قصة الهوى الملتهب كما صورها برليوز بالموسيقى

انها قصة موسيقي صغير أراد أن يقتل نفسه بمخدر اثر صدمته في حب يائس ، لكنه نجا من جرعة صغيرة من المخدر لم تكن كافية لتقتله وانما كانت كافية لتنقله الى حالة من الغيبوبة والخيالات العجيبة .. حبيبته صارت بالنسبة اليه فكرة ثابتة .. يسمعها في كل مكان وتكون السيمفونية الرائعة من خمسة أقسام ..

في القسم الاول منها يحاول الموسيقي الصغير أن يستعيد حالته قبيل أن يراها ثم يأتي هذا الحب الثائر الذي انبثق من نفسه والذي ألهمته أياه ، لحظات القلق والشوق .. ولحظات الغيرة الصاخبة ..

وفي القسم الثاني .. يرى العاشق محبوبته ترقص في مرح وحبور .. وكأنه ليس هناك انسان يحبها ويتعذب بالحب !!

وفي القسم الثالث ... نرى الشاب نفسه في الحقول الخضراء ، يعيد اليه هدوء نفسه عزف راعيين بألحان هادئة وادعة بين الحقول ، ولكنها مالبثت أن تظهر له من جديد ، فيوشك قلبه أن يكف عن الخفقان ويلازمه خاطر هائج .. ترى هل تخون عهد هواه ..

وفي القسم الرابع .. ولنقم هنا الغلظة والقسوة .. ان العاشق المسكين يحلم أنه قتل حبيبته .. وتمضي محاكمته في لحن عنيف صاخب .. حتى يصل الى المشنقة فيبدو من جديد شبح حبيبته ...

وفي القسم الخامس ... يرى نفسه في جو عجيب .. جو من الاشباح والعفاريت والسحرة ... والمخلوقات الشريرة ... جاءت كلها تبكيه وتنوح عليه ... ولا يكاد هذا الخليط الغريب يبدأ مجزرته ، حتى تنساب اليه من جديد نغمات الأغنية .. اللحن الجميل الذي صارت اليه حبيبته .. ولكنها في هذه المرة لا تلبث أن تتحول الى لحن غليظ سخيف ... فاذا بها واحدة من هذا العالم المخيف .. عالم الأشباح والأرواح الشريرة

وينتهي اللحن الرائع كما انتهى الحب الرائع أول الأمر تماما ، ينتهي وقد وضع برليوز محبوبته في عالم الاشباح والأرواح الشريرة .. بينما يخرج هو في حالة الغيبوبة مع عشرات الرؤى والأخيلة ...

في حساب الفن

على أنه لا بأس أن نعرف بعد ذلك كيف ينظر العباقرة اليوم الى برليوز وقد عرفت كيف كان في حياته ..

انه في نظرهم أبو الاوركسترا الحديثة بما وضعه لألحانه من قواعد وتوزيعات ..

وهو في نظرهم أقوى مؤلف موسيقي تميزت موسيقاه بأناقتها وغزارة عنصرها الغنائي بحيث تبدو ألحانه كأنها أغنية واحدة متأججة تتخللها فترات من التوافق الموسيقي ...

وهو في نظرهم أيضا ذو قوة دراماتيكية خارقة لم تتوافر لمؤلف موسيقي قبله

وهو أيضا .. أول من أبرز آلة الفلوت في موسيقاه ... وقد أصبح الفلوت بعد برليوز كأحد الآلات الحديثة والخالق لعدد كبير من الأصوات .. وهو .. وهو ..

ولكن ذلك كله في نظر الفنانين ..

اما في نظر البشرية وفي حساب الخلود ... فهو عبقري رائع خلق للأجيال تراثا مجيدا

ذلك هو هكتور برليوز

صلاح ذهني

الدنيا التي حولنا

تطلب الطلاق
لان زوجها يشرب الكولونيا !

سيدني (استراليا) :

وقفت سيدة امام محكمة الطلاق بمدينة سيدني تشكو من زوجها مر الشكوى وتقول انها لم تعد تطيق الحياة مع هذا الرجل الذي يعيش طول يومه مخمورا !

وروت السيدة للقاضي كيف ان الزوج الذي ادمن شرب الخمر ، قد سرق زجاجة « الكولونيا » وشربها عندما افلس ، ولم يجد ثمن زجاجة الخمر !

دواء جديد « للزغطة »

لوس انجلوس :

نشرت احدى الصحف اخيرا دواء جديدا « للزغطة » ، فقد ذكرت ان سيدة خبيرة قد اكتشفت بعد تجارب عديدة قامت بها ، ان أفضل علاج « للزغطة » هو ان تقترب من الشخص الذي تنتابه هذه الظاهرة ، وتقف في انتظار اللحظة التي يتنح فيها فمه ثم تقذف فيه ملعقة مملوءة « بالجيلي » او بالمربى ! فتزول « الزغطة » في الحال !

اب لاول مرة
في الرابعة والثمانين !

مدريد (اسبانيا) :

تتحدث مدريد كلها عن « بالدوميرو ميرنا تديز » الشيخ العجوز الذي بلغ الرابعة والثمانين من عمره !

فقد رزق اخيرا بطفل من زوجته الثانية بعد ان بلغ هذه السن الواهنة !

وهكذا اصبح « ميرنا تديز » ابا لاول مرة في حياته الطويلة ، اما زوجته التي انجبت له هذا الطفل فهي في الثالثة والعشرين من عمرها ، وقد تزوجها اخيرا بعد وفاة زوجته الاولى التي قضى معها ثلاثين عاما كاملة ، دون ان تنجب له اطفالا !

ارجو المعذرة
فقد كنت اريد ان اقتل رجلا آخر

سان فرانسسكو :

كان الرجل يسير مطرقا برأسه في ليلة مظلمة باحد شوارع مدينة سان فرانسسكو .

وفجأة ، شعر بسكين حاد يستقر في عنقه ، وسقط الرجل مضرجا بدمائه وراح يستنجد برجال البوليس !

وقبل ان يلوذ المجرم بالفرار ، وقعت عيناه على وجه ضحيته ، وهاله ان يجد انه ليس الرجل الذي كان يقصد فعاد اليه وراح يعتذر له عن هذا الخطأ غير المقصود ، ويقول انه كان يريد ان يقتل رجلا آخر يشبهه الى حد كبير !

اول مسابقة من نوعها في العالم !

قامت احدى الصحف المحلية في نيوزيلنده بأول مسابقة من نوعها فقد اعلنت انها دفنت مبلغ عشرين جنيها تحت التراب في مكان ما ونشرت الصحيفة خرائط ملتوية لمساعدة القراء في البحث عن المبلغ المدفون . الذي سيصبح من حق الشخص الذي يمكنه العثور عليه !

وقرأت القرية الصغيرة السابقة ولي اليوم التالي خرج اهلها على بكرة ابيهم يبحثون عن الثروة المدفونة !

ومضى يومان قبل ان يذهب احد رجال البوليس المتقاعدين الى القضاء يشكو الصحيفة التي اعلنت عن المكان الذي دفن فيه كل ثروته التي تقدر بحوالي الف جنيه !

ومن جديد عاد البوليس يبحث عن سارق الالف جنيه !

حطم زوجي انفي وضلوعي وذراعي ولكني احبه !

بورتلاند (مقاطعة ماين) :

تقدم رجل يطلب الطلاق من زوجته قائلا : انه لم يعد يحتمل الحياة معها . وفي الوقت الذي شغل فيه القاضي بدراسة تفصيلات هذه القضية ، دخلت الزوجة ووقفت أمام القاضي تقول : « ياسيدي القاضي لقد حطم زوجي أسناني وكسر احدى ساقي وأنفي وذراعي وضلعين من ضلوع صدري ومزق أذني ! ومع ذلك كله فانا احبه ، وليس في هذا العالم كله رجل واحد أرضى به بديلا عن هذا الزوج المخلص ! »

واستجاب القاضي لرغبة الزوجة ورفض الطلاق ، وخرجت من قاعة المحكمة تتأبط ذراع زوجها وتجر ساقها المكسورة جرا !

شيكاغو

كانت شيكاغو دائما ــ وكل مايحدث تحت سمائها العابسة المظلمة الراعدة الكثيفة السحب ــ موضوعا حيا تتناوله الكتاب والادباء والفنانين ..

وكانت الحياة في شيكاغو ترقص على اطراف اصابعها لاتتعب ولا تنام .. في صالونات الكوكتيل ، وقصور اصحاب الملايين على شاطيء بحيرة ميتشيجان ، والفنادق الكبيرة التي تعج بنجوم السينما والمسرح والفنانين ورؤساء العصابات والسياسيين وملوك الصناعات ، ومطاعم الطبقة الاولى التي يتقدم فيها زوج لفتاة عالية بيضاء ، والنساء اللاتي يفدن الى شيكاغو من جميع انحاء امريكا

كانت هذه الحياة الفائرة في شيكاغو ، وفي لياليها الحمراء البعيدة الاغوار ، محورا لمئات القصص والافلام الناجحة ..

وكانت شيكاغو يوما ما عاصمة لحركة فنية ادبية عظيمة ..

وكانت شيكاغو تطبع وتنشر لروائع ما تضمه مكتبة اللغة الانجليزية من الادب والفلسفة والاقتصاد وعلم النفس ..

وكانت شيكاغو تنافس باريس وروما في نهضة في الموسيقى والنحت والرسم والازياء ..

« أما اليوم » ... والتفت الى صاحبي وكنا في القطار ، وكان الوقت ظهرا ، وكان القطار يتسرب الى مداخل شيكاغو ... وقال صاحبي ..

« مازالت الحياة في شيكاغو ترقص على اطراف اصابعها ، ولكنها فقدت الروح والقلب والعاطفة والفن ، واصبحت ميكانيكية الحياة باردة الدم ذات قلب من صخر .. اصبحت ورشة ضخمة للصناعات الثقيلة الجبارة ، وكهفا للشهوة والجسد ، ووكرا للشر والفساد .. وفقدت بهجتها والبريق فيها الا سيطرة رجال العصابات على البنوك والشركات ، والمطاردة الخالدة بين الجريمة والقانون ..

القانون في الشارع

والقانون في الشارع هو قانون الفرد الحر الذي يستطيع ان يفعل مايشاء ، مادام يملك القوة التي يفرض بها حريته على حريات الآخرين ..

وكل من في شيكاغو مسلح ، اما بمسدس ، واما بخنجر يبرز سلاحه عند ضغط زر في طرف المقبض ..

وعندما تهبط شيكاغو يجب ان تنسى كل شيء عن العالم الخارجي وتصبح عينا متيقظة واذنا مفتوحة لكل مايحدث حولك ..

وشيكاغو هي المدينة الوحيدة في امريكا التي مازال رجال البوليس يغلقون فيها صدورهم عند كل اشارة مرور .. لان اهل شيكاغو يقودون سياراتهم لايبالون بأي شيء .. لا باشارة المرور ، ولا بالمارة ، ولا بخطورة السرعة ... وفي كل حجرة في فنادق شيكاغو يجد الغريب نصيحة من البوليس تقول ..

« ان حياتك في خطر عندما تهبط الى الشارع ، فاحذر وضع نفسك تحت حماية جندي البوليس عند كل اشارة مرور .. »

ولقد قضيت اسبوع عيد الميلاد في شيكاغو ، وسجلت حوادث المرور مصرع ستة عشر شخصا في اليوم ، وخرجت الصحف كلها في اليوم الاول من هذا العام تقول ان عدد ضحايا السيارات في الثلاثة الاشهر الماضية في امريكا هو ثلاثة أضعاف عدد ضحايا الحرب في كوريا في العام الماضي كله .. وكان نصيب شيكاغو ١٠ ٪ من هذه الحوادث ..

ولتستطيع ان تفعل أي شيء في شيكاغو ... وليس غريبا ان ترى مثلا مجموعة من الفتيات الشقراوات يمشين في الشارع عاريات السيقان ، يغنين او يصفرن الالحان ، ويتحدثن بلغة صريحة مكشوفة ..

وتدير شيكاغو ظهرها للعالم الخارجي فلا تهتم بشيء خارج حدودها ... وهي دولة مستقلة داخل امريكا .. حتى في لهجتها الانجليزية ..

ان مباراة ملاكمة محلية ، او مصارعة حرة ، او حفلة راقصة في زي الهنود الحمر تحت ضوء القمر على شاطيء بحيرة ميتشيجان .. او جريمة قتل من الدرجة الاولى ، او فضيحة سياسي او صاحب اعمال كبير في شئ غرام ، او خنق راقصة خلف الكواليس ... ان اي حادثة من هذا القبيل تربح والشطون والسمن وموسكو من الصفحات الاولى في صحف شيكاغو ..

وذهبت ذات صباح اقابل رئيس تحرير قسم الاخبار في جريدة كبرى فقرأت العبارة التالية على باب مكتبه

« ان معركة بين كلاب (اللوب) أهم من الحرب في البلقان » ...

اللوب ...

واللوب في شيكاغو ، هي منطقة (وسط البلد) في أي مدينة كبيرة في العالم ، وتحيط باللوب شبكة من خطوط المواصلات التي تجرى تحت الارض ... وتبرز كلها فوق سطح الارض على اطراف اللوب ، وتدور حول المنطقة على طرقات معلقة فوق اعمدة عالية ، تتأثر بالمئات الذين يبحثون عن الليالي الحمراء ، وتتلقى الآلاف الذين افلسوا وافرغوا جيوبهم في اللوب ...

ومنطقة اللوب هي غاية كثيفة من ناطحات السحاب ، تضم اهم محال الازياء ، والبنوك المليئة بالذهب ، والمسارح ومعهد السينما ، والفنادق الكبيرة وصالونات الكوكتيل والنوادي الليلية ... وهي حياة صاخبة في النهار والليل ، ولقد وصل ثمن القدم المربع من أرض المنطقة الى عشرين الف دولار (أي حوالي ثمانية آلاف جنيه مصري)

ولكل مبنى في اللوب قصة ، ولكل ركن تاريخ في سجلات البوليس ، ولكل مشرب او ناد تقاليد عريقة وقانون معروف .

والحياة الليلية تعيش على نفسها ... المشعوذون والمتسللات ، والراقصات العاريات يكسبون الآلاف وينفقونها في نفس المنطقة ، ورجال العصابات يسرقون الملايين من البنوك والشركات ، ويحيونها في كؤوس الخمر واللهو والشهوة .. دون ان تخرج من حدود اللوب ...

وكانت المنطقة ــ حسب احصائيات لجان بحث ودراسة الجريمة ، التابعة لاقسام البوليس ــ تضم يوما ما خمسين الفتاة من أجمل فتيات العالم ، يعملن بالرقصة والقانون ... اما اليوم ، وبعد ان التجأت الفتيات بالقانون ، فان المنطقة ــ حسب احصائيات نفس المصادر ــ تضم ثلاثة أضعاف هذا العدد ، ويعملن كلهن دون رخصة ، ويخون اعتراف القانون ... ولكن تحت اسم جديد هو (فتيات البار)

فتيات البار

وفتيات البار هنا لهن مدارسهن ومعاهدهن .. واقسمهن مسابقات خطرة

الملك الخجول

لندن – من زغلول السيد :

الذين ذهبوا هذا الاسبوع الى حفلة الدكتور فوزى الملقى سفير الاردن فى لندن ، التى اقامها تكريما للوفد الاردنى المالى ، لم يذهبوا حبا فى سواد عيون وفد الاردن ، ولم يذهبوا لأنهم يعلقون اهمية كبرى على مستقبل الاقتصاد العالمى على ضوء مباحثات الوفد الدكتور .. وانما ذهبوا لأنهم علموا أن الحفلة ستضم الأميرة الجميلة « دينا » التى سلطت عليها الأنوار فجأة ، والملك الشاب الذى يصغرها بخمسة اعوام : الحسين بن عبد الله ملك الاردن ، التى ترشحه الاشاعات التى توشك أن تكون اخبارا .. للزواج منها .

ذهب المدعوون وهم يسألون انفسهم كيف سيتصرف الملك مع خطيبته ، وكيف يحادثها ، وكيف يعاملها .. فليس فى كل يوم يتزوج ملك بأية حال من الأحوال ؟

ولكنهم فوجئوا مفاجأة لم يعملوا لها – على الاطلاق – أى حساب .

هذه المفاجأة ، هى أن الملك حسين كان يجتهد دائما فى أن يتجنب الأميرة .. وأن الأميرة كانت تحرص دائما على الا تقف فى مكان يقف فيه الملك ، ومع ذلك فقد بدا أن كليهما يحرص على أن يختلس النظر من صاحبه الآخر ، حتى اذا ضبط احدهما الآخر متلبسا .. أطرق فى خجل ، وتلاحقت فى عينيه نظرة حزينة سلامية ، وعلى شفتيه ابتسامة يعتصرها الحياء !

وانتهى المدعوون – بدون أن يشبعوا الى ذلك بأى كلمة ! – انتهوا بهذه المطاردة اللطيفة ، والمسوا أن الشابين يغلب عليهما الخجل التقليدى المتوارث .

وكان الملك فى قمة الاناقة ، دائم الابتسام .. بينما كانت الأميرة تملأ المكان سحرا بنظراتها المتوردة ، الخالية من الساحيق والاصباغ ، وقد حرصت قرينة السفير على أن تلازمها طوال الحفلة

الملك حسين يبتسم لنكتة اطلقها سفير الاردن فى الحفلة .

الأميرة دينا تشرب قدحا من عصير البرتقال ، وهى تتحدث مع قرينة سفير الاردن ، التى تطل من صدرها عقد من اللؤلؤ الثمين

« ان الفتاة المثلى التى تليق للزواج» والتى ترجع لها ولزوجها السعادة هى تلك التى عملت وارتزقت بمجهودها قبل الزواج واختلطت بالمجتمع وتربت التربية الاجتماعية وتحملت مسئولية الارتزاق ، ومسئولية المصلحة الاجتماعية ، واحست أنها عضو نافع منتج فى الامة . وهى حتى حين تقف عن العمل والكسب بعد الزواج ، تكون قد كسبت من حياتها الماضية بصيرة بمعانى الوفاق الزوجى والكرامة الشخصية ، وتكون قد قدرت الحقوق والواجبات فى عمل زوجها وكسبه . وهى عندئذ تبنى للمستقبل ، لزوجها وابنائها ، فى فهم ودراية . هى انسان وليست أنثى فقط . هى أم لأولادها فى حياة زوجها وهى أم وأب لأولادها اذا مات زوجها . وهى فى هذه الحال تستطيع اذا شاءت ، أن تعود الى الكسب والاحتراف لما كان لها من مرانة سابقة »
سلامه موسى

مدينة العصابات والنوادى الليلية فتيات البار ..!

منظمة تسيطر على السياسيين والبوليس وهذه العصابات تطمئن فى الانتخابات – ولكل فتاة سوبرشفيلدنجر من يرضى عنه رؤساء العصابات ، ومن يعترف بوجودهن ، ويساعدهن ، ويحميه عنهن سلطان القانون ، وشبح العقاب .

وعلى زاوية شارعى والدولف وكلارك علامة كبيرة تضىء عليها باضواء النيون : « هنا أعظم حياة ليلية فى العالم » ...

وهذه المنطقة هى قلب اللوب .. حيث النوادى الليلية التى لاتعرف الا الورقات الخضراء ذات الثلاثة دولار فما فوق ، ولا تعرف الا الشمبانيا والجمال النادر فى أعمار الزهور .. بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين . أما من تزيد عن ذلك فان قلب اللوب يلفظها الى الاطراف

هنا تقع القاعة الهندية ، يسودها فى الداخل الطراز الشرقى ، ويطلى الذهب جدرانها ، وتعرض أرضها الابسطة التى تستقبل القدم وترتمى بها وتحيطها بالرفاهية والنعومة ، ويعمل فيها فتيات ملابس شرقية مزركشة ...

وقاعة العرش حيث تختفى الاوركسترا خلف الستائر الحريرية ، وتعزف الموسيقى الناعمة ..

وقاعة الزوايا ، وقاعة الفن ، وغيرها من الصالات التى تسبح فى الاضواء الملونة الخضراء .

والشيك مقبول على أن يكون له رصيد .. فاذا ظهر بعد ذلك انه لم يكن له رصيد فان صاحب الشيك انما ذهب الى الأرض فستلقى يوما ما بين يخرج طرف سكين حاد فى عنقه ، وبطاقة بقيمة الشيك الذى لم يصرف ... ان الاعمال هنا تدور بوساطة عصابات عالية ، لها فروع ووكلاء فى كل مكان ...

أما اطراف اللوب المزدحم بالكهوف والجحور ، وكلها مسارح لأحط الجرائم المقلقة ، والسرقة والقتل يتمان علنا وامام الجميع .. وفتيات البار يعملن شبه عاريات ، ويسحبن الزبائن الى الاركان المظلمة وخلف الكواليس حيث تتم الصفقات فى دقائق معدودات ..

والطرف اللوب سوق علنية لكل ضلالة .

يلجأ اليها الباحثون والباحثات عن الشذوذ وسط معارك الجنس ، ويباع فيها الجمال الابيض للرجل الاسود ، والجمال الاسود للرجل الابيض ...

المطاردة الخالدة

وفى جنوب شيكاغو يقع حى برونزفيل ويسكنه الزنوج .. وكان ايام شيكاغو الذهبية ، حى الاغنياء والعشاق ونجوم السينما والمسرح ، ثم اكتسح الزنوج هذا الحى عندما نزحوا فى سنوات الحرب الاخيرة من الولايات الجنوبية الى شيكاغو حيث كانت المصانع فى حاجة الى الايادى العاملة ... وفى برونزفيل اليوم ٧٥٠٠٠٠ زنجى ، وامام برونزفيل يقع حى لابنسروم ، وتسكنه الطبقة السفلى من البيض .. وهما مسرحان لابشع انواع الجرائم التى ترتكب على سطح الأرض ، وفيهما تقع حصون عصابات شيكاغو المنيعة

ولم يستطع بوليس الفرقة الخامسة برغم شهرته العالمية ، أن يقتحم هذه الحصون بعد ، أو أن يخفف من حدة جرائم السرقة ، وهتك الاعراض التى تتم علنا وفى وضح النهار فى ازقة الحى ..

ولقد تحدثت الى عدد من ضباط بوليس شيكاغو ، وتجولت فى برونزفيل ليلا ونهارا برفقة مخبر بوليس سرى كبير فى شيكاغو ... وقيل لى قبل أن نبدأ الجولة افرغنا كل ما كان فى جيوبنا من مال فى احد اقسام البوليس ... وتركنا كذلك تحقيقات الشخصية وجوازات السفر .. انهم يسرقون كل شىء فى برونزفيل ، ولابنسروم ..

والسياسيون يستغلون هذه العصابات لكى ينجحوا فى الانتخابات ، فيحمونها وهم فى وظائفهم .. يحمونها من البوليس والقانون ، فاذا هاجم البوليس برونزفيل صاح السياسيون فى مجالسهم التشريعية ان البوليس يتحيز ضد العناصر ويهاجم أحياء السود ... واذا هاجم البوليس حى لابنسروم ، صاح السياسيون : ان البوليس يترك الجرائم التى تحدث فى أحياء الاغنياء ويهاجم أحياء الفقراء المستضعفين ..

والذى يحترم القانون هنا يعتبر ضعيفا ، والذى يطيعه جبان ...

وفى شارع ١٧ فى برونزفيل تستطيع ان تشترى كل شىء : مسدسات ، سكاكين خناجر ، ملابس بوليس مزيفة ، قبضات حديدية للمعارك ، آلات لفتح الخزائن والابواب والسيارات ، مخدرات ، واهمها الهيروين ، ويبيعونه فى برشامات صغيرة ثمن الواحدة ثمانية دولارات (اى حوالى ثلاثة جنيهات) ونساء من جميع الالوان وفى اعمار تبدأ من الثانية عشرة الى الستين ...

وطريقة السرقة بالاكراه فى برونزفيل هى أن تمسك فتاة جذابة وتغازلك وتفوزك بمهارة وبدون أن تدرى الى ركن منزل ... وفجأة يطوقك حزام عريض من الخلف ، ثم يبدأ طرف سكين حاد يخز ظهرك وصوت خشن ينذرك اذا تحركت أو قاومت فان السكين سيشق طريقه فى لحم ظهرك ... وتنقلب الفتاة الحسناء التى كانت تغازلك الى نمر مفترس ، فتجردك من كل شىء حتى السترة والبنطلون والحذاء .. فان كل شىء يمكن أن يباع فى برونزفيل ..

أما العرض من هتك الاعراض فهو ولع الفتاة ، بعد ذلك ، الى احتراف الدعارة او الى العمل فى العصابة نفسها ... فالفتيات فى العصابات هن اللاتى يتجسسن على اصحاب الاعمال ويعرفن أسهل الطرق لسرقة البنوك والشركات ، وهن اللاتى يحمين ظهر العصابة أثناء عملها .. وكثيرا ما يقمن بأعمال عنيفة كالضرب والخطف والقتل ..

هذه هى شيكاغو ، دون ماكياج ، مدينة العصابات والنوادى الليلية .. أما شيكاغو من الجانب الآخر ففيها سبع وعشرون جامعة وكلية ، وفيها متحف للفنون والعمارة يقول الخبراء انه من المتاحف العالمية الاول ، وفيها بعض دور النشر التى لم تبرزها القاهرة والسعودية ، وما زالت تخرج مجموعة من أروع الكتب كل عام ، وفيها جريدتان عالميتان هما شيكاغو ديلى نيوز ، وشيكاغو تريبيون ، وفيها ثلاث محطات للتلفزيون وخمس محطات للاذاعة ..

ويعتقد الكثيرون ، وهم يصلون لذلك مخلصون ، ان شيكاغو ستتخلص قريبا من ازمتها الخلقية ، وتستعيد مجدها الذى فقدته منذ الحرب الاخيرة

محمد حبيب

كيف اكتشفت نجومي..؟

بقلم محمد كريم

عرفت كثيرا من طرق اكتشاف النجوم في الخارج، ولكني لم أجد نفسي قد عمدت الى واحدة منها... فالذي كان يحدث غالبا أن يتقدم الى الشاب أو الفتاة من هواة التمثيل.. فاذا كان لائقا كسبته والا فهي الاستقالة الجميل ألف باب وباب!

ويجب أن تتوافر في الفتاة المتقدمة للسينما شروط ثلاثة:

- ● أن توافق أسرتها على عملها
- ● أن تكون مثقفة ومطيعة وغير خجول
- ● أن تكون محبة للفن لذاته، وليس «للكسب المادي» أو لاصطياد القلوب....

وكثيرات من الهاويات ينظرن الى السينما على أنها أرض مفروشة بالأزهار والرياحين... ولهؤلاء أقول ما قاله سيسيل ب. دي ميل، المخرج العالمي:

«ان الوسيلة الوحيدة لابعاد آلاف الفتيات من الهاويات اللواتي يتهافتن على الظهور في السينما» هي أن تظل الواحدة منهن يوما واحدا داخل «البلاتوه» أثناء العمل، وهي بعد هذا لن تأتي في اليوم التالي»

كشف الحساب

بعد هذه المقدمة التي لابد منها أقول: ان النجوم التي اكتشفتها حسب ترتيب ظهورها على الشاشة هي:

بهيجة حافظ: كنت أشهد حفلة مع زوجتي، وفي أثناء ذلك قدمها لي بعض الأصدقاء، وكان من نصيبها أن عهدت اليها بالدور الأول في «زينب».

سراج منير: انه هو الذي اكتشف نفسه، لأنه عمل كثيرا على الشاشة في السينما الألمانية.

يوسف وهبي: نشأت أنا وصديقي يوسف معا منذ الصغر بحكم الجيرة وكانت هواية السينما تشغلنا نحن الاثنين الى حد لها، غير أن يوسف سافر الى ميلانو ليدرس المسرح، وسافرت أنا الى روما لادرس السينما، حتى التقينا معا وأخرجت لحسابه فيلمي زينب وأولاد الذوات، وكان الفيلم الثاني هو أول فيلم مصري ناطق.

محمد عبد الوهاب: في الواقع ان عبد الوهاب هو الذي اكتشفني، لأنه زارني في بيتي في شهر اكتوبر عام ١٩٣٢ مع صديقنا المرحوم توفيق الزرقاني، وطلب مني اخراج رواية للسينما، فقمت برد الزيارة في بيته بالعباسية وهكذا، ثم تكررت الزيارة بيننا مرتين أو ثلاثا، وبعد ذلك اتفقنا معا لاخراج فيلمه الأول الذي أطلقنا عليه فيما بعد اسم الوردة البيضاء.

سميرة خلوصي: وقد حدث قبيل بدء العمل في هذا الفيلم أن أصيبت بطلته بحمى التيفوئيد، واسمها جلاء عبده، ابنة المرحوم الأديب طنوس عبده، وكان مرض الحمى في ذلك الوقت يستمر شهورا، ولهذا اضطررنا للبحث عن بطلة أخرى، فاحضر لي قريب للسيدة دولت أبيض فتاة كان عمرها وقتئذ سبعة عشر عاما، فأسندنا اليها الدور بعد موافقة والدها، وكان وقتئذ على انفصال مع والدتها، ولم تكن هذه الفتاة بنت السابعة عشرة سوى سميرة خلوصي.

نجاة علي: اختارها عبد الوهاب في فيلم دموع الحب لانها مطربة، وأذكر اني طلبت منها حينئذ أن تنقص وزنها وبعد خمسة عشر يوما انقصت وزنها ١٦ كيلو.

ليلى مراد: انتخبها عبد الوهاب أيضا في فيلم «يحيا الحب».

زوزو ماضي: عرفتها عن طريق المراسلة حتى تمت المقابلة بيني وبينها في احدى المجلات، حيث قدمها لي صاحب هذه المجلة.

الهام حسين: وبينما كنت استعد لاخراج فيلم يوم سعيد، تقدمت لي في مكتب «عبد الوهاب فيلم» فتاة في السابعة عشرة والنصف فكتبنا معها عقدا بعد ثلاثة أيام فقط ولم تكن هذه الفتاة سوى الهام حسين.

سميحة سميح: كنت أشهد عرض احد أفلام عبد الوهاب في المنصورة، تقدمت الي هناك لتكون بطلة «يوم سعيد».

فاتن حمامة: كان والدها احمد حمامة يراسلني من المنصورة ويرسل لي صورها، وهي في السادسة من عمرها، ولا أزال أذكر الى الآن تلك الصور، فقد كانت ترتدي فيها ثياب ممرضة بالهلال الاحمر، ثم رأيتها فأعجبت بشبوبها ومواهبها التي كانت تفوق سنها في ذلك الوقت، مواهب تبشر بمستقبل نبيل، واظهرتها في يوم سعيد ولكني أذكر أن مواهب هذه الطفلة فيما بين السادسة والرابعة عشرة، كانت عظيمة جدا غير ان احدا لم يستطع، مع الأسف استغلالها في خلال هذه الفترة.

رجاء عبده: اختارها عبد الوهاب في فيلم «ممنوع الحب» وكانت قد ظهرت في بعض الافلام فطلبت منها أن تنقص وزنها، فانقصته ١٤ كيلو.

ليلى فوزي: كان أول دور ظهرت به على الشاشة هو دورها في «ممنوع الحب».

مديحه يسري: وكذلك كان أول ظهور لها معي في فيلم «ممنوع الحب».

راقية ابراهيم: اشتغلت معي ممثلة معها في رصاصة في القلب، وقد اكتشفت فيها أثناء ذلك مواهب نادرة في نوع من التمثيل مختلفة أخرى، الا أنه كان هناك خلاف بينها وبين عبد الوهاب وهما يمثلان في الشرفة في المساء وهو يحصي لها النجوم، وكانت تلعب في هذا الفيلم دور «ليلى» فبكت وهذا الموقف موقف حقيقية جعلني أعجب بمقدرتها التمثيلية في الدراما، وقلت لها بعد ذلك اني سأكتب لك قصة خاصة بك تحققت فيما بعد في فيلم «الفتاة» هذا الفيلم الاجتماعي الذي عرض عام ١٩٤٦، في الوقت الذي كانت فيه سوق الافلام التهريجية رائجة فشق طريقه بنجاح في هذه الفترة العصيبة من تاريخ السينما المصرية.

***

هؤلاء بعض نجومي.. ومن النجوم اللواتي تقوم عليهن صناعة السينما وتنهض دعامتها الى الآن، وكل ما أرجوه أن أوفق الى اظهار وجوه جديدة أخرى.. فابحثوا معي!!

بهيجة حافظ

راقية ابراهيم

محمد عبد الوهاب

ليلى مراد

الهام حسين

زوزو ماضي

رجاء عبده

مديحه يسري

نجاة علي

سميرة خلوصي

فاتن حمامة

أخبار قصيرة

فترة الانتقال

● حددت وزارة العدل يوم ٣١ مارس القادم آخر موعد لتقديم قوانين النقابات الفنية الجديدة التي ستتحول بمقتضاها من نقابات عمالية الى نقابات مهنية، وقد كانت آخر نقابة تقدمت بقانونها هي نقابة الموسيقيين.

حماية المؤلفين

● ينتظر أن يصدر قانون الملكية الأدبية والفنية في خلال هذا الشهر، والمعروف أن هذا القانون كان قد وصل الى اللجنة التشريعية في مجلس النواب السابق، ثم تكونت لجنة جديدة بوزارة العدل لدراسته من جديد، حتى أوشكت على الانتهاء منه ولم يبق سوى عرضه على مجلس الوزراء للتصديق عليه حتى يبدأ العمل به.

حتى تنتهي مرحلة التقشف

● قال الأستاذ دريني خشبة المدير العام لفرقة المسرح المصري الحديث انه حدث الى المسئولين تشكيل لجنة لمسرح خاص للفرقة على أرض حديقة الأزبكية لحل أزمة المسارح فاستنكروا له من عدم تمكنهم النظر في هذا المشروع الآن، حتى تنتهي مرحلة التقشف.

آه من الستات

● ستبدأ فرقة الريحاني في خلال هذا الأسبوع اجراء تمريناتها على مسرحيتها الجديدة «آه من الستات» تأليف الاستاذ بديع خيري.

شكر الذهبية

● تلقت النجمة مديحة يسري خطاب شكر من ادارة الذهبية جاء فيه: «يتقدم سلاح الذهبية الملكية بوافر الشكر على معونتكم له في حفلة يوم الذهبية الا فهم بمجهود يستحق الاعجاب والتقدير، وكان تقديمكم للبرنامج بذلك الاسلوب اللطيف الرشيق موضع تقدير واعجاب الجمهور».

مسرحية جديدة

● ستقدم فرقة المسرح المصري الحديث ابتداء من يوم ٥ مارس مسرحية «الفروع في حوزة» تأليف الاستاذ سليمان نجيب واخراج الاستاذ عبد الرحيم الزرقاني.

مصر والسودان

● انتهى حسن رمزي من اخراج فيلم قصير لاستعراض «مصر والسودان» موسيقى حسن ابو زيد وغناء ثلاثية وثريا حلمي وهو الاستعراض الذي اشترك به في مسرح التحرير بعيد الظهر في أحد القلاع.

أول معهد للاذاعة في مصر!

● ستفتتح الاذاعة معهدا جديدا تبدأ الدراسة فيه من ١٤ مارس القادم وستكون الدراسة وهذا المعهد اجبارية بالنسبة لموظفي الاذاعة، وتشمل برامج الدراسة كل ما يتعلق بالاذاعة من برامج وشئون ادارية ومالية، وموسيقى، وسيتولى كبار رجال الاذاعة القاء المحاضرات في هذا المعهد، وسيبدأ الاستاذ علي خليل سلسلة محاضراته عن النظام العام للاذاعة في مصر والخارج، والاركان واهدافها، كما سيبدأ الاستاذ محمد فتحي سلسلة محاضراته عن الاحاديث والتمثيل والاخراج الاذاعي، وسيكون من بين مدرسي هذا المعهد الاساتذة صلاح عامر وطه عمر وعبد الحميد يونس والشجاعي وعبد الحليم علي ونايا شلبي..

سامية جمال تتكلم ..

هيوستون – تكساس – من مندوب «آخر ساعة» :

كان أول عمل قمت به عندما وصلت الى هيوستون هو أن رفعت سماعة التليفون لأسأل عن سامية جمال .

وراحت عاملة التليفون تبحث عنها ، وأخيرا جاء صوت رقيق من الجانب الآخر في انجليزية جيدة ذات لكنة شرقية ...

وقالت سامية ، بعد أن قدمت نفسي ، في لهجة مرحة :

– كلمني عربي وحياتك ... علشان العربي وحشني جدا .. مستناكم شهور دلوقت وأنا نفسي أتكلم عربي ...

وأضافت سامية :

– وتسمح تيجي هنا حالا ، وتدردش معايا بالعربي ... مستناك ساعة !!

وتعيش سامية هنا ، في منزل باتريشيا كنج ، الشقيقة زوجها شبرد كنج ... وباتريشيا فتاة مرحة لطيفة جذابة ، وقد وثقت أواصر الصداقة بينها ، وبين سامية ، فهما لا تفترقان ...

وكانت سامية ترتدي قميصا واسعا ، وسروالا قصيرا ، وتشمر عن ساعديها ، وهي تعد حقائبها استعدادا للسفر الى نيويورك ... حيث ستقوم بالدور الأول في مسرحية « الضافة البيضاء » وهي قصة قديمة اخرجت على الشاشة البيضاء عندما كانت السينما صامتة .. وقالت سامية ان الشركة التي أخرجتها قد وعدتها انه اذا نجحت المسرحية في نيويورك ، فانها ستعيد اخراجها على الشاشة البيضاء ، وستقوم سامية بالدور الأول فيها ...

وقالت سامية في جد ، وهي تضغط على يدي :

– بالله ده مش لبقي ... وحشتني مصر ... أنا نفسي أوصل لها ... أ مصر ..

وفجأة قطبت سامية جبينها وعلت وجهها سحابة من الحزن ، وقالت :

– هل صحيح انهم وضعوني في القائمة السوداء في مصر ؟..

ودهشت من سؤالها ، وقلت :

– أي قائمة سوداء ؟.. ومن قال لك في مصر قوائم سوداء أو بيضاء ؟؟

وقالت سامية :

– انني خائفة ... لقد قيل لي انهم وضعوني في القائمة السوداء لما منهم انني اتصلت بالملك السابق ...

وأضافت سامية ، وهي تضع يديها على صدرها ... ثم على عينيها :

– أقسم بالله .. وحياة عيني .. وحياة أمي .. وحياة مصر .. ما حصل ، ومين أكون أنا علشان اتصل به ؟

– ومن يكون هو اليوم ؟

وضحكت سامية وهي تقول :

– صحيح .. من يكون هو اليوم ؟.. ولكن الذي حدث بالضبط هو أن مدير دعايتي – في احدى رقصاتي – فكر في أن يذيع – على سبيل الدعاية – انني اتصلت بالملك السابق واني اقترحت عليه أن يأتي ويعيش في أمريكا ، وأن فاروق قال انه سيأتي الى أمريكا ليقيم فيها بصفة دائمة ، ويتيح لي فيلما بموضوع «رقصة النيل» ...

ولم اكتب القصة عندما سألني عنها الصحفيون ، لان مدير دعايتي أفهمني انها تجلب لي النفع ، وليس فيها أي ضرر وقد وافقه على ذلك زوجي وجميع اصدقائي واعتقدت انه ليس فيها أي ضرر فعلا .. ثم قيل لي بعد ذلك انها أغضبت الناس في مصر ... واسفت جدا لانني لم ادرك ذلك .. ولم أسمح لمدير دعايتي أن يكرر هذه القصة مرة ثانية .. ولكن الصحف والاعلانات تكررها من نفسها .. وماذا أفعل ؟ انني لا أريد أن أصبح سلعة في سبيل نجاحي هنا .. ولا أريد أن أصبح بتقدير أهل لي في سبيل أمالي هنا .. انني ما زلت مصرية دما وقلبا وروحا .. وسأعود الى مصر في القريب العاجل ، وزوجي يعلم هذا . وقد اتفقت معه على ذلك قبل أن نتزوج ... ولكني أريد أن أقوم بتمثيل فيلم هنا قبل أن أعود الى مصر ... لان ذلك سيكون دعاية عظيمة جدا لمصر ...

وأضافت سامية ، وهي تضغط على يدي مرة ثانية :

– ارجوك أن تقول لهم في مصر ان منها الشريف صحيح ، وانه منذ أن غادرت مصر لم أتصل بأحد في القصر على الاطلاق وانه منذ أن قام اللواء محمد نجيب بحركة التطهير والاصلاح وأنا سعيدة جدا وفخورة جدا ببلادي ، وانتظر ...

وأشارت سامية الى كومة من الجرائد وقالت :

– لقد اشتركت في جميع الجرائد حتى لا يفوتني خبر عن مصر وعن حركة اللواء محمد نجيب .

وسألت سامية عن حقيقة علاقتها السابقة بالقصر ... فضربت صدرها بيدها .. وهي تصرخ :

– أنا .. علاقتي أنا .. أبدا والله .. لقد كنت راقصة ، ولم أفكر ، ولن أفكر في يوم ما انني اكثر من ذلك

وكانوا كلما دعوني للرقص ، ذهبت لأؤدي رقصتي ، وكنت أعود ، ولم يكن لي أية صلة بهم اكثر من ذلك

انها سيدة ..

ومنذ أن جاءت سامية الى أمريكا ، وهي تتنقل من بلد الى بلد كي تؤدي بعض الرقصات الشرقية ...

وكنت كلما هبطت مدينة .. يحدثني اصدقائي عن الرقصة المصرية ، وعن نجاحها

سامية جمال بين الراقصات الامريكيات

ويقولون انها ليست مثيرة ، وليست بحرية وحشية ترقص عارية وتلم الجرائد كما كانوا يعتقدون .. وانها خيبت آمال الكثيرين عندما شاهدوها لانها لم ترقص عارية ، بأوراق التوت ، كما تفعل الراقصات الامريكيات ... ولكنها أعجبت الكثيرين من محبي الفنون الشرقية ...

وقال لي مايسترو أوركسترا في احد الكازينوهات في هوليوود :

– ان سامية جعلت فرقتي تعزف الموسيقى الشرقية لأول مرة ... لقد قضينا الى تحت تمرين اسبوعا كاملا ... انها هي فنانة بمعنى الكلمة ، انها سيدة وليدية

وقد دهشت أن سامية تتقاضى الفين الدولارات في الاسبوع ، أي حوالى ثلاثة جنيه ... وهي ترقص اسبوعا كل شهر تقريبا ...

وسألت سامية عن آخر أجر تقاضته في مدينة سان انطونيو ، فقالت :

– ٢٥٠٠ دولار (أي حوالي ١٠٠٠ جنيه) ... ولكن الفلوس هنا زي الحمص تيجي كتير ، وتروح بسرعة ..

سامية .. كما ستظهر في مسرحية «الضافة البيضاء»

كنت أحب فريد ..

وسألتني سامية عن الراقصة ليلى الجزائرية التي جاء بها فريد الأطرش الى القاهرة ...

وقلت انني لم أرها ، لم أر أخر فيلم انتجه فريد واشتركت معه ليلى الجزائرية فيه .. ولكني أعتقد انها لم تنجح .

ولم يستطع فريد أن يصنع منها الراقصة التي كان يأمل في صناعتها ... وقلت لها انها هو رأي أصدقائي من المحررين الفنيين ، وخاصة جليل البنداري ...

وهم يقولون ان مكانك في السينما المصرية ما زال خاليا حتى اليوم ...

وانفرجت أسارير سامية ، وراحت تحدثني عن زملائها ، وزميلاتها وتسألني عنهم ...

وقالت :

– لا أدري ماذا كان يكرهني البعض في مصر .. ولكني لم أكره أحدا .. بل كنت أحبهم جميعا .. كنت أحب كل الناس .. ومازلت أحبهم جميعا .. وقد اشتقت الى القاهرة .. وهم جميعا ينتهزون الفرصة ساحل دون تردد ..

وجاءت سيرة قصتها مع فريد الاطرش فقالت سامية :

– كنت أحب فريد من كل قلبي وفريد رجل لطيف محبوب ذو شخصية جذابة .. والذين لا يعرفونه لا يفهمونه ويعتقدون انه ثقيل الدم .. وهذا ليس صحيحا .. ان فريد كريم ونبيل وذو عاطفة انسانية ، وقلب كبير .. وكرمه لا يفارقه بالرغم من كل شيء .. وفي أصعب الازمات ...

ولقد كنا على وشك أن نتزوج .. ولكن أخاه هو الذي أفسد كل شيء ..

وتنهدت سامية ، وقالت :

– وعلى أي حال ، فقد مضى كل شيء ولم يبق عندي الا ذكرياتي الطيبة للجميع حتى لمن أساءوا الي ..

سامية .. تطبخ البامية

وسألتها عن حياتها في أمريكا ... فقالت :

– ان الامريكيين طيبو القلب ، منسو المعشر .. ولكني لا أحب طريقة طبخهم للطعام .. انهم يأكلون الدجاج بالمربى ، والفريك بالسكر ... أما البامية فلا يعرفونها .. ولقد بحثت عن الملوخية في كل مكان ، ولكني لم أجدها ... ولم أكن أجد الانجليزية لذلك الوقت لمرحة تسمح لي بشرحها لهم ... وبينما كنت أتجول ذات يوم ، مع باتريشيا في الحقول اذ رأيت البامية ... وفرحت جدا ، ولم أصدق عيني ، ودفعت باتريشيا ، وسرنا نجمع البامية ... وذهبت الى المنزل حيث أعددتها باللحم الضاني .. وفي نفس الاسبوع دعت باتريشيا صديقاتها ودعا زوجي أصدقاءه الى وليمة بامية .. وقد أعجبت الامريكيين جدا ، وخرجت الصحف في اليوم التالي بوصف كبير للبامية تحت عنوان « سامية تطبخ البامية » .. وتلقيت عدة مكالمات تليفونية من الزوجات الامريكيات يسألنني عن طريقة طبخ البامية ، واضطررت الى أن أنشر في الصحف مقالا عن البامية وطريقة طبخها ..

واضافت سامية : « ومع ذلك فان الامريكيات لم يتعلمن حتى الآن كيف يطبخنها .. وقد سألت واحدة هنا في الاسبوع الماضي .. كيف يمكن عمل طاجن بامية بالعسل ...

واستطردت سامية :

– ان الاجنبي ليس غنيا كما تعتقدون وتظنون .. لقد كلفه كل شيء .. وقد ماتت والدته ... ممتلكات عندما تزوجنا ولكني قابلتها هنا قبل أن تموت ، وقد رحبت بي زواجنا .. وكل ما تركته أنه هو نصف مليون دولار .. تركت ثلاثة أرباعه لباتريشيا .. وربعه لزوجي وقد طعن زوجي في الوصية ، ورفع قضية يطلب فيها من المحكمة أن تقسم التركة بالتساوي بينه وبين أخته .. ووافقت باتريشيا على ذلك ... وكل ما سيناله زوجي هو ربع مليون دولار (أي حوالى مائة ألف جنيه ...) وسيبدأ في استثمارها ...

وقالت سامية ان الناس اعتقدوا ان زوجها أغنى من ذلك لانه يحمل اسم أسرة أخرى غنية في نفس البلدة غير أسرة زوجها اسمها أسرة كنج ..

كازينو الحي اللاتيني في نيويورك الذي رقصت فيه سامية عندما ذهبت الى امريكا .. وقد علق لافتة تقول « سامية معشوقة الملوك من راقصات النيل »

مريضة حملها زوجها الى معسكر التحرير

الطبيب يفحص في « معمل الخيمة » والمريضة تنتظر .

المعسكر الصحي لهيئة التحرير في عزب شبرا .. أول عمل من نوعه

هيئة التحرير تخرج إلى مشاكل الوطن

• مكافحة المرض في كل مكان
• فرق العلاج تطوف أحياء القاهرة

ألقت الوحدة الطبية المتنقلة لهيئة التحرير رحالها أمس ، في عزبة بلال ، بجوار شبرا ، للمرة الثانية ، خلال خمسة عشر يوما .

وكانت الوحدة قد عسكرت في الاسبوعين الماضيين بقرية البساتين ، بجوار المعادى ، واستطاعت ان تعالج خلال اليومين اللذين عسكرتهما هناك اكثر من الف مريض !

اطباء الوزارة !

ولاقامة المعسكر في المكان الواحد اسبوعين متواليين قصة صغيرة ..

فقد حدث بعد أن قامت الوحدة بعملها في الاسبوع الاول بقرية البساتين ، واستطاعت أن تعالج خلال يوم واحد اكثر من الف مريض ، ان اجتمع بعض اطباء وزارة الصحة ، وراحوا يناقشون عمل هذه الوحدة الذى لا يكاد يصدق .. وفي نهاية الاجتماع قرر الاطباء ان هذا العمل لا يعدو أن يكون مجرد دعاية جوفاء ، لانه من المتعذر الكشف على كل هذا العدد من المرضى في يوم واحد ، حتى اذا أمكن ذلك ، فان علاجهم يكون ناقصا ، لان المريض يجب أن يعرض على الطبيب مرتين على الاقل : مرة قبل العلاج ، ومرة في نهايته ! وبهذا القرار الخطير انتهت مهمة اطباء الوزارة !

واصبح المولود الذى ظهر فجأة امامهم كالمسلاق ، كأنه لم يكن !

سبقوا الحوادث

ووصل لنا هذا الحكم الذى أصدره اطباء الوزارة على المولود الجديد الى علم اطباء الوحدة المتطوعين وكان ردهم المنتصب هو أن قرار اقامة المعسكر في المكان الواحد أسبوعين متواليين لم يأت عبثا ، بل جاء بناء على النظرية نفسها التى يقول بها اطباء الوزارة !

عمل منظم

والذى لايعلمه اطباء الوزارة — وربما الى الآن — هو أن هذه الوحدة كانت نتيجة دراسة طويلة استغرقت بضعة شهور ، واشترك فيها عدد كبير من علماء واساتذة الطب .

وقد وضع برنامجها بحيث يتم عملها على ثلاث مراحل .

ابتدأ المرحلة الاولى بانتشار مندوبي هيئة التحرير في الفروع المختلفة في الاحياء الفقيرة لدراسة حالتها ، ورفع تقارير عنها الى الهيئة الصحية العليا ، وعند وصول هذه التقارير لبدأ الهيئة العليا الخطوة الثانية .. وهى دراسة هذه التقارير ، وتقسيم المناطق وفقا لدرجة الفقر ، والقذارة ، وانتشار الامراض

وبناء على هذا التقسيم تقوم الوحدة الطبية بعملها .. فتبدأ أولا بالمناطق الاكثر فقرا ومرضا ، ثم الى الاقل فالاقل .. وهكذا .. ثم تعود فتبدأ دورتها من جديد ..

ويقوم اطباء الوحدة في الاسبوع الاول بالكشف على المرضى بعد أن — تسجل اسماؤهم في سجلات خاصة — ليصرف لهم الدواء المناسب في نفس اليوم .

وفي الاسبوع التالى يعاد الكشف على المرضى الذين لم تتحسن حالتهم ليوصف لهم دواء جديد يأخذونه ايضا في نفس اليوم !

عمليات بسيطة

أما هؤلاء الذين يرى الاطباء انهم في حاجة الى العلاج الطويل ، فانهم يحولون فورا ، وفي سيارات الوحدة الى المستشفيات العامة حيث يجرى لهم العلاج اللازم تحت اشراف الاطباء المتطوعين

وبهذا تتم المراحل الثلاث !

وليس هذا فقط

ولا يقف نشاط الوحدة عند حد العلاج .. فان مجرد وجودها في حى من الاحياء يثير فيه عاصفة من الاهتمام والفضول تدفع الكثيرين الى التفكير في صحتهم وتغريهم بالعناية بها ، وهذا هو الامر الذى فشلت وزارة الصحة طوال الاعوام الماضية في الدعاية له ، برغم ما أوليت من امكانيات واسعة لهذه الدعاية !

روح التعاون

ولقد أحيت زيارات هذه الوحدة كثيرا من المعانى والمشاعر التى أطفأتها عهود الانحلال والانانية وحب الذات ! فان الاعمال الكتابية وتنظيم صفوف المرضى تقع كلها على عاتق أبناء الحى أنفسهم كل في منطقته .

أحد الاطباء يجرى عملية في قدم طفل صغيرة

ولا يمكن أن يتصور انسان مدى الحماسة والفخر الذى يملأ صدور هؤلاء المتطوعين وهم يقومون بعملهم الشاق خدمة مواطنيهم طوال يوم كامل المفروض انه يوم عطلتهم الوحيد !

انهم سعداء لانهم يعملون شيئا يرون نتيجته بأعينهم .. عمل لا يطلب أحد من المشتركين فيه شكرا ولا جزاء .. الا راحة الضمير واشباع عاطفة البر !

لا عقبات

ولعل أهم ما تميزت به أعمال هذه الوحدات هو النظام والحزم والايمان

فلقد حدث بعد أن أقيم معسكر عزبة بلال أول أمس ، أن تلقى المسئولون في الساعة الواحدة صباحا ، اشارة من شبرا تقول ان احدى مواسير المياه قد انفجرت بجوار المعسكر ، وأن مياهها اوشكت أن تغرق الخيام المعدة لاستقبال المرضى !

وبرغم أن الخبر نزل على هؤلاء المسئولين نزول الصاعقة ، فانهم لم يضيعوا وقتا ..

ولم تكد الشمس تشرق على المنطقة التى أغرقتها المياه ، حتى كانت فصيلة من جنود الجيش والى جوارها عشرات المتطوعين من أبناء الحى قد بدأت العمل في ردم المستنقع الكبير !

وفي أقل من ساعتين ، وقبل أن يحين موعد العمل المحدد ، كانت البركة الفسيحة التى ظهرت فجأة ، قد اختفت فجأة أيضا !

وبدأت الوحدة عملها كأن لم يحدث شيء !

من أين لهم هذا ؟

بقى سؤال صغير ..

من أين لهذه الوحدات بكل هذا الاستعداد وهذه الكميات الضخمة من الادوية وهذا العدد من الاطباء والممرضات ؟

والجواب على ذلك هو نفس الجواب على كل سؤال حول ما تجريه مصر المحررة خلال ستة شهور من معجزات ! انها قوة الشعب !

الشعب الذى أحس لاول مرة في حياته أن كل تضحية ، وكل قرش ، وكل قطرة عرق ، انما تذهب لحسابه هو !

لماذا يجتمع مجلس الجامعة العربية
٤ وزراء عرب يتكلمون

الصحف كلها اليوم مهتمة بعد القضية المصرية ، باجتماع مجلس الجامعة العربية وسر اهتمامها ينحصر في تحديد موعد انعقاد جلسات الدورة القادمة .. وهل سيكون يوم ٢٨ أم يوم ٣٠ أم يوم ٢٢ مارس وهو ذكرى مرور ثماني سنوات على توقيع ميثاقها ..

وسر اهتمام الصحافة أيضا يرجع الى ان العراق تريد عقد هذه الدورة في بغداد وان سوريا تريدها في دمشق ! وان مصر تريدها في القاهرة ..

اما ما هو السر في هذا التنافس على عقد مجلس الجامعة في عواصم الدول العربية .. فهذا ما لم يخطر للصحافة ان تخوض فيه !

بعد ثماني سنوات

هل خطر لنا مثلا أن نسأل الدول العربية عن المسائل التي سوف تناقشها في هذه الدورة ؟

وهل خطر لنا ان نتساءل عن أهمية المشاكل المعروضة أمام مجلس الجامعة القادم ؟

وهل خطر لنا أن نناقش في هدوء حرص الجميع على وصف الاجتماع القادم بأنه أخطر اجتماع في حياة الجامعة العربية المليئة بالأخطار ؟

لا ...

اذن لنستعرض مشاكل الدول العربية واحدة بعد أخرى ..

العراق

العراق اليوم مهتم بشئونه .. وبتوطيد أركان الحكم الدستورية .. والاستعداد لحفلات تتويج الملك فيصل

● ثم هو مهتم بتعديل معاهدة عام ١٩٣٠ على ضوء ما سوف تتمخض عنه محادثات القاهرة القادمة

● ثم هناك مسألة الدفاع عن الشرق الأوسط .. وتأمين حدود العراق الملاصقة لروسيا .

سوريا

وسوريا مهتمة بعدة مسائل :

● هناك مسألة العلاقات الاقتصادية بينها وبين لبنان

● وهناك حركة بناء ودعم واقامة نظام الحكم بعد أن تخبطت سوريا مدة طويلة في سياسات متضاربة نتيجة للانقلابات الأربعة الأخيرة ..

● ثم هناك بعد حوادث الحدود بينها وبين اسرائيل ..

لبنان

وفي لبنان حركة قوية لدفع عجلة الحكم الى التحركة عدة دفعات الى الامام ... نحو التطهير والتنظيف والعمل

● وهناك حاجة ملحة الى فتح أسواق خارجية أمام المصانع اللبنانية والمصنوعات اللبنانية

● وهناك ضغط على مسألة اللاجئين العرب .. فان في لبنان الذي تعداده مليون نسمة ، نحو ربع مليون لاجئ ! وهذه المسألة تخلق في لبنان مشكلة طائفية معروفة

● وهناك ضغط من الرأي العام لالغاء الحدود المشتركة بين الدول العربية .. وكذلك التأشيرات والجوازات والجمارك

الشقيري .. العراق اليمن الاردن سوريا

الاردن

أما الاردن فانها بدت في الاشهر الاخيرة منطوية على نفسها .. وعلى مشاكلها

● فهناك حوادث الحدود بين الاردن واسرائيل التي وصلت الى ذروتها وكادت تهدد الامن في هذه المنطقة منذ أسابيع .

● وهناك مسألة الملك طلال ومطالبته بالعودة الى بلاده

● وهناك معارضة قوية في البرلمان الاردني ضد نظام توفيق أبو الهدى .. والمعارضة في الاردن لا تريد أن تصبر على أبي الهدى شهرين

● ثم هناك استعداد لتتويج الملك حسين ملكا على الاردن في ٢ مايو القادم

● ثم هناك مسألة نقل القوات البريطانية من السويس الى الاراضي الاردنية

المملكة العربية السعودية

والمملكة العربية السعودية تساير فقط الجامعة العربية مسايرة .. أو كما قال لي أحد السياسيين العرب :

● انها تجامل الدول العربية الاخرى فالمملكة العربية السعودية لا تكسب شيئا الآن من وراء الجامعة ، ولا تخسر شيئا آخر ..

وجل ما تهتم به المملكة العربية الآن هو الاستفادة من خبرة .. وخبراء، وتجارب الدول العربية الاخرى التي سارت خطوات في طريق التطور والمدنية ..

فالمملكة العربية في حاجة الى شبكة مواصلات ، وفي حاجة الى مواصلات سلكية ولاسلكية ، وفي حاجة الى طرق وعيادات وغيرها .. وهكذا ..

اليمن

بقيت بعد ذلك اليمن .. انها الدولة العربية الوحيدة المنطوية على نفسها ! انها تستطيع « جواد » الجامعة العربية يخشى .. ومع ذلك تخشى التورط او السقوط ، ولذلك تشد اللجام ، فلا الجواد يجري .. ولا اليمن تريد أن تستبدله

ليس لليمن مشاكل خارجية سوى مشاكلها مع بريطانيا حول المحميات والحدود ..

لا تريد أن تخرج من عزلتها .. ولا تريد أن ترتبط بمعاهدات تجارية وغيرها حتى ميثاق الضمان الجماعي وافقت عليه بتحفظات أخرجته عن كونه ميثاق ضمان، أو حتى ميثاقا جماعيا ..

ماذا سيبحثون

اذن ماذا ستبحث الدول العربية في دورتها القادمة ..

ان جدول الاعمال لم يرسل بعد .. لا لأنه لم يعد .. أو لأن اعداده سيأخذ وقتا طويلا في اعداده .. بل لأنه ليست هناك مسائل معينة سيبحث أو ستناقش .. وحتى مسألة انضمام ليبيا .. فان الدول العربية قد وافقت على انضمامها مقدما وقبل أن تدرج في جدول الأعمال !

الامين العام المساعد

قال السيد احمد الشقيري الامين العام المساعد ان أهم المسائل التي ستبحث هي مسائل خاصة بنظام الامانة العامة ، وانه ليست هناك مشاكل سياسية جديدة ضمن جدول الاعمال .. اللهم الا اذا اعتبرنا مسألة ليبيا

سفير العراق

وسألنا السيد نجيب الراوي :

– ماذا أمامكم لتبحثوه في مجلس الجامعة القادم ؟

فقال :

– في الحقيقة ليست هناك مسائل رئيسية للبحث غير القضايا المتأخرة من دورات الجامعة الماضية وما انتهت اليه اللجان الفرعية من مشروعات ..

– هل هناك مسألة معينة يهم العراق ان تبحثها ؟

– ليست هناك مسائل معينة .. انما هناك في جدول الاعمال بند اسمه المسائل العربية العامة .. وهذه المسائل العربية تظهر اثناء الاجتماع ولا تكون في جدول الاعمال ..

وقلنا له :

– ولماذا تجتمعون اذن ؟

– عندنا مسائل مهمة مثل مشروع الميزانية ونظام اللائحة الداخلية للأمانة ، واللائحة الداخلية لادارة الامانة العامة، وانشاء شعبة مستقلة في الجامعة العربية باسم فلسطين ، ومكتب خاص للاجئين ، وتنظيم مكتب المقاطعة الاقتصادية ..

وكل هذه المسائل مهمة اما المسائل السياسية الاخرى ، فانها مسائل متفرعة !

سفير الاردن

وسألنا السيد عوني عبد الهادي سفير الاردن عن المسائل التي تريد الاردن ان تبحثها في الجامعة العربية فقال :

– ليست هناك مسائل ستبحثها او ستقدمها الاردن للمناقشة في الاجتماع القادم ..

ثم استدرك قائلا :

– .. حتى الآن !

– ولماذا تجتمعون اذن .. ؟

– قد تكون هناك اقتراحات من الدول العربية الاخرى للمناقشة !!

وزير اليمن

وسألنا وزير اليمن السيد علي المؤيد :

– هل هناك مسائل تهم اليمن وتريد اثارتها في الاجتماع القادم ؟

فقال :

– ليس هناك مسائل سنثيرها .. واليمن لم تتقدم باقتراحات حتى الآن

وهكذا

وهكذا كانت اجابات سفراء سوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية .. كلهم اجابوا نفس اللهجة الحاسمة :

– ليست هناك مسائل سنثيرها ..

وبعد هذا كله .. نريد ان نسأل نفس السؤال :

– اذا لم تكن هناك مسائل معينة ستثار .. واذا لم تكن هناك اقتراحات ستتقدم بها الحكومات العربية للامانة العامة للجامعة العربية كما قال لي سفراء هذه الدول !

فلماذا اذن يجتمع مجلس الجامعة ؟

هل يجتمع المجلس حرصا على احد بنود الميثاق الذي ينص على الاجتماع في مارس وفي اكتوبر .. وذلك ليمضي من جديد .. وتظل المسائل الرئيسية معلقة .. تلك المسائل التي سوف تحتفل بعد ايام بمرور ثماني سنوات على بحثها دون ان تصل فيها الى نتيجة .. ومنها محكمة العدل العربية ، وميثاق الضمان الجماعي ، وربط الدول العربية بشبكة سلكية ولاسلكية وتوحيد العملة ، والغاء الحواجز الجمركية .. و .. و .. عشرات من المسائل الاخرى !!

ماذا امامنا

بقي ايضا ان نقول ان امام الدول العربية عدة مشاكل حيوية يجب ان ترسم لها سياسة موحدة ، بدلا من هذا التشعب الذي جعل الدول العربية حيويتها ونشاطها ، وقد يكلفها ايضا سمعتها .. امامها :

● مشكلة الدفاع عن الشرق العربي ، أو الاسلامي ، أو الاوسط .

● مشكلة اسرائيل ..

● موقفنا .. وهل يكون مع الغرب أم مع الشرق أم في الحياد أم بين بين حيث مصالحنا

● وضع الدول العربية كلها في طريق واحد نحو أفق واحد .. هو التحرر .. التحرر من الفقر والمرض والجهل والرشوة والفساد

هذه هي مشاكلنا الرئيسية .. ترى الى أي مدى ستبحثه مجلس الجامعة القادم ؟

بطريرك وضعته اسرائيل في القائمة السوداء !

ربع مليون نسمة منهم يوم الاحد الماضي ١٢٠ كنيسة في مصر وافريقيا ، لاقامة قداس واحد مشترك ، برغم الشقة البعيدة التي تفصل كل كنيسة عن الاخرى، يشكرون الله الذي حقق لهم امنية ظلوا يرددونها ثلاثة أشهر كاملة .. هي ان يصفى الاب الروحي لليونانيين في افريقيا .

ووقف خريستو فوروس الثاني بطريرك الروم الارثوذكس في الكنيسة اليونانية الكبرى بالاسكندرية ، ليشكر ستين الفا هم اعضاء الجالية اليونانية في المدينة جميعا تجمعوا حوله .. واغنى البطريرك تأثره وهو يغادر الكنيسة عائدا الى المستشفى ليستكمل فترة النقاهة .

وكان البطريرك قد اصيب بشلل في ذراعه وقدمه ، فنقل الى المستشفى ليعالج على نفقة الجالية اليونانية .

ويرجع السبب في حب اليونانيين لزعيمهم الروحي الى ايمانهم بشجاعته وتعلقهم به ، وهم يروون في ذلك قصصا عدة ..

حدث في الحرب العالمية الاخيرة ، عندما هجمت الجيوش الالمانية على مصر ووصلت الى العلمين ، ان انتقل قنصل اليونان الى القاهرة كما تفرق اعضاء الجالية الاغنياء في مختلف مدن مصر ، وبقي الفقراء وحدهم في الاسكندرية ينتظرون مع المصريين نتيجة المعركة ، وطلب الى البطريرك ان ينتقل الى القاهرة، ولكنه اعتذر ، وأمر على أن يبقى مع الفقراء ، وجمعهم للصلاة في ٤ يولية من سنة ١٩٤٢ ، واخذ يشجعهم ويقول لهم ان قلبه يحدثه ان الالمان سيهزمون ، وصدق الهاتف بعد أسابيع .

وللشجاعة البطريرك قصص كثيرة .. فعندما اعلنت الامم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، استدعى خريستو فوروس مندوبي الصحف في ١٩ نوفمبر واعلن عليهم تصريحا ندد فيه بتقسيم فلسطين ومحاباة امريكا لليهود وقال : « لقد اوحشني حقي .. وترينا لكنيسة مسيحية ، ان الولايات المتحدة تناست الارض المقدسة بالنسبة للمسيحيين .. الارض التي مات فيها المسيح ، بل وشاهدت فاعطت ارض المسيح للذين صلبوه ، واصبحت تتمنى اليوم الذي يكون فيه اسم المسيح غير مسموع في فلسطين ؟

انا لا أطالب الفاتيكان بالتدخل ، بل لا انادي بذلك ، اذ ان الحروب الصليبية قد علمتنا عدم جدوى تدخل الفاتيكان في السياسة ، ولو قدر لنا ان نحارب نحن المسيحيين مصير الاراضي المقدسة ، فستطلق ان نطلبها للمسلمين لا لليهود، وقد عرفنا عدل المسلمين وتسامحهم منذ ايام عمر بن الخطاب ، وعشنا معهم قرونا عديدة في سلام » .

وحمست المظاهرات في اليوم التالي حول دار البطريركية وهتف الشباب المصري للبطريرك ، وبعد ساعات كان يزوره فتتورا حاخام اليهود في الاسكندرية وقال له :

– ياصاحب الغبطة ، احذر فان حياتك في خطر !

واجابه البطريرك :

– هل جئت لتهددني !!

– لا ، ولكني صديقك وقد جئت لانبهك لتسحب اقوالك

– لا ... ياابني

وقامت القصة في الشرق كله ، وقامت حرب فلسطين ، وكان فنتورا اول من ابلغ ، وهو اليوم في اسرائيل ! ووضع اسم البطريرك في القائمة السوداء ، عند الصهيونيين .

ويبلغ خريستوفوروس السابعة والسبعين من عمره ، وقد ولد في تركيا ، وهو من أسرة معمرة ، وواحد من عشرة اخوة ، توفي أبوه عن ٩٠ عاما ، وكان عمدة في قرية ماريتوس بجوار الدردنيل . وقد نزح البطريرك الى القدس لينضم الى رجال الدين، ووفد الى مصر في عام ١٩١٠ ثم عين مطرانا للحبشة بعد ثلاث سنوات ، ثم مطرانا لليغازيق ، واختير بطريركا للاسكندرية منذ ١٤ عاما ، وهو البطريرك الوحيد الذي يحمل لقب « بابا » ، وهذا اللقب مصري معناه « ابا » أي الاب

ماذا دفعت مصر من أجل قناة السويس؟

"شحنا اليوم ألف رأس" !

قناة السويس ..

مرة أخرى يتردد اسمها في صحف العالم .. بعد أن أعلن المسئولون أن مصر تطلب الجلاء عن القناة .. والا فالكفاح المستمر حتى الموت.

وتروي الصحف العالمية كل يوم أكثر من قصة عن القناة .. بعضها يذكر صفحة من الماضي .. كلها مفاوضات ومناقشات حول الاتفاقات التي يجب على مصر أن تشترك فيها حتى تعود اليها القناة أو لا تعود .. وبعضها يروي قصص الماضي القريب .. وما أكثر ما يقال عن قناة السويس في هذه الأيام.

القصة التي لم تنشر

قصة واحدة فقط من القتال لم يقدر لها من قبل أن تنشر أو ترى النور .. لا في مصر ولا في خارجها .. قصة يجهل العالم الأوروبي أن يذكرها .. والا اعتبرت فضيحة كبرى له .. ويجهل الكثيرون أن ينشروها في مصر .. تملقا لاسماعيل « العظيم » واحفاده .. بل وحاول الكثيرون أن يقلبوا الصفحة السوداء بأخرى بيضاء .. حتى يكسبوا رضاء الأسرة العلوية !

ولولا حركة الجيش — لولاها وحدها — ما قدر لهذه القصة أن تذاع .. وأن تقدم في بحث علمي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الاسكندرية.

السخرة في حفر القناة

يقول الدكتور عبد العزيز الشناوي — الذي منح الدرجة في الاسبوع الماضي عن رسالته « السخرة في حفر قناة السويس » — أن مصر دفعت ثمن القناة غاليا من حريتها وكرامتها وميزانيتها ودماء أبنائها الغزير « استشهدوا » في سبيل انشاء القناة .. ثم استشهد احفادهم بعد ذلك من أجل استردادها.

والحديث عن حرية مصر المفقودة — بسبب القناة — أصبح معادا .. ولكن لانشاء القناة حديث آخر.

اللائحة المشئومة

.. كانت خطوط السكك الحديدية — عندما منح سعيد والي مصر فرديناند دلسبس امتياز حفر القناة في عام ١٨٥٤ — كانت هذه الخطوط تنتهي عند الزقازيق .. أما باقي المنطقة حتى الاسماعيلية ومنطقة القناة فكلها صحراء مجدبة. وكان المشروع يستلزم عددا كبيرا من العمال .. أو بعبارة أخرى حشودا بشرية هائلة .. لأن الآلات الميكانيكية التي نعرفها اليوم لم تكن قد ظهرت بعد الى عالم الوجود. وكان والي مصر يخشى احضار العمال الأجانب للامتيازات الكثيرة التي كان يحصل عليها الأجانب في ذلك العهد .. الذي كان للقناصل فيه النفوذ الأول في مصر. وكانت الشركة تخشى احضار عمال أجانب لارتفاع أجورهم بالنسبة للعمال المصريين .. فضلا عن عدم توافر السفن اللازمة لنقلهم الى مصر. وعلى ذلك اصدر سعيد باشا اللائحة المشئومة الخاصة « باستخدام العمال الوطنيين في أعمال حفر قناة السويس » وفيها قرر أنه « رغبة في ألا تتعرض عمليات الحفر للاضطراب .. تقدم الحكومة المصرية العمال الذين سيعملون في أعمال الشركة وفقا للطلبات التي يتقدم بها كبير مهندسي الشركة .. وتبعا لاحتياجات العمل ». وما كان هذا النص « العاقل » يذاع حتى انهال الساخطون على الاكتتاب .. وقدرت نفقات تنفيذ المشروع بملايين طويلة عريضة.

الحشود الآدمية

واستغل دلسبس هذه اللائحة ليطلب الى الحكومة المصرية أن تمده في أول الأمر بعشرة آلاف عامل .. ثم ضعف هذا العدد .. واخيرا طلب ٦٠ ألف عامل شهريا .. بينما كان سكان مصر خمسة ملايين .. وقدمت الحكومة جميع هذه الطلبات .. [illegible] أحد مستخدمي العمال ويدعى « لاروت » أن عدد العمال الذين كانوا ينسحبون من عرضهم في وقت واحد كان كبيرا جدا .. فمعظمهم يكون في طريقه من قريته الى القناة .. والثاني في طريق العودة .. بينما يقوم الثالث بالحفر .. ودلت الاحصاءات على أن أكثر من ١٥ ٪ من سكان مصر في ذلك الوقت قد اشتركوا في حفر القناة ! .. اذ سجلت احصائيات الشركة نفسها أن ٧٢٠ ألف عامل كانوا يشتركون كل عام في حفر القناة.

اعلانات للسخرة

بدأت الشركة في أول الأمر حملة اعلانية لترغيب المصريين في العمل .. ملصقة على أبواب المساجد ونقط البوليس والاسواق ومحطات السكك الحديدية.

وكان الاعلان يتضمن ٨ بنود .. وفيها تقول الشركة انها

- شيدت قرى للعمال
- في كل قرية مسجد
- يمكن للعمال اصطحاب عائلاتهم معهم
- تدفع الأجور على أساس المقطوعية .. ويمكن للعامل أن يكسب يوميا ثمانية قروش أو أكثر
- للعمال مطلق الحرية في تدبير أمور طعامهم
- حفرت قناة تجلب مياه النيل الى جميع القرى طوال مدة الحفر
- ممنوع منعا باتا على أي أوروبي أيا كان منصبه .. أن يسيء معاملة العمال المصريين

رءوس المصريين .. ورءوس الماشية

ولم يصدق الفلاحون حرفا واحدا مما جاء في هذا المنشور الاعلاني .. ولم يتقدم واحد للعمل لدى الشركة .. ولذلك بدأت الحكومة في تطبيق نظام السخرة. فكان مندوبو الشركة يطوفون بالقرى يجمعون العمال ويبعثون بهم الى مناطق الحفر .. وقد ضبطت برقيات في قصر عابدين مرسلة من مأموري المراكز ومشايخها الى الحكومة .. يقولون فيها: « شحنا اليوم ١٠٠٠ رأس للقناة » .. وهكذا ساوت جميع الرءوس !!

عرائض الثقة

ولم يكن هذا هو كل شيء .. بل لجأت الشركة الى اكراه ٣٥٠ شيخا من شيوخ العمال على توقيع عرائض الثقة .. التي عرفتها مصر بعد ذلك في عهد المرحوم اسماعيل صدقي في عام ١٩٣٠ .. وفيها يقول الشيوخ .. انهم يعلنون ورضاءهم الشامل .. ولم « يجوف » منا أحد » .. ولم تصدر هذه العرائض بطبيعة الحال بدافع ذاتي .. خاصة أن العمال وشيوخهم على السواء كانوا يجهلون القراءة والكتابة.

الدكتور عبد العزيز الشناوي

أول رسالة في تاريخ مصر الحديث ..

هذه هي المأساة ..

وكانت النتيجة مؤلمة للغاية

- انتشر الجدري والتيفوس بين العمال عام ١٨٦٤
- انتشرت الكوليرا عام ١٨٦٥
- لم يزد أجر العامل على قرشين يوميا .. ومن كانت سنه أقل من ١٢ سنة كان يتقاضى قرشا واحدا .. وكانت الشركة تحجز أجر اسبوعين كضمان.
- كان العمال يعدون لا بأسمائهم وانما بأرقام تعطى لهم.
- أصدرت الشركة عملة خاصة بها .. وهي ورق كرتون ملون .. أحمر أو أصفر .. ولذلك كان العمال مرغمين بأن يتناولوا الطعام الذي يقدمه اليهم مقاول الشركة.
- أرسل الوالي خمسة آلاف من الجنود الرديف للعمل في القناة .. فلما رأوا سوء الحالة تمردوا .. ولذلك أرسلت قوة من جنود الجيش المصري لاخماد الثورة .. وظلت هذه القوة تقيم في منطقة القناة لعقاب من تحدثه نفسه بالتمرد .. وبذلك رضي العمال طوال السنوات التالية — التي استغرقها الحفر — بمصيرهم المؤلم.
- في شهر رمضان الزم العمال بالحفر .. اما أثناء النهار أو الليل .. واشترى دلسبس ألف مشعل من القاهرة لتشق فؤوس الفلاحين الأرض الطيبة على ضوء المشاعل !

- نقص عدد جنود الجيش المصري بسبب هذا التجنيد الاجباري من ٦٠ ألفا الى ثمانية آلاف .. وفشلت زراعة القطن ونقص محصوله في الوقت الذي كان فيه العالم يعاني نقصا في انتاجه !
- فشلت الشركة في توفير ماء الشرب للعمال .. فكان الماء يجلب الى هذه المنطقة على سفينة بحارة استأجرتها الشركة .. كما كانت تنقله على القوافل والجمال .. والسفن الصغيرة من دمياط ومن المطرية .. واستخدمت ثلاثة مكثفات لتحويل ماء البحر الى ماء للشرب.
- وفي مناطق الحفر كان الماء يستخرج من الآبار وينقل على ظهور الجمال .. كثيرا ما تأخر .. وقد وزع الماء على العمال بالبطاقات .. كما حدث في ديسمبر ١٨٦١

تناقض ..

ومن الغريب أن يموت العمال المصريون كالذباب كما قرر فارمان قنصل أمريكا في مصر .. في ذلك الحين .. بينما خاضت الحرب الأهلية في الولايات المتحدة (١٨٦١ — ١٨٦٥) لالغاء نظام الرق !!

حتى نوبار .. بكى

ونقتبس هنا نص ما جاء في تقرير لنوبار باشا وجد بقصر عابدين .. ومؤرخ في ديسمبر ١٨٦٣

« اني شاهدت بعيني رأسي آلام الفلاحين البائسين منكوبي الحظ .. ولقد زرت في فرنسا سجون المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة .. والأكيد أن السجناء هناك أحسن حالا من عمال القناة .. ولقد بكيت .. أجل بكيت بحرارة من أجل هؤلاء المواطنين البؤساء .. لأن من يهوى على فلاح بالسوط .. ويصيب بدنه بكلم .. فكأنما يضربني أنا .. وكأنما الكلم يدمي أضلعي .. »

ويضيف نوبار: « ان تسخير الفلاحين في حفر القناة انما هو استغلال لشعب بأسره من أجل شركة أجنبية .. وان انتزاع الفلاحين من أعمالهم في الحقول انما هو خسارة فادحة تصيب الانتاج الزراعي ».

زاد الفلاح

قليل من الماء

ويقرر نوبار أن الشركة لا تدفع لعمالها أجورا مناسبة .. ويكفي أن أقرر أن أي فلاح من بني سويف مثلا تكرهه الحكومة على السفر الى البرزخ لحفر القناة يحتاج الى طعام بسيط للغاية .. لأن الفلاح المصري معروف عنه أنه قنوع .. فتتألف أكلته من خبز وقطعة صغيرة من الجبن .. وبصل اذا كان يدخر .. تنقل الحكومة هذا الفلاح في سفنها النيلية .. ثم بالقطار الحديدي الى الزقازيق .. فاذا بلغ تلك المدينة ابتاع قلتين يملأهما ماء يكفيه المدة التي يستغرقها في اجتياز الصحراء الى ساحات الحفر .. ولا يقل مصروفه اليومي عن قرشين .. وهذا الفلاح يستغرق في سفره من موطنه الى البرزخ ١٢ يوما .. وفي عودته ١٥ يوما .. لأنه لا يسمح له بأن يستقل في سفره من الزقازيق الى القاهرة القطارات الحديدية. فاذا اشتغل هذا الفلاح في عمليات الحفر ٢٥ يوما في المتوسط كان عدد الأيام التي يقضيها في السفر والحفر يصل الى ٥٢ يوما يتكلف خلالها من أجل طعامه فقط ١٠٤ قروش .. في حين أنه لا يتقاضى من الشركة عن الخمسة والعشرين يوما التي يقضيها في الحفر سوى ٧٥ قرشا على الأكثر .. فكأنه يخسر ٢٩ قرشا.

فاذا بلغ الفلاح ساحات الحفر تعرض بعد كل ذلك لألوان شتى من [illegible] الساحقة ...

ونوبار — كما هو معروف — لا يكتب عن سيده ومولاه اسماعيل.

لماذا يبيع الولاة المصريين

ولعل أغرب ما قيل عن استعباد العمال المصريين في حفر القناة .. تلك الفتوى التي أصدرها ثلاثة من كبار الفقهاء الفرنسيين في ٣٠ نوفمبر ١٨٦٣ .. وقالوا فيها « ان سعيد باشا لا يستطيع أن يبيع — في حقه — حرية رعاياه ويبيع عملهم لأي مشروع .. واذا كانت الحكومة المصرية قد استطاعت أن تكره رعاياها على القيام بأعمالها الخاصة .. فان هذا كان تجاوزا وخروجا عن الحد .. ولكن ليس لها الحق في أن تبيع رعاياها للغير .. ولم يكن لسعيد الحق في أن يربط بهذا البيع من يجري حسبه .. ان الولاة في مصر يدعون التسول حكم المصريين .. وهؤلاء الولاة لا يستكرون المصريين كما يمتلك الانسان شيئا أو قطيعا من الغنم تنتقل ملكيته من شخص الى آخر ... »

هؤلاء ناقشوا الرسالة

محمد مصطفى صفوت

شفيق غربال

خلف الله احمد

عبد الحميد العبادي

الوالي .. شيخ زاما

هذا هو الثمن الذي دفعه العمال المصريون الذين حفروا القناة .. نتيجة لعسف وال قال عنه نوبار انه تحول الى شيخ زاما أو مورد عمال .. وأما الثمن الذي دفعته مصر من كرامتها في سبيل انشاء القناة فهو الاحتلال .. ثم هو الاذلال قبل كل ذلك .. وتكفي قصة واحدة ..

الثمن من كرامتنا

حدث في ٣٠ يناير ١٨٦٣ .. وبعد عشرة أيام من تولى اسماعيل حكم مصر أن كان « كوس » أحد مستخدمي شركة القناة ممتطيا جواده على رصيف ميناء الاسكندرية .. فضرب أحد الجنود المصريين الحصان .. ففزع الحيوان وألقى براكبه على الأرض .. فما كان من الفرنسي الا أن أوسع الجندي ضربا .. وتجمع الجنود المصريون لاغاثة زميلهم وضربوا الفرنسي وقادوه الى مركز البوليس.

وعلم قنصل فرنسا بالحادث .. فقصد الى « ذو الفقار باشا » ناظر الخارجية المصرية .. وبدلا من أن يطالب بالتحقيق طلب أن يؤتى بالجنود المتهمين مكبلين وعلى رأسهم الضابط الذي يرأس الفرقة .. ثم يجرد الضابط من رتبته أمام الجماهير ويساق الجميع الى السجن .. وطلب القنصل تنفيذ هذا الطلب خلال ٢٤ ساعة والا احتل الاسطول الفرنسي — الذي تصادف وجوده في الاسكندرية — المدينة

الاذلال .. !

وأسرع اسماعيل الى الاسكندرية وتردد في تنفيذ هذا الطلب .. اذ خشي هياج الجماهير اذا رأت هذا المشهد ولكنه اذعن لما طلبه القنصل .. وأمام دار القنصلية جيء بالجنود المصريين وضباطهم وجردوا من رتبهم العسكرية ونشر القنصل علم بلاده وهتف بحياة فرنسا .. ودام المشهد ساعة كاملة .. ودام الاحتلال أكثر من سبعين عاما !!

ديوننا بسبب القناة

ونسيت مصر كل ذلك .. فهل تنسى القناة بسبب ديون مصر وقروض اسماعيل .. اذ اضطرت مصر الى دفع تعويض بلغ ٨٤ مليون فرنك .. أي ما يعادل ٣٫٣٦٠٫٠٠٠ جنيه مصري مقابل تخفيض عدد العمال المصريين واسترداد الأراضي الواقعة على ضفتي القناة .. التي كانت قد منحت للشركة .. ولقد كان أول قرض عقده اسماعيل في ٢٣ اكتوبر ١٨٦٤ مع بنك أوبنهايم .. وذلك لسداد القسط الأول من التعويض للشركة وكان يستحق الدفع في نوفمبر ١٨٦٤ .. ومنذ ذلك الحين بدأ الاضطراب المالي في البلاد .. وكانت الأزمة المالية هي بداية التدخل .. وبداية الاحتلال.

***

وبعد .. هل يستطيع أحد بعد ذلك أن ينكر حق مصر في الدفاع عن القناة .. وفي استردادها .. ملكا خالصا للشعب الذي أنشأها !!

جذور الجريمة

الساعون إلى الموت

بقلم : احمد لطفى حسونة

فى قسم من اقسام مصلحة الحكومات والموظفون منصرفون الى عملهم طلب (.....) الموظف من الشاعر زجاجة ابوية امبرو . واشتريت الانبوبة . وفتحها الموظف واخذ يتناول ماتحويها من اقراص بطريقة استرعت انتباه زملائه . وادركوا انه يسعى الى الموت بهذه الطريقة . محاولوا منعه . فأبى الا ان يتم سعيه . وتعاطى عشرين قرصا ... وعاندما حضر الاسعاف كان قد لفظ انفاسه .

كل هذا لانه فى الدرجة التاسعة والتمس الترقية مرات فلم يحظ بها

وفى بيت من البيوت العريقة بالقاهرة اطلق شاب فى العشرين الرصاص على نفسه بعد ان اعتكف فى حجرته الخاصة . واكتشف والده الحادث الفجع .. وحاول الاطباء رد القضاء ولكن الفتى اسلم الروح ... ضحية عواطف الشباب ونزواته .

هذان الحادثان . وغيرهما فى القاهرة . ضمن حوادث الانتحار الاخرى التى وقعت هذا الاسبوع

والانتحار فى ذاته . ولو انه امر خاص بالذى يقدم عليه . ولا يتعدى ضرره المجموع . الا انه امر مزعج جدير بالفحص والتمحيص

بواعث الانتحار

والظاهرة التى لاتنكر هى ان حوادث الانتحار تتناسب تناسبا طرديا مع سوء الحالة المعيشية . فكلما ارهق الضنك الناس . واشتدت بهم العسر . تعددت حوادث الانتحار وارتفع رقمها والعكس صحيح . ففى حالات الرخاء واليسر . يقل هذا النوع من الحوادث

ولا يعنى ذلك ان بواعث الانتحار وازهاق النفس محصورة فى ضيق العيش بل ان من هذه البواعث كما لايخفى ضيق النفس بسبب المرض او تغلب العواطف الخاصة على العقل وجموحها الى حد الاقدام على مفارقة الحياة

وفى الحادثين اللذين صدرت بهما هذا الموضوع مثلان من امثلة البواعث التى جعلت ضحاياه يستهينون بالحياة ويؤثرون عليها الموت

مسئولية الدولة ..

والدولة — فى رأيى — عليها بعض المسئولية فى الحادث الاول . ولا نعنى من ذلك كما قد يتبادر الى الذهن . انه كان عليها ترقيته تفاديا للمصير الذى اختاره لنفسه ولاسرته واولاده . كلا . انما عليها ان تواجه مثل هذه الحالات بأحد امرين :

الاول — انصاف كل مستحق للانصاف مادام وضع هذا الاستحقاق حتى تستقر حياة الموظفين فلا يفنوها فى السعى وراء حقوقهم

والثانى — اقناع كل صاحب مطلب غير جائز القبول . بأنه على غير حق وإطلاعه على الاسباب العادلة لذلك . وهذا وحده يكفل اقناعه بأنه لم يظلم ولم يقع عليه جور وعندئذ تهدأ نفسه وينصرف الى تدبير حياته على اساس الرضاء والقناعة والاقتناع

هذا واجب رئيسى من واجبات الدولة ولا اظنه الى الاضطراب النفسى الذى يسيطر على غالبية الموظفين فى مصر . له نظير فى اوساط الموظفين فى الدول الاخرى

وما من شك فى ان هذه الحال هى اثر من آثار الحكم الماضى الكريه الذى كان يترك الموظف الى ان ييئس . ويكيل لغيره حتى يتخم . ويفرق بين هذا وذاك على اساس اعتبارات شخصية بحتة وعوامل ذاتية مرذولة . ويهدر اعتبارات الاقدمية او الكفاءة او الامتياز ايثارا لتغليب الهوى والميل مع الغرض

ولقد شاء الله لهذا البلد ان تقام فيه الاوضاع على اسس جديدة نظيفة صالحة ترسم دستورا واجب الاحترام لكل نواحى الحياة وفى مقدمتها موضع الموظف والتعيينات والترقيات والعمل الواقع على كاهل نفر من الموظفين

***

الزواج ...

وهناك امر آخر . اعرضه للبحث والنظر فقد يكون فى الاخذ به ترويح عن ذوى الدخل المحدود والابناء المتعددين من الموظفين . فبين هؤلاء نفر يتقاضون مرتبات من الدولة على قدر مؤهلاتهم ودرجاتهم . وليس من المقبول ان نطلب منهم فوق مايستحقون .. كما انه ليس من المصلحة العامة فى شئ ان نتركهم واولادهم يسألون الناس . او يبيتون على الطوى يتلوون من قسوة الفقر ويقارن الواحد منهم بين الموت والحياة فيجد الحياة غير جديرة بالابقاء عليها او الاحتفاظ بها ..

وطالما رأينا الدول الناهضة تنص على عدد معين من ابناء ذوى الدخل المحدود وتتكفل بتربيتهم والانفاق عليهم وتأهيلهم الرجولة العاملة لمصلحة البلاد .. وبذلك تخلق جيلا من الشباب الصالح الوطنى السليم ... وتحمى غير القادرين من التشرد والبطالة والحياة المظلمة المجهولة

ونحن لانطالب الدولة عندنا بأن تفعل ذلك . لان اعتبارات الميزانية . مهما كانت حالة الرواج . لاتسمح بتكفل هذه الملايين ولا سيما فى بلد اهون شئ لدى الفقير فيه . هو توريد الاطفال للدولة دون نظر الى مناعب التنشئة ومطالب الحياة وما تستلزمه كثرة النسل من نفقات ورعاية ومجهود ...

وايسر شئ عند الفقير اذا سألته عن شئ من ذلك . ان يقول لك « خلقها على الله ... لهم رب !!!! » الى آخر هذه العبارات التى يرددها كلما اعوزه الجواب السليم او ضاقت به الحيل

اقول . نحن لانطالب الدولة بتبنى هؤلاء . ولكن ماذا يمنعها من اعانة الموظف صاحب الراتب القليل والنسل الكثير بعد بحث حالته بحثا دقيقا . على ان تكون الاعانة خارجة عن مرتبه . وعلى اعتماد مستقل مثل اعتماد الضمان الاجتماعى ؟!

وهل خلق هذا الضمان الاجتماعى للمعوزين من العجزة وذوى العاهات . دون المحاصرين الذين تحسبهم اغنياء من التعفف ؟!

ان اعانة موظف يعول اسرة وينشئ للدولة رجالا . قد تكون فى كثير من الحالات اجدى على الامة من اعانة عاطل لن تردة الاعانة عن مد يده بالسؤال لهذا وذاك والتسول فى كل سبيل وفى كل طريق !!

ولا جناح على الدولة اذا هى اعانت رجلها المحتاج . بدلا من ان تتركه فريسة المرابين . او فريسة الضيق . الذى يدفعه الى اليأس . الذى يؤدى به الى الانتحار . تاركا وراءه تركة مثقلة بالاولاد المحتاجين . لايحولهم عائل . فتتلقفهم ايدى الاجرام ونزوات الشر التى تحطمهم افداء المجتمع واعوان الشيطان .

***

مسئولية الآباء والامهات ..

هذا عن حادث الموظف الذى الجأه الضيق الى التنكر للحياة . اما ذلك الطالب الغض الاهاب . الذى لم يرع الله فى شبابه . فقصف عوده برصاصة قاسية . فصلاحه وعلاج امثاله فى عنق الآباء والامهات .

يجب ان نروض ابناءنا منذ الصغر على مواجهة المصاعب . وعلى ان الحياة مناعبها اضعاف مباهجها . وان نأى بهم عن التدليل الذى يسألون فيه حتى اذا خرجوا الى الدنيا . اضطربت نفوسهم لقليل من الهم وتشتت مراكبهم امام اليسير من المصاعب . ثم تغلبت عواطفهم على افكارهم !!! فاضطرتهم تفكيرهم الى الموت وحرمانهم الحظوة من الحياة الخطوة الاولى

ان الشباب الذى يحمره يأسهم — لايقدم على هذه الجريمة الانتحارية الا لوهن عواطفه . لهذا يفشل مرة فلايقوى على مواجهة الفشل مرة اخرى . وذلك ينساق وراء عواطف قلقة فيجعل منها سر الحياة . وسبب الحياة ... حتى اذا اصطدمت عواطفه بشئ من عنف الواقع نامى الشباب وتقوضت العزيمة .... ووثبت الى الذهن فكرة التخلص من الدنيا .. كيف تكون ؟ وكيف تنفذ ؟

من هنا يكون الانتحار ...

ووسيلة الاصلاح كما قلت يتحملها الآباء . فالتربية الاولى هى حجر الاساس فى حياة الانسان وبها تتكيف عواطفه وطبائعه وانفعالاته وسلوكه . وتنكسر فيه صفة اليأس السريع او ميزة الامل المريض

كوريا فى القاهرة !

فى بداية هذا الاسبوع . زار القاهرة جندى حبشى برتبة جاويش اسمه جيرى ليبيبو .

انفجار اللغم ..

وقد اصيب هذا الجندى بينما كان يحارب مع الفرقة الحبشية فى كوريا لغم انفجر . ليجد نفسه قد فقد احدى ساقيه !

يخشى استقبال عشيرته !

ثم نقل الى احد المستشفيات اليابانية . وكان جيرى هو الجندى الحبشى الوحيد الذى نزل فى هذا المستشفى .. وهناك رأته احدى الممرضات الامريكيات .. ولاحظت هذه الممرضة ان جيرى هو المصاب الوحيد الذى يبكى بدموع غزيرة بعد ان فقد ساقه . فأخذتها الشفقة عليه . وظلت تمر بغرفته فى اليوم الواحد ثلاث او اربع مرات .. وعندما سألته عن سر بكائه الدائم .. قال ان جميع زملائه سيعودون الى بلادهم ليستأنفوا نشاطهم من جديد بعد ان تصنع لهم الاطراف الصناعية .. ولكنى سيئ الحظ .. اذ **لا وجود لهذه الصناعة فى بلادى !**

ذات القلب الذهبى

وتأثرت الممرضة لنظر هذا الشاب الذى يبدو فى عنفوان شبابه وفتوته .. وقد فقد كل امل له فى الحياة ..

وظلت تفكر فى مصير هذا الشاب .. حتى علمت ان مؤتمر المحاربين القدماء الذى انعقد فى العام الماضى بطوكيو قد اتخذ قرارا بشأن الجنود والمحاربين الذين اشتركوا فى الحرب الكورية تحت لواء الامم المتحدة .. وهذا القرار يعطى كل جندى الحق فى العلاج الكامل دون النظر الى جنسيته !

فكتبت الممرضة ذات القلب الذهبى خطابا الى جمعيتها بامريكا . واتصلت جمعية المحاربين القدماء الامريكية بأديس ابابا . تطلب التصريح لهذا الجندى الباسل بالسفر على حسابها الى نيويورك لينزل فى مؤسسة الدكتور كيسلر الذى سيقوم بتركيب ساق صناعية له .

واتصلت الجمعية ايضا بجمعية المحاربين القدماء المصرية التى يتولى رئاستها الرئيس اللواء محمد نجيب . فانتدب الرئيس الصاغ الدكتور محمود امين المصرى ليستقبل هذا المحارب الحبشى ويرافقه طوال المدة التى سيقضيها فى القاهرة ..

اجتماعيات

يشترك في بطولة مصر الدولية للتنس هذا العام اللاعب الانجليزي بات هيوز الذي اشتهر في مباريات التنس الزوجية، واحد ثلاثة يرتدون البنطلون الطويل أثناء اللعب .. ومما يذكر أن هيوز قد تخطى العقد الخامس من عمره وقد سبق له تمثيل انجلترا في عدة مباريات عاون فيها على الظفر بكأس ديفز .

الغاء رحلة

كان سفير تركيا في مصر قد أعد عدته لمرافقة السيدة حرمه أمينة طوغاي هانم أفندي في سفرها الى لندن لاجراء عملية جراحية هامة وعاجلة إثر اصابتها بعد أن زلت قدمها في الاسبوع الماضي .

وقد توجه السفير بصحبة السيدة قرينته في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة الى مطار القاهرة الدولي ، ولكن تعذر السفر بسبب عدم امكان اعداد فراش تستريح عليه قرينة السفير خلال هذه الرحلة الطويلة .

وكانت قرينة السفير ترى منذ أن أشار الاطباء عليها باجراء الجراحة في لندن أن تكلف أطباء مصر بهذه المهمة ، ولهذا ما كادت ترى صعوبة نقلها بالطائرة حتى أصرت على العودة الى المستشفى والبقاء بالقاهرة وأن تجرى لها العملية في مصر .

مجتمع الاسكندرية

وقد بدأ المجتمع في الاسكندرية يسترد نشاطه وحيويته .

ففي اسبوع واحد أقيمت حفلة تثبيت المقبل الاسبوعي ، وشهد فيه فندق وتصوير الحفلة السنوية لنادي الروتاري ، واحتشد في مسرح محمد علي - لأول مرة منذ زمن طويل - عدد كبير من نجوم المجتمع وعقيلاتهم ليشاهدوا فرقة الباليه الفرنسية والالمانية .

وشوهدت في حفلات عرض الازياء التي أقيمت في ملهى «الاكسلسيور» واشتركت فيها ملكات جمال مصر وأوروبا ، السيدة ملك الدفراوي ، وكانت ترتدي فستان سهرة أسود ديكولتيه مفتوح الاكتاف . وظهرت كريمة الاستاذ كامل الشنداوي في بلوزة حمراء بشعرها الاصفر القصير المقصوص .

لؤلؤة الصحراء

ويقضي الاطباء الرمديون العاملون في مصر - الذين يزورون مصر قرابة شهر - وقتا طيبا في مايو .

وفي الاسبوع الماضي استضافهم الدكتور حافظ عفيفي في عزبته «لؤلؤة الصحراء» ، وكان يرافقهم طبيبا كثير من زملائهم الاطباء المصريين ... وأمضى الجميع وقتا رائعا .

موسم الكروكيه

والرياضة في مصر مواسم ، فاحيانا يكون الموسم للتنس ، ثم يكون للبولو ، وهكذا ، وفي الاسبوع الماضي بيقولون لونا جديدا في الرياضة سوف ينتشر سريعا .

ففي نادي الجزيرة بدأت رياضة «الكروكيه» تحتل مكانة ، وبدأ عشاقها يتزايدون .. وأول من أقبل عليها كان الاستاذ شريف صبري وخطيب ابنته هاشم مورو الذي يقضي هذه الايام معظم وقت فراغه مع خطيبته العزيز !

عيد ميلاد سعيد

ولا يترك ماهر دوس فرصة سانحة الا ينتهزها ليثبت كرمه وولعه باقامة المآدب والحفلات . وآخر حفلة أقامها كانت لابطال التنس الذين يزورون مصر الآن .

ومن هؤلاء الابطال الجون موتراج البطلة الجميلة التي يبدو أنها ستنال نفس النجاح الذي نالته من قبل جسي موران .

وقد شوهدت جون موتراج في الكلوب نايت بمصر الجديدة والى جانبها فروينى بطل التنس المصري والتشيكوسلوفاكي الاصل ... وكان هو وأصدقاؤه يشربون الكئوس في نخب صحتها .

وحينئذ عزفت الموسيقى لحن «عيد ميلاد سعيد» لتته فعرف جميع الحاضرين أن البطلة الجميلة تحتفل بعيد ميلادها

المعرض

واتصلت السيدة خيرية قرينة الاستاذ فؤاد شيرين بجمعية المرأة الجديدة ، وحدثتهم عن فكرة اقامة معرض للمنسوجات المصرية .. تمشيا مع الفكرة التي تبنتها الاميرة نسل شاه بتشجيع المصنوعات المصرية .

وسيعرض في هذا المعرض أزياء من الاقمشة المصرية تقوم بتصميمها عضوات المرأة الجديدة ، وستكون السيدة زينات الجنداوي هي المسؤولة عن التفصيل .

ومما يذكر أن استديو مصر أعد فيلما كاملا لازياء مصرية مصنوعة من أقمشة مصرية صممتها الآنسة ايفون ماضي .

بيوت الازياء

وفي القاهرة ، تتوقع حرم الشريف عبد المجيد عون عودة ابنتها .

أما الابنة السعيدة فهي الاميرة دليا التي أعلن عن ترشيحها زوجة للملك حسين ملك الاردن .

ملكة جمال مصر تشكو متاعب الجمال !

هذا الاسبوع سعدت فتاة ، وجلست على العرش ، وأعلن تتويجها ملكة لجمال مصر .

وتلاحقت أضواء العدسات .. وانهالت الاسئلة ، وتكلمت انتيجون كوستاندا :

« لقد كنت سعيدة بعملي المتواضع ، وبالاثنى عشر جنيها التي أتقاضاها شهريا .. وكنت أعيش في هدوء ، بعيدة عن أضواء الشهرة وأسئلة الفضوليين .

ولكنني صرت بين يوم وآخر ، بؤرة انظار جميع الرجال والنساء كذلك .. ووجدت نفسي ألقى حياة عجيبة .. حياة عنوانها التصنع والمجاملة ، والنفاق .

أصبحت مضطرة الى مجاملة الجميع بابتسامة شكر وامتنان .. ولكن غرور الرجال يأبى الا أن يفسر كل لفتة على أنها اعجاب ، وكل ابتسامة على أنها ايصال امتلاكه لقلبي وحبي .

وسكتت كوستاندا قليلا واستطردت تقول :

ومع هذا فان من واجبي أن أشد على فمي ابتسامة عريضة في وجه كل رجل ، وأن أعيش طول يومي على حساب اعصابي . أدرس قاموس النفاق والتصنع ، وذلك حتى لا تمتد أصابع الرجال ويشيرون الى قائلين : مغرورة أو متكبرة .

لقد كرهت عرش الجمال ، ولا أريد أن أسمع أو أقرأ انني صاحبة عرش للجمال ، بل فتاة أخطأت وضلت الطريق فدخلت مسابقة الجمال .

وتنهدت « ملكة الجمال » وهي تقول : شيء واحد أريد أن أقوله لكل فتاة من بنات جنسي .. وأقوله لها صادقة مخلصة : لا تتقدمي الى مسابقة الجمال .. بل كوني ملكة جمال زوجك في منزلك .. وابتعدي عن الاضواء ، فانها تؤذي العيون ، وتثير الاعصاب »

حفلة في قصر المهدي

مائدة السيد المهدي وحولها البكباشي حسين ذو الفقار وعبد الفتاح حسن والسكرتير القضائي

أحدى المدعوات تصور السيد المهدي .
وظهر الى جانبه حسين ذو الفقار

السيد عبد الرحمن المهدي والسكرتير الاداري

الخرطوم - من مراسل - آخر ساعة :

كانت مأدبة العشاء الضخمة التي أقامها السيد عبد الرحمن المهدي ودعا اليها أكثر من ١٥٠٠ شخص في الاسبوع الماضي حديث المجتمع في السودان .

والسودان ليس فيه مجتمع عام كما قد يتبادر الى الاذهان ... ولكن مجتمعات السودان كلها مجتمعات خاصة تجتمع في البيوت حول موائد الافطار والغداء والعشاء .. وأغلبها حول موائد الافطار .

والافطار في السودان لايقدم للمدعوين قبل التاسعة صباحا أو التاسعة والنصف .. وهو غالبا مايتكون من الاسماك واللحوم بجانب الاصناف الخفيفة المتبعة في الافطار .

ويعتبر مطبخ سراي السيد عبد الرحمن المهدي من أحدث المطابخ وأكملها اعدادا .. وكثيرا مايكون حديث السيد المهدي مع مدعويه حول مائدته عن الاطعمة ومقدار التغذية في كل منها .

وفي مأدبة السيد المهدي الضخمة اجتمع عدد ضخم من شخصيات المجتمع السوداني . ودعي اليها أيضا عدد كبير من السيدات قرينات كبار موظفي حكومة السودان .

وكان المدعوون يمرون على السيد المهدي وهو جالس على مقعد فوق الشرفة الرئيسية فيصافحهم ويرحب بهم ثم ينتشرون بعد ذلك في أبهاء السراي ..

وحدث عندما جاء البكباشي حسين ذو الفقار الى السراي ، أن كان سير جيمس روبرتسون السكرتير الاداري يجلس بجانب السيد المهدي .

وصافح حسين السيد المهدي وسير روبرتسون ثم توجه حيث جلس على مقعد بعيد ... ولكن السيد المهدي أشار له لكي يجيء ، ويجلس بجانبه .. ففوجيء روبرتسون لحظة ثم قام الى حيث كان يجلس حسين ذو الفقار واصطحبه حتى أجلسه مكانه بجانب السيد المهدي ثم ذهب هو فجلس بعيدا بين المدعوين .

قصة صورة الغلاف

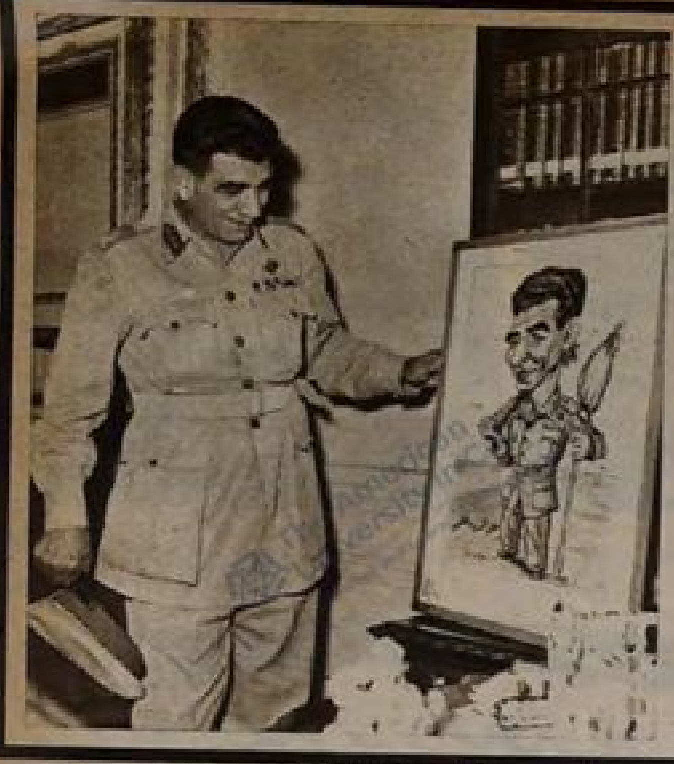

ذات يوم ذهب صاروخان ليقابل الرئيس محمد نجيب .

وكان مع صاروخان ريشته التي تخصص بها في اضحاك الناس على الناس حينا ، والتي استطاع بها أن يصور اسرار الحوادث علىوجوه الساسة حينا آخر .

وخرج صاروخان من مكتبالرجل الذي يصنع الحوادث بصورتين

● صورة فوقلبه للرجل البسيط الهادىء ، الذي كلامه همس،وفعاله تدوى في مثل قصف الرعود .

● وصورة في يده ، رسمها بريشته ، والقى فيها الضوء على محمد نجيب كماالصوره ، وكماأراده الشعب الذى احبه وأيده .

في يد حمل نجيب البندقية ، وفي اليد الاخرى حمل الكنسة .

الكنسة .... للتطهير .

والبندقية ... للتحرير .

ونظر محمد نجيب الى الصورة التي لخصت برنامج بعث أمة .

وامسك بالقلم ووقع عليها ، سعيدا بها ، حريصا عليها .

واختار حجرة مكتبه الخاص بالرياسة ليضعهاحيث موضع النظر .

وكان الزائر لمحمد نجيب ينظر الى الصورة طويلة فيرى فيها القائد الذي يريده الناس من الله .

وكان رجال السلك الديبلوماسي ، والوزراء والكبراء والضيوف العظام لايملكون الا أن يمنحوا شيئا من الوقت للمعاني التي يتضمنهاالشعار الناطق الذي يحتل صدارة مكتب محمد نجيب .

حتى حدث ذات يوم أن زارت الرئيس السيدة فيجايا لاكشمي بانديت مندوبة الهند الدائمة في هيئة الامم المتحدة .. وشقيقةنهرو زعيم الهند ورئيس وزرائها .

ونظرت السيدة الىالصورة وبدت في عينيها نظرة اعجاب

وامسك محمدنجيب بقلمه وباليد الاخرى نزع الصورة واهداها الى السيدة .

ثم ارسل الىصاروخان يطلب منه صورة اخرى ليعلقها فيصدر مكتبه مرة اخرى انموذجا للرجل الذي يريده الناس من الله :

يرفع به الظلم .

ويقوى به الضعيف .

ويدفع به المستعمر .

ويدعم به قواعد الحكم النظيف.

والاميرة دليلا الآن في باريس تعد جهازها ،وتختار ملابسها من اكبربيوت الازياء الباريسية

الشبكة القيمة

وكان الشريف عون يبني بيتنا في المعادي ،فارسلت ابنته تطلب من امها وأبيها أن يوقفا بناء فيلا شيورها ، حتى تدخل ماتريد من تعديلات عليه يناسب مركز ملكة الاردن المقبلة .

الامر الواقع

ويبدو ان **محمد سلطان** لم يتأثر كثيرا من قانون الاصلاح الزراعي — عملا بسياسة الاستسلام للامر الواقع — على الرغم من انه يجرده من الاف الافدنة .

وعملا بالمثل الفرنسي الذي يقول : « ملا يقتلني يقويني » .. يشع الوجه من سعادة النشاط ويرى في يغزو ميدان الصناعة .

عدم تكامل العدد

ولم تتم بعد فصول قصة انتخابات نادي الجزيرة .

وآخر التفاصيل ان الاجتماع العام لانتخابات الرئاسة والوكالة فيه ، قد تأجل لعدم تكامل الاعضاء .. وليست هذه هي المرة الاولى التي لايتكامل فيها عدد الاعضاء .

والمرشح الوحيد حتى الآن — على الرغم من عدم تكامل الاعضاء ! — هو الاستاذ **محمود حسن** . وبصالاغ نفس الاجماع لانتخابات الوكيلين الاستاذ صادق وهبة ، والدكتور احمد حسين

العودة

والى مصر ، الارض الطيبة ، قررت **مهوش شيرين** ان تعود .

وكانت السيدة تقيم في باريس بصفة دائمة . ولكنها قررت أن تغير رأيها ، فاجرت شقة فاخرة في عمارة صدقي بالزمالك .

وعلى الرغم من الساعي التي تبذل لكريصالحها لتعيقها القائمقام **اسماعيل شيرين** ، الا أنه يرفض ذلك حتى الآن باباء وشمم .

وكانت السيدة قد تزوجت بدون موافقته من احد سكرتيرى الملك زوغو الالباني . وقد اسلم الزوج من اجلها .

وجوه المجتمع

وسوف تتيح مباريات التنس الدولية التي تجرى الآن فيمصر لكثير من نجوم المجتمع أن يظهروا مرة أخرى على هيئة «مجاميع» !

ولم تقم بعد المباريات النهائية التي تجلب الزحام الكثير ، وان كانت المباريات التمهيدية قد الفلحت في أن تجتذب السيدة **ناهد سري** قرينة الرئيس السابق **حسين سري** ، والاستاذ **تمام رضا** وزوجته كريمة **عثمان محرم** ، والسيدة **بهية عزت** قرينة الاستاذ **زكي سراج الدين** التي لوحظ أن شعرها الاشقر قد أصبح فجأة ذا لون بني بديع !

الطبق اللذيذ

وفي مادبة الغداء التي اقامها اللواء **عبد العزيز عبد الحي** مدير اسوان للسيدتين **نجية نجيب ومنيرة البياضي** في فندق الكتاراكت .. قدم لهما طبقا سودانيا لذيذا هو « الكسرا وملاح » . وكانت روعة الطبق من الجمال بحيث سألت السيدة منيرة البياضي عن طريقة صنعه .

مشكلة ديبلوماسية

مشكلة ديبلوماسية عنيفة ، ولكنها حلت وشيكا .

كان ذلك في حفلة العشاء الكبرى التي اقامها وزير البرتغال المفوض ، مسيو **دي سيف** ، في الاسبوع الماضي ، لتكريم وزير الخارجية الدكتور **محمود فوزي** . فقد كانت السيدات المدعوات أقل بكثير من المدعوين . ومن الطبيعي أن يترتب لذلك منظم الحفلةكثيرا من الاشكالات حول بروتوكول اجلاس المدعوين .

وحلت المشكلة بأن شارك المدعىضيف الشرف — الدكتور محمود فوزى — سويا في المكانين الرئيسيين ، فجلسا متقابلين وتوسط ضيفالشرف **مسز جراسة أرانها** قرينة سفير البرازيل ومسز كافري قرينة سفير **امريكا** .. بينما توسط المدعى **قرينة الدكتور فوزي** وقرينة الاستاذ **سامي ابو الفتوح** وكيل وزارة الخارجية المساعد ..

وكان بين المدعوين الاستاذ علي شوقي مدير ادارة المراسم ، وقرينته التي كانت ترتدي ثوبا أسود ضيقا في غاية الروعة .. والسفير البريطاني الذي لم تحضر معه قرينته .

الديبلوماسية الناجحة

وكان حديث المائدة محليا وخارجيا عن النطاق الرسمي الجاف .. وتحدثت المدعوون بعض الوقت عن قرينة وزير الخارجية كمثل صالح للديبلوماسية الناجحة التي تشرف بلادها .

سلسلة حفلات

وكانت زيارة **ظفر الله خان** وزير خارجية الباكستان مناسبة — لسلسلة من الآدب والدعوات .

الخطبة بمصر .. والزفاف بمكة !

واقيمت يوم الخميس الماضي بأوبرج الاهرام حفلة بهيجة بمناسبة اعلان خطبة الاستاذ **اشرف زكي السيد** مدير فندق الزاهر بمكة الكرمة للآنسة آمال المصري وقد حضر الحفلة عدد كبير من رجال المجتمع البارزين والوزراء السابقين ورؤساء المجالس النيابية وكبار رجال الاعمال بمصر والاقطار الشقيقة

امنا بانه يجد بين كل سبعة واحدا مريضا بالسل . وفي قنا نفس النسبة .

وليست هناك مصحات ولا مستشفيات للسل . أستغفر الله ! بل هناك في مديرية قنا اربع مجموعات صحية كل منها قصر منيف تكلف الواحد لمائتي الف جنيه .. ولكنها جميعا مغلقة ليس فيها طبيب ولادواء ، بل مجرد قصور خربة واموال انفقت في سبيل الشيطان !

— وفي اسنا قصر فخم تكلف مائة الف جنيه . انه استراحة خصصت لوزير الاشغال حين يتنازل ويفكر في زيارة اسنا !.. وهو مغلق من ثماني سنوات .

ويتساءل اهالي اسنا : الستم مستعدون لان تفرشه وتؤثثه ليكون مستشفى . وما على وزارة الصحة الا ان ترسل لنا طبيبين او ثلاثة لانقاذ الناس من براثن الموت وعدوى السل القتال .

— هل تصدقون أن طبيبا واحدا يوزع وقته وجهده ونفسه بين مرضى ثلاث مراكز .. يمضي يومين فيالاقصر ويومين في قنا ويومين في نجعحمادى!!

— وفي قنا جهاز الاشعة للكشف على المصدورين ، ومااعلى مرضى نجعحمادى والاقصر وغيرهما الا انيسافروا — اذا ارادوا — الى قنا للكشف بالاشعة . كثيرون منهم يتساءلون : من أين لنا اجر السكة الحديد ؟!

السيدة منيرة البياضي تلقى كلمة .. والى يمينها جلست السيدة نجية نجيب .. اثناء زيارتهما للصعيد

ففي خمسة ايام الليست له ثلاث ولائم في نادي محمد علي ، وواحدة فيسميراميس وكان عدد المدعوين في كل مرة لا يقل عن خمسين مدعوا .

وكان أكبر هذه المآدب جميعا ،حفلة العشاء الكبرى التي اقامها **اللواء محمد نجيب** ، والتي ضمت جمعا كبيرا من السياسيين ورجال السلك الديبلوماسي .

العشاء الواقف

واقامت الدكتورة **درية شفيق** حفلة عشاء لتكريم **المستر كينلاك سايد** مدير ادارة المساعدات الفنية بالامم المتحدة .. وكان العشاء « واقفا » اي ان المدعوين تناولوا الطعام من بوفيه .. ولم يتناولوه جالسين .

وبين المدعوين الذين كانوا يقفون الاربعين كان الرئيس السابق علي ماهر ووزير الشئون الاجتماعية الدكتور عباس عمار .

وكان الدكتور كينلاك سايد عائدا في يوم الحفلة — يوم الخميس الماضي — من رحلة عاجلة في الشرق الاوسط قابل فيها رؤساء دول هذه المنطقة وباحث حكوماتها في احتياجاتها الى المساعدات الفنية اللازمة للنهوض بامكانياتها .

وفي يوم السبت الماضي غادر الدكتور كينلاك سايد القاهرة عائدا الى نيويورك .

العودة من الصعيد

وعادت السيدتان نجية نجيب ومنيرة البياضي من رحلة في الوجه القبلي استغرقت عشرة ايام .. عادتا وفي عيني كل منهما نظرة ألم محترجة بنظرة أمل .

وكانت السيدتان قد دعيتا في جولتهما تلك لجمع تبرعات لمكافحة السل . ولتنظيم انشاء فروع للجمعية في عواصم المديريات .

وتترك السيدة نجية نجيب — تتكلم

سيدات اسوان المحجبات

● لاول مرة تخرج سيدات اسوان من وراء الحجاب في الشهرين الاخيرين ليساهمن في النشاط الاجتماعي . وكان كريما من سيدة من اهالي اسوان اسمها سعوات سعد الدين أن تتبرع لاسبوع السل بمبلغ خمسين جنيها وبقطعة ارض مساحتها الف متر ليشيد عليها معزل لابناء المصدورين

● مدينة منسية مدينة فقيرة ، واهلها وفقراء الحال جدا لدرجة أن الحكومة تعفيهم من الضرائب مراعاة لظروفهم هذه المدينة يبلغ من قوة عاطفتها أن مجموع ماتبرعت به لمكافحة السل مائة جنيه كاملة !

زينات الملك السابق

● في قنا طلب الشعور رجلا خيرا اسمه **الشيخ محمد حمزة** .. فتبرع بألف جنيه وبفدانين لكي تشيد عليهما مصحة لمرضى السل !.. وهذا المقدار يمثل جزءا كبيرا جدا مما يملك !

● وفي طوى تبرع « **عبد المجيد سيف النصر** » بمبلغ مائتي جنيه . وفي ديروط قال لنا احمد قرشى انهم سبق أن جمعوا بضعة الاف لاقامة زينات للملك السابق . وقد تبرع لجمعية تحسين الصحة بألفي جنيه من هذا الرصيد الذي كان سينفق على الزينات ومواكب النفاق !

مئات الالوف عند الشيطان

وتقول السيدة **منيرة البياضي** ان مرض السل منتشر في الصعيد . وتستطرد قائلة :

— ولقد صرح لي **الدكتور** سعي في

شريط الاخبار

● **الدكتور صلاح الدين** : يتجه الى الاستشفاء من الطربوش

● **الامير مشعل آل سعود** : وزير الطيران السعودي ، يحضر الى مصر بعد اسبوعين لمقابلة الرئيس **محمد نجيب** والغرض .. توثيق **العلاقات التقليدية** بين البلدين !

● **محمد محمود خليل** : كان الله في عونه ، فمصلحة الضرائب تطالبه بثلاثة عشر الفا من الجنيهات !

الطفل الظريف صفوت جمال الدين وفد الماضي والدته السيدة ذهنية ابراهيم حفلا كبيرا بمنزلها في الاسبوع الماضي بمناسبة استقباله العام السادس عمره المديد — مع اجمل التهاني

ضباط القيادة يصفقون لنشيد تحية البطل

الرئيس اللواء محمد نجيب ينصت الى الموسيقار عبد العزيز محمود وهو يلقي نشيد « تحية البطل » وعن يساره الاستاذ محمود فوزي وزير الخارجية وعن يمينه اللواء محمد ابراهيم رئيس هيئة اركان حرب الجيش وبعض ضباط مجلس الثورة وذلك في الحفلة الساهرة التي اقيمت بتكنات سلاح الشاه

عبد الهادي الجزار .. « بعد الزار »

كمال يوسف .. « النساج »

حسن التلمساني .. « الخياطة »

نحو فن مصري جديد

٤ فنانين من صميم البيئة المصرية!

يشبه « متحف الفن الحديث » في القاهرة معرضا فنيا صغيرا ، يضم اتجاهات الذوق المصري الاصيل في الفن .

ولقد اشترك في هذا المعرض اربعة فنانين ينتسبون الى مدرسة « الفن المأمول » الفن الذي ينبع من صميم الوجدان المصري ولا يتأثر بالروح الاوربية .

ويصحب هذه النسبة فنان بلجيكي هو الكونت دارشوت ، الذي زار معرض عام ١٩٤٦ وبهره ما رآه من تطور سيطر على الاحساس الفني المصري فاعلن ميلاد فن مصري ينبعث من صميم الشخصية المصرية ولا يتأثر بسواه .

والسبب في تأخير تاريخ هذا الميلاد — كما يقول الكونت دارشوت — هو ان الاهتمام بالفن نفسه بدا متأخرا في مصر بحسب القرن التاسع عشر كان رسم الاشخاص والمناظر الطبيعية محرما من وجهة النظر الدينية البحتة . والواقع ان واقعية الدين بريئة من هذه النظرة الضيقة . ولكن هذا هو الذي حدث .

وكان من نتائج ذلك ان الفنانين الذين تخصصوا في الطبيعة المصرية كانوا اجانب ولقد تأثر بهم المصريون الذين تتلمذوا عليهم . ثم غالوا الى الخارج فعاشوا في الجو الاجنبي . وكان من المحال اذن ان ينبع فن مصري خالص في هذه الظروف .

غير ان هذا الجيل الجديد من الفنانين ممتاز بعمق الحسة . وبانه لا يقتصر على نقل السطح الى لوحاته بل يغوص الى الاعماق . بحيث تشعر بأنك امام انسان مصري وقلب مصري .. لا امام خواجة يتكلم اللغة العربية .

مصريون الى ارجلهم ..

هؤلاء الاربعة الذين يمثلون جيلا حرر الفن المصري من قيود الكلاسيكية الاوربية هم : حسن التلمساني وابراهيم مسعودة وعبد الهادي الجزار وكامل يوسف .

الاعصاب المرهقة ..

كان حسن التلمساني متأثرا في اول الامر بالمذهب السيريالي .. اخذه عن اخيه كامل التلمساني ومن جورج حنين .. والسيريالية حركة ادبية وفنية ظهرت عقب الحرب العالمية الاولى ويمكن ان تعتبر مظهرا للاعصاب المرهقة التي لا تريد ان تبذل مجهودا بأي شكل من الاشكال .

ولا شك ان انتقال حسن التلمساني من مرحلة السيريالية الى مرحلته الحالية يعد طفرة .

وان كان اتجاهه القديم قد افاده في تصوير الانفعالات النفسية وانعكاساتها اصدق تصوير .

وليس التلمساني رساما فحسب وانما هو ايضا اديب يجد في اسلوبه النثري مثلما يجد في اسلوبه الفني .. نفس الاتجاه في اشكال الاحلام والاهتمام بالوقائع

الشاعر الرسام

وابراهيم مسعودة ايضا شاعر يكتب الشعر ويترجمه في الرسم الى لوحات . كان في السابعة عشرة حينما اكتشف ان لديه موهبة التصوير . درس في الفنون الجميلة . وهو يعمل الآن استاذا بها . بعد ان سافر مرتين الى ايطاليا وتأثر بالفن الايطالي فترة . ثم تطور مع الاتجاه الانساني الذي لا يتحقق فيه الفن الايطالي . ان رسم ابراهيم مسعودة عبارة عن قصائد من الشعر العاطفي الحساس الذي يصور الحياة المصرية والفلاحين والعمال ومشاكلهم والاسرة ومتاعبها . اصدق تمثيل .

المدرسة الشعبية

اما كامل يوسف فهو مهندس محترف افادته حرفته هذه في اتجاهه الفني وفي اسلوبه في الرسم والتصوير . كان هو ايضا في اول الامر من رواد المدرسة السيريالية . ثم اتجه فجأة الى الاهتمام بالريف المصري ، وبالرجل الساذج في القرية واتبع مدرسة شعبية صميمة تهتم بمسائل الجماهير ومشاكلهم

الفنان المتصوف

يبقى عبد الهادي الجزار الذي يرسم منذ كان في المدرسة الابتدائية . كان فنانا بفطرته واتبع ميلا لهذه الموهبة بسرعة فائقة ... ولكن هذه السيادة العتيدة قيدها بعد حين اراد ان يتحرر من الاتجاهات البالية القديمة

واخيرا دخل مدرسة الفنون الجميلة واستطاع ان يتغلب على الصعوبات التي كان يواجهها منبعثة من صميم ذاته .. حتى وصل الى مرتبة الاستاذ في نفس الكلية التي تعلم فيها . انه فنان دقيق ولد في الاسكندرية ونشأ في السيدة زينب ..

وهذا هو السبب في جو الصوفية الذي يسيطر على انتاجه الفني .

ابراهيم مسعودة .. « الجنة الخضراء »

اطارات جديدة للعيون!

الموضة تزحف على كل شيء .. ولقد وصلت اخيرا الى النظارات النسائية، لا تريد حواء ان تعترف ابدا بالطبيعة . فبينما الرجل يستسلم للبس النظارة على انه امر واقع .. تأبى حواء الا ان تجعل منها ميزة ومصدرا للجمال والاناقة !

وهلديتي « سيرانج » نجمة التليفزيون الامريكية قد ابتكرت بعض التصميمات الجميلة للنظارات التي تضعها في برامجها، مما جعل بعض الفتيات الامريكيات يقبلن على وضع نظارات مماثلة من زجاج عادي على اعينهن لان نظرهن سليم !

قلوب في البريد

بقلم ابرهيم المصرى

اجرام فظيع

انا ارملة من اسرة متوسطة الحال صادفت رجلا ثريا . وكان يحسن تم زهد في وتطلع الى ابنتي الحسناء المطوية الى شباب تحبه وطلب ان يزوجها . فانا حائرة في امرى احتى لو رفضت ان ازوج ابنتي صديقي الثرى ان افقده وافقد ماله الذى لا استطيع الاستغناء عنه . فما رأيكم ؟ . . .

م . ا . القاهرة

لو ان هذا الرجل كان شريف النفس نبيل القصد لتزوجك انت بدل ان يعطف عليك مثلما فعل . ولكنه انسان جاهل اناني وضيع يبحث عن متعته فقط . ويريد ان يشترى ابنتك بماله بعد ان اشتراك انت . ولسوف يزهد في ابنتك يوما من الايام كما زهد فيك انت . فلا تدعى حب المال يعتم على بصيرة فتحاولى تزويج ابنتك من رجل كان وما يزال عشيقك . هذا اجرام فظيع يا سيدتى . فتوبى الى رشدك وايقظى ضميرك واطمعى كل صلة لك بذلك الرجل ثم زوجى ابنتك بمن تحب حرصا على سعادتها . وتزوجي انت ايضا برجل من طبقتك في وسعه ان ينقذ البقية الباقية من مستقبلك وينتشلك من وهدة الذل والعار

تامة وزراعة مطلقة ولا اثرت الشكوك في عواطفك وازرت بالتالى عوامل الغيرة في نفس امرأتك . ويجب ان تفهم ان المرأة لاتحكم علينا من اعمالنا لانها في الغالب لاتراها . وانما هي تحكم علينا من حديثنا . فاجعل حديثك مليئا بالصراحة ونواياك صريحة صافية لكى تملك امرأتك وتطمئن اليك

توبة وحقد

عرفت زوجي انه خدعني مع امرأة اخرى ثم رأيته يتالم واذركت انه قد قطع صلته بتلك المرأة . ولكني سحقت لا انه احبنى واحتمل لذة قربة في تعذيبه وتعذيب نفسي . فكيف اكافح هذه النزعة التى تسمم حياتى ؟

ر . م . اسكندرية

ان الالم الذى يشعر به زوجك بدل ابلغ الدلالة على خالص ندمه وصدق توبته . فاذا تمادت انت في تعذيبه والغيرة عليه والشك فيه . اكفيت في روحه ان توبته لا قيمة لها . وعندئذ يثور عليك . وقد يعود بالرغم منه الى المرأة التى قطع صلته بها . فانسى الماضى ولا تحقدى . واياك ان تفاخرى بالمستقبل الذى ينبغى عليك ويبتسم لك

طريق الخلاص

احببت امرأة تعدنى فاحترقت عليها ولكنى مع ذلك اشعر بانى ضعيف . وان ضعفى هذا يحدونى لاتيه اليها . فكيف الخلص من هذا الضعف الذى يوشك ان يدمر حياتى ؟

ك . ن . المنصورة

فر من تلك المرأة . وهل هلم

حياتك . واصرف ذهنك الى شواغل اخرى واطلق مع اصدقائك في رحاب اللهو البرئ . واعلم ان الضعف الثانى من الحب يولد في نفس الانسان شعورا خطيرا بالنقص . وان هذا الشعور بالنقص لا يمكن التغلب عليه الا بارادة التفوق في العمل . فاهتم بعملك وحاول ما استطعت ان تتفوق فيه . هذا هو طريق التحرر والخلاص

كيف تطيعك المرأة

ان امرأتي تهجرني وتعدد بنفسها وكلما اصدرت اليها امرا عصته واستخفت به . فاى الطرق اسلك لاجبرها على احترام شخصيتى وتنفيذ اوامري ؟ . . .

و . ا . . الحوامدية

اذا اراد الزوج ان يطاع فعليه الا يصدر الى زوجته امرا الا بعد ان يفكر في نتائجه وفي ممكنات تنفيذه وفي مبلغ استعداد امرأته لتاديته .

> **سر القلب العجوز !**
>
> كثيرون من القراء كتبوا الى اخر ساعة يسالون :
>
> من هو القلب العجوز ؟
>
> هذا القلب الذى يسدى النصيحة ، نابضة بالعاطفة ، مضيئة بالتجربة .
>
> ان اخر ساعة ترد على هذا السؤال .
>
> القلب العجوز هو الكاتب القصصي المشهور ابراهيم المصرى

وهكذا تقدر المرأة في الرجل تزاهته وارادته ورجاحة عقله وتشعر حقا انه زوجها وسيدها .

دعوة الحب

انى احب تلك الفتاة والمنى ان اتزوجها ولكنها تبيل الى الله . فكيف احملها تحبنى بنفس القوة التى احبها بها ؟ . . .

ن . م . القاهرة

خير ما اضحت به هو ان تحبها لنفسها لا لنفسك . وان تعطيها كل شئ . ولا تطالبها باى شئ . وعندئذ التضحية منك قد تولد فيها حبا عظيما كحبك . لان الحب يدعو الحب كما تدعو الحياة الحياة

. . . . من الولد لها . فلا بد ان . . . . يمنعك من غيرها .

بين السيجارة والحب

احب زوجة حسناء وهي تحبني وارثة الى زوجها . ولكنها مولعة بالتدخين الى حد انها ترفض امومتها طلب التفرد ان . . . . . لا تدخن اكثر من اربعين سيجارة في اليوم الواحد . وانا شاب متوسط الحال ومرتباتي لا يمكن ان تحتمل هذا العبء الثقيل فضلا عن غبية الحياة الزوجية . فكيف اقنعها بالانصراف عن هذه الرذيلة ؟ . . .

ل . ل . ن . شبرا

صارحها بحقيقة حالك . وبين لها اضرار التدخين على صحتها . وطالبها بالاقلاع عن رذيلتها او التخفيف منها حرصا على مصلحتك ومصلحتها . فاذا كانت حقا تحبك فستقبل التضحية ولا ريب من اجلك . اما اذا امرت على مسلكها . وفضلت السيجارة عليك . فاعلم انها لا تحبك . وشددت اصبح في حل من الاعراض عنها

بين التضحية والوفاء

اعترف انى امرأتى سحت من سبيل التى الكبير والغنى واضلت التزوجنى على الرغم من ارادة اهلها . ولكنها الان بعد زواجنا اصبحت تشتد في الغيرة وتطالبنى بعواطف متوهبة لا اميل لى بها مما اعمل لالزمها حد العقل والحكمة ؟ . . .

ا . م . حلوان

يجب ان تحبها حبا يعادل تضحيتها ويجب ان تفهم يا سيدى ان الرجل متى امتلك المرأة فاز بكل شئ . اما المرأة فتظل بعد هبة نفسها متطلعة الى كل شئ . تظل ملهوفة قلقة . تنتظر من الرجل ان يشكرها . وان يعرف جميلها . وان يكون وفاؤه على قدر تضحيتها . فاذا استولى من هذا كله . فيجب ان يصر على تنفيذ الامر دون تهاون او تسامح . اما اذا تبين له بعد تنفيذ امره انه كان على خطأ . فينبغى ان يعترف صراحة بخطئه وبعد بلائه .

فقلبا استوق ان تنيم بغيرة امرأتك وعاملوها بالحسنى . وثق انك متى

الخوف من المرأة

ترادونى فكرة الزواج ولكنى لا انق في المرأة . فهل المرأة خائنة غادرة بطبعها ام انها لاتخون ولاتغدر الاتحت تاثير ظروف اجتماعية معينة ؟ . . .

و . ل . اسكندرية

تمتاز المرأة وهي عذراء بصفاء النية وخواص السريرة والايمان بالناس والثقة العميقة في الرجل وفي عاطفة الحب . فرذائل الخيانة والغدر لاتطرق الى نفسها الا تحت تاثير انحرافات الرجل حيالها . فالشباب الذى يغرورها بوفقدان روحها نزعات الخبث والمكر والدهاء . والزوج الذى يعذبها بغيرها بالتمرد والخديعة ويفسد اخلاقها . فالمرأة رجع صدى الرجل وهى عندما عسية حية تتقطعته الفضيلة والرذيلة على السواء . فتزوج وكن نبيها وفيا نبيلا تقتبسه بك امرأتك وتظل محتفظة بالفضائل التى كانت تمتاز بها وهى عذراء .

اجابات مستعجلة :

الى ع . ا . ع . بيروت

زوج امرأتك . اولا ثم ابحث لك عن فتاة كريمة الاصلاح ترضى بالحياة في صحبة امثالك .

الى ع . م . ل . بالمنصورة

اعرض نفسك على اخصائى في معالجة العقد .

الى المعذبة ديرك

لاتعلقى بالاوهام يا انسة وانتهزى فرصة للزواج فاتمهرها .

الى م . ع . ف . بمصر الجديدة

انه مثال يعيد علاقتك مع امرأتك انا كانت . . . . . فيتك لن تخدعهما . . . .

الى ن . ع . حى الثالية

هذا الشاب تريد ان يلهو عطفا بتحدى . . . . ان علاقة البينة نهت مستقبلك .

الى الحائرة س . م . ه

لرضى نفسك على اخصائي في الامراض العصبية

الى م . ا . خ . بدسوق

يمكنك ان تصل الى هدفك من طريق نشر بعض الاعلانات في الصحف

الى و . ن . الزقازيق

. . . والذى تفى عند الطاعة مصلحتك وسعادتك .

قلب عجوز

امتحان الزوج

كانت امرأتي مريضة فلما شفيت من مرضها تغيرت اخلاقها من نحوى وشرعت تعاملنى بشئ كبير من الفظاظة والقسوة والجفاء . ولقد كنت افهم هذه المعاملة منها وهي مريضة . اما الان وبعد شفائها فانا مستغرب ودهش . فهل في وسعك ان تكشف لى عن سر هذا التحول العجيب ؟ . . .

ك . ى . المنيرة

ان من يتعم النظر في خطابك الطويل يدرك على الفور انك انت المسئول عن التغير الذى طرأ على اخلاق زوجتك . لقد اهملتها وهي مريضة . ولم تعن بها فدللت باهمالك على انانيتك ونقص حبك فتبرمت بك زوجتك وحقدت عليك . فاذا شئت ان تسترد ثقتها فيك فيجب ان تكفر عن ذنبك بمزيد من العناية بها والعطف عليها . واعلم يا سيدى ان مرض الزوجة هو امتحان لعواطف الزوج . فاذكر هذه الحقيقة دائما . واياك ان تسقط في الامتحان مرة اخرى .

التفاهم المنشود

خطيب فتاة احبها واشعر انها تحبني ولكنى احس في الوقت نفسه ان اخلاقنا وعاداتنا لاتتفق بالمرة . فهل تعتقد انها يمكن ان نتفاهم بعد الزواج . وان في الحياة الزوجية نفسها قوة تستطيع تؤلف بين مخلوقين متناقضين في كل شئ ؟ . . .

س . ر . الزقازيق

ان ما تريده ايام الخطبة تجعله بعد الزواج . وانت الآن في عهد الخطبة تشعر بالمشعور واوهام من المستقبل عليك ان تتفاهم مع تلك الفتاة . فلا تعتقد ان ذلك التفاهم المنشود يمكن ان يتحقق بعد الزواج . واعلم ان العاطفة الشبوبة او الرغبة الحسية لابد ان تفتر على مر الزمن . وان الزواج الثابت الوثق يتطلب انسجاما في الطبع وتوافقا في الفكر . وتواصلا في الروح فاعدل عن الاقتران بتلك الفتاة . وابحث لك عن اخرى تصادف اهواءها وطباعها استجابة من فكرك وقلبك وروحك

اضبط لسانك

كلما تحدثت عن زوجة اخى امتدح امرأتي لاحظت ان امرأتي تتبرم بحديثى وتنفر منى وتشتعل في صدرها نار الغيرة . فما السر في هذه الغيرة فقط . وهل من المعقول ان اكف انا اية نظرة النبية الى زوجة اخى ؟ . . .

ك . ا . دمياط

لابد انك تجد في زوجة اخيك محاسن او فضائل تفوق محاسن او فضائل امرأتك . والا لما اسرفت في التحدث عنها . فاضبط لسانك جهدك واجتهد متى اطريت محاسن امرأة امام زوجتك الا تظهر ابدا مساواتها لزوجتك

عبقريات

١٥٠٠ دولار

لم يكن نبيلا . . ولم تسكن العماء الزرقاء الارستقراطية _ اذا كانت هناك ثمة دماء زرقاء _ تسرى في عروقه . .

اما من هي امه . . ومن هو ابوه . . فلا احد يعلم . . بل انه هو نفسه لايعلم ذلك . . كل ما تعيه ذاكرته . . انه فر الى البحر وهو في الخامسة عشرة من عمره . . وانه خاض معارك قرصنة خطرة في البحر الكاريبي وانه اصبح تعشق سمعته الشريرة ومغامراته التى الهبت الخيال ، زبانا لاحدى السفن النهرية المسروقة . .

ومع ذلك فقد لمع اسمه في التاريخ . . وعرفه الجميع باسم جون لافاييت . .

ولنعد الى عام ١٨١٢ . . ففى ذلك العام وقف شاب ساخر يضحك من اعماق قلبه من اعلان كبير الصق على احد الجدران وكان الاعلان يقول :

« ٥٠٠ دولار لكل من يستطيع القبض على جون لافاييت وان يسلمه الى العمدة كليبورن حتى يمكن تقديمه الى المحاكمة ! »

وكان الاعلان موقعا عليه من العمدة نفسه وتحته التاريخ وهو ٢٤ نوفمبر ١٨١٢ . .

والتفت الشاب الساخر الى اصدقائه . . ثم ذهب مسرعا الى الصحفى الذى يظل من منطقته . . واستعادت بعد سرعة بعد ان غابت ابتسامته الساخرة ونزع الاعلان من الجدار . .

وفي لحظات كان الشاب الساخر يكتب اعلانا جديدا يقول فيه :

« ١٥٠٠ دولار لكل من يستطيع القبض على العمدة وليم كليبورن ، وان يسلمه الى جون لافاييت في جزيرة جراند ! »

ولم يكن هذا الشاب سوى جون لافاييت نفسه ! !

وفاء

لم يبك احد كما بكى بيرون . .

بكى لان كلبه الوفى المخلص كان يودع انفاسه الاخيرة ، وهو لايستطيع ان يصنع شيئا لالامه واحزانه . .

ولم يغادر بيرون فراش كلبه الامين طيلة مرضه بالسعار . . بل كان يمرضه عناية الام بابنها الطفل الذى يكافح في سبيل الحياة حتى تنطفئ شمعته . .

وفي فجر احد الايام . . وكان النوم قد داعب اجفان الشاعر العظيم ذى القلب الكبير . . سمع كلبه الامين يئن في خفوت . . ثم احس بجسده ينتفض . . ثم يهدأ الى الابد . .

وقام بيرون وكتب في مذكراته العبارة التالية :

_ هذا اسوأ يوم في حياتى . . لقد مات ، الانسان ، يطوى قلبه الكبير على ما لا ينطوى عليه قلب انسان . .

ثم قام الشاعر ودفن « الكلب » في احدى كنيسة قديمة . . وكتب فوق قبره العبارة التالية :

_ بالقرب من هذه البقعة يرقد رفات من كانت خصاله جمالا بغير غرور ، وقوة بغير كبرياء ، وشجاعة بغير شراسة ، وجميع فضائل الانسان بدون نقائصه ! !

حفلة خيرية

منذ اعوام طلب من الكاتب الانجليزى الساخر جورج برنارد شو الى احدى الحفلات الخيرية . . وواحد اركان القاعة الكبيرة وقف الكاتب المعروف يراقب المدعوين والمدعوات وهم يرقصون على انغام الموسيقى رقصة الفالس . .

وفجأة تحرك شو من مكانه . . وتقدم الى سيدة عجوز تسطع شيخوخة النظر تخفى دمامتها بحليها ولآلئها . . وانحنى امامها نصف انحناءة وقال لها :

_ هل يكون لى شرف مراقصتك . .

فابتسمت السيدة العجوز وقد هزها الفرح وقالت له :

_ انه لشرف عظيم . . انى احس اليوم بأنى عدت عشرات السنين الى الوراء . .

وابتسم شو ولم يجب . .

وفي اثناء الرقص . . فاجأته العجوز :

_ اخبرنى يا مستر شو . . ما الذى اجبرك على مراقصة امرأة عجوز مسكينة مثلى . . هل هو لقب النبالة الذى احمله . .

فابتسم الكاتب الساخر وقال :

_ اليست هذه حفلة خيرية يا سيدتى ! !

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعى

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة — المراسلات صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون ٧٧٧٧٧

الاشتراكات : مصر والسودان — البلاد العربية والباكستان — في الخارج البريد

سجاير
معدن ممتاز
COUTARELLI
MADEN
SUPERIEUR
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
فلتر بالفل
FILTRE LIEGE
سادة
فلتر ابيض
فلتر فـــل
إنتاج
كوتاريللي

آخر ساعة

قائد الجناح جمال سالم

دعامتان لزيادة الإنتاج .. من الصناعة والزراعة

آخر لحظة داخل العدد

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● انك على أبواب مشروع جديد .. اقدم فان كوكب السعادة يرفرف عليك هذا الاسبوع .

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● انك تريد أن تقسو على احد الاشخاص ولكن قلبك لا يطاوعك . الكف وجامل هذا الشخص .

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ان المشكلة التي تشغل بالك ستسوى حسب رغبتك .

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لا تهتم بالشوائعه ولا تعبأ بالاشاعات التي يلصقها بك بعض الناس

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونية

● سيعرض عليك مشروع خلال هذا الاسبوع .. كن متأنيا بكل قوة قبل تنفيذه .

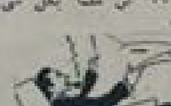

المواليد من ٢٠ يونية الى ١٩ يولية

● ان القلق يتنابك بين الحين والحين ، لانك دائم التفكير في المستقبل .. انعم بالحاضر ولو مؤقتا .

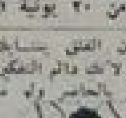

المواليد من ٢٠ يولية الى ١٩ اغسطس

● ان سر فشلك في جميع مشروعاتك .. هو عدم ثقتك بنفسك .

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● ستقابل شخصا هذا الاسبوع مضت عليك مدة لم تره .. وتقضي وقتا ممتعا معه .

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● خطاب يصلك هذا الاسبوع .. ولكنه لن يحقق كل آمالك .

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سيزول معظم القلق الذي يساورك .. وستحظى فترة من السعادة ايام حياتك .

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● لاتغلب حكم العاطفة على العقل لانك شخص عاطفي حساس .. ليس هذا عيبا ولكن حاول ان تحكم عقلك في بعض الامور .

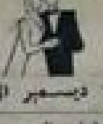

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ان الاشاعات التي ستسمعها من شخص عزيز غير صحيحة فلا ترتب عليها شيئا .

ذكريات وتعليقات

بقلم : سلامة موسى

الدكتور الكاهن

عرفت الدكتور بارنز لاول مرة في حوالي ١٩٢٨ ، وكان وقتئذ قسيسا للكنيسة الانجيلية في برمنجهام وحدث في تلك السنة انه شرع يلقي عظاته الاسبوعية في صيغة بيارية صرفة وكان في هذه المدينة كاهن كاثوليكي لايطيق مثل هذه الجرأة على الكنيسة

وذات صباح في يوم الاحد قصد هذا الكاهن الى الكنيسة الانجيلية ، وكان الدكتور بارنز يصلي بالناس ، فلم يباله ، وعمد الى المنبر فالقى خطبة ملتهبة خلاصتها ان هذا القسيس الدكتور بارنز رجل كافر

وكان الجمهور ، كما كان الدكتور بارنز ، صامتا طيلة الخطبة التي كان يلقيها الكاهن الكاثوليكي . فلما انتهى هذا من خطبته وخرج ، عاد الدكتور بارنز الى الصلاة كان لم يحدث شيء

وقد رحبت الكنيسة الانجيلية باستقالة الدكتور بارنز في الاسبوع الماضي لانه كثيرا ما أوقعها في الحرج الذي كانت تعجز عن التخلص او التملص منه . فقد كان ينكر « الخبز المقدس » . وكان يقول اننا اذا صلينا على كسرة من الخبز ولم نصل على كسرة أخرى مثلها ثم حاولنا ان نجد ميزة في القيمة الغذائية او العلاجية للكسرة الاولى على الثانية لما وجدنا

وردت عليه الجرائد وقتئذ ومنهتنه وقالت التيمس ، على ما اذكر ، ان هذا الرجل قد حصل على لقب دكتور في العلوم قبل ان يحصل على لقب دكتور في الالهيات . واولى به أن يترك الكنيسة كي يجرب تجاربه في الارانب بدلا من ان يجرب عظاته في الناس .

وهو مسيحي لاشك في ذلك . ولكنه ينكر الكثير من غيبيات المسيحية . فلا يقول بعذرية مريم . ولا يقول بقصة الخلق عن ادم وحواء . ولا يقول بان المسيح أحيا الميت . ثم هو يحث الكنيسة على أن تنزل عن الكثير من غيبياتها ويعتقد انه قد آن لها أن تتطور .

ومن الشاق أن يجمع انسان بين دراسة العلوم ودراسة الاديان . ومن هنا الزيالة الدكتور بارنز واصطدامه برؤسائه الذين رحبوا باستقالته اخيرا

رشوة

كنت مع وزير سابق في الاسبوع الماضي فقص علي هذه القصة المؤلمة التالية :

قدم الى مصر قبل سنوات قليلة امير مسلم من امراء الهند ، وكان معه سكرتيره أو مستشاره .

وكان وزيرنا هذا يعرفه فقصد اليه في الفندق ورحب به ، فابدى له السكرتير رغبة الامير في زيارة الملك السابق .

ومضى اسبوع ، ثم تقابل وزيرنا مرة اخرى مع السكرتير ، فقال له انه في حزن عظيم وورطة مهلكة ، ذلك لانه علم من أحد كبار الموظفين في سراي عابدين أن الامير لن يسمح له بمقابلة فاروق الا اذا دفع الف جنيه .

يدفع هذا المبلغ رشوة للموظف الكبير بالسراي حتى يقابل الامير فاروق ... وخجل وزيرنا وحزن للكرامة المصرية المهانة .

وطلب السكرتير او المستشار ان يبلغ امير الهندي هذا القول لئلا يغضب ، وقد يفضح الموضوع ، فقصد ، بعد تفاهم مع الموظف المصري الكبير بعابدين ، الى بعض التجار الهنود بالقاهرة واشترى تحفا تبلغ قيمتها ٨٠٠ جنيه

وقدمها للموظف الكبير ، وقابل فاروق الامير الهندي .

فهل يمكن قادتنا أن يكسبوا بيت هذا الموظف الكبير وان يستولوا على هذه الرشوة ؟ ...

اني مستعد لتقديم الاسماء

اقتلوا هذا الطفل

وعلى ذكر فاروق اقول اني رايت الصورة التي نشرت له اخيرا في « آخر ساعة » . واحسست انه شرع يتفهم نتيجة الكوارث التي نزلت به . فقد استغنى عن النظارتين السوداوين ، اي انه استغنى عن شموخه القديمة . وقد نقصت جثته بعض النقص . ولم اراجعها بضحك في الصورة غير الطفل ، حتى الام كانت ساهمة .

واعتقادي انه اذا كان هناك اب يستحق ان يفصل بينه وبين ابنه ، فهذا الاب هو فاروق . لان هذا الرجل لايمكن ان يكون جديرا بان يربي ابنه . ثم يكون قدوة لابنه ، هو شر يجب ان ينقل منه هذا الطفل .

ومثل هذا الطفل يجب أن يربى على ان ينتج سلعة او خدمة للعالم وللبشر فكيف يتخذ هذا الاتجاه ما دام يعيش

مع قوة عقلي وليس واحد منهما يعرف معنى الانتاج ؟

الكناسون المحترمون

في القرن التاسع عشر ، حتى كنت صبيا ، لم يكن يحصل الكناس في القاهرة او اية مدينة كبيرة اخرى ، على اكثر من خمسين قرشا مرتبا في الشهر ، وكنا نحتقره لفقره .

وقد عرفت هذه الايام ان كناسينا المحترمين يحصل احدهم على مرتب شهري يترجح بين ١٢ و ١٨ جنيها ، تبعا لحالته العائلية ، وهل هو اعزب او متزوج ، وله اولاد أو ليس له أولاد !

وهذا حسن ، وهو تطور ديمقراطي ينبهنا الى اننا نعيش في عصر العصر والعمال ، وأن الذي يكنس الشارع ويعرق لخدمتنا ونظافتنا ، خير من العاطل الذي مثل فاروق ومن دونه من العاطلين الاثرياء .

وقد ذكرت هذا عندما قرأت ان الكناسين في مانشستر ، يتركون مهنتهم ويترجح مرتبهم الشهري بين ٢٨ و ٣٠ جنيها .

ويعنى المجلس البلدي بهذه المدينة بايجاد حمامات ساخنة لهم يستحمون فيها وينتظفون آخر النهار قبل أن يذهبوا الى بيوتهم .

وعلقت مجلة ترومان على هذا الخبر بقولها : « أن الكناس ، مثل الطبيب ، والمعلم ، والمحامي ، هو موظف عام لانستطيع أن نستغني عنه » .

وهو ، والله كذلك ، بل لعله اكثر من ذلك . الا اننا نستطيع أن نتحمل اضراب الاطباء والمعلمين اسبوعا ، ونتحمل اضراب المحامين عشر سنوات . ولكننا لانتحمل اضراب الكناسين خمسة ايام

قرأت لك

التدخين قوة ..

ان فيلسوفا صينيا هو « لين يوتانج » يعطينا هذه النصيحة في كتابه « اهمية الحياة » ، الذي نقتطف منه هذا الفصل الممتع

ينقسم العالم اليوم الى مدخنين وغير مدخنين ، ويوجد طبعا كثيرون من الناس الذين يسخطون من التدخين في نفوس المدخنين ، بل ان هناك نساء يلجأن الى حد السماح لازواجهن بان يدخنوا في الفراش ، وهذه اقوى علامة على الزواج الموفق السعيد ، ولكن مع ذلك يكاد يكون من المستطاع عليه بل ومن المقطوع به ، ان غير المدخنين اسمى خلقا ، وان لديهم شيئا يمكنهم التفاخر به ، وهم لايدركون انه قد فاتهم التنعم بمتعة من اعظم المتع التي ابتدعت للبشرية .

وانا شخصيا ، ان استعداد العقول القول بان التدخين ضعف خلقي ، ولكننا يجب ان نحذر الرجل الذي لايكون به ضعف خلقي ، ويجب ان لانطمئن اليه ، او نثق فيه فمثل هذا الرجل تكون عاداته منتظمة وحياته آلية ، ويكون لراسه دائما الغلبة على قلبه ، ونحن نحب الناس المعقولين ، واكره اولئك الذين لايحكمون غير العقل ، وهذا هو السبب في انه يداخلني القلق ويستولي علي القلق ، حينما ادخل بيتا ولا ارى فيه بقايا الرماد المتخلف عن السجائر .

ان محاسن التدخين لم تجد ابدا التقدير الذي تستحقه لدى تلك النفوس التي تتصف بالقوة والدقة ، وقلة الاحساس والبعد عن الشاعرية في نفس الوقت ، ولكن بما اننا نحن المدخنين نهاجم عادة من الناحية الخلقية وليس من الناحية الفنية .

فسابدأ بالدفاع ان خلقنا الذي هو في مجموعه اكثر سموا من خلق غير المدخنين ، ان الرجل الذي يضع « غليونا » في فمه ، هو الرجل الذي تستريح اليه نفسي ، انه يكون اكثر

براعة وفراسة ، واحد قريحة ، واشد الفة واحسن معاشرة وامتع حديثا . وعلى اي حال فان الاحساس يخالجني بانه يحبني بقدر ما احبه . واننا نحار احيانا لذا الى راي « ماكريه » الذي كتب يقول : « ان الغليون (البيبة) يوجه الحكمة من فم الفيلسوف ويسد فم الابله والاحمق وهو يهب الانسان اسلوبا في المحادثة يتصف بالعمق والتأمل ، والطيبة والبساطة » .

ان المرء لايستطيع ان يقدر القيمة الفنية والادبية للدخان الا اذا تصور

مايفقده المدخن عندما يمتنع عن التدخين خلال فترة قصيرة ، وكل مدخن حاول في احدى لحظات الجنون ، ان يتخلص من نير « النيكوتين » ، ثم بعد ان يكون قد دخل في صراع مع ضميره الوهمي ، يسترد تقديره السليم وتفكيره الصحيح ، ولقد اصبت انا نفسي بهذا الجنون حينما امتنعت عن التدخين خلال ثلاثة اسابيع ولكن في نهاية هذه المدة ، رددني صوابي الى الطريق السليم ، واني لا اقسم اني لن اعود الى ذلك ثانيا مادام لدي شيء من الارادة والاحساس الخلقي ، فقد

تبينت بوضوح مدى الحماقة في هذا الامر ، ومبلغ سوء الخلق الذي ينحصر في حرمان النفس من القوة الروحية والشعور بالراحة النفسية اللذين ياتي بهما هذا الاختراع المفيد .

فمن أجل اي الاسباب الاجتماعية والسياسية والادبية والصحية والمالية ينبغي للانسان ان يستخدم ارادته في ان ينكر على نفسه هذه الرفاهية الروحية الكاملة ، وهذا النشاط الفكري الذي يقوي ملكة الخيال ويحض على الخلق والابتكار ، ويجعلنا نتلذذ تلذذا كاملا بالتحدث الى صديق قريبا من نار مدفأة ونستمتع بقراءة كتاب قديم ، ونطرق على هذا الوفاق الكامل بين الفكر والعبارة حين نكتب ؟ ففي مثل هذه اللحظات يحس كل امرئ احساسا غريزيا بان اشعال السيجارة هو الشيء الوحيد الصحيح الذي يجب عمله من الناحية الخلقية ، وانه اذا وضع بدلا منها في الفم قطعة من « اللبان » فانه يكون قد ارتكب اثما لايغتفر .

.. والغيرة خوف !

الغيرة ، على الرغم من انها عنصر هدام للحب ، فيها موهبة عجيبة في القدرة على البناء ، فهي تبني أولا عشها الذي يمكن ان يستخدم في وضع الحجر الاساسي له ، نظرة عادية من عابرة سبيل .

ماذا بينهما ؟ ماهي هذه النظرة ؟ .. ويعلو البناء ! هل بينهما صلة قديمة ؟ من اين ؟ كيف ؟ منذ متى ؟ ... وشيئا فشيئا يصل البناء الى ارتفاع باطحة سحاب تمنع الغيور من النوم ومن الاكل .

وفي احد الايام يتبين له بطريق المصادفة ان عابر السبيل الذي يشك في امره ، له عين حولاء ، وان هذه الداعة لعزى تلك النظرة موضوع الايهام ، ويصبح الامر الآن واضحا كالشمس ، ولكن ليس لذلك ايقاعية فانه يستمر في البناء ، فان الغيرة كالسيل لاتقف عند حد ، وهي لاتفكر في النقطة التي بدأت منها ، والتي اصبحت لا وجود لها ، وهي لم تعد تسيطر على ذاتها ، وهي تتغذى من نفسها .

ويقول الغيور لنفسه : اذا لم يكن هو هذا ، فلا بد ان يكون آخر ، وهو ينقل غيرته الى هذا « الآخر » الشخص المجهول .

وليس هناك من دليل يمكن أن يخطئه له شكه ، بل انه كلما كان الدليل مقنعا ، زاد ارتيابه ، فالغيرة في بعدها عن الصواب تتشبث بالشك ، وكل مالا يعززها ويؤكدها ، يبدو لها موضع ريبة .

ويدرك الغيور في بعض الاحيان مدى الاذى الذي يلحقه بنفسه وبالمحبوب ، ولكن ليست لديه القدرة على التوقف ، فالغيرة اقوى من الحب ، وهي في كثير من الاحيان اقوى من الحياة

والشيء الذي يعذب الغيور ليس هو التحقق من ان المرأة التي يحبها تخونه مع غيره ، بقدر ماهو الشك في ذلك الامر الذي ينوء عنه في كثير من الاحيان هذا الموقف العجيب المتناقض وهو انه يشفى تماما من غيرته عندما تتأكد لديه خيانة محبوبته

***

الغيرة تتولد نتيجة لمركب نقص . فما يثير غيرتنا ليس انعدام الثقة في شريكنا ، ولكنه انعدام الثقة في انفسنا . وامامنا التاريخ : فان دون جوان وكازانوفا لم يستول عليهما الشعور بالغيرة ابدا .

***

الغيرة في نهاية الامر هي شعور بالخوف ، الخوف من فقدان المحبوب والخوف من ان يخوننا الشريك او الشريكة ، والخوف من المنافس ، والخوف من سخرية الآخرين ، والخوف من « ماذا سيقول الناس عنا ؟ » .

***

الغيرة هي آخر آثار حيوانيتنا التي ورثناها عن اسلافنا ، والتي لن يكون في استطاعتنا التخلص منها نهائيا وهي التي تجعلنا نشبه ذلك النمر المتخوم الذي يضع قوائمه فوق بقايا فريسته ، بالرغم من شبعه ، حتى لايقربها غيره .

بريطانيا تتقدم بمقترحات للجلاء

الاربعاء — ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٧٢

آخر لحظة

١١ مارس ١٩٥٣

٣٣٥

لندن تعرض أن يطير الماريشال سليم ليقابل نجيب في القاهرة

علمت آخر لحظة ، ان السفير البريطاني السير رالف ستيفنسون ، سوف يتصل برياسة مجلس الوزراء يطالب تحديد موعد يقابل فيه الرئيس محمد نجيب لكي يسلمه مقترحات الحكومة البريطانية بشأن الجلاء عن قناة السويس

وستكون هذه المقترحات نتيجة لما حدث من :

١ – اجتماعات المارشال سير وليام سليم بالمسئولين في قيادة الامبراطورية

٢ – اجتماعات القواد البريطانيين في فايد وهي الاجتماعات التي انتهت أمس بعد أن استغرقت ما يقرب من أسبوعين كاملين

٣ – الاجتماعات التي عقدت في واشنطن بين ايدن ودولز

وعلمت « آخر لحظة » ان الحكومة البريطانية سوف تعرض ان يطير المارشال سير وليام سليم ليقابل الرئيس محمد نجيب في القاهرة

مسعى هام للسفير الأمريكي

قام السفير الامريكي المستر جيفرسون كافري بمسعى هام هذا الاسبوع ، فقد اتصل ببعض المسئولين ووضع امامهم صورة واضحة للموقف كما تراه واشنطن ، ثم قال السفير :

– ان مصر التي انتظرت طويلا لايضيرها ان تنتظر ساعات اخرى

وقال السفير ايضا :

« انى واثق من ان انتظار مصر لن يطول من ايام قليلة ، وواثق من ان نتيجة هذا الصبر ، ستكون مرضية لمصر .. »

وقد فهم من السفير الامريكي صراحة ان مصر ترى ان الانجليز عجزوا عن اثبات حسن نواياهم ، وان اثبات حسن النية الذي تطلبه مصر هو الجلاء

سلطات الأمن تضع يدها على نشاط خطير!

وضعت سلطات الأمن يدها على نشاط خطير ..

وكانت هذه السلطات قد تلقت الأمر بتعقب هذا النشاط ، والعثور على مصدره .. مهما كان الثمن .

ويدور التحقيق الآن في جو من التكتم بعد ان ثبت ان هذا النشاط كان منبعثا ، وان بعض مظاهره كانت أشبه بقصص المغامرات البوليسية .

قصة صراع « السلوم »

اليوزباشي البحري عبد الرءوف نافع يشرح لعدد من زملائه قصة صراع طرادته « السلوم » مع الاعصار والموج ..

جمال عبد الناصر يقوم بزيارة عجيبة!

تلقى البكباشي جمال عبد الناصر هذا الاسبوع خطابا عجيبا .

فقد كان الخطاب من نجل احد موظفي الحكومة المصرية يقول فيه ان والده الموظف يعاني ازمة خطيرة من ضغط الدم افقدته عن العمل فترة من الوقت وقام في ذهنه انه وهو في فترة مرضه قد استغرق كل اجازاته القانونية وان الحكومة سوف تفصله من الخدمة . وقال الابن في خطابه ان الاطباء قالوا ان هذه الهواجس تزيد الازمة على المريض وتهدد حياته بالموت ، وقال الابن انه في حيرة يبحث عن حل ولا يجد .

وقد تلقت اسرة هذا الموظف في اليوم التالي مفاجأة عجيبة .

فقد طرق بابها ودخل ضابط يقول « انا جمال عبد الناصر »

ودخل جمال عبد الناصر الى غرفة المريض الذي اوشكت الهواجس ان تقتله وقال له :

– هل تعرفني ؟ لقد جئت لأؤكد لك ان مصر اليوم لا تلقي بالمرضى من ابنائها الى الطريق العام .

وجلس جمال عبد الناصر مع المريض دقيقتين ثم خرج .

والعجيب ان صحة المريض تحسنت في اليوم التالي الى درجة عجيبة ، وقال الاطباء انه استرد قوته على المقاومة واتجه طريقه الى الشفاء !

كلمة حق!

اخبار من اوربا تقول ان احدى فرقها الموسيقية تستعد لكي تعزف في الموسم القادم سيمفونية موسيقية كتبها الوجيه وحيد يسرى !

مرحى لمصر خلية البال ناعمة الطرف

ان زيادة الانتاج ليست في حاجة الى جهد كل مواطن قادر ومشاكل ملايين المصريين المرضى ليست في حاجة الى جهد كل مواطن قادر

وطلبات مصر السياسية ليست في حاجة الى جهد كل مواطن قادر

هذا فضلا عن ان يكون هذا المواطن القادر ، مليونيرا ايضا

مرحى لمصر خلية البال ناعمة الطرف

من ابنائها اصحاب الملايين ، سكان القصور العالية ، من لم يجد الا ان يؤلف السيمفونيات الموسيقية ، ومن يصرف عليها ويدفع للفرق التي تعزفها ، لكي يشنف بها آذان اوربا !

« آخر لحظة »

لجنة الحاكم العام تبدأ في الأسبوع المقبل

استقر الرأي على أن يكون تمثيل السودان في لجنة الحاكم العام على النحو التالي :

١ – الاستاذ الدرديري احمد عثمان

٢ – الاستاذ ابراهيم احمد .

وبذلك تكون لجنة الحاكم العام كلها معدة لبدء العمل ، مكونة كما يلي :

- البكباشي حسين ذو الفقار : عن مصر
- السير جرافتي سميث : عن بريطانيا
- السيد الطيب حسين : عن الباكستان (مؤقتا)

وينتظر ان يصدر القانون الخاص بتأليف هذه اللجنة في الاسبوع المقبل ، لكي يستطيع اعضاؤها مباشرة عملهم على الفور

برنامج سنة واحدة

.. في واشنطون

وضع الدكتور احمد حسين سفير مصر الجديد في واشنطون ، برنامجا لمهمته في الولايات المتحدة . وقد ارتكز هذا البرنامج على ثلاث نقط هامة .

وقد حدد الدكتور احمد حسين فترة قبوله العمل في واشنطون ، بمدة سنة واحدة يفرغ خلالها من هذا البرنامج .

مراحل الجلاء

انتهى القواد العسكريون في مؤتمراتهم التي عقدت في فايد في الاسبوعين الماضيين الى انه يمكن الجلاء على المراحل التالية :

١ – القوات التي جاءت الى القنال عقب ٨ اكتوبر عام ١٩٥١ (ويقدر عددها الآن بستين الفا)

٢ – كتائب الموريشان وهى ثلاث ، ويقدر عددها بحوالى ثلاثة الاف جندى

٣ – القوات الضاربة الاصلية ويقدر عددها بحوالى ١٥ الف جندى

٤ – الاداريون والخبراء وهؤلاء يجلون تدريجا خلال المراحل الثلاث السابقة .

ويمكن ان يتم هذا كله في مدة لا تزيد باى حال على تسعة اشهر .

مصر ترقب المؤامرات البريطانية في السودان

تلقت السلطات المصرية المسئولة تقارير خطيرة عن تصرفات الادارة البريطانية في جنوب السودان ، كما تلقت الادلة التي تثبت انه حدثت اعتداءات بالاهانة والضرب والتشريد على بعض زعماء الجنوب ، وهدد عدد منهم – وهم في بيوتهم – باطلاق الرصاص عليهم اذا لم يوقعوا عرائض انجليزية ، وقامت الطائرات الحربية البريطانية بمناورات على ارتفاع منخفض جدا لارهاب الجنوبيين في القرى والغابات ، كما تحاصر القرى والمدن بقوات البوليس والقوة الاستوائية

وقد حرصت السلطات المصرية على ان تخطر احزاب السودان بكل ما وصل الى علمها

وقد قال مصدر مسئول لآخر لحظة :

– ان الحكومة المصرية ترقب الحالة باهتمام بالغ ، وهى حتى الآن ترى ان الشعب السوداني نفسه ، بمقاومته الصلبة وتصميمه الاكيد سوف يوقف هذا العبث

اتجاهات الرياح

● الاسبوع الذي انتهى اليوم ، انقضى كله استعدادا للاحداث المنتظرة في الاسبوع المقبل الذي تهمته الدوائر المصرية المسئولة ، ان هناك مقترحات في الطريق

الانباء التي تلقتها هذه الدوائر كانت من ثلاثة مصادر :

* الاستاذ عبدالرحمن حقي سفيرمصر في لندن
* بعض المراقبين المصريين في واشنطون
* السفير الامريكي في القاهرة ، المستر جيفرسون كافري ، اثناء حفلة عشاء في احد ايام الاسبوع الماضي .

● مظاهر الاستعداد ، للاحداث المنتظرة ، اختلفت في كل عاصمة - من العواصم الثلاث التي يهمها الامر - عنها في الاخرى

* مظاهر الاستعداد في لندن مثلا بدات بأمر من ونستون تشرشل الى الماريشال وليام سليم

كان الماريشال قد حزم حقائبه وامتعته استعدادا للسفر الى استراليا حيث عين حاكما عاما باسم الملكة

ووضعت الحقائب والامتعة على ظهر الباخرة هملايا .

ولم يبق الا اربع وعشرون ساعة ، وارسل تشرشل امره الى سليم :

- لا تسافر

وعند منتصف الليل اصدر تشرشل بيانا تفسيريا لامر منع السفر

البيان التفسيري كان واضحا في هدفه ، وان كان كعادة لندن دائما ، تاه في الفاظ وللافيف ليس لها اول ولا آخر :

« الحكومة البريطانية ، تقدمت بالرجاء الى رئيس وزراء استراليا ، ليتقدم بالرجاء بدوره الى الملكة اليزابيث الى امر بتاخير سفر الماريشال الى استراليه لان ظروف الحديث عن قناة السويس ، تقتضي الاستعانة بخبرة الماريشال الذي كان رئيسا لهيئة اركان حرب الامبراطورية والذي درس مشكلة القناة بالذات »

الدوائر البريطانية علقت على هذا بان تصرف تشرشل ينطوي على تقدير كبير لنجيب

الدوائر المصرية تعلق على هذا بان التقدير الحقيقي لنجيب هو في اجابة مطالبه

* مظاهر الاستعداد في واشنطن ، تمثلت في اجتماعات ايدن وزير خارجية بريطانيا ودولز وزير خارجية الولايات المتحدة

الذي عرف من انباء هذا الاجتماع ان هناك محاولة لوضع خط سياسي جديد في الشرق الاوسط

والذي عرف ايضا ان المسألة المصرية وضعت على بساط البحث بصراحة ووضوح ، ووضعت بجوارها الملابسات التي تجعل استمرار القلاقل على قناة السويس خطرا لايمكن مواجهته

ولقد خرجت من اجتماع ايدن ودولز مقترحات من اجل تسوية النزاع في ايران

والمنتظر ان تخرج من نفس الاجتماع ايضا محاولة لتسوية النزاع على القناة

* مظاهر الاستعداد في القاهرة لم تتخذ شكل الاجتماعات والمباحثات

القاهرة انتهت من كل الاجتماعات والمباحثات ، وليس عندها جديد تضيفه الى الملفات المكدسة بالاوراق والاسانيد

القاهرة تدرك انه ليس امامها الا ان تتحرك

كانت القاهرة على وشك ان تتحرك هذا الاسبوع لم انهال عليها الالحاح بطلب الانتظار اسبوعا واحدا لايطول ولا يمتد يوما

لم تتحرك القاهرة ... ولكنها لم تقف جامدة ... وانما اخذت تستعد للاحداث المقبلة ، على اساس الاحتمالين اللذين لاثالث لهما

ان ترضى بما سوف يقال لها

ان ترفض ما سوف يقال لها

لهذين الاحتمالين اللذين لاثالث لهما اتجهت القاهرة في طريقين .. هما ايضا لاثالث لهما !

تعبئة الشعور القومي وراء مطالب القاهرة

ومن اجل هذا تكلم محمد نجيب وتكلم جمال عبد الناصر

ثم دعوة كل مواطن الى ان يتأهب ليدافع عن الوطن اذا ما دعته التطورات

ومن اجل هذا بدات معسكرات التدريب تفتح ابوابها .. واتجه شباب مصر الى حمل السلاح !

هذا هو الموقف كله ... لا ظلام فيه ... ولا ظلال !

محمد حسنين هيكل

* تشرشل لمحمد نجيب - طيب اعطونا ولو ٢٠٠ فدان في منطقة القنال حسب قانون الملكية الجديد !

هل تكتم السر؟

* رفضت الهند الانضمام الى اية كتلة عسكرية في الشرق الاوسط .

* قدرت ممتلكات العرب في اسرائيل بالفي مليون جنيه .

* اجتمع سياسي بريطاني كبير باحد المسئولين العرب الرسميين نحو ساعتين يوم الاثنين الماضي .

* من المنتظر ان يسافر اللواء محمد نجيب الى المملكة العربية السعودية في احد الايام التي يتفاءل بها .. في الاسبوع الاخير من شهر مارس الجاري .

* رفض الطلب الذي تقدم به وزير المواصلات للحصول على كشك للاستحمام بالاسكندرية لتقديمه بعد الميعاد .

من ستالين الى علي ماهر بدون توقف

هو

عبد الرؤوف غاربو

● قائد الطرادة المصرية «السلوم»
● عمره حوالي ثلاثين عاما
● كان آخر من غادر الطرادة قبل ان تغوص في الماء بستين ثانية
● احتفظ بقوة اعصابه حتى الدقائق الاخيرة .. وساعدته مهارته في السباحة على الوصول الى الباخرة البولندية وكان التعب قد انهكه تماما
● اصيبت عجلة القيادة بعطب اثناء محاولته الرجوع الى الميناء .. فلم يعد في امكانه السيطرة على الباخرة

هو

ادموند روتشينسكي

● قائد الباخرة البولندية «تشيزيك» التي سارعت الى نجدة الطرادة المصرية «السلوم»
● عمره حوالي ٤٠ عاما
● قام بمعجزة لانقاذ ما يمكن انقاذه من الضباط والبحارة المصريين . وقاوم رياحا سرعتها ٩٠ كيلو مترا في الساعة وامواجا ارتفاعها عشرون مترا
● كانت باخرته في حالة حداد على الرفيق ستالين وكان في بهو الباخرة صورة كبيرة لستالين مجللة بالسواد وتحتها عبارة رثاء
● انعم عليه بنيشان النيل

قررت لجنة الدستور في هذا الاسبوع ان تتحول الى جمعية سرية ، ووافق ٢٩ من اعضائها على ان تكون مناقشاتهم عبارة عن همسات لا يسمعها الجمهور ... واطفئت الانوار في القاعة التي عاشت عشرين سنة في النور !

وادهش هذا القرار الناس ! ففي الوقت الذي كان العهد الدكتاتوري في روسيا يذيع كل نصف ساعة على الشعب تفاصيل مرض الدكتاتور ستالين ، قررت غالبية لجنة الدستور ان تخفي عن الشعب امراض الحكم الدستوري وطريقة العلاج !

جولة حول الدولة

وبعض الذين ايدوا السرية يكرهون الصراخ عن ايمان ، ويرون ان في اقفال الابواب اختصارا للوقت الذي قد يضيع اذا تحولت لجنة الدستور الى محطة اذاعة .

ولكن البعض الآخر يعتقد ان « السرية » تسحر الناس وتثير اهتمامهم وتوقظ فضولهم ، وان خير طريقة للاعلان عن فكرة ان تهمس بها في اذن صديقك الكتوم ، فيهمس هو بها في اذن صديقه الكتوم ... وفي مصر والحمد لله ٢٠ مليون صديق كتوم !

وقد استطاعت جريتا جاربو سيدة الكتمان ان تفرض صورها واخبارها في الصفحات الاولى من جرائد العالم ... فان ما يحدث في السر ، يثير ضجة لا يحدثها الضجيج والاعلان !

***

ولقد اتجه عقرب ساعة السياسة في هذا الاسبوع الى موسكو ، ووقف عند وفاة ستالين ، وخلافة مالينكوف وحارت الدوائر السياسية في الموقف الجديد الذي ستقفه روسيا الجديدة من السلام وقال البعض ان ستالين هو سعد زغلول ومالينكوف هو مصطفى النحاس ! وان ما حدث للوفد سيحدث للحزب الشيوعي

واختلف الناس في تفسير الموقف فالذين يحبون النحاس توقعوا يقظة وثبة في روسيا والذين يحبون سعد زغلول ترحموا على ستالين !

ولكن خبراء السياسة الخارجية يعتقدون ان لا فرق بين سياسة ستالين وسياسة مالينكوف . وان الفرق بينهما بسيط كالفرق بين الرجل الفرنسي وصديقه !

ففي احدى الحفلات بباريس وقف رجل فرنسي واشار الى سيدتين جميلتين وقال لصديقه

- هل ترى هاتين المرأتين التي تقف الى اليمين زوجتي والتي تقف الى اليسار عشيقتي

فقال الصديق في دهشة :

- حاجة غريبة ! انا مثلك تماما ! ولكن التي تقف الى اليسار زوجتي ، والتي تقف الى اليمين عشيقتي !

تقرير خطير عن رحلة وفد الجامعة

ارسلت احدى الدوائر العربية تقريرا خطيرا عن رحلة وفد الجامعة العربية الى المملكة العربية السعودية .. والتقرير حد ذاته هجوم عنيف على هذا الوفد اذ يتعرض لعدة مسائل منها ان الامانة العامة ليست سوى سكرتيرية على جمع المعلومات الخاصة بالمسائل المعروضة وتسجيل ما يبديه مندوبو الدول العربية من آراء فى مجلس الجامعة او لجانها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ..

ويقول التقرير ايضا ان الامانة العامة لا يدخل تحت اختصاصها حل النازعات بين الدول العربية او توجيه سياسة هذه الدول .. لانها ليست دولة ثامنة .. انما عملها هو تغذية اللجان المختصة بالمشروعات الانتاجية والمراجع التى تهمها.

ومهمتها فى ذلك كمهمة سكرتيرية مجلس النواب التى لا يدخل فى اختصاصها سوى الاتصال على الوزارات المختصة لسؤالها عن التشريعات او اقتراح تشريعات عليها.

ويعرض التقرير لرحلة الوفد فيقول — وليس معروفا بالضبط مهمة هذا الوفد .. فاذا كان الوفد يرمى من وراء الزيارة الدراسة .. فماذا يدرس .. ومن الذى سيحدد المسائل المهمة ، اذا كانت هناك ثمة مسائل مهمة .

وما علاقة ما سيدرسونه بمهمة الامانة العامة لجامعة الدول العربية .. وباى اسم يتكلم الوفد ؟ ومن يمثل ؟

وهل حصل الوفد على اذن من الدول العربية الاعضاء بالسفر لزيارة الدول العربية ؟

واذا كان الغرض من هذه الزيارة ان يدرس الامين العام مجريات الامور فى الدول العربية وتكوين فكرة عنها ... فلماذا يسحب كل هذا الوفد معه — الامر الذى يترك معه الامانة خاوية من ابناء ... عليها — ولم يصحب سكرتيرا او ... .

ومما يذكر ان الجهة صاحبة التقرير اقترحت المسائل التالية :

— اثارة هذه المسألة فى مجلس الجامعة

— تغيير اسم الامانة العامة لجامعة الدول العربية الى اسم السكرتيرية العامة لجامعة الدول العربية

— البحث وراء سر هذه الزيارات

ثروة "فتحية" تبلغ مليون ونصف مليون جنيه

تبين من الاطلاع على محضر جرد اموال السيدة فتحية هانم احمد فؤاد عقب زواجها برياض غالى وتعيين احمد نجيب سالم وصيا عليها ان اموالها بلغت ١٣٥ر٠٧٨ر٠٤٥ر١ جنيها .. وقد ارسل الاستاذ محمد حسن يوسف حينما كان يشغل منصب كاتم سر مجلس البلاط الى الاستاذ محمد نجيب سالم خطابا جاء فيه : « ان الاستاذ محمود توفيق الحفناوى قام بجرد اموالها من اطيان وعقارات ومنقولات وحاصلات واستحقاقات فى اوقاف وسندات مالية قد بلغت هذا الرقم » .

وقد اودع الخطاب فى قضية الغاء الحجز التى رفعها الحارس على اموال الملك السابق ضد الاميرة فوزية والمنظورة امام محكمة مصر الابتدائية الوطنية بجلسة يوم الاحد القادم

نشاط هام فى الرياض

تعلق الدوائر السياسية الدولية والاسلامية بنوع خاص على الاتصالات السياسية الكبيرة التى تدور الآن فى المملكة العربية السعودية .. من جهة ، واتصالات الامير فيصل وزير خارجية المملكة السعودية فى امريكا من جهة اخرى ، ومباحثات وزير خارجية الولايات المتحدة وزياراته القادمة لدول الشرق الاوسط من جهة ثالثة .

ومن المنتظر ان تظهر نتيجة هذه الاتصالات فى اوائل شهر ابريل القادم .

وسيكون محور هذه النتائج المملكة العربية السعودية — الباكستان — مصر — امريكا .

تعديل قانون البنك الصناعى

علم مندوب «آخر لحظة» انه ينتظر تعديل قانون البنك الصناعى حتى يتسنى له تمويل المشروعات الصناعية ومساعدة المصانع الحالية التى تعانى ازمة مالية على الاستمرار فى اعمالها

وسينص التشريع الجديد على حق البنك فى الاقتراض وذلك بعد ان تبين ان البنك يستنفد راس ماله وميزانيته فى منح سلفيات مستعجلة يتوقف بقية العام حتى تسدد له اقساط القروض وحتى تعتمد ميزانية جديدة له مما يشل حركة نشاطه الامر الذى لا يوجد فى البنوك الصناعية فى العالم .

وسيراعى فى التعديل الجديد تحديد الفائدة التى يدفعها البنك فى القروض التى يعقدها والسلفيات التى يمنحها للمصانع ليكون ربحه هو الفروق بين الفائدتين .

وقد اتخذ هذا الاجراء لحل الازمة الاقتصادية للمصانع .

بوللى لم يفهم الحكم ببراءته عند النطق به

كان الحكم الصادر ببراءة بوللى من قضية المخدرات مفاجأة لم يكن يتوقعها

وعندما نطق القاضى الاستاذ سيد مطلعت حكم البراءة وقف بوللى لحظة فى شبه ذهول ولم ترتسم عليه علامة من علامات الادراك

ولم يفهم ان الحكم صدر ببراءته الا عندما تقدمت منه الاستاذة عطيات المربوطى تهنئه وتقول له « مبروك » وهى تبتسم سرورا ، فرد عليها قائلا « الحكم من عند ربنا وفى حاجة عظيمة وربنا اظهر الحق » .

وقالت الاستاذة عطيات « الحمد لله ان المحكمة لم تتاثر بالاشاعات » .

هذا وقد علمنا ان النيابة ستقدم اليوم اسباب استئناف هذا الحكم

القائد ومساعده

توجه اليوزباشى عبد الرؤوف نافع الى المستشفى العربى فى الاسكندرية صباح اليوم التالى لغرق طرادته . السلوم . لزيارة زملاء الجرحى والمصابين .. وعندما التقى بمساعده الضابط الاول للطرادة — وجيه شرف — تعانقا .. وبكى الضابط الاول ... وبكى قائد الطرادة

أخبار سريعة

★ قبلت امريكا رغبة عاهل الجزيرة العربية لانشاء سكة حديدية طولها ٣٥٠ ميلا من الخليج الفارسى الى الرياض .. وستمتد هذه السكة الحديدية من الرياض الى مكة والمدينة .

★ **قررت المملكة العربية السعودية الحد من نشاط التجار الاجانب بها ، واشترطت ان يكون ٥١ ٪ من راس مال الشركات الاجنبية ملكا للمواطنين . وان يقدم كل تاجر اجنبى ١٠٠٫٠٠٠ ريال كضمان للحكومة .**

★ تبرعت مصر بثلاثين الف جنيه لمشروع المساعدة الفنية للهيئة الصحية العالمية . وكانت تبرعاتها السنوية ٥٠٠ر٢٨ جنيه

★ **ينتظر اقامة معسكرات كشفية لطلبة جامعة الاسكندرية فى مرسى مطروح والعريش**

★ سترسل وزارة التجارة والصناعة نسخا من التشريع الجديد باعفاء ربح رءوس الاموال الاجنبية من مصر الى جميع السفارات المصرية فى الخارج للدعاية للتشريع وترغيب اصحاب رءوس الاموال فى استثمار اموالهم فى مصر .

قضية مقتل حسن البنا

امام غرفة الاتهام اليوم

تستأنف اليوم غرفة الاتهام بمحكمة الاستئناف برياسة الاستاذ مرسى فرحات، نظر قضية مقتل المرحوم حسن البنا المتهم فيها الاميرالاى محمود عبد المجيد والبكباشى حسين كامل والضابط عبده ارمانيوس وآخرون

وقد انتهى الاستاذ محمد على جمال الدين المستشار المنتدب لاستيفاء التحقيق ، من سماع اقوال من رات الغرفة سماع اقوالهم وتحقيق الوقائع التكميلية واودع تحقيقاته لتكون تحت نظر الدفاع والمحكمة

وينتظر ان يترافع المحامون اليوم فى طلب الافراج

قضية الاشاعات الكاذبة

تنظر غدا

تعرض على المحكمة العسكرية العليا غدا اول قضية لترويج اشاعات كاذبة وقد اتهمت النيابة فى القضية امين احمد شكرى الموظف بسلاح الاسلحة والمهمات بالعاشر

ويراس الجلسة غدا الاستاذ حسن عبد الوهاب يس . وقد تقدم المتهم باسماء شهود نفى عددهم سبعة وستستمع المحكمة غدا الى الحاضرين منهم كما ستستمع مرافعات النيابة والدفاع

وكان الدفاع قد طلب ضم ملف خدمة احد شهود الاثبات للقضية وتبين من الاطلاع عليه امس ان هذا الشاهد سبق اتهامه فى قضية سرقة

نجيب يقول
الله يريدنا دائما على استعدا

صوت قوى واحد ، ينطلق اليوم من خمس وعشرين قلعة انتشرت فى العاصمة .. صوت قوى يقول فى حزم : نحن مستعدون وفى انتظار الاشارة الاولى

لقد أصبحت مصر لاتؤمن الا بنفسها بعد ان ظلت طوال ثمانين عاما تستجدى الحرية .. وهى لن تتكلم بعد اليوم الا بلسان القوة .. وكان افتتاح معسكرات التدريب فى الاسبوع الماضى هو الخطوة العملية الاولى لاحداث انقلاب هائل فى حياة المصريين وأخلاقهم وطرق معيشتهم

وكانت الحقيقة المدهشة هى ان مصر قد تحولت فى اسبوع واحد الى قلعة كبيرة تعرف مكانها جيدا فى الشرق الاوسط .

وهكذا تحققت الامنية القديمة التى كانت مجرد أوهام فى خيال المصريين .. وأصبحت مصر تتحدث باللغة التى يجيدها القرن العشرون .. واعلنتها صريحة انها لن تسكت على اى اعتداء نصيبها بعد اليوم

.. وفى القاهرة وحدها يوجد خمسة معسكرات يصطف فيها آلاف من الشبان فى انتظار اللحظة الحاسمة .. وفى الساعة السادسة من كل صباح تزحف هذه الالاف الى قلاعها لتتعلم فى صمت .

أما الاسلحة التى يتدرب عليها المتطوعون فى هذه المعسكرات فهى أحدث الاسلحة التى تستخدم فى أقوى الجيوش .. وفى كل مكان يظهر البرن والهاون .. حتى الالغام قد نزلت الى ميدان التدريب .

القلعة الكبيرة ...

وهكذا تحولت مصر كلها ـ فجأة ـ الى قلعة عسكرية تموج بالحركة والحياة .. لقد استيقظت على أصوات الرصاص الذى اطلقته الأيدى الفتية .. وسمعت صوتا أول فى حزم .. نحن مستعدون !

ووقف محمد نجيب يقول فى الوقت نفسه ..

● ان الشعب [illegible] ان الله يريدنا دائما أن نكون على استعداد لمواجهة الطغاة الظالمين .. ولقد أشاع الاستعمار عنا أكذوبة كبرى .. قال اننا شعب ضعيف يكره الحرب .. والآن قتلنا روح الجندية .. والخد يتلت مسمومة فى كل مكان حتى يطفىء هذه الجذوة المقدسة التى تشتعل فى صدورنا منذ القدم

● كل هذا كذب وافتراء لان غرضهم الوحيد من ذلك .. هو ان ينسى الشعب امجاده العسكرية .. ان ينسى مواقف طراد فى حطين وعين جالوت والمنصورة ارادوا ان تمحى من ذاكرتنا صور الابطال ارادوا ان يغطى الظلام مؤامراتهم الدنيئة حين جثموا فوق النير وسطوا بها استعمرونا وشتتوا جيشنا واحتلوا بلادنا ..

● هذه هى خلاصة اغراضهم ولكنهم واهمون .. فاننا لن ننسى ابدا .. وستظل روحنا العسكرية باقية الى الابد .. وسوف تجعل العالم كله يشير الى مصر وقد أصبحت قلعة عسكرية واحدة ؟

فكرة جديدة ...

.. وسكت محمد نجيب والتفت حوله كأنه يبحث عن شئ .. وكان يبحث اعلا عن الصاغ حلمى السعيد .. الرجل الذى ساهم فى تحقيق الامنية الغالية لمصر .. وبدأ الرجل يتكلم ويروى قصة المعسكرات الخمسة والعشرين ..

لقد بدأت الفكرة منذ يوم ٢٢ يناير الماضى .. واحدث اسم خطوطها الرئيسية فقلنا انه يجب أن يكون فى كل مدينة وضاحية معسكر كبير .. الاسلحة العسكرية فى حين .. يجب ان نزود هذه المعسكرات بجميع انواع الاسلحة حتى لانقع فى نفس الخطأ الذى ارتكبته السياسة الارتجالية السابقة ولم يقف تفكيرنا عند هذا الحد والمبارات انه من الواجب ان يكون التدريب على ايدى خبراء عسكريين يستطيعون أن يفسروا شيئا من المعلومات النافعة لهذه الامكان . وبدأ العمل السريع الحاسم وانتهى كل شئ بأسرع مما كنا نتوقع .. وفى اقل من شهرين أصبحت مصر قلعة عسكرية واحدة !

فى القلعة

لقد شاهدت « آخر ساعة » النساء مع ٤٥٠ متطوعا من طلبة الجامعة فى احد هذه المعسكرات .. وكانت الحقيقة الواحدة التى خرجت بها من هناك .. هى ان شباب الجامعة اصبحوا يعرفون جيدا الطريق الى السلاح منذ معركة القتال .

ولقد عاشت « آخر ساعة » يوما كاملا عجيبة فى الساعة السادسة صباحا .. حينما بدأ ضرب النار .. شاهدت المتطوعين يستخدمون المدافع الرشاشة والتومى جن ومدافع البرن .. وشاهدتهم يهاجمون السيارات المصفحة ، ويتسلقون الاسوار .

ويقتحمون الاسلاك الشائكة بالقنا…
اليدوية ، ويبثون الالغام حول المعسكر…
ويرهبون فوق الاشجار فى انتظار…
الاعداء ..

شاهدتهم يفعلون كل ذلك بسرعة هائلة…
وظللت ثلاث ساعات وسط دوامة لاتنقطع…
من صور البطولة العسكرية ... !

اسبوع واحد

... وفى وسط الميدان وقف…
المعسكر الصاغ السيد اسماعيل يبتسم…
هدوء وهو يشاهد نجاح التجربة ..
قال :

تصوروا ان كل ذلك حدث…
اسبوع واحد .. وقد ساعدنا على الوصول…
الى هدفنا ان معظم هؤلاء المتطوعين…
انفسهم من الفدائيين الذين خاضوا معار…
القنال فى العام الماضى .. والواقع…
الروح المعنوية المرتفعة التى تسيطر…
طلبة الجامعة قد أدهشتنا جميعا .. …
لم تكد تعلن عن فكرة انشاء هذه المعسكر…
بينهم منذ اسبوعين .. حتى انهالت ع…
طلبات الانضمام وبلغ عدد المتطوعين…
الطلبة والعمال حتى الآن اكثر من…
شابا .. وانهالت ـ فى نفس الوقت…
من مخازن الجيش على المعسكر كم…
ضخمة من الاسلحة والذخائر .. وا…
نظم القنا ، ووقف ضابط وأربعة…
صف الضابط الى المعسكر ليتفذوا الفك…
ويحققوا الامل ... !

حرب العصابات

... والواقع أن هذه المعسكرات تسير…
نظام عسكرى فريد .. فان الطابور اليو…
للطلبة يبدأ فى السادسة صباحا .. …
العمال فان تدريباتهم تبدأ دائما فى الس…

هكذا يتدربون على تسلق اسوار المعسكرات واقتحامها

صف واحد من البرن
فى انتظار اشارة الهجوم

نظرة نحو الهدف
.. ثم تنطلق الرصاصة

الرابعة من بعد الظهر .. وتستمر تدريبات الطلبة حتى الساعة التاسعة ، وتأتي بعد ذلك « حصة » جديدة من العاشرة صباحا مدة ساعة واحدة .. وتقتصر على المحاضرات والارشادات النظرية .. وفي خلال كل أسبوع يجري المعسكر مناورتين ليلتين يتمرن فيهما المتطوعون على الاعمال المتبعة في الظلام .. !

.. والشيء الجديد الذي يدرسه الشباب الآن في هذه المعسكرات ، هو حرب العصابات والقتال في الشوارع .. يدرسونه على أساس عسكري صحيح .. والبرنامج الموضوع للمتطوعين يكفل لكل دفعة أن تتخرج بعد شهر واحد من التمرين العسكري الشاق .. ويبدأ المتطوع في التمرين على ضرب النار بعد اسبوعين فقط من دخوله المعسكر ، ثم يأخذ في التدريب على تعبئة القنابل والدراسة لأجزاء القنابل المختلفة .. وهكذا يخرج من المعسكر وقد ألم بكل ما يجري في ميدان القتال ..

فرقة الفدائية

.. وبينما نحن نتجول في المعسكر فوجئنا ببعض المتطوعين وقد تسلقوا الاشجار .. ثم كمنوا فوقها استعدادا للحظة الحاسمة .. وفجأة انطلقت بنادقهم لتصيد الاعداء .. لقد كانوا نواة لفرقة (الفدائية) الاولى في مصر .

واستولت الدهشة علينا جميعا حينما أبد واحد منهم يتسلق أسوار المعسكر العالية .. وخيمت فترة صمت رهيبة .. قطعها صوت الملازم فاروق منيب — الضابط الذي يشرف على تدريبهم — وهو يقول :

— لا تخافوا عليه .. فكلهم مثله !

وسرح ببصره طويلا في الفضاء ثم قال : انني اذكر الآن فقط وجوها كثيرة لهؤلاء الفدائيين الابطال الذين استشهدوا في العام الماضي .. لقد كنت في بلبيس مع احدى فرق الفدائية وشاهدتهم جميعا .. !

رأيتهم بلا سلاح ولا ذخيرة .. وكنا نحاول أن نفعل من أجلهم شيئا .. فكنا نهرب اليهم الاسلحة والمهمات بالرغم من الرقابة الشديدة التي فرضها المسئولون علينا .. أما الآن فقد تبدلت الحال ، وصحت عزيمتنا على تدريبهم ، واصبحت الحكومة هي التي تفتتح هذه المعسكرات وتنفق عليها وتباركها .. لقد تغيرت مصر تماما .. !

صورة رائعة التقطت آلة التصوير للمتطوعين لأحد المواقع الحربية ..

« تصوير حسن دياب »

طلبة الجامعة داخل القلعة يتدربون على اصابة الاهداف

الهجوم بالسلاح الابيض وعشرات من السونكي في قلب العدو المتقهقر .. !

عملية هامة في حرب العصابات
التسلل تحت الاسلاك الشائكة

كيف تلقى ستالين نبأ الهجوم على روسيا ؟

صدر منذ عام او نحو ذلك كتاب عن ستالين وعنوانه (خالي يوسف) .. بقلم بودو سفانيدز الذي كانت امه ابنة عم لستالين وكان ابوه شقيق زوجة ستالين الاولى .

وكان بودو هذا ينادي ستالين (خالي) وكان ستالين يحبه ويقربه منه ويدعوه من وقت لآخر لتمضية اجازته في ضيافته

ولقد عمل بودو طول سنوات الحرب في سكرتيرية ستالين في اقبية قصر الكرملين ، وبعد انتهاء الحرب سافر بودو الى المجر في مهمة رسمية وهناك احب فتاة مجرية كاثوليكية المذهب واعتزم الزواج بها . ولكنه كان يعلم ان خاله يوسف ستالين لن يرضى عن هذا الزواج ولن يسمح لزوجته هذه بدخول روسيا ومن هنا هرب بودو وزوجته الى فرنسا ومنها الى امريكا

ويعتبر كتابه (خالي يوسف) مصدرا وثيقا منصفا لحياة ستالين وخصوصا في سنوات الحرب ...

وانا انقل منه الى قراء (آخر ساعة) الفصل الذي وصف فيه المؤلف كيف تلقى ستالين خبر هجوم الجيوش الالمانية على روسيا ...

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

... وكان ستالين يمضي اجازة استراحة قصيرة في مصيفه على شاطىء البحر الاسود

يقول المؤلف بودو سفانيدز :

— ... وفي منتصف الساعة الخامسة من صباح يوم الاحد ٢٢ يونيه (عام ١٩٤١) كنت واقفا امام باب « فيللا ناديا » انتظر خالي يوسف ... ولم يتركني خالي انتظر طويلا لانه لم يلبث أن اقبل علي وعلى رأسه قبعة باطار عريض من تلك القبعات التي يلبسها فلاحو الكرج اثناء الحصاد وجمع عناقيد العنب لتحمي رؤوسهم من الشمس .

وكان معه سكرتيره بوسكر يبشف الذي كان قد حضر من موسكو وكان يحمل تحت ابطه عدة ملفات (دوسيهات) ارسلها مولوتوف لكي يبدي ستالين رأيه فيها ...

وكان يمشي خلف السكرتير بوسكر يبشف مهندس اليخت وهو بحار اسمه مارتشنكو وكان يحمل ادوات صيد السمك

وصافحني خالي ستالين وهو يسألني :

— لعل النعاس لايزال يغالبك لانك استيقظت مبكرا يابودو !

قلت : كلا .. فانا أحب صيد السمك ..

قال : أن حب الصيد موروث في اسرتنا . ماعدا اولادي فان باسيل وسفتلانا رفضا الخروج معي . وشكرا لك لقدومك

وانطلق بنا اليخت الى عرض البحر ، وكان يتبعنا ثلاثة من الحرس في زورق بخاري سريع لحمايتنا . ولكن ستالين امرهم أن لايقتربوا كثيرا منا حتى لايزعجوا السمك .

وكان البحر جميلا في نور اشعة الصباح الذهبية وكان خالي يستنشق الهواء بعمق وكانت الغبطة تبدو على وجهه

ومضى اليخت الى بقعة في البحر يفضلها ستالين على ماسواها وفيها يكثر السمك وكانت تبعد عن الشاطىء نحو ثلاثة اميال ..

ووصلنا اليها وبدأنا الصيد .. ولقد اصاب خالي في اختياره لهذه البقعة بالذات فقد كانت الاسماك فيها كثيرة لدرجة انها كانت تتزاحم وتتنافس على التقاط « الصنارة » .. وبدأنا نسحب الاسماك مثنى وثلاث ...

وقال ستالين : دعونا ندخل في البحر اكثر مما دخلنا لانني اريد ان نصطاد كمية طيبة من سمك كيفال لان تيموشنكو (المارشال المشهور في الحرب الاخيرة) سوف يصل اليوم بالطائرة من موسكو وانا اريد ان اقدم له في العشاء طبقه الذي يحبه وهو (كيفال على الطريقة اليونانية) .

وانطلق بنا اليخت في اتجاه جنوب شرق .. ونظرت الى ساعتي فاذا بها السادسة والدقيقة الثلاثون صباحا

وهنا لاحظت بدهشة ان زورق الحرس لايتبعنا .. وفي الزورق جهاز راديو للاتصال بفيللا ناديا ...

واظهرت دهشتي وعجبي

وقال خالي ستالين : فليذهبوا الى الشيطان ! .. ولماذا نريد زورق الحرس معنا ؟ وليس هنا خطر ما علينا ...

وفجأة ظهر الزورق عند الافق .. واقبل علينا باقصى سرعته ..

وبدا الغضب على وجه ستالين وصاح :

— اللعنة ... اللعنة عليهم جميعا ! لقد امرتهم بعدم الاقتراب منا ... والآن ضاع كل امل في صيد اكلة الكيفال .

هذا والزورق يقترب حتى اصبح على بعد بضع ياردات منا .. وقد وقف في مقدمته كابتن كارازوف وهو يصيح بصوته الجهوري ..

— ايها الرفيق ستالين .. عندي رسالة هامة عاجلة تلقيتها بالراديو من فيللا ناديا .. لقد تكلم الرفيق مولوتوف من الكرملين ليبلغك ان الجنود الالمان قد غزوا اراضينا . والرفيق مولوتوف يطلب من الرفيق ستالين ان يكلمه بالتليفون في الحال ليصدر اليه تعليماته بما يجب عمله ..

ونظرت الى خالي .. ولم يبد على وجهه اي اثر لانفعال ... هذا وقد حنى رأسه قليلا وراح يحدق في المياه كأنه يقرأ فيها الفاظ رسالة مولوتوف ..

وكان وجهه لاينم عن شيء ما ..

ثم — وكأنما لم يسمع شيئاما — راح يسحب ببطء خيط صنارته .. وقد تعلق به بعض سمكات وكانت احداها تزن نحو خمسة ارطال ..

وتناول ستالين السمكات وطوح بها في السلة الكبيرة ..

وكنا جميعا قد صعقنا الخبر هذا ولو اننا كنا ومنذ أكثر من شهرين نوجس من هجوم هتلر علينا ..

وكان وجه بوسكر يبشف يدعو حقيقة للرثاء ذلك لانه كان قد قام بدور هام في المفاوضات مع فون ريبنتروب (وزير خارجية هتلر) وكان أحد الذين كانوا يعتقدون ان كل شيء سوف يسير على المرام وان هتلر انما « يلف » لكي يحصل على بعض الامتيازات الاقتصادية والسياسية .

والآن وقد فشلت هذه السياسة التي اشترك في رسمها ووضعها فان بوسكر يبشف المسكين وقف يحاول مثل السلحفاة ان يدخل رأسه بين كتفيه !

وكان يتفادى النظر الى ستالين ... وكانت يداه ترتجفان ..

وفجأة رفع خالي ستالين رأسه . وكان وجهه مملوءا بالتجعدات .. وبدا جبينه العريض اكثر عرضا وهو يمشط بيده شعره الى الوراء بحركة غضب ...

وقال : لقد خدعنا هتلر !

قالها بصوت هادىء ولكنه اجش ..

ثم اضاف : لم اكن اظن انه سوف يهاجمنا الآن !

وسكت .. وكان زورق الحرس لايزال واقفا الى جانبنا .. وكابتن كارازوف واقفا فيه وقفة الانتباه !

.. وقال ستالين :

— لقد فعلنا كل ما نستطيع فعله لكي نتجنب الحرب ... ونتجنب الخراب الذي تجره .. ولكننا الآن لم يعد امامنا خيار .. ولم تبق لنا حيلة .. وعلينا ان نقبل التحدي .. والنزال . اما الحياة واما الموت . ولن نفوز الا اذا قام شعبنا قومة رجل واحد في وجه الالمان !

ثم التفت الى بوسكر يبشف وقال :

— ستعود مع زورق الحرس الى الشاطىء وتتصل فورا بمولوتوف وتطلب منه ان يقدم لي كل خمس واربعين دقيقة تقريرا عن تطورات العمليات الحربية على امتداد الحدود . وسأعود الى الفيللا ناديه بعد ساعة ..

وانتقل بوسكر يبشف الى زورق الحرس الذي انطلق به باقصى سرعة عائدا الى الشاطىء وانحنى ستالين يسحب من الماء بهدوء مابقي من الخيوط ... ويتناول السمكات التي علقت بها ويلقي بها في السلة الكبيرة ...

ستالين
كيف تلقى نبأ الهجوم الالماني ؟

السياسة الأمريكية بين الأقوال والأفعال

بين الامثال العامية السائرة مثل يقول (اسمع كلامك يعجبني . واشوف فعالك اتعجب) وماأصدق هذا المثل في وصف حكومة واشنجطون ....

تقول لنا هذه الحكومة بلسان رجالها المسئولين انها حريصة على صداقة الشعوب العربية وانها تبذل كل جهد من أجل مساعدة شعوب العرب على تحقيق امانيها المشروعة وانها ... وانها ... الى آخره

ولكنها — اذا حانت ساعة الامتحان — تقف في ساحة هيئة الامم المتحدة موقف الناهض المعارض لاماني وحقوق الشعوب العربية ... وليذكرني احد ان كنت قد نسيت ، بموقف واحد ابدت فيه حكومة امريكا — في ساحة هيئة الامم المتحدة — ابدت فيه نصرة لفلسطين العربية . او قضية لمصر او لتونس ومراكش ؟

كل مانلقاه هذه الشعوب من « تأييد » أمريكا ... هو تأييد الالفاظ او الاقوال . اما الافعال فانها ضد التأييد على خط مستقيم !

ومنذ قامت حكومة الرئيس ايزنهاور ونحن نسمع ونقرأ — وفي صحف مصر والبلدان العربية — عن الاماني الطيبة التي يكنها ايزنهاور للشعوب العربية وعن كيف انه سوف يقلب سياسة سلفه ترومان رأسا على عقب ويمد يد الصداقة والتأييد للشعوب العربية ويشد ازرها في نضالها للفوز بحقوقها ... الى آخره

وهذا كله كلام لم يتحقق شيء منه حتى اليوم وقد مضى على قيام حكومة ايزنهاور نحو شهرين ..

ولقد ساقني الى هذا الحديث خبر قرأته في صحيفة باريسية وثيقة الاتصال بالدوائر السياسية الفرنسية والامريكية وها هو نص الخبر ...

سوف يتخلى الجنرال جيوم المقيم الفرنسي العام في مراكش عن منصبه هذا عما قريب ويعود الى فرنسا ليتولى منصب رئيس هيئة اركان الحرب العامة .

والجنرال جيوم الذي خلف سلفه الجنرال جوان في مراكش عندما كانت مراكش على وشك الثورة قد قام بالكثير من أجل تحسين العلاقات بين فرنسا وسلطان مراكش .. وفي حوزته الآن خطاب يعتز به كثيرا . وهو خطاب شخصي من الرئيس ايزنهاور وكم تتمنى وزارة الخارجية الفرنسية أن ينشر

وليس وثيقة رسمية .

ثم مضت الصحيفة الباريسية الوثيقة الصلة تقول :

والذى قاله ايزنهاور فى خطابه هو ان حكومة الولايات المتحدة لن تؤيد بعد اليوم امانى الوطنيين العرب فى شمال افريقيا ؟ !

***

انى لا اكره امريكا ، بل على العكس اعجب واحب كثيرا مما فيها . ولكنى اعتقد انى اعبر عما تجيش به صدور الملايين من ابناء الشعوب العربية وهو انا قد شبعنا من « سوف تعمل امريكا كذا وكذا .. وسوف تفعل امريكا كذا وكيت » .

وانه قد حان الوقت لكى نرى ان امريكا قد عملت فعلا كذا وكذا .. وحققت عملا وفعلا كيت وكيت .. !

اما « سوف » هذه فقد اصبحت عملة بائرة لن تجد من يقبلها اليوم فى اسواق الامانى والحقوق العربية .. !

والاصرار من جانب الصحافة العربية – والزعماء العرب – على ان امريكا سوف تعمل .. وسوف تفعل .. هو فى رأيى اصرار على المضى فى تخدير اعصاب الشعوب العربية بالامانى والوعود

المسرح المصرى

كان امس موعد الاحتفال بالعيد الثلاثينى للمسرح المصرى

ولقد اختار القائمون بهذا الاحتفال هذا اليوم بالذات – يوم ١٠ مارس – لان فرقة رمسيس برئاسة الممثل (الناشىء) يومئذ يوسف وهبى ، تلميذ كيانتونى بدأت عملها على مسرح رمسيس فى يوم ١٠ مارس سنة ١٩٢٣ أى منذ ثلاثين عاما ..!

اذن فاحتفال الامس – احتفال العيد الثلاثينى للمسرح المصرى – هو احتفال بالعيد الثلاثينى لفرقة رمسيس .. !

ومعنى هذا – ومرة أخرى – ان المسرح المصرى هو فرقة رمسيس .. !

ولقد كتب بعض الادباء يعجب ويعتب ويتساءل : الم يكن فى مصر تمثيل ومسرح مصرى قبل قيام مسرح رمسيس .. ؟ الم يكن هناك سلامة حجازى وجورج ابيض وعبد الرحمن رشدى ونجيب الريحانى ؟ !

نعم .. و .. لا .. !

كان هناك مسرح ولكنه لم يكن متصل التطور والنهضة ..!

كان هناك مسرح ولكنه لم يكن قائما على اساس ثابت وطيد على رأس مال موفور من المال والجهد والتنظيم والفن والكفاءة الموفورة والادارة .. والدعاية .

فن الشيخ سلامة كان فن المسرح الغنائى .. ولا اظن ان احدا يجادلنى فى ان المسرحيات الغنائية شىء وفن التمثيل شىء آخر . .

وجورج ابيض وعبد الرحمن رشدى كانت لهما ومضات ولمعات .. ولكن النور لم يكن قويا متصلا دائما ..

كانت فرقة كل منهما تعمل شهرا أو شهرين ثم تقعد عن العمل شهورا .. والسبب انه كان ينقصها اساس رأس المال الموفور .. وكان ينقصها المسرح الموجود تحت الامر والاذن والطلب

ونجيب الريحانى – الى عام ١٩٢٣ أى الى قيام مسرح وفرقة رمسيس ، بل حتى وبعدها ببضعة اعوام – كان لا يزال كشكش بيه عمدة كفر البلاص يقدم الاستعراضات الفكاهية الموسيقية الرائعة .. ولكن هذه شىء آخر غير فن التمثيل .

مقدمة اخلص منها الى القول بان عجب وعتب الزملاء الادباء ليس لهما ما يبررهما . . لان الحقيقة هى ان مولد المسرح المصرى المستقر ولد يوم ولدت فرقة رمسيس .. ويوم وضع الشاب (الوارث) يوسف وهبى كل رأس ماله الموروث فى مسرح رمسيس .. ويوم جمع حوله كفايات المسرح البارزة وكواكبه اللامعة من سيدات ورجال .. ويوم جعل لفرقته مسرحا مستقرا تعمل فيه ، وجعل لها ادارة منظمة .. ويوم امن الممثلين والممثلات على ارزاقهم وعيشهم وكانوا – من قبله – لا يعرفون متى واين وممن يقبضون اجورهم .

هذه حقائق اقررها انصافا ليوسف وهبى وللخدمة التى اداها للمسرح المصرى .

ولست أنا بالذى يتهم بمجاملة يوسف وهبى .. وقد سبق له ان شكا منى ومن حملاتى عليه كممثل وكمخرج وكمؤلف . .

ولقد اهدانى مرة صورته فكتب عليها عبارة الاهداء هكذا : « الى ناقدى المر الذى يسقينى السم فى برشامة » .. !

ولكننى اليوم أقدم للصديق القديم (برشامة) أخرى أرجو ان يطيب مذاقها .. وأقدم معها تهانى الصادقة بالعيد الثلاثينى ، وهى تهنئة اشرك فيها – ولن يعارض يوسف وهبى فيما اظن – اشرك فيها جميع الآلاف والذين عملوا معه بجهودهم وقلوبهم فى فرقة رمسيس فى سنواتها الاولى . وهى السنوات التى وطدت قوائم المسرح المصرى الحديث . .

محمد التابعى

بريدى ..

النظافة .. النظافة !

اقدم هذا الخطاب على ما عداه ... وهو من حضرة محمود الحكيم بوزارة الداخلية :

كتبتم فى عدد سابق من مجلة آخر ساعة مقالا عن السياحة فى مصر ، وتحدثتم فى هذا المقال فى موضوع عدم اعتناء الشعب المصرى بالنظافة فى الشوارع وقد شرحتم الداء ، ولكنكم لم تصفوا الدواء وانى اعتقد ان العهد الجديد غير فرصة لكى نتخلص من هذه الوصمة . فالدول الاخرى لم تصل الى ما وصلت اليه الا بفضل توجيه حكوماتها السديد . لان الشعوب كالاطفال تحتاج الى النصح والارشاد والانسان قد يضيق بالعادة الحسنة فى مبدأ الامر ولكنه يألفها بعد ذلك . والتربية الصحيحة يلزم لها الصبر والحزم . وقد جربنا هذا فى مصر فنجحت التجربة وقد المجد والدليل على ذلك ما يأتى :

١ – منعت الحكومة الوقوف على سلالم عربات الترام ونفذت هذا الامر بحزم ، فامتنع ذلك نهائيا

٢ – حرمت الحكومة استعمال كلاكسات السيارات فى بعض الشوارع فهمدت الضوضاء فيها . بينما لا يزال الضجيج موجودا فى الشوارع الاخرى

٣ – عندما شددت الحكومة فى المحافظة على النظافة وقت انتشار الكوليرا . اطيعت الاوامر ، ولما تهاونت فيها بعد زوالها عادت القذارة الى ما كانت عليه

اذن فالشعب المصرى ينقصه التوجيه الحسن . والآن فحل مشكلة النظافة يسير وهو لا يحتاج الى اعتمادات مالية ولا الى قوانين ولوائح جديدة ، وكل ما يلزم هو أن تحمل وزارة البلديات حملة صادقة على القذارة . على أن تبدأ بمصلحتى التنظيم والمجارى بنفسيهما فتحاسبا موظفيهما والشركات الاخرى التى تتسبب فى تراكم الانقاض والاتربة والمياه القذرة فى الشوارع وفى الوقت نفسه يقوم مفتشو النظافة فى البلديات بتحرير محاضر المخالفات والحكم سريعا على كل من يلقى قمامة أو قاذورات فى الشوارع . فلو صدر الحكم على شخص واحد فى كل شارع أو حارة لارتدع الباقون من تلقاء انفسهم

على انه لابد أن تستمر هذه الحملة مدة طويلة حتى يتعود الاهالى على النظافة

فهل لكم أن تعاودوا الكتابة فى هذا الموضوع . حتى تأخذ وزارة البلديات بهذا الرأى

غلاء المساكن

بينما يشكو الجمهور من ارتفاع اجور المساكن الجديدة ... يشكو اصحاب الاملاك القديمة من بخس الاجور وتقييدها الى حد انهم اصبحوا عاجزين عن ترميمها واصلاحها ...

وهذا خطاب يشكو من الملاك (المسعورين) وقد جاءنى من حضرة احمد حلمى القوصى بشركة سباهى الصناعية – القاهرة

لقد عنت حكومة الثورة على الفساد واذنابه وطاردت فلول الغلاء حتى ان قلمت اظافره وجعلت من هيكله المرتعش جسما ما باليا يعالج سكرات الموت ..

وقد حمد الشعب لها هذا الجهد الذى قطعت دونه اعناق العجول ... ولكن بقى للغلاء حصن منيع ما يزال شامخا يتحدى الحكومة ويتكبر على اسوار الصناع النائعة ؟؟

فاجور المساكن ما تزال زاحفة نحو الصعود دون أن تجرؤ على الحد من غلوها القوانين ! والمسكن ذو الثلاث غرف فى حجم علب الكبريت ! لا يؤجر باقل من عشرة جنيهات فى الشهر ! وما على الموظف المحدود الدخل سوى أن يبحث له عن وظيفة جديدة يحسن بها حتى يستطيع ان يحصل على جواز المرور الى هذا الفردوس المفقود ؟! والا .. فعلى الارصفة والاكواخ و « عربة الصفيح » مشبع للجميع ..

انها حال لا تطاق .. وجشع اصحاب الاملاك يشبه الى حد بعيد جشع « اقطاعى الامس » فى العهد البائد البغيض ..

ولكن تقاوم الحكومة هذا الاجرام السافر يتعين عليها أن تحدد ايجار المساكن الجديدة بعدد حجراتها ومواقعها ايضا بحيث لا يتعدى ايجار الحجرة الواحدة من المسكن الجديد (جنيهين) مثلا فى حى شبرا و (ثلاثة جنيهات) فى مصر الجديدة و (اربعة) فى الزمالك .. وهكذا .. اما ترك الحبل على الغارب لهؤلاء الملاك المسعورين فسيؤدى حتما الى شنق الاجريين بهذا الحبل الملعون !!

هذه الحرائق !؟

هناك مثلان متناقضان .. احدهما يقول « سوء الظن اثم » والاخر يقول « حسن الظن ورطة » ... والقراء ان يضعوا هذا الخطاب تحت عنوان المثل الذى يختارونه ..

والخطاب من حضرة دكتور محمد عامر فرغل طبيب بالرمد مستشفى النزلة بالدقهلية

شبت حرائق عدة فى الشهرين الاخيرين

حريق منيا القمح . حريق صهرجت . حريق كفر الشيخ . حريق البقلية . حريق زفتى ... وكل منها التهم مائة منزل واكثر . ويعمل التحقيق ويسفر عن مسئولية شيخ عجوز اوقد نارا للتدفئة وامرأة كانت تعمل فى فرن . ويقال ان الرياح والطيور ساعدت على اشتعال النار وانتشارها . ولكنى اود ان اسأل :

الم توقد النار فى القرى من قبل ؟ وهل وجدت الرياح والطيور هذه الايام فقط ؟ ولماذا تضاعف عدد الحرائق هذا العام مرارا عن الاعوام الماضية ؟

والآن على هذه السلسلة المتصلة من الحرائق الواسعة التى تنشب فى القرى بعد ان شبت فى القاهرة فى يناير الماضى ؟

أخشى ان تكون هناك ايد آثمة خفية اتخذت ظروف الريف ستارا لعملها المنكر الدنىء لمساعيهم أو لحساب اناس آخرين ! اتمنى ان اكون مخطئا فى حسبانه

بهدلة اللغة العربية

تحت هذا العنوان كتب الى الاستاذ محمد محمد القشلوم الخرسى يقول :

لا شك انكم تعلمون باللغة الانجليزية المكتوبة على طابع البريد الجديد ولا شك ان كل امة من الامم تعتز بلغتها وتحافظ عليها وتعمل جاهدة على نشرها بين الامم الاخرى . فاللغة عنوان التقدم والرقى او الضعف والانحطاط والتاريخ خير شاهد على ذلك كما ان كثيرا من الدول تستعمر دولا اخرى عن طريق نشر لغتها بها وهو اخطر انواع الاستعمار ..

يتبين لنا من ذلك مدى أهمية اللغة ولكن هل يعرف « البنك الاهلى » بها ؟ انظر الى ما هو مكتوب على الجنيه المصرى : « اتعهد بان ادفع عند الطلب مبلغ جنيه مصرى لحامل هذا السند »

وانظر الى ما هو مكتوب على ربع الجنيه (اى ٢٥ قرشا) : « اتعهد بان ادفع لدى الطلب مبلغ خمسة وعشرون قرش صاغ » ...

أرأيت يا سيدى الى اى حد يهدل « البنك الاهلى » لغتنا ورسميه ؟!

ماذا يقول عنا مثلا السياح وغيرهم من الاجانب الملمين باللغة العربية حين يتناولون مثل هذه العملة ؟

لا شك انها غلطة كبيرة يجب على اولى الامر ان يتداركوها فى طبع العملات الجديدة ان شاء الله

محطة الاذاعة ... دائما ؟

من حضرة عادل منشاوى الدين مراجع بشركة مصر لحليج الاقطان – القاهرة :

بعد التحية – كان صوت المرحوم الشيخ محمد رفعت صوتا ملائكيا اعارته السماء لمصر زمنا ثم استردته كى ينعم فى جنات الخلد بجوار ربه بما ينعم به الصديقون والشهداء .

وقد اتخذ استهتار الاذاعة المصرية فى عهدها القديم بذلك الرجل العظيم مظهرا من ابلغ مظاهر التنطع فساومت واهملت حتى ضاع ذلك الصوت السماوى الذى كان منحة من السماء اختص الله بها مصر ولعل وحفاظ قد اتركت عادة ربعة من الاشرطة عزلتها بخاصة ليس للاذاعة فيه دخل ، ولم يسلم بعض هذه الاشرطة القليلة من الخشخشة وغيرها من العيوب الفنية .

وكما حدث مع المرحوم الشيخ محمد رفعت حدث بنفس الصورة مع المرحوم الشيخ على محمود ، فكان بالاذاعة وقد اصمتت ولات على نفسها الا تترك موهبة ولا عبقرية الا اهملتها او اضاعتها

ولم يقتصر جرم الاذاعة تجاه الشيخين المرحومين على حياتهما بل تعداه الى مماتهما فتراها تهمل اذاعة اشرطة المرحوم الشيخ على محمود شهورا لم تبق خلالها فتذيعها كلها مرة واحدة خلال اسبوع واحد ثم تعود فتنام نومة اهل الكهف مرة اخرى وهكذا دواليك

وكذلك تراها قد اهملت اذاعة تسجيل ما تيسر من سورة طه للمرحوم الشيخ محمد رفعت منذ اشهر . واخشى ما اخشاه أن تكون قد اضاعت هذا التسجيل او افسدته .

فباسم ملايين المعجبين بهذين الصوتين العبقريين ارجو ان تقرأ فى بريد القراء رد الاذاعة على السؤالين الآتيين :

١ – لم لا يذاع شريط سورة طه للمرحوم الشيخ محمد رفعت

٢ – لم لا يذاع الاحتفال المسجل للمرحوم الشيخ على محمود الذى قرأ فيه بعضا من قصار السور ؟

مشكلة طالب عربى

لست ادرى الى من اوجه هذا الخطاب والسؤال الذى يتضمنه .. ولعل المكتب الفلسطينى للاجئين العرب يهتم بأمر هذا الطالب العربى اهتمامه بجمع التبرعات .

والخطاب من حضرة جميل حافظ الترزى الطالب بكلية الهندسة – بغداد (العراق)

انا الموقع ادناه الطالب جميل حافظ الترزى عمرى ٢٦ سنة من غزة فلسطين احمل جواز سفر فلسطينى رقم ٢٥٧٨٧١ سافرت من القدس فلسطين بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٧ وينتهى العمل به ١٨ نوفمبر سنة ١٩٥٢ . قبل مضى اربع سنوات جئت الى بغداد والتحقت بكلية الهندسة وانتهت صلاحية جواز سفرى الفلسطينى – اريد زيارة اهلى فى قطاع غزة . كما اود الانتهاء من بعد تلقى دروسى فى كلية الهندسة (وسيكون ذلك باذن الله بعد ثلاثة شهور) لالتحق باحد المعاهد فى بلاد الانكليز او بلاد امريكا . فقد تقدمت بطلب للحصول على جواز سفر اردنى فرفض طلبى وتقدمت للقنصلية المصرية هنا فى بغداد فرفض طلبى . وتقدمت بطلب الى ادارة السفر والجنسية فى بغداد فرفض طلبى فكيف اسافر ؟ وما هى الطريقة التى تنصحنى ان اسير بها وما هو مصيرى ؟ راجيا أن تنشر خطابى هذا مع تعليقك عليه لانك اول من يهتم بمعالجة قضايا اللاجئين وتجدنى فى انتظار ردك السريع

موظفو الحكومة والعمل الخارجى

من موظف وقع خطابه بحرفى س . ١٠ :

حرمت الحكومة على الموظفين العمل فى غير أوقات العمل الرسمية ولم تنصفهم ولم ترفع مرتباتهم .

وتصور حضرتكم ان موظفا مثلى له اربعة اولاد بخلاف زوجتى واختى ووالدتى يتقاضى مرتبا بما فيه علاوة الغلاء لا يتعدى ١٦ جنيها شهريا ادفع منه اجرة مسكن ... ثم كيف الباقى وقدره ... ج يكفى الاكل ومصاريف المدارس وحاجات المعيشة ؟

ولما كانت معظم الشركات والافراد والتجار يستخدمون أمثالنا للعمل بعد الظهر لقلة المرتبات التى يدفعونها لنا ولانجاز اعمالهم الكتابية .. كنت قبل صدور القانون اعمل لدى احد الافراد على الآلة الكاتبة بمرتب ضئيل جدا يسد بعض مطالبى العائلية ..

فهل هذا يتنافى مع القانون مع انه لا يتعارض مع عمل الحكومى وليس له اى اتصال به .

املنا نشر هذه الظلامة فى مجلة آخر ساعة ورأيكم حيث انى امتنعت عن العمل بعد الظهر خوفا من الامر المذكور .

هنا.. سوف يرقد شهداء فلسطين

لقد عرفت مصر اخيرا كيف تكافئ الابطال ..

وعرفت كيف تكرم ذكرى شهدائها وكيف ترد لهم اعتبارهم ..

عرفت مصر كلها هذا ، ففكرت في أن تقدم شيئا ما لهؤلاء الابطال الذين بذلوا أرواحهم على مذبح فلسطين ..

وامام جامع قايتباي في صحراء القفر .. وقع الاختيار على ٢٦ الف متر في شارع السلطان احمد لتكون كعبة البطولة التي يحج اليها عشرون مليونا .. !

ان ارواح الثلاث مئة من شهداء فلسطين ترفرف اليوم فوق هذه البقعة الصغيرة في انتظار اليوم الذي تستقر فيه كرامتها وتنتقل الى هذه المقابر الجديدة .. !

وفي مدخل مقبرة الابطال ترقص مقبرتان صغيرتان تشيران في صمت الى تاريخ مجيد .

● هنا قبر .. قائمقام اركان الحرب احمد عبد العزيز من سلاح الفرسان .. استشهد بغزة في ١٧ شوال سنة ١٣٦٧ الموافق ٢٢ أغسطس سنة ١٩٤٨ .

● وهنا قبر الصاغ فؤاد نصر جندي من الخدمات العامة .. استشهد بغزة في ٨ رمضان سنة ١٣٦٧ الموافق ١٥ يولية سنة ١٩٤٨ .

ابطال من ليبيا

وحول هذين الشهيدين يرقد بقية الابطال .. وفي مكان قريب يوجد قبر آخر ولكنه لشهيد من ليبيا في هذه المرة .. انه قبر الملازم عبدالله ابو رحيم الضابط الليبي الذي كان قد تطوع في معركة فلسطين ثم استشهد في ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٨ .

وثمة قبر يسترعي — حقا — انظار الزائرين .. فقد كتب عليه « رمز الشهداء السودانيين » ولكنه في الحقيقة بمثابة نصب تذكاري فقط للضباط والجنود السودانيين .. !

قصة المشروع

ومشروع انشاء مقبرة لشهداء فلسطين لم تبنه وزارة الحربية منذ البداية .. واعلنت عن املها لتحقيق هذه الامنية الغالية للآلاف من اسر الشهداء .. وقد قام بتصميم المشروع قسم المشروعات ثم انتقل بعد ذلك الى مصلحة الاشغال العسكرية للاشراف على تنفيذه .. وطرح المشروع على المقاولين والمهندسين .. واخيرا حط رحاله مع المقاولين حافظ حنفي ومحمد ابو الحمد .. وهنا ثلاثة مهندسين من الجيش يفكرون في الشكل الذي يجب ان تكون عليه هذه المقبرة .. !

.. وقالوا : لابد ان تكون بسيطة وفخمة في نفس الوقت .. وبعد ايام اخذ اكثر من ١٥٠٠ عامل في اخراج الفكرة الى حيز التنفيذ . وامتلأت صحراء القفر بمئات الايدي التي اخذت تعمل من أجل شهدائنا الابطال !

من الرخام

لقد صنعت جميع مقابر الشهداء من الرخام الابيض وفي حجم واحد .. تكلفت حتى الآن ٥٥ الف جنيه وصنعت ٨٩ مقبرة منها للضباط .. والباقي وعددها ١٩ مقبرة خصصت للجنود

ومن المقابر التي خصصت للضباط توجد ٣ مقابر للضباط المسيحيين وقد رسم عليها الصليب وكذلك الحال في نفس الشيء في مقابر الجنود المسيحيين .. !

وقد خصصت مقبرة واحدة لكل ضابط ونقش عليها اسمه بالخط البارز .. أما مقابر الجنود فقد وضعت لوحة من الرخام امام كل واحدة منها تبين أسماء الجنود الشهداء الذين يرقدون في هذا المكان !

ومن المنتظر أن ينتهي العمل من اعداد هذه المقبرة في منتصف ابريل القادم .. أما « رفات » الشهداء الابطال فستنقل خلال هذا الشهر الى مقرها الجديد .. وهدا لأرواح الشهداء

العمال يضعون الصليب على مقابر الشهداء

لوحة الخلود وقد نقشت عليها اسماء عشرات الجنود

صف من مقابر الشهداء السودانيين والليبيين و المصريين

اذكروا هذا البطل ..
فهنا يرقد احمد عبد العزيز

صورة الأسبوع

كان ذلك فى يوم السبت الماضى.. وفى الساعة السابعة صباحا فى مبنى السجن الحربى .. خرج حسين سرى عامر من الزنزانة التى كان فيها الى حيث يقضى ٢٥ عاما فى ليمان طرة تنفيذا للحكم الذى صدر ضده من المجلس العسكرى العالى ... وبذلك ينتهى الفصل الاخير من قصته .. لقد قبض عليه يوم ٢٥ يوليو الماضى فى الصحراء الغربية

وفى يوم ٢٢ اكتوبر قدم للمحاكمة التى استمرت حوالى عشرة اسابيع ، حكم بعدها فى يوم ١١ فبراير الماضى ـ عليه بالليمان المؤبد ... ولقد حاول حسين سرى عامر ان يخفف الحكم .. وحاول ان يقضى مدة العقوبة فى السجن الحربى.. واستطاع بعد هذه المحاولات ان يحصل على وعد بان يعامل معاملة المسجونين من الفئة « ا » ... ثم جاء يوم السبت الماضى .. وخرج حسين سرى عامر من زنزانته الى الليمان ، وفى طريقه عبر الفناء وقف يودع زوجته وشقيقتها وشقيقته .. ليستقل السيارة وهو يمد يده ليصافح البكباشى محمد نظيم مدير السجون الحربية ويشكر له المعاملة التى عومل بها فى السجن .

« تصوير رشاد القوصى »

معسكر الدبابات المدرعة فى الطريق الى فايد .. مئات الدبابات فى طوابير ولا أثر لجندى واحد بينها ..

حيث هنالك الذى انشاء الانجليز على القناة ، والزوارق التى يتنقلون بها .. والميناء مفتوح لكتيبة من العمليات التى تتم فى الخفاء دون أن يعلم بها أحد !

هذه هى الحقيقة فى فايد !

أبرز ظاهرة فى القنال الآن - وحتى أمس - هى موجة التحفز التى تسيطر على كل شبر فيها .

تحفز داخل المعسكرات ..

وتحفز خارج المعسكرات ، فى المدن والقرى التى تحيط بها .

وتحفز فى كل قيادة ، من أصغر قيادة فى أصغر وحدة ، الى أكبر قيادات القنال جميعا .. قيادة فايد التى يقبع الجنرال بريان روبرتسون - قائد الشرق الاوسط - فى حجرة واسعة منها ، تطل مباشرة على شريط المياه الزرقاء التى تجرى فى القناة .

أربعة أسوار .. ورشاشات !

ولقد بدا تحفز روبرتسون يتخذ طابعا عمليا فى الايام الاخيرة .

والذى شاهد قيادته من قبل قد لا يستطيع اليوم - الا اذا كان خبيرا بالمنطقة - أن يتعرف عليها أو يميزها بسهولة والسبب هو تلك الاسوار الشاهقة التى يجرى العمل فى اقامتها - بالليل والنهار - حول مبنى القيادة .

ويبدو أن شيئا ما هو الذى جعل روبرتسون لايكتفى بسور الاشجار العالية المتقاربة الذى كان يحيط بالقيادة من جميع الجهات ويكون نوعها حماية تحجبها من عيون الطائرات المحلقة فوقها .. فبدأت فرق المهندسين والعمال منذ اسبوع واحد تقيم ثلاثة أسوار أخرى شاهقة

● واحدا من حصير القش المثبت فى قوائم من الخشب المتين ويرتفع الى أكثر من ثلاثة أمتار .

● وواحدا آخر من الاسلاك الشائكة « المجدولة » يرتفع هو أيضا الى أكثر من ثلاثة أمتار

● وبينهما سور ثالث من الاحجار يرتفع عنهما ويبلغ سمكه حوالى نصف متر .. وهو الذى مازال البناءون يعملون فيه حتى هذه اللحظة !

أما خارج هذا كله .. فثمانية خنادق محاطة بأكياس الرمل ، فى كل منها جنديان ومدفع رشاش وتليفون وجهاز لاسلكى !

والذى يثير الدهشة هو أن قيادة روبرتسون بحكم موقعها الذى اختير لها - منذ أن كانت - تتمتع بحماية طبيعية .. فوراءها مباشرة قناة السويس ، ومن حولها معسكرات فايد التى تمتد الى مئات الكيلومترات على شكل نصف دائرة .. المعسكرات التى يحميها هى أيضا حبل شاهق مرتفع يحتضنها فى بطنه ويدور حولها دون أن يترك ثغرة واحدة .

ومن أجل هذا يتساءل الجنود البريطانيون أنفسهم

ما الذى يخشاه روبرتسون الآن بالذات .. وممن يحمى قيادته فى فايد .. وضد من يحصنها ؟!

ثمانون ألفا .. معنا !

أما القيادات الاخرى التى تترأس الوحدات فى كل أنحاء القنال فانها تتحفز لهذه الوحدات نفسها ..!

والحقيقة التى لم يعد أحد يستطيع أن ينكرها - لسبب واحد هو أنها كانت مثار مناقشة فى مجلس العموم البريطانى فى الاسبوع الماضى - هذه الحقيقة هى أن القوات البريطانية تقل الآن والقوة داخل المعسكرات .. هذا الغليان الذى جعل ماندى - مدير المخابرات البريطانية فى القنال - قبل نقله بعين ثلاثة أرباع رجاله على الأقل لمراقبة الجنود واجتماعاتهم فى المعسكرات والكنائس والمكتبات !

وفى القنال الآن ثمانون ألف جندى بريطانى ، يعلم سكان المنطقة من المصريين جيدا أنهم متحمسون للجلاء ، حتى وصلت فى بعض الاحيان الى حد أن اجتمعوا بعدد من كبار القواد ، وتحدثوا اليهم فى صراحة .. وكتبوا طلبات رسمية يسألون القواد فيها أن يفعلوا أى شئ ليخرجوهم من هذا السجن الكبير الذى وضعوا فيه .

وهكذا فعلا أصبح القنال بالنسبة للجنود الانجليز .. سجنا كبيرا يعيشون فيه وراء الاسوار منذ ثمانية عشر شهرا حياة قاسية مريرة !

كانت هناك .. حياة !

والذين يجيئون الى القنال من كوريا أو الملايو أو أى مكان آخر يلعنون اليوم الذى يجيئون فيه .

والذين تصدر اليهم الاوامر بالذهاب الى كوريا أو الملايو أو أى مكان آخر .. يعتبرونها أوامر بالذهاب الى الجنة ! على الرغم من أن هناك حربا وقتالا واحتمالا كبيرا للموت .

وهكذا الحال فى كل شبر من التسعين ميلا التى تحتلها القوات البريطانية على طول قناة السويس .. كل واحد فيها يتمنى أن يكون فى أى مكان آخر بعد أن أصبحت القاعدة فيها سجنا كبيرا !

والذى سجلته ادارة المخابرات فى القنال - فى تقارير رسمية - يشرح جيدا لماذا أصبحت القاعدة سجنا كبيرا .

● قبل ثمانية عشر شهرا كان الالوف من الضباط والجنود يعيشون مع زوجاتهم وأبنائهم - فى راحة ونعيم - فى شقق وفيلات أنيقة فى السويس والاسماعيلية وبورسعيد .. ثم رحلت هذه العائلات كلها ، وأعيد الضباط والجنود الى ماوراء الاسلاك الشائكة داخل المعسكرات .

● الاسر القليلة التى بقيت تعيش الآن فى بيوت متواضعة تحيط بها المعسكرات من كل جانب وتنقطع عنها تماما كل معالم الحياة المدنية

● لم يستطع أحد - طوال الثمانية عشر شهرا الماضية - أن يدخل مدينة واحدة من مدن القطر المصرى .. وكانت القاهرة والاقصر مفتوحتين لهم يقضون فيهما اجازات نهاية الاسبوع ، أما الآن فقد أغلقت عليهم أبواب المعسكرات ولم يعد لهم أى اتصال بالعالم الخارجى حولهم .

● فى ساعات الفراغ يرتدى الضباط والجنود ملابسهم المدنية النظيفة الانيقة كاملة .. ولا يجد أحد منهم مكانا يذهب اليه اللهم الا أن يختار مقعدا على القناة فيجلس ساعات طويلة يحملق فى المياه الزرقاء فى ملل وسأم .

● ليس هناك واحد متزوج - من الذين - رحلت عائلاتهم الى انجلترا - لم يقدم شكوى الى القيادة مطوية على خطابات من زوجته كلها تحوى تهديدات بالانفصال .

التقط محمد يوسف هذه الصورة لمقر قيادة روبرتسون فى فايد وهو فى سيارة منطلقة بسرعة ٨٠ كيلو مترا فى الساعة .. وتظهر فيها عمليات بناء الاسوار .. والى اليمين إحد خنادق الحراسة واللافتة المكتوب عليها « القائد العام » !..

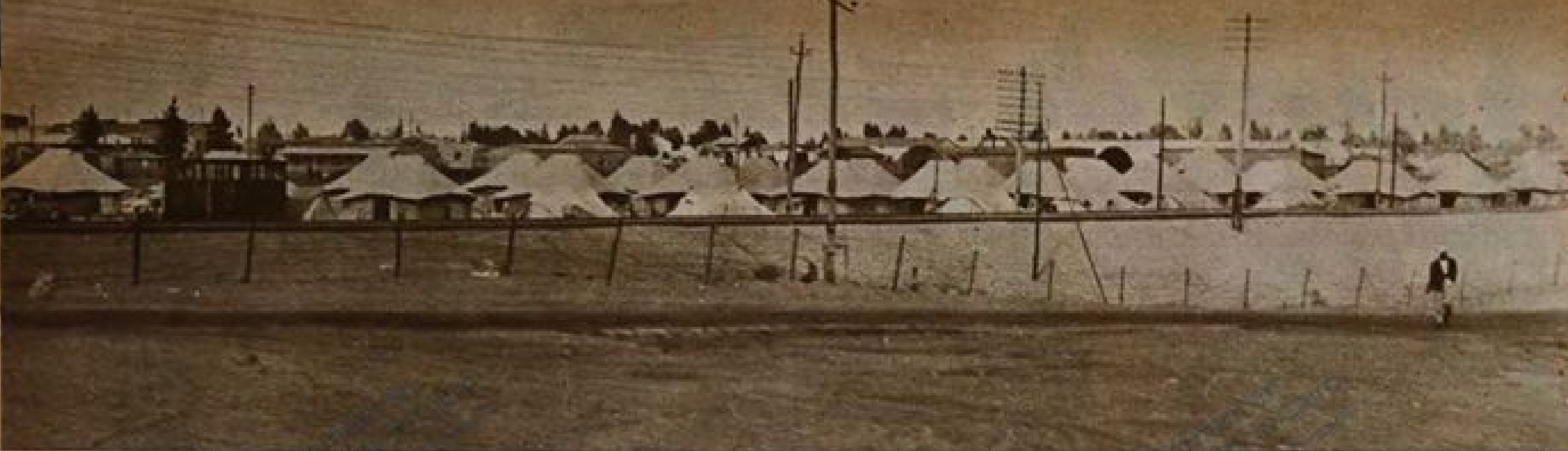

الخيام في معسكر ١٩ في فايد .. ان الطائرات تضع عيونها عليها ، ولكن الجنود والضباط الذين يقيمون فيها وفي غيرها من معسكرات القتال يكتمون في صدورهم ثورة جارفة ! ! ..

بيوت عائلات الضباط في فايد .. وامام قصر قيادة روبرتسون مباشرة .. ان الاسر والافراد الانجليز يعتبرون القنال الآن سجنا كبيرا ! ..

● ليس أمام الشبان الصغار من ضباط وجنود القوات البريطانية من تسلية الا الألعاب الرياضية او دور السينما المكشوفة — حتى في الشتاء القارس — او الكتبات الملحقة بالكنائس .. وهم الذين تعودوا لحياة اللهو يومين كل أسبوع على الأقل في المدن المصرية .

● يعتقد الضباط والجنود انهم يعيشون الآن حياة غير طبيعية .. ليس فيها أمل للخلاص منها ، ولا فرصة « للجري الى المدينة » .. ولا حتى احتمال في صداقة امرأة .. فان بين الثمانين الف رجل الذين يحتلون منطقة القنال سبعمائة امرأة فقط !

وحدة منهم !

وليس هذا فقط هو الذي يضيق الخناق على القوات البريطانية في القنال ... فان الوحدة الخاصة المعسكرة على بعد ١٥ ميلا من السويس مثلا والتي تتكون من ٣٦٠ رجلا ليس في متناول أيدي رجالها جميعا الا خمسة صنابير للمياه لاستخدامها في جميع الاغراض !

ومنذ ان بدأ فصل الشتاء الحالي لم يستطع واحد منهم ان يحصل على نقطة واحدة من المياه الساخنة .. وكانت قياداتهم — المتحيرة لهم كغيرها من القيادات — تتعلل بأن الغلايات في حاجة الى الاصلاح

وهي كغيرها من الوحدات تعيش الآن غالبا على المأكولات المحفوظة ، فان خط الجيش والبوليس المصري التي تتحكم في جميع مساحة منطقة القنال لا تسمح على الاطلاق بأن يدخل المعسكرات مواد تموينية أكثر من التي تصرح بها وزارة التموين بصفة رسمية .

وهي كغيرها من الوحدات أيضا — برغم هذا كله — يكلف رجالها أعمالا مستمرة منذ الصباح حتى موعد انتهاء الخدمة اليومية .. فان عدد العمال المصريين الذين عادوا الى المعسكرات مازال يقل سنتين في المائة عن حاجة هذه المعسكرات من الايدي العاملة .

ومن أجل هذا يتحفز الجنود داخل المعسكرات .. بل ويثورون ويتوعدون .. ويوم نشرت الصحف انباء افتتاح معسكرات التدريب المصرية — يوم الجمعة الماضي — كان النبأ موضوع حديث الجنود والضباط الجالسين في مقل وسامر في المعسكرات والكنائس والمكتبات .. وكانت احاديثهم كما علمت المخابرات ، أبعد ما تكون عن القوة والشجاعة !!

غياب القاعدة .. ووجودها

يقول الانجليز :

عندما تنشب الحرب القادمة ستكون هناك معارك شمال مصر .. ومعارك في جنوبها ، وغياب قاعدة القنال معناه التشجيع على امتداد هذه المعارك الى القنال

وتقول مصر :

بل ان وجود القاعدة هو الذي سيشجع على امتداد المعارك الا ان اعداء بريطانيا سيهاجمونها ليضمنوا عدم تدخلها .

والذي تعلمه مصر ان بريطانيا تصر على بقاء قواتها في القاعدة لا لشيء الا من أجل « السمعة » فقط .. فان الطائرات النفاثة والقنابل الذرية غيرت الاهمية الاستراتيجية لمناطق العالم وقلبتها رأسا على عقب .

نعم .. في قبرص !

يرى الخبراء العسكريون ان قبرص تصلح لان تكون قاعدة بدلا من القنال فان فيها :

١ — ثلاث موانيء (فاما جوستا — ليماسول — لارناكا) والشاطئ الاوليان وعلى الاخص فاما جوستا التي يجري فيها الآن بناء على قاعدة بحرية يمكن ان تكون ذات قاعدة ضخمة .

٢ — تبعد قبرص عن شمال افريقيا ٣٠٠ ميل وعن مالطة بالف ميل وعن ساحل تركيا الجنوبي باكثر من خمسين ميلا .

٣ — النقطة المسطحة الكبيرة وسط الجزيرة — مساحتها ٨٠٠ ميل مربع — تعتبر واحدة من المطارات الطبيعية في العالم .

٤ — يمكن حماية الجزيرة بالاسطول والطيران .

آخر أسعار القاعدة !

قالت القيادة البريطانية في فايد ان ثمن القاعدة — بكل مافيها — ١٥٠ مليونا من الجنيهات .

وكان هذا منذ شهر واحد .

ومنذ اسبوعين قالت القيادة لعدد من الصحفيين السويسريين ان ثمن القاعدة ١٨٠ مليونا من الجنيهات !

اما في الاسبوع الماضي فقط .. فقد كتب الصحفيون الانجليز الذين زاروا فايد ان القيادة تقدر ثمن القاعدة بخمسمائة مليون من الجنيهات !

اما المسئولون المصريون فيردون على هذا قائلين :

— هل تظنون اننا سنشتريها ؟ ... ماذا يهمنا لو كانت تساوي الارض وما عليها .. خذوها معكم اذا شئتم !

صلاح هلال

أجازة في تل أبيب

ان القواد الانجليز في منطقة القنال يبذلون الآن محاولات جبارة للقضاء على روح التذمر التي تفشت بصورة واضحة بين الضباط والجنود البريطانيين .

احيانا يجعلهم يزاولون تدريبات ومناورات مستمرة

واحيانا يجعلهم ينقلون المدافع والاجهزة الاخرى من معسكر الى معسكر او من مكان الى اخر

واحيانا يجعلهم يسيرون في طوابير تصحبها الموسيقات في الصحراء وسط الرمال .

ولكن الضباط والجنود يطالبون في الحاح بالخروج من وراء الاسوار الشائكة التي بقوا وراءها ١٨ شهرا متواليا حتى الآن الى المدن والملاهي والعالم الخارجي ..

ولقد حاول القواد ان يجعلوا مصر توافق على سفر افواج من الضباط والجنود في ملابس مدنية الى الاقصر واسوان .. ولكن مصر رفضت !

وحاولوا ان يجعلوا الحي الافرنجي في السويس منطقة مفتوحة يتجول فيها الضباط والجنود .. ولكن مصر رفضت !

وفي هذا الاسبوع تقدم احد القواد بمشروع الى القيادة العامة في فايد يقترح فيه ان تغادر منطقة القنال كل يوم سبت سرب من الطائرات حاملا عددا من الضباط والجنود الى تل ابيب .. ثم يعودون يوم الاحد

وما زالت القيادة تدرس هذا المشروع .. وبعدها فاتصلت بتل ابيب تسألها : هل هناك مانع ؟

قناة السويس والطريق الموازي لها مفتوح للمواصلات بين المعسكرات في منطقة القنال ..

احدى البواخر التي تعبر القناة والتي يتعلل الانجليز بحمايتها !!

الحقيقة والأسطورة في

حياة ستالين

مالنكوف يشطب قانونًا ويقول : كلام فارغ !

لمحرر الشئون الخارجية في « اخر ساعة » :

اريد ان اختلف مع الخبراء والمعلقين الذين يبالغون في الآثار الهائلة المترتبة على وفاة ستالين

— الذين يتوقعون انهيارا في النظام مخطئون فليهم التغلغل في رأيي فمضوا معه الى نهاية شوط الاماني ، تماما كاولئك الذين توقعوا ان يحتدم الصراع على السلطة والنفوذ بعد اختفاء دكتاتور الكرملين داخل ظلمات الموت ، لم يجاملهم الانباء ، بأن صراعا ما لم يحدث ، وان الكرملين مضى في حياته المنتظمة التي تشبه دقات الساعة ، وان التحركات التي تمت داخله حدثت كخطوات الطوابير العسكرية !

لا شك ان ستالين كان يملأ فراغا كبيرا ، وكان يمثل قوة ضخمة ، ولكن الناس — وبعض الخبراء — في ورائهم لنقيم يخلطون بين الحقيقة والاسطورة في التاريخ .

ان ستالين لم يكن اله الشيوعية ، وانما كان كارل ماركس ذلك الاله ..

وستالين لم يكن نبي الشيوعية ، وانما كان لينين ذلك النبي

ولم يكن ستالين معدا ليجلس على مقعد سيد الكرملين ، قبل ان يجلس عليه فعلا ، وقد قال « السير روبرت بروس لوكهارت » رئيس اول بعثة بريطانية الى روسيا السوفييتية :

« لقد التقيت بستالين في ذلك الوقت

وكان لقاؤنا اثناء اجتماع للجنة التنفيذية المركزية للحزب الشيوعي في فندق المتروبول في موسكو

ولم يلفت نظري فيه « الا صوته الناعم ، وملابسه البسيطة ، ووجهه الريفية . لهجة الفلاح القادم من جورجيا

ولقد دهشت فيما بعد لما أصبح هو المتحكم من اب احترف صناعة الاحذية وام اضطرت الى غسل ملابس الناس الاخرين .. سيد الدنيا »

وسيلقه كرافشنكو — الذي كتب الكتاب المشهور « اخترت الحرية » — وكان كرافشنكو قد التقى به اكثر من مرة بحكم العمل في الكرملين :

« لو لم أكن أعرف انه هو لما استطعت ان انتبه

لم يكن هناك شبه بينه وبين صوره او تماثيله

لم تكن له تلك الاكتاف العريضة ، ولا هذه الملامح الحاسمة

ولم يكن شاربه كما يبدو في الصورة بل كان ابيض ، تلوثت شعراته بنيكوتين التبغ الذي كان يدخنه من غليونه دائما »

وانا اعتقد ان المبالغة في وصف قوة ستالين ، مبالغة عاطفية

والمسئول من هذه المبالغة العاطفية هو اقلام الدعاية في جيوش الحلفاء زمن الحرب ، فقد بنت حول ستالين اسطورة من القوة لما اصبح ستالين حليفا في المعركة ضد هتلر ، وكانت الصورة التي ترسمها — اقلام الدعاية نفسها — قبل ذلك لستالين هي صورة قاطع طريق يجلس مع عصابته في الكرملين !

وكلتا الصورتين في رأيي مبالغ فيها املتها العواطف ، ومزجت فيهما الخرافة مع الحقيقة ، والاساطير مع الوقائع ، حتى اصبح من اصعب الامور ان يميز الباحث حدود كل منهما

لقد كان ستالين دون شك رجلا عظيما

ولكن الذي اشك فيه ان ستالين كان هو القوة التي تحرك روسيا ، وانما القوة هي النظام نفسه

ولم يكن ستالين دكتاتورا وانما الدكتاتورية هي دكتاتورية الحزب وترتيبه الدقيق الذي يتكون على شكل هرم ، قاعدته ستة ملايين عضو في الحزب ، وعشرون مليون شاب من شبابه تضمهم منظمة « الكومسومول » والذي ينتهي عند القمة بالمكتب السياسي !

والامر الناهي في روسيا لم يكن ستالين ، وانما كان هذا المكتب السياسي باعضائه الاربعة عشر الذين يجلسون حول مائدة الاجتماع البيضاوية الشكل في الغرفة المواجهة لمكتب ستالين في الكرملين بترتيب حروفهم الابجدية ، وكان مقعد ستالين يحمل رقم ١١ بين هذه المقاعد . وكان المقعد الذي يحمل رقم ١ يجلس عليه اندرييف !

ولقد قال كرافشنكو :

« ان هؤلاء الناس — يقصد اعضاء المكتب السياسي — هم القوة الحقيقية وهم الذين يحملون المسئولية كلها وقد تعودوا ان يعملوا دون الرجوع

الذين عرفوه .. ورأيهم فيه !

لينين

(في مذكرة لمؤتمر الحزب الشيوعي عام ١٩٢٣)

ان ستالين وقح جدا ..

وهذا الخطأ الذي يحتمل فيما بيننا نحن الشيوعيين ، لايمكن أن يحتمل على الاطلاق في مكتب السكرتير العام .. ولذلك احرص على الرفاق ان يبحثوا عن سبيل لاخراج ستالين من هذا المنصب ، واختيار رجل آخر يختلف عن ستالين تماما فيكون مثلا اكثر صبرا ، واكثر اخلاصا ، واكثر ادبا ، واكثر التفاتا للرفاق واقل استجابة للنزوات .

تروتسكي

(في تاريخ حياة ستالين عام ١٩٤٠)

لقد كان ستالين دائما كما هو الآن — سياسي لايتردد في أن يلجأ الى اكثر الوسائل عنفا ، وهو من الناحية الاستراتيجية رجل انتهازي . أما من ناحية التكتيك فهو لوذوي .

انه انتهازي في يده قنبلة

لويس فيشر

(في حياة ستالين وعصابته)

هناك جانب كبير من القلق في ستالين .. فهو لايستطيع أن يجلس ثابتا في اجتماعاته ويحب أن يعبث بيده دائما .

وعندما زار ايريك جونستون ستالين في عام ١٩٤٤ كان ستالين يعبث بقلمه على ورقة بيضاء كبيرة . وكتب جونستون « وفي خلال المقابلة رسم ستالين ذئابا وثعلب وقلاعا ورسوما هندسية حتى امتلأت الورقة تماما . ثم طوى الورقة بعناية تامة ثم بدا يعبث بقلمه مرة ثانية ، ثم طواها وهكذا حتى أصبحت صغيرة فألقى بها جانبا .. وبدأ من جديد في ورقة بيضاء كبيرة .

بيدل سميث

سفير امريكا السابق في موسكو

لم اجد الا نادرا تلك الافكار التي كتبها الزائرون الامريكيون في وجه ستالين الذي كان في وجه جاذبية . عيناه الداكنتان كانتا تلمعان اذا ما استرعى انتباهه شيء ما ، وعينا لاتتركان في نفسي اثرا « لطيفا » ولا تتركان ايضا الاثر الذي كتبه البعض « انهما بارودتان للصلب » .

انهما عينان معبرتان ذكيتان .

ترومان

(في خطاب عام ١٩٤٨)

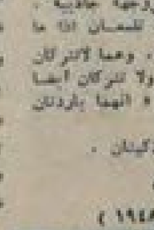

اني احب ستالين العجوز .. انه رجل طيب ولكنه سجين المكتب السياسي ، انه يستطيع أن يعقد اتفاقات معينة ولكنهم لن يتركوه يحقق هذه الاتفاقات .

تيتو

(في كتاب « تيتو يتكلم »)

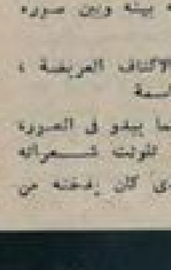

لقد كانت اول مرة — عام ١٩٤٤ — التي قابلت فيها ستالين وتحدثت اليه .

وفي هذه المقابلة ظهر التحفز ، ولاحظت ان ستالين لايحتمل مطلقا ان يعارضه احد ، ومن الليل قام ستالين الى حيث يوجد جرامفون في احد الاركان وبدا يدير اسطوانة وراء اسطوانة بعد أن يختارها بنفسه من بين اسطوانات الاغاني الشعبية الروسية .

وبدا يغني بصوت خفيض ثم رقص على توقيع الموسيقى بينما كان مولوتوف والاخرون يصيحون « لوفاريش جوزيف فيزاريونوفيتش .. ماالوفا »

ولكن ستالين تغير فجأة وقال « لا .. لا .. اني لن أعيش طويلا » .

بوسكربيشيف

(رئيسة سكرتيرية ستالين)

ان حب ستالين للاطفال معروف في العالم اجمع ، وعندما كان يقضي فترة استشفاء بعد مرة مرض فيها قابل جماعة من الاطفال فتوقف وتحدث اليهم في حنان وعطف ثم احتضنهم وقدم لهم الحلوى ..

بودوسفانديز

(ابن شقيقة ستالين)

لقد فوجئت في نوفمبر عام ١٩٤٩ بالعيد السبعين ، لقد كان وجهه اصفر وعيناه حمراوين وبداه ترتعشان وقالت لي امه منفعلا في التليفون ذات مرة :

« لابد أن ارتاح والاحظه .. حتى امنعه من العمل الزائد عن الحد هنا عندي فقد احضر معه مالينكوف وفوزنيسينسكي .

ومالينكوف يعمل كل مافي جهده لكي يجعل والدي يعمل ويتعب نفسه .. حتى ليمكنك أن تظن انه يحاول أن يجعله ينهار .

دافيد كيلي

سفير بريطانيا السابق في روسيا

عندما قدمت الى ستالين في الكرملين ، انحنى الجنرال — الذي كان يرتدي بذلة بسيطة — انحناءة خفيفة وهو يمد يده قائلا .. « ستالين » ..

وبعدها الفرح ، البيئة ، وبدا يضحك

تشرشل

(بعد مقابلته الاولى لستالين عام ١٩٤١)

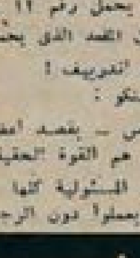

وصلت الكرملين وقابلت لاول مرة زعيم الثورة ورجل روسيا الاول الذي اتصلت به في الثلاث السنوات التالية اتصالا مباشرا ، وتأثرت كثيرا بالدكتاتور الروسي الذي سيطر تماما على كل مشكلة جديدة عليه .

وقليلون هؤلاء الذين فهموا في دقائق الاسباب التي من أجلها تصارعنا سويا لمدة شهور .. ولكن ستالين عرف هذه الاسباب في ومضة .

وانه لمن حظ روسيا أن يكون على رأسها — في اوقات الشدة — مثل هذا الرجل فهو ذو شخصية بارزة مهيأة للاوقات العصيبة التي طالما خبرها وعاصرها ، وهو فوق هذا رجل يجيد المرح الذي اعتقد انه لازم لكل رجل وكل امة .

لقد ترك ستالين في نفسي اثرا ان الناس من حكمته العميقة الهادئة .

اليه ، وان يبتوا في اخطر القرارات من غرمه والا مانستالين فستمضي الامور كان لم يحدث شيء »

وانا اعتقد أن الفرصة المتاحة الآن امام مالنكوف ليصبح اسطورة ، اكبر من الفرصة التي كانت متاحة لستالين

قبل ظروف الحرب العالمية الاخيرة ، ومقتضيات من الدعاية الذي ركز كفاح الشعب الروسي في الحرب ، وسلامة

بناء النظام ، في شخص رجل يسهل على الجماهير أن يروا صوره ويسمعوا كلامه !

ان ستالين لم يكن معدا لمقعده بالكرملين، ولكن مالنكوف أعد لهذا المقعد ، فقد

اختاره ستالين بنفسه ، منذ كان مالنكوف وهو في الثامنة عشرة من عمره

قوميسيرا سياسيا للحزب مع الجيش الاحمر الذي كان يحارب الروس البيض في التركستان .

واتخذه ستالين بعد ذلك سكرتيرا له ومديرا لمكتبه

وكان مالنكوف هو موضع سر ستالين، وبهذا الوضع عرف كل أسرار روسيا بل عرف منها أكثر مما كان يعرف

ستالين ، وكانت ملفات التطهير الكبرى في حوزة مالنكوف وهو وحده دون غيره يعلم كل ملاحظات عليه ذاكرتها ويحفظها

بذاكرته الفوتوغرافية عن ظهر قلب حتى لقد كان ستالين يصف ذاكرته هذه بانها : ارشيف حي !

ودفع ستالين صنيعه في مراكز القوة واثبت هذا التلميذ كفايته

ولقد تبين أن مالنكوف كان عضوا في مجلس ادارة الحرب الأعلى الذي كان مكونا من خمسة اعضاء فقط !

واشرف مالنكوف على الانتاج الحربي ومنح لقب «بطل العمل» عندما رفع انتاج الطائرات مثلا الى اربعين الف طائرة في العام سنة ١٩٤٣ ، أي في

صميم الحرب برغم الظروف المروعة التي كانت تمزق روسيا وجيوش هتلر تدق ابواب موسكو !

ولقد بدا بعد انتهاء الحرب أن مالنكوف هو القوة المقبلة

وكتب كرافشنكو مرة سلسلة من المقالات عن اعضاء المكتب السياسي فقال ان مالنكوف الزاحم

وقال كرافشنكو :

« لقد رأيت مرة قانونا وقع عليه ستة أو سبعة من وزراء ستالين ،

وجاء دور مالنكوف ليوقع ، ولكن مالنكوف كتب بالقلم الازرق :

« كلام فارغ .. القوه في سلة المهملات !

مالنكوف ! »

وقال «والتر دورانتي» مؤلف كتاب «ستالين وشركاه» وهو في رأيي من خير ما كتب عن المكتب السياسي، لان كاتبه

قضى ثلاثا وعشرين سنة يعمل في موسكو انه سمع مالنكوف مرة يخطب في التنظيم الاداري فوجده يقول :

«لانريد هؤلاء الرؤساء الذين يجلسون في المقاعد الوثيرة ، ويتركون الرسائل والخطابات تدور ولحل المشاكل !

الجهاز الذى يحكم روسيا

ان القوة العليا التى تحكم الاتحاد السوفيتى هى الاربعة عشر عضوا الذين يتكون منهم المكتب السياسى الذى يجلس افراده حول مائدة الاجتماع بترتيب الحروف الابجدية لاسمائهم على النحو التالى : ١ – اندرييف ٢ – بريا ٣ – الارشال بولجانين ٤ – الارشال فوروشيلوف ٥ – فوزنسكى ٦ – الارشال بوكوسوفسكى ٧ – كاجانوفيتش ٨ – كوسيجين ٩ – مالنكوف ١٠ – ميكويان ١١ – مولوتوف ١٢ – مقعد خلا بوفاة ستالين ١٣ – كروشيف ١٤ – شيفرنيك .. ومن المكتب السياسى يتفرع الجهاز الكبير الذى يحكم الاتحاد السوفيتى كله

ولا تريد هؤلاء الرؤساء الذين يختارون معاونيهم عندما يثبتون لهم انهم ينحدرون أبا عن جد من سلالة عمال ، وليس بكفايتهم واخلاصهم شخصيا للنظام

ولا نريد هؤلاء الرؤساء الذين لايعرفون شيئا ، ولايريدون أن يعرفوا» وقال «دورانتي» انه ليس غير رجل قوى يستطيع أن يقول هذا ، خصوصا وقد كان صداه المباشر استقالة عدد كبير من المشرفين على التنظيم الادارى

ممن لوحظ التقصير في اعمالهم، وكانت بينهم « زلسوزهينا » زوجة الرفيق مولوتوف وكانت تشرف على وزارة مصايد الاسماك !

وقد استطاع مالنكوف في السنوات الاخيرة أن يمسك بزمام الحزب الشيوعي، وأن يضع رجلين من أعوانه في الخطر النائب في روسيا

أولهما « ميخائيل سسلوف » الذي خلف مالنكوف كسكرتير لستالين ، والذي يتولى الاشراف على الدعاية ويقوم في روسيا بما كان يقوم به جوبلز في المانيا

والثاني « ميخايلوف » قائد حركة « الكومسومول » التي تضم عشرين مليون شاب هم « عصبة شباب الحزب » !

ليس معنى هذا اني اعتقد انه ليس امام مالنكوف معركة داخلية ، بل على العكس انا اعتقد انه مقبل على معركة « تثبيت أوضاع » ولكني لست من أنصار المبالغة في خطورة هذه المعركة او المبالغة في النتائج المترتبة عليها

وليس معنى هذا ايضا اني اعتقد انه ليس امام مالنكوف معركة خارجية ، بل على العكس أنا أعتقد انه مقبل على معركة « تأكيد لبقاء موسكو مركزا للقوة الشيوعية العالمية » ، وقد يحاول – وهذا احتمال – «ماوتسى تونج» زعيم الشيوعية في الصين أن ينقل هذا المركز الى بكين بتأثير من رئيس وزرائه «شوين لاى » ! .

ان هذه الصورة تجمع اكبر الشخصيات في العالم الشيوعي كله ، سواء في الاتحاد السوفيتي او في الصين .. فقد وقفوا في الصورة صفا واحدا . اثناء توقيع معاهدة الصداقة بين روسيا والصين ... ان بعض المراقبين يتوقع محاولة صينية لنقل مركز القيادة الشيوعية العالمية من موسكو الى الصين ؟ !

السر الحقيقي في أزمة ايران

كانت قبائل الامبراطورة تعد انقلابا في الحكم ..!

انصار الشاه يرفعون صورته فوق بوابة مجلس النواب ..

تقرير خاص لآخر ساعة من طهران :
عاش لعلب ايران العجوز - رئيس الوزراء دكتور محمد مصدق - اسبوعا كاملا من المتاعب بدأ بدسائس من الجنوب، وانتهى بمحاولة للقضاء على حياته.

ان القصة الحقيقية لاضطرابات ايران - التي ملأت اخبارها فجاج العالم - بدأت من ولاية خوزستان.

في خوزستان يتركز معظم بترول ايران .. وفيها أيضا اشتعل لهيب المتاعب ضد مصدق . حين بدأ الزعيم القوي ابو القاسم بختيارى - زعيم قبائل بختيارى ، التي تنحدر منها الامبراطورة ثريا - يتأهب لانقلاب كبير .. أو هذا على الأقل ماتقوله مصادر الدكتور مصدق ذلك أن المعلومات التي تجمعت لدى الدكتور مصدق اجمعت على أن هذا الزعيم الذي عرف بميوله البريطانية والذي كان يتقاضى نسبة معينة من ارباح شركة البترول الانجليزية قد دبر السطو على الحكم بمعونة عدد من الضباط الايرانيين العاطلين ، وعلى رأسهم الجنرال فضل الله زاهدي .. وكان هدف المؤامرة اقصاء مصدق عن الحكم ، وتولى العناصر الموالية لبريطانيا .

فهل كان هذا صحيحا ؟

هذا هو ماأكده مصدق حين نهض من سرير المرض ، وذهب الى الشاه وعرضه بين يديه ، مؤكدا له أن رجال قصره ضلعا كبيرا فيه .

وفي هذه المقابلة طلب مصدق من الشاه صراحة :

- ● أن يتخلى الشاه فورا عن منصب القائد العام للقوات الايرانية المسلحة .
- ● أن يترك الشاه فورا كل شؤون القصر لتديرها الحكومة بما في ذلك تعيين موظفي القصر ، والاشراف على ميزانيته .
- ● أن يخضع الشاه فورا لرغبة مصدق لعودة أم الشاه واخته من خارج البلاد .. وكان الشاه قد طلب السماح لوالدته واخته بالحضور للاحتفال بعيد النيروز في ٢١ مارس القادم .

ومن جديد ذهب مصدق بعد هذه المقابلة الى سرير المرض قرير العين راضيا تماما .. وكان في جيبه مظروف يمثل مفتاح الموقف في ايران .

وكان المظروف يحتوى أسماء اعضاء مجلس الوصاية الذين سوف ينوبون عن شاه ايران في حكم البلاد أثناء « رحلة الاستشفاء » في الخارج .

ووافق الشاه .. على أساس الا تمس حقوقه في العرش في غيابه .

وتم الاتفاق على أن يعلن أن السفر الى العراق لزيارة ضريح الحسين ، ثم بعد ذلك يزور الامبراطور ، وترافقه زوجته الامبراطورة ، اسبانيا وايطاليا في رحلة استشفاء طويلة .

واعد الشاه رسالة تذاع على شعبه يقول فيها : ان رحلته اختيارية ، وانه يوصى الشعب بالتضامن والاتحاد وشد ازر رئيس الوزراء .

ومع ذلك لم يقدر لهذه الرسالة ان تذاع على الاطلاق

الموت لمصدق ؟

بل على العكس ، الذي حدث ، هو انه بينما كان الرئيس مصدق راقدا يستجم في سريره ، اذا به يفاجأ بان بيته محاصر بجماهير الغوغاء تحاصر اليه من كل مكان .. ولاول مرة منذ زمن بعيد سمعه الاصوات وهي تهدر قائلة :

– يسقط مصدق !

– الموت لمصدق الخائن !

وعلى رأس المتجمهرين كان بعض الضباط والقواد المتقاعدين ، الذين راحوا يستفزون الجماهير في المطالبة برأس مصدق !

وكان بالبيت وقتها ابن الدكتور مصدق ، وهو طبيب ، فاستنجد هو والباقون تليفونيا بقيادة الجيش ، ولكن القيادة اصطنعت الاذنا من طين واخرى من عجين ولم يرسل المدد المطلوب !

احد الضباط الذين اخرجهم مصدق من الجيش الايرانى يتزعم المتظاهرين عند باب قصر الشاه .. وقد كان من بين المتظاهرين خيانة ضابط من هؤلاء ، وهؤلاء هم الذين قادوا الاضطرابات ونظموها ضد مصدق

احد انصار آية الله الكاشاني وقد جرح في اثناء محاولته اقتحام قصر مصدق

في اثناء الاضطرابات وقع احد المتظاهرين جريحا فحمله رفاقه من امام بوابة مجلس النواب ... الى احد مراكز الاسعاف ، وقد بلغ عدد الجرحى ٢٩ وجرح واحد .

وزاد الموقف سوءا ان الجماهير اقتحمت باب قصر رئيس الوزراء — وهو يقع على مرمى النظر من قصر الامبراطور — واصبح الرئيس الذي يبلغ من العمر ٧٢ عاما على مرمى حجر من الثوار المتعطشين لدمه .

وفي الحال نهض مصدق من على سريره ونزل بمساعدة نجله من سلم الخدم المختفي في القصر وهرب بالبيجاما يغطي الفاد رأسه بأي شيء .

وكان المبنى الملاصق مباشرة هو مبنى النقطة الرابعة الامريكية الذي يملكه مصدق نفسه . وهناك اقترح ابنه ان ينجوا بجلديهما الى احدى ضواحي طهران ريثما تهدأ العاصفة .. ولكن الرئيس العجوز الذي لم يفقد روح النضال رفض الاقتراح بشدة ، وفضل ان يستمر في كفاحه .. في قلب العاصفة .

وخرج مصدق يتحسس طريقه في حذر الى مجلس النواب حيث حاول ان يجد المأوى .. ولابد أنه راح — وهو شبه مذهول — يسائل نفسه : كيف حدث كل هذا ؟

كيف انقلبت الجماهير عليه تهتف بحياة الشاه وتنادي بسقوطه ؟

كيف أفلت زمام الموقف من يده ؟

***

هذه هي تفاصيل ما حدث !

لقد أرسل الشاه خطابا الى زعيم مجلس النواب — آية الله كاشاني — يقول له فيه :

— اني راحل طلبا للاستقرار لرئيس الوزراء

وحينئذ قرر الكاشاني ان يعمد الى العمل السريع . بعد ان قرر ان يقف في صف الشاه ضد غريمه القديم مصدق .

وبعدها انتشر الخبر في طهران كلها والفضل في ذلك لسوقها التجارية . التي تعد ، حتى الآن ، افضل وسائل النشر والاعلان في ايران .

وكان أول ما فعله هنا — بعد أن اذاع النبأ في طول طهران وعرضها — أنه دعا مجلس النواب الى الانعقاد .. ونتيجة لذلك أرسل المجلس خطابا الى الشاه يرجوه أن يعدل عن قراره ..

ورفض الشاه ..

وانتخب المجلس وفدا مكونا من عشرين عضوا ذهبوا الى الشاه وتوسلوا اليه ان يعدل عن قراره .

ورفض الشاه ..

فذهب اليه وفد من رجال المال والاعمال يتوسلون اليه باسم الثقة في اموال البلاد التالية ان يظل في بلاده ..

ورفض الشاه ..

فذهب اليه وفد من رجال الدين يقولون له :

— أنت ولي الامر فينا والله يأمرنا ان نطيع الله ورسوله واولي الامر منا

ورفض الشاه ..

وسنذكر مع ساعات الشعب .. وكان الكاشاني قد نزل الى السوق وقابل بعض كبار الباعة هناك .

وبعدها بقليل اغلقت الحوانيت ، بينما ركب بعض اتباع آية الله الاشداء ثمانية جرارات واخذوا الاهبة لمنع رحيل الشاه بالقوة اذا اقتضى الامر .

وتجمعت الجماهير الثائرة امام باب القصر

تجمع التلاميذ وضباط الجيش وجنوده وهم يهتفون

— الموت لأعداء الشاه

وراحت النساء والعجائز والاطفال يبكون ويصيحون

— نموت ولا يتركنا الشاه ..

وفجأة .. خرج الى الجماهير موظف من رجال القصر وقال لهم :

— ان الشاه سيخاطبكم

وساد الصمت الرهيب كل ارجاء الميدان .. بينما حلقت في الجو بعض الحمائم التي انطلقت من نافذة القصر ، ومن « الميكروفون » الذي كان مثبتا على ابواب القصر تناهى الى الشعب صوت الشاه

لم يروه وهو يتكلم . ولكنهم استطاعوا ان يستنتجوا من نبرة الصوت المختنق ان الدموع تغسل الاحزان التي في قلبه

وعرف الناس أن الشاه لن يتركهم .. نزولا على ارادتهم .

عزل القائد العام

وفي تلك اللحظات الحرجة ، كان الدكتور مصدق قد نجا بنفسه ، وبعد أن استراح قليلا بقاعة مجلس النواب ، استدعى القائد العام للقوات المسلحة ، وأنبأه بعزله ، وعين آخر مكانه ..

ثم عقد اجتماعا سريا — قيل انه صاخب — لمجلس الوزراء ، بعد توجهه الى الجلسة السرية التي عقدها مجلس النواب ، وكان متكئا على ذراع وزير خارجيته السيد حسين فاطمي ، وعلى وجهه يبدو كبرياء تحتضر .

ومع ذلك فقد وجد في نفسه الشجاعة لكي يقف بعد هذه الاحداث بتساؤلات ليقول للنواب وهو يرتدي البيجاما وفوقها العباءة ..

— اما ان تشنقوا الزرى ، واما ان التجأ الى شعب ايران كله في استفتاء عام بيني وبينكم

انكم لا تستطيعون ان تسقطوني ، ولا يستطيع الشاه ذلك . . وامامكم ٤٨ ساعة !

وبعد هذه الجلسة العاصفة ، انبأه انصاره بأن يبيت في المجلس محتميا به ، وكان قد استحضر مؤونة تكفيه يومين ، وأردية واغطية له ولبعض انصاره ..

وبعد قليل من المناقشة ، عاد الى المنزل الذي أصبح قلعة حربية صغيرة محاطة بالدبابات والعربات المدرعة والمدافع الرشاشة .. ومئات الضباط والجنود .

الكاذب والمغرور !

والآن ما هو الموقف في ايران ؟ كاذب — أو مغرور ؟ — ذلك الذي يستطيع أن يقول كلمة في الموقف كله ..

ان الموقف ملئ بالاحتمالات التي تبدأ من مصرع مصدق الى اعتزال الشاه للعرش .

غير أن الجدير بالملاحظة امران :

● **الامر الاول .. ان كاشاني يظاهر الشاه .**

● **الامر الثاني ... ان الشيوعيين يقفون وراء مصدق .**

ويبدو أن دور الشيوعيين في الازمة خطر ... فقد قرروا ان يوجهوا سياستهم توجيها انتهازيا للتطورات الاخيرة بعقد سلسلة من المحالفات التي تقوم على مبدأ مد اليد الى الشيطان لو كان في ذلك منفعة .

وغرضهم الاساسي من ذلك هو عزل اعدائهم الكبار واحدا في اثر واحد ، حتى يصبحوا هم القوة الوحيدة في البلد ، ويستطيعوا بذلك ان يستولوا على الحكم

ذهب انصار مصدق بدورهم الى مجلس النواب ، ورفعوا منه صورة الشاه ، ووضعوا صورة مصدق ! ...

جنود الجيش وراء المتظاهرين .. يطلقون النار في الهواء بينما راح المتظاهرون يهتفون بسقوط مصدق ! ..

وشيكا .. وحينئذ تصبح ايران من الدول التي تسير في فلك روسيا .

والعجيب ان معظم قواد الحزب الشيوعي يطيعون روسيا . والسبب انهم كانوا معتقلين عقب محاولة الاعتداء على الشاه ... ثم انطلقوا جميعا من السجون وهربوا الى الخارج . ولعبت الاموال والخبرة الشيوعية في ذلك دورا لا نظير له !

ذات ليلة ذهبت عصبة من الجيش الى السجن الذي كان فيه الشيوعيون .

وطلب ضابط العصبة من قائد بوليس السجن أن يسلم اليهم المعتقلين ، وابرزوا امرا بذلك من وزير داخلية ايران .

ومن ذلك اليوم ، منذ ان انصرفت العصبة من السجن مع المسجونين ، لم يرهم احد في ايران !

كشف القناع

ويتناقل الايرانيون في دهشة اخبار بعض الاقطاب الذين كانوا موالين لبريطانيا ثم انضموا — فجأة — الى حزب توده ... ثم تركوا الحزب — فجأة وبلا سابق انذار — ليعودوا الى احضان بريطانيا ! ..

السبب واضح : فقد اخذوا سر المهنة ، وسر « التكتيك » من الحزب ثم كشفوا القناع عن انفسهم ، بعد ان لم يعد مبرر لاستمرارهم في ذلك التمثيل .

الكاشاني .. ذلك اللغز

ومن جهة اخرى ، توجد صورة سياسية واضحة للزعيم المسلم الكبير الذي تسيطر اصبعه على حركات الدافع الرشاشة بنفس السهولة التي تدير بها هذه الاصابع المسبحة .

ان الصورة السياسية العامة في ايران تدور حول آية الله كاشاني هذا ... الذي تعتمد قوته على جيش صغير من الاتباع يتقاضى كل واحد منهم خمسين ريالا في اليوم نظير الاشتراك في المظاهرات ، ونظير المحافظة على المحال التجارية التي يملكها انصار الكاشاني ... هذا مع ملاحظة ان جزءا كبيرا من كبار التجار الايرانيين يؤيدون سياسة مصدق .

ولقد سخر الكاشاني من ان يقوم اي تعاون بينه وبين الشيوعيين ، وقال :

— واين هذا الحزب الذي يقول انه ينتمي الي ؟

اما الشيوعيون فانهم عرفوا من جانبهم كيف يستفيدون من مظاهرات الشوارع وتكسير الفوانيس ! وكان هذا خطأ كبيرا من الكاشاني ارتكبه من قبله كثير من الزعماء في الشرق الاوسط ، حينما فكروا في الاستعانة بالشيوعيين لتنفيذ اغراضهم ثم يتخلون عنهم بعد ذلك . ووجه الخطأ في هذه الفكرة ان الشيوعيين لا يتخلون بسهولة عن الارض التي يكسبونها !

وهذا هو السبب في ان الشيوعيين دائما لا يمانعون في التحالف مع من يريد التحالف معهم .. وقد تفهم هذا التحالف على التخلص من « والزم اراده » .. ثم ... ارادوا ان يتخلصوا من « قوام السلطنة » ، فصاح كاشاني يطلب اعدامه في ظرف يومين .. وخرج !

ولعل على الكاشاني نفسه ان يتوقع لنفسه مصيرا قد يزيد في بؤسه على مصير قوام السلطنة !

ذلك ان الشيوعيين سيظلون مثابرين على هذه الخطة — خطة التخلص من خصومهم الكبار واحدا في اثر واحد — مستعينين بهذا على تحطيم ذلك وحينئذ سينقلب الكاشاني حين يأتي عليه الدور ، ويتحسس عنقه باحثا عمن ينقذه !

الغد المجهول

بين هذه العوامل كلها .

بين الجذب والشد .

بين الحقد والدسائس والمناورات .

بين الهتافات المجنونة المنطلقة للسماء وطلقات النار الطائشة في كل مكان ..

بينها كلها ، تبيت طهران لياليها .

وهي لا تدري ...

النار فوق الشرق الأقصى

منظر عام لهيروشيما بعد ان القيت عليها ال

آخر ساعة في البلد الذي التقى بالقنبلة الذر

تحقيق صحفي في الشرق الأقصى

سوف أظل الى آخر يوم فى حياتي . اتأمل الايام الثلاثة التي قضيتها في « هيروشيما » — المدينة اليابانية التي القيت عليها أول قنبلة ذرية — واقول لنفسي :

— مهما تكن الظروف ، يجب الا تشهد اى مدينة في مصر — وطنى — مأساة كمأساة « هيروشيما » !

وسوف أظل الى آخر يوم فى حياتي ، أذكر شعوري وانا واقف بجوار « السيد هيجمايا » مساعد عمدة هيروشيما ، على حافة الفجوة التي تخلفت من مركز انفجار القنبلة الذرية الاولى في التاريخ والتي كان مكانها ذات يوم مصنعا كيمائيا كبيرا لم يبق منه بعد القنبلة — والى اليوم — الا بقايا رماد محترق

واقترب منا ونحن على حافة الفجوة هيكل عجوز ، لسيدة انحنى ظهرها حتى لكان على كتفيها ثقل أطنان من حديد ، ومد الهيكل العجوز يده بزجاجة صغيرة فيها شيء غريب اسود اللون

وقال السيد هيجمايا :

— انها تريد ان تبيع لك تذكارا من آثار القنبلة الذرية . ان عددا كبيرا من التعساء الذين بقوا في هيروشيما ، لم يجدوا أمامهم الا الاتجار في اعضاء اخوانهم الذين احرقتهم القنبلة الذرية فذهبوا يضعون بقايا يد او بقايا رجل أو بقايا جمجمة في قوارير يبيعونها خصوصا للسياح من الجنود الامريكيين الذين يدفعهم الفضول الى القدوم هنا لمشاهدة البلد الذى قدر له ان يلتقى بالقنبلة الذرية وجها لوجه !

وسوف أظل الى آخر يوم في حياتي ، أذكر « شيجادا » ضابط البوليس في هيروشيما وكان فيها وقت القنبلة الذرية ، وكتب له ان يكون معجزة من معجزات السلامة من الخطر ، وقال لى « شيجادا » :

— هل تعلم ماذا فعلت ؟ لقد كتبت الى الامم المتحدة ، أطلب ان يجعلوا هيروشيما مقرا لاجتماعاتهم انا اعتقد انهم هنا سيفهمون معنى الحرب ، وهنا سيفهمون قيمة السلام

ولكن احدا لم يلتفت الى الذى يقوله ، هذا الضابط المسكين من ضباط البوليس في هيروشيما !

القصة كما رآها

وكنت أبحث في هيروشيما عن رجل عاش القصة كما لم يعشها سواه

وكان أحد الاصدقاء من محررى جريدة « أساهى شيمبون » اليابانية قد قال لى :

— عندما تذهب الى هيروشيما يجب أن تقابله ... لقد رأى كل شيء بعينيه

انفجرت القنبلة الذرية امامه وخرج الى ميدان الانفجار ماشيا وسط الاشعاع الذرى السام دون ان يدرى

وكان يحاول ان يبحث عن الحقيقة

والعجيب انه عثر عليها ... والاعجب انه لم يفقد عمره فى بحثه عنها !!

وكان هو بنفسه ، أول من ذهبت لأراه في هيروشيما

وجلس « يوشينوماتسوشيجى » يروى لى القصة

كان يتكلم كشبح ، وكانت ذكرياته كمواكب الموتى ، وكان صوته خافتا كأنه منبعث من قبر !

واحسست انى أمام رجل استطاعت احدى ضربات الحظ ان تنقذ حياته ، ولكن ضربة الحظ لم تستطع ان تنقذ له رغبته فى هذه الحياة !

وقال « يوشينوماتسوشيجى » :

« ساعة ألقيت القنبلة كنت فى الغرفة المظلمة في معمل التصوير الذي املكه

وكنت مشغولا في تلك الساعة من الصباح الباكر بتحميض فيلم كان على أن أبعث صوره قبل الظهر الى جريدة أساهى شيمبون التى كنت أتعامل معها فى طوكيو وأراسلها بالصور من منطقة هيروشيما

وفجأة حدث شيء غريب

سمعت فحيحا عجيبا ثم وجدت الغرفة المظلمة قد اقتحمت بالوهج

ثم وجدت نفسي وقد انكفأت على الارض مصابا بدوار من نوع غير مألوف

وتحاملت على نفسي وانا كالذهول ووقفت وسط الغرفة التى تحولت الى حطام ، ونظرت من النافذة المخلوعة والتى دخل منها الوهج ، أطل على المدينة نفسها

ولكنى لم أر شيئا الا دخانا قاتما شديد السواد تشع فيه ألسنة من اللهب القاتم أيضا !

وقلت لنفسي لاول وهلة :

— غارة جوية

وتحركت فى غريزة المصور الصحفى ، فمددت يدى وانا ما زال كالمذهول اعانى ذلك الدوار العجيب ، ابحث عن آلة التصوير ، لاخرج بها الى الشوارع التقط بعض الصور لكى أبعث بها بسرعة الى « أساهى شيمبون »

لم أدرك فى ذلك الوقت ان الذى انفجر قنبلة ذرية

ولكنى لما خرجت الى الشارع أيقنت ان الذى حدث أمر خطير ، غير ان فكرة القنبلة الذرية لم تخطر على بالى لان أحدا حتى ذلك الوقت لم يكن قد سمع بها

وكنت أجن مما رأيت فى الشوارع

المدينة كلها احترقت ، المبانى كلها تهدمت ، الجثث اكوام بعضها فوق بعض ، الانين ينبعث من تحت الحطام ، والصراخ والعويل ونشيج الدموع ، يختلط بصوت التكسير والهدم وفحيح ألسنة النار

ورأيت كومة محترقة من الحطام واتجهت أصورها

وصاحت كومة الحطام المحترقة :

— ارحمنى .. اعطنى جرعة ماء

وسقطت مغمى على ولم أكن أتصور ان الكومة المحترقة بشر !

ثم أفقت وانتفضت وقمت أجرى فى المدينة التى تموت

كان منظرا غريبا منظر مدينة تموت كلها مرة واحدة ، وتعانى فى سكرات موتها أقسى مشاعر العذاب

وكنا فى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولكن الافق كله كان مظلما تشع فيه حمرة الحريق

وتعثرت فى شيء ثم وقعت على الارض ، واكتشفت ان الذى تعثرت فيه جثة محترقة

ولم استطع ان انهض بسرعة ، بل ظللت على الارض وقواى لا تساعدنى على النهوض ، وتبينت من حولى مئات الجثث ، بعضها فحم محترق وبعضها اكوام لحم مهشم مازالت فيها بقية من حياة تركزت فى كلمة واحدة ، كانت كل كتل اللحم المهشم ترددها كما لو كان بينها اتفاق ...

آه ... آه ... آه

ونهضت كالمجنون وانا اقول لنفسي :

— هل انا الحى الوحيد هنا

وجريت اصرخ وانا أقفز على الجثث وادوس كتل اللحم المهشم باعلى صوتى :

— هل انا الحى الوحيد هنا .

ثم بدأت أعثر على غيرى من الاحياء

بعضهم كانوا كالمجانين مثلى ، وبعضهم كان الدم ينزف منه ، واغمى على للمرة الثالثة لما وجدت أحد الاحياء يمشى وقد تمزق بطنه وخرجت منه امعاؤه كلها بينما هو يمسك هذه الامعاء بيده ثم يقترب منى ويقول :

— انقذنى بحق الآلهة

ومد الرجل يده ليمسك بى ،

واحدة من الضحايا . . ما زالت حك

ساعة توقفت في لحظة انفجار القنبلة

... فقدت معالمها وقلبتها رأسا على عقب !

...جها الوجه!

• هذه هي الخسائر الحقيقية لقنبلة واحدة :
• ٢٦٠،٢١٥ شخصا قتلوا ..
• ١٦٣،٢٦٣ شخصا جرحوا وفقدوا !

...ه محمد حسنين هيكل

...كي لايمسك بي
...ا جريت ولكن
...ورى . ثم فقدت
...لى الارض ،ولحق
...تكفا فوقي يصيح
...ن الآلهة !
...يتوماتسوشيجي ،
...لسه . فقد كان
...صته المروعة وهو

... اذكر ماجرى
...له . ولم تستطع
...ح التي مضت ان
... كل الذي رأيت
...يتو ماتسوشيجي ،

...سيما التي تراها
...شيما التي شهدت

...حتلال الامريكي
...يت هيروشيما كما
...ن الرماد المحترق
... الهشم المتزج

باشلاء العظام ، فان ثورة عاتية ستحدث في اليابان وفي ضمير الانسانية كلها

وهكذا بدأوا يحاولون اعادة بناء هيروشيما

ثم قال لي « يوشيتو ماتسوشيجي » :

ـ هذه مجموعة من الصور التي التقطتها في اليوم الرهيب ،فتعال بنا الى الشوارع نطف بها وانا اقول لك . ماذا كان فيها قبل اليوم الرهيب ، وماذا حدث لها خلاله كما تقول الصور ، ثم ترى بعينك كيف تبدو الآن !

وخرجنا الى شوارع هيروشيما معا

ومضى يتكلم ونحن نسير جنبا الى جنب

كانت في ذاكرته صور باهتة لحياة هيروشيما القديمة

وكانت على لسانه وفي الاوراق المطبوعة التي امسك بها في يده ، صور ملتهبة لحياة هيروشيما في يوم الرماد المحترق والجثث المهشمة

وكانت أمامنا ، وحولنا ، صور لهيروشيما اليوم ، ومجموعات المباني الحديثة التي قامت فيها !

سوف تظل عبرة !

ولقد احسست ، وانا في هيروشيما ، ان المباني الجديدة التي ملأت المدينة ، لم تكن كافية لتعيد اليها الحياة .

ان « هيروشيما » قد ماتت مهما بلغ عدد المباني الجديدة فيها ، ان الاحياء الذين يعيشون فيها مجرد اشباح تتحرك

لقد فقدوا مدينتهم ، وفقدوا اهلهم

وكما قال لي واحد من اهالي هيروشيما :

ـ لقد اريد لنا ان نكون عبرة للعالم ، وسوف نظل بالنسبة للعالم هذه العبرة . لقد كتب علينا هذا الدور ولن نستطيع أن نفلت منه

وقال لي واحد من موظفي الحكومة اليابانية في هيروشيما :

ـ ربما كانت هيروشيما اليوم هي المدينة الوحيدة التي لايعمل اهلها في اليابان . ان الكارثة افقدتهم روح العمل .

واليوم يعيش سكان هيروشيما على ثلاثة موارد لا رابع لها

● المورد الاول احتراف بيع الذكريات

● المورد الثاني انتظار احسان الهيئات التي تتولى الصرف على هيروشيما

● المورد الثالث الاجور التي تدفعها لجنة دراسة آثار القنبلة الذرية لعشرات الالوف من النماذج البشرية الذين يدرس عليهم علماؤها آثار القنبلة الذرية

وتلك هي كل حياة هيروشيما

ومضى الموظف في حكومة اليابان يقول :

ـ وهل يمكن ان تسمى هذه حياة

ان الذين لم يموتوا ، والذين لم يحترقوا ، والذي لم تفتك بهم سموم الاشعاع والذين لم يقتلهم الجوع ،كتب عليهم أن يعيشوا كالارانب او الفيران التي تجرى عليها التجارب العلمية !

ان العلم يريد أن يعرف كل التفاصيل ، ويريد أن يفهم كل الخلجات

وليس غيرنا من يستطيع أن يكشف السر

وعلينا ان نكشفه بالامنا ومتاعبنا ، ولكي يستفيد غيرنا من البشر ، أما نحن فقدانتهينا!

اسرار عجيبة !

ولكن الواقع انه مهما كان رأى اهل هيروشيما في النشاط الذي تقوم به لجنة دراسة آثار القنبلة الذرية في هيروشيما ، فان الذي لاشك فيه ان هذه اللجنة المكونة من أعظم علماء العالم تقوم بعمل ضخم

انها لم تكن هي التي ألقت القنبلة الذرية ، وانما القنبلة الذرية ألقيت وانتهى الامر ، ويجب أن ترى الانسانية الصورة كاملة ، وتدرس العظة بكل تفاصيلها

ان المبنى الكبير الذي تتخذه اللجنة مقرا رئيسيا لعملها يعيش فيه أكثر من ثلثمائة عالم يمثلون كل الجنسيات ، ولكن موضوعا واحدا يجمعهم

ولقد قام بعضهم بمغامرات خطيرة وسط المدينة التي مازالت آثار الاشعاع فيها حتى اليوم ، وفقد عدد منهم حياته في سبيل العلم .

ولقد ازيح الستار يوم وصلت الى هيروشيما عن تمثال نصفي صغير لعالم ياباني اسمه « الدكتور ناجاي » ، واستطاع « ناجاي » ، أن يعطي البشرية صورة كاملة لعذاب الموت باشعاع القنبلة الذرية

لقد أحس ناجاي أنه أصيب بالاشعاع ، ورفض أن يخضع لأي علاج ، وانما قضى خمس سنوات يتعذب ويقاسي ، ويفيق من نوبات العذاب والالم ليكتب بقلمه المرتعشة تفاصيل آلامه

وكتب ناجاي أحد عشر ألف صحيفة روى فيها احساس رجل يموت بالاشعاع ويعلم انه يموت ويسجل لغيره آلامه كلها!

وأمام لجنة آثار القنبلة الذرية اسرار عجيبة ، بينها مثلا ان بعضهم بدأت اطرافه تتضخم وتكبر وبعضهم بدأت اطرافه تضمر وتختفي !!

مابعد الانفجار !

وقال لي سكرتير لجنة دراسة آثار القنبلة الذرية في هيروشيما :

ـ ان الارقام هي خير مايروى القصة ان كارثة القنبلة الذرية ليست في الضربة المباشرة لانفجارها وانما التأثير البطىء مع الوقت هو أخطر ما فيها

ومضى سكرتير اللجنة يقول :

ـ لكي تدرك هذا سجل امامك مايلي : بعد شهر من ضرب القنبلة الذرية تمكنت الحكومة اليابانية من احصاء الضحايا وكانت النتيجة هكذا :

٧٢،٨٨٤ شخصا قتلوا

٧٤،٩٠٤ اشخاص جرحوا أو فقدوا

ولكن رقم الضحايا مضى في الارتفاع من ذلك اليوم

لقد مات كثيرون بعدها من تأثير القنبلة ، بعد القائها بشهور وسنوات

وظهرت جراح منها لم يبد لها أثر الا بعد القاء القنبلة بشهور وسنوات

واليوم : هل تعرف كم وصل عدد الضحايا طبقا للرقم الاخير الذي توصلت اليه هذه اللجنة ؟

لقد ارتفع عدد القتلى الى ٢٦٠،٢١٥ الف قتيل

وارتفع عدد الجرحى والمفقودين الى ١٦٣،٢٦٣

ثم قال سكرتير اللجنة :

ـ هذه هي الكارثة الحقيقية ، ان مابعد الانفجار وبشهور وسنوات هو الخطر ، أما مايعقب الانفجار مباشرة .. فهو أهون الاضرار

آدمي من هيروشيما . . احرقته القنبلة واعمت عينيه . .

كومة محترقة . . لبشر من سكان هيروشيما

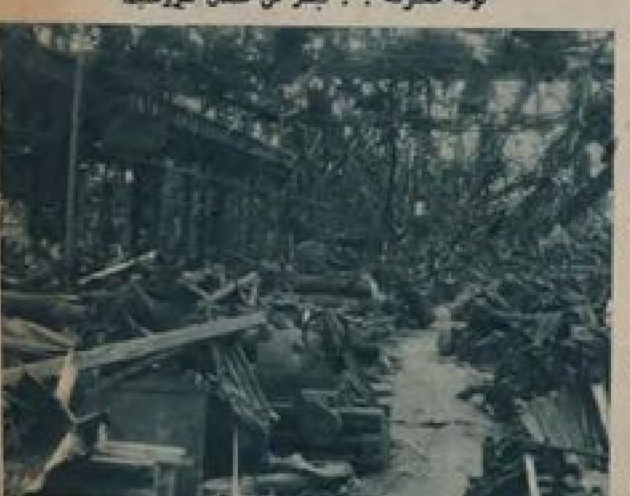

مصنع اسلحة في هيروشيما . . هكذا خلفته القنبلة

اسرة تنقل امتعتها . . بعد سبع سنوات !

...اليوم

القبلة في طريق النهاية . .

نشرت مجلة وول ستريت مقالا طريفا عن القبلة قالت فيه : ان هذه العادة في طريقها الآن الى الزوال في انجلترا . . وان عادة تقبيل الاطفال قبل النوم قد ماتت فعلا . . ويجب على الآباء والامهات الا ينتظروا قبلات اطفالهم بعد اليوم . . !

قطع ١٥ ميلا سباحة حرة في اربع دقائق و١٨ ثانية .

واسم هذا الصبي هو جاري شاسان

طلاق بعد ٤٠ عاما

طلب شيخ في الستين من عمره من شيكاغو الطلاق من زوجته هذا الاسبوع لان زوجته تركته بعد اربعة ايام من الزواج لتشترى زجاجة من اللبن ولم تعد .

على ان نقول ان تاريخ خروج الزوجة من المنزل لشراء اللبن يرجع الى يوم ٨ يوليو ١٩١٢ !

السجائر والشخصية

يجرى بعض العلماء الامريكيين عدة تجارب ترمي الى ان نوع السجائر التي اعتاد ان يدخنها الشخص تؤثر في شخصيته .

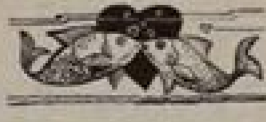

الحب بين الاسماك

سافر هذا الاسبوع الى نيجيريا الدكتور لستر ارونسون مدير متحف التاريخ الطبيعي بامريكا وذلك لدراسة الحب في حياة الاسماك وسوف يجرى ابحاثه في بحيرات غرب افريقيا .

كندا تبيع اطفالها في السوق السوداء للولايات المتحدة

استطاع البوليس الامريكي والكندي ان يكشفا الستار عن هذه الفضيحة الانسانية الخطيرة بعد ان القى القبض اخيرا . . على السيدة ادوث شنمر التي ضبطها البوليس الكندي وهي تحاول تهريب طفل اشترته من احدى عصابات الرقيق عبر الحدود الامريكية . . وكانت هذه السيدة — وعمرها ٢٦ سنة — قد تزوجت منذ ستسنوات ولم تنجب اطفالا حتى الآن فرأت ان تتبنى طفلا من كندا . . وحينما وقفت امام المحكمة وسألها القاضي عن السبب في هذه المخاطرة ؟ قالت : ان اختي قالت لي ان القانون في نيويورك يحارب تبنى الاطفال وانه من الصعب والخطورة

في نفس الوقت ان احاول ذلك . . ولهذا السبب ذهبت الى كندا ! ثم بكت وهي تقول : لقد كنت قد استعددت لكل شيء فاشتريت سرايرا لبني وحاملا، واتهالت على الهدايا من كل مكان . . وبدأت في اعداد الثياب للطفل المنتظر . . ولكن ١١٠٠ . . والغريب ان زوجها السيدة ينتظر عودة الطفل حوانيهما . . ولكن البوليس اثبت بالدليل القاطع ان الزوجة لم تدخل اي مستشفى لاجراء عملية الولادة . . وانه اخرج من الزوجين بكفالة قدرها خمسة آلاف دولار . . تمهيدا الى ان يحين تبنيها .

وما زال البوليس يبحث عن العصابات التي تبيع الاطفال الكنديين للعاقرات من الزوجات الامريكيات بثمن لا يزيد على ٢٥٠ دولارا للطفل الواحد . .

وتقول تقارير البوليس انه يتم اختطاف وتهريب ٢٠ طفلا كنديا على الاقل في كل شهر الى نيويورك فقط !!

عمرها ١٣٧ عاما

توفيت هذا الاسبوع اكبر سكان البرتغال سنا وهي سيدة في السابعة والثلاثين بعد المائة واسمها فلوريندا السوسا وربما يذكر ان فلوريندا قدمت طعام في يوم من الايام لدوق ولينجتون فقدم اليها هدية من الذهب .

وفلوريندا ماتت وهي لاتعرف الكتابة او القراءة وكانت تعيش مع حفيدتها التي تبلغ من العمر ٧٠ عاما . وقد سار في جنازتها ١٥٠٠ شخص ومندوب عن الحكومة .

مجلة باللغة اللاتينية

ظهرت لاول مرة في القرن العشرين مجلة باللغة اللاتينية وهي مجلة للفاتيكان . . ولقد كان لصدور هذه المجلة سبق اول في جميع الاوساط الصحفية .

ولقد اشترك فيها في الاسبوع الاول ثلاثة آلاف مشترك اكثرهم من امريكا .

البلة ب ١٨٠٠ جنيه

طبعت السلطات المختصة في كوريا الجنوبية عملة جديدة بدلا من العملة القديمة . وذلك منعا للتلاعب في السوق التجارية ونظرا لان الكثيرين من التجار استولوا على مبالغ ضخمة من السوق والمحال التجارية اثناء العمليات الحربية .

ولقد رفض التجار نتيجة لذلك قبول العملة القديمة وارتفعت الاسعار واصبح ثمن علبة السردين ستين جنيها تقريبا، وثمن الغداء ٤٨٠ جنيها .

اما البلة فقد ارتفع ثمنها الى ١٨٠٠ جنيه .

رقم عالمي في السباق

استطاع صبي من سدني باستراليا في الرابعة عشرة من عمره ان يحرز رقما قياسيا عالميا في السباحة . فلقد

اليونان تتظاهر من أجل قبرص !

شارع فنزيلوس كما بدا عقب المظاهرات الدامية التي وقعت في اثينا في هذا الاسبوع .

الظاهرون الثلاثة بجانب السيارة التى ستقطع الرحلة .. وقد ظهر على ظهرها الترمومتر الذى يسجل - بطريقة خاصة - داخل السيارة درجات الحرارة باستمرار ..

من قلب القارة السوداء إلى القطب الشمالى

سيقوم ثلاثة من الانجليز باكبر رحلة من نوعها بالسيارات وذلك ابتداء من يوم ١٧ مارس .

وستبدأ الرحلة من اوغندا وتنتهى عند القطب المتجمد الشمالى وهؤلاء الثلاثة هم كن هوارتون ، والان هيس ، ورون جيفونز ..

ويبلغ طول الرحلة ٨٠٠٠ ميل وستستخدم فيها سيارة اوستن .. والغرض من هذه الرحلة علمى بحت .. ويرمى الى معرفة تأثير البرودة والحرارة فى آلة السيارة وفى الوقود ..

وسوف تقوم هذه السيارة برحلتها اثناء الليل وطوال النهار على ان تتوقف فترات قصيرة جدا للراحة ويتبادل السائقون الثلاثة قيادتها باستمرار ..

وسيكون خط الرحلة عبر شمال افريقيا وجنوب فرنسا وشمال المانيا ثم الدانمرك فالسويد

تشرشل يفقد سكرتيرته

واخيرا فقد مستر تشرشل .. واحدة من سكرتيراته التى ظلت معه طوال الحرب الماضية .. وتقول مسز ستوردى : لقد رأيت انه لابد من ان اغير هذه الحياة المملة التى احياها ... وخرجت من داونتج ستريت لتحت عزوج .. ومسز ستوردى متوسطة الطول وشعرها بنى اللون .. وهى فوق ذلك « ست بيت » من الطراز الاول فهى التى كانت تعد الافطار دائما لمستر تشرشل !

.. لقد بقى مع تشرشل سكرتيرة واحدة هى مس ليتك مارستوله فنعت بالاقامة فى داونتج ستريت !

طبيب يطوف العالم للترفيه عن الحيوانات

وصل اخيرا طبيب مشهور طاف العالم كله على ظهر احدى السفن التجارية .. وقد كرس حياته ليخفف الآلام عن الحيوانات .. انه الدكتور هارى ليل الذى عاد من رحلة طويلة عبر المحيط الاطلنطى ..

ويقول الدكتور هارى ان برنامجه التالى هو السفر الى استراليا كطبيب لاحدى السفن .. لكى ينقذ علوف الالاف من الاغنام والبقر التى لا تجد من يعتنى بها فى صحارى استراليا ومزارعها الواسعة !

وكان الدكتور هارى قد سافر فى الشتاء الماضى مع بعض الرحالة الى شمال كندا واستطاع أن يلتقط هناك فيلما سينمائيا عن الحياة البائسة التى تعيشها حيوانات هذه المنطقة وعن الطرق الهمجية التى يصطاد بها الاهالى هذه الحيوانات ..

ويصف الدكتور هارى كيف بدأ حياته العملية كمهندس بسيط .. ثم سنحت له الفرصة حينما سافر الى بلدة لابرادور الهادئة فاستطاع ان يدرس هناك الطب فى جامعة سانت اندروز .. وبعد سبع سنوات سافر مع بعثة لصيد الحيتان فى القطب الشمالى .. وكانوا يستعملون الالغام الكهربائية لكى يصاب الحوت بصدمة تشل حركته ويسهل صيده ..

ويبتسم الدكتور هارى ويقول : وارتعيت هذه الطريقة الوحشية التى كانت تصرع الحوت فى لحظات .. وصممت منذ ذلك على تخفيف الآلام التى تعانيها الحيوانات من البشرية !

احدى سيارات الاطفاء تحاول تفريق المتظاهرين من الطلبة .. لكن دون جدوى

مئات من الطلبة يتظاهرون فى فناء الجامعة ضد بريطانيا

كانت اثينا فى هذا الاسبوع مسرحا للمظاهرات الدامية .

وكانت الهتافات تشق عنان السماء « تسقط بريطانيا » .. « قبرص جزء من اراضينا ومن وطننا » .. « قبرص لنا » .. « يسقط الاستعمار » .

وكان قوام هذه المظاهرات نحو ٣٠٠٠ طالب من جامعة اثينا ، راحوا يجتاحون شوارع العاصمة الرئيسية .. وهم يحملون العصى والحجارة والاعلام الوطنية ، وقد اشتركت الطالبات ورجال الدين فى هذه المظاهرة ايضا .

وكان هدف المظاهرات هو الاحتجاج على قرار الحكومة البريطانية برفض منح قبرص حريتها واستقلالها .

وجزيرة قبرص الآن تحت الحكم البريطانى وهى تعتبر القلعة عسكرية فى قلب البحر الابيض وقاعدة حربية لها اهميتها فى الدفاع عن هذه المنطقة ، اذ انها تتحكم فى فوهة قناة السويس .

وتدل الاحصاءات الرسمية على ان ٨٠ فى المائة من سكان قبرص من اليونان ، اما الخمس الباقى فمن الاتراك المسلمين .

ومن ثم نشأت مشكلة خطيرة حول مصير قبرص فى حالة جلاء بريطانيا .. هل تعود الى تركيا ام تضم الى اليونان بحكم غالبية السكان أم تمنح الاستقلال التام ؟

وفى هذا الاسبوع نقضت بريطانيا كل امل للقبرصيين فى الاستقلال .. أو الانضمام الى اليونان .. وكانت المظاهرات عنيفة ، جرح فيها ١٤ من رجال البوليس والضباط ، كما جرح نحو ٢٢ من الطلبة .

وحينما تحرجت الامور استعان البوليس بفرق المطافى لتفريق المتظاهرين بالمياه الساخنة .. ولكن هذه الوسيلة لم تجد شيئا ، فنزلت لذلك بعض فرق البوليس الى ميدان فنزيلوس وهو مركز الاضطرابات مسلحة بالهراوات الخشبية واستمرت المظاهرات نحو ١٢ ساعة ، وتحطمت بعض سيارات الاطفاء .. واشتعلت فيها النيران .. وبلغت الخسائر نحو ٢٠٠٠ جنيه .. وكل هذا من اجل قبرص !

كهرباء في كل قرية بمليمين فقط !

٢ مليون فدان من الأراضي الجديدة • مشروع يقضي على فيضان النيل

حرت الصدافة الغريبة ، ان كل وزير للمالية يستقيل او يقال ، بعد ان يوقع باسمه على اوراق النقد الجديدة .. وحدث هذا لكثيرين .. لامين عثمان ، وعبد المجيد بدر ، وزكي عبد المتعال . لم وقفت هذه المصادفة ، او بطل مفعولها عند عبد الجليل العمري وزير المالية الحالي

وكذلك الحال بالنسبة لمشروع كهربة خزان اسوان .. لقد اطاح هذا المشروع باكثر من وزير ووزارة ، وسبب اكثر من ازمة .. ولكن قافلة المشروع مرت بسلام من الزوابع والازمات على يد المهندس مراد فهمي وزير الاشغال الحالي

وتفصيل قصة مشروع كهربة خزان اسوان فيها طرافة تدعو الى تسجيلها .

فقد استقالت وزارة اسماعيل صدقي سنة ١٩٣٢ ، بعد ان قدم ابراهيم فهمي كريم وزير الاشغال هذا المشروع الى مجلس الوزراء .. ثم جاءت وزارة الوفد ووقع الانقسام المشهور في منتصف سنة ١٩٣٧ بسبب مشروع خزان اسوان ايضا .. !

وعادت وزارة الوفد الى الحكم ، واوشك عثمان محرم في سنة ١٩٤٣ على الاتفاق مع شركة الكهرباء الانجليزية على المشروع ، فاقيلت الوزارة قبل توقيع الاتفاق !!

المهندس مراد فهمي وزير الاشغال .. مشروع مصنع السماد معد وجاهز ..

وشرعت وزارة ابراهيم عبد الهادي في سنة ١٩٤٩ ان تخطو بالمشروع نحو التنفيذ ، واعادت تقدير تكاليفه .. ثم استقالت فجاة قبل ان تبدأ التنفيذ ، ثم ولي الوفد الحكم .. وقامت ضجة كبرى حول رفع اعتمادات المشروع ، وطرحت معظم عملياته في المناقصة .. وفجأة اعفي الوفد من الحكم في ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ !!

وجاءت وزارة نجيب الهلالي ، وانتهى وزير اشغالها نجيب ابراهيم من رفع اعتمادات المشروع ، واخذ الملفات من القاهرة وسافر الى الاسكندرية لعرض الامر على مجلس الوزراء .. ولكن الوزارة استقالت قبل ان يجتمع المجلس .. !

وجاءت وزارة حسين سري .. واعد وزير المالية والاشغال نجيب ابراهيم ايضا نفس المشروع للعرض على مجلس الوزراء .. ولكن الوزارة استقالت ايضا قبل ان يجتمع المجلس .. !

ثم اعيد قريبا لهذا المشروع ان يخرج من الصومعة .. في الوزارة الحاضرة .

كيف قضينا على النحس ؟

وقد روى لي المهندس مراد فهمي وزير الاشغال هذه القصة ضاحكا وعلق عليها بقوله : ماذا ترى لم كان هذا المشروع « نحسا » على كل وزير وكل وزارة ؟

واستطرد قائلا : واعلنا قضينا على هذا النحس ، لاننا غيرنا اساس المشروع .. فالمشروع كان قائما على اساس فكرة ادخال مواسير في عيون خزان اسوان لتستخرج الكهرباء من المياه المندفعة منها .اما الاساس الجديد الذي اخرجنا به المشروع الآن فهو حفر نفق داخل المنطقة الجبلية (وهي من الجرانيت) تنصرف اليه المياه .. وطول هذا النفق حوالي ٥٠٠ متر وهو مكون من اربع عيون قطر كل منها حوالي ١٢ مترا

وهكذا زال النحس .. بزوال فكرة المواسير !

ولكنه يستعد

وعلى الرغم من هذا فان المهندس طه زكي المدير الفني لمكتب وزير الاشغال ، هذا الشاب الذي امضى ثلاثة عشر عاما في انجلترا يدرس ويعمل في فنه ، اعد اوراقه الخاصة ، كما اعد اوراق الوزير الخاصة ، استعدادا لاي مفاجأة من مفاجآت النحس يوم عرض مراد فهمي المشروع على مجلس الوزراء في الشهر الماضي .. ولكن الله سلم !!

قصة منذ ٤٠ عاما

والواقع ان قصة كهربة خزان اسوان تبدأ منذ اكثر من ٤٥ عاما ! بدأت الفكرة ، وشغلت بال الاوساط الفنية في مصر والعالم منذ سنة ١٩١٢ .

وقد بدأ التفكير في توليد الكهرباء من الخزان بعد تعليته الاول . ولكن ذلك لم يتيسر بسبب نشوب الحرب العالمية الاولى .. ثم نامت الفكرة .. ولم تستيقظ الا بعد عشرين عاما ، في سنة ١٩٣٢ في وزارة اسماعيل صدقي ، ثم تدخلت المناورات والمداورات الحزبية التي تلاعبت بالمشروع حتى سنة ١٩٤٥ حين تقرر التقرير النهائي لتنفيذ المشروع ، فالفت لجنة فنية من الدكتور عبد العزيز احمد ومصطفى فتحي والمرحوم احمد خيري وخبير اجنبي للدراسة ووضع المواصفات والتنفيذ .

الفرق ٨ ملايين جنيه

وقدرت تكاليف المشروع في ذلك الوقت بعشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات واعلنت في المناقصة الاعمال الميكانيكية والكهربائية ، واعتمد مجلس الوزراء والبرلمان فتح اعتماد بهذا المبلغ .

بقيت الاعمال المدنية في المشروع .. وهي الخاصة بالمباني وغيرها .. لقد تم تقديرها في اوائل سنة ١٩٤٩ فقط اي بعد اربع سنوات ، فارتفعت تكاليف المشروع لثمانية ملايين ، واصبحت بالتحديد ١٨ مليونا و ٣٥٩ الفا من الجنيهات ..

ثم تولى عثمان محرم وزارة الاشغال واراد ان يعيد دراسة المشروع من جديد واستدعى خبراء من السويد . واستعان بالسير مردوخ ماكدونالد .. هذا المهندس الانجليزي الذي جاوز من العمر ٨٠ عاما ولا تزال دول العالم تستعين بخبرته .

واستقر الرأي على تنفيذ المشروع على اساس « المواسير » وطرح الامر في المناقصة ، وقدمت العطاءات من الشركات في يونيو سنة ١٩٥١ .. وحاول عثمان محرم عبثا ان يرفع اعتمادات المشروع في الميزانية .. فوجد العراقيل والعقبات في مجلس الشيوخ .. واتهم زميله فؤاد سراج الدين وزير المالية في ذلك الوقت بانه يعطل تمرير ميزانية وزارة الاشغال في لجنة المالية بمجلس الشيوخ .

الى ان جاءت وزارة محمد نجيب ، وغير مراد فهمي وزير الاشغال اساس المشروع .. وسارت الخطوات سريعا .. حتى رسا العطاء ويبدأ التنفيذ بعد شهرين ..

اين الكهرباء ؟

وكان الكثيرون يعتقدون ان كهربة خزان اسوان ، سيترتب عليها كهربة مصر كلها من اقصاها الى اقصاها .. اي ان الكهرباء ستصل باقل التكاليف الى كل قرية نائية في مصر .. ولكن تفكير المسئولين اتجه الى ان تستغل كل الطاقة الكهربائية من خزان اسوان في انشاء مصنع السماد .. اما كهربة القطر فدورها بعد انشاء مشروع السد العالي

وقال لي وزير الاشغال :

– ان انشاء السد العالي سيزيد الرقعة الزراعية مليوني فدان من الارض الصالحة للزراعة .. وهذه ستحتاج الى سماد ومصنع السماد الذي سيستوعب الطاقة الكهربائية من خزان اسوان سيغنينا عن الاستيراد من الخارج بالنسبة للحاجة المحلية الحالية التي ستزداد بعد زيادة مساحة الاراضي الزراعية ..

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان السد العالي يمكننا من كهربة القطر كله .. واعتقد ان سعر الكيلووات من الكهرباء سينخفض الى مليمين فقط ، وهذا وفق التقديرات الابتدائية التي درسناها .

رسمان يبينان طريقة حفر النفق وتسرب مياه النيل داخله

قطاع يبين طريقة توليد الكهرباء .. ثم تسرب المياه في النفق المحفور داخل جبال الجرانيت

مشكلة الأرقام

فسألت المهندس مراد فهمي :

ـ وهل في مكنتنا أن ننفذ مشروع السد العالي .. ؟

فانتظر الوزير طويلا قبل أن يراجع الارقام في مخيلته ثم قال :

ـ ان هذا المشروع يتكلف ١٠٠ مليون من الجنيهات ، منها ٧٠مليونا لمشروعات الري و ٣٠ مليونا لمشروعات الكهرباء .

ويمكن أن نجني ثمار التوسع في الري بعد عشر سنوات .. فبعد هذه الفترة يكون لدينا مليونا فدان صالحة للزراعة .. فاذا قدرت قيمة الفدان بـ ١٠٠ جنيه فقط ، أي سنجني فائدة قيمتها ٢٠٠ مليون جنيه .. بتكاليف ٧٠ مليون جنيه .

ثم الفائدة الاجتماعية من حيث مواجهة الزيادة المستمرة في عدد السكان .

مشروع يقضي على الفيضان

واستفاض الوزير في الحديث عن فوائد مشروع السد العالي فقال :

ـ يمكن أن نلخص الكلام عن السد العالي في جملة واحدة ، أن هذا المشروع سيقضي على كل المشاكل الزراعية في مصر الناشئة بسبب الفيضان ، وارتفاع منسوب المياه وانخفاضها .

فبعد هذا المشروع لن يكون هناك شيء في مصر اسمه فيضان . . ففي الوجه القبلي مثلا ، عندما يطغى الفيضان على الارض .. فاننا نبذل جهدا ومالا كبيرين في عمل المصارف وانشاء الطلمبات لتصريف المياه .. وغير ذلك .. بعد السد العالي لا حاجة بنا الى كل هذا . .

ثم الاضرار التي تلحق الزراعة وجذوع الاشجار والسواقي بسبب تشبع الارض بالمياه في الفيضان .. سنتخلص منها كلها .. واهم من هذا كله .. تنظيم المواصلات النهرية .

ان نهر النيل طريق بديع رائع للمواصلات ، ولكن الفيضان وتدفق التيار يوقفان الملاحة فيه حوالي ٤ اشهر كل عام .. أما بعد السد العالي . .

فمنسوب المياه سيظل هادئا جاريا في رفق ، مما يتيح امامنا فرصة تنظيم كامل لملاحة نهرية من الدرجة الاولى . .

اننا الآن لا نستخدم النيل .. ولكن بعد انشاء السد العالي ، سنعرف كيف نستخدمه . .

قلت للوزير : كل هذا جميل . . ولكن اين المائة مليون جنيه .. ؟

فضحك الوزير وقال : هذا هو السؤال ـ كما يقول شكسبير ـ والجواب الكامل عليه سيصدر من البنك الدولي للانشاء والتعمير .. وقد تحدثنا الى مدير هذا البنك عندما كان في مصر خلال الاسبوعين الماضيين ، في هذا الشأن .

واملي كبير في أن النتيجة مبشرة بالخير . .

***

وبعد .. فان مصر لم تفد حتى الآن من المنشآت العالمية التي وجدت بعد الحرب الاخيرة ، لخدمة الانسانية في كل مكان .. ومصر التي تحتل ابرز مكان في منطقة حساسة ، يتوقف على استقرار السلام فيها .. سلام العالم المضطرب الملتهب في هذه الفترات العصيبة .. مصر لن تنعم بالسلام الداخلي ، الا اذا نعم افرادها بالمستوى الاجتماعي اللائق بالآدميين .. ولن يتحقق ذلك ، الا اذا نفذت مثل هذه المشروعات الانتاجية الضخمة التي تساهم بأكبر نصيب في تنمية الانتاج ، ورفع مستوى المعيشة ولكن ماذا بين يدينا .. سوى الانتظار؟

المروحة ، الضخمة التي ستدور وسط المياه .. ومنها تتولد الكهرباء ، وقد اعدت خصيصا لمشروع اسوان

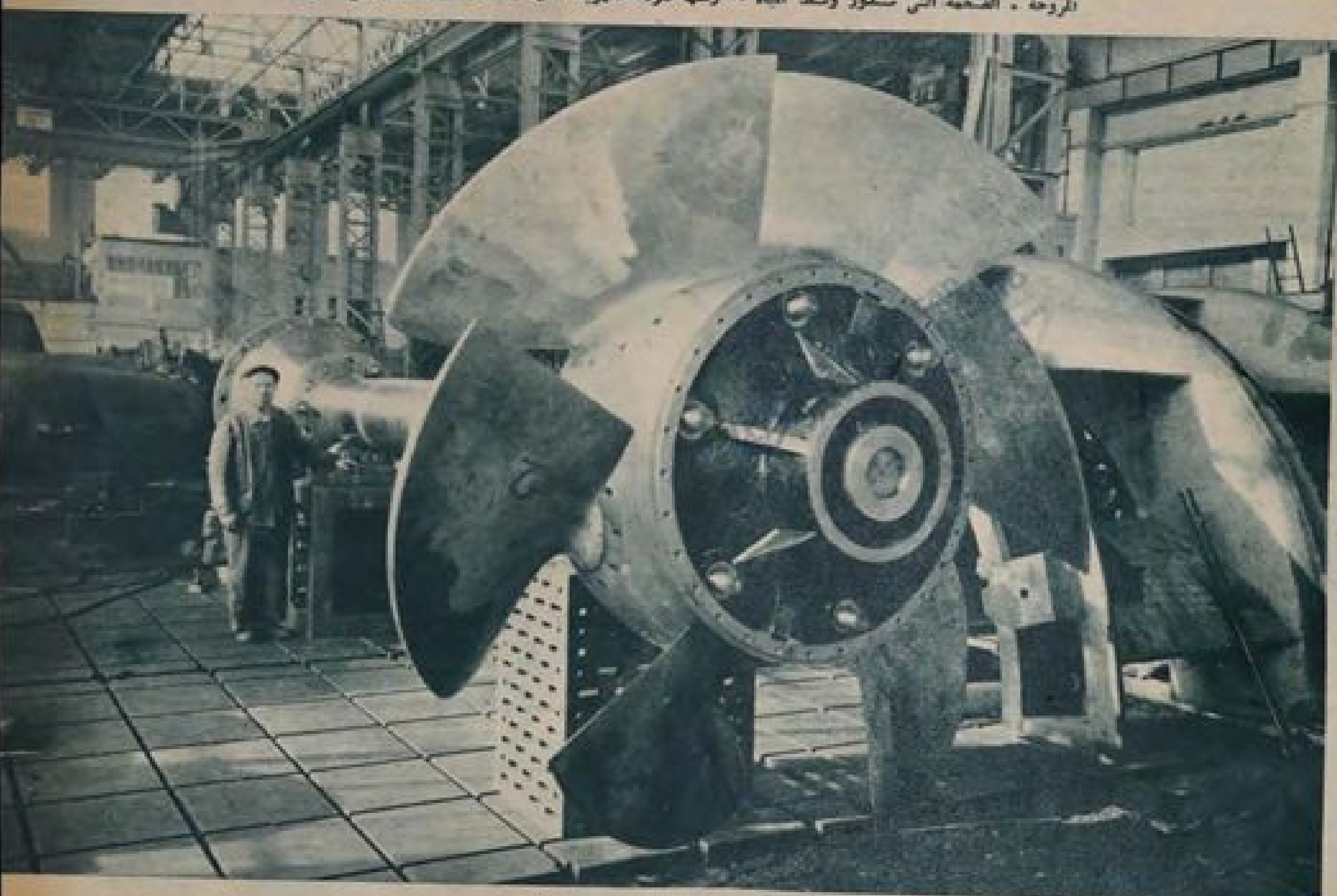

اجنحة ، المروحة ، الضخمة في سبيل الاعداد

المسرح والسينما والإذاعة

راقية ابراهيم تحدث عن :
• الرجال في برلين
• دوقة وندسور تشتغل مانيكان

الشعب الالماني شعب عجيب !

لم اكن انتظر نجاح زينب بهذا الشكل !

عادت راقية ابراهيم من رحلتها الى المانيا وامريكا بعد ان امضت في هذه الرحلة بضعة شهور ..

وكانت اول فنانة مصرية تنزل ضيفة على حكومة المانيا الغربية لثلاثة اسابيع .. واد مثلت الحكومة الادارة معها دور العمدة الكريم الضياف ، فكلما حزمت راقية حقائبها للرحيل ، اقسمت الحكومة عليها بالا تغادر البلاد ! .. وهكذا امتدت مدة الضيافة الى عشرة ايام اخرى .. وفي طريق عودتها الى القاهرة ، اضطرت الى السفر الى نيويورك ، لتجرى لها عملية جراحية خطيرة .

وقال لها الاطباء ان هذه العملية لا ينجو منها المريض الا بنسبة واحد في الالف .. ومع ذلك فقد جازفت بحياتها ودخلت المستشفى والمستسلمة للجراح الامريكي .. ونجحت العملية .. وكانت هذه العملية هي الواحد في الالف ! ..

[illegible] برلين . ورأيت هـذا الشعب الالماني العريق !

الالمانية تصبغ رموش عينيها من أجل الرجل !

لقد سافرت راقية الى اوروبا مـرات عديدة ، وكنت في كل مرة اقابلها عقب عودتها ، فلم اجدها متحمسة كحماستها في هذه المرة لالمانيا .. وكانت قبل ذلك تحب سويسرا !

وهي تقول انها احبت في سويسرا الاخلاق والطباع الهادئة والكرم ، ولكن الشعب الالماني فتنها بقوة ارادته ومقدرته على نسيان هزيمته في الحرب الاخيرة ، فاصبح يواجه الحقائق بشجاعة منقطعة النظير !

وضحكت عندما قال المؤلف ان الجمهور مغفل

الرجال فقـط !

وفي ليلة وصولها الى القاهرة ، انتظرها في مطار القاهرة الدولي العديد من اهل الفن والصحفيين ، وصديقة واحدة المانية تقيم في مصر منذ اكثر من عشرين عاما .. وسألتها هذه الصديقة :

ـ ما الذي اعجبك في بلادي ؟

فاجابت راقية على الفور :

ـ الرجال !

الرعب من الالمان

المعروف ان راقية سافرت الى هناك لحضور مؤتمر السينما الذي عقـد في الصيف الماضي [illegible] ، وهو المؤتمر الذي اشتركت فيه مصر بفيلم « زينب » ..

وتقول راقية انها [illegible] حالة من حكم الالمان على مشاهدة الفيلم المصري الذي يشاهدونه لاول مرة .. [illegible] الاول وهي مضطربة .. [illegible] كيف اجمع الفنانون الالمان [illegible] المؤتمر على منع عرض فيلم فرنسي يعتبر من اروع الافلام !

ورأت بعينيها ايضا كيف أبت كبرياء الفنانين الالمان ان يهنئوا بعض زملائهم من الفنانين الاجانب ، بعد ان عرض لهم فيلم ساقط !

في ليلة العرض الاولى

وفي ليلة العرض الاول لفيلم « زينب » جلست راقية بين المحكمين ومن حولهم الف وخمسمائة متفرج ، منهم السفراء والوزراء المفوضون ، ومنهم السينمائيون من المتفرجين ، وغير السينمائيين الذين يجمعون الصغير والكبير الصحيح !

وعندما اضيئت الانوار .. ضجت الصالة بالتصفيق .. ولم تصدق راقية عينيها ولا اذنيها وغابت في شبه اغماء .. ثم فتحت عينيها على احد اعضاء المؤتمر وهو يدعوها لتحية الجماهير ، وعندما طلبت اليها الجماهير ان تلقي كلمة ... قالت بالانجليزية :

ـ أراني عاجزة عن شكركم بعد ان رأيت هذه الحفاوة التي تستقبلون بها فيلما صنع في مصر بأيد مصرية .. ولا يفوتني ان اعتذر عن حديثي الذي اوجهه اليكم بالانجليزية ، واعدكم انني سوف ازور بلادكم في المؤتمر القادم وسوف احدث اليكم بالالمانية التي بدأت احبها منذ قدومي الى برلين العظيمة !

ثم انهال عليها مئات الصحفيين والمعجبات يجمعون توقيعاتها .. وفي اليوم التالي كانت صورتها تحتل الصفحات الاولى في الصحف والمجلات .

وعندما دعيت لتسجيل كلمة في الكتاب الذهبي الالماني ، قالت :

ـ ان المسافة بين القاهرة وبرلين تقاس بالاميال ... وقد كنت اعتقد انني احتاج الى بضعة ايام للراحة من عناء السفر .. ولكني نسيت هذا التعب تماما بمجرد ان

الى الامام في طريق السعادة ..
جزء صغير من حياتها اليومية

في المنزل رقم ٣٧٣ بشارع سيركل
سوزان وزوجها : مارلك وحده الفكرة !

الطفلة سوزان عندما كان عمرها ١٠ سنوات
كانت حينئذ تهوى ركوب الخيل

هذه السيدة تكره الأناقة !

● قال يوسف وهبي ان المنتجين الآن لم تعد لديهم الجرأة على انتاج افلام جديدة ذات موضوعات اجتماعية لان هذا النوع من الافلام يباع في بلدان الشرق بابخس الاثمان لان تلك البلاد لا تشجع سوى الافلام الغنائية الراقصة التي تدفع فيها ما يوازي اربعة اضعاف ثمن الافلام الجدية !

● **يسعى اتحاد المؤلفين والملحنين الآن لازالة اسباب الخلاف القائم بين شركة اوديون والاذاعة الذي انتهى بوقف الاذاعة من اذاعة اغاني الشركة والسبب في ذلك يرجع الى ان الاذاعة لاتريد ان تتحمل حقوق التاليف عن اذاعة اسطوانات الشركة**

● سينفذ عباس كامل في اخراج الفيلم الجديد الذي تعاقد عليه مع شكوكو في شهر ابريل القادم وتموله « لسانك حصانك » وهذا الفيلم يخرجه لحسابها بعد فيلم « كانت ملاك »

● **تزور مصر الآن الاستاذ مصطفى بو شوشه مدير الاذاعة التونسية للحصول على تسجيلات للفنانين المصريين .**

● تقدم اللازم اول محمود طه ذاته فرقة موسيقى بوليس مدينة القاهرة اقتراحا الى ادارة الشئون العامة ، باقامة حفلات خارجية من الحدائق والميادين العامة لفرق موسيقى البوليس .

● **ينتظر ان تنتهي لجان التنظيم بالاذاعة هذا الاسبوع من مهمة تحديد اختصاصات الوظائف وتوزيع العمل بها على الاشخاص الصالحين لها . حتى يوضع كل موظف في مكانه الطبيعي**

● تناول القصبجي طعام الغداء على مائدة عبد الوهاب في الاسبوع الماضي بناء على دعوته !

● **تجددت مدة اقامة المطربة اللبنانية لورهان شهرا آخر**

● اعتذرت الآنسة ام كلثوم من عدم احياء حفلتها الشهرية التي كان محددا لها يوم الخميس الماضي بمسرح الازبكية ووعدت بالغناء في شهر ابريل القادم .

● **تنظر الدائرة الرابعة بمحكمة القضاء الاداري بجلسة ٢٢ مارس القضية المرفوعة من الراقصة ثريا سالم مطالبة بتعويض قدره عشرة الاف جنيه لمنعها من السفر الى الخارج، وكان وزير الداخلية الذي منعها من السفر هو الاستاذ عبد الفتاح حسن وسيترافع عن وزارة الداخلية في هذه القضية الاستاذ محمد رضا المحامي بادارة قضايا الحكومة .**

المرأة الالمانية مسترجلة جدا !

جاءتني امي في المنام !

تصور ان الشقراوات يصبغن رموشهن

وتضرب راقية مثلا على ذلك فتقول :

ــ لقد رأيت الالمان يطلون جدران المباني التي هدمتها قنابل الحلفاء بالاعلام الالمانية والزينات المختلفة .. واصبحت الابتسامة على كل الشفاه ، وعادت الحياة طبيعية تماما كما كانت قبل الحرب !

رجال مهذبون ونساء مسترجلات

قلت لراقية :

ــ لقد سمعتك تقولين انه لم يعجبك في المانيا سوى الرجال ؟

فقالت :

ــ ان الرجال في المانيا مؤدبون ومهذبون الى ابعد حد .. ويمتاز الرجل الالماني باحترام المرأة ، فهو يعطيها حقها من التقدير والعطف ..

ــ والنساء ؟

ــ مسترجلات .. انهن يعتنين بانفسهن في الزينة والمسرح .. ورغم كل هذا تنقصهن الانوثة !

ــ وما الشيء الذي ادهشك هناك ؟

ــ مزاج الرجال ! .. انهم لايحبون الشقراوات ويفضلون ذوات الشعر الاسود الفاحم ..

وعندما ذهبت مرة الى الحلاق ، رأيت فتاة شقراء على جانب كبير من الجمال ، وقفت امامه واغمضت عينيها ، فوضع قطعتين من القطن تحت جفنيها ، ثم اخذ يصبغ رموش عينيها وحاجبيها بلون الفحم !

على ضوء الشموع

وفي اثناء انعقاد المؤتمر دعت الحكومة الالمانية جميع ممثلي الدول من الفنانين لحضور حفلة ساهرة اقيمت في احد الملاعب .. وكان كل زائر يدخل من باب الملعب ، يقدمون اليه شمعة طولها ثلاثون سنتيمترا ، فلما امتلأ الملعب بالزائرين ... اطفئت الانوار ، واشعل كل منهم الشمعة التي يحملها ، ثم ظهرت فرقة المانية من الفنانين والفنانات على المسرح ، فقدمت الوانا مختلفة من التمثيل والغناء على ضوء الشموع !

اذاعة على الهواء !

وفي اليوم الثالث للمؤتمر ، ذهب احد المذيعين بمحطة اذاعة برلين الى الفندق الذي تقيم به الفنانة المصرية ، وطلب اليها ان تتحدث الى المستمعين .. فلما سألته عن الموعد قال لها : الآن !

ثم نزلت معه الى الطابق الارضي ، وهناك وجدت كل شيء معدا للاذاعة ، فتناول المذيع الميكروفون واخذ يسألها بالانجليزية ثم يترجم اجاباتها للالمانية ويذيعها على الناس !

آه من الديكورات !

ثم تحول الحديث بيننا الى الافلام الالمانية فقالت انها يعجبها شيء في الفيلم الالماني، ولا يعجبها شيء آخر !

فسألتها عن هذا الشيء الآخر الذي لم يعجبها فقالت :

ــ بطء الحركة .. وهذا يرجع لاختلاف

الانسان وطبيعتهم ! .. انهم على عكس الامريكيين الذين يحركون الكاميرا كثيرا ، ويلتقطون المنظر الواحد من عدة زوايا !

هذا غير الموسيقى الصاخبة والجاز في افلامهم !

ــ وما هو الشيء الذي اعجبك ؟

ــ الديكورات .. آه من الديكورات ، انهم يهتمون ببناء المناظر ويخادعونها اهتماما كبيرا .. فمناظر القصور يكلفونها غاليا حتى تظن انها قصور حقيقية ... وكذلك براعتهم في تسجيل الصوت وكل ما يحتاج اليه صناعة السينما من الات دقيقة ..

ــ هل تتوقعين منافسة قوية بين الفيلم الالماني والفيلم الامريكي ؟

ــ ابدا .. ان الاسواق التي يعرض فيها الفيلم الالماني محدودة .. وهذه هي نفس المشكلة التي تعترض الفيلم المصري والفيلم الايطالي مثلا !

في المنام !

.. واقضت راقية شهرا على حساب حكومة المانيا الغربية في برلين .. ثم سافرت الى فيينا لعلاج الكبد .. واشار عليها الاطباء بالسفر الى مونت كاتيني لعلاج المصارين .. وظلت حائرة بين الكبد والمصارين .. فازدادت حالتها سوءا .. الى ان جاءتها والدتها في المنام ، واشارت عليها بعرض نفسها على طبيب كبير !

بيتي ديفز على المسرح

وفي نيويورك التقت راقية بأربعة من كواكب هوليوود هن بيتي ديفز وكاترين هيبورن وميلفن دوجلاس وشيرلي بوث .. والاخيرة فازت على المسرح بجائزة اوسكار .. وشيرلي بوث عمرها الآن ٤٨ سنة ، وظلت تمثل احدى المسرحيات خمس سنوات ، وعندما اخرجت هذه المسرحية في السينما ، قامت بدور البطولة ونالت جائزة اوسكار !

وعندما خرجت راقية من المستشفى كانت بيتي ديفز تظهر في كل ليلة على احد مسارح نيويورك ، في استعراض من ١٢ فصلا قصيرا ، ولكن بيتي ديفز لاتظهر الا في سبعة فصول فقط .. ولم تقبل بيتي ديفز التعاقد مع هذا المسرح ، الا

بعد ان وضع لها المؤلف فصلا من نوع الدراما .. فتظهر بيتي على المسرح في دور ممثلة اول تنتهي من عملها ثم تذهب الى غرفتها لتغير ملابسها ، وتبدو الممثلة كأنها على موعد غرامي .. ثم يدخل الخادم في نهاية الفصل ويقدم لها برقية ، فتفضها وتقرأ نعي حبيبها بأسلوب مؤثر !

وعلى الرغم من ان التمثيلية القصيرة تثير الدموع ، الا ان لقيتا من الجمهور الامريكي قابلها بالضحك .. وكلما اندمجت بيتي ديفز في تمثيل دورها الدرامي ، استغرق الجمهور في الضحك كأنه يشاهد منظرا مضحكا لداني كاي او بوب هوب !

ولم يرجع هذا بيتي ديفز ، بل استمرت في عملها دون ان تكترث بعطلة المتفرجين وسألت راقية مدير هذا المسرح ــ وهو في نفس الوقت مؤلف الاستعراض ــ لماذا يضحك المتفرجون ؟

فاجاب الرجل :

ــ ان الجمهور مغفل ! .. انه لايستطيع ان يتذوق فن بيتي ديفز الرفيع !

ثم اشار الى المتفرجين وقال :

ــ لو كانوا يفهمون لبكوا معها وشاركوها في الحزن العميق .. ولكنهم لا يفهمون !

وتتقاضى بيتي ديفز في نظير دورها هذا ٢٥ ٪ من الايرادات .. وهذه النسبة تعادل ٥٠ الف دولار في الاسبوع !

ان بيتي ديفز تدخن مائة سيجارة في اليوم ويقول عنها النقاد الامريكيون انها ممثلة شرسة اعصابها من حرير !

وعمر بيتي ديفز الآن ٤٦ عاما .. ولكنهم في امريكا لايقدرون الفنانات والفنانين بالسنين التي تمر من اعمارهم .. فالفنان لايتقاعد عن العمل الا اذا هبط بفنه !

من اجل شلل الاطفال

وعندما سألت راقية عن اعجب منظر رأته في نيويورك ؟

اجابت :

ــ هو منظر دوقة وندسور وهي تعمل مانيكان ! .. لقد ارتدت ستة فساتين من اجل احدى الجمعيات الخيرية التي تجمع الاموال لعلاج شلل الاطفال !

جليل البنداري

رأيت دوقة وندسور تعمل مانيكان ! ولست انت فساتين !

سوزان هيوارد
كتلة من الذهب الملتهب والبشرة الفاتنة

على باب بيتها
فلسفة الحب والسعادة

سوزان تلعب البنج بونج
واحدة من هواياتها !

هوليوود ــ لمراسل « آخر ساعة » :

الحقيقة البارزة في حياة « سوزان هيوارد » هي جمالها وزوجها اولا وقبل كل شيء ، وهي تعتقد ان في امكان الزوجة ان تقدم شيئا كثيرا لسعادتها ، لو انها اهملت هذه المظاهر الكاذبة .. التي تتلخص في الملابس الانيقة واصباغ الروج!

انها تقول : ان كل ذلك هو السبب [illegible] عدم السعادة الزوجية .. والدليل على ذلك انني لم البس في يوم من الايام ثوبا انيقا ، ولم احاول ان املأ وجهي بالمساحيق ، ومع ذلك احتفظت بحب زوجي طوال عشر سنوات منذ تزوجنا سنة ١٩٤٤ !

بقلم : يوسف جوهر

١

الخيانة السهلة!

أمنت بوجود الحب بعد كفر وإنكار .. التقيت به فجأة ، وأنا أتناول عشائي في مطعم فندق على شاطئ البحر في رأس البر .

وكان ذلك ذات ليلة دافئة .. وكنت أتناول الحساء التقليدي الفاتر ، في فتور عندما ظهر كبير الخدم يتقدم ثلاث فتيات وشيخات إلى مائدة قريبة .. وكان يشع من وجوههن النضرة الهنء وصلن وشيكا جالسات ، لكن لم يشغلهن الجوع عن أن يتقدمن للمرآة صلاة قصيرة رفعن فيها إلى وجوههن الصورة ما تيسر من الأحمر وطلاء الشفاه .

وبعد نظرة خاطفة نسيت اثنتين منهن واستقر بصري على الوجه الثالث والابتسامة التي تمرح فيه .

ووجدت بملعقة الحساء تضطرب في يدي وتلفت حولي لأرى إن كان ماكر الزملاء قد لحظوا اضطرابي ، فأسعدني أني وجدت العيون ، والأفئدة والعقول ، منصرفة إلى ما في الأطباق من طعام شهي وعن الحساء ، ورددت النظر إليها وأنا أحاول أن أكون أسير بها وأنا أرشف حسائي فرأيت شفتيها تبتسمان على حافة ملعقتها وكأنما تبادلني التحية .

***

واحتواني ليل مفعم بالأرق .. ولكني لم أحقد كالعادة على النوم الذي خاصمني واحببت ظلام حجرتي ، فقد كان حافلا بها .. بعينيها اللتين تقتحماني تهيمن علي ، في نهر من المخمل الناعم .. وشعرها الشهي .. وابتسامتها السعيدة التي سالتني على العشاء في رقة وخفر وحياء : ماذا دهاك أيها الرجل من قبل تسعة حسان ؟؟ ...

وتذكرت أنني قلت لها بملعقة الحساء المضطربة وصليل شوكتي في الطبق وبكأس الجعة التي طلبتها لأبلل بها أعصابي : تسألني ماذا دهاني ؟ .. إن ما دهاني هو الحب .. كنت به كافرا ثم اقتحم قلبي شعاع من عينيك فآمنت به .. إنك دخلت حياتي فجأة ، وسببت باحمرتك لي عروقي وكأنك حمى .. فماذا أنت فاعلة بي ؟؟ »

وتذكرت ابتسامتها وهي تغادر المائدة بقوامها المشوق . وخيل إلي أن ابتسامتها السعيدة تنهد وهي تنصرف ، تنبه الرجل الذي يقول : « مسكين .. مسكين أنت ! »

***

وخرجت إلى الشرفة .. فوجدت البحر ساكنا ، مستغرقا في ذلك النعاس العميق الذي يسبق الفجر ، والسماء من فوق رأسي عليه بسمائها الأبيض ، ونجومها الخجلة ، وكأنها دثار موشى يحمي من البرد حبيبا نائما .. وأحسست أني أطفل بقطعي وحركتي وسيجارتي المشتعلة على هدوء الطبيعة ، وبينما أنا أفكر في أن أرتد إلى الداخل سمعت بابا يفتح .. ثم رأيت طيفا أبيض يظهر في شرفة بعيدة من شرفات الفندق .. وخفق قلبي .. ثم تعذر الرؤية في الظلام ، كأنها هي .. واشعلت لنفسها سيجارة ، فرسمت حماياها لمحة خاطفة كأنما الرسمة في حلم .. والتهب في قلبي الذي صار فجأة مدربا ، ورمعة وهنا .

وألقيت بعقب سيجارتي إلى الطريق ، وسعلت ... نفثة سيجارتها وهي تعود إلى الداخل .. وبقيت في مكاني أرقب على رمال الطريق .. عقب السيجارتين الخافت وأسأل نفسي : هل هو عقب الأمل ؟

***

وفي الصباح دخلت مطعم الفندق ، لا أدري لأتناول فطوري أم أن قلبي هو الذي كان يطالب بوجبته ويريد أن يرى وجهها في نور النهار .. ولكني فوجئت بأنها غزت مقعدها وأعطتني ظهرها .. فجعلت ألهي منقبض النفس ، بتأمل خصلات شعرها المنسقة على منعها الناصع وأنتهي بي بحري إلى كعب حذائها تقلق به الأرض في توقيع موسيقي وحشي ، وخيل إلي أنها بدقاتها تلك ترسل لي « تلغرافا » تقول فيه : « إني أحب العشاق .. أن عينيك جد جالعتين » .

وعندما سارت عقب الفطور إلى الباب فهمت ما تعنيه خطواتها في حذائها الرياضي .. إنها تحب التنس .. والانصراف إلى الشاطئ ، بعيدا جدا .. بعيدا عن العيون .. فربما أجدها هناك !

ولزمت مائدة الإفطار لا آكل ، ولكن أحرق سيجارة وراء سيجارة وأبحث عن اسم لائق للثروة التي أصابتني .. ثم انتبهت إلى أن الخدم ينظرون إلي شزرا ويترقبون ذهابي .. فنهضت .. وخرجت إلى الشاطئ .. ورأيت صاحبتيها أمام الفندق تستحمان .. وكان من المحتمل أن تكون في حجرتها ، ولكني تذكرت حذاءها الرياضي وشروده .. إنها كالصخور الشاطئ البعيد ، فقررت أن أتبعها .. ولكن الشاطئ يصعب أن يبعد .. وإلى يسار .. وينبغي أن يكون قلبي .. بوصلة .. حتى يعرف الاتجاه الصحيح

***

وبدأت السير وأنا أسخط من نفسي ومن أوهامي .. ومشيت .. وأسخطت .. وجاوزت كل المربعين ، وتركتهم ورائي وسار الشاطئ أمامي قفرا .. وأيقنت أنني كنت مسوقا بوهم سخيف ، ومع ذلك أمعنت في السير وركبني العناد .

وإذا أنا أهم بالعودة لمحت عيني شجرة ناصعة تلمع في الشمس فكاد قلبي يكف عن الحركة وقد بادتني اليقين أنها هي .. وكانت مستلقية على الرمال ، وسمرها يبدو من بعيد وكأنه فاكهة ناضجة معطية ينضجها نهلة من الشمس والشوق .. واقتربت لأتأملها وقد انحسرت من ساعديها الناشئتين وسادة قيدا وجهها بين ذراعيها في اطار من الماء ، وشعرها الناعم كأنه وهم تمرغ طويلا في الرمل الذي تعلقت به منه حبات صارت تتوهج في ضوء الظهيرة .. وكل هذا الجمال أمام محموم .. فهممت أن أرتمي عند قدميها وأهيب بها : « إني جئت إلى هنا كي أشرح لك مأساتي » ..

ولكن احترام الفتاة يستدركني في اللحظة الحاسمة ويصرخ بي عقلي : « إنك مجنون .. بماذا تريد أن تبوح لامرأة لا تعرفك ، فأمر أرادها صامتا ، ووقع عليها ظلي الطويل وكأنه كاريكاتير لنفسي المضطربة ...... وهي .. لا تتحرك في جلستها قيد شعرة ، ونظراتها متجمدة وراء نظارتها القاتمة .. ولولا ما تساورني من الهام أنها رأتني انجرفت ساقها بالنظرة .

وأعود أدراجي ومثلي يخلق بي ويقول لي : « أيها الحالم العظيم .. لا تعلق كبير آمال على أنك وجدتها حيث توقعت أن تجدها .. إن الأمر لا يعدو أن يكون مصادفة .. والله يهدي »

ولكني أتذكر وأنا استلقي في مقعد الفندق بعد السير الذي أدمى نفسي وقلبي أن شيئا ما كان يخفق إلى جوارها .. كتابا أحمر الغلاف من كتب اليوم كان في يدي مثله في الصباح وأنا أتناول إفطاري .. فهل هي مصادفة أيضا أن يحمل اثنان كتابا من الكتب الدورية التي يطوف بها باعة الصحف ؟! أم كانت تتوقع قدومي ، وتريد أن تشعرني بنوع من المشاركة ! وإذ الظهر كنت قد طربا حتى أنني لم أجرؤ على دخول قاعة الطعام ثم استجمعت قواي وقصدت إليها في المساء منهوك القوى .... كان التفكير فيها والانفعال بها قد شملني من سطح جلدي إلى أقصى العمق العميق في كل ذرة من كياني .. دخلت وأخوف ما أخافه أن تعطيني ظهرها كما فعلت في الصباح ، فكم أسعدني أنها لم تردت المقعد الذي يواجهني .. وكانت تتحدث إلى صاحبتيها باسمة .. وقال لي الحالم المحموم الذي يتقمصني أنها تحصني بابتسامتها .. وأنها من أجلي تعقد على شعرها الناعم كالوهم هذا الحبل الناصع من الياسمين ، وأنها تعنيني بعطره وعبيره .

وعندما نغرق في الحب نفقد الرغبة في الطعام ، فقنعت بأن أطلب كوبا من اللبن .. وما كان أشد دهشتي عندما حضر الطعام الذي كانت تنتظره فإذا هو أيضا .. كوب من اللبن !

وليس بدعا أن ترى كوبين من اللبن أمام اثنين ، في مطعم فندق مزدحم .. وليس هذا خليقا أن يلفت أحدا .. ولكنه لي أنا ، الذي لم أعد خالي البال كان حادثا جسيما !

وتمددت على فراشي في الليل وكوب اللبن الأبيض يرقص أمام ناظري في ظلام الحجرة معلقا في حبل الياسمين يثير في قلبي المنى والمخاوف ويسائلني : أهي مصادفة .. أم مشاركة ؟ ..

وهل من تجربة تقطع الشك باليقين .. وتقنعني أن خواطرنا تلتقي على أمور واحدة لأننا على أبواب ... الحب ؟!

وخرجت إلى الشرفة فإذا مصابيح الفندق جميعا قد نامت إلا مصباح حجرتها .. فهل أطمع المنى الذي تقع عليه حجرتنا لأسألها إن كانت ساهرة .. من أجلي ؟ لا لأكون مجنونا لو فعلت ، فإن بعض الناس يقرأون حتى يغلبهم النعاس وينامون في النور .

وتسللت خيوط الفجر من النافذة وأنا ما أزال في صراع مع الهواجس ... وقلت لنفسي في كرب وضيق : « ثم الآن .. التجربة ، والناس في نوم الفجر العميق .. أخرج الآن إلى البحر القفر في ثياب الاستحمام .. ولو أن هناك حقا رابطة غير منظورة تربطكما فستتبعك وتفعل مثلك »

فأي مس من الانفعال أصابني عندما وصلت إلى الشاطئ ، وإذا ذراعها الناصعة تشق الموج في سمرة الفجر !.. وإذن فقد جذبت منجذبا إليها ، وسلطانها على إرادتي هو الذي استخرجني إلى هنا ؟ سلطاني .. ولست بعد صاحب التجربة .

ووجدت نفسي أنزل إلى الماء وقلبي يفرغ شكوى ، ونصبو أن ينفلت من صدري ويسبح إليها .. ومع ذلك لم أجرؤ على الاقتراب منها .. بالتني فجأة خاطر جرحني كما لو كان قطعة زجاج حادة ، في قاع الماء ، وخطتها فجأة تكاد تقل .. إنه الشك .. الشك في أمر

عودة الأسير !

لقد بدأ الكاتب القصصي المعروف يوسف جوهر ، حياته ككاتب قصة في آخر ساعة ...

ثم جذبت أضواء السينما فاختطفت يوسف جوهر

واليوم يعود الأسير .. ويكتب يوسف جوهر لآخر ساعة من جديد ... هنا في المكان الذي بدأت فيه شهرته

أصبحت ... وهو سخيف .. لم تعد تزال فتاة نشيطة باكرا الى الله دعوانا من الطقس الراكد في الحجرات !.

وسبحت بعيدا منها الى داخل البحر ، وعدت الفكرة تطاردني .. وعندما رأيتها تخرج من الماء بدأت أعود أدراجي .

وعندما وصلت الى حجرتي ارتميت في فراشي وكلي رغبة في أن أنام وأنسى في النوم العميق ذلك الاحمق الذي كانته

ولكن النوم تعذر على فان المشى بدا يعلو ، بوقع الاقدام وبضجة ممزوجة بضحكات نسائية ، فنهضت حانقا ، وطلبت قهوتي ، وعندما جاء الخادم سألته عن سبب هذه الثورة المبكرة فأنبأني أن النزيلات الثلاث اللاتي كن يشغلن الحجرات المجاورة قد رحلن بالسيارة منذ دقائق .

وفجأة وجدت الرجل الذي اعتزم أن يقطع صلته بهذه الفاتنة الحائرة يتخبط في أمانيه ويعض بنان الندم ، ويلقي على باللوم لأني أغرقت في البحر الفرصة الاخيرة .. وأسلمتها الى الابد .

واندفعت ، بلا حذر ، الى الحجرة التي كانت تشغلها .. هنا تنفست وضحكت وحلمت .. والوسادة اللينة ما تزال مضغوطة من عندها .. وعلى المائدة عقد الياسمين الذي كان مجدولا على شعرها بالامس ، والى جواره كتاب اليوم الاحمر الغلاف .. ووجدت نفسي أخطفهما كالسارق وأهرب الى حجرتي !.

ووراء الباب المغلق انهلت على الازهار البيضاء الذابلة لثما وتقبيلا

ثم تهالكت في مقعدي أنظر الى الكتاب الذي لمست سطوره بنظراتها وحففت أنفاسها فوق صحائفه . وجعلت ألمسه بأنامل محمومة يسري فيها حنينا الى رجب لهب النشوة وبرد القنوط والحسرة .

وبينما أنا أقلب الغلاف وقع نظري في أول صفحة على اسمها مكتوبا بالقلم الرصاص كتابة سريعة .

وابتسمت .. انها عادة طفلة ، عادة كتابة الاسماء على الكتب .. ثم استوقف الابتسامة على شفتي خاطر مباغت أن هذه الكلمات الصغيرة الحلوة كتبت عن حكمة لا عن طفولة . وأن « نادية » أرادت أن تستبقي اسمها وقلبها في ذاكرتي وتترك لي طرف الخيط الموصل اليها .

وأنه لضرب من الهذيان أن تفكر في أن تعثر على فتاة في مصر مسترشدا بكلمات ثلاث .. ولكننا ونحن في أسر اليأس لا نكره السراب الذي يخدعنا ، ونتعلق بأهداب أوهامنا الحلوة .

ولذلك كان أول ما فعلته عندما وصلت الى بيتي في القاهرة أني تناولت دفتر التليفون .. وعندما وجدت اسما يجوز أن يكون اسم والد نادية رفعت السماعة وأدرت القرص .

وأجابني صوت يسأل : من يسأل ؟ « هالو »

ولكن شفتي ظلتا مطبقتين .. وتكررت « الهالو » طلبا للاجابة في رفق وأناة ، ثم في حدة ونفاد صبر ، ووجدت نفسي أضع السماعة ، والعرق الكثيف على جبيني يستنكر مني الاقدام على هذه الحماقة .

وبينما أنا ألتقط أنفاسي كمن يصل عدوا من مكان بعيد رن جرس التليفون .. ورفعت السماعة ، ولكن .. لا جواب .. ولا صوت .. ثم انقطع الاتصال !

أهي التي تكلمت ؟! .. استبعدتها ما بنفسي !

وأحسست أني أجتاز الحد الفاصل بين الخرافة والمعجزة .

وانتصف الليل وأنا ما أزال باقيا في كرسي يصطخب في قلبي اليأس والرجاء .. واذا جرس التليفون يمزق السكون .. ورفعت السماعة وقد سبق الى خاطري أنها هي .. وعندما سألت من المتحدث وقوبلت بالصمت بلغ حد اليقين في فؤادي ، منتهاه ، وأحسست كأن أنفاسي المبهورة اللاهثة تهب على وجهي وصحت « تكلمي يا نادية .. فقد ارتفع الحجاب ، والالهام يملأ قلبي حتى لأستطيع أن أقسم لك أنك أنت »

قلتها مؤمنا لا يخالطني خوف من أن أباغت بتهمة صديق أو استغراب أحد من الاهل .

وسادت لحظة صمت رهيب خلتها دهرا .. ثم بلغ أذني صوت خافت يخالطه الخوف ويمتلكه التردد والحذر : « نعم أنا هي .. وقد كنت واثقة أنك ستجدني .. أني سافرت لكي تبدأ بحثك عني .. وظللت أحتاله على هذا بالفكر والمناجاة ..

وقد كان في وسعي بعد أن عرفت اسمك من قائمة النزلاء في الفندق أن أتسابقك أو أتصل بك .. ولكن شوقي الى أن أعرف هل تربطني الى حد التعب من كان قويا فانتظرت الامل البعيد ، وسعدت ، وتعذبت ، بالانتظار .. والآن أنا سعيدة »

وقطعت حديثها الطويل الحصول على أنفاسها اللاهثة لتقول في فجأة : « انك تبكي ! »

نعم كنت أبكي وأنا أستغرب من نفسي أن يبكي جراح جفت من عينيه ينابيع الدمع

وأدركت لها أن صوتها الذي يقطر حلاوة وعذوبة قد عصف بي .

وسألتها وأنا أضطرم جوى ولهفة موعد اللقاء ، واذا هي تسألني بصوت واجف : « الا تستطيع الارواح أن تتآلف على البعد ، وأن نعيش مرتبطة بالفكر ، أوثق رباط ؟ »

وكان صوتها مأخوذا ، مخطوفا حينا وصدقا ، فأيقنت أنها لا تمزح ، وأشفقت أن أكون أمام فتاة مريضة الخيال ، بعد ما اعتقدت أن تكون قاتلتي منطوية على سر مريع .

وبعد جدال رضيت أن أراها ، ورضيت ملتقى على النيل ، ورخصت لي أن أراها من نافذتي دون أن أتقدم اليها ، فانها لن تكون وحدها .

ووصلت في الموعد لأجدها تتناول شاي بعد الظهر مع ضابط وسيم فياض الوجه بالشباب والقوة .. وكانت تتحدث اليه في طلاقة وانبساط وتطرقه المحبة الواثقة تمنحها وتأبى أن تتحول عن محياها .

وأخذني الحنق والارتياب بنواياها ... [illegible] ... وهل ينتهي الحلم العظيم الذي [illegible] الى [illegible] النهاية السخيفة الساخرة ؟

وبينما أنا أجتر امتعاضي فوجئت بالضابط الوسيم يدفع الحساب ويتأهب للانصراف ..

وفوجئت بخادم ، كان يجلس غير بعيد ، يتقدم الى مقعد الضابط الشاب ويسحبه ، وهو مايزال فيه . وأبصرت بالغ الدهشة ، أن الكرسي ذو عجلات ، وأن نصف الضابط الذي كان مستورا بغطاء المائدة نصف أشل .

ورمقتني نادية وهي تنصرف بابتسامة خفية تقول : « انك لم تكن حسن الظن بي .. شكرا لك »

وباح لي التليفون ، في منتصف الليل بما كنت أجهل : انه زوجها

عقد القران .. وبترت في ثالث العش السعيد الذي سيأويان اليه بعد الزفاف وأدا هبا في ذلك هبت عاصفة فلسطين وطلبته المعركة .

وأخذا يتدبران أمرهما .

هل يبدأن شهر العسل .. ولكنه لايريد عملا قصيرا يعيد طعمه في فمه دخان المعركة ...

وقد يتركها في صميم الغيب جنينا ، ولا يكتب له أن يعود ، فيترعرع اليتم بتربيته لم يطرق بعد أبواب الحياة .. وتدفع العروس المسكينة ضريبة الترمل الباهظة لقاء أيام سعادة معدودات .

كان من يهم الى الهناء والامن .... بحيث لم تكن تكفيه مرقة صغيرة من الكأس ماكر أن يدفها مضبوعة .. حتى يعود سالما وهو يطوي نفسه على طمعه

ولكنه عاد .. عاد مشلولا الى نصفه ليجلس ما بقي من عمره ، على طمعه .. ان الكأس أمامه . ولكنه لا يستطيع أن يرتشف منها حتى الجرعة الصغيرة التي رفضها من قبل .. لم يعد في مقدور الزوج أن يصبح زوجا .

وقال لها : « كنت أخاف عليك الارامل في الميدان .. وها أنا أعود اليك ميتا . انك الآن أرملة رجل حي .. وأنه لكرم منك أن لا تطلبي من الدولة شهادة بوفاتي سعيا وراء حريتك ، وعرفان الجميل

وبكت .. وقالت له في نحيبها المحزون : « كيف جاز لك أن تتصور أني أتركك .. انك تحوي ميتا وتحوي أمل العظيم في أنك ستشفى .. أن أطلب في كل يوم معجزة »

ولكن المعجزة خاصمت الساقين المعطوبتين وبقي العصب على حاله

وأكملت نادية بصوت غارق في الكآبة :

« مضت الايام .. والشهور .. ثم الاعوام .. وكان المسكين ينظر الى نظرته الى عصفور فتح له بغتة باب القفص .. انه يتوقع في كل لحظة أني سأطير وأختفي من أفقه .. فعندما كنت أعود اليه كان يبرق قلبي ذلك الفرح اليائس الذي أجده في بريق عينيه . ثم تكبر صفاحها دموع مكظومة .. دموع الشكر .. أين كنت ؟ .. ماذا صنعت ؟ .. الى صاحبنا هل نفد صبري ؟؟! ... »

« وانغلقت وساوسه لفصه عن طعم الحياة .

« وعندما ذهبت الى رأس البر ودخلت قاعة المائدة أحسست عينيك تقعان على قبل أن أنظر اليك .. وتجاهلتك وأنا أحس لهفتك تتسرب في كل جوارحي .. وعندما احتواني الليل وخرجت الى الشرفة كنت أعرف أني سأجدك في شرفتك .. وخرجت الى الماء .. في الفجر . وأنا أعتقد أني سأجدك هناك .. وثبت لي أني أستطيع أن أجدك حيثما يشاء قلبي .. وأن أفكارك تضرب حصارا حول أفكاري وتعانقني عناقا أكاد ألمسه لمسا .

« وغمرني الشعور أن مخاوف زوجي بدأت تتحقق وأني مقبلة على الارتماء في أحضان كل الظنون التي كابدها .. وعندما عدت الى القاهرة . قررنا هنا كنت واثقة أننا سنتصل من جديد على صورة ما ... ولكن انتظارك أطلقت النظر الى داخل نفسي . وفكرت فيما أنا مقدمة عليه وفيما عساه يكون مصيرنا معا . وسألت نفسي . بلا التواء ، هل لعصيان حبي لأنتصب سببه عاهة لم أحد ؟ ..

« وبعد حديثنا التليفوني الاول لم يعد هناك مهرب من الحقيقة .. انه أنت .. فذلك كنت أعرف أني الزوجة الصغيرة المنكودة . ومع ذلك كنت مستسلمة الى وفائي . أنت الذي جئت لتشعل النار في هذا الوفاء . وتطلب استسلامي لمرضنا ، وانزوي على التضحية العقيمة .

« وعندما أصررت على أن تنتزع مني موعدا أدركت أن لقاءنا سيأتي بمنعه .. الى الابد .. وأن صبري وحصانتي وكل قواي ستذوب بين يديك .. وأن قلبي سيقطع في سرك ، ويعدو معك عليه محنوبا ، وأقبل قلبك .

« وأدركت [illegible] بعد لقائنا لن أستطيع أن أتطلع ساخرة أن [illegible] في نفسه . [illegible] ، [illegible] اني مصرفة [illegible] الطلاق ، الذي رفضته [illegible] والسهم المسموم يشق حشاه [illegible] الى ناصية الى رجل آخر .. ولو سكت . وصاحبتك تلك [illegible] اني خائنة !

« خائنة ، [illegible] حياة طاهرة بيضاء .. ومن أخون .. أخون رجلا عاجزا عن أن يكشف التي اللاسمت في الغرفة المجاورة .. انها خيانة سهلة ، مأمونة العاقبة ، ولكنها قطعة خسيسة .

« ما أفظع أن أخدع الرجل الذي وهبني [illegible] شهر العسل ، وفي الميدان [illegible] يموتون .. الرجل الذي [illegible] الاعداء [illegible] النار [illegible] آماله .. وهل هم الاعداء [illegible] الذين جعلوا منه نصف قتيل ... انهم المواطنون أيضا .. مواطنوه الذين زودوه بأسلحة فاسدة يدافع بها عن نفسه .. لذا انصرفت عن حياته لن يشكو . ولن يشكو . اننا لم نغلب بالامانة . ان الخيانة هي التي تلبسنا على أمرنا .. انها طعنة في الظهر

« اني أن هجرته فسيكون هذا له طعنة أخرى في الظهر .. في الصميم سيفقد الرفيق الاخير ، والصوت الحنون الذي يهمس في أذنه أن تطلب في كل يوم معجزة »

« ونظرت الى السماء أطلب منها العون وأحسست نورا مفاجئا يغمر قلبي ... ويعلمني أني حتى الآن لم أبذل شيئا في سبيل صاحبي .. قبل أن أعرفك كنت أنتظر .. ولكن الآن جاءت التضحية .. جاءت لأن أمامي . في شخصك ، الحب الموعود الذي أستطيع أن أرتمي بين ذراعيه .. ولكني بارادتي أدير له وجهي وأعود الى الحرمان .

« وعندما وصلت الى هذا القرار أحسست أني امرأة جديدة الطهر ، وأنبل ، وأنقى . تولد مني .. تلومني .. وترشدني الى ماينبغي أن أفعل .

« وبوحيها دعوتك . لتراني معا ، وتنظر الى الشهيد الحي والبطل المخذول وهو يخفي عاهته وتعاسته تحت غطاء المائدة .

« هل أدركت الآن أني لن أستطيع أن أصل اليك الا على جسر من العار

« الوسل اليك أيها الحالم المسكين .. أن تدعني حيث أنا ... أحب من حياتي ... أحب الى الابد .. أحب بريئة ، حتى لا يكون هناك شيء أريد أن أعبر من أجله .. الجسر »

يوسف جوهر

مفتاح المرأة

قد يدهش البعض ويقول : كيف تتعلق المرأة بالرجل الشرير الذي يؤذيها ويعذبها ويخونها .. في حين أنها تتجنى على الرجل الطيب الذي يحترمها ويدللها ويخلص لها !

أهل هذا [illegible] أن المرأة تحب الشر بعرة الشر ؟ كلا ! انها في الحقيقة تحب مقاومة الشر . ثم التغلب عليه آخر الامر . ومن هنا تجد أن الرجل الشرير يلهب ارادة المرأة ويستثير قواها ، ويضطرها الى الكفاح ، وهي لهذا تتعلق به .. بينما الرجل الطيب يهون عليها الحياة ويخلي أمامها أفق النضال فيضطرها أن تلتزم حدود السكينة والهدوء ، وهي لهذا تزهده وتنكل به ! ولكن ماهو السر في ذلك كله ؟؟

الأن روح التضحية تغلب عليها [illegible] الى مصارعة الشر حبا في [illegible]

لا هذا ولا ذاك . انما السر يرجع الى أن الرجل الشرير يحاربها بنفس سلاحها ومن ثم لأن مفتاحها في يده ، وقلبها بين كفيه .. ولكن ماهو مفتاح المرأة وسلاحها ؟

انه الخداع ! الكلمة التي هي عندنا نحن الرجال نقيصة . وعند النساء غريزة !

... فلا تحزن اذن أيها الرجل الطيب اذا خدعتك امرأتك . فهذه هي طبيعتها ، واذا كنت عاقلا . فلا تفكر في أن تلوم امرأة اذا خدعتك — وذلك لأن المرأة — كما يقول توفيق الحكيم — لاتذكر كلمة الاخلاص الا اذا ذكرت أنت كلمة الخيانة ... فتلك طبيعة المرأة تلقت درسها الاول من الحية .. ودرسها الثاني من الشيطان !

حقوق الخدم على الدولة وعلى الذين يخدمونهم

بقلم : احمد لطفي حسونة

خلق الفقر في بلادنا ، طبقة لاذت بالخدمة في منازل القادرين ، هربا من الجوع والعري والحرمان ، وعلى الرغم من تقدم البلاد في ربع القرن الأخير ، من الناحية الاجتماعية والعمرانية مازالت هذه الطبقة على حالها ، القائمة [؟] بالكفاف .

واعتقد ان الحكومات المتعاقبة ، لم تفكر في احصاء عدد الخدم في المنازل ، ولهذا ليس أمامنا احصاء دقيق لافراد هذه الطائفة ، غير اننا نستطيع على وجه التقريب أن نقول ان ربع مليون اسرة تستعين بالخدم ، بمعدل خادمة واحدة او خادم واحد ، لكل اسرة ، فنخرج هنا الى ان عدد العاملين في « مهنة خدم المنازل » يبلغ حوالي ربع مليون بين ذكر وانثى .

هذا العدد الضخم من العاملين الكادحين بحق ، لم يلق من الدولة ، حتى الآن ، عناية أو رعاية أو التفاتا . ولم تذكره الدولة الا في مناسبة واحدة ، هي الزام الخدم بالحصول على رخصة رسمية ، وفرض غرامات وعقوبات على كل من يخالف ذلك ، مع أن غالبية الخدم لاتقوم بتنفيذ هذا الالزام ، لاخروجا على القانون او حبا في المخالفة ، ولكنها لاتستطيع عجزا عن اداء الرسوم المفروضة على من يريد الحصول على هذا الترخيص .

* *

وقد يتساءل القارىء عن الدافع الى الكلام عن الخدم والخدمة ، والواقع — على فرض عدم قيام الدافع — ان هذه مشكلة يجب ان لانكف عن تناولها الى ان تلقى من الحكومة تنظيما واشرافا ، لاسيما ان الدول التي نسعى للوصول لمستواها ، قد انعدمت فيها طبقة خدم المنازل انعداما تاما ، وانصرفت كل الايدي العاملة فيها نحو الانتاج والعمل ، بدلا من حمل الاطفال ومسح البلاط وما الى ذلك من الاعمال الوضيعة التي يمارسها الخدم .

ولقد عرض هذا الشقاء [؟] حادثان وقعا خلال هذا الاسبوع في القاهرة ، اعرضهما في ايجاز على القارىء ، ليعايشوا [؟] حول الخدم والمعاملة القاسية التي يلاقونها من « اسيادهم » المخدومين .

اما الحادث الاول ، فقد وقع في حدائق شبرا في منزل حكيمة ، أي رسولة من رسل الانسانية ، يلجأ اليها المرضى [؟] في الضيق والالم والمرض . هذه الحكيمة التي تقيم الآن في سجن من سجون القاهرة ، سجنت خادمتها الصغيرة البالغة من العمر عشر سنوات في حجرة مظلمة ، ولم تكن تجود عليها في اليوم باكثر من نصف رغيف ، ليس هذا فحسب بل انها عمدت — على حد رواية الخادمة ، ودلالة الاصابات — الى كيها بملعقة ملتهبة في جميع اجزاء جسمها . ولم تجد الطفلة الصغيرة ملاذا من هذا السعير الا ان تلقي بنفسها من نافذة الحجرة ، ولكن زوجة البواب تلقفتها ، وانتقلت مأساتها الى البوليس .. ثم الى النيابة .

وسبب هذا العذاب يرجع ، كما روت الخادمة ، الى عدم اتقانها للمسح والكنس .. !!

* *

اما الحادث الثاني فضحيته خادمة في العشرين ، الخدم في منزل بمصر الجديدة (زينب ..)

المذكور ، جيران هذا المنزل بسقوط جسم من الدور الرابع ، الى ارض الشارع ، فهرعوا اليه ليجدوا انه جسم الخادمة ، وقد فقد النطق والحركة .. وهكذا نقلت الى المستشفى ، الاسعاف ، وتروي قصتها وخلاصتها ، ان .. سيدها ... انهال عليها ضربا بالاحذية والاعواد ، حتى انها لم تجد مفرا من ان تلقي بنفسها من النافذة .. وتستريح !

وليس لي ان اعلق على الحادثين ، من حيث ثبوت الوقائع ، او عدم ثبوتها ، ومن حيث الادانة او البراءة ، فهذا كله بيد الجهة التي لها الولاية عليه .

ولكن مضمونات هذين الحادثين ، وما يحوط بهما من معنى ، وما يكتنفهما من

واحدة من الخادمات الصغيرات

دروس .. هي ما قصدت الى الكلام عنه في هذا المقال .

أحب أن أقول للاسياد والسيدات ان كل واحد منهم .. او منهن .. كان من الممكن جدا ان يكون خادما عند سيد .. او سيدة .. لو صادفه الفقر وقذفت عيناه في الحياة على العوز والحاجة والضيق .

واحب ان اقول للاسياد والسيدات ، ان الخدم من نفس طينتهم وعجينتهم تماما .. وانهم من خلق الرحمن ، لهم خمس حواس .. ولهم روح .. ولهم بدن .. ولهم مقومات الانسان ، ولم يكن لهم في غالب الاحيان يد في تحديد مصيرهم هذا ، لان البيئة التي ولدوا فيها ، او الوسط الذي نشأوا فيه هو الذي فرض عليهم ان يدبروا لقمة العيش عن طريق خدمة « الاسياد » وما عليهم في ذلك من حرج .

انما الحرج على الذين يسيئون معاملتهم ويجرحون مشاعرهم .. ويذكرونهم دائما ابدا بانهم خدم وعبيد أذلاء ، انما الحرج على الذين لايرعون الله في معاملتهم ويقسون عليهم ويعتقدون ، خطأ ، ان الخدم من جنس أدنى ، لايليق بهم الا المعاملة الشاذة والاهانات المتلاحقة .

* *

لم لانجعل من بيوتنا مدارس للخدم ، يدخلونها اذلاء ، ويخرجون منها كرماء ، يلتحقون بها فقراء ، ويغادرونها على شيء من القدرة على مواجهة الحياة .. ؟!

لم لانجعل من منازلنا ملاجىء لحماية هذه الطائفة من التشرد ، واعادة خلقها من جديد ، على أساس من الخلق الطيب والاستعداد للعمل ، والتوجيه الصالح والرعاية الحازمة .

لم لانكون رحماء بهم اذا اخطأوا ، ولا عجب في ان تكثر منهم الاخطاء ، لانهم لم يعيشوا في الحياة على مستوى ولم يخرجوا اليها والى متاعبها بطريقة مثالية ..

واذا لم يخطىء هؤلاء .. فمن ذا الذي يخطىء .. ؟!

واخيرا نحن نتساءل ، فلم لا يكون موقفنا منهم موقف الناصح والمربي والمصلح الموجه .. بدلا من موقف المنتقم الجبار او المعتدي القاسي ؟!

ان الحكومة تؤدي للدولة من اصلاح ممدوح [؟] او رعاية شريد او اشباع جائع او اقالة متعطل من البطالة ، وما ايسر ان تؤدي هذه الخدمة في اشخاص خدم المنازل .. ولو ادى كل مخدوم واجبه الانساني نحو خادمه لخلقنا في الامة طبقة عاملة نظيفة كاملة الاعداد ، يأمن المجتمع شرها ، وتأمن هي قسوة المجتمع عليها .

* *

انا لا انكر متاعب الخدم ، ولا انكر ان المخدومين يعانون الكثير من تصرفاتهم ، ولكن الجزاء على اخطائهم لا يكون بالتعذيب ، واذا لم يجد التقويم والتوجيه ، فان الخلاص منهم ميسور ، ومؤاخذتهم على جرائمهم في حدود القانون وسلطة القانون أمر موكول بجهات الاختصاص .

ولابد هنا ، ونحن في معرض الكلام عن الخدم ، أن نذكر واجب الدولة نحو هذه الطائفة الكبيرة العدد وفي تقديرنا ان على الدولة واجبا لم يتم .

عليها أن تسن التشريعات لتنظيم هذه المهنة وتحديد اجور العاملين فيها ، وتنظيم اوقات عملهم ، ورسم الطريقة الكفيلة بحقوقهم من أن يهضمها « الاسياد » .

ثم عليها أن تنشىء مكاتب للتخديم تشرف عليها اشرافا كاملا ، وتكون مهمتها اختيار الخدم ، وفحص حالتهم وظروفهم الاجتماعية ، وعمل ملفات لهم ، وبحث سلوكهم ومواهبهم ، وتوجيههم الى العمل وارشادهم ، وتلقي شكاياتهم مما قد يصادفهم في عملهم من عنت و متاعب .

ولاشك في ان جدوى هذا الاشراف عظيمة ، واهون مظاهرها القضاء على مئات .. بل الوف .. من جرائم الخدم المتعددة ، من سرقة الى خطف اطفال الى تبديد .. الى قتل في بعض الحالات ، اذ ان وضع الخدم تحت رقابة مكاتب التخديم الحكومية ، يكفل حسن اختيارهم وتوجيه حياتهم ، واشعارهم دائما بان عين العناية والاشراف تلاحظهم وترعاهم .

وفضلا عن ذلك ، فان هذا الاجراء ، يشعر الخدم لاول مرة بشيء من الكرامة والقداسة [؟] ، ويهذب نفوسهم كلما رأوا الدولة تخصهم بجانب من الاهتمام .

ان وزارة الشئون الاجتماعية والجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية ، تستطيع أن تفعل الكثير في هذا المضمار ، ولئن جاز لها أن تغفل عن هذا الواجب في العهود الماضية ، فان هذا لايقبل منها بحال في العهد الجديد ، العهد الذي تمتد فيه يد الاصلاح الى كل مرفق وبرعى [؟] فائدته كل نواحي الحياة في وطننا العزيز .

الحب أم المال ؟

لعل الناس لم يجمعوا على شيء قدر اجماعهم على حب المال .. وفي ذلك يقول الامام علي رضي الله عنه :

« لو ان الدنيا مملوءة دراهم .. وعلى كل درهم مكتوب « من أخذه دخل النار » .. لامست الارض .. وليس على ظهرها درهم » .

ولكن لعل هذا يكون مطردا بالنسبة للرجال لا بالنسبة للنساء ، فلا .. لانك لو تغلغلت في اعماق المرأة لعرفت ان الجانب المالي ليس لديها سوى انها تعتقد ان المال يرضيها ويظهرها فقط ، ولكنه لايحقق لها السعادة ! حتى ولو كان هذا المال سر سعادتها .. فذلك لانها تؤمن في داخل نفسها بان صاحب المال مايقدره من اجلها لا يكتسب قلبها ولايشتري حبها .. ومن أجل ذلك كان المال يسعى ، غالبا ، الى المرأة اكثر مما هي تسعى الى المال !

واذن فالحب هو أحب شيء الى المرأة .. وربما كان ذلك حقا في الماضي ، حين لم يكن للمال تلك القيمة ، اما الآن فالمال هو عصب الحياة وهو الهدف الاول ، وليس هنالك من يزعم ان الانسان يستطيع أن يعيش سعيدا ، أو على الاقل مستريحا ، بدون المال .. فلو قال أنصار الحب .. « ماأسهل الفقر اذا دخل عليه الحب » فان المنطق الصحيح يجيب على الفور .. « ماأصعب الحب اذا دخل عليه الفقر » .

ولذلك لم يبعد ريكاردو عن الصواب حين قال :

« اذا دخل الفقر من الباب ، هرب الحب من النافذة » !!

الرأسمالية .. والشيوعية !

آفة الرأسمالية : التفاوت في الثراء ، وآفة الشيوعية : المساواة في التعاسة !

دولة النساء

— أسعد النساء في هذه الحياة كأسعد الامم — هي التي لاماضي لها ولا تاريخ !

(جورج اليوت)

— تشعل المرأة النار باستسلامها .. ونحاول نحن أن نطفئها بدموعها !

(كولن اليس)

— المرأة كتاب ملكك الاوراق ، غير انه غلاف .. فلا عجب اذا آثر الرجل قراءته ليلا !

(مارشال)

قصر القبة يستقبل ٣٠ ألف كتكوت!

حضر الى القاهرة في الاسبوع الماضي **ثلاثون الف ضيف في طائرة واحدة ،** ونزلوا جميعا في القصر الملكي بالقبة بعد ان استقبلهم عدد كبير من المدنيين والعسكريين في المطار ... وقد حظي الضيوف بعناية واضحة .. لا سهر على راحتهم وخدمتهم في الطائرة اساتذة عالي في جامعة كورنيل منهم البروفسور برستفورد !

فمن هؤلاء الضيوف ؟ وما هو سر هذه العناية التي بذلت لهم ؟ ... هذه هي قصتهم

انهم ثلاثون الف كتكوت اوصت عليها الحكومة المصرية عن طريق مشروع النقطة الرابعة والمعونة الفنية المتبادلة ... تمهيدا بها مشروع تنمية الثروة الحيوانية في مصر .

تقرير هام

وقد اكتشفت مصر حاجتها الى هذه الكتاكيت لما وضع البكباشي الدكتور عمر عزاز بحثا في تنمية الثروة الحيوانية قال فيه ان مصر تخسر اربعين مليونا من الجنيهات بسبب فتك الاوبئة .. ومن هذا المبلغ تقدر خسارة الدواجن بثمانية ملايين

والربعة اخماس هذه الثروة – ضالعة وناجية من الضياع – في ايدي الطبقات الفقيرة ، وهي تدر عليهم دخلا لا يقل عن ٦٥ ٪ من دخلهم العام ... وهذا هو السبب في ان هذه الكتاكيت الثلاثين الفا ستوزع على صغار الفلاحين هي وسبعون الفا اخرى في طريقها الى مصر .

عملية الاقناع

وقد بدات تجربة هذا النوع من الكتاكيت – وهو نوع «رودايلند» في بهتيم بعد ان بذل المسؤولون اكبر جهد ممكن ليقنعوا الاهالي بامرين

● الامر الاول ان نوع « الرودايلند » احسن بكثير من النوع البلدي المعروف

● الامر الثاني ان قليلا من العناية كفيل بان يوفر ثروة طائلة

اما هذه العناية فكانت موجهة ضد طاعون الدجاج ومرض النيوكاسل .. وهو مايسميه الفلاحون « بالشوطة » .

واسفرت التجربة عن ان نفس البيئة التي ينشأ فيها الدجاج البلدي تصلح لتربية دجاج الرود ايلند

تسعة مقابل اربعة

واتضح ان ميزة النوع الاخير على النوع البلدي فائقة - ذلك ان وزنه تسعة ارطال بينما الثاني وزنه اربعة ارطال فقط . والرود ايلند يبيض ٢٥٠ بيضة في السنة بينما البلدي يقل عن ذلك بمائة .. وتزن بيضة الرود ايلند ستين جراما بينما تزن بيضة البلدي ٤٥ جراما فقط .

بيضة فقط

وستنقل الكتاكيت القادمة من نيويورك – من مقرها الحالي بقصر القبة الى مركز بهتيم الذي اجريت فيه التجربة «وستوزع على الفلاحين بشرط ان يعطي كل منهم للمركز بيضة واحدة من نتاجها حينما ينمو ..

ويوفر المركز للفلاحين ميزة هامة هي ان به آلة للتفريخ تتسع لالفي وخمسمائة بيضة في المرة الواحدة ، وستقوم باداء عملية التفريخ مجانا .

وقد مهد المركز لهذه التجربة بان حصن كل دجاج وحيوانات هذه المنطقة ضد الاوبئة والامراض ... وفي هذا الشأن يقول الدكتور ابو زاهر الاستاذ بكلية الطب البيطري ان من العبث الشروع في زيادة الثروة الحيوانية او تحسينها بفصائل من الحيوانات من الخارج الا اذا سبق هذا المشروع حملة قوية لتحصين الحيوانات ضد الامراض والاوبئة «فهذه العملية في حد ذاتها ستزيد من الثروة الحيوانية في مصر ... واذا ما دعم المشروع باستيراد فصائل طيبة من الخارج فلا شك ان الثروة ستتضاعف .

وسائل التدفئة

بقيت كلمة عن الضيوف التي تحل الآن في قصر الملك السابق بالقبة .

وضعت هذه الكتاكيت في المبنى الذي كان الملك السابق اعده لتربية الكلاب - في ٢٨ (حظائر) - والحظائر هي قفص من المعدن مجهز بوسائل التدفئة التي تحتفظ بالمحتويات في درجة حرارة معينة .

٨٥ كتكوتا في صندوق واحد

وفي خلال ثلاثة الاسابيع التي ستبقى فيها الكتاكيت في قصر القبة الى ان تنقل الى مركز بهتيم ، يشرف عليها استاذ علم الدواجن العالمي البروفسور برستفورد الذي لازمها من امريكا .

وبعد هذه الاسابيع الثلاثة ستكون الكتاكيت قد بلغت السن التي لا خوف عليها عليها من التربية في بيئة الفلاح العادية

اما نسبة الكتاكيت التي ماتت في الطريق فلم تتعد ٢٨ كتكوتا ... ويتوقع الخبراء الا تزيد هذه النسبة في الجو المصري .

ويساعد مكتب المعونة الفنية والنقطة الرابعة تجربة مركز بهتيم بمبلغ ٧٥الف دولار في السنة ... ولا يدخل في هذا الحساب هدية الثلاثة الف كتكوت التي ستصبح نواة للمشروع الذي تهتم به وزارة الزراعة ... اي تعميم هذا النوع من الدجاج في القرى المصرية .

ولا شك ان مصر في حاجة ماسة الى زيادة الثروة الحيوانية ، فنصيب الفرد منها – اذا ماوزع عددها على جميع السكان بالتساوي – شيء لا يذكر بالنسبة للدول المتقدمة .. اذ بينما يستهلك الفرد المصري في المتوسط ثماني عشرة بيضة في السنة يستهلك الكندي الواحد ٣٥٠ بيضة في العام .

الكتاكيت الطائرة .. ضيوف من نوع جديد!

وسائل التدفئة متوافرة لضيوف قصر القبة .. الكتاكيت

هؤلاء جميعًا للمزاد!

بدأت الحراسة العامة على اموال الاحزاب السياسية تحصر ممتلكات ومنقولات الاحزاب السياسية المنحلة وقد بدأ نشاط هذه اللجنة ، بعد ان اعدت الكشوفات اللازمة ، في تثمين هذه المنقولات ..

فبدات جولتها يوم الثلاثاء الماضي .. فبدأت بحزب الاحرار الدستوريين ..

وكانت اللجنة مكونة من الاستاذ مهنى عبد الحارس العام على اموال الاحزاب السياسية ، والاستاذ عبد المنعم العربي والاستاذ عبد الحميد كرارة والخبير المثمن ع٠١٠٤ مسعود

الاحرار الدستوريون

ولما كانت جميع الاحزاب قد اغلقت بالشمع الاحمر بعد صدور الامر بحلها جميعا فقد استدعى فتحها حضور مندوب من قسم البوليس التابع له الحزب ..

فقد انتدب اليوزباشي ابراهيم حلمي معاون مباحث قسم عابدين لحضور هذه العملية

تقديرات اولية

ولقد بلغ التقدير الاول لمحتويات حزب الاحرار الدستوريين نحو ٢٠٠٠ جنيه فقد كانت هناك بعض القطع الفاخرة .. ومنها

● سجادتان لبستان من نوع التابريز العجمي الذي لا تقل الواحدة منه عن ٢٠٠ جنيه .. وهناك سجادة ثالثة من احسن انواع الكاشاني .. وسجادة رابعة جديدة استوردت في ابريل ١٩٥٢ ..

● [illegible] الحزب صالونات فاخرة مصنوعة في اكبر محال صنع الاثاث في مصر ..

● كما كانت هناك غرف مكاتب صنعت في الخارج .. في باريس ولندن ..

● ولوحظ ايضا ان بعض الاطقم قد صنعت حديثا جدا او انها « تنجدت » منذ اشهر قليلة او قبل قرار حل الاحزاب بمدة قصيرة جدا .

● كما وجدت بين محتويات الحزب عدة لوحات زيتية قيمة تقدر قيمة الواحدة منها بنحو اربعين او خمسين جنيها وهي كلها لزعماء حزب الاحرار الذين توفوا ..

● اما اوراق الحزب فلقد ضمت بها احرازا وستنقل الى قسم التوريدات بوزارة المالية للتصرف فيها

● ومما لفت نظر اللجنة فخامة موائد الاجتماع الكبيرة .. المصنوعة من خشب الزان والماهوجني .. والتي قدرت الواحدة بنحو ١٠٠ جنيه .. وعدد ضخم من المقاعد الخيزران ..

● ومما يذكر ان حزب الاحرار يدفع ٣٢ جنيها شهريا قيمة ايجار مبناه

الحزب الوطني القديم

اما الحزب الوطني القديم ومقره ٣٧ شارع قصر النيل .. فلقد كانت منقولاته تدعو الى الرثاء وهي لا تخرج عن عدد صغير من مقاعد القش .. ليست بذات قيمة تذكر وقد قدرت محتوياته بنحو ١٥٠ جنيها

الحزب الوطني الجديد

كما وجد ان منقولات الحزب الوطني الجديد بشارع شريف .. قليلة وحقيرة .. وقد بلغت التقديرات الاولية لها نحو مائة وعشرين جنيها ..

حزب الكتلة

وقد قامت اللجنة ايضا بزيارة حزب الكتلة ٣٥ شارع شريف .. يوم السبت الماضي .. كما عاينت المطبعة وماكينات اللينوتيب التي كانت تصدر جريدة الكتلة لسان حال الحزب

وقد قدرت هذه المحتويات بنحو ٢٠٫٠٠٠ جنيه ..

كما عاينت اللجنة دار الحزب الاشتراكي بشارع ضريح سعد .. وستتم يوم الاحد الماضي ومن المنتظر ان تنتقل اللجنة الى فروع هذه الاحزاب في عواصم المملكة المصرية كالاسكندرية وبورسعيد وطنطا وغيرها .. على أن تنتهي من تثمين وجرد هذه المنقولات كلها قبل نهاية الشهر .. وذلك حتى لا تتحمل الحكومة دفع قيمة ايجار الدور التي تشغلها هذه الاحزاب ولجانها ..

حزب السعديين

اما بالنسبة لحزب السعديين فان الكشوفات التي وضعت لم تشتمل على النسبة ..

والمعروف ان هيئة التحرير قد استولت على نادي الحزب بشارع سليمان باشا

حزب الوفد

وبالنسبة لحزب الوفد فسيرجأ تثمين منقولاته وممتلكاته الى الشهر القادم وذلك لان النادي السعدي ملك لحزب الوفد .. فلا مبرر اذن من الاسراع في الاجراءات الخاصة به .. وكل ما قامت به الجهات المختصة هو نقل جميع ممتلكات الوفد الموجودة في لجانه المنتشرة في انحاء مصر الى دار النادي السعدي

متى يجرى المزاد ؟

وسوف يجري المزاد العلني لمنقولات هذه الاحزاب قبل نهاية هذا الشهر" وفي نفس هذه الدور وسوف تخلى بعد المزاد مباشرة حتى يمكن استغلالها بوساطة ملاكها ..

ومما يذكر ان هذه المحتويات سبق ان جردت قبل الآن اما هذه الاجراءات فانها للتثمين فقط

ومما يذكر ايضا انه قد جرى العرف على انه قبل اجراء اي مزاد ان تخطر الوزارة المختصة عموم مصالح الحكومة لأخذ ما يلزمها قبل المزاد ..

ولكن في هذه الحالة لم ترسل اخطارات لاي مصلحة حكومية بل سوف تتقدم بعض المصالح التي تريد شراء بعض المفروشات الى المزاد كأي فرد عادي ! ..

النحاس ، عبد الهادي ، هيكل ، حافظ رمضان ، مكرم ، احمد حسين ، فتحي رضوان .

هؤلاء جميعا في المزاد !

أبطال التنس فقدوا أعصابهم من الجمهور!

● اشترك في البطولة ٢٥ لاعبا ولاعبة من ١٢ دولة هي السويد – ايطاليا – امريكا – النمسا – استراليا – فرنسا – انجلترا – البرازيل – تركيا – المانيا – بولندا – لبنان – مصر .

● اقيمت خلال مباريات البطولة ١٥٧ مباراة تمهيدية اشترك فيها ٢٦ سيدة و٧٦ رجلا .

● مثل المانيا اكبر عدد من اللاعبين الاجانب فقد مثلوا اربعة ثم تلتها انجلترا اذ مثلها ثلاثة ، والسويد اثنان وواحد لكل من الدول الباقية . اما مصر فقد مثلها ثمانية لاعبين .

● يعتبر روزنجتون الاسترالي اطول لاعب اشترك في البطولة . اما اقصر لاعب فهو ميرلو الايطالي .

● نزل اللاعبون بفندق جزيرة بالاس في ضيافة الاتحاد المصري للتنس

● يعتبر الملعب الرئيسي لنادي الجزيرة اكبر ملاعب التنس في الشرق الاوسط واكثرها تنظيما ، وهو يسع ٦٠٠٠ متفرج .

● كانت اجمل المباريات واكثرها اثارة ولذة .. المباراة بين فون كرام الالماني وورزنجتون الاسترالي ، والمباراة بين هيوبر السويدي وميرلو الايطالي ، والمباراة بين فون كرام وسكونسكي البولندي .

● وقد استغرقت المباراة الاخيرة ثلاث ساعات كاملة .

● يستخدم كل من هيوبر السويدي وميرلو الايطالي كلتا يديه في اللعب ، ويستخدم دروبني يده اليسرى فقط .

● يلعب هيوبر السويدي ، الى جانب التنس ، تنس الطاولة ، والهوكي ، وهو لاعب دولي في الهوكي كما انه اشترك في دورة هلسنكي الدولية في كرة القدم

● تضايق كثير من اللاعبين من صياح المتفرجين اثناء سير الكرة ، مما يجعلهم يفقدون اعصابهم .. الشيء الذي لم يعتادوه في الالعاب الدولية الاخرى .. لان التنس لعبة فردية في حاجة الى تركيز انتباه اللاعب بعكس كرة القدم او السلة التي قد يفقد فيها اللاعب الكرة فيغطي زميله مركزه .

● خصصت احدى حجرات المدرج بالملعب الرئيسي لعرض صور لاعبي التنس الذين حضروا الى مصر منذ سنة ١٩٢٦

● بذل اتحاد الحكام مجهودا كبيرا في سبيل انجاح مهمة التحكيم في المباريات وقد استطاع أبويوسف وجماعته فبلغ التحكيم مستوى مرتفعا .

● بلغ عدد حكام المباريات ٤٥ حكما منهم عشرة من الحكام الجدد

● تعتبر لعبة التنس اللعبة الوحيدة التي يحكمها اربعة عشر حكما في المباراة الواحدة

روزنجتون الاسترالي اطول لاعب اشترك في البطولة . اللاعب السادس لاستراليا والذي كان يعيش في نيوزيلندا .. تبدو خطورته حينما يتقدم الى الشبكة ليلعب بالقرب منها .

ميرلو لاعب ايطاليا الثاني وهو يلعب بكلتا يديه كذلك .. ويتوقع له العارفون انه سيكون من احسن لاعبي العالم . . .

دروبني يروي قصته لآخر سطر

ربما يكون المتفرج في مباراة التنس اكثر عصبية من اللاعب .. وهذا صحيح ، لان اللاعب نفسه يكون في موقف اعقد مما يمكن ان يتصوره احد ، فهو يصبح كالآلة المفكرة ، يضغط على ازرار مختلفة ، ليصل بالنتائج المطلوبة .

والذي يفرق اي لاعب من الآخر في الحقيقة هو هذه الآلة المفكرة .. ثم تأتي بعدها قوة العضلات ، وقبل هذا وذاك : الموهبة !

السبب

ولقد كان دروبني نجم هذه الدورة ، ويبدو انه نجح ايضا يشترك في البطولات الدولية . واذا كان الحظ لم يساعده للفوز بالبطولة الدولية في ويمبلدون في انجلترا – مع انه وصل الى المباريات النهائية – فانه فاز بالبطولة الدولية مرتين في دورة باريس التي لا يقل عنها اهمية : فدورة باريس لمباريات التنس تقام على ارض جامدة رملية .... اما دورة ويمبلدون فتدور على ارضية من الجازون .. وهذا ما لم يعتده دروبني

لاجئ سياسي

ويمثل دروبني مصر في جميع المباريات التي يلعب فيها . فقد رحبت به مصر بعد ان قرر الا يعود الى وطنه تشيكوسلوفاكيا واختارته لاجئا سياسيا ، اذ انه هرب من الحكم الشيوعي الذي لا يفرق بين السياسة والرياضة .

ليس هناك سر

ولايرى دروبني ان في بطولته في التنس سرا ، انما هي نتيجة لمران مستمر ، فهو يلعب ساعة كل يوم ، حتى ولو لم تكن هناك مباريات .

وفي المباريات يعتمد على عقله اكثر مما يعتمد على عضلاته .. وعلى اية حال ، فجسمه لا يوحي بانه رياضي ، وبطل ، اذ ان قامته متوسطة ، ويبلغ طوله ١٧٥ سنتيمترا ، ووزنه ٧٥ كيلو جراما .

والذي يشاهد دروبني وهو يلعب يحكم عليه بأنه رياضي ممتاز .. ولذلك يلقبه زملاؤه على سبيل المزاح بالبروفسور – اي الاستاذ ! – ... فضرباته في التنس محكمة مدبرة ، كأنه يقوم بعملية حسابية قبل ان يصدها .. ولكن كما ان لدروبني ضربات قوية اصبحت مضرب الامثال في عالم التنس فله ايضا ضربات ضعيفة لا تخفى على احد ، وهي ضربات « الباك هاند » اي ضربة الكرة بالضرب في اليد وهي عكس اتجاهها الطبيعي .

كيف بدأت القصة

ودروبني في الثلاثين من عمره ، وقد بدأ يلعب التنس وهو في السادسة من عمره ، فقد كان ابوه يعمل في احد الملاعب مشرفا وكان دروبني يجمع الكرات للاعبين ومن هنا بدأت القصة !

وفي السادسة عشرة استطاع ان يشترك في مباراة بطولة دولية ، واعتبرته اوربا معجزة في ذلك الوقت .

ثم احتلت المانيا وطنه فترة طويلة منذ سنة ١٩٣٩ الى سنة ١٩٤٥ ... وفي ذلك الوقت لم يلعب الا قليلا اذ كان من الصعب الحصول على مضارب او كرات .. فلم يستطع ان يمارس هوايته المحببة الا بعد الحرب .. والى هذا اليوم تحمله مباريات التنس الى كل مكان في العالم ، ماعدا دول الستار الحديدي ...

لاعب هاو

ودروبني ما زال هاويا ، وهو لاينوى ان يتحول الى لاعب محترف .. والعمل الذي يزاوله لكسب عيشه انه يعمل وكيلا لاحد تجار القطن في مصر .. وفي بعض الاحيان تكفي عمولته من صفقة واحدة لكي يعيش عاما كاملا .

يقول دروبني : « لقد سافرت كثيرا ، وشاهدت حياة البؤساء وحياة اصحاب الملايين .. وكل ما اتمناه لنفسي ان اعيش في الوسط ! »

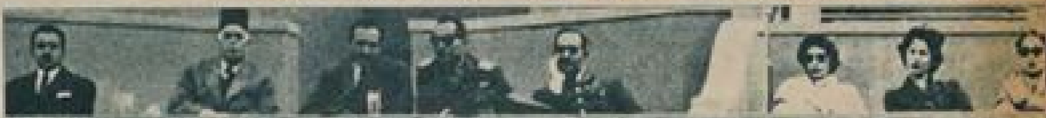

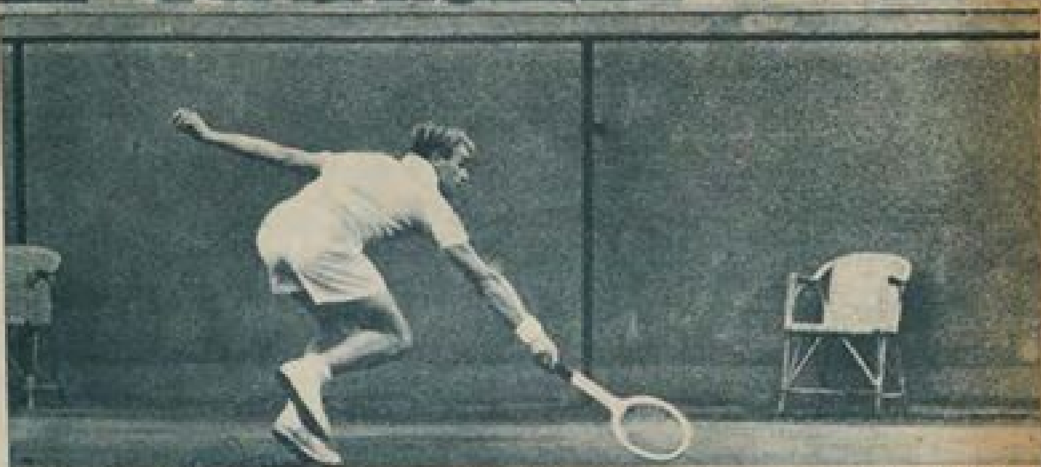

هانام اللاعب الانجليزي . يلعب بعيدا عن الشبكة ضرباته طويلة ولكنها قوية ثم تقصر فجأة لتكسب النقطة ، يتقدم الى الشبكة ولكن سرعان ما يرجع الى الخلف ثانية . ويرى في الصورة الاستاذ عبد السلام الشاذلي رئيس اللجنة المنظمة للبطولة ، وقد جلس في المقصورة الرئيسية ، وجلست في المقصورة الاخرى الاميرة فائزة .

▲ دروبني يلعب .. وفي المدرج القائمقام اسماعيل شيرين ، وقرينته الاميرة فوزية . . .

في المباراة النهائية لزوجي الرجال بين فون كرام ودروبني وهيوبر وسكونسكي ، التي فاز فيها الاخيران .. ويرى في الصورة كيف كان هيوبر يرد كل كرة حتى ولو سقط او جرح ▼

أقوى ستة !

برجلين لاعب السويد الاول .. يمتاز بضرباته الطويلة التى تلمس الارض بالقرب من الخطوط .. فاذا تقدم الى الشبكة كانت خطورته فى ضرباته الساحقة

دروبنى لاعب مصر الاول ولاعب العالم الثانى يلعب بيده اليسرى . ضرباته سريعة جدا وقوية جدا ويستطيع التحكم فى خط سير الكرة بحيث تغير اتجاهها عند ملامسة الارض

فون كرام لاعب المانيا الاول واستاذ لاعبيها الجدد يسمونه (جنتلمان الملعب) فهو هادىء لا يفقد اعصابه مطلقا اثناء اللعب يرسم موضع الكرة بحيث يدوخ خصمه .

سكونسكى اللاعب البولندى . لاعب ممتاز لولا انه يفقد اعصابه كثيرا فيلقى المضرب من يده ويرفع وجهه الى السماء . تمتاز ضرباته بالقوة وخاصة الضربات الساحقة .

هوبر اللاعب النمسوى الذى اسماه المتفرجون بهلوان الملعب فهو يلعب بيديه الاثنين او باحداهما يمتاز بضرباته الخاطفة السريعة بالقرب من الشبكة وروحه المرحة ويعتبر اللاعب الثانى فى النمسا

« تصوير احمد يوسف »

طاقة من الزهور الى الرئيس

فى مباراة التنس النهائية التى حضرها الرئيس محمد نجيب .. تقدمت هذه الطفلة الصغيرة لتهدى الى الرئيس طاقة من الزهور الجميلة .. ولكنها لم تستطع الوصول الى المقصورة التى يجلس فيها .. فحملها احد المدربين الى الرئيس الذى طبع على جبينها قبلة ابوية ثم شكرها على هديتها اللطيفة .. وقد ظهر الى جانب الرئيس الاستاذ فؤاد صادق وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى . .

اجتماعيات

التقاليد الرياضية

حفلة كبيرة اخرى من حفلات ماهر توفيق .. اقامها فى داره بالمعادى لابطال التنس الدوليين النازلين بمصر ، ودعا اليها .. تقريبا .. كل الذين يحضرون مباريات هؤلاء الابطال ، من نجوم المجتمع ورجال السلك الدبلوماسى ، والوزراء المصريين وعشاق الرياضة والرياضيين .

ولما كانت بطاقات الدعوة لم تنص على ملابس معينة .. فقد ذهب المدعوون فى ثياب متعددة الاتجاهات .. وظهر الاختلاف واضحا كالعادة فى ملابس السيدات .. فبعضهن ارتدين ثياب الكوكتيل .. وبعضهن لبسن فساتين بعد الظهر .. وبعضهن .. كما فعلت تيفين حليم .. ارتدين ثيابا بسيطة تمشيا مع التقاليد الرياضية !

بالنصف

اما الذين حضروا من الضيوف اللاعبين فقد كانو دروبني ولونكرام وورلتجتون وميرلو نافيلدون وبيشان — اللاعب التشيكى الذى يشبه اسمه اسم مارشال فرنسا السابق .. وان كان لا يمت له بصلة القرابة ! والسيدتان نواد وبانوولد من الاجانب .

ومن المصريين حضر شمسى وتوكيلى الاثنية كريمة الاستاذ الفونس جريس السيدة حرم اللاعب المعروف عباس نصف هؤلاء من نادى الجزيرة .. ونصفهم من لجنة التنس الاهلية .

الرجلان الهامان

وكان اهم الذين اشتركوا باهتمام ناصرى وحظى بحفلات تلم الاشتراك ضيعة عنها .

● الاول .. حبيب مرصيق منظم مباريات التنس الدولية فى القاهرة .

● والثانى .. الاستاذ فؤاد جلال وزير الارشاد القومى الذى سأله المدعوون عن عدد ممكن من الاسئلة .. وحاز بمقدار ممكن من عبارات الاعجاب .

واهم سؤال وجه اليه كان : من الذى يتولى بناء الفندق العالى الذى سيحل فى مكانات قصر النيل : الهامى حسين او المليونير الانجليزى جون ميل ؟

وكانت اجابة وزير الارشاد :

— الذى يقدم العطاء المناسب .. بصرف النظر عن الشخص او الجنس .. ستشهد الحكومة بالهمة .

حديث الاسبوع

وقد كان حديث كل المجتمع هذا الاسبوع عن التنس : لا عن اللاعبين .. ولكن عن المتفرجين عليه .

● لم يشترك الاستاذ فؤاد صادق فى المباريات التمهيدية للبطولة لوجوده فى ... وقد حضر عند بدء البطولة .

● قامت الاميرة فائقة بتوزيع الجوائز للمتسابقين باعتبارها زوجة رئيس الاتحاد المصرى للتنس .

● وصل الدكتور نور الدين طراف وحرمه فى دور الثمانية لمباريات التنس الزوجى المختلط فى المباريات التمهيدية .

● كانت مباريات البطولة معرضا للجمال والازياء بين المتفرجات او اللاعبات .

مشادة

وقامت مناقشة لطيفة بين عميد معهد العلوم السياسية الدكتور احمد سويلم العمرى والاستاذة الامريكية نوريس المنتدبة لتدريس مبادئ القانون الدولى العام لطلبة المعهد الذكور .

ذلك ان هذه الاستاذة فى ريعان الشباب .. وتقوم بالتدريس لطلبة معظمهم يماثلها سنا ان لم يزد عليها .. فالمعهد من المعاهد العالية .

وقد اكتشفت الاستاذة بعد ان القت عدة محاضرات انها لا يمكنها ان تستمر نظرا للمغازلات المستمرة بينها وبين الطلبة .

ومن ناحية اخرى .. يقول الطلبة انها تعاملهم كالتلاميذ الصغار .. وانها تلقى اللغة الانجليزية بطريقة امريكية تجعل من المستحيل عليهم متابعتها .. فماذا يفعل الدكتور العمرى فى هذا النزاع ؟

عرض عليها ان يخصص لها استاذا من الجامعة ليترجم اقوالها للطلبة (الكبار ..) ولكنها رفضت قائلة انها لا تريد حارسا عليها .

ولا يزال الاخذ والرد قائمين .. وقد اعتمدت الاستاذة .. بصفة مبدئية .. عن القاء محاضراتها !

وسام للوزير

وكانت فى المفوضية اللبنانية حركة فوق العادة .. فى قاعة الاستقبال بالسفارة وقف الاستاذ مصطفى القائم باعمال السفارة بملابسه الرسمية يستقبل ضيفا كبيرا .

وكان الضيف الكبير هو وزير الارجنتين المفوض المسيو فرانس ارجيس .. الذى حضر ليتسلم نيشانا منح عليه به من لبنان وهو وسام الارز من درجة جراند اوفيسيه .

والسبب .. عنايات الوزير بالعلاقات اللبنانية الارجنتينية ايام كان يشغل بلاده فى لبنان .

مجتمع الاسكندرية

وسهر مجتمع الاسكندرية هذا الاسبوع فى منزل الدكتور محمد طلعت عميد كلية الطب فى حفلة العشاء التى اقامها لخبراء الهيئة الصحية العالمية .

وكان هناك جميع اساتذة الكلية ورؤسائهم ومحافظ الاسكندرية وقائد المنطقة الشمالية .. والدكتور على توفيق شوشة مدير المكتب الصحى الاقليمى .. والدكتور وصفى عمر .. وعدد كبير من اطباء المكتب .

حفلة جمعية تحسين الصحة

حضرت الدكتورة نجية نجيب .. الاسبوع الماضى ، الحفلة الساهرة التى اقامتها الجمعية النسائية لتحسين الصحة بدار الاوبرا بمناسبة اسبوع السل .. ونرى الى جانبها — من اليسار — زوجها الصاغ عبد الفتاح جبر والدكتور البرت دوس والاستاذ ماهردوس والانسة تراتى فردريك كريمة وزير التمسا فى مصر . .

ووقفت حرم الدكتور طلعت وكريمتاها السيدتان امال وحورية يستقبلن المدعوين فى اول حفلة تشهدها السيدة حورية بعد زواجها .

الغراب .. واليمامة
فى السجن الحربى

وروى البكباشى محمد نظيم ابراهيم مدير السجون الحربية ان القائمقام شرف السيد فرج من اولياء الله ، وانه لما كان نزيل السجن الحربى قبل الحكم ببراءته ذهب اليه يوما وقال له « ان « الغراب » اتانى ووقف على شباك السجن وقال لى ان فيه ضيوف رايحين يزوروني اليوم »

وفى عصر نفس اليوم حضر صحابه لزيارته

ومرة اخرى قال له السيد فرج : « ان اليمامة وقفت على شباك حجرته بالسجن واخبرته ان زوجته قادمة لزيارته من مرسى مطروح »

وفى اليوم التالى فوجىء الحاضرون فى المجلس العسكرى برؤية زوجته ضمن الذين شاهدوا الجلسة

وفى يوم الحكم قال السيد فرج لمدير السجن « والله العظيم الحكم براءة » وكان ذلك فى الساعة السادسة صباحا ، فرد عليه المدير قائلا : « ومن قال لك » فقال « اليمامة قالت لى النهاردة وانا صاحى لاصلى الفجر » وصدر الحكم فى نفس اليوم بالبراءة

٢٧ صحفيا امريكيا
يصلون الى مصر

وصل الى القاهرة ٢٧ صحفيا وصحفية امريكيا يوم ١٢ مارس القادم

وسوف يمكثون فى القاهرة ثلاثة ايام يسافرون بعدها الى بيروت ثم الى باريس ولندن ...

والغرض من هذه الزيارة دراسة الشئون السياسية لمصر والشرق العربى

ومما يذكر ان هذا الوفد الصحفى قد قام فى الاسبوع الماضى بزيارة برلين ، وبون ، وفينا ، وبلغراد ، واثينا

استاذ فرنسى

ووصل يوم السبت الماضى الى القاهرة البروفيسير بلاشير استاذ الفلسفة والادب العربى فى السربون تصحبه السيدة زوجته والمسيو جورج ميشان مراسل جريدة دوفينيه ليبر .

تشجيع السياحة

وكانت مصر هذا الاسبوع هدفا لزيارة كبار رجال السياحة فى الخارج فلقد زارها دكتور برنكر مدير السياحة بالنمسا وكذلك المسيو ريكو اجانوكليس مدير السياحة الوطنية فى اليونان .

وكان هدف هاتين الزيارتين هو تشجيع السفر الى بلديهما ..

على الآله القوى ..

وكان المليونير محمد فرغلى فى احدى دور السينما مع كريمته ، حينما عرضت الشاشة ، كالعادة ، نشيد التحرير

وكان كل الذين حول المليونير وكريمته يصفقون دون ان يرددوا النشيد .

وحينئذ بدأت الفتاة تغنى مع ليلى مراد ، فتبعها من بجوارها ، وسرت العدوى فى الصفوف ، بينما كان المليونير يصفق بحرارة .

فكرة ...

وفكر الاستاذ فؤاد صادق فى ان يدعو لاعبى التنس الاجانب الذين اشتركوا فى مباراة التنس الدولية فى نادى الجزيرة للعب فى مباراة لكرة القدم ضد لاعبى التنس المصريين . ولكن الاقتراح لم يلق

قبعة من اغصان النخيل والفواكه

هذه القبعة الجميلة هى اخر مبتكرات « كريستيان ديور » وقد صنعت من اغصان النخيل الخضراء وزينت ببعض ثمار الفواكه الجافة .. انها تقليعة جديدة من تقاليع الازياء .!

ترحيبـا من أبطـال التنس الاجانب ، ونصحه احدهم بالعدول عن الفكرة ، الا انهم قد يظنون انه يسخر منهم

الابيض والاسود

واقام مسيو نوحت قنصـل النرويج العام وقرينته حفلة كوكتيل كبيرة في نادى محمد على .. وكان المدعوون خليطا من النرويجيين والسويديين والمصريين .. مما اضفى على الدعوة جوا بهيجا بسبب الاختلاف الواضح بين السيدات المصريات السمراوات بشعرهن الاسود والسيدات السكندنافيات بالشعر البلاتيني الذى انوع رؤوسهن ..

وحضر وزير النرويج المفوض بدون زوجته التى مازالت في اوروبا النقاهة . كما حضر الحفلة الاستاذ عبد الخالق حسونة وقرينته التى كانت ترتدى فستانا من المخمل الاسود ، ومدام مرفت ... وزير ايطاليا المفوض ، والاستاذ فؤاد اباظة ، والاستاذ عطا عفيفى

ثلاجة لكل اسرة

وكانت الفرصة سانحة لكي يقص الاستاذ عطا عفيفى شيئا من ذكرياته عن النرويج والسويد والدنمارك . قال انه زارها عام ١٩٢٢ فوجد ان كل بيت في كل ركن من اركان اسكندنافيا فيه النور الكهربائى ... وفي عام ١٩٣٢ زار هذه المنطقة ثانية فوجد ان كل عائلة لديها ثلاجة !

القاء الواحد

ويسمى دور المأدبة الدبلوماسية التى يقيمها المسيو دى فيشر ، وزير سويسرا المفوض وقرينته للوزير الخارجية المصرية يوم ١٧ مارس القادم " وقد الغت قرينة الوزير السويسرى مواعيدها في ذلك اليوم لتتفرغ بنفسها لاعداد المأدبة .

الراقص المتحمس

وفي يوم الخميس الماضى اقامت السيدة ميما سافوروس حفلة كوكتيل في منزلها بالزمالك ، وسرعان ما تحولت الى حفلة رقص ، قدمت فيها الوانا من الطعام الخفيف على موائد صغيرة متفرقة . ورأينا بين المدعوين الامير ونفلش جراتز وزوجته والبارون فون كرام لاعب التنس — الذى احاطت به السيدات طول الحفلة ، وان لم يراقص احداهن — والاستاذ اليس عازر وزير مصر السابق في موسكو ، والسيدة اذا كحيل ، والدكتور سميكة الذى كان يرقص في انسجام شديد .

اما اجمل راقصين فقد كانا الامير الالمانى وزوجته .

هكذا وقفت اليس مندهشة امام صورة الملكة السابقة

وزير الإرشاد واليس في قصر العجائب!

هذا الاسبوع .. دخلت « جوان بورل » قصر المنتزه .

وجوان بورل طفلة في العاشرة من عمرها ولدت في بلتيمور بولاية ماريلاند في الولايات المتحدة .. ثم طارت من امريكا وهي في السادسة الى كازابلانكا بمراكش مع ابيها وامها ، حيث كان والدها يشرف على المطارات هناك .

ومن مراكش اتت جوان مع امها لترى مصر وتعيش في جوها الساحر فترة قليلة من العمر كما تقول .

وفى قصر المنتزه قابلت جوان وزير الارشاد القومى : الاستاذ محمد فؤاد جلال .. وقالت له : انها معجبة كل الاعجاب بقصر المنتزه وبالغزلان التى تجرى في الحدائق .

● وشاهدت جوان خزانة حديدية مثبتة في حائط مكتب الملك .. فقالت :

— هل كانت مملوءة بالذهب ؟

● واصرت جوان على مشاهدة غرفة الملك فؤاد الطفل ، واخذها وزير الارشاد الى هناك .. فاستأذنت من الحاضرين في ان تجلس على كرسى صغير كان مخصصا للملك الصغير ..

● ولما قاربت الزيارة على الانتهاء ، طلبت من الوزير بطاقته . ثم دعته الى ان يزور منزلها في بلتيمور !

جوان تسأل : هل في الخزانة .. ذهب ؟

وزير الارشاد يساعد الزائرة الصغيرة على الجلوس

شريط الاخبار

● **السفير الايطالي**: حضر كل المباريات التي لعبها التنسيون الايطاليون بوتنجر وكولد

بوش وسيدلاج الذين حضروا مع استلافهم دون كرام. وفي نقلهم الخاصة ليشتركوا في المباريات الدولية.

● **عبدالسلام الشاذلي**: لم يتخلف عن مشاهدة مباريات بطولة التنس الدولية المرة واحدة. وقد احتل مكانه في المقصورة الرئيسية باعتباره رئيس اللجنة المنظمة للبطولة.

● **سليمان حافظ وفتحي رضوان والبكوري**: اخذوا اجازة من العمل يوم الجمعة الماضي وتناولوا طعام الغداء بالقرب من قليوب...

ماذا يقرأ المجتمع هذا الاسبوع

يقرأ الدكتور **محمد زهير جرانه** كتاب «الله» من تأليف الاستاذ العقاد.

والعقاد فيلسوف لم يتخرج من جامعة ومع ذلك فقد دعي الى الجامعة اكثر من مرة - والى كلية الآداب بالذات - ليلقي محاضرات في أصول الفلسفة اليونانية. وكان مدرسو هذه المادة، وبعضهم حاصل على درجة الدكتوراه يدلسون ميهورى الاعجاب العام هذه المقدرة الفذة على التعمق والتحليل والاستنتاج الذاتي الذي لا يعتمد على النقل بقدر ما يعتمد على العقل.

وكتاب العقاد «الله» يبحث في العقيدة الالهية وفي الايمان بالله في تسلسل منطقي واضح.. ويقول الدكتور جرانه انه في الله الحاجة - في هذه الاوقات - الى ان نحس بالله الى جانبنا. وان نبحث عنه، ليفرج بعض همومنا عنا.

حياة مصر في القرن الماضي

والآن ماذا يقرأ الاستاذ **العقاد** نفسه هذا الاسبوع.

انه يقرأ - للمرة الثالثة او الرابعة - حديث عيسى بن هشام. وهو يصور حياة مصر في أوائل القرن الماضي بطريقة قصصية. اذ يتخيل مؤلفه المويلحي رجلا بعث من القبر بعد مائة سنة من وفاته فراح يبدى دهشته وعجبه من كل ما تقع عليه عيناه.

والعقاد لا يقرأ كل اسبوع كتابا واحدا وانما يقرأ عشرين او ثلاثين كتابا قراءة الباحث الدقيق.. وهذا يكاد يعتبر معجزة.

رسالتي..

ويقرأ الدكتور **حسين كامل سليم** وكيل جامعة فؤاد الاول كتابا عن حياة الزعيم العمال الانجليزي «بيفان».. وهذا الكتاب يشرح أيضا الاسس التي ترتكز عليها معارضة حزب العمال لتشرشل.

وبيفان ثائر على حزبه نفسه... وهو - كزعيم غالب من حزب العمال - يمثل الرأي المعارض في السياسة الانجليزية الامريكية، والسياسة لتشرشل التي تؤيد هذا الاتجاه. كما يشتمل الكتاب ايضا على مناقشة مسائل تأميم الصناعة وتأميم الطب...

ومؤلف الكتاب هو **بيفان** نفسه... واسم الكتاب: «رسالتي»...

السيدة انجي افلاطون تبتسم بجانب احدى اللوحات التي عرضتها

جاذبية سري تتحدث مع مسز بالي «اللحقة الزراعية بالسفارة الايطالية»

الشخصية المصرية.. في فن المصريات

يزداد الاتجاه الفني نحو «الشخصية المصرية» يوما بعد يوم.. وهو الاتجاه الذي تحدثت آخر سالة في العام الماضي عن قصة ميلاده ورغبته الملحة في تصوير الحياة المصرية تصويرا صادقا من كل زواياها في غير مبالغة أو غموض.

ولا تزال اللمسات الرائعة - التي تدل على تغلغل الفنانين الشبان في تفاصيل الحياة اليومية المصرية - لاتزال هذه اللمسات تهز اعماق النقاد والمهتمين بالفن المصري الحديث.

ومرة اخرى - وكالعادة المتكررة في الاسابيع الاخيرة - افتتح معرضان يمثلان هذا الاتجاه المصري الجديد.. وكان العارضون في هذه المرة فنانتين من طليعة الفنانات...

اكثر من اللقاء

عرضت **انجي الافلاطون** في صالة علاء الدين حسنا وأربعين لوحة بالزيت والباستيل والاكوارل.

وقد اعتادت انجي ان تركز لوحاتها ونظراتها الفنية على البؤساء والطبقات الكادحة - وهم موجودون بكثرة في مصر، كما في كل البلاد - ولكن انجي اعتادت دائما أن تكون في تصويرهم لشد اهتماما ببؤسهم منهم.. كانت ريشتها تنقل الامهم سواء منها التي يشعرون بها او التي لا يشعرون. ولاشك في انها، في مبالغتها تلك، كانت تخرج عن الحياة المصرية. وان كانت هذه المبالغة لا تخلو من تحمل التطرف في مهاجمة المجتمع والسخرية منه ومن اوضاعه.

على اية حال، تغيرت هذه النزعة تماما هذه المرة، وتطورت، مازالت الطبقات الشعبية تستهويها، ومازال بؤس البؤساء وكدح الكادحين يستأثر باهتمامها.. ولكنها لا تنقله في لوحاتها. أصبحت لاتغفل عن ان الحياة ليست شرا كلها.. وان اسارير الشقاء او الكدح قد تنبض احيانا بالرضاء، او راحة البال، او مجرد الامل المتفائل في الغد المجهول.

مناظر الصعيد

ولا بد انها أجهدت نفسها بالدراسة هذا العام، لأن أثر دراستها وضح جليا في «تنفيذ» اعمالها الفنية. وفي استخدام الالوان وتوزيع الظلال. وقد لفت الانظار خاصة لوحاتها التي رسمتها في الوجه القبلي أثناء رحلتها الاخيرة.. واحرزت توفيقا ملحوظا في رسم المجموعات. ولاشك ان تحررها من «النظرة ضد المجتمع» قد اكسبها سمة فنية موفقة، نتمنى دائما أن تستمر.

نحو الفراعنة

وفي «متحف الفن الحديث» عرضت جاذبية سري الاتجاه المصري في الفن المعاصر. ولكن بطريقة أخرى. ففي لوحاتها العشرين حاولت أن تنفذ الى أعماق الشخصية المصرية ولكن بطريقة تذكرنا برسوم الفراعنة. وهو منهج يؤكد محاولتها للتغلغل في التكوين المصري من وجهة نظرها الخاصة.

وجاذبية سري مدرسة للرسم. بدأت حياتها الفنية بدراسة الفنون الجميلة في مدرستها. ثم حازت جائزة الفنون، فيمنحها بعثة للسفر الى فرنسا وايطاليا. ويومها حدث في وجهها العقبات، لا لشيء، الا لانها امرأة. وعلى اية حال. فقد

كسبت أخيرا.. وسافرت حيث درست أصول الفن الكلاسيكي. ولما عادت الى مصر لم تفقد شخصيتها، وانما استخدمت ما عرفته من أصول الحركة وتوزيع الالوان وتقسيم مناطق الضوء في نقل صورة صادقة للحياة المصرية.

وفي ذلك يقول الاستاذ يوسف هاشم مدير الفنون الجميلة: «ان جاذبية ترسم بطريقة خاصة، نابعة من صميم شخصيتها، لم تتبع مدرسة من المدارس الاوروبية المعاصرة. وانما شقت لنفسها طريقا مستقلا».

اتجاه خطير

وينتهي المدير من كلامه عن جاذبية ليعرج على موضوع آخر.. اعتاد الطلبة الفنانون المبعوثون الى الخارج ان ينخرطوا في مدرسة فنية معاصرة، بدلا من ان ينصرفوا الى مهمتهم الاصلية وهي دراسة أصول الفن الكلاسيكي.. وهذا هو السبب في ان معظمهم حين يعود يمثل فنا غريبا كل الغرابة بعيدا كل البعد عن أصول الفن المصري، والروح المصرية الصميمة.

وكم يكون جميلا لو تدارك المشتغلون على مصير الفن هذا الاتجاه.

بلدية الاسكندرية

البلدية في حاجة الى عمال انقاذ بشواطىء الاستحمام لمدة ٦ شهور من اول مايو الى آخر اكتوبر سنة ١٩٥٣ ويشترط فيمن يعين الدراية التامة في السباحة والنجاح في الكشف الطبي القانوني وتمييز الالوان وتقدم الطلبات من الآن على ورقة دمغة فئة خمسين مليما. ٧٧

مباراة بين الأناشيد الحماسية

استجاب الفنانون لنداء الرئيس اللواء محمد نجيب بأن يرتفعوا بأفلامهم ومسرحياتهم واغانيهم الى مستوى رفيع من الوطنية والادب، وان تستهدف اغراضا سامية وتبث الرجولة والشهامة في الشباب وتبعث الحمية في النفوس.

ولوحظت منذ الاستجابة اول ما لوحظت في كبار المطربين الذين عهدوا الى مشاهير المؤلفين والملحنين بوضع اناشيد وطنية واغان حماسية تساير الحركة الجديدة وتتمشى مع اهداف النهضة المباركة التي قام بها الجيش.

ولا شك ان من أجمل الاناشيد التي سمعناها الى اليوم، نشيد التحرير الذي وضعه اليوزباشي عبد الحليم عبد الرحمن ولحنه الموسيقار رياض السنباطي، وتغنيه المطربة الفنانة شهرزاد، ومطلع هذا النشيد:

اكتم الصرخة في صدر العبيد والطم الانفاس في العهد الوليد
وارعد الدنيا على وقع النشيد قد مضى العهد بسيد ومسود

فقد اجتمع في النشيد سمو المعنى، وبراعة النظم الى قوة اللحن وعظمة الموسيقى الى جمال الصوت وعذوبته وعظمة الاداء وروعته..

وقد سئل الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب في حديث اذيع عنه اليوم عن رأيه في احسن نشيد سمعه اخيرا، فقال: «ان هناك نشيدين يتفقان مع رسالة العهد الحاضر، فيهما كل القوة والجمال اللذين يجب ان يتوافرا في الاناشيد الحماسية. هما «نشيد الحرية» و«نشيد التحرير» للمطربة شهرزاد».

وهذه شهادة لها قيمتها من فنان كبير

قلوب في البريد

بقلم ابرهيم المصري

مناورات النساء

انا احب تلك الفتاة واعرف انها تحبني ولكنها تهجرني وتحب شابا آخر من اصدقائي. ولكن العجيب انها تعرف فجأة وتعرف الى وتبرهن لها لازلي ... فهل هي قدمات هذا تحبني ؟ وما السر في تغيرها فجأة ؟

و . ل . س . القاهرة

● انت ساذج يا بني . والذي تبينته من خطابك ان الشاب الذي تحبه فتاتك يدعوها ثم يعود وهذا اثار غيرتها . والا ثرتها واشتغلت بكل هذا ... لكي تشعل نار الغيرة في صدره هو وتسترده اليها ... فكن يقظا واحذر مناورات النساء . ولا تدع الفتاة تتخذك سلما تتسلق عليه غيرك . ومادمت متأكدا من انها لا تحبك فاولى بك ان تنصرف عنها محتفظا بكرامتك

ورطة سيدة

انا سيدة شريفة واحب زوجي اشد الحب . وقد عرض علي رجل جميل وجذاب من اصدقاء زوجي وغازلني وقدم الي هدية ثمينة قبلتها لم استطع صبرا وشعرت اني قد تورطت وان ذلك الرجل قد يطلب مني شيئا مقابل تلك الهدية . وانا حائرة لا ادري ماذا يجب ان افعل . هل ارد اليه هديته ام احتفظ بها ؟ ...

ل . م . المالكة

● انك حاولت ان ترد الى ذلك الرجل هديته . اغضبته منك . ودفعته تحت تأثير الغضب والغيظ الى التشبث بك . ومضاعفة جهوده للتقرب اليك والتغلب على كبريائك وعنادك . فاحتفظي بالهدية واجتهدي في الا تشتري اليها ابدا ولو من طرف خفي . ثم عاملي ذلك الرجل معاملة بسيطة صريحة شريفة . تشعره بانك مخلصة لزوجك . وان من المحال عليه ان يفوز باي مأرب منك . ومتى تمكن منه شعور اليأس . يفضل ثباتك واتزانك . فسيعرف عنك من تلقاء نفسه حاملا لك اعمق عواطف التقدير والاحترام

كهلة متصابية

انا شاب في السابعة والعشرين من عمري احببت كهلة في نحو الخمسين . وهذه الكهلة التي كان يجب ان تسعدني نظرا للسن وبينها من فارق عظيم في السن . بدأت تتبرم بي وتتدلل علي وتعذبني وتنظر الى شبان آخرين . فبماذا تفسر هذه المعاملة التي لم اكن اتوقعها وهل يجب ان انفصل عن تلك المرأة ؟ ...

و . ز . ا . القاهرة

● اعلم يا بني ان الكهلة المتصابية تحس بنقص عميق في شبابها وجمالها فمتى احبها شاب في مقتبل عمره . ذهبت بلبها نشوة الغرور والتصرف ودفعتها الى تعذيبه كي تمثل دور الحسناء الشابة المتيدة المسيطرة . فهذه الكهلة المتصابية تريد ان تجدد شبابها على حسابك . فنصيحتي لك ان تفر منها قبل ان تمعن في تعذيبك فتزداد انت تعلقا بها فتفقد راحتك وكرامتك ومستقبلك

حائر بين فتاتين

انا شاب متعلم وقد عرفت فتاتين الاولى جميلة وجاهلة . والثانية جميلة ومتعلمة ولكنها مغرورة علمها اشد الغرور . والواقع اني احب الفتاتين وعواطفي موزعة بينهما . فبايهما تنصحني ان اتزوج ؟ ..

ك . م . دمياط

● ان الشاب المتعلم قد يشقى في صحبة امرأة جاهلة لا تفهمه . كما ان المرأة المغرورة بعلمها قد تحاول الاستبداد به والسيطرة عليه . واثارة المنازعات بينها وبينه لاتفه الاسباب . فانعم النظر

في نفسك . واذا كنت تشعر انك تؤثر احدى الفتاتين بحب صادق قوي . وانها هي ايضا تبادلك نفس الشعور . فتزوج بمن تحبها وتحبك على ان تستوثق من اخلاقها وطباعها . وان حسن استعدادها لتهيئة جو من التفاهم المعنوي يتفق ونزعاتك وميولك ويمكنك من بناء حياة زوجية سعيدة

الغيرة ضعف

العرض ... في استطيع الى ... التعلق بالفتاة التي ... زوجة لي حتى بدأت تنتابني الوساوس والشكوك واصبحت اغار عليها غيرة قاتلة واسيء اليها على الاطلاق . وانا اخاف ان تسمم هذه الغيرة حياتي وتهدم حبي . فكيف اتغلب عليها مع ملاحظة ان سلوك فتاتي لا غبار عليه ؟ ...

ا . ن . الفيوم

● ان شعورك بالغيرة يرجع الى شعورك بالضعف وشعورك بالضعف يرجع الى كثرة هواجسك وتصوراتك . فانت تغار على تلك الفتاة لانك ضعيف الشخصية والثقة في نفسك . ولان ضعفك يتعثر من خيالك الملتهب الذي يصور لك اشياء لا وجود لها . فتغلب على ضعفك وعلى غيرتك بالنظر الى الواقع الذي يؤكد لك ان فتاتك شريفة . ومتى امعنت النظر في هذا الواقع الناصع البياض امكنك التحرر من ضعفك ومن سلطان الغيرة وسلطان الخيال

كيد الحموات

تعلقت بعد وفاة زوجي بولدي الاكبر واردت ان ازوجه زواجا خليقا به . ولكنه احب فتاة لا تناسبه على الاطلاق وتزوج بها على الرغم مني . وقد لاحظت الآن ان زوجته تغازل شابا من اقاربها فهل اكاشف ولدي بحقيقة سلوكها واو ادى الامر الى طلاقه منه ؟ ...

و . ي . ا . جاردن سيتي

● هل انت حقا متأكدة يا سيدتي من ان زوجة ولدك سيئة السلوك . ام ان حقدك عليها هو الذي يدفع بك الى اتهامها ويجسم لك اشياء هي في ذاتها بسيطة وبريئة ؟ ... احذري حقدك الذي يعمي . ولا تميلي مع الكيد والهوى . وحاسبي ضميرك قبل ان تتهمي . واذا تبين لك بعد ملاحظة طويلة ونزيهة ان زوجة ولدك توشك ان تسلك مسلكا غير مشروع . فكلفي احدى صديقاتها باسداء النصح لها . فان لم تنتصح فحاولي انت ارشادها بالحسنى . فان امعنت في غيها . فعندئذ فقط يمكنك مصارحة ولدك بحقيقة سلوكها . والمهم في الامر الا تكوني حماة (السيكولوجية) تزعم انها تريد انقاذ ابنها بينما هي تهدم بيته وتحطم بيدها سعادته ومستقبله

انانية الرجال

كنت سعيدة في صحبة زوجي ولكنها الآن وبعد ان اصبحت اما لثلاثة اطفال بدأت تهملني وتنصرف بكليتها الى خدمة اطفالها . وانا اشمئز من قذارتهم وقذارة اطفالها . واشعر بفراغ في حياتي واحس كاني غريب في بيتي . فكيف العلاج هذا الحب ؟ ...

ن . م . العباسية

● الرجل الذي لا يفهم انه قد تزوج ليصبح والدا . والذي تتبرم نفسه بواجبات الابوة وتشمئز من امرأته ويعرض عنها لانهماكها في خدمة اولاده . هو رجل اناني غليظ القلب . متحجر العاطفة . يسيء الى نفسه ويفسد بيده اخلاق زوجته

ذلك لان زوجته لن تغفر له انانيته ابدا . وقد تحقد عليه حقدا خفيا عميقا . وتنتظر حتى يكبر اولادها . فتقابل انانيته بانانية . وتثأر منه بان تخونه وتعبث به . فكن زوجا عاقلا يا سيدي وابا شفيقا . واعرف كيف تسوس امرأتك وتساعدها على التوفيق بين مطالبك ومطالب اولادك . وثق انك متى احببتها وقدرت تضحياتها . فستعرف هي كيف توزع قلبها وخدماتها توزيعا عادلا بينك وبين ابنائها

التأكد من الحب

انني اميل ميلا شديدا الى فتاة شابة ترى انها ... ان ازوجه . ولكني اريد ان اعرف ما هي العواطف التي يجب ان تتوفر في نفسي كي استطيع ان اتأكد من اني حقا احبه ؟ ...

ك . ا . اسكندرية

● اذا كنت تشعرين انك قد زهدت في الناس وفي الاصدقاء وفي الحفلات والسهرات والملاهي ومختلف اسباب الرفاهة والترف . وان نفسك تتوق توقا شديدا الى حياة العزلة في صحبة ذلك الشاب . وان هذه العزلة في نظرك هي المتعة الحقيقية والنعيم الباقي . فتأكدي ان هذا هو الحب القوي الصحيح الذي يمهد لزواج موفق وسعيد .

سلامة الاظافر

اني اعنى بالاظافر بعناية واقصها واطليها بالدهان الاحمر كي اجملها . ولكني لاحظت اخيرا ان اظافري تتشقق وتتكسر وتفقد لمعانها وجمالها فما سر هذا العرض الذي يقلقني .

ا . و . و . مصر الجديدة

عرضنا سؤالك يا سيدتي على اخصائي في فن التجميل وهذا هو جوابه :

ربما يكون الدهان الاحمر هو السبب في هذه الظاهرة . فكفي عن استعماله فترة من الزمن . وانا انصحك بان تغمسي اظافرك في كوب مملوء بالماء الفاتر بعد ان تضيفي الى الماء بعض نقط من صبغة اليود . ويمكنك ان تدلكي اظافرك قبل النوم بشيء من الفازلين او اللانولين فاذا لم ترتد بعد ذلك اظافرك الى حالتها الطبيعية فيجب ان تعرضي نفسك على طبيب اذ ربما يكون السبب الرئيسي في هذه الظاهرة هو نقص الكلسيوم في جسمك

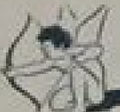

اجابات مسعجلة

الى غ . ف . شبرا

ليس هناك غرابة ان تفكر في مديحة بركات الطيبة الخالصة التي لم تنس ...

الى معلم ثانوي :

اسرع بالعرض على ... لا بد ان تتفاعل وتشغلك

الى ا . م . بالعباسية

لا تتدخل فيما لا يعنيك

الى حائر بالمطرية الغربية

اعرض نفسك على اخصائي في الامراض الجلدية

الى س . ش . بالبصرة :

... الشاب يلهو بك ... ينصحك ...

الى سيدة بالقاهرة :

لا تكرري ... فكاشفي زوجك بمخاوفك

الى م . ش . بالنزلة دمنهور :

لا تتزوج من تلك الفتاة قبل ان تتأكد من سلامة اعصابها وعقلها

الى ن . خ . شبرا :

ان ماضي الفتاة يتهمها فخذ حذرك منها وابتعد

• قلب عجوز •

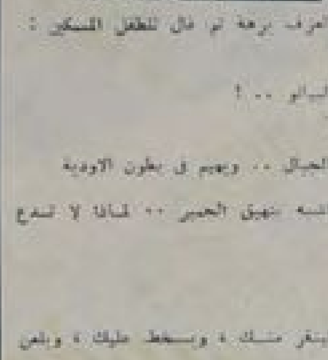

عبقريات

صوت من السماء

وقف ذلك الطفل الصغير الذي لم يبلغ بعد العاشرة ... وراء البيانو وكان الطفل يحاول ان يريد طول قامته عشرة سنتيمترات ... على قدميه ولكن دون جدوى ، فلقد كان البيانو ادنى من قامته ... وتوقف ... عن العزف برهة ثم قال للطفل الصغير :

— لماذا لا تحاول ان تهدأ .. وأن تدرب اذنيك على سماع الموسيقى ؟

وقال الطفل :

— اني احاول يا استاذي ان ارى اصابعك السحرية وهي تمر على درجات البيانو .. !

فقال الاستاذ :

— انك طفل فصيح ، وليس صوتك ... في ..

ومضى الطفل يغني .. غاب عن الوجود بروحه .. وراح يحلق فوق قمم الجبال .. ويهيم في بطون الاودية وفجأة صرخ فيه المدرس :

— اسمع يا بني .. لا فائدة منك .. انك لا تغني وانما تصرخ .. وصراخك اشبه بنهيق الحمير .. لماذا لا تدع الغناء وتبحث لك عن حرفة أخرى !

وانخرط الطفل في البكاء .. ثم قال :

— اني احاول يا سيدي بكل ما في طاقتي من قوة ..

فصرخ الاستاذ مرة اخرى قائلا :

— انك لن تصلح للغناء ابدا ، فصوتك يشبه حشرجة الموت ، وان من يسمعك يتقزز منك ، ويسخط عليك ، ويلعن ابيك .. !

وعاد الطفل الى امه .. ثم قال لها :

— لقد حكم المدرس علي بالاعدام .. وقال اني لا اصلح للغناء .. اني اكاد اموت من الحزن ..

وربتت الام على كتفي ابنها وقالت له :

— انك يا بني ستكون اعظم مغن في هذا العالم .. ان هذا البلد الذي لا يقدرك ويحتقر صوتك .. سوف يحني امامك هامته .. عندما تصل الى القمة

وعاش كاروزو .. وغنى .. وانحنت امامه هامة ايطاليا .. بل هامات الدول الاخرى ..

وكنه ظل الى الابد لا ينسى ان نابولي منبع حياته قد احتقرته وحطمت كبرياءه .. ولذلك لم يغن فيها ابدا .. !

هرب منها

كانت هي في الغرفة التي الى جواره .. وكانت النوبات تهدم حياتها وتحطم اعصابها كلها تارية ملتهبة .. ووقفت امام باب غرفته .. وقد جعلت ساعديها حاجزا له .. ثم قالت :

— لماذا لا تهدأ لحظة .. اني اغار عليك من قلمك .. ومن ورقك .. ومن ترحيبك .. عد الي مرة أخرى .. اني احبك !

ورفع الكاتب العظيم ليو تولستوي رأسه من أوراقه ثم مسح شعرات لحيته بيده ولم يجب .

وتقدمت اليه زوجته بضع خطوات .. وقالت له :

— لماذا تحيل حياتي كلها الى جحيم .. ولماذا انحل انا وحدي كل قسوة الدهر من محن وآلام وضيق وشقاء ..

وتنخرط في البكاء فجأة .. وتتجه اليه قائلة : اقرأ لي ما تكتبه ..

ثم تقاطع نفسها قائلة : « لا .. لا تقرأ هذه السخافات التي تدفع بها الى الناشرين ، دون ان تأخذ عليها اجرا .. اني اعرف سلفا كل كلمة ستكتبها .. انها لا تعبر الا عن صورة واحدة من الفقر والحزن والالم والدموع .. كأن الحياة ليس فيها الا تلك الصورة القاتمة من العالم »

ويطرق تولستوي ... ثم ... لزوجته فيقول لها : « ارجوك ان تصمتي .. ارجوك ان تذهبي الى غرفتك .. اني اريد بعض الراحة والهدوء .. »

وتصرخ هي فيه قائلة : « انك لن تجد الراحة او الهدوء .. اذهب الى تلك القرى وحيدة لبعض المتسولين والرعاع من ابناء الطبقة السفلى ... اذهب الى حبيبك وشبابك اللذين وهبتهما لك مدى حياتك .. »

وينهض اليها تولستوي والالم يعصره . وقلبه ينبض بالحزن .. فيدفعها عن الباب .. ويخرج الى الخارج ، بدون قبعة او رداء ثقيل ..

ويهيم الكاتب الفيلسوف على وجهه .. لا يعرف اين يذهب .. ان كل ما يريده هو الا يعود الى تلك المرأة المجنونة التي احالت حياته جحيما وسعيرا ..

وبعد ايام تكتشف جثة الكاتب ذي القلب الكبير ، ملقاة بجوار احدى محطات السكة الحديد .. وفي جيبه قصاصة صغيرة كتب عليها بخط مرتعش :

— لقد ودعت الحياة .. وتركت ورائي جثتي .. فرجائي الا تراها زوجتي !

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
سبعة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتحاد البريد	٥٥٠	٢

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
• EGYPTE •
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي

AKHER SAA No. 960 — 18 MARCH 1953

رأيتها في دمياط !

آخر لحظة داخل العدد

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● انجاز أعمال مهمة هذا الاسبوع .. وحل مشاكل قديمة

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● فرصة ستأتيك .. احذر ان تفوتك هذه الفرصة دون ان تستفيد منها

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● اعلم ولو قليلا بمن يعملون لك .. بذلك يخلصون لك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● يحدث اجتماع لتقرير مسألة تخصك .. سوف تكون النتيجة لصالحك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● هناك شخص يعارضك في جميع آرائك لاعراضك فقط .. كن قويا وصمم على آرائك

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● انك تريد ان تقول كل شيء .. ركز اهتمامك في المسائل الهامة القريبة المنال

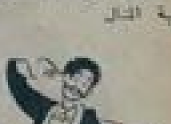

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● لا تقدم على اى قرار وانت متأثر بحديث احد .. اعمل بوحى افكارك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● انت تنتظر شخصا عزيزا هذا الاسبوع .. سيحضر هذا الشخص وستجد معه السعادة

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● سيزول عنك القلق هذا الاسبوع ولكن ليس معنى هذا انك ستحل كل مشاكلك

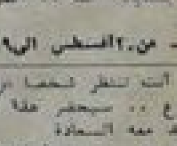

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سوف تتطور الظروف في مصلحتك قريبا .. ان الانتظار ممل ولكن لابد منه

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ان الصراحة اساس الحياة الهنيئة .. كن صريحا مع من هو صريح معك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● اكتب الى شخص انقطعت عن الكتابة له من زمن .. انه ينتظر منك هذه الخطوة

ذكريات وتعليقات

ستالين واللغة

من الغريب ما [illegible] المقال لستالين زعيم الدول الشيوعية يناقض فيه أولئك العلماء السوفييت الذين يدعون الى التخلص من التقاليد في روسيا بدعوى انها تقاليد العهد القيصري الذي كان يقوم على الظلم.

ذلك ان هؤلاء العلماء كانوا قد اخذوا بالقول بأن ادباء السنين السابقة للثورة ١٩١٧ مثل تولستوى ودستويفسكى لم يعودوا يصلحون للقراءة النبيهة لانهم كانوا يأخذون بالقيم الانسانية والاجتماعية التي لا تتفق والقيم الحاضرة في دول الاتحاد السوفييتى.

بل كان هناك غيرهم ممن زادوا في الغلو والاسراف فصاروا يقولون ان اللغة نفسها يجب أن تغير . لان كلماتها التي تحمل المعاني التقليدية القديمة لا يمكن أن تؤدى المعاني الثورية الجديدة ..

وقد حمل عليهم ستالين حملة غير رفيقة ، هاتفا بالآداب الروسية القديمة وأطرى جمال اللغة الروسية . وقال حسبنا أن نعدل ونتسع في المعاني التي تقتضيها الظروف الجديدة ، وان التراث البشرى من الآداب والفنون لا يمكن أن ينكر قيمته سوى المجانين . وكان عاقلا في كل ذلك

القصائد الخالدة

واعني تلك القصائد التي نظمها « شعراؤنا » في مدح فاروق

فاني اقترح ان يجمعها من الجرائد والمجلات احد النابشين النقيين ، ثم يطبعها في كتاب

ولست أرمى من هذا الى فضيحة هؤلاء الشعراء ، وانما الهدف من طبع هذا الكتاب الى ايجاد مجموعة من الشعر تصلح للدراسة السيكلوجية من حيث القدرة الفنية على الكذب

فنقرأ الابيات بيتا بيتا ، ثم نقول : ما هنا بديع وبيان وبلاغة ! وما ابدع هذا المجاز ! وما أرق هذه التورية !

نقول هذا ونبتسم او نتنهد ، ونحاول أن نتعمق احساسات الشاعر وهو يزور ويزيف في عواطفه وافكاره واحساساته

اعتقد أن هذا الكتاب سيزودنا بدراسة سيكلوجية بديعة

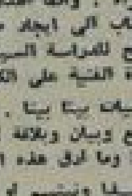

المهرج الفيلسوف

وصف احدكتابنا شارلى شابلن بانه « المهرج الفيلسوف »

وهاتان الكلمتان هما احسن مايوصف به . ونستطيع أن نزيد عليهما كلمتى « الفنان الاعظم »

نحن لا نضحك من شارلى فقط . بل نحبه أيضا ونتعلم منه . ونحس نحوه باحساسات دفينة من الحنان والرقة والطرب

واعتقادى اننا نحبه لانه يقف على الدوام في صف الفقراء والمظلومين والبائسين فيتعب كى يعطيهم القوة والامل ..

وفي هذا الفلم الاخير الذى يعرض بالقاهرة هذه الايام رأيت عجبا من هذا الفنان ، فانه يعالج فتاة من مرضها النفسي ويرد اليها صحتها ويكسبها نشوة جديدة للحياة

واكثر من ذلك ، فانى اذكر ، منذ قرأت قصة الناطول فرانس من مطلقة البنغوين ، انى ظننت انه لا يمكن احدا أن يجعل الطيور تتحدث وتشتغل بشئون الناس في لهجة مقنعة سوى فنان عظيم مثله .

ولكن شارلى فعل اكثر ، فانه جعلنا نضحك من البراغيث التي كان يعلمها ويدربها ...

انه تحفة عصرنا هذا الرجل .. ما ابدعه ! ما اروعه !

عدونا

نستطيع أن نتسامح لوجود البعض من الاعداء والخونة الا عدوا واحدا . هو ذلك المصرى أوالاجنبي الذى يعطلنا عن الصناعة والذى يضللنا بأننا نستطيع أن نكون امة قوية بالاخلاق او الفضائل او التعليم فقط

ذلك ان الحقيقة العامة ، العقيدة الفلسفية ، التي يجب ان يعرفها الفلاحون والعمال ، والطلبة والمعلمون والامهات والفتيات والوزراء والموظفون تنحصر في الايمان بأننا لن نكون امة متمدنة وقوية الا بالصناعة ..

الصناعة التي تصنع المدافع لحماية بلادنا من العدو الاجنبي .. والصناعة التي تصنع الاحذية الرخيصة لحماية فقرائنا من الحفاء

الصناعة للحرب وللسلم ..

الصناعة هي ديننا في القرن العشرين .. وعدونا هو الذى يقول ان مصر « بلاد زراعية »

والصناعة وحدها هي التي تقوى الاخلاق وتنشر الفضائل وتعمم التعليم

نقول هذا بمناسبة « الكتاكيت » التي أرسلتها الولايات المتحدة الينا . فليس شك اننا نحتاج اليها لترقية السلالات المصرية من الدجاج ، ولكننا كنا نؤثر عليها الآن الصناعة المنتجة ، لان الصناعة هي طريقنا الى المستقبل .

بقلم : سلامه موسى

شترور

نشرت الصحف نعى شترور الذى كان سفيرا لالمانيا فيما بين ١٩٢٧ و١٩٣٦ في مصر

وقد عرفه جمهور القاهرة وقلق عليه حين خرج الى الصحراء وبقى فيها ضالا بضعة ايام . واخبرنى ان اعظم ما كان يخافه هو العطش ، وكان يرشف كل يوم قطرات من زمزميته حتى لا ينفد الماء

وكان شترور ابعد الناس عن هتلر ، ولكنه كان بالطبع مضطرا الى خدمة بلاده أيام النازيين . وكثيرا ما تحدثت اليه عن نظريات هتلر عن سيادة الالمان لاوربا وعن تفوق العنصر الجرمانى ،

وكان ينقض هذه المزاعم . بل انه قال لى ان سكان الشمال في المانيا ليسوا جرمانا وانما هم من الصقالبة أى انهم أقرب الى البلغار والروس منهم الى الجرمان الصميمين .

وكان يرى أن اضطهاد هتلر اليهود سيؤدى الى دمار المانيا . لان وزارات اوربا وامريكا تحتوى اعضاء من اليهود سيؤلبون حكوماتهم على هتلر ويسقطونه او يسقطون المانيا بسببه

وقد قابلت الاديب توماس مان عنده وكان من خصوم هتلر الالداء . ولما تفاقم خطر هتلر ترك المانيا الى الولايات المتحدة وبقى هناك طيلة الحرب .

وكانت زوجة شترور سيدة اديبة ، وكانت ، في احدى زياراتي للسفارة ، تحدثنى بالانجليزية وتتحدث الى جار آخر بالفرنسية في طلاقة عجيبة ..

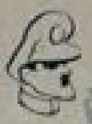

التوم .. والطلاق

كنت اتحدث مع سيدة عاقلة مجربة ويجرى حديثى معها عادة على مستوى حديثى مع الرجال صراحة وتعقلا

ولم استغرب حين قالت لى ان التوم لايدخل بيتها . وان خمسين في المائة من الطلاق ، تعزى الى طهى طعامنا بالتوم واسرافنا في استعماله . واعتقادى انها قد بالغت من حيث العدد ، ولكنها لم تبعد عن الصواب في وصف التوم بانه علة الكثير من الطلاق والنفور بين الزوجين .

والاوروبيون لايكادون يعرفون التوم في طعامهم ، وهم اذا استعملوه فانما يقتصرون منه على فص واحد لايضعونه في الطعام ولكنهم يفركونه بالاناء الذى يحمل الطعام . ثم يطرحون الفص في القمامة

ومعنى هذا انهم يطلبون من التوم شبهته لا نهكته .

وليس التوم في ذاته كريه الرائحة ، ولكنها يخرجمن الفم اوالانف او مسام الجسم مع العرق ، يعود منتناجهنميا ولا بقاء لزواج او حب مع رائحته في الرجل او المرأة .

قرأت لك

القبح ... جميل ..!

الجمال ليس معناه الكمال ، بل ان الجمال يمكنه أن يستغنى عن الكمال في التكوين والدقة في التسب [illegible] لتمثال قديم مشهور صنعه فنان من الاغريق القدماء ، ويمثل «مرقل» احد ابطال الاساطير ، وهو [illegible] ، رأسه الصغير [illegible] وكتفيه الساقطتين تحفة رائعة ، وهنا تمثال آخر صنعه الفنان الايطالى [illegible] ويمثل بطلا آخر من ابطال الاساطير اسمه «برسى» . وهو متناسق متناسب لا يدع وجها للمقارنة بينه وبين الاول في هذه الناحية ، ولكنه بالرغم من ذلك لا يرتفع الى مرتبة التحفة الطريفة .

ويجب أن يكون الانسان قد عرف الحياة ليدرك ما في التقاطيع غير المنتظمة من فتنة وسحر ، ولذلك تستطيع [illegible] ما اعجب لبعض الفتيات اللاتى اراهن يخجلن من الفم الكبير او الفم الواسع ، ويحاولن ان يخفينه بأيديهن [illegible] الضحك .

بل انى لأذهب الى ابعد من ذلك واقول ان الوجه ذا الملامح المنتظمة انتظاما كاملا تاما يشعرنى دائما بأن [illegible] شيئا ينقصه .. وانه في حاجة الى «نقص» يكمله ويجمله !

ولقد كان الجمال لدى افلاطون هو الصدق والحق . ولست أرى ان ذلك صحيح . فان الاساطير والخرافات ، بل ان الاكاذيب نفسها سحرا وجمالا بعض الاحايين .

وكان التناسق والتناسب هما المثل الاعلى «الكلاسيكي» – أى الذى يحترمنه القدامى ، ويغلب العقل على العاطفة . وكانت هاتان الصفتان تبدوان في كل شيء .. في الادب وفي الفن ، حتى في المباني وفي الحدائق . وكل من شاهد حدائق فرساى بالقرب من باريس يدرك ما اعنى بذلك . ثم جاء «الرومانتزم» – أى مذهب العاطفة – فنعى المثل الاعلى . واصبح للقبح والدمامة مكان في عالم الادب والفن ، بل وفي عالم الجمال نفسه ! ولم تعد الحدائق الى تنسيقهم ، بل الحدائق المنسقة المنتظمة ، وانما الحدائق البرية الوحشية . واخذ الفن يقدم لنا صورا من الحقيقة عارية مجردة ، بكل ما فيها من نقائص وقبائح ، وصار يتخذ بعض موضوعاته من بين المناظر الدميمة والمشاهد البشعة . والفنانة بصور الموتى والمرضى والافراد ومقوسى الظهور والمقعدين والمشوهين .

ان الفنان الحقيقى – وليس هو بالضرورة مصورا أو أديبا أو موسيقيا وانما اقصد به كل ذى احساس ومزاج فنيين – هو الذى ينفذ ببصيرته الى جوهر الاشياء والناس ، ويرى بعينيه النواحى العميقة الخفية فيها وفيهم ، فيهتز لها وجدانه ، ويتجاوب واياها بعقله وفؤاده .

شفاء الحب بالشاى والليمون !

يجب أن ننظر الى الحب نظرتنا الى ازمة في احدى المضايق ، نرقبها مادمنا نسلكها ونفيق حوانا ، لكن نعطيها مظهر الشيء الخاص ، ولكن لاينبغى ابدا ان ننسى لحظة واحدة ان ذلك شيء مؤقت ، وانا لسنا غير مسافرين لفترة محدودة وانا سوف نذهب في احد الايام لنترك المكان لعابر آخر سوف يحتله مثلنا ، بعد ان احتله كثيرون قبلنا .

على اى حال يجب ان نحذر دائما نظرة العادة ، ففى الحب لاينبغى التعود على شيء ، او النظر الى شيء كأنه دائم وابدى ، ان ضحايا الحب هم في اغلب الاحيان ضحايا العادة .

***

● يكفى للشفاء من الحب اى علاج مدة ثلاثة اشهر ، فعلى المريض بتناول كل يوم خلال هذه الفترة ، قدحا من الشاى او كوبا من شراب الليمون .. الخ

ليس الشاى والليمون هما اللذين يأتيان بالشفاء ، وانما الذى يشفى هو الاشهر الثلاثة .

● لكى نتحصن ضد الحب يجب الا نبحث عنه وان لانفكر فيه ، فالحب لا يضع جسموره الا في ارض محروثة ومطروقة من قبل ، ونحن يطيب لنا ان نسقى دون ضحية الحب ، ومع ذلك فنحن وحدنا المذنبون ، واذا لم يكن ذلك لانا اردناه وبحثناه ، فعلى الاقل لاننا لم نستفد من اللحظة التي كان في استطاعتنا ان نتجنبه فيها .

● يجب على العاشقين ان يذكروا ان الحب لا يمكن ان يعطيهم الا قدرا محدودا من الاحاسيس ، فهو لذلك لا يمكن ان يدوم بعد ان تستنفد هذه الاحاسيس ، كالمسرحية المؤلفة من ثلاثة فصول ، لايمكن ان تدوم الا بمقدار الفصول الثلاثة .

أسرار رفض اشتراك أمريكا فى المباحثات

مناورة بريطانية ضد أمريكا أيضاً .!

الأربعاء ٣ رجب ١٣٧٢

آخر لحظة

١٨ مارس ١٩٥٣

٣٣٦

علمت « آخر لحظة » ان السر الحقيقى فى رفض مصر لدخول الولايات المتحدة الامريكية طرفا ثالثا ، هو ان الدوائر المصرية المسئولة وجدت ان مسالة الجلاء لا تحتمل اطرافا أخرى على الاطلاق ما دامت مصر مصرة على ان تفصل مسالة الجلاء وحدها ولا تعلقها على اى شرط او على اى مباحثات أخرى

وقد قال مصدر مطلع لآخر لحظة :

— وهل الولايات المتحدة تحتل اى جزء من بلادنا حتى يمكن ان تباحثنا فى الجلاء عنه ؟

لمحرر آخر لحظة الدبلوماسى

استطيع ان اؤكد بناء على ما تجمع لدى من معلومات ان اقتراح اشتراك الولايات المتحدة فى المباحثات بين مصر وبريطانيا طرفا ثالثا لم يكن اقتراحا امريكيا ، وانما كان الانجليز قد اقترحوه على اصدقائهم الامريكيين الذين لم يجدوا لأول وهلة ما يمنعهم من قبوله

وقد اوضحت الدوائر المصرية المطلعة ان هذا الاقتراح مناورة مكشوفة تهدف منها بريطانيا الى الايقاع بين مصر والولايات المتحدة

بل ان الدوائر المصرية اوضحت لبعض المسئولين الامريكيين ان مصر تعتبر ان هذا الاقتراح كان مناورة ليس ضد مصر وانما ضد الولايات المتحدة الامريكية قبلها ، مناورة لا يقصد منها الا القضاء على ما بقى لامريكا فى الشرق الاوسط بعد كل ما فقدته من موقفها الخاطىء فى فلسطين ، وهو موقف تعتبر السياسة البريطانية مسئولة عنه ايضا

الاتفاق على ٢٣ مادة من الدستور الجديد

تلقت لجنة الدستور عدة رسائل هامة من خارج القطر هذا الاسبوع

فقد تلقت أولا نسخا من جميع الدساتير التى صدرت بعد الحرب العالمية .

وكذلك تلقت اللجنة صورا من الابحاث الهامة التى أجريت فى المشاكل الدستورية التى يمكن ان تعترض طريق اى أمة من الامم ، من ذلك مثلا ان اللجنة تلقت اجراءات الاستفتاءات الشعبية فى كل بلد أجرى فيه استفتاء شعبى بعد الحرب .

ويرى الرئيس السابق على ماهر انه يجب أن تكون اللجنة مستعدة لكل الاحتمالات والاتجاهات .

وقد علم مندوب « آخر لحظة » أنه قد تم الاتفاق تقريبا على مايقرب من ٢٣ مادة من مواد الدستور الجديد ، وهى المواد المتعلقة بحريات الفرد والتى ترتكز على مبادىء لايمكن ان تكون عليها خلاف أو تدور بشأنها مناقشات طويلة .

كلمة حق!

كثيرون كتبوا فى هذا الموضوع وتريد آخر لحظة ان تقول فيه كلمة سريعة

لقد قال رئيس الوزراء انه لا يريد ان يسمع من محطة الاذاعة القاهرة أغانى خليعة ، واذا الذين كان عليهم تنفيذ تعليمات الرئيس يخلطون بين الخلاعة والعاطفة!

الذين يتصورون ان مهمة محطة الاذاعة وعظ وارشاد ووعد ووعيد ، لايعيشون فى هذا العصر الذى تعيش فيه الدنيا

ان الوعظ والارشاد والوعد والوعيد فى برامج الاذاعة المصرية لا ينبغى ان يزيد على قسط يسير مما تقدمه هذه الاذاعة من برامج

اننا لا نستطيع ان نرغم الناس ان يفتحوا اجهزة الراديو فى بيوتهم اذا احسوا ان البرامج فيها لا تلتقى مع اذواقهم

يجب ان يعطى الجمهور ما يريد ، لكى يستطيع الذين يريدون توجيهه ان يحشروا خلاله ما يريدون ، والا فويل لنا اذا اقفل الناس فى بيوتهم اجهزة الراديو من محطات القاهرة واداروا عقاربها الى المحطات الاخرى ... واولها راديو لندن وراديو تل ابيب وكلاهما على استعداد يتحين الفرص !!

« آخر لحظة »

محاولة تهريب أموال من مصر

حاول بعضهم ان يحول مبالغ من المال الى خارج مصر ، وقد ضبطت المحاولة قبل ان تبدأ ودعى المسئول عنها الى حيث قابل بعض ممثلى السلطات الرسمية ولفت نظره الى المحاولة

وقد نفى هذا المسئول أنه قصد تهريب أى مال على الاطلاق وأن الاجراءات التى أثارت الريب حول تصرفاته انما تمت دون علمه . وقد أوقف هذا المسئول كل ماكان قد تم من تصرفات وأعاد الاموال التى كانت شبهة التهريب قد حامت حولها الى مصر .

تحديد موعد للانتخابات فى السودان

ينتظر ان يعلن هذا الاسبوع ، الموعد الذى ستجرى فيه الانتخابات السودانية

وينتظر ان يصل الى الخرطوم بين لحظة واخرى ، البكباشى حسين ذو الفقار ممثل مصر فى لجنة الحاكم العام ، والمفروض بعد ذلك ان الاحداث فى السودان ، سوف تسرع فى الطريق المرسوم لها .

وعلمت « آخر لحظة » ان البكباشى حسين ذو الفقار ، سوف يرتدى الملابس المدنية فى السودان ، لأن منصبه منصب مدنى .. مع الاحتفاظ بوضعه فى القوات المسلحة .

المهدى يشترك فى مشروعات إنتاجية مع مصر

عرض السيد عبد الرحمن المهدى على المسئولين المصريين ان يشترك مع مصر فى تمويل مشروعات انتاجية سواء فى مصر او فى السودان .

وابدى السيد المهدى رغبته فى ان يبدأ بمشروع لحفر الآبار الارتوازية فى السودان لرى الاراضى .. وقد تم الاتصال باحدى الشركات السويسرية لتوريد الآلات والاجهزة اللازمة.

كان الرئيس يهبط درجات سلم القيادة العامة عندما التقى باحد ضباط القوات المسلحة .. ووقف الرئيس يسأل الضابط ويستمع اليه فى اهتمام . .

طلاق ناريمان

علم مندوب « آخر لحظة » ان السيدة ناريمان سترفع دعوى فى المحكمة الشرعية ضد فاروق تطلب الحكم لها بالطلاق الغيابى .

وسيتبع ذلك — فى حالة قبول دعواها — ان تحصل على مؤخر صداقها المنصوص عليه — وقدره عشرة آلاف جنيه تتقاضاها من الخزانة العامة على اموال الملك السابق .

والمفهوم أن الخاصة الملكية لديها مستندات تطالب بها ناريمان ووالدتها بمبلغ سبعة الاف جنيه

ناريمان تقول :

انفصالى مسألة شخصية

جنيف — من مندوب آخر لحظة

قالت فى الملكة ناريمان مايأتى :

— ان قرار انفصالى عن فاروق مسألة شخصية ، وليس لها اى علاقة بالسياسة لا من قريب ولا من بعيد

لقد وجدت انى لا استطيع ان اواصل الحياة مع فاروق كانسان . اما صفته كملك سابق فلم تدخل فى حسابى على الاطلاق .

من هو كيلرن ؟!

قال مصدر مطلع لآخر لحظة ان الحملة التى يشنها اللورد كيلرن السفير البريطانى الاسبق فى مصر على اللواء محمد نجيب وعلى الحكم الحالى فى مصر هى وسام شرف لمحمد نجيب ورجاله فان كل من فى مصر يعرف من هو اللورد كيلرن ومن هم المنافقون الذين ... عليهم ...

اتجاهات الرياح

● كان مفروضا ان تبدأ المحادثات هذا الاسبوع من أجل الجلاء، وبدأت المحادثات ... ولم تبدأ في نفس الوقت !

« الشيء » الجديد الذي كان منتظرا أن يسفر عنه اجتماع ايدن وزير خارجية بريطانيا بدولز وزير خارجية الولايات المتحدة ... وصل الى القاهرة

وكان للقاهرة ملاحظة في الشكل ... قبل الكلام في الموضوع !

● ايدن ودولز في واشنطن كانا قد اتفقا على ان تدخل الولايات المتحدة طرفا ثالثا في المحادثات المقبلة لكي تكون شاهدا على مايجرى

* كيلا تقول بريطانيا ان مصر تتعنت !
* كيلا تقول مصر ان بريطانيا تكذب !

● أعد جدول للمباحثات المقبلة كان كما يلي :

١ ـ مباحثات من اجل الجلاء
٢ ـ مباحثات من اجل القاعدة
٣ ـ مباحثات من اجل المعونة العسكرية لمصر
٤ ـ مباحثات من اجل المعونة الاقتصادية لمصر

● عند ما قدم « الشكل » وعندما قدم جدول الموضوع، للمسئولين المصريين كانت وجهة نظرهم كما يلي :

* قلنا اكثر من مرة ان الجلاء مسألة قائمة بذاتها ، غير مرتبطة بغيرها على الاطلاق

نحن نريد ان نتكلم في الجلاء . . . وفي الجلاء فقط .. وعندما يتم الجلاء ، سوف ننظر الى ظروفنا الجديدة ، والى وضعنا في العالم ونقدر لانفسنا دون ضغط او اكراه الى اين نتجه

* ان هذا يقودنا الى « الشكل » .

وابرز ما في « الشكل » ان الولايات المتحدة ليست طرفا في مشكلة الجلاء

وربما كانت ـ او هي على الاصح فعلا ـ طرفا هاما اذا كان هناك كلام عن القاعدة

وربما كانت ـ او هي على الاصح فعلا ـ طرفا هاما اذا كان هناك كلام عن المساعدة العسكرية لمصر

وربما كانت ـ او هي على الاصح فعلا ـ طرفا هاما اذا كان هناك كلام عن المساعدة الاقتصادية لمصر

ولكن هذا كله ليس مطروحا للبحث الآن ، والموضوع الوحيد الذي تريد مصر ان تفرغ منه الآن : هو الجلاء وحده !

● شرحت مصر وجهة نظرها بوضوح فيما يتعلق برفضها لدخول الولايات المتحدة طرفا ثالثا

* قالت مصر انها تقدر الدوافع الطيبة من النوايا الطيبة التي حدت بالولايات المتحدة الى أن تعرض نفسها طرفا ثالثا

* قالت مصر انها تفهم ان الولايات المتحدة قصدت ان تقوم بدور الوسيط

ولكنها ـ مصر ـ ترى ان بقاء الولايات المتحدة خارج قاعة المباحثات يساعدها اكثر على القيام بدور الوسيط

انها اذا جلست الى مائدة الاجتماع فسوف تكون طرفا في مناقشاته ، وفي ازماته ، وبالتالي فسوف يتعذر عليها دور الوسيط

ومن ناحية اخرى فان الامر ليس في حاجة الى وساطة بقدر ماهو في حاجة الى نصيحة ... تسدى للانجليز بالطبع وتقول لهم :

ان مصر اذا قبلت المناقشة في مسألة الجلاء فانما تقبل المناقشة في التفاصيل ، وفي جداول المواعيد وفي الترتيبات نفسها اما المبدأ الاصيل فليس موضوع كلام ولا موضوع شروط او التزامات ترتب عليه وتتفرع عنه !

والولايات المتحدة ليست في حاجة الى ان تجلس على مائدة الاجتماع لكي تسدي هذه النصيحة !

* قالت مصر انها تكاد ترى في الامر مناورة انجليزية متجهة ضد الولايات المتحدة اكثر مما هي متجهة ضد مصر

انجلترا تريد ان تضع الولايات المتحدة في مأزق

وانجلترا لايمكن ان تكون سعيدة مادامت هناك بقية ثقة في الولايات المتحدة

وانجلترا لايمكن ان يكون قصدها ـ بعد هذا كله ـ الا ان تستعمل الولايات المتحدة وسيلة للضغط على مصر

مصر لاتقبل هذا

هكذا اوضحت

لاتقبله للولايات المتحدة ، ولا تقبله لنفسها

وضربت مصر مثلا مازال حيا في الشرق الاوسط الى اليوم

قالت مصر :

هل تذكرون مأساة فلسطين ؟

من الذي اعطى وعد بلفور لليهود ؟

بريطانيا وحدها !

من الذي مهد لليهود وسائل التفوق تحت الانتداب ؟

بريطانيا وحدها !

من الذي حطم المقاومة العربية وعرقلها طوال سني الانتداب ؟

بريطانيا وحدها !

فلما جاءت اللحظة الحاسمة ، لحظة تسلم الغنيمة قامت بريطانيا بلعبتها الهائلة :

ـ انسحبت من الميدان في آخر دقيقة وتركت الولايات المتحدة ، السلاحة ، حديثة العهد بالاعيب السياسة وتلافيفها ، تقوم امام الرأي العام العربي كله ، بدور الذي يسلم الغنيمة ويشيء اسرائيل !

وكانت النتيجة ان ضاعت سمعة الولايات المتحدة بين شعوب الشرق الاوسط

بينما جلست بريطانيا .. وعلى وجهها سيماء الملائكة وفي عيونها نظرات القديسين !

محمد حسنين هيكل

* ايدن : ماتتفضل تتكلم على مهلنا . . انت وراك ميعاد . . . ؟ *

نجيب : ايوه .. ميعاد مع عشرين مليون .. !

هل تكتم السر؟

● اهدى السيد عبد الرحمن المهدى الى الصاغ صلاح سالم ساعة يد ذهبية وبعث معها بخطاب رقيق .

● تم في احدى حجرات فندق الجزيرة التوفيق بين زعيمين من زعماء قبائل شرق السودان وبذلك عاد الشرق كما كان وحدة واحدة .

● تبين ان السلطات المسئولة لا تعترف بالهدايا التى قدمتها الجمعيات الخيرية للملك السابق في زواجه من ناريمان ، المسئولون عن هذا وسوف يدفع الجمعيات ثمن هذه الهدايا من جيوبهم الخاصة .

● تمت عدة مقابلات هامة هذا الاسبوع .

● وصل الى القاهرة رسول خطير لم يمكث فيها الا عشرين ساعة .

● امر الرئيس محمد نجيب باستقدام خبير يعلم المحاربين القدماء الذين فقدوا بعض اطرافهم كيف يبدأون الحياة من جديد .

رواية عطيل على المسرح السياسى

كنا في الماضى نناقش حاكم السودان باسلوب الاطرش وهو يتحدث مع خصمه الاطرش ... وكان الحديث يجرى على الوجه التالى :

رئيس الوزراء : انت تعتدى على حقوق مصر في السودان .

الحاكم : ابدا ! انا باعتدى على حقوق مصر في السودان !

رئيس الوزراء : لكن المعلومات التى وصلتنا تقول انك تعتدى على حقوقنا !

الحاكم : لاتصدقوا الاشاعات ! الواقع انني اعتدى على حقوق مصر في السودان !

رئيس الوزراء : انت متأكد من الكلام ده ؟

الحاكم : متأكد !

رئيس الوزراء : كلام شرف ؟

الحاكم : كلام شرف !

رئيس الوزراء : بارك الله فيكم !

وهكذا كانت تنتهى ازمة السودان !

جولة حول الدولة

ولكن الدنيا تغيرت ! واصبحت الدولة تسمع الهمس .. ولذلك رأيناها في هذا الاسبوع تمسك بخناق حاكم السودان ، وتمطره بالانذارات ، وتغرقه في بحر من خطابات اللوم ولفت النظر !

والانجليز في دهشة من الطريقة الدبلوماسية التي تسير عليها الحكومة المصرية في هذه الايام . فالدبلوماسي عند الانجليز هو الذى يقول لك نعم وهو يقصد يجوز ، ويقول لك يجوز وهو يقصد لا ... ولكن مصر لاتعترف اليوم بهذه الترجمة الدبلوماسية ، وتصر على ان « نعم » معناها « نعم » ، و « لا » معناها « لا » .

وقد هاجمت الصحف الانجليزية تصريحات اللواء محمد نجيب ، فقالت جريدة الديلي ميل ان الرئيس المصرى يستعمل اسلوب هتلر وستالين ، وان هذا الاسلوب اذا كان قد اصاب بريطانيا بالذعر مرة ، فلن يصيبها بالهلع مرتين ! ونصحت الجريدة حكومتها بان لا تقبل هذا الاسلوب « الناشف » ، وان تصر على ان يكون اسلوب المحادثات شبيها باحاديث العشاق والمحبين في الروايات المسرحية !

والمطلوب اليوم من عطيل المصرى أن يركع على قدميه أمام ديدمونه الانجليزية ويقول لها : عليك اللعنة ياحبيبتى !

لقد دنست بيتى بخيانتك ، فتفضل بالخروج منه في « سلامة الله » ، ولا تعودى اليه يا سيدتى العزيزة الفاضلة !

ولو ان شاكسبير كتب هذا الحوار ، لضربه المتفرجون بالطماطم وزجاجات الكوكا كولا الفارغة !

ولا تهتم الدوائر المصرية بحوار مسرحية المباحثات ، بقدر اهتمامها بالخاتمة . فالخاتمة يجب ان تكون جلاء بغير قيد ولا شرط ...

وقد دخل المستر كافرى السفير الامريكى كطرف ثالث في رواية المباحثات ، لان العم سام بدأ يقتنع ان لا سلام على مسرح الشرق الاوسط ، اذا استمرت ديدمونه تحتل بيت عطيل ، وترتك حياته الخاصة !

وسيدور البحث في طريقة جمع حقائب ديدمونة ، بطريقة تحفظ كرامتها وسمعتها بين العواذل والمحبين !

هو

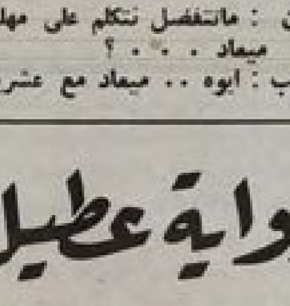

عبد الرحمن على طه

● وزير المعارف السودانية
● يزور القاهرة في خلال أيام
● تخرج في كلية غوردون الثانوية ، وبرغم ذلك برز على زملائه الذين اتموا تعليمهم الجامعى .
● اول سودانى رقى الى منصب مدير المعارف . . ثم اصبح وزير المعارف .
● هوايته الكتمان .
● احرز الثقة العليا في حزب الامة واصبح الرجل الاول بعد السيد صديق المهدى وكان الرجل الثانى منذ اشهر .

هى

اصيلة هانم صادق

● والدة الملكة السابقة ناريمان
● ينتظر ان تصل الى القاهرة هى وابنتها
● استطاعت بجهود ضخم وبعد محاولات كبيرة ان تفصل ابنتها عن الملك السابق وتغادر بها روما الى سويسرا .
● كانت تتصل بابنتها باستمرار عن طريق التليفون والرسائل
● تشكو من الم مرض في القلب مما يجعلها لا تستطيع القيام بمجهود شاق .
● توفى قرينها عام ١٩٥٠ قبل ان تشهد زفاف ابنته الى الملك السابق .

لماذا لم تقدم الأميرة فوزية محضر الصلح

المحكمة الحسبية أعلنت نازلى للحضور ولكنها رفضت

تعرض غدا على المحكمة الحسبية برياسة الاستاذ حسين العارف القضية التى رفعتها السيدة نازلى هانم صبرى تطلب رفع الحجر عنها

ولما كان الحجر قد توقع للغفلة ، فقد قررت المحكمة فى الجلسة الماضية اعلان السيدة نازلى للحضور امام هيئة المحكمة لمناقشتها واختبار قواها العقلية حتى يتبين ما اذا كانت من ذوات الغفلة ام لا ، وحتى يمكن الفصل فى طلبها على ضوء نتيجة المناقشة .

وقد اعلنت السيدة نازلى بالطرق الدبلوماسية غير انها صرحت بانها لن تعود الى مصر لهذا الغرض .

* بينها وبين الحارس على أموال الملك السابق ؟ *

وقعت الاميرة فوزية حجزا تحت يد البنوك على ما للملك السابق لديها من اموال واسهم وسندات وفاء لمبلغ ٢١١ الف جنيه فى ذمته لشقيقته فتحية المشمولة بوصاية فوزية

وقد تظلمت الحراسة على اموال الملك السابق من هذا الحجر ونظر التظلم بجلسة يوم الاحد الماضى امام محكمة مصر

وفى الجلسة نزل الحارس على اموال فاروق عن التظلم وقال ان النزاع تم صلحا ... وسأل القاضى عن محضر الصلح فلم يقدمه طرف من طرفى النزاع وانتهى الامر باثبات النزول

اما لماذا لم يقدم محضر الصلح ... فذلك لانه لو تقدم بالجلسة لتقاضى قلم الكتاب رسوما قضائية على مبلغ ٢١١ الف جنيه المعترف به فى محضر الصلح على أنه دين لفتحية فى ذمة فاروق والرسوم القضائية على هذا المبلغ تصل الى مايقرب من ٢٠٠٠ جنيه . ولهذا اتفق على تحرير محضر الصلح عرفيا بين الطرفين واثبات النزول عن التظلم فى محضر الجلسة ، وعدم تقديم محضر الصلح فى دوسيه القضية حتى لا يطالب قلم الكتاب بهذا المبلغ الكبير من الرسوم المستحقة عليه اذا قدم المحكمة وصدقت عليه واصبح فى قوة سند واجب النفاذ

محطة إذاعة مصرية محلية فى الخرطوم

تدرس الجهات المسئولة فى هذا الاسبوع مشروع اقامة محطة اذاعة لاسلكية محلية فى الخرطوم

فقد لوحظ أن محطة القاهرة – بقوتها الحالية – لا تسمع فى الخرطوم الا نادرا وفى اوقات محددة .. ولذلك رؤى اقامة هذه المحطة المحلية فى الخرطوم لتستطيع قوات الجيش المصرى المعسكرة هناك أن تستمع الى برنامج واضح من الاشرطة المسجلة

وسوف يتمكن السودانيون ايضا من الاستماع الى برنامج هذه المحطة المحلية الصغيرة عندما تحدد موجتها التى سترسل عليها برامجها .

قصر عابدين

سيظل قصر عابدين مفتوحا للسياح فقط ، دون غيرهم مدة أسابيع وذلك فى يومى الاثنين والخميس من كل اسبوع .. ولم يتقرر بعد الميعاد المضبوط لفتحه للجمهور .. وان كان قد تقرر مبدئيا أن يكون رسم دخوله من ثلاث فئات :

- الفئة الاولى : خمسة جنيهات نظير جولة كاملة فى جميع انحاء القصر وملحقاته .
- الفئة الثانية : جنيه واحد نظير جولة فى جناح الملكة والملك والجناح البلجيكى وجناح الاميرات
- الفئة الثالثة : خمسون قرشا نظير جولة فى جناحى الملك والملكة .

فرع فى السودان

تقرر أن يقيم بنك مصر مصنعا للغزل والنسيج فى السودان .. وقد تم اختيار قطعة الارض التى سيقام عليها المصنع بالقرب من الخرطوم .

وقد سمحت السلطات للخبراء الذين يعدون الاجراءات لاقامة هذا المصنع بالاقامة فى بيت الخبير الاقتصادى المصرى فى الخرطوم حتى تنتهى عمليات الانشاء ويتم بناء المصنع ويصبح فيه مكان لادارته

قرار الاتهام يصدر اليوم فى قضية مقتل عبد القادر طه

تصدر غرفة الاتهام بمحكمة مصر « اليوم » برياسة حضرة الاستاذ توفيق عبد السميع قرارها فى قضية مقتل عبد القادر طه . ومن سلطة غرفة الاتهام أن تقرر بأن لا وجه لاقامة الدعوى بالنسبة لمتهم أو اكثر وان تأمر باحالة المتهمين الى محكمة الجنايات مع استمرار حبسهم أو الافراج عنهم أو عن بعضهم ، كما انه يدخل فى حدود سلطتها اجراء تحقيقات تكميلية وادخال متهمين جدد

أخبار قصيرة

- اعتصم الكولونيل عبد الله التل حاكم القدس العسكرى السابق بالهيئة التحرير وابدى استعداده للمساهمة فى المسائل الخارجية
- بلغت التقديرات الاولية لما صرفه السياح الامريكيون فى مصر فى هذين الشهرين نحو نصف مليون جنيه مصرى ، ويرجع السبب الاول فى اقبال السياح الامريكيين على مصر هو رؤية قصور فاروق واستقرار الحالة فى مصر
- ستباع منقولات حزب الوفد واثاثه الموجود فى النادى السعدى فى منتصف شهر ابريل القادم نتيجة لقرار حل الاحزاب السياسية . اما منقولات حزب الاحرار فستباع يوم الجمعة والكتلة يوم الاحد
- لن تباع اثاثات الحزب الوطنى الجديد بالمزاد العلنى كما كان مقررا فقد حفظت من الكشوفات الخاصة به
- اتضح للجهات المختصة أن هناك بعض افراد يقومون بتهريب أموالهم الى الخارج .. وأنهم يجنون من وراء ذلك ربحا يقدر بخمسة فى المائة من الاموال المهربة .. ولقد بلغت عمولة بعض هؤلاء الافراد من صفقة واحدة نحو ٥٠٠٠ جنيه كما اتضح أن مركز نشاط التهريب فى لبنان وفرنسا
- ستكون الدولة العربية التالية التى سيزورها وفد الجامعة العربية هى العراق وذلك فى الاسبوع الاول من شهر ابريل القادم .
- تقول الدوائر العربية أن مسألة انشاء ثلاثة مكاتب للدعاية فى اوربا وامريكا لا ينتظر أن يبت فيه مجلس الجامعة فى دورته القادمة .. ومما يذكر أن هذه المسألة اثيرت لاول مرة منذ ثمانية اعوام
- قال احد كبار السعوديين ان الخلاف القائم الذى بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية حول واحة البريمى سوف يؤدى بالحالة لقرب من قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين اذا ما فشلت الهيئات الدولية فى حله بعد ان استنفدت المملكة العربية السعودية جهودها فى سبيل حل سياسى لهذه المشكلة
- استقر الرأى على خفض ميزانية الادوية والمستحضرات الطبية التى تصرفها الصيدليات التابعة لوزارة المعارف من ٦٥ الفا من الجنيهات الى ٣٤ الفا فقط . وقد اعد المسئولون بالمراقبة الصحية مذكرة بهذا الشأن طالبوا فيها بالابقاء على ميزانية الدواء ليمكن مواجهة حالات المرض والاصابة بين الطلبة والطالبات
- ثبت من الاحصاءات التى اعدتها ادارة الصحة المدرسية بوزارة المعارف ، ان نسبة اصابة التلاميذ – بالقمل والتيفوس – قد ارتفعت فى الايام الاخيرة ارتفاعا كبيرا
- وافقت وزارة المعارف على اطلاق اسم الطلبة السودانيين ببيت السودان تكريما لرائد الفكر الذى كان من اوائل المجاهدين السودانيين

يشيع أن « الطماطم » تباع بالكوبونات فيقف اليوم امام المحكمة العسكرية العليا

تعرض اليوم على المحكمة العسكرية العليا برياسة حضرة الاستاذ حسن عبد الوهاب بنى القضية المتهم فيها رشاد خورشيد الفكهانى بانه فى يوم ٢٢ يناير الماضى بدائرة قسم الموسكى روج اشاعات كاذبة من مقتضاها تكدير الامن والتأثير فى عقول الناس .

وتتلخص ظروف الاتهام فى أن المتهم المذكور اخذ يروج بين الناس أن « الطماطم » انعدمت فى السوق وأن الحكومة قد ادخلتها فى نظام البطاقات بحيث يكون توزيعها « بالكوبون » ، كما كان الشأن بالنسبة للكيروسين

وقد سمعه بعض الاهالى يردد هذه الاشاعة الخبيثة وهو راكب فى سيارة ركاب عامة ، وكان مما قاله ان التجار عليهم أن يضربوا

وهذه هى ثانى قضية ترويج اشاعات تعرض على القضاء

العثور على سيف !

لم يعثر المسئولون بعد على الاسلحة التى كان الملك السابق قد اقتبسها من متحف دار الآثار العربية .. وقد تمكنوا فقط أول أمس من العثور على سيف ابراهيم باشا جد فاروق ويقدر ثمنه بألف وخمسمائة جنيه

موكب الجنازة الرهيبة لشهداء القوات الجوية وقد تقدمته باقات الزهور التى وضعت على قبور شهداء الواجب .

بعض المصورين تتأهب لالتقاط صور الرئيس

زعيم الثورة يرد على اسئلة العالم

الرئيس يتكلم والات التسجيل تسجل صوته للتليفزيون

الثورة تلتقى بالرأى العام العالمى وجهاً لوجه

• محمد نجيب يجيب على ٢٤ سؤالاً من الشرق والغرب

• نظام الحكم فى مصر يسنده الحب وليس القوة العسكرية

• إنى أتمنى اليوم الذى تقوم فيه معارضة رشيدة ..

التقت الثورة المصرية بالرأى العام العالمى وجهاً لوجه فى القاهرة هذا الاسبوع ، وكان اللقاء فى قاعة اجتماعات مجلس قيادة الثورة فى مركز القيادة فى كوبرى القبة .

وكان يمثل الثورة المصرية قائدها اللواء محمد نجيب ، ومعه الصاغ صلاح سالم ، وكان يمثل الرأى العام العالمى اكثر من خمسين صحفيا اجنبيا زاروا مصر دفعة واحدة هذا الاسبوع ، وحاولوا كمجموعة ان يلمحوا خلال دوى الاحداث فى الدنيا ، قصة هذا الذى يجرى فى مصر .

وفى قاعة اجتماعات مجلس قيادة الثورة جلس الصحفيون ينتظرون لقاءهم مع الثورة !

كانت آلات التصوير تئز ، واجهزة التسجيل تسجل ، وميكروفونات الاذاعة تربض على المائدة الكبيرة التى انعقد من حولها الاجتماع لتنساب منها كل كلمة ، وكل حرف ، وكل همسة ، لتقرع آذان العالم كله .

ودخل الاستاذ فؤاد جلال وزير الارشاد القومى ، ودخل بعده الصاغ صلاح سالم ، وقال وزير الارشاد لصحافة العالم :

— اسمحوا لى ان اقدم لكم رجلا لا بد انكم سمعتم عنه كثيرا .

وكان التصفيق لصلاح سالم قد سبق تقديمه لصحافة العالم

ثم استمر التصفيق ، فقد دخل قائد الثورة بنفسه

وجلس اللواء محمد نجيب — وفتناه تبتسمان قبل شفتيه — ثم قال :

— انا تحت امركم

ثم انبعثت الابتسامة على شفتى القائد العام وقال :

— اشعر كأنى فى امتحان

وابتسمت صحافة العالم ، وبدأ الامتحان !

وكان امتحانا عجيبا .

كانوا خمسين ، رجالا ونساء ، طافوا العالم وخبروا احداث الشرق والغرب ، وكانت اسئلتهم اعجب من حياتهم ، كانت هذه الاسئلة ايضا تطوف العالم ، وتقف الشرق والغرب وتلتقى اسئلة تتباعد المسافات فيما بينها ، والمناسبات ايضا — كما تتباعد السماء والارض !

وكان محمد نجيب يرد .. وحده

إعادة بناء مصر

— ١ —

سؤال — هل من برامج حكومتكم ان تقللوا الفوارق بين الطبقات ؟

محمد نجيب — نعم .. نحن نريد ان نقلل الفارق بين الغنى جداً ، وبين الفقير جداً

ولا بد انكم سمعتم عن قانون الاصلاح الزراعى الذى اصدرناه

لقد وجدنا ان الاقطاع يقتل الحرية السياسية ، ولم يكن ضرر الملكيات الكبيرة مقصورا على انها تجعل فارقا ما بين الطبقات وانما امتد هذا الضرر الى الحياة السياسية للبلاد ، كان المالك الكبير اذا رشح نفسه او رشح احد افراد اسرته او احد اصدقائه ضمن له النجاح ولم يكن امام الذين يعملون على ارضه الا ان ينتخبوا الى حيث يشير لهم ، لا الى حيث تشير عليهم مصلحة وطنهم

— ٢ —

سؤال — هل تستطيع ان تقول لنا ما هى مشاكل بلدك ؟

محمد نجيب — كثيرة . .

اننا نريد ان نبنى وطنا من جديد وقبل ان نبنيه علينا اولا ان نطهر الارض ونعدها للبناء

من اعداد الارض للبناء وتطهيرها اننا خلعنا الملك السابق وقضينا على الرشوة والفساد والانحلال ، وحاولنا اصلاح الاداة الحكومية ، وقضينا على الاقطاع

اما اعادة بناء الوطن فقد وضعنا له برنامجا شاملا يمتد الى زيادة الانتاج بكل الوسائل بما فى ذلك زيادة الارض المزروعة ، وزيادة محصول وحدة الارض نفسها ، والاتجاه الى التصنيع ، والاتجاه الى التعمير بانشاء الطرق وما الى ذلك

وكذلك وضعنا برامج كاملة للصحة والتعليم ، واتجهنا الى كل ما من شأنه ان يرفع مستوى الفرد ، ايمانا منا بان كل فرد ، انما هو حجر فى بناء الامة هذا كله فى الداخل

وانتم تعرفون طبعا ان امامنا مشاكل خارجية

العلاقات مع بريطانيا

— ٣ —

سؤال — هل تعتقد ان البريطانيين خرقوا اتفاقية السودان الاخيرة ؟

محمد نجيب — ان اعمالهم فى السودان

ضحكات من الرأى العام العالمى على نكتة القاها الرئيس محمد نجيب

هى التى توحى بهذا الاعتقاد

لقد قضيت هذا الاسبوع كله ألقى الشكاوى من الجنوب ، بعضها من هيئات رسمية ، والبعض الاخر من هيئات شعبية ، وكانت كل الشكاوى ترسم بوضوح الوانا مختلفة من الضغط والارهاب ، وصل بعضها الى حد يوشك انه سحر لم يكن يجوز ان تقدم عليه دولة كبيرة !

انا لا اتصور ان تقدم دولة كبيرة على فصل ابن زعيم معاد لها من المدرسة التى يتعلم فيها

وانا لا اتصور ان تحرض دولة كبيرة على ضرب شقيق سلطان يرفض ان نضاع لمطامعها

ولو مضيت اعدد لكم الامثلة الصغيرة لما انتهيت ، ولابقيتكم هنا الى اليوم التالى !

العلاقات مع أمريكا

— ٤ —

سؤال — هل تقبل استثمارات امريكية فى مصر ؟

محمد نجيب — اننا نرحب بكل رأس مال يريد أن يعمل فى بلادنا ، وانا على استعداد لان اوفر جو الثقة الذى يتيح لهذا المال ان يعمل فى امان فى بلادنا

— ٥ —

سؤال — ما هو شعور المصريين تجاه امريكا ؟

محمد نجيب — اعتقد انه شعور طيب الآن

لقد جاء على المصريين وقت اعتقدوا فيه ان السياسة البريطانية تجر السياسة الامريكية وراءها ، وجاءت مشكلة اسرائيل وموقف الولايات المتحدة الامريكية ذكت هذا الاعتقاد

ولكن هذا الاعتقاد يتضاءل الآن

ان شعبنا اثر فيه ذلك الاستقبال الحافل ، الذى قوبلت به حركة الاصلاح المصرية فى امريكا سواء من شعب امريكا او من صحافتها

ولعل خطواتكم فى الايام المقبلة تعمل على تأكيد هذا الاتجاه الجديد

— ٦ —

سؤال — هل تنوى ان تزور امريكا ؟

محمد نجيب — اما النية فموجودة ، واما متى انفذها فلست اعلم متى تسمح لى واجباتى هنا بأن اقوم بهذه الزيارة

— ٧ —

سؤال — هل ترحب مصر بمعونة امريكية على نحو ما فعل يوغوسلافيا مثلا ؟

محمد نجيب — ان هذه المعونة تكون احسن ما تكون عندما نصل الى حل للمشكلة المصرية

— ٨ —

سؤال — هل يعتقد احد فى مصر ان الولايات المتحدة تبغى من وراء معونتها لمصر اى مطامع استعمارية ؟

محمد نجيب — ارجو ان لا تكون هناك اى مطامع ، وانا شخصيا اعتقد بسلامة دوافع الولايات المتحدة ، وان كان بعض الناس يشكون فى هذا ، والآن ... ساعدتنا على حل مشكلتنا مع الانجليز هو مما يساعد على توضيح موقف الولايات المتحدة ، وتوضيح سلامة دوافعها

العلاقات مع روسيا

— ٩ —

سؤال — لماذا تعقدون اتفاقات تجارية مع روسيا وبولندا وبلغاريا ؟

محمد نجيب — وماذا فى ذلك ؟ الا ترون معى ان كل بلد حر فى ان يعقد من الاتفاقات التجارية ما يرى انه يتفق مع مصالحه ؟

— ١٠ —

سؤال — ما هو رأيك فى وفاة ستالين وتعيين مالينكوف مكانه سيدا لروسيا ؟

محمد نجيب — لا افهم ان اسأل عن رأيى فى وفاة ستالين ، لا اظن الموت مسألة يحتمل ان يوجد فيها رأيى او رأى احد

اما عن تعيين مالينكوف فهذا شأن شعب الاتحاد السوفييتى وحده ولادخل لى فيه ، وليس يهمنى ، ويهم مصر الا ان يسود السلام ، والا ان تتكاتف دول العالم جميعا على ان تعمل من اجله

مشكلة إسرائيل

— ١١ —

سؤال — هل هناك فرصة للصلح مع اسرائيل ؟

محمد نجيب — مشكلتى التى اتجه اليها بكل جهدى هى اخراج الانجليز من القنال

انى من انصار التركيز على هدف واحد فى الوقت الواحد

بعد ان ينسحب الانجليز من القنال سأبحث مسألة اسرائيل ، وسأكون مستعدا لاقول لكم رأيى

— ١٢ —

سؤال — ما الذى يمكن عمله لحل مشكلة اللاجئين ؟

محمد نجيب — الذى سألنى هذا السؤال يستطيع بنفسه ان يجيب عليه

ان بيوتهم هناك ، واملاكهم هناك والحل الوحيد ان يعودوا اليها

— ١٣ —

سؤال — ولكن ما الذى كان ارغمهم على تركها ، لقد سمعنا انهم تركوها بناء على بيان اذاعه المفتى ؟

محمد نجيب — لا يمكن ان يترك انسان بيته ويهجر املاكه لان احدا اذاع عليه بيانا

الواقع ان هؤلاء اللاجئين اخرجوا من بيوتهم

لقد جرفتهم اهوال الحرب نفسها ، وارهبتهم الفظاعات التى ارتكبتها القوات الاسرائيلية

— ١٤ —

سؤال — هل ترى فرصة لانقاذهم ؟

محمد نجيب — نعم .. اذا خلصت النية

— ١٥ —

سؤال — ولكن اسرائيل ترفض ، فهل ستفرض عليهم ذلك بالقوة القاهرة ؟

محمد نجيب — سألتفت الى الامم المتحدة ... التى ستشمله بقراراتها التى اتخذتها والتى نصت على ان يعود اللاجئون ويعود اليهم املاكهم ، وسأنتظر بشغف اجابة الامم المتحدة !

— ١٦ —

سؤال — هل سر المصريون من سوء التفاهم الذى حدث اخيرا بين روسيا واسرائيل ؟

محمد نجيب — الذى اعلمه انهم لم يتضايقوا !

نظام الحكم فى مصر

— ١٧ —

سؤال — هل عندكم صحافة حرة ؟

محمد نجيب — نعم .. باستثناء بعض المسائل التى تمس مناطق حساسة من سياسة الدولة العليا

— ١٨ —

سؤال — لقد جئت الى الحكم بانقلاب عسكرى ، فالى اى مدى يعتمد نظامك على القوات العسكرية ؟

محمد نجيب — ان نظام الحكم فى مصر اليوم لا يستند الى القوة ، ولو كانت القوة هى التى تسنده لزال بعد ايام من قيامه

ان هذا النظام يقوم على الحب ولا يقوم على الخوف

ومن الخطأ ان يقال ان الذى حدث فى مصر انقلاب عسكرى ، بل الذى حدث ثورة شعبية كاملة ، ولم يكن الجيش الا اداة تعبر عن هذه الثورة

ليس هناك الآن جيش وشعب

انما هناك جيش الشعب ، باسمه تحرك ، وباسمه يباشر مهمته التى القتها عليه الظروف

— ١٩ —

سؤال — هل هناك اى معارضة لنظامك فى مصر ؟

محمد نجيب — نحن الآن فى دور بناء الاساس

والناس لا يختلفون على وضع الاساس انما يختلفون فى التفصيلات

ومصر كلها تقف وراءنا فى وضع الاساس فلم تكن تنقذ الا مشيئتها التى طالما الحت فى صدرها وعبرت عنها بكافة الوسائل حتى جاء جيشها فحقق لها ذلك الذى كانت تنشده

من هنا لا ارى امامنا معارضة ، ليس لاننا لا نسمح بهذه المعارضة ، وانما لان الثورة من الناحية العملية تطهر الارض كما قلت وهو امر ليس فيه خلاف ولكن موضع الاساس ، وهو ايضا امر ليس فيه خلاف ، وانما يجرى الخلاف فى الرأى فى التفصيلات ونحن لم نصل الى التفصيلات بعد

ولقد كان هناك من ضايقتهم الثورة بان نطقت من الامتيازات التى كانوا يتمتعون بها او حدت من النفوذ الذى كانوا يستأثرون به ، وكان هناك ايضا من حاول ان يستغل الظروف الجديدة وحاول بعض هؤلاء وهؤلاء محاولات مختلفة ولكن لا اسمى هذا معارضة ، انما العلاجية فى رأيى شىء آخر اعنى ان يحرم اليوم الذى احدها فيه فى مصر ... والى ... العربية رسمية ... دون العهد الرشيد

الشيوعية فى مصر

— ٢٠ —

سؤال — ماهو مدى النفوذ الشيوعى فى هذه البلاد ؟

محمد نجيب — ليس فى بلادنا نفوذ اجنبى من اى نوع ، لا للشيوعيين ولا لغير الشيوعيين ، وفيما يتعلق بالشيوعية بالذات ، لا اظن انها يمكن ان تكون خطرا داخل بلادنا

ان الشيوعيين الآن يصدرون المنشورات ضدى وضد سياستى ولا اظن انهم سيحرزون نجاحا من هذا الطريق !

مسائل مختلفة

— ٢١ —

سؤال — هل عندكم جنرالات نازيون يعملون فى الجيش المصرى ؟

محمد نجيب — فى جيشنا بعض الخبراء الالمان ، وهم ليسوا نازيين ، وانا واثق من انهم فى عملهم فى مصر لا يخضعون الا لغيره

— ٢٢ —

سؤال — هل هناك احتمالات للعثور على البترول فى مصر ؟

محمد نجيب — هذا ما يقوله الخبراء

— ٢٣ —

سؤال — هل سيدخل اولادك الثلاثة فى الجيش ؟

محمد نجيب — هذا يتوقف على رغباتهم ولكنى اتمنى ان يكون احدهم على الاقل جنديا صالحا

— ٢٤ —

سؤال — لماذا افتتحت معسكرات التدريب فى مصر ؟

محمد نجيب — انى اؤمن بضرورة تربية الشباب المصرى تربية عسكرية تجعل من ارادته دائما ، على اختلاف الاتجاهات فى معالم المعلمة ... الحرس

هكذا كان يبدو الرئيس محمد نجيب وهو يتحدث الى الصحفيين الامريكيين ... شعلة من التحفز والتحمس ووجه صريح معبر واشارات باليد تساعد على الشرح ..

واحد من الصحفيين الامريكيين ... الثورة

استقبال السائحين بالطبل والمزمار!

يبدى ولاة الامور اهتماما مشكورا بتنشيط السياحة وحسن استقبال السائحين .

ولقد ذهبوا في اهتمامهم - أو حماستهم - الى حد الابتكار والتجديد ... وادخال الوان جديدة على فن الدعاية السياحية لم تسبقنا اليها دولة من الدول التي يقصد اليها السائحون بالآلاف وينفقون فيها عشرات الملايين ...

الى هنا واعتقد أنني قد وفيت هذا (الابتكار وهذا التجديد) حقهما من التنويه !؟

لقد رأى ولاة الامور أن يستقبلوا السياح بالموسيقى .. وان يستقبلهم محافظ الاسكندرية .. وان تقدم لهم طاقات الزهور ... وان يغادر وزير الارشاد القومي مكتبه لكي يستقبلهم في حفلة شاي أو يرافقهم في الطواف هنا أو هناك ...

وفرنسا التي يبلغ دخلها السنوى من السياحة اكثر من ثلثمائة مليون من الجنيهات لا تفعل هذا ولا شيئا من هذا ... فلا هي توفد فرقا موسيقية ولا هي توفد محافظ مرسيليا أو عمدة شربورج او الهافر أو كاليه لاستقبال السائحين ...

ومثلها ايطاليا التي لا يقل دخلها السنوى من السياحة عن دخل فرنسا ...

ولا سويسرا ولا النمسا ... ولا أى بلد من البلدان التي يقصدها السائحون بالآلاف وعشرات الآلاف ... ويمضون فيها الاسابيع بل الشهور ...

وليس معنى هذا أنني أريد أن أبخس هذا الابتكار أو الاختراع المصرى السياحى الجديد حقه من الثناء ولكنني أريد أن أقول ان الاستقبال الموسيقى لا يقدم ولا يؤخر .. وان استقبال محافظ الثغر وكبار موظفي الدولة للسائحين لايقدم ولا يؤخر ... وان السائحين الذين يفدون على مصر - وبالرغم من هذا الطبل والزيكة - لايقيمون في مصر سوى أيام قليلة ... وان معظمهم يزورون القاهرة يوما او يومين ثم يعودون الى الباخرة ... والقليل جدا منهم من يزور الاقصر ويبقى فيها أربعة أو خمسة أيام .. ثم يعود الجميع الى الباخرة ويغادرون مصر على أنغام الموسيقى وتحيات محافظ المدينة ... حاملين معهم - كما نرجو - ذكرى طيبة عن لطف ومجاملة السلطات المصرية ... وتاركين وراءهم أقل قدر ممكن من العملات الصعبة أو الدولارات التي نحن في أشد الحاجة اليها ... وهى التي أوحت - فيما أعتقد - بهذا الابتكار والتجديد !

***

ثم أحب أن أتساءل - من غير أى مساس أو انتقاص من قدر هذا الابتكار والتجديد - أحب أن أتساءل هل سيصبح هذا الاستقبال الموسيقى الرسمي سنة مقررة .. كلما دخلت ميناء الاسكندرية باخرة تحمل عددا من السائحين ؟

وما هو الحد الادنى لعدد السائحين الذين لهم الحق ... في هذا الاستقبال ؟

هل يجب أن لايقل العدد عن خمسمائة سائح والا ... فلا طبل ولا زمر ولا محافظ في استقبالهم ؟

أم أن هناك « كادرا » للسائحين ؟

اذا كان عددهم مثلا ثلثمائة اكتفينا بايفاد وكيل المحافظ .. وفرقة موسيقية مكونة من طبلتين اثنتين وثلاثة مزامير ...

أما اذا كان العدد مائة فانه يكتفى في استقبالهم بحكمدار المدينة ... وطبلة واحدة ومزمارين ؟

ويصرف النظر عن أى استقبال موسيقى لاى عدد يقل عن الخمسين !...

واعترف أنني أسخر ... ولكنني أعتقد أن من حقى كمصرى وكصحفى ان أقول ما أعتقد أنه حق . حتى ولو لم يسر به أصحاب هذا الابتكار والتجديد !

***

خير وأولى أن تبحثوا وتسألوا لماذا يقبل السائحون بالآلاف على زيارة فرنسا وايطاليا وغيرها ... ويمضون في زيارتهم الاسابيع والشهور ؟

ولماذا يختصر السائحون مدة زيارتهم لمصر ولا يبقون فيها سوى أيام معدودات ؟

ماهى أسباب الراحة التي يجدونها هناك ؟.. وأسباب التسلية والبهجة والاستمتاع التي يجدونها هناك وتغريهم بالبقاء أطول مدة ...

... وأسباب الملل والسأم والتعب التي يجدونها هنا في مصر وتحملهم على اختصار مدة اقامتهم بيننا ؟

أريحوا فرق الموسيقى ... وأريحوا المسكين محافظ الاسكندرية .. واتعبوا انفسكم ومستشاريكم الفنيين في البحث ولو قليلا عن أسباب نجاح السياحة هناك وفشلها هنا ؟..

ولماذا يبلغ دخل السياحة هناك عشرات ومئات الملايين ... ولا يبلغ دخلها هنا عشرات الالوف ؟!

ولماذا انصرف السائحون عن مصر ... واقبلوا على مشاتى ومصايف الريفيرا (في فرنسا وايطاليا) ... وعلى روما وباريس ؟..

انصرف السائح عن مصر لأن مصر أرادت منه أن يتنزل عن شروطها ...

وأقبل على فرنسا وايطاليا لانهما قبلتاه على شروطه هو ...

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

ولم تحاول أحداهما ان تفرض عليه أحكام ابن حنبل !

سائح اليوم - وكل يوم وكل عصر - يطلب التسلية والمتعة وأن يمضي اجازته خارج بلاده في مرح وسرور ... ولكننا نريد من كل سائح يزور مصر ان يلبس عمامة كبيرة ... وان يستغفر ويحوقل وأن يعد على مسبحة طويلة أسماء الله الحسنى ... والصفات الطيبات التي ينبغي أن يتحلى بها عبيد الله المؤمنون المتقون !

واحنا مالنا !؟

مالنا نحن اذا سكر السائح او لعب القمار او بات ليلته يرقص حتى الصباح !؟

ولكن !.. ممنوع الشرب بعد الساعة كذا !... وممنوع رقص كذا وكذا ... وممنوع الرقص بعد الساعة كيت !.. وممنوع منعا باتا كافة أنواع القمار !..

واغلقي ياحكومة هذه الكباريهات !.. واغلقي ياحكومة هذه الحانات ؟.. وأين ياحكومة بوليس الآداب وكيف يسمح بهذا الرقص لهؤلاء الراقصات ؟

ولا بأس في هذا كله : بل هو واجب بالنسبة للرعايا المسلمين ... أو المصريين على وجه العموم ... ولكن لماذا تفرض احكام ديننا وتقاليدنا على هؤلاء الاجانب السائحين ؟

لقد اقترحت منذ سنوات أن تصرح الحكومة بانشاء (كازينوهات) في مصر الجديدة والقاهرة وحلوان والاقصر ... تباح فيها أنواع القمار ... على أن يكون دخولها مقصورا على الرعايا الاجانب ... ومحرما وممنوعا على الرعايا المصريين . وأن دخول قاعات اللعب - القمار - يصرح به لمن يبرز جواز سفره المثبت لرعويته الاجنبية

كتبت في هذا فقامت قيامة بعض حضرات رجال الدين واتهموني بالكفر وانني فاسق ... الى آخره

***

وبعد ... يخدع نفسه من يظن أن جمال الجو أو اعتدال الجو هو كل شيء ... وان شتاء مصر وحده - وحده فقط - كفيل أو يجب ان يكون كفيلا باجتذاب السائحين واغرائهم بالبقاء أطول مدة ممكنة .

هذا خطأ ... فان جو باريس مثلا في الشتاء لايطاق ... وأما جوها في الصيف فانه لا يحتمل وجو القاهرة أرحم منه بكثير . ومع ذلك فان باريس دائما مزدحمة بالسائحين في الصيف وفي الشتاء ...

وحر روما في فصل الصيف لايقل - ان لم يزد - عن حر القاهرة ومع ذلك فقد كانت روما في شهر يوليه الماضي مزدحمة بآلاف السائحين وكانت جميع فنادقها محجوزة غرفها لعدة أسابيع قادمة !

والريفيرا - الفرنسية والايطالية - جوها في الشتاء كثير الزوابع والامطار ... وفي الصيف شديد الحرارة ثقيل الرطوبة ... ومع ذلك فانها تعج في الشتاء والصيف بعشرات الالوف من السائحين ...

ان السائح لا يطلب الجو الجميل - اللهم الا العجزة والمرضى بين السياح وهم القلة - ولكنه يطلب التسلية والانشراح

والذى يزور الاقصر ينتهى من زيارة الآثار في يومين اثنين ولا يجد بعدها مايعمله .. او يحمله على البقاء .. ومتى حلت الساعة الخامسة مساء اضطر الى أن يلزم الفندق الذى يقيم فيه . فليس هناك مسرح أو دار للاوبرا .. أو حتى سينما نظيفة ... أو كباريه أو صالة رقص أو كازينو يمضى فيه سهرته ... لاشىء من هذا .. فلماذا يبقى السائح في الاقصر ؟.. بل لماذا يزورها على الاطلاق ؟... من أجل الآثار ؟ ليس في الريفيرا أو على شاطىء نورمانديا أو سويسرة آثار قديمة تزار ومع ذلك فان عشرات ألوف السائحين يترددون عليها في كل عام ...

ان الاعتماد على جمال الجو وروعة الآثار خرافة .. ويحسن بالمسئولين ان يهضموا هذه الحقيقة .. وان يبنوا سياستهم السياحية على الحقائق لا على الخرافات .. واولى هذه الحقائق انه اذا ارادت مصر أن تسترد مكانتها في دنيا السياحة وأن تنافس الريفيرا وشواطىء نورمانديا ومشاتى ومصايف ايطاليا والنمسا فعليها ان تفعل ما تفعله هذه البلدان وهو ان تقبل السائح على شروطه هو .. لاشروطها هي التي تمليها جماعة الحنابلة والمتزمتين .. والا فكل مجهود نبذله عبث ... مهما عزفت فرق الموسيقى ومهما سخا وأسرف محافظ الاسكندرية في الابتسام والترحيب

***

وبقيت كلمة أخرى أو كلمة أخيرة ...

لقد نشرت على صفحة (بريدى) خطابا جاءنى من « سعودى » وهو يشكو من سوء المعاملة التي يلقاها السعوديون .

وليس السعوديون وحدهم الذين يشكون من سوء المعاملة وسوء الاستقبال .. بل يشاركهم في هذه الشكوى اخواننا من لبنان وسوريا والعراق .. ولقد كتب الى احدهم مرة يقول :

(يظهر ان موظفى الجمارك وادارة الجوازات في مصر يعتقدون ان كل لبنانى او سورى يزور مصر هو تاجر حشيش .. وكل سعودى يزوركم يشتغل بتهريب الذهب !) ...

ومصر تهتم اليوم بالسياحة لانها مصدر من مصادر الدخل

هل سيصبح هذا الاستقبال الموسيقى الرسمي سنة مقررة ؟

القومى .. ولانها وبصفة خاصة مصدر طيب للعملات الصعبة مثل الدولار والاسترليني .

والسائحون عندهم كافة انواع العملة الصعبة . وعند السعوديين الدولارات الامريكية متوافرة ..

وهؤلاء وهؤلاء كانوا يقبلون على زيارة مصر ولكننا أسأنا معاملتهم وكرهناهم في زيارة مصر فانصرفوا عنا ...

وهم اليوم — وفي هذا العهد الجديد المبارك — يودون أن يصلوا ما انقطع .. وهم لا يطلبون منا أن نوفد فرقا موسيقية لاستقبالهم في المطارات والموانيء ! كلا . كل ما يطلبونه أن نحسن معاملتهم وأن لا ننظر اليهم كما ننظر الى مهربي الذهب وتجار الحشيش !

هذا من عمل الشركات

وبعد فان السياحة فن ، والدعاية للسياحة فن . . والحكومات لا تشتغل بالفنون ولكنها تشجعها وتبسط عليها حمايتها ..

وليس لحكومة فرنسا أو حكومة ايطاليا فضل يذكر في نجاح السياحة وشدة اقبال السائحين . . وانما الفضل اكبر الفضل للشركات التي تستثمر رؤوس أموالها في الفنادق و « الكازينوهات » ومدن المياه المعدنية وأندية سباق الخيل و . . و . . الى آخر ما يمت بسبب أو بأكثر الى شئون السياحة والسائحين .

في فرنسا ادارة كبيرة للسياحة . . وفي ايطاليا « كوميسير » عال للسياحة .. ولكن عمل هاتين الهيئتين الحكوميتين مقصور على التعاون مع الشركات التجارية التي يهمها رواج السياحة واقبال السائحين ..

الشركات تقترح وادارة السياحة أو « كوميسير » السياحة يدرس الاقتراح ويقدمه الى الحكومة مشفوعا برأيه . . والحكومة تنفذ أو تعدل أو تراجع الشركات في اقتراحاتها . . وهكذا ..

ونحن نتحدث ونشكو من قلة الفنادق في مصر والاسكندرية والاقصر وأسوان . . ! الفنادق الكبرى والمتوسطة على حد سواء ولو أن الفين من السائحين أو حتى الفا واحدا قدموا الى مصر معا ومرة واحدة لكانت فضيحة .. لاننا نعجز يومئذ عن ايوائهم .. وسوف نعزف لهم الموسيقى ويقدم لهم كبار موظفي الدولة التحيات والاحترام ثم نرجوهم أن يعودوا مشكورين الى البواخر التي قدموا عليها .

نشكو من قلة الفنادق . . ولكن من الذي يشيد الفنادق ؟ الشركات لا الحكومات . .

وفي مصر شركة أو شركتان للفنادق .. وكل منهما تغلق في كل عام احد فنادقها .. أي أن عدد الفنادق في نقص لا في ازدياد . والسبب هو كساد السياحة . . والخسارة المادية التي تتحملها الشركات ..

وكساد السياحة راجع الى الاسباب التي ذكرتها في صدر المقال .

وانتهى الى أن مصر في حاجة الى شركة كبيرة ذات رأس مال كبير (لاستغلال المشاتي والمصايف المصرية)

شركة تعمل كما تعمل (شركة حمامات البحر) في الريفييرا أو (شركة الفنادق الكبرى) في ايطاليا .. وكلتاهما ترعى شئون السياحة و « تبتكر وتجدد » في فن اغراء السائحين بالقدوم .. و « تجدد وتبتكر » في فن اغرائهم باطالة الزيارة .. هذا ومن غير أن يكون للموسيقى أو للعمدة والمحافظ دخل في الموضوع

مصر في حاجة الى شركة كبيرة من هذا النوع . شركة تعمل على استغلال ما في مشاتي ومصايف مصر من مميزات وحسنات ومن غير أن تقوم عليها قيامة جماعة المتزمتين ليطبقوا عليها تعاليم الامام ابن حنبل .

ان في مصر واحات جميلة وفي بعضها مياه معدنية . ولمصر شواطيء رملية نظيفة ممهدة ممتازة على البحر الابيض وعلى البحر الاحمر . . وفي سيناء مصر قمما وجبالا يمكن تشييد الفنادق فوقها ، وعلى الشاطئين — شاطيء البحر الابيض والبحر الاحمر — يمكن انشاء المشاتي والمصايف .. وهذا كله يتطلب مجهودات ضخمة ورأس مال ضخما . والحكومة لا تستطيع أن تنهض بهذا المشروع ولكنها تستطيع أن ترعاه اذا تولته شركة كبيرة تستعين بالخبراء الاجانب الملمين العارفين بالسياحة وشئونها .

ان القاهرة على طولها وعرضها ليس فيها فندق واحد من فنادق الدرجة الاولى اذا قيس مثلا بالاكسلسيور في روما . . أو بالكريون أو رتز أو جورج الخامس في باريس .

وليس فيها مطعم واحد تستطيع أن تقارنه بمطاعم الريفييرا . . أو مطعم كافيه دى بارى أو مكسيم أو لاتوردارجان في باريس ..

ومع ذلك فان السائح يدفع في فنادقنا ومطاعمنا نفس المبلغ أو المبالغ التي يدفعها في فنادق ومطاعم الريفييرا وباريس . . ولكنه يدفع هناك ولا يتذمر ، لانه يلقى خدمة ممتازة وطهيا ممتازا في مقابل ما يدفعه .

واما هنا فانه يشكو ويتذمر لانه يدفع شيئا في مقابل لاشيء .

وخلاصة القول .. ليس في مصر فنادق ممتازة ولا مطاعم ممتازة وليس فيها تسلية ولهو وبهجة وسرور .. فلماذا يفد علينا السائحون ، ويتركون مفاتن روما وفينيسيا ومناطق البحيرات والريفييرا وباريس ؟!

من اجل جونا المعتدل . . وآثارنا القديمة .. ! أم من اجل فرقة الموسيقى . . وتحيات المحافظ .. ؟

لعل وعسى .. !

محمد التابعي

بريدي ..

كلمات قاسية ولكنها حق !

هذه شكوى من « سعودي » وفيها الكثير مما نشكو منه — لا اخواننا السعوديون وحدهم بل كل عربي يزور مصر سواء كان لبنانيا أو سوريا أو عراقيا — وبينما يقابل السياح الاجانب « بالزغاريد والزينة » ويرحب بهم محافظ الاسكندرية ... يقابل « السياح » العرب ..

واقرأ الخطاب :

تحية طيبة وبعد ألا ترى أن الامتيازات الاجنبية عادت الى مصر بشكل جديد وفي صورة أخرى . والا فكيف تفسر معاملة رجال الجمارك وموظفي ادارة الاقامة لفئة أو فئات خاصة معاملة لائقة . ولنا معشر السعوديين معاملة قاسية سيئة للغاية

انا يا سيدي . لا آتي الى مصر — في الغالب — الا للاصطياف أو للعلاج أو لهما معا . والسعودي صديق وفي لمصر والمصريين وهو الى ذلك قلما يلجأ الى العمل أو الاعمال التي من شأنها مزاحمة أبناء مصر في أرزاقهم أو أعمالهم فلحساب من يعامل هذه المعاملة السيئة في ادارة الاقامة ويأمر بها ؟

سيدي اذكر انك تناولت هذا الموضوع او ما يشبهه — مرة في مجلة « آخر ساعة » وانك لتعلم ان مصر تخسر سنويا ما لا يقل عن ثلاثة ملايين جنيه من جراء العراقيل التي تضعها السفارة المصرية بجدة في وجه الراغبين في الحضور الى مصر . ومن جراء المعاملة السيئة التي يلقاها السعودي من رجال الجمارك في المطارات والموانيء ومن جراء الاهانات التي يوجهها اليه موظفو ادارة الاقامة الذين يعاملون فئات من الاجانب معاملة ممتازة في الوقت الذي يعامل فيه السعودي معاملة من بينه وبينهم ثأر أو حرب أو عداء .

لعلك تعلم — يا سيدي — ان اكثر من ثلاثة آلاف سعودي انصرفوا في أوائل الصيف الماضي عن الحضور الى مصر من جراء العراقيل التي وضعتها السفارة المصرية بجدة ، وآثروا السفر الى لبنان نظرا للتسهيلات التي قدمتها لهم الحكومة اللبنانية فيما يتعلق بالتأشيرة والنقد والاقامة

انني كسعودي ملم بهذه المسائل أؤكد أن مصر اذا يسرت سبل الاصطياف من حيث التأشيرة والنقد والاقامة والاجراءات الجمركية على السعوديين فان عددهم سيصل قريبا الى عشرين ألفا واذا فرضنا ان السعودي يصرف في المتوسط ثلاثمائة جنيه — وهذا أقل تقدير — فان مصر تستفيد سنويا حوالي ستة ملايين جنيه من هذا السبيل والانصاف يقتضيني أن أقول ان معاملة كل من السفارة المصرية بجدة ورجال الجمارك قد تغيرت — ولو قليلا — بالجهود [illegible] العهد الجديد أما معاملة موظفي ادارة الاقامة فانها بقدر ما تحسنت بالنسبة لفئة خاصة من الاجانب ساءت — مع الاسف — بالنسبة لنا معشر السعوديين . لماذا ؟ ولحساب من ؟ لا ندري !

والسلام عليكم ورحمة الله « ونكتفي بامضاء لاني لا أستطيع أن أوقع خوفا من موظفي ادارة الاقامة سوى بكلمة « سعودي »

رسالة من السجن ...

تلقيت هذه الرسالة أو الشكوى من حضرة فتحي السعيد ابو طالب (سكرتير تحرير مجلة صوت الثالث) بليمان طرة ومندوبها بسجن الاستئناف ...

واعتقد انه على حق في شكواه فليس مما يقره العقل والمنطق أن يباح للسجين التدخين في السجن ... وأن يحرم عليه التدخين خارج السجن ...

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فارجو أن تتكرموا بضم صوتكم الى أصواتنا حتى يرجع ضباط فرقة البوليس المخصصة للترحيلات عن غيهم وتعنتهم دون وجه حق . واليكم يا سيدي المسألة

لقد صرح أولو الامر بمصلحة السجون بعد الاتفاق مع الجهات المختصة باباحة التدخين للمسجونين بعد أن كان ذلك محرما عليهم ، كما أشاروا لهم « كانتينات » بداخل السجون لتزويدهم بما يحتاجونه [illegible] فيما لا يصرف لهم ضمن تعييناتهم اليومية ...

وكان هذا والحق يقال اجراء حكيما ومأثرة لرجال العهد الجديد الذين يشرفون على السجون

وبينما الامر كذلك في السجون ، اذا ضباط فرقة البوليس المخصصة للترحيلات يأمرون بمنع السجناء من التدخين أو تناول الطعام خارج السجون — أي وهم في طريقهم للمحاكم أو في غرف الحجز المخصصة لهم بالمحاكم أو في المستشفيات حين يعالجون تحت الحراسة — ويقوم حضرات الضباط الكرام بتفتيش عساكر يصادرون فيه ادوات التدخين !! ومن ثم يقدمون الحراس للمحاكمة حيث يعاقبون بالسجن بضعة أيام بجريمة سماحهم لسجين بالتدخين !

اليس هذا يا سيدي منطقا معكوسا — يباح التدخين داخل السجون ويحرم خارجها ؟

انقذنا من هذا التعسف رعاك الله

تصور حال الشوارع وقد حفرت لوضع مواسير مشروع المجاري ، ثم ردمت فقط وتركت لم ترصف [illegible] و « العساكر » فكانت السيارات ترفعها وتخفضها [illegible] الخ .. واذا أمطرت السماء ولو لبضع دقائق فانها تكون الطامة الكبرى ولا يستطيع حتى الانسان ، لا العربات ، أن يمشي الا اذا كان مؤمنا على نفسه ضد الكسر ، لان السير في هذه الحالة يكون من رابع المستحيلات ، خصوصا اذا اراد الانسان أن يعود سليما ... ثم يا سيدي وهذا هو الاهم — تجد مديني الفقير ينتهزون فرصة الطين ويفتحون حنفيات منازلهم على الطريق العام . فترى منظرا لا تستطيع أن تتصور منظرا أبشع منه أراه . منظر الاطفال ياسيدي .. الاطفال الابرياء من الجهلة والمساكين وهم يلعبون في هذه المياه القذرة و [illegible] وجوه . ثم أي مقابلة لنا هذه في الخارج خصوصا اذا علمت أن بعض الفرنسيين من الاجانب قد طلبوا أن يكونوا في الفنادق المصرية حتى يروا مصر والمصريين على حقيقتهم ؟ وهم للاسف من هذا البلد دمياط وأرى كل شيء . والذي يزيد الطين بلة انهم يحفرون الآن الشوارع من جديد لوضع مواسير أخرى لتوصيل المياه الى رأس البر من مشروع بساط كريم الدين فما رأيك يا سيدي ؟ والى متى ستدوم الحالة ؟

مطلوب تليفون لفندق

ياوزير المواصلات !

انا اعرف ان الضغط شديد على مصلحة التليفونات ... ولكني اعرف أيضا أن مصلحة السياحة تدعو لزيادة عدد الفنادق وخصوصا المتوسطة الدرجة ... وها هو فندق حديث نظيف — كما يقول مديره — ولا يجد تليفونا ... والتليفون ضروري جدا لكل فندق ...

واعرض خطاب حضرة محمد محمد مصطفى لبنه (مدير فندق الاندلس) على حضرتي وزيري المواصلات والارشاد القومي الذي تتبعه مصلحة السياحة

أردنا أن نحرر بلادنا العزيزة من نير الاستعمار الاقتصادي فدخلنا ميدان الاعمال الحرة وانشأنا فندقا في وسط القاهرة يمتاز بأنه من الفنادق التي طالما نادت بها الصحافة وهي الفنادق النظيفة الحديثة ذات الاسعار المعتدلة

ولكن يا سيدي رغم الجهود التي بذلتها المؤسسة فهي تكافح في سبيل النجاح ومواجهة منافسة الاجانب [illegible] وكان من أكبر عوامل الكساد عدم وجود تليفون بالفندق برغم أنه ضرورة قصوى للنزلاء

الذي تقدمنا عند انشاء هذا الفندق بطلب تسجيل بالمصلحة برقم ١٣٨١ في ٣١/٥/٥٢ وبرغم كثرة الشكاوى الى جميع الجهات فلم تظهر بطاقتي للآن . فالى متى الصحافة تشكو .. ونحن الشبان المتعلمين — من هذه الحالة السائدة ، التي ستؤدي الى فشلنا وتشريد عمال المؤسسة . عسى أن تكونوا عضدا ونصيرا — لدى مصلحة التليفونات — في هذا الطلب العادل

قنارة دمياط ...

اهل دمياط معروفون بالنظافة ... ولكن بلدهم دمياط مشهورة بقذارتها . فما السبب ؟ والمجلس البلدي ولعل اعضاءه ليسوا من اهل دمياط ؟

وهذه شكوى من سيدة فاضلة تقيم في دمياط ... طلبت ألا ننشر اسمها حتى لا تحرج !

هل تستطيع الحضور الى دمياط في أي يوم من الايام وأن تمشي في شوارعها ؟ اذا استطعت ذلك فستكون بطلا بلا شك [illegible]

الاسلام ودخول السينما

من الاستاذ سعد محمد القرشوطي — بقسم التدريس بالازهر

لقد اطلعت على تلك النبذة القصيرة التي جاءت في آخر كلمتك الاسبوعية في العدد الماضي نحو فيلم ممتاز « وهو قطار الليل » ولا شك أنه فيلم ممتاز كما تقول وينطوي على وصف دقيق . لولا ما فيه من رقص خليع . وغرام فاضح .. وهذا ما نعيب عليه في أفلامنا المصرية ولقد أخرجت لنا السينما مئات من الافلام ولكن الممتاز أو الجيد فيها يعد على أصابع اليدين . كما جاء في تصريحك الذي أجبتني . مما يدل دلالة واضحة على أن السينما المصرية لم تصل بعد الى الغرض المطلوب .. وحقا يا سيدي لنا من رواية تعرض في مصر الا وكان فيها الشهوات الجنسية . والمعاني الغريزية . والدعوة السافرة الى المجون والسخرية . مما يكون سببا في فساد الاخلاق وانحطاطها . لان مشاهدة هذه المناظر تثير في الرجل والمرأة كوامن الشهوة . وترتفع درجة حرارة العبث بالعفة . ويكون ما يكون مما لا يخفى على ذوي العقول . ومن أجل ذلك يحرم الاسلام دخول السينما لهذه المناظر المثيرة ولهذه الاسباب .. من رقص وغناء مبتذل وعري واختلاط وشهوة واسراف وترف وتبذير وتلف . ولذلك لا يمكن لاي عاقل أن يقول ان السينما بهذه الصورة ضرورية للمجتمع ، وأداة من أدوات العلم والتثقيف بل انها أصل الداء . وعلة الفساد ومدرسة فساد الاخلاق .. وان أخشى ما أخشاه أن تظل هذه السينما على حالتها بدون تغيير ولا تبديل . فتكون عاملا من عوامل الهدم والفناء لهذا المجتمع البائس المسكين .. أما ان استبعدت تلك المناظر مناظر الترف والخلاعة . والقصص المخالفة للاسلام . وكيفية الاستعداد لكافحة الاعداء . فستكون حقا أداة من أدوات الاصلاح وبمرور الزمن ستخرج لنا جيلا قويا من الشباب أساسه الفضيلة والخلق الكريم

فهل لك يا سيدي أن ترسل قلمك وتوجهه الى المسئولين . وتبين لهم الانحراف عن الصواب . وأثر هذا السير السيء الذي سلكوه . وتذكر لهم أن هذا الانحلال وتركنا الدين وتقليدنا الشرقي . وحياتنا الخاصة والعامة . وأن الاخلاق هي الدعامة الاولى لبناء هذا المجتمع

ولعل الازهر ينتبه من غفلته ، ويطالب بوضع حد لهذه الافلام ..

حول مشروع الشجرة

من حضرة كامل محيي الدين — كفر شكر — ميت غمر

أنا أن نسي الاسبوع الماضي باسبوع الشجرة بحق . فقد كان حديث الناس والصحف على السواء . وليس هناك من يخامره أدنى شك في روعة الفكرة وفائدة المشروع . ولكن لي سؤال بسيط ياسيدي فقد كنت يوما في أوربا وشاهدت الغابات المنشأة حديثا هناك ، واهتمامهم بأن تكون على شكل مربعات مساحة كل منها فدان تقريبا او اكثر وكل مربع وآخر مسافات عريضة حتى اذا لا قدر الله شب حريق — وحرائق الغابات رهيبة مدمرة — فلا تتلف الا المساحة المحددة التي هي فيها . هذا اذا لم يتغلبوا عليها في أول الامر ، وذلك بعد أبراج مراقبة الحرائق والآلات الاطفاء الحديثة وفرق الاطفاء . ولعلم يا سيدي أن عقب سيجارة تافه يقع بين أوراق الحريف كفيل بأن يحدث ما لا حصر لها

أعرف أن كثيرين سيقولون هذا كلام سابق لاوانه أو « فال الله ولا فالك » يا شيخ هو احنا لسه ابتدينا ؟ ولكن لماذا لا نبدأ على أساس سليم ؟ ولماذا ما عرفت قبلنا زراعة الغابات ؟ لماذا لا نبني قبل أن نصاب ... وهذا أمر كبير الحدوث في بلاد الغابات — أي تعلمنا أن نتوكل ونحتاط للشر قبل أن يقع

خاطر أهمس به في أذن مصر

هل في خاطرك ما تريد ان تهمس به في اذن مصر ؟ . . سؤال اوقفت به ، آخر ساعة ، عددا من المشتغلين بالمسائل العامة هذا الاسبوع وقالت لهم : « يحدث في بعض الاحيان ان يخطر لاحدكم خاطر يفكر فيه لحظة ثم يقول : « ليتني املك السلطة . . اذن لفعلت كذا وكذا . . ماهو الخاطر الملح على افكارك هذا الاسبوع حتى ولو لم تكن تملك تلك السلطة فان الذين يملكونها يقراون ما تكتب . . . ؟ ! »

الدعاية في امريكا

دعونا نتلفت ، ونتعظ ، ما اشار به سفير امريكا في الحجاز منذ ايام ، على مصر من العناية بالدعاية لنفسها في امريكا . .

ففي هذا كسب سياسي واجتماعي واقتصادي لنا ، والشعب الامريكي مستعد لان يفهم ولان يقدر لو وجد الوسيلة التي يفهم بها الاوضاع في مصر ، والشرق العربي على حقيقتها

وفي الولايات المتحدة ثروة طائلة ومورد كبير للعون الاقتصادي والسياسي وخصوصا في كفاحنا مع انجلترا . . فمن الواجب ان نستفيد من هذه الثروة ، أو القوة ، التي يمكن ضمها الى جانبنا

بمجهود صغير ، وخصوصا ان انجلترا نفسها لا تترك فرصة دون ان تسعى الى كسب امريكا الى جانبها .

ولقد خلق العهد الجديد في امريكا جوا صالحا جدا لمثل هذه الدعاية ، التي اصبحت ميسورة اكثر من اي وقت مضى . . وكسب امريكا الى جانبنا يعتبر انتصارا كبيرا ، بشرط عدم التورط في سياستها والاحتفاظ بحرية تصرفنا كدولة مستقلة . .

دكتور حسين كامل سليم
وكيل جامعة فؤاد الاول

بعيدا عن الارتجال

هناك خاطر واحد يملأ جوانبي ، وانا اعكف على تنفيذه بقدر ما تسمح ظروفي . .

انني اريد تعميم التعليم في مصر ، على اسس علمية مستمدة من بيئة الحدث لا من خيالي . . اريد ان ينشأ جيل جديد قوي ، على اسس تربوية سليمة مع توجيه التعليم العام نحو اعداد جيل قوي قادر على المكافحة في ميدان الحياة العملية وعلى تحمل مسؤوليات المواطن في عهد النهضة

اسماعيل القباني
وزير المعارف

الذمة والضمير

ربما كنت غير واضحة في بيان ما يجول بذهني هذا الاسبوع . .

انني اتمنى ان نعمل — بطريقتنا — على تحسين اخلاق طبقات الشعب ، لان الحياة متعبة في مصر بسبب سوء طرق المعاملة

ويخيل الي انه لا وجود لكلمة « الذمة والضمير » في هذا البلد . . لا احد يؤدي واجبه بينما الجميع يطالبون بما يسمونه حقوقا . . !

وهذا الاصلاح يكون من طريق التعليم والقوانين الرادعة ، ثم بتأمين الفقراء من الناحية المادية ،

نحن الآن في حاجة الى وضع سياسة كاملة للتربية الاجتماعية والتثقيف ، لنخلق جيلا مصريا جديدا .

السيدة
اسماء فهمي
مديرة معهد التربية العالي للبنات

الغاء الالقاب

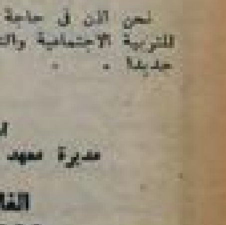

خاطري هذا الاسبوع يتلخص في الدعوة الى احترام الالقاب التي سبق ان الغاها العهد الجديد ، فاصبحت قوانين .

وعلى ان تنفذ هذه القوانين بالنص والروح . واضرب مثلا بالغاء الالقاب لقد الغت الحكومة الالقاب التي كانت تميز بين الناس دون سبب واضح او مفهوم . ومع ذلك فمازالت الالقاب في نفوسنا وما زلنا نقيم لها اشد الوزن الاعتبار .

وآخر ما اذكره على سبيل المثال ، حفلة تأبين المرحوم دسوقي اباظة . فقد قدموا الخطباء على اساس الالقاب القديمة فجاء الباشوات ثم البكوات ثم الاساتذة . وكان الاولى ان يقدم الاساتذة الادباء لان المقام مقام ادبي وليس لرسميات

عباس محمود العقاد

خلق راي عام

الصحافة ، والتعليم ، ووسيلتان اطلب من المشرفين ان يستعملوهما — الى ابعد الحدود — ليخلقوا رأيا عاما ، قويا ، ناضجا . . يستطيع ان يرشد ابن الشعب ، وان يقضي السوء . كما يستطيع ان يفهم مايطلبه من واجبات نحو وطنه ، فيؤديها من تلقاء نفسه ، وما له من حقوق . . فيقتضيها باصرار

وهذا الرأي العام الناضج القوي هو الضمان الوحيد لكفالة مصالح البلاد الداخلية والخارجية

ففي بلاد كسويسرا مثلا لا تفرض ضريبة على المواطنين الا بعد استفتاء شعبي عام ، يوضح فيه نوع الضريبة ومقدارها ووجوه صرفها . . فاذا اقرها الشعب فرضت . واذا رفضها لم تفرض

فريد زعلوك
وزير سابق

الرجال الاقوياء

ان تكرس الدولة شيئا من وقتها وجهدها ، واهتمامها ، لاصلاح الطرق سواء ما كان منها داخل المدن ، او التي تصل بين بعضها والبعض الآخر ، او الطرق الزراعية .

والذين يسكنون المعادي يعرفون مدى اهمية هذا القول ، وعلى هذا الامر يكن القياس ، ويمكن تصور مدى حاجتنا الى هذا النوع من الاصلاح لو اننا عرفنا ان طريق المعادي — القاهرة ، خير من ٩٥٪ من الطرق المصرية الاخرى ، ومع ذلك فهو طريق رديء جدا

وقد كان « الرجال الاقوياء » يبدأون دائما اصلاحاتهم باصلاح الطرق . فعل هذا بريمودي ريفرا في اسبانيا ، وموسوليني في ايطاليا وهتلر في المانيا .

نرجو ان نرى هذا الاتجاه — في اصلاح الطرق وانشاء شبكة قوية منها في مصر .

دكتور
وحيد رأفت

الانتاج ! الانتاج !

زيادة الانتاج ، اولا ، وقبل كل شيء . .

اقترح ان تخصص المبالغ الداخلة في الباب الثالث من الميزانية — وهو الباب الخاص بالاعمال الجديدة — لزيادة الانتاج ويفرد لهذه المبالغ حساب خاص خارج الميزانية .

فاذا لاحظنا ان المال الذي يخصص للاعمال الجديدة ، يجب الا ينقص عن ثلاثين مليون جنيه سنويا ، فان مجموع هذه المبالغ ستكون ثلاثمائة مليون جنيه في عشر سنوات .

لهذا ينبغي ان نبدأ من الآن — وعلى هذا الاساس — في رسم برنامج يشترك فيه كبار الاخصائيين الاجانب لاصلاح الاراضي المصرية غير المزروعة ، حتى لا تضيع نقطة واحدة من ماء النيل هباء في البحر الابيض . ولابد من استخدام هذه المياه في توليد الكهرباء قبل ان تذهب لري الاراضي ، لرفع المناجم واقامة المصانع وخصوصا لري جميع الاطيان المصرية داخل البلاد .

***

وهناك خاطر آخر دعوني اقوله لكم . . اني اقترح الشروع من الآن ، في وضع دائرة معارف مصرية حديثة .

محمد خطاب

لو كانوا هنا ؟ !

عندي خاطران : الاول يمسني عضوا في لجنة الدستور . والثاني يمسني مواطنا مصريا . .

الاول يرتكز على انني ضد منح حق الانتخاب — ذلك الحق المقدس — للاميين والجهلة ، لما في ذلك من الضرار والمحنة لا تغني من وضوحها الاحتجاجات الانشائية . . .

ومن هنا اقترح على هيئة التحرير ان تعمل بوساطة لجانها ، على محو الامية محوا تاما في مدى سنوات الانتقال الثلاث التي مضى منها حتى الآن ثلاثة شهور . . ! حتى اذا قررنا منح الامة كلها حق الانتخاب كان ذلك مبنيا على اساس انها متعلمة . . !

اما الخاطر الثاني فيتلخص في ان الامريكيين لو كان عندهم النيل الذي عندنا ، لما سمحوا لقطرة واحدة من مائه ان تضيع هباء ، اما نحن فلا نحرك ساكنا . . وقد حان الوقت لكي نضع مشروعا يجعلنا نستغل كل قطرة من الماء الذي يذهب كل عام الى البحر الملح . . . !

الدكتور
سيد صبري
عضو لجنة الدستور

انه عقيدة

ليس خاطرا عابرا ذلك الذي يجول بافكاري هذا الاسبوع ، وانما هو عقيدة انني اريد ان تنتهي حالتنا الآن الى برلمان يحقق للامة كرامتها ، وان تكون مصدر السلطات حقا ، وان يراقب البرلمان الحكومات مراقبة فعالة في كل اعمالها والا يتغاضى عن اي خطأ

واريد ان تشيع في الامة الحرية الكاملة ، وان ينشر التعليم بين الافراد ، حتى يتمكنوا بذلك من ان يعيشوا عيشة مستقلة فتنمو بذلك ثروة الامة من جميع نواحيها .

واريد ان تعم الزراعة في وادي النيل الذي لا يزرع في الحقيقة غير جزء واحد من ثلاثين جزءا .

هذه هي افكاري . . . ان يعمل العهد الجديد على تحقيق كل هذا ، بدلا من ان يظل الامر مقتصرا على الاقوال !

محمد علي علوبة
عضو لجنة الدستور

جندوا الامة كلها !

الخاطر الذي طاف بفكري هذا الاسبوع يتعلق بتسليح هذه الدولة المصرية خاطري هنا خاطر خطر لان نفقات الجيوش النظامية فادحة ، فليت الامل في تكوين جيش كامل العدة في مصر لاسباب مالية . لان كل العتاد ستورده من الخارج . . فليس هو بصناعة مصرية قومية . لذلك كنت ارى دائما ان نتبع الطريقة السويسرية التي تجعل من طبقات الامة كلها جيشا مستعدا للقتال بطريقة التجنيد الدوري المؤقت بحيث يصبح كل فرد جنديا عند الحرج وعند الضرورة . . !

اهمية هذا تظهر في الدفاع لا في الهجوم ، فقد اثبتت الحرب الاخيرة ان استعداد الشعب العسكري اخطر من استعداد الجيوش النظامية وعندكم عملية حصار ستالنجراد فاسألوها !

فكري اباظة
عضو لجنة الدستور

الرئيس محمد نجيب يفتتح الهيئة المصرية الهندية

امتلأت قاعة الاجتماعات بنقابة الصحفيين في يوم الاثنين الماضي بمئات المدعوين لحفلة افتتاح الهيئة المصرية الهندية . . واستمعوا الى خطاب الرئيس محمد نجيب الذي قال فيه انه مولع بالاغاني الهندية وموسيقاها . . . وفعلا اخذت احدى المواطنات الهنديات تعزف بعض القطع الموسيقية الهندية تلبية لرغبة الرئيس ! . .

صلاح سالم يتكلم بصراحة..

• حقيقة الاتصال والانفصال
• نحن نقبل ما يقرره السودان سلفًا ومن الآن

أدلى الصاغ صلاح سالم بالحديث التالي « لآخر ساعة »:

لا احب الآن ان استفيض في موضوع السودان ..

ولكنني احب ان اعلق فقط على كلمتين صدمت عند سماعهما من احد اخواني هنا في مصر

كلمتين كنت انساهما - بل ونسيتهما فعلا - وكم اود ان تمحى هاتان الكلمتان من مخيلة كل مصري وسوداني في هذا العهد الجديد

هاتان الكلمتان هما الاتصال والانفصال .. او السودانيون الانفصاليون والسودانيون الاتصاليون

ولقد كان هذا الوصف ينطبق فعلا على حقيقة الوضع في الماضي وقت ان كانت مصر تقرب فريقا من السودانيين تسميهم بالاتصاليين وتعادي فريقا آخر تسميهم بالانفصاليين ... او يسمون هم انفسهم بالانفصاليين

اما آن الوقت الآن لمحو هاتين الكلمتين !

اني اعترف بان كلمة الانفصال ستظل قائمة ، وستظل هذه الكلمة هدفا لكل من مصر والسودان .. واعني بها انفصال الانجليز عن السودان انفصالا كاملا في خلال الثلاثة الاعوام القادمة .

اما ما بين الشعبين المصري والسوداني فلن يكون انفصال مهما كانت الظروف .

اتصال .. في الحالتين

ورب سائل يسألني :

كيف توفق بين هذه النظرية وبين نظرية تقرير المصير التي بنيت عليها الاتفاقية منذ اسابيع قليلة .. وفيها اتحاد مع مصر او استقلال تام ؟

واجيب على هذا السؤال بقولي : انني برغم اعترافي بهذه النصوص وتأييدي لها تأييدا كاملا الا اني ما زلت اعني ما اقول .

« لن يكون بين الشعبين الا الاتصال .. والاتصال .. والاتصال » .. سواء اختار الشعب السوداني الاتحاد مع مصر او فضل الاستقلال التام

ثم .. تعالوا نوضح معنى الكلمتين: الاتحاد.. والاستقلال

معنى كلمة الاتحاد

اذا ذكرنا كلمة الاتحاد فاننا نعني فعلا ان تقوم في السودان حكومة سودانية خالصة .. يؤيدها برلمان سوداني خالص ، وتسندها ادارة سودانية خالصة وقوات سودانية مسلحة .

ويكون لهذا الجهاز السيادة الكاملة المطلقة على كل ناحية من نواحي الحياة السودانية .

ويقوم في مصر نفس هذا الجهاز .. مصريا خالصا صميما ، وفي نفس الوقت تقوم الحكومتان بتنسيق ما بينهما من العلاقات التي لا يمكن لقوى الارض مجتمعة أن تمحوها .

اما .. كيف يكون هذا التنسيق الاقتصادي والثقافي والدفاعي الخ ؟

اما كيف يكون وعلى اي شكل من الاشكال .. فهذا متروك للسودان يقرره كيف يشاء ونحن نقبل ما سيقرره سلفا .. ومن الآن .

هل يكون بلجنة مشتركة مثلا ... يمثل فيها الطرفان بالتساوي ... أم بخلق جهاز أعلى موحد يرسم الخطوط الرئيسية حتى لا تتعارض مصالح الشعبين وحتى يكمل كل النقص في الآخر ..

ولن يكون هذا التنسيق شيئا غريبا فاننا نرى مثلا دول أوروبا الغربية لا تكتفي فقط بتنسيق العلاقات الاقتصادية أو الدفاع المشترك ؛ بل قامت ايضا بادماج جيوشها جميعا في جيش واحد له رئاسة واحدة.

ونحن نسمع بين وقت وآخر .. التفكير في قيام حكومة موحدة من هذه الدول؛ فاذا ما فكر الفرنسي والبلجيكي والنرويجي في مثل هذا التنسيق لصالح المجموع .. فهل يستغرب على المصري والسوداني أن يفكرا نفس التفكير.

وهل يكون في هذا الذي تفعله دول أوروبا الغربية اعتداء على استقلال احداها او سيادتها .

هذا ما نعنيه بكلمة اتحاد .

السيد المهدي يجيب ..

ولنأت بعد ذلك الى تفسير كلمة الاستقلال .

ان الاستقلال في رأينا هو قيام الحكومة السودانية الخالصة .. وبقية الجهاز السوداني الخالص الذي فسرته عندما تكلمت عن معنى الاتحاد

فهل يمكن لسوداني ان يقرر أن دولة السودان المستقلة الجديدة تستطيع أن تتجاهل الروابط الاقتصادية والثقافية والدفاعية وكل الروابط الاخرى التي تربط مصر بالسودان

هل ينكر سوداني واحد أن سياستنا الخارجية التي ننسقها الآن مع كافة الدول العربية في منطقة الشرق الاوسط .. وبمد هذا التنسيق والتعاون الى شعوب اسلامية أخرى بل وغير اسلامية كالهند مثلا في الكتلة العربية الاسيوية .. هل ينكر ان لهذا التنسيق فوائد لا تقف عند حد ؟

وهل يمكن لهذا السوداني ان يقرر أن السودان يستطيع أن ينفرد بسياسة خارجية مستقلة دون تعاون وثيق وتنسيق متين مع كافة الدول الاخرى وعلى رأسها مصر ؟

وعلى اي حال .. لقد اجاب السيد الحسيب النسيب عبد الرحمن المهدي على هذا السؤال اجابة صريحة واضحة بان قرر عقب عودته من زيارة مصر في المرة الاخيرة ان السودان سيهدف اذا ما نال استقلاله الى دخول جامعة الامم العربية .. وانتم تعلمون طبعا ما معنى جامعة الدول العربية التي تنسق سياستها بلجنة سياسية مشتركة.. واقتصادياتها بلجنة اقتصادية مشتركة .. وهكذا.

هل هناك فرق

ما الفرق اذن بين هذا التنسيق في حالة الاستقلال التام .. والتنسيق الذي شرحته في حالة الاتحاد

هو فرق اتفه من ان يقام له الكثير من الوزن ..

وهو ان التنسيق في حالة الاتحاد يأخذ مظهرا دائما مستمرا .. اما في حالة الاستقلال فيأخذ مظهرا وقتيا كلما دعت الحالة او الظروف الى ذلك ، ويقوم على اتفاقيات مختلفة تتقيد بها كل من الدولتين .

واما النتيجة الجوهرية فهي في كلا الحالين واحدة.. اتصال .. واتصال .. بين شعبين لن يفرق الله بينهما بعد خروج الجسم الغريب الاجنبي .

واخيرا .. احب ان اقول كلمة :

اذا كان البعض يفسر كلمة الاتحاد مع السودان على انه استغلال مصر للسودان .. او سيطرة من مصر على السودان فاني اقرر اني اول من سأحمل علم الكفاح ضد مثل هذه الوحدة .. وسأنادي بكل ما لدي من قوة : مرحبا بالانفصال

مدير جوبا ..
وراء « اللجنة السياسية »

مساعد المديرية الاستوائية
ارهاب في كل مكان ..

المفتش الانجليزي في جوبا
سياسة خاصة !

وكيل المدير في امادي
.. من حراس المنطقة المقفلة

أسرار أزمة الجنوب ..

أكاد – وانا هنا في القاهرة ... في أقصى شمال الوادي – أرى بعيني مايدور الآن ويجري في جنوب الجنوب ..

أكاد أحس موجة الرعب التي تجتاح ادغال جنوب السودان اليوم . والمس حملات الارهاب والاضطهاد التي يقوم بها أفراد – لايزيد عددهم على ١٢ انجليزيا – ضد ثلاثة ملايين من البشر .. كلهم عراة تماما .. ومرضى يفتك بهم السقم .. وجياع الى أقصى حدود الجوع .

وأكاد – خلال ما رأيت وسمعت طوال عشرين يوما عشتها في جنوب السودان وخلال التقارير السرية التي تصل كل يوم الى القاهرة ، والصرخات التي تتوالى من هناك في شكل برقيات وخطابات – أكاد خلال هذا كله أرى الموقف في جنوب السودان صريح الخطوط واضح المعالم .

***

● **لاشك ان في جنوب السودان اليوم حملات تعذيب وانتقام !**

والذين يعذبون الآن في الجنوب .. والذين ينتقم منهم المديرون والمفتشون الانجليز هم زعماء القبائل والسلاطين الذين وقفوا الى جانب مصر .. ورفضوا أن يطيعوا الامر بطلب الانفصال عن شمال السودان .

وبجانب هؤلاء الزعماء والسلاطين يتعرض افراد قبائلهم – هم ايضا – لحملات الانتقام والتعذيب .. فهناك الآن قبائل زيدت الضرائب على أفرادها فعلا زيادة ضخمة لا تحتمل ..

وسلاح زيادة الضرائب يستخدمه الانجليز كلما أرادوا الانتقام من احدى القبائل .. والذي يحدث ان عددا كبيرا من افراد هذه القبائل يعجزون عن دفع الضريبة الجديدة

والنتيجة – النتيجة التي يريدها الانجليز – ان يدخل هؤلاء جميعا الى السجون .. وفي السجون الوان من التعذيب بالضرب ومنع الماء والطعام !

ان قبائل الدنكا وقبائل الورو هي – فقط – اول القبائل في جنوب السودان التي تئن اليوم من وطأة الضرائب .. ومن التعذيب في السجون السوداء المظلمة .

جنلوا البحر !!

ولقد سمعت – وانا في الجنوب – اكثر من مرة عددا من الزعماء والسلاطين يعتذرون عن عدم الجاهرة برأيهم او الظهور علنا بمظهر الساخطين على سياسة الانجليز

وكانوا كلهم يقولون في خوف .. « جنلوا البحر »

وسياسة قفل البحر .. سياسة معروفة في الجنوب .. والتي يعتقد الاهالي ان الاطباء البيطريين الذين يطوفون بمراعي القبائل لحقن الابقار – وهي كل ثروة الجنوب – ضد الاوبئة ، يتعمدون ان يحقنوها بالسم اذا كان يملكها واحد من المقصود الانتقام منهم .

وكم مرة شكا هؤلاء ..

وفي كل مرة كان رجال الادارة الانجليز ينفون انهم يحقنون الابقار بالسم ... ولكنهم – مثلا – لم ينفوا انهم يحقنونها « بالماء القراح » حتى اذا تفشى الوباء كانت هي أول ما يصاب وأول ما ينفق

لا خروج ولا دخول

وهناك غير الضرائب التي تؤدي الى امتلاء السجون .. والابقار التي تحقن بالماء .. هناك ايضا الاتصال بالشمال .

ان ثلاثة ارباع الجنوبيين على الاقل ممنوعون الآن – بحكم قانون المنطقة المقفلة – من الخروج الى شمال السودان او ادخال شيء من شمال السودان .. حتى ولو كانت كل أرزاقهم وحياتهم تتوقف على هذا .

والسبب ايضا هو ان هؤلاء جميعا – وراء زعمائهم – يؤيدون الاتفاقية التي حرمت الحاكم العام من سلطاته التي أرادها في الجنوب

وليت الامر يقف عند حد المنع من الخروج الى الشمال ..

فان عددا كبيرا من افراد قبائل الدنكا في بحر الغزال – التي يبلغ عددها اكثر من مليون ونصف مليون – ممنوعون من الخروج من الادغال او مغادرة قراهم بأي حال من الاحوال .

ممنوعون من الخروج الى الاسواق .

وممنوعون من الخروج الى المدن .

وهم ايضا – كالكثيرين غيرهم في جنوب السودان الآن – ممنوعون من الصيد .. الذي يعتبر رزقا في موسم الجفاف الحال الذي لاينبت فيه زرع .

لقد امر الآلهة البيض من الانجليز بسحب رخص الصيد المعطاة لهم . فلم يعد واحد منهم يستطيع ان يلقي حربة حتى في رأس ارنب .. والا فمصيره – طبقا للقانون ! – الغرامة والسجن

***

● **ولا شك ايضا ان في جنوب السودان اليوم حملات ارهاب لم يسبق لها مثيل :**

هناك مثلا ارهاب بالرصاص ..

لقد كتب السيد عبدالله آدم – زعيم قبائل الدنكا – الى السلطات الرسمية في القاهرة يقول :

« اسرعوا الى نجدتنا .. ان المفتش الانجليزي يرسل بقوات البوليس المسلحة لتحيط بيوت سلاطين القبيلة في الليل .. وتظل تطلق الرصاص فترة من الزمن ثم يدخل واحد الى السلطان ليطلب منه بعد ذلك ان يوقع عريضة .. يعارض فيها الاتفاقية المعقودة في القاهرة . بل وحدث ان اطلق الرصاص فعلا تحت قدمي احد السلاطين وفي عقر داره لاجباره على التوقيع »

وهناك ارهاب بهدم البيوت المتواضعة الصغيرة المصنوعة من القش والطين – ويسمونها هناك « القطية » – على اصحابها .. وازالتها تماما من فوق سطح الارض ليبقى سكانها بعد ذلك وهم عراة تماما في العراء لايحميهم مجرد جدار من البرد الشديد في الليل .

وهناك ارهاب بالطائرات الحربية الضخمة ..

ويوم سافرت البعثة المصرية الى الجنوب اقام الانجليز الدنيا واقعدوها واتهموا الطيار المصري بانه طار على ارتفاع منخفض فازعج الاهالي .

أما اليوم فان الادارة الانجليزية في

في احد السجون التي تنتشر في مناطق جنوب السودان .. للاتقمن المسجونين السياسيين في فناء السجن

هؤلاء الزعماء والسلاطين يعيشون اليوم في ظل .

واحد من سلاطين
الدنكا .. دوره
قادم بعد حين !

مرسيو ..
عضو سابق في الجمعية
التشريعية.. ضد الانجليز !

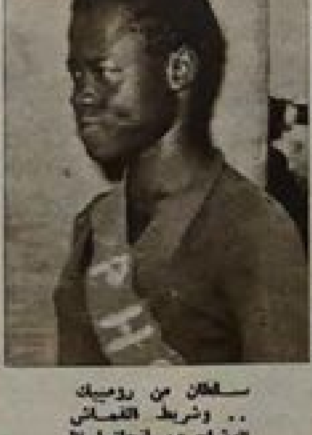

سلطان من رومبيك
.. وشريط القماش
الوشاح من انجلترا !!

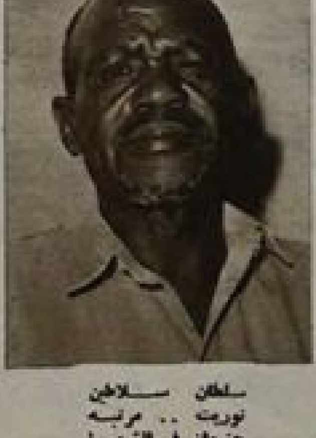

سلطان سلاطين
تورت .. مرتبه
جنيهان في الشهر

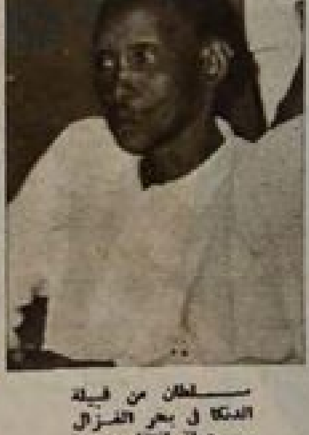

سلطان من قبيلة
الدنكا في بحر الغزال
.. حملة انتقام منه !

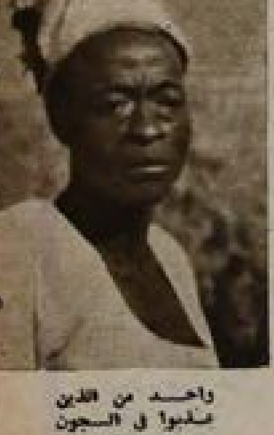

واحد من الذين
عذبوا في السجون
.. عيون تقرحت !

السودان لقد خصصت سربا من الطائرات الضخمة .. كل مهمته ارهاب – وليس ازعاج – الاهالي في الجنوب .. فتهبط الطائرات الى مستوى اشجار الادغال .. فتلقي الرعب في القلوب . وتتردد ابقار الاهالي فتهرب من المراعي الخضراء لتموت بعيدا عن الماء والطعام ... وتتشرد حيوانات الغابات ايضا فيضيع الصيد على الصيادين المحترفين الذين يأكلون من محصول الصيد .. او يبيعون ثماره .

.. تهمة الماء

وعندما رأى الاداريون الانجليز في الجنوب ان سياسة القبض على زعماء القبائل ووضعهم في السجون لا تكفي لارهاب افراد القبائل .. بل على العكس كانت تجيء بنتائج مضادة على طول الخط فان القبائل كانت تزداد استمساكا بزعيمها وبرأيه الذي نقله لهم .

عندما رأى الانجليز هذا بدأوا يتبعون وسيلة اخرى .

بدأوا يتسترون على القبيلة التي لا يعجبهم موقف زعيمها حملات التعذيب والانتقام والاضطهاد .. ثم يلوحون للقبيلة من بعيد : انهم على استعداد لأن يخففوا هذه الحملات او يوقفوها تماما .. اذا عزلت القبيلة زعيمها .

وهذا هو ماحدث للسلطان جامبو ، زعيم قبيلة المورو

وهو ايضا نفس الذي حدث لزكريا جامبو – ابن السلطان جامبو – وهو سلطان فرع من فروع القبيلة .

لقد كانت كل تهمة زكريا جامبو ان قافلة البعثة المصرية توقفت امام قريته – وهو لم يكن يومها هناك – فخرج اخوه ورحب بالبعثة وقدم لها الماء .. وخرجت زوجتاه فاشتركتا مع نساء القرية في الترحيب .. وتلقيا بعض الهدايا من صلاح سالم .

اما تهمة السلطان جامبو فهي توقيعه على العريضة المصرية في اجتماع مدينة « امادى » .

وقبض الانجليز على زكريا جامبو .

وحرضوا البعض على السلطان جامبو فقذفوه بالحجارة وهو يغادر المحكمة التي يرأسها .

واذا بقبيلة المورو تعلن العصيان .

واذا بها تثور على القانون وترفض التعاون مع الادارة في اي ناحية من النواحي ، فأفرج الانجليز عن السلطان جامبو وابنه زكريا ..

ولكن الانجليز بدأوا بعد ذلك ابشع حملة ارهاب « رسمية » على قبيلة المورو .. وفي اوائل هذا الاسبوع فقط ابلغوا القبيلة ان الحملة لن تتوقف الا اذا عزل جامبو وابنه .. !

.. اما عبد الله ادم

والذي اتوقعه ان اعنف حملة ارهاب تعد الآن للسيد عبد الله ادم زعيم قبائل الدنكا .. وللسلاطين التسعة الذين يرأسون فروع القبائل والذين عارضوا سلطات الانجليز في الجنوب .

وابرز هؤلاء السلاطين هو « كول ماثوك » .

ولقد كان المفروض ان يبدأ الانجليز بارهاب عبد الله ادم والسلاطين الذين حوله ، ولكنهم يعلمون جيدا ان « الدنكا » اكبر قبائل جنوب السودان واقواها .

ويعلمون ايضا انهم لن يستطيعوا ان يقفوا في وجه القبيلة اذا قامت دفعة واحدة .

ولذلك بدأوا بالاضطهاد والارهاب مع الافراد . وعلى الاخص الذين يسكنون منهم خارج تجمعات القبيلة .

اما عبد الله ادم ..

لقد بعث الرجل بمخاوفه الى السلطات الرسمية في القاهرة ، وكان خطابه الذي كتب فيه اكثر من نصفه يسأل عن ابنه الذي حملته البعثة المصرية معها من هناك وادخلته مدرسة المعادى ، ملحا بمخاوفه من بدء الحملة عليه شخصيا في اي لحظة .

● **ويبقى بعد ذلك محاولات الضغط السياسي وهي قائمة على اساس من حملات الانتقام وحملات الارهاب :**

« ان سر العنف الذي يفعله الانجليز في الجنوب – هو انهيار سياسة زرعوها منذ حوالي خمسين عاما . لقد ارادوا ان يحتفظوا بالجنوب ليضموه الى مستعمراتهم في افريقيا وانفقوا لهذا ما انفقوه .. فأخروه عن الشمال واقاموا بينه وبين العالم ستارا حديديا .

ثم جاءت مصر فقلبت هذه السياسة رأسا على عقب .

واذا بالغالبية القاهرة لا تفرق بين شيء اسمه جنوب السودان وشيء اسمه شمال السودان . واذا بها تقطع خط الرجعة على ماكان يراد للحاكم العام من سلطات خاصة هناك .

والذي تعلنه السلطات المصرية .. والذي قاله صلاح سالم وحسين ذو الفقار بحكم خبرتهما بالادارة الانجليزية في السودان – ان الانجليز لن يسكتوا .

وهم لن يسكتوا هكذا وببساطة – بالامر الواقع . ولكنهم سيحاولون ان يفعلوا اي شيء للضغط على سكان الجنوب .

ولقد بدأوا فعلا ينتقمون من الاهالي ويرهبونهم .

ووسط هذا الانتقام والارهاب .. يحاول الانجليز الحصول من الاهالي على ماتؤيد سياستهم التي يرغبونها .

.. وبدأت « اللجنة السياسية » التي تتخذ لها مركزا رئيسيا في جوبا عملها .

ولهذه « اللجنة السياسية » .. وضع غريب ! فالمفروض ان القانون في جنوب السودان يمنع الموظفين الرسميين من الاشتغال بالسياسة . وبهذا القانون بالذات يتعلل الاداريون الانجليز اذا ماقبضوا على زعيم قبيلة او سلطان .

ومع ذلك فجميع اعضاء هذه « اللجنة السياسية » من الموظفين الرسميين .. ورئيسها « جوردون ايوم » موظف بمكتب النشر في المديرية الاستوائية بجوبا .

وليس هذا فقط هو الغريب في وضع اللجنة السياسية ..

فان اجتماعاتها لا تعقد الا في بيت المدير الانجليزي .. ولا يخلو اجتماع لها من مساعد المدير ومفتش البوليس وهما انجليزيان ايضا .. !

اول بدأت « اللجنة السياسية » تعمل ..

وبوحي من رئيسها « جوردون ايوم » – الذي قال لي يوم زرته في بيته الذي يشرف على بيت المدير الانجليزي في جوبا : « انا قوي .. انا فخور بأنني حر .. وبأن شعبي كله من ورائي » – بوحي منه بدأ اعضاء اللجنة يطوفون بالاقاليم .

بعضهم مهمته ان يتحدث الى الاهالي – وهو جنوبي منهم – محرضا ضد شمال السودان ومصر .. محاولا ان يجمع منهم الامضاءات على طلب بقاء الانجليز في الجنوب .. !

وبعضهم مهمته ان يطوف بسيارات لعرض افلام سينمائية – تجهزها وتكلفها الادارة الانجليزية – وهي تصور عبيدا يساقون وهم مقيدون بالسلاسل .. ويكتب فيقول ان العبيد هم الجنوبيون وان تجار الرق هم الشماليون .. !

اما الجزء الباقي فيشرف على اصدار مجلتي « المستقبل » و « سجيلة » وتحتويان على جزء صغير باللغة العربية والباقي باللغة الانجليزية .

وفي هذا كله توالي « اللجنة السياسية » اصدار البيانات والبلاغات مطالبة ببقاء الانجليز .. وهي بلاغات وبيانات يكتبها المدير ومساعده ومفتش البوليس .. الانجليز .. !

.. **ولا اتصل بمك الشلوك**

.. وتلقت السلطات المصرية في هذا الاسبوع تقريرا سريا خطيرا .

ويقول التقرير ان قطارا غادر الخرطوم الى كوستي .. وفي القطار حوالي خمسين شابا جنوبيا من الذين كانوا يدرسون في كلية كامبوني ، ومن كوستي سينتقل الطلبة بالباخرة الى الجنوب .

ولقد تلقى هؤلاء دروسا خاصة .. وسيتلقون – مرة اخرى – دروسا خاصة في ارساليات التبشير .. !

ثم يبدأون هوايتهم الطواف بمناطق الجنوب داعين للسياسة الانجليزية .

ولم تنته جولة الانجليز في جنوب السودان عند هذا الحد .

فان مك الشلوك – ومك معناها ملك – محرم عليه الآن الخروج من بيته في كودوك – على مسافة من ملكال – او الاتصال باحد من الناس .. او ان يتصل به احد من الناس .

وعندما حاول بعض اعداء الانجليز في الجنوب الاتصال به قبض عليهم ووضعوا في السجن .. ولم يفرج عنهم الا بعد ان كتب كل واحد منهم تعهدا رسميا هذا نصه :

« اتعهد بأن احافظ على النظام والامن .. ولا اتصل بمك الشلوك »

***

وبعد ..

هذه هي اسرار ازمة الجنوب .

بدأت بحملات الانتقام والارهاب ومحاولات الضغط السياسي ...

وانتهت بالقرار العجيب الذي مازال الحاكم العام يتمسك به حتى بعد الاتفاقية – وهو ان الجنوب منطقة مقفلة .

ويبقى بعد ذلك شيء واحد ..

الذي تعتقده السلطات الرسمية في القاهرة ان ترتيباتها التي اعدتها سوف تتيح لها ان تنتصر في الجولة الثانية كما انتصرت في الجولة الاولى .

وفي هذه المرة سيصبح الجنوب منطقة مفتوحة .. الى الابد !

صلاح هلال

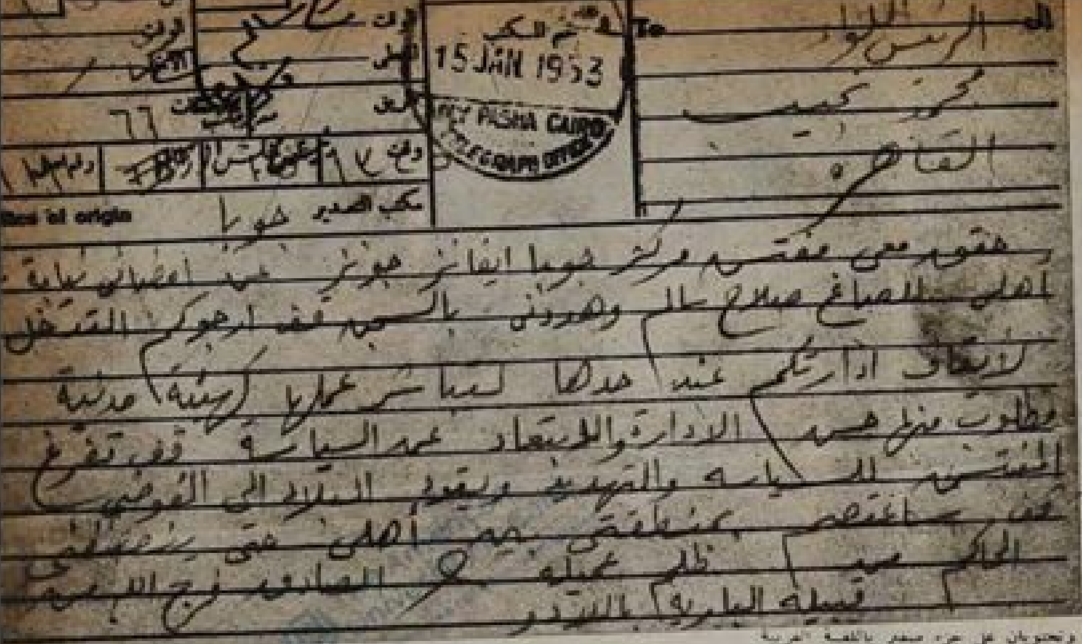
15 JAN 1953
CAIRO TELEGRAPH OFFICE
Office of origin
مكتب الصدير جوبا

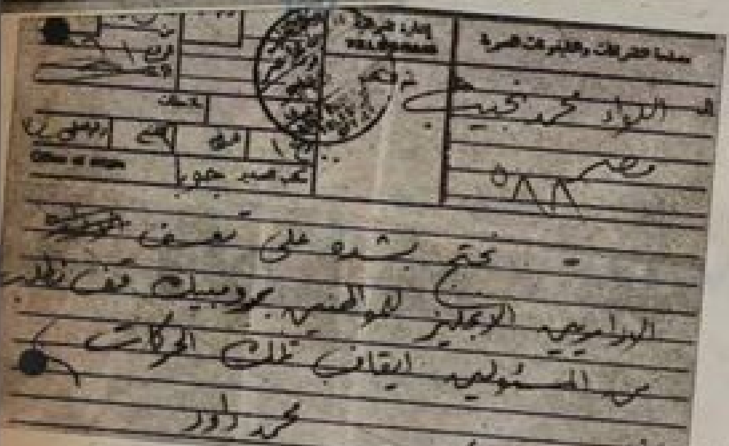
مصلحة التلغرافات والتليفونات المصرية
Office of origin
مكتب الصدير جوبا

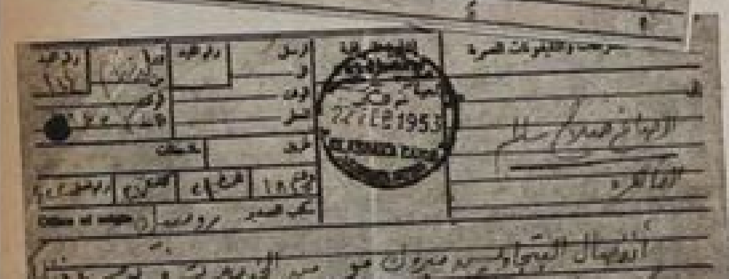
مصلحة التلغرافات والتليفونات المصرية
22 FEB 1953
Office of origin

بعض البرقيات التي ترد بالعشرات كل يوم الى السلطات الرسمية المصرية..

بشع حملات التعذيب والإرهاب..!

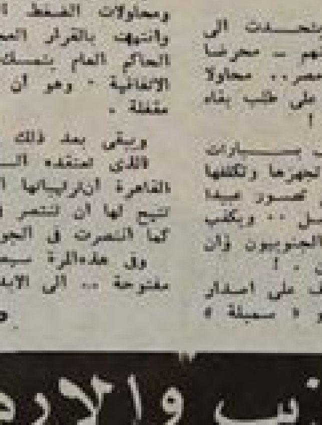

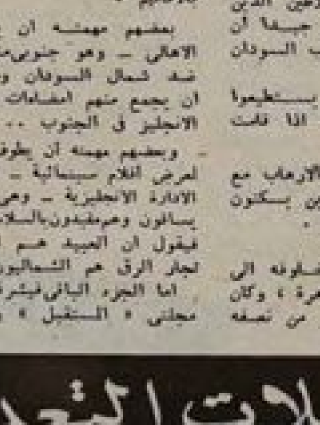

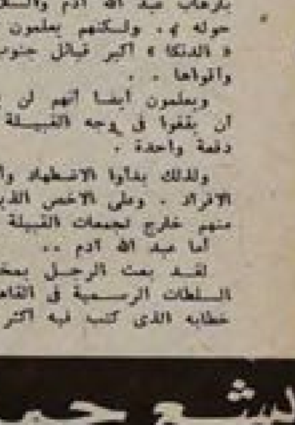

كول ماثوك .. وراء عبد الله ادم . . .

الباشجاويش ميرود .. فصل واحتجت مصر من اجله . . .

اثنان من ابناء السيد عبد الله ادم زعيم قبائل الدنكا .. اما الثالث فقد اخذته البعثة المصرية معها وادخلته مدرسة المعادى

السيد عبد الله ادم .. زعيم اكثر من مليون ونصف مليون .. وابدى مخاوفه في خطاب خاص للقاهرة

واحد من الممرات «النظيفة» بالمجمع!

أوراق رسمية .. وملفات حكومية فى كل طريق ..

منظر للمجمع من الداخل .. البرهان على أن ارضه لم تغسل منذ القيم ..

دورة مياه بالمبنى الذى كلف الحكومة مليونا ونصف مليون من الجنيهات ...

القذارة تزحف على المبنى الذى تكلف

• أجمل مبنى فى القاهرة تملؤه أنقاض الروتين!

• ليس هناك مكتب واحد للاستعلامات .. وهناك مصعد واحد!

ان العقلية القديمة التى عاشت بها المصالح الحكومية فى مبانيها القديمة، لم تتركها ولم تفارقها ، حتى بعد أن انتقلت الى المبنى الفخم العملاق الذى يطل على ميدان التحرير ، والذى يسمونه « مجمع المصالح الحكومية ». وبهذه العقلية القديمة سارت الامور كل ركن من أركان اربعة عشر طابقا من المبنى الكبير .

أوراق حكومية متناثرة فى الممرات دون نظام .. وملفات وأسرار ملقاة فى الطرقات سهلة المنال .. وصور متفرقة فى كل جانب لونها كلون التراب ..

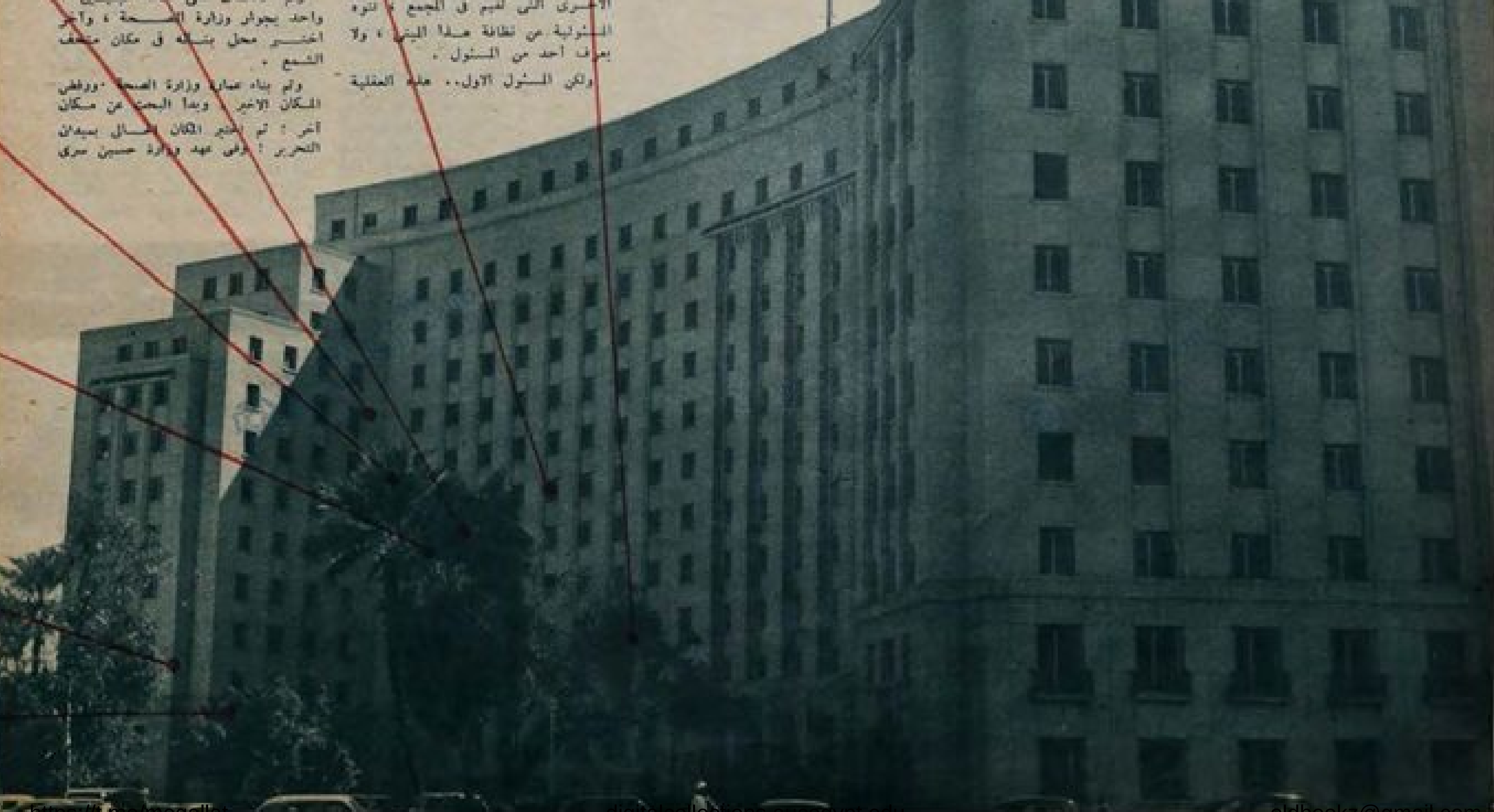

وعنوانها لا نظافة ولا عناية ، ولا رعاية ولا اهتمام !

المسؤول الثالث

فمن المسؤول عن هذا الاهمال ؟ ومن المسؤول عن هذه الصور المنكرة ؟ ومن المسؤول عن نظافة هذا المجمع ؟

ويشير واحد من كبار موظفى احدى المصالح التى يضمها المجمع وهو يقول : « ولكنها ليست مسئوليتنا ، وليست مسئولية أحد من هذه المصالح ، وانما هى مسئولية مصلحة المبانى الاميرية !! المصلحة التى اقامت المبنى وشيدته .. أنس واجبها أن تباشر نظافته ورعايته والعناية به .. أما نحن فلسنا مسئولين ! ! »

ويرفع موظف مصلحة المبانى الاميرية حاجبيه فى دهشة وهو يقول : « ولكننا فعلنا ما علينا ، وعليهم أن يكملوا مابقى . لقد قدمنا لهذه المصالح بناء نظيفا لا بقعة فيه ولا سواد ، وعليهم هم واجب المحافظة عليه ، ونظافته . اما نحن فلسنا مسئولين ! ! »

وبين مصلحة المبانى ، وباقى المصالح الاخرى التى تقيم فى المجمع ، تتوه المسئولية عن نظافة هذا المبنى ، ولا يعرف أحد من المسئول .

ولكن المسئول الاول .. هذه العقلية القديمة التى لا تؤمن بأن اللوحة الجميلة الزاهية لا بد لها من اطار جميل يضفى عليها الوانا فائقة من الظلال والاضواء .. اطار من النظافة والرعاية والعناية ..

لا استعلامات ولا دليل ! !

ولقد بدأت فكرة بناء هذا المجمع منذ اعوام مضت ، وكانت تدور حول اقامة مبان كبيرة للمصالح الحكومية التى تستأجر لها الحكومة اماكن بمبالغ طائلة كل عام .

وتم الاتفاق على اقامة مبنيين . واحد بجوار وزارة الصحة ، وآخر اختير محل بنائه فى مكان مصنع الشمع .

وتم بناء عمارة وزارة الصحة ، ورفض المكان الاخير ، وبدأ البحث عن مكان آخر ، ثم اختير المكان الحالى بميدان التحرير ! وفى عهد وزارة حسين سرى

اثنان من الاجانب ينظران في حيرة ولا يعرفان طريقهما . لا استعلامات ولا دليل

ستة شهور مضت ليس هناك سوى مصعد واحد يعمل !.. أما الباقي فهذا واحد منها !!

صورة من صور المهرجان الحكومي في مصلحة العمل

ملايين الجنيهات !

يحق، هي بناء أكبر وأضخم مبنى في مصر .

ومضت ثلاث سنوات أنفقت فيها مليون ونصف من الجنيهات .. ثلاث سنوات سهرت فيها الحكومة طول مهندسيها ومفكريها ، وسواعد عمالها وصناعها لكي تقيم هذا البناء الجبار .

ومليون ونصف من الجنيهات صرفتها الحكومة لكي ترسم اللوحة التي وضعت فكرتها ، وتعرضها على الناس جميعا من كل انحاء العالم وتقول لهم : هذه هي مصر .. وهذه هي حكومتها .

ونجحت الحكومة نجحت في أن تقيم مبنى عاليا شاهقا من أربعة عشر طابقا ويضم ١٢٠٠ حجرة ونجحت في انتقاء الالوان والاضواء وانواع الزجاج .. ولكن .

ويتساءل زائر المجمع :

– أين الاستعلامات ؟

– ليس للمجمع استعلامات !!

– وأين الادارة ؟

– وليس له ادارة !!

وهكذا .. مبنى ضخم كهذا ، يضم مصالح حكومية كثيرة متعددة ولا يوجد به مكتب واحد للاستعلامات يهدي أصحاب المصالح والزائرين ، والموظفين أنفسهم .

نحو السماء .. سيرا على الاقدام

والمشكلة الاولى في المجمع : مشكلة الموظفين ومشكلة الزائر ، ومشكلة صاحب المصلحة .. هي « الاسانسير » !!

واحد فقط هو الذي يحمل سبعة آلاف موظف كل صباح في طريقهم الى مكاتبهم قريبا من السماء .. وغيرهم آلاف من أصحاب المصالح والزائرين ، والمشاكل الاصطناعية الى ثلاثة آلاف زائر يترددون على المجمع كل يوم .

حقيقة ، ان هناك مصاعد في دور الاعداد وان هناك خبرات معدة لكي تخترقها المصاعد الجديدة ، ولكن هناك يجول هذا في اسمه الروتين والاهمال ولقد مضت ستة اشهر على اعداد المجمع ، ومع ذلك لم يتم سوى اعداد مصعد واحد ، وكان الله في عونهم .

مهرجان حكومي

تم حشد المجموعة المختلفة من المصالح المتباينة في مبنى واحد .

لقد شعرت ، وأنا أدور في جوانب المجمع ، وبين طوابقه ، أنني أشاهد مهرجانا حكوميا .

مهرجانا يبدأ في الدور الاول بالمحاكم والنيابات ، وأصحاب القضايا والاتهامات .

وفي الدور الثاني يتلون المهرجان بلون أجنبي ، من هذه الجنسيات المتعددة التي تتردد على مصلحة الجوازات والجنسية .

وفي هذا الطابق تسمع كل لغات العالم : الانجليزية ، والفرنسية ، والتركية والصينية .. الخ .

وتتتابع امام عينيك صور المهرجان .. ملايات لف ، وجلاليب قذرة ، وصراخ أطفال ، ورجالات وتوسلات ، وأصوات باعة سميط وجبن وبيض .. وهنا مصلحة العمل ومصلحة الخدمات الاجتماعية ، ومرحبا بالمتعطلين وأصحاب الحاجات والمساعدات !!

وتتوالى الصور .. مصلحة الفلاح في مظهرها الريفي ، ثم مصلحة الشئون القروية ، ثم المناطق التعليمية التابعة لوزارة المعارف بطربوشها الاحمر التقليدي الذي يجلس فوق رؤوس موظفيها ، ثم مصلحة الشئون الوافدين .. ثم ادارة الصحة العامة في زيها الرسمي – رجال بوليس ، والشرطة على الاكتاف ، ونظرات صارمة وحزم – ثم قسم الملفات الضخمة الكبيرة .. مجلس الدولة .. وهكذا أناس من كل شكل ، وزائرون من كل لون .. أشبه بمحطة مصر .. دون قطارات .

.. بالمرة

وغير هذا صور عجيبة .. هنا في هذا المهرجان .

● ضاقت ١٢٠٠ حجرة بالموظفين حتى اضطر بعضهم الى الجلوس في الطرقات الضيقة بمكاتبهم يعملون ويتنحون !!

● صاع الذوق الفني ، فوجدنا الاوراق الباهتة القذرة ، المكتوبة بخط اليد ملصقة على الابواب ، ومعلقة في زهو وخيلاء .. هنا مكتب مدير المصلحة ، وآن هنا مكتب نيابة شبرا الجزئية .. الخ ، وهكذا شوهت كل الابواب !!

● انصرف المسئولون عن المجمع لطاقة الموظفين والزائرين ، فلم يفكروا بوضع سلة واحدة للمهملات في الممرات !

● وأمام المجمع قطعة أرض لم يفكر احد في رصفها وتنسيقها ، وانما تركت بأتربتها وأحجارها .. ويوم زاره الرئيس محمد نجيب ، أخفوا هذا العيب بأن رشوا فوقها بعض الرمال الصفراء .

● وأعجب من هذا .. أن هذه المصالح التي تعيش معا في مبنى واحد ، والتي يطل بعضها بعضا .. تتراسل فيما بينها بالبريد .. (المستعجل) !!

هذه الاعتراضات

وهناك كثير من الاعتراضات يلقاها هذا المجمع من الزائرين ..

● ان هذا المكان – ميدان التحرير – هو أجمل ميادينا الرئيسية ، وليس من الجمال في شيء أن نقيم به ، لا مصلحة حكومية واحدة ، وانما عدة مصالح كثيرة تخلق فيه فوضى .. وتجعله سوقا وليس ميدانا .

● ان من الخطر تجميع مصالح مختلفة في بناء واحد ، فان أوقات الحروب يجب أن يكون لها حساب مستقبل الامم ، ويوم تقوم حرب تشترك فيها مصر أو تدفع اليها ، فان من الخطر كل الخطر أن يقف هذا البناء العالي ، الذي يضم مصالح حكومة مصر ، تحت رحمة طائرات الاعداء .

● في كل بلاد العالم يقع اختيار الحكومة على أجمل وأروع مبنى ليكون بلدية للدولة .. وبلدية الدولة عنوان نهضتها ودليل تقدمها . وفي مصر بلدية ، ولكنها لا تصلح عنوانا ولا دليلا !! وكان من المفروض أن يضم مثل هذا البناء بلدية القاهرة .

● ان التصميم الهندسي للبناء المجمع خطأ ، فان بناء ضخم كهذا يجب أن تكون به عدة جراجات تؤوي العربات ، ولكن أضخم مبنى في القطر كله – بعد الاهرام – ليس به جراج واحد ! !

وكانت النتيجة ان القلب الميدان الذي يطل عليه الى محطة وقوف للعربات والسيارات .

حقيقة !

وقد تكون هذه الاعتراضات صحيحة ، وقد لا تكون .. ولكن هناك حقيقة لا يمكن لاحد أن ينكرها او يعترض عليها .

ان كل أجنبي يزور مصر ، لابد أن يذهب الى هذا المجمع ويدخله ويشاهد مآسيه ، لان مصلحة الجوازات والجنسية تقيم به ، وكل جواز سفر ، وكل تأشيرة خروج أو مد اقامة ، لا تصدر من غيره . ومن أجل ذلك يجب يكون هناك مكتب كامل للاستعلامات يهدي كل انسان الى ما يريده ، ولاسيما السائحين والمغمورين فيه ، ثم ادارة ثابتة ترعاه وتزيل عنه هذا الغبار الكثيف ، وتكون مسئولة عنه امام الجميع .. والا فعلى الحكومة التي قضت ثلاث سنوات في اقامته ، وأنفقت عليه مليونا ونصف مليون من الجنيهات أن تكلف مجموعة ضخمة من العمال باعداد ستار أسود كبير نغطيه به ، فنغطي بذلك مساوئنا امام العالم كله .

***

وبعد ...

لقد أقامت الحكومة بناء شاهقا عريضا ، ومهما كانت الاعتراضات الهندسية التي توجه اليه فهو لوحة .. ولوحة ضخمة .. ولكنها ناقصة !.. تنقصها اللمسة التي تؤمن بأن اللوحة الجميلة الرائعة ، لابد لها من اطار جميل يضفي عليها الوانا فاتنة من الظلال والاضواء .. اطار من النظافة والعناية والاهتمام به .

مسافات ..١٢٠٠ حجرة بالموظفين حتى اضطر هذا الموظف الى الجلوس بمكتبه في الطريق

هكذا شوهوا الابواب النظيفة في البناء الضخم ..

طابور من المنتظرين أمام باب المصعد مبنى المجمع

Nous Sultan d'Égypte

Décidons

نحن سلطان مصر

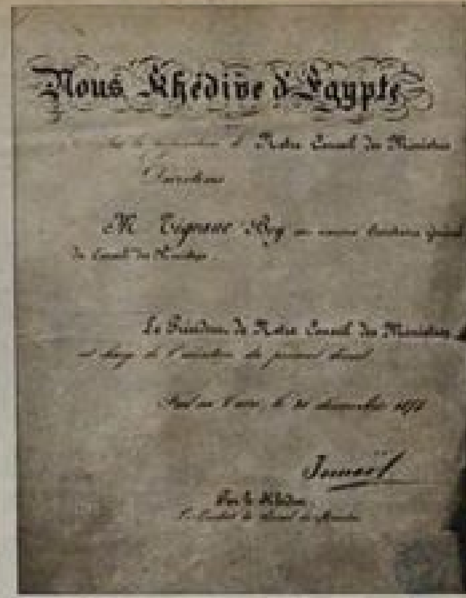
Nous Khédive d'Égypte

M. Tigrane Bey

Le Président de Notre Conseil des Ministres

Ismaïl

تطورت المراسيم والاوامر والقرارات منذ ان كانت مصر ولاية عثمانية الى الآن تطوراً كبيراً . فقد كانت في البداية مثلا تكتب بالخطوط الكوفية وكانت تكتب احيا...

المخبأ الذي تحفظ فيه أخطر وثائق

أكثر من مرة .. حدث أن احتدم النقاش في اجتماعات مجلس الوزراء حول مسألة من المسائل .

ويطول الجدل ويلتفت الرئيس الى الاستاذ محمد ثابت السكرتير العام لمجلس الوزراء ـ ليسأله :

ـ ماذا تقول السوابق في هذه المسألة ؟

ويمسك محمد ثابت بالتليفون ، ودون أن يدير القرص ، يرد عليه رجل على الطرف الآخر من الخط يجلس في قلب الادارة التي تشغل معظم رئاسة الوزراء . وهي ادارة المحفوظات .

الفرمانات الشاهانية

ومهمة ادارة المحفوظات كما يتضح من اسمها ـ هي حفظ وثائق الدولة . وبعبارة أخرى أكثر دقة يمكن القول ان هذه الادارة هي التي تحفظ تاريخ مصر الحديث كله بوثائقه السرية ومستنداته التاريخية ، وأسراره المطوية وحقائقه الملنة .

ولقد تطورت هذه الوثائق والمستندات تطوراً يبعث على التأمل ـ تطوراً هو في حد ذاته قصة ـ ابتداء من الفرمانات الشاهانية من سلطان العثمانيين الى ولاة مصر وخديويها لغاية المراسيم الملكية التي تصدر الآن باسم الأمة .

● بدأت الفرمانات الشاهانية في عام ١٥٩٧ .. واستمرت في الصدور لغاية ١٩٠٤ .. وهي عبارة عن تولية الولاة والخديويين والأوامر الصادرة اليهم في مختلف شئون البلاد والامتيازات الممنوحة لهم .

وهذه الفرمانات محررة باللغة التركية ومكتوبة على ورق جميل ، وترى بجوار الكتابة خطاطوديا مقشا تلتسبا هندسيا أنيقا يبين لانتصاصة الفرمان بالسنتيمتر المربع .

صور الطيور

وتلفت الطريقة التي كتبت بها هذه الفرمانات على الشخصية التركية ضوءاً دقيقاً . لا تبدأ الكتابة من أول السطر على خط مستقيم بسير شيئاً فشيئاً الى ارتفاع عجيب يصور الغة التركي وكبرياءه .

وهذه الفرمانات محلاة بصور الطيور أو المناظر الطبيعية .

● وفي عهد الخديويين حدث تطور في وثائق السياسة العليا .. بدأ ذلك في عهد الخديو اسماعيل الذي استحدث اصدار « الدكريتو » أو المرسوم .. وكانت المراسيم ، ومحاضر مجالس النظار ، تحرر باللغة الفرنسية الفصحى وتصحبها ترجمة عربية ركيكة أقرب الى انشاء طلبة المدارس ، وأبعد ماتكون عن اللغة السليمة . أما الاصل الفرنسي فكان دائما يمتاز بالدقة ، والوضوح ، والسلامة .

وأول مرسوم صدر هو الخاص بتعيين المسيو تيجران ـ باشكاتب لمجلس النظار .. وكان هذا الباشكاتب هو الذي حرر المرسوم .. ! وفيما بعد تطور كلمة « باشكاتب » فأصبحت سكرتير عام مجلس الوزراء .

كان ذلك في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ ، ثم صدر في نفس اليوم أول مرسوم باللغة الفرنسية باسم الخديو اسماعيل بتأليف وزارة نوبار .. وتتابعت المراسيم .

باسم الامة

● وظلت المراسيم تصدر باسم الخديو ثم باسم السلطان ، ثم باسم الملك ، الى أن أصبحت أخيرا تصدر باسم الامة على الشكل الآتي :

- باسم الامة
- وصى العرش المؤقت
- بعد الاطلاع .. الى آخره .

الحديد الثمين

من هذه الاشياء كلها ـ الفرمانات والمراسيم ومحاضر جلسات مجالس النظار ثم مجالس الوزراء ـ تتكون محتويات نصف مليون ملف ، محفوظة في مائة وعشرين دولابا من الدواليب التي تملأ عددا من الغرف الانيقة التي تباهت ـ من قبل أن تشهدها الليالي الساهرات ، والعيون الناعسات كانت مبنى الرياسة الحالي مقرا لحفلات الاميرة شويكار .

ومحفوظات دار رياسة مجلس الوزراء أربعة أنواع :

● النوع الاول .. محاضر مجالس النظار ، ثم جلسات مجالس الوزراء من عام ١٨٧٠ لغاية عام ١٩٢٢

● والنوع الثاني .. المحفوظات السرية ، وهذه محفوظة في دواليب من

احد الموظفين يخرج دوسيها من التي تحتوي على اخطر وثائق الدولة . .

خطاب من الخديو اسماعيل ارسله عام ١٨٧٨ الى رئيس وزرائه الجديد ... ويقول في احد فقراته « لقد تعبت من الحكم وحدي . . . ولذلك ... من الآن بوساطة مجلس وزرائي » . . .

نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

باسم حضرة صاحب الجلالة ملك مصر والسودان

باسم ملك مصر والسودان

باسم الأمة

... بلغة غير اللغة العربية وكانت تبدأ بالجملة الآتية : « نحن سلطان مصر . . » ثم بـ « نحن ملك مصر والسودان » ثم اصبحت اخيرا معنونة باسم الامة

... الدولة!

... الحديد المثبت ومفاتيحها في جيب واحد لا يتعداه الى آخر هو جيب رئيس المحفوظات الاستاذ عبد الفتاح حجاج .

● النوع الثالث ، وهو أعمال مجلس الوزراء من عام ١٩٢٣ حتى الآن ؛ وهذه الوثائق محفوظة بطرق علمية فنية ، ليسهل الاهتداء اليها في الوقت المناسب .

● والنوع الرابع ؛ هو المكتبة .
وهي مكتبة زاخرة بالمراجع القانونية التي يحتاج اليها مجلس الوزراء اثناء دراساته ؛ أو اللجان التي تتفرع عنه ؛ فضلا عن طائفة كبيرة من الكتب والمراجع في مختلف الفنون والعلوم .

وثمة وثيقة حية من بين محفوظات ادارة المحفوظات . وثيقة يحبها رؤساء القسم ؛ و « يحتفظون » بها .. هذه الوثيقة الحية هي عبد العزيز افندي كبير فراشي دار محفوظات الرياسة .

و « عم عبد العزيز » كما يسمونه هناك يحفظ أماكن هذه المحفوظات والوثائق عن ظهر قلب ؛ فهو قد عاشرها وعاصرها منذ عام ١٩١٨ حتى الآن ؛ ولم يتغيب عنه أن دخل اليها ، عنها ؛ حتى الآن ؛ يوما واحدا .

ويساعد عم عبد العزيز اربعة من الجنود . وبين أيدي هؤلاء الرجال الخمسة الذين قد لا يشعرون بأهميتهم يربض تاريخ مصر الحديث كله .

جنيدي خلف الله

أحد الجنود الذين يعملون في ادارة المحفوظات يخرج دوسيها لوثائق عام ١٩١١

(تصوير حسن دياب)

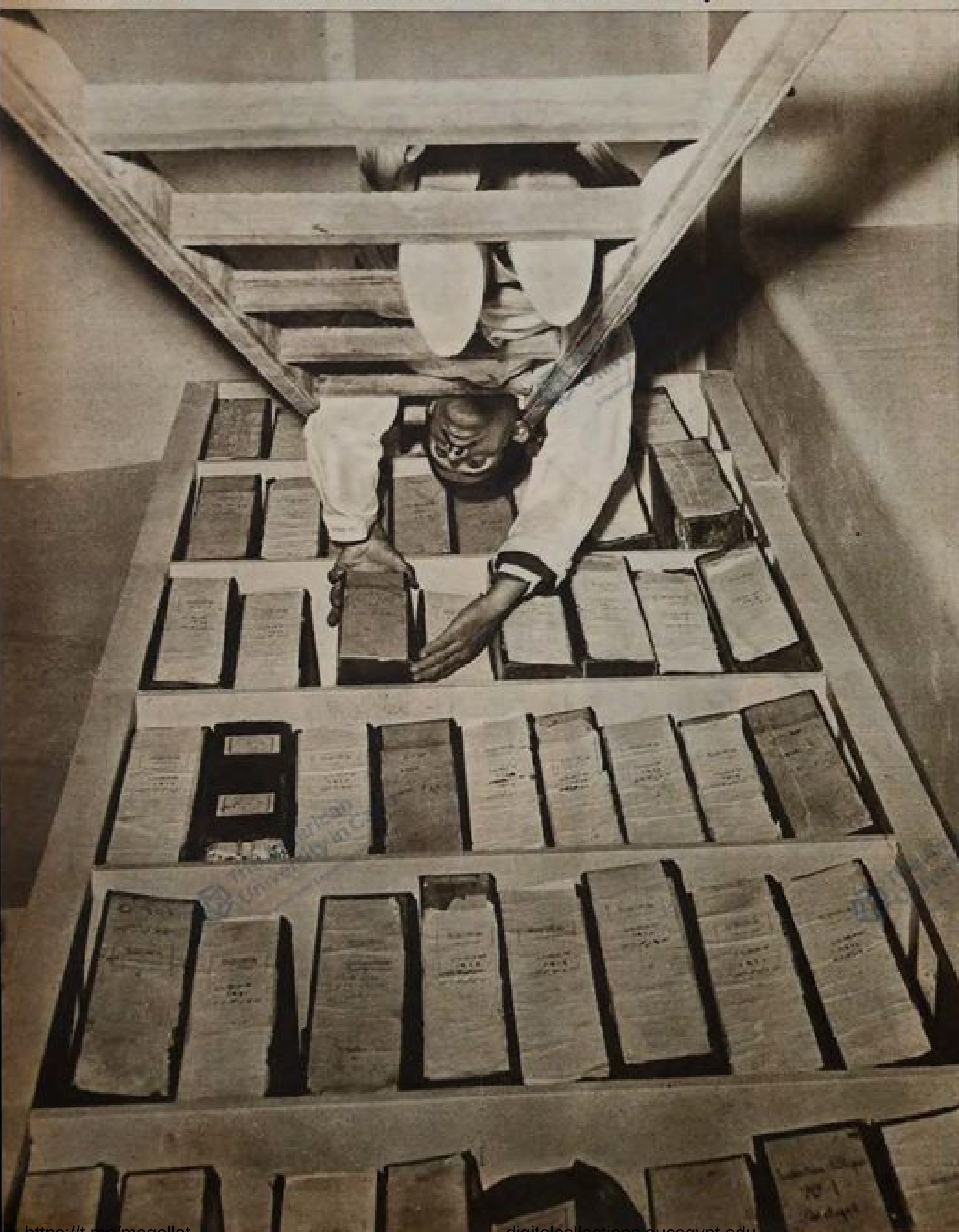

الاستاذ عبد الفتاح حجاج .. رئيس المحفوظات

الاستاذ عبد العزيز اسماعيل
٣٥ سنة بين الوثائق

عمّ ناريمان يذيع .. أسرا

• بعد ٤٨ س
• أنا الذى
• قلت لـه

وراء ناريمان خطوة خطوة ..!

تقرير خاص لآخر ساعة من روما :

الذين شاهدوا ناريمان صادق في يوم الخميس الماضي في مطار شامبينو وهي تخطو نحو الطائرة .. أحسوا احساسا يصل الى مرتبة اليقين ان الفتاة الرقيقة التي تعيش في قصة تاريخية مثيرة ، تضع خاتمة مروعة لأحد فصولها ، بداية رحلة بدا ، منذ الوهلة الأولى ، ألا عودة منها

وأكثر من هذا : عرف هؤلاء الذين كانوا هناك ، أن السيدة التي كانت تحمل لقب ملكة مصر ، تنفصل انفصالا نهائيا عن الرجل الذي شاطرته هذا اللقب ثمانية شهور خلت ..

عرفوا كل هذا وتأكدوا منه تماما .. على الرغم من تصريحات فاروق وتأكيداته وعلى الرغم من ... صيحات متحدثيه الرسميين .. وغير الرسميين ..

وأخيرا — على الرغم من البرود القاتل الذي أراد به القاصر المسكين أن يجابه به الموقف كله !

ولاشك أن الاصدقاء القلائل الذين أحاطوا بالملكة السابقة وأمها في المطار ، قد سمعوه بآذانهم من واحدة منهما ..

ومع ذلك فان الصحفيين الذين وقفوا من بعيد ، لم يكونوا في حاجة الى أن يسمعوا بآذانهم شيئا ، فقد قرأوا بأعينهم على وجه الأم الشابة ناريمان .

كان هناك فرق واضح لا تخطئه العين، على ذلك الوجه الذي رآه نفس الصحفيين من خلال عدسات التصوير منذ أسابيع قليلة ، حين وقفت أمامهم هي وابنها الصغير بمناسبة مرور عام على ميلاده .. كانت يومها شيئا آخر .. كانت نموذجا للجمال الرائع الذي بدا أكثر تألقا منه في أي يوم آخر .

أما اليوم .. فخلف النظارة السوداء التي ابتلعت وجهها ، بدا وجه ناريمان سافرا صرامة عميقة .

وصعدت ناريمان درج الطائرة ..

كان ثمة جو حزين يحيط بها وهي تصعد ، وفي أثرها والدتها الثرية المتشكية ووصيفتها فيوليت وهي تخطو كأنها اللؤلؤ الأسود الأخير ..

ولم يكن فاروق هناك ... مما أكد التكهنات التي تناقلها المودعون غير الرسميين ، ومع ذلك فقد انتشر فجأة بينهم بيان أذاعه متحدث رسمي باسم فاروق ، بدون أن طلب اليه ذلك ،

الملكة السابقة ناريمان ووالدتها السيدة أصيلة هانم في الطريق الى مطار روما بعدما انفصلت ناريمان عن فاروق

وبدون سبب مفهوم — يقول فيه « ان صاحب الجلالة (!!) فضل عن توديع زوجته بالخروج فجأة في رحلة صيد .. وانه اكتفى بتوديعها في المنزل .

غير أن متحدثا آخر كان أكثر صراحة حين قال تعليقا على تخلف فاروق عن توديع زوجته :

— ان صاحب الجلالة يفعل ما يحلو له وما يراه أكثر مناسبة ، وهو — في مثل هذه الأحوال — يودع زوجته أحيانا .. وفي أحيان أخرى لا يودعها !

ومع ذلك ، فان الطائرة لم تكد تغيب عن العيون ، حتى أدلى كاولو دامبليو محامي فاروق بتصريح على لسان سيده يفيض مرارة وينطر حنقا ..

وفي هذا التصريح ، الذي كان السخط يغلف كل كلمة من كلماته ، هاجم فاروق زوجته ، وحماته ، وما سماه بالعناصر السياسية المصرية الخفية !

وهكذا زال — أخيرا — كل شك في مصير الزوجين الملكيين ، وخط القدر — أو انصرفات فاروق ! — النهاية غير السعيدة كالعادة ، لقصة لم يتوقع لها الكثيرون أن تعمر طويلا ..

ولم يجد فاروق بدا ليلتها من أن يذيع بيانا يعترف فيه آخر الأمر بكل شيء .. ويكل في النهاية مصيره الى « عدالة الأقدار » .

ومن محير أن أما ليلة فاروق في تلك الليلة كان بعيدا كل البعد عما يتوقعه أولئك الذين يعرفون رفعة الله .

لقد ذهب فاروق بعد ساعات من فراق ناريمان الى علبة من علب الليل والقمار في ٧٧ شارع أومبليتا (شارع لاوياثي) وهناك سهر الليل كله بين قوم لم يتوقعوا أن يكون بينهم ضيف كان بالأمس ملكا .

ولا بد أن كتبي فاروق العريضتين له هناكا أكثر من مرة وهو يصعد القرب الضيق الذي يقود الى كازينو « لابوات بيجال » في الحجرات الخمس التي عمرها الدخان ، ورائحة الخمر والصيحات النابية هنا وهناك .

وراح فاروق يلعب وهو ايرفيكيه في المائدة الخضراء ، وكانت بجانبه شقراء فاتنة ، عارضة النظارات ، تناظره بعضها بسحره مقعد العشاق ، ويتبع رجل وصيفته ، وهو نوع من القناعة يعترف به في كل مواخير الليل في أوروبا ..

وكان بالقرب منه حراسه الايطاليون الشرسون ، ومن حين الى آخر ، كان واحد منهم يقف خلف سيده مباشرة ، وحدث أن دعى فاروق الى مكالمة تليفونية أتمها واحد من حراسه ، بينما لم تغفل عينا آخر عن وصيفته .

وفجأة فتح باب الكازينو ، ودخل أحد الصحفيين ومعه مصور ، وفي الحال أسكت الفتاة كلاهي في عضوه من جانب القاصر الملكي ، وبعدها بقليل هب فاروق فجأة وخرج الى الخارج .. حيث كانت تنتظره سيارته الخاصة ، وفي من تلقاء المصور الذي بدا مصمما على التصوير

وانتهت النايب في الحال بلكمة نالها المصور على وجهه ، وانتزعت منه آلة التصوير ، وحطمت تحطيما ... بينما انسابت سيارة فاروق تشق طريقها خلال ظلمات ليل روما ...

ظلمات تشبه تلك التي تتكاثر عليه من كل ناحية ، وتطبق على جسده الضخم من كل اتجاه ...

وانتقلت الحوادث الى سويسرا .

ومن وراء الحدود السويسرية أطلت السيدة أصيلة ، في إسهاب ووضوح ، أن :

- الانفصال نهائي
- كان لابد من الانفصال لان خلق فاروق لم يكن يحتمل
- الانفصال يتلوه الطلاق
- مسألة إعادة الملك الطفل الى أمه سوف تعالج عقب عودة ناريمان الى القاهرة .

هذا ماصرحت به السيدة أصيلة صادق على أي حال

ناريمان ووالدتها تهبطان في سويسرا..

ناريمان تصعد سلم الطائرة في روما..

... ما الأستاذ محمد على صادق عم ناريمان ذكرياته قائلا :

« أنا أسأل نفسي .. ما الخطأ في أن أقول هذا الذي أقوله الآن ؟

لقد تم زواج فاروق من ابنة أخي في ظروف لاحيلة لها .

وفاروق ليس رجلا عاديا ، انه — أو كان — ملكا ، فهو لايحتاج الى ما يحتاج اليه الرجل العادي من اجراءات وتقاليد حين يتقدم للزواج .

وهو الى عهد قريب — يكاد من فرط كابوسه على الناس يكون الأمس فقط — لم يكن رجلا يجوز عليه مايجوز على باقي الرجال حين لايعجب الواحد منهم أهل العروس فيرفضون على كلمة في هدوء — أو في عنف ! — ويقولون له في صراحة — لا !

لم يكن شيئا من هذا كله ، وانما كان الها صغيرا تحميه قوانين لا حصر لها وذاته مصونة لا تمس بحكم الدستور .

اختطاف

الوضع اذن كان غريبا تماما .. بل انى لم أعلم أن هناك مشروعا للزواج من ناريمان ابنة أخي الا بعد وفاة أخي والدها المرحوم حسين فهمي صادق .

قيل لي يومها ان جنازة الفقيد حظيت باهتمام خاص من صاحب الجلالة ، وان رئيس الحكومة كان على رأس المشيعين

وحضرت للاستشفاء في حلوان في يونية عام ١٩٥٠ — أي قبل أن تعلن خطبة ناريمان بثمانية شهور .. فأكدت لي والدتها هذه الاشاعات ، وروت لي أمي مصطفى طرفا من الحقائق .

قالوا لي كيف التقطها فاروق من محل جواهرجي

وقصوا علي كيف انه من فرط اعجابه بها أمر بفسخ خطبتها من الدكتور زكي هاشم وجمع كل ماأمكن جمعه من بطاقات الدعوة الى حفلة قرانهما ، واعدام هذه البطاقات .

كنت أسمع كل ذلك دون أن يكون عندي أي فكرة أستطيع أن أعتمد عليها في حكمي على شخصية صهرنا الملكي واتجاهاته وميوله .

وكان أفراد عائلتي وعائلة أم العروس يروون لي — باعتباري عميدا للجميع — أخبارهم في دقة وتحفظ شديدين لأنهم يعرفون انني قد أكون محافظا الى حد التهور ...

كنا جميعا ضحايا

ومن سوء الحظ أن الظروف لم تمكن عم ملكة مصر السابقة من معرفة حقيقة شخصية ملك مصر ، وفي ذلك يقول :

« كنا جميعا ضحية لقانون منع نشر أنباء القصر الذي كان ينفذ بدقة قبل أن يصبح قانونا رسميا بزمن طويل .

— انما كان يسمح بنشر ما الملك كان يجعله من البررة الأطهار .

أما معلوماتي السابقة عنه فقد كانت لسوء الحظ في صفه .

كنت قد عرفته وهو شاب صغير ، لما كنت مديرا لادارة الأوقاف الملكية في عصر أبيه الملك فؤاد .

وعرفته الى الآن في صورة الشاب التقي المتدين .. ولا أزال أتذكره لما أتى مع والده أحمد حسنين ليزور المعاهد الملكية بالرفاعي .. وما أن دخل حتى تقدمت اليه بنبذة من تاريخ المعاهد كنت قد توليت طبعها .. فكان أول مابهرني اليه كواجب أن أنتظر حتى يصلي الركعتين المتشابهتين ، ويطلق عليهما « تحية المسجد » .

كانت هذه هي الصورة الوحيدة له في ذهني لما أرسلوا لي يستدعونني لأكون وكيلا للعروس وشاهدا للعقد .. وعلى هذا الأساس حضرت الى مصر في أواخر ابريل عام ١٩٥١ .

اللص !

ثم جاءت البداية المبكرة للنهاية المتوقعة بأسرع مما كان يتوقع عم الملكة السابقة .. البداية المبكرة التي جعلت محمد على صادق يعود الى حلوان عقب أن شهد عقد هذا الزواج النكد ، وهو يتمنى بأن

بداية الخلاف!

اكتشفت أنه لص ..!
...مت الخطة لأصيلة!
...ودوا بأي ثمن!

تعطينا فكرة واضحة عن عقلية الملك وتصرفاته مع اقارب زوجته .

كنت قد انفصلت عن زوجي بالطلاق لاسباب خاصة في عام ١٩٤٨ .. اي قبل ان تعرف فاروق ويعرفنا فاروق ولاسباب لاتمت الى فاروق بسبب من الاسباب .

وفجأة .. يقال لي قبل ان اسافر بقليل ان الملك يريد الا يكون من افراد اسرة زوجته من هم على نزاع مع زوجاتهم فاما ان اعيد زوجي واما ان اتزوج اخرى !

كان الطلب من الوقاحة بحيث رفضت المناقشة فيه ، وبحيث تجاهلته تجاهلا تاما . وان كنت قد ادركت اننا صاهرنا رجلا مجنونا !

واذا بي اعاجأ وانا في روتردام — مقر عمل — بسيدة من سيدات السراي تطلبني من القاهرة وتقول لي

— ان الملك قد اصدر امرة ان تعود اليك مطلقتك في هولندا . وستسافر اليك من القاهرة وعليك ان تستقبلها رسميا !

وكنت اشد شعوري من الغيظ .. عالتي دونت امام خانة الزوجة في ادارة البروتوكول بوزارة الخارجية الهولندية « لايوجد » ... فكيف افاجئهم بين يوم وليلة بزوجة ؟

ونفذت الامر الملكي بطبيعة الحال ... ولكن الى مدى معين ... لم استطع بعده ان امضي في التنفيذ ، فاصبحت فجأة من المغضوب عليهم .. والضالين المنبوذين من قصر عابدين !

عقاب

وكان الملك يعذب ناريمان ويمن عليها دائما بزواجه منها ويضايقها لانه كان ينتظر من اقاربها ان يكونوا عبيدا له لا لشيء الا لانه تزوج احدى بناتهم .

وكانت امها تقول لي ان كريمتها تبكي .. وانها لاتستطيع ان تفعل شيئا حتى الآن حرصا منها — بقدر ماتستطيع — على مظهر الهناء العائلي للسيدة الاولى في البلاد .

اما انا فقد يئست ، ونفضت يدي من الامر كله ، وقنعت بالانتظار ..

او والما السيف فهو رمز للعدالة لان العدل اساس الملك .

وفي الحقيقة .. ماكان اشد حاجة ابنه الملك الى ان يعمل بهذا الخطاب ..

الملك لايريد ان يراك

وخلع الملك ..

وسافرهو وزوجته الى كابري .. وكنت في هولندا ، فسمعت انهما سيقيمان اقامة دائمة في امريكا .

وقلت لنفسي :

— ان هذه هي الفرصة الثانية الوحيدة في عمري لكي أرى ابنة اختي في اوروبا قبل ان تنتقل نهائيا الى امريكا .

وطلبت من الرئيس السابق علي ماهر تليفونيا ان يأذن لي بزيارة ابنة اختي .

واذن علي ماهر .

وحجزت تذكرة بالطائرة لاسافر الى كابري .. وفي صبيحة يوم السفر اتصل بي الاستاذ عبدالعزيز بدر سفير مصر السابق بروما وقال لي

— ان الملك لايريد ان يراك

قلت له :

— انني لا أريد ان أراه ، ولم اطلب ذلك ، وانما أريد رؤية ابنة اختي .

فقال لي عبدالعزيز بدر

— الملك لايسمح بذلك .

فسكت ، وشعرت بانني جرحت ... حتى انني في طريق عودتي الى مصر ، ركبت باخرة مباشرة من روتردام الى الاسكندرية ، لاتقف بنابولي . حتى لايظن احد انني زرت الملك السابق ، وفي الوقت نفسه ، حتى لايقول الملك لزوجته

— لقد كان قريبك قريبا منا .. ولم يفكر في ان يراك !

سيدتي .. الحالة خطيرة

وكانت السيدة أصيلة هانم قدمنعت من القيادة على تصريح بزيارة ابنتها زيارة عادية .

ولكن فجأة حدث يوم اول مارس ان طلبت فيوليت وصيفة ناريمان القاهرة بالتليفون لتقول لاصيلة هانم بضع كلمات

Madam, la Situation est dangereuse.

اي : سيدتي .. الحالة خطيرة .

وانتهت المكالمة وبقى قلب الام السكينة وتنازعها عاملان

كان يوم ٣ مارس هو موعد الذكرى السنوية لزوجها .. وفي الوقت نفسه هي لاتدري ما الذي تخبئه الاقدار لوحيدتها

واجتمعت العائلة للتشاور .

وقلت لاصيلة هانم

— ليس امامنا الا حل واحد . اذهبي الى ابنتك عقب الذكرى السنوية مباشرة وقولي : ياناريمان . هذه هي الفرصة الاخيرة لك فاهربي بنفسك من هذا الرجل المعتوه . الخائن .

(ذلك ان ناريمان كانت ترى فاروق بعينيها وهو يخونها .. وياله من تعس بائس لكفاحها وتضحياتها .)

وقلت ايضا لاصيلة هانم

— حاولي ان تهربي بابنتك باي شكل وباي ثمن .. الا وابنتها تقاسي حقا .واذا هي طلبت ذلك .

ولا تهتما الآن بالطفل اذا تمسك به فاروق ...

وقلت ايضا لاصيلة هانم

— اذهبي وعودي بابنتك ونجيهما من براثن ذلك الوحش البائس الذي يدفع الآن ثمن ما ارتكبت يداه .

وسافرت اصيلة هانم ...

وفي مثل ذلك كنت اقوم بواجباتي الرسمية حتى انه لما ولد الملك الطفل ارسلت الى القصر هدية له عبارة عن طاقم مكتب من الفضة الهولندية . وكان بالهدية قلم ومقطع للورق على شكل السيف .

وارفقت بالهدية خطابا قلت فيه لولي العهد الوليد

« اني اهديك القلم ليرمز الى واجبك بان تتعلم كما قال الله : اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم »

الاستاذ محمد علي صادق ... عم الملكة السابقة ناريمان يروي* اسرار بداية الخلاف

النار فوق الشرق الاقصى

تأجل هذا الاسبوع نشر الحلقة الجديدة (الرابعة) من التحقيق الصحفي الذى قام به محمد حسنين هيكل في الشرق الاقصى ..

وستواصل «آخر ساعة» نشر هذا التحقيق ، في الاسبوع المقبل .

¼ مرتب رئيس الوزراء للرد على خطاباته

بريد رئيس الوزراء .. كيسان كل يوم

• ابعث لى ورق البردى
• أنت رجل سنة ١٩٥٢

« سيدى الجنرال نجيب ..

« انا صبى بمحل لتجارة ورق .. وسأقدم قريبا على امتحان من مواده ، الورق وانواعه . ولما كان معروفا عن مصر انها اول من استعملت ورق « البردى » فى الكتابة ، فانى اطلب منك ان تتفضل بارسال قطعة من هذا الورق لكى ادرسها دراسة تامة قبل ان ادخل الامتحان .. »

اونى اليتيم هاوزن

وقرأ الرئيس محمد نجيب الخطاب وارسله الى مصلحة الآثار التى بعثت الى الرئيس بقطعة من ورق البردى وتولى الرئيس ارسالها بالطائرة الى الطفل يوم الاربعاء الماضى .

ان هذا الخطاب واحد من مائة خطاب تصل باسم محمد نجيب من الخارج فى اليوم الواحد .. والف خطاب اخرى تصل باسمه فى اليوم من مختلف انحاء القطر المصرى .. وكلها خطابات تعنون بالعبارة الخالدة : خاص ومستعجل ، وتذيل بالجملة الشهيرة : ارجو ان تردوا بانفسكم على هذه الرسالة ..

شكاوى من المستشفيات

فى الساعة التاسعة والنصف تصل الى الباب الخلفى فى رياسة مجلس الوزراء سيارة تحمل عدة اجولة مملوءة بالخطابات ، ليحملها السعاة الى الجناح الجنوبى الشرقى من مبنى الرياسة ، حيث تقع ادارة المحفوظات

وهناك يقوم الفرازون بتقسيم هذه الخطابات حسب الجهات التى ستوزع عليها ..

● بعض منها — وهى اكبرها عددا — يحتوى على شكاوى المواطنين ، وهذا يحول الى ادارة الشكاوى التى تقع فى الدور الاخير من المبنى .. وهى مؤلفة من عدد من القضاة وبعض موظفى البرلمان . ومهمة هذه الادارة الاتصال بالوزارة والمصالح الحكومية عن طريق المراسلات لاستيفاء بحث هذه الشكاوى

ولاشك انه من الجدير بالعناية ملاحظة ان ثلاثة ارباع هذه الشكاوى من المستشفيات الاميرية وسوء معاملة المرضى فيها .

اما الربع الرابع فهو انواع مختلفة من الملتمسات بطلب الاعفاء من الحبس او الغرامة ..

الموظفون يفرزون بريد رئيس الوزراء

● والنوع الثانى من الرسائل — وهو ما يقابل باعظم مظاهر الترحيب فى رياسة مجلس الوزراء — هو النوع الذى يتقدم فيه مرسلوه بآراء ومشروعات يبتغى اصحابها من ورائها ان يقدموا لبلادهم شيئا .. وهذه تحول الى مدير مكتب رئيس الوزراء ، الصاغ مجدى حسنين ، فيؤلف اللجان من المختصين لدراستها وما كان عاجلا منها يسلم الى الاستاذ صلاح الشاهد فور وصوله ، ليعرضه على رئيس الوزراء ويتلقى منه توجيهات بشأنه .

● والنوع الثالث هو النوع الروتينى العادى ، الخاص بمجلس الوزراء .

بخط يده

اما بريد الخارج فيعكف على دراسته الاستاذ جورج واكد مساعد مدير مكتب رئيس الوزراء يعاونه اثنان من موظفى سكرتيرية المكتب .

انه بريد ليس اهميته من خطاب الطفل « اونى » الذى يطلب فيه من رئيس وزراء مصر قطعة من ورق البردى الى خطابات تتعلق بالمسائل السياسية العليا بين مصر والعالم الخارجى . وهذا النوع الاخير يعرض على الرئيس ساعة وصوله ، ويحكم سرية التدبير، وغالبا مايعد الرئيس الرد بخط يده ، او يملى الرد ، او افكار الرد ..

الصاغ مجدى حسنين .. الرسائل الهامة والسرية

رقم قياسى

وتضرب المانيا الرقم القياسى فى كثرة عدد الخطابات التى تأتى منها . وخاصة عقب ان يكون للرئيس اذاعة باللغة الالمانية اذ يصل منها يوميا ما لا يقل عن اربعين خطابا ... ويلى المانيا فى كثرة عدد الرسائل بلاد النمسا وسويسرا والسويد والنرويج والدانمارك ... وكلها تحول جميعا الى ادارة المطبوعات لترجمتها

وهذا هو السبب فى ان مكتب الرقيب العام طلب اخيرا مترجمين جددا فى اللغات الاجنبية غير المألوفة لمواجهة سيل الرسائل والمطبوعات التى ترد من الخارج هذه الايام

مطلوب عمل

وثمة ظاهرة تتسم بها الخطابات التى تصل الى الرئيس من ابناء هذه الدول .. تلك الظاهرة هى ان اغلب هذه الخطابات من مهندسين او كيميائيين وخبراء مختلف الشؤون الفنية يعرضون خدماتهم للمساهمة فى بناء مجد مصر الحديث . وفى تنفيذ المشروعات الاصلاحية التى ترسمها الدولة ..

وعادة يأمر الرئيس بتحويل هذه الخطابات الى الوزارات التى تحتاج الى فنيين مثل ادارات الجيش ووزارات الاشغال والمواصلات والشؤون البلدية والقروية

حديث عن الديمقراطية

ويلى المانيا ودول اوربا الوسطى فى عدد الرسائل التى تصل الى الرئيس ، امريكا وبريطانيا

والصبغة الغالبة على خطابات افراد هاتين الدولتين هى الحديث عن الديمقراطية . والامل فى ان تصبح مصر مثل امريكا من حيث مستوى المعيشة والتقدم الثقافى والاجتماعى ...

رجل ١٩٥٢

غير ان خطابات هذه الدول جميعا تحوى ما يحتويه بريد الاقطاب عادة من طلب صورة . او توقيع ... وبعضهم يطلب طوابع بريد !

● هولندى من هواة الطوابع يقول للرئيس : بما انك قائد عظيم مشهور .. فلابد ان بريدك اليومى ، من جميع انحاء العالم وافر ... ارجوك ان تنتزع طوابع بريد الخطابات التى تأتى اليك ، وترسل الى بعضها !

● ودنمركى يرسل للرئيس مجموعة من طوابع بلاده ، ويرجوه ان يرسل اليه ، بدلا منها ، طوابع بريد مصرية

● مستر لوثانانى ، من ولاية المسيسبى بالولايات المتحدة ، تقول للرئيس : نحن

الإصلاح الزراعي يمضي في طريقه المرسوم
١٨٠,٠٠٠ فدان انتزعت ملكيتها حتى الآن

وربما لو خطر لاحد المحللين ان يطرح هذا السؤال فى استفتاء عام :

ــ ما هو ابرز حادث فى حياة مصر منذ ٢٣ يوليو حتى الآن ؟

وربما لم تكن الاجابة هى : طرد الملك بقدر ما تكون : قانون تحديد الملكية

وليس فى هذا مبالغة ، كما انه ليس فيه ــ ايضا ــ خروج على الواقع .

فان طرد الملك كان قضاء على مظهر الاستبداد ، اما تحديد الملكية فقد كان قضاء على روح هذا الاستبداد لم كان تغييرا خطيرا فى جوهر الحياة المصرية ، وانقلابا عاما اثر بشكل واسع المدى فى حياة خمسة عشر مليونا من المصريين .

وفى هذا الاسبوع .. سجلت عقارب الساعة مرور ستة شهور على صدور قانون تحديد الملكية ، ونزول اله الاقطاع عن عرشه . فذهبت ، آخر ساعة ، الى اللجنة التى وضع مصير الاله فى يدها تسالها عما تم فى هذا المصير !

جمال سالم

عبد الرزاق صدقى

سيد مرعى

بهجت بدوى

الحكوم عليهم !

ان هذه اللجنة مكونة من اثنى عشر رجلا يمثلون الاتجاهات المختلفة ...

بعضهم من اقطاب التشريع كرئيس مجلس الدولة ، ومن القيادة جاء جمال سالم ، ومن اقطاب الزراعة والفنيين جاء عبد الرزاق صدقى وزير الزراعة ، وسيد مرعى ، ويحيى العلايلى وكيل وزارة الزراعة ، ومن رجال الاقتصاد جاء بهجت بدوى ، واخيرا بعض اعضاء هذه اللجنة يمثلون الذين ينطبق عليهم القانون !

واجتمع الاثنا عشر عضوا الذين تتألف اللجنة منهم مرارا .. ووضعوا الخطوط الاساسية لتنفيذ القانون وتطبيقه ، ثم تركوا لاحدهم ــ الاستاذ سيد مرعى ــ ان يدير عملية تنفيذ الانقلاب الذى احدث دويا ملموسا فى الشرق كله ، والذى ارسلت ايطاليا بعثة فنية لدراسة طرق تنفيذه ، واقتباس بعضها للاصلاح الزراعى فيها .

وزارة صغيرة

ويعلق سيد مرعى بدا بيه ويقول :

ــ تصوروا ان وزارة الاوقاف بالاف من الموظفين تدير مائة الف فدان ... ونحن بخمسين موظفا مطالبون بادارة ستمائة الف فدان ! ..

الصعوبات الاولى

ومن طريق هذا المكتب ذى الخمسين موظفا تمت فعلا عملية الاستيلاء على ١٨٠٠٠٠ فدان انتزعت من ١١٢ مالكا كبيرا ليس منهم اجانب على الاطلاق لان الملكيات المنتزعة هذا العام كانت من فئة ستة الاف فدان فما فوق .

ولم تكن هذه العملية ــ عملية تنفيذ القانون ــ بطبيعة الحال سهلة ، فان مصاعبها بدت فى الشكاوى التى يبلغ عددها حتى كتابة هذه السطور عشرة آلاف شكوى وهى تصل الى اللجنة بمعدل مائة شكوى يوميا

ومن المناظر المألوفة الآن ان يذهب بعض اصحاب هذه الشكاوى ليقابلوا المسئولين شخصيا ويشرحوا لهم وجهة نظرهم .

مناظر مألوفة حقا ــ لان بعض اصحاب هذه الشكاوى لم يكونوا ابدا من النوع الذى ينتقل الى المسئولين ، بل كان المسئولون فيما مضى من العهود يتنقلون اليهم !!

والذى يحدث الآن هو ان كلا منهم يقفل حقائبه قبل ان يدخل على عضو اللجنة المنتدب ويبدأ فى شرح شكواه .. ودائما يخرج وهو مقتنع بان العدالة تأخذ مجراها .. بدليل انه لم ترفع على لجنة الاصلاح ــ من بين عشرة الاف حالة ــ الا قضية واحدة حتى الآن امام مجلس الدولة .

طابور الاشاعات

ولم يتسلم احد ممن نزعت املاكهم حتى الآن ، مليما واحدا من ثمن اراضيهم .

ولا شك ان هذا شجع الكثيرين من خصوم الثورة على ان ينفثوا سموم الاشاعات .

والواقع ان سندات الثمن تعد الآن بمطبعة المساحة ، وقد اقر وزير المالية ــ الاستاذ عبد الجليل العمرى ــ صورتها النهائية فى الاسبوع الماضى ، وبعد شهر واحد ستكون السندات باثمان هذه الاراضى فى متناول يد اصحابها .

ويبلغ ثمن الدفعة الاولى من الارض المستولى عليها ٢٨٨٠٠٠٠٠ جنيه مصرى تسددها الدولة على ثلاثين عاما .. ويتقاضى صاحب الارض ربحا قدره ثلاثة فى المائة مقابل هذا التقسيط .

وهنا يقول الاستاذ سيد مرعى :

ــ فى الحقيقة : هناك الآن بحث يعد حول هذا الموضوع ، وسيثبت هذا البحث ان هذه الثلاثة فى المائة تعادل ربح صاحب الارض من ارضه فيما لو ظلت معه

الوان

والشكاوى والصعوبات التى اصطحبت تطبيق القانون هى :

● **كثير من المستاجرين امتنعوا عن توقيع عقود الايجار مع الملاك .. لانهم ظنوا ان الثورة معناها الفوضى ! وقد ارسلت تعليمات صارمة بما فيه الكفاية لوقفهم عند حدهم .**

● شكاوى خاصة بطلب معاينة الارض لتقدير الايجار المناسب حيث يشكو المستاجرون من ضعف الارض وارتفاع الايجار لسبعة امثال الضريبة

● **شكاوى تطلب رفع الضريبة المقدرة على الارض !! .. والسبب واضح اذ ان هذه الارض تؤجر بسبعة امثال الضريبة فمن مصلحة المالك ان تزداد عليه الضريبة لكى يتقاضى ايجارا اعلى !**

● حدد القانون مساحة الفدان بما لا يقل عن ٣٠٠ قصبة .. فكانت النتيجة ان اعتبر الملاك ان هذا الحد الادنى هو مساحة الفدان .. فى حين انهم كانوا يعتبرونه قبل ذلك ٣٣٣,٣ قصبة !

● **شكاوى خاصة بمرتبات موظفى الدوائر والتفاتيش حيث يحاول الملاك احتساب هذه المرتبات والاجور على المستاجرين ، كل بنسبة ايجاره**

● مسائل خاصة بماكينات الرى حين تكون مشتركة بين مالك كبير وملاك صغار

سادة الارض .. وعبيدها

اجتازت اللجنة كل هذه الصعوبات تارة بالتفاهم ، وتارة بالرجوع الى مستشاريها القانونيين ، وبدأت تدير هى المائة والثمانين الف فدان .. على اساس ان تكون هناك فترة انتقال بين ملكيتها الاصلية وانتقال ملكيتها الى الفلاحين .. سادة الارض بعد ان ظلوا العمر كله عبيدها !

وفى فترة الانتقال هذه عهد بالارض ــ عن طريق الايجار ــ للفلاحين الذين ينتظر ان يملكوها .. وقد اجروها بسعر الفدان حوالى ستة عشر جنيها ، بعد ان كانوا يدفعون خمسين جنيها ..

وفى هذه الاثناء يعمل موظفو الاصلاح الزراعى على تنمية روح التعاون بين الفلاحين حتى يمكن فى العام القادم ان يعملوا جميعا متضامنين فى حل مشاكل الزراعة والانتاج .

الجانب المرح

ننتقل الآن الى الجانب المرح من الموضوع . فليست الحياة كلها جدا ، ولو انها خلت من الطرائف لاصبحت غير محتملة على الاطلاق .

فبين الاف الشكاوى التى تصل الى اللجنة شكاوى لا صلة لها بها ، وان كان مرسلوها يحسبون انها فى غاية الاهمية وان اللجنة مسئولة عن دراستها واخطارهم فورا بنتيجتها !

● فلاح يقول للجنة : لماذا لا تلد جاموستى مع انها ولدت فى العام الماضى والعام الذى قبله !

● مهندس زراعى يقترح مشروعا مفصلا كاملا لاستثمار شبه جزيرة سيناء ومرجعه الوحيد فى هذا المشروع هو خياله عنها ــ كما يعترف فى رسالته ــ لانه لم يزرها قط .. ومع ذلك يرسل مشروعا كاملا فى ستين صفحة فولسكاب لاستثمار شبه الجزيرة !!

● احد الهاجرين بكفر الدوار يحدد للرئيس محمد نجيب مواعيد لمقابلته فى منزله بكفر الدوار ليعرض عليه :

١ ــ زيادة انتاج الحبوب الى ثلاثة اضعاف **بفكرة لم يسمع بها للآن !**

٢ ــ عملية ادرار وانزال المطر الصناعى **بوسائل لم يسمع بها الآن !**

٣ ــ انتاج اخشاب محلية **بطريقة لم يسمع بها للآن !**

وهكذا وهكذا .. وبين هذه الاشياء كلها يجلس خمسون موظفا وامامهم مشاكل ١٨٠٠٠٠ فدان يحاولون ان يجعلوا بها شيئا يساهم فى صنع جزء من تاريخ مصر الحديث .

رسم بيانى يمثل طريقة العمل وتوزيع الاختصاص فى لجنة الاصلاح الزراعى

الاستاذ صلاح الشاهد .. البرقيات المستعجلة

الاستاذ محمد ثابت سكرتير عام مجلس الوزراء يراجع الردود

تفريغ اكياس البريد . .

جورج واكد . . البريد الخارجى

عبد الفتاح حجاج يتسلم خطابا سريا

اعداد الردود على الخطابات الرسمية . .

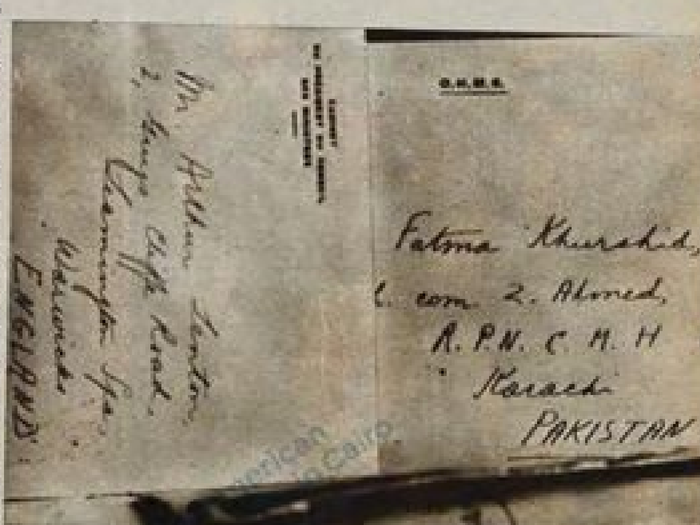

خطابان يرد بهما الرئيس على خطابين واردين . . احدهما الى فاطمة خورشيد فى الباكستان ، والثانى الى ارثر لنتون فى انجلترا . .

معتبرك رجل عام ١٩٥٢ ... هل تسمح فى صورة من صورك اعلقها فى صدر غرفة مكتبى ؟

● المستر موزى ماتريك ، عضو الكونجرس الامريكى السابق ، والمحامى بتكساس حاليا ، يقول للرئيس : كانت حركتك فرصة لاحتفال البحث عن حضارة بلادك . وقد توصلت الى ان امريكا اخذت عن مصر كثيرا من النظم ، ومن هذه النظم وسم خاتم الدولة .. فقد اخذ عن خاتم الدولة المصرى المنحدر من الخاتم الفرعونى

● ايرلنديون يشبهون محمد نجيب بديفاليرا .. وفنزويليون يشبهونه بمحرر امريكا الجنوبية بوليفار ..

ربع مرتب رئيس الوزراء

وما من خطاب خاص يستحق الرد ، الا ويرسل فورا ، مع تلبية الطلبات المشكلة الى صاحب الخطاب

واذا كان الخطاب عاما ، دفع الرئيس من جيبه نفقات البريد

وتحت كلمة ، خطاب خاص ، تندرج الخطابات التى يطلب اصحابها صورة او توقيعا ، او مجموعة طوابع بريد .. ومعنى ذلك ، بكل بساطة ، ان رئيس الوزراء يدفع تقريبا ربع مرتبه للرد على بريده اليومى !

شموع على الطريق المظلم (٢)

الفنان الذي تفوق على الطبيعة

بقلم : صلاح ذهني

« كانت الطبيعة تخشى ان يتفوق عليها وهو حي ، فلما مات ، خشيت من بعده ان تموت »

انه ليس هذه المرة لحنا ولا موسيقارا وانما هو مجموعة من الصور وصور ..

ومن المؤسف ان الصورة ليست في متناول الجميع كاللحن يسمعونه في الراديو او الفونوغراف ..

ومع ذلك فهو ، هذا المصور ، بصوره ، كان ضوءا وهاجا أنار طريق البشرية ولا يزال ينيرها ، في عشرات الصور واللوحات التي وضعها والتي تملأ انحاء العالم المتمدين .. لايخلو بيت من نسخ مطبوعة من صوره ، ولا يخلو متحف من لوحة اصلية من اللوحات التي تحمل اسمه ...

ونحن الى الآن في عصر لم نالبحثنا لانعرف باللوحة الجميلة او التمثال الرائع ولا نتذوق ماديهما من جمال تذوقنا للحن الجميل او القصيدة الرائعة ،وليس علة ذلك ضعف احساس او جهلا وانما هي بقايا تراث قديم من فكرة خاطئة من تنافي ديننا مع الصور والتماثيل فكرة لم نستطع التغلب عليها الا في السنوات الاخيرة من القرن التاسع عشر حين اتصلت ... بالغرب ووجد علماء دين مستنيرون يحللون ويستطيعون حين يرون صورة او تمثالا

ولا عجب الآن الى رافائيل ...

ورافائيل هو المصور الذي أريد ان اقدم صورة سريعة لحياته وأعماله ..

● **مصنع الفنانين**

تشبه ، هندريك فان لان ، ايطاليا في القرن السادس عشر بمصنع كبير للفن ينتج في وفرة وغزارة وإتقان ..

و ، فان لان ، ليس مخطئا في هذا التشبيه ، فالعالم كله لم يشهد عصرا صنع من الروائع الفنية القدر الذي صنعه القرن السادس عشر ، ولم يشهد عصرا انجبت فيه أمة عددا من الفنانين قدر الذي انجبته ايطاليا في القرن السادس عشر ..

كان فيها تيسيان ، وشيخ الفنون ليوناردو دافنشي ، وميكلانجلو ورافائيل وعشرات غيرهم ...

كان كل هؤلاء ينتجون في نشاط وحماسة وكان مصدر هذه الحماسة ان الفن لم يكن عملا كماليا ولونا من الوان الترف وانما كان عملا هاما يباركه الدين وكان الفنان نفسه انسانا هاما مكانته في جاه المجتمع بين الاشراف والنبلاء ..

كانت ايطاليا مركزا للبابوية وكانت كل قرية ومدينة حريصة على ان تكون لها دار عبادة تثير شيء .. وكان هذا الشيء دائما هو حائطا يصور عليه فنان او هيكلا يبدع في صنعه فنان .. والى جوار دور العبادة في كل مكان كانت هناك الدار الكبرى .. دار البابوية .. كنيسة المدينة المقدسة مدينة روما . هم البابوات ان يضيف كل منهم الى جمالها جمالا وان يزيد في روعتها روعة

وهكذا كانت حياة الفنانين الايطاليين تبدأ على الوجه الآتي : يبدأ كل منهم حياته بأن يصور في كنيسة القرية .. ثم ينتقل الى كنيسة مدينة الاقليم الكبرى .. حتى يرتقي فيصل الى حلم الفنان الايطالي .. ان يصور في كنيسة القديس بطرس والفاتيكان ..

وما من فنان ايطالي صور الا كان او انتحانا لوبعض في هذا الطريق ، بعضهم لمعترضه الخط قصيره الفشل وانتهى في حدود قريته ، وبعضهم مضى في طريقه حتى وصل الى حوائط كنيسة القديس بطرس .. وهؤلاء في حساب الفن هم الخالدون

وكانت الرحلة دائما طويلة شاقة .. كان الوصول الى حوائط الكنيسة العظمية يتكلف عمرا من السنوات الطوال الشاقة .. فلم يكن يصل منهم واحد الى هذا المجد الا بعد ان يدب الشيب الى حياته الا واحدا فقط ..

وصل المراحل كلها في سرعة وخفة .. وانتهى منها كلها في سرعة وخفة .. بل انتهى من الحياة نفسها في سرعة وخفة بعد ان انهى مهمته كما انهاها الشموع تماما ..

واحدا عاش عمر الزهور .. فملأ الدنيا عطرا .. ثم مضى وخلف عطره في قنينة المجد تطلق منها سحائب خفيفة ناعمة في أنف الزمان لكيلا ينسى انه ، ذلك الفنان ، قد عاش !!

● **الفتى الجميل**

كان الامل المرجو منذ مولده لابويه أمل أبوين فقدا قبله ابنين على التوالي وكانا في شوق الى ان يعوضهما الله .. فكان هو العوض ، جاءهما طفلا فتحيلاه ... باسم ملاك هو رافائيل

وكان ذلك عام ١٤٨٣ في مدينة اوربينو الصغيرة بايطاليا .. كان الأب رساما وكانت الأم ايطالية متدينة تحب العذراء حبا ... بنته لابنها ملازمه .. حتى ... العذراء جزءا من وهبه الفتى حتى مماته ..

وشب الطفل المدلل في أحضان الحب ووجد في أبيه المدرس الاول الذي لقنه أصول الفن حتى بلغ الثامنة فاختطفه أعنف حزن مرير في حياته اذ ماتت أمه .. أمه التي كانت أما وصديقة وحبيبة في الوقت نفسه .. وكانت صورة جميلة للام ناضرة الصبا عرفت صباها وألوانه صورة للمرأة ..

ولم يمر عامان حتى تزوج أبوه من جديد وشهد الفتى المدلل المرأة الثانية أياما حزينة شقية من عسف زوجة أبيه وطغيانها أنقذه منها في هذه المرة موت أبيه عام ١٤٩٤ . ولم يستغرقه الحزن على أبيه فقد بدأ بعد ذلك بقليل دراسته الفنية الجديدة

ومنذ بدأ هذه الدراسة الجدية عرف الناس عنه أمرين

الأول:ان هذا الفتى وهو في الخامسةعشرة من عمره فتى جميل الصورة فاتن الملامح

والثاني أن هذا الفتى الجميل فنان من طراز لم يألفه الفن ، وخاصة فن التصوير

.. لقد ألف الناس ان لا ينضج الفنان الا في حوالي الثلاثين او الاربعين من العمر.. أما هذا الفتى فقد بدا نضوجه منذ الرابعة عشرة .. وكان يصور بيد لاتبتدئ سن الخامسةعشرة .. ثم أنتج عملا فنيا رائعا في سن السادسة عشرة،وكان هذا العمل لوحة رائعة هي « رؤيا الفارس » ..

وكان هذا العمل ، ان ينتج شاب لوحة في سن السادسة عشرة وان يشهد لهذه اللوحة السالفة مثل بيروجينو نفسه،الذي كان مدرسا لرافائيل والذي قال عندما رأى لوحة رافائيل « لقد أصبح غير محتاج الى دروس .. انني لا أستطيع تعليمه شيئا من هذا وانا في هذه السن »

وكانت سن بيروجينو اذ ذاك الثامنة والخمسين !

وبقى الفتى الجميل بعد ذلك في طريق المجد فسافر الى فلورنس في سن العشرين لينزل الى ميدان الحياة الفنية الحقة . وفلورنس اذ ذاك ميدان ... معركة شهدها الفن في تاريخه ... معركة خالدة رهيبة ... المجاورة ، فلما دارت عجلة الزمن ... اطيب الثمرات ..

معركة .. لم يتراشق فيها المتحاربون بالسهم ولا بالنبال .. وانما تراشقوا بـ... الفن الخالد .. معركة كان شهودها ... ذاك اهل فلورنس وحدها ... باسلابها الخالدة العالم الاوروبي كله ... في متاحفه ودور الفن فيه ..

وكان المتعاركان شيخ الفنون ... ليوناردو دافنشي والفنون ... ميكلانجلو .. لايكاد أحدهما ينتج عملا فنيا حتى يهب الثاني لينتج عملا ... يريد به أن يتفوق عليه ..

وكان أهل فلورنس يتحدثون اذ ذاك عن لوحات ... دافنشي وميكلانجلو ... يتحدث الناس الآن عن شئون ... والسياسة ..

وشهد رافائيل طرفا من المعركة ... فيه غير مالدى المتعاركين من اسلحة ... عكف بعد ذلك على الدراسة العميقة ... أحد معابد المدينة .. عكف شهرين ... خلالهما مايريد ان يعرف من اصول الفن ...

ثم غاب بضعة شهور عن فلورنس ... بعد ذلك ليقضي بضع سنوات .. الاطاليا ... بطرس ... واستاذا يصور عدة لوحات ... للعذراء .. عدة لوحات يقف امامها ...

العائلة المقدسة — متحف اللوفر بباريس — رفايللو

عذراء دلاسيديا — متحف بتي بفلورنس — رافايللو

الصعود — الفاتيكان — رافايللو

عذراء سان سيستو ـ متحف درسدن ـ رافائيللو

الماركان معا فاعطني لهذا الشباب الخارق الذي وصل الى الذروة قبل الاوان

أما ليوناردو دافنشي فلا يكتم اعجابه وانما يقول في صراحة

— انه يصور الشباب والكهولة كأنه يكابدهما .. ان هذا الشاب يعرف الكثير عن الطبيعة

وأما ميكلانجلو فيتحفظ في رأيه فيقول في لهجة مهذبة

— ان يده لا ترتعش كثيرا !

● **نحو المجد**

في عام ١٥٠٨ كان عمر رافائيل خمسة وعشرين عاما ..

وفي احدى ليالي شتاء هذا العام وقفت به عربة امام منزل الفنان والمهندس المعماري العظيم برامانت ، صديق البابا والمشرف على كل اعمال العمارة وتزيين قصور ومعابد البابوية ..

واستقبل برامانت رافائيل مرحبا فهو الذي دعاه ليأتي الى روما ولقنه في تلك الليلة اعمق درس تلقاه رافائيل في حياته الفنية .. درس في كلمات قلائل ... انظر الى عملك بأسى كأنه عبادة .. انك حين تعمل تصل لله تماما ...

وفي صباح اليوم التالي قدم برامانت الشاب رافائيل الى البابا يوليوس الثاني .. وكانت سمعة رافائيل قد سبقته الى اذني البابا ، ثم لحق بها ماتركته وسامة رافائيل وشبابه في نفس عاهل الكنيسة الكبير ، فخرج الفنان الشاب من لدنه وهو اقرب الى قلبه حبيب الى نفسه ..

واصبح رافائيل منذ ذلك اليوم لامجرد فنان يعمل في خدمة الكنيسة وانما صديق البابا يحبه ويقربه ، وفتح له ذلك ابواب قصور عائلات روما الكبيرة واصبح صديقا مخلصا لعشرات من نبلاء ونبيلات ايطاليا وعاش عيشة ارستقراطية في جو من الترف لو ان غيره قد عاش فيه بضعة ايام لفتن وعرفه تيار الملذات ..

وتروى عشرات الاساطير عن حياة رافائيل في روما وعن مغامراته اذ ذاك ... وكلها تروى قصص شريفات روما اللواتي فطمن قلوبهن تحنانا اليه .. ومن بين هذه الاساطير ماتكسوه ظلال الحقيقة لقد كان رافائيل نموذجا للشاب الذي تهفو اليه قلوب النساء ، اجتمع له الجمال والشباب والنجاح والمكان المرموق ... ولكن بعضها أيضا تكسوه ظلال الحقد والحسد فتصوره زير نساء غادرا مستهترا يعدو وراء شهواته

ولقد ظل رافائيل منذ جاء الى روما والى مماته فيها حتى مات موضوعا للاساطير من النوعين على حد سواء .

فمن الاساطير التي تكسوها ظلال الحقيقة اسطورة ساعة الانتظار

كان البابا يرسل لرافائيل عربة بابوية لتنقله من منزله الى مقر البابا فتخترق شوارع روما ثم تسير بين الحقول والحدائق حتى القصر ..

وكان ذلك يحدث في ساعات معينة قبيل الغروب .. فكان الطريق على جانبي الحقول يموج بحسان روما اللواتي وقفن في انتظار العربة التي تقل « الفنان الالهي » او « رافائيل الجميل » !

واقصى اماني كل منهن ان يلتقط الفنان الجميل الزهرة التي تلقي بها عليه في العربة ..

ومن الاساطير التي تكسوها ظلال الحسد والحقد ما كان يروى عن تغريره بابنة احد اعيان روما حتى دفعها الى الانتحار ... وهي قصة لايقوم عليها دليل الا ان فتاة انتحرت ذات يوم بان القت نفسها في مياه « التيبر » ..

ولكن هل عاش رافائيل فعلا حياة شاب وهبه الله المال والجمال والشهرة ؟ هل كان كما وصفه حساده « فنانا يفرض جماله على الفن » ؟ ..

في يد التاريخ وفي يد الاجيال الدليل على أن ذلك لم يكن صحيحا ..

فقد بدأ رافائيل عمله فور وصوله بان قام بتصوير عشرات القصص الدينية على حوائط الفاتيكان .. كل قصة منها في سلسلة من اللوحات الرائعة الناطقة بقدرته على التعبير عن العواطف والمعاني والحركة معا في دقة وايجاز ..

وما كاد ينتهي من هذا العمل حتى بدأ في تصوير عشرات اللوحات لكنيسة القديس بطرس .. بل صور عشرات اللوحات للعذراء ، حتى انه ما من كنيسة في ايطاليا ليس فيها لوحة للعذراء من صنع رافائيل

ومضى رافائيل في انتاجه الرائع .. صور عشرات القديسين والنبلاء والنبيلات والاصدقاء .. ومن كل وجه جميل في روما او فلورنس التقط ملامح سيماها لاحدى لوحاته للعذراء .. حتى انه لم يعدم حاسدا حاقدا يقول عن عذراواته « ليست هذه صورا للعذراء وانما هي ذكريات غرام » ..

وفي عام ١٥١٤ مات الرجل النبيل برامانت الذي فتح له ابواب المجد في روما وكان البابا اذ ذاك ليو العاشر الذي خلف يوليوس الثاني والذي احب رافائيل اكثر مما احبه سلفه ، فعين ليو رافائيل مكان برامانت كبيرا للمهندسين المعماريين لكنيسة القديس بطرس وهي وظيفة لاتبدو لنا اهميتها الا اذا علمنا انها كانت حلم عباقرة الفن الايطال وغاية المطاف في مجدهم الفني

وفي هذا المنصب الجديد لم ينس رافائيل لحظة واحدة انه فنان قبل كل شيء .. فمضى يصور ويصور ، وتنتقل لوحاته الى قصور روما وفلورنس وكنائس ايطاليا .. صور قصص القديسين .. صور الطبيعة .. صور الجمال .. صور العواطف النبيلة .. صور اصدقائه .. بل صور على حد تعبير « فان لون » كل احساس جميل أحس به !!

والى جانب ذلك قام بمنصبه الخطير .. ولم يكن منصبه يعني كنيسة القديس بطرس فحسب وانما يعني تجميل مدينة روما بأسرها وتحويلها الى متحف جميل للفن تملؤه التماثيل واللوحات والميادين المنسقة .. قام رافائيل بهذه المهمة الى جانب عمله الفني فصنع في ست سنوات مالم يصنعه غيره في عشرين عاما .. فلم يكن اذن كما قيل عنه فتى ينعم بحياة مترفة ويفرض جماله على الفن ..

● **صفحة في التاريخ**

في احدى ليالي ابريل عام ١٥٢٠ خرج رافائيل الى خرائب روما القديمة ، مكانه المحبب الذي كان يستوحيه الكثير من مشاعره الفنية ، وجلس فترة بين آثار الرومان القدماء

ويبدو ان الجو كان باردا وانه كان مكدودا متعبا من عمله فعاد الى داره يشكو الحمى ..

وقضى رافائيل في فراشه بضعة ايام كان آخرها يوم الجمعة الحزينة .. نهاية اسبوع الآلام بالنسبة للمسيحيين .. فمات بين يدي تلاميذه ومريديه وزملائه من الفنانين الذين كانوا يعملون معه ..

وكان رافائيل قبل موته بشهور قد اعلن خطبته الى ابنة اخي الكردينال «بيبييناء» احد كبار رجال الكنيسة التي احبها واحبته والتي قتلت نفسها حزنا عليه بعد ذلك .. وكانت قصة موتها هي الاسطورة الوحيدة في الذي روى عن غرام رافائيل

وفتحت ابواب البانثيون في روما بعد ايام ثلاثة لتضم رفات رافائيل الفنان الالهي او الصغير الخالد او الفتى الجميل الذي ولد وترعرع وبلغ المجد وصنع الاعاجيب وملأ الدنيا بآيات فنه .. ومات في سن السابعة والثلاثين !!

وفي نفس الوقت الذي مات فيه رافائيل لم يكن حساده ولا الحاقدون عليه قد ماتوا .. فهو لم يعدم حاقدا حاسدا مثل الفنان الايطالي «فاساري» الذي الف كتابا عن حياة الفنانين الايطاليين قال فيه ان رافائيل مات نتيجة اسرافه في الملذات ..

لقد فتح التاريخ بعد ذلك صفحة احصى فيها ماصنع رافائيل وكذب بذلك ما اشاعه امثال فاساري هذا . فالذي يصنع كل هذا الذي صنعه رافائيل لايمكن ان يكون شابا غارقا في الملذات ..

فاذا شئت احصاء ما صنع رافائيل فول وجهك شطر اي بلد في العالم الاوروبي .

في روما تجد له عشرات اللوحات والتماثيل في المتاحف .. وتجده في كل ركن من اركان الفاتيكان وكنيسة القديس بطرس .. وتجده في متاحف فلورنس وفي كل كنيسة من كنائسها .. او كنائس ايطاليا كلها

وفي فرنسا تجد في اللوفر مثلا في لوحاته « الصديق بالازار » .. « البستانية الحسناء » .. « العائلة المقدسة » .

وفي المانيا تجد مثلا في لوحته الرائعة « عذراء سان سيستو » في متحف درسدن .

وفي انجلترا تجد في المتحف الاهلي بلندن مثلا في لوحاته « رؤيا الفارس » و « عذراء السنيدي » .

وفي نيويورك .. وفي بروكسل .. وفي استوكهلم وغيرها .. في كل مكان تجد لوحة من لوحات رافائيل تستطيع ان تميزها بألوانها الهادئة في حرارة ولمسة الصدق الطبيعية التي تقربها من البشر .. حتى ولو كانوا قديسين او ملائكة .

لقد مات رافائيل بعد ان انتهى من احدى لوحاته ..

ومن عجب ان تكون هذه اللوحة هي « الصعود الى السماء » وفيها صورة المسيح يسبح في الهواء مرتفعا بين موسى واليشع .. وقد خر القديسون يوحنا وبطرس على الارض رهبة وخشوعا .. فلما مات رافائيل وضعوا جثمانه ليلة تحت هذه الصورة لكي تودعها روحه الوداع الاخير ..

ولم تكن هناك حاجة لذلك .. لقد عاشت روح رافائيل في كل لوحة من لوحاته .. وما من واحدة منها الا وفيها شبابه وحيويته وفتنته ..

ذلك الشاب الذي صنع كل شيء مجيد ثم مضى في السابعة والثلاثين .. في السن التي يبدأ فيها غيره النضوج .. لقد مات يوم مولده ، ولد في ٦ ابريل ١٤٨٣ ومات في ٦ ابريل عام ١٥٢٠ .

وكتب على قبره في البانثيون سطران فيهما كل شيء عن الصغير الخالد

« كانت الطبيعة وهو حي تخشى ان يتفوق عليها .. فلما مات ، خشيت من بعده ان تموت » ..

صلاح ذهني

تحقيق صحفي في باكستان

بقلم فرج جبران

طارت « آخر ساعة » مع وفدالصحافة المصرية الى باكستان... وزار مندوبها كراتشي وحيدر اباد ولاهور وبشاور حتى وصل الى حدود افغانستان ، وها هو ذا يصف كل ما شاهده هناك من نواحي الحياة المختلفة في الباكستان

بيجوم لياقت على خان تكتب رسالة إلى نساء مصر :

جهاد المرأة الباكستانية بدأ بمولد الدولة الفتية

انجبت منذ القابلة الاولى بشجاعة بيجوم لياقت على خان . وهي الزعيمة الحركة النسائية في باكستان . فقدراتها متحررة ثائرة تطلب العدالة والمساواة لبنات جنسها .

وقبل ان اتحدث الى الملفوز لها هدى هانم شعراوي . وطلبت منها — في حديث خاص — ان تحدثني عن تاريخ النهضة النسائية في باكستان فكتبت المقال التالي :

لقد نجم عن تقسيم شبه جزيرة الهند الى دولتين مذابح كثيرة .. ورأيت من واجبي ، وواجب نساء الباكستان المساهمة في تمريض الجرحى والمنكوبين . وخاصة بعد ان شهدنا حوادث القتل بأعيننا .

وان المرأة تولد وحب التمريض في قلبها . ولذلك رأيت استغلال هذا الشعور . فناديت بنات وطني ودعوتهن للجهاد في سبيل اغاثة المنكوبين ..

وبدا بعد ذلك وفود ملايين اللاجئين من الهند . فكانت مشكلة جديدة تقتضي مساهمة النساء .

فن الدفاع

ثم الفنا فرقة من المتطوعات الباكستانيات . وكان لابد من تأليفها اذا عرفت ان هناك ٦٠ الفا من النساء المسلمات ، اختطفهن الهنود في عام ١٩٤٧ عند التقسيم

«فقد رأينا من الضروري ان تتعلم المرأة فن الدفاع عن نفسها . حتى يمكنها استخدام هذا السلاح عند الضرورة ..

«في ذلك الوقت ناديت بضرورة تعليم فن التمريض . فاصبح تعليمه اجباريا كتعليم الفنون العسكرية .. وتكونت من المتطوعات فرقة نسائية باسم « الحرس الوطني لنساء الباكستانيات » ما لبثت ان صارت جزءا من الجيش الوطني . وكان الجيش نفسه هو الذي يقوم بتدريبها .

وتكون الفرقة كلها من المتطوعات . وكانت المدة في بادئ الامر ستة أشهر ، ولكنها خفضت بعد ذلك الى ثلاثة .. وقد أصبح لدينا اليوم ثلاث فرق . في كل فرقة ٨٠٠ امرأة .. ويتراوح سن المتطوعات من ١٦ الى ٦٠ سنة . وأهم ماتتعلمه المتطوعة ، هو النظام .

ان المرأة نصف المجتمع . ولقد ظلت المرأة في باكستان نحو ٢٠٠٠ سنة وهي خاملة مهملة .. فكان لابد من القيام

بيجوم لياقت

والذقون !

عندما زار الصحفيون المصريون بيجوم لياقت على خان اخذت تحدثهم عن امالها والامها ، وكان من بين ما قالته لهم في لحظة من لحظات حماستها ان بعض الرجعيين المتعصبين من الرجال يعارضون تقدم المرأة ولايشجعونها على خلع البرقة ، وقالت انهم بذلك يشيعون الشلل في نصف المجتمع .. وقالت :

— انه لا يرجى تقدم الا اذا تخلصنا من هذه الذقون !

ورفعت بيجوم لياقت نظرها فاذا بها تفاجأ بوجود شخص له لحية بين المستمعين . وضحكت البيجوم وقد اصابها شيء من الخجل ثم وجهت الحديث الى صاحب اللحية قائلة :

— انني اسفة .. ولكن ذقنك انت قصيرة على كل حال ... ليست من نوع الذقون التي تحدثت عنها ! ..

بنهضة لايقاظها ..

وقد وصل بنا التفكير الى ضرورة توحيد الجهود المبذولة لتحرير المرأة الباكستانية . فانشأنا اتحادا نسائيا اسمه « اتحاد نساء الباكستان » ، ومن أهم بنوده انه لايشتغل في السياسة ، ولا صلة له بالحكومة اطلاقا . ولأي امرأة في باكستان حق الالتحاق به بغض النظر عن جنسيتها أو دينها أو لغتها ..

ويستهدف اتحاد جميع نساءالباكستان المشهور باسم APWA رفع مستوى المرأة الباكستانية وذلك بانشاء عيادات للمرضى . والبحث عن صناعات للاجئين، وتوجيه الساقطات الى حياة افضل ، وافتتاح المدارس للتعليم بالمجان ..

ونحن نعتمد على أفراد الشعب في جمع الاموال اللازمة للقيام بهذه المشروعات

مساواة ...

ان المرأة في باكستان تتمتع بالمساواة مع الرجل في الحقوق السياسية وقد خصص لنا رئيس الوزارة السابق بعض مقاعد في الجمعية التشريعية . ولذلك لاتخلو مجالسنا التشريعية بمختلف الولايات من نساء يقمن باعمالهن في ميدان النيابة خير قيام .

ومن رأيي انه يجب ان تستمر هذه السياسة . فتحتجز لنا في المجالس النيابية مقاعد بين الاعضاء . الى ان نستعد للقيام بواجبنا الانتخابي . وتصبح المرأة الباكستانية قادرة على استخدام حقوقها في الانتخابات ..

الى سيدات مصر

وانني انتهز هذه الفرصة . لابعث الى نساء مصر ، بالنيابة عن جميع نساء الباكستان ، أصدق التحيات وأطيب الاماني وأكبر الامل في أن يصلن في مرحلة الانشاء الوطني ، الى كامل حقوقهن الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

انا نرتبط اليوم ، الى جانب صلة الدين المشترك ، والصداقة القديمة الوطيدة ، بروابط جديدة من المصلحة المشتركة في تقدم المرأة في العالم كله وبخاصة في البلدان الناهضة ..

ولا تقتصر هذه الروابط على نيل الحقوق والمطالب ، بل انها تجاوز هذا الى ماهو أعظم كميدان العواطف المشتركة، والمسئوليات الخطيرة التي نتحملها ،سواء في المنزل أو في الامة أو في الانسانية.. وهي المسئوليات التي تتطلبها الحقوق والمطالب .

ان نساء الباكستان يشتركن بنصيب ملحوظ في الحياة الوطنية . وهن يكافحن بشجاعة وأمل في حل المشكلات التي نشأت بتأسيس الوطن الباكستاني المستقل منذ عام ١٩٤٧

ولهذا فانهن يبعثن عن حب وعطف . هو وليد التجارب ، بتحياتهن الى شقيقاتهن في مصر . وهن يتطلعن الى الامام في سبيل احكام الروابط وتعزيز أواصر الصداقة والمصالح المشتركة بينهن جميعا .

• بيجوم لياقت على خان .

بيجوم لياقت على خان تقول : «يجب أن تحجز لنا مقاعد في البرلمان »

فتيات الباكستان العصريات يتعلمن فن التمريض

سبع لغات في باكستان !

مكتب المفتش العام لبوليس السند .. (اقرا العبارة الاوردية)

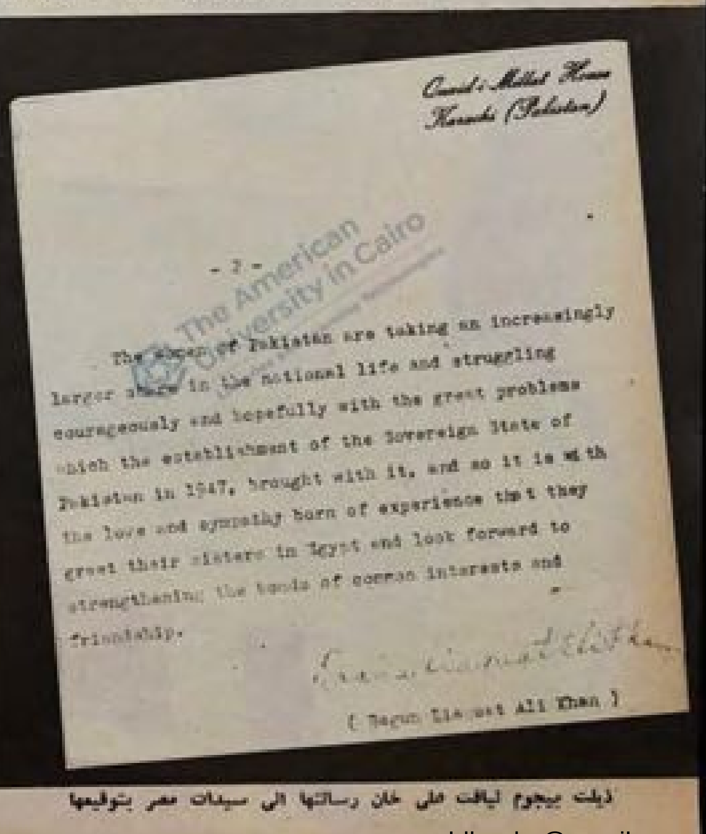

Quaid-i-Millat House
Karachi (Pakistan)

- 2 -

The women of Pakistan are taking an increasingly larger share in the national life and struggling courageously and hopefully with the great problems which the establishment of the Sovereign State of Pakistan in 1947, brought with it, and so it is with the love and sympathy born of experience that they greet their sisters in Egypt and look forward to strengthening the bonds of common interests and friendship.

(Begum Liaquat Ali Khan)

ذيلت بيجوم لياقت على خان رسالتها الى سيدات مصر بتوقيعها

فتاتان من باكستان : احداهما بالبرقة والاخرى بغيرها !.

المرأة الباكستانية تشترك في جلسات البرلمان وهي ترتدي "البرقة" !

من المناظر التي تسترعي نظر من يزور باكستان لاول مرة ، منظر المرأة وهي ترتدي « البرقة » ...

والبرقة عبارة عن عباءة كبيرة واسعة فضفاضة تكسو المرأة من قمة رأسها الى اخمص قدميها ، بحيث لا يظهر منها شيء مطلقا .. أما عند الوجه فقد أعدت ثقوب صغيرة جدا كثقوب الكلة (الناموسية) في مواجهة العينين حتى يمكنها أن ترى من خلالها الطريق وهي تسير !

هذه هي البرقة التي ترتديها غالبية نساء باكستان حتى اليوم .. تلبسها المرأة عند خروجها من المنزل الى السوق أو الى الطبيب أو الى المستشفى .. ذلك لان تقاليد المرأة في باكستان لا تسمح بخروجها الا لامر هام جدا لا يمكن قضاؤه وهي في منزلها ..

والبرقة ذات أشكال وألوان مختلفة ولكنها جميعا لاتختلف عن هذا الوصف الذي ذكرناه . واللون الشائع هو الابيض وقد يرجع السبب في تفضيله الى حرارة الجو ..

متناقضات ! ..

ومع صرامة التقاليد التي تمنع المرأة من مغادرة منزلها الا لامر هام ، فانه ليس غريبا أن ترى نساء يرتدين البرقة ، ويجلسن الى جانب أزواجهن في دور السينما لمشاهدة الروايات الغرامية والاستماع الى أغاني العشق والغرام ..!

بل لقد رأيت ما هو أعجب من هذا ... رأيت فتيات وسيدات في مكتبة جامعة لاهور وقد ارتدين البرقة ، وانتحين جانبا من القاعة واخذن يطالعن في الكتب والمراجع المختلفة .

بل رأيت في المجلس النيابي بالولايات الشمالية ، عضوين من النساء وقد جلستا في أحد أركان القاعة ، وأخذتا في الاطلاع على جدول الاعمال ومتابعة المناقشات والاشتراك فيها ، وكلتاهما ترتدي (البرقة) السوداء اللون !..

وسألت منهما فقيل لي انهما من أنشط أعضاء المجلس النيابي ، وأنهما تواظبان على الحضور أكثر من الرجال ، كما انهما تدافعان عن رأيهما بحرارة.. كل ذلك من وراء ستار البرقة !

تقاليد البرد !

... ولكن اذا كان بعض الرجال يسمحون لبناتهم أو لنسائهم بالقيام بمهام التمثيل السياسي ، أو بالتردد على المكتبات أو الجامعات وهن مرتديات (البرقة) ، فان هناك رجالا آخرين لايسمحون لفتياتهم أو لنسائهم بمغادرة المنزل الا في حالتين اثنتين : هما حالة الفرح وحالة الحزن ..

ويبدأ ارتداء البرقة في سن مبكرة اذ لا تكاد الفتاة تبلغ الثالثة عشرة من عمرها حتى يلزموها بارتداء البرقة ، واذا ارتدتها فانها غالبا لا تخلعها الا بعد موتها ..

كما تزور قبائل الشمال المعروفة باسم (الباتان) وهي قبائل لها تقاليدها الخاصة التي تحافظ عليها ، ولاتتخلى عنها ، كما أنها أشد محافظة على التقاليد من أهل الولايات الاخرى .

وكان معنا في السيارة أحد أعيان تلك الجهات ، وهو يعرف هناك باسم « سيد » لانه لا يتبع قبيلة معينة ، وانما يعتبر نفسه تابعا لجميع القبائل بحكم نسبه الشريف .

قال لنا أنه لم يشهد السينما الناطقة بعد !

ولما سألناه لماذا ؟ قال : لان آخر فيلم شهده كان يمثل ابنة أمير شرقي تقع في غرام رجل أجنبي.. وكان ذلك في عهد السينما الصامتة منذ أكثر من ٣٠ عاما !

واستطرد الرجل :

« ومنذ رأيت هذا الفيلم صممت على الا ادخل دارا للسينما ، وقد بررت بوعدي ! ! »

وسألته : وزوجتك . وبناتك .. هل يترددن على السينما ؟

ونظر الي الرجل مستنكرا ثم قال :

— ان زوجتي وبناتي لايغادرن المنزل بتاتا ، فكيف تريد منهن أن يشاهدن السينما !

قلت : ولكن .. ماذا تفعل زوجتك أو ابنتك اذا ارادت أن تشتري شيئا ؟

قال : انها تكلفني بما تريد وأنا أقوم بشرائه..

قلت : وهل يعجبها مااشتريه لها ؟

قال : طبعا .. لانني أعرف ذوقها وكل ما اشتريه لها يعجبها .

قلت : ولكن زوجتك طبعا ترتدي البرقة اذا اضطرت للخروج ..

قال : نعم !

— قلت : فكيف حصلت زوجتك اذن على البرقة التي ترتديها عند الخروج ؟

أجاب الرجل وهو يبتسم لهذا السؤال :

— اذا ارادت زوجتي أو احدى بناتي أن (تفصل) لها برقة فاني استدعي « الترزي » الى المنزل وأجلسه في حجرة منفصلة ، وأتلقى منه التعليمات اللازمة للقياس ، ثم ادخل أنا الى زوجتي أو ابنتي وأقيس طولها وعرضها ثم أسلم القياس للترزي ..

وفي يوم آخر يحضر الترزي الى المنزل ومعه (بروفة) البرقة فتقيسها زوجتي أو ابنتي ، وتبدي ملاحظاتها عليها ، وانقل أنا اليه هذه الملاحظات . وبعد ذلك يرسل الي البرقة كاملة بعد اتمامها ...!

كيف يتزوجون ؟

وسألت الرجل :

— ولكن كيف يتم الزواج اذا كانت التقاليد لا تسمح بالاختلاط ؟

قال : ان النساء هن اللاتي يقمن بهذه المهمة فيخطبن البنات لاولادهن ، وسادت فترة صمت طويلة ... قطعها الرجل أخيرا بقوله :

— ومع ذلك فنحن نكرم المرأة .. واذا تزوجت الفتاة فان والدها يمنحها عند زواجها ، نصيبها من ممتلكاته كاملا .. حتى نصيبها في أثاث منزله ومقتنياته ، يجب أن تحصل عليه عند ما تتزوج ! هكذا هذا تقاليد الزواج ! ..

وضحك السيد ، ثم قال يختتم الحديث :

— وأنا مثلا عندي أربع فتيات .. ولاشك أنه عندما يتم زواجهن جميعا سأكون قد أفلست تماما .. أليس كذلك ؟ ! ..

فرج جبران

لادخول بلا استئذان :

لافتة لمطعم (غوري)

...ت الكلمات الانجليزية « على كيف » كاتبهـا ! وقد كتبت كلمة رستوران خطأ

عندما تتجول في طرقات كراتشي عاصمة الباكستان ، أو طرقات أي مدينة أخرى هناك ، تلفت نظرك تلك اللافتات المكتوبة بأحرف عربية ، ولكنك لاتكاد تقرأ هذه اللافتات حتى تكتشف انك لاتفهم منها شيئا ...

وتتساءل بعد ذلك .. أليس هذه الاحرف العربية ؟

فيكون جواب تساؤلك انها اللغة الاوردية أو « الاوردو » ...

ولغة « الاوردو » ، خليط من لغات مختلفة ، أهمها اللغة العربية وقد بلغت نسبة الكلمات العربية في « الاوردو » حسب آخر احصاء نحو ٤٠٪ من مجموع كلمات هذه اللغة ...

أما باقي اللغات التي تتكون منها الاوردو فهي : السنسكريتية ، والايرانية والالبوبية ، والانجليزية !

وتكتب « الاوردو » بأحرف عربية ...

وقد تجولت « كاميرا » آخر ساعة في طرقات كراتشي ونقلت الى قرائها هذه الصور المختلفة لبعض اللافتات التي امتلأت بها طرقات العاصمة

وهذه اللافتات ، الى جانب طرافتها من الوجهة اللغوية ، ترسم للقارىء صورة عن النشاط التجاري والصناعي في باكستان

ولو دقق القارىء النظر فيها لاحظ أن المزيج بين « الاوردو » والانجليزية قد اختلطا حتى أصبحت الكلمات الانجليزية تنقل كما هي الى الاوردو

وتعاني اللغة الانجليزية (بهدلة) عامة في جميع اللافتات ، فلاتكاد تخلو جملة واحدة من خطأ في الهجاء !

والى جانب « الاوردو » توجد في باكستان اللغة السندية ، ويتحدث بها الناس في ولاية السند ، واللغة البنجابية ويتحدث بها الناس في ولاية البنجاب ، ولغة (البوشتو) ويتحدث بها الناس في الاقاليم الشمالية ، واللغة البنغالية ، ويتحدث بها الناس في شرقي باكستان الذي يتكون من ولاية البنغال ..

وقد دار البحث اخيرا في نشر اللغة العربية وتعليمها في باكستان ، ووجدت الفكرة ترحيبا كبيرا نظرا للتشابه الواضح بين « الاوردو » واللغة العربية ..

ومن الطريف أن أهم صحف باكستان تصدر باللغة الانجليزية ، أما الصحف التي تصدر بالاوردو ، فاضعف بكثير من الصحف الانجليزية ...

وراء مالنكوف .. امرأة صنعته !

من هو « جيورجي مالينكوف » .. من هو هذا الرجل الذي يحكم الآن مئتي مليون من البشر .. من هو الرجل الذي استطاع أن يخلف ستالين في أخطر منصب في الاتحاد السوفييتي .. ويصبح بين يوم وليلة رجل الساعة وحديث العالم كله ؟

ان قصة « جيورجي » .. هي قصة امرأة ليست ككل النساء .. امرأة أحبت وكافحت وعملت وعاشت حياتها من أجل زوجها فخلقت منه رجلا !.. والقصة .. قصة جيورجي وحده تبدأ في عام ١٩١٩ ابان الحرب العالمية الاولى والحرب الاهلية في روسيا .. وكان جيورجي وقتها شابا هزيلا نهشه الجوع والانشبت ارساله من برد موسكو القاسي .. وفي فراش صغير في عنبر النوم الذي خصص للطلبة في الكلية التي كان يدرس فيها الشاب الضئيل .. على هذا الفراش كان « جيورجي » يلقي بجسده المتعب بعد نهاية النهار الطويل الذي يقضيه الشاب في الدرس والتحصيل .. وكان يكره هذه الساعة التي يذهب فيها الى النوم . فقد كان يشفق على نفسه من البرد الذي يقتحم العنبر من خلال نوافذه الكبيرة التي تحطم زجاجها ومن خلال هذه الفتحات من سقف العنبر المتهدم !

اسعد ايام حياته

واستيقظ « جيورجي » في صباح أحد الايام ليجد أن وباء خطيرا بدأ يتفشى بين زملائه في عنبر النوم .. وكان وباء التيفوس .. وراح الطلبة يسقطون الواحد بعد الآخر .. حتى بلغت نسبة من اصيبوا بين سكان العنبر الهزيل أكثر من ثمانين في المائة .

وجاء دور « جيورجي » ونقل الى المستشفى لاسعافه بالعلاج .. وكان هذا اليوم هو اسعد ايام حياته !

ففي المستشفى بدأت قصة المرأة التي خلقت « جيورجي » .. والتقى الشاب لاول مرة بالفتاة التي اصبحت زوجته فيما بعد .. كانت فتاة جميلة في العام الثالث والعشرين من عمرها .. وكانت هي الاخرى قد اصيبت بالوباء .. وقابلت الشاب النحيل المريض .. ومنذ اللحظة الاولى شعرت « ليرا جلوبتزوفا » — وعلا لمسها — انها قد عثرت على الرجل الذي ظلت تبحث عنه طويلا !

بداية القصة

ومضى عام كامل .. وفي شهر ديسمبر من عام ١٩٢٠ .. وفي مكتب تسجيل الزواج بموسكو .. وهو نفس المكتب الذي تزوج فيه ستالين زوجته الثانية .. في هذا المكتب وقف « جيورجي مالينكوف » و « ليرا جلوبتزوفا » .. ثم خرجا منه بعد بضع دقائق زوجين سعيدين .. وكانت هذه هي بداية قصة الرجل الذي صنعته امرأة كانت بداية الطريق العسير الذي رسمته « ليرا » للشاب الذي اختارته زوجا لها .. الطريق الذي اوصله في نهاية الامر الى أضخم منصب في الاتحاد السوفييتي .. وقد كان حقا طريقا عسيرا .. فان ما حققته « ليرا » لزوجها في بضعة أعوام ، عجز عن تحقيقه كبار زعماء السوفييت في عشرات السنين !

مباراة عجيبة

ولكن زواج ليرا وجيورجي كان في حد ذاته أيضا مباراة عجيبة بين زوجين اختلفا في كل شيء .. لقد كانت هناك هوة سحيقة بين طباع جيورجي وبين طباع « ليرا » لم يكن « جيورجي » يوما رجلا سهل المراس .. ولم يكن أيضا من ذلك الطراز من الرجال الذين يميلون الى الاختلاط بالناس كان يفضل حياة العزلة .. وكان اصدقاؤه لا يزيدون على عدد أصابع اليد .. ثم كان بعد هذا رجلا ينفرد بشخصية جامدة .. كان صلب الرأي لا يلين أبدا .. حتى مع أقرب الناس اليه !

وكان جافا حتى ضبط القلب قاسيا الى أبعد حدود القسوة .. وكان شديد الاعجاب بنفسه وشخصيته الى درجة الغرور .. حتى ان الذين عرفوه بعد هذا لم يخفوا دهشتهم وراحوا يتساءلون : « كيف يمكن ان تحب فتاة مثل « ليرا » هذا الشاب ؟ وكيف يمكن أن تختاره هو دون باقي الرجال زوجا لها ؟ .. والحق ان ليرا كانت من طراز آخر يختلف كل الاختلاف عن « جيورجي » .. كانت فتاة مرحة تحب الناس وتحب الظهور في المجتمع وتعيش من أجل الآخرين !

احبت مالينكوف

ولكن هذا الزواج أيضا كان مثلا رائعا للمرأة التي دفعتها الرغبة الى العمل ودفعتها طبيعتها الى الخضوع للرجل لأن تختار زوجا وتحب فيه شيئا لم تجده في غيره من الرجال .. لقد كانت ترنو اليه وتقف امامه وتقابل خشونته وقسوته بالهدوء الذي امتازت به طباعها .. وكانت تحب « مالينكوف » فكانت تغفر له كل مساوئه .. بل كانت تجد فيها احيانا شيئا يحركها النشوة ويزيدها به اتصالا !!

وقد كانت ليرا زوجة عاملة .. وكانت تعمل في ذلك الوقت في مكتب الرفيق « كرينوفوشوف » السكرتير الخاص في « البوليتبرو » او المكتب السياسي ..

بيت البحارة الاحمر

واستطاعت بدهائها من هذا العمل ان تنقل زوجها الطالب من عنبر النوم الذي يسكنه في الكلية التي كان يدرس بها الى « بيت البحارة الاحمر » .. وهو مبنى خصص لسكنى صغار موظفي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ولموظفي « البوليتبرو » .. وكانت « ليرا » تستأجر غرفتين كبيرتين في هذا البيت الجديد !

وفي احدى هاتين الغرفتين كان « جيورجي » يقضي ساعات النهار والليل الطويل في الدرس والتحصيل .. وفي الغرفة الثانية كانت الموسيقى تصدح في الحفلات الصاخبة التي كانت تقيمها « ليرا » لاصدقائها وتستمر حتى الساعات الاولى من الصباح .. و « جيورجي » بعيد عن هذا كله . فلم يكن يتذوق الحفلات .. وكان يكره الموسيقى ويكره « الفودكا » المشروب الوطني الروسي ! فكان يجلس في غرفته وحيدا الا من هذا الكتاب الذي لا يفارق يديه لحظة واحدة .

جيورجي المهندس

ومالبثت جهود « جيورجي » ان اثمرت .. ونجح الشاب في امتحاناته بتفوق ملحوظ .. وفي القاعة الكبرى « للمدرسة الهندسية العليا » تصدرت رسالته « المضخة » اول مكان فيها .. وكانت عبارة عن نموذج صغير لمصنع كيماوي .. وحصل جيورجي على « الدبلوما » للمدارس الصناعية واصبح مهندسا !

وبدأ الشاب بعد هذا يعد العدة للعمل في أحد المصانع الهندسية .. وهنا تدخل القدر للمرة الثانية وكانت « ليرا » مرة أخرى هي هذا القدر .. فقد وقفت تثنيه عن عزمه .. وتحاول ان تقنعه بتغيير الطريق الذي رسمه لنفسه ..

وظيفة للزوج

وتريث « جيورجي » فترة قصيرة قبل ان يقدم على تنفيذ مشروعاته للمستقبل .. وجاء وللمرة الثالثة ، لعب القدر دورا جديدا .. عندما مات رئيس المكتب الذي تشتغل فيه « ليرا » .. في غمرة التنقلات والترقيات التي تتبع في مثل هذه الظروف لشغل المنصب الذي خلا بوفاة الرئيس .. ظفرت « ليرا » بالوظيفة مساعد رئيس المستخدمين في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي .. وهو منصب يخول صاحبه سلطات لا تعرف لها حدود !

وكان اول شيء فعلته « ليرا » بعد هذا هو ان راحت تبحث « لجيورجي » عن وظيفة .. واستطاعت ان تلحقه في منصب رئاسة مكتب الدعاية للجنة المحلية في موسكو .

قارئ البخت

وقد استطاعت « ليرا » بفضل منصبها الجديد ان تجس نبض الحزب الشيوعي وتقف على ادق اسراره اولا بأول .. وظلت بزوجها توجهه وتحذره من الخطر وتصدر اليه التعليمات وترسم له الخطط حتى استطاعت ان تضعه في بداية طريق النجاح .. واستطاع « جيورجي » بعد هذا ان يفوز بثقة رجال الحزب الشيوعي . فقد كان شابا نشطا يعمل كثيرا ولا يعرف الملل او التعب طريقا الى نفسه .

وكانت « ليرا » تعرفه طموحا .. وفوق هذا كله كان هناك ايمان قوي في نفس هذه المرأة بان هذا الرجل « جيورجي » لابد ان يصل في يوم من الايام . فقد كانت تؤمن بنجمه ، وتؤمن بهذا المستقبل الكبير الذي تنبأ له به في يوم من الايام أحد قراء البخت اثناء سيرهما معا في أحد شوارع موسكو . ولم تنس « ليرا » لحظة واحدة ماقاله قارئ البخت للشاب الذي كان يتأبط ذراعها ويسير معها جنبا الى جنب ! وكان مرور الايام لايزيدها الا ثقة بنجم جيورجي وايمانا به !

مولوتوف .. ومالينكوف

وفي احدى الليالي وجد « مالينكوف » نفسه يشهد اجتماعا عقده الطلبة . وكان الرفيق مولوتوف خطيب الحفلة .. ووقف مولوتوف يلقي كلمته . ولكنه مالبث ان وجد نفسه محاصرا بسيل من الاسئلة التي تدفقت عليه من كل اتجاه وارتبك الخطيب . وكانت اسئلة الطلبة قد اثارت هياجه .. فتلعثم وتخبطت الكلمات على لسانه .. وضحك احد الطلبة .. وهزأ به .. وكان موقفا حرجا خطيرا .. وفجأة قفز الى منصة الخطابة شاب جريء . وصرخ في وجه الطلبة بصوت اهتز بهذا الشعور الذي يحس به صاحبه بواجبه نحو الدفاع عن نظام الحزب الذي ينتمي اليه وينهض بمهمة الدعاية له . وقال الشاب للطلبة : « لقد كنت واحدا منكم .. وانا احتج بشدة على هذه الاهانات التي تلقى بالرفيق الكبير من جانب شباب الحزب الشيوعي .. ان الرفيق مولوتوف يمثل امامكم رئاسة الحزب .. فلا اقل من ان تحترموه » !

لم ينسها ابدا

وعم الطلبة وساد المكان سكون عجيب .. ولم يكن هذا الشاب الجريء الذي قفز للمنصة لاول مرة سوى « جيورجي مالينكوف » .. حقيقة ان كلمة مالينكوف لم يكن لها كل التأثير .. ولكن « مولوتوف » لم ينسها له أبدا !

واصبح « جيورجي » بعد هذا ساعده الايمن ! ومضت الاعوام .. ومات حاكم روسيا الكبير « جوزيف ستالين » .. ولم يكن مولوتوف .. ولم يكن اي رجل آخر من زعماء السوفييت وكبار صاحبهم الطويل بالكفاح المرير .. لم يكن واحد من هؤلاء جديرا بهذا المنصب الكبير الذي شغله « مالينكوف » !

اين ذهبت ليرا

ترى اين « ليرا » الآن .. اين تلك المرأة التي خلقت زعيم السوفييت الجديد .. اين هي ؟ هذا هو السؤال الذي لايعرف له أحد جوابا ! لقد اختفت ليرا في ظروف غامضة ! اما متى كان ذلك ؟ وكيف اختفت ؟ فهذا هو الغموض الذي تلف بين السطور ...

الدنيا التي حولنا

« الابكم » يتكلم بعد عشرة أعوام !

سيدني :

عاش رجل في سيدني عشرة أعوام كاملة ابكم لا يستطيع التحدث مع الناس الا بالاشارة !

وفي هذا الاسبوع جلس الرجل الابكم يفتح علبة « سردين » .. وفجأة صرخ الرجل . ولاول مرة خلال هذه الاعوام الطويلة قائلا : « لقد قطعت اصبعي الصغيرة » !

ثم صرخ مرة أخرى قائلا : « الانسيون لقد أصبحت قادرا على الكلام » !

وانطلق لسان الرجل الابكم بعد ان فقد اصبعه الصغيرة !

قتل عروسه لأن احدا لم يقبلها قبله !

تورين :

قال الزوج يسأل عروسه في ليلة الزفاف : « هل قبلك رجل قبلي يا عزيزتي ؟ »

واجابت العروس : « انك اول رجل في حياتي ! »

وما كاد الزوج يسمع هذه الكلمات حتى جن جنونه ، وامسك بمسدسه وافرغ رصاصة في صدر عروسه فسقطت على الارض جثة هامدة !

ووقف العريس في اليوم التالي امام البوليس يعترف بجريمته ويقول :

« انني لا أستطيع أن اكون هذا الرجل الابله الذي يرضى بالزواج من امرأة لم يجد فيها أحد قبلي شيئا يجذبه اليها ويدفعه الى تقبيلها » !

اين هذا الرجل ؟

لندن :

كان الاجتماع مقصورا على السيدات .. فقد كان معرضا للأزياء . ولم يكن معقولا ان يكون رجل في الحضور لمشاهدة ازياء السيدات !

واذا بصوت المذيع يخرج عليهم فجأة قائلا :

« سيداتي سادتي ، الآن يبدأ عرض الازياء » !

وصرخت السيدات .. وكن اكثر من ثلاثمائة سيدة في صوت واحد :

« ولكن اين هو ؟ »

وراحت كل واحدة تفوز بعينيها في صالة العرض الكبيرة بحثا عن هذا الرجل الذي استطاع ان يتسلل ويجلس بينهن دون أن يشعرن بوجوده !

وهناك في اقصى المكان وقف شيخ ضئيل جاوز الثمانين .. يهتز طربا ، ويرفع يده بالتحية قبل أن تفاجئه زوجته العجوز التي كانت تجلس الى جواره وتنهره بشدة وتدعوه الى الجلوس ثم تعتذر بعد ذلك قائلة :

« لقد تعودت أن اصحبه معي لكي يختار لي ملابسي » !

الجدة « الطيارة » عمرها ٦٤ عاما !

بنسلفانيا :

حازت الاسبوع في بنسلفانيا امرأة جاوزت الرابعة والستين من عمرها انه حصلت اخيرا على شهادة في الطيران واصبحت الآن تستطيع أن تقود طائرة في أي وقت تشاء !

و « الطيارة » العجوز جدة لواحد وعشرين حفيدا .. وسوف يكون هذا العدد الكبير من الاحفاد اول من يشهد الرحلة التي تنوي ان تقوم بها جدتهم بالطائرة قريبا جدا !

« لقد اخجلتني هذه السيدة ! »

بفلو (نيويورك) :

كانت تجلس امام خزانتها الصغيرة في المتجر الذي تملكه بمدينة بفلو ! واذا بها تفاجأ بفوهة مسدس تصوب اليها .. وصوت شاب صغير يهددها بالقتل اذا لم تقدم له كل أموالها !

وبكل هدوء ، عادت السيدة تنظر الى الشاب وتقول له : « الا تخجل من نفسك ، ماذا تعمل أمك لو انها عرفت انك تهدد السيدات وتسرق أموالهن ؟ »

واعاد اللص مسدسه الى جيبه وخرج من المتجر ليبحث عن رجل البوليس ويسلم له نفسه قائلا :

« لقد اخجلتني هذه السيدة .. أرجوك ان تقبض علي فانا لص خطر ! »

التسول صناعة مغرية!

بقلم : أحمد لطفي حسونة

وقعت ، بالقاهرة ، خلال الشهر الاخير ، اربع حوادث متشابهة ، تنذر بتطور في الاجرام ، وباجتهاد المجرمين في الابتكار ...

ومن اسف ان البوليس ، فيما اعلمه الى الآن ، لم يوفق الى ضبط ابطال هذا التطور الاجرامي الجديد ، ولعل التوفيق يحالفه في القريب بفضل ما نأمله في بوليسنا — وبوليس القاهرة بوجه خاص — من كفاءة ودراية وخبرة

حادث تكرر

اما الحادث الذي تكرر والذي نعنيه بالكلام هنا ، فيتلخص في ان سيدة مجهولة ، تتردد على العيادة الخارجية لاحد المستشفيات ، وتجلس في وسط السيدات طالبات العلاج ، وتختار من بينهن واحدة تحمل رضيعا ، فتتعرف عليها ، حتى اذا جاء دور السيدة في صرف الدواء ، وهمت بالتوجه الى مكان صرفه ، قالت لها جارتها : سيبي لي الولد يا اختي علشان تعرفي تراجعي وتصرفي الدوا ، فترد عليها الضحية الساذجة قائلة : ابوه والنبي خديه معاكي ربنا يخليكي لغاية ما اصرف الدوا ، وتاخذ الآثمة صيدها الثمين ، وتنصرف والدة الطفل لصرف الدواء ... ثم تعود ، لتبحث عن ولدها وعن ، خاطفة الطفل ، فلا تجد الاثنين ، وينقلب المستشفى الى مناحة ... ويجد البوليس في البحث ، ولا يهتدي الى المجرمة القاسية التي انتزعت من سيدة بريئة فلذة كبدها ، وتوارت في خسة وجرأة وغلظة ، عن الانظار ...

تكررت هذه المأساة المفجعة للاسعافات في مستشفى ، ابو الريش ، للاطفال ومرة رابعة في مستشفى الملك

الاستغلال في التسول

ورجح البوليس ، ان تكون بواعث هذه الحوادث المتشابهة ، هي استغلال الاطفال الصغار ، في التسول واستدرار عطف المحسنين ، الذين يتأثرون لمنظر المتسولة وهي تحمل رضيعا بين يديها وتجوب الشوارع بالليل والنهار

كما رجح البوليس ، ان تكون المرتكبة او المرتكبات ، لهذه الجرائم ، من المتسولات الفلسطينيات اللاتي ينتشرن في الطرقات بملابسهن المعروفة ولهجتهن الواضحة يسألن الناس احسانا

ولنترك البوليس في مهمته الشاقة الدقيقة ، التي نحس بصعوبتها كلما تصورنا ان على رجال الامن ان يقبضوا على كل متسولة تحمل طفلا ليعرضوا الطفل على الضحايا الاربع ، لنترك البوليس ، وكلنا ثقة في حكمداره ، اللواء احمد حسان ، والقائمقام صديق فريد والبكباشي عبدالحميد الحسيني مفتش المباحث ، لنتكلم عن الداء المزمن الذي سبقنا الى الكلام عنه الكثيرون ، ولم تجد كتاباتهم اثرها لدى الحكومات المتعاقبة

حرفة عادية

هذا الداء المزمن ، هو التسول ، الذي اصبح حرفة من الحرف العادية في مصر يمتهنها عشرات الالوف من المتسولين في كل مدينة وقرية ، ويفضلونها على العمل او الكد ، وكيف لا ، والامر لا يكلف المتسول الا مد يده ، والتجول في الطرقات وتلقي الصدقات ، واكتنازها ..

حدثني صديق لي ، سافر الى السويد وتزوج سيدة سويدية ، وعاد بها الى مصر فلفت نظرها طائفة من المتسولين والمرضى والمقعدين ، يمدون ايديهم اليها والى غيرها فسألت زوجها عمن يكون هؤلاء ، فقال لها انهم ، شحاذون ، فلم تفهم ماهية هذا العمل ولم تستطع ان تدرك ماهو التسول ولا المتسول ، واخذ يشرح لها تفصيلا معنى هذه المهنة ومساوئها ، فكانت دهشتها كبيرة ، ولم تستطع ان تصدقه بسهولة ، لانها في بلادها لم تر ولم تسمع عن منظر كهذا او مهنة كهذه

صور مختلفة

وما من شك في ان هذه السيدة السويدية ، هي واحدة ، من ملايين الاجانب الذين يفدون الينا في كل زمان ومن كل مكان وتروعهم مناظر التسول والمتسولين ، ولا تنطبع في ذهنهم عن مصر ، الا هذه الصورة التي تواجههم اينما كانوا ، متنوعة الاوضاع ، متباينة الاشكال ، فمرة تكون صورة اعمى ، ومرة صورة كسيح ، ومرة صورة مجذوم ، ومرة صورة طفل مشوه ، ومرة صورة سيدة تبكي وبين يديها رضيعة من الاطفال ومرة صورة انسان رث الثياب مهلهل الكساء تطويه القذارة ويتهافت عليه الذباب .

كل هذه المناظر ، اصبحت لاستمرار انتشارها — نحن المصريين — لانها مألوفة عادية لايمكن ان يمر يوم في حياتنا الا ونراها ، بل ونحن في بيوتنا ، نجد الطارقين على الابواب ، فنعلم من المتسولين الذين يعتبرون ان من حقهم في هذه البلاد ، ان يطرقوا ابواب المنازل طالبين ، حسنة ، من ساكنيها

لحساب من

واني لاتساءل ، لحساب من ، نتراخى في مواجهة ، هذا الفيضان من المتسولين لحساب المتسولين انفسهم ، والغالبية العظمى منهم ، قادرة قدرة تامة على العمل ، ولا تتسول الا لمجرد التسول ولان ارباحه مغرية ومجهوده تافه

ألحساب ذوي العاهات من المتسولين ، وما نحسب ان تركهم في الطرقات ، عمل من اعمال الانسانية ، وان الدولة مهما ضاق بها الحال ، قادرة على ايواء كل عاجز عن الكسب او مقعد او ضرير ...

ام لحساب الامن العام ، وكم من جرائم ارتكبت تحت ستار التسول والفاقة والعوز ..

على الوزارات

اني في حيرة من الاوضاع التي نعانيها والتي اراها من الوضوح بحيث لايمكن ان تخفى على احد ... في حيرة حين ارى حكومة ، ودولة ، ووزارة للشئون الاجتماعية ، واخرى للاوقاف ، واخرى للداخلية ، واخرى للارشاد القومي ... واخرى للصحة العامة ... ثم ارى الى جانب هذا كله طوفان التسول يسد علينا كل منفذ وكل طريق وكل مكان ... في المدينة وفي القرية على حد سواء .

والضمان الاجتماعي

ولقد خيل الينا بعد صدور قانون الضمان الاجتماعي ان هذا القانون الذي اتخذ طريقه الى التنفيذ سيكفل لهذه البلاد الخلاص من وصمة التسول ، وايقنا ان المعونة التي يمنحها القانون للفئات الاربع التي نص عليها ستضع حدا لهذه المحنة

ولكن .. ما اشد اسفنا حين نقول ان الذين يتقاضون معونة الضمان الاجتماعي باليسار يتسولون باليمين !

وحين نقول ان احدا لم يحس ونحن في السنة الثالثة ، من تطبيق قانون الضمان الاجتماعي ، اقول ان احدا لم يحس بأن هذا القانون قد غزا عن البلاد غائلة التسول .

اين قانون الضمان .. واين اثره ؟! اذا كانت هذه هي نتائجه فما علينا من حرج اذا نحن اغمضنا بصيرة قلم ، وعالجنا مشكلة الفاقة والعوز والتسول بأي علاج آخر غير علاج المعونة الاجتماعية التي تنفق فيها مايزيد على ثلاثة ملايين من الجنيهات ولا تجني من ورائها ثمرة اجتماعية واضحة

المتسولون معذورون

وبعد ، فاني اعذر المتسولين .. اعذرهم حقا ، لا لان الحاجة هي التي تدفعهم ولكن لان ثمرات التسول مغرية ، وارباحه ضخمة ، ورأس ماله لايزيد على ملابس رثة ممزقة قذرة ، واصطناع عاهة من العاهات ، والتجول في الطرقات الآهلة بالمارة .. هذا هو رأس مال التسول الذي ليت انه مهنة لا تخسر وانه كتجارة المخدرات يغري بالاستمرار فيه

ولكن ، تجارة المخدرات قد عالجتها الحكومة بالحزم الواجب ، وفرضت على المتجرين عقوبة ترتفع الى الاشغال الشاقة المؤبدة ، ووصفنا لها جميعا عندما خطت هذه الخطوة التشريعية الحاسمة

فلم لاتقدم الحكومة مرة ثانية لتبطش بصناعة التسول ، بنفس القوة وبنفس الغضب ..؟

مسئولية التشريع

ان وزير الداخلية ، وهو المشرع العظيم ، مسئول مسئولية جزئية عن تفشي التسول ، فلم لايصدر التشريع عاجلا يعاقب كل متسول بالعقوبة الرادعة التي يراها المشرع ، ثم لاتكون العقوبة هي السجن او الاشغال الشاقة ومصادرة مايوجد عند المتسولين من اموال مدخرة ؟!

انا لو فعلنا ذلك ، لوجهنا هذه الجيوش الى العمل برغم انفها ، او الى السجن حيث تستقر فيه بدلا من استقرارها في الشوارع لابداء سمعة مصر وتشويه نظمها

ولو فعلنا ذلك لحصرنا المتسولين في اضيق نطاق .. نطاق الذين يتسولون للحاجة الفعلية وعدم القدرة على العمل ، وعندئذ فما ايسر ايواء هؤلاء ، واذا عجزنا عن ايوائهم فلم كانت المستشفيات والمبرات والملاجئ ، واموال البر ...؟

ان التسول : فضلا عن كونه مرضا اجتماعيا وبيلا ، يعد منبعا خصبا من منابع الاجرام ، وعلى الحكومة ، والحكومة وحدها ، ان تبحث التفاعل عن هذا النبع ، ذلك لان بيدها القوة وبيدها التشريع وبيدها العلاج ..

احمد لطفي حسونة

سليمان حافظ
مسئولية التشريع

عباس عمار
الضمان الاجتماعي

الشيخ الباقوري
اموال البر

حكمدار العاصمة
مهمة صعبة

ليلى الجزائرية تقول : أنا التي أرقص

تعود الراقصة ليلى الجزائرية في هذا الاسبوع الى باريس لتستأنف عملها في « كباريه الجزائر » هناك .. الكباريه الذي وصلت منه الى شاشة السينما في مصر

وقد بدأت قصة ليلى الجزائرية في صيف عام ١٩٥١ عندما التقى فريد الاطرش بسامية جمال في باريس اثناء اشتراكها في مهرجان دوفيل . وكان فريد وسامية في ذلك الوقت على خلاف . ولكنهما ذهبا معا كصديقين فقط الى كباريه الجزائر حيث شاهدا معا تلك الراقصة الجزائرية فاعجب بها فريد وسارع سامية بهذا الاعجاب فلم يسعها الا ان توافقه على رأيه في صمت

ولما عرض فريد على ليلى الحضور معه الى مصر للظهور في افلامه بدلا من سامية . طلبه يبرح معها في باريس .. ولم تأخذ هذا العرض على محمل الجد حتى امضى معها عقدا في الحال . وبعد ذلك تركت عملها في كباريه الجزائر لتأخذ مكان سامية جمال في افلام فريد الاطرش

وليلى اسمها الحقيقي ليلى حكيم وعمرها ٢٢ سنة نشأت في الجزائر وتعلمت الرقص الشرقي على يد راقصة جزائرية تدعى كلثوم وهو الرقص المعروف باسم رقص « البطن » ثم تعلمت في باريس الرقص الاوربي

وقد اصبحت ليلى بعد ظهورها على الشاشة المصرية تملك مجموعة نادرة من بدلات الرقص التي صنعت كلها في مصر لكي تظهر بها . ويلاحظ ان بدلة الرقص الشرقي قد وضعت على طراز خاص غير الذي تظهر به بقية الراقصات اذ ان المعروف ان بدلة الرقص الشرقي تكون واسعة فضفاضة لانها هي التي ترقص . ولكن ليلى تقول انها جعلتها ملتصقة على تقاطيع جسمها لانها ترى ان الراقصة هي التي ترقص وليست بدلة الرقص !

اما بقية فساتينها فانها تأخذها عن الفساتين التي تظهر بها ريتا هيوارث وايفون دي كارلو وماريا مونتيز على الشاشة .

ليلى ترتدي بدلة ايفون دي كارلو

فيم تفكر ؟

فريد يمسك العود وليلى ترقص

ماذا حدث لحسين رياض
الشلل بالإيحاء من المسرح!

لم يحدث في تاريخ السينما والمسرح ان اندمج ممثل في الشخصية التي يمثلها وعاش فيها ، كما اندمج هذا الممثل حسين رياض في الدور الذي كان يلعبه منذ اسبوعين في احد الافلام .. فقد كان يمثل دور موسيقي مصاب بالشلل .. وكانت طبيعة الدور تفرض عليه الشعور بثقل ذراعه وقدمه .. ولعب حسين رياض امام الكاميرا هذا الدور حوالي خمسة عشر يوما .. وفي اليوم التالي الذي انتهى فيه من تمثيل دوره . ظهرت فجأة اعراض المرض على الممثل . ظهرت عليه في الطريق وهو عائد من الاستوديو الى بيته !

وقد بدأت هذه القصة العجيبة في اليوم الذي استعد فيه المخرج احمد بدرخان ليسجل آخر لقطة له في الفيلم باستوديو مصر وفيها انتهى حسين رياض من تمثيل الادوار ودخل غرفة التصوير ، قال له المخرج :

— تفضل يا استاذ .. الكرسي جاهز امامك !. وتقدم اليه الممثل المتحرك الذي اعتاد الجلوس عليه اثناء التقاط المناظر ..

وقال حسين رياض لاحمد بدرخان :

— انت ح تفضل تشتغل لامتى ؟

ثم دارت الكاميرا لتسجل اللقطة الاخيرة

في الطريق

وعاد حسين رياض الى منزله بسيارة الاستوديو .. وقبل ان تنحرف السيارة في الشارع الذي يسكن فيه طلب من السائق ان يقف على الناصية ، لانه وجد نفسه في حاجة الى المشي قليلا .. ولم يمش اكثر من بضع خطوات ، ثم توقف عن السير فجأة ... ويقول حسين رياض :

— لقد شعرت وكأن شرايين تكاد تتمزق .. ثم انتابني احساس بأني فاقد الوعي .. وكنت في هذه اللحظة قد اقتربت من فانوس النور فامسكت به .. ورحت في غيبوبة .. وبعد قليل فتحت عيني فرأيت الناس يروحون ويجيئون دون ان يلتفت واحد منهم الي .. فاحسست بالطمأنينة . فلو كنت فقدت الوعي اكثر من هذه اللحظة القصيرة لتجمع المارة حولي .. ولهذا لم افكر في استدعاء الطبيب حتى بعد ان وصلت الى البيت !

اقراص من العالم الاخر !

وعندما وصل الى البيت ألقى بجسده على السرير واستغرق في نوم عميق .. ثم ايقظته ابنته بعد ثلاث ساعات لكي يوقع لها على الشهادة المدرسية .. وتناول حسين رياض القلم .. ثم ارتعشت يده .. وسقط القلم على الارض ..

وحاول حسين رياض ان ينهض من مكانه فلم يستطع .. وشعر بثقل ذراعه وقدمه .. تماما كما كان يطلب منه المخرج ان يؤدي دوره !

وعاده الاطباء فاشاروا عليه بالراحة .

حسين رياض في الفيلم .. الذي انقلب الى حقيقة

ثم نشر نبأ اصابته بالشلل في الصحف فانهالت عليه رسائل المعجبين .. وزاره في اثناء مرضه احد الباحثين في علم الروح . وسأله عن تطورات هذا المرض فقال حسين رياض انه يشكو ضغط الدم منذ سنة ١٩٤٧ .. فقدم اليه اقراصا قال ان الارواح هي التي تنصح بتعاطيها لكل من يشكو ضغط الدم ..

ولحسين رياض شقيق آخر يشكو ضغط الدم .. فاقترح عليه ان يجرب هذه الاقراص اولا .. وجرب شقيقه هذه الاقراص فانخفض الضغط من ١٧٥ الى ١٤٥ ..

ولما علم الدكتور محمد صدقي عميد الاستاذ بكلية الطب وطبيب الفرقة المصرية بهذه الاقراص العجيبة . اخذ منها كمية لتحليلها في المعمل !

القمار = ضغط الدم !

قلت لحسين رياض :

— لقد ذكرت لي في حديثك انك اصبت بضغط الدم منذ سنة ١٩٤٧ الى اليوم .. ولكنك لم تذكر لي اسباب هذا المرض ؟

فقال على الفور : القمار !

— وكيف ذلك ؟

— كانت صحتي زي البمب !

— هل تستطيع ان تحصر المبالغ التي خسرتها على موائد القمار ؟

— انها لا تقل عن ١٢ الف جنيه !

— ومتى اقلعت عن هذا الداء اللعين ؟

— بعد ان ارتفع الضغط الى ٢٢٥ !

قرار الاطباء

وقد قرر الاطباء الذين اشرفوا على علاج هذا الممثل الذي يعمل على المسرح منذ اربعين عاما .. انه اندمج في تمثيل دوره وعاش فيه حتى اصيب فعلا بالشلل .. وانه اوحى لنفسه بنفسه — دون ان يشعر — بالمرض .. وحينما انتهى من تمثيل دوره ، ظهرت عليه اعراض المرض يضاف الى هذا ارتفاع الضغط والجهد العنيف الذي كان يبذله في الايام الاخيرة داخل الاستوديوهات نهارا .. وعلى خشبة المسرح ليلا ..

... ليس بدلة الرقص !

من كباريه الجزائر
الى شاشة السينما

أخبار سريعة

● بدأت اللجنة الفنائية اعمالها فى محطة الاذاعة بالبحث عن المخلفات الثابتة والتفاوت فى مرتبات الموظفين واجور الفنانين !

● اعد المسئولون بالاذاعة برنامجا لمدة ثلاثة شهور .. وهذه اول مرة فى تاريخ الاذاعة المصرية تنظم فيها البرامج لمدة طويلة ، وكانت قبل ذلك تعد اسبوعا باسبوع

● قدم عازف الكمان مصطفى عبد العزيز شكوى الى نقابة المطربين والموسيقيين من انه اشتغل لمدة ١٥ يوما مع عبد الوهاب وفريد الاطرش ومحمد فوزى وعلى فراج فى مسرح التحرير بين بروفات وحفلات ساهرة ولم تدفع له نقابة الموسيقيين التى يرأسها عبد الوهاب سوى ٢٠ جنيهات فقط ، بينما تقاضى زملاؤه خمسة وعشرين جنيها !

● رفض الاستاذ شافعى البنا الصريح باغنية عنوانها فرحة النيل الا اذا غير المؤلف كلمة « مشتاق » لانها من الالفاظ المبتذلة .

● اقترح الاستاذ يوسف وهبى اقامة مؤتمر صحفى سينمائى يجمع بين الصحفيين والسينمائيين لتبادل الآراء فى مسائل النهوض بالسينما المصرية

● من المنتظر ان يلمع اسم المطرب حسين بالوت خريج معهد فؤاد للموسيقى العربية بين نجوم فيلم المال الحرام تأليف سعد الدين الصرى الذى سيعرض بين افلام هذا الموسم

اول معهد للاذاعة فى الشرق

سوف لا يلتحق أى إنسان بالإذاعة إلا عن طريق هذا المعهد !

افتتح الاميرالاى محمد كامل الرحمانى اول معهد للاذاعة يوم السبت الماضى ، وقد القى الاستاذ محمد فتحى كلمة اشاد فيها باهمية هذا المعهد بالنسبة للاذاعيين وشرح نظام العمل به ..

والقى الاستاذ عبد الرحمن سامى مدير المعهد كلمة قال فيها ان نظام هذا المعهد ماخوذ عن نظام معهد الاذاعة البريطانية ..

ويشرف على ادارة هذا المعهد مجلس ادارة برئاسة مدير الاذاعة وعضوية الاساتذة محمد فتحى وعلى خليل وصلاح عامر وعبد الحميد يونس وعبد الرحمن سامى .

اما هيئة التدريس فتتكون من اعضاء مجلس الادارة والاساتذة محمد محمود شعبان وعبد الوهاب حمودة ورشاد رشدى والسيد بدير والشجاعى وعبد

وسيتولى الشجاعى وعبد الحليم على تدريس الموسيقى العربية لطلبة وطالبات المعهد .. لا ليشتغلوا بالموسيقى ، وانما ليكونوا على علم ودراية بالاسطوانات والاشرطة المسجلة التى يستخدمونها فى البرامج والتمثيليات .

ويبلغ عدد الدفعة الاولى ٢٥ طالبا وطالبة يمثلون جميع الاقسام بالاذاعة .

وقد طلب مدير الاذاعة السعودية السيد ابراهيم فودة ان يلتحق سكرتير اذاعته بالقاهرة كطالب مستمع بالمعهد فوافق مدير الاذاعة !

وفى نهاية مدة الدراسة ستعقد امتحانات ، ويمنح الناجحون شهادات التخصص فى فنون الاذاعة

وقال مدير الاذاعة : ان هذا المعهد سيقضى على المحسوبية والوساطة فى وظائف الاذاعة ، وسوف لا يلتحق اى انسان بالاذاعة الا عن طريق هذا المعهد !

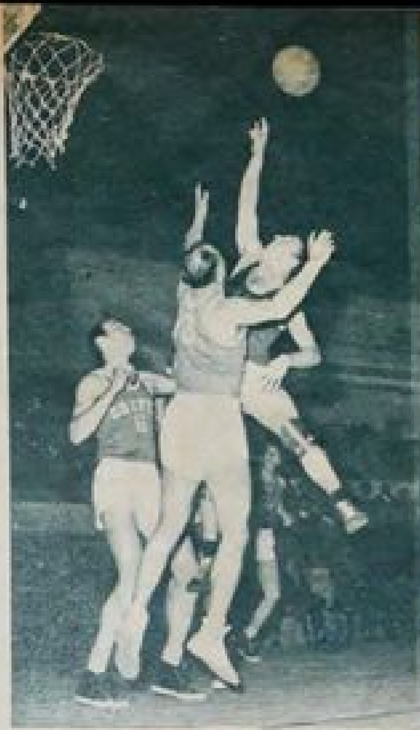

هجمة على سلة القوات المسلحة يقوم بها عدلى الفريق التركى اوردوجان ولكن البير يحاول منعه من اصابة الهدف بينما وقف صابو نجى يراقب نتيجة الصراع

هجمة عنيفة من فريق القوات المسلحة على سلة الفريق التركى وقد ارتفعت كل هذه الايدى اما لوضع الكرة فى السلة او لابعادها

وهذه هجمة اخرى يقوم بهـا اللاعب التركى اوردوجان ويحاول كل من البير وابو عوف لاعبى القوات المسلحة من منعه والحصول على الكرة

فريق كرة السلة التركى يصفق لنفسه!

● يتكون فريق منتخب الجامعات التركية لكرة السلة - الذى كان ضيف مصر ويباريات مع الفرق المصرية اثناء الاسبوع الرياضى - من ٢٠ لاعبا واداريا ويشترك بعض اللاعبين فى لعبتى كرة السلة والكرة الطائرة

● لاول مرة يلعب هذا الفريق خارج تركيا وان كان من بين افراده خمسة مثلوا تركيا فى المباريات الدولية

● مثل اللاعب أوردوجان بلاده جامعات تركيا ٤٥ مرة

● اقيم عدد كبير من المباريات بين منتخبات جامعات تركيا الست لانتخاب الفريق الذى يزور مصر

● عرض اتحاد جامعات تركيا فكرة زيارته لمصر على جامعة القاهرة وهذه بدورها عرضت الفكرة على اتحاد القوات المسلحة والاتحاد المصرى لكرة السلة

● تكفل اتحاد القوات المسلحة باستضافة الفريق التركى طوال مدة اقامته - ويقيم الفريق فى البحث (خاصة مثر) ووضعت فى خدمته احدى سيارات القوات المسلحة للتنقلات

● يرافق الفريق الصاغ حسين لبيب واليوزباشى محمد شاهين - مندوبين عن اتحاد القوات المسلحة فى استقبالهم ومرافقتهم طوال مدة الاقامة

● لم يزر الفريق التركى يصورون الا ... الجهة الجمال وخاصة الاسكندرية

● اعجب افراد الفريق بالعاطفة الكريمة التى يعاملهم بها رجال القوات المسلحة وهم يشكرون لهم وضعهم لانفسهم فى راحتهم وخدمتهم

● تخلف عن الحضور مع الفريق التركى اربعة من احسن لاعبيه ، هم بوكسيل وبوليه وسيعدى وبالتشين اللاعب الاول فى تركيا وذلك بسبب الامتحانات

● لم يلعب الفريق التركى قبل هذا على ملاعب مفتوحة وهذه هى المرة الاولى التى يلعب فيها على مثل هذه الملاعب

● يعتبر اوردوجان احسن هداف الفريق وقد استطاع فعلا ان يحرز اكثر الاصابات فى مباراة القوات المسلحة

● لعب الفريق فى كل المباريات بطريقة « رجل لرجل » وهى الطريقة المتبعة فى المباريات الدولية عادة

● تعتبر المباراة بين الفريق التركى وفريق القوات المسلحة والتى فازت فيها القوات المسلحة ٤٢ـ٣٧ من اقوى المباريات وامتعها وخاصة فى الدقائق الاخيرة فيها وكانت نتيجة الشوط الاول ٢٤ـ١٨ لصالح الفريق التركى

● يعتبر اللاعب سباجيت سالدوز اطول لاعبى الفريق التركى ويبلغ طوله ١٩٥ سم اما اقصر اللاعبين فهو اللاعب بيجيت جندوز ويبلغ طوله ١٦٥ سم

... فى الهواء يقوم بها صابونجى لاعب القوات المسلحة للحصول على الكرة وقد تحفز اللاعب التركى يوماز ...

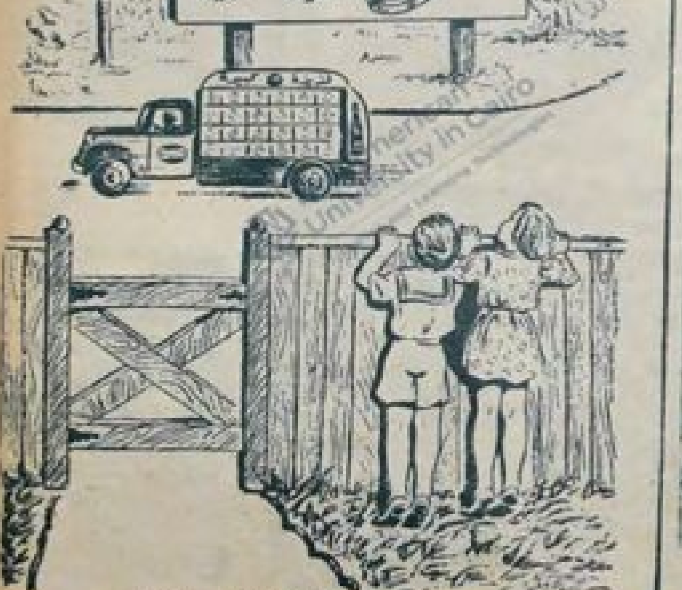

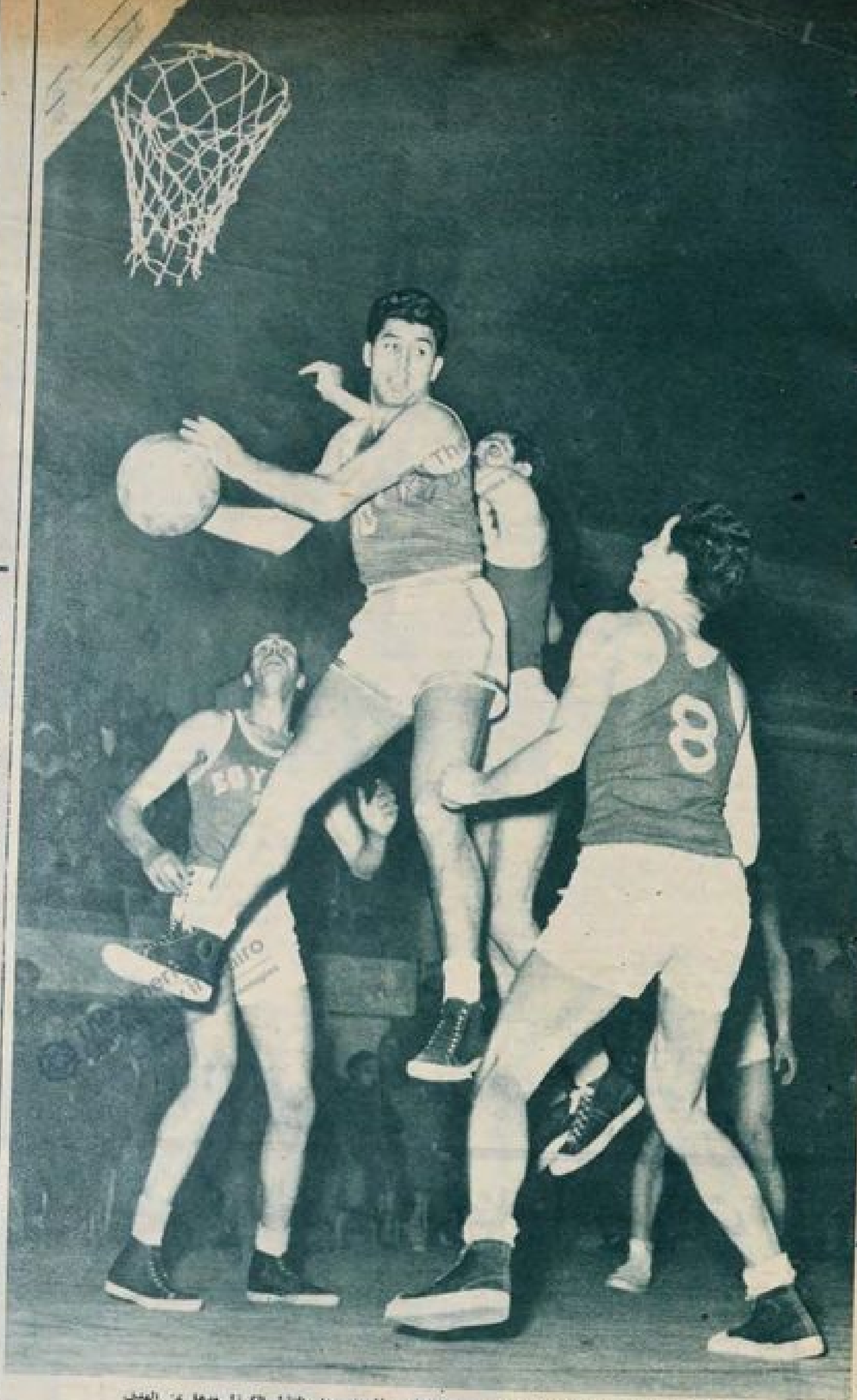

رمية اخرى فى سلة القوات المسلحة استطاع كلفاجو أن يصدها والتقط الكرة ليبعدها عن الهدف

ثمانية لاعبين فى حالة تحفز .. اربعة فى الوسط من تركيا ومصر . اثنان يقفزان الى الكرة واثنان فى انتظارها على الارض .. ووقف حولهم الاربعة آخرين – من تركيا ومصر ايضا – فى انتظار الكرة الطائرة . .

اجتماعيات

الدكتور احمد حسين سفير مصر الجديد بواشنطن يصافح احد الصحفيين الامريكيين

ثلاث صحفيات من امريكا يتفرجن فى قصر عابدين

قرينة الدكتور احمد حسين والى جوارها صحفى امريكى ارتدى الزى العربى

حياتها رحلة

ويوم الجمعة الماضى .. بدا كان المجتمع القاهرى كله كان على ميعاد فى معرض التحف الذى اقامته فى صالة علاء الدين **مدام فيفيت** مونود ، زوجة القنصل فرنسا العام فى الاسكندرية .

وكانت مدام **فيفيت** قد عرضت لتوها من عرض لوحاتها بالاسكندرية فى الاسبوع الماضى ، الذى لم يكن اول معارضها ، ففى نيويورك رأى الامريكيون اول انتاج لريشتها منذ عدة سنوات .

ولقد ساعدت حياة السيدة الفنانة على ان يكون ماضيها مسلما لافق الواسع جدا ، فقد قضت طفولتها فى ايطاليا وتذوقت اصول الفن الايطالى هناك ... ولما تزوجت مسيو مونود ، شجعها على ان تسير فى نفس الطريق ، وساعدها عمليا على ذلك ، بأن اتاح لها ان ترى كثيرا من بلاد العالم فى اثناء تنقلاته حيا وهناك .

اللغة دبلوماسية

ومدام **مونود** معروفة لا بريشتها الساحرة فحسب ، ولكن باناقتها التى كانت دائما مضرب الامثال ، وقد كانت ترتدى يوم افتتاح معرضها تايرا اسود وقبعة مشمشية زينت حواشيها بالفضة .

وقد جامل الدبلوماسيون قرينة زميلهم .. فكان هناك مدام **كوت دى موريفيل** قرينة سفير فرنسا ، ومدام **زيست دى فيشر** قرينة وزير سويسرا المفوض ، وهى الاخرى فنانة قديرة ، ومسيو **ريبورل** الملحق الثقافى الفرنسى .

مائة وسبعون جنيها

وتلقت السيدة **ناهد رشاد** هذا الاسبوع خطابا من الحراسة على اموال الملك السابق وفى الخطاب طالبت الحراسة الوصيفة السابقة بمبلغ مائة وسبعين جنيها فى ذمتها .

وامسكت السيدة ناهد بالتليفون وسألت الخاصة الملكية عن قصة هذه المائة والسبعين جنيها .. فوعدتها الخاصة بان ترسل اليها ، باسرع ما يمكن تفاصيلها .

المصحف المستعار

وفى نفس اليوم تلقى الدكتور يوسف رشاد ، زوجها ، خطابا طالبه فيه الخاصة بمصحف كان قد استعاره من الملك السابق .

ذلك انه حدث فى عملية جرد القصر ان اكتشف المسؤولون ان اشياء كثيرة فى عهدة رجال القصر .. فبدأت عملية خطابات المطالبة .

راحة صاحب السمو

وفى اول هذا الاسبوع قال الرئيس **محمد نجيب للصاغ محمود الجوهرى** رئيس لجنة جرد قصر عابدين

ــ اعملوا على راحة صاحب السمو

وكان صاحب السمو الوصى على العرش قد شكا من ان الزوار يحدثون فى زياراتهم لقصر عابدين جلبة زائدة على الحد بالقرب من مكتبه فى القصر .. وطلب الى المختصين ان يضعوا حدا لذلك .

وفعلا يفكر المختصون فى نقل مكتب سموه الى مكان آخر فى القصر .

هدية الى ولى العهد

وتلقى **الاستاذ محمد على صادق** ــ **تاجر تارنجان** ــ خطابا مرتجعا من مصلحة الضرائب .

كان قد قدم فى اقرار ضريبة الدخل عن الايراد للعام الماضى فى خانة « الاعباء العائلية » انه قدم هدية تمثل قدره خمسمائة جنيه الى الملك فؤاد الطفل فى يوم ميلاده ..

وردت مصلحة الضرائب على الاستاذ صادق تقول ان هذه الهدية لا تدخل تحت « الاعباء العائلية » ، وانما هى هدية يتحملها مقدمها ... لا خزانة الدولة !

الخطبة الملكية

وهذا خبر عن خطبة ملك شرق الاردن ... ولا بد ان يبدأ الخبر بتصحيح خطأ شائع فى اسمها وقع فيه باستمرار جميع الذين كتبوا ــ او نطقوا باسمها باللغة العربية .

أما اسم الخطيبة فهو دينا (دال ــ يا ــ نون) وليس دنيا كما اعتادت ألسنة الناس ان تسميها .

والخبر هو انه كان من المقرر ان تصل الاميرة الى القاهرة يوم الاحد الماضى ، ولكن هذا الوصول تأجل لاصابة الاميرة ببرد فى باريس .. وهو البرد الذى يجتاح اوروبا كلها هذا الشتاء .

وكانت الاميرة فى باريس لتختار ثياب زفافها من كبريات بيوت الازياء ، والثلث منزلها من اشهر ثوبلات .

الوجه القديم

وفى حفلة الفروسية التى انتهت فى الاسبوع الماضى اقتحم الميدان وجوه حديثة من الجنس الناعم .

وشوهدت لاول مرة سيدة من الاسكندرية هى **جانين مزراحى** ، واخرى من القاهرة هى **بيرسلا نمر** .. تشتركان فى المباراة .

ومع ذلك فلا يزال ميدان الانتصارات مقصورا على الوجه القديم بالسيدة **وجدان البربرى** التى جاءت الثانية فى سباق الحواجز .

الطراز التركى

وبنى الآن حرم الاستاذ **امين المنسترلى** سفير مصر السابق فى بروكسل بيتنا فى حى المنيل .

ولقد سبق الشروع فى بناء هذا البيت زيارة من المهندس **مصطفى فتحى** ــ الذى قام بتصميمه ــ لمدينة استانبول حيث طاف بجميع بيوتها ومساجدها واستلهم من الروح التركية طراز البيت الذى تبنيه السيدة حرم الوزير السابق .. التى تريد ان تجعل من بيتها تحفة للناظرين ..

الرئيس الصغير

وتعقد نوادى الروتارى فى الشرق الاوسط مؤتمرا لها فى فندق سميراميس تشترك فيه عشرة نواد فى ايام ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ مارس القادم .. وسينتهز نادى الروتارى بالقاهرة هذه الفرصة ليختار رئيسا له .

والمرشح الوحيد حتى الآن هو **يحيى العلايلى** ، واذا حدث واستمر مجمعا عليه حتى يوم الانتخاب ، فانه بذلك سيكون اصغر رئيس للروتارى اذ لا يزيد عمره على خمسة وثلاثين عاما .

اين الازمة ؟

اجتمع اصحاب الملايين فى القاهرة فى المزاد الذى اقيم لبيع مخلفات سير سيسيل كامبل عميد الجالية البريطانية الذى مات منتحرا ...

وكانت المنافسة شديدة على اقتناء ما يمكن اقتناؤه من العروض للبيع وكان اشد المتحمسين فى رفع الاثمان الوجيه توفيق البغراوى وحرم محمد سلطان .

وكنتيجة لهذا ــ بطبيعة الحال ــ ارتفعت الاسعار ارتفاعا جنونيا ، ودفع البعض حوالى اربعين جنيها فى الاطارات النحاسية التى يباع الواحد منها بثلاثة او اربعة جنيهات عادة ... مما جعل بعض الناس يهزون رؤوسهم ويتساءلون عن حقيقة الازمة الاقتصادية التى يقال ان البلاد تجتازها !

بالملايين . .

وكان اجمل ما فى المزاد دولاب من الطراز الصينى بلغ ثمنه اربعمائة

المنضدة المسحورة فى جناح الأميرات

فى هذا الاسبوع .. رأت عدسة آخر ساعة فى قصر عابدين مالم يره الملك السابق نفسه .. صاحب القصر !

كان فاروق قد أوصى الفنان مونوسكان بقوم بتصميم أثاث جديد لجناح الاميرات مع زخرفة الجناح طبقا للتأثيث الجديد .

وبدأ الفنان عمله الذى ساهم فيه العقل والابتكار والذوق .. واموال الدولة !

وانتهى تسليم الحجرات المطلوبة للقصر فى شهر مايو الماضى .. فى الوقت الذى سافر الملك فيه الى الاسكندرية مع اسرته ليصطاف .. وكانت هذه آخر مرة يرى فيها القصر ، بل القاهرة كلها .

ومعنى ذلك ان الدولة دفعت خمسين الف جنيه ثمنا لجناح لم يستخدم بعد .

والجناح يتكون من :

* حجرة نوم للاميرتين فريال وفوزية .. مع طقم من المقاعد الوثيرة ، ودولابين مبنيين من خشب الارو فى تجويف الحائط ، وكل منهما عبارة عن حجرة صغيرة قائمة بذاتها .
* حجرة نوم صغيرة للاميرة فادية .
* حجرة الطعام الاميرات .
* حجرة للعب والاستذكار .. وفيها منضدة مسحورة مصممة ، بحيث تكون كراسيها جزءا منها ، فاذا ضمت اليها بدت الشبه بعمود أثرى مثبت فى الارض .

الصفقات فى القصر

وقد وجد المختصون فى أوراق القصر ما يفيد ان ثمن هذه المنضدة المسحورة مائة وثمانين جنيها .. فسألوا الخبراء فى بعض المحال الكبرى عن حقيقة ثمنها ، فقيل لهم ان تكاليف صنعها لا تزيد على عشرين جنيها ، يضاف اليها ثلاثون اخرى من اجل دقة الصنع .. وكان فى هذه الاجابة مايعطى المسئولين فكرة واضحة عن الطريقة التى كانت تتم بها الصفقات فى القصر ...

مائدة عادية فى جناح الاميرات . . اما السحر الذى فيها فهو ان كراسيها جزء منها اذا ضمت اليها اصبحت مائدة واذا فصلت منها اصبحت مائدة ذات ثلاثة مقاعد . .

حجرة النوم فى جناح الاميرات الذى لم يشهده الملك السابق نفسه . .

وخمسين جنيهـا ... ودفع الوجيه محمد قبطى نفس الثمن لحجرة صالون مكونة من اربعة كراسى من الطراز المغولى النادر ، ومقعدين كبيرين مربعين قال انهما ملائمان كل الملاءمة للفيلا البديعة التى يبنيها على شاطىء النيل

بينما اشترى الاستاذ فؤاد معتوق سجادة بثلاثين جنيها ، وقال الخبراء عنها انها لاتساوى اكثرمن عشرةجنيهات فقط لاغير .. وبهــذه الطريقة دفع توفيق البدراوى مائة وخمسين جنيها فى « فازين » صينيين !

اما الرابع الوحيدمن هذا المزاد .. فقد كانت السيدة نيللى نحاس فلاتى اشترت طقما من الاكواب المصنوعة من البللور المزخرف ، ولم تدفع ســوى تسعة وعشرين جنيها !

بلابل !

وهـذا خبر من نوع لم نعد نسمع عنه كثيرا هذه الايام ...

اشترى احد اصحاب السمو الملكى الامراء السعوديين الحصان « بلابل » من عبد الحميد الوكيل ، ودفع ثمنالة الفا وخمسمائة جنيه ... وفى نفس اليوم دفع الفى جنيه اخرى الى محمد سلطان ثمنا لحصانين آخرين !

امير احلام فى القاهرة
على خان يقول .. لا لذة للحياة .. بدون بهاء

ومرة أخرى يزور الامير على خان مصر ولكنه فى هذه المرة كان يختلف تماما عن المرة السابقة .

فانه لم يمكث بها ســوى دقائق قليلة امضاها فى مطار القــاهرة .. قبل ان يستقل الطائرة فى طريقه الى بومباى .. وامضى على خان هذه الدقائق فى التكلم باللغتين الفرنسية والانجليزية ... وكان هناك شبح ابتسامة على وجهه الشرقى .. حينما اقتربت منه « آخر ساعة » واخذت تتحدث معه فى كل شئ .

وتكلم على خان عن الاشاعة الاخيرةالتى انطلقت من الرفييرا وقال ..

ـ الحقيقة انه لاتوجد اية علاقة بينى وبين « جين تيرنى » .. ثم انى لا احب أن تتناول احاديثى هذه المسائل الشخصية والسـياسة ايضا لان الاولى احتفظ بها لنفسى اما الثانية فانهـا ليست من اختصاصى ...

الى سيلان ..

وابتسم على خان وهو يقول .. انى فى طريقى الى بومباى ثم الباكستان وسيلان للاشراف على بعض اعمال والدى

وتلاشت الابتسامة من شفتى على خان وهو يتمتم بحزن

ـ ان والدى كان مريضا منذ اسبوعين فقد اصيب بنوبة قلبية كادت تقضى عليه وذلك بعد ان عاد من نيودلهى مباشرة .. اما الان فالاطباء قصرحين وكان الاعدة مرات .. وبالرغم من ان صحته قد تحسنت فان الاطباء قد منعوه من السفر بالطائرة !

قاموس الذكريات

* وسالت آخر ساعة عن ذكرياته فى مصر ..

فقال انى اعتبر مصر وطنا ثانيا لى .. وقد زرتها للمرة الاول حينما كان عمرى تسع سنوات ثم عدت اليها .. بعد ذلك عشرات المرات وفى كل مرة كنت اشعر بحنين اكثر اليها

ولى اصدقاء كثيرون هنا .. فى مصر وعلى راسهم « محمد سلطان » .

* وعادت آخر ساعة تساله عن اسعد ايام حياته ...

وعاد على خان بدوره الى الماضى وهمس انها بلا شك هــذه الايام الجميلة التى قضيتها متطوعا فى الفرقة الاجنبية التابعة للجيش الفرنسى .. وكنت منذ طفولتى احلم بتحقيق هذه الامنية .. ولا تتصور مدى سعادتى حينما اصبحت جنديا فى صفوف هذه الفرقة !

* واخيرا قالت « آخر ساعة » ماهى فلسفتك فى الحياة ؟

... وبكل سخرية ، على خان ، وبكل هدوئه قال .. ان لى ثروات كبيرة كأى انسان .. وثروات الشباب كالثلج والبهار فى الطعام .. ولا لذة للحياة بدونها ؟

وركب على خان الطائرة فى طريقه الى بومباى ... ليعود الى مصر فى الشهر القادم ويمضى بها اسبوعين .. ولكن من غير « ريتا هايورث » فى هذه المرة

عقد قران

تقرر ان يعقد باكلة القطران الاستاذ على بحيرى الرقيب بادارة المطبوعات على سليلة الحسب كريمة الاستاذ حافظ شوملن عقب عيد الفطر المبارك

شريط الاخبار

● الملك طلال : صحته فى تحسن مطرد .. وقد زار نادى الجزيرة وقضى به وقتا طيبا

● نادى الجزيرة : اجتمع وانتخب محمد حسنى رئيسا وصادق وعبدالواحد حسين وكيلين .. وقرر رفع رسم الدخول فيه الى خمسين جنيها

● منصور فهمى : ذهب واسرته الى كوم أوشيم وزرعوا عشرين شجرة .

جدة : من محمد السيد

اقيمت فى مساء السبت الماضى مادبة عشاء كبرى بدعوة من سمو الامير عبد الله الفيصل تكريما لوفد بعثة الجامعة العربية فى فندق البساتين بجدة

وقد حضر مادبة العشاء سفير مصر وكبار رجال الحكومة السعودية والسفيرالامريكى وغيره من سفراء ووزراء الدول العربية والاجنبية ، وبعد تناول العشاء انتقل المدعوون الى حديقة الفنــدق حيث تبادلوا الاحاديث المختلفة وكان سمو الامير عبد اللهالفيصل يرحب بالمدعوين ويبالغ فى الحفاوة بهم

وفى الصورة سموالامير عبداللهالفيصل وبجواره الاستاذ عبد الخالق حسونةامين الجامعةالعربية اثناء تناول العشاء

بلدية الاسكندرية

البلدية فى حاجة الى عمال انقاذ بشواطئ الاستحمام لمدة ٦ شهور من اول مايو الى آخر اكتوبر سنة ١٩٥٣ ويشترط فيمن يعين الدراية التامة فى السباحة والنجاح فى الكشف الطبى القانونى وتمييز الالوان وتقدم الطلبات من الآن على ورقة دمغة فئة حسين مليما . ٧٧

في معرض الفنان رمسيس يونان وعصا واصف ، وقفت شقيقته تشرح لأحد الزائرين ووقف هو إلى أقصى اليسار .. وإلى أقصى اليمين الأستاذ محمد ناجي

قرينة وزير سويسرا تتفرج على تمثال

أحباب الفنون الجميلة .. أعداؤها !

هناك مثل معروف يقول : تستطيع أن تتناقش في أشياء كثيرة ، ليس أحدها الذوق على الإطلاق .

وهذه حقيقة .. فإن أذواق الناس تختلف ، وقد يعجب واحد بصورة يراها الآخر شيئاً سخيفاً لا يوحي بفكرة ما .

ومع ذلك فإن وسط المشتغلين بالفنون الجميلة منقسم الآن على نفسه إلى شطرين في مسألة تتعلق بالذوق العام ، وليست المسألة متعلقة بصورة أو تمثال ، وإنما هي تتصل بالمفاضلة بين جيلين مصريين ، وثمة فريق يحاول أن يلقي ظلالاً من التشكيك والسخرية حول جيل كامل من الفنانين الذين رعوا في التصوير زهاء ثلاثين عاماً .. وهم « أصدقاء الفنون الجميلة » .

ويحمل لواء الاتهام ضد الأصدقاء ، فنان من الجيل الجديد هو حامد عبد الله ، الذي عاد أخيراً من رحلة دراسية في أوروبا استغرقت ثلاث سنوات .

يقول حامد عبد الله : « إن جمعية محبي الفنون الجميلة لم تكن منذ نشأتها يوماً في احترامها للفن المصري أو الفنانين المصريين ، بل إني أستطيع أن أحصي المرات التي وجه فيها رئيس هذه الجمعية ، الأستاذ محمد محمود خليل ، الإهانة الجارحة لكيان الفن الجديد [illegible] فن مصري قائم بذاته .. » .

ويضيف حامد اتهاماً خطيراً إلى هذه الكلمات ، فيقول :

« إن هذه الجمعية لا تقيم نشاطها الفني لوجه الله ، بل إن معارضها – كما هو معلوم – تقام لأغراض تجارية بحتة .. وهي تعمل على رفع شأن الفن الأجنبي والغض من شأن الفن المصري .. لتزيد من أرباحها » .

نفس الاتجاه

ويمضي الأستاذ صلاح الأكبر ، مفتش الفنون الجميلة ، ورئيس جماعة « خريجي الفنون الجميلة القدماء » .. رأيه في هذا الاتهام بتحفظ ، وإن كان يسير في نفس الاتجاه .. فهو يقول : إن فضل محبي الفنون الجميلة على الفن منذ ثلاثين عاماً لا ينكر فلم يكن هناك فن مصري قائم بذاته وقتها .. وكان واجب هذه الجمعية إذن أن تعمل على خلق مثل هذا الفن .. فهل هي فعلت ذلك ؟

يجيب صلاح الأكبر على السؤال الذي طرحه بنفسه قائلاً :

« .. أبداً ، بل الذي حدث أنه في خلال هذه السنوات الثلاثين لم يحدث أبداً أن اشترى أي واحد من أعضاء هذه الجمعية لوحة ما لفنان مصري ، بل على العكس كانوا يعملون دائماً على وأد الفن المصري الوليد ، وتنمية أغراضهم التجارية ، تصوروا أنهم يفرضون على دخول المعارض التي يقيمونها رسم دخول !!

تجار أجانب !

ويرى الفنان عبد السلام الشريف ، الأستاذ بكلية الفنون الجميلة ، أن هذه الدعاوى صحيحة ، لأن أعضاء هذه الجمعية وأغلبها – كما يقول – لا يفهمون شيئاً عن الفن المصري الحديث ، إنهم بعيدون تماماً عن الوسط الفني ، أما الفنانون المصريون القلائل الذين يتصلون بهذه

قرينة سفير فرنسا تشير إلى إحدى اللوحات

الجمعية ، فهم من الذين انتقتهم بعناية ليجاوروا بهم أصواتهم ! ..

وهنا يقول الشريف :

« ولا أبخس الفن الأوروبي حقه ، ولكن هل معنى ذلك أن تقتصر معارض هذه الجمعية على أعمال الفنانين الأجانب ؟ والسبب هنا في رأيي أن أعضاء هذه الجمعية ليسوا فنانين وإنما هم من تجار الفن الأجانب الذين لا يحسون بالروح المصرية ولا يشعرون باتجاهاتها .

ثم هناك مسألة لابد أن أقولها بصراحة للجميع والناس هنا يظنون أن محمد محمود خليل يعتبر في الخارج – وفي فرنسا بالذات – راعياً كبيراً للفنون الجميلة .. والذي حدث هو أنني كنت في فرنسا في الشتاء الماضي ، فإذا بهذه السمعة الزهوية في مصر ليست إلا مجرد إشاعة ! »

نحو الشرق

ويتناول الفنان حسين أمين بيكار الأستاذ في مدرسة الفنون الجميلة المسألة من وجهة نظر أخرى هي تأثر الفن المصري بالفن الأجنبي العام .

وعند بيكار أن تأثر الفن المصري بالفن الأوروبي كان مسألة لابد منها .. أما الآن ، وبعد أن وقف الفن المصري على قدميه ، فإن من الواجب أن يستلهم المصريون الروح الشرقية في أعمالهم وفي ذوقهم وإحساسهم الفني ، وأن يأخذوا من مصادر الفن الفارسي والهندي لأنها أكثر ملاءمة للروح المصرية منه .

الكلام والنجاح

والآن ... لقد سمعنا قائمة الاتهام ، وبقي أن نسمع الدفاع !

فصمت الرجل الأول قد يكون من الإنصاف أن تقول إنه يملك حق الدفاع أكثر من غيره ، وهو الأستاذ محمد محمود خليل رئيس جمعية محبي الفنون الجميلة ، الذي قال :

« إن الكلام لا يصنع النجاح ، وهو لا يمنعه عمن يستحقه .. والفنان الصادق ليس في حاجة إلى تشجيع .. كما أن معارضنا مفتوحة لكل الفنانين الصادقين !

ومع ذلك فهناك مسألة لابد من إيضاحها تماماً .

نحن جماعة أهلية مستقلة ، وليس من شأننا أن نشتري هذه الصورة أو تلك لهذا الفنان بالذات أو ذاك .. إن المسألة تتعلق بالذوق ، ومشتري اللوحة لا ينظر إلى الاسم ، وإنما ينظر إلى مستواها في نفسه !

إن تقدير الفن مسألة شخصية بحتة .. وأنت لا تستطيع أن تجبرني على أن ألبس رباط عنق أخضر إذا كان لا يروقني اللون الأخضر .. أليس كذلك؟!

ولن يستطيع المجتمع أن يخلق من بينه هواة وعملاء لكل الفنانين المصريين .. ومدحهم ، كما يرجوه كبير جداً !!

نحن نعمل على تنمية الذوق بين المصريين ، أما مسألة شراء اللوحات فهي لا تخضع للمشاعر الوطنية أو القومية ، وإنما هي تخضع للذوق وحده أما مسألة دفع رسوم لدخول معارضنا .. فذلك يرجع إلى أننا ندفع أيضاً !!

على الحياد

وقد خطر لي أن أستطلع وجهة نظر محايدة ، فذهبت إلى الرسام ناجي الذي يمتاز بعقلية مستقلة برغم انتمائه إلى عضوية الجماعة .. وقد برهن على أفقه الواسع حين لم يتردد في الاعتراف بأن ثمة أوجهاً لنقد جمعية محبي الفنون الجميلة لأنها كما يقول :

« – لم تعمل بما فيه الكفاية على خلق جو فني خاص في مصر ، يتسع للنقاش ، والعرض .. فليس للجمعية متاحف للعرض خاص بها ، بل هي تستأجر المتاحف والأماكن .. وهي لم تعمل على خلق رابطة بين الجيل الماضي والجيل الجديد من الفنانين .

ولكن من ناحية أخرى يجب ألا ننسى أن هذه الجمعية هي التي أتاحت لمصر أن ترى كثيراً من روائع الفن الأجنبي الذي بفضله بدأ الفنانون المصريون [illegible] نحو فن مصري جديد أما مسألة التأثر بالفن الأجنبي ، فهذه مسألة طبيعية ولابد منها ، والتاريخ شاهد على أن هذا التأثر متبادل بيننا وبينهم »

الصلح خير ...

وكانت الكلمة الأخيرة للأستاذ راغب عياد مدير متحف الفن الحديث الذي قال :

– ليس عندي ، لسوء الحظ ، ما أقوله ضد الذين يهاجمون جمعية محبي الفنون الجميلة .. لأن كل ما يقولونه صحيح ، ولكن لدي وجهة نظر أخرى هي : فلماذا تحاول الجمعية أن تتدارك هذا الذي يهاجمونها من أجله ، فيسدل بذلك الستار على الماضي وما فات مات !

قلوب في البريد

بقلم ابرهيم المصري

بين اظهار الحب وكتمانه

كيف اعامل امرأتي بحيث يتحقق الوفاق الزوجي بيني وبينها . هل اظهر لها حبي أم اكتمه ؟ يصحبني بعض الاصدقاء بالاخفاء عواطفي ما استطعت خشية ان تغتر امرأتي بسلطانها فتحاول ان تستبد بي . فما رأيكم ؟

ش . ك . مصر الجديدة

انك ان اسرفت في اظهار حبك لزوجتك فستعتبر ذلك دليل ضعف منك ونقص في مظهر رجولتك . فتطمع فيك .

ولكنك ان اسرفت ايضا في اخفاء حبك واحتجاز عواطفك . فسترميك امرأتك بالانانية والغلظة . وقد تكرهك . فاللوم ان تعرف كيف توفق بين التعبير عن عواطفك وبين الاحتفاظ بكرامتك . وعندئذ تعرف امرأتك انك الرجل المنشود الذي يجمع بين قوة العاطفة وقوة الارادة . فتحبك وتخضع لك .

حالة نفسية غريبة

ان زوجتي مخلصة ووفية وانا احبها بكل قواي وأود ان تكون لي في كل لحظة ولكني مع ذلك اغار عليها واعذبها والام الذات الا تعذيبا . فما هو السر في هذه الحالة النفسية الغريبة ؟

س . ل . القاهرة

السر هو انك تحب زوجتك بجسمك لا بقلبك وشهوتك لا بعواطفك . وهذه الشهوة الجامحة تلهب خيالك وتحتم على نصرك وتولد فيك غيرة بطاشة جعلتك تشبع في نفسك الغلظة والقسوة . وتعذبك وتعذب امرأتك المسكنة التي لا ذنب لها فاضبط حواسك جهدك . وحاول ان تحب امرأتك لا بالجسد فقط بل بالقلب والعاطفة والروح . ومتى احببتها هذا الحب النبيل السامي . رأيتها في حقيقتها وامنت باخلاصها ووفائها وابرأتها وابرأتك عقلك وزايلتك تلك الغيرة المرضية التي تسبب شقاءك .

الحمد لله على انك صحوت وعرفت عند الشدة قيمة امرأتك . ولكن يمكنك برغم سيئاتك الماضية ان تطمئن . فمن النادر جدا ان تتخلى المرأة عن زوجها ساعة الشدة . انها بالعكس تنتظر مثل هذه الساعة لتثبت قيمتها . وتدلل على اخلاصها . وتبرهن على شجاعتها وتحاول بتضحياتها ان تسترد الرجل الذي خانها والذي تحبه وتشعر انه ضعيف وانه الآن احوج ما يكون اليها . فالمرأة لا تعرف النذالة ساعة الشدة . وهذه هي نظرتها

فقدر في امرأتك هذه العظمة على تمعن في حبها . وتقدم ندما صادقا على ما ارتكبته في حقها . ومتى ايقنت من حبك وندمك وعرفانك للجميل . فلابد ان تصفح عنك وتنسى الماضي . وتضاعف جهودها في سبيل خدمتك اثناء المرض وبعده

كان واجب الشاب الثاني ان يقطع علاقته بتلك المرأة قبل ان يفكر في خطبتك وتقدم اليك الشبكة . وتفشل الزواج به غير مأمون على الرغم من شدة حبك له . فانا انصحك بانتهاز الفرصة والاقتران بالشاب الاول الذي قلت انت انه يعجبك . وينبغي ان تفهمي ان تقدمك في السن يحتم عليك مسايرة الحظ والنزول على حكم الواقع وقبول الحياة في صحبة

حياة لا ترضيك اخلاقها . وليس شكي انك لو احسنت معاملتها . واشركتها في ادارة البيت . واسرتها بكرم نفسك ونبل اخلاقك . فلابد ان تعطف عليك وتحبك وتبذل قصاراها في جعل بلدها على اسعادك .

ان خوفك يدل ابلغ الدلالة على شعورك العميق بانك متى قبلت تلك الوظيفة ، وكانت في القاهرة بجوار تلك المرأة فستكون مكبلا بها ، اسيرا لفضلها ، عاجزا عن الفكاك منها . منهكا اخر الامر شرفك عملك الذي هو شرف امرأتك وشرفك . فلا تخدع نفسك سعيا وراء المصلحة .

واعلم ان تلك المرأة الحسنة ستكون اقوى منك بما لها من فضل عليك . فارفضها قبل ان تتمكن منك . وكن شجاعا فاصرا وسافر الى الصعيد ثم جاهد وكافح لتبني مستقبلك بنفسك لا بوساطة امرأة تريد ان تضمك على حساب شرفها وشرفك . وثق ان شعورك بالكرامة والعزة سيهون عليك وطأة العمل في بلد بعيد . وسيجعل منك انسانا سعيدا بقوة الخلق ونبل النفس ، وصفاء الضمير .

المرأة لا تعرف النذالة

اعترف انى اسأت الى امرأتي وخدعتها ونسيتها في اول العقد مع انها كانت تحبني . ولقد بدأت تكرهني وتحقد علي وتهددني بالانتقام مني والانفصال عني . وانا الآن مريض وفي حاجة للعودة الى صوابها . فهل تظن انها يمكن ان تنفذ وعيدها وتتخلى عني في هذه الساعات العصيبة التي اجتازها ؟

ز . ل . شبرا

فتاة بين شابين

انا فتاة في نحو الخامسة والثلاثين من عمري . وقد تقدم لخطبتي شابان احدهما . الاول يصر على ان اعيش في صحبة والدته التي اكره منها لشراسة اخلاقها . والثاني احبه حبا شديدا وقد قدم لي الشبكة بالفعل ولكني علمت انه متصل بامرأة من زمن بعيد . فلما صارحته اعترف ووعدني بالانفصال عنها قبل الزواج . فانا حائرة وحائرة لا ادري بأي الشابين الزوج وارتضيه زوجا مخلصا .

ب . م . ل . المحلة الكبرى

بين المصلحة والخوف

انى اختار عليه باسيدي ، انى رجل كهل قد تزوج امرأة شابة . وعندما المرأة تحبني وقد عرضت على وظيفة محترمة في مكتب شقيقها المحامي بدل الوظيفة التي عثرت عليها انا والتي اضطرني لسفر الى اقصى الصعيد . فانا خائف من تلك المرأة . ولكني لا اريد ان اذهب الى الصعيد واعتقد انه من الممكن ان اقبل الوظيفة التي عرضتها على زوجتي دون ان تكون لي علاقة اليمة بها . فما رأيكم ؟

ل . د . م . القاهرة

الكهولة ام الشباب

انا فتاة متقدمة في السن ، يحبني رجلان احدهما شاب في الخامسة والعشرين والآخر كهل في الخمسين . وانا مترددة في الاقتران بالشاب نظرا لفارق السن ولكني اريد ان اعرف هل يمكن للكهل ان يجعلني سعيدة لو تزوجته وان يحبني نفس القوة التي يحبني بها الشاب ؟

ا . و . بالدقي

ان حب الكهولة اقوى الف مرة من هوى الشباب . ذلك لان الشباب يحب متع الحياة اكثر مما يحب الحب . وهو ان اخلص لامرأة فيجب ان تكون هذه المرأة صبية وقوية وجميلة لتمثل في نظره متع الحياة التي ينشدها . والا فهو يتبرم بها وينفر منها . ويخضع لصوت شبابه . فيجرى وراء كل لذة . ويتبع كل جمال . ولا يثبت طويلا على فضائل الاخلاص والتضحية وانكار الذات . اما الكهل فهو الذي يعرف في الغالب كيف يحب . لانه وقد عاش وجرب واختبر ومل من كل شيء . اصبح في مقدوره ان يودع العالم ويتعلق بحب شخص واحد . يجمع فيه كل معاني الحياة التي يوشك ان تفلت منه . بصرف النظر عما يمتاز به هذا الشخص من فتنة مادية عابرة تتمثل في الجمال او الصحة او الشباب . فاذا كان ذلك الكهل يحبك حقا ، ويحبك لنفسك واخلاقك . فتزوجيه . وثقي انه سيخلص لك الاخلاص كله ويجعل منك اسعد انسان .

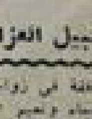

سبيل العزاء

انا امرأة موفقة في زواجي متمعة بكل ما اشتهي من جاه ونعيم . ولكني فقدت ابنتي الشابة الوحيدة التي كنت اسعدها اثر مرض عضال . ومنذ ذلك اليوم تبدلت حياتي واعتلت صحتي واصبحت اخشى النساء . فكيف اخفف من هذا الالم عن نفسي واين اجد الراحة والطمأنينة والعزاء ؟

و . الام المعذبة

ليس في مقدورنا امام كوارث الحياة الا ان نلوذ بقوتين : الايمان بالله . والايمان بضرورة فعل الخير . فامتثالنا لمشيئة الله يهبنا نعمة الصبر . واقدامنا على فعل الخير يلطف من لوعة قلوبنا ويسكب على جروحنا البلسم الشافي . فخير ما يمكن ان يعزيك عن فقد ابنتك يا سيدتي هو ان تستخدمي مالك لفعل الخير والتفاني في خدمة الفقراء والمرضى وكل تاعس محروم وتأكدي انك كلما القت بائسا ملهوفا ، مجدت ذكرى ابنتك ، وشفعت لها عند الله فقرت روحها ، واستراحت نفسك انت والهمك الله القدرة على الصبر والسلوان

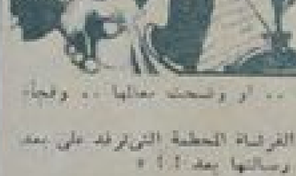

عبقريات

لوحة ناطقة

كان ذلك في ربيع عام ١٥٢٠ ، وكان الفنان الايطالي العظيم رفايل - او كما يلقبه الايطاليون - فاليوسانزيو - يرسم لوحة لصعود المسيح الى السماء وقف رفايل لحظة يرقب صورته من بعد .. ولم تكن تعرف انها تذكرت .. او وشحت معالمها .. وفجأة ارتعشت الفرشاة في يده ثم سقطت على الارض وقد تبعثرت ببطء وراح رفايل ينقل نظره في وجوم وحزن ، والتشاؤم بين اللوحة التي لم تكمل وبين الفرشاة المحطمة التي ترقد على بعد سنتيمترات من قدميه .. ثم تمتم قائلا : يا للاسف لقد تحطمت الفرشاة .. ولم تكمل رسالتها بعد !!

ثم سبت لحظات طويلة .. وكأنما لمرت بوجهه فكرة قاسية .. فقال :

- وهكذا يضيع العمر عبثا لعشرات كثيرين من الناس ..

ولم ينحن رفايل ليلتقط الفرشاة التي احالت قطعة القماش السميكة الى لوحة ناطقة ذات فلسفة خالدة .. بل ترك الفرشاة .. وعاد الى المنزل وفي نفسه غصة ، وفي اعماقه حزن قاتل لا يفارق محياه ..

وكان ذلك في اول ابريل ١٥٢٠

وفي ٦ ابريل ١٥٢٠ استحالت الوردة اليانعة الى حطام يسير الى القبر ...

وشاءت سخرية الاقدار ان يكون هذا اليوم الذي يودع فيه الحياة ، هو عيد ميلاده السابع والثلاثين ...

ورقد الرسام العظيم في تابوته الخشبي وكانت هناك ابتسامة ساخرة ترتسم على شفتيه ... وكانت يداه مبسوطتين وكأنهما عانقا الحياة التي دانت لرفايل بالشهرة والمجد .. ولم تمطه العمر الطويل لينتقل من قمة .. الى قمة ومن مجد الى مجد ..

والى جوار الجثة كانت هناك اللوحة الخالدة التي لم تكمل .. والفرشاة المحطمة .. التي لم تؤد رسالتها !!

لقد كانت اللوحة الناقصة تمثل نفس المعاني التي وصل اليها الرسام اخيرا بعد طول المطاف .. كانت تعبر عن مصير الجنس البشري - الحياة - الطموح - العمل - الموت - الصعود الى السماء !!

صراحة مرة

في ايمان وقوة .. راح نابليون بونابرت .. القائد الفرنسي العظيم يصف نفسه فقال :

- انى رجل لست كالآخرين ..

ثم سبت لحظة وقال في صراحة قاسية :

- ان قوانين الاخلاق والنواميس العامة لم تخلق لتطبق علي !!

موكب الذكريات

جميع مياه المحيطات لم تكن تكفي لتغسل روح الرذيلة التي كانت تلف جسد كاترين الكبرى قيصرة روسيا .. فقد كانت تتخبط بين اذرع العشاق والشبان لتغرق كل جسدها في فيض من النور الاحمر ، وعندما داهمتها اعاصير الخريف واحست بعداء الشباب تفيض من عروقها راحت حرارة الذكريات تحرق اعماق نفسها ..

وفي احد الايام احاطت بها الذكريات من كل جانب .. وكانت تسير مع وصيفتها ناتاشكا في حديقة القصر .. وقالت كاترين وهي تئن من فرط تتابع الذكريات :

آه يا ناتاشكا لو عدنا الى الماضي عشرات السنوات عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري .. فتاة الافق الربيع .. والشباب ان اجدا لايهتم كثيرا بتلك المرأة العجوز التي هي انا .. عندما تنظر في ردهات القصر ..

ثم التفتت الى وصيفتها مرة اخرى وقالت :

- لقد بدأ الجو يبرد .. تعالى الى الداخل لتناول الشاي !!

ولم تكد تصل الى عتبة باب القصر .. حتى استدارت وواجهت اشجار الحديقة .... وراحت تحملق في فضاء الذكريات ثم قالت :

- لقد اقبل الربيع يا ناتاشكا ..

ثم دفعت عصاها في الثلج الذي كان يكلل جسد الطبيعة .. وابتسمت قائلة :

- والزهور سرعان ما تشق طريقها نحو الشمس .. والثلج لن يلبث ان يذوب تحت حرارة اشعتها ...

في هذا المكان ... التقيت بسيرجي سالتيكوف ... اول حب لي ...

ان اكثر من الاف حبيبا قد جاءوا وذهبوا ... ولم يخلفوا لي مع السنين سوى الثلج الذي راح يتراكم على قلبي ..

ثم صمتت لحظة وقالت :

- هذا عام جديد .. وربيع جديد .. وثلج جديد ...

ولكنى اليوم لا استطيع ان انحني لكي ابقى عليه بالثلج والحسن برودته .. ان الزهور اصبحت اكثر قربا الى الله مني .. لان الحياة لم تفقدها عطرتها البهيجة ..

آه يا ناتاشكا .. اني خائفة .. ان الله غاضب مني !!

غذاء الحب

ان الفتاة التي احبها وارجو ان اتزوجها لا تحسن الحب الذي انشده وقد صحى العطر بل استمليها بمختلف الهدايا . فهل تظن ان الهدايا وهي اشياء مادية . يمكن ان تحبب فينا قلوب النساء ؟

ل . ا . القاهرة

انا لم تستطع بقوة عواطفك وسمو اخلاقك ان تحبب المرأة فيك . فلن تصل الى هذا الهدف ابدا مهما اغدقت عليها من صنوف الهدايا . ويجب ان تفهم ان الهدايا لا تخلق الحب بل تغذيه فقط . فالمعتمد على العواطف والاخلاق . في اجتذاب فتاتك . ولا بأس من ان تقدم اليها بين ان وآخر بعض الهدايا المتواضعة . اما اذا اسرفت في تقديم الهدايا فقد يحدث في النهاية ان تحب الفتاة هداياك اكثر مما يمكن ان تحبك انت .

اجابات مستعجلة

الى ش . ن . بالسيدة زينب
خير لك ان تتصل بأسرة الفتاة حالا وتصارح عميدها بكل شيء .

الى ك . ا . بحلوان
لا راحة مع هذه المرأة فهي متقلبة متلونة لعوب لا يمكن ان تثبت على عاطفة .

الى م . ى . بدمياط
تزوج بهذه الفتاة فهي التي يمكن ان تسعدك .

الى و . ن . بلبنان
شكرا لعطفك تهنئتك برد الخطابات الى الفتاة واهدى عليك .

الى ش . ا . الفجالة
يقول المثل الشريف : من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه .

الى و . ا . المنصورة
تزوج الفتاة الثالثة فهي التي تحبك حبا وتستطيع ان تتفاهم مع اهلك .

الى م . و . ن . حلمية الزيتون
امتحنها طويلا واياك ان تتورط قبل مضي عام على الاقل .

« قلب عجوز »

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في القابلة البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن القابلة البريد	٥٥٠	٢
مطابع دار اخبار اليوم

سجاير
معدن ممتاز
COUTARELLI
MADEN
SUPERIEUR
سادة
فلتر ابيض
فلتر فل
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريلي

AKHER SAA No. 961 — 25 MARCH 1953

آخر ساعة

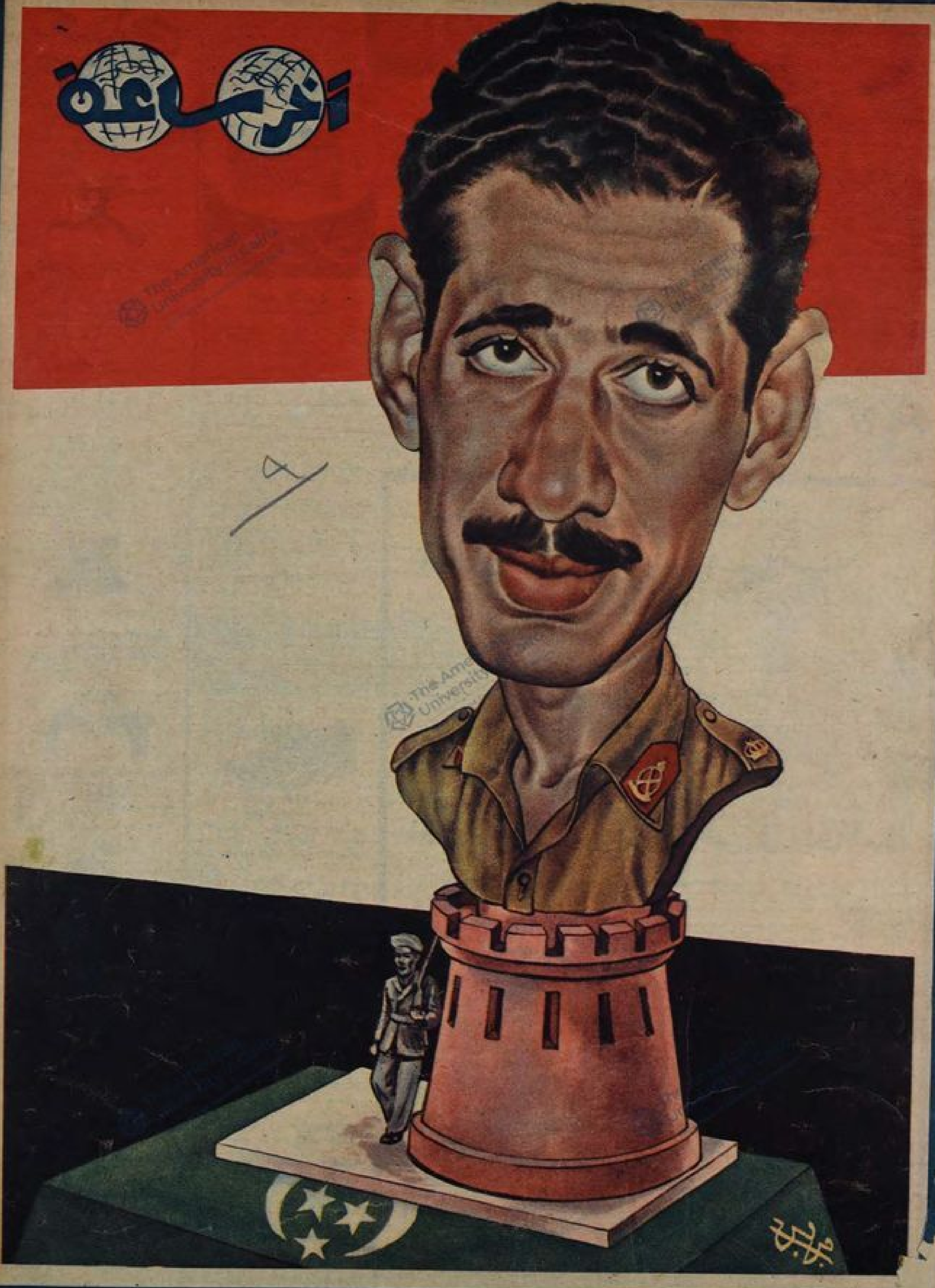

الصاغ عبد الحكيم عامر .. عضو مجلس قيادة الثورة

... داخل العدد

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ستحل لك مشكلة هذا الأسبوع وتخلصت من العناد .. فان العناد لا يحقق أى سؤال

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● شخص ينتظرك .. ولعب الوقت لديه ينتظر اكثر مما ينتظر

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● تلقى مفاجأة تغير من الحياة البرنامج الذى رسمته .. ستحس ان ثالثا ونعنى خطوة خطرة

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● انك معرض لحب جديد .. وربما لم يكن من الخير أن تبدأ فرصة جديدة هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● سوف تحل لك ضائقة مالية .. انها لن تدوم اذا احسنت تدبير امورك

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● ان قطار الحظ لن ينتظرك حتى تنتهى من التردد بين الآراء .. تحدثه ولا تتردد

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● ان سوء الحظ ليس كما تتوهم .. جدد نشاطك تجد الحظ فى انتظارك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● كل ما ينقصك هو الثقة بنفسك وبالشخص الذى تحبه انه مخلص لك فاترك الوساوس جانبا

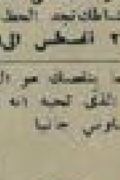

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● انك تبحث فى حياتك عن شىء جديد .. فى استطاعتك وحدك ان تجدد حياتك تجد السعادة

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● انك فى ازمة نفسية شديدة .. حاول ان تحكم فى عواطفك والا كانت العواقب وخيمة

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تتلقى نبأ سارا هذا الأسبوع .. كنت تنتظره من زمن حاول ان تستفيد من هذا النبأ

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● يعرض عليك عمل جديد هذا الأسبوع .. فكر كثيرا قبل أن تقبله

ذكريات وتعليقات

بقلم : سلامه موسى

... بلاد ... تكفينا من الفواكه حتى ولو كانت من التوت والجميز ، لاننا من الفاقة الاقتصادية بحيث نحتاج الى ان ندخر كل قرش نحصل عليه من صادراتنا من القطن أو الرز كى نستورد به الآلات الانتاجية التى نستطيع ان نستخدمها فى انتاج السلع المصرية التى نحتاج اليها كما نحتاج الى استخدام عمالنا فى ادارتها

ولنعلم رجالنا ان ثمن ما نستوردها من التفاح يبلغ ثمنه ١٢ او ١٦ مليونا ليس فيها من الغذاء مقدار ما فى عشرة ارطال من الخبز وليس فيه من الفيتامينات مقدار ما فى رطلين من الخس أو البقدونس

وعلينا ان نذكر موسولينى والنتيجة

سيداتنا فى المصالح

احتجت الى ان اقصد الى احدى المصالح للحصول على خدمة ، فوجدت هناك اكثر من خمس سيدات يطلبن مثل ما اطلب وكان جميع الموظفين فى هذه المصلحة من الرجال ، وكانوا جميعهم مهذبين . ولكن هؤلاء السيدات كن فى حياء وتردد والقلق ، لانهن لم يألفن معاملة الشبان والكهول والاخذ والرد معهم . كما ان بعض هؤلاء الموظفين لم يكونوا على احترام لائق لهؤلاء السيدات الا لم يقدموا لهن الكراسى لراحتهن

واعتقادى انه يجب ان يكون فى كل مصلحة سيدة موظفة او اكثر تخدم بنات جنسها من اولئك المحتجزات الخجلات اللاتى لا يحسن الكلام مع الرجال

ان هذا واجب حتم بل واجب يستحق سرعة الاداء . فان الام التى فقدت زوجها او ابنها العائل تحتاج الى زيارة ثلاثة او اربع مصالح كل عام . ومن البر بهن ان نوفر لهن الموظفات اللاتى يستطعن الحديث الصريح والتفاهم الجلى معهن

اللغة الاجنبية

أنا احد الذين يقدرون وزير المعارف الاستاذ اسماعيل القبانى ويعترفون بذكائه وخبرته واخلاصه

ولكنى اعتقد انه قد كبا كبوتين يستحق ان يسبه منهما

الاولى هى هذه المشروعات الحديثة التى سيهبط بالمدرسة الابتدائية الى مستوى المدارس الالزامية التى انفقنا عليها نحو ستين مليون جنيه بلا أى منفعة للبلاد . وهى ذكرى مؤلمة لجميع المدارس لعشرتها

والكبوة الثانية هى ما اعتقده من اهمال للغات الاجنبية بالغاء تعليمها فى المدارس الابتدائية . لانه اذا كان يسع التلميذ فى انجلترا او فرنسا او المانيا ان يستغنى عن اللغة الاجنبية ويقتصر على درس لغته الاصلية فان التلميذ المصرى لا يسعه مثل ذلك

ومعنى عشرات السنين القادمة فى حاجة ماسة لتعلم الفرنسية او الانجليزية او الالمانية باعتبارها وسيلتنا الفضلى لاستطلاع افكار المتمدنين والوقوف على الحركات الامامية فى الثقافة والكشفيات والمخترعات فى العلوم والفنون

واعتقادى ان الاب المصرى الذى يعنى بتعليم ابنائه احدى هذه اللغات المتمدنة يكسبهم فى ميزان الحياة اكثر مما يكسبهم منها لو انه خلف لكل منهم خمسين فدانا وتركهم جهلاء لها

ولعل وزيرنا الذكى لا يجهل ان فى اوربا مائة وعشرين علما وفنا ليس لها اسماء فى اللغة العربية فضلا عن كتب او مجلات

لا . لا . علموا اللغة الاجنبية منذ السنة الاولى فى المدارس الابتدائية

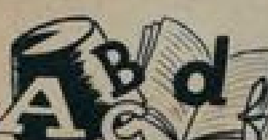

اشعار الشعراء

كان الاستاذ الشاعر محمد الاسمر يذكر فاروق فى بعض قصائده بقوله :

هو حصن الشعب وراعيه
وسياج الملك وحاميه
وامام الشعب وهاديه
ومنار العدل بواديه

وقد ملأ نحو عشرين أو ثلاثين صفحة من هذا الكلب فى ديوانه . ويجب ان أعترف بان هذا الديوان يحفل بمعانى الشعر العالية ومبانيه الرائقة . واناسوا ما فيه معنى ومبنى هو هذه الاشعار التى القاها الاسمر فى العدو السابق فاروق ، وهذا يدل على انه كان يؤلفها وهو فى غثيان او اشمئزاز

كانت عادة ، كان اصطلاحا ، ان يؤلف الشاعر بعض القصائد فى اطراء فاروق وتمويه سطحه القذر بطلاء زائف يخفى صديد الخسة واللؤم والدون الذى كان يكسوه

وكان هذا شأن على الجارم وغيره من الشعراء ايضا

وكان يمكن هؤلاء الشعراء ان يترفعوا وان يكونوا شعراء

لقد مرت بحياتنا ، نحن الاحرار ، ايام فاروق ، فترات كنا نقف فيها امام المطففين الفضائيين نعتذر عن وجودنا فى هذه الدنيا لاننا لم نكن من حزب فاروق او عصابته . ولذلك يؤلمنا ان « ادباء » فى مصر ارتضوا لانفسهم مسح حذاء الطاغية بمثل هذه الاشعار

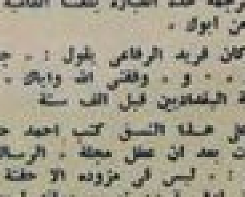

وألقاب الادباء

كان مصطفى صادق الرافعى يقول فى سب الشباب « كبة فرقلك » . واظن ان ترجمة هذه العبارة بلغتنا العامية هى « يلعن ابوك »

وكان فريد الرفاعى يقول : « جعلت فداك » و « وفقنى الله وإياك » على طريقة البغداديين قبل الف سنة

وعلى هذا النسق كتب احمد حسن الزيات بعد ان عطل مجلة « الرسالة » يقول : « ليس فى مزوده الا حفنة من سويق اوقية من تمر ، ميراثه لمن يحمل مزودا ، ولم يأكل السويق قط ، ومع ان التمر ، وهو البلح الجاف ، يباع للفقراء . انما هو قيمتك ، بما كسبت من الرسالة خمسين وعزبة تبلغ ثمانين فدانا ويستطيع ان يأكل دندبا كل يوم

ولكنها كانت عادة ، عادة الكلب فى التعبير ، بغية الفرار من عناء التفكير فى الحقائق الغالية . فكان هؤلاء الثلاثة يستعملون هذه العبارات والجمل الموروثة ابتغاء الايقاع الجملى دلالة المعنى او الابتكار فى المعنى

وكان كل من لا يحاربهم لا يعد اديبا ، وكانت هذه الجمل هى كل ما يفهمونه من الادب : سطح بلا عمق ومظهر بلا جوهر

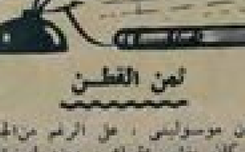

ثمن القطن

كان موسولينى ، على الرغم من الجنون الذى كان يغشى عقله ، يمنع استيراد الفاكهة اعتقادا بأن فى ايطاليا من الفواكه الايطالية ما يكفى الايطاليين

وكان عاقلا فى هذا . اما نحن فلسنا عقلاء حين نبيع القطن ونشترى بمقابله هذا التفاح الاجنبى الذى يباع فى كل مكان بالسأن ... احيانا دون اثمان الطماطم

قرأت لك

الحب مرض له جراثيم ..!

الحب هو اضطراب عصبى يحدث لوثة او نوعا من « الهوس » لدى المصاب به ، كمرض السوداء (المالنخوليا) الذى يجعل المريض به يعتقد ان كل الناس يضطهدونه ، وكجنون العظمة الذى يجعل المريض به يعتقد انه نابليون او هتلر ! كذلك جنون الحب يجعل المصاب به يعتقد انه لا يستطيع ان يعيش من غير « س » من الناس ، سواء اكان ذكرا ام انثى .

ويشفى الهوس الاول ، فى بعض الاحيان ، بوضع المريض فى مستشفى الامراض العقلية . اما جنون الحب فانه يشفى غالبا بتزويج المحب ممن يحب ، وترك الاثنين يعيشان فى بيت واحد .

***

الحب مرض قد تحدثه نوع معين من الجراثيم ، ولكنه بالتأكيد مرض معد تنتقل عدواه من بعض الرجال الى بعض النساء والعكس بالعكس ، وله كسائر الامراض ، فترة حضانة ، ونوبة حادة ، ودور نقاهة .

وفى الفترة الاولى يشعر المريض باحساس عجيب ، كما لو ان شيئا خارقا ، وغير معهود العالم حدث له (وهذا يقابل الحضانة الاولى)

وفى الفترة الثانية ، يختل توازن حياته التى اصابها الاضطراب بسبب الدخول المفاجىء لجسم غريب فيه ، يوجه اليه كل اهتمامه (وهذا يقابل النبض السريع والحرارة المرتفعة)

وفى الفترة الاخيرة تسقط الحمى ويبدأ حالته فى التحسن ، ويتساءل الدهش لما حدث له ، وينتهى الامر به الى ان يسترد سيطرته على نفسه (وهذا يقابل دور النقاهة والشفاء)

الفتيات الشقر يقل عددهن فى العالم !

انتاب الشعراء والفنانين والمخرجين السينمائيين .. وكثيرا من الرجال ذوى المزاج الخاص ، شعور كذلك الشعور الذى يستولى على من يتوقع فاجعة تحل به ..

وانبعث هذا الشعور ابتداء من ايرلندا بأسره الدكتور فاتيل ارماتو ، فقد عمل احصاء تبين منه انه فى خلال بضع عشرات السنين الاخيرة ، تناقص عدد الشقراوات بشكل مفجع فى بعض انحاء المعمورة . وخرج هذا العالم بالنتيجة التالية ، وهى انه بعد بضع سنوات من ايامنا هذه ، ستكون المرأة الشقراء ، وغنى عن القول انه يقصد الشقراء الطبيعية ـ قد اختفت اختفاء تاما من سطح الارض .

فمنذ ستين سنة ، كانت نسبة الشقراوات بين الانجليزيات تبلغ الثلاثين . اما اليوم فقد هبطت النسبة الى الربع فقط ، ومثل ذلك شاهدت فى البلاد الاسكندنافية .

والبلاد التى ما زالت تتمتع بأكبر عدد من الشقراوات ، هى كندا (٤٢ ٪) ونيوزيلندا واستراليا (٣١ ٪)

ويبدو ان تناقص الشقراوات ظهر بشكل محسوس فى المناطق التى تقدم فيها التصنيع الزراعى تقدما كبيرا ، وليست هذه هى ملاحظة عابرة حتى الآن ، ولكن كثيرا من العلماء يكبون على دراسة هذه المشكلة ، لكى يتمكنوا من تفسير هذه الظاهرة العجيبة ، والخطيرة ايضا ، ولكى يعملوا كذلك على ملافاتها وايجاد علاج لها . ولن يكون هناك ما يدعو الى الدهش ، اذا سمعنا ان هوليوود قد خصصت لهم معامل للبحث

***

وقد يكون من الطريف ان نقابل بين ملاحظات الدكتور ارماتو وملاحظات العالم ... الدكتور الشتر ، اوردها فى كتابه المسمى ... العلاج حيث قال « ان العيون الزرقاء والشعر الاشقر يوجدان بين سكان المناطق الريفية ، ولدى الشماليين . بل كثيرا من الذين ينحدرون من سلالات سمراء اللون ، وولدوا فى الريف وعاشوا فيه زمنا طويلا ، يتحول لون شعرهم فى كثير من الاحيان الى اللون الفاتح . والعكس صحيح فيما يختص بالمنحدرين من سلالات شقراء ، حيث ان شعرهم واعينهم تأخذ لونا قاتما ، متى ما يغيرون موطنهم ومناطقهم الاصلية ، ويحيون حياة الصخب والضجيج فى المدن الامريكية الكبرى .

ان نهج الكد التى اليها الحياة المحمومة التى نحياها فى المدن والاستهلاك الضخم لكميات كبيرة من اللحم ، هما فى الغالب من اسباب تقوية اللون القاتم فى المادة الملونة لانسجة الجسم » .

مهما يكن من امر فنحن ندعو الله ان يلهم العلماء ما يستطيعون معه تجنيب العالم هذه الكارثة . والا فكيف يمكن تخيل الحياة من غير الشقراوات الحسناوات ... !

المغامرة الأولى والحب الأول !

الرجل والمرأة يرتكبان حماقة كبيرة عندما يحتفظان بنسيان مغامرتهما الغرامية الاولى وحبهما الاول . ان الحب الاول الحقيقى ، لايأتى عادة الا بعد غراميات اخرى كثيرة . وفى اغلب الاحيان يبلغ الانسان المرحلة الاخيرة من حياته ، وقد ضحى بالكثير من اجل الحب ، من غير ان يكون قد عرف الحب الاول الجدير بهذا الاسم .

ونحن نخلط بين الحبيب الاول والحبيبة الاولى ، وبين اول خفقة للقلب او اول رعشة سرت فى اجسادنا ، ولكن الحب الاول هو ذلك الحب الذى اوحى به الينا شخص جعلنا نحس بهذين الاحساسين معا فى وقت واحد

كل حب يلغى الا الحب الاول ، وما يخرج لنا انه حب جديد ليس فى الحقيقة الا نكسة من الاول .

والحب الاول مثل مرض الجدرى يترك اثرا لا يمحى ، وهو الحنين .. وهذا الحنين هو الذى يدفعنا دائما الى حب آخر .

٢٠ مليون جنيه يجب أن تدفعها بريطانيا لمصر فورًا!

علمت آخر لحظة انه وضعت مذكرة مفصلة بكل الديون التى لمصر على بريطانيا وتضم هذه الديون المبالغ التى تطالب بها مصلحة السكك الحديدية المصرية، السلطات البريطانية عن عمليات النقل التى اجريت لحسابها . وكذلك المبالغ التى تطالب بها مصلحة الجمارك هذه السلطات عن البضائع التى استوردتها ولم تدفع الرسوم المستحقة عليها حتى الآن .

وعلمت آخر لحظة ان المسئولين يرون ان مصر فى حاجة الى كل مليم من هذه المبالغ التى تصل الى عشرين مليونا من الجنيهات فى وقت تتحمل فيه مصر الكثير من الاعباء بسبب كثرة مشروعاتها الانتاجية .

الهدنة السياسية تنتهى يوم ٢ إبريل
ماذا سيقول جمال عبد الناصر فى المنصورة

الأربعاء ١٠ رجب ١٣٧٢
آخر لحظة
٣٣٧
٢٥ مارس ١٩٥٣

تبين ان الهدنة السياسية فى الموقف الآن تنتهى فى يوم ٢ ابريل فان الوسطاء الذين طلبوا هذه الهدنة اجيبوا اليها فى يوم ١٩ مارس ، وكانت مدة الهدنة اسبوعين .

وتعلق الدوائر السياسية اهمية كبرى على الخطاب الذى سيلقيه البكباشى جمال عبد الناصر فى زيارته للمنصورة ، لان يوم القاء هذا الخطاب سوف يصادف يوم انتهاء هذه الهدنة .

٣ تقارير هامة للسير رالف ستيفنسون

بعث السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى فى القاهرة بثلاثة تقارير مطولة الى لندن هذا الاسبوع .

وقد قال بعض المتصلين بسير رالف ستيفنسون انه وضع امام لندن صورة واضحة كاملة للموقف فى مصر واظهر النتائج التى يتوقعها اذا ما جاء مشروع الجلاء البريطانى غير متفق مع وجهة النظر المصرية .

وقد علم المحرر الدبلوماسى « لآخر لحظة » ان لندن تلقت ايضا صورة طبق الاصل من التقارير التى ارسلها السفير الامريكى فى القاهرة الى حكومته فى واشنطن وان وزارة الخارجية الامريكية قد بعثت بصور من هذه التقارير الى لندن لكى تساعد المسئولين فيها على فهم حقيقة الموقف فى مصر .

وقد بات منتظرا أن يتلقى السفير البريطانى فى القاهرة تعليمات جديدة من لندن فى بحر يومين أو ثلاثة .

الرئيس يزور الصعيد

اسوان تحيى الرئيس محمد نجيب فى رحلته الاخيرة الى الصعيد .. لقد خرج جميع الاهالى ليثبتوا للقائد الكبير انهم جميعا جنود مخلصون فى جيش مخلص لوطنه . . . ووقف محمد نجيب يرد التحية . .

كلمة حق

الذين كتبوا عن حادث الطائرة الحربية الذى وقع اخيرا لم يتعرضوا لمعناه الحقيقى !

ان المعنى الحقيقى فيه ان الطيران الحربى المصرى قد خرج الى ابعد من حدود بلاده ، لقد بدأ ينطلق الآن الى المنطقة كلها

ان الطائرات العسكرية المصرية تشاهد الآن فى مطارات دمشق وفى مطارات بغداد وفى مطارات كراتشى وفى مطارات نيودلهى .

لم يعد الطيران الحربى المصرى يقنع بالنزهة فوق اهرام الجيزة ، فان زاد فلكى يلقى نظرة بعيدة على المياه الزرقاء امام شاطىء الاسكندرية

ان الطيران المصرى الآن يعمل .. ويعمل على المدى البعيد

لهذا وقعت حادثة ، ولهذا ايضا يمكن ان يقع غيرها ...

ان هذا لا يجب ان يخيفنا او يقعدنا عن المغامرة والمخاطرة والعمل

ان كنا نريد ان نكون امة قوية فليس بالاحلام ستصبح القوة

وان كنا نريد ان نعد جيشا قويا فى البر والبحر والجو ... فيجب ان ننطلق فى البر والبحر والجو ... وان ندفع الثمن الذى تدفعه الامم القوية !..

« آخر لحظة »

معسكرات التدريب تتضاعف

تقرر التوسع فى انشاء معسكرات التدريب ، وقد قال الصاغ كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة المسئول عن معسكرات التدريب:

« ان كل مواطن مصرى يجب ان يحس انه جندى على استعداد لان يدافع عن وطنه فى اية لحظة»

وعلمت « آخر لحظة » ان عدد معسكرات التدريب فى هذا الشهر قد تضاعف عما كان عليه فى الشهر الماضى ، وان الاقبال على هذه المعسكرات قد زاد ايضا .

يوم التحرير

ينتظر ان تعيش مصر فى مفاجأة ضخمة يوم ٢٣ يولية المقبل

مصر تطالب وزراء خارجية الدول العربية

ارسلت وزارة الخارجية المصرية عدة برقيات الى دول الجامعة العربية تطلب منها ان يمثلها وزراء خارجيتها فى دورة مجلس الجامعة الذى سيعقد يوم ٢٨ الحالى

تصفية مجلس اغاثة اللاجئين

وضعت مذكرة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية من اقتراحات لتصفية الاموال الموجودة فى عهدة «الخبراء» الفاليين والمجلس الاعلى لاغاثة اللاجئين ..

وقد بلغ رصيد المجلس حتى الشهر الماضى نحو ١٩ الف جنيه

الكويت لم تنضم للجامعة العربية

اثيرت فى الايام الاخيرة مسألة ضم الكويت الى جامعة الدول العربية .. وقد صرح لنا مصدر مسئول ان ميثاق الجامعة لا ينطبق على الكويت أو امارات البحرين لانها دول لم تستكمل استقلالها بعد ، وان البحث يدور فى اشراك هذه الامارات عمليا فى لجان الجامعة العربية المختلفة لتستفيد من نشاطها الاقتصادى والاجتماعى والسياسى كما هو الحال مع تونس ومراكش والجزائر ..

حادث غريب فى نادى الجزيرة

وقع حادث غريب فى نادى الجزيرة هذا الاسبوع ، فقد حدث فى الحفلة التى اقيمت بمباريات الجولف هذا الاسبوع ان عزف نشيد « يحفظ الله الملكة » وهو النشيد الوطنى البريطانى ، قبل ان يعزف النشيد الوطنى المصرى !

وقد نهض عدد كبير من الاعضاء المصريين محتجين واحتج الاستاذ سليمان محمود وابلغ احتجاجه كتابة للسكرتير الانجليزى لاتحاد الجولف !

التابعى يطالب باعلان سقوط حكم اسرة محمد على

ص ٨

اتجاهات الرياح

● الذين راقبوا اتجاهات الرياح هذا الاسبوع أحسوا بنذر الخطر الحقيقي المقبل

كانت الرياح تهب نسيما عليلا هذا الاسبوع ولكن العاصفة كانت تبدو على حافة الافق ، تتجمع وتتحفز

● الاسبوع السياسي هذه المرة بدأ بطلب هدنة

وكان وسيط الهدنة هو الولايات المتحدة الامريكية

قالت الولايات المتحدة الامريكية لبعض المسئولين المصريين :

– لقد رفضتم اقتراح دخولنا طرفا ثالثا في مفاوضات الجلاء ، ومع أننا تأثرنا لهذا الرفض، ومع أن الاقتراح كان صادرا من البيت الابيض مباشرة ، فاننا لم نقل شيئا بل تقبلنا قراركم محترمين ارادتكم

والآن ان لدينا رجاء ، نعتقد أن واجب المجاملة يقتضيكم قبوله

لقد كان الانجليز اعدوا عدتهم على أساس أننا معهم ، فلما رفضتم كان عليهم أن يواجهوا الموقف وحدهم ، وهذا مالم يستعدوا له

● قالت الدوائر المصرية المسئولة انها اظهارا لحسن نيتها ، واظهارا لرغبتها في البعد عن التعنت تقبل هذه الوساطة وترجو ان لا تندم على قبولها

● قالت الدوائر المصرية للذين توسطوا :

– لكيلا يكون عندكم لبس ، أو شك ، أنتم تعرفون ما الذي نقبله وما الذي نرفضه

وقال الذين توسطوا : نعم !

وقالت الدوائر المصرية : هل يفهم الانجليز الآن اننا نتكلم في الجلاء وحده وليس في أي شيء سواه .

ومرة ثانية قال الذين توسطوا : نعم !

● الدوائر المصرية ليست متفائلة من نتيجة الهدنة .

ولقد أعدت عدتها ، وحسبت حسابها من الآن ، على ان العقل سوف يضل الطريق قبل ان يصل الى رؤوس الانجليز .

● الدوائر المصرية ترى أن تكون الهدنة هدنة مسلحة .

ان الهدنة لم تمنع الرئيس محمد نجيب من ان يمضي في تعبئة الشعور القومي فيقول في كل خطبة القاها في الصعيد :

– « اما الجلاء واما الفناء » .

والهدنة لم تمنع من المضي في الاستعداد ، وفي هذا الاسبوع تضاعف عدد معسكرات التدريب المزدحمة بالشباب .

● طلب الهدنة كان صباح الخميس ١٩ مارس .

نهاية الهدنة سوف تكون صباح الخميس ٢ ابريل .

● في يوم الخميس ٢ ابريل سوف يكون جمال عبد الناصر في المنصورة .

وفي المنصورة سوف يتكلم جمال عبد الناصر

ان الذين يراقبون الموقف يتطلعون بصبر نافذ الى يوم ٢ ابريل

الى الذي سيقوله جمال عبد الناصر في المنصورة .

ان جمال عبد الناصر لم يكتب بعد خطبته التي سيلقيها في المنصورة ، ولن يكتبها قبل يوم ٢ ابريل نفسه .

ان الذي سيحدث من الآن حتى ٢ ابريل هو الذي سيكتب سطور الخطبة ، وهو الذي سيختار الالفاظ ، وهو الذي سيحدد المعاني .

محمد حسنين هيكل

الرئيس نجيب لتشرشل : طول ما انت شايل الشنط دي .. موش ح تقدر تصافحني ...

هل تكتم السر؟

● كانت اتصالات السير سلوين لويد وزير الدولة البريطاني في الخرطوم موضع اهتمام خاص

● تناول الملك طلال طعام الغداء هذا الاسبوع في نادى الجزيرة مع سفير الاردن في القاهرة السيد عوني عبدالهادى

● اهتمت الدوائر العليمة بالقاهرة انتخاب الماريشال سليم لمباحثات الجلاء المقبلة وكانت الدوائر المصرية ترى أن سليم يحتل منصبا فنيا ولهذا لا يمكن أن تقوم عليه علاقات دولية .

● ينتظر ان تحدث حركات هامة كبيرة في الدول العربية على أثر التطورات المقبلة في مصر .

● ينتظر أن يعود السردار بانيكار سفير الهند في القاهرة من رحلته في دلهي بانباء خطيرة

● قام الجنرال ارنولد الامريكي الذي يمر بمصر الآن بمقابلات هامة .

● قدرت مصروفات مكاتب الدعاية التي ستنشئها جامعة الدول العربية في امريكا بثلث ميزانية الجامعة اى ما يقرب من ١٠٠ الف جنيه .

● لا ينتظر ان يبت في مسالة علانية جلسات مجلس الجامعة في هذه الدورة وهي المسالة التي اقرتها سوريا ولبنان ، كما لن يبت في مسالة تعيين ستة امناء مساعدين

● لم تدرج المملكة العربية السعودية مسالة خلافها مع بريطانيا حول واحة البريمي في جدول اعمال مجلس الجامعة .

● اثيرت في احد اجتماعات لجان جامعة الدول العربية هذا الاسبوع مسالة تداول عملات اسرائيل في بعض الدول العربية .

مفهوم .. مفهوم .. ياشيخ على !

هو

ريتشارد كروسمان

● النائب العمالي في البرلمان الانجليزي

● اتهم انتوني ايدن وزير الخارجية البريطاني بفشله في سياسته نحو مصر .

● زار مصر في بداية هذا العام وقابل محمد نجيب ، وتحدث الى كثير من ضباط قيادة الجيش

● طالب في مقال نشره عقب عودته الى بلاده بضرورة جلاء القوات البريطانية من منطقة القنال، وقال انه ليس هناك مفر من الجلاء عن مصر

● يلقى هجوما كبيرا من المحافظين ، نظرا لميله لمصر .

هي

حرم الدكتور احمد حسين

● تعتبر نموذجا ممتازا لسيدة السلك السياسي المصري في الخارج .

● تسافر قريبا الى واشنطن لتكون الى جوار زوجها في منصبه الدبلوماسي الجديد .

● زارت امريكا في بداية هذا العام وقامت بدعاية واسعة لمصر هناك والقت ١٢ محاضرة في اسبوع واحد .

● كريمة الدكتور سيد شكري ، وهي من بلدة ميت يعيش .

● يقول عنها زوجها انها ساعده الايمن في جميع مشروعاته الاجتماعية .

● تخرجت بدرجة امتياز في الجامعة الامريكية وكان موضوع رسالتها « محمد كما ينظر اليه علماء الغرب » .

ان قصة المباحثات بين مصر وبريطانيا اشبه بقصة المقرئ الشيخ محمد مع الباشا التركي !

فقد كان الباشا التركي اذا طرب من صوت الشيخ محمد ، قفز من مقعده ، وراح يهز رأسه ويقول : ياسلام ياشيخ على ! كمان ياشيخ على !

ويحاول الشيخ محمد ان يقنع الباشا التركي أن اسمه محمد لا على ، وأن والده سماه محمد تيمنا بجده الذي كان اسمه محمد وجد جده الذي كان اسمه محمد وشيخ البلد الذي كان اسمه محمد والعمدة الذي كان اسمه محمد والمدير الذي كان اسمه محمد !

فيهز الباشا التركي راسه ويقول :فهمت ! فهمت ان اسمك الشيخ محمد ياشيخ على !

وما حدث بين الشيخ محمد والباشا التركي يحدث كل يوم بين مصر وبريطانيا !

محمد نجيب يعلن أن مصر تصر على الجلاء بغير قيد ولا شرط وجمال عبد الناصر يصرح بكل اللغات ان مصر لاتقبل المناقشة في مسالة الجلاء .

ومحمود فوزي يصرح بصوته الدبلوماسي الهادئ ان الجلاء الذي تريده مصر غير مشروط بأي شرط !

فتهز الدوائر الانجليزية راسها موافقة وتبدي استعدادها للدخول مع الحكومة المصرية في مباحثات لبحث شروط الجلاء !

والدوائر المصرية لم تياس بعد من الباشا التركي الذي يقيم في داوننج ستريت ! والدبلوماسيون الامريكيون يؤكدون انه بشيء من الصبر سيقتنع الباشا التركي ان الشيخ على اسمه الشيخ محمد !

وقالت الدوائر الامريكية ان فترة الصبر المطلوبة هي اسبوعان !

وفي أثناء فترة الصبر ، ترد البرقيات بأن الباشا التركي يبدي دهشته من سوء الظن الذي يسود الدوائر المصرية مع انه بدأ يقتنع بأن الشيخ محمد اسمه الشيخ عمر !

وتهز الدوائر الامريكية رأسها اعجابا وتقول ان بين الشيخ عمر والشيخ على فركة كعب .. وانه لن تمضى فترة الصبر المطلوبة حتى يصبح الشيخ عمر الشيخ على ، وتنتهي ازمة الثقة بين مصر وبريطانيا !

جولة حول الدولة

ولقد انتقلت الدولة بربطة المعلم هذا الاسبوع الى الصعيد ، وهذا النشاط على المسرح السياسي وان كانت الكواليس تخفي وراءها نشاطا غير عادي . فان الاتصالات الدبلوماسية التي لا تشير اليها الصحف لا تزال مستمرة ، والمقابلات غير الرسمية لاتزال تجري في جميع ساعات الليل والنهار . والرئيس محمد نجيب يتلقى وهو في قطاره تفاصيل هذه الاتصالات وتطوراتها .

واستطاع الصاغ صلاح سالم وهو في الخرطوم ان يقضي على بعض الحركات التمثيلية التي أريد بها افساد الجو في الخرطوم وحاول الاستعماريون استغلالها للايقاع بين مصر وبعض السودانيين . وشعر رجال حكومة السودان الذين اجتمعوا بصلاح سالم باصرار مصر على ازالة كل العراقيل التي قد تقوم في طريق تقرير السودانيين لمصيرهم .

وبدأت السحب تنقشع تدريجيا في الخرطوم ، ولكن الباشا التركي لايزال في لندن حائرا ، يبحث عن طريقة جديدة لاقناع الشيخ محمد بأن اسمه الشيخ على !

الحصار الاقتصادي حول إسرائيل به ثغرات

• الدول العربية تنقصها الدعاية
• سياسة الحياد يجب أن تكون سياسة جماعية

في مكتبه الخاص جلس السيد عبد الخالق حسونة في يوم ذكرى الجامعة بمرور ثمانية اعوام يتحدث عن مدى ما حققته الجامعة العربية من اماني العرب وفي هذا الحديث اعترف الامين العام للجامعة العربية بالحقائق التالية

ـ ان الجامعة لم تؤد رسالتها كلها

ـ ان الحصار الاقتصادي حول اسرائيل مازالت به بعض ثغرات

ـ ان الشعوب العربية في طريقها الى التحرر والاستقلال .. وانها عندما تتحرر وتستقل سوف تلعب دورا هاما في تاريخ السلام العالمي واستقرار الامن في هذه المنطقة الحيوية ..

ـ ان الدول العربية تنقصها الدعاية .

وكانت اخر خطة للسيد عبد الخالق حسونة :

ـ هل تعتقد ان الجامعة العربية قد استطاعت ان تحقق رسالتها فقال :

ـ ان رسالة الجامعة العربية هي في جملتها توثيق الصلات بين الدول العربية المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية وتعاونها على توجيه جهودها الى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وتأمين مستقبلها

وهي رسالة رحبة الآفاق متعددة الجوانب مستوعبة آمال العرب سواء أكانوا دولا ذات سيادة واستقلال أم شعوبا مكافحة لم تستكمل بعد سيادتها واستقلالها .

وطبيعي أن مثل هذه الرسالة الكبرى تحتاج الى زمان وجهد للتمر على الوجه المنشود . واذا كان تحقيق بعض جوانبها ميسورا فان البعض الآخر يحتاج تحقيقه الى الصبر وانتهاز الفرص .

وقد حققت الجامعة جوانب بارزة من هذه الرسالة في تنسيق خططها السياسية وتعاونها في مجالات الثقافة والاجتماع والصحة والاقتصاد .

وقد بدأ تنسيق سياسة وفودها في الامم المتحدة في القضايا العربية والقضايا الدولية عامة مظهرا من مظاهر وحدة اهدافها واتجاهاتها .

وواجهت الجامعة العالم في قضية فلسطين وما تفرع عنها من قضايا اللاجئين بأقصى ما في امكانياتها ولولا التيارات المعادية القوية الظاهرة والخفية لكان الموقف في فلسطين غير ما هو عليه الآن . ولكن مهما بدا للباطل من صولة فان الحق لابد ان يستقر في نصابه .

والجامعة بحكم كونها منظمة للعرب جميعا واجهت في بدء نشاطها عددا من قضايا البلاد العربية في وقت واحد . فرعت قضية ليبيا حتى كللت مساعيها بالنجاح ولا تزال تكافح بما لديها من وسائل في قضايا شمال افريقيا في الامم المتحدة وخارج نطاقها . ومهما طال المدى على المكافحين فالعاقبة معروفة وهي انتصار حق العرب بعون الله .

ولقد كان ابرام معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة مرحلة جديدة من مراحل توثيق العلاقات بينها ودخولها طورا فعالا في ميداني الدفاع والاقتصاد اللذين لهما الاهمية الاولى في حياة الدول .

واذا أضيف هذا الميثاق الى المعاهدة الثقافية التي كانت أول المعاهدات التي ابرمتها الدول العربية فيما بينها والى اتفاقيات تسليم المجرمين وتنفيذ الاحكام والاعلانات والانابة القضائية والاتفاقية الخاصة بجنسية ابناء الدول العربية كان في هذا بيان جلي بمدى جهود الجامعة لتوثيق العلاقات بين دولها وتنسيق حياتها وتلبية رغبات شعوبها والمضي قدما نحو مستقبل أكمل .

وسألته آخر لحظة :

ـ الى أي مدى نجحت الجامعة العربية في المحافل الدولية ؟

فقال :

ـ ان نجاح الجامعة في المجال الدولي نجاح عظيم . فقد كانت وفود العرب في هذا المجال جبهة واحدة لفتت الانظار وجعلت الدول تحسب حسابها في شئون الامم المتحدة ومنظماتها . وقد كان شعار الجامعة في المحافل الدولية نصرة الحق حيثما كان والدفاع عن حقوق الانسان والاتجاه الى حفظ السلام العالمي والعمل على احترام ميثاق الامم المتحدة . وكان لسلوكها هذا المسلك الحميد أثره في كثير من القضايا كما حدث في قضية اندونيسيا وقضية ليبيا . ثم انتهى الامر الى هذه النتيجة العظيمة وهي انها صارت نواة لكتلة ثالثة أخذت في التجمع والنمو وهي الكتلة الاسيوية الافريقية التي وقفت في صف الحق في الامم المتحدة واخذت تزاول نشاطها خارج نطاق الامم المتحدة حينما عقد ممثلو دولها في معرض اجتماعهم التاريخي بالقاهرة في ديسمبر الماضي لبحث قضيتي تونس ومراكش وكان اجتماعا هاما لفت اليه انظار الهيئات الدولية .

ولاشك ان انضمام عضو ثامن الى اعضاء الجامعة وهو المملكة الليبية المتحدة سيعزز من مكانة الجامعة في المحافل الدولية .

ثم سألته اخر لحظة : كيف ترون الجامعة من خلال منظار المستقبل ؟

فاجاب بقوله :

ـ اني متفائل من مستقبل الجامعة ولست أبني تفاؤلي على الاماني والخيال وانما على ما في عبقرية الامة العربية من ذخيرة متجددة للحق والعلم والسلام . وما في أراضيها من خيرات وثروات فالعرب أمة سايرت التاريخ والمدنية البشرية بكثير من الرسالات الروحية والقوى المعنوية والآثار الحضارية . ولن يتخل الله سبحانه عن العرب الا اذا تخلوا عن هذا الميراث . وهم بتوفيق الله لن يتخلوا عنه لانه حياتهم وتاج مفاخرهم .

وقد استيقظوا وعرفوا العصور سالتهم ومتى استيقظوا أتوا بعظائم الامور .

وسألته آخر لحظة :

ـ هل يمكن تحقيق الوحدة العربية ؟ وماهي العوامل التي يمكن ان تقوم عليها ؟ وماهي العراقيل التي تقف في سبيل تحقيقها ؟

فقال :

ـ أملي في ذلك كبير ..

وكل شيء ممكن اذا صحت ارادة الشعوب . وأي شكل من اشكال تجمع العرب السياسي لايهم والعبرة ليست بالشكل وانما بالروح والجوهر . والعرب الآن في دور التجمع السياسي الاول وقد نشوا ثماره وستعلمهم التجربة الى التدرج في اشكال تجمعهم . ومتى زال الاستعمار عن بعض بقاعهم واستكمل البعض استقلاله وسيادته سيكون ميسورا على الجميع يومئذ ان ينهجوا خير السبل لتحقيق مجدهم ووحدتهم .

واخيرا سألته اخر لحظة :

ـ الى اي جانب ستقف الجامعة العربية كهيئة اقليمية في حالة قيام حرب ثالثة ؟ وهل الحياد ممكن ؟

فأجاب :

ـ ان السياسة العربية العليا تقررها الدول العربية مجتمعة في مجلس الجامعة . غير ان الذي لاشك فيه ان دول الجامعة لاتصدر في مثل هذا الرأى الا عن مصلحة العربية قبل اي اعتبار . وكل شيء رهين بوقته .

قضايا التعذيب
الخاصة بالاخوان المسلمين

صرح حضرة النائب العام للمحرر القضائي « باخر لحظة » بأنه يرى الاطلاع على التحقيقات التي قام بها رجال النيابة في الشكاوى المقدمة من بعض الاخوان المسلمين ضد بعض رجال البوليس السياسي وغيرهم يتهمونهم فيها بالتعذيب . وينتظر أن يتم التصرف في هذه الشكاوى بتقديمها الى القضاء أو حفظها في خلال اسبوعين على الاكثر

النيابة لم توفق الى معرفة المتهمين
في حادث نسف منزل النحاس

كانت النيابة العامة قد أعادت التحقيق ، بعد حركة الجيش ، في حادثي نسف منزل النحاس والشروع في قتله ، وهما الحادثان اللذان وقعا حوالي سنة ١٩٤٧

وقد انتهت النيابة من تحقيقاتها ولم توفق الى معرفة الفاعلين او المشتركين في الحادث وعلى هذا بات منتظرا ان يأمر حضرة الاستاذ حافظ سابق النائب العام بارفاق التحقيقات الجديدة الى التحقيقات الاصلية السابق حفظها

غرفة الاتهام تعد تقريرا من مائة صفحة
في قضية مقتل حسن البنا

تستأنف غرفة الاتهام بمحكمة استئناف القاهرة اليوم نظر قضية مقتل حسن البنا ، ويرأس الجلسة الاستاذ مرسي فرحات رئيس محكمة استئناف مصر ، وستبدأ الحكمة نظر القضية اليوم بعد ان كانت تؤجلها في الجلسات الماضية لاتمام بعض الاستيفاءات ، وقد اعدت الغرفة ملخصا للقضية يقع في مائة صفحة وسيتلوه حضرة المستشار الملخص في الجلسة ثم تبدأ مرافعة النيابة التي يمثلها حضرة الاستاذ أحمد فؤاد سري رئيس نيابة امن الدولة ومرافعة المحامين عن المدعين بالحق المدني

أخبار قصيرة

★ بلغت الدعوات التي وجهت الى اللواء محمد نجيب لزيارة الدول الاجنبية نحو عشرين دعوة من بينها دعوة من اسبانيا ، والباكستان ، والمملكة العربية السعودية ، وسوريا ، وامريكا

★ ستهدي تركيا جامع والتمطن بعض التحف لتجميل بعض أقسامه

★ سيزور الدكتور فؤاد كوبريلو وزير خارجية تركيا البلاد العربية قريبا وستبدأ هذه الزيارة بسوريا .

★ وافق برلمان ايران اخيرا بعد مناقشة استمرت خمس ساعات على قانون يمنع استعمال المسكرات في ايران .

★ قررت البلاد العربية انشاء محطة فنية مركزية للارصاد الجوية للشرقين الادنى والاوسط لتزويد الطائرات بالتنبؤات الجوية بدلا من المحطة الموجودة حاليا في قبرص التي تعد مركزا للنشاط الاسرائيلي

★ اتضح للجنة الحراسة على اموال الاحزاب السياسية المنحلة ان رصيد احد الاحزاب السياسية كان اقل من جنيه ونصف .

★ أرسل اتحاد فريق سباحة المسافات الطويلة بباريس دعوة الى الاتحاد المصري للاشتراك في مسابقة فرنسا لسباحة ٢٨ كيلو مترا بمياه نهر السين .

★ تقرر ان تقام بطولة لسباحة المسافات الطويلة في نهر النيل بين حلوان والجزيرة ومسافتها ٣٠ ميلا على غرار سباق النيل ميل وستكون هذه البطولة في ليلة الكريسماس القادم وسيشترك فيها ٤٠ سباحا مصريا منهم خمسة من المصريين على رأسهم عبد اللطيف عبده وستخصص ثلاث جوائز رئيسية للفائزين الاول وجوائز اخرى تقديرية لكل من يتم المحاولة

★ بدأت الجهات المختصة في دراسة مشروع تعمير شبه جزيرة سيناء .. ويلاحظ في الاسبوع القادم عدة خطوات لربطها بشبكة من خطوط المواصلات السلكية واللاسلكية .

★ يعرض على محكمة النقض اليوم ، برئاسة حضرة الاستاذ احمد حلمي وكيل المحكمة الطعن المقدم من لفيف من الصيادلة في انتخابات مجلس نقابة الصيادلة .

اجراء غريب

سيعاد امتحان موظفي الجامعة العربية الذين يعملون على الآلات الكاتبة .. ومما يذكر ان هؤلاء الموظفين قد عينوا منذ ٨ سنوات ...

وسيستغنى عن الذين لا يجتازون هذا الامتحان بنجاح !

تحية عسكرية للقبائل السودانية

زارت وفود القبائل السودانية الموجودة بمصر الكلية العربية ، حيث شاهدت استعراضا عسكريا قام به طلبة الكلية ، وقد اعجبت الوفود الموجودة اعجابا شديدا بالعرض المقام ، واشتدت الحماسة في نفوس كثير منهم فوقفوا في نهاية الاستعراض يلوحون بعصيهم ردا على تحية العسكريين لهم

الخبراء الألمان يشهدون عملية بناء جيش

• الطوابير المصرية لا تقل عن الطوابير الألمانية
• فرقة المظلات المصرية على قمة الهرم

الدكتور فوس

الجنرال فارمباخر

جيرهارد منيز

جلس الجنرال « ولهلم فارمباخر » القائد الالماني الكبير الذي يستخدمه الجيش المصري خبيرا في التدريب ، وراء مكتبه ، في ادارة الخبراء ، ثم سرح ببصره على خريطة اوربا المعلقة على الجدار ، وبدا لو كان قد عاد بذكرياته الى ايام كان يدق ابواب موسكو حين وصل بجيشه الى بعد ١٠ كيلو مترات ، ثم الى ايام معارك غزو اوربا حيث كان يتولى اعداد الدفاعات ضد الغزو المتحالف ، ثم الى ايام كان في بريتاني يقود فرق الجيش الالماني فيها لمواجهة آساد الهزيمة والاستسلام ونهاية هتلر ، ثم الى ايام رفض ان يستسلم وظل يقاوم اياما بعد اعلان الهدنة . ثم الى ايام وضع في معسكر الاعتقال الفرنسي الذي كان يغادره ثلاث مرات في الاسبوع ليلقي محاضرات خاصة في كلية اركان الحرب الفرنسية .

لقد بدا كما لو كان خيال الجنرال الجالس وراء مكتبه في ادارة الخبراء في الجيش المصري قد تابع بصره الذي يجري على الخريطة الكبيرة الملونة ، الى هذه المعالم كلها والى هذه الذكريات الكثيرة

ونقر الجنرال بأصابعه على مكتبه ثم قال لآخر ساعة :

« لا اريد ان اتملق عواطف المصريين لاني اعيش في بلدهم اليوم

انني جندي محترف تعودت ان ابيع الحقائق كما اراها وليس كما اتمناها

والجندي يسعى الى حتفه اذا رتب نفسه على الحقائق كما يتمناها وليس كما يراها

والحقيقة التي اراها الآن في مصر ، في الناحية التي اعمل فيها بالطبع ، هي ان روحا جديدة تسري في جيشها

وانا لا اتكلم عن الضباط ، وانما اتكلم عن الجنود

ان روح الجندي المصري تبهرني ، واستعداده للطاعة ، والعمل ، ليس له حدود

وقبل ان اجيء الى مصر بدأت اسأل عن الظروف التي سأعمل فيها ، وكان من ابرز المسائل التي اثارت اهتمامي ، هي حالة الجندي المصري ، ولكن الذي سمعته كله قبل ان اجيء كان ابعد ما يكون عن الحقيقة

وانا اليوم اسير بين طوابير الجيش المصري واراقب تدريبها فيخيل الي اني اسير بين الطوابير الالمانية والتشكيلات الالمانية

هناك فارق العتاد بالطبع ، فقد كنا في الجيش الالماني نواجه احتمالات حرب عالمية ، ولكن هنا لا اتكلم عن العتاد ، وانما اتكلم عن الرجال الذين يحملون العتاد »

ومضى الجنرال فارمباخر يقول :

« انا نحن الخبراء الالمان في الجيش المصري سعداء بهذه الفرصة التي اتيحت لنا للعمل فيه ، اننا نشهد حولنا عملية بناء جيش ، وتلك العملية هي احب شيء الى قلب الجنود المحترفين

ان الجندي المحترف ليس قاتلا محترفا وانما امنية الجندي المحترف ، ان يساهم بقدر ما يستطيع في عملية اعداد جيش يستطيع ان يتحرك ويعمل كوحدة مقاتلة بأعلى درجة من الكفاية

اما استخدام هذا الجيش فتلك مسألة اخرى »

ثم مضى « الجنرال فارمباخر » يقول :

— ان مهمتنا هنا مهمة عسكرية بحتة وليس لنا اي عمل سياسي ، ولا اي اتجاه سياسي ..

وطنه الثاني !

ان الحياة في مكتب الخبراء العسكريين الالمان في الجيش المصري ، جو نابض بالحركة ، وبالحزم ، والنظام ، وهي اخص خصائص العسكرية الالمانية

ان الرجال الذين يعيشون فيه ، عاشوا حياتهم ، وقاموا بأدوارهم فيها على اوسع نطاق ممكن

لقد كان رئيسهم مثلا ، وهو الدكتور « فوس » ، رئيسا لمجلس ادارة التصنيع واعادة التسليح ايام هتلر

ثم اشرف على انتاج مصانع سكودا الحربية ، حينما زحف هتلر على تشيكوسلوفاكيا

وكان احد المتهمين في محكمة نورمبرج مع « جورنج » وغيره من زعماء المانيا واعوان هتلر ، ولكنه برئ في نورمبرج غير ان الحلفاء رفضوا الافراج عنه ، وظل الدكتور فوس يتنقل بين المعتقلات ، حتى بلغ عدد السجون التي نزل فيها اربعة عشر سجنا ، ثم اطلق سراحه ووضع تحت المراقبة

وفجأة ظهر الدكتور « فوس » في القاهرة خبيرا للجيش المصري ، وقامت قيامة الدعاية الانجليزية التي ذهبت تتهمه مرة بالشيوعية ، ومرة بالنازية

وقال الدكتور « فوس » لآخر ساعة :

— لقد اخترت مصر وطنا ثانيا ، اني لا انسى المانيا فهي في قلبي وفي عقلي وفي مشاعري ، ولكني احسست ان اكون مخلصا لمصر

وهو يرى ان الظروف الحاضرة المحيطة بالمانيا ، لا تساعد الالمان المخلصين لوطنهم على ان يعيشوا فيها

وقد حدث اخيرا ان كان الدكتور فوس يزور المانيا في مهمة خاصة ، وكان يجلس مع البكباشي محب عبد الغفار ضابط الاتصال مع الخبراء الالمان ، في قاعة الطعام في فندق « برايلر بافرهوف » في دسلدورف

وفجأة دخل احد الجواسيس ، واشار الى الدكتور فوس وقال :

— انظروا من هنا ؟ هذا احد اصدقاء هتلر .. كيف تركونه خارج السجن ؟

والتزم الجاسوس فجأة ، وملك الدكتور فوس اعصابه ، ثم انصرف من الفندق مع الضابط المصري ، والتفت اليه قائلا ، وهما ينصرفان :

— هل تعتقد ان هذا جو يستطيع اي الماني يحب المانيا ان يعيش فيه ؟

في قصة الجاسوسية الكبرى !

ولا يلعب « الدكتور فوس » في ادارة الخبراء الا دورا يحضر الاجتماعات الدورية التي تعقد فيها ، لان عمله يقتضيه ان يبقى في مبنى وزارة الحربية اطول وقت ممكن

والمكتب الرئيسي في ادارة الخبراء يجلس عليه « الجنرال فارمباخر » وعليه يتردد كل الخبراء من فروع عملهم المختلفة

ويجلس مع « الجنرال فارمباخر » في مكتبه « الماجور روزير »

والماجور « روزير » خبير في الاقتصاد العسكري ، وقد لعب ادوارا هامة في ظروف الحرب العالمية ، فقد كان ملحقا عسكريا للشئون الاقتصادية في السفارة الالمانية في انقرة خلال الحرب ، وكانت انقرة ، عاصمة تركيا المحايدة ، ميدانا خطرا للنشاط السياسي والديبلوماسي بين الفريقين المتحاربين

وقد حضر « الماجور روزير » عملية الجاسوسية المشهورة التي اطلق عليها اسم « شيشرون » ، وهي المغامرة الهائلة التي كان بطلها خادم السفير الانجليزي السير « كوتشبال هيوش » وقد كان يسرق اوراق السفارة السرية ويصورها ويسلمها للكولونيل موزيتش ، احد الملحقين العسكريين في السفارة الالمانية

ويقول « الماجور روزير » : ان سر عملية شيشرون كان من اكثر المسائل المحاطة بالكتمان في السفارة الالمانية في انقرة ، لدرجة ان الذين كانوا يعرفون القصة لم يزد عددهم على اربعة

السفير فون بابن

والهر والتر الملحق العسكري العام وزوجة الهر والتر ، لان شيشرون ذهب اليها اول مرة

والكولونيل موزيتش

وكانت الافلام التي تحتوي على صور الوثائق ، تحمض في غرفة مظلمة خاصة بالماجور روزير نفسه

ويقول « الماجور روزير » وهو جالس اليوم في مقعده في ادارة الخبراء :

— حين جاءني موزيتش يطلب مني ان اعيره الغرفة المظلمة لم اتردد بالطبع ، وان كان لم يخطر في خيالي ان المسألة على هذه الدرجة من الخطورة

•

ولقد مضى وقت طويل قبل ان نعرف نحن الذين كنا نعيش في السفارة ، تفصيلات السر ، فلقد بلغ من تمسكهم بكتمانه انهم لم يلجأوا الى القسم المالي في السفارة لطلب المبالغ التي كانت تعطى للجاسوس الغامض ، وكان بينها مبلغ مائة الف جنيه استرليني سلم اليه دفعة واحدة ، وانما بعثوا الى برلين في طلب المبلغ

ويقول الماجور روزير اخيرا :

« ولقد كنت سمعت ان الجاسوس شيشرون بعد ان فرغ من عمليته الخطرة ، هرب بعد ذلك الى جنوب امريكا وكذلك سمعت ان ابنته الوحيدة ، وقد قام بعمليته الخطرة لكي يضمن مستقبلها

جيرهارد منيز خبير المظلات يتحدث مع اللواء محمد نجيب

اللواء محمد نجيب يصافح منيز وقد وقف امامه الدكتور فوس والجنرال فارمباخر

كلمة تشجيع من القائد المصري الى احد الخبراء الالمان

ان الخبراء الالمان يعيشون حياة عادية في بيوتهم

بعض الخبراء الالمان في جلسة عائلية

زوجة احد الخبراء الالمان تضع الزهور على مقبرة المانية في العلمين

ويحصل لها على اكبر ثروة ممكنة جاءت مصر واقامت فيها فترة من الفترات ، وقد تكون فيها حتى الآن !

سمعت هذا وان كنت اعتقد ، فيما يتعلق بشيشرون نفسه ، انه ما زال يعيش في تركيا حتى اليوم

فرقة المظلات المصرية فوق الهرم !

ويعتبر « جير هارد منيز » من ابرز شخصيات الخبراء الالمان :

وجير هارد هو الخبير الالماني لفرق المظلات المصرية ، وقد كان من قواد فرق المظلات الالمانية ، ومن ابطال احتلال كريت بالباراشوت ، اثناء الحرب العالمية الاخيرة ، وكوفىء على جهده في المعركة بوسام الصليب الحديدي

ويقول جير هارد :

« ان الجندي المصري من اكثر جنود العالم استعدادا للقفز بالمظلات لاكثر من سبب »

ويمضي في سرد بعض هذه الاسباب فيقول :

ان الجندي المصري اولا جندي متقفة فيه بقايا حضارات قديمة تجعل ادراكه على مستوى عال ، حتى وان كان اميا لا يقرا ولا يكتب

وهو ثانيا جندي مطيع ، ليس على قائده الا ان يكسب قلبه ، فاذا كسب قلبه كسب معه روحه ودمه

وهو ثالثا جندي ليست لديه شواغل غير الجندية

ويقول جير هارد :

ـ حتى الجندي الالماني مثلا ، لديه شواغل غير الجندية ، فقد يشغل ساعات التدريب بما سوف يصنعه بعد انتهاء اليوم ، وقد يحلم بفتاة الصليب الاحمر التي ضرب لها موعدا بعد انتهاء العمل ، على سبيل المثال ، اما الجندي المصري فهو منقطع انقطاعا كاملا للجندية

ويقول خبير الهبوط بالمظلات :

ـ اني اريد ان تقابلوا الجنود المصريين وتتحدثوا معهم ، انهم هم القصة الحقيقية

ثم يروي اساطير رائعة عن : القصة الحقيقية ، في رايه ويقول :

ـ لقد استطاع جنود المظلات المصريين في تدريباتهم العنيفة ان يصعدوا الى قمة الهرم .. لقد تسلق طابور كامل منهم بملابس الميدان ، وباسلحة الميدان ، الهرم الاكبر حتى وصلوا الى ممتعلق نظام تام ثم هبطوا من فوقه

وانا واثق ان هذا تدريب يعجز عن القيام به خير جنود العالم استعدادا ، وقوة ، ولكن فرقة المظلات المصرية جعلت من هذا التدريب عملا سهلا من اعمال كل يوم تقريبا

والواقع ان « جيرهارد » خبير المظلات الالماني اشاع روحا بديعة في فرقة المظلات المصرية

ومنذ ايام جمع فرقة المظلات وقال لافرادها :

ـ اسمعوا ، اليوم سنأخذ اجازة ، وستستمر الاجازة ايضا الى الغد ، وسنذهب الى كوم اوشيم لكي يزرع كل واحد منا شجرة

ثم استطرد

ـ ولكننا سنذهب الى كوم اوشيم مشيا على الاقدام

وسارت فرقة المظلات ومعها خبيرها الالماني مشيا على الاقدام مسافة خمسين كيلو مترا الى كوم اوشيم

وكانت « الفراولين جير هارد » زوجة الخبير الالماني في المظلات قد سبقت الفرقة

IM NAMEN DES FÜHRERS
UND OBERSTEN BEFEHLSHABERS
DER WEHRMACHT
VERLEIHE ICH
DEM
BERNARD METZGER
DAS DEUTSCHE KREUZ
IN GOLD
DER REICHSMINISTER
DER LUFTFAHRT
UND OBERBEFEHLSHABER
DER LUFTWAFFE

شهادة خبير المظلات الالماني وعليهـا توقيـع جورنج

الى كوم اوشيم ، واشرفت على اعداد مطبخ الفرقة ، وقامت بنفسها بصنع بعض الفطائر للجنود .

وعاد موكب المظلات بعدها يضا على الاقدام ايضا

وكانت تلك هي اجازة فرقة المظلات المصرية مع خبيرها الالماني

جيش يبني

وهناك خبراء غير هؤلاء ، من جنود المانيا القدامى ، يعملون في الجيش المصري ، ولكن مقتضيات السرية العسكرية تقضي ان تبقى اسماؤهم ، وان تبقى اعمالهم التي يؤدونها في طي الكتمان

ولقد كانت صحف العالم الاسبوعين الاخيرين طافحة بانباء هؤلاء الخبراء ، ولكن المبالغات التي نشرت كانت اكثر من الحقائق ، فان بعض صحف العالم صورت الامر بحيث جعلت قراءها يتخيلون ان قواد هتلر قد جاءوا جميعا الى مصر ! .. بينما الواقع ان الجيش المصري يستخدم هؤلاء « الخبراء » في ميادين معينة بالذات ، يشعر ـ الجيش المصري ـ انه يحتاج فيها الى خبرة عالية

ولم يكن الجيش يريد خبراء من الانجليز بعد مؤامرة البعثة العسكرية البريطانية التي الحقتها معاهدة سنة ١٩٣٦ بالجيش المصري ، لكي تحول دون تقدمه ، وتحد من متابعته لتطورات الفنون العسكرية ، بدلا من ان تساعده وتوفر له ما قد يحتاج اليه لمتابعة هذه التطورات

ووجد الجيش ان هؤلاء الخبراء الالمان يستطيعون ان يفوا بالغرض المحدود الذي يريده منهم ، واقبل الخبراء الالمان على عملهم بكفاية ممتازة ، وولا تظيفة يخدمون وطنهم الثاني ويقولون كما يقول زميلهم الجنرال فارمباخر :

« ان احب شيء الى قلب الجندي المحترف ان يشهد عملية بناء جيش »

ثم يقولون ايضا كما يقول الجنرال « فارمباخر » :

« والحقيقة ان هناك جيشا يبني في مصر الآن » !

اطفال الخبراء الالمان .. مصر وطنهم الثاني

بعض الخبراء الالمان في الطريق الى نزهة خلوية

اعلنوا سقوط حكم أسرة محمد على

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

اذكر اننى كتبت اكثر من مرة فى موضـوع واحد ومعنى واحد وهو ان الثـورة ــ ثورة ٢٣ يوليـه ١٩٥٢ ــ لم تنزل دائما على حكم الثورة ولم تأخذ دائما بمنطق الثـورة .. بل سارت ــ او حاولت ان تسير ــ وديعة مسالمة . ترفع جبينا غصن الزيتون .. وتضم جبينا الى صدرها وتغمر بالقبلات خصومها ــ مثل اصدقائها ــ على حد سواء !

ثم جاء يوم أعلنت فيه ثورتنا فى خفر وحياء انها ليست ثورة ... وان اسـمها الحقيـقى نهضة ! ... وان ما تقـوم به ليس تطهيرا ... بل ان اسـمه الحقيقى هو التنظيم !

وهتف المنافقون ... يحيا التواضع ! ... ويحيـا قادة النهضة ... وقادة التنظيم !

وقيل لنـا لا تكتبـوا عن « الثورة » . بل عن « النهضة »

وحرم على الاقلام ان تكتب كلمة « ثورة » ...

وكتبت مرة عن السـياحة وتردد السـائحين فى القدوم الى مصر فقلت بين ما قلت **(انهم يترددون فى زيارة مصر لان لفظ الثورة لا يزال يرن فى آذانهم)**

وشطب من له حق الشطب على كلمة « الثورة » ووضع بدلا منها « النهضة »

واصبحت عبـارتى تقول ان السـائحين يترددون فى زيارة مصر لان لفظ النهضة لا يزال يرن فى آذانهم !

وهـذا كلام فارغ لا بد ان القراء ضحكوا منه !

وهكذا ... والى هذا الحد غلب الحياء على ثورتنا حـتى انكرت نفسها وانكرت حقهـا وانكرت طبيعتهـا ... وانكرت المنطق وحكم التاريخ !

واضاعت وقتا ثمينا ما كان احوجنا اليـه ... اضاعته فى التردد وفى الاستحياء ... وفى محاولة اصـلاح ما لا يمكن اصلاحه ... وفى عـلاج ما لا يمكن علاجه الا بالبتر والقطع .

حاولت ان تتعاون مع الساسة والزعماء الذين مكنوا لفاروق ان يطغى ويظلم .. ولولا خضوعهم وخنوعهم لما استطاع ان يظلم كما ظلم ..

وحاولت ان تتعـاون مـع الاحزاب التى كانت من اسـباب الفساد والانحلال ..

واضاعت فى هـذه المحاولات سـتة شـهور كاملة ... تعبت فيهـا يدها التى ترفع غصن الزيتون ...

واضطرت اخيرا ان تحـزم امرها وان تخلع عنها حيـاءها وان تعلن ما كان يجب ان تعلنه منذ اول يوم وهو انها ثورة .. وان الذين يقومون بالثورة هم الذين يتولون السـلطة العليـا ويحكمون ... وان لا خير يمكن ان يرجى من هؤلاء السـاسـة ومن هذه الاحزاب .. وتطاحن الاحزاب ومناورات السـاسـة وشهوات الزعماء وان هذا مـا يقوله تاريخ الثورات .

نعم . حزمت الثـورة امرها ولكن بعد ان اضاعت سـتة شـهور تعرضت فيها البـلاد لهزات واشاعات وفتن ومؤامرات

... كنا فى غنى عنها لو ان قادة الثورة كانوا عملوا بمنطق الثورة واحترموا حكم التاريخ .

***

واليوم اسـأل قادة الثورة .. **لماذا لا تعلنون سقوط حكم اسرة محمد على ؟**

ما الذى تنتظرون ؟ .. لماذا لا تخطون اليوم الخطوة الحاسمة التى سوف تخطونها قطعا بعد اسابيع او بعد شهور . وكـل الفرق انكم اذ تخطونها اليـوم تقطعون دابر الشك وتغلقون بابا قد تهب منه الريح وتعجلون توقوع ما لابد أن يقع ... ؟

وما من شك ــ ولا اقـل شك ــ فى ان الشعب كله يريد الخلاص من هذا الحكم المنكود . حكم اسرة محمد على ... التى نكبته بعباس الاول واسـماعيل ومحمد توفيـق وفؤاد وفاروق ... على سـبيل المثال لا الحصر والتحديد !

قد يقـال ... : لابد من استفتاء الشعب ! ؟

وهنا اقول ... : وهل كان قادة الثورة استفتوا الشعب فى طـرد فاروق ؟ .. ام انهم احسوا باحساس الشعب ــ احسوا به ومن غير استفتاء ــ فنفـذوا مشيئته وطردوا الطاغية وازالوا عن جبين مصر وصمة الذل والعار ؟ !

كذلك ... هـل كان قادة الثـورة استفتوا الشـعب فى اسـقاط الدسـتور ؟ .. او اسـتفتوا الشعب فى الغـاء الاحزاب ؟

ام انهم احسـوا باحساس الشعب وادركوا مشيئته وهـو ان لا خير فى هـذا الدسـتور ولا خير يرجى من هذه الاحزاب ؟

احس قادة الثـورة بشعور الشعب وتبينوا رغبتـه ... ومن غير اسـتفتاء !

وبعد ... ان هى الا سـلطة او سلطات تدخل فى صـميم حقوق الثورة وقادة الثورة ولهم ان يسـتعملوها ... ولهم وحدهم حـق التقدير والوزن والحساب ؟

ولهذا اعجب ما الذى يحملهم على الصبر والسكوت ؟

ما الذى يمسك بايديهم عن قطع ما لابد أن يقطع ..

وما الذى يحملهم ــ ويحملنا ــ على ترك هذه الثغرة او هذا الباب المفتوح الذى قد تهب منه ريح الفتنة وريح المؤامرات ؟

ان فاروق حـر طليق . ولو كنا علقناه فى مشنقة لقضى الامر واغلقنا الباب ولكنه كما قلت حر طليق ... وحـديث الحرب لا يزال فى اذان العـالم ...

ويصحب الحروب عادة مؤامرات ومغـامرات ... ومصر تقف بين المعسكرين . ولها خصوم اعداء الداء فى كلا المعسكرين ...

و (احمد فؤاد الثانى) ورقة فى يد فاروق يحرص عليها لكى يلعبها او يساوم او يبيع بها مصر كما باعها عم له اسـمه محمد توفيق .. هذا اذا قامت الحـرب وقيامها ليس بالامر المستحيل ... بل هو امر ممكن ولا اقول كثير الاحتمال !

حـرام اذن ان نترك هـذه الثغرة ... هذا الباب المفتوح

اغلقوه ... واعلنوا سقوط حكم اسرة محمد على ... وليس فى اعلان سقوط هـذا الحكم اى اعتداء او تدخل فى حرية الشعب فى حق اختيار نظام الحكم الذى يرضاه ...

ان المفروض بل الذى نستطيع جميعا ان نقطع به هو ان الشعب سوف يختار نظام الجمهورية .

وعلى اسوا واضعف الفروض سوف يختار نظـام الملكية ... ويومئذ سـوف نبحث لنا عن ملك . نوليه عرش مصر ... ملك من اسرة غير اسرة محمد على

واخيرا .. ان احكام القضـاء لم تعد تصدر باسم احمـد فؤاد الثانى ... والمراسيم لم تعد تصدر باسم احمد فؤاد الثانى .

وخطب صلاة الجمعة قد خلت من الدعاء لملك مصر احمـد فؤاد الثانى ...

اذن مامعنى (الثانى) هـذه فى احمد فؤاد الثانى ؟ ... ولم لا يكون (احمد فؤاد) فقط شأنه شأن كل طفل مصرى اسمه احمد فؤاد ؟ .

الغوا هذا كله وامسحوه .. فلا ثانى ولا اول ... فقد اصبح الامر كله غير ذى موضوع .

اقطعوا التردد واعلنوا سقوط حكم اسرة محمد على وان مصر لم تعد مزرعة او ضيعة تتوارثها ذرية اسماعيل .

اعلنوها اليوم قبل ان تضطروا الى اعلانها بعد اسابيع او بعد شـهور .. وخـذوا الدرس والموعظة عن غصن الزيتون الذى لوحتم به للسـاسـة وللاحزاب وما كان ! .. وما لا تحب مصر ان يكون !

احمد فؤاد الثانى ... لماذا لا يكون احمد فؤاد فقط !

القانون حمار !

دخل علينا الاستاذ المحاضر مستر جودبى منذ نيف وثلاثين عاما ليلقى علينا اول درس فى القانون ... او فى مقـدمة القانون فحيانا وقال : « ايهـا السـادة ! اود ان تعلمـوا ان القانون ... حمار ! »

وكان هذا اول درس وعيته من القانون .

القانون ... حمار !

حمـار لا كثيرا ما يضـل الطريق السـوى ... وكثيرا ما يحتاج الى من يقوده ويوجهه سواء السـبيل ... وكثيرا ما يظهـر من بلادة الفهم والحس ما يضيق له الصدر .. وكثيرا ما يكون ضـيق الافق قصـير النظر يلتزم الحرفية ولا يرضى ان يحيد عنها بحجة انه القانون .. والقـانون هو القانون ...

نعم . القانون ... حمار !

تذكرت هـذا الدرس الاول فى « مقدمة القانون » وانا اقرا فى (اخبار اليوم) يوم السـبت الماضى حكاية الخمسين رأسـا من الاغنام الممتازة التى امر صاحبها الامير بان تعـدم رميا بالرصاص ... عندما علم ان بعض الدوائر الرسـمية تريد استعمالها او الاسـتعانة بها فى تحسين سلالات الاغنام !

وقـد تبرع بعض الكرام وكذبوا الخبر ... واكد آخرون من افاضل الثقـات ان الخبر صحيح . وسـواء كان الخبر صحيحا او غير صـحيح ... احب ان اسأل :

ــ هل كان القـانون يعاقب سمو الامير ــ بفرض ان الخبر صحيح ــ هل كان يعاقبه لانه اعدم خمسين رأسـا من الغنم رميا بالرصاص .. ؟

كلا ... لا عقوبة فى القانون !

ومن قبـل كنت قرات فى الصحف منذ شهرين او ثلاثة شهور ان احد الكبراء ارسـل من الخـارج يامر رجال دائرته باعـدام جواده الخـاص الذى يركبه ... حتى لا يركبه من

الجائزة الأولى .. فى الذوق القبيح .!

لو ان مباراة عالمية اقيمت فى الذوق السليم القبيح لفازت بالجائزة الاولى محطة الاذاعة المصرية .. ولفازت بجائزة اول كذلك فى الصم وعدم الاهتمام بالرأى العام ..

الرأى العام يغضب ويحتج فى كل اسبوع .. ومحطة الاذاعة ماذا تقول ؟
وها هى فضيحة أخرى ولن تكون الاخيرة لمحطة الاذاعة

والشير رسالة حضرة محمد عبدالمجيد مازن مهندس زراعى بوزارة المعارف ..

سادتى : بل وسيو. كل ذى ذوق يكيف حسبما تقتضيه قواعد الظروف والمناسبات . بل وفى الوقت الذى يقوم فيه العالم اجمع بتعزيته لنا فى مصابنا . السلوم . وشهدائها الابطال . بل وفى الساعة التى كان يتصدر اثناءها الرئيس البار اللواء اركان الحرب محمد نجيب الجنازة القومية بالاسكندرية لهؤلاء الضحايا الامجاد

القول يسوؤنى ويسو، كل ذى ذوق ان يختفى ذوق الاذاعة المصرية دون مشاركتنا فى ذلك الاحساس النبيل فحسب . بل تعمد لحد الاهمال فى اختيار ما يتلى من اى الذكر الحكيم فى مثل هذه المناسبة واثناء هذه الساعة بالذات من يوم الاربعاء ١١ مارس الماضى . اذ كان مقرؤها الشيخ ابو العينين شعيشع يتلو من سورة الانبياء قوله تعالى : (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين) . ثم هو بعد ذلك يختتم قراءته بتلك الآية الكريمة . (لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون)

فانظر يربك سيدى الاستاذ ما هالنى وجزع له كل مستمع . فهل كان المقرئ يقرأ بنفسه ثم كان ذلك تسجيلا له افان كان الاول وجب حسابه . وان كان الثانى فعلى المسئولين بالاذاعة ان يحددوا المسئولية الملقاة فى مثل ذلك الاهمال الشنيع

والقرآن الكريم وسع باياته وعظاته جميع المناسبات الدنيوية والاخروية ولا تنقص من يريد ان يتفهمه الا ان يجيد وضع الاسماء على المسميات .

عمل مؤسف محزن .!

تحت هذا العنوان كتب الى السيد حافظ طوقان (نابلس — الاردن) يقول :

عمل مؤسف محزن

منعت حكومة السيد توفيق ابو الهدى نشر اى شئ فى الصحف عن زيارة اللواء ابراهيم سيف الدين سفير مصر فى عمان للحدود الاردنية الاسرائيلية . وعن الاحتفالات الرائعة

والاستقبالات الحماسية التى كان يلقاها فى كل بلد يمر به . كما لقى ذلك من قبله زميله اللواء على نجيب سفير مصر بدمشق .

هذا بينما نرى الحكومة الاردنية تحتفى بزيارات سفراء بريطانيا وامريكا وتطلب من وزير دفاعها ان يرافقهم فى غدوهم وايابهم

وقد استاء الشعب وتألم من هذه الاعمال المؤسفة المحزنة . وحكومة ابى الهدى محقة فيما ذهبت اليه نحو السفراء العسكريين المصريين فان دولة رئيس وزرائها لم يزر بعد هذه المناطق ولا يعرف من الضفة الغربية (فلسطين) الا الفنادق فربما الدافئة . وطبعا فهو لا يستطيع ان يرى الحدود والاراضى العربية التى سلمت بموجب اتفاقية رودس والتى كان دوله بطلها وراعيها . هذه الاراضى التى انشئت عليها المستعمرات اليهودية ومن بينها المستعمرة المسماة . الطريق الى عمان . والاخرى المسماة الطريق الى بغداد

هذا ما اردت ان انقله عن الشعب الاردنى الى شقيقه الشعب المصرى الكريم فى صحيفتكم الغراء

فالشعب الاردنى ينتظر يوم ٢ مايو بفارغ الصبر فيتسلم جلالة الملك حسين سلطاته ويزول عهد ابى الهدى ذلك العهد الارهابى البغيض .

بعده احد سواه ... واعدم الجواد كذلك رميا بالرصاص !

ولا عقوبة فى القانون !

ومع ذلك فان نفس هذا القانون ينص على عقوبة لمن يسىء استعمال الدواب او يعذبها كأن يحملها فوق طاقتها ... الى آخره

وجندى البوليس الذى يرى حمارا او حصانا مريضا او مرهقا ومشدودا الى عربة تحمل اطنانا من الحديد ... مطلوب منه ان يسوق صاحب الحمار او الحصان الى دائرة البوليس لكى يحرر له محضر مخالفة !.. مخالفة القانون...

ولكن جندى البوليس لا يستطيع ان يفعل شيئا — ولا يكلفه القانون بعمل شىء ما — ان تناول صاحب الحمار او الحصان مسدسا واطلقه على رأس دابته فأرداها !

هذا هو القانون !.. يعاقب على الاساءة والتعذيب ... ولا يعاقب على القتل والاعدام !

لأنه حمار ... اقصد القانون !

وهناك قانون يلزم صاحب السيارة بتقديم ضمان مالى كبير اذا هو اراد ان يصحب سيارته معه فى رحلة خارج القطر ... وتصادر الحكومة هذا الضمان المالى كغرامة توقعها على صاحب السيارة اذا هو لم يعدها الى مصر... كأن باعها مثلا او تركها خارج مصر فى بلد ما ...

وحكمة هذا القانون الذى صدر فى اواخر الحرب الماضية ان البلاد محتاجة الى كل سيارة فيها ... وان هذه السيارات قد « تجند » فى خدمة الوطن وقت الحروب والطوارئ

هناك اذن عقوبة او غرامة على من يغادر مصر بسيارة .. ثم يتركها او يبيعها خارج البلاد.

ولكن لا عقاب ولا غرامة على صاحب السيارة اذا هو اشعل فى سيارته النار ...او حطمها تحطيما ... على شرط ان تتم عملية الاحراق او التحطيم هنا فى مصر ... !

هل يمكن ان يكون هناك حمار اكبر من هذا الحمار ... اعنى القانون !!

اليس اعدام الانعام «تخريبا» متعمدا ومقصودا للاضرار بالثروة القومية ... او لتعطيل تنمية هذه الثروة القومية ؟

واليس تحطيم السيارة « تخريبا » متعمدا ومقصودا للاضرار باسباب الدفاع عن البلاد ؟

اين اذن حكمة المشرع والقصد الذى رمى اليه التشريع ؟

اعتقد ان فى القانون ثغرة او ثغرات ينبغى سدها ... ومنها مثلا النص الصريح على عقوبة للتخريب العمد وقد قدمت عنه بعض الامثال ...

واذا كان القانون حمارا فان من واجبنا ان لانتركه «يبرطع» على هواه !

محمد التابعي

البركان الذى تحرك فى الخرطوم

• نشاط مريب لارساليات التبشير فى الجنوب
• ورقة مكتوبة بخط السيد على الميرغنى
• الساحر المصرى واعجابه بشباب السودان

الذى لاشك فيه أن بركانا فى نفوس السودانيين كان قد بدأ يتحرك فى هذا الاسبوع .

والذى لاشك فيه أيضا انه لولا ما حدث فى الخرطوم فى الايام الماضية وما تم فيها من اتصالات ومشاورات وجهود كانت تستمر احيانا من الساعة السابعة صباحا الى الواحدة بعد منتصف الليل، لولا هذه الاتصالات والجهود لما كان احد يقوى على يقدر البركان أن يهدأ والنفوس أن تعود كما كانت تترقب وتسكت وتنتظر

الحكومة والاحزاب

أما الذى حرك البركان والذى شحن النفوس بالغضب فحكومة السودان الانجليزية من جهة والاحزاب السودانية من جهة ثانية . وثمة حقيقة واحدة تسمعها من كل فم فى الخرطوم .

والخرطوم تجمع فى مناطقها الثلاث الوانا من جميع انحاء السودان حتى اقاصى الجنوب .

الحقيقة أن أحدا من الرأى العام لا يهمه شيئى فى العالم الآن الا أن تمضى الاتفاقية فى طريقها المرسوم وأن يتغلغل حرف فيها مهما كانت الظروف والاحوال

ولقد التفت الناس فى بداية العشرة الايام الماضية ليجدوا أن حكومة السودان الانجليزية تتآمر فعلا على هذه الاتفاقية

مناطق معزولة

لقد نظر الناس فى الشمال - الخرطوم وما حولها - الى اخوانهم فى الجنوب فاذا بهم - أو على الاصح فاذا بهم التى كانت سببا فى أن تجىء الاتفاقية كما جاءت - اذا بهؤلاء فريسة لعمليات التعذيب والارهاب التى وصلت انباؤها الى القاهرة والتى يقوم بها ثلاثة من الانجليز .

وكانت آخر هـذه المؤامرات على الجنوب أن تقطع الاتصال بين بومبولا والعالم الخارجى كله واصبحت بومبولا - مركز دعاية الدنكا - معزولة الآن تماما ولا أحد يقوى مثلا يحدث فيها

واذا بارساليات التبشير فى الجنوب تشن حملة فى صحف خاصة بدأت تصدرها هذا الاسبوع ، على شمال السودان والاحزاب الشمالية ومحمد نجيب وصلاح سالم فتقول : أن محمد نجيب دكتاتور يريد أن يمد نفوذه الى السودان وان صلاح سالم شاب مغرور يعمل بوحى من موسكو . ووصلت انباء هذه الصحف الى الخرطوم .

والخرطوم ومن ورائها السودان - وهذه حقيقة واقعة برغم انف البيفرلى - تكاد تفنى فى نجيب وتعبد صلاح سالم

السيد على الميرغنى

والدليل : صور نجيب المعلقة فى كل بيت ، والاف الخطابات العديدة التى تصل الى صلاح سالم وآخرها خطاب ارسلته « وداية » تقول له فيه :

« لقد وهبتك ابنتى ، ثم المواليد الذين يولدون كل يوم ويسميهم أبناؤهم جمال عبد الناصر » .

ثم جاءت القصة التى قصمت ظهر البعير

ونظر الناس فاذا بالحاكم العام يكل بساطة وجرأة وتفاؤل - يخرق علنا وبصفة رسمية بندا من بنود الاتفاقية

ويعلن انه يرفض أن يسمح لبعثة المحامين المصريين بأن تدخل جنوب السودان لانه ما زال منطقة مقفلة مع أن الاتفاقية لم تعترف بشئ من هذا على الاطلاق

حكاية الدرديرى

لم يغفل الناس أن هناك تسيفا ظاهرا فى تأخير تأليف اللجان وكانوا كلما مروا بشرفة الجيراند اوتيل وجدوا اعضاء اللجان الذين لم اسبيهم يجلسون فيها طول النهار ولا عمل لهم الا قراءة الكتب والصحف حتى الاعضاء الحايدون انفسهم تحدثوا أكثر من مرة وصراحة عن الوقت الذى يضيعونه فى الخرطوم دون مبرر .

وكانت مصر فى البداية قد اقترحت أن يختار كل واحـد من الزعيمين الدينيين الكبيرين واحدا من العضوين السودانيين فى لجنة الحاكم واختار السيد المهدى الاستاذ ابراهيم احمد واختار السيد الميرغنى الاستاذ الدرديرى عثمان

ولكن الانجليز لم يوافقوا على الاختيار

صلاح سالم

السيد الميرغنى وظلوا فترة من الوقت يتعللون بأن الاحزاب لا توافق عليه .

ثم بدأوا يقولون بأن السيد الميرغنى نفسه لا يرشح الدرديرى ولم يمض على هذا الاسبوع حتى بعث السيد الميرغنى بورقة مكتوبة بخطه الى الحاكم العام يقول فيها انه رشح الدرديرى وانه مصر على هذا الترشيح ووقع السيد الورقة بنفسه وبرغم هذا أيضا فما زالت مشكلة لجنة الحاكم قائمة وما زال الانجليز يرفضون

ثم بدأت بعد ذلك مناورات الموظفين الانجليز ومؤامراتهم فعرف الناس فى السودان كله قصة التهديد الذى يقصد هؤلاء الموظفون لاحراج أى حكومة تخلف الحكومة الحالية

« سكومارش » يحتج

وزادت الثورة فى النفوس عندما وقف مستر سكومارش الرئيس الهندى للجنة الانتخابات يعلن فى وضوح وفى مبنى الجمعية التشريعية : « لقد علمت أن الاداريين فى بعض المناطق قد اعدوا فعلا أوراق الانتخابات قبل أن تحدد موعدها وقبل أن تقرر الطريقة التى تسير بها » .

وجاءت بعد ذلك الانباء من بعض الاقاليم تؤكد أن الاداريين فى بعض المناطق عقدوا فعلا عدة اجتماعات مع الاحزاب ونظار القبائل وأن الحديث - الذى اتخذ طابع التهديد قد دار حول الانتخابات .

ثم قام السكرتير الادارى بنفسه برحلة تفتيشية فى معظم دارفور وتساءل الناس ماذا دعا السكرتير الادارى الى القيام بهذه الرحلة فى هذا الوقت !

السيد عبد الرحمن المهدى

هل هذه هى الاهداف

وراح الناس بعد ذلك يسمعون فى المجتمعات ويقرأون فى الصحف تلك الخلافات التى بدأت تتسلل الى صفوف الاحزاب المختلفة واتضح أن ثمة اشياء تبعد بالاحزاب عن الغرض الرئيسى والهدف الاساسى وهو الاستقلال والحرية .

سمع الناس مثلا أن هناك خلافا حول موعد الانتخابات فبعض الاحزاب تريدها فورا والبعض يريدها بعد شهر والبعض يرى تأجيلها للاستعداد

وسمع الناس مثلا أن هناك خلافا حول الدوائر فهناك أحزاب ترى أن تكون الانتخابات مباشرة والبعض يرى ان تكون غير مباشرة والعكس .

وسمع الناس مثلا أن بعض الاحزاب تعرض على الاخرى بأنها لم تستشر قبل أن تبعث بوفود منها الى بعض المناطق للقيام بالدعاية .

وتساءل الناس هل يعتبر أى حزب أن شيئا من هذا كله هدف أو غرض تختلف عليه الاحزاب .

هل البركان هو الهدف ، وهل الدوائر المباشرة وغير المباشرة هى الغرض الذى يعمل من أجله السودان

اسمعوا كلامى

ومن أجل هذا كله بدأ البركان يتحرك فى النفوس ، والنفوس فى السودان كلها مهما كبرت أو صغرت لا تريد كما قلت الا أن تنفذ الاتفاقية ، والا أن تنسى الاحزاب ذاتها وتتفانى من أجل الهدف النهائى .

ووقف واحـد من الانصار وعمره اكثر من مائة عام شهد فيها حرب المهدية وكان

من الذين يوقدون مع الطليعة المتقدمة لاستكشاف المواقع . وقف الانصارى العجوز فى جمع من الناس يقول : اسمعوا كلامى انا اشتركت فى معارك مكارة وكركه وكررى وانا اقول لكم أن هؤلاء الانجليز لن يخرجوا الا بسفك الدم

اول جندى

ولم تمض ايام حتى وقع حادث كان شغل الناس والصحف اسبوعا كاملا

قبض البوليس على شاب وطنى عند بوابة معسكر الجيش البريطانى فى شرق الخرطوم وكانت بيد الشاب سكين مخضب بالدم وامامه على الارض الجندى البريطانى حارس البوابة مطعونا فى أكثر من مكان فى جسمه . وقال الشاب - واسمه محمود سليمان - انه من قبيلة الحمر فى دارفور وانه سار على قدميه من الحصايصا وهى تبعد حوالى ٩٠ ميلا من الخرطوم كى يقتل أول جندى بريطانى يقابله وعند ما وصل الى الخرطوم اتجه مباشرة الى معسكر الجيش البريطانى واخرج السكين من تحت ردائه وطعن أول جندى رآه . وصدر بلاغ رسمى من مكتب السكرتير الادارى يقول :

« لا شك انه ليس هناك أى عداء بين السودانيين والقوات البريطانية . وقد اتضح أن محمود سليمان مجنون » .

بداية التحرك

أما الرأى العام المتوتر فقد عبر عن ثورته فى كل مكان ، « الانقلاب » مثلا اصبحت كلمة على كل لسان يقولها ساقى التاكسى والعامل وتتحدث عنها سيدات الخرطوم المثقفات فى مجتمعات حدائق القرن .

« وانكار الفات » كانت هذه حديثا بين مجموعة ضخمة من طلبة كلية غوردون الجامعية فى اجتماع لهم فى حديقة مبنى الجامعة .

وقد اجتمع صلاح سالم بكثير منهم وخرج يقول : « انه متأكد الآن من أن فى السودان طليعة لرأى عام قوى يقف خلف الاحزاب ولا يسمح بأن يكون هناك أى تهاون على الاطلاق »

ومضى صلاح سالم فى الخرطوم ثمانية ايام وصلاح سالم اسمه فى السودان الساحر المصرى . وبعد الايام الثمانية الحافلة بالاتصالات والاجتماعات ومشاورات كانت تستمر بلا انقطاع من السابعة صباحا حتى الواحدة بعد منتصف الليل .

بعد هذا فقط هدأ البركان الذى كان قد بدأ يتحرك .

صلاح هلال

سلوين لويد

الاستاذ ابراهيم احمد

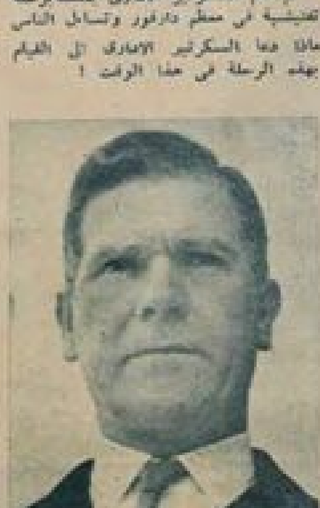

السير روبرت هاو

الاستاذ الدرديرى عثمان

سكومارسن

خلف الأسلاك الشائكة .. جلس هذا العجوز ينتظر دوره لكي يتسلم نصيبه من قطار الرحمة .. وعلى تجاعيد وجهه ارتسمت كل معاني الألم والجوع

تصوير احمد يوسف

قطار الرحمة يكافح الموت فى فلسطين!

لقد عادت الحياة تدب من جديد فى معسكرات اللاجئين فى فلسطين !

واخذ الدفء يعرف طريقه الى الاف البيوت المتواضعة فى غزه وديرالبلح والقسيمة .. بعد ان ظلت طوال خمسة اعوام كاملة فريسة للبرد والعواصف والموت

وابتسمت آلاف من الوجوه الضامرة ولمعت العيون الذابلة وشعر اصحابها انهم بشر احياء

الاف من المهاجرين فى سيناء وقد تجمعوا حول لجنة قطارات الرحمة ليتسلموا الغذاء والكساء !

ـ لأول مرة ـ بعد ان ظل الجوع يفتك بهم طويلا ..

لقد بدأ قطار الرحمة فى فلسطين يباشر مهمته !

بدأ يحارب البرد ويكسو العراة .. وبدأ يواجه الجوع ويشبع الفقراء ... واخذت اذرعه تمتد فى كل مكان فى فلسطين حتى وصلت الى جنوب سيناء .. وامتدت هذه الاذرع واستطاعت ان تنتشل خمسة الاف لاجىء من براثن الموت..!

اكوام من الدقيق والارز .. جاءت من رفح الى القسيمة مباشرة لتنقذ الاف اللاجئين

أسرة من ضحايا بير سبع في انتظار الغذاء وليس على اجسامهم سوى « الخيا

اذرع الرحمة

وكان اهالي القسيمة لايصدقون — انفسهم — حينما شاهدوا مواكب الرحمة تتدفق عليهم من الشمال بعد ان فقدوا الامل في الحياة .. وقال بعضهم :

— مستحيل .. لابد ان هذا سراب !

ولكنها كانت الحقيقة الواقعة .. وامتدت اذرع الرحمة تقدم لهم الغذاء والكساء ..

وكانت تقدم لهم — في نفس الوقت — هدية متواضعة من مصر !..

***

ولقد بدأ القطار يؤدي مهمته بعد ان حلت المشاكل التي وجدها في مواجهته حينما وصل الى غزة

وكانت المشكلة الكبرى التي تنتظر المسئولين في قطاع غزة ، انه كان هناك مخزن واحد فقط اعد لهذه التبرعات ، في حين أن عدد القطارات التي كانت تصل الى هناك كانت لا تقل يوميا عن خمسة ثم ارتفعت الى ثمانية ، وهكذا ظهرت مشكلة التفريغ .. واخذت القطارات تتوالى وتفرغ حمولتها في الفضاء ، ووقف الجميع حائرين امام هذه المشكلة .. وفجأة ظهر البكباشي محمد فريد عبدالقادر وقال لهم : اتركوا لي الامر .. وانا سادبر كل شيء !

.. وفعلا تم تدبير كل شيء ، فاستعار ثلاثة مخازن من هيئة الاغاثة ، واقام سورا شائكا حول عشرة افدنة في شرق رفح .. وبدأت القطارات تفرغ حمولة القمح والذرة في هذا الفضاء .. وما ان

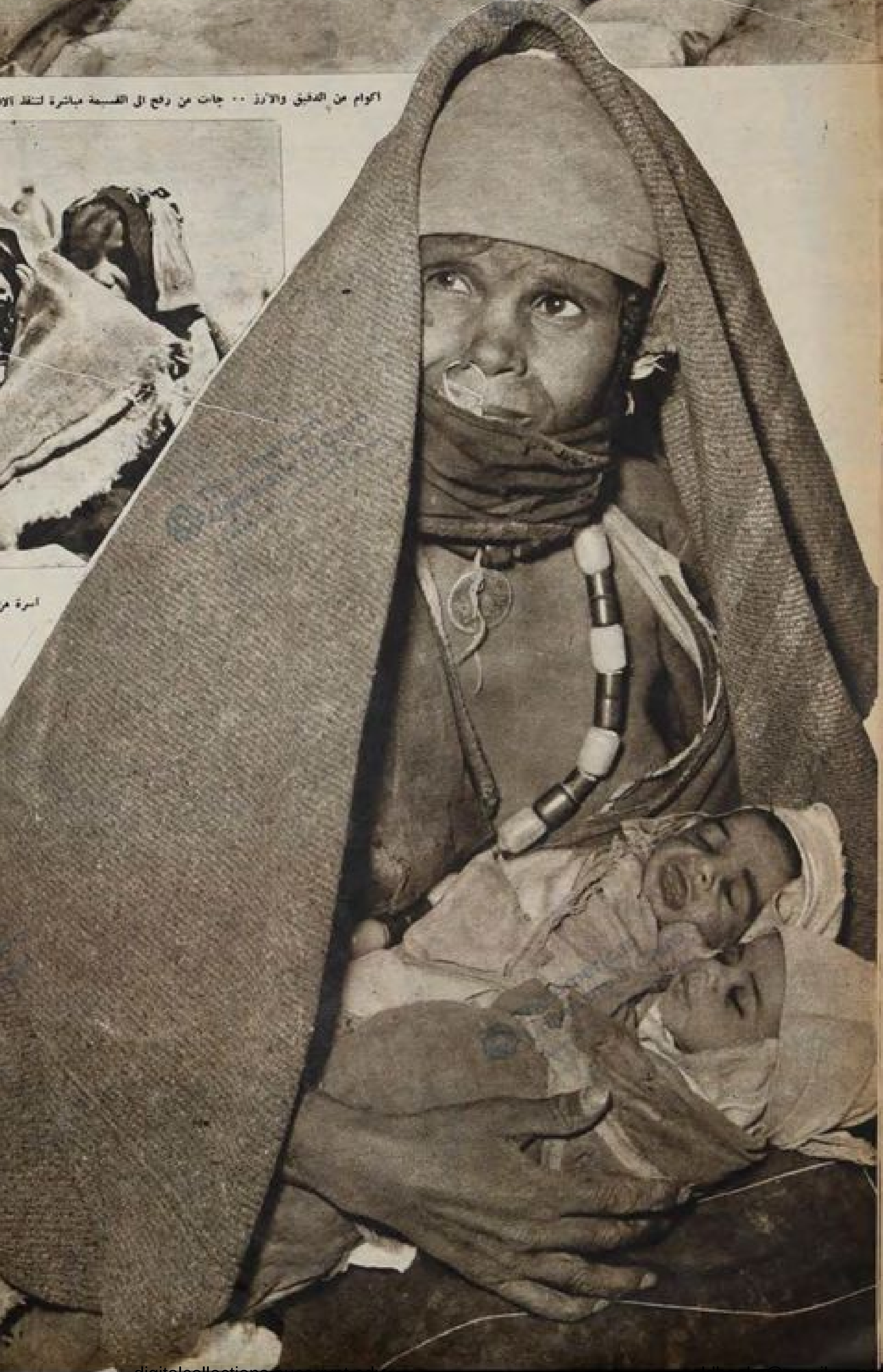

لقد خرج هذان التوأمان منذ ٧ ايام ليقفا أمام الموت وجها لوجه ..

البكباشي فريد عبدالقادر يمد يد الرحمة
ليساعد هذا العجوز على حمل نصيبه

احدى اللاجئات تاخذ بطاقتها
لتتسلم بها الدقيق والبلح والدمور

احد ضباط الجيش من لجنة التوزيع
يملأ الجوال بنفسه لأحد اللاجئين

احدى الاعرابيات تروى مأساتها
انها لم تذق الطعام منذ خمسة أيام

تحمل طفلها الرضيع ..
وفي يدها غذاء ثلاثة شهور

تبكي بعد ان مات اولادها الاربعة
من الجوع في يوم واحد ..!

انتهت هذه المشكلة حتى ظهرت مشكلة أخرى ..

الى المستشفيات

فقد وصلت كميات ضخمة من الموز والفاكهة والبطاطس الى هذه المخازن .. ووجد البكباشي فريد أن معظم هذه المواد ستتلف من شدة البرد .. وظهرت فكرة، فقالوا :

ـ فلاذا نوزع الفاكهة على المستشفيات في غزة والعريش ورفح، ونوزع البطاطس أولا وقبل كل شيء على اللاجئين في معسكرات غزة ؟ .. وفعلا تم تنفيذ الفكرة وانقذت كميات ضخمة من المواد الغذائية من التلف ..!

وكان جميع الذين قاموا بهذه العملية الضخمة لا يزيدون على ١٠ ضباط فقط .. هم الذين يشرفون على مراكز التوزيع التي انتشرت في رفح وخان يونس ودير البلح والنصيرات وغزة والقسيمة .. ولمراكز التوزيع قصة غريبة فقد فوجئت لجنة التوزيع بأنه لا توجد أية مخازن في هذه المناطق لحفظ المواد والمهمات التي ستوزع عليهم في بادىء الامر الى تحويل عربات البضاعة الى مراكز للتوزيع ثم اتصل البكباشي عبد القادر بعد ذلك بالمستر ستيفن مدير هيئة الاغاثة في قطاع غزة وطلب منه الاستعانة بمخازن هيئة الامم فاحتج مدير الاغاثة بان هذه المخازن تظل مشغولة بتوزيع أمانة هيئة الاغاثة على اللاجئين طوال الشهر .. !

فاقترح عليه رئيس لجان قطارات الرحمة أن يقوم بتوزيع دفعتين من هذه الامانة في المرة الواحدة .. وفي خلال هذه الفترة تقوم لجان قطارات الرحمة بعملها .. وهكذا انتهت المشكلة الثانية !

.. وجاءت مشكلة الفرز لهذه الكميات الهائلة المختلفة، وارسلت رفح تستنجد بالمسئولين وتقول لهم : افرزوا هذه المواد لكي تسهلوا مهمة التوزيع !

ولكن كان كل شيء قد انتهى ..

فاضطرت لجنة التوزيع الى القيام بهذه العملية، وفي خلال شهر واحد فقط تم فرز أكثر من ١٥٠٠ طن . وانتهت اللجنة في نفس الوقت من احصاء عائلات ٢٧٥ ألف لاجيء الذين سيشملهم توزيع هبات قطار الرحمة .. وفي وسط هذه المشكلات المختلفة كانت هناك مشكلة واحدة وقف الجميع أمامها حائرين .

الموت في القسيمة

فقد ارسل أهالي القسيمة يستغيثون بلجنة قطارات الرحمة، لوضع حد لهذه المجاعة البشرية التي تكتسح اللاجئين في جنوب سيناء .. وخاصة أن الامطار لم تسقط في هذا العام، فلم يجد الأهالي شيئا يقتلون به هؤلاء اللاجئين .. وذهب عمدة القسيمة الى رفح وقال للمسئولين : تعالوا وانظروا بأنفسكم .. اننا لا نجد قوتنا أيضا .. ولا نستطيع ان نعمل شيئا من أجل هذه الآلاف التي تحتضر .. !

.. وحينما احتجوا بأن هذه المواد مرسلة لقطاع غزة فقط .. قال العمدة : ان اللاجئين عندكم يجدون ـ على الأقل ـ هيئات دولية تقدم لهم بعض حاجاتهم .. ولكن هؤلاء الذين يقيمون في الفضاء ولا يجدون حتى الماء .. ماذا يفعلون ؟ وعاد الرجل الى القسيمة .. وبعد أيام كانت قطارات الرحمة في طريقها الى هناك لتحمل الدفء والخبز الى خمسة آلاف لاجيء ! .. وحينما وصل ضابط الجيش الى هناك .. تفرق الواقفون من الدهشة بعد ان شاهدوا هذه الصورة الحزينة .. وقالوا في صوت واحد :

ـ لم نكن نتصور ذلك أبدا .. انا نقف على بعد خطوات من الموت ! ولكنها كانت هي الحقيقة .. حقيقة ما حدث في القسيمة .

ثمانون من الضحايا

والتف اللاجئون حول البكباشي فريد عبد القادر وضباطه الآخرين .. وبدأت الحقائق الرهيبة تأخذ طريقها الى الأفواه .. وكانت كلها صفعة قوية للكرامة الانسانية ..

● لقد اقسم اكثرهم انهم لم يذوقوا الطعام منذ خمسة أيام بل واكثر من ذلك أن أغلبهم يموتون داخل خيامهم وفي العراء من الجوع فقط .. فقد بلغ متوسط هؤلاء الضحايا أكثر من ثمانين فردا كل ثلاثة شهور ..!

● فوجيء الجميع بسيدة عجوز تتقدم في بطء لتأخذ نصيبها من الدقيق وحينما سألها الضابط عن زوجها انهمرت الدموع من عينيها واخذت تروى المأساة .. لقد مات أولادها الاربعة من الجوع ولم يحتمل زوجها أكثر من ذلك ... فمات من الالم ..!

● كان أغلبهم يبكون وهم يتسلمون المواد الغذائية .. وكادت الكرامة تهزم رسل الرحمة حينما رفض أحد الاعراب أن يأخذ شيئا وقال : انني أريد أن أعمل .. ولا أريد أن أعيش عالة على الآخرين .. وهذا هو كل ما اطلبه ويطلبه الآخرون .

.. وكان كل واحد منهم يتسلم نصيب عائلته ببطاقة صغيرة اعدتها لجنة التوزيع .. وكانت هذه البطاقة تحتوي على كل شيء فكان كل واحد منهم يتسلم ١٥ كيلو دقيق و٢ كيلو ردة و٣ كيلو شعير و٢ كيلو بلح وقطعة صابون وبطانية وبنطلون وقميص رجالي وجلباب حريمي وقطعة دمور وقبقاب خشبية وشوال فارغ ! .. وهكذا .. وبعد أيام ثلاثة عاد رسل الرحمة الى رفح ليبدأوا التوزيع من جديد على ٢٧٥ ألف لاجيء يواجهون الموت وجها لوجه !

.. وبعد

ان المشكلة لم تنته بعد .. وهذه الآلاف ستواجه الموت من جديد بعد ثلاثة شهور فقط .. حينما تنتهي ذخيرتهم من قطار الرحمة .. حقيقة انه يمكن أن تعبر لهم غذاء ثلاثة شهور أخرى ... وحقيقة انه يمكن ان يكون هناك (قطار رحمة) آخر ولكن المشكلة ستظل كما هي وتبقى بعد ذلك الحقيقة الهائلة التي يجب أن نواجهها بشجاعة تامة ..

ان الموت يزحف على هذه الآلاف في جنوب سيناء .. ولو كان في وجه هذه الهيئات الدولية نقطة من دم واحدة لاغلقت أبوابها .. الى الابد !!

محمد وجدي قنديل

الفرحة على وجوه اللاجئين ..
بعد أن تسلموا نصيبهم من نفحات
قطار الرحمة ؟

ميدان الحرية كما يبدو بعد اقامة النصب التذكارى للجندى المجهول ، وكما يراه صاحب المشروع الدكتور سيد كريم

قبر الجندى المجهُول فى مصر

• ميدان الحرية هو المكان المختار

• هل يصنع الشعب بنفسه قبر جنديه المجهول ؟

• ماذا يقول الخبراء فى مشروع النصب التذكارى ؟

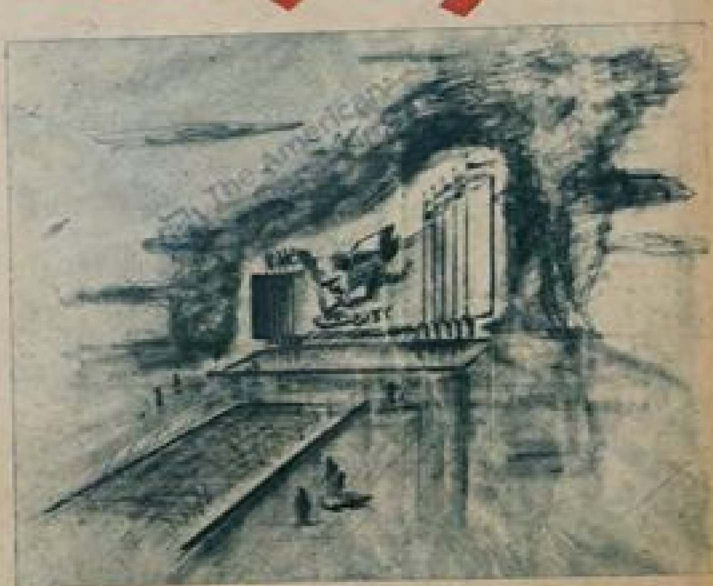

اللوحة التذكارية ليوم ٢٣ يوليه .. كتاب مفتوح ينطلق من بين صفحاته نسر التحرير ومن فوقه اعلام المديريات المصرية

ان الحلم الذى كان خيالا بعيدا فى مشاعر بعض المصريين . قد وشك ان يتحقق . وسوف يكون لمصر عما قريب نصب لذكرى الجندى المجهول .

ولن يكون هذا الجندى المصري المجهول جندى فلسطين فقط ، وانما سيكون رمز التضحية الصامتة بالدم فى كل الحروب التى خاضتها مصر منذ فجر التاريخ حتى اليوم .

وهناك الآن اتجاهات متباينة حول هذا النصب التذكارى .

وهناك أيضا اختلافات فى الرأيين الفنيين ، على ان هناك مسائل قد استقر عليها القرار ، ولم تعد عرضة لتباين الاتجاهات او خلافات الرأى .

اول ما استقر عليه القرار ان يكون لمصر نصب تذكارى للجندى المجهول .

والثانى ان يكون ميدان الحرية هو المكان الذى يقوم فيه .

اما تباين الاتجاهات والخلاف فى الرأى فيها :

فى اى نقطة من ميدان الحرية يوضع ؟

هذه مسألة ، والمسألة الثانية : كيف ينبغى أن يكون شكل هذا النصب التذكارى ؟

ميدان الحرية

يقول الدكتور سيد كريم المهندس الكبير — وهو الطرف الاول من الاطراف الاتجاهات المتباينة والاراء المختلفة .

— هناك موضع واحد يجب ان يوضع

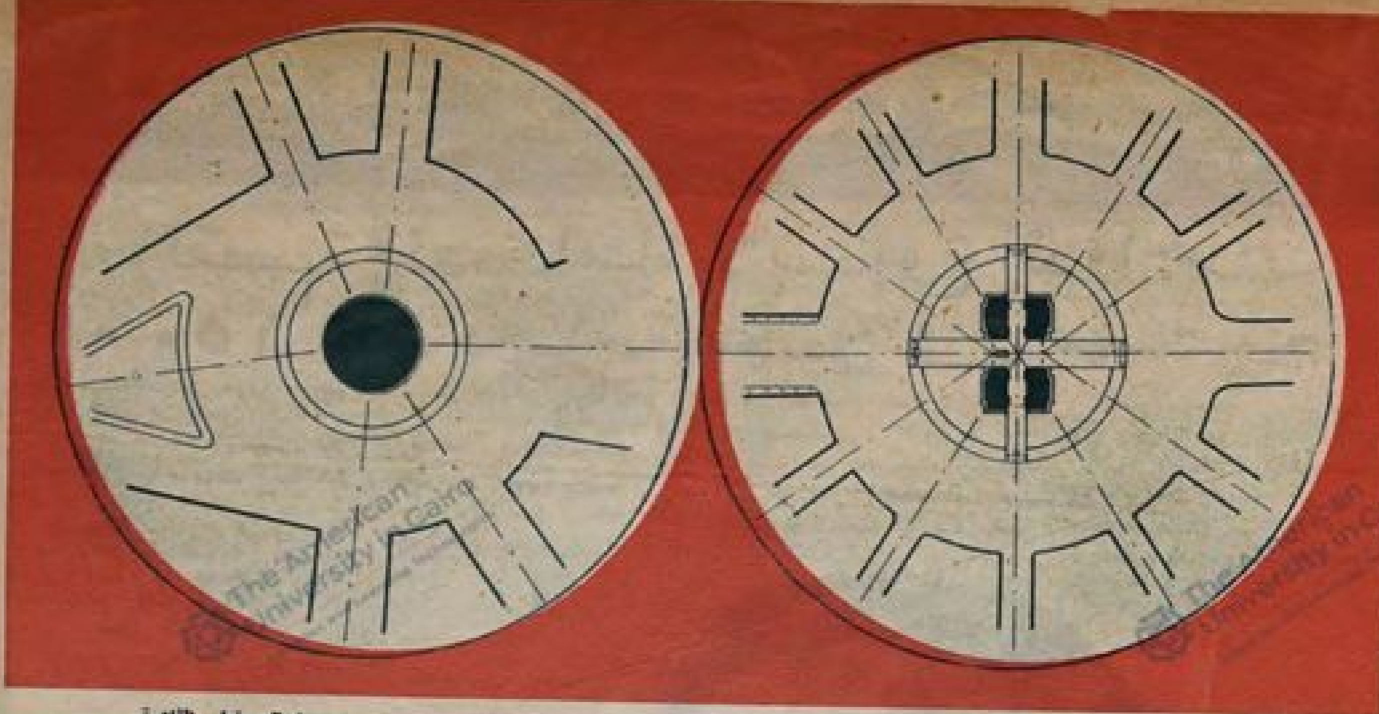

قبر الجندى المجهول .. وميدان الحرية فى القاهرة

قبر الجندى المجهول .. وميدان الايتوال فى باريس

فيه نصب الجندى المجهول فى ميدان الحرية .

وهذا الوضع هو نقطة وسط الميدان تماما ..

ويمضى الدكتور سيد كريم :

ـ ان الشرط الاساسى لاى نصب تذكارى ، هو أن يرى من اكبر عدد ممكن من شوارع المدينة التى يقام فيها فاذا وضع النصب التذكارى المصرى وسط الميدان ، فان القادم من شوارع قصر العينى وسليمان باشا والاسماعيلية وقصر النيل وكوبرى قصر النيل سوف يراه بوضوح .

وقد وضع الدكتور سيد كريم مشروعا كاملا لاعادة تخطيط ميدان الحرية يقتضى انتزال ثكنات قصر النيل وهذا امر متفق عليه ويرى التخطيط الجديد ان يضع مكانا لفندق سياحى . وهذا امر متفق عليه ، ويرى ايضا ان يضع محطة للتليفزيون والاذاعة ويرى ايضا ان يعاد بناء المتحف المصرى ، على ان يغير اسمه الى متحف الحضارة المصرية وان يبنى بطريقة جديدة تجعل الزمرية تاريخ مصر كلها فى صالة واحدة ، يبدأ السائر فيها من العصور الاولى حتى ينتهى به الى العصور الاخيرة .

على ضفة النيل

اما الطرف الثانى من اطراف الاتجاهات المتباينة والآراء المختلفة فهم بعض مهندسى البلديات ، وفى رأى هؤلاء ان يوضع نصب الجندى المجهول على ضفة النيل ليكون مركزا يظهره على النهر الخالد رمزا الى ان النيل

كان هو الشاهد الباقى على مر الزمن كله لما مر بمصر من تاريخ وعهود

واشتد الخلاف فى هذه المسألة بين اصحاب الرأيين ..

الدكتور سيد كريم يقول : يجب ان يقام فى وسط الميدان .

ومهندسو البلديات يقولون يجب ان يتنحى جانبا الى ضفة النيل

وقال مهندسو البلديات مثلا : ان كل نصب تذكارى كبير لايقام وسط الميادين

وقال الدكتور سيد كريم : ان اكبر نصب للجندى المجهول فى العالم ، وهو قبر الجندى المجهول ، فى باريس ، يقع وسط ميدان ، هو ميدان الايتوال

وقال مهندسو البلديات ولكن ميدان الايتوال أكبر من ميدان الحرية بكثير

وبعث الدكتور سيد كريم يطلب مواصفات قبر الجندى المجهول ، فى باريس ، ومواصفات ميدان الايتوال واذا هذه المواصفات ـ وتلك مصادفة عجيبة ـ تبين ان سعة ميدان الايتوال هى بالضبط سعة ميدان الحرية

شكل النصب التذكارى

هذا عن المسألة الاولى وهى :

اين يوضع النصب التذكارى فى ميدان الحرية

بقيت المسألة الثانية ، وهى مسألة الشكل الذى يجب أن يكون عليه هذا النصب ..

وهذه المسألة ايضا تجر الخلاف بين الفريقين

وقد وضع الدكتور سيد كريم مشروعا كاملا ينهض على شيئين :

الاول قبر الجندى المجهول نفسه وسط ميدان الحرية .

والثانى لوحة تذكارية كبيرة لتخليد يوم ٢٣ يوليو

اما قبر الجندى المجهول وسط الميدان ، فان شكله سيكون كما هو واضح فى الرسم المنشور مع هذا الكلام ويتكون مما يلى :

١ ـ النصب التذكارى على شكل دائرى ليمكن رؤية منظر كامل له من كل ناحية

٢ ـ بداية النصب التذكارى ، سلم دائرى من الرخام ارتفاعه سبعة امتار

٣ ـ يؤدى هذا السلم الى صالة كبيرة تنهض على اعمدة من الرخام الاسود

٤ ـ الصالة نفسها يتوسطها البئر الكبيرة التى يقام فيها النصب الصغير فوق رفات الجندى المجهول ، والذى يوضع عليه تمثال الجندى بسلاحه ملقى على الارض فى نفس وضع الاعمدة القاتلة التى اودت بحياته ، بحيث يشعر من يشاهد النصب مطلا عليه من صالة الاعمدة أن ينحنى كما يحدث فى « البنتيون » مقبرة نابليون فى باريس ..

٥ ـ فوق صالة الاعمدة ، متحف من دورين لمخلفات الابطال فى كل معارك التاريخ المصرى

٦ ـ سقف هذين الدورين يصل الى ارتفاع اربعين مترا من سطح الارض

٧ ـ فوق هذا المتحف صالة ثانية تطل على المدينة كلها

٨ ـ فوق الصالة غرفة ضخمة يتخذ شكلها الخارجى صورة قبضة يد قوية ممسكة بسيف

٩ ـ يرتفع السيف المصنوع من الالمنيوم متصل بذؤابة الى ارتفاع ١٥٠ مترا من سطح الارض ويكون اعلى قمة فى القاهرة

نسر التحرير

اما اللوحة التذكارية ليوم ٢٣ يوليو فقد رأى الدكتور سيد كريم أن توضع فى نهاية الحديقة التذكارية التى تمتد على محور شارع قصر النيل وسوف يوضع على اللوحة الكبيرة كتاب ضخم مفتوح ، هو كتاب التاريخ ، وينطلق من بين صفحاته نسر كبير هو نسر التحرير ، وترتفع فوق اللوحة اعلام المديريات المصرية وتتدفق من اسفلها نافورات من المياه لتدفع الى الحديقة التذكارية الصخرية الممتدة امام اللوحة

وقدر الدكتور سيد كريم نفقات المشروع كله بمبلغ نصف مليون من الجنيهات ، وهو يرى ان يكون النصب التذكارى شعبيا ، فان النصب التذكارية ليست مما تبنيه الامم كل يوم .

ويقترح الدكتور سيد كريم ان لا تنهض الدولة بشىء من تكاليف المشروع التذكارى ويقول :

ـ ان فى مصر عشرين مليونا من المواطنين ، ومعنى ذلك ان كل مواطن سيدفع عشرة قروش

ويمضى قائلا :

ـ وانا اعلم أن بعض المواطنين قد لايستطيعون دفع هذه القروش العشرة التى تخص الفرد منهم فى تكاليف النصب التذكارى ، ولكنى اعلم ان بعض المواطنين يستطيع ان يدفع لنفسه ولغيره

وعلى اي حال فسوف يكون نصب الجندى المجهول المصرى هو النصب التذكارى الاول فى العالم الذى يبنيه الشعب بأمواله ، وسيكون هذا بمثابة امتحان لشعور الشعب

فنحن نفتتح باب الاكتتاب الشعبية ونبدأ عملية البناء فى نفس الوقت

وكل ما يجيء من الاكتتاب يذهب الى البناء مباشرة

سنضع الاساس من دفعة التبرعات الاولى وننتظر ، فاذا ما ارسلت الينا تبرعات اخرى بنينا السلم وانتظرنا ، فاذا جاءنا جديد بنينا الصالة بأعمدتها الرخامية السوداء وانتظرنا ، وهكذا..

كلما تجمع مال لدينا بنينا من النصب التذكارى بقدره ، حتى يحس الشعب انه هو الذى يبنيه فعلا ، مهما استغرق بناؤه أي عدد من السنين ..

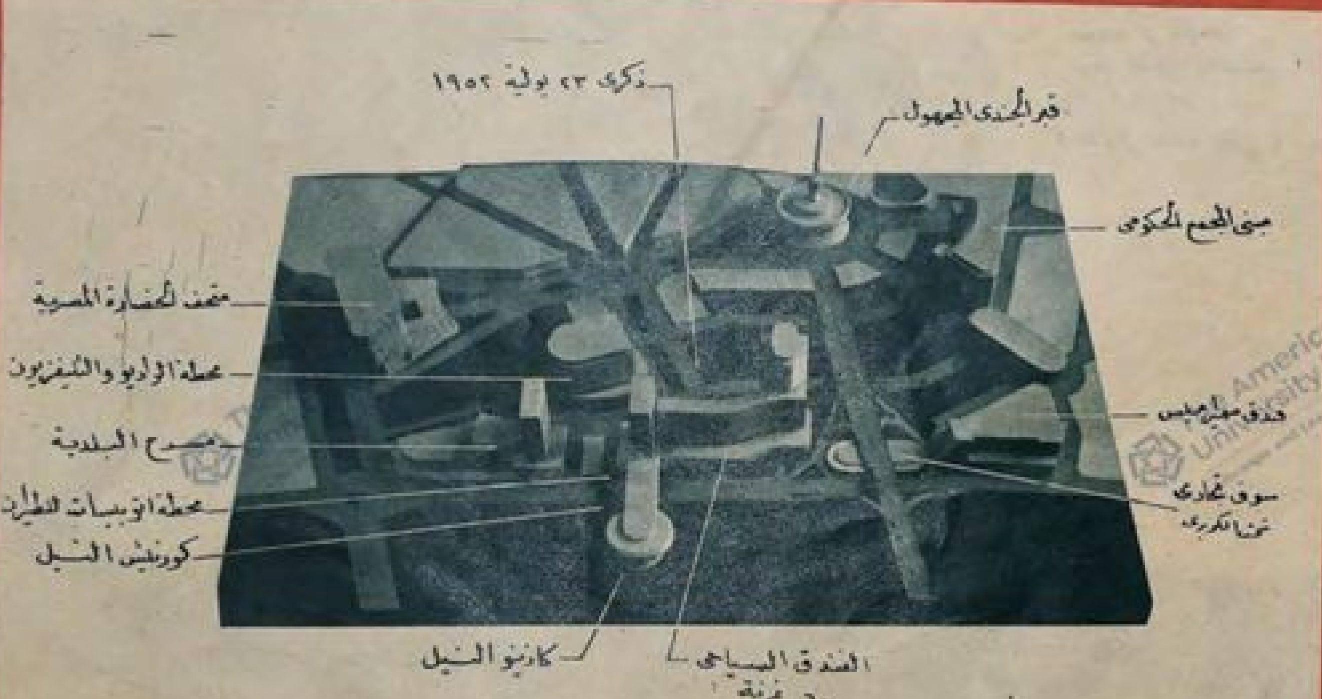

لوحة مجسمة لميدان الحرية بعد تنفيذ كافة المشروعات المقترحة . وقد ظهر فيها قبر الجندى المجهول يتوسط الميدان واللوحة التذكارية ليوم ٢٣ يولية . والفندق السياحى الذى سيقام مكان ثكنات قصر النيل ومسرح البلدية . ومحطة الراديو والتليفزيون ومتحف الحضارة الحديث ومبنى المجمع الحكومى

ادعوا للكتاكيت هذا

• القصة الكاملة لأسبوع الدواجن
• ١٥٠٠ ألف دجاجة تنجح في بهتيم

ان مشكلة الدجاجة والبيضة ، وايهما سبقت الاخرى في الظهور .. لا تشغل أذهان الباحثين . ولا تحير عقول هؤلاء الذين اختاروا لانفسهم ان يقضوا حياتهم في دراسة الدجاج والبيض .

وكثيرون لا يعرفون ان في مصر رجالا تخصصوا في هذه الدراسة . وان هناك ثروات فنية ، واعصابا احترقت ونفوسا تحطمت مع التجارب التي قاموا بها .

حقائق الماضي والحاضر

والحقائق المسجلة في التاريخ المصري تثبت ان مصر كانت الدولة الثانية في ترتيب الدول المصدرة للبيض . ولم يكن هناك دولة تسبقها في هذا الشأن سوى الصين

والحقائق المسجلة تثبت ايضا ان ايرادات مصر من هذه التجارة كانت تعادل ١/٥ ايراداتها من تجارة القطن

ولكن ...

وتبدو على وجه باحث من هؤلاء سحابة من الاسف وهو يقول :

— ولكن هذا كان في عام ١٩٣٢ .. أما بعد ذلك فقد تغيرت هذه الحقائق !! أصبحت مصر في ذيل قائمة الدول المنتجة للبيض . بل أصبح انتاجها لا يكفي اهلها . واكثر من ذلك . أثبتت الاحصائيات أن ترتيبها كان ٥٢ بين ٥٤ أمة ! وان المواطن المصري لا يحصل الا على نصيب ضئيل من البروتين !

لقد قلت العناية بالدواجن . واستطاعت الامراض الفتاكة ان تخلق لنفسها سوقا رائجة في عشش الدجاج المصري .

الطاعون . والجدري . والنيوكاسل والكوليرا . والسل . والتيفود . والاسهال والقراع . والملاريا . والكوكسيديا . والالتهاب الشعبي الكلوي .. الخ !

اكثر من اربعة عشر مرضا تهدد الدواجن في مصر ، وتنذر الثروة الحيوانية بالفناء !

اثنتان من الطالبات تحتضنان دجاجة ..

ولم يكن كل هذا سوى بداية القصة .. قصة الصراع والكفاح ضد هذه الامراض .. القصة التي كان أسبوع الدواجن احد فصولها .

قصة اسبوع الدواجن

● أجراس الخطر تدق .. الانوار الحمراء تزداد وهجا .. كل شيء يبعث الرعب والجزع .

● ملايين الدجاج تنفق .. الفلاحون في حيرة .. الاطباء البيطريون في دهشة .. العلماء الباحثون ينظرون ولا يتكلمون !

● التحليل يثبت ان السبب الرئيسي لهذه الضحايا يرجع الى مرضى الطاعون والنيوكاسل المعروفين بالشوطة

● الكثيرون من افراد الشعب لا يشعرون بما يجرى ! .. كل ما يشعرون به ان البيضة قد اختفت من الاسواق ، وان ثمنها قد ارتفع الى عشرة مليمات ، وان حجمها قد صغر !

● العقول تدور وتفكر ! .. المعامل مشتغلة بالابحاث والتجارب ! .. وزارة الزراعة تتوصل الى ايجاد مصل ضد هذين المرضين .. بعض التجارب يقول ان حقن الدواجن بهذا اللقاح يقضي عليها ! تجارب أخرى ترفع رأسها وتثبت انه لا خطر من هذا الحقن !

● التجربة الكبرى .. وزارة الزراعة تحقن ما يزيد على عشرين الف دجاجة ضد هذين الوبائين .. اصحاب التجربة يضعون ايديهم على قلوبهم .. نظراتهم متعلقة بالدواجن .. الايام تمر دون ان تحدث خسائر .. كما لم يحدث انتقال العدوى من الطيور المحقونة الى غيرها من الكتاكيت غير المحقونة .. الايام تمر .. لقد نجحت التجربة !!

● مجلس فؤاد الاول يقوم بحقن ما يزيد على ١٥٠ الف دجاجة في منطقة بهتيم .. نجاح متواصل في النتائج .. التجربة تشجع على التقدم بمشروع لتعميم هذا الحقن في جميع انحاء القطر المصري .. و .. وهكذا يبدأ اسبوع الدجاج

بطل الاسبوع

وحقيقة ان هناك كثيرين سوف يشتركون في هذا الاسبوع لكي يكملوا القصة .

احدى الطالبات وسط مجموعة من الكتاكيت .. لوحة الطفولة والشباب بلغة الدواجن ...

(تصوير عبده خليل)

لأسبوع !

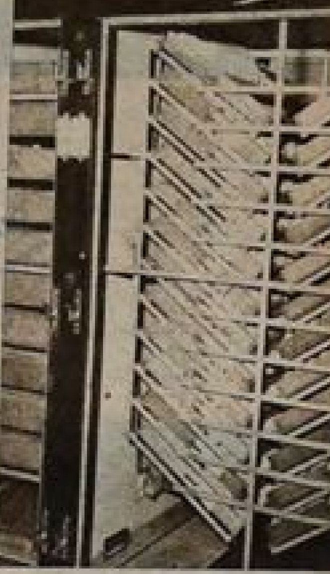

ـ التفريخ الصناعى حيث يوضع
ى تحت درجة حرارة معينة ..

ولكن بطولته سوف تكون من نصيب معمل اللقاح بالعباسية .. العمل الذى سيجمع المشتركين فى هذا الاسبوع باللقاح الكافى . وطريقة تحضير هذا اللقاح تكون بحقن بيضة بها جنين حى عمره من ٨ الى ١٢ يوما بميكروب المرض الصغير . ونتيجة لذلك يموت الجنين داخل البيضة . ثم تفتح بعد ذلك . ويسحق الجنين بطرق معقمة . ويحقن به جنين آخر عمره من ٨ الى ١٢ يوما .. وهكذا تتكرر العملية الى أن يثبت ضعف الميكروب ويصل الى درجة لا تستطيع معها أن يقضى على دجاجة متى حقنت به . ولكنه يكسبها المناعة والمقاومة ضد هذه الامراض لمدة ستة شهور تالية .

ويصر المشرفون على عملية الحقن [illegible] وهم يقولون على انه يجب مراعاة عدم استعمال اللقاح الا لدجاج السليم فقط ، من سن شهرين فاكثر فى الدجاج البلدى والرومى ، وثلاثة شهور فى الدجاج الاجنبى . والا يكون الدجاج المراد حقنه قد خالط طيورا مصابة بهذين المرضين لمدة أسبوع قبل الحقن !

ومن أجل هذا فقط .. تحولت بعض المعامل الى معابد ! .. معابد يقوم بالصلاة فيها هؤلاء الباحثون والعلماء والاطباء من أجل نجاح هذا المشروع .. ومطلوب من كل مصرى أن يشاركهم فى صلاتهم

فصل من قصة اخرى

ثم ماذا بعد ذلك ؟! .. ان الكثيرين يخلطون بين أسبوع الدواجن ، وبين الثلاثين الف كتكوت التى وصلت الى مصر اخيرا من الخارج .

ومع أن الغرض من المشروعين واحد .. هو العمل على تحسين الثروة الحيوانية والوصول بالدجاجة المصرية الى درجة الكمال التى وصلت اليها الدجاجة الاجنبية .. فإن القصتين مختلفتان .. كل ما هنالك أن موعد وصول هذه الكتاكيت الاجنبية قد جاء مع موعد أسبوع الدواجن ..

وكما أن أسبوع الدواجن كان فصلا من قصة عنوانها الصراع والكفاح ضد الامراض والاوبئة التى تنشب أظافرها فى الدجاج المصرى .. فإن هذه الكتاكيت الاجنبية هى كذلك فصل من قصة أخرى عنوانها رفع سلالات الدواجن المصرية الى مستوى السلالات الاجنبية .

قصة الثلاثين الف كتكوت

● من المعروف أن بعض الدواجن الاجنبية سلالات قد بلغت درجة الكمال . فهل يمكن لمصر أن تستورد هذه الدواجن ؟

● ان هناك سؤالين تتضارب اجاباتهما
ـ هل تحافظ هذه الانواع المستجلبة على صفاتها الجيدة بين ظروفنا ؟
ـ هل تقاوم أمراضنا بالدرجة التى تقاومها الاصناف البلدية ؟

بعضهم يقولون لا ! وبعضهم يقولون نعم .

● ان الاجابة الصحيحة يجب أن تسبقها تجارب . وأن تحوطها عدة ملاحظات

• أن تكون الدواجن التى تستجلبها من سلالات مضمونة الجودة .

• أن تستجلبها من بلاد ذات جو مقارب لمصر بقدر الامكان

• ان نقرر هل الاصلح أن نستورد دواجن كاملة النمو أم بيضا صالحا للتفريخ حتى تنشأ الكتاكيت فى بيئتها التى ستعيش فيها .

• أن تكرر التجربة عدة مرات على عدد كبير ، وفى ظروف مختلفة ، حتى نتمكن من اصدار حكم قاطع

● التجارب تثبت أن الدواجن البلدية والاجنبية سواء فى عدم مقاومتها للامراض الوبائية فى القطر المصرى (الطاعون والنيوكاسل) فالبلدية تموت من هذه الامراض كما تموت الاجنبية

● معهد فؤاد الاول للبحوث ينجح فى مقاومة الامراض والاوبئة فى منطقة بهتيم بعد حقن الدجاج باللقاح الواقى .

● تجارب وزارة الزراعة وكلية الزراعة تثبت انه يمكن تربية هذه السلالات فى مصر .

● .. المجلس يستورد من هولندا بضع مئات من الكتاكيت ، الرودايلند ، ويوزعها على القرى التى تم بها مكافحة هذه الامراض .. السلالات المستوردة تنجح وتثبت كفاءتها

● المجلس يتفق مع ادارة التعاون الفنى الامريكى (النقطة الرابعة) على استيراد بضعة ألوف من هذه الكتاكيت لتوزيعها بنفس النظام الذى وزعت به الكتاكيت السابقة ..

وهكذا تستقبل مصر ثلاثين الف كتكوت أجنبى .

ماذا والا !!

ويصر الدكتور أمين زاهر وأنه وهو يقول : ولكن توزيع هذه الكتاكيت سوف يكون فى منطقة بهتيم ، وما حولها من قرى ، وهى التى تم فيها تحصين الدواجن ضد هذه الامراض الوبائية منذ سنتين مضتا .. وكل دواجن أجنبية توزع فى أى منطقة لم يحدث بها هذا التحصين من مدة كافية .. سوف يكون نصيبها الفشل !!

***

وبعد ..

فهذه هى القصة الكاملة لاسبوع الدواجن .. ولكن نهايتها ناقصة ، ومن اجل هذا تحولت بعض المعامل الى معابد !! معابد يقوم بالصلاة فيها هؤلاء الباحثون والعلماء والاطباء ، انهم يصلون من اجل النهاية السعيدة للقصتين . ومطلوب من كل مصرى أن يشاركهم فى هذه الصلاة .

ديك ـ اورينجتون ـ انجليزى

مجموعة من الدجاج القومى ومعها ديك ـ رود ايلند ـ

مجموعة من الدجاج الانجليزى ـ بليموت روك ـ

نوع جميل من الدجاج الانجليزى ـ لايت ساسكس ـ

مجموعة من الدجاج ـ رود ايلاند ـ الانجليزى

أسرار سيام

تحقيق صحفي في الشرق الأقصى قام به محمد حسنين هيكل

نار فوق الشرق الأقصى

في أول يوم وصلت فيه الى بانكوك عاصمة سيام — دق جرس التليفون في غرفتي في فندق «الاورينتال»، وكان المتكلم الصحفي الامريكي المشهور «الكسندر ماكدونالد» الذي اتخذ من سيام وطنا ثانيا، واصدر فيها جريدة يومية أسماها «بانكوك بوست».

وجاءني الكسندر ماكدونالد بعدها الى فندقي يطلب مني ان أحدثه عن مصر، وعن الثورة التي قامت بها قواتها المسلحة

وقضينا — الكسندر ماكدونالد وانا — ساعة الاصيل والغروب جالسين في حديقة الفندق التي تنساب حتى شاطئ النهر الذي تقوم المعابد السيامية بطابعها الغريب على ضفته الاخرى التي بدأت الشمس تهبط وراءها وتجرد من أذيالها وهجا احمر قانيا ينعكس في رهبة على القباب الذهبية للمعابد العجيبة!

وكان حديثنا كله عن مصر

وفي اليوم التالي تلقيت رسالة من الكسندر ماكدونالد ومعها كتابه المعروف «صحفي في بانكوك». وكتب الكسندر ماكدونالد على كتابه اهداء، قال فيها:

«تريزي محمد

اني آمل ان تستطيع بلادك ان تلهم هذا البلد شيئا من نفس الطراز

بانكوك — الكسندر ماكدونالد»

أشك كثيرا!

وقضيت أكثر من أسبوع في سيام، وكان الاشخاص الذين قابلتهم والحوادث التي اسمعها، والظروف التي أتبينها، تلقي جميعا ضوءا كبيرا على الاهداء الذي كتبه لي «الكسندر ماكدونالد» على كتابه «صحفي في بانكوك»!

وحين انتهت زيارتي لسيام، كانت حقيقة واحدة قد استقرت في اعماقي، وكان اتصالها مباشرا بالاهداء على الكتاب

أما الحقيقة فهي ان بلادي مع الاسف لن تستطيع ان تلهم سيام شيئا من نفس الطراز!

لقد غادرت سيام وانا في ذهول من الطريقة التي تسير عليها الامور فيها، وانا في ثقة من ان جميع معجزات العالم لن تستطيع ان تقوم الفوضى في بانكوك، او تخلق شيئا من الامل في العاصمة التي تزدحم بسبعمائة معبد ينعكس فيها أكثر من عشرين الف تمثال لبوذا!

لم يقتل ولم ينتحر!

وانا اتحدى من يستطيع ان يشرح لي الاحداث في سيام، أو يفسر لي التيارات التي تحكمها أو العوامل التي تؤثر فيها!

لقد بدت لي بانكوك عاصمة مليئة بالاسرار، والخطير في الامر ان الاسرار أمام عيون الناس ولكنهم يلقون عليها نظرة عابرة ويمضون الى سبيلهم

ولقد كان أول سر أردت ان أعرف خباياه في بانكوك هو مقتل الملك السابق «أناندا» الشقيق الاكبر للملك الحالي

وكانت المعلومات التي حصلت عليها ان الملك وجد مقتولا في فراشه، في غرفة نومه، داخل القصر الملكي وانه لم يعثر على قاتله!

وحين التقيت بالامير المحبوب «ناوفان يوكول» عم الملك، وكان يزور جريدة بانكوك بوست حيث يكتب مقالا اسبوعيا بتوقيعه شاتانا فانيت، اي عيوط شمعة القمر!

وقلت للامير ان في رأسي مجموعة أسئلة حائرة عن الاسرة المالكة في سيام، وقابل الامير المحبوب بابتسامة مهذبة وأدب وقور:

— سأكون سعيدا اذا استطعت ان اجيبك على اي سؤال

ثم استطرد الامير:

— لماذا لا تجيء معي في سيارتي آخذك الى فندقك ونتكلم في الطريق!

وركبت سيارة عم الملك الفاخرة، وهي من طراز كاديلاك، تجتاز شوارع بانكوك الخربة التي يعيش ثلاثة ارباع سكانها على الماء.

ونظر الى الامير وقال:

— هه ... ما الذي تريد ان تعرفه؟

قلت: من الذي قتل الملك اناندا؟

ولم يجاوبها الامير وان كان قد نظر الي في استنكار وقال:

— انتل ... ياه لماذا تستعمل كلمة «قتل»؟

وقلت:

— هذا ماحدث .. وانا في دهشة من الظروف فقد علمت ان طبيب القصر كتب في الشهادة الاولى لوفاة الملك انه مات من اضطراب في المعدة، وتجاهل الطبيب ان هناك ثلاث رصاصات كانت اخترقت رأس الملك وصدره!

وقال الامير في ضيق:

— ان الطبيب اخطأ في التشخيص أول مرة .. وكل الاطباء يخطئون هنا

وقلت للامير:

— لا اريد ان ادخل في جدال حول الطبيب الذي يخطئ ويقول ان الملك قد مات من اضطراب في المعدة، بينما ثلاث رصاصات في جسد الملك تنزف دما .. أقول ليس هذا هو موضوع سؤالي، ولكنه يثبت ان الملك قد قتل!

وهز الامير رأسه وقال:

— لماذا تهوى كلمة «قتل» .. ان الملك لم يقتل، ومع ذلك فلماذا لا نبحث المسألة بهدوء.. من يقتل اناندا؟

ان أي قاتل عادي لا يستطيع ان يدخل الى القصر

فاذا قلت: ان القاتل لابد ان يكون أحد افراد الاسرة، فاني أقول لك انه لم يكن مع الملك في القصر الا أمه، فهل تتصور ان الام الملكة تمسك بالمسدس وتطلق الرصاص على ابنها؟

وقلت للامير:

— معنى ذلك اذن ان الملك انتحر.. لابد ان يكون هو الذي قتل نفسه.

ومرة ثانية نظر الي الامير مستنكرا، وقال:

— انتحر .. ياه .. كيف يمكن ان تستعمل هذه الكلمة .. ان الملوك لا ينتحرون، وخاصة ملوك سيام .. انهم أمام شعبهم قطعة من الآلهة، فهل تتصور ان ينتحر اله؟

ومع ذلك فلماذا لا تبحث المسألة بهدوء: لماذا ينتحر اناندا؟

لقد كان شابا .. وكان ملكا ..

ونظرت انا للامير مستنكرا هذه المرة، وقلت له:

— اذن ماذا حدث له .. لم يقتل، ولم ينتحر؟

وقال الامير بهدوء:

— لقد مات .. اليس كل الناس يموتون؟

وبدأت أتململ في مكاني بالسيارة الكاديلاك المنطلقة في شوارع بانكوك، وقلت:

— نعم كلهم يموتون .. ولكن عند ما يكون الموت بالرصاص يختلف الأمر!

وحسم الامير المناقشة بقوله:

— لماذا تجعل الالفاظ الكبيرة تخطف خيالك .. لماذا تردد كلمة القتل والانتحار .. ان المسائل أبسط من هذا كله .. ان الملك قد مات .. مات فقط!

عند ما يسقط المطر!

وحيرني الملك «بهيوم فيون» ملك سيام الحالي.

حيرني ولم أستطع ان أضعه في مكان معين بالصورة التي رسمتها تجاربي لأحوال سيام.

كثيرون قالوا لي، وبعضهم من افراد أسرته

— هل تظن انه غافل عما يجري هنا؟ أبدا ..

انه يعرف كل شيء، ولكنه لا يريد ان يتدخل .. انه يسمع كل ما يقال، حتى الاشاعات التي تطارد سقوط والدة الملكة الام!

ولا أستطيع ان اقتنع بهذا الذي سمعت عن الملك.

وقد التقيت بجلالته مرة واحدة سريعة، وبدا لي أشبه ما يكون بتلميذ صغير تستغرقه المؤامرة .. أكثر مما تشـ[illegible] الاسرار التي تحيط به في بانكوك [illegible]

وعلمت من أقرب المقربين اليه [illegible] يقضي نصف وقته في عزف على الساكسـ[illegible] الذي يهوى العزف عليه، ونصف [illegible] الآخر يقضيه مع زوجته التي يهيم [illegible] حبا.

وكنت مرة في المقهى الليلي [illegible] في بانكوك، وأعلن المذيع ان الفـ[illegible] الموسيقية للمقهى سوف تعزف قطعة [illegible] من تأليف صاحب الجلالة ملك سيام [illegible] وكان عنوان القطعة «عند ما يسقـ[illegible] المطر».

رئيس وزراء سيام
يعتمد في حكمه على عدة عوامل

وقابلت امريكيا غريبا في بانكو[illegible] وقال لي الامريكي الغريب: انه جاء [illegible] سيام ليعقد اتفاقا مع الملك على ان يؤلـ[illegible] ألحانا لمسرحية، وأنا وملك سيام [illegible] تعرض مع المسرحية المشهورة على مسار[illegible] برودواي في نيويورك!

كرة بين الجيش والاسطول

ولم أستطع ان أفهم السياسة في سيا[illegible] والجيش هو الذي يحكم سيام الآن [illegible] لأنه قام بانقلاب عسكري في سنة ١٩٤٩ [illegible]

ولكن سيام شهدت منذ ذلك اليوم عد[illegible] انقلابات.

فلقد كان الخلاف قد نشب بين الجيش [illegible] والاسطول اللذين قاما معا بالانقلا[illegible] الاول، وكان الاسطول قد رأى ا[illegible] الجيش قد استأثر وحده بكل الغنائ[illegible] فقام بانقلاب مضاد تولى السلطة على اثره [illegible]

ولم يسكت الجيش، فلم يمض الا [illegible] أسبوع واحد وقام الجيش بانقلاب ثالث [illegible] مضاد لانقلاب الاسطول.

ورد الاسطول بانقلاب آخر .. ورد [illegible] الجيش.

ثم رد الاسطول .. ورد الجيش.

وأصبح الحكم كلعبة كرة القدم بين [illegible] جيش سيام واسطولها، وروى لي مراسل [illegible]

ملكة سيام تحمل طفلها عند مولده
وقد وقف بجوارها ملك سيام

الملك بهيوم فيون يتوج
زوجته ملكة على البلاد

ملكة سيام سيركيت كيتياكارا تهبط
من سلم الباخرة في سنغافورة

• الملك لم يُقتل ولم ينتحر وإنما مات بثلاث رصاصات!
• كيف حل نواب سيام أزمة الضنك فى دوائرهم؟

وكالة الأسوشيتد برس في بانكوك انه كاد يجن مرة !

فقد بعث لوكالته بان الجيش هو الذى يتولى الحكم اليوم . ثم ذهب فنام .. واستيقظ فاذا انقلاب قد حدث في الفجر أصبح الأسطول بعده سيد الموقف . وذهب الرجل الى مكتب البرقيات يبعث الأنباء . فلما خرج من المكتب وجد مصفحات وجنودا يزحفون على الشارع ، وفهم أن الجيش يقوم بحمل مضاد .. فعاد الى مكتب البرقيات ثانية يبعث بآخر التطورات .

وتلقى المراسل برقية من وكالته فى تلك الليلة تقول فيها :

« نحن فى ارتباك .. من الذى يحكم الآن .. الجيش أم الأسطول » .

وقال لى المراسل :

— ولم أرد عليهم بالطبع . فقد كنت فى ارتباك أكثر من ارتباكهم .. وكنت أنا الذى أعيش فى بانكوك لا أعلم فى قدم من تستقر الكرة الآن .. الجيش أم الأسطول ..

وانتهت فترة الارتباك الآن على أى حال .. واستقر الأمر للجيش على يد قائده الحالى الفيلد مارشال سونجرام بيبول ولكن ثمن الاستقرار كان كما يلى :

١ — ذبح نصف ضباط أسطول سيام
٢ — هرب النصف الآخر لاجئين سياسيين الى سنغافورة .
٣ — وقفت كل سفن الأسطول اليوم فى ميناء بانكوك قطعا من الحديد يكسوها الصدأ !!

الجنرال الشاب !

ولم أستطع أيضا الى اليوم شكل حكومة الفيلد مارشال سونجرام بيبول .

انه يعتمد فى حكم سيام على عدة عوامل . تتفاعل مع بعضها البعض . وتتنافر فيما بينها . ولكنها جميعا ترسم الصورة الغريبة لسياسة سيام .

أول هذه العوامل رجلان ، هما من رئيس الوزراء بمثابة اليد اليمنى واليد اليسرى .

أولهما الجنرال « بهاو سيريا نود » الذى يتولى منصب مدير البوليس ، رسميا ، ولكنه يحترف تهريب الأرز الى الخارج بمعونة نفر من أصدقائه التجار

وثانيهما الجنرال « سوريت » الذى حضرت حفلة زواجه فى بانكوك

وكان الجنرال « سوريت » يتزوج للمرة العاشرة . وتم الزواج فى قصر هائل جديد بناه الجنرال سوريت لزوجته العاشرة

وقال لى أحد رجال الجنرال ، ليلة العرس ، فى معرض الفخر بجنراله :

— هذا هو الزواج العاشر رسميا ولكن الجنرال تزوج كثيرا دون ما تقيد بالرسميات

وغمز رجل الجنرال بعينه ثم قال :

— الشرق أبو جنرالنا مازال شابا !

وثانى العوامل التى يحكم بهما الفيلد مارشال سونجرام بيبول سيام هى حفنة من الضباط الشبان يتزعمهم الكولونيل « لوانج كاج » .

وكان الكولونيل « لوانج كاج » بطل فضيحة من نوع عجيب ، فقد أعلن عن فتح باب للاكتتاب من أجل يوم الجيش

وانهالت الاكتتابات بقوة الارهاب حتى وصل مجموع المبالغ التى اكتتب بها الى ما يقرب من خمسين الف جنيه استرلينى

وذات يوم نشرت الصحف خبرا بسيطا وكان الخبر يقول :

« ان الكولونيل لوانج كاج كان يسير امس فى الطريق ومعه حقيبة وضع فيها الاكتتابات ليوم الجيش حين ضاعت الحقيبة فجأة » .

وانتهت المسألة عند هذا الحد !

وأكثر من هذا حدث فى سيام ، من هؤلاء الضباط الشبان الذين يعتمد عليهم سونجرام بيبول

لقد احتكروا فيما بينهم تصدير الأرز والصفيح .

وأرانى أحد الصحفيين فى بانكوك بطاقة أحدهم كتب فيها اسمه ورتبته ، وكتب تحتهما أسماء ١٤ شركة يتمتع بعضوية مجالس ادارتها أو يشارك فيها .. هكذا علنا دون مداورة أو ستر !

تخفيف الضنك !

وثالث العوامل التى يعتمد عليها الفيلدمارشال سونجرام بيبول . المجلس الاستشارى الذى يتكون من مائة عضو والذى يفترض فيه أن يكون بمثابة البرلمان لسيام

وأنا أشك فى أن برلمانا فى العالم كله حدث له ذلك الذى حدث فى برلمان سيام

فقد قام بعض أعضائه يشكون ويتوسلون ، ويقولون أن الناس فى دوائرهم قد وصلوا الى حالة من الضنك ليس بعدها بعد احتمال ، وطلب أعضاء المجلس الى الحكومة أن تقوم بأية مشروعات وأن الأمر يقتضى نجدة سريعة

وتوصلت حكومة سيام الى فكرة لم تسبقها اليها حكومة فى العالم

قال رئيس الوزراء انه قرر أمرا ، انه سوف يوزع ميزانية المشروعات على أعضاء البرلمان نفسهم ويأخذ كل منهم قسما بالتساوى ويعود الى دائرته فيصرفه فيما يعود بالنفع على مواطنيه

وصرخ النواب حماسة والتهابا ، واهتزت دعائم دار المجلس هتافا وتصفيقا

وفى اليوم التالى وقف النواب جميعا صفا واحدا فى مبنى وزارة المالية ثم خرج كل منهم آخر اليوم وفى جيبه نصيب دائرته من أموال المشروعات

والله عرف بعد ذلك ان النواب الذين اختفوا من بانكوك ليظهروا فى دوائرهم حيث كان يجب ان يخففوا الضنك الذى ليس بعده مكان لاحتمال !

ومضت شهور .. ثم عاد المجلس الى الاجتماع كأن لم يحدث شيء

والمؤكد أن الضنك الذى ليس بعده مكان لاحتمال ، لم يتحسن أمره ، ولم تبدر فيه بادرة رخاء

ولكن المؤكد أيضا أن نواب المجلس لم يعودوا يذكرونه على ألسنتهم !!

دبابات الجيش

وأخيرا .. دبابات فى الشرق فى الشارع الرئيسى لبانكوك احدى دبابات جيش سيام

وكانت الدبابات منظرا هائلة كشكل الدبابات

ومع ذلك فقد انتفيرت ضاحكا أول ما وقع عليها بصرى

كانت الدبابات الضخمة الهائلة تحمل اعلانا عن الكوكاكولا !

ونظرت لأحد أمراء الأسرة المالكة وكان يمشى فى الطريق بجانبى ، وفى عينى نظرة ذاهلة .. وقال الأمير :

— ألا تعرف أن زوجة الفيلدمارشال سونجرام بيبول هى متعهدة الكوكاكولا فى سيام !!

محمد حسنين هيكل

الملك « بهوميبون » ملك سيام .. وسط الأسرار والأحداث .

رجال البوليس فى سيام بزيهم الرسمى فى طريقهم الى قصر الملك

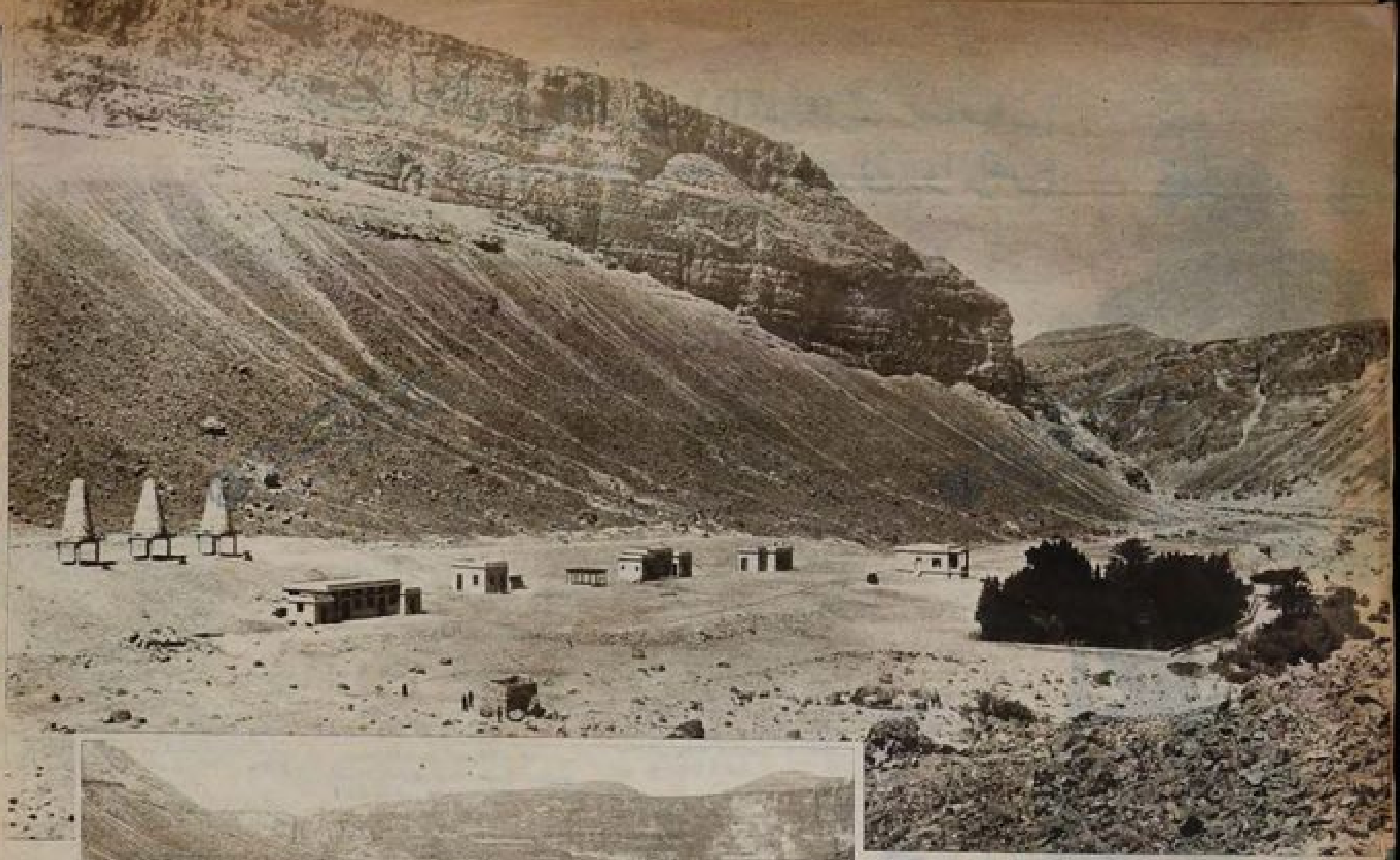

الاستراحة الملكية العجيبة كما تبدو من فوق أحد الجبال المحيطة بها . وقد ظهرت خلفهـا أبراج الحمام . .

الطريق الى الاستراحة بين تمثالين من البرونز لاثنين من الصيادين

وكر مجهول لفاروق

تعثر عليه طائرات "الهليكوبتر" !

• بيت الصيد الوحيد وسط الجبال !
• جنة خضراء وسط رمال الصحراء !

...حد من التماثيل ...رونزية التي تقابل الداخل الوكر المجهول . . .

اكتشف الباحثون وراء ممتلكات فاروق في هذا الاسبوع اعجب استراحة له ، في أعجب موقع يمكن ان يتصوره انسان في مصر . . .

والاستراحة كان فاروق يستخدمها عندما يريد أن يصطاد . . أو عندما يريد أن يجرب ـ هو وضيوفه ـ الصيد في مكان ليس له مثيل .

أما موقعها . . ففي أعماق الصحراء ، وعلى بعد أكثر من ثلاثين كيلومترا من بلدة الصف التي تقع على مسافة غير قليلة من حلوان .

ولقد اختير للاستراحة مكان عجيب في أعماق الصحراء . . فعلى مسيرة نصف ساعة بالسيارات من الصف ـ في طريق شاق طويل ـ يبدأ الوادي الذي يسمى « وادي الرشراش » .

يبدأ الوادي عريضا شاسعا بين جبلين متوازيين . .

ثم يستمر هكذا مسافة ربع ساعة بالسيارات . . وبعدها يضيق شيئا فشيئا حتى يلتقي الجبلان بعد ربع ساعة آخر فينتهي الوادي .

وعند هذه النقطة بالذات . . في نهاية الوادي وعلى سفح ملتقى الجبلين تقع أعجب استراحات فاروق .

واحة . . ليست في الخريطة

ولقد كانت الطائرات التي تغادر مطار حلوان الحربي في رحلات تدريبية فوق هذه الصحراء ، تدهش لهـذه « الواحة » التي لم يذكر لها رسم ولا اسم في الخرائط .

وذات يوم ـ منذ حوالي اسبوعين ـ أبلغ الطيارون ملاحظتهم الى المسؤولين ، وخرجت احدى طائرات « الهليكوبتر » لتكتشف المنطقة . ثم هبطت لتفاجأ الذين كانوا فيها باستراحة فخمة للصيد أمامها حديقة كبيرة يندر ان تنبت مثلها الصحراء .

وعادت الطائرة . .

وفي اليوم التالي كان الصاغ عبد العزيز توفيق ولجنة الجرد التي يرأسها في الطريق الى الاستراحة الجديدة لتحصروا ـ بصفة مبدئية ـ كل شيء فيها .

ومرة اخرى . .

عادت اللجنة في هذا الاسبوع الى الاستراحة العجيبة ، وصحبت معها من أهل الآلات والماكينات التي

وجدت فيها — البكباشي المهندس محمود يونس المسؤول عن هذه العمليات في القيادة العامة

حارس من البانيا

.. ولم يكن في الاستراحة العجيبة يوم اكتشفت سوى ثلاثة

حارس البانى — اسمه ابو طالب — هو المسؤول فيها

وخادم اسود .. ومخبر من مخبري الصحراء .. اما الحارس الثانى — زميل ابو طالب وهو البانى ايضا — فقد ركب المحروسة مع فاروق . وهو اليوم واحد من حراسه الالبانيين في ايطاليا

والذى يثير الدهشة ان فاروق لم يذهب الى هذه الاستراحة منذ عامين .. ومع ذلك فقد كانت تعد باستمرار كما لو كان سيذهب اليها في اى لحظة بالليل او النهار .

واقل ماكان يعد فيها كل يوم طعام كامل يكفى ستة اشخاص على الاقل !

ماذا في الداخل ..

وتبدأ الاستراحة بسور لايرتفع اكثر من نصف متر عن سطح الارض ، ليصل مابين الجبلين .

وفي وسط السور يمر الطريق الى الاستراحة . بين تمثالين من البرونز لاثنين من القناصين ..

واحد منهما يجر تحت قدميه احد كلاب الصيد ..

والثانى ينفخ في البوق

وفي يد كل منهما فانوس ، يشعل عند الغروب ، ليهتدى بهما فاروق وضيوفه عندما يذهبون في الليل .. كما كانوا يذهبون دائما .

ثم يمضى الطريق بعد ذلك الى قلب الواحة .. التى تبدأ باستراحة فاروق نفسه .

واستراحة فاروق حجرة واحدة واسعة ... للطعام .. والنوم .. والراحة

ابو طالب
حارس الوكر الالبانى

في نهايتها سرداب مرطبان ..

وفي وسطها مائدة كبيرة للطعام

وحول جدرانها دولاب واحد متصل .. حوى بأدوات المائدة ، وانواع الخمور .. واوراق اللعب .. و « حصالة » الولاعات » !

ووراء الاستراحة طابور من المبانى الحديثة النظيفة

اولها مطبخ كامل « مسلح » فيه افران بالغاز والكهرباء ، وماكينات لصنع « الجيلاتى » ووراءه مخزن كبير

وثانيها مبنى الحارسين الالبانيين ، وفيه حجرات معدة للحاشية وحجرة اسلحة الصيد .

ثم بعد ذلك مظلة خشبية للاوركسترا ، وامامها مباشرة « بيست » للرقص بالاسمنت المسلح .

وثالث المبانى حجرة اللاسلكى التى كانت على اتصال دائم بقصر عابدين في القاهرة .. وبجانبها ماكينة لتوليد الكهرباء التى تكفى لانارة قرية

أما آخر الثلاثة فهو حظيرة للخيول والجمال التى كان صنوف فاروق من الاحباب يحرص ان يركبوها في الصحراء .. ووراء الحظيرة ثلاثة ابراج للحمام .

وتقع الحديقة الكبيرة — التى تتوسطها طلمبة ضخمة لرفع الماء من تحت سطح الارض — امام استراحة فاروق . وعلى يسار الداخل الى الحديقة ، حظيرة واسعة للغزلان .

اما على يمين الداخل ، فالمكان الذى كان فاروق يضع فيه « الطعم » للغزال والبتلل .. وفي موازاته مباشرة المخبأ الذى كان يختفى فيه لانتظار الصيد .

.. اسمه « صيد » !

ولقد وجدت لجنة الجرد ان ثلاثة ارباع الآلات والماكينات والاجهزة وادوات الصيد التى تمتلئ بها الاستراحة العجيبة .. ليس لها ذكر في الكشوف المقدمة من الخاصة الملكية ..

ولذلك فقد اعتبرتها اللجنة اما مختصة من المصالح الحكومية .

واما مأخوذة من افراد لم يكن يستطيع الواحد منهم ان يقول لفاروق : لا

ويبقى بعد هذا كله شيء واحد

ان كل شيء في هذه الاستراحة ينطق بانها معدة للصيد ..

ويقول الخبراء الذين دعوا اليها مع لجنة الجرد انها فعلا تعد من اكمل استراحات الصيد في العالم .

ولكن الذى كان يفعله فاروق فيهـا لا يمكن أن يسمى صيدا على الاطلاق ..

فقد كان المفروض مثلا ان تكون هى المركز ، وان يخرج فاروق بمعدات الصيد فيجوب الصحراء باحثا عن الحيوان الذى يصطاده ... ثم يعود اليها بمحصول الصيد ...

اما ان يجرى فيها الماء .. ويجعل فيها مكانا يضع للحيوان الطعم فيه ثم يختفى داخل سور من الحجارة ، حتى يجئ الحيوان من تلقاء نفسه باحثا عن الماء والطعام .. فهو ما لا يمكن أن يسمى صيدا على الاطلاق

منظار مقرب عثروا عليه بالاستراحة

مساحة حائط بلاتم
الحياة في الصحراء

ادوات صيد في الانتظار منذ عامين

المطبخ الملكى وسط رمال الصحراء

قصة القائد اليهودى الذى يكتب عن جمال عبد الناصر

جمال عبد الناصر يدخل إلى إسرائيل ؟!

هناك ضابط يهودى فى تل ابيب اليوم ، اسمه « بروهان كوهين » ، وقد اصبح الخبير الاسرائيلى المتخصص فى موضوع يشغل الآن بال اسرائيل وهو « جمال عبد الناصر »

ولقد خرج «بروهان كوهين» فى الاسبوع الماضى بمقالات عن جمال عبد الناصر عنوانها « قصة المحادثات السرية فى النقب »

القصة الكاملة للاجتماعات بين قواد اسرائيل وبين جمال عبد الناصر

الرجل الثانى بعد نجيب فى مصر

واثارت هذه المقالات ضجة كبيرة ، الى درجة ان اللورد كيلرن — العجوز المترهل الذى لا يريد ان يبلع لسانه — قد خرج يستشهد بفقرات منها جاء فيها على لسان الضابط اليهودى :

« وكان هناك موضوع يتحدث فيه جمال عبد الناصر دائما

كان دائم السؤال عن كفاحنا ضد الانجليز ، وكيف نظمنا حركتنا السرية لمقاومتهم ، وماهى الطريقة التى اتبعناها لتجنيد الرأى العام حولنا ضد البريطانيين

لقد كانت كراهية جمال عبد الناصر للانجليز ولاصدقاء الانجليز فى القاهرة لا تعرف حدا

جمال اللون . . . قائد العمليات فى النقب خلال حرب فلسطين وهو الذى اذن لبروهان كوهين ، بالذهاب الى الخطوط المصرية

ضابط مصرى !

والواقع ان القصة كلها وراءها سر عجيب من اطرف الاسرار فى حرب فلسطين

فان الضابط اليهودى بروهان كوهين الذى اصبح خبير اسرائيل المتخصص فى جمال عبد الناصر — قال انه شعر تجاهه بصداقة عميقة برغم الظروف التى تم فيها هذا اللقاء

ولقد روى بروهان كوهين الجو الذى قابل فيه جمال عبد الناصر لاول مرة ، وروى كيف ذهب الى الخطوط المصرية يطلب من ضباطها ان يلقوا السلاح وكيف التقى بمحض الصدفة بجمال عبد الناصر الذى كان برتبة الصاغ وقتها وكيف بدأ يتكلم معه فى جو المعركة .

وقال بروهان كوهين :

« ان الحديث بدأ بأن طلبت منه التسليم »

ومضى قائلا :

« وانتهى بأن رجوته ان يسمح لنا بأن نحمل قتلانا على الخطوط المصرية لندفنهم فى ارضنا ! »

وقال بروهان كوهين بالحرف الواحد :

« كان القتال العنيف حول الفالوجة يكلف كثيرا من الارواح

واحسسنا ان الوقت صالح لنبدأ المفاوضات مع القوات المصرية لنطالبها بالتسليم فقد كان موقفها شبه يائس

واستدعانى « يجال اللون » قائد القوات فى القطاع الجنوبى وطلب منى ان اذهب الى الخطوط المصرية احمل رسالة منه

اخذت استعدادى من معدات الاشارة والرايات البيضاء وتقدمت الى الخطوط المصرية فى حذر شديد ، مستعدا لاى مفاجأة

وسحبت عبر الخطوط ، وانا اتقدم بسيارة الجيب وعليها العلم الابيض :

« ضابط اسرائيلى يريد ان يقابل ضابطا مصريا »

جمال عبد الناصر !

ومضت نصف ساعة مملوءة بالخطر ، ثم لاح امام عدسات منظارى الكبير من بعيد ، ثلاثة اشباح تتقدم نحونا ، وبدأنا نقترب من مراق الشبية وانا اتوقع فى كل ثانية ان يمزقنا الرصاص . .

واخيرا اقتربت الاشباح الثلاثة ، واستطعت ان اتحقق من احدهم وهو برتبة الصاغ فى الجيش المصرى واقتربت منهم اكثر واكثر ثم اديت التحية للصاغ وقدمت له نفسى قائلا :

— بروهان كوهين

وقال هو :

— جمال عبد الناصر

وبدأنا معا حديثا طويلا وسرعان ما ادركت انى اقف امام رجل يتمتع بشخصية قوية وعلى علم تام بمشاكل بلاده وبمشاكل الشرق الاوسط !

والعجيب ان البكباشى جمال عبد الناصر وصف بنفسه هذا اللقاء فى يوميات الحرب التى كان يكتبها للكتيبة السادسة ، وقد كان فى ذلك الوقت اركان حربها

بخط يده !

ولقد عثرت « آخر ساعة » على الوصف العجيب بخط جمال عبد الناصر فى اليوميات التى يحتفظ بها اليوم اللواء حسين كامل مدير مصلحة السجون الآن والذى كان ايامها قائد الكتيبة السادسة

وكان اللقاء بخط جمال عبد الناصر كما يلى بالنص :

٣١ اكتوبر

الساعة ١٦٫٠٠

تبلغ لرئاسة الكتيبة ان اليهود ارسلوا عربة مصفحة عند مراق الخراب عليها علم ابيض وبها ميكروفون تطلب ضابطا مصريا

خرج قائد الكتيبة واركان حرب الكتيبة — جمال عبد الناصر نفسه — وقائد السرية الثالثة لمقابلة اليهود فى عربة جيب وكان اليهود فى عربة مصفحة

وبدأ الضابط اليهودى حديثه باللغة العبرية وكان معه مترجم يشرح موقف قواتنا وانه لا امل لنا فى اللحاق بقواتنا وان الحل الوحيد هو التسليم ، وانه مندوب من جيش الهاجاناه ، وطلب ذلك منا على ان العملية ستكون لائقة وبذلك تكون الحرب لهذه القوة قد انتهت وتعود سالمة

وقد اجيب ان كلامه الذى هو عبارة عن ترديد للمنشورات التى تلقيها طائراتهم فى ترفه جميع الجنود وان هؤلاء الجنود يرفضون الاهتمام بمنشوراتهم ويسخرون من هذه المبادىء الحديثة منهم ويعلمون الآن انهم يدافعون عن شرف بلادهم الى آخر رجل وليعتبر القائد فى هذا الموضوع منتهيا وبعد ذلك قال الضابط اليهودى قولا آخر ، وان هذا الطلب الثانى لحمل القتلى اليهود المتروكة جثثهم امام مواقعنا منذ معركة ١٦ اكتوبر ، وهو يطلب استلامهم وسار الاتفاق معه على ان يأخذوا قتلاهم الذين سيوضعون فى المنطقة الحرام الساعة ١٢ اول نوفمبر ويجاورهم علم ابيض

١ نوفمبر

الساعة ١٢٫٠٠

حضر اليهود واخذوا جثث قتلاهم كالاتفاق السابق . .

ساعات الانتظار !

كان ذلك هو ما كتبه الضابط الاسرائيلى بروهان كوهين عن لقائه الاول فى صحراء النقب بجمال عبد الناصر فى المقالات التى ينشرها الآن .

وكان ذلك ما كتبه جمال عبد الناصر بخط يده فى يوميات الكتيبة السادسة دون ان يدرى ان هذه القصة سوف توضع يوما فى الصفحات الاولى من جرائد العالم

ولكن هذا اللقاء لم يكن اللقاء الاخير

ولقد روى بروهان كوهين كيف قادته الظروف بعد ذلك الى الخطوط المصرية ، وكيف تكرر لقاؤه لجمال عبد الناصر فقال :

« كنت احيانا احمل رسائل يجب ان تبلغ الى رئاسات جمال عبد الناصر ، وان ترد عليها هذه الرئاسات وكان جمال يبعث بهذه الرسائل ، ولا يكون امامى الا ان اقف معه حتى يجىء الرد عليها ، من ذلك مثلا ترتيب اللقاء بين الاميرالاى السيد طه وبين القائد يجال اللون وقد اقتضى الامر وقتها ان انتظر بضع ساعات قضيتها كلها فى الحديث مع جمال عبد الناصر ! »

٢٥٠ قتيلا !

ثم جاءت ظروف اللقاء الاخير بين جمال عبد الناصر وبين بروهان كوهين وهو اللقاء الذى مهد لذهاب جمال عبد الناصر الى اسرائيل بعد اكثر من عام على انتهاء حرب فلسطين !

وكانت ظروفا غريبة

لقد ذهب « بروهان كوهين » ليشرف على دفن مائتين وخمسين قتيلا يهوديا ذهبوا جميعا فى هجوم قاده جمال عبد الناصر نفسه

وقد ورد للقصة كلها وصف عجيب كتبه القائمقام حسين كامل — اللواء الآن — كتبه بخطه فى تقرير سرى رفعه عن معارك الكتيبة السادسة الى ادارة العمليات فى الجيش المصرى

وكان نص ماكتبه قائد الكتيبة السادسة في ذلك الوقت كما يلي بالحرف الواحد :

« قام العدو بهجوم عنيف على بلدة عراق المنشية ليلة ٢٧ـ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ مهد له بنيران شديدة من المدفعية والطيران طوال نهار ٢٧ ديسمبر والنصف الأول من ليلة ٢٧ـ٢٨ ديسمبر . وبدأ هجومه في الساعة ٢ يوم ٢٨ ديسمبر بفتح ثغرة في خطوط دفاع القوات السودانية بالجهة الجنوبية الغربية للبلدة فدخلها واحتل جزءا منها

وفي فجر يوم ٢٨ ديسمبر قامت الكتيبة بهجوم مضاد بقيادة الصاغ أ.ح. جمال عبد الناصر انتهى بطرد العدو بعد أن كبده خسائر فادحة بين قتيل وجريح (بلغ قتلاهم حوالي المائتي وخمسين قتيلا دفنوا جميعا في البلدة هذا فضلا عن خسائره الأخرى وقتلاه الذين لم نتمكن من حصرهم لوجودهم خارج قطاعاتنا الدفاعية وقد أسر خمسة منهم كانوا مختبئين داخل المنازل) أما خسائرنا فكانت مائة وواحد قتيل ومائة وخمسين جريحا ثم قمنا في نفس الوقت باعادة التنظيم للقوة داخل المدينة للدفاع

استمر العدو يطرقنا بوابل من قنابله الشديدة الانفجار من الجو وبنيران شديدة من الأسلحة الصغيرة حتى الساعة ١٤ يوم ٧ـ١ـ١٩٤٩ حيث أوقف القتال تنفيذا لقرار مجلس الأمن »

صلاة على القتلى !

لم ينس القائمقام حسين كامل في تقريره السري الى اللقاء العجيب الذي تكرر أكثر من مرة فقال بالحرف الواحد : « في الساعة ١١ يوم ١٥ يناير ١٩٤٩ تقدم الى خطوطنا الأمامية من جهة الشرق ضابط يهودي رافعا العلم الأبيض ويدعى كوهين ووقف على بعد ثلاثة كيلومترات تقريبا واستمر رافعا هذا العلم الأبيض الى أن خرج الصاغ أ.ح جمال عبد الناصر أركان حرب الكتيبة وقابله عند هذه النقطة وطلب منه الضابط اليهودي السماح لمندوبهم (حاخام ـ أي قسيس) بدخول البلدة لزيارة مقابر القتلى الذين دفنوا بمعرفتنا والصلاة على أرواحهم فوعده الأركان حرب بأنه سيبلغ هذه الرسالة الى قائد القوة ثم يخطره برأيه واتفقا معا على أن يتقابلا في اليوم التالي ١٦ يناير ١٩٤٩ الساعة ١٧ في نفس المحل لابلاغه رد القائد

في الساعة ١٧ يوم ١٦ يناير سنة ١٩٤٩ حضر الضابط اليهودي المذكور الى نفس المكان رافعا العلم الأبيض وقابله حضرة الأركان حرب المذكور ـ يقصد جمال عبد الناصر ـ وأبلغه أن قائد القوة لا يمانع مطلقا في تأدية الصلاة على أرواح القتلى اليهود الذين دفنوا داخل البلدة بشرط أن يكون المندوبون من رجال الدين ولا يزيدوا عن اثنين وأن مندوبا منا يقوم بمقابلتهم خارج الخطوط ليتولى ارشادهما الى المقابر من طريق يختاره فقبل هذا الشرط واتفقا سويا على أن تكون المقابلة في اليوم التالي ١٧ يناير ١٩٤٩ في الساعة ١١ في نقطة تم الاتفاق عليها بينهما وهي على بعد كيلو مترين من خطوطنا الأمامية من الجهة الشمالية الغربية من مستعمرة جات وبلدة عراق المنشية

وفي الساعة ١١ يوم ١٧ يناير سنة ١٩٤٩ وصل الضابط اليهودي المدعو كوهين بعربة جيب رافعا العلم الأبيض الى النقطة التي تم الاتفاق عليها فخرج له الصاغ أ.ح جمال عبد الناصر أركان حرب الكتيبة ومعه الملازم أول خليل ابراهيم خليل ضابط المخابرات بالكتيبة وقابلاه معه وتعرفا على القسيسين اللذين كانا يرافقان الضابط اليهودي المذكور وقاداهما الى مقابر القتلى اليهود حيث أقيمت الصلاة ثم عادوا الى نقطة التقابل مرة أخرى حيث ترك هناك الضابط اليهودي بعربته اذ لم يسمح له بمرافقة القسيسين في الصلاة وهناك طلب الضابط اليهودي من الأركان حرب السماح له باحضار حلوى وملبوسات لجنودهم الأسرى طرفنا فاتصل حضرته بالقائمقام حسين كامل القائد الذي اتصل بدوره بصاحب العزة الأميرالاي السيد طه بك قائد قوات قطاع الفالوجا لأخذ رأيه فلم يمانع فاتفق الأركان حرب مع الضابط اليهودي على أن تكون المقابلة في اليوم التالي في الساعة ١٤ يوم ١٨ يناير سنة ١٩٤٩ لاستلام هذه الأصناف منهم

وفي الساعة ١٤ يوم ١٨ يناير سنة ١٩٤٩ وصل الضابط اليهودي في محل الاتفاق بعربة الجيب رافعا العلم الأبيض فخرج له الصاغ أ.ح. جمال عبد الناصر وتقابلا معا واستلم منه الملبوسات وبعض الحلوى ثم عاد من حيث أتى وقام الصاغ أ.ح. جمال عبد الناصر بتسليم هذه الأصناف الى الأسرى ببلدة الفالوجا بايصال »

اشكال مع لجنة الهدنة !

وكان هذا هو اللقاء الأخير في ظروف حرب فلسطين

ثم جاء اللقاء الأخير تماما .. اللقاء الذي سافر جمال عبد الناصر فيه الى اسرائيل

فلقد حدث بعد الهدنة بعام أن قامت مشكلة بين مصر واسرائيل حول مقابر القتلى . واقتضت تسوية الاشكال على يدي لجنة الهدنة الدولية أن ترشد مصر الى مواقع مقابر القتلى الاثنين والخمسين الذين قتلوا في عراق المنشية ودفنوا فيها

وطلبت لجنة الهدنة الدولية أن تسمح أولا للبكباشي جمال عبد الناصر .. وسافر جمال عبد الناصر بأمر خاص الى قرية العوجة مقر لجنة الهدنة الدولية

ثم اقتضى الأمر بعد ذلك أن يذهب ضابط مصري ممن باشروا دفن القتلى في عراق المنشية ليرشد عن مقابر هؤلاء الاثنين والخمسين قتيلا

وكان بروهان كوهين نفسه هو مندوب اسرائيل في هذه المشكلة

وصدرت الأوامر من القاهرة في سنة ١٩٥٠ بأن يتوجه البكباشي جمال عبد الناصر فيلتقي بالضابط اليهودي بروهان كوهين ويدخل معه الى الأراضي التي تسيطر عليها اسرائيل ويرشد في عراق المنشية الى مواقع المقابر التي دفن فيها الاثنان والخمسون قتيلا

وتلقى جمال عبد الناصر الأوامر الصادرة اليه فذهب الى العوجة التي كانت الثلوج قد ملأتها ليجد الأوامر قد تغيرت وأن موعد اللقاء قد أصبح عند غزة !

وهكذا دخل .. ضابط مصري وحيد .. الى أرض تحتلها اسرائيل .. ليرشد بروهان كوهين الى مقابر اثنين وخمسين قتيلا دفنوا جميعا في هجوم تولى هو بنفسه قيادته

وكان ذلك اللقاء الأخير مع بروهان كوهين

وقال بروهان كوهين في ختام مقال كتبه عن جمال عبد الناصر

« ولقد افترقنا مرة أخرى .. ولكن الأمل مازال يخالجني في أن ألتقي به . وأن يكون لقاؤنا في هذه المرة لقاء صديقين لا تفصل بينهما أسلاك شائكة » ا ه

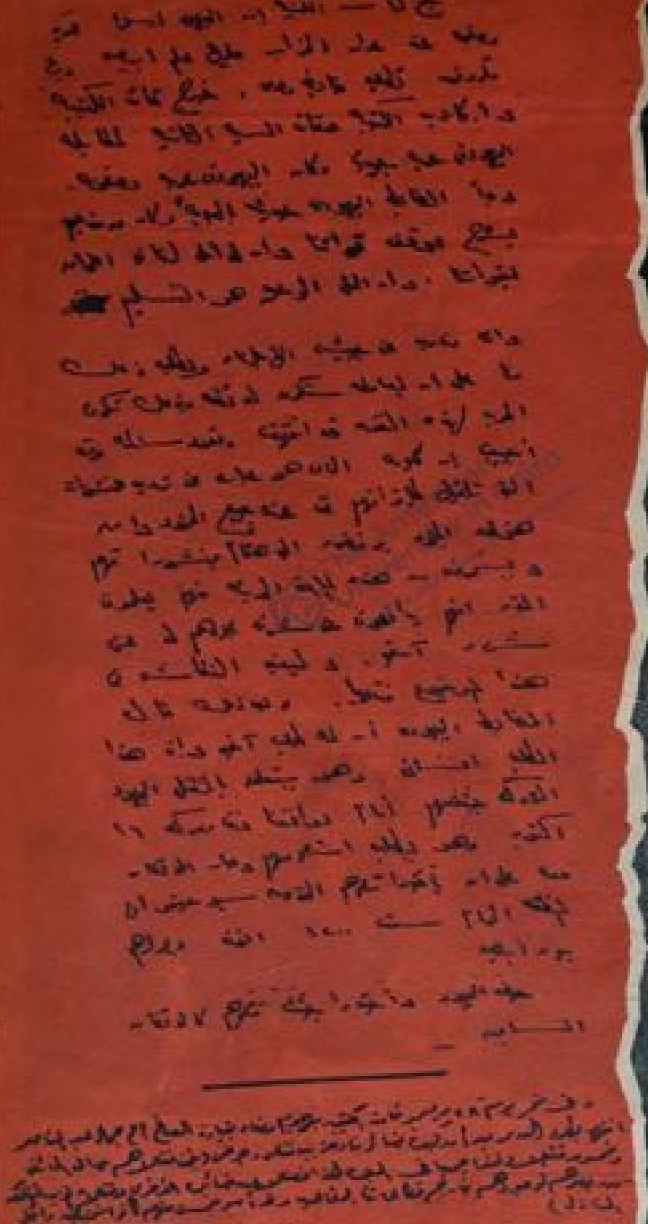

يوميات الحرب للكتيبة السادسة كما كتبها البكباشي جمال عبد الناصر بخطه أيام أن كان أركان حرب الكتيبة والتي احتفظ بها القائد بخط اللواء حسين كامل قائد الكتيبة السادسة في الفالوجا

نعيمة عاكف تتزوج حسين فوزى!

حسين فوزى يطبع أول قبلة بعد الزواج

المأذون يبارك زواج نعيمة عاكف وحسين فوزى

حدث كل هذا فجأة وبلا مقدمات .. فقد كان المفروض ان يتم زواجهما في العام المقبل .. وكان هو يتردد عشر مرات قبل ان يفاتحها في هذا الموضوع .. وكانت هي تحمر وجنتاها من الخجل كلما سألها عن موعد الزواج .. وكانت اجابتها دائما :

– اسأل امي !

ونعيمة عاكف من أسرة جميع افرادها من مروضي الوحوش والبهلوانات الذين يمشون على السلك ، ويتشقلبون في الهواء .. وهذه الفئة من المجتمع المصري لها تقاليدها الموروثة ابا عن جد فانهم لايتزوجون الا من أبناء عمومتهم واخوالهم ، وهم ، رجالا ونساء ، لايدخنون ولا يشربون الخمر ، ولا يسرفون في الطعام !

هكذا نشأت نعيمة عاكف ، ترقص وتتشقلب في الهواء ، وتتسلق الاعمدة الطويلة على المسرح وفي ساحة السيرك . ومنذ خمس سنوات ذهب المخرج حسين فوزي الى كازينو الكيت كات ليقضي السهرة في مشاهدة برنامج فرقة بها .. وحدث ان تأخرت الراقصة الاولى في هذه الفرقة عن موعده « نمرتها » ، فطلبت صاحبة الفرقة من البهلوانة نعيمة عاكف ان تؤدي الرقصة بدلا منها .. وظهرت نعيمة على المسرح في بدلة الرقص لاول مرة .. واستطاعت ان تنتزع اعجاب المتفرجين في تلك الليلة فرفع الستار واسدل اربع مرات .. وعندما انتهت من رقصتها ، ارتدت ثيابها وخرجت فورا ..

وخرج حسين فوزي من السهرة وفي رأسه فكرة اخراج فيلم تتولى بطولته هذه الفتاة البهلوانة ، وعرض الفكرة على شركة نحاس فيلم ، واجريت التجربة ، وجاءت النتيجة سلبية ! .. فقد قال الخبراء :

– للأسف لاتصلح للسينما !

وعلى الرغم من فشل التجربة الاولى ، فانه أصر على اسناد دور البطولة لهذه الفتاة في فيلم « العيش والملح » .. وعرض الفيلم ونال نجاحا كبيرا ، وارتفع أجر الممثلة الناشئة – في رأي الخبراء – من اربعمائة جنيه الى الف جنيه !

ان نعيمة عاكف تتقاضى الآن ثلاثة آلاف جنيه عن كل دور تلعبه على الشاشة!

اعجاب أم حب ؟

ولقد ظل كل منهما ، حسين ونعيمة ، يخفي شيئا في قلبه عن الآخر .. وكلما فاتحها في أمر الزواج اعتذرت .. وكلما اعتذرت ازداد قلبه هياما بها .. ومضت ثلاث سنوات .. ونعيمة تؤجل تنفيذ فكرة الزواج ، لانها كانت تخشى ان يكون حبه لها مجرد اعجاب فقط ، قد يزول بعد سنة او سنتين او ثلاث !

الوكيل ... ربنا

وفي الساعة السادسة من مساء الخميس الماضي ، ذهبت الى مكتبه ليقرأ لها سيناريو الفيلم الجديد .. وفي اثناء حديثهما عرض عليها الزواج في كلمة ونصف فردت عليه بالايجاب !

فسألها :

– وما رأي والدتك ؟

فأجابت :

– انها موافقة بالطبع !

وفوجئت نعيمة عاكف بالمأذون يدخل بعد عشر دقائق من هذا الحديث .....

وسألها السؤال التقليدي :

– هل قبلت زواجه ؟

فقالت : نعم !

– ومن وكيلك ؟

– ربنا

– ان الله وكيلنا جميعا .. ولكن من وكيلك الذي سيوقع العقد ؟

فقالت

– انا !

وهكذا عقد قران حسين فوزي ونعيمة عاكف ... ووزعت علب الملبس ، التي جاءت مع المأذون ، على الثلاثة الذين حضروا هذا القران ، وهم المأذون وشاهدا الزواج !

لقد كان شاهدا الزواج ، هما مندوب ومصور آخر ساعة !

ماذون النجوم !

ان احدث زواج عقده الشيخ حسن نصر الشهير بمأذون الفنانين ، هو زواج حسين فوزي ونعيمة عاكف .

ويقول الشيخ ان زواج الفنانين لاتسبقه اية مقدمات ... وانه عقد قران كثيرين من اهل الفن .. ولكنه لايذكر ان قرانا واحدا تم دون مفاجأة!

واول عقد تولاه ، هو عقد الاستاذ يوسف وهبي .. وعقد كذلك قران أنور وجدي ثلاث مرات : المرة الاولى من الهام حسين ، والمرة الثانية من سعاد وجدي ، والمرة الثالثة من ليلى مراد !

وعقد قران هاجر حمدي مرتين فقط ، المرة الاولى من مدرس الرقص علي رضا ، والمرة الثانية من كمال الشناوي!

كما تولى عقد قران محسن سرحان مرتين ، المرة الاولى من سميحة ايوب الممثلة بفرقة المسرح الحديث ، والمرة الثانية من زوجته الحالية !

وهو يقول ان انجح زواج في الوسط الفني ، هو زواج عماد حمدي وزوجته الفنانة فتحية شريف ، وزواج عزيز عثمان وزوجته ليلى فوزي !

وعندما سئل عن الزبون الدائم او الزبونة الدائمة بالنسبة له اجاب على الفور :

– انها تحية كاريوكا !

الأيدي لا تكذب

بقلم : عبد القادر السماحى

تعالى ياسميرة . اجلسي هنا . اريد ان اتحدث اليك .. كلا . اجلسي .. انا اعرف انك متعبة .. نعم . لدى شيء مهم اريد ان اقوله لك . اجلسي هنا في هذا المقعد الوثير بالقرب مني .. حتى استطيع ان اتأمل قسمات وجهك الحلوة .

كلا . لاتخشي شيئا .. اطمئني . لن اضايقك .. لن احاول تقبيلك .. ولن أتغزل فيك . ولن أسدى النصائح اليك .. اطمئني الى جيدا ياعزيزتي . بعد برهة سوف يأتي المأذون .. فلماذا تنظرين الى هكذا تبحثين لتلازمنا الدهشة ؟ .. انت تعرفين جيدا ماذا اعني .. سأرد لك حريتك . وسأعطيك وثيقة الطلاق .. أليس هذا ماتريدينه ؟..

كلا . كلا . لاتنكري .. لاحاجة بك الى الانكار .. ان يديك تفضحانك .. انظري اليهما كيف ترتعشان .. والايدي لاتكذب . سوف تعرفين ذلك فيما بعد يا ابنتي . عندما تصبح لك سني وتجاربي . ولكن الامر لايتعلق الآن بهما .. انما هو يتعلق بك .. بنا .. ولذلك فقد آثرت ان ابين لك حقيقة الموقف . حتى تأمنى أعينك . وتهدى نفسك ..

مال اراك مندهشة ؟.. انني اعرف ان ذلك هو رغبتك منذ الصيف الماضي .. كلا . كلا . دعيني اتم كلامي .. ماذا ؟ ما الذي فعلته ؟ ما الذي فعلته ؟ .. ياالهي ! انني لا اريد ان أوجه اليك الآن لوما أو عتابا . ففي كل ماحدث . يقع على عاتقي انا الجزء الاكبر من المسؤولية .. فان من كان في مثل سني . لايجوز له أن يتزوج من طفلة تصغره بعشرين عاما ..

لقد اقدمت على ذلك . لانه بدا لي انك لاتنفرين مني . ولأنني اعرف ان ابي تزوج من امي . وكانت تصغره بنفس القدر من السنين . واستطيع ان اقول ان حياتهما الزوجية كانت سعيدة حتى النهاية ..

وانا اعرف انك كنت تحبينني . لست اشك في ذلك .. بل انا على ثقة من انك مازلت تحبينني .. ولكن لسوء طالعي . انت الآن تحبينني كثيرا . اما والآخر فانك تحبينه فقط .. وكيف يكون الامر غير ذلك ؟ وهو شاب اولا . وجميل ثانيا . وهو رشيق وأنيق . وذكي وفطن . ومحدث ساحر لبق . ان لديه كل مايستهوي المرأة . ويفوز باعجابها .

كلا . ليس هناك مايدعو الى الاحتجاج والانكار .. ان يديك لاتزالان ترتعشان . والايدي لاتكذب ..

ماذا ؟ ليست عندى قرينة ؟ .. حسنا . هل تظنين أن ذلك كان يخفى على ؟.. وهل تحسبين انه قد غاب عني معنى التحول الذى طرأ عليك .. في نظرات عينيك .. وذلك البريق العجيب الذى كان يلمع منهما .. وفي نبرات صوتك .. وفي ضحكتك .. وفي حركاتك .. وفي لفتاتك ؟ .. هل تظنين انني كنت اغفل عن خلوتك بجهاز التليفون . وهمسك فيه . والارتباك الذى ينتابك عندما اسأل نجاة . ومحاولتك الظاهرة لتغيير موضوع حديثك .. تلك الاكاذيب المموهة المألوفة بشأن المكان الذى كنت فيه وقدمت منه .. الخياطة . والحلاق . وزيارات الصديقات ؟ .. هل تظنين انني لم الاحظ مظاهر القلق وعلائم التفكير البادية عليك . وشحوبك وتوترك . وتنهداتك العميقة . وتلك الكآبة الصامتة في بعض الاحيان . وذلك السرور الوحشي في الاحيان الاخرى ؟..

ماذا ؟ كل ذلك لايدل على شيء ؟ .. حسنا .. اتذكرين الصيف الماضي في الاسكندرية .. عندما كنت تنزلين الى البحر . وتتركينني على الشاطئ . وتسبحين حتى الصخرة .. حيث تلتقيان ؟

.. لقد كنت أراقبكما من بعيد بمنظاري الكبير ..!

ماذا ؟ ليس في كل هذا دليل على شيء ؟ ..

حسنا جدا .. الذى فاتني ان هناك من كان يتعقبك هنا في القاهرة .. أصدقاء لى .. او انك شئت جواسيس .. واني استطيع ان اقول لك كم مرة اجتمعتما .. وأين .. والمرات الاخرى كثيرة ..! فهل كنت وعدته .. وتبيتا ..! الا تكف مالست ادريه . ولكنك لاتعرفين . ولا يمكن ان تعرفي مقدار العذاب الذى كنت الاقيه . والالم الذى كان ينهش في قلبي . والحياة الشقية التى كنت أحياها ..

لماذا تنكسين رأسك هكذا ؟.. أو انك تبكين ؟.. كلا . كلا . لاينبغي ان تبكي هكذا .. لست اريدك ان تبكي .. ان الدموع تؤذي عينيك .

هات لى ترين انني لا احمل في قلبي ضغنا . وان صوتي لايكشف عن اى حقد او اية مرارة .

وعندما تأكدت من الامر .. اكون كاذبا لو قلت لك انني تقبلت الطعنة بثبات وشجاعة .. كلا . لقد كان ذلك قاسيا . بالغ القسوة .. فانني لم اكن في ذلك الوقت قد اعددت نفسي بعد لفكرة التخلى عنك وفقدانك .. ولكنني كرهتك في تلك الايام كراهية شديدة .. آه . لو تعلمين كم من اللعنات استنزلتها عليكما ! .. ولقد كان من الجائز ان تظل كراهيتي لكما . لو انني عرفت عنه شيئا يمكن ان يحط من قدره لديك . ويبين لك مدى الخطأ الذى ترتكبينه بالاستسلام اليه .. حلم كاذب . ووهم ضائع .. انه رجل كامل من جميع النواحي ..

وعندئذ . فجأة . رأيت ان حقدي قد استقل من قلبي .. فقد ادركت ان كل ذلك نتيجة لخطئي ..! ففي هذه السنوات الاخيرة من زواجنا . اهملت شبابك كثيرا .. شغلت عنك بجمع المال وتكديسه .. ولكنني لم اكن افعل ذلك الا من اجلك انت .. كنت اريد ان احيطك بكل مظاهر الترف والبذخ . واوفر لك كل اسباب النعيم والرفاهة .. ولقد نجحت في ذلك . ولكن قلبك كان يتوق الى شيء آخر .. كنت تعيشين الى جانبي . ومع ذلك كنت وحيدة .. لم ادخل بعد في حياتك .. وكان من الطبيعي ان تقعي في غرامه .. لقد جاء بما كان ينقصك ..

وشيئا فشيئا . اخذ يراودني حلم جنوني . قلت لنفسي . من يدري ؟ فلربما نجحت في أن أنسيك اياه بأن أضاعف مابذلته لك من عطف وحنان ورقة ومحبة ..! ولذلك فقد اقترحت عليك هذه الرحلة التى قمنا بها الى الاقصر وأسوان . وعدنا بالامس منها . لقد كنت آمل ان اتزوجك من جديد .. ولكن كان الوقت قد فات ..

هل تذكرين ؟ .. في احدى تلك الامسيات الجميلة . عندما كنا نجلس سويا على شاطئ النيل بين جذوع النخيل الفارعة . والمخلفات الباسقة . والاطلال القديمة الخالدة الوسنانة . التى تستغرق منذ الازل في احلامها الابدية والقمر الذى يسكب اشعته الخضراء الحزينة . وانغام الموسيقى تأتي من بعيد كهمسات الملائكة . من الفرقة العازفة في الفندق . تحملها هبات النسيم الندية الطيبة . لتكمل تلك السيمفونية الرائعة .. اتذكرين ذلك جيدا .. عندما ذابت نفسي تحت ذلك الفيض من الجمال والسحر والفتنة . وكنت انت بجانبي . بعينيك الواسعتين العميقتين . وجدائل شعرك الفاحم . ووجهك الشاحب . فضممتك الى . وأردت ان اطبع على شفتيك قبلة .. فدفعتني عنك بحركة غريزية . وقرأت في نظراتك المشدوهة انك كنت

تفكرين فيه . هو . هو . وتحلمين به وحده .. وان الحركة الطائشة التي بدرت منى ردتك في قسوة الى الحقيقة المرة .. وادركت حينئذ التفسير الصحيح لامور كثيرة غاب عني مغزاها .. عرفت لماذا طلبت ان تنفصلي عني في الفراش بحجة شخيري الذى يمنعك من النوم ويحرمك من الراحة ... وعرفت لماذا كنت لاتطيقين ان تبقي في البيت وحدنا . فتسارعين الى دعوة الاصدقاء او الخروج الى ملهى ...

في تلك الليلة . ادركت انني هزمت في المعركة هزيمة منكرة .. هزيمة نهائية .. شيء عجيب . لقد احسست حينئذ بهدوء نفسي لم اكن اعرفه . ولم اكن اتوقعه ... لقد تبينت حقيقة اخرى . وادركت ما يجب على عمله ..

اما زلت تبكين ايتها الصغيرة ؟ ماكان ينبغي ان اقول لك كل ذلك .. لقد آلمتك .. لانك اذ انني آذيت مشاعرك .. ولكن لقد انتهى الأمر الآن كل شيء . هدئي من روعك ! .. هيا . لاتستسلمي هكذا للنحيب فان ذلك يؤذيك ..! آه . تبا لى من وحش ..! ولكن كان يجب ان افسر لك العمل الذى سأقدم عليه .

ان لى مايقرب من نصف قرن عشته من الزمان ياسميرة . ولقد عرفت الحياة وخبرتها . واني بالرغم من كل شيء لا استطيع ان انسى اللحظات الهنيئة التي قضيتها الى جانبك .. واكون جاحدا لو انكرت انك اسعدت ايامي . وانك اعطيتني ماكنت اتمناه من متاع وسرور .. هيا . ابتسمي .. سريعا .. فقد حان وقت الفراق . وانا لا اريدك ان تحملي معك هذا الوجه الصغير الغاضب .. انني اتألم عندما اراك تبكين ..

ماذا تقولين ؟.. لست افهم ماتقولين ... انك تتكلمين بصوت خافت تخنقه العبرات .. ماذا ؟ لاتريدين ان تفترقي عني ! كلا . يا ابنتي . لاتقولي ذلك .. انني لن اقبل منك هذه التضحية .. او هل تظنين انني ارضى بان تبقى الى جانبي بدافع الرحمة والشفقة .. ان الشفقة شيء اليم ! . والانسان لايبذلها في كثير من الاحيان الا عندما يكون الحب قد بارح فؤاده ..

ماذا ؟ انت لم تعودي تحبينه ؟ او ؟ فكرى جيدا فيما تقولين ايتها الشابة . فليس هذا من الكلام الذى يلقى على عواهنه . انك لاتعرفين مدى مافيه من خطورة .

انت لم تعودى تحبينه ؟ ولكن هذا غير ممكن . كلا . ياعزيزتي . انا لا اقول لك ذلك لانى لست اصدقك . وانما انا لا اجسر على تصديقه . وهناك فارق بين الاثنين . ان ذلك يبدو لى امرا غريبا .. جنونيا ..

يا الهي .. اهذا صحيح اذن ؟ .. نعم .. لابد ان يكون صحيحا . فاني اقرأ ذلك في عينيك ..! اذن انت لاتريدين البقاء . شفقة منك فحسب ؟ .. ماذا ؟ انت تحتقرينه .. هو كالاخ مستهتر ؟ .. هل انت على يقين من ذلك ؟ .. قولي ايتها الصغيرة . هل لن تندمي على فراقه ؟

تعالي هنا اذن بين ذراعي .. ما اجمل ان احس بشفتيك الرطبتين فوق جبيني الملتهب ... آه . لو تعلمين كم تهم هذه اللحظة من رقة وعذوبة ..

ماذا تقولين ؟ يداي ترتعشان ؟.. هذا محتمل .. اري انك رفعت الدرس .. حقا ان يدي ترتعشان .. من فرط السعادة .. والايدي لاتكذب .. ايتها العزيزة ..

عبدالقادر السماحي

دور النشر والمؤلفون والنقابات يرسلون برقيات للرئيس محمد نجيب

المطبعة الأميرية تحتكر طباعة الكتب في مصر

المطالبة بعدم القضاء على الثقافة وتشريد العمال

كان للقرار الذي اتخذه مجلس الوزراء بشأن طبع الكتب في المطبعة الاميرية بدلا من المطابع الاهلية أثر شديد وضجة كبرى في جميع أوساط الناشرين والمؤلفين وعمال المطابع .

ومعنى هذا القرار .. احتكار الحكومة لصناعة الكتب وقتل هذه الصناعة التي تعتبر موردا هاما للدولة ، لان تجارة تصدير الكتب تعتبر ثالث تجارة من التجارات المصرية التي تصدر الى الاقطار العربية .

وقد اوجد هذا القرار ارتباكا في دور النشر التي بدأت تفكر في الاستغناء عن بعض الايدي العاملة التي تقوم بطبع وتوزيع الكتب المدرسية .

ويبلغ عدد هؤلاء العمال اكثر من اربعة الاف عامل يعولون اسرا كبيرة . . وجميع هؤلاء اصبحوا لايعلمون اين مصيرهم !

المطبعة الاميرية غير قادرة !

وتعلم وزارة المعارف ان المطبعة الاميرية غير قادرة – الى اليوم – على طبع الكتب المدرسية الخاصة بالمدارس الاميرية .

وتفتح المدارس أبوابها ويدخلها التلاميذ بغير كتب . . بل الادهى من ذلك انهم يمضون في المدرسة ثلاثة او اربعة اشهر بغير كتب حتى تتمكن المطبعة الاميرية من طبع الكمية المطلوبة

وتعلم جميع الوزارات والمصالح الاخرى كيف تتعطل مطبوعاتها فتضطر الى طبعها في مطابع أخرى لأن المطبعة الأميرية ، مشغولة ، بطبع الكتب المدرسية .

فكيف يمكن لهذه المطبعة وحدها القيام بكل هذا العبء . . عبء المدارس الحرة والاميرية بينما هي لا تفي المدارس الاميرية فقط ؟

برقيات النجدة للواء محمد نجيب

ولم تجد النقابات طريقة لنجدتها الا بالالتجاء الى الرئيس محمد نجيب فأخذت البرقيات تنهال على رجل العهد الجديد وحامي الثقافة وكلها تطلب حلا لهذه المشكلة . . مشكلة اربعة آلاف أسرة . . ومشكلة احتكار وزارة المعارف والمطبعة الاميرية لطبع الكتب .

برقية من الاتحاد المصري لدور النشر . . وأخرى من لجنة التأليف والترجمة والنشر . . وأخرى من المطابع . . وأخرى من المكتبات . . وأخرى من المؤلفين . . وأخرى من نقابة دور الطباعة والنشر . . وأخرى من عمال المطابع والمكتبات .

كل هذه البرقيات تطلب في صيغة واحدة عدالة العهد الجديد من الضرر الذي سيحل بهم وبأسرهم نتيجة هذا القرار بانتزاع الكتب المدرسية من المؤسسات المدرسية التي يتعيشون فيها ، لان تنفيذ هذا القرار يعرضهم جميعا . . من موظفين وعمال ومؤلفين وناشرين للبطالة في وقت تحرص فيه الحكومة على رعاية حقوق المواطنين جميعا .

مذكرة وزارة المعارف

وقد اتخذ هذا القرار بناء على مذكرة من وزارة المعارف تطلب فيها انتزاع طباعة هذه الكتب من المطابع الاهلية وتكليف المطبعة الاميرية بطبعها . .

وتقول الوزارة في هذه المذكرة ان النظام المتبع الآن في تموين المدارس بالكتب لم يعد وافيا بالغرض ولا يتفق مع الخزانة العامة . . لانه تبين من الابحاث التي أجرتها الوزارة منذ عام ١٩٤٨ حتى الآن ان هذا النظام يكلف الحكومة نفقات كان من الممكن توفيرها لو وحدت طريقة تدبير الكتب للمدارس الحرة والاميرية .

وقالت المذكرة ان المؤلفين اتجهوا الى تأليف كتب المدارس الابتدائية لما تدره من ربح كبير . . فادى ذلك الى ركود حركة التأليف في المدارس الثانوية .

وأن دور النشر لجأت الى طريقة اشاعت الاضطراب في المدارس اذ أنها لا تقوم بطبع الكميات اللازمة مرة واحدة خوفا من كساد الكميات الزائدة منها

تعرية غريبة

ثم تقول المذكرة – وهذا غريب – نظرا لان التفكير في تكليف المطبعة الاميرية بطبع الكميات الكبيرة من الكتب التي تحتاج اليها المدارس الاميرية والحرة يستحيل تنفيذه عمليا لان المطبعة تشكو الآن كثرة الضغط عليها وكثيرا ما تعجز عن انجاز طبع الكتب التي تطلب منها للمدارس الاميرية قبل الميعاد المحدد لبدء الدراسة ، كما أنها تضطر امام الرغبة في سرعة انجاز طبع الكتب للوزارة الى تأجيل طلبات الوزارات والمصالح الاخرى

فتحقيقا لفكرة توحيد نظام تدبير الكتب مع مراعاة صالح الخزانة وطاقة المطبعة الاميرية تقترح الوزارة النظام الآتي :

● تطبع الكتب التي تحتاج اليها الوزارة لمدارس المرحلة الاولى الاميرية والحرة في المطبعة الاميرية .

● تطرح الوزارة في مناقصات عامة الكتب الخاصة بالمدارس الثانوية وما في مستواها .

وقد ارتأى قسم الرأي بتعويض المؤلفين عن خسارتهم باضافة نسبة ١٠ ٪ أو ١٥ ٪ على قيمة تكاليفه .

كيف يحدث هذا ؟

أليس غريبا ان تعترف وزارة المعارف بعدم مقدرة المطبعة الاميرية القيام بطبع هذه الكتب ثم تطلب منها ان تقوم بطبعها في نفس الوقت ؟

وهناك مسألة اخرى اشد غرابة وهي ان الكتاب الذي تطبعه المطابع الحرة تقل تكاليفه عما اذا طبع في المطبعة الاميرية

ولسنا نقول هذا الكلام ارتجالا . . بل الدليل موجود في صفحة ٢٥١ من تقرير ديوان المحاسبة عن السنة المالية ١٩٤٨ – ١٩٤٩ اذ اكتشف الديوان ان الكتاب الواحد المطبوع في المطبعة الاميرية يزيد على اي كتاب طبع في مطبعة اهلية . . وذلك مبين بالارقام .

زيادة الطين بلة

وهكذا تطلب الوزارة من المؤلفين عدم التأليف . . انها الآن تشكو من قلة المؤلفين لكتب المدارس الثانوية لان المؤلفين انصرفوا الى التأليف للمدارس الابتدائية . .

فماذا تصنع الوزارة عندما ينصرف هؤلاء ايضا عن التأليف للمدارس الابتدائية لأن ربحهم قل عن ذي قبل .

كأنها تزيد الطين بلة وتجعل العيب عيبين .

اشاعة الاضطراب

كذلك تقول المذكرة ان دور النشر اشاعت الاضطراب لانها تطبع كميات ضئيلة من الكتب خوفا من كسادها .

كيف يمكن ان تصنع ذلك . . وهذه الدور تتسلم من الوزارة بيانا بطبع الكمية المطلوبة من المدارس وتحديد ثمن كل نسخة غير مبالية بما يصيبها من كساد .

هذا بيان الاضطراب الحقيقي في الكتب التي توزع على المدارس الاميرية بعد بدء العام الدراسي بعدة أشهر .

كارثة علمية

بقي شيء لا تعلمه وزارة المعارف وهو الرسالة التي تؤديها دور النشر في مصر .

وهذا النظام الجديد سوف يؤدي الى كارثة علمية كبيرة لانه سوف يقضي على جميع دور النشر والمكتبات ولن تجد الناشر الذي يجرؤ على نشر أي كتاب . . لان ربحه الحقيقي من الكتب المدرسية وليس من الكتب الادبية . .

وهكذا تنحدر الثقافة ويعود الجهل الذي حاربناه بقوة . . فيتشرد بذلك الاف العمال والموظفين بعد ان اقفلت في وجوههم جميع ابواب النشاط والعمل باحتكار الدولة لهذه الصناعة الثقافية .

أقدم دار ثقافية في مصر

ولا يفوت وزارة المعارف انها بهذا القرار سوف تقضي على جميع دور النشر التي عرفت بنشر الثقافة العربية في جميع بلاد الاقطار الشقيقة والدور الهام الذي تلعبه في تثقيف الشعوب . . ومنها دار المعارف بمصر ولجنة التأليف والترجمة والنشر ومكتبة الهلال ومكتبة نهضة مصر ومكتبة الآداب وغيرها

لقد أدت هذه الدور رسالتها منذ اكثر من ستين عاما وهي توالي دائما نشر الكتب الادبية والقصصية والمجلات الى جانب نشر الكتب المدرسية .

فكأننا بذلك سوف نقضي على مؤسسات ضخمة لا يعيش فيها عمالها وموظفوها فقط . . بل هي غذاء لكل مثقف في مصر والبلاد العربية ويكفينا ما نحن فيه من محنة الادب الحالية .

قرار مفاجيء

وهذا القرار ظهر فجأة بعد ان استعدت المطابع لكل عام واشترت ما يلزمها من ورق وأحبار وحروف وآلات ورصدت لهذه العملية مبالغ ضخمة منذ عدة أشهر وضاعفت عدد العمال اللازمين لعملية تستلزم مجهودا ووقتا مضاعفا لكي تتمكن من انجاز الطبع قبل مواجهة بدء العام الدراسي فضلا عن المبالغ الكثيرة التي دفعت فعلا عربونا للقيام بالارتباطات اللازمة للقيام بهذه العملية .

خاصة وأن وزير المعارف صرح منذ ثلاثة أشهر فقط في الجرائد الكبرى بأن الكتب المدرسية المقررة باقية على حالها للعام الدراسي المقبل ، وأن الكتب الاميرية سترسل للطبع الى المطبعة الاميرية في يناير ، مما أكد لدى الناشرين بأن النظام المقرر باق كما كان عليه في الاعوام السابقة .

وبناء على هذا القرار الصادر من وزير المعارف قامت دور النشر فعلا بالاستعداد لعملية الطبع وتكلفت لديها الخامات ، وخاصة ان المؤلفين اغلبهم من كبار رجال وزارة المعارف ، وهؤلاء جميعا لم يتبينوا ان هناك اتجاها مخالفا لم ظهر القرار فجأة . . . واصبحت جميع هذه الجهود وهذه الخامات وهؤلاء العمال وهذه الدور في حالة كساد واضطراب . . . الامر الذي يدعو الى الدهشة . . . والرحمة . . .

اجتماعات هامة

وبدأت الصلات المؤلفين وأصحاب دور النشر . . وبدأت اجتماعات النقابات . . . كل يبحث عن مخرج من هذا المأزق وكلهم يتساءلون : هل ستتمكن – حقا – المطبعة الاميرية من انجاز هذه العملية في وقتها ؟

وهل سيخفف ذلك الضغط على الميزانية العامة فتقل المصاريف ؟

والجواب على ذلك في البرقيات التي ارسلت الى الرئيس اللواء محمد نجيب حامي الثقافة في العهد الجديد

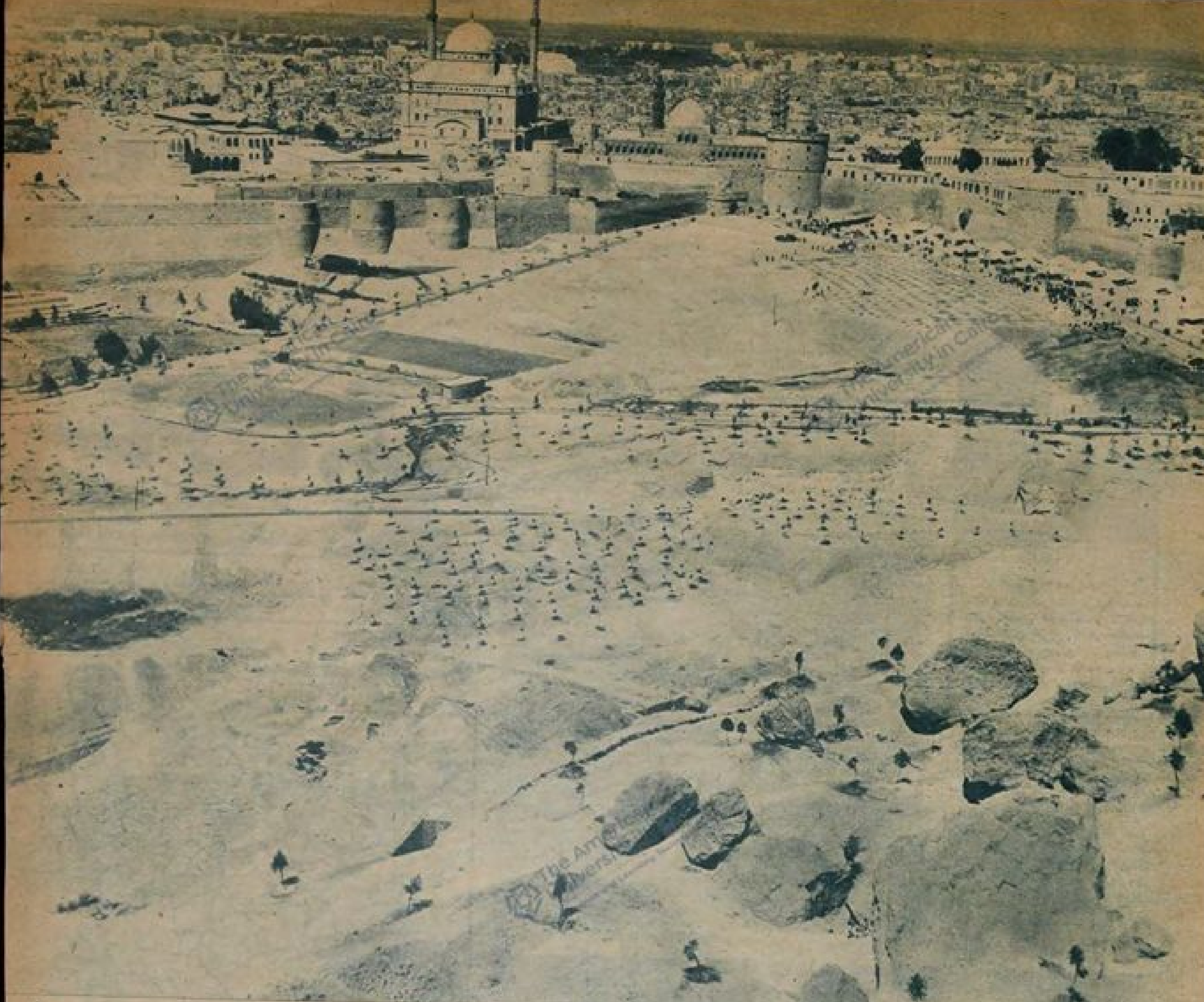

غابات فوق المقطم

التقط محمد يوسف هذه الصورة لمنطقة جبل المقطم بعد أن زارها الرئيس محمد نجيب وغرس فيها الشجرة الأولى في مشروع غابة القاهرة .. لقد وضع الرئيس طلائع الخضرة اليانعة على الأرض الجرداء ، وسيجيء اليوم الذي يصبح المقطم كله قطعة خضراء جميلة تمنح القاهرة الترابية تحت أقدامها أنفاسا معطرة بالنقاء بدلا من الغبار الذي يصبه المقطم كل يوم على القاهرة ويكاد يختنق به أنفاسها !

رسالة هامة من حلاقي باكستان إلى حلاقي مصر

حلاقو باكستان يدعون إلى تأسيس جامعة للحلاقة

في ذات يوم ، ونحن في كراتشي ، حضر لزيارتنا في الفندق السيد « اسلام سليماني » نقيب الحلاقين في باكستان وسلمنا رسالة تحية رقيقة من حلاقي الباكستان الى وفد الصحافة المصرية .. وقد شفع رسالته برسالة أخرى طويلة طلب تسليمها الى « السكرتير العام للحلاقين المصريين » . وقال السيد اسلام في خطابه ان رسالته الى الحلاقين المصريين هي ، بلا شك ، أول رسالة من نوعها يبعث بها حلاقو دولة اسلامية الى حلاقي الدولة الأخرى

وقد تلقى رسالة السيد اسلام سليماني الاستاذ عزيز ميرزا رئيس تحرير جريدة الاهرام . ولا شك ان من حق الحلاقين المصريين الاطلاع عليها وتسلمها . ونظرا لطرافة رسالة الحلاقين الباكستانيين رأينا نشر جانب منها هنا حتى يطلع عليها اخوانهم المصريون

وتقول الرسالة ان اتحاد جميع حلاقي الباكستان يهدف الى اقالة اللاجئين من الحلاقين والى ايجاد أعمال للمتعطلين منهم .. وان الاتحاد يهدف كذلك الى رفع مستوى المعيشة وتحسين حالة كل من يعمل في هذا الفن .. فن الحلاقة والجمال !

أما برنامج المستقبل فهو تنظيم صالون الحلاقة على الطراز الحديث مع استعمال أحدث الآلات ..

الطلاقة بالاستقلال

وتقول رسالة الحلاقين أيضا : « نحن أهل الباكستان ، شعب مستقل ونحن نريد أن تتمتع جميع الشعوب بنعيم الحرية ! والمصريون ليسوا غرباء علينا فنحن اخوان تقوم بيننا أوثق العلاقات .

« وتقوم باكستان ومصر على رأس العالم الاسلامي ويحاول زعماء القطرين دائما التقريب بينهما . وقد افتتحت مصر صفحة جديدة ذهبية من تاريخها تحت زعامة اللواء نجيب الذي قاد مصر الى مصاف أعم الدول في العالم الحديث ، وقد تقشعت السحب القاتمة وأصبح الطريق واضحا وسيتحقق الهدف قريبا .. ونحن نهنيء مصر وحكومتها وزعامة اللواء محمد نجيب مؤسس مصر الحديثة ..

صالون المؤتمر الاسلامي

وأشارت الرسالة بما قام به حلاقو باكستان في المؤتمر الاسلامي الذي عقد بمدينة كراتشي في التاسع من شهر فبراير ١٩٥١ الى ١٢ فبراير سنة ١٩٥١

نقيب حلاقي باكستان
جامعة للحلاقين

فقالت ان حلاقي الباكستان انتهزوا هذه المناسبة فأعدوا صالونا عصريا أطلقوا عليه اسم « صالون الحلاقة الاسلامي الدولي » حتى يقوم بقص الشعر وحلاقة ذقون أعضاء المؤتمر وغسل وجوههم وتدليكها .

« وقد اجتمع في هذا الصالون أبرع الحلاقين ليكونوا في خدمة الأعضاء . وكان من بين هؤلاء الحلاقين جماعة من أشهر فناني الباكستان فمنهم مثلا الذين كانوا يحلقون للقائد الأعظم محمد علي جناح ومنهم من كانوا يحلقون لقائد الملة المرحوم لياقت علي خان . وحلاق خواجه نظام الدين رئيس الوزراء .

« وقد قام بافتتاح هذا الصالون سماحة مفتي فلسطين وكان أول شخص حلق فيه هو سردار محمد ابراهيم خان رئيس المؤتمر الاسلامي في جمو وكشمير » ..

فرصة ذهبية

وتقول الرسالة « ان افتتاح الصالون كان فرصة ذهبية للاتصال بالمندوبين الذين وفدوا من جميع أنحاء العالم للاشتراك في المؤتمر اذ أمكن جمع المعلومات المفيدة من اجتماعية وتعليمية واقتصادية عن الحلاقين في العالم الاسلامي وقد اتضح من هذه المعلومات ان حالتهم في منتهى التأخر ..

وتقترح الرسالة في نهاية الأمر لعلاج حالة هذا التأخر تأسيس « الاتحاد الاسلامي الدولي للحلاقين » وقد احتضن هذه الفكرة اتحاد جميع حلاقي الباكستان .. ويرى الاتحاد الباكستاني كذلك ضرورة تأسيس « جامعة الحلاقين الاسلامية » وذلك لتدريب الحلاقين في جميع الدول الاسلامية على الأساليب العصرية ، وللتوحيد بينهم واجتماع الرأي على رعاية مصالح الدول الاسلامية المشتركة ..

وقد اختتم اسلام سليماني نداءه الى حلاقي مصر بهذه العبارة ..

« انني بالنيابة عن اتحاد جميع حلاقي الباكستان وأعضائه وعن جميع حلاقي الباكستان أبعث بتحيات الصداقة والاخوة الى حلاقي مصر وأرجو الله أن يحقق لهم التقدم والرخاء ..

« وانا نعرض عليكم خدماتنا وتعاوننا وأي معونة أو خدمة ممكنة في أي زمان أو مكان ومن أي نوع ! »

والكلمة الآن لاتحاد الحلاقين المصريين !

« فرج جبران »

الدنيا التي حولنا

زوجة مليونير تعيش على الاحسان

نيويورك :

شكت مسز ونسدوب روكفلر ، زوجة ملك البترول والمليونير الكبير ، من انها صارت معدمة لاتملك اى مال ، وانها اضطرت الى الالتجاء الى والديها المزارعين فى قرية « لوبل » ، فى ولاية أنديانا لتعيش معهما فى بيتهما الصغير .

ثم قالت انها سافرت الى نيويورك للاجتماع بزوجها ، وانها اضطرت ان تعيش على مايقدمه لها الاصدقاء من احسان ومساعدة ، ولكنها غادرت نيويورك دون ان تقابل زوجها .

وصرحت ان زوجها لم يدفع لها اى مبلغ من المال منذ عام وانها كانت تعيش مع ابنها الصغير ، وعمره ٤ سنوات ، ولكنها ترفض ان تمس مخصصاته القليلة من والده ، وتبلغ ٢٫١٠٠ جنيه .

وعندما اطلع محامى الزوج المليونير على هذه التصريحات لم يؤيدها او ينفها واكتفى بان يقول : ان موكله مستعد دائما للوصول الى تسوية .

يقضى الشتاء فى السجن

لندن :

للمرة السابعة والثلاثين عاد « تشارلز جورج جاكسون » يدخل السجن من جديد وليس فى « نوتنجهام » رجل بوليس واحد لايعرف جاكسون ، ولا يعرف ان الرجل مغرم بقضاء فصل الشتاء البارد بين جدران السجن !

ولقد دخل جاكسون اخيرا سجن نوتنجهام لكى يقضى فيه ثلاثة شهور كاملة ، وهو يأمل بعد خروجه من السجن ان تكون ليالى الشتاء الباردة قد ولت وجاء الصيف .

وجاكسون لص من طراز غريب .. لقد بلغ اليوم العام الثالث والخمسين من عمره ، وعاش حياته نزيها .. ولم يحدث مرة واحدة ان خرج البوليس يبحث عن جاكسون .. فان قضى الرجل هذا القانون تقودانه دائما الى مركز البوليس .. عند هذه الحادثة الاخيرة مثلا ، عندما وجد البوليس نفسه فجأة امام جاكسون وجها لوجه ... لقد ذهب اليهم من تلقاء نفسه ليعترف بانه سرق زوجاً من الاحذية ثم حاول ان ترتسم على وجهه ابتسامة عريضة ... ووقف ينتظر !

ووقف جاكسون امام القاضى بعدها ، ثم حكم عليه بالسجن ثلاثة شهور .. وهنا فقط تنفس الرجل الصعداء .

وقد اصبح جاكسون رجلا اشيب لم يعد يستطيع ان يسمع كل مايقال له ، وقد ضعف بصره .. وهو دائما ذلك الرجل الطيب القلب لايؤذى احدا ولا يتعرض لاحد ، مادام هناك صيف وحتى ليال دافئة .. ولكن عندما يقبل الشتاء يحس جاكسون بالبرد يبدأ نشاطه ، ويبدأ البحث عن عمل يمكن ان يقوده الى السجن لتمضية فصل الشتاء .. ويبدأ رجال البوليس بدورهم فى البحث عن جاكسون ، ولولاه كثيرا مايوفر عليهم مشقة البحث عنه والقبض عليه !!

لقد حدث مثلا فى احدى ليالى الشتاء ان حطم جاكسون زجاج « كابين » تليفون البوليس ، ثم حاول ان وقف بجانب جريمته ينتظر وصول البوليس فلما طال انتظاره اتصل بهم تليفونيا ليستعجلهم !

وهكذا يعيش جاكسون .. حرا طليقا فى الصيف وضيفا على السجون فى الشتاء او كما يسميها هو « الفنادق الحكومية الدافئة » !!

زوج المثلة !

قال جوجوبيون زوج الفنية السوداء جوزفين بيكر : اننى اعرف مكانى .. انه البيت .

أنصار ديجول

وصف الجنرال ديجول انصاره البرلمانيين بقوله : انهم عصابة من الطموحيين ولكنهم لايثقون فى انفسهم ، وهم نفعيون انتهازيون .

ازمة الشيوعية بعد ستالين

لايوجد حزب شيوعى فى العالم مسه مدى تأثره بوفاة ستالين كالحزب الشيوعى الفرنسى .

فهذا الحزب يستقل طريقا وعرا ، مليئا بالعقبات . فمدد اعضائه فى هبوط مستمر وتوزيع صحافته فى هبوط ليس اول علته من انه جريدتين تصدر فى باريس وجريدتين تصدران فى الاقاليم قد توقفت كلها عن الصدور .

والى جانب ذلك نجد الحزب قد فصل منذ مدة واحدا من اكبر زعمائه كما ان عضوا آخر ينتظر الطرد بينما اصدق اصدقاء ستالين من الفرنسيين وهو موريس توريز ، زعيم الحزب ، يقضى ايامه على فراش مرضه فى موسكو .

ومما يزيد فى متاعب الحزب الشيوعى الفرنسى انه لايعرف الرئيس مالنكوف جيدا !!

صباح جميل

اقيم فى برلين اخيرا عرض لاحدث الازياء اشتهرت فيه هذه المانيكان هذا الزى الرائع الذى اطلقت عليه « صباح جميل » . ويتكون من بنطلون اصفر قصير تزين الزهور جانبيه ، وبلوزة قطنية سوداء

مستر فارجو ومسز مادلين بورديو ومسز ماريان دى كوباسيف . هؤلاء هم المتهمون الثلاثة بسرقة تصميمات ازياء كريستيان ديور ..!

لصوص الازياء ..!

تتجه الآن انظار مصممى الازياء الباريسيين الى نيويورك بلهفة وقلق لا لتعرف مبتكراتهم وتصاميمهم بل لتسمع كلمة القضاء الامريكى فى اعمال السطو العلنى والغش والخداع التى تقوم بها بعض مصانع الملبوسات الامريكية على افكارهم وابتكاراتهم ..

فقد رفع مبتكر الازياء الباريسى المشهور كريستيان ديور على عدد من محال الازياء فى نيويورك دعوى يطالبها فيها بتعويض قدره ٨٣ الف جنيه

وقال ديور فى عريضة الدعوى ان اصحاب محل « كارنت فاشينز للازياء فى نيويورك » دأبوا على ارسال بعض مندوبيهم منذ شهر مارس ١٩٥٠ الى محله فى باريس زاعمين انهم يكلفون بشراء بعض موديلاته وابتكاراته للمحل الذى يمثلونه واشتروا بالفعل شيئا منها . ولكن المحل اخذ يقلدها ويبيعها كانها من تصميمه

واستطرد ديور يقول انه لاحظ ان عددا من محال الازياء فى امريكا اخذ يعلن عن بيع ملابس من مبتكراته ، ولما تحرى الامر تبين له ان محال كارنت فاشينز من الى باتفهم هذه التصميمات بينما العقد الموقع بينه وبينها ينص على ان الغرض من الحصول على هذه التصميمات هو بيعها فقط الى زبائنها وعملائها من الافراد دون الشركات

وطالب ديور المحكمة اخيرا بان تصدر قرارا تمنع فيه محال « كارنت فاشينز » المدعى عليها ، من ارسال مندوبين عنها فى المستقبل لحضور معارض الازياء التى تقام فى باريس .

مارشال تيتو اثناء زيارته للمتحف البريطانى

المارشال تيتو اثناء زيارته قصر بكنجهام والى يساره الملكة اليزابيث وزوجها دوق ادنبرة والأميرة مارجريت ، والى يمين المارشال وقفت الملكة الوالدة ..

شيوعى فى قصر بكنجهام ..!

عكف المارشال جوزيف بروز تيتو - رجل يوغوسلافيا الحديدى - على دراسة المحادثة بالانجليزية خلال الاسابيع الثلاثة التى سبقت زيارته لانجلترا فى هذا الاسبوع .. هذه الزيارة التى اثارت من التكهنات فى الجزيرة البريطانية اكثر مما اثارته اية زيارة اخرى فى خلال السنوات العشر الاخيرة

ولا شك ان محصول الكلمات الانجليزية الذى استطاع المارشال الذكى أن يهضمه وعيه كان كافيا لكى يفهم ماسمعه باذنه من هتافات عدائية من بعض ابناء وطنه الذين فروا من خوف بطشه لتحتضنهم انجلترا التى كانت تمنحهم بجميع اللغات المعروفة الى سنوات مضت لم يعن الآن لتستقبله استقبالا تاريخيا فتوفد زوج ملكتها ورئيس وزرائها لاستقباله فى المطار وتكرس لحراسته جيشا كاملا من البوليس والجواسيس .. لتكفيها مؤونة فضيحة دولية . اذا ماقدر لاحد البطش ليستمرها فرصة فيرسل عددا من الرصاص القاتل الى اول زعيم شيوعى على بروز احد المعاقل العالمية ضد الشيوعية ؟

مع عدوها ..

ولا أحد يدرك بالضبط ماهى الكلمات التى دارت بين ملكة انجلترا الشابة وبين ضيفها العادى للملكية والملوك فى حفلة الغداء التى اقامتها له غداة وصوله الى لندن . ولكن الشعب البريطانى كله يشعر بأنه يعجب بهذا الرجل ويقدره ويتمنى له الا يصير دكتاتورا مطلقا على يوغوسلافيا

أما اليوغوسلافيون انفسهم فهم ينظرون الى (تيتو) نظرتهم الى بطل وطنى نادر المثال .

وقد بدأت هذه النظرة حينما وجه الى تيتو سؤال واحد كان لابد أن يجيب عليه وعلى اجابة المارشال كان يتوقف كيان يوغوسلافيا .

ولهذا السؤال قصة تتلخص فى درس صغير فى العلوم السياسية ..

ذلك ان الشيوعية مذهب يجعل من موسكو مصوبة العناية الالهية لاغاثة شعوب العالم من الطغاة وتزكى لاتعيش الا فى محجبة سادة الكرملين خلفاء كارل ماركس ومنظمى هذا المذهب . لابد ان تتناحر طبقات العالم فى عداوة مرة تنتهى بانتصار طبقة على طبقة وانضمام دول العالم كلها الى الاتحاد السوفيتى على ان تصير كل دولة جزءا من روسيا السوفيتية . أو على الاقل مرتبطة بها ارتباطا يامل تفقدها استقلالها وشخصيتها

القارب الذى حمل تيتو بعد وصوله الى لندن فى طريقه الى الشاطىء .

نفس الطريق ..

وهذه هى بالضبط الصلة التى ارتبطت بها رومانيا والمجر وفنلندا والمانيا الشرقية وبولونيا وألبانيا وغيرها وغيرها من دول الستار الحديدى

وذات يوم وجد زعيم المذهب الشيوعى فى يوغوسلافيا - المارشال تيتو - أنه يجب أن يسير فى هذا الطريق والا عد خائنا للمذهب الشيوعى

وهنا خرج تيتو بنظرية جديدة

وكانت هذه النظرية الجديدة هى :

- ان ظروف الاقاليم والبلاد فى العالم يختلف بعضها عن بعض اختلافا بينا ... ربما يتفق لبلد قد يضر بلدا آخر . فلماذا يحاول أن يفسر العالم على أن يتبع نظاما واحدا بذاته ؟

لماذا لاتترك لكل دولة حرية اختيار نظامها الداخلى . دون أن تستعين بالدسائس أو المناورات على انتصاب هذه الحرية منها ؟

لماذا رفض ؟

وعلى هذا الاساس رفض تيتو الاذعان لسياسة روسيا - مع تمسكه بالمذهب الشيوعى داخل بلاده - وقال ان روسيا والدول المتابعة لها خائنة للمذهب الشيوعى . وانه - وهو الشيوعى الاصيل - يمد يده للعالم الغربى لان الشيوعية ليس معناها اثارة الكراهية والحقد فى العالم كله ..

كانت هذه النظرية مغامرة خطيرة من الرجل الذى تقع عاصمة بلاده على بعد اربع ساعات من قواعد قاذفات القنابل الروسية ولكنه قبل المغامرة .. ومن هنا عبده شعبه

الرجل الغامض

وتيتو رجل غامض فى ماضيه غامض فى حاضره . غامض فى أهدافه .. غامض حتى فى احاديثه

وهو رجل يستطيع أن يتكلم كثيرا ولكنه لايبوح بذات نفسه عندما يتكلم وسواء كانت هذه الظاهرة عن خبرة ومران أو عن طبيعة اصيلة . فالشىء الذى لاشك فيه انها موهبة خطيرة

غير أن هذه الموهبة مشفوعة بظاهرة تكاد توجد فى الرجال المحدثين الذين يحكمون العالم الآن من أجزاء مختلفة منه .

هذه الظاهرة هى انه يميل الى المناقشة . والاخذ والعطاء فى الكلام قبل ان يتخذ قرارا ما ..

ومن حظ يوغوسلافيا ان مستشارى تيتو من النوع الذى يعمل على تقوية هذه الظاهرة وتنميتها . لانهم جميعا يميلون الى المناقشة والدراسة .. وليس بينهم على أية حال ذلك الصنف المعروف فى كثير من برلمانات العالم . الصنف المتخصص فى التهريج والتصفيق والهتاف والصياح بالموافقة عند اخذ الاصوات !

ولقد اذيع ان تيتو سيبحث بين مايبحث فى زيارته هذه . شئون الحلف بين انجلترا ويوغوسلافيا .. والموقف الناجم عن وفاة ستالين .

ولاشك ان معرفة رأى كل من الرجلين فى الآخر . من الاهمية بمكان

هل هو رجل ممتاز ؟

قال ستالين عن تيتو عام ١٩٤٦ - (قبل خلافهما)

« انى ارجوك يهتم تيتو بامر نفسه فانه الرجل الذى ادخره لاوروبا كلها فى المستقبل . واذكر انى سمعت تشرشل يقول لى ان تيتو رجل ممتاز . قالها وكررها ثلاث مرات فقلت له : أنا لااعرف عنه شيئا . ولكن مادمت انت تقول انه رجل ممتاز ، فلابد انه كذلك .. على أى حال سنرى ان كان كذلك أم لا ! »

مقابلة جافة .

أما تيتو فقد كتب يقول عن ستالين « كانت مقابلتنا الاولى (عام ١٩٤٤) باردة جافة ... ولاشك ان المارشال ستالين لم يكن ينسى فى ذلك الحين برقياتى التى كنت ارسلها اليه اثناء قيادتى لحركة المقاومة فى الحرب . وخاصة تلك البرقية المشهورة التى بدأتها بالعبارة التالية : « يامارشال ستالين .. الاحظ انك لاتساعدنا بالاسلحة على مقاومة الالمان . ليس هذا فحسب ، بل انك تتعمد ايقاع الاذى بنا .. » .

ولاحظت على المارشال بعد ذلك انه لايحتمل النقد . ولا المناقشة . وقدعرفت رجال مكتبه السياسى « البوليتبيرو » ولذلك . فليس فيهم من يناقش ستالين برأيه غير مولوتوف .. ومع هذا فهو لايطمع أن يستميل الى رأيه كاملا .

واحد من الذين قبض عليهم بتهمة احداث فتنة اثناء زيارة تيتو لقصر الملكة

المارشال تيتو يعبر بيديه اثناء حديثه مع مستر تشرشل فى رياسة مجلس الوزراء البريطانى بداوننج ستريت

خناقة على الكرة بين لاعبات « النتبول » .

شدها يحيى وطيس لعبة البنج بنج

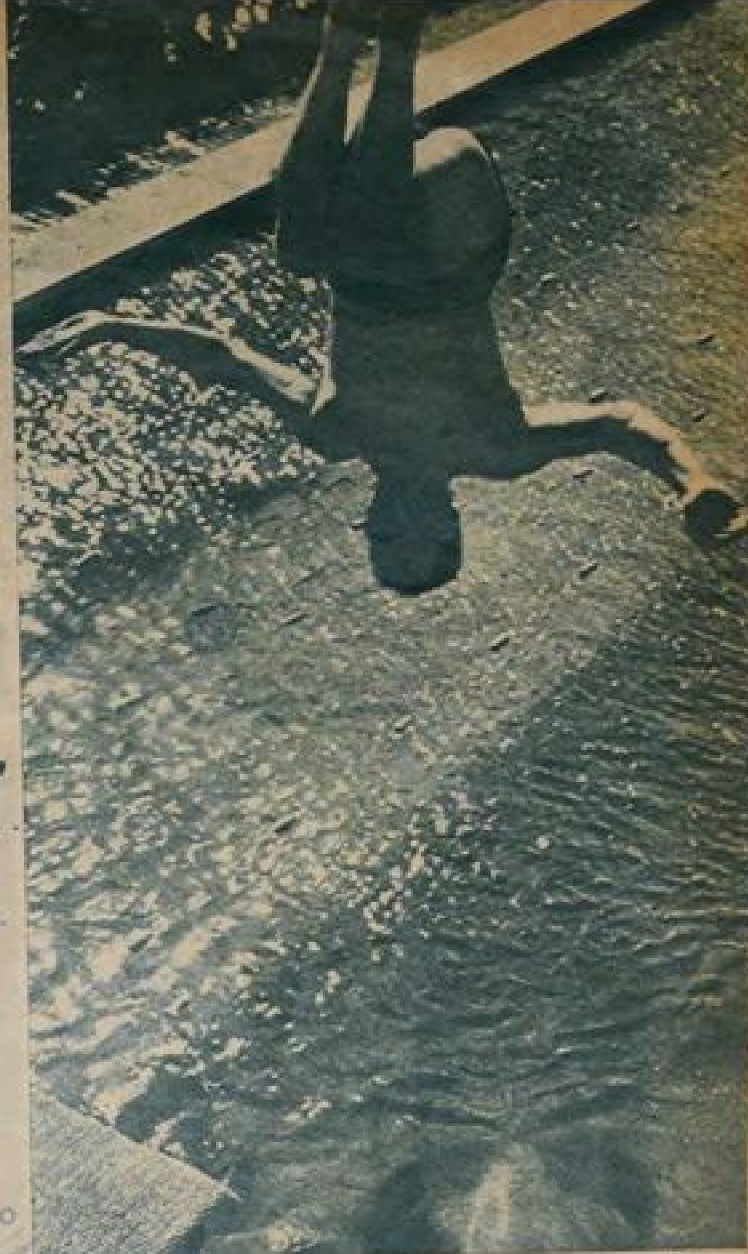

الغطس هواية الأقوياء الأبطال

الآباء

مهرجان الأسبوع الرياضي

نظرة الى الهدف من رئيس فريق «النتبول»

● أقيم المهرجان الرياضي بمصر الجديدة لصالح الحملات الصحية التي ستقوم بها هيئة التحرير بالضاحية لتقديم المساعدات الصحية في الاحياء الفقيرة .

● اشترك في هذا المهرجان خمسة اندية هي نادي سبورتنج والهليو ليدو والتنس بمصر الجديدة والفروسية ونادي الجمباز .

● اشتمل المهرجان على العاب الفروسية وكرة القدم وكرة السلة للبنات والتنطيط والعاب القوى بنادي سبورتنج والسباحة والغطس وكرة الماء والبنج بنج والاسكواش بنادي الهليو ليدو والتنس وكرة السلة بنادي التنس والجمباز وكمال الاجسام بنادي الجمباز والعاب الفروسية بنادي الفروسية

● ناب عن الرئيس البكباشي انور السادات في سبورتنج والبكباشي طه الزيني في الفروسية والصاغ ابراهيم شهيب في التنس

● أقيمت في المساء حفلات ساهرة لنجوم الفنانين والفنانات بأعيانها مساهمة منهم في المشروع . وكان للبكباشي وجيه اباظة فضل كبير في معاونة الاندية في تنظيم هذه الحفلات .

● تكونت لجنة تنظيم المهرجان من البكباشي نجيب الصدر والصاغ محمود لاشين واليوزباشي يوسف غراب واليوزباشي صلاح شهيب والاستاذ رءوف سلا والاستاذ توفيق سعد

● كان مقررا أن يقام سباق تتابع حول ضاحية مصر الجديدة يشتمل على سباق الخيل فالجمال فالموتوسيكلات فالدراجات فالعدو فالسباحة ، ولكن رؤى الاكتفاء باقامة هذه المسابقات منفردة في الاندية

● كان للجنس اللطيف فضل كبير في المساهمة بالاشتراك في كثير من المسابقات .

● اشتركت في مسابقات الفروسية فتاة واحدة هي الآنسة منار محفوظ كريمة توفيقان مطاوع العاصمة سابقا

● رافق ضباط هيئة التحرير الامير عبد الله الجابر الصباح وزير المعارف والعدل والاوقاف بامارة الكويت لمشاهدة مسابقات الاندية الرياضية .

● اشترك سلاح الاشارة في مباريات كرة القدم والسلة بنوع ونادي سبورتنج ، كما ساهمت كلية البوليس في عرض العاب الفروسية .

● أقيم في حديقة ميدان الكنيسة بمصر الجديدة عرض سينمائي مجاني لرفيها عن سكان الضاحية بمناسبة المهرجان

● قدمت مجلة هليوبوليس مجازين كأسا لصاحب اضخم عضلات بين المتبارين في مسابقة كمال الجسم بنادي الجمباز .

● اشتملت المباريات على كثير من المسابقات الفكاهية الظريفة كسباق الجوالات والكراسي الموسيقية للفرسان والبيضة والملعقة ، والبهلوان يتعلم الغطس والثلاث أرجل للسباحين .

● اشترك الآباء مع ابنائهم في مسابقات الجرية فحمل كل أب ابنه على ظهره واخذ يعدو به ليكسب السباق .

● كانت اعلى نسبة للجمال بين لاعبات كرة الشبكة في نادي سبورتنج وكان من بين اللاعبات الآنسة ليلى ظريف ملكة جمال رأس البر سنة ١٩٥٠ ..

● كانت اصغر الفتيات المشتركات في مسابقات الجمباز لشوفانا ازلولي ويبلغ عمرها ١٤ سنة ، وقد قامت ببعض تمرينات التوازن على العارضة فاثارت اعجاب المشاهدين لمرونة جسمها الفائقة وقدرتها على التوازن .

● قام الاستاذ توفيق سعد مدرب نادي الجمباز ببعض تمرينات الحلق ليثبت انه لايزال يحتفظ بقوته ومرونته المعهودتين .

● كان اكثر الاندية ازدحاما بالمتفرجين وتعدد انواع المسابقات نادي سبورتنج وتلاه نادي الهليو ليدو ثم نادي الفروسية .

● أجل اتحاد كرة السلة مباراة آنسات الدرجة الاولى بين ناديي اليونان والهومنتمن التي كان مقررا اقامتها على ارض نادي التنس في آخر لحظة فضيع على نادي التنس عددا كبيرا من جمهور المشاهدين لهذه المباراة

● بلغ عدد المشتركين في المسابقات الرياضية المختلفة في الاندية حوالي ٢٥٠ مشتركا ومائة وسبعين مشتركة .

● امتازت مباريات التنس التي اقيمت بنادي تنس مصر الجديدة بالهدوء والنظام مع سرعتها وقوتها .

● بلغ عدد الاطفال الذين لم يتجاوز عمرهم الثامنة والسادسة والذين شهدوا المباريات نصف عدد المتفرجين وهؤلاء كانوا يجلسون في اي مكان على الاسوار او حول الملاعب او بين الارجل وكانوا يصفقون للفائزين بحماسة كبيرة

● تخلف بطل مصر في البنج بنج من الحضور الى المباراة بينه وبين بطل نادي هليو ليدو فاقيمت بين بطل القاهرة للدرجة الثانية وبطل النادي .

● بلغ ثمن تذكرة الحفلة الساهرة في نادي سبورتنج ٦٥ قرشا وفي الهليوبوليدو ٢٧ قرشا ومجانا في نادي التنس .

الاسكواش راكيت له عشاقه

استعراض على الحلقة للبطل توفيق سعد

جياد .. والأبناء جوكيه !

الكراسي الموسيقية ، والجوكية والخيول

هكذا تحفظ اللاعبة توازنها

اجتماعيات

من تركيا !!

تزور مصر في هذه الايام ضيفة من تركيا ، مصرية الاصل من أسرة شريف وهي قرينة **الدكتور نهاد رشاد بلجر** وزير الصحة التركي السابق ، ورئيس جمعية الهلال الاحمر، وحاليا رئيس اللجنة الخارجية في البرلمان التركي

وكان المفروض أن يحضر الدكتور نهاد مع زوجته ، ولكنه اضطر للبقاء في تركيا نظرا لكثرة أعماله .

كثرة الاعمال

وتخلف عن الحضور الى مصر ضيف آخر دعته الحكومة المصرية . هو والى تركيا . وقد اعتذر عن عدم حضوره لكثرة أعماله . خاصة وأنه كان في رحلة طويلة الى امريكا والبلاد الاوروبية .

سوق الهلال مفاجأة

والذين يتحدثون عن جمعية الهلال الأحمر يذكرونها دائما بسوقها الكبيرة . التى اعتادت أن تقيمها في فندق سميراميس كل عام . والتى كانت تعقبها حفلة شاي كبيرة تنال اعجاب الجميع .

وفي هذه الايام تعد الجمعية سوقها الخيرية ، الا انها رأت أن توفر المبالغ التى كانت تنفقها في حفلتها الفاخرة .

وقررت أن تقيم سوقها في مقر الجمعية وهو مستشفى الهلال الاحمر في ١٠ ابريل القادم .

من اجل الطفولة

وسوف تقيم حرم **الدكتور حسين نشأت** سوقا خيرية أخرى في منزلها الخاص ، لصالح جمعية الطفولة والامومة غدا (الخميس)

وتنتظر حرم الدكتور حسين نشأت اقبال المجتمع على هذه السوق .

الخروج عن القاعدة

وقد اعتاد المجتمع المصرى عدم مغادرة العاصمة والقيام برحلات في البقاع السياحية في مصر . ولم يشذ عن هذه القاعدة سوى قلائل . كان من بينهم الاستاذ اسماعيل سرى وحرمه ، والاستاذ محمد شريف وحرمه ، والاستاذ اسماعيل صبرى وحرمه . وقاموا بإعداد رحلتهم الاسبوع الماضي الى دير سانت كاترين . مستعملين عربتين من نوع الجيب التى يمكنها السير في الصحراء مدة طويلة ، وقد اقامت المجموعة الصغيرة في الدير عشرة أيام .

في التكية البكتاشية !

واقامت **السيدة مرفت سولا** ، زوجة الوزير الاكستاني ، حفلة شاى كبيرة في « التكية البكتاشية » التى تقع فوق تلال المقطم ، وقد حرصت صاحبة الدعوة على اختيار مكانها باحدى الغرفات ، حتى يتسنى للضيوف التمتع بمنظر المدينة الجميلة .

وكان كل ضيوف الحفلة من السيدات عدا اثنين فقط من الرجال ، رافقهما الحظ مع حضورهما الى هذه الحفلة . وهما المستر جانج شنقر ، مدير شركة عربات النوم ، والرسام السويسرى ، مستر شارل هيوج ، الذى كان برفقة زوجته .

حدود الفن معدومة

ويقيم **مستر هيوج** وزوجته في مصر منذ أربعة شهور ، ولا يعتزمان مغادرتها قبل شهر آخر . وقد تخصص مستر هيوج في رسم لوحات تمثل الحياة الصحراوية . وربما يقوم بعرضها في معرض يقيمه قبل مغادرته مصر .

ولكن مستر هيوج لا يعتزم بيع شئ من هذه اللوحات ، الا انه يريد أن يعود بها الى سويسرا لكي يثبت لاصدقائه أن الفن ليس له حدود .. وأن طبيعة الفنان ترافقه حتى في أوقات راحته .

للسيدات فقط

وكان من بين الذين حضروا هذا الحفل **السيدة حرم على رشيد ، والسيدة بهيجة صدقي ، والسيدة عصمت عاصم ،** وكثيرات من السيدات المصريات والاجنبيات

وقد شوهدت **عقيلة الوزير الاندونيسي** في هذه الحفلة وهي في زيها الوطني « الساروونج » .

بينما كانت **زوجة الوزير الصيني** ترتدى زيا أوروبيا ، وقد قصت شعرها حسب آخر موضات تزيين الشعر .

عندما يقدم الزوج زوجته

القت **السيدة عزيزة شكرى** قرينة الدكتور احمد حسين رئيس جمعية الفلاح محاضرة في الاسبوع الماضي ، تكلمت فيها عن الاصلاح الاجتماعي في الريف ، وتطور هذا الاصلاح ، كما تحدثت عن دور الحكومة في المراكز الاجتماعية ، وهو المشروع الذى قامت بتنفيذه في « سنديون »

وكان المفروض أن يقدم الوزير **الاستاذ فؤاد جلال** المحاضرة ولكنه اعتذر من عدم الحضور ، فوقف **الدكتور احمد حسين** ليقدم زوجته ، وصفق الجميع !!

لقاء في قنا

وقد انتدبت جمعية تحسين الصحة السيدتين **نجية نجيب** والسيدة **منيرة الرياض** ، لافتتاح ثلاثة فروع للجمعية في الصعيد ، وسوف تولى السيدة نجية نجيب الفرصة للقاء **الرئيس محمد نجيب** في قنا حيث سيضع الحجر الاساسي لمستشفى الامراض الصدرية التى انشأته الجمعية في قنا .

صالون الهراجا

وقد تحدث المجتمع طويلا في هذا الاسبوع عن حفلة العشاء الراقصة التى اقامها **المهراجا بالاميور** وزوجته الاسترالية ، ودعى اليه ألمع شخصيات المجتمع المصرى والاجنبي

وقد حضر الحفلة الاستاذ **علاء الدين مختار** والاستاذ **صلاح عرابي** وزوجته النبيلة « **نيفين حليم** » سيدة الحفلات الاولى ومدام **انا كحيل** والاستاذ **حتم صبرى** وزوجته **وكريمة النبيل عمرو ابراهيم** .

ويعتبر صالون المهراجا « بالاميور » احسن صالونات المجتمع ، من حيث اقبال الطبقة الراقية ، نظرا لكثرة الحفلات التى تقام فيه

الاستاذ محمود فوزى وزير الخارجية يحادث احدى ممثلات الفرقة الايطالية وظهر الى جانبه الاستاذ فؤاد جلال والمايسترو

قهوة ممومس .. في اوبرا لابوهيم .. حيث يجتمع الفنانون بالادباء في الحى اللاتيني

فساتين السهرة تختفى

من الموسم الإيطالى للأوبرا

وفي مساء السبت الماضي احتفلت دار الاوبرا بافتتاح الموسم الايطالى الغنائى .

وبدأ الموسم متأخرا هذا العام فقد كان يبدأ دائما في اوائل يناير وكانت حفلة الافتتاح دائما معرضا لأزياء الشتاء .. اما هذا العام فكانت الازياء عادية واختفت فساتين السهرة كما اختفت كثير من الوجوه التى كانت تلمع في هذا الموسم كل عام ... وطغت الاثواب القصيرة من ازياء العام الماضي .. وان احتفظ الموسم ببعض الوجوه من المعجبات بالفن الايطالى والمغنين الايطاليين .

وامتازت حفلة هذا العام بعدد الوزراء الذين حضروا فلم يتخلف عن الحضور سوى وزير او وزيرين هما اللذان رافقا الرئيس محمد نجيب في رحلته وكان الذى دعا الوزراء هو الاستاذ محمد فؤاد جلال وزير الارشاد القومى الذى تتبعه الاوبرا الآن .

وبالرغم من تأخر موسم الفرقة الايطالية هذا العام فانها تلقى اقبالا .. وقد استطاع المتعهد ان يختار فرقة قوية تضم كثيرا من نجوم الغناء الايطالى الذين عرفتهم القاهرة . ومن بين افرادها المغنية الحسناء فرجينيا زيانى التى بزغ نجمها في القاهرة منذ ثلاثة اعوام والمغنى الشاب « جويلفى » الذى يرشحونه في ايطاليا ليحل مكان كاروزو بعد حين ...

وقد قدمت الفرقة في ليلة الافتتاح رواية البوهيمية ، وبعد ذلك ستقدم سبع روايات ثم تسافر بعد ذلك الى الاسكندرية لتحيى موسما قصيرا لتسافر بعده ، ويعتبر هذا الموسم اقصر موسم للأوبرا الايطالية في مصر

فرجينيا زيانى ..
احدى مغنيات الاوبرا الايطالية

امير الكويت في مهرجان التحرير

جلس الامير الكويتي عبدالله الجابر الصباح وزير المعارف بامارة الكويت.. يتابع مشهد المهرجان الرياضي الكبير الذي اقامته هيئة التحرير بنادي الفروسية .. بعد ان اعلن انضمامه اليها قبل ذلك بساعات قليلة .. ومن نادي الفروسية ذهب الامير الى نادي الهليوبوليس ثم نادي الجماز .. واخيرا سباق الخيل ..!

مقصور على رجال الاعمال

وقد شارك المستر جارولد ابمان سفير بلجيكا الجميع في حفلاته هذا الاسبوع .. فاقام حفلة كوكتيل دعا اليها كبار رجال الاعمال وكبار المصريين ليتم تعارفهم مع رجال الاعمال البلجيكيين .

وطبعا كان عدد الرجال اكثر من عدد السيدات ، ومعظم الحديث كان مقصورا على الاعمال ولهذا فقد وصفت احدى السيدات جو الحفلة بانه جو عمل اكثر منه جو حفلة اجتماعية

السينما بعد العرض

كما اقام الوزير الاندونيسي حفلة عشاء ابتهجة بعرض سينمائي عن الموسيقى والرقص الاندونيسي الحديث منهما والقديم . كما عرض ايضا فيلما قصيرا عن زيارة الوزير الى قصر عابدين لتقديم اوراق اعتماده .

وكان اكثر ضيوف الحفلة من رجال السلك السياسي الاجنبي والمصري ، فحضرها سفير الولايات المتحدة مستر جيفرسون كافري وزوجته والوزير الاسترالي ، والوزير السويسري مستر بيت دي فيشر وعقيلته .

كما حضرها من المصريين الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية وزوجته والاستاذ سامي ابو الفتوح وزوجته .

لعبة الموسم !

وكانت لعبة الموسم فى نادى الجزيرة الرياضي هي لعبة « الكروكيت » التي اقبل عليها كثير من رجال الاعمال والاقتصاد لتركهن اعمالهم ومشروعاتهم للتمرين وهذه اللعبة ، وحتى يتمكنوا من الاشتراك في بطولتها .

وهنالك اشاعة تتردد بان شريف صبري يعتبر من اشد اللاعبين تحمسا لهذه اللعبة الرياضية .

تكلموا باللغة العربية

وكان من بين حفلات الاسبوع حفلة الاستقبال التي اقامتها جمعية الصداقة الفرنسية للمسيو بلانشيه استاذ اللغة العربية بالسوربون .

وقد حضر الحفل كثير من رجال البونسكو والثقافة الفرنسية بمصر كما حضرها ايضا كثير من رجال الفكر المصريين .

وقد اشاد الاستاذ بلانشيه بمكانة اللغة العربية . ونصح اعضاء الجالية الفرنسية المقيمين بمصر ان ينتهزوا هذه الفرصة ، وان يشجعوا اطفالهم على تعلم اللغة العربية الا انه لا غنى لاي اجنبي له صلة بالشرق عنها .

كلية الحقوق

توفق رؤوسا في الحلال

ولمت هذا الاسبوع خطبة الآنسة الاستاذة سعاد حلمي كريمة الاستاذ احمد حلمي وكيل محكمة النقض الى زميلها الاستاذ عادل فهمي المحامي

وكلاهما من خريجي كلية الحقوق بجامعة فؤاد هذا العام

كما تم عقد قران الآنسة الاستاذة فاطمة حجاج الى زميلها الاستاذ صلاح بسيوني المحامي نجل الاستاذ حسن فهمي بسيوني رئيس محكمة استئناف مصر السابق

والعروسان ايضا من خريجي كلية الحقوق بجامعة فؤاد هذا العام .

وبذلك تقوم الكلية بمهمة توفيق الرؤوس في الحلال والبقية تاتي

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

عالم جديد

تقرأ السيدة اسماء فهمي مديرة المعهد العالي للتربية للمعلمات كتابا في « التربية المقارنة » يقرؤه في نفس الوقت الاستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف ..

والكتاب يعالج نظم التعليم في البلاد المختلفة « بعد الحرب الثانية » ويصور التطورات التي طرأت على هذه النظم لتجعلها اكثر مسايرة نحو خلق عالم جديد .

كتابان

ويقرأ الاستاذ **محمد علي علوبة** عضو لجنة الدستور كتابين .

● الكتاب الاول عن الديموقراطية في الاسلام للاستاذ **عباس العقاد** .

وموضوع الديموقراطية في الاسلام موضوع طرقه مؤلفون كثيرون في خلال السنوات العشر الاخيرة ، بل لقد نشر فيه الاستاذ محمد علي علوبة نفسه كتابا واحدا منذ سنوات .. ويثبت المؤلفون كلهم ان الاسلام هو دين الديموقراطية الحقة .

● والكتاب الثاني هو « المعذبون في الارض » للدكتور **طه حسين** .

ويقول الاستاذ علوبة ان كلا من هذين المؤلفين الكبيرين يكمل الآخر . والعقاد يمتاز بنزعته العقلية . وطه حسين يمتاز بنزعته الانسانية .

تأديب وتهذيب واصلاح

بقلم : احمد لطفى حسونة

التى السائل :

أيهما اجدى على المجتمع : اذلال المجرمين ومعاملتهم معاملة الحيوانات ، فى السجون والليمانات .. أم خلقهم خلقا آخر ، باخراجهم من سقوف المجرمين الى سقوف العاملين الكادحين ؟

أم أيهما اجدى على المجتمع : هذه القيود الحديدية الثقيلة التى ينوء بها المجرم ، وهذه الصخور التى يحطمها تحت اشعة الشمس المحرقة ، أم توجيه المجرم الى حرفة يحترفها وصناعة من الصناعات يحذقها ، لينتج ، وتستفيد الدولة من انتاجه . وينتجه تفكيره الى العمل فلا تصدمه البطالة بعد انتهاء مدة عقوبته .. ؟

أم أيهما اجدى على المجتمع : ان تسلم الشقى للسجان عاتى ، تقيس كفاءته بدرجة قسوته وغلظته وقدرته على اذلال المذنبين وتحطيم نفوسهم ، أم تسلمه لمعلم يهذب خلقه ، أو رجل دين يرد عقله وشعوره الى طريق الله ، أو صانع يلقنه اصول صناعة من الصناعات ، أو مصلح اجتماعى يتعمق معه فى جريمته ، ويقود ادراكه بعيدا عن فكرة الاجرام ليقربه الى التوبة والصلاح والتهذيب ؟

٢١ سنة و ١٦ سابقة

اسائل ، وتحت نظرى واقعة موجزها ان بوليس القاهرة ضبط هذا الاسبوع احد الهاربين من وجه العدالة ، وهو شاب فى الحادية والعشرين من عمره ، بلغت سوابقه ٢٦ سابقة ، بين سرقة ونشل ونصب ..

خلال ٢١ سنة يقضى عليه فى ٢٦ جنحة ..

هذا الأمر ... وغيره يدل على انه ليعتاد الاجرام ..

مثل هذا المجرم لابد أن يكون قد دخل السجن فى السادسة عشرة من عمره وهو صبى ، ولم يردعه العقاب ولم تزجره وحشة السجن ، ولم يجد فيه اصلاحا ولا تأديبا ولا تهذيبا .. فكان يخرج منه ليعود اليه ، وكان يخرج منه مزودا بالكثير من فنون الاجرام التى استقاها من زملائه ليطبقها على ضحاياه .. ثم يعود ..

وفى عالم الجريمة الوف من امثال هذا المجرم ، دخلوا السجون للتوبة ، وغادروها أكثر فجورا .. وجرأة على ارتكاب الجنايات ..

العلة وراء الاسوار

والعلة فى هذا التطور من سىء الى اسوأ ، تكمن وراء اسوار السجون والليمانات ..

نعم .. ان العلة اكبر العلة ، هى فى هذا السجان الفظ الغليظ ، وفى لائحة السجون ، وفى تطبيق هذه اللائحة تطبيقا يباعد بين نصوصها وروحها ، وبين اساليب تنفيذها ..

وانى لاقول بتلقى المجرمين والمذنبين بالاكف الناعمة اثناء تنفيذ مدة عقوبتهم فيها لا يخطر على البال ، ومعناه اهدار عنصر الزجر والردع فى العقوبة ، ولكن الذى نقصده هو وجوب التفرقة بين الذين تضمهم السجون ، فلا يكون للجميع نفس المعاملة ونفس المخالطة .

يجب أن نتبع فى دراسة مشكلة الاجرام الاساليب المتبعة فى دراسة علوم الطبيعة ، وهى دراسة تقوم على الاستقراء والمشاهدات ، فعلينا أن نهتم بالجانى باعتباره مصدر الجريمة وفى شخصه يتركز الخطر ، وهذا النظر يدفعنا الى بحث حالة كل مجرم ، ووضعه فى البيئة التى تلائم طبيعته الاجرامية داخل السجون ..

المجرمون انواع

والمجرمون انواع نذكر منها :

١ ـ المجرم بطبيعته : وهو المجرم الذى جرى الاجرام فى دمه وطبعه بحيث يولد مجرما فلا ننتظر صلاحه ولا يرجى الخلاص من شروره .

٢ ـ والمجرم المعتاد : وهو محترف الاجرام الذى عاش فى السجون فاستمدته السجون حتى اصبح الاجرام عادة لاصقة به لا سبيل الى اقلاعه منها .

٣ ـ والمجرم المختل العقل : لعته أو بله أو غفلة أو ادمان على مسكر أو مخدر ، وسبيل هذا النوع من المجرمين يجب أن يتجه الى العلاج العقلى ..

٤ ـ والمجرم بالعاطفة : وهو الشخص سهل التأثر سريع الانفعال يسيره الهوى وتسيطر عليه اعصابه وبعوده عواطفه ويندم على جريمته بعد ارتكابها ، ولا يستبعد أن يعود اليها فى نزوة من نزوات انفعالاته ..

٥ ـ والمجرم بالمصادفة : واجرامه يكون بحكم الظروف أو الوسط أو الحاجة أو الاغراء ..

وليس يدخل فى باب التهذيب والتأديب والاصلاح ، أن تجمع فى « عنبر واحد » بين مجرم من المجرمين بطبيعتهم أو المجرمين الشاذين ، وبين آخر دفعته المصادفة أو العاطفة الى الاجرام ، أو أن تكون نظرتنا الى الجميع متساوية على أساس أن كل واحد منهم « مذنب » دون نظر الى الظروف التى أدت به الى ارتكاب الذنب ، أو الى النتائج التى تنجم عن اختلاطه بالآخرين ..

الفساد الصالحين

ان النتيجة الحتمية لعدم الفصل بين المجرمين ، هى افساد الصالح ،

> كتبت منذ اسبوعين فى هذا الباب ، عن واجب الدولة والمخدومين نحو الخدم ... وطالبت بتكوين مكاتب لخدمتهم تحت اشراف وزارة الشئون الاجتماعية لرعاية ما يقرب من ربع مليون خادم وخادمة
>
> وقد استجابت الوزارة لهذا الرأى واعد الدكتور عزيز الرأى مدير الادارة العامة للمشروعات قانونا ينظم مهنة الخدم .. ونحن اذ نسجل اهتمام المسئولين بالاقتراح ، نأمل أن يلازمهم التوفيق فى اصدار التشريع وتنفيذه

وليس صلاح الفاسد ، لان عدوى الشر تنتقل فى سرعة ويسر من شخص الى شخص ، ولا سيما فى جو غير طليق كجو السجون ، بينما تختنق فى هذا الجو عناصر الخير الضئيلة التى تكون غالبا رابضة فى نفوس القليلين ممن اقتادتهم المصادفة الى السجون ..

ولا شك فى أن القسوة قد تكون العلاج الاوحد للطائفتين الاولى والثانية من المجرمين ، بل ان البتر من المجتمع قد يكون هو الجزاء الاوفى ..

ولكن المجرم بالعاطفة ، أو المجرم بالمصادفة ، أو المجرم الذى اكتنفت ظروف خاصة الحكم عليه ، أو المجرم الذى يعاقب لجرائم الرأى التى تتعارض مع النظم الاساسية للدولة ، كل اولئك لا يعاملون بتحطيم الاحجار وتقييدهم بالسلاسل الحديدية ، وادائهم اعمال الزراعة ، ومعاملتهم كما يعامل العريقون فى الاجرام من القتلة والسفاحين ..

حمام سباحة فى السجن

ويحضرنى فى مناسبة الكلام عن السجون ، قصة رواها لى الاستاذ عزالدين المفتش بادارة الرياضة بوزارة الشئون الاجتماعية .. فقد أوفدته الوزارة الى اوروبا فى جولة دراسية لتفقد معالم الرياضة فيها ، وسافر الى السويد ، وهناك اراد أن يشاهد افخم والفخم حمامات السباحة والملاعب الرياضية ، فقيل له ان افخم واحدث حمام سباحة فى السويد ، هو « حمام السجن » فذهل من المفاجأة ، وتساءل عن حكمة وجود احدث حمام للسباحة فى السجن ، فكان الجواب عليه : « انه يكفى ان نقيد حرية الانسان ، فى التنقل ليكون فى هذا القيد اول العقاب ، وما دمنا قيدنا حرية الفرد ، فليس اقل من توفير كل وسائل الترفيه والراحة له فى سجنه » .

ولا تذهب البعوث المصرى الى السجن لمشاهدة ملاعب الرياضة وحمام السباحة وجده مغلقا ، وسأل الحارس الذى يقف على الباب عن سبب اغلاق السجن قال له : « لعدم وجود مسجونين » !

لسنا نطمع .. !

هذا فى السويد ..

ولسنا نطمع فى أن ندخل فى السجون ملاعب الرياضة وحمامات السباحة ، لاننا لو فعلنا ذلك ، لطالب الاحرار بدخول السجون .. ولكان مستوى الحياة للمذنبين أكثر ارتفاعا ، بمراحل شاسعة ، من مستوى الحياة للمستقيمين

ولكن الذى نطمع فيه ، هو شىء من المعاملة الآدمية ، لبعض فئات المذنبين والمعاملة الآدمية يدخل فى مدلولها ، حسن المخاطبة ولين المعاملة ، والتوجيه الجدى والعناية الصحية ونوع العمل الذى يناط بهم ، ولياقة المكان الذى ينامون فيه .. الى آخر ما ينصرف اليه الذهن فى هذه النواحى .

وحسب هؤلاء ، قيود الحرية داخل السجون ، وهى قيود ثقيلة لمدة سنين وسنين ، وحسبهم أنهم يعيشون محرومين من اولادهم وعائلاتهم وذويهم ، ثم حسبهم النظرة التى ينظر الناس اليهم بها ، وانقطاعهم عن الحياة ، وسقوط هذه السنين من اعمارهم .

واجب جوهرى

بقى واجب آخر على الدولة نحو هؤلاء ، بعد انقضاء فترة العقوبة ، وهو واجب جوهرى اوروبى لحققنا للمجتمع وقاية من عودتهم الى الاجرام ، ذلك الواجب هو تهيئة العمل الشريف لهم وتخفيف السدود التى تقوم الآن فى وجه ذوى السوابق كلما التجأوا الى البحث عن عمل يواجهون به مقتضيات الحياة .. وكم من مذنب خرج من السجن وهو زاهد فى العودة اليه ، ثم اصدمته الحقيقة فلا يجد فى الحياة الحرة ميدانا ليعود الى القوت عن طريق الجريمة ، ويدخل السجن ليأكل ويسكن ..

بقيت نقطة اخيرة نثيرها هنا لمناسبة الكلام عن نظام السجون ، فقد نصت المادة ١٢٠ من لائحة السجون الصادرة بالمرسوم بقانون رقم ١٨٠ لسنة ١٩٤٩ على انه « **لرئيس محكمة النقض ووكيلها حق الدخول فى جميع السجون ورؤساء ووكلاء محاكم الاستئناف ورؤساء ووكلاء المحاكم الابتدائية حق الدخول فى كل وقت فى السجون الكائنة فى دائرة اختصاص المحاكم التى يعملون بها .. وتدوين ملاحظات تلتزم ادارة السجن بابلاغها الى مدير عام السجون** » .

حق لرجال القضاء

ومن اسف أن هذا الحق الذى خولته اللائحة لكبار رجال القضاء ، حق معطل ارجح أن احدا من حضراتهم لم يستعمله حتى اليوم ، لامن تهاون ، ولكن لكثرة المشاغل التى ينوء بها الكاهل ، وهى مشاغل العدالة وتوزيعها بين الناس .

ولكن واجب توزيع العدالة يجب أن لا يصرف رجالها عن استعمال هذا الحق ، وانى لعلى يقين من انهم لو استعملوه لارتفع مستوى السجون ، ولدخلت الاصلاحات التى تنادى بها الى تلك البؤر التى انقلبت من دور لاصلاح المجرمين الى امكنة يلقن فيها المجرم المذنب العهد بالاجرام اصوله بحكم الاتصال بغيره من المجرمين .

وما من شك فى أن الاشراف على تنفيذ العقوبة هو جزء متمم للحكم بها .. واذا ساهم رجال القضاء فى هذا المضمار فان الامل فى الاصلاح يقوى ، والرجاء فى التأديب والتهذيب يصبح حقيقة تفيد المحكوم عليهم وتفيد المجتمع بأسره .

وانه لمن حسن الطالع أن يكون وزير الحربية والبحرية المشرف على السجون اليوم ، هو الرئيس محمد نجيب ، الرجل الذى امتزجت بدمه روح الاصلاح والذى نراه يطمح اليه فى كل ناحية من نواحى حياتنا طموحا لاشك فى انه قادر على أن يترجمه الى خير وبركة وانشاء وتجديد .

احمد لطفى حسونة

قلوب في البريد

بقلم ابرهيم المصرى

المرأة وخيانة الرجل

اردت ان اتخلص من امرأتي التي تحبني ولا اشعر نحوها بأي ميل ، فخدعتها عامداً مع صديقة لها اود ان اتزوجها ، ولكن امرأتي بدلا ان تثور علي وتطلب الطلاق مني ، تشبثت بي واعلنت الحرب على صديقتها فقط . فكيف تفسر هذه الحالة النفسية التي تحيرني ؟ . .

و . ا . مصر الجديدة

المرأة لا تكره في الغالب الرجل الذي خدعها ، بل ان خديعته قد تضاعف من قوة حبها ، ثم ان كفاحها لاسترداده لابد ان يلهب هذا الحب في نفسها بقدر ما يلهب عوامل الحقد والكراهية من نحو غريمتها . فثورة المرأة العاشقة المغدورة تتجه نحو غريمتها اكثر الف مرة مما تتجه نحو الرجل الذي خانها - وهي تثور على غريمتها لتتفوق عليها وتصرعها وتظفر آخر الامر بالرجل الذي تحبه وان كان قد خدعها . فموقف امرأتك والحالة هذه يدل ابلغ الدلالة على شدة حبها واخلاصها وتعلقها بك . فقدر هذا الحب والاخلاص وابتعد عن صديقتك الغادرة وعد الى زوجتك .

جسدا وروحا ، مادة وعقلا . ولكن عقل الرجل لاينمو في الغالب ولا يزهر الا في ظل الصديق المخلص ، القريب الى فكره المتصل بجوهر شواغله . فافهمي هذه الحقائق يا سيدتي ، ولا تغاري . واياك ان تحاولي خنق الجزء المعنوي من شخصية زوجك باقصاء صديقه عنه والا افقدتِه .

وغاية ما يجب ان ينصرف اليه اهتمامك هو التأكد من سلوك ذلك الصديق . فاذا كان نبيل النفس ، كريم الخلق ، مستقيم السيرة ، فعليك ان تشجعي زوجك على صداقته . وهكذا ترتوي الجانب الفكري عند زوجك ، فيقدر سماحتك ورجاحة عقلك ، ويزداد تعلقه بك .

مفاتيح الحظ

يلوح لي يا سيدي ان الشباب لايميلون الى فتيات البيوت المحتشمات العاقلات ، ولقد كنت احرص على فضائل الحشمة والتحفظ جهدي ، ولكني لم اوفق الى زوج ، والآن وبعد ان اصبحت اتصل بالشبان واغازلهم ، اراهم برغم تهافتهم علي ، يوجسون خيفة مني ، ولايفكر واحد منهم في طلب يدي . فاذا حائرة فارشدني .

ل . م . المنيرة

ان فضائل الحشمة والتحفظ لم تكن هي الحائل بينك وبين العثور على زوج ، الواقع ان تلك الفضائل كانت ستصون سمعتك ، وتعلي من قدرك ، وتعاونك ان عاجلا او آجلا على بناء مستقبلك . ولكنك تهورت وتسرعت واردت ان تأخذي الحظ قسرا ، وغازلت الشبان ، فاعتقدوا انك فتاة لعوب ، ولهذا ابتعدوا عنك واوجسوا خيفة منك . فاعلمي يا بنيتي ان الشاب ينجذب الى الفتاة التي تغازله ولكنه ينجذب اليها وهو يحذرها . وهذا الحذر بالذات ينبهه لانحراف اخلاقها . ويخيفه من ان يخدع بها ، ويمنعه آخر الامر من ان يتزوجها . فعودي الى حشمتك وتحفظك ، وتأكدي ان الصبر والاستقامة والشرف هي مفاتيح الحظ .

معاملة الخدم

ان مشكلتي قدتبدو في الظاهر بسيطة ولكنها مشكلة معظم ربات البيوت . فانا اشكو من ان خادمتي تعصيني وتتحداني وتنسى اوامري ، لانها تعلم ان اولادي قد تعلقوا بها وان ليس من الميسور علي ان استغني عنها واستبدل بها غيرها . فكيف اعاملها كي احتفظ بها واحرص على كرامتي ؟ . .

ا . ن . ت . الزيتون

احترمي نفسك ولا تمزحي مع خادمتك واصدري اليها اوامرك في هدوء وعزم وبدون غطرسة ثم اشرفي على تنفيذها بنفسك على انك يجب ان تعامليها في ادب وعدل فتشكريها على خدماتها متى كانت وافية ، ولا تستبدي بها ، او تبخلي عليها بالطعام او تشتبكي مع قرينك او اولادك في نزاع على مشهد منها . واعلمي ان خادمتك هي في الخارج رجع صداك ، وان في وسعها ان تشوه سمعتك عند الجيران والاصدقاء ، كما ان في مقدورها ان تقوم باحسن دعاية لك .

جمود القلب

اني شاب مولع بالنساء . لا اكاد اعشق واحدة حتى اتعرف الى اخرى بدون ان اشعر بتلك العاطفة التي يسمونها الحب والغريب في الامر اني اتمنى ان احب ولكني اشعر بجمود عميق في قلبي . فما سر هذا الجمود الذي يعذبني ويحيرني ؟

و . ل . القاهرة

السر هو انك تنشد اللذة لا الحب . وانت لفرط ما سعيت الى اللذة اصبحت جامد القلب قاسي الاحساس متحجر العاطفة . فاذا شئت ان تشعر يوما بعاطفة الحب فعليك ان تسمو بنظرتك الى المرأة عليك ان تروض نفسك على الاعجاب بالخلق قبل الجمال وبالروح قبل الجسد . وثق انك لو تماديت في التهالك على الجسد فسيجف احساسك ويموت قلبك ويستحيل عليك ان تعرف نعمة الحب

الامم المتقدمة والمتأخرة

يقول بعض اساتذة الجامعة عندنا ان فكرة التقدم والتأخر بالنسبة للامم قد تطورت ، فهل لك ان تتولى ماهو الفارق الرئيسي في نظر المفكرين العصريين بين الامة المتقدمة والامة المتأخرة ؟ . .

ر . ن . طالب جامعي

ان الامة المتقدمة حقا هي التي تستطيع ان تشبع مختلف مطالب ابنائها من مادية ومعنوية ، هي التي تستطيع ان تضمن لهم حق التعليم وحق التثقف وحق العمل وحق الراحة وحق المعاش وحق الحرية .

اما الامة التي يختل توازنها وتحتكر فيها القلة متشبثة اسباب العلم والثروة على حساب الكثرة ساحقة تشكو الجهل والمرض والفقر ، فتلك امة لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تدرج في قائمة الامم المتقدمة . ونحن في مصر قد قطعنا شوطا بعيدا في مضمار التقدم ، ولكننا ان شئنا ان نقطع بقية الاشواط ، ونضمن للشعب تلك الحقوق المقدسة التي اشرنا اليها ، ونبني امة وطيدة الدعائم ثابتة الاركان ، فيجب ان نقيم البناء اولا وقبل كل شيء على قاعدة الحرية . لانه لاكرامة للشعب ولافكر ولاخلق ولا حافز للجهاد بدون حرية .

اجابات مستعجلة

ال ج . ا . بالقاهرة

ان رجلا مثلك يجب ان يروض نفسه على تحمل التضحية . فاذا انست من نفسك هذه القوة فاقترن بها والافحسبك ان لاتعذب نفسك وتعذبها

الى ام حائرة بالزقازيق

احتملي ايضا في سبيل اولادك وحاولي اصلاح الامور وانت في بيتك

الى ف . ا . الحائرة باسكندرية

ابتعدي عن ذلك الشاب ولا تقيمي بيتك على انقاض بيوت الآخرين

الى ا . ع . ا . باسكندرية

خير من يستطيع ان يعاونك على تحقيق فكرتك هو الاستاذ التابعي فاكتب اليه .

الى ا . س . دمياط

مادمت تنشد قبل كل شيء راحة والدتك فتزوج بالفتاة التي تختارها لك

الى م . س . اسكندرية

تقوم في ثبات وادب حتى يياس والدك فيعدل عن رأيه

الى ب . ح . ع . بالجيزة

حاول اصلاح ... فابحث لك عن عمل

الى س . ا . بسوهاج

اعرض نفسك حالا على اخصائي في الامراض العصبية

الى م . م . م . بالعطشة

استعمل بعض مهدئات الاعصاب مثل اللمينال او الفاريان او الباسيفلور . وان لم تسترح فاعرض نفسك على طبيب

نداء الشيطان

لي صديقة خطبت اخيرا الى رجل عجوز دميم ولكنه ثري فلما اعربت لها عن دهشتي قالت انها تحبه وان هذا النوع من الرجال هو الذي يمكن ان يسعد المرأة العصرية سعادة حقيقية ، فهل تظن اني اكون سعيدة اذا اقتديت بها واعرضت عن الشباب واقترنت برجل عجوز وثري ؟

ا . و . س . اسكندرية

ان صديقتك يا آنسة فتاة فاسدة الميول معتلة الاهواء ، وهي كاذبة في ادعائها . ولايمكن لمثلها ان تحب شيخا دميما مهدما ، وكل ما في الامر انها طائشة حمقاء ، مفتونة بالظاهر ، تنشد المال والجاه واسباب الترف على حساب قلبها وكرامتها وعزة نفسها . فان اقتديت انت بها ، تدهورت مثلها ، وبعت نفسك للشيطان . ويجب ان تعلمي ان مثل هذا الزواج لن يقتل فيك عواطفك ، وان هذه العواطف ستظل مضطرمة في نفسك اشبه بالجذوة تحت الرماد ، تعذبك وتشقيك ، وتعرضك للتمرد والثورة والانطلاق في سبيل غير مشروع . . . فاحرصي على كرامتك وحظك في الحياة ولا تخالفي سنة الطبيعة وضعي العواطف والاخلاق فوق المال واقترني بالشاب الجدير بك

صديق زوجها

لزوجي صديق حميم لايستطيع الاستغناء عنه . وانا اغار من ذلك الصديق غيرة شديدة لانه يشاركني في محبة زوجي ويسلبه مني . فكيف اتصرف لابعد هذا الانسان الدخيل والظفر وحدي بمحبة زوجي ؟ . .

م . ا . لبنان

ان زوجك رجل ، وهو في حاجة الى رجل مثله ، يشاركه في افكاره وآرائه واتجاهاته المعنوية ، ويستطيع التحدث اليه في مختلف شئون عمله وشئون العالم مما قد لا تحفل به زوجته او تقيم له كبير وزن . وليس شك في ان الزوجة تتوق الى الاستئثار بزوجها

عبقريات

الخلاص

قال الملك سليمان لاحد جنوده المخلصين :

- اذا نفذت اوامري فاني سأمنحك مكافأة عظيمة

فقال الجندي :

- ليس عليك يامولاي الا ان تأمر فتطاع . . .

فقال الملك سليمان :

- خذ هذا السيف . . ولا تأت الي غدا الا وقد قطعت عنق زوجتك . .

وعاد الجندي في اليوم التالي . . . وقال له سليمان :

- ماذا فعلت ؟

فنظر الجندي الى الارض طويلا ثم قال :

- لم استطع يامولاي . . لقد دخلت على زوجتي فوجدتها تغط في نومها . . وقد وسدت طفلينا على ذراعيها . . . وغطتهما بشعر رأسها . . .

اني آسف يا مولاي . . . لاني لم استطع !!

***

وفي اليوم التالي استدعى الملك سليمان زوجة الجندي . . وكانت معروفة في البلدة باخلاصها لزوجها وحبها له . . وتفانيها في خدمته . . . وقال لها :

- خذي هذا السيف فاذا جئتني غدا برأس زوجك . . اتخذتك ملكة على اورشليم . . .

وعادت الزوجة الى منزلها . . واقامت حفلة ساهرة دعت اليها بعض صديقاتها واصدقاء زوجها . . وعندما امتلأ الخمر برأس زوجها وداعب النوم جفنيه وانصرف المدعوون . . تسللت الزوجة الى حيث اخفت السيف . . . ثم مرت به على عنق زوجها . .

وكان السيف من الورق اللامع - كما تقول الاساطير - فلم يصب عنق الزوج بأذى . . بل افاق على هذا المنظر القاسي !!

***

وعلم سليمان بالقصة فاستدعى الزوجين . . . وقال لهما وقد هز الأسى نفسه :

- فتشت ابحث عن رجل مخلص واحد بين الف رجل . . حتى وجدته . . . ولكني فتشت ابحث عن زوجة واحدة مخلصة بين عشرات الآلاف من النساء . . . فلم اجد !!

خذ الحكمة من الصين

- الطبيعة الجيدة لا تحتاج الى شدة الطرق
- ابحث عما يجلب لك السرور ولكن حذار ان تتدخل في مسرات الآخرين
- ان الرجل العظيم هو الذي لايزال قلبه على قلب طفل
- مالا تريد ان يفعله الناس نحوك لا تفعله انت نحوهم

كونفوشيوس

- لا ينبغي لاي شخص ان يضطهد اي فرد آخر بسبب دينه لانه توجد طرق كثيرة للوصول الى السماء

شاى تسنج

رجل لا يعوض

كان على الاصلاح والاحرار . . كان شاعرا مبدعا ، وكاتبا بارعا ، وسياسيا محنكا ، وزعيما اصدروا اليرا في تاريخ النهضة المصرية . . ومع ذلك لم يكن يعرف لغة اجنبية واحدة . .

كان يكتب في الادب والاقتصاد وفي السياسة الدولية وفي القانون . . وكان يصول ويجول بقلمه هنا وهناك حتى خلق وعيا قوميا ومدرسة وطنية كان لها الفضل الاول في خلق الرعيل الوطني الاول . . .

ولم يكن هذا الرجل سوى الشيخ علي يوسف منشئ المؤيد . .

وفي خريات ايامه ، ضمر جسده ، وضعفت بنيته ، ومع ذلك لم يسكن ولم يهدأ بل ظل يناضل في سبيل رسالته الوطنية . . حتى ان مرض القلب لم يقعده عن العمل . .

وفي ذات يوم ذهب الى مقر الخديوي لاحد التشريفات . . . وفجأة اصيب بنوبة في القلب . . فسقط على الارض . . وهرع اليه الكبراء والوزراء يحملونه الى غرفة جانبية ريثما تمر الازمة القاسية

وعلم بذلك الخديو عباس فهرع اليه في غرفته . . وما ان وقع نظره عليه حتى ذرفت عيناه الدموع . . فراح يمسح جبهته العريضة بيده ثم قال :

- مسكين الشيخ علي انه لا يعوض !! وبعد ايام . . توفي الشيخ علي . . وكان ذلك في شهر اغسطس عام ١٩١٣

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في القافلة البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن القافلة البريد	٥٠٠	٢

AKHER SAA No. 962 — 1 APRIL 1953

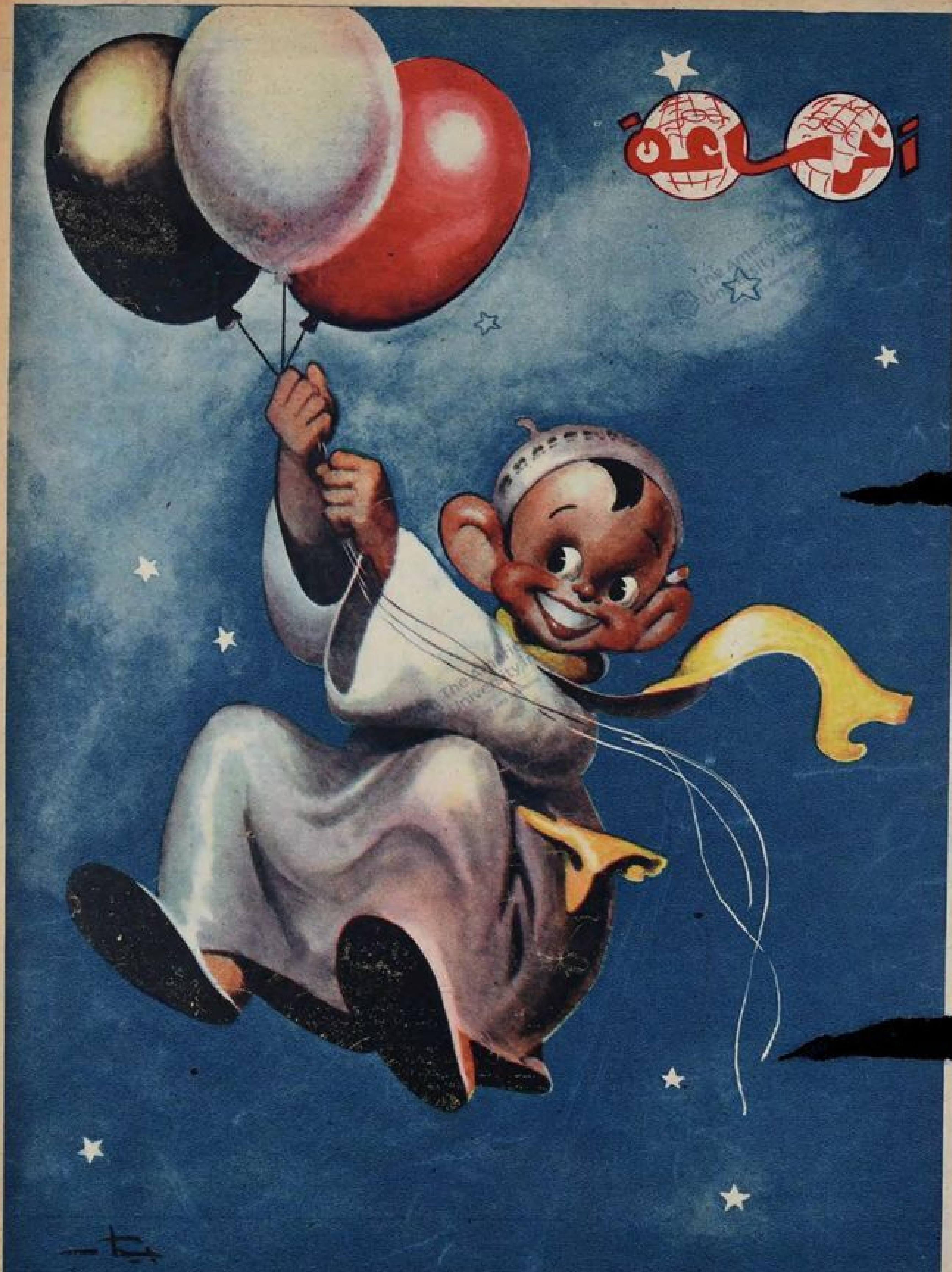

آخر لحظة داخل العدد

الألوان التي رفعته إلى السماء

ذكريات وتعليقات

بقلم : سلامة موسى

أدب الرسالة

تلقفت آخر ساعة الخطاب التالي من صاحب مجلة الرسالة يصفني فيقول :

كاتب على سبيل المجاز ، وانسان على سبيل المشابهة ، راى الجو خاليا فباض وصفر ، والميدان خاويا فصال وجال ! ولو أنه كان على شيء من شجاعة القلب ومروءة النفس لما هاجم (الرسالة) وهي محتجبة ، وحارب صاحبها وهو اعزل .

لم أر هذا الرجل في حياتي الا مرتين عرضا في بعض الطريق ، تعارفنا اول مرة ثم تجاهلنا ثاني مرة ، ثم مضى كل منا في الطريق الذي خطه له استعداده ، فلم نتقابل في حفل ، ولم نتعامل في أمر ، ولم نتزامل في عمل ، ولم نتجادل في صحيفة ، لذلك لا أدرى ماعلة هذا الورم الخبيث الذي تقيح في صدره على ، فكان عداؤه من صديقه ، وعدوانه من ضربه .

الذنب ذنبه ، لانه اختار لنفسه مالم يخلق له الله : دخل في الأدباء دخول البقة في الجسد ، يعض الجلد ، ويمص الدم ويغزز النفس ثم يقول : انه اديب !

ثم عمل في العلماء عمل النحلة اذا فسدت طبيعتها : يمتص الرحيق من كتب الغرب فيحيله صابا لاشهدا ، وسما لا ترياقا ثم يزعم انه عالم !

لقد تقول على مالم أقل ، ونسب الى ما لم افعل ، ورضى لنفسه أن يحكم على كاتب لم يقرأ له ، وان يقضى في اديب لم ينظر فيه ، ولو أنه عرض لادبى بالنقد الموضوعي والمثال الشاهد لكان من الجائز أن يقرأ الناس لي أوله ما يفيد ، ولكنه أراد لي هذا الكلام الذي لا يعني غيري فاوثرت له هذا الرد الذي لا يفيد غيره .

احمد حسن الزيات

هذا الذي نشر هنا هو نصف ما كتبه احمد حسن الزيات ، وهو كله سباب وبذاء . ولا اعرف كيف ارد على السباب والبذاء .

ولكن الكاتب ذكر انى تقولت عليه مالم يقل ، ونسبت اليه ما لم يفعل ، فماهو هذا او ذاك ؟

ان جميع الادباء مجمعون على ان موت مجلة الرسالة يتسق مع الروح الجديد الذى يطالب بزوال النفاق في الادب كما عمل لزوال النفاق في السياسة ، وحسبى هذا بلا سباب او بذاء .

واذا كان هـذا الذى وصفني به من الأدب ، فالحمد لله على أن قيض لنا زوال هذا الأدب بموت الرسالة .

العدو السابق

يجب ألا نقتصر عبرة العدو السابق فاروق على مصر ، لانا نحب ان ندعو الانجليز الى ان يعتبروا بها أيضا

ذلك أن الانجليز قد دأبوا في اختراع الملوك ، يخترعون ملكا كي يحكم الشعب الذي يستولون هم على منتجاته ومرافقه ، وهذه خطة ساروا عليها منذ اكثر من قرن ووجدوا فيها المنفعة الكبرى لهم

مرزلة بالملوك الذين اخترعتهم لها الحكومة البريطانية

لقد اخترع لنا الانجليز السلطان حسين ثم العدو الاول فؤاد ، ثم جاء بعده العدو الثاني فاروق

وهم أى الانجليز يعلمون ذلك بأمم أخرى تعجز عن أن تعمل ما عملنا نحن مع فاروق ، ولكن الفضائح التي عرفت عن فاروق والتي سوف تعرف يجب أن تكف بريطانيا عن الغي في هذه المخترعات المؤذية للامم ، كما يجب علينا نحن المصريين أن نشيرا فأورنا وعراوزرنا من احتيال فاروق ملكا

كما يجب ألا ننسى العبرة ، وهى ألا يتولى على مصر ملك أى رجل عاطل من كل شيء الا من « صاحب الجلالة » يعيش عمره كله وهو يتقلب من الملذات المحرمة .

هدية لرئيس وزارة

لا يفصل بيننا وبين ٢٣ يوليه غير اقل من ثمانية شهور من حيث الزمن ولكن هناك هوة تفصل بيننا وبين النظام السابق تزيد على سنين

فقد ذكرت وانا اقرأ هذا الاسبوع ما كتبته الصحف عن بيع الاثاث الذى كان يزين حفلات الاحزابية حادثا وقع امام عيني ، وقد مررت به وقتئذ لانه كان مألوفا يقع كل يوم فلا يستغرب ، اما الآن فانا نستغربه كثيرا

ذلك ان احدهم أراد أن « يهدى » هدية الى رئيس وزارة سابق ، فقصد الى جروبي واشترى زهرية بنحو سبعين جنيها ، ثم حشاها حشوا فاخرا من السكرات والمعطرات

وقصد الى وزير في احدى الوزارات ، وبعد الزيارة نزل الاثنان الى فناء الوزارة حيث سيارة هذا الزائر ، وجعل الوزير يشرح للزائر الطريقة التي يتخلصا لايصال الهدية ، وكان كلامه غالبا مسموعا وركب الزائر سيارته ، واراد آخر أن يركب معه ، فصاح به الوزير « هو رايح يقدم هدية وانت رايح معه ليه ؟ »

وكانت الهدية رشوة صريحة يراد بها خدمة معينة عرفت بعد ذلك ان رئيس الوزارة لم يؤدها ، ولم يرد الهدية ..

العقاقير الجديدة

رأيت في الاسبوع الماضي حادثا عجيبا ، ذلك ان احد الشبان كان قد اصابه مرض ، فعولج بتلك الحقن الجديدة التي ينتهى أخرها بمقطع « سين » .

وشفي من مرضه ، ولكنه فقد بصر احدى عينيه تماما ، ولم يبق له من البصر في الثانية سوى الربع أو الثلث فكيف يعلل اطباؤنا هذا الحادث ؟

واذا كانت هذه العقاقير الجديدة خطرة الى هذا الحد فلماذا تستعمل ؟ والعجب أن بعض الامهات يستعملن السلسلين هذه الايام كما لو كان ماء لا يضر ، فما هو ان تحس الام ان طفلها قد زادت حرارته درجة أو درجتين حتى تلجأ الى حقنه به .

وهى تجهل ان الميكروبات تتعود هذه الحقن وتستطيع المقاومة كلما مرنت عليهما بتكرار الحقن ، فلا تعود للسلسلين أية منفعة

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● لا تصدق كل ما يقال لك وفكر قبل أن تسيء الظن بالناس .. ان بعض الظن اثم

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● لا تؤجل البت في الاعمال التي تنتظرك .. تخلص منها بسرعة لتتفرغ الى اشياء اخرى

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ان المشروع الضخم الذي تفكر فيه يتطلب دراسة وافية .. ادرس جميع الاحتمالات قبل أن تنفذ شيئا

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● أنت مقدم على اتخاذ قرار يتصل بأحد معارفك فضع نفسك في مكانه لتعرف ظروفه

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● ان حياتك العاطفية مضطربة بسبب ترددك .. اقدم ولا تخش الحب ..

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● ان المشكلة المالية التي تقلقك سوف تزول قريبا بطريقة غير متوقعة

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● هناك أمر يشغل بالك .. لا تفكر فيه كثيرا لانه في طريق الحل ...

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● ان المرء لا يفلت من قدره .. ولكن عليه أن يتحفظ لكل أمر عدته

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● سوف تضطرك الظروف لان تكشف خبايا نفسك لتوضح موقفك .. افتح قلبك ولا تخف شيئا

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ان الاماني لا تتحقق وحدها .. ساعد قليلا احلامك تصل الى الهدف

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● شخص ينتظرك هذا الاسبوع لامر يخصكما معا .. نفذ كل ما يطلب منك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● انك معرض لبعض الصدمات هذا الاسبوع ، ان لم تأخذ حذرك ...

قرأت لك

تعلم كيف تفسر الأحلام ..؟

عزا الناس الى اليوم منذ القدم قوة خارقة في الكشف عن أحداث الغد ، فلماذا ؟ ذلك لان اليوم كان ولا يزال من الناحية العلمية ، غامضا لا يجد تفسيرا .

ولكن تعرف ما اعنى بذلك ، ليس عليك الا أن تذهب مثلا الى العالم البروفسور كليتمان وتسأله أن يعرفك اليوم ! وهو الذى يدرس هذه المسألة منذ خمس وثلاثين سنة في « معمل النوم » في جامعة شيكاغو ، وقد قام بعمل تجارب على آلاف من النائمين ، واختبارات لا حصر لها في النبض والتنفس وحركات الجسم أثناء النوم ، ومع ذلك فهو نفسه لا يستطيع أن يعطيك تعريفا للنوم ! كما أنه لا يستطيع أن يعلل لك لماذا تغفي كل حياتنا في النوم ، ولا لماذا يفتح لنا النوم بشكل الى أبواب عالم عجيب مجهول ، هو عالم الاحلام .

فما هو الحلم ؟ ان العلماء ، الماديين منهم ، الذين لا يعتقدون الا فيما يرون تحت المبضع أو الميكروسكوب يعزون الاحلام الى أسباب فسيولوجية (جسمانية) تتصل بالدورة الدموية والجهاز العصبي والذاكرة .. الخ مما ليس هنا مجال الاسهاب في شرحه ، كل ما يمكن قوله هو ان الحلم ، حسب رأيهم ، ظاهرة عضوية ، ولا شيء أكثر من ذلك .

ولكن بالنسبة للاخرين ؟ .. أولئك الذين يؤمنون بوجود قوى خفية روحية ؟ هؤلاء يؤمنون بوجود حاسة سادسة .. هي أشبه بـ « الاريل » في الراديو ، تصلنا أثناء النوم بالعوالم المجهولة التي تحيط بنا ، ولكن مهلا ! فلا ينبغي أن نحمل هذه الحاسة السادسة مسئولية عن كل أحلامك مما فيها الكابوس ! ولا تستنتج من ذلك أن كل حلم هو رؤيا تنبئ بالمستقبل أو تحمل معنى الانذار والتحذير أو الدلالة على أمر ، واذا حدث لك أن رأيت هذه الليلة في الحلم الخبرة مقلوبة والحبر يسيل على ملابسك أو رأيت قطة سوداء أو كلبا أحمر ، فلا تسارع الى « مفتاح الاحلام » لتجد فيه أن .. المشروع الذى تفكر فيه لن يتحقق ، أو .. اذا كنت سيدة .. ان زوجك يخونك مع سيدة أخرى ، أو « ان الخلاف سيستحكم بينكما » !

الاحلام الكشفية والعضوية

الاحلام : الاحلام التي يمكن تسميتها بالكشفية والاحلام العضوية التي تأتي نتيجة لحالة مرضية أو بسبب عدم قيام أحد الاعضاء بوظيفته ، أو بسبب ظروف غير عادية في النوم ، فالشخص المريض

بشرود اثناء النوم ، والشخص الذى أكل بكثرة وبسرعة ونام ومعدته ممتلئة ، والشخص الذى يعاني من مرض جسماني كالاحتقان أو نزيف أو من مرض عصبي أو من رغبة مكبوتة .. كل من هؤلاء يحلم أحلاما هي بالتأكيد من وحي حالته الجسمانية أو النفسية ، وليس لها من دلالة الا في هذه الناحية

أما الاحلام الكشفية ، أى أحلام النبوءة ، فلها قصة أخرى ، وهي قصة فيها الكثير من الشعوذة .. ومن التصوف .. وقليل من الحقيقة ، فان العلماء الروحانيين يؤكدون أن نسبة الاحلام التي تكشف لنا عن شيء مما يحمله القدر ، نسبتها ضئيلة لا تجاوز واحدا في المائة .

وليس من شك في أن كلا منا صادفه أن راى حلما أو سمع عن أحد الناس راى حلما حمل له نبوءة تحققت فيما بعد

كيف تميز الحلم ؟

هناك قاعدة قبل البحث عن تفسير الحلم ، يجب أولا القيام بتحليل دقيق لمعرفة ما قد يكون السبب في حدوثه

ولكى نساعدك في عمل هذا التحليل نورد لك قائمة بالاحلام التي ليست لها أية قيمة كشفية

أولا ـ الاحلام التي تجيء خلال الساعات الاول من النوم ، وفى أثناء عملية الهضم

ثانيا ـ الاحلام التي تتعلق بشخص أو بشيء سمعت عنه حديثا

ثالثا ـ الكابوس ..

الى تجيء ..

الطريقة التي تنام بها ، والوضع الذى تأخذه أثناء النوم

خامسا ـ الاحلام التي تجيء نتيجة لحالة مرضية (حتى ولو كانت عرضية) أو من سبب خارجي ظاهر كضجيج أو برد أو حر او رائحة قوية .. الخ ..

فاذا لم تجد تحليل الحلم الذي حلمته من هذه الاحلام ، فلك أن تحاول تفسيره ، وهنا تقوم الصعوبة ، فان هناك تفسيرات لا حصر لها قديمة وحديثة ، وهي تختلف وتتناقض ، ولذلك فلا يجب اعتبارها الى اهتمام ، ما العمل اذن لاستخراج معنى الحلم الذي فرض نفسه علينا ؟ هو بكل بساطة أن نضع مفتاحا لانفسنا بانفسنا ! والوصول الى ذلك لا ينبغي العمل على الاطلاق أو تجربة ، والحاسة السادسة لدينا أثناء النوم ، تذكر انك يجب أن تنام على الجانب الايمن ، وان تمتنع عن كل افراط في الاكل أو الشرب ، وان تنام حتى القلب مستريح الضمير بعد أن تكون قد توضأت ، وان تنام والنافذة مفتوحة في جميع فصول السنة ، وان تنام بحيث يكون رأسك متجها نحو الشمال وقدماك نحو الجنوب ، وبذلك تنطلق حاستك السادسة ، لتحمل لك ـ اذا كان هناك ما يدعو الى ذلك ـ رسالة مباشرة

التعليم المشترك مفيد للبنات فقط ..!

هل لاشتراك الذكور والاناث في معاهد العلم أثر حسن في الجنسين ، في كل مراحل التعليم ، وفي جميع أدوار الحياة ، هذه ليست مشكلة تهم فحسب من لديه أطفال يتعلمون في المدارس ، وانما هي مشكلة تتصل بالعلاقة بين الجنسين ، ولذلك فهي تعني كل فرد .

ولقد بحث هذا الموضوع في كتاب للدكتور جود عنوانه « آراء » ، وهذه الآراء تتميز بنكهة خاصة ، غريبة ، تزداد لذعتها في بعض الاحيان الى درجة أنها تحرج الناقد لصاحبها ، كما نرى من الواقعة الآتية : فقد حدث له قبيل أن يتم كتابه ، أن التقى في ندوة ثقافية باحدى السيدات المعروفات بدفاعهن المتحمس عن حقوق المرأة ، وسألته السيدة قائلة : « ما رأيك في التعليم المشترك » ، فأجاب الدكتور جود قائلا انه يعتقد أن هذه الطريقة في التربية مفيدة للبنات وليس للبنين ، فصاحت السيدة قائلة : « ماذا تعني بذلك يا دكتور جود ؟ »

ولندع المؤلف نفسه يتم الحديث

« فأجبت قائلا : وأنا في الحقيقة أضلل حد ما أن أبيتها :

ـ أعنى أنه من الاشياء النافعة لافراد الجنس الأدنى أن يكن في مراحل تربيتهن على اتصال بأفراد الجنس الاسمى ، حيث أنهن سيرتفعن الى مستواه ، ولكن ذلك يكون من الناحية الاخرى ذا أثر سيء في أفراد الجنس الاسمى .. »

ويستمر الكاتب في حديثه فيقول :

« انى اتفق من حيث المبدأ مع سياسة الروس التعليمية ، فانهم يوقفون التعليم المشترك بعد مرحلة روضة الاطفال ، ومن تجاربي الخاصة وجدت ان معظم البنين الذين تلقوا العلم مع البنات في مدرسة واحدة ، فقدوا كثيرا من مواهبهم بسبب ذلك ، وبالعكس وجدت ان البنات قد كسبن كثيرا » .

وأخذ المؤلف بعد ذلك يبحث الفروق التي توجد بين البنين والبنات فقسمها الى ما يلي :

● الفرق في نواحي الاهتمام : البنات أكثر اهتماما بالوسط المباشر الذى يحيط بهن ، وبالزخرف والبهرج والزينة ، اما البنون فهم أكثر اهتماما بما هو بعيد عنهم ، وبما هو مفيد ، وبالمصنوعات والمعنويات ، وذلك من أسباب تفوق البنين على البنات في علوم الرياضة

● الفرق في طريقة التعبير : البنون يحاولون التعبير عن أنفسهم بالبحث والتنقيب والبناء والتعمير ، اما البنات فيعبرن عن أنفسهن خلال الفن والعاطفة ، وذلك هو السبب في أنهن يتكلمن كثيرا ولا يعملن شيئا ، وانهن يشتططن دائما عن الموضوع .

● الفرق في طريقة الدرس : طريقة البنات أكثر عاطفية ويعتمدن فيها على الالهام الغريزي ، وعندما يواجهن بالحقائق فانهن يقفزن الى النتائج ، وكثيرا ما تكون هذه النتائج خاطئة

ويجد الروس ان الفرق بين أفراد الجنسين ينحصر في أن الاولاد يحتاجون الى نضجهم الى وقت أطول مما تحتاج اليه البنات

ويعقب الكاتب على ذلك بقوله ان هذا أمر طبيعي ، فيجب ان نعرف أنه كلما كان التكوين الجسماني والعقلي أسمى وأقرب الى الكمال ، كان الوقت الذى يحتاج اليه النمو والنضج أطول ، ثم يضيف قائلا : « على أي حال ، كل هذه الملاحظات هي من باب التعميم ، وهي خاضعة بالطبع لقاعدة الاستثناء ، وكل امرأة لاتعجبها هذه الآراء ، يمكنها أن تقفز الى النتيجة بأنها « هي » الاستثناء » .

تطورات سريعة فى الموقف السياسى

سلسلة من الاجتماعات الخطيرة للانتهاء الى نتائج حاسمة

الاربعاء ١٧ رجب ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣٨

١ ابريل ١٩٥٣

تستطيع آخر لحظة ان تؤكد ان ابحاثا هامة تجرى الآن لحسم الموقف السياسى ، وان تطورا خطيرا قد بدا فى الموقف منذ بداية هذا الاسبوع وقد حفلت التطورات الاخيرة بعدة مقابلات تركزت عليها الاهمية

١ – قابل السفير الامريكى الرئيس محمد نجيب بعد ساعة واحدة من عودته من الصعيد يوم الجمعة الماضى

٢ – اجتمع رئيس الوزراء ووزير الخارجية من ناحية ، بوزير الدولة البريطانى ونائب السفير البريطانى

٣ – عقد مجلس الثورة ومجلس الوزراء مؤتمرا مشتركا ظهر السبت ، وخرج الرئيس محمد نجيب من اجتماعه بسلوين لويد وكرزويل ليرأس هذا المؤتمر

٤ – طلب المستر سلوين لويد ان يقابل بعض ضباط القيادة وقد اجيب الى طلبه

٥ – عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعا صباح الاحد

٦ – عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعا بعد ظهر يوم الاحد حضره الصاغ صلاح سالم العائد من السودان

٧ – عقد البكباشى جمال عبد الناصر ومعه الصاغ عبد الحكيم عامر اجتماعا طويلا مع الاستاذ محمود فوزى

٨ – عاد مجلس الثورة ومجلس الوزراء الى الاجتماع معا على شكل مؤتمر

٩ – عقدت فيما بين ذلك كله وبعده اجتماعات هامة أخرى

سلوين لويد يتحدث عن جمال عبد الناصر

لندن – من مراسل «آخر لحظة»

روى المستر سلوين لويد وزير الدولة البريطانى الذى عاد أخيرا من مصر تفاصيل مقابلة دارت بينه وبين البكباشى **جمال عبد الناصر والصاغ عبد الحكيم عامر**

وقد روى المستر سلوين لويد لبعض اصدقائه من أعضاء مجلس العموم كيف انه أخر سفره بالطائرة لكى يستطيع مقابلة الضابطين المصريين

وقال المستر سلوين لويد ان جمال عبد الناصر قد رسم له صورة كاملة للموقف الذى سيواجه بريطانيا فى الشرق الاوسط كله اذا مضت فى سياستها الحالية .

الرئيس يهمس بتعليماته

الرئيس محمد نجيب يهمس بتعليماته الاخيرة الى قائد اللواء الجوى حسن ذو الفقار ..

ان الرئيس يعتقد ان مصر كلها وراءه تشاركه فى نفس الاعتقاد وان التطورات المقبلة فى السودان هى التى ستحسم الموقف

مجلس قيادة الثورة يمضى فى تعبئة الشعور القومى

تقرر الاستمرار فى تعبئة الشعور القومى ، مهما يكن من أمر التطورات السياسية ، وقد قرر أعضاء مجلس قيادة الثورة ان يكون احدهم باستمرار خارج العاصمة لكى يصل صوت الثورة الى أعماق الوطن

وسيذهب الصاغ كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة المسئول عن معسكرات التدريب الى القليوبية اليوم أو غدا

وسيذهب بعد ذلك قائد الاسراب عبد اللطيف بغدادى الى رشيد .

وسيذهب البكباشى جمال عبد الناصر – يوم ٩ ابريل – ومعه بعض اعضاء مجلس القيادة الى المنصورة

وسيذهب الصاغ عبد الحكيم عامر الى المنيا .

حاكم السودان يهدد بالاستقالة

تستطيع « آخر لحظة » ان تؤكد ان سير روبرت هاو الحاكم العام للسودان هدد بالاستقالة فى هذا الاسبوع

وقد حدث هذا التهديد امام مستر سلوين لويد وزير الدولة البريطانى ، وعلى اثر موافقة الحكومة البريطانية على العضوين السودانيين فى لجنة الحاكم وكان هو الذى يعترض على احدهما

وقال الحاكم انه سينفذ التهديد ويستقيل فورا اذا لم تكف الحكومة البريطانية عن الاعتراض عليه فى المستقبل أو تتدخل فى أعماله .

وقد كان لهذا اثر فى بعض تصريحات الوزير البريطانى فى مؤتمره الصحفى الذى عقده فى الخرطوم فقد كان يقول دائما انه ما من عمل من اعمال حكومة السودان « عدا ما » يدخل فى اختصاص الحاكم العام وهو صاحب الحق فيه .

استعراض للشعب يوم ٢٣ يوليو

سيشهد يوم ٢٣ يوليو القادم – الاحتفال بعيد الثورة – عرضا عسكريا ضخما

ولن تقوم بهذا العرض قوات الجيش ، وانما ستقوم به فرق التدريب العسكرية

ويرى بعض المسئولين ان هذا الاستعراض سيكون استعراضا لروح الشعب ، وعزمه الاكيد ...

السفير البريطانى يبقى فى المستشفى أسبوعين

زوجته تتهم المشكلة المصرية!

ينتظر ان يبقى السير رالف ستيفنسون فى مستشفى الانجلو امريكان فترة أسبوعين على الاقل

وقد قال الاطباء للسفير البريطانى انه كان يجب ان يدخل المستشفى منذ ستة شهور على الاقل .

وقد قالت الليدى ستيفنسون زوجة السفير لاصدقائها انها كانت تلح عليه من زمن طويل لكى يدخل المستشفى ، ولكنه كان دائما يؤجل ذلك بحجة ان الظروف التى تجتازها المشكلة المصرية تحتم عليه ان يبقى فى مكتبه .

وكانت صحة السفير فى الايام الاخيرة قد ساءت جدا الى درجة انه لما ذهب اخيرا مع المستر جيفرسون كافرى لزيارة وزير الخارجية المصرية ، احس بالتعب بعد المقابلة ، ولم يستطع ان يهبط سلم وزارة الخارجية وحاول ان يستند الى السفير الامريكى .. لو لم يجد مقعدا من ان يجلس على السلالم الرخامية .

وقالت الليدى ستيفنسون : ان القضية المصرية كلفت زوجها صحته !

بنك التعمير يفرغ من دراسة السد العالى

واشنطون – من مراسل « آخر لحظة » :

علمت ان ابحاثا هامة دارت فى واشنطون هذا الاسبوع فى مقر البنك الدولى للانشاء والتعمير ، وكان موضوعها مشروع السد العالى فى مصر .

وقد انتهى البحث الى عدة نتائج ينتظر ان يتم تبليغها الى الحكومة المصرية فى الاسبوع المقبل .

الحكم يصدر غدا فى قضية حسن البنا

يصدر غدا قرار غرفة الاتهام بمحكمة استئناف مصر فى قضية مقتل حسن البنا

ومما يذكر ان خمسة من المتهمين فى القضية كانوا متهمين فى قضية عبد القادر طه وقررت غرفة الاتهام فى القضية المذكورة الافراج عنهم وهم الاميرالاى محمود عبد المجيد واليوزباشى عبده ارمانيوس والمخبرون احمد حسن جاد ومحمد اسماعيل وحسين محمدين فاذا قررت الغرفة الافراج عنهم غدا فسوف يتم الافراج فورا

كلمة حق

نريد ان يفهم القائمون على التوجيه الوطنى فى محطة الاذاعة ان المشكلة التى يواجهونها ليست بالبساطة التى يتصورون .

ان المسألة ليست مسألة البرنامج يخطب الوعظ مهما ارتفعت فى بلاغتها الى مستوى الجاحظ والتنبى .

وان المسألة ليست مسألة الفاظ ترص فيها الالفاظ الحماسية رصا كانها حب سردين !

ان التوجيه الصحيح هو الذى يصل الى القلب وهو الذى يخاطب العقل

ولقد اثبت علماء النفس ان التوجيه غير المباشر افعل واقوى مائة مرة من التوجيه المباشر .

انا اول من يطالب بان تكون مهمة محطة الاذاعة هى توجيه الشعب .

ولكننا نجد فى انفسنا الشجاعة لنقول ان الناس بدأوا يضيقون بهذا النوع من التوجيه كما تفهمه محطة الاذاعة .

لقد ملوا خطب الوعظ التى ترتفع بلاغتها الى مستوى الجاحظ والتنبى وضجوا من الالفاظ التى ترص فيها الالفاظ الحماسية رصا كانها حب سردين !

« آخر لحظة »

ماذا يقول الانجليز؟

ما الذى يقوله الانجليز ؟

اننى اريد ان اناقش الذى يقولونه ، بهدوء ومنطق !

سوف احاول ان اضبط اعصابى فلا اثور ، وسوف احاول ان اسيطر على عواطفى فلا اتشنج وسوف احاول ان امسك زمام نفسى ، وان كنت احيانا اشعر ان قلبى اصبح اشبه ما يكون بقنبلة نزع منها صمام الامان فهى على وشك الانفجار !

ما الذى يقوله الانجليز ؟

● يقولون انهم على استعداد للجلاء ، ولكنهم يريدون ان يطمئنوا على مستقبل الدفاع عن قناة السويس

وانا اريد ان اسالهم من الذى كلفهم حراسة قناة السويس ؟ قناة السويس قطعة من مصر ومسئولية الدفاع عنها ضد اى عدوان ، هى اولا واخيرا مسئولية مصر ، ولا يمكن لاى امة فى العالم ان تحاول اقناعنا بالدفاع عن ارضنا

اننا وحدنا الذين نستطيع ان نبذل الدم من اجلها لانها بلادنا ونحن وحدنا الذين نقبل ان نموت على ارضها لانها وطننا ان الدفاع عن اى بلد فى العالم هو اولا واخيرا مسئولية ابنائه ، فان راوا انهم فى حاجة الى اى مساعدة ... طلبوا هم هذه المساعدة !

● يقولون انهم يريدون ان يطمئنوا على منشآت القاعدة العسكرية فى القناة

وانا اريد ان اسالهم من الذى سمح لهم ببناء هذه القاعدة العسكرية فى القناة ؟

انهم لم يحصلوا على اذننا يوما ببناء هذه القاعدة ، بل وحتى معاهدة سنة ١٩٣٦ المشوهة الذل لا تعطيهم هذا الاذن ، انما تعطيهم هذه المعاهدة حق ابقاء عشرة آلاف جندى جعلوها اليوم مائة الف على الاقل

هل يجوز ان اجىء الى ارضك فابنى عليها دون علم منك بيتا لى ، ثم اطالبك بان تتخلى لى عن الارض لانى بنيت فوقها بيتا !!

● يقولون انه مهما يكن من امر فان القاعدة العسكرية سلاح قوى يجب ان يحتفظ به

وانا اريد ان اسالهم ما فائدة هذه القاعدة العسكرية ! ان هذه القاعدة العسكرية فعلا سلاح قوى

انها مدفع رشاش ، ولكن تمسك به يد لص !

انه لن يستخدم لصيانة الامن وانما سيظل دائما مصوبا الى تهديد الامن .

● يقولون ان المسالة مسالة الدفاع عن الشرق الاوسط كله

وانا اريد ان اسالهم من الذى اعتدى على الشرق الاوسط كله ان تاريخ الشرق الاوسط الحديث ، هو تاريخ العدوان البريطانى عليه .

اسالوا ايران من هو المعتدى عليها ؟

اسالوا العراق من الذى سلبه استقلاله ؟

اسالوا المملكة العربية من الذى يسرق الواحات ؟

اسالوا الاردن من الذى يحتل ارضها ؟

اسالوا سوريا ولبنان من الذى يدبر المؤامرات من وراء ستار ؟

اسالوا اليونان من الذى يغتصب قبرص ؟

اسالوا السودان من الذى يريد ان يمزق وحدته

اسالوا مصر !

اليس هذا هو الشرق الاوسط او هل هناك شرق اوسط سواه اسالوه اذن ليقول لكم ، انه لا يعرف معتديا عليه غيركم

● يقولون ان العالم الحر كله فى خطر

وانا اريد ان اسالهم اين هو هذا العالم الحر

اننا نريد ان نرى العالم الحر لكى نقف معه

اثبتوا لنا انكم تفهمون الحرية تجدونا معكم ندافع عن خط الحرية

اننا على استعداد لان نموت من اجل الحرية ، حريتنا نحن ، وليست حريتكم انتم ... حريتكم فى استعبادنا !

● يقولون ان الخطر الشيوعى يزحف

ونحن نرى الخطر الشيوعى ... نراه ولا نخدع انفسنا عنه ولكننا نشعر بخطركم قبله .. . ان خطركم يكاد يخنق انفاسنا ان اقرب نقطة وصل اليها الخطر الشيوعى تبعد عنا آلاف الاميال .

ولكن خطركم نفذ الى قلبنا

● يقولون نحن نطلب صداقتكم

وانا اقول اننا لم نعرف لنا اعداء غيركم

وبعد !

الم اناقش ذلك الذى يقولونه بهدوء ومنطق ؟

الم اضبط اعصابى ؟!

الم اسيطر على عواطفى ؟!

الم امسك بزمام نفسى ؟!

هل ثرت ؟ هل تشنجت ؟ هل انفجر قلبى من الغيظ بالكراهية ؟!

محمد حسنين هيكل

* الترزى على ماهر : تختار اى موضة ؟
المصرى افندى : مش مهم الموضة .. المهم لما البس البدلة ماحسش انى عريان !

هل تكتم السر؟

● كتب الدكتور محمد صلاح الدين خطابا الى اسرته فى القاهرة قال فيه انه قد اعتزم ان يطيل مدة زيارته للسودان

● تلقت الدوائر المصرية اخبارا هامة من البلاد العربية

● قال الصاغ صلاح سالم ان الصفوف السودانية المتراصة هى التى ستوقف اى محاولة للتآمر على السودان

● سوف يجرى هذا الاسبوع اختيار بعض الموظفين الذين يتولون العمل فى مكتب ممثل مصر فى لجنة الحاكم العام وهو قائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار

● صرف الدكتور احمد حسين سفير مصر فى امريكا الشمالة جنيه لشراء ملابس جديدة هذا الاسبوع استعدادا للسفر وكذلك صرفت السيدة قرينته مثل هذا المبلغ

● ينتظر ايفاد مبعوث خاص الى المملكة العربية السعودية

● سيقوم الاستاذ الباقورى بجولة فى الصحراء الغربية

بلاغات مرصد شارع الصحافة

كان الجو السياسى هذا الاسبوع اشبه بالطقس !

فقد جاء الربيع واشتدت الرياح والعواصف ، وطلعت الشمس ، وسقط المطر ! وقامت الصحف بدور مصلحة الارصاد الجوية خير قيام ، فاذا كتبت الصحف ان الجو معتدل ، وارتدى الناس ملابسهم الخفيفة فوجئوا فى الطريق العام بعاصفة ثلجية ..

واذا كتبت الصحف ان موجة البرد قد ركبت طائرة من ايسلاندا فى طريقها الى القاهرة ، واستعد الناس لاستقبالها بالمعاطف الثقيلة وجدوا امامهم موجة من الحرارة عليها طابع اواسط افريقيا !

ولقد بدا هذا الاسبوع فى جو من التفاؤل ، واستعدت فرقة الطبل البلدى التابعة لمصلحة السياحة لاستقبال المستر سلوين لويد وزير الدولة البريطانى باعتباره سائحا جديدا ... او « سايح » فى العلاقات بين مصر وبريطانيا ! ولكن ما كادت الفرقة تعزف نشيد « الفين حمد الله على سلامتك يا بو حمدان ! » حتى نزلت القلل القناوى على راس الوزير !

وكان المفروض ان المستر سلوين لويد يسافر الى الخرطوم لازالة الشكوك التى قامت فى نفوس المصريين من جراء تصرفات موظفى حكومة السودان فى الجنوب ، وازال الوزير الشكوك البسيطة وزرع مكانها شكوكا اضخم واكبر .. بل زرع غابات من الشكوك ! فقد نشرت الصحف بعد ساعات من وصوله قانون تقسيم السودان الى مناطق مقفلة ومناطق مفتوحة ومناطق موارية ! واباح القانون للرجل الجنوبى مطلق الحرية فى ان يتجول فى زنزانة صغيرة ، وانزل ستارا حديديا على الجنوب ، اشد غلظة من الستار الذى انزله ستالين على حدود بلاده !

وقامت مصر وقامت السودان وبدات موجات التشاؤم تزحف على جو العلاقات بين مصر وبريطانيا ، واشتد مرض الروماتيزم على سير رالف ستيفنسون فدخل المستشفى ، وانخفضت اسعار طاقات الزهور وازداد الاقبال على القلل القناوى !

وجرت اتصالات دبلوماسية هامة ، واجتمع المستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى بوزير خارجية مصر ثم بالسفير البريطانى ثم بالرئيس محمد نجيب ... وقدم للواء صورة من ايزنهاور وقام معها بمحاولة لتلطيف الجو

جولة حول الدولة

وتلقى المستر سلوين لويد برقية بالشفرة من المستر ايدن يطلب منه ان يحاول تلطيف الجو فى القاهرة ، ويسكب زيتا على الامواج المتلاطمة ، حتى يمكن ان تسير مباحثات الجلاء فى سلام

وبدا وزير الدولة يتراجع ويحاول تفسير الشكوك التى اثارها فى مؤتمره الصحفى بالخرطوم ، وابلغ الدوائر المسئولة رغبة بريطانيا فى تسوية كل المشاكل المعلقة .

وقبل ان يغادر القاهرة اجتمع بعدد من المسئولين المصريين ، ولكنه لم يستطع ان يزيل بعض القلق الذى سيطر على الموقف.

ويمكن لمصلحة الارصاد الجوية ان تعلن هذا الاسبوع ان الرياح المعتدلة ستستمر فى هبوبها ، وان السحب والعواصف فى اجازة

ومع ذلك تنصحك بان لا تضع المعطف الثقيل فى الدولاب وتلبس الملابس الخفيفة ... فالجو السياسى على كف عفريت ، والانفلونزا لا تزال تترصد لك فى الطريق العام !

هو

حسين منتصر

● رئيس الفريق العسكرى المصرى لكرة السلة .

● اشترك فى اول مباراة رسمية وهو طالب فى الثقافة بمدرسة بنبا قادن .

● دخل معهد التربية البدنية وبقى به عاما واحدا لم يخرج منه ودخل كلية البوليس

● حدث خلاف من اجله بين جعفر والمرحوم النقراشى فقد كان الاول يريده فى مصلحة السجون بينما كان يريده الثانى فى بوليس العاصمة ، ولكن حسين فضل مصلحة السجون وهو الآن برتبة يوزباشى .

● مثل مصر فى جميع مبارياتها الدولية ويعتبر ثانى لاعب فى العالم وصاحب الحول الرقم بين لاعبى كرة السلة فى مصر .

هى

فيفيان لى

● سافرت الى انجلترا للعلاج من الانهيار العصبى الذى اصيبت به

● متزوجة من الممثل الانجليزى السير لورانس اوليفيه وهى تتمتع بلقب « ليدى » .

● عمرها ٣٩ سنة وقد ولدت فى الهند ثم سافرت الى انجلترا سنة ١٩٢٦ لتكمل دراستها .

● زارت القاهرة سنة ١٩٤٣ للترفيه عن الجنود الانجليز ومكثت بها شهرا .. ثم مرت بها مرة اخرى منذ شهرين فى طريق عودتها من افريقيا الى هوليوود .

كيف تمت محاكمات الثورة؟

قال أحد أعضاء محكمة الثورة « لآخر لحظة » .

« لقد كنا نعامل الضباط المتهمين قبل المحاكمة .. واثناء المحاكمة وبعدها .. تماما كما كان كل واحد منا يحب ان يعامل ، فانهم زملاء لنا قبل كل شيء ، نعرفهم جيدا . وكثيرون منهم اختلطوا بنا في الوحدات واختلطنا بهم .. حتى تقاليد الجيش المتبعة لم ينسها واحد منا اثناء المحاكمة ، برغم أن المتهمين كانوا يريدون بنا السوء .. لقد كان الواحد منا يحرص مثلا على ان يخاطب المتهم ، اذا كان أكبر منه رتبة ، مستخدما عبارة « يا فندم » .

وقال أحد المتهمين « لآخر لحظة » ايضا وهو ينتظر جلسة محاكمته ذات يوم في مقر القيادة بثكنات قصر النيل :

« أنا أعترف بأني اجرمت في حق بلادي ، واجرمت في حق زملائي .. ولا أدري كيف اسأت الظن بهؤلاء الذين يحترقون من أجل البلد . أريد ان أقول لكل الناس : البعوا هذه القيادة ، بل اتفوا فيها فانها تعني بكم . ان هذه المعاملة التي القاها لايمكن أن تصدر عن بشر .. وبشر كنا نحن نتآمر عليهم » .

ولم يكمل المتهم حديثه ، فقد استدعى الى الغرفة المجاورة لتناول طعام الغداء . وكان مصنوعا في مطبخ نادي الضباط .

كانت ادلة الاتهام كلها مسجلة على شرائط .

فقد نمى نبأ المؤامرة الى ادارة المخابرات ، وكان شيئا طبيعيا أن يلقى القبض على كل اسم لرد ، ولكن هذا لم يحدث . بل الذي حدث أن خرج ضباط المخابرات يتبعون خيوط المؤامرة ويعرفون الافراد المشتركين فيها واحدا واحدا . ومضت فترة طويلة حتى استطاع ضباط المخابرات أن يحضروا الاجتماعات التي يعقدها هؤلاء المتآمرون وسجلوا كل ماكان يدور فيها على الشرطة .

وكانت هذه الاشرطة هي أدلة الاتهام مسجلة بصوت المتهمين أنفسهم .. وظهر في احداها أن المتآمرين كانوا يدخنون الحشيش !

تمت عمليات القبض بهدوء ، ودون أن يعرف جيران المقبوض عليهم شيئا حتى لايكون هناك أي فرصة لتشويه سمعتهم فكان يذهب ضابط لكل متهم في بيته ، ويبلغه بأنه مطلوب في القيادة لعمل سريع .. ثم يصحبه فيقبض عليه هناك .

ووضع بعضهم في السجن الحربي والبعض الآخر في سجن الاجانب .. وكان يسمح لكل منهم بأن يأكل كما يشاء ويدخن كما يشاء ، ويقرأ كما يشاء ، وأن يرى الطبيب في أي لحظة سواء بالليل أو النهار .

وكانت ادارة المخابرات تصرح لاسرهم بزيارتهم باستمرار .

***

طلب بعض المتهمين بعد القبض عليهم أن يدلوا باعترافاتهم .

فكانت تعطى لكل واحد منهم ورقة أو عدة أوراق ويترك وحيدا في غرفة — دون أي ضغط من أحد — يوما كاملا ، أو يوما وليلة حتى يقول بنفسه انه انتهى من كتابة اعترافه .

وكان يطلب منه مرة ثانية أن يقرأ هذا الاعتراف ويسجل على شريط .

***

كان يقوم بالتحقيق عدد من نواب الاحكام ..

وكان هؤلاء النواب يبدأون بسؤال المتهمين .. فاذا أنكر واحد منهم أدير أمامه الشريط الذي يحمل تسجيلا لصوته .. أو ووجه بواحد آخر من المتهمين يكون قد اعترف قبله .

وكان المتهم يواجه بتقرير يحتوي على تحركاته ومقابلاته يوما بيوم وساعة بساعة .

كان القائمقام المتقاعد رشاد مهنا هو رأس هذه المؤامرة كلها .. وكان غرضه الوحيد مجرد « الظهور » ومجرد أن يكون هو « القائد » ولا شيء غير هذا .

والدليل على ذلك أنه استخدم في اغراء المتهمين الاذاعة أنباء ، على أنها وقائع . وكانت في الحقيقة اشاعات لم يتحقق شيء منها .

فقد قال مثلا : « ان القيادة ستلغي مادة الدستور التي تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام .. وانهم ناوين يعملوها جمهورية لادينية .. » .

وقال : « ان القيادة تريد أن تعينه سفيرا لتبعده » .

وقال : « ان الانجليز لن يعترفوا بشرعية هذا النظام » .

وكان السبب الذي من أجله يقول هذا ويؤكده هو تجميع بعض الضباط للقيام بحركة مضادة للقيادة الحالية .

- قال أحد المتهمين انه يكفي من ٤٠ الى ٨٠ ضابطا لتنفيذ المؤامرة .
- حاول أحد المتهمين أن يدلل على قوله فقال ان أعوانه يصلون في أدراج ضباط القيادة ويضعون فيها منشورات .
- قال أحدهم « ان الفلوق لاينفع مع القيادة » .
- وقال آخر « انهم بيسمككوا » .
- كان من آراء منهم آخر أن يترك الضباط البلد للسياسيين من رجال الاحزاب المنحلة .
- كتب اليوزباشي أحمد وصفي بعد اعتقاله خطابا لاهله يقول فيه « اني مجرم واستغفر الله وعليكم أن تكفروا عن سيئاتي بعملكم واخلاصكم » .
- قال متهم « ان الله أوحى له في حلم بأن يقوم بانقلاب » .

***

كانت محكمة الثورة تعقد في أي ساعة بالليل أو النهار عندما ينتهي التحقيق مع أحد المتهمين وتكون القضية جاهزة للنظر .. حتى ولو كان ذلك عند الفجر .

وكانت الجلسة الواحدة تستغرق أحيانا ١٥ ساعة متوالية .

وكان المتهمون يستحضرون من المكان الذين حجزوا فيه قبل بدء محاكمتهم مباشرة .. وكانوا يتناولون أثناء المحاكمة نفس الاطعمة التي يتناولها أعضاء المحكمة ويسمح لهم بالتدخين وشرب القهوة والشاي كما يشاءون .

كذلك كان يسمح لكل واحد منهم بأن يتكلم كما يشاء .. وان يطلب أي شخص للشهادة حتى ولو استغرقت محاكمته فاستغرقت يوما كاملا .

• أما اليوزباشي فتح الله رفعت فلم تجر محاكمته مع باقي المتهمين بالنسبة لمرضه .

مرافعة النيابة في قضية الاسلحة

تستغرق ١٢ جلسة

تستأنف محكمة الجنايات اليوم نظر قضية الاسلحة والذخائر الفاسدة . وقد انتهت المحكمة من سماع أقوال شهود الاثبات والنفي . وينتظر أن تبدأ مرافعة النيابة في القضية اليوم وأن تستغرق مرافعتها حتى ١٢ ابريل وستكون المرافعات بترتيب الاساتذة أحمد موافي ومصطفى الهلباوي وفتحي مرسي

اخبار قصيرة

● أصدرت وزارة المعارف قرارا بفصل عدد كبير من موظفي ادارة التسويات ، الذين كانوا يقومون بتنفيذ عمليات التسويات المطلوبة لرجال التعليم في عهد وزير المعارف السابق الدكتور طه حسين

● **طبعت وزارة المعارف كتابا للقوات المسلحة على مطبعة الحجر التي أنشئت بالوزارة منذ مائة عام**

● أقر ديوان الموظفين في هذا الاسبوع حركة تعيينات المدرسين التي كانت وزارة المعارف قد اجرتها في شهر يناير الماضي ولم تراع فيها تعليمات الديوان وذلك باعتبارها تعيينات خاصة برجال التعليم .

● **ينتهي اليوم معرض وسائل شغل أوقات الفراغ التي اقامته الادارة العامة للنشاط الاجتماعي بوزارة المعارف منذ عشرة أيام واشتركت فيه أكثر المؤسسات التجارية الكبرى بالقاهرة بما لديها من أدوات وأجهزة**

● صرح استاذ بكلية الطب بجامعة القاهرة بأن لجنةمشروع السنوات الخمس أوشكت على الانتهاء من وضع النظم الرئيسية للعلاج المجاني لسكان المدن كما صرح بأن هذا المشروع سيحقق حلم الكثيرين في توفير العلاج للطبقات الفقيرة

الدكتور احمد حسين في الطريق الى واشنطن

ينتظر ان يسافر الدكتور احمد حسين سفير مصر الجديد في واشنطون ، الى مقر منصبه في بحر اسبوعين .

وكان السبب الوحيد الذي أدى الى تأخير سفره ، هو أن سلفه الاستاذ كامل عبد الرحيم لم يغادر واشنطون بعد ، بسبب بعض الظروف الخاصة . ولما كانت التقاليد الدبلوماسية لا تبيح أن يجتمع سفيران لدولتهما في دولة واحدة ، في وقت واحد ، فقد كان لابد أن يؤخر الدكتور احمد حسين سفره .

وزير ليبيا في مصر يمد يده مرحبا بوزير سوريا قبيل الاجتماع ..

رئيس وزراء ليبيا يلقي خطابا في الاجتماع الذي تقرر فيه قبول بلاده عضوا بالجامعة العربية

ليبيا تدخل الجامعة العربية

ماشت دول الجامعة العربية هذا الاسبوع لتحتفل بانضمام ليبيا اليها شوه واحدة لم يلفت نظر الجميع .. وهو أن دولة واحدة فاتتها العبارات ، ولم تصح بالتصفيق .. دولة عربية كفت ودفنت منذ خمس سنوات .. بعد أن خانها أهلها واصدقاؤها ، وباعوها الى اليهود .. وهي دولة فلسطين ..

لقد كانت الدول العربية ممثلة في سفرائها ووزرائها يرددون عبارات الاعجاب بشجاعة ليبيا واستبسالها في التحرر من العبودية والاستعمار ونضالها في سبيل الاستقلال بالدم والروح .. كان أحمد حلمي باشا رئيس وزراء حكومة عموم فلسطين يسرح البصر في جدول الاعمال الضخم الانيق الذي طبعته الامانة العامة لجامعة الدول العربية ووزعته على الاعضاء لمجرد استكمال مظاهر القاهرة التي دأبت الدول العربية على أن تقيمها مرتين كل عام في مارس وفي اكتوبر حسب نص الميثاق !

خطب ضافية

وبحت اصبع الخطب الضافية .. ابتداء من خطبة السيد عوني عبد الهادي سفير الاردن حتى خطبة السيد محمود منتصر رئيس وزراء ليبيا ..

وكانت كلها كلمات منمقة .. جميلة .. فيها مرارة .. وقوة وسخرية .. قال السيد عوني عبد الهادي :

« ان الامة العربية أمة تقلبت بها الاحوال ومن حق الامة على ابنائها ، وحضراتكم ، في المقدمة أن يبادروا الى اخراجها من حالة القلق » .

وقال الامير مصطفى الشهابي « مهما تكن الشعوب العربية مسالة فطبيعتها تقضي في هذا الجو أحرج ما تكون الى دفع الاذى عنها لا بقوة الحق وحده ، بل بقوة المادة وقوة الايمان جميعا » .

واخيرا ...

وقد سألت آخر لحظة أكثر من مندوب للدول العربية :

— لماذا لم يحضر وزراء خارجية الدول العربية على رأس وفودهم ؟

فكان جواب المندوب دائما : « ولماذا يحضر وزير الخارجية ؟ الا يكفي الوزير أو السفير ؟ ثم ما هي المسائل المهمة التي تستدعي وجود وزير الخارجية العربي على رأس وفده .. ما دامت مسألتان من أهم المسائل العربية قد حذفتا من جدول الاعمال وهما : اتفاقية التعويض ، وميثاق الضمان الجماعي !! »

اتركوا الجامعة العربية بما فيها

وعند نهاية اجتماع مجلس الجامعة العربية يوم السبت الماضي .. وقف أحد كبار السياسيين العرب ينتظر سيارته .. وفجأة التفت العربي الكبير الى الخلف فالفى أحد موظفي الجامعة العربية متلفعا في « كوفية » ثقيلة .. وقال العربي الكبير : « مالك .. هل تشكو شيئا ! »

فقال الموظف : « اني أعاني من السعال .. »

وسأل الموظف الكبير مرة أخرى « سعال ديكي !!! »

فقال أحد الواقفين : « لا .. انه أخف من السعال الديكي .. انه سعال دجاجي .. »

فابتسم الموظف الكبير وقال : « وهل انتاب الجامعة العربية السعال أيضا ؟ الايكفي الجامعة ما فيها ؟!! »

ثم التفت الموظف الكبير حوله وقال : « هل هناك صحفيون ... ممنوع النشر يا جماعة !! »

وصمت لحظة ثم قال : « والآن الى موائد العشاء !! »

أزمة الخرطوم دقيقة بدقيقة

التكتيك الذى رسمه صلاح سالم لمواجهة الأزمة

ما الذى قلب الموقف فى الخرطوم رأسا على عقب ، فاشتعلت الأزمة فجأة بعد أن كان الهدوء فى طريقه الى أن يسيطر على الجو السياسى ، وبعد أن كان التفاهم على وشك أن يسود ؟!

***

لقد كانت الظواهر هنا فى القاهرة .. وكانت الدلائل التى تجىء أنباؤها من الخرطوم كل يوم تقطع بأن حكومة السودان وحكومة لندن تتخذان موقفا لخصته مصر فى ثلاث نقط :

١ — الحكومة البريطانية لا تبدى اى حسن نية على الاطلاق ، بل ان هناك شعورا قويا — بلغ حد الايمان القاطع — بأنها لا تنوى أن تنفذ الاتفاقية .

٢ — ان هناك عراقيل — لا يمكن ان توصف بأنها جدية ، وقد ثبت هذا فيما بعد — توضع فى طريق قيام لجنة الحاكم العام

٣ — حكومة السودان تثير — من طريق المديرين والمفتشين الانجليز — حوادث عديدة فى الجنوب ، وان هذه الحوادث التى تقع كل يوم توحى بأن وراءها غرضا .. وأنها سياسة مرسومة وليست حوادث عرضية .

كان هذا هو الموقف فى القاهرة فى بداية الاسبوع الماضى .. وكانت السفارة البريطانية لا تبدى أى خطوة من جانبها للمساعدة فى حل هذا الموقف .. أو للتخفيف من حدة الجو الذى بلغ حد التوتر .

ولم تجد مصر بدا من أن يطير صلاح سالم الى الخرطوم ليكون هناك فى قلب الموقف ..

وليحل الموقف هناك على طريقته

الدعاية .. ليس لها أساس

وهبط صلاح سالم فى الخرطوم ليكتشف فى أول يوم له هناك أن ما أثير حول قيام مصر بالدعاية لنفسها فى السودان .. لم يكن نتيجة وقائع ثابتة كان نتيجة لمعلومات خاطئة — يمكن أن يطلق عليها وصف الشائعات — تذيعها حكومة السودان لمحاولة تسميم الجو بين السودانيين ومصر .. وايجاد ثغرة فى الاتحاد القائم بينهم وبينها تستغله حكومة لندن وحكومة السودان .

وكان الذى يدل على هذه الحقيقة ، هو أن الشعب السودانى نفسه وصحافته كلها تنبهوا الى انها لعبة .. وبدأوا فعلا يهاجمونها ويبينون الطريق الى اكتشافها .

● تبين أن مصر لم تتقدم من تلقاء نفسها لاعانة مسجد أو افتتاح مدرسة .. بل كانت تستجيب لالوف العرائض التى تصلها كل يوم من السودانيين تحمل مثل هذه الطلبات .. وطلبات أخرى كثيرة .

صلاح سالم يجتمع بالاحزاب المؤتلفة .. ويجعل الاجتماعات صورة طبق الاصل من مؤتمرات القاهرة .

● وتبين أن مصر لم تجبر أحدا على أن يعلق صورة نجيب أو يرفع علم التحرير .

● وتبين أن الاميرالاى عبد الله خليل لم يقصد على الاطلاق أن يهاجم مصر ، وقد قال هذا فى حديث تليفونى بينه وبين الرئيس محمد نجيب أذاع بعده بيانا بهذا المعنى .. أحدث هزة فى دوائر حكومة السودان

● واذا بالسيد الكبير عبد الرحمن المهدى يستقبل صلاح سالم استقبالا ليس له مثيل .. واذا به يعاتبه على طول المدة التى غابها عنه ويقول له :

— انى أريدك هنا دائما بجانبى .

● وأكد هذا السيد عبد الرحمن على طه — الرجل الاول فى حزب الامة بعد رئيسه السيد صديق المهدى — وردده لصلاح سالم أكثر من مرة .

وكان ذلك كله بمثابة لطمة لحكومة السودان .

من اجل السودان

ثم اجتمع صلاح سالم بالحاكم العام وتحدث اليه بمنتهى الصراحة ، وطرق كل موضوع وهاجم الحاكم ونقد كل تصرف وأثبت سوء النية فى كل خطوة تخطوها حكومة السودان .

واذا بالحاكم العام يؤكد لصلاح سالم انه سيبذل — هو ورجاله من ورائه — جهدا جديدا فى تنفيذ الاتفاقية .

ثم تحدث عن تهدئة الجو لتبادل ضرورة ازالة موجة عدم الثقة المنتشرة ضدهم وبذلك يمكن حل المشاكل القائمة وكانت فى ذلك الحين لا تتعدى :

١ — مسألة منع بعثة المعلمين المصريين من دخول الجنوب

٢ — عرقلة قيام لجنة الحاكم العام بسبب اعتراض الجانب البريطانى على العضوين السودانيين اللذين رشحهما السودانيون وأيدتهما مصر .

٣ — مسألة الحوادث المتكررة التى تقع كل يوم فى الجنوب لكل من يرفع صوته بتأييد الاتفاقية

ولما كان غرض مصر أن تحل جميع المشاكل التى تعترض تنفيذ الاتفاقية المؤدية الى حرية السودانيين واستقلالهم ولما كانت تحرص دائما على الا تبدأ بالعدوان

ومن اجل توفير الجو الهادىء اسمح صلاح سالم لنفسه — مخالفا فى هذا شعوره — بأن يبدى حسن ظنه بالانجليز وكان رأيه الذى صرح به : عسى ... ولعلهم فى هذه المرة يصدقون .

وأذاع بيانا بعد المقابلة يقول فيه :

— لقد وجدت من الحاكم العام روحا طيبة تبشر بنتائج طيبة .

ورفض ان يدلى بأى حرف مما دار بينه وبين الحاكم .

بل وسمح لنفسه بأن يرجو الصحفيين وان يبلغ هذا الرجاء الى القاهرة .. حتى يهادنوا الانجليز فترة من الوقت من اجل المصالح العليا للسودان وشعب السودان .

حكاية العضوين

.. وعندما بدأ سلوين لويد نشاطه فى الخرطوم ، وراح يطوف بالزعماء واحدا واحدا فى بيوتهم .. كان فى راسه شىء استقاه من حكومة السودان .

لقد قالوا له ان مسألة العضوين السودانيين فى لجنة الحاكم تتلخص فى ان كلا من السيدين على الميرغنى وعبد الرحمن المهدى قد رشح واحدا

وان المشكلة الآن تتوقف على ان هناك احزابا معينة لاتوافق على الشخص الذى رشحه السيد الميرغنى

وعلى الرغم من ان صلاح سالم بعد اجتماعاته واتصالاته بالاحزاب قد تأكد تماما من ان احدا لم يعترض على مرشح السيد الميرغنى .. بل سمع منهم ان احدا لا يمكن ان يسمح لنفسه بأن يعترض على شخص يرشحه الزعيم الدينى الكبير

وعلى الرغم من انه نقل هذا لسلوين لويد فى اول اجتماع تم بينهما فى احدى قاعات سراى الحاكم .

برغم هذا كله .. راح سلوين لويد يطوف بالاحزاب ، ويحاور الزعماء فى مناقشاته معهم ويداورهم محاولا ان يجد رأيا يستند اليه فى الرفض .

وخرج من عندهم وقد قالوا له جميعا — ان احدا لا يمكن ان يعترض على مرشح رجل كبير مثل السيد الميرغنى .. وان مسألة اختيار العضوين قد اتفقوا عليها مع مصر ، وما تقوله مصر هو دائما نفس الشىء الذى يقولونه .. فان مصر لاتخطو خطوة الا بعد ان تتصل بهم وتتعرف آراءهم واتجاهاتهم

ووجد الوزير البريطانى حينئذ انه ليس هناك مفر من أن يتصل بحكومته فى لندن ويطلب منها الموافقة على الاسمين المرشحين .. والا فان مسألة اتهامها بأنها لا تنوى تنفيذ الاتفاقية او احترام توقيعها ستتأكد .

ووافقت لندن ..

وابلغ سلوين لويد هذا النبأ لصلاح سالم فى نفس اليوم وبمجرد أن صافحه قبل أن يجلسا لبدء اجتماعهما الثانى .

ووجد صلاح سالم ان فى هذا خطوة نحو التفاهم على بقية المسائل المعلقة .. فأدلى ببيان بعد الاجتماع يحمل نفس المعنى الذى جاء فى تصريحه بعد مقابلة الحاكم العام .

وعاد مرة ثانية فأبدى انه يتوقع الوصول الى حل لجميع المشاكل .

ثورة فى السراى

ولكن سلوين لويد قوبل بعد هذا بثورة فى سراى الحاكم

لقد كان الحاكم وسكرتيره الادارى روبرتسون ثائرين من أجل ما يسمونه هيبة حكومة السودان وهيبة حكومة لندن وسمعة الانجليز فى السودان .

وكانت وجهة نظرهما — التى اقنعا بها سلوين لويد بعد ذلك فى اجتماع رسمى — أن الشعب السودانى سيعتبر ان هذه المسألة هى انتصار لمصر على بريطانيا .. ولطمة لحكومة السودان

والا فماذا يفسر الناس اعتراض الانجليز على العضوين .. ومحاولاتهم المستمرة لتغيير احدهما ، تلك المحاولات التى استمرت شهرا كاملا .. ثم موافقتهم عليهما بالذات ودون أى تغيير ؟

ولم يجد سلوين لويد مايقوله ..

وهو — كما يقول جميع الذين قابلوه واجتمعوا به طويلا ودرسوه — لا يمكن ان تطغى شخصيته على شخصية روبرتسون !!

وفد الجنوبيين الذين استحضرتهم حكومة السودان لمقابلة سلوين لويد بعد هبوطهم من الطائرة .

شعب السودان فى احتفال الخرطوم يجرى بالاتفاقية .. فى نفس يوم الازمة .. واعلام التحرير فوق الرءوس

... الازهري	الشريف الهندي	السيد صديق المهدي	ابراهيم بدري
... الاتحادي الوطني	الحزب الوطني	حزب الأمة	الجمهوري الاشتراكي

.. من جانبهم

والذي اعتقده — وتؤكده الظواهر والدلائل وربط الحوادث بعضها ببعض — أن روبرت هاو اعتبر هذا العمل هزيمة له هو شخصيا كحاكم عام .

وبدأ يتصرف على هذا الاساس ..

وكان موقف مصر حتى هذه الدقيقة هو نفسه .. لم يتغير . مهادنة وتهدئة للجو من اجل مصالح السودانيين العليا .

حتى بدا المدير في مسألة منع المحامين المصريين من السفر الى الجنوب .

وفي الاجتماع الذي دار فيه الحديث حول هذه المسألة تم التفاهم على أن يسافروا الى الجنوب ..

ولم ينس الحاكم ان يطلب من صلاح سالم عدم اذاعة نبأ هذا التفاهم « اليوم سفرهم » وبصورة لاتحمل معنى الانتصار على حكومة السودان .

ووافق صلاح سالم .. وفجأة ..

ولم يكن قد مضى على انتهاء هذا الاجتماع سوى ساعات قليلة فوجيء صلاح سالم بأن حكومة السودان اذاعت النبأ بصفة رسمية ...

وليس هذا فقط ...

بل والابع ان الحاكم « سمح » لهم بالسفر ... وانه اشترط عدة شروط تقيد ايام الرحلة وطرق السير فيها والبلاد التي تشملها !

ثم فجأة ايضا ...

اذاع الحاكم قانون المناطق المقفلة — الذي صدر منذ ثلاثين عاما ! — واذا به يضيف اليه عددا من البنود تعطي المديرين والمفتشين الانجليز الحق في اقفال مناطق أخرى في شمال السودان .. وليس جنوبه فقط !

وبذلك نقض اتفاقه مع صلاح سالم .. ونقض في نفس الوقت اتفاقية السودان علنا ..

واكسب المسألة صفة الانتصار .. في نفس الوقت الذي كان يطلب فيه باستمرار عدم اكساب المسائل التي يتفق عليها هذه الصفة !

أصبح تحديا سافرا

ثم .. أيقن صلاح سالم أن المسألة أصبحت تحديا سافرا

فقد عقد سلوين لويد مؤتمره الصحفي وأدلى فيه بتصريحات تحمل نقطا لا يمكن أن تسمح مصر بالحديث فيها على الاطلاق

وكانت صورة الحاكم العام تبدو خلال كل كلمة في هذه النقط :

● اذا اختار السودان الاتحاد مع مصر فان الحكومة المصرية هي التي ستدير شئونه الخارجية !

● يبحث مع الاحزاب مسألة الطريق المفتوح أمام السودان للدخول معنا في صداقة ... او خلاف ذلك !

● ان قانون المناطق المقفلة يقع في نطاق حكومة السودان وهي وحدها التي تقرر مااذا كانت تلغي هذا القانون او تبقيه !

● انا واثق من مستوى الادارة في السودان .. وواثق من اخلاق البريطانيين هنا !

● ان حكومة السودان لم تخطر لي وفد الجنوبيين !

كل هذا قاله سلوين لويد علنا وامام ثلاثين صحفيا — في نفس الوقت الذي تطلب فيه مصر التحقيق مع الاداريين الانجليز في تهم واضحة حدثت فعلا وثبتت بالادلة ..

وفي نفس الوقت الذي يطلب هو فيه تهدئة الجو بين البلدين للوصول الى تفاهم

وفي نفس الوقت الذي اتفق فيه بين الدولتين على انه ليس هناك شيء اسمه « الدخول في الكومنولث » .. بل انما اعتمدوا استقلالا تاما للسودان لاتشوبه اية شائبة .

وفي نفس الوقت الذي تمنع فيه الاتفاقية حل قانون المناطق المقفلة .

وفي نفس الوقت الذي تقدم فيه السودانيون مع مصر طالبين من الوزير البريطاني أن يستمع الى وجهات النظر المختلفة بين الجنوبيين .. وبشأن الوفد الجنوبي الذي قدم اليه في الخرطوم .. فقد سيحضره حكومة السودان وهي التي كانت الرحلة

مؤتمرات في القاهرة والخرطوم

ورأى صلاح سالم ان المسألة اصبحت في منتهى الخطورة ..

وبدلا ان ينتظر — كما قرر — حتى الصباح ليفكر في الامر .. قام في الساعة الواحدة صباحا فاتصل بالقاهرة يشرح الموقف ويطلب بحث المسألة في مؤتمر سريع ..

وبدا هو في الصباح يطلب الاجتماع باحزاب السودان المؤتلفة .. ويحيل اجتماعاته بهم الى صورة طبق الاصل من مؤتمرات القاهرة

فبدلا من ان يستمر اجتماع الاحزاب ساعة على الاكثر كما كان يحدث دائما . استمر أحد هذه الاجتماعات خمس ساعات ونصف ساعة .

وبدلا من ان يشهد الاجتماع ممثلين للاحزاب تشهدها رؤساء هذه الاحزاب انفسهم

واضطر المجتمعون — كما يحدث في القاهرة تماما — أن يتناولوا الطعام وهم على مائدة الاجتماع يتخذون القرارات لمواجهة الموقف الخطير ..

وهكذا اشتعلت الازمة ..

وهي — ككل الازمات التي يتسبب فيها الانجليز — لا بد ستنقلب ضدهم ... والسبب واضح وبسيط ..

انهم يقفون وحدهم في جهة .. والسودان ومصر معا في جهة

صلاح هلال

الورق الذي كان فيه رد سلوين لويد على الاحزاب .. وكان السيد عبد الرحمن على طه يكتب عليه طوال الاجتماع . صلاح سالم .

من عطلة الأسبوع إلى عطلة الأسبوع

بقلم
علي أمين

تعود الاستاذ التابعي ان يلعب مع رئيس تحرير آخر ساعة لعبة الاستغماية ، فيزوغ منه في اليوم المحدد لتقديم مقاله الاسبوعي ، او يقنعه بانه فقد قلمه الباركر وهو في حاجة الى مران اسبوع ليكتب بالقلم الرصاص ، او يقول له انه تعود ان يمتنع عن الكتابة احتفالا « باحد السعف » لانه رمز السلام ودخول السيد المسيح القدس .

وتعود رئيس التحرير ان ينشد شعره في صمت .. ولكنه في هذا الاسبوع جاء ينشد شعري انا ، ويطلب مني ان املأ الفراغ في منطقة القتال .. ومقال التابعي هو القاعدة التي تهجم منها آخر ساعة كل اسبوع على الاعداء والاصدقاء ... اعداء الاستاذ التابعي واصدقاء كاتب هذه السطور !.

علي امين

أين ساسة مصر القدماء!

لماذا لا يتكلم ساسة مصر القدماء ؟

هل سكوتهم علامة على الرضى ؟ او هو علامة على المعارضة ؟ أو مظهر من مظاهر اليأس ؟

فاذا كانوا راضين ، فلماذا لا يحدثون الشعب عن سر رضائهم .

واذا كانوا غاضبين ، فلماذا لا يصارحون الشعب بسر غضبهم !

هل ينتظرون تطور الحوادث ، فيصفقوا مع المصفقين أو يصفروا مع المصفرين ؟

هل تنقصهم الشجاعة ، أو تخنقهم الرقابة ؟

اذا كانوا يخشون من ان يشطب قلم الرقيب آراءهم ، فهل كتب واحد منهم مقالا واحدا وحذفه الرقيب ؟ هل تقدم واحد منهم بفكرة واحدة ، فخنقتها الدولة ؟

واذا كانت تنقصهم الشجاعة فهل تنقصهم اللباقة ؟ لقد كان اسماعيل صدقي ينشر آراءه على الناس والرقابة تكمم الافواه ، والاحكام العرفية تتسلط على الاقلام . عارض حرب فلسطين في يوم اعلانها ولم يهتم بحماسة الشعب ، ولا بسطوة الحكومة . وعارض استلام وزارة النحاس لفاروق ، وحارب بعقله اقوى الجبهات !

واستطاع احمد ماهر ان يصل بمنطقه الى الشعب ، حتى بعد ان عرف أن الشعب قد سد آذانه ورفض ان يسمعه .

فلماذا لا تتكلمون ؟

لماذا لا تقولون لنا رأيكم مثلا في الجمهورية والملكية ؟ واين مصلحة الشعب في النظامين ؟ وما هي السلطات التي ترون منحها لرئيس الدولة ؟ وما هي الضمانات التي يجب ان تعطى للبرلمان ؟ وما هي الضمانات التي يجب أن تعطى للشعب حتى لا يطغى البرلمان ؟

وما رأيكم في استخدام الحكام للرقابة الصحفية ؟

لقد استخدمتم جميعا هذا السلاح لحماية انفسكم وصرختم جميعا لما استخدم خصومكم هذا السلاح لحماية انفسهم ؟ فهل كنتم على حق او كنتم على خطأ ؟!

وما هي الشروط التي ترون وضعها في الدستور لتحديد سلطات الحاكم في فرض الرقابة على الصحف ؟ وما هي تفسيراتكم لحرية الصحافة ؟ وهل الرقابة اذا فرضت تفرض على الاخبار ام الافكار ، وعلى الحوادث ام العقول ؟ وما معنى حرية الصحافة ؟ وهل الحكم بين الصحافة والحاكم هو القارئ او قاضي محكمة الجنايات او عسكري البوليس ؟!

وما رأيكم في طريقة معالجة الازمة المالية ؟ وسد العجز في ايرادات الدولة وضغط المصروفات ؟ وما هو رأيكم في الازمة الاقتصادية في الريف ، ونقص القوة الشرائية في المدن ؟

هل عندكم علاج جديد ؟ هل توافقون على سياسة وزير المالية الحالي ؟

وما هي السياسة التي ترون اتباعها بعد الجلاء ؟

وما هو الدور الذي يجب ان تلعبه مصر بعد تحريرها . وما هو الدور الذي تستطيع ان تلعبه

واخيرا ... لقد ابتعدتم عن الميدان السياسي عدة اشهر ، فما هي الابحاث التي أعددتموها خلال هذه الفترة ، وما هي الكتب التي قرأتموها والكتب التي مضغتموها ؟

لقد ألف تشرشل وهو في خارج الحكم اربعة مجلدات ضخمة عن تاريخ الحرب السري ، فكم كتابا الفتم ؟

ان حياة الرجل السياسي حركة دائمة ، فاذا لم يتحرك دفنته الحوادث وجرفته الايام .

فهل أنتم على قيد الحياة ؟ او ان الحكم هو اكسير الحياة .. فاذا اختفى الاكسير من أيديكم ، تحولتم الى تراب ورماد !

ان هذا الجمود يقضي عليكم ، ويقضي على تجاربكم ... ويهمنا جميعا أن تبقى على هذه التجارب

منديل حبيبي !!

يقول المثل الانجليزي ان وراء كل عظيم امرأة . ساهمت في وضع طوبة في بناء مجده !

ولكن بعض النساء تمسك بالطوبة وتحطم بها مجد الرجل الذي تحبه !

وقصة مدام كايوه زوجة الوزير الفرنسي تتكرر كل يوم . فان مدام كايوه تضايقت من حملة جريدة الفيجارو على زوجها ، فذهبت الى رئيس التحرير واطلقت على صدره الرصاص !

ووقفت الحملة ، وانتهى كايوه كرجل سياسي !

ومن واجب كل زوجة ان تفرق بين منديلها الدقيق وعمل زوجها فلا تدس انفها فيه بمناسبة وغير مناسبة !

انا نطالب بان تهتم الزوجات في بلادنا بعمل الازواج ، ولكن هناك فرقا كبيرا بين الاهتمام ودس الانوف !

مسألة ذوق

انني لا احتمل رؤية صديق على فراش المرض ، وأتهرب من زيارة المرضى بدعوى انهماكي في العمل . والواقع انني أشعر عادة باختناق غريب في حجرة المريض !

وقد اقتضى عملي منذ يومين ان اذهب لمقابلة احد الكبراء وهو مريض فرأيت صفوفا طويلة من المستفسرين . الذين لا يهمهم الا أن يعرف الكبير أنهم قد تكبدوا المشاق ليستفسروا عن صحته التي هي غاية المراد من رب العباد !

وشعرت بضيق أصحاب البيت وحيرتهم بين العناية بالمريض والعناية بالمستفسرين !

وزيارة المرضى في رأيي عادة مرذولة في الشرق يجب أن تضع لها حدا . فالمفروض في المريض أن يعيش في عزلة عن الناس ، وأن لا تثقل عليه بالزيارات .

والمفروض اذا اردنا أن نستفسر عنه حقا أن نسأل عن صحته في التليفون او ترسل له طاقة من الورد او كتابا يقرؤه في وحدته !

أما هذه المظاهرات فهي في رأيي تتنافى مع الانسانية والذوق السليم !

نهاية نصف رجل!

اعرف شابا بدأ حياته يبحث عن اب يحمل اسمه وبضيفه الى شهادة ميلاده ، فقد كانت امه ضعيفة الذاكرة !

ثم اشتغل عاملا بجمع الحروف ، ثم صحفيا كل علاقته بالصحافة انه يقف في طابور الصحفيين الناشئين في اول كل شهر ليقبض ثلاثة جنيهات من المصاريف السرية !

وكبر الصحفي المأجور ، وانخفضت قيمة الجنيه ، فارتفع سعره في كشف المصاريف السرية الى خمسة جنيهات ثم الى عشرة ثم الى عشرين !

ثم بحث بعض اليساريين عن اسم مستعار ، فاستأجروا اسمه وراحوا يبصمون به النشرات التي تصدرها المفوضية البولندية ، وتدفع ثمنها المفوضية الروسية !

وذات يوم اجتمعت بالمرحوم النقراشي باشا رئيس الوزراء فقال لي ان الصحفي المذكور ارسل له يعرض عليه ان يبيع له قلمه بالاسعار التالية !

٥٠ جنيها كل شهر نصف تأييد !

١٠٠ جنيه كل شهر تأييد كامل !

وقال لي النقراشي انه مستعد لان يدفع له ١٥٠ جنيها كل شهر اذا اعتزل الصحافة !

ورفض « الصحفي » هذا العرض الكريم ، فقد كان يملك عدة اقلام ويؤجر كل قلم لجهة من الجهات !

ولما قتل النقراشي تحول هذا الشاب الى « وطني كبير » ، وراح يتهم كل رجل شريف ، بانه مأجور .. تماما كما تفعل بائعة الحب عندما تقسم ان كل بنات الحي في التسعيرة !

واصدر صاحبنا جريدة وكان يخلط فيها بين الاخبار والاعلانات ، فينشر الاخبار بالثمن ، وينشر الاعلانات مجانا !

وبدأ القراء يكشفون سره ، واقبل على جريدته تجار البلح الامهات يلفون فيها بضائعهم .

وانخفضت اسعار « القلم » وبدأت المفوضية البولندية تبحث عن قلم ابنوس جديد بدلا من « القلم البسط » القديم ، واوقف العهد الجديد نظام البغاء الصحفي ، وبدأ الوطني الكبير يشق الجيوب ويلطم الخدود ويبكي على حرية الصحافة كما كان يعرفها ، لا كما يظنها القراء !

وكنت اتحدث مع بعض الكبراء عن وجوب اطلاق حرية الصحافة ، فاخرجوا لي نسخة من جريدة هذا « الصحفي السمسار » وسألوني ، هل يمكن ان تكون هناك حرية صحافة فيها جريدة مثل هذه الجريدة !

فقلت لهم : سيقتلها الشعب !

فضحكوا مني !

ولكن الشعب قتلها !

الرجل المرعب!

ان اسمه يثير الرعب في القلوب ... قلوب اصدقائه وقلوب اعدائه . فهو سريع الغضب ، لا يعرف الكياسة

هؤلاء الزعماء .. هل تخنقهم الشجاعة ، او تخنقهم الرقابة ؟ .. واذا كانت تنقصهم الشجاعة فهل تنقصهم اللباقة .. فلماذا لا يقولون رأيهم في صراحة ..

صورة الأسبوع

في مطرانية الاقباط بقنا جلس الرئيس محمد نجيب .. وحوله من كل ناحيـة جمع رائع من قسس الكنيسة القبطية واعضاء مجلس قيادة الثورة .. وامام الميكروفون وقف الشيخ أحمد حسن البـاقوري يخطب .. وبجوار الشيخ الباقوري جلس الاستاذ مكرم عبيد يستمع

(تصوير حسن دياب)

ولا السياسة ، ولا يجيد القول المعسول ... وما أكثر الذين يقدمون لك السم الزعاف في قدح شمبانيا جميل !

واردت أن اتصل به في أمر صحفي هام بعد منتصف الليل، فقال لى صديقه الاول انه مريض، والمعروف أنه عصبي وهـو صـحيح ، فما بالك اذا كان مريضا !

وطلبت من صديقه الثاني ان يتصـل به ، فرماني بالجنون ، ونصحني أن انتظر حتى الصباح!

وقال لى صديقه الثالث انني الآمر عليه واحاول ان اضعه في مخزن ذخيرة على وشك الانفجار

واستمرت اتصالاتي الفاشلة حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ... واخيرا جمعت أطراف شجاعتي، واتصلت به بالتليفون، واذا بى اسمع صـوتا رقيقا ، وظننت انني اخطأت رقم التليفون، ولكنه قال لى انه هو !

وقلت له حاجتي ، فاهتم بها، وراح يتصل بالتليفـونات حتى قضاها لى ، ثم اتصل بي تليفونيا ،وروى لى انباء اتصالاته في هدوء رجل لم يعرف الغضب، وكياسة دبلوماسي عاش طول حياته في الصالونات والمجتمعات !

وهكذا ظلم الاصدقاء انسانا ... وما اجهل الاصدقاء في كثير من الاحيان !

قرأت ..

قرات وصفا للرجل الامريكي العادي ...

انه يلبس بذلة العام الماضي ، ويركب سيارة (موديل) العام الحالي ويصرف من مرتب العام القبل!

مقالان للتابعي
في عدد آخر ساعة المقبل

سوف يكتب الاستاذ التابعي مقالين في عـدد آخر ساعة المقبل أولهما مقاله الاسبوعي : من اسبوع الى اسبوع

والثاني مقال عن فيفيان لى

بريدي بقلم محمد التابعي على الصفحة التالية

بريدى

بقلم
محمد التابعي

الشباب الرقيع فى كوم أوشيم

تلقيت هذا الخطاب من استاذ مدرس باحدى مدارس الزقازيق وقد رجانى ان اغفل نشر اسم المدرسة التى اشترك بعض الشبان فى سمع تلميذاتها الانسات بالفاظ الغزل البذىء .. والخطاب من حضرة الاستاذ فتحى رزق المدرس :

كنا فى رحلة مدرسية الى كوم اوشيم نسعى اليها . كما سعى اليها قبلنا الكثيرون .. يحدونا امل عريض فى ان نساهم فى خير الجيل الجديد .. ولكن ماهى الا لحظات حتى وصولنا حتى رأينا وسمعنا ما ترك فى نفسى مرارة وحسرة ..

وجعلنى اسى البلد الاخلاقى هذا البلد الذى يكبو ويتعثر .. والذى يحق له ان يبكى كثيرا من شبابه واخلاقه ! اريدك ان تتصور محضراته الطلبة الرفقاء وهم يستقبلون تحيتنا بنظراتهم وحركاتهم الماجنة . ثم نظر منهم بتحية ويرفع الى اسماعنا بالفاظ مسموعة نابية .. وقل لى بربك كيف يكون هذا المنزل الذى يخرج امثال هؤلاء ؟ وكيف حال الاب والام والاخت وهذه عينة من بينهم لاوائل جيل هذا الذى سوف تعتمد عليه مصر فى تاريخها القادم .. وكالفرع من اجله فى تاريخها الحاضر ؟؟ ولولا تدخلنا وعرضه من رجال البوليس .. لتطورت الحال ..

ولم تسألك شعورنا امام هذا الشباب .. ان الواجب العاجل يحتم على الحكومة ان تزرع هذه المنطقة الجديدة .. ٪٧٠ بالاكثار من زراعة الاشجار .. فالشعب ترحل منه كل يوم عشرات للعرس فى الارض الطيبة . ولكن تجنيه فرقة خاصة من بوليس الآداب تقيم هنالك لتحمى سمعة مصر . انه ليخيل الى ان نشاط هذا الشباب الآمن فى شوارع القاهرة .. سينتقل الى هذه البقعة البعيدة الخالية ؛ وان لائحة التحرير ستشهد شيئا كثيرا من صرع الاخلاق فى انحاء العاصمة ، فالرعاية العاجلة اللازمة .. التى لاترحم من يهدر كرامة وطنه . هى التى يجب ان تنتقل فى الحال الى كوم اوشيم . انى اعلم ان هنالك نقطة للبوليس .. ولكنى اؤكد انها ليست بالكافية . فالمحافظة على سمعة الوطن امام بنيه وامام الاجانب والسياح الذين يترددون حتما على هذه المنطقة تقضى باتخاذ اجراء حاسم عاجل . فنحن اذا كنا من المتطوعين لنتلقى هذه النجدة الكريمة كما قلت ، فان ذلك لايعنى ان كل زائرة ستجدنى الحال ماوجدنا الا التى الا قلة عند الحياة هنالك .

واذا ارادت الحكومة لهذه المنطقة ازدهارا سريعا . وهى لابد راغبة ، فان العوامل الثانوية كالاعتناء بالطريق الرئيسى الممتد داخل الغابة ، ومراعاة راحة القادمين الى هنالك . وغيرها .. هذه العوامل لها ايضا اهميتها . فالصيف يزحف علينا بغباره وحرارته .. فليس اقل من ان نحمى الزائر من مضايقات الرمال التى تسد حلقه . ونحاول السعى فى تغطية رمال الطريق بطبقة لاتثور من خلالها . وتزود الطريق بمياه الشرب .. وهكذا نستطيع تحول الغابة الناشئة مع الايام الى جنة خلوية رائعة يهرع اليها عشاق الراحة والهدوء ..

ولكنا وقبل كل شىء نريد تطهيرا لهذه الاخلاق التى تنتشر هنالك كل يوم . نريد ان نقيم البناء على اساس قوى متين لاتدكه هزات عنيفة من ايدى نفر من بنيه .. وهى ايد اثيمة .. نريد ان نرتفع بالشباب ونهذبه بالاخلاق القوية لننطلق .. ونحن واثقون من انا لن نهبط ثانية ...

مقترحات تستحق البحث

من حضرة محمد عبدالسميع ـ الزقازيق

صاحب قيام العهد الحاضر حركة مشكورة تهدف الى جمع التبرعات للاغراض الاجتماعية ولاعانة الجمعيات الخيرية .وقد كان للنتائج الطيبة التى اظهرتها قيمة التبرعات دافعا بالمسئولين الى البحث بتوسع فى وسائل جديدة لجمع تبرعات اهل الخير ، فاقترح البعض اضافة مبالغ بسيطة الى تذاكر السكك الحديدية والملاهى والرسائل البرقية .. الخ ولوى انه من الممكن ايجاد مورد دائم للتبرعات اذا استخدمنا طوابع البريد فى هذا الشأن ، وهناك نظائر لذلك فى دول اخرى

فقد اصدرت الحكومة العربية السعودية طابع بريد كتب عليه «فرض الاسعاف» يفرض على كل خطاب يتجاوز رسمه مبلغا معينا ويخصص دخله لصالح المبرة الطبية والاعمال الوثيقة الصلة بالاسعاف الطبى

ولقد توسعت حولنا فى استغلال طوابع بريدها لجمع التبرعات واخرها طوابع رعاية الطفولة رسمت عليها صور اطفال بؤساء وخصصت جزءا من ثمنها لصالح المشروع كما صنعت اختاما للبريد تدعو مبرزاتها للتبرع لهذا المشروع ايضا بالاضافة الى شراء طوابعه .

ولم تقتصر حولنا على استخدام طوابع بريدها فى ميدان التبرعات ، بل عملت بالحقيقة الواقعة وهى ان طوابع البريد تؤدى رسالة من رسالات الدعاية فى خارج الدولة ، فاصدرت طوابع اخرى تدعو للسياحة رسمت عليها زهرة « التوليب » الهولندية المشهورة وكتبت عليه بالهولندية «طابع الصيف» وحملت عامة البريد تحث كلما على شراء طوابع الصيف لتنشيط الانتاج الاجتماعى والزراعى .

هذا فى هولندا ، اما بلجيكا فقد طبعت مصلحة البريد بها بطاقة صغيرة مزخرفة كتب عليها بالانجليزية (تحيات الموسم) موسم السياحة وتصرف مجانا من مكاتب البريد وتلصق على ظهر الخطابات الخارجية فتكون بمثابة وسيلة من وسائل الدعاية السياحية فى الخارج ايضا حلت .

ولقد كنا طرقنا ميدان استغلال طوابعنا فى الغرض الاول ، فقد كان صدر عام ١٩٤٣ طابع الطفولة رسمت عليه صورة الاميرة فريال وثمنه عشرة مليمات ، خصص منها خمسة مليمات لصالح رعاية الطفولة ، ولكن يعوزنا التوسع فى ذلك

والآن ، وقد مضى العهد الذى كانت طوابع البريد منفذا وتقوا واحتكارا لصور الملك السابق واشخاص العائلة المالكة ، فالامل كبير فى استغلالها فى ميدانى الخير والدعاية ، وذلك باصدار طوابع ذات قيمة بسيطة « مليم مثلا » ونفرض على كل خطاب رسمه عشرة مليمات وطوابع اخرى قيمتها «مليمان» ونفرض على كل خطاب رسمه ٣٠ مليما فاكثر . ونخصص الحصيلة الناجمة منها لاعانة الجمعيات الخيرية ولتمويل المشروعات الاجتماعية ، ولا يصح الاستهانة بمقدار مايتجمع منها اذا عرفنا عدد الرسائل المتبادلة يوميا داخل القطر والتى يقدر مجموعها بمئات الالوف من الخطابات .

دار الكتب المصرية

من حضرة الاستاذ محمد محمد القنفود القرشى ـ القاهرة

تعتبر دار الكتب المصرية هى الملجأ الوحيد لطلاب الادب والثقافة ورسالتها من اسمى الرسالات ولكن يظهر انها لاتشعر بذلك فقد الفت الدار فتح ابوابها للجمهور بعد ظهر يوم الجمعة بينما هذا اليوم هو الذى يجب ان يكون موضع عناية الدار لانه يوم عطلة موظفى الحكومة كما انها الغت الاستعارات الخارجية فى صباح اليوم المذكور اكتفاء بالمطالعة الداخلية بها . كما انك اذا طلبت بعض الكتب او المجلات فى المساء اعيدت اليك استمارة الاستعارة وقد كتب عليها من المخزن « لايوجد نور » وهذه العبارة منذ سنوات فما ذنب الجمهور فى عدم وجود نور ولماذا هى الآن مفتوحة بعد الظهر .

هذه بعض الملاحظات عن دار الكتب لعل الكاتب الكبير الاستاذ توفيق الحكيم يوليها بعض عنايته ورعايته

تهمة خطيرة ؟!

من الدكتور عواد محمود عواد قسم امراض باطنية بالقصر العينى بالقاهرة..

وخطابه يذكر التهمة بالتفصيل ولا احسب ان كلية التجارة سوف تسكت على هذه التهمة التى توجهها مكتبة السفارة الامريكية بالقاهرة الى احد اساتذتها ..

والعبارة الانجليزية الواردة بخطاب الدكتور عواد معناها بتصرف : (قف ! لاتغادر قبل مغادرة المكتبة من انك لم تأخذ منها شيئا معك !)

وهاهو خطاب الدكتور عواد محمود عواد ...

اكتب لك يا استاذنا الكريم هذه الكلمة لانها تهم كل مصرى وكل من تظله سماء مصر الخالدة :

كنت الرواد على مكتبة السفارة الامريكية بالقاهرة فكنت فى كل مرة اقرأ عبارة مكتوبة بالانجليزية على باب المكتبة من الداخل وهى :

Stop Gheck before you leave the library

فكنت اتضايق فى كل مرة وفى مرة عزمت على ان ادخل الى مدير المكتبة الامريكى لاكلمه فى هذا الموضوع . ودخلت عليه واقنعته بان وضع مثل هذه الملاحظة فيه مساس بكرامة المصريين فلا داعى لوجودها لان معناها انكم لاتثقون برواد المكتبة . فقال لى : انا وضعناها للمحافظة على الكتب لان بعض الكتب قد سرقت من المكتبة . فقلت له هل حصلت هذه السرقات فى الوقت الذى كانت فيه موضوعة هذه الملاحظة فقال : نعم ، فقلت له اذن السرقة تحصل بدون وبوجود مثل هذه الملاحظة اذا كان هناك سرقة كما تدعون .. فاقتنع بكلامى فما كان من احد الموظفين المصريين (للاسف الشديد) الا ان تدخل قائلا باللغة الانجليزية امام مدير المكتبة الامريكى بالحرف فى احدى المرات ضبطنا استاذا فى كلية التجارة بجامعة فؤاد الاول يسرق بعض المجلات ... !

ضعفت اوقاته هذا الموظف المصرى ولمحت فى وجه الامريكى ابتسامة صفراء فناقشت الموظف المصرى وقلت له بالعربية بالحرف حتى ولو كان حصل مثل هذا ولو انه بعيد الاحتمال الا انه لا يجوز ان تقول مثل هذا للموظف الامريكى ، وان مثل هذا التملق لا يفيدك بشىء بل يسىء الى سمعة بلدك !

فقال لى : انت باين عليك مش مصرى فقلت له : نعم انا فلسطينى ولكن مصر بلدى وعشت بها سبع سنوات ومن يجرح كرامتها فانه يجرح كرامتى . فما كان منه الا ان قال : « يا عم صلى على النبى كل يوم يحصل الكتب آلاف من الشباب المصرى . . اشمعنى محدش اهتم بالحكاية دى »

فسكت والتفت لمدير المكتبة الامريكى سائلا : هل اقتنعت بكلامى ؟

فقال : نعم وما كان منه الا ان رفع مثل هذه الملاحظة التى تمسنا فى الصميم فشكرت له عمله ووعدت المصرى الموظف ان ارد له جميله فى مجلة آخر ساعة بكلمة من الاستاذ التابعى .

الادخار للموظفين

من حضرة المهندس شلبى جابر بركات بتفتيش تعديل القطر زفتى .

اعرض عليكم موضوعا يهم طائفة كبيرة من موظفى الحكومة غير المثبتين

نظرا لعدم تثبيت الموظفين منذ سنة ١٩٣١ فقد لجأ عدد كبير منهم الى شركات التأمين بمبالغ متفاوتة كى يطمئنوا على مستقبل ذويهم .

ولما أصدرت الحكومة قانون التأمين والادخار الاجبارى للموظفين ، وستبدأ بالخصم بالنسبة من مرتباتنا اعتبارا من مرتب شهر فبراير الحالى . اصبح التأمين لدى الشركات غير ذى موضوع ولان دخل الموظف المحدود لايسمح بالخصم من جانب الحكومة وشركات التأمين .

فنكون شاكرين لو تفضلتم مع المختصين برجاء الحكومة وشركات التأمين لتحويل متجمد المبالغ المدفوعة منا الشركات لصالحنا بصندوق التأمين والادخار الحكومى راجيا ان ينال منكم هذا الموضوع كل عناية كما عودتنا فى كل مايهم الموظفين من امور عامة .

مجلس الثورة يدرس مشاكل الصحراء الغربية

٥ مشاكل تعترض طريق عضو مجلس القيادة

عاش مجلس الثورة في الصحراء الغربية هذا الاسبوع ، يدرس المشاكل ويسمع الناس ليجد حلا ينهي المشاكل ويريح النفوس

لقد قضى قائد الاسراب حسن ابراهيم يومين في الصحراء الغربية .. سار حتى السلوم آخر خط الحدود المصري ..

وكانت الزيارة كلها نموذجا لطريقة الثورة السريعة في مواجهة المشاكل وحلها .. اجتماعات مستمرة مع ضباط الحدود لدراسة مشاكل الصحراء الغربية ، ومؤتمر في الساعة الثانية بعد منتصف الليل للبحث في الاتفاقيات التجارية والثقافية بين مصر وليبيا وكيفية تطبيقها ، ثم زيارات خاطفة لحمام والضبعة ومحلا ونجيلة التاه ووقوف القطار لاتخاذ الاجراءات اللازمة بشأن افتتاح معسكرات لتدريب البدو ، ثم دراسة للموقف العام في السلوم عند الحدود المصرية .

... وفي العامرية قال الاميرالاي عبد المنعم صالح مدير عام سلاح الحدود لعضو مجلس قيادة الثورة : ان مشكلة الاهالي بدأت في عهد الملك فؤاد ، ولم تنته بنهاية فاروق ، فان الاراضي التي تجاور طريق السكك الحديدية والممتدة من العامرية حتى الحمام ومرسى مطروح ، لا تزال ملكا للخاصة الملكية ، ويبلغ مساحتها ١١٠٥٠ فدانا ، وهي خير الاراضي ، لان العمران لا يمتد الا بجوار الطرق الرئيسية والسكك الحديدية

وقد طلب الاعراب من الخاصة ان تبيعهم ارضا يقيمون عليها مساكنهم ومحالهم التجارية فرفضت وقالت انها لا تفرط في اموال الملك والراغبه وانما تؤجرها فقط بعشرة مليمات للمتر المربع شهريا ، وبذلك يصل اجر قطعة الارض في الشهر الى جنيه للبيت المتوسط ، وهو سعر خيالي اذا عرف ان الحكومة باعت متر الارض لشركة مصر الجديدة بمليم واحد ، وفرق شاسع بين البيع والتأجير ، وبين اراضي مصر الجديدة واراضي الصحراء

وليس هذا هو كل ما فعلته الخاصة بل انها تملك اكبر سوق للماشية في الصحراء الغربية ، في العامرية والحمام ، ولقد فرضت ضريبة على كل رأس تدخل السوق ، حتى ان ريعها من ذلك بلغ في العام الماضي ١٠٫٥٠٠ جنيه ، ثم انها حرمت على الاعراب اقامة اسواق اخرى منافسة .

وادى كل هذا الى ان الاهالي عزفوا من اقامة مساكن لهم ، لانهم لا يرغبون في البناء على ارض لا يملكونها ، واخلوا يبيعون الماشية بسعر اقل خارج السوق ، حتى لا يدفعوا الضريبة الفادحة ، لا سيما اذا كثر عدد الماشية .

ثم جاء قانون الاصلاح الزراعي فاستثنى الصحراء من تحديد الملكية وبذلك تستمر الخاصة في استغلال ١١٠٥٠ فدانا !

وقبل ان يصل القطار الحمام ، كان عضو القيادة قد احاط باول مشكلة في الصحراء الغربية ، المشكلة التي نشأت من استيلاء الملك السابق على اراضي الدولة ..

وفي مرسى مطروح وجد حسن ابراهيم المشكلة الثانية تنتظره ، فان القائمقام عبد الله رفعت محافظ الصحراء الغربية ، يرى ان تعمير المساحات الشاسعة من الاملاك الجرداء يجب ان يبدأ من مرسى مطروح لانها تتوسط الطريق الى السلوم وسيوة .

ومشكلة مرسى مطروح المصيف اغرب مما يتصور انسان ، فان مصلحة السياحة تدعو المصريين والسياح الاجانب الى الاصطياف هناك ، لان انجو صحو والمناخ افضل من الريفييرا والساحل الاسباني ، ثم تضع العقبات في طريق الاصطياف ..

● تقدم عرض الى الحكومة لاقامة كازينو واستراحة في العلمين ومحطات على طول الطريق حتى مرسى مطروح ولكن لم يبت فيه الى الآن ..

● لا يوجد في المصيف سوى فندق واحد ممتاز هو اليمبو ، وتضم الفنادق كلها ٢٥٠ غرفة فقط ، وقد حدث في الصيف الماضي ان عاد الكثيرون دون ان يقيموا في مرسى مطروح ، لانهم لم يجدوا مكانا يبيتون فيه ..

● لا يوجد في المصيف جراح واحد ، او سيارات اجرة ، والمستشفى الوحيد لا يجري عمليات جراحية لقلة الاجهزة ، ثم ان نظام سيارات الاسعاف لم يعرف بعد هناك ..

● فشلت جميع الجهود في تحسين الاضاءة ، والانوار تطفأ هناك عند منتصف الليل ، والمياه النقية تنقطع في احيان كثيرة لان الماكينات تالفة او شبه تالفة ..

وصادف حسن ابراهيم في سملا المشكلة الثالثة .. الفرقعات ، فقد تعاقب على هذه المنطقة ، وكل منطقة في الصحراء ، جيوش الاحتلال ، جرازياني بجنوده الايطاليين ، وولسون بقوات الاحتلال البريطاني ، وروميل ، ثم الانجليز مرة اخرى ، فلما عادت الاراضي لملاكها لغمرها كانت الفرقعات والقنابل تغطي خمسة ملايين فدان ، وبسبب ذلك اصيب كثير من الاعراب وشوهوا دون ان تمتد اليهم يد بالمعونة ، ولقد فجر سلاح الحدود كميات كبيرة من هذه القنابل ، غير ان هناك كميات اخرى كثيرة لا تزال مطمورة في الاراضي يحتاج التنقيب عنها الى مئات الخبراء

وكلما تقدم القطار في سيره ازدادت المشاكل امام عضو القيادة .

عرض احد ضباط الحدود المشكلة الرابعة .. فان الضابط يقوم بعمل جميع الوزارات في منطقته ، فهو يشرف على المجلس المحلي الذي يجب ان يخضع لوزارة البلديات ، ويؤم الاعراب في الصلاة لعدم وجود مساجد ، ويجري بنفسه تجارب الزراعة ، لان مصلحة البساتين نسيت ان واجبها الاول هو اجراء التجارب في ٩٦٪ من ارض مصر ... الصحراوية ، ويقوم بعمل تفتيش الصحاري التابع لوزارة الاشغال ...

ومن البديهي ان ضابط الحدود ، او اي ضابط آخر ، لا يستطيع ان يقوم بهذه الاعمال كلها الى جانب عمله الاصلي ، وهو حفظ الامن ومطاردة الهاربين

وفي نقيشة ، عرض احد الاعراب ببساطة المشكلة الخامسة ، وهي مشكلة ليست مقصورة على هذا الاعرابي وحده ، بل يقاسيها معه جميع سكان الصحراء .

وقال الاعرابي في سذاجة :

ـ منذ ثلاث سنوات ونحن نرجو قطرة واحدة من الماء دون جدوى ، فاعطونا شيئا من اجلنا .

وطلب حسن ابراهيم من احد المهندسين الفنيين ان يضع مذكرة شاملة عن الآبار الارتوازية والمياه الجوفية

ومن المصادفات الحسنة ، ان الامطار قد هطلت بشدة على الصحراء الغربية في اليوم التالي لوصول القطار الى الحدود المصرية .

وعندما وصل القطار الى السلوم كان قائد الاسراب قد اعد تقريرا بالمشاكل الخمس التي عرضت عليه ، فلما زار المدينة في الصباح تجمع الاهلون حول مبنى القسم ، وخطب احد الاعراب والتهب هذه الزيارة الفريدة ، بين هتاف الاعراب ودعائهم للعهد الجديد ، ثم نحرت الذبائح ووزعت على الفقراء والمعوزين ، وبعضهم كان لا يأكلها ، وان كان يقوم بتربيتها ، لانه يبيعها ويشتري بثمنها الشعير .

حديث هام بين قائد الاسراب حسن ابراهيم واحد ضباط الحدود

الاهالي ينحرون الذبائح في السلوم احتفالا بقدوم رجل من رجال الثورة .

الاعرابيات الفقيرات في انتظار توزيع اللحوم عليهن .

عضو مجلس الثورة ينحني على الرمال ، كانما يريد ان يبحث عن سر ...

اضني عضو مجلس الثورة التعب بعد الجهد ، فانثنى واستسلم دقائق للنوم ...

الشعب يريد الجمهورية

سليم توفيق
موظف بمحلات متري

لقد جربنا الملكية فلم نلمس فيها أي شيء نافع يذكر، بل لقد كانت كابوسا يخنق حريتنا، ويخنق آراءنا. ولهذا فاني افضل ان يكون الحكم جمهوريا لانني اعتقد انه اكثر حرية واقل استبدادا ودكتاتورية واعظم للشعب من تلك الملكية الزائفة

بدوي محمد ابو العلا
صاحب صالون حلاقة

الجمهورية أحسن حاجة لان الملكية مليانة من فساد. وطبعا الجمهورية رئيسها فيها تغيير. ثم اننا نقدر نغير رئيس الجمهورية اذا لم يعجبنا، اما الملكية فلا نضمن اذا كان الملك كويس ولا وحش لانها بالوراثة واعتقد انها حاجة بايخة لو رجعنا للملكية!

صبري بشاي الضبع
موظف بمصلحة التليفونات

الجمهورية نظرا لانها تجعل جميع افراد الشعب متساوين في القانون فلا نرى ان فلانا الثرى الكبير أو قريب الملك قد استثنى من تطبيق القانون لغناه أو لقرابته للملك. ومصر تريد ان ترى اوضاعا جديدة وشعاعا جديدا يملأ حياتها بالنور والسعادة

فرناند ظريف
كلية الآداب

الحكم الجمهوري افضل لانه يمكن الرجال الصالحين من رئاسة الدولة ولا يسمح لشخص واحد او اسرة واحدة ان تنفرد بالحكم طيلة حياتها

ثم ان جميع الدول الديمقراطية تميل الى الجمهورية اكثر من الملكية التي يرمزون اليها بالاستبداد والطغيان

رمزي نادرس عوض
مهندس استشاري

أرى - قبل التفكير في استفتاء الشعب عن صلاحية الحكم الملكي او الحكم الجمهوري او اي حكم آخر - أرى من الواجب قبل ذلك ان يصل تفكير الشعب وتعليمه الى درجة تسمح بسؤاله هذا السؤال الذي سيحدد كياننا بين العالم

علي طاحون
وزارة المعارف

جمهورية برلمانية

لان هذا يتفق مع الاسلام الذي يقضي بالشورى.. والاذكر قول ربك «وأمرهم شورى بينهم» وهذا هو الطريق الصحيح الذي رسمه لنا الله لكي نسعد في الدنيا

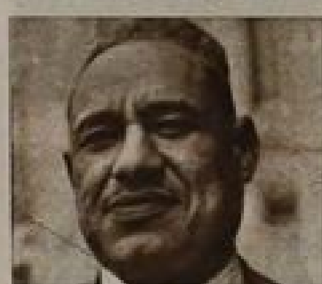

عبد الرشيد حامد
موظف

أرى ان يكون نظام الحكم جمهوريا حتى يمكن التعرف على رغبات الشعب ومطالبه وحتى يمكن تحقيق نواحي الاصلاح في انحاء البلاد بما يتفق مع تقاليد وحاجة كل اقليم ممثل في البرلمان وحتى لا يتركز الاصلاح في جهة دون اخرى

محمد سليمان مبروك
صاحب محل سجاير

جمهورية طبعا لان النظام الملكي ستاه من زمان، والبذرة الملكية الي انزرعت في مصر كان كل محصولها فاسد، ومش ممكن حيكون صالح في يوم من الايام. اما الجمهورية فهي صالحة لانها ستحكم باسم الشعب والرأي رأي الشعب

محمد عزت الشافعي
جامعة ابراهيم

افضل أن يكون الحكم جمهوريا لانه هو النظام السائد في القرن العشرين ويتفق مع الديمقراطية. ثم اننا قد عانينا من الملكية شيئا كثيرا أخر تطورنا ونهضتنا وتقدمنا. فهل نحب لانفسنا بعد ذلك ان نظل كما كنا

بكر محفوظ
صيدلي

الجمهورية لانها أقرب الى الاسلام من الملكية. ولان الشعب يشترك في انتخاب رئيس الجمهورية

ومع ذلك فلا أستبعد أن يأتي رئيس جمهورية فاسد. ولكن عزل هذا الرئيس الفاسد اسهل كثيرا من عزل الملك

محمد عبد الرحمن النشار
خريج معهد الصحافة

أرى أن يكون الحكم جمهوريا لانه الضمان الوحيد ضد سيطرة الفرد وطغيانه على ان تكون جمهورية رياسية لمدة سبع سنوات ويشترط الا يعاد انتخابه مرة اخرى. ونتحقق في الجمهورية الرياسية كثير من المزايا أهمها وجود فرد واحد منتخب انتخابا حرا بوساطة الشعب يسلمه الشعب مقدراته امدا قصيرا وفي نفس الوقت يمتنع احتمال طغيانه

الآنسة انعام حامد
مدرسة

اختار الجمهورية لاننا عاصرنا الملكية وعانينا منها الاضطهاد والظلم والاستبداد مما لا يشجعنا على ان نرغب فيها مرة اخرى

ثم ان الجمهورية سوف تحقق الاماني والعدالة التي نريدها لبلادنا وشعبنا، وهي تحقق كذلك حكم الشعب لنفسه مما يساعدنا على أن نقف امام المحتل الذي يغتصب بلادنا. والذي لم نستطع في ظل الملكية الخلاص منه

صلاح الدين محسن
مهندس موظف

أختار الحكم الجمهوري لانه حكم عادل واذا صلح الحاكم فسيستمر حكمه على الدوام. واذا فسد فسوف يعزل ويستبدل به شخص آخر صالح. اما الحكم الملكي فانه يفرض علينا شخصا واحدا سواء كان صالحا او فاسدا

ان النظام الملكي يفرض علينا ان نكون في صلاة دائمة لهذا الملك حتى ولو كان شيطانا.

احمد محمد فؤاد
طالب جامعي

نحن في مصر في حاجة الى النظام الملكي لان الشعب مازال غير مهيأ للجمهورية وان كان رأيي لا يجدي بعد اختيار النظام الجمهوري اساسا للقانون الدستوري. الا انني أرى اننا يجب ان نعلم هذا الشعب الذي لا [illegible] قلت انه غير مستعد للنظام الجمهوري اعدوا الشعب بالنظام الملكي اولا لكي يسعد بالنظام الجمهوري بعد ذلك

حافظ محمد عمر
كلية اصول الدين

اختار الجمهورية لانها مبنية على الشورى والشورى اول مبدأ يقوم عليه الحكم الاسلامي الصحيح. اما الملكية فهي استبدادية وخصوصا في هذه العصور التي يحكم الملوك فيها شعوبهم بالحديد والنار. ان الجمهورية محددة بفترة والشعب حر التصرف في عدم انتخاب الرئيس مرة اخرى. وهو جد حريص على ان يفوز بمنصب الحكم فلابد ان يستقيم

الآنسة هدى حسين عشري
خريجة فنون طرزية

الذي لاشك فيه انني افضل الجمهورية ومع ذلك فسوف افترض جدلا أننا قد اخترنا الملكية، فمن الذي سوف يقع عليه الاختيار لكي يتولى الحكم في هذا النظام الملكي؟.. هل سيكون احمد فؤاد؟! لا أعتقد. ان كرامة شعب مصر لا ترضى بذلك! ومن ثم فاننا سنبحث عن أسرة جديدة تتولى حكم هذه البلاد ومن عدم التوفيق ان تختص اسرة كاملة بحكم مصر.

الآنسة فوزية محمد سليمان
مدرسة

افضل الجمهورية لان رئيسها سوف يختار من الشعب، وسيكون له مدة محددة نستطيع فيها ان لا نكرر اختياره اذا لم يكن موفقا وصالحا في حكمه، ومن الممكن اختيار رجل صالح آخر.

ثم ان الرجال الصالحين ليس لهم موعد للظهور، فاذا ظهر رجل صالح فان الجمهورية تنظر لنا الفرصة لجعله رئيسا للجمهورية فتستفيد البلاد من صلاحيته. اما الملكية فهي حمل يقيدنا

عبد العال عرجون
كلية الحقوق

الجمهورية هي افضل النظم من حيث شكل الدولة. واول دليل على ذلك اننا نرى الملكيات تهوي كل يوم. وان كان انصار الملكية يقولون ان مصر في طور المراهقة السياسية وان انسب نظام لها هو النظام الملكي الا انني أرى ان كون مصر في طور المراهقة السياسية ادعى الى انتسابها الى النظام الجمهوري لان المراهق اذا لم يوجه الى مافيه خيره صار شخصا مكبوت الرأي والعاطفة. وهكذا فعلت الملكية في مصر

احمد محمد قنديل
كلية الحقوق

النظام الجمهوري يخلق اضطرابات ولا يصلح لبلد كمصر لم يتضح فيه الوعي الدولي. فعلى أي اساس ينتخب الشعب رئيس الجمهورية؟ هل يقوم بانتخابه المتعلمون وهم قليلون فينتج عن ذلك ان تحكم هذه الفئة القليلة في الشعب، أم أن ينتخب الرئيس جميع الشعب واكثره من غير المتعلمين فيأتي الانتخاب على غير أساس، ويأتي الاختيار على غير هدى؟

السيد عقيل ابراهيم
رئيس رابطة مكاتب التخديم

الحكم الجمهوري لانه يعبر عن حالة الشعب ويهدف الى رغبه وحرية رأيه وخاصة عندما يكون على رأس الجمهورية خادم مصر الامين محمد نجيب

اما الملكية فان التجارب اثبتت ان الملك يستغل السلطة التي يمنحها له الشعب لقضاء مصالحه الشخصية التي تتعارض مع رغبات شعبه. وذلك بخلاف رئيس الجمهورية الذي يضع نصب عينيه راحة الشعب وسعادته.

نتيجة الاستفتاء

خرج خمسة من محرري آخر ساعة يسألون طبقات الشعب المختلفة رأيهم في موضوع اليوم: ملكية أو جمهورية؟

هل نبقي أسرة محمد علي أو لانبقي؟ كيف يجب أن يكون شكل الجمهورية؟

وذهب محررو آخر ساعة الى المقاهي الكبيرة التي يجلس عليها القادة واساتذة الرأي. ثم نزلوا الى الشوارع يسألون الناس.

من المقاهي العالية مثلا. قال الاستاذ عبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة:

- جمهورية طبعا. هذا رأيي من زمن والحيثيات معروفة.

ومن المقاهي العالية قال الدكتور حسن كامل سليم وكيل جامعة فؤاد الاول:

- ليس امامنا في هذه الظروف الا الجمهورية.. والناس جميعا يريدونها بعدما افسح من مساوئ الملك التي انصرف في اذهان الناس بالنظام الملكي.

كل ما ارجوه ان لا يبعث التنافس على مقعد رئيس الجمهورية الى ايجاد جو من الانقسام يهدد وحدة الوطن.

ومن المقاهي العالية قال الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب سكرتير عام لجنة الدستور:

- الناس كلهم يريدون الجمهورية.. والاتجاه كله نحو الجمهورية.. نريد الجمهورية.

ومن المقاهي العالية قال الاستاذ

استفتاء كامل
تقوم به
آخر ساعة

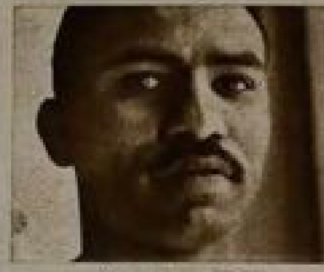

محمد حسن علي
نوبي

انا مبسوط في السراية بتاعة الملك الـ ... سنة اوشفت بعيني الفساد ، وشفت الظلم ، والرشاوي ، والمحسوبيات ، والنظام الملكي ده عبارة عن شوية ناس اغنياء ماسكين البلد ويحكموها وباكلوا خيرها وانتاجها والشعب فلا ياكل سوى البقايا .

جان دنيال ستيورا
مصور

الافضل هو الجمهورية لانها لا تكلف البلاد تلك المبالغ الطائلة التي تكلفها الملكية في قصورها واستقبالاتها ، ومرتبات الاسرة المالكة وعدم خضوعهم للقانون الذي يخضع له الشعب . ثم ان الجمهورية تساعد على أن يعمل الشعب من اجل نفسه

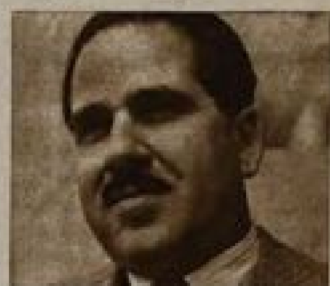

مصطفى محمد حسن
رئيس قلم بجامعة ابراهيم

جمهورية لانرئيسها يختاره الشعب ليحكمه حكما سمحا مبنيا على أسس قويمة لتطى لكل ذي حق حقه ولتساوي الجميع في الحقوق والواجبات . والنظام الجمهوري يشعل الشعب روح التشجيع ومحاولة اختيار الحاكم الصالح ، كما يبث فيه روح المنافسة ومحاولة كل فرد لان يصل الى المرتبة العليا

احمد شوقي حسن
موظف جامعة ابراهيم

نظام الحكم : جمهورية برلمانية
مدة الرياسة : لاتزيد على خمس سنوات
الرئيس : لايجدد انتخابه
ومع أن في الجمهورية على اطلاقها ضمان اشراف الشعب باستمرار على من يتولون السلطة فان تقصير مدة الرياسة مع النص على عدم تجديد الانتخاب اخرى بأن تجعل للامة القول الاخير الحاسم في شئونها .

ابراهيم شكري عضو لجنة الدستور :
ـ الجمهورية .. ثم الجمهورية .. ثم الجمهورية .
وكان الشارع ... في ... الجمهورية ... الشارع ... ان ... الدكتاتور ... سلطانه ولا ... منه ... في الشارع !

كيف تعمل لجنة الدستور ؟

حياة الملوك الخاصة موضوع مناقشات أمام اللجنة

« يا سيدي العزيز رئيس لجنة الدستور .

« ارجو انتتوسطوا لي لدى الحكومة في اعفائي من خصم مبلغ جنيهين وخمسة وثمانين مليما قيمة العوائد المقدرة على منزلي من المعاش المقرر لي عن المرحوم والدي لانني مصاب بعاهة مستديمة .. »

ويلي ذلك سيل من الدعوات الصالحات ثم التوقيع : م.ف. حجازي ـ بور سعيد !

أو :

« اخي ـ يالجنة الدستور ـ عمدة ام السادس مركز بني مزار يدبر لي المكيدة تلو المكيدة لاغتصاب املاكي وتلفيق التهم لي ..

« وقد سار اخي في هذا الطريق شوطا طويلا .. فوصل الى فصلي من وظيفتي بمصلحة المساحة ودخولي السجن .. بعد ان استولى بطرق احتيالية على كل ما ورثته عن ابي من املاك ..

« ولست اجد سواكم ـ يا لجنة الدستور ـ لتردوا لي اعتباري واملاكي وتعفوني من رسوم قضاياي رحمة بي وباولادي ..

« نعم لست اجد سواكم بعد ان ارسلت خطابا بمضمون هذه الشكوى الى القيادة العامة ، فلاذ بالقيادة نجابي اخي العمدة وتصدقه ... وتكذبني ! »

ثم نفس الجمهرة المنتقاة من الدعوات الصالحات للجنة ورئيسها وللدستور طبعا ـ والتوقيع : ح.م. الجارحي بالدقي .

التفاصيل الغائبة

بين ثلاثين أو اربعين من امثال هذه الخطابات من جهة ، والبحث في ثلاثة عشر دستورا اجنبيا وثلاثة الاف مرجع في القانون الدستوري من جهة اخرى .. يمضي علي ماهر والخمسون عضوا في طريقهم نحو مهمة كبرى وضعها عشرون مليونا امانة في اعناقهم .. مهمة وضع قانون اساسي ينظم العلاقات بينهم وبين الذين يحكمونهم .

انها مهمة لم يقابلها الرجال الذين نيطت بهم يهز الاكتاف على اية حال .. ففي سبيل هذا الدستور المطلوب وضع الشعب رأسه على كفه وسار في الشوارع يهز قبضته في وجه الطغيان ..

وفي سبيل هذا الدستور المطلوب ـ الذي يتفق الجميع على اهدافه وان كانت تفاصيله صور غامضة مختلفة في اذهان الجميع ـ في سبيله التقت كلمة الشعب باكمله على القيام بثورة بيضاء لم تلوث بقطرة واحدة من الدم .

وهذا الدستور يصنع الآن في مقر البرلمان السابق الذي كان ينبغي أن يعمل لمصر .. فاذا بمصر كلها تكاد تضيع على ايدي اعضائه .

الثغرة

يجتمع لجنة الدستور مرة كل اسبوع .. وقد لا يستغرق هذا الاجتماع اكثر من ساعتين او ثلاث ولكن الاعمال التمهيدية تستغرق معظم ساعات اليوم الاربع والعشرين .

● مثلا .. ماذا ستناقش اللجنة في اجتماعها القادم ؟

اولا ... هناك اقتراحات الاعضاء .

وثانيا ... هناك آراء لجنة الخمسة عشر ـ وهي اللجنة التي انتخبها الخمسون من بينهم لتضع الخطوط الرئيسية لمعالم الدستور الجديد .

وثالثا ... هناك اقتراحات المواطنين .

هذه الاشياء جميعها تعد بها قائمة او جدول اعمال ، يقوم به السكرتير العام للجنة .. الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب .

وابراهيم عبد الوهاب لوحة حية للصبر ، والاستمرار ، وهما كلمتان يمكن التعبير عنهما بكلمة واحدة هي : المثابرة . كان سكرتيرا عاما لمجلس الشيوخ وسكرتيرا عاما للاسعاف وسكرتيرا عاما في كل جمعية او ناد يشترك فيه . كما انه « ترمومتر » حساس ، تستطيع ان تقرا جيدا على وجهه آخر تطورات الامور والاحوال عند علي ماهر .

الملوك غير الصالحين

والخطوة الضخمة التي اذيعت في الاسبوع الماضي باختيار النظام الجمهوري .. ما قصتها ؟

في الاجتماعات الاولى للجنة الدستور كان واضحا ان الحاجة ماسة الى وضع نظام يسير عليه العمل ، لانه لم يكن من المعقول ان يضع كل الاعضاء مشروع دستور فالبرلمانه ، ثم يناقش الجميع الخمسين الموضوعة واحدا اثر واحد !

والذي حدث هو ان الاتفاق قد تم على ان يعهد الاعضاء جميعا الى خمسة عشر منهم بوضع الخطوط الرئيسية للدستور .. وهؤلاء اختاروا من بينهم خمسة ليبحثوا :

ايهما افضل .. الجمهورية ، او الملكية ؟ ..

وجلس الخمسة يقرأون تقريرا وضعه علي ماهر عن الملكية والجمهورية

وكان اقرب ماقرأوه في هذا التقرير ان دولة ما ـ هي انجلترا ـ بلغت اوج مجدها في عهود الملوك غير الصالحين

كان ذلك ـ كما يقول التقرير ـ حينما انتقل حكم بريطانيا في سنة ١٧١٤ الى اسرة بالمانية الالمانية هي « بيت هانوفر » .

● وكان اول ملك منهما ـ وهو جورج الاول ـ قد ولد ونشأ في المانيا .. فلم يكن يفهم اللغة الانجليزية ، مما اعجزه من التدخل في الشئون العامة ، فامتنع عن ترأس اجتماعات مجلس الوزراء ، لانه لم يكن يفهم من المداولات شيئا . ومن هنا استنبط الانجليز قاعدة جديدة هي ان مجلس الوزراء ينعقد في غير حضرة الملك ، ويصدر قراراته مستقلا عن الملك

● ثم جاء من بعده ابنه « جورج الثاني » فحذا حذو ابيه مع انه كان يعرف اللغة الانجليزية ... فاصبح ابتعاد الملك من التدخل في شؤون الحكم امرا مقررا .

● ثم حدثت نكسة حين جاء جورج الثالث واراد ان يحكم فعلا ويجبل مجلس الوزراء والبرلمان الى الاستقرار على الشمال .. وكان من الممكن ان ينجح فيما اراد لولا انه اصيب بالجنون وكف بصره .

● وجاء بعده جورج الرابع وكان مستهترا لا يبارح فراشه قبل الساعة السادسة مساء ، وكانت حياته الخاصة ومغامراته النسائية تلوكها الالسن .. فلم يحترمه احد .. والعمل القليل الذي كان يطلب منه ان يؤديه كان يقوم به وهو مستلق في فراشه !

● ثم وليم الرابع ، وكانت شخصيته ضعيفة ، فلم يبق على العرش اكثر من سبع سنوات

● وفي سنة ١٨٣٧ ارتقت العرش بنت اخيه « فكتوريا » وكانت في الثامنة عشرة من عمرها فاستمر عهدها الى سنة ١٩٠١ ، وتزوجت امرا المانيا ولما مات ظلت سنوات طويلة غارقة في احزانها .

اي انه بفضل ضعف الملوك ، او جنونهم ، او مرضهم ، او فسادهم .. او احزانهم الشخصية ، ترعرعت الحياة الديمقراطية السليمة وتمكنت التقاليد الدستورية في البلاد في غفلة منهم !.

رأيه الحقيقي

على اية حال اختار الخمسة ـ بكل بساطة ـ النظام الجمهوري ، ولم تستغرق مناقشتهم وقتا طويلا .

فقد كان رأي السنهوري معروفا من قبل ..

ومكرم عبيد جهر بهذا الرأي منذ اليوم الاول الذي عين فيه في لجنة الدستور .

والرافعي من الاؤمنين منذ زمن بمساوئ الملكية .

بقي الدكتوران سيد صبري وعثمان خليل عثمان وهذان ـ بحكم استاذيتهما في القانون العام ـ قدما الفتاوى التي تعزز هذه الاتجاهات ..

اما علي ماهر نفسه فلم يعرف احد ـ بصفة رسمية علنية ـ رأيه الحقيقي حتى الآن ..

٢٤ ساعة مع علي ماهر !

ورئيس لجنة الدستور رئيس للجنة اصلاح التعليم الجامعي .. وبين مقر اللجنتين خمسة امتار في مجلس الشيوخ .

وعلى الرغم من تبعات الرئيس الكثيرة ، فانه يركز كل اهتمامه الآن في الدستور .

ففي بيته ، وفي مكتبه نسخ من دساتير الباكستان والهند وسوريا والعراق وفرنسا والولايات المتحدة ويوغوسلافيا والبرتغال وايطاليا والمانيا الشرقية والمانيا الغربية وتشيكوسلوفاكيا

وسكرتير لجنة الاصلاح الجامعي ، هو نفسه مدير ادارة السكرتارية بلجنة الدستور .. الدكتور سيد نوفل .

وفي خمسة او ستة ايام من الاسبوع يتناول الغداء مع الرئيس الاستاذ ابراهيم عبد الوهاب والدكتور سيد نوفل .. ويكون الحديث على مائدة الغداء بطبيعة الحال حول الاعمال التمهيدية للجلسات لجنة الدستور ..

الفرق التسع

ويعاون اللجنة في اعمالها اربع مجموعات من الموظفين .

● المجموعة الاولى برياسة الدكتور سيد نوفل .. ومهمتها سكرتيرية الجلسات ..

وهذه المجموعة من تسع فرق ، كل فرقة مكونة من اربع رجال

وكل فرقة تتولى تدوين مناقشات اللجنة لمدة عشرين دقيقة .

ينظر سيد نوفل الى ساعته ويشير الى الفرقة الاولى : فيبدأ اثنان في الكتابة وملاحقة الكلمات وهي تتناثر من افواه الخطباء والمتكلمين

والثالث يدون نفس المناقشات ولكن بطريقة اخرى هي طريقة الاختزال .

والرابع يرهف اذنه وينصت جيدا ولا يكتب شيئا

وتمضي عشرون دقيقة على هذه الحال حتى اذا انتهت اشار الدكتور سيد نوفل الى فرقة اخرى ، وهكذا ...

وبعد ان تنتهي الجلسة تجتمع كل فرقة حول ما كتبت . فيتولى العضو المختزل ترجمة رموزه الى كلمات ، ويطابق رئيس الفرقة ـ السامع الذي لم يكتب شيئا ـ بين ما كتبه المختزل وبين ما كتبه العضوان الآخران على ضوء ماسمع هو في انتباهه العميق .

ثم تذهب كل فرقة الى سيد نوفل بما كتبت ، وبيدأ هو عملية تشبه عملية « المونتاج » في السينما ، اي ترتيب الاجزاء التي كتبتها الفرق المختلفة ، ووصل بعضها ببعض .

ويبقى بعدئذ ان يلقي الرئيس علي ماهر نظرة على المحضر بعد استكماله لمراجعة المراجعة الاخيرة ، فاذا وقع عليه واعتمده ، اصبحت هناك نسخة كاملة لنص ما دار في الجلسة !

السرية والعلنية

● يأتي بعد ذلك دور المجموعة الثانية .. وهي التي تكون مكتب الصحافة ، وهي ايضا برياسة سيد نوفل !

ومهمة هذه المجموعة واضحة من اسمها .. وكان من الممكن ان تكون مهمتها معدومة لو ان قرار السرية الذي اتخذته اللجنة نفسه ، ولكن الذي حدث هو ان الرئيس علي ماهر رأى ان تكون تلك السرية مقصورة على حضور الجلسات ، اما المضابط فتوزع كاملة على الصحف ..

البحوث الفنية

● والمجموعة الثالثة .. تكون ادارة البحوث الفنية .. وهي برياسة الاستاذ توفيق حبيب ..

وهذه المجموعة مهمتها اعداد المراجع التي يطلبها اعضاء اللجنة . كما انها تعد التقارير حول النقط التفصيلية التي يتطلبها سير العمل .

مثلا .. يرسل الرئيس الى هذه الادارة ليقول :

ـ ابحثوا لي نقطة « حق الملك في حل البرلمان » .. كما وردت في مؤلفات فلان وفلان .

ويبدأ موظفو الادارة في التنقيب ونقل الآراء .. وبهذه الطريقة توضع « المادة الخام » للبحث بين يدي الرئيس .

اعادة البغاء

● والمجموعة الرابعة والاخيرة من الموظفين هي المجموعة التي تقوم باداء المهام التي تعهد بها اليها من المجموعات الثلاث المتقدمة . من طبع التقارير ، وارسال الخطابات ، وتسجيل الاقتراحات ..

وحكاية « تسجيل الاقتراحات » هذه ، يمكن ان تكون موضوعا لكتاب فالبرلمانه .. فهناك الاف الاقتراحات الواردة مواطنون يقترحون أن ينص الدستور على القوانين الآتية :

ـ قانون لحماية الشعب من فوضى شهود الزور والفتاوى الكاذبة وألاعيب المحامين الشرعيين واصلاح المحاكم الشرعية .

ـ قمع الغش التجاري بحيث يسجن فورا التاجر الذي يثبت عليه الغش ولا تقبل الكفالة ، ويصدر وينفذ حكم المحكمة خلال أسبوع

ـ تنفذ عقوبة الاعدام في القاتل خلال شهر من صدور الحكم مهما كانت الاحوال ، وفي نفس بلدة القاتل

ـ تشديد عقوبة الخدم الخونة

ـ قانون يمنع نشر صور القتلى المشوهين بالصحف .

ـ قانون باباحة الدعارة لغير المسلمات والاجنبيات !

ـ مادة في الدستور تنص على قطع يد السارق والسارقة

ـ اقتراح بجعل الدستور مادة واحدة هي :

« الدستور المصري هو القرآن الكريم » .

ـ وضع حد اعلى في قانون الاصلاح الزراعي للقدر المسموح بتأجيره للمستأجر الواحد

ـ اقتراح بالغاء السابقة الاولى للمجرم ..

ـ التماس يطلب اعانة .

ـ ثم الاف اخرى من الاقتراحات والمطالب المعقولة التي يتحدث عنها الشعب كل يوم ..

وكل هذه الاقتراحات والمطالب ـ المعقول منها وغير المعقول ـ ليست الا سهما كبيرا واضحا يشير الى الثقة التي يضعها الناس جميعا في هذه اللجنة ، فكل ما يهدف اليه ابناء الشعب ، هو ان تضع له دستورا يبدل خوفهم امنا .. ويزودهم طمأنينة .

هجوم عنيف على مواقع الاعداء تقوم به الميدان الخضراء .. تحت ستار من نيران المدفعية .. انها احدى المناورات اليومية التي تجرى بين جدران الكلية الحربية

انقلاب في .. الكلية الحربيّة

هناك انقلاب في الكلية الحربية .
انقلاب في الطلبة وفي تفكيرهم وفي دراستهم وفي نظرتهم الى الجندية ..

واصبح كل واحد من هذه الميدان الخضراء يقدس بذلته العسكرية ... ويعرف واجبه تماما نحو المستقبل ..

وحتى الاساتذة في الكلية الحربية قد تغيروا – أيضا – وتغيرت نظرتهم الى طلبتهم واصبح الواحد منهم لايفكر الا في رسالته الجديدة من اجل مصر .

لقد شعروا أن حصن مصر الاول امانة في أيديهم وأنهم مسئولون عن كل ذرة فيه وأن واجبهم هو أن يغيروا النظرة القديمة الى الجندية وكان دافعهم الاول والوحيد لكل ذلك هو ان مصر قد تغيرت .. !

الدليل الاول

وكان ماحدث في أول العام الدراسي الجديد هو البداية الطبيعية لهذا الانقلاب . لقد تغيرت مؤهلات القبول وعرفت الكفاءة والاستعداد طريقهما – لاول مرة – الى ابواب الحصن الكبير .. واصبحت العقلية الجديدة الشابة هي التي تختار نواة الجيش الجديد .. وفي اليوم الاول لقبول الطلبة الجدد وقعت حادثة بسيطة ولكنها كانت دليلا على الرهبة التي سيطرت على المتقدمين في وقت ما .. من هؤلاء الذين سيقفون لاختبارهم .. وكانت المفاجأة حينما وجدوا أن النجوم الصغيرة هي التي تجلس وسط الميدان وعلى فمها ابتسامة الثقة بالمستقبل .. وكأنها تقول :

– لقد أصبح الباب مفتوحا .. للجميع !

ضباط الجيش الجديد يسيرون في طابور الصباح .. وقد استدارت وجوههم تحيي العلم الاخضر ...

الاتصال اللاسلكي بالمراكز الامامية
انه شيء لا بد منه في الحروب الحديثة

واحد من طلبة الكلية الحربية
يتدرب على بعض الاشغال الكهربائية

الزى الجديد
لطلبة الكلية الحربية

تخطى الحواجز ليلا . .
هو الآخر يحتاج الى مران عنيف

ثم تسلق اسوار المعسكرات
ومفاجأة العدو .. عنصر هام فى الحروب

الطلبة يتعلمون اطلاق المدافع الرشاشة

. . وكذلك مدافع الهاون الخفيفة ومدافع الفيكرز

وجلس واحد من هذه النجوم الصغيرة يتكلم وقال البكباشى محمد فوزى كبير معلمى الكلية الحربية : لن أستطيع أن اعبر عن هذه الدهشة التى استولت على طوابير الشباب التى وقفت امامنا حينما بدأنا الاختبار .. والتفتت هذه الدهشة الينا حينما سألت واحدا من الذين تم اختيارهم بالاجماع عن مؤهلاته .. وكدت أصعق حينما قال لى : انه فى السنة النهائية بكلية الهندسة .. ! وحينما لاحظ دهشتى ابتسم فى مرارة وهو يقول : هذا هو الواقع .. فقد تقدمت للالتحاق بالكلية بعد حصولى على التوجيهية ولكنهم لم يقبلونى بالرغم من لياقتى التامة يومها – للخدمة العسكرية، وكان السبب الوحيد فى ذلك هو انه لم يكن فى يدى « جواز المرور » من احد أصحاب الألقاب !

.. ثم صمت البكباشى فوزى قليلا وهو يقول فى أسف : .. وهكذا كان نوع التفكير الذى سيطر على الحصن الكبير فى العهد الماضى ..

اما الآن

.. أما الآن فقد تغير الحال .. وعرف الاصلاح طريقه الى كل شبر فى الكلية الحربية .. وانتهى عهد الكانتين الذى كان يستورد الاطعمة المختلفة من خارج الكلية .. وكان هذا الكانتين بالذات هو الذى يضع فاصلا بين أولاد الفقراء والاغنياء ، وكان بمثابة « غذاء خاص » .. وجاء العهد الجديد وبجرة قلم واحدة قال : لا .. يجب أن يلغى هذا الكانتين وأن يتعود الطلبة الغذاء العسكرى والتقشف منذ الآن. لاننا نريد رجالا أقوياء أولا وقبل كل شىء !

الاخلاق أولا

ان كل شىء يدور الآن فى الكلية الحربية يرسم خطوطا واضحة لسياسة العهد الجديد فى الاصلاح – وهذه هى الخطوط :

● لقد أمر العهد الجديد بضرورة العمل لتقوية الروح المعنوية والاخلاق بين الشباب .. فنظم الكلية الحربية وأعد مسجدا خاصا وإماما يرشد الطلبة الى القواعد الصحيحة التى رسمها الاسلام للعسكرية والحياة

● .. وهكذا ايضا النظام العسكرى الجديد لحياة الطالب فى الحصن الكبير انه ينام على فراش خشن وينهض قبل أن تعرف الشمس طريقها الى الدنيا ثم يرتب فراشه وأدواته ويقف مستعدا للتفتيش اليومى .. وبعد أن يفتش الشاويش على كل شىء يبدأ الشطر الثانى من هذه الحياة اليومية !

● وليس البرنامج الدراسى واحدا فى جميع الايام .. وهنا جعل المسئولون يوما لكل جزء من هذا البرنامج فمثلا هناك يوم للتدريب على الخطوة العسكرية وحمل السلاح .. ويوم آخر لركوب الخيل والالعاب الرياضية .. ويوم ثالث لضرب النار وقفز الحواجز واستعمال الاسلحة الحديثة مثل البرن والهاون والفيكرز وهكذا !

● .. ولكن الكلية لم تهمل الى جانب ذلك أن يعرف الضابط الحديث كل شىء عن الاقتصاد وساعات الحرب والقوانين الدولية .. واللغات الاجنبية وكل هذا لكى يخرج الطالب متمرنا على جميع الاعمال الفنية والعسكرية ... حتى صناعة الدفاتر وتركيب القنابل!

.. وهذا هو بعض ما حدث فى الكلية الحربية بعد الانقلاب ..

الامل الجديد

.. وبعد .. ان الحصن الكبير مستعد لكل طارىء .. ومصر كلها تنظر اليه كأمل جديد لنهضة شاملة .. وحتى ضباط مجلس قيادة الثورة يقولون : ان المكان الوحيد الذى يدعون اليه حينما يستولى عليهم التعب والارهاق .. هو الكلية الحربية ... لكى يشاهدوا عشرات الطوابير من الميادين الخضراء التى تسير فى خطوات عسكرية لتحمى القلعة الكبرى .. مصر

هكذا يستقل طلبة الكلية الحربية الصاعقة اليابانية فى مهاجمة حراس المعسكرات ثم القائهم على الارض والاستيلاء على اسلحتهم . . وهذا هو جزء من حرب العصابات !

فى طوابير متقنة وقف مئات من ضباط الغد يؤدون تمريناتهم الصباحية .. لقد كانت الرياضة واحدا من عناصر الانقلاب الذى حدث فى الحصن !

أرض الله تبحث عن الحياة !

- الجيل الجديد في سينا يصنع معجزة
- قطعة من مصر على الخرائط فقط

مئات من الخيام والبدو والجمال
هذه هى نواة عاصمة سيناء !

الذى ينظر الى سيناء .. ويرى هذا الفراغ الهائل الذى تعيش فيه هذه المساحات الواسعة من الاراضى البكر .. ثم يعود فينظر - مرة أخرى - الى الناحية الثانية من الخيط الرفيع الذى يفصل بين مصر واسرائيل .. ويرى هذه الحركة والحياة والاضواء فى المستعمرات اليهودية على طول صحراء النقب .. الذى ينظر الى هذا كله سوف لا يفعل شيئا أكثر من أن يفتح فمه فى دهشة وهو يقول :

- لقد نسيت مصر جزءا هاما من خريطتها .. نسيت أرض الله)

ولن يقف الامر عند هذا الحد .. بل انه سوف يتحدى - وهذه حقيقة - ان كانت قدم مصرى واحد قد عرفت بعض المناطق المجهولة فى سيناء - حتى الآن - وليس هناك واحد فقط هو المسئول عن كل هذا .. وانما العشرون مليونا - جميعا - هم المسئولون عما حدث فى سيناء .. وهم المسئولون عن هذا الستار الحديدى الذى يفصل بين مصر وقطعة من مصر .. وثمة بعد ذلك سؤال نهمس به فى آذان المسئولين : لماذا نضع حاجزا جمركيا فى القنطرة بين مصر وسيناء ؟.. ولماذا نقيد الذهاب الى هناك بالتصريحات الرسمية ومدة الاقامة المحددة ؟ .. ولماذا لا ننقل الماء والحياة الى هذه الاراضى فنجعلها - بحق - أرض الله ؟ لماذا لا نفعل كل ذلك ؟ .. هذا هو السؤال .

من اجل المستقبل ؟

وسكان سيناء أنفسهم لا يعرفون لماذا نسيتهم مصر .. ولا يعرفون كيف ينقلون أصوات استغاثتهم الى المسئولين ؟ فهذه الآلاف من البدو تريد أشياء كثيرة وهامة - فى نفس الوقت - هم لا يريدون أن يعتمدوا على المطر بعد الآن .. ولا يريدون أن يبسطوا أيديهم فى نهاية كل عام يطلبون النجدة والمدد من القحط حربا من المجاعة والقحط .. ولا يريدون ان يمتد الظلام الذى يعيشون فيه اكثر من ذلك .. ! وكلهم يعيشون على الامل .. فى ذلك اليوم الذى تظهر فيه المدن والاضواء فوق الارض الصفراء وتنقلب سيناء الى قطعة من الجنة .. وفى انتظار ذلك اليوم تجدهم يستعدون لكل شيء .. فيعلمون أولادهم القراءة والكتابة - ولن نكون مبالغين اذا قلنا أن نسبة التعليم فى سيناء قد ارتفعت الى ٨٥ ٪ - وفوق ذلك فانهم يحاولون أن يكونوا لهم قرى صغيرة .. تبدد الفراغ والظلام الذى يعيشون فيه .. وكل هذا من أجل المستقبل !!

الايام تروى قصة ارض الله على وجه هذا الاعرابى .. انها تقول ان مصر نسيت شيئا هاما !

عائلة من البدو ..
لا تزيد على الرجل والمرأة ثم الجمل

استمرت رحلتها لثلاثة ايام
.. للبحث عن الماء فى بين الجديرات .

العودة من المراعى بعد العثور على العشب
.. وهو يعتبر كنزا ثمينا فى هذه المناطق

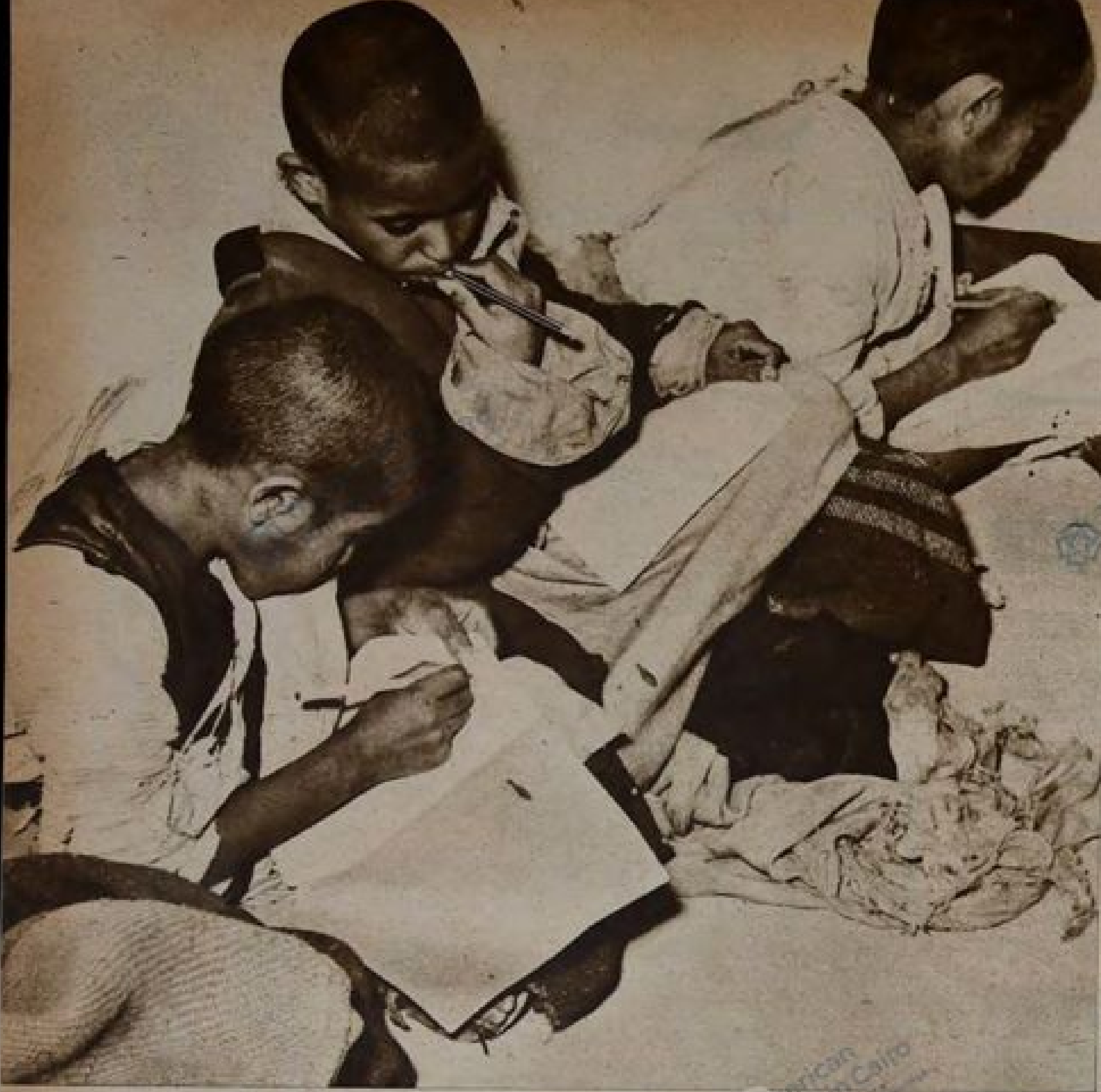

العلم والفقر والرضى وجها لوجه في احدى مدارس سيناء ..

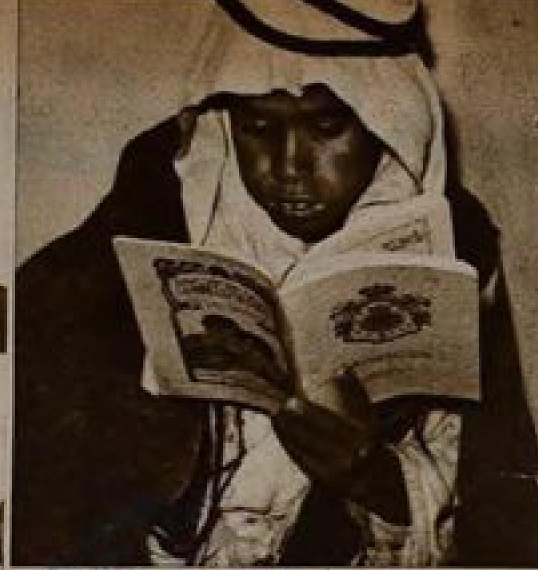

واحد من ابناء سيناء
لقد صنع معجزة .. ؟

حتى البنات التحقن المدارس
.. وحفظن القرآن في شهر واحد فقط

الصلاة الكبرى

ان كل بشر في سيناء يعيش في صلاة دائمة مع الطبيعة .. وتمتد هذه الصلاة في الجنوب حتى ترتفع الى العبادة، فالامطار هي التي تتحكم في مصير الصحور والتلال التي تنتشر حلقات سلسلتها في كل مكان .. وهناك أيضا الشمس الدافئة التي تغضب في بعض الاحيان فتحيل ارض الله الى جمر ملتهب .. ! وحتى الاهالي هناك يشاركون الارض في صلاتها ويعيشون في خوف دائم من السيول التي لا تبقي على شيء .

ولكن وسط هذه العوامل الطبيعية الثائرة .. تخرج المياه الحلوة من العيون التي تتفجر من جوف الصخور الصماء فتخلق طاقة صغيرة من النخيل الخضر داخل التلال السوداء وعلى الرمال الصفراء .. ولولا هذه العيون الطبيعية لما كانت هناك حياة في سيناء ولابتلعت الصخور هذه الالاف من البدو . ولنا واحدة من عيون الله في ارضه تقع بين جبلين في وسط سيناء وعلى مسافة ١٧ كيلو مترا من قرية « القسيمة » .. وتقوم عين « الجديرات » — وهذا هو اسمها — بمنح الحياة لـ ١٨ الف شخص من سكان هذه المنطقة .. ويعيش عليها في بعض الاحيان نصف سكان سيناء .. والغريب ان بعض القبائل ترسـل رجالها من اقاصي الوسط والجنوب الى العين لاحضار الماء من هناك — وقد تستغرق الرحلة على الابل الى عشرين يوما وقد ينفد الماء من القرب اثناء العودة — ولكنهم مع ذلك يذهبون .. من أجل الحياة !

لهم اخلاقهم

اما البدو الذين يعيشون في ارض الله .. فانهم يختلفون تماما عن سائر البشر .. يختلفون في تقاليدهم وعاداتهم التي يقدسونها أكثر من أنفسهم .. ويكونون مع ارضهم لوحة جميلة للطبيعة الهادئة التي تحنو في سكون على البشرية ... وأبرز ما في صفات البدو هي الامانة التامة .. ان الواحد منهم قد يترك جماله ترعى في الصحراء الواسعة أكثر من ثلاثة شهور وقد يمر عليها بقية البدو أثناء سيرها في هذه الاماكن البعيدة .. ومع ذلك لا يحاول أي واحد منهم ان يستولى عليها .. وفوق ذلك فانه قد يأخذها — اذا عرف صاحبها — لكي يسلمها اليه .. !

هذه واحدة من عادات بدو سيناء .. وهناك — أيضا — احترامهم الدائم للحكومة التي يمثلها في نظرهم ضـابط وجنود الحدود .. لدرجة انه لا بد من ان يرأس ضابط المنطقة اي جلسة من محاكمهم أثناء انعقادها .. وما يجـرى في هذه المحكمة مثال بسيط لاحترام البدو للقوانين .. والتقاليد الموروثة !

لا اعدام ولا سجن

.. ولتلك محكمة « البدو » فورا عند حضور الضابط .. فيجلس على مكان مرتفع داخل خيمة شيخ القبيلة ويلتف حوله بقية أعضاء المحكمة — ويحيطون بدور المحلفين في القضاء الانجليزي — ثم يقوم صاحب الحق المدعي ويبـدأ في سرد تفاصـيل الحادثة .. وبعد أن ينتهي من ذلك يخلع عباءته ويلقي بها امام المحكمة كدليل على صدق قوله .. وفي الحال يقوم المدعي عليه وهو الطرف الثاني في القضيـة فيصحح أو يكذب التفاصيل التي ذكرها الاول .. ثم يلقي — بدوره — بعباءته أمام المحكمة .. ويجلس الخصـمان بعد ذلك في انتظار حكم المحلفين .. وبعد مشاورات قصيرة بحضور شيوخ القبيلـة فقط — بدون الضابط المصري — قيمـة الدية التي يجب أن يدفعها المتهـم لصاحب الحق .. وهنا حقيقة لا بد من ذكرها .. ان محاكم البدو لا تعــرف الاعدام ولا السجن لانها تؤمن بحق الفرد في الحرية والحياة ولكنها تقتصر على الدية التي ترتفع في بعض الاحيان الى عشرة الاف جنيه في حالة القتل — وهذه قليلا ما تحدث — وخمسة آلاف جنيه في حالة السرقة أو هتك التقاليد البدوية !

لأجل خاطري !

وبعد الحكم بالدية الباهظة .. يأتي الشطر الثاني من المحاكمة — فهنا تقضي التقاليد بأن يقوم واحد من شيوخ البدو الكبار ليخفض قيمة الدية كوسيط لتخفيض الدية فيقول مثلا : يارجال لقد حكمتم عدلا .. ولكن من أجل خاطر هذا الذقن .. الا كم تخفضون هذه الدية ؟

.. وهنا يتشاور المحلفون ثم يقولون: انهم خفضوها الى النصف .. ! وهنـا يقوم واحد آخر ويقول : هذا حكم لا يمكن أن يكون هناك خير منه ولكن من أجل خاطر شعري الابيض ألا يمكن تفعلوا شيئا؟ .. وتنخفض الدية الى الربع .. وهكذا الى أن تصبح خمسين جنيها فقط وهذه دية مقبولة في قانون البدو .. ولكن اذا وجد الجميع أن المتهم لا يستطيع أن يدفع شيئا من هذه الدية .. يقف واحد من أعضاء المحكمة — نفسها — ويوجه الكلام الى صاحب الحق .. فيقول له : ولكن هل تقبل ان تأخذ دية وحضرة الضابط موجود ؟؟ وفي الحال تتلاشى كل الخصومة ويقف المدعي لكي يعلن تنازله عن حقه على شرط أن تشرب المحكمة الشاي عنده .. وهكذا ينتهي كل شيء ويعود الهدوء من جديد !

الجيل الجديد

ولكن ثمة انقلابا قد حدث أخيرا في تفكير البدو وفي عاداتهم وفي تقاليدهم .. وكان الفضل يرجع أولا وقبل كل شيء الى الجيل الجديد منهم الذي انتشر التعليم بين أفراده لدرجة غريبة وأصبح الجميع يفكرون بعقلية القرن العشرين ولكن في هدوء ووقار .. فتخلى البدو عن كثير من تقاليدهم المتأخرة وأصبحوا يتنافسون في ارسال أولادهم — وحتى بنـاتهم — للتعليم في المدارس القليلة التي انتشرت في بعض أنحاء سيناء .. !

.. والمدارس في سيناء تعتبر كالواحة وسط الصحراء ، انها منظر غريب للعلم الذي يخترق الفيافي والقفار بمد شعاعا من نور ..

وهناك مثلا في « القسيمة » مدرسة ابتدائية لاولاد البدو الذين يقيمون في هذه المنطقة ويبلغ عددهم حوالي ٤ آلاف شخص وبالرغم من ضيق المبنى الصغير الذي خصص لها فقد اقبل عليها الجيل الجديد من كل مكان وأصبح عدد طلبتها ١٣٠ طالبا وطالبة يجلسون على الارض أمام مدرس واحد فقط .. وهذه حقيقة مؤسفة بالرغم من ان المدرسة تابعة لوزارة المعارف رسميا — والمواد التي يتعلمهـا هؤلاء الطلبة هي نفس المواد التي تدرس في القاهرة .. ولكن الملاحظة الوحيـدة التي تلفت النظر بين أبناء البدو هي هذا الذكاء الخارق الذي يتمتعون به وهناك دليل بسيط على ذلك فقد حفظ واحد منهم وعمره لا يزيد على خمس سـنوات .. حفظ هذا الطفل القرآن في مدة قصيرة جدا ! وبعد ذلك تبقى الحقيقة الواضحة .. وهي ان البدو في سيناء يبذلون كل ما في وسعهم من أجل المستقبل .. الذي يملك مصيره المسئولون وحدهم !

***

.. ثم ماذا ؟ ثمة كلمة حق وانصاف يجب أن تقال ... ان سـيناء في حاجة الى أن تفهم مصر أنها قطعة منها .. في الحقيقـة وليس فقط على الخرائط الملونة المخططة !!

« عين الجديرات » واحـدة من عيون الله في ارضه .. انها تروى ظمـأ ١٨ الف اعرابي في الوسط.

النار فوق الشرق الأقصى

٣ حقائق تحكم أحـ...

• اليابان ضربت الإله الأبيض...
• شعوب آسيا أرادت...
• عينات الرجال الذين تكلموا...

تحقيق صحفي في الشرق الأقصى

ما الذي حدث في آسيا ؟

لقد حاولت أن أسأل نفسي هذا السؤال ، وأنا أطوف بأنحاء القارة الهائلة الصفراء ، أرى الناس وأعيش في المشاكل !

وقلت لنفسي بعد هذا السؤال :

— ان أهم أحداث العالم بعد الحرب وقعت في آسيا ، وأنا شخصيا أعتقد ان قيام حكومة ماوتسى تونج الشيوعية في الصين هو أهم هذه الأحداث ، فان انحياز خمسمائة مليون صيني — ربع سكان العالم تقريبا — الى الناحية الحمراء قد أحدث خللا ضخما في موازين القوى !

وقلت لنفسي بعد هذا السؤال أيضا :

— وأهم الأخطار التي تهدد السلام اليوم ، تكمن في آسيا ، ولقد أحسست بالقلق المتحفز الذي يغلي في طوكيو وهونج كونج وسنغافورة وسايجون ورانجون ودلهي ، وأنا واثق ان هذا القلق المتحفز الذي يغلي سيصنع أحداثا هائلة في الغد القريب !

وقلت لنفسي بعد هذا السؤال أخيرا :

— والمنطقة الوحيدة التي تحولت الحرب الباردة فيها الى حرب ساخنة ملتهبة متفجرة هي آسيا ، وبأذني سمعت ضجيج المعارك وهديرها ، وبعيني رأيت الدم الأحمر يصبغ تلال كوريا الكئيبة ، ومستنقعات الهند الصينية الوحشة !

وعدت الى السؤال الذي بدأت به ، أعيده على نفسي ، وألقيه على كل الذين شاءت لي الظروف أن ألقاهم في آسيا !

— ما الذي حدث في آسيا ؟

قال لي « داتو أون بن جعفر » الزعيم الكبير الذي استطاع أن يجمع كلمة سكان الملايو جميعا وأنا أجلس في بيت صديق له من كبار المسلمين في سنغافورة :

— هل تريد أن تعرف الاجابة على سؤالك هذا ؟

ان علم النفس هو الذي يشير لك الى الاتجاه !

انت تعلم ان الأشخاص يصابون أحيانا بالعقد النفسية ، ولكن آسيا أثبتت شيئا آخر ، هو أن القارات بأكملها قد تصاب بالعقد النفسية أيضا

كانت آسيا مصابة بعقدة اسمها الإله الأبيض !

ان الظروف السياسية التي عاشتها شعوب آسيا كانت قد علمتها حقيقة كبيرة ، هذه الحقيقة هي أنه مهما بلغ تعداد شعوبها الصفراء ، فان هذه الشعوب لا تستطيع أن ترفع رأسها وتقاوم الإله الأبيض القادم من أوروبا ليحكمها ...

وتحملت آسيا الكثير ..

تحملت أن تذهب مواردها كلها الى جيب الإله الأبيض وبطنه !

وتحملت عبودية الإله الأبيض الذي كان ينظر الى شعوبها من عل

وتحملت أن تركع أمام أي أفاق قادم من أوروبا وتناديه « توان بيسار » أي « أيها السيد الكبير » بلغة الملايو !

تحملت هذا كله وفي شعورها أنها لا تستطيع أن تفعل شيئا ، وأن الله وحده هو الذي شاء هذا الفارق الكبير بين العنصر الأبيض والعنصر الأصفر !

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية .. ودخلتها اليابان .

وفي شهور قليلة كانت اليابان تسيطر على كل جنوب شرق آسيا .

واليابان شعب أصفر .. من صميم آسيا .

وبدأت العقدة النفسية في القارة الصفراء تتلاشى تدريجيا .

انهم في كل يوم يرون جيوشا صفراء تطارد الجيوش البيضاء وتمزق طوابيرها . وهم في كل يوم يرون الطائرات الصفراء تصعد الى السماء لتطرد من أعاليها أي طائرة بيضاء تحدث نفسها بالتسلل اليها ، وهم في كل يوم يرون الأساطيل البحرية الصفراء تطارد الأساطيل البحرية البيضاء وتلحق بها أحيانا ، وتجعل من قاع البحر الأصفر قبرا لها ومستقرا !

وهزمت اليابان في الحرب . هذا صحيح ولكن المهم أن آسيا كانت قد شفيت من العقدة النفسية .

لقد رأت الإله الأبيض من غير الهالة التي تعودت أن تراه فيها .

وتعلمت درسا واحدا من الحرب العالمية ، ذلك أن الإله الأبيض يمكن أن يضرب فوق رأسه . ويمكن أن يركل بالحذاء .

ثم عاد الإله الأبيض في أعقاب الجيوش اليابانية المنسحبة ولكنه لم يفهم المعنى الحقيقي لما حدث في غيابه عن آسيا .

وكانت الحماقة مضحكة له لما حاول تمثيل دور الإله الأبيض من جديد .

وكانت الحماقة مضحكة في العالم كله لقد بدأت الشعوب الصفراء ، في بورما والملايو والهند الصينية واندونيسيا ، في وقت واحد تقريبا تضرب الإله الأبيض فوق رأسه وتركله بالحذاء !

وسكت داتو أون بن جعفر قليلا ، ثم هز رأسه وقال :

— هل رأيت .. هذا هو أهم ما حدث في آسيا

لقد قامت اليابان .. برغم هزيمتها في الحرب ، بدور منقذ آسيا ، فقد أنقذت روحها وأعادت اليها ثقتها بنفسها ، واذا كانت الجيوش اليابانية قد خسرت المعركة لليابان ، فان الشعار الذي كانت تنادي به هذه الجيوش أينما ذهبت وهو ان « آسيا للآسيويين » قد كسب المعركة ، وكسبها من أجل آسيا كلها !

مناقشة في طائرة !

وذات يوم في الطائرة من هونج كونج المستعمرة البريطانية ، المنتزعة من أرض الصين . جاء مقعدي بجوار « ل يان » عضو وفد بورما في الأمم المتحدة !

وكان « ل يان » عائدا الى بلاده عبر الباسفيك بعد أن مثل بورما في دورة الأمم المتحدة ، وكما فعلت مع كل الذين التقيت بهم في آسيا ، فعلت مع « ل يان » اتجهت بالحديث الى آسيا والى الذي جرى في آسيا واشتركت معنا في الحديث سيدة بلجيكية عائدة من طوكيو حيث كانت تزور شقيقها الذي يقود الكتيبة البلجيكية المحاربة في كوريا

وكان شكل مناقشتنا عجيبا

هي من بروكسل ، وهو من رانجون ، وأنا من القاهرة ، ونحن في طائرة أمريكية ، نتحدث باللغة الانجليزية وموضوع مناقشتنا : آسيا !

وقالت هي :

— ان كل الذي حدث في آسيا يرجع الى الشيوعية ، التي وجدت بين شعوب آسيا حقلا مفتوحا !

وهز « ل يان » رأسه كما يهزه دائما ، وقال بلغته الانجليزية العجيبة :

— لا .. هذا غير صحيح !

ومضى « ل يان » يقول :

— بل ان أوروبا الغربية ، هي المسئولة عما حدث في آسيا . وليست الشيوعية . ان الدول المستعمرة في آسيا لم تستطع أن تفهم رغبة شعوب آسيا في الاستقلال

لم تفهم بريطانيا في بورما وفي الملايو ان هدف الوطنيين هو الاستقلال

ولم تفهم فرنسا في الهند الصينية ان هوشي منه وطني يبحث عن الاستقلال

ولم تفهم هولندا في اندونيسيا ان سوكارنو ورجاله قد عقدوا العزم على الاستقلال

ان هذا هو الذي فتح الطريق للشيوعية في آسيا

لقد أخطأتم — وكان ل يان يوجه كلامه الى السيدة البلجيكية — أقصد أوروبا — في فهم الشعور الوطني ومدى قوته ، وحاولتم قمعه وكبته . فكان لابد أن ينفجر . وأن يستعين بكل سلاح يستطيع به أن يحاربكم ليحصل على حريته

ومضت المناقشة في الطائرة . ثم توالت الحوادث بعد ذلك تثبت كل الذي قاله « ل يان »

في طريق « هوشي منه » !

وكانت هذه الحوادث سهلة بسيطة...

فقد جاءنا نحن الثلاثة ، بينما كـ...

نجلس في صالون فندق الأورينتال فـ...

بانكوك عاصمة سيام دليل يعرض علـ...

أن يرتب لنا زيارات للقصور الملكية فـ...

سيام

وكنا قد اتفقنا نحن الثلاثة — السـ...

البلجيكية ، ول يان ، وأنا — على أ...

نرتبط ببرنامج واحد نقتسم تكاليفه فيـ...

بيننا اقتصادا للنفقات .

وقال الدليل :

— هل تريدون أيضا أن تزورو...

« انجكورا » مدينة الحضارة القديمة التـ...

اختفت فجأة منذ ثلاثة آلاف سنة حـ...

ثم كشف آثارها أخيرا ؟

وصفقت أنا فيه وقلت :

— كيف .. ان « انجكورا » في الهنـ...

عينة...

امبراطور اليابان

اليابان قضت على الإله الأبيـ...

...ث آسيا..!

...وق رأسه..!
...لحرية..!
...سم الديمقراطية..!

...مد حسنين هيكل

...ية ، ولقد حاولت ان ازورها وأنا
...سايجون فقيل لى ان « جيش هوشى
... « الشيوعى يقطع الطريق اليها !
...قال الدليق
... طبعا .. من الهند الصينية لاتستطيع
... تزورها ، ولكن من هنا من سيام
...طيع ان تعبر الحدود الى كمبوديا
...ى « انجكورا » .. ان كثيرين يفعلون

الخرائب فى ضوء القمر !

...وكانت زيارة « انجكورا » مغامرة
...ية ، ولم نكن نحن الثلاثة فيها وحدنا
...نا كان هناك غيرنا كثيرون ومعظمهم
... السياح الامريكيين
...وكان الجو مثيرا حولنا
...كان لابد ان تتم الزيارة فى ضوء
...مر . فهذا هو أجمل اطار يمكن ان
...ل فيه « انجكورا » .

وكان منظر الخرائب عجيبا فى ضوء القمر بينما تقف الادلاء أمامنا بين الاطلال يحملون المشاعل الملتهبة لنرى فى ضوئها النقوش التى قد يخفيها ضوء القمر .

وكنا جميعا نعلم ان قوات « هوشى منه » الشيوعية تحيط بنا من كل جانب ، وكان معظمنا يشك فى بعض المنشورات التى وزعها علينا هؤلاء الشيوعيون والتى وجدناها تلقى علينا من حيث لاندرى .

وكانت هذه المنشورات تحمل توقيع القائد الشيوعى فى المنطقة وكان يقول فيها :

« أيها الزوار :

لا تخافوا ، انتم هنا فى احراسنا ، لقد تعهدنا فيما بيننا وبين انفسنا ان نوقف العمليات الحربية حتى تنتهى زيارتكم وهكذا نفعل مع غيركم

اننا نريدكم ان تروا آثار كمبوديا القديمة

لم تعد اسيا اليوم شيئا من هذا ، لم تعد امراء فى قصور تملؤها الجوهرات اللامعة ، والذهب النقى ، وحياة الحريم الناعمة على الحرير الناعم ! !

...رى
...فى آسيا

سوكارنو
...الشعور الوطنى الذى لا يقاوم

وأن تعلموا الى اى عمق فى الغرب حضارتنا فى الزمن الماضى . لتعرفوا اننا أمة ذات ماض مجيد فى الحضارة تستحق فى حاضرها أن تعيش حرة مستقلة

« شو هون موش هوليه »
القائد العام للقوات الوطنية المحتلة

وخرج « ل بان » يستشور فى بعد الى السدة البلجيكية التى كانت تجوس بين الخرائب والاطلال المجيدة فى ضوء القمر ولهيب المشاعل . ثم قال بلهجة الذى احرز نصرا :

ـ اليس هذا يؤيد ماكنت اقول لك ؟!

استقلالهم فى اسيا !

وذات ليلة ، وكنت فى طريقى الى ميدان القتال فى كوريا ، ركبت طائرة حربية امريكية من مطار « تاتشيكاوا » قرب طوكيو الى مطار سيول عاصمة كوريا

ولم تكن الطائرة الحربية تعرف ترف المقاعد الفاخرة فى الطائرات السائرة ، وانما كانت فيها دكة من الحديد الصلب البارد تمتد من اول الطائرة الى آخرها وتكدسنا جميعا فيها حتى اصبحنا اشبه مانكون بعلبة سردين طائرة !

وكان جارى على المقعد الحديدى البارد طيارا امريكيا برتبة الماجور ، وكان عائدا من اجازته فى طوكيو الى قاعدته الحربية فى مطار كيمبو فى كوريا

ومرة أخرى دلفت بالحديث الى آسيا ! وقال لى الطيار الامريكى :

ـ ربما كنت أنت الشرقى من مصر اقرب منى الى أن تعرف ماذا جرى فى آسيا . لماذا نفقدها بهذه السرعة .. أقصد لماذا يفقدها الغرب بهذه السرعة ؟ وقلت له :

ـ لقد حاولت أن أسأل أهل آسيا وحتى الآن سمعت منهم سببين :

اولهما ان الانتصارات اليابانية فى جنوب شرق آسيا خلال الحرب الاخيرة قد حطمت اسطورة الاله الابيض ، وأعادت الى شعوبها الصفراء ثقتها بنفسها

وثانيهما ان الدول الاوروبية ذات المصالح فى آسيا لم تستطع أن تفهم الشعور الجديد الذى انفجر فى القارة الصفراء ، فحاولت ان تقف فى وجه الشعور الوطنى

وكانت الطائرة تهدر فى طريقها الى ميدان القتال ، وجذب الطيار الامريكى نفسا عميقا من سيجارته ثم قال :

ـ الشك على حق .. انهما سببان بارزان من الاسباب التى من أجلها يوشك الغرب ان يضيع فى آسيا

وجذب نفسا آخر من سيجارته ثم استطرد :

ـ هل اضيف الى هذين السببين ، سببا ثالثا ؟

وقال :

ـ لقد انسانا ـ نحن الامريكيين ـ اختيار اصدقائنا فى آسيا . لقد راهنا على الجياد السوداء دائما ولست أعلم لماذا تخلى عنا التوفيق فى اختيار رفاقنا فى السلاح ؟!

ثم استطرد الطيار الامريكى :

ـ انى استعرض قائمة اصدقائنا فى آسيا فلوشك ان اصاب بالدوار .. ولو كانت موسكو نفسها هى التى تختار لنا اصدقاءنا لما اختارت لنا الا الذين اخترناهم لانفسنا ..

من هم اصدقاؤنا

« سينجمان ري » فى كوريا .. سينجمان رى الذى مازال ووزراؤه برغم كل المصائب التى حلت بكوريا يتجرون فى الارز الذى تقدمه مجانا لاهلها الذين طحنهم الجوع ، ولقد طلبنا منه يوما ان يحاول كسب معارضيه فنصب لهم المشانق عند الفجر وشنقهم جميعا فلما ثرنا عليه قال :

ـ لقد ثبت لى تعاونهم مع الشيوعيين وعندى الدليل !

ولم يقدم لنا دليلا ، وأى فائدة كان يمكن ان تكون لكل هذا الدليل بعد أن اصبحوا جميعا جثثا معلقة فى المشانق !

ثم « شيانج كاى شيك » فى الصين .. شيانج كاى شيك رئيس اقسى حكومة عرفها التاريخ ، ذلك الذى اسطاع

سلاحا ليس له عدد وذخائر ليس لها حساب ومساعدات وصلت الى بلايين من الدولارات فلم يصنع بهذا كله الا أن سلمه « لماوتسى تونج » الذى يحاربنا به اليوم ويقتلنا فى كوريا !

«كويرينو» فى الفلبين .. « كويرينو » الذى قدمنا كل مانستطيع لمساعدته لكى ينهض بشعب الفلبين . فماذا حدث لدولاراتنا المتدفقة عليه ؟

قليل منها الذى ذهب الى شعب الفلبين، وكثير منها ذلك الذى اختفى فى جيوب اصدقاء « كويرينو » ومحاسيبه .

وباو داى « سلطان الهند الصينية » الذى ترك المعارك مستمرة فى بلاده وتمتع بالحياة الراقصة الناعمة فى الريفييرا الفرنسية .

ومسونجرام بيبوله فى سيام الذى جعل من بلاده غنيمة تقتسمها زوجته مع جنرالاته وزوجاتهم !

وفوق هذا كله حلفاؤنا الاوروبيون ! هولندا وبلاهتها فى اندونيسيا !

وفرنسا وخيبتها التى لم تكسب بها معركة واحدة فى الهند الصينية ..

وبريطانيا وخطأها الاحمق الذى سبب لها المشاكل فى الملايو وبورما وجشعها المجنون الذى جلب لنا المصائب حين اصبحت اكبر عميل للصين الشيوعية لدرجة أن عددا كبيرا من العربات الثقيلة التى تحاربنا اليوم فى كوريا .. من صنع بريطانيا ! »

وسكت الطيار الامريكى ثم جذب نفسا اخيرا من سيجارته والقى بها على الارض وظل يدوسها بحذائه لكى يطفئ الى انطفائها . ثم قال وهو ينفث الدخان، وينفث معه زفرة مغيظة كانت تمزق صدره :

ـ هل اقتنعت بهذا السبب الثالث الذى قلته لك ؟

لهذا نفقد اليوم آسيا ..

وكنهد الطيار ، والطائرة تقترب بنا من ميدان القتال فى كوريا ثم قال :

ـ هذا ـ وليس غيره ـ هو الذى حدث فى آسيا !

محمد حسنين هيكل

هذا هو الحل الحقيقي لمشكلة المرور في القاهرة

وربما كان أمل الذين يعيشون في القاهرة في الجنة أكبر من أمل غيرهم في أي شيء آخر ... لأن العذاب اليومي الذي يكون جزءا دائما من حياتهم كفيل بأن يجعلهم يطمحون عن رحمة الله في مكان آخر، وعالم آخر.

وكل ساكن من سكان القاهرة ليس في الحقيقة إلا واحدا من أبطال الفدائيين دون أن يعرف هو ذلك فهو يخرج من بيته وهو عرضة لأن يكون واحدا من الضحايا العشر الذين يموتون كل يوم في حوادث التصادم .. أو أن يكون واحدا من الضحايا الذين لم يحركهم بعد الإحصاء الدقيق، الذين يفقدون عقلهم أو أصابعهم أو عظمهم أو أسنانهم أو سحنتهم أو مالهم. وهو يقوم في القاهرة الجديدة كل يوم ... وهي محاولة الوصول من بيته إلى مقر عمله، أو بالعكس.

الزيادة والعجز

إن معنى هذا كله هو أننا نعاني أزمة مرور.

إنها أزمة بدأ ميلادها يرى النور منذ ست أو سبع سنوات، وربما جنينها يتكون وينمو منذ أن بدأ واضحا كل الوضوح

● أن القاهرة تنمو، وأن سكانها يتزايدون بنسبة هي أعلى نسب الزيادة في كل عواصم العالم

● وأن عدد السيارات والمركبات التي تجري في طرقها وشوارعها قد أصبح في عام ١٩٤٧ ستة أمثاله في عام ١٩٣٧ وفي عام ١٩٥١ ضعف عددها في ١٩٤٧!

● وأن خطوط الأوتوبيس والترام زادت فيها بمقدار ٣٥ و ٠٠٠!

وكل الذي فعله الذين يملكون أن يفعلوا شيئا إزاء كل هذه الظواهر النامية أنهم اكتشفوا أن هناك أزمة!

ثم عادوا فأرسلوا الحملات التي عادت لتزخرف أراضي الشوارع بالأشكال الهندسية الخضراء، والبيضاء، والحمراء

ثم طبقوا نظام المرور في شارع واحد - وهو النظام الذي جعل من الوصول إلى بعض الأماكن عملية تحتاج إلى ذكاء، بحثا حين النار بيد اليمنى إلى الأذنه اليسرى!

ونحن الآن في أسبوع الأمان .. وهو أسبوع تذاع فيه النصائح بالراديو، في نفس الوقت الذي يغلق فيه الناس أجهزة الراديو، وعلى صفحات الصحف .. بشكل يجعل القارئ يمر عليها مروره على أخبار أسعار الأسهم والسندات. نصائح تبدأ بلا تعمل كذا وحاذر أن تمشي على شكل كذا واجتهد في أن تعمل كذا.

وكل هذه حلول تسير على جهل، وعلى هامش المشكلة!

إن مشكلة المرور الحقيقية تتركز - كما يقول الخبراء في أننا لم نحاول أن نعرف بالضبط:

في أننا لم نحاول أن نعرف بالضبط:

● كيف قامت المشكلة، ولماذا

● ماهي مشاكل المرور المختلفة

● كيف نوفر الوقت الضائع والأرواح المهددة.

وهذه هي مشاكل المرور!

الشرايين

خريطة القاهرة، أو شيء من الصور لوضع المدينة الأم .. ستجد في الحقيقة أن القاهرة عاصمة مثلثة: ثلاث عواصم منفصلة عن بعضها البعض انفصالا يوشك أن يكون كاملا.

فقاهرة الغرب (الجيزة والدقي والعجوزة) وسكانها نصف مليون يفصلها نهر النيل عن قاهرة الوسط .. وليس بينهما إلا كوبري قصر النيل. وبعبارة أخرى فإن هذا الكوبري هو الوسيلة الوحيدة للمواصلات بين منطقتين سكان كل منهما نصف مليون نسمة .. ويفرغ المرور كله في مركز المدينة التجاري **وهو شارع سليمان باشا**

وقاهرة الشمال (شبرا) تنفصل عن قاهرة الوسط بواسطة خط السكة الحديد الذي يقطع جميع شرايين الاتصال (الشوارع) **ويركز المرور بأكمله في مركز المدينة التجاري ... وهو شارع سليمان باشا**

هذه - إذن - هي المشكلة الأولى، وهي لا تحل إلا بوسائل تجعل هدفها الأول إيجاد الشرايين التي يتدفق خلالها الدم، وهو حركة المرور.

والشرايين الرئيسية اللازمة لربط شاطئ النيل بالنسبة للتطور العمراني للمدينة وتعدد سكانها وتطور زيادتهم وكثافتهم ووسائل النقل والمواصلات الخاصة بهم هي مالايقل عن عشرة كباري تبنى على النيل من إمبابة إلى الروضة عرض الواحد منها ثلاثون مترا على أقل تقدير.

أما خط السكة الحديد الذي يشق المدينة .. فلماذا لايرفع حتى يصل إلى

يجب أن تنشأ شبكة من الطرق في القاهرة، فإن التخطيط الحالي للمدينة واتجاهات شوارعها وطرقاتها المختلفة، يتعارض مع جميع القواعد الأساسية التي تعمل على ضمان استمرار حركة المرور ودورانها المستمرة وتوزيع مختلف أنواعها بين مختلف أنحاء المدينة

إن مشاكل المرور في قلب القاهرة مرجعها إلى ما يلي:

١ - خطوط السكة الحديدية الرئيسية التي تفصل قاهرة الشمال عن قاهرة الوسط بخط السكة الحديد الذي يقطع جميع شرايين الاتصال ويركز الحركة في عنق زجاجة واحد، هو مزلقان شبرا ليصب المرور بأكمله في مركز المدينة التجاري وهو شارع سليمان باشا

٢ - نهر النيل الذي يفصل قاهرة الغرب عن قاهرة الوسط، بحيث لا يربطهما إلا كوبري قصر النيل الذي يحتم الحركة ويصبها في شارع سليمان باشا أيضا ..

في القاهرة احياء مقفلة يزيد عدد سكان بعضها على ٥٠ الفا ، وليس لكل منها الا طريق واحد للمواصلات والنقل ، فتتحول الحركة باكملها الى خارج الحي وتعمل على افساد شرايين المدينة الرئيسية المحيطة به . .

قلب المدينة دون ان يتقاطع مع شرايين المرور الرئيسية ؟

أو لماذا لايشق لهنفق تحت الارض .. ويمكن في هذه الحالة الانتفاع بانشاء أسواق تحت الارض حول المحطة ؟

اللوحات الحية

ولقد حلقت طائرة من نوع الهليكوبتر فوق سماء القاهرة صباح يوم الجمعة الماضي لتلتقط بعض الصور التي تصلح لكي تكون لوحات حية تشير لمشاكل المرور في القاهرة .

ومن سماء القاهرة بدت الشوارع كالخيوط الدقيقة والاشرطة الرفيعة التي تزين شعر الاطفال .. ولكن بعض الاحياء بدت كما لو كانت كتلة ضخمة قليلة الارتفاع من الطوب والحجارة .

وهذه هي ما يسميها الخبراء : الاحياء السكنية المقفلة . ففي القاهرة ثلاث قرى او اربع يسكن كلا منها مائة الف نسمة ... وليس فيها شارع واحد - مجرد شارع واحد - يمكن ان يصلح لوسائل المواصلات ..

هي مثل عشش الترجمان يسكنه خمسة وسبعون الف شخص محطتهم الوحيدة في شارعي المترو وفؤاد ..اي مشكلة لخطوط الاوتوبيس والترام المسدودة هناك ؟

عمليات جراحية

ان حل مشكلة هذه القرى التي تقع في قلب القاهرة يحتاج الى عنصر من ثلاثة عناصر .

● الاول .. هدمها واعادة بنائها من جديد .

● والثاني .. اجراء عمليات جراحية ان لم يمكن الحل الاول . وذلك بشق عدة طرق رئيسية خلال هذه القرى

● والثالث .. تعديل لشبكات المرور بحيث تمر خلال هذه القرى .

نظرية الحلقات

ومن نفس الهليكوبتر رأى المدينة كيف تتفرع الشوارع من قلب القاهرة على هيئة المروحة .

الذي يريد ان يذهب من شبرا الى الجيزة لابد أن يمر بقلب البلد .

والذي يريد ان يذهب من المعادي الى غمرة . لابد له ان يمر بقلب البلد .

والذي يريد ان يذهب من العباسية الى الدقي لابد ان يمر قلب البلد .

ومعنى هذا - بكل بساطة - ان جميع قلب البلد . او منطقة سليمان باشا وميدان التحرير حصيا ومساحتلالة أرباع المواصلات . وفي هذا ماقيه من ضياع الوقت والمال والمجهود .. بل والارواح .

وهنا يقول الخبراء ان السبب هو الخطأ في تخطيط مدينة القاهرة . هناك نظريتان في تخطيط المدن :

● النظرية القديمة وبها تبدوشوارع المدينة من الجو كالمروحة في تقاطعها في الميادين

● والنظرية الحديثة ..نظرية الحلقات، وبها تكون الشوارع عبارة عن دوائر تدور حول المدينة ويصغر طولها كلما اقتربت من المركز .. ويربط بينها شوارع فرعية عمودية عليها .

وبهذه الطريقة تتحمل الشوارع الحلقات عبء المرور ويفرغ النقل شيئا فشيئا بدل أن يصل الى المركز ..

مداخل القاهرة من حيث تخطيطها واوضاعها واتساعها وانقطاع المرور فيها بسبب الكباري المتحركة وتجميع مختلف انواع الحركة والنقل لصبها في شريان واحد في قلب المدينة .. من أهم المشاكل .

يجب ان يوسع المدخل ، وان يرفع فوق ترعة الاسماعيلية، وان تفصل مجموعات المرور المختلفة لسيارات الاوتوبيس والنقل وسيارات الركوب بما يمنع تركيز الحركة في المدخل

شموع على الطريق المظلم (٣)

"شوبير" الكنز الذى دفنته الموسيقى

بقلم : صلاح ذهنى

فى عام ١٩٢٨ احتفل العالم بمرور مائة عام على وفاة الموسيقار فرانز شوبير ، وكان من الدول التى احيت ذكراه فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة وفى يوم الاحتفال فى واشنجطن وقف مدير الاكاديمى الموسيقية ليعلن أن الولايات المتحدة قررت ان تمنح عشرة الاف دولار لمن يقوم باتمام القطعة الموسيقية التى وضعها شوبير باسم « السيمفونية الثامنة » واطلق عليها اسم « السيمفونية الناقصة » ..

ولكن احدا منذ عام ١٩٢٨ الى اليوم لم يقم باتمام سيمفونية شوبير برغم الجائزة المالية المغرية ..

عشرة الاف دولار .. كان يكفى شوبير منها ليعيش حياة غير الحياة التعسة التى عاشها ، الفان او ثلاثة الاف ..

ولم تكن هناك حاجة لهذا التبرع لاتمام السيمفونية الناقصة ، لسبب واحد هو انها ليست ناقصة وانما اختلاط الفهم على من عاصروا شوبير ... فقد كتبها على غير ما الفوا فى اللاحم الموسيقية .. كان المالوف حاليا ان تكون اللحنة من اربع حركات فكتب هو ملحمته فى حركتين اثنتين .. فقيل اذاك انها ناقصة وشاع الخطأ حتى اصبح حقيقة ، وحتى فكر الامريكيون فى وضع الجائزة لمن يتم « اللحن الناقص » .

فى ظلال الفاقة

فى ٣١ يناير عام ١٧٩٢ انجب بيتر شوبير ناظر مدرسة قرية صغيرة من ضواحى فيينا ابنه الثانى عشر ، فاضيف الى اعباء حياته عبء جديد ..

وبعد عام واحد انجب طفله الثالث عشر ، فاصبح اتعس مخلوق على وجه الارض اذ اصبح يملك ثلاثة عشر ولدا ولا يملك غير مرتب ضئيل ..

ومع ذلك فان بيتر شوبير كان يملك كنزا وهبه الانسانية بين هؤلاء الابناء الثلاثة عشر ، كنزا لم يهب الانسانية مثله اغنى الاغنياء ..

وكان هذا الكنز هو الابن الثانى عشر الذى ولد فى يناير عام ١٧٩٢ ومات فى نوفمبر عام ١٨٢٨ ..

وكان هذا الكنز هو فرانز شوبير .. الذى فتح عينيه على بيت يحوى كثلية النحل ، وعلى حياة تسودها الفاقة وينشر عليها الحرمان ظلاله ..

وفى ظلال هذه الفاقة نما الطفل حتى بلغ الثامنة فالتحق بمدرسة القرية ، واخذ فى نفس الوقت يدرس الموسيقى على والده الذى كان هاويا متعمقا فيها

وكان الله قد وهب الطفل الى جانب عبقريته الكامنة هبة اخرى هى الصوت الجميل ..

وفى طرقات القرية يتردد هذا الصوت يضج مرات لفت اليه الانظار ، انظار اسقف الكنيسة خاصة الذى ضمه الى فرقة الملحنين « الكورس » فى الصلوات .. حتى مرت ثلاث سنوات فالحقه ابوه بمدرسة الجزويت فى فيينا ، اخذ يواصل فيها دراسته .. الى جانب دراسة اخرى هى دراسة الموسيقى .. كل ذلك فى ظلال حياة ضيقة محدودة ... حياة الطالب الذى يعيش على الكفاف فى مدارس الارساليات الدينية

ومع ذلك فقد استطاع شوبير ان يستوجوده وانحو نفع لن يعلمونه .. لقد اصبح فى سن الرابعة عشر احد افراد فرقة الكورس الامبراطورى فى فيينا .. ثم درس الكمان واستطاع ان يعزف بها قطعا كانت تبدو غريبة فى الحفلات الفرنسية .. ولم يكن احد يدرى أن هذه المقطوعات من تاليف هذا الغلام النحيل الهادىء !! لقد كانت هى الحقيقة ، ففى سن الرابعة عشرة كان شوبير قد لحن اكثر من مقطوعة غنائية ، وكان يعمل جاهدا ليهيىء نفسه لعمل اعظم ، ففى سن السادسة عشرة كان الصبى النحيل الهادىء قد وضع اول ملاحمه الموسيقية ... فى الوقت الذى ترك فيه المدرسة والتحق بمهنة ابيه « التدريس » .. لا عن ايمان بها وانما رغبة فى الهرب من الخدمة العسكرية اولا .. والتخفيف لشيئة والده ثانيا

ولم يحس احد أن الصبى الهادىء قد صنع شيئا هاما فلم يكن شوبير فى ظروف تهيئه لان يتقدم باعماله الفنية الى الناس .. كان مجرد معلم بسيط يعيش على الكفاف لا يعرفه احد وليس له اصدقاء او معارف ..

كانت الفاقة والحرمان يبسطان ظلالهما عليه بحيث لا يراه الناس

بداية قصة

فى سن الثامنة عشرة كان شوبير قد الف ملحمة موسيقية « سيمفونية » ومقطوعتين دينيتين ، وعددا من اللاحم الرباعية « كوارتيت » وما يقرب من مائة وخمسين لحنا غنائيا ، اغلبها لقصائد واشعار كبار الشعراء المعروفين ، ومن بينهم جيته

وبعد ذلك بعام استطاع شوبير أن يبيع عددا من هذه الاغانى بثمن متواضع لبعض الناشرين الموسيقيين ، فشجعه ذلك على أن يترك مهنة التدريس ليتجه الى هوايته مخلصا ..

وواجه شوبير حياته الجديدة بعزيمة شاب متحمس .. اخذ يدرس ويؤلف ولم يسعده الحظ ان يصبح صديقا لعباقرة عصره ومع ذلك فقد احبهم واخذ عنهم عن طريق موسيقاهم .. احب هايدن وموزار وشيروبينى وبيتهوفن .. وكان بيتهوفن بالذات احب الموسيقيين الى قلبه .. كان يحبه فى حياته وخجل لا بينهما من مرحلة شاسعة فى سلم المجد .. وعندما مات بيتهوفن اتيحت الفرصة لشوبير ليقترب من احب الناس الى قلبه فقد زار جثمان بيتهوفن وبكى عنده فى مرارة ولوعة .. وعندما سار موكب الجنازة كان شوبير احد حملة المشاعل الذين يتقدمون الموكب ..

ومن عجب ان يموت شوبير بعد ملكه الاعلى بعشرين شهرا وان يكون آخر ما نطق به شفتاه فى حشرجة الموت هو اسم بيتهوفن ...

ومع أن شوبير قد تخطاه الحظ فى أن يعرف عباقرة عصره فقد عوضه الله عن ذلك مجموعة من الاصدقاء الاوفياء من الموسيقيين وهواة الموسيقى ...

ولم يكن فى الوجود انسان احوج الى معونة الاصدقاء من شوبير .. كان دائما فى حاجة الى المال .. وكان دائما فى حاجة الى ذوى النفوذ .. ويخطىء من يظن أن ذوى النفوذ تعنى الوساطة بمعناها الذى نتصوره الآن .. ان اكبر العباقرة الفنانين هو كم مهمل لا يحس به أحد حتى يؤمن بعبقريته فنان كبير او ذو نفوذ كبير او امير كبير ... ان العبقرية لا تموت حقا وهى تظهر حتما ولو بعد حين طويل .. ولكن لكى تظهر العبقرية فى حياة صاحبها لابد له من يد قوية كبيرة توجه انظار الناس اليه والى فنه .. وقد حدث هذا لاغلب العباقرة فى شتى الفنون ..

وهكذا كان شوبير فى حاجة الى الاصدقاء وقد وجدهم فى امثال « سكوبر » و « مايرهوفر » و « الكونت ماريا فون ويبر » .. كانوا يقرضونه المال ... وكانوا يعاونونه على الحياة ويحاولون جهدهم أن يذيعوا فنه ..

اما ذوو النفوذ والشاعر فلم يجدهم شوبير قط ... كان يدرس ويؤلف ويحرق اعصابه ... وكان قصارى ما يناله بضعة قروش قليلة نظير بضع اغان من الحانه .. ولم يكن هذا ما يصبو اليه كفنان .. لقد كان يصبو الى ان يسمع العالم الحانه ويعرف مكانه بين الخالدين .. كان يصبو الى يوم كايام برليوز او لست فى حياتهما حين كانت تعزف لاحدهما سيمفونية جديدة فينصت العالم ويتناولها النقاد بالثناء او الهجو

لم ينل شوبير هذا الذى كان يصبو اليه طوال حياته ... بل لقد شاء حظه أن يحدث له اسوأ ما يمكن ان يحدث لفنان

ففى عام ١٨٢٢ انتخب شوبير عضوا فى الجمعية الموسيقية بجراز ... فبعث ذلك فى نفسه شعورا بالغبطة والفرح واحس ان الدنيا مقبلة عليه ..

ولشدة تأثره بهذا الحادث السعيد فى حياته الفنية .. كتب الى الجمعية يشكرها ويعدها بانه سيرسل لها سيمفونية جديدة سيضعها عرفانا بهذا الفضل الذى اسبغته عليه ..

ومر عام ولم يبعث شوبير بالسيمفونية .. فكتب رئيس الجمعية لشوبير يذكره بوعده ويطالبه بالوفاء به ..

ولم يكن شوبير قد نسى وانما يؤلف السطور الاخيرة من السيمفونية الموعودة ، فاسرع فى عمله واتمها وبعث بها الى رئيس الجمعية ...

وكان ذلك فى عام ١٨٢٣ .. وتسلم رئيس الجمعية السيمفونية وابقاها فى حوزته .. لا بضعة شهور .. ولا بضعة اعوام وانما اثنين واربعين عاما كاملة .. لم يذكر لاحد خلالها ان لديه السيمفونية التى وضعها شوبير ..

اثنين واربعين عاما .. اى بعد وفاة شوبير بسبعة وثلاثين عاما ... ظلت السيمفونية محبوسة ... وكانت هذه السيمفونية هى السيمفونية الناقصة ، كما اسماها معاصروه لانها لم تجر على المألوف فى السيمفونيات

وان ينس التاريخ فى صحائفه السود جماعة من الخاطئين فلن ينسى السيد « انسلم هوتنبرنر » رئيس جمعية جراز الموسيقية الذى حرم شوبير من ان يذوق ولو مرة واحدة لذة المجد والنجاح .. وكل ذلك ليستفيد هو شخصيا من بعض الحان السيمفونية وينسبها لنفسه ..

الخلود والمجد

ما اكثر ما يختلف طريق المجد وطريق الخلود ..

كل ما يحتاج اليه المجد الحياة احيانا ان يكون الطريق خاليا وان تتوافر الشهرة والدعاية ...

اما طريق الخلود فانه الطول والشق .. انه احيانا لا يعرف المجد ولا يعترف به .. بل قد يسير عكس اتجاهه تماما

وطالما اسبغت الدنيا امجادا على الاحياء ، فجاء الخلود ومحاها فلم يعد يذكرها احد ..

وقد يزدحم طريق المجد بالسائرين فيعز على عبقرى ان يسير فيه فى الحياة فلا يبدو فى الزحام .. ومن عيوب المجد انه يأتى لمن يبحث عنه .. اما طريق الخلود فعلى العكس .. انه يختار بنفسه رواده ولا يسمح للزحام ان يخلط بين السائرين ...

ولقد كان عصر شوبير مليئا بالسائرين فى طريق من ملأوا الطريق ..

كان فى المقدمة سيد من اسبغت عليه الدنيا من مجد .. بيتهوفن ..

وكان يسير خلفه موزار وهايدن وشيروبينى وشومان ومندلسون وواجنر وبرليوز

وكان محالا بعد ذلك على شوبير ان يسير خطوة واحدة فقد كانت تحجبه ظلال هؤلاء العمالقة ..

حتى حين واتته الفرصة التى تواتى كل فنان لكى يصعد درج المجد .. ما كاد يصعد اول درجة حتى تسمرت قدماه ووجد من المستحيل عليه ان يخطى خطوة واحدة الى العلا ..

وكانت هذه الفرصة فى شتاء عام ١٨٢٨ حين استطاع شوبير ان ينظم حفلة موسيقية تعزف فيها موسيقاه .. ودعا اليها النقاد والموسيقيين ..

وكان الذى حدث ان نجحت الحفلة نجاحا عاديا لم يقنع شهية النقاد ليكتبوا عن شوبير بحرارة .. فمرت الحفلة دون ان تثير شيئا ...

ولم يكن ذلك عجيبا ، فمن الطبيعى ان لا يجد موسيقى شاب مغمور كشوبير اذانا تصغى اليه والدنيا كلها تستمع لبيتهوفن وهايدن وموزار

وهكذا .. لم يستطع شوبير ان يسير فى طريق المجد ... ولم تتح له الاقدار بضعة اعوام يعيشها حتى يخلو الطريق فقد مات بعد حفلته الموسيقية ببضعة شهور اذ اصيب بمرض التيفوس .. فقضى فى سن الواحدة والثلاثين

وبموته تسلمه الخلود .. فاذا كان لم يسمع سيمفونيته الخالدة .. فقد سمعها العالم بعد وفاته باعوام وان طالت قليلا .. وفتح الباب بعد ذلك امام سيمفونياته الاخرى واغانيه والحانه

لقد مات شوبير فى سن الواحدة والثلاثين .. ومع ذلك فقد خلف تراثا فنيا ضخما لايتصور أن يؤلفه موسيقى فى خمسة عشر عام ..

الف فى خمسة عشر عاما اكثر من ستمائة لحن غنائى ووضع خمسة عشر مقطوعة رباعية وعدد من مقطوعات البيانو والشيللو .. وعددا من الفالسات ... وثمانى ملاحم موسيقية (سيمفونيات) عدا عشرات الالحان لفرق الملحنين (الكورس) .. كما وضع عددا من الاوبرات والاوبريتات ..

ولكن ذلك كله لم يعرفه العالم فى حياة شوبير .. كل ما عرفه عنه انه مؤلف موسيقى الغانى متوسط المواهب ..

وهكذا اختلف المجد عن الخلود .. وعرف الخلود من قدر شوبير ما انكره عليه المجد ..

قصة حلم

ذات ليلة رأى شوبير حلما غريبا لم ينسه طول حياته .. بل لعله كان حقيقة حياته

رأى ان اباه غضب منه فصفعه على وجهه وامره بان يغادر المنزل .. فغادره مكرها واخذ يطوف فى الارض ويجوب البلاد البعيدة وحيدا شريدا لامؤنس له الا الغانيه .. فغنى الحب ينشدها كل الناس ويسعد بها العاشقين .. حتى اذا اراد هو ان ينشد الحب لم يجد غير الاحزان ..

هذا هو الحلم الذى رآه شوبير . وكانت حقيقة حياته هذا الحلم ..

احب تريزا جروب .. فنظم لها اعذب الحان الحب .. الف لها وحدها مائة وخمسين لحنا عاطفيا ..

ولكنه مع ذلك عجز من ان يصارحها بالحب ولو فى جملة واحدة ، حتى لقد كتب يقول فى مذكراته « انى لاعجب كيف يستطيع الناس اعلان عواطفهم بالالفاظ وبلغة الكلام ... ان سهولة التعبير هبة من الطبيعة .. »

ولقد كان شوبير محروما طوال حياته من هذه الهبة .. هبة التعبير عن عواطفه بالالفاظ والجمل ... كانت افكاره واحاسيسه لا تظهر الا فى الحانه ..

ومع أن تريزا جروب كانت فتاة فاضلة .. وكانت مشغوفة بالموسيقى ، الا انها وجدت نفسها آخر الامر مضطرة لان تتخلى عن شوبير الذى لم يصارحها مرة واحدة بهواه لتتزوج من خباز طلب منها الزواج فى صراحة ووضوح .. بالكلام ، لا عن طريق الالحان ..

وهكذا كان حلم شوبير صحيحا .. فقد كان يهب الحب فى الانيه لا يلقى غير الاحزان ..

ولكنه ، كفنان ، دائم الانعكاس والاشعاع .. كان يعيد ما فى نفسه من احزان الى حب جديد فى لحن جديد .. قصة الفنان دائما .. ان ينفعل فيعبر .. فيتلقى الجواب فاذا هو انفعال جديد .. او وحى جديد ..

قبر شوبير . .
يرتفع فى هدوء وسط فيينا . .

شوبير واثنان من اصدقائه . . جنجر وهوتنبرنر . .

بعد الوداع ..!!

لايشفق على المريض الا من ذاق قسوة المرض .. ولا يعطف على الفقير الا من عضه الفقر بنابه .. هكذا كان يفكر الطبيب الشاب وهو ينظر الى الملابس التى تحملها زوجته سلوى ... ولم يدهشه تصرفها .

ان (بعد الوداع) فيلم تفخر به مصر فى نهضتها الحديثة .. انه ثورة صادقة على الافلام الهزيلة ذات العلاج السطحى .. كتب قصته وحواره الكاتب التحليلى الاستاذ محمد كامل حسن المحامى .. واخرجه بفنه الاستاذ احمد ضياء الدين .

وقصة غرام شوبير بتريزا جروب حدث نفس الشىء ، احبها فنظم حبه الحالما ، فلقى الجواب حزنا عميقا .. فانبعث ينشد من جديد هذه الاحزان ..

ولم يكن اللحن الذى اوحاه له فشله فى غرامه بتريزا ، غير السيمفونية « الناقصة » .. السيمفونية التى كتبت له الخلود !! ..

لقد كتب ، وهو يؤلفها ، الى احد اصدقائه يقول :

« تصور انسانا فقد صحته ولن يستعيدها .. انسانا انتهت امانيه اللامعة الى هباء .. »

وهذا الذى كتبه شوبير هو بالضبط مقدار السيمفونية الناقصة .. لحن خالد طويل حزين تتخلله الامال التى تهبط حينا وتصعد حينا آخر ، لتنتهى الى لاشىء .. الى نفس وحدة النغم الجياش بالحزن والحب والعدم .

واذا كانت الاقدار تحمل حبا عميقا نغبه شوبير من الشقاء فى حياته ، فانه هو ايضا يحمل جزءا من هذا العبء ..

ومصدر هذا العبء هو كبرياؤه وثقته بنفسه وعدم قدرته على ملاءمة الناس ، او على الاصح ، حياؤه من ان يبسط مايجيش بنفسه وما يصبو اليه ..

فى عام ١٨٢٥ حانت فرصة لكى يصبح شوبير مؤلفا موسيقيا لدار الاوبرا الامبراطورية بفيينا .. فقد سعى اصدقاؤه حتى اقنعوا المسئولين بان تقدم الاوبرا بعض الحانه والخذت العدة فعلا لذلك ، وبدأت التدريبات على الالحان التى اختارها ..

وفى التدريب الاول لاحظت المغنية الاولى ان بعض الانغام التى يجب ان تؤدى عليها الغناء ، عالية الى درجة يتعذر معها ان ترتفع بصوتها اليها ، وطلبت من شوبير ان يعدلها

ولكن شوبير لم يقتنع بكلام المغنية الاولى ورفض ان يغير حرفا واحدا من النوتة الموسيقية التى كتبها للحن ، واصر على ان تؤديها كما هى .

وحل موعد التدريب الاخير .. وجلس مدير المسرح وكبار رجاله ليشهدوا كيف يسير العمل ..

وبذلت المغنية الاولى جهدا جبارا لكى تجارى النغم حتى خار صوتها واستحال عليها الاستمرار ..

وتشاور رجال الاوبرا لحظة ثم تقدموا الى رئيس الفرقة الموسيقية ليعلنوا اليه ان التدريبات ستؤجل بضعة ايام .. والتفت احدهم الى شوبير قائلا :

— وفى نفس الوقت يا سيد شوبير .. فاننا نرجوك أن تغير طبقة النغم كما تطلب المغنية الاولى ..

ووقفوا ينتظرون الجواب من المؤلف المغمور .. فاذا بشوبير يقول فى عصبية وحدة :

— لن اغير حرفا واحدا مما كتبت .

وفى نفس العصبية يتحرك فينتزع نوتة الحانه ويمضى خارجا ، تاركا الاوبرا والعمل الذى قد يجلب له الشهرة ..

ولقد امتلأت حياة شوبير بامثال هذه القصة .. قصص المحافظة على الكرامة والحساسية ، التى تصل الى حد المخافة احيانا ، مما ادى الى الحياة القاسية الجاهدة التى عاشها .. ولكن احدا لم يستطع ان يصف شوبير الا بانه انسان يعيش فى الاحلام .. ومن الظلم ان يتعامل مع البشر ...

نهاية الحلم

فى مارس عام ١٨٢٧ سار شوبير فى جنازة يحمل مشعلا ، وقد دمعت عيناه من البكاء .. فلما انتهت الجنازة .. سار مع جمع من اصدقائه الى حان للجعة ، وامسك بكأسه ورفعها قائلا لزملائه وفى عينيه الدموع :

— فلنشرب نخب ذكرى ذلك العظيم الذى دفناه الآن ..

ورفع هو واصدقاؤه الكؤوس وشربوا النخب .. ومرت فترة ملأ شوبير بعدها الكؤوس ورفع كأسه مرة اخرى ثم قال :

— فلنشرب نخب من سوف يليه نحو الآخرة ..

وكان شوبير لا يعنى انه يشرب نخب نفسه ..

ففى ١٩ نوفمبر عام ١٨٢٨ ودع جثمان شوبير فى قبره ، على بعد خطوات من قبر احب الناس الى قلبه .. بيتهوفن ..

وعندما عرفت البشرية قدر شوبير .. سارعت الى قبره لتكتب عليه سطرا واحدا .. فيه كل الاعتذار مما اسلفت له من جحود ..

سطرا واحدا فيه كل ما يقال عن شوبير .. وكل ما يعبر عنه كفنان

« هنا دفن الموسيقى كنزا غاليا واملا كبارا » .

صلاح ذهنى

النمور الاربعة من البنغال
احدها يقفز من الحلقة المشتعلة !

اصابع فرانز لوكس ..
فقدها اثناء صراعه مع النمر !

بيتر هينر
اصغر فارس في السيرك

مهرج
يقدم فصلا من البرنامج

السيدة التي روضت الأسد

تركزت الاضواء فجأة على هذا السيرك الذي يسمى سيرك ميدرانو .. ففي بداية هذا الاسبوع شهدت القاهرة عربات السكك الحديدية الخاصة ، التي تجوب انحاء العالم بعشرات الرجال والنساء والوحوش المفترسة وغير المفترسة .. وظلت تنتقل من بلد الى الى بلد حتى وصلت الى القاهرة ..

ان هؤلاء الفنانين الذين يحترفون اخطر مهنة عرفتها البشرية ، لا يعترفون بوطن واحد .. وانما يتخذون العالم كله وطنا لهم !

ولقد امضيت يوما كاملا مع هؤلاء الفنانين والفنانات الذين يعيشون في عربات السكك الحديدية الخاصة .. ومنهم من ولد في هذه العربات ، ومنهم من امضى اكثر من خمسين سنة يعمل في هذا السيرك .. او الاسطورة الالمانية التي عمرها مائة وخمسون سنة !

ويمتلك هذا السيرك اربع فتيات المانيات وامهن .. والام هي مدام ميدرانو .. سيدة في الخمسين من عمرها .. تقيم في عربة اعدت منها صالونا ومخدعا للنوم .. وفي هذا الصالون تعلق صورة مكبرة لاسد وزوجته كانت تربطها بهما علاقة صداقة قديمة .. فقد ورثت هي الاخرى هذه المهنة عن ابيها وجدها ..

وهي تقول ان كل من يعمل في هذا السيرك سواء كان بهلوانا أو مروضا أو مهرجا قد ورث مهنته من أبيه او امه !

كلهم فنانون بالوراثة .. حتى الحيوانات والوحوش المفترسة ، اتخذت هذه المهنة بالوراثة ايضا ! .. والجميع — لا فرق في ذلك بين انسان وحيوان — يعيشون معا كأسرة واحدة ! .. تؤلف بين قلوبهم الغربة والكفاح في سبيل لقمة العيش !

ملكة العالم الصغير !

وتستيقظ مدام ميدرانو في ساعة مبكرة من الصباح فتطوف بانحاء السيرك وحديقة الحيوان المتنقلة ، تربت على هذا الفرس ، وتداعب هذا الاسد ، وتلقى بقطعة شيكولاته الى هذا الشمبانزي .. وكثيرا ما تشترك في تقديم وجبة الحيوانات بيديها ..

وعندما تمشي مدام ميدرانو في انحاء السيرك ، تراها كملكة متوجة بين رعاياها .. فاذا التفتت الى ناحية حياها صف طويل من الخيول الاصيلة بانحناءة .. واذا التفتت الى الناحية الاخرى انحنت لها الفيلة في احترام وخضوع !

وقال لي واحد من اولئك المروضين انه اذا اشتبك حيوان مع آخر في معركة عنيفة ، لا يستطيع اي انسان ان يفض هذه المعركة الا اذا ظهرت مدام ميدرانو !

كيف بدأت ؟

وتقول مدام ميدرانو انها بدأت حياتها فارسة تركب الخيول وتعرض فوقها نفس الالعاب البهلوانية الخطيرة التي تقوم بها بناتها الاربع الآن .. وانها كانت في شبابها تؤدي كل نمرة أو استعراض بتعيين ساعية .. فاذا انتاب مروض الوحوش اي مرض طارئ ، قامت بدلا منه بترويض الاسود والنمور .. وقد ورثت هذا كله عن ابيها وزوجها .

الرعب ..

وقال لي احد المشرفين على هذا السيرك ان اروع حادث صادفها في حياتها ، عندما كانت في الثامنة عشرة من عمرها وكانت تتناوب مع ابيها القيام بالعرض الخطير .. وفي احدى الليالي التي شهدها احد ملوك اوروبا .. تقرر ان يقوم هو بنمرة ترويض الوحوش ، فعلق على صدره جميع النياشين والمداليات التي اهداها له ملوك اوروبا ورؤساء الجمهوريات .. ثم دخل القفص الذي يضم مجموعة من النمور والاسود والفهود .. ورفع الرجل سوطه كالمعتاد ، وهوى به على وجه أسد عنيد .. فثار الاسد وهجم عليه وانشب مخالبه في صدره ..!

وكانت هي في تلك اللحظة تخلع قميص النوم لترتدي الملابس التي ستؤدي بها نمرتها فوق الخيول .. فاستمعت الى أصوات المتفرجين وهم يصرخون من الرعب .. فتناولت سوطها وخرجت مسرعة وهي بقميص النوم الى القفص .. فوجدت الاسد واقفا على رجليه الخلفيتين وقد انشب مخالبه في صدر ابيها ، والدم ينزف من الجاكتة البيضاء وقد غطى النياشين .. فلما لمحها الاسد تقهقر الى الخلف .. فضربته على وجهه بالسوط عدة ضربات عنيفة .. ثم حملت اباها الى خارج القفص ، فتلقاه رجال الاسعاف .. وعادت هي الى الوحوش المفترسة فادت نمرتها بنجاح منقطع النظير !

القاهرون من البشر والوحوش !

هذه هي قصة واحدة من مئات القصص التي يرويها اولئك القاهرون الذين لا يعرفون الحياة الا انها صراع مع الموت امام الجماهير !

والذي يدخل هذا السيرك من بابه الخلفي يرى العجب !

انه عالم صغير يضم لفيفا من مختلف الاجناس .. الروس الالماني والمهرج الايطالي والبهلوان النمسوي .. وعلى الرغم من اختلاف جنسياتهم ، فانهم يعيشون في هذا العالم الصغير كأنهم أبناء أسرة واحدة !

وكما يتفق البشر من الفنانين في هذا السيرك ، كذلك تجد الاسد الافريقي والنمر البنغالي والفيل الهندي .. تنسجم كلها داخل الاقفاص كأنها تنحدر من فصيلة واحدة !

خدم بالنهار .. ونجوم بالليل !

وهذا العالم الصغير له قانونه وتقاليده التي يحترمها الكبير والصغير .. ففي اثناء النهار ترى الفنانين وقد ارتدى كل منهم نصف ملابسه ، ووقف على خدمة حيوانه وحيواناته .. فمروض الوحوش ينظف اقفاص

قائدة ميدرانو والفيل
الذي يزن ٥٠٠٠ كيلو !

مدام ميدرانو
فارسة ومروضة وحوش بالوراثة !

فاندا ميدرانو
تقدم « بيبي » للمتفرجين ..

بهلوانة
تؤدي حركة صعبة !

مهرج وبهلوان في وقت واحد !

[...] قميص النوم تجيء إلى مصر !

اطعامها بيديه .. وكذلك يفعل مدرب الفيله ومدرب الخيول .. وكل من يعيش في هذا العالم الصغير ..

ان هؤلاء الذين يرتدون ملابس الخدم بالنهار .. هم انفسهم النجوم اللامعة التي تصفق لها الجماهير بالليل !

بيبي وزنه ٤٥٠٠ كيلو !

ان الفتيات الاربع صاحبات هذا السيرك يقمن بأخطر الالعاب البهلوانية ، على ظهور الخيل ، وعلى الحلقة المرتفعة تحت قبة السيرك .. ولا تخلو نمرة او استعراض من واحدة او اثنتين من اسرة ميدرانو .. وقد رأيت المتفرجين وقد انخلعت قلوبهم وتعلقت انظارهم اشفاقا على الفتاة « فاندا ميدرانو » التي عرضت حياتها للخطر في نمرة قدمتها بالاشتراك مع فيل ضخم الجثة اسمه « بيبي » .. و« بيبي » هذا لايقل وزنه عن ٤٥٠٠ كيلو !

اصغر فارس

واصغر فارس في هذا السيرك هو طفل الثاني اسمه بيتر هيبنر .. وقد تخصص في الالعاب البهلوانية على ظهر الفرس القصير المعروف بالسيسي .. وبيتر هيبنر هو حفيد ميدرانو من ناحية امه .. وقد ورث هذه المهنة عن ابيه وامه .. وقد توفيت امه منذ سنتين ..

ويقوم بيتر بعرض نمرته التي لاتستغرق اكثر من عشر دقائق ، ثم يعود الى عربته ليستذكر دروسه .. اما ابوه هيبنر فيساعد حماته مدام ميدرانو في ادارة هذا العالم المتنقل الصغير !

صدق او لاتصدق !

وعندما سألت مروض الوحوش الالماني فرانز لوكاس عن الاحداث التي صادفته في حياته ، قال ببساطة انه لم يصادفه سوى حادث واحد بسيط فقط ! وروى هذه القصة

كان ذلك منذ سنة ونصف .. في احدى مدن ايطاليا .. نصب القفص الحديدي الرهيب في وسط الحلبة .. ودخلت النمور البنغالية الاربعة من بابها الصغير .. ثم فتح هو الباب الجانبي واغلقه وراءه بين تصفيق الجماهير ..

واخذ فرانز يأمر وحوشه واحدا واحدا بقفز الحواجز .. ثم مد يده وتناول الحلقة المشتعلة فثبتها في الارض وامر احد النمور بالقفز من داخلها .. فأبى النمر وفي تلك اللحظة هوى السوط على وجهه بقسوة .. فرفع النمر كفه اليمنى وهوى بها على يد المروض ، فنزعت مخالبه ثلاث اصابع .. سقطت على الارض والدم ينزف منها امام الجماهير !

ولكن هذا لم يمنع المروض فرانز لوكاس من ان يستمر في اداء نمرته امام الناس . فأخرج منديله بيده الاخرى وربط به يده الجريح ليمنع النزيف .. ثم انهال على وجه النمر المتعال بالسوط حتى انصاع للامر بين هتاف وتصفيق الجماهير !

بهلوانات فوق الخيول
جميعهم من اسرة واحدة !

وقد كان السبب المباشر في وقوع الفاجعتين الامر الاخير الذي اصدرته الحكومة الاسبانية بألا يقل وزن الثور عن نصف طن والا يبرد قرناه ، أي أن يبقيا على حالتهما الطبيعية

وقد قام المصارع الكبير انطونيو بينفيدا بحملة كبيرة لاقناع الحكومة باصدار هذا الامر . وعندما نجح في ذلك احتفلت به السلطات وسكان مدريد كلهم

وصرح المصارع متفاخرا بأنه يشعر بسعادة حقيقية لانه أعاد الى المصارعة خطورتها وعظمتها وقيمتها .. في تغلب الانسان على وحشية الحيوان .. !

ايزنهاور يدفع للتي دخله

لمصلحة الضرائب

● نيويورك :

كانت الانوار تشع من مكاتب دوائر ضريبة الدخل في امريكا كلها يوم الخميس الماضي حتى منتصف الليل ... وهو اليوم الاخير المحدد للجمهور لتقديم

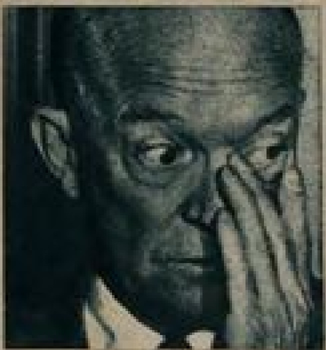

اقرارات الدخل .. بما في ذلك اقرار المواطن الاول الرئيس ايزنهاور ..

وقد بدأ الرئيس يشكو من شدة الغلاء وكثرة النفقات في البيت الابيض . فهو وان كان يقبض مرتبا كبيرا فقدره

منزل الدبلوماسي الامريكي

في المانيا

يكلف الحكومة ٤٠٫٠٠٠ جنيه

● واشنطن :

ثار الكونجرس الامريكي على وزارة الخارجية بسبب اسرافها وبذخها عندما طلبت اعتماد ٦٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار لانشاء منازل لممثليها الدبلوماسيين في المانيا ..

وكان المشروع الذي قدمته الوزارة يتضمن بأن يكون لكل غرفة نوم في السفارة حمام خاص ..

ورفض الكونجرس الموافقة على المشروع وطلبت تخفيضه .. ووافقت [الوز]ارة وانقصت المبلغ الى ٦ ملايين

[...] ولكن الكونجرس لايزال يرى [...] لان منزل كل سفير سيتكلف [...] الف جنيه ..

[...]يها للمقعد الواحد

[...]

القاعد في الطريق الذي سيجتازه موكب الملكة اليزابيث في حفلة التتويج ... ويرغبون امتلاك هذه المقاعد اليوم بعد ان فاتها تباع منذ الآن . وقد بلغ ثمن المقعد الواحد في ميدان بيكاديللي ٥٢ جنيها ونصف جنيه ، وبلغ ثمن المقاعد في المؤخرة ٣١ جنيها ونصفا .

اما الذين يبتاعون هذه المقاعد بهذا الثمن الخيالي فاكثرهم من الاجانب ، وخاصة الامريكيين ، وذلك بوساطة مكاتب السياحة التي خصصت لها ١١٠٠ مقعد .

وقد دهش موظفو أحد هذه المكاتب في هذا الاسبوع عندما دخل الى المكتب اجنبي وطلب حجز ١٠ مقاعد في الدرجة الاولى ودفع ثمنها نقدا ونقدا ٥٢٥ جنيها كاملة .

ضحايا الثيران

مدريد

بدأ موسم مصارعة الثيران في اسبانيا بفاجعتين اليمتين قتل فيهما اثنان من كبار المصارعين واصيب بجراح خمسة آخرون من المساعدين .

[...] ملى

[...] هي مراسم تتويج

[...] القادم ، يوم تاريخي [...] بريطانيا .. ففي هذا [...] الملكة اليزابيث الثانية ملكة [...] المتحدة .. وفي الساعة العاشرة

[...] ذلك اليوم التاريخي سوف [...] العربة الملكية التي تنتظرها [...] باتجاهم في الروب الملكي [...] المرصع بالاحجار الكريمة

[...] تجر العربة الملكية الموشاة [...] ثمانية جياد رمادية من جياد

[...] هذه العربة فرتان ، واثنان اربعة [...] .. وستتحرك ببطء نحو باب القصر الخارجي . لتعبر الفناء الواسع امام باب القصر الداخلي .. وتغادره تاركة وراءها البوابات الحديدية الضخمة التي تحيط بالقصر ..

ثم تسير الى ميدان ترافلجار ، مخترقة شارع نورث امبرلاند ، ثم الى ميدان البرلمان مخترقة شارع الكوبري

وسوف تبتسم الملكة وتحيي الجماهير المحتشدة على جانبي الطريق ... وهي ترد على الهتافات التي تنطلق وراء نداءها الذي ستذيعه محطة الاذاعة البريطانية :

— صلوا من أجلي في ذلك اليوم ..

وسوف يبلغ طول موكب الملكة نحو ميلين ، على رأسه ضابط من الفرسان ، وخلفه موكب من فرسان القصر في ثياب قرمزية ، ويتبع ذلك فرقتان أخريان من الفرسان وبعدهما ضباط الرتب العالية في الجيش ، وبعض فرق الدومينيون والمستعمرات البريطانية ..

وعند الباب الغربي من كنيسة وستمنستر سوف يستقبل الملكة الاساقفة ورؤساؤهم في اردياتهم الذهبية ، والنبلاء والأمراء .

وفي داخل وستمنستر سوف ينتظر الملكة نحو سبعة آلاف نسمة في أرواب من القطيفة الحمراء القانية ذات الفراء الابيض ، وهم أعضاء الاسرة المالكة ، وكبار السياسيين ورجال الدولة ، والعظماء ..

وعندما تترجل الملكة ، وتدخل الكنيسة ينهض الـ ٧٠٠٠ نسمة الذين يمثلون الشعب البريطاني .. ويقفون اجلالا لها

ويتبع الملكة كبار ضباط الدولة وهم يحملون الشعار الملكي ، وتسير جلالتها نحو كرسي تحت المقصورة الملكية .. وبينما تعلو الاناشيد الدينية ، ترتفع اصوات طلبة مدرسة وستمنستر تهتف للملكة :

— فيفات .. فيفات

أي : تعيش .. تعيش ..

وقبل أن تأخذ الملكة مقعدها .. ستركع بضع لحظات في صلاة صامتة .. كرمز للاخلاص .. بينما تقدم مخطوطها وعينيها أمام الله

وبعد ذلك تبدأ حفلة التتويج .. وذلك بالاعتراف .. فيأتي رئيس اساقفة كنتربري وحامل الاختام ، وكبير الامناء ، ووزير الداخلية ، وبعض كبار رجال الدولة

آخر تصميم لعربة التتويج ، وطولها ١٠٠ قدم ، وحولها ثمانية سواس ..

١٠٠ الف دولار ، يضاف اليه ٥٠ الف دولار اخرى بدل استقبال وضيافة

الا أن هذين المبلغين يخضعان لضريبة الدخل التي تستهلك حوالي ثلثي المبلغين .. اما الرئيس السابق ترومان فانه لم يكن يدفع اية ضريبة عن الخمسين الف دولار ، المخصصة للاستقبال والضيافة .

وسام هتلر !

بون —

احتفل امس في المانيا الغربية بمرور ١٤٠ عاما على انشاء وسام الصليب الحديدى الذى انشاه القيصر فردريك ولهلم الثالث لمكافأة البارزين من رجال الجيش .

وقد استغل الالمان هذه المناسبة لمطالبة الحكومة بالسماح لابطال الحرب العالمية الثانية بحمل هذا الوسام الذى اهدى اليهم من هتلر ..

وقد بدأ هذه الحملة نائب اليمين « اريك منديه » حامل هذا الوسام الذى سبق ان قام بحملة كبيرة للدفاع عن مجرمى الحرب .

ويقول النائب انه ليس من المعقول ان يتمسك الحلفاء الغربيون بمنع الالمان من حمل هذا الوسام في حين انهم يعملون على ادماج الجيش الالماني بالجيش الاوربي ، وهذه المشكلة وان كانت تبدو بسيطة الا انها بالغة الاهمية بالنسبة لشعور الالمان .

١٢ عاما اشغالا شاقة
لمن يمزق صورة ستالين

برلين —

حكمت احدى محاكم الشعب بمدينة درسدن ، بالقطاع السوفييتي ، على جوهانس سايفرت بالاشغال الشاقة مدة ١٢ عاما بتهمة تمزيق صور ستالين والهر والتر اولبريخت ، نائب رئيس وزارة المانيا الشرقية ، الملقب بلحيته العنز بسبب لحيته الصغيرة .

وقد قالت النيابة : ان سايفرت هو احد زعماء حركة المقاومة السرية التي وصفتها المحكمة في حكمها بأنها « فرقة توتيلا الارهابية » .

ولم يكن سايفرت وحده في قفص الاتهام بل كان معه ثلاثة آخرون حكم عليهم بالاشغال الشاقة ٦ سنوات .

ولم تكن تهمة تمزيق صور ستالين واولبريخت هي التهمة الوحيدة الموجهة اليهم ، بل كانت هناك تهمة اخطر هي توزيع منشورات دعاية لالمانيا الغربية ، والصاقها على جدران المصانع

وقد حكمت محكمة اخرى على ٦ من اعضاء فرقة توتيلا بالاشغال الشاقة مددا مختلفة .

جحيم كوريا
اهون من جحيم الزواج

مدريد —

سيعود قريبا الى بلدته باميلونا احد المتطوعين الاسبان في حرب كوريا بعد ان نجح في جمع ثروة كبيرة .

فقد كان المدعو « اريك » تعيسا شقيا في زواجه ، وكانت زوجته قد احالت حياته الى جحيم لايطاق ، ولم ير المسكين سبيلا الى الخلاص منها سوى ان يتطوع في الحرب الكورية .. ليس حبا في محاربة الشيوعيين بل لاقتناعه بان جحيم كوريا اخف وطأة من جحيم زوجته ...

ولكنه ما كاد يصل الى سيول حتى هرب من فرقته وبدأ يعمل بالتجارة تحت اسم مستعار ونجح في عملة تجارية سريعا جمع خلاله ثروة طيبة .

وحن اخيرا الى بلاده ولكنه كان يخشى جحيم زوجته . فكتب في ذلك الى احد اصدقائه رسالة رأيه ..

وتلقى اخيرا رسالة من صديقه يخبره فيها بأن زوجته قد لاقت حتفها في حادث سيارة .. وعندئذ فقط قرر العودة الى وطنه .

انجريد برجمان في كابرى

زارت النجمة انجريد برجمان وزوجها المخرج روسيللينى جزيرة كابرى في الاسبوع الماضى وكان معهما طفلهما الصغير روبرت . وقد ظلت انجريد تتجول في شوارع الجزيرة طوال اليوم ، الوبك اند ، مع روبرت الصغير على ظهر حمار صغير .

ملكة انجلترا ..

الملكة اليزابيث
في انتظار مراسيم التتويج

فيتناظرون في جميع اركان الكنيسة حيث يلقى رئيس الكنيسة خطابه على الشعب .. بينما تجلس الملكة على مقعدها وتدير رأسها وتواجههم جميعا .. نحو الشرق ، والجنوب ، والغرب ، والشمال

وهكذا فمن جميع الجهات سوف تعلن اليزابيث ملكة على بريطانيا بالعبارة التالية :

— ايها السادة .. انى اقدم اليكم الملكة اليزابيث .. ملكة المملكة دون منازع .. الملكة التى جئتم اليها هذا اليوم لتؤدوا واجبكم .. فهل انتم مستعدون لان تفعلوا نفس الشيء ..

وهنا يهتف الشعب بصوت عال مرددا :

— ليحفظ الله الملكة اليزابيث ..

وعندما تخفت اصوات الشعب ، تعلو اصوات اكثر من غيرها . وفى نفس الوقت يتقدم شعار المملكة الى المذبح الكبير

وهنا تقسم الملكة قسم التتويج فتقول :

— اقسم ان احكم طبقا لقوانين ودساتير بلادى ، وان احافظ على قوانين الله ..

ثم تنهض الملكة وتذهب الى المذبح فتضع يدها على الانجيل .. ثم تقسم وهى تقبل الكتاب المقدس :

— اقسم بكل ما جاء في هذا الكتاب ان احافظ عليها كلها .. ليساعدنى الله

وبعد القسم .. يرش عليها الزيت المقدس ..

وهنا يخلع عن الملكة روبها الملكى الاحمر الثانى ، ثم تجلس على كرسى الملك ادوارد الذى يقع تحته حجر التتويج الذى سرق منه منذ سنتين من كنيسة وستمنستر ووجد في اسكتلندة

وهنا ينادى على اربعة من الفرسان حامل وسام ربطة الساق فيتقدم الفرسان وهم يحملون قطعة قماش مذهبة ، مرفوعة على اربعة اعمدة من الفضة

وتحت هذه « الستارة » يقوم رئيس الاساقفة برسم علامة الصليب على الملكة وعندئذ يتقدم احد اللوردات بسيف الدولة المرصع بالماس ويعطيه لكبير الاساقفة فيأخذه منه ويقدمه الى الملكة .. ثم تسلمه الملكة الى رئيس الاساقفة الذى يضعه على المذبح ..

وبعد ذلك يدفع اللورد مائة شلن ثمنا تقليديا للسيف المرصع بالماس ثم يسلمه من غمده ويحمله عاريا الى الملكة حتى آخر الحفلة ..

وعندئذ يتقدم رئيس الاساقفة الى الملكة ليضع في اصبعها الرابعة باليد اليمنى خاتما من الذهب الخالص رمزا لكبرياء الملكة التى ستدافع عن الكاثوليكية

وهنا يأتى اهم جزء في البرنامج وهو وضع التاج على رأس الملكة ..

سيتقدم رئيس اساقفة كنتربرى فيحمل تاج القديس ادوارد من المذبح الكبير ، ثم يرفعه الى اعلى ويضعه مرة اخرى على المذبح وهو يقول :

« يا الهى .. بارك تاج الزمن ، وامنح الملكة لعبدك اليزابيث ملكنا ، وكما نضع في هذا اليوم هذا التاج من الذهب الخالص على رأسها ، فاملأ قلبها الملكى بفيضك من الكرامة ، وتوجها بجميع الفضائل الملكية عن طريق الملك .. والمسيح الخالد ربنا »

وبعد ذلك يسلم عميد وستمنستر التاج الى رئيس الاساقفة الذى يضعه باحترام على رأس الملكة .. وعندما يكون التاج فى طريقه الى رأس الملكة يحطم السكون الشامل هتاف الشعب : ليحفظ الله الملكة

وفى نفس الوقت يضع اللوردات وزوجاتهم التيجان على رؤوسهم ، وترتفع الاناشيد واصوات الابواق من جديد ، وفى الخارج تدق الاجراس وتقصف المدافع

وبهذا تنتهى الطقوس .. وتغادر الملكة مقعد القديس ادوارد .. وتجلس على مقعد العرش ، حيث تتلقى ولاء رؤساء الاساقفة والامراء واللوردات وهم يركعون امامها ليقسموا يمين الطاعة

وتدق الطبول وتنفخ الابواق ويهتف الشعب

« ليحفظ الله الملكة اليزابيث .. لتعيش الملكة اليزابيث .. لتعيش الملكة الى الابد »

وعندما يصمت الشعب تتقدم الملكة الى المذبح .. وتخلع تاجها

وتركع على قدميها وتقدم القربان والنبيذ المقدس للمناولة

ثم تعود الى مقعدها تحت المقصورة الملكية ، وتركع مرة اخرى اثناء الصلاة

والمرة الثالثة تركع الملكة امام المذبح ويقدم اليها القربان والنبيذ المقدس وبالمناولة ، تنتهى الطقوس ..

وبعد ذلك تلبس الملكة التاج .. وتذهب الى هيكل القديس ادوارد لتخلع الثياب الملكية والتاج الملكى وتستبدل بهما جوربا من المخمل في الفراء الابيض وتاج الدولة الامبراطورى

وهكذا تنتهى تلك المراسم ..

اتجاهات الفن بعد الثورة

الله معنا ..

منذ قامت الثورة فى ٢٣ يوليو الماضى والفن يحاول أن يؤدى دوره ، سواء كان هذا على الشاشة أو المسرح .. أو خلف الكواليس !

وقد بدأ المخرج احمد بدرخان منذ شهور باخراج سيناريو « الله معنا » الذى يقوم بعرض قضية الاسلحة الفاسدة .. وانتهى بقيام الحركة وطرد الملك السابق من البلاد !

وقد قامت بعض العقبات فى وجه هذا الفيلم ، فقد رسم المؤلف بعض الشخصيات السياسية من بطانة الملك السابق ، كما رسم بعض الشخصيات التى قامت بهذا الانقلاب .. ثم رؤى بعد أن تم تصوير نصف الفيلم تقريبا عدم المساس بهذه الشخصيات .. وعلى هذا استؤنف العمل فى فيلم « الله معنا » الذى يشرف بدرخان على تصوير مناظره الخارجية هذه الايام ..

افلام قصيرة

وقام المخرج عز الدين ذو الفقار باخراج عدة افلام قصيرة .. اولها فيلم « صوت التحرير » الذى عرض منذ أسابيع .. ثم تولى اخراج نشيد التحرير الذى كتبه ولحنه محمد عبد الوهاب وغنته ليلى مراد كما اخرج نشيد « موكب التحرير » لكارم محمود وأوشك على انهاء فيلم آخر بعنوان جيشنا .. وهو عبارة عن ريبورتاج سينمائى عن سلاح المدفعية

فيلمان كبيران

واخرج نيازى مصطفى فيلما بعنوان « أرض الابطال » تقع حوادثه فى أثناء حرب فلسطين .. وتولى بطولته كوكا وجمال فارس ..

أما يوسف وهبى فيقوم بكتابة سيناريو فيلم وقعت حوادثه فى أيام الفراعنة .. ويقول يوسف وهبى ان قصة هذا الفيلم هى صورة طبق الاصل من احداث هذا الانقلاب .. ويحتفظ يوسف وهبى لنفسه - كالعادة - بدور الطاغية !

وهناك مخرجون لايزال كل منهم يصنع شيئا يواجه به المجتمع الجديد ولكن واحدا منهم يستطيع أن يقدم للفن فيلما واحدا يرمى الى هدف من اهداف الحركة الكبرى كقانون الاصلاح الزراعى مثلا أو حل الاحزاب وهناك قوانين صدرت تصلح مواد صالحة كقصص سينمائية رائعة كالغاء الرتب والالقاب وقانون تشديد العقوبة على الحشيش والغاء الدستور والفساد البوليس السياسى !..

وقد استطاع المطربون أن يقدم كل منهم نشيدا جديدا للعهد الجديد .. وقد نجح بعض هذه الاناشيد ، ولم ينجح بعضها بسبب الافتعال !

ولكن النشيد القومى الذى يتغنى به الشعب فى هذا العهد الجديد لم ظهر للآن !.. فان الشعوب هى التى تختار اناشيدها وليست محطات الاذاعة

نكت اسماعيل يس

ويقول اسماعيل يس انه قدم اربعة منلوجات حديثة .. الاول يقارن فيه بين مصر فى العهود الماضية ، ومصر اليوم .. والثانى عن الاسلحة الفاسدة والثالث عن الرتب والالقاب والرابع عن الفساد !

وهو يقول انه ساهم بمجموعة من النكت احدثها هذه النكتة :

سأل أحدهم صديقا له :

- لو جالك ولد تسميه ايه ؟

- محمد نجيب

- وان كانت بنت ؟

- اسميها حركة !

مواويل شكوكو

ويقول شكوكو انه غنى فى العهد الجديد اربعة منلوجات وموالا بلديا .. المنلوج الاول عن الحرية ، والثانى عن تحديد الملكية والثالث عن التطهير .. والموال البلدى عن الغاء الرتب والالقاب !

والغنى لربما حلمى ثلاثة منلوجات من منلوجاتها السريعة فى هذا المعنى ايضا

عزيز اباظة

وقد قدم المسرح الحديث بضع مسرحيات تتجه كلها نحو المجتمع الجديد .. ولكن الفرقة المصرية لم تقدم سوى مسرحية شعرية واحدة فى بداية هذا الموسم للشاعر عزيز اباظة ..

من خلف الكواليس

وهناك الفنانون والفنانات الذين لعبوا دورا هاما خلف الكواليس ... وهؤلاء هم الذين قاموا فى قطارات الرحمة يجمعون ملايين الجنيهات من جميع انحاء القطر من أجل اللاجئين الفلسطينيين . وهناك أيضا الفنانون الذين قاموا بحفلات التحرير التى أقيمت بمناسبة مرور ستة أشهر على قيام الثورة .. ولولا تطوعهم لما أقيم هذا المسرح الذى يتسع الثلاثة الاف متفرج مسرح التحرير !

الدكتور عباس عمار وزير الشئون يفتتح مؤتمر المنطقة التاسعة والثمانين لنادى الروتارى

الدكتور يحيى العلايلى المحافظ الجديد
يتحدث فى أعضاء مع الدكتور عباس عمار

نادى العجلة التى تدور !

عاش ... سموراميس ثلاثة أيام كاملة مع ... الروتارى ..

وشاهد ... وفته العجلة الحديدية الصغيرة ... تلمع على صدور عضوى احد عشر ناديا .. انتشرت فى سوريا ولبنان وقبرص والسودان .. ومصر !

وهذه العجلة المعروفة هى رمز نادى الروتارى فى جميع أنحاء العالم .. وهى التى تربط بين ٣٧٠ الف شخص يضمهم اكثر من ثمانية آلاف ناد .. وكلهم يتبعون المركز الرئيسى للروتارى فى شيكاغو !

وكان المؤتمر الذى شهدته القاهرة هو واحدا من مئات المؤتمرات التى يعقدها النادى كل عام فى منطقة الشمس .. وهذه المؤتمرات يتكلم فيها الاعضاء فى كل شىء .. ما عدا السياسة .. وقد دارت معظم مناقشاتهم حول الدور الذى يلعبه الاقتصاد فى الناحية الاجتماعية ..

.. وعلى موائد الغداء والشاى والعشاء استطاع هؤلاء الاعضاء أن يحلوا جميع مشاكلهم .. وانتهت الايام الثلاثة وعادت العجلة الحديدية اللامعة تدور من جديد فى أنحاء العالم

سر الروتارى

.. وفى اليوم الاول للمؤتمر وقف الاستاذ فرناند زنانيرى رئيس نادى القاهرة .. وبدأ يروى السر الذى يكمن خلف فكرة الروتارى

فقال : ان المحامى الامريكى الذى نادى بهذه الفكرة منذ حوالى أربعين عاما .. وضع دعامتين هامتين لتقوم عليهما فكرته .

● أما الاولى فكانت الغرض - وهى الاهم - لانها تقدس « الخدمة قبل المصلحة » .. وتقول ان الانسان يجب أن يكون دائما فى خدمة المجموع وهذا لن يكون الا عن طريق التعارف والتفاهم المتبادل بين رجال الاعمال وأصحاب المهن فى مختلف الدول

● والدعامة الثانية هى اختيار الاعضاء .. وهذا الاختيار يقوم على نظام هام وهو أن يمثل كل عضو فى النادى مهنة مختلفة تماما عن المهنة الاخرى لبقية الاعضاء .. وهكذا .. وبهذه الطريقة وجدها يمكننا أن نجمع كل ناحية من نواحى النشاط الاقتصادى والتجارى .. فى مكان واحد .. هو الروتارى !

● وكانت هناك دعامة ثالثة ولكن - خلف الستار - ولولا هذه الدعامة لفشلت الفكرة منذ اليوم الاول .. فقد اشترط الروتارى عدم قبول عضوية أى سيدة فيه مهما كان مركزها الاجتماعى .. ويفسر المسيو ايفير الذى حضر خصيصا من فرنسا لحضور مؤتمر سميراميس هذا الشرط ببعض أبيات من شعر لاعوتين وعصاها : انه كان هناك ديكان يعيشان معا فى سلام حتى جاءت الدجاجة فانقلبت حياتهما .. الى جحيم ! .. وهذا هو الذى كان سيحدث لو أن الروتارى قبل عضوية السيدات !..

الخطوة الثانية

.. وجاءت الخطوة الثانية حينما بدأ صاحب الفكرة ينشرها فى امريكا .. وبدأ الناس يدخلون تحت لوائها وأخذ يفكر فى عقد اجتماعات دورية كل أسبوع لهؤلاء الاعضاء .. وبدأ يبحث عن مكان مناسب لهذه الاجتماعات وجاء الحل حينما اقترح أحدهم عقد هذه الاجتماعات فى دور الاعضاء بالتوالى وفعلا تم التنفيذ .. وبعد ذلك بعام واحد اتسع نطاق الفكرة وازداد عدد الاعضاء المنضمين وبالتالى بدأ البحث - مرة أخرى - عن مكان عام لعقد هذه الاجتماعات الدورية بصفة مستمرة !

.. الى مصر

وانتقلت الفكرة بعد ذلك الى مصر وشهدت السفينة النيلية « مصر » أول اجتماع لنادى الروتارى سنة ١٩٢٨ وكان اعضاؤه فى ذلك الحين لا يزيدون على أربعة عشر .. وعلى رأسهم مؤسس النادى الاستاذ زكى ويصا !

وانتقل الروتارى أخيرا الى الاسكندرية والمنصورة وأسيوط .. وعرف الاصلاح الاجتماعى طريقه الى هذه البلاد بعد .. القاهرة .. ولكن من تقاليد النادى أن « القاهرة » هى التى تدعو الى جميع المؤتمرات السنوية التى تعقد فى أحد بلاد المنطقة التاسعة والثمانين - وهى منطقة الشرق الاوسط - ويضم نادى الروتارى فى القاهرة الآن ١٥٠ عضوا يمثل كل واحد منهم مهنة أو عملا فى المجتمع !

.. وتنص شروط العضوية على أن يحضر العضو ٦٠ ٪ على الاقل من اجتماعات النادى حتى يستطيع أن يقدم آراءه وارشاداته للباقين ..

المحافظ الجديد

وكان أهم قرارات هذا المؤتمر هو انتخاب الدكتور يحيى العلايلى محافظا جديدا للمنطقة التاسعة والثمانين ... والدكتور يحيى يمثل الشباب الناجح الذى ظفر مرة واحدة الى القمة .. وتبدأ قصته مع الروتارى فى سنة ١٩٤٤ حينما انضم اليه .. وبعد ذلك بثلاث سنوات انتخب سكرتيرا لنادى القاهرة .. وفى سنة ١٩٥١ أصبح رئيسا للنادى وفى هذا العام .. قفز الى المنصب الجديد .. وانتخب الدكتور زهير جرانة رئيسا خلفا له ...

والواقع ان الدكتور يحيى يعتبر أصغر محافظ شهده الروتارى فعمره لا يزيد على ٤٢ سنة وهو يمثل الاصلاح الزراعى فى النادى .. ويقول ان هدفه الاول والاخير هو أن تتحول مصر كلها الى مزرعة ضخمة فى الشرق الاوسط .. !

.. وهذا هو الروتارى .. وهذه هى أهدافه لخلق مجتمع أفضل .. !

تحية من الرئيس الجديد زهير جرانة
الى المحافظ الذى ذهب بالاجماع !

المحافظ السابق يهنىء
الدكتور يحيى العلايلى على المنصب الجديد

الدكتور حسين فهمى بين بقية الاعضاء
كان أحد رؤساء نادى الروتارى

لاعبان فرنسيان ومصري واحد يقفزون من اجل الكرة .. وقد ظهر في الصورة من اليسار اللاعب الفرنسي راى ثم اللاعب المصري جورج شلهوب وموتكلار ـ فرنسي ـ ومدحت يوسف .

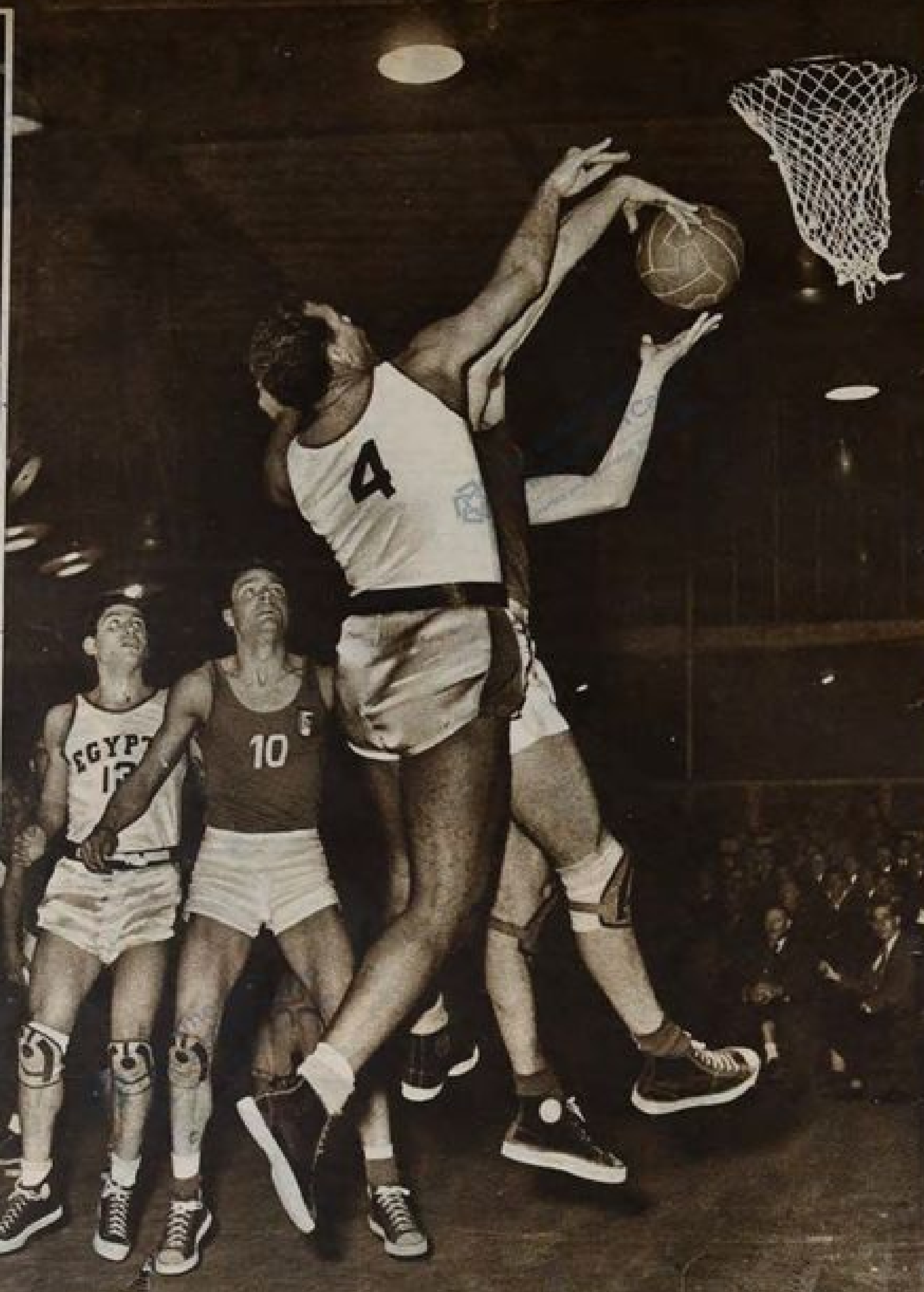

صراع حول الكرة امام شبكة الفريق الفرنسي . وقد ظهر في الصورة من اليمين رئيس الفريق المصري حسين منتصر في قفزة رائعة

مصر هُزِمَت في آخر نصف دقيقة!

انتهت البطولة الدولية العسكرية لكرة السلة التي اقيمت في امستردام في الاسبوع الماضي بفوز فريق الولايات المتحدة بالمرتبة الاولى ، والفريق المصري بالمرتبة الثانية ، ولقد هزمت مصر امام الولايات المتحدة ، وامام فرنسا وكانت نتائج المباراتين ٦٠/٥٨ ، ٧٠/٦٨ ، ووقف العالم كله يصفق للفريق المصري وللاعبين الذين اثبتوا مقدرتهم وتفوقهم ، ولولا سوء الحظ الذي رافق المصريين في مباراتيهم السابقتين لفازوا بالمرتبة الاولى .. وكفى ان يعرف العالم ان هزيمة الفريق المصري لم تكن الا في النصف الدقيقة الاخيرة .

فاطمة عبد الغني لاعبة جامعة ابراهيم تصافح لورين لاعبة فؤاد بعد انتهاء مباراة التنس .

خناقة على الكرة التي امسكت بها احدى طالبات جامعة ابراهيم

هجوم عنيف من فريق جامعة فؤاد .. على مرمى جامعة ابراهيم

اللاعبات الفاتنات في الجامعة.!

- فازت جامعة القاهرة على جامعة ابراهيم في كل من التنس وكرة السلة وتنس الطاولة بوقد مثل جامعة القاهرة عشرون لاعبة ، ومثل جامعة ابراهيم ست عشرة لاعبة
- كانت اقوى مباريات التنس بين عائشة رضا (طب ابراهيم) وابجي سرور (صيدلة القاهرة)
- حازت اكثر الاصابات لجامعة القاهرة في كرة السلة ايناس حقي كما حازت اكثر الاصابات لجامعة ابراهيم فاطمة الشير .
- طالبت الطالبات بالسفر الى الخارج ليتبارين مع طالبات الجامعة ، ولكن ادارة الجامعة عارضت في ذلك دون ذكر الاسباب

سفاح النساء مازال حراً فى لندن !

بوليس اسكوتلانديارد في حيرة ٠٠ والروايات والانباء المتضاربة تملأ الصحف وتتناقلها السنة الناس في كل مكان ٠٠ وسيدات لندن في رعب وفزع ٠٠ وابواب البيوت مغلقة في وجه كل طارق غريب بعد ساعات الليل الاولى ٠٠ ورجال البوليس منتشرون في كل ركن من اركان بريطانيا وايرلندا ٠٠ وبين يدي كل رجل من رجال ادارة المباحث الجنائية البريطانية نشرة باوصاف الرجل الذي قتل ست نساء واخفى جثثهن في دواليب الحائط وتحت ارضية الغرف !

هذا كله والسفاح لا يزال طليقا ٠٠ والتقارير الاولى التي استطاع ان يجمعها البوليس تقول ان المجرم يدعى « جون كريستي » وهو موظف في احدى شركات النقل وانه مصاب بشذوذ جنسي من هذا النوع الذي وصفه الاطباء بالسادية « ساديزم » . وبعد هذا تقول القصص التي استطاع البوليس ان يجمعها من الناس الذين عرفوا « كريستي » تقول هذه القصص ان الرجل قد جاوز العقد الخامس من عمره ٠٠ وهو شيخ « طيب عادي » يعامل الناس بأدب . ولا يكاد يلتقي باحدى السيدات من جيرانه حتى يرفع لها قبعته معجبا !

ولكن « السفاح » المؤدب لا يزال طليقا ٠٠ ولا يزال البوليس يعتقد انه مختبئ في احد منازل القطاع الغربي من لندن اولا يزال البوليس يبحث ويجد في البحث! ان الكشف الطبي على جثث النساء اسفر عن نتائج عجيبة حقا ٠٠ فقد اجمع الاطباء على أن ضحايا السفاح قد تعرضن قبل مصرعهن « لثورة عاطفية جامحة » . وتبين أيضا ان احدى هذه الجثث لسيدة ناهزت الخامسة والاربعين من عمرها . قيل أنها زوجة « كريستي » . أما بقية الجثث فقد كانت لفتيات تتراوح أعمارهن بين العشرين والخامسة والعشرين ٠٠ وان اللاتي منهن من هذا الطراز من النساء اللواتي احترفن « بيع اجسادهن » !

هذه هي قصة « كريستي » سفاح لندن أو « لاندرو » الجديد ٠٠ ولاندرو هو القاتل الذي أشاع الذعر في باريس منذ أكثر من ربع قرن من الزمان !

جثة واحدة من الضحايا وقد حملها البوليس خارج البيت رقم ١٠ في رلنجتون

من هذه الكوة الصغيرة في حمام المنزل المجاور استطاع البوليس ان ينفذ الى المكان الذي دفنت فيه الضحايا . .

كاثلين مالوني ١٩ سنة ، مسز ايثيل كريستي ٤٥ سنة ، مس هكتورينا ماك لينان ٢٦ سنة ..
ثلاث سيدات عثر بوليس سكوتلاند يارد على جثتهن في منزل الموت ..!

رجال البوليس يحفرون في حديقة منزل الموت ٠٠ بحثا عن ضحايا اخرى !

جون كريستي
السفاح المؤدب

احد رجال البوليس يقف امام باب البيت الذي كان مسرحا لسلسلة الجرائم التي ارتكبها سفاح . لندن .

فوضى التناسل !

بقلم : احمد لطفى حسونة

هل لنا سياسة ثابتة محددة الاهداف حول مشكلة السكان .. ؟!

وهل نحن من المتفائلين الداعين الى تكاثر النسل .. ؟

أم نحن من المتشائمين المنادين بوجوب تحديده .. ؟!

وهل من صالحنا كأمة ، أن نترك النسل يتزايد بلا ضوابط أو حدود أم من واجبنا — رعاية للمصلحة العامة — أن نفكر مرة ومرة ومرة فى مشكلة النسل وتناسقها مع موارد العيشة ؟

هذه اسئلة ، لا أسمع لها جوابا من المسئولين ، ولا أرى بادرة اهتمام بجوانبها ، من الذين يعنيهم — رسميا — البحث فى هذه الشئون .

ولقد قفز الى ذهنى ، التفكير فى موضوع السكان ، لمناسبة حكم اصدرته محكمة جنايات القاهرة هذا الاسبوع ، يقضى على اربعة أشخاص بعقوبة الاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات لكل منهم فى تهمة افساد اخلاق الصبية ،

اذ ثبت للمحكمة أن المحكوم عليهم ، قد جمعوا حوالى ثلاثين صبيا من صبيان الشوارع وأخذوا يدربونهم على السرقة ويمكنون لهم من طرق الاجرام.

وفى هذا الاسبوع أيضا ، قبض بوليس العاصمة على نفر من محترفى الاجرام يفتتحون مدرسة سرية ، يجمعون فيها غلمان الشوارع والمشردين من الصبيان ويلقون عليهم دروسا فى النشل ، واختبارات لمعرفة الدرجة التى وصل اليها كل منهم فى باب الجريمة والاجرام

هذان حادثان من عشرات الحوادث المماثلة التى ترتكب ونكتشف بين الحين والحين .. ونمر عليها غافلين عن بواعثها ونتائجها ..

كيف نشأوا ؟

ولقد تساءلت ، وأنا استعرض هذه المآسى : أمن السهل على المجرمين أن يجمعوا عشرات الاطفال والصبية من الشوارع .. ويتجهوا بهم الى موارد الاجرام دون رقيب ؟ وأين اباء هؤلاء وامهاتهم ؟ وكيف نشأوا ؟ ولم تشردوا ؟!

ومن أسف أن يكون الجواب على تساؤلى ، هو أن من أيسر الامور فى مجتمعنا أن تقع عينك اينما حللت على اطفال وصبية مشردين ، تتجاوب افكارهم مع الجريمة ويتوقون الى الحياة فى كنف شخص يكبرهم حتى لو نادمهم هذا الشخص الى الاجرام ، واستغلهم فى آثامه وجناياته ..

وما فى ذلك من عجب ، فالمجتمع الذى يتناسل افراده دون رقيب أو حسيب لا مفر من أن يتكاثر فيه المشردون .

والمجتمع الذى يتناسل فيه المعوز والمريض والمجذوم والبائس والمجرم كما يتناسل الصالح والقادر والعامل ، لابد أن ينشأ فيه طبقة لا عائل لها ، ولا مورد امامها ولا رعاية لافرادها ، تتجه الى أى لون من الحياة وتكون أداة طيعة سهلة التكوين فى يد من يسيطر عليها ..

اين التوازن

والمجتمع الذى لا يوازن بين دخله ونسبة تزايده وبين سكانه ودرجة تكاثرهم لابد أن يتعرض للفاقة والعوز وهبوط مستوى المعيشة وانحراف الكثيرين فيه من الجادة واتجاههم الى تحقيق سبل العيش بطرق غير مشروعة ولا جدال فى أن اسباب البؤس ترجع الى اختلال التوازن بين عدد السكان وكمية الموارد الغذائية ، ومن المسلم به أن عدد السكان فى كل دولة يتضاعف فى بحر ٢٥ عاما ، ما لم يعق هذه الزيادة عائق كحرب أو وباء — فى حين أن المواد الغذائية لايمكن زيادتها فى أحسن ظروف الانتاج وفى نفس الفترة الا بنسبة ٢٥ ٪

علم الاحصاءات

ودراسة السكان فى مصر تقتصر على القراءة الاحصائية التى تقوم بها مصلحة الاحصاء ، ولا تعدو هذه الدراسة الى ما بعد ذلك من فحص واجب وتحديد لازم لسياستنا السكانية ، هل نشجع زيادة النسل أم نحد من هذه الزيادة ؟ واذا كان الرأى الاول فلماذا ؟ وماهى وسائل التشجيع ، واذا كان الرأى الثانى فلماذا ، وما هى طرق التحديد والتقييد .. ؟

وقد اجريت فى مصر منذ سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٩٤٧ احدى عشر احصاء للسكان ، فتبين من الاحصاءات مايلى

سنة ١٩١٧ بلغ عدد السكان ١٢٫٧٥٠٫٩١٨ نسمة .

سنة ١٩٢٧ بلغ عدد السكان ١٤٫٢١٧٫٨٦٤ نسمة

سنة ١٩٣٧ بلغ عدد السكان ١٥٫٩٣٢٫٦٩٤ نسمة .

سنة ١٩٤٧ بلغ عدد السكان ٢٠٫٠٩٢٫٠٠٠ نسمة تقريبا .

ويستفاد من ذلك أنه فى خلال ثلاثين عاما زاد عدد السكان من ١٢ر٥ مليون تقريبا الى عشرين مليونا أى بنسبة تبلغ حوالى النصف .

زيادة مزعجة

ومن المزعج أن هذه الزيادة المطردة فى السكان لم يقابلها زيادة مماثلة فى مساحة الاراضى الزراعية أو الانتاج الزراعى والصناعى ، وكانت النتيجة الطبيعية هى انخفاض مستوى المعيشة برغم الجهود التى تبذلها الحكومات المتوالية لرفعه ، وارتفاع الشكوى من الطبقات عامة ، بعد أن ارهقها الضنك واستبد بها العسر ، وكثرة التطاحن والتنابذ بين الافراد ، نتيجة المنافسة القاسية فى سبيل العيش ، واقدام الكثيرين على اهدار القوانين اذا تعارضت مع اهدافهم الخاصة فى الحياة .

مشروعات العهد الجديد

صحيح أن العهد الجديد ، يولى مسألة الانتاج كل عنايته ، ويهتم بالمشروعات الانتاجية ، ويقدمها على غيرها ، ولكن يجب أن نضع فى اعتبارنا أن هذه المشروعات طويلة الامد ونتائجها لن تكون بين أيدينا اليوم أو غدا ، ولكن قد نجنى ثمارها — المجهولة الذى — بعد عشرات السنين ، فهى مشروعات للمستقبل أكثر منها للحاضر العاجل ، وهى فوق هذا مشروعات قد تنتج كثيرا وقد تنتج قليلا ، وقد لا تنتج أصلا . وأمر ذلك موكول بالظروف والملابسات

هذا ، فى حين أن زيادة السكان ، تطرد فى ارتفاع جنونى ، ولا يمكن أن نرجح احتمال توقفها عند حد من الحدود ، الا اذا تدخلت الدولة ، ولايمكن ايضا أن نقول أن فى هذه الزيادة خيرا كثيرا أو قليلا .. وهذه مواردنا بين ايدينا لا تتضاعف بل لا تتزايد ، بل تتناقص اذا قسناها بزيادة السكان ، واذا وضعنا موضع الاعتبار اتجاه الجيل الجديد نحو المدنية ونحو العلم ، وانصرافه عن الصناعة والزراعة ، بحكم الرغبة الخاصة وبحكم النظم الحالية للتعليم التى وجهت ميول النشء نحو الوظائف والمهن غير الصناعية ، وباعدت بينهم وبين الحقل والمصنع .

بريطانيا واجهت محنتنا

ولقد مرت بريطانيا وامريكا بنفس الظروف التى تمر بنا ونظر الانجليز والامريكيون الى اطراد الزيادة فى السكان على أنه خطر يهددهم بالبطالة والفاقة والانحلال الخلقى ، ولهذا وجدت نظرية « مالتس » الانجليزى ، التى ترمى الى تحديد النسل ، أهلا ومكانا سهلا فى بريطانيا ، ونشأت جمعيات بريطانية وامريكية شعارها « تحديد النسل BirthControl » وباركت الحكومات هذه الجمعيات ، بل أن مجلس اللوردات ايدها ونادى بوجوب تشجيعها ، وحتى رجال الدين اشفقوا عليها من التسامح والرعاية الكثير ، فرفض مؤتمر الاساقفة الانجليكيين سنة ١٩٣٠ أن يستنكر هذه الجمعيات ، ونتج عن ذلك هبوط نسبة المواليد ، فلما ايقنت بريطانيا أن هذه النسبة اصبحت متوازنة مع الموارد الغذائية وخشيت من اطراد الهبوط ، عادت فى سنة ١٩٣٤ وانتهجت سياسة لتشجيع النسل عن طريق فرض الضرائب على العزاب والمتزوجين الذين لا ولد لهم ومنح الاعانات الرسمية للعائلات الكثيرة العدد وتقرير امتيازات لها كاعطاء المجانية فى التعليم لابنائها وتخفيض أجور السفر لافرادها ، واعانة الراغبين فى الزواج بسلف نقدية .. !

فوضى ...!!

ونحن فى مصر ، فى أمس الحاجة لرسم سياسة رشيدة عملية لمشكلة السكان ، فقد بلغ الامر بنا حد الفوضى والتك لترى كثافة السكان تتزايد فى أوساط الفقراء والجهلاء والمعوزين ، وتتناقص الى درجة العدم فى وسط القادرين .. ولا تسمع ابدا أن عاملا أو فلاحا ، فكر فى تحديد نسله ، ولهذا تجد الواحد منهم يعول خمسة عشر ولدا ولو تعددت زوجاته ، تضاعف نسله ، فاذا فحصت حالته لما وجدت اساسا معقولا أو مغفورا لهذا التهور فى التناسل ، ولا رجعت حالة أولاده وهم يقاسون العرى والجوع والاهمال والمرض

هذا فى نفس الوقت الذى نرى فيه الطبقات القادرة تحدد تناسلها وتكتفى الاسرة بولد أو اثنين ، وترى فى تحديد النسل فرصة لحسن تربيته وتنشئته ورعايته ..

فالامر بينا فوضى ، لا يستند الى اسس اجتماعية ، ولا واقعية ، فالفقير المريض ، لا يأبه بالنسل كثر أو قل ، لانه قد يهون عليه تركه للشيطان ، والغنى القادر يعنيه أن يقتصد فى الانجاب حتى لا تتوزع ثروته ولا يخلق الشاب لنفسه ولاولاده ..

واجب وزارة الشئون

ولا جدال فى أن الامر يتطلب العلاج الحاسم والعناية الفائقة من وزير الشئون الاجتماعية ، وأول علاج نراه هو تحديد النسل فى الطبقات العاملة المحدودة الدخل وتشجيعه فى الطبقات القادرة ، ووسائل التحديد والتشجيع تملكها الحكومة بخبرائها وقوانينها وسلطتها .

والعلاج الثانى الذى يجب أن نبدأ به فورا هو تقوية النسل باتخاذ اجراءات تضمن خلق جيل قوى خال من الامراض والعاهات ، وهذا ميسور اذا عنينا بصحة الامهات وعممنا دور كفالة الطفل ورعايته فى القرى والمدن على السواء وارشدنا الامهات الى طرق تغذية الاطفال وعاونا الفقيرات منهن على ذلك .

قانون التعقيم

والى جانب هذا يجب أن نسن قانونا كالذى سنه هتلر فى ١٤ يوليو سنة ٣٤ ، وهو قانون « التعقيم » .

وما أحوجنا فى مصر الى هذا القانون .. الذى يعطى الحكومة حق اجراء عملية جراحية التعقيم كل مصاب بمرض وراثى تمنعه من التناسل حتى لا يورثنا مرضى آخرين ، فالمجانين والمشوهون وذوو العاهات الوراثية ومعتادو الاجرام ، وما اكثرهم فى مصر كل اولئك يجب أن يخضعوا لنظام التعقيم حتى يأمن المجتمع شرور انسالهم من بعدهم ..

اننا نعانى الكثير من فوضى التناسل وهى فوضى نرى بذورها الى مرافق حياتنا المتعددة لتصيبها فى الصميم ..

وعلينا أن نفكر فى رسم سياسة سكانية مدروسة لبلادنا حتى لا تذهب جهود المصلحين سدى وحتى لا نظل فى نفس الموقف : نحط فى الموارد ونكاثر فى النسل .

احمد لطفى حسونة

اجتماعيات

في انتظار

يصبح نادى الجزيرة الرياضى فى هذه الايام يده على خده فى انتظار وصول فريق الجولف « كيمبردج » الذى حدد موعدا لقدومه الى مصر — اليوم — وسوف يقيم النادى عقب وصوله ثلاث مباريات فى ثلاثة ايام . يستعد الجميع المصرى لها منذ اليوم ، حتى لا تفوته مباراة واحدة منها .

وفى مقدمة اللاعبين الزائرين **اللاعب المعروف « ايان ريتشارت »** الذى مثل اسكتلانده عدة مرات فى كثير من المباريات الدولية . وفى مقدمة الفريق المصرى **الدكتور زكريا طاهر** الذى استطاع ان يكون من احسن لاعبى الجولف فى مصر خلال فترة وجيزة .

عشرون مليونا يلعبون الجولف

والدائب عبالى اتحاد الجولف بمصر فكرة استغلال هذه الرياضة لاجتذاب اكبر عدد من السياح الى مصر .. ويقول اعضاء الاتحاد ان الارقام تؤكد ان هناك عشرين مليونا يلعبون الجولف فى انحاء العالم ، وان نسبة كبيرة من هذا العدد الضخم ، تسافر وراء كرة الجولف حيث تقام المباريات الدولية لهذه الرياضة .

ولهذا فان المسئولين يقومون بدراسة الوسائل التى تمكنهم من اقامة اكبر عدد من هذه المباريات الدولية فى مصر .

المجتمع يطمئن !

وفى هذا الاسبوع اطمأن اصدقاء **السيدة امينة طوغاى** قرينة السفير التركى فى مصر على صحتها ، بعد العملية التى اجراها لها احد الاطباء الاخصائيين من الاجانب ، والذى حضر خصيصا من انجلترا لاجرائها .

وقد انتقلت السيدة امينة من المستشفى الى دار السفارة ، ولكن الطبيب اشار عليها بأن تلتزم الراحة والهدوء مدة ثلاثة اشهر .

سفير مصر وسفير امريكا

واقام **الدكتور احمد حسين** سفير مصر فى امريكا والسيدة قرينته مأدبة عشاء يوم الخميس الماضى ، كان ضيف الشرف فيها **مستر جيفرسون كافرى** . وحضرها **الاستاذ محمود فوزى** وزير الخارجية وقرينته **والسيد نجيب الراوى** سفير العراق فى مصر وقرينته وبعض كبار موظفى السفارة الامريكية فى مصر .

ليس هناك مكان !

وكان من المقرر ان تسافر قرينة **الاستاذ عبد الرحمن حقى** سفير مصر فى لندن امس لتلحق بقرينها ، ولكنها لم تستطع الحصول على مكان لها فى الطائرة ، ولهذا اجلت السفر الى يوم الجمعة القادم .

الوداع .. ثم الى استراليا

واقامت مفوضية استراليا حفلا لوداع الوزير **مستر ماكى** بمناسبة قرار عودته الى بلاده . وكان المفروض ان يشهد الحفل الرئيس محمد نجيب ، الا انه اعتذر لوجوده بالصعيد فى ذلك الوقت

ولم يحضر الحفل من رجال السيادة غير **الرئيس على ماهر وسفير العراق السيد نجيب الراوى** . وكان من المفروض ان ترافقه حرمه فى هذا الحفل ، غير انها كانت مشغولة بالعناية بصغارها الذين اصابهم المرض اخيرا .

دموع الشيوخ !

واقامت مفوضية بلجيكا حفلة استقبال شهدها **الرئيس محمد نجيب** . وحدث ان لمح الرئيس سيدة نوع الشيخوخة بها فسألها عنها، فقيل له : **انها قرينة المرحوم المسيو هنرى نوس** الذى ادخل صناعة السكر الى مصر . فتقدم اليها الرئيس وصافحها ، وامسك يدها بقبضة يديه فلم تتمالك السيدة العجوز مواطفها وترقرقت الدموع فى عينيها

العاصمة تعجب الدوقة !

وشهدت **دوقة ايمز** حفلة تكريم اقامها لها **مستر هنعرسون** الملحق البحرى بالسفارة البريطانية وزوجته **مسز هنعرسون** . وكان المدعوون من الطبقة الارستقراطية الانجليزية

وقد وصلت دوقة ايمز الى القاهرة فى هذا الاسبوع عائدة من مدينة كاب فى جنوب افريقيا حيث امضت مدة من الوقت مع شقيقتها وكانت فى طريقها الى انجلترا ، ولم تكن تعتزم البقاء فى مصر اكثر من ثلاثة ايام تزور فيها اصدقاءها ، ولكن اعجابها بالعاصمة حملها تقرر البقاء فيها مدة اخرى .

اصغر عروسين

وكان اول لقاء للمجتمع فى الاسبوع الماضى فى حفلة زفاف **كريمة الاستاذ ابراهيم الالفى** من الاعيان على **الاستاذ عزيز سيف النصر** نجل المرحوم حسنه اعنى سيف النصر وقد استمرت الحفلة حتى فجر اليوم التالى . ويعتبر العروسان اصغر من تم عقد قرانهما خلال هذا الموسم ، اذ تبلغ العروس من عمرها ١٧ سنة ، كما ان العريس لا يتجاوز الحادية والعشرين .

وقد شرب **الاستاذ ابراهيم الالفى** فى الحفلة التى اقامها لهذه المناسبة بمبلغ التقشف عرض الحائط . فدعا حوالى ٦٠٠ شخص لحضور حفل الزفاف فى لونرج الاهرام الذى قام بحجز جميع مقاعده وراقصاته ليلة كاملة . ورقصت تحية كاريوكا على النغم الكهلاوى مدة لا تقل عن ساعتين .

وكما هى العادة فى الافراح ، كانت العروس حديث الحاضرين فقد بهرت جميع المدعوين حين استقبلتهم فى ثوب من التل اليمنى المطرز « بالخرز » ، ثم بفستان الزفاف المصنوع من الساتان الابيض المطرز باللؤلؤ ، تصحب قبعة صغيرة تتدلى منها « الطرحة » البيضاء

وكان من الطبيعى ان يحضر الزفاف جميع افراد اسرة فودة ، وفى مقدمتهم **الاستاذ حسين فوده وحرمه** ، وذلك لان والدة العريس وهذه الاسرة من قرابة .

وقد حضرت الانسة « **بوبى** » **فودة** فى رداء ابيض اللون ، بدت فيه نموذجا للاناقة ، وبخاصة بعد ان تخلصت من ١٥ كيلو من وزنها . وشهد الحفل كذلك افراد اسرة الطرابلسى . وكانت **السيدة فايزة الطرابلسى** تضع على كتفيها فراء ابيض ثمينا من نوع الارمين . وكان من

الباقورى يتحدث عن المرأة ..

.. وبعد ان انتهى من حديثه عن المرأة جلس يستمع الى حديث الاميرة فائزة وبينهما الاميرة فايقة تنصت الى المناقشة !

وزير الاوقاف يصافح الاميرة فائزة قبل محاضرته عن المرأة

وذهب المجتمع هذا الاسبوع الى صالة المحاضرات بدار كفالة الطفل ..

ليستمع الى **الشيخ احمد حسن الباقورى** وزير الاوقاف وهو يتحدث عن المرأة الجديدة ..

وكانت هناك — فعلا — رئيسة جمعية المرأة الجديدة ، **الاميرة فائزة ، والاميرة فايقة** وكذلك مجموعة ضخمة من نجوم المجتمع اللامعة .. وفى مقدمتهن **الدكتورة درية شفيق والسيدة فاطمة نعمت راشد** .. وهكذا كانت جبهة المرأة مستعدة — تماما — للمناقشة فى الحقوق السياسية .

ولكن وزير الاوقاف تخلص بلباقة من هذه المناقشة وقال :

— اقول لكن الحقيقة .. انى قدابديت رأيى بصراحة فى هذه المسألة قبل ان اتولى هذا المنصب الرسمى .. ولكننى الآن مقيد بالوزارة ولا استطيع ان اقول كلمة واحدة فى هذا الموضوع حتى الانتهاء من اجرائها للجنة الدستور ..

.. وهدأ الضجيج حول الحقوق السياسية حينما وقفت **السيدة زينات الجندى** سكرتيرة جمعية المرأة الجديدة .. واخذت تشكر **الشيخ الباقورى** على حضوره لافتتاح هذه الصالة الثقافية .

وبعد التصفيق الحاد من سيدات المرأة الجديدة .. وقف الباقورى يقول :

— الواقع انه يجدر بنا فى عصر النهضة الجديدة ان نكثر الحديث عن المرأة .. لان النهضة — وهذه هى الحقيقة — لا تقوم الا على اكتاف الرجل والمرأة معا .. فيجب علينا ان نستنهض همم النساء ايضا ونشجعهن على العمل فى سبيل المصلحة العامة !

.. ثم ان المرأة تستطيع ان تقدم للمجتمع الشىء الكثير

● والاسلام — ايضا — يحترم عواطف المرأة حتى ولو نزلت الى مرتبة الجوارى ولهذا تجده قد اعطاها كثيرا من الحقوق

● ويجب ان تعلم المرأة ان النهضة لا تقوم الا على امور ثلاثة : محو الخوف وازالة الفوارق والصبر — اولا وقبل كل شىء — وبهذا فقط تستطيع ان تقدم شيئا ما للمجتمع الجديد

• • •

.. وانتهت المحاضرة وخرجت سيدات المجتمع وقد امن برسالتهن الجديدة التى رسم خطوطها الشيخ الباقورى !

العريس : الاستاذ عزيز سيف النصر والعروس : ديدي الالفي بعد اتمام مراسم الزواج

الدكتور مورو بشارة والدي العروس في ازحتهم بالزفاف . وقد وقفت شقيقة العروس الصغيرة امامهم .

العروس وبجوارها السيدة « بوبي » فودة . . لقد كانت العروس حديث الحاضرين لجمالها . وكانت السيدة بوبي . نموذج الأناقة في الحفلة .

بين الحاضرين كذلك **الدكتور مورو وقرينته** ، وحرم الاستاذ لبيب جبر ، والآنسة **ملك** كريمة الاستاذ شريف صبري ، بصحبة خطيبها **الاستاذ هاشم مورو وشقيقته وزوجها الاستاذ عزالدين الظاهري** .

وكانت الهمسات تدور بين اقارب العروسين عن قيمة المصوغات التى اهداها والد العروس اليها . . وبعد حساب طويل عرف أن قيمتها ثلاثة آلاف وستمائة جنيه . منها بروش بألف واربعمائة جنيه . وقرط بألف ومائتين وخاتم بألف جنيه .

صراع مع كبار الاغنياء

وسوف يبدأ اليوم الصراع الكبير بين اعضاء جمعية الهلال الاحمر ، وبين كبار الاغنياء ، والاثرياء ، واصحاب البنوك . فتقوم الاعضاء بالمرور عليهم وملاحقتهم في كل مكان مطالبات بحق السائل والمحروم .

والذي سوف يحدث هذا العام هو نفس الذي حدث في الاعوام الماضية . . بعض الاغنياء سوف يدفعون من تلقاء أنفسهم . وبعضهم سوف يحاول الهروب من الدفع . . وهذا النوع الاخير هو الذي تشكو منه سيدات الهلال .

يتبرع بالفين

وتقول **السيدة علية الفار** انها زارت مع السيدة حرم الاستاذ عبد الحميد الشواربي احد كبار الجواهرجية في العام الماضي . ولكنه رفض أن يتبرع بمليم واحد نظرا لان سيدات الهلال لايشترين منه مصوغاتهن .

وتقول **السيدة جيهان الشواربي** انها ذهبت الى احد مديري البنوك المعروفين بها وقال لها : دى جمعية كويسة جدا . . انا حاتبرع لها بالفين . . وسكت المدير قليلا قبل أن يقول . . قرش . وعقدت الدهشة لسان السيدة جيهان .

وواحد آخر من كبار تجار الجواهر رفض أن يتبرع نظرا لان والده كان في أوربا ولايستطيع التصرف .

محاضرة وزير سابق

وتقول كريمة **الدكتور علي** ... انها طلبت من احد الوزراء السابقين محاضرة ...

منكوبي القنال . ولكن حضرة الوزير السابق وقف والقى عليها محاضرة طويلة في أن الفلاحين الذين عنده أحق بالعطف من هؤلاء المنكوبين الذين شردهم الانجليز في القنال .

وردت عليه العضو بمحاضرة أخرى خجل منها الوزير السابق ومد يده في جيبه وقدم لها عشرة قروش .

حفلة شرقية

وزار مصر في الاسبوع الماضي الخبير الامريكي في مسائل العلاقات الصناعية « جيلد بوش » وقدم له موظفو شركة سوكوني فاكوم حفلة استقبال شرقية بنادي بيجاسوس . ووقف **الاستاذ محمود عبد الخالق** رئيس نقابة موظفي الشركة وممثلها في المؤتمرات الدولية والمرشح بمبلغ مائة جنيه تبرعا من النقابة للمساعدة في اكتتاب طرافة جديدة بدلا من التلوم . فوقف مندوب الرئيس حضرة الصاغ كمال الدين حسين وشكر النقابة على هذا الشعور .

مستشار الشركة العالمية

وافق مجلس ادارة الشركة العالمية للهندسة والمقاولات على اعادة المهندس الاستشاري الكبير سعد زغلول ابراهيم مستشارا فنيا للشركة لمدة ٥ سنوات .

الطفل بدر الدين يحتفل معتمدا بأولاد صفوح شرقية محمد عبد العال جاد تنشر صورته بمناسبة عيد ميلاده الثاني

لوحة اسبانية ترسمها السيدة زينب عبد الحميد وسط زحام الجماهير - في حلبة مصارعة الثيران

السيدة زينب عبد الحميد وزوجها الاستاذ عز الدين حمودة وطفلتهما الصغيرة على مائدة الغداء في المنزل

العودة من أرض الأحلام والقسوة !

عامان ونصف ... مضت عليهما في سبانيا ، ثم عادا اخيرا الى القاهرة يعرضا في صالة قصر الفنون الجميلة بالجيزة صدى رحلتهما في رحاب الاندلس .

انهما الفنانان عز الدين حمودة وزوجته زينب عبد الحميد ، وكانا قد ذهبا الى اسبانيا في رحلة دراسية حيث احرز الزوج نفس التفوق الذي اعتاد أن يحرزه في دراسته بمصر ، فنال جائزة الشرف الممتازة في اكاديمية سان فرناندو ، مع تقدير خاص من لجنة الامتحان .

نقوش الكنائس

كان حمودة أول الامر مهندسا ... ثم التي به القدر ، وميوله ، وتشجيع اساتذته ، الى هواية الرسم ، ولم يندم على ذلك ابدا ...

وهو الآن مدرس بمدرسة الفنون الجميلة ، ويلمح الاساتذة في خطوطه آثار ثقافته الهندسية الاولى ، وفي آثاره الفنية لمحة لا تخفى من تلك الثقافة .

والذين شاهدوا الرسوم الثمينة القديمة على الزجاج والبلور في الكنائس والكاتدرائيات الكبرى في أوربا يعرفون سر هذه اللمحة الفنية من التشابه الواضح بين رسومه ونقوش تلك المعابد الشهيرة في اللون ، والاضاءة ، والظلال .. وعمق الاثر الذى تتركه واضحا في نفوس ناظريها ...

السيدة زينب عبد الحميد بريشة زوجها

راقصات من اسبانيا بريشة السيدة زينب عبد الحميد

الالوان الزاهية

أما زوجته وزميلته ، زينب عبد الحميد ، فذات اتجاه مخالف تماما ، اذ تميل الى رسم المجموعات ، والعناية بالتفصيلات عناية خاصة مما يشعر بدقة المزاج وقوة الملاحظة .

كتب ناقد فني اسباني يقول عنها : ان رسومها تذكره بالتطريز الفارسي على القماش ، بالوانه الزاهية المعقدة المتداخلة ، وتفصيلاته الدقيقة التي تبهر العين لاول وهلة .

وقد وجدت زينب في مقاهي اسبانيا المزدحمة ، وفي راقصاتها ذوات الملابس المعقدة الزاهية ، وفي حلبات مصارعة الثيران ، وفي القرى الاسبانية المتناثرة في الجبال وفي الوهاد كما تتناثر قطع النجوم في سماء ليل حالك .. وجدت زينب في ذلك كله مرتعا خصبا لميلها الفني . كتبت احدى الصحف الاسبانية عنها ذات مرة تقول :

- كان الناس لا يكادون يميزون ما يقولون من فرط الحماسة ، وكان كل من في الميدان يشد شعره ، بينما هي وقفت ترسم الجميع !

وكانت الصحيفة الاسبانية تقصد بذلك حلبة مصارعة الثيران . حيث امتلات زينب ان تلعب هي وريشتها ولوحتها لترسم لا لتتفرج .

كل ثلاثة اشهر

ولا يختلف الزوجان في اسلوب الرسم فحسب ، بل يختلفان في طريقة العمل ايضا .. فزينب قد تعمل ثلاثة اشهر متوالية ، في كل يوم اثنتي عشرة ساعة ، ثم تمنح نفسها اجازة ثلاثة اشهر لا تمس فيها الريشة ... أما حمودة فهو رجل منظم يعمل كل يوم مقدارا متساويا مقررا من الوقت ، ولكنه لا يكف عنه ابدا ...

وهناك فكرة عامة تقول بأن الفنان يجب أن يحيا حياة بوهيمية طليقة مزدحمة بالفوضى لكي ينتج انتاجا جيدا .. ولكن حمودة لا يؤمن بهذه النظرية ولا يطبقها ، ولا يعمل بها .. فكل شيء عنده بميعاد وميزان .

ويؤمن حمودة ايضا بأن الفنان - اذا أراد أن ينتج انتاجا سليما حرا فانه يجب الا يكون معتمدا على الفن اعتمادا كاملا كمصدر من مصادر الرزق . والا رسم الفنان لوحاته لكي يبيعها فانه قد يخون فنه .. وهذا ما حرص حمودة دائما على ألا يفعله ، ولمهنته هو وزوجته - كأستاذين للفنون الجميلة - ما وقاهما شر ما أخذا حذرهما منه .

روح طيبة

يقول حمودة وزينب : لقد كانت رحلتنا الى اسبانيا من اكثر الفرص امتاعا لنا . فالناس هناك مؤدبون ويحبوننا . يكفى أن تجلس على مقهى ويعرف المحيطون بك انك مصري لكى يحتفوا بك ويحاولوا أن يفعلوا من اجلك شيئا .. ثم ان الطبيعة هناك جميلة ، والجو نظيف تماما ..

حياة كلها اعياد

وشيء آخر حبب زينب وحمودة في اسبانيا هو أن بيئتها تشبه البيئة المصرية .. فالفتاة هناك لا تخرج من البيت مساء .. ومعظم البيوت تهجع في العاشرة ليلا ، والوجوه شرقية تشبه وجوه أهل السواحل في مصر .

والاسبانيون قوم يحبون الاحتفاظ بحياتهم . فهم يحتفلون بمائة وخمسة وخمسين عيدا كل سنة .. ومعنى هذا ان اسبانيا تحتفل دائما بعيد كل يومين اثنين . وانها لحياة جميلة تلك المليئة بالاعياد !

مارسيان اللوزى

قلوب في البريد

بقلم ابرهيم المصرى

مسئولية الشباب التعلم

● انها متعلمة وانا ايضا كذلك ، وقد احبتني ورضيت بالزواج بي وارادت ان تشاركني مشاركة معنوية سامية في افكاري وميول وعواطفي ولكنها كانت جميلة فلم استطع الا ان اشتهيها . فحاولت ان اقبلها وان افوز منها ولو بشيء يسير يخفف من حدة رغبتي . فاجابتني الى سؤلي اخر الامر كي ترضيني ثم تغيرت شخصيتها فجأة وانقلبت في تصرفاتها معي من فتاة محتشمة متحفظة الى فتاة مستهترة لعوب . فانا الآن اخاف من الزواج بها فما رأيكم ؟ . .

ا . ن . المعادي

— انت الذي بدلت اخلاقها ، وجنيت امثلها في كل ماهو سام ونبيل . والقيت في روعها ان الحب رغبة حسية مجردة ، وان المشاركة الفكرية والعاطفية بين المرأة والرجل ضرب من العبث والوهم . فعليك الآن ان تسرع بانقاذها لأن تتنصل من تحمل مسئوليتك نحوها . عليك ان تعتذر اليها عن اهوائك الجامحة ، ورغباتك الشائلة . وتحاول ان ترد اليها ثقتها فيك ، وفي علمك ، وفي اخلاقك ، وفي المعاني السامية التي كانت تحملها عن الحب والزواج قبل ان تلوثها انت وتحط بها . وثق انك لو احترمت شخصيتك ، واحترمت الفتاة ، وكنت حاذا معها رزينا في حبها ، عفيفا في نظرتك اليها ، صارما في التحكم في نفسك وفيها ، فستعود الفتاة الى طبيعتها الاولى لانها تحبك . ولأن المرأة التي تحب لابد ان تتبع الرجل الذي تحبه وتحاول ان تقلده في الخير كما كانت تقلده في الشر .

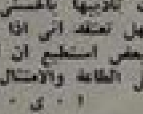

التأديب بالضرب

● كثيرا ما تتمرد علي زوجتي وتعصي اوامري ، وانا رجل عصبي المزاج ، ولقد حاولت تاديبها بالحسنى ولكنها لم ترتدع . فهل تعتقد اني اذا ضربتها كما ينصحني البعض استطيع ان اقوم اخلاقها واروضها على الطاعة والامتثال ؟ . .

ا . ي . القاهرة

— يبدو لي يا سيدي ان عصبيتك هي التي اطمعت زوجتك فيك وافقدتك فضائل الصبر والحكمة والاتزان . فان افلحت في عصبيتك امكنك ان تسوس امرأتك . اما الفكرة القائلة بأن الضرب قد يقوم اخلاق المرأة فهي حيلة الرجل العاجز الذي خانه عقله وذكاؤه وتدبيره . ولم يستطع ان يجعل المرأة تحنه من تلقاء نفسها فعمد الى العنف يستر به حنقه ويخفي تحته عجزه . زاعما انه حق وانه رجولة . وما الرجولة الصحيحة الا محاولة التأثير في المرأة بقوة العقل والحب والقدوة الحسنة . فخاطب امرأتك بعقلك ، وآسها بقلبك ، وكن قدوة صالحة لها ، تعرف كيف تسوسها وتخضعها في النهاية لك .

حظ اختين

● اني اتجمل واتبرج واتبع الموضة واحاول ما استطعت ان اكون فاتنة وخلابة . ولكني لم اوفق بعد الى زوج في حين ان اختي الدميمة قد تزوجت قبل وسعدت . فكيف تفسر لي هذا التناقض الذي يحيرني ؟ . .

ع . و . بورسعيد

— الرجال في مجموعهم ينفرون من صاحبات الجمال الصناعي ، المولعات بالتبرج ، المتهالكات على كل جديد تخرج به « الموضة » . وهم ينفرون منهن لا لانهم يكرهون العناية بالجمال ، بل لانهم يدركون ان وراء الاسراف في هذه العناية تكمن رذائل تهدد الحياة الزوجية كالاستهتار والتبذير وحب الظهور والكبر والزهو والخيلاء . وما يترتب على هذه الاعراض النفسية من مضاعفات وبيئة تنذر بشر الاخطار . فالرجل قد يضحي بالجمال ، وقد يقبل الزواج من فتاة دميمة

انا احس انها تستطيع ان توفر له من الاسرة ما يحتاج اليه من راحة وامن واستقرار . فالهمي هذه الحقائق ، ولا تسرفي في التجمل والتبرج وكوني بسيطة ومحتشمة ، يبتسم لك الحظ ، ويقبل عليك الزوج المنشود والقا فيك عطفنا الى متانة اخلاقك وقوة شخصيتك .

الطمع وليد البخل

● كان والدي رجلا بخيلا يقتر علينا تقتيرا مروعا . فنشأت انا بخيلة مثله ثم تزوجت رجلا ميسور الحال لم يحرمني من اي شيء . ومع ذلك فانا اشعر في هذه الايام بميل غريب من نحو رجل غني من اصدقائنا . فما سر هذا الميل الذي اخاف منه على نفسي مع اني امرأة مستقيمة وشريفة ؟ . .

س . ن . شبرا

— السر ياسيدتي هو البخل الكامن في طبعك والذي تعترفين به انت نفسك ، فهذا البخل يولد فيك عاطفة الطمع ، وهذا الطمع يدفع بك ، على الرغم من تمتعك بحياة ناعمة مطمئنة ميسورة ، الى التلهف على ذلك الرجل الغني الذي تخافين منه . . فاحذري البخل ياسيدتي واستمسكي بالحرص . لأن الحرص على المال فضيلة وهو في الواقع حرص على النفس والعرض . اما البخل فمبعث الطمع ، والطمع قد يؤدي الى التفريط في النفس والعرض تحت تأثير الاسراف في حب المال .

قلب المرأة العاقر

● انا رجل ارمل ولي ابن متزوج وقد برمت بوحدتي وفكرت في الزواج من ارملة اعجبت بها . ولكن هذه الارملة عاقر وقد قال لي بعضهم ان المرأة العاقر كثيرا ما تكون عصبية المزاج ، متجهمة الخلق ، قاسية وقلقة بسبب عقمها وحنينها الدائم الى الاولاد فهل هذا صحيح ؟ . .

ش . ا . حلوان

— ان حسرة المرأة العاقر تملأ قلبها بسوابق الغل واللوعة والمرارة كما تملؤه باقوى العواطف واروع الاخيلة والاحلام . فان انت تزوجتها وعمرتها بعطفها ، استبدت بها عوامل الغل واللوعة انصرفت عليك وعلى حظها . وان انت رأفت بها وعطفت عليها ولم تأخذها تذنب الطبيعة ، كنت كل شيء بالنسبة لها ، فاغدقت عليك جميع معاني الحب مجتمعة . ووهبتك حب الزوجة ، وحب الصديقة ، وحب الأم ، وجعلت منك اسعد انسان .

بين اربعة شبان

● انا فتاة جميلة ، يحوم حول اربعة شبان ، ولقد احبني منهم فتى صامت خجول لا يحسن التعبير عما في نفسه ولذلك نفرت منه . اما رفاقه الثلاثة فالفاظهم معسولة ، وكلماتهم منمقة ، وقلبي يهفو اليهم جميعا ، واخشى ان اتورط في علاقة مع واحد منهم . فلماذا انا منجذبة اليهم في حين اني اعلم علم اليقين ان الشاب الاول هو وحده الذي يحبني ويصلح زوجا لي ؟ . .

ن . ي . اسكندرية

— انك تحبين الفكر ياآنسة وليس في وسعك ان تكفي اعجابك بالمتملقين ، وكل شاب من اولئك الثلاثة الذين فتنت بهم قد يحاول بحديثه المعسول ان يغرر بك ويعبث بكرامتك . فكي تحرصي على شرفك ومستقبلك يجب ان تقمعي عاطفتك فوق كبرياء انوثتك بحيث لا تخدعك مظاهر الزلفى ولا يضطرك ملق الرجال الى النظر الى نفسك واليهم من نافذة غرورك . فاسلقي كل متملق منافق . وقدري الشاب الاول الذي يحبك والذي يبذل صمته وخجله على لب نفسه وصدق عواطفه

الارستقراطية الصحيحة

● انا من عائلة ارستقراطية كبيرة ، ولي ابناء وبنات هم فقراء ، كلما اعطيتهم مالا طمعوا في المزيد ثم تنكروا لي وجحدوا فضلي . فكيف اتصرف معهم بحيث لا اشعر اني في نظرهم مجرد اداة للاستغلال ؟ . .

ش . ا . الزمالك

— اعطهم بقدر معلوم ولا تتبرم ، واعلم ان الانسان النبيل حقا هو الانسان الذي يحب الفضيلة لذاتها ، ويحب الخير لذاته ، ولا يتوقع من الناس جزاء او شكورا

ففي الفضيلة نفسها لذة رائعة ، وفي عمل الخير لخفض الخدمة الانسانية او الخدمة العامة اكبر سعادة

فكن حيال نفسك اميرا يمنح الخير بغير مقابل . ويهب الحسنات بدون اجر ، وهذه هي الارستقراطية الصحيحة ، ارستقراطية الروح النبيلة والقلب الكريم .

اجابات مستعجلة

الى ع . م . بالزقازيق
انصحها ايضا واذا وثقت من صدق حبها وتوبتها فلا تطلق على الماضي اية اهمية وتزوجها

الى ن . م . القاهرة
ما دمت واثقا من حبها فكن شريفا وفاتحها صراحة في امر الزواج

الى س . ي . بدمنهور
حرام عليك ان تفكر في الزواج من فتاة هي في سن ابنتك

الى م . د . ن . باسنا
عليك ان تعالج اعصابك قبل ان تفكر فيما لا طاقة لك به الآن

الى العاثر ح . م . بالقاهرة
حاول ان تقنع نفسك بالانتظار ريثما تتخرج . وثق انك متى تفوقت في عملك واصبحت مركزا ممتازا فسيعدل عمك عن موقفه

الى ا . ن . ابو حسين
انت شاب موهوب ولكن لا بد لك من التثقف . فعليك ان تطالع امهات كتب الادب العربي ثم تعالج التأليف بعد ذلك

الى م . س . الزمالك
كان هذا الزواج لا بد ان يشقيك ، فاحمد الله على انك افلت منه واهتم بدراساتك العالية والا حطمت مستقبلك بيدك .

الى السيد س بدمياط
استعن بوالدتك في اختيار الزوجة التي تصلح لك

الى ع باسكندرية
العاثر يكفر عن الماضي فاذا كنت واثقا من حاضر تلك الفتاة فتزوجها

الى م . ح . ف
تعلق بالحقائق وانبذ الاحلام

الى و . ا . ج . شبرا
صارحها بمخاوفك فان اصرت على انحرافها فانبذها حفظا لكرامتك

الى الفتاة اليائسة بالقاهرة
الانتحار جبن وعجز . ولا يأس مع الارادة وقوة الشباب

الى و . م . العاثر
حرام عليك ان تضحي بنفسك في سبيل من هي غير خليقة بك

الى ع . م . ط . بالقاهرة
تجنب العزلة واقبل على اللهو البريء

قلب عجوز

عبقريات

الصدق

كان سقراط يناقش في احدى المسائل الفلسفية . . وفجاة قاطعه احدهم . . وقال له بحدة :

— يا سيدي ان كلامك الذي تقوله غير مقبول . .

فصمت سقراط لحظة ثم قال :

— يا عزيزي . . انه لا يلزمني في كلامي ان يكون مقبولا . . انما يجب علي ان اكون صادقا !!

مال المسلمين

ارسلت ام كلثوم ابنة الامام علي وزوجة عمر رضي الله عنهما الى مليكة الروم بطيب ومشارب فلما وصلت الهدية الى ملكة الروم ، جمعت نساءها وقالت :

— هذه هدية امرأة ملك العرب وحفيد نبيهم . .

ثم جازتها على هديتها هدية خسراتها . وكان فيما اهدت لها عقد فاخر . ولما انتهى به البريد الى عمر امر باساكه ودعا الصلاة الجامعة ، فاجتمعوا فصلى بهم ركعتين فقال :

— انه لا خير في امر ابرم من غير شورى . .

ثم اخبرهم الخبر وسألهم عن امر العقد . . فكلهم اشاروا بدفعه الى ام كلثوم . .

فقال عمر :

— ولكن الرسول رسول المسلمين والبريد بريدهم . .

ثم امر برد العقد الى بيت المال ودفع الى ام كلثوم قدر نفقتها .

آلة صماء

كان هذا في القرن الماضي . . وكان هناك فتى شاب صغير الجسد ، شاحب البنية . . يمسح عرقه بكمه بين وقت واخر . . ثم يلتفت حوله في ذلك المخزن القذر الذي يقع تحت مصنع المستحضرات الطبية الذي يعمل فيه . . ويزفر انفاسه حارة مملوءة بالألم والحزن . .

وكان كل عمل هذا الشاب الصغير ان يحضر في الساعة الثامنة صباحا . . ليلصق البطاقات على زجاجات الادوية ، ويظل هكذا يعمل نحو عشر ساعات في عمل مستمر . . كأنه آلة صماء لا روح فيها . . ولا حياة . .

وفي المساء يعود الى فراشه الحقير احدى الغرف الصغيرة التي تنتشر فوق سطح المصنع . . فيجلس الى زميليه اللذين يشاركانه في الغرفة . . ويحملق في وجوههما ويتابع حركات اسنانهما وهما يلتهمان القمل على ارض الغرفة . . فلم تكن هناك مائدة . . ولم يكن هناك ما يغطي الارض غير الاوراق الممزقة والمجلات القديمة والجرذان تقفز من هنا الى هناك . .

وفي احد الايام قال له احد زميليه :

— لماذا تحملق فينا هكذا . . الا تريد ان تلعب معنا . . ولا تريد ان تذهب الى فراشك لتنام . . لماذا لا تحاول ان يفعل شيئا تقضي به ليلك . .

وفي حركة لا ارادية امتدت يد الشاب الصغير الى احدى الصحف القديمة . . وراح يطالع احدى القصص . .

وبعد اسبوع كان الشاب قد التهم اكثر من عشرين قصة . .

وبدأت نفسه تحدثه بهذه الافاق الواسعة التي تختفي وراء كتابة القصة . بل انه بدأ يحس بطلة قصته — التي تراود عقله — تتحرك امامه وتبتسم وتغمز له بعينيها . . وتمد اليه ساعديها لتضمه الى صدرها !!

ومن يومها بدأ يعالج القصة . . وكان هناك احد اصدقاء والده يشجعه على الكتابة . . ويساعده من وقت لآخر ليشتري الورق وطوابع البريد . .

ولكن الناشرين كانوا يرفضون مقالاته وقصصه . . وكانوا دائما يردون خطاباتها لا تصلح للنشر . .

ولم ييأس تشارلز ديكنز . . بل ظل يناضل . . ويكافح من اجل ان يرى اسمه على صفحات المجلات . .

وفي يوم ابتسم له الحظ . . فقد ارسل قصة . . الى احد الناشرين . . فجاءه خطاب تقدير يشيد بعبقريته . . وظهرت القصة . . وقرأها النقاد . . وفي اليوم التالي . . كان اسمه اكثر من عشرين مرة . . لعشرين قصة !!

حكمة من الحياة

● حكم الناس على اخلاقك يتوقف على مقدار ما يجهلونه منها (شو)

● لم الق انسانا سبب لي التعاسة مثل نفسي (مودي)

● العقول كالمظلات الواقية . . لا تعمل الا عندما تكون مفتوحة (لورد ديوار)

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات | مليم | جنيه
مصر والسودان | ٥٠٠ | ١
البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد | ... | ٢
البلاد الخارجة عن اتحاد البريد | ... | ٢

سجاير
معدن ممتاز
COUTARELLI
MADEN SUPERIEUR
سادة
فلتر أبيض
فلتر فلّ
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي

AKHER SAA No. 963 — 8 APRIL 1953

٣٠ مليما

آخر ساعة

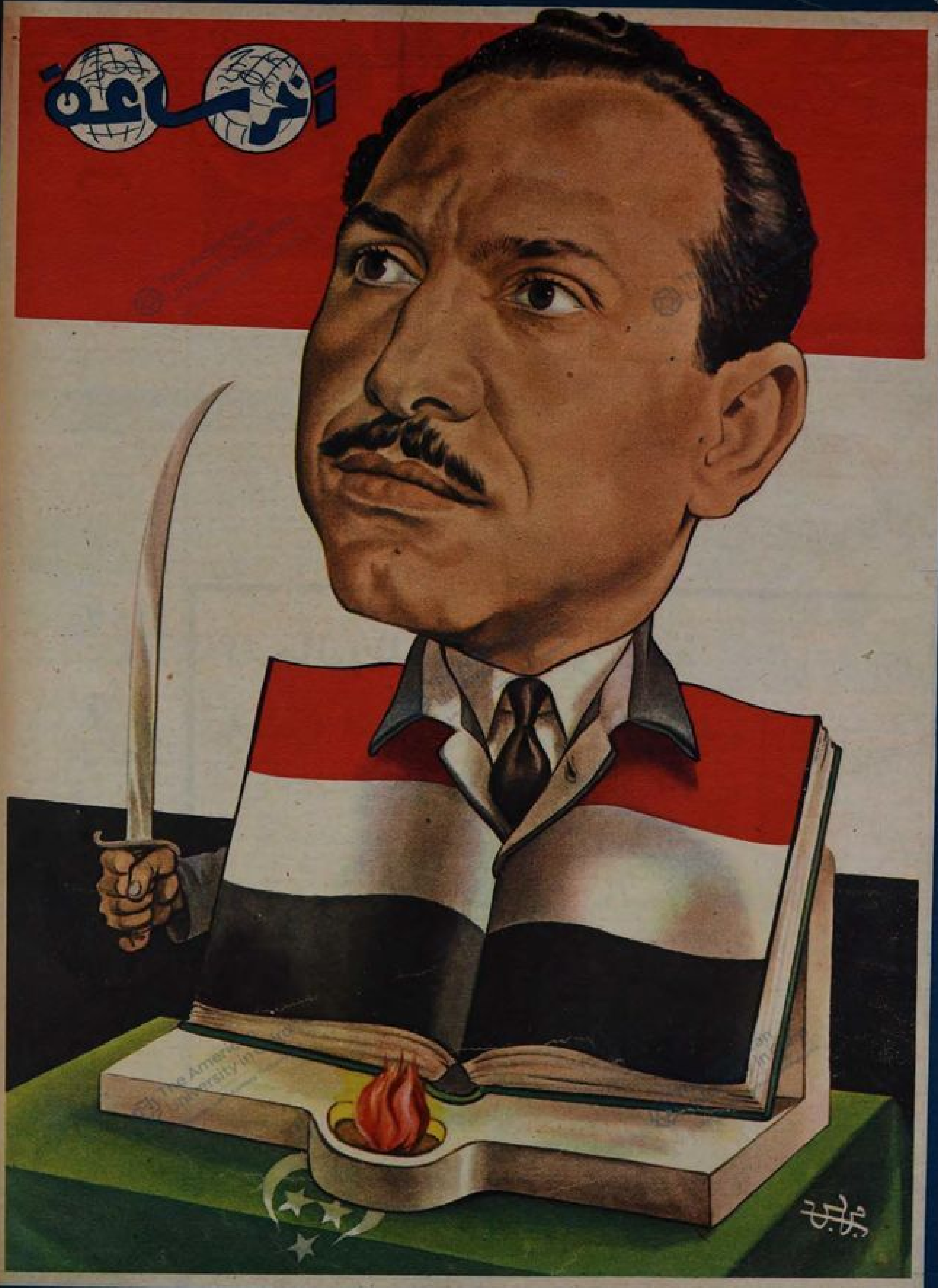

قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى عضو مجلس قيادة الثورة

آخر لحظة داخل العدد

بختك لهذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ستتكدر من حادث بسيط يقع لك هذا الاسبوع لم يزول سريعا

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● لماذا لا تصارح اصدقاءك المقربين بكل ما يحيط بك كما يفعلون معك .. لا تخف عنهم شيئا بعد ذلك والا فقدتهم

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● لا تستخدم العنف في حل مشاكلك هذا الاسبوع .. والا فستخسر كثيرا

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لا تعتمد على الوعود هذا الاسبوع .. فكل من وعدك لن يفي بوعده

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● احذر من شخص يتظاهر بحبك .. فهو من خلفك يدبر لك (مقلبا)

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● شخص جديد يدخل حياتك .. وسيكون له اثر كبير فيها ، كن واثقا فيه فانه مخلص لك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● انك تشك كثيرا في المحيطين بك وتفسد حياتك بهذه الشكوك .. واجه كل من تشك فيه لتستقر نهائيا على رأي

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● شيء غريب ظهر في أفق حياتك .. هذا الشيء على العموم .. فيه خير وسعادة

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● تحدث لك بعض المتاعب هذا الاسبوع .. بسبب بعض اقاربك

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● يجب عليك ان تتخلى عن اسرافك في بعض الابواب ، لتنجح في تنظيم حياتك المالية

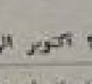

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● اسبوع هادىء .. استغله في الراحة لتستعد لاشياء كثيرة في المستقبل

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● انك في الحقيقة لست سريع النسيان .. فلماذا اذن تتظاهر بانك تنسى وتعير عواطفك

ذكريات وتعليقات

بقلم : سلامة موسى

عشرة بقرش

باريس والقاهرة ... ولا تزالان مأوى الملوك المخلوعين ، واكثرهم في باريس حيث لا يزيد سعرهم على « العشرة بقرش » .. اما في القاهرة فكان عددهم اقل مما كان في باريس .

وكان خلع الملوك على اكثره عقب الحرب الكبرى الاولى ، وعلى اقله عقب الحرب الكبرى الثانية .

وفي ١٩٣٠ حين الغى فؤاد الدستور واستبدل به غيره وفق هواه ، نشرت له على الصفحة الاولى من مجلة كنت اصدرها صورا لخمسة ملوك مخلوعين حتى يعتبر ، وعطلت المجلة ولكنه هو لم يعتبر .

وقبل سنتين كنت عند صديق بالقاهرة فعرفني الى ملك مخلوع ، وكان شابا من الحسن اللطيف ، تحدثت اليه فوجدت فيه رقة ولطفا ، وبدا لي من حديثه انه كان اسير لا يسمع ضجيج القدر الذي يغير الدنيا ، ويضع الشعوب على العروش بدلا من الملوك .

ويحسب منه انه يأمل العودة الى عرشه في نهاية الحرب الكبرى الثالثة حتى .

الامير محمد علي

وقد قرأت في الصحف ان الامير محمد علي قد استقر رأيه على ان يقيم في باريس ، واعتقد انه اخطأ في هذا القرار اذ ليس ارخص من الامراء في باريس .

واذكر اني زرته في قصره بالمنيل ، وكان بيني وبينه سكرتير تركي ، واذكر اني سألته عن رأيه في سفور المرأة فقال :

ـ سفور يعني ايه ؟

وترجمها له السكرتير الى التركية ثم شرع يتحدث عن المرحومة هدى شعراوي بكلمات عنيفة ، وكانت هي قد اخرجت من نادي المرأة الجديدة فتاتين اعتقدت انهما ليستا على مايجب من الاخلاق ، وكان هو حانقا على هذا العمل لانه كان يعطف عليهما ويرق قلبه لهما

ونشرت انا بعض هذا الحديث في احدى المجلات ، ولم اشر الى اسم هدى شعراوي ، ولكنها هي ادركت مابين السطور ، وكلمتني بالتليفون ورجتني ان ازورها .

ولما زرتها بحث لها بالحقيقة ، وهي ان النقد كان موجها اليها ، ولم تتوان هي عن التهديد بنشر الحقائق ، فاضطر الامير الى ارسال خطاب يعتذر فيه الى المجلة التي نشرت حديثي معه وتبرؤا من التلميح الذي الهمته هدى شعراوي

والقصر

وقد ذكرت الصحف ان الامير محمد علي بعد ان كان قد وقف قصره على الشعب وكان يريد ان يجعله متحفا ، عاد فاسترد ملكيته لهذا القصر وحديقته النادرة .

وهذا عمر يؤسف عليه كثيرا ، فإن الحديقة تحوي مئات من الاشجار النادرة ، واخشى ان يفعل الامير محمد علي بها مثلما فعل الامير يوسف كمال بحرائقه الخشارة في كوم امبو ، فانه قتلها جميعها بالنار حتى لا ينتفع بها الشعب في ايجاد سلالات جديدة .

ولذلك اعتقد انه يجب اولا سن قانون لمعاقبة كل من يتلف او يدمر عقارا او منقولا بنية الاضرار بالشعب ، وثانيا يجب صيانة هذه الحديقة وحراستها منذ الآن .

زكي مبارك

قرأت خبرين والتهدت ، فقد صدر كتابان جديدان يحملان اسم زكي مبارك ، الاول من تأليفه عن الشريف الرضي ، والثاني هو « زهر الآداب » وقد اشرف عليه تصحيحا وتحريرا .

وكان زكي مبارك صديقا لكل اديب ، وكان احيانا يسب الادباء وفقا للمثل القائل « من احببته سببته » ، ولذلك لم يكن سبابه يثير غضبا او يترك حقدا ، وقد نالني منه رشاش وكثيرا ماكنت القاه في ميدان التوفيقية حيث كان يقعد في مجلس للادب والطرب في احد المقاهي الصغيرة ، وكانت صحته قد تدهورت في السنوات الاخيرة ، ولكنه كان الى يومه الاخير اديبا يقرأ ويكتب ويعبر عن المعنى النبيل بالجملة النبيلة .

وكتابه عن الصوفيين من العرب ، من اوفى ماكتب في هذا الموضوع ، ولم يكن يبالي ان يبوح برأيه عن الغزالي الذي قضى على دراسة الفلسفة في الامم العربية وجعل حرية الفكر جريمة .

شم النسيم

احتفلنا امس بعيدنا الفرعوني « شم النسيم » .

وهو عيد الربيع الذي كان يجد فيه اسلافنا قبل خمسة او ستة آلاف سنة معنى الميلاد الجديد للاحياء ، والبيض المصبوغ الذي يعزى الى عيد القيامة عند المسيحيين في مصر واوربا انما نشأ في الاصل لعيد الربيع « شم النسيم » ، وذلك لما للبيض من قيمة رمزية في تجديد الحياة

ولما كان عيد الفصح يسبق شم النسيم بيوم فان هذه الرمزية انتقلت الى هذه الامم الاوربية وعند الاقباط في مصر .

ولعل هنا يستغرب القراء ان « شم النسيم » يتبع السنة القمرية ، وليس السنة القبطية او الاوروبية الشمسية ، وذلك لان عيد الفصح يتبع عيد اليهود ، والسنة اليهودية مثل السنة الاسلامية قمرية ، ولما كان شم النسيم يلي عيد الفصح فانه صار يتبع النظام القمري ، ومن هنا تغير مواعيده .

وعظيم جدا ان نخرج الى الحقول مرة في العام خروجا رسميا شعبيا كأننا نؤدي فريضة تطالبنا بها الطبيعة ، لو كان لقدوم الربيع شعائر نستقبله بها

والمحتفلون بعيد الطبيعة هذا فريقان في مصر .

احدهما الفريق المتمدن الذي يحتفل به بالورد والزهر والشجر والثمر

والفريق الآخر غير المتمدن يحتفل به بالفسيخ والبصل

وعلى الفريق المتمدن ان يربي الفريق غير المتمدن .

قرأت لك

الرجال يطلقون ليتزوجوا ثانية

يعتقد الرجل قبل الزواج انه سيحب زوجته حتى الممات ، ثم لا يلبث بعد ذلك ان يفكر في تغيير فتاة احلامه ، وامرأة حياته !..

واذا كان الطلاق مصدر كثير من الآلام العاطفية ، فانه كثيرا مايكون نقطة البدء لرحلة جديدة في الطريق الطويل الشاق لبلوغ السعادة .

ولكن تحكم عليه يجب ان نعرضه امام محكمة الاحصاءات .. ففي فرنسا يتبين في كل عام لستين الفا من الازواج انه اصبح من المستحيل عليهم الاستمرار في الحياة الزوجية ، واكثر من هذا ان ٢٠ ٪ من الذين يتزوجون كل عام ـ وهؤلاء يبلغ عددهم ٣٦٠٠٠٠ ـ ينفصلون بين الشهرين الثالث والسادس من الحياة الزوجية ، فهنا الذي وقعوا في خطأ اختيار شريكة حياتهم او شريك حياتهن ، فاذا مااجتيزت هذه المرحلة بسلام فان سفينة الزواج تظل عادة في مأمن من العواصف حتى السنة الرابعة ، حيث تسجل عادة اشد هذه العواصف عنفا وخطرا .

اما في فرنسا فالقانون لا يعترف الا بجريمة الخيانة الزوجية ، وهجر منزل الزوج كمبررين للطلاق . وفي انجلترا لا يعترف القانون الا بالخيانة كمبرر له . ولذلك فان الطلاق هناك ساعد على انتشار طبقة من « الكومبارس » الذين يقومون نظير اجر معين بدور العشيق ويضبطون في منزل الزوجية في حالة مريبة !

ويصل متوسط حالات الطلاق الى اوجه بين السنة الثالثة والتاسعة من الحياة المشتركة ، فان السنوات الاولى تنقضي في محاولة تحديد اسباب عدم الوفاق ، اما بعد السنة التاسعة فمن النادر الا يدرك كل من الزوجين حقيقة الامر . وهل في مقدورهما احتمال الحياة معا اولا . ويسأل كثير من الذين طلقوا حديثا تبين ان اسباب الانفصال تنحصر في ثلاثة اقسام : المتاعب الاقتصادية ومايتبعها من عجز الزوج عن القيام بالنفقات الضرورية وارضاء مطالب الزوجة والاطفال ، وعدم التوافق الجنسي ومايتبعه من شعور بخيبة الامل والنفور لدى الزوجة عند ممارسة الزوج لحقوقه الزوجية الشرعية فيحل الشقاق بين الزوجين ، ويعود ذلك غالبا الى الجهل وعدم الخبرة في شئون الجنس والثقافة الجنسية ، واخيرا اختلاف الامزجة بين الزوجين ، والانانية لدى احدهما او كليهما ، وعدم قدرتهما على الصبر والعمل على ان يسود الوفاق والتفاهم

ولكن مامصير كل هؤلاء المطلقين الذين يلعنون الزواج ويقسمون بانهم لن يضعوا انفسهم يقعون في فخه ثانية ؟ ـ مصيرهم هو في اغلب الاحيان ان يتزوجوا مرة اخرى ! فقد وجد ان ٦٥ ٪ من الرجال والنساء الذين فصموا عرى حياتهم الزوجية التعسة يعودون الى الدخول امام القانون او القسيس ، والتوقيع راضين فرحا ، فهل هم فقدوا ذكرى تعاستهم الماضية ؟ او هل هم يفضلون هموم الحياة الزوجية ومتاعبها على وحدة العزاب ؟ وهل هم يراودهم الامل في ان لا يخطئوا ثانيا في اختيار شريك او شريكة الحياة ؟ واخيرا هل هم اكثر سعادة عندما يعودون الى الزواج ؟

***

وقد اصبح الطلاق في الولايات المتحدة « موضة » او تقليدا ، شائعا ، وهو من ناحية اخرى يكون سببا في الزواج ، وبفضل كثرة وتنوعه اصبحت المرأة في الولايات المتحدة [illegible] ان تطلق ... [illegible] تتزوج المرأة وتطلق ... ، وعلى كل زوج من هؤلاء الازواج الستة او التسعة ان يجري خلفا في طلقته ، حتى تحل في مكانه في الشركة الزوجية ، وهكذا اصبح الطلاق في امريكا افضل الوسائل لجمع ثروة .

ومن العدل ان نقرر ان الزواج هناك يتم بنفس السهولة التي يتم بها الطلاق ، وفي بعض الولايات ، يوجد قسس يتناولون اجر ، خدمة ليلية مستمرة ، ويعقدون قران المحبين في سياراتهم ، فكما ان الامريكي يستطيع ان يتناول غداءه ، وان يذهب الى السينما ، دون ان يغادر سيارته ، كذلك يمكنه ان يتزوج فيها ، وفي اليوم التالي بالذات يمكن للزوجين ان يختارا احد المبررات ال... والثلاثين التي يأخذ بها القانون ، للحكم بالفرقة بينهما .

في امريكا ٨٦ ٪ من الرجال و ٨٨ ٪ من النساء اجابوا بالايجاب عندما سئلوا هذا السؤال ، وكذلك الامر في فرنسا .

ولكن ماالسبب في ان هؤلاء الذين تحطمت بهم سفينة الحياة الزوجية يصبحون اكثر سعادة في المرة الثانية ؟

الجواب بسيط .. ذلك ان الرجل والمرأة عندما يتزوجان للمرة الاولى لا تكون لدى كل منهما المقدرة على تفهم شخصية صاحبه ، وكل منهما يواجه الآخر بالفكرة المثالية التي صنعها له في خياله ، وبالطبع تكون المقارنة بعد ذلك بين الحقيقة والصورة الخيالية ذات نتائج خطيرة ، ولكن اولئك الذين يتزوجون ثانيا ـ رجالا ونساء ـ يدركون اخيرا انه لا وجود للكمال في هذا العالم ، ويعلمهم الفشل الاول ان التسامح والتساهل ، وكل الصفات الحسنة التي يكتشفونها لدى الشريك او الشريكة لتزوجهم بالرضى والغبطة ، وهم يكونون اكثر استعدادا للتفاهم ومراعاة لشعور الطرف الآخر ، كما انهم يصبحون على حذر من الاهواء المتطرفة والازمات العصبية المدمرة ، انه صاروا اكثر نضجا ، وفي كثير من الاحيان يترددون الرجال في الاعتراف بفشلهم في الزواج للمرة الثانية ، وهم يريدون باي ثمن ان يقنعوا انفسهم بانهم قد اكتشفوا في هذه المرة مصدر السعادة الدائمة .

يمكنك أن تتجنب الانهيار العصبي

من المحتمل ان كل انهيار عصبي ياتي نتيجة لسببين ، احدهما نشأ ابان الطفولة ، واختفى في زوايا النسيان .

والآخر هو الموقف الراهن الذي قاد مباشرة الى الانهيار العصبي ، وقد يكون ظاهرا وقد لا يكون . وليس هنا مجال البحث في السبب الاول لحدوث الانهيار العصبي ، ذلك السبب الذي يكمن بين ثنايا طفولة المريض ، وانما الذي يهمنا هنا هو الامر الثاني الذي يرتكز على الاول والذي يؤدي مباشرة الى حدوث المرض العصبي .

ما نوع هذا الامر الخطر ؟ انه يجب اولا ان يكون مما لاتحتمله النفس ولاتطيقه ، وثانيا ان يكون قد مضر عليه بعض الوقت ، وبمعنى آخر هو امر يرى فيه المريض وسيلتين او اكثر لمعالجته .

وعلى ذلك فان صراعا يتولد لم يتحوّل بعقل المريض ، فاذا كان هذا الصراع ظاهرا وواضحا للشخص فانه يكون من خطورة ، لان المريض يمكنه ان يواجه مشكلاته ، ويبحث فيها ، وقد يستعين بغيره على حلها ، اما اذا كان الصراع خفيا فانه بالطبع يكون معقدا ، وعلاجه صعبا .

وهاك حالة توضح ماسبق .

السيدة ج . كانت متزوجة خلال اربع سنوات ، وسوء الزمن ادركت ان الشاب الجريء الذي كانت قد وقعت في غرامه وتزوجته وهي في الثامنة عشرة من عمرها ، لم يكن ما تخيلته بالضبط ، فقد ظهر انه اناني سريع الغضب ذو خلق شاذ ، وقامت الحرب وابعدته عنها فترة من الوقت فشا لديها الشعور بالحنين الى الحياة الهادئة التي تحياها عندما يكون بعيدا عنها .

وفي خلال ذلك كانت قد التقت برجل آخر في احد المراقص ، وكان على اختلاف تام من زوجها ، كان يراعي مشاعرها ويبذل جهده في ادخال السرور على قلبها ، فوقعت في غرامه ، ثم انتهت الحرب ، واوشك زوجها ان يعود ، وكانت تعتقد انه اذا عرف سر العلاقة بينها وبين عشيقها فسيقتلهما سويا ، فماذا تفعل ؟ هل تترك زوجها وتعيش مع حبيبها من غير مواربة ؟ او هل تنتظر عودة زوجها وتستمر في لقاء عشيقها خفية ؟ انها لم تكن تعرف ، وظلت سنة كاملة وهي مترددة حائرة ، وكان الخوف يمنعها من ان تنفصل عن زوجها انفصالا قطعيا .

وظل القلق يعترض عقلها وينهش لبها ، وعندئذ بدا كما لو ان هناك شيئا هوى في اعماق نفسها ، فاغلقت منزلها ورحلت الى بلد بعيد دون ان تخبر احدا الى اين او لماذا هي راحلة ؟ وفي احد الايام وجدت وهي تسير على غير هدى فقبض عليها ، واودعت في مستشفى للامراض العقلية .

مصر لم تطلب تصريحاً بقبول الجلاء!

الجانب البريطاني يطلب بعثة مصرية لدراسة القاعدة في القنال

الاربعاء ٢٤ رجب ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٣٩

٨ ابريل ١٩٥٣

علمت « آخر لحظة » من اوثق المصادر ان مصر لم تطلب تصريحا من بريطانيا بقبول الجلاء قبل البدء في اية محادثة .

وقد قال مصدر مسئول « لآخر لحظة » :

ـ ان مثل هذا الطلب ـ لو صح وهو غير صحيح ـ يعتبر خطوة الى الوراء بالقضية المصرية ، ذلك لان الجلاء ليس في حاجة الى تصريح بريطاني من طرف واحد بقبوله .

ومضى المصدر المسئول فقال « لآخر لحظة » :

ـ ان مصر لا تعتبر مبدا الجلاء موضع مناقشة ، ولو كانت المحادثات ستدور حول مبدا الجلاء لما كان هناك داع لان يضيع اي مصري وقته فيها انما المحادثات ستكون لتحديد مواعيد الجلاء .

وقد علمت «آخر لحظة» ان الكلام في مواعيد الجلاء قد بدا فعلا ، وان الجانب البريطاني في مناقشاته الموعد الذي يجب ان يتم فيه الجلاء قد عرض ان تذهب بعثة مصرية فنية لتزور القاعدة في القناة وتقدم تقريرا بمشاهداتها على الطبيعة الى الجانب المصري

البكباشي جمال حماد يعود إلى دمشق

هيئة التحرير في البلاد العربية

تفتتح أندية مصرية في دمشق وبغداد

ينتظر ان يسافر البكباشي جمال حماد الملحق العسكري المصري في البلاد العربية عائدا الى دمشق في ظرف اربعة ايام او خمسة

وسوف يفتتح جمال حماد بعد وصوله الى دمشق مقر النادي المصري فيها وهو النادي الذي انشأته هيئة التحرير في البلاد العربية

وكذلك سيفتتح جمال حماد بعد ذلك مقر النادي المصري في بغداد ...

وستضم هذه النوادي المصرية شتات المصريين الموجودين في العواصم العربية وستضم معهم ابناء هذه البلاد العربية

وقد تقرر ان تكون ثالث الاندية المصرية في جميع البلاد العربية من صنع مصر ..

مرقبة نشاط !

راقبت السلطات المختصة هذا الاسبوع نشاطا معينا ، حاولت منه احدى الجهات الاجنبية ان تتصل ببعض الهيئات الشعبية المصرية .

كلمة حق

عرضت امس ـ الثلاثاء ـ على المؤتمر المشترك لضباط القيادة واعضاء مجلس الوزراء استقالة الاستاذ كامل عبد الرحيم سفير مصر السابق في واشنطن .

ومهما يكن من امر القرار الذي سيصدر بشان هذه الاستقالة ، فان «آخر لحظة» تحب ان تقول كلمة عن السفير الذي استقال .

تحب « آخر لحظة » ان تقول ان كامل عبد الرحيم كان نموذجا للمواطن المصري الصالح .

تحب « آخر لحظة » ان تقول ان كامل عبد الرحيم كان نموذجا للدبلوماسي الذي يحاول ان يخدم بلاده ..

تحب (آخر لحظة) ان تقول ان كامل عبد الرحيم كان نموذجا للسياسي الذي يعرف حدوده عند الناس ، ويعرف حدود الناس عنده .

انها كلمة انصاف صغيرة وكامل عبد الرحيم يستحقها ...

« آخر لحظة »

دبلوماسي يكشف عن سر سياسي خطير

من هو الوزير المسئول الذي قبل حلف الشرق الأوسط

كشف دبلوماسي كبير للمسئولين في هذا الاسبوع عن سر سياسي خطير .

فقد قال الدبلوماسي الكبير ان وزيرا مسئولا عرض عليه وهو عضو مهم من اعضاء الوزارة المصرية ابان الازمة السابقة بين مصر وانجلترا بعد الغاء المعاهدة .. عرض عليه ان يتوسط لحل هذه الازمة

وابلغه الوزير بصفة رسمية ان يعرض على الانجليز استعداد مصر ـ اذا قبلت انجلترا الاعتراف بلقب ملك مصر والسودان ان تقبل الدخول في حلف الشرق الاوسط

وقال الدبلوماسي الكبير ان حكومته لكن رفضت هذا الوضع .

وقد صرح مصدر رسمي مسئول « لآخر لحظة » تعليقا على هذا بقوله : « انا نحمد الله ان رفض الانجليز هذا العرض .. والا لكانت مصر قد فقدت كل شيء ، ولكنا الآن نصمم على ان نأخذ كل حق من حقوقنا .

الرئيس يهنىء البطريرك

الرئيس اللواء محمد نجيب عندما ذهب يزور بطريرك الاقباط الارثوذكس مهنئا بعيد القيامة المجيد .. ومد الرئيس يده فتناول قطعة من الشيكولاتة اراد ان يناولها لغبطة البطريرك ..

تصريح هام لصلاح سالم

إذا حاول أحد من هيئة التحرير أن يستغل نفوذه فسوف يلقى الجزاء

قال الصاغ صلاح سالم « لآخر لحظة » :

« لقد اقتضت الظروف ان يعين اعضاء مجالس هيئات التحرير في القرى والمراكز ولا ينتخبوا كما ينص قانون الهيئة .. وذلك حتى يحافظ على الوحدة بين صفوف الشعب في هذا الوقت الذي بدا الجميع يتسون فيه خلافاتهم القديمة .

واضاف صلاح سالم قائلا :

« وليس معنى هذا ان يعمل احد هؤلاء الاعضاء المعينين لنفسه ، او يستغل نفوذه في قضاء مصالحه اويعتمد على هذا التعيين فيطلب نقل او تعيين موظف من اقربائه او اصدقائه .. ونستطيع « آخر لحظة » ان تؤكد على لساني انه لو ثبت لنا ان احدا من الاعضاء المعينين فعل شيئا من هذا فسيقدم للمحاكمة فورا وستوقع عليه اشد العقوبات واقساها .

ثم قال :

بل ونستطيع آخر لحظة ان تقول ان في المستقبل منسعا .. ولن يكون احد من هؤلاء الاعضاء اكبر من الكبراء الذين قبض عليهم والذين سيحاكمون لاستغلالهم

سؤال عن معسكرات التدريب

كانت معسكرات التدريب المصرية موضع اهتمام خاص هذا الاسبوع .

وقد حدث في احدى المناسبات الرسمية هذا الاسبوع ان توجه احد الدبلوماسيين الاجانب بسؤال عنها الى احد المصريين المسئولين .

وقد اجاب المسئول المصري بابتسامة ، واكتفى بها عن الدخول في تفاصيل .

وزراء خارجية العرب يستعدون لوزير خارجية أمريكا

تلقت وزارة الخارجية المصرية التفاصيل الكاملة لبرنامج زيارة المستر فوستر دولز وزير خارجية الولايات المتحدة للشرق الاوسط

وقد رأى وزير الخارجية المصرية ان يطلب الى وزراء خارجية الدول العربية ان يجتمعوا مقابل مجيئه ليوحدوا آراء الدول العربية التي ستقال للمستر دولز بما يكفل ان تبدو الجبهة العربية متحدة الآراء موحد الاتجاهات

استقلال المديريات

يبحث المسئولون الآن مشروعا يقضي بان تتركز جميع السلطات في كل مديرية في يد المدير .. بحيث تصبح المديرية حكومة محلية . وذلك حتى يتفرغ وزير كل وزارة للسياسة العامة لوزارته ولا يكون من اختصاصه نقل طبيب من مركز او مفتش زراعة .

حديث إلى الأمريكيين

... ومرة ثانية دعونى اتكلم هدوء وبمنطق

والذى اريد ان اكلمه هذه المرة من الولايات المتحدة الامريكية

وسوف التزم حدود الحقائق فلا اخرج منها الى العواطف

وسوف ابقى فى اطار الامر الواقع فلا احلق عنه الى افق الخيال

وسوف افهم ان اضافة الواحد الى الواحد تصنع اثنين ، وان حساب الارقام — الذى يفهمه الامريكيون جيدا — لم يتحول بعد الى شىء يشبه المبادىء الدولية هذه الايام ، فى كل ساعة لها ميزان !

والآن دعونى اتكلم

● يقول الامريكيون: قفوا معنا .. نحن ندافع عن الحرية

وانا اقول لهم انا نتمنى ان نصدقكم ولكننا نجد تصادما مرا بين الذى تقولونه ، وبين الذى يفعله اصدقاؤكم الذين تناصرونهم وتقفون وراءهم تقف معكم اذا وقفتم مع الحرية بتصرفاتكم وليس بالفاظكم

ان هناك فجوة بارزة مخيفة بين الاقوال المشرقة التى تجرى على شفاهكم ، وبين الاعمال المظلمة التى تمضون متغاضين عنها

انا على استعداد لان نقف معكم بحسم اصدقائه ولكننا نفضل الموت على ان نسبح معكم بحر عاصف ليس للحيتان الكبيرة فيه هم الا ان تبتلع الاسماك الصغيرة !

● يقول لنا الامريكيون : هل يرضيكم ان يبقى الشرق الاوسط مكشوفا دون قوة تحميه ؟

وانا اقول لهم انتم يهمكم ان يحمى الشرق الاوسط من اعدائكم ، ولكن الشرق الاوسط يهمه ، وبنفس الدرجة من الاهمية ، ان تكون حمايته من اصدقائكم قبل اعدائكم

ان كان هدفكم ان يحمى الشرق الاوسط من الروس لئلا يكون غنيمة باردة للانجليز ، فاتركوا الميدان وابتعدوا وخلوا بين الشرق الاوسط وبين الانجليز والروس والقدر

● يقول الامريكيون : فكروا بحقائق الحياة وابتعدوا عن العواطف المشتعلة !

وانا اريد ان اسألهم

هل ترغم على الانجليز عندما طرد ولموس بلادكم بمجرد العواطف المشتعلة ، ام ان الامر كان اكبر من هذا واعمق ؟

ثم تعالوا نتكلم عن العواطف

فى العام الماضى فقط ثارت عليكم الجرود البريطانية ، لان جنودكم فى مطار امريكى فى انجلترا اساءوا التصرف فى بعض علاقاتهم بالناس ، وخرجت صحف انجلترا تتكلم عن ادبكم وادب ابنائكم ... لا يرضاه عدو او صديق ، وطغت المقالات الساخنة ووزعت المنشورات الملتهبة تقول لكم ايها الامريكيون عودوا الى بلادكم !

هذا مع ان المطار الامريكى الذى سبب جنوده هذه المشكلة انشىء برضاء الانجليز .

هذا مع ان الانجليز حلفاؤكم فى معركة حياتكم الكبرى

هذا مع ان الانجليز لايطالبون بشىء غير ما يقدم لهم ... فى حربين ماليتين طاحنتين .

هذا مثال

ومثال آخر حدث فى فرنسا فقد اعلن قيادة حلف الاطلنطى سوف تبحث لها عن مقر غير قصر شايو الواقع فى قلب باريس

والسبب ان سكان باريس ضاقوا ذرعا بالاعلام الاجنبية التى ترفرف فى عاصمتهم

هذا مع ان الاعلام اعلام صديقة

هذا مع ان فرنسا حليف فى حلف الاطلنطى

هذا مع ان فرنسا مدينة بحياتها للذين غزوا اوربا يحررونها من سيطرة النازى

ما رأيكم فى هذه العواطف ؟

● يقول لنا الامريكيون ، انا نريدان نتعاون معكم

وانا اقول لهم اننا لانقبل تعاونا لايستند الى الفهم الواضح لحقائق المشكلة

ان الشرق الاوسط يهمكم ونحن نفهم هذا

واهمية الشرق الاوسط لكم لا ترجع الى لياليه المقمرة ، ولا الى سماواته الصافية ، ولا الى رماله الساحرة الممتدة حتى آخر الافق

انما يهمكم الشرق الاوسط لان مستقبلكم الاقتصادى سوف يتقرر فى هذه الارض التى تضم صدرها على نصف بترول العالم

انما يهمكم الشرق الاوسط لان مستقبلكم العسكرى سوف يتقرر فى هذه الارض ذات الموقع العسكرى الذى يملك مفترق الطرق الى العالم

نحن نفهم هذا

ولكننا نتهمكم انكم لاتفهمونه

لن تستطيعوا الحصول على بترول الشرق الاوسط الا اذا طاب ابناؤه عندكم

ولن تستطيعوا الدفاع عن الشرق الاوسط الا لم يقف اهله معكم

● يقول الامريكيون : ان بعض هؤلاء الذين تشكون منهم حلفاؤنا ونحن لانريد ان نخسر حلفاءنا

وانا اقول لهم ان المسألة ان تكسبوا المبادىء التى تنادون بها قبل ان تكسبوا حلفاء تتحملون معهم كل اخطائهم

ثم ماذا فى ان تكسبوا حليفا وتخسروا بسببه عشرة حلفاء

قد تكسبون بريطانيا ولكن تخسرون بسببها كل الشرق الاوسط .

بسببها خسرتم ايران

وبسببها قد تخسرون العراق والاردن والمملكة العربية ومصر والسودان

اكسبوا بريطانيا واخسروا هؤلاء الآن ... واخسروا معهم ...

واخسروا الحرب المقبلة ايضا ..!

ثم من الذى طلب منكم ان تخسروا بريطانيا

كل الذى نريده منكم ان تردوا الى رأسها العقل الذى هجره ، وان تردوا الى آرائها المنطق الذى تخلى عنها

● يقول لنا الامريكيون : نحن نبذل كل مالنا وسعنا

وانا اقول لهم ان المسألة لم تعد تحتمل انتظارا ، اما ان تكسبونا الى الابد ، واما ان تفقدونا الى الابد ، نحن لانريد ان نرغم ارادتكم على شىء ولكنا نريدكم ان تبتوا وتحسموا

تولوا لنا انتم بصراحة ووضوح

ان الاوراق الابيضة الخضراء والصفراء والحمراء التى تطبعها دعاياتكم لاتكفى لاقناعنا بحسن نواياكم انما اعمالكم وحدها هى الكفيلة بالاقناع

وبعد ، ودون ان اخرج عن الحقائق ودون ان احلق الى آفاق الخيال ودون ان اتغافل عن حساب الارقام ... هل تعلمون ما الذى سيقوله التاريخ فيما بعد عندما يسجل الظروف السياسية التى يمر بها العالم اليوم ؟

اخشى انه لن يجد مفرا من ان يقول :

« انه فى اخطر ظروف مرت على البشرية ، تصرفت اكبر دولة من دول العالم ، بسذاجة وبلاهة .. وقصر نظر ! »

محمد حسنين هيكل

هل تكتم السر؟

● كلفت سفارة مصر فى بلجيكا بعمل هام

● ينتظر اجراء تغيير شامل فى الوظائف الرئيسية بالبنك الصناعى

● طلبت شركات الملاحة من الحكومة منحها قرضا مقداره ٢٣ مليون جنيه

● اتفق على استخدام محطات اللاسلكى التابعة للسلاح البحرى للاتصال بالدول العربية .

● ينتظر أن تشهد عواصم الدول العربية نشاطا مصريا بارزا

● قامت بريطانيا بالضغط على احدى دول حلف الاطلنطى فى مسألة تمس مصر

★ محمود فوزى لسفير مصر فى لندن : ★ عاوزينك تبقى زى السفير البريطانى ، تمرض فى الوقت المناسب ، وتخف فى الوقت المناسب .

حكاية فنجان الشاى !

ذهب طفل انجليزى الى مقهى ، وطلب فنجانا من الشاى . واحضر له الجرسون فنجان الشاى ومعه قطعة من السكر .

فطلب الطفل قطعة اخرى من السكر ، فاحضر له الجرسون قطعة ثانية وضعها له فى الفنجان !

فعاد الطفل يطلب قطعة اخرى ، فاحضر له الجرسون قطعة ثالثة وتكرر الطلب ، حتى بلغ عدد قطع السكر التى وضعها الطفل فى الفنجان عشر قطع !

وبدأ الطفل يشرب الشاى . فقال له الجرسون: ولكنك لم تقلب السكر بعد !

فقال الطفل : ومن قال لك انى احب الشاى حلوا ؟ !

وهذا الطفل الانجليزى هو السياسة البريطانية فى السودان ... لا منطق لها ولا عقل ولا حساب !

فقد نشرت حكومة السودان قانون المناطق المغلقة الذى يحول جنوب السودان الى منطقة محرمة على السودانيين ومباحة للانجليز ، وثارت مصر وثار السودان ، واذا بحكومة السودان تعلن فى براءة :

— ومن الذى قال لكم اننى سانفذ هذا القانون ؟ !

واستقل وزير الدولة المستر سلوين لويد طائرة الى الخرطوم ، وراح يمهد بكياسة ولباقة لانضمام السودان الى الكومنولث وثارت مصر وثار السودان ، فقال الوزير ببراءة الاطفال :

— ومن الذى قال لكم اننا ندعو لانضمام السودان الى الكومنولث !

***

وقد منعت وزارة الداخلية استعمال مفرقعات الاطفال فى شم النسيم .. ولكن المراقبين السياسيين يتوقعون مفرقعات « بحق وحقيق » بعد الاعياد !

فلا تزال السياسة البريطانية تلف وتدور حول مسألة الجلاء عن القنال كما كانت تلف وتدور فى الجلاء عن الهند والجلاء عن ارلندا والجلاء عن عبدان !

وقد انتهت سياسة اللف والدوران بضياع هيبة بريطانيا فى الهند وارلندا وعبدان ... بل وفى كل مكان . والذين يريدون الخير لبريطانيا فى الشرق الاوسط ، يظنون انه من الممكن ان تخرج بريطانيا من القنال «بالذوق» دون ان تضرب « شلوتا » كالشلاليت التى اخذتها من غاندى ودیفاليرا ومصدق ! والذين ضاقوا ذرعا بالسياسة البريطانية بداوا يعدون الشلوت !

جولة حول الدولة

***

ولقد جرت فى هذا الاسبوع عدة اتصالات دبلوماسية ، وسيطرت سحب التفاؤل على الجو فى وقت من الاوقات ، ولكن هذه السحب عادت فانقشعت ، لتترك مكانها لسحب التشاؤم !

والذين كانوا يقولون ان الاتفاق قريب ، اصبحوا يقولون لك ان الاتفاق ليس بعيدا ... والذين كانوا يقولون لك ان الخصام فى الطريق ، اصبحوا يرون الخصام عند الباب !

واذا كان الربيع قد جاء مع شم النسيم الى الحدائق ، فان المطر لا يزال يسقط فى لاظوغلى و ١٠ داونج ستريت !

ان الطفل الانجليزى لا يزال يملأ فنجانه بقطع السكر ويقسم على انه لا يحب الشاى حلوا !

هو

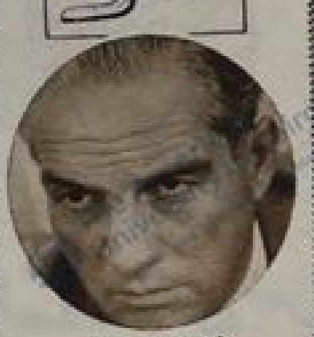

كميل شمعون

● رئيس الجمهورية اللبنانية .

● يزور مصر فى ٢١ ابريل المقبل

● بدأ حياته محاميا . ثم نائبا معارضا . ثم وزيرا للداخلية . ثم وزيرا مفوضا ثم زعيما سياسيا . وفى عام ١٩٥٢ انتخب رئيسا للجمهورية .

● رشح عام ١٩٤٣ لرئاسة الجمهورية ولكن الفرنسيين قالوا انهم مستعدون لان يقبلوا اى مرشح لرئاسة الجمهورية الا كميل شمعون .

● عرف فى جميع البلاد العربية بانه رجل الثورة ضد الفساد . ومدافع عن الوحدة محب للخير . مؤمن بلاده والعرب .

هى

ليدى استور

● السيدة الانجليزية التى قالت عن مالا ارلر انها تتمنى لو انه تجرع السم .

● تبلغ من العمر ٧٣ سنة .

● تزوجت مرتين . وانجبت ستة من الاولاد .

● ظلت عضوا فى البرلمان الانجليزى مدة ٢٦ سنة . كانت تدافع فيها عن حقوق المرأة

● هاجمت مالا ارلر لانه وصف خصومه بانهم شيوعيون .

● لها اقوال ماثورة كثيرة . وتمتاز بحدة لسانها .

وزير الدولة يشرح أسرار قانون الغدر

محكمة الغدر ليست ضد اشخاص معينين أو عهد معين

يبحث مجلس الوزراء اليوم قانون الغدر .. وقد توجهت آخر لحظة بثلاثة اسئلة عن قانون الغدر الى وزير الدولة الذى عاصر بحكم منصبه كل تطورات اصدار هذا القانون ، وكان هو الوزير المشرف على عملية اعداده .. وفيما يلى اسئلة آخر لحظة واجابات الاستاذ فتحى رضوان عليها :

آخر لحظة ـ كيف ولدت محكمة الغدر وما منشأ الفكرة فى تشكيلها ؟

فتحى رضوان ـ ولدت فكرة محكمة الغدر مع دستور سنة ١٩٢٣ . فقد نص ذلك الدستور فى المادة ٦٦ على ان يحاكم الوزراء امام محكمة خاصة ، سميت فى الدستور « بمجلس الاحكام » تشكل من ثمانية من اعضاء مجلس الشيوخ وثمانية من قضاة المحكمة العليا (اى محكمة النقض) .. على ان تسند رياسة المحكمة الى رئيس المحكمة العليا .

ونظم الدستور طريقة رفع الدعوى امام هذه المحكمة الخاصة . فأسند تحريك الدعوى الى هيئة سياسية هى مجلس النواب . واشترط لجواز رفعها ان توافق اغلبية ثلثى آراء اعضاء ذلك المجلس .

وخول الدستور هذه المحكمة الخاصة ان تحاكم الوزراء على ما يقع منهم من جرائم يعاقب عليها القانون العام ، اى قانون العقوبات . وان تحكم عليهم بما فى هذا القانون من جزاءات . كما خولها ان تحاكمهم على جرائم اخرى ، لم يشملها ذلك القانون ، يسن لها قانون خاص بها .

ووقف الدستور عند هذا الحد ، فلم يبين الاجراءات التى تتبع امامه ، ومع ذلك كان من الممكن ان يحاكم الوزراء على ما وقع منهم من جرائم فى حق الدولة اذ ان المادة ٧٠ من الدستور نصت على ان مجلس الاحكام ينظم بنفسه طريقة السير فى محاكمة الوزراء ، الى ان يصدر قانون خاص ، يتولى هذا التنظيم .

ولكن هذا النص ، وبقية ما جاء فى الدستور ، ظل حبرا على ورق ، ذلك لان الملك الصهد فؤاد ومن بعده الملك فاروق ، ومعهما الانجليز ، اشفقوا اشفاقا شديدا من ان يمارس مجلس الاحكام سلطاته . فقد كان العهد الماضى كله جرائم متصلة او جريمة واحدة متجددة ، وكان القانون لا يطبق بروحه ابدا ، واحيانا كان لا يطبق لا بروحه ولا بنصه ، وكانت البرلمانات تعطل والدساتير توقف ويستبدل بها غيرها ، والوزراء يتعاونون مع كبار الموظفين على تنظيم عمليات سلب ونهب ، مغطاة بستائر شفافة من القانون والدستور .

وكان الانجليز يكسبون من كل هذه الفوضى ، ففى ظلها يملكون ان يملوا ارادتهم على الوزراء ، وان يستخدموهم ، ويدفعوا بهم الى الطريق الذى يحبون . فلو قامت رقابة الامة على الحكم ، لصلح ، واذا صلح الحكم ، تطهرنا واصبحنا اقدر على مناجزة الانجليز ومخاصمتهم .

وقد بذلت محاولات متعاقبة لكى يخرج مجلس الاحكام الى عالم النور ، فلم تنجح ، ونشأت من ذلك ازمات كبرى .

ولكن ما لبث الذين كانوا يطالبون باقامة هذا المجلس ، ان انضموا الى زمرة الوزراء والحكام ، الذين يخافون من ميلاده ورؤيته نور الحياة .

وقد خسرت الحياة « الوطنية » من واد نصوص الدستور ، الخاصة بمجلس الاحكام ، الكثير ، فقد تقاذف الزعماء التهم التى تمس الشرف والنزاهة ، ومع ذلك بقيت هذه التهم معلقة على الرؤوس .. فلا هى تزول من الجو ، فيطهر ولا اصحابها يزولون من المسرح السياسى ، فتنصرف الاذهان عنهم الى عمل صالح . ولقد فرح الاستعمار بهذا الموقف الجامد ، فقد كانت الدعوة الى الاتحاد للحطم عادة على سخرية ، الهاتفات النزاهة والشرف .. فكل زعيم ، كان يدعى انه يرفض ان يضع يده فى يد اللصوص .. ومع ذلك كان الشرف ثالثها ، لا يعرف الى الآن حرب ينتسب ، او الى اى شخص ينتمى ؟ .. وكان كل انسان عاجزا عن ان يقول من هم اللصوص ، ومن هم المجنى عليهم ، ومن هم الضباط حماة الشرف ؟

وفى سنة ١٩٤٩ ، اصدر الرئيس السابق حسين سرى ، بلا تمهيد ولا تحضير ، مرسوما بقانون فى ٢٢ ديسمبر من تلك السنة ، ينص على احوال مسئولية الوزراء ، التى لم يتناولها قانون العقوبات .. وكانت تلك الاحوال ثلاثا ، هى : الخيانة العظمى ، والغدر والاخلال بالواجبات .

ولاول مرة استعمل لفظ « الغدر » فى القوانين المصرية .

لاول مرة بعد ٢٣ عاما من صدور الدستور ، صدر القانون الذى يبين احوال مسئولية الوزراء التى لم يحددها القانون العام .

ثم نظر مرسوم بقانون صدر بعد ذلك باسبوع ، اى فى ٢٩ ديسمبر ، طريقة محاكمة الوزراء امام مجلس الاحكام ، ونص على انه يتبع فى تلك المحاكمة الاجراءات المتبعة امام محكمة الجنايات .

ولكن هذان المرسومان ، لم يزيدا عن ان يكونا مناورة سياسية من الملك فاروق ، وقد ابتلعهما النسيان ، كما ابتلع من قبل نصوص سبع مواد من الدستور نفسه .

وعاش الوزراء والحكام فى مصر يتمتعون بحصانة تزيد على حصانة « الملك » او تشبهها . فالوزراء اذا ارتكبوا جرائم عادية ، ما جاز محاكمتهم امام المحاكم العادية كبقية خلق الله ، لان للوزراء محكمة خاصة تحاكمهم ، هى « مجلس الاحكام » .. واذا بحث الناس عن مجلس الاحكام ، لم يجدوه .. لان مجلس الاحكام لم تنظم اجراءاته ، وهكذا ماتت مصر ، وحكامها على اقرب حال ، حتى وقعت الثورة .. فى ٢٣ يوليو ..

وقعت الثورة .. فاحس القائمون بها ، بان تصفية الماضى ، يجب ان تتم بطريقة عاجلة و « نظامية » . وان يحصى الذين افسدوا الحياة السياسية .. والذين عطلوا حقوق البلاد ، وآثروا عليها مصالحهم ، واتلفوا اخلاق بنيها .. وان يكون الاحصاء دقيقا وعادلا حتى اذا مازالت عصر خصومها ، كانت جبهتها امنع من ان ينال منها بعضنا فيهرب ، ويشكو صغارنا فى كبارنا ، واحساسنا بان هنا من يدعى الدفاع عن الوطن ، مع انه سرق مال هذا الوطن ، او اضاع حقوق افراده وافتات على ابنائه .

آخر لحظة ـ كيف وضع تشريع الغدر وماهى الصورة التى سيعدل عليها ؟

ـ انا اعتقد ان مصادر التشريع المصرى الذى صدر فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ ، متابعة محلية . ولكن يبدو من مطالعة مذكرته التفسيرية ان واضع القانون اجرى مقارنة بينه وبين قانون عدم الجدارة القومية Indignite enational وهو القانون الذى صدر فى فرنسا فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٤٤ ، بعد انتهاء الاحتلال الالمانى لفرنسا ، وقد نص القانون الفرنسى على حرمان بعض الامور الكلية فى هذه التعديلات .. ومن مزاولة كثير من المهن الحرة ، كما اجاز مصادرة الاموال كلها وجزئها ، وهو ما اغفله التشريع المصرى ، وقد كان ذلك محل تعليق كثير من المشتغلين بالقانون وبالشئون العامة .

اما الصورة التى سيعدل اليها التشريع ، فلا ارانى قادرا على البوح بها ، قبل جلسة مجلس الوزراء التى تنعقد بعد ظهر ـ اليوم ـ الاربعاء ، وسيناقش المجلس هذه التعديلات ، فلا ادرى كيف ستخرج هذه التعديلات من هذه المناقشات .

ولكنى استطيع ان اصرح بحك عن بعض الامور الكلية فى هذه التعديلات .

فقد لوحظ اولا ان دستور سنة ١٩٢٣ ترك امر تحويل الدعوى العمومية الى مجلس النواب ، فالوزير لا تتجه اليه التهمة الا اذا اتهمه مجلس النواب ، وهذا نظر صحيح ، لان الجرائم التى يرتكبها السياسيون هى جرائم سياسية فيجب ان يتولى تقدير هذه التهم قبل توجيهها هيئة سياسية .

ولوحظ ثانيا ان قوانين بعض الدول تقضى بقصر الاشتغال ببعض المهن ، ذات التأثير الخاص فى تربية الامة وتكوينها او اقتصادها على اشخاص بعينهم ، ثبت ارتفاعهم عن الشبهات ..

ومن المقترح ان يراعى ذلك فى قانون الغدر ، عند تعديله ، وبالتالى عند تطبيقه .

آخر لحظة ـ من هم الاشخاص الذين سيقدمون الى محكمة الغدر ؟

فتحى رضوان ـ ان توجيه هذا السؤال الآن الى سؤال النائب العام عن الاشخاص الذين سيقدمون الى محكمة الجنايات فى الاسبوع القادم .

ان النائب العام لا يعرف بطبيعة الحال ، من سيقدم ، ومن سيقدم ، لان ذلك خاضع لاجراءات ثابتة ، وقوانين تجرى مجراها العادى كل يوم ، وبالتالى راجع الى ماتسفر عنه التحقيقات .

ولكن مبعث هذا السؤال ان الناس تصوروا ان محكمة الغدر ، هى محكمة خاصة باشخاص بعينهم ، ومن عهد بعينه ، وهذا هو الذى اريد ان انفيه بشدة . فنحن لا نريد من وراء هذه المحكمة الانتقام من جماعة خاصة ، او من رجال عهد بالذات ، فهذه المحكمة منظمة قانونية دائمة ، والذين يرتكبون جرائم الغدر اليوم ، او غدا يقعون تحت طائلة قانون الغدر ، تماما كالذين ارتكبوه فى الماضى . لا فرق فى ذلك بين رجل او رجل ، ولا بين صاحب منصب ، وصاحب منصب آخر

محكمة جنح عابدين تصدر حكمها اليوم

فى قضية الوجيه محمد على رؤوف

تصدر محكمة جنح عابدين اليوم حكمها فى القضية المتهم فيها الاستاذ محمد على رؤوف زوج الاميرة فايزة ، والتهمة التى وجهت اليه هى انه بصفته اجنبيا (تركى الجنس) لم يبلغ الجهات المختصة عن وصوله الى الاراضى المصرية فى خلال ثلاثة ايام من قدومه .

الحكم فى قضية الملكة فريدة يصدر غدا

يصدر غدا حكم محكمة القاهرة للاحوال الشخصية فى القضية التى رفعتها الملكة السابقة فريدة تطلب تعيين الاستاذ حسن فهمى بسيونى المحامى وصيا مؤقتا على بناتها فريال وفوزية وفادية بقبول هبة مائة فدان من اطيان تفتيش الفريدية البهى

وقد عارضت النيابة على اساس ان قانون الاصلاح الزراعى قد ابطل الوقف الصادر من الملك السابق للملكة السابقة فريدة والخاص بهذا التفتيش

وقالت الملكة فريدة ان حقيقة الوقف انه وقف بعوض اذ انها تنازلت لفاروق عن قصر الطاهرة مقابل هذا الوقف

٣٠٠٠ خط تليفونى جديد فى الاسكندرية

الاسكندرية ـ مكتب آخر لحظة :

ينتظر ان تتم قبل فصل الصيف الحالى زيادة الخطوط التليفونية فى الاسكندرية ٢٠٠٠ خط فى سنترال حليم والف خط فى سنترال الابراهيمية

وقررت المصلحة انشاء سنترال جديد فى ابى قير .

الانهيار الاقتصادى يهدد اسرائيل

واشنطن ـ من مراسل آخر لحظة :

خفضت حكومة بن جوريون فى اسرائيل للمرة الثانية خلال ثلاثة عشر شهرا قيمة الجنيه الاسرائيلى ..

ولم تشأ حكومة اسرائيل ان تسمى ما فعلته تخفيضا لقيمة الجنيه ولكنها اعلنت ان الجنيه الاسرائيلى الذى كان يقدر بدولارين وثمانين سنتا (والذى خفض فى المرة الاولى الى دولار واربعين سنتا للسياح ودولار واحد للاستغلال الخارجى) اصبحت قيمته دولارا واحدا

وقالت مجلة تايم الامريكية : وحتى هذه الارقام ليست حقيقية فان سوق الظل فى زيوريخ تقدر الجنيه الاسرائيلى بأربعين سنتا فقط .

واضافت تايم قائلة : ان الحياة فى اسرائيل لم تعد هى الفردوس الموعود الذى كان ينتظرها سكانها الذين يبلغون الآن مليونا واربعمائة الف

ان اسرائيل تحارب الآن لكى تبقى على قيد الحياة حتى تبدأ المشروعات الطويلة الامد انتاجها .. فان سكانها يعتبرون ان الحياة فى ظل الانتداب البريطانى كانت نعمة كبرى بعد ان اصبح التموين الشهرى للفرد لسكل فرد اربع اوقيات من اللحم ورطلين من البطاطس

اما الاصناف الخارجة عن البطاقة فان اسعارها اصبحت تطاول السحاب ، فان رداء القطن قد وصل ثمنه الى عشرين دولارا ووصل ثمن الصندل « الشباشب » ثمانية دولارات

اما جهاز الراديو فلا يكفيه الا مرتب شهر ونصف شهر !

اسباب الازمة

وبدلا من ان تتحسن الحالة الاقتصادية بسبب التخفيض الاول لقيمة الجنيه فى العام الماضى .. ارتفعت الاسعار ارتفاعا فاحشا الى حد فظيع حتى لم تعد لاسرائيل فرصة المنافسة فى الاسواق الاجنبية

والنتيجة تتلخص فى انه بدلا من زيادة الصادرات ، اتسعت الهوة بين الصادرات والواردات من النسبة الخطيرة (٧ الى ١) فوصلت الى (٩ الى ١) وهى نسبة تعتبر كارثة .

ولما كانت اسرائيل غير قادرة على الحصول على النقد الاجنبى لشراء الخامات فقد خفضت المصانع انتاجها حتى اصبح بنسبة ٣٠ فى المائة من قدرتها

واغلقت مصانع فليبس الكهربائية فى ثانيا ابوابها وشحنت آلاتها ومعداتها مرة ثانية الى هولندا

وكان من اثر هذه الازمة الخطيرة ان الحكومة الاسرائيلية التى اجبرت مسبح المواطنين اخيرا على اقراضها عشرة فى المائة من النقد المتداول فى ايديهم وودائعهم فى البنوك ، عادت فأجبرتهم مرة اخرى فى الاسبوع الماضى على اقراضها جزءا من ممتلكاتهم .

والمنظر مألوف الآن فى الاسواق الآن المنظر الآن العربى ان الحكومة الاسرائيليين منشحة بالنقود والمحال خالية من البضائع .. اما فى هذه المرة فان الجيوب خاوية والمحال مليئة بالسلع والبضائع .

ولم يعد امام هذه الحكومة الآن الا ان تنتظر الاجانب الذين يبدو انهم لن يحضروا الى الاحتلال .

هذا كله بجانب زيادة عدد العاطلين الى ٤٠ الف نسمة

بعد ان انتهى اجتماع مجلس الوزراء وقف البكباشى زكريا محيى الدين عضو مجلس الثورة يتحدث الى الاستاذ فؤاد جلال وزير الارشاد القومى فى ركن من فناء رياسة مجلس الوزراء . وانصرف الاثنان بعد ربع ساعة .

قيادة الثورة تشحن "البطاريات" !

البلد بلدكم .. فاتحدوا ، والخير قادم .. فاصبروا

هذا هو موقفنا من الاستعمار .. فاستعدوا

خرجت القيادة الى الناس .. وما زالت القيادة تخرج حتى اليوم .. وستظل تخرج .

والذي يجب أن يفهمه الناس أن خروج القيادة اليهم ليس خروجاً عادياً على الاطلاق .

والذي يجب أن يتأكدوا منه تماماً أن مواكب القائد وضباط القيادة ، عندما تغادر القاهرة لتنتشر في ارض مصر، سارية في اعماق المدن والقرى والنجوع .. وعندما تدخل البيوت والاكواخ وتتحدث الى الكبير والصغير انما تحمل في داخلها خطة مرسومة الدقة بدقة ومهارة .

ان محمد نجيب مثلا لا يمكن أن يسافر لمجرد الزيارة ...

وجمال عبد الناصر ، وجمال سالم ، وعبد الحكيم عامر ، وصلاح سالم ، وعبد اللطيف بغدادي ، وكمال حسين ، وحسن ابراهيم ، وأنور السادات ، وزكريا محيي الدين ، وخالد محيي الدين .. هؤلاء جميعا يرون في خروجهم الى الناس هدفا وغاية .

هذا الهدف ، وهذه الغاية .. هما « التعبئة » .

أو .. كما تقول الدوائر الدبلوماسية في القاهرة : ان كل واحد من هؤلاء الضباط « دينامو » قائم بذاته ... وخروجهم الى الاقاليم الغرض منه شحن « البطاريات » !

حتى يجيء الوقت الذي تضم مصر فيه عشرين مليون « بطارية » مشحونة تماما .. ومعبأة تماما بحيث تستطيع جميعها أن تقوم في وقت واحد بعمل واحد ...

وتسكت الدوائر الدبلوماسية عند هذا الحد .. وتعود فترقب عملية « الشحن » في اهتمام وحرص !

من هم ؟ ..

.. وتبدأ العملية بأن يشرح ضباط القيادة للناس في كل مكان : من هم ؟

● من هم الضباط الاحرار ؟

مجموعة من الشبان المصريين ... كغيرهم من الوف الشبان المصريين .

ولدوا في اعماق الريف من آباء وأمهات لا يزيدون شيئا على الاطلاق على أي أب وأم عاديين في ريف مصر .

فان جمال عبد الناصر مثلا مولود في بني مر ..

وعبد الحكيم عامر مولود في المنيا ..

وعبد اللطيف بغدادي مولود في قرية شاوه .

وهكذا كلهم .. تربوا في القرى ، وعاشوا فيها ـ كأي فرد غيرهم ـ فترة طويلة من حياتهم .

وذهبوا الى المدارس يتعلمون تماماً كما ذهب معهم كثيرون غيرهم من أبناء الفلاحين ..

وكما يمكن أن يحدث في كل وقت وفي كل حين ، اختار كل منهم مستقبله في سلك ضباط الجيش .

وتخرجوا في الكلية الحربية ضباطاً وبدأوا يتدرجون حتى أصبح الصاغ منهم صاغا .. والبكباشي بكباشيا ، تماماً كأي ضابط آخر من الاف الضباط الذين في الجيش .

وكانوا ـ كغيرهم أيضا ـ يجتهدون دائماً لكي يحسنوا مراكزهم في الجيش .. فكان صلاح سالم مثلا أول خريج في الجيش يدخل كلية أركان الحرب .

ولقد اتاحت لهم ظروفهم نشأتهم .. وظروف حياتهم الاولى في قراهم ، وظروف عملهم في الجيش أن يحسوا كل شيء يدور في هذا البلد .. مصر .

وكانوا في ذلك كأي مصري يحس بخطورة الشر الذي تألبت على بلاده .. تهوى عليها بمعاول شحنة ، وتقف دونه دون الوصول الى ما يصل اليه أي شخص آخر في أي بلد من بلاد العالم القوى الراقي .. ثم جاءت حرب فلسطين ..

وذهبوا ـ كغيرهم ممن ليسوا أبناء باشوات أو أصحاب سلطان ـ الى ميدان الحرب .. وكان لكل منهم في الميدان بطولات خارقة تماما كما كان للكثيرين من الضباط الآخرين .

حتى انكشفت الخيانة ..

وقالوا جميعاً : الا هذا ..

الا الطعن في الظهر وهم يحاربون ويشعلون أنفسهم بالمعركة .

وكانوا ينظرون حولهم ليجدوا دماء زملائهم واخوانهم من الجنود والضباط تهدر .. لا بيد العدو ولكن بيد مصر نفسها .

وتخيل كل منهم انه قد يجيء اليوم الذي يهدر فيه دمه بهذه الطريقة .. وبيد الذين يدافعون عنهم .

القائد اللواء محمد نجيب ..
ليست مجرد ذكريات عادية

وكان كل واحد في مصر يتحدث عن هذا الذي يموت في الميدان .. ولكنه كان مجرد حديث ولا شيء غير الحديث .

اما هم ، فقد حفر هذا في نفس كل منهم « درساً » عميقاً .

وزاد « الشرح » عمقاً رواسب الماضي في عقولهم .. تلك الرواسب التي شحنتها احساسهم بكل ما يصنعه « الاقطاع » في مصر ، التي هي عبارة عن انفسهم واولادهم واسرهم .

وفي فلسطين اصبح « تخليص مصر » عقدة في نفس كل واحد منهم ، لا يمكن أن يعيش حياته الطبيعية الا اذا انمحت وزالت .

وكانت هذه الفكرة تدور في رأس كل واحد منهم في نفس الوقت الذي كانت تدور فيه في رأس جمال عبد الناصر

لقد قرر جمال أن يقوم بعمل ايجابي

وعندما بدأ ـ بطريقته الخاصة ـ ينشر هذه الفكرة .. تجمعوا حوله ، وقرروا أن يتخذوا محمد نجيب قائداً لهم تتركز فيه فكرهم وعملهم .

واصبحوا هم الضباط الاحرار ..

الذين أنقذوا الجيش كله وبعض سنوات ليضرب ضربته في الوقت المناسب

● ماذا يريدون ؟

انهم لا يريدون لأنفسهم شيئاً ..

والا لكان في منتهى البساطة أن ينصب نجيب نفسه ملكا .. وأن يصنع كل منهم من نفسه وزيراً أو يضع نفسه في أي منصب يروق له ..

ولكان في منتهى البساطة أن يقرروا لأنفسهم مرتبات اضافية على ساعات العمل التي تزيد على الاوقات الرسمية .

فلا يستدين واحد منهم ـ كما حدث فعلا ـ عندما تلد زوجته ، أو عندما تطلب المدرسة مصروفات بناته !

ولكان في منتهى البساطة أن يعيش كل واحد منهم في قصر .. وأن يرقى نفسه الى رتبة أعلى .

يقول عضو مجلس الثورة للناس :

« انا لا نريد شيئاً من هذا كله .. فالله الذي أحيانا طوال الاعوام الماضية قادر على أن يحيينا طوال الاعوام القادمة من حياتنا هكذا .. ودون أي تغيير .

انما نريد منكم أن تفهموا اننا لا نختلف عنكم في شيء على الاطلاق .

نحن منكم وأنتم منا .. ولكنا بحكم ظروفنا قوة مسلحة ولولا هذا لما نجحت الثورة .

هل جنود الجيش أناس آخرون غير أبنائكم واخوتكم ؟

هل نحن الضباط أناس آخرون غير أبنائكم واخوتكم ؟

والآن فالجيش هو مصر .. كما أن الفلاحين هم مصر .. والعمال هم مصر .. والموظفين هم مصر .. وأصحاب الاعمال هم مصر .

البلد بلدكم كما هو بلدنا .. وبلد كل مصري .

ونحن لسنا عباقرة .. ولسنا ملائكة منزلين من السماء ، ولهذا فاننا وحدنا لا نستطيع أن نعمل للبلد شيئاً ..

نريدكم الآن أن تعملوا معنا .. كل واحد منكم يجب أن يعمل كما يعمل كل واحد منا .

ولكن قبل هذا .. نريد منكم شيئاً انا نعلم ماذا أحدثته الاعوام الماضية ـ وحكامها ـ في صفوفنا من فرقة وحزازات وخلافات .. وصلت في كثير جدا من الاحيان الى حد اراقة الدم !

هل أفادكم هذا في شيء .. أو جاء لكم بنتيجة ؟

هل أفاد أحدا الا الذين كانوا يغرسون في نفوسكم هذه الخلافات والحزازات ؟ لهذا كله نريدكم أن تنسوا ما في قلوبكم ..

فليذهب كل واحد منكم الى غريمه ويقول له : اني أخطأت في حقك .. وهذه يدي في يدك .

نريدكم أن تتسامحوا وتتحدوا في طوابير متراصة .

وخذوا هذا المثل البسيط

هل يمكن أن يتصور أحد أن حركتنا كانت تنجح لو لم نكن ـ نحن الضباط الاحرار ـ متحدين في العمل .. وفي الغرض والهدف ؟

اذا كنتم تريدون أن تنجحوا فاتحدوا . هذا ما نطلبه منكم قبل أن تبدأوا العمل معنا ..

أما بعد ذلك فاننا نريدكم أن تصبروا ... لأن أحداً في هذه الدنيا لا يمكن أن يفعل كل شيء بين يوم وليلة .

وعندما سأل فلاح عضو مجلس الثورة : ـ ومتى استطيع أن امتلك قطعة ارض

قائد الجناح عبد اللطيف بغدادي
البلد بلدكم .. فاتحدوا ..

الصاغ صلاح سالم ..
من هم الضباط الاحرار ؟

البكباشي جمال عبد الناصر ..
احملوا امتعتكم .. وارحلوا ..

صلاح سالم يخطب في الفلاحين وهو واقف على سيارة جيب في الطريق الزراعي بين القرى والحقول ...

قال عضو مجلس الثورة : بعد ثلاث سنوات ..

فقال الفلاح : هذا كثير .. ان أولادي لا يجدون لقمة العيش

وقال عضو مجلس الثورة : منذ متى ؟!

فقال الفلاح : منذ تزوجت .. منذ خمسة وثلاثين عاما .

وقال عضو مجلس الثورة : لقد صبرت في أيام الظلم والفساد خمسة وثلاثين عاما .. ألا تستطيع أن تصبر - وأنت متأكد من نتيجة صبرك - الآن ثلاث سنوات ؟

انك اذا اردت أن تصلح فدانا واحدا - في حاجة ماسة الى الاصلاح مثلا - لا تستطيع ذلك الا في شهور وربما عام كامل بعد عدة دورات زراعية .

فماذا نفعل اذا طلب منك أن تصلح مصر كلها .. وتصلح حال عشرين مليونا من سكانها ؟

- اصبروا فانتم ادريتما بما حدث لكم على مر الاعوام الماضية حتى وصلتم الى هذا الحال من الانحلال والضعف والاستكانة والذل !!

هذا هو كل ما يريده الضباط الاحرار من الناس .

وهم أيضا لا يريدونه من اجل انفسهم فان عضو مجلس الثورة يقول : « اننا لن ندخل انتخابات ولا نطمع في وزارة ، لكنى نطلب منكم أن تتحدوا وراءنا لتعطونا أصواتكم .

اذا رأيتم منا ذلك في يوم من الايام فما أسهل عليكم أن تقاطعونا جميعا ، وعندئذ أؤكد لكم اننا سنهار ، فاننا لم نقم الا بكم ومن أجلكم ولم نصنعه في يوم من الايام الا عليكم »

● ما هي خطوات الاصلاح الداخلي ؟

.. وعندما تتحدث القيادة عن الاصلاح الداخلي فانها تحدده بخطوط واضحة بارزة ..

١ - اعادة بناء الجهاز الحكومي : الذى لاشك فيه أن الجهاز الحكومي كان قد وصل الى أبشع حالات يمكن أن يتصورها انسان .

يقول عضو مجلس الثورة : اننا من جانبنا قد اتممنا حملة التطهير .. وراقبنا وما زلنا نراقب العمل بحيث تستفيد الدولة وتستفيدون انتم بكل دقيقة من ساعات العمل الرسمية .

اما واجبكم انتم فهو مراقبة المتحكم في الجهاز الحكومي .. راقبوها بأمانة .. ولا يسمح واحد منكم لنفسه أن يدفع رشوة أو يقدم هدية من أجل أن ينجز عملا له في الحكومة .

٢ - الاصلاح الزراعي : ان القيادة تؤمن بأن الفلاح عماد ثروة البلاد الوحيد .. الآن على الاقل .

ولهذا بدأت منذ اللحظة الاولى بتحريره من استعباد الاقطاعيين واستولت له على الارض التى كانت ملكا له في الاصل واقتطعت منه غصبا على مر الاعوام

وتقول القيادة : اننا نعلم أن الارض اقل بكثير من عدد الفلاحين .

حتى بعد توزيع الاراضي التى حددتها النكبة - وهي ثلاثة أرباع مليون فدان - تظل الارض أقل من عدد الفلاحين .

وسيظل هناك عدد كبير بدون أرض .

ومن أجل هؤلاء بدأت الدولة تستصلح ثلث مليون فدان ستكلفها ١١ مليونا من الجنيهات ، وهذه الكمية من الارض ستكفي عددا ضخما من الفلاحين في مدة أقصاها ثلاث سنوات .

ثم هي تعلم انه سيبقى هناك أيضا عدد من الفلاحين بدون أرض .. ولذلك فكرت في مشروع السد العالي .

هذا المشروع الذى سيكلف ١٢٠ مليونا من الجنيهات وسيستطيع أن يحجز من مياه النيل ما يكفي لخلق مساحة من الارض الزراعية تتراوح بين ثلاثة وأربعة ملايين من الافدنة

وعندئذ يستطيع كل فلاح أن يملك قطعة أرض له ولاسرته .

***

٣ - الصناعة : أكبر خطأ يرتكبه الناس في حق انفسهم أن يحصروا في اعتقادهم بأن مصر .. بلد زراعي وليس صناعيا

ان مصر بلد صناعي بجانب كونه بلدا زراعيا

والدليل موجود في مصر فعلا صناعات ضخمة ناجحة كصناعات النسيج مثلا .. [illegible] تصدر لبعض دول أوروبا .

وعندما يخرج الحديد من أسوان .. عن طريق المشروع الضخم الذى بدأ تنفيذه فعلا ستستطيع مصر أن تصنع الصلب .

وليس هذا شيئا خارقا للعادة .. ولا هو أعجوبة من الاعاجيب .

ويوم تصنع مصر الصلب .. ستصنع أشياء أخرى كثيرة ضخمة . وستكون فيها شقيقة عاملة مع الاخرى كثيرة وضخمة

٤ - الجيش :

لقد كانت تسيطر على الجيش عقليات رجعية .. تماما كالعقليات التى كانت تسيطر على مصر كلها .. وانتم تسمعها وصحيح ان الجيش هو عنوان بلاده في أي بقعة من بقاع العالم .

وصحيح انه ليس على درجة كبيرة من القوة فقد كان الفساد فيه كالفساد في كل مكان .

لو [illegible] الحرب بمعنى الكلمة .. [illegible] تدريب واسعة النطاق [illegible] المناورات التى تقوم بها الاسلحة المختلفة بصورة وأخرى .

وكان سلاح الطيران [illegible] البحري محصورا في تدريباته [illegible] .. ومياه مصر

وليس في العالم كله أصفى من سماء مصر .. ولا أهدأ من المياه عند شواطئها

واذا طائرات مصر تخرج في رحلات طويلة تدريبية لتعود الاجواء المختلفة

واذا بوارج مصر تخرج هي أيضا الى حيث المياه العميقة الثائرة .

ثم بدأت مصانع الاسلحة تعمل بالليل والنهار .

ويقول عضو مجلس الثورة : انكم تصنع اليوم طائرات وتصنع الاسلحة الصغيرة والاوتوماتيكية .. وتصنع القنابل .

وقد لاتمضى ثلاث سنوات حتى تستطيع هذه المصانع أن تورد للجيوش العربية - لا الجيش المصري فقط - ما تحتاج اليه منها

وبدأت لوادات الطلات تتكون .. وفرق الضفادع الذين يعملون تحت سطح الماء .

ثم يقول عضو مجلس الثورة : وعليكم انتم أيضا مسئولية في المستقبل على أن يصبح الجيش قوة ضخمة

فأنا نعلم أن أبناءكم واخوانكم الذين يجندون الآن . ضعفاء من أثر البؤس والشقاء طوال الاعوام الماضية .

ونعلم الاطوار الزمن سيكون أبناؤكم واخوانكم هؤلاء على درجة قصوى من القوة والصحة .. مادمتم انتم تسيرون الى القوة والصحة

● ماهي حقيقة الازمة الاقتصادية

الذى لاشك فيه أن هناك أزمة اقتصادية ..

هذه هي الحقيقة التى يحس بها كل انسان .. ومن حقه أن يسأل ماهي الاسباب .

يقول عضو مجلس الثورة : السبب الاول اننا تسلمنا خزانة الدولة وقد صرف كل مافيها .. ووجدنا فيها عجزا مقداره أربعون مليونا من الجنيهات .. هذا سبب .

وتصوروا انتم مقدار أثره ..

والسبب الثاني هو الحصار الاقتصادي لقد كان المسيطرون عليكم في الماضي من تجار القطن والاستيراد والاعمال بحيث وضعوا القطن - ثروتكم الرئيسية - كله في يد واحدة .. هي يد بريطانيا ! بريطانيا التى تستعمر أرضكم .. هي التى تحتكر ثروتكم وعماد حياة مصر كلها فلا يشتريه أحد غيرها !

وقامت هذه الثورة ..

وتأكد الانجليز منذ اللحظة الاولى - لأنهم يعلمون جيدا من هم الذين قاموا بها - أنها ستكون ثورة عليهم أيضا لم يقابلوا لها مثيلا في مصر من قبل

ولهذا أرادوا أن يحطموها ..

ومادموا لايستطيعون ذلك بالقوة .. فقد بدأوا يحاربون الحيلة ..

وكانت حيلتهم .. أن [يقاطعوا] تجارة القطن من شراء فظلكم لتستولكم اقتصاديا ..

ثم بدأوا - عن طريق اعوان لهم - يزيدون الازمة بالاشاعات

ولم تحدث الازمة الا عندما واستطعنا نتفق مع الدول الاخرى على شراء القطن بعقود طويلة المدى .. حتى لايكون للانجليز فرصة لاحتكاره مرة أخرى .

اما السبب الثالث فيقول عضو مجلس الثورة انه هنا نحن أنفسنا .. من بعض تصريف انفسهم

ولأضرب لكم مثلا

لو أن تاجرا خرج من بيته وفي جيبه مائة جنيه يريد أن يشترى بضاعة يتاجر فيها .. ثم قابل في طريقه أحد الضعاف الجهلاء الذين لايعلمون الحقيقة ويثرثرون من كل شيء يسمعونه .

اقول لو قابل هذا التاجر مثل هذا الشخص ..

واخبره قائلا : الحالة زفت .. مفيش حد بيشترى ومفيش حد بيبيع والازمة مستحكمة .

لو سمع التاجر هذا هل يذهب في طريقه ليشترى ويبيع أم يتردد اكثر من مرة قبل أن يخرج النقود من جيبه ؟

هذه هي الازمة الاقتصادية .. على حقيقتها .

وهي أزمة حلها .. والحل في أيدينا نحن وحدنا .

● وهذا هو الموقف بالنسبة للاستعمار .. فاستعدوا

لو بلغ تعداد التسعون لمنه عندما يعلق القائد وبينما تسابقه القيادة في الحديث عن الاستعمار ..

ان هناك قطعة في قلب مصر تقف عليها اقدام غريبة نتنة !

اننا لانملك حرية التصرف في هذه القطعة من أرض مصر .. ولا نملك حتى مجرد تسيير قطار فيها وفق رغبتنا .. وكما نريد .

وهذا مالا يمكن أن يرضى عنه رجل شريف .

ويقول عضو مجلس الثورة :

- لاتقلقوا بالا لأى شيء يقال الا هذا الذى سأقوله لكم

انـنا نطلب منهم الآن أن يحملوا أمتعتهم على كواهلهم ويخرجوا ولن نسمح لانفسنا أن نتحدث معهم الا في كيفية ترتيب هذا الخروج بحيث ترفع آخر قدم من أقدامهم النتنة في ظرف ستة أشهر

وليس اكثر من هذه الاشهر بأي حال من الاحوال .

هم يقولون : انه لابد من الدفاع عنا ونحن نقول : نحن سندافع عن انفسنا .. ثم اننا لانرى أى خطر يهددنا .. اللهم الا خطر وجودكم انتم في اراضينا

هذا هو الموقف .

ونحن في انتظار اجابتهم ..

فاما نعم .. بصراحة ووضوح

واما لا .. بصراحة ووضوح

وعندئذ - واسمعوا جيدا - ستحيل منطقة القنال الى جهنم حمراء ..

ستحيلها الى جهنم ..

ولن تكون المعركة - ولتطمئنوا الى هذا - كالمعركة السابقة .. لن تكون كالمهزلة التى سخروا منا بسببها هل تعلمون لماذا كانت المعركة السابقة مهزلة ...

كانت مهزلة لان مصر كانت شيعا واحزابا .. وكان الذين يحاربونهم يسير كل منهم وفق هواه وطبق مشيئته .

وكانت مهزلة لان القيادة لم تكن موحدة .. فلم يكن هناك قائد مسؤول ينظم ويرتب ويعد لكل شيء عدته .

وكانت مهزلة لان القيادة أيضا لم تكن بناءة .. فقد كانت تقابلهم امام الشعب بوجه - وفي الاجتماعات الخاصة بوجه آخر . وكانت تصدر الاوامر للبوليس الاعزل بالوقوف امام الدبابات وهي جالسة في المكاتب وفي الصالونات حالترفة

اما اليوم .

اما في هذه المعركة .. فسوف يقابلهم الشعب صفا واحدا - لا شيع فيه ولا احزاب ولا اغراض

وفي هذه المعركة .. ستكون هناك قيادة واحدة هي التى بدأت منذ شهور تعد العدة وترتب لكل شيء .

وفي هذه المعركة .. ستخرج أيضا القيادة الى قلب القتال وهم يعرفون هذه القيادة جيدا ويعرفون اشخاصها فردا فردا .. ويعلمون ماذا فعل هؤلاء الافراد من قبل

وما ذهنا نسمع لانفسنا اليوم أن نكون في مقدمة صفوفكم نأمر ونجاب ..... فستكون يوم المعركة أيضا في مقدمة الصفوف نأمر وننفذ الامر قبل أن تنفذوه انتم .

استعدوا اذن ..

وارقبوا الاحداث القادمة ..

والله معكم ومعنا .

***

... وتعود القيادة مرة أخرى الى القاهرة بعد أن تكون قد انتهت من هذه الطلعات .

تعود لترقب هي الأخرى الاحداث المقبلة !

صلاح هلال

هل من يوصي الجامعة العربية بالاتحاد والنظام والعمل ؟!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

كل الدلائل تشير الى ان دورة الانعقاد الحالية لجامعة الدول العربية سوف تنتهي كما انتهت الدورات السابقة اى انها سوف تنتهي بخطب لا تنقصها القوة ولكن ينقصها الايمان ! ايمان الخطيب بما يقول .. وبقرارات تتخذ ومشروعات توضع وليس في النية – ولا في الامكان – تنفيذ هذه او تلك .

ويتبادل المندوبون التحية .. وعليكم السلام والى اللقاء ... في القاهرة او في بغداد او – اذا حل الصيف – في احد مصايف لبنان !

وتدور العجلة دورة اخرى .. ونعود حيث كنا لنبدأ من جديد ونلف وندور في حلقة مفرغة من الكلام الفارغ الذى لم يعد ينطلي على شعوب العرب فما بالك بشعوب الغرب – في امريكا واوروبا – التي نريد ان نرهبها بقوة العرب وان نحملها على ان تحسب لجامعتهم العربية الف حساب !

كلمة الحق انكم لن تجدوا اليوم عربيا واحدا ترضى ذمته ان يدافع عن بقاء هذه الجامعة في حالتها وباوضاعها الحاضرة ! اوضاع العجز والخيبة والفشل

لقد فشلت الجامعة العربية في كل مسألة تناولتها وفي كل مشكلة عالجتها .

فشلت في فلسطين .. وفشلت في حل مشكلة او مأساة مئات الوف اللاجئين !

وفشلت في زجر فرنسا وردعها عن التنكيل بالمجاهدين من عرب شمال افريقيا ..

وفشلت في تسوية النزاع بين الرياض وبغداد وبث الطمأنينة والثقة المتبادلة بين السعوديين والهاشميين ..

وفشلت في توحيد النقد بين الاقطار العربية .. وتوحيد جوازات السفر والغاء الموانع والحدود الاقتصادية الى آخر ما ملأوا به الافواه والاسماع .

وفشلت في بث الدعاية لقضايا العرب والعروبة وفي تبصير الرأى العالمي العام واقناعه بان العرب انما يطلبون العدل والانصاف .. وليسوا ظالمين ومعتدين ، كما يصورهم الصهيونيون !

فشلت الجامعة في كل جولة دخلتها وفي كل ميدان نزلت اليه ...

ونجحت الجامعة العربية في امر واحد ! .. نجحت في الاعلان عن عجزها وكيف انها اضعف من ان تخيف احدا او تحمل احدا على احترامها وتقديرها ولو بمثقال ذرة من التقدير والحساب

لقد احترموها يوم قامت وعملوا لها الف حساب ..

خافها اليهود وترددوا طويلا في عامى ١٩٤٦ و ١٩٤٧ .. هل يقدمون ام يحجمون ؟ هل يطالبون بالكثير ام يقنعون بالقليل ؟

وهابها الغرب وحسب ان تكتل العرب سوف يهز ميزان القوى في حوض البحر الابيض المتوسط .. وسوف يكون العامل الحاسم الفيصل في الشرق الاوسط .

واستبشر بها الشرق خيرا ، ودعت لها ولنا الدول الشرقية الشقيقة بالنجاح والتوفيق !

ورفضت تركيا والهند وايران والحبشة واليونان ودول اخرى صديقة ، رفضت في عام ١٩٤٨ ان تعترف بدولة اسرائيل

رفضت .. مراعاة لخاطر الجامعة العربية وحرصا منها على صداقة شعوب العرب ... ظنا منها بان العرب هم الاقوى ! وعالم اليوم هو عالم القوة والبأس ! .. كل يحرص على صداقة القوى .. ولا يبالي ان يدوس الضعيف بالاقدام !

ولكن ان هي الاجولة اوجولتان حتى خسرنا المعركة ضد اسرائيل ! جيوش العرب مجتمعة .... جيوش شعوب العرب التي تزيد اربعين ضعفا على عدد يهود اسرائيل انهزمت امام جيش من العصابات وشذاذ الآفاق !

انهزمت وخسرت المعركة – وخسرت معها فلسطين – لا لنقص في كفايتها او خور في عزيمتها ولكنها خسرت المعركة بسبب خطل السياسة وخيانة الساسة وبعض الزعماء والحاكمين !

خسرت الجامعة معركة فلسطين .. وخسرت معها هيبتها ومقامها واحترام الامم .. ثم اذا بالحكومات الصديقة ، والحكومات الشقيقة التي كانت قد اعرضت عن اسرائيل ورفضت ان تعترف بها .. اذا بها تولى وجهها نحو تل ابيب وتمد اليها يد الصداقة ... ويعلن وزير تركي مسئول يومئذ في حديث صحفي ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة بين دول الشرق الاوسط التي تملك جيشا جديرا بهذا الاسم ! !

***

ولا ادرى ما الذى ساقني او ردني اليوم الى هذا الحديث القديم ... !

ربما ساقني اليه ما سمعته اخيرا من زميل زار معسكرات اللاجئين ورأى كيف تنحل الاخلاق ويهوى الانسان الى مستوى الحيوان تحت عوامل اليأس والبؤس والجوع والمرض !

ربما .. الخطابات التي تصلني في كل اسبوع من بعض هؤلاء المشردين الذين كانوا في بلادهم سادة مكرمين ثم اصبحوا اليوم يعيشون على الصدقة والاحسان .. وبعض هذه الخطابات يفيض باللعنة على الذين كانوا السبب !

و (الذين) هؤلاء من ساسة وزعماء العرب ! ..

وربما ... لان بعض زعماء العرب يريد ان يجعل من مشكلة فلسطين ومأساة اللاجئين (صندوقا للنذور) ما دام هو امين هذا الصندوق المؤتمن على مفتاحه وما فيه !

صندوقا للنذور وجمع الاموال التي لا يقدم عنها اى حساب !

وربما .. لان الآمال العريضة التي كان العرب يعلقونها على تغيير الحكم في امريكا وفوز ايزنهاور ، قد بدأت تتهاوى املا بعد امل ... وبعد ان كان الرئيس الجديد يتحدث عن (وضع اسرائيل في مكانها ، وكيف انها لن تكون بعد الآن طفل امريكا المدلل .. وكيف انه حريص على صداقة العرب وانصاف العرب) ... بدأ يتحدث عن ان امريكا صديقة للعرب كما هي صديقة لاسرائيل ! وبدأ يتحدث عن وجوب استقرار السلم والاوضاع في الشرق الاوسط .. ويلمح الى وجوب عقد الصلح بين العرب واسرائيل !

ولم تتحرك الجامعة العربية لتسأل الرئيس ايزنهاور كيف يمكن ان تكون امريكا صديقة للجاني والمجنى عليه ؟ ... للقاتل والمقتول ؟ .. وكيف يمكن للسلم والاوضاع ان تستقر على خراب وتشريد مئات الالوف ؟

واخيرا .. ربما ساقني او ردني الى هذا الحديث القديم مقال قرأته اخيرا في احدى صحف المحافظين وهي اوثق الصحف اتصالا بهذا الصهيوني العتيق ونستون تشرشل .. والمقال كله سخرية من زعم مصر انها قادرة على ملء الفراغ والدفاع عن قناة السويس ! .. مصر التي هزمتها دولة صغيرة مثل اسرائيل !

هكذا كتبت صحيفة المحافظين ! .

ومصر لم تهزم الا بسبب خيانة فاروق وبعض اعوانه .. وممالأة بعض زعماء العرب من الذين كانوا ينفخون في غرور فاروق ويسبحون بحمده ويغمضون العين عن مخازيه ..

واشهد اليوم واقولها بين يدى الله انه ما من رأى او مشورة قالها البعض من زعماء العرب الا كان شؤما ووبالا على العرب وقضية فلسطين . ومع ذلك فلا يزال لهذا البعض رأى مسموع في دوائر الجامعة .. كانما لا تزال هناك بقية من خراب يجب ان تلحق بعرب فلسطين قبل ان يهدأ هذا البعض ويستريح .

منذ خمسة اعوام كانت صيحة الجامعة العربية ... لا مساومة ولا اتفاق ! اقذفوا باليهود الى البحر ! .. وفلسطين حرة موحدة مستقلة ! ... وحكومة عموم فلسطين ! .. وضع تحت عموم خطا عريضا !

ثم اصبحت صيحة الجامعة او ساستها ... المطالبة – لا بفلسطين وعموم فلسطين – وانما بعودة اللاجئين وتعويضهم عن ممتلكاتهم !

وكانت الجامعة وزعماؤها وساستها يرفضون باباء وشمم الحكم الفيدرالي لفلسطين الموحدة باغلبيتها العربية واقليتها اليهودية ! .. وكانوا يرفضون مشروع التقسيم الذى اقرته هيئة الامم المتحدة في ١٩٤٧ ... وكانوا يرفضون مشروع التقسيم الذى وضعه كونت برنادوت !

واليوم تسعى الجامعة – وآه لو افلح المسعى – في حمل اسرائيل على «احترام» مشروع التقسيم الذى اقرته هيئة الامم !

ويذكرني موقفها هذا بحكاية الفقير الذى رفض في المنام مالا كثيرا طمعا في مال اكثر ... فلما افاق من الحلم ... عاد واغمض عينيه ومد يده وقال : طيب هات اللي تجيبه !)

ولقد عاشت الجامعة العربية حتى اليوم على الاحلام ... والخطب والكلام . وحان الوقت فيما نعتقد لكي تواجه الجامعة الحقائق وان كرهت ...

والحقيقة الاولى هي ان لا سبيل الى استخلاص فلسطين كلها موحدة حرة مستقلة الا بالقوة ...

والحقيقة الثانية هي ان لا سبيل الى تأليب الرأي العام العالمي ضد اسرائيل الا بالدعاية القوية المتصلة ... واقناع الضمير العالمي بفداحة الظلم الذى حل بعرب فلسطين ...

ولكن الجامعة تنفق على موظفي اماناتها اكثر مما تنفق على الدعاية ! ... وضعف او فقر مكاتب دعايتها حديث معروف خاض فيه الكتاب والصحفيون !

والحقيقة الثالثة هي ان الجامعة اضعف من ان تعالج جميع المسائل والمشاكل دفعة واحدة ومرة واحدة .... لانها تكون هنا اشبه بالجيش القليل العدد الذى يريد ان يهاجم على امتداد جبهة طولها مئات الكيلو مترات !

تركيز الجهود اولا واخيرا .. ومعالجة المشاكل واحدة بعد اخرى .. بعد ان جربت الجامعة سياسة شكل للبيع !

والحقيقة الرابعة هي ان الاعتماد على خنق او تدمير اسرائيل عن طريق الحصار الاقتصادى الذى ضربته الدول العربية ... هذا كله حديث خرافة . فلا يزال بين الدول العربية ومن اعضاء الجامعة من يتجر مع اسرائيل . وفي الاسبوع الماضي فقط زارني صديق من قطر شقيق (لا اسميه) واكد لي ان سيارات المدنيين تغدو وتروح آمنة مطمئنة بين حيفا وعاصمة هذا القطر العربي الشقيق

هذه واحدة ... والاخرى هي ان يهود العالم ويهود امريكا بوجه خاص لن يتخلوا عن اسرائيل ولن يسمحوا بخنق اسرائيل . وفي يد هؤلاء اليهود – ويهود امريكا بوجه خاص – قوة المال وقوة الصحافة وقوة الدعاية .. ولهم في محافل السياسة الدولية نفوذ يفوق نفوذ العرب مجتمعين ومتفرقين !

هو اذن حديث خرافة ... والقوة .. القوة المادية وحدها هي التي تقهر اسرائيل ... اما الحصار الاقتصادى فاختراع كسول قعيد الهمة !

والحقيقة الخامسة هي انه لا امريكا ولا اية دولة كبيرة اخرى

الاستاذان عبد الخالق حسونة واحمد الشقيرى ، الامين العام للجامعة العربية ، والامين العام المساعد !

من الدول التى تطمع فى تأييدها تقبل ان تغضب اسرائيل لكى ترضينا اذا افهمنا الدليل على اننا ــ الدول العربية ــ اقوى من اسرائيل واكثر نفعا لها من اسرائيل .. وان صداقتنا الزم لها من صداقة اسرائيل ! .

ولن نقدم هذا الدليل بل ولن تقبل امريكا او غيرها منا هذا الدليل مادمنا على مانحن فيه من خلافات ! .. . بين سوريا والعراق ... وسوريا ولبنان .. وبغداد والرياض .. والاردن وسوريا .. بل والاردن والعراق

ومادمنا نسير نتخبط فى سياستنا خبط عشواء ! لكل منا متفرقين ... سياسة مختلفة ! أما سياسة الجامعة فهى ان لا سياسة !

وأخيرا ... لعل القارىء يبتسم اذا اهبت بجامعة الدول العربية ان تأخذ بشعار الاتحاد والنظام والعمل ...

اتحاد الصفوف وتنظيم السياسة وتحديد الاهداف ... ثم تركيز الجهود والعمل !

مثال الأدب

تصل الى من حين الى آخر مقالات فى موضوعات مختلفة من ادباء أو ممن يحسبون انهم ادباء ويلحون فى نشر مقالاتهم فى احدى صحف هذه الدار ...

واحب ان الرفق بحضراتهم فلا اصارحهم برأيى فى مقالاتهم ... ولكن اقول لهم ماقاله هذا الصينى الاديب المؤدب

اصدرت احدى دور النشر والطباعة فى الصين خطابا مطبوعا ومعدا للارسال الى حضرات المؤلفين والادباء الذين يخطرون دار النشر المذكورة بما تجود به قرائحهم .

والخطاب بامضاء مدير الدار وهو اديب كبير .

وهذا هو نص الخطاب ...

سيدى المحترم

لقد قرانا مؤلفك القيم بسرور لا يحد ولا يقدر . ولكنه سوف يتعذر علينا اذا قمنا بطبع ونشر مؤلفك النفيس ــ ان ننشر فى المستقبل اى كتاب آخر يقل عنه مستوى . ذلك لانه سوف يستحيل فى العشرة آلاف سنة القادمة ان تجود قريحة كاتب ما بمثل ما جادت به عبقريتكم فى مؤلفكم المذكور ... ولما كنا حريصين فى دارنا هذه على أن نسير دائما من حسن الى احسن فاننا نعتذر الف مرة لكم من عدم نشر كتابكم لانه سوف يستحيل علينا كما قلنا ان نجد فى المستقبل كتابا احسن منه !

***

انى اقترح على هذه الدار ــ دار الاخبار ــ طبع الف نسخة من هذا الخطاب واعدادها لكى ترسل الى بعض الكتاب والادباء الذين يحاصرون بمقالاتهم هذه الدار !

إيراد فيلم

قرأت فى احدى الزميلات ان فيلم (انوار المسرح) لشارلى شابلن ــ وقد عرض اخيرا فى احدى دور السينما بالقاهرة ــ لم يعجب بعض كبار الممثلين والمخرجين المصريين !

ومن هنا ادركت ان راية الجهل والغرور لا تزال تبسط حمايتها على دنيا السينما المصرية

ثم قرأت فى احدى صحف باريس ... واعتقد ان القاهرة وفنانى القاهرة لاينازعون باريس مكانتها فى دنيا الفنون .

قرأت ... ان هذا الفيلم (انوار المدينة) أتى بايراد يزيد على ايراد اى فيلم آخر عرض فى السنوات الثلاث الاخيرة فى باريس .

وانه عرض فى وقت واحد فى اربع دور للسينما فى باريس .

واستمر عرضه فى الدور الاربع ستة أسابيع ...

وبلغ عدد المتفرجين اربعمائة وثمانين الف شخص ...

وبلغ ايراد الفيلم ــ فى باريس كما قلت ــ مائة وثلاثة وستين مليونا من الفرنكات !

وهذه هى لغة الارقام ... وهى غير لغة الجهل والغرور !

محمد التابعى

بريدى ..

الشيخ برى ... والمسئولية على الإذاعة !

كنا نشرنا فى هذه الصفحة خطابا جاءنا من حضرة محمد عبد الجيد ... المهندس الزراعى بوزارة المعارف وفيه يقول انه بينما كانت البلاد تحتفل بدفن شهداء الباخرة (السلوم) كانت محطة الاذاعة المصرية ــ لامحطة اسرائيل ــ تذيع آيات من الذكر الحكيم ومنها (انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين) .... ثم اختتمت الآيات بقوله تعالى (لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون)

وتساءل حضرته هل كانت هذه الآيات الكريمة شريطا مسجلا من قبل ؟ .. وعلى من تقع المسئولية على محطة الاذاعة ؟

ام انها كانت من تلاوة المقرئ الشيخ ابو العينين شعيشع والذى يكون الشيخ قد جافاه الذوق السليم !

وقد تلقينا من حضرة المقرئ المعروف الشيخ شعيشع الرد الآتى :

فى الصفحة التاسعة من عدد الاسبوع الماضى نشرتم كلمة لمهندس زراعى بوزارة المعارف ، تقد فيها بالذوق الاذاعى فى المحطة المصرية .. ثم استطرد فعرض بى تعريضا غير كريم حين طالب بتحديد المسئولية الذوقية على حد تعبيره . وذلك بسبب تلاوة قرآنية اشتملت على آيات كريمة لم يتسق اختيارها مع حادث شهدائنا الابطال ضحايا « السلوم » .

ولا اريد ان ادافع عن الاذاعة فللاذاعة من يدافع عنها ، غير انى كنت اوثر ان يتحمل حضرة المهندس ويسمح لى ان استعير تعبيره مرهف الحس بالمسئولية الذوقية ، ويتحرى الكياسة ولو انه اتصل بى قبل ان يشتط به قلمه لتجنب ان يحسبنى بجهالة ، حين اضيع بين سمعه وبصره .

اولا ــ انى لم اكن اقرأ بنفسى ، وانما كانت الاذاعة تذيع شريطا مسجلا ولى فى مكتبتها تسجيلات كثيرة وبديهى اننا لا نعرف متى تذاع هذه التسجيلات ، وفى اى المناسبات ..

ثانيا ــ انى اسهمت بقراءاتى فى كل المناسبات الوطنية والقومية والدينية ، وسمية كانت هذه المناسبات او شعبية ، ولا اذكر انى اتهمت بسوء الاختيار كما شاء حضرة المهندس ان يتهمنى فى جرأة واندفاع ، بل على النقيض الاكثر بكل اعتزاز عطف قائد الثورة ورجاله وسائر افراد الشعب الكريم .

ثالثا ــ احب ان اهمس فى اذنه انه كان لا يعدم وسيلة اخرى للتعبير من يريد تبصيرهم بالذوق الاذاعى .. وسيلة غير كلام الله تقدست آياته وتنزهت عن مواطن الاختيار والايثار ومقاصد التلاوة الاولى العظة والاعتبار والسلام على من اتبع الهدى

لماذا ندفع الضريبة ؟

اما حضرة احمد عبد الرحمن التاجر والترزى بشارع الجامع بالاسماعيلية فانه يتساءل لماذا ندفع ضريبة الاذاعة؟ ويقول حضرته ..

ماهذه الحملة الكبرى التى نراها فى الصحف من نقد الاذاعة لاغانى الافلام خصوصا ، اخبار اليوم وآخر ساعة ، لماذا تتعب الصحف نفسها مع هذه الاذاعة التى جعلت اذنا من طين واخرى من عجين عن مطالب المستمعين اتركوها فى حالها مادامت قد اصمت اذنيها عن هذه المطالب وما على الذين يريدون ان يسمعوا اغانى مصرية جميلة الا ان يحركوا مفتاح الراديو الى محطة ... او الشرق الادنى لسماع اغانيها المصرية المحبوبة من جميع المحطات الاخرى عربية ، كانت او غير عربية ، هذه المحطات التى استغلت هذا الكنز المصرى احسن استغلال وهذا الكنز هو اغانى الافلام المصرية

انا شخصيا وغيرى كثيرون لا نسمع محطتنا الا نادرا ولست ادرى لماذا اذن تأخذ منا هذه الاذاعة الضريبة السنوية مادمنا لا نسمعها ؟ ..

طبيب يدق ناقوس الخطر

من حضرة دكتور محمد حسنى ولاية مدير اسم البحوث الفنية بصحة بلدية اسكندرية

لست ادرى اذكرت تذكرانى ارسلت اليك مقالا بعنوان « ناقوس الخطر » الذى يدق باستمرار ، منوها بخطر الامراض الطفيلية او مايسمونه الامراض المتوطنة بمصر كالبلهارسيا والانكلستوما والملاريا والدوسنتاريا والديدان المعوية .

حقيقة انى لم اكن موفقا كل التوفيق فى اختيار العنوان ولكنى اردت ان انبه الى الخطر الجسيم الذى تتعرض له البلاد من انتشار هذه الامراض

ولو انك قرأت ياسيدى المقال الذى كتب اليوم فى جريدة الاهرام بعنوان « الصحة هى الثروة » لعلمت انى لم اكن مبالغا ولا متجنيا .

مرفق بهذا قصاصة لخبر نشر بجريدتكم اليوم بعنوان « مليون واربعمائة الف جنيه للقضاء على قواقع البلهارسيا » واحب ان اقول لك ان هذا الاجراء لن يؤدى الا الى تحسن طفيف ذلك لان النيل يأتى باستمرار بقواقع جديدة من اعاليه

وانى ارى ضرورة عقد مؤتمر مصرى للبحث فى انجع الوسائل العملية للقضاء على الامراض المتوطنة بأقل التكاليف . ان لى آراء عملية فى هذا الشأن سانشرها ان شاء الله قريبا بعد

الفيلم الذى اختارته مترو

سيارة مرسيدس الفاخرة وهي تسع ٧٥ راكبا وسوف تسير ٥٠ سيارة من هذا النوع على خطوط اتوبيس شركة مينا ابتداء من اول يوليه

كيف أمكن استخدام أرقى السيارات العالمية في القاهرة
قصّة أوتوبيس شركة مينا

انها قصة اشقاء اربعة من الشباب المكافح المؤمن بالاتحاد والنظام والعمل ..

لقد استطاع هؤلاء الاخوة الاربعة ان يحلوا بشركتهم « اوتوبيس شركة مينا » محل شركة الامنيبوس العمومية « تورنيكروفت » فحصلوا على امتياز جميع خطوطها بالقاهرة واحتلوا اداراتها وورشها وجميع اماكنها بعد ان جلت عنها .

سيارات تصنع في مصر

لقد بداوا بافتتاح قسم خاص لبناء الكاروسيرى على احدث طراز بجراج مصر الجديدة وفي وقت وجيز تم بناء حوالى ٢٥ سيارة تعمل الآن على خطىرقم ١٤ ورقم ٥ مؤقتا ، وفي آخر يونيه ستكون الورشة قد اخرجت حوالى ٦٠ سيارة مصنوعة بأيد مصرية صميمة .

سيارات كاملة من المانيا

وفي الوقت نفسه اتجه تفكير الشركة الى ادخال سيارات جديدة كاملة الصنع لتحسين حالة المواصلات ، ولكي تستطيع شركة مينا ان تفي بالتزاماتها قبل الموعد المحدد وهو اول يوليه ، فقد استوردت سيارات ديزل من المانيا وصلت اول دفعة منها في منتصف شهر مارس وهي تسير الآن على الخط رقم ١٤

٥٠ سيارة فاخرة

ثم سافر المدير المالى والمدير الفني للشركة الى المانيا وتعاقدا على استيراد ٥٠ سيارة اخرى من الحجم الكبير كاملة الصنع من تلك السيارات الفاخرة التي تسير في اكبر العواصم الاوروبية وهي من ماركة مارسيدس التي تمتاز بالفخامة والمتانة وستصل هذه السيارات الى مصر على دفعات ابتداء من منتصف شهر ابريل حتى منتصف شهر يونيه وبذلك تكون الشركة قد وفت بالتزاماتها قبل البلدية واستحضرت السيارات المطلوبة للعمل في اول يوليه ١٩٥٣ على خطوط المنطقة الاولى التي حصلت الشركة على امتيازها فتكون شركة مينا اول شركة وفت بالتزاماتها

هذا وقد ابدى مدير البلدية اعجابه بالسيارات التي تم فحصها . كما ابدى الفنيون اعضاء لجنة الفحص ارتياحهم لحالة هذه السيارات وتمنوا ان تحذو باقي الشركات حذو شركة مينا .

يساعدون اصحاب المجموعات الاخرى

ولم تقف جهود هؤلاء الاخوة عند هذا الحد بل لقد حصلوا على عدة توكيلات لشركات سيارات وماكينات وقطع غيار مما سوف يسهل العمل كثيرا على اصحاب المجموعات الاخرى الذين لم يتمكنوا حتى الآن من الحصول على المطلوب منهم لمجموعاتهم

هذه هي قصة كفاح الاشقاء الاربعة الذين استطاعوا أن يسيروا ارقى سيارات الاوتوبيس في القاهرة .

اعضاء لجنة الفحص يقومون باختبار السيارات وفحصها

بعد انتهاء الفحص وقف اعضاء اللجنة يبدون اعجابهم بالسيارات ويهنئون الاستاذ حنفي محمود مدير عام الشركة على توفيق الشركة في استحضار هذه السيارات

سيارات ماجيروس الكبيرة عند وصولها من المانيا

بعض السيارات التي تم صنعها بجراج مصر الجديدة

السيارات تنزل من الباخرة في الاسكندرية

صورة الأسبوع

التقط « حسن دياب» المصور آخر ساعة هذه الصورة الفريدة انها تمثل زيارة اللواء محمد نجيب لملجأ الصم والبكم فى الزيتون

ان الرجل الذى قاد ثورة ، وخلع ملكا ، وبدأ يرسى قواعد نهضة ينحنى ليقبل فى حب ووفاء يد مواطنة صغيرة فقيرة ... بكماء صماء ...

لقد رآها الرئيس تصلى

ووقف يرقبها حتى انتهت من الصلاة

ثم مد يده وتناول يدها وانحنى يقبلها !

آخر ساعة تشهد

قصة المسيح فى ..

احتفل المسيحيون هذا الاسبوع بعيد الفصح ، ودخلت آخر ساعة الى الكنائس ومعها لاول مرة تصريح يسمح لها بتصوير هذه الطقوس الدينية التى تقام من اجل هذه المناسبة . ولقد اختيرت العدسة يومين طافت فيهما باكبر عدد من هذه الكنائس لكى تلتقط صورة صحيحة حقيقية لهذه الطقوس

المطران يغسل الارجل

● ولقد بدأت أول هذه الطقوس فى كنيسة السريان الكاثوليك بالظاهر . وقف المطران وأمامه اناء مملوء بالماء . وفى يده منديل أبيض .. ويمر اثنا عشر شخصا عليه . ويمسك المطران برجل كل واحد منهم ليغسلها بالماء . ثم يجففها بالمنديل الابيض .

هذا الاناء . وهذا المنديل . وهذه الارجل لاثنى عشر شخصا . كل ذلك قصة من عهد المسيح .

اناء .. ومنديل .. وارجل

ذات يوم كان السيد المسيح جالسا بين تلاميذه الاثنى عشر . وحان وقت العشاء فقام المسيح . واحضر اناء به ماء . واخذ يغسل ارجل تلاميذه . ويمسحها بمنديل . وعندما تقدم المسيح الى سمعان بطرس ـ تلميذه الامين ـ قال له سمعان : اتغسل رجلى ؟

فاجابه المسيح : نعم سوف اغسل رجليك لاننى أعرف ماذا اصنعه أما انت فلست تعرفه . ولكنك ستعرفه فيما بعد !!

وعندما انتهى اليسوع من غسل ارجلهم التفت اليهم قائلا : « لقد غسلت ارجلكم فيجب عليكم انتم ان يغسل بعضكم ارجل بعض ـ لقد اردت ان اعلمكم انه ليس هناك عبد وعظيم .. اريد ان يحب بعضكم بعضا . وان يكون حبكم لبعض كحبى لكم . فاذا عرفتم هذا فطوبى لكم اذا عملتم به » .

وينظر واحد من الشمامسة الى الاناء ، ثم الى المنديل ، ثم الى الاثنى عشر شخصا قبل أن يقول : هذه هى قصة الاناء ، والمنديل ، والارجل الممتدة .. لا سيد ولا مسود .. لا عظيم ولا حقير . كلنا اخوة .. وكلنا شخص واحد .. »

نحو الجبل

● وفى اليوم التالى ، فى الساعة الخامسة* والنصف مساء ، وفى نفس الكنيسة يخرج من الباب المقابل لها جموع الكهنة والكتاب .. انها تمثل الجموع التى اخذت المسيح فى طريقها الى جبل الجمجمة حيث تم صلبه كما يقولون

اصلبوه ! اصلبوه !

عندما انتهى المسيح من غسل الارجل اصحابه خرج كعادته الى جبل الزيتون حيث اعتاد الصلاة . وعندما انتهى من صلاته فى هذه الليلة خرج الى تلاميذه

المطران يغسل الارجل الصغيرة .. هكذا اعطاهم المسيح درسا فى التسامح

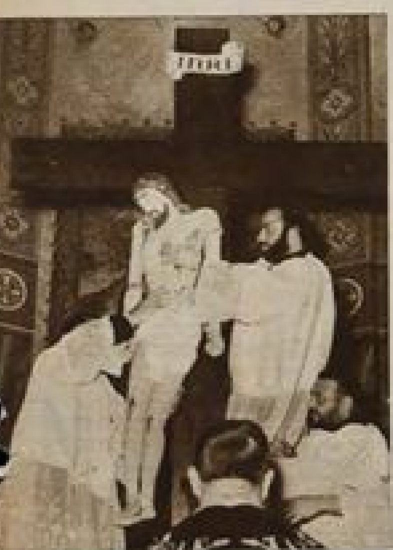

بين الدموع انزل المسيح خطوه .. خطوه .. من فوق الصليب

بداية قصة صلب المسيح

...ليب على الاعناق فى الطريق الى الجبل

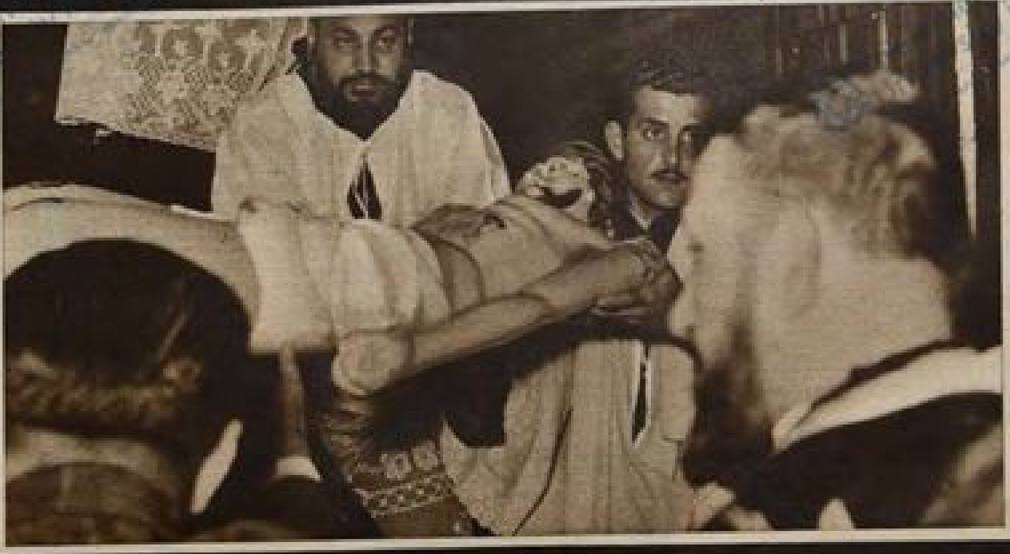

.. واخيرا فكت قيود المسيح

احتفالات عيد الفصح

في كنائس القاهرة

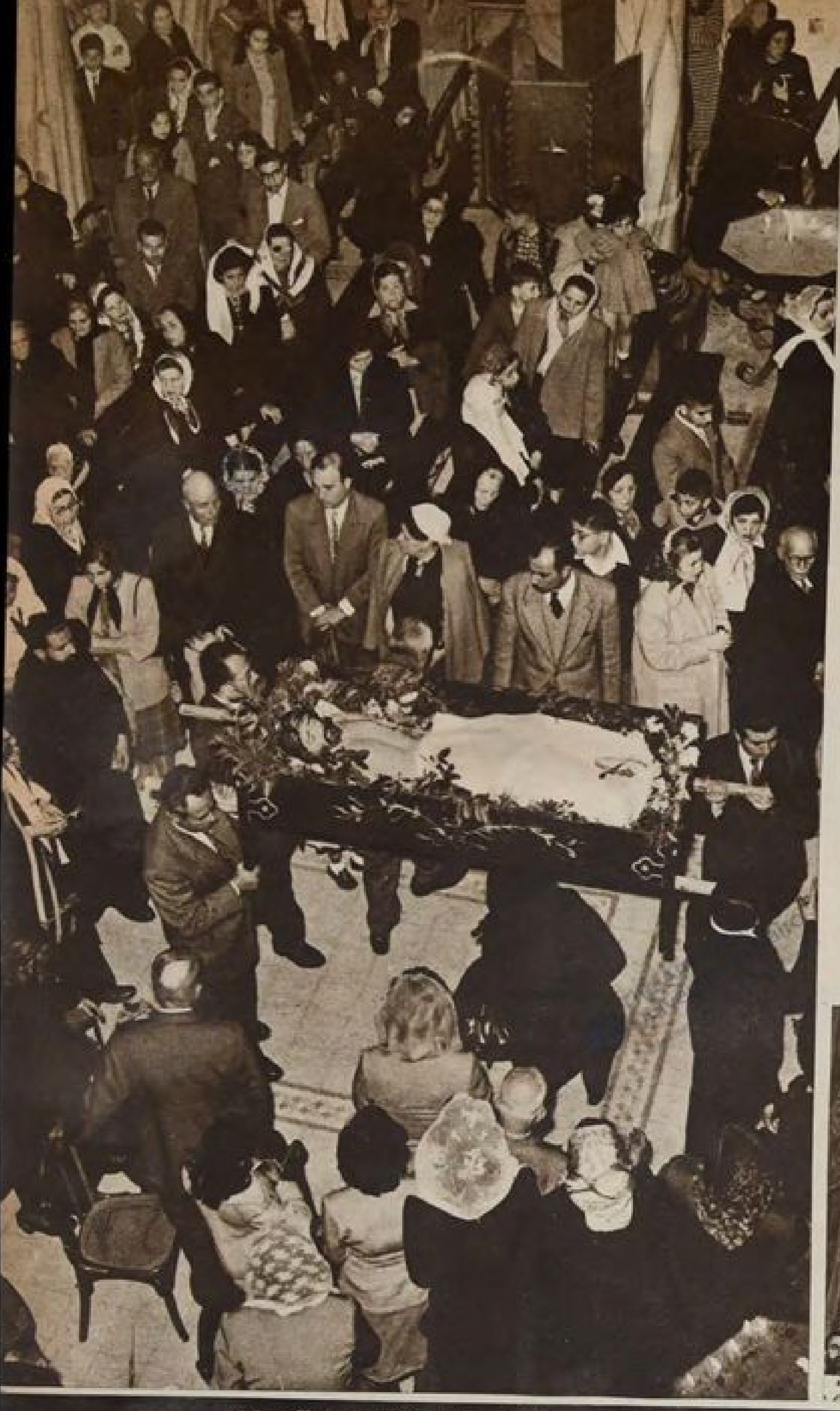

في صمت وخشوع سارت جنازة المسيح في الكنيسة :

فوجدهم نياما . فقال لهم مابالكم نائمين؟! قوموا فصلوا !!

وماكاد المسيح ينهي كلامه حتى اقبل عليه جمع كبير من رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ، وامامهم يهوذا الاسخريوطي .

لم يكن هؤلاء الكهنة يعرفون المسيح ولكن يهوذا يعرفه . واتفق معهم على ان يعطيهم علامة تعرفهم به . وتسيروعلى بقية رفاقه . وتقدم يهوذا من المسيح ليقبله . فقال له المسيح : يايهوذا أبقبلة تسلمني

ونظر المسيح الى الذين جاءوا اليه من رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا : كانما خرجتم الى لص بسيوف وعصي .. اذ كنت معكم كل يوم في الهيكل . ولم تمدوا ايديكم عبل . ولكن هذه هي ساعتكم . وهذا هو سلطان الظالمين !!

وتقدم اليه الكهنة فقيدوه . وقادوه الى بيت رئيسهم . واضرموا نارا وسط الدار . وجاءوا بالمسيح . وقد ألقوا على وجهه غطاء يحجب عينيه وراحوا يهزأون به ويضربونه . ثم يسألونه قائلين : تنبأ من الذي ضربك ؟

وفي الصباح اجتمع شيوخ الشعب ورؤساء الكهنة ومضوا بالمسيح الى بيلاطس شاكين له من انه يحاول افساد الشعب، وانه يمتنع عن اداء الجزية لقيصر مدعيا انه هو المسيح الملك

وصاح الشعب والجنود : اصلبوه .. اصلبوه !

ويسير موكب الكهنة والشيوخ ، وبينهم المسيح .. حاملا الصليب في طريقهم الى الجبل .

في جنازة المسيح

● وفي كنيسة المارونية بمصر الجديدة شهدت آخر ساعة الحلقة الثالثة من حلقات تلك الطقوس .

المسيح مثبتا على الصليب بعد أن وصل الموكب الذي حمله .. لقد نظر المسيح الى السماء قائلا : اغفر لهم ياالهي فانهم لايدرون مايعملون . ثم ينادي باعلى صوته « ياربي في يديك استودع روحي » .

وتمتد اليه الايادي لتنزله من فوق الصليب . وتسير به الجنازة الى حيث يوضع في القبر ..

***

وتمر جنازة المسيح في الكنيسة . وتخشع ابصار المصلين .. وتنطلق الدموع من العيون .. وتعزف الموسيقى انغامها الحزينة ..

ثم تسكت الموسيقى . ويوضع جثمان المسيح على الارض . ويسير المصلون حتى يمروا امام جثمانه .. فينحني كل واحد منهم ويطبع قبلة الوداع قبل أن ينزل الى القبر ..

وامتدت الايدى تسنده عند انزاله من على الصليب

قصة المسيح كاملة فوق الستار الاسود

قبلة على جبين المسيح

ووقف الجميع خاشعين امام الجسد الذى فى التابوت

هكذا جلس صلاح سالم فى هدوء ولم يقل شيئا .. فى اول الامر !

.. وفجأة وقف صلاح سالم والقى القنبلة بينما صمت الجميع

قيادة الثورة تعطى درسًا فى فائدة الولائم

لقد اعطت الثورة درسا رائعا هذا الاسبوع

لبعض الناس – بنية حسنة وقصد طيب – لم يعرفوا ان الدنيا تغيرت وان قادة اليوم ليسوا قادة الامس

كان القادة فيما مضى يدعون لتقام لهم الولائم وتنحر الذبائح وتدق طبول الافراح .. ثم يمضى القادة وقد امتلأت بطونهم ومازال صدى دقات الطبول يرن فى آذانهم .

وينتهى الامر ، وكأن شيئا لم يحدث

وذهب الصاغ صلاح سالم الى المحلة الكبرى هذا الاسبوع واذا بحفل كبير يقام له . ودخل صلاح سالم قاعة الحفل وطالعته المائدة العامرة بالفطائر والحلوى واصناف الطعام الشهية الملونة كأنها قوس قزح

ولم يقل صلاح سالم شيئا ، وانما جلس فى مقعده وجلس حوله الذين دعوه بنية حسنة وقصد طيب

ثم وقف صلاح سالم ، وبدا يلقى قنبلة

أشار الى المائدة العامرة والطعام الملون كقوس قزح وقال :

– ان عهد البذخ قد انتهى ، وعهد الولائم قد مضى ، لقد كنت أتمنى لو ان المبالغ التى صرفت على هذا الطعام اعطيت للذين لا يجدون لقمة يسكتون بها صوت الجوع الذى يزأر فى بطونهم كنت اتمنى لو ان الآكل الذى كدس على هذه المائدة واستحال عليها طعاما ، صرف على الفقراء الواقفين فى الخارج

ووقف احد الداعين بنية حسنة وقصد طيب يقول :

– ان صلاح سالم على حق ، ولقد كان يجب ان يحدث ماقال ثم مضى احد الداعين يقول :

– لقد وقعنا فى خطأ وانا اكفر عنه بان اتبرع بخمسين جنيها للفقراء وقام ثان يتبرع بثلاثين وثالث بعشرين وهكذا

وفى بضع دقائق كان قد جمع مبلغ ثلاثمائة جنيه للفقراء وقال صلاح سالم : انا سعيد

ثم قال : انه سيكون اشد سعادة اذا فتح الباب للفقراء الواقفين بالخارج ليدخلوا الى قاعة الحفل ويأكلوا طعاما هم احوج اليه من غيرهم

***

وفتحت الابواب .. وكان منظرا عجيبا

لقد ذهبت أصناف الفطائر الفاخرة والحلوى الشهية والطعام الملون بالوان قوس قزح الى بطون جائعة هى اولى بها من غيرها ..

ووقف صلاح سالم يقوم بدور المضيف . . .

الفرحة على الاف الوجوه المحرومة .. بعد ان اعطى احد اعضاء مجلس الثورة درسا للداعين فى الولائم .. ان هؤلاء هم الشعب !

لقد قام صلاح سالم بدور المضيف واخذ يخدم ذوى الجلاليب

. وأخيرا انصفنا صلاح سالم هذا هو المعنى الذى ارتسم على هذين الوجهين

القائمقام صلاح حتاتة يكمل عمليا الدرس الذى القاه الصاغ صلاح سالم

لقد ذكرت مصر هؤلاء اللاجئين
فارسلت لهم تبرعات من الملابس والاغطية

الضباط المشرفون على مخازن الرحمة
يشيرون الى اطنان الذرة التي تكدست في المخازن

حتى علب المأكولات المحفوظة
وصلت منها الاف الى مراكز التوزيع

عشرات العمال ينقلون المؤن ..
الى القطارات التي تكون شبكة "الرحمة"

مخازن للرحمة ..!

منذ اليوم وحتى نهاية شهر مايو .. تعود قطارات الرحمة - مرة أخرى - فتبدأ دورتها وتبدأ في توزيع الدورة التاسعة من الغذاء والكساء على .. ربع مليون لاجىء في فلسطين !

.. ومنذ اليوم ينتهي الصمت الذي خيم أسبوعا كاملا على عشرات المخازن في غزة ورفح وخان يونس .. وتستأنف آلاف الايدي العمل من جديد في سرعة وحرص لمد اللاجئين بالحياة خلال شهور ثلاثة أخرى !

ومنذ اليوم - أيضا - تنتشر شبكة الرحمة مرة أخرى بين مراكز التوزيع العشرة .. القيام بتجربة جديدة .. وان المسئولين يقولون : - لقد ظهرت عدة اخطاء في طريقة التوزيع لاول مرة .. ونحن معذورون لو أننا قارنا ضخامة العملية بالامكانيات البسيطة الضيقة التي كانت لدينا .. ولذلك لن تكون المهمة شاقة في هذه المرة بعد هذه التجربة الجديدة التي عشناها .. والتي نرقب الآن نجاحها .. ان التوزيع سيختلف تماما عن المرة الاولى والسر في ذلك .. يعود الى هذه التجربة !

الخيوط الاولى

● كانت الاخطاء الاولى هي ان ربع المليون من اللاجئين عبارة عن اسر يتراوح عدد كل منها بين خمسة افراد وتسعة .. كل منها رب تسعة افراد وتسعة ... لجان فكرة .. وبدأ التنفيذ في الحال واعدت بطاقات صغيرة لكل اسرة وقد أثبت فيها الكميات التي تستحقها هذه الاسرة !

● جاءت بعد ذلك مرحلة ثانية وهي حصر جميع هذه الاسر في دفاتر خاصة حتى يمكن التحكم في المواد الموجودة في المخازن وبناء عملية التوزيع على أساس التوازن بين هذه المواد ومن الاهالي الذين يستحقون المساعدة !

● وواجهت الجميع بعد ذلك مشكلة جديدة .. فان المسألة تعتبر منتهية حتى الآن بالنسبة لهؤلاء الذين يعيشون في قطاع غزة .. ولكن كيف يمكن حصر هؤلاء الذين يعيشون بين القبائل في الصحراء ؟ .. وجاء الحل سريعا حيث تعهد شيخ كل قبيلة باعطاء البيانات الصحيحة اللازمة عن هذه الاسر التي تسكنها قبيلته .. ثم بعد ذلك يكون هو المسئول الاول والاخير عن أي خطأ يظهر !

● وجاءت خطوة هامة كانت هي السبب في نجاح التجربة كلها .. لقد لاحظ المسئولون ان مراكز التوزيع في المرة الاولى كانت قد تركزت في منطقة واحدة .. بحيث كان الضباط يضطرون الى انشاء مراكز متنقلة - في بعض الاحيان - وذلك في المناطق البعيدة مثل « النخل » وكانت النتيجة الحتمية لكل ذلك هو تلف جزء كبير من الهبات والاغذية التي كانت توضع في العراء - بلا مخازن ولا اسوار - هذا الى تكاليف النقل الباهظة والاخطار التي تحيط بها وخاصة في مناطق

شبكة ضخمة

وكانت الخطوة التي اقترحها القائمقام محمود سيف اليزل - قائد قوات فلسطين - تتلخص في ان تنشأ شبكة ضخمة من لجان التوزيع وان تمتد اطراف هذه الشبكة حتى تشمل منطقة سيناء - كلها - وبدأ العمل السريع لتنفيذ هذه الخطوة الجريئة ..

كما ألفت لجنة خاصة للجرد في مخازن التوزيع الرئيسية وتسهيل مهمة عمليات الشحن والنقل الى مراكز هذه الشبكة الضخمة .. وكانت مهمة هذه اللجنة - بالذات - من أخطر المهام التي قامت عليها دورة التوزيع الثامنة !

في المخازن

هذه الآن اكبر المخازن - نفسها - تحتوي على الاشياء العجيبة فهناك أكثر من ٦٠٥ لعبة و ٢٥٠ طن توابل و ٦٩٠ كرافتة و ١٥٠ باقة قمصان .. وكانت كلها تدور في حيرة [illegible] قفزت في رؤوس المسئولين [illegible] الجميع : ماذا سيفعل اللاجئون بهذه الاشياء ؟ .. وفجأة قال واحد من ضباط التوزيع : اذن .. نوزعها على العائلات التي كانت تقيم في المدن أمثال يافا وحيفا والقدس ! وابتسم الجميع مرة أخرى .. فقد كان هذا هو الحل !!

وحدث نفس الشيء مع هذه المواد الكمالية التي وصلت في قطارات الرحمة .. ومن بين الاشياء التي ارسلتها مصر الى اللاجئين ثلاث سيارات واربع ثلاجات و ١٥٠ سجادة وخمس ستائر قطيفة وخمسة بالونات سياحة علاوة على ٤٩٥ زرارا و ٧٥ مشط رجال و ١٢٥ ابرة خياطة و ١٩ شماعة و ٤٠٠ قطعة سلك طول كل منها حوالي ١٠ امتار .. والشيء المضحك في الامر كله هو جهاز الراديو الذي ارسله احد المواطنين وكتب عليه : « للترفيه عن اخواننا اللاجئين » !

مشكلة دقيقة

وكانت ثمة مشكلة دقيقة للغاية في انتظار المسئولين حينما بدأ جرد مواد البناء التي وصلت .. وكانت تزيد على ٣٦٠ طنا .. فقد رفض المسئولون بحزم عن اللاجئين ان يستعملوا هذه المواد في بناء دور ومساكن دائمة لهم في قطاع غزة .. واعتبرت بعد ذلك المسألة منتهية بالنسبة لهذه الكميات الضخمة من الاسمنت والحديد التي ظهرت فجأة امام الجميع !

.. ولكن كانت المفاجأة الكبرى حينما ارسل اللاجئون يقولون : نحن لا نريد هذه المواد لاننا نريد العودة الى دورنا وبيوتنا في بلادنا ! ورفض الجميع تسلم اكثر من مليون طوبة أو بناء مسكن واحد في قطاع غزة !

وعادت علامة الاستفهام تتراقص من جديد امام ضباط المخازن وقالوا : - ما العمل الآن ؟ .. وماذا سنفعل بهذه المليون طوبة و ٢٥٠ طن اسمنت و ١٥ طن جير و ٣٠٠ طن خشب و ٥ آلاف بلاطة ٣٠٠ ماذا سنفعل بكل هذا ؟ .. وما زال السؤال حائرا حتى الآن !

... والبلاج لمن ؟

وكانت مشكلة مواد البناء هي صورة صغيرة للمشاكل اليومية التي تقابل المشرفين على هذه المخازن الضخمة .. وضحك احد هؤلاء الضباط وهو يقول :

انا الآن نقوم بدور علماء النفس .. لكن نستطيع ان نعطي المواد الناقصة لكل هؤلاء المحتاجين .. لان المسألة ليست مسألة توزيع فقط .. وانما هي ان نعطي هذا المحتاج شيئا نافعا له اولا وقبل كل شيء .. وكانت هذه هي النظرية التي قامت عليها عملية التوزيع كلها ..

ومثال ذلك اننا خصصنا القمح والشعير لكي يوزع على البدو فقط - ولا شك ان الجميع يعلمون اهمية هذين الصنفين في حياة البدوي - ثم قمنا بتوزيع العسل والجبن والحلاوة والمأكولات المحفوظة على معسكرات اللاجئين في غزة فقط .. لان معظمهم كانوا من سكان المدن .. وكان أهم شيء امامنا طوال هذه العملية هو ان نوزع الاغذية اولا .. وبعد ذلك يمكننا ان نفرز المواد الاخرى بهدوء ! .. ثم صمت هذا الضابط قليلا وقال : لقد كنا حينما نشعر أننا في امتحان قاس لعقولنا وعواطفنا في نفس الوقت .. ولكن الظاهر اننا نجحنا في الامتحان !

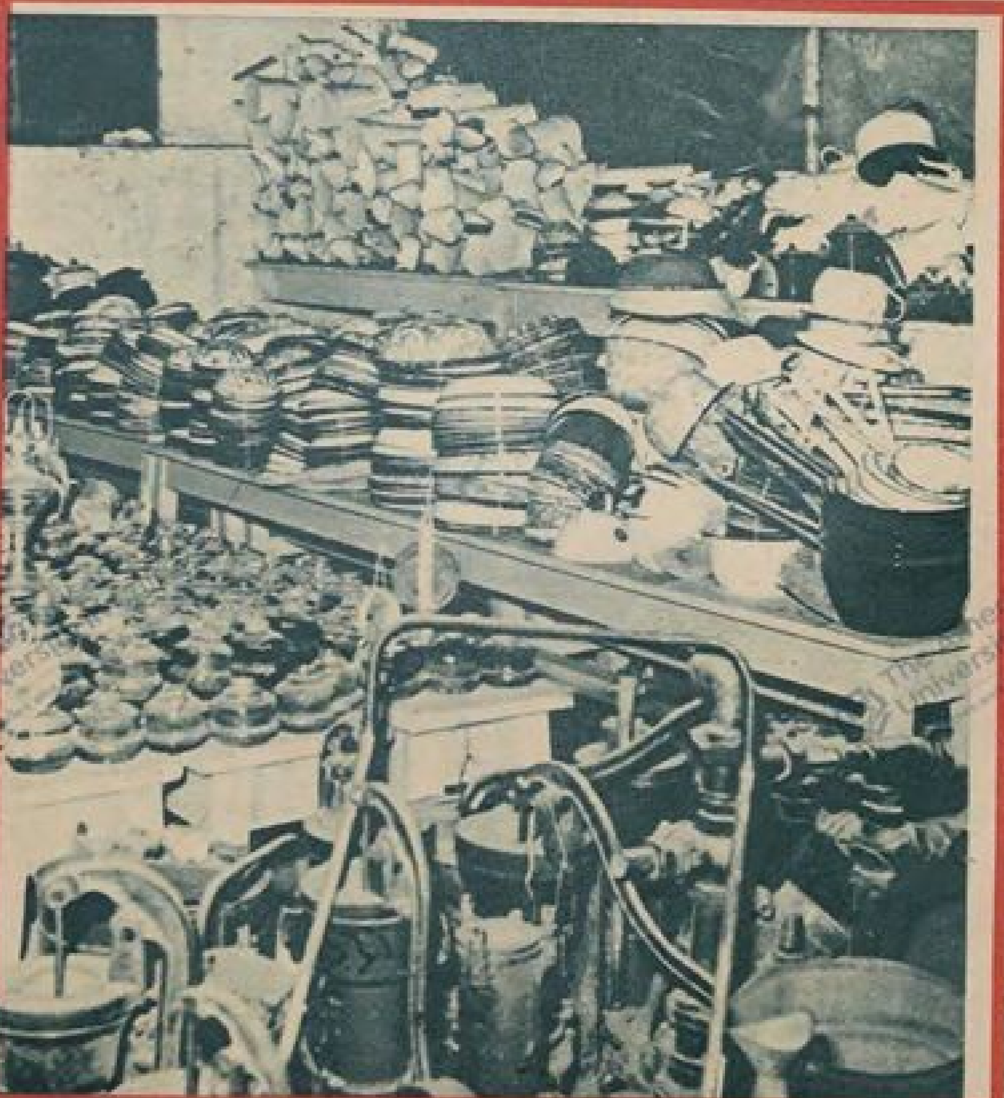

هذه المواد والهدايا المختلفة التي تكدست في مخازن رفح
.. المسئولون الآن عن طريقة ما لتوزيعها ؟

حتى لا يخطئن مرة ثانية!

قصة الحياة فى بيت الضيافة

وهذه ضحية أخرى ..
قد أصبحت تعرف الطريق إلى المستقبل المستقيم .

... أيام طريدة المجتمع .. ولكنها بعد أن دخلت دار الضيافة ...

ودقت الساعة تؤذن بانتصاف الليل .. وثمة شبح يتسلل منكس الرأس نحو الباب الذي يفتح عند أول طرقة . فاذا بالشبح امرأة خلق الذعر والالم فى عينيها ظلا قاتما بذاته .. تهمس فى ضراعة :

ـ فى بطنى جنين يوشك أن يرى النور

وتصمت المرأة المعذبة قليلا لتقول فى صوت يستعبده الخجل :

ـ ولست متزوجة ...

والمرة الثالثة تتردد قبل أن تقول :

ـ فماذا تستطيعون أن تفعلوا من أجلى ؟

ودائما يكون عند الذين يفتحون الباب ما يفعلونه من أجلها .. ومن أجل كثيرات غيرها من اللواتى شاء القدر أن يقذف بهن الى هذا المصير .

أما هؤلاء الذين وراء الباب فهم أعضاء جمعية لم تسلط عليها الاضواء ولم تفرش فى طريقها الزهور . ولم تقم الحفلات الشيقة فى سبيل الدعاية لنفسها ..

جمعية قامت منذ عام ١٩٠٦ لحماية المرأة من تطورات المجتمع . ومن استقرار المجتمع أيضا ..

الاسئلة الحائرة

ان مهمة هذه العصبة من الرجال والسيدات هى الاجابة عن الاسئلة الحائرة التى كثيرا ماطرقت الاذهان أكثر من مرة ثم تلاشت ببساطة وسهولة لان زحام الحياة كثيرا ما يطرد أكرس سؤالا يطرأ على الذهن كل يوم

مثلا .. عندما ألغى البغاء تساءل الناس واين تذهب اللواتى كن يأكلن خبزهن من البغاء ؟

وعندما ضبطت عصابات الرقيق التى تحمل الامومة المبكرة الى الفتيات فى سن العاشرة والحادية عشرة حز الناس فى فرح رءوسهم وهم يسمعون بطرقة المقالة تهوى على رءوس زعماء العصابة ولكن القليلين منهم هم الذين سألوا أنفسهم : وما مصير الضحايا ؟

أجابت جمعية « مصر لحماية المرأة والطفولة » عن هذه الاسئلة كلها فى صمت هادئ يعمل بلا تراخ مدى خمسين عاما متواصلة .

ونشاط هذه الجمعية ذو ثلاثة أدوار

- دور ايجابى وذلك بانشاء دار للفتيات اللاتى تلاقين اللواتى تضطرهن ظروفهن للاقامة بعيدا عن أهلهن
- دور وقائى بدراسة الحالات المختلفة للفساد الذى تتعرض له المرأة والقيام بالابحاث اللازمة لحمايتها منه
- دور علاجى بتأسيس جنة صغيرة للواتى عشن حياتهن فى الجحيم

دار للمشتغلات

فأما الدور الاول فقد أنشأت الجمعية دارا للفتيات المشتغلات اللواتى تضطرهن ظروفهن للاقامة بعيدا عن أهلهن . يجدن فيها وسائل الاقامة المريحة وتقدم لهن الوجبات الغذائية الصحية وتوفر لهن سبل التوجيه السليم وذلك كله بتكاليف زهيدة فى متناول كل منهن

واسم هذه الدار : دار السعادة

ويبدو أن الفتيات قانعات بما يجدن من سعادة فى هذه الدار .. فالفرصة أن الاحصائية ...

الهما تقدم واحدة ..
ولكنها تكتب بيدها اليسرى

الطيور بين الايدي الصغيرة ..

ثلاث من الضحايا يراجعن دروسهن

لقد اصبحت الموسيقى واحدة من هوايات فتيات (دار الضيافة)

ضحكات الامل تعود ..
الى الوجوه التى ظلمها المجتمع وافترسها الذئاب

احتياجا لخدمات الدار من بين المقيمات بقائمة الانتظار

وبين قاطنات دار السعادة :

- طالبات بالطب والصيدلة
- طالبات بالآداب
- طالبات بمعاهد الموسيقى والتربية والخدمة الاجتماعية
- طالبات بالتعليم الثانوى ..

رعاية المنحرفات

واما الدور الثانى .. فهو رعاية الوقود قبل ان يصبح رمادا .. او – بتعبير اكثر ميلا الى الواقع – هو رعاية الفتاة (المنحرفة) او « الخاطئة » .

وقديما قيل فى الانجيل : « من كان منكم بلا خطيئة .. فليرمها بحجر » ونحن فى عصرنا هذا نخطىء جميعا .. وكلنا نرمى الاحجار !

ومهمة « مكتب الرعاية الخلقية » التابع لهذه الجمعية هو منع الاحجار ما امكن ، عن اللواتى بدات حياتهن فى ظل الخطيئة .

هنا تقوم اخصائية تابعة للجمعية باعداد تقرير واف عن حالة الفتاة وظروفها وبيئتها واسباب خطيئتها .. وعليها ان تقوم على مواجهتها بتحديد الدوافع الى احتمال ظروف المشكلة . وتؤدى الباحثة هذا الواجب عن طريق الزيارات التى تقوم بها والاحاديث الودية مع الفتاة ومع المسؤول عن عملها وتكون هذه الزيارات فى العادة فى منزلها او محل العمل ، وللاشخاص الآخرين المهتمين بأمرها من اقاربها .

وبناء على توصية الباحثة توضع الخطوط الرئيسية للعلاج .

والواقع ان كل هذا يتم فى جو علمى بديع يجعل الحقيقة واضحة كالشمس .

.. والامهات غير المتزوجات

وتقوم الجمعية – على قدر المستطاع – بايواء الامهات غير المتزوجات ورعايتهن لحين الوضع بدار كفالتها الخاصة بالناحية العلاجية بالعباسية .

ليس هذا فحسب ، بل هى تقوم فى نفس الوقت بتعليمهن بعض الحرف اللائقة لهن حتى يتمكن من الاعتماد الى انفسهن فى كسب الرزق الحلال بعد مغادرتهن دار الجمعية . كما تقبل فى هذه الدار بصفة مؤقتة بعض الفتيات اللاتى لم تصل حالتهن الى المرحلة التى ينقلن معها الى دار الضيافة بعد .

والجمعية تريد ان تهدف الى تنمية ثقة الام بنفسها وتقويها بيئتها عن طريق الامل فى العلاقة بين حاضرها وماضيها .

- اولا – تتخذ الترتيبات لادخال الام احد مستشفيات الولادة
- وثانيا – تلحق هى وطفلها بدار الكفالة التابعة للجمعية
- تقدم المساعدات المالية والقضائية لها ولطفلها ..

ومعنى ذلك ان الجمعية تذهب الى النقل الذى خدعها وتقول له :

– اما ان تصلح خطأك .. واما ..

وغالبا يرفع النقل يديه علامة التسليم بل يحدث ان تصبح المشكلة متصلة باسرة الفتاة كلها .. حين تكتشف الجمعية ان زلة الفتاة بسبب الفقر ..

مكتب للتخديم

والشىء الذى تؤمن به الجمعية تماما ان حصول الفتاة على عمل مناسب فى ظروف ملائمة ، عامل له اثره فى الرعاية الخلقية . وقد عملت الجمعية – وهى تضع نصب عينيها هذه الحقيقة – على تقديم العمل للحالات التى ترعاها .

منذ سنتين عديدة

وتم ذلك بانشاء مكتب للتخديم ، نجح فى الاعلان عن نفسه الى حد ما – فى الصحف – وتكوين علاقات مع المؤسسات والمصانع والهيئات العامة . فضلا عن توثيق العلاقات مع الافراد .

دار الضيافة

واخيرا .. الى البغاء ..

وزادت انباء الجمعية حين عهد اليها رسميا برعاية الفتيات اللاتى كن يحترفن البغاء الرسمى .

وبعد التشاور مع الجهات الرسمية تقرر ان تقوم « دار الضيافة » التابعة للجمعية برعاية الفتيات اللواتى يحولن من محكمة الاحداث او مكتب الآداب بتهمة ارتكاب الفحشاء والدعارة ، وذلك بقصد ملاحظتهن ومعالجتهن بحيث يصبحن قادرات على السير فى الطريق المستقيم ..

الفارق الكبير

ولقد بدات دار الضيافة تستقبل فتياتها فى نوفمبر ١٩٥٠ .

وكان الذى يدخل هذه المؤسسة فى ذلك الوقت يجد فتيات على جانب كبير من الفوضى وسوء النظام ..

هذه تصرخ .. وتلك تقهقه وثالثة تخلع ملابسها وتسير عارية كما ولدتها امها . وسط بقية الفتيات ..

وفتاة تهرب ..

وفتاة تحرض الباقيات على الهرب والرجوع الى حياتهن الاولى ..

لوظاهرة عامة ، وهى ان اغلب الفتيات كن على جانب كبير من سوء الصحة ، وقذارة العادات وبذاءة الالفاظ والانانية وتفجر الانفعالات ..

وبالرغم من ان عدد الفتيات كان صغيرا .. فان الجو الذى جمعهن فى الماضى كان لا يطاق ولا يمكن لشخص ان يتصور الطرق الملتوية الشنيعة لكى يمس علاجهن وتقويم اخلاقهن ..

واليوم .. بعد سنتين اثنتين ، ما اقرب التجربة ..

الفتيات منتظمات على هيئة اسر متآلفة متحابة : هذه اسرة النيل ، وهذه اسرة الربيع ، وهذه اسرة الفن ثم اسرة البحر واسرة القمر .

وللموسيقى والرياضة مكان وللآداب والاخلاق مكان آخر .. وللصحة والحيوية مكان ثالث ..

ثم هناك الرحلات ، وتعلم اللغات ، والرسم واشغال الابرة ونسج السجاد وتربية الدواجن والحيوانات الاليفة وفلاحة البساتين ..

واكثر من هذا كله ، وفوق هذا كله هناك الامل .. فى مستقبل واضح سعيد ..

اين ينظرن والى من ينظرن ؟
.. ربما نحو المستقبل الناجح

.. وثلاثة آخرون من الجنود المجهولين ..
ليس لهم سوى امل واحد فى مستقبل واضح لهؤلاء الفتيات !

حرم الدكتور فايد يسرى
تعمل فى صمت من اجل الضحايا

الدور الاول للانفجار الذرى فى الثوانى الاولى . والى اليسار صاروخان اطلقا لقياس الارتفاع فى الانفجار

خمس ساعة تشهد انفجار القنبلة الذرية السابعة عشر

انفجرت فى الاسبوع الماضى القنبلة الذرية السابعة عشرة وكان انفجارها تجربة اجريت فى صحراء نيفادا فى الولايات المتحدة وطلبت (آخر ساعة) من وكالة اليونايتد برس ان توافيها بمجموعة خاصة لصور الانفجار الذرى السابع عشر ووصلت الصور . . ووضعتها (آخر ساعة) امام الاستاذ سلامة موسى ليتولى التعليق العلمى عليها وهذا هو التعليق . .

تجرى التجارب فى القنابل الذرية فى جميع الامم الكبرى بغية الوصول الى القنبلة المثلى التى لا يعلو عليها فى نشر الموت

وقد كان اول انفجار لهذه القنبلة فى هيروشيما باليابان فى اغسطس من سنة ١٩٤٥ ثم بعد ايام القيت قنبلة اخرى على ناجازاكى باليابان ايضا . وكلتا القنبلتين كانتا امريكيتين .

روسيا تعرف

واحتفظت الولايات المتحدة بسر هاتين القنبلتين الى ما قبل ثلاث او اربع سنوات حين اعلن ترومان ان روسيا صنعت هذه القنبلة . لان خبراء امريكا الذين كانوا يقيمون فى تركيا عند الحدود الروسية استطاعوا ان يكشفوا من الاشعاع الذرى الذى اطلقته هذه القنبلة الروسية فى الجو

وردت روسيا وقتئذ بان سر القنبلة كان معروفا لديها منذ سنوات وانها انما استعملتها لشق الصخور وتغيير مجارى الانهار . ولكن امريكا وقفت منذ ذلك الوقت الى ان القوة الذرية لم تعد من احتكارها وحدها

موالاة البحث

واضطرت امريكا لهذا السبب الى موالاة البحث والاختراع حتى تصل الى قنبلة اقوى من تلك القنابل التى صنعتها فى اواخر الحرب الكبرى الثانية والتى القتها على اليابان . وكان الامريكيون والبريطانيون يحتفظون باسرار قنابلهم حتى انهم رفضوا افشاء هذه الاسرار لحلفائهم من الانجليز والفرنسيين

وقبل شهور استطاعت بريطانيا ان تفجر قنبلة ذرية فى صحارى استراليا . واحتفظت هى الاخرى باسرارها . ولكن يتضح من اقوال الصحف ان هذه القنبلة الانجليزية ليست فى قوة القنبلة الامريكية

تقتل مليونا

وقد قتلت القنبلة الذرية الاولى فى هيروشيما سنة ١٩٤٥ اكثر من ثمانين الفا . ولكن الامريكيين يقولون انهم صنعوا هذه الايام قنابل تستطيع الواحدة ان تقتل عشرة اضعاف من قتلوا فى هيروشيما . ومعنى هذا ان القنبلة الواحدة يمكن ان تقتل مليونا او ما يقارب هذا العدد

بل اذاع الامريكيون انهم صنعوا قنابل ذرية تخرج من المدافع الى الجيوش

ومادامت الاسرار تحيط بكل ما يتعلق بالقنابل الذرية فانه لا يمكن تمييز بين الحقائق والدعايات فى هذا الموضوع

ولكن التجارب لم تنقطع منذ سنة ١٩٤٥ الى الآن . وقد قيل ان ... غواصات تحمل قنابل ذرية . او اتفق طريق الصنع

لم تعد سرا

وهذه التجربة الاخيرة هى الانفجار السابع عشر . وما ذكر هنا ... الرقيب بافشائه . ونعنى الرقيب العسكرى فى الولايات المتحدة ... بالطبع لن يسمح بما يمكن ان تستفيد منه امة اخرى مثل بريطانيا ... او فرنسا فى صنع القنابل

ولكن الذى يمكن قوله مع الترجيح بصحته ان القنبلة الذرية لم ... خفيا . بل ان هناك اسما عديدة قد عرفتها او بالاحرى عرفت كلها ... مثل المانيا وسويسرا وفرنسا . ولكن الذى يحول دون صنعها هو ... الهائلة . وهى نفقات تستطيعها الولايات المتحدة بلا شك لوفرة ثرائها ... تستطيعها روسيا وبريطانيا . ولكن سائر الامم تجد صعوبة كبيرة ... الاستحالة فى تخصيص المال اللازم للانفاق على صنعها

العقدة

وهناك محاولات عديدة لاستخدام الانشقاق الذرى للانتاج ... واول ما ... الذهن هنا هو تسيير السفن بالانشقاق الذرى ... والعقدة ... هى تحول الانفجار الى احتراق . اى كيف ... الذرة ... لتولد بخار الماء فى السفينة ... ثانية وتعطلها

ومعروف ان ... يبلغ ... من جهة ... ستيمترا . تستطيع مقاومة الانفجار الذرى الى حد ما ونعنى ... القاتل للانسان والحيوان . بل ان الصورة التى التقطت لها الصور ... هنا . كانت على مسافة ... من المنزل الذى دمر وسحق . و... جدار من الرصاص ثخانته خمسة سنتيمترات وكانت بالطبع ...

فهل يمكن بناء سفينة يحترق فيها الانفجار فى صندوق من الرصاص ... الجدران . ثم يطلق هذا الانفجار رويدا رويدا ... لتسير السفينة ؟

لو . . ولكن !

لو ان السلام عم العالم وزال خطر الحرب تماما لاصبح احتمال ... الذرة فى انارة المدن وتدفئة المنازل بل وتبريدها ، وايضا فى ... والسفن والقطارات والطائرات وحرث الارض وريها وغير ذلك ... خطر الحرب لاصبح هذا الاحتمال مستقبلا مؤكدا . ولكن . .

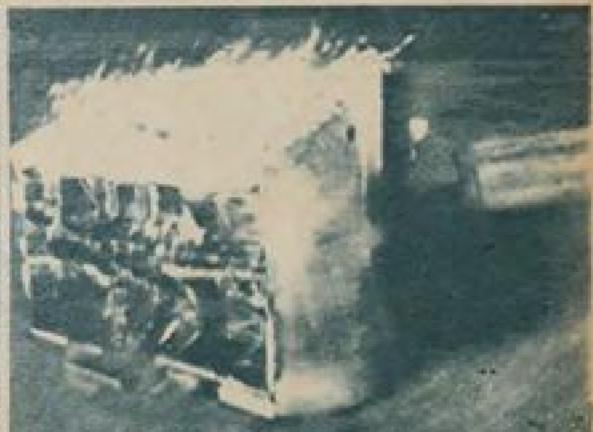

صورة من الجو للمنزلين اللذين اصيبا بالانفجار . اقربهما وهو الى اليمين قد دمر تماما كانه مسحوق من الزجاج . والثانى الى اليسار قد بقى قائما ولكن لم يبق فيه نافذة سليمة كما ان اكثرا من قوائمه قد حطم

هنا منزل اصبح على مسافة ٣٥٠٠ ياردة من مكان الانفجار . وهو يرى هنا بعد ثانيتين من الانفجار . ثم الى اليسار بعد ثانيتين وربع ثانية من الانفجار

الاسبوع القادم

يرواه لى محمد حسنين هيكل تحقيقه الصحفى الذى قام به فى الشرق الاقصى فى الاسبوع المقبل بقصة ... الذى سيحدث فى كوريا ؟ !

ماذا تقول الصحراء ؟!

اننا ننسى دائما اخواننـــا في الوطن
اننا نحن الذين نعيش هنا في المدن المضيئة المتناثرة على الوادي الخصيب ننسى اخواننا في الوطن
الذين قضت عليهم ظروفهم أن يعيشوا وسط الرمال
ان الصحراء تحاصرهم فلا نراهم الا نادرا
والابعاد السحيقة تفصلهم عنا فلا نسمع صوتهم
ولقد انطلقت (آخر ساعة) الى الصحراء تبحث عن زملائنا في الوطن وسط الصحراء ما هي
مشاكلهم ؟ ماذا يريدون ؟ ما هي رغباتهم ؟
وطاف احمد هيبة مندوب (آخر ساعة) ومعه احمد سالم احد مصوريها بالصحراء الغربية
كلها على الشاطئ من الاسكندرية الى السلوم ثم انتقلت آخر ساعة من السلوم الى سيناء تسأل
الصحراء عن رغباتها وامانيها..
وهذا هو حديث الصحراء..

رؤية الرئيس

الاسم : بركة يونس
الوظيفة : مزارع برأس الحكمة
السن : ٣٦ سنة

قال بركة وهو ينظر في الفضاء .. انني كنت احد الذين استوى الملك السابق على ارضهم في منطقة رأس الحكمة ... وان لي امنية واحدة هي ان ارى الرئيس محمد نجيب واشكره على رد الارض التي اغتصبت منا ... امنية ارجو ان تتحقق

مستشفى داخلي

الاسم : الدكتور محمد سعيد جابر
الوظيفة : مفتش صحة الحمام
السن : ٣٩ سنة

قال الدكتور ان الحمام التي يبلغ تعداد سكانها ثمانية آلاف نسمة لا يوجد بها مستشفى يعالج به المرضى ولا يوجد بالحمام سوى مستوصف خارجي . والحالات الخطرة التي ترد لهذا المستوصف تجعل القائمين بأمره عاجزين امام خطورة المرض

الخضراوات الطازجة

الاسم : عزيز سعده عبد الملك
الوظيفة : اومباشي بسلاح الحدود بالسلوم
السن : ٢٤ سنة

قال الاومباشي عزيز سعده انه معجب جدا بهواء السلوم لانه جاف وكذلك اهل السلوم .. الذين يمتازون بالشهامة والرجولة .. ولا ينقص حياته سوى عدم وصول الخضراوات الى السلوم واذا وصلت يكون ثمنها غاليا .. فيعجز عن شرائها

مياه الاسكندرية

الاسم : شحاته دسوقي سلطان
الوظيفة : عامل بمرسى مطروح
السن : ٢٧ سنة

قال .. انني قضيت طوال حياتي بمطروح ولا يقلق راحة اهلها هنا سوى عدم وجود مياه صالحة للشرب .. واني اتمنى ان ينظر المسئولون هذا ويعملوا على توصيل المياه العذبة الى مرسى مطروح من الاسكندرية .. وكانت مياه الاسكندرية تصل اليها بالانابيب ابان الحرب العالمية الثانية ...

مدرسة ابتدائية

الاسم : عمران عبد الكريم
الوظيفة : عمدة الضبعة
السن : ٦٢ سنة

قال الشيخ عمران ان الضبعة يقطنها ٨ آلاف نسمة يضاف الى هذا العدد ٦ آلاف آخرون يقطنون الضواحي ...
ولا يوجد بالضبعة غير مدرسة اولية .. ولا توجد مدرسة ابتدائية الا في العامرية ومرسى مطروح وكلتاهما تبعد عنها ١٥٠ كيلو مترا ...

ارفعوا الالغام

الاسم : عبد الكريم ادم
الوظيفة : عمدة العلمين
السن : ٣٤ سنة

قال عمدة العلمين ان منطقة العلمين ما زال بها الغام كثيرة من جراء الحرب العالمية الثانية ... ويوجد ما رفع منها منذ خمس سنوات الا ان كميات كثيرة من الالغام مازالت بها ... وقد اصيب الكثيرون من جراء تركها الى الآن ... لوجودها في باطن الارض ولا يمكن للعين ان تراها ...

مستشفى ومصيف

الاسم : عوض الله حامد
الوظيفة : جندي بسلاح الحدود بسيوه
السن : ٢٣ سنة

واخيرا قال .. عوض الله .. ان سيوه تصلح لتكون مشتى ومصيفا .. لان الطبيعة خلعت عليها جمالا لا يمكن لرسام ان ينقله بريشته مهما اوتى من فن او لشاعر ان يصفه مهما كانت قريحته .. وهناك عقبة تجعل الوصول اليها والواحة امرا عسيرا .. الارض الوعرة التي تعترض طريقها اليها .. فاذا ما اصلح الطريق بين سيوه ومرسى مطروح فان الرواد يقبلون عليها من كل فج وتصبح سيوه المشتى والمصيف المفضل

ترعة النوبارية

الاسم : عبد الجواد مفتاح
الوظيفة : عمدة برج العرب
السن : ٤٩ سنة

قال .. انه يتمنى ان تهتم الحكومة بمشروع مد ترعة النوبارية التي لا تبعد عن برج العرب اكثر من ٢٦ كيلومترا .. واضاف قائلا ان هذه الترعة ستحول ٢٠ كيلو متر مربع من الصحراء الجرداء الى جنة ... وهذا المشروع لن يكلف الحكومة الكثير ... بالنسبة لما سيعود عليها من خير وفير في غضون سنتين او ثلاث

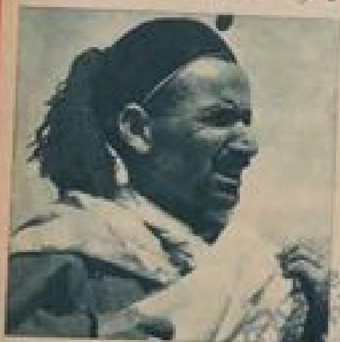

آلات زراعية حديثة

الاسم : سليمان سعيد
الوظيفة : عمدة النجيلة
السن : ٤٤ سنة

قال الشيخ سليمان ان اراضي النجيلة التي لا تبعد عن مرسى مطروح سوى ٧٠ كيلومترا .. اراضي صحراوية ممتازة كما ان اهلها يجيدون فنون الزراعة الشتوية والزراعة (البعلية) بالمياه الجوفية القريبة من سطح الارض .. فالآلات الزراعية الحديثة ستساعدنا على زراعة الارض وانتاج ثمار وافرة من الصحراء..

... على بعد ميلين كمن المراقبون في كهوف ارضية لتسجيل ملاحظاتهم

منزلان في ... حيث كان الانفجار الذري السابع عشر احدهما على مسافة ٧٥٠٠ ياردة . وهو الاعلى . اما الاسفل فكان على مسافة نصف ميل فقط . وكانا كلاهما على قياس واحد ومن مواد واحدة . فكانت نتيجة الانفجار ان دمر المنزل القريب تدميرا تاما بحيث صار شذر مذر ولم تبق منه قطعة يمكن الاستدلال بها على مكانها . اما المنزل البعيد فقد تحطمت نوافذه وابوابه وأخشابه الارضية . ولم يحدث احتراق في احد المنزلين .

يبدو من الصور المنشورة هنا وهي تمثل الانفجار السابع عشر للقنبلة الذرية انه قد حدث تطور في صنع هذه القنبلة الجهنمية . لان اختلاف الشكل الذي تتخذه القنبلة في ثواني انفجارها يدل بلا شك على اختلاف في تركيبها الذري واشتقاق ذراتها . بل قد يكون هناك عناصر اخرى قد استعملت في الانفجار غير العناصر القديمة . .

يجب أن يحكم بالإعدام على ٤٠٠٠ قرية !

هذه هي القرية الحالية .. مناظر مؤذية في كل مكان !

التي، الوحيد الذي تعبر عليه جميع المشروعات الاصلاحية لمصر .. هو أن توجه كل خطوطها نحو المدن .. فتلتف وتدور حول مبانيها وشوارعها ثم تعود الى نقطة البداية وهكذا ..

اما القرية واما مبانيها التي تحتضر فلم يفكر واحد من اصحاب هذه المشروعات - ولو مرة واحدة - ان يوجه خطا من خطوط الاصلاح نحوها .. وظلت القرية المصرية كما كانت منذ اربعة آلاف سنة بلا نور ولا هواء ولا اصلاح ..

والواقع الذي يجهله الجميع هو ان هذه المشروعات لن تكون اكثر من عبرات واوهام اذا لم تبدأ من نقطة البداية في الريف .. ان القرية هي الرئة التي تتنفس بها المدن وكاذب ذلك الذي يقول : انه يمكننا البداية من نقطة النهاية !

ان كل هذه المشروعات حبر على ورق وهي - تماما - كالدواء الذي يصفه الطبيب .. دون أن يعرف المرض او يكتشف مكان الداء الخطر .. وهذه هي المشكلة التي يبحث المسئولون عن حل لها والتي ظلت كما كانت منذ اربعة آلاف سنة ..

ولو أن واحدا من المسئولين ركب طائرة وحلق فوق الارض الخضراء .. ثم شاهد مباني القرى وطرقاتها وقد بدت وكأنها بقع سوداء مشوهة .. لو اعترف كل ذلك لخرج بنفس الحقيقة وهي ان كل هذه المشروعات التي ترتكز على المدن .. اكذوبة كبرى لانها لم تخرج من نقطة البداية في صميم الريف ..

محاولة ومحاولة ..

.. ومنذ ١٥ سنة شهد المسئولون محاولتين لاصلاح القرية المصرية .. وكانت المحاولة الاولى عادلة للغاية وكان صاحبها يقول في بساطة :

● يمكننا ان نصلح هذه القرية جزئيا ونتركها تتطور بعد ذلك فنصلح المباني القديمة ونبني بجانبها مباني نموذجية حديثة .. وبهذه الطريقة ستتحول القرية كلها الى مبان نموذجية ! ولكن النتيجة الواحدة التي ظهرت - بعد ذلك - هي ان القرى النموذجية انقلبت الى قرى تحتضر وعادت الحالة كما كانت من قبل .. واذا عرفنا - ايضا - ان القرى التي تم اصلاحها بهذه الطريقة طوال خمسة عشر عاما كاملة لم تزد على اربع قرى وانه تم - في نفس الوقت - انشاء ٤٢ الف بيت من هذه البقع السوداء التي تحتضر ..

● أما المحاولة الثانية .. فقد كانت ثائرة .. وكانت لا تؤمن بسير السلحفاة او البساطة .. كانت تقول : لا - من الحكم بالاعدام على القرية الحالية التي لن ينفع معها أي علاج .. لانها اصبحت كالسرطان تنقل العدوى حتى الى الدواء نفسه .. ويجب ان نكون عمليين وهذه هي الطريقة الى الاعدام ..

العلاج بالكردون

ان الطريقة العملية الوحيدة الى وضع حد لامتداد القرية وقطع اذرع اخطبوطها هي أن نضع كردونا داخليا حولها فنمنع البناء داخل هذا الكردون مطلقا .. وفي نفس الوقت نمنع القيام بأي عمليات انشائية او مبان مؤقتة خارج حدود هذا الكردون وبهذا نحدد مكانا للتوسع والامتداد الذي سيكون نواة للقرية الجديدة وبعد ذلك - الخطوة الثانية لتخطيط هذه القرية ومراعاة كافة الشروط النموذجية بها .. فمثلا يجب ان يكون الموقع الجديد هو الامتداد الطبيعي للقرية القديمة حتى لا يشعر الاهالي بأي تغيير او اضطراب في طريقة العمران الطبيعية .. ثم يجب ان تراعى شروط التهوية الصحية واتجاهات الرياح حتى يمكن تحقيق نظريات التهوية وحصر المزالق .. وتأتي بعد ذلك نقطة هامة في التخطيط النموذجي للقرية وهي تحديد موقع المرافق العامة والوحدات الاجتماعية بالنسبة للموقع القديم والتخطيط الجديد وكذلك بالنسبة للطرق الرئيسية المؤدية للقرية والعلاقة التي تربط بين هذا التخطيط ومجاري المياه وطرق السير والشوارع والمساحة العامة وعلاقة كل ذلك بتطور عدد السكان في المستقبل ..

كل هذه هي الخطوط الرئيسية لقطع اذرع الاخطبوط الذي ينتشر في الريف .. وبهذه الطريقة وحدها يمكننا ان ننشئ ٥٠٠ قرية خلال ١٥ سنة فقط دون ان تكلف الدولة مليما واحدا .. ولكن الظاهر ان المسئولين - بدورهم - كانوا يصرون على ان تسير محاولات اصلاح القرية في عدوتها الاكبر .. فصفقوا للمشروع الاول وقالوا : انه هو الطريق العملي الوحيد وكانت النتيجة أن ثلاث قرى فقط هي التي ظهرت بين البقع السوداء وظلت بقية القرى كما كانت منذ اربعة آلاف سنة !

وضع مؤلم

واذا نظرنا الى القرية بوضعها الحالي والى المحاولات الفاشلة التي قام بها هؤلاء تمسكوا بالمراجع الاجنبية واكتفوا بتقارير الخبراء الاجانب التي تقول ان اصلاح المدن يلزمه عمل رسوم مساحية وخرائط تخطيطية وعمليات معقدة طويلة .. ولكنهم نسوا في نفس الوقت ان ذلك لا ينطبق على القرى المصرية .. لانها في الخارج اسمها مساكن للفلاحين ونحن للاسف الشديد عندنا فلاحون ولكن بلا مساكن ..

هذه هي الحقيقة التي نبحث عنها ولا نجدها مع اننا نمسك باطرافها في الحقيقة !

الخطوط الرئيسية

.. والخطوط الرئيسية لمشروع اعدام القرية الحالية تنحصر في عدة نقط هامة ، هي :

● لا يحتاج تنفيذ الخطوة الاولى من عملية الكردون الى اكثر من بضع طائرات ، تقوم بتصوير هذه القرى من الجو تصويرا سطحيا ، مع تحديد اتجاهاتها الاصلية

وهذه العملية لن تستغرق نصف المجهود الذي يلزم لرفع انقاض قرية واحدة من القرى الاربعة آلاف ، التي اتجه التفكير الى اصلاحها بوساطة اعادة تخطيطها من جديد .. هذه واحدة !

● وتأتي بعد ذلك الخطوة التالية ، وهي حيازة الارض اللازمة للتوسع العمراني للقرية الجديدة .. وهذا لن يتم الا بوساطة طريقين :

الاول : اصدار قرار بنزع ملكية الارض اللازمة للمشروع كله من اصحابها واعطائها لهم بالايجار - حتى يجيء موعد التنفيذ .. أو نزع ملكية جزء صغير من القرى تشمله الخطوة الاولى من المشروع ، مع حظر اقامة اية مبان او منشآت جديدة عليه ، حتى تمنع امتداد القرية الحالية اليه .. وبذلك يمكننا أن نضع حدا مؤقتا لتوسع البقع السوداء الخطر !

الثانية : كلما تم بعد ذلك تخطيط اي جزء من هذه المساحات اللازمة للمساكن .. يباع للراغبين من الاهالي حسب القيمة الحقيقية له ، مضافا اليه مصروفات التخطيط والطرقات ، وقد اثبتت التجارب نجاح هذه النظرية في كثير من القرى التي خططتها الحكومة بهذه الطريقة .. ثم تعطى الاولوية في الحيازة لهذا الذي يبدأ في البناء فورا او خلال مدة معينة .. ولتسهيل المهمة اكثر من ذلك يعفى البعض من ثمن هذه الاراضي الجديدة ، مقابل التخلي للارض القديمة في القرية الصحية .

والشيء الذي يمكن ان نؤكده بعد ذلك ، هو انه لن يكون هناك تعمير داخل الكردون .. وفي نفس الوقت سينتقل الفلاح تدريجيا الى القرية النموذجية الجديدة وتتحول القرية القديمة بدورها الى اراض زراعية .. وهكذا !!

النقطة الثالثة

● وثمة بعد ذلك نقطة ثالثة - وهي الاهم - فمن المعروف ان الفلاح لن يستطيع ان يقوم بهذه العملية العمرانية الضخمة وحده .. بل لابد من مساهمة الدولة في انشاء هذا المسكن الصحي النموذجي .. ومساهمة الدولة في المشروع لا يمنع ابدا الفلاح من تحمل الجزء الاكبر من مسئوليته بحيث نربط بينه وبين ادراكه وعقليته ! .. وكذلك مواد البناء وطريقة انشاء المسكن واقتصادياته يجب ان تكون كلها في متناول يده ، وان تتناسب مع قدرته الحالية ومجهود البناء المتواضع .. تواجب الدولة

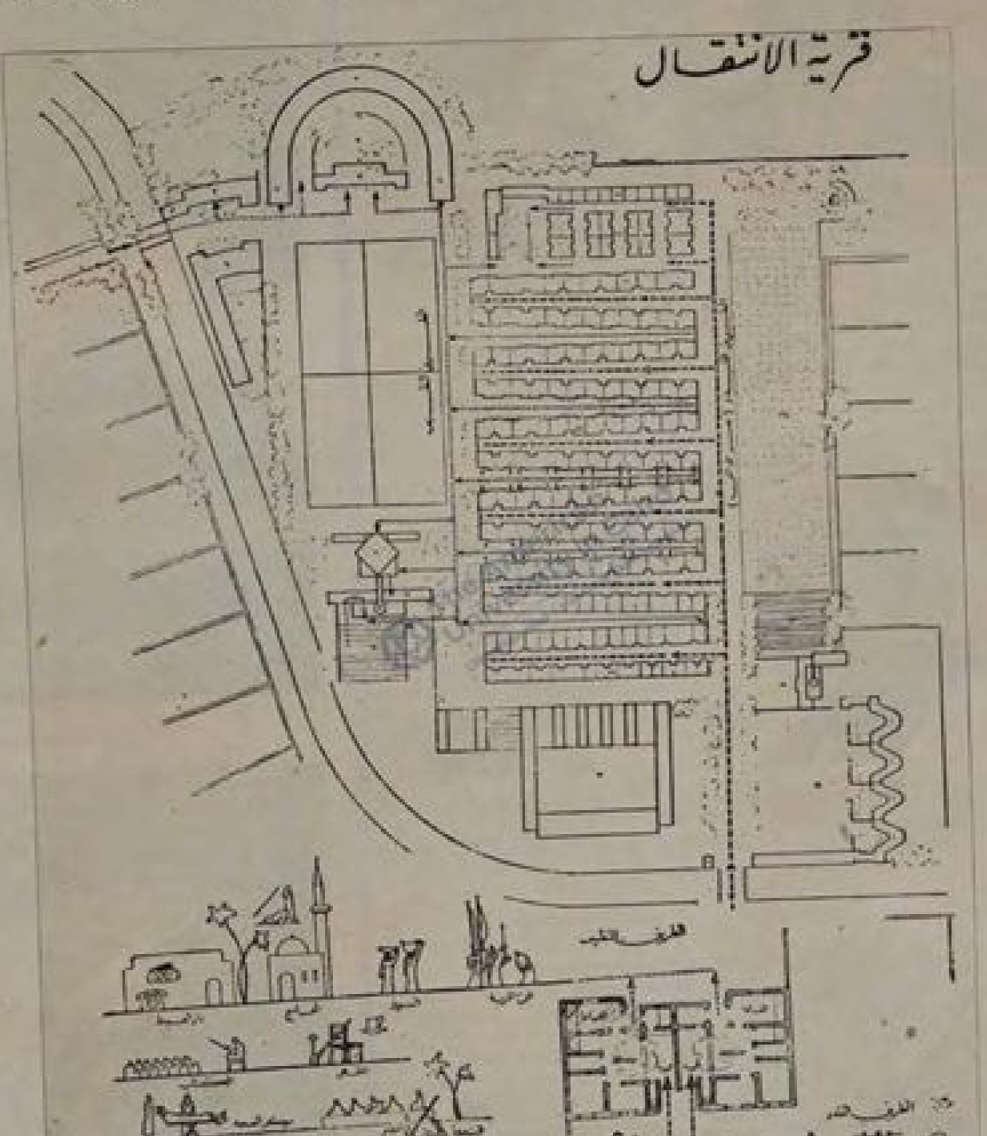

رسم تخطيطي للقرية النموذجية الجديدة
في الامكان انشاء ٥٠٠ قرية منها في ١٥ سنة فقط

الذين يحتفون على الهامش ولا يقفون الى اعماق المشكلة .. لاستولى علينا الذهول من ضخامة الارقام التي انفقتها الدولة عليها .. وكان يكفي أن تضع ٣٠٠ الف جنيه فقط لتكون نواة لمشروع اعدام القرية الحالية وبناء ٥٠٠ قرية نموذجية وكان في استطاعتها بعد ذلك ان تسترد جزءا كبيرا من هذا المبلغ بعد بيع المباني للفلاحين او مساهمتهم في البناء .. ولابد لنجاح هذه المشروعات أن يساهم الفلاح بنفسه فيها وان يشعر بانه جزء منها وهذا فقط يمكننا ان نضمن مستقبلها وان توفر الدولة الايدي العاملة اللازمة للانشاء والتعمير .. ويقول الدكتور سيد كريم : انه - في الواقع - هي الخطوط الرئيسية لهذا المشروع الذي وضع منذ ١٥ سنة والذي رفضه المسئولون لانهم

الساقية والجمال والفقر والقذارة
صور حية لكون ٤ آلاف قرية في مصر !

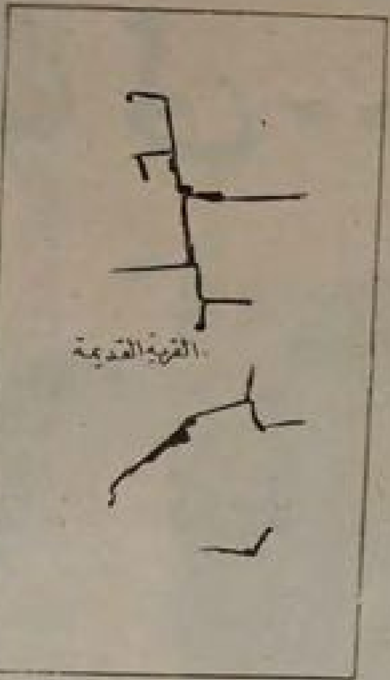

هكذا يقام الكردون حول القرية القديمة

.. ويتم — في الحال — تنفيذ حكم الاعدام فيهما لتظهر جنة خضراء الى جانبها !

في هذه الحالة لن يقف عند حد التخطيط النظري للقرية الجديدة ، وانما سيتعدى — ايضا — الى الصميم .. فتعلم الفلاح كيف يبني مسكنه الصحي بنفسه ، وكيف يستغل اوقات فراغه في هذه العمليات الانشائية النافعة .. ويكفي أن تقوم الدولة ببناء مسكن واحد في كل قرية ليكون نموذجا عمليا امام هذا الفلاح !!

.. وهناك وسائل كثيرة لتشجيع الجميع على المساهمة في هذا المشروع ، وذلك بتخصيص مكافأة مالية للبيت الذي يكون اقرب الى النموذج الذي وضعته الدولة من غيره .. كما انه يمكن — ايضا — ان تساهم الدولة بصنع الأبواب والنوافذ ولوازم دورات المياه مجانا لهذه المساكن .. وبهذا تجذبهم الى المنافسة والسرعة في تنفيذ هذه المشروعات الضخمة !

الاعتراض الوحيد

ولكن هناك اعتراضا سيوجه حتما الى هذا المشروع .. وهذا الاعتراض يقول في كلمة واحدة : اننا بهذا الكردون نكون قد حكمنا على القرية المصرية بالاعدام !

.. واصحاب هذا الاعتراض هم انفسهم الذين اعترضوا عليه منذ ٥٠ سنة وفضلوا عليه مشروع الخرائط الناحية لكل قرية ودراسة حالتها على حدة .. وكانت النتيجة ان القرى التي تم اصلاحها لم تزد على اربع طوال هذه المدة .. وان الاربعة الآف قرية المصرية عليها ان تنتظر ٣ الاف سنة اخرى حتى تنتهي هيئات الاصلاح من دراسة حالتها

.. وكانت هناك نتيجة ثالثة مروعة فقد ظهر ان عدد البقع السوداء التي ظهرت على الارض الخضراء خلال هذه المدة بلغت اكثر من ١٢ الف مسكن ولو ان حكم الاعدام نفذ في وقته لاصبح في مصر الآن ٤٠٠٠ قرية نموذجية !

بقية البرنامج

.. وفي نفس الوقت الذي تسير فيه القرية نحو التعمير .. يجب ان يحدث انقلاب في كل نواحي الاصلاح الريفي .. وثمة نقطتان هامتان لابد من تنفيذهما بنفس السرعة :

● يجب ان نعلم الفلاح معنى التعاون .. وهذه المشروعات التعاونية التي ينظمها المسئولون في القرية الآن ليست اكثر من الأذى ، انها ابعد ما تكون عن ادراك الفلاح واستعداداته المالية .. وليس هناك سوى طريقة واحدة لتنفيذ هذه الفرص وهي انشاء « جامعة القرية » والهدف الاول والاخير من هذه الجامعة هو تركيز جميع الجهود اللازمة للاصلاح في مجموعة انشائية واحدة تجمع الفصول والالعاب الرياضية واقسام تعليم الحرف والمهن الريفية والوحدة الصحية ورعاية الطفل والندوة الريفية والمسرح ومزرعة التجارب والقسم البيطري .. كل هذه النواحي ستجتمع في مكان واحد يسهل تنظيمها وتوجيهها لخدمة ابناء القرية في مختلف النواحي !

● والنقطة الثانية من نواحي الاصلاح الشامل للقرية .. هي انشاء شبكة ضخمة من المستشفيات والوحدات العلاجية في جميع انحاء الريف ... وتنسيق العمل المشترك بينها كما يجب ان يراعى في نفس الوقت ضرورة توزيعها بالنسبة لعدد السكان في كل منطقة — فمثلا — لا يجب ان تتخم احدى المناطق بالوحدات العلاجية بينما تترك الاخرى فريسة للامراض والجهل وهكذا ... بحيث تكون هذه المستشفيات والوحدات شبكة مقفلة حول القرى المصرية تمنع وصول اي مرض اليها .. ومن ناحية اخرى يجب الا ترهق ميزانية الدولة بانشاء هذه الشبكة الضخمة مرة واحدة وانما نبدأ في تنفيذها على خطوات متتابعة يسير فيها برنامج الانشاء جنبا الى جانب اعداد الجراحين والاطباء اللازمين لهذه الشبكة العلاجية .. ويكفي ان ننظر الآن الى هذه الوحدات العلاجية التي اغلقت ابوابها في الريف لعدم وجود الاطباء والاداريين .. لندرك على الفور ضرورة هذه الخطوة الاخيرة لتنفيذ برنامج الاصلاح على الوجه الاكمل !!

لو فكرنا .. !

.. وبعد .. هذه هي اطراف المشروع وهذه هي خطوطه الواضحة ولو اننا فكرنا قليلا وجدنا عندنا الجرأة الكافية للتخلص من سرعة السلحفاة التي نسير بها .. ولو اننا اخرجنا من رؤوسنا هذه الاكاذيب الخيالية التي تلف وتدور حول المدن فقط .. لو اننا فعلنا ذلك لاصدرنا — في الحال — حكما باعدام هذه القرية التي تشوه اللوحة الخضراء

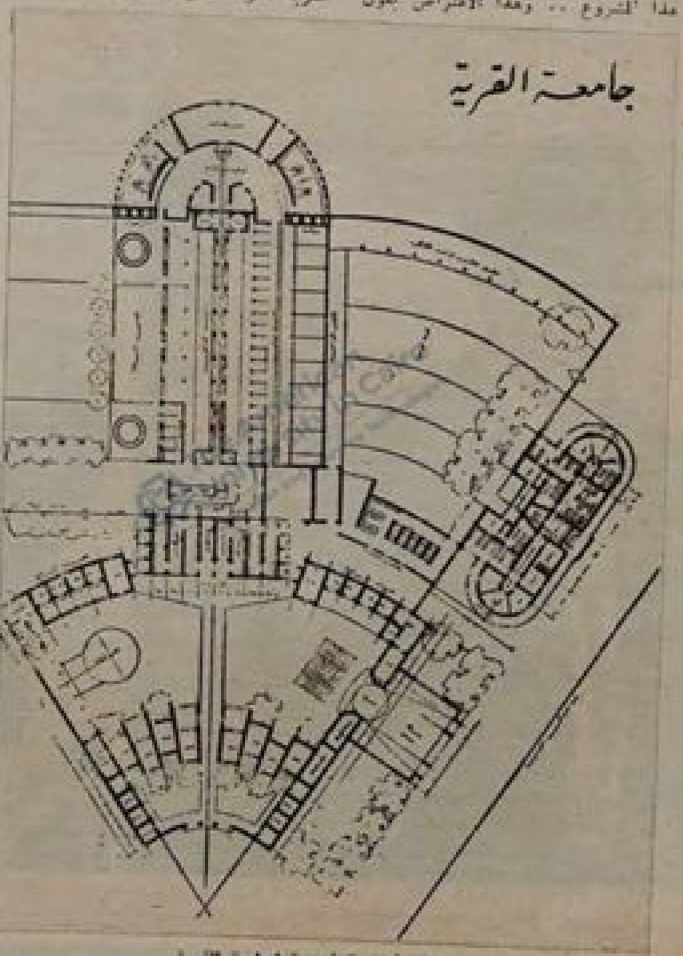

الخطوط الرئيسية لجامعة القرية

431

محمد التابعى يكتب عن مأساة ڤيڤيان لى

ڤيڤيان لى .. تدفع ضريبة الفن والمجد والجمال !

الذى نشرته صحافة انجلترا وامريكا عن مرض ڤيفيان لى وسره وسببه يزيد كثيرا على الذى نشرته عن مرض لم وفاة الملكة الجدة مارى ارملة جورج الخامس ..

والذى نشرته صحافة العالم — فى الغرب والشرق — عن نفس الموضوع — ڤيفيان ومرضها — يزيد كثيرا على الذى نشرته — مثلا — عن زيارة مارشال تيتو لانجلترا .. ذلك لان ڤيفيان لى كوكب يتالق فى سماء الفن ويعجب العالم اجمع بجماله وسناه ..

والفن الذى تؤدى ڤيفيان رسالته فن عالمى غير مقيد بحدود من اللغة او الجنس او الدين .. فن ينفذ الى اعماق النفس البشرية ايا كانت واين كانت ، ومن هنا جزع الناس فى الشرق والغرب يوم ترامت اليهم انباء مرض ڤيفيان لى وان كوكبهم الجميل المحبوب قد آذن ضياؤه بالافول ! وكتب محررو الصحف الكبرى فى انجلترا وامريكا .. مقالات افتتاحية تحدثوا فيها عن فن ڤيفيان لى ..

وعقد بعض النقاد مقارنات بينها وبين شهيرات كواكب السينما ، مثل بتى دافيز وجريتا جاربو وغيرهما ، وخرجوا من المقارنة بان ڤيفيان لى تتفوق عليهن جميعا لاسباب منها انها تعد من المع نجوم المسرح ، كما تعد من المع كواكب السينما .. اى ان كفاءتها كممثلة ليست محدودة ، والفرق بين التمثيل على المسرح والتمثيل للسينما معروف ومسلم به ... وجريتا جاربو مثلا لم تقف بعد على خشبة المسرح ، ونجاحها عليه امر غير مقطوع به .. وهى مدينة بشهرتها اولا واخيرا للسينما وللسينما وحدها .. اما ڤيفيان لى فقد نبغت وتالقت فى الميدانين وجلست على العرشين : المسرح والسينما .

ومنها كذلك انها نجحت فى جميع انواع .. او الوان التمثيل ، من كوميدى ودرام .. وانها فى تمثيلها لا تلتزم طريقة واحدة فى تادية الادوار التى تقوم بها .. او بعبارة اخرى — عامية شعبية — ليست لها (لازمات) فى صوتها او حركات يديها او لفتات راسها كما لبتى دافيز او جريتا جاربو ! ..

وڤيفيان لى فى سكارلت اوهارا (ذهب مع الريح) غيرها تماما فى كليوبطره (قيصر وكليوبطره) وغير هذه وتلك ، قطعا وبكل تأكيد ، فى فيلم جسر واترلو او فى دور بلانش فى فيلم (عربة اللذة) ! ... ففى كل دور من هذه الادوار المختلفة طبيعة ومزاجا وبيئة وتاريخا ، تجد ڤيفيان لى مختلفة تماما عن ڤيفيان لى فى الادوار الاخرى . فما من نبرة صوت واحدة مشتركة ! وما من حركة او لفتة راس واحدة شبيهة مشتركة ! بل كل دور منها يقدم شخصية مختلفة قائمة بذاتها متميزة بطبيعتها ومزاجها كما رسمها المؤلف وفهمتها الممثلة النابغة !

الى آخره .. الى آخره .. ويطول الحديث اذا حاولت ان اعرض هنا لآراء النقاد بالتفصيل وكتب احد هؤلاء النقاد — سيسل ويلسون — يقول ان ڤيفيان لى النحيلة العود الرقيقة الجميلة اشبه بقطعة رائعة دقيقة من الصينى الثمين (صينى درسدن) .. ومثل هذا الصينى الدقيق الثمين لا يشحن من بلد الى بلد ومن قارة الى قارة ، ولا يطوح به هنا وهناك والا كان معرضا لخطر الكسر والتحطيم ، وهذا ما حدث لڤيفيان لى . فقد امسكت بها شهرتها العالمية كممثلة مسرح وكوكب سينمائى وراحت تطوح بها من بلد الى بلد ومن الغرب الى الشرق ومن المسرح الى ستوديهات هوليوود ... ومن هوليوود الى احراش الهند .

وحرصت ڤيفيان دائما على ان تلبى الشهرة وان تستجيب لدعوة الفن .. حتى ولو افنت نفسها وذابت كما تذوب الشمعة وهى تشع نورا وضياء ! ..

وبعض الناس لا يعرفون مدى قدرهم .. وآخرون — ومنهم ڤيفيان لى — لا يعرفون مدى ضعفهم ومتى واين ينبغى ان يستريحوا .. ومن هنا انطلقت ڤيفيان لى كالشهب تحرق نفسها وتضىء ...

***

ومنذ عشرين عاما لم يكن العالم قد سمع بعد باسم ڤيفيان لى .. وذات مساء فى عام ١٩٣٥ تالق نورها فجاة على احد مسارح لندن فى مسرحية اسمها (قناع الفضيلة) ... واجمع النقاد يومئذ على ان كوكبا جديدا قد ولد ! ...

ومرت ثلاثة اعوام او نحو ذلك ، وهى تمضى قدما فى طريق الشهرة الى ان اختارتها هوليوود من بين نيف وثلاثين ممثلة للقيام بدور (سكارلت اوهارا) فى فيلم (ذهب مع الريح) .. وكان ذلك فى بداية الحرب العالمية الاخيرة .

وبعد انتهاء الحرب قامت بدور كليوبطره فى الفيلم الانجليزى (قيصر وكليوبطره) وقد بذلت فيه من جهدها فوق ما تطيق .. ومع ذلك فانها لم تكد تنتهى من عملها فى الفيلم المذكور حتى اسرعت الى المسرح لتقوم بدورها — وهو الدور الاول — فى مسرحية اسمها (جلد اسناننا) ! ... وخرجت من المسرح الى ستوديو السينما لتقوم بدورها فى فيلم عربة اللذة !

وهكذا ظلت تعمل .. وتعمل !

***

ڤيفيان لى فى الهند

.. والثعبان حول رقبتها !

وحينما جاءت الى القاهرة اخيرا

لقد زارتها قبل ذلك فى سنة ١٩٤٢

ڤيفيان لى ولورانس اوليفيه

.. وجائزة الاوسكار فى العام الماضى

قبلة الزوج الذى احب زوجته

ورفض ان يتركها وهى على فراش الموت!

ڤيفيان تبتسم ولورانس يفكر ..

هل كان يقرأ المستقبل وقتها !

عنيدة مع نفسها ! عنيدة مع ضعف جسمها الرقيق الدقيق التحيل . تستعين باعصابها على ضعف صحتها ... لاتخرج من دور كبير الا الى دور اكبر .. موزعة بين خشبة المسرح ... وستوديو السينما .. وبين لندن ونيويورك وهوليوود ..

واخيرا وقع ماخيف ان يقع لقطعة الصيني الدقيق الصنع الثمين !

***

كانت فيفيان في جزيرة سيلان عندما دعيت للعودة فورا الى هوليوود لتكمل دورها في فيلم اسمه (مشية الفيل) ..

ولقد حرصت فيفيان لي طول حياتها على ان يكون سفرها دائما بالباخرة وبالقطار .. لانها تخاف من ركوب الطائرة ! .. وفي المرات القليلة التي ركبت فيها الطائرة لم يزد طول الرحلة على ساعات قليلة ، ومع ذلك فانها امضت هذه الساعات القليلة في رعب شديد !

ولكنها في هذه المرة الاخيرة لم تجد بدا من العودة الى هوليوود بالطائرة ، لان ضيق الوقت لم يكن ليسمح لها بركوب الباخرة والقطار ..

وامضت فيفيان لي في الطائرة من سيلان الى هوليوود اثنين وسبعين ساعة ...

اثنين وسبعين ساعة في رعب دائم .. زاد فيه وضاعفه منه ، حسها المرهف واعصابها المرهقة المكدودة !

وانزلوها من الطائرة في هوليوود وهي حطام ! ... حطام امرأة تبكي وتصرخ وتهذي وتخرف .

واعلن الاطباء ان فيفيان لي ليست في حالة تسمح لها بالتمثيل .. وانها محتاجة الى راحة طويلة .

وقرر الدكتور فريزر ماكدونالد ان سبب هذا الانهيار العصبي المصحوب بهستيريا الذي اصيبت به فيفيان هو رحلتها بالطائرة من جزيرة سيلان الى هوليوود ، وان الاثنتين والسبعين ساعة التي امضتها في رحلتها هذه هي بمثابة اثنتين وسبعين ساعة يمضيها المرء في رعب في حجرة مظلمة مغلقة مع شبح الموت .. ! وان من واجب زوجها سير لورانس اوليفييه ان لا يسمح لها في المستقبل بركوب الطائرة ..

ومع ذلك فانها ركبت الطائرة مرة اخرى ..

لقد اعفتها الشركة من القيام بدورها في فيلم «مشية الفيل» مراعاة لحالتها الصحية . وعرضوا عليها ان تمضي مدة الاستشفاء والنقاهة على شاطىء البحر في كاليفورنيا الدافئة المشمسة . . ولكنها صممت على العودة ـ والعودة فورا ـ الى ارض الوطن .. الى انجلترا واختصارا للوقت . وتحقيقا لرغبتها في سرعة العودة الى لندن سمحوا لها بركوب الطائرة من هوليوود الى نيويورك .. ثم من نيويورك الى لندن .. ولكنها امضت معظم الوقت الذى استغرقته هاتان الرحلتان ـ نحو ٢٥ ساعة ـ وهي نائمة بفعل الحقن المخدرة ..! بينما كان يجلس حولها في الطائرة ـ فوق الاطلنطيقي ـ اربعة اطباء وثلاث ممرضات ..

ووصلت الى مطار لندن يوم الجمعة ٢٠ مارس ..

وكان في استقبالها في المطار عدد كبير من الاصدقاء ومندوبي الصحف ورجال الشرطة وموظفي المطار . حتى لقد كان استقبالها ـ على حد تعبير جريدة الديلي ميل ـ شبيها باستقبال ملك او رئيس دولة .

ووقف زوجها لورانس اوليفييه يرجو رجال الصحافة ان يراعوا حال زوجته ويقول : « التقطوا لها صورا اذا شئتم ، ولكن بحق السماء لا تقتربوا منها كثيرا .. ولا توجهوا اليها اي سؤال .. »

والذين شهدوا هذا الاستقبال يقولون ان لورانس اوليفييه كان يبدو اشد تعبا واصفرارا من زوجته .. ! اما هي فقد تحاملت على نفسها وشدت ابتسامة ذابلة الى شفتيها .. !

وبعد ساعات من وصولها كانت ترقد في سريرها باحدى المصحات في مقاطعة (صري) القريبة من لندن .

وحضر على الفور ثلاثة من الاطباء الاخصائيين في الامراض العصبية ، وقرروا بعد فحص حالتها انها في حاجة الى التزام الهدوء التام ، ومن ثم قطعوا كل ما بينها وبين العالم الخارجي . حتى زوجها لورانس اوليفييه حرموا عليه مقابلتها او الاتصال بها ..

واقبل سكرتير المصحة مسرعا بعد وصولها بساعتين وبيده ورقة يلوح بها ..

وسأله احد الاطباء :

ـ ما الخبر .. ؟

قال : برقية من مستر ومسز تشرشل الى اللادي اوليفييه .. !

وقال الطبيب : ولو .. !

وتناول البرقية ودسها في جيبه .. ولم يسمح بازعاج فيفيان لي حتى ولو كانت البرقية من رئيس الوزراء ..

وكان تشرشل وزوجته يستفسران في البرقية عن صحتها ويتمنيان لها الشفاء .. !

***

ولم يجد سير لورانس اوليفييه ما يدعو الى بقائه في انجلترا فسافر الى نابولي ومنها الى جزيرة (اشيا) الصغيرة ـ في خليج نابولي وبالقرب من كابري ـ لكي يقضي عطلة راحة قصيرة قبل ان يعود الى لندن ويبدأ مع زوجته فيفيان لي التمرينات او (البروفات) للمسرحية الجديدة « الامير النائم » التي يزمع اخراجها في شهر مايو القادم بمناسبة حفلات التتويج ..

وفيفيان لي تعد نفسها ممثلة مسرح اكثر منها ممثلة سينما .. !

سألها مرة صحفي فرنسي اثناء احدى زياراتها لباريس ـ ويبدو من سؤاله انه كان يجهل كل شيء عن تاريخ حياتها الفنية ! سألها :

ـ وهل انت تعملين على المسرح ايضا .. ؟

واجابته فيفيان على الفور :

ـ كلا .. ! بل انا اعمل في السينما ايضا .. !

والنكتة في « ايضا » هذه !

فيفيان لي كما عاشت دائما في ادوارها..
لقد صحت ـ وكلمة واحدة ـ لحطام بشر !

الدنيا التي حولنا

غرائب من كل مكان

« بورا » ملك النشالين الشرفاء

في باريس الآن رجل يشغل المدينة كلها ، وهذا الرجل هو « بورا » ملك النشالين الذي يختار ضحاياه من عظماء الرجال في العالم . وقد اتخذ لنفسه لقب « ملك اللصوص » .

وبفضل النشار الذي يجنيه « بورا » من مهنته هذه ، أصبح في استطاعته يعول اسرة مكونة من اثني عشر شخصا واشترى أخيرا مزرعة مساحتها ٢٨ هكتارا في النمسا ، موطنه المختار . ومع ذلك فليس هناك شرطي واحد يطلبه ، فانه ليس نشالا « قانونيا » فحسب ، وانما هو نشال أمين كذلك ، فهو يرد الى كل شخص ما اختطفه منه !

ولكن يمارس « بورا » مهنته العجيبة يستعين بموهبته الخارقة في الخفة والمهارة ، بحيث انه لايمكن لشخص ما أن يتتبع حركاته او يفطن الى مايفعله ، وهو يقول محدثا اولئك الذين سيكونون من ضحاياه .

— أوه ياسيدي ، ما أجمل طقم هذا ! .. أليس صحيحا ياسيدي أن لديك نقودا كثيرة في محفظتك ؟

وبحركة غريزية ، تسارع يد الاول الى عنقه ، وتسارع يد الثاني الى جيب سترته . وفي اثناء هذا الوقت يكون النشال الماهر قد نشل ساعة اليد او علبة البودرة ، او الكرافات او حتى حمالة البنطلون ..

ويصرح هذا اللص اللطيف قائلا في لغة فرنسية سليمة ـ وهو يتكلم ١٤ لغة .

ــ إنني اعمل على اساس من علم النفس لأن الشخص يظن دائما ان الشيء الذي سيسرق هو شيء آخر ... ولكي أعمل وعندما اعرض « نمرتي » على الجمهور ، ابدا باختيار وجوه يبدو عليها الطيبة وقلة الخبث .

***

ولد بورسانف (بورا) ميلو جوفيتش منذ اثنين وثلاثين سنة في يافوديتا وهي بلدة صغيرة في يوجوسلافيا ، حيث كان لابيه متجر للقمصان ، وقد دفعته تعدد حوادث سرقة « الزراير » والاربطة الرفيعة والاحزمة من متجر والده ، الى تعلم الطريقة التي يستعملها هؤلاء اللصوص في السرقة ، وكان يعرض هذه الحيل على اخوانه في المدرسة ، وعند ذلك تولد لديه الميل الى هذه المهنة التي لم يلبث ان اضاف اليها حرفة « الحاوي » . وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره هجر بيت اسرته وذهب مع « سيرك » متجول ، واخذ ينتقل من مدينة الى اخرى . وقد زار أوروبا والولايات المتحدة ، وامتدت شهرته كلص « قانوني » يعرض مهارته وبراعته على الناس . حتى ان بطرس ملك يوجوسلافيا دعاه الى قصره ، وهناك نشل بورا من الملك ساعته ومحفظته والكرافات من حول عنقه . وبلغ الامر بحفلة ومهارته أن الملك منحه ديبلوما وميدالية ذهبية !!

ومن ضحايا اللص الشهير الوزير الانجليزي تشرشل ، وقد خلصه من حمالة سرواله . وجورج بترسون وزير الحرب في الولايات المتحدة ، وقد نزعنا الكرافات بدون ان يشعر ، والاميرال الدانيمركي ومدير البوليس القضائي في باريس ، واحد الباشوات المراكشيين .

وهو يقول في ذلك : ان رجال الدولة هم افضل زبائني .

***

وبورا يمارس « عمله » مع النساء ، ولكنه يفضل الرجال حيث أنه لايستطيع ان يستعمل يديه كما يريد بدون ان يخرج عن حدود اللياقة . ومع ذلك فهو لايتورع ان ينزع اية سيدة السوتيانه من حول صدرها بدون أن تحس بشيء .

وقد انتزع أمام أعين النظارة في باريس شنطة الممثلة الفرنسية ارليت بوازيرمن كل محتوياتها بدون أن تدري شيئا مما حدث .

واكبر اعداء النشال الشريف ـ كما يسمى نفسه ـ هم النشالون المحترفون ..

في احد الايام لمح في عربة الاكل في احد القطارات الدولية زميلين ويتبادلان اشارات فهمها جيدا ، وكان يجلس على مائدتهما رجل مجهول كانت محفظته محشوة بشكل ظاهر يسيل له لعاب جميع اللصوص ، ولكن قبل أن يبارح السيد عربة الاكل ، طلب اليه بورا أن يفتش في جيوبه ، ثم أرغم اللصين امام الجميع على رد ما سرقاه .

وهو يقول في ذلك :

ـ لم يكن في نيتي أن اقوم بعمل البوليس ، ولكن شرفي كان في الميزان امام الجميع ، وكان من المحتمل جدا ان تلحق التهمة بي .

الموظفات الفاتنات

في نيويورك عمارة ضخمة مؤلفة من ٢٣ طابقا في شارع ماديسون رقم ٣٦٠ وهذه العمارة يسكنها كثير من مليونيرات أمريكا ولهم فيها مكاتب يديرون منها شئونهم المالية .

ومما يذكر أن في هذه العمارة ١٦ من عاملات المصاعد .

وقد وضعت لهؤلاء الفتيات قواعد خاصة للقبول ، منها أن يكن فاتنات ، وان يكون شعرهن احمر اللون أو يصبغنه باللون الاحمر وان يوقعن تعهدا بألا يتزوجن من مليونيرات العمارة الا بعد مرور سنتين على الاقل من خدمتهن !

حماران وحسناء !

لقد ركب همفري بوجارت وبيترلور هذين الحمارين واخذا يتجولان بهما في شوارع مدينة « رافيلو » في ايطاليا .. بينما كانت الحسناء الايطالية جينا لولوبريجيدا .. تقودهما الحمارين .. لانهما في بلدها ، ان الجميع يعملون الآن في فيلم « لعنة الشيطان » !

أسرار ماو ماو .. شاهد عيان يروي لآخر ساعة ما رآه في كينيا

ماو ماو

انفجر البركان في كينيا .. واحدث الانفجار دويا هائلا مروعا تردد صداه في العالم كله .. وظلت الصحف ووكالات الانباء تنقل طوال الاسبوع الماضي تفاصيل المذبحة الرهيبة التي كانت ضواحي نيروبي مسرحا لها .. ان كينيا لم تشهد منذ ذلك اليوم الذي وطئت فيه قدم الرجل الابيض أرض هذه البلاد ، مجزرة بشرية كتلك التي شهدتها في الاسبوع الماضي ، المجزرة التي ذبح فيها رجال جمعية « ماو ماو » الوطنية اكثر من مائتي رجل وامرأة وطفل ..

ولقد كان انتقاما رهيبا مروعا .. انتقاما من الخونة الذين احبطت خطوة الاستعمار روح الوطنية في نفوسهم الواهنة الهزيلة .. فحالفوه ، وعملوا معهما وراحوا يتعقبون ابناء وطنهم ويتجسسون عليهم ويفشون اسرارهم .. اسرار الثورة التي اراد الاستعمار الغاشم أن يميتها في نفوس أهل هذه البلاد التي انطلقت تطلب الحياة وتطلب الحرية ..

وحشية ولكن !

وبقدر ما انطوت عليه هذه المجزرة البشرية التي روعت كينيا من قسوة ووحشية ... كانت ايضا دليلا صارخا قويا على مايمكن أن تؤدي اليه سياسة الاستعمار البغيضة حيال شعب يريد أن يعيش ويريد أن يتحرر ويريد أن يحطم أغلال الرق والعبودية .

ان كينيا اليوم لتشهد غضبة شعب على الاستعمار .. شعب شرده الجوع وقلة الأرض وجثم الطغيان على صدره فراح يشرد ابناءه ويلقي بهم بين جدران السجون المظلمة ويحصد فيهم بمدافعه وسلاحه الاسود حصد الماشية .. ويأكل من ويجوع الشعب الثائر المسكين .. !

حرب من الخلف

وكان لابد ان ينفجر البركان في الارض الثائرة .. وكان لابد ان يحدث ماحدث ، فخرجت جحافل الوطنيين من الغابات تشن اكبر هجوم تشهده أرض « المستعمرة البريطانية » لينتقموا من هؤلاء الذين طعنوهم بجرائمهم المسمومة من الخلف ..

وفي القرى الصغيرة والمناطق المجاورة للعاصمة « نيروبي » وقعت تلك المجزرة البشرية الرهيبة .. وانقض افراد جمعية « ماو ماو » انقضاض الوحوش يذبحون الخونة ويحرقون اجسادهم ويمثلون بهم ابشع تمثيل ..

المسدسات والمدافع

ولقد كانت الحوادث سريعة هائلة .. هجوم فريق آخر من الوطنيين على عدد من مراكز البوليس التي تتعاون مع حكومة الاستعمار . وخرج الوطنيون حاملين معهم مسدسات الجنود ومدافعهم الرشاشة وبنادقهم واسلحتهم التي طالما سلطوها على صدورهم .. وفتحوا ابواب السجون ليحرروا زملاءهم الذين قضوا بين ظلامها شهورا طوالا ..

وعلى بعد بضعة كيلومترات من العاصمة كان هناك فريق ثالث يعمل بسرعة .. ولم تمض بضع ساعات حتى كانت قرية بأسرها شعلة من النار .. وامتدت النيران الى الاكواخ والعشش التي يسكنها الخونة حتى أتت عليها !

دليل صارخ

وعاد الوطنيون يختفون من جديد بين الاحراش والغابات تاركين وراءهم اثار الانتقام المروع .. جثثا ملقاة بين الركام والحطام والرماد ...

وبعد هذا دليلا صارخا يتهم الاستعمار ويجعله مسئولا عن المجزرة البشرية التي راح ضحيتها هذا العدد الكبير من ابناء البلاد ..

عاد الوطنيون يختفون بين احراشهم ولم تكن في ايديهم هذه المرة تلك الحراب الطويلة والاسلحة البدائية التي طالما حاربوا بها المستعمر فكانت تخذلهم أمام اسلحته السوداء الحديثة .. ! لقد كانوا يحملون اليوم المسدسات والمدافع الرشاشة والبنادق السريعة .. وكميات هائلة من الذخيرة والعتاد ..

خطر داهم

ولاول مرة شعرت سلطات الاستعمار بالخطر الداهم ... ووقف مدير البوليس يقول : « انني اسأل وابتهل الى الله من اجل شيء واحد .. هو الا يحاول « الارهابيون » ــ كما ــ أن يتفرقوا الى جماعات صغيرة بكل هذه الاسلحة التي سلبوها معهم .. فسوف يصبحون خطرا داهما يهدد كيان البلاد كلها ! » .

وفي الوقت الذي كانت فيه كينيا تحترق .. ونيران الثورة تشتعل فيها ، في هذا الوقت راحت لندن لتسعفه من جديد .. ومن جديد بدأت الطائرات تنقل جنود الاستعمار الى الارض الثائرة .. ومن جديد راحت السلطات البريطانية تجند كل قواها لمواجهة الموقف .. فوصل الى كينيا الف ومائتا جندي بريطاني قادمين من لندن للقيام بالمهمة الملقاة على عاتقهم .. « قتل روح الثورة قبل ان تستفحل » واعتقال الوطنيين وتشريدهم وتعذيبهم والزج بهم في غياهب السجون

شبكة من القلاع

ونشطت سلطات الاستعمار في كينيا فاحالت البلاد الى شبكة هائلة من القلاع والمراكز المنيعة .. قلاع عسكرية ومراكز حربية في كل مكان ..

وجنود يطوفون شاهرين اسلحتهم على اهبة الاستعداد .. واعلنت السلطات حالة الطوارئ في البلاد .. والغيت اجازات الجنود لعيد الفصح .. وفتحت معسكرات الاعتقال ابوابها استعدادا لاستقبال اكبر عدد ممكن من « الارهابيين » .. !

والغيت الاحتفالات التي تعود البيض اقامتها في كل عام احتفالا بالعيد .. وراحوا يتحصنون في بيوتهم .. وصدرت الاوامر بمنع خروج السيدات والرجال في اي وقت من اوقات الليل او النهار

وتحولت الابنية العالية الى قلاع .. ووضعت السلطات المدافع الرشاشة في نوافذها وفي شرفاتها ، واحتل الجنود البيوت التي يسمح اصحابها بتقديمها لتصبح « قلاعا » لجنود الاستعمار .. !

تليفونات للطوارئ

وفي كل مكان من الشوارع والطرقات الرئيسية وضعت السلطات « تليفونا للطوارئ » يتصل رأسا بادارة الجيش البريطاني ..

وحول كل معسكر من معسكرات الاعتقال وحول كل مركز من مراكز البوليس انتشرت الاسلاك الشائكة ولبس الجنود الخوذات الحديدية .. !

هكذا تعيش كينيا اليوم .. فالتقارير التي وصلت الى ايدي السلطات البريطانية في المستعمرة الثائرة تقول ان : الوطنيين سوف يشنون اكبر هجوم لهم في عطلة عيد الفصح .. ! فراحت السلطات تستعد للحرب المرتقبة .. ! وصدرت الاوامر لجنود الجيش والبوليس ، باطلاق النار للقتل ، على كل شخص تبدر منه بادرة واحدة تثير الشك والريبة .. !

حمات الحالة !

هكذا تعيش كينيا اليوم .. ولنعد قليلا الى الوراء مرة اخرى الى اليوم الذي شهد المذبحة الرهيبة في الارض التي يريد شعبها ان يتحرر ويريد ان يعيش ويريد ان يحطم اغلال الاستعمار ..

كنت اسير مع احد موظفي الحكومة في كينيا في فجر نفس اليوم قبل ان ينفجر البركان ، ونظر الى الرجل وقال : « لم تعد ماو ماو تلقى هذا التأييد الكبير من جانب الوطنيين .. لقد هدأت الحالة كثيرا .. وبدأ افراد قبيلة « كيكيو » يقبلون على الانضمام الى فرق الحرس الاهلي ضد ماو ماو !! » .

قال الموظف الحكومي هذا في لهجة الواثق المطمئن وكنا نسير معا في هذه السهول التي غطاها العشب الاخضر الكثيف .. وبين الاكواخ الصغيرة التي انتشرت بين السهول وبين الماشية التي راحت ترعى في هذه المروج .. وفي نفس هذه الليلة .. وبعد مضي بضع ساعات شن الوطنيون هجومهم الهائل .. وتحولت كينيا الى تلك المجزرة الرهيبة ..

الحقيقة

ولم اكن بعد هذا في حاجة الى ان اقف على حقيقة الموقف بنفسي .. فقد بدا واضحا ان الحكومة وموظفيها متفائلون اكثر من اللازم .. ولكنني برغم ذلك كله

طفلان ذهبا ضحية لهجوم ماو ماو

على هذا الكرسي سيجلس الجاسوسان

نيويورك - من مراسل «اخر ساعة» الخاص :

فى زنزانة مظلمة بسجن «سنج سنج» فى نيويورك يقبع الآن جاسوسان اقاما صحافة العالم كلها واقعداها !

انهما « ايثل وجوليوس روزنبرج » اللذان ادانهما القضاء بجريمة افشاء اسرار الذرة والتجسس لحساب الروس .. وكلاهما الآن ينتظر الساعة التى يدفع فيها حياته ثمنا لما ارتكبت يداه

تأجيل الحكم

لقد انتظر العالم تنفيذ حكم الاعدام فى الجاسوسين يوم ١٢ يناير الماضى ولكن التنفيذ حالت أن تأجل ، اذ اعلنت السلطات الرسمية ان اعدام الجاسوسين سوف يؤجل بضعة ايام .. وطلعت صحافة أمريكا لتقول انه يحتمل جدا أن يستبدل السجن المؤبد بعقوبة الاعدام ، اذا تقدم « جوليوس وزوجته » بالتماس لرئيس الجمهورية الامريكية ..

وذهب ترومان (الرئيس وقتها) وجاء ايزنهاور الذى وجد نفسه أمام أول المشكلة واجهته فى البيت الابيض . وأدلى الرئيس الجديد بتصريح نشرته صحف العالم كلها على صفحاتها الاولى . قال :

« ان الجريمة التى اقترفها هذان المتهمان افظع بكثير من جريمة القتل .. فهى تتضمن الخيانة المركبة عمدا لدولة بأكملها وقد كان من الممكن أن تودى بحياة الالوف من المواطنين الابرياء .. فقد خان المجرمان قضية الحرية .. القضية التى يدافع عنها الاحرار ويموتون من اجلها فى هذه الساعة »

وهكذا تبخر الأمل العريض الذى كان يراود قلبى ايثل وزوجها جوليوس .. وقلوب المئات من الافراد والهيئات التى راحت تبعث بخطابات تلتمس فيها الرحمة بالخائنين !

... هو الطريق ..
... غرفة الجاسوسين فى السجن

ولكن بقى بعد هذا .. ان اعدام النساء فى أمريكا شىء نادر الحدوث .. وفى تاريخ القضاء الامريكى ما يثبت هذه الحقيقة ، فهناك مثلا « مارتا بيك » التى كانت تقتل النساء الثريات فى قواعدها عصيصا لتصفية حراثها ، وبرغم هذا استطاعت أن تنجو من الكرسى الكهربائى . ثم هناك أيضا قصة « دولى دين » وهى أم لخمسة اطفال ذبحت عريسها الكهل الذى جاوز العام التاسع والستين ، وقد حكم عليها هى الاخرى بالسجن المؤبد ، ونجت من الموت !

افظع من القتل

ومن هنا تردد هذا السؤال على السنة الناس : « هل كانت جريمة « ايثل » اشد هولا من هاتين الجريمتين ؟ »

وقد جاء الرد الحاسم على هذا السؤال فى تصريح الرئيس ايزنهاور عندما قال . « ان الجريمة التى اقترفها هذان الجاسوسان افظع بكثير من جريمة القتل »

وعاد « ايثل وجوليوس روزنبرج » الى زنزانتهما فى سجن سنج سنج .. وراح العالم ينتظر من جديد .. وأعلنت السلطات ان الاعدام سينفذ حتما فى ١٦ فبراير الماضى ..

ومضى شهران دون أن يجد جديد فى أمر الجاسوسين .. ولا يزال العالم ينتظر كلمة القضاء فى هذه القضية التى حيرت امريكا وصحافتها !

بعض المتهمين فى جرائم ماو ماو

اردت ان أتأكد من كل شىء .. اردت ان اعرف الحقيقة ..

الارض الطيبة

حقيقة الموقف فى هذه البلاد التى استيقظت اخيرا فاعلن اهلها الحرب على الاستعمار ..

وخرجت من التحقيق الواسع الذى قمت به بهذه النتائج .. لقد كانت الارض الطيبة التى سلبها الاستعمار من اصحابه الابدى الدائبة هى كل السبب .. كان الاهالى يفلحونها بوسائلهم ويقنعون بشطرها بحاجات سلطات الاستعمار . وعالها ان تمد هذه الارض الطيبة من ايدى هؤلاء والتهام فأفلحوها هم بالاتهم وماكيناتهم الحديثة حقيقة تضاعف ثمرها .. ولكنه كان يختفى ولا يدرى المواطنون اين ذهب .. لقد كانوا يشاهدون امامهم اكواما من الحبوب والغلال .. ولكنهم لا يصيبون من هذا كله الا النزر اليسير .. وما بلث محصول الارض الهائل ان يختفى عن وجوههم ..

جنيهان فى الشهر

وتدهور المواطنون مزارعهم .. ولجأوا الى المدن يبحثون فيها عن عمل يرتزقون منه هم وافراد اسرهم .. ولكن المدن ضاقت بهم .. فالصناعات محدودة والاجرة واجر العامل زهيد لا يتجاوز جنيهين وعشرة شلنات فى الشهر .. وجاع الاهالى .. !

والحقيقة الثانية ومن نتيجة طبيعية الى انتقال الشعب الجائع الى الانضمام الى ... التحرير ...

انهم فى انتظار دورهم امام العدالة لا تشعر بها سلطات الاستعمار ..

قال لى احد الزعماء الوطنيين : « اننا نستنكر الوسائل التى يلجأ اليها افراد ماو ماو .. ولكننا جميعا نعطف عليهم ونعتنق سياستهم للتخلص من الاستعمار والجوع »

كلها ماو ماو

وهذه هى حقيقة الموقف فى كينيا .. ان كينيا كلها « ماو ماو » .. ولكن ليس معنى هذا ان السلطات فشلت فى ان تستميل عددا منهم فى الانضمام اليها والانضواء تحت لوائها .. ومن هنا كانت هذه الوسائل الرهيبة للانتقام من هؤلاء وهى وسائل لا يعرفها الكثيرون من الوطنيين انفسهم الذين هم فى الوقت نفسه يؤمنون باهداف « ماو ماو » !

ولقد شهدت بعينى راسى رجال البوليس والجيش وهم يسوقون امامهم الوطنيين من الشبان والاولاد الذين ساروا ينشدون نشيدهم الوطنى وترجمة مقطعه بالحرف الواحد : « اعيدوا لنا ارضنا .. الخ .. »

العلاج الوحيد

انك فهو الجوع .. ! الجوع الذى استبد بشعب هذه البلاد الفقير .. فاعمالهم وجوعنا .. !

والعلاج الوحيد فى رأيى .. لن يكون بالحرب والقتل والتشريد .. فليس هناك حكومة واحدة فى العالم تستطيع ان تعالج المسائل بالرصاص والقتل والارهاب .

ان الحل الوحيد هو النهوض بمستوى هذه البلاد اجتماعيا واقتصاديا وصناعيا واقامة المصانع الكبرى التى تستطيع ان تستوعب هذا العدد الكبير من المزارعين

الذين هجروا ارضهم الى المدن يبحثون فيها عن عمل .. ورفع اجور العمال الزهيدة الى مستوى انسانى معقول ..

كلمة للانجليز

واخيرا .. اننى اريد ان اقول للبريطانيين الذين يعيشون فى هذه البلاد : « ان مالا جنيه تنفقونها من جيوبكم لرفع مستوى المعيشة فى هذه البلاد اكثر نفعا وجدوى من الاف الجنيهات التى تنفقها وزارة الدفاع البريطانية فى قتل المواطنين .. ! »

والانجليز فى كينيا يعرفون هذه الحقيقة .. ولكنهم يعزون انفسهم .. ويقولون ان الوف الجنيهات التى تنفقها وزارة الدفاع البريطانية ليست من جيوبنا علىكل حال .. ! !

صورة حية

ولقد قالها رجل واحد هو « جومو كينياتا » الذى اعتقلته السلطات البريطانية اخيرا ، والقت به فى غياهب السجون بعد ان عاد الى كينيا قادما من لندن التى لزوج فيها وتلقى علومه فيها ليعز بعض افراد القبائل فى وطنه لكى يصحوا ، ويستيقظوا ، ويناهضوا الاستعمار ، قال كينياتا : « اننا لا نريد ان نطرد الرجل الابيض .. ولكننا لا نريد ان يشبع هو ويجوع اهل البلاد .. ولا نريد أن يرفل هو فى الحرير ونلبس نحن الخرق وجلود الحيوانات »

ولقد استطاع جومو كينياتا بهذه الكلمات القصيرة ان يقدم صورة حية للحياة فى البلاد التى نريد أن نعيش فيها أن تتحرر من ربقة الاستعمار ...

جريمة أم..

بقلم: ابراهيم المصرى

• هذه حادثة واقعية قصها علي صديق عرف أبطالها جميعا وهم أجانب استوطنوا مصر وانحدروا من أصل اسباني فتخلفت في حياة البعض منهم تقاليد وأخلاق غريبة أهمها الاستمساك بشرف الاسرة والذود عن العرض . وقد راعتني قصتهم لما فيها من عبرة بالغة . فكتبتها بعد أن رمزت الى اشخاصها بأسماء مستعارة حرصا على سمعة الاحياء منهم ومكانتهم في المجتمع .

كان يخيل الى اني سأكون في هذه الليلة أسعد انسان . ولكني أشعر أن الكآبة تغمر قلبي . والحزن يملأ نفسي ومختلف عوامل الحيرة والقلق والخوف تستولي على ..

انهم الآن بجوارى . والاهل والاصدقاء حول . وضحكاتهم ترن في اذني ونشوة الفرح تفيض من عيونهم وأنا لا أن تفاعلني وتسرى من عروقي على الرغم مني ..

أجل اني لأود أن أكون سعيدا .. هذا يوم خطبتي الذي طالما تمنيته وحلمت به .. هذا يوم خطبتي الذي طالما تمنيته أيضا والدتي وسعت جاهدة اليه .. والدتي !.. انها هنا .. انها معنا .. انها على رأس ضيوفنا .. تختال في ثوبها الازرق البديع كأنها صبية في أول عهدها بالشباب والجمال والحياة !.. بالحسنها الرائع في عذوبتها الهيب الخلاب !.. انها مابرحت فتية . ومثل هذه الجبهة الشامخة الناصعة يمكن أن تخفى أبشع الافكار وأحط الاهواء . وأقول كلا .. كلا .. هذا محال . انها البراءة نفسها . والطهارة بعينها والطيبة الخالصة العميقة الكاملة !..

ومع ذلك فالناس يقطعون . ولقد سمعتهم يتهامسون .. سمعت أشياء كثيرة ولكني لم أر شيئا .. لم أتبين شيئا .. لم أستوثق من أي شيء ..

وهذه الحيرة هي التي تعذبني !.. هذا الشك هو الذي يفترسني .. أريد أن أتأكد لو بذلت حياتي ثمنا لراحتي ، ولكن كيف أتأكد ؟.. انه هنا .. هو أيضا هنا .. والد خطيبتي .. والد ميرانda .. وها هو ذا تحيي رأسي يتحدث الى والدتي في رقة . ويبتسم لها في عذوبة . ويجاملها في تحفظ وأدب ولا تصدر منه أية عبارة أو اشارة نابية يمكن أن تفضحه أو تفضحها ... لا .. الناس ثرثارون مغرضون . والحسد يأكل قلوبهم . ووالدتي تبهر أعينهم من علياء طهرها وعفافها نظرة الاحتقار والسخرية .

انهم يحسدونني لاني أنا الموظف المتواضع البسيط سأتزوج بابنة رجل ثري مشهور من كبار رجال الاعمال في مصر . ولكن هو الحب الذي حقق هذه المعجزة !. الحب ولاشيء غيره حب ميراندا لي وحبي لها ورغبة والدها النبيل في اسعاد ابنته واسعادي .. لهذا قطع الى مواهبي وفرني . وبعد أن كنت موظفا بسيطا في احدى شركاته تبدي ورحمني واتخذ مني سكرتيرا له .. هو ذا .. حب ميراندا وكفايتي هما اللذان رفعاني لا النفاق والخديعة والعار !..

***

وظل « ماريو » مستغرقا في تفكيره تائها عما يدور حوله . يتطلع الى والده الطيب الساذج وهو يحتسي في شره كؤوس الخمر . ويتأمل والدته تارة أخرى وهي تحادث المالي الكبير بصوتها العذب وتبتسم ..

وحانت منه التفاتة . فأبصر هناك في زاوية الحجرة الفسيحة . خطيبته البيضاء « ميرندا » ، التي انحدرت هي الاخرى من أصل اسباني . تروح وتغدو حاملة أكواب الفضة . تلاطف المدعوين وتؤانسهم . وتمازحهم . في براءة كبراءة الاطفال .

وذكر عطف هذه الغادة الجميلة الطيبة عليه . وعنايتها به أثناء مرضه الاخير . واخلاصها العميق لاسرته . ففكر فيه أنه قد نسيها في هذه اللحظة . ولم يكافئها على جميلها . فأومأ اليها يدعوها . فلبت نداءه فورها . فمال عليها وابتسم لها . ودعها بضمة حنونات كاملة . فأشرق محيا الفتاة ، وانحنت على يده . وجعلت تقلبها شاكرة والدموع تترقرق في عينيها .

وعاد الى تفكيره . وأمعن فيه لحظة .. ولكنه سرعان ما ارتمى به .. وتفلت نفسه الى السعادة والمرح . فتحول صوب خطيبته وطفق يطرق جمالها الباهر . ثم طوق خصرها بذراعه . ونهض بها ودعاها الى الرقص ..

وصدحت الموسيقى ، وارتمى المدعوون جميعا في حلبة الرقص وهم يصيحون ويهللون ..

وكانت مدام « بيانكا » والدة ماريو ، ترقص المالي الكبير في مهارة تخلب الالباب .. كانت ترقص . وهي المرأة التي جاوزت الاربعين . في خفة رائعة ورشاقة عجيبة .. ورشاقة دونها رشاقة العذارى .

وكان ماريو يخالس أمه النظر ولا يستطيع من فرط دهشته الا أن يعجب بها . ويفخر بنشاطها الدافق . وحيويتها الجارفة . وحسنها الناضج الفتان ..

وانطلقت أنغام الموسيقى . وهدأت حركة الرقص . وخرج المدعوون الى حديقة البيت الصغير . وتفرقوا وهم يتسامرون ..

وتأبط ماريو ذراعي والدته وخطيبته وشرع يتحدث عن السعادة التي تنتظره ، وعن الآمال العظيمة التي يعلق نفسه بتحقيقها بعد الزواج .

وجال الطرف حوله بغتة فانقبض قلبه واضطرب ..

لم ير في الحديقة أي أثر لوالدته ولا للمالي الكبير .. اختفيا عن الانظار فجاة .. أين هما ؟.. الى أين ذهبا ؟..

وغلى الدم في عروقه . وازدلفت اليه الوساوس والريب . فشكا الى خطيبته صداعا ألم به . واعتذر اليها بحاجته الى تناول « اسبرين » وتركها في صحبة والده . ثم اندفع لا يلوي على شيء . وشق زحمة الجمهور اللاغي . ومضى يضرب في أرجاء الحديقة كمحموم ..

وانه ليجتاز أحد الممرات . ويتجه نحو الخميلة القائمة في أقصى الحديقة . واذا به يتراجع مذعورا ويقف .

شاهد بعيني رأسه والدته .. والدته نفسها . والدته النزيهة العفيفة الطاهرة ، تعانق المالي الكبير . وتضمه الى صدرها في عنف . وتطبع على فمه قبلة طويلة محمومة ظماى ..

أيقن الشاب من الحقيقة الروعة القاسية فانخلع قلبه . وتفاقمت أعصابه . وأوشك أن يسقط على الارض مغشيا عليه . ولكنه كبح سخطه . وخنق غضبه . وكظم لوعته وحسرته وذله . وكر راجعا يجر نفسه جر . كحيوان مشرد مطارد أثخن بالجراح !..

***

واظلمت الدنيا في عينيه . واحتواه يأس هائل . وحار وتخبط وارتطم !.. انه لم يعد شيئا . ولم يكن بالامس شيئا !.. كل ما أصابه من حظ كان بفضل والدته التي أباحت ذاتها . وانتهكت حرمتها . وباعت نفسها لذلك الثري الفاجر الفاسق !.. أجل كان الناس على حق . وهو . ماريو . كان على ضلال . كان يعيش كالاعمى لايشعر الا بحبه . ولاينشد غير سعادته . ولا يفكر الا في مستقبله كالمتر الزاهر المكفول !.. وكل ذلك على حساب كرامته . وعلى أشلاء أسرته . ومن وجيعة المسفوح !.. محال !.. يجب أن يقطع تلك الصلة الاثيمة التي ربطت أمه بذلك الرجل !.. يجب أن يطهر الاسرة من هذه اللوثة . وينقذها من ذلك العار . ويرد اليها كرامتها واعتبارها في عيون الناس !.. لابد أن يستأصل الجرثومة الخبيثة والا فمن المحال عليه أن يتزوج ميراندا . ومن المحال عليه أن يفكر ولو لحظة واحدة في الحب أو في المستقبل أو في الحياة !..

وملكته هذه الخواطر . واستبدت به والهبت صدره بالارادة والشجاعة والامل . فاستجمع قواه . وبدل أن يرتد الى خطيبته . عاد فانطلق راسخ العزم . ثابت الخطى . واتجه مرة ثانية صوب الخميلة وهو يلهث ..

ودخل على العاشقين فجاة . فما أن رأته أمه حتى اجفلت ودعكت وعقدالرعب لسانها ..

وبهت الرجل وظل في مكانه ثابتا جامدا يحدق الى الشاب وينتظر ..

ودنا منه ماريو وقال في صوت قاطع أجش : لافائدة من الانكار يا سيدي !. لقد رأيت وأدركت كل شيء !.. يجب أن ترحل عن مصر !.. يجب أن تصفي أعمالك في القاهرة وتنقل مكتبك الرئيسي الى أي فرع آخر في أوربا !. يجب أن تقطع كل صلة لك بهذه السيدة ، والا فلن يكون في وسعي أن أتزوج ابنتك أبدا !..

فصاحت الام ملهوفة : ولكنك تقضي على حياتك ومستقبلك أي قضاء !.. لا جدوى من الكتمان !.. اني أحب هذا الرجل وهو يحبني !.. ولقد عشت في صحبة والدك الفقر الجاهل الساذج عيشة الصبر والضنك والعذاب . فانقذني هذا الرجل وانقذك وأغدق علينا المال بلا حساب . وها هو ذا يطوق أعناقنا بفضل جديد ويمنحك من طيب خاطر يد ابنته الوحيدة !. فلا تتهور وكن عاقلا !.. انظر الى الرائع !.. فكر في المستقبل !... مالك الحب والشباب والحياة والمال فلا تحطم حظك بيدك واياك أن تبيع الحقائق في سوق الخيالات والاحلام !.

فلم يشأ ماريو أن يجيب أمه بشيء وأعرض عنها فارتفع بشعوره الاحتقار ، وتحول الى الرجل وقال له في هدوء عميق وهو يجاهد ليتمالك أعصابه :

– اني أعجب ياسيدي !.. لم أكن لاتصور أن مثل هذا الكلام يمكن أن يصدر عن والدتي !.. كنت أعتقد انها ستتوب الى رشدها ، وترتد الى كرامتها ، وتندم على خطيئتها بدل أن تمعن في غيها وتشجعني على الرضا بالعار !.. ولكنها امرأة ذهب حب المال بلبها ، وختم الطمع على بصيرتها وبصرها ، فانا أدعها وشأنها والجأ اليك أنت ... كان في وسعي أن أقتلك ولكني أعفو عنك رحمة بابنتك ... أعفو عنك . والجأ الى رجولتك . والى نخوتك والى ماأعرفه فيك من الفضيلة الشماء التي أغدقت عليها . وفي الرغم أعتقد أنه ما يزال متحلقا في نفسك ، وأنه سيلبي ندائي ويسرع لنجدتي !.. فأستحلفك بهذا الشرف أن ترحل !.. أستحلفك بحبك لابنتك الوحيدة وبرغبتك في اسعادها أن تقطع كل صلة لك بهذه السيدة وترحل !..

فابتسم الرجل ابتسامة طيبة متهكمة خفيفة ، وقال في صوت عذب الخارج لين النبرات : اني أحبك يافتى ما أحب ابنتي ، وأود أن أسعدك كما أود أن أسعدها !.. أحذر.. أحذر الفضيحة !. لا تهتم بالغير بل اهتم بنفسك ... واستمع لصوت العقل المالي في كلمات والدك !.. اني أسمو بمستوى الى مستواها لاني أنا أيضا أحبها ، وأحبك أنت أيضا لانك ابنها .. فعد بأبي الى خطيبتك ودعني أهيء لك المستقبل العظيم الخليق بك !..

فقال الشاب ساخرا وهو ينتفض :

– شكرا لك على عواطفك النزيهة ياسيدي .. أطمئن .. ليس في مقدوري أن أكتشف والدي بالحقيقة . انه زوج طيب عادي ، ولكنه رجل اسباني أبي النفس ، ومتى ثار لشرفه فلا بد أن يقتل ، وأنا لا أريد أن تقتل والدتي بسببي !.. أنا أعرف الآن ماذا يجب على أن أعمل !.. وعلى أن أؤدي العمل الذي أمرني القيام به الى ايقاظ شعوري وضمير هذه السيدة !..

وتحول ماريو ، واتجه من فوره الى حيث كانت تجلس خطيبته ، ثم انتحى بها ناحية قصية من الحديقة ، وهم بأن يخاطبها . ولكنه تمالك نفسه وانتظر .. وقاحت المدعوون وانصرفوا وخرج والده في صحبتهم ليوصل عمته العجوز الى بيتها الكائن في احدى ضواحي القاهرة ، فتنفس ماريو الصعداء ، واستجمع قواه ، وعزم أن يتكلم ..

وكان قد استقر رأي المالي الكبير على أن يقضي هو وابنته تلك الليلة في منزل ماريو . فتنفس هو الآخر عندما أبصر صاحب البيت يرافق المدعوين وهم ينصرفون ، وأقبل مصحوبا بعشيقته يريد أن يتحدث في هدوء الى ماريو ويقنعه بالتزام جانب الحكمة والعقل ..

وما ان رآه الشاب حتى هب واقفا وتقدم نحوه وقال :

ـ ارجو يا سيدى ان تنصرف عنى وتدعنى لحظة واحدة فى صحبة خطيبتى !

وكان صوته جافا غليظا ، فتراجع المالى الكبير واطاع ..

ولما التقى ماريو نفسه وحيدا مع خطيبته ، شرع يتكلم فى حرارة وحماسة وعزم . فمضى اليها بحل شرحه . وماط لها اللثام عن كل ما تجهل ثم انحنى عليها ، واخذ يديها بين يديه ، وقال فى صوت حاسم واضح : لن اعيش مجللا بالعار ! لن اخدعك لست تعارى ! .. فى يدك انت خلاصى ! .. يجب ان تختارى : أما انا وأما والفقر ! .. أما انا وأما المال والعز والجاه المزيف ! ... اذا كنت حقا تحبيننى فاتبعينى .. تعالى معى ! ... سأترك عملى فى مكتب والدك المزاسف ، وافر من هذه البيئة الملوثة ، واسافر الى باريس حيث استطيع العمل والجهاد واكسب خبزى ، خبزا يعطره الشرف وعرق الجبين ! .. هذا عرضى الاخير ولن احول عنه ولن ... نفسى يتردد ! ..

فروعت الفتاة ونشبت بخطيبها وصاحت : امجنون انت ؟! .. كيف تطلب الى ان اشقيك وانا احبك ! ... انى لاود ان اهبك ملك الدنيا ! .. وما جدواى من الحياة اذا رأيتك بائسا عاملا تكد وتكدح كأبناء الشعب التعساء المحرومين !! .. لا .. لا .. هذا محال ! .. محال ! ..

فتطلع اليها ماريو وتمتم :

ـ وانت ايضا مثلهم يا ميراندا !!

فهتفت : كلا .. انا لست مأخوذة لا بالمال ولا بالترف ، ولكنى احبك ، بل اعبدك . وواجبى ان اهبك الحياة الناعمة الرخية الجديرة بك ! ..

فصاح الشاب : الحياة قيمة معنوية لا مجرد مطاعم وشهوات ! .. الحياة كرامة وعزة ، ومتى فقدت كرامتى وعزة نفسى فأية قيمة تكون عندئذ لحياتى ! اذا كنت حقا تحبيننى فاتبعينى ! ... سأكافح من اجلك ، وسأحبك العمر أكثر لو شجعتنى على الثبات والتضحية بدل ان تشجعينى على الرضا بالذل والعار ! .. لقد اقسمت على الوفاء فبرى الان بقسمك ، وكونى المرأة الخليقة بحبى ! ...

فقالت وهى ترتعش : لا ... ليس الان .. لا تحرجنى .. دعنى افكر ..

فقال وهو يهمس : انما اريد ان اسمع منك الان كلمة فاصلة تطمئننى وتثلج صدرى ! ..

فقالت وهى تختلج : لا .. اشفق على .. لا اريد ان اضحى بك ! ... ارحم نفسك وارحمنى ! ..

فصاح : يجب .. يجب ان تتكلمى ! فبسطت يديها مستجدية

وقالت : امهلنى بضعة ايام ايضا .. فكر انت ودعنى انا ايضا افكر ! ..

فثارت ثائرة ماريو وصرخ وقد جحظت عيناه : الان فالهوة سحيقة بيننا وكل شىء قد انتهى ! .. اجل .. انت منهم .. انت منهم .. مثلهم تماما .. الدناءة فى طبعك ، والخسة فى نفسك والنفاق فى دمك ! .. وكل ماكنت اعلقه عليك من امال قد تقوض فى هذه اللحظة وانهار وذهب الى غير عودة ! .. لست لى ولست لك ! .. انا اكرهك ! ... ابغضك ... ومع ذلك فلست عازما على تحطيم حياتى من اجلك ! .... هناك من يستطيع ان ينقذنى ! ... هناك من يستطيع ان يفهمنى ويقدرنى ويعطف على ! ...

واندفع فى عزم مروع حانقا ساخطا مهتاجا ، وصاح باعلى صوته ينادى امه ووالد ميراندا ويقول : تعالوا ! ... اسمعوا ! .. ارهفوا السمع جيدا .. وانظروا ! .. هذه الفتاة لم تعد خطيبتى .. لا اريدها ! .. اسمعون ! ..

والتفت حوله كمخبول ، وطاف ببصره الزائغ ارجاء الحديقة ثم انبسطت اساريره فجأة ، واشرق وجهه اذ لمح الخادمة « روزينا » ، فصرخ وهو يرشق ميراندا بنظرات ملؤها الحقد والانتقام والتشفى : روزينا ! .. روزينا ! .. تعالى ! .. اقتربى منى ! .. انت .. انت الفتاة التى حنت على وواستنى فى مرضى ! .. انت الفتاة التى ابحث عنها ! ... انك من طبقتى ، فقيرة وابية وشريفة ، فهل تقبليننى زوجا لك؟ تكلمى يا روزينا ، وانا مذهب منذ الان لوصل حياتك بحياتى ! ..

فبهتت الفتاة وانكمشت ، وعقلت الدهشة لسانها ...

وجن جنون ميراندا فارتمت على ماريو وصاحت : انت لى ، ولن اتخلى ابدا عنك ...

فاقصاها فى عنف وقال : لقد اخترت زوجتى وانتهى الامر !

فتشجعت الخادمة روزينا وهتفت :

ـ ولكنى لن اقبل ! ... انا لا استحق ! عد الى خطيبتك يا سيدى فهى احق بك منى ! ...

فاجفل الشاب وارتعش وقال : اذن فلا حظ لى فى هذه الدنيا ، ويجب ان ارحل عن هذا البلد بمفردى ! ...

فصرخت ميراندا : لن ترحل الا فى صحبتى ! ... ساودع من اجلك كل شىء ! .. سأنبذ من اجلك كل شىء .. سأعيش معك عيشة الكفاف والنضال والعمل ! ولن اكون اقل من هذه الفتاة التى تثير اعجابك ، علو نفس وكرم خلق ونزاهة ضمير ! ...

فحدق اليها ماريو لحظة ثم دنا منها ، وظل يتفرس فيها وقد ازداد حبه العظيم لها ، وراعه جمالها فى وحشيته الفاتنة ثم قال بغتة فى صوت هادىء عميق :

ـ وهل تعتقدين انى ساكون سعيدا اذا سمحت منك وتزوجتك ورحلت عن هذا البلد معك ؟ .. سيطاردنى العار حيثما حللت ! .. سأظل مثلوما فى عين نفسى ! .. اذا شئت ان تنقذينى وتنقذى مستقبل حياتك معى ، فطهرينى من هذا الرجس العالق بدمى ودمك ! ... اطفئى العلاقة الاثيمة التى تعذبنى وارغمى والدك على ان ينبذ هذه السيدة ، وان ينبذها هو ايضا حيث نعيش جميعا حياة الكرامة والاستقامة والشرف ! .. يجب ان يصفى امواله هنا ، ويسافر معنا ! .. وانا لن اقبل منه بعد اليوم اى عمل او اية منحة ! وكل ما اريده هو ان يكون بجوارى بحث وفيرى فى نفس المكان الذى اعيش فيه ، كى اتحقق من ان كل شىء قد انتهى بينه وبين هذه السيدة التى كانت بالامس امى ! .. هذا ما اطلب ، فان استطعت تحقيقه تزوجتك والا مددت فالتمست الى روزينا ان تقبلنى ، وعرفت كيف اقنعها بأن تسافر معى ، وتعاوننى فى حياة الكفاح والخلاص والحرية ! ..

فاندفعت ميراندا نحو والدها ، وجثت عند قدميه ، وطفقت تقبل يديه باكية وتقول : اشفق على يا ابت ! .. لاتكن انانيا ! .. لا تكن انانيا ! .. لا تفكر فى نفسك بل فكر فى مستقبل ابنتك ! .. لقد عشت وتمتعت وفزت بأوفر قسط من نعيم هذه الدنيا ، فلا تبخل بتضحية البقية الباقية من حياتك فى سبيل ابنتك الوحيدة التى تعقد الان كل امالها عليك ! .. تكلم .. انقذنى .. فى يدك وحدك اسعادى واسعاد هذا الشاب المعذب التاعس المظلوم ! ..

فحنى الوالد رأسه ، وتقبضت قسمات وجهه ، وشاع فيها حزن عميق مشوب بلوعة دفينة مرة ، ثم رفع رأسه وتمتم وهو يختلج : لا استطيع ! ..

فصاحت الفتاة مذهولة : لماذا ! .. اتحبها الى هذا الحد ! وهل يطاوعك قلبك على تضحية ابنتك من اجلها ! .. لا .. لا يمكننى ان اصور ! .. لا يمكننى ان اصدق ! .. هذا فظيع ! .. افصح عما فى ضميرك ! .. ما الذى يربطك بها ! .. ما الذى يملك اليها ! .. تكلم .. تكلم بربك وارحمنى ! ..

فقال الوالد وهو يكاد يتوسل : اعفينى مؤونة هذا الحديث ، واذا كنت عازمة على التخلى عنى فانت حرة ولكنى لا استطيع ان اتبعك ! ..

فاشتدت ثورة الفتاة وصرخت : اريد ان اعرف السبب ! .. اريد ان اعرف سر تلك القوة التى تربطك بهذه المرأة ، والتى تلعب بلبك ، وتحتم على بحرك ويهون عليك ان تضحى فى سبيلها فلذة كبدك ! .. لابد ان اعلم ، ولا بد ان تتكلم ! ...

فشخص اليها الرجل لحظة ثم قال :

ـ اتريدين ؟ ..

فوثبت مدام بيانكا وامسكت بالرجل من ذراعه وهتفت : اصمت ! .. لا اريد ! .. استحلفك بالله ان تصمت !

فصاحت الفتاة : بل يجب ان تتكلموا والا حصرت ابنتك الى الموت لا محالة ! ..

وعدت ميراندا واجتازت الحديقة ودخلت البهو الكبير ثم نحت المائدة واختطفت منها سكينا وكرت راجعة ، وقالت لوالدها وهى ترعد : يجب ان تصارحنى والا انقذتك انا من هذا الموقف واهلكت نفسى ! ..

فاسرع الوالد وطوق ابنته بذراعيه وانتزع السكين من يدها والقى بها بعيدا على الارض ثم قال وهو يرتجف :

ـ لو تكلمت اشقيتك شقاء محتوما وفرقت بينك وبين حبيبك الى الابد ! ..

فهتفت الفتاة : اذا عرفت الحقيقة فقد استطيع ان اعالجها ! ..

فقال الوالد : لا علاج لما حكم به القدر ! .. اولى بك ان تجدى مخرجا من هذا المأزق بنفسك . اما انا فلن اتكلم ! ..

فصاحت ميراندا : بل يجب ان تتكلم لاستريح انا ويستريح ماريو ! ..

وعندئذ تقدمت مدام بيانكا مرفوعة الراس ، ملتمعة العينين ، وقالت والعزم يدوى فى صوتها : مادمت مصرة على معرفة الحقيقة ، فاسمعى اذن وليكن ما يكون ! ..

فانتفض ماريو ، وارهف السمع وهو مأخوذ . فلوحت مدام بيانكا بذراعها وقالت : لتخرج روزينا ! ..

وما ان اختفت الخادمة حتى دنت مدام بيانكا من عشيقها ، وصاحت فى صوت جهير ملؤه الكبر والوقاحة والتحدى : انا احب هذا الرجل ، وهو يحبنى . ولا قوة فى الارض تستطيع ان تفصل بيننا ! افهمون ؟ ... انى احمل ثمرة هذا الحب ! ... ان ثمرة هذا الحب قد بدأت تتحرك فى احشائى ! ...

فانخلع كيان ماريو ، وهم بالانقضاض على امه ليخنقها ولكنه تمالك نفسه وارسل صيحة ممزقة ، وحجب وجهه بكلتا يديه . ولكن مدام بيانكا لم تحفل به ، واتجهت صوب ميراندا ، واستطردت بنفس الشموخ ونفس التحدى : انى احبه وهو يحبنى وسواء اتزوجت ولدى ام لم تتزوجيه فانا سأبذل المستحيل لأطلق من زوجى واقترن بوالدك ! ..

فانسحق ماريو تحت وقع الصدمة ، وثارت ثائرة ميراندا وصرخت : اذن فقد قضيت علينا القضاء المبرم ؟! ..

فقالت مدام بيانكا ساخرة : ما عليكما الا ان تقبلا الواقع اذا اردتما الفوز بالسعادة والهناء ! ..

فغلى الدم فى عروق ميراندا ، واحست احساسا طاغيا جارفا عاتيا ان هذه المرأة هى السبب فى نكبتها ، وهى التى هدمت حياتها ، وهى التى فرقت الى الابد بينها وبين حبيبها ، فتاه فكرها وجن جنونها وتلفتت حولها بالرغم منها ، وفى لوثة من لوثات الغضب وفى سورة من سورات الحقد والكراهية والبغض ، انحنت على الارض والتقطت السكين وانقضت على مدام بيانكا ، واغمدتها فى صدرها !

وذهل والد ميراندا وجمد من فرط الرعب ، واندفع ماريو نحو امه ، وتلقاها بين ذراعيه وهو يصرخ : ماتت ! .. ماتت ! ...

واقبلت الخادمة روزينا ، وما كادت تبصر المشهد المروع حتى تراجعت مبهوتة ثم ارتمت على سيدتها تضمها وتقبلها وتجهش بالبكاء ..

واما ميراندا فلم تصرخ ، ولم تنتحب ، ولم تستهول جريمتها ، بل اتجهت نحو الشاب وصاحت وعيناها تبرقان : لقد انتقمت لشرفك يا ماريو ، وسأنتقم الان لنفسى ! ...

والتفتت نحو والدها ، وقالت فى هدوء ، وبصرها مثبت فيه : نعم .. انا القاتلة ! ... ولكنى لا اطلب لرضى ، وانت شريك هذه المرأة فى الاثم ، ان تسجل على ابنتك جريمة القتل وان تزج بها فى السجن ؟!

فادرك الرجل مرادها ، واطرق برأسه وتمتم : سأتحمل التبعة وحدى ، وسأقول انى انا ... انا الجانى القاتل ! ..

فتحولت ميراندا وقالت لماريو وهى شاخصة اليه كأنما تود ان تطبع فى خيالها ، وفى قلبها ، وفى روحها ، صورته العزيزة قبل الوداع الاخير : انى ماضية ... الترب ! ..

وعانقته فى عنف ، وقبلته قبلة حارة يائسة طويلة ، ثم اردفت : تزوج روزينا وكن سعيدا ! ... اما انا فسأمضى ... سأمضى فى طريقى ... طريق المجهول ... مسلمة نفسى الى قضاء الله ! ...

وشخصت اليه مرة ثانية ، وهز عليها حبها ، واملها وشبابها ، فلم تستطع كبح عواطفها ، وارتمت على ماريو كمأخوذة ، وطفقت تقبله وقد انفجرت من عينيها الدموع ! ...

***

وكان ما ارادت ميراندا ، فحكم على والدها بالسجن المؤبد ، واقترن ماريو بروزينا بعد عام . اما ميراندا فقد زهدت فى الدنيا ، وابت ان تتزوج ، ووهبت اموالها لاعمال البر ، وانقطعت لخدمة البؤساء والمحرومين .

ابراهيم المصرى

البنك العربي

شركة محدودة الأسهم

تقرير مجلس الادارة

عن السنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢
المقدم الى الجمعية العمومية المنعقدة في ٢ نيسان (ابريل) ١٩٥٣

حضرات المساهمين الكرام

يسر مجلس الادارة ان يتقدم الى حضراتكم بتقريره السنوي الثالث والعشرين عن السنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢ ويغتبط بما وصلت اليه مؤسستكم العربية من نجاح مطرد في جميع البلاد العربية المنتشرة فروعها فيها .

ان مؤسستكم لا تزال كعهدكم بها دائبة على الاخذ بناصر الاقتصاد العربي وتشجيع ما يقوم عليه بنيانه من مؤسسات تجارية وصناعية وعمرانية في جميع الاقطار العربية التي اخذت تسير بخطى واسعة في سبيل تحقيق المشروعات الانشائية والتي تهدف الى توفير العمل والرخاء لجميع افراد شعوبها .

كما يسرنا ان نذكر ان الانتاج العربي قد ازداد بسبب تحسين طرق الري ووسائل الاتصال والنقل والمشروعات الصناعية والزراعية والعمرانية واستغلال موارد الثروة الطبيعية وهي امور كلها تبشر بقرب العهد الذي ستعتمد فيه البلاد العربية على نفسها في سد معظم حاجاتها من منتجاتها .

ولقد طرا نزول على الاسعار في الاسواق العربية والعالمية خلال السنة وذلك بعد ان خفت حدة التوتر بين دول المعسكرين الغربي والشرقي وابتعدت فكرة حدوث حرب بينهما مما سبب قلة الطلب على المواد الاولية والبضائع المصنوعة كما تكاثر العرض في وقت كانت فيه القوة الشرائية ضعيفة بسبب عدم توافر الاموال السائلة بين ايدي المستهلكين .

وعلى الرغم من هذا قد لمسنا تقدما ظاهرا في البلاد العربية وشعرنا بنشاط ملموس في المشروعات العامة فيها بسبب تخصيص اعتمادات مالية كبيرة ولسنوات متعددة لانفاذ مشروعات عمرانية جليلة النفع وعظيمة الفائدة لجميع ابنائها .

ولا تزال المسألة العامة التي تجابه الشعوب العربية وحكوماتها هي قضية فلسطين العربية ، ومئات الالوف من اللاجئين الذين مضى عليهم حوالي خمس سنوات وهم خارج ديارهم . ان المساعدات الضئيلة التي تقدم لهم لا تضمن حياة مستقرة في مخيمات يتعرضون فيها مع نسائهم واطفالهم للموت من شدة البرد وغزارة الامطار وانتشار الامراض ويتحتم على الشعوب العربية وحكوماتها ان تقوم بعمل ايجابي لانقاذهم واعادتهم الى ديارهم حتى لا تضعف روحهم المعنوية او يصبحوا اداة هدم في الكيان العربي او عالة عليه .

ولا يزال امام جامعة الدول العربية ، وقد مضى على تأسيسها زهاء تسع سنوات ، عدد من القضايا الهامة الى جانب قضية فلسطين واللاجئين جديرة بعنايتها وتحقيقها لزيادة انعاش الاقتصاد العربي وتنمية موارده ، وهي العمل على الغاء الحواجز الجمركية بين البلاد العربية وحرية التنقل فيها دون حاجة الى تأشيرات السفر ، وتوحيد برامج التعليم وتسهيل تبادل النقد العربي بانشاء منطقة مشتركة على غرار منطقتي الاسترليني والدولار ، وقد سبق لسبع دول غربية هي سويسرا وايطاليا وفرنسا وانكلترا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورغ ان اباحت حرية التنقل بينها دون حاجة الى تأشيرات السفر مع انه لا يتوافر لها ما تمتاز به البلاد العربية من وحدة القومية واللغة والثقافة وارتباط في الحدود .

ونأمل ان تحقق جامعة الدول العربية في هذا السبيل رغبة الشعوب العربية العامة . كما نأمل ان تعمل على تأسيس بنك انماء عربي برأسمال كبير تساهم فيه جميع الدول العربية لا سيما تلك الدول المنتجة للبترول ويشتغل هذا البنك في انماء المشروعات الكبرى في البلاد العربية بقصد الاستفادة من الموارد الطبيعية وتحسين شبكة المواصلات والري وزيادة الانتاج الصناعي واية مشروعات اخرى مفيدة .

لقد تم في هذه السنة افتتاح فرع جديد في مدينة بنغازي بالمملكة الليبية المتحدة وبهذا اصبح عدد فروع مؤسستكم ٢٤ فرعا منتشرة في ثمانية اقطار عربية ، ونأمل ان يتم خلال العام القادم افتتاح ثلاثة فروع في مدينة بانياس (سوريا) وفي مدينة طرابلس (المملكة الليبية المتحدة) وفي مدينة الخرطوم (السودان) .

وقد اشترى مجلس ادارة مؤسستكم قطعة ارض في مدينة بغداد تقع في اهم شوارعها الرئيسية وبجانب البنوك الاخرى بمبلغ (٦١٠٨٨٠) دينارا وسيشرع خلال عام ١٩٥٣ في اقامة عمارة خاصة بالبنك عليها ، كما استأجرنا مبنى خاصا لفرع قصر النيل في القاهرة يقام على مساحة واسعة من الارض تقع بشارع عبد الخالق ثروت (شارع الملكة فريدة) وسينتقل اليها خلال عام ١٩٥٣

وقد وضع مجلس الادارة نظاما للتقاعد لموظفي البنك سينفذ اعتبارا من بداية عام ١٩٥٣ ، وامورا اخرى من شأنها زيادة رفع مستوى معيشتهم وتأمين مستقبلهم . ولقد قوبلت بالتقدير المنحة التي قدمت للموظفين في نهاية هذه السنة بمعدل ١٢ ٪ من مجموع الراتب السنوي بما فيه علاوة الغلاء .

وقد اوفدت الادارة بعثة من اربعة موظفين الى مدلند بنك لقضاء ستة اشهر للاطلاع على احدث النظم المصرفية المتبعة في انكلترا وستوالي الادارة ارسال مثل هذه البعثات في المستقبل .

وقد نظرت في خلال هذا العام قضية البنك العربي التي اقامها في لندن ضد بنك باركليس مطالبا بدفع رصيد حسابه البالغ (٥٨٢٠٩٣١) جنيها استرلينيا مع الفائدة القانونية ، وبما ان القرار البدائي لم يكن لصالح البنك ، فقد استأنفنا القضية ، والامل كبير في كسبها لعدالة حقوقنا .

وفي هذا العام قام المدير العام ونائبه بزيارة جميع فروع البنك في القطر المصري وسوريا ولبنان وفلسطين والاردن والعراق ، كما زارا مناطق آبار البترول في البصرة والكويت والبحرين والظهران ، ولمسا التأثير في استغلال هذه الثروة الهائلة في سبيل رفاهية الامة العربية واسعادها .

ثم قاما بزيارة الباكستان والهند للاتصال بالمؤسسات المالية لزيادة التعامل مع مؤسستكم والتعرف عليها وزارا المانيا الغربية واتصلا بمؤسساتها المالية . ان هذه الزيارات تركت اثرا طيبا وآلت الى زيادة التعامل بينها

←

الميزانية العمومية كما هي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢

١٩٥١ دينار	الموجودات		١٩٥٢ دينار
٨٫٤٨٣٫٥٧٤	نقد في الصندوق والبنوك		٩٫٦٩٢٫٤١١
٤٥٢٫٥٥٢	اسهم شركات		٣٧٣٫٣٤٠
١٫١٨٥٫٦٧٠	اوراق مخصومة		١٫٢٧٧٫٤١٨
٥٫٣٦٠٫٠٨٨	حسابات جارية مدينة		٦٫٤٨١٫٤٩٠
٤٫٨٨١٫٥٢٢	تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات تجارية (له مقابل)		٤٫٦٩٤٫٤٨٨
٥٨٫٨٥٩	العقارات (بعد الاستهلاك)		١١٨٫٤٨٢
٧٢٫٨٥٤	الاثاث (بعد الاستهلاك)		٩٦٫٨٨٩
٢٦٫٥٧٥	موجودات اخرى		٣٣٧٫٨٤٨
٢٠٫٥٩٧٫٦٨٧			٢٣٫٠٧٢٫٣٦٦

عبد الحميد شومان
رئيس مجلس الادارة

١٩٥١ دينار	المطلوبات وراس المال	دينار	١٩٥٢ دينار
١٢٫٠٢٧٫١٢٠	ودائع وحسابات اخرى		١٤٫٨١٦٫٨١٤
١٧٠٫١٧٧	شيكات مقبولة		٢٣٣٫٠٤٨
٤٫٨٨١٫٥٢٢	كفالات واعتمادات تجارية للعملاء (له مقابل)		٤٫٦٩٤٫٤٨٨
٢٨٫٨٣٢	مطلوبات اخرى		٢٤٫٤٠٧
	راس المال المصرح والمكتتب به		
	٣٧٥٠٠ سهم تأسيس بقيمة ٤ دنانير كاملة الدفع	١٥٠٫٠٠٠	
	٢٣٧٥٠٠ سهم عادي بقيمة ٤ دنانير كاملة الدفع	٩٥٠٫٠٠٠	
	راس المال	١٫١٠٠٫٠٠٠	
	الاحتياطي	١٫٩٢١٫٨٩٦	
	الاحتياطي الخاص	١٢٠٫٥٧٩	
٣٫٠٦٧٫٤١٩			٣٫١٤٢٫٤٧٥
١٧٩٫٦١٦	صافي الارباح لسنة ١٩٥٢ بعد نقل حصة الراسمال الاحتياطي والاحتياطي الخاص		١٨١٫١٣٤
٢٠٫٥٩٧٫٦٨٧			٢٣٫٠٧٢٫٣٦٦

عبد المجيد شومان
عضو مجلس الادارة

تقرير فاحص الحسابات

يسرنا اعلام حضرات مساهمي البنك العربي (شركة محدودة الاسهم) انا دققنا حسابات البنك في المركز والفروع عن السنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢ وقد سررنا بالحصول على جميع المعلومات والايضاحات التي طلبناها وانا نشهد بان الميزانية العمومية المدرجة اعلاه قد نظمت بصورة توضح حالة البنك المالية الحقيقية وذلك حسب الم معلوماتنا وبموجب الايضاحات المعطاة لنا وكما هو مدون في دفاتر البنك .

عمان في ٥ شباط ١٩٥٣

سابا وشركاهم : فاحصو الحسابات

حساب الارباح والخسائر للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٢

دينار	من	دينار
٤٩٠٫٢٨١	المصروفات والرواتب والاحتياطات والاستهلاكات والضرائب	٥٣٤٫٥٤٣
١٧٩٫٦١٦	رصيد الارباح الصافية للسنة	١٨١٫١٣٤
٦٦٩٫٨٩٧		٧١٥٫٦٧٧

دينار	الى	دينار
٦١٩	ارباح منقولة من السنة السابقة	٢٫١١٦
٦٦٩٫٢٧٨	مجموع الايرادات للسنة	٧١٣٫٥٦١
٦٦٩٫٨٩٧		٧١٥٫٦٧٧

وبين مؤسستكم زيادة محسوسة

وانه لمن دواعي الفخر ان ننوه بما تتمتع به مؤسستكم من سمعة طيبة وتقدير تام لدى عملائها في مختلف انحاء العالم اذ سجلت هذه السنة زيادة محسوسة في الاعمال المصرفية على اختلاف انواعها .

الميزانية العامة

بلغت موجودات البنك في هذا العام ٢٢٠٬٧٢٤٬٣٦٦ دينارا وكانت في العام الماضي ٢٠٠٬٢٤٩٬٦٨٧ دينارا اي بزيادة ٢٠٬٤٧٤٬٦٧٩ دينارا عن مجموع الموجودات في السنة السابقة .

النقد

بلغ النقد في الصندوق ولدى البنوك ٩٦٬٦٩٢٬٤١١ دينارا وفي العام الماضي ٨٤٬٤٨٣٬٥٧٤ دينارا اي بزيادة ١٢٬٢٠٨٬٨٣٧ دينارا وتبلغ نسبة النقد للودائع ما يزيد على ٦٥ ٪ وبذلك يحتفظ البنك دائما بسياسة الحرص التي دأب على الاخذ بها لتوفير الاحتياطي النقدي الكافي في الظروف الحاضرة .

الودائع

بلغت الودائع ١٤٨٬١٦٦٬٨١٤ دينارا وكانت في العام الماضي ١٢٢٬٦٢٠٬١٢٠ دينارا اي بزيادة ٢٥٬٥٤٦٬٦٩٤ دينارا ، وهي زيادة ملموسة وتزيد على ٢٠ ٪ من مجموع الودائع في الميزانية السابقة .

السلفيات

لقد بلغت الحسابات الجارية المدينة ٦٤٬٤٨١٬٤٩٠ دينارا في هذا العام ، وكانت في السنة الماضية ٥٤٬٣٦٠٬٠٨٨ دينارا كما بلغت الكمبيالات المخصومة في ميزانية هذا العام ١٠٬٢٧٧٬٤١٨ دينارا وكانت في السنة الماضية ١٠٬١٨٥٬٦٧٠ دينارا ومن هذا يتضح لكم ان البنك بسبب زيادة فروعه اشترك فعليا في مساعدة الانتاج في الاقطار العربية

الاعتمادات المستندية

بلغ رصيد الاعتمادات والكفالات في نهاية سنة ١٩٥٢ ٤٬٦٩٤٬٤٨٨ دينارا ، وكان هذا الرصيد في العام الماضي ٤٬٨٨١٬٥٢٢ دينارا اي بنقص ١٨٧٬٠٣٤ دينارا .

وبلغ عدد الاعتمادات التي فتحها البنك في عام ١٩٥٢ عشرة الاف واربعمائة اعتماد بلغت قيمتها ما ينيف على ١٢ مليون دينار (جنيه استرليني) كان عددها في السنة الماضية تسعة الاف واربعمائة وخمسة وسبعين اعتمادا قيمتها نحو ١٣٬٣٤٠٬٠٠٠ دينار اي بنقص ما يقرب من مليون وثلاثمائة واربعين الف دينار وسبب ذلك راجع الى ما ذكرناه في مستهل هذا التقرير وهو نقص الطلب على البضائع والتحفظات التي اتخذت فيما يتعلق بالاستيراد في بعض الدول العربية .

الراسمال والاحتياطي

لم يظهر تغيير على راسمال البنك وبقي كما كان في الميزانية السابقة اي ١٬٠٤١٬٠٠٠ وزاد الاحتياطي القانوني بمقدار ١٩٬٨٥٢ دينارا فاصبح ١٬٠٥٢١٬٨٩٦ دينارا اما الاحتياطي الخاص فبلغ ٥٢٠٬٥٧٩ دينارا اي بزيادة قدرها ٥٥٠٤٣٢ دينار

الايرادات العامة

بلغت واردات البنك خلال سنة ١٩٥٢ مقدار ٧١٣٬٥٦١ دينارا بزيادة ٤٤٬٢٨٣ دينارا ، عن واردات السنة السابقة ، وبلغت المصروفات والاحتياطات بما في ذلك ضريبة الدخل في جميع الاقطار التي يعمل فيها البنك واستهلاك الاثاث والرواتب والمصروفات الاخرى مقدار ٥٣٤٬٥٤٣ دينارا وبذلك يكون الربح الصافي ١٧٩٬٠١٨ دينارا وبعد اضافة الرصيد المدور من ارباح العام السابق الى الربح الصافي المحقق هذا العام ، يكون رصيد الارباح الصافية للسنة الحالية ما هو مبين في حساب الارباح والخسائر المرفق بالميزانية وهو ١٨١٬١٣٤ دينارا

توزيع الارباح

يوصي مجلس ادارتكم الجمعية العمومية بالموافقة على توزيع مبلغ ١٦٥٬٠٠٠ (مائة وخمسة وستين الف دينار) على المساهمين بنسبة ٦٠٠ فلس لكل سهم من الاسهم التأسيسية والعادية وهو ما يساوي ١٥ ٪ من قيمة السهم الاسمية على أن يدفع المساهمون الضرائب المترتبة عليهم مباشرة في البلاد التي يقيمون فيها . هذا كما سيدفع مبلغ ٨٢٥٠ ثمانية الاف ومائتين وخمسين دينارا الذي يمثل ٥ ٪ من الارباح الموزعة على المساهمين كأتعاب لاعضاء مجلس الادارة ، وبعد دفع حصة الارباح وحصة مجلس الادارة يبقى مبلغ ٧٨٨٤ دينارا يقترح مجلس الادارة تخصيص ٥٠٠٠ دينار منها لصندوق تقاعد الموظفين ، وبذلك يبقى مبلغ ٢٨٨٤ دينارا يجرى تدويره للسنة المقبلة .

مجلس الادارة

وبنهاية هذه السنة تنتهي مدة عضوية مجلس ادارتكم فنرجو من حضراتكم انتخاب مجلس جديد او اعادة انتخاب اعضاء مجلسكم السابق ، ونقترح ان يكون عدد اعضاء المجلس الجديد اربعة عشر عضوا .

ويؤسف مجلس ادارتكم انه خسر بمزيد الأسى المرحوم السيد محمد عبد السلام البرغوثي سكرتير الادارة الذي وافته المنية خلال هذا العام وقد عرف عنه رحمه الله ، الاخلاص والامانة لمؤسستكم ولا ريب ان حضراتكم تشاطرون المجلس الشعور بالالم لهذه الخسارة .

*

ولا يفوت مجلس ادارتكم ان يتقدم بوافر الشكر لجميع عملاء البنك ومؤيديه في كافة البلاد العربية على ما ابدوه من تأييد كامل لمؤسستكم كما نشكر عملاءنا خارج البلاد لما اولونا من ثقة تامة بمضاعفة تعاملهم معنا في هذه السنة ، ونختتم هذا التقرير بتقديم الشكر لجميع المديرين والموظفين لما اظهروه من جهود صادقة وابدوه من امانة واخلاص في القيام بواجباتهم لخدمة عملاء المؤسسة .

مجلس الادارة

الغزال الذى اكتشف مناجم المنجنيز فى مصر ..

وسط الجبال ترقد محطة الخط الهوائي لنقل المنجنيز مجانا في ام بجمة

انطلق الاعرابي وراء الغزال الابيض الذي اسرع هاربا بين الصخور القديمة ولكنه عاد بعد دقائق وقد اكتسى بتراب اسود ادهش الصياد .. حتى انه ظن ان هذا المكان ليس الا جبلا من الكحل ، فراح يملأ منه عباءته ، ومضت السنوات والاعرابي يتردد على الجبل ليأخذ بغيته من الكحل ، بحسب ظنه ، ويتنقل بين الجبال كي يبيعه للاعرابيات .

وفي خلال الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ زار منطقة جنوب سيناء افراد من قوات الاحتلال الانجليزي واشتروا من هناك قطعا من كحل الاعرابي لارسالها الى لندن كهدية ترفيه لشقى الفتنة على بنات التاميز ..

وفي لندن فحص الكيماويون هذا الكحل والشد ما دهشوا عندما وجدوه معدن المنجنيز الثمين ، وكانت الحرب على اشدها ، وهم في حاجة ماسة الى هذا المعدن للاغراض الحربية ، وتوالت على المنطقة وفود الانجليز ، وفي ظل الاحتلال حصلوا على ترخيصات باستغلال مناجم المنجنيز وتصديره الى امريكا ليساهم في كسب الحرب بأوفر نصيب ، اذ لا بد منه في تكوين الصلب الخاص بالدبابات والمدافع وهو يدخل مع الالومنيوم في صناعة هياكل الطائرات ، ويباع الطن منه في مصر بأربعين جنيها ، والمنجنيز المصري يعد من احسن الاصناف في العالم

أطول خط هوائي في العالم

وتقع مناجم المنجنيز فوق قمم جبال ام بجمة ، على ارتفاع ٨٠٠٠ قدم فوق سطح البحر ، والميناء الذي يصدر منه الى الخارج هو « ابو زنيمة » على بعد ثلاثين كيلو مترا من المناجم ، والغريب ان المنجنيز ينقل هذه المسافة مجانا عبر خط هوائي لا يكلف شيئا ، فهو يعمل بالجاذبية الارضية فتهبط العربات المحملة بالمعدن من اعلى الجبل الى الميناء وفي هبوطها ترفع العربات الفارغة الى المناجم لتشحن مرة ثانية ، وطول هذا الخط ٣٠ كيلو مترا وهو اطول خط في العالم ويسمى « Rop Way » ويطلق عليه العمال اسم « الركيبة » ويلي هذا الخط في الطول خطوط سويسرا فوق الجبال

قصص العمال في سيناء

والرؤساء والمديرون في شركة تعدين سيناء من الانجليز ، ومن اسكوتلاندا بصفة خاصة ، وقد حدث في اول عهد الشركة بالعمل ، ان شاهد المدير الانجليزي احد العمال ناثما بباب المنجم فحاول معاقبته ، ولكن العامل افهمه بأنه كان يصلي ، ومن شروط الصلاة النوم على الارض كما سمع ، وهكذا ظل العمال يضحكون على المدير بهذه الحيلة حتى اكتشف امرهم ففصلوا جميعا .

البقعة الباركة

ويشرف جبل الناحاة .. حيث ناجى موسى ربه ، على المناجم في منطقة سيناء والمهندسين والعمال قصص عن المحاولات العديدة للبحث عن المنجنيز هناك ، فكانت الات الرصد والبحث تتحطم مع كل محاولة ، وكانوا يشاهدون في بعض الليالي ظواهر جوية واضواء وبروقا خلف هذا الجبل ، مما دعاهم الى الاقلاع نهائيا عن محاولة التنقيب عن المعدن النفيس في جبل الناحاة ..

وحدث ان انطلقت احدى السيارات تصعد الطريق الطويل المرتفع في الارتفاع الى قمة الجبل ، فهوت الى اعماق وادي التيه وتناثرت قطعا وقضي على كل من فيها .. وهكذا حياة عمال التعدين كلها اخطار .

ومنذ سنوات انهار جانب من الجبل على مجموعة من المهندسين والعمال ، وفشلت كل المحاولات في انقاذ واحد منهم او استخراج جثثهم .. فرقدوا في اعماق الجبل ضحايا للشركات التي لا تؤمن على حياة مهندسيها وعمالها ، وهو حق كفله القانون للمشتغلين بالتعدين .. ولكن عهود الفوضى لم تعرف للناس حقوقا حيال الشركات ..

وهذه الشركة التي تربح الآلاف من الهواء يملكها شاب انجليزي لا يتجاوز السادسة والعشرين من عمره ، يدعى مكدونالد ويقيم في لندن ، وقد حضر منذ شهور لزيارة المناجم وجمع المهندسين المصريين الذين يعملون هناك وخاطبهم بقوله : « اني احسدكم لانكم وصلتم الى نهاية التعليم الجامعي ، ولكن كيف اتعلم وانا صاحب الشركة واملك ان احركم كيف اشاء .. ان في هذا عزاء لي ؟ »

حظ من السماء

والغريب ان استخراج المنجنيز لا يكلف كثيرا كغيره من المعادن ، فهو ظاهر فوق الارض ، وطبقاته متوازية ، ولا يحتاج الا الى تكسيره وشحنه ، حتى نقله الى البحر تستغل فيه الجاذبية الارضية وهي بالطبع بلا مقابل ، وقد اكتشف احد الكيميائيين الشبان نظرية جديدة ترشد الشركة الى المنجنيز بغير حفر وتنقيب .

بيت شعر أمام محكمة القضاء الإداري

برهان الدين الوشي
شرح بيتا من الشعر !

من اطرف القضايا التي عرضت هذا الاسبوع على محكمة القضاء الاداري ، (دائرة الاستاذ السيد على السيد وكيل المجلس) قضية رفعها برهان الدين الوشي الطالب بمعهد التربية العالي ، والمدرس في الوقت ذاته بمدرسة الجمالية الابتدائية ، طلب فيها الغاء قرار معهد التربية العالي الخاص بنتيجة امتحان الدبلوم الذي رسب فيه المدعي ، وعرض اوراق الاجابة على مصححين من خارج المعهد لمراجعتها ومقارنتها باوراق الناجحين

وبينما كان محامي المدعي يترافع عنه ، وقف المدعي بين صفوف الحاضرين في الجلسة وقال لرئيس المحكمة :

ــ يا حضرة الرئيس ، انا المدعي وانا اخاطب عمر بن الخطاب

فقال له الرئيس : ما هو موضوعك

فقال :

طوفوا بأركان هذا القبر واستلموا
واقضوا هنالك ما تقضي به الذمم

فقال الرئيس : ما هذا وما مناسبته ؟

فرد عليه المدعي قائلا :

ــ كنت اشرح هذا البيت وهو لحافظ ابراهيم لرثاء مصطفى كامل ، للتلاميذ ، ومر المفتش وقال لي ان هذا البيت فيه شرك بالله ، لأن الطواف خاص ببيت الله الحرام ، والاستلام للحجر الاسود ويقال له الاسعد ، فوجهت للتلاميذ سؤالا عن المراد بالطواف في البيت ، فوقف تلميذ وقال ، المراد بالطواف طواف تقدير ووطنية لا طواف عبادة ، فقلت له : « قل هذا للمفتش »

وقلت للمفتش ، لماذا لا تعيب على حافظ وعلى وزارة المعارف التي قررت هذا الشعر ؟ »

فاجاب المفتش قائلا : « انني عارضت ولم يؤخذ برأيي » فقلت له « انت عارضت وانا درست »

فما كان من المفتش الا ان ابلغ هذه الواقعة للمعهد ، واعتبرها تحديا له ، واسرها في نفسه وتسبب في رسوبي .

المحكمة تناقش الشعر

وعندما اتم المدعي شرح ظلامته ، قال له الاستاذ السيد على السيد رئيس المحكمة :

ــ هل انت لا تعرف أن الطواف لا يكون الا ببيت الله الحرام ، وهذا البيت ينافي الدين ؟ !

فقال المدعي : هذا ما حصل .

فرد عليه الرئيس متسائلا عما يطلبه من المحكمة

فقال : اني اطلب لجنة محايدة بعيدة عن الدكتور القوصي ورجاله لتصحيح اوراق امتحاني

ودارت مناقشة بين المحكمة والاستاذ محمد هاشم محامي المدعي حول قانونية هذا الطلب وسرية الامتحانات ومدى رقابة محكمة القضاء الاداري

وانتهت المناقشة بتأجيل القضية للحكم بعد ثلاثة اسابيع .

حوض الانبات حيث تزرع الحبوب لتحديد نسبة الجنين الحي الموجود بها ..

مصر الزراعية تدفع ٣٩ مليون جنيه كل عام لتشتري قمحا

قصة مؤتمر القمح الدولي الذي يبدأ في القاهرة هذا الأسبوع

احد الاخصائيين يقدر نسبة نظافة التقاوي بفصل الحبوب الغريبة والطين

من اجل رغيف الخبز الذي يعتبر الطعام الرئيسي للشعب المصري ، رحبت مصر بأن يعقد المؤتمر الثاني للقمح والشعير في القاهرة .

ومن أجل الخبراء العديدين الذين سيشهدون المؤتمر ممثلين لهيئة الاغذية والزراعة ودول الشرق الادنى — ايران والباكستان وتركيا وقبرص وسوريا ولبنان والعراق وشرق الاردن — رأت مصر أن تفسح صدرها لهذا المؤتمر الذي سيستمر أربعة ايام .

والذي سيستطيع خبراء مصر أن يتبادلوا فيه مع غيرهم من الخبراء أبحاثا على جانب كبير من الأهمية .. لتدعيم هذه الناحية من الاقتصاد الزراعي ..

***

والضيوف سيطوف بمخيلة الخبراء عندما يجيئون لمصر .. صورة وادي النيل الذي نبت فيه القمح لأول ما نبت في المروج المخضرة .

وستطوف بمخيلتهم صورة هذا الوادي أيضا الذي كان يعتبر في عهود الرومان « سلة خبز العالم » و « صومعة حبوب البحر الابيض » .

سيتخيلون كل هذا ..

وسيتساءلون : ماذا جرى لسلة الخبز وصومعة الحبوب ؟ وهو نفس السؤال الذي يشغل الآن بال وزارة الزراعة .

فقد وصل الحال بسلة الخبز انها كادت تفرغ .. فلم تعد تكفي حتى أبناء الوادي ، واضطرت الى أن تستورد ما ينقصها من الخارج .

وأصبح أكثر من نصف الرغيف الذي يأكله الفرد في مصر يصنع من القمح الخارجي ..

وماذا بعد .. ؟

ان الشيء الذي يقلق بال وزارة الزراعة الآن .. هو ماذا يحدث لو نشبت حرب عالمية .. وأصبح من المتعذر استيراد القمح الذي يصنع منه أكثر من نصف الرغيف .

وصحيح أن الذي سيتأثر بهذا هم سكان المدن .. ولكنها تعتبر على أي حال أزمة سواء أثرت في مليون أو في العشرين مليونا من سكان مصر .

.. هذه هي الأرقام

ونظرة واحدة الى الأرقام تبين بوضوح نسبة ما يستهلكه سكان المدن من القمح ونسبة ما يستهلكه سكان الريف ..

ان الانتاج المحلي يتراوح الآن بين سبعة وثمانية ملايين أردب من القمح ، تستولي منها وزارة التموين على أربعة ملايين ..

ومن أجل أن تستوفي مصر حاجتها فانها لا بد أن تستورد الكمية الباقية من الخارج .

وفي عام ١٩٥١ استوردت مصر (٥ر٦٧٨ر٢٠٥ أردبا) .

وبلغ ما دفعته مصر في القمح المستورد في موسم عامي ٥٠/٥١ ما يقرب من ٣٦ مليونا من الجنيهات فالرقم بالتحديد هو (٣٨ر٦٥٩ر٠٤٠) وقد هبط هذا الرقم في العام الماضي الى (٢٩ر٩٤٦ر٤٢٢) من الجنيهات .

ولا شك أن هذا سبب كبير من أسباب الخلل في ميزاننا التجاري .. نحن البلد الزراعي الذي كان سلة خبز العالم .

جنون القطن !

ولا عجب الآن أن أصبح مسألة الخبز

هكذا فصل الاخصائي البذور والحشائش التي تختلط بالقمح كلا على حدة ، تمهيدا لوزنها وتقدير نسبتها في عينة الفحص

مجموعة من بذور الحشائش والحبوب الغريبة ، وحبات الحصى والطين التي توجد مختلطة بحبوب القمح . . .

هو اولى المشاكل التى بدا يحتهلوزير الزراعة .. والتى من اجلها جند عددا كبيرا من الاخصائيين فى وزارته ..

ولقد بدأت مشكلة الخبز منذ الحرب العالمية الثانية .

فقد كانت مصر قبلها تنتج مايكفيها من القمح ، وكانت احيانا تنتج ما يزيد على هذه الكفاية .

وعندما قامت الحرب نقصت كميات الاسمدة الكيماوية المستوردة ، فانخفض انتاج القمح انخفاضا واضحا .

ثم انتهت الحرب ..

وانتهت معها ازمة الاسمدة ..

ولكن شيئا آخر كان قد ظهر فى الافق فقد اصيبت مصر بما يشبه الجنون فى زراعة القطن .. واصبح القطن يسيطر تماما على الاقتصاد الزراعى ، وذلك لزيادة الربح فيه عن الربح من محاصلات الحبوب .

فاقبل الفلاحون جميعا على زراعة القطن بصورة جامحة .

ولم تجد الحكومة اخيرا بدا من ان تضع قانونا لتحديد زراعة القطن لتعطى لزراعة القمح نصيبا معقولا ..

وزادت ايضا سعر القمح حتى اصبح ثمن الاردب الآن يتراوح بين اربعة وخمسة جنيهات .

مبدأ واحد

وثمة مبدأ يؤمن به وزير الزراعة .. هذا المبدأ هو ضرورة استغلال الرقعة المزروعة الى اقصى حد ممكن للحصول منها على اكبر انتاج محلى .. ورجع الوزير الى الاخصائيين الزراعيين يسألهم عما تنتجه الوزارة من تقاوى القمح المنتقاة ، وهى التى دلت تجارب الوزارة على انها تزيد من انتاج الفدان نصف اردب او ما يزيد .. وكان الرد ان الوزارة تنتج عشرة فى المائة فقط من التقاوى اللازمة للمساحة التى تزرع قمحا وهى ١٦٠٠٠٠٠ فدان .. وبدأ الوزير يبحث فى كيفية تحقيق مبدئه وتوفير حاجة البلاد من تقاوى القمح المنتقاة .. فأخذ الاخصائيون فى وضع المشروع الذى تقدمه الوزارة الى مجلس الانتاج القومى ..

... ماذا فى المشروع

والمشروع يرمى الى تعميم التقاوى المنتقاة كوسيلة لزيادة انتاج البلاد من القمح .. فتنخفض الكميات التى تستورد من الخارج .

اما كيف تعمم هذه التقاوى .

فان المشروع يقترح زراعة المساحة المقررة كلها بالتقاوى المنتقاة فى خلال ثلاث سنوات .. اما ماذا تتكلف هذه العملية فقد قدر لها المشروع مليونا ومائة وسبعين الف جنيه ..

والتقاوى المنتقاة هى نتاج من سلالات حديثة من اصناف القمح التى تمتاز بوفرة غلتها ومقاومتها للامراض ، مثل صدأ القمح الذى يتسبب مع غيره من الامراض خسائر ضخمة فى المحصول .

خط سير التقاوى

اما كيف تصل التقاوى المنتقاة الى الزراع وبعد انتشارها فمن طريق طويل يبدأ من قسم تربية النباتات .. يبدأ بانتاج السلالات الحديثة من القمح ..

وبعد ان يتأكد القسم من صفاتها ، يقوم قسم اكثار البذور باكثارها فى مزارع الوزارة .. ثم تأتى بعد ذلك مرحلة اكثارها على نطاق واسع فى مزارع بعض الملاك الذين تتعاقد معهم الوزارة .. ولكن قبل ان تستخدم هذه التقاوى فى الزراعة ويعم استعمالها تتعرض لتجارب قاسية وتمر بمراحل مختلفة يتم فيها اختبارها من حيث النقاوة — وهى الخلو من الاصناف الغريبة — ثم يأتى بعد ذلك اختبار نظافتها — اى خلوها من الحصى والطين والقش .. ويشترط فى اردب القمح الصالح للتقاوى ان يكون درجة نظافته ٩٠٪ على الاقل والا كان غير صالح على الاطلاق .

ومن اجل هذا يقوم الاخصائى بوزن حفنة من القمح ، يسجل وزنها فى جدول وبعد ذلك يضع الحبوب على لوح من الزجاج ويقوم بعزل الطين والحصى وبذور الحشائش والحبوب الغريبة من حبوب القمح الصحيحة .. ويضع كلا منها على حدة ليقدر نسبة الحبوب الصالحة .. ثم يأتى بعد ذلك فحص الحبوب لتحديد مدى خلوها من الامراض والحشرات .. ولكن الامر لا ينتهى عند هذا الحد .. بل تتعرض الحبوب لتجربة اخرى وهى انباتها لتحديد نسبة الحبوب الميتة .. ولهذا تزرع الحبوب فى اوان توضع فى غرفة مهيأة بوسائل التدفئة وبعد اسبوع يتقدم الاخصائيون بعض الحبوب التى نبتت ومنها يقدرون نسبة الحبوب الحية والميتة .

***

ان فى وزارة الزراعة الآن ثلاث محطات لفحص البذور احداها بالجيزة والاخرى بطنطا والثالثة بالمنيا .. وتقوم محطات [illegible] المنيا وطنطا ماليتان لغربلة التقاوى وتنظيفها .. تقوم بعد فحص التقاوى الاهالى وغربلتها وتوزيعها عليهم بعد ان تتأكد من صلاحيتها للمنطقة التى ستزرع فيها بالذات ..

***

.. هذا هو ملخص مشكلة القمح .. او معركة الخبز فى مصر .. والتى اصبحت اهم المسائل التى تعنى بها وزارة الزراعة .. وهذه هى نتائج البحوث والتجارب التى سوف يبسطها مندوبو مصر فى المؤتمر الثانى للقمح والشعير .

المؤتمر الذى رحبت به مصر من اجل رغيف الخبز .. !

اربعة من الاخصائيين يقومون باجراء العمليات العلمية التى يمر عليها النبات الحى .

نيللي
التلميذة الثانية لفيروز .. عمرها ٤ سنوات

عايدة
التلميذة الثالثة لفيروز
عمرها سنة واحدة فقط

فيروز لها تلميذتان !

انتجت فيروز — الطفلة التى لا يتجاوز عمرها الآن عشر سنوات — اول فيلم لحسابها .. !

وقد اعتاد الاطفال الذين يلمعون على الشاشة ان يخضعوا لآبائهم وامهاتهم خضوعا كاملا ، بحيث لا يستطيعون ان يؤدوا اى عمل او يتعاقدوا على القيام بأى دور الا بموافقة المسئولين من افراد الاسرة .. !

هكذا كانت تفصل فاتن حمامة .. وغيرها من النجوم الذين بدأوا حياتهم اطفالا على الشاشة ..

ولكن الجيل الجديد من كواكب السينما لم يعترف بهذا التقليد ، فلقد اصبحت الطفلة فيروز مثلا او الطفلة سهير فخرى .. بعد ظهورها فى الفيلم الاول هى صاحبة الرأى الاول والاخير ولم يعد والدها يقول منهما لابيها سوى الرأى الاستشارى فقط .. ولهذا لم يستطع الرأى الاستشارى — والد الطفلة فيروز — ان يعترض امام ابنته التى لم يتجاوز عمرها فى هذا العام عشر سنوات ، عندما رأت ان تنتج فيلما لحسابها .. !

لقد وصل اجر هذه الطفلة الى ثلاثة الاف جنيه عن دورها فى الفيلم والنجوم الذين يتقاضون هذا الاجر قليلون جدا .. وقد كان ذكى رستم مثلا يتقاضى هذا المبلغ فى ايام الحرب فقط .. !

ا . ب . ت ..

وفيروز تعيش فى روتين عجيب ، يبدأ فى الساعة السادسة صباحا بالالعاب الرياضية ، وينتهى فى الساعة السادسة مساء بدروس فى لغة ابى الاسود الدؤلى ومنذ سنتين كانت فيروز تحفظ دورها من طريق مساعد المخرج .. الذى يلقى عليها الجملة الواحدة عدة مرات حتى تحفظها عن ظهر قلب .. تماما كما تحفظ ساعة حال ادوارها .. اما اليوم فهى تستطيع ان تقرأ السفور بمهارة .. وتساعدها على ذلك هوايتها قراءة الصحف اليومية فى كل صباح .

وكثيرا ما ينسى الممثل او الممثلة عبارة او لفظا اثناء تأدية دوره امام الكاميرا .. فيرتبك ويتلعثم .. ويأمر المخرج بوقف التصوير لاعادة المنظر .. وقليلون من الممثلين والممثلات هم الذين يتصرفون فى مثل هذه المواقف كيوسف وهبى واسماعيل يس وهذه الطفلة فيروز

ومن نجوم الشاشة من لا يستطيع الظهور على المسرح ومواجهة الجماهير ، وهؤلاء كالكتاب الذين يلتقون بالجماهير من طريق المطبعة .. ولكنهم لا يستطيعون ان يلتقوا بها وجها لوجه .. !

وقد واجهت فيروز الجماهير وهى فى الرابعة من عمرها .. فظهرت فى حفلة عامة بالاوبرج تغنى وترقص وتلقى المنولوجات والنكت دون ان ترتبك او تتلعثم .. !

وفيروز التى تنحدر من اصل ارمنى تجيد تمثيل دور بنت البلد ذات الملاءة اللف .. وقد انطبعت فى رأسها الصغير هذه الصورة من الاحياء البلدية التى كانت تعيش فيها الاسرة .. كما تعلمت الرقص بالصاجات من الافراح التى كانت تحضرها مع اسرتها .. وعندما قامت بالتجربة الاولى .. صفق لها المتفرجون طويلا .. !

عدوى تفشت فى الاسرة

وقد انتقلت عدوى التمثيل والغناء والرقص من الطفلة فيروز الى شقيقتيها الصغريين ميرفت ونيللي .. !

وميرفت عمرها ٩ سنوات .. اما نيللي فلا يتجاوز عمرها ٤ سنوات .. ويقول ارتين : ان نيللي ممثلة ومغنية من الطراز الاول .. وهو يعتقد ان نجمها سيلمع فى هذا الموسم عندما تشاهدها الجماهير فى فيلم الحرمان .. تمثل وتغنى مع شقيقتيها ميرفت وفيروز

وكما انتقلت عدوى التمثيل والرقص من فيروز الى شقيقتيها الصغريين ، انتقلت كذلك الى ابنة عمها عايدة .. وهى طفلة لا يتجاوز عمرها سنة .. ! وتلعب عايدة دورا هاما فى هذا الفيلم

أخبار قصيرة

ثورة فى نقابة السينمائيين

قام مديرو الانتاج السينمائى بثورة عنيفة فى هذا الاسبوع .. احتجاجا على تدخل بعض الغرباء والدخلاء فى هذه الصناعة بصفة مديرى انتاج ! ..

وطالبوا وقف هذا العبث فورا .. حرصا على اموال المنتجين والشركات السينمائية من الضياع .. فاجتمع مجلس ادارة النقابة وقرر تأليف لجنة مديرى انتاج الافلام من سبعة فقط .. هم عبد الحميد زكى وانيس حامد وسعيد صادق وكامل زريق وفريد الجندى ورمسيس نجيب وروفائيل جبور ..

وقد اجتمع هؤلاء السبعة ووضعوا دستورا حددوا فيه اختصاصات مدير الانتاج فى مصر .. وهى لا تختلف كثيرا عن اختصاصات مدير الانتاج فى هوليوود ..

واول هذه الاختصاصات هو اختيار القصة .. والمخرج اللائق لها .. كما يتولى مدير الانتاج مسئولية اختيار كاتب السيناريو وكاتب الحوار والفنانين والفنيين الذين يشتركون فى الفيلم !

وكانت اختصاصات مديرى الانتاج قبل هذه الثورة .. لا تتجاوز صرف الاجور للفنانين والعمال !

السيارة الملكية ونعيمة عاكف !

كانت القصور الملكية قد اشترت سيارة لينكولن للملكة السابقة ناريمان قبل قيام الحركة باسابيع .. وفى اليوم التالى لخروج الملك السابق .. استردت الشركة السيارة القاهرة .. ولم تكن قد قبضت ثمنها بعد .. وقد عرضت الشركة هذه السيارة على المخرج حسين فوزى وزوجته السيدة نعيمة عاكف .. فاشترياها بثلاثة آلاف جنيه !

سجين يطلب الانضمام الى نقابة الممثلين

قدم سليمان عزيز المنتج السينمائى والممثل الذى حكم عليه فى قضية اختلاسات وزارة المعارف بالسجن عشر سنوات .. قدم طلبا الى المسئولين فى النقابة يطلب فيه انضمامه الى نقابة الممثلين .. وقد احال مأمور السجن هذا الطلب الى النقابة .. واشر عليه بان المذكور يقضى مدة العقوبة وسيخرج بعد سنتين ..

وقد عرض الطلب فى هذا الاسبوع على مجلس ادارة النقابة .. فقرر رفضه !

عبد العزيز محمود يغنى بالفرنسية !

سجل اول امس المطرب عبد العزيز محمود اغنية « القمر والكتوبه » بالفرنسية بعد ان ترجمها احد الموسيقيين الفرنسيين ، وذلك تنفيذا للعقد الذى اشترط فيه موزع فرنسى لشراء الفيلم .. ان يغنى عبد العزيز اغنية واحدة بالفرنسية !

فى حفلة العرض الاول

حضر عدد كبير من الفنانين والفنانات حفلة العرض الاول لفيلم « انا وحبيبى » الذى يتولى بطولته النجم الجديد منير مراد امام شادية .. وكانت تحية كاريوكا وسميحة توفيق تجلسان فى لوج ليلى مراد ..

ومنير مراد هو شقيق ليلى مراد .. والفيلم من انتاج الاشقاء الثلاثة ابراهيم ومنير ومراد .. ذكى مراد !

اجتماعيات

اللغة الوحيدة التي يفهمها العالم

في هذا الاسبوع جلس المجتمع يستمع الى هذه اللغة في نادي سيدات القاهرة حيث اقيم مهرجان موسيقي استعرضت فيه الاغاني والرقصات المتنوعة لمختلف الاقطار .

مواسم الحصاد في امريكا

وكان الاستعراض الاول في هذا الحفل من الرقص والغناء الاياباني قامت به ثلاث فتيات ايابانيات في زيهن الوطني . وكان من بينهن **ابنة الوزير الاياباني** في مصر .

واستمع الحاضرون الى بعض الاغاني البولندية ، وكثير من الاغاني الانجليزية والايرلندية ، والالمانية ، والاسكتلندية ، كما استمعوا كذلك الى اغاني الرعاة التي يعنونها في المراعي السويسرية .

وكان ضمن البرنامج الاغاني الزنجية الوطنية ، وهو ذلك النوع من الاغاني التي يغنيها الزنوج الامريكيون في مواسم الحصاد .

وقد قامت الكاتبة المعروفة **عصمت عاصم** التي مثلت مصر كثيرا في المؤتمرات النسائية الدولية بتقديم قطعة موسيقية على البيانو ، كما قدمت **الآنسة نبيلة وايت ابراهيم** فانتازيا بودلنج على الاكورديون .

والاغاني المصرية التي استمع اليها الحاضرون في هذا الحفل كانت من وضع **السيدة بهيجة حسن** الرئيسة السابقة للنادي .

وكان من بين الحاضرين في الصفوف الاولى السيدة **عقيلة الاستاذ محمد صبري منصور** وزير التموين .

اكسفورد وكمبردج

واقام الاستاذ **علي عابد** حفلة كوكتيل لزملائه المصريين الذين تلقوا علومهم بجامعتي اكسفورد وكمبردج . وحضر الحفل **الاستاذ زكي عبد المتعال . والدكتور حامد زكي والمستر تريفور ايفانس** المستشار الشرقي للسفارة البريطانية .

ندوة العلماء والاطباء

وجلس علماء المجتمع واطباؤه يستمعون هذا الاسبوع الى **الدكتور العابرلانفه** رئيس ادارة مختبر الطبية ، وذلك في حفلة الاستقبال الكبيرة التي اقامتها له الغرفة التجارية المصرية الالمانية في صالة سميراميس .

وكان عدد المدعوين لا يقل عن ٤٠٠ مدعو من بينهم اساتذة كلية الصيدلة وكثير من الرجال المشتغلين باستيراد الادوية في المعامل الالمانية ، وكان من بين الحاضرين **الاستاذ محمد طاهر . والسفير الالماني** .

وقال الدكتور **هابرلاندت** نهاية الحفل ان هناك كثيرا من الوسائل التي يمكن بها دفع مصر في طريق التقدم الصحي وان هناك منتجات جديدة في الادوية يمكن القضاء بها على طفيليات الارز ، والفوسطاريا الاميبية ومضاعفاتها وهذا العقار قد اختبر بوساطة العالم المصري الدكتور الحلواني في الهند منذ شهر واحد وادى الى نتائج باهرة ، كما نجحت التجارب التي تمت في اليابان على الدواء الاول الذي يقضي على طفيليات الارز .

خطيبة امين فهيم صديقة فاروق

عندما وصلت جبرايل بهيج الى روما في الاسبوع الماضي وذهبت الى حيث يقيم فاروق قال عنها الناس انها صديقة فاروق الجديدة ، وانها جاءت بناء على دعوة منه .. واهتز امين فهيم سكرتير الملك السابق غضبا عند سماعه هذا الحديث الذي تناقلته الالسن . واخذ يؤكد انها صديقته هو ، وليست صديقة فاروق .. ومرة اخرى سخر الناس منه عندما شاهدوا فاروق في صحبة الفتاة الحسناء التي تبلغ من العمر ٢٢ سنة وبعد يومين كان امين فهيم في دار الاوبرا مع جبرايل وعند خروجه وقف على الباب حيث ازدحم عليه الناس . ولكنه قال لهم : اقدم لكم خطيبتي الجديدة !!

الفاجأة الكبرى

ووضع المجتمع المصري يده على عليه هذا الاسبوع عندما تلقى دعوة من **الاستاذ محمد محمود خليل وحرمه** الى حفلة شاي كبيرة .. وكان موعد الحفلة هو يوم اول ابريل الحالي ، ولهذا كانت جميع الاحاديث تدور حول المفاجآت التي يعدها صاحب الحفل في هذا اليوم ، ولكن كل هذه المفاجآت تلاشت بجوار المفاجأة الكبرى التي اعدها صاحب الدعوة .. وكانت مفاجأته هو خلو الحفلة من جميع المفاجآت !!

ركوب الخيل موضة اليوم

وقد اصبح ركوب الخيل في هذه الايام موضة رجال السلك السياسي الاجنبي فان كثيرا منهم يقومون بالتمرينات الشاقة على ارض نادي الفروسية . ومن بين هؤلاء الملحق الصحفي الانجليزي **جيمس موري والمستشرق الفرنسي القنصل روجير لوسكوت**

الجولف في الجزيرة

ويبدو ان الرياضة كانت شغل المجتمع هذا الاسبوع ، وخاصة الجولف الذي اقبل على مشاهدة مبارياتها كثير من افراد المجتمع .

وكان من الذين داوموا على حضور هذه المباريات بارض الجزيرة **الاستاذ الهامي راتب وزوجته** وهي من هواة الجولف ويشتركان معا في هذه الرياضة وكان يتبعهما طول المباريات بنتاهما الثلاث

وشوهدت كذلك **الاميرة التركية سلجوق** قرينة جزولي راتب وشاهد المباريات زوجان من هواة الجولف في مصر هما **الاستاذ سيف الله خيري . وزوجته** كريمة الاميرة زينب يسري والمرحوم سيف الله يسري

كتاب عن الترويج

ومر بالقاهرة في الاسبوع الماضي موريس بيدل ، ولويس مارك شوفر وهما من اشهر المؤلفين والنقاد الفرنسيين وقد اشتهر الكاتب الاول منذ عشر سنوات حين وضع كتابا عن الترويج وتبايها

تسع لغات ودبلوماسي

ويقيم في مصر الان الدكتور الالماني **المعروف « كين » الاستاذ** بجامعة برلين وقد اعتادت الجامعة المصرية ان تدعوه كل عام لالقاء بعض المحاضرات العلمية

ويتحدث **الدكتور كين** تسع لغات من بينها العربية ، ويقول الدكتور كين انه بدأ دراسة اللغة العربية لكي يكون دبلوماسيا ، ولكنه عدل عن رأيه واخذ يدرس الزوايا التاريخية والعلمية في هذه اللغة .

اين المرضى ؟

ويقيم في مصر كذلك واحد من اكبر الاطباء المختصين في علاج مرضى الروماتيزم **وهو الدكتور فيلجر** من فيينا . ويقيم الدكتور الفييني في مصر منذ مدة قصيرة وقد قضى معظم اوقاته في العمل مع الاطباء المصريين في مستشفى القصر العيني .

مفاجأة اتحاد التنس

وقد شهد المجتمع لاتحاد التنس بالكفاءة والنشاط حين اعلن عن مباريات التنس الدولية على كأس ديفز .

وتعد بطولة هذه الكأس من اهم المباريات العالمية ، وهذه اول مرة تقام في مصر . ومع ذلك فان اتحاد التنس لايزال يخبيء مفاجأة لعشاق التنس اعدها لهم يوم ٢ مايو . وحتى اليوم لم يعرف احد هذه المفاجأة .

قران الاسبوع

وفي منزل **الدكتور حافظ عفيفي .** وفي اجتماع هادئ . احتفل بعقد قران كريمته الصغرى **الآنسة ثريا على الدكتور** عابدين طبيب العيون . وقد حضر هذا الحفل اهل العروسين . وتستعد الآنسة ثريا الآن للانتقال الى منزلها الجديد الذي اقامه الدكتور حافظ عفيفي في حديقة داره . وبذلك يكون قد اقام لكريمتيه منزلين الى جانب منزله في الحديقة الكبيرة .

العرض الكبير

وسوف تتاح الفرصة للمجتمع غدا – الخميس – لكي يعرض آخر ازيائه وموداته وذلك في العرض الذي دعت اليه **السيدة صالحة الافلاطون** بفندق سميراميس . ويتوقع الكثيرون ان تكون اناقة الموجودات اكثر من اناقة العارضات .

وداع حتى الطائرة

وفي الاسبوع الماضي سافرت السيدة حرم عبد الرحمن حقي سفير مصر في لندن . وكانت قد اجلت سفرها من قبل لعدم تمكنها من حجز محل لها في الطائرة . وقد ذهب لتوديعها حرم **الدكتور محمود فوزي** وزير الخارجية وهي تعد من اكثر اصدقائها

حفلة زفاف

في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الاحد الماضي اقيمت حفلة زفاف محروس فلاوة بأخبار اليوم الى الآنسة دولت جرجس بكنيسة الملاك غبريال .. فللعروسين السعادة والهناء .

ايهاب

نجل الاستاذ علي عاشور .. وقد اشرق اليوم فجر ميلاده الرابع ، فاشرق معه امل والديه فيه .. في حياة كلها امياد وامجاد .. حفظه الله

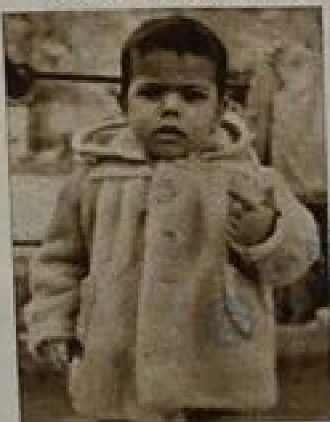

عيد ميلاد محمد نجيب

ويحتفل الاستاذ جيمعي خلف الله المحرر بدار اخبار اليوم بعيد ميلاد ابنه الاول – محمد نجيب – يوم الجمعة القادم . ويقول الاستاذ جيمعي ان سبب تسميته ولده بهذا الاسم منذ عام هو ان مولده كان في المنزل المجاور لمنزل الرئيس محمد نجيب ، وان الرئيس عندما علم بحيرة جيرانه بسبب الليل ، وبسبب منع التجول الذي كان موجودا في ذلك الوقت ، اسرع بدعوة الطبيب ، ووضع تليفونه تحت تصرفهم ، بل انه لم ينم في هذه الليلة حتى اطمأن على المولود .

رقصة اليابانا بالملابس الوطنية .. في نادي سيدات القاهرة

مدام سولا قرينة وزير اليابانا المفوض اثناء الرقصة الايابانية لقدير الحركة وجلست السيدة عصمت عاصم لعزف موسيقى الرقصة

فتيات من جبل لبنان ..
وآراؤهن في وادي النيل ..!

ان اصدق دليل على ان مصر عادت تحتل مكانتها الاسطورية الخالدة .. ومجدها القديم بين عقول الجماهير .. في الشرق والغرب .. هو ما تؤكده سجلات استقبال وفود الزائرين الاجانب .. سواء في وزارة الارشاد او وزارة المعارف .

فان سجلات وزارة المعارف - وحدها - تقول هذا الاسبوع : انها لم تصادف - في تاريخها الطويل - مثل هذا الاقبال من طلبة وطالبات البلاد الشرقية ، الذين يريدون زيارة مصر .. والذين يضطرهم تحايلهم بها الى ان يتركوا بلادهم ويهجروا مساعدهم في هذا الوقت الذي اصبحت فيه الامتحانات على الابواب .

مئات الرسائل ..!

وعده جامعات البلاد الشرقية المختلفة ، ومعاهدها الفنية ومدارسها العالية والثانوية .. ما تزال تبعث الى وزارة المعارف المصرية يوميا .. برسائلها طالبة اليها ان توافق على زيارة الافواج تلو الافواج .. وما يكاد المسئولون يعدون برامج الزيارة للقادمين ، حتى يتلقوا برقيات تقول : ان الطالبات لم يستطعن الانتظار .. فاهن قادمات اليكم بالطائرة .. ويرجوكم ان تسهلوا لهن الزيارة ، والاقامة ، والعودة ..!

من جبال لبنان الى .. « هون » !

وفي هذا الاسبوع .. ولاول مرة في تاريخ الطالبة اللبنانية ، تهبط الى مطار الماظة طائرة تحمل عشرين طالبة ومعلمة من الكلية الامريكية ببيروت .

وما تكاد العصفورات الحسناوات .. القادمات من الشرق ، ينزلن في الفندق حتى يتركن امتعتهن ويقصدن الى وزارة المعارف ، ليشتركن في وضع برنامج الزيارة ، وتتعاون ادارتا الثقافة والنشاط الاجتماعي بالوزارة على وضع الخطة بما لا يتعارض مع الخطط التي وضعت من قبل للوفود السابقة او القادمة ..

عشرة ايام بين القاهرة والاقصر

واستغرقت زيارة الطالبات ومدرساتهن الاربع للقاهرة والاقصر عشرة ايام ، زرن فيها معالم القاهرة التاريخية ومتاحفها وقصر عابدين .. والمقر الرئيسي لهيئة التحرير ودار اخبار اليوم .. ويسافرن اليوم من الاقصر .. ويسافرن بالطائرة الى لبنان .

يخالفن برنامج الزيارة ..
من اجل محمد نجيب

وشهد المركز الرئيسي لهيئة التحرير بميدان عرابي ، مقدار لهفة عصفورات الشرق على رؤية محمد نجيب ..!

فان الآنسة صفية خليل المشرفة بادارة النشاط الاجتماعي .. والتي رافقت الطالبات اثناء زيارتهن لقصر عابدين .. ما كادت تشير لهن باصبعها الى دار هيئة التحرير حتى اسرعن اليها والتحمن مكاتبها باحثات عن محمد نجيب ، وهناك قابلهن البكباشي جمال عبد الناصر .. فاستأذن بطالبته بمساعدتهن على رؤية محمد نجيب .. وبقين في انتظاره وقتا طويلا غير عابئات ببرنامج الزيارة الرسمي .

ماذا اعجبك ؟

.. وفي دار « اخبار اليوم » سألت آخر ساعة بعض عصفورات الشرق .. ما الذي اعجبكن في مصر ؟ وماذا تتمنين ان ترينه فيها ؟ واجابت كل منهن دون تردد او تفكير ..

وصيفة الباب بالملابس الوطنية .. في نادي سيدات القاهرة

اربع عصفورات من الشرق .. وفي ايديهن نسخ من « اخبار اليوم » .. الجريدة التي تصدر بداخل دار « اخبار اليوم »

وكنت اريد ان ارى فاتن حمامة .. فانها في رأيي فاتنة حقا !
وقد رأيت فريد الاطرش .. ويعجبني صوته اكثر من شكله .. !

عايدة هداوى - من بيروت

اعجبني نظام البيوت .. وحسن معاملة المصريين .. وغرفة السيدة نازلي في قصر عابدين .

جيزيل نصر الله - من بيروت

لقد زرت كثيرا من بلاد العالم ، وتمتاز القاهرة بروحها الشرقي .. اعجبني فندق مينا هاوس .. واللوحات الزيتية في القصر عظيمة .
« ملحوظة » كلمة « عظيمة » عندنا في لبنان معناها جميلة جدا !!

هيفاء عطية - من لبنان

اعجبني المتاحف والنوادي ، وتنظيم الشوارع وطريقة احترام الشعب لنظام المرور .
وكنت اتمنى ان ارى اللواء محمد نجيب الذي نحبه في بلادنا حبا عظيما .

فاطمة ناعورة - دمشق

الاتحاد والنظام والعمل .. رأيت هذه الحكمة مطبقة تطبيقا عمليا .
وكنت اريد ان ارى الممثل رشدي اباظة وكمال الشناوي .. وبس !
ومن الممثلات ماجدة .. وكاميليا لو كانت على قيد الحياة !

آمال حوري - فلسطين

الابنية الشاهقة .. ثم العمل المتواصل الذي شاهدته في كل مكان .
وكنت اريد ان ارى يوسف وهبي من الممثلين .. وراقية ابراهيم من الممثلات

اوديل فيتالي - من اللاذقية

اعجبني ابو الهول .. والفلاح المصري في جلبابه ! .. فانني افضل الجلباب المصري على الملابس الاوروبية .
وشعرت بخيبة امل عندما رأيت الاهرام قريبة هذا القرب من المدينة بعد ان كنت اتصورها في قلب الصحراء .

سعاد نصار - من لبنان

من الصعب ان اقول في سطرين ما اعجبني ! .. اعجبتني اشياء كثيرة .. كنت اقرأ في الصحف حوادث نشل وسرقة ، ولكني وجدت النظام مستتبا ! .. ودهشت عندما رأيت فلاحين يتفرجون على المتاحف . واعجبني ان يهتم الفلاح المصري بتاريخه العظيم ! .. ثم لطف المصريين وخفة روحهم ومرحهم .. انهم ظرف شعب في العالم .

ميشلين تقشى - من بيروت

شوارع القاهرة العظيمة ، والمتحف المصري .. ثم خفة دم المصريين .
وقد سررت برؤية اسرتي هنا .

اعتدال تقي الدين - دمشق

اعجبني صالة العرش بقصر عابدين والقاعة البيزنطية في القصر ، والصالون الابيض .. كما اعجبني المتاحف العظيمة والاهرام .. وتمنيت ان اسعد بمقابلة الجنرال محمد نجيب .

اليزابيث بافليدس - من بيروت

ابتهجت بالمصريين الذين اظهروا نحونا كرما ولطفا .. واعجبني نظافة المتاحف ونظامها ، والشوارع في القاهرة ، ومنظر القاهرة في الظلام ، وطريقة نظام المرور فليس عندنا مثلها في بيروت .. وكانت امنيتي ان ارى الجنرال نجيب .

تتيانا حلبي - من بيروت

نظام المرور في القاهرة ، وان المصريين يتبعون نظام المرور بغير بوليس .. وادهشتني كفاءة العمال المصريين ، وحدائق مصر الجميلة .. عندكم امكنة جميلة للنزهة ، والاوبرا ودور السينما .. وكنت اتمنى ان ارى اهل .. فهم مقيمون في مصر

هيلانا شعبان - من الاردن

ماضي مصر العظيم .. لمسته في متاحفها وآثارها ، وبخاصة الاهرام .
وكان يهمني ان ارى الدكتور طه حسين

رحاب عطار - من دمشق

نزهة الطعام في قصر عابدين ، وجناح الضيوف فيه .. وحديقة الاسماك .
وكنت اريد ان ارى فاتن حمامة وكمال الشناوي وفريد الاطرش .

كلستان شكرجي - من بغداد

ادهشني النظام والتقدم .. وعظمة البناء ، وكانت معاملة المصريين للضيوف جميلة .. وامنيتي الوحيدة ان ارى محمد نجيب .

ليلى ريز - من بيروت

الحدائق في القاهرة والزهور .. ! ان الزهور عندنا في لبنان ليست جميلة كزهور مصر الرائعة !

هدى سكر ..
مدرسة - من الاردن

كل شيء في مصر اعجبني .. واكثر ما اعجبني متحف الحضارة ، وقصر عابدين .. ومتحف فؤاد الزراعي ، ونظام المرور .. وكنت اتمنى ان ارى اللواء محمد نجيب .
وارجو ان تتحقق هذه الامنية .

عايدة رامي ..
مدرسة - فالوغا - لبنان

ان اكبر دليل على اعجابي بمصر ان هذه هي المرة الرابعة التي ازورها .. اعجبني قصر عابدين ، ولطف الشعب .. وبخاصة لطف موظفي وزارة المعارف .
وامنيتي الوحيدة ان ارى اللواء محمد نجيب ، فقد سمعت عنه اشياء مدهشة ، وبخاصة حبه للشعب .. وحب الشعب له .
طلب الى اقاربي واصدقائي في لبنان ان اسلم لهم على محمد نجيب ، بدلا من ان اعود اليهم ومعي الحلوى والمارون جلاسيه .. !

سميرة حداد
مدرسة - لبنانية

الآثار التاريخية ، ومتحف الحضارة لانني معلمة تاريخ .. ولم اكن اتوقع ان ارى لطف المصريين هكذا .. من اكبر كبير الى اصغر صغير .

سلمى كيلاني - حماه

اعجبني المتحف والآثار .. ولطف المصريين ! .. وكانت امنيتي ان ارى [illegible] .. !

أرامل الجولف ينسون كل شيء من أجل الكرة البيضاء!

اللاعب الدولي جون بلاند
.. انه أساس رياضة الجولف في مصر!

ارض واسعة خضراء ... وكرات صغيرة بيضاء .. وعصا رفيعة من الحديد تنتهي بقطعة عريضة على احد جانبيها .

هذه هي لعبة الجولف .

واذا قيل ان البولو ليست لعبة الطبقة الراقية . والرياضة الاسكواش والكيت لا تسلب عقول ممارسيها ، فانه مما لا شك فيه ان لعبة الجولف هي لعبة الاثرياء الاغنياء ، وانها تسلب عقل كل من يلعبها .

كيمبردج — مصر

وفي بداية هذا الاسبوع ... على « نجيل » نادي الجزيرة ، تقابل فريق جامعة كيمبردج الانجليزي ، والفريق المصري . وكان على راس الفريق الانجليزي اللاعب المعروف « ايان ريجارت » بطل جامعته ، والذي مثل منطقة شرق اسكوتلندا في عدة مباريات دولية .

وكان على راس الفريق المصري الدكتور زكريا ظاهر طبيب العيون ، وهو من لاعبي الدرجة الاولى في مصر .

وقد استغرقت المباريات ثلاثة ايام كان آخرها يوم الاثنين اول امس وكانت تبدأ من التاسعة صباحا حتى منتصف النهار ، ثم من الثانية بعد الظهر حتى غروب الشمس .

ملعب الجولف

وقد يبدو رياضة الجولف للذين لا يعرفون اصولها وقواعدها كأنها مجرد ضرب الكرة والجري وراءها ، ولكنها في حقيقتها اصعب من ذلك بكثير .

ولعل ابسط طريقة لتفسير هذه الرياضة أن يتخيل القارىء ملعب الجولف ، وهو مساحة كبيرة من البساط الاخضر تكاد تبلغ عشرات الافدنة .

ويقسم الملعب الى ثمانية عشر قسما في كل منها دائرة واسعة منبسطة تماما كالبساط ، وبها حفرة تتسع لكرة الجولف الصغيرة البيضاء .

وهذه الحفرة الصغيرة هي نفسها هدف كل لاعب من اللاعبين منذ ان يبدأ اللعب .

اصابة الهدف

ويبدأ اللعب من نقطة البداية ، وهذه النقطة تبعد عن الحفرة الصغيرة بمئات الامتار ، ويحاول اللاعب ان يصيبها بأقل عدد من الضربات . وبعد انتهائه من قسم ينتقل الى القسم الآخر . وهكذا حتى تنتهي المباراة ، بمحاولة لمائة عشر هدفا في ثمانية عشر قسما

وتحتسب درجة الفائز حسب عدد ضرباته ، فاللاعب صاحب اقل الضربات هو الذي يفوز بالفرجة ، ثم تجمع الضربات في آخر المباراة حسب عدد الاقسام التي تغلب فيها على منافسه

واقل عدد من الضربات يستطيعون يصيب بها اللاعب الهدف في نهاية كل قسم هي اربع ضربات ، وهذا مايعرف في اصطلاحات الجولف « بالبوجي » وبعد صاحب البوجي من امهر اللاعبين

١٤ عصا مختلفة

ولاعب الجولف يلزمه ١٤عصا للعب وتختلف كل واحدة عن الاخرى في سمك القطعة الجانبية في نهاية كل عصا . ولسمك كل واحدة منها علاقات بالمسافات التي يريدها اللاعب . فدقة الاختيار يتوقف عليها فوز اللاعب ، كما يساعده في هذا الفوز عامل الريح وقوتها واتجاهه

وهكذا تبدو لعبة الجولف اصعب كثيرا من مجرد ضرب الكرة والجري وراءها .

ارامل الجولف

ورياضة الجولف رياضة تسلب عقل كل من يلعبها ، وتغزو قلب كل من يهواها ، تماما كما تغزو المرأة قلب الرجل . بل هي تنافس المرأة في قلب اللاعب حتى يضطر في بعض الاحيان الى ان يختار واحدة منهما . وكثيرون من الرجال اختاروا الجولف وتركوا المرأة

ويطلق الرياضيون على من استهواه الجولف الى الدرجة التي تخلى بها عن زوجته أو صديقته انه «ارمل الجولف» وهذا اصطلاح معروف بين لاعبي الجولف

وعدد ارامل الجولف بين المصريين ليس قليلا ، وليس امام المرأة التي تريد ان تحتفظ بزوجها لاعب الجولف الا ان تمارس هذه الرياضة وتتقنها بحيث يسره مشاركته لها في اللعب ، او ان تشجعه على رياضته ، أو ... ان تحزم حقائبها وتتركه .

عشرون مليونا يلعبون

وتقول الارقام ان هناك عشرين مليون يلعبون الجولف في العالم ، وان حبهم لهذه الرياضة يدفعهم الى مغادرة بلادهم ومتابعة الكرة الصغيرة البيضاء اينما استقرت .

ولهذا يفكر اتحاد الجولف في مصر في اقامة بعض المباريات الدولية من حين الى حين حتى يجذب الى مصر اكبر عدد من السياح عشاق هذه اللعبة .

ان الجولف لعبة شاقة .. واذا قيل ان البولو ليست لعبة الطبقة الراقية ، وان رياضة الاسكواش والكيت لا تسلب عقول ممارسيها ، فان مما لا شك فيه ان لعبة الجولف هي لعبة الاثرياء الاغنياء ، وانها تسلب عقل كل من يلعبها .

واحد من هواة رياضة الشمس
لقد احضر كلابه معه الى اللعب !

هكذا جلست احدى السيدات
على شمسيتها لتشاهد مباراة الجولف

ثلاثة من هواة الجولف تحت الشمس: الاميرة فايزة والوجيه محمد علي رؤوف والاستاذ مرسي بدر

قلوب في البريد

شيطان الجمال

انا سيدة رائعة الجمال وقد تزوجت نزولا على ارادة اهلي برجل متوسط الحال ورزقت .. بطفلين جميلين . وانا سعيدة معه لانه طيب القلب كما ان سعيدة بطفلي العزيزين . ومع ذلك فلي شعور بفراغ عجيب يعذبني . ولا اعرف كيف املؤه وبأي شيء املؤه . فما سر هذا الفراغ الذي يعزفني ؟ ..

س . م . الظاهر

ان من يمعن النظر في خطابك الطويل يا سيدتي يدرك في الغرور انك امرأة مزهوة بجمالك ، اخور بمحاسنك ، مفتونة بتأثير تلك المحاسن في كل من يحيط بك . فانت تشعرين انك رائعة الجمال ، فيحز في صدرك انك تزوجت رجلا من طبقة متوسطة لم يغدق اليك الاشياء النادرة التي تعتقدين انها خليقة بجمالك الرائع ، وهي الحب والمال . ولكن هذا الخيال الشائع من زهوك وكبريائك قد يحفر هوة سحيقة تحت قدميك . فاقبلي الواقع الهادئ الكريم بدل ان تجري وراء الاحلام الباطلة القلقة . واذكري ان السعادة الكاملة لا وجود لها . وان كل نعيم لا بد ان يكون ناقصا . وان طيبة زوجك هي اغلى الف مرة من الحب ، ومحبة اولادك اثمن الف مرة من المال . فلا تصغي لشيطان جمالك والا افقدك رشدك واوردك لا محالة موارد الهلاك .

لا تخافي ..

انا فتاة يتيمة الاب ابلغ السادسة عشرة من عمري . وقد حدث لي احساس غريب نسبه واضح الى بعض الشعر نحوي بدافع من نحو زوج والذي الكهل الذي في القرابة لها منذ عام . فانا ارتعد خوفا من هذه العاطفة . واخشى ان اصارح بها اي انسان ولا ادري كيف نشأت في نفسي وكيف اتغلب عليها . فاسرع الى نجدتي وانقذني .

س . الحائرة . دمشق

تمالكي نفسك يا بنيتي واياك ان تجزعي او تخافي ، واعلمي ان هذا العارض النفسي يكاد يكون شائعا ومألوفا لكل فتاة في مثل سنك . تشعر غالبا ولفترة قصيرة وعابرة ، بميل عاطفي خيالي من نحو رجل كهل يمثل في خيالها صورة والدها وما اغدقه عليها من محبة وعطف وحنان . كما ان كل شاب حدث يشعر غالبا بنفس العاطفة الخيالية العابرة من نحو امرأة كهلة تمثل في خياله صورة امه . وانت يا بنيتي فتاة يتيمة ، وحنانك العميق الى عطف ابيك هو الذي ولد في قلبك ذلك الميل ، وضاعف تأثيره في نفسك . فلا تخافي ، وواجهي عاطفتك بشجاعة . والآن وقد عرفت سرها يمكنك التغلب عليها بان تنظري الى زوج والدتك نظرة البنت الى ابيها اي نظرة احترام خالص وود طاهر بريء . وانصحتي لك فوق هذا ان تخرجي الى الحياة ما استطعت ، وان تتصلي بصديقاتك الشابات ، وان تقبلي معهن مختلف ضروب اللهو البريء . وان تفكري تفكيرا واتجاها في مصلحتك ، اي في الزواج من شاب يميل اليه قلبك ميلا طبيعيا سليما ، يمكن ان يصون طهارتك ويحفظ عليك كرامتك ويضمن لك المستقبل الزاهر والعيش الشروع السعيد .

الولع بالتمثيل

انا ام لفتاة مولعة بفن التمثيل ولفتاتيه مواهب ملحوظة واخشى امانيها ان تصبح ممثلة شهيرة . ولكننا من اسرة محافظة حريصة على التقاليد . وانا اخشى لو سمحت لابنتي بالشاغ هوايتها ان يخرجها

وسط المتقين تنزل بها القدم . فما رأيكم ؟ ...

لم حائرة بالقاهرة

ان . في وسط الدالين يا سيدتي فتيات شريفات وسيدات فاضلات . ولكن هذا الوسط ككل اوساط الفنون يتسم بحرية كبيرة في العادات والاخلاق . لا يستطيع نحوها ان يزدهر ويعيش . فاذا كنت تشعرين انك عاجزة عن مقاومة تقاليد اسرتك المحافظة ، وان فتاتك هي الاخرى عاجزة عن الثبات في وجه تلك الحرية الشائعة في وسط الممثلين ، فاقنعيها بالعدول عن رأيها على ان تحاولي ارضاءها والحرص على مواهبها بتوجيهها نحو التمثيل في المدارس والجمعيات والمبرات والحفلات الخيرية . وهكذا تشبعين هوايتها وتحتفظين في الوقت نفسه براحة بالك واطمئنان اسرتك

الحب نادر ولكن ..

ينصحني البعض بالا اتزوج الا عن حب ولكن الحب نادر وقد يعيش ويموتون ولا يعرف الحب . فهل اذا لم اشعر بعاطفة الحب هذه من نحو اية فتاة ، وجب على الا اتزوج ابدا ؟ ..

س . ك . القاهرة

صحيح يا سيدي ان الحب شيء نادر وان الحياة قل ان تهبنا الحب لتبني عليه صرح الزواج . ولكن الحياة تهبنا دائما شعورا عميقا بالاستجابة العاطفية والخلقية والفكرية من نحو فتاة معينة . فهذه الفتاة فقط هي التي يجب ان تتزوجها . لان تلك الاستجابة العفوية التي تشعر بهامن

نحوها هي التي يمكن ان تخلق في نفوسنا بعد الزواج عواطف الود والحنان التي لا بد ان تتطور على مر الزمن وتستحيل آخر الامر الى حب ثابت وطيد

الموقف الوسط

انا جاهل باخلاق النساء ، وارجوك عرضت على الزواج ان اعرف من هو الرجل المثالي الذي تنشده المرأة . وما هي الصفات الرئيسية التي يجب ان يتحلى بها كي يروق في عينها ؟ ..

ا . ك . ا . العوامدية

الواقع يا سيدي ان المرأة لا تحب الرجل الضعيف الواضح الضعف ، كما انها لا تحب الرجل القوي الظاهر القسوة . والملاحظ انها عند ما تتزوج رجلا واضح الضعف ، تتبرم به في اعماق نفسها وتحتقره . وعند ما تتزوج رجلا ظاهر القوة ، تقول عنه انه طاغية ومستبد . فالذي تنشده المرأة هو الرجل الذي تجتمع فيه روح القوة بمظهر الضعف ، اي الذي تتوافر فيه متانة خلقية ملحوظة تطلبها عند الاقتضاء ، عذوبة في العواطف ورقة في المعاملة ولين في الكلام . فاعرف كيف تقف الموقف الوسط بين الشدة واللين لتحبك امرأتك وتعجب بك

مشكلة « الدوطة »

تزوجت فتاة اعطتني وقت تعاليها بالهدية من المال بصفة « دوطة » . وكانت في مبدأ الامر جمة الخلق ودعة . ولكنها بعد الزواج اصبحت تسخر بالمها علي وتحاول ان تسيء بي . ولقد نسيت التحول الذي طرأ على اخلاقها الى اعتزازها بالمال الذي عاونتني به . فانا الآن في حالة عادية مسورة . فهل تنصحني بان ارد اليها المبلغ لاستريح ؟ ..

ل . ل . المنصورة

اسرع ورد اليها المبلغ عن طيب خاطر واكتبه باسمها . وما دمت قد اصبحت مستور الحال فاجتهد ما استطعت في ان تقوم بجميع واجباتك المادية نحوها . ولا تجعلها متفضلة عليك في كل ما له علاقة بشئون المال . واعلم ان كل فضل مادي توليك اياه المرأة لا بد ان تتقاضى عليه الثمن اضعافا من صميم كرامتك . على انك لو احببتها ، واخلصت في البذل من اجلها ، فستشعر انها في الحق زوجتك وان لا فارق بينك وبينها . وعندئذ تطمئن اليك ، وتثق فيك ، وتمنحك ساعة الضيق والشدة كل ما تملك من تلقاء نفسها

زوج بلا ضمير

انا سيدة من اسرة كبيرة وقد اقرضت

بقلم ابرهيم المصري

زوجي مبلغا من المال ... وقد عاهد زوجي ان يسدده على اقساط من مال ينفقه في سبيل الحصول على . والتمس انه قادر احيانا على ان يرد شيئا ... فاستدان مبلغا كبيرا من صديق له ميسور الحال . فلما طالبه الصديق بسداد المبلغ ، دعاه الى منزلنا . واغراني بالتقرب اليه ومغازلته كي يعدل عن المطالبة بدينه .. وقد ثار ثائري على زوجي ورفضت ولكنه اراد ان يجبرني ثم شرع يهددني بالضرب . فماذا افعل كي احرص على مالي وشرفي ؟ ..

ز . ا . ن . اسكندرية

ابطلي في زوجك نخوة الرجولة ، وواجهيه بالخطر الذي يهدد سمعته وكرامته وعرضه . ثم ابلي التضحية لانقاذه وانقاذك . واعرضي على زوجك للمرة الاخيرة ان تقومي بسداد دينه على شرط ان يقلع عن المقامرة وان يحرم على صديقه بصفة قاطعة دخول بيته . فاذا تحملت هذه التضحية الاخيرة وقمت بسداد المبلغ ثم رأيت زوجك يعود الى المقامرة ويحاول دفعك في طريق الاثم والعار ، فلا تعتدلي ان تتركيه وتعتصمي انت وابنك في منزل والدك حتى يثوب زوجك الى رشده ويقبل عليك نادما مستغفرا . اما اذا تبين لك انه يطمع في استغلالك ويستهين بتضحية شرفك وعرضك على مذبح رذيلته فاسرعي واطلبي الطلاق منه . وانه لخير لك ان تكافحي لتجديد حياتك محتفظة بكبريائك وشرفك ، من ان تعيشي مع رجل تزعم انه زوجك لم يتخذ منك فريسة لاشباع الوضيع من ميوله واخطر نزعاته

اجابات مستعجلة

الى ا . ن . ب . بالقاهرة

ان هذا الزواج لابد ان يشقيك ويشقي اسرتك واسرة الفتاة فاعدل عنه

الى و . ع . ا . شبرا

افصل بين زوجتك ووالدتك واكثر تسامحا مع امرأتك ودعها تتجمل بهيئة مشروع وحاول ان تحدثها بالقيام لا بالغيرة الطائشة . ومتى تعرضت بحبك واستمتعت امكنك ان تهديها وتقوم اخلاقها

الى المعذبة هنش

لا مبرر من ذلك على الاطلاق

الى ك . ب . بالقاهرة

[illegible] نفسك اولا على طبيعة تواكبني

الى العاثر ى . م . ع .

زوج الاولى هي التي تصلح لك .

الى ع . ع . م . بالزقازيق

الحل هو بيد الطبيب وحده فاسرع اليه ثم اتخذ الموقف الزواج معه على اساس الصراحة التامة

الى ى . بالاسكندرية

تشجع فقاك على الرفض وانت انت في موقفك واعلم ان لا حرية مع الكفاح

« قلب عجوز »

عبقريات

قلب كبير

كان يريد ان يسعد كل من حوله . وكان يريد ان يرى الانسانية السعيدة في جميع الشقاء .. ذلك لانه تعذب وتجرع كأس الشقاء حتى الثمالة وخاب في زواجه الاول ..

وكان غنيا .. ولكنه لم يكن « كبابي الاشياء » يكتنز الذهب والفضة والاحذية مده الى الغير .. كان قلبه قلب شاعر كبير .. وكان يحس في بعض الاحيان نعمة تكاد ترهق اعصابه عندما يسمع نعمة انسان يتألم او مخلوق يشكو ..

ولذلك مد يد المساعدة الى الشاعر « لي هنت » الذي وهبه الله زوجة مسكينة وخمسة اطفال .. بدون مال ورواج يدفع للروائي المعروف « بيكوك » مائة جنيه في العام كمرتب ثابت ، لانه كان في حاجة الى اللقمة التي تمسك رمقه والى الوقت والهدوء اللذين يستطيع معهما ان ينتج وان يتفرغ لرواياته ..

بل ان قلبه الرقيق دفعه الى ان ينفق بسخاء على عرس احد معارفه وهو « شارل كليرمنت » ليتزوج من فتاة احبها ووقف السعادة في سبيل اكمال سعادتهما .

وكان « شيلي » شاعر بريطانيا العظيم يقول دائما لمن حوله :

— لو كان ينفق جميع ذهب العالم لانفقته في سبيل الحب .. وفي سبيل ان يسعد الجميع .. ان الحب هو العامل الاول الذي يجب ان يتحكم في العالم ..!

شاعر من دمشق

جلس الشاعر السوري الكبير الدكتور عبد السلام العجيلي يتأمل احدى خمائل الصفصاف العطشى .. وهي ترفع اغصانها الاخيرة .. والماء على قيد باعها .. لم يمر عليها الشاعر بعد ايام فاذا اغصانها متهدلة .. واذا الموت يسري في كيانها .. واذا النهر يكمل ضاحكا رائعا .. ولكن الصفصافة تودع الحياة .. فقال شاعر سوريا :

> انت ظلالي النهر تشكو من معاناة التراب ... لهو تتغسل في خرير الماء صود الاعاب
>
> ***
>
> ولبتني الزبد المبعثر فوق امواه الفرات ... عند اعتناق الضوء والموج حياتي
>
> ***
>
> اسقي ظماء الدوح من روحي المذاب ... او ليتني الرمل المغرق في التراب
>
> اجتر وهج الماء في مجرى لهاتي !

طريقة ..!!

[illegible] احد رؤساء الوزارات الفرنسية السابقين ، طائرة فوق مياه البحر الابيض المتوسط .. وفجأة احس الوزير بشيء من القلق والحيرة ، فتطلع مرة الى السماء ومرات الى مياه البحر ، [illegible] الطائرة [illegible] . وتجاه الى الطيار وقال له :

— اخبرني يا سيدي .. ماذا يحدث لو سقطت بنا الطائرة .. ؟

ولم يلتفت الطيار الى الوزير الفرنسي .. بل ظل وهو ينطلق بطائرته تشق عنان السماء .. « لا شيء .. اكثر من ازمة وزارية فرنسية .. ! »

وبعد لحظات كانت الطائرة تهبط على ارض المطار .. فصافح الطيار رئيس الوزراء وقال له : « اطمئن يا سيدي الرئيس .. لن تكون هناك ازمات وزارية في الوقت الحاضر على الاقل .. ! ! »

الثعلب

خرج الثعلب من مأواه عند شروق الشمس ، فتطلع الى ظله في ذهول وقال :

— ساتغدى اليوم جملا .. !

ثم مضى في سبيله يفتش عن الجمل الذي سيتغدى به .. وعند الظهيرة تفرس في ظله ثانية ثم قال دهشا :

— اجل .. ان فأرا واحدا يكفيني

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
• EGYPTE •
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي

العدد ٩٦٤ – ١٥ ابريل ١٩٥٣
AKHER SAA No. 964 — 15 APRIL 1953

٣٠ مليما

البناء الذى لا ينهار..

آخر لحظة داخل العدد

نحلك لهذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● يعرض عليك مشروع فكر كثيرا قبل أن تقبله .. ان المشاريع عالية تكون خيالية

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● النجاح على بعد خطوات منك .. تمض فيما بدأت فيه . ولا تبدل اي شيء في حياتك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● حظ سعيد .. اذا كان لك رغبة او اى طلب من شخص فاطلبها هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● يصل اليك نبأ . لن يكون سيئا الى أقصى درجة الا اذا نظرت له نظرة سوداء

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● عليك أن تتمسك بالصبر في كل الامور هذا الاسبوع .. وابتعد عن الخيال الى أقصى درجة ممكنة

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لاتبح كلمة دون ان تتحقق من صحتها . ولا وضعت نفسك في مشاكل مع معارفك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● هناك صديق سوف يقدم لك خدمة كبيرة هذا الاسبوع .الاستحسن منك وتقابلك فيه

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● ستكون صحبة لشخص يحب .. قابل تشنجاته ببرود تام حتى تستطيع أن تفلت منه

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● الاطر نيا سارا جدا هذا الاسبوع .. ولكن ايال ان تهمل الفرصة باصابتك فتمضي عليك يجب ان تعمله

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سماء حظك متعكرة هذا الاسبوع .. وبعد ذلك ستصفو . ثم يصبح حظك في يدك اما ان تنتهز الفرصة او تضيعها

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ديسمبر

سيتأخر تحقيق شيء كنت تنتظره .. الافضل ستموضك عن انتظارك لمرضا كثيرا

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ابعد نفسك عن مشاكل الغير فان تدخلت فيها يحدث لك ورطة بل كارثة

ذكريات وتعليقات

بقلم : سلامه موسى

أديب

صادفت كثيرين من الادباء . ومن أجمل الصداقات التي عشت بها سنين والتي أرجو أن تطول صداقتي لحسين فوزي . وهو دكتور في الطب وأستاذ سابق بالجامعة ورحالة من الاقيانوسات . وهو الى ذلك أديب فنان له اتجاهات فنية ثورية

وقد جاب الاقيانوس الهندي ودرس أحياءه . وحمله هذا على أن يدرس قصص السندباد وأن يستخرج الكثير من الحقائق ويوضح الكثير أيضا من الاوهام فيها

وقد التمست منه بأن «واق الواق» التي تذكر في كتبنا القديمة كأنها أرض موهومة هي اليابان . لأنها كانت عند العرب «آخر الارض المعمورة» من ناحية الشرق . ولأن الصينيين كانوا يسمونها «وقوق» . وهذه واحدة من عشرات من مكتشفاته

ولكن حسين فوزي يعمل في مؤامرة منذ سنوات . ويشاركه فيها صديقي حسن محمود . ومجمل هذه المؤامرة أو هدفها الغاء الموسيقا المصرية لاحلال الموسيقا الاوربية محلها

والواقع انه كان يجب علينا أن نلغي موسيقانا بعد أن ألغينا الرقص «المصري» لأن هذه الموسيقا لم تكن سوى الايقاع الصالح لهذا الرقص الداعر

ولذلك أرجو لهما النجاح في مؤامرتهما

مدرسة الفضائح

قرأت انتقادا لصاحب الفضيلة شيخ الازهر بشأن كتاب قررته وزارة المعارف كي يدرس في المدارس الثانوية . وهو مسرحية كوميدية تأليف الاديب العظيم شريدان باسم «المدرسة الفضائح»

والمسرحية بديعة في التصوير والنقد . وهي من خوالد الادب الانجليزي ولايمكن أي قارىء أن يقرأها دون أن تبقى في ذهنه لذة وعبرة وأدبا عاليا

وبالطبع صاحب الفضيلة لم يقرأها . ولكن الذي لاشك فيه أن وزير المعارف وهو رجل مثقف قد قرأها وفهم عبقرية مؤلفها ولذلك ارتضى تقريرها

وأنا أحب من شيخ الازهر أن يلتفت الى هذا الخبر التالي الذي نشرته «الاخبار» وأن يدلي برأيه عنه بدلا من أن يخبرنا عن رأيه عن كتاب لم يقرأه . أما هذا الخبر فهو بالنص :

« أصدرت المحكمة الشرعية في نهاية هذا الاسبوع حكما طريفا .. فقد تقدم اليها طالب عمره ستة عشر عاما يطلب ضم شقيقته البالغة من العمر خمسة وثلاثين عاما .. وهي ناظرة لمدرسة بنات قائلا : انه يخشى عليها من الفتنة .. وحتى يرعاها ويحافظ على عفافها !

وحكمت المحكمة بضم حضرة الناظرة الى شقيقها التلميذ قائلة في أسباب حكمها : أن الرجال قوامون على النساء »

وفي هذا الخبر عبرة كبرى يجب أن تشغل شيخ الازهر

ماو ماو

في كينيا حركة وطنية يتزعمها المعتدلون والمتطرفون

وكلمة «متطرفون» هنا تعني أشياء كثيرة عندنا تختلف عما تعنيه عند المستعمرين «البيض» . وكل ما نفهمه من التطرف أن سكان كينيا يريدون أن تكون كينيا ملكا لسكانها وليست ملكا للمستعمرين

وقد قرأت ماكتبه المعتدلون والمتطرفون من المراسلين الاجانب من الزعماء في كينيا . واحسست بشلل ذهني كثيرا ما أحس مثله عندما أقرأ عن الرجعيين في بلادنا

ذلك أن سكان كينيا يقولون انهم لايطلبون أكثر من أن يتساووا في الحقوق المدنية والدستورية بالمستعمرين البيض . وهذا كلام حسن بل هو أقل مايجب أن يطلبوا

ولكنهم ، وهنا أحس الشلل الذهني ، يقولون بأنهم لا يرضون بأن يتساووا مع المرأة الكينية . لأن الرجل يجب أن تكون له السيطرة والتسلط وانه ليس للمرأة الحق في أن تشترك في المجتمع أو في الانتخابات أو وظائف الدولة

المساواة بالبيض هي للرجال فقط . أما المرأة فيجب أن تبقى «الرقيقة»

الوزور

هناك من الاشياء والحوادث مايضحك منه الانسان قبل أن يبكي

ففي يوم شم النسيم سمعت بائع الفجل وهو ينادي بحماسة عنه . ولم يرضه أن يسميه باسمه فقال انه « الوزور »

وتذكرت أن اليوم عيد . وان هناك من يأكلون الفندي أو الفراخ السمينة أو الحمام المحشو . ولكن هناك أيضا من يأكلون الفجل بعد أن يترجموه الى الوزور

والبائعون يمارسون هذه الترجمة في كثير من السلع . فان الترمس «فستق» . والفول السوداني وكذلك الحمص «لوز» وهذا من المترادفات . والبلح «الزغلول» . والفتاة «الشهد»

وأظن أن هذه الترجمة من الفنون الجميلة التي تعطي بالخيال ما لايعطيه الواقع . وللفقراء خيال فني يغبطون عليه . وهو من نعم الله عليهم

قرأت لك

لماذا يبصبص الأزواج ؟

يجد الرجال متعة في النظر الى زوجاتهم . ولكن يحدث أيضا أنهم يحدقون في النساء الغريبات . بل هم في كثير من الاحيان « يبصبصون » لهن . أو انهم — على الاقل — اذا لم يبلغوا هذه الدرجة من « الغواية المصرية » يستطيعون كثيرا أن يتاعبوا — بالنظر — بعض النساء الغريبات عنهم

وهم ، وان كانوا لايرتكبون بذلك خيانة زوجية ، يثيرون حنق زوجاتهم وقلقهن . فان أولئك يعرفن بالغريزة أن الزوج الذي يألف النظر الى النساء ، سينتهي به الامر الى أن يكف عن النظر الى امرأته .

وقد قامت احدى المجلات الفرنسية بعمل تحقيق في هذا الموضوع . فنزل مندوبوها الى الشارع يسألون الرجال من غير تمييز ، وحصلوا بذلك على خمسة آلاف اجابة ، وكانت النتيجة كما يلي :

٦٣ ٪ يتأثرون بالجمال .

٢١ ٪ يريدون اثارة الغيرة لدى زوجاتهم .

أما الـ ٧ ٪ الباقية فهي موزعة كالآتي :

٢ ٪ لم يجيبوا . هزوا أكتافهم ولم يجيبوا بشيء

٢ ٪ أجابوا اجابة وقحة

٣ ٪ تخلصوا من السؤال بنكتة أو دعابة .

والنسبة الى الفئة الاولى التي تكون ٦٣ ٪ ، فنجد انه من الطبيعي تماما أن ينظر الرجال الى النساء الاخريات ، هذه مسألة تتصل بطبيعة الذكر وغريزته التي توارثها منذ الاجيال الاولى ، والتي تحمله على الاتجاه بشراهة نحو كل مايتفق ورغباته . ولكن لاينبغي الوصول من ذلك الى نتائج سريعة . فان هذا النشاط الحسي — وهو ماتساعد عليه عوامل عديدة لا مجال لبسطها هنا — لايقلل من المشاعر العميقة لدى الزوج . فانه عندما يعود من النساء الى بيته لن يحمل بقلبه شيء من ذلك . وخاصة اذا كانت زوجته صحبة امرأته .

الرجال ليسوا قديسين ، فلا يجب مطالبتهم بالمستحيل . كل ماهنالك انه على الزوجة أن تحافظ دائما على جمال مظهرها وأناقتها ورشاقتها ، وعندئذ

أن يعجب زوجها لتزيد من نسبة فئة الـ ٩ ٪

أما عن الفئة الثانية ، حيث ينظر ٢١ رجلا من كل مائة رجل ، الى النساء الاخريات لاثارة الغيرة لدى زوجاتهم فليس في ذلك ضرر . فهم يريدون امتحان زوجاتهم في مشاعرهن ازاءهم ، أليست الغيرة أقوى دليل على الحب ؟ وعلى ذلك

يجب على النساء أن لايغضبن في هذه الحالة . وانما يتظاهرن بالوقوع فيه ولا مانع من عتاب لصاحبه بعض الزفرات والتنهدات والدموع ، وبعقبه صلح لتخلله بعض القبل والعبارات التي تؤكد الغرام والقوة

أما الفئة التي تكون ٩ ٪ ، فانها تمس الخط الاول الفتات في النسبة ، ولعل الزوجة هنا هي المسئولة — الى حد ما — عن هذا الموقف الذي يقفه زوجها ، ان الرغبة لدى الرجل في حاجة دائمة الى مايذكيها ، وانه يقدر الجهد الذي تبذله الزوجة لكي تكون دائمة الاغراء ، دائمة التجدد ، يبقى زوجها لها ، ولا يذهب للبحث بعيدا عنها من اشباع تلك الحاجة الملحة لديه الى التغير .

لا تخجل من البكاء

ان الشخص الذي يسيطر على عواطفه سيطرة تامة ليس دائما الشخص الجدير بالثقة فيه والاطمئنان اليه . فان فرضه السيطرة خطرا على الشخصية قد لايظهر فترة من الوقت بعد حدوث الواقعة التي كان من المحتمل أن تثير لدى الآخرين انفجارا عاطفيا ، ولكنه لابد أن يظهر في أحد الايام .

ان الاستسلام للبكاء والنحيب عمل مفيد في بعض الاحيان ، ولكنه بطرائه عادة كاشف في الشخصية . هذا مؤداى جبل بتوهم على تمويها الفكرة القوة ، فاذا كان معنى القوة هو الضغط على المشاعر فان ذلك قد يكون في الواقع ضعفا ملازما لايخشى الدموع عندما تبدأ في الانهمار تحت وطأة أزمة عاطفية شديدة الوطأة أو نادرة الحدوث .

معناه اباء الشخص مواجهة سبب الاضطراب الذي حرك هذه المشاعر . كما أن معناه قد يكون أيضا أن الشخص الذي لايبكي في بعض الاحيان لم يتأت له الوقوف الموقف الصحيح ما بين الخيالية والدعة .

ولقد علمنا الكثير من علم النفس ومن بين ماتعلمناه أن الرجل أو المرأة الذي يكتم مشاعره الطبيعية ، وانفعالاته الغريزية ، ويحبسها في قاع السفينة قديشبع تيرا خطرا في أسفل يفجر الزوارق الهيجة ، وفي أحد الايام تنطلق هذه من عقالها . وتستولى على السفينة بأكملها وعندئذ يكون الاضطراب والفوضى

نعم . ان البكاء الحار يكون في كثير من الاحيان حسنا ومفيدا .

وكثير منا التقت ظهورهم الامام الحياة ومتاعبها . والبعض منا فقط هو الذي يرى الحياة مجردة من كذبها وخداعها . فينظر الى « الواقع » وجها لوجه . ان الدموع تجلو الاشياء فتراها على حقيقتها

وأولئك الذين أحسوا بالرغبة في التخفيف عن أوهامهم بالدموع ، ولكنهم امسكوا عن ذلك تحت تأثير الاعتقاد بأنه ضعف ويخجل المرء منه ، عرضها ان الدموع كثيرا ماتأتي بالشفاء ، انها صمام الأمن للانفعالات .

دع اندهشتنا من الحرية المطلقة للانفعالات ان الرجل ذا الشخصية المتوازنة المتكاملة لايخشى الدموع عندما تبدأ في الانهمار تحت وطأة أزمة عاطفية شديدة الوطأة أو نادرة الحدوث .

من أجل العاطفة يسقط الشعر !

يحدث سقوط الشعر قلقا شديدا لدى كثير من الشبان ، ويظهر أنهم يهتمون بهذه المسألة اهتماما زائدا عن الحد . وفي الحقيقة يبدو أن سقوط الشعر يسبب ضربة عنيفة لكبريائهم ، يبلغ من شدتها أن الاحساس بها يجعل الكثيرين منهم ينسحبون من محيط الحياة الاجتماعية ، ولسنا في حاجة الى تأكيد هذا الخطأ ، فانه لاينبغي لاي نقص جسماني لدى شخص ما أن يجعله يشك في قدر نفسه كعضو في المجتمع ، الا أن مساهمة الشخص في الحياة تتوقف على شخصيته وليس على مظهره ، ولو كان كرومويل ظل متأثرا بالزائدة التي كانت فوق أنفه لتغير تاريخ انجلترا .

ولعل هناك تفكيرا لاشعوريا من ناحية الجاذبية الجنسية يجعل الرجال حساسين من ناحية فقدانهم الشعر ، فاللحية والشعر لدى الذكر والانثى كشواهد جنسي غير معروف ، واللحية ينظر اليها عادة كدليل على الرجولة ، ولو أنها في بعض الاحيان تكون محاولة للتعويض عن نقص هذه الصفة .

على أن الذي أريد قوله هو أن الاجهاد العاطفي أهم سبب من أسباب سقوط الشعر ، ونحن كثيرا ماقرأنا عن الشعر الذي ابيض بين يوم وليلة ، ولوجد حالات كثيرة حقيقية وقع فيها ذلك ، فان لم يكن في ليلة واحدة ، فعلى الاقل خلال بضعة أسابيع من شعور بالقلق الزائد والخوف الشديد .

وان كمية الشعر الموزع على الرأس والجسم تخضع لعمل الغدد التي تخضع بدورها للجهاز العصبي الذي يتأثر بدوره بالانفعالات المختلفة .

وكثير من الاختلال الذي يصيب أحدنا بالتأكيد من القلق النفسي والصدمات العصبية ، وعندما يفكر المرء في احمرار الوجه لدى الشخص أو اصفراره بسبب أحد الانفعالات أو تبلله بالعرق بسبب الخوف ، فانه لايجد مشقة في ادراك العامل الفكري والنفسي في الامراض الجلدية .

ولقد كانت أمراض الجلد دائما من الامور الغامضة فيما يختص بالشكل الذي تأتي به وتذهب ، ولهذه المناسبة يحكى عن أحد كبار الاطباء انه نصح لاحد تلاميذه بأن يتخصص في أمراض الجلد لأنه ... لايموت ... ولايشفى

اتجاه جديد يسود لندن فى الأيام الأخيرة

وزير الخارجية هو الذى سيسمع الاتجاه الجديد

السفير البريطانى يبعث من المستشفى برسالة للوزير

علمت « آخر لحظة » ان تطورا جديدا قد طرا على الموقف السياسى ..

وان من شان هذا التطور ان تسود الموقف الآن فترة هدوء قصيرة وقد تلقت بعض الدوائر ما يفيد ان الاتجاه الذى يسود لندن الآن ، اتجاه يمكن ان يوصف دون ان نعرف كل تفاصيله ، وان كانت التفاصيل يمكن ان تغير كل شىء فيه ، بانه يمكن الكلام فيه .

وعلمت « آخر لحظة » ان وزارة الخارجية البريطانية طلبت وقتا قصيرا تفرغ فيه من اعداد كل شىء فى صيغته النهائية . وكان الاتفاق المبدئى ان يتولى الاستاذ محمود فوزى سماع ما سوف يقوله الانجليز بوصفه وزيرا للخارجية .

وقد راى وزير الخارجية ان ينتظر قليلا ، وكان بين العوامل التى رجحت قبوله للانتظار مايلى :

١ – انه سيكون مشغولا فى زيارة الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ابتداء من اليوم بمباحثاته مع الامير السعودى .

٢ – انه سيكون مشغولا بعدها بزيارة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية وبالمباحثات السياسية مع فخامته .

٣ – انه سيكون مشغولا بعد ذلك بمؤتمر وزراء خارجية الدول العربية الذى سيضع فيه هؤلاء الوزراء الخطوط الرئيسية لاحاديثهم مع المستر فوستر وزير خارجية الولايات المتحدة

٤ – ان السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى فى القاهرة ، والذى ينزل الآن فى مستشفى الانجلو امريكان مريضا قد ابدى رغبته فى ان يشترك بنفسه فى المباحثات التى قد تجرى ، وارسل الى وزير الخارجية يقول انه يسعده لو انتظره الوزير بضعة ايام يتم فيها شفاءه ليساهم بقدر ما يستطيع فى ايجاد حل للمشكلة العريضة المعلقة .

وقد فسر تلهف السفير البريطانى على الاشتراك بنفسه فى المباحثات التى ستجرى – فسر فى راى بعض الدوائر الدبلوماسية فى القاهرة – بانه دليل على اطمئنان السفير الى ان اتجاه لندن قريب من المنطقة التى حددتها السلطات المصرية اساسا لما يمكن ان تقبله ، وما تصر على رفضه .

الاربعاء
اول شعبان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٠

١٥ ابريل ١٩٥٣

لندن تعد مشروعًا بموعد تنفيذ الجلاء

بدا تحسن طفيف فى الموقف السياسى .

فقد تلقت بعض الدوائر ان مشروعا جديدا من لندن قد يصل الى القاهرة بين لحظة واخرى .

والمنتظر ان تلقى الدوائر المصرية هذا الاسبوع وجهة نظر لندن فيما يتعلق بالمدة التى يتم فيها الجلاء ، وهو الامر الذى طلبته مصر ، واخطات بعض الصحف فوصفته بان مصر طلبت فيه قبول مبدأ الجلاء هذا بينما الواقع ان مصر تعتبر الجلاء نفسه امرا مفروغا منه وانما تناقش مواعيد اتمامه

ولقد تبين ان زيارة الجنرال روبرتسون للندن فى الاسبوع الماضى كانت لكى يقدم لهيئة اركان حرب الامبراطورية صورة واضحة لرايه فى القاعدة ، وفى المدة التى يمكن ان يتم فيها الجلاء

ولم يعد سرا ان السلطات المصرية ترى بعد الدراسة العميقة للقاعدة انه يمكن اتمام الجلاء فى ستة شهور

قيادة الثورة تذهب إلى منطقة القنال

علمت « آخر لحظة » ان الرحلة المقبلة لمجلس قيادة الثورة ستكون يوم ٢٥ ابريل الحالى وسيكون هدفها منطقة القنال .

وسوف يسافر الى القنال البكباشى جمال عبد الناصر والصاغ عبد الحكيم عامر والصاغ كمال الدين حسين .

وسيعود الصاغ عبد الحكيم عامر من رحلته الى الصعيد ، وهى الرحلة التى يبدؤها يوم السبت المقبل فيبقى بضعة ايام فى القاهرة ثم يتجه مع زملائه الى القنال .

طه حسين يتحدث إلى جمال عبد الناصر

التقى البكباشى جمال عبد الناصر بالدكتور طه حسين ، لاول مرة ، هذا الاسبوع ، وكان اللقاء فى حفلة عامة كبيرة ، وقد اتجه جمال عبد الناصر الى الناحية التى كان يقف فيها الدكتور طه حسين ، ومد يده فشد عليها ، وقال له وهو يقدم نفسه :

– جمال عبد الناصر .

وشد الاديب الكبير بقوة على يد الثائر الشاب ، وقال له :

– من زمن طويل كنت اريد ان اسمع صوتك .

ان الذى قدم به فرصة فريدة فى تاريخ مصر .

شىء واحد يضايقنى ، هو ان قيام الثورة صادف الازمة المالية ، والثورة دفعة الى الامام ، والازمة المالية شد .

ولكنى واثق ان الثورة ستحقق اهدافها برغم كل العقبات .

وسكت الدكتور طه حسين برهة ، ثم عاد يشد على يد جمال عبد الناصر ويقول :

– لا تتصور كم كنت اريد ان القاك واسمع صوتك .. لا تتصور .

تصوير السد العالى من الجو يبدأ اليوم..

بدات اليوم عملية تصوير كل منطقة السد العالى بالطائرات .. وسوف يتول الخبراء بعدها عملية تحويل هذه الصور الجوية ، الى خرائط كاملة الابعاد والارتفاعات ، لكى تساعد الفنيين فى دراستهم .

وقد تقرر ان ترسل نسخة من هذه الخرائط الى بنك التعمير الدولى ، لتساعد الخبراء العاملين فيه على استكمال دراستهم لاحتمال تمويل المشروع .

وقد تبين ان عملية التصوير من الجو ، ثم تحويل الصور الى خرائط ، سوف تتكلف مبلغا يقرب من مائة واربعين الف جنيه ، او اربعمائة الف دولار بالضبط ، لان اعداد هذا العمل الفنى يدخل فى نطاق النقطة الرابعة .

كلمة حق

هذه كلمة حق تكتبها «آخر لحظة» وعلى خديها لون الورد حياء وخفرا والسبب انها كلمة من الاسرة عن الاسرة

ان «آخر لحظة» تتحدث فيها عن نفسها تتحدث فيها عن قطعة من قلبها اثرت بها العمل العام ، من اجل الصالح العام

ان قطعة من قلب « آخر لحظة » تتركها فى الاسبوع المقبل الى الولايات المتحدة لتؤدى للوطن ضريبة الكفاية والقدرة

وهذه القطعة من قلب «آخر لحظة» هى جلال الحمامصى الذى وقع الاختيار عليه ليكون مستشارا صحفيا لسفارة مصر فى واشنطن باختصاصات وزير مفوض

ان « آخر لحظة » لا تزكى جلال الحمامصى

ولا تكتب كلمة وداع رقيقة وانما تطالب باعطاء جلال الحمامصى كل الامكانيات التى تسهل له مهمته

وتطالب بعدها ... بان يعود سريعا ... الى مكانه من قلبها

« آخر لحظة »

الاتجاه إلى إلغاء الرقابة على الصحف

علمت « آخر لحظة » ان الاتجاه يسير بقوة نحو الغاء القيود الباقية على حرية الصحافة ، وان خبر الغاء الرقابة الغاء كاملا بات امرا منتظرا خلال الاسابيع القليلة المقبلة .

قضية مخدرات بولل امام محكمة الجنح المستانفة

تعرض غدا على محكمة الجنح المستانفة بالقاهرة قضية مخدرات بولل ، وكان قد حكم فيها بالبراءة من محكمة مخدرات القاهرة غير ان النيابة استانفت الحكم وسيحضر المتهم انطون بولل الجلسة ومعه محاميه الاستاذ احمد رشدى ويتنظر تاجيل القضية للاطلاع

التدريب العسكرى للوزراء يذاع بالتليفزيون فى أمريكا

نيويورك – من مراسل «آخر لحظة» :

ظهر الوزراء المصريون بملابس التدريب العسكرى والبنادق فى ايديهم على لوحات التليفزيون البيضاء فى كل بيوت الولايات المتحدة الامريكية فقد اذاعت شركة الاذاعة الوطنية الامريكية شريطا للوزراء المصريين اثناء التدريب العسكرى ضمن البرنامج الخاص الذى تقدمه عن اهم الحدثات العالم كل اسبوع .

حديث صريح عن صحافة مصر

تنعقد في القاهرة هذا الاسبوع مؤتمر الصحافة العربية

ولقد تركت مقعدى امام مائدة هذا المؤتمر خاليا ، ولم اذهب لاجلس فيه مرة واحدة ، لانى كنت واثقا مما سوف يحدث

سوف نجلس نحن اعضاء مؤتمر الصحافة العربية لنسمع من ضيوف هذا المؤتمر كلاما لا يؤمن به قائلوه !

وسوف ننهض نحن اعضاء مؤتمر الصحافة العربية لنلقى الى اسماع الناس اكاذيب نحن اول من يعرف مجافاتها للحقيقة !

وسوف ننهى نحن اعضاء مؤتمر الصحافة العربية مؤتمرنا بالتقدم الى المسئولين بمطالب تتضمن منح صاحبة الجلالة امتيازات جديدة تضاف الى الامتيازات القديمة

كنت واثقا ان هذا كله سوف يحدث ، وقد حدث فعلا !

***

ولقد كنت اتمنى لو ان الصحافة العربية في مؤتمرها الاول وجدت الشجاعة لتواجه نفسها بالحقيقة في امر نفسها ، اذن لكان ذلك اجدى عليها وعلى مستقبل البلاد العربية كلها من سماع المجاملات والقاء الاكاذيب ، والمطالبة بالامتيازات !

ولسوف اقصر كلامى على الصحافة المصرية وحدها ، فليس من شأنى ان ادخل في مشكلات الآخرين !

والحقيقة في امر الصحافة المصرية انها لم تتعود ابدا ان تطل برأسها بين سطور الصحف المصرية ، ذلك لان اناسا من الصحفيين تملك الزر الذى تضغط عليه مرة فتنجه الحقائق – بمنتهى البساطة ! – لتنام في سلال المهملات او تضغط عليه مرة اخرى ، فتجرى الاكاذيب – بمنتهى الجرأة ! – لتصبح سطورا سوداء على الورق الابيض !

والنتيجة ان هوة عريضة عميقة من الشكوك بدأت تفصل بين الرأى العام وبين صحافته

ولقد قال لى واحد من المسئولين منذ اسبوع وانا اصدقه الى حد بعيد :

– هل تظن ان الصحافة المصرية تعبر في الغالب عن الرأى العام ، انا اعتقد انها في الغالب الاعم تعبر عن الرأى الخاص لاصحابها ومحرريها

وقال لى واحد ثان من المسئولين وانا واثق ان كل حرف قاله صحيح :

– لقد جاءنى خمسة من الصحفيين يطالبون بحرية الصحافة الكاملة ، وسمعت الخطب الضخمة الكبيرة حتى آخرها ، ونظرت اليهم وكان على لسانى ان اقول لهم :

– ما رأيكم ايها السادة المطالبون بالحرية ، ان اسمائكم ، انتم الخمسة في كشف المصروفات السرية في اكثر من عهد من العهود الماضية

وسمعت غرضا كثيرا من المسئولين وغير المسئولين !

ثم لماذا نذهب بعيدا !

اين هى الحقائق ، واين هو التوجيه واين هو النقد في الذى تنشره الصحافة المصرية الآن .

انا اقرأ الصحف كل يوم ، اقرأها وانا اعلم الى حد ما – بحكم ظروف العمل – بعض ما يجرى وراء الستار ، فما الذى اجده في الصحف ؟

انا اقول – ودعونا نكن شرفاء مع انفسنا – انى لا اجد في معظم الصحف المصرية الآن من الحقائق والتوجيه والنقد الا بقايا ضائعة تائهة في طوفان من الاكاذيب والنفاق والضعف ، فان لمس بعضها الشجاعة يوما لم يخرج عن حدود اصطناع المجد الرخيص واحتراف البطولات الكاذبة !!

***

لقد كنت اتمنى لو ان الصحافة المصرية عنيت بمشكلاتها الكبرى هذه داخل حدود وطنها ، قبل ان تعبر الحدود وتدعو الى مؤتمر للصحافة العربية

كنت اتمنى لو انها واجهت ازمتها بكرامة وعزة

كنت اتمنى لو انها قالت لنفسها :

يجب ان نقول الحق على انفسنا لنستطيع ان نقوله على الآخرين

يجب ان نثبت استحقاقنا للحرية قبل ان نثور على القيود التى تعطلها

يجب ان نقدم الدليل على اننا حينما نتكلم ، نتكلم بوحى من الشرف والضمير ، وليس بوحى من الاهواء والمصالح

يجب ان نحرر انفسنا حتى نستطيع ان ننظر للحاكم في عينيه ونقول له :

– اسمع ، ان حدودك هنا فان تجاوزتها فنحن حرب عليك !

ولكن صحافة مصر لا تستطيع ان تقول لنفسها او للناس شيئا من هذا ، والشكوك تحوم حولها ، والشبهات تأخذها من كل جانب

لقد كنت اتمنى لو ان نقابة الصحفيين ، بدلا من هذا المهرجان والهراء الذى تسبح فيه وقتها تقدمت للمسئولين برجولة تقول :

– نحن نريد ان نمنح انفسنا الفرصة والحرية ولن نستطيع هذا الا اذا طهرت الصحافة وسنقول لكم بانفسنا ما هو السبيل

انما نتقدم لكم بثلاثة مطالب :

١ – اوقفوا المصروفات السرية للصحفيين اذا كانت باقية لم تلغ

٢ – انشروا كشوفات المصاريف السرية في كل العهود الماضية حتى يعرف الناس من كان يتكلم بوحى الضمير ومن كان يتكلم بوحى الهوى !

٣ – الفوا لجانا قضائية تفحص حسابات جميع الصحف لتعرف مصادر تمويلها وماهى العوامل والاتجاهات التى قد تسيطر عليها وتدفعها الى اليمين والى اليسار

***

بعد ذلك .. بعد ذلك وليس قبله ، اعبروا خارج الحدود وحلقوا كما تحلق النسور القوية ، ووجهوا الدعوة الى مؤتمر للصحافة العربية اذا اردتم ، او لمؤتمر لصحافة العالم كله اذا شئتم ، او حتى لمؤتمر لصحافة ايام زمان اذا طافت بخيالكم الفكرة !!

محمد حسنين هيكل

عربة واحدة.. وعشرة عساكر مرور !!

هل تكتم السر؟

● ارسل الاستاذ عبد الرحمن حقى سفير مصر في لندن ، خطابا هاما الى الاستاذ محمود فوزى وزير الخارجية

● ينتظر ان يسافر الدكتور احمد حسين الى واشنطن يوم ٢١ ابريل الحالى

● ينتظر ان تثار مسائل هامة مع الامير فيصل الذى يزور القاهرة اليوم

● فكر الرئيس كميل شمعون في الاسبوع الماضى في ان يقدم يوم سفره الى مصر عن الموعد الرسمى الذى كان مقررا من قبل

● اتصل سياسى مصرى كبير بالأ... هامة طيرت برقيا بالشفرة بعد ساعات قليلة من ابلاغه بها

● سيسافر مبعوث مصرى لمهمة خاصة خطيرة في بلجيكا

هدنة كوريا في قنال السويس

هو

الامير فيصل آل سعود

● وصل الى القاهرة امس (الثلاثاء)

● الابن الثانى لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

● يتولى حكم المملكة السعودية نيابة عن والده ، وهو رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ورئيس مجلس الشورى .

● اهداه الجنرال فرانكو صليب الاستحقاق المدنى في عام ١٩٥٢

● قضى شطرا كبيرا من حياته متنقلا بين دول اوربا والدول العربية

● اقترح تعديل ميثاق الجامعة العربية ، وانشاء مجلس اقتصادى اعلى للدول العربية .

هى

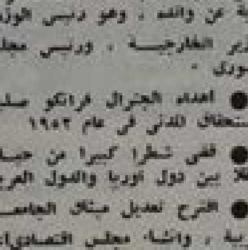

الاميرة دينا

● وصلت الى مصر اخيرا

● من المنتظر اعلان خطبتها الى الملك حسين ملك الاردن يوم الاحتفال بتتويجه في ٢ مايو القادم .

● وحيدة والديها ، وتجيد الموسيقى والتمثيل والرقص الايقاعى .

● تتحدث الانجليزية والفرنسية والتركية ، وقد قبلتها كلية الآداب بجامعة القاهرة معيدة بالكلية .

● هوايتها القراءة .. لا تسير دون ان يكون وراءها حارس يحميها .

هدأ الجو السياسى فجأة ، واختفت مظاهر العنف التى كانت تطغى عليه طوال ايام الاسبوع الماضى . ولم تكن رسالة ايزنهاور الى محمد نجيب هى السبب ، فقد تلقى الرئيس هذه الرسالة منذ عدة اسابيع يوم تلقى صورة ايزنهاور !

وتردد يومها ان ايزنهاور ارسل صورة تتكلم لا صورة صامتة . واهتمت الدوائر السياسية بهذه الرسالة وطلبت من الصحفيين عدم الاشارة اليها حتى يتم الرد عليها . وبقى خبر الرسالة مكتوما عدة اسابيع واثبت الصحفيون انهم يعرفون كيف يضعون السر في بير ! .. ولكن هذه الرسالة لم تكن السبب المباشر في تخفيف حدة الموقف السياسى ، ووقف الحرب الباردة التى نشبت بين مصر وبريطانيا ولكن العامل المخفف هو ما ابداه الانجليز من رغبتهم في تقديم عرض بريطانى يحقق في اعتقادهم وجهة النظر المصرية . وليس معنى هذا ان الحرب الباردة قد انتهت . فان التجارب علمت الدوائر المسئولة ان لا يصدقوا الاحاديث الشفوية وان ينظروا ما يثبت على « الورق » وان يقلبوا الورق ويغربلوا ما عليه من الفاظ متأرجحة ووعود غير ثابتة .

جولة حول الدولة

والعلاقة اليوم بين مصر وبريطانيا اشبه بالعلاقة بين امريكا وروسيا قبل وفاة ستالين فلا يزال الجو مشحونا بسحب عدم الثقة وعدم الاطمئنان ! وستالين الانجليزى لم يمت بعد ، وان كانت الاشاعات تؤكد ان تشرشل ينوى ان يقلد مالينكوف ويتقدم بعروض جديدة توقف الحرب الكورية في الشرق الاوسط وتنتهى بتبادل الاسرى ... فتعود قاعدة قنال السويس الى مصر ، وتعود القوات البريطانية الى قبرص !

* *

وقد أثارت خطب الرئيس محمد نجيب وجمال عبد الناصر وصلاح سالم اهتماما في الدوائر السياسية ، فقد اعلنوا تصميمهم على رفع جميع القيود التى اضطرت الحكومة في وقت من الاوقات الى فرضها على الحريات

وفسرت الدوائر المالية تصريح صلاح سالم في اخبار اليوم وقوله :

« يجب ان نتعود على النقد ان الحرية المطلقة هى النظام الطبيعى

اما القيود الموضوعة فهى عرض طارئ ،

ان بقاءنا اكثر من ذلك في حماية هذه القيود الموضوعة يقلل من قدرتنا على الاحتمال يوم تعود الامور ، وهى لابد عائدة ، الى نظامها الطبيعى ! » .

فسرت الدوائر المالية هذا التصريح بانه بداية الاستقرار السياسى في البلاد ... والمال يبحث دائما عن الاستقرار ، ويرى ان اطلاق الحريات هو الضمان لعودة نشاطه .

ونحب انصافا لقيادة الثورة ان نذكر ان فرض الرقابة كان اجراء مدنيا وليس عسكريا ، وان معظم ضباط الثورة كانوا يضيقون ذرعا بالرقابة المفروضة على الصحف ، ويرون ان العهد الجديد اقوى من ان يحتاج اليها .

وقد بدأ الوزراء في هذا الاسبوع يرتدون الملابس العسكرية ويتدربون على حمل السلاح ... ولا يستبعد ان ينظروا قريبا الى الحريات بنفس النظرة التى ينظر بها العسكريون ، فترفع الرقابة نهائيا عن الصحف !

الرئيس في العاصمة الثانية

الرئيس محمد نجيب في السرادق قبل أن يزرع الشجرة في العامرية

الطائرات النفاثة عندما كانت تحلق فوق العملية الحربية التي شهدها الرئيس في زيارته الأخيرة للاسكندرية

الرئيس يفحص احد المدافع

لجنة الانتخابات في السودان تواصل اجتماعاتها

• رئيس اللجنة الهندى لا يجد وقتا لحلاقة ذقنه

• المندوب المصرى يفقد كيلوجرامين في أسبوع واحد

أول صورة تنشر لأول اجتماع عقدته لجنة الانتخابات في السودان . وقد جلس مستر سن — الرئيس الهندى — في الوسط ، والى يمينه السيد عبد السلام الخليفة العضو السودانى الذى يمثل الاتجاه الاستقلالى ثم المندوب الامريكى ثم العضو السودانى الذى يمثل الجنوب ، وجلس الى يساره العضو السودانى الذى يمثل الاتحاد الاتحادى ثم القائمقام عبد الفتاح حسن المندوب المصرى ومستر بنى المندوب الانجليزى

الخرطوم — من مندوب « آخر ساعة » الخاص :

الذين يعرفون الخرطوم ودقة الموقف فيه .. هم وحدهم الذين يقدرون تماما المهمة التي ستواجه السبعة الذين وضعت بين أيديهم الانتخابات في السودان

ليس برلمانا كأى برلمان

ان معركة الانتخابات المقبلة في السودان — التي كتب على هؤلاء الاشخاص السبعة ادارتها ومراقبتها — معركة تختلف عن كل المعارك الانتخابية التي أجريت حتى الآن .

فانها تهدف أساسا الى قيام برلمان سودانى .. ولو كان هذا البرلمان سيقام في أى قطر آخر غير السودان ، لما اتخذت مهمة هذه اللجنة طابع الدقة والاهمية والخطورة

ان الامر بالنسبة للسودان ، وبالنسبة للشعب السودانى الذى يضم تسعة ملايين نسمة يختلف .. ومرة ثانية اقول ان الذين يعرفون الخرطوم ويعرفون دقة الموقف فيه هم وحدهم الذين يمكن ان يفهموا هذا ويقدروه

ثلاث طوائف ... وميدان

وسبب هذا ان الانتخابات القادمة في السودان ستتجلى فيها قوة ثلاث طوائف دينية

١ — **طائفة الختمية** : الذين يتزعمهم السيد الحسيب النسيب على الميرغنى وهى طائفة تشترك لأول مرة في الانتخابات فقد كانت تصر من قبل على أن تقاطع أى مؤسسات تشريعية تؤلفها أو تعمل لها حكومة السودان

٢ — **طائفة الأنصار** : التي يتزعمها السيد عبد الرحمن المهدى . وقد سبق لها أن دخلت الانتخابات واشتركت في المؤسسات الدستورية

٣ — **الطائفة الهندية** : التي يتزعمها الشريف عبد الرحمن الهندى .. وقد بدأت تستعيد نشاطها في هذه الايام بعد أن سكتت بعد وفاة زعيمها الشريف يوسف الهندى

وفى هذا ستتجلى ايضا قوة مبادئ سياسية

أولها — (الاتحاد مع مصر) وهو المبدأ الذى ينادى به الحزب الوطنى الاتحادى ، الحزب الذى تسنده طائفة الختمية وهو الآخر يدخل الانتخابات لأول مرة .

وثانيهما — الاستقلال الذى ينادى به حزب الامة ويسنده الانصار . ومن هذا المبدأ يتفرع مبدأ آخر هو (الجمهورية الاشتراكية) ذلك المبدأ الذى ينادى به ... وهو حزب

نشأ حديثا ويعتمد على تأييد النظار والعمد (وهم بحكم القانون الذى صدر أخيرا ممنوعون من التدخل في السياسة الحزبية)

ثم ان هناك شيئا آخر ..

هذا الشيء هو أن البرلمان القادم لن يكون برلمانا عاديا فان مهمته المرسومة له تهيئة الجو لتقرير المصير فاما استقلال واما اتحاد مع مصر .

ثلاثة ملايين !!

والى جانب كل هذا أشياء أخرى تزيد من خطورة مهمة الاشخاص السبعة .

فهناك جنوب السودان .. هذا الجزء الذى يضم ثلاثة ملايين نسمة ، لا يعرف ما هى الدنيا ولا ما هى الحياة ..

وعلى هذه اللجنة أن تجرى انتخابات في هذه المنطقة المتخلفة تماما منذ حوالى خمسين عاما !!

وهناك ايضا المستقلون الذين آثروا العمل دون أن يتقيدوا بحزب من الاحزاب أو بمبدأ من المبادئ .

جزيرة حالمة .. سابقا !

ومن أجل هذا أصبح السودان اليوم — بعد أن كان أشبه بجزيرة حالمة هادئة — كله حركة ونشاطا

في كل منزل اجتماع ..

وفى كل قرية حفل ..

وفى كل مدينة ليال سياسية واجتماعات صاخبة

وعلى السبعة أن يراقبوا ذلك كله حتى تجرى الانتخابات كما يصر مستر سكمارسن (الرئيس الهندى للجنة الانتخابات) ، حرة نزيهة ..

وعليهم ايضا ان ينظروا في وجه المطالب الحزبية أو مسائل حكومة السودان ..

وعليهم ان يتجولوا لكل ناخب في السودان أين يقف وكيف يتجه ... وفى السودان ٩٥ في المائة من سكانه لا يعرفون القراءة ولا الكتابة

أسبوع واحد

وعلى الرغم من أن حكومة السودان قد أعدت للجنة مكاتب واسعة تطل على النيل ..

على الرغم من هذا واهمية مثل هذا الموقع في الخرطوم فان أعصاب السبعة في طريقها الى ان تحترق

بدأت المشاكل تتزاحم أمامهم بالالوف وبدأ المرشحون يطعنون .. والناخبون يستفسرون في سيل من الزوار ..

وفوق هذا كله ..

آلاف من الرسائل يحملها سعاة البريد اليهم كل يوم

مذكرات من الاحزاب ، هذا يرى أن تجرى الانتخابات قبل الخريف ، وآخر يرى أنها يجب أن تكون بعد الخريف ..

وحزب يرى أن تكون الانتخابات مباشرة في جميع الدوائر ، ولكن حزبا آخر يعترض على ذلك

وهكذا .. وجدت اللجنة التي لم يمض على تشكيلها أسبوع واحد نفسها وسط بحر واسع عميق .. حتى قال مستر سن رئيس اللجنة انه لم يعد يجد وقتا لحلاقة ذقنه ... وقال القائمقام عبد الفتاح حسن انه فقد كيلو جرامين من وزنه في سبعة ايام

سيارة المندوب المصرى تدخل باب مكاتب الانتخابات

السينما المصرية في خطر !!

للاستاذ محمد حمادة

ليس هناك خطر يتهدد صناعة السينما حقيقة ، اكبر من افتقارها الى عنصر القصة ، القصة المصرية الصميمة ، التي تعالج مختلف شئوننا ، وتمس حياتنا ..

لقد اقدم البعض على انتاج افلام انفصلت موضوعاتها وافكارها ، عن صميم الحياة المصرية ، لان كتابنا وادباءنا لم يغذوا السينما المصرية بالموضوعات المصرية الصميمة ، لتدعيم صناعة السينما عندنا ، فلجأ المنتج والمخرج — مضطرين — الى اقتباس الموضوعات والافكار ، من انتاج الغرب ، ومن الفيلم الاجنبى ..

وهناك ايضا ، عنصر حيوى آخر ينقص السينما المصرية ، هو عدم وجود وجوه جديدة صالحة ، فالوجوه القائمة ، يتكرر ظهورها ، تكرارا يكاد يكون في معظم افلامنا ، حتى تثير الملل طوله على الميدان

السينمائى ، لان هذه الوجوه ، تتشابه في كل فيلم ، سواء في ادوارها ، أو اتجاهاتها ، حتى الفاظها وحركاتها ، واحدة لا تتغير ..

ان عدم اكتمال «المصرية» في موضوعات افلامنا ، وتكرار ظهور وجوه بعينها ، خطران يهددان صناعة السينما المصرية ..

وعلاجا لهذا النقص ، أرى انشاء كلية خاصة للسينما ، تدرس فيها جميع فروع السينما ، على أساس علمى صحيح ، وتقتبس نظم هذه الكلية ، من ارقى المعاهد السينمائية العالمية ، ويستحضر لها الخبراء الاجانب الاخصائيون ، تدعيما لهذه الكلية ، التي ستسد نقصا كبيرا في السينما المصرية .

ومما لا شك فيه ، ان قادة العهد ، الذى يولون اهتمامهم كل حياتنا ، سيتجهون — حتما — الى صناعة السينما ، فيعملون جاهدين على احتضان هذه الفكرة ، وتحقيقها ، لتصل الى المستوى اللائق ، بسمعة مصرنا العزيزة الناهضة ..

محمد حمادة

منتج فيلم «المؤامرة»

طابور الوزراء اثناء تدريباتهم الصباحية ، وقد ظهر الصاغ كمال حسين ينادى فيهم :شمال..يمين !!

اثنان من الوزراء الجنود .. الاستاذعبد الرزاق صدقى وزير الزراعة ، والدكتور محمود فوزى وزير الخارجية ... نظرة الى اليمين

الهدف الذى تتجه إليه بنادق وزراء مصر!

جلس نائب رئيس وزراء مصر — الاستاذ سليمان حافظ — بعد انتهاء أول أيام تدريب الوزراء يتناول طعام الافطار

وكان بجانبه على المائدة الصاغ كمال الدين حسين عضو مجلس الثورة والمشرف على شئون التدريب العسكرى .

وقال نائب رئيس وزراء مصر : اليوم أستطيع أن أقول انى نلت كل ما كنت أتمناه .. وحققت كل أهدافى فى الحياة.

وعاد نائب الرئيس يقول مستدركا لا تظن أن كل ما كنت أتمناه فى حياتى هو أن أصبح وكيلا لمجلس الدولة أو وزيرا أو نائبا لرئيس الوزراء .. أبدا .. ولا تظن أن كل أهدافى كانت تتركز فى أن أكون ذات يوم أحد المسئولين عن حكم مصر .. أبدا ..

لا شيء من هذا كله ..

لقد كانت كل أمنيتى أن أرى مصر تفتح عينيها المغلقتين الناعستين ، وأن تصحو من النوم وتبدأ تتحرر ..

ولقد رأيت ذلك جيدا ..

رأيته بوضوح حتى أصبحت فريسة لسؤال عجيب : لماذا لا أموت الآن ؟ انى على الاقل سأموت مستريح البال فسوف أكون — على الاقل أيضا — قدمت فى سبيل غرض سام .. لماذا لا أذهب .. وأحارب وأموت ، وأنا أعلم أنه لم تعد ورائى أمنية أريد تحقيقها أو هدفا أريد أن أصل اليه ..

وكان الاستاذ سليمان حافظ ساعتها يتكلم عن الشيء الذى دفعه الى أن يقترح أن يدخل الوزراء فى طوابير التدريب العسكرى ..

***

ودخل الوزراء فى الطابور ..

وحين تنتهى الايام الاربعة عشر سيكون الوزراء قد أصبحوا — كغيرهم من الطلبة والعمال والفلاحين — يعرفون متى تستخدم البندقية وكيف يخرج الموت من فوهة المدفع الرشاش والطريق الصحيح لتعمير القنبلة

وصبح الوزراء على استعداد — أيضا — لحرب العصابات .

***

وعقب انتهاء الطابور الاول مباشرة .. وقبل أن يدخل الوزراء قاعة الطعام لتناول الافطار ، ويقول نائب رئيس الوزراء هذا الذى قاله .. أرادت « آخر ساعة » أن تفهم المعنى الذى يدور فى رأس كل وزير

قالت « آخر ساعة » لكل منهم : لقد أمسكت الآن بالبندقية وأصبح فى يدك السلاح الذى تستطيع اذا شئت أن تستخدمه بالطريقة التى تريدها .. فما هو الهدف الذى تريد أن تصيبه ؟

.. قلب الاحتلال

قال نائب رئيس الوزراء كلمة تعرفه .. أليس كذلك ؟ وسكت قليلا ثم قال : هل عرفتم ما هو ؟

ومرة ثانية سكت نائب الرئيس ثم قال وهو يسرع الخطى : ... انه قلب الاحتلال ..

الاستسلام !

وقال الاستاذ فتحى رضوان : الذى أريد أن أصيبه هو الاستسلام .. يكون الانسان ما له حق مهضوم ، ويكون الحق ظاهرا واضحا أمام عينيه ومع ذلك فهو لا يحاول أن يستخلص هذا الحق..

لماذا ؟ .. هذا ما لا أعرفه

ولكن الذى أعرفه الآن هو انى — وانا أمسك بالبندقية فى يدى — جالت فى رأسى خواطر عشرين مليون مصرى ..

وقفت فى نفسى وكأنى أرى هؤلاء الملايين العشرين واحدهم فردا فردا .. لن يضيع حق وراءه مطالب ولا يستحق الحرية — أو التحرر — الا من يثبت أنه جدير بها ،

هل أصبحت الفكرة واضحة .. ؟

انها — ببساطة — تتلخص فى أن كل واحد ، فى يده هو وحده — وليس أى انسان آخر — أن ينال حقه بنفسه !

تحتل حقى مكانتك !

وقال الدكتور محمود فوزى : الهدف الذى سأحاول أن أصيبه هو أن تصل مصر الى مكانتها العالمية التى لن تتوقف على اجتماع الدول لتقول لمصر وهى تنحنى لها فى احترام ، تحتل حقى مكانتك ، وانما على مصر وحدها أن تنتزع هذه المكانة من بين أنياب الآخرين ..

.. وراء المتاريس

وقال الاستاذ عباس عمار : ليس لنا الا عدو واحد هو الاستعمار .. وصدقونى اذا قلت لكم انى شعرت وأنا أمسك بالبندقية انى على استعداد لأن أمسكها فى المستقبل جنديا وأقف بها وراء المتاريس اذا لزم الامر .

ولم يكد وزير الزراعة يسمع ما قالته « آخر ساعة » حتى قال وهو يختفى داخل قاعة الطعام : الاحتلال .. ثم الاحتلال.. ثم الاحتلال

فى غرفة الملابس ، وقد ظهر الدكتور وليم سليم حنا وزير الشئون البلدية يرتدى بذلته العسكرية والى اليمين احد المختصين يساعد وزير الزراعة على ارتداء ملابس التدريب

الصاغ كمال حسين يشرح للجندى محمود فوزى ، وزير الخارجية ، وسائل الانتصار فى المعركة

وزير الإرشاد القومى يبحث عن الهدف

اضبط .. وزير الدولة يتثاءب فى الطابور العسكرى للوزراء!

النفر فتحى رضوان وزير الدولة ! .. الله كان فى الطابور العسكرى صورة حية مرحة للحياة العسكرية .. النفر الجند حتما يستيقظ من النوم مبكرا على نوبة الصباح تمزق السكون وربما فرك عينيه ويتثاءب . ولاحقه تعليمات الجاويش واوامره وصيحاته فيجرى الى مكانه فى الصف ... لم يختلس ومضة يتثاءب فيها !

تصوير محمد يوسف

العالم كله يريد أن يصدق وأمريكا لا تريد

توفي ستالين منذ شهر أو نحو ذلك . وكأنما كانت وفاته ايذانا ببدء عهد جديد تدعو اليه موسكو بكل ماتحت يدها من وسائل الدعاية والاذاعة والاعلان فلا يكاد يمر اسبوع - بل يوم واحد - الا تخرج موسكو رافعة بيدها وملوحة بغصن زيتون جديد، داعية الى عهد جديد من المحبة وحسن الجوار والسلام ، معلنة مؤكدة ان ليس بين المشاكل التي فرقت ولاتزال تفرق بين الشرق والغرب، مشكلة واحدة تستعصي على الحل اذا خلصت النيات . . وان من الممكن - بل من المرغوب فيه - ان يعيش العالمان . عالم الشيوعية وعالم الراسمالية جنبا الى جنب في تعاون وامان وسلام

ولم تكتف موسكو بالكلام والوعود . . بل قرنت القول بالدليل على انها جادة فيما تقول ومن ثم قدمت حلولا معقولة مقبولة او حلولا وسطا لمشاكل مزمنة . . او اعلنت عن قبولها لحلول سبق لها ان رفضتها . ومنها مثلا مشكلة اسرى الحرب في كوريا التي كانت العقبة الكبرى - او العقبة الوحيدة - في سبيل انهاء الحرب واقرار السلام في كوريا . .

لقد سويت هذه المشكلة وقبلت موسكو - ومعها بكين - ماسبق ان رفضته وتم الاتفاق في الاسبوع الماضي على تبادل الاسرى المرضى والجرحى . ويوشك ان يتم الاتفاق على تبادل بقية الاسرى . .

وهكذا . . . وبعد ان كان العالم الغربي لايسمع في حياة ستالين سوى كلمة « لا . . . » يعلنها مولوتوف او راديو بكين أو يطلقها مدوية الرفيق فيشنسكي في اجتماعات مجلس الامن وهيئة الامم ، اصبح العالم - وبعد وفاة ستالين - يسمع ولاول مرة كلمة . . « نعم ! » .

سمعنا « نعم » في مشكلة تبادل الاسرى المرضى والجرحى

وسمعنا « نعم » بشأن الاقتراح الهندي الخاص بالاسرى الذين لايريدون العودة الى ديارهم الاصلية . . . سمعنا « نعم » وبعد « لا » فان موسكو وبكين كانتا قد رفضتا اقتراح الهند المذكور!

ولقد أعلن شو ان لاي رئيس وزراء الصين الشيوعية في ٣٠ مارس الماضي ان لاشيء يحول دون انهاء الحرب الكورية واقرار السلام اذا أمكن الاتفاق على مشكلة تبادل الاسرى . . .

ولقد تم الاتفاق فعلا وسويت هذه المشكلة

وسؤال اليوم : هل تنتهي الحرب في كوريا ؟

وهل تتبع هذه الخطوة خطوات اخرى من اجل انهاء الحرب في الهند الصينية والملايو . . وهي الحرب التي تمولها وتمونها وتغذيها حكومة بكين بناء على تعليمات موسكو ؟

وفي كلمة واحدة هل يستقر السلام في الشرق الاقصى ؟ وتتوالى خطوات السلم واتفاقيات الامان وحسن الجوار ؟!

موسكو والذين معها يقولون: لم لا ؟ . . . فنحن نريد السلام !

وأوروبا الغربية التي انهكتها حربان عالميتان في مدى ثلث قرن واستنزفتا دماءها ودمرتا اقتصادها وهزتا اسسها وحضارتها هزا عنيفا . .

اوروبا الغربية هذه ترد على موسكو او تردد معها وتقول : لم لا ؟ . . لعل وعسى !

تقولها لانها تريد السلم صادقة مخلصة . . . وتريد ان تؤمن بان موسكو صادقة مخلصة . . وتريد ان تطرد عن خاطرها الشكوك والهواجس . . . وان لاتصدق مايقال لها عن (مناورة) موسكو وحرب خداعها الجديدة . . . وان موسكو انما تلوح بغصون الزيتون لكي تخدر اعصاب الغرب وتغريه بان يطمئن ويرخي اعصابه وعضلاته المشدودة المتحفزة لرد عدوان الشرق . . . وان يتمهل او يتراخى في استعداده للحرب .

والذي يقول هذا هو حكومة واشنجطون . . . وحكومة واشنجطون وحدها

ولكن اوروبا الغربية - ولاول مرة - تميل الى تصديق موسكو . . . وتكذيب واشنجطون ! لان رغبتها في السلام شديدة قوية . . . والرغبة كما يقولون ام التفاؤل . .

وأوروبا تتفاءل الآن خيرا بما تقوله موسكو . . . وخصوصا بعد ان قدمت موسكو وبكين اكثر من دليل واحد على أنهما تعنيان حقا وصدقا ماتقولان !

***

ومع ان موسكو والدول التي تتحرك في فلكها قد خففت كثيرا من شدة حربها الباردة - حرب الاذاعة والسباب والسخرية - ضد امريكا وكتلتها الغربية فان محطات الاذاعة الامريكية قد ضاعفت - وهنا العجب - حملاتها على الشيوعية والستار الحديدي . . وكان الرئيس ايزنهاور قد اصدر أمرا عقب وفاة ستالين بشن حرب « سيكولوجية » حامية ضد النظام الشيوعي

وقيل يومئذ ان الرئيس الجندي رأى ان ينتهز فرصة الهزة العنيفة التي احدثتها وفاة ستالين فأمر بشن هذه الحملة لكي يزعزع اسس النظام الشيوعي ويزعزع معها ثقة الثلثمائة مليون الذين يعيشون وراء الستار الحديدي . . في اوروبا

ولقد كان لصدور هذا الامر مايبرره قبل ان تعلن موسكو عن حسن نواياها وقبل ان تقدم الدليل على أنها تعني ماتقول . . . واما الآن فان اصرار امريكا على المضي بشدة في حربها الباردة او « السيكولوجية» كما تسميها فأمر غير مفهوم . . او هو أمر لايمكن ان يفهم الا على انه رفض ليد السلام التي تمدها موسكو . .

ان الحرص والحذر والاحتياط . . . امر مفهوم بل ومطلوب . والتمهل وبعد النظر واخذ العدة لكل احتمال . . . كل اولئك لاتلام عليه حكومة واشنجطون . ولكن الذي تلام عليه هو اصرارها على المضي في الحرب الباردة بكل قوة . . وعدم التقدم خطوة واحدة لمقابلة موسكو التي تقدمت من ناحيتها خطوات

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

ان احدا لايطلب من امريكا وكتلتها الغربية ان تكف عن الاستعداد والتأهب ، أو ان تسترخي وتغفل وتغمض عينيها عن الخطر . . كلا . فلتمض في الاستعداد ولتقف دائما موقف اليقظة والحذر . .

ولكن هذا الموقف شيء . وموقف التحرش والاسراف في سوء الظن شيء آخر . . . وهذا مايؤخذ اليوم على حكومة واشنجطون . ولست انا وحدي الذي اقوله . لان صحفا صديقة لامريكا - ومن صحف مستر تشرشل نفسه - قالته ورددته بعبارات شديدة قاسية .

وصحف اوروبية محايدة قالت بصريح العبارة ان الذي يكتب برنامج سياسة القصر الابيض (رياسة الدولة في أمريكا) ويضع لها خططها هو (وال ستريت) حي المال ورجال الاعمال في نيويورك . . اي ان اصحاب الملايين من رجال الصناعة هم الذين يمسكون بالدفة ويسيرون السياسة الامريكية . . .

ومصلحة رجال الصناعة والمال هؤلاء ، هي استمرار حالة القلق والتوتر وخطر الحرب والاستعداد للحرب .

ودليل اصحاب هذا الرأي على صدق قولهم بانه ماكادت موسكو تلوح بغصن الزيتون وتقبل ماسبق ان رفضته في موضوع تبادل اسرى الحرب في كوريا حتى اصيبت بورصة نيويورك بذعر شديد وتهاوت الاسعار وبلغت الخسائر في ايام قليلة عدة آلاف من ملايين الدولارات .

ومعنى هذا ان الاقتصاد الامريكي يعيش على الحرب وخطر الحرب . . . ويصاب بنكسة الكساد اذا بعث في الافق بشائر السلام !

وهذا ما كانت تقوله موسكو الى الامس القريب . . وكانت تقول معه ان الرئيس ايزنهاور هو مرشح (وال ستريت) !

والعالم ينتظر بل ويرجو ان يسمع قريبا صوت واشنجطون وهي تنفي بشدة هذا الذي يقال . .

تنفيه لا بالاقوال وانما بالدليل . . . اي بان تخطو كما خطت موسكو لكي يتقابل الاثنان في منتصف الطريق . . اما ان تقبض يدها وتظل في موقفها بحجة الحذر والشك فامر غير مفهوم .

***

وبعد . . . هذا سؤال صريح :

هل فوجئت حقيقة امريكا بهذه السياسة الجديدة وبهذا الموقف الجديد الذي تقفه موسكو؟ . . . وهل فوجئت حقيقة واشنجطون برؤية غصن الزيتون ترفعه يد الرفيق مالنكوف ؟

ام أنها تمثل دور الذي فوجيء بشيء لم يكن يتوقعه ؟ . . . وتصطنع الدهشة والحيرة لكي تبرر موقف الشك والحذر . . وتبرر معه اصرارها على موقف الخصومة والمضي في الحرب الباردة . . . والمضي في الانتاج الحربي على اوسع نطاق ؟ . . . واستغلال طاقتها الصناعية الجبارة في صنع كافة انواع الاسلحة التي تبيعها لحلفائها بالنقد او بالدين ؟! . . . واطالة حالة القلق والتوتر الشديد وهو الامر الذي يخدم الاقتصاد الامريكي ويخدم مصالح اصحاب الملايين وسادة (وال ستريت) حي المال والاعمال ؟

أعفي نفسي من الاجابة الصريحة على هذا السؤال المحرج الصريح . . . لانني لا أزال أعد نفسي صديقا لامريكا ومؤمنا بمبادىء الحرية والديمقراطية التي ترفع رايتها

ويكفيني هنا ان اعود بالقراء الى مقال لي نشرته (أخبار اليوم) في عددها الصادر في ٢٨ فبراير الماضي - قبل وفاة ستالين بأسبوع واحد - وكان عنوان المقال (سلام العالم في يد رجل واحد هو جيورجي مالنكوف) .

وقد جاء في المقال المذكور ان المعلومات التي تسربت من وراء الستار الحديدي وتجمعت لدى قلم « مخابرات الامم المتحالفة (وامريكا طبعا على راس هذه الامم المتحالفة) تجمع كلها على ان حملات التطهير التي يقوم بها مالنكوف في روسيا والدول التي تتحرك في فلكها قد يكون وراءها خير كبير لاوروبا الغربية وسلم مضمون للعالم الحر ، هذا اذا نجح مالنكوف في خطته وفي تحقيق غايته .

وغاية مالنكوف هو ان يرث ستالين في منصبه وفي سلطانه وسلطاته . .

وخطته هي ان يغلق نافذة روسيا التي تطل على الغرب اي على اوروبا . وان يركز جهوده في آسيا واستثمار كنوزها المدفونة

وختمت المقال بهذه العبارات:

ويخرج خبراء قلم مخابرات الامم المتحدة بهذه النتائج :

اذا فاز مالنكوف - وكل الدلائل تشير الى انه يسير بخطى واسعة مطردة نحو المنصب الذي يطمع فيه وهو وراثة ستالين - اذا فاز مالنكوف فان اوروبا سوف تنعم بعصر طويل من الامان والسلام لان مالنكوف سوف ينفذ سياسته وهي (اغلاق النافذة التي تطل على الغرب) وسوف يتجاهل تماما اوروبا ومشاكلها ويقطع مابين روسيا وبينها ويعود ببلاده الى حالة العزلة التي كانت تعيش فيها قبل حكم القيصر بطرس الاكبر .

هذا بعض ماجاء في مقالي المذكور وقد نشر كما قلت في ٢٨ فبراير وقبل وفاة ستالين .

والمعلومات التي جاءت فيه هي المعلومات التي كانت تسربت الى قلم مخابرات الامم المتحالفة في باريس . . . ولا بد انها كانت بين يدي قلم المخابرات المذكور قبل ان تصلني انا ببضعة اسابيع .

اي ان الامم المتحالفة - وعلى راسها حكومة واشنجطون - كانت تعرف من هذه المعلومات التي تلقتها من قلم مخابراتها . . كانت تعرف السياسة التي سوف يتبعها مالنكوف اذا قدر له ان يرث ستالين في منصبه . . وان هذه السياسة هي . . . كذا وكيت !

فهل يمكن بعد هذا ان يقال ان واشنجطون قد فوجئت . . . او أنها في حيرة وعجب لاتعرف حقيقة الاسباب التي تحمل سيد الكرملين الجديد على انتهاج سياسة السلام ورفع غصن الزيتون ؟

ربما فوجئت حقيقة واشنجطون !! . .

فوجئت لا بسياسة مالنكوف . . . ولكن بوفاة ستالين ! . . . فقد توفي بعد بضعة اسابيع من وصول تقرير قلم المخابرات الى

مولوتوف

« نعم »

ستالين

« لا ! »

ايزنهاور

حرب « سيكولوجية » !

حكومات الامم المتحالفة ...

وقبل ان تصعد واشنجطون لمواجهة الموقف الذي سوف يجد بعد وفاة ستالين وتسلم مالنكوف لمقاليد السلطة

هذه هي المفاجأة التي بوغتت بها واشنجطون !.. لقد مات ستالين قبل الاوان !

كيف نكتب الاسماء الاجنبية ؟

قرات اخيرا في احدى صحف هذه الدار فصلا كتبه الاديب الاستاذ أنيس منصور عن (ديما)

وعجبت أولا من يكون ديما هذا ؟

ولما مضيت في القراءة عرفت انه اسكندر ديما مؤلف قصة الفرسان الثلاثة ...

وهنا ظننت انها ، غلطة مطبعية ، ـ وما اكثر الاخطاء المطبعية التي يقع فيها اخواننا العمال وحضرات الاساتذة المصححين !

ظننت انها غلطة وان حرف (س) قدوقع اثناء الجمع .. او في عملية السبك . ذلك لاننا اعتدنا ان نكتب وان نقرأ ... ، اسكندر دیماس ، وقد نكتبها(دوماس)ولكن الـ (س) دائما هناك ...

واخيرا ـ وبعد ان تكررت (ديما) هذه، الامر الذي يستحيل معه الظن بانها غلطة مطبعية ـ اخيرا فطنت الى ان صديقي الاديب يكتب (ديما) كما ينطقها الفرنسيون ... ولكن الاستاذ الاديب كتب في نفس الفصل (فرنسا) ولم يكتبها (لافرانس)

اليزابيث ..
ام اليصابات !

... وهو يكتب عن (باريس) ولا يقول (باري) كما ينطقها الفرنسيون !

وهذا موضوع اذكر انني كتبت فيه منذ سنوات ...

والواقع اننا نكتب الاسماء الاجنبية كيفما اتفق ... من غير ان نتقيد في كتابتها بحدود او قيود ....

نحن نكتب مثلا (انجلترا) كما ينطقها الايطاليون ... ولا نكتبها (انجلاند) كما ينطقها الانجليز ... ونقول (فيينا) ... ولا نقول (فين) كما ينطقها النمساويون .. ونكتب عن (ميونيخ) كماينطقها الانجليز ولا نقول (مونشن) كماينطقها الالمان .. ونتحدث عن(فلورنسا) لا عن (فيرنز) كما ينطقها الايطاليون

وبيننا من يقول (الملكة اليزابيث) ... وآخرون يقولون (الملكة اليصابات) .

الى آخره ... الى آخره .

والسؤال هو هل ننطق ونكتب الاسماء الاجنبية كما تنطق بلسان ابناء بلادها ... ام نمضي في كتابتها ونطقها بلا ضابط ولا قيود ؟!..

منير مراد ..
موهبة بالوراثة

ملحن جديد للمستقبل

هو منير مراد . وهو الوحيد بين اخوته الذي ورث عن ابيه المرحوم زكي مراد موهبة التلحين فقد كان زكي مراد ـ والد المطربة ليلى مراد ـ مطربا وملحنا ولكن كفاءته كملحن تفوق بكثير شهرته كمطرب .

وشهدت في الاسبوع الماضي فيلما لمنير مراد .. واسمه « انا وحبيبي » .

وليس في الفيلم قصة يمكن ان تصمد للنقد والتحليل .. والواقع ان هنالك عشر اغان مختلفة في عشرة (استكتشات)

ابنة ستالين
مسؤولة الكتب !

وقد اضنى المخرج نفسه حتى سال من جبينه العرق لكي يجمع ويربط بينها فيما يشبه القصة

وحدثني هنا هو من هذه الاغاني ..

لقد قالت لي ليلى مراد ان شقيقها ينحو في تلحينه نحو محمد عبد الوهاب ، ولكني اخالفها في هذا الرأي لاني اعتقد انه لاينحو نحو احد من الملحنين المعاصرين ، وانه في الحان فيلم «انا وحبيبي» قد ارسل الانغام والالحان حرة طليقة الا من قيود المعنى ودقة التعبير .. حتى ليخيل السامع ان منير مراد لايغني ، وانما يتحدث ويحاول ان يقنع السامع بصدق مايقول .. او هو يصور ويريد ان يشرك السامع معه في رؤية الصورة التي يرسمها بدقة واتقان .

ان منير مراد ملحن اولا .. ، ملحن ممتاز له مستقبل مرموق

وهو مغن ذو صوت حسن ، وممثل خفيف الظل والروح .. ثم اعود فاقول ان مستقبله المضمون هو في عالم التلحين .

هذه هي هوليوود .. !

ابرقت احدى دور النشر الكبيرة الى احد كبار المخرجين في هوليوود تعرض عليه قصة القصصي الانجليزي المشهور سومرستموم بمبلغ ٨٠٠٠ دولار (ثمانية الاف) ، ورد المخرج الكبير ببرقية قال فيها «مستعد لدفع ٤٠٠٠ دولار » (اربعة الاف) .

ولكنه تلقى برقية اخرى من دار النشر تقول : « حدث خطأ في نقل البرقية وصحة رقم الثمن المطلوب ٨٠٠٠٠ » (ثمانون الف دولار) ..

واجاب المخرج ببرقية .. «حسنا ، مستعد لدفع ٤٠٠٠٠ (اربعين) الف دولار » .

وصية ستالين

لم تنشر وصية ستالين حتى الآن ، ولا يظن انها سوف تنشر

وكل ما عرف عنها انه اوصى لابنته التي كان يحبها ويؤثرها دون اخويها بعطفه . وهي سفيتلانا . بجميع ايراده من العمولة التي يستحقها من بيع مؤلفاته وهي تقدر بنحو ثمانين الف جنيه في العام الواحد .. ولا عجب فقد بلغ عدد النسخ التي بيعت حتى نهاية عام ١٩٤٦ من مؤلفاته في روسيا وحدها اربعمائة وخمسين مليون نسخة .

محمد التابعي

بريدي ..

من متاعب المهنة

اذكر انني كتبت مرة عاتبا في هذا الموضوع ، وكيف ان الصحف تنشر احيانا ـ وبحسن نية ـ رسائل تصلها مذيلة باسماء معروفة لاصحاب عناوين معروفة .. ثم يتبين ان الرسالة ـ وهي غالبا ما تكون شكوى ـ يتبين انها مدسوسة على صاحب الاسم والعنوان المذكورين في الرسالة .

ووقت الصحف والصحفيين الذين يتلقون مئات الرسائل في كل اسبوع لا يتسع للتحقيق في صحة نسبة كل رسالة الى الاسم المذكور فيها ، وخصوصا اذا كانت الرسالة واردة من وراء الحدود .. من قطر عربي او من بلد اجنبي .

ثم انشر هاتين الرسالتين ، الاولى من سعادة عوني عبد الهادي : سفير المملكة الاردنية الهاشمية بالقاهرة .. وقد طواها على رسالة اخرى من السيد سعد جمعة : سكرتير رئاسة الوزراء ومراقب المطبوعات العام :

سيدي الكريم ..

قرات في عدد ٢٥ مارس من مجلة آخر ساعة الغراء ، ان حكومة الاردن منعت نشر اي شيء في الصحف عن زيارة اللواء ابراهيم سيف الدين : سفير مصر في عمان ، للحدود الاردنية الاسرائيلية ، وعن الاستقبالات الحماسية التي كان يلقاها في كل بلد عربي .

ولما كان هذا النبأ الذي وافاكم به قارئ مغرض لا يستند الى اي اساس من الصحة ، جئت ارجو منكم تكذيبه .. لانه غير صحيح وغير معقول من جهة ، ولان من شأنه ان يسيء الى العلاقات القائمة بين بلدينا . وعليكم ان تسألوا وزير الخارجية المصرية عما تكنه الاردن ـ شعبا وحكومة ـ من الحب الخالص والاحترام الاكيد لمصر والشعب المصري الشقيق .

ولولا خوفي من ان يصدق بعض قرائكم امثال هذه الاكاذيب الضارة ، لما ازعجتكم الآن برجاء نشر هذه الكلمة .

وتفضلوا ياسيدي الكريم بقبول فائق الاحترام .

وها هي ذي الرسالة الاخرى :

سيدي الاستاذ الكبير ..

احييكم تحية العارف بقدركم وبعظيم منزلتكم في دنيا الصحافة والفن والرأي الحر . واعتذر لازعاجكم باخذ جزء من وقتكم الثمين ، وما يشغلني الا ما نعرفه جميعا عنكم من محبتكم للحقيقة والتزامها واحتفالها ، وبعد :

قرات بحزن بالغ رسالة باسم المدعو (حافظ طوقان) من نابلس ، وردت في بريدكم بآخر ساعة (الصفحة ٩ ، بعدد ٢٥/٣/١٩٥٣) تحت عنوان (خبر مؤسف محزن) .. وصعقني ما انطوت عليه من كذب وتلفيق ، وما هدفت اليه من دس رخيص واضرار للمصالح القومية المشتركة التي تربط بين الشقيقين : مصر والاردن . واحب ان اجلو في الفقرات التالية بعض ما في يدي من ادلة تدفع ذلك الباطل :

١ ـ وقعت الزيارة التي قام بها سفير مصر في عمان ، الى الضفة الغربية ومناطق الحدود ، اثناء غياب رئيس الوزراء ، السيد توفيق ابو الهدى ، باجازة قصيرة في لبنان .

٢ ـ بعد الزيارة التي قام بها سفير مصر في دمشق الى منطقة الحدود ، ادلى السيد توفيق ابو الهدى ، في بيروت ، بحديث صحفي اشار فيه الى ما تعلقه الاردن من اهمية بالغة على اعتزاز مصر الشقيقة لحوادث الاعتداءات اليهودية ، وما قوبلت به زيارة السفير اللواء ، من مظاهر التقدير والامتنان وعرفان الجميل .

٣ ـ ان رئيس الوزراء لا يتصل بالصحف ولا يصدر الاوامر المتعلقة بها ، وان تلك الصلاحية مخولة لمراقب المطبوعات العام ـ اي لمن يتشرف بالكتابة اليكم . وقد كنت في مدى الاسابيع الخمسة الفائتة في لندن ، ولدى اطلاعي على الرسالة المشئومة الآنفة الذكر قمت بتحقيق تبين لي بنتيجته ان احدا من الاخوان الذين يشتغلون معي لم يتصل بالصحف في موضوع عدم السماح بنشر ما يتعلق برحلة السفيرين ، كما زعمت الرسالة .

٤ ـ اتصلت بالسفير المصري في عمان فابدى استغرابه واستنكاره لما جاء في الرسالة ، وذكر ان واقع الحال يكذب ذلك . فقد نشرت الصحف الاردنية تفصيلات وافية عن زيارته ورفيقه ، وعلقت تلك الصحف المقالات الضافية في شكر مصر وعهدها الجديد ورجالها الابرار .

٥ ـ استطيع ان اؤكد لكم بحرارة وصدق ان الاردن ـ حكومة وشعبا ـ يرنو بلهفة واعجاب الى العهد الجديد ورجال العهد الجديد في مصر ، وان الجميع يباركون اعمالهم ويرجون لهم النجاح ، ويعتزون بدفعة الحياة الجديدة التي تحملها الى الشرق عامة والامة العربية خاصة حركتهم الموفقة باذن الله . ويكفي ان تعلموا ان الرئيس السيد توفيق ابو الهدى قد امر قبل بضعة اسابيع بتعطيل احدى المجلات الاردنية ، لانها نشرت مقالا يمس رجال العهد الجديد في مصر مسا رقيقا .

٦ ـ استقصينا الى عنوان الشخص الذي سميت الرسالة باسمه (حافظ طوقان) .. فنفى علمه بالرسالة اطلاقا ، مستنكرا ما جاء فيها ، وكتب بخط يده وتوقيعه تكذيبا قاطعا ، انقله اليكم طيا . ولست اشك قط في ان ما ورد في آخر هذا التكذيب من ان ارسال الرسالة هو من عمل الدساسين المغرضين الساعين للايقاع به هو صحيح في جملته وتفصيله .

٧ ـ اطلعت دولة الرئيس السيد توفيق ابو الهدى على ما كتبت ، فكلفني ان انقل لكم تحياته وخالص احترامه لنزاهتكم وتجردكم ، وصادق تقديره لقدرتكم الفذة واسلوبكم المشرق وتفكيركم السديد . وطلب الي ان اضيف انه يأسف كل الاسف للغرام التي انطوت عليها رسالة نابلس المذكورة ، لا لما تضمنته من تهجم على شخصه وعلى حكومته ، بل لما تضمنته من اساءة مجرمة الى علائق الود والصفاء القائمة بين مصر والاردن ، احرص ما يكون على دوامها واستمرارها ، واكثر ما يكون وثوقا من عنايتكم واهتمامكم بها ، وكم كان يرجو لو تفضلتم قبل نشر الرسالة بالبحث عن مصدرها ومورودها ولو من حضرة سفيركم في عمان . والشكوى من صحف دار اخبار اليوم التي لها مكانتها المرموقة في البلاد العربية انها تثق كثيرا بالانباء التي يزودها بها مراسلوها في الدول العربية وهي في بعض الاحيان آراء لا انباء ، تهدف الى الاثارة وجلب انظار الجماهير .

هذا ما اردت ان اقوله لكم ، مكررا الاسف لازعاجكم ، وراجيا قبول فائق التحية والاحترام .

وها هو ما كتبه بخطه حضرة حافظ طوقان (وهذا الاسم هو نفس الاسم الذي ذيلت به الرسالة التي سبق ان نشرناها) :

انني انفي بشدة ما نشرته مجلة آخر ساعة في الصفحة التاسعة من عددها الصادر بتاريخ ٢٥/٣/١٩٥٣ ، تحت عنوان (خبر مؤسف محزن) .. وانني استنكر جميع ما جاء بتلك الكلمة على لساني ، وانني اشهد الله على انني لم اكتب تلك الرسالة ولا علم لي بها ولا اشك في ان ذلك من عمل الدساسين .

٢٨/٣/١٩٥٣ — حافظ طوقان

احتفظ بحق الرد والتعقيب

تلقيت هذه الرسالة من الاخ الاستاذ يوسف وهبي .. وانشرها بحروفها ...

قادم من هذه المجلة .. او مجلة اخرى من مستخدمي هذه الدار ، وكفى اليوم بكلمة موجزة ..

اولا ـ لقد نجح نجيب الريحاني في الدراما كما نجح في الكوميديا .. ومواقفه في آخر فيلم مثل فيه وهو (غزل البنات) كانت تجمع بين الدراما والكوميدي ، ولقد كان الاعجاب به في مواقف الدرام لايقل ـ ان لم يزد ـ عن الاعجاب به في مواقف الكوميدي .

ثانيا ـ فيلم دون كاميليو فيما اذكر فيلم ناطق باللغة الفرنسية .. اي لغة اهل باريس .. واما فيلم انوار المسرح فناطق باللغة الانجليزية ، التي لا يتكلمها ولا يفهمها اهل باريس ، ومن هنا يكفيه فخرا ان يعرض ستة اسابيع في بلد لايتكلم اهلوه ولا يفهمون اللغة الانجليزية .

وها هي رسالة الصديق يوسف وهبي :

عزيزي واخي الاستاذ الكبير محمد التابعي

ابثك اشواقي وبعد فقد قرات لك كلمة في مقالك الممتع بالعدد الاخير في آخر ساعة وقد علقت على راي مخرج سينمائي مصري لم يعجبه فيلم عبقري السينما شارلي شابلن فاستنتجت من رايه الذي خالفتك فيه انه جاهل لم ترحب على كل العاملين في الحقل السينمائي ورميتهم بالجهل والغرور ما دام هذا المخرج منهم .. واظن ايها الصديق القديم انك كنت متجنيا في حكمك على فئة باسرها استنادا على راي فرد منها .. فاذا كان هذا المخرج قد ابدى رايه فلك ان تناقشه فيه ولكنك تظلم الباقين بلا مبرر ..

وبرغم اتفاقي التام معك في عظمة شارلي بيد ان هنالك اناسا لا يميلون الى مشاهدة شارلي في الماساة وقد اتفقوا ان يروه في الفكاهة وقد حدث هذا فعلا لفقيد الكوميديا نجيب الريحاني يوم ان حاول تمثيل الدراما .. وللناس امزجة واذواق سواء كانوا فنانين ام صحفيين وما كنا لنحكم على ناقد صحفي بانه جاهل لانه انتقد فيلما اجمع الناس على الاعجاب به .

اما قولك كدليل على نجاح فيلم شارلي الاخير انه استمر عرضه في باريس ستة اسابيع متوالية فهو على العكس يدل على قلة الاقبال فقد استمر عرض فيلم دون كاميليو الاخير لفرنانديل في ضاحية النور اربعة شهور في اربع دور للسينما مع انني على استعداد ان اشاهد فيلم شابلن الاخير عشر مرات ولا اعود فاشاهد فيلم دون كاميليو مرة اخرى ..

فرجائي ايها الاخ ان ترفق في نقد نفر يعملون بقدر استطاعتهم وبقدر علمهم بانتظار ان يحل محلهم من يفوقونهم قدرة وعلما فوالله لقد اصبح حقل السينما هدفا لكل السهام وانا اعرف منك الانصاف

ومرة اخرى شكرا والف شكر لاهتمامك بمن ظل لك صديقا وفيا

ماراى وزير الاشغال

من حضرة عبد الغني سلام ـ شركة شاهر بالقاهرة ...

عودني قلمك ان نكتب مسترشدا اصلاح الاوضاع المقلوبة ، وقد لمست امس حادثا لعله بسيط في مظهره ولكنه اوجد اثرا سيئا في نفوس الكثيرين .

ذهبت امس انا وزوجتي الى حدائق القناطر لنستمتع بجو الربيع الجميل وشاءت جلستي ان تكون بجانب حديقة اخرى مسورة ومقفلة الابواب مكتوب على احدها ممنوع الدخول بلافتتين ومحاطة بعشرات الخفراء . ولكنني عجبت سيدي ان وجدتها قد غصت بنفر ممن احمرت وجوههم او تانقوا في ملبسهم .. فقلت لنفسي لعلهم بعض ضيوفنا الاجانب ارادوا ان يرحبوا بهم فافردوا لهم هذه الحديقة .. ولكنني عندما سالت بعض الخفراء فهمت انهم لفيف من اقرباء واصدقاء مدير حدائق القناطر وكبار رجال وزارة الاشغال فاستنكرت ما قاله الخفراء ـ وحاولت جهدي مقابلة المدير الذي رفض مقابلتي .

سيدي

لقد آلم هذا الاستثناء الكثيرين وكان بجواري احد اساتذة مدرسة التوفيقية الثانوية فشاركني شعوري وضم صوته لصوتي في ان اكتب لك هذه الزفرة لعلها تجد في بريدك متسعا لكتابتها .

انه يا سيدي ليحز في نفس كل حر ان تفتح حدائق القصور الملكية للشعب في هذا اليوم البهيج وتقفل في وجهه حديقة تقرب من خمسة افدنة .

وانني لاسبق حضرة مدير الحديقة الفاضل في انتحال الاعذار فاذا كانت الحديقة في حكم الشتل او ما شابه ذلك فليمنع الجميع من دخولها واذا كان المقصود ان رواد الحدائق ليسوا في مستوى هذه الحديقة فليفرض لها رسم معين .. اما ان تغلق لفريق وتفتح لفريق دون حساب فهذا ليس من شيم هذا العهد الجديد .

قيادة الثورة تريد تعبئة كل الكفايات في مصر..

اجلس الآن واكتب إلى قيادة الثورة

يريد مجلس قيادة الثورة أن يعبيء كل القوى العلمية والفكرية والفنية من أجل مصر

مجلس قيادة الثورة يعتقد ، أنه لا يمكن اعادة بناء مصر الا اذا عبئت كل كفايات مصر ، ولن تعبأ كل كفاياتمصر، الا اذا استقرت كل كفاية منها في المكان الذي تستطيع أن تنتج فيه أقصى ما تستطيع

ان مجلس القيادة يعتقد أن مصر لا تنقصها الكفايات ، ولكن الكارثة التي ابتليت بها مصر ، سواء بسبب الاحتلال البريطاني مباشرة ، أو بسبب أعمال العهود المتعاقبة ، قد أدى الى بعثرة هذه الكفايات بحيث تشتتت قيمتها ، وضاعت الطاقة التي كان يمكن أن تعود على مصر من ورائها

ان التعبئة العامة لأمة ، ليست هي حشد أكبر عدد ممكن من الجنود في صعيد واحد ، انما هي حشد كل قوى الامة ، وأقوى ما في أية أمة — قبل جنودها المسلحين — هي قواها العلمية والفكرية والفنية

***

وقد التقى الصاغ كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة الثورة هذا الاسبوع مع الدكتور عبد الوهاب مورو مدير جامعة فؤاد

والتقى أيضا بالدكتور حسام الدين وكيل الجامعة ، والذي قضى قبل الجامعة ما يقرب من خمس عشرة سنة مديرا لمكتب البعثات في لندن

وكان حديث الصاغ كمال الدين حسين في نفس الموضوع

لقد تكلم كمال الدين حسين عن القوى العلمية والفكرية والفنية الكامنة في مصر، ولكنها نائمة عليها أيضا

وقال كمال الدين حسين :

— ان هناك أمثلة صارخة في كل مكان هناك مثلا شاب تخصص في الهندسة الكهربائية ، ولكن هذا الشاب يعمل الآن كاتبا في وزارة الزراعة

وهناك واحد تخصص في الرادار ، وهو يعمل في ناحية هندسية بالفعل ، ولكن الناحية الهندسية التي يعمل فيها لا تمت من قريب أو بعيد الى هذه الناحية التي تخصص فيها ، انه يشرف على اصلاح وابورات السكك الحديدية

وقال كمال الدين حسين لمدير الجامعة ووكيلها :

أريد أن أسألكما مثلا : أين أفراد هذه البعثات العلمية التي أرسلتها مصر الى الخارج ودفعت الخزانة المصرية نفقات ارسالها ؟

وأريد أن أسأل أيضا : أين أفراد هذه البعثات منذ سنة ١٩٢٠ مثلا ؟

ان مصر بدأت ترسل البعثات العلمية الى أوربا وغيرها منذ أكثر من مائة وخمسين سنة ، ولكني أريد أن أقصر كلامي على البعثات التي عادت من الخارج أو أرسلت اليه حوالي سنة ١٩٢٠

وأنا أريد بتحديدي هذه السنة أن يكون أفراد هذه البعثات قادرين على العمل الشاق في خدمة وطنهم !

أين أفراد هذه البعثات ؟

ان بعثاتنا الى الخارج فيما أتصور ، لم تكن تقل عن ألف بعثة في العام ، وفي بعض السنين كان العدد أكبر من ذلك بكثير

معنى ذلك أننا منذ سنة ١٩٢٠ حتى الآن أرسلنا ما يقرب من عشرين ألف شاب مصري الى الدراسة فيما وراء البحار ، فأين هم هؤلاء العشرون ألف خبير الذين تخصصوا ؟

انهم جيش فني وعلمي وفكري هائل ، ولكن أين هم وأين آثارهم ؟

وليس هؤلاء هم كل الجيش الفني والعلمي والفكري

أضيفوا اليهم الشباب الذين ذهبوا في دراسات عملية — أثناء عملهم في خدمة الحكومة أو المؤسسات ، وعادوا فكتبوا تقاريرهم عما رأوه وشاهدوه واستقرت التقارير في أدراج المكاتب .. لم يكلف أحدهم نفسه مئاد قراءتها هذا فضلا من تنفيذ أي شيء مما جاء فيها

وأضيفوا اليهم الشباب الذين تخصصوا فيما تخصصوا فيه ، هنا داخل حدود وطنهم ، ولكن العمل الذي يمارسونه لا يمت بصلة الى الناحية التي تخصصوا فيها

ومضى كمال الدين حسين يقول لمدير الجامعة ووكيلها :

— وأنا أسأل نفسي : أي أثر يمكن أن يصنعه هذا الحشد الهائل من صفوة أبناء مصر اذا كان كل منهم في المكان الذي يستطيع فيه أن ينتج أقصى ما تستطيعه كفايته وطاقته

انا واثق أنهم يستطيعون احداث ثورة علمية وفنية وفكرية

وقد قال الدكتور عبد الوهاب مورو والدكتور حسام الدين : ان الجامعة ستبدأ فورا في احصاء البعوث التي بعثت منها الى الخارج وفي احصاء النواحي التي تخصصت فيها هذه البعوث ، وفي تعقب النواحي التي يعمل فيها الآن أفراد هذه البعوث

وقالا أيضا : ان بقية الجامعات المصرية ستخطر بهذه الخطوة الرئيسية لتعبئة الكفايات العلمية والفنية والفكرية للبلاد

وفي نفس الوقت أنشيء في مجلس قيادة الثورة مكتب لهذه التعبئة

***

والآن ان « آخر ساعة » تريد أن تضع نفسها وقراءها جميعا ، وراء هذه الفكرة

ان « آخر ساعة » تقف وراء مجلس قيادة الثورة ، في ايمانه بأنه لا يمكن أن يعاد بناء مصر الا اذا عبئت كل كفايات مصر ، ولن تعبأ كل كفايات مصر الا اذا استقرت كل كفاية منها في المكان الذي تستطيع أن تنتج فيه أقصى ما تستطيع والآن دورنا نحن

ان « آخر ساعة » — من ناحيتها — سوف تبعث الى الصاغ كمال الدين حسين في مجلس قيادة الثورة بكل ما يقع لها من أمثلة على كفايات مصر المشتتة المبعثرة

ولكن جهد « آخر ساعة » وحده لا يكفي ان كل قارئ من قراء آخر ساعة مطالب بأن يجند نفسه ليلبي الهدف .. اجلس الآن واكتب ..

اذا كنت — أنت نفسك — كفاية من كفايات مصر المبعثرة المشتتة ، فاكتب : اسمك ، وعنوانك ، والبعثة التي تخصصت فيها ، ومدة الدراسة التي قضيتها واسم الجامعات التي تلقيت فيها دروسك ، وتاريخ بعثتك ، وأي مران عمل أو علمي تكون قد تلقيته مع البعثة أو بعدها وأين كان ، والأعمال التي قمت بها بعد بعثتك وتواريخها حتى اليوم .

ان هناك استمارة مرفقة مع هذا المقال تستطيع أن تستعملها اذا شئت ..

وتستطيع أن تكتب على منوالها واحدة أخرى تملؤها بالتفصيلات اذا كان لديك ما تقوله

ثم ضع هذا كله في ظرف وابعث به الى

الصاغ كمال الدين حسين
عضو مجلس قيادة الثورة
قيادة مجلس الثورة — الجزيرة
القاهرة

وتستطيع أن تفعل نفس الشيء ، لا عن نفسك ، ولكن عن صديق أو قريب تعرفه ، اطلب منه كل البيانات وابعث بها ، أو اطلب منه أن ينفض الغبار عن نفسه ، ويقدم كفايته للتعبئة العامة للكفايات .

وأخيرا تريد آخر ساعة أن تضع بعض النقط على الحروف :

● لا تكتب الا اذا كان لديك ما تقوله وتؤمن به .

● كل كفايات البلد مطلوبة ، ليس فقط كفايات الجامعات الأجنبية ، وانما الكفايات المصنوعة في مصر أيضا ، وليس فقط كفايات الجامعات ، وانما كفايات الحياة وكفايات التجربة التي لها وزنها ، على أن تكون كفاية تزكيها الظروف ، وليست مجرد وهم يعتقده صاحبها في نفسه .

● ليست المسألة مسألة شكاوى ، ولا هي مسألة انصاف ، وليست فيها علاوات أو ترقيات أو درجات ، ليس هناك شيء من هذا كله .

ان أي نوع من أنواع الشكوى في هذه الظروف ، أثرة وأنانية شخصية .

والأثرة والأنانية الشخصية تهدران أي كفاية وتضيعان فائدتها .

ولذلك فان أي خطاب تلوح من وراء سطوره أشباح الأثرة والأنانية لن يلتفت اليه ، فان المقصود أن تعبأ الكفايات القادرة على العمل ، القادرة على نسيان مطالبها الشخصية في سبيل الوطن . أما الكفايات المتسولة المتخاذلة فان أيديها المرتعشة بالذل لن تستطيع أن تساهم بشيء في بناء مستقبل مصر .

مشروع تعبئة القوى العلمية والفنية والفكرية

الاسم ---------- العنوان ----------

السن ---------- الحالة الاجتماعية الآن ----------

موضوع البعثة أو التخصص ----------

الجامعة أو الجامعات التي تمت فيها الدراسة ----------

مدة الدراسة ---------- تواريخ الدراسة ----------

مدى النجاح الذي أحرزته ، الشهادات التي تحملها ----------

المؤسسات التي قضيت فيها فترة مران عملي ----------

الفرص التي أتيحت لك في التجارب العملية ----------

البلاد الأجنبية التي زرتها ----------

الأعمال التي أسندت إليك ----------

العمل الذي تشغله الآن ودرجته ومكانه ----------

ميدان العمل الذي تعتقد أن كفايتك.. تستطيع أن تقدم فيه أقصى طاقة إنتاجها ----------

إمضاء

فوق سرير الملك السابق يجلس محمد سليم عبد الله ، الرجل الفلاح الفقير ، يستريح من جولته داخل قصر عابدين . وامسك سليم بالتليفون الأخضر الجميل الذي كان مخصصا لفاروق ، وراح يطلب مكالمة عمدة قريته .. لقد كان يريد أن يقول : انه جالس فوق سرير الملك السابق   تصوير عبده خليل

الشعب يجلس على العرش

فلاح وزوجته وابنه يذهبون مع آخر ساعة إلى قصر عابدين

الشعب يجلس على العرش - تابع

— اسمك ايه ؟

— محمد سليم عبد الله

— وبتشتغل ايه ؟

— فلاح في الارض !

— وايه رايك لو تتفرج على قصر عابدين ! !

— ايه ! ! سراية الملك الفاسد ! !

— ايوه ...

— بس ده مش معقول !

— لا .. معقول ..

— يا سلام يا أولاد .. بقى انا روح سراية الصحدة الملك ، وارك « اسلانسر » ! ! دي لبقى حاجة جنان خالص !

— ومراتك وياك كمان !

ولم يتكلم سليم في هذه المرة .. وانما نظر في ذهول

***

ومع ذلك فان محمد سليم عبد الله الرجل الفلاح الذي يشتغل بعشرة قروش في اليوم .. لن ينسى هذه الساعات التي قضاها من عمره

لن ينسى انه لم يصدق في بادىء الامر حديث زيارته الى قصر العمدة الكبير ..

ولن ينسى انه اخذ من يده ، وان زوجته سارت خلفه ، ودخلا قصر الملك ..

ولن ينسى ما شاهده داخل القصر الذي عاش فيه فاروق

واكثر من ذلك ، فانه سيظل يذكر ، وهو الرجل الفلاح الفقير ، انه جلس على كرسي العرش يوم الخميس ٩ ابريل ١٩٥٣ ، وفي الساعة العاشرة والنصف صباحا ، ومن يمينه جلست زوجته .. أم سليم تحمل ابنها الرضيع — محمد — .

الموكب الريفي على السلم

متمالكان سليم يصعد سلم القصر نظر الى زوجته غاضبا ، وكانه تذكر شيئا وسالها :

— أم سليم .. انتي ناوية تطلعي « بالبلغة » التي في رجلك ؟

وانحنت أم سليم تخلع « الشبشب » الريفي الذي كانت تضعه في قدمها ، بينما انحنى محمد سليم على حذائه يفك رباطه ويخلعه ..

في حمام الملكة . جلس سليم يشرح لزوجته اركان الحمام ولوحاته الفاخرة .. وعندما نظر سليم الى اللوحة المعلقة خلف ظهره ارتسمت علامات الغضب على وجهه ، وطلب من زوجته في عنف الا تنظر الى الخلف

وهكذا سار الموكب الريفي في قصر المدينة .. سليم حاملا حذاءه الكبير .. وأم سليم حاملة ابنها ، وشبشبها الريفي .. ونظرات الدهشة والحيرة مرتسمة على وجهيهما ..

ودخل الموكب في بادىء الامر الى حديقة القصر الداخلية .. ونظر سليم الى النبات الاخضر الجميل ثم قال :

— يخرب بيتنه .. هو كان بيزرع بطاطا في القصر !

واشارت أم سليم الى قبة في منتصف الحديقة فقال لها سليم :

— روحي اسألي الواد من العمل الى بيقلقل من الزرع دي !

واومات أم سليم براسها قائلة :

— ايوه صحيح ده مش ! !

في صالة المسرح

وسار الموكب الريفي حتى وصل الى صالة المسرح ، وجلس الزوجان في الصفوف الامامية ، وضحك سليم وهو يشرح لزوجته قائلا : هنا كان بيجي شكوكو ، والكسار ! وحسين الفحل !

البلاليص الملوكي

« ياسلام يابوي على البلاص ده ! »

قالها سليم ، وهو يفحص في دهشة اناء كبيرا من الخزف وسط الصالة اهداه حسني الزعيم الى فاروق عقب وصوله الى سوريا بعد زيارته لمصر .

ثم نظر الينا سليم وقال « آهي دي البلاليص الملوكي ! »

قاعة العرش

وخطوة خطوة .. ثم يفتح الباب.. ويدخل منه سليم وزوجته الى قاعة العرش ، وعندما وضع سليم قدميه داخل القاعة نظر الينا متسائلا : ايه دي .. اودة الجلوس ؟ !

وخطوة خطوة .. سار سليم حتى وصل الى كرسي العرش .. وجلس عليه ، ومن يمينه جلست زوجته .. وخيم السكون ..

فوق هذا الكرسي الذي جلس عليه الفلاح الفقير محمد سليم عبد الله كان يجلس الملك المخلوع ..

صورة تذكارية

وطلب سليم بعد ذلك أن ناخذ له صورة تذكارية تقف فيها زوجته عن يساره ، بينما يجلس هو على هذا الكرسي المسمى كرسي العرش ، دلالة على قوته كرجل ، وسيطرته على زوجته ..

وفي زهو وفخر امسك سليم بيد زوجته وهو يقول لها في عنف : « قفي جنب العمدة علشان تتصوري يابت ؟ .. »

مطلوب عمدة جزيرة ميتعطبة

وخرج سليم وزوجته ، من قاعة العرش متجهين نحو جناح الملك ... وعندما دخلا الجناح قالت الزوجة :

— ياصلاة النبي ! ياصلاة النبي !

ونظر اليها سليم غاضبا : « انت بتصلي على النبي علشان ايه .. ده المقلتده كان راجل دونه مايستحقش اي صلاة ! ! »

ومالت عليه زوجته : « انا باقول صلاة النبي على الحاجات الحلوة دي ! .. »

وامسك سليم بغطاء سرير الملك وهو يقول : شوفي يا أم سليم القماش ده ينفع لبنتك.. ابقى نشتري لها منه لما تتجوز !

واجابت أم سليم : « مليح .. بس

الطريق الى القصر .. حاملا حذاءه في يده

نظرة الى التحفة الكبيرة المعلقة في قاعة العرش

على حافة النافورة في القاعة البيزنطية

أم سليم تتحدث في « دش » الملكة بالحمام !

في دورة المياه الخاصة بالملك

في حمام الملكة

امام مخدع الملكة

سليم على كرسي العرش

في صالة العرش ، سليم جالسا مكان الملك السابق وقد ظهرت عليه علامات الفرح والفخر ، وعلى يمينه جلست زوجته تتطلع في حيرة واعجاب

عزف على الارغن من « مقام » سليم .. !!

ده يساوى له جنيه المتر ! ! »

ولمح سليم التليفون الاخضر الموضوع على يمين السرير ، والخاص بالملك .. فامسك به يريد أن يتكلم .. ورفع السماعة ، ووضعها على ذنه :

سليم : الو

ـ الو ..

ـ مين !

ـ عايز ايه !

ـ انا عايز جناب العمدة !

ـ عمدة ايه ! ! !

ـ عمدة الجزيرة ميت عقبة !

وقهقه سليم ، وهو يضع السماعة .. واستطرد يقول : « ابوه كنت عايز العمدة علشان احكى له على اللى انا فيه .. كنت عايز اقول له انا دلوقت قاعد على سرير الملك ! ! »

« الجناية » البيضاء في الحمام

ودخل الموكب الريفى الى الحمام الملكى ، ونظرت ام سليم الى حوض السباحة الصغير وسط الحمام وقالت : « شوف يا سليم الجناية البيضة اللى كان بيستحمى فيها المخسوف على عمره ! »

وقال سليم : « انت عارفة هى بيضة علشان ايه ! ! »

وهزت ام سليم رأسها علامة النفى وانطلق زوجها يقول : « علشان انها معمولة من البلاط الزلازلة »

ونجاة صرخ الطفل .. وفى هدوء .. اتجهت الام من تلقاء نفسها الى دورة المياه الخاصة بفاروق .. وانحنت لتساعد ولدها ..

في مخدع الملكة

ومرة أخرى دخل الموكب الريفى

سليم يفحص « البلاص » الكبير الموضوع وسط الصالة

الى مخدع الملكة .. وجلس سليم فوق السرير الناعم وهو يقول : « شايفة يا أم سليم .. امله عمرنا ماشفناها » واومأت أم سليم برأسها قائلة « دى حاجات لما يكون الواحد مريض لازم تشفيه ! »

ثم نهض سليم من فوق السرير ، ونهضت زوجته .. وسار الموكب الريفى مرة أخرى نحو القاعة البلجيكية

ودارت عينا الرجل دهشة وهو يسأل : « يا اخويا هو كان عنده كام اودة جلوس ! ! »

واستطردت زوجته تقول : « وكلهم من الدهب .. طيب كان يبيع اوده ويخلى البلد عندنا تاكل »

***

وبعد ..

لقد امضى محمد سليم عبدالله وزوجته ثلاث ساعات في القصر الكبير .. ثلاث ساعات شاهدا فيها كل شيء .. لم يكن احدهما يعرف الى اين ينظر ، ولا اى شيء اجمل من الآخر ..

كان كل شيء امامها جميلا غريبا عجيبا ، غير مألوف ..

لقد جاء سليم الى قصر عابدين ، وكل امنيته ان يركب « السلانسير » ولن ينسى سليم هذه الدقائق التى أمضاها فى هذا « السلانسير » واكثر من ذلك فانه لن ينسى ابدا انه عندما كانت دقات الساعة تعلن العاشرة والنصف من صباح يوم الخميس ٩ ابريل ١٩٥٣ ، كان هو جالسا على كرسى العرش ، وعن يمينه جلست زوجته .. ام سليم تحمل ابنها الرضيع .. محمد ..

صلاح منتصر

علم التحرير يظلل عشرات الالوف الذين احتشدوا ليسمعوا جمال عبد الناصر. والتقط « احمد يوسف » مصور آخر ساعة الى سطح عمارة تطل على الساحة الكبيرة التى خطب فيها جمال لكى يلتقط هذه الصورة للعلم فوق الالوف من المواطنين .

الصورة التى لم تستطع صحافة مصر أن ترسمها!

لم تستطع صحيفة من صحف مصر أن ترسم لقرائها القصة الحقيقية لرحلة البكباشى جمال عبدالناصر ومعه الصاغ صلاح سالم وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى ، وهى الرحلة التى سار فيها ركب الثورة مع فرع النيل الممتد الى دمياط .

ان كل صحف مصر عنيت بابراز الخطب التى ألقيت فى كل مناسبة أثناء هذه الرحلة ، وتفننت فى أن تضع لها العناوين الكبيرة ، ولكن القصة الكبرى فى هذه الرحلة لم تكن هى هذه الخطب ولا تلك العناوين الكبيرة ..

القصة الكبرى كانت آلاف البشر الذين التقى بهم ركب الثورة على الضفاف الخضراء لفرع النيل الذى سار الركب معه حتى المصب فى دمياط ..

القصة الحقيقية كانت شعور هؤلاء الآلاف من البشر

ولم تكن هذه هى ملاحظة آخرساعة وانما كانت ملاحظة صحفى امريكى ذهب لرى بعينيه ماذا يحدث حينما تلتقى قيادة الثورة بالشعب الثائر ..

وقال الصحفى الامريكى لآخر ساعة:

— لقد قرأت ترجمة كاملة لكل الذى نشرته صحف مصر عن الرحلة ، وأنا أعتقد ان القصة الحقيقية أفلتت منها

ومضى الصحفى الامريكى يقول :

— لقد شهدت فى حياتى استقبالات شعبية كبرى ، واذكر أن آخرها كان استقبال الجنرال ايزنهاور حينما عاد من أوربا ، بعد أن اعتزل العمل كقائد عام لقوات الحلفاء فى أوربا

وجاء ايزنهاور الى واشنطن وخرج لاستقباله مليون من البشر ..

وقد رأيت هؤلاء المليون يستقبلون ايزنهاور فى واشنطن ، يستقبلون القائد الذى كسب لهم الحرب العالمية ، والقائد الذى كان يرتب لهم الدفاع عن أوربا ، والقائد الذين يعلمون انه جاء لرشح نفسه للمقعد الكبير فى البيت الابيض ..

ولقد قلت ان اندفاع هذا الحشد الزاخر نحو ايزنهاور كان اكبر اندفاع شعبى رأيته نحو بطل

ولكن استقبال جمال عبد الناصر فى المنصورة ودمياط مثلا ، كان شيئا مختلفا عن هذا كله

لقد كان فى اندفاع الجماهير نحو سيارته التى وقف فيها مع زملائه ، انفعال عميق من نوع لم أره من قبل كان فيه لقاء ، وفيه روحانية ، وفيه لهفة ..

ولسوف تظل صورة الشارع الذى مررنا منه فى المنصورة ، عالقة بذهنى ذلك الشارع الذى كنت أحاول أن أرى آخره وأنا واقف فى سيارتى المكشوفة .. لقد بدا لى كما لو كان حقلا واسعا لا آخر له زرع بالبشر ، كان كحقل من سنابل القمح ، مسته يد الخصب وكست سنابله . انه يذكرنى بحقول القمح الكبيرة حينما تهب عليها الرياح فتتحرك كأنها الامواج

وكنت أرى فى وجوه الناس تعبيرا مثيرا ..

الناس الذين رأيتهم يندفعون نحو ايزنهاور ، كان على وجوههم تعبير الحاجة اليه ، وشعورهم بضرورته لهم أما الناس الذين رأيتهم يندفعون نحو جمال عبد الناصر ، فقد كان على وجوههم نفس التعبير من ناحية الشكل .. تعبير الشعور بالحاجة ، ولكنها لم تكن حاجة ضرورة ، وانما حاجة حياة

ومضى الصحفى الامريكى يقول لآخر ساعة :

— ولم أكن أفهم الهتافات التى اتجه بها الناس الى قادة الثورة فى سيارتهم ولكنى والحق مما سمعته من صوتها أنها كانت تحمل نداء غريبا

لقد كانت الصيحات القوية المختلط بعضها ببعض ، المتدفقة المتصلة ، نداء غريبا مثيرا عميقا

لقد كان نداء للحياة

ولقد أدركت ساعتها مسألة هامة..

نظرت الى الفلاحين ، مئات الالوف منهم ، وهم يندفعون كالطوفان الهائل وتأملت التعبيرات المرتسمة على وجوههم .. لقد فهمت ساعتها فقط ما الذى فعلته الثورة للناس

وشعرت ان الذى فعلته لهم يفوق كل ما كنت أتصوره

ان الثورة خلعت من أجلهم ملكا طاغية . ووضعت تشريعات من أجل الاصلاح الزراعى ، ومن أجل تطهير الحياة السياسية واعادة بنائها

والثورة تحاول أن تحرر لهم واديهم الثورة فعلت كل هذا ، ولكن ليس ذلك أهم ما فعلته

الذى أحسبه ، وأنا أرى اندفاع مئات الالوف كالطوفان ، هو هذا : ان الثورة أعطتهم شيئا أهم من ذلك كله ، لقد ردت اليهم ارادة الحياة

لقد كانت « ارادة الحياة » هى التعبير الضخم على مئات الالوف من الوجوه ...

ربما كان بعضهم جائعا ، وربما كان بعضهم مريضا ، وربما كان معظمهم جاهلا ، ولكن هذا كله بدا سهلا هينا لأن « ارادة الحياة » التى تفجرت على وجوههم بدت لى أقوى من ذلك كله.

وقال الصحفى الامريكى :

— تلك هى الصورة التى لم ترسمها الصحافة المصرية .. صورة « ارادة الحياة » التى فجرتها الثورة فى قلوب هذه الكتل التى لا نهاية لها من البشر ..

تابعت عدسة آخرساعة صلاح سالم منذ أن استيقظ من نومه فى خيمته التى نزل فيها فى معسكر الكشافة .. تابعته آخرساعة وهو يغسل وجهه جالسا القرفصاء على باب الخيمة والمياه تنصب على يده من كوز وجردل .

اجتاز جمال عبد الناصر وزملاؤه شارع السكة الجديدة في المنصورة في أكثر من ساعتين .. والطريق في العادة لا يستغرق أكثر من دقيقتين .. لقد كانت الجماهير تقف سدا كي لا تتحرك السيارة ولم يكتف المواطنون بالتصفيق ولا بالهتاف انما اندفعوا الى السيارة يقبلون جمال عبد الناصر .. ولقد سجلت آخر ساعة هذا التعبير العجيب على وجه جمال .. لقد كان مستسلما

تصوير أحمد يوسف

فرقة المظلات المصرية تسيطر على سماء الوطن

ارفع راسك الى اعلى وانظر الى الموت الــذى ينقض مــن السماء .. ثم أدر بصرك الى هذه النقط البيضاء الصــغيرة التى تتارجح فى الهواء .. والتى هى على استعداد لان تحتل « القاهرة » فى عشر دقائق فقط .. وبعــد ذلك اخفض راسك – مرة اخرى – فى هــدوء .. واطمئن .. ان هذه النقط التى تنــاثرت فى السماء هى قواتنــا الهابطة بالمظلات !! وقد عاشت « آخر ساعة » اسبوعا كاملا مع السر الخطــير الذى يكمن خلف الاسوار العالية .. وشاهدت التدريبات العنيفة التى تدور هنــاك لبناء جنــدى مصرى يحــارب فى الجو والبر .. وســمعت التفاصــيل الكاملة لوحدة المظلات المصرية الاولى .. ثم خرجت بالقصة الحقيقية التى كانت اسطورة منــذ عام واحــد فقط . وفجاه – وبلا سابق انذار – انقلبت هــذه الاسطورة الى حقائق واقعــة تمثلت فى هذه المئــات القوية التى تهبط من السماء وتعيش – الآن – فى سر خطير خلف الاسوار العالية .. فى انتظار اللحظة الحاسمة !!

هذه الخيوط

ان الخيوط الاولى لقصــة المظلات فى مصر .. بدات تتشابك بعد حرب فلسطين وظهرت – لاول مرة – كصورة مهزوزة ولم يحاول احد من المسئولين وضع الرتوش الاخيرة لها .. لقد كانت الفكرة موجودة منذ بداية حرب فلسطين ثم اخذت تنفذ الى الاعماق وتتبلور فى نفوس الضباط حتى تقدم واحد منهم الى هؤلاء المسئولين يقترح ان ينشأ فى الجيش سلاح للمظلات .. وقفز الجميع امامهم فى دهشة وهم لا يصدقون هــذا الكلام الذى يخرج من فمه .. وظنوا انه لابد قد حدث شئ له .. ولكن الضابط عاد يقول فى حزم : هذا ما نريده نحن .. ونستطيع ان نؤكد لكم انا على اتم استعداد للتضحية حتى تنجح التجربة .. يجب الا نعيش فى خوف دائم من المخاطرة .. بينما جيوش العالم كله تقفز الى قمة المعارك .. لا تخافوا علينا وجربوا – ولو مرة واحدة – ثم سكت الضابط الجرئ . وبدات المشاورات وانتهت بقرار واحد .. لقد تقرر القيام بالتجربة .

البداية .. !

.. وعقد امتحان لاختيار الضباط الذين سيسافرون الى الخارج لدراسة فن المظلات .. ودهش المسئولون حينما اقبل مئات الضباط يطلبون شيئا واحدا .. ان يقفزوا من السماء . وفعلا سافرت البعثة بعد ذلك الى انجلترا وعاشت هناك شهورا كاملة فى تجربة قاسية .. كان معنى نجاحهم هو القضاء على امل جيش باكمله .. ويقول واحد منهم فى حماسة :

– لقد احسست وانا استلم شهادة مدرس فى القفز بالمظلات .. احسست فى هــذه اللحظــة انى قد ولدت من جديد .. وان العــالم كله قد اعترف اخيرا بان هناك نســورا مصرية تقفز بالموت من السماء .. واستطيع ان اقولها صراحة . لقد انتصينا حينما عشنا الشهادة العالية بعد كفاح عجيب ووسط تيارات خفية كانت تهدف الى فشلنا .. ولكننا انتصرنا فى النهاية ووضعنا الاوسمة الاربعة على صدر مصر !

الامل يتحقق

.. وفى نفس الوقت كان هناك عمل من نوع آخر يجرى فى القاهرة وكان الجميع يستعدون لانشاء وحدة المظلات الاولى فى مصر .. وشهدت بعض الدول بعثات فنية مصرية لدراسة مختلف نواحى هــذا الســلاح الجديد .. كانت مجرد تجربة .. ولكنها نجحت .. وعاد الاربعة وبدا العمل الحاسم لتحقيق الامل .. ووضعت ادارة الحرب البرية الحربية خطوطا واضحة لجندى المظلات .

● يجب ان يكون – اولا – متطوعا ..

● وان يتراوح عمره بين ١٧ و٢١ سنة لان هذه الفرقة الفدائية تحتاج الى خفة الشباب وسرعة حركتهم .

● وان يكون مثقفا بحيث لا تقل الشهادات التى حصل عليها عن الابتدائية .. والواقع ان هذا شرط هام لان الهبوط بالمظلات عمل عسكرى يعتمد على الثقافة العامة قبل كل شئ .

● وان يكون غير متزوج حتى لا يتحمل اية مسئولية عائلية ويتفرغ لمهمته الشاقة .. هذا الى جانب ان يكون لائقا من الناحية الصحية ويوقع عليه – كذلك – كشف طيران كامل !

وتوجه الجميع بالآلاف الى المظلات تتهافت على المسئولين وكان من بينها طلبات من طلبة جامعة وحملة شهادات عليا .. وبين الدهشة التى سيطرت على الجميع وقف الضباط يبتسمون .. فقد تحقق الامل !

من نوع جديد

.. وبدات مدرسة المظلات تتلقى الجنود .. وبدات فى نفس الوقت تجربة من نوع جديد فقد صمم المسئولون على ان يجعلوا من كل فرد فى فرقة المظلات فى مصر ... وقالوا : لماذا لا نصنع كرشيء اعجب وجديدا بالفعل ؟ ولماذا نستورد دائما من الخارج ؟ .. ان الامر ان يكلفنا شيئا اكثر من عدة قروش قليلة .. وبدا ثوب التعليم فى الحال وتحمست جميع قوات التدريب بين الجدران العالية ..

وصمم الجميع ان يجعلوا من قلوبهم فى الجندى التجربة .. وكانت النتيجة هى نجاح العملية كلها .

واحس الضباط ان عليه ان يبدأ اليوم لبناء جندى جديد ويوجههم الى الطريق الصحيح .. فاعتمدوا يتحدثون الى ماضى وتاريخهم لاعداد الفرقة المصرية الاولى من الهابطين بالمظلات .. والى جانبهم وقف الاساتذة .. يعملون فى صمت

لبناء جندى مصرى يحارب فى البر والجو .. واخذوا كلهم يطبقون سياسة جديدة فى المدرسة .. سياسة تقوم على الروح المعنوية لان جندى المظلات يعمل دائما بوحى من ضميره ولانه يذهب الى الموت بارادته .. فلابد من ان يثق فى نفسه وفى قوته اولا وقبل كل شئ ..

الى القلب ..

ويقف احد هؤلاء الخبراء باصابعه على هيكل الطائرة المعدنى الذى يلمع فى ضوء الشمس .. وهو يقول : اقولها لكم صراحة .. ان من الممكن للجندى المصرى ان يعمل الكثير لو انه اراد ولو انك تنفذ الى قلبه واحسست بكل مطالبه وآماله .. لقد تجولت طويلا فى جميع انحاء العالم واشتركت فى غزو بلجيكا وهولندا وكذلك – كريت – وشاهدت انواعا كثيرة من الجنود .. ولكننى حينما اتيت الى مصر وشاهدت هذا الجندى المصرى ذا البشرة النحاسية .. احسست بان المستقبل له وحده . وشعرت منذ ذلك الوقت الذى اصبحت مسئولا عن هذه الآلاف وانى اساهم بوضع « حجر » فى هذا البناء الضخم الذى يشيد الآن على هذه الصحراء .. ويصمت الرجل قليلا ثم يسرح ببصره فى الفضاء بينما يتكلم احد المسئولين فى مدرسة المظلات ويقول فى حماســة عجيبة : ان الشئ الوحيــد الذى نعمله الآن .. هو ان نعيش مع روح هــذا الجندى وان نخلق منه انســانا جديدا يشعر بكرامته وفى نفس الوقت عداءا قويا يقول : « انا الجندى الاول فى العالم » .. وهذا هو ما نعمله الآن .. انا نسال الجنود عن عائلاتهم وعن مشاكلهم ونعنى بحث مشاكلهم حتى يشعروا بان هنــاك قلوبا تعيش معهم ونعمل من اجلهم .. ونحــاول – دائما – ان نكون الى جانبهم فى المقدمة وان نضرب لهم المثل الاول فى التضحية لان مهمة الضــابط لا تقتصر على اعطاء الاوامر وانما تمتد الى انه هو المسئول عن كل فرد فى اى جندى من جنوده .. وبهذا فقط نستطيع ان نعلم جندى المظلات الصبر والامانة والشعور بالمسئولية .. وبهذا فقط نضع « حجرا » آخر فى البناء الضخم !!

خلف الاسوار

انا ماجرى خلف الاسوار العالية .. فهو التدريبات الشاقة العادية .. التى تنقسم الى نوعين : الدروس النظرية فى التكتيكات الفنيــة للمظلات وتاريخها وتطورها منذ اختراعها حتى الآن .. ثم كيف يستعمل الجنــدى الباراشوت الاوتوماتيكي والباراشوت العادى ؟ وكيف يقدر المسافة التى سيقفزها من الطائرة وماذا سيفعل بعد الهبوط على الارض ؟ .. وهكذا . وثمة ملاحظة هامة .. ان كل هذه الدروس النظرية تعتمد على ذكاء الجندى وثقافته العامة لانه سيحتاج فيما بعد الى الاطلاع على مراجع اجنبية فى هذه العلوم التى يدرسهــا .. ولذلك تضع المدرسة تحت تصرف الجندى الطالب مكتبة ضخمة تحتوى على آخر المؤلفات

« لاندنيز » واحدة من الآلات الضخمة فى مدرسة المظلات التى تدرب الجنود

تعلم كيف
تهبط بالباراشوت

الطائرة على ارتفاع ٨٠٠ قد.. الجنود في صف واحـ.. واسلحتهم على صدورهم ! .. يفتح باب الطائرة .. ثم يقف الجنود ، ان المدة لا تزيد بين كل قفزة واخرى على خمس ثوان !.. ويهبط جندي المظلات ٢٠٠ قد قبـل أن يفتـح الباراشوت

الآن يبدأ التـأرجح في الهواء

الخطوة الثانية وضـبط الاعصـ

اقد اقترب الآن تماما من الار

واخيرا وصل وانقلب ثلاث انقلابا.. ثم سيطر على الباراشوت .. متـ...

اسـجوا الطريق لطلائع فرقة المظلات الاول
ان الرياضة عنصر هام في حياة هؤلاء الفدائيين !

هي فن الطيران والباراشوت .. وتأتي بعد ذلك الدروس العملية وهذه هي الخطوة الاهم لخلق جندي - من نوع جديد - يصلح لأن يهبط بالباراشوت .. وتعتمد كلها على التمرينات الرياضية العنيفة التي تعطي جندي المظلات مناعة ضـد الكسر وليونة في العظام والاعصاب .. فتسهل له مهمة القفز والعمل السريع حينما تلامس قدماه الارض .. ويتم تدريبه ايضا على جميع اعمال النسـاء واسـتخدام الاسلحة الخفيفة واعمال النسف والتدمير وحرب العصابات ..

مرحلة جديدة !

ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الاخيرة - وهي اخطر المراحل كلها - وفيها يتعلم الجندي جميع الطرق الفنية للهبوط بالمظـلات فيتدرب على آلات خاصة ويتـدرج مع تدريبه بمرور الايام .. وأول شيء يتعلمه هذا الجندي هو كيفية القفز من باب الطائرة .. وهذه العملية تحتاج الى قوة الاعصاب وضبط النفس وينبغي ان يشعر الجندي وقتها انه في الطريق الى رحلة لطيفة يتأرجح فيها في الهواء .. ثم تنتهي حينما يصل الى الارض .. واهم الآلات التي يتدرب عليها جندي المظلات .. آلتان . الاولى واسمها « السوينج » وهذه مهمتها تنحصر في أرجحة الجندي وتدريبه على البقاء معلقا في الهواء لفترة معينة .. والة آلة أخرى اسمها « الاندنيج » وتقوم بالدور الاول في اخطر عمليـة للهبوط بالمظلات .. وهي عملية الهبوط على الارض - نفسها - وفي هذه الحالة يدرب الجندي على البقاء في وضع خاص طوال فترة الهبوط فلا يفتح يديه ويضم ساقيه ثم ينقلب ثلاثة انقلابات بعد أن تلامس قدماه الارض والى هنا .. تنتهي مهمة - جندي المظلات - وتبدأ مهمـة الجندي العادي .. والواقع ان هذا الجندي لا يدرب على القفز من الطائرة الا بعد ان يقضي مدة كافيـة .. داخل المصنع النظري ثم يأتي دور الطائرة .. ويقتصر على التطبيق العملي .. فيقفز الجندي منها ٦ قفزات وبعد ذلك يعطى شهادة « جندي قافز بالمظلات » وتنتهي التجربة ! ..

جانب من الدروس النظرية
في تاريخ الباراشوت وطريقة الهبوط !

أشياء جديدة

.. ولكن هناك أشياء كثيرة تجري الآن في صمت لوضع احسن الطرق لتدريب جندي المظلات المصري .. ويقول المسئولون في ادارة الحرب البرية الجوية ان هذه التجارب تخضع لعدة عوامل اقتصادية وجغرافية بحيث يمكننا ان نوازن بين امكانيات الدولة والعوامل الصحية والثقافية التي نسيطر عليها ..

فنحن ينبغي الا نقلد الجيش الانجليزي - مثلا - لأن موقعنا الجغرافي وامكانياتنا تختلف عنهم ! تراثنا - بصراحة - نريد ان نضع نظاما جديدا يقوم على اسس سـليمة تتناسب مع طبيعة بلادنا وطرق تفكيرنا .. كما اننا نريد ان نتفادى الاخطاء التي وقع فيها غيرنا عند تدريب جنودهم على الهبوط بالمظلات للمرة الاولى !

.. والواقع ان الخبراء الآن استطاعوا ان يقدموا أشياء جـديدة لخلق جندي يتمتع بالقوة العقلية الى جانب القوة الجسمانية .. وهذه الأشياء تظهر واضحة في التمرينات المبتكرة التي يخضع لها جنود المظلات المصريين ومن ذلك :

● عملية ليلية في « الظلام » فيوزع الجنود فيها بين القبور بحيث يشعر كل اثنين معـا ونحدد لهم نقطة التقابلة بين المقابر .. ويسير الجنود وسط الظلام الدامس ويحدث كثيرا ان تخرج الاشباح لهم عبر الطريق فيدور صراع عنيف بينهم وبينها .. وهؤلاء الاشباح - في الواقع - هم الخبراء انفسهم .. وهذه العمليـة لتربية الثقة في نفوس هؤلاء الجنود !!

● ثم عملية أخرى لعبور « القنال » من ضفة الى أخرى .. ويترك للجندي فيها الحرية المطلقة لاتباع الطريقـة البسيطة التي تمكنه من العبور في اقصر وقت ممكن .. وقد حدث في احـدى المرات أن قفز جنديان بعد سباحتهما في الماء الى ظهر احد المراكب الشراعية وكبلا صاحبها .. وبعد الاستيلاء عليها عبرا بها القنال ثم فكا قيود الرجل وسـط تصفيق الخبراء .. وهذا ما قد يحصل غالبا اثناء الحرب !

● وهناك - ايضا - عملية بسيطة ولكنها تعطينا فكرة مدهشة عن نوع العمل الذي يجري داخل مدرسـة المظلات .. ان هذا الجندي يتسلم بندقية منذ اليوم الاول لدخوله المدرسة .. لسبب واحد وهو أن يثق في نفسه وفي سلاحه فيعتز به ويحافظ عليه .. وحينمـا ارادوا اختيار زي خاص لجنود المظلات عارض المسئولون وقالوا : لا يجب أن نخلق فيهم روح الغرور او ان نجعل لهم امتيازا على بقية جنود الجيش .. فالجميع يؤدون مهمة مقدسة ..!

● الشيء الوحيد الذي يمتاز به جندي المظلات هو انه يعطى كمية طعام مضاعفة نظير المجهود الجبار الذي يقوم به .. فهو يعمل في الايام العادية من الساعة السابعة صباحا حتى السادسة مسـاء أو من الساعة الرابعة صباحا حتى الثامنة مساء ولكن في أيام المناورات الليليـة تستمر التدريبات حتى الثانية صباحا .. والى جانب ذلك يفكر المسـئولون في مدرسة المظلات .. بمجهودات جبـارة لاستغلال اوقات الفراغ لهؤلاء الجنود .. وهم يحاولون دائما ان يجعلوهم يستمتعون بكل دقيقة منها لرفع الروح المعنوية بينهم والترفيه عنهم بعد المجهودات الشاقة التي يبذلونها في التدريب طوال اليوم ..!

قوة كاملة

.. وفي ادارة الحرب البرية الجوية جلس البكباشي الزغبي خلف مكتبه يتكلم ويشرح فكرة المظلات .. وقلت فيمـا وهو يقول : اريد ان امنع بعض النقط فوق الحروف وان ازيح الستار عن بعض الحقائق الغامضة .. ان فرقة المظلات هي في الواقع قوة كاملة من جميـع الوحدات .. ففيها المدفعية والمشـاة والفرسان والمهندسون .. ولذلك فان جندي المظلات لا يتعلم نوعا واحدا من الحرب وانما يتدرب في جميع الوحدات المختلفة في الجيش فيأخذ من كل منهـا سرة جديدة .. ولمة كلمة واضحة احب ان اقولها .. ان مصر يجب أن تهتم بسلاح المظلات وأن تجعله أقوى سـلاح في جيشها لعدة أسباب هامة

● فبلادنا كحدودنا الطويلة وسواحلنا الشراسية الاطراف .. وهذه السـاحات الواسعة من صحارينا .. كل هذه العوامل تحتم - دائما - وجود قوات ضخمة من المظلات تكون على اتم استعداد في كل وقت لتذهب الى اي منطقة يهددها الخطر ..

● ثم يجب الا ننسى .. الدور الهام الذي يلعبه الزمن في الحروب الحديثة .. ودقيقة واحدة كافية لقلب الخطة العسكرية كلها .. او نجاحها ولذلك يلعب سلاح المظلات دورا هاما في عنصر كسب الوقت .. والمفاجأة .. وهناك أسباب أخرى كثيرة تجعلني اؤمن بأن المستقبل في مصر هو لهذا السلاح .. ونحن الآن نبذل كل ما في وسعنا لبناء جندي مصري يحمل شارة القفز بالمظلات ..!

وسكت الرجل قليلا ثم اشار الى البرنامج اليومي لمدرسة المظلات واستمر وهو يقول :

- كل ذلك وأكثر منه نفعله الآن في صمت من اجل جنود المظلات خلف الاسوار العالية ..!

.. والآن

.. والآن .. اذا وقفت « وأرسلت » الى اعلى « ورأيت النقط البيضاء الصغيرة تنقض كالموت من السماء .. » او سمعت أزيز النسور الفضية الضخمة .. فاعلم ان قواتنا الهابطة بالمظلات تقوم بعملية هامة في سماء مصر !!

الآلة الاخرى « السوينج »
التي تعود الجندي على التارجح في الهواء

هذه الاستعدادات تجري الآن خلف الاسوار
لاعداد جندي مصري يهبط بالمظـلات !

كريستيان دوري : تعمل مع احدى الفرق الاستعراضية في روما .. وهي صديقة كلود ترينيه ـ شقيق المغني الفرنسي شارل ترينيه ـ في نفس الوقت .. وقد شوهدت مع فاروق بعد دقائق من مغادرة ناريمان لمطار زيوريخ !

ل. داغوايت : راقصة عمرها ٢٠ سنة وهي من نيويورك .. وتعمل في مسرح "سيستينا" مع احدى الفرق الاستعراضية .. وهي الصديقة الجديدة لفاروق منذ ان تركته ناريمان !

سيمون دل لامار : الخطيبة السابقة للمغني الفرنسي شارل ترينيه .. وقد تعرفت بفاروق في القاهرة وعندما قابلته اخيرا في روما قالت للصحفيين : ان فاروق يحبني وانا احبه .. !

صورة محايدة من نشاط فاروق

ارادت « آخر ساعة » ان تقدم صورة من حياة فاروق

ولم ترد آخر ساعة ان تذهب بنفسها لتعقبه فتبعث باحد مندوبيها وراءه .. او تكلف مراسلها في روما ان يتحرى نشاط الملك المخلوع .

ارادت آخر ساعة ان تبعد عواطفها الخاصة ، وعواطف محرريها ومراسليها ولجأت الى مصور محايد

فلجأت الى وكالة الاسوشيتدبرس الامريكية العالمية في روما وطلبت منها صورة محايدة لنشاط فاروق في العاصمة الايطالية .

ولم تفعل آخر ساعة شيئا

وضعت الصور كما هي بكلامها المطبوع على ظهرها

وترجمت البرقيات التي تلقتها من روما

وهذه هي النتيجة !!

روما

لا تكاد تفتح صحيفة واحدة اليوم .. اي صحيفة حتى تجد فيها انباء فاروق .. ولا تكاد تذهب الى مكان عام حتى تجد الناس يتحدثون عن فاروق ولا تكاد تقابل واحدا من اصدقائك حتى يسألك « هل عرفت من تكون آخر امرأة شوهدت مع فاروق ؟ »

لقد اصبح اسم فاروق مادة دسمة للصحف ولحديث الناس في كل مكان !

رجل يعيش ليالي :

ترى ما هو السر في كل هذا الاهتمام ؟

لقد قالها احد الصحفيين الذين امضوا الاسابيع الاخيرة في ملاحقة فاروق وتعقب انباء مغامراته مع النساء قال : « لقد شهدت ملوكا كثيرين ينزلون عن عروشهم وشاهدتهم يعيشون في منفاهم دون كل هذا الصخب وكل هذا الضجيج .

ولكن فاروق من طراز آخر غير كل هؤلاء .. انه رجل يعيش الليالي .. ويعيش من اجل ملاحقة النساء .. ومن اجل لعب البوكر وهو بعد هذا رجل بلا عمل ... وهي حياة عجيبة تلك التي يحياها فاروق الذي يبدأ يومه بعد منتصف النهار بساعات .. فهو يستيقظ في الساعة الثانية بعد الظهر ويقضي بقية ساعات النهار في غرفته بالفندق لا يبرحها ويستقبل اصدقاءه .. وعندما تميل الشمس الى المغيب يبدأ معها عمله اليومي ؟ !

نادي البوكر

ويغادر فاروق الفندق وحده الى احد مطاعم روما الفاخرة في نادي (كوبرحبيني) او في « هوستاريا ديتورتون » او في احد النوادي الليلية التي تعج باحدث القطع الموسيقية العصرية .. في احد هذه الاندية يجلس فاروق ويتناول وجبة ضخمة من الطعام تتألف عادة من خمسة او ستة اصناف

ويذهب الرجل بعد هذا الى (نادي الشطرنج) لا ليلعب الشطرنج ولكن ليلعب البوكر حيث تحتدم المراهنات في اللعب في ارقام خيالية وهو يفضل (البوكر) على غيره ويكره « البريدج » !

عجزه حظه !

وهكذا يبدأ اليوم بالنسبة لفاروق بعد

لقد بدأ فاروق يخسر مبالغ طائلة على مائدة القمار وقد قيل انه خسر في الايام الاخيرة بضعة الوف من الجنيهات .

وبدأ فاروق يفقد اصدقاءه ولم يعد بينهم غير البرنس « سيباد بورنزبالي » والبارون « سارميق » .

وينتهي اللعب عادة في منتصف الليل وهنا تكون زيارة فاروق لنوادي الليل احدث ، ويزور الملك السابق عادة ليذهب الى نادي « جيكي » او « بيجال » وهما الناديان المفضلان عنده على غيرهما

موعد النوم

وفي النادي الذي يجلس فاروق وحوله عدد كبير من فتيات الليل من صديقاته ويقضي الساعات في المزاح والضحك معهن حتى يحين موعد النوم .. وموعد نوم فاروق لا يجيء قبل الساعة الرابعة او الخامسة صباحا

وفي خلال هذه الساعات يكون فاروق قد احتسى بضعة جالونات من عصير البرتقال والمياه المعدنية !

فتاة شقراء !

وقد كان يوم السبت يوما حافلا بالمغامرات بدأه فاروق بالذهاب الى نادي الشطرنج في سيارته الحمراء « الرولزرويس » .. وفي النادي تناول طعام العشاء مع فتاة شقراء لا يعرفها احد من رواد النادي .. وقد ذهب فاروق وفتاته بعد العشاء الى « ميوزيك » حيث امضى الساعات في التحدث اليها حتى منتصف الليل .. ثم ركبت السيارة وغادر البار بعد هذا الى « بيجال » ..

وقد غنت المائدة التي جلس اليها فاروق خليطا عجيبا من الناس .. فقد كان يجلس معه « الكونت » جيوفاني سالوتي » وهو احد النبلاء المكــ

الا...

يواصل محمد حسـ...

قـام به في الشرق الاقصـ...

سجلت في كوريا !!

هكذا يقضي فاروق لياليه

... في اندية روما الليلية !

مارجريت رابع جورجنسن ، عمرها ١٩ سنة وهي من كوبنهاجن عاصمة الدانمرك .. وجاءت الى روما مع فرقة باليه « الجرس الأزرق » .. وكانت تظهر دائما مع فاروق طوال أزمته مع ناريمان ! وتراها الى اليسار الآن ترتدي ثوبها لعملها في الملهى ..!

... إيطاليا!

...ة البابا بيوس الثاني عشر وأمين ... سكرتيره الخاص والفتاة الفرنسية ... » كريستين ديور موسيقاحهي ... ان النادي الليلي !

مهمة الزميلين

...ا كريستين ديورى فهي زميلة المغني ... « كلود لرينيه » ومهمة الزميلين ... الترفيه عن زبائن النادي بالقاء آخر ... في الباريسية !

...ظلت كريستين طوال الليلة مع ... وكانت لاتغادر المائدة الا لتلقي ... دتها امام الميكروفون . ثم ماتلبثان ... اليه من جديد !

...ين الموائد التي انتشرت هنا وهناك ... الحارسان الالبانيان اللذان يلوحان ... حراسة فاروق يروحان ويجيئان ... معدا للتحطيم اي (كاميرا) يحاول ... صاحبها التصوير لالتقاط صورة فاروق ... لتحطيم اي صحفي يحشر انفه فيما ... يعنيه !

رقصة تركية

وقد كان فاروق بادي السعادة ينشرح ... صدر . وكان يضحك من أعماقه بصوت ... ع محدثا دويا بين ارجاء النادي وكان ... بيديه على نغمات الموسيقى التي ... حت الاستعراض الراقص الكبير ... ت فتاة تضع على وجهها نقابا رقصة ... تركية) من أجل فاروق !

ولقد غادر فاروق « البيجال » امس ... كرا عن عادته . وكان ذلك في الساعة ... الثالثة صباحا !

كلهن شقراوات

... ان صديقات فاروق كلهن شقراوات ... كلهن يعملن في الترفيه عن الناس ... كلهن مغنيات أو من فتيات الكومبارس ... راقصات في النوادي الليلية !

... ومن بين الاسماء التي تألقنها الـ...ة ... س في روما (مارجريت جورجنسن) ... دانمركية شقراء في التاسعة عشرة ... عمرها . ثم (مارجريت رابع) وهي ... دانمركية وشقراء ايضا ومركوليت لوزانه ... وهي ممثلة فرنسية وقد شوهدن جميعا ... بصحبة فاروق . والشيرا « ماري بير ... جبرتيل » الفتاة البلجيكية ذات الشعر ... الاحمر التي دعاها فاروق الى الحضور الى ... روما وبعث اليها بخطاب يقول لها فيه انه ... يشعر بحاجة شديدة الى « الراحة » .

ويريدها بجانبه . ومع الخطاب ارسل اليها تذكرة على احدى الطائرات القائمة من « انتورب » في بلجيكا الى روما !

برقية من بارون

وما كادت « ماري بير جبريل » تتلقى دعوة فاروق حتى اختفت من بيتها ببلدة (ديورني) على مقربة من انتورب . وفجأة وصلت الى روما !

وامس تلقت « ماري » برقية تتألف من ٢٨ كلمة من « انتورب » ولم تمض بضع ساعات حتى كانت روما كلها قد عرفت كل شيء عن البرقية .. وعرفت أن صاحبها هو بارون بلجيكي معروف . وانه ارسلها الى خطيبته « ماري » كما يدعوها . ويناشدها فيها العودة اليه والى بيتها الهادئ بعيدا عن روما وعن فاروق

اتفقا على الزواج

ووقف احد اصدقاء البارون في روما يروي للصحفيين قصة ماري كاملة .. قال : « ان البارون (وماري) كانا قد اتفقا على الزواج . وفي يوم الخميس الماضي تركت الفتاة خطيبها وسافرت فجأة الى روما تلبية لدعوة فاروق

وروى صديق البارون بعد هذا كيف التقى فاروق « بماري » في جزيرة كابري في الصيف الماضي لاول مرة . قال :

مايوه بكيني

لقد خرجنا في رحلة على ظهر يخت في مياه كابري . ودعونا فاروق لمشاركتنا . ولم يكن في حاجة الى ان نكرر عليه الدعوة . فقد قفز الى ظهر اليخت .. وكانت « ماري » تقف بجانبه وقد ارتدت مايوه « بكيني » .

ويبدو انها كانت مأخوذة معه . واراد فاروق ان يجعل ... القلب الكبير ووضعها في رأسها .

تعمل موديل

اما « جاني » . فقد تركت مدرسة الراهبات التي كانت تتلقى فيها علومها عندما بلغت التاسعة عشرة . وظهرت لها صور عديدة في مجلة « فوتو رومان » ونشرت المجلة صورة كبيرة « لجاني » بالالوان على غلافها وقد ظهرت بملابس فتاة من المكسيك !

ولهذه الصورة قصة فقد نقلتها المجلة على غلافها من صورة كبيرة صنعت لجاني في روما وشاهدها فاروق فاشتراها وارسلها هدية لها . حيث تضعها « جاني » الآن في غرفة ملابسها !

هذه صورة من حياة فاروق في منفاه .. الصورة التي تنقلها صحف العالم كله وتتحدث عنها في دهشة وعجب . وهذه هي قصة « جاني » . الفتاة التي وقف ... يهيم سكرتير فاروق ينتظرها بسيارته الحمراء في مطار روما ويقول للصحفيين انها ابنتي [illegible] !

... القادم

... هيكل تحقيقه الصحفي الذي ... الاسبوع المقبل بقصة الذي

التشحيم الليلى

بمصر الجديدة

اقامت شركة شل محطة حديثة اخرى لخدمة السيارات فى ميدان الطيران بمصر الجديدة تمتاز بروعة تصميمها من حيث سعة مداخلها وتنسيق الجزر التى يمكن منها تموين السيارات بسهولة وسرعة ..

والامر الذى يسترعى النظر هو استطاعة السيارة ان تتزود بحاجتها من البنزين والهواء والماء العذب الذى يحضر خصيصا من القاهرة من بقعة واحدة دون ان يتكلف صاحب السيارة مشقة الانتقال .

ومما يجدر ذكره ان هذه المحطة تستطيع استقبال السيارات للتشحيم ليلا حتى لا تتعطل مصالح اصحابها ، فالاضاءة موزعة فى صالة التشحيم بحيث تبدو اجزاء السيارة بوضوح عند اجراء عمليات التشحيم بطريقة فنية.

قبل التشحيم يغسل شاسيه السيارة بالماء المضغوط بالهواء وبعده تغسل السيارة من الخارج حتى تبدو فى اجمل مظهر ..

الاستراحة الفريدة التى يطلع فيها اصحاب السيارات على الصحف والمجلات. حتى تتم عملية التشحيم وفقا لاحدث الطرق الفنية ..

ختام الموسم !..

ازدحم موسم السينما في هذا العام بالافلام المصرية . فقد عرض حتى اليوم ٦٥ فيلما ... وفي خلال الاسابيع القليلة القادمة ستعرض تسعة افلام اخرى ... وموسم السينما ينتهي دائما في نهاية ابريل ... وفي اوائل مايو تبدأ دور العرض في اغلاق ابوابها طوال فترة الصيف .. ولكن كثرة الافلام في هذا الموسم اضطرت بعض دور العرض الى فتح ابوابها خلال مايو ويونيو ايضا .. والافلام التي اقبلت عليها الجماهير بلهفة وسجلت ارقاما محترمة في هذا الموسم لاتزيد على ستة .. منها فيلمان لستديو مصر هما « قطار الليل » و « لحن الخلود » .. ومنها فيلم واحد لستوديو نحاس هو فيلم « زينب » . ومنها « ريا وسكينة » لافلام الهلال و « عفريت عم عبده » لافلام حسين فوزي و « دهب » لانور وجدي ..

ومعظم هذه الافلام الستة مقتبس عن افلام اجنبية سبق ان عرضت في القاهرة .. واصحابها لم يقدموا على انتاجها الا بعد ان صادفت نجاحا في دور العرض .. خوفا من المجازفة بأموالهم في سوق السينما .. ولكن نجاح « ريا وسكينة » و « زينب » ... وهما من القصص الواقعية . يبطل هذه الاسباب التي يتعلل بها المنتجون دائما .. فالقصص كالازياء يستطيع الصانع الماهر ان يقدم منها شيئا مبتكرا يلفت الانظار !

تردد المنتجين

وقد كان السينمائيون في المواسم الماضية يترددون عند اختيار نوع الافلام التي يقدمونها للناس .. فاذا رأى احد المنتجين فيلما من نوع الدراما اقبل عليه الجمهور، وكان هو يستعد لانتاج فيلم كوميدي، عدل عنه في الحال . او اجل انتاجه وبدأ في انتاج فيلم جديد يشبه في موضوعه وشخصياته الفيلم الناجح .. وهكذا ...

وقد سبق ان عرض فيلم « طاقية الاخفاء » فنجح نجاحا كبيرا، وقد زادت ايراداته على مائة الف جنيه .. وقد اغرت هذه الايرادات شركة اخرى باستغلال الفكرة مرة ثانية . فانتجت فيلم « عودة طاقية الاخفاء » ولكنه لم ينجح !

وحدث هذا بالنسبة لفيلم « فاطمة وماريكا وراشيل » الذي ضرب رقما قياسيا في الايرادات . فقلده اكثر من مخرج .. ولكن الجماهير لاتقبل الا على الاصل .. وهذا مايحدث دائما لغالبية الافلام المصرية المقتبسة عن افلام اجنبية ناجحة !

الفنان الذي لايرضى عن نفسه !

ومن النجوم الذين لمعوا في هذا الموسم وسجلت الجماهير لهم طويلا .. زكي رستم في فيلم « عائشة » .. وزكي رستم من الممثلين الاوائل الذين يدرسون الادوار التي يؤدونها دراسة دقيقة .. وهو لايقبل التعاقد على اي فيلم قبل ان يقرأ السيناريو ، ليعرف قيمة الدور الذي سيمثله ، وهل يتفق مع مواهبه ام لا ؟

وهو احيانا يرفض مبلغ ثلاثة آلاف جنيه في نظير دور لايتفق مع مزاجه ، واحيانا يقبل تسعمائة جنيه في نظير دور يمثله بمزاج !

وقد يعيد زكي رستم اللقطة الواحدة اكثر من عشر مرات لانه لم يرض عن نفسه !

وهذا قليل في الممثلين !

وزكي رستم يعيش في عزلة عن الناس .. فليس له اصدقاء من الوسط الفني ، وهو غير متزوج ، ويعتمد في حياته على ايراده الخاص . ولعل هذا هو السبب في انه ينتقي دائما الادوار التي يمثلها ، ويتردد كثيرا قبل ان يوقع العقد !

طوابع البريد

ومن النجوم اللامعة في هذا الموسم فاتن حمامة واسماعيل يس .. فقد وصل اجر فاتن حمامة في العقود التي توقعها للموسم القادم الى ٢٥٠٠ جنيه عن دورها في الفيلم .. وسيظهر لها فيلم في الموسم القادم من انتاجها .. وفاتن حمامة هي اقوى ممثلة تستدر عواطف الجماهير، تساعدها على ذلك نبرات صوتها الحزين .. والتعبيرات التي تؤديها كل خلية من خلايا وجهها الصغير .

وقد نجحت فاتن حمامة واسماعيل يس حتى اصبحت صورة كل منهما كطابع البريد في كل فيلم !

مشهد واحد من كل فيلم

هناك مشاهد ولقطات بارعة هي التي تجعل المتفرجين يقبلون على الفيلم الناجح .. ومن هذه المشاهد ، ذلك المنظر الذي ظهر فيه الهيكل العظمي لاسماعيل يس في بيت مهجور .. فعندما التفت اسماعيل يس وراءه فجأة ورأى هذا المنظر كاد يصعق .. واخذ يلقي بعبارات لاتستطيع ان تتبينها من الضوضاء التي سيطرت على الصالة بين صفوف المتفرجين .

وهذا المشهد من المشاهد الرائعة التي درت للمخرج حسين فوزي مبلغ عشرة الاف جنيه في اربعة اسابيع !

لقد قدم حسين فوزي في هذا الموسم فيلما اسمه « جنة ونار » وهو من الافلام الاستعراضية الظريفة .. ولكن ايراداته لاتقاس بايرادات ذلك الفيلم الذي اطلق عليه « عفريت عم عبده » !

ممثلة الرعب على الشاشة

ومن النجوم التي لفتت اليها الانظار في هذا الموسم ، الممثلة نجمة ابراهيم التي قامت بدور « ريا » في فيلم « ريا وسكينة » .. وقد تخصصت نجمة ابراهيم في القيام بأدوار الرعب على الشاشة .. وكانت في بداية حياتها ممثلة مسرح .. وهي من تلميذات عزيز عيد .. الرجل الذي قدم للمسرح والشاشة عشرات الممثلات والممثلين الذين لمعوا ادوارا خالدة .. ولم يستطع ان يكتب لنفسه الخلود في دور واحد مثله على المسرح !

ونجمة سيدة مثقفة .. تقول الشعر وتقرأ لشوقي والعقاد وطه حسين .. وهي متزوجة من عباس يونس المخرج بالمسرح الشعبي .. وتمضي اوقات فراغها في نقابة الممثلين للعب الطاولة، وتنام في الساعة التاسعة والنصف مساء، وتستيقظ في السادسة صباحا !

ان الشخصية التي تؤديها نجمة ابراهيم على الشاشة تختلف اختلافا كبيرا عن طبيعتها في الحياة .. فنظراتها الوديعة تنقلب امام الكاميرا الى شرر يبعث الرعب في القلوب !

زينب

ولمعت راقية ابراهيم في دور « زينب » .. ويرجع ذلك الى دراستها لطبيعة الدور شهورا عديدة ..

لقد استعانت بفتاة من الريف ظلت تلازمها في البيت صباحا ومساء .. ترقب حركاتها وسكناتها .. وطريقتها في الحديث والانفعال ..

وعندما وقفت امام الكاميرا كان عليها ان تبكي في صمت ، وفوجئ المخرج محمد كريم براقية وهي تلطم خديها وتقول بصوت مرتفع

— ياعينك يازينب ياعينك ..

وسجلت الكاميرا هذا المنظر .. وسألها المخرج من اين اتت بهذه العبارة .. فقالت .. لقد جاء الى الفتاة التي تقيم معها ذات يوم خطاب من زوجها في الريف ، يأمرها فيه بالعودة فورا والا طلقها ... ودخلت عليها راقية فوجدتها تلطم خديها وتقول بصوت مرتفع

— ياعينك ياغلابة ياعينك ياغلابة !

محسن سرحان

ولعب محسن سرحان دورا هاما في فيلم « الشك القاتل » .. وهو دور زوج يتزوج مرتين ويفشل بسبب الشك وانتهت حياته بالانتحار .. وقد اجمع النقاد السينمائيون على ان هذا الدور هو ابرز الادوار التي اداها محسن سرحان على الشاشة ..

ومن الغريب ان قام محسن سرحان بمغامرة نشرتها الصحف اليومية في اخبار الحوادث البوليسية ... وبدأت حوادثها في القاهرة عندما وقعت في غرامه فتاة من قطر شقيق .. وبادلها حبا بحب .. وتزوجها .. ثم ذهبا الى اسرتها يطلبان الصفح والغفران .. فطردتهما الاسرة .. وانتزعتها منه بالبوليس .. وبعد ثلاثة شهور ، اخذ زوجته وذهب بها الى بيت الاسرة .. وتم التعارف بينهما .. ثم تبادلا الزيارات .. وهو يقيم الآن في نفس الشقة التي كان يسكنها وهو كومبارس بسيط !.

المخرج الكبير

وظهر في هذا الموسم فجأة نجم جديد هو منير مراد شقيق ليلى مراد .. وهو ممثل ومنلوجست ومغني وراقص ومخرج من الطراز الاول .. وقد ظل عدة سنوات يعده المخرجون بظهوره على الشاشة ثم يخلفون وعودهم في آخر دقيقة .. وقد لمع اسم منير مراد كملحن منذ سنوات .. عندما قدم اول الحانه « معانا ريال » الذي تغنيه فيروز وانور وجدي في فيلم « ياسمين » .. ثم بعد ذلك قدم الحانا ناجحة لشادية منها « واحد اتنين » و « سوق على مهلك » وغيرهما .. وعندما شاهده النقاد في هذا الموسم قالوا انه سيؤدي ادوارا جديدة لم يسبق ظهورها في الافلام المصرية .. وهذه الادوار تشبه الى حد ما الادوار التي يلعبها داني كاي في الافلام الامريكية ..

وهذا الفيلم الذي يتولى بطولته منير مراد امام المطربة شادية ، من انتاج شقيقته ليلى مراد .. واخراج كامل التلمساني .. وهو يضم عشر اغنيات .. كلها من تلحين منير مراد ..

من ٤٠ جنيها الى ٤٠٠ جنيه

ومن النجوم التي لمعت في هذا الموسم محمد التابعي — الممثل — الذي يقوم بشخصية عبدالرحيم بيه كبير الرحيمية قبلي والسيد بدير في دور ولد عبد الموجود ! والشخصيتان من ابتكار المخرج عباس كامل .. وقد اصبح ظهورهما معا في فيلم واحد من مسوغات نجاحه لدى الجماهير .. ومحمد التابعي — الممثل — عمره الآن ٤٧ سنة .. وقد امضى معظم حياته ممثلا مغمورا يعمل في الصالات حينا .. وفي الفرق المتجولة حينا آخر .. حتى رآه عباس كامل منذ ثلاث سنوات يلعب شخصية رجل صعيدي ، في فرقة شكوكو . فابتكر له هذه الشخصية وضم اليه السيد بدير ..

والتابعي — الممثل — متزوج من سبع سنوات وله ثلاثة اولاد .. وهو يقيم في شقة من غرفتين بشارع جزيرة بدران ايجارها اربعة جنيهات ..

لقد بدأ التابعي حياته على الشاشة في فيلم « حب ابيض » بأجر ٤٠ جنيها .. وعندما يذهب اليه الآن منتج يضع التابعي رجلا على رجل ويطلب مبلغ ٤٠٠ جنيه !

جليل البنداري

نجمة ابراهيم
ممثلة الرعب على الشاشة

فاتن حمامة
٢٥٠٠ جنيه عن دورها في الفيلم

زكي رستم
ممثل بمزاج !

يقوم العمال بمد موتور السيارة بزيوت شل التي تظاهرها خبرة علماء صناعتي البترول والسيارات في العالم .. صونا لها وحفظا لآلاتها

تزود السيارة بالبنزين والهواء في احدى جزر المحطة المجهز كل منها بالانابيب تجري فيها المياه الدافقة لخدمة السيارة..

احدث الآلات المستوردة خصيصا لتشحيم السيارات حيث يقوم اعمال التشحيم الفنيون بتقديم اتم الخدمات وفيها تتوافر الاضاءة ليلا ... السيارات بوضوح عند التشحيم الليلي ...

٣ روائع من موسم الأوبرا الإيطالية

بقلم : عبد القادر السماحي

الستار ينزل على موسم الأوبرا الإيطالية في القاهرة .. أصداء التصفيق ما زالت تدوي .. لقد قدمت الفرقة أروع الأوبرات العالمية . واخترت آخر ساعة ثلاثا منها ، هي أشهرها وهي : « عايدة » و « بتر فلاي » و « الريجوليتو » لتقدم صورا سريعة لها

عايدة ...

من بين الأوبرات التي قدمتها الفرقة الإيطالية ، اوبرا عايدة ، وهي من الروائع الخالدة في عالم الغناء والموسيقى ، والقصة وهي مصرية فرعونية ، مأساة عنيفة تنتهي نهاية محزنة .

حدث في عهد أحد الفراعنة ، أن حاول « عموناصرو » ملك الحبشة أن يغزو أرض مصر الطيبة . ولكن الأحباش هزموا هزيمة منكرة أمام الجيش المصري الذي كان ينتصر في كل معركة .

وكان من بين الأسرى الذين استولى المصريون عليهم ابنة عموناصرو ، الأميرة عايدة ، التي أخفت عن الجميع شخصيتها ولكن لدى وصولها إلى منفيس عاصمة مصر القديمة ، أذهلت الجميع بجمالها وفتنتها فأهداها فرعون إلى ابنته أمنريس ، لتكون جارية لها .

وكان بين من يترددون على قصر الملك ، ضابط شاب في الحرس ، اسمه راداميس لم تكد عينه تقع على عايدة ، حتى سحرها ، وهام بها . ولم تلبث الفتاة الأسيرة أن بادلته عاطفة بعاطفة . على أن أمنريس ابنة الملك ، كانت هي أيضا تحب راداميس ، حبا ملك عليها فؤادها .

وعندما تبدأ حوادث هذه القصة تكون الحرب قد اشتعلت نيرانها بين البلدين مرة أخرى ، إذ أن عموناصرو ملك الحبشة سار على رأس جيش لجب نحو الحدود المصرية ، وهجم على مدينة طيبة .

وقبل أن يرتفع الستار عن اوبرا عايدة تعزف لنا المقدمة الموسيقية ، وهي من أروع الافتتاحيات التي كتبها فردي ، بالصراع الذي سوف تشهده . فأوبرا عايدة هي قصة الصراع بين الحب والواجب ، حب راداميس لعايدة ، وواجبه نحو الوطن .

وتشتمل هذه التمهيد على لحنين متعارضين ... الأول رقيقة وحزينة ، فيها توسل وابتهال ، وهي تمثل عايدة وغرامها ، والأخرى صارمة متجهمة ، ذات جلال وروعة ، وهي تمثل كهنة مصر الذين يسهرون على مجدها ، ويحرسون تراثها .

والصراع المتصل ، كما سنستمع في تلك المأساة الرهيبة . اللحنان اللذان يرمزان إليهما . وبعد أن يصل الصراع إلى أوجه ، تعود إلى سماعها مرة ثانية ، النغمة التي تمثل عايدة ، في نعومة بالغة .

ومنذ أن جاء الرسول يحمل لنا تقدم الأحباش نحو مدينة طيبة ، تأهبت القوات المصرية للذود عن حمى ديارها . واحتشدت جنودها لتنطلق خلال أبواب طيبة المائة . وطلب إلى الكاهن الأكبر رامفيس أن يستخير الآلهة فيمن يجب أن يقود الجيش في تلك المعركة . وفي أحد الأيام أعلن الكاهن الأكبر أن الآلهة إيزيس قد تكلمت . وعندئذ جمع الملك وزراءه وأتباعه وأعلن بينهم أن راداميس اختير قائدا .

وافعم قلب راداميس بالفرح ، وتقدمت أمنريس ابنة الملك نحو الشاب الذي تحبه وسلمته راية الوطن وهي تصيح قائلة : « عد ظافرا » ، ترددها الجميع ، حتى الأسيرة عايدة ، تلك الأمنية .

ولكن لم يكد ذلك الجمع ينصرف ، حتى استولى اليأس على قلب عايدة . الذي أخذ ضميرها يؤنبها . فكيف تتمنى الهزيمة لبلادها ! ثم أخذت تبكي في حزن ومرارة لما قضت به الأقدار القاسية التي جعلتها تحب عدو بلادها . وفي هذا المشهد تترجم الموسيقى بقوة عن كل هذه العواطف المضطربة في قلب الأميرة الحبشية الأسيرة .

***

وننتقل بعد ذلك إلى داخل معبد فتاح إله الحرب ، حيث ذهب راداميس ليتلقى من يد الكاهن الأكبر ، سيف مصر المقدس الذي سوف يبذر الذعر والموت بين الأعداء ونجد المعبد مضاء من أعلى بضوء خفي ، وفي الجوانب تبدو صفوف طويلة من الأعمدة الضخمة وتماثيل لآلهة مختلفة ، وتتصاعد سحب البخور من المحراب ، بينما كانت الكاهنة الكبرى ترتل وترتل والكاهنات الأخريات يؤدين رقصة دينية على موسيقى شرقية ساحرة .

***

لقد أسعدوا مصر ، فانتصرت جيوشها مرة أخرى . وعاد الشاب راداميس يحمل أكاليل المجد ، ويسوق أمامه عددا لا يحصى من الأسرى . كان من بينهم عموناصرو نفسه ملك الحبشة ، الذي كان متنكرا في زي ضابط من ضباط جيشه ، فلم يفطن أحد إلى شخصه .

واستقبل راداميس وجنوده الظافرون عند أبواب مدينة طيبة كما يستقبل القواد الفاتحون ، بينما كان يعزف في أثناء ذلك المارش المشهور .

ثم أبدى الملك رغبته في أن يرى الأسرى وبينما كانوا يمرون واحدا بعد الآخر أمام عرشه ، بدرت من عايدة صيحة فرح ودهشة ، عندما رأت أباها ، وأسرعت نحوه مرتمية بين أحضانه ، فهمس الأسير في أذنها محذرا اياها أن تقول شيئا ينم عن شخصيته .

ثم طلب الملك ابنته إلى حيث يقف راداميس ووضع يدها في يده ، وأعلن على الملأ أن يد الأميرة كانت جزاء وفاقا لمن أنقذ بلاده .

وافعم قلب أمنريس بالفرح ، ولكن راداميس استولى عليه الحزن لأنه لم يكن يستطيع أن يرفض يد الأميرة ، كما أنه لم يكن يحب غير عايدة .

***

لقد أرخى الليل سدوله ، وفي الموسيقى التي نسمعها عندئذ ، والتي تتألف من نغمة الناي ، تصاحبها آلات الكمان ، تنعكس صورة قاتمة لليلة صافية هادئة ، عاطرة دافئة ، في جزيرة فيلة الساحرة ، بين أشجار النخيل الباسقة ، ومياه النيل الحالمة .

ووصل إلى الشاطئ قارب يحمل الكاهن الأكبر رامفيس ، وصحبته أمنريس التي جاءت إلى معبد الآلهة إيزيس ، لتبتهل إليها ، ولتحرق البخور من أجلها ، في الليلة السابقة لزفافها .

ولم تكد الأميرة تختفي عن الأنظار ، حتى ظهرت عايدة ، وقد أسدلت قناعا على وجهها ، وأخذت تتساءل قلقا وهلعا لراداميس لأن لقاءه في هذه البقعة الموحشة النائية ...

وطغى على عايدة شعور محزن بالحنين إلى وطنها ، فطفقت تذكر سماء بلادها ، ووهادها ونجادها بينما تعزف الأوركسترا لحنا آية في الرقة والجمال الحزين ، يعبر خير تعبير عن هذا الحنين .

ولكن صوت خطى على طول الشاطئ قطع عليها تأملاتها ، وإذا بأبيها عموناصرو الذي علم بما بينها وبين راداميس . جاء ينبئها بأن الأحباش سيعاودون الهجوم ، وأن انتصارهم مرهون بمعرفة الطريق الذي سيسلكه المصريون لملاقاتهم ، وهو يطلب إليها أن تحصل له على هذا السر من راداميس . ترفض عايدة في إباء أن تجعل حبيبها يخون وطنه ويثلم شرفه . ولكن أباها أخذ يلعب بعواطفها الوطنية ومشاعرها البنوية مذكرا اياها بمن قتل من أبناء جلدتها ، مهددا اياها بأن أشباحهم ستطاردها . وعندما جثت الفتاة المسكينة تحت قدميه قائلة : « الرحمة يا أبي » ، دفعها عنه قائلا : « أنت لست ابنتي ، أنت جارية لدى الفراعنة » .

وأخيرا رضيت الفتاة كارهة بأن تؤدي هذه المهمة العنيفة . وعندما يقول لها أبوها قبل أن يتركها وحدها : « فكري في بلادك » ، تجيب قائلة : « أواه يا بلادي ، كم كلفتني من آلام وعذاب » ، وتصاحبها في ذلك موسيقى مؤثرة حزينة تمزق نياط القلوب .

ولم يكد عموناصرو يختفي بين أشجار النخيل حتى ظهر راداميس الذي قال لعايدة انه جاء ليخبرها بأنه لن يتزوج من أمنريس وأنه سيلحق عند الفجر بالجيش المصري ليقوده ضد الأحباش الذين عادوا للهجوم وأنه إذا انتصر عليهم سيطالب بعايدة هذه المرة ، ثمنا لهذا الانتصار .

ولكن عايدة التي تعرف ما للأميرة الغيور والكهنة المتعصبين من سطوة وجبروت ، لم تقنع بهذه النظرة المتفائلة ، وإنما عرضت على راداميس أن يفرا سويا إلى بلادها . فبدا التردد على وجه راداميس الذي لا يريد أن يتخلى عن واجبه نحو وطنه ، وعندئذ قالت له عايدة ، وهي تبتعد عنه انه من الخير له أن يعود إلى أمنريس والمجد الذي ينتظره ، أما هي فلم يعد لديها ما تفعله سوى أن تفارق هذه الحياة . وكان ذلك أكثر مما يستطيع راداميس أن يحتمل فضمها بين ذراعيه ، قائلا لها انهما سيهربان سويا في تلك الليلة نفسها ...

وعندما أوشكا على الرحيل تذكرت عايدة فجأة ما طلبه أبوها إليها فسألت راداميس في صوت مرتعش قائلة : « كيف نستطيع الهرب بدون أن يرانا الجنود المصريون ؟ » فأجاب راداميس قائلا : « كل شيء سيسير على خير وجه إذا اجتزنا ممر نابانا » .

ولم يكد ينطق بهذه العبارة المشئومة حتى برز عموناصرو من مكمنه حيث كان ينصت إلى ما يدور بينهما ، وكشف للجندي الشاب عن حقيقة أمره ، معلنا أنه ملك الحبشة .

عندئذ أحس راداميس بفداحة الجرم الذي اقترفه ، وأدرك أنه خان وطنه فقد زود العدو بأسرار جيشه ، فأخذ عموناصرو يخفف عنه ، ويغريه بالانضمام إليه وبالاقتران بعايدة .

وفي تلك اللحظة ، صدرت من ناحية المعبد صرخة رهيبة مزقت سكون الليل إذ أن أمنريس التي سمعت هي والكاهن كل ما دار من حديث ، صاحت قائلة : « يا خائن » ، وأصدر الكاهن أمره في الحال إلى الحراس بأن يقبضوا على الثلاثة ، فصرخ راداميس حاثا عايدة وأباها على الإسراع والهرب ، بينما وقف هو يحول بينهما وبين الجند ، ثم ذهب وسلم سيفه إلى الكاهن الأكبر .

***

ويأتي بعد ذلك مشهد من أروع المشاهد في الأوبرا ، وهو مشهد المحاكمة حيث يسمع صوت الكاهن الأكبر آتيا من بعيد وكأنه هاتف يهتف من العالم المجهول ، موجها الاتهام إلى راداميس في نغمة رصينة رهيبة ، ثم يسأله بعد ذلك عما إذا كان لديه ما يدافع به عن نفسه ويسود صمت طويل ثقيل ، ولكن الرجل الذي يعرف أنه مقضي عليه بالموت لا ينبس ببنت شفة ، ثم ينطق الكهنة بالعقوبة : فإذا بها أن يدفن حيا تحت مذبح الإله الذي خان الأمانة التي وضعها في عنقه .

واقتيد راداميس إلى معبد إله الحرب . بينما أخذت أمنريس التي ندمت على ما فعلت تبكي وتنوح ، ثم أنزل إلى القبر الذي قضي عليه بأن يقضي فيه نحبه . وبينما كان الحجر الذي سيطبق عليه يهبط في تؤدة ، أخذ الكهنة يرتلون دعاء ، وكأنه نشيد الموت .

ووقف راداميس في استسلام وخشوع داخل القبر ، عندئذ سمع فجأة تنهدات رقيقة ، فالتفت نحو مصدرها ، فإذا به يرى في الضوء الباهت الذي يتسرب من الشقوق الأخيرة قبل إطباق الحجر ، حبيبته عايدة ، وهي واقفة ترتعد وتنتفض .

وامتلأ قلب راداميس رعبا ، إذ القبر الذي ينتظر الفتاة المسكينة التي لم تزل في ربيع العمر ، فأخذ يدفع الحجر في جهد يائس ، ويضرب عليه كي يزيحه ، ولكن الحجر استمر في الهبوط كالقضاء المحتوم الذي لا مرد له ، ثم استقر في موضعه ، لا يتزحزح عنه فتهالك راداميس في يأس وقنوط على الأرض .

وعندئذ تحسست عايدة طريقها في الظلام إليه ، ثم أخذت تبث العزاء في قلبه في صوت رقيق حلو ، وقصت عليه كيف أتت إلى ذلك المكان ، فقالت إنها عندما أدركت المصير الذي كان ينتظره ، انسلت إلى القبو خفية ، مفضلة الموت معه على أن تعيش بغيره .

وبينما كان العاشقان يودعان الدنيا في هدوء واستسلام ، كانت الأميرة أمنريس تركع في أعلى فوق الحجر الذي أطبق على القبر ، وقد أمضها الحزن والألم ، وأخذت تصلي من أجل السلام لروح راداميس ، بينما كان هو في أسفل يحتضن عايدة في آخر عناق .

... ريجوليتو

« ريجوليتو » من أوبرات فردي المشهورة ، وقد اقتبس موضوعها من قصة « الملك يلهو » للكاتب الفرنسي فيكتور هوجو .

وعندما يرتفع الستار ، نرى قاعة فسيحة متألقة في قصر الدوق حاكم مانتوا ، ونرى الراقصين والراقصات يدورون على نغمات الموسيقى المنبعثة آتية من خلف الكواليس .

ثم يدخل الدوق وفي صحبته أحد رجال البلاط ، وهو يحدثه عن الفتاة الرائعة التي طاردها ، والتي تعيش في بيت قائم في بقعة موحشة بعيدة ، حيث يأتي في كل مساء رجل غامض ذو أطوار غريبة . ويغني الدوق أغنية مرحة ، يعبر فيها عن احتقاره للعشاق الذين يقصرون غرامهم على واحدة ويظلون أوفياء لها . فإن وظيفته في الحياة هي وظيفة النحلة التي تنتقل من زهرة إلى زهرة ، ترشف رحيقها ثم تتركها .

وفي أثناء ذلك تقبل الكونتيسة كبرانو مصحوبة بزوجها الكونت ، فيتلقاها الدوق منه ، ويتأبط ذراعها ، ويأخذ في مغازلتها أمام الجميع ، بينما يأخذ ريجوليتو مهرج الدوق في السخرية من الزوج ، سخرية لاذعة ماكرة .

ثم يصل مارولو أحد رجال الحاشية بعد أن يكون الدوق ومهرجه قد غادرا القاعة ، ويخبر زملاءه في مرح بالاكتشاف الذي وقع عليه ، فإن ريجوليتو المهرج ذا الجسم المشوه له عشيقة ، يزورها في كل ليلة . ثم يعود الدوق والمهرج الذي يثير غضب رجال الحاشية مرة أخرى بتهكمه وخبثه ومكره ، فيعبر هؤلاء عن كراهيتهم له ، ويقسمون على الانتقام منه .

وفجأة ينقلب هذا الجو المرح ، عندما يظهر في القاعة مونترون الشيخ وهو يشق طريقه بين ذلك الجمع الحاشد من طلاب اللهو ، ويؤنب الدوق على غوايته لابنته ، فيتصدى له ريجوليتو الذي يحدثه بكبرياء ساخرة منه ويستنزل مونترون اللعنة على المهرج الذي يتهاوى على نفسه في ركن من القاعة تحت وطأة العبارة المشئومة ، ثم يقاد الشيخ إلى الخارج بين جنديين مشهرين السلاح .

ويدور المشهد الثاني خارج بيت ريجوليتو ، ونرى هذا الأخير متشحا بدثاره ، وهو لا يزال يفكر في لعنة الشيخ ، ويتبعه سبارافوتشيل السفاح الذي يعرض خدماته على من يريد أن يدفع فيها الثمن ، ويقول للمهرج إن أخته تحترف الرقص وهي تستدرج الضحية إلى بيته الكائن في خارج المدينة ، وبعد أن يعطي اسمه وعنوان بيته للمهرج يذهب تاركا هذا الأخير نهبة للهواجس والخواطر القاتمة .

ويدخل ريجوليتو إلى داره حيث يلقى ابنته جيلدا ، ونعرف من الحديث الذي يدور بينهما أن الفتاة تعيش وحيدة بعد موت أمها – في تلك الدار الموحشة ، وأن أباها لا يدعها تبرحها إلا إلى الكنيسة ، حيث إنه – كما يقول – محاط بالأعداء الذين يتوجس منهم الشر والأذى . ولكن جيلدا تخفي عن أبيها أن هناك شابا يتعقبها ويحاول التقرب إليها .

وما أن يرحل ريجوليتو حتى يتسلل الدوق إلى فناء البيت ، وبعد أن يرشو الخادمة ، يبرز من مكانه ، وتتركه الخادمة وحيدا مع الفتاة التي ترتاع في أول الأمر ، ولكنه يهدئ من روعها ويخبرها بأنه طالب فقير وأنه يهواها ويتناجى العاشقان طويلا ، ثم نسمع حركة خارج الدار ، فيرحل الدوق مسرعا . ويجد ريجوليتو قد عاد رجال البلاط مجتمعين بالقرب من بيته ، وقد بدا عليهم أنهم يدبرون مؤامرة ، فيسألهم عن شأنهم ، فيخدعونه قائلين إنهم جاءوا من أجل اختطاف زوجة كبرانو التي تقطن في بيت قريب من بيته . ويسألونه أن يشترك معهم في هذه المؤامرة ، فيقبل عن طيب خاطر ، فيعصبون على وجهه قناعا كما وضعوا على أنفسهم الأقنعة وعصبوا عينيه ، ثم يتسلل بعضهم إلى بيت ريجوليتو نفسه ويعودون بابنته . وهي مكممة حتى لا تتمكن من الصياح . بينما هو واقف لا يرى شيئا وعندما تتكشف له الحقيقة بعد ذهابهم بها ، يصرخ قائلا : « ابنتي ، ابنتي ... تلك لعنة الشيخ » ، ثم يسقط مغشيا عليه .

.. مدام بترفلاى ..

تحملنا النغمات الاولى في مدام بترفلاى الى اليابان ، ولاسرح ارض الورود تلك الا ، ، زوال الستار للمرة الاخيرة .

نحن فى عام ١٩٠٤ ، والمشهد الذى تجرى فيه الحوادث هو حديقة بيت قائم على سطح هضبة تطل على ميناء ناجازاكى . وقد ابتاع هذا العقار الليفتنانت بنكرتون ، وهو ضابط بحرى على السفينة « ابراهام لنكولن » من الاسطول الامريكى ، و كان عليه ان يقضى فترة من الزمن فى ذلك الميناء .

وعند رفع الستار نرى الضابط ومعه السمسار « جورو » الذى حصل له على هذا المسكن الصغير الجميل الذى اعده ليكون عش غرام مثاليا . كما حصل له لقاء مائة ين على الزوجة التى ستشاركه فيه غرامه . وهى فتاة صغيرة ساحرة من بنات الجيشا ، فى مقدوره أن يفترق عنها حين يشاء ، من غير أن يكلفه ذلك شيئا . ففى اليابان يتم الطلاق بمجرد الهجران ..

وقد تقرر أن يعقد القران فى هذا البيت . والزوجة على وشك الوصول فى اية لحظة برفقة اقاربها وصديقاتها وكذلك الموثق الرسمى ، والقنصل الامريكى .. لقد رتب جورو كل شىء .

ويصل أول المدعوين الى حفل الزفاف ، فاذا به المستر شاربلس القنصل . ويقدم له الضابط كأسا من الويسكى . ويوضح له امر هذا الزواج الذى أزمع عليه ، مبديا نفسه كشاب يعتنق مبدأ الحصول على المتعة باى سبيل واقتناص اللذة حيث وجدها وليتكفل الشيطان بعواقبها .. وهو لايتوق الآن الى شىء غير الحصول على هذه المخلوقة العجيبة الساحرة : شو - شو - سان او بترفلاى - أى الفراشة ثم يصب شرابا آخر فى الكأس التى يرفعها الى شفتيه نخب « المرأة الامريكية » .. التى سوف يتزوج منها زواجا حقيقيا فى احد الايام » .

ثم يسمع من اسفل التل صوت بترفلاى التى لاتلبث أن تظهر مع أمها وجماعة من رفيقاتها . تسبقها النغمة الخفية ، العجيبة ، الملحة ، التى تصاحبها ولتم عنها ، وتصورها وتحدد شخصيتها الرقيقة العذبة ، الهشة .. كالفراشة التى سميت باسمها .. فلقد كانت فى مظهرها وحركاتها ولفتاتها فراشة حقيقية .. كانت حلوة رقيقة كزهرة تفتحت اكمامها منذ برهة ، وادعة مرحة كانها طفلة . ولكن كان لها قلب امرأة .. قلب طاهر ، نقى ، ينبض بعاطفة قوية عميقة . ولقد قدمت هذا الكثير من الحب الى الضابط الشاب فى اخلاص وثقة . ولم تساورها الشكوك بشأن عاطفته نحوها لحظة واحدة ، بل كانت تعد نفسها اسعد فتاة فى بلادها

وبعد ان تحييه بابتسامة مشرقة ، تقدمه الى صديقاتها ، وهى مختالة ، مزهوة . ثم تتراجع فى مرح مع صديقه القنصل الذى يسألها عن حالها واسرتها ... اسرتها .. ؟ لقد كانت أسرة عريقة ولكن الايام عصفت بها .. ولذلك فانها صارت من بنات الجيشا .. وهى لا ترى فى ذلك اية غضاضة . وتقول ان امها « فقيرة فقرا مدقعا » اما ابوها فقد مات . ولكن لها عمين احدهما كاهن بوذى ، والآخر ... غير رشيد » ثم تدلى بسنها .. انها فى الخامسة عشرة .. !

وتقدم بترفلاى الى زوجها دليلا آخر على ثقتها فيه واخلاصها له فتنتحى به جانبا ، وتهمس فى اذنه مفضية اليه بحقيقة لاغرابة .. لقد زارت دار الارسالية الامريكية المسيحية واعتنقت ديانته . لقد ارتدت عن دينها من اجله .. وذلك امر لو عرف به ذووها لنبذوها جميعا ..

وعندما يصل المرح والسرور الى غايتهما ، يقع حادث لم يكن فى حسبان احد . اذ يظهر فجأة بين المدعوين شخص غريب فى مظهره الوحشى وملامحه الصارمة ، ويرفع ذراعيه ، وهو يصيح فى غضب جنونى .. فالقادم هو عم بترفلاى الكاهن البوذى ، الذى علم بردة ابنة اخيه الكافرة ، فجاء يلعنها ويعلن للملأ امرها .. وتصدر من الجميع زمجرة عامة ، ويشتركون معه فى استنزال اللعنة عليها . وينفرط عقد الاجتماع فى الحال ويخرج الحضور تاركين بترفلاى المسكينة تنتحب وترتعد ..

ويبدأ ظلمة الليل فى الانتشار . وتلقى بترفلاى الماضى بشئونه وشجونه جانبا ، بعد ان سرى عنها بنكرتون .. ثم تتركه لتهيىء نفسها لليل ، ولتعود بعد برهة وقد اتشحت بثوب أبيض ناصع ، بدت فيه كانها « الهة القمر » كما تقول هى فى غمرة من الفرح .

ويرتفع الستار للمرة الثانية .. الى النغمة الرهيبة التى صاحبت «اللعنة»

نحن فى داخل البيت الذى شاهدناه فى الفصل الاول . حيث عاش الزوجان حلمهما الشفيف العذب . ولكن واأسفاه كل حلم لا بد له ان ينقضى . كذلك حب بنكرتون لزوجته اليابانية الصغيرة لم يكن - كما تنبأ القنصل الامريكى لصديقه - غير حلم .. مرحلة لم تلبث ان تمضى .. فبعد ان مرت بضعة شهور من هذه السعادة الخالصة الصافية ، صدر الامر الى سفينة بنكرتون بالابحار الى امريكا ، فرحل من غير أن يخالجه شىء من الحزن . تاركا كل الاسى لرفيقته

وهاهى ذى سوزوكى خادمة بترفلاى المخلصة تصلى امام تمثال للاله بوذا وتبتهل اليه أن يعيد بنكرتون الى سيدتها ، فقد تركها منذ ثلاث سنوات وقد اصبحت بعد نفاد المال الذى تركه لها تفتقر فاقة . ولكن بترفلاى لم تعد تؤمن بالهة اليابان ، وهى مقتنعة بأن زوجها سيعود اليها . الم يعدها بالعودة « عندما يبدأ اليمام فى بناء عشه » ، وهى تثق بوعده ، بالرغم من ارشادات خادمتها لاتشاطرها هذه الثقة . ثم تغنى اغنيتها المشهورة : « فى يوم جميل » .. حيث تصف سعادتها المنتظرة بعودة زوجها .. حين ترى خط طويل من الدخان ينبعث فى الافق ، وتسمع طلقة المدفع فى الميناء بالترحيب بالسفينة القادمة ، ثم تشاهد بنكرتون وهو يتسلق التل قادما اليها ، وكانما هى بمجرد هذا الوصف ، وما تبثه من عاطفة جياشة ، تحيل الاوهام الى حقائق ، والخيالات الى وقائع ..

ومن خلال فتحة النافذة بالبيت ، يرى المستر شاربلس قادما بصحبة السمسار جورو ، وترحب بترفلاى فى فرحة بالقنصل الذى لم تزره منذ فراقها ويجعل استقبالها الحار له ، المهمة التى جاء من اجلها عسيرة .. فقد قدم ايضا لها خطابا تلقاه من بنكرتون .

واخيرا لايجد الرجل مناصا من أن يكشف لها من حقيقة الامر ، فيسألها عما يكون مسلكها اذا لم يعد زوجها اليها ثانية ؟ فيصيبها الذهول فى أول الامر ، وتظل خلال برهة صامتة جامدة ثم تجيب قائلة انها تفعل احد امرين : اما أن تعود الى حياة فتيات الجيشا ، واما أن ... تموت .

وتنهض بترفلاى من مكانها فجأة ، مغادرة الغرفة ، وتعود بعد برهة حاملة ابن بنكرتون وهى تصيح فى لهجة الظفر :

« هل تظن أن فى استطاعته ان ينسى هذا ... ؟ »

وينصرف شاربلس الذى غلبه الشعور بالتأثر للمرأة المهجورة المنكودة الحظ من غير أن يجسر على مكاشفتها بأمر زواج بنكرتون الشرعى من امريكية .

وبعد رحيله تجد بترفلاى نفسها مضطرة الى مواجهة هجوم آخر ، فان سوزوكى تجذب جورو الى الداخل متهمة اياه بانه ينشر الاكاذيب والشكوك حول ابوة الطفل . فيعترض جورو محتجا بانه لم يقل شيئا سوى أنه فى امريكا لايعترف بالطفل الذى يكون ثمرة زواج مثل زواج بترفلاى ، ويظل منبوذا طول حياته .

فيختلج غضب بترفلاى السبيل لخوفها .... ولكن لا ! انها لن تصدق ذلك . ان بنكرتون سوف يجىء ، ويأخذهما سويا الى بلاده !

وبينما هى مستغرقة فى هذه الخواطر والهواجس ، يسمع فجأة صوت طلقة المدفع فى الميناء تحية للسفينة القادمة . وكانما أتت مؤيدة قولها ، معززة املها تسرع الى الشرفة بمنظارها الكبير .. ان السفينة القادمة ترفع على ساريتها العلم الامريكى ... ثم تقرأ اسمها : « ابراهام لنكولن » .. سفينة بنكرتون . ويمتلىء قلبها بفرح جنونى ، وتظل مقتنعة بأن حبيبها سيكون عندها بعد ساعات قليلة . وبعد أن تأمر سوزوكى بان تقطف كل الزهور التى تجدها فى الحديقة ، وتزين البيت بها وتنثرها على ارضه ، تذهب بترفلاى لتلبس عرسها البيضاء ، وتتزين وتتجمل ثم تقف هى وخادمتها وطفلها بباب الشرفة فى انتظار قدوم الزوج الحبيب المنتظر ..

***

لقد حل الليل ولم يجىء بنكرتون ، وعندما يرتفع الستار للمرة الثالثة تكون بترفلاى مازالت واقفة بالنافذة لم يغمض لها جفن طول الليل . فهى لم تفقد الأمل بعد . وكانت سوزوكى التى حل بها التعب قد نامت بجوار الطفل ، وعندما تستيقظ مع الفجر ، تتوسل الى سيدتها التى انهكت قواها أن تذهب لتأخذ قسطا من الراحة . وتوافق بترفلاى على ذلك ، فهى تريد أن تبدو جميلة فى عينى زوجها .

وبعد أن تأوى الى مخدعها ، نرى بنكرتون قادما بصحبة شاربلس ، وتظن سوزوكى فى أول الامر أنه قد عاد اخيرا من أجل زوجته التى تنتظره بفارغ الصبر ، فتستقبله بفرح . ولكن الخادمة لاتلبث أن تشاهد فى الحديقة سيدة امريكية ، طويلة القامة ، جميلة المحيا واثقة النظر . انها زوجة بنكرتون الجديدة .. فيفعم قلبها بالحزن .

ويحاول الجميع اغراء سوزوكى بأن تقنع بترفلاى بقبول العرض الذى جاءت من أجله مسز بنكرتون ، وهو استعدادها لتبنى الطفل ، لتتخلص بذلك من الم تقدم تربيته .

وفى تلك اللحظة يسمع صوت بترفلاى التى تجرى نحو الغرفة فرحة مبتهجة ... لكى تجد ... ليس بنكرتون - الذى اختفى فجأة - وانما القنصل الامريكى ... وبالقرب منه سيدة غريبة بيضاء اللون ، ادركت بغريزتها انها السيدة التى تبدلت من أجلها .

ولا تبدى بترفلاى تحداها . وانما - لدهشة الجميع - تتمنى لغريمتها السعادة ... لها ولذويها ...

وتصغى فى هدوء واستسلام للعرض الذى تقدمه الزوجة الجديدة بشأن الطفل ، لكى يعيش فى كنفها ، وتقول انها تسلمه اباه اذا حضر بنفسه لاخذه بعد نصف ساعة .

وبعد انصراف الزائرين ، تأمر بترفلاى خادمتها بمغادرة المكان بعد أن تغلق الابواب وتسدل الستائر . ثم تتناول خنجر ابيها من غمده المعلق على الحائط وتقبله ، وتقرأ العبارة المنقوشة عليه : « مت بشرف اذا عجزت عن أن تعيش بشرف ! » .

وتهم بأن تغمد الخنجر فى صدرها بينما يفتح الباب فجأة ، ويدخل منه الطفل الذى دفعت به من خلاله خادمتها سوزوكى الامينة الوفية ، لكى تثنيها عن عزمها . فيسقط الخنجر من يدها . وتجرى الى طفلها تحمله بين ذراعيها ، وبعد أن تغنيه اغنية الوداع - وهى من أجمل المواضع فى الاوبرا - ترقده على الارض ، وتعطيه علما امريكيا صغيرا يلهو به ، ثم تعصب عينيه .

وتتوارى خلف حاجز قائم فى ركن من الغرفة ، لتغمد السكين فى صدرها ، بينما ترتفع من بين الاوركسترا نغمة « الموت » المشئومة . ويسقط الخنجر من يدها ، وتتقدم مترنحة نحو ولدها الذى لايدرى شيئا عما يدور حوله .. وهناك يجدها بنكرتون الذى فهم مغزى رسالتها ، فجاء مسرعا . ولكن آخر حركة تصدر منها قبل أن تسلم روحها ، هى اشارتها بيدها نحو طفلها ... الذى ضحت بنفسها من اجله .

وعندما يرتفع الستار للمرة الثالثة نجد انفسنا فى احدى قاعات قصر الدوق ، حيث جاء النبأ بالفتاة التى اختطفوها وقدموها اليه ، فاصطحبها الى مخدعه .

ويتبع ذلك مشهد رائع مؤثر ، حيث نجد ريجوليتو يدخل محاولا اخفاء حسرته القاتل وجزعه المميت بأغنية مرحة ، وبينما يلتهى رجال الحاشية على حسابه ، ويسخرون منه ، يمر هو خلال كل مراحل الغضب والسخط ، والاذلال ، والتوسل ، ويصرخ فيهم قائلا : « أريد ابنتى » ، فيضحكون منه قائلين : « مالنا وابنتك ! » ولكن رسولا جاء من لدن الدوق يسأل عن الدوق ، والاجابة يعرف ريجوليتو حقيقة الامر ، فيصرخ فيهم ويسبهم ويلعنهم .

واخيرا تندفع جيلدا خلال الباب ، وتلقى بنفسها بين ذراعى أبيها ، وتفضى اليه فى نغمة مؤثرة بقصتها المحزنة .. كيف خدعته فى براءة ، وكيف خدعت هى فى قسوة وشناعة ؟ فيقول لها ابوها انهما يجب أن يغادرا القصر فى الحال ، ويعدها بأن انتقامه سيكون رهيبا .

ويعتبر الفصل الرابع اقوى فصول المأساة ، فنشاهد امام بيت سبارافوتشيل السفاح ريجوليتو ومعه ابنته التى تعترف بانها لاتزال تحب الدوق ، ويأمرها ابوها بأن تنظر خلال خصاص الباب ، فترى الدوق داخل الحان وهو يغنى الاغنية المشهورة « النساء هوائيات » .

ويصل المشهد الى اوجه فى العظمة والروعة ، حين يأخذ الدوق فى مغازلة مادلينا اخت السفاح داخل البيت ، بينما تعبر جيلدا فى خارجه عن لوعتها ويأسها ، ويعبر ريجوليتو عن اصراره على الانتقام لنفسه ولابنته .

واخيرا يأمر المهرج ابنته بالذهاب الى البيت والعودة بجواد لتهرب به الى فيرونا . وبعد رحيلها يخرج اليه سبارافوتشيل ويتفقد الاثنان فى تدبير الجريمة .

وعندما يعود سبارافوتشيل الى داره ، تبدأ العاصفة فى الهبوب . ويوحى لنا بزئيرها ، الصوت من خلف الكواليس باصواتهم التى تعلو وتهبط وشفاههم مزمومة .

ويغنى الدوق اغنيته مرة اخرى بينما يصعد الى غرفة فى اعلى ، فى انتظار أن توافيه مادلينا اليها . ثم يبدأ حديث رهيب بين السفاح واخته التى اولعت بالدوق ، وهى تتوسل اليه أن لايقضى عليه ، « فهو شاب فى عنفوان الشباب وجميل ... » ، ولكن السفاح اعطى وعدا بذلك ، وتسلم نصف الاجر ، وهو لايخل بوعده ! وتقترح عليه اخته ان يقتل ريجوليتو عند عودته لتسلم الجثة ، وباخذ ما معه من نقود . ولكن السفاح رجل شريف !! وهو لايقدم على مثل هذه الفعلة !! واخيرا بعد الحاح كثير من الراقصة الغرمة ، يعد السفاح بقتل أول شخص يقدم الى الحان قبل منتصف الليل ويضعه فى حقيبة يسلمها الى ريجوليتو على أن فيها جثة الدوق . اما اذا لم يحضر احد حتى منتصف الليل - وهو الموعد الذى اتفق عليه مع ريجوليتو - فان الدوق لابد ان يقتل .

كانت جيلدا فى ذلك الوقت قد عادت وهى متنكرة فى لباب فارس ، ووقفت بالباب تنصت لهذا الحديث . ولا تكاد الساعة تبدأ دقاتها الاثنتى عشرة ، حتى تطرق الباب ، فيفتحه لها السفاح ، والمرء ان يتخيل مايحدث بعد ذلك فى الظلام بين هزيم الرعد ولمعان البرق .

ويعود ريجوليتو ويتلقى الحقيبة لكى يلقى بها الى البحر بنفسه . وبينما هو يعبر عن انتصاره ، ويتذوق لذة انتقامه اذا به يسمع الدوق الذى خرج من المنزل بصحبة مادلينا ، يغنى اغنيته الحلوة « النساء هوائيات » .. فينخلع قلبه من الرعب والفزع ، ويفتح الحقيبة بينما صوت الدوق يتلاشى فى سكون الليل ويواجه بالحقيقة الشنعة . ويسقط جثة هامدة فوق جثة ابنته . بينما تدوى الاوركسترا بلحن اللعنة

ملكة العراق من وراء القبر تتكلم !

ذكريات الملكة عالية

هذه فصول من مذكرات ملكة عربية ، هي الملكة عاليـة ، ملكة العراق ولعلها اول ملـكة عربية تكتب مذكراتها .. وتحكي فيها قصة حياتها في صراحة تامة ، وايمان بوطنها وشعبها وابنهـا الملك الشاب الذي سيتوج على عرش العراق بعد اسابيع قليلة .. ولقد وجدت هذه المذكرات متنـاثرة بين اوراق الملكة . صفحة من هنا . . وصفحات من هناك .. وهي لا تحكي قصة فترة معينة من حياة الملكة . ولكنها تصور مشاعر واحاسيس كانت تهز كيان الملكة الام الشابة . . ولقد شاءت الملكة الراحلة الا تنشر هذه المذكرات الا بعـد عامين من وفاتهـا ، وفي اليوم الذي يتوج فيه ابنها الملك فيصل ملكا على العراق ..

ومذكرات الملكة لم تكتب بهذا الشكل ، ولا بهذه الصيغة . ولكنها جمعت كلها لتكون وحدة في الاسلوب وفي السرد وفي المشاعر النبيلة ، على بعد الفترات التي تناولت فيها الملكة حياتها وحياة ابنها الملك

زغرودة في قصر الملك

قالت الملكة الشـابة تصف ايام طفولتها

— انني لا اذكر الكثير من ايام طفولتي الملونة بالدموع والاحزان .. ولكني احس في اعماقي بحنين اصيل الى هـذه الايام الخوالي .. واحس بالرهبة مـن المستقبل الغامض الذي وجدت الخطاء في سرعة نحو المصير المجهول .. وكل الذي ووعل .. عرفته الزغرودة الفرحة التي انطلقت في ابهاء قصر والدي الملك علي بن الحسين .. وهي تحمل بشرى مولدي كما قيل لي فيما بعد .. وما زلت اذكر ما قيل لي ايضا من ان الجو كان باردا .. ولكنه كان يحمل نسمات الصبح الندية .. فقد كان ذلك في ١٩ يناير من عام ١٩١١

البحث عن اسم

وظللت اسبوعا كاملا في فراشي .. اسبوعا كاملا دون ان توفق اسرتي الى اسم لي .. وفي اليوم السابع دخـل علي جدي الملك حسين .. ثم رفعني بين ذراعيه والزم النقاب الخفيف الذي كان يغطي وجهي الصغير الضاحك .. ثم قال لي وهو يداعب وجنتي .. ودقني باصابعه النحيلة . وبعث شفتي الرقيقتين .. قال جدي :

— باالكبرياء الطفلة الصغيرة .. ان جبهتها جبهة ملكة . ورأسها مرتفع كأنه يصافح السماء ..

وكانت مرضعتي تجلس الى جـوار مخدعي الصغير فقالت :

— يامولاي .. هل ترى ذلك النـور الذي يشع في عينيها .. وهل ترى عدوها ، اني لم اسمعها بعد تبكي او تصرخ مثل باقي الاطفال

سموني ، عاليه ،

فقال جدي في مرح :

— انها خلقت لتكون ملكة .. وان جبهتها العالية الشماء هي احدى شيم هذه الطفلة .. ثم صمت لحظـة وقال :

« اسمها عاليه !! »

وسموني عاليه ..

وبعد اربعين يوما .. كان العـلامة السيد عبدالله الزواوي يحملني على يديه .. ويضمني الى صدره ويطوف بي الحرم الشريف وذلك جريا على عادة اهل مكة .. وبعد ان اتم الشيخ طوافه بالحرم .. تقدم السيد الزواوي الى الشيخ محمد الشيبي خادم الكعبة الشريفة وقال له :

— ياشيخ محمد .. اسمع جيـدا ما سأقول لك .. هاهي ذي عاليه ابنة الملك عـلي بن جدي .. ان الله قد وهبها جبهة عاليه شماء .. ادع لهـا ياشيخ محمد ان يمد الله في عمرها ، وان يهبها قلبا كبيرا رحيما .. والا يملأ عينيها الجميلتين بالدموع .. وان تكون دائما سعيدة .. ضاحكة السن ..

ودعا لي الشيخ الشيبي .

الابواب كانت مغلقة !!

ولكن يبدو لي الآن ان ابواب السماء ساعتها كانت مغلقة .. فاني لم احس في حياتي بالسعادة قط .. بل كانت

الدموع دائما تلازمها وتلفني في ثوب من الاحزان الجسدية والنفسية ..

وتفتحت عيناي على الورود .. ولم تكن الحياة سهلة بالنسبة لي .. فقد ولدت في بيئة قاسية . صحراء جرداء وشمس محرقة . والشعب يعيش في الخيام

جاريت البيئة ..

واردت ان اعيش كمـا يعيش شعب ابي .. امتطي الجـواد .. واسابق الريح . واحمل البندقية . واعيش في الخيام ..

لم اكن احس ان القصر الذي اعيش فيه قصري .. بل ان بيتي كانت اكبر من ذلك واوسع . كانت الصحراء كلها هي بيتي . والشعب كله هم اخوتي واترابي ..

وما زلت اذكـر حتى الآن . تلك الضحكات المرحة التي كان يطلقها ابي الملك علي ، وهو يرى جسدي النحيل يئن ويصرخ تحت ثقل البندقية الضخمة التي احملها على كتفي .. ولكني كنت كلما ضحك مني ابي وسخر من ضعفي .. ابحث عن بندقية اكبر .. وعن جواد اصلب ..

وفي احد الايام لم اطق صبرا مـن سخرية ابي .. ففي لحظة من اللحظات فقدت زمام اعصابي .. فرفعت بصري الى وجه ابي لاول مرة ثم قلت له :

— ابي .. ماذا ينقصني الآن لاكون كاقوى محارب من محاربيك . ولقد صمت يومها ابي ولم يتكلم ..

سرج الهجين

ولكنه اومأ الى احد اتباعه وقال له :

— ياعبدالله .. سرج الهجين لعاليه .

وكنت في الحادية عشرة عندما امتطيت ظهر الهجين .. واعترف اني شعرت حينئذ بالخوف وبنوع غريب من الهلع . ولكن النظرات التي كانت تحيط بي كانت تدفعني الى المغامرة ..

فقلت لتابع ابي :

— خير للملك ان يقال له ان ابنته عاليه سقطت من فوق الهجين فدق عنقها .. من ان يقال له انهـا خافت على حياتها من ركوب الهجين

واصبح ركوب الهجين من امتيـازاتي الكبيرة في الحياة .. وكنت ابتعد به عن القصر في قلب الصحراء ..

عندما غلبني الظما

وفي احد الايام غلبني الظما .. ولم يكن معي ماء .. فالتقطت حصاة وضعتها تحت لساني لعلهـا تخفف ظمئي .. وعندما عدت الى القصر بعد ركوب خمس ساعات .. كان التعب قد استبد بي .. وراحت الدنيـا تدور حولي .. ولكني تمالكت نفسي عنـدما رأيت الشيـخ الدويبي رئيس قبيلة عتيبة المشهـور وقلت له :

— كيف تراني الآن ايها الشيخ .

وهنا سقطت الحصاة من تحت لساني الى قدمي الشيخ الجليل .. فالتقطها .. وفهم كل شيء .. وهنا انتصبت على كتفي في حنان ثم قال لمن حوله :

— لكم تمنيت لو خلـق الله هـذه الفتاة الجميلة ، اميرة هاشمية .. اذن لتحدث الركبان بفتوتها ورباطة جأشها وبراعتها في الكر والفر والجلد !

عواصف واحزان

هذه هي ايام طفولتي .. تمر امامي اليوم كحلم ليلة حالكة من ليالي صحراء هجرها البدو .. واستبد بها الفزاع .

ولكني سأمر سريعـا .. بالعواصف والاحزان التي مرت بأسرتي .. فليست هذه مناسبتهـا .. وليست مذكراتي محالها ..

كل ما أستطيع ان اقوله .. هو ان سوء الطالع الذي مر بالحسين والحسين .. وبالاسرة الهاشمية ، راح يطارد اسرتي .. ويحاول ان يحطمها ولكن اسرتي بقوة ايمانها بالحياة ظلت تنـاضل الاقدار والعواصف لتغالب الاسطورة التي راحت تكتب تاريخها ..

العواصف تطيح بالعروش !

لقد استطاعت العواصف ان تطيح بعرش جدي وابي .. في الحجـاز .. وراحت اسرتي لتعيش حيـاة غريبة .. بعيدة عن مظاهر البـذخ والاسراف .. بعضها عاش في العراق والبعض الآخر استوطن سوريا . والبعض الثالث عاش في مصر ..

اسرة لم يجمعها الا حب الحياة .. والدفاع عن اسمها .. والعيش في ظل الشرف

لقد فقدنا كل شيء

وهاجرت انا مع اسرتي الى العراق .. وكان ذلك في عام ١٩٢٦ .. وظللت هناك ثماني سنوات ..

دخلت يومهـا على ابي الملك علي .. فوجدته حزينا .. واحسست بأنه يغالب عواطفه عندما رآني الى جانبه فجاة .. وكان ابي يقرأ القرآن بصوت خاشع

وكان بين وقت وآخر يطالعني برأسه (؟) .. تالها .. وقلت لامي :
ـ يااماه لماذا الحزن ؟
ـ فقال ابي وهو مطرق الرأس :
ـ ياعالية .. لقد فقدنا كل شيء .. العرش .. والتاج .. والدولة ..
وهنا لم اتمالك عواطفي واحساساتي .. (؟) له وانا اشرق بالبكاء :
ـ لم نخسر سوى القليل ياابتاه .. مادمنا الكثير نصنعه ..
واذكر ان والدي ـ عندما سمع ذلك مني ـ ضمني الى صدره .. وقال لي :
ـ من يدري ياعالية .. قد يحقق الله آمال الاسرة فيك .. وقد تصليات عن سعادة ما طوحته العواصف والاحزان »

***

وفي هذه الليلة عدت الى فراشي .. وكان الفجر بدرا فرحت اتامل وجهه ثم (؟) الى « سجادة » الصلاة .. ويممت وجهي نحو النافذة .. وصليت .. ولا ادري كم ركعة صليت .. فلقد كنت متجهة الى الله بكل قواي وبكل ما في روحي من شفافية وابتهال ..

وكانت الساعة في ذلك الوقت نحو الواحدة صباحا ..

واحسست بصوت عميق يتردد صداه في اعماقي يقول لي :
ـ ياعالية .. صلي .. صلي .. ان الله معك »

وصليت حتى تعبت من الصلاة .. وفي الصباح ايقظتني امي .. وكنت ما ازال فوق السجادة منهكة القوى .. ولكني كنت شديدة الايمان بالمستقبل

امي ..

ومن يومها .. ازدادت ثقتي بنفسي .. وازداد حبي لامي واحترامي لها .. لقد كانت الملكة نفيسة هي السيدة الوحيدة التي فتحت امامي مغاليق الحياة .. كانت تقول لي دائما ابدا :
ـ لكي تنمي ياعالية يجب ان تعمل كثيرا .. نعمل كثيرا لا لانفسنا .. وانما للآخرين .. فبالعمل الطيب المنتج .. سوف لا نموت ابدا .. بل سنظل خالدين
ولكن على الرغم من نصائح امي وتفاؤلها .. فقد كان يعلو نفسها بعض المرارة والالم والحزن ..

ولذلك اخذت اخفف عن نفسها مرارة الحياة بتعاوني معها في ادارة شئون المنزل .. وكنت احاول دائما باتساماتي ومرحي ان ادخل السرور على قلبها .. حتى كان ذات يوم .. عندما دخلت على مربيتي فوجدت معها احدى زميلاتها .. واسرعت المربية لتخفي شيئا وراء ظهرها ..

واستطعت ان المح هذا الشيء .. فاذا به فنجان من القهوة ..

وضحكت وانا اقول للمربية :
ـ ولماذا تخفين الفنجان وراء ظهرك ..
فقالت المربية في خجل :
ـ لقد كانت زميلتي تقرأ لي بختي ..
ـ وماذا قالت لك ؟
فقالت المربية : « وهل تؤمنين بالغيب يامولاتي »
فحرت وقلت : « اني اؤمن بالغيب ولكن الغيب في يد الله وحده .. »
ثم جلست على احدى الارائك .. وقلت لزميلة مربيتي :
ـ اصنعي لي قهوة .. ولو اني لا احب القهوة .. سوف ارتشف منها رشفة واحدة ثم تقرأين لي البخت ..

وترددت المربية كثيرا .. ولكنها سرعان ما ذهبت الى الداخل .. وصنعت لي فنجانا من القهوة ..

ورحت اتحدث مع زميلة مربيتي فقلت لها : « هل انت سعيدة يامريم »
فقالت الفتاة : « الحمد لله .. فان زوجي يحبني وانا احبه .. ولقد انجبت له عدة اطفال هم قرة عيوننا .. »
وقلت : « وكيف تعيشين .. »
ـ الحمد لله .. ان القناعة يامولاتي كنز لا يفنى !

وامتدت يد مريم في حركة لا ارادية الى فنجان القهوة .. ثم راحت تتأمله لحظات ثم قالت بعد تردد كثير :
ـ ان النجوم تتشع يامولاتي رويدا رويدا .. اني ارى اعلاما .. وخضرة ..
ثم صمتت لحظة وقالت :
ـ ان هذه الاعلام وتلك الخضرة .. تكتنفها مساحات شاسعة قاحلة ..
وقلت انا بغير اهتمام :
ـ وماذا ترين في هذه المساحات ..
وترددت المرأة اكثر وقالت : « لا ادري يامولاتي .. لا ادري .. »
ثم انتقلت من هذا الحديث الى حديث آخر فقالت المرأة :
ـ ان الرقم واحد ، هو القاسم المشترك الاعظم في حياتك يامولاتي .. فانت اول بنات الملك على ..
ثم صمتت لحظة وترددت وهي تقول :
ـ وستكونين اول بنت تتزوج .. » .
وقلت لها وقد بدأت احس بالقلق والقلق ..
ـ ثم ماذا ايضا !!
ـ لا ادري يامولاتي .. اني ارى طفلا .. وسواها .. ان الغيب بيد الله وحده »
ـ لا تخفي شيئا .. نحن انما نرجم

وقالت الفتاة : « وانت اول من .. » وانفجرت فجاءة في بكاء مر .. ثم اسرعت هاربة من الغرفة .. ووراءها مربيتي ..

وفهمت .. كل شيء ..

واسرعت الى غرفتي .. ولم يكن هناك من ابتة دموعي سوى زهور الارطانسية التي احبها !

. نسيت ولكن

وظلت هذه الحادثة عالقة بذهني دائما .. وكانت تعيد الابتسامة الى شفتي .. ولكن الايام سرعان ما راحت تداوي جراحي .. فقد لاحظت امي الملكة نفيسة صدوري وتحول جسمي .. فاقترحت ان نسافر معا الى استامبول بصحبة شقيقاتي حيث تقيم جدتي لامي . وهي زوجة الامير الشريف عبد الاله باشا ، امير مكة الاسبق
وفي احد الايام فوجئت بوصول اخي الامير عبد الاله الى السفور ، وكنت اقوم بعمل « جرس » له ..
وقال لي اخي : « مبروك ياعالية .. »
وقلت له في دهشة : « على ايش .. »
ـ لقد اصبحت ملكة على العراق ..
ـ وكيف .. ومتى ..
ـ امس ..

في يوم ١٩ ايلول ١٩٣٣ عقد قراني على الملك غازي .. وجاء في البلاغ الرسمي ما يلي :

« اجري ليلة امس عقد قران حضرة صاحب الجلالة الملك غازي الاول المعظم على سمو الاميرة عالية ابنة عمه جلالة الملك علي ، وذلك تطمينا لرغبة جلالة والده الراحل العظيم ، وبمناسبة وجود عمه صاحب السمو الامير عبد الله ببغداد ، وقد تقرر ذلك فيما بين افراد البيت الهاشمي الجليل ولم من غير مراسم ، وبحضور الوزراء فقط ، نسأل الله تعالى ان يبارك في هذا العقد ويجعله مقرونا بالرفاء والبنين » ..

وبعد انتهاء فترة الحداد على الملك السابق : زفت الى ابن عمي في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٣٤ ..

وكنت اسعد فتيات بغداد .. وانا في ثوب الزفاف .. وقد جلس الى يساري في السيارة الملكية اخي الامير عبد الاله .. وفي طريقنا الى قصر الزهور مال على اخي وقال لي :
ـ هل انت سعيدة ياعالية ؟
ـ سعيدة جدا ياأخي .. اني التمس لك نفس سعادتي ..

لقد كنت احب اخي كثيرا .. وكنت ارى فيه آمال اسرتنا التي شردتها الاقدار .. بين دول العالم العربي الفسيح
وعندما وصلنا الى مقر الزهور .. استقبلني زوجي الملك عند مدخل القصر ، وكان يرتدي سترته العسكرية ..
وفي اللحظة التي فتح فيها باب السيارة .. كان هناك صوت في اعماقي يهتف :
ـ يا الهي .. امنح ابن عمي ومليكي الحياة والسعادة .. فانه خليق بهما ..
ونزل اخي عبد الاله من السيارة .. وقدمني الى ابن عمي .. وزوجي .. ومليكي ..

وفتحت له ابواب قلبي .. ومنحته كل حبي .. وكل وجداني .. وبادلني الملك نفس شعوري وكان يستشيرني دائما في مشاكله التي تعترضه .. وكان لا يذهب الى حجرته لينام الا بعد ان يودعني ويقول لي : « ليلتك سعيدة ياعالية .. »
واقول له : « وسعدت ليلتك .. »
وذات يوم .. وكان ابني فيصل قد تناول طعام عشائه .. وذهب الى فراشه .. سمعت نعيب غراب على سياج شرفتي .. وقمت الى النافذة احاول ان اطرده ولكن الغراب طار الى شجرة عالية ، ووقف ينعب بصوت ادخل الرعب الى قلبي ..
وحاولت عبثا ان اطرده .. ولكن محاولاتي ضاعت ادراج الرياح .. ولا ادري اي شعور حزين تسلل الى اعماقي .. واي رعشة استبدت بأوصالي .. وليلتها ظللت ساهرة .. وكنت قد تركت الملك منذ لحظات ، وقال وهو يودعني :
ـ سأعود بعد قليل :
فقلت له بلهفة : « بسرعة .. »
وقال الملك .. ولا ادري لماذا قال ذلك .. : « سأحاول .. »
ويبدو انه حاول .. ولكنه لم يستطع ان يبر بوعده ..
ومع ساعات الليل الحالكة .. راحت الاشباح تكتنف الحجرة .. فنهضت من فراشي ، ورحت اذرع الغرفة ذهابا وايابا .. دون جدوى .. وفجأة .. سمعت اصوات الخدم في القاعة الخارجية .. وفتح الباب .. واندفعت احدى الوصيفات وقالت لي :
ـ مولاتي .. مولاتي .. لقد اصيب الملك

ولم استطع ان افهم شيئا .. كل الذي شعرت به ان قصر الزهور اطفات انواره فجأة وساده ظلام مخيف ..

محمد البيل

(البقية في العدد القادم)
● كانت الملكة عالية تتمنى ان تموت رميا بالرصاص
● من اجل فيصل وحده عشت !

الطبول الملكيه

وصل الملك حسين ملك الاردن الى روما في الاسبوع الماضي بعد ان اجرى عملية جراحية بمستشفى لندن في الشهر الماضي .

وقد اقام الملك بعد شفائه حفلة كبيرة في مطعم باجاتيل بلندن دعى اليها جميع الاطباء والممرضات الذين اشرفوا على علاجه في المستشفى اثناء العملية

وفي منتصف الحفل وقف الملك يدق طبول الاوركسترا في المطعم دلالة على فرحه وسروره .

٧١ مليون جنيه للاسطوانات !

● نيويورك :
اذا كان انتشار التليفزيون يقلق هوليوود ورجال السينما فانه حتى الآن لم يسبب اي قلق لصانع الاسطوانات او الفونوغراف ، اذ ان عدد الذين يقبلون على الفونوغراف يزداد باستمرار .
ففي عام ١٩٤٦ كان عدد اجهزة الفونوغراف في امريكا ٤ ملايين جهاز .. اما الآن فقد وصل عددها الى اكثر من ٢٥ مليون جهاز . والمتوقع ان يشترى الشعب الامريكي خلال هذا العام اسطوانات بما لا يقل عن ٧١ مليون جنيه

التعامل بالذهب !

● مدينة الكاب :
كانت دهشة اصحاب احد المحال التجارية في هذه المدينة بالغة عندما خرج احد الزبائن جنيها ذهبا ليدفع ثمن البضائع التي اشتراها . ذلك ان هذه هي المرة الاولى التي يرون فيها العملة الذهبية في المدينة التي تصدر الذهب الى جميع انحاء العالم .
وكانت دهشة الزبون ابلغ من دهشتهم عندما دفعوا له خمسة جنيهات ورقا مقابل الجنيه الذهبي .

شيخ امريكي يتنبأ بتحويل اسطول امريكا الاحتياطي للصين الوطنية

نيويورك :
تنبأ الشيخ الجمهوري ستايلز بريدجز رئيس لجنة الاعتمادات في مجلس الشيوخ الامريكي ، بان الولايات المتحدة ستحول الى جيش الصين الوطنية اسطولها الاحتياطي .

ويتوقع بريدجز ان تقوم الولايات المتحدة بتنفيذ سياستها بمحاصرة الصين الشيوعية ، ولو جزئيا ، برغم المحاولات التي قام بها انتوني ايدن ، وزير الخارجية البريطانية ، خلال زيارته الاخيرة لواشنطون ، لاقناع المسئولين بضرر هذه السياسة .
والمعروف ان السناتور بريدجز من اصحاب النفوذ الكبير في واشنطون ومن المقربين الى الرئيس ايزنهاور وكثيرا ما يتناول معه الطعام .

جنة المرأة في غرب امريكا !

نيويورك :
يبدو ان الولايات المتحدة ، وعلى الاقل الجزء الغربي منها هي جنة المرأة في هذا العالم ، اذا كانت الجنة تقاس بالاعمال اليدوية ..
فقد تبين ان ٤٨ ٪ من رجال الولايات الغربية المتزوجين يعدون طعام الافطار بانفسهم لزوجاتهم ولاقارب زوجاتهم ولاولادهم وحتى لكلابهم ..
وقد ثبت ذلك من بحث قامت به احدى الشركات التي تبيع طعام الافطار .
وقد تبين للشركة من البحث الذي قامت به ان الزوجة لا تميل الى مغادرة فراشها في الصباح الباكر ، ولذلك لا يجد الزوج مفرا من القيام بنفسه بمهمة اعداد الطعام ، حتى لا يتأخر عن عمله ..
والغريب في الامر ان نسبة امثال الرجال الذين يقومون بهذا العمل لا يعتقدون ان غيرهم من الازواج يقومون بنفس العمل !

• وحى • تحت الظلال • ..

• نخيل الارض .. والسماء .. ! •

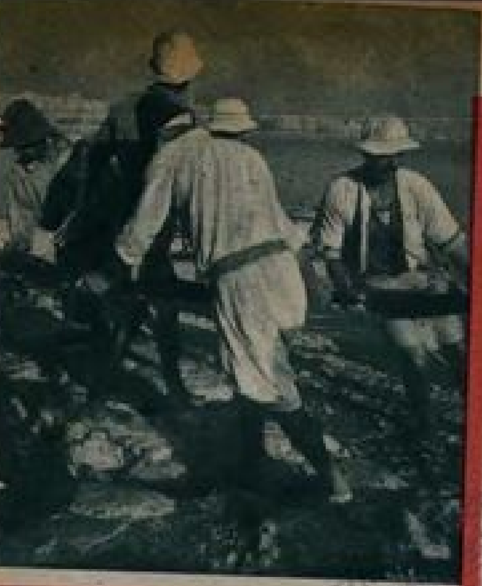

• خير البحر • ..

الشيطان الذى خرج من الجنة !

بقلم ملاخ

● .. أود ان اكتب واقدم لك فنانا سيعرض هذا الاسبوع بعض لوحاته .. ومع ذلك فارجمة واحدة سمعتها ..زالت تتهادى الى سمعى وتجسم الى لوحة شعبية حية رأيتها ولم انسها .. بل هى جملة تطفو على مقدمة هذا المقال المعرض ذاتها على هذه الصفحات .. بل وتؤكد نفسها حين تحيل الخطوط المرتجعة لعنوان هذه الكلمات ..

ولنرجع قليلا الى الوراء بعض الايام صباح يوم شم النسيم .. الفرحاعل كل وجه مستبشرة بربيع الحياة والوان المرح الزاهية تبدو هنا وهناك .. بينما التاريخ يسجل يوما حافلا .. فلاول مرة يدخل الشعب حدائق القصور الملكية محتفلا بربيع حريته ونسيم نهضته ..

***

● .. وادخل مع الشعب الىقصرالقبة .. فأرى حشدا بل حشودا تتدفق فيها الفتى الجاهل والفقير الاغف والعكس ايضا .. والاطفال التى جاءت تهوين الاعشاب بكرة الشراب .. وبنات البلد وهن فى ملاءاتهن « السوداء » .. وقد ظهر لون الاحمر الرخيص على الشفاه يعلن فرحة العيد ..

ويسير موكب الحياة يتدفق على بروده العمر .. بينما يقف الحرس الملكى السابق وكأنه واحد من هذا الشعب لا يزجر طفلا يلهو او يقطف غصن زهر البرتقال .. او يذهب ذاهبه فى احدى قنوات الحديقة .. بل هو يحيى ويداعب .. فهو لم ينس أنه من هذا الشعب

وبينما الناس حيرى أمام المبالغة الواسعة التى فرضها الملك السابق من حول حدائقه .. وتنعم فيهـا .. وكان الزمن يروى لهم حكمته الخالدة

.. ويدفعنى الزحام مرة أخرى بين الناس .. واذا بيت قد حسنا .. صبح صاحب لها « .. أخرجه الشيطان الى خرج من الجنة !.. عند برقص النعمة الحلوة ذى ! »

وابتسم من جديد .. لهذه الحكمة

الكلمة الواضحة التى يحكم بها ابن الشعب .. عن طاغيته الذى ذهب ولن يعود « ذهب مع الريح .. وبقى الشعب ليتمتع بنسيم الحياة ».

***

● ولنرجع مرة أخرى .. الى اول سطر والى اصل المقال .. لاكتب عن الفنان « انيس رزق الله » .. الذى يعرض خلال هذه الايام ، معرضه التصويرى والذى سيفتتحه الرئيس اللواء « محمد نجيب » .. فى نادى « الحصان الطائر » .. بالقاهرة

وقبل ان اتكلم عن « انيس رزق الله » .. فتشاهد بعض لوحاته المنشورة الى جانب هذه السطور .. لنرى فنه الفوتوغرافى .. وكيف تمكن منه .. حتى وصل ليعرض معرضا خاصا للمرة الاولى .. والقدمه لك على هذه الصفحات

قصة فنان ..

و « انيس رزق الله » الفنان الشاب الذى لم يتعد الثلاثين من عمره .. أنهى دراساته الفنية بكلية الفنون التطبيقية وتخرج منها ١٩٤٢ وكان ترتيبه الاول دائما .. والتركة يتشكل من حياته الاولى .. حقول .. « هويت الفن منذ الصغر .. فعندما كنت أمشى على شاطىء النيل عند مدينة المنيا .. اقف ناظرا الى تلك الاشجار والغصون المتدلية المتلاحقة .. بينما تتهادى خلال اوراقها منظر المراكب على نيلها الساحر .. وكأنها عروس مدللة وورائها السحب .. تزفها سحرا وجمالا .. فالنيل هو الذى علمنى الكثير من سر طبيعتنا المصرية الخالدة .. وقرأت عن مختار والهامه بالفلاحات .. فكان وحيا جديدا لى فهويت الكاميرا واعجبت بالفلاحة المصرية وفنونها .. »

درجات المجد الفنى

وقد التحق الفنان الشاب بعد تخرجه باستديو مصر وبعض الشركات حتى وصل الى مركزه الفنى الحالى بشركة فالوم ، ومع ذلك فلانيس فنه فيعرض فى معرض وزارة المعارف ويفوز بجائزتها فى ١٩٤٨ .. ثم يشترك فى المعرض الدولى للتصوير بالقاهرة ١٩٤٩ والمعرض العربى للفنون ببيروت الذى نظمته هيئة اليونسكو .. ثم يفوز بالجائزة الاولى للتصوير فى مسابقة المعهد البريطانى ١٩٤٩ .. ثم يقدم معرضه الاول بالقاهرة والزقازيق واسيوط وهنا تكتب عنه الصحافة وتختار مجلة فوتوراما العالمية بعض لوحاته .. وكان آخر معرض للوحاته .. حين اختير ٢٥ صورة منها لعرضها فى معرض سويسرا الدولى ١٩٥٢ وهو يأمل هذا الاسبوع فى ان يعرض صوره فى امريكا واوروبا .. وان يذهب الى اسبانيا ليصور الجمال الحائر بين الشرق والغرب ..

ابن الطبيعة

والسمة الاولى لصور انيس رزق الله توحى لك دائما .. بأنه ابن الطبيعة .. يصور سحابها الهائم فى هوا الافق .. وتلك الفروع التى بدأت تتهامس من حولها بحفيف الشجر والورق .. لتقص حكاية الليل الى النخيل .. وكأنه قد وقف حارسا .. ونيلنا الخالد .. تترقرق على صفحاته أضواء القمر .. يتهادى بالسحر الرقيق فقد ركبا زورق الحياة .. ويصحو الصبح امام وجهه ليسجل حياة الريف فلاحيه وفلاحاته ومناظره .. والصحراء ورمالها وما يتراءى عليها من آثار .. حفظها الزمن امانة .. و .. للاجيال تفخر بها .. حتى ما بعد منتصف القرن العشرين ليصورها مصورنا الشاب .. فى لوحاته المعروضة والتى تجاوز الـ ٢٠٠ صورة

***

ونرجع مرة أخرى الى فن انيس رزق الله .. فهو يميل الى تصوير السلويت .. مع الابتكار فى الزوايا .. التى يركز فيها دراسته على الاضواء الخفيفة يحاول ان ينتزع الجمال .. وفلسفة الحياة فى لوحاته ، التى تذكرك بذلك النغم الساري الذى يتهادى من بعيد وكأنه يمهد لك فى جوه الساحر .. الطريق .. لدخول جنة الفن ..!

كمال الملاخ

• بداية رحلة • ..

الصور للفنان : « انيس رزق الله »

اسمع وارى واتكلم

لا ارى الا البحر ..!

موكب الرئيس الظافر يمر بين اقواس النصر التى اقامها آل كفورى بالعامرية

آل كفوري يرحبون بالرئيس محمد نجيب في العامرية

ان أول مايصادفه المسافر من القاهرة الى الاسكندرية بالطريق الصحراوى من دلائل العمران منزل جميل تحيط به غابة كثيفة بالعامريه ....

انه منزل آل كفورى .... الذين يفخرون بانهم أول من عمروا الصحراء وأول من زرعوا الاشجار فى رمالها ...

ويفخر آل كفورى بانهم أول من سيروا سيارات نقل الركاب بمصر منذ عام ١٩٢٤ حتى ان الناس كانوا يطلقون على سيارات الاوتوبيس المختلفه اسم (كفورى)

ولقد انتهز آل كفورى فرصة زيارة الرئيس اللواء محمد نجيب للعامرية فاعربوا عن ولائهم واخلاصهم للرئيس وصحبه الاحرار وحركة الجيش المباركة واقاموا أقواس النصر والزينات على مسافة تزيد على ستة كيلومترات ...

واقام آل كفورى سرادقا فسيحا أمام دارهم لاستقبال الرئيس وصحبه الكرام ، واجتاز موكب الرئيس الطريق بين أعلام التحرير واقواس النصر وازدحم الطريق بالاهالى من العربان

الرئيس محمد نجيب يستمع الى كلمة الترحيب عند تشريفه لسرادق آل كفورى !

والكثيرين من عمال شركة سيارات الطرق الصحراوية

وازدحم السرادق بالاف المرحبين وكان فى استقبال الرئيس وصحبه جميع أفراد اسرة كفورى واصهارهم ونذكر منهم حضرات يوسف وميشيل وهنرى وايلى وروبير وريمون كفورى وميشيل زيدان مدير الشركه العالميه واعضاء مجلس ادارة شركة سيارات الطرق الصحراوية وقد أشرف على تنظيم السرادق والاستقبال حضرة الاميرالاى أحمد عفيفى سراج الدين مدير عام الشركه

وبمناسبة الزيارة الكريمة نحر آل كفورى الذبائح ووزعوا اللحوم على الاهالى كما وزعوا كميات كبيرة من الاقمشة والسكر والشاى والارز على عربان الصحراء وسكان العامرية وقد تفضل الرئيس محمد نجيب وبدأ توزيعها بنفسه

وقد عرف آل كفورى دائما بحبهم للخير فقد تبرعوا فى مناسبات مختلفة بما يزيد على الثمانين الفا من الجنيهات كما تبرعوا بثلاثة افدنة لاقامة مجموعة صحية وبتكاليف اقامتها وبناء مسجد بمديرية البحيرة

علم التحرير يخفق عاليا فوق منزل آل كفورى بالعامرية

واحدة من سيارات الطرق الصحراويه الضخمه يرفرف عليها علم التحرير !

الرئيس محمد نجيب يكتب كلمه للذكارية على صورته ووقف الى جانبه الاميرالاى عفيفى سراج الدين مدير شركة سيارات الطرق الصحراوية

آخر ساعة تسأل المستمعين :
ما رأيكم في الإذاعة ؟

الحقيقة ـ التي لاشك فيها ـ هي أن الإذاعة لم تفهم حتى الآن ماذا يريد المستمعون ؟

وبالرغم من ذلك فانها تعيش في أكذوبة دائمة .. وتقول : انها تقدم للجمهور الألوان التي يحبها . وأنها حائرة بين أمزجة المستمعين المختلفة ! .. ولكنها في الواقع تعمل على طول الخط ضد آراء المستمعين .. وليس واحد فقط هو الذي يقول ذلك .. وانما هو رأى جميع من اشتركوا في استفتاء « آخر ساعة » !

.. لقد قامت آخر ساعة بمحاولة أخرى لاخراج الاذاعة من الأكذوبة التي تعيش فيها . وذهب قسم الاستفتاء فيها يسأل نصف مليون شخص من سكان القاهرة عن :

● رأيهم في مستوى البرامج التي تقدمها الاذاعة ؟

وكانت الحقيقة الأولى التي ظهرت هي أن ٥٦ في المائة من الآراء تقول : ان هذا المستوى « متوسط » .

ووجد ٣٠ في المائة منهم الصراحة الكافية لكي يقولوا : ان هذا المستوى « ردىء » وأقل بكثير مما يجب أن يكون .. وطالب الباقون باصدار حكم الاعدام على الاذاعة ونظمها وبرامجها الحالية !

بالبيل ..

● وارادت «آخرساعة» ان تزيح الستار عن حقيقة ثانية . فسألت نصف المليون عن المطربين والمطربات الذين يحبون سماعهم في برامج الاذاعة ؟ .. وصدر حكم الجمهور وكانت النتيجة مدهشة للغاية .. فقد قال جمهور المستمعين ان ترتيب المطربين كالآتي :

★ محمد عبد الوهاب	(الأول)
★ فريد الأطرش	(الثاني)
★ عبد العزيز محمود	(الثالث)
★ كارم محمود	(الرابع)
★ محمد فوزي	(الخامس)
★ محمد عبد المطلب	(السادس)
★ صالح عبد الحي	(السابع)
★ محمد البكار	(الثامن)

★★★

اما المطربات فقد جاء الترتيب الذي وضعه المستمعون لهن عجيبا .. والظاهر ان اغاني الأفلام كان لها أثر كبير في هذا الترتيب :

★ ام كلثوم	(الأولى)
★ ليلى مراد	(الثانية)
★ شادية	(الثالثة)
★ صباح	(الرابعة)
★ رجاء عبده	(الخامسة)
★ فايدة كامل	(السادسة)
★ نجاة علي	(السابعة)
★ شافية	(الثامنة)
★ شهرزاد	(التاسعة)
★ ملك	(العاشرة)

.. والملاحظة الأخيرة هي أن معظم السيدات قد أعطين أصواتهن للمطربين .. بينما كان العكس في أصوات الرجال فقد كانت أغلبها للمطربات فقط .. !

القرآن اولا ..

● وعادت « آخر ساعة » تسأل نصف مليون مستمع .. عن أنواع البرامج التي يفضلون الاستماع اليها ؟

وكانت النتيجة أن ٨٠ في المائة من الجمهور يفضلون الاستماع الى القرآن الكريم .

أم كلثوم .. الأولى

عبد الوهاب .. الأول !!

ثم ٥٨ في المائة يفضلون التمثيليات ، وكذلك ٥٤ في المائة يحبون الأغاني والطرب ، و ٥٢ في المائة يفضلون الموسيقى ! .. أما نشرة الأخبار فقد حازت ٥٢ في المائة من الاصوات ، والأفلام الناطقة طلبها ٣٨ في المائة من المستمعين .. وتأتي بعد ذلك الأحاديث والمحاضرات

وكان نصيبها ٣٣ في المائة .. ثم أركان الريف والمرأة والأطفال وقد حازت ٢٧٫٩ في المائة . وتنخفض الاصوات مرة واحدة الى ٢٧ في المائة من المستمعين الذين يواظبون على الاستماع الى التعليق على الأخبار .

قديمة !

وكتب أحد المستمعين يقول : انه يكتفي بقراءة الجرائد كل صباح .. وبهذا فقط يعرف ـ تماما ـ نشرة الأخبار التي ستذاع في اليوم التالي .. وليس ذلك تجنيا وانما هو الواقع الذي لاحظه دائما من قدم أخبار الاذاعة وتكرارها !

● وكان ثمة سؤال مهم وجهته آخر ساعة بعد ذلك الى الجمهور .. عن الأركان التي يستمع اليها بانتظام ؟

وكانت النتيجة قنبلة انفجرت مرة واحدة .. فقد ثبت أن الأركان الموسيقية هي المفضلة عند المستمعين .. فمثلا نجد أن مائة في المائة منهم يستمعون الى الركنين : على الناصية ، ومن كل فيلم أغنية .. وهكذا .. بينما تنخفض هذه النسبة الى ٤٤ في المائة فقط يستمعون الى ركن العمال و ٤٧ في المائة يستمعون الى ركن الريف !

بالأرقام ..

.. وتتكلم الأرقام بعد ذلك .. وتقسم المستمعون الى قسمين بين هذه الأركان :

١ ـ **من كل فيلم أغنية** : حاز مائة في المائة من أصوات الرجال .. ومائة في المائة من أصوات السيدات .

٢ ـ **ما يطلبه المستمعون** : حاز مائة في المائة من أصوات الرجال .. وكذلك مائة في المائة من أصوات السيدات .

٣ ـ **على الناصية** : حاز ٧١ في المائة فقط من أصوات الرجال .. بينما حاز مائة في المائة من أصوات السيدات .

٤ ـ **ساعة لقلبك** : ومرة أخرى تنخفض النسبة الى ٦٣ في المائة بين الرجال .. وتظل مائة في المائة بين السيدات .

٥ ـ **جرب حظك** : نال ٥٧ في المائة فقط من أصوات الرجال .. ومائة في المائة من أصوات السيدات .

٦ ـ **الأطفال** : يطلبه ٥٧ في المائة من الرجال .. وهذه حقيقة . بينما تنخفض النسبة الى ٧٠ في المائة من السيدات .

٧ ـ **الجيش** : يطلبه ٦٠ في المائة من الرجال .. و ٤٢ في المائة فقط من السيدات .

٨ ـ **المرأة** : يطلبه ٣٧ في المائة فقط من الرجال . بينما أحرز مائة في المائة من أصوات السيدات .

٩ ـ **السودان** : يستمع اليه ٥٤ في المائة من الرجال .. و ٢٣ في المائة من السيدات .

١٠ ـ **الريف** : لايستمع اليه سوى ٤٧ في المائة من الرجال .. و ٤٣ في المائة من السيدات .

ساعتان فقط

● وكانت هناك ـ بعد ذلك ـ حقيقة هائلة في انتظار الجميع .. لقد ثبت بالأرقام أن المستمع العادي في مصر لا يستمع الى برامج الاذاعة أكثر من ساعتين فقط في اليوم . وكان السبب الأول والأخير في كل ذلك هو تفاهة هذه البرامج ! .. لدرجة أن ٩ في المائة من المستمعين الذين اشتركوا في الاستفتاء قالوا : **انهم لايستمعون الى الاذاعة مطلقا**

وقال ٢٠٫٨ في المائة : **انهم يستمعون الى أقل من ساعة في اليوم لهذه البرامج**

بينما ظهر أن ٤٤ في المائة منهم **يستمعون بين ساعة وساعتين يوميا** .

وهناك ١٦٫٩ في المائة منهم **يجلسون بجانب الراديو ما بين ٣ ـ ٤ ساعات في اليوم** .

وتنخفض النسبة الى ٥٫٦ في المائة من المستمعين **الذين يواظبون على الاستماع خمس ساعات كاملة** .

ويبقى بعد ذلك ٣ في المائة فقط يستمعون الى أكثر من ست ساعات !

اى لغة ؟

● وكان السؤال الأخير لآخر ساعة : **ما هي اللغة التي تفضل أن تستمع بها الى برامج الاذاعة ؟**

ولم يقل ٥٨ في المائة من المستمعين شيئا أكثر من أن هزوا رؤوسهم وهم يقولون : **اللغة العامية** .. طبعا !

أما الـ ٤٢ في المائة الباقون فقد صمموا على الاستماع الى **اللغة العربية الفصحى** .. والشيء العجيب في المسألة كلها أن أغلبية الذين يطالبون باللغة العربية الفصحى هم من الطبقة الفقيرة .. وهذه ملاحظة بسيطة نقدمها للمسئولين في الاذاعة !

ثم .. !

.. وعاد أخيرا قسم الاستفتاء الى « آخر ساعة » يحمل هذه الآراء لنصف مليون مستمع في القاهرة .. لكي يقدمها الى المسئولين .. وهو متشكك تماما في أن الاذاعة ستظل هكذا .. داخل أكذوبتها الكبرى ، ما لم تستمع الى هذه الآراء !

فتش عن العمدة !

بقلم : احمد لطفي حسونة

لا يعرف نظاما أريد به الخير ، فانقلب الى شر مطلق . كنظام العمدة في مصر .

ومن عجب أن يستقر هذا النظام برغم الأدلة التي تتوالى بوجوب التفكير في احلال غيره محله ، بدلا من تعديله المرة بعد المرة دون أن يتأثر جوهر النظام ذاته بالتعديلات التي ادخلت عليه .

عمدة ومسدس ..

واني اذكر – بمناسبة الكلام عن نظام العمدة ، كعنصر من عناصر تفشي الاجرام في كثير من الحالات – اذكر مرة انتقلت فيها مع احد وكلاء النيابة في جناية قتل وقعت في قرية من قرى الوجه البحري . وارتكبت ظهرا ، وراح ضحيتها شخص واصيب شقيقه بعيارات نارية لم تكن قاتلة . أقول اننا انتقلنا لمعاينة مكان الحادث ، وتوجهنا فور وصولنا الى منزل العمدة – ممثل الحكومة في القرية – فوجدناه يحمل مسدسا في مكان ظاهر ، يروح ويجيء به ، ولما استفسرت عن علة حمل المسدس نهارا ، تبين ان العمدة يشايع فريقا من بلدته ضد فريق ، ويخشى الاعتداء عليه من خصومه . كما تبين عند تحقيق الجناية ، التي ارتكبت ظهرا ، والناس تشيع جنازة احد المتوفين .. تبين ان المتهم بالقتل من فريق العمدة ، وان احدا من أهل البلدة او من المشيعين للجنازة التي ارتكب الحادث اثناء سيرها ، لم يتقدم للشهادة بالحق او بالباطل ، ولم تتوافر له الشجاعة على الادلاء بأقواله خشية ان يصاب بسوء من احد الفريقين .

وهكذا ضاع الدم .. وبعد شهر واحد تكررت المأساة ووقع شخص آخر صريعا برصاص احد انصار العمدة .. والتزمت القضية الى الشهود .. وضاع الدم للمرة الثانية .

ومن يدري متى تنتهي هذه السلسلة المتصلة من جرائم القتل وكم يبلغ عدد الضحايا اذا استمر الحال على ماهو عليه؟

هذا مثل من مئات الامثلة .

ويل للقرية

وويل للقرية التي ينتسب عمدتها لفريق دون فريق .

ثم ما أندر أن نرى قرية أمة مستقرة ، لم ينل منها التحزب والتفرق بسبب العمودية ، ولم ينل منها عمدتها بطريق من الطرق الكثيرة التي يعاني منها الريفيون .

وواقع الامر ، أن النظام ذاته ، باعتماده على أسوأ المواقف ، فالعمدة يختار بالانتخاب من بين طبقة معينة في البلدة اهم شرط فيها ان يكون المرشح مالكا لعشرة أفدنة على الاقل .

واختيار العمدة بالانتخاب ، يورث التنابذ والشقاق بين أهل البلدة الواحدة ، ويخلق أسباب الفتنة التي تولدها المنافسة على هذه الوظيفة المرموقة . ومن الواضح أن هذه المنافسة لا تنتهي آثارها بانتهاء الاختيار ، بل انها الى ما لا نهاية . فالفائز يكيد لخصومه والذين شايعوهم ، يتهمهم بالباطل ، ويتربص لهم ... بهم ، ويعطل مصالحهم ، ويتعدى على حقوقهم .

والذين انتظروا الفوز من المرشحين ، يحملون في انفسهم الضغن على الفائز ، ويطاردونه بالبلاغات والشكاوى ، ويجهدون انفسهم في خلخلة الامن واشاعة الاضطراب في البلدة . ويركزون جهودهم في شيء واحد هو انتزاع المنصب بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة .

وعلى هذا الحال تعيش الكثرة من بلادنا وقرانا بسبب نظام العمدة . وحسبنا أن نلقى نظرة عابرة على احصائية القضايا المرفوعة من العمد او ضد العمد في مجلس الدولة لنعلم الى مجهود المجلس يبذل معظمه في هذا النوع من التقاضي .

فتش عن العمدة

من هنا يختل الامن . ويحق لنا أن نقول في الحوادث الغامضة : فتش عن العمدة . وكم من عمدة قتل القتيل ومشى في جنازته .. بل وسعى في البحث عن قاتله . وكم من عمدة اتخذ من مركزه حماية لعصابات المجرمين . وكم من عمدة اقام السدود في وجه العدالة حتى تقصر يدها عن الاهتداء الى مرتكبي الحوادث ، بل ويشلها كي تسير في طريق غير طريق الحق والعدل والواقع .

ان جولة سريعة في الريف ، تهديك الى مآسي هذا النظام العتيق . فهذا عمدة يشترك مع كل تاجر في بلدته ، من المكيف الى بائعة اللبن المسكينة . شركة برأس مال او بدون رأس مال ، شركة كشركة الاسد . لا تنتهي بالنسبة له الا الى غنم وربح .

وهذا عمدة اتجه الى تجارة القطن او تجارة الحبوب . ويكفي أن يتجه العمدة هذا الاتجاه ليكون فرضا على من يستظلون بعموديته ، ان يبيعوه هو – وهو وحده – كل اقطانهم وكل محاصيلهم . وبالثمن الذي يروق له . والويل لمن يتمرد عليه او يتخلف عن البيع له .

وهذا عمدة ، يخفي المطلوبين للتجنيد مقابل جعل معين . ويفرض الاتاوة معلومة على من يريد الالتحاق بعمل « خفير » او « شيخ خفراء » او « شيخ بلد » او « عامل تليفون » الى آخر هذه الوظائف الصغيرة ، والكبيرة في نظر الراغبين فيها ، والتي يرجع الرأي في شغلها غالبا الى العمدة وارادته .

ان ماسقته هنا ، أمثلة منقولة عن الواقع . وكل القرى تكاد تعاني هذه الاوضاع . وفي القليل النادر يأمن اهل القرى شرور عمدهم فيما اذا كان متعلما او على شيء من العفة والقناعة والثراء .. ولكن الحكم على نظام العمدة لا يكون بالقياس على هذه القلة القليلة التي لا تتعدى نسبة ضئيلة من المجموع .

مشروعات اليوم

واليوم ، يفكرون ، في تعديل قانون العمد ، وامر هذا التعديل معروض على لجنة برئاسة الرجل المصلح الاستاذ عبد السلام الشاذلي ، وعضوية رجال عرفنا فيهم الغيرة والقدرة وحسن الادراك . فلم لاتجمع اللجنة كل شجاعتها وخبرتها ، وتعلن على البلاد الغاء نظام العمد بجرة قلم ؟ لم لاتخطو اللجنة هذه الخطوة ، بدلا من تعديل لايستقيم الرجاء ، لان المعوج مائل . ولا يرجى تقويمه لان العناصر التي يعتمد عليها ليست بالعناصر المثالية التي تلقى عليها تبعات الريف .

نقط البوليس

من السهل جدا أن تستبدل بنظام العمدة نظام نقط البوليس وتعميمها في الريف ، وان نأمر فورا بالغاء العمودية في كل بلدة بها نقطة بوليس . وان نستعيض بالنقطة عن العمودية في بلدتين او اكثر من البلاد المتجاورة المتقاربة .

ولجان التحرير

والى ان تعمم نقط البوليس ، نرى ان تقوم هيئات التحرير بمهمة العمدة في القرى . ففي كل قرية اليوم ، لجنة لهيئة التحرير ، تتكون من اربعة ، سكرتير وامين صندوق وعضوين ، والذي نعلمه ان اختيار الاربعة يقوم على اسس سليمة ويتم من عناصر كريمة شريفة قانعة . فلم لا تقوم اللجنة بالمهام التي يقوم بها العمدة في حدود دائرتها . ولم لايعهد الى هذه اللجان التي تخضع لرقابة مستعدية منتظمة ، بالاعمال والواجبات التي نلقيها على عاتق العمد ؟!

اني اهيب بالمسئولين ان يريحوا البلاد من عناء نظام لايختلف اثنان على الحكم بفساده . واضع هذا النداء تحت نظر البكباشي جمال عبد الناصر سكرتير عام هيئة التحرير وقائد الجناح عبداللطيف بغدادي مراقب عام الهيئة . لدراسته فان بدا لهما وجه الصواب فيه فلا شك في انهما اقدر القادرين على ازاحة كابوس العمد من فوق صدور الملايين .

احمد لطفي حسونة

النجيلة

البلدة التي أنشأتها الطبيعة ثم محتها !

النجيلة .. اسم لبلدة كان موقعها واضحا على الخرائط الحكومية ، ولكنها اختفت من الوجود فجأة .. وبقي الاسم يردد على السنة اهلها الذين يعدون الآن بالمئات ، بعد ان كانوا عشرات الالوف .. فاين ذهبوا ؟ واين تقع هذه البلدة المختفية ؟ .. ان لاختفائها قصة بدأت فصولها منذ خمسة عشر عاما ..

هذه البلدة تبعد عن مرسى مطروح بمقدار ٧٠ كيلومترا من جهة الغرب ، وعن الطريق الرئيسي بين السلوم ومرسى مطروح بحوالي ٤٣ كيلومترا .. وهي تمتد على ساحل البحر الابيض الذي تكسوه رمال الصحراء البيضاء ومساحتها تبلغ ١٦ كيلومترا مربعا .

ويقع على ساحل النجيلة خليج كبير تحوطه الصخور من كل جانب .. واليه يرجع السر في ازدهار حركة الملاحة بها مع بعدها عن العمران والمواصلات ، فهو بمثابة ميناء يستخدمه الاهلون لنقل الحبوب التي تزرع بالصحراء الى الاسواق الكبيرة بالاسكندرية وبورسعيد والجاه .. ... الفرح في قلوب الناس هناك .. وأصبح التجار مهددين بالافلاس ، والسكان بالجوع .. فماذا حدث ؟!!..

ان الامطار لم تسقط طوال اربع سنوات متواصلة .. ومن اجل ذلك اخذ السكان يهجرون بلدتهم الى حيث يجدون القوت .. وتركوا منازلهم للغربان .. بل ان الغربان هي الاخرى هجرتها ، اذ لم تجد ما تقتات به ..

ان اولاد ابو خروف يسكنون النجيلة منذ ١٩٠٢ .. هكذا يقول الشيخ سليمان سعيد شيخ القبيلة ..

ويضحك الرجل .. ولكنه ضحك كالبكاء ، وهو يقف بين الخرائب والذكريات .. ثم يقول : انني احبها وانا على استعداد لان أضحي بكل شيء في سبيلها ، فهي مهد طفولتي ومراتع صباي ، واول ارض مس حذائي ترابها ، ثم انها ملأت بيوتنا بالخير ، حين كانت تزهى بريعان شبابها وربيع مآلها . فكيف لاآسى على مآسيها ..

النجيلة .. البلدة التي نحتتها الطبيعة

مأساة شعب الهنود الحمر في أمريكا
رقصة الصقر المنقض من السماء

هذا حسن من الناس بصيح ويلاشي بالتدريج ، ويكاد اليوم يختفي وينقرض ان ماحدث للهنود الحمر في امريكا وما يحدث لهم اليوم ظاهرة اجتماعية نادرة ، كتب عنها علماء الاجتماع آلاف الكتب ..

بعضهم يقول ان فناء الهنود الحمر تطور طبيعي لجنس لم يتطور مع المجتمع والتعليم والآلة والانظمة الحديثة وتمسك باهداب حياة القبيلة الاولى ..

وبعضهم يقول ان فناء الهنود الحمر جريمة ارتكبها الرجل الابيض ، منذ ان بدأت تسيطر عليه روح الجشع وتدفعه الى الاستعمار والاستغلال والسيطرة على الاجناس الاخرى ..

كان الهنود الحمر يسكنون القارة الامريكية منذ آلاف السنين .. حتى دفعت الامواج العاتية سفينة كريستوفر كولومبوس ، منذ خمسمائة سنة تقريبا الى الشاطيء .. فادعى كولومبوس انه اكتشف عالما جديدا مجهولا للانسان ، وفتح شواطئه امام الرجل الابيض ..

وتدفقت الملايين البيضاء الى ارض الرجل الاحمر .. وذبح المهاجرون الاوائل اكثر من نصف الهنود الحمر .. وحاصروا الآلاف القليلة الباقية في مناطق معينة ، ولم يسمحوا لهم بالتنقل خارج هذه المناطق ..

وجريمة اجتماعية ، او ظاهرة اجتماعية اخرى ، ارتكبها المهاجرون الاوائل .. كان آلاف الرجال يتدفقون على امريكا ، بعد ان يتركوا نساءهم في اوربا ... لم يكن امامهم الا نساء الهنود الحمر ، فراحوا يغتصبون نساء الاسرى ، او يتزوجون نساء القبائل المسالمة .. وكانت نتيجة هذه الظاهرة ، او الجريمة ، اجيالا من انصاف الهنود .. اجيالا لم يعتبرها الهنود لانّ دماءها لم تكن حمراء خالصة فضاعت لتزيجا بين الرجل الابيض وبين الزنوج ..

هنود البطانيات

وتعيش قبائل الهنود القليلة الباقية في قراها الصغيرة المنعزلة في بعض ولايات الجنوب ...

وتعيش الهنود في قراهم منعزلين ، يحكمهم رئيس القبيلة ، ولا تتدخل الحكومة الامريكية في شئونهم الداخلية الا اذا طلب الهنود انفسهم ذلك .

كانت القرية تشبه ، الى حد كبير ، القرية المصرية .. وكانت ضئيلة في قاع الوادي بين الجبال الشامخة التي تختفي قممها فوق السحب .. وتغطيها الثلوج البيضاء ..

وكانت الخيل ذات الارجل القصيرة والشعر الطويل الكثيف والاغنام ذات الاصواف الثقيلة ترعى الحشائش ، من بين الثلوج ، على سفوح الجبال .

وكانت النساء يذرعن طرقات القرية في خطوات سريعة .. وقد التففن بالبطانيات الملونة ، وارتدين احذية وجوارب من جلود الاغنام ...

وكان الرجال يعملون في حقولهم على سفوح الجبال وقد ارتدوا هم الآخرون البطانيات الملونة وجلود الاغنام باصوافها الثقيلة .

رقصة الصقر الذي ينقض فيحمل المرض بعيدا عن القرية ..

وكان الوادي سحيقا بعيدا كأنه ينقلص من شدة البرد ..

انت غبي أو عبقري

وتركني مرافقي على باب القرية ، واستدار ينسلق الجبال بالسيارة حتى اختفى بين صخورها الضخمة ..

ودخلت القرية ، ورحت اتجول في طرقاتها الضيقة الملتوية اكثر من ساعة دون ان يتحدث الي احد .. كان الاطفال والنساء ينظرون الي ، عندما امر بهم ، ثم يديرون وجوههم عني .. وحاولت اكثر من مرة ان ابدأ معهم الحديث .. ولكنهم كانوا يتركونني ويذهبون الى بيوتهم .. حتى الكلاب كانت تتطلع الي ، ثم تغمض اعينها ، كأنها تعودت رؤية هؤلاء المتطفلين الاجانب من الزوار والسياح ، الذين يزورون القرية ..

واخيرا رأيت رجلا نحيفا قصير القامة ، اشعث الذقن ، متجعد الوجه ، يحيط بعينيه الضيقة اطار رفيع من القذارة .. بدلا من الرموش ..

وكان يحمل بين يديه سرجا صغيرا ويقصد نحو الخيول التي ترعى على سفوح الجبال ..

والقيت عليه تحية الصباح ..

توقف ، وتطلع الي في نظرة جامدة غاضبة ، وراح ينظر الى وجهي وشعري وملابسي ، ثم قال في انجليزية ركيكة بطيئة .. وفي كلمات متقطعة ..

— ماذا .. تفعل .. هنا ؟ ..

وقلت وانا احاول ان اطمئنه الي :

— ازور القرية ! ..

وقال الرجل ، وقد زاد الغضب في عينيه ... وهو يضغط على شفتيه الرفيعتين :

— انت .. مكسيكي ؟ ..

وقلت ، وانا ابتسم ، وقد فهمت سر غضبه :

— لا .. لست مكسيكيا .. ولكني ..

وقاطعني الرجل ، وهو يبتعد الى الخلف ... وينظر الي في غضب شديد :

— انت ... كذاب ... امش ... حالا .. لا .. نريدك .. هنا .

وشعرت بموقفي يتحرج ، وخشيت خطرا قريبا .. ورحت افكر كيف انصرف ..

وكان الرجل يبتعد الى الوراء ..

واحسست بخطوات تقترب خلفي .. والتفت جانبا ، فرأيت شيخا مسنا ذا لحية بيضاء ، ووجه مسح ، وعينين واسعتين هادئتين ..

وراح الشيخ المسن يتحدث مع الرجل الآخر في لهجة القبيلة القديمة ويتطلع الي بين حين وآخر ..

وخشيت ان يتحرج الموقف ، فاخرجت جواز سفري ، وتقدمت من الشيخ المسن واعطيته له ، وقلت وانا اشير الى الرجل الآخر :

— انه يعتقد انني مكسيكي .. ولكني مصري .. وانا لا ابحث عن عمل هنا ، ولكني جئت ازوركم .

وراح الشيخ يقلب صفحات جواز سفري بين يديه ، ثم ابتسم ولمعت عيناه ، وتقدم مني ، ووضع يده على كتفي .. وقال :

— انت .. من .. وراء .. البحر ؟

— نعم ...

— انت .. تريد .. ان .. تزورني .. انت .. ضيفي !

وعادت الطمأنينة الى نفسي ... ومددت يدي الى الشيخ فصافحني في قوة ، وهو يتطلع في عيني ، وعلى وجهه ابتسامة طيبة .. وقال :

— تعال .. الى بيتي ! ..

وسرت بجانبه في طرقات القرية ، وهو يتحدث مع من يقابلهم في لغتهم الخاصة ، ويشير الي فيبتسمون لي ويرفعون يدهم امام وجوههم .. وهي طريقة تحيتهم ..

وبيت الشيخ تروجيللو ، وهو رئيس قبيلة هايموس ، يشبه الى حد كبير بيت عمدة القرية في مصر ..

وقدمني الشيخ الى زوجته البدينة والى والده ، وهو متزوج بعجوزه ، وله عدة اطفال .. ثم الى ابنته الشابة جريجوريتا ..

وكان الجميع يبتسمون لي ، ويقولون :

— من .. وراء .. البحر .. حيث ؟ ..

تربية التماسيح .. لكن توهب للزوج العظمى ..

عائلة حمراء ... في ولاية فلوريدا ..

واستضافني الشيخ اروجيللو في بيته يومين ..

وسر كراهية الهنود الحمر للمكسيكيين هو منافسة هؤلاء لهم في العمل في المصانع المجاورة.. والهنود لا يسمحون لهم بدخول قراهم ..

الروح العظمى من وراء البحار

وقد اختلفت النظريات حول أصل الهنود الحمر .. ومن أين جاءوا الى القارة الامريكية !

اما الاسطورة التي تتناقلها قبيلة هايموس هذه عن أصلها هي أن الروح العظمى ... روح الاباء والاجداد ، عبرت البحار والمحيطات فوق السحب الى امريكا ، ولفظت بعض ابنائها على الارض ... والروح العظمى هذه تركب السحب عدة مرات كل عام لكي تزور سلالة هؤلاء الابناء الذين حملتهم الى هنا ذات يوم منذ الاف السنين ..

ومن هنا جاء سر ترحيب الشيخ اروجيللو وقبيلته بي ، عندما علموا انني من وراء البحار .. اما حقيقة انني مصري او افريقي فلم يكن لها اية اهمية في علاقتي بهم ..

حكم القبيلة

وللشيخ اروجيللو رئيس القبيلة سلطان واسع على ابناء قبيلته .. وله بوليس خاص يقبض على الخاطئين والمذنبين ويحضرهم امام مجلسه لمحاكمتهم ...

وتناولت الغداء مع عائلة الشيخ اروجيللو .. وكان مكونا من خبز سميك معجن بشحم الخنزير ، وافخاذ الضفادع المسلوقة ، والارز المحمر بشحم الخنزير ، والفلفل الحار ، ولبن الماعز ..

وكانت العائلة تستعد لزفاف جريجوريتا ، ابنة الشيخ .. واشار الشيخ عبر النافذة الى بيت صغير جديد قائم بجوار بيته وقال :

— هذا .. هو .. الهوجان .. الذي .. أقمته .. لابنتي ..

وعندما يستدير القمر في الشهر القادم .. وفي منتصف الليل ستخرج جريجوريتا من بيت أبيها ، وقد ارتدت ولبست قميص امها .. وجواهر الاسرة .. وستقصد جريجوريتا ، وقد لفتها أشعة القمر ، الى الهوجان .. وستجلس جريجوريتا امام الباب تنتظر الرجل..

ويخرج الشاب الموعود من بيته ، وربما تكون جريجوريتا لم تره قبل اليوم ، ولكنه يجب أن يكون من قبيلة بينها وبين قبيلة الشيخ اروجيللو صداقة قديمة .. ويسرع الى القرية على ظهر جواده ..

وعندما تشعر القرية بمقدمه يدخل الجميع منازلهم ، ولا يبقى في القرية الا العروس على باب الهوجان ... والشاب القادم على ظهر جواده ... والقمر المستدير في قبة السماء ..

ويترجل الشاب ، ويحمل سرج حصانه بين يديه ، ثم يتقدم نحو الهوجان وهو يغني :

• أيها الرجل الذي يصيد الظباء ..

• انا الرجل الذي يتسلق صخور الجبل .. ولا يبالي بالثلوج ، لكي أصيد لحبيبتي الظباء ..

• انا الرجل الذي يصيد الظباء .. •

وعندما يصل الشاب الى الهوجان يضع سرجه امام الفتاة ، ويجلس فوقه

فاذا اعجبها ، ودعته الى الدخول وحملت سرج حصانه بين يديها ... ونجح في ان يقضي معها الليل حتى شروق الشمس .. تتجمع القرية امام الباب عند الشروق ، تصفق وتحتفل بالزواج ..

ويعيش الزوجان بعد ذلك معا ... ولكن اذا ارتكب الرجل ما يغضب زوجته او اذا ادركت الزوجة انها لم تعد تحب زوجها .. عاد الزوج في المساء ليجد سرج حصانه الاول .. امام الباب في الخارج ..

ويعد ذلك طلاقا .. وما على الرجل الا ان يحمل سرجه ويمضي ... عائدا الى قبيلته

الكيفا السرية

وغابت شمس ذلك اليوم وخرج الرجال والنساء والاطفال امام باب الشيخ اروجيللو وهم يحملون المشاعل ... وقد ارتدوا جميعا التيجان المصنوعة من ريش الصقور ، وصبغوا وجوههم وصدورهم بألوان الورس والصخور والرمال والبحار ...

وخرج الشيخ اروجيللو مرتديا جواهر القبيلة .. وسار امام الموكب نحو قمة الجبل المقدس .. حيث تقوم الكيفا السرية ..

والكيفا هي المعبد الذي تستقر فيه فلسفة الهنود الحمر كلها وثقافته .. وتعاليم الآباء والاجداد ومقدساتهم الموروثة .. ولا يسمحون لأي كائن أن يدخلها الا اذا كانت دماؤه حمراء صافية

وقد اعتنق الهنود جميعا الديانة الكاثوليكية منذ أن احتل الاسبان الجزء الجنوبي من امريكا ، ولم يغادروه الا في القرن التاسع عشر ... وفي كل قرية هندية تقف كنيسة كاثوليكية ويعيش قسيس اسباني الاصل

ولكن الهنود منذ اعتناقهم للديانة الكاثوليكية ، لم يسمحوا لها أن تتغلب على تعاليمهم الاصلية .. حتى القسيس الكاثوليكي لا يسمحون له بدخول الكيفا السرية ...

وهم يذهبون الى الكنيسة يوم الاحد للصلاة .. ولكنهم يمارسون صلاتهم التقليدية كل يوم ، وكل موسم ..

والكيفا السرية بناء من اربعة جدران ليس فيها باب أو نافذة .. وبدون عرش ، عرشها السحب والسماء ...

ويدخلون اليها من باب سري في سفح الجبل .. ونفق تحت الارض يوصل الى داخل الكيفا حيث يمارسون اكثر تعاليمهم تقديسا .. ولا يستطيع أي واحد أن يزعم أنه يعلم شيئا عما يحدث داخل الكيفا السرية ..

ووصل الموكب الى منتصف الجبل ... حيث قطعة منبسطة من الارض، فدار الرجال في حلقة .. ودارت النساء في حلقة خارج حلقة الرجال ، ووقف الاطفال مع الشيخ اروجيللو داخل الحلقتين ...

وبدأت رقصة الصقر .. وهي رقصة من أجل أفراد القبيلة المرضى ..

والمعروف أن يهبط الصقر من السماء ، في اليوم التالي ، على بيت المريض فيأخذ المرض ويطير به فوق قمم الجبال بعيدا عن القرية ..

والشبان في هذه الرقصة يمثلون انقضاض الصقر وقد نشر جناحيه .. أما الفتيات فيمثلن الشمس التي ستشرق في اليوم التالي دافئة لامعة لتطهر القرية من بقايا الامراض ..

ويرقص الهنود رقصة الاباء والاجداد .. ويروحون يرقصون ساعات حتى تتجمع السحب فوق رؤوسهم .. فاذا لم تتجمع حتى منتصف الليل ... عادوا في المساء التالي يستأنفون الرقصة حتى تتجمع السحب .. فاذا تجمعت السحب فمعنى ذلك ان الروح العظمى تركب هذه السحب ، ومعها أرواح الاباء والاجداد الاوائل من وراء البحار .. وهنا يقود الشيخ قبيلته الى الكيفا السرية حيث يقضون صلاة الروح العظمى ..

لا يتوقعون الكثير ..

والهندي الاحمر رجل بسيط طيب القلب كريم .. وهو لا يفهم الامور الوسط .. فتستطيع اما أن تكون عدوه فيحاربك حتى يموت هو أو يقتلك .. واما صديقه فيستضيفك في بيته ويعطيك اكثر مما يعطي اولاده ، بل افضل طعامه ، وأفضل فراشه ..

وهم يعيشون في مجتمعهم البسيط ... لا يملكون الكثير ، ولا يتوقعون الكثير .. ولكنهم يريدون من الناس أن يتركوهم كما هم .. ويبتعدوا عنهم ، ولا يتطفلوا عليهم ..

وعندما ودعت القرية بعد يومين ، خرج معي الشيخ اروجيللو يودعني حتى قمة الجبل .. ثم أهداني خاتما كبيرا كان قد أخذه من أبيه .. وأهدتني زوجته حذاء من جلد الخنزير صنعته بنفسها ، ورغيفا كبيرا من خبز الروح العظمى ، وقطعة ضخمة من لحم العجل الذي كانت تعده لتهبه الى الروح العظمى

وعلى قمة الجبل قام الشيخ بصلاة قصيرة ، وهو يمسك بيدي ، لكي يدعو الروح العظمى أن تحرسني وترعاني وراء البحار ..

محمد حبيب

مع عائلة الرجل الذي كرهني عندما رآني ... وأصبحنا أصدقاء ...

اجتماعيات

صوول ملكة جمال مصر لسنة ١٩٥١ ، تعرض ثوبا مشجرا من الكريب ديشين

مسز ماري المانيكان الهاوية تعرض ثوبا من الاورجاندا المخطط ..

ثوب « غزل البنات » الذي تبرعت به السيدة صالحة افلاطون لـ « ياناصيب » تحسين الصحة

أزياء الموسم الجديدة على فتيات مانيكان من مصر !

في صالون كبرلين بفندق سميراميس جلست على موائد الشاي اكثر من خمسمائة سيدة من نجوم المجتمع ... لمشاهدة آخر ازياء السيدة صالحة افلاطون لهذا الصيف !

وقد راعت السيدة صالحة ظروف التقشف في العهد الجديد فامتازت معروضاتها بالبساطة والاناقة في نفس الوقت .. وكانت اغلبها من تصميمها .. لو انها كانت قد اعدت مفاجأة للحاضرين حينما قدمت ثوبا فاخرا للسهرة من التل الازرق وقد انتثر فوقه الخرز لتظهر كلوحة جميلة لسماء الصيف ونجومها اللامعة الصغيرة .. وصفق الحاضرون لهذا الثوب طويلا وكان اسمه « غزل البنات » !

.. واعلنت السيدة صالحة انها قد تبرعت بغزل البنات لجمعية تحسين الصحة .. فقالت الجمعية سيدورها ان فلنعطه لمن يفوز في اليانصيب !

جنيه فقط

وحددت الجمعية جنيها واحدا ثمنا لورقة اليانصيب .. وانتشرت في الحال سيدات تحسين الصحة بين الحاضرين لبيع اليانصيب وكانت تقودهن الانسة ليلى دوس والدكتورة نجيبة نجيب والسيدة نيفين مظلوم .. ولكن الظاهر ان السيدات لم يصدقن في اول الامر ان هذا الثوب الرائع سيكون من نصيب الفائز .. ولذلك اضطرت السيدة صالحة ان تطوف الميكرفون اكثر من مرة انها قد تبرعت فعلا بالثوب لجمعية تحسين الصحة .. وخرجت « رينا » تعرض الثوب الجميل مرة اخرى وتسابقت سيدات المجتمع في هذه المرة فقط واستطاعت سيدات تحسين الصحة ان يجمعن ١٦٠ جنيها .. أما اليانصيب فسوف تعلن نتيجته خلال هذا الاسبوع !

ملكة جمال

وقد استعانت السيدة صالحة في حفلتها باربع مانيكان - لاول مرة في مصر .. وكانت فيما مضى تستعين دائما بمانيكان باريس .. والشيء المدهش ان المانيكان الاربع اثرن الاعجاب الشديد بين الحاضرين .. وصفق الجميع طويلا لواحدة منهن هي « صوول » .. ملكة جمال مصر لسنة ١٩٥١ !

.. وقد عرضت المانيكان الاربع في هذه الحفلة خمسة وخمسين ثوبا .. كانت كلها تتفق مع الموضة الباريسية وتتأرجح بين الازياء الواسعة والضيقة والظاهرة الوحيدة التي لفتت الانظار هي ان اغلب ثياب الشاطيء او الصباح كانت كلها مصنوعة من الاقمشة القطنية وقد صفق الحاضرون طويلا لثوب مبتكر للشاطيء عبارة عن (جوب) من قماش الخيش ذي اللون البيج الطبيعي الذي ازدان من الخارج بنقوش جميلة بينما كانت بطانته من اللون الاخضر وهو نفس لون البلورة العليا .. وقد اطلقت السيدة صالحة على مبتكراتها اسماء مصرية صميمة ظهرت : راس البر .. والعجمي .. وسيدي بشر .. والكرنك وسواريج .. وزوبعة ايضا !

النساء فقط

وبالرغم من ان العنصر النسائي قد تغلب على الحفلة .. فقد حضرها بعض الرجال الذين التفوا حول مائدة الوجيه علي راغب وكان من بينهم الاستاذ عزيز صدقي والاستاذ محيي الدين فهمي وجلست معهم ايضا .. حرم الاستاذ ممدوح رياض .. وحضرت ايضا السيدة نيفين وزوجها الاستاذ اسماعيل مظلوم وتوجهت رأسا الى مائدة والدها المهندس حسين سري .. وجلس الاستاذ فايز لطفي مع شقيقته حرم الدكتور اسماعيل محرز وحرم الدكتور محمود محمد محمود على مائدة واحدة .. وفي ركن آخر التفت اسرة اللوزي حول احدى الموائد وكان بينهن السيدة كوكا اللوزي حرم الاستاذ حسن عبد الله وحرم الاستاذ احمد اللوزي وحرم الاستاذ عبد الفتاح اللوزي وكريمة الدكتور محمد صبحي ايضا !.. وظهرت في الحفلة عدة ازياء مبتكرة فقد ارتدت حرم الاستاذ محمود محمد محمود ثوبا جميلا اسود اللون وقبعة حمراء ذات ريشة طويلة بينما ارتدت السيدة نوتية عزايز نفس هذين اللونين ولكنها اضافت سهما فضيا الى قبعتها الحمراء ..!

نحو الصيف

.. واخيرا خرج الجميع بعد ان شاهدوا موكب ازياء الصيف وهو يزحف بين ردهات الفندق الكبير وكذلك عارضات الازياء الفاتنات وهن يستمعن الى الاعجاب والتصفيق ..

خمسمائة من سيدات المجتمع ، وقد اجتمعن في حفلة عرض ازياء السيدة صالحة افلاطون

ثوب ابيض للسهرة ... وقد طرز باحجار براقة ، والجزء الاسفل من التل ، ويصحب الثوب « شال » طويل

رينا الايطالية تعرض قبعة ...

وبسينما ايدن بالمنصورة وفاروق بيور سعيد
ومن ٢٠ ابريل بسينما رتس بالاسكندرية

اجتماعيات

أحقد في انتظار الشقة

أذاع الاستاذ صالح ثابت الستار هذا الاسبوع عن نبأ خطبته للآنسة وجيهة شفيع كريمة الاستاذ احمد شفيع والاستاذ صالح هو نجل الاستاذ محمد ثابت ، ووالدته السيدة عصمت محسن ، المؤرخة المعروفة ، وقد كتبت كثيرا من كتب التاريخ عن الفيفيين والعباسيين ، وهارون الرشيد ، ووقع كتبها باسم مستعار هو «بنت بطوطة» وقد استأجر الخطيبان شقة كبيرة بالزمالك يقومان الآن بإعدادها في أقرب وقت حتى يتفقا بعد ذلك من تحديد موعد عقد القران ، الا أن هذا الموعد متوقف على انتهاء «التشطيبات» التي تجرى في الشقة .

الى الخارج

وسافرت السيدة حرم الاستاذ حسين فوده الى باريس في بداية هذا الاسبوع ومعها صغرى كريماتها أمينة ، وذلك لزيارة كريمتها زوجة الاستاذ محمد على راتب الذي يعمل في السفارة المصرية بباريس ، وقد جاءت الاخبار بمرضها .. ويتمنى لها الجميع الشفاء .

محاولة ... وفشل

ولمدة محاولة فاشلة قامت بها هذا الاسبوع السيدة حرم الدكتور امين القريبي للحصول على اذن بالسفر الى الخارج ، وقد أكدت للمسئولين انها لن تأخذ معها أي مبلغ من المال ، اذ لا حاجة لها به .. ففي استانبول ستقيم عند والديها اللذين يعيشان هناك ، وفي باريس ستكون في ضيافة احدى الصديقات وبالرغم من ذلك فقد فشلت المحاولة ، ورفض الطلب الذي قدمته من أجل سفرها .

المشكلة التي انتهت

واستقبلت السفارة المصرية بلندن في الاسبوع الماضي السيدة حرم الاستاذ عبد الرحمن حقي السفير المصري ، وبذلك انتهت المشكلة التي نجمت اثناء غيابها .. وهي مشكلة تغيير الاثاث وترتيبه فقد رفض الجميع أن يحدث اي تغيير في نوعه او ترتيبه الا عند حضور السيدة الاولى في السفارة ، وكانوا كلما سئلوا عن سر الاهمال في ترتيب السفارة اجابوا بأنهم في انتظار وصول حرم السفير .

القدر والمكتوب !

ودعا الاستاذ عصمت السنوسي — وهو طالب بجامعة الاسكندرية — عروسه الآنسة نادية كريمة الاستاذ حسين عاصم لقضاء بضعة أيام في الاسكندرية لتحضر فيها حفلة صيد يشترك فيها الاستاذ عصمت .

وسافرت الآنسة نادية على ان تقضي يومين فقط في الاسكندرية ، ولكن حدث بعد انتهاء الحفلة ان أصطدمت عربة خطيبها وكانت برفقته ، فأصيبت بوعكة اضطرتها للبقاء عشرة أيام في دار اقربائها بالاسكندرية حتى تم شفاؤها ، وعادت بعد ذلك الى القاهرة .

للفرجة فقط

وفي عرض الازياء الذي اقامته السيدة صالحة اللاظون ، كان يبدو على الحاضرين الكثير من التردد والحيرة بشأن انفاق نقودهم في شراء ازياء في مثل هذا الوقت . وكان يبدو على الحاضرات انهن جئن للفرجة اكثر منهن مشتريات ، ولكن السيدة كوكا الكوزلي لم تستطع مقاومة اعجابها بجيب مصنوع من قماش يشبه قماش الخيش ومطلي بالفضة ، فدفعت فيه ستين جنيها .

في انتظار زفاف الموسم !

وينتظر المجتمع حفلة زفاف الاستاذ شكري خياط الى كريمة الاستاذ فارس سالوتين ، وستقام في الاسكندرية .

وجميع الاستعدادات التي تقام من أجل هذا الزفاف توحي بأنه سوف يكون زفاف الموسم ، وقد جاوز عدد المدعوين الى هذا الحفل رقما كبيرا .

وثياب العروس انجليزية ، وقد امضت بعض سني الدراسة في جامعية كمبردج بانجلترا .

حول القاهرة بعد ايام

وتستعد الاميرة « دينا » هذه الايام لاستقبال بعض الصديقات من الخارج وسترافق الاميرة ضيوفها الاجانب اثناء قدومهم الى القاهرة ، وستصاحبهم الى جميع انحاء القاهرة التي تعرفها الاميرة جيدا نظرا لاقامتها بها .

وقد امضت الاميرة يومين في القاهرة نزلت فيهما ضيفة على الاستاذ محمد سعيد زوج كريمة خالتها .

القاهرة تبحث عن جين تيرني

لندن — من مراسل آخر ساعة :

ظلت القاهرة تبحث عن جين تيرني في فنادق لندن ومجتمعاتها أكثر من نصف يوم .

أما سبب اهتمام القاهرة بالبحث عن جين تيرني ، فهو أن علي خان طلب وهو في غرفته بفندق سميراميس العطل على التيل ان يتحدث الى جين تيرني وهي في لندن .

وقد عثرت القاهرة على جين آخر — وبعد أن فات أكثر من نصف اليوم — في الاستديو حيث كانت قد طلب من تنقلها على عجل لاعادة مشهد كان قد التقط لها في اليوم السابق ...

ولم تكن جين قد نامت وهي تعاني الصدق الى ان حرى ذاهبه .

وتم الاتصال بين جين في غرفتها الخاصة بالاستديو بلندن ، وعلي خان في غرفته الخاصة بسميراميس .

وكان كل منهما ينادي الآخر بكلمة « دارلنج » اي حبيبي ..

وسألت جين علي خان : ماذا تفعل الآن ؟

فقال : استريح على سريري ..

ثم قال علي خان انه سيسافر الى الاسكندرية خصيصا ليشهد لها فيلما يعرض في احدى دور السينما ثم عاد في اليوم نفسه .

وقالت جين تيرني لعلي خان انها تفتقده كثيرا ، وانها لا تفعل شيئا في لندن سوى التمثيل امام الكاميرا !

ورد علي خان على هذا بقوله : مسكينة ..

ثم قال انه اراد ان يودعها قبل أن يغادر القاهرة الى بومباي .. وانه سيبحث عما اذا كان في استطاعته الاتصال بها تليفونيا من هناك .

وكانت هذه آخر مرة يتصل فيها علي خان بجين تيرني من القاهرة .. وكان يطلبها من غرفته في فندق سميراميس كل يوم تقريبا !

ماذا يقرأ الوزراء هذا الاسبوع

يقرأ الاستاذ فتحي رضوان وزير الدولة كتابا أهداه اليه الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية عن الاذاعة البريطانية . وقد كتبه مدير الاذاعة في بريطانيا .

ويشرح الكتاب الاسس الفنية والعلمية التي تقوم عليها الاذاعة البريطانية المنظمة تنظيما يكفل لها الدعاية لآراء بريطانيا ومبادئها على اسس علمية صحيحة .

اما الدكتور عباس عمار فانه يقرأ كتابا لاستاذ امريكي اسمه « بواس » واسم الكتاب « الديمقراطية والجنس » ويؤكد الكتاب ان اجناس العالم كلها متساوية ، وانه ليس هناك جنس من الاسياد ، وجنس من العبيد ، وانما المهم هو مايقدمه كل جنس للانسانية من خدمات .

ويقول الدكتور عمار انه ارتبطه بواس اكثر من رابطة ، فكلاهما استاذ في الجغرافيا البشرية ، كما انهما يؤمنان بأساليب الخدمة الاجتماعية في بناء المجتمع .

ويقرأ الدكتور محمد فؤاد جلال انه يقرأ تقرير مجلس تنمية الانتاج القومي الهندي .

اما الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية فانه يقرأ كتابا عن التعلب الفرنسي تاليران وزير خارجية نابليون .

ويقرأ الدكتور عبد الرزاق صدقي وزير الزراعة كتاب « النيل » الذي كتبه اميل لودفيج .

الاذاعة تتزوج

احتفلت الاذاعة مساء الخميس الماضي بعقد قران الآنسة ليلى توفيق محررة صاحبة برنامج « قالوا ونقول » .

ويرى في الصورة الآنسة ليلى مع « فريقها » الاستاذ محمد فخري العامي زميلها في ليسانس الحقوق واحد شبان المحاماة الاكفاء المتازين .

فتيات الباليه المصريات يرقصن "حول العالم"

ستون فتاة ومعهن شاب واحد صعدن في هذا الاسبوع على خشبة مسرح سينما ريفولي وقمن بأداء سبعة عشر استعراضا في رقصات الباليه .

ومع ان بعض الاستعراضات لم يكن ناجحا ، وكان عرضة لكثير من النقد .

واقرب مثل لذلك ان بعض الراقصات كن يدخلن الى المسرح قبل موعد دورهن .. مع هذا فان الحفلة نجحت في مجموعها كفكرة يراد منها رفع مستوى الرقص الكلاسيكي في مصر ، ولتشجيع الفتيات المصريات على تعلم هذا الفن الجميل .

وقد بدأت فكرة هذه الحفلة منذ ثلاثة شهور ونصف وفي كل يوم كانت هناك تمرينات شاقة من اجل نجاح هذه الحفلة ، والطالب الوحيد فاسمه كمال مواردي ، وهو طالب في مدرسة الصنائع .

من باريس الى القاهرة

وقد اشرفت على هذه الاستعراضات مدام نيكولز ، وهي صاحبة مدرسة الرقص التي تضم جميع هؤلاء الطالبات، والطالب الوحيد بينهن .

ومدام نيكولز فرنسية الاصل ، وتبلغ من العمر اربعين عاما ، وقد بدأت رقص الباليه ، وهي في الثامنة من عمرها ، وعندما بلغت الرابعة عشرة ، قامت بالاشتراك ، لاول مرة ، في بعض الاستعراضات التي قدمت في دار أوبرا هامبورج ..وتركت هامبورج الى لندن، ثم الى المانيا ، ثم الى القاهرة منذ خمسة عشر عاما ، وفي القاهرة اسست مدرستها لتعليم هذا النوع من الرقص، كما انشأت مدرسة أخرى في الاسكندرية تتولى مدام جورج رئاستها الشرفية .. وقد اشتركت فتيات الاسكندرية مع فتيات القاهرة في هذا الحفل .

وكان آخر استعراض قدمته طالبات مدام نيكولز هو « حول العالم » وقد قدمت فيه جميع أنواع الرقص في العالم فابتدأت بأمريكا ثم هاواي ، ثم الصين ، فبولندا ، فروسيا ، وقد مثلت الراقصة الروسية فتاة في زي فتى روسي يلبس حذاء اسود كبيرا يضرب به الارض في قسوة وعنف ، ثم بعد روسيا ، فيينا ، وهنجاريا ، والتيرول ، ونابولي ، واسبانيا ، وباريس ، وهولندا ، واسكوتلندا ، واليونان ، والهند ، واخيرا مصر .

فتاة الاستعراض

وجميع طالبات مدرسة مدام نيكولز واللاتي قمن بأداء هذه الاستعراضات من الاجانب ، عدا خمس فتيات فقط من المصريات .

وكانت فتاة الاستعراض الاولى هي سيمون زموكحل ، وسيمون تبلغ من العمر ١٦ سنة فقط ، وقد عشقت الباليه منذ صغرها ، وقد اجريت لها عملية الزائدة الدودية ، ومنعها الطبيب من الرقص ولكنها كانت تذهب خفية الى مدرسة نيكولز لتؤدي بعض تمرينات الرياضة التي تعلمتها ، ولم تستطع تحذيرات الطبيب أن تمنعها من هوايتها

سكيتش اسبانيولي من اوبت ملودي ... والشاب الوحيد كمال المواردي سكيتش

« روزي روفيو » حازت اعجابا كبيرا من الحاضرين في استعراض فالهلمينا ..

سكيتش مقالب الرقص تؤديه اوبت ملوستيش كما تبدو طائرة في الهواء ، وجورجيت جبارة التي ظهرت واقفة في غضب ... لقد كانت كل راقصة من الراقصتين تحاول ان تثبت انها افضل من الاخرى

(الى اليمين) سيمون زموكحل نجمة الاستعراضات التي اقيمت والى يسارها احدى الراقصات من الطالبات في استعراض الفالس الكبير . وقد اشترك فيه ثماني عشرة طالبة من طالبات مدرسة مدام نيكولز

قلوب في الحديد

بقلم ابرهيم المصري

سر خيانة الرجال

● تقول لي صديقاتي ان الرجال جميعا خونة وانذال، وانى يجب ان احذر زوجى وانشط فى مراقبته لانه لا بد ان يخوننى يوما ويخدعنى. فهل صحيح ان الخيانة طبيعة فى الرجال. وهل يجب ان اعيش هكذا فى خوف دائم واعصاب متوترة؟

ا. ى. المحلة الكبرى

ان اولئك الصديقات هن اعداء الهناء، وكل ما يرغبن فيه هو ان يهدمن بيتك كى يتشفين فيك ويرقصن على انقاض سعادتك. فافهمى يا بنيتى ان الزوج لا يخدع زوجته الا اذا احس بنقص عميق فيها او بنقص عميق فى بيته. فشعوره بهذا النقص هو الذى يولد فراغا فى نفسه وشعوره بهذا الفراغ هو الذى يدفعه الى طلب امرأة أخرى. فمهمتك انت ان تبحثى عن ذلك النقص، وان تسدى هذا الفراغ، وان تقطعى على زوجك سبيل الخيانة بعطفك وذكائك واشراق بصيرتك فتفى دائما بزوجك على اساس انه رجل لم يزين له سبيل الوفاء بحبك واخلاصك وطاعتك. ومادمت قائمة بواجباتك على الوجه الاكمل فمن المؤكد ان زوجك لن يفكر ابدا فى خيانتك.

واستحالت الى حياة تافهة رخيصة تنبع من الانانيـــة وتتصبب فى محيط اللذة لحياتك يجب ان يؤمن عملا لا خمولا وتضحية لا انانية. كما يجب ان يكون حافز الجهود زوجك لا معطلا لها، والا نفر منــك وابغضك ولم يعتبرك شريكة لحياته بل حجر عثرة فى سبيل كفاحه وراحته

اهلها واهله ..

● كلما طلبت الى زوجى ان يزور اهلى ويجاملهم ويحسن معاملتهم ويتعطف عليهم تألم واشتد غضبه. وانا اعرض على ان اعامل اهله احسن معاملة، ويغضب اشد الغضب اذا قصرت فى رعايتهم والاهتمام بهم. فكيف احرص على رضاه وحبه وانعمه بان اصل اهله اهلى كرامة وانه يجب ان يعاملهم معاملة تليق بهم؟ ..

ن. و. مصر الجديدة

كل عبارة فى رسالتك الطويلة ياسيدتى تدل ابلغ الدلالة على انك انت التى بدأت باعلان الحرب على اهل زوجك وان هذا هو السبب الذى دفع بزوجك الى كراهية اهلك والنفور منك بيد انك لا يمكن ان تظفرى بمحبته اذا ابغضت اهله. ان اهل الرجل هم لحمه ودمه. واقدم عهدهم قبل ان عرفك، وهم الذين ربوه ونشأوه وكونوه. فاذا حاولت ان تسلخيه عنهم سلخت الفرع من الاصل فاضمحل وذبل ومات. فكونى رقيقة معهم واحبيهم من اجل زوجك. واياك ان تسرفى معهم الا فى تضحيته الى اسرتك. ومتى كنت رسول سلام بين اهل زوجك واهلك، احس زوجك انك حقا تحبينه ولسهرين على راحته، فقدر فيك نبل النفس ورجاحة العقل، وازداد اعجابا بك وحبا لك

دليل الحب

● اعجبنى شاب وبدأت احس انى اميل اليه وانه قد يصلح زوجا لى، ولكنى لا اريد ان اتزوجه الا اذا كنت حقا احبه فكيف يمكن ان استوثق من حبى له بحيث اطمئن الى مستقبل معه؟ ..

ر. و. الزمالك

تصورى الحياة انك يمكن ان تفقدى ذلك الشاب .. فاذا انقبض صدرك لهــذه الصورة، ورايت الحياة خاوية امامك، واحسست بالعدم يدب فى نفسك، فانت ولا شك تحبين ذلك الشاب .. اما اذا شعرت ان فقده لا يزعجك ولا يثيرك ولا يحرك فى نفسك عوامل الالم العميق، فاعلمى ان قلبك غير شغوف به، وانك فى غنى عنه. وان ميلك اليه هو ميل طارئ عارض لا بد ان يموت فى قلبك عاجلا دون ان يخلف اية مرارة او حسرة

سحر الجمال وسحر الذكاء

● انا حائر بين فتاتين احبهما الذى الحب. الاولى جميلة ولكنى اخاف من جمالها واعتقد انها ربما تخفى وراء هذا الجمال حبا عميقا وشرا متأصلا. والثانية اقرب الى الدمامة منها الى الجمال، ولكنها ذكية جدا الى حد انى اخاف من ذكائها واعتقد انها ربما تخفى وراءه خبثا اشد واعمق من خبث الفتاة الجميلة. فمن من الفتاتين فى عرفك يمكن ان تكون اقرب الى الطيبة والصراحة بحيث استطيع ان افكر فى اتخاذها زوجة لى؟ ..

م. ش. بور سعيد

انا لا اعرف الفتاتين وليس فى مقدورى ان انتصر لواحدة فاظلم الاخرى. وكل ما فى وسعى ان اقوله لك هو ان جمال المرأة يلقى فى روع الرجل انها خبيثة ذلك لانه ينظر الى فتنة محاسنها فقط، فيؤخذ بها، فيخيل اليه ان وراء هذه الفتنة قوة كامنة مروعة من المكر والخبث ولكن هذا وهم. فالمرأة الجميلة لا تشعر بمركب نقص، وقد تكون اقــرب الى الطيبة منها الى الخبث.

اما الدميمة فقد يدفعها شــعورها بالنقص الى استخدام الذكاء والدهاء سلاحا لها. ومع ذلك فاحساسها بدمامتها، وحسرتها على نفسها، وخوفها من عدم العثور على زوج، كل هذه العوامل قد تجعلها رقيقة ووديعة وطيبة. فعليك اذن ان تمعن النظر فى الفتاتين، وان تعرف كيف تلاحظ طباعهما وتفهمها. ومتى عزمت فى النهاية ان تختار احداهما، فاجعل اختيارك على هدى الغريزة التى قل ان تخطئ. فاذا شعرت انك تؤثر واحدة على الاخرى، وانك اشد ارتياحا اليها واكثر اطمئنانا الى اخلاقها وطبــاعها، فتزوجها وتوكل على الله ثم اعتمد على نفسك فى معالجة شئونك وتحقيق السلام العائلى الذى تنشده.

شيطان آخر العمر

● كان زوجى مثال الطيبة والحنان ولكنه لم يكن جميلا وانيقا وقادرا على بعثى وتلبية العداء فاستحالت حياتنا الى سلسلة متصلة من المنازعات المروعة والالام. وعند ان قضيت فى صحبته شبابى كله، وانجبت منه ثلاث بنات تزوجت احداهن، واصبحت فى السابعة والاربعين من عمرى، اشعر انى اطلب الحب واريد ان اعيش واوشك ان اندفع فى علاقة غرامية مع شــاب اولعت به ويسكن بجوارنا. ومع ذلك فانا مترددة وخائفة. فكيف اقاوم هذه العاطفة التى تجتاحنى وكيف اقهرها؟ ..

ا. ى. ن. طنطا

لاحظى الشاب جيدا، تأملى سلوكه طويلا، وسوف تتأكدين انه ينظر اليك نظرته الى امرأة جاوزت سن الغرام، وانه يسخر منك، ويغرر بك، ويتقرب اليك لمجرد المتعة، ويغافلك ويجرى وراء الصبايا، متجذبا اليهن بما فيه من قوة الحياة وقوة الشباب .. فاذا هانت عليك نفسك، وهانت عليك كرامتك، وهانت عليك التضحيات العظيمة التى بذلتها فى ماضى حياتك، ورضيت بان تكونى مجرد متاع يعبث به ذلك الشاب ثم ينبذه فغامرى بكل شئ، واتبعى هواك الطائش المجنون. ولكنى احس من ترددك وخوفك انك امرأة شريفة، فتوبى الى رشدك ولا تضيعى مستقبل بناتك الذى هو امانة فى عنقك. ثم فكرى فى انك لست اليوم فى حاجة الى غرام جنونى يمزق بل فى حاجة الى صداقة ثابتة وديعة تكلل جهادك، وتتوج شيخوختك، وتهبك فى الخريف نعمة الراحة والطمأنينة فى ظل الحنـان والوفاء والشرف. وهذه الصــداقة لن تجديها الا بجوار زوجك .. فاخلصى له كما اخلص لك، ولا تعرضى ما فيك للجديد فى الاوحال بعد ان صنته من خلاصــة شبابك وعصارة دمك.

اجابات مستعجلة

الى م. ر. اليائس بالقاهرة

التفكير الصحيح يفرض عليك الا تعرض سعة الطبيعة والا تحطم حياتك بيدك

الى ك. ى. ر. بالسويس

هذه الفتاة جنت عليك شر الكوارث فابتعد بنفسك عنها والا قضت عليــك القضاء المبرم

الى ... بالبصرة

.... مرة ثانية بخط واضح وعبارة مركزة كى ... على ابدا الرأى فى الموضوع

الى م. س. بالزمالك

مادامت قد انصرفت بعرك فمن الخطأ ومن العبث ان تقوم بتضحية كبيرة من اجلها. واولى بك ان تنصرف عنها

الى س. ت. حائر بالعراق

ارفض وكن رجلا ... على رأى واحد تحطمت ارادة الغير على صــخرة ارادتك

« قلب عجوز »

عبقريات

كان لبير رئيس الجمهورية العربية حيث الجسد ... وفى احد الايام كان لبير يسير فى شوارع باريس مع صديقه .. وفى شارع الشانزليزيه .. فرآه احد المارة ولم يكن يعرفه ... وهمس فى اذن صديقه:

— انظر ما اضعف هذا الرجل وما اصغره! .. فنظر اليه لبير نظرة ... وقال:

— لا تروا لبير فى الشارع انما شاهدوه وراء المنبر.

اعظم عقل فى العالم

هذا الطفل الصغير البائس .. لشدما كان سخرية الجميع وهو يفتح عينيه على الحياة لاول مرة .. بعد ان فقد اباه ..

لقد ولد هذا الطفل مشوها، مريضا كأنه قطعة صغيرة من اللحم ..

وفى اللحظة التى شق فيها طريقه الى الحياة واستكان الى ذراعى القابلة .. نظرت اليه القابلة نظرة يائسة ثم قالت:

— يا الطفل المسكين .. انه يمكن ان يوضع فى ابريق شاى .. ثم هزت راسها فى اسف وقالت:

— وحسك ايها الطفل .. انك لن تستطيع ان تودع الحياة بعد لحظات .. فان جسدك لم يخلق ليقاوم الحياة ..

ومع ذلك فقد عاش اسحاق نيوتن طويلا .. وكانت عقليته العلمية .. اعظم عقلية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر

ذكريات سيدة

جلست مدام كورى الى مكتبها تسجل افكارها فى هدوء .. وكان الليل قد ارخى سدوله وعانق عقرب الساعات مع عقرب الدقائق عند الساعة الواحدة والدقائق الخمس ..

وكانت مدام كورى بقلبها ووجدانها وروحها تحاول ان تتصل بروحها الذى تركها وحيدة فى الحياة ..

وكتبت مدام كورى تقول .. وكأنها تناجى روح زوجها:

— لقد عرضوا على ان اتابع ابحاثك يا بيير، نفس الطريق والمنهاج الذى سلكته فى معملك عرضوه على، ولقد قبلت. ولا ادرى ما اذا كنت قد فعلت خيرا أم شرا بهذا القبول.

يا بيير، انى افكر فيك بدون نهاية، ان عقلى يكاد ينفجر عندما لا افكر فيك.. وافكارى تبدو قلقة .. انى لا استطيع ان اصدق انى سوف اعيش فى هذه الحياة بدونك .. وان اسلك الطريق وحدى.

يا بيير الصغير انى لم اعد احب بعد الشمس والازهار .. فان مرآها يزيد آلامى وشقوتى .. انى احس بالراحة فى الايام الحالكة، مثل ذلك اليوم الذى رحلت فيه .. وانه على الرغم من انى لم اتعلم كيف اكره الطقس الجميل .. فذلك لان اولادى فى حاجة اليه .. كما تحتاج اليه الزهور النضرة !!

كيف اصبح عظيما

كان بنيامين فرانكلين رئيس الولايات المتحدة من اكثر شبابها فشلا فى حياته العامة ..

وقد وصف فرانكلين سبب فشله فى الحياة فقال:

لقد كان سبيلى فى الحياة .. كنت الآن صفرا او صفرين على اليسار .. ولكنى استـــطعت ان اعرف طريقى ..

وفرانكلين ...

لقد كنت فى ايام شبابى ثائرا على جميع الاوضاع، دائم المعارضة لاصدقائى .. بل انى لم اكن ارحمهم لحظة .. فكنت اسفه آراءهم واتجنى على افكارهم واحتقر ذكاءهم .. كنت ابدو امامهم وانظرى كأنى عملاق ... وكانوا يبدون امامى كأنهم اقزام صغار .. ولذلك كانوا يهربون منى ويتحاشون الكلام معى، بل انه فى بعض الاحيان كانوا كلما شاهدونى عمدوا الى التخلص منى ...

وظللت هكذا انسانا ساخرا ... الحديث .. حتى كان يوم قال لى فيه احد اقاربى:

— اسمع يا فرانكلين .. انت انسان تصل فظ الى اصدقائك .. انك شديد التهكم والسخرية ممن يخالفونك فى الرأى .. وانت لا تتورع ان تجرحهم فى كبريائهم وتعسهم وهى جراح اشد ايلاما من صفعة الكف على الوجه او ضرب السياط على الجسد ..

انهم يحسون بالسعادة والسرور عندما تكون بعيدا عنهم .. فان احتفاظك من الحياة وان حز فى نفسك يثير البهجة فى نفوس الكثيرين ...

ويقول فرانكلين معلقا على ذلك:

— ويومها صممت على ان يكون فى وجودى سعادة لنفسى وللآخرين !!

عصبية الازواج

● ان زوجى عصبى المزاج والقول معارضة لأمره، وعند ما ابدى له رأيا لا يعجبه يثور فى وجهى فاضطر الا ابقى ان الوذ فينتهى الامر بالقطيعة المؤلمة ثم تعود الحال الى ما كانت عليه. فكيف اعالج هذه المشكلة التى تتجدد على الدوام؟

س. ى. القاهرة

قد تكون عصبية زوجك طبيعة فيه ناشئة عن مزاجه او ظاهرة تنم عن كثرة همومه ومسئولياته. وما دمت انت نفسك تعترفين بهذه العصبية وتستهدفين لها، فما الذى يدفعك الى معارضة زوجك وابداء آراء لا تعجبه ويمكن ان تثيره؟ .. الواقع الذى فهمته من رسالتك ان كبرياءك هى التى تزين لك ان تملى ارادتك على زوجك بغية السيطرة عليه واخضاعه لقوتك وسلطانك، وهذا هو الخطر. فواجبك يا سيدتى ان تعرفى الاسباب التى تلهب عصبية زوجك، وان تتجنبى اثارتها ما استطعت. ثم يجب ان تفهمى ان الرجل العصبى هو فى الغالب رجل طيب القلب تأسره الرقة ويستفزه العنف. فاجعلى قوتك فى حنانك ورقتك، واجعلى من بيتك الوكر الهادئ الذى يستجم فيه زوجك ليستطرد الكفاح من اجلك ومن اجل اولادك. اما اذا تماديت فى نزعة السيطرة والاستبداد فسيزداد زوجك عصبية وعنفا وسيضطر ان يصارع الحياة فى الخارج ويصارعك انت فى الداخل، وهكذا يحطم نفسه بعد ان يكون قد حطمك انت ايضا وحطم فى طريقه كل شئ.

الحب قبل الزواج وبعده

● انى احب زوجى حبا شديدا ... وكلما اعربت له عن هذا الحب ... منى ... وجدت عليه اعراض السأم والضجر. فلماذا يطلب الرجال الحب قبل الزواج ويتبرمون به بعده؟ ..

ل. ش. المعادى

الرجال لا يتبرمون بالحب بعد الزواج بل يتشوقون حبا عاقلا هادئا يعرف كيف يوفق بين مطالب القلب وواجبات الزواج فلا ينبغى ان تسرفى فى حب زوجك فتسرفى بجهده وبضجره. الا ليس الزواج رواية كل فصولها غرامية. هناك شئون البيت وتربية الاولاد ومعالجة احداث الحاضر والتطلع الى بناء المستقبل. كل هذه الامور تشغل بال الرجل. فضعى الحب حولها بلطف من وقعها وتخفف من عبئها، واياك ان تقدمه عليها وتضعه فى المرتبة العليا والا انحطت حياتك الزوجيــة وتدهورت

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون: ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى القافلة البريدية	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن القافلة البريدية	٥٥٠	٢

سجاير
معدن ممتاز
MADEN SUPERIEUR
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
FILTRE LIEGE
انتاج
كوتاريللي

٣٠ مليمًا

العدد ٩٦٥ - ٢٢ ابريل ١٩٥٣
AKHER SAA No. 965 — 22 APRIL 1953

آخر ساعة

البكباشي أنور السادات .. عضو مجلس قيادة الثورة

آخر لحظة داخل العدد

نحك لهذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● لن يمر عليك وقت أهدأ من هذا الاسبوع .. لا تشغل بالك (بشيء) أجل تنفيذ المشروعات الى وقت آخر غير هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● بعض مواليد هذه الفترة يصل اليهم مال .. وبعضهم يحب .. وبعضهم يتزوج .. أسبوع كله سعد

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● أسبوع هادئ .. سوف تخفق فيه قلوب .. ولن يتعرض أحد من مواليده لمؤثرات نحس

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لا تتعمد أن تظهر للناس غير ما تبطن ، فانك ستتعرض .. اذا فعلت هذا .. لفقد «شيء» عزيز !

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● أصلح من نفسك وعاداتك وطباعك وحاول أن يكون لضميرك سيطرة عليك هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● مشاكلك المادية تقلق بالك وتعطل تفكيرك ونشاطك .. هناك أموال في الطريق اليك وسوف لا تعثر عليها الا اذا فكرت جيدا

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ أغسطس

● أنت تنتظر شخصا عزيزا هذا الاسبوع .. سوف يحضر هذا الشخص وستجد فيه آمالا كبيرة لو أحسنت تصرفاتك معه

المواليد من ٢٠ أغسطس الى ١٩ سبتمبر

● احذر أن تشتبك في اليومين القادمين مع أي شخص في مناقشة أو تصطدم به في عمل

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● لا تحاول أن تجد حلا للمشكلة العاطفية التي تعانيها .. اتركها تحل نفسها بنفسها فهذا خير لك ولها

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● لماذا تبتعد عن الأصدقاء وهم مخلصون لك .. ان الظروف الجديدة لا تجبرك على أن تبتعد نهائيا وأنت لا شك في حاجة لصوتك الى اخلاصهم

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● تتحقق بعض أمانيك .. بعضها فقط .. وسوف يتحقق أيضا الحادث السعيد الذي تنتظره هذا الاسبوع

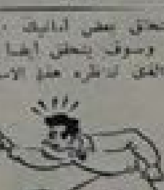

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● سادت سوء أعصابك ، وتشعر بعده أنك لا بد أن تصطدم ببعض زملائك ... تحكم في أعصابك .. والحق للعاصفة

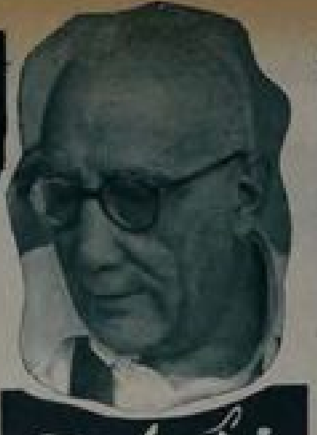

ذكريات

الصحافة

انتهى مؤتمر الصحافة العربية ، وهو محاولة أولى للمحاولات قادمة

وعلى هذا الاعتبار فقط نعده ناجحا ولكننا نرجو المزيد من النجاح في انعقاداته القادمة

وعشل هذا المؤتمر ما كان ليمكن عقده أيام فاروق أو فؤاد ، فان موضوعاته جميعها كانت الحرية ومترادفاتها ومضاعفاتها أو بالاحرى مركباتها

وكنت أحب أن يقرر المؤتمر :

١ – الغاء جميع القوانين المقيدة لحرية الصحفي فيما عدا السب والقذف وافشاء الاسرار الحربية والتي تطالب بالترخيص لاصدار المجلات

٢ – منح الصحفي امتيازا للتنقل بالمجان على السكك الحديدية بالاضافة الى طلب تذكرة خاص لكل سفرة

٣ – التعجيل بانشاء مصانع الورق ومساهمة الحكومة فيها

٤ – التوسع في معنى الحرية الصحفية الى الآن بدخول جميع الجرائد والمجلات الاجنبية الصحيحة بلا رقابة

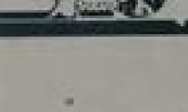

وتعليقات

زخرفة

من أجمل الكتب الحديثة التي تقتنى وتحفظ كتاب «سر الزخرفة الاسلامية» للدكتور بشر فارس

وقد طبعه وأخرجه المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة . وعني فيه أكبر العناية بطبع الصور التي تبين الفنون الزخرفية التي مارسها المسلمون

وهذا الكتاب يثبت أن المسلمين قد رسموا الصور البشرية على الخزف والنسيج والنحاس على غير ما كان يزعم بعض المؤرخين

والطبع أن الزخرفة دخيل على العرب كما يرى من اسمه وهو الزوجرافيا أي رسم الحيوان ، ولذلك أعتقد أنه يجب أن نجد اسما آخر لهذا الفن لا يرجع الى هذا الاشتقاق . لأن الزخارف الاسلامية العربية أكثرها يخلو من رسم الحيوان

وعلى كل حال هذا كتاب حسن نرجو أن يكثر . ونعني بذلك أن نزاد عليه صور أخرى وشروح أخرى كلما أعيد طبعه . لأن هذا الميدان ، على ثراء ما يحتويه ، لا يزال بكرا لم يبحث البحث الذي يستحقه

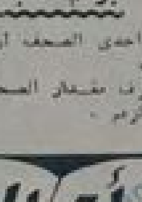

جرائم الطلبة

تقول احدى الصحف أن جرائم الطلبة قد كثرت

ولا أعرف مقدار الصحة أو الخطأ في هذا الزعم .

ولكني أعتقد أنه اذا كان صحيحا فانه يعزى الى هذه الافلام السينمائية الاجنبية حيث تعرض الجريمة كما لو كانت بطولة وحيث يبدي المجرمون من الجراءة والمكر والحيلة ما يبعث الاعجاب عند المتفرجين

ذلك أن الشاب المصري الذي يجد قصة مفصلة أمامه عن مجرم ، يجمع بين الغرام والاجرام ويقتحم ويغامر ، هذا الشاب يجد في نفسه تجاوبا مع هذا المجرم وتعود الجريمة عنده بطولة

بل ان الامريكيين أنفسهم الذين يؤلفون معظم هذه الافلام يعزون جرائم الشباب اليها ويدعون الى منعها

ويجب أن نعمم بين شبابنا الاعتقاد الصحيح ، وهو أن المجرم انما هو في سياق الجنون ، وأنه لا يحب الجريمة سوى العجزة الذين لا يجدون الكفاءة لكسب العيش بالطرق المشروعة وأنه لا يمكن أن يكون في ارتكاب الجريمة بطولة

بقلم : سلامه موسى

المرأة

نالت المرأة حق الانتخاب والعضوية في البرلمان اللبناني ، وكذلك في الدستور السوري

ولكن مما يذكر مع الخجل لنا نحن في مصر أن المرأة في الجزائر لها حق الانتخاب والعضوية في « المجلس الجزائري » . وهو « برلمان » مؤلف من ٦٠ عضوا عربيا ومثلهم من الفرنسيين . بل كذلك للمرأة الجزائرية حق الانتخاب والعضوية للمجالس البلدية

وليست حقوق المرأة في الجزائر من المشكلات النسوية الخاصة . وهي لا تجد أية معارضة من المحافظين . وهي تتناسق مع تفاصيل الحركة الوطنية وتجري في سياقها

وقد حضرت الى محاضرة في نادي «بنت النيل» لاحد الجزائريين وأدهشني قوله أن السيدات الجزائريات يتولين ادارة نحو مائة مدرسة لتعليم البنات . كما ان عدد الطالبات الجزائريات في الجامعة يعد بالمئات

سوريا ولبنان والجزائر ، أمم عربية ، لا أقول انها تعترف بحقوق المرأة الدستورية ولكني أقول انها تربي المرأة بربطها بشئون الشعوب وتحميلها مسئولية رقيها . وهذا ما ننشده في مصر . وكأننا ننشد المستحيل فلماذا ؟

الكتاب

في كل صباح يعمد باعة الكتب المستعملة أو الرائدة الطبع وكذلك المجلات ، يعمدون الى سور الازبكية فيبسطون هذه المجلات ويعلقون الكتب ، فاذا جاء المساء حملوها الى بيوتهم

وكان رجال البوليس يتعقبونهم قبل نحو عام ويطاردونهم . ورأيت أحد الشرطة وهو يتناول بعض هذه الكتب ويلقيها في الشارع كما تلقى القمامة من أيدي غير المهذبين

أما الآن فالشرطة لا تطاردهم

ولكن هؤلاء الباعة الذين يروجون الثقافة ويبيعونها للفقراء يتحملون متاعب كثيرة في حملها صباحا ومساء الى سور الحديقة ومنه

فلماذا لا نأذن لهم بالقاء الكتب والمجلات حول السور في صناديق تقفل في الليل وتفتح في النهار حتى لا يتعبوا في حملها !

أليس هذا هو الشأن في السور القائم على شفتي نهر السين في باريس؟

وهذه الصناديق لن تسد على المارة منظر الحديقة لانها لا تعلو عن قامة المشترين المتقين من الكتب . فلا ضرر منها

قرأت لك

الشباب في حاجة إلى شيء من التشاؤم !

... أنا أعلم أن كثيرا من الناس سينكرون علي هذه الترجمة (ترجمة أبي العلاء) ، سينكرها بعضهم لانها تشيع التشاؤم وتسبغ على الحياة ألوانا قاتمة ، وما ينبغي أن تشيع التشاؤم في الشباب ولا أن تصور لهم الحياة الا مشرقة باسمة ، ولكني مع ذلك لا أشفق على الشباب من تشاؤم أبي العلاء ، فالحياة أقوى وأظهر من تشاؤم المتشائمين ، وما ينبغي أن تكون الحياة حلوة مسرفة في الحلاوة ، فربما دعا ذلك الى شيء من الغثيان والاسراف في الرضا والابتسام ، فيجعل الحياة فاترة جائرة قليلة الحظ من هذه الشدة التي تكون الأبوة ، والخشن المروءة ، ويحمل الشباب قادرين على أن يلقوا المحن والخطوب بشيء من الحكمة والشجاعة والصبر .

والشباب في حاجة الى شيء من التشاؤم يرهدهم في الحاضر ، ويرغبهم في المستقبل ، ويدفعهم الى الاصلاح ، ويزرع في قلوبهم حب الرقي ، وليس شبابنا في حاجة الى أن يلتمسوا التشاؤم عند « نيتشه » و « شوبنهور » ، ولا الى أن يلتمسوا الضعف الخلقي والاجتماعي عند « الاوشكوكو » وأمثاله من علماء الاخلاق والاجتماع ، وعندهم أبو العلاء قد أهلك الناس بالنقد السياسي والخلقي والاجتماعي وتصوير الرجولة ومثلها العليا ، فليلتمس شبابنا هذه المعاني عند أسلافهم من شعراء المسلمين وفلاسفتهم ، وعند أبي العلاء منهم خاصة ، وليقرأ شبابنا بعد ذلك هذه الخواطر والمعاني والآراء عند الفلاسفة والأدباء المتشائمين في اللغات الاخرى قراءة الغني المستطيع ، لا قراءة المعدم الذي يلتمس الثروة عند غيره والثراء منه قريب

***

... وأسعاه أنار شيبي حتى تغير ، فلن تجد عنها سلوة ولا عزاء مهما ترتفع في المنزلة ولو نحن في ما بين النجوم ، ذلك أن الشيبة وحدها هي التي تتيح في القضاء تغالي وأكتسب حاجاتي ، فاذا انقضت فلا أمل في لذة ، ولا مطمع في رضاء حاجة ، فليس لكل عمل قدر قدر له ، ووقت اليع له ، فليس بعد الخامسة عشرة طفولة ولا لعبا ، وليس بعد الاربعين مرح ٢٠ عمره

انما أوثر العزلة وأجتنب الناس لأبرأ من أذاهم ، وأعتصم من شرورهم ، وأطهر من الاثم ، انما أريد أن أكون كبيت الشعر يقوله الشاعر مفردا لا سابق له ولا لاحق ، فهو بذلك آمن عيوب القافية . انما بالدنيا السوء من الحياة الاجتماعية التي يجاور فيها بعضنا بعضا ، فيشقى فيها بعضنا بجوار بعض

الى الله أشكو الدنيا الشقية ! ما أرى الله الشيني على حال ، وما أشبهها الا بالحسناء الناعمة ، ذات الدلال والغنج ، وذات الجمال والبهجة ، وذات المنظر الساحر والطرف الخادع واللحظات المطمعة لم هي مع هذا كله طامث ، قد لزمها الطمث ، ويمنحها الحيض ، فما تستطيع أعزازها لخطابها ، وما تنتظر أطهارها لبعلها ، هي أنه بها كلف معنى ، وعليها مريض معذب

احجبوا عن سالكم وبناتكم من العلم ما لا ينفعهن ولا يجدي عليهن ، ادعوا ذلك الى ما يهيء المرأة من حيث هي أم وصاحبة بيت ، علموها النسيج والغزل والردن ودعوا القراءة والكتاب .

***

أيها الناس ! أنتم مصدر ما تلقون من ظلم ، وأصل ما تقاسون من عسف ! فأنتم في الملوك والاذلاء لهم أنفسكم تسلطون ليسعدوا ، وتخافون ليأمنوا وتأثرون ليأمنوا ، ظلوا في ذلك واسرفتم فيه ، فاصطنعهم طائفة منكم عن الخطأ ووصفتهم بالعصمة ، ورضيت اليهم الناطقون والعالم صامت ، والمضطهدون والحياة جائرة .

عن صوت « أبي العلاء » للدكتور طه حسين

اضحك تكسب الأصدقاء

ان الضحك من أكبر الاشياء الطائبة في الوجود ، والشخص الذي يستطيع أن يجعل الناس يضحكون يضمن لنفسه أصدقاء تتسع دائرتهم على مر الايام .

كيف اذن يتأتى للشخص أن تكون لديه هذه الموهبة السحرية ؟ ولماذا نرى الناس وقد انبسطت أساريرهم في الحال لدى حضرة ظهورهم وبدت عليهم دلائل السعادة والغبطة ؟

ان هؤلاء الاشخاص المحظوظين لديهم ولاشك روح الدعابة ، وهي هبة يتوافر تنميتها ، نعم ، ككل المواهب النادرة اذا لم تستخدم ، ستضعف وتلاشت ، فاذا كانت لديك « روح الدعابة » فقد كسبت ميزة عظيمة ، ولكن ماهي بالضبط « روح الدعابة » ؟ انها القدرة على ادراك المواقف المضحكة من الظروف التي تبدو بالغة الجد أو الخطورة ، وهي القدرة على الاكتشاف ، ثم ابراز هذه الحقيقة ، الا وهي اقتران الجد والهزل ، فارتباطهما ارتباطا يكون في كثير من الاحيان وثيقا عجيبا !

والشخص الذي يتمتع بروح الدعابة تلك ، يدرك مثلا أن الانسان نصفه يتضح من الشخص ، فهو نصف ملاك ونصف وحش ، والنصف الاكبر يحاول دائما التغلب على النصف الوحشي ، والعكس بالعكس ، وتكون النتيجة مما يمكن تسميته هزلا أو سخرية !

وروح الدعابة عند الفطن أن يكون لدى الانسان نظرة باسمة للحياة وشيء من الفلسفة ، وهي تؤلف جزءا من شخصيته ، ويمكن تقويتها وتنميتها ، ولكن من النادر اكتسابها أو الحصول عليها ان لم يملكها .

ومع ذلك ، حتى ولو كنت تعتقد انك لا تملك روح الدعابة تلك ، فانه يمكنك أن تكون لديك القدرة على اضحاك الآخرين ، ان مئات من الناس لم تكن لديهم هذه الملكة ، ومع ذلك فقد كانوا قادرين على أن يجعلوا الاصدقاء يضحكون بالضحك بنكتة أو حكاية أو فكاهة ، وهذه الموهبة – على النقيض من الاخرى – يمكن اكتسابها ، وتنميتها بالزمان .

هذا النوع الثاني من الاضحاك ينحصر في سرعة الخاطر أو البديهة .

والفرق بين الاثنين هو أن روح الدعابة شيء أكثر عمقا ولكنه ارتباطا بمزاج الشخص وروحه ، بينما أن سرعة الخاطر مسألة أكثر اتصالا بالذهن والتفكير .. والنجاح هنا يأتي بالمران لتصل الشخص ، وعندما تمتزج روح الدعابة بسرعة الخاطر فان النتيجة تصل الى حد العبقرية ، فهنا يكون القلب معدا الى العقل ، والذين يجمعون بين الاثنين نادرون ، ولقد كان شكسبير أحدهم .

وروح الدعابة أساليب تتغير مع الزمن ، ومن الحقائق العجيبة ، والتي لاشك فيها ، أن أسلافنا كانوا يحبون أسلوبا في الدعابة والمزاح أكثر خشونة من أسلوبنا .

فهل تصدق أن اللوردات وسيدات البلاط في الزمن الماضي كانوا ، النساء والولائم التي تقام في القصور ، يقذفون بعضهم بعضا ببقايا الطعام والنبيذ مباشرة على المائدة ؟ .. لقد كانوا يفعلون ذلك بشغف ولذة تبلغ بهما أن الثياب العصرية الجميلة والفراء الثمينة ، « الارمن » و « الناقر » (وكان كلا الجنسين يرتديه) كانت تتلف بشكل لا يرجى منه اصلاحها .

وكان « أوليفر كرومويل » نفسه – تلك الشخصية الفريدة الوقور – مغرما باحضار الوحل الى غرفة المائدة في قصره ، ليقذف به ضيوفه ! ويبدو أن الضحكات كانت ترن في أرجاء القاعة كلما سجلت اصابة !

أما اليوم فلست أظن أن مثل ذلك يعتبر من المزاح المقبول !

ومع ذلك فليس هناك عصر يتطلب ضحكا ومزاحا أكثر من عصرنا ، فاذا كانت لديك موهبة ... أكبر أصدقاء ويضحون ...

ماذا جاء فى خطاب ايزنهاور لمحمد نجيب
وماذا جاء فى رد محمد نجيب على ايزنهاور ..؟

علمت « اخر لحظة » ان الجنرال ايزنهاور وجه الخطاب الى الرئيس محمد نجيب فى الرسالة التى بعث بها اليه بقوله « يا صديقى العزيز »

وتصها الانجليزى My dear friend

وان الرئيس محمد نجيب استعمل نفس العبارة فى رده على الجنرال ايزنهاور

وعلمت « اخر لحظة » ان رسالة الجنرال ايزنهاور كانت فى حجم ورقة ونصف من الفولسكاب . وان رد الرئيس محمد نجيب كان فى نفس المساحة تقريبا

وعلمت « اخر لحظة » ان الرئيس ايزنهاور بدأ خطابه بقوله انه يرقب باهتمام واعجاب التطورات التى حدثت فى مصر . وانه يشعر بالغبطة للجهود الموفقة التى تبذلها مصر فى جميع الميادين تحت قيادة محمد نجيب

وان الرئيس محمد نجيب بدأ رده بقوله انه يشكر للرئيس الامريكى وللشعب الامريكى . الحفاوة والروح الطيبة التى تقابل بها دائما أخبار مصر

وعلمت « اخر لحظة » ان الرئيس ايزنهاور اتجه بعد ذلك الى صلب المشكلة ووضح ايمانه بحق مصر فى الحرية وتقديره لرغبتها فى الاستقلال . وقال ان سفيره فى القاهرة المستر جيفرسون كافرى يحيطه علما اولا باول بتطورات الاحوال السياسية . لم اعرب الرئيس الامريكى عن امله فى ان يسوى النزاع بين مصر وبريطانيا وقال انه واثق من ان القيادة الرشيدة الحكيمة . لمحمد نجيب يمكن ان تصل الى اتفاق على قناة السويس كما وصلت من قبل الى اتفاق على السودان .

وقد اوضح الرئيس محمد نجيب فى رده على الرئيس الامريكى وجهة نظر مصر واصرارها على جلاء الانجليز الكامل عن اراضيها . وشرح له موقف مصر من كل النواحى

وعلمت « اخر لحظة » ان الجنرال ايزنهاور انهى خطابه بقوله انه يتوجه الى الله فى صلواته ان ياخذ بيد شعب مصر ويوفقه . وانه واثق من ان الله سيستجيب لدعواته

وقد اعرب الرئيس محمد نجيب فى رده عن تأثره العميق باماني الرئيس الامريكى لشعب مصر ودعا الله ان توفق الدول الكبرى الى ما يحقق العدالة والسلام للعالم كله

وعلمت « اخر لحظة » ان الرئيس الامريكى وقع خطابه بامضاء « دوايت ايزنهاور » .. ولم يذكر تحت الامضاء لقبا او منصبا

كما ان الرئيس محمد نجيب فعل نفس الشئ . وامضى : « محمد نجيب » .. ولم يذكر لقبا او منصبا

أسرار المباحثات مع حزب الأمة فى القاهرة

وصل الى القاهرة بالطائرة امس السيد عبد الرحمن على طه وزير المعارف السودانية .. وقد صحب وزير المعارف معه أسرته التى ستنزل افرادها ضيوفا على بيت الاستاذ اسماعيل الازهرى . اسماعيل وكيل الوزارة لشئون السودان .

وقد علمت « اخر لحظة » ان زيارة السيد عبد الرحمن على طه للقاهرة ستكون زيارة عامة بصفته الرجل الاول فى حزب الامة بعد رئيسه السيد صديق المهدى .. وستجرى بينه وبين المسؤولين احاديث فى عدد من المسائل التى تدور فى السودان الآن .

وينتظر ان تظهر نتيجة هذه الاحاديث قريبا جدا .

هذا وقد اهتمت الدوائر المصرية بالتصريح الذى أدلى به السيد صديق المهدى رئيس حزب الامة يوم الاحد الماضى وقال فيه امام عدد كبير من انصار الحزب فى الاقاليم : ان حزب الامة سيؤيد الاتحاد مع مصر اذا فاز انصار الاتحاد فى الانتخابات المقبلة .

والمفهوم ان السيد عبد الرحمن على طه قد رشح نفسه فى احدى دوائر الجزيرة وان الحزب الاتحادى الوطنى قد رشح امامه فى نفس الدائرة الاستاذ حماد توفيق عضو اللجنة التنفيذية للحزب .. مما ادى الى اشتداد حدة المنافسة بينهما

... والجمهورى الاشتراكى

ووصل الى القاهرة امس ايضا السيد زين العابدين صالح قطب الحزب الجمهورى الاشتراكى – احد الحزبين اللذين يناديان بالاستقلال – ليقوم بمباحثات عامة مع المسئولين فى مصر ..

والمعروف ان السيد زين العابدين صالح وقع اتفاقية الاحزاب السودانية مع مصر فى ١٠ يناير الماضى بدلا من الاستاذ ابراهيم بدرى سكرتير عام الحزب

الاربعاء ٨ شعبان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤١

٢٢ ابريل ١٩٥٣

فرقة الباراشوت المصرية تدرس غزو بورما

اقترح احد الرسميين فى هذا الاسبوع ان يطلق اسماء قادة الثورة وضباط قياداتها على سرايا لواء المظلات فتحمل السرية الاولى اسم الرئيس محمد نجيب والسرية الثانية اسم البكباشى جمال عبد الناصر وهكذا ..

هذا وقد عرض على الطلبة الذين انضموا للواء المظلات من جنود وضباط فى هذا الاسبوع فيلم « غزو بورما » الذى يظهر فيه بوضوح الدور الذى قام به رجال المظلات فى هذا الغزو والطرق المختلفة للهبوط بالمظلات .

والطريف ان الخبير الالمانى قال للطلبة قبل بدء العرض « ان الفيلم فيه كثير من الدعاية لامريكا .. وليس هذا بالطبع هو المقصود من عرضه عليكم . فانسوا تماما ان هؤلاء الهابطين امريكيون واهتموا فقط فى مناظر عمليات الهبوط والتحرك على الارض بعد الهبوط مباشرة » .

اختيار الرئيس الجديد لمراقبى الهدنة

علمت « آخر لحظة » ان الجنرال رايل كان قد رشح مسيو فيجيه – سكرتيره الخاص – لكى يخلفه فى منصب رئيس مراقبى الهدنة فى فلسطين ..

ولكن الدول العربية احتجت على هذا الترشيح .. وكانت وجهة نظرها فى ان مسيو فيجيه رجل مدنى بينما طبيعة هذا المنصب تحتم ان يكون صاحبه عسكريا ..

ولذلك فقد أصبح المرشح الوحيد لمنصب رئيس مراقبى الهدنة فى فلسطين .. هو الجنرال دوريفر البلجيكى الذى يتولى منصب مراقب الهدنة فى منطقة الحدود الاردنية !

الاردن تحتج على اشاعات اسرائيل !

قدمت شرق الاردن احتجاجا شديد اللهجة الى رئيس مراقبى الهدنة فى فلسطين .. على التصريحات الاخيرة التى ادلى بها موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل فى واشنطون خلال الاسبوع الماضى .. والتى قال فيها : ان هناك شبه مفاوضات لعقد صلح عاجل .. بين شرق الاردن واسرائيل !

الوزراء لا يأخذون إجازات

صرح بعض الوزراء لآخر لحظة بان ما نشر من ان الوزراء سيأخذون اجازات دورية كل منها شهر او شهر ونصف غير صحيح ، والصحيح ان الوزراء لا يأخذون اجازات .

الرئيس يعد بزيارة وكالة حكومة السودان فى القاهرة

تم فى بداية هذا الاسبوع تعيين سودانى فى منصب وكيل حكومة حكومة السودان فى القاهرة بدلا من الوكيل الانجليزى .

وقد التقى الرئيس محمد نجيب اقتراحا بزيارة مقر الوكالة بمناسبة سودنة المنصب لاول مرة ، فوعد بأن يزور الوكالة فى أقرب فرصة .

الرئيس فى المعادى

بعد انتهاء الاحتفال بافتتاح مقر هيئة التحرير بالمعادى . تقدم طفل صغير من الرئيس اللواء محمد نجيب محييا . فما كان من الرئيس الا ان حمله بين يديه وضمه الى صدره بحنان ابوى .

بقية للحديث الصريح عن صحافة مصر (فى الصفحة التالية)

بقية للحديث الصريح عن صحافة مصر

أين هو مجلس التأديب الذى أحالونى عليه

اريد أن أسأل : متى ينعقد مجلس التاديب الذى احالونى اليه ؟

لقد احالنى اليه مجلس نقابة الصحفيين ، منذ اسبوع ، لانى كتبت فى آخر ساعة « حديثا صريحا عن صحافة مصر » .

اين هو هذا المجلس ؟

انى أريد ان اقف امامه !

فى قلبى ثورة تريد ان تتفجر وعلى لسانى كثير يريد ان ينطلق

***

أريد ان اقف امام هذا المجلس لكى اكرر له كل حرف قلته فى المقال الذى احلت بسببه الى مجلس التاديب ، وأزيد عليه

***

أريد ان اكرر له ماقلته من ان « الحقيقة فى امر الصحافة المصرية لم تتعود ابدا ان تطل براسها بين سطور الصحف المصرية »

أريد ان اكرر هذا وأزيد عليه .

أزيد عليه ان مجلس نقابة الصحفيين قدم لى بنفسه الدليل العمل القاطع على صحة هذا الذى قلته .

الم اقدم الى مجلس تاديب لانى قلت ما اعتقدت انه الحقيقة فى امر الصحافة المصرية ، واجترات فجعلت هذه الحقيقة - فى تصورى - تطل من بين سطور آخر ساعة .

لماذا ضاقت صدورنا بالصراحة لانها كانت صراحة على انفسنا ؟

لماذا ثرنا على الحرية نحن الذين كان يتعين علينا ان نثور من أجلها ؟

لماذا يباح لى أن انقد وزيرا ، وان انقد حكومة ، وان انقد عهدا ، ثم أحرم من حقى فى ان انقد نفسى ؟ فى ان انقد مهنتى ؟ فى أن أقول كلمة حق اختنقت فى صدور الناس ، لاننا حبسناها عن صحفنا ، بما لنا من سلطان على سطورها ؟ !

لماذا فتك بالحرية هؤلاء الذين كان يجب أن يكونوا حماتها ؟

***

اريد ان اقف امام مجلس التاديب لكى اكرر له ماقلته من « ان هناك هوة عريضة عميقة من الشكوك بدات تفصل بين الرأى العام وبين صحافته » .

أريد ان اكرر هذا وازيد عليه .

أزيد عليه قصة التجربة التى عشتها بعد كتابتى للحديث الصريح عن صحافة مصر .

ماذا فعلت نقابة الصحفيين بعده ؟

وماذا فعل الرأى العام ؟

لقد وقفت نقابة الصحفيين ضدى واحالتنى الى مجلس تاديب ووقف الرأى العام معى فتلقيت مئات المكالمات التليفونية والبرقيات والرسائل ، كلها تشعرنى أنى لست وحدى !

هكذا كان ردالفعل عند نقابة الصحفيين ..

وهكذا كان رد الفعل عند الرأى العام .

فهل يمكن ان تكون هناك هوة أعمق من هذه واعرض ؟ !

***

اريد ان اقف امام مجلس التاديب لاكرر له ما قلته من ان احد المسئولين قال لى « انه دهش حينما اطلع على كشف المصروفات السرية فوجده يضم اسماء عدد كبير من الصحفيين » .

اريد ان اكرر هذا وازيد عليه

أزيد عليه اننى لم اسمع هذا الكلام من مسئول واحد ، وانما سمعته من جميع المسئولين . وكنت احس ان خنجرا يمزق ايمانى بشرف المهنة فى كل مرة اسمعه ، ولسوف اسأل مجلس التاديب : هل تستطيع نقابة الصحفيين ان تذهب وتزأر كما تزأر الاسود دفاعا عن حرية الصحافة ، بينما مجلس نقابتها يسكت على هذا الوضع ، واكثر من هذا يقدم الذى يثور عليه الى مجلس التاديب . . ؟

اى حرية للصحافة يمكن ان تثور من اجلها ، فتقاوم طغيان حاكم ، او تحمل مشعلا امام ظلام .. ! ؟

***

اريد ان اقف امام مجلس التاديب لاكرر له السؤال الذى توجهت به فى حديثى الصريح عن الصحافة المصرية والذى قلت فيه :

« اين هى الحقائق ؟ واين هو التوجيه ؟ واين هو النقد فى الذى تنشره الصحافة المصرية الآن ؟

انا لا اجد فى معظم الذى تنشره الصحف المصرية اليوم من الحقائق والتوجيه والنقد ، الا بقايا ضائعة تائهة فى طوفان من الاكاذيب والنفاق والضعف ، فان تلمس بعضها الشجاعة يوما لم يخرج عن حدود اصطناع المجد الرخيص واختراع البطولات الكاذبة

اريد ان اكرر هذا وازيد عليه

ازيد عليه ان اطلب من مجلس التاديب ان يضع امامه مجموعة من معظم الصحف المصرية ..

ماذا فيها .. ؟

هل فيها حقائق .. اين هى ؟

هل فيها توجيه .. دلونى عليه ؟

هل فيها نقد .. ؟ انا لا اذكر انى قرات كلمة نقد واحدة ، كانما احد لم يخطىء ، وكانما الذين يحكمون مصر الآن ليسوا بشرا يخطئون كما يخطىء الذين يسمون من البشر .. ؟

ماذا فيها .. ؟

هل فيها الا نفاق وضعف ؟ والا محاولة رخيصة لصنع آلهة لا يريدون هم انفسهم ان يؤلههم احد .. ؟

وهل فيها الا ان صحافة مصر او جزءا كبيرا منها على الاقل ، رفض ان يفهم ان نوع حكام مصر قد تغير بعد ٢٣ يوليو ، فمضى يتكلم عنهم بنفس التهالك والتخاذل اللذين كان يتكلم بهما عن حكام الامس ..

وسوف اروى لمجلس التاديب بعد ذلك مثلا صغيرا ، مثلا سمعته من احد اعضاء مجلس قيادة الثورة ، وكان قد عاد لتوه من رحلة خارج القاهرة ..

لقد قال لى وعلى تقاطيع وجهه امتعاض ، وهذا تعبير مهذب لحقيقة ما كان مرتسما على وجهه .. قال :

- هل تعلم ماذا اكتشفت اليوم .. ؟ لقد تبين لى ان واحدا من الصحفيين الذين كانوا معى كتب الى جريدته وصف زيارتى لبلد معين قبل ان ادخل هذا البلد .. !

انه لم يكلف نفسه مشقة الانتظار ، ورؤية شعور الناس والانفعال به ، ثم وصفه بعد ذلك ، وانما جلس يرص العبارات الكبيرة التى ابتذل معانيها لانه لم يكتبها وليدة احساس او تأثر ..

***

اريد ان اقف امام مجلس التاديب لاكرر له ما قلته « من انى كنت اتمنى لو ان نقابة الصحفيين واجهت ازمتها بكرامة وعزة ، وقالت الحق على نفسها لتستطيع ان ترفع راسها وتقذفه فى وجوه الآخرين ، وقدمت بيدها الدليل على استحقاقها للحرية قبل ان تثور على القيود »

اريد ان اكرر هذا وازيد عليه

ازيد عليه ، اننى اومن بان احدا لا يستطيع ان يعطينا الحرية . .

ان الحرية لا تعطى كما تعطى المصروفات السرية ..

والحرية لا تطلب استجداء وتسولا ..

ان الحرية كامنة فى قلوب الاحرار ، رابضة على اسنة اقلامهم ..

وسوف اسأل مجلس التاديب : هل يريد قصة اخرى ؟

وسوف اقول له : اذن اسمع ما حدث ، ولقد سمعته باذنى ، وسمعه غيرى كثيرون .. !

لقد قيل لاحد المسئولين يوما ان نقابة الصحفيين سوف تنظم حملة المطالبة بحرية الصحافة ، فهل اعددتم ردا على هذه الحملة ؟

وقال المسئول :

- نعم . . اعددنا كشف المصروفات السرية منذ سنة ١٩٣٠ حتى اليوم .

لقد كان هذا هو مقتل الحرية وعليه ينبغى ان تكون الثورة ، وضده تكون انتفاضة العزة والاباء .. !

***

اريد ان اقف امام مجلس التاديب لاكرر له ما قلته من مطالب كنت اتصور ان تتقدم بها نقابة الصحفيين الى المسئولين بدلا من ان تقدمنى انا الى مجلس التاديب ..

وهذه المطالب هى :

١ - وقف المصروفات السرية للصحفيين اذا كانت باقية لم تلغ الى الآن .

٢ - نشر كشوفات المصروفات السرية فى كل العهود الماضية .

٣ - تاليف لجان قضائية تفحص حسابات جميع الصحف لتعرف مصادر تمويلها ..

اريد ان اكرر هذه المطالب ، وازيد عليها ..

ازيد عليها اننى لا اريد ان ادخل فى مهاترة بالالفاظ ، ولا اريد ان اتهم احدا او اتجنى على احد ..

انما اريد الحقيقة كاملة ، لانى اريد كرامة مهنتى ، وقداستها ، وحريتها كاملة .. !

انما اريد الحقيقة كاملة ، لانى اريد ان تبقى صحافة مصر عزيزة مجيدة على نفس المستوى العالى الذى سجله لها طليعة من روادها وابطالها يوم اندفعوا عزلا الا من الايمان لمقاومة جيوش الشر الزاحفة ويوم استحالوا بقوة هذا الايمان وحرارته الى نار تحرق حصون الظلم ونور يبدد اطباق الظلام !

انما اريد الحقيقة كاملة ، لانى اريد ان يبقى طريق الصحافة المصرية كما كان فى اكثر من فترة من تاريخها ، على جانبيه بقايا المعارك وعلى ارضه آثار المقاومة وبجوار اعلامه المنتصرة ترتمى القيود المحطمة وفى ترابه يختلط العرق والدم والدموع !

***

وبعد ..

اين هو مجلس التاديب ؟ ؟

اريد ان اقف امامه .. !

محمد حسنين هيكل

أسبوع ضبط

جولة حول الدولة

بدات فى هذا الاسبوع سياسة ضبط الاعصاب ! فقد قررت الصحف المصرية ان تضبط اعصابها حتى تبدا المباحثات وترى العرض البريطانى بتنظيم الجلاء . ونحن اشبه اليوم بالدائن المستقيم الذى اخطره المدين المماطل انه ينوى تسديد الدين كاملا ، وهو يعرف ان المدين يتعلل دائما بان الدائن يغلظ له القول ، ويعيره بتاخيره فى السداد ، فيغضب لكرامته ولا يحضر فى الميعاد !

ولقد قررت مصر ان تضع اعصابها فى ثلاجة ، وان تنتظر وصول المدين فى الموعد المحدد للاتفاق على طريقة السداد ، ولتقطع عليه اى طريق جديد للروغان !

وقد قررت الصحف الانجليزية ان تضبط اعصابها ايضا ولكن على الطريقة الارلندية ! فقد لاحظ عقلاء قرية فى ارلندا ان اعصاب السكان متوترة ، وانهم يتعاركون بغير سبب ، ويتصايحون بغير موجب ، ويتبادلون الشتائم بغير حساب ! فاجتمع عقلاء القرية وقرروا تنظيم اسبوع لضبط الاعصاب ، ومر الاسبوع فى سلام !

وفى الاسبوع التالى ذهب زوج ارلندى الى قسيس القرية وقال له انه حدث له حادث اثناء اسبوع ضبط الاعصاب يرى من واجبه ان يبلغ عنه القسيس !

وقال الزوج : لقد احسست اثناء الليل بحركة غير عادية ، ورايت شبحا غريبا فى حجرة نومى !

فسأله القسيس : وبعدين !

فقال له الزوج : ورايت الشبح يقترب من زوجتى وهى راقدة بجوارى

فقال القسيس : وبعدين !

فقال الزوج : ورايت الشبح يجرد زوجتى من ملابسها قطعة قطعة ، ويضع كل قطعة بعناية على المقعد المجاور

أين "دستور" لجنة الدستور؟

عمر عمر يدلي بتصريحات خطيرة لآخر لحظة

التقت « آخر لحظة » بالاستاذ عمر عمر نقيب المحامين وعضو لجنة الدستور ، ساعة كاملة ولم تكد « آخر لحظة » تسأله عن لجنة الدستور حتى قال :

« أين هي لجنة الدستور ؟ لقد اجتمعنا مرة لاعلان تشكيل اللجنة وتداولنا مهمتها ثم مرة أخرى للتعارف كما قيل وتناول الشاي . ثم تشكلت لجنة الخطوط الرئيسية وتفرعت عنها . لجنة الخمسة ، ومنذ ذلك اليوم لم تعد لنا صلة بأي عمل ، لو علم بأي شيء ؟ . اللهم الا ما نقرؤه في الجرائد .

وهذا الذي نقرؤه في الجرائد بالغ في الغرابة . فالذي أذكره ويذكره الاساس جميعا اننا معشر اعضاء لجنة الدستور اجتمعنا وقررنا — بعد نقاش طويل وعملية تصويت — سرية المناقشات .

ولم يمض على قرار حضرات اعضاء لجنة الدستور المحترمين يوم أو بعض يوم ، حتى وجدت الجرائد زاخرة ببيانات وتفاصيل عما يتعارض بشأنها مع قرار السرية ومع كرامة الاعضاء الذين قرروا السرية . واذا كان ٣٨ أو ٤٠ عضوا قد صوتوا للسرية . و ٨ صوتوا للعلنية . ففي أي عرف يتحكم أقلية في الاربعين واذا كانت هذه باكورة العمل في لجنة الدستور . فانها باكورة ولا شك لا تطمئن ولا تشجع . واذا كان اعضاء لجنة الدستور لا يستطيعون أن يضعوا لانفسهم دستورا . فهل هم قادرون على أن يضعوا دستورا للأمة ؟ ...

التي لا تناقش الآن صواب أو خطأ فكرة السرية . بل ولا يملك أحد أن يناقش مادام قد صدر بالفعل قرار السرية . وهو قرار ملزم وواجب الاحترام . ولا يملك تغييره الا واضعوه بكامل هيئاتهم لا فئة قليلة منهم والا فكأنه يراد بنا أن نحول عهد الاعصاب . والسر . وحسبنا ما رأينا بحضرات اعضاء لجنة الدستور أن يقبلوه وطابع العهد الجديد أن يرضى عنه

واستطرد نقيب المحامين يقول . واسمع الآن — من الصحف أيضا — ان الامة ستستفتى في الجمهورية أو الملكية . وان طريقة الاستفتاء لدرس وتبحث ... ! وهكذا سيمضى وقت للاتفاق على طريقة الاستفتاء . ثم تستفتى الامة في الجمهورية أو الملكية . وبعد ذلك ربما في الجمهورية الرياسية أو الجمهورية البرلمانية . حتى اذا ما انتهى وضع الدستور عرض كله لحكم الرأى العام لاستفتاء جديد . وهكذا سيحتاج وضع الدستور الى سنوات

والذي اعهده ان مهمتنا هي وضع « مشروع دستور » لا « دستور » فطبعا ان انتهي في وضع « المشروع » وان تتم تم عرضه مرة واحدة للاستفتاء . ولا حاجة اطلاقا للاستفتاء في نظام الحكم . ثم الاستفتاء مرة أخرى على مشروع الدستور فهي كلها عملية واحدة تتم باستفتاء واحد فضلا عن أن الجو الشعبي نفسه وطبيعته الى الجمهورية لم يعد خافيا ولا يحتاج لمثله استفتاء مستقلة . وسيقول الشعب رأيه في الاستفتاء الاخير . وعادت آخر لحظة تسأله

— ولماذا سكت وانت عضو في لجنة الدستور عن اهدار قرار السرية ؟ ولماذا سكت زملاؤك الآخرون ؟

وهل اكتفيتم بشرف ادراج اسمائكم في قائمة اعضاء لجنة الدستور وليكن بعد ذلك ما يكون ؟

فقال لا . لقد ارسل زميل محمد محمود جلال كتابا خطيرا للرئيس على ماهر قال له فيه ان لجنة الدستور خرجت عن مهمتها وطلب اليه تلافي ما حدث . كما أني اجتمعت بزميل مصطفى مرعي وتشاورنا فيما يجب عمله . وبعثنا كثيرة من الزملاء يشاركوننا في الرأى . وفي أول اجتماع للجنة الدستور مجتمعة بأكملها . سنثير كل ما عندنا من اعتراضات ونستطيع الامور في نصابها . فانما عمل دستور سليم ورسالة نؤديها بما يرضى ضمائرنا ولا نسير الناس الى سياسة العهد الماضي لا يزالون — حتى في هذا العهد — يتخبطون

هو

الجنرال روبرتسون

- القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الاوسط .
- قابل السفير البريطاني منذ ايام بشأن المفاوضات التي ستجرى بين مصر وبريطانيا ابتداء من يوم ٢٧ الحالي
- سوف يكون الرجل الثاني في هذه المفاوضات مع السفير البريطاني السير رالف ستفنسون

هي

حرم كميل شمعون

- السيدة زلفا ثابت .
- لم ترافق زوجها في رحلته الاخيرة الى القاهرة .
- سيدة كريمة عرفت رقيا عاليا في سمو الخلق ورقة الذوق وجمال الشمائل .
- انجبت ولدين . يدرس احدهما في لندن . والثاني في سومرست .

سليمان حافظ يتمرن على المصارعة اليابانية

حدث أول أمس اثناء تدريب الوزراء على حرب العصابات ان اجرى امامهم مدربهم اليوزباشي صلاح زغزوغ عرضا للمصارعة اليابانية قام به بعض طلبة الجامعة المتطوعين

وفجأة سأل الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية :

— ونحن .. الن نمارس المصارعة اليابانية ؟

فقال اليوزباشي صلاح :

— لا يا فندم .

— لماذا ؟

— من أجل السن يا فندم

فقال وزير الداخلية :

— انني اريد ان انضم انا الى فرق المتطوعين الخاصة بالمصارعة اليابانية لان عندي استعدادا لذلك .

وتم الاتفاق على ذلك .

هل تكتم السر؟

- ستجرى في الايام القادمة احاديث حول موضوع السماح للمصريين بالتصييف في لبنان .
- عقد الجنرال روبرتسون اجتماعات متعددة لكل ضباط اركان الحرب في منطقة فايد
- ينتظر ان يغادر السفير البريطاني مستشفى الانجلو امريكان غدا او بعد غد
- قام السردار بانيكار سفير الهند بنشاط بارز هذا الاسبوع
- تناول الامير عبد المنعم وصي العرش المؤقت طعام العشاء هذا الاسبوع على مائدة السفير التركي في القاهرة
- اكتشفت سيدة كبيرة عادت اخيرا الى القاهرة ان مجوهراتها التي عادت بها كلها قد استبدلت بنماذج مقلدة لها
- طلبت سوريا عقد جلسة مستعجلة لتعديل وتفسير بعض مواد اتفاقية الهدنة المختلف عليها .. بين سوريا واسرائيل وخاصة هذه المواد التي تتعلق بعودة الحياة المدنية الى المناطق المجردة من السلاح في منطقة الحولة الشمالية !

أخبار قصيرة

مباحثات الرئيس اللبناني في القاهرة

تعلق الدوائر المطلعة اهمية كبرى على مباحثات فخامة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية ، وهي المباحثات التي تبدأ اليوم في القاهرة

والمعتقد أن الرئيس شمعون من أنصار تسوية جميع رواسب الماضي بين الدول العربية دفعة واحدة

والمنتظر أن يبدو أثر مباحثات الرئيس اللبناني عقب انتهاء هذه المباحثات مباشرة

نوادي السودان تريد أن تلاعب مصر

تلقت السلطات الرسمية طلبا من اندية السودان تبدى فيه رغبتها في الا تنقطع زيارات الفرق الرياضية المصرية للسودان .

وقالت اندية السودان انها تود لو ان مصر لم تلق بالا لما يقوله البعض من أن هذا العمل يعتبر دعاية لها في السودان .

وقد قررت السلطات الرسمية أن يسافر فريق كرة القدم للقوات المسلحة الى الخرطوم غدا ليتبارى مع الاندية السودانية تلبية لرغبتها .

الوزراء وحرب العصابات

سوف يقام غدا بالخميس امتحان عام للوزراء في ضرب النار بالمدافع البرن والبنادق الخفيفة قبل ان يمتحنهم القائد العام شوقات بتمرينهم على حرب العصابات .

مصر تستفيد بخبرة السودانيين

قررت مصر أن تستفيد بخبرة الشبان السودانيين بجانب اخوانهم الشبان المصريين .

وقد تم في هذا الاسبوع تعيين الاستاذ صلاح الدين هاشم ملحقا صحفيا لمصر في موسكو والاستاذ احمد الطيب عيفون ملحقا صحفيا في باريس .

صورة الغلاف
بريشة الرسام
جرجس القمص

لأعصاب

فقال القسيس : وبعدين ؟

فقال له الزوج : ثم رأيته يهجم عليها ويحيطها بذراعيه ويمطرها بالقبلات !

فقال القسيس في لهفة :

— وبعدين ؟

فقال الزوج : وثار الدم في عروقي ، واحسست باللهب يتطاير من عيني ، وتوقعت ان تقاوم زوجتي هذا الشبح الغريب ، وان تطلق صرخة قوية تزلزل الحي !

قال القسيس : وبعدين ؟

فقال الزوج : ولكنها لم تصرخ ، لقد احاطت الملعونة الشبح بذراعيها ، وراحت تمطره بالقبلات !

فقال القسيس : وبعدين ؟

فقال له الزوج : وهنا احسست برغبة هائلة في ان اذبح زوجتي وعشيقها واشرب من دمهما !

فقال القسيس : وبعدين ؟

فقال له الزوج : واخرجت هدوء مسدسي الذي اضعه عادة تحت وسادتي ... وتأكدت من انه مشحون بالرصاص .

فقال القسيس : وبعدين ؟

فقال له الزوج : وبعدين تذكرت اننا في اسبوع ضبط الاعصاب ، فاعدت المسدس الى مكانه ، واغمضت عيني !

الاسكندرية تستقبل جمال عبد الناصر

البكباشي جمال عبد الناصر في الاسكندرية — لقد استقبلته جموع الشعب اروع استقبال — استقبال يدل على صدقهم واخلاصهم — وهذه ايادي الشباب تمتد الى جمال عبد الناصر معاهدة بالعمل.. والاتحاد.. والنظام .

انقاض قرية (فلاميا) العربية التي نسفها اليهود
... خلال الاعتداء الثاني الكبير الذي وقع في أواخر يناير !

صورة طفلين من هؤلاء الذين
قتلهم اليهود في (البرج)

مجموعة من القنابل التي حاول اليهود تهريبها الى الجامعة العبرية
لقد حصلت (آخر ساعة) على هذه الصور من مجموعة مراقبي الهدنة !

أسرار مؤتمر لجان الهدنة !

الحقائق التي تتجمع اليوم في فلسطين تشير كلها باصبع واحدة الى خط الهدنة ..

وهذه الحقائق تقول في صراحة ووضوح . ان ثمة احداثا هامة تجري في الناحية الاخرى من هذا الخط الرفيع الذي يمسك باطرافه «رايلي» واعوانه .. وان الاستعدادات تجري اليوم في كل مكان على طول حدود اسرائيل لمواجهة الموقف .. وان اليهود يقومون بانشاء شبكة دفاعية من المستعمرات القوية تمتد من منطقة (الحولة) في الشمال حتى بالنقب في الجنوب ..

كل هذه الحقائق التي تتجمع اليوم امام خط الهدنة ترسم خطوطا عريضة لسياسة اسرائيل نحو العرب والمستقبل ولكن الطابع الوحيد الذي تتميز به هذه الخطوط جميعا هو انها تستهدف «الصلح» مع الدول العربية بأي ثمن .. حتى ولو بالقوة !

ان اسرائيل تريدان تستقر الاوضاع حولها حتى تتمكن من هضم الجزء الذي ابتلعته من فلسطين في هدوء تام ... واسرائيل تكاد تختنق من هذا الحصار الاقتصادي الذي فرضته الدول العربية حولها ولذلك فان هدفها الاول هو ان تفتح هذه الاسواق المغلقة امام منتجاتها حتى تنتهي الازمة التي تسيطر على كل شيء فيها .. واسرائيل تؤمن بسياسة - الامر الواقع - ولذلك فقد رسمت حدود خريطتها من الفرات حتى النيل .. وهي لن تستطيع ان تنفذ هذه الخريطة مادامت الجيوش العربية الاربعة تقف حائلا على حدودها لكي تواجه الموقف في اية لحظة .. والاخطبوط اليهودي لن تمتد له ذراع واحدة داخل الحدود العربية مادامت حالة الحرب « قائمة » بين العرب واسرائيل ..!!

هذا هو السبب

من اجل هذا كله تسعى اسرائيل لعقد صلح دائم ..ومن اجل هذا ايضا يتمسك العرب بالهدنة المؤقتة .. ومن اجل هذا واكثر منه عقد مؤتمر الهدنة في القاهرة ! ومندوبو مصر وسوريا والاردن ولبنان يعرفون كل هذا تماما ولذلك جاءوا الى مؤتمر القاهرة وفي رؤوسهم اكثر من سؤال ..

● لقد جاءوا ليتحدثوا حول هذه الاعتداءات اليهودية التي تكررت في الاسابيع الماضية على حدود الاردن وسوريا ومصر .. وكذلك خرق اسرائيل المتواصل لنصوص اتفاقية الهدنة والذي كثر في الايام الاخيرة بشكل ملحوظ !

● وجاءوا - أيضا - ليكشفوا الستار عن هذه المؤامرات التي يدبرها اليهود خلف خط الهدنة للايقاع بين الدول العربية .. وفي كل مؤتمر من هذه المؤتمرات الدورية يكتشف المندوبون العرب مؤامرة جديدة .. وكان آخرها تدبير واسع النطاق بالاشتراك مع الجنرال رايلي - مراقب الهدنة الدولي - للايقاع بين مصر وسوريا ووضعهما امام الامر الواقع لتوقيع اتفاقية الصلح .. ولولا الصراحة التامة بين مندوبي مصر وسوريا في مؤتمر عمان في شهر فبراير الماضي .. لنجح التدبير !

التفصيلات .. كاملة

وكانت التفصيلات الكاملة لهذه المؤامرة مجهولة حتى بعد ان سويت في مؤتمر عمان .. وانكشف الستار عنها كاملة في مؤتمر القاهرة منذ ايام قلائل .. والواقع انها كانت محبوكة الاطراف للغاية وكانت خيوطها متشابكة في احكام .. لولا ثغرة بسيطة اطاحت بها كلها .. والغريب في الامر كله هو ان يكون - رايلي - نفسه الواضع لهذه الخطة .. وقد بدأت اول اطرافها تظهر حينما ذهب رايلي الى تل ابيب لمقابلة الجنرال ديان مدير مكتب العمليات الحربية بالجيش الاسرائيلي بسبب الاعتداءات الخطيرة التي تكررت خلال الصيف الماضي على الحدود الاردنية .. وطلب رايلي من القائد اليهودي وضع حد لهذه الاشتباكات المسلحة .. ولكنه فوجيء به يقول له :

- اننا لن نوقف هذه العمليات الحربية الا في حالة واحدة .. اتمام الصلح بيننا وبين الدول العربية ... واقولها لك بكل صراحة اننا نؤمن بان هذه هي الطريقة الوحيدة لعقد هذا الصلح ..! وظهرت الحقيقة واضحة امام رايلي فقال للجنرال ديان : انه من المستحيل ان تقبل الدول العربية هذا الصلح .. مادامت مصر متمسكة على موقفها (الاجماعي) من اسرائيل ..!

.. وابتسم القائد اليهودي وهو يقول : اذن .. في استطاعتك ان تأخذ الموافقة من كل دولة منها على حدة .. وبهذا نضع الباقين امام الامر الواقع !

الخطوة الثانية

.. وفهم (رايلي) ولمست اطراف المؤامرة الاولى في تل ابيب .. واخذ رايلي بعد ذلك ينسج اطراف الخطوة الثانية في دمشق .. فقابل مندوبي سوريا في لجنة الهدنة وحاول اقناعهم بعقد صلح « مؤقت » مع اسرائيل ..

العربية من جانب اليهود على الحدود السورية واحتلت دورياتهم المسلحة تهاجم اللاجئين العرب في سهل (الحولة) وكانت الخطة ظاهرة تماما ، وتصادف ان اجتمع رايلي بعد ذلك بالبكباشي صلاح جوهر - مندوب مصر الدائم في لجنة الهدنة - لبحث الاعتداء اليهودي الذي وقع على اللاجئين شرقي غزة .. فقال له : نريد ان اسألك سؤالا واحدا .. لماذا تصر مصر على البقاء في حالة حرب مع اسرائيل ..؟ لماذا لا توقعون معها معاهدة للصلح ..؟ وقبل ان يتم رايلي كلامه قاطعه صلاح جوهر قائلا : اعود مرة اخرى فأذكر لك انه لا رغبة مطلقا في مثل هذا الصلح .. وقد اتفقت جميع الدول العربية على ذلك تماما .. واصبح رايلي في هدوء والقى بالقنبلة التي ستنسف تل ابيب !!.. الكم تملكون في القاهرة لاتعلمون شيئا مما يدور بين باقي الدول العربية واسرائيل !

المفاجأة ..

اذن .. ماذا تقول اذا علمت ان سوريا قد عقدت فعلا صلحا سريا مع اسرائيل وان مندوبيها في لجنة الهدنة كانوا مشغولين طوال الايام الماضية معي في الاجتماعات المشتركة التي عقدت على الحدود بوضع الاسس النهائية لمفاوضات الصلح .. ماذا تقول اذا علمت كل هذا ؟.. وكانت مفاجأة لمندوب مصر ولكنه تمالك اعصابه ولم يجد مايقوله سوى كلمة واحدة : على اية حال .. هذه مسألة سوف نبحثها في مؤتمر الهدنة الذي سينعقد في عمان بعد ايام .. وسكت صلاح جوهر مرة اخرى ولكن الدلائل كلها كانت تشير الى ان هناك فعلا اشياء تحدث خلف خط الهدنة الشمالي .. لقد توقفت اجتماعات الهدنة بين سوريا واسرائيل منذ اوائل ١٩٥١ لاسباب قررتها سوريا .. الآن فما الداعي الى عودة هذه الاجتماعات هكذا فجأة .. وبلا سابق انذار ؟ ثم ما هي مصلحة رايلي في ان يكذب على مصر ؟ .. وظلت الدوامة الحائرة تلف وتدور حتى عقد مؤتمر الهدنة الثاني في عمان ؟.. وقابل اعضاء وفد مصر - البكباشي جمال حماد والبكباشي صلاح جوهر - بقية اعضاء وفد سوريا - المقدم توفيق شاتيلا والقائمقام كورتي - ووقف صلاح جوهر في الاجتماع وقال للمندوبين السوريين : اولا وقبل كل شيء .. اريد ان اسألكم سؤالا واحدا هل صحيح انكم اجتمعتم مع اليهود بحضور رايلي ووضعتم معاهدة صلح وفي نفس الوقت بدأت بعض العمليات

سرية مع اسرائيل ..! اننا نريد ان نكشف اوراقنا جميعا ونتكلم بصراحة تامة لان هذا هو الحل الحقيقي لجميع مشاكلنا !

لاشيء مطلقا

... وكانت مفاجأة للجميع حتى للسوريين انفسهم - ووقف المقدم شاتيلا وقال : حقيقة اننا عقدنا عدة اجتماعات مع اليهود .. وحقيقة اننا استأنفنا جلسات لجنة الهدنة السورية الاسرائيلية المشتركة بحضور رايلي .. ولكن كل ذلك كان من اجل هذه الاعتداءات التي وقعت في منطقة الحولة وقد حاول اليهود - فعلا - طرق موضوع « عقد صلح » بيننا وبينهم .. ولكننا نقضنا الجلسات من يومها حتى الآن .. وهذا هو كل ماحدث !

وظهرت الحقيقة واضحة امام الجميع .. وكشف القناع عن مؤامرة رايلي .. فارسل المندوبون المصريون والسوريون احتجاجا مشتركا شديد اللهجة الى

الجنرال رايلي يتهمونه فيه بانه تدخل في السياسة وتخطى حدود منصبه العسكري ولذلك فانهم يطلبون تعليلا لكل ماحدث .. وارسل الاحتجاج من القدس ، وبعد ذلك بايام وصل رد رايلي .. وكان واضحا فيه انه قد اصبح في مركز حرج .. ولم يجد مايقوله سوى : ان ماعمله لم يكن اكثر من « مجهود شخصي » لمحاولة التوفيق وتسوية الخلاف بين العرب واسرائيل .. وانه يعترف بفشله ولكنه يؤكد ان جميع نواياه كانت في مصلحة العرب !

اكتشاف جديد

.. وفي مؤتمر عمان اكتشف المندوبون العرب شيئا آخر .. لقد كان تقرير رايلي السنوي الذي قدمه الى هيئة الامم عن الاعتداءات التي خرقت الهدنة من الطرفين .. كان هذا التقرير غامضا تماما .. فمثلا كان رايلي يعتبر تخطي احد اللاجئين لخط الهدنة خرقا لها - هذه حادثة بسيطة - وفي نفس

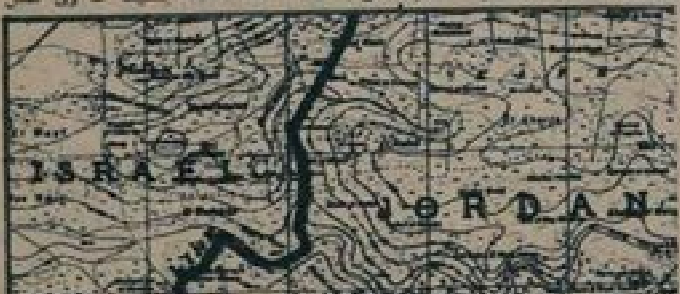

وثيقة دولية بخط مراقبي الهدنة تتهم ....
ان هذه الاسهم التي على الخريطة تدل على اتجاه اعتداءات اليهود !

هؤلاء هم أعضاء الوفود العربية في لجنة الهدنة

مصر ..

بكباشي محمود رياض
مدير ادارة شئون فلسطين

يوزباشي حسن صبري
العضو الثالث الدائم

بكباشي صلاح جوهر
مندوب مصر الدائم

سوريا ..

المقدم شاتيلا
رئيس الوفد

المقدم بكري قوطرش
مندوب سوريا الدائم

الملازم كيالي
مراقب للهدنة

الدكتور بديع حقي
كل شيء عن فلسطين

شرق الأردن ..

السيد عزمي النشاشيبي
مندوب الأردن الدائم

القائد مجيد اسحاق
شاهد الاعتداءات اليهودية

الملازم محمد داود
خبير في شئون الهدنة

لبنان ..

الزعيم جميل شهاب
رئيس الوفد اللبناني في المؤتمر

المقدم خطار حيدر
مندوب لبنان في لجنة الهدنة المشتركة

هذه هي آخر نقطة للقوات المصرية على الحدود الفلسطينية ...
وتبعد عن منطقة (العوجه) الدولية أربعة كيلو مترات فقط وحولها جبال ارتفاعها ٨٠٠ قدم !

الوقت كان يعتبر تسلل دورية يهودية مسلحة للخط وتوغلها داخل الاراضي العربية ونسفها للبيوت وقتلها للاهالي كان يعتبر كل هذا أيضا مجرد حادث بسيط مماثل للخرق السابق .. وهكذا كان يخرج العرب واليهود في النهاية وقد تساووا في حوادث الاعتداء والخرق وتعتبر المسألة منتهية ..! كل هذا جعل الوفود تصمم مرة أخرى على اخراج رايلي من منصبه الرسمي .. وحدث بمؤتمر عمان ان قابل رايلي العقيد شاتيلا السوري في دمشق فقال له كانني راحل .. بعد ان فشلت في كل شيء وفقدت ثقتكم وصداقة اليهود !.. فقال له العقيد :

— أحب ان اقول لك اننا لم نفعل ذلك لاننا نريد مراقبا متحيزا لنا .. ولكن على العكس ان كل ما نطلبه هو ان يكون المراقب « محايدا » .. حتى ولو كان يهوديا !!

نريد الصلح

.. والروح التي تسيطر على اليهود في جلسات لجان الهدنة المشتركة يمكن تلخيصها في كلمة واحدة : (نريد الصلح) فهم يحاولون معظم الاحيان ان يكونوا معقولين — على حد تعبيرهم — وان يكسبوا ثقة الدول العربية .. وما يحدث في هذه الجلسات يعطينا دليلا واضحا على هذه الروح الجديدة .. فمثلا بعد ان وقع الاعتداء اليهودي الاخير على احدى اللاجئات بان أطلقوا عليها النيران قرب خان يونس .. عقد اجتماع عاجل في « العوجه » حضره الكولونيل هرمان (المندوب اليهودي) والبكباشي صلاح جوهر (المندوب المصري) والكولونيل هنكل « المراقب الدولي في قطاع غزة » وفوجىء المندوب المصري بالكولونيل اليهودي يتكلم في هدوء عجيب وكأن لم يحدث شيء مطلقا .. ودارت مناقشة عنيفة بين الاثنين حول هذه الحوادث التي ازدادت وهدد المندوب المصري بأن الجيش المصري سوف يضطر الى القيام بعمل ايجابي حاسم .. واذا به يفاجأ بالكولونيل اليهودي يتراجع بانتظام ويقول : نحن نرجوكم ان تثقوا فينا .. ولذلك فاننا مستعدون لتنفيذ جميع اشتراطاتكم !

— كلا .. بعد ان كان منذ دقائق يرفض جميع الطلبات التي تقدم بها الجانب المصري !

حادثة أخرى

.. وهناك حادثة أخرى وقعت بين سوريا وبين اليهود .. ففي منطقة الحولة توجد قرية (التوافيق) التي يقيم فيها أكثر من ٥٠٠ فلسطيني .. وهذه القرية تقع مباشرة بجانب خط الهدنة .. ولسوء الحظ تقع جميع الأرض الزراعية التابعة لها في المنطقة المجردة — وتبلغ مساحتها ١٠ آلاف دونم — ومنذ ثلاثة أسابيع حاول بعض الأهالي استغلال أراضيهم الزراعية فمنعهم اليهود بالقوة ووضعوا عدة استحكامات مسلحة في

الطرفين .. وهاجم اليهود على اثرها القرية وأطلقوا عليها المدافع الرشاشة بعد أن اخترقوا خط الهدنة ! .. وبالطبع تدخل المراقبون الدوليون وعقد اجتماع مشترك بين اليهود والسوريين في القرية .. وكانت وجهة نظر المراقب الدولي « الكولونيل لكساس » ان هذه الاراضي تعتبر منطقة عربية ويحق للاهالي زراعتها مادامت في المنطقة المجردة !

.. وثار الكولونيل اركابي اليهودي وقال : نحن نتابع في ذلك .. ونستطيع ان أقول لكم اننا لن نتنازل عن شبر واحد من هذه المنطقة !

واحتدت المناقشة وقال المقدم قوطرش السوري : ان هذا خرق لنصوص اتفاقية الهدنة .. ومادمتم لاترضون الاعتراف بها فنحن بدورنا لن نعترف بها وسنعرف كيف نرد الاعتداء .

وفجأة قال الكولونيل اليهودي في هدوء : كلا .. نستطيع ان نؤكد لكم ان نوايانا حسنة للغاية .. ولكي نثبت لكم احترامنا لنصوص الهدنة .. « وارضاءكم » فنحن نقبل كل طلباتكم !

.. وهكذا وفي مثل هذا الجو العجيب تدور سياسة اليهود الثعالبة التي تلتف وتدور وتشتد وترتخي تبعا للظروف وطبقا لخطة « نريد الصلح » .. وبالرغم من الروح السلبية التي يحاول اليهود أن يظهروا بها الا انهم يستعدون في كل مكان على طول حدودهم ويقيمون الاستحكامات الدفاعية خلف خط الهدنة !

هذه هي الاستحكامات

.. فقد أقاموا حاجزا من الالغام على الجسور وشواطئ الانهار الصغيرة في منطقة الخليل كلها .. وفي القطاع السوري ظهرت أكثر من ٢٥ مستعمرة جديدة خلال عام واحد فقط وقد انشأت على هيئة خط دفاعي يمتد على طول الحدود المشتركة التي يبلغ طولها ٧٥ كيلو مترا .. وتسير عمليات الهجرة والانشاء والتعمير جنبا الى جنب مع عمليات التحصين الحربية واقامة المراكز الدفاعية

ويقول المقدم شاتيلا : ان اليهود طلبوا تجفيف منطقة الحولة كلها لزراعتها وتشغيل الايدي العاملة بها ولكن سوريا صممت على الرفض لان هذه المنطقة تعتبر حاجزا طبيعيا بيننا وبينهم ..

ماذا في غزة ؟

أما مايجري على طول الجبهة المصرية في قطاع غزة .. فهو الذي يرسم صورة مباينة للاسرار التي تكمن خلف سياسة اسرائيل الهادئة .. لقد انقلبت مستعمرة « التحيور » الصغيرة التي كانت تبعد عن غزة خمسة كيلو مترات فقط .. انقلبت الى مجموعة ضخمة من المستعمرات الدفاعية في خلال شهر واحد فقط .

وكذلك الحال في منطقة (العوجة) الدولية فقد أنشأت اسرائيل ثلاث مستعمرات جديدة حول (العوجة) نفسها التي تبعد أربعة أميال عن الحدود المصرية .. ان الشوكة التي تؤرق جانب اسرائيل هي هذه القوات المصرية الموجودة في قطاع غزة .. وهي تشعر تماما ان هذه الشوكة تهدد جميع مستعمراتها في النقب ..

وانها لاتبعد سوى أميال قليلة عن يافا وتل أبيب .. وهي لا تنسى ان « غزة » كانت الشوكة الوحيدة التي عجزت عن ابتلاعها .. وانها كانت نقطة التحول في الهجوم الاخير الذي قامت به في نهاية حرب فلسطين .. كل هذا تعلمه اسرائيل تماما وهي تحسب حسابا ضخما لهذه الشوكة الدامية .. وتحاول في نفس الوقت توقيع صلح مع مصر للقضاء على هذه الشوكة !

على حدود الاردن !

ثم هناك — أيضا — الحدود الاردنية الاسرائيلية .. انها أصبحت تعيش فوق بركان دائم من المناوشات والاشتباكات المسلحة بين الطرفين .. ولايمر يوم واحد دون أن يقوم اليهود بهجوم على القرى العربية التي تقع على خط الهدنة .. ولكن هناك ثلاثة اعتداءات ضخمة خرق بها اليهود اتفاقية الهدنة خرقا صريحا وفي خلال شهرين فقط !

● في أواخر ديسمبر الماضي قام اليهود بمحاولة جريئة لتهريب كميات كبيرة من الاسلحة والعتاد الى الجامعة العبرية ومستشفى هداسا بالرغم من وجودهما بعيدا في المنطقة الحرام المجردة من السلاح طبقا لاتفاقية الهدنة .. وفوجىء اليهود بحصار القوات الاردنية لهم وهم على بعد ١٠٠ متر من المستشفى فدارت معركة استمرت يوما كاملا وانتهت بالاستيلاء على الاسلحة المهربة !

● بعد ذلك بأسبوعين فقط .. قامت قوة كبيرة من القوات الاسرائيلية المسلحة بهجوم عام على جميع القرى الاردنية الواقعة على الحدود .. ونسفوا قرية (فلامة) بأكملها .. واضطرت قوات الجيش الاردني الى التدخل في النهاية ودارت معركة هائلة اشتركت فيها الدبابات اليهودية واستمرت خمس ساعات .. انسحبوا بعدها الى « راماتيون » !

● ومنذ أسبوعين اقتحمت قوة كبيرة من اليهود المنطقة الحرام في (جبل المكبر) واحتلوا مباني الكلية العربية .. وفي نفس الوقت توجهت قوة أخرى من الدوريات اليهودية الى قرية « البرج » جنوب الخليل واحتلوها لمدة ٨ ساعات بعد أن قتلت ستة أطفال .. ثم تركتها بعد أن نسفت معظم مبانيها واستولت على أغنام وماشية الاهالي ! .. كل هذه الاعتداءات الوحشية مأخوذة ونسبيا من محاضر مراقبي الهدنة .. التي اكتشفت اليهود يقومون بنشاط عسكري دائم في هذا القطاع بالذات .. والسر الذي يختفي وراء هذه العمليات العسكرية هو الذي يلخصه السيد عزمي النشاشيبي — مندوب الاردن في لجنة الهدنة — في ثلاثة أسباب :

أولا : مجرد الاعتداء على العرب .

ثانيا : ارهاب سكان القرى الامامية واجبارهم على اخلائها ونشر موجة من الفزع بين الاهالي .

ثالثا : وهذا هو الاهم .. انهم يحاولون استفزاز القوات العربية واجبارها على القيام بهجمات مضادة لاعتداءاتهم .. وبهذا يستطيعون اكتساب عنصر جديد للدعاية لقضيتهم .. وخلق أسباب للاستيلاء على المواقع الاستراتيجية العربية الامامية .

لقد استطاع (احمد يوسف) مصور آخر ساعة الخاص .. أن يلتقط هذه الصورة الكاملة لمدينة غزة .. من أعلى ربوة فيها .. ونرى في أقصى اليسار معسكر (الرمال) اللاجئين العرب ، والطريق الرئيسي الذي يمتد وسط المدينة أن الصورة تمثل امتداد [illegible] خط الهدنة ...

الذين أغضبهم العهد الجديد

من عطلة الأسبوع إلى عطلة الأسبوع

بقلم علي أمين

لاشك ان للعهد الجديد اخطاء ... ولاشك انه اغضب عددا من الناس فلقد اغضب كبار الملاك ، لما استولى على اراضيهم .. ولم يرض صغار الفلاحين لانه لم يوزع عليهم بعد هذه الاراضي .

واغضب رجال المال ، لانه يتعجل دفع الضرائب .. ولم يرض موظفي الضرائب لانه لم يرفع مرتباتهم !

واغضب سماسرة بورصة الاسكندرية ، لانه اغلق البورصة بالضبة والمفتاح ... ولم يكسب منتجي القطن لان الاسعار انخفضت بعد اغلاق البورصة ، وعادت الى مستواها الطبيعي .

واغضب الموظفين الذين فصلهم في التطهير ، ولم يرق الموظفين الذين بقوا بعد التطهير في الدرجات التي خلت .

واغضب رجال الاحزاب الذين حل احزابهم وباع اثاثها في المزاد العلني ... ولم ينشىء حزبا جديدا يعيد لهؤلاء الرجال سلطانهم القديم ، ونفوذهم العظيم .

واغضب المتعصبين الرجعيين لانه لم يحول مصر الى صحراء اليمن ، ولم يرض المتحررين المتطرفين لانه لم يحول ارض النيل الى ضاحية من ضواحي موسكو او ستالينجراد .

واغضب الانجليز لانه اكا روح التعصب الوطني في البلاد واثار الشكوك في نوايا الاستعمار

واغضب الامريكان لانه لم يسارع الى الانضمام الى الحلف الديمقراطي بلا قيد ولا شرط !

ولكن هل كان في استطاعة العهد الجديد ان يرضى كل هؤلاء ويكسب تصفيقهم جميعا ؟

هل كان في استطاعته ان يترك لكبار الملاك تفاتيشهم الضخمة ، ويترك صغار الفلاحين يزرعون السخط في كل شبر من الارض ؟

هل كان في استطاعته ان يغمض عينيه على الملايين المستحقة لمصلحة الضرائب كما فعلت معظم الحكومات ، ويترك خزانة الدولة كجيب موظف في آخر الشهر ؟

هل كان في استطاعة العهد الجديد ان يترك محصول البلاد الرئيسي في يد حفنة من السماسرة يقامرون فيه ويرفعون اسعاره صناعيا ، فيهرب التجار الاجانب الى الاسواق الاخرى ويضربوا عن شراء القطن المصري ؟

وهل كان في استطاعته ان يترك الدولة بغير تطهير ، بعد ان ساءت سمعة الحكم المصري في جميع انحاء العالم ؟

وهل كان في استطاعة العهد الجديد ، ان يترك الاحزاب تتعارك وتتبادل التهم وتتاجر في الاهداف الوطنية ، ونستمر عشر سنوات أخرى ننتظر جلاء الانجليز وتحرير السودان ؟

وهل كان في استطاعة العهد الجديد ان يأمر باطلاق الذقون وفرض الحجاب على المرأة واغلاق البنوك ارضاء لاقلية رجعية نشطة ، أو يسير في ركاب المعسكر الشرقي ارضاء لاقلية انشط !؟

لم يكن في استطاعة اي ثورة ان تحقق كل هذه الاهداف المتناقضة ، الا اذا كان الغرض من هذه الثورة هو ارضاء أقوى الحناجر وتملق أجهل الطبقات !

ولم يكن هدف الثورة ان تقضي على الناجحين وتضع مكانهم الفاشلين !

ولم يكن هدفها ان توزع الفقر توزيعا عادلا بين الناس !

وانما كان هدف الثورة القضاء على الفساد في رأس الدولة ، فعزلت فاروق عن العرش ، وخلصت البلاد من ملك مستهتر فاسد .

ولكن فساد فاروق لم يكن يقف عند ابواب قصر عابدين ، لقد تغلغل فساده في كل حزب وكل هيئة وكل مصلحة ، واضطر العهد الجديد ان يتعقب فاروق في كل مكان .

وبدأت الثورة تحكم مصر لاول مرة حكما نظيفا ، لا رشوة فيه ولا استغلال ولا فساد .

فلم نسمع عن وزير ضارب في البورصة ، او منح افراد اسرته رخص الاستيراد والتصدير او سمح لزوجته بتقييد اسمها في السجل التجاري ! ولكننا نسمع عن وزير يقترض «شلنا» من جاره في آخر الشهر ليدفع غرامة لانه نادى أحد زملائه بلقب «معالي الوزير» !

ولم نسمع عن شركات تشتري اسماء الوزراء فتعين اقاربهم في مجالس ادارتها . ولكننا سمعنا عن نسيب احد اعضاء مجلس الثورة يخرج من وظيفة في التطهير .

ولم نسمع عن مجوهرات تهرب من مصر وبضائع تهرب من اوربا . ولكن سمعنا عن حكام يرفضون الترقيات ويرفضون مظاهر الحكم .

فالثورة ان كانت قد اغضبت فريقا من الناس ، فانها لم تغضب مبادىء الشرف والاستقامة وعفة اليد . فقد استطاعت لاول مرة ان تقنع المحكومين بان الحاكم ليس لصا ، ورئيس الوزارة ليس شيخ منصر ، والوزير ليس قاطع طريق .

وقد قال لي احد الوزراء السابقين :

— وما فائدة النزاهة والشرف للفلاح الذي كان يبيع قنطار القطن باربعين جنيها فاصبح يبيعه بستة عشر جنيها ! لقد سمعت باذني فلاحا يقول : كانت «فلانة» تسرق ، ولكننا كنا نكسب بجانبها !

ولكن من اين كانت تسرق «فلانة» هذه ؟

لم تكن تسرق تاجر القطن الاجنبي ، وانما كانت تسرق خزانة الدولة ... خزانتك انت وخزانتي ! فالحكومة المصرية هي التي كانت تدفع هذه الاسعار الخيالية في القطن وتكدسه في مخازنها . أما التاجر الاجنبي فقد اتجه الى اسواق الهند وامريكا والبرازيل حيث تتلاعب الحكومات في الاسواق . ومعنى ان تدفع الحكومة ثمن هذه الاقطان ، ان تخرب الميزانية ، وتضطر الدولة بعد عام الى فصل نصف الموظفين والعمال حتى توازن ميزانيتها . فالرخاء الذي رأيناه في الاعوام الماضية كان رخاء وهميا ، فقد اعطتك الدولة باليمين واخذت منك باليسار . ولو استمر الحال على هذا المنوال لاصبحت قيمة أوراق البنكنوت لا توازي قيمة ورق اللف !

وليس معنى هذا اننا لن نرى الرخاء ! وليس معنى النزاهة اننا سنعيش في ازمة مالية دائمة .

كلا ... اننا نسير بخطى بطيئة نحو الرخاء الحقيقي . فالرخاء القديم لم يكن لحما أو شحما ، وانما كان «ورما» في جسم الدولة . واليوم قد زال الورم ، وبدأنا دور النقاهة .

وانا لا الوم من يتعجل الرخاء ، فنحن في الشرق نتعجل الخير دائما ! ولكن ليس معنى وصول الخير ، اننا ما زلنا غارقين في الشر . وليس معنى الضيق الحالي أنه بداية الحرمان . وليس فترة انتقال الى الرخاء .

اننا على أبواب فجر جديد .. ولكن الفجر لا يأتي اذا قدمت عقارب ساعتك !

بعثات للزعماء !

في مصر كفايات ، ولكن الشعب يسيء الظن بها !

ولقد حرمت هذه الكفايات لازهدا في المناصب ، ولكن يأسا من السنة الفاشلين !

وبقاء هذه الكفايات على الرف اشبه بترك عمارات ضخمة بغير سكن في وقت نشكو فيه من ازمة المساكن .

ولذلك فانا اطالب بالاستعانة بكل هذه الكفايات . واذا كان المسرح المحلي لا يتسع لهم ، فانني اقترح ان نستعين بهم في الامم المتحدة وسفاراتنا ومفوضياتنا في الخارج .

ولاشك اننا سنستفيد منهم في هذه المناصب ، وسيستكملون بعض ما ينقصهم في الخارج ، ويعودون الى مصر بعد فترة الانتقال وهم اكثر خبرة واسلم حكما على السياسة الخارجية .

وليست هذه الفكرة مجرد تقليعة ، أو انني ادعو الى نفي الوزراء السابقين خارج البلاد . ولكنني انادي باستغلال الكفايات المعطلة ، وتدعيم السلك السياسي الخارجي ، وارسال رجالنا في بعثات يتعلمون فيها فنون الحكم ويشاهدون عمليا طريقة الحكم الحديث .

مبروك ..

ثارت نقابة الصحفيين على محمد حسنين هيكل واحالته على مجلس تأديب .

وانا سعيد بهذه الثورة ، لان الموتى لا يثورون ! ولقد كنت ... ن ان نقابة الصحفيين قد ماتت ، ولكن يظهر انها لاتزال على قيد الحياة !

كنت اظنها ماتت يوم لم تتحرك حينما اوقفت الحكومة الغوغاء الى دار اخبار اليوم وراحوا يحاولون تحطيمها !

ويوم قبضت الحكومة على جميع حراسها وعمالها حتى يستطيع الغوغاء تكسيرها بغير مقاومة !

ويوم نشرت صحف الحكومة ان الشهود رأوا صاحبي دار اخبار اليوم وهما يطلقان الرصاص على المارة !

ويوم اتهم وزير الداخلية صاحبي أخبار اليوم بالخيانة ، واستعدى عليهما الغوغاء ليضربوهما بالرصاص !

ويوم عينت حكومة الوفد رئيس احدى لجانها الفرعية قاضيا يؤيد الحكومة كلما صادرت صحيفة من صحف أخبار اليوم !

ويوم كتب احد الماجورين يتهم جرائد دار اخبار اليوم بانها جرائد انجليزية لانها تطالب بالتطهير !

ويوم كانت الحكومة تصادر صحف المعارضة وتكبدها خسائر فادحة لتمنعها من الاستمرار في الصدور !

ويوم كان الصحفي يعود الى داره عند الفجر ، فيحاصر البوليس دار جريدته ، ثم يصادرونها ثم يطالبون بتعطيلها فوق امام القاضي في الساعة الثامنة صباحا ... ثم يؤيد القاضي المصادرة ويأذن له باعادة طبع الجريدة في الساعة الواحدة بعد الظهر ، ويختفي ضابط البوليس المكلف بالسماح بطبع الجريدة ، ولا يظهر الا في الساعة الثامنة مساء حتى لا تستطيع الجريدة المصادرة طبع اعدادها من جديد!

كنت اظن أن نقابة الصحفيين قد ماتت ... ولكن يظهر يا اخي انها لا تزال على قيد الحياة !

مذكرات ملك

كلفت ملكة انجلترا الكاتب الاشتراكي هارولد نيكلسون ان يراجع اليوميات التي كان يكتبها جدها جورج الخامس ، ويصدرها في كتاب ليعرف الشعب الاسرار التي كان يعرفها الملك !

وصدر الكتاب هذا الاسبوع وقرأت فيه فصلا طريفا عن كيف تألفت الوزارة القومية في انجلترا عام ١٩٣١

فقد كانت الخزانة البريطانية على وشك الافلاس ، ولجأ بنك انجلترا الى بنوك اوربا فرفضت ان تقرض الحكومة الانجليزية ، ولجأ الى بنوك امريكا فاعتذرت ولكن المليونير الامريكي مورجان ابدى استعداده الى اقراض الانجليز ٥٠٠ مليون جنيه اذا تقدمت الحكومة البريطانية باقتراحات من شأنها أن تضغط ميزانيتها بحيث تستطيع ان تسدد هذا الدين ، لا ان تفرض ضرائب جديدة !

وارسل بنك انجلترا يعرض على المليونير الامريكي ان تخفض الحكومة الاعانات التي تصرفها للعمال الانجليز العاطلين بنسبة ١٠ ٪ وان تخفض مصروفاتها حوالي ١٧٠ مليونا من الجنيهات

رمزي ماكدونالد
[illegible]

جورج الخامس
طبع مذكراته

وطلب بنك انجلترا الرد فورا

واجتمع مجلس الوزراء البريطاني ليبحث الرد ، ولكن الرد لم يصل !

واقترح مستر رامزي ماكدونالد على وزرائه ان يسيروا في حوش ١٠ داونتج ستريت في انتظار الرد !

وبعد تسكع الوزراء ساعتين « في الحوش » اتصل محافظ بنك انجلترا تليفونيا برئيس الوزراء واخطره بوصول الرد ، فطلب منه ان يحضره فورا ، وجمع مجلس الوزراء من الحوش

وتلا رئيس الوزراء برقية المليونير الامريكي على الوزراء وقامت ضجة في المجلس خصوصا ان المليونير اشترط ان تلقى اقتراحات حكومة العمال لضغط المصروفات موافقة كبار الماليين الانجليز !

وقال بعض الوزراء انهم يفضلون افلاس بريطانيا على قبول هذا الشرط المهين .

واستدعى رئيس الوزراء الملك من اسكوتلاندا وكان قد سافر اليها في نفس اليوم ليبدا اجازته فعاد الى لندن فورا واستقبل رئيس الوزارة الذى ابلغه الخلاف بين الوزراء واضطراره الى الاستقالة ونصحه بان يستدعي زعيم المعارضة المستر بولدوين ويكلفه بتاليف الوزارة

وارسل الملك يستدعي زعيم المعارضة ، واذا به قد خرج من بيته يتمشى في الشارع ، وتاه وسط الضباب !

وابلغ رجال القصر الملك انهم لم يجدوا زعيم المعارضة ، فقال لهم استدعوا سير هربرت صاموبل زعيم الاحرار وهو الحزب المعارض الثاني

وجاء زعيم الاحرار ونقل له الملك ما سمعه من رامزي ماكدونالد فقال :

— ولماذا يؤلف المحافظون الوزارة ! لماذا لا تؤلف في هذه الازمة وزارة قومية من جميع الاحزاب ، يراسها رامزي ماكدونالد الرئيس الحالي وتدخلها جميعا . وبعد انتهاء الازمة يستفتى الشعب !

واعجبت الفكرة الملك ، وانصرف زعيم الاحرار

وانقشع الضباب وعثروا على زعيم المحافظين ، فجاء الى الملك الذى اقنعه بفكرة الوزارة القومية .

واستدعى الملك رئيس الوزراء وابلغه الراى الجديد ، ففرح به وعاد الى وزرائه منفوخا كالديك الرومي وقال لهم :

— انني ارحب باى واحد منكم يدخل معي في الوزارة الائتلافية

فساد الصمت في المجلس

واخيرا تكلم وزير من وزراء الدرجة الثانية وقال :

— انا لن اكون معك !

وجمع اوراقه وغادر الاجتماع ووراءه جميع وزراء العمال ما عدا وزيرين !

وكان هذا الوزير الصغير هو هربرت موريسون الذى اصبح بعد ١٥ سنة من هذا الحادث

وبعد ان سجل ملك انجلترا هذا الحادث في يومياته كتب السطر التالي :

ارسلت خطابا الى رئيس الوزراء انزل فيه للدولة عن ٥٠ الف جنيه من مخصصات العائلة المالكة .

وقد جرت التقاليد في انجلترا ان يكتب الملوك مذكراتهم ويومياتهم ان تنشر بعد وفاتهم على الناس !

فمتى يكتب حكام الشرق يومياتهم .. متى يثق حكامنا بالشعب والتاريخ ؟

العلمو نورن

اردت ان اسال الوزير المختص عن موضوع خاص بمصلحة التنظيم ، فاتصلت تليفونيا بالاستاذ مراد فهمي وزير الاشغال وعرضت عليه هذا الموضوع .

فاغرق مراد فهمي في الضحك وقال لي :

— كنت اتمنى ان اكون صاحب جريدة مثلك لاكتب ان بعض اصحاب الصحف لا يعرفون ان مصلحة التنظيم تتبع وزارة البلديات لا وزارة الاشغال !

ولقد خجلت في تلك اللحظة من جهلي ، ولكني تذكرت ان احد الكبراء قال مرة لصاحب الاهرام :

— انا اريد ان تنقل « فلان » من « الجورنال ديجيت » الى الاهرام !

فاعتذر صاحب الاهرام لانه لا توجد عنده وظائف خالية .

فقال الكبير :

— انا لا اطلب منك انشاء وظيفة ... المسالة هي نقل محرر من جريدة الى جريدة وليس تعيينا جديدا !

فقد ظن الكبير ان الصحف عبارة عن مصالح كمصالح الحكومة !

وليس هذا دفاعا عن جهلي ، فالواقع انني نسيت ان في مصر وزارة اسمها وزارة البلديات !

مصيبة !

اجريت في امريكا مناورات لتجربة طريقة تسرب الطائرات الروسية الى الاراضي الامريكية .

واعدت اجهزة الرادار لالتقاط صوت الطائرة المغيرة وابلاغ مركز القيادة بالهجوم الروسي !

ودق التليفون في مركز القيادة وقالت المحدثة انها سمعت اصوات الطائرات غريبة ليست امريكية !

ودهشت القيادة ! فقد عجزت اجهزة الرادار الدقيقة عن التقاط صوت الطائرة المغيرة ، ولكن اذن زوجة عادية استطاعت ان تلتقط هذه الاصوات !

فعلى الازواج في العالم ان يحترسوا من هذه الحاسية الخطرة !

كرامة

اعرف رجلا كان لا ينحني لاحد .. فقد كان مصابا بالروماتزم !

صورة الرئيس المحبوب اللواء اركان حرب محمد نجيب يهديها بيده الكريمة تقديرا للمسيو بسترودس صاحب محلات بسترودس الشهيرة بشارع فؤاد الاول والمسينيور بشارع الجيش (طريق الكورنيش) بالاسكندرية لمساهمته في مشروع الشجرة بغابة الاسكندرية بالعامرية .

اهدى الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب صورته التذكارية للاستاذ علي احمد حسن عينو صاحب محلات عينو الكبرى بالاسكندرية بمناسبة مساهمته في مشروع الشجرة بغابة الاسكندرية بالعامرية .

عبد الحكيم عامر يتكلم:

نريد العرق والدم .. ولا نريد الدموع

- في ليلة من ليالي الشتاء مع جمال عبد الناصر
- انظروا داخل نفوسكم وتأملوا أعماقها ..!
- لسنا حكامًا .. وإنما نحن ثوار ..!
- على كل صاحب رأي أن يتكلم ..!

كان مجلس قيادة الثورة هذا الاسبوع في كل مكان

الرئيس اللواء محمد نجيب يخطب كل المواطنين في الاسكندرية ثم يعود الى العاصمة لينهمك كعادته في الحركة والنشاط

والبكباشي جمال عبد الناصر يعود من المنصورة ودمياط حيث التقى بالفلاحين من ابناء الارض الطيبة ليسرع الى لقاء شباب مصر في جامعة الاسكندرية

وهكذا باقي اعضاء مجلس الثورة جميعـــا .

وتوجهت آخر ساعة الى الصاغ عبد الحكيم عامر ، عضو مجلس قيادة الثورة بسؤال وكان السؤال بسيطا سهلا

واقرا الحديث ، وحاول ان تعرف ماذا كان السؤال البسيط السهل الذى توجهت به آخر ساعة الى عبد الحكيم عامر

أهداف الثورة

ذات ليلة ، قبل ٢٣ يوليو الماضي بسنوات ، كنت مع جمال عبد الناصر في احدى دور السينما في القاهرة ، وانتهى العرض عند منتصف الليــل ، وخرجنا — جمال وانا — في طريقنا الى ان يعود كل منا الى منزله

وكانت الليلة من ليالي الشتاء البـــاردة .

وكانت لسعة البرد تنفذ من الملابس .. وتنفذ حتى الى داخل عظامنا ، ومع ذلك فقد كنا جالسين داخل سيارة « جمال » الصغيرة ، في حماية نوافذها المغلقــة .

وتوقفنا في ميدان المحطة اطاعة لاشارة جندى المرور

والتفت على يسارى فوجدت منظرا اثارنى

كان المنظر منظر طفل لاتستره الا اسمال ممزقة ، وكان نائما تحت شجرة في الميدان العارى المكشوف الصقيع

والتفت الى جمال ، واذاعيناه على نفس المنظر

والتقت عيوننا بعدها وكان في خاطر كل منا نفس الاحساس

ان هذا المنظر بلور امام عيوننا اهداف الثورة

لقد كان الظلم يتمثل فيه ، والفقر يتمثل فيه ، والمرض يتمثل فيه

كان فيه كل شيء

كان صورة لوطننا الذى تحالف عليه الطغاة من الخارج والداخل ، وتركوه عاريا ، جائعا مريضا وحيدا في ليالي الشتاء القارسة وظلامها !!

قف .. وتأمل!

اننا نريد ان نذهب الى كل مواطن في هذا البلد لنسأله :

- هل تعرف نفسك ؟
- هل تعرف ماهى اهميتك ؟
- هل تعرف ماهو بلدك ؟
- هل تعرف ماهى مشاكله؟
- هل تعرف دورك في حياتك

سواء لنفسك او لبلدك ؟

ونريد ان نقول لكل مواطن تأمل هذا كله وابحث في اعماقك عن الاجابات

ونريد ان نقول له :

— اسمع عندما نقف امامك ونكلمك فنحن لانلقى عليك خطبا بليغة او غير بليغة

ولا نريد ان نسمع منك بعدها تصفيقا او هتافا

انما كل الذى نريده منك بعد ان تسمعنا ان تخلو الى نفسك وان تتأمل اعماقها وتكتشف في داخلها اجاباتك على كل هذه الاسئلة

ان هذا هو الموضوع الذى نريد ان نكلمك فيه كل مرة

اذا لم تسمعنا الالفاظ مرة او افلتت منا المعاني مرات ، فثق اننا نقصد هذا الذى قلته ولا شيء غيره

أين .. هم ؟

اننا نريد ان نطلب من كل مواطن في هذا البلد ان ينسى انانيته

اذا كنا نريد ان نبنى وطننا قويا فينبغى أن نقف جميعــا صفا واحدا لا اثرة ولا انانية ولا فرقة ولا خلاف .

ونريد ان نضرب مثلا للناس قدمه ضباط الجيش

هل تعلمون من الذى قام بثورة ٢٣ يوليو ؟

انكم ترونا امامكم نحن اعضاء مجلس قيادة الثورة ، فهل تتصورون اننا نحن الذين قمنا بهذه الثورة

هل كنا نستطيع ونحن حفنة قليلة ان نصنع هذا الذى حدث

لقد كان هناك مئات ومئات ولكنهم ادوا واجبهم في صمت وفي صمت عادوا الى مراكزهم

لم يمد احد منهم يده ويطلب الجزاء ، بل لم يتلكأ واحد منهم قبل عودته لكى يسقط عليه شعاع من الضوء يعطيه شهرة ومجدا

لسنا حكاما!

اننا نريد ان نقول لكل مواطن في هذا البلد :

— اسمع يجب ان تعرفنا على حقيقتنا

نحن لسنا حكاما ، ضع تحت هذا الف خط

انما نحن ثوار ، وما زلنا ثوارا

ان مشاكلنا هي نفس مشاكل النـاس ، واحلامنا هي نفس احلامهم

لقد جئنا من حيث اتى السواد الاعظم من هذا الشعب ، من اعماق الريف ، ومن البيـوت الصغيرة في المدن

اننا نشكو في بيوتنا من الغلاء كما يشكو الناس

ويلقى ابناؤنا من المتاعب ما يلقاه ابناء الناس

والمتاعب التى تحيط بنا هي نفس المتاعب التى تحيط بالناس ونحن نتطلع الى الحرية كما يتطلعون ، ونحلم بمصر القوية في الغد كما يحلمون

فكروا معنا

اننا لانريد ان نستأثر بقرار في هذا البلد

ولا نريد ان نفرض اتجاها او نحدد خطا على مصر كلها ان تسير فيه

اننا نريد ان نسمع راى كل صاحب راى ، ونصيحة كل من تختلج في قلبه نصيحة

ليس في رؤوسنا غرور ولا في قلوبنا كبرياء

الم نكن نستطيع مثلا ان نقرر نظام الحكم المستقبل بمصر

كنا نستطيع ان نقول : سوف يكون النظام الجمهورى نظامنا

ولكننا لم نفعل هذا بل تركناه الى طائفة من مفكرى الوطن وعلمائه ، عهدنا اليهم أن يضعوا الدستور وبعدنا نحن

بل لقد راعينا ان لايكون في لجنة الدستور واحد من اعضاء مجلس قيادة الثورة

هذا هو مستقبل البلد السياسي

وفعلنا نفس الشيء في مستقبل البلد الاقتصادى

لقد اتينا بالاساتذة والخبراء وجمعناهم في مجلس الانتاج القومى وقلنا لهم اعملوا بلا عوائق ، وبلا سدود ، وبلا عقبات

هذه محاولاتنا!

اننا نحاول ان نعمل

ونحن لا ندعى العصمة من الخطأ ..

لقد حاولنا ان نقوم المعوج ، وان نرسى الدعائم المهزوزة المرتعشة

لقد حاولنا من اجل الجميع

حاولنا من اجل صاحب المال ان نفتح امامه الآفاق الجديدة ، وان نعطيه استقرارا يطمئنه الى المستقبل وحماية تضمن له ماله

وحاولنا من اجل العامل ان نحصل له على كل الضمانات كى لايستبد به صاحب عمل

وحاولنا من اجل الفلاح كى نحرره من الاقطاع

وحاولنا من اجل الموظف ان نؤمنه من المحسوبية

وحاولنا من اجل كل مواطن ان نعطيه حكومة نظيفة ، حكومة لايضطر فيها ان يرشى بماله او يرشى بعرضه

لانريد دموعا!

ونريد ان نقول للناس اننا لانصنع معجزات ، ولا ننتظر من غيرنا ان يصنعها

ونريد ان نقول للناس اننا لانستطيع ان نعمل وحدنا ، وان كل قادر على العمل يجب ان يعمل معنا

واذا وقفنا وحدنا فلن تستطيع وقفتنا ان تقدم او تؤخر

انما تقدم وتؤخر وقفتنا عندما نقف ويقف معنا عشرون مليونا .

اننا نطلب من كل مواطن ان يبذل من اجل الوطن : العرق والدم

ولكننا لن نطلب من احد ان يبذل الدموع !

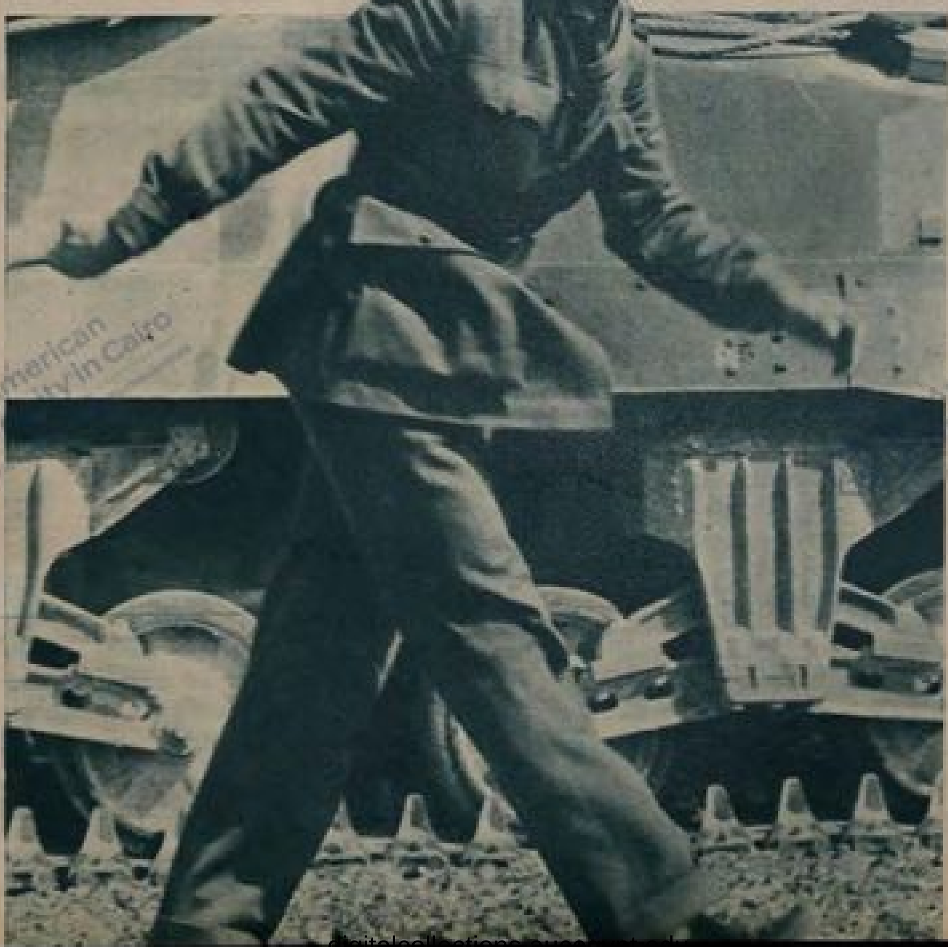

امام عدسة آخر ساعة وقف بتروس الهارب الاول من ليمان طره يروى بطريقة عملية خطة هربه من الليمان مع زميله ابو بكر ادم ... وسجلت العدسة هذه الصورة لبتروس وهو يمثل الفصل الثالث من محاولة الهروب ... وقت الزحف على اسلاك التليفون الممتدة فوق اسوار السجن ..

تصوير رشاد القوصى

الهارب من الليمان يروى قصة الفرار لآخر ساعة

ويقوم بتمثيلها أمام عدستها فى طرة .!

كان حادث الاسبوع هو فرار المذنبين « بتروس » و « ابو بكر » من ليمان طره ... كانت قصة الهرب كانها رواية سينمائية مثيرة من روايات المغامرات ... وانطلقت قوات الامن تطارد الهاربين .. ومع قوات الامن بعثت « آخر ساعة » باحد مصوريها وهو رشاد القوصى واحد محرريها وهو سامى جوهر .... ثم عثرت قوات الامن على بتروس ... وعاد بتروس الى الليمان وبدأ يروى قصة الفرار ويمثلها على المسرح الحقيقى للحادثة ، وكانت « آخر ساعة » وحدها هناك ... وهذه هى القصة كاملة :

هذه الاسلاك الملتفة هي نفسها الاسلاك التي زحف عليها بتروس وابو بكر ادم عند محاولتهما الهرب، وقد قطعت هذه الاسلاك منعا لتكرر الحادث .

مدير الليمان يروى محاولات الفرار التى حدثت من قبل

بتروس يروى قصته كما لو لم يكن فيها مايثير

كان لقاؤهما الاول ... في الجبل حيث يقضي المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة مدة العقوبة ، يقطعون الاحجار التي لا تنتهي والتي يرثها المذنبون جيلا بعد جيل .

وكان اللقاء الاول خاطفا ، كل ما دار فيه بين « ابو بكر ادم » وبين « بتروس ميخائيل » هو :

— هل انت بتروس ميخائيل ؟

ورفع بتروس رأسه ليرى محدثه ماثلا به امام شبح أسود ، يزامله في تحطيم احجار الجبل فاجاب :

— ايوه انا

— هل انت بطل حادث السطو على البنك الاهلي ؟

— ايوه

— طيب اسمع ... انا عملت ترتيبي مع احد زملائي في الزنزانة على ان يحل مكانك اثناء النوم في زنزانتك ، على ان تأتي انت لتنام معي ...

ولم يزد ابو بكر

وانصرف تاركا بتروس ورأسه يمتلئ بالافكار ، من هذا الحديث الطارئ من مذنب لم يسبق له التعرف عليه ... وانهمك يحطم الاحجار

وانتهت فترة العمل .. وعاد المذنبون الى الليمان ، وحاول بتروس ان يقترب من « ابو بكر » فكان « ابو بكر » يبتعد وكانت مطاردة بين الاثنين لم يحس بها غيرهما .

وفي المساء بدأ المذنبون ينصرفون الى زنزاناتهم ...

واتجه بتروس الى زنزانته .. بعد ان صمم على عدم الاستجابة لما طلب اليه .

وعند الباب الخارجي للزنزانات .. فقد بتروس ارادته حين احس بيد قوية تجذبه ، وكانت اليد يد « ابو بكر » .. الذي امره بالصمت .. وادخله زنزانته

في منتصف الليل

وفي منتصف الليل احس بتروس بيد توقظه

وبدأ الحديث بينه وبين « ابو بكر » حين قال بتروس بلهجة اجنبية وركيكة :

— عاير ايه ؟

— انت باقي لك كام سنة

— سنتين لو افرجوا عني من ربع المدة ، وستة اذا اعتبروني سيء السيرة

— اسمع ، انا ابو بكر ادم احسن واحد بيضرب نار في مصر ، ومحكوم علي بتأبيده ، لاني قتلت ضابط في التل الكبير ، وانا سمعت عنك انك احسن واحد يدبر خطط الهرب من السجون .. شوف لنا خطة ، وانا اوصلك لبلادك في اليونان

— ماقيش مانع سيبني ارتب نفسي

وبعد هذا الهمس الخافت نام ابو بكر واخذ بتروس يتقلب على الارض ، وقد جفاه النوم ، واستغرق في التفكير والتدبير

بعد اسبوع

وفي الصباح قال بتروس .. انا جاهز ولكن بعد اسبوع حتى يختفي القمر وتظلم السماء .. ولم يزد على ذلك ..

ومر الاسبوع ثقيلا .. وكان ابو بكر ينظر الى القمر ويسأله ان يزول حتى كان يوم الاحد الاسبق .. حين زال القمر واظلمت السماء ..

وفي فترة الظهيرة غافل بتروس حراسه وصعد الى الزنزانة وفك المسامير الخارجية للجزء الذي يدخل فيه لسان قفل الزنزانة ، ووضع مكان هذا الجزء مادة من الصابون ثم رسم عليها شكل رؤوس المسامير وطلاها بنفس لون المسامير

كل ذلك في دقائق .. انصرف بعدها هادئا ليطمئن زميله على نجاح الخطوة الاولى

على ابواب الخلاص

وفي المساء ... دخل بتروس وابو بكر وزميلهما الثالث ، الى الزنزانة التي اغلقت عليهم

وكان طيف الحرية والخلاص يداعب الاثنين ويطرد النوم من جفونهما ... وكانت الساعة المنتظرة تدنو في بطء وتثاقل

ومر السجان ليتمم على المذنبين وغابت خطواته ... شيئا فشيئا

وفي هدوء قام بتروس وفك المسامير الداخلية للمكان الذي يستقر فيه لسان القفل ... وكان قد اعد لذلك منشارا صغيرا

ثم فك الحديد الذي يلف ساقيه منذ عشر سنوات .. والتفت يفك حديد زميله « ابو بكر » وكان زميلهما الثالث يغط في نوم عميق .. لا يدري ما يدور حوله .

ونزع بتروس القفل .. واصبح الاثنان خارج الزنزانة في الممر المتد امامها

وتحسس بتروس الطريق الى الفرجات الحديدية المثبتة بالحائط ، المؤدية الى السطح حتى بلغها ، واخذ يتسلقها ، ونظر خلفه فوجد زميله جامدا في مكانه !!

— ماذا لا تصعد ؟

— اريد ان اطمئن على الخطة

— اطمئن واتبعني

ووجد الاثنان نفسيهما فوق سطح الليمان

خشبة الخلاص

ودار بتروس دورتين فوق السطح ، ثم عاد ومعه خشبتان ، ثم اخرج من جيبه صابونة دهن بها الخشبتين ووضعهما فوق اسلاك التليفون الممتدة الى خارج الليمان وعددها ١٢ سلكا

والقى بالخشبة فوق نصف الاسلاك وبالثانية فوق النصف الثاني

ثم قفز كل من الهاربين فوق خشبته واخذ الاثنان يزحفان فوق الاسلاك الى ان وصلا الى سطح منزل المأمور ، فنزلا واتجها نحو مواسير المياه وهبطا الى الحديقة

كلب ... ينبح

وفي الحديقة استقبلهما كلب ضخم كاد يفسد الخطة المحكمة ، حين اخذ في النباح .. واستتر الاثنان خلف شجرة ضخمة

وانتبه حارس اسوار الليمان ودقق النظر ورأى المذنبين خلف الشجرة

فصرخ ... وتجمع الحراس ، واخذ الحارس يشير الى حديقة منزل المأمور

وكان الاثنان اسرع من الحراس حين تسلقا السور والقيا بنفسيهما خارج المنزل في المياه ..

ثم افترقا ...

فسار ابو بكر الى مكانه الذي لايزال مجهولا

واتجه بتروس الى القاهرة .. حيث لا اهل ولا صديق ولا هدف .

وكان من السهل ان يقع في ايدي حراس الليل من رجال البوليس قبل ان يطلع النهار

وفعلا قبض عليه واعيد الى الليمان

لبقى الهاربين

وفي الليمان وقف بتروس امام عدسة « آخر ساعة » يروي بطريقة عملية خطة هربه ، ويمثلها ، وكأنه يتمنى ان يصبح التمثيل حقيقة ، ويخرج مرة ثانية ولو لساعات في جو الحرية التي ينشدها .

وكان يرتدي ملابس تميزه عن باقي المذنبين : بدلة ، بنطلونها احمر اللون والجزء العلوي منها نصفه احمر ونصفه ازرق وطاقية حمراء ، حتى يكون — اينما حل في الليمان — محل رقابة شديدة

حياته قصة

وقلنا لبتروس : ماذا اتى بك الى مصر ؟ فقال : ان حياتي قصة ..

ولدت في اليونان سنة ١٩٢١ ، وكنت اتعلم القانون ولكني لم اتمم .. فتركت مدرسة الحقوق في اثينا ، والتحقت بضباط الاحتياط في سنة ١٩٣٨

ثم اشتركت في حرب اليونان مع ايطاليا ، ورقيت الى رتبة الملازم اول [illegible]

الفرار الاول

ثم طلبت اجازة .. رفضت بعدها العودة الى الجيش ، وخشيت العقاب فهربت الى تركيا .. وعند الحدود قبض علي البوليس واودعني في المعتقل

الفرار الثاني

وتمكنت من الفرار ، وذهبت الى السفارة اليونانية في تركيا ، ثم التحقت بالفرقة اليونانية في الجيش البريطاني بفلسطين

وبرزت جهودي فالحقت في سنة ١٩٤٢ بفرقة الكوماندوز ، وسافرت الى مصر للمرة الاولى في تلك السنة لاتعلم القفز من الطائرات بالباراشوت

وفي معسكرات القنال قامت مشاحنات بيني وبين زملائي واصطدمت مشاغباتي فقدمت الى مجلس عسكري جردني من رتبتي العسكرية ، واصبحت نفرا بعد ان كنت ضابطا

الفرار الثالث

فكرت في الفرار

وتمكنت من الهرب ، وسرت من الاسماعيلية الى القاهرة على الاقدام .. وحاولت الاتصال بعمل دون جدوى ، فقد رفض اليونانيون في القاهرة ان يلحقوا هاربا من الجيش بعمل

مهرب مخدرات

واضطرتني لقمة العيش الى ان اعمل في تهريب المخدرات من طرابلس الى مصر .. وقبض علي في طرابلس ، ثم سلمت الى الجيش البريطاني الذي اودعني المعتقل تمهيدا للمحاكمة

الفرار الرابع

وقبل المحاكمة تمكنت من الفرار مع جورج كاسوليس ، وتوجهنا الى القاهرة واحترفنا في عمليات تهريب النقد من مصر الى طرابلس .. وكنا نربح في كل جنيه خمسة جنيهات ولم تستمر طويلا .

بتروس ميخائيل يمثل

هذا هو المجرم نفسه ... انه بتروس بشخصه يمثل كيف تسلق العمود الحامل للاسلاك . ان الاسلاك يجب ان تحسك كلها كمجموعة واحدة . فانه يضغط على سلك اكثر من الآخر فيتقطع ويهوى به في قناة الليمان ...

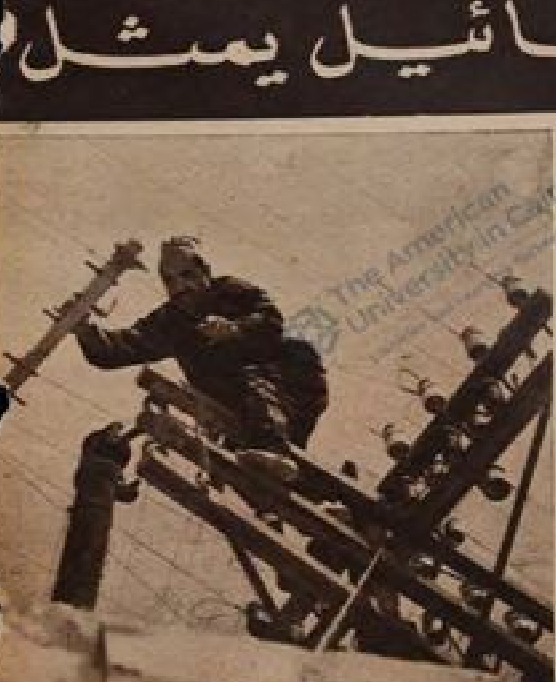

لما وضع بتروس قطعة الخشب ليوزع بها ثقل جسمه بالتساوى على الاسلاك . انحرف الثقل عن البطن في هذه الحالة . لما وضعها [illegible]

هذا هو الطريق الذى سلكه (بتروس).. لقد ظل يزحف على أسلاك التليفون طوال هذه المسافة الطويلة حتى وصل الى العمود الثانى .. وكان طوال هذه المدة على ارتفاع ٢٠ مترا من الارض..وقد أشير لى الاسلاك باسهم بيضاء.لادارة السجن اضطرت الى قطع الاسلاك بعد هروبه حتى لاتتكرر الحادثة !

فقد وقعنا فى قبضة رجال المخابرات البريطانيين الذين صادروا نرونى وكانت تبلغ حوالى خمسة آلاف جنيه

وقضت المحكمة العسكرية التى انعقدت بالحكم على بالسجن سبع سنوات

الفرار الخامس

واثناء ترحيل الى السجن فى سيارة حربية ، اصطدمت السيارة بسيارة أخرى فاصبت فى رأسى ونقلت الى المستشفى وبعد ٢٥ يوما تمكنت من الفرار والعودة الى القاهرة . وفى القاهرة ..

.. قابلنى جورج ، وفكرنا فى الحصول على عمل .. ومال

وكان حديثنا أمام البنك الأهلى بمصر الجديدة .. حيث التقينا وتولدت فى رأسى فكرة السطو على البنك ، ولاحظت ان عدد موظفيه أربعة وتعرفت على الحنفى ابو طالب ومحمود عبد الله

ونفذنا الجريمة ... وهربت الى الاسكندرية حيث قبض على بعد اسبوعين وقضت المحكمة بمعاقبتى فى يوليو سنة ١٩٤٤ بالاشغال الشاقة ١٥ سنة

الفرار السادس

وفى احدى الزنزانات بسجن مصر .. قبل الرحيل الى الليمان حاولت الفرار فى يوم جمعة حيث تقل الحراسة .. وكانت المحاولة عندما ادعت المرض فى الزنزانة كمن يتألم من مرض . فلما دخل السجان ليستبين الأمر ، هجمت عليه مع زملائى وخطفنا ملابسه .. ولبستها وخرجت من الزنزانة لانادى الحارس الموجود بالفناء فلما صعد البنا . فعلنا به ما فعلناه بصاحبه .. ولبس جورج ملابسه

وخرجنا نحرس زميلينا فتحى وعبد الله الى سور السجن حيث قفزا منه الى الخارج .. ولكن الأهالى امسكوهما

وكان بتروس يروى قصته ، كما لو كان يروى قصة ليس فيها مايثير ... ولم تكن ملامح وجهه تعبر عن شئ وهو يقص هذه الحوادث المثيرة .. وكان كل ما يبدو عليه ، شعوره بالندم على حياته التى ضاعت فى اجرام متصل . وعلى فشله المتكرر فى العودة الى الحرية

ومن يدرى .. لقد بقى له فى الليمان ست سنوات ، هذا عقوبة جريمة الهرب ، وقد تكرر المحاولات ، فان ذهن بتروس أصبح مركزا من خلايا تخصصت فى تدبير وسائل الفرار

وانصرف بتروس .. الى زنزانته الانفرادية ، حيث يقيم تحت حراسة اثنين من جنود السجن

وانصرفنا بعد أن سجلت آخر ساعة أول تحقيق صحفى فى ليمان طره عن حادث هرب ... يمثل فيه الهارب نفسه طريقة الفرار

على الطبيعة مغامرته المثيرة !.

ان التنى على السور أسهل من الزحف عليه ولكن الزحف وسيلة ناجحة من وسائل الاختفاء عن اعين الحراس ..

وصل بتروس الى سطح منزل المدير وكان كل شئ بعد هذا سهلا فنزل على ماسورة المياه حتى وصل الى السور

الزحف على الاسلاك عملية دقيقة تحتاج الى خبرة واعصاب متزنة ولابد من جذب السلكين بالجانبين لضمان توزيع الثقل .

هذه هى موسكو الحديثة ..
وترى خلف الاتوبيس الكهربائى مبانى الحكومة

الاطفال الروس فى مزرعة بشرق موسكو

الحياة فى روسيا

أول تحقيق صحفى من

لندن ـ رسالة خاصة لآخر ساعة

ماذا حدث لروسيا ؟ ماذا حدث لهذا الجدار العالى الذى ظل يقف وسط الطريق الى العالم الخارجى الذى عاش جيلا كاملا أو يزيد يحاول أن ينفذ خلال هذه الاسوار الضخمة ، ليعرف ما يدور فى هذه البلاد .. هذه الامبراطورية الواسعة التى عاشت تلك الحقبة الطويلة من الزمن ، وكأنها تعيش فى عالم آخر غير هذا الذى نعيش فيه . ماذا حدث ؟ ان روسيا اليوم تشهد عهدا جديدا .. تشهد شيئا لم تعهده من قبل .. ولاول مرة استطاع العالم الخارجى الذى كان يعيش على التنبؤات والتكهنات عن الحياة فى روسيا .. وعن الحياة وراء تلك الجدران العالية الضخمة .. استطاع العالم ان يرسم صورة حقيقية لما يحدث فى هذه البلاد .

واستطاعت عيون عشرة من الصحفيين الامريكيين ان ترى موسكو .. وخرج الصحفيون من زيارتهم لعاصمة الاتحاد السوفييتى بأول صورة حقيقية عن الحياة فى هذه البلاد .

ولقد كانت هناك صور اخرى كثيرة كتبها الصحفيون من موسكو .. ونشرتها صحف العالم كله .. ولكنها كانت صورا ناقصة لا ينقصها ما تحذفه الرقابة فى الاتحاد السوفييتى .. فجاءت الصور التى كتبها الصحفيون طوال مدة اقامتهم فى موسكو وبعثوا بها للخارج .. جاءت هذه الصور مهزوزة باهتة لا تطابق الحقيقة والواقع الا بقدر ما سمح به الرقيب !

خارج الاسوار ..

وكانت أول سابقة قد تحققت من أحدى الصحفيات الامريكيات على أن توافيها بتحقيق صحفى ... وسولها الى أول بلد خارج أسوار روسيا ..

ووصلت الصحفية الامريكية ، جين ماكلفين ، الى لندن وكان أول شىء فعلته هو أن جلست تكتب هذه الرسالة وهو مقال لم تصل اليه يد الرقيب السوفييتى .

وكتبت الصحفية تقول : « كان اليوم الثانى لزيارتنا لموسكو ، عندما خرجت لطرف ضواحى عاصمة الاتحاد السوفييتى .. فشاهدت فريقا من النسوة يرتدين الملابس الشعبية ويعملن فى رصف الطريق الطويل الممتد امامهن .. كانت النسوة يعملن فى هدوء ، دون ان يبدو عليهن اى اهتمام بما يجرى حولهن من أحداث .. حتى هذا الحادث الخطير الذى اقام الدنيا واقعدها .. حادث الافراج عن الاطباء .. حتى هذا الحادث لم يكن يبدو على النسوة انهن يعرفن عنه القليل او الكثير !

الفحم والنساء

وربما كانت النسوة يعملن فى رصف الطريق الطويل لان هناك ثلاثة من رجال الحرس يحملون المدافع الرشاشة ويقفون فى حراستهن .. وعلى مقربة منهن .. وقف كلب كبير من كلاب البوليس !

وكان هذا هو أول منظر شاهدته عينى ثانى أيام وصولى الى موسكو ..

وفى الفندق الوطنى استطعت أن أشهد الاساليب التى يلجأ اليها رؤساء حكومة السوفييت لتأمين بلادهم فقد استطعت ان أخذ بصرى الى ماوراء هذه الستائر المسدلة على النوافذ والابواب فوجدت جهازا « ميكروفون » صغيرا مدسوسا فى الحائط . واستطعت ان الاحظ ايضا انه لم تبذل محاولة صادقة من جانب هؤلاء الذين اشرفوا على تثبيت الجهاز ، لكى يحجبوه عن عيون نزلاء الفندق .. فقد كانت اسلاك الميكروفون ممتدة على طول جدران الحجرة من الداخل .

فضول الميكروفون

وفى كل غرفة من غرف الفندق الكبير كان الميكروفون هناك ليؤدى مهمته فى التلصص على نزلاء الفندق وعلى كل كلمة يقولونها .

ولقد استطاع أحد الدبلوماسيين الغربيين الذين لبثوا اكثر من ثلاثة اعوام فى موسكو ان ينجح فى اكتشاف طريقة للتخلص من فضول الميكروفون .

قال لى الدبلوماسى انه كان يفتح صنبور الماء او جهاز الراديو عندما يريد أن يتحدث الى زوجته فى أى موضوع . ولكن الدبلوماسى مالبث ان علم ان صوت الماء او الراديو لا يغطى على الحديث [illegible] وسيلة أخرى .

ستار آخر

ولقد أصبحت الاساليب التى تلجأ اليها حكومة السوفييت لتأمين سلامة البلاد ، أصبحت هذه الاساليب فى اذهان الشعب الروسى بمثابة الستار .. ستارا حديديا آخر . وأصبحت كل محاولة يراد بها التسلل خلال هذا الستار الذى ارتسم فى عقلية الشعب ، بمثابة محاولة لهدم جدران قصر الكرملين !

حدث مثلا وبينما كان الرجل الذى اختاره المسئولون لرافقنا فى موسكو يشرح لنا بعض الابنية التى شيدت فى عهد ستالين ، أن استوقفته لحظة عن الحديث لاسأله لماذا كان الجو فى موسكو الآن حارا على غير العادة فى مثل هذا الشهر من السنة ؟

عاشوا فى الشك

ونظر الى الرجل فى برود بعد تفكير استغرق بضع لحظات ليقول : « لا استطيع أن أجيبك على هذا السؤال .. يجب أن تسألى [illegible]

لقد عانى الروس [illegible] بالنسبة للاجانب .. ولقد [illegible] حتى بلغ أقصى مراحله نتيجة [illegible] الاخيرة التى قامت ضد أمريكا .. ونتيجة لهذا الخوف الطبيعى الذى يراود قلوبهم من خطر الاغارة على بلادهم !

الدبلوماسيون الاجانب

وفى موسكو توجد فئة قليلة من الناس يعيشون فى عزلة تامة عن بقية افراد الشعب .. هؤلاء هم الدبلوماسيون الاجانب .. انهم لا يعرفون شيئا عن انباء موسكو .. وانباء حكومة السوفييت الا عن طريق الراديو ، وعن طريق صحيفة برافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعى السوفييتى .

والدبلوماسيون الاجانب لا يستطيعون ان يسيروا بأقدامهم او بسياراتهم اكثر من مسافة لا يزيد طول قطرها على خمسة وعشرين ميلا من قصر الكرملين .

مدن الاستقبال

وفى روسيا مدن كثيرة لم تحاول السلطات السوفييتية أن تحول دون الاجانب وزيارتها ولكن هذا هو ما يبدو فى الظاهر فقط فانك لا تكاد مثلا تطلب التصريح بزيارة

علامات الدهشة على وجوه الروس
حينما شاهدوا الصحفيين الامريكيين

بائعة جائلة فى برست ليتوفسك

منظر عام الجامعة موسكو
وقد ظهر ارتفاعها [illegible] الروسية !

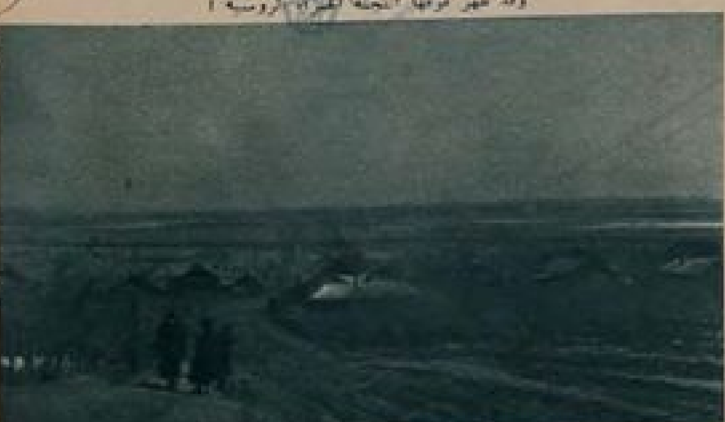

فى زيارة لمزرعة مولوتوف شرق موسكو
.. لقد تغيرت الحال وزال الستار [illegible]

منظر داخل احد المحال التجارية
بعد تخفيض أسعار الملابس الى النصف

احد الصحفيين الامريكيين يتحدث باهتمام مع واحد من ذوى اللحى البيضاء في موسكو

لقد انخفضت الاسعار واصبح كل شيء في متناول الجميع حتى البيض والسمك

في عهد مالنكوف

موسكو بدون رقابة

بائعة الجوارب والحلوى المتجولة
منظر فريد في روسيا الشعب يستنشق الحرية

... لن تجد ... مكانا ... القطار او ... الطائرة ... في اي ... وسيلة اخرى من وسائل النقل اليها ... حتى ... الى ذلك ... احد الدبلوماسيين ... الاجانب الذين ... في موسكو انه اراد مرة ان يقوم برحلة ... بالوطاء ولكنهم قالوا له ... المتاعب التي ستلحقه في هذه الرحلة.

مراقبون دائما

ولعل المدن الوحيدة التي تسمح لك السلطات بزيارتها في روسيا ، هي مدن الاستشفاء .. هذا طبعا اذا نجحت في ان تجد لنفسك مكانا في طائرة اوقطار او سيارة ذاهبة اليها !!

واذا اردت ان تقوم برحلة بالسيارة الى احدى هذه المدن ، يتحتم عليك ان تخطر وزارة الخارجية الروسية قبل موعد الرحلة بيومين كاملين ! وعندئذ لن تعدم الوزارة سببا اواسبابا تضع لك العراقيل في طريق رحلتك !!

هكذا يعيش الدبلوماسيون الاجانب في موسكو !!

والروس لا يتكلمون كثيرا .. وهم لا يتكلمون لانهم يريدون ان يعيشوا مطمئنين على سلامتهم ، بعيدين عن خطر الاعتقالات التي لا تعرف لها حدود !

قصة الطباخة

قال لي احد موظفي السفارة الامريكية الرسميين في موسكو ان الطباخة التي ظلت تعمل في خدمته عامين كاملين قد تركته اخيرا .. وقد ادهشه هذا التصرف العجيب من جانبها بعد ان كان يغدق عليها الملابس والهدايا والاطعمة !

وعادت اليه الطباخة في الشهر الماضي .. عادت تشكو وتقول له ان الاوامر قد صدرت اليها بالعمل في منطقة اخرى من المدينة ، وانها لن تتمكن من الاستمرار في عملها بالسفارة اليوم !

وقصة هذه الطباخة هي قصة كل مواطن سوفييتي ، يعتقد رجال البوليس ان اواصر الصداقة قد توطدت بينه وبين الاجانب اكثر من اللازم !

اين ذهب ؟

ولكن ، وبالرغم من هذا كله يقول لك الاجانب الذين عاشوا في روسيا ، انهم وجدوا انه لو جمعتك الظروف باحد المواطنين السوفييت في مائدة واحدة سوف تدهشك الروح الودية التي تبدو في حديثه معك .. ولكنك سوف تجد ايضا ان هذه الصداقة قصيرة جدا ، فالذي يحدث انه بعد ان يقترب احدهم من المائدة الصغيرة التي جمعتكما ويقول لحدثك ان هناك شخصا يطلبه في التليفون .. ويقف الرجل ويذهب للتحدث في التليفون ولا يعود !

راقصة الباليه

وروت لي زوجة احد الموظفين الدبلوماسيين بالسفارة الامريكية القصة التالية ، قالت انها عرفت احدى راقصات الباليه ، ولم تلبث ان نشأت بينهما صداقة وطيدة ، وفي احد الايام وقفت الزوجة في شباك بيتها تنتظر بشغف تحية الراقصة التي كانت تمر وقتها في الطريق .. وردت الراقصة بدورها التحية ، وفي هذه اللحظة بالذات لمحت الراقصة احد رجال الحرس الروسي على باب السفارة ينظر اليها من وراء اشجار الحديقة التي تحيط بمبنى السفارة ، فما كان منها الا ان اشاحت بوجهها ، ومضت في طريقها دون ان تحاول ان ترفع عينيها الى مرة اخرى !

اربعة حراس

وبا ويل الاجنبي الذي يعرف لغة البلاد .. ويتحدث الروسية .. انه رجلا واحدا لن يكفي لحراسته .. وفي كل خطوة يخطوها ، تجد وراءه اربعة من رجال الحرس !!

واردت ان اتأكد من كل هذا بنفسي فقمت بجولة قصيرة اطوف فيها ارجاء المدينة مع احد موظفي السفارة الامريكية

وقد استطعت مرتين ان اشعر برجال البوليس السري بملابسهم المدنية الذين كانوا يقتفون اثر سيارتنا في سيارة اخرى

رباط العنق

وخرجت لالتقط بعض الصور في الميدان الاحمر .. وقد دهشت لهذه الضجة التي اثارتها الكاميرا بين المواطنين السوفييت .. الذين لم يخفوا دهشتهم لهذه الصورة الجريئة التي تعلم ان التصوير ممنوع منعا باتا على الاجانب والمواطنين سواء .. وتقدم الينا رجل وراح يهز اصبعه في الهواء ليذكرنا بان التصوير ممنوع . واعتقدت للوهلة الاولى انه احد رجال البوليس السري ، ولكن مرافقي نظر الى وقال « لا تهتمي كثيرا به فهو مجرد مواطن عادي ، يريد ان يحتفظ لنفسه فيما يعنيه »

وقلت : « وكيف عرفت ذلك ؟ »

فقال لي : « انه لا يلبس رباط عنق ! ان رجال البوليس السري وحدهم هم الذين يستطيعون ان يدفعوا ثمن رباط العنق ! »

تخفيض الاسعار

هذه صورة ما يحدث في موسكو اليوم وقد كنت هناك عندما اعلنت حكومة السوفييت تخفيض اسعار المواد الغذائية ، واستطعت ان ارى هذه الطوابير الطويلة للمواطنين من افراد الشعب الذين وقفوا يشترون كل ما يحتاجون وما لا يحتاجون اليه حتى اعالوا التاجر خاوية الا من اصحابها !

هذه هي الحياة في موسكو اليوم وهذه هي الصورة التي استطاع الصحفيون الاجانب ان يرسموها لعاصمة البلاد التي عاشت جيلا كاملا وراء الاسوار العالية الضخمة .

نقطة تحول

ولقد جاء « مالنكوف » حاملا معه سياسة جديدة .. تعتبر ولا شك نقطة تحول هامة في سياسة السوفييت ..

وسمح للصحفيين الاجانب بدخول موسكو وقابلهم ورحب بهم ! وهو شيء ما كان ليحدث في عصر الرجل الذي حكم روسيا بالحديد والنار !

لقد اجمع المراقبون الدبلوماسيون على ان مالنكوف يريد السلام .. وكل البوادر توحي بذلك حتى اليوم ! والاحداث المقبلة وحدها هي الكفيلة باظهار الحقيقة !

هل يجيء اليوم

وماذا بعد ذلك ؟؟ ترى هل يجيء هذا اليوم الذي يستطيع فيه السائح .. اى سائح السفر الى موسكو بنفس السهولة التي يسافر بها الى روما او باريس او القاهرة

على رصيف محطة برست ليتوفسك صحفيتان وبينهما ضابط روسي !

الاطفال الروس يلعبون الكرة وسط الميدان العام ..

هؤلاء هم الزبائن في قسم لعب الاطفال في احد المحال التجارية .. انه دعائم جديدة !

... الطريق الى الحقول الجماعية !

الأميرة دينا في
خطيبة ملك الأردن

فتاة أعطيت بها – في وقت من الاوقات – عدسات التصوير في العالم ، ومع ذلك فان عدسة واحدة من هذه العدسات لم تنصفها .. فبقيت دائما أجمل من كل صورة ظهرت لها .

تبدو بقامتها القصيرة وجسمها الرفيع ونظراتها الوادعة وشعرها المرسل في سذاجة وراء كتفيها في السادسة عشرة ، فاذا تكلمت فهي بنت ثلاثين عاما ، وحين رشحتها الهمسات والاشاعات ثم الاخبار لتكون خطيبة لملك الاردن ، قالت عنها الصحف انها في الثالثة والعشرين من عمرها .. وتصحح هي هذه التقديرات المختلفة في عمرها حين تقول في بساطة ان عمرها الحقيقي هو اربعة وعشرون عاما

هذه هي الاميرة دينا عبد الحميد ، كما قضت معها آخر ساعة شيئا من الوقت في منزلها بالزيتون ، احدى ضواحي القاهرة .. وهو منزل جميل يسكن الذوق السليم كل ركن فيه ، وتحيط به الزهور ، وهي نفسها زهرة من هذه الزهور !

وكانت الاميرة دينا قد عادت لتوها من رحلة طويلة في أوروبا ، وهي الرحلة التي أذاعت اسمها في أرجاء العالم مقترنا باسم الملك الشاب حسين بن طلال ..

وفي غرفة الاستقبال – حيث كانت الاميرة دينا تحدث آخر ساعة – تناثرت على الموائد الصغيرة الانيقة صور الاسرة المالكة الهاشمية ، كل واحدة منها في اطار من الفضة يتوسطه تاج ذهبي .. وكانت احدى هذه الصور للملك حسين .. وقد كتب عليها بخطه « مع تحياتي واحترامي الى العم العزيز الشريف حسن »

ثم التوقيع : حسين طلال .. والتاريخ ١٩٥٢/٩/٨

ومن هنا كان طبيعيا أن يدور الحديث حول خطبتها للملك حسين .

قالت الاميرة :

– ليس من شأني أن أتحدث في هذه المسألة ...

وتطرق الاميرة ثم تعود فتقول في حذر وهي تزن كلماتها بميزان الذهب :

– ولا أدري لماذا تتحدث الصحف عنها على أنها شيء حدث !

وقد علقت آخر ساعة على هاتين العبارتين بأن وضعت أمام الاميرة الوديعة حقيقتين :

● الحقيقة الاولى .. هي انه صحيح ان الخطبة لم تعلن رسميا ، ولكن المنتظر ان يتم ذلك بعد حفلات التتويج ، كما صرح بذلك رئيس الوزراء توفيق أبو الهدى .

هكذا التقت « آخر ساعة » بالاميرة دينا مصادفة في شارع قصر النيل عندما توقفت بها السيارة ..

... ويبدو أن الاميرة دينا تذكرت شيئا تريد أن تشتريه فبدأت تفتح حقيبة يدها وهي في طريقها لتخرج بعض النقود ..

شوارع القاهرة

تتحدث عن ملك الأردن

● والحقيقة الثانية .. ان الملك حسين نفسه صرح في حديث له مع مندوب أخبار اليوم بأن والدته الملكة زين وافقت على هذه الخطبة .

فكان رد الاميرة على هاتين الحقيقتين : ان الملك حسين وحده هو الذي يستطيع ان يتكلم في هذا الموضوع .

وعادت آخر ساعة تسأل الاميرة سؤالا دقيقا .

وكان السؤال هو :

— بماذا يمتاز الملك حسين في رأيك ؟

قالت الأميرة :

— شخصية فوطملية بالحماسة والافكار الناضجة . واعرف جيدا ان رأسه محشود بالمشروعات لاصلاح بلاده .. واعتقد ان بلادنا الشرقية في حاجة الى رجال من هذا النوع .

واعلم انه ينوى ان يتصل بالشعب ، وان يشعر باحاسيسه وامانيه ، ولسوف يعمل لتحقيق هذه الاحاسيس والاماني !

صداقة قديمة

واستطردت الاميرة دينا تقول :

— تربط الملك حسين بأسرتي صلة قديمة ولهذا توطدت صداقتنا . ولقد رأيت جلالته لاول مرة عندما سافرت مع والدي الى عمان في سنة ١٩٤٥ . ثم زرنا عمان ثلاث مرات بعد ذلك .. اما في انجلترا فلم أقابل الملك غير مرات معدودات .

الفقر في كل مكان

واسرة الاميرة تقيم القاهرة وتصطاف في الاسكندرية . ومعنى ذلك ان الاميرة عاشت حياة مصرية .. وان كانت قد قضت السنوات الاربع الاخيرة من حياتها في انجلترا حيث نالت بكالوريوس الآداب من جامعة كامبردج . ثم انتسبت الى جامعة لندن لدراسة العلوم الاجتماعية .

وتأمل الاميرة ان تخص بدراستها الاجتماعية ، حالة الطبقات الفقيرة في الشرق ، كما فعلت تطبيقا لدراستها في انجلترا .. وفي ذلك تقول :

« ولقد رأيت الفقر ايضا ذهبت في البلاد العربية .. وبشكل مخيف

« وهذا هو مايدفعني الى ان احاول ان أعمل شيئا ، اذا استطعت ..

ولسوف أستطيع ! »

ثم هبطت الاميرة والتقطت لها « آخر ساعة » هذه الصورة . . .

ثم اتجهت الاميرة الى بائع الصحف .. ووقفت تناوله النقود ، واخرج البائع من حافظته نسخة من « اخبار اليوم » .. تناولتها الاميرة وهي تبتسم ...

طفـل كورى يجلس على قطعة خشب عنـد ... حطام بيته الذى لا يدرى لماذا حطمه الشيوعيـ...

أسرة ضائعة من آلاف الاسر الضائعة .. لا مال ولا طعـام ولا مأوى ! ..

النساء الكوريات يرحلن الى الجنوب .. حيث الأمن والسلام من الهجمات الشيوعية .. وتعبر النساء نهر هونجشون

النار فوق الشرق الأقصى

كوريا سوف تصبح ك...

• سينجمان رى يتساءل عن لون العلم؟ • من ا...

تحقيق صحفى فى الشرق الأ...

أنا من الذين يعتقدون أن كوريا كلها – الشمال والجنوب – سوف تصبح شيوعية فى الدقيقة التى تنسحب فيها القوات الامريكية منها.

ولست وحدى الذى يعتقد بهذا ، وانما كثيرون يشاركوننى فى نفس الاعتقاد ومنهم الرئيس سينجمان رى رئيس جمهورية كوريا الجنوبية ، وتلميذها العجوز الخبيث ، عاشق المؤامرات !

ومازلت اذكر آخر لقاء لى مع سينجمان رى فى كوريا

كان اللقاء فى مكتب سينجمان رى فى « الكابيتول » فى سيول عاصمة كوريا

وكان سينجمان رى سيركب الطائرة بعد ساعة ليذهب الى « بوسان » التى كانت مقرا مؤقتا للبرلمان والحكومة بسبب قرب سيول من ميدان المعركة

ومضى سينجمان رى يتحدث

ثم نظر فى ساعته وقال :

– هيا بنا لقد اقترب موعدى

ثم قال :

– تعال ننزل سويا

وقمت معه وهبطنا السلم الى الشرفة الكبيرة لمدخل الكابيتول وهى الشرفة التى مزقت القنابل بعض جوانبها

ووقف الثعلب العجوز وسط كوريا نوته ، وسيوله العاصمة تبدو تحت تل الكابيتول ، والتلال الكثيبة ، القاحلة التى تعريها الطبيعة بلا وهى على ارض كوريا تطالعنا من كل ناحية ، ثم قال :

– لى شىء واحد اريدك أن تذكره

ان كوريا لايمكن أن تبقى بهذا الشكل ابدا . لايمكن أن تظل قسمين .. قسما شيوعيا فى الشمال ، وقسما غير شيوعى فى الجنوب

كوريا سوف تتوحد

المسألة هى مسألة العلم الذى ستتوحد تحته كوريا

هل هو العلم الاحمر . أو هو علمنا !!

العلم الاحمر !

ويخيل الى أن سينجمان رى فيما بينه وبين نفسه ، واثق منذ الآن أن العلم الذى سيرفرف فوق كوريا المتحدة هو العلم الاحمر !

فهو أول من يعرف أن نظامه لايستطيع أن يصمد فى سيول اذا خرجت القوات الامريكية منها ، وأنه فى اليوم الذى تتوقف فيه المعارك ضد الشيوعيين فى الشمال ، سيتمدا فى سيول ، وفى تايجو ، وفى بوسان ، وفى غيرها من مدن كوريا حركة هو . حركته الكبرى التى ستحسم مصير سينجمان رى نفسه وتحدد لون العلم الذى يرفرف على كوريا

ومن هنا فان سينجمان رى ... يعارض باقصى قواه كل محاولة لعقد هدنة فى كوريا . واذكر انه قال لى مرة

– اذا وقع الامريكيون صلحا فسوف ارفضه . وسوف أصدر أوامرى الى الجنرال بال قائد الجيش الكورى أن يواصل الهجوم كأن لم يحدث شىء .

وسينجمان رى فى هذا يغالط نفسه أيضا فانه يعلم عدة حقائق :

● اولها ان « بال » يتلقى اوامره من القيادة الامريكية وليس من رئيس جمهورية كوريا

● وثانيها ان « بال » لايستطيع ان يشن هجوما قويا او ضعيفا

● وثالثها أن « بال » الذى كان حتى بضع سنوات جاويش بوليس فى سيول ليس له الكفاية العسكرية التى تقف امام الجنرال « بنج تيه هواى » نائب رئيس هيئة اركان حرب الجيش الصينى الشيوعى ، والذى يشرف بنفسه على معارك كوريا !

واذن فان سينجمان رى نفسه – فى أعماقه على الاقل – لاتساوره هو الآخر أى شكوك فى لون العلم الذى سيرفرف على كوريا المتحدة

ان العلم الاحمر – يا أسفاه على الدماء والارواح والجهود التى ضاعت فى كوريا – هو الذى سيعلو فوق تلالها الكئيبة القاتمة

وربما كان يعزى سينجمان رى ان هذا العلم لن يرتفع الا فوق خرائب وأطلال فهكذا أصبحت كوريا فعلا

وربما كان يؤرق ضمير سينجمان رى انه هو نفسه ، من أوائل المسئولين عن هذه النهاية الحزينة لشعب كوريا !

لا مال ولا غذاء ولا أمل !

لقد كتب القدر لشعب كوريا هـذا المصير المشئوم التعيس

لقد اصطدم جبل من الحديد ، بجبل من الحديد ولم تؤثر الصدمة تأثيرا حاسما فى أحد الجبلين الحديديين ، وانما وقع التأثير كله على شىء هش ، رقيق ، لين ، شاء له القـدر ، أن يكون بين الجبلين ، وأن يكون هو نفسه نقطة الصدام

والشىء الهش الرقيق اللين الذى كان نقطة الاصطدام بين جبل الحديد الروسى ، وجبل الحديد الامريكى .. هو كوريا وشعب كوريا

***

لقد تمزقت كوريا وشعب كوريا بافظع مـا يمكن أن يتصور خيال !

ومازلت ... ولقد عشت الى ... الوطن عبر آسيا كلها ومررت ببلاد كثيرة ...

التى رأيتها هناك على بعد التلال الكئيبة المزينة الجرداء

اذكر منظر سيول مثلا العاصمة التى استحالت الى مقبرة كبيرة

لقد كان فى سيول مرح وترف وصخبهما فى رسائلى التى بعثت بها من ميدان القتال ، ولكن هذا المرح والترف كان يعيش داخل الاندية الامريكية وداخل اندية مؤسسات الامم المتحدة ، أما الشعب الكورى نفسه فقد كان بعيدا عنه

واذكر ... منظر النساء والاطفال الهائمين على وجوههم قرب ميادين القتال ينتظرون بقايا طعام الجنود ، ويتخطفون علب الماكولات المحفوظة ، بعد أن يأخذ الجنود المقاتلون كل مافيهـا ثم يلقونها قطعا من الصفيح ... يلعقوا مايكون عالقا بها من بقايا ... طعام !

واذكر – مثلا – منظرا عجيبا رأيته فى بوسان ..

كانت هناك معركة ، وكانت القنابل تنفجر دون وعى ، وطلقات المدافع الرشاشة تئز على غير هدى ، كل هذا وامرأة كورية عجوز ، ممسكة بحفنة من الارز ... التى بها ... اكتشف أن السوس قد ... فيها ، ... العجوز فى هذا الجو ... الارز ... فى ... اليائس ...

واذكر مثلا منظر عشرات الالوف من الاطفال الكوريين الذين ضاعت أسرهم وعثر عليهم جنود الامم المتحدة فى رعب ميدان القتال وشراسة ، ومست الشفقة قلوبهم فأشفقوا معهم حيث يذهبون .. حتى الى الخنادق الاولى ، يعطونهم الطعام ويخلعون عليهم بقايا ملابسهم ، ولكنهم سيتركونهم حتما ورائهم حين تجىء ساعة العودة الى الوطن

واذكر مثلا منظر مئات الالوف غيرهم ، هؤلاء الذين لم تسبغ عليهم الظروف نعمة شفقة أحد الجنود المحاربين ، فتركوا ومازالوا قطعا ذليلة جائعة متشردة فوق التلال الكئيبة الجرداء

واذكر مثلا منظر بوسان عاصمة كوريا المؤقتة فى الجنوب ، تلك التى كانت تسع ستين الف نسمة ، واذا هى اليوم تكاد تختنق فى زحام مليونين ، ليس فى جيوبهم مال ، ولا فى بطونهم غذاء ، ولا فى قلوبهم أمل !

على طريق الغزو

ولا اذكر الى ... على طول ... فى كوريا ...

مازالت فى مكانها ، فى أى مدينة من مدنها

ومن سوء حظ كوريا أن خط القتال لم يثبت فى مكانه أبدا

لقد بدأ القتال عند خط عرض ٣٨ ولكن جيش كوريا الشمالى اندفع كالعاصفة حتى وصل الى أقصى الجنوب وحاول الجيش المنسحب امامه ان يعرقل تقدمه ، فدمر وراءه واحرق وحطم كل ماقد يسهل طريق العدو

هذه هى ...

(الحمراء) ...

الاسر المهاجرة الى الخلاص والامان .. والامتعة المتبقية على الرؤوس!

واحدة من النساء وطفلاها .. في الطريق لتلحق بالمهاجرين

واحد من الوف الاطفال الذين جمعوا من بين الانقاض في كوريا ! ..

...ها شيوعية !

...ن يعطى الأوامر لقائد جيش كوريا ؟

قام به محمد حسنين هيكل

...ر العدو المتقدم بدوره في ...الحريق والتحطيم

...اتجاه الحوادث وبدأ الجيش ...بادواته الهائلة يهجم من الجنوب ...وريا الشمالية يتقهقر ...المأساة

...في عملية الشون وبدأت المعارك ...شمال كوريا تحدث فيها نفس ...الجنوب

...ت ازمة « يالو » ووصول القوات

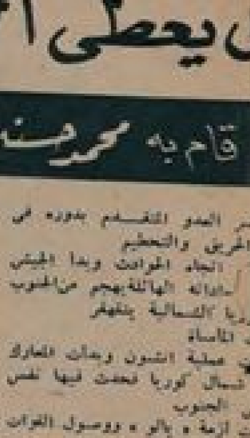

الامريكية الى ضفاف هذا النهر . واذا جيش الجراد الصيني يدخل والجيش الامريكي يرتد

واذا كان جيش كوريا سواء في الجنوب او الشمال يتردد مرة او مرات قبل ان يدمر او يحرق او يحطم . فان القوات الصينية والقوات الامريكية لم تضيع وقتها في التردد .. بل في مجرد التفكير والنتيجة المحتمة ان اصبحت كوريا كلها شمال وجنوبا حطاما مهشما

صراع بين الذئاب

وتحطمت القيم . وانهشمت المعنويات، وانا اعذر شعب كوريا !

ولقد كان يمكن أن تكون الكارثة الروحية اقل تأثيرا لو ان الله منح شعب كوريا قيادة رشيدة . ولكن ارادة الله شاءت العكس ؟

لقد انتهز سينجمان رى فرصة ظروف الحرب لكي يقضى على خصومه . ويشيع في الحياة السياسية لكوريا ، جوا من الذعر والارهاب والقسوة . كأنما كارثة الحرب نفسها ليست كافية !

وما زلت اذكر زيارتى لمبنى البرلمان المؤقت في بوسان

كان نصف النواب في السجن ، ونصفهم على مقاعد البرلمان يرتعدون خوفا . بينما شباب تابعون لـ « شباب الحرب » الذى يرأسه سينجمان رى ، يحاصرون المبنى بالهراوات الضخمة والوجوه التي ترتسم عليها التحفز والشر

ولم اجد نائبا واحدا على استعداد لان يرفع راسه .

ولم تكن هناك معارضة . والوحيد الذى كانت الاصابع تشير اليه هو « لى بوم سان » وزير داخلية سينجمان رى السابق ، والذى كان سينجمان رى قد وعده بان يرشحه معه نائبا لرئيس الجمهورية ثم خلا به خوفا منه

ولكن النزاع بين « لى بوم سان » نزاع على القوة والسيطرة . وليس للمبادىء او الاراء فيه دخل قليل او كثير .

واذكر ان سياسيا كوريا ، وجد في نفسه الشجاعة ، بعد ان اطلقت له الايمان كي لا اذكر اسمه ، قال لى :

ان الصراع بين « لى بوم سان » وبين « سينجمان رى » هو صراع بين ذئبين ، عثرا على جثة ميتة وكل منهما يريد ان ينهشها وحده !

مشانق في الفجر !

ولقد حاولت السفارة الامريكية في كوريا أن تحمى المعارضة ، كوسيلة لجمع الصفوف واشاعة الثقة في جو المسرح الخلفي للمعركة ، ولكن تدخل السفارة جاء متاخرا

وحينما احس سينجمان رى بالحاء السفارة اصدر اوامره بالقبض على ثلاثة وعشرين سياسيا من معارضيه ، وطلع الفجر ليجدهم جميعا معلقين في مشانق .

وحينما اسرع السفير الامريكي الى مقابلة سينجمان رى يسأله تفسيرا لهذا الجنون الذى اقدم عليه قال الثعلب العجوز :

— اسكت ، لقد انقذتكم من نكبة محققة لقد كانوا جميعا على اتصال بالشيوعيين ، وكانوا يمدونهم بالمعلومات والاخبار .

ولولا السفارة الامريكية لكان سينجمان رى قضى على باقى معارضيه ، واعاد نفس المنظر ، منظر الجثث المدلاة من المشانق في الفجر ، لكى لايجد واحدا يتحدث همسا عن فضائح الاتجار في الارز التى اشترك فيها معظم وزرائه واصدقائه

اين قوى المقاومة ؟

والآن فما الذى سيحدث عندما توقع الهدنة في كوريا وينسحب الجيش الامريكي منها وهو ماسيحدث حتما في يوم من الايام ؟!

ان الشيوعيين لن يسكتوا طبعا ، وان كانت وسائلهم ستتغير

في هذه المرة لن يهجموا بجيش كبير وانما سيقومون بعملية تسلل واسعة النطاق ...

والسؤال الهم ... ما هى مستوى المقاومة التى ستقف امام تسللهم وتمنع العلم الاحمر من ان يرفرف على التلال في الجنوب .

ان كوريا الجنوبية كلها الآن ثغرات مفتوحة مكشوفة تغرى بالتسلل

ثغرات صنعها دمار الحرب وخرابها

ثغرات صنعها الفقر المخيف الذى لانظير له في بلد من بلاد الارض

ثغرات صنعتها الهزيمة والذل

ثغرات صنعتها الظروف التى وضعت كوريا شيئا هشا لينا بين جبلين هائلين من الحديد قدر لهما ان يصطدما وان تكون كوريا الهشة اللينة هى نقطة الاصطدام .

ثغرات صنعها سينجمان رى !

محمد حسنين هيكل

لقد بدأت المعركة وتراءت اصواتها المرعبة الرهيبة الى التى الطفلة الصغيرة امامها فبيت.. فراحت

الشباب الذين أصبحوا أنفارا

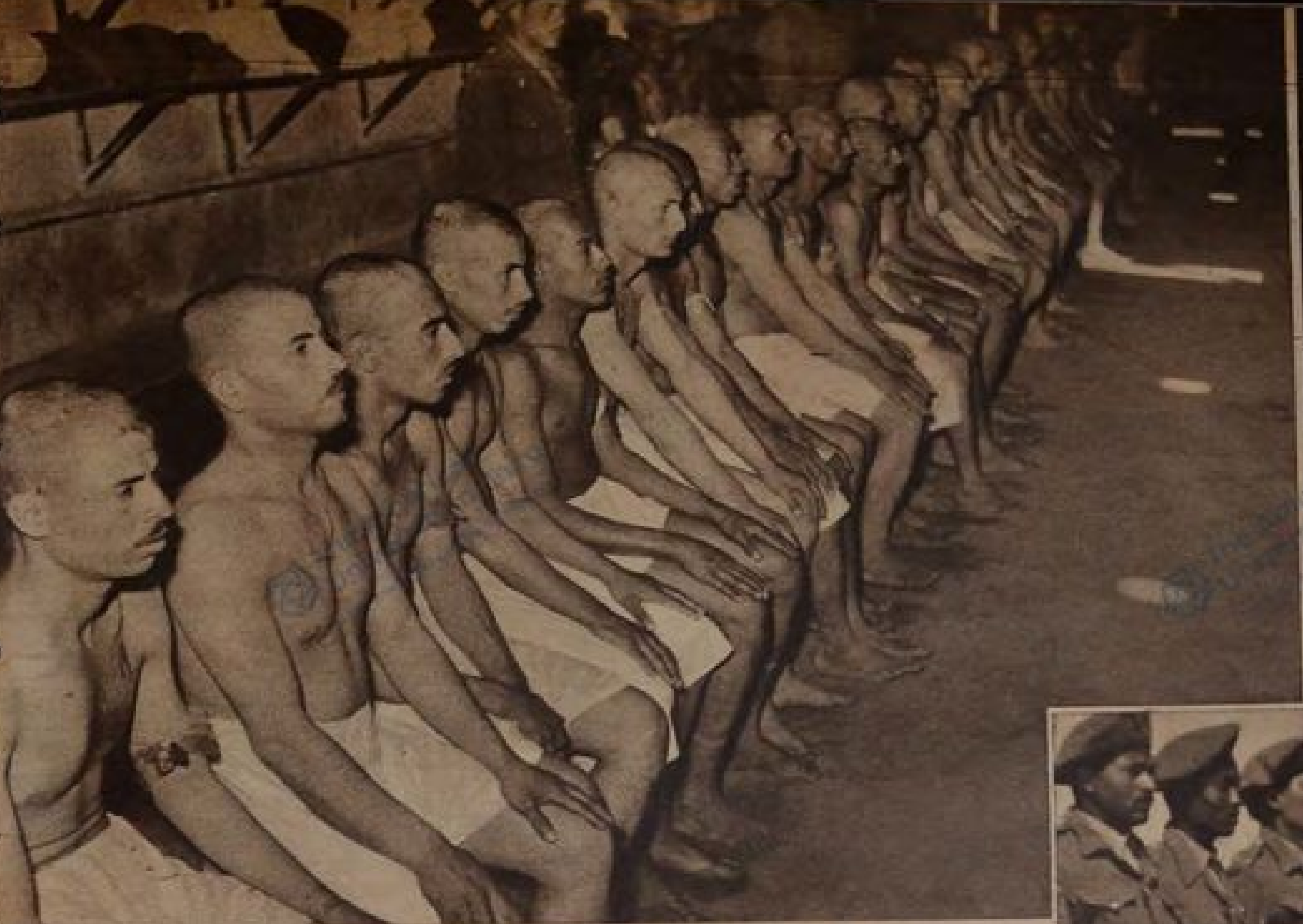

فى صالة الفرز .. جلس جموع الانفار ينتظرون الكشف الطبى . لقد قضوا ليلة فى معسكر الاستقبال للتنظيف أو التطهير . وجاءوا من المعسكر لكى تحدد لياقتهم او عدم لياقتهم

إدارة القرعة العسكرية في حاجة إلى مبنى جديد

الشيء الوحيد البارز فى ادارة القرعة العسكرية فى العباسية ، هو أن كثيرا من الاشياء قد تغير .

معاملة « الانفار » الجدد سما فيه من اللين والرحمة .

ومعاملة الاهالى الذين يزورون أبناءهم ويطمئنون عليهم ، أصبحت شيئا جديدا شيئا غير الطرد ، واستعمال القسوة واغلاق الابواب .

وأصحاب المصالح أنفسهم تغيرت الصور التى كانت تمر أمام أعينهم ، ولم يعودوا يرون شرارات الغضب المشتعلة فى العيون ولا براكين الثورة المنطلقة من الافواه .

ومع ذلك .. مع كل هذا التغيير ، فان هناك شيئا ناقصا .. وعندما يتم هذا الشيء فان مبنى ادارة القرعة العسكرية سوف يهدم من جديد ليحل محله مبنى آخر نظيف . مبنى يحافظ على آدمية القترعين الذين يستقبلهم .. ومبنى يسهل لموظفيه والمشتغلين فيه اعمالهم ، ومبنى يدخله الاهالى ليزوروا أبناءهم واقرباءهم ، وابتسامات الفرح والسرور مرتسمة على الوجوه ..

فقط شيء واحد .. أن يزور المسئولون ادارات التجنيد فى دول أوربا .

لماذا سميت القرعة ؟

وفى بداية كل عام يذهب مندوب من ادارة التجنيد الى دار « الدفترخانة » ويقوم بعمل اربع قوائم باسماء الشبان الذين اتموا سن الثامنة عشرة .

وتتسلم ادارة التجنيد قائمة من القوائم الاربع ، وترسل قائمة الى مجلس المديرية أو المحافظة التى تتبعها الاسماء

وعندما تصل قائمة الاسماء الى ادارة التجنيد تقوم باعطاء كل اسم منها رقما بالاقتراع .

يكتب اسم كل واحد فى ورقة صغيرة على حدة .. ثم تجمع الاوراق الصغيرة وتسحب ورقة ورقة ، ويعطى صاحب الورقة الاولى الرقم الاول ، ويليه صاحب الورقة الثانية ، وهكذا حتى تنتهى الاوراق ..

وعند استدعاء المقترعين فانهم يطلبون حسب ارقامهم . ومن أجل هذا سميت ادارة التجنيد بالقرعة ، رمزا الى القرعة التى تجرى على المطلوبين .

وكثيرا ما يحدث أن يجند شخص ، ولا يجند زميل له فى جهة البلاد واللياقة والسن ، والسبب هو أن رقم من جند يسبق رقم من لم يجند بعد ، وقد يظل الآخر بعيدا عن الجندية عاما أو يزيد ، ولكنه حتما سيطلب عندما يصلون الى رقمه .

قصة الشاب الذى اصبح نفرا

● عند بلوغ الشاب سن العشرين يبدأ فرزه فى المديرية أو المحافظة التابع لها ، ثم يخلى سبيله بعد الكشف عليه سواء كان لائقا او غير لائق ، وتقوم المديرية أو المحافظة بارسال صورة من نتيجة الكشف الى ادارة التجنيد .

● فى سن ٢١ تقوم ادارة التجنيد بطلب اللائقين حسب حاجتها اليهم ، وحسب ترتيب اسمائهم فى السجلات بعد ترقيمهم .

● عندما يصل «النفر» الى ادارة التجنيد فانه يبيت ليلة فى معسكر الاستقبال ، واذا كان هناك وجه لمعافاته أو تأجيل تجنيده ، فانه يوضع تحت التحقيق حتى يبت فى امره .

● فى اليوم التالى بعد الكشف على المقترعين مرة ثانية فى ادارة التجنيد ، ويفحص كل منهم فحصا دقيقا .. ويتكون القومسيون الطبى الذى يقوم بفحصهم من سبعة اطباء للرئيس وطبيبين للنظر ، وطبيبين للجراحة ، وآخرين للباطن .

● اذا ظهر عدم لياقة المقترع ، يخلى سبيله فى نفس اليوم ، وتعد له تذاكر سفر الى بلده لتتحمل الحكومة قيمتها . أما اذا كان لائقا فانه يرسل الى معسكر الاساس .

● يبيت المقترعون ليلة فى معسكر الاساس . وفيه يتم تنظيفهم . وفى اليوم التالى يعودون الى ادارة التجنيد لتحديد سلاح كل واحد منهم .

● اذا كان للنفر وجه قانونى للمعافاة فانه يتقدم بشكواه الى مكتب التجنيد الذى يقوم بفحص هذه الشكوى فى نفس اليوم ، واخلاء سبيل صاحبها اذا كان على حق .

● الاشخاص الذين يتقرر تجنيدهم يقوم مكتب التجنيد بتوزيعهم على الاسلحة المختلفة حسب اطوالهم ومهنهم ومعرفتهم للقراءة والكتابة

انهم يوزعون حسب اطوالهم على الاسلحة الآتية على ان يكون الاطول فى السلاح الاول ثم الذى يليه وهكذا .. مصلحة السجون . الخيالة . المشاة . الدفعية . الفرسان . الاسلحة العادية

هؤلاء الجنود الاقوياء بدأوا طريق الجندية من ادارة التجنيد . . . لقد جاءوا غسالا مرضى وبعد شهور قلائل وقفوا رجالا أقوياء منظمين.

مكتب الاستعلامات وبتاع ادارة التجنيد ويتلقى جميع الشكاوى

لجنة القومسيون الطبى
أمام حسب الطلب ..

الاهالى فى انتظار نتيجة الكشف الطبى على ابنائهم .. لقد خصصت الادارة التجنيد ميكروفونا لتبليغهم جميع الاخبار عن هؤلاء الابناء ..

الخطوات الأولى إلى الجندية!

قومسيون الطبي يبدأ الكشف على الأنفار .

أمام الأشعة .. للتأكد من سلامة صدور الأنفار

قياس الأطوال ..

وهذه الأطوال لها أثرها في التوزيع على الأسلحة .

الطبيب الباطنى يتأكد من سلامة بطون الأنفار الجدد

الكشف على العيون . سلامة البصر لها أهميته .

● يسحب ضابط الاستعلامات الآن ويرفع معه ابحال بتسلمه ، ويحوله الى قسم المراجعة بعد أن يقيده عنده .

● ينقسم القطر المصرى الى اربع مراجعات ، وتضم كل مراجعة عددا من المديريات والمحافظات .

● عندما يصل الطلب الى قسم المراجعة المختص ، يقوم بالتأكد من البيانات المدونة بالطلب ، ويوضح جميع المعلومات الموجودة بسجلات الادارة عن صاحب الطلب ، وفي مدة ستة أيام يتم استخراج الشهادة ، ويبين فيها ما اذا كان صاحبها له حق الاعفاء أو تأجيل تجنيده .

● اذا كان صاحب الشهادة يستحق الاعفاء ، فان ادارة التجنيد تقوم بارسال خطاب الى المجلس (المديرية أو المحافظة) الذى يتبعه الشخص ، مرفقا به مستند الاعفاء الذى قدمه طالب الشهادة للتحقق من صحته ، والتثبت من معلوماته .

● كثيرا ما يكتشف المجلس تزويرا في مستندات الاعفاء المقدمة ، فيحيلها الى الادارة التى تقوم بتحويل صاحبها الى النيابة والتحقيق معه .

● عند التأكد من صحة مستندات الاعفاء يصدر قرار الاعفاء ويسلم صاحبها شهادة اعفاء بذلك .

وهكذا تنتهى قصة استخراج شهادة الاعفاء .

مدير التجنيد يتحدث

ويقول اللواء أحمد ابراهيم مدير ادارة التجنيد : ان كل شاب سوف يجند في يوم من الايام ، ولن يستطيع واحد .. أي واحد يتمتع باللياقة ، ان يفلت من تجنيد القانون ، ومن خدمة وطنه .

واللواء أحمد ابراهيم ، أمضى ١١ سنة في ادارة التجنيد ، وقد دخلها وهو برتبة صاغ ، ويعتبر أصغر لواء في دفعته ، وهو يستيقظ كل يوم في الخامسة صباحا ، ويذهب الى مكتبه في السابعة ، وفي الساعة الثامنة والنصف مساء يكون في فراشه مستعدا للنوم .

ويستطرد اللواء قائلا : ان هناك حقائق يجب أن تذكر .. لقد تغيرت أشياء كثيرة . انتهت الوساطات والمحسوبيات ، وأصبحت معاملة الجميع واحدة . ولقد حاولنا قدر استطاعتنا أن نفعل شيئا .. كان المكان الذى يجلس فيه المقترعون عند فرزهم عاريا ، فأقمنا له سقفا، وكان متربا ، فقمنا برصفه . وكان المجندون يتركون عرايا في الشتاء وقت الكشف عليهم ، فأصبحنا نقدم لهم بطاطين يتقون بها البرد .. وأكثر من ذلك ، أصبح في استطاعة أي شخص من الاهالى أن يعرف مكان صاحبه أو ابنه أو قريبه الذى جند .. وما زلنا نجاهد ، وما زلنا نحاول .

اللواء احمد ابراهيم مدير ادارة التجنيد — ١١ سنة في ادارة القرعة

ويوزعون حسب مهنهم على الأسلحة الآتية :

سلاح المهندسين . سلاح الصيانة . سلاح خدمة الجيش .

وحسب معرفتهم للقراءة والكتابة على : القسم الطبى . وسلاح الاشارة .

● يرسل كل سلاح مندوبا لتسلم « أنفاره » الذين سوف يجندون في قواته ثم يرسلون بعد ذلك الى معسكر النزل مدة عشرة أيام حيث يتم تنظيمهم وعلاجهم ثم يتفرقون بعد ذلك الى أسلحتهم المختلفة وهكذا تنتهى قصة الشاب الذى يصبح نفرا .

الشهادة اللازمة

وعمل ادارة التجنيد ليس تجنيد « الانفار » فحسب ، وانما عليها كذلك استخراج شهادة المعاملة لطالبيها

وهناك قانون يعرض على كل شاب بين سن ٢١ ، ٣٠ أن يكون معه شهادة معاملة من ادارة التجنيد . وبغير هذه الشهادة لا يستطيع الشاب الالتحاق بالحكومة أو باحدى الشركات أو السفر الى الخارج لأي غرض كان .

وشهادة المعاملة هى شهادة توضح العلاقة بين صاحبها وبين ادارة التجنيد . ولعة شيء هام يجب أن يذكر عن هذه الشهادة ، وهو أن الشخص الذى تقل سنه عن الحادية والعشرين ، أو تزيد على الثلاثين . غير مكلف بتقديم شهادة معاملة من ادارة التجنيد .

في الطريق مع شهادة المعاملة

● يتقدم طالب الشهادة طلب الاستخراج ومعه الآن صرف بمبلغ ٢٥٠ مليما ، مرفقا به مستند اعفائه اذا كان له حق الاعفاء . وذلك الى مكتب الاستعلامات بالادارة .

يوم الجيش

يدرس قائد الجناح عبد اللطيف بغدادي عضو مجلس الثورة ومراقب عام هيئة التحرير — الآن . اقتراحا بمشروع جديد اسمه .. « يوم الجيش » .

لقد كانت كل اسرة في مصر تعتبر ذهاب ابن من ابنائها الى التجنيد العسكرى .. نكبة من النكبات !

كانت الأسرة ترتدى ملابس الحداد !

وكانت تودع ابنها وهو ذاهب الى « الجهادية » بالدموع والصراخ والعويل ! وكان شبان القرية او المدينة يخرجون منها مودعين بجنازة .. كما لو كانوا مسوقين الى المشنقة !

وهذا هو بالذات ما لا يجب أن يحدث .. فان الحقيقة التى تقول : .. ان جيش الأمة هو عنوان الأمة .. بل هو الأمة نفسها ، لن تكون الأمة الا اذا كان قويا . ولن يصبح لها كيان الا اذا كان لها الجيش كيان .. هذه الحقيقة يجب أن يفهمها كل انسان في مصر جيدا .. ويجب أن يعمل لها ومن اجلها .

ان مصر اليوم تريد من كل اسرة أن تعتبر ذهاب ابن من ابنائها الى التجنيد العسكرى .. نعمة .. بل ومادة للفخر بين الأسر .

وتريد مصر اليوم أن يكون خروج شبان القرية او المدينة الى « الجهادية » يوم عيد .. عيد شعبي ورسمي . تزدان فيه القرية او المدينة كلها لتودع ابناءها الملتحقين الى الجيش في مهرجان .. وتريد في هذا المهرجان اعلاما وموسيقى واناشيد ولافتات وملابس جديدة زاهية . وفرحة في كل قلب وأملا في كل نفس من نفوس الاطفال .. لعلها في أن يجيء اليوم الذى يقام فيه مثل هذا المهرجان للطفل نفسه وهو ذاهب الى الجيش .

تريد مصر أن يودع شبان كل قرية مديرية وداعا رسميا وهم يركبون القطار الى المديرية .

وتريد أن يستقبل القطار الذين بالاعلام والورود في المديرية استقبالا رسميا وشعبيا .

وتريد أن يجيئوا الى القاهرة — وكل فئة منهم تحمل علم مديريتها — ليلقوا فيها أيضا استقبالا يتفق ما معه اي استقبال !

.. هذا ما تريده مصر اليوم . ومن اجل الوعى القومى والشعور الوطنى للاجيال المقبلة .. حتى يجيء اليوم الذى يصبح فيه رفض الشباب لعلم لياقته .. هو النكبة . وهو الذى ترتدى الأسر من أجله ملابس الحداد .. وتستقبله عائلة بالدموع والصراخ والعويل

آخر ساعة فى مهرجان السينما الدولى فى كان

نجوم هوليوود يتدفقون على الريفييرا

لماذا لم تشترك روسيا فى المؤتمر؟

أمريكا

قصة مرحة يشترك فيها جورج ساندرز
كل الافلام الامريكية مثل (أنتى سيدة)

بريطانيا

انك سعيدة لانى عدت ثانية
الفيلم الذى اشتركت به لندن فى المهرجان ...

المكسيك

تقدم فيلم (الى) اخرجه لويس بونيل
ويعود فيه دانى كابور ليمثل دور أورسون ويلز ..

رسالة خاصة لآخر ساعة :

هذه المدينة التى ترقد فى هدوء تحت شمس الريفييرا الدافئة .. سوف تظل عاصمة للسينما العالمية مدة اسبوعين فقط ، بعدان بدا بها المهرجان السينمائى السادس منذ ١٥ أبريل الماضى ..

لقد انتقلت هوليوود اليها .. بنجومها ومخرجيها ومنتجيها لتشهد المهرجان الذى تشترك فيه ٢٧ دولة .. وازدحمت شواطئ كان بنجومها الى معرض لكل الوجوه السينمائية اللامعة والمبتدئة الصغيرة .. كل هؤلاء جاءوا ليستمعوا الى قرار المحكمة النهائى عن أحسن الافلام التى انتجت خلال الشهور الاثنى عشر الماضية .. ولا بد ان الجميع قد عرفوا الأفلام بعد ان بدأ عرض الافلام المشتركة فى المهرجان منذ أيام ثلاثة .

فيتوريو دى سيكا يضحك مع انجريد برجمان
اثناء حفلة العرض الاول لفيلم (ليلى)

فى الامتحان

والواقع ان « كان » لم تشهد مثل هذا العدد الضخم من الافلام قبل ذلك .. فقد ارتفع عددها الى سبعين فيلما ، تنتظر دورها لتواجه لجنة التحكيم التى يرأسها الكاتب الفرنسى المعروف « جان كوكتو » .. وهذه اللجنة سوف تصدر حكما على الافلام من الناحية القصصية الفنية فقط .. ولجنة اخرى للحكم على هذه الافلام من الناحية السينمائية العامة ، وعلى ضوء قرارات هاتين اللجنتين سوف يصدر الحكم النهائى !

والملاحظة الوحيدة على جميع أفلام هذا المهرجان هى اتجاهها الى الناحية الخفيفة التى تعتمد على الموسيقى والغناء والرقص الاستعراضى .. واهمالها جميع النواحى الأخرى ، وهذا هو الاتجاه العام الذى سارت على خطوطه جميع الافلام الامريكية فى هذا الموسم ، ومن مقدمتها فيلم كوميدى يقوم ببطولته جورج ساندرز وانسيه (انتى سيدة) .. ولكن هناك فيلما واحدا فقط أخذ الطابع الصحفى وعالج النتائج التى ترتبت على القنبلة الذرية على هيروشيما فى صراحة ووضوح .. وهذا الفيلم هو الذى اشتركت به اليابان فى المهرجان !

.. وكانت يوغوسلافيا هى الدولة الشيوعية الوحيدة التى اشتركت فى المهرجان منذ اللحظة الاولى .. وان كان المشرفون عليه ما زالوا يتوقعون اشتراك روسيا بين كل لحظة واخرى .. بعد ان وجهت الدعوة الرسمية اليها والى باقى دول الستار الحديدى !

لماذا لم تشترك ؟

وروسيا لم تشترك فى هذا المهرجان السينمائى سوى مرتين فقط .. الاولى فى ١٩٤٦ والثانية فى ١٩٥١ . اما فى العام الماضى فقد تخلفت احتجاجا على الفيلم الذى اشتركت به سويسرا وهو « أرصفتى عربة جيب » .. الا كان يصور القوى الدولية الاربع التى تتصارع فى فينا .. والحقيقة التى لا شك فيها هى ان هذا المهرجان يقوم على أسس عامة ترسم خطوطها السياسية الدولية العامة .. ولذلك فان القائمين عليه يرفضون السماح بعرض أى فيلم يسئ الى أية دولة مشتركة فى المهرجان ! .. ومنذ البداية اصبحت فرنسا على عاتقها مهمة تنظيم هذا المهرجان .. ولذلك فهى التى تقوم بتوجيه الدعوة الى جميع الدول عن طريق سفاراتها ومفوضياتها فى باريس .. وكانت كوريا الجنوبية قد طلبت الاشتراك فى المهرجان واستعدت لكل شئ ولكن هذا الطلب اثار بعض وسط دوامة من التيارات الدولية المتضاربة !

جان كوكتو وأورسون ويلز
.. عضوان فى لجنة تحكيم الافلام

نظام خاص

والشئ الذى لا يعلمه معظم الناس حول هناك نظاما خاصا للاشتراك فى مهرجان كان .. فبعد ان توافق الدولة على الاشتراك رسميا ، تبدأ فى اختيار احسن افلامها بطريقتها الخاصة ، وتضع قائمة بالافلام التى ستشترك بها .. وبعد ذلك ترسل اثنين من المندوبين الرسميين عنها ليمثلاها فى المهرجان .. ويكون احدهما من السلك السياسى ، اما الثانى فلا بد ان يمثل الصناعة السينمائية فى الدولة ويكون من المشتغلين بها ، وهو اما ممثل مشهور أو منتج او مخرج أو مؤلف سينمائى .

وهناك ملاحظة اخرى على مهرجان هذا العام .. فقد امتلأ بالوجوه السينمائية العالمية ، فمثلا جاء من امريكا .. ان باكستر ولى بومان وبيير الدين بروكس وارلين دال « زوجة طرزان الجديد » .. وكذلك والتر ديزنى وبنج وانالول ليتفاك والمخرج جوزيف مانكويكس .. وجاء جريجورى بيك ليشهد العرض الاول لفيلمه « ثلوج كليمنجارو » وظهرت كذلك لانا تيرنر وفان جونسون وكورنيل وايلد .. كل هؤلاء جاءوا من هوليوود ليشاهدوا المهرجان

نجوم اخرى

اما فرنسا فقد حضر عنها من نجومها اللامعة .. ويليام ويلر وارلتى وشارل بواييه ودانيل جلين والوجه الجديد اليا لابوريت وجين ماريس وجين مشيستيم كذلك دانى روبن .. ومن السويد حضر ثلاثة من ألمع نجومها هم .. ماى برت ليفسون وبولا جاكسون وبولف باكر .. وعشرات من نجوم الدول الاخرى المشتركة .. وقد أعلن أخيرا ان النجم الامريكى الكبير ادوارد ج. روبنسون سوف يكون عضوا فى لجنة التحكيم الفرنسية .. وكانت حفلة افتتاح المهرجان التى اقيمت فى حديقة كان الكبيرة من اضخم الحفلات التى شهدتها المدينة الصغيرة حتى الآن ، وقد بدأت فى الساعة الخامسة بعد الظهر واستمرت حتى منتصف الليل !

الثلث فقط

وقد انخفضت نسبة عدد الافلام التى ستعرض فى كل يوم من أيام المهرجان الى اثنين فقط .. وكان السبب فى هذا القرار ، هو تلافى ما حدث للمحكمين والجمهور فى الاعوام الماضية .. فالذى كان يحدث دائما هو ان ويتعب المشاهدون بالافلام حتى يخرجوا فى نهاية العرض .. وقد انقلبت عيونهم الى اللون الاحمر وكأنهم قادمون من رحلة طويلة ... وكانت النتيجة انه لم يستطع كل من الجمهور ولجنة التحكيم ان يحكموا حكما عادلا بسبب هذا الاجهاد الشديد !

.. وتعرض جميع افلام هذا المهرجان الآن فى قاعة « كان » السينمائية التى تسع ١٤٠٠ شخص على الاقل .. وتستطيع هذه القاعة بالضغط على زر واحد ان تحول الى شعلة من الاضواء الملونة حتى تجذب الجماهير الى مشاهدة هذه الافلام .. وهم يعرفون انه كان .. وحقيقة — من الشرع يهوى الاضواء والالوان فى كل شئ !

وهناك اكثر من ٤٠٠ صحفى عالمى يبحثون الآن عن مقاعد لهم فى المهرجان .. فقد خصصت الادارة فى اول الامر ٢٠٠ مقعد للصحفيين ، وكانت تظن ان هذا الرقم هو غاية ما يرتفع اليه عدد الصحفيين .. ولكنها فوجئت بعد ذلك بهذا العدد الضخم .. ويضع المشرفون على التنظيم ايديهم على رؤوسهم الآن للبحث عن حل حاسم لهذه المشكلة الجديدة !

ومما يلفت النظر فى مهرجان هذا العام هذه التسهيلات الضخمة والامكانيات المريحة التى وضعت تحت تصرف الزوار جميعا .. فمثلا هناك فى قاعة الاستقبال بالمهرجان يوجد مكتب للاستعلامات ، ومكتب للبريد والتلغراف والتليفون ، ومكتب خاص بوكالات الانباء .. كل هذا الى جانب قاعة الراديو والتليفزيون التى تنقل الانسان الى جو جميل من الاحلام السعيدة !

دانى روبين ..
نجمة فرنسية جديدة لمعت فى المهرجان

كل شئ عادى !

.. ويعقد المهرجان فى هذا الوقت بالذات — من كل عام لان هذه هى الفترة الوحيدة التى تخلو فيها الريفييرا من السياح ويعود اليها هدوؤها التقليدى .. وقبل ان تظهر البشائر الاول لفصل الصيف فى الريفييرا يكون المهرجان قد انتهى .. وبالرغم من كل ذلك فقد ازدحمت « كان » بآلاف الزوار الذين جاءوا لمشاهدة نجوم السينما العالميين ، وهم يمرحون على شواطئ الريفييرا طوال النهار ، واختلاس النظر الى آخر الازياء التى جاءت من هوليوود .. وهذا هو السبب الرئيسى لحضورهم .. اما الافلام والمهرجان فذلك امر لا يهمهم على الاطلاق ، ما داموا قد شاهدوا اوليفيا دى هافيلاند وجريجورى بيك ولانا تيرنر !

وقد اعدت ادارة المهرجان حفلات شاى وكوكتيل واستقبال ، وكذلك حفلات عرض ازياء ، لاقامتها فى فترات الراحة بين برنامج المهرجان .. والواقع ان معظم الحفلات سوف تقضى على الملل الذى يستولى على الزوار بعد الافلام الاربعة الاول فقط .. هذه الافلام !

وكان اول مهرجان سينمائى اقيم فى فرنسا بعد انتهاء الحرب ، هو مهرجان ١٩٤٦ الذى شاهد الناس فيه لاول مرة الفيلم الذى عرض فى المهرجان الآن « المدينة المفتوحة » ، وكذلك الفيلم المكسيكى المشهور ماريا كاندلاريا .. وهذا المهرجان هو السبب الاول والاخير فى اكتشاف اسماء جديدة ووجوه لامعة ، وهو السبب كذلك فى وقوف الفيلم الايطالى والمكسيكى على قدم المساواة مع بقية افلام الدول الاخرى .. وبسبب ذلك اصبحت مهرجانات فرنسا السينمائية هى السوق الدولية الرائجة لصناعة السينما فى كل مكان !

ادوارد ج. روبنسون
اختير فى لجنة التحكيم الفرنسية !

.. وفى هذا العام تشترك المكسيك بفيلم جديد اسمه « ال » اخرجه لويس بونيل .. وقد فاز لويس فى العام الماضى بجائزة الكيم عن فيلمه « لوس اولفيدوس » اى « اطفال من هيروشيما » وهو اسم الفيلم الذى اشتركت به اليابان — لاول مرة — فى هذا المهرجان فانه يعالج النتائج الوحشية التى ترتبت عن القاء القنبلة الذرية على هيروشيما .. ومن المنتظر ان يحدث هذا الفيلم ضجة كبرى فى الاوساط الدولية .. بل ان بعضهم يقولون : انه لا يسلم الموسم فى هذا المهرجان !!

البرازيل

فيلم واحد هو (او كانجاكيرو) فيه قصة جديدة ووجوه ناشئة !

فوكس

الفيلم الامريكي الثاني (تلوج كالنجارو) من انتاج فوكس وبطولة جريجوري بيك !

مترو

ليلى : اسم الفيلم الذي يعود فيه جان بيير اومون مع زازا جيبور .. انه فيلم استعراضي !

وارنر

تقدم فيلم (الافعى) من انتاج وارنر برت لانكستر لاول مرة في دور انساني !

فرنسا

نيل هالبرج وفيلا برت فريدي .. في احد مناظر الفيلم الفرنسي الذي اشترك بالمهرجان !

اليابان

تقدم فيلم الموسم عن القنبلة الذرية .. اسمته (اطفال هيروشيما) والتقط في الجزيرة نفسها !

المسرح والسينما والاذاعة

حفلة عشاء خفيف !

استأجر اسماعيل ياسين ذهبية الاستاذ محمد عبد القادر حمزة صاحب البلاغ لمدة ستة اشهر بايجار شهري ٣٠ جنيها .. والذهبية تتكون من ثماني غرف وصالون في الطابق الاول وصالون كبير في الطابق الاعلى ..

وقد اقام اسماعيل ياسين في اول ليلة حفلة عشاء خفيف دعا اليها لفيفا من اهل الفن .. وكان العشاء الخفيف يتكون من جبن وزيتون وحلاوة طحينية .. ووزع على كل مدعو صباع موز !

دعوة المظلومة !

تعاقد المخرج حسن الامام مع هاجر حمدي على القيام بدور هام في الفيلم الذي يخرجه الآن باستوديو الاهرام .. وبعد أن انتهت هاجر من تمثيل دورها اختلفت معه على مسألة خاصة لا علاقة لها بالفيلم ، وفي اليوم التالي توجهت بالراقصة الى سالم لؤدي رقصتها في الفيلم ..

وتقول هاجر حمدي انها رفعت يديها وراسها الى السماء ودعت على المخرج .. ثم جاءها النبأ في المساء — بالتليفون — ان ايرادات اليوم الاول من فيلمه الذي عرض في الاسبوع الماضي لم تزد على ١٨ جنيها فقط !

فضيحة .. « تاجر الفضايح » !

المعروف عن « فريد شوقي » ، انه تخصص في تمثيل دور الرجل الشرير الذي يشرب الدماء على الشاشة ... وعندما شعرت زوجته « هدى سلطان » بآلام المصران الاعور ونصح الاطباء بنقلها الى المستشفى لاجراء العملية فورا .. لم يستطع زوجها شارب الدماء ان يحتمل رؤية زوجته وهي تتعاطى الابرة، فأغمي عليه في الحال !

وكانت فضيحة في المستشفى للرجل الذي مثل دور تاجر الفضايح !

موسم العمليات

بدأ موسم العمليات الجراحية للفنانين في هذا الاسبوع باستئصال كيس دهني من كتف الاستاذ سليمان نجيب بمستشفى مورو .. واجريت بنفس المستشفى عملية استئصال « حصوة » في مرارة الاستاذ محمد رجائي مدير ستوديو مصر ..

واشار الاطباء هذا الاسبوع على اسماعيل ياسين باستئصال الزائدة الدودية .. ولا يزال اسماعيل ياسين يرتجف من مجرد ذكر العملية امامه !

وشعرت ليلى مراد ببعض شديد في هذا الاسبوع وقد زارها عدد كبير من الاطباء .. ولكنهم اختلفوا في تشخيص المرض وامضت ليلى مراد ليلة مؤرقة ... ولم تهدأ اعصابها الا بعد ان استقر رأي الاطباء على انه مجرد تلبك في الامعاء !

واجريت لعز الدين ذو الفقار عملية استئصال اللوزتين بمستشفى الدكتور الكاتب .

وشعرت المطربة هدى سلطان بنفس الآلام وهي في حفلة العرض الاول لفيلم تاجر الفضايح .. وفي الساعة الثالثة صباحا نصحها الاطباء باجراء العملية فورا .. فنزلت في مستشفى مجدي لاستئصال الزائدة الدودية !

اخبار الفن

● بدأ المخرج كامل مرسي في تصوير مناظر فيلم جديد من تأليف صلاح ذهني وانتاج ستوديو مصر . وقد اطلق على هذا الفيلم « الانتاج رقم ١٦٥ » ريثما يتم اختيار اسم الفيلم .. ومعنى هذا ان ستوديو مصر لم ينتج منذ انشائه الى اليوم ، سوى ١٦٤ فيلما فقط !

ويقوم ببطولة هذا الفيلم راقيه ابراهيم ومحسن سرحان ..

● انتهت اللجنة المشكلة برئاسة عزيز اباظه لاختيار الاغاني والاناشيد الفائزة في المسابقة التي اعلنتها اللجنة الموسيقية العليا .. انتهت من فرز ٤٠٠ اغنية ولم يبق سوى ٢٣٢ اغنية

● شاهدت الآنسة ام كلثوم سيرك مدرانو في الاسبوع الماضي

● انتخبت اللجنة من عبد الحليم علي واحمد بيومي للاشراف فنيا على الحفلة التي ستقيمها اللجنة الموسيقية العليا بدار الاوبرا يوم ١٣ مايو القادم

الرسام السويسري الذى رسم مالنكوف بالمقلوب

يقابل صاروخان الروح المرحة فى السياسة المصرية

درس فى السرعة يلقيه « بن » على مصور آخر ساعة « رشاد القوصى » .. فيرسمه بالمقلوب فى أقل من ثلاث دقائق

عندما نزل من الطائرة وسار فى أرض المطار لم يشعر به أحد ولم يهتم له أحد

وسار الرجل الغريب فى خطوات ثابتة واستقل احدى العربات وخرج من أرض المطار الى القاهرة

وفى مساء اليوم التالى جلس جميع المتفرجين فى أحد النوادى الليلية بالقاهرة يصفقون لمستر (بن) الرسام الكاريكاتيرى العالمى وهو يعرض لوحاته الساخرة المدهشة

فكرة للمجد ..

ولقد بدأ (بن) حياته رساما كاريكاتيريا فى الصحف السويسرية واشتهر بسرعته الفائقة فى الرسم - وفى ذات يوم أقيم حفل كبير - وفى منتصف الحفل وقف يرسم من الذاكرة كبار رجال السياسة العالميين وفجأة طرأت عليه فكرة .. فكرة غيرت مجرى حياته ودفعته فى طريق المجد

أمسك (بن) بقلمه وراح يرسم لأول مرة أحد كبار رجال العالم (بالمقلوب) .. ونجحت التجربة - وعلا التصفيق وخرج (بن) من الحفل وفى جيبه عشرات العروض من متعهدى الحفلات ومديرى المسارح وأندية الليل -

وهكذا انتقل «بن» وبعد أن كان يرسم للناس من خلف ستار الصحف أصبح يقف أمامهم ويرسم لوحاته

وطاف (بن) فى جميع مدن أوربا وخرج ولأول مرة من أوربا وجاء الى القاهرة ليعرض موهبته الغريبة فى أحد أندية الليل بها .

حمامة السلام وشيطان !

ويظهر «بن» على المسرح وأمامه لوحة الرسم ويبدأ فى رسم الشخصيات العالمية بالمقلوب - وعندما ينتهى من رسم الوجه يلتفت الى المتفرجين ويسألهم عن الثوب الذى يرغبون أن يلبسوه الشخصية

وترتفع الأصوات وتعلو الضحكات وتتضارب الآراء - فاذا رسم صورة مالنكوف مثلا ارتفع صوت بعض المشاهدين مطالبا برسمه على شكل حمامة السلام ، ويرتفع صوت من جانب آخر مطالبا برسمه على هيئة شيطان - وهكذا .. وكثيرا ما يتحول الصياح الى اشتباك عام ، ومن أجل هذا يراعى «بن» عدم وضع نفسه فى مواقف حرجة فى كل بلد يزوره فيمتنع عن رسم رئيس الدولة أو أى شخص له ميول خاصة .

المعركة الكبرى !

وفى الاسبوع الماضى زار «بن» آخر ساعة .. وفتح بابه على المحررات ودخل ليلتقى بالرسام الكاريكاتيرى المشهور (صاروخان) وكان لقاء عجيبا - فجأة بلا مقدمات بدأت معركة كبيرة بين صاروخان و(بن) .. معركة عنيفة استخدمت فيها الأقلام السوداء وورق الرسم الأبيض .. وانحنى كل منهما على لوحته محاولا أن يسخر من صاحبه فى فن الكاريكاتير

وانتهت المعركة ، وكانت النتيجة جمع لوحات كاريكاتيرية عجيبة .. وأمسك (بن) بيد صاروخان يهنئه ويتمنى له التوفيق

درس فى السرعة

والتفت (بن) خلفه ليجد مصور (آخر ساعة) واقفا فانتبه بقلمه الى المصور .. وأخذ يعلمه درسا فى السرعة فرسمه مقلوبا فى أقل من ثلاث دقائق .

وطلبت آخر ساعة من (بن) أن يرسم صورة تعبر عن وجهة نظره فى الانقلاب الذى غير مجرى الحياة فى مصر ، ومرة أخرى أمسك بقلمه وراح يرسم صورة للرئيس محمد نجيب وهو يحول مشاكل مصر الى دخان ينفثه من غليونه

« صاروخان » الرسام الكاريكاتيرى وقد جلس أمام لوحته يرسم زميله فى الكاريكاتير «بن» .. وفى الصورة اليمنى الرسم الذى سجله ..

« بن » أثناء المعركة وهو يرسم صاروخان بريشته الساخرة .. لقد تعود أن يرسم شخصياته بالمقلوب .. ولكنه اعتدل فى هذه المرة استعدادا للمعركة .

الرأس كما وجد مدفونا في الارض

ماهو معنى هذه الجماجم التي كشفوا عنها في فلسطين

وجدت « المدرسة الامريكية للدراسات الشرقية » في فلسطين بالاشتراك مع « المدرسة البريطانية للآثار » بضع جماجم يعود تاريخها الى ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد اي انه قد مضى عليهـا الى الآن نحو سبعة الآف سنة . وهي جميعا وجدت في مكان قريب من مدينة أريحا

وقيمة هذه الجماجم ترجع الى انها لم توجد عارية . اذ هي وجدت مجسمة بالجبس كي تستعيد الشكل الطبيعي في الحياة . فالجمجمة ، اي عظم الرأس ، قد كسي بطبقة من الجبس اكسبتها صورة الشخص وقت الحياة

وهذه أول مرة وجدنا فيها هذه الرؤوس اي اول مرة حاول فيها المثال ان يعيد الحي الى أصله بالاعتماد على جمجمته حتى لا يخطيء . لان الجمجمة هنا ترشد المثال الى حقيقة الملامح الاصلية بما لها من حجم وما تتخذ من شكل

والحضارة نشأت في مصر ومنها عرفت الى أنحاء العالم كله . بل انها وصلت الى مكسيكا في امريكا الوسطى التي كان سكانها قبل كولمبس يمارسون التحنيط على الطريقة المصرية بلا أقل اختلاف . وكانوا أيضا يجمعون بين عبادة الشمس والثعبان كما كانت الحال في مصر مع رع وهو الشمس الإلهة

وربما كانت فلسطين اقرب الامم الى مصر من حيث الاشتراك في الثقافة القديمة لان المصريين عرفوها عن طريق سينا التي كانت لا تزال معشبة وليست جرداء كما هي الآن . كما ان احتياج الملوك والامراء الى خشب الصنوبر في لبنان جعل الكهنة ، وهم الطبقة المثقفة ، على معارف واسعة

وجه راس صنع من الجبس فوق اساس من الجمجمة .. وقد رسمت العينان لا يشبه الودعتين

بالامم التي كانت تعيش في ما نسميه في أيامنا فلسطين ولبنان وسوريا

وقد جاء الهكسوس الى مصر من فلسطين واخذوا بحضارة مصر ، وصار منهم فراعنة . وارض جاسان التي تذكرها التوراة هي المثلث الذي كان يحده في الجنوب بمنيا القمح وبلبيس وفي الشمال صان اي صان الحجر . والى ارض جاسان هذه رحل يوسف واستوزره فرعون الذي لم يكن مصريا وانما كان هكسوسيا يتخذ لقب « فرعون » ولذلك استطاع يوسف ان يتفاهم معه ، لان كليهما كان يتكلم بلغة سامية قريبة من لغة الآخر . وكان ذلك حوالي ١٥٠٠ قبل الميلاد

وهذه الجماجم القديمة تدلنا على السلالات البشرية التي كانت تسكن فلسطين وهي بالطبع لم تكن وقتئذ عربية . ولكن يمكن الظن بانها كانت سامية . ونعني هنا الارومة ولا نعني التخصيص اذ لا نستطيع ان نقول انها كانت عربية او كنعانية او آشورية او بابلية . وانما نعني الارومة التي ينزع كل من هذه الشعوب اليها بعرق او أكثر

ولا يبعد ان يكون هؤلاء المتيون قد نقلوا الى فلسطين حوالي سنة ٥٠٠٠ قبل الميلاد ، وان لاحقها الزمن بعد سحقا ولعل هذه الرؤوس اي الجماجم . تدلنا على هذه الفترة الغامضة من التاريخ القديم

وليس بعيدا ان نجد علاقة بين مصر وفلسطين حتى في هذه الازمنة السحيقة فان هناك خطأ غالبا ، هو الاعتقاد بان تاريخ مصر يبدأ من تاريخ الفراعنة حين انضم الوجه البحري الى الوجه القبلي في تاج واحد . ولكن هذا خطأ ، لان الزراعة كانت معروفة في مصر حوالي سنة ١٠٠٠٠ قبل الميلاد . وكانت صناعات الفخار معروفة . اي انه كان لمصر تاريخ ونظم زراعية وحكومات محلية وعادات وفنون زراعية وصناعية قبل تاريخ الفراعنة بأكثر من سبعة آلاف سنة

ولذلك نقول انه ليس بعيدا ان نستنبع من تاريخنا من هذه الرؤوس التي وجدت بالقرب من اريحا في فلسطين

رؤوس مصنوعة من الجبس التي كسيت به الجماجم .. وقد وجدت بالقرب من اريحا في فلسطين

قصة العدد

الشمس الغاربة

بقلم ابراهيم المصري

وقعت هذه الحادثة في بلاد الاغريق عام ٤٢٠ قبل الميلاد . ويقول المؤرخون ان بطلها « ابولونيوس » كان فنانا موهوبا ، تتلمذ على المثال « فيدياس » العظيم ، وابدع طائفة من التماثيل والتحف والاواني الزخرفية ، اكسبته شهرة واسعة في عصره وتداولت مع الايام .

ولقد راعتني الحادثة ، ورأيتها خليقة بأن تسجل في قصة لأنها خلدت اسم بطلها الفنان ، وكانت أقوى على الزمن من اعماله .

***

كان الفنان « ابولونيوس » قد وهب شبابه لفنه ، وعاش في عزلة كعزلة النساك والمتبتلين ، وانفق عهد النشاط والقوة من عمره في صياغة تماثيله وتحفه .

فلما تقدمت به السن ، واشتعل الشيب في رأسه ، برمت نفسه بالعزلة ، وعزت عليه الحياة ، ففكر في الزواج ..

وكان قد جمع ثروة متواضعة ، وابتنى له بيتا صغيرا في قرية نائية من قرى اليونان ، وشرع يزينه ويجمله ، ويعده لاستقبال الفتاة التي احبها حبا عنيفا مبرحا واعتزم أن يتخذ منها قرينة له .

وكان يعلم علم اليقين انه كهل مهدم ، وانه قد بلغ الستين من عمره ، ولكنه لم يستطع ان يواجه حقيقة حاله ، ويمعن النظر في مستقبله ومصيره ، لفرط ما كانت عاطفة الحب مستولية عليه .

والحق ان حرمانه الطويل استبد به ، وغشى على بصره ، وأيقظ في نفسه وحسه رغبة مجنونة في التمتع بحياته قبل ان تعصف بها الشيخوخة ويسدل الموت عليها الستار .

وكانت فكرة الموت تطوف به ، وتحتل ذهنه ، وتستأثر بخياله ، وتضاعف من العذاب . وكان يأبى أن يموت بالجسم بعد ان كافح وجاهد ليخلد بالفن والفكر والروح . خيل اليه انه من حقه ان يتمتع ، وان ينال جزاءه ، وأن يعيش ولو بضع سنوات في صحبة امرأة شابة ، تغدق عليه من جمالها ، ومن صباها ، ومن طهارتها ، ذلك الفيض الانثوي الرائع الذي طالما اشتهاه وحلم به .

ولم يحفل بفارق السن الذي كان يفصل بينه وبينها ، ولم يشعر من جراء ذلك بأية غضاضة او الم او تبكيت ضمير . افقده الحب صوابه ، واذهله الحرمان عن رؤية حقيقة نفسه ، فحزم امره ذات يوم ، واتصل بأسرة الفتاة ، وطلب يدها .

وكان ابوها فلاحا بائسا اجيرا ، يعمل في احدى المزارع الواسعة لحساب مالك من كبار الاقطاعيين ، وكانت ابنته « ديميترا » في العشرين من عمرها ، مديدة القامة ، ناهدة الصدر ، وطيدة البدن ، ذات شعر اشقر مسترسل تعقده على كتفيها كأمواج من ذهب ، وجبهة عريضة ساطعة ، وعينين زرقاوين صافيتين ، وخدين مستدقين موردين ، وفم ناتئ شهي ، براق الثنايا حلو الحديث ، عذب الابتسام .

وكانت ديميترا فتاة ساذجة طيبة وديعة ، تقضي سحابة نهارها في اعمال الزرعة ، وتنفق معظم ليلها في الحياكة والتطريز ، وترتعد فرقا من والدها ولا تعصى له امرا .

وكان جمالها الرائع يطمع فيها شباب القرية ، ولكنها كانت لا تشعر بجمالها ولا تكترث له ، ولا تفل به ، ولا تحاول استغلاله في اغراء اي فتى من المعجبين بها ، وهذه السذاجة الاصيلة كانت سر فتنتها .

والواقع ان كثيرا من شباب القرية تهافتوا عليها ، وتقدموا لخطبتها . غير ان والدها الفلاح الخبيث البخيل الطماع ، كان يضن بها ، ويحرص عليها ، ويدخرها لزوج ممتاز خليق بها ، فلما تقدم الفنان الثري الشهير وطلب يدها ، جن جنون والدها ولم يصدق سمعه ، وغبط نفسه على هذا الحظ النادر والشرف العظيم ، واسرع فانتهز الفرصة واجاب الفنان الى سؤاله ولسانه يلهج بأحر وابلغ عبارات الشكر والدعاء .

واطاعت ديميترا امر والدها ، ولم تفكر لحظة واحدة في اعتراض مشيئته وقبلت هذا الزواج عن طيب خاطر كما كانت قد اعتادت ان تتقبل في بساطة وتسليم مختلف الحوادث التي تصادفها في هذه الدنيا .

والعجيب ان هذه البساطة المتفجرة من الفطرة ، والنابعة من السذاجة ، والصادرة عن الجهل المطبق بشئون الحياة ، هي التي خلبت لب الفنان المثقف المهذب ، وهي التي اضرمت في قلبه نار الحب ، وهي التي القت في روعه انه سيجد في هذا الزواج كل ما ينشده من راحة وطمأنينة ومتعة ونعيم ..

وهكذا اقترن الفنان الكهل بالفلاحة الصبية ديميترا ، ودخل بها ، وبدأت الحياة .

***

وكانت حياة صافية هادئة قريرة ، لم يتطرق اليها الالم ، ولم يعكرها أي حزن ، ولم تشبها اية شائبة .

كان الفنان الكهل يحب زوجته الشابة الى حد العبادة ، كان لا يصدق أن مثل هذه النعمة الغالية اسبغت له . فكان يعطف عليها عطفا خالصا ويحنو عليها حنوا عميقا ، ويسرف في رعايتها ، ويغلو في تدليلها ، ويفنى في اسعادها ويقضي الساعات الطويلة وهو يلاطفها ، ويناغيها ، ويهدهدها ، متصورا في اعماق نفسه ، وفي روعه انها زوجته ومعشوقته وابنته !

وكان لفرط هيامه بها ، يهيم بكل ما يتصل بكيانها الجميل الشائق الخلاب .. كان يعجب بابتسامتها الساحرة البريئة ، ويشغف بصوتها العذب الرخيم ، ويؤخذ بشبيبتها الندية الوليدة ، ويسحر بالنظر الى اثوابها وغلائلها ، وأدوات زينتها ، وحذائها الزركشي الصغير الذي يضم قدمها المشوقة الناعمة البيضاء ..

ولقد افتتن بها الى حد انه كان يخدمها كعبد ويطيعها كأسير ، ويحمل اليها الطعام كل صباح وهي ممددة في فراشها ، ويجد لذة عميقة غريبة في أن ينظف حذاءها الصغير كلما عن له أن يخرج بها الى حفلة ، او يرافقها في نزهة ، او يصحبها الى زيارة بعض الاصدقاء ..

وكان يحس نشوة عميقة غريبة في الاذلال نفسه لها ، وفي التفاني والتلذذ عليها ، كأنه كان يعتذر اليها عن كهولته ، ويطلب الصفح عن ذنب جناه ، ويلتمس المغفرة لشعره الابيض ، والقوة الصحيحة التي توشك ان تعصف بها الشيخوخة ويحجبها في لجة الموت والعدم ..

وعلى قدر حبه كانت غيرته ..

لم يكن في وسعه أن يتصور حبيبته لحظة واحدة ملكا لسواه . كان يغار عليها من جمالها ، ومن السحر الغامض المنبعث منها ومن عيون الشباب التي ترمقها ، ومن ظلها الذي يتبعها ، والذي لا ينفك يمشي على الارض بجوارها ، كأنه يأبى الا أن يشارك الفنان فيها ، ويحاول أن يسلبها منه !..

هذه الغيرة كانت تعذبه .. ولكنه كان مطمئنا الى زوجته ، واثقا فيها ، يملأ بهذه الثقة نفسه ، ويعمر بها قلبه ، ويطفئ بها نار الغيرة والخوف التي كانت تضطرم بين ضلوعه وتسومه شر الوان القلق والهوان ..

على انه برغم عذابه كان سعيدا ، كان أسعد انسان في هذه الدنيا . اما ديميترا فكانت هادئة ساكنة مستسلمة . كانت لا تفرح ولا تحزن ، لا تبتهج ولا تكتئب ، لا تضحك ولا تعبس .

كان لا يبدو عليها انها تتأثر بشيء ، او تتعلق بشيء ، أو تأسف على شيء .. كانت كعادتها تتقبل حوادث الحياة في بساطة حالمة ، وفي بلادة قروية مستعصية ، وفي شبه ابتسامة ناعسة فاترة تلقي في روع الناس ان صاحبتها سعيدة ، وانها راضية وقانعة ..

وكان الفنان يعتقد انها بالفعل سعيدة وكانت هي نفسها تظن انها سعيدة ولكنها كانت تعيش على هامش الدنيا ، لا تفهمها ولا تحس بها ، ولا تستشعر بحوافز الفطرة ودوافع الغريزة ، تختلج في صدرها ، وتضطرم في بدنها ، وتتكاثف وتتلبد وتتجمع ، وتوشك أن تنفجر ...

وانقضت سنة طويلة ، وخيب القدر آمال ديميترا ، فلم تسعد بالامومة التي كانت تتمناها ، وتتلهف عليها ، وتحلم بها ، فازدادت سكونا وركودا ، وازدادت صمتا وجمودا ، وازدادت شرودا وانطواء ، وبدأت امارات ملحوظة تشوبها عوامل التبرم والضجر .

وشيئا فشيئا على مر الزمن ، شحب لونها ، وغارت وجنتاها ، وانطفأت عيناها ، وذاب في جسمها الهزال والضعف ...

أصبحت كالزهرة التي تعيش في غرفة من زجاج ، أو كالزهرة التي شاء حظها أن تجاور شجرة كبيرة ، فامتصت الشجرة عصارتها ، وأشاعت فيها الوهن والذبول والانحلال ..

ولم يكد الفنان يبصرها ذاوية هزيلة ناعسة ، حتى تاه فكره ، واختبل عقله ، وملكه الذعر ...

اعتقد انها مريضة ، فجاب المدينة كلها ، وجاءها بنطس الاطباء . ولكن على غير جدوى . توهم انها مستاءة من شيء او راغبة في شيء ، فاغدق عليها مختلف الهدايا . ولكن جمودها لم يزايلها ، وصمتها لم يفارقها ، وابتسامتها الناعسة الفاترة ابت ان تتألق ، وأبت أن تزدهر ...

وتمكن منها الهزال والضعف ، وخشي الفنان أن يفقدها ، فارتعدت فرائصه خوفا ورعبا ، واسودت في وجهه الدنيا .

وكان قد نصحها الاطباء بالانطلاق من عزلتها ، والتريض في القرية بضع ساعات في النهار . فكانت تخرج في صحبة زوجها تارة أو بمفردها تارة أخرى . ولكنها سرعان ما كانت تعود الى البيت خائرة النفس ، محطمة الاعصاب ، منهوكة القوى ..

وظلت على هذه الحال عدة أسابيع ، وزوجها حائر قلق ملهوف ، لا يدري كيف يعالجها ، وكيف يواسيها ، وكيف يرفه عنها ، حتى تبدل كل شيء فجأة ووقع ما لم يكن في الحسبان ..

لاحظ الفنان ، وهو مذهول ، ان زوجته تتحول وتتطور ، وكأنها تنحل في بطء من قيودها ، وتنطلق على مهل من اسارها

وتزداد اليها مع الايام لمحات جمالها ، ووصفات سحرها ، وبريق فتنتها .. وبهاء [illegible] الجمال وتنظر ، ودهش [illegible] سعيا [illegible] وتزار وحتى ...

والرجل يصغر بصره وسمعه ، واستغرب هذا الانقلاب الطارىء واستهوله وكبر عليه ان يتبدون علمه ، ويلبون [illegible] وعلى يد قوة مجهولة غريبة عنه ، فاضطرب وحنق ، وبدأت تساوره الريب والشكوك ..

وبرحت به المخاوف ، ونهشته الوساوس ، و[illegible] الغيرة ، واقضت مضجعه وحرمته لذة الراحة ومتعة الثقة وطعم الرقاد ..

وضاق ذرعا بهمه ، وبمألوف صبره وحلمه ، واوشك ان يثور . ولكنه تمالك نفسه ، وكظم غيظه ، واستجمع قواه ، وصبر ايضا وانتظر ...

وكانت امراض الكهولة [illegible] حواليه ، وتربص به ، وتساوره ، وتضطره الى الراحة ، وتجبره على ملازمة البيت او الفراش . فكانت ديمبترا تستأذنه لتخرج بمفردها ، فكان يأذن لها وهو جازع مشفق ، لم [illegible] صدره وتأكل الغيرة قلبه ، الا يراها تعود اليه بعد ساعات ، [illegible] متورجة الوجه ، [illegible] ..

وكان يخشى مواجهة الواقع لللايفقد نعمة الحلم . ولكن وطأة عذابه [illegible] على مكنون نفسه ، فاعتزم ان يواجه ذلك الواقع ولو قتله ، وان يعرف من سلوك امرأته كل شيء ..

والحت عليه ديمبترا ذات يوم في ان يخرج الى النزهة في صحبتها ، فأبى [illegible] فاحتال هو عليها ، وشكا اليها [illegible] في ساقيه ، ورجاها ان تخرج [illegible] بمفردها ، وان تدعه في البيت يستريح وقبلته شاكرة وانصرفت . وما كادت تختفي حتى هب من فراشه ، وارتدى ثيابه ، وانتظر فترة ثم خرج ...

وظل يمشي في ازقة القرية ودروبها ويخترق المزارع ، ويعس بين الحقول ، حذرا مستخفيا متحصنا . ولكنه لم يعثر لامرأته على اثر .

وابى ان يستقر [illegible] عن سمته ومكانته ، فكر راجعا وقد ملكه الغيظ ، واستبد به الحنق والغضب .

وبينا هو يمشي ، متجها نحو ربوة القرية ليختصر الطريق ويسرع بالوصول الى منزله ، دوى في مسمعه فجأة صوت يعرفه . فانتفض [illegible] وبرعشة [illegible] وجهه ..

جمد لحظة ثم تراجع بالرغم منه ، واحتجب خلف سنديانة كبيرة ، وطفق يحدق الى المشهد الرائع وهو يرتجف ..

انها امرأته ، انها ديمبترا ، ديمبترا نفسها ، واقفة بجوار بيت صغير جديد لم يتم بعد بناؤه ، مرفوعة الرأس ، متهللة الوجه ضاحكة السن . تتحدث الى عامل نقاش ، [illegible] ووقف على لوح من خشب [illegible] لاستكشاف عمله ، [illegible] اشكال الطيور والعصافير [illegible] على واجهة البيت ..

وكان النقاش شابا جديد القامة ، عريض المنكبين ، [illegible]

[illegible]

وكانت [illegible] ادونيس ، في جماله [illegible] بل [illegible] الاله ابولون [illegible]

[illegible]

ايقن ان امرأته الطيبة المتواضعة الوفية قد انحلت لها من ذلك النقاش الصعلوك عشيقا ، تجن جنونه . واحس كأنه يحترق . وطفق يتلوى [illegible] كحوت جائع مسعور ..

ولما لمحت ديمبترا [illegible]

[illegible]

وابتسمت المرأة ابتسامة رقيقة مشفقة وانحنت على زوجها المريض ، وطيبت خاطره ، وسألته ما اذا كان في حاجة الى طعام او شراب او دواء ..

[illegible]

وحنى رأسه [illegible] ، وطلب طعام العشاء ، فجاءته ديمبترا [illegible] تأكل معه في لهفة ونهم ..

ولما اكلها الطعام واحست ان الرحلة الطويلة قد اجهدتها [illegible] في الراحة ، ودعت زوجها الى النوم . ولكن الفنان اعتذر وقال ان الطعام قد انعشه ، وانه يشعر بالحاجة الى تجديد قواه والترويض في الخلاء بعض الوقت ..

وقادها الى الفراش وظل يؤانسها بحديثه [illegible] حتى هدأت حركتها ، وفترت انفاسها ، وراحت في سبات عميق ..

وعندما اصبحت مستغرقة في نومها ، [illegible] عارية الصدر ، جميلة جمالا يأخذ بالالباب ، [illegible] وكاد يبكي ، ولكنه عض على شفته [illegible] خنجرا كان مشدودا في الحائط [illegible] الخنجر بين ثنايا حزامه ، ودفع الباب في رفق وخرج ...

***

وكان النقاش واقفا تجاه واجهة البيت منهمكا في [illegible] وقال له وهو يتفرس فيه ويتم النظر في جماله الخلاب : اتعرف من هي تلك المرأة التي كنت تغازلها منذ حين ..؟

فالتفت اليه الشاب متعجبا وقال في شموخ وكبر : لا افهمك ياسيدي ...

فقال الفنان وهو يلهث : انها امرأتي وانت .. انت عشيقها !!

ففغر الشاب فاه كأبله وتمتم : انا ياسيدي ..

فصاح الفنان وقد فقد صوابه : نعم انت ... لقد رأيتكما بعيني ، فاياك ان تكذب ... اياك ان تتنكر ... اياك ان تخدع وتحاول ان تتنصل وتروغ ..

فاراد الشاب ان يتكلم ولكن الفنان قاطعه في عنف واستطرد متوعدا وهو يرتجف : انها تحبك [illegible]

[illegible]

[illegible] لقد احببتها وهي تحبك ويجب .. يجب ان تتزوجها ..

فصاح الشاب : ولكن هذا جنون ياسيدي ، وليس في وسعك ان تتهمني زورا او تجبرني على ما اكره .. انا لا احب تلك المرأة بل احب غيرها !..

فحملق فيه الفنان مذهولا وتمتم : ماذا تقول ؟..

فقال الشاب : اني مخطوب لفتاة من قريتي ، وانا احبها وهي تحبني ، ومن المحال ان اخدعها او افكر لحظة واحدة في الزواج بسواها ... هذه هي الحقيقة ياسيدي ، اصارحك بها ، وانهلكتني الآلهة ان كنت كاذبا ..

فانخلع قلب الفنان ، واحس صدق الشاب [illegible]

[illegible]

وما ان استفاقت ديمبترا [illegible] تبحث عن زوجها ، ولكنها لم تعرف ابدا الى اين ذهب ..

ابراهيم المصري

اول سيدة توقع على أوراق النقد !

نيويورك :

سيتداول الامريكيون عن قريب اوراقاً نقدية جديدة تحمل توقيع سيدة ، هي مسز ايفي بيكر بريست وزيرة المالية في حكومة الرئيس ايزنهاور .

وقد قالت الوزيرة الجديدة انها لو كانت تعرف ، وهي طالبة في المدرسة ، انه سينتهي بها الامر الى التوقيع على أوراق النقد في بلادها ، لكانت قد عملت على تحسين خطها !

صبي يقتل عمته وشقيقته وكلبه ليشاهد التليفزيون

● نيويورك :

روع سكان مدينة جرون الصغيرة الهادئة الواقعة في ولاية نبراسكا عندما علموا بنبأ الجريمة البشعة الوحشية التي ارتكبها صبي في الثالثة عشرة من عمره وقتل فيها عمته وشقيقته الصغرى وكلبه الامين لسبب تافه

فقد كان لورنس يونج وشقيقته كاي يعيشان في كنف عمتهما وعمهما بعد موت والديهما

واراد لورنس ان يذهب ليمضي السهرة عند صديق له يقيم على بعد حوالي ٥ كيلو مترات لمشاهدة برنامج التليفزيون ولسبب ما منعته عمته من ذلك ..

وحنق الصبي على عمته فحمل بندقية الصيد الخاصة بعمه وعباها وخرج الى حديقة البيت وكان يعرف ان عمته تعمل مع شقيقته كاي ، وعمرها ٥ سنوات ، في ترتيب مخزن الحبوب الواقع خلف البيت .. واختبأ وراء كومة من التبن . واطلقت عمته تناديه ليساعدها في عملها ، ولما لم يرد عليها فتحت باب المخزن ولم تكد تجتاز عتبته حتى اطلق عليها النار فخرت صريعة ، وواصل اطلاق النار عندما خرجت اخته وهي تصرخ رعباً فأصابها برصاصة قضت عليها ، وأصابت رصاصة أخرى الكلب الصغير فوقع الى جانب جثتي العمة والطفلة ..

والقى لورنس البندقية في بركة ماء قريبة .. وذهب الى صديقه وجلس معه ومع عائلته يشاهد برنامج التليفزيون ويضحك ويمرح كأن شيئاً لم يقع ..

وقبيل منتصف الليل كان رجال البوليس يطرقون باب الصديق صاحب التلفزيون .. ووجدوا الصبي المجرم لا يزال يستمع الى البرنامج بهدوء وسعادة ..

مؤتمر حرم الرئيس ..!

نيويورك :

كان المؤتمر الصحفي الذي عقدته زوجة ايزنهاور أخيراً ، هو اول مؤتمر تعقده زوجة رئيس جمهورية في امريكا منذ ٨ سنوات ..

وسألت احدى الصحفيات زوجة الرئيس عن اللون الذي اختارته لغرفة نومها ، واخذت مامي تتلعثم وهي تحاول ان تشرح انه نوع من اللون الاخضر او المائل الى الاخضر ..

وبدأت اسئلة الصحفيات تتلاحق بسرعة وترد عليها مامي بسرعة ايضاً ، سألتها صحفية عما اذا كانت تشرب الشاي في اناء من زجاج ..

وطبعاً جاء الرد بالنفي .. وسألتها صحفية أخرى عما اذا كانت تبحث مشاكل السياسة مع زوجها الرئيس .

ورفضت ، مامي ، بأنها تتحاشى ذلك لانها تحب ان يكون زوجها منتعشاً عندما يعود الى البيت بعد عمل اليوم المرهق المتواصل .

ووضعت مامي يدها تتحسس بها شعرها القصير واستغرقت في الضحك عندما سألتها صحفية عما اذا كان الطعام الذي يقدم في البيت الابيض طيباً .. ثم قالت طبعاً انه طيب الا اني اشرف على شرائه بنفسي ..

والآن فزوجة الرئيس سعيدة في حياتها الجديدة في البيت الابيض .

بائع اللبن الإنجليزي الذي نصح حكومته

لندن - من زغلول السيد :

ان الحديث في لندن عن مصر وعن قضيتها اصبح شيئاً مألوفاً ، منذ تحركت قوافل الجيش المصري ورفع اللواء محمد نجيب راية التحرير والعدالة في مصر . وبعد ان كان اسم مصر لا يذكر الا في الصفحات الاخيرة ، اصبح اليوم يتصدر جميع الجرائد والمجلات ، ويعرف رجل الشارع كل شيء عن مصر، وعن محمد نجيب .

ومنذ يومين دار بيني وبين احد باعة اللبن في حي « كنزنجتون » حديث بدأه بالشكوى من برودة الجو في انجلترا .. وقلت لبائع اللبن : انني لا أكره البرد على الرغم من انني ولدت في ارض تتمتع بحرارة الشمس دائماً وهي ارض مصر .

ونظر الى بائع اللبن في حماسة وهو يقول : مصر حيث اللواء محمد نجيب .. اقولها صريحة : ان هذا الرجل يجلب لحكومتنا المحافظة كثيراً من المتاعب .. واقولها صريحة كذلك : انني اتمنى له حظاً سعيداً .

قلت له : ان محمد نجيب يطالب باستقلال مصر .

فاجاب البائع بقوله : ولم لا .. ان حكومتنا استعمارية ، عاشت قروناً تستعمر الدول الاخرى وتعيش على خيراتها .. انني تأثر ضد هذه الحكومة .. ولقد حان الوقت الذي نخرج فيه من مصر ، ومن كينيا ، ومن الملايو .. يجب ان تستقل جميع هذه الشعوب .

وسكت الرجل ثم عاد يقول وهو يملأ لي زجاجة اللبن : انني ارجو للواء محمد نجيب كل خير في كفاحه ضد الاستعمار ، وان يحقق لبلاده استقلالها وحريتها .

بداية .. ونهاية الملك كارول

قصة ٥٩ سنة من حياة ملك سابق

كانت نهاية الملك كارول ملك رومانيا السابق اشبه ببدايته تماماً !.. فقد بدأ كارول حياته كملك وهو في المنفى ، واختتم حياته كملك سابق وهو في المنفى ايضاً !.. وكذلك استهل كارول حياته الخاصة بعشيقة ، واختتم حياته الخاصة بنفس هذه العشيقة ايضاً !..

وبين البداية والنهاية قصة طويلة تروي اساطير الحب والهجر والوفاء والغدر والمجد والذل والتيجان الشامخة والعروش الهاوية !..

ففي عام ١٨٩٣ دوت في سماء رومانيا ١٠١ طلقة انبعثت من فوهات المدافع ، وكان ذلك ايذاناً بمولد الامير كارول ! وفي الاسبوع الماضي مات كارول في البرتغال فلم ينطلق مدفع واحد ولم تنكس الاعلام حداداً عليه لانه مات بعيداً عن بلاده ، ولم يبكه سوى عدة افراد على رأسهم ماجدا لوبسكو التي كانت سر سعادته وتعاسته !

حياة الامير كارول !

ولقد كانت حياة كارول منذ ان بلغ العشرين من عمره حافلة بأساطير الحب والهجر والوفاء والغدر والمجد والذل !

ففي عام ١٩١٣ ـ وكان الامير كارول في العشرين من عمره حينذاك ، ارادت امه الملكة ماري ان تخطب ود القيصر نيقولا فعرضت عليه ان يتزوج ابنها الامير الشاب من ابنته الكبرى اولجا ! ووافق القيصر على ذلك العرض في ذلك الحين ولكن كارول الامير الشاب رفض الزواج من اولجا وقال لامه ، ولكنني يا اماه لا احب اولجا !.. انني افضل شقيقتها الصغرى ، تاتانا ، !..

وهاج القيصر عندما علم ان كارول الشاب لا يريد ان يتزوج اولجا وقال حينذاك تصريحه المشهور « ماذا ؟ .. هل يتزوج ابنتي ولي عهد رومانيا ؟ .. وما هي رومانيا ؟ .. انها قطعة صغيرة من الارض !.. انها ليست دولة ولن تكون وطناً ! » .

الابن غير الشرعي !

وانشغلت خطة المصاهرة الملكية التي كانت تمنعها الملكة ماري !.. وكبر كارول الامير الشاب ، وبلغ الرابعة والعشرين من عمره ، وتعلقت به في ذلك الحين فتاة جميلة شقراء تدعى « زيزي لامبرينو » !

ويبدو ان كارول كان جاداً حينذاك في حبه ، فقد تزوج « زيزي » سراً ، ولم يحفل بنصيحة امه . فما كان من القصر الملكي الروماني الا ان اعلن ان الزواج لم يكن شرعياً وانه باطل تماماً !

ولم يحفل كارول بمقاله القصر وظل وفياً لزوجته الشابة التي تزوجها سراً ولولا ان القصر الملكي حرم كارول من الاموال التي كانت مخصصة له ، لاستمر كارول ، وزيزي ، !.. فندم كارول على التمادي واضطر الى هجر زوجته ، كانت قد وضعت مولوداً وظل مسجل المعقود قيده في السجلات الرسمية لان الزواج لم يكن شرعياً .. فما كان من كارول الا ان بعث الى زوجته برسالة يقول فيها « انني اعترف امامك بالطفل الذي تزوج

وان الطفل الذي رزقناه هو ابني وانني لن اهجرك ولن انكر حبك طيلة حياتي ! »

ومع ذلك فقد هجر كارول زوجته « زيزي » وعاد الى القصر الملكي الروماني نادماً وآسفاً .. وانتهت قصته مع زيزي واسدل عليها ستار كثيف من النسيان .

الاميرة اليونانية

وكان لابد ان يصنع القصر الملكي الروماني خاتمة لحياة كارول العابثة . فسعت امه الملكة ماري مرة أخرى الى عقد مصاهرة ملكية .. ووقع اختيارها على الاميرة هيلين اليونانية .. وكانت هيلين جميلة رشيقة فتزوجها كارول .. ولكنه لم ينس حبه الاول ولم يسلم قلبه لزوجته الجديدة !

ورزق كارول بطفله ميشيل الذي اصبح فيما بعد ملكاً .. ولكن عبث كارول عاوده مرة أخرى !

ماجدا لوبسكو !..

فعندما بلغ كارول الثلاثين من عمره وقع في غرام ماجدا لوبسكو مطلقة احد ضباط الجيش الروماني ..

وكان كارول يعلم عندما ربط نفسه بحبالة ماجدا انه يسيء الى نفسه وانه ينتحر شيئاً فشيئاً عن عرش رومانيا ، ولكنه لم يعبأ بذلك !

وفي الحق ان ماجدا لوبسكو كانت وبالاً على كارول من كل ناحية .. فقد كانت امها راقصة من راقصات فيينا المستهترات .. وكان ابوها يهودياً !.. ولكن ماجدا نفسها كانت كاثوليكية لان امها ارادت لها ان تكون كذلك ..

وهكذا خلق كارول المتاعب لنفسه .. فرومانيا لم تكن دولة كاثوليكية .. ومن ثم لم تغفر لكارول انه احب فتاة كاثوليكية .. وكذلك كانت رومانيا مناهضة لليهودية فلم تغفر لكارول انه احب فتاة والدها يهودي .. وكانت رومانيا دولة ملكية تعتز بالتقاليد الملكية فلم تغفر لكارول انه هبط بهيبة الاسرة الحاكمة لانه اختار امرأة من عامة الشعب !

قصة المتاعب !

وكان طبيعياً ان يثور القصر الروماني على كارول وعشيقته . فاصدر الملك فرديناند امراً بطرد ماجدا لوبسكو من رومانيا !.. وكان فرديناند يظن ان طرد ماجدا سوف يسدل على القصة ستاراً كثيفاً كما حدث من قبل عندما اسدل على قصة كارول و« زيزي » ستار كثيف من النسيان !

ولكن فراسة الملك فرديناند لم تصدق في ذلك الحين !.. فقد هرب كارول الامير الشاب من رومانيا ولحق بعشيقته في باريس وكتب الى ابيه الملك فرديناند يقول : « اذا كنت تريد ان تحرمني من عرش رومانيا فانني اقبل التحدي !.. واذا كنت ستجردني من اموالي كما فعلت من قبل لترغمني على ترك ماجدا لوبسكو فانني لن اتركها !.. وحتى اذا شئت ان تجردني من ابني ميشيل ، فانني اقبل ذلك !.. فكل ما اريده هو ان اعيش مع ماجدا » !..

العرش المسلوب !

وعندما مات الملك فرديناند بعد ذلك بعامين اتصل القصر الملكي بالامير كارول وطلب اليه ان يهجر ماجدا لكي يتربع على عرش رومانيا فبعث كارول الى القصر برسالة يقول فيها ، « اذا كان الثمن الذي ينبغي ان ادفعه لكي اصبح ملكاً هو فقدان حياتي ، فانني ارفض هذا العرض لأن الحياة عندي اثمن من التاج والعرش .. ان بائع اللبن البسيط يملك من الحرية الشخصية ما يسمح له بان يحيا الحياة السعيدة التي تروق له ، وانا محروم من الحق البسيط الذي يتمتع به بائع اللبن اياه !..

ولم يكن ثمة مهرب من اعلان ميشيل الطفل الذي لم يكن قد بلغ السادسة من عمره حينذاك ، ملكاً على رومانيا !..

مؤامرة .. وحب !

ورفض كارول التاج وظل يعيش مع ماجدا لوبسكو في باريس ونويلي والبندقية وساحل الذهب خمس سنوات كاملة !

وفي عام ١٩٢٨ مهدت الظروف لكارول فرصة نادرة لم يلبث ان انتهزها !.. ففي ذلك العام تولت السلطة حكومة جديدة اتصلت بكارول في المنفى وعرضت عليه ان يعود الى بلاده ليعتلي العرش واشترطت عليه ان يعلن - ولو صورياً - انه هجر ماجدا لوبسكو

ونجحت المؤامرة واذاع كارول انه هجر ماجدا ، واقامت ماجدا انها هجرت كارول !..

وفي عام ١٩٣٠ أعلن البرلمان الروماني اعتلاء كارول عرش رومانيا وورد البرلمان اليه اعتباره بأن نص في وثيقة اعتلائه العرش على انه ملك البلاد منذ وفاة ابيه الملك فرديناند !

عودة العشيقة !

وبعد شهرين اثنين من عودة كارول الى رومانيا لاعتلاء العرش ، عادت ماجدا لوبسكو الى بوخارست ! .. واقامت في « فيلا » انيقة ، كان كارول يتردد عليها بين الحين والآخر !..

ومنذ ان عادت ماجدا الى بوخارست ، عادت المتاعب الى كارول !.. فقد راح اعداؤه يوزعون منشورات سرية تقول « ماجدا هي الخيط الرفيع الذي يفصل بين الملك والشعب » .. اما كارول واما ماجدا » .

وتعالت الهمسات حتى اصبحت صرخات مدوية ، ولكن كارول لم يهجر ماجدا لوبسكو وقال رداً على اولئك الذين يهاجمونه « ان اعمركم لانها تصف حسى وتصف عقل ايضاً » !..

المنفى مرة اخرى !

وفي عام ١٩٤٠ هرب كارول وماجدا لوبسكو من رومانيا بعد ان هاجمت القانيا بلاده ، ورحل العشيقان الى المكسيك حيث اقاما فترة من الوقت ، ثم سافرا الى البرازيل حيث وقعت ماجدا فريسة مرض عضال ، وظن كارول انها سوف تموت فعقد عليها زواجه بصفة رسمية واعلن انها أصبحت « الاميرة ايلينا » !.. وعوفيت شفيت ماجدا لوبسكو او الاميرة ايلينا ورحلا مرة أخرى الى البرتغال !..

وظل العشيقان في البرتغال حتى اخمد الموت أنفاس كارول !.. وكانت معاهدته هي الوحيدة التي جلست الى جوار فراشه تبكيه بدموع حارة !..

وهكذا انتهت قصة الملك كارول كما بدأت تماماً !.. لقد بدأ حياته كملك في المنفى واختتم حياته كملك سابق في المنفى ايضاً ! .. وكانت « ماجدا لوبسكو » شريكته في الحالتين !! »

وجاهو وزوجته بعد مرور السنوات والاحداث .. لقد تغير كل شيء فيهما !

كارول وزوجته ماجدا لوبسكو .. في بداية زواجه بها

ايها العيب ..
نهضة جديدة يبديها فنان من الجيل الجديد

.. راس اسد في المتحف المصري ..
وراس فنان جريح .. ! اتجاه جديد نحو دراسة النحت الحديث .. من القديم ..

« عبد الحميد حمدي » ،
تشكل احدى بنات الكاره .. !

طالبة من كلية الفنون الجميلة .. وتمثالها لخفرع صاحب الهرم الثاني . عن الاصل في المتحف المصري

الرماح والسهام تنطلق على المتفرجين

بقلم الملاخ

● .. هذه صفحة جديدة من صفحات مؤسستنا القومية ، (بنك مصر) يخط سطورها الاولى الرئيس « محمد نجيب » حين يزور مفتتحا نادي بنك مصر غدا أو بعد غد ، بمناسبة الاحتفال بايام التحرير ٢٢ – ٢٦ من كل شهر ، حيث تعود رجال النهضة ، أن يتشجعوا كل مشروع ارجع فائدته الى الجموع .. من الشعب .. اذ يتسع النادي الجديد لـ ٦٠٠٠ أسرة موظف من البنك وشركاته .. حيث وجهت العناية الى تدعيم الناحيتين الاجتماعية والرياضية . بعد أن سبقته البنوك والشركات الاخرى الى اقامة نواديها الخاصة .. فلم يجد عبد المقصود احمد ومحمد رشدي بدا من انشائه

ويقع نادي بنك مصر الجديد ... بالقرب من نادي التوفيقية ، على مدخل مدينة الاوقاف وامبابة ... اي بعد أن يعبر القاصد اليه كوبري الزمالك ، حيث يفترش مساحة قدرها ٩ افدنة ، وتكلف انشاؤه ٣٥٠ الف جنيه ، وقام بتصميمه والاشراف على تنفيذه المهندس المعماري احمد ابراهيم كامل ، مدير القسم الفني بالبنك ، واحد ابطال مصر للتنس في الاولمبياد ، حيث اشترك في ثلاث دورات ولهذا جاءت الملاعب ، التي تحيط به ، مدروسة دراسة اولية وافية .. فقد وزعت في انسجام تام بين كرة القدم والعاب القوى والقوة والتنس والباسكت والبنج بونج .. عدا حمام كبير للسباحة

ومبنى النادي ذاته يتكون من طابقين وسطح ، ويغلب على طرازه الطابع الشرقي البسط في احدى زواياه مقام للشيخ ، كان مدفونا مع ٧٠ مقبرة اخرى .. تمكنوا من نقلها ، وابقوا على الضريح ايمانا وقد استعان « ابراهيم كامل » بالفن والفنانين ، فأسند تصوير بعض اللوحات الرمزية الى : « صلاح يوسف كامل » و « فهيم » و « طبوزادة » ..

وترجع مرة اخرى الى موقع هذا النادي ، لتتعجب الا ان مدخل الطريق العام المؤدي الى بابه الرئيسي ، يقع في اختصاص مصلحة الاملاك ، التي ما زالت تبحث مع وزارة الاوقاف .. لن يؤول هذا المدخل .. ! وهو يؤدي الى اكثر من شركة كبرى ؟

فمتى يزول هذا الروتين !!!

اتجاه جديد ..

● .. واعني بالاتجاه الجديد ... تلك النهضة التي بدات تنتعش من جديد في فن النحت المصري ، حيث اخذ اساتذة النحت ، بالفنون الجميلة ومعاهدها الدراسية الحرة .. في تنظيم الطرق الجديدة ، التي سيسير عليها الجيل الجديد من مثالي مصر .. حيث سيعرض « عبد الحميد حمدي » ، وبعض طلبته اعمالهم التي انتجوها هذا العام في آخر هذا الشهر بمتحف الفن الحديث .. حيث نرى دراساتهم ، التي اتخذوا وحيها من تماثيل الفراعنة ، كما سبق للاستاذ حامد سعيد ومدرسته بالمتحف المصري .. أو من الحيوانات والطيور ذاتها في حدائق الحيوان بالجيزة ...

وهي كما نعلم ، أول مرة في مصر ، على نظام شامل ان يقف بعض طلبة قسم النحت يحنون بتماثيلهم امام نماذجهم الحية في الحقيقة .. وان كان هذا ليس بالغريب عن عالم النحت .. فقد سبقنا اليه دالو بباريس ولندن في حدائقها من قبل ..

وقد اقترح عبد الحميد حمدي على ادارة حديقة الحيوان أن تعطي للطلبة الثالثين مكانا لائقا ، لتتم فيه الدراسات الحيوانية الفنية .. وما زال طلبه قيد البحث .. كل ما اخافه ، ان ينسج على فكرته ، عنكبوت الروتين الذي ما زال نشيطا .. في اكثر من ميدان .. فما باله في ميدانه هو .. وهو في حديقة الحيوان .. !

رقصة الحراب اللامعة .. في اعين المتفرجين .! كما تبدو في فيلم الشيطان بلوانا

اول فيلم مجسم .!

تعرض القاهرة والاسكندرية ، افلاما قصيرة تعلن عنها مؤكدة ... انها الافلام المجسمة .. ومع ذلك فليست هي الافلام المجسمة ذات الابعاد الثلاثة التي رآها اوروبا الآن .. ونتكلم عنها تماما بعد ان كانت تذكرها وكأنها الاطباق الطائرة ... أي عندما كانت شيئا لم يكن ملموسا .! واصبحت ١٢ نوعا ..!! أما هذه الافلام ، التي رأيناها في القاهرة حتى الآن . فهي الفيلم أو الصورة الثنائية المزدوجة . ! والفرق بين الاثنين واضح بالطبع ..!

ويعرضون الآن في لندن أول فيلم مجسم كامل ، حيث يستغرق عرضه ساعة ونصف ساعة ، واسمه « شيطان بلوانا » التي تجري حوادثه في ادغال افريقيا سنة ١٨٩٠ ، لتروي قصة انشاء طريق للسكة الحديدية هناك . ومع أن القصة قديمة ومعادة .. الا أن المبالغة في تصوير الاهوال وهجمات الاسود .. والرماح والسهام الطائرة ، على المتفرجين والمتفرجات ... حيث تظهر امامهم اشبال الزلوع وهي تلمع وسط السواد .. مما يثير الفزع .. ويدخل المتفرج .. وسط القصة وفي جوها .. ليعيش فيها – ان تحملت اعصابه – بعض الوقت .. ولهذا فهم يسيرون على نظام جعل استراحتين وسط الفيلم ذاته ..

.. ترى ماذا يكون موقف اهل السينما في مصر .. ! امام هذا التطور ؟

اريد أن اتصور معي يوسف وهبي وقد وقف يمثل في الافلام المجسمة .. بينما الجمهور يفزع مذعورا .. ! أو حين يبتلع اسماعيل يس من في دور العرض ... حين يفتح البقم شدقيه ..!!

كمال الملاخ

خمس خطوات الى الامام .. !
فكرة لوحة .. يخلقها الفنان « فهيم » .. في بهو من نادي بنك مصر ..

منظر عام للنادي الجديد ..

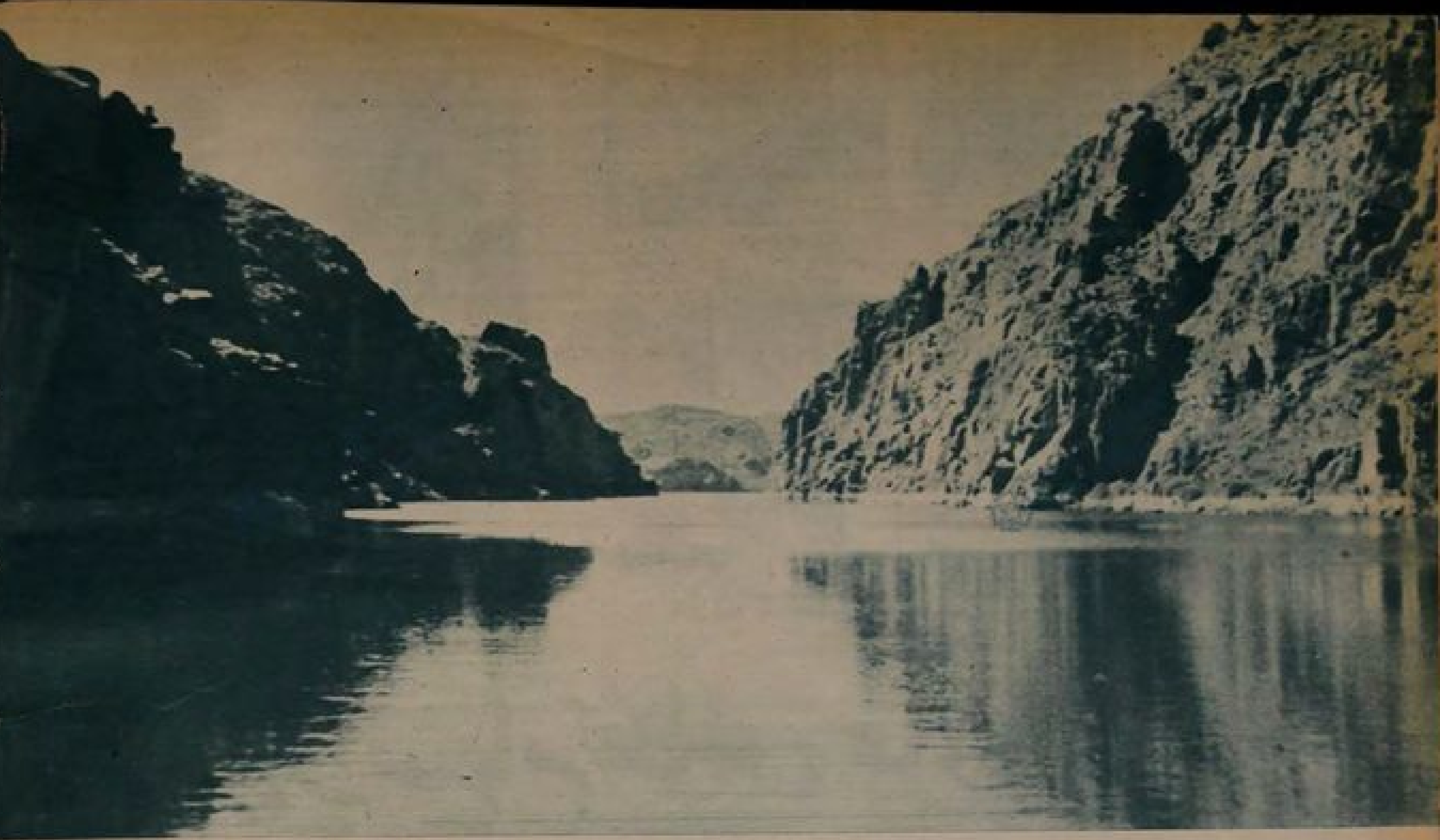

النيل عند كوندى .. حيث يقوم السد

أول تحقيق مصور عن السد العالى

رسم تخطيطى يبين موقع السد العالى جنوب خزان أسوان

في يوم من الأيام كان يحلو لبعض الذين يحبون أن يتفاخروا .. كان يطيب لهم أن يعتبروا خزان أسوان عجيبة ثامنة من عجائب الدنيا .. أما اليوم .. وبعد أن قفز عدد السكان خمسة ملايين خلال عشرين عاما فإن خزان أسوان قد يكون ثروة قومية .. ولكنه ليس الآن كل شىء ..

حتى الذين يعقدون الآمال على خزان أسوان بعد كهربته .. نظيرهم يتخلفوا إلى حد ما. عن أن يعتبروا هذه الآمال هى كل شىء فى حياة مصر .. ونظيرهم يتأملوا الحقائق الآتية :

● خزان أسوان لا يختزن الآن كميات كافية لرى الأراضى المصرية .. والحقيقة هى أن عيون الخزان كلها تفتح فى ابان ذروة الفيضان ولا يبدأ اغلاقها لحجز المياه الا بعد أن تخف حدة تدفق المياه .

● وهذه المياه الضائعة . التى تتدفق من فتحات الخزان . حين تفتح اذرعها ابان اشتداد الفيضان . تقدر بملايين الملايين من الأمتار المكعبة من الماء . وهى تذهب وانيا الى البحر الأبيض . فى حين تقتل أو تموت . محصولات كانت فى حاجة الى كوب واحد من هذه المياه الضائعة .

● خزان أسوان كان دائما ولا يزال فى حاجة الى سد جبار يحجز المياه من خلفه تماما . حتى يمكن تنظيم عملية صرفها

لقد جاهر رجل بهذه الحقيقة .. هو المهندس المتمصر دانينوس . وتقدم بمشروع يشرح هذه الفكرة . فاتهموه بالجنون

ومات الرجل كمدا وهو يحاول عبثا أن يثبت أنه ليس بمجنون !

ثم أتى العهد الجديد ..

وعادت الفكرة الى الوجود وتقدم المهندس الايطالى جاليلوا يقول للمسؤولين :

— ألا تدرسون هذه الفكرة ؟

هذا ممكن

وبعد شهور طويلة من العمل المضنى بين آلات المساحة والدراسات الجيولوجية لطبيعة الأرض .. تمكن أربعة شبان مصريين وكهلان مجريان . أحدهما حسين التابى الثانى . من أن يسبروا أغوار فكرة الرجل الذى اتهمه مواطنوه بالجنون . ليقولوا :

— هذا ممكن ..

وعلى بعد سبعة كيلو مترات من خزان أسوان وشمال خور كوندى استقر الرأى على المنطقة الصالحة لاقامة السد ووضعت الرسوم الدقيقة لهذه المساحة من أرض مصر التى لم تدرس أو ترسم من قبل . وتبنى مجلس الانتاج القومى المشروع

من كل انحاء العالم

ولقد أثار هذا المشروع اهتمام الدوائر العلمية العالمية :

● فأرسلت أمريكا طائرات هليكوبتر مزودة بأجهزة خاصة لتصوير المنطقة المقترحة لبناء السد العالى من الجو . ودراستها .

● وأرسلت أمريكا مع الطائرات مبلغ ثلاثمائة ألف دولار . ومهندسين من أبرع مهندسى الرى فى العالم . هما الأستاذ هارزا والأستاذ ستيل .

● وأرسلت ألمانيا طائرات خاصة للتصوير وأخرى تحمل خبراء .

وذات يوم زار الدكتور جونتر باولسكه سفير ألمانيا الغربية فى مصر الرئيس اللواء محمد نجيب .

وخرج السفير بعد مقابلة طويلة . وكان الاهتمام باديا على محياه .

وسأله الصحفيون :

— هل كانت المقابلة لأمر هام

— جدا .

— هل كانت بشأن اتفاقيتكم مع اسرائيل .

— بل لسبب أكثر أهمية فقد كان الكلام عن مشروع السد العالى الذى يعتبر من أضخم المشروعات العالمية .

حالة طيون جنيه

ويقف الصاغ أركان الحرب صلاح سالم خطيبا فى الحفلة الكبرى ليقول

البوزباشى المهندس رفيق عبد الرحمن وسط بعض عمال النوبة فى منطقة السد

الصخور الجرانيتية التى يقوم عليها السد

الخبراء يعودون بعد دراسة النيل

احدى قوافل الجيولوجيين تبحث عن موقع مناسب

العمال يفسحون طريقا لسيارات المهندسين وسط الرمال

ـ لما كان مشروع السد العالي يكلف أكثر من مائة مليون جنيه ، فقد لجأنا الى الشركات الاجنبية والبنك الدولي للتعمير لتمويله ، وبهذا المشروع ستزداد مساحة الاراضي المزروعة اربعة ملايين فدان .

ولن يمتلك اي شبر من هذه الاراضي حاكم أو قريب لحاكم .. وانما الشعب سواد الشعب الذين ستمتلكونها كلها لانكم طالما جاهدتم وكافحتم فلم تروا غير الظلم والطغيان !

مركز الدائرة

وفجأة تصبح القاهرة اكبر مركز للنشاط العلمي .

ويطير من امريكا المستر ستيفن مندوب البنك الدولي للانشاء والتعمير .

ومن ايطاليا يجيء جاليليو صاحب الفكرة .

ومن المانيا مجموعة من اعظم خبراء السدود في العالم ، والدكتور كنش الخبير الجيولوجي العالمي .

ومن السويد طار خبير خاص

ومن سويسرا جاء احد اقطاب الهندسة الآلية .

ويبدي كل هؤلاء الخبراء - بعد أن يطيروا الى منطقة السد - دهشتهم للدقة والبراعة اللتين ابداهما المهندسون المصريون الشبان .

وكان كبار المصريين يقولون لهؤلاء الخبراء :

ـ "لانريد مجاملة ، صارحونا باقل شائبة فستقيم له اكبر اعتبار" !

فيهز الخبراء رؤوسهم " ويقولون في اعجاب :

ـ ليس هناك زيادة يمكن ان تضيفها الى العمل الصالح يعلن عن نفسه

وهنا يقول الدكتور حسن زكي وكيل وزارة الاشغال لشؤون الري :

ـ لقد سافرت مرات الى منطقة السد مع الخبراء من كل جنس .

وكتبت التقارير واتباحثت معهم .. في كل صغيرة وكبيرة .. حتى اطمئن الى الارض التي تقف عليها ، ولقد ماكان ارتياحي وتحمسي للنتائج التي وصلنا اليها .

ولقد لخص المهندسان عبد العظيم اسماعيل وكيل وزارة الاشغال لشؤون الخزانات ومحمد طه زكي سكرتير عام وزارة الاشغال كل مهماتي في حديث خاص لآخر ساعة ، فوائد هذا المشروع في الحقائق الآتية :

● هذا المشروع يضمن رصيدا دائما من المياه لمصر

● سيكون السد العالي قويا بحيث يقاوم مفعول القنابل وأقواها حتى ولو ركزت عليه الاصابات المباشرة .

● هذا السد يضمن لنا زراعة اربعة ملايين فدان جديدة من الارض .

تكييف الهواء في النوبة .

ويقول الاستاذ محمد محمود ابراهيم عضو مجلس الانتاج والمشرف على المشروع :

● سنحصل يوميا على عشرة مليارات من كيلوات الكهرباء ثمنها خمسة ملايين جنيه .. اذا حسبنا ان ثمن الكيلو وات الواحد نصف مليم فقط .

● مشروع السد العالي يساوي في نظري - بايراداته وتكاليفه - عشرة امثال اي مشروع من المشروعات العمرانية الاخرى في مصر

● سيستطيع اهل النوبة ان يجعلوا تكييف الهواء في بيوتهم بأزهد التكاليف .

● سيصل الينا في القاهرة ، من مزارع النوبة - بعد تنفيذ المشروع - اجود اصناف التين والمانجو و[illegible] في الشتاء !

● المشروع يستغرق تنفيذه اربع سنوات .

● السد العالي يقع في مياهه على النيل الازرق وهو على ٦٤٠ طول السد ، يكفي خزان اسوان الموجود حاليا على النيل الابيض .

● لن تتعطل الملاحة النيلية في الترع والرياحات خمسة شهور في العام منذ التحاريق كما هي حادث الآن !

● لن تنفق الآلاف على تقوية الجسور ومحطات الصرف كل عام كما تفعل الآن .

ويقول الدكتور راشد البراوي :

ـ ستستطيع مصر أن تزرع ٨٠٠٠٠٠ فدان من الارز وتصدرها الى الخارج وتشتري بثمنها ماتشاء من اجهزة والآلات .

ان هذا المشروع سيخلق مصر القوية .. وما احوجنا الى ان نكون اقوياء !

جمال سالم
احد اركان المشروع

الاستاذ محمود ابراهيم المشرف على ابحاث المشروع

الدكتور محمد احمد سليم سكرتير مجلس الانتاج القومي

أمينـة رزق تصلح «ماكياج أوفيليا» «امال فهمى»

الجامعة .. تمثل

لأول مرة منـذ انشئت مباريات التمثيل الجامعيـة على كأس يوسف وهبى ، تنزل جميع كليات جامعـة القاهرة بفرقها المسرحيـة الى المباراة هذا العام ماعدا كلية واحدة هى التجارة الـمسائية ، لسبب واحـد وهو انه لا يوجد بها فريق للتمثيل .

٩ كليات

وفى هـذا الموسم نزلت جميـع الكليات الى المباراة وعددها تسـع كليات فتقدمت كلية دار العلوم برواية الاستعباد والعلوم برواية النائب العام والطب البيطرى والآداب برواية هملت والهندسـة وطب القصر العينى برواية الجنيـه المصرى والزراعة برواية فى سبيل الوطن والحقوق برواية طبـل والتجارة برواية الاسكندر الاكبر .

على ماهر ضيف الشرف

وسوف تنتهى هذه المباريات يوم السبت القادم حيث يختتم فريق كلية التجارة موسم المسرح الجامعى هـذا العام بمسرحيـة « الفاتح » أو الاسكندر الاكبر ، على ان توزع الجوائز ويتم تسليم الكأس على الفرق الفائزة فى يوم ٣ مايو بقاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعـة وسـيكون ضيف الشرف فى هـذه الحفلة الرئيس السابق الدكتور على ماهر

الكلية الثالثة

وقد كانت آخر كليـة اشتركت فى هذه المباراة هذا الاسبوع هى تلك الكلية المثابرة التى ظلت تكافح فى سبيل الكأس اربع سـنوات وكان ترتيبها فى كل عام هو الثانى وهـذه هى كليـة الآداب التى تقدمت برواية هملت وقام فيهـا على بدران الطالب بالسـنة الثالثة بالكلية وخريج المعهد العالى لفن التمثيل بدور هملت أما الـسيدة امال فهمى خريجة الكلية والمخرجة بالاذاعة التى قامت بدور أوفيليا والانسـة أمينـة رزق التى اشتركت بتمثيل دور « أم هملت » .

خشبة المسرح .. والحياة

وكان مفروضا ان تشترك فتاة حمامة مع فريق كليـة الآداب بتمثيل دور « أوفيليا » ولكنها اعتذرت فى آخر وقت بسبب انشغالها بالسينما فقامت امال بتمثيله بدلا منها على اعتبار انها من خريجات الكلية وسبق لها تمثيله معهـا وحصلت على الجائزة الفضيـة على اشتراكهـا مع الفريق بتمثيل مسرحية الـسيد ، ومما يذكر أن على بدران الممثل الاول فى الفريق قد نال الجائزة الذهبيـة فى التمثيل مرتين الاولى فى عام ١٩٥٠ على دوره فى رواية روميو وجولييت والثانية على دوره فى مسرحية الـسيد .

وتقول الانسـة أمينة رزق انها فخورة باشتراكها مع الجيل الجديد من شباب الجامعة فان بينهم ممثلين ناجحين يقدر لهم الـنجاح لو فكروا فى احتراف التمثيل وبالاخص فريق كليـة الحقوق الـذى اشـتركت معهم بتمثيـل دور « ديدمونة » فى مسرحية طبل

ولامينـة رأى طريف فى اشتراك الجامعيين فى هذه المباريات تقول فيه ان تعلمهم بالتمثيل يتيح لهم فرصـة حسـنة لمواجهة الجماهير ، بعـد التخرج ، لان الجمهور الذى يلتقون به من فوق المسرح هو نفس الجمهور الذى سيتعاملون معه مستقبلا يصبحون بأنفسهم الغريب اطباء ومحامين ومهندسين واساتذة وعلماء ، فان خشبة المسرح خير مدرسة لتخريج رجال المستقبل .

هملت « على بدران » مع والدته امينـة رزق فى دور « ام هملت »

اجتماعيات

بعد الاستقالة

اسر الاستاذ كامل عبدالرحيم سـفير مصر فى واشنطن عن استقـالته التى قدمها أخيرا .

وينوى الاستاذ كامل قضاء شهر فى الولايات المتحدة قبل عودته الى مصر ، يزور فيه اركان الولايات المتحدة والتى كانت تشغله اعماله عن زيارتها .

بعد الطلاق !

ويقيم الفريق عمـر فتحى الآن فى فندق هليوبوليس بالاس بعد ان انهى خلافه مع قرينته .. وتقتصر زوارالفريق فى هذه الايام على معاشه ، الا ان السيارتين الكبيرتين اللتين كان يظهر انه يمتلكهما انما تمتلكهما زوجته السابقة .

قران الاسبوع !

وفى حفلة صغيرة تم يوم الاحـد الماضى الاحتفال بعقد قران الآنسة توفيقة صبرى كريمة الاستاذ حسين صبرى على ابن عمها الاستاذ منير صبرى نجـل الاستاذ شريف صبرى ـ وقد حضرالحفل أفراد أسرتى العروسين . والعـروس ان العريس طالب فى جامعة اكسفورد .

وخطبة الاسبوع

ومن خريجى جامعة اكسفورد كذلك الاستاذ مهيب عابد نجل الاستاذ عزيز عابد والذى يعمل فى شركة شل ـ وسوف يحتفل قريبا باعلان خطبته الى الآنسة انجى كريمة الاستاذ محمد ذو الفقار

امريكا لاول مرة !

وبالرغم من كثرة اسفار الاستاذ محمد طاهر الى الخارج ، فانه لم يزر امريكا من قبل .. ولهذا فقد انتهز الاستاذ طاهر فرصة زيارته الى امريكا يوم ١٣ ابريل الماضى لحضور اجتماع مؤتمر اللجنة الدولية الاولمبية التى انتهت أمس .. وذلك لزيارة معالم البلاد وتربية الخيول والحيوانات فى امريكا وهى الناحية التى يهتم بها ، وسوف يعد الاستاذ طاهر تقريرا عن مشاهداته وزيارته يقدمه بعد عودته الى الجمعية الزراعية المصرية .

والاستاذ محمد طاهر احد الاعضاء الخمسة للجنة العليا التابعة للجنة الاولمبية الدولية ، وسوف يقضى فى امريكا ثلاثة اسابيع .

ظاهرة جديدة !

ولعلة شئ اصبح شائعا هذه الايام فى أوساط المجتمع المصرى ، وهو تعلم تفصيل الملابس . ويبدو ان الغرض الاساسى لذلك هو الاقتصاد والتوفير فى شـراء الازياء والموديلات والتى يدفع فيها المجتمع مبلغا كبيرا كل عام .

ومن أجل هذا يجتمع فريق من السيدات فى منزل السـيدة عطية قرينـة الاستاذ حسن ممتاز لتلقى دروس فى التفصيل والتطريز

ممنوع استعمال بنزين كثير !

ومن اجل التوفير والاقتصاد كذلك اشترت السيدة زوزو عاصم سيارة ماتيكا صغيرة « استنشن واجن » فريدة فى نوعها . وقد اختارت السيدة زوزو هذه السيارة بدلا من سيارتها الامريكية الفاخرة التى كانت تستعملها من قبل ، للتوفير فى استهلاك البنزين . وقد أثار ذلك حديث اصدقائها . وان كان الجميع يوافقونها على هذه النزعة الاقتصادية . ويميلون الى تقليدها فى ذلك

الجنبع يطعن فى البولو

ويقيم فى المستشفى هذه الايام احسن لاعبى البولو فى مصر ، وهو نيول حارلن وقد اصابت كرة البولو نيول فى شفته ولم يحسن علاجها ، مما ادى الى حدوث تسمم فى الجرح ومضاعفات شديدة انتقل بعدها الى المستشفى . ويزوال جميع اصـدقاء اللاعب زيارته فى المستشفى للاطمئنان على صحته

الخوف من الوحدة

ومن الحجاز عادت السيدة عائشة فهمى هذا الاسبوع . وقد أمضت الثلاثة الايام الاولى بعد عودتها فى استقبال أهلهـا واصدقائها الذين جاءوا لزيارتها بعـد العودة .

وتقيم الـسيدة عائشة فى فنـدق سميراميس الذى فضلته على منزلها الفخم الكبير الذى يطل على النيـل بالزمالك لاقامتها به وحدها .

بساطة واناقة

واقام الاستاذ احمد اللوزى وقرينته حفلة عشاء حضرت على الاصدقاء فى شقتها الانيقة التى تطل على النيـل فى الزمالك .

وكان من بين الحاضرين معظم افراد أسرة اللوزى ، ومن بينهم السيدة حرم الاستاذ حسن عبدالله . وقد صححت خبرا نسب اليها فى صفحة المجتمع بالعدد الاخير بأنها اشترت جوبا فى العرض الذى اقامته السيدة صالحة افلاطون بخمسة وعشرين جنيها . وقد قالت ان سيدة كبيرة هى التى اشترت هذا الجوب وانهـا دفعت فيه ثمانى جنيها

وكان من بين الحاضرين كذلك الاستاذ امين فخرى عبدالنور وقرينته التى كانت ترتدى ثوبا أسود بسيطا ، عليه شال اخضر مخطط باللون الذهبى . وبالرغم من بساطة الثوب الا انه كان جميـلا للغاية . وكان من الملاحظ كذلك بساطة ثياب الحاضرات واناقتها فى الوقت نفسه

مناورة حربية !

ويقوم الرسام المعروف صوصه بعرض مشروع لوحة سماها الجيش فى معرض صالون القاهرة الذى سوف يفتتح قريبا ويمثل مشروع اللوحة احدى المناورات الحربية بعد قيام الحركة .

وبالرغم من ان « صوصة » قام برسم لوحته من الذاكرة غان كثيرا من الشخصيات التى رسمها تشبه الى حد كبير كبـار رجال الحركة . والمكان الذى وقع فيه هذه المناورة يطلق الى حد بعيد على صحراء السويس بألوانها الصفراء والحمراء المتوهجة .

لوحات الفقيدة

ومن العون صوصة طلب الاستاذ حامد العبد ان يرسم لوحتين لزوجته المرحومة السيدة لطفية العبد ، يحتفظ باحداهما . ويهدى الاخرى الى جمعية الهلال الاحمر التى كانت السيدة لطفية العبد رئيسة لهـا . ومن انشط افرادها ، وبذلت مجهودا كبيرا أثر فى صحتها الضعيفة

وقد طلب الاستاذ حامد كذلك من الرسام صوصة رسم لوحة اخرى الا أن اللوحة التى كان قد رسمها لها الفنان منذ زمن مضى قد تمزقت اثناء نقـل أثاث المنزل .

ويزاول نجلا الفقيدة الاسـتاذان طارق وهشام زيارة الرسام بين الحين والحين لابداء ملاحظاتهما على اللوحة التى يقوم الفنان برسمها من الذاكرة .

ويبدو التأثر واضحا على وجهى طارق وهشام اثناء الزيارة .

فى الاسكندرية

وامضى الدكتور عبدالجليل العمـرى وزير المالية بضعة أيام فى الاسـكندرية لتحسين صحته . ورعاية كريمته التى قامت باجراء عملية اللوزتين .

الغا خان يعتذر

ومن لندن اعتذر الغا خان من عدم حضور حفلة تتويج ملكة انجلترا . لان الاطباء اشاروا عليه بعدم حضور هذه الحفلة لانها تتطلب مجهودا شاقا يؤثر فى صحته الضعيفة .

هيئة التحرير بالعمرانية

وافتتحت هيئة التحرير بفيلا الاستاذ لعمان ابو الجد يوم الخميس ١٦الجارى وشرف الحفـل مندوبا القيادة وراغبى الانضمام للهيئة الحضور بمقرها .

رد الجميل !

والحفلة الاولى التى ينوى الوزراء اقامتها قبل انتهائهم من طوابير الـتدريب العسكرى الذى يقومون به سوف تكـون للدكتور عبدالوهاب مورو مدير جامعـة القاهرة . دلالة على تقديرهم لدعواته المستمرة لهم لتناول طعام الافطار صباح كل يوم طيلة مدة مرانهم العسكرى

قران سعيد

تم مساء الاحد الماضى . فى حفل بهيج ، عقد قران الاستاذ مصطفى محمود الاسيوطى الفاضى ، على الآنسة ثريا كريمة الاستاذ مصطفى نظيف وكيل جامعة ابراهيم . وقد ارسل الرئيس اللواء محمد نجيب باقة العروسين الكريمين ، وحضر الحفل كثير من الشخصيات والوزراء ورجال القضاء والقانون ، حيث عقد فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم ، شيخ الجامع الازهر السابق ، بين عزف موسيقى الجيش .

ومما يذكر ان العروس خريجة الرديريه ، وتجيد تصوير اللوحات الزيتية ، مما يبشر بجيـل جديد من اهل الفن والثقافـة . فبالرفاء والبنين .

الاميران تحيط بهما الدبلوماسية فقد وقف الامير مشعل والامير محمد وعن يمينهما سفير المملكة العربية السعودية في مصر وعن يسارهما الاستاذ محمود فوزي وزير الخارجية

سمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودي والى يمينه الرئيس السابق على ماهر والى يساره القائمقام احمد شوقي قائد منطقة القاهرة

وزار سمو الامير مشعل سلاح المهمات ، ويرى سموه وهو يتفقد الاسلحة وقد احاط به كبار ضباط الجيش ، واخذ احدهم يشرح وسمو الامير يصغي في انتباه واهتمام

مصر تستقبل الأمير مشعل

قدم الى مصر منذ اسبوعين صاحب السمو الامير مشعل ، وزير الدفاع والطيران السعودي ، وقد رحبت مصر الرسمية ومصر الشعبية بمقدم سموه ووجدت في مقدمه تأييدا لمعان سامية عزيزة من الحب المتبادل والتعاون المشترك

وقد خف الرئيس محمد نجيب بنفسه لاستقباله في المطار ومعه كبار رجال القيادة ، كما اوفد سفير الوصي على العرش مندوبا للترحيب به ، وتعددت حفلات الاستقبال ومظاهر التكريم والترحيب به ، ونادى الضباط وباسلحة الجيش المختلفة فضلا عن الساسة واصحاب الكلمة الذين اعربوا لسموه عن تقديرهم وحبهم ، ولقد استقبل الطلبة بدورهم سموه اكرم استقبال ، وراح الشعب يحييه الزيارة التاريخية ، في غدوه ورواحه ، ويعرب عن حبه لسموه ولجلالة والده الملك عبد العزيز حبيب مصر وشعب مصر

وقد وجهت دعوات لسمو الامير في سلاح الاسلحة والمهمات ثم في الكلية الحربية ثم في سلاح المهندسين ثم في مدرسة الصناعات الميكانيكية بالعباسية ، وقد قبل الدعوة اليها جميعا واستعرض كثيرا من نواحي نشاطها . فضلا عن حفلة استقبال كبرى اقامها الرئيس محمد نجيب في نادى الضباط ووليمة عشاء اخرى في استراحة الهرم شهدها رجالات مصر من القواد والساسة . وقد اجتمع بالرئيس محمد نجيب غير مرة ودارت بينهما احاديث هامة تزيد من الروابط بين البلدين توثقا وبين الشعبين محبة وتعاونا صادقا

صورة رائعة لسمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودي اثناء زيارته لمدرسة الصناعات الحربية . وقد احاط به القواد وكبار الضباط . وترى صورة جلالة الملك عبد العزيز داخل الحجاز تتصدر المكان

وجهت الدعوة لسمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودي لزيارة سلاح المهندسين . ويرى سمو الامير وعن يمينه البكباشي الحلواني مدير سلاح المهندسين وعن يساره الاستاذ عبد اللطيف الجزار مدير الخطوط الجوية السعودية . ويرى في الصف الثاني بعض الخبراء من الضباط الالمان . . .

وزار سمو الامير مشعل ابناء الجالية السعوديين الذين التحقوا بمدرسة الصناعات الحربية . وقد اصطفوا يرحبون بمقدمه . وسموه يصافحهم واحدا واحدا . . .

مجاديف في .. مياه النهر !

المبارزة الثانية . القاربان يقتربان ثم تبدأ المبارزة . ان السلاح هنا عصا في نهايتها كيسة ضخمة من الخيش . ان الفائز يقف مبتسما ، بينما اخذ المغلوب طريقه الى الماء ولم يجد ما يتشبث به حتى الركبتين . .

الزحف على القنطروس المشحم كان من امتع الالعاب التي عرفها الشاطئ . لم ينجح واحد منهم في الزحف حتى النهاية

وهذا ضحية اخرى من ضحايا القنطروس المشحم لقد ابى الشحم ان يبقيه فوق القنطروس فاتخذ طريقه الى الماء . .

كل شيء عن رياضة التجديف في مصر

ان الزورق اللاهية والشباب وصفحة النيل هي التي خلقت أبطال التجديف في مصر .. ان كل واحد من المجدفين في العالم اذا سألته كيف بدأت هوايتك للتجديف قال نفس القصة : (شاب في سن المدرسة الثانوية ، وفتاة صغيرة لطيفة ونزهة على شاطئ نهر او بحيرة ، ثم ملاح يقترب

وتلتقي النظرات

ثم تشتبك الايدي لتساعد هبوط الرجل الى الزورق ، ويجدف الشاب ويحاول اظهار القوة في التغلب على سير التيار ، ويمر بقرب الزورق اللاهي ، احد زوارق التجديف ، ان كل ما فيه قوي ومرن ، مجدف مفتول العضلات بادي القوة والشباب يشق به الزورق صفحة الماء في سرعة وعزم)

وتدور بذهن الفتى فكرة ، انه سيكون اكثر قوة واغراء لو ركب مثل هذا الزورق ، وكانت له مثل هذه المرونة والقوة ، وهكذا تبدأ القصة :

● اشترك في احد نوادي التجديف

● يلزم المجدف ليكون بطلا يمكنه تمثيل بلاده ، خمس سنوات على الاقل يقضيها ما بين مجدف حديث فمبتدئ فثاني فمتقدم .

● يجوز لصاحب الدرجة الاقل ان يشترك في سباقات الدرجة الاعلى ، اما صاحب الدرجة الاعلى فلا يجوز له الاشتراك في الدرجة الاقل .

● يوجد في مصر ١٤ ناديا ، منها ستة في الاسكندرية ، و٤ في القاهرة ، و ٤ في القنال

● انشئ اتحاد التجديف سنة ١٩٠٢ فهو اقدم الاتحادات الرياضية ، وكان مقره الاسكندرية ، وكل اعضائه من الاجانب ، حتى انشئ فرع لاتحاد كلية الهندسة بنادي القاهرة النهري سنة ١٩٢٨ ثم انشئ النادي الملكي سنة ١٩٢٤ وكل اعضائه من المصريين

● باع النادي الملكي للتجديف احدى عواماته لانشاء نادي جامعة القاهرة

● انضم اتحاد التجديف الى اللجنة الاهلية سنة ١٩٤١

● يبلغ متوسط عدد افراد كل ناد من اندية القاهرة ٥٠٠ لاعب وكل ناد من اندية الاسكندرية والقنال ٥٠ لاعبا

● يرأس مجلس ادارة اتحاد التجديف البكباشي زكريا محيي الدين مدير المخابرات العسكرية وعضو مجلس قيادة الثورة

● يوجد نوعان من زوارق التجديف (بول) وهي تستعمل للمسابقات المحلية ، وهي اثقل وزنا من النوع الثاني (اوت ريجر) التي تستعمل للمسابقات الدولية ، ويتكون القارب منهما من لوحين اثنين من الخشب الرفيع .

● تنقسم الزوارق من ناحية عدد راكبيها ، الى زوارق فردية وثنائية ورباعية وثمانية .

● كان ثمن القارب الفردي قبل الحرب ٢٥ جنيها ، اما بعد الحرب فبلغ ثمنه ١٥٠ جنيها ، اما القارب الزوجي فثمنه ٦٠ جنيها قبل الحرب و ٢٠٠ جنيه بعدها ، والرباعي ٨٥ جنيها قبل الحرب و٤٥٠ بعدها ، والثماني ٢٥٠ جنيها قبل الحرب و٨٠٠ جنيه بعدها .

● يبلغ وزن القارب الفردي من ١٢ - ١٥ كيلو والزوجي من ٢٠ - ٢٥ كيلو .

● يملك النادي الملكي ثلاثة قوارب فردية واربعة زوجية وثلاثة رباعية وواحدا ثمانيا من نوع (البول) وثلاثة فردية وواحدا زوجيا وواحدا رباعيا وواحدا ثمانيا من نوع « اوت ريجر » للمسابقات الدولية .

● اهدى الاستاذ محمد طاهر قاربا للنادي الملكي كما اهدى مسيو كوتسيكا قاربا للنادي اليوناني

● حاز النادي الملكي اكبر عدد من بطولات القطر ، وتقوم احمى المنافسات دائما بينه وبين نادي الجامعة

● حصل نادي الجامعة هذا العام على (كأس البط) لمنطقة القاهرة ، وحاز ١٠٠ نقطة ، بينما حاز النادي الملكي ٩٩ نقطة ، وكان الثالث النادي اليوناني والرابع القاهرة النهري .

● يحوز النادي الفائز في بطولة الزوارق الفردية والزوجية على اربع نقط والزوارق الرباعية ست نقط والزوارق الثمانية ثماني نقط ويفوز النادي الحائز لاكبر مجموعة من النقط بكأس البط .

● تقام في منطقة القاهرة خمسة سباقات سنوية في الفترة من يناير الى ابريل من كل عام .

● يقام السباق الاهلي بين جميع المدخل لاندية القطر في القاهرة في شهر مارس وفي الاسكندرية في يونيه وفي الاسماعيلية في اغسطس .

● توجد اربع مناطق للتجديف هي منطقة القاهرة والاسكندرية وبورسعيد والاسماعيلية

● مثل مصر في دورة هلسنكي النادي الملكي في الزوارق الزوجية عدا الاستاذان علي توفيق وسمير الوروا من نادي الجامعة هم وجيه العطار ومحمد الصحراوي ومصطفى العطار وحمزة عميرة وخالد دقة البير منقبار اما الزوارق الفردية فمثل مصر فيها حسين الالفي .

● يعتبر الاستاذ عبد الراضي حسن وهو من ابطال مصر في التجديف ، صاحب اكبر مجموعة من النقط وقبله كان اليوزباشي رفيق احمد علي الذي كان منذ سنتين هو صاحب اكبر مجموعة .

● تعتبر الناحية الفنية في التجديف هي زحلقة المركب باسرع ما يمكن لاطول مسافة ممكنة باقل مجهود ممكن

● لا تتفق رياضة التجديف مع السباحة لان السباحة تلين العضلات الى حد لا يتفق مع القوة المطلوبة للتجديف ، ومع ذلك يشترط في المجدف ان يعرف السباحة . كما انها لا تتفق مع الملاكمة او المصارعة او حمل الاثقال التي تكون العضلات الجامدة والتنس كذلك لا يتفق مع التجديف لانه يقوي ذراعا بالنسبة للذراع الاخرى بينما يلزم المجدف ان تكون قوى الذراعين متوازنة .

شد الحبل بالمراكب البلدية . فاز فيها محمد فوزي ومدحت فوزي . انها من الالعاب الشاقة التي تحتاج الى قوة كبيرة من المجدف . .

قلوب في البريد

بقلم ابرهيم المصري

الغرور آفة الرجال

أحببت امرأة حباً شديداً ولكنها في مقدورها لم تبادلني هذا الحب بل اتجهت نحو رجل آخر لتفتتن به . فثارت ثائرتي عليها وأضمرت لها الشر وزادت اعراضها عني وكرهها لي . فماذا افعل كي اتغلب عليها واظفر بحبها ؟ ..

ن . ر . شبرا

ماهذا الكلام ياسيدي ؟ .. هل تعتقد ان مجرد شعورك بالحب من نحو تلك المرأة يجعل منك صاحب حق مشروع في اجبارها على ماتكره ؟ ..

انها حرة في اختيار الرجل الذي تشاء وفي منح قلبها لمن تشاء . اما شعورك انت فيبعثه انانيتك ، وزهوك ، وغرورك ، واعتزازك بفحولتك ورجولتك ، ورغبتك الطائشة في توكيد هذه الرجولة ولو بالاعتداء على حرية امرأة ضعيفة تعلم علم اليقين انها لاتحبك ..

ان قيمة الحب ياسيدي تنبع من المشاركة الراضية لامن الارغام والتعسف ، فاحترم حرية غيرك ، وكن شهماً ابي النفس كريم الخلق ، وابتعد عن تلك المرأة والا اذلتك وحقرتك وجعلت منك مثار هزؤ وسخرية .

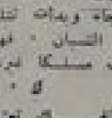

كبرياء زوج

اهنته امرأتي مثال الشرف والاستقامة ولكن خدعت أخيراً اني تهورت واهنتها بالرغم مني اهانة شديدة امام اهل ، وأعرضت عني وحقدت علي . فأبيت ان اترضاها حرصاً على كرامتي واعرضت عنها بدوري . فاشتد سخطها وتهورها ثم تعبرت الحياة وبدأت تتلطف مع بعض أصدقائنا الشبان . فهل تطرقها تنوى ان تسلك مسلكاً غير شريف لتنتقم مني ؟ ..

ك . ن العباسية

انت نفسك تعترف بانك تهورت واخطأت . فالواجب يقتضيك ان تبدأ بمصالحة امرأتك . وهذا هو العدل . اما اذا امعنت في اعراضك الظالم عنها فكأنك تريد ان تمعن في اذلالها . ولكن المرأة مخلوق حساس . مرهف الشعور بالعزة والكبر . لايغتفر الاهانة الجائرة ابداً ، ولايمكن ان يصفح عن اهانة لحقت به امام الناس . فاذا لم تعتذر الى امرأتك عما بدر منك . واذا تماديت في اذلالها ، فقد يشتد حقدها عليك ، وقد تفكر على الرغم منها في الانجذاب بعواطفها الثائرة المكبوتة نحو رجل آخر يعرف كيف يقنعها بأنه يحبها ، وانه يفهمها ، وانه سيجعل منها اميرة على عرش قلبه . وهكذا يرفع بالوهم من قدرها ، ويرد اليها شعورها بالكرامة والعزة ، ولكن على حساب شرفها الذي هو شرفك انت ياسيدي .. فلاتتهور مرة ثانية ، وابدأ بمصالحة امرأتك والاعتذار اليها والا كنت الجاني عليها وعلى نفسك .

لذة التعقيب

اني أحبها حباً شديداً . ولكني كلما احببتها غازلت سواي . وكلما اخلصت لها توددت الى غيري . وكلما عاهدتني على الوفاء اسرعت فخانتني وعبثت بي . فهل يمكن لهذه المرأة أن تعرف الحب وهل في وسعي ان اطمئن اليها يوماً لاتخذ منها زوجة لي ؟ ..

ك . ر . ى . اسكندرية

ان تلك المرأة تحب المغازلة اكثر مما تحب الحب . فالتعلق برجل واحد لايكفيها والاخلاص لرجل واحد لايستهويها ولا يشعرها بسلطان جمالها وانوثتها ، فهي تريد ان تكون محبوبة من الجميع لتثبت بقلوب الجميع عبثاً يغري بروحها انها اقوى من الرجال واقوى من الحب . والواقع انها تنشد في مطاردتها لذة التعذيب ، وهذه اللذة تغري الرجل بها ، وتدفعه ان كان قوياً الى محاولة اخضاعها ، وان كان ضعيفاً الى ارتكاب كل محرم من اجلها ، فاحذر هذه المرأة وابتعد عنها لانك ضعيف ، ولانها هي نفسها تعرف انك ضعيف ، ولابد ان تمضي في تحقيرك واذلالك وتعذيبك حتى تجردك من كل رجولة وتفخر بانها قد نفثت عليك شر قضاء .

بين السيطرة والمشاركة

انا في السنة الاولى من حياتي الزوجية ، احب زوجي حباً عنيفاً ، واشعر انى امرأة سعيدة ومنتصرة ، ولااستطيع ان اخفي شعوري هذا على الرغم مني ان تكون لي الكلمة العليا في بيتي . ولكن زوجي لايعجبني ويعلم اني امرأة مستبدة وقاسية ، فكيف اتمكن بان اميل الى اثبات شخصيتي وتوكيد سلطاني في البيت هو ظاهرة تدل على شعور مرضي ، وقوة حسى لزوجي ؟ ..

م . و . الزمالك

ان نزعة التحكم والسيطرة تراودنفسك ياسيدتي كما تراود نفس كل امرأة في السنة الاولى من زواجها . ولكن الزواج مشاركة لاسيطرة . وليس شك في ان المشاركة هي التي تدل على الحب لانها تصدر عن التواضع . اما السيطرة فتدل على الانانية لانها تصدر عن الكبرياء . فانت ياسيدتي تحبين زوجك بكبرياء الانانية وفرح الانتصار لابتواضع الحب ورقة العواطف ، ولكنك لو استمعت لصوت قلبك ، ولزمت حد انوثتك ، وتجنبت فرض ذلك السلطان الذي تزينه لك كبرياؤك . فلابد ان تشعر نفسك بلذة ابلغ واعمق الف مرة من لذة التحكم والسيطرة التي تسعدك وتشقي زوجك ، ابحثي عن السعادة في الرقة والحنان والطاعة وفي فضائل الحب التي تضاعف سحر الانوثة . وإياك ان تبحثي عنها في الغطرسة والشموخ وشتى رذائل الكبرياء والاثرة التي تجعل من المرأة عدوة لزوجها وحرباً على نفسها ومستقبلها .

زوج ضعيف

تزوجت منذ ثلاث سنوات ومع ذلك فانا عاجز عن فرض شخصيتي على امرأتي ، اني استخدم اللين فاقابل بالشدة ، واستخدم الشدة فاقابل بالعصيان والتمرد ، واحاول ان الجأ الى الصد والهجران فاقابل بالزراية والسخرية والاستخفاف . فماذا افعل كي اجبر امرأتي على طاعتي واحترامي والشعور بقوة شخصيتي ؟ ..

ش . و . المنصورة

يبدو لي من ثنايا خطابك انك تغضب لاقل شيء ، وتصرخ لاقل شيء ، وتصدر امراً لم تعدل عنه ، وتنصح بشيء ، وانت لاتشعر ان نصيحتك ذات قيمة عملية مثمرة ، فيجب اولا ان تكبح اعصابك جهدك ، وان تعرف بالضبط ماتريد قبل ان تصدر امرك وتملي ارادتك ، بل يجب ان تستوثق من امكان تنفيذ الامر قبل اصداره والمهم ان تشعر زوجتك انك اوفر منها عقلا واهدأ اعصاباً ، واقدر على معالجة مشكلات الحياة والتي تحكمت في اعصابك وتثبتت بتنفيذ اوامر معقولة ، وكنت حازماً في الحق ، حريصاً على العدل ، عزوفاً عن التهافت على امرأتك وعن البسط بمصالحتها اشباعاً لغرائزك ، فلابد ان تحترمك وتقدر شخصيتك وترى فيك الزوج القوي الذي تنشده .

الكبار والصغار

لي ولد في نحو العاشرة من عمره لاحظ عليه ظاهرتين [illegible] الاولى شديد الولع بالسهر ، يأبى ان ينام قبل منتصف الليل . والثانية انه يحب ان يقضي اوقات فراغه في صحبتنا وصحبة ضيوفنا من الرجال والنساء ، يتصنت بشغف لاحاديثهم وهو صامت لايعلق عليها بشيء ، والحق ان ميوله هذه تحيرني وتقلقني ، فماسرها وكيف اعالجهما ؟ ..

و . ش . القاهرة

ان ابنك ياسيدي عصبي المزاج ، تعشقه الليل وينبه اعصابه ويدفعه الى السهر ، فواجبك ان تعامله بالرقة واللين ، وتروضه على النوم المبكر ، وتحاول اقناعه بضرورة الاستحمام بالماء الفاتر قبل النوم ثم تناول فنجان من التيليو ، وتصحبني لك ان تعرضه على الطبيب فقد يكون في حاجة الى بعض الفيتامينات لتقوية اعصابه ، اما ميله الى مجالسة الكبار والانصات لاحاديثهم ، فالظاهرة تنم عن خيال ملتهب ، وذكاء متيقظ ، ونزعة فضول قوية ، وهذه الظاهرة يشترك فيها معظم الاولاد اصحاب الامزجة العصبية ، ولكن الخطر من هذه الظاهرة ينشأ عن الكبار ومايرد على اذهان السامعين من موضوعات او الفاظ معينة قد تنبه الصبي الى مايجهل ، فتشوش فكره ، وتفسد صفاء نفسه وبراءتها ، وتوجد له عقدة نفسية يمكن ان تحدث اسوأ الاثر في مستقبل حياته . فواجبك ياسيدي ان تقصي ولدك عن الكبار مااستطعت ، واذا تعذر عليك ذلك فيمكنك ان تنبهي الكبار الى التحفظ في احاديثهم امام الصبي ، وفي رأيي ان مقابلات الضيوف يجب ان تتم بمعزل عن الصغار . كما ان منازعات الوالدين لايجب ان تحدث على مرأى ومسمع من الصغار ابداً .

قيمة الحرية

لقد قاسينا من النظام البرلماني متاعب كثيرة . ألاتظن ان هذا النظام دخيل علينا وعلى ديننا وانه اولى بنا ان نطلقه وان نستبدل به نظاماً جديداً يقوي روحنا المعنوية ولو اقتضانا ان نضحي بجزء كبير من حريتنا الفكرية والسياسية ؟

ا . ن . طالب جامعي

لااظن ذلك مطلقاً . ان روح الاسلام هي روح الشورى ، والنظام البرلماني السليم هو تنظيم عصري لمبدأ الشورى ، فلكي ننهض حقاً ونتقدم يجب ان نأخذ بالنظم النيابية الصحيحة . ويجب ان نتشبث بها ونروض انفسنا على ممارستها مهما اخطأنا في مبدأ الامر ، حتى نعتادها ويتكون فينا على مر الزمن شعور اصيل بالحرية والتسامح والكرامة والمسئولية الحقة . والمهم اننا لايجب ان نفزع من نقطات شعب حديث العهد بالحكم النيابي لنعمل على حرمانه منه ، لان الخطأ هنا طريق الصواب . والتعثر سبيل النهوض ، ومجرد الاضطلاع بالمسئولية يولد الشعور بقوة الشخصية . كما ان معرفة استخدام الحرية لن يتحقق ان نحذفه في غير دائرة الحرية .

اجابات مستعجلة :

الى س . ا . ف . ق .

لن تظل بك السن ، مادمت ستحدثها عن الزواج . فكن شجاعاً وصارحها

الى س . غ . بالقاهرة

هذا الخلاف الخطير لابد أن يجلب عليك شقاء فوق شقاء الفقر . فاعدل عن هذا الزواج

الى فتاة حائرة بمصر الجديدة

انك فتاة طيبة ومستقيمة ولابد ان يبتسم لك الحظ يوماً فاصبري

الى ي . ك . م . ص . بعابدين

ابحث جهدك عن عمل ومتى وفقت اليه ارتد الى احترامك واحترمتك أسرتك

الى ن . ى . باسكندرية

كان لاثقة في نفسك . كن صريحاً [illegible] حظك والا احتقرتك الفتاة وآثرت عليك سواك

الى [illegible] . بالعباسية

ليس [illegible] الامر خيانة مادام التساؤل يقيد نفسه من نحو صديقتك بشيء

الى ع . بعمان

اليت احتقارك لها بقطع كل علاقة لك بها

الى الهدى بالقاهرة

في وسع الفتاة أن تثبت في موقفها وتماوتك اذا كانت حقاً تحبك

الى م . م . بالقاهرة

لاتهتمي بمن لـم يهتم بك والا كان الشاب الثاني نبيل الخلق شريف القصد فتزوجيه ، ولاتضيعي الفرصة

عبقريات

من الشعر الصيني القديم

هذه مقطوعة من الشعر الصيني ، يصف فيها شاعر صيني مجهول عاش قبل الميلاد ، حبيبته في رقة وعذوبة وبساطة .. فيمثلها بزهرة بيضاء .. قال الشاعر :

« ما اجمل الاعشاب الخضراء فوق سطح الماء ، وهي تتموج مع نسمات الرياح .. رأيت هناك امرأة تخطر قبل الغروب على صفحة البحيرة الهادئة رأيت براعم زهور اللوتس الناعسة تطفو ، ولكن عندما اقبل الليل ونشر جناحيه رأيتها تتمهل بين الاعشاب ..

وعند ما لفني الليل في ردائه القاتم ، لم استطع ان انام .. فقد طال ليلي ، والاارقها ، متشبثة القوام كغصن الشجرة عندما يداعبه الريح ..

والقلب يحن حتى استطيع ان اروحها الناصع يتألق فوق مياه الليل الحالكة .. كما يتألق تاج زهرة اللوتس »

زادت الطين بلة

ظل الخادم يشرب الخمر حتى لعبت برأسه .. فامسك بالمكنسة القذرة وراح ينظف بها ملابس سيده .. ويبدو ان المكنسة داخلها الزهو والفخار فانها حاولت ان تمعنت في تنظيف الملابس .. وكانت كلما نعتت زادت الطين بلة والملابس قذارة .

وهكذا فان الرجل القذر لا يرفع من شأنه ان يضاعف همته !

(الكاتب الروسي ايفان كريلوف)

نحو المساء

قال الشاعر المرحوم الدكتور ابراهيم ناجي ، يصف الظلام في نفسه ، فقال :

طويت رحلتي وودعت أصيلاً	من قبضتي من الاماني حصيلة
مرحبا بالهوى الكبير فان يبق	ولن تسلبني يطب النفس البقاء
انهو القمة التي تهزم الموت	ولا يرقى اليهـا الفناء

الاتحاد

لا تقدر العين ان تقول لليد لا حاجة بي اليك ، او الرأس أيضاً للرجلين لاحاجة بي اليكما ، بل بالاولى اعضاء الجسد التي تظهر اضعف هي ضرورية ، واعضاء الجسد التي نحسب انها بلا كرامة نعطيها كرامة افضل ، والاعضاء القبيحة فينا لها جمال افضل ، واما الجميلة فينا فليس لها احتياج ، لكن الله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة افضل ، لكي لا يكون انشقاق في الجسد .. بل تهتم الاعضاء اهتماما واحدا بعضها لبعض .

(الانجيل - رسالة بولس)

امر تعيين

كان مستر فرانكلين روزفلت ، رئيس الولايات المتحدة الاسبق ، مدعواً في احدى المآدب للصحفيين في نيويورك وكان الرئيس مرحاً كعادته .. واقبل عليه بعض الصحفيين من هواة الاقتصاصات يدعون اليه لقصاصات من الورق ليوقعها ..

ولكن صحفياً [illegible] اراد ان يداعب الرئيس ، فأرسل اليه بين تلك القصاصات امراً بتعيينه سفيراً للولايات المتحدة في القطب الشمالي .. وعندما انتهى الرئيس من توقيع هذه القصاصات .. كانت دهشة الصحفي بالغة عند ما شاهد ان الرئيس قد استبدل بالقطب الشمالي القطب الجنوبي .. واضاف الى اسفل القصاصة :

- اني آسف جداً يا عزيزي .. لا استطيع منح المسيو ... سفيراً في القطب الشمالي !!

كلهم يخافون

ان اكثر الزعماء كانوا يخافون من حياتهم .. فكان ادجار الان بو ، الكاتب القصصي المعروف ، يخاف من كل شيء .. وكان يرتعد فرقاً وهو يستقبل فراشه كل ليلة ، وكان يحس كأنه لن ينهض منه في الصباح سليما معافى .. بل ان الاحلام المزعجة كانت تطارده كل ليلة وتحيل حياته اشباحاً وخرافات .

وكان لوثر يخاف من العواصف الطبيعية ومن البرق ومن الرعد .. بل انه كان خائفاً ذات ليلة الى داره فثارت احدى العواصف .. فظل يجري وهو يبكي ويتضرع الى الله حتى وصل الى احد الاديرة .

وكان جيمس الاول يخشى ويرتعد من السيوف والخناجر التي تتدلى من احزمة ملابس رجال حاشيته .

وكانت ماريا تريزا تخاف ان يشاهد عازفاتها .. وكذلك كانت ماري انطوانيت تخشى الشعب والرعبة .

وكان الكردينال ولزي يخاف النساء ويهرب منهن .

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
"EGYPTE"
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي

العدد ٩٦٦ - ٢٩ ابريل ١٩٥٣
AKHER SAA No. 966 — 29 APRIL 1953

٥٢ صفحة ٣٠ مليمًا

آخر ساعة

فيصل الثاني

ذكريات وتعليقات

بقلم : سلامه موسى

الخوف

أيما كتاب يصدر هذه الايام ويكون فيه ما يوهم الشبان بانه يحل مشكلاتهم يجد رواجا عظيما . وفي هذا البرهان القوى على ان شباننا يعانون توترات ثقيلة ينشدون التخلص منها

وكثير من هذه التوترات يرجع الى الصعوبات التى تعوق الزواج

وكثير منها ايضا يعود الى الخوف من الامتحانات

وبعضها يعود الى التعطل حين يجد الشاب انه قد حصل على الشهادة الجامعية ومع ذلك لا يجد عملا لائقا

وللشبان الحق في الخوف من الامتحانات التي تجمع كلها من موضوعات الدراسة مدة عام ثم تلقى عليهم في

اسبوع للنجاح او الفشل . وقد الغت انجلترا والولايات المتحدة هذا الاسلوب وجعلت الامتحانات مفردة تجرى في موضوع واحد بعد آخر كل شهرين طيلة العام الدراسي

وهذا النظام يخفف الارهاق كما انه يشطر الطالب الى المواظبة . وحبذا لو عملت به جامعاتنا

الاحزاب

جاءت السيدة تربيتان الى القاهرة والتها لم تكن ملسكة

وتحيا السيدة فريدة حياة سيدة مصرية عادية

ويباع الاثاث في دور الاحزاب ولايكاد يلتفت واحد الى ما يجرى

وكل هذا يدل على ان العرش ، وكذلك الاحزاب ، لم تكن لها جذور راسخة في قلوب الشعب . فان المستنيرين منا كانوا يعرفون ان الانجليز هم الذين احترموا الملك فؤاد . الى يؤدى لهم ما سبق ان اداه توفيق بإبراهيم ، وكانوا كذلك على مضض كلما ذكروا فاروق . فلما غادر بلادنا تنهدنا تنهد الارتياح

اما الاحزاب فقد اسقطت كرامتها بايديها حين اصبحت يكافح بعضها بعضا للتقبيل يد فاروق وحين لم يعد يجد زعماؤها سببا لوجودهم في هذه الدنيا او هذا الوطن . الا تشترونه لو قصرا او سيارة

ولذلك زال العرش وزالت الاحزاب وليس بيننا من يأسف . اذ لا يجد ما يأسف عليه

الصناعة

اعتقد ان ما كتبته عن الصناعة منذ بدأ وجداني للهيمنة لا يقل عن مائة مقال . بل الاغلب انه يزيد

واذا لم تخنى الذاكرة فانى اعتقد انى بدأت بالتنبيه من هذا الموضوع في محاضرة بنقابة ايوارت في عام ١٩٢٧ ، قلت فيها ان الوزير الذى يجهل مكانة الصناعة في عصرنا يجب ان نتجنبه كما نتجنب المرض

وقد فرحت في الاسبوع الماضي حين قرأت للصاغ ابراهيم الطحاوى انه قال ان وزراءنا كانوا يقاومون الشيمعون في منع انشاء المصانع . لان هذا هو الواقع وقانوننا الذى سن في سنة ١٩٠٤ قد نص على ان المصنع المصرى هو : « مكان مغلق للزراعة او مضر بالصحة او خطر » . ووزراؤنا ونوابنا وشيوخنا لم ينتبهوا الى الاجرام في هذه الكلمات

وتعريف المصنع بهذه الكلمات لا يختلف من تعريف المستشفى بانه « مكان لشق البطن وبتر الساق ونزع الكلية او المرارة او الطحال . وانه ايضا مكان للموت »

وقد انتهيت في السنين الاخيرة الى ان الحضارة العصرية هي الصناعة لا اكثر ولا اقل . وان الامة الصناعية ولو كانت مليونا او مليونين فقط ، يمكنها ان تتغلب على امة زراعية ولو كانت خمسين او مائة مليون

فلينتبه العاقلون الخطرون

القمح

وقعت مصر وست عشرة دولة اخرى اتفاقا جديدا بشأن القمح لمدة ثلاث سنوات ذكر فيه ان حصتنا من الواردات ، ويمكن ان تبلغ الرصالة الف طن

ويدهش انا قانون هذه الاضطرار ، على ان نكفى انفسنا فمعنا ان نقصنا مساحة الارض التى تزرع بالقطن

والاقطار التى تنتج القمح للتصدير هي روسيا وارجنتينا وكندا واستراليا والولايات المتحدة . وقد كنا نحن نصدر القمح قبل نصف قرن اى قبل ان نتوسع في زراعة القطن الذى اخذ مكان القمح الى حد بعيد

وكلمات القمح والبر والحنطة كلها فرعونية ، لان مصر قبل عصر الفراعنة ، اهتدت الى زراعة القمح بعد ان استخلصت البذرة من اعشاب الغابة

ومن مصر تفشى القمح الى انحاء العالم

لبنان

زارنا هذه الايام الاستاذ كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان ، وهو شخصية صاعية من تلك الشخصيات القلقة التى نجدها احيانا في القطر الشقيق

ولا يزيد سكان لبنان على مليون وربع مليون ، ومع ذلك يبلغ المتعلمون فيه نحو ٩٠ في المائة ، وهذا هو اعلى عدد من المتعلمين في الامم العربية

ومن العظم ما امتاز به لبنان منذ اكثر من سبعين سنة ان به جامعتين احداهما فرنسية يسوعية والاخرى امريكية غير دينية . وقد خرجت هاتان الجامعتان عشرات الالوف من الشبان في الطب والعلوم والآداب . واستطاع هؤلاء الشباب ان يسيروا بوطنهم نحو الاستقلال

ويقال ان اللبنانيين الذين يقطنون في القارة الامريكية يزيدون على اللبنانيين الذين يقطنون في لبنان ، وليس هناك احصاء مضبوط يدل على هذا ، ولكن امريكا هي المهجر الرسمي للبنانيين

قرأت لك

أدبنا أدب علب «محفوظة» !

ان كل ما يعنيني اليوم من امر ادبائنا المعاصرين هو ذلك الجانب المجهول المستور الذى لا يحبون ان يكشفوا عنه للناس . ان ادباءنا يعلمون بحكم ثقافتهم واطلاعهم في تاريخ العظماء ، ان المرأة كانت في اكثر الاحوال ذات اثر بارز ، لا في تكوين حياتهم وحدها ، بل في توجيه اعمالهم وتصريف اقدارهم . فهنالك ملكة سبأ في حياة سليمان ، وكليوبترا عند قيصر وانطوان ، وجوزفين مع نابليون ، وهنرييت في عمل رينان ، وملتون وابنته ، وكارل ماركس وزوجته وابراهام لنكولن وقرينته . بل عند خديجة والنبي محمد ومؤازرتها اياه في مبدأ جهاده . ثم اثر عائشة والنساء في حياته اللواتي ما نزلت بعض آيات القرآن . ذلك اثر المرأة في الانبياء والعظماء . اما اثرها في الشعراء والادباء ورجال الفن والفكر ، فهو يكاد يعد في حكم الناموس . فما من شاعر او اديب او فنان عاش كل حياته واتم كل عمله ، بعيدا عن امرأة او شبح امرأة او ذكرى امرأة . ان عبارة « فتش عن المرأة » ينبغي ان ترسخ في ذهن كل مؤرخ يتصدى لدرس شاعر او اديب او فنان . « فتش عن المرأة » عند اهل الفكر والفن . فتأثيرها فيهم شديد ، ان وجدت في حياتهم وان لم توجد . وحقائقها . ابى تؤثر بوجودها واختفائها . وهذا ما بحثت بالفعل . وبحثت ان يوحى تلك الكتب التى تظهر بين آن وآن خارج تراجم هؤلاء الرجال . بالمخطوطات تأليفهم ومؤلفات اعمالهم . فهل في مقدور مؤرخ ان يدرس اثر المرأة في ادبائنا المعاصرين ؟

ان المؤرخ الذى يفعل ذلك لن يستطيع في سهولة ان ينفذ الى حياة ادبائنا الخاصة . فهم مازالوا فرعون « حجاب » . وقد وضعوا على صنائع وجوههم وسطور صفحات الخلافة . تماما كما كانت المرأة المصرية قبل السفور . انهم مازالوا يحجبون حياتهم بحجاب المشارق . كلما لمس احد الباحثين ذلك النقاب الذى يخفى عواطفهم الدفينة ، او ذكرى خفقات قلوبهم القديمة . ويرفضوا بعد بان طبيعة عملهم تقضيهم ان يصدقوا الناس والتاريخ عما في نفوسهم من مشاعر حية . فما الفنان الا رجل عرض قلبه ونفسه للتشريح العام امام البشرية والزمن . فنحن الآن في موقف غريب : ان سفور المرأة في مصر قد سبق سفور الاديب . من اجل هذا نرى جانبا كبيرا من ادبنا الحديث مازال ادبا « معلبا » . تفوح منه رائحة الحجرات المغلقة ادب صناعة . وادب « علب محفوظة » من التعبيرات المستعارة والاساليب والعبارات المحفوظة من التراث الادبي

أحب صحبة نفسى !

عن كتاب « تحت المصباح الاخضر » للاستاذ توفيق الحكيم

البيت خال وساكن . لا ضجيج اصوات ولا نغمات موسيقى راقصة ، ولا صوت المذيع في الراديو يلقى نشرة الانباء . لا شيء غير دقات الساعة وضربات الحروف من آلتى الكاتبة .

وفي الخارج يبدو كل شيء في جو بعد الظهيرة كأنما باهتا . والمشهد عبارة عن حقول ممتدة . وهنا وهناك بيت تحيط به حديقة صغيرة . ولكن لا يرى على امتداد البصر مخلوق واحد .

وهذا هو بالضبط ما احبه انا ! ان اجلس هنا الى النافذة ، اتمل واحلم ، مع صورة في خيال القدح من الشاى الذى على المنضدة بجوارى ادعه على المفرش . هذه هي فكرتى عن قضاء يوم جميل ممتع .

انى اسمعك تقولين : « يا لها من انانية . منطوية على نفسها » .

ربما كان ذلك صحيحا . وربما كنت حقا منطوية على نفسى اذا امر بالاستسلام الى حين طويل من التفكير . لا يشغلني عقل الآخرين بأسئلتهم وخواطرهم وافكارهم .

ولكنى من ناحية اخرى اعتقد ان قدرا يسيرا من الوحدة شيء ضرورى لا غنى عنه لكل مخلوق يشرق اذا هو اراد ان يطور شخصيته الى الحد الاكبر . وان يسمح لعقله بان يجوس خلال طرقات الفكر المتسعة الغميقة .

وانا لا اعنى بقولى ان الوحدة مستطيب دائما . كلا ، فان العقل عندئذ يصبح قليل النضج غير مكتمل ، وتكون الافكار ذاتية اكثر مما ينبغى . انه لاشىء في الحياة امتع من صحبة الشخص الذى نحبه ونؤثره في ساعة المساء الهادئة ، عندما يكون عمل النهار قد انقضى ، وتصبح الحياة ، لبضع لحظات ، امنا وسلاما ووداعة . او صحبة افراد الاسرة حول مائدة العشاء في مساء يوم الاحد او الجمعة ، او صحبة صديق عزيز او صديقة قديمة في احدى امسيات الشتاء ، حين تئز النار وتتراقص السنتها في المدفأة ، وقد جلست مائدة الشاى الى جوار المقاعد المريحة الوثيرة فتتبادلان احاديث المساء ، وتركزان ، وذكريات الماضى ولواعج الحاضر وآمال المستقبل .

ولكن ، لكى يستفيد المرء الى الحد الاقصى من هذه الصلات ، عليه ان ينمى شخصيته بقدر معين من التأمل والتفكر

الحكماء يقولون ..

ـ الرجل العاقل هو الذى يفكر جيدا ، قبل ان يتكلم . فيم يتكلم ، ومع من يتكلم ، واين ومتى .

سالت امبروز

ـ البيت المريح مصدر سعادة كبيرة ، وهو يأتى مباشرة بعد الصحة الجيدة والضمير المستريح .

سدنى سميث

ـ عندما يعد شيء من ان يكون موضع نقاش ، يبعد عن ان يكون موضع اهتمام .

وليم هازليت

ـ ان ما يحدث لى لاشأن له . والاحداث لا اهمية لها . انما المهم حقا هو كيف اتلقى الاحداث . المهم هو ما يحدث فى وليس ما يحدث لى .

دكتور فرانك كرين

ـ اذا كنت تشك في نفسك ، فانت تقف على ارض تهتز من تحتك

نجمك لهذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● احتفظ بهدوء اعصابك ما امكنك .. ستقابلك الشئون التى تستدعى الثورة .. فحذار ان تثور من اجلها وتستعمل العنف

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● ستعقد صفقة مربحة .. ليس معنى هذا ان الربح لابد ان يكون مالا .. فان الارباح كثيرا ما تختلف بحسب الصفقات

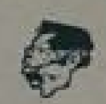

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● على عينيك غشاوة كثيفة من المادة .. ازل هذه الغشاوة بنسيان المادة وذكر الروح والمثل العليا ... فتفتح امامك الحياة

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● امسك بالنجم الجديد الذى ظهر في حياتك .. فسوف يكون نجما سعيدا عليك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيو

● الطريق امامك هذا الاسبوع سهل وفسيح .. ولكن لا تعتمدانما على الحظ فانه كثيرا ما يخون

المواليد من ٢٠ يونيو الى ١٩ يوليو

● شخص عزيز لديك سيعرض له مشكلة ... انت احد اطرافها ... اتركه يحل هذه المشكلة ولا تتعرض لها حتى لو عرضها عليك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● انك تبنى قصرا من الرمال امام عاصفة هوجاء .. لم تريد بعد ذلك ان تكون منتصرا .. انتظر حتى تهدأ العاصفة اولا ثم نفذ مشروعك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● لست ادرى اذا كان غيرك هو مسخر عقلك او انك لا تستطيع ان تكون جادا في جميع امورك .. فكر كثيرا ولا تتصرف الرتجالا

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● لا تتمسك كثيرا بالمثل العليا .. ولا تعتقد ان هناك شخصا اقل منك ، فربما كان هذا الشخص يفكر افضل منك وربما قدم لك مساعدة في يوم من الايام

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

ستبذل جهدا كبيرا لتحقيق احد اهدافك في الحياة .. وسيتحقق هذا الهدف اذا تمسكت بقليل من الصبر

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● امامك رحلة طيبة هذا الاسبوع .. ركز اهتمامك كله فيها .. لان نجاحك فيها يتوقف عليه مستقبل حياتك .. وهناك شخص ينتظر نجاحك وحضورك

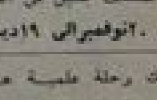

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

عطف الاهل والاقارب .. ليس بعده عطف .. حاول ان تكسب هذا

المحادثات تستغرق من ٦ أسابيع إلى شهرين

تأثير الجلاء على تتويج ملكة انجلترا

الاربعاء ١٥ شعبان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٢

٢٩ ابريل ١٩٥٣

علم المحرر السياسي « لآخر لحظة » ان الدوائر المحايدة في القاهرة تتوقع أن تطول المحادثات الحالية التي بدأت فيها اول امس لتنظيم الجلاء .

وقد قدرت هذه الدوائر هذه المدة على اساس الوقت الذي تستغرقه الابحاث الخاصة بتنظيم الجلاء ، مع احتساب المدة التي تستغرقها اللجنة المصرية التي قد يتقرر ذهابها الى منطقة القنال لدراسة منشآت القاعدة كلها على الطبيعة .

وقد قال كبير محايد في القاهرة امس لاحد المسئولين المصريين :

ـ هناك اعتبار نفسي اتمنى لو راعيتموه .

ثم مضى الكبير المحايد يقول :

ـ ان حفلات التتويج لملكة انجلترا على وشك ان تبدأ . وسيكون التتويج نفسه بعد شهر تقريبا . والشعب البريطاني الذي يعيش في حفلات التتويج ، ويستعيد ذكريات الامبراطورية المجيدة ، سوف يشق عليه ان يواجه عملية انسحاب كبيرة من مصر في هذه الظروف ، وما من شك في ان الوزارة البريطانية مضطرة لان تحسب حسابا لمثل هذا الشعور ..

ثم قال الكبير المحايد :

ـ انه في هذه الفترة سيجيء الى مصر ايضا المستر فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة ، والمؤكد ان زيارته لمصر وسماعه لآراء المسئولين فيها ، واستماع المسئولين فيها لآرائه سوف يساعد كثيرا على مواجهة بعض المسائل .

وقال الكبير المحايد اخيرا :

ـ ان هذه المدة ليست طويلة فان الوصول الى اتفاقية السودان استغرق اكثر من ثلاثة شهور !

وقد علم المحرر السياسي « لآخر لحظة » ان الدوائر المصرية ترى أن المدة ولو انها طويلة الا انها معقولة بالنسبة الى المشكلة ذاتها ولكن هذه الدوائر ترى انه لكي تقبل مصر هذا يجب ان تتضح نوايا الانجليز الحسنة ، واستعدادهم لفهم الموقف على حقيقته منذ الدقيقة الاولى !

الجانب المصري يطلب السرعة القصوى

تبين ان الوفد البريطاني في المحادثات لم يقدم مذكرة مكتوبة ، وانما كان يستعرض الموقف واسسه جميعا استعراضا شفويا

ولما فرغ الجانب البريطاني من استعراضه الموقف استقر الرأي على ان يرد الجانب المصري ، وكانت وجهة نظر الجانب المصري ان يكون الرد في الغد

وقد ابدى السفير البريطاني دهشته من هذه السرعة وقال ان الرد على مثل هذا كله كان يستغرق في العادة اياما طويلة

وقيل للسفير البريطاني ان الجانب المصري يريد ان يكون طابع البحث كله : Top speed اي سرعة قصوى

وقد قال احد اعضاء الوفد المصري :

ـ اننا نواجه امورا معينة ، هي في ذهننا غاية في الوضوح ، ونحن نريد من الطرف الآخر ردودا واضحة تتمشى في وضوحها مع وضوح المسألة في ذهننا

الوان التحرير

سيبدأ ادارة الشئون العامة بالقيادة العامة للقوات المسلحة في خلال الايام القليلة القادمة حملة لنشر الوان التحرير « الاسود والابيض والاحمر » في كل مكان .

وسيكون ضمن هذه الحملة ان تخرج مصانع النسيج كميات ضخمة من القماش السيدات الملونة بهذه الالوان .. والقمشة لصنع الكرافتات وتستمر هذه الحملة حتى يخرج اخر جندي اجنبي من مصر .

وزير خارجية أمريكا يطلب .. تفاصيل المحادثات

واشنطون ـ من مراسل « آخر لحظة »

استطيع ان اؤكد ان المستر فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة قد طلب من وزارة الخارجية البريطانية ان تحيطه بتفصيلات المحادثات مع مصر

واستطيع ان اؤكد ايضا ان المستر دالاس قد ابرق الى سفيره في القاهرة يطلب منه صورة كاملة عن الموقف بعد بدء المحادثات لكي يكون وزير الخارجية الامريكية على اتصال باخر التطورات قبل قدومه الى القاهرة

وقد تم بصفة نهائية اعداد الرافقين الذين سيجيئون مع وزير الخارجية الامريكية في رحلته ويطوفون معه الشرق الاوسط كله وابرزهم اثنان :

١ ـ المستر هارولد ستاسن مدير برامج المساعدة الخارجية الامريكية

٢ ـ المستر هنري بايرود وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط .

كميل شمعون يغادر مصر الى لبنان

الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية وهو يهبط من الطائرة الحربية المصرية في مطار بيروت بعد ان عادت به من القاهرة .. وقد رفع يده ليرد تحية مستقبليه في ارض وطنه .

وكان الرئيس اللبناني قد بعث وهو في الطائرة بعد ان اصبحت في الجو برقية الى الرئيس نجيب حملها عواطفه وشعوره نحو مصر وجيشها وشعبها .

أم كلثوم تغيب ٣ شهور في أمريكا

تلقت ام كلثوم من واشنطون ان كل شيء قد اعد لوصولها لكي تعالج في المستشفى الذي تقرر ان تعالج فيه

وقد وافقت السلطات المصرية المختصة على تحويل المبالغ اللازمة لام كلثوم كما طلبتها

وقد حجزت ام كلثوم غرفة لها في فندق « الشورهام » وهو افخم فنادق واشنطن

وسوف تسافر ام كلثوم يوم الاحد القادم وستكون معها السيدة السعدية كريمة شقيقتها

وستقطع ام كلثوم رحلتها الى امريكا بالوقوف ليلة واحدة في باريس تقضيها في فندق جورج الخامس ثم تستأنف سفرها الى واشنطن مباشرة

وكان الاستاذ احمد حسين سفير مصر في واشنطون قد ابدى اهتماما خاصا بسفر ام كلثوم الى امريكا واشرف بنفسه على اعداد كل ترتيبات علاجها في واشنطن واكثر من هذا عرض عليها ان تنزل ضيفة عليه في بيته في واشنطن طوال فترة وجودها ويتنظر ان تستغرق اقامة ام كلثوم في امريكا ثلاثة شهور ، وتفكر ام كلثوم

ثريا لا تعود الى طهران

طهران ـ من مراسل « آخر لحظة » قال لي احد المتصلين بالبلاط الايراني ان الامبراطورة ثريا التي غادرت طهران الى اوربا قد قالت لخاصتها : انها تشعر ان التطورات القبلة في ايران قد تحتم على زوجها ان يلحق بها في اوربا ، اكثر مما تحتم عليها هي ان تعود اليه

وقد كان وداع الامبراطورة لاصدقائها وخاصتها قبل سفرها هذه المرة وداعا شيقا ، وكانت تقول لهم باسى :

ـ من يدري .. قد نلتقي ثانية !!

ماو ماو وروسيا

باريس ـ من مراسل « آخر لحظة » : ادلى بعض الدبلوماسيين القادمين من تشيكوسلوفاكيا بمعلومات خطيرة ، قالوا فيها ان روسيا قد افتتحت في براغ ـ العاصمة ـ مدرسة لتعليم عدد من الافريقيين كيف يثيرون القلاقل .

وقال هؤلاء الدبلوماسيون ان روسيا لها اتصال مباشر بماو ماو في كينيا .

« آخر لحظة » . . . يظهر ان مودة

اللجان الفرعية للمحادثات تبدأ اجتماعاتها

علمت « آخر لحظة » ان الجلسة التي عقدها وفدا المحادثات امس كانت استمرارا للبحث العام للموقف ، وانه قد بدئ في تنظيم اللجان الفرعية التي ستتولى البحث في كل المشاكل بالتفصيل

وينتظر ان تتكرر اجتماعات اللجان الفرعية بصرف النظر عن الاجتماعات العامة التي يعقدها الوفدان بهيئتهما الكاملة .

رسالة من الملك عبد العزيز إلى القاهرة

يحمل الامير فيصل معه الى المملكة العربية السعودية صورة كاملة لاتجاهات مصر الآن وسياستها

وقد علمت « آخر لحظة » ان العاهل السعودي سوف يبعث الى القاهرة برسالة على جانب كبير من الاهمية على اثر سماعه الصورة التي سيحملها الى جلالته

مطلوب نص في الدستور على اتحاد الدول العربية

تلقت لجنة الدستور المصرية اقتراحا من عدد كبير من اعضاء برلمانات الدول العربية ، ومؤدى هذا الاقتراح ان يتضمن الدستور

بدأت المحادثات

بدات المحادثات من اجــل الجلاء اول امس
بدات كما لم تبدا اي محادثات قبلها
لقد بدات ونحن نعلم تمـاما من نحن ؟
وبدات ونحن نعلم تماما ماذا نريد ؟
وبدات ونحن نعلم تمـــاما كيف السبيل الى ما نريد ؟

***

لقد بدات المحادثات فى جو عبىء فيه الشعور القـومى الى اقصى طاقته ، وتعبئة الشـعور القومى ، ليست اثارة اعصاب الناس ومشاعرهم كمـــا يفهم البعض خطأ ، انما التعبئة هى ان تصل قضية الوطن الى قلوب النـــاس ويحس كل مواطن انه يستطيع ان يعطيها دمه ببساطة وهدوء

ولقد تحقق هـــذا الغرض ، وذهبت الثورة الى اعماق الوطن تشرح للملايين قضيته الكبرى، وترسم صورة الغـد كما يجب ان يكون ، وتحـدد الطريق الى هذا الغد ، وتسمع من الملايين قسمهم المقدس على ان يسيروا فى طريق الغد مهما كانت المشاق والصعاب .

لقد عرفنا من نحن !

نحن واحد وعشرون مليـــونا . . . نقف فى خط واحد ، نعلم حدوده ، ونعلم لماذا نقف فيه .

***

وبدات المحـادثات ، وليس فيهـــا اسرار ولا احاج ، وليس فيها ظلال ولا ظلمات

بدات وكل مصرى يعـــرف خطوطهـــا العريضـــة . . . بل وتفاصيلها الدقيقة

كل مصرى يعـرف أن مصر تريد جلاء كامـــلا غير مشروط بقيد !

كل مصرى يعـرف ان مصر مصممة على ان تتحمل مسئولية الدفاع عن كل شبر من اراضيها مصممة ايضا على ان لا تسمح لاحد بان يلقنها درسا فى الدفاع عن هذه الارض او يشاركها فى هذا الواجب المقدس

كل مصرى يعـرف ان مصر ستدافع عن ارضها لا ضـد الروس اذا فكروا فى غزو الشرق الاوسط يوما ، وانما ، وقبلهم ضد الانجليز الذين اقتحمـــوا الشرق الاوسط فعلا

كل مصرى يعرف ان الانجليز وحلفاءهم جميعا ، وكل القنابل الذرية المكدسة فى مخـــازنهم الحربية لن تستطيع ان تجعـل القاعدة على القنـــال فائدة اذا بقيت هذه القاعدة على ارضنـــا دون رضانا ، ولن نستطيع باى ثمن ان نمنح هذا الرضا ونبارك الغاصب احتلاله قطعـــة من وطننا !

كل مصرى يعـرف ان مصر هى مفتاح الشرق الاوسط بكل مميزاتها الطبيعية والاستراتيجية وبكل موارده الطبيعية ابتـداء من الرمال التى لا قيمة لها الى البترول الاغـــلى من الذهب والدم !

كل مصرى يعـرف ان مصر تتمسك بمثل الحرية العليـا ، وانهـــا مستعدة أن تضع كل قواها وامكانياتها فى صف الحرية . . . على شرط ان يكون صف الحرية فعـــلا وعمـــلا لا كلاما ولفظا

***

اننا نعرف ماذا نريد !

وبدات المحـــادثات ، وكـل واحد فينا قد عقـد العزم على ان يمضى فى الشوط حتى آخره .

لن تكون وسيلتنا الالفـــاظ الملتهبة والخطب البليغة

ولن نسير الى منتصف الطريق ثم نصاب بالملل او بالكسل

ولن نقدم على عمل مرتجل ولن نحاول انصاف الاعمال

ولن نقبل تلاعبا بالصيـغ ، ودورانا وراء التعبيرات المطاطة ، ومحاورات بالنصوص تكتشف انهـــا تحتم عـلى الانجليز ان يخرجوا من بلادنا من ابوابها ، على ان يعودوا اليها من نوافذها !

ونحن نعـلم ان الامر ليس سهلا

اننا نعلم اننا قد نجوع اكثر مما جعنا

ونحن نعلم اننا قد نتعـرى اكثر مما تعرينا

ونحن نعلم اننا قد نقاسى من كل شىء اكثر مما قاسينا

ولكننا نعلم ان هذا كان هـو السبيل لكى نعيش فى المستقبل افضل مما عشنا

***

واخيرا لقـد بدات المحادثات اول امس

بدات كما لم تبدا اى محادثات قبلها ، ويجب ان تنتهى كما لم تنتــه اى محادثات قبلها . . ســـواء كان ختامها اتفاقا ، او

هل تكتم السر؟

- بدات فى طـرق حـركة كانت موضع اهتمام الدول العربية .
- ينتظر ان يذاع اكتشاف علمى خطير وفق اليه اثنان من الاطباء المصريين .
- ارسل من القاهرة باللاسلكى ليلة بدء المحــادثات اكثر من مائة الف كلمة الى جميع عواصم العالم
- تلقت وزارة الخارجية من بعض سفارات مصر رسائل تطلب فيهـا احاطتها بتطورات الموقف السياسى لـكى تستطيع ان تعطى البلاد التى تمثل مصر فيها صورة واضحة للتطورات فى مصر

بعد اعتداءات اليهود الاخيرة على العرب فى القدس :
الهدنة .. كما تريدها اسرائيل !

افتح ياسمسم .!

فى قصة على بابا والاربعين حرامى مشهد مسرحى لشحاذ يدخل مغارة اللصوص ، ويرى حوله صناديق الذهب والماس وجولات اللؤلؤ واليـاقوت ، فيملأ جيوبه منهـا ، ثم ينسى عند باب الخروج كلمة السر التى اذا قيلت فتحت الابواب !

ويبقى الشحاذ حائرا يحاول البحث عن كلمة السر .. انه يذكر انها تتعلق بالحبوب . ويصيح : افتح يا قمح ! افتح يا عدس ! افتح يا درة ! افتح يا رز ! » .

وما يكاد يتذكر أن كلمة السرهى : « افتح يا سمسم » حتى يحضر اللصوص ويقبضوا عليه قبل أن يتمتع بالذهب والماس واللؤلؤ والياقوت !

وقصة زعماء الجامعة العربية هى قصة الشحـاذ الذى دخل المغارة ، ونسى كلمة السر ، وبقى محبوسا فيها وفى جيوبه الذهب والماس واللؤلؤ والياقوت !

انهـم يصيحون افتح ياسميراميس ! افتح يا شبرد ! افتح يا مينـا هاوس .. افتح ياجروبى .. الى باقى الاماكن التى تقام فيها مآدب الشاى وحفلات الغداء والعشاء ! وتمر الاعوام والابواب مغلقـة ، والزعمـــاء جالسون ينتظرون وفى جيوبهم الذهب والماس واللؤلؤ والياقوت !

جولة حول الدولة

ونسى زعماء الجامعة العربية ان كلمة السر هى : القوة والاتحاد ... وان لا أمل فى نجاح الجامعـة الا اذا قويت كل دولة من الاعضـاء وتحولت الاصفار الى ارقام . وأن لا أمل فى نجاح الجامعة اذا قويت مصر وضعفت العراق، أو قويت العراق وضعفت المملكة السعودية فان أقوى حلقة فى السلسلة وهى مفككة ، هى أضعف حلقة فيها .

ويوم نقوى جميعا نستطيع أن نتحد . ونســـتطيع ان نصيح « افتح ياسمسم » فنخرج جميعا سالمين من مغارة الاستعمار وفى جيوبنـا الذهب والماس واللؤلؤ والياقوت !

ولذلك يجب ان تتكتل الدول العربية وراء مصر حتى تتخلص من احتلال قنال السويس ، وتتكتل وراء العــراق حتى تحقق كل اهدافها الوطنية ، وتتكتل وراء المملكة السعودية حتى تقضى على المناورات الانجليزية فى حدودها وتتكتل وراء سوريا ووراء لبنان

ولا يجوز أن تتدخل اى دولة عربية فى نظام الحكم فى دولة أخرى . فالنظام الذى يصلح لمصر لا يصلح فى العراق والمملكة السـعودية وشرق الاردن والكويت ، ونظام لبنان قد لا يصلح لسوريا . وليس معنى ان الشعب المصرى كفر بالنظام الملكى فى مصر ، انه كفر به فى اى بلد آخـر . فنحن نرى من الجنون توحيد الانظمة ، ونؤمن ان كل دولة حرة فى اختيـــار النظام الذى يحقق اهدافها .

وفى هذا الاسبوع يحتفـــل الشرق بتتويج ملكين شابين . ونحن نؤمن بان امام هذين الملكين مستقبلا عظيما . وان توفيقهما فى حكم بلديهما هو قوة ضخمة للجامعة العربية وللعرب جميعا .

لقد وقفنـــا طويلا على باب المغارة نصيح : افتح ياسميراميس ! وافتح يا شبرد ! وافتح يا ميناهاوس وافتح يا جروبى ...

هى

الملكة زين

- يحتفل هذا الاسبوع بتتويج ابنها الملك حسين على شرق الاردن
- عمرها ٣٧ سنة وقد تزوجت طلال الملك السابق فى عام ١٩٣٤
- اقوى شخصية فى الاردن
- اجمل شابات الاسرة الهاشمية
- لها تاثير كبير فى السياسة العليا فى شرق الاردن

هو

الملك حسين بن طلال

- يحتفل بتتويجه على شرق الاردن هذا الاسبوع
- تلقى علومه فى انجلترا
- يجيد قيادة السيارات ، ويهوى القراءة
- ذاعت اخبار خطبته للاميرة دينا عبد الحميد وهى تكبره ببضع سنوات وتمت اليه بصلة القرابة
- متحمس لبلاده ، مؤمن بالعروبة

الملك السابق يختلس ٢٩٠ ألف جنيه من أموال البر

دعوى بخصوص هذه الأموال أمام محكمة مصر اليوم

تعرض اليوم على محكمة مصر الابتدائية الوطنية القضية التي رفعها حضرة الاستاذ عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية ضد الاستاذ عبد العزيز علي الحارس على اموال الملك السابق للمطالبة بمبلغ ٢٩٠ الف جنيه استولى عليها الملك السابق على اساس انفاقهـا في وجوه البر المختلفة ، وتبين بعد عزله ان هذه الاموال دخلت في حسابات الخاصة الملكية ولم يظهر انها انفقت في الوجوه الخيرية المخصصة لها

ومما يذكر ان هذه الاموال كان قد تبرع بها اشخاص مختلفون منحوا رتبا ونياشين عقب تبرعهم

تنافس بين الأردن والعراق في حضور حفلات التتويج

بدا التنافس واضحا بين العراق والاردن . في حشد الوفود لحضور حفلات التتويج في المملكتين في يوم ٦ مايو ...

وقد راعت الحكومات العربية ان تستظهر في هذه الحفلات وفود يرأسها وزراء او شخصيات من نفس المركز او الدرجة ..

ولكن يبدو ان احدى الدول العربية غاب عنها مثل هذا البروتوكول فارسلت رئيس وزرائها على راس وفد للعراق ، ووزير مفوض على راس وفدها للاردن .

وقد ابدت الجهات الاردنية الرسمية امتعاضا من هذا التصرف .. وراجعت الحكومة العربية في هذا الشأن لكي يمثلها في حفلات التتويج شخصية لها نفس التمثيل السياسي

أزمة في القمر الدين في شهر رمضان

قيل ان مصر ستواجه في رمضان هذا العام ازمة في قمر الدين .. والسبب في الازمة ليست قلة الاسترليني ولا قلة محصول المشمش في سوريا حيث يصنع قمر الدين . وانما السبب هو ان رمضان جاء متقدما عن موسم نضج المشمش في سوريا مدة ١٥ يوما .. ولان محصول المشمش في سوريا بسبب موجة البرد الاخيرة سيتأخر نضجه ١٥ يوما .. وتكون النتيجة ان قمر الدين سيصنع في سوريا ويكون معدا للتصدير بعد بداية شهر رمضان .

ولقد حصرت وزارة التموين الكميات الموجودة في البلاد تمهيدا لايجاد حل للازمة

تعديل لائحة اتحاد الجامعة

تجتمع اليوم الاربعاء لجنة الاهداف العامة للتعليم الجامعي . ومن اهم ما يعرض في هذا الاجتماع النظر في تعديل لائحة اتحاد الجامعة الذي ينظم نشاط الطلاب .

وقد تقدمت للجنة عدة اقتراحات في هذا الشأن منها مشروع كامل من الاستاذ رجاء العربي المدرس بمعهد الصحافة والعضو ـ مدى الحياة ـ باتحاد الجامعة .واهم ما يتضمنه المشروع حرية الطلبة في اختيار اتحاداتهم على اساس النشاط الاجتماعي والثقافي والرياضي اوحقهم في انتخاب من يمثلهم بمجالس الجامعة والكليات ومجالس التأديب .

تبادل الزيارة بين ملكي العراق والأردن

من المنتظر ان يقوم الملك حسين ملك الاردن بزيارة عواصم الدول العربية للتعرف على رجالاتها ودراسة مجرى الحوادث فيها .

كما انه من المنتظر ايضا ان يقوم الملك فيصل الثاني بمثل هذه الزيارات في الشهر القادم

وتقول الدوائر السياسية المطلعة في القاهرة ان الملك حسين سيقوم بزيارة الملك فيصل الثاني في العراق بعد حفلات التتويج مباشرة للتهنئة . كما ان الملك فيصل الثاني سيزور الملك حسين بعد حفلات التتويج ايضا ..

خاتم وزارة الصحة

أرسل وزير الشئون الاجتماعية خطابا الى وزير الصحة يطلب فيه ان يقوم الاطباء في المستشفيات الحكومية الذين يحولون حالات العجز والشيخوخة بمكاتب الضمان الاجتماعي بختم تقاريرهم الطبية بخاتم وزارة الصحة . لامتناع الاطباء عن الختم لعدم صدور الاوامر اليهم بذلك .

مرتبات الدولة

آخر الاقتراحات التي تلقتها لجنة الدستور اقتراح من مواطن ببلدة مصدفاء يطلب فيه من اللجنة ان ينص دستور البلاد على ان اقل مرتب في الدولة لا يقل عن ثمانية جنيهات . ولا يزيد اكبر مرتب في الدولة على عشرة جنيهات !

الحكم في قضية الملكة السابقة فريدة يصدر غدا

كانت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية قد حددت جلسة يوم الخميس الماضي للنطق بالحكم في القضية المرفوعة من الملكة السابقة فريدة بطلب تعيين وصي مؤقت على بناتها الثلاث لقبول هبة مائة فدان بتفتيش القريدية منها الى بناتها

وعادت المحكمة فقررت مد اجل الحكم اسبوعا آخر ينتهي غدا

وقد اثير في القضية بحث هام حول بطلان وقف تفتيش القريدية الصادر من الملك السابق للسيدة فريده

المحققون في قضايا القطن يدرسون قوانين البورصة

يوالي حضرة الاستاذ محمد سلامه المحامي العام ووكلاء النيابة الذين يعاونونه في تحقيق وقائع القطن بحث قوانين بورصة العقود ولوائحها وذلك تمهيدا للتصرف في التحقيقات الخاصة بصفقات بورصة العقود التي ينتظر ان تكون اول تحقيقات تقدم الى محكمة القطر

زوجته قيمة عليه

حكمت محكمة الاحوال الشخصية بتعيين السيدة حرم حسين سري عامر قيمة عليه نظرا للحكم الصادر بسجنه مؤبدا . وكانت رفع هذا الطلب وحققته النيابة بسؤال حسين سري عامر في الليمان فوافق على تعيين زوجته قيمة عليه

اضخم استعراض للجيش العراقي

بغداد ـ لمراسل « آخر لحظة » :
يستعد الجيش العراقي الآن للقيام باضخم استعراض قام به في تاريخه ، وذلك بمناسبة تتويج الملك فيصل .
وهذه بعض الدبابات الضخمة التي ستشترك في الاستعراض مع جميع اسلحة الجيش العراقي .

ماذا حدث في مجلس الوزراء يوم بدء المباحثات

الوفد البريطاني يدخل الرئاسة في قلق وترقب

الرئيس محمد نجيب يجيء بفطوره في يده ..!

كانت نواقيس العالم في صباح يوم الاثنين الماضي ترتجف في اهتمام وفي حذر وقلق مايدور في قاعة الاجتماعات بمجلس وزراء مصر !

كانت ترقب دولتين تجلس ممثلوهما متجاورين في قاعة واحدة وجها لوجه ـ كما لم يجلسوا من قبل ـ ليجدوا حلا لمشكلة ، وصلت الى حد ان اصبحت في حاجة الى الحل بأسرع مما يتصور اي انسان .

فعلى نتيجة مايدور في قاعة اجتماعات مجلس وزراء مصر سيتقرر مستقبل شريان حيوي في مواصلات العالم .. هو قناة السويس .

وعلى نتيجة مايدور في القاعة سيتقرر علاقة الشرق الاوسط كله ـ وليست مصر وحدها ـ بقوى العالم المختلفة !

لقد وصلت المشكلة الى هذا الحد الحرج فعلا ..

ولم يعد هناك أمل في أن تعلق اكثر مما علقت .. أو ان تقبل تأجيلا اكثر مما أجلت !

● كل ذلك هو ما يدور في رؤوس اعضاء الوفد المصري في مباحثات الجلاء وهم يدخلون قاعة مجلس الوزراء .. لينتظروا الوفد الآخر !

.. صمت القلق

.. وجاء الوفد الآخر .. ودخل القاعة

كان رئيسه ـ السفير البريطاني ـ ما زال يتحامل على نفسه لكي يستطيع ان ينقل قدمه خطوة الى الامام .

وكان مستشاره العسكري ـ مارشال سليمز ـ يحاول ان يمسك بأوراقه جيدا في نفس الوقت الذي يصافح فيه اعضاء الوفد المصري دون ان يسبب حرجا لاحد ، فمارشال الجو البريطاني ليس له الا ذراع واحدة بعد ان فقد ذراعه الثانية في الحرب الاخيرة .

اما زميله روبرتسون ـ الجنرال قائد القوات البريطانية البرية في الشرق الاوسط ـ فقد كان وجهه جامدا كالصخر

وهكذا كان جميع الاعضاء الباقين في الوفد البريطاني عسكريين .. من الذين خلقت وجوههم جامدة كالصخر

● وثمة شيء كان الوفد البريطاني يشترك فيه مع نواقيس العالم .. هذا الشيء هو القلق ، القلق من نتيجة مباحثات مع افراد يقف وراءهم عشرون مليونا يقولون نفس ما يقولونه ، وعلى استعداد لان يفعلوا نفس الشيء الذي يمكن ان يفعلوه !

.. والاهتمام والحذر

اما الجانب المصري فقد كان يشترك مع نواقيس العالم في الاهتمام والحذر .. والحذر طبعا سببه تجارب سابقة كثيرة في مفاوضات سابقة كثيرة مع بريطانيا !

وكانت بوادر الاهتمام ظاهرة واضحة

● بعض اعضاء الجانب المصري مثلا لم ينقطعوا اليوم منذ ستة ايام متواصلة كانوا طوالها عاكفين على الترتيب لكل احتمال ودراسة كل لفظ وكل حرف في اكوام التقارير والمحاضر الرسمية للمفاوضات السابقة .

● كان على الجانب المصري أن يجتمع قبل بدء المباحثات ولو لعدة دقائق لمراجعة البيان الذي ألقاه اللواء محمد نجيب في جلسة المباحثات للمرة الاخيرة

وخرج الرئيس من بيته مبكرا ..

وكانت في يده ورقة ملفوفة ، لم يعرف حراسه شيئا عنها الا بعد ان دخل مكتبه لينتظر اعضاء الجانب المصري وتحتها .. وكان في الورقة طعام فطوره !

● الذي لا يعلمه أحد ان مصر هي التي حددت موعد الجلسة الثانية للمباحثات .. وطلبت ان تكون في اليوم التالي مباشرة

ولم يكن هذا بالطبع مثار دهشة السفير البريطاني .. فقد كانت المفاوضات

قبل المباحثات .. قائد الجناح عبد اللطيف بغدادي والصاغ صلاح سالم والبكباشي جمال عبد الناصر والجنرال روبرتسون .. وعلى كل وجه تعبير ومعنى!

صورتان للسفير البريطاني والجنرال روبرتسون .. الاولى وهما قادمان الى رياسة مجلس الوزراء والثانية وهما يغادران الرياسة بعد انتهاء المباحثات

طابور الثورة في الطريق الى قاعة الاجتماع جمال عبد الناصر ثم عبد اللطيف بغدادي ثم صلاح سالم وعبد الحكيم عامر ..

صور سريعة من يوم مباحثات

محمد نجيب — محمود فوزي — جمال عبد الناصر — عبد اللطيف بغدادي — عبد الحكيم عمر — صلاح سالم — علي زين العابدين — ستفنسون — جنرال روبرتسون — كرزويل

السودان قد علمته أشياء كثيرة عن المفاوضين المصريين الجدد .

ولكنه كان مثار دهشة لجميع العسكريين في الجانب البريطاني ابتداء من الجنرال روبرتسون، حتى الضابط السكرتير الذي يرتدي الطاقية الملونة ذات الزر .. غطاء الرأس للقواد الاسكتلندية .

البسوا بشرا ؟

.. وكان مبعث دهشة العسكريين هو :

متى يستطيع الجانب المصري ان يدرس البيانين اللذين ادلى بهما كل من السفير البريطاني والجنرال روبرتسون ومتى يستطيع ان يعد الرد عليهما ؟

متى يستطيع الجانب المصري هذا وقد انتهت الجلسة في الساعة الثالثة عشرة والربع بعد الظهر .. وقد طلب ان تكون الجلسة التالية في الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالي مباشرة ؟

ولكن الذي حدث بالضبط هو ان الجلسة انتهت

واكتفى الجانب المصري بأن يخرج الرئيس محمد نجيب لتوديع الجانب البريطاني حتى باب القاعة ..

اما باقي اعضاء الوفد فقد ظلوا في اماكنهم حول المائدة . . وبعد دقيقة واحدة دخل الرئيس واغلق الباب ولم يفتح بعد ذلك الا في الساعة الخامسة والنصف ، اللهم الا ساعة ان دخل السعاة بطعام الغداء .

وخرج الرئيس ليقول :

« ملاذا تخشون ؟ .. ولماذا تقلقون ؟ اننا نعرف ماذا نريد .. ونعرف ان شيئا على الارض لا يمكن ان يجعلنا نتراجع عما نريد ؟ فماذا تخشون ؟ ولماذا القلق والحديث عن التفاؤل او التشاؤم ؟ » .

ثم خرج البكباشي جمال عبد الناصر ليقول : « لقد انتهينا في الاجتماع من دراسة بيانات الجانب البريطاني واعددنا ردنا عليها .. »

وقبل ذلك بعشر دقائق فقط كان مراسل جريدة « الديلي ميرور » قد جاء يطلب مقابلة الاستاذ علي زين العابدين سكرتير الجانب المصري

وقيل له : ان الجانب المصري ما زال مجتمعا .

وبهت الصحفي الاجنبي وقال في دهشة :

ـ ماذا ؟ حتى هذه الدقيقة ؟

ثم التفت الى الاستاذ صلاح الشاهد تشريفاتي مجلس الوزراء وقال :

قل لي .. الا يتعب هؤلاء الناس .. البسوا بشرا ؟ !

اعضاء الجانب البريطاني يتفرج على ... التي في سقف حجرة الاجتماعات ... عبد الناصر يسأله : هل تعجبك ؟!

...جلاء ..

بريطانيا التى تعتدى وتسلب وتظلم !! .. بأمر من الله سبحانه وتعالى !

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

وقف احد الساسة يخطب وينقد سياسة مستر جلادستون السياسى والزعيم البريطانى المشهور فى اواخر القرن التاسع عشر فقال ...

انا لا اعترض على غش وتدليس حضرة المحترم رئيس الوزراء (مستر جلادستون) ولكن الذى اعترض واحتج عليه بشدة هو ان يزعم حضرته انه انما يغش ويدلس ويسرق ويزيف بامر الله سبحانه وتعالى !

وهكذا وصف الخطيب السياسة البريطانية ادق وصف فى هذه العبارات اللاذعة !

السياسة التى سارت عليها بريطانيا منذ اواخر القرن الثامن عشر ... سياسة النفاق ملفوفة فى علم المثل العليا والمبادىء والاخلاق واقرار الامن والنهوض بالشعوب المتأخرة وواجب الشعوب البيضاء نحو الشعوب السوداء !..

ان بريطانيا لا تحتل ارضا ما لانها تنتج القطن الذى يمون مصانعها فى لانكشير .. او لان فى الارض المذكورة المطاط او مناجم الذهب او البترول .. او .. او ... الى آخر المعادن والخيرات التى تريد بريطانيا استغلالها لمصلحتها ومصلحة تجارتها ومصانعها ومعاملها... كلا ! وانما تحتل بريطانيا هذه الارض — وهى كارهة ! — لان عليها واجبا مقدسا تحرص على ادائه ... واجبا القاه عليها سبحانه وتعالى ، وهو واجب النهوض بشعب هذه البلاد المتأخرة والعمل على تهذيبه وتمدينه .

وهكذا تحدد الدافع البريطانية الرشاشة نزوح كينيا ... لا بقصد استعباد شعب كينيا واستغلال خيرات اراضيه ، وانما عملا بامره سبحانه وتعالى الذى القى على عاتق بريطانيا واجبا مقدسا ، هو واجب النهوض بهذا الشعب الاسود المتأخر !

وبريطانيا لا تحتل بلدا ما لكى تؤمن المواصلات البحرية لاساطيلها التجارية ... كلا فان هذا يكون مطمعا نفعيا ذاتيا وبريطانيا الرفيعة الاخلاق بريئة من المطامع الذاتية النفعية ...

وانما هى تحتل هذا البلد لكى تقر فيه الامن والنظام ولكى توفر لاصحابه — حتى ولو كرهوا — اسباب العيش فى هدوء وسلام !

وبريطانيا لا تقوم بمناوراتها المعروفة فى جنوب السودان طمعا فى استغلال هذه الاراضى الشاسعة المثمرة وفى ضمها الى امبراطوريتها تحت اسم (الاتحاد الفيدرالى لوسط افريقيا) — وهو الاتحاد الذى يضم روديسيا شمالها وجنوبها ونياسالاند وكينيا — كلا . فهذه تهمة ظالمة وحرام.

السودان ... اى انها تشفق على الشقيق من الشقيق ... وهى حريصة على ان تقيم بينهما حد الله ! واجب مقدس القاه عليها — وعليها وحدها — سبحانه وتعالى !!

وبريطانيا لم تدخل فلسطين طمعا فى فلسطين وفى الاحتفاظ بهذا الركن من شرق البحر الابيض المتوسط كما سبق ان اعترف لورد كرومر فى عام ١٩٠٤ (وكان اعترافه او تصريحه هو انه لا بد لبريطانيا من الحصول على فلسطين) ... كلا . وانما دخلت بريطانيا فلسطين لكى تحمى الاقلية اليهودية من اعتداء الغالبية العربية !!

ولما ثارت الاقلية اليهودية فى عام ١٩٤٥ واوسعت البريطانيين قتلا ونسفا وجلدا بالسياط .

اعلنت بريطانيا انها تبقى فى فلسطين لكى تحمى العرب من اعتداء اليهود !

وهكذا .. والى آخره . والحديث طويل !

***

وتدور اليوم المفاوضات بين مصر وبريطانيا .. واقولها صريحة اننى من المتشائمين وان بريطانيا التى لا تعرف سوى القوة ولا تعترف الا بحق القوى .. لن تدير اليوم اسطواناتها القديمة التى تتغنى بحماية اصحاب الجلاليب الزرقاء من ظلم طبقات الافندية والباشوات .. بل سوف تدير اسطوانة اخرى جديدة ولكن فيها ما فى الاسطوانات القديمة من تجرد من المطامع الذاتية والاغراض النفعية ...

وفيها نبل واستمساك بالمثل العليا !

سوف تتحدث بريطانيا ... لا باسم الاستعمار او الاستغلال او حماية مواصلاتها الامبراطورية او غزوها الى الهند والمستعمرات . كلا . ولا باسم اصحاب الجلاليب الزرقاء .. او .. او .. الى آخر حججها القديمة .

وانما سوف تتقدم بحديث نبيل من نوع او لون جديد .. حديث نفاق ملفوف براية طاهرة بيضاء ! .

سوف تتحدث باسم حريات العالم الحر ... عالم الديمقراطيات !

وسوف تزعم ان لا غرض وان لا هوى لها فى مصر .. ولكنها تبعات ملقاة عليها نحو شعوب العالم الحر !

واجب القاه عليها سبحانه وتعالى ... ودائما سبحانه وتعالى !

سبعون عاما .. وسبحانه وتعالى يلقى على كاهل بريطانيا تبعة بعد تبعة وواجبا بعد واجب ...

حماية عرش مصر من الدهماء والغوغاء .

وحماية اصحاب الجلاليب الزرقاء ...

وحماية الاقليات والاجانب

واليوم حماية العالم الحر .. وحماية الديمقراطيات !

هل كنا جميعا أبرياء ؟

رسالة جاءتنى من الخرطوم . قرأتها مرتين واطلت فيها النظر ... وعدت اليها اليوم بعد ان فاضت الصحف او فاض بعضها فى حديث عن النفاق والمنافقين والرسالة جاءتنى من حضرة (عبد العزيز النصرى حمزة بكلية الخرطوم الجامعية)

وفيها — بين ما جاء فيها وهو كثير وحق مرير — (**وانت تبحث اليوم فى مصر عبثا عن واحد يقولها لك صريحة جريئة انه شارك فى نشر الفساد والظلم فى ذلك العهد — عهد فاروق — فلا تجد . وتبحث بين من كان لهم الحول والطول فى ذلك العهد لتجد من يعترف لك بانه كان بين من شاركوا فى نشر الفساد فلا تجد ! .. اما ان اردت ان تبحث عن الرهبان وعن الامناء والشرفاء والنزهاء فانت واجد فى مصر الملايين منهم ! وكل مصرى اليوم نزيه ، وكل مصرى اليوم راهب فى صومعة !**)

الى آخره . الى آخره .. وكله حق وصدق .

***

هذا الفساد الذى عم البلاد فى العهد الماضى القريب ... من المسئول عنه ؟

هل كان فاروق — وفاروق وحده هو المسئول ؟

وهل هذا كلام معقول ؟

ولكن زعماء مصر وساستها وكبارها وقادتها استغفروا الله واحدا بعد واحد من ان تكون لهم يد فى ذلك الفساد ! ..

احدهم اعلن بعد سقوط فاروق انه سكت على الفساد لعل وعسى ان يصلح الله الحال .. ولعل وعسى ان تفلح سياسة (المسالمة) ...

وآخر اعلن انه كثيرا ما نبه فاروق وحذره . وما على الرسول الا البلاغ ! ..

ولكن هذا الرسول كان اذا استدعى لتشكيل وزارة لبى الدعوة خفيفا سريعا ..

وثالث اعلن انه كثيرا ما ضاق ذرعا بفساد فاروق وبتدخله فى شئون الحكم ... ولكنه كان — اذا تولى الحكم — ارخى الحبل لفاروق ولبى جميع طلباته .. وانتهز فرصة كل عيد لكى يذيع على الشعب حديثا عن مآثر الفاروق !

والحديث الشريف عن الاعوجاج وتقويم الاعوجاج باليد .. والا فباللسان .. والا فبالقلب وهذا اضعف الايمان .. فمن بين زعمائنا وقادة الرأى هؤلاء حاول مرة ان يقوم من اعوجاج فاروق ؟

الذين كانوا يتزاحمون على مناصب الوزارة ويتسابقون فى ارضاء فاروق وتلبية كل طلب له ؟

الذين كانوا يحجون الى القصر فى كل مناسبة ليسجلوا اسماءهم ويرفعوا تهانيهم الى فاروق ؟

الذين كانوا يلتمسون مقابلة فاروق ليستأذنوه فى السفر كلما ارادوا السفر ... فاذا عادوا التمسوا المقابلة لكى يؤكدوا له انهم ما زالوا له العبيد المخلصين !!

ومع ذلك فان فاروق وحده هو المسئول عن كل الفساد والبلاء ! .. وهذه هى النتيجة التى تخرج بها من قراءة كل ما نشر من اقوال هؤلاء الزعماء والقادة والمسئولين !

***

والصحافة ؟ .. الم يساهم بعضها فى نشر هذا الفساد ؟ وفى النفاق وفى خداع الشعب وتلوين الاسود المجرم باللون الابيض الطاهر البرىء ؟

والاصوات التى علت وارتفعت منذ ٢٣ يوليه ... تتحدث عن النفاق والمنافقين .. اليس بينها ولو صوت واحد كان صاحبه من المنافقين القدامى ؟

وهذه الصحف التى تنشر وتعيد فى احاديث النفاق والمنافقين .. هذه الصحف الاهرام والمصرى والاخبار وبعض زميلاتها من صحف هذه الدار ..... والبلاغ والزمان والمقطم وسائر المجلات .. اليس بينها صحيفة واحدة يذكرها شعبها اليوم او تذكرها وهى تتحدث عن النفاق ويقول لها هل تذكرين ! هل تذكرين قصائد المديح فى الفاروق ؟ وصور الفاروق (الزمان) بما سعرك كما كنت تفتخرين ؟ ...

وهذه الاقلام التى كتبت وما تزال تكتب عن النفاق والمنافقين .. اقلام محررى صحف هذه الدار : زكى عبد القادر ومصطفى وعلى امين وكامل الشناوى ومحمد التابعى وهيكل ومحررى صحف المصرى والاهرام والبلاغ والزمان وسائر المجلات .. اليس بينها

على سلام تاجر بالقاهرة

لم اذكر عنوانك والا لكنت رددت عليك بخطاب شخصي ..

انني لم اكتب في موضوع حل الاوقاف الاهلية لانني لاافهم فيه شيئا . والصحفي لايكتب في كل موضوع . وانما يكتب فقط في المسائل التي يفهمها . والذي يطالب الصحفي بالكتابة في كل موضوع يطلب منه الى ان يكون دارسا لعلوم الطب والهندسة والكيمياء والزراعة والقوانين والفلك وسائر الفنون . وهذا غير معقول ..

والشخص الذي اشرت اليه في خطابك لا علاقة له بالموضوع ، واؤكد لك انني لم اعرف ولم احاول ان اعرف شيئا عن حالته المالية . ومنك فقط ومن خطابك عرفت ولاول مرة انه من المستحقين في احد الاوقاف .

ومدح فاروق بما ليس فيه .. ودافع بحماسة عن فساد العهد الذي يسميه اليوم — وبنفس الحماسة — العهد البغيض !

اليس بين اصحاب هذه الاقلام — اقلامنا جميعا — ولو صحفي واحد مرغ جبينه وجبين كرامة المهنة تحت اقدام فاروق ، طمعا في منصب او في رتبة او في وزارة او في جاه ؟

ومع ذلك فنحن جميعا نكتب من النفاق والمنافقين .. ونكتب عن الفساد والمفسدين ..

ونحن جميعا (ابينا اللعن) كما يقول الشاعر العربي القديم

فوضى التليفون

اثارت جريدة الاخبار فوضى حساب المكالمات التليفونية وقالت صراحة ان مصلحة التليفونات تغالط المشتركين .. وتأخذ منهم مالا بغير حق ..

وارسلت المصلحة ردا طويلا لم يقنع احدا .. او على الاقل لم يقنعني انا !

وانا مثلا غادرت مصر الى اوروبا في ١٢ ابريل وعدت في ١٥ يوليه

واقمت في القاهرة من ١٥ يوليه الى ٢٩ منه .. ثم سافرت الى راس البر واقمت فيها الى ١٨ سبتمبر ..

ومع ذلك فقد طالبتني مصلحة التليفونات بمكالمات زائدة حدثت اثناء غيابي في اوربا وفي راس البر ودفعت المبلغ المطلوب .

وتفضلت المصلحة ، وهي مشكورة ، وارسلت الى كشفا بتفاصيل هذه المكالمات ، ومن هذا الكشف عرفت انني تكلمت ٣٤٥ مرة في الاحد عشر يوما التي اقمتها من شهر ابريل . قبل سفري الى اوروبا

وفي شهر مايو — وكنت في الريفييرا ثم باريس وكانت شقتي مغلقة بالضبة والمفتاح — حدثت ١٤ مكالمة .. ولا بد ان اصحابها هم الجن والعفاريت

واما الاربعة عشر يوما التي امضيتها بالقاهرة في شهر يوليه مابين ١٥ و ٢٩ منه فان عدد المكالمات — وهنا العجب — لم يزد عن ٤ !

ولكن المصلحة لم تلبث ان عوضت هذه الخسارة على خزانتها حين اضافت ١٤١ مكالمة في شهر اغسطس الذي امضيته في راس البر !

ماذا تسمون هذا ؟

لم اختصر هذا الحديث .. بهذه التهمة واضع تحتها خطا عريضا ...

انني اتهم بعض موظفي مصلحة التليفونات بالتلاعب في ارقام المكالمات وحسابات المكالمات الزائدة

واستند في توجيه هذه التهمة الى ماقصه على وزير سابق صادق القول لايكذب ولا يفترى ... وهذا الوزير السابق كانت له شكوى اشارت اليها جريدة الاخبار وهي شكوى عرفت بها مصلحة التليفونات

روى لي حضرته هذه الواقعة ... قال :

— ذهب احدهم الى القلم المختص بمصلحة التليفونات يعترض على صحة عدد المكالمات الزائدة التي تطالبه المصلحة بسداد قيمتها ، وبعد مناقشة بينه وبين احد الموظفين . قال الموظف المذكور :

— طيب ماتزعلش !

والتفت الى موظف زميل وقال :

— يا فلان افندى شيل المكالمات دى من حساب حضرته (المشترك الشاكي) وحطها في حساب فلان .. (وفلان هذا مشترك آخر) !

وهكذا تجرى الامور ويسير الحساب !

وقد اذهب انا واشكو .... وقد يرثى لحالي موظف رقيق القلب (يشيل مكالماتي الزائدة) ويضيفها الى حساب مشترك آخر !

اعتقد ان المسألة تستحق التحقيق !

محمود التابعي

بريدي

دور رجال الدين في العصر الحديث

هذه رسالة عن (مدرسة الفضائح) واعتراض لفضيلة شيخ الازهر على تدريسها للطلبة .. ولقد خاض كثيرون في هذا الموضوع . ولكن الموضوع او جوهر الموضوع هو .. ماهي حدود سلطات الازهر ورجاله الاجلاء ؟ والى اي مدى يستطيع الازهر ومشيخته ان يذهبوا في التدخل او الاعتراض على مناهج او برامج التعليم ؟ ..

ان الموضوع شائك . وهو يتسع لاكثر من رأي وقول . والصراحة قد تكون سلاحا ذا حدين ! وانا حقا احترم صادقا مخلصا الازهر ورجاله — او معظم رجاله ! .. ولقد كانت لهم مواقف مشهورة مشكورة في بعض الظروف .. لا في كل الظروف ! ..

والذين يعترضون اليوم اولئك يعترضون غدا على قصة تدرس في بعض المدارس او على صورة تعرض في احد المتاحف لم يعترضوا بالامس القريب — منذ عام او عامين او ثلاثة اعوام مثلا — على فضائح عارية فاجرة كانت تسير في الطرقات او تستعرض نفسها في حفلات رسمية يظلها علم البلاد ؟

نعم ان الصراحة سلاح ذو حدين وان الموضوع شائك ؟ وبعد .. جاءتني الرسالة وصاحبها هو الاستاذ فتحي رزق المدرس بمدرسة بني سويف الثانوية للبنات :

تحية اجلال واحترام وبعد . فلقد رددت الصحف في الاسابيع الاخيرة هجوما عنيفا على احدى الروايتين المقررتين على طلبة الثقافة في هذا العام واعني بها تمثيلية (مدرسة الفضائح) وبذلك خلقت عند الطلبة احساسا بأن الوزارة ستلغيها في هذا الوقت المتأخر وهذا امر سيء في حد ذاته . وكان مما اضاف الى الموقف كثيرا من التعقيد والحرج ، مانشرته جريدة الاخبار من رأي على لسان شيخ الازهر لا اقل فضيلته (ولين لنا بعد الاطلاع على التقرير المقدم شأنها انها ... الخلقي دون الاستفادة منها بمحصول علمي او تاريخي) واستعيذ بالله من هذا القول على لسان رجل لمكانته وخطره ! واستعيذ به ثانية ممن كتبوا لفضيلته هذا التقرير ... ولا اقول هذا التقرير ! واللفظ هذه العبارة الخاصة — وكل احترام لفضيلته — بشيء من الحقائق المستمدة من الكتاب .. ومن التاريخ . فالقصة — التي اشك كثيرا في ان من رفعوا الى فضيلته هذا التقرير قد قرأوها بامعان غير مشاكس وراء بضع كلمات معارضة — هذه القصة هي من روائع الادب الانجليزي في القرن الثامن عشر وهي التي ترفع المؤلف شريدان في بعض الاحيان الى مرتبة شاعر انجلترا الخالد شكسبير . هل يعرف من رفعوا التقرير الى شيخ الازهر مايعنيه المؤلف الكبير من كتابة قصته هذه ؟ اغلب الظن لا .. والا لعرفوا انه يعني اصلاحا . ويرمي من وراء تمثيلها الى هجوم على المجتمع الراقي الذي تسوده العاطفية والنفاق والدس . تنخر في عظامه وتقوض اركانه . فهو يقدم لهذه الطبقة الراقية سما معسولا . ويسوقها الآلام ناعيا . في اسلوب ممتع رصين . يعرض عليهم الآثام ويسخر منها . ويمثل لهم بعض حيالهم .. ويخجل لها . ويجعلهم على المسرح يتملقون . ويفضحون ويتظاهرون لم يرد سهامهم الى نحورهم البوائق كامن شعورهم . ويبصرهم بنتائج الاعوجاج في سلوكهم !

فالقصة اذن غرض تاريخي . علمي . فلسفي . نحتاج اليها تاريخيا لانها تسجل حقبة من تاريخ انجلترا الاجتماعي ، ونحتاج اليها علميا لان فيها من اسمى العبارة والاسلوب الاجلال في المعنى . رائع الخلق ربما فاق كثيرا من الحكم التي تختارها مؤلفات الكتاب . وفيها من الفلسفة والتربية مالا غنى للمراهقين عنه . فمن البديهيات ان الشاب الذي تبصره بمواطن الخطر في الطبيعة الانسانية وتحذره من الانقياد والزلل عن اقناع والتفهم لهو خير الف مرة من شاب جاهل ...

والغرائز .. فسقطه سقطة عظيمة ! ان من يقرأ الرواية ويعرف ان الكهل الاعزب الذي يتزوج فتاة غريرة في سن ابنته . كهل احمق جاهل يستحق ان يلهب ظهره سوط العقاب ، هذا القارئ سيأخذ لنفسه عبرة اذا كان كهلا . او هي ستأخذ لنفسها عبرة فلا تقرن زيجها بالخريف . اليس احتقار هذا المبدأ واحدا من اسباب المآسي في مصر ؟ اليس هو اساسا قويا من اسس الفتنة والاغراء والنفور والطلاق ؟ الا تعرض المحاكم كل يوم لمثل هذه الحالة الشاذة ونتائجها ؟ هل يعيب الازهر ان يقول بالتقارب في السن عند اختيار الزوجة او الزوج العصري انه لو خلا الكتاب الا من هذه اللفتة لاستحق القراءة بعد ذلك ! ليسأل من رفعوا التقرير الى شيخ الازهر الفسيح هل كان مصير الاخ المنافق المخادع في هذه القصة ؟ اليس حسنا ان يقول اخصمهم — اذا كان له فراعة — انه قد كشف امره . وافتضح سره ، ونراه ذليلا مهزوما . محروما من كل شيء ! من صديقته . ومن الامل في خطيبته . ومن ارثه . ومن احترام الناس له ولو قدر لواحد منهم ان يقف واعظا وخطيبا . الايحق له ان يقول : تجنبوا عشرة السوء . ولا تواخوا اصادقوا المخلصين ولا تنافقوا لاينخدعن احدكم بالظاهر ولايجري وراء شهواته ! الا يقول ذلك ؟ الا يقول : لاتتركوا لنسائكم الحبل على الغارب . ولاتلاينوهن في مواطن الحزم بل صونوا حرماتكم .. واعلموا ان المرأة ضعيفة وان تجبرت ؟ اغلب الظن انه سيقول ذلك . واغلب الظن انه سيكون قد هتف بطريق غير مباشر : حيا الله شريدان .. وحيا طريقة اصلاحه .. فقد كتب لنا مثل ذلك كثيرا في (مدرسة الفضائح) !

هل مصر سلطنة ام مملكة ؟

من حضرة محمد عبد السميع — الزقازيق :

هل مصر سلطنة ام مملكة ؟ !

وهل يعقل أن قرش مصر يتربع عليه أو بخمسة حكام منهم السلطان والملك ؟ !!

هكذا كتبت لي صديقة من فالنسيا باسبانيا وزميلة لي في هواية جمع قطع النقود التي نتبادلها بالمراسلة ، وقالت الصديقة الاسبانية — وقد درست العربية في جامعة مدريد — : انظر الى نقودكم المعدنية المتداولة حاليا ! ونظرت ، فادركت القصد من سؤالها العجيبين ! فهناك فوضى وعدم انسجام يتمثل في مدى الاختلاف والتباين في نقودنا ، لا في فئاتها أو أشكالها أو أحجامها ، بل في أسماء السلاطين والملوك التي رسمت عليها

فهذه قطعة تحمل اسم السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خان عز نصره ! وضربت عام ١٢٩٣ هـ (١٨٧٢ م) أي منذ ٨١ عاما أيام كانت مصر تابعة للدولة العثمانية ، وما زالت هذه النقود متداولة الآن في مصر كعملة مصرية !!

وتلك قطع أخرى متداولة نقش عليها طغراء باسم السلطان محمد ابن عبد الحميد « سلطان ترك » وضربت عام ١٩٠٩ م ، وثالثة تحمل اسم السلطان حسين كامل ضربت عام ١٩١٦ ، ورابعة متداولة تحمل اسم « السلطان » احمد فؤاد ، وخامسة « الملك » فؤاد الأول ثم — خاتمة المطاف — الملك فاروق « السابق » .

والى جانب ذلك فان قطع النقود التي تستعمل حاليا في البيع والشراء ، نقش على بعضها « السلطنة المصرية » والبعض الآخر « المملكة المصرية » . بل أن بعض فئاتها — كالخمسة قروش والقرش ونصف القرش — يتداول منها أربعة أنواع وتمثل أربع عهود مختلفة !!

وليس لصديقتي التي من اسبانيا المعذرة في أن يلتبس عليها الأمر — أو تتعمد التهكم في خفة دم — وتقول : ما هي صفة بلدكم ، وكم حاكم يجلس على عرشها ؟!!

ومن المؤسف الا تلقى هذه الفوضى « النقدية » الا في مصر وحدها ، فنظرة الى نقود فرنسا وانجلترا وبلجيكا ، والمانيا وروسيا لا ترى بينها حاليا قطعا متداولة تحمل رسم أو اسم نابليون الثالث أو الملكة فيكتوريا أو الفونسو أو الامبراطور ولهلم ، أو نيقولا الثاني وغيرهم من الأباطرة والملوك الذين عاصروا العهد من السلطان عبد الحميد الى السلطان حسين كامل ! بل ان المخضرم منا يذكر أن مصطفى كمال حين قام بحركته عام ١٩٢٣ في تركيا كان من الاجراءات الحاسمة التي اتخذها ، سحب قطع النقود التي تمثل سلطنة آل عثمان ، من التداول وصك غيرها .

وبرغم أن مصر قد مرت عليها تطورات سياسية بعيدة الأثر ، كانسلاخها من الدولة العثمانية ثم تغير النظام فيها من سلطنة الى مملكة ثم استقلالها وبرغم أنه كان قد صدر في ١٤ نوفمبر سنة ١٨٨٥ مرسوم بتخويل وزير المالية الحق في سحب النقود « ذات الطغراء » من التداول ، برغم كل هذا فما زالت هذه القطع القديمة متداولة حاليا تتحدى الزمن والتجديد .

يحسن العمل على سحب قطع النقود ذات « الطغراء » وغيرها مما تحمل أسماء ورسوم السلاطين والملوك حتى عهد الملك فؤاد على الأقل ووقف تداولها والتعامل بها ، وان يؤثر ذلك في مقدار النقد المعدني المتداول في السوق الا عملنا على صك كمية معادلة لها من القطع التي تحمل الرسم الحالي بصفة مؤقتة حتى يتم انشاء دار صك النقود التي تزمع الحكومة اقامتها بمصر وعندها يمكن صك قطع جديدة في شكل يراعى فيه الجدة والانسجام وتمثيل النظام الحالي بمصر .

تاجر (الفضائح)

وتاجر الفضائح هنا هو اسم الفيلم ....

وبعد ، فان فضائح السينما والموسيقى في مصر حديث قديم وكل جديد فيه .. ليس سوى حديث معاد ..

وها هي شكوى من حضرة منير نمنة بطشي طالب بكلية التجارة ..

ذهبت لمشاهدة العرض الأول لفيلم « تاجر الفضائح » من اخراج الاستاذ حسن الامام ، ولشدما دهشت عندما وجدته صورة طبق الاصل من الفيلم الايطالي « السلسلة » (Catene)

ان كل حركة وكل منظر في الفيلم مأخوذ من الفيلم الاجنبي . ان هؤلاء الفنانين الذين يشكون على الفهم بالتفكير في تأليف القصص تلائم بيئتنا الشرقية الشبه الفرعونية كما سماهم مخرج امريكي زار مصر أخيرا وكتب هذه الفضيحة في جريدة « الاخبار » وهم بذلك لا يفتحون افواههم ويدافعون عن أنفسهم بل انهم يزدادون في « لطش » الموضوعات من الافلام الاجنبية ، ان المسئول عن تلك الفضائح هم المخرجون والمنتجون الذين يجارون المؤلفين في سطوهم على مؤلفات الغير .

يجب أن تكون هناك لجنة لوضع حد لهذه الهزلة التي ستكون وصمة عار في جبين فنانينا وهذا ما لا يرضاه اي فنان مصري .

عتاب حق من السودان

وما دمنا في حديث السينما ... فها هي كلمة عتاب حق من حضرة الزبير علي بادارة البريد بالخرطوم :

يبدو أن كل معلومات المشتغلين بصناعة السينما في مصر عن السودانيين ، هي انهم سود ، ويسكنون السودان ، وفي لغتهم كلمات مثل (شنو) و (داير) و (بالزول) والا فكيف نعلل ما نراه باعيننا في الافلام المصرية ، من جهل مطبق بالسودان والسودانيين ؟

فالسوداني في الفيلم المصري ، لا يمكن أن يظهر الا في أدوار الخدم و « الكمبارس » ، واذا ظهر في غير ذلك ، فدوره تافه ، لا يستغرق سوى لحظات معدودة ينطق خلالها بالكلمات الثلاث التي ذكرتها ، ثم يختفي تاركا وراءه هديرا من عبارات الاستياء وعدم الرضا !

والذي دفعني الى كتابة هذه السطور ، ما شاهدته أخيرا في فيلم (الاستاذة فاطمة) الذي يعرض حاليا بالخرطوم ، فقد ظهر ... سوداني كالفيل البهيم ، أو على الأصح تمثال متحرك لسوداني على فمه ابتسامة عريضة ، وكل عمله التلفت بمتكوبرة (كالاطرش في الزفة) أكثر من عشرين دقيقة ، دون أن ينطق الا ببضع كلمات ، لم نفهم منها .. والشهادة لله .. كلمة واحدة !

أما كان الأجدر بهؤلاء السينمائيين ، قبل أن يشرعوا ويظهروا السوداني في هذه الأدوار السيئة ، أن يكلفوا أنفسهم ولو بعض الجهد ، في تحري الحقائق ، وجمع المعلومات الصحيحة عن السودان ؟ خصوصا ونحن لا نعيش في (الربع) أو جزر (واق الواق) ! ولكننا شعب شقيق ، لا يفصلنا عن مصر أي فاصل ، وعشرات الألوف من مواطنينا يعيشون فيها ، وليسوا كلهم بالطبع من الخدم ، أو التماثيل المتحركة !

هذه كلمة صريحة ، أقولها خالصة ليتبين من يهمهم الأمر ما جاء فيها ، ويضعوا حدا لهذه المهازل قبل أن يستغل المستغلون هذه الأخطاء استغلالا سيئا قد يعود بالوبال والشر على البلدين الشقيقين .

هل من أسبوع للنظافة ؟!

من الأديب عيسى متولي — بنك مصر بالقاهرة :

لنا ، بعد رحلة قضتها في زيارة وطنها ، فروت لنا أنها ركبت الاوتوبيس في احدى جولاتها ، وعندما همت بمغادرة الركبة ألقت بالتذكرة على أرضها .. وهنا برز رجل البوليس ، وطالبها بأداء المخالفة المقررة .. لأنها لم تحتفظ بتذكرتها حتى تلقيها في سلة المهملات ! ...

فتصور بنفسك الى أي حد بلغت عناية الشعوب بالنظام والنظافة !

لقد أدت هذه السيدة الغرامة المالية ، لمجرد أنها ألقت بتذكرة الاوتوبيس داخل الركبة ! ..

فما بالك بمن يلقون داخل الركبات المزدحمة بقشر اللب ... أو ورق الطفي .. أو أعقاب التبغ .. أو الأوراق المهملة .. كما هو الحال عندنا .. وما بالك بالطرقات التي لا تكاد تخلو من قشر الموز ... أو مصاصة القصب .. أو أكوام القمامة .. ينثرها مكانس الكناسين ذات اليمين وذات الشمال .. وهم يعتقدون أنهم ينظفون الشوارع .. والواقع أنهم يزيدونها قذارة ... ويزيدون الطين بلة ! ! ..

لقد فهمت هذه الشعوب النظام .. فبلغت أوج المجد .. وياليتنا نقتدي بهم ! ! ..

الطفولة المشردة ..

كتبت كثيرا عن الطفولة المشردة او أطفال الشوارع الحفاة العرايا الجائعين .. واقول اليوم انه لا جمعية ولا عشر جمعيات تستطيع أن تنهض وحدها بمعالجة هذا الداء الاجتماعي الخطر الذي يودي في كل عام بمئات من الأطفال — من كلا الجنسين ، أي ذكورا وإناثا — ويقذف بهم وبهن الى الفساد والسجون .. أو الى أيدي تجار الرقيق ..

واذا كنا قد اعتدنا أن نلجأ الى الدولة في تحقيق كل مشروع ... فانني لا أعرف مشروعا أولى وأحق بعناية الدولة من مشروع يوضع لمعالجة هذا الداء ... الطفولة المشردة ..

وبعد ، فهاك رسالة تلقيتها من حضرة السيدة المحترمة ثريا الغيب سكرتيرة جمعية رعاية الأحداث ١٢ شارع علام بكوبري القبة بالقاهرة :

عودت جمهور قرائك الاهتمام بمشاكل المجتمع وقد نشرت لكم عدة مقالات قيمة عن أحداثنا المشردين وقد قامت جمعيتنا بفتح مؤسسة لا تقبل بها الا المحكوم عليهم من محكمة الأحداث لأن جميع المؤسسات الأخرى ترفض ايواءهم .

ولما كان سبب التشرد الأول هو الحرمان من دفء البيت وحنان الأهل وقد حرصت الجمعية على توفير ذلك لهم فلما أمنوا بعد خوف واستقروا بعد اضطراب تركناهم أحرارا فأبوابهم مفتوحة ، وبدون حراسة يخرجون لزيارة أهلهم وحدهم في المواعيد المحددة كما يتوجهون لبعض أهل الحرف للتعليم ويعودون مساء شأنهم شأن أي تلميذ بأي مدرسة . ولم يفكر في الهرب منهم الا نفر قليل عادوا جميعا من تلقاء أنفسهم ، وهذا أكبر دليل على حبهم للمؤسسة واعتبارها بيتا لهم واطمئنانهم للقائمين بالأمر فيها .

وكنا قد اتصلنا بكم في العام الماضي وشجعتنا أكبر تشجيع ونحن الآن قد طبعنا طوابع لجمع التبرعات فهل لنا في أن نطمع في مساعدتكم بأي وسيلة ممكنة .

وقد أرفقنا بخطابنا التقرير السنوي للعام الماضي .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

«نحن نقص عليك أحسن القصص»
صدق الله العظيم

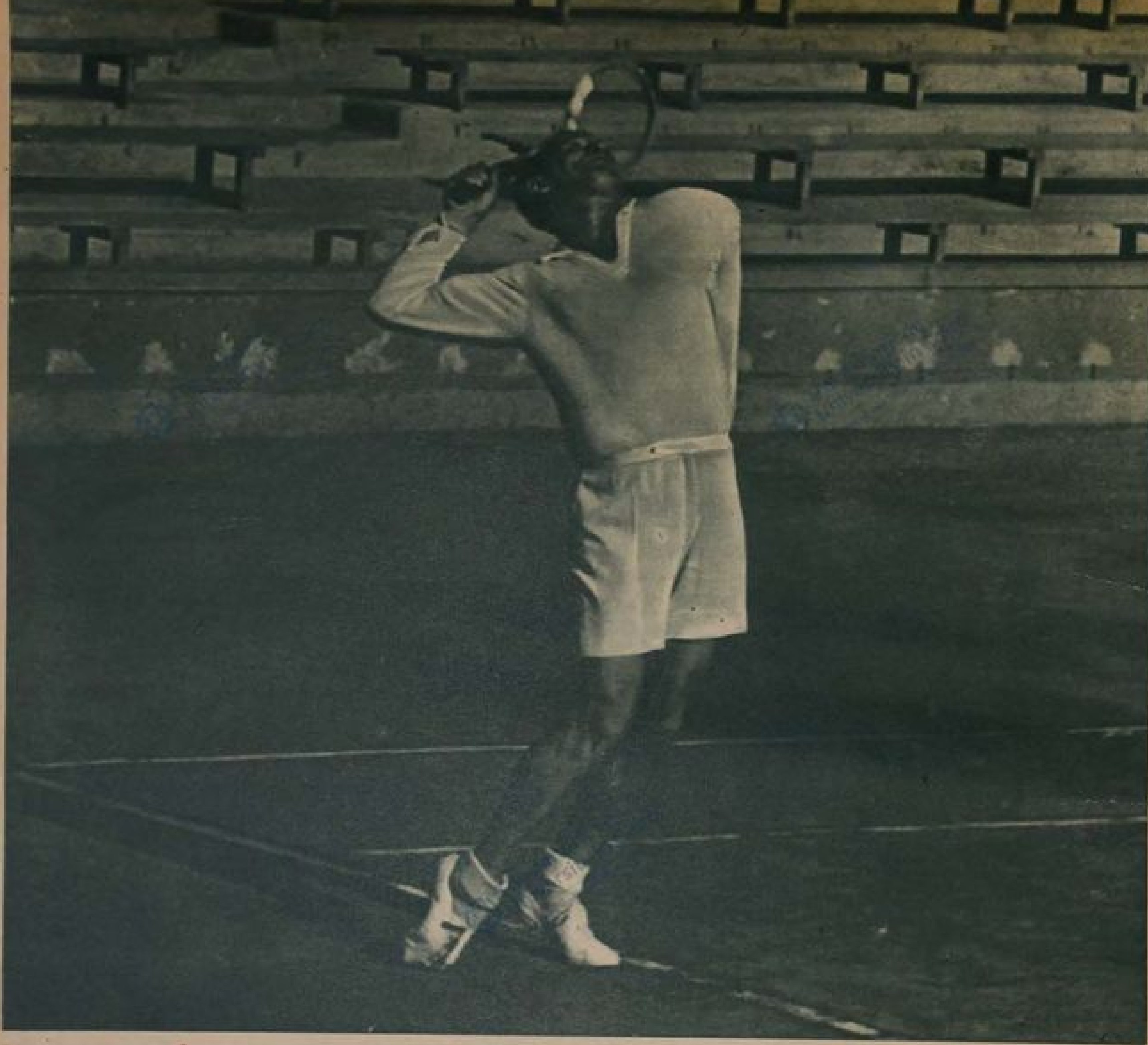

البطل ذو الذراع الواحد يبكى!

لم تشهد مصر مباراة فى التنس صفق لها الجمهور لاطول ما يمكن ان يصفق جمهور التنس ، بعد ان تمتع متعة كاملة . كالمباراة بين ريدل النمسوى وشافعى المصرى فى مباريات كاس ديفيز .

لقد كانت المتعة التى قدمها ريدل الى الجمهور مزيجا من الاعجاب والعطف على الرجل الذى فقد ذراعه فى الحرب فلم يفقد معها روحه العاليه وفنه الفنية الرائعة

ان ضربات الرجل الذى يبلغ من العمر خمسين عاما ، والذى احرز بطولة النمسا خمس مرات وبطولة كاس ديفيز من ١٩٣٩ الى ١٩٤٢ كانت قوية الى حد انها كانت تخرج شافعى من اللعب كله ، ولو ان جسمه قد فقد جزءا كبيرا من توازنه لفقد ذراعه .

انه يكره ان يجد كل هذا العطف من زملائه ، ومن الحكام ، ومن الصبيان الذين يجمعون الكرات .

ويكره اكثر من هذا ضربات البداية التى توجه اليه الانظار .

يكره ان يبدو ضعيفا وهو فعلا قوى ، ولذا فقد بكى تأثرا حينما فاز وهو اللاعب الثانى فى فريقه على شافعى اللاعب الاول فى الفريق المصرى .

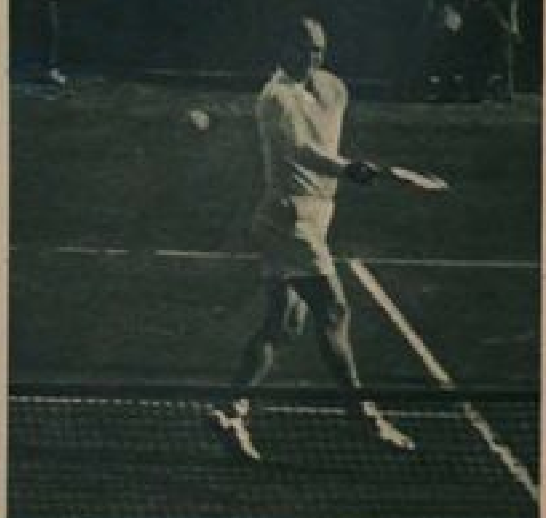

 فرحة الفوز تعقبها ...

وزير الخارجية يقول: طلع النهار واستيقظت

ا[illegible] وجمعوا عند الأسبوعين ميدان الحاد الجبلي بالقاهرة ليتسلموا شهادات تخرجهم في معسكرات التدريب وكان هناك غير هؤلاء مئات من الشبان .. في كل مديرية .. وفي كل مدينة وفي كل قرية .. وقفوا هم ايضا ليتسلموا شهادات تخرجهم في معسكرات التدريب والتطوع .

هؤلاء .. ماذا يريدون ؟ ماهو هدفهم؟ ماهي امكانياتهم ؟ ماعندهم ؟ وماهي مقدرتهم على العمل .. عمل أي شيء ..

انقلاب

● ماذا يريدون ؟

ان المسئولين يريدون أن يقلبوا هذا الشعب ؟

يريدون أن يقلبوه من شعب مسالم مهادن .. الى شعب مقاتل محارب .

لقد اعتاد الشعب المهادنة .. اعتادها بعد معركة عرابي .. فلم يشترك منذ ذلك الحين في معركة جدية .. واعتاد ان يسير مستكينا بجوار الحائط .. وقواده اليوم يريدون أن ينتصب جسمه نحو القتال .. وأن يجعلوه يسير في وسط الطريق مرفوع الرأس والقامة .. لا يهاب أحدا .

ذخيرة كافية !

● ما هو الهدف ؟

ان هدفهم هو المستقبل! انهم يؤمنون بالاحداث .. ويؤمنون بالتجارب .. والاحداث تثبت .. والتجارب تؤكد أن الحروب يجب أن يكون لها حساب في مستقبل الامم .

يريدون أن يكون لديهم قوة مستعدة! ويريدون أن يكون في مخزن وطنهم ذخيرة كافية .. ذخيرة من المفرقعات والاسلحة، وذخيرة من الشباب القوى المجرب الذي يعرف منه الاقتضاء كيف يستخدم هذه الاسلحة والمفرقعات .

تعلموا كفدائيين

● ماهي امكانياتهم ؟

هؤلاء الشباب المتخرجون لم يتعلموا كعسكريين وانما تعلموا كفدائيين !

لقد دخلوا المعسكر أول يوم .. وفي اليوم الثاني كان في يد كل منهم بندقية يطلق نيرانها .. لم يكن هدف المشرفين عليهم أن يعلموهم كيف يسيرون شمالا ويمينا .. أو يضيعوا من وقتهم شيئا كبيرا .. بل كانوا يريدون أن يعلموهم كيف يقاتلون .

لقد جاء كل شاب الى المعسكر .. وبين جنبيه روح مندفعة ونفس مشتاقة الى القتال، وكان على المدربين أن [illegible]

وبعد شهر واحد .. خرجوا مقاتلين ..

لقد تعلموا استخدام الاسلحة الصغيرة. البندقية والبرن .. والرشاشات القصيرة، وتعلموا عمليات التسلل .. وعمليات الزحف .. والعمليات الفردية .. ودرسوا التكتيكات المدنية .. الموانع والجدران العالية .. والكباري المختلفة .

وتعلموا كيفية اقتناص الدبابات ونسف المفرقعات والديناميت .

ومرة أخرى تعلموا كفدائيين .. وعرف كل منهم كيف يحارب وحده وعلم من حرب الفدائيين .. أن تحارب وحدك .. وأن تتسلل وحدك .. وأن تزحف وحدك .. وأن تقتنص وحدك .. ثم بعد ذلك تعلموا كيف يحاربون كمجموعة .. ومجموعة الفدائيين لا تزيد على اثني عشر فردا ..

بداية القصة !

● ماهي قصتهم من البداية ؟

لقد كان في مصر شباب .. وفي مصر ذخائر وفكر المسئولون في الانتفاع بهذا الشباب وهذه الذخائر .. واختص الصاغ كمال حسين والصاغ على السعيد الفكرة .. وبدأ في تنفيذ المشروع منذ يوم ٢٢ يناير الماضي فاخذا في تجهيز معسكرات التدريب لاستقبال الشباب .. وفي ٥ مارس كان هناك ٢٩ معسكرا في انحاء القطر المصري .. وكان هناك شباب كثير يملأون ميادين هذه المعسكرات .

وحاول المسئولون أن يكون التمرين في وقت فراغ المتطوع .. بل أن بعضهم كان لا يأتي الى المعسكر الا في يومي الجمعة والاحد فقط من كل أسبوع .. ومع هذا فانهم كانوا يتلقون دروسهم على حين أن عدد الحصص يبلغ ٦٠ حصة .. وفي الاسبوع الماضي انتهت حصص الدفعة الاولى من المتطوعين .. ووقفوا في معسكرات التدريب يتسلمون شهادات تخرجهم .

ساعة في الصباح

● والوزراء ماهي قصتهم ؟

والوزراء هم الآخرون لايريدون أن يشعروا بأنهم وزراء .. وانما يريدون قبل كل شيء أن يكونوا افرادا من الشعب .. فقدموا أسماءهم متطوعين أفرادا عاديين لا وزراء .. وتركوا مكاتبهم الفخمة وخرجوا الى الميادين .

ليس هذا فقط .. ولكنهم خلعوا ملابسهم الصوفية والحريرية .. ولبسوا ملابس الميدان .. وراحوا يتعلمون فنون الحرب والقتال .

ودعونا نقل في صراحة ان هناك اعتراضات على تدريب الوزراء .. انهم يقولون أن الوزير عمله يتركز بين المكاتب ودوسيهات الاوراق .. وأن على الوزير الا يضيع ساعة من وقته في غير عمله الرسمي .

ويرفع الجندي سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء .. ووزير الداخلية يده بالتحية قبل أن يرد على الاعتراض .. وفي هدوء الجندي يقول : جملة واحدة فقط أريد أن أقولها — ساعة في الصباح تنشط طول اليوم .. هذا هو الروح الصوفية التي يخلقها الاستعداد للقتال، والتي من شأنها أن تزيد الانتاج في سبيل البلاد .

— وماذا تعلمتم ؟

ويقول الدكتور نور الدين طراف : « لقد تعلمنا كيف نستخدم مدافع

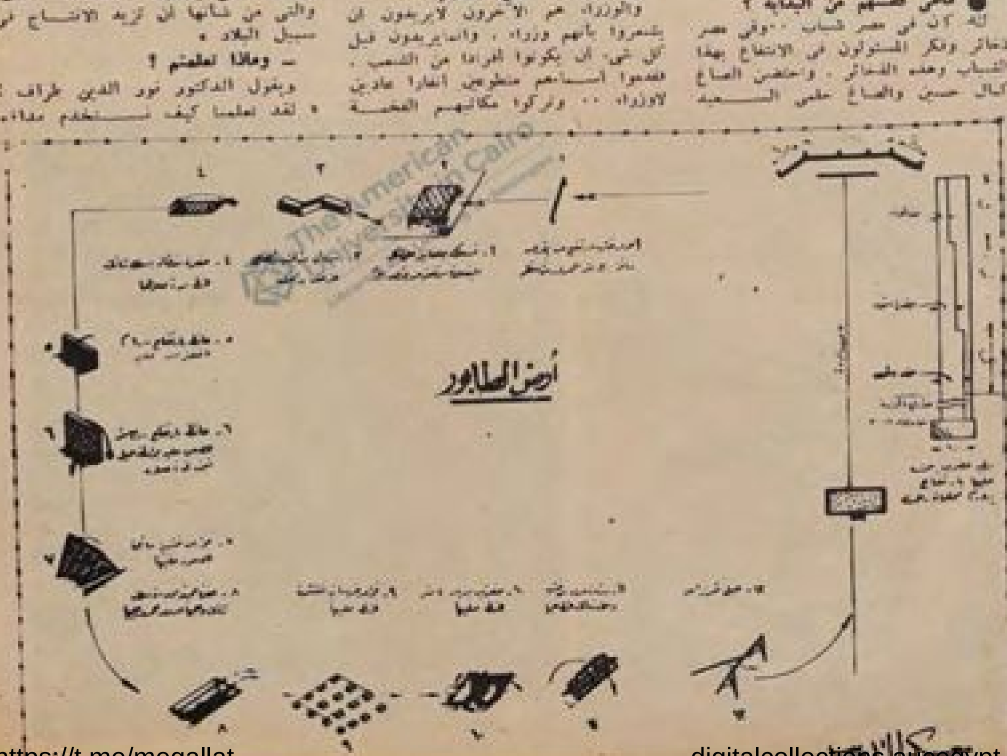

الجندي احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف يرتدي لبسة التدريب ...

مصر !

الجماعة الساترة امام الهجوم منتظرة وتنقسم جماعة الفدائيين الى قسمين جماعة ساترة ، وجماعة هجوم ، وهذه الجماعة الاولى تنتظر في الخلف لتحمى جماعة الهجوم

تسلق الحبال .. تمرين آخر لابد منه فان على الفدائيين ان يتخذوا احتياطاتهم لكل شيء يمكن ان يقابلهم ...

احد التمرينات العنيفة التى يتمرن عليها المتطوعون .. التدريب .. وهذه التمرينات تتبع التكتيكات العنيفة

نار الفدائيين تحرق « الاستعمار » ..

بدء عملية اقتناص مجموعة من الدبابات

للبن والاسلس ، وكيف تهجرالجدجب واعتدبل ابيفوية »

ـ وما شعوركم ؟

ويدير الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية رأسه يمينا ثم يقول ، صبح انهار وتيقظت مصر .

ـ وما احسن شيء رأيتموه ؟

ويبتسم الجندى عبد الرزاق صدقي وزير الزراعة ثم يقول : « الروح التى سادتنا من الرغبة في التعليم والنظام، والاحساس باستكمال ناحية هامة من نواحينا » ، واحساس الوزير بانه لابعدو ان يكون فردا من افراد الشعب يتجاوب مع الفكرة »

اريد ان انطلق !

● وهؤلاء الشباب ماذا يقولون ؟

واحد يسمع طلقات المدافع وهى تنصف في الميدان ثم يقول : اريد أن انطلق ..

وآخر يقول : نريد أن نثبت للعالم اننا شعب آخر ، شعب غير الذى الغره في الماضى واللاهى ، واننا امة ضعيفة متخاذلة ..

واريد ان ابكى

● وماذا يقول الشعب ؟

شيخ عجوز يجلس وحيدا في ملعب الاتحاد ، وهو ينظر الى كتلة البشر المحيطة بالمتطوعين ثم يقول : اريد ان ابكى ! ! انى احس وانا انظر الى هؤلاء الشبان انى شخص عاجز لا يستطيع ان يعمل شيئا كل عزائى ان هناك ابناء يحملون عنى ..

وسوف اعود الى بيتى واجمع ابنائى من حولى ، واقول لهم كل ما كنت اريد ان اقوم به لولا عجزى .

سوف اقول لهم ان هناك عدوا يحيط بنا .. وسوف أقول لهم ان هناك ضريبة دم عليهم ان يدفعوها .. وسوف اكون أسعد شخص عندما اجلس واشاهد ابنائى في ملابس الميدان ! !

***

وبعد ...

هل عرفت كل شيء

هل عرفت من هؤلاء ! لقد ...

وضع روميل هذه الخطه فى يوليو عام ١٩٤٢

بعد ان طارد الانجليز حتى العلمين اراد روميل ان يقتحم القوات النيوزيلاندية فى علم حلفا ليمضى فى طريقه بسرعة الى الاسكندرية والقاهرة ثم يتابع طريقه الى قناة السويس .
وكان ينوى ان يهاجم القاهرة بفرقة البانزر الخامسة عشرة والفرقة الخفيفة التسعين . . وان تساعد فرق الطلات فى الغزو ، ثم يقسم قواته فيتجه بعضها الى القنال ويطارد الاخر الانجليز فى السودان . . ولكن بدء هجوم الاستراليين فى ١٠ يوليو قلب خطة روميل رأسا على عقب !

الخطة التى وضعها روميل لغزو مصر تذاع .. القائد الانجليزى أوكلنك يذيع السر كله !

اذاع القائد مارشال أوكنلك قائد القوات البريطانية البرية فى الشرق الاوسط ، خلال الحرب الماضية ، الجزء الاول من مذكراته فى هذا الاسبوع ..
وقد كتب أوكنلك فى هذا الجزء عن خطة روميل لغزو الشرق الاوسط . ومنها يتضح بجلاء ان الانجليز كانوا سيهربون الى بور سودان ، وان منطقة القنال لا تساوى شيئا كقاعدة دفاعية !

احد عشر عاما مرت منذ ان استولى روميل على طبرق ، واصبح على بعد خطوات من احتلال مصر، وفتح الطريق الى آسيا امام هتلر !

ولقد كان روميل يحاصر طبرق منذ ان عسكر فيها ديغل فى شهر ابريل من عام ١٩٤١ ، وكاد يأخذها عنوة فى نوفمبر من نفس العام .

انه لم يكن يستطيع ان يتجاهل طبرق ..

لقد كان لا يملك القوات الميكانيكية لكى يستمر فى حصاره لها ، ولكى يمضى — فى نفس الوقت — فى طريقه الى القاهرة

ومن أجل ذلك قرر روميل ان يأخذ طبرق .. ورتب خطته فعلا على ان يهاجمها فى الخريف ..

ولكن الحظ وضع ايدينا على هذه الخطة !

وكنا فى تلك الفترة نعمل ضد الزمن ..

وكانت هوايتهول تدفعنا بلا هوادة لكى نقوم — بوساطة جيشنا الثامن الذى تكون حديثا ووضع تحت قيادة الجنرال كنجهام — بهجوم مضاد لروميل ..

ولما كنت القائد العام لقواتنا البرية فى الشرق الاوسط ، فقد كان على أن أدير هذا الهجوم المضاد بحيث يكون هدفنا تخليص طبرق ، وإيقاع الهزيمة بالجيوش الالمانية والايطالية .. وطرد المحور من افريقيا الى الابد !

وكانت خطة روميل التى وضعها للهجوم على طبرق هى أن يغزوها من الشرق .. الجهة التى لم تكن القوات المحاصرة فيها تتوقع ان يأتى منها الغزو ..

ولكى يفعل روميل هذا كان عليه أن يغير ظهره تجاه مصر ويعرض مؤخرته التى لا يحميها شىء لهجوم مضاد من قواتنا فى الصحراء الغربية.

فهل كانت قواتنا قادرة على استغلال مثل هذه الفرصة الهائلة !

الذى استطيع ان اقوله هو ان روميل فكر قطعا فى أن قواتنا لم تكن تستطيع أن تفعل هذا ..

وانا استطيع ان اؤكد — على قدر ما اعلم — ان روميل لم يكن يعلم ان الحظ وضع ايدينا على خطته .. ولم يكن يعلم أيضا شيئا عن ترتيباتنا الواسعة النطاق للهجوم المضاد ، تلك الترتيبات التى ظل الجيش الثامن يتخذها امام عينيه طوال ثلاثة اشهر كاملة .

ولكن — وهنا دائما «لكن» واحدة فى الحرب — التاريخ الذى حدده روميل لغزو طبرق لم يكن قد وصل الى علمنا ..

كل ما كنا نعلمه ان الهجوم لا بد سيقع ... وان المسألة مسألة ايام..

وفى ١٨ نوفمبر استعدت ترتيباتنا على احسن مايكون برغم النقص الظاهر فى دباباتنا وسوء مواصلاتنا وعدم كفاية التدريب لدى بعض قواتنا ، ولكنى — ومن أجل الضغط المستمر من لندن — كنت على وشك ان اوقف الجيش الثامن حتى يهجم روميل على طبرق ..

ولم افعل هذا .. بل أجلت هجومنا المضاد ثلاثة ايام لكى استكمل بعض

ولقد علمت بعد ذلك ان روميل كان قد حدد لهجومه على طبرق يوم ٢٣ نوفمبر .

خمسة ايام فقط بعد الموعد الذى حددته انا لهجومى ..

ولكن هذه الايام الخمسة كانت تعنى كل الفرق بين الانتصار الجزئى والانتصار الكامل .. وهذا هو ما حدث بالفعل ، فبعد أسابيع من القتال المرير القاسى وبعد أن كان الجيش الثامن على بعد خطوات من الهزيمة استطاع ان يخلص طبرق وان يخرج قوات المحور من برقة ولكن ....

لم تكن لدينا الموارد التى نستطيع بها أن نكمل نصرنا .. ولذلك كان علينا أن نتوقف فى أجدابيا حتى نستطيع ان نكسب وقتا نستعيد فيه قوتنا من أجل هجوم جديد نطرد به المحور من افريقيا

ولكن — مرة أخرى — كان روميل أسرع منا ..

وفى وقت قصير — قصير الى حد الدهشة — اعاد تنظيم فلول جيشه وعاد يضربنا من جديد .

واستطاع روميل ان يكسب من المفاجأة فبدأ الجيش الثامن يتراجع باستمرار حتى غزالة ... حيث بقى فيها حتى شهر مايو من العام التالى .

ومرة ثانية بدأ روميل بالهجوم ...

وبعد [illegible]

.. وكان ذلك اليوم — بالمصادفة — هو عيد ميلادي ! !

وبعدئذ ، راح الجيش الثامن يتراجع عبر الحدود المصرية حتى العلمين .

وفي يوم ٢٥ يونية توليت بنفسي قيادة الجيش الثامن واعفيت منها الجنرال ريتشي .. فقد كنت يائسا من الموقف بحيث رأيت انه ليس من العقل على الاطلاق ان اطلب من احد احتمال مسئولية عمل قد يتطور الى كارثة كبرى !

وقررت فورا ان اعيد استخدام الجيش الثامن مهما كان الثمن لالقى روميل في العلمين .. فقد كانت العلمين هي البقعة الوحيدة في شرق الدلتا التي لا يمكن تطويقها بوساطة اسلحة العدو المتفوقة ، اذ ان البحر يحدها من الشمال ، ويحدها منخفض القطارة من الجنوب .

والحقيقة اني اخترت هذا الموقع بالذات منذ عشرة اشهر لاستخدامه في مثل هذه الظروف .. بل واتخذت عدة ترتيبات دفاعية كان بعضها على ساحل العلمين نفسها .

ولقد كنت بعيدا عن الشعور بالرضا لحالة الجيش الثامن وامكان احتفاظه حتى بهذا الموقع .. فقد اثر فيه هجوم روميل تأثيرا كبيرا .

ولهذا فعلت كما يفعل اي قائد ..

ووضعت الخطة لمقابلة احتمال عدم استطاعتنا الصمود في العلمين .. وليس معنى هذا — كما ظن البعض ايامها — انني لم اكن مصمما على البقاء في العلمين ، فقد كنت فعلا مصمما على الصمود ، وكان كل واحد من رجال الجيش الثامن على علم تماما ان هذا هو المطلوب منه .

ولكني في الحقيقة لم اكن انوي ان اترك الجيش الثامن ليهلك تماما بأن احمله بفعل التسجيل ويدافع عن العلمين « الى آخر رجل » !

لم اكن انوي هذا ..

فقد كنت اريد ان ابقي على كيان الجيش الثامن ، ليستطيع ان يضرب اجنحة جيش روميل ومواصلاته ، اذا ما حاول ان يصل الى قناة السويس ، ومنها الى الشرق الاوسط ، الخليج ، والهند .. ليحقق حلم الالمان !

ومن اجل هذا رتبت — اذا ثبت انه من المستحيل البقاء — تنظيم الجيش الثامن وتسليحه بحيث يحارب في العلمين — ان الزم بعملية انسحاب نحو الجنوب — مع اتخاذ كل ما يمكن لتعطيل روميل — ووضعه في قاعدة بور سودان ليصبح خطرا دائما يهدد جناح روميل الجنوبي .

والقي نظرة على الخريطة التي رسم عليها روميل خطته لغزو مصر .. والقاهرة .. ليضرب الاسماعيلية على

لقد كان عليه ان يحتل الاسكندرية قناة السويس ، وفي البداية [illegible] ان تقدم برتبه في [illegible] ، والتي قد تأتيها من خلالها الاسلحة من سوريا والعراق .

وكان عليه ان يحاول احتلال السويس في الدقائق الاولى ، لان السويس قاعدتنا الرئيسية والميناء الوحيد الذي نستطيع عن طريقه ان نتلقى الامدادات والتموين من وراء البحار .

والدليل على هذا انه قرر ان يحتل السويس بوساطة القوات الافريقية وقوة البانزر رقم ١٥ والقوات الخفيفة رقم ٩٠

اما الاسباب التي بنى عليها ضرورة تقدمه الى الفيوم فهي غير واضحة وغير مفهومة ..

صحيح انها ارض خصبة تجري فيها المياه ولهذا يمكن ان تكون قاعدة لعمليات معينة .. والا فانها تصبح غير ذات فائدة حربية .

ولكن .. وربما اكتشف روميل — بحاسته العجيبة — اننا قد نستخدم هذه الارض ، واذا كان ذلك صحيحا فان حركة سريعة لاحتلال الفيوم كانت تقلب خططنا فعلا رأسا على عقب .

ولكني — كما قلت — لم اكن انوي ان اتراجع الى الخلف حيث قناة السويس او حيث اقاتل على يمين مواصلاتنا التي تمتد من خليج السويس ، الى البحر الاحمر .

لقد رتبنا ان نحارب ووجوهنا الى الشمال وليس الى الغرب .

ثم ان الدلتا — بترعها وانهارها — حقل خصب لعمليات التعطيل التي قررنا ان نقوم بها .. والنيل نفسه عقبة كبيرة امام القوات الميكانيكية خصوصا في ايام الفيضان .. نفس الايام التي كانت تدور فيها المعارك .

وما اشد قلة الكباري التي تربط بين شطري النيل .. اذا رأى روميل الا يستخدمها كان عليه الاستعانة بالكباري العسكرية السريعة — وهي لم تكن متوافرة لديه في ذلك الوقت — او الاستعانة بالمراكب والقوارب التي يستولي عليها .

وبالنظر الى خطة روميل يمكن القول انه كان يعتمد على انه يدفع جيشا مهلهلا ..

ولكن الجيش الثامن صمد في العلمين ..

وبعد ان صد عدة هجمات شديدة ، تقدم بنفسه الهجوم المضاد الذي بدأ في تل العيس يوم ١٠ يوليه ، مع الفرقة الاسترالية التاسعة ووضع حدا لحلم روميل في السيطرة على الشرق الاوسط

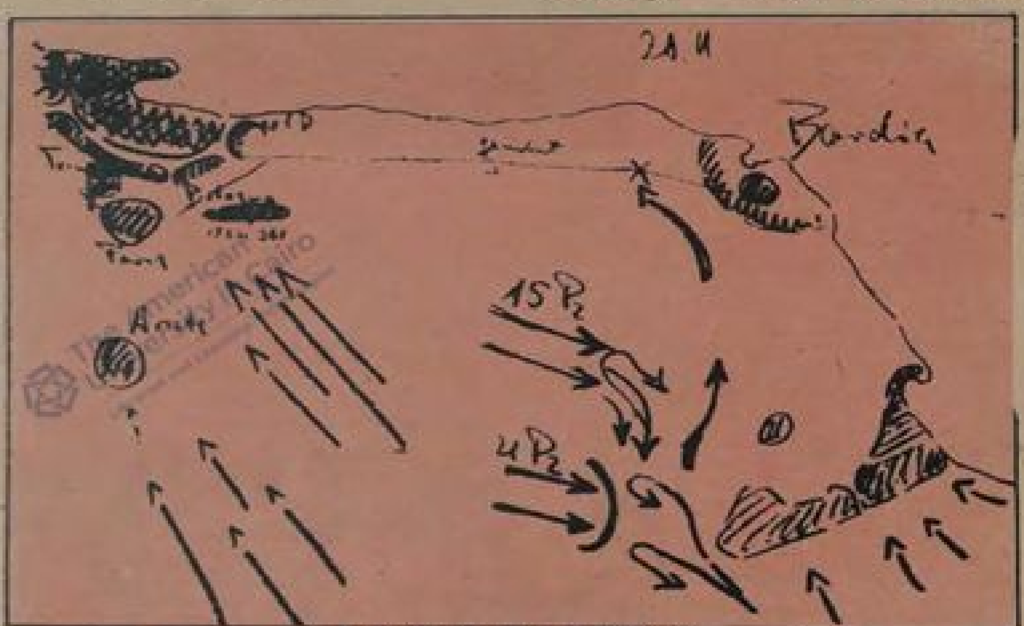

كان اوكنلك على بعد ٨٠ ميلا من طبرق

وكان يريد ان يجعل روميل يقوم بهجومه الذي رتبه على الخريطة ثم يهاجم هو جناح روميل الايمن .
وكانت هوايتهول تصر على ان يخلص طبرق فورا ، وعلى هذه الخريطة رسم روميل هجوم اوكنلك ، ويرى فيها فرقة البانزر الخامسة عشرة والبانزر الواحدة والعشرون وقد حولت لتواجه هجوم اوكنلك .. وفي يوم ٢٢ نوفمبر اتصلت قوات اوكنلك بالحامية المسكرة في طبرق .. ولكن روميل انسحب بلباقة ثم هجم بشدة واستولى على طبرق ..

منذ ابريل عام ١٩٤٤

حاصر روميل طبرق ، وفي نوفمبر رسم بنفسه هذه الخريطة لاحتلالها .. في الغرب فرقة ترنتو الايطالية ولكنها لا تقوم بالهجوم الرئيسي الذي رتب له روميل من الشرق وكتب على جانب الخريطة : ١ — بداية الهجوم في اليوم المعين الساعة الثالثة والنصف .. ٢ — الهجوم يشتد الساعة الرابعة .. ٣ — التقدم على الجانبين من « فيا بالبيا » الى حيث تلتقي ثلاثة طرق .. ٤ — النفاذ الى الساحل .. ٥ — الهجوم على الميناء وعلى مدينة [illegible] .. ٦ — التقدم على الساحل حتى [illegible]

طبول الانتخابات تدق في السودان

٢٠٠ زواج يعقدها السيد المهدي في يوم واحد

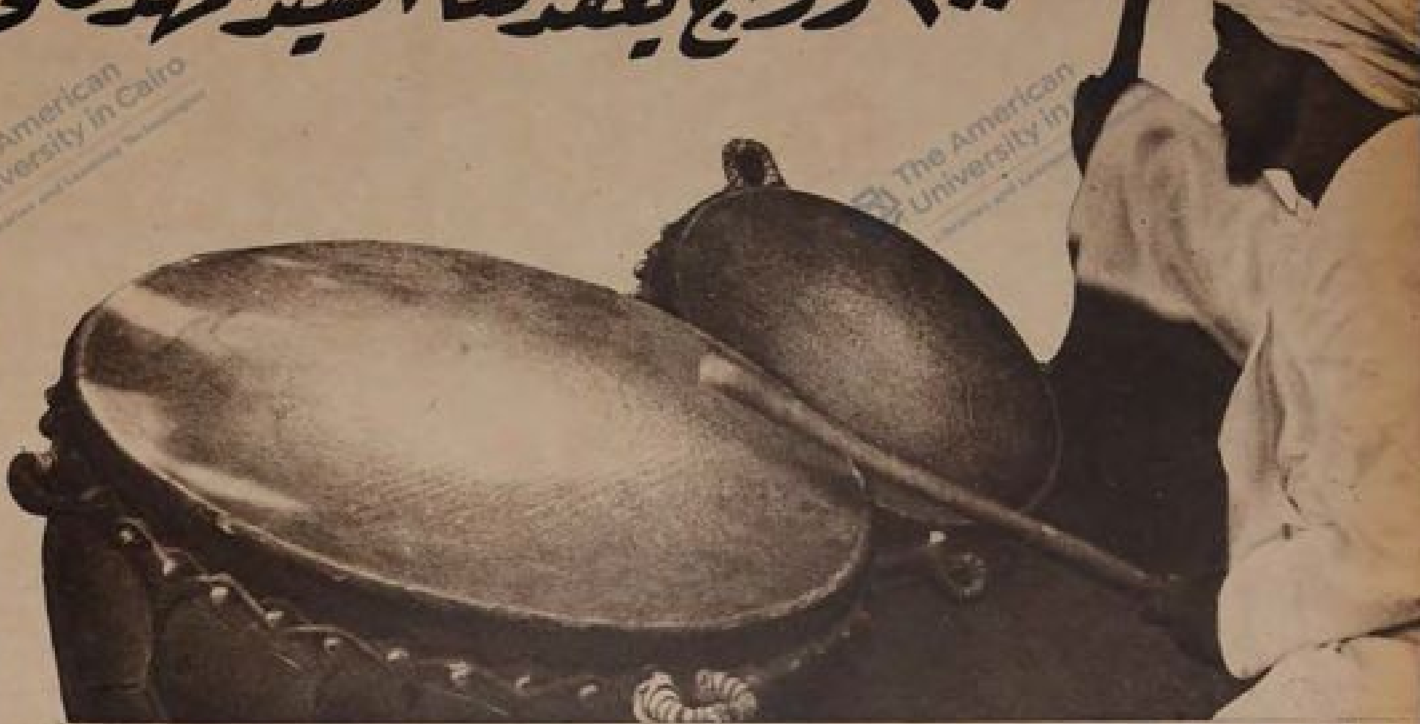

الخرطوم — من مندوب « اخر ساعة » الخاص :

سؤال واحد يشغل أذهان الاحزاب السودانية في هذه الايام .. هو :
— متى تجرى الانتخابات ؟ قبل الخريف او بعده .. أو في خلاله .

ان الاحزاب في السودان تعيش اليوم على هذا السؤال . تستيقظ في الصباح لتردده . وتنام في الليل وهي تحلم به .

وليس سوى شخص واحد هو الذي يملك حق الاجابة على هذا السؤال بل هو وحده الذي يعرف هذه الاجابة وهو مستر سكومارسن رئيس لجنة الانتخابات

حملات الدعاية

وعلى الرغم من أن « سن » لم يتكلم بعد وعلى الرغم من انه ركب الطائرة . هو واعضاء لجنته الى اعماق جنوب السودان ليدرسوا كل شيء هناك على الطبيعة .

على الرغم من هذا كله بدأت الاحزاب في القيام بحملات الدعاية .. وكأنها احست أن وراء النشاط الكبير الذي قامت به اللجنة ومازالت تقوم به ، سر الاجابة على السؤال الذي يشغل أذهانها .

ففي اسبوع واحد فرغت اللجنة من اعداد قواعد الانتخابات لمجلس النواب

وسافرت الى المديرية الشمالية . وعادت في نفس اليوم

ثم بدأت تعد قواعد الانتخاب بمجلس الشيوخ .. وانتهت اللجنة من هذه القواعد ثم طارت الى الجنوب ..

هذا النشاط كله هو الذي أوحى الى الاحزاب . وجعلها تعتقد أن الانتخابات ستجرى قبل الخريف أو اثناءه .

وفود الاتحاديين في كل مكان

وبدأت الاحزاب حملات الدعاية

وفوجىء الناس في السودان بان الحزب الاتحادي الوطني قد ظهر في الجزيرة ، قبل ان يستعد أي حزب آخر للحملة .. وعاد وفد الحزب الاتحادي الى الخرطوم

ولم تمض ايام حتى أعلن الحزب انه سيبدأ في هذا الاسبوع رحلته الثانية .. وسيكون هدفه في هذه المرة غرب السودان

والذي يعرف السودان ، يعلم أن المواصلات فيه قد لا يكون لها مثيل في العالم !

ومن اجل هذا يستقل اعضاء وفد الحزب الازهري و حماد توفيق و حسنو و الطيب خير — القطار في الساعة الواحدة صباحا الى كوستي .

ومن كوستي يستقلون السيارات ليطوفوا بالمراكز التي تقع في الطريق .. في جبال النوبة وبارا والنهود ثم يعودوا الى الابيض .

ومن الابيض يستقل الوفد الطائرة الى الفاشر .

وعندما يصبح الوفد في الفاشر ، يكون الاستاذ محمد نور الدين قد عاد من رحلته التي يقوم بها الآن في الشمال والتي طاف فيها بسكوت ودنقلة ومروى ويكون قد عاد الى الخرطوم ليبقى في المركز العام للحزب . ومنه يبعث بالوفود الى كل شبر من أرض السودان .

على اساس وفد القاهرة

.. اما حزب الامة فقد بعث فعلا بوفد من اعضائه الى الجزيرة ايضا .

وما ان فرغ الوفد من هذه الرحلة الاولى حتى قرر الحزب أن يبعث بوفد الى القاهرة ليبحث اشياء كثيرة مع المسئولين فيها

وعاد وفد القاهرة الى الخرطوم ..

وعلى اساس النتائج التي وصل اليها الوفد في القاهرة . بدأ الحزب يعد برنامجه الذي سيطلقه على الناخبين السودانيين . وبدأ يرتب امور الدعاية اللازمة له في جميع انحاء السودان .

.. الى الجنوب !

وثمة هدف واحد يرمي اليه الحزب الجمهوري الاشتراكي .. هو جنوب السودان ..

الطبول تدق تحت قبة المهدي الكبير

السيد عبدالرحمن المهدي والسيد عبدالله الفاضل المهدي .. يستقبلان الانصار

الولائم للمؤيدين .. في برنامج الدعاية الانتخابية

استعراض شباب الانصار في ظل قبة المهدي

الناخبون يستمعون الى الخطباء ويطالعون برامج المرشحين

ان الحزب الجمهوري يعتقد ان الجنوب منطقة مضمونة بالنسبة له . ولذلك وضعه الحزب في مقدمة الاقاليم التي سيركز فيها دعايته .

وفي نهاية هذا الاسبوع سيركب الاستاذان ابراهيم بدري والدرديري نقد السيارة الى داخل الجنوب . ثم يلحق بهما بعد أيام بالطائرة سرور رملي وأحمد جمعة وفي جوبا يلتقي الاربعة ..

وفيها ايضا سيحاولون وضع الخطة التي يغزون بها الجنوب !

ولقد صادف احتفال السيد عبد الرحمن المهدي بيوم ٢٧ رجب في هذا العام . الحملة الانتخابية وبداية نشاط الاحزاب فاصبح احتفال السيد الكبير في هذا العام جزءا هاما لدعاية حزب الأمة .

وعادة احتفال المهدية بيوم ٢٧ رجب . بدأت مع بداية عام ١٩١٩ . . وكان الاحتفال في فناء بيت المهدي الكبير وفي ظل قبته الضخمة التي تتلألأ تحت وهج الشمس .

وابرز ظواهر هذا الاحتفال . هو عقود القران التي تتم على يدي السيد المهدي نفسه .

وقد استطاع السيد الكبير في هذا العام ان يعقد مائتي قران . . ليس على العريس في كل منها الا ان يدفع مهرا — طبقا للسنة — قدره اثنا عشر قرشا ونصف قرش .

ووقف في احتفال هذا العام اكثر من خطيب ..

وبرز اسم حزب الأمة فيه اكثر مما برز في اي احتفال آخر من احتفالات ٢٧ رجب على مر الاعوام الماضية .

ايام الوعود

.. وقد لا يستطيع احد ان يفرق بين حملات الدعاية الانتخابية التي تقوم بها الاحزاب الآن في السودان . وبين حملات الدعاية الانتخابية التي كانت تجرى في مصر ..

اصبحت جدران المنازل في الخرطوم معرضا للوحات الدعاية التي تحمل صور المرشحين .

وبدأت النشرات التي تحمل دائما الجملة التقليدية : « نزولا على ارادة الناخبين » بدأت تتطاير في سماوات بلاد السودان وتملأ صفحات الصحف على وزنها .

ومرة أخرى أصبح الناخب في نظر المرشحين شيئا [illegible] . . فاصبح هناك من يسعى اليه ويسأل عن مرضاه ويواسيه في احزانه ويشاركه في افراحه !

ثم راحت الوعود تتوالى من افواه المرشحين

- رفع المستوى الصحي
- نشر التعليم
- توفير الغذاء
- الاهتمام بالفقراء .

ولة عشرة مرشحين على الاقل في السودان الآن . اتفقت أهدافهم واتحدت وعودهم واطلقوا انهم لايرجون القصد الا ليراقبوا منه تنفيذ الاتفاقية .. ولا شيء غير هذا

الهدف .. ابادة الذباب !

وتضحك الخرطوم في هذا الاسبوع من المرشح الذي اصدر منشورا جاء فيه :

« انا لا املك العربات التي انقل فيها الناخبين . ولا أملك المال الذي [illegible]

في ابشع صورها . فانتخبوني أيها الكادحون » .

وتضحك الخرطوم مرة أخرى عندما اصدر احد المرشحين في أم درمان منشورا يقول فيه :

« ان أهل دائرتي خاصة . وان سكان أم درمان عامة . انتخبوني فسوف ابيد لكم الذباب من داخل البرلمان » .

. . حتى الآن !

ولم يقع حتى الآن . سوى حادثين .. كانا مثار شكوى من كل من الحزب الاتحادي الوطني . وحزب الامة .

فقد شكا حزب الأمة من ان وفد الحزب الاتحادي في الجزيرة اساء الى البناء الثقة السياسية التي اقامها في طابت .

وفي نفس الاسبوع شكا الحزب الاتحادي من ان وكيل ناظر [illegible] استغل نفوذه وامر اهل المنطقة باعطاء اصواتهم لمرشح حزب الامة .

عشرة مرشحين !

.. وعلى الرغم من ان الاحزاب السودانية لم تعلن اسماء مرشحيها بصفة رسمية حتى الآن .. فان المراقبين متأكدون من ان الحزب الاتحادي الوطني مثلا . سيرشح في جميع الدوائر بلا استثناء .

ويعتقد المراقبون في الخرطوم ايضا ان حزب الامة سيترك عددا من الدوائر بلا ترشيح .

اما الحزب الجمهوري الاشتراكي . فلا احد يعرف عدد الدوائر التي سيرشح فيها اعضاءه !

ويبدو ان المنافسة في انتخابات السودان القادمة ستكون اشد مما يتوقع الكثيرون

ففي الدوائر الشمالية بام درمان مثلا رشح الحزب الاتحادي الوطني رئيسه الاستاذ اسماعيل الازهري .

وامامه رشح حزب الأمة احد سكرتيريه الاستاذ أمين التوم . وفي نفس الدائرة — غير الاثنين — خمسة مستقلين !

شباب الانصار .. مواكب في الطريق

مستر سويني .. المبعوث الامريكي [illegible]

السيد صديق المهدي

— رئيس حزب الأمة — يخطب

الختمية

والاتحاديون الوطنيون

في هذا الاسبوع ، تأكد المراقبون السياسيون في الخرطوم من ان طائفة الختمية — انصار السيد الحسيب النسيب على الميرغني — بداوا يؤيدون الحزب الاتحادي الوطني

هذا هو مكتب رئيس الوزراء

تعال معي ندخل مكتب رئيس الوزراء ! سيحاول البلشجاويش لو الاشرطة الاربعة على باب الرئيس ان يمنعك .. ولن تستطيع أن تحاوره أو تجادله ... حسنا - انتظرني في الخارج، وسأدخل انا !

هذا هو مكتب الرئيس محمد نجيب انه مكتب انيق متوسط الحجم ، ليست عليه اقلام مذهبة ولا ملونة ، وانما لوحة خشبية قد كتب عليها بالخط البارز :

الاتحاد .. النظام .. العمل ...

ثم صندوق خشبي كتب فوقه : على من اراد ان يتكرم من الجنا في استعمال الالقاب شبعية رعاية منكوبي الحرب ، ومساعدة ابناء الشهداء .

ومن الطريف ان محمد نجيب جمع فيه يوميا مبلغا من المال تكفيرا عن الاخطاء التي يرتكبها في ميدان الالقاب .. هو الذي جاء بالثورة التي الغت الالقاب !

وزير مالية الصندوق

ويكاد يكون اليوزباشي اسماعيل فريد ياور الرئيس قد كرس نفسه لكي يملأ كل يوم هذا الصندوق ... فهو دائم الاشتباه في نفس كل من يخطئ ، ويستعمل لقب « بك » او « باشا » ، ولا يطلق سراحه الا اذا دفع القرش تطهيرا لعضو اللسان !

ثم بساطة وسعة ، ونظافة ، ونشاط .. ثم آلاف الاوراق !

ليس مسموحا بالاقتراب من هذه الاوراق، هذه هي سياسة الدولة العليا ! كثيرون يتمنون ان يدفعوا سنين طويلة من اعمارهم ليعرفوا ما تضمه هذه الاوراق ، وانا نفسي من هؤلاء الكثيرين ... ومع ذلك فالاقتراب منها ليس من حق احد - غير الرئيس - الا عمر داود حاجب الغرفة التي ترسم فيها سياسة مصر .

والظاهرة البارزة التي تميز هذه الاوراق هي انها منظمة ومرتبة ، وان الرئيس يعرف مكان كل ورقة فيها ، وكل قلم من الاقلام الرصاص ، وكل شاردة تشغل الرئيس اذا كانت قد انتقلت من مكانها ام لا ، ولا يترك امرها يمر بسهولة .. اذا حدث ذلك ... وانت تعرف طبعا عدد الصحاب والكتبة الذين يتهمون - مثلا - مكتب ناظر مدرسة ثانوية في الدرجة الرابعة !

مقعد الرئيس

هل تحب ان تجلس على مقعد الرئيس انه مقعد يدور حول نفسه .. اذا دار الى اليسار تجده سبع آلات تليفونية منها ماهو متصل بالقيادة العامة ، ومنها ماهو متصل بالخارج ، ومنها ما هو متصل بالتشريفاتي ، ومدير المكتب ، وتليفون الرئاسة العامة ... ويبقى تليفونان اثنان لا يتكلمان الا نادرا ، وارقامهما يعرفها رجال يعدون على الاصابع !

ويعلو كرسي الرئيس لافتة كبيرة وضعت موضع صورة فاروق ملك مصر السابق .. ليس هناك الآن صور للملوك ، والعبارة « الله جل جلاله » تتخذ مكانها في وقار ..

والى اليمين منضدة متوسطة الحجم وضعت عليها لوحة نقشت فوقها فاتحة القرآن الكريم بخط بديع ، ولوحة يشرح الصدر ثم صورة رئيس الولايات المتحدة الامريكية ايزنهاور ، مهداة منه الى الرئيس وزراء مصر ، ثم صورة رئيس وزراء مصر نفسه .

مكتبة انيقة

والى يسار هذا كله مكتبة انيقة بها بعض المؤلفات والمراجع التي تتصل بنظام الحكم ، وقد وضعت امام هذه المكتبة منضدة صغيرة تحمل تمثالا رائعا يرمز الى قوات الجيش المختلفة وقد احاطت بالرئيس اللواء وهو يحمل علم التحرير كشعلة مهدية

• رمز الحركة المباركة تبعث مصر الباسل ايمانا واحتسابا لوجه الله والوطن •

القمم والمكتب

والآن يدور الكرسي الدوار الى اليمين هنا دعاية كانت توقد بالقمم والمكتب ولكنها لا تستخدم الآن ابدا .. وانما اتخذ منها الرئيس مكتبة يحفظ فيها المؤلفات والملفات والاوراق الخاصة

ثم اثنا عشر مقعدا جلديا منتشرة في الحجرة في نظام بديع ، وبشكل يسمح للجالسين عليها جميعا ان يروا انفسهم في الزوايا الثلاث التي تزين الحجرة ... في هذه الزوايا ينظر السفراء الى انفسهم عقب انتهاء مقابلاتهم للرئيس ، ليطمئنوا الى رسم الابتسامة على شفاههم قبل ان يلقوا الصحفيين !

هذا الصالون

والآن نخرج من غرفة مكتب رئيس وزراء مصر - كان الله في عونه - لا الى الخارج ، ولكن الى صالون ملحق بالغرفة، كان يهرع اليه بعض رؤساء الوزارات السابقين ليستجموا بعد الفراغ من الاستجمام في مكتبهم الاصلي ... اما الآن فقد تحول الى قاعة اجتماعات للبحث والدراسة !

في هذا الصالون صيغت اتفاقية الاحزاب السودانية

وفي هذا الصالون صيغت اتفاقية السودان

وفي هذا الصالون اجتمع الرئيس برجاله اكثر من مرة قبل ان يطلقوا الى الشعب خطوة جديدة اوقانونا من قوانين الثورة !

هل تحب أن تجلس على أحد مقاعد هذا الصالون ...

لقد كان صالونا مترفا ناعما ، واصبح الآن - صالونا خاصا للاجتماعات التي ترسم الخطط لرفاهية الشعب

السنتمتر فيه ان الفرق يستحق التأمل!

المكتب الذي تدار منه سياسة الدولة

الحبرة والقلم الرصاص .. يعرف مكانهما الرئيس

امام الارشيف الخاص ..

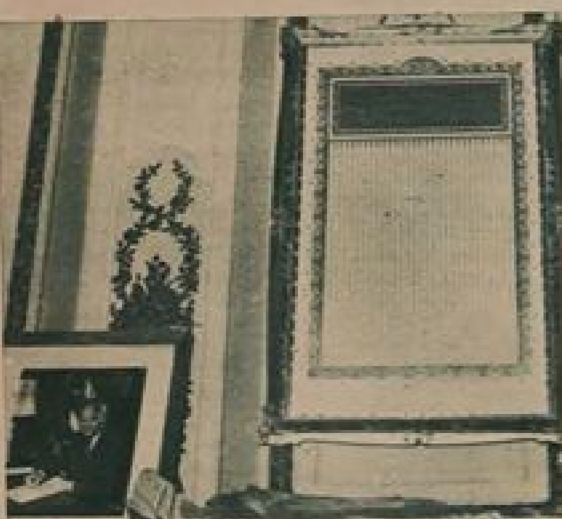

القرآن الكريم .. وصورة ايزنهاور

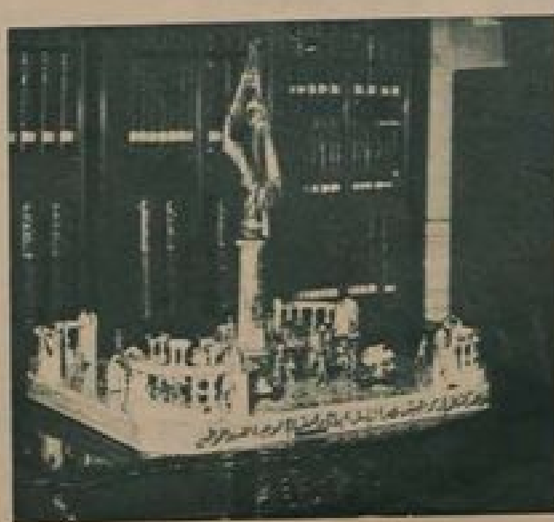

ملك العراق

يتحدث إلى آخر ساعة

ويكتب لها رسالة بخط يده

فى العاشر من شهر يناير عام ١٩٥٣ ، تفضل جلالة الملك فيصل الثانى ملك العراق وادلى الى «آخر ساعة» باول حديث صحفى بعد عودته الى بلاده قال فيه :

« كانت امى صاحبة الاثر الاكبر فى حياتى .. كانت لى كل شىء .. تساعدنى فى دراستى وتوصينى بصحتى وتحثنى على الدرس والاجتهاد وتقول لى : يا فيصل ! ان العلم هو الشىء الوحيد الذى يصنع الشباب ، فعليك به .. ! وكانت رحمها الله تقسو على احيانا وتقول لى : يجب ان تعلم انك انسان قبل اى شىء آخر فلا تحاول ان تستبد برايك او ان تفرض ارادتك على الناس دون مبرر ..

« اننى ادعو الله تعالى ان يوفقنى لخدمة بلادى وسائر البلاد العربية وان املى الوحيد ان ارى العرب يعملون متكاتفين متعاضدين لنفع بلادهم ورقيها وازدهارها بين بلدان العالم ..

« .. ان طبيعتى تحب العمل ، وما احبه لنفسى احبه لبلادى وامتى ، وان افضل شعار اراه هو « العمل خير من الكلام » ..

« .. انا احب خالى .. حبى لذكرى والدتى ، رحمها الله .. ولم ار من خالى سوى المحبة الخالصة والعناية بشؤونى ورعاية كل ما يتعلق بى .. احبه كخال وكوصى وكراع امين لبلدى ...

« قل للشباب العربى ان يتسلح بالعلم ويتاهب للمستقبل وان لا يسبق الزمن وان ينتظر دوره فى الحياة . قل للشباب ان فيصل يحبك ويعتبر كل شاب عربى اخا له .. ثم قل له ان ليس عندى ما اقدمه له سوى جهدى واخلاصى فكل ذخيرتى فى الحياة كتاب الله .. وحياة محمد .. ووصايا المراة التى كانت لى كل شىء .. امى ، رحمها الله ..

« احب الصيد واهوى جمع الاسلحة القديمة وشراء الاسلحة الحديثة وهذه كانت هواية والدى الملك غازى ، ولعلى قد ورثتها عنه وتعشقتها من بعده .. »

وفى الاسبوع الماضى ، كانت « آخر ساعة » فى حضرة مليك العراق للمرة الثالثة :

وقلت للمليك الشاب :

ــ ان « آخر ساعة » تطمع من جلالتك فى حديث جديد ..

فابتسم حفيد فيصل والحسين قائلا :

ــ **لقد اخذت منى كل شىء فلم يبق هناك من جديد اقوله ..**

قلت :

ــ والمستقبل . ؟

ــ قال : **سيكون بعون الله ومحبة شعبى ورضى والدتى خيرا وسعادة .. »**

ونظر جلالته الى سمو خاله الوصى ثم التفت نحوى قائلا :

ــ **هل تذكر ما قلته لك فى حديثى الاول ؟ لقد سالتنى عن شعارى الذى افضله فاجبتك : الاعمال خير من الاقوال .. »**

قلت : نعم اذكر ..

قال : **فلنفعل اذن فى صمت لخير امتنا وبلادنا .. » !**

ثم نهض ملك العراق وتفضل بكتابة كلمة شكر فيها دار « اخبار اليوم » والصحافة العربية على جهودها .

ومرة اخرى انحنيت على يد

تحية جلالة الملك فيصل الى « آخر ساعة » بخط يده . وترى جلالته الى اليسار وهو يطالع ريبورتاجا مصورا عن جلالته والى يمينه سمو الامير عبد الاله ، والى يساره الاستاذ ناصر الدين النشاشيبى .

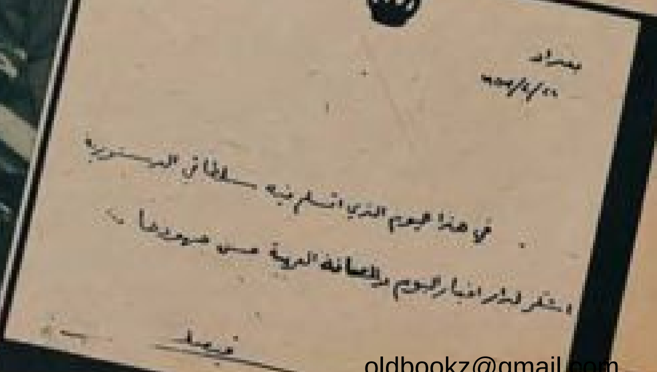

بغداد
٢٠/١/١٩٥٣

فى هذا اليوم الذى استلم فيه سلطاتى الدستورية

اشكر لدار اخبار اليوم والصحافة العربية حسن جهودها .

فيصل

أمل فى الغد

حنان الأب ..

شبل يستعد

حنان الخال ..

ربطة العنق لأول مرة ..

فى لباس الجندية ..

حديث خاص ..

فيصل الثانى فى حياة الملك فى ..

منذ خمسة عشر عاما ..

ان الاحزان هى الريشة التى رسمت صورة فيصل الثانى . فلقد كانت حياته برغم السنين القليلة التى سلخها وهى ١٨ عاما .. سلسلة من الآلام النفسية .. ولكن فيصل لم يكن ليشكو ، بل كان يكظم الامه فى اعماقه ولايبوح بها لاحد .. حتى قال خاله الامير عبد الاله عنه

— ان اشد ما اخشاه على فيصل الانهيار صحته ، انه يكظم ما بنفسه ولا يحاول ان يسرى عنها .. ليته يبكى مرة .. فيريح نفسه ويذيب آلامه فى دموعه ..

ولكن فيصل لم يكن ليبكى قط

فلقد تحجرت الدموع فى ماقيه .. منذ اليوم الذى تركه فيه والده وهو طفل فى الرابعة من عمره .. ومنذ اليوم الذى تركته فيه امه الملكة عالية الى العالم الآخر وهى فى عمر الزهور وربيع الحياة ..

وبرغم هذه السنين التى سلخها منذ ان اعلن ملكا على العراق ، فانه احس بالزوابع تحيط به .. فلقد فقد اباه فجأة فى حادث تصادم .. ثم شاهد العواصف تجتاح بلاده عقب حوادث متلاحقة .. ولكنه صمد لها وتغلب عليها فى هدوء وطمأنينة وبنبل الثقة ..

ثم منذ سنتين فجع فى امه الملكة عالية بعد مرض عضال ..

ثم شاهد مصرع جده الملك عبد الله فى القدس ..

وهكذا راح يحس بالعواصف تكتنف حياته من كل جانب وبقى الملك الشاب منطويا على نفسه .. يقف الى جانبه خاله الامير عبد الاله الوصى على العرش وولى

طفولة مثالية

ترقب للمستقبل

ابتسامة للمستقبل !

أمل الحاضر والمستقبل !

رجولة مبكرة ..

تلميذ في بريطانيا

أمام كرسي العرش

الطريق إلى العرش
صور وكلمات ..

بعد ثمانية عشرة عاما ..

ولد جلالته عام ١٩٣٥ ونودي به ملكا على العراق وهو في الرابعة من عمره ، وتلقى العلم على أيدي أساتذة خصوصيين في بغداد ثم سافر الى انجلترا حيث التحق بكلية هارو وهي نفس الكلية التي التحق بها والده المرحوم الملك غازي من قبل ..

زار معظم البلاد العربية وفي صيف العام الماضي دعاه رئيس الجمهورية الامريكية لزيارة الولايات المتحدة وقد قضى فيها برفقة خاله سمو الوصي مدة شهرين . وكان جلالته ينتهز فرصة أجازاته الصيفية فيزور دول أوروبا للدراسة والاستطلاع فزار ايطاليا وفرنسا وسويسرا وغيرها .

وجلالته يهوى الطيران والميكانيكا وقد أنشأ متحفا صغيرا في قصر الزهور ببغداد يحتفظ فيه بمجموعات من نماذج الطائرات منذ اختراعها حتى اليوم وجلالته من أبرع الصيادين وكثيرا ما كان يخرج مع بعض رجال الحاشية خارج بغداد لصيد البط .

وجلالته بعد هذا رسام بارع وقد هوى هذا الفن عندما رأى الرسام المجري لازلو يرسم صورة زيتية في لندن لوالدته المرحومة الملكة عالية ..

وفي عهد جلالته اشترك العراق في كثير من المؤتمرات العالمية أهمها مؤتمر سان فرانسيسكو كما انضم العراق الى هيئة الامم المتحدة وساهم في تدعيم السلام العالمي . كما خطا العراق في عهد جلالته خطوات واسعة نحو استكمال

الوصى فى سن الرابعة

.. وفى سن السادسة

.. وفى الثامنة عشرة

الرجل الذى حمل الأمانة

الرجل الذى حمل الامانة ..

بعد ايام .. وفى مساء ٢ مايو القادم سيوجه سمو الامير عبد الاله برسالة الى الشعب العراقى ...

ولا أدرى ما الذى سيقوله وصى العراق فى رسالته هذه ، فى اليوم الذى يباشر فيه ملك العراق سلطاته الدستورية .. ولكننى اذكر سؤالا طرحته على سموه قبل ايام ، واجاب عليه والدمع فى عينيه ..

قلت له : ماهو شعور سموك اليوم وانت ترى « فيصلا » يباشر سلطاته على عرش ابيه وجده ؟..

فقال :

ـ انك تسألنى بشكل خفى عن شعورى بعد انتهاء عهد الوصاية على فيصل ، ان جوابى على ذلك هو شعور الفرح والسعادة بأن استطعت ان احمل الامانة سنين طوالا ، وان احافظ عليها واؤديها بضمير مستريح لقربه من أمه وشقيقى المرحومة الملكة عالية .

ومرة اخرى دمعت عينا وصى العراق ...

ومن حق هذا الرجل علينا وعلى العراق ، ان نقول فيه كلمة وفاء ، وهو يقف اليوم ليرد الى الشعب العراقى الامانة التى حملها هذه الحقبة الطويلة من الزمن .

من حقه علينا ان نقول ان عبد الاله قد حرص على فيصل اكثر من حرصه على نفسه ..

لقد احب فى فيصل نفسه وبلده وشعبه ..

واحب فى فيصل بقية من لحمه ودمه واعصابه ، اودعتها اياه انسانة عاشت لبلدها وجاهدت لامتها وغابت عن الدنيا وهى تبتسم فى الم وحزن : « فيصل .. عبد الاله » !

ولقد قدر لى ان اعرف عبد الاله فى ظروف مختلفة من حياته ، رأيته غريبا عن بلده فى القدس ايام محنة العراق سنة ١٩٤١ ، ورأيته بعدها فى بريطانيا ، وفى بيروت ، وفى عمان ، وفى مصر ، ورأيت معه ، احيانا فى قلبه ، واحيانا على لسانه ، واحيانا فى فكره وعقله ، اسما واحدا وشخصا واحدا هو فيصل ..

كان الحديث عن فيصل هو حديثه ، والتفكير فى صحة فيصل هو لذته ، كان يرى فيصلا فى بعده وقربه ، فى حضوره وغيابه ، فهذا المكان يحبه فيصل ، وهذا الفلم السينمائى يروق فيصل ، وطالما شغلت اسلاك برق العراق لتصل بين لندن وبغداد ، وتحمل صوت عبد الاله وهو يسأل فيصل الغائب فى بريطانيا

ـ خالو .. هل تناولت الدواء ؟ خالو هل وصلتك الحاجات المطلوبة ؟ خالو هل تريد شيئا ؟!

وكبر فيصل ، ونما ، وترعرع ، وبلغ السابعة عشرة من عمره ، ليجلس على عرش بلاده قويا مثقفا مؤمنا بربه .. وبلده .. وشعبه !..

وفى احترام وتقدير يتنحى الوفاء اليوم الشاب صاحب اليد التى حافظت .. وحرصت .. ورافقت .. وارشدت .. وتصبحت لم وقفت اليوم لتقول للشعب العراقى :

ـ هذه امانتكم .. اقدمها لكم مع حبى وولائى واخلاصى !

أجل ... يتنحى الوفاء اليوم امثال الانسان .. عبد الاله !

ناصر . . . .

وصى العراق يلقى خطاب العرش فى افتتاح آخر دورة برلمانية

المرحوم الملك غازى والامير عبد الاله

الملك فيصل الثانى مع خاله

ملكة بريطانيا الام تتوسط ملك بريطانيا

خدمتهم كلهم.. ملوكا وأمراء

عندما طلبت مني « آخر ساعة » كلمة لتنشرها في هذا العدد ، اجبت : انا رجل قد قضيت عمري في خدمة هذا القصر واصحابه ولا استطيع الكتابة في غرما افنيت عمري في سبيله . . ولكن الصديق ناصر النشاشيبي الذي يعرف كيف يستغل صداقته قد عرف كيف يحملني على الكلام ، فقد فاجأني بقوله :

— وهذا هو الموضوع الذى نريدك ان تكتب فيه !

وهنا ، وقع المحظور ، فوجدت نفسي اكتب هذا المقال .

بقلم :
السيد تحسين قدري
رئيس التشريفات العراقية

كانت امنيتي وانا في مطلع شبابي ان اساهم في الثورة العربية التي قام بها المغفور له جلالة الملك حسين ، وعندما حانت لي الفرصة وكنت يومها في الجيش التركي في جبهة فلسطين — هربت من الجيش وجئت الى الشام للانضمام الى الملك حسين وكان معي المرحوم رستم حيدر وغيره من الاخوان ، فسافرنا الى نقطة « ابا اللسن » بالقرب من بلدة « معان » والعقبة ووجدنا هناك نوري باشا السعيد والمرحوم جعفر باشا العسكري فانضممنا اليهما وبقينا مدة من الزمن سافرنا بعدها مع المغفور له الملك فيصل الاول عندما دخل دمشق .

منذ ذلك الوقت البعيد وانا اذكر الساعة التي طلب مني فيها جلالة الملك فيصل الاول ان اعمل في معيته وابقى بجانبه فأمر بتعييني مرافقا خاصا لجلالته . لقد لبيت الرغبة الكريمة ولازمت الرجل الكريم وعشت معه بقية ايام حياته شاركته خلالها سعادته والامه فقره وغناه ، مرضه وقوته ، اذ رحلت معه الى ايطاليا بعد حركة « ميلسون » ثم الى بريطانيا ، ثم الى الراحل الخالد الملك حسين حيث بقينا مدة شهرين جئنا بعدها الى العراق فأمرني جلالته — رحمه الله — ان اشغل وظيفة المرافق الخاص ورئيس التشريفات الملكية . . فاطعت !

علمنا كيف نفهم العمل !

لقد لازمت فيصلا حتى آخر دقائق حياته . كنت معه وهو يعالج سكرات الموت بعيدا عن بلاده في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٣٣ بمدينة برن في سويسرا . . ورأيته وهو يسلم الروح !

عدت من سويسرا لارافق جثمانه الطاهر الى بغداد . . واسم فيصل وصفات فيصل وعظمة فيصل ما زالت حية في قلبي وخاطري . كان « فلتة » من فلتات الزمان قل ان يجود بمثلها الدهر . كان مخلصا ، وطنيا حكيما ، عاقلا . كان لا يكترث للمادة ولا يهتم بها . كان ينشيء المعارضة للحكومة ويغذيها ويشرف بنفسه على اتجاهاتها . كان صاحب نكتة ، خفيف الظل ، مقبول الدعابة وكان يعجبني فيه قوة احتماله وصبره وجلده على العمل . كان يشتغل من خمس عشرة الى سبع عشرة ساعة في اليوم وعلمنا — نحن المقربين اليه — كيف نفهم العمل ، وكيف نحبه ، وكيف نعيش فيه ! كان يبدأ عمله في الساعة السابعة صباحا ويبقى حتى منتصف الليل . وكان منتجا يحب الخلق والابداع . . يحب التشاريع والخطط الجديدة وكان متواضعا يحب حاشيته ورعاياه !

وبعد هذا فلا اجد هناك حاجة للاشادة بذكائه والمعيته . ففي سنة ١٩١٨ كان لا يعرف من اللغات الاجنبية الا القليل من الفرنسية فاصبح بعد اقل من سنتين يخطب بالفرنسية ويجيدها كأبنائها . كما درس اللغة الانكليزية في بغداد واصبح يتكلمها بطلاقة . والى جانب ذلك فان اجادته للغتين العربية والتركية لا تحتاج الى بيان .

مصلحة البلد اولا

في عام ١٩١٩ ، كنا في باريز ودعينا بمعية جلالته الى حفلة عشاء رسمية . وحان الموعد المحدد ولم يحضر جلالته . فوقفت على باب الدار التي اقيمت فيها الحفلة وانا انتظر وصوله بفارغ الصبر ، كنت قلقا عصبيا لانني كنت احرص على دقة مواعيده . واخيرا . . وبعد تأخر ملحوظ حضر جلالته ، فلمح غضبي بداية وادرك انني اكاد اصيح في وجهه : لماذا تأخرت ؟ ! ولكنه ابتسم . فقلت له :

هذا لا يجوز . . الحفلة رسمية وانت ضيف الشرف . . فقال والابتسامة ما زالت واضحة : انا اشكر لك حرصك على دقة مواعيـدي ، ولكن ارجو ان تعذرني يا تحسين فقد كنت مجتمعا مع « كليمنصو » من اجل مصلحة سوريا . ومصلحة سوريا عندي فوق الولائم واهم من المحافظة على المواعيد ! . .

عملية مستعجلة !

وفي سنة ١٩٢١ ، اصيب رحمه الله بالزائدة (المصران الاعور) وقرر الاطباء [illegible]

مجتمعا بالسير « برسي كوكس » المندوب السامي البريطاني في العراق . فدخل عليهما في غرفة الاجتماع وانبأ الملك بان يستعد . ولكن فيصل لم يلتفت ، ولم يسمع ، وبقي منهمكا بالحديث مع المندوب البريطاني ، ومرت ساعة وساعتان . . حتى فرغ صبر الطبيب ففتح الباب وصاح في الهواء على مسمع من الرجلين :

— اذا انفجر المصران . . . فلست مسئولا يا صاحب الجلالة .

وابتسم فيصل ، وودع المندوب البريطاني قائلا : اسف لانهاء المناقشة مؤقتا ، ولكنا سنستأنفها غدا في المستشفى !

ينسى صحته !

هكذا كان فيصل ، يذوب في وطنه ، ويضحي بحياته في سبيل شعبه ، ولا اذكر يوما قبل فيه فيصل أن يستريح! كنت أحب النوم في ساعات الظهر عندما يشتد قيظ بغداد الرهيب . فكنت أنصح جلالته بالنوم قليلا وكان يتظاهر بالقبول ، فما أن ادخل انا الى غرفة النوم للراحة ، حتى يعود هو الى مكتبه ليستأنف العمل .

كان ينسى نفسه وينسى الحفلات وينسى صحته في سبيل عمله . كانت شخصيته تطغى على سائر الشخصيات في كل حفلة يحضرها او اجتماع يشترك فيه ، وبعد هذا . . فقد كان رشيقا ، حسن الهندام رائع الذوق . . رحمه الله!

في خدمة الملك غازى

ودع العراق مليكه الراحل ، ليستقبل مليكه الجديد الملك غازى . وقد أمر جلالته يومها أن ابقى في معية جلالته ، فأمرت ، وبقيت في خدمة البلاط مدة سنتين ، طلبت من جلالته بعدها ان ينقل نقلى الى السلك السياسي ، فلبى رحمه الله ، طلبي ونقلني الى طهران ومنها الى الهند ، فسوريا ولبنان حيث بقيت مدة الحرب الاخيرة كلها وانا اعمل لخدمة وطني على ضوء الرسالة الخالدة الى خلفها لنا الملك فيصل الاول .

احب الجيش

واني اذكر في المرحوم الملك غازى ابرز صفاته . . وهي الشجاعة ! كان شجاعا ، جريئا ، فارسا ، يحب المخاطر، فاحب الطيران ، واحب السرعة والميكانيكا . . . واحب الجيش ! كانت وجولته ووطنيته موضع اهتمام العالم بأسره . كان وفيا لذكرى والده ، يحب من احبهم ، ويرعى من رعاهم . وكان اخلاصه في حبه للجيش موضع تقدير الجميع . لقد نشأ في الجيش وبقي في المدرسة العسكرية مدة سنتين اكتسب خلالها محبة الضباط وتقديرهم وولاءهم .

وبعد استقلال سوريا ولبنان — واني اذكر بالفخر الدور الذى استطاع العراق ان يلعبه في سبيل تحقيق امنية هذين القطرين العزيزين — جئت وزيرا مفوضا لبلادى في باريز وبقيت فيها مدة سنة ونصف رقيت الى بعدها [illegible] وعين [illegible]

الى الخدمة في الديوان الملكي فعينت رئيسا للتشريفات في عام ١٩٤٨ ، ومازلت في منصبي هذا حتى اليوم

في عنقي امانة

انني اشعر بالسعادة وانا امكن من خدمة هذا البيت الكريم الذى أرى في خدمته والاخلاص له خدمة للعراق واخلاصا للوطن . واشعر بالسعادة اكثر فأكثر اذ أرى الظروف تمكنني من خدمة حفيد فيصل العظيم ووارث عرشه ومتمم رسالته جلالة الملك فيصل الثاني

لقد خدمتهم جميعا . . ملوكا وامراء . . وفي عنقي امانة الاخلاص لهم والتفاني في سبيلهم . وقد رأيت في كل واحد منهم الوفاء التام لاهله ولبلده ولشعبه ، ورأيت في سمو الوصي المعظم حرصه على الامانة التي تركتها له شقيقته الراحلة الملكة عاليـة . واحببت فيه ديمقراطيته وتواضعه وشعوره بانه انما يؤدى دور الحارس على شيء ثمين سيعود في الوقت المناسب الى الامة التي نادت به مليكا على قلوبها . . حرصه على فيصل . . وصحة فيصل . . واخلاق فيصل !

اعز الله العراق ببيته الهاشمي الكريم ،

مؤسس العراق . . .
الملك فيصل الاول

المرحوم الملك غازى . .
حكم العراق ست سنوات

الملك فيصل [illegible]

نورى السعيد يكتب لآخر ساعة
العراق بين الأمس واليوم

طلبت الى دار اخبار اليوم – وهى تنوى اصدار عدد خاص عن العراق – ان اكتب اليها كلمة حددت موضوعها بـ (العراق بين الامس واليوم) وانني على كثرة المشاغل وضيق الوقت لم اجد ما يبرر الاعتذار فكتبت كلمتى هذه تكون رمز الشكرى لدار « اخبار اليوم » والصحافة المصرية كافة على اهتمامها بشؤون العراق وبقضايا الوطن العربى الاكبر ..

بقلم :
فخامة السيد نورى السعيد

فى سنة ١٩٠٨ اعلن الدستور العثمانى – وكان العراق جزءا من الدولة العثمانية – فاندفع متطرفو الاتراك الى الغلو فى توجيههم واضطهاد باقى عناصر الامبراطورية العثمانية مما اثار العرب والهب فيهم العزة القومية والعصبية الجنسية فتشكلت عدة جمعيات سرية من شباب العرب كان منهم عزيز على المصرى وسليم الجزائرى وياسين وطه الهاشمى وجميل المدفعى وعلى جودت الايوبى وعدد كبير من اخوانهم .. وكنت انا من بينهم ولم يكن هدفنا انذاك غير مساواتنا بالاتراك واقامة نظام الحكم الذى يكون للعرب فيه ادارة محلية عربية ولغة عربية ولم يخطر ببالنا فكرة الانفصال عن الترك اطلاقا .

وقد تركت الجيش العثمانى فى مايو ١٩١٤ متجها الى البصرة فى طريقى الى جزيرة العرب وكان معى الدكتور عبد الله الدملوجى . ولما وصلت البصرة اصبت بمرض حال دون مواصلتى السفر فدخلت المستشفى ولم يلبث ان اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى واحتلت الجيوش البريطانية مدينة البصرة فقبض على فى المستشفى واخذت معتقلا الى الهند حتى كانت سنة ١٩١٥ فنقلت الى مصر حيث التقيت ببعض الاخوان ومنهم عزيز على المصرى وعلمت منهم بان الدولة العثمانية فى حالة اضطراب خاصة بعد ان دخلت الحرب الى جانب الالمان وان العثمانيين قد شنقوا كثيرا من رجال العرب فى سوريا وان المحاكم العرفية لا تزال تحاكم احرار العرب وان غرض الاتحاديين هو القضاء على العرب وابادتهم . كما علمت ان هناك مخابرات تدور مع جلالة المغفور له الملك حسين بن على المعظم للقيام بعمل ينقذ العرب من كارثة محتمة .

وبينما كنا فى حيرة من الامر اذ وصلتنى برقية من الملك حسين واخرى الى عزيز على المصرى يخبرنا فيهما بانه قام بالنهضة لتحرير العرب من الحكم الاجنبى ويطلب الينا فيهما الحضور حالا الى مكة المكرمة مع من يرافقنا من رجال العرب للتداول فيما يجب اتخاذه . ولدى المداولة استقر الرأى على ان اسافر مع اربعة من اخواننا وهم سعيد المدفعى وابراهيم الراوى والسيد حلمى ورأسم سودت مع سبعمائة متطوع اكثرهم من العراقيين وذلك للاطلاع على الحالة فى الحجاز والاستماع الى اراء الملك حسين .

وقبل مغادرتى مصر الى مكة المكرمة وجدت من المفيد ان اتصل بالمرحوم سعد زغلول لاستطلع رأيه فى موقف العرب فوجدته لا يقل حيرة منا نظرا للغموض الشديد والالتباسات التى كانت تحيط بالموقف بصورة عامة الا انه رحمه الله – قد شجعنى على السفر قائلا :

« ان وضع العرب وضع شعب محكوم لا يملك من امره شيئا فاذا استطعتم ان تحققوا له وضعا استقلاليا فسيكون لكم الفضل فى هذا واذا فشلتم فانكم لن تخسروا غير انفسكم وسمعتكم اذ ليس للبلاد العربية كيان تخشون عليه من الانهيار » . وعلى ذلك غادرت مصر مع رفاقى متوكلين على الله وكان ما هو معلوم من قيام الثورة العربية مما لا مجال لسرده فى هذه الكلمة .

وقد قمنا بواجبنا بالاشتراك مع اخواننا ومع من التحق بنا فيما بعد ثم وفقنا الى تحرير معظم سوريا واعلن الامير فيصل ملكا عليها . ولما غيرنا الحركة مع الفرنسيين فى سنة

العراق حيث بويع المغفور له جلالة الملك فيصل ملكا عليه وذلك فى سنة ١٩٢١ ، ومن هنا يبدأ تاريخ العراق الحديث . فكيف كان العراق فى ذلك التاريخ وما هو حاله الآن ؟ هذا ما سأحاول بيانه فى هذه الكلمة .

من هذه المقدمة الوجيزة يتبين للقارىء الكريم ان دولة العراق الحديثة ليست امتدادا للدولة العباسية فى عصرها الزاهر وانما قامت تلك الدولة الفتية بعد ان مرت على هذا الجزء من الوطن العربى قرون مظلمة لم تبق فيها اثرا للعمران وجعلته مسرحا للجهل والفقر والخراب والدمار . فقد تولينا المسؤولية فى العراق بزعامة قائدنا ومرشدنا الملك فيصل الاول – طيب الله ثراه – وكان العراق يرزح تحت احتلال الجيوش البريطانية التى دخلت العراق فاتحة بمطاردة الجيوش العثمانية منه .

*

وكانت بعض الدول والامارات المجاورة تطالب بضم بعض اجزاء العراق اليه .. وعلاوة على وجود طوائف وعناصر مختلفة فى داخل العراق فان انحطاط الوضع الثقافى والاجتماعى والاقتصادى فيه قد جعل اكثر الناس لذلك يشكون فى نجاح فكرة تكوين الدولة الجديدة فيه ...

وقد وفق الله وجعل هذه الطوائف والعناصر تلتف حول جلالة الملك فيصل بالنظر الى ما امتاز به البيت الهاشمى العظيم من مكانة رفيعة فى مختلف الاوساط . وقد تمكن العراق – بفضل ما ابداه الملك فيصل من توجيه وعبقرية وحكمة فى تصريف الامور وبفضل تعاون المخلصين من ابنائه من النهوض من كبوته وتسلم الامور تدريجيا ومن السير الى الامام بخطوات واسعة حتى نظم علاقاته ببريطانيا

العظمى بمساعدة لم تلبث ان استبدلت بمعاهدة اخرى حتى مضت المعاهدة الاخيرة فى سنة ١٩٣٠ ودخل العراق – كدولة مستقلة ذات سيادة – عضوا فى عصبة الامم قبل ان تسبقه

الشقيقة المتقدمة الى مثل هذا الكيان بست سنوات .

وكانت بعض الاقطار العربية تطالب بمثل هذا الكيان وتسعى للحصول عليه بالطرق التفاهمية ، والآن وقد مرت نحو من عشرين سنة على الاعتراف بالعراق كدولة ذات سيادة فمن الامكان المقارنة بين ما وصل اليه فى بعض الشئون الحيوية وبين ما كانت عليه تلك الشئون قبل الحرب العالمية الاولى .

١ – **الثقافة** : لم يكن فى العراق فى زمن العثمانيين سوى كلية الحقوق ومدرسة ثانوية فى بغداد ومدرسة متوسطة فى البصرة ومدرسة ثانوية او متوسطة فى الموصل وبضع مدارس ابتدائية ومدرستين اوليتين للبنات . وكان عدد الطلاب لا يزيد على تسعة آلاف طالب . وان كافة الدروس كانت تدرس باللغة التركية .

اما الآن ففى العراق نحو من (٦٣٥) مدرسة ثانوية ومتوسطة و (١٣٨٩) مدرسة ابتدائية تضم ما يزيد على (٢٧٣,٠٠٠) طالب وطالبة . هذا عدا الكليات التى تضم ما يزيد على (٤٨٠٠) طالب وطالبة . يضاف الى ذلك العدد الكبير من الطلاب والطالبات الذين يدرسون فى مختلف الاقطار الخارجية الذين يبلغ عددهم حوالى (٩٠٠) طالب وطالبة هذا الذين يدرسون على الاتفاق الخاصة .

٢ – **الصحة** : اما الناحية الصحية فانه لم يكن فى العراق قبل تأسيس الحكم الوطنى سوى عدد من الاطباء المدنيين لا يزيد على العشرة ومستشفى واحد فى بغداد هو اقرب الى الملجأ الخاص بالمرضى الفرباء . اما الاطباء فكانوا يلجأون الى اطباء الجيش لمعالجتهم فى دورهم باجور خاصة . اما الآن ففى العراق (٤٥٢) مستشفى ومستوصفا و (٢٩٧٦) بين طبيب وصيدلى وممرض ومضمد (من الجنسين) .

٣ – **الوضع المالى** : ولنأخذ الوضع المالى فى البلاد فقد كانت ميزانية الدولة عند تشكيل الحكم الوطنى حوالى المليونى دينار اما الآن فهى (٤٨) مليونا ، وذلك عدا ما هو مخصص من ايرادات

ولم يكن فى العراق فى العهد العثمانى اى مصرف وطنى اما الآن ففى العراق ثمانية مصارف وطنية يبلغ رأس مالها (١٤) مليون دينار وكلها حكومية .

٤ – **الوضع الاقتصادى** : اما الوضع الاقتصادى فانه وقد العهد يسير نحو التحسن والازدهار بخطى سريعة وواسعة فبينما لم تكن فى العراق شركة واحدة اصبح لدينا الآن عدد كبير من الشركات وكلها ناجحة .

وذكر الوضع الاقتصادى فى البلاد يقطعنا الى التحدث عن طرق المواصلات لما من اثر فى ازدهار التجارة وتبادل المنتجات وتصريفها . فانى اذكر اننا كنا نقطع المسافة بين بغداد والموصل فى نحو اثنى عشر يوما على ظهور الدواب ، وكنا نقطع المسافة بين بغداد والبصرة فى السفن الشراعية او البخارية فى مدة لا تقل عن اسبوع بينما تستعمل الآن الطائرات العراقية والسكك الحديدية العراقية ذات العربات المكيفة الهواء والسيارات التى تسير على طرق معبدة .

٥ – **الزراعة** : اما الزراعة فقد قطعت فى تقدمها شوطا بعيدا ومتى انجزت مشروعات مجلس الاعمار فان العراق سيكون من اغنى البلاد فى المنتجات الزراعية .

***

ان ما اوردته فيما تقدم لا يمثل الا بعض نواحى التقدم فى العراق ، ونحن فى الواقع لم نلجأ الى الدعايات الصحفية واعداد المقالات لنصحح ما ينشره المتقولون والمغرضون حول هذا التقدم وانما نترك ذلك الى الاعمال فهى التى تتكلم وفى امكان من اراد ان يتحقق من مدى تقدم العراق ان يزور العراق ليرى الحقائق كما هى .

انى لا اعتقد ان العراق قد بلغ فى تقدمه الدرجة التى نصبو اليها جميعا بل اعتقد اننا قد عملنا كل ما فى استطاعتنا لنسير بالبلاد قدما ضمن حدود امكانيات البلاد وظروفها . ان رفع مستوى البلاد الثقافى والصحى والاجتماعى والاقتصادى يتوقف بالدرجة الاولى على وجود المال . فلم تكن ميزانية الدولة فى احسن الظروف لتزيد عن التسعة ملايين دينار ولم يكن فى الامكان فرض الضرائب مع فقر البلاد المحوط . ولم يكن من المستحب عقد القروض الخارجية لرفع هذا المستوى . يضاف الى ذلك تلك الرجات العنيفة التى اصابت البلاد من جراء الاضطرابات الداخلية التى اربكت الميزانية واوقفت سير المشروعات ، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية التى شلت الحركة التقدمية وقيدتنا فى العمل .

اما الآن فقد توفر لدى العراق المال من جراء اتفاقية النفط الاخيرة واصبحت الحالة الداخلية مستقرة الى حد ما ، ونحن مصممون على اكمال مناهجنا العمرانية والثقافية والصحية والاقتصادية وسنضاعف جهودنا لانجازها على الوجه الاكمل باسرع وقت ممكن .

ان كل ما ارجوه من بعض مواطنى الاعزاء هو التحلى بالاناة والنظر الى المستقبل بمنظار ابيض . كما ارجو من اخواننا العرب فى مختلف اقطارهم ولا سيما رجال الصحافة العربية ان لا ينخدعوا وراء الدعايات المغرضة . وفى امكان كل من اراد الوقوف على حقيقة نهضة العراق وتقدمه ان يزور العراق لاجتلاء تلك الحقيقة . وبلادنا مفتوحة لكل عربى مخلص .

***

واخيرا اكرر شكرى لدار « اخبار اليوم » التى اتاحت لى الفرصة الثمينة للتحدث الى اخواننا العرب عن احوال العراق الذى هو جزء من البلاد العربية .

وفقد الـ...

صورة تاريخية نادرة للملك فيصل الاول و...

رئيس واعضاء الوزارة العراقية الحالية يتوسطهم سمو الوصى الامير عبد الاله ويلاحظ ان معالى السيد نورى السعيدوزير الدفاع لم يكن حاضرا ساعة التقاط هذه الصورة لاسباب طارئة . . .

رائد ملك العراق يتحدث عنه

والملوك يتفاوتون كما الناس يتفاوتون فمنهم الصالح الذى يدأب لخدمة شعبه واسعاد وطنه ، ومنهم من تغلب عليه جلالة الملك وعزة السلطان ، فيتقلب بين نعيم يلبسه ما غطيه الناس ، وامارة تحجبه عن ملايين يرقبونه ويأملون الخير على يديه ؟

وكيفما كان تقلب الملك فى حداثته يكون طابع سلطانه ، وتوجيه كيانه . ولقد عرفت مليكى حدثا ، وشرفت بخدمته فى سن التطلع والتوجيه ، فرأيته اول الاسس الصالحة والاصول الحكمية .

ربى كما يربى الملوك البررة ، فى جو صالح حيث يشم النسيم الصالح ، تتعهده والدته عدها الله بطفولته والعيها فسيح جناته ، بأفل ما تعهد الام الحنون طفلها ، وأولته حنانا ورعاية حتى دعاها باريها .

وظل خاله الامين ووصى عرشه يتعهده كما يتعهد الورع امانة فى الحرص عليها حرصا على دين امته ودنياها ، لان الملوك رعاة هذا وذاك .

ولمليكى من الفضائل ما ينحنى دونها كل عربى .

من قريش حامية الكعبة المقدسة ، ومن البيت الذى اولاه العرب قيادتهم فى ماضيهم ، وظلوا يتطلعون اليه فى حاضرهم ، له فى ميدان الخدمة والتفانى جد اطلق وقف نفسه لتحقيق وحدة مرقت ، ولم تبخل على عليه ، وقد أدى النفس دون ذلك كله .

وظل جده وابوه ينهجان هذا النهج وانا موقن أن مليكى الذى يفخر بتاريخ امته ، ويفخر بتاريخ ابطالها ورجالها سيقف الفضل لما عمل له اولئك الماضين .

لقد كان للرجات السياسية التى انتابت بلادنا العربية اثر كبير فى نفس جلالته ، الذى يرقب تطورها وتقدمها ، ويتتبع احداثها وما يحل بها . وكان لفلسطين خاصة اعمق الاثر .

***

والله رأيته دون الاحداث باسما متفائلا وحده بارقة امل واسع ، حقق الله حلم مليكى المعظم فله امال كبار يعمل لها رجال اخلصوا بما آمن به ، ومادام مؤمنين بوحدة تجمع كيان وطننا العربى وتضم اطرافه ، ومادام يعملون لهذا وحده ووراءهم هذا وحده فالتوفيق حليفهم ولا شك .

نص
المادة الحادية والعشرين
من القانون الاساسى العراقى

« يقسم الملك اثر تبوئه العرش يمين المحافظة على احكام القانون الاساسى واستقلال البلاد والاخلاص للامة والوطن امام مجلس الاعيان والنواب فى جلسة مشتركة برئاسة رئيس مجلس الاعيان »

رسالة مصر فى العراق
بقلم سفير مصر فى بغداد

سئلت بنت الحسن : من هو احب ابنائك اليك فاجابت : الغائب حتى يؤوب والمريض حتى يشفى والصغير حتى يكبر والذا سئلت ما هو احب قطر تشتغل اليك ..

كان ودى نفس الجواب

وقبل أن يتطرق المستطلع الى معرفة مايعنى به من مهمتى ابادره بقولى وان فى هذه الاجابة ايضا اسس رسالتى والدعائم التى ابنى عليها مهمتى ..

ففلسطين من شقيقتنا الغائبة رد الله اهلها اليها وجمع الشمل فأمن وسلام .. والفقر والجهل والمرض هى الامراض التى نعانيها ونسعى جميعا حثيثا للخلاص منها وكلنا نسير قدما فى استكمال اسباب حريتنا بقوة الشباب وعزمة الرجال وحكمة الكهول

اما سبيلى الذى اسلكه فى اداء مهمتى فيتمشى مع طبعى وطابعى من السير فى الطريق الذى يسطع عليه الضوء ، ضوء الطبيعة لا الاضواء الصناعية

محبب الى الدرب الذى لا عوج فيه ولا التواء .

مفضل عندى أقصر الطرق لا زهدا فى الجهد وانما تطلعا الى بلوغ القصد

وحل لى وانا فى بلد الشمس والضوء والطبيعة السمحة الا أن اجد الطريق فى يسر امامى . وهل يدانى ابناء عمومتى الا على الوضح سبيلا واقصرها حبلا تحدوهم الرغبة التى تحفزنى

هذا وقد عدت الى بغداد التى عرفتها قرابة من عشرين عاما خلت فبدا لى واضحا تقدمها الشامل والخطوات الموفقة التى خطاها العراق فى جميع مرافق الحياة

وان الشباطى ليبلغ ذروته للنهضة التى عمت الشرق العربى فى مظاهر حياته المختلفة ، تلك النهضة التى تبشر بالخير القريب

ومنذ اللحظة التى حللت فيها ارض الرافدين وانا القى اصدقاء اوفياء واخوة صادقين فى كل يوم بل وفى كل مكان

وبعد هذا فكيف لاتعرفنى السعادة اذ تبعثنى حكومتى ابان العهد الحركة المباركة وفى عهد البناء والتدعيم ممثلها لدى القطر الشقيق ليتاح لى قدر بناء ولو لبنة فى صرح العروبة الشامخ باذن الله

وكيف لا يتضاعف سرورى ويشتد التفاؤل من عومتى الا ابقا عملى مع بزوغ طالع العيد الهنا البلد

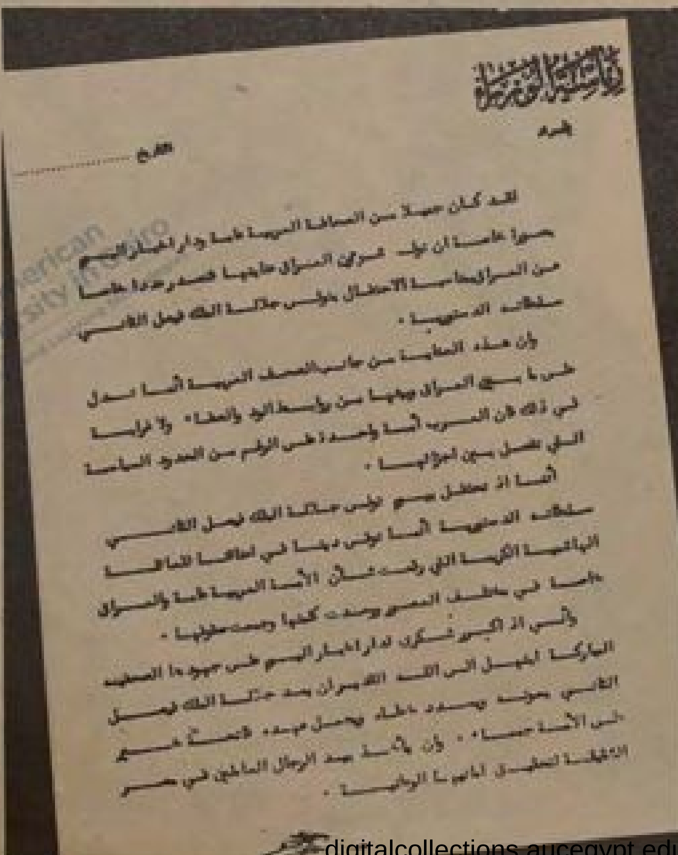

رئاسة الوزراء

الرقم

التاريخ

لقد كان جميلا من الصحافة المصرية عامة ودار الهلال خاصة ان تولى شعبى العراق عنايتها فتصدر عددا خاصا من المصور بمناسبة الاحتفال بتولى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى سلطاته الدستورية .

وان هذه العناية من جانب الصحف المصرية انما تدل على ما يسبغ العراق عليها من روابط الود والصفاء ، وانما تدل على ان العرب امة واحدة على الرغم من الحدود السياسية التى تفصل بين اجزائها .

انما اذ نحتفل بتولى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى سلطاته الدستورية انما نؤمن ايمانا بان اماله الواسعة انما هى امال الامة العربية عامة والعراق خاصة فى مختلف المجالات ونحمد كثيرا .

وانى اذ اكتب شكرى لدار الهلال ... جهودها الصحفية الموفقة ... حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثانى ... لن ياسف ... الرجال العاملين فى ... الوطنية .

كلمة من رئيس وزراء العراق

بعض الطالبات يقمن باحدى التجارب في معمل الطبيعة والكيمياء باشراف ا

محاضرة في الهواء الطلق

درس في التطريز

كلية الملكة عالية..

كان التعليم النسوي في العراق على العهد العثماني ضيق الحدود ، منحصرا في المرحلة الابتدائية فقط ، ومقتصرا على المدن الرئيسية

ومنذ بدأ الحكم الوطني في العراق اولت الحكومة اهتماما زائدا في توسيع التعليم النسوي الابتدائي ، ولكي تهيء معلمات لمدارس البنات الابتدائية ، فتحت وزارة المعارف صفا واحدا فوق الدراسة الابتدائية كان نواة لدور المعلمات

وفي سنة ١٩٢٤ ــ ٢٥ كان عدد طالبات هذا الصف ٣٦ طالبة ، ثم تطور الى سنتين فثلاث فأربع ، واصبح يعرف بدار المعلمات الاولية .

والى جانب ذلك فتح في سنة ١٩٣٣ « صف » لتهيئة المعلمات على أساس سنة واحدة فوق الدراسة المتوسطة ، ثم اصبح على أساس سنتين ، ثم ثلاث سنوات .

وهكذا تأسست دار المعلمات الابتدائية .. وكانت تضم الفريقين في بداية الامر بناية واحدة ، وفي سنة ١٩٣٩ بلغ مجموع طالباتها ٤٨٠ طالبة ، بعد أن كان ٣٦ طالبة فقط في عام ١٩٢٤ــ٢٥

وفي خلال تلك الفترة أي في سنة ١٩٣٦ــ٣٤ ادخلت الوزارة في تشكيلاتها الادارية ، دائرة التعليم النسوي حيث عم التعليم النسوي الابتدائي في الالوية والاقضية ، كما تعددت المدارس المتوسطة للبنات في المدن ، واقتصرت المدارس الثانوية للبنات على مدينتي بغداد والموصل .. واهتمت الوزارة خلال هذه الفترة أيضا بالتعليم المنزلي ، ففتحت في كل من بغداد والموصل مدرسة للفنون البيتية في المستوى المتوسط

وفي أواخر تلك الفترة اظهرت الفتيات المتخرجات في الدراسة الثانوية رغبة في الثقافة العالية ، فدخل عدد كبير منهن كلية الحقوق والطب ودار المعلمين العالية . ومنذ ذلك الوقت أصبح التعليم العالي مختلطا في جميع فروع الاختصاص ، بما في ذلك الهندسة والتجارة والصيدلة والفنون الجميلة .

واكبر دليل على نضوج الثقافة النسوية ما نراه من انتشار الفتيات في مختلف مصالح الحكومة والمصارف بعد ان كانت الفتاة لا تجد سبيلا في الحياة العملية غير التعليم والطب

كلية الملكة عالية

ان كلية الملكة عالية هي الحلقة الاخيرة في تطور الفترة الاولى للتعليم النسوي

ففي سنة ١٩٤٣ كان هذا المعهد يعرف باسم دار المعلمات الابتدائية ذات السنوات الثلاث (بعد المتوسطة) واتخذ بناءه الحالي بعد انفصاله من دار المعلمات الاولية

وفي سنة ١٩٤٤ اشترك الصف الثاني في دار المعلمات الابتدائية في الامتحان العام للدراسة الثانوية ثم أكمل سنتين أخريين (بعد المرحلة الثانوية) في التهيئة لمهنة التعليم في المدارس الابتدائية للبنات

وهذا القسم الآن في دورته الاخيرة ولما كانت مدارس البنات المتوسطة والثانوية قد نمت وانتشرت في انحاء القطر ، ولم يكن هناك معلمات عراقيات لهذا المستوى ، اضطرت الوزارة الى الاستعانة بمعلمات من الاقطار المجاورة لسد هذا النقص ، لا سيما ان دار المعلمين العالية لم تكن قادرة على تخريج مدرسات كالتي ...

أول صورة تنشر للملكة عالية والدة ملك العراق

معلمة الملكة عالية تتحدث عنها :

الآنسة أمت السعيد
عميدة كلية الملكة عالية

كانت للسيدة فلم تبطرها أبهة الامارة بل زادتها تواضعا ولم يصرفها نعيم المجد الاثيل عن ابتغاء دين العلم فكانت أحرص ما تكون على القيام بالواجب وحفظ الوقت واستغلاله ..

ثم كانت اميرة شابة تستقبل الحياة في كثير من الثقة بها والتطلع اليها والاطمئنان لها ... وفي بعض اولئك صرف لها عن شواغل الحياة ولكنها كانت اكبر من كل اولئك فما انفك يدها تستطيع اسعادها ولا قعدت عن عمل نبيل تستطيع ان تأتيه حتى لكأنه قد بات شغلها الشاغل وسلواها الوحيدة .

ثم اصبحت ملكة ... على مفرقها تاج شعب متوثب ذي طموح متعال تحوطها قلوبه وتحف بها اشعته تعالهما الملك من واجبها في رعاية هذا الشعب والحدب عليه بل كأنها احست ان الملك قد فرض عليها هذا الواجب وانها ان كانت تعالي مثل هذه الاعمال من قبل طبيعة وسجية فقد جعله الملك زمنها واجبا وفريضة فمضت حازمة غير متلكئة تعمل وتوحي وتوجه فيقبس العاملون منها عزيمة وهمة في رفع دور العلم والخير ... وتوجت جهادها العلمي بالكلية التي تتشرف بحمل اسمها الخالد لتبقى على رسالتها المقدسة في تمزيق ليل هذا الشعب بنور العلم والاخلاق ... فقد كانت تؤمن بأن العلم الصحيح والخلق المتين هما المصباح الذي يشرق على طريق بعثنا الجديد ...

ثم وقعت الواقعة وانتقلت الزوج الذي كانت تستظل بفيئه حتى حسرة الدهر منها .. وها هنا يبدأ الصراع الجديد وهنا تنكشف الحجب عن الجانب الآخر من جوانب هذه النفس الكبيرة ... وكانت النازلة مظهرا جديدا من مظاهر النبل من ذلك القلب الكبير ..

الملكة لا تطأ السرير بل تتوسد الارض والملكة تمتنع عن الطعام تريد أن تحرمه على نفسها حتى يلفها النيل الرمعي ..

ويشتق آخرها فيضمها الى صدره يبكي وتبكي معه . يسألها العودة الى اصابة بعض الله والفداء لتمسك عليها الحياة ؟ لا لاجل مخلوق في الكون بل لاجل فيصل ..

وهنا يستيقظ الرجاء العميق وفي فيض من الدموع والألم يتعاهد الاخوان على ان يقفا حياتيهما على تنشئة فيصل واعداده

وتمضي الايام عجلى ويهدأ الجرح وينفتح القلب الكبير لامل جديد هو فيصل .. تجد في هذا الامل واجبا جديدا يكرس جهاده . هذه المرأة التي تأبى المقادير الا ان تكون حياتها جهادا كلها فتنفق ليلها ونهارها في رعاية امل شعب ورجاء أمة ..

وفي زحمة هذا الجهاد الباهظ ترتحل الى ديار الغرب مرافقة فلذة كبدها في دراسته ... واذا بالعرب يمتحنون كلهم في فلسطين ... واذا الملكة تتجه بقلبها واحساسها وفكرها وشعورها الى حومة ذلك الجهاد تتبع مراحله في نهم الديباج وامامها خارطة لفلسطين

وكان تتبع سير الحرب في فلسطين يضطرها الى السهر يوميا حتى بعد منتصف الليل ... فاذا هدأ السكون وناءت الحياة قامت تتوضأ ثم توجهت الى الله تعالى تتلو في كتابه العزيز سائلة اياه أن ينصر حق العرب .

لقد كانت تتمسك بالدين وعقيدته كما كانت تتابع الحركة العلمية الحديثة بذكاء مفرط ومنطق سليم .. فكأنها أبت الا ان تضم الكمال من اطرافه جميعا .

وهكذا حاولت وجاهدت أن تنشئ الملك اليافع ولدها الحبيب ..

لقد كانت ترعاه في كل لحظة بتوجيهاتها وتزداد تفاؤلا وسرورا كلما شاهدت اثر ذلك . واذكر اليوم الذي شهدت فيه بانجلترا قبل مرضها باسابيع قليلة حفلا مدرسيا كان فيه ولدها الملك من طلابه . ورأيت كيف أن فيضا من السعادة يغمرها وهي تبصر الملك يرتقي منصة الحفل مع اترابه متكامل الفتوة ..

وحدثتني بعد العودة الى البيت بأن حبها لفيصل قد غدا حبا عميق الغور بعيد الغاية ... فهمت منه بأن فيصل لم يعد طفلا بل غدا شابا ورجلا قد تحققت فيه مثلها كما حلمت ورسمته له من مثل وأهداف ..

وكان تعلقها بأخيها شديدا الا كانت ترى في سموه خير عون وخير صديق .. واذكر ليلة أصيبت بأزمة من الازمات المرضية الحادة التي كانت تعاودها فقالت لي متوجعة : ((عما قريب سأفارق الاحباء : فيصل وعبد الاله..

وقد كانت في كل أحاديثها لا تذكر احدهما الا مقرونا بذكر الآخر ..

وقد تحققت نبوءتها ففارقت الحبيبين فيصل وعبد الاله وفارقت الاهل وفارقت شعبها العزيز الذي تركته دامي القلب حزين النفس يذكرها بأكرم ما تذكر به الملكات ..

فلقد كانت نبراسا للحياة في أسمى جوانبها واكثرها اشراقا وكان فيها من كل معنى نبيل شيء لانها كانت كل شيء لهالتك المعاني النبيلة من معاني الحياة : معنى البر ومعنى الرحمة ومعنى التواضع ومعنى الكبر لم معنى الصبر والالم والجهاد .

وكأي من قلب يعبر به معنى من هالتك المعاني فينبثق نوره فيه يستحوذ عليه فيخلقه خلقا جديدا فاذا اجتمعت كل هالتك المعاني في قلب من القلوب فنهض بها وصبر عليها فقد سما وتسامى حتى لا يوجد بعد منزلته مرقى من مراقي السمو

ازياء عراقية وضعت تصميمها طالبات الكلية

محاضرة في علم الحيوان

...الملكة العراقيين

اسم ملكة ورسالة نبيلة !

النسوي المتوسط والثانوي . يضاف الى ذلك ازدياد اقبال الطالبات على التعليم العالي بصورة ملحة

وتلبية لتلك الحاجات أفسح المجال لخريجات المدارس الثانوية في سنة ١٩٤٥ لتلقي دراسة عالية لمدة اربع سنوات مضاهية للدراسة العالية في دار المعلمين العالية . على أن يتخرجن بعد ذلك مدرسات في مدارس البنات المتوسطة والثانوية . وقد روعي على الاخص قبول طالبات من مختلف الالوية، لكي عاملات على نشر الثقافة الثانوية في مقاطعتهن

وقد اولت الكلية في تطورها الاخير اهتماما زائدا بالثقافة المنزلية بعد فتح الفروع الخاصة بالمهن والفنون البيتية والخدمات الاجتماعية لتخريج معلمات للمدارس المتوسطة والثانوية يستطعن القيام بتدريس هذه النواحي المقررة في مناهج دراسية للبنات . وذلك لتشغل أساسا آخر في اعداد الفتاة للحياة المنزلية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتماعي والصحي الذي تفتقر اليه البلاد في نهضتها الصحية

والى القارئ، كشف يتضمن بعض الاحصائيات عن عدد التلميذات المنتسبات الى كلية الملكة عالية :

في سنة	عدد الطالبات
١٩٤٥ـ٤٦	٨٨
١٩٤٦ـ٤٧	١٥٨
١٩٤٧ـ٤٨	٢٣١
١٩٤٨ـ٤٩	٢٨٣
١٩٤٩ـ٥٠	٣٢٣
١٩٥٠ـ٥١	٣٣١
١٩٥١ـ٥٢	٣٤٩

كشف آخر عن عدد المتخرجات في كلية الملكة عالية منذ تأسيسها حتى الآن :

في سنة	طالبة
١٩٤٧ـ١٩٤٨	٣٧
١٩٤٨ـ٤٩	٤١
١٩٤٩ـ٥٠	٥٦
١٩٥٠ـ٥١	٦٤
١٩٥١ـ٥٢	٧٧

***

وبعد .. ففي عام ١٩٤٩ ، وقف السيد نجيب الراوي وزير المعارف العراقية - سفير العراق في مصر اليوم - والقى امام وصي العراق كلمة في حفلة التخرج لكلية الملكة عالية ، قال فيها :

« انا لنفخر ان تنفرد بغداد بهذه الكلية المباركة . فهي رمز اقبال فتياتنا على الثقافة العالية اقبالا نحمده ، وهي موئل تعليم مناسب لفتياتنا على اختلاف بيئاتهن الاجتماعية . هذا الى انها تجمع بين طرفي الثقافة الصحيحة للفتاة - الطرف العلمي النظري والطرف النسوي العملي - فهي توجه الفتيات نحو تكوين البيت الصالح ونحو بث العلم الصحيح . فكلية الملكة عالية تسد فراغا في كياننا الثقافي ، وتحتل مكانا نعول عليه في نهضتنا العامة بما ترمز اليه من مثل وما تستوحيه من توجيه ورعاية .. »

ثم وقفت السيدة امت السعيد عميدة الكلية ، والقت كلمة لا نجد أصلح منها للاشادة بجهود هذا الدار المباركة .

قالت العميدة وهي توصي تلميذاتها :

« بناتي . ان غرفة الدرس هي بيت الله الصغير ، فيه ترعى حرمات الفضيلة ، وتنمى كرائم الاخلاق ، وهي الموضع الذي تهذب فيه الوان النفوس فكل للوطن نفوسا خيرة ، ولا تعدي الى غير ذلك سبيلا .. »

وفي احد احياء بغداد تقوم دار ستظل على الزمن نورا ساطعا ، ومنارة ظاهرا ومونلا كريما ..

هي كلية .. تحمل احب اسم ، وانبل رسالة .. !

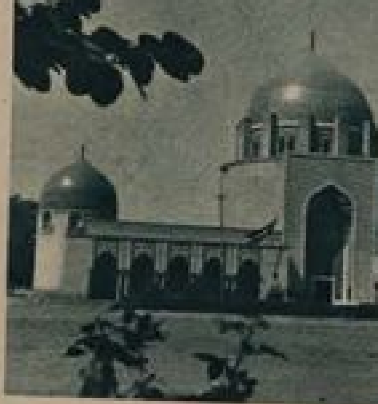

آخر ساعة تسأل ووزير خارجية العراق يجيب

في احدى ضواحي بغداد .. قابل مندوب «آخر ساعة» فخامة السيد توفيق السويدي وزير خارجية العراق في بيته وطرح عليه ثلاثة أسئلة ، أجاب عليها بما يلي :

● **ما هي الأسس التي يجب أن تسير عليها سياسة العراق في المستقبل ؟**

ـ بالنظر لوضع العراق الجغرافي الهام ، وتوسطه ما بين دول كثيرة بين الشرق والغرب . وبالنظر الى موارده الطبيعية التي أصبح مطمعا بها ، فانه لابد للعراق من سياسة خاصة ينتهي بموجبها ، وعرض لفكرة الاحتفاظ بثروته والدفاع عنها وبوسائله . والتفاهم مع الدول المجاورة له لتأسيس صلات وثيقة بينها وبينه . وفي كل هذه الأمور لابد أن يكون لسياسة العراق العربية موقع ممتاز لتنسيق سياسته بمقتضاها . اذ لا يجوز له أن يقوم بما يترتب عليه من واجب نحو نفسه ونحو البلاد العربية .

فاذا جاز للعراق أن ينظر نظرة خاصة لصلاته مع ايران وتركيا مثلا ، وما قد يعترى هذه الصلات من منغصات التهديد لبعض الجهة الشمالية . فليس معنى ذلك أن ينفرد في تقرير سياسته من دون أن يكون للدول العربية دخل فيما يعود بالنفع الخاص عليه والعام عليهم . كما يجوز لمصر أو لغيرها من الدول العربية مثلا أن تنظر نظرة خاصة في صلاتها مع الدول غير العربية العربية منها مع الاحتفاظ بالطابع العربي لسياستها وتنسيق هذه السياسة بما لا يخل بالوضع العربي . فللعراق أن يتخذ سياسة اقتصادية مع الهند أو الباكستان أو أية دولة اسيوية من الجنوب . كما له أن يعمل عملا مماثلا مع الدول المجاورة له من الشرق والشمال على أن يكون في كل ما يعمله محافظا على الطابع العربي الذي يشمل كل أعماله . وليس معنى ذلك في هذه السياسات الخاصة للعراق أن يسوغ له التمكن مما من شأنه محافظة مصالح الدول العربية أو المساعدة على ما يضر بها بأي وجه .

أما سياسة العراق الدولية . فقد أوضحت بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة وبمقتضى عضويته في هيئة الأمم . وفي قيامه بتعاونات عامة مع دول العالم بوجه عام ومع دول آسيا بوجه خاص ، وذلك بالاتفاق مع الدول العربية .

أن ما يصبو اليه العراق ككل دولة ناشئة أن يستثمر ثروته ويرفع مستوى معيشته وثقافته . في ظل ادارة حازمة مسلوءة بالطمأنينة والتعاون والاستقرار في داخله أو فيما يحيط به من الأجواء .

● **هل أفاد العراق من انتسابه للجامعة ؟**

ـ كان العراق يفكر في اتحاد عربي أشد وثوقا وأهم جوانب من الجامعة العربية . لأن ثورة الملك حسين كانت قد استهدفت دولة عربية موحدة . فيشهد الوثائق التي عقدها الحسين مع بريطانيا بحدودها وشمولها . ولكن الظروف الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى كانت من التعارض بحيث جعلت تحقيق هذا الأمل أمرا بعيد المنال . وبعد تجارب عديدة قام بها الحسين بن علي وأولاده . وبالأخص الملك فيصل الأول ـ رحمهم الله ـ في هذا السبيل ، وجد العراق أنه من الخير أن يحقق شيئا من هذه الأمنيات الكثيرة التي كان العرب يستهدفونها . فبدأ بتحرير نفسه بجهوده ، وتمكن من تحقيق قسم كبير من غاياته . فحارب الأجنبي واستحصل منه على أكثر حقوقه وظل ينتهج الفرص لاكمال مطالبه الوطنية بشتى الوسائل . ولم ينس العراق ما عليه من واجب نحو البلاد العربية الأخرى . فقدم في سبيل تحريرها واجلاء الأجنبي عنها شتى الوسائل والمساعدات ، حتى وصل هو الى ما هو فيه .

ووصلت تلك البلاد الى حالة مرضية بوجه عام . وفي ذلك الحين عاد شعور العراق الى ما قبل ثورة الحسين وبعدها ، واعتقد انه بمحاولة ثانية قد يحصل لهذه البلاد ما لم يحصل قبلا . ثم أفاض بمساعيه واتصالاته ومعاياته في الداخل وفي البلاد العربية الأخرى . ووجه الى فكرة الاتحاد أو الوحدة ، التي ستجعل من البلاد العربية دولا متراصة موحدة الكلمة والسياسة ، متسقة الجهود والقوى في الخارج والداخل أمرا لم يحن زمانه بعد . فالأقرب بما يمكن الحصول عليه وترك آماله الواسعة الى الوقت الذي لابد أن يحققها بالتطور التدريجي والوعي المستمر . الذي لابد أن يحصل في البلاد العربية ويسوقها الى تفهم مصالحها الحقيقية وتنسيق جهودها بايجاد كيان مستقل واسع تكون بموجبه قوة مهيبة ودولة محترمة . خصوصا أن مصر التي لم تكن منذ مدة طويلة تشغل نفسها بما كانت تشعر به الدول العربية الأخرى في سبيل الوحدة والاتصال . فكان لابد من انتظار طويل تشتغل في خلاله جهود عظيمة لتعارف الشعوب العربية واتصالها ودراسة الواحدة للأخرى عن تفهم ومصلحة حتى يتسنى التحسس الشعور الشامل بضرورة هذه الدولة العربية الكبرى ، التي سوف يكون لها المركز الممتاز من الوجهتين السياسية والاقتصادية . لهذه العوامل كلها ، وربما كانت عوامل أخرى قد لا تحصرها في الوقت الحاضر ، اتجه العراق الى ايجاد وسيلة تربط الشعوب العربية بمفهوم سياسي مشترك ، وتوحد بهذه الوسيلة اتصالا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، لتفتح الطريق الى تقدم كان يقرب من الاتحاد ثم الى الاندماج ثم الى انصهار قومي شديد . فلم يكن في الامكان الا تأسيس وحدة خفيفة ذات طابع وطني سمي بالجامعة العربية .

فالجامعة العربية بهذا المعنى لم تكن الهدف ، وانما كانت الوسيلة للوصول الى طريق الاتحاد والوحدة ليس الا . ولم يطمع العراق في استطاعة الجامعة العربية أن تمكن العرب من تحقيق كل ما كانوا وما زالوا يصبون اليه من مطالب وأهداف . لأن هذه الوسيلة كانت أضعف من أن تحتمل جهودا جبارة ونتائج قطعية .

واذكر أنني سئلت يوما من قبل أمريكي ذي مركز عال : ماذا تكون المرحلة الثانية للعرب بعد جامعتهم هذه ؟ . فأجبت بلا تردد : اننا مكلفون بما تحقق ثابتا حتى الآن لمدة أحدها بخمس عشرة سنة . ولسنا عاجلين في شيء أكثر من هذا .. لا لأنني حائر في عزيمتي لوضعيف في اتجاهاتي . ولكني أعلم أن هذه الأمة العربية تحتاج الى توجيه واستحضارات عديدة حتى تتمكن من القفز الى مرحلة ثانية أقرب الى الوحدة والاتحاد من هذا الوضع . والدليل على ذلك ما وجد الناس وما سمعوه من غمزات كثيرة للجامعة واعتبارها مسئولة عما حصل من كوارث حرب فلسطين . الحقيقة أن الجامعة لم تكن في يوم من الأيام مكلفة أركان حرب أو وزارة خارجية للعرب تنظم وتوجه وتقرر وتنفذ . بل كان الوضع فيها على عكس ذلك . اذ ان اتحاد كل دولة من أعضائها كان يختلف اختلافا ظاهرا في النظر الى المسألة الفلسطينية . منهم من تنكب عن الصواب من الجمعة ويحاول أن يخرب ، ومنهم من دخل وهو غير آمل في النجاح ، ومنهم من دخلها وأفسد الخطط وتآمر على النتائج . والناس في بيوتهم لا يعلمون حقائق الأمور ولا ينظرون الا الى شكل قائم يقال له جامعة عربية ، وهو لا يملك من الأمر شيئا في سبيل محاولاته لتقريب وجهات النظر بين أعضائه ولتنسيق الجهود التي كانت من أساسها غير منسقة وغير متقاربة . أما العراق فمنذ اليوم الذي فاوض فيه مصر والدول العربية بشأن منظمة عربية ذات طابع سياسي ، والتي أطلق عليها فيما بعد باقتراح من نجيب الهلالي اسم جامعة الدول العربية ، فانه لم يدر في خلده أن يستثمر هذه المؤسسة لنفسه ، بل للعرب أجمع ولأجلاء شأنهم وتنظيم جهودهم . وهذا هو شأنه الآن لم يتبدل رأيه فيه بالرغم مما حصل وما وجه اليه أو الى الجامعة نفسها من التهم والأباطيل التي لا تتفق مع الحق والواقع .. ومن حسن الحظ أن مصر التي كانت بعيدة بنظر العرب عن الاتجاه العربي أصبحت بحكم مركزها الجغرافي في العالم وبشعورها المتزايد بضرورة اتجاهها الى سياسة حازمة في الشرق الأوسط ، وتوطيدها بالنفع لنفسها بأول درجة وللعرب في الدرجة الثانية ، قريبة جدا الى تقدير موقفها وموقف البلاد العربية الى التكتل والتآزر في سبيل اتحاد أو وحدة ، صرح بها منذ أيام اللواء محمد نجيب بأنها ضرورية ولابد أنها واقعة في القرب وقت ما . وهذه الأمور وغيرها تدل على أن ما فكر فيه العراق من ضرورة لتقريب الأفكار وتهيئة الجو وتوجيه الشعوب العربية نحو غاية واحدة في سبيل الوحدة العربية كان مرمى صائبا ، وجد صداه في مصر وسوف يجد حتما صداه في باقي البلاد العربية بالرغم مما يعترى تلك البلاد من مشكلات داخلية . يأمل كل عربي مخلص أن لا تقع .. واذا وقعت أن لا تستمر ! ...

● **ما هي وصيتك للمشتغلين بأمور السياسة العربية ؟**

ـ اني رجل نشأت في بيت علم يحب الصراحة في العمل والقول .. وكان والدي مشهورا في مواقفه الكثيرة عندما اشتغل بسياسة العراق في عهد الدولة العثمانية ، مما طبعني بطابع الصراحة في القول والعمل في كل ما قمت به . وقد كانت صراحتي في بعض الأحيان مضرة بمصالحي . ولكني وجدت العقيدة في المصلحة .. ووجدت أن خير عامل لنجاح الفرد فيما يقوم به هو صراحته وتسلحه بالحجة والمنطق أكثر من التجائه الى اللف والدوران في معالجة الأمور . فاذا سألتني عن الخلق السياسي مثلا .. أجبتك فورا أنني أنصحه ، لأنه لابد أن يحتوى على الصراحة في القول واعداد الدليل والحجة وتنسيقها . والدفاع عن حق مغتصب أو عدل مهضوم . والأمم العربية كانت مغتصبة الحق وبعيدة عن العدل الذي يؤمن لها حقها المغصوب طالما أن حجتها دامغة ودليلها بين . والذي تدافع عنه هو كيانها وشرفها واستقلالها . فالعرب ليسوا من تلك الشعوب الاقاكة التي تجمعها المصلحة فقط ، بل هي راغبة في التكتل والتجمع حول غايات ظاهرة بينة ، وهي قوميتها وتاريخها ومجدها ولغتها وبلادها . لذلك فلا يترتب على رجال السياسة العربية في الحاضر والمستقبل الا أن يكونوا كرماء في العمل صادقين في القول ، مجدين في تقديم الحجة للدفاع عن قضيتهم التي لا تحتاج الى لف أو دوران . هذا فيما يتعلق بالخلق لدى كل سياسي عربي في معالجة قضاياه مع الأجانب . أما الخلق المطلوب للسياسي في معالجة قضاياه مع اخوانه العرب فهو أبسط وأسهل من سابقه . فالمطلوب من هذا الرجل السياسي أن يكون شهما غيورا على قوميته ، متحمسا لمباديء ومثله ، صريحا في بيان وجهة نظره أمام اخوانه العرب ، حتى يحصل التعاون والاتحاد المتقابل فيما بينهم وتنسيق الجهود .. وبذلك يخدمون أنفسهم والانسانية .

صحة شعب ..

بقلم : معالي الدكتور محمود حسن سلمان

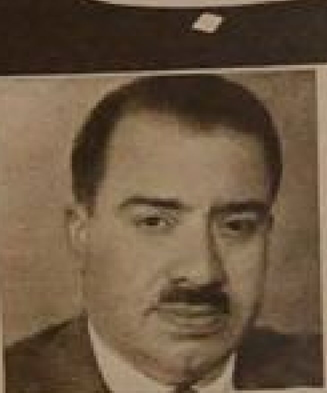

الحالة الصحية في العراق

كان العراق قبل الحرب العالمية الأولى على حالة لا يحسد عليها من التدهور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي . فلا عجب اذا رأينا حالة الصحة تنحط في هذه الفترة أيضا فتنتشر الأمراض السارية وتفتك الأوباء ويقوم المشعوذون والدجالون مقام الأطباء في المعالجة وتكون الرقية والتمائم كل ما يطمع المصاب في الحصول عليه من وسائل الشفاء . وكان مستشفى الغرباء في المكان الذي يقوم عليه مستشفى الكرخ اليوم أول مؤسسة صحية عرفها العراق ابان الحكم العثماني . ولم تكن في طول البلاد وعرضها أية هيئة صحية حتى عام ١٩٠٥ حيث تشكلت لأول مرة في تاريخ الحكم العثماني في العراق هيئة بسيطة ، لا تستحق أن نسميها الا ادارة صحية ، قوامها مفتش صحي تركي يعاونه طبيب البلدية وكاتب واحد وكانت أول وآخر هيئة صحية عرفها العراق حتى الحرب العالمية الأولى .

وظل العراق مسرحا لأمراض خطيرة فتاكة سنويا كالطاعون والهيضة والجدري حتى قام الحكم الوطني في البلاد فشمر المخلصون عن ساعد الجد لتنظيم الادارة الصحية ومكافحة تلك الأمراض التي كانت تحصد أرواح الناس حصدا ، وشرع بانشاء المستشفيات والمستوصفات في مختلف أنحاء المملكة ، وافتتحت الكلية الطبية الملكية على عهد مؤسس الدولة العراقية المغفور له جلالة الملك فيصل الأول ثم أعقبتها مدرسة الموظفين الصحيين ومدرسة الممرضات ، وكلية الصيدلة والكيمياء لتمد هذه المؤسسات بالأيدي الفنية اللازمة .

وهكذا استطعنا بعد جهاد مستمر أن ننهض بالمستوى الصحي الى الحد الذي بلغه الآن ، ولكي نعطي صورة واضحة للشوط الذي قطعناه في هذا المضمار يحسن أن نعرض بعض الأرقام التالية :

الأرقام تتكلم ..

لقد ارتفع عدد المستشفيات في العراق في الفترة بين عام ١٩٢٤ ـ ١٩٥٢ من ٢٠ مستشفى تضم ٢٥٦ سريرا الى ٩٨ مستشفى تضم ٥٧٠٠ سرير وارتفع عدد المستوصفات في الفترة نفسها من ٤٥ مستوصفا راجعها ٧٨٠/١١٢ ألفا الى ٤٠٣ مستوصفات بلغ عدد المرضى الذين راجعوها ١١٣/٠٦/٨ شخصا وكان لدينا في أوائل الحكم الوطني حوالي ٦٠ طبيبا معظمهم من الأجانب وقليل من الصيادلة ولم تكن لدينا ممرضات عراقيات ، أما اليوم فلدينا ٧٥٩ من أطباء الأسنان ومركبيها ٢٤٥ ومن الصيادلة ومعاونيهم ٣٨٤ ومن الممرضات ٥٥٢ وعدد غير من القابلات والمولدات والفحيصين والمختبرين والمحللين الكيماويين وغيرهم كما بلغ عدد الصيدليات في المؤسسات الصحية ١٧٧ صيدلية تضاف اليها ٨٣ صيدلية أهلية و ٨٣ مذخرا أهليا .

ولم يكن ثمة مستشفى خاص بمرض معين فانشئت في السنوات الأخيرة عدة مستشفيات من هذا القبيل ، كمستشفى الرمد ومستشفى الولادة ومستشفى الأمير عبد الاله للأمراض الصدرية الذي يعتبر من أعظم مشافي السل في الشرق الأوسط والذي سد فراغا كبيرا في تنظيمنا الصحي وأسس معهد لمكافحة الأمراض المتوطنة كالملاريا والبلهارسيا والانكلستوما وقام الى جانب المعالجة بأعمال جسيمة منها المسح ورش الد.د.ت في عدد كبير من القرى والمدن مما أدى الى انخفاض كبير في نسبة الاصابات بهذه الأمراض .

العراق والمساعدات الصحية الدولية

وقد عملت وزارة الصحة على الاتفاق مع هيئة الصحة العالمية فاتفقت معها على القيام بعدد من المشاريع كمشروع البجل ، ومشروع مكافحة السل والوقاية منه ، ومشاريع التغذية والعناية بالأمومة والطفولة ورفع مستوى الصحة الريفية .

وهكذا تم في عام ١٩٥٠ تأسيس معهد البجل والأمراض التناسلية وبلغ عدد الذين عولجوا حتى الآن أكثر من ٣٠ ألفا وبدأ العمل في حزيران الماضي في مشروع مكافحة الملاريا في لواء السليمانية ، كما قامت في أواسط هذا العام حملة التلقيح الاجتماعي ضد السل فألفت لهذا الغرض أربع فرق عراقية أتمت بنجاح اختبار وتطعيم (٣٢٠) ألفا من طلاب المدارس والأهلين ، وما زالت تواصل أعمالها في مختلف الألوية ويؤمل أن تنجز اختبار وتطعيم ما لا يقل عن مليون خلال عام واحد .

وهكذا استطاع العراق في هذه الفترة أن يقطع مرحلة شاسعة في مضمار التقدم الصحي وما زالت الجهود مستمرة لابلاغه المستوى اللائق به ، ولا يكاد يمر يوم لا تسد فيه ثغرة أو ينهض فيه بمشروع جديد .

وفي بداية الشهر القادم وبمناسبة الاحتفال بتسلم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سلطاته الدستورية ستقوم الوزارة بفتح ردهات جديدة في مستشفى الأمير عبد الاله للأمراض الصدرية وقد منحت الوزارة جمعية مكافحة السل في العراق عشرين ألف دينار لتقوم بانشاء ردهات أخرى تسع ثلاثين سرير بحيث يبلغ عدد أسرة المستشفى في وقت قريب ستمائة سرير ، وفتحت الوزارة كذلك مستوصفا للأمراض الصدرية في باب المعظم وستقوم بافتتاح مستوصف مركزي عام على غرار ما هو قائم في أرقى البلدان الأوروبية ليكون عيادة خارجية كاملة الوحدات وهو أول مستوصف من نوعه في هذه البلاد ، وستتولى الوزارة قريبا [illegible]

التعليم في العراق

التعليم سراطة ضرورة وطنية اجتماعية واقتصادية وهو بهذا المفهوم ركن أساسي لنهضة أي مجتمع ولهذا وجب أن تحدد أغراضه وأهدافه تحديداً ينسجم وحاجة كل مجتمع بنشء المنعة والرفاهية وخدمة الإنسانية جمعاء . ويخطئ من يدعي أن سياسة التعليم وحدها كافية لذاتها قابلة للتقليد والاقتباس دون أن تتصل بتاريخ المجتمع وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ومادامت سياسة التعليم متصلة اتصالاً وثيقاً بالأوضاع العامة السائدة في أي بلد متأثرة بها كان على الموجهين لسياسة التعليم مثلاً أن يتطلب الدرس والتحليل قبل الإقدام على تقرير أشكالها وأساليبها وأهدافها .

ويدرس العراق أهمية التعليم وخطورة السياسة التي تقرر له وتقدر الأوضاع العامة التي تؤثر في هذه السياسة وما لها من أثر في تقدم التعليم أو تأخر تقدمه .

تأسست حكومة العراق والبلد فقير في كل ناحية ومرفق فلا موظفون ولا أطباء ولا مهندسون ولا قضاة وحكام ولا مدرسون ، يديم الجهل والفقر في كل الطرائق والدفع الملك المؤسس الباني فيصل الأول يؤسس المدارس ويوفد البعثات وينشئ مشروعات الري ويقيم المستشفيات ويعبد الطرق ويشجع الزراعة والصناعة وهكذا في فترة وجيزة استطاع أن يجد جهاز الحكومة حاجته من الموظفين والإداريين وأن يهيئ للبلد بعض حاجته من الحكام والأطباء والمهندسين والمدرسين ، واتجهت سياسة التعليم في العراق إلى تأمين هذه الحاجات حسب إمكانياتها المالية والكفاءة المتيسرة لديها .

***

وقد تولد عن هذه السياسة سياسة تزويد الجهاز الحكومي بموظفيه وعناصره شعور لدى الناس أن الغرض من التعليم الوظيفة ولم تتبين وزارة المعارف خطورة هذا الاتجاه لدى الناس إلا بعد أن اتجهت حاجة الجهاز الحكومي إلى الموظفين والفنيين على اختلاف أصنافهم . وبالنظر إلى هذا التطور اتجهت سياسة التعليم في العراق إلى تحديد حاجات العراق أولاً ومن ثم وضع السياسة التعليمية التي تؤمن تحقيق هذه الحاجات وعلى هذا اتخذت الخطوات التالية : —

١ — نشر التعليم الابتدائي وتعميمه واعتباره واجباً أساسياً من واجبات الدولة وجعله مجاناً وعندما تتهيأ الإمكانيات المالية والمعلمون يطبق الإلزام في عدا . ويجب التعليم ، وجدير بالتنويه أن قانون المعارف العامة الصادر سنة ١٩٤٠ قد نص في مادته العاشرة على أن التعليم الابتدائي إلزامي ويطبق في الأماكن التي تعلنها وزارة المعارف عندما تتوفر لديها الوسائل الفردية والتحقيق . التعليم الإلزامي في مرحلته الابتدائية وعلقت الخطة للإكثار من دور المعلمين والمعلمات الابتدائية لإعداد العدد الكافي من المعلمين والمعلمات لهذا الغرض . وتحديد عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة الابتدائية لتهيئة الأبنية الكافية لاستيعاب هذا العدد في المدارس التي يؤشر في انشائها على نفقة مجلس الإعمار في العراق .

٢ — توزيع التعليم الثانوي بحيث يكفل تعليم الطلاب والطالبات في هذه المرحلة بما يتفق وميولهم ومواهبهم فهناك التعليم الصناعي والتعليم الزراعي والتجاري والأدبي والعلمي ولن يسمح إلا للموهوبين في أي فرع للاستمرار في أية دراسة عالية أما غير الموهوبين من الطلاب والطالبات فيجب أن ينصرفوا إلى الفروع التي تلائم ميولهم ومواهبهم ليعدوا إعداداً يتناسب وحاجات المجتمع العراقي إلى العمال الصناعيين والزراعيين وأرباب الحرف والمحاسبين والسكرتاريين وما شابه ذلك .

***

أما الموهوبون من الطلاب والطالبات المتخرجين من المدارس الثانوية بفروعها العلمي والأدبي والتجاري فبوسعهم حسب رغبتهم الالتحاق بالكليات بعد اجتياز امتحان القبول فخريج الفرع العلمي يستطيع الالتحاق بكليات الطب والعلوم والهندسة وخريج الفرع الأدبي بوسعه الالتحاق بكليات الحقوق ودار المعلمين العالية والتجارة والاقتصاد . وخريج الفرع الزراعي بوسعه الالتحاق بكلية الزراعة إلى غير ذلك .

ويلاحظ أنني أشرت إلى أن الالتحاق بالكليات مسموح للموهوبين دون غيرهم والأسباب التي تدعو إلى الأخذ بهذا الرأي كثيرة ووجيهة أشير إلى أهمها :

أولاً — اختلاف الطالبات في القابليات الفكرية والجسمية فمن لا يستطيع هضم التعليم العالي لا يحق له المطالبة به لمجرد أنه حصل على الشهادة الثانوية . فالشهادة الثانوية تنير المرحلة من التعليم خاصة وليست جواز مرور مطلق إلى التعليم العالي .

ثانياً — أن الكليات وخاصة العلمية

بقلم :
معالي الأستاذ خليل كنه
وزير المعارف العراقية

والفنية منها محدودة بإمكانياتها حسب توفر المختبرات والأساتذة والبناء فلا يجوز التجاوز عن المستوى العلمي المطلوب لأي مبرر كان .

ثالثاً — ملاحظة حاجة المجتمع إلى حملة الشهادات العالية كي لا يؤدي الإكثار منها إلى بطالة المثقفين وما قد تجره البطالة من تعرض لها أي مجتمع .

لقد وافقنا بعض كتب الآراء القيمة التي أبداها رجال التربية والتعليم وقادة الرأي الموجهين في مصر الشقيقة العزيزة وأعني بهذه الآراء التي من شأنها تركيز سياسة التعليم في مصر ترجع إلى سببين أساسيين أولهما ما تركه هذه السياسة من أثر كبير على الرأي العام في العراق والسياسة التعليمية التي تقرر في مصر لها [illegible] في العراق [illegible] .

***

ولعل أبلغ دليل [illegible] حول مرتكز سياسة التعليم التي تقررت في مصر باعتبار التعليم بمراحله كافة حق طبيعي للمواطن على الدولة أن تؤمنه له [illegible] الماء والهواء . وطبيعي أن [illegible] يحمل الدولة عبئاً مالياً ثقيلاً تنوء تحت ثقله هذا فضلاً عن خطر الإجهاز على المستويات العلمية المطلوبة في كل مرحلة من مراحل التعليم لتفاوت المؤهلات والقابليات واختلاف الميول والرغبات بين الطلاب .

التي أعتقد أن واجب الدولة الأساسي الذي يجب أن تخصص له الاعتمادات المطلوبة والإمكانيات الأخرى ينحصر في التعليم الابتدائي . وعلى من يرغب في مواصلة الدرس فوق هذا أن يساهم في التكاليف المالية التي تقع على عاتق الخزينة العامة أما الموهوبون من الفقراء فتتكفل الدولة والمؤسسات الخيرية والتعليمية مساعدتهم مالياً لتمكينهم من الدراسة العالية .

إن مما يزيد في الصعوبات التي تواجهها وزارة المعارف في العراق هذا الإقبال الشديد على التعليم وليس الإقبال محصوراً في المدن دون الأرياف ولذلك كان الضغط الذي تواجهه وزارة المعارف يجبرها في بعض الأحيان على العناية بالكمية دون الكيفية . غير أن هذا الاتجاه محفوف بالمخاطر إذ أنه يعرض مستويات التعليم إلى الانهيار إذا لم تؤمن حاجات المدارس للمعلم الكفء والمختبر الوافي ووسائل الإيضاح والكتب . ولذلك كان اتجاه المعارف الحالي سائراً إلى تقوية المستويات عن طريق تأمين ما يلزم لها من معلم ومختبر ووسائل الإيضاح وفعاليات لاصفية .

***

ولقد لاحظت أن المركزية القوية في وزارة المعارف لا تخدم الأهداف التي ترمي تحقيقها ولذلك عمدت إلى إشراك الإدارات المحلية في شؤون التعليم الابتدائي فيكون للمتصرف (المحافظ) ولمجلس اللواء العام (المحافظة) الاشتراك في مسؤولية تعميم التعليم الابتدائي بأن يتحمل من المصروفات (المديريات) من مناقشة في تشجيع التعليم وأدرك أن لوازمه وسيري أن أتبينه نجاح هذه الخطوة فقد كثرت المدارس الابتدائية وأدخل فيها مشروع التغذية والإكساء للطلاب ولم يعد لوزارة المعارف غير تقرير المناهج والكتب والإشراف على سير التعليم الابتدائي وإعداد المعلمين له . أما فتح المدارس الجديدة والإنفاق عليها وتعيين ونقل المعلمين لها فقد أصبح من ضمن اختصاص مجالس الألوية العامة (المحافظات) أما التعليم العالي فقد ظل الإشراف عليه وعلى مناهجه ومستوياته بمجلس يدعى مجلس التعليم العالي وذلك تمهيداً لتأسيس جامعة بغداد .

إن عناية العراق لم تقتصر على تعليم من هم في سن التعليم الابتدائي فحسب وإنما تعداه إلى تعليم الراشدين ولدى العراق الآن بعثة من اليونسكو تدعى بعثة التعليم الأساسي وهدف هذا التعليم نشر القراءة والكتابة والعناية بالصحة العامة والخدمات الاجتماعية والتعاونية والزراعية لخلق مواطن كفء يعرف واجباته ويحرص على أدائها ويعرف حقوقه ويحرص على المطالبة بها . إن نجاح هذا المشروع معناه رفع مستوى الريف العراقي وبالتالي إحلال الانسجام بين الريف والمدينة وتكوين مجتمع منسجم له قابلية الإقبال على الحياة المثلى .

والعراق حريص على الاستفادة من كل معونة ثقافية تسدى إليه ولهذا فهو يتعاون مع اليونسكو ومع مؤسسة فلبرايت والنقطة الرابعة وهيئة الأمم ومنظماتها الفنية . وقد استقدم العراق خبراء في التعليم الأساسي ونشر التعليم الابتدائي لتحقيق الإلزام وفي الصناعة والتعليم الريفي وغيرها .

كما أن العراق يذكر بإعزاز ما قدمه ويقدمه الأساتذة والمدرسون المصريون من خدمة ثقافية ممتازة للعراق ويحق لمصر أن تفتخر بهؤلاء الأبناء النجباء الذين رفعوا رأس مصر عالياً وترجموا رسالتها الثقافية خير ترجمة وساهموا برفع المستويات العربية في العراق فإليهم شكري وإعزازي وإلى حكومة مصر تقديري وامتناني .

تبلغ ميزانية التعليم في العراق بالنسبة للميزانية العامة ١٣٪ وتصرف الدولة [illegible] وهو رقم يدل على مبلغ حرص الحكومة العراقية على رعاية التعليم كما أنه رقم يزيد بكثير على ما تخصصه الدول المجاورة للعراق للتعليم فيها وليس هذا الجود وحده الذي يمون التعليم فالإدارات المحلية التي تساهم بقسط غير يسير من وارداتها الخاصة الإنفاق على التعليم الابتدائي وهناك مجلس الإعمار الذي ينفق من ميزانيته الخاصة على بناء المدارس وتأمين حاجاتها إلى المختبرات والأدوات الصناعية . فإذا ما أضيفت هذه الموارد إلى المبالغ المخصصة في الميزانية العامة الاعتيادية ارتفعت النسبة إلى الـ ١٨٪ وهو رقم عال .

***

ومراحل الدراسة في العراق كما يلي : التعليم الابتدائي ومدته ست سنوات ويلتحق به كل طفل أكمل السادسة من عمره وهناك رياض الأطفال التي تقبل الطلاب دون هذا السن وهي مختلطة ومدتها أربع سنوات . ثم التعليم الثانوي وهو ينقسم إلى دورين الأول المتوسط ومدته ثلاث سنوات بعد التعليم الابتدائي والثاني الإعدادي ومدته سنتان بعد المتوسط . وعندما يتخرج الطالب من الدراسة المتوسطة يستطيع الطالب أن يقرر نوع الدراسة التي يختارها . فإن شاء الدخول إلى دور المعلمين الابتدائية جاز له ذلك وعليه أن يدرس فيها أربع سنوات يعين بعدها في المدارس الابتدائية ليصبح معلماً في المدارس الابتدائية ويحق له الدخول إلى إعدادية التجارة ومدتها سنتان . له بعد التخرج أن يجد له عملاً حراً في السوق أو يلتحق بكلية التجارة والاقتصاد إن كان موهوباً ويجوز له أن يدخل الفرع الأدبي في القسم الإعدادي والفرع العلمي منه ومدتها سنتان يتخرج بعدها ويجوز له الالتحاق بالكلية التي تدرس اختصاصه .

الدراسة في الكليات : الطب ، الحقوق ، العلوم والآداب ، التجارة والاقتصاد ، الهندسة الملكية عالية مدتها أربع سنوات يجاز الطالب بعدها شهادة البكالوريوس .

ولسد حاجات المدارس والكليات المختلفة وحاجات الوزارات الأخرى في الاختصاص تقوم وزارة المعارف سنوياً بإيفاد البعثات العلمية على نفقة الحكومة العراقية إلى مختلف الجامعات في شتى الممالك .

وتقوم الحكومة بمساعدة العراقيين الذين يدرسون على نفقتهم في الخارج مساعدة مالية لتمكنهم من إكمال دراستهم العالية .

وتحتضن وزارة المعارف العراقية الطلاب العرب من مختلف الأقطار لتمكينهم من الدراسة على نفقتها وهم يسكنون ويأكلون ويدرسون ويكسون ويعطون نفقات السفر من بلادهم إلى العراق ومن العراق إلى بلادهم على نفقة الحكومة العراقية ويبلغ عدد بعثات الأقطار العربية إلى العراق (١٣٠) طالباً .

الدراسة في العراق مجانية من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي وأعتقد أن هذه السياسة قد قررت نتيجة الضغط الهائل على التعليم غير أن هذه الخطة ترهق الميزانية العامة وتوجه أوجه الصرف فيها إلى أمور ثانوية وهذا بالطبع من شأنه عرقلة نشر التعليم الابتدائي بالسرعة المطلوبة .

***

وأخيراً لابد لي من أن أشكر الأستاذ الفاضل مصطفى أمين صاحب أخبار اليوم على هذه الالتفاتة النبيلة وعلى فسح المجال لي لبيان الخطوط العامة لسياسة المعارف في العراق . وأكون شاكراً إلى إخواني من الأفاضل المربين على مناقشة الآراء التي تضمنها هذا المقال خدمة خالصة للتعليم في البلاد العربية .

المدارس الابتدائية الرسمية والأهلية والأجنبية

السنة الدراسية	عدد المدارس: ذكور	اناث	مختلطة	المجموع	عدد المعلمين: ذكور	اناث	المجموع	عدد التلاميذ: ذكور	اناث	المجموع
٩٢٠ — ٩٢١	٨٥	٣	—	٨٨	٤٧١	١٥	٤٨٦	٧٥٣٩	٤٦٢	٨٠٠١
٩٣٠ — ٩٣١	٢٦٩	٤٥	٢	٣١٦	١٠٧٦	٢٤٩	١٣٢٥	٢٧٤٦٧	٧٠٤٦	٣٤٥١٣
٩٤٠ — ٩٤١	٥٩٤	١٧٠	٤٧	٨١١	٢٨٧٨	١٢٥٥	٤١٣٣	٨٠٨٥١	٢٩٤٩٠	١١٠٣٤١
٩٥٠ — ٩٥١	٨٦٩	٢١٢	١٤٨	١٢٢٩	٤٧٣٤	٢٣٨٢	٧١١٦	١٥٣٤٧٦	٤٩٦٣٠	٢٠٣١٠٦
٩٥١ — ٩٥٢	١٠٣٢	٢٤٢	١٥٦	١٤٣٠	٥٨٣٣	٢٨٢٧	٨٦٦٠	١٨٥٤٦٦	٥٨١٢١	٢٤٣٥٨٧

المدارس الثانوية والأهلية والأجنبية

السنة الدراسية	عدد المدارس: ذكور	اناث	المجموع	عدد المدرسين: ذكور	اناث	المجموع	عدد الطلاب: ذكور	اناث	المجموع
٩٢٠ — ٩٢١	٣	—	٣	٢٤	—	٢٤	١١٠	—	١١٠
٩٣٠ — ٩٣١	١٦	٣	١٩	١٠٧	٢٢	١٢٩	١٩٠٦	١٧٦	٢٠٨٢
٩٤٠ — ٩٤١	٤٦	١٨	٦٤	٤٩٩	١١٩	٦١٨	١٥٣٣٢	٢٨٢٨	١٨١٦٠
٩٥٠ — ٩٥١	١١٢	٤٢	١٥٤	١٣٦٩	٤٢٧	١٧٩٦	٢٦٤١٦	٦٠٢٧	٣٢٤٤٣
٩٥١ — ٩٥٢	١٣٥	٤٧	١٨٢	١٧٦٦	٥٦٨	٢٣٣٤	٣٢٦١١	٧٨٢٨	٤٠٤٣٩

المدارس المهنية المرتبطة بوزارة المعارف وبالوزارات الأخرى

السنة الدراسية	عدد المدارس: ذكور	اناث	مختلط	المجموع	عدد المدرسين: ذكور	اناث	المجموع	عدد الطلاب: ذكور	اناث	المجموع
٩٢٠ — ٩٢١	٢	—	—	٢	—	—	—	٨٠	—	٨٠
٩٣٠ — ٩٣١	٢	—	—	٢	٢٢	—	٢٢	١٨١	—	١٨١
٩٤٠ — ٩٤١	٢	١	١	٤	٤٦	١٢	٥٨	١٧٨	١٠٩	٢٨٧
٩٥٠ — ٩٥١	٨	٢	١	١١	٦٦	١٣	٧٩	٩٩٧	٣١٦	١٣١٣
٩٥١ — ٩٥٢	٧	٢	١	١٠	٩٤	١٧	١١١	١٠٣١	٣٩٢	١٤٢٣

دور المعلمين والمعلمات والدورات التربوية

السنة الدراسية	عدد المدارس: ذكور	اناث	مختلط	المجموع	عدد المدرسين: ذكور	اناث	المجموع	عدد الطلاب: ذكور	اناث	المجموع
٩٢٠ — ٩٢١	٢	—	—	٢	—	—	—	٩١	—	٩١
٩٣٠ — ٩٣١	٢	٢	—	٤	—	—	—	١٨٦	١٠٠	٢٨٦
٩٤٠ — ٩٤١	٢	٢	—	٥	٦٧	١٩	٨٦	١٦٧٠	٤٤٩	٢١١٩
٩٥٠ — ٩٥١	[illegible]	[illegible]	—	١٣	٤٣	٢٧	٧٠	١٠٢٩	٤٦٠	١٤٨٩
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

العراق

وتجهيز عدد وافر من المؤسسات الصحية التي طلبت إلى مجلس الإعمار تشييدها كدفعة أولى وبصورة مستعجلة وسيتم كذلك إنشاء مختبر ومستوصف لمكافحة السل كما سيجري في خلال أيام قلائل نقل نزلاء مستشفى الأمراض العقلية الحالي إلى بناية المستشفى الجديد في الشماعية . وستعمل على تنظيم المستشفى وإعداد مستوصفات سيارة . وفتح المستوصفات المسائية بصورة تؤمن الحاجة للجمهور وتيسير العلاج وتوفيره للطبقات المحتاجة من المواطنين . وقد بوشر بالتعاون مع اليونيسيف بإعداد مشروع لتعقيم الحليب وتوزيعه مجاناً على الفقراء .

وتحقيقاً لما تستهدفه الوزارة من وضع الأسس الثابتة للتنظيم الصحي في العراق عمدت إلى استصدار نظام جديد لها وأنجزت إعادة الكلية الطبية كما باشرت بتعديل القوانين والأنظمة الصحية كافة التي لم تعد تتناسب والتطور الصحي الحديث وأعدت لوائح قوانين وأنظمة جديدة [illegible] المصلحة العامة باستصدارها ضماناً لتقدم سريع في النواحي الصحية .

رسالتنا

إن الرسالة التي تلتزم وزارة الصحة بتأديتها حيال المواطنين تتركز في المهام التالية :

١ — الأخذ بالقاعدة المعروفة القائلة بأن الوقاية خير من العلاج ، وقد أحدثت لهذا الغرض مديرية عامة للطب الوقائي

٢ — تيسير المعالجة الطبية والدواء لجميع المواطنين ولا سيما الطبقات المحتاجة على وجه الخصوص

٣ — تثقيف الشعب ثقافياً صحياً بمختلف الطرق والوسائل

٤ — العمل على تأمين الطب إلى الحد الذي يتناسب وحاجات العراق والإمكانيات المتوفرة فيه . مع ملاحظة أن المنشآت الصحية التابعة لهذه الوزارة هي أقرب ما تكون في الوقت الحاضر إلى التأمين الصحي حيث تقوم بمختلف الفحوص وتقدم الدواء والطعام وحتى الملابس لمختلف المواطنين بالمجان الأمر الذي ما زال عدد كبير من بلدان العالم مفتقراً إليه وجاداً في محاولة بلوغه .

إنني على ثقة بأن المشاريع التي تنهض وزارة الصحة بها ستؤتي ثمارها في خدمة مختلف طبقات المواطنين في وقت قريب حيث يتحقق ما نصبو إليه من جعل العلاج في متناول كل فرد . ومحاربة المرض في كل مكان . ليعيش أبناء هذا البلد أصحاء الأجسام والعقول قادرين على الإنتاج متمتعين بالحياة على الفضل

شريط سريع للحياة

تعال معي إلى بغداد !

بقلم

ناصر الدين النشاشيبي

ان الطائرة التى حملتنا منذ ست ساعات كاملة من مطار القاهرة قد وصلت اخيرا الى بغداد . لقد كانت رحلة مريحة بالرغم من بعض الاهتزازات التى سببتها جيوب الصحراء العاصفة . ولا تحاول أن تسأل عن سبب هذه العواصف التى تحمل الى بغداد الوانا من الاتربة والغبار ، فان أهل العراق انفسهم لا يعلمون . وقد قيل ان المرحوم ياسين الهاشمي احد رؤساء العراق السابقين قد اراد ان يعلم سر هذه العواصف المملوءة بالغبار ، ومصدرها ، فأمر بجمع قسم منها فى اناء ، ثم رواها ببعض الماء .. وانتظر ، فاذا به يفاجىء بظهور بعض انواع غريبة من الحشائش يظن انها من نباتات افريقيا !..

ما علينا ..! فالمهم انك قد وصلت بالسلامة ، وتعرفت الى رجال الجمرك .. والامن العام .. والجوازات .. وصافحك ضابط المطار بشاشة وجه زائدة وهو يقول :

– يا مية هلا بيك !! وترجمتها الى العربية .. يا مائة اهلا بك !

الطريق الى المدينة

تعال الآن ننزل الى المدينة – ان النابات الصفراء الكبيرة التى تراها الى يمينك وانت تغادر المطار هى المدينة المصغرة للسكك الحديدية . انها اليوم مصدر هائل من مصادر الثروة القومية . اركبها وانظر امامك ، فانك ترى بناء كبيرا يمثل بابا تاريخيا بلا بيت .. وعلى الباب رصت بعض التماثيل الاثرية . ولكن اين هى الدار التى ظهر بابها ولم تظهر . انها لم تبن بعد ! وقد لا تبنى أبدا ! فالذين بنوا الباب قد نسوا أو تناسوا ان يبنوا البيت .. وبقى العمل ناقصا يبحث عن حل .

اننا الآن فى قلب العاصمة . هذا التمثال الذى تراه امامك هو تمثال الملك فيصل الاول وهو احد تماثيل ثلاثة فى بغداد كلها . فقد اقام العراقيون تمثالا لفيصل وللود وللسعدون وقد يقيمون فى الغد تماثيل جديدة لرجال الذين يلعنونهم اليوم ، ليكرموهم ويترحموا عليهم غدا !

البحث عن فندق

دعنا نبحث لانفسنا عن فندق . ان فنادق الدرجة الاولى فى بغداد قد اصبحت الشغل من لغز العراق ! فقد عاصرت فى نشأتها نشأة العراق وبقيت على حالها لا تتغير . ان امامنا فندق سمرامبس حيث ينزل رجال السلك السياسى والضيوف الاجانب .. والى جواره يقع فندق « تيجرس بلاس » حيث ينزل كبار التجار ورجال الاعمال ونواب الالقاليم . انك ترى صالوناته وقد اكتظت بشيوخ العشائر الذين وفدوا الى العاصمة لقضاء اعمالهم وحضور جلسات البرلمان . اذا لم يعجبك هذا الفندق فتعال نقطع بضع خطوات لندخل الى فندق « زيا » حيث ينزل رجالات العرب وحيث عاش سعد الله الجابرى ورياض الصلح وجميل مردم وكميل شمعون وكل قطب عربى زار بغداد ، وهذا الفندق برغم تاريخه الحافل صغير لا يكاد يتسع لاكثر من ثلاثين زائرا .. وجميع غرفه فى معظم الاوقات مشغولة . اننا لا نستطيع ان نجد فيه مكانا ، فتعال الان الى « ريجنت بلاس » . ان جميع اسعار الفنادق تقريبا واحدة وكلها باستثناء واحد منها تقع على شاطىء دجلة .. وكلها تعاملك على اساس البنسيون الكامل .. اكل .. ونوم .. وعشرة فى المائة بدل خدمة . وهكذا يصل بك الرقم ... لليوم الواحد معرضة للزيادة دائما !

هل اعجبتك فنادق بغداد ..؟ لا ! الان فانتظر الفندق الجديد الذى سيكلف مليونا من الجنيهات ساهم بمثاله مجلس الاعمار وبنك الرافدين .. والآن تعال ننزل الى الشارع . ان شارع بغداد الرئيسى « وهو الرشيد » هو شارع الرشيد . ان طوله اكثر من خمسة كيلومترات وهو يقسم بغداد من شمالها الى جنوبها . انه يمتد من باب المعظم الى « الباب الشرقي » . لا تحاول أن تبحث فى بغداد عن شارع مثله ، فانك لن تجد ! هل اتعبك المشي . الان تعال نأخذ سيارة تاكسى أو نركب احد الاتوبيسات الحمراء الا ليس فى بغداد خطوط ترامواى

مع الزعماء

الى اين نريد ان نذهب ..؟ هل نريد أن نزور الزعماء فى بيوتهم ..! تعال معى الى بيت نوري السعيد . انه يسكن مع ولده الوحيد « صباح » فى بيت بالايجار . لقد كان لنورى السعيد بيت فى حى « الوزيرية » لم باعه فى العام الماضى الى القنصلية المصرية ..! ويقول نورى السعيد انه سدد بثمن ذلك البيت ديونا مالية تراكمت عليه . ان بيته الحاضر ملك للسكك الحديدية وعقد الايجار موقع باسم ولده .. وهذا الشرطى الذى وقف امام البيت بقصد الحراسة قد مضى عليه اكثر من عشرين عاما لم يتغير . انه هو بنفسه قد عاشر نوري السعيد منذ اول مرة تولى فيها الوزارة حتى اليوم . انه يعرف زوار هذا البيت واحدا واحدا . يعرف الاصدقاء وغير الاصدقاء .. الذين يحب نوري السعيد ان يقابلهم والذين ينوى هو بالنيابة عن نوري السعيد ان يقول لهم : الباشا غير موجود ! والآن ها نحن بداخل البيت . تعال ندخل الباب اليمنى لنعبر الى غرفة المدفأة . انها غرفة صغيرة على حائطها صورة زيتية وفوق المدفأة صورة لصباح السعيد وصورة اخرى قديمة لمثل الملك فيصل الاول مع نوري السعيد منذ اكثر من خمس وعشرين سنة . هل اعجبتك الغرفة . الان تعال نتفرج على الصالون الصغير فى الغرفة المقابلة : خمسة كراسى جلدية وطاولة . لا صور ولا تحف ولا تماثيل ، وانما مرآة متوسطة الحجم تتوسط الحائط الرئيسى وتحتها صورة شمسية لاحدى افراد العائلة ..! وهذه هى كل صالونات البيت الذى يسكنه رجل تولى رئاسة وزراء بلاده اكثر من ثلاث عشرة مرة ..! لا تحاول ان تعلق على هذا الوضع ، فقد يفتح الباب ويدخل صاحب البيت ! لاشك انك تعرفه من صوره العديدة التى نشرتها صحف العالم ، انه يرحب بك وابتسامته لا تفارق شفتيه . انه يتحدث اليك همسا .. وفى كل موضوع ..! انه يسألك عن صحة كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان ، ثم ينتقل بك الى الحديث عن اتفاقية السودان مع مصر ، ومستقبل الجامعة العربية ، والوزارة القادمة فى شرق الاردن وزيارة الامير سعود الى سوريا ولبنان .. فاذا ما وصل فى حديثه الى العراق رأيته يقفز من كرسيه كشاب فى العشرين وتتحول همساته الى صيحات ويتدفق فى حديث كله اعصاب وكله قوة وكله ايمان ! ان نوري السعيد قوى فى ايمانه بالعراق مخلص فى حبه للبيت الهاشمى متدفع فى ثقته بمستقبل بلاده ومستقبله ايضا واذا اردت أن تكسب محبة نوري السعيد فاجعل حديثك معه فى العراق وازدهاره ثم الفرق الشاسع بين الماضي والحاضر . انه سيحبك ويقربك اليه لانه رأى فيك انسانا تحدثه عن شىء عزيز عليه .. شىء هو فى نظره كالوليد الذى رآه أبوه بعد النور فقيرا هزيلا جاهلا ، فاصبح بعد ثلاثين عاما غنيا متحدا متعلما قويا .. يحتل مكانه المرموق بين دول العالم ..!

... وزعماء !

والآن هاهم الزوار قد بدأوا يفدون .. ان بيت نوري السعيد مجمع فريد لعناصر مختلفة تمثل جميع نواحى الحياة فى العراق . ان اول الزائرين هو « خليل كنه » وزير المعارف . انه شاب فى العقد الرابع من عمره انيق ...

والقلب .. العراق ! الصارية .. والحرب

الى نوري السعيد بصلة القرابة من ناحية زوجته ، وهو اشبه بالدكتور محمد صالح فى سياسة العراق بالنسبة لحسين سرى الرئيس السابق . انه متأثر بنوري السعيد حتى فى حلقته الذى يبدو كالهمس .. وهو بعد هذا سكرتير الحزب الدستورى الذى يرأسه السعيد ورئيس تحرير جريدة « الاتحاد » الناطقة باسم هذا الحزب . تعال نستمع اليه يتكلم .. انه يتحدث دائما والسيجارة فى فمه فتلمع عيناه من اثر الدخان وتكاد تظن انه سيطفئها فاذا به يشعل سيجارة جديدة !

ما اشبه اعصاب وزراء العراق بهذه السيجارة التى تحترق .. ان كلا منهم يعيش فى عمله .. وفى حزبيته .. وفى نفسه .. وفى عائلته .. وفى آماله .. مرة واحدة ! كل منهم يحب العراق ويحب حزبا معينا فى العراق ، ويحب نفسه لخدمة العراق .. ويقدم فى سبيل هذا الحب الكثير من اعصابه وصحته ووقته وهنائه قربانا على مذبح قلبه .. وهواه !

توفيق السويدى وارشد العمرى

تعال اقدم اليك وزير الخارجية السيد توفيق السويدى . انه من اذكى العراقيين واوفرهم ثقافة وادبا . لقد بعث به ابوه الى فرنسا للعلم سنة ١٩١٢ ، فكاد الناس يتهمون اباه بالجنون ! ويضحك الوزير الاديب وهو يقول : من الطبيعى ان يتهم الناس رجلا بالجنون عندما يبعث بابنه الى الدنيا الاوروبية منذ اكثر من اربعين سنة بحجة تلقى العلم ..! ، ويتكلم السويدى بصوت عصبى مرتفع ويقول لك وعيناه ونظاراته الاحمر تشارك لسانه فى الكلام : « لا ندعى باننا حققنا لبلادنا جميع مظاهر المدنية والحضارة ، ليس عندنا شارع كشارع فؤاد فى القاهرة مثلا ، ولكننا نستطيع أن نقول بكل فخر وبكل ثقة ان ما استطاعت العراق أن تحققه لنفسها خلال الثلاثين سنة الماضية لم تستطع أن تحققه اية دولة عربية او غير عربية اخرى فى الشرق الاوسط ! »

والآن تعال نزور ارشد العمرى رئيس مجلس الاعمار فى مكتبه . تعال نستمع اليه وهو يتحدث الينا بلغة هى مزيج من العربية والتركية والفرنسية ! انه رجل عصبى اكثر ما النشاط والحركة تسعفه وهو يقول لك : « سواء هاجمت الصحف مجلس الاعمار أو دافعت عنه وسواء لدغتنى اقلام الصحفيين او سكتت عنى فانى ماض فى عملى وفى تنفيذ مشروعاتى . فان هذا المجلس هو شريان العراق .. وحياته ، ولا يجب ان يتعطل الشريان او تقف الحياة بسبب مقال او نقد او هتاف معادى فى الشارع العام » ..

ويسكت ارشد العمرى – رئيس الوزراء السابق – عن الكلام ليرد على التليفون ، ثم يعود ليتكلم فاذا بتليفون آخر ، ثم يمسك بموضوع جديد فاذا باحد الخبراء الاجانب يدخل عليه ليعرض مشروعا جديدا .

مصارعة .. وبساطة

تعال نتركه لنذهب الى صالح جبر . ان صالح جبر رجل عصبى استطاع ان يفرض شخصية على ...

جسر على دجلة .. فى ضواحي بغداد

الباب التاريخى ... ينتظر اكتمال البناء

نادٍ .. وحوض سباحة .. وموسيقى !

قلب بغداد .. ميدان الملك فيصل الثانى

في عاصمة الرشيد..

ل فرنسا سنة ١٩١٣ — من الرعيل الاول

انه سيتحدث اليك في كل شيء فاذا كنت من المعروفين بصداقته فسيتحدث اليك بحرارة في السياسة المحلية ، وانا كنت زائرا عابرا او صحفيا اجنبيا فحديثه مقصور في الغالب على السياسة العربية واحوال العرب . ان منظره يوحي اليك بحب المصارحة الحرة !.. ان كلماته اشبه بطلقات المدافع . ان في يديه الكثير من آثار العمل الشاق في قديم الزمان ! ان في جو جلسته ما يوحي بالحرب ! هل تريد ان تخرج ؟! الان فلنذهب الى علي جودت الايوبي نائب رئيس الوزراء . انه ستطمئن من الهدوء والخلص من يمثل سياسة العراق في الخارج . بسيط في شكله وهندامه وشخصيته ! سيتحدث اليك في كل شيء.. وبصراحة تامة وعندما يوصلك الى باب بيته الخارجي سيقول لك مع كلمات الوداع . «ارجو بالاسئلة ان يبقى كل ما دار بيننا من حديث امرا مكتوما ! » فاذا اصابتك الدهشة وسألت نائب الرئيس :

— هل تعني ان الحديث الذي سمعته منك ليس للنشر مثلا ؟!

اجابك بسرعة .. وبهدوء ايضا :

— لا للنشر .. ولا النقل ... ولا الترجمة !

هل تريد بعد هذا ان تقابل رئيس الوزراء السيد جميل المدفعي . انه رجل لا يحب الكلام .. يقدر ما يحب الهدوء وراحة البال . انه من الرعيل الاول في رجالات العراق . سياسي كلاسيكي عمل مع فيصل الاول وساهم في بناء بلاده ونهضتها . يقولون عنه انه ازهد رجالات العراق في الحكم وان جلسة عائلية ونظرة استحلفته من جميع كراسي الحكم في العالم . ومع ذلك فراى الناس فيه انه اشبه رجال الطاقية الذين يظهرون على المسارح كلما هبت النيران . وهالوي الشبه بين النار العادية ، ونار السياسة في بلاد الرافدين .

البحث عن الاخبار

فلنترك السياسة الان ولنبحث عن الاخبار في صحف العراق . ان هناك صحفا كثيرة فايها تريد؟ الف تشبع الرابة ينادون على جرائد الزمان والشعب والحوادث والدفاع والحارس والاخبار والاوقات والفرندل والنهضة لأي منها تستهويك !.

لا تريد ان تقرأ الصحف ، اذن تعال اخذك الى دور الاحزاب السياسية، ولكني نسيت ان الاحزاب العراقية مازالت منحلة على اثر حوادث شهر ديسمبر الماضي . تعال نذهب الان الى سباق الخيل . ان ميادين السباق في بغداد من الاماكن التي يرتادها معظم اهالي البلاد . ان بعض اسماء الخيول التي تجرى فيها تذكرك بمصر . فهذه فرس اسمها بارسان وهذا حصان اسمه «ابن النيل» ، ان الات تسجيل النتائج والمراهنات تعتبر من احدث انواعها في العالم . ولكن ميدان سباق «المنصور» الذي يقع في شمالي شرقي بغداد ، يختلف عن سباق الجزيرة اوهليوبوليس بالقاهرة مثلا.. فقد تجد في مصر من يأتي الى السباق بقصد المشاهدة ، او عرض آخر موديل الازياء ، او الالتقاء بحبيب او رفيقة او صديق ، لكن رواد سباق بغداد فقصدهم الوحيد هو المراهنة فقط !

هذه هي المرأة !

ما دمت لا تريد ان تراهن فلاعمني من ذهابنا الى هناك . تعال نتسكع في الشوارع العامة . لا تدهش اذا رأيت المرأة العراقية تقود السيارة وتمارس الاعمال العامة وتسير في الشارع سافرة الحجاب . ان زمن التقاليد قد انقضى وفتاة العراق قد اصبحت تشتغل في الاعمال الحرة وفي الوظائف الحكومية وتمثل بلادها في المؤتمرات . ولا تغضب اذا رأيت بعض الاشباح الملفوفة بالسواد ثم علمت انها نساء ما زالت تظهر في المشاهد العامة. فان ذلك لا يؤثر في نهضة الفتاة العراقية ولا ينقص من التطور الاجتماعي المعقول الذي حققته . ان فتاة العراق لاتريد ان تجعل من تطورها ثورة.. بل وثبة ! ولا تقبل ان يكون تحررها عملا مجانيا سريعا بل تطورا مقبولا ومضمون النتائج. ولاتريد بعد هذا ان ادخل في التفاصيل فان امامك من يستطيع ان يحدثك عنها في هذا الموضوع . فاذهب ان اردت الى الفتاة العراقية المحامية صبيحة الشيخ داود ، او اطلب مقابلة السيدة المحترمة المصرية الاصل عقيلة السيد صباح السعيد .. فكل واحدة منهما دائرة معارف نسائية.. عراقية كاملة !

البحث عن الحب

والآن ، لقد جاء المساء. فهل تريد ان تسهر ؟ ان في بغداد كباريه افرنجي اسمه « عبد الله » . ان معظم الفرق الاجنبية التي تعمل فيه قد عملت قبل ان تأتي الى هنا في ملاهي بيروت ودمشق والقاهرة . ان «الشرة» التي ستشاهدها هي مزيج من راقصات ايطاليات والمانيات وفرنسيات. والنمرة الرائجة هي التي تستطيع صاحبتها ان تكشف من اكبر جزء من جسدها !

ومع ذلك فملهى «عبد الله» هو ارقى ملاهي العاصمة ، وفرقته الموسيقية قد عملت من قبل في اشهر مسارح باريس ومونتكارلو.. اما الذين يفضلون اللون الشرقي او الاستماع الى الموسيقى الشرقية فيذهبون الى ملهى «سبكلت» حيث تعمل فنانات وراقصات لبنانيات وسوريات ومصريات جئن الى بغداد بحثا عن الذهب الذي سمعن به او قرأن عنه في قصة «علي بابا والاربعين حرامي» ! نعم.. الاتريد ان تسهر؟ صحيح .. فقد نسيت انك متزوج !

فلنذهب الان الى السينما . ونجم السينما المفضل من نجوم مصر في بغداد هو .. اسماعيل ياسين ! ولو سألت موزعي الافلام في بغداد عن الفيلم الذي يدر عليهم اكثر من غيره لقالوا لك : انه الفيلم الذي يمثل دور البطولة فيه النجم الجميل.. اسماعيل ياسين! والمسألة بعد هذا مسألة اذواق ..

فلنعد الان الى الفندق فقد يكون التعب والدوران قد استنفدا قواك . ولا تحاول ان تسير بالظل بشيء يلفح قواك اذا شعرت بشيء من الارهاق ، فان جو بغداد له نصيب فيما اشتراك من تعب . انه جو قاس متطرف لا يرحم. انه قارس في الشتاء وقيظ في الصيف. وبين الطبيعة والناس في بغداد .. شبه كبير !

حديث ..

والآن. هل تريد ان تنام ٢٠ مساء. فساعدتك لمدة من الاعاجيب في العراق . ساحرك عن الالة الاولى التي تنبت من الارض في كركوك . ساحدثك عن الطبيعة السمحة الكريمة التي تنقي بحر النخيل في قطعة من الارض تزيد في مساحتها على مساحة جمهورية لبنان. ساخذك الى متحف فيصل الاول لتشاهد الاثار الشخصية التي خلفها مؤسس العراق . سترى لباسه وعصاه ولباس رأسه وتحاريره وقلمه وكتبه واحذيته . وبعدها ساخذك الى معرض تريد في نوعه هو معرض ازياء المرأة العراقية منذ اقدم السنين حتى اليوم . ثم آخذك بعدها لتقابل السياسي الوحيد الذي يضحك ويحب الضحك في العراق . انه نائلي السراني . يضحك من نفسه . ومن ذكرياته ومن طلابه .. ومن سياسته . انه يعالج ازمات السياسة بالنكات والقصص الضاحكة. انه الفصل الضاحك في رواية لا ينقصها البكاء ! وساحدثك لمدة عن شباب العراق الواعي والشباب المثقف الذي استطاع ان يثبت وجوده فيتولى ارفع مناصب الدولة . وسابقى حديثي معك بموضوع سيبقى اثره في نفسك كلما ذكرت العراق وكلما ذكرت ملك العراق .

اسم عزيز

فعلى كل شفة ولسان .. وفي كل مكان الان يحتفل العراق بتتويج مليكه . يجرى اسم عزيز كريم . لسيدة عزيزة كريمة ، تركت للعراق قطعة من نفسها . وبقية من روحها . وغابت عن الدنيا قبل ان تقر عينها برؤية وحيدها ووليدها ملكا على العرش .. والقلوب . تلك السيدة صاحبة ذلك الاسم هي المرحومة الملكة .. عالية والدة الملك فيصل .

ان قيل ان فيصلا كريم.. قالوا انها ابعد وان قالوا ان فيصلا زكي قوي الاخلاق، قالوا انها امه . وان ذكروا في فيصل تواضعه وفطنته وتعلقه بوطنه ، ذكر الشعب العراقي المرأة التي كانت متواضعة فطنة متعلقة بوطنها ..

لقد سمعت اسمها يتردد اليوم على كل لسان .. وفي كل مكان . وسمعت مع اغاني الفرح واناشيد السعادة التي تنبثق وتتعالى في هذه الايام همسات حزينة تقول :

— ليتها لو عاشت ! ليتها كانت معه لترى .. وتسمعه .. وتدعو له بالتوفيق !

القصر الابيض.. بيت الضيافة الرسمي

مساجد بغداد ..!

شارع الرشيد .. وعمارات حديثة

الشعبة الخاصة لاجراء تنظيف القطن من المواد الدخيلة ..

العملية الاولى لغزل القطن : تبين هذه الصورة زاوية من شعبة نفش القطن حيث يفتح القطن المحلوج وينظف

شركة الغزل والنسيج العراقية المحدودة

ان العالم الحديث من عالم الآلات تخدم الانسانية والصناعة اليوم تأتي في المرتبة الاولى من اهتمام الشعوب المتمدينة التي تريد ان تصل بمستواها الاجتماعي والاقتصادي الى نفس المستوى الذي تعيش فيه شعوب الدول الغربية ..

ووراء كل مشروع عقول ضخمة تضع فكرته ، ثم تدفع به الى المحيط العام ، ثم تتعهده حتى يؤتي ثمرته ..

وشركة الغزل والنسيج العراقية المحدودة .. احد المشروعات الضخمة التي بنت من العراق دولة صناعية ..

وقصة هذه الشركة هي جزء من كفاح الشعب العراقي لتصنيع العراق ...

القصة

في أوائل عام ١٩٤٥ تأسست شركة عراقية مساهمة راسمالها المدفوع بكامله مليون ومائتا الف دينار عراقي . وقد بلغ عدد المساهمين في هذا المشروع الضخم نحو ١٥٠ مساهما ..

وقد ساهمت الحكومة في هذه الشركة عن طريق المصرف الصناعي بنحو ٣٢٪ من مجموع الاسهم ..

المصنع

والمصنع مكون من ثلاثة اجهزة للغزل .. ويبلغ عدد مغازلها نحو ٢٧ الف مغزل .. كما يحتوي على ٦٥٣ نول من بينها ٥٥٠ نول اوتوماتيكي . وانشىء المصنع في ... [illegible]

الكاظمية وعلى مساحة قدرها ٣٠٠ مشارة ..

ويشرف على المصنع اخصائيون مصريون وانجليز وهنود وسويسريون ..

وقد روعي في تصميم المصنع ان تتهيأ فيه جميع اسباب الراحة والامان فزود بجهاز لتكييف الهواء وجهاز آخر خاص ضد الحريق ..

ولما كان المصنع يحتاج الى قوة كهربائية عالية فقد جهز بمولدات كهربائية خاصة لتجهيز القوة الى المحركات كما ان المصنع يأخذ قوة كهربائية اضافية من لجنة كهرباء الكاظمية ..

ويحتوي المصنع على عدة اقسام .. منها قسم لفتح بالات القطن المحلوج ، ولتنظيفه ، ونفشه ، زود بأجهزة خاصة لعمليات الغزل ، وتثنيه .. بالاضافة الى اجهزة لاعداد الغزل الذي تحول الى قسم النسيج ..

وهناك ايضا قسم للصباغة والعقد والاكمال ، وقسم لحليج الاقطان مزود بآخر ما وصلت اليه صناعة النسيج من رقي ومكانة من الدول الغربية ...

ويعمل في المصنع في الوقت الحاضر اكثر من الفي عامل ..

وهم يعملون في بعض الاقسام على دفعتين .. وفي الاقسام الاخرى على ثلاث دفعات ..

وتعمل الشركة على راحة عمالها وتوفير وسائل النقل لهم فاعدت لهم سيارات خاصة لتنقلهم من المنازل الى المصنع وبالعكس ..

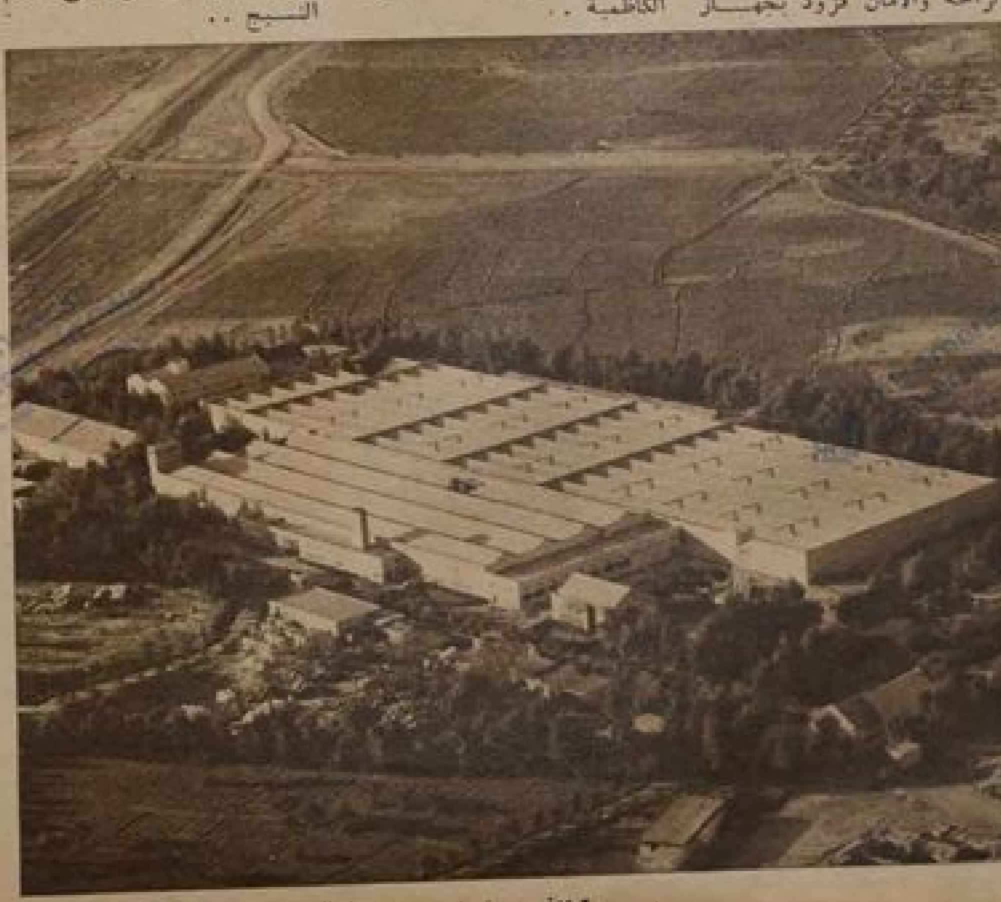

الانتاج

ويبلغ انتاج مصانع الشركة في الوقت الحاضر نحو ١٣مليون ياردة من الخام الاسمر وخمسة ملايين ياردة من الاقمشة الاخرى بالاضافة الى انتاج اربعة آلاف بالة من الغزول القطنية ذات وزن ٤٠٠ لبرة للبالة الواحدة .

وتستعمل الشركة في مصانعها الاقطان العراقية المعروفة باسم « روجرز » و « اكالة روجرز » و « كوكر » .

الادارة

ويقوم على ادارة الشركة مدير يتلقى تعليماته من مجلس ادارة الشركة الذي ينتخب من قبل الهيئة العامة للشركة ..

ولقد بدأ انتاج الشركة لاول مرة في عام ٧ ...

الشعبة الخاصة لوضع القطن على بكرات لنقلها الى شعبة الغزل حيث يجرى غزلها

الشعبة الخاصة لتحويل شعر القطن فى شكل متوازٍ قبل غزله

هذه الدرجة من الاتقان والنجاح
وتعد منتجات الغزول القطنية الشركة من أرقى أنواع الغزول .. التى كان يستوردها العراق فى الماضى من الخارج ..
كما أن نوع الاقمشة التى تنتجها مصانعها تعد من اكثر الاقمشة متانة وذلك يرجع الى جودة القطن العراقى ..

صناعة الحرير

ولم تقف الشركة عند حد الغزول القطنية بل راحت تقوم باستيراد خيوط الحرير الصناعى الخام من الخارج وتقوم بغزله ونسجه .. ففاقت أقمشتها الحريرية كثيرا من الاقمشة الحريرية التى كانت تغزو أسواق العراق المحلية فى الماضى.

نجاح مطرد

ومما يدل على نجاح الشركة فى أهدافها القومية وانتاجها المحلى، أنها وزعت على مساهميها فى عام ١٩٤٩ ــ ١٩٥٠ أرباحا بمعدل ٤٫٩٠٪ لعام ٥٠ ــ ٥١ .. ثم ارتفعت هذه الارباح الى ١٠٪ فى عام ٥١ ــ ٥٢

مشروع اجتماعى ضخم للعمال

ولم تنس الشركة وهى ترقى سلم النجاح ، عمالها فأعدت مشروعا خاصا لتشييد طابق سكنى لعمالها .. وهى تقوم الآن ببناء نحو ١٥٠ دارا مستكملة لجميع الشروط الصحية التى يجب ان تتوافر لعمالها بحيث يضربون الارقام القياسية فى الانتاج لسد حاجة السوق المحلية من المنسوجات الشعبية والراقية ..

الدور الى خمسمائة دار .. حتى تستوعب جميع العمال ..
وسوف يشمل هذا المشروع ايضا بناء ناد خاص للعمال يترددون عليه فى أوقات فراغهم، وسينما أنيقة تعرض فيها آخر الافلام العربية والاجنبية ، ومسجد للصلاة ، ومدرسة لتعليم أبناء العمال والعناية بالناحية الثقافية لهم ومحو الامية بينهم ، وسوق لعرض البضائع بأرخص الاسعار لرفع مستوى المعيشة لهم ..
اما فى الوقت الحاضر .. فقد انشأت الشركة مقصفا أنيقا يتردد عليه العمال لتناول ما يحتاجون اليه من اطعمة ويشترون منه ما يريدونه من طعام محفوظ ، او سجائر ، او حلوى .. وغيرها من المواد التى يحتاج اليها العامل ..
وقد راعت الشركة فى ذلك مصلحة العامل فباعت له ما يحتاج اليه بثمن الجملة دون ربح ..
هذا بالاضافة الى وجبة الغداء الكاملة التى تقدمها الشركة لعمالها بنصف تكاليفها الاصلية .. وتتحمل الشركة من جانبها النصف الآخر وبذلك تساهم فى بناء جيل جديد قوى من العمال الاصحاء يقومون ببناء صرح الصناعة فى العراق الحديث ..

شعبة احضار الغزول « السدة » على بكرات النسيج لنقلها الى شعبة النسيج حيث يتم تركيبها مع الغزول « اللحمة » على الأنوال لاجراء عملية النسيج

شركة المقاولات والتجارة العربية

باصلها وفروعها فى بيروت والشرق الاوسط والخليج الفارسى

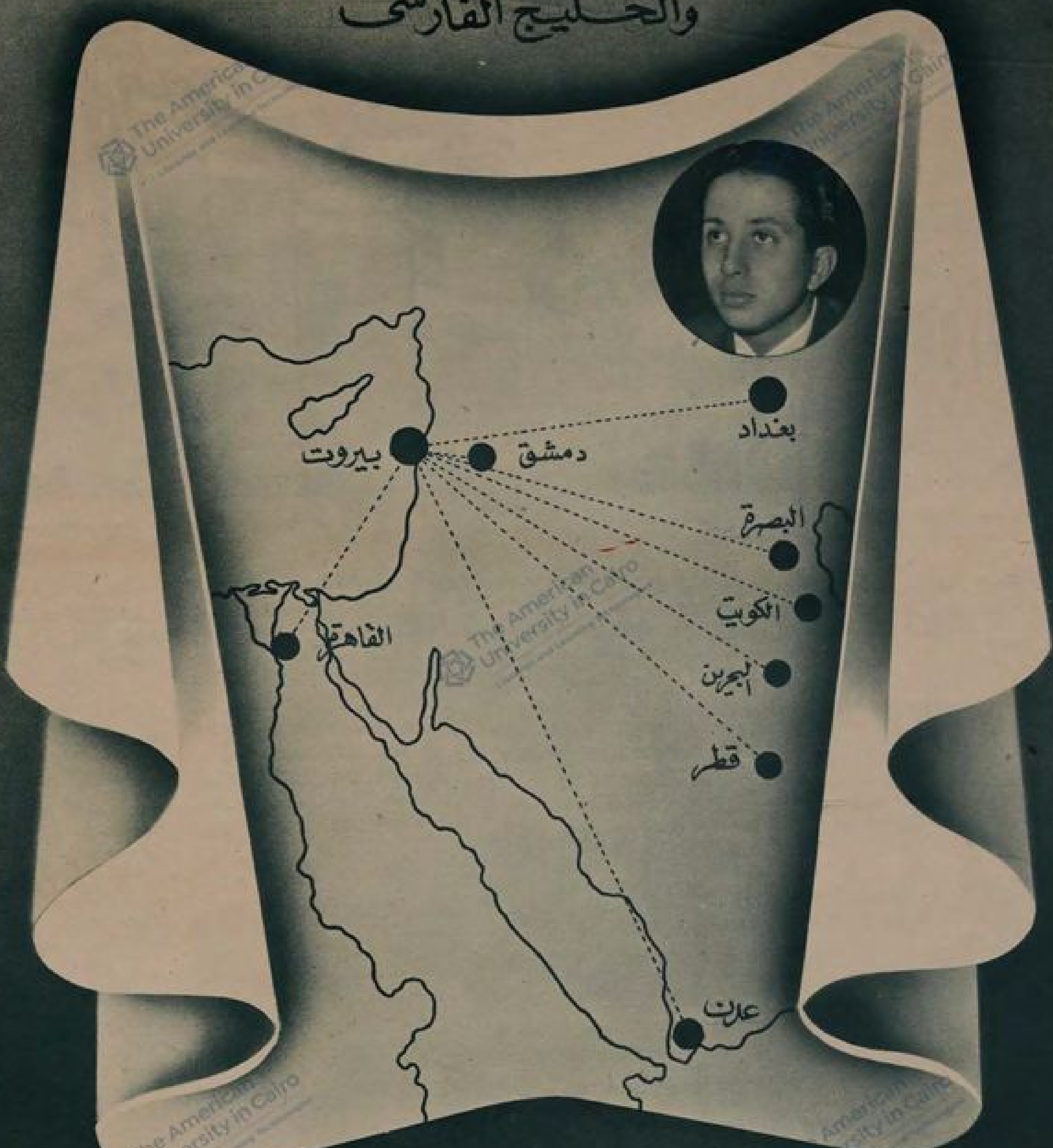

تشارك الشعب العراقى فرحته الكبرى بتسلم جلالة الملك فيصل الثانى سلطاته الدستورية وتدعو الله أن يحقق على يديه آمال العرب

اميل البستانى

ملك جديد .. وفجر جديد ..

يشرق فجر جديد على العراق خاصة والعالم العربي عامة ، بتولى جلالة الملك فيصل الثاني سلطات الملك . وفي انبثاق هذا النور الساطع تنتعش الآمال وتثلج الصدور وتعود الى النفوس الثقة والطمأنينة وتحيط عرش الرشيد والمأمون هالة جديدة من المجد والفخار .

***

يتولى جلالة الملك فيصل الثاني عرش جده العظيم المغفور له فيصل الاول مؤسس العراق الحديث وحامل لواء النهضة العربية قاطعا على نفسه عهدا بان ينهج نهجه وينسج على منواله في كل ما فيه خير العراق والامة العربية جمعاء متمما بذلك رسالته الخالدة الصادرة من اعماق قلب الامة العربية ، وهى رسالة الحرية والاستقلال والحضارة والسلام .

انا نغتبط بهذا اليوم السعيد لاننا نرى فيصلا يعود اليناباسمه وقلبه وروحه ، وتتجدد آمالنا باحياء ماضينا وبعث الثقة في نفوسنا واسترداد اوطاننا وكرامة امتنا .

واذا استبشرت الامة العراقية في يوم تاجه فانما ترى في شخص الملك الجديد وطنية جده العظيم مجسمة بارزة يزينها نشاط الشباب وقوته وترى فيه حكمة جده المقرونة بالحزم وهمته العالية التى لا تعرف الكلل ، وشجاعته النادرة ، وصلابته الشريفة ومتانة الخلق ، واستهانته بكل مخاطرة في سبيل وطنه وامته ، وديموقراطيته الصحيحة وحبه المشورة واصغاءه التام لما يقال بسعة صدر .

***

لقد عاش فيصل الاول للعرب ومات من اجل العرب ، وكان في حياته كلها لا ينظر الى اى شأن من الشئون العامة او الخاصة ولا الى اية مصلحة من المصالح الاقليمية او غيرها الا ضمن نطاق المصلحة العربية العليا التى هى مصلحة كل قطر عربى . كان فيصل الاول يرى ان العرب في اشد الحاجة الى جمع

بقلم :
معالى نجيب الراوى
سفير العراق في مصر

الكلمة وتوحيد الصفوف لمواجهة تطورات الحوادث ، فلم يتردد لحظة في ان يمد يده الى الجميع ويفتح صدره للجميع ينادئهم بالاخوة والصفاء ويتودد اليهم لجمع الشمل .

وقد وضع الاسس والقواعد لحلف عربى عام ووحدة عربية شاملة ظلت تقليدا يتبع في العراق فما من عمل قام به فيصل الاول كبيرا كان او صغيرا ، سواء في الحجاز او سوريا او العراق او غيرها ، الا كان الغرض منه انهاض الامة العربية من كبوتها وايصالها

الى المستوى اللائق بها بين الامم ، عمل لهذا الغرض على رأس تلك النخبة الصالحة من رجال الامة العربية . عند انبثاق فجر النهضة العربية وعمل في سوريا لهذا الغرض ، فكان عمله ذلك من اهم الاسباب التى اهابت بالمستعمرين ان يتخلصوا منه ، ولم يقل كلمة ولم يقطع امرا في العراق الا في سبيل الوصول الى هذه الغاية .

***

وفيصل الاول الذى فقده العراق والامة العربية ، وهى في اشد الحاجة اليه ، يعود اليها اليوم في شخص سميه وحفيده العظيم فيتبوأ عرش البلاد وهو عالم بخطورة الاحوال العالمية وبما انتاب امته العربية من آلام تتطلب عملا جديا متواصلا ، النهوض بها واعادة كرامتها ، يعلم ذلك ، كما يعلم الآمال العظيمة التى يعقدها العراق وتعقدها الامة العربية كلها عليه . ينظر العراق الى مليكه نظرة الحب والاجلال ، والى عهده نظرة كلها امل في ان يتمتع الشعب بحريته واستقلاله وعزته ومنعته وان يكون فاتحة عهد جديد لحضارة جديدة وقوة شديدة مظهرها تماسك الشعوب العربية بالاخاء وتنسيق الخطط بينها في مناحى الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية لتصبح كتلة قوية متحدة يهاب جانبها وترهب قوتها وتحترم كلمتها ..

***

وهكذا يرى العراق في هذا اليوم السعيد مطلعا لفجر جديد تتجدد فيه الآمال في اقامة ملك عتيد لعهد ملك جديد يستلهم من تاريخ اجداده المجد والهمة والعزة والاعمال الخالدة والعزيمة ومن الامة العربية آمالها واهدافها في توحيد الكلمة واعادة المجد ، ليسود السلام في الشرق وتعود اليه حضارته الاولى ..

حفظ الله الملك ..

وزير مالية العراق يقول :
أنا مؤمن بمستقبل بلادى !

بقلم : على ممتاز الدفترى

كنت ولا ازال من المؤمنين بالمستقبل الاقتصادى الزاهر الذى ينتظر عراقنا العزيز . واذا كان البعض من هؤلاء يبني ايمانه هذا على ما للعراق من موارد النفط فانى انظر الى هذا المورد كواسطة لا غاية الا أن غايتنا جميعا يجب أن تكون بناء صرح الوطن الاقتصادى على اساس ثابت وموارد لا ينضب معينه مستخدمين لاجل ذلك كافة الوسائل المتيسرة لدينا او التى باستطاعتنا الحصول عليها وفي مقدمتها واهمها موارد الزيت الحالية .

ان الفرصة مواتية الآن للنهوض بالعراق صناعيا وزراعيا وحتى في ذلك ان نظمنا ضمان العيش برفاهية وطمأنينة للجيل الحاضر والاجيال المقبلة ولن يؤثر في ذلك ما قد يطرأ على واردات النفط من نقص بل حتى فقدان هذا المصدر لاهميته الحالية كنتيجة لتقدم العلوم والاختراعات . وقديما قيل أن مصادر الثروة الحقيقية ثلاثة هى الارض والعمل ورأس المال ولكن اضيف اليها اخيرا مصدر آخر هو « التنظيم والادارة » ولاشك أن العراق له من ارضه وسواعد بنيه ما يكفيه لمضاعفة ثروته أضعاف أضعاف ما هي عليه الآن وقد كان يعوزه الى زمن قريب رأس المال الذى تيسر له من زيادة انتاج النفط من جهة وزيادة عوائده منها من جهة اخرى ولم يبق لدينا الا المصدر الرابع من مصادر الثروة الحقيقية الا وهو « التنظيم والادارة » الذى به نستطيع توجيه المصادر الاولى توجيها صحيحا يعود على الوطن بخير الثمرات وهذا ما حدا الى تأسيس هيئة مستقرة ثابتة لا تتبدل بتبدل الحكومات ولا ...

موارد العراق ورفع مستوى معيشة افراده . ويحدد هذا المشروع منهاجا عاما للاعمال التى ينبغى القيام بها والتى تتعلق بوجه خاص بخزن المياه ومكافحة الفيضان ومشاريع الري وتصريف المياه والصناعة والتعدين وكذلك المشاريع التى من شأنها تحسين طرق المواصلات على اختلاف انواعها .

ان هناك مساحات شاسعة من الاراضى القابلة للزراعة غير ان ما يزرع منها في الوقت الحاضر لا يشكل الا جزءا يسيرا منها وحتى هذا القسم المزروع لا يستغل بطرق حديثة بل لا تزال تتبع طريقة التبوير ، حيث يترك نصف الارض بورا كل سنة بالتناوب لتستريح ولتسترد قوتها الانتاجية فيكون والحالة هذه مجموع ما يزرع سنويا لا يتجاوز عشر ما هو صالح من الارض للزرع .

ان زيادة الانتاج الزراعى بعد ان انتشر استعمال الآلات والمكائن الزراعية واحياء المساحات الواسعة غير المزروعة حاليا يتطلب كميات متزايدة من المياه صيفا وشتاء . والعراق الغنى برافديه دجلة والفرات ــ وما يصب فيهما ويتفرع منهما لم يكن ليستفيد من المياه كثيرا الا أن الخيرات التى يحملها هذان النهران العظيمان وروافدهما كانت تذهب سدى الى خليج البصرة . وليت الامر وقف عند هذا الحد بل ان هذه المياه التى هى ركن الحياة كثيرا ما تسبب النكبات بما تحدثه الفيضانات من خسائر جسيمة في الارواح والاموال . لهذا بات فرضا على من يروم النهوض بهذا الوطن العزيز أن يضع في رأس قائمة المشاريع التى يجب القيام بها مشاريع السيطرة على المياه لدرء خطر الفيضانات من جهة والاستفادة ...

الاراضى وزراعتها وتكثير انتاجها من جهة اخرى . فمشروع بحيرة الحبانية ــ بوضعه الحاضر ــ قد قضى على خطر فيضانات نهر الفرات نوعا ما غير أن التعديلات والاضافات التى ادخلت عليه ستقضى على خطر الفيضانات نهائيا وستمكن من الاستفادة من المياه المخزونة للارواء . أما مشروع الثرثار الذى ينفذ الآن فسيمكن بواسطته السيطرة على مياه نهر دجلة سيطرة تامة .

ان الخزانات الثلاثة التى يجرى العمل على تنفيذها في الوقت الحاضر وهى خزان دوكان على الزاب الصغير وسعته تقرب من ستة مليارات متر مكعب وخزان دربندى خان على ديالى وتقدر سعته بثلاثة مليارات متر مكعب وخزان اسكى موصل الذى تقدر سعته بستة مليارات او خزان بخمة وتقدر سعته في المرحلة الاولى من تشييده بثلاثة مليارات وستة مليارات ... الاضافية ... الماء ...

لزيادة كمية المياه للاراضى التى تزرع حاليا ولتوفير المياه لاحياء اكبر مساحة ممكنة من الاراضى الجديدة التى سيتم احياؤها وهى اراض اميرية ستوزع على الفلاحين حسب قانون اعمار واستثمار الاراضى الاميرية .

ان بناء هذه السدود وانشاء هذه الخزانات تسبقها دراسات واف وفحص وتمحيص دقيقان قد يستغرق وقتا ليس بالقصير لا ان ما ينشأ منها يبقى كما انه يصعب ان لم يكن يستحيل ملافاة ما قد يحدث فيها من نقص او خلل . غير ان بناء السدود وانشاء الخزانات ليس كل شىء في الموضوع بل انها بداية الطريق ونقطة التحول فتوزيع المياه وتقسيم الاراضى ومشاكل الاسكان وما يتفرع منها من عناية في الصحة وتقدم في العمران ونشر للثقافة ورفع لمستوى المعيشة وكذلك تحسين طرق النقل والمواصلات لربط كافة انحاء القطر بعضها ببعض ومع الخارج وما الى ذلك ، كلها مشاريع تتطلب جهودا جبارة متواصلة مستمرة من اولئك القائمين على تنفيذها وتعاونا وثيقا صادقا من افراد الشعب وفوق كل ذلك تتطلب ثقة متبادلة بين الطرفين .

ان الاهتمام بالمشاريع الزراعية يجب ان يوازيه اهتمام مماثل بالمشاريع الصناعية ليسير التقدم الصناعى والزراعى جنبا الى جنب ويدا بيد وذلك بغية الاستفادة في الصناعة مما تنتجه الزراعة من مواد اولية بالاضافة الى المواد الاولية المعدنية المتوفرة في البلاد ولسد الحاجة اليها او سد جزء منها كصناعة النسيج القطنى والصوفى وعمل السمنت ومنتوجات ...

مساحات اخرى تحتاج الى دراسات واسعة لمعرفة مدى قابلية البلاد على انتاجها .

وتدل الظواهر على ان في العراق موارد معدنية لا بأس بها بالاضافة الى الزيت غير ان الكشف لم يجر عليها بصورة واسعة لذا بات من الواجب مسح البلاد مسحا جيولوجيا للوقوف على ما فيها من معادن وتقدير كمياتها وكلفة انتاجها والتثبت من امكانية الاستفادة منها تجاريا .

ان الصعوبات التى تقف عادة حجر عثرة عند بداية تنفيذ اى مشروع يمكن التغلب عليها بكل وسيلة ما خلا عاملا واحدا يصعب تذليله الا وهو عامل الوقت فاننا وان كنا في عصر السرعة الا أن دراسة وتنفيذ المشاريع الصناعية والزراعية في بلد حديث كالعراق يفتقر الى المعلومات الصحيحة والارقام الحقيقية امر يقتضى بعض الوقت وكل ما نستطيع عمله في هذا السبيل هو الحد من هذا العامل وذلك بتلافي كل تأخير مهما قصرت مدته وهذا امر يجب ان يقدر اهميته الجميع ولا يسع المرء الا أن يتطرق الى موضوع آخر له علاقة بتنفيذ المشاريع التى نحن بصددها الا وهو ايجاد الاكفاء من شباب هذا الوطن لتولى المسئوليات الفنية الجسيمة التى سيتطلب اليهم الاضطلاع بها لادارة ومحافظة هذه المشاريع .

ان العدد من هؤلاء الشباب الذين يدرسون في الخارج لتحضير انفسهم لمثل هذه الاعمال قليل لا يفى بالمرام في حين ان هناك مجالا واسعا سيفتح امام الجميع في المستقبل القريب فما عليهم ...

منتجات فخارية وسقوف
على طريقة موداكو
عنوان الشركة
بجانب مجلس الأعمار
تليفون الادارة ٦٨٣٧
« المعمل ٣٩١٥
بغداد
ريمون

شركة المواد البنائية العراقية

- تأسست شركة المواد البنائية العراقية المحدودة عام ١٩٤٥
- رأس مال الشركة ٤٠٠ ألف دينار
- تنتج الشركة الطوب على اختلاف أنواعه والمنتجات الكونكريتية وقوالب لحفر الشوارع
- تستخدم الشركة فى مصانعها أحدث الآلات الأمريكية والأنجليزية
- يعمل فى مصانعها آلاف العمال والمهندسين العراقيين
- أول شركة عراقية تنتج أحدث أنواع الطوب الشائعة فى العالم
- تنتج المصانع ١٥٠٠٠٠ طوبة يوميًا وكميات كبيرة من الأنابيب الكونكريتية بمختلف الأحجام

كل أنواع الطوب التى تنتجها الشركة عازلة للحرارة والبرودة .. خاصّة فى جو العراق حيث تبلغ درجة الحرارة أقصاها .

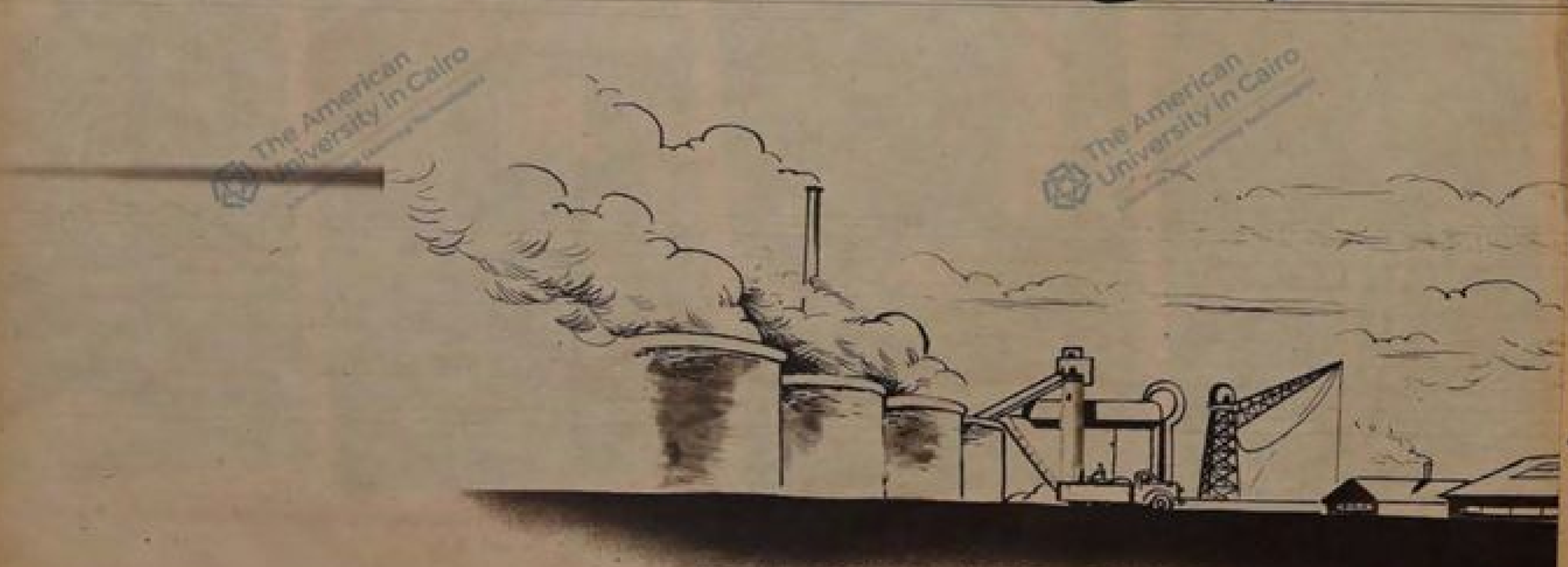

وجه العراق فى مصر

على ضفاف نهر النيل العظيم ، وفى شارع محمد مظهر بحى الزمالك الانيق الهادى .. تجد دارا انيقة رحبة .. هى دار السفارة العراقية ..

وتعتبر السفارة العراقية افخم السفارات العربية فى القاهرة بل فى الشرق العربى بأسره ..

والسفارة العراقية تتكون من دارين احداهما هى دار السفير وتحتوى على طابقين فسيحين

ففى الطابق الاسفل تجد غرفة طعام السفير واربعة صالونات من الاوبيسون والاستيل الفاخر .. وتزينها عدة صور للملك فيصل ملك العراق ، والامير عبد الاله الوصى على العرش ، والملكة عالية ملكة العراق الام وبعض الصور العائلية .

وفى بعض اركان الصالونات تجد لوحات اثرية ذات قيمة خاصة .. فى الصالون الجانبى ترى صورة لمئذنة الملوية بمدينة سمراء وهى احد الآثار العربية الباقية التى بقيت من عهد العباسيين حتى اليوم

وثمة صورة اخرى لقبر الشيخ عبدالقادر الجيلانى مؤسس الطرق القادرية

وصورة ثالثة لقاعة السفراء بقصر المأمون ..

وفى الصالون الاوسط يسترعى انتباهك كأس فضية كبيرة .. نالتها السفارة فى العام الماضى .. على زهور القرنفل النادرة التى عرضت فى معرض الزهور السنوى ..

الطابق الاعلى

اما الطابق الاعلى فهو يحتوى على مخدع السفير واسرته .. وهى غرف روعيت فيها البساطة والاناقة والذوق السليم .. ولقد اعدت بحيث تستقبل فى بعض الاحيان كبار الشخصيات العراقية التى تزور مصر فى مناسبات خاصة ..

ولقد نزل فيها جلالة الملك فيصل ، والملكة عالية ، والامير عبدالاله ، والسيد نورى السعيد ، والسيد صالح جبر عندما كان كلاهما رئيسا للوزارة ..

ولقد اشتريت هذه الدار عام ١٩٤١ وكان يطلق عليها اسم قصر فيفى .. وكان ثمنها وقتئذ ١١ الف جنيه اما اليوم فان ثمنها لا يقدر بأقل من ٦٠ الف جنيه ..

الدار الجديدة

اما الدار الاخرى فلقد افتتحت عام ١٩٥١ .. وبلغت تكاليفها ٥٥ الف جنيه واستغرق بناؤها عامين ..

وهى تحتوى على طابقين .. ففى الطابق الاعلى مكتب السفير ..

ولقد الحق به عدة صالونات فاخرة كلها من الاوبيسون والاستيل زينت جدرانها بلوحات زيتية نادرة تمثل مناظر طبيعية فى بعض الدول العربية ..

وفى صدر احد هذه الصالونات والى جوار صور الاسرة المالكة العراقية توجد صورة ضخمة للرئيس محمد نجيب اهداها للسفارة بكلمة رقيقة قال فيها :

— الى سفارة الشقيقة العزيزة العراق المطيبة اهدى صورتى رمزا لصداقة شعبنا للشعب العراقى الحبيب وحكومتنا للامة العراقية وحكومتها ..

وتحت هذه الكلمة وقع الرئيس وكتب التاريخ وهو ٢١ فبراير ١٩٥٣

ويلحق بالصالونات الفخمة ، قاعة فسيحة للحفلات وغرفة للطعام زودت كلها بآثاث استورد من ايطاليا يمتاز بدقة الزخرفة والذوق السليم ..

وفى الطابق الاسفل تجد مكاتب الموظفين ..

والسفارة تتكون من مستشار (مشاور) هو الاستاذ منير رشيد ، وملحق ثقافى هو الدكتور بديع شريف ، وسكرتيرثان هو الاستاذ عبد الحق فاضل ، وملحقين اولين هما الاستاذ سامى الشعار والاستاذ نجدت فتحى صفوت وملحق ثان هو الاستاذ يعسوب محمد رفيق الذى يقوم بمهام سكرتير السفير ..هذا بالاضافةالى القنصل العام الاستاذ جواد شلاش .. ومدير الحسابات الاستاذ سامى حميد ، وامين المحفوظات الاستاذ عدنان عطار باشى .. ويعاون هؤلاء عدد من الكتبة والموظفين

قصة الدار

وقصة السفارة العراقية هى قصة التمثيل السياسى بين مصر والعراق ..

ولقد بدأت العلاقات بين الدولتين بانشاء قنصلية عامة عام ١٩٢٣ فى حى جاردن سيتى .. عين فيها الاستاذ رشيد الخوجة قنصلا عاما ..

وكان ثانى قنصل هو الدكتور عبدالله الدملوجى

وفى عام ١٩٤١ ارتفع التمثيل السياسى بين الدولتين الى مرتبة مفوضية فعين لمفوضيته نورى السعيد اول وزير مفوض

وبعد نورى السعيد عين السيد تحسين العسكرى وزيرا مفوضا فقضى فى القاهرة نحو ست سنوات واصبح جزءا لا يتجزأ من المجتمع الدبلوماسى

ولقد لعب السيد تحسين العسكرى دورا مهما فى تقوية العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية بين الدولتين

ولقد شاءت الاقدار ان يلفظ السيد تحسين العسكرى انفاسه الاخيرة على ضفاف النيل .. فى البلاد التى احبها

وبعد وفاة السيد تحسين العسكرى راح التمثيل السياسى بين الدولتين يتبع ترمومتر المواقف ..

ولم يكن يومها الجو صافيا بين الدولتين .. كان هناك ثمة غبار يملأ الافق .. يتوه تارة ويهدأ تارة اخرى ، ولذلك ظل منصب الوزير المفوض مدة طويلة من الزمن يقام بالاعمال .. لم تكن مهمته اكثر من موظف يشرف على أحوال الجالية العراقية ويرعى مصالحها ..

وبدأت السحب تنجاب .. والجو يصفو ، فارتفع ترمومتر الصداقة الى ذروته عندما عين الاستاذ نجيب الراوى فى سبتمبر ١٩٥٠ .. ثم رفع التمثيل فى شهر نوفمبر الماضى الى درجة سفير ، فكان السيد الراوى اول سفير للعراق فى مصر ..

معالى السيد نجيب الراوى سفير العراق فى مصر جالسا الى مكتبه . .

وكانت مهمة السيد الراوى عسيرة فى اول الامر ولكنه استطاع بدبلوماسيته البارعة ان يعمل على دعم الصداقة التى تربط الدولتين ..

ولقد تجلى ذلك فى اجتماعات الجامعة العربية واللجنة السياسية ..

وكان دائما ابدا يسمو بهذه العلاقات الى مراتب الاخوة والمودة .. ويرجع اليه الفضل فيما يسود الجو بين الدولتين الشقيقتين من حب وصداقة

السفير الجديد

ولقد ولد السفير الحالى فى بغداد فى عام ١٩٠٢ .. وبعد تخرجه فى كلية الحقوق العراقية فى عام ١٩٢٣ انخرط فى سلك المحاماة حيث مارس هذه المهنة حتى عام ١٩٤٦

السياسة

ولقد بدأ اشتغال السيد الراوى بالسياسة عام ١٩٣٠ عندما انتخب نائبا عن لواء الديوانية .. ثم اعيد انتخابه عنها مرة اخرى بعد ذلك بثلاث سنوات ، وفى عام ١٩٣٤ ، انتخب نائبا عن لواء الدليم .. ثم عن لواء الحلة عام ١٩٣٧ ثم عن لواء الدليم فى عام ١٩٣٨ واعيد انتخابه عن هذا اللواء عام ١٩٤٣

وفى عام ١٩٤٧ انتخب نائبا عن قضاء عنه ، كما اعيد انتخابه عن نفس القضاء عام ١٩٤٨ ..

ومما يذكر ان السيد الراوى انتخب نقيبا للمحامين العراقيين فى المحطس ١٩٤١ واعيد انتخابه بعد ذلك للاشتراك فى ثلاث سنوات متتالية واخيرا انتقل من رئاسة النقابة عندما عين وزيرا للمعارف فى عام ١٩٤٦ ثم اعاد المحامون انتخابه رئيسا لنقابتهم فى اواخر ١٩٤٦ عندما عاد لزاولة المحاماة ، كما اعيد انتخابه عام ١٩٤٧

اكثر من وزارة

ولقد اشترك السيد الراوى فى اكثر من وزارة عراقية ، فكان وزيرا للمعارف فى وزارة السيد توفيق السويدى فى ٢٣ فبراير ١٩٤٦ ثم وزيرا للعدل فى وزارة السيد محمد الصدر فى ٢٩ يناير ١٩٤٨ ، ووزيرا للمعارف فى وزارة السيد مزاحم الباجه جى فى ٢٦ يونيو ١٩٤٨ ، ووزيرا للمعارف للمرة الثالثة فى وزارة السيد نورى السعيد فى ٦ يناير ١٩٤٩ ، ثم وزيرا للمعارف للمرة الرابعة فى وزارة السيد على جودت الايوبى فى نفس العام ..

جهوده فى خارج العراق

ولقد رأس السيد الراوى الوفد العراقى لهيئة الامم فى اجتماعها المنعقد فى باريس ١٩٤٨ ، كما مثل العراق فى عدة اجتماعات لجامعة الدول العربية ولجنتها السياسية فى القاهرة والاسكندرية ..

وفى عام ١٩٥٢ عين اول سفير لبلاده فى مصر .. كما يمثل بلاده فى المملكة والمملكة العربية السعودية .. هذا بالاضافة الى رعايته لمصالح وشئون ليبيا فى القاهرة ..

ذكريات

وللسفارة ذكريات عزيزة على النفس ، فلقد شاهدت افاضل الوزراء مفوضين يغادرونها ليرتقوا كرسى الوزارة ..

فلقد غادرها الاستاذ رشيد الخوجه وهو قنصل عام ليكون وزيرا للدفاع ثم رئيسا للديوان ..

وغادرها الدكتور الدملوجى قنصلا عاما ليكون وزيرا للخارجية وتركها نورى السعيد وهو وزير مفوض عام ١٩٤١ ليكون رئيسا للوزارة العراقية اكثر من ١٤ مرة

وعلاوة على ذلك فلقد عقد فى السفارة اكثر من اجتماع لرؤساء وزارات الدول العربية ووزراء خارجيتهم

وفيها وقعت معاهدة تسليم المجرمين بين العراق واليمن ..

واخيرا سعدت السفارة بزيارة جميع رؤساء وزارات ووزراء مصر .. فى حفلاتها الرسمية وغير الرسمية ..

اربع صور تمثل جوانب مختلفة من دار السفارة العراقية فى القاهرة . .

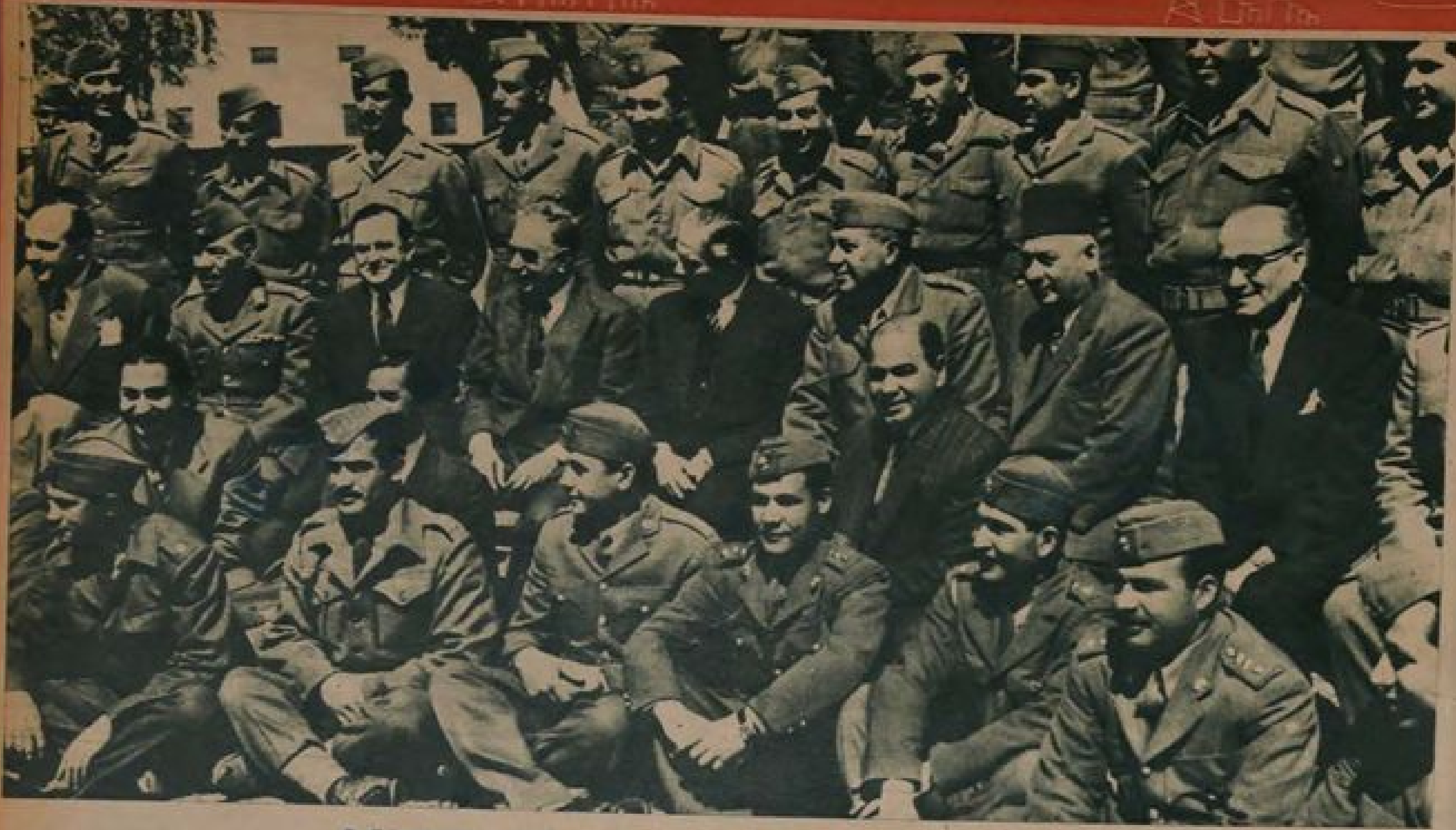

فخامة السيد كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان يتوسط فريقا من ضباط الجيش العراقي في زيارته الاخيرة للعراق . وقد جلس الى يمينه السيد نوري السعيد وزير الدفاع . .

قصة جيش العراق

الجيش العراقي

عندما انطلقت الرصاصة الاولى في الثورة العربية الكبرى .. كان ذلك في ١٠ حزيران ١٩١٦ في مكة ... فقام العرب كلهم قومة رجل واحد لاستعادة ماضيهم المجيد وتحطيم كل ما يربطهم بالدولة العثمانية المهزومة .. فتم لهم تطهير الحجاز عدا المدينة المنورة واحتلال العقبة ومعان واتصلت بالجيش البريطاني المتقدم في فلسطين واشتركت معه في احتلال الشام وحلب

ومما يجدر بالذكر ان معظم ضباط الجيش العربي كانوا من العراقيين وان نحو الثلث من جنود هذا الجيش كانوا من أهل العراق .

ولما اعلنت الهدنة بين الدول المتحاربة في ١١ اكتوبر ١٩١٨ استسلمت الحامية التركية في المدينة المنورة ..

وهكذا نرى ان هذا الجيش الصغير تمكن في مدة قصيرة من الاستيلاء على البلاد الحجازية والشرق العربي ومعظم بلاد الشام

الحكومة العراقية

وعقدت الهدنة في مندروس بين الدولة العثمانية والحلفاء بتاريخ ٣١ اكتوبر ١٩١٨ وابلغت في اليوم التالي الى القيادتين البريطانية والتركية في العراق وبعد دخول الجيش البريطاني مدينة الموصل اصبح العراق بجملته تحت الاحتلال البريطاني ..

وكان العراقيون يأملون ان تتاح لهم الفرصة في تقرير مصيرهم بأنفسهم وتأليف حكومة وطنية طبقا للعهود التي سبق ان اعطاها الحلفاء وصرح بها رجالهم المسئولون حول تأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة السكان .. ومحض اختيارهم فلما عهد مجلس الحلفاء الاعلى بالانتداب على العراق الى بريطانيا في ٢٥ ابريل سنة ١٩٢٠ دون استشارة الشعب العراقي في ذلك كما حتمت ذلك الفقرة الرابعة من المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم ودون ان يتقيد بالوعود التي قطعتها الحكومة البريطانية والتي تضمنت انشاء دولة عربية مستقلة ، استنكر العراقيون قرارات المجلس وحملت الصحف عليهم حملات قاسية

وكم ... اعلنت ... الاولى ... على اثر

زعيمها بالقوة وحاصرت حامية الرميثة وهناك ردتها النجدات البريطانية من الديوانية وتمكنت من فك الحصار عنها وسحبها الى الديوانية بعد أن تكبدت خسائر عديدة

ولكن سرعان ما سرت نار الثورة الى قبائل المنتفك فهاجمت قصبة ابوصخير وطردت الحامية البريطانية منها كما أن القبائل المحيطة بقصبة الشامية اخرجت حاكم الشامية السياسي من القصبة

وحدث أن تجمعت في الكوفة حاميات النجف وابو صخير والشامية فضرب الثوار حصارا شديدا عليها استمر زهاء ثلاثة أشهر .. ثم احتل الثوار قرية الكفل والتحموا مع القوات البريطانية في معركة حامية خسرها الانجليز ...

وبعد ايام احتل الثوار سدة الهندية والمسيب وكربلاء والنجف واقاموا فيها ادارات محلية ...

وفي الوقت نفسه ثارت منطقة ديالى وشملت الثورة شهربان وبعقوبة ومندلي وشهربان وخانقين ثم سرعان ما سرت الى لوائي كركوك واربيل ثم من الفرات الى ..... في لواء الغالبية ..

القوات البريطانية

وكانت القوات البريطانية في العراق تتألف من ٤٢٠٠ جندي بريطاني و ٢٠٠٠٠ جندي هندي تابعة للحكومة الهندية المسيطرة العسكرية في العراق بالرجال والعتاد حتى بلغ عدد القوات المحتلة ١٢,٠٠٠ جندي بريطاني و ٦١,٠٠٠ هندي و ٦٠,٠٠٠ متطوع

وفي نهاية سنة ١٩٢٠ كانت هذه القوات قد احتلت جميع المدن التي احتلها الثوار بعد أن تكبدت خسائر فادحة .. اقتنعت الحكومة البريطانية بضرورة تبديل سياستها في العراق .. فاصدرت بيانا بانهاء الادارة العسكرية وتخويل السير برسي كوكس المعتمد السامي تأسيس حكومة وطنية مؤقتة من مجلس وزراء عراقي وتأليف مؤتمر عام منتخب ليقرر شكل الحكومة القائمة للبلاد ويضع القانون الاساسي ..

ووصل المعتمد السامي الجديد الى بغداد في ١١ اكتوبر سنة ١٩٢٠ ، فتم تأسيس الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة السيد عبد الرحمن الكيلاني

والعدلية والدفاع والاشغال والتجارة والاوقاف والمعارف والصحة

الاحرار يعودون

وبعد تشكيل الحكومة اخذ احرار العراق يعودون الى وطنهم وبينهم قسم كبير من الامراء العسكريين والضباط الذين كانوا يخدمون الثورة العربية الكبرى .

وقد قرر مجلس الوزراء بناء على توصية وزير الدفاع تنظيم الجيش العراقي وتسليحه وتجهيزه على غرار الجيش البريطاني ليكون تأسيس الجيش الوطني دعامة للاستقلال ..

وتأسست وزارة الدفاع وكان اول وزير لها الفريق جعفر العسكري ، وفي يوم ٦ يناير ١٩٢٠ وهو التاريخ الذي يعتبر مبدأ لتشكيل الجيش العراقي تأسس المقر العام للجيش وجرى تعيين بعض الضباط لتشكيل دوائر الوزارة ، كما شرع في تسجيل الضباط العراقيين وتعيينهم للمناصب المختلفة ، وكانت دوائر وزارة الدفاع تتألف من شعبة الحركات وشعبة الادارة والميرة وشعبة الطبابة وشعبة المحاسبات وبعض الفروع المرتبطة بتلك الدوائر ...

وفي ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٠ عين امير اللواء نوري السعيد اول رئيس لاركان حرب الجيش وعين ضباط بريطانيون للشعب المختلفة بجانب الضباط العراقيين كما عين الكولونيل جويس مفتشا عاما للجيش ..

كما عين ضباط بريطانيون للوحدات ، واخذت كل دائرة تقوم بأعمالها بهمة ونشاط واستمر تسجيل الضباط العراقيين الذين اخذوا يتوافدون من سوريا والحجاز

اللواء ... ... رئيس ...

التطوع

وبعد انتهاء تنظيم دوائر المقر العام سير نظام التطوع .. وكانت مدة الخدمة سنتين في المشاة وثلاث سنوات في غيرها كالفرسان وكان راتب الجندي عن ٣ جنيه

وفي يونيو سنة ١٩٢١ تأسست دار التدريب باسم المدرسة العسكرية ، وكانت هيئة المعلمين من الضباط البريطانيين يعاونهم قسم من الضباط العراقيين وكان عدد ضباطها ١٦٠ ضابطا يقوم بالتدريس لهم ١٧ مدرسا ... وتقرر أن يكون التدريب لمدة ثلاثة أشهر للقادة الذين في رتبة بكباشي فما فوق وستة أشهر للضباط الذين تحت هذه الرتبة ..

ومما يذكر أنه افتتحت دورة خاصة لضباط المقر العام في ابريل ١٩٢١ اشترك فيها وزير الدفاع جعفر العسكري ورئيس اركان حرب الجيش نوري السعيد ورؤساء الوحدات ..

وفي خلال السنين التالية استكمل الجيش العراقي قوامه واستعداده ووحداته ...

واليوم يعتبر الجيش العراقي من اقوى جيوش الشرق العربي ... عدة وعتادا ...

فقد انشئت له عدة كليات لتولي تخريج ضباط متمرنين على جانب عال من الثقافة العسكرية .. حتى ساير العصر الذي اصبح فيه للجيش المثقف الاثر البارز في كسب المعارك الحديثة

فاصبح في الكلية العسكرية الملكية اليوم مكتبة من اكبر المكتبات العسكرية فهي تضم بين جدرانها ارقى واحدث الكتب والمجلات ذات المساس بفن الحرب وادارته ...

القوة الجوية

ولقد وجدت القوة الجوية الملكية بعد مرور الزمن .. فن الطيران والقتال الجوي ودراسة النظريات الجوية الحديثة تتطلب وجود كلية عالية لتخريج ضباط طيارين مؤهلين عسكرية وفنية تامة ليتمكنوا من استخدام الطائرات الحديثة على اسس علمية ثابتة اذا ما دعا داعي التعاون

متخصصا من تأسيس كلية الطيران العسكرية الملكية .

كلية الاركان

والى جانب ذلك انشأت العراق كلية جديدة هي كلية الاركان وهي ارقى كليات الجيش فهي منبع العلم العسكري في العراق ومرتشف الثقافة العسكرية ..

وغرضها الاول تهيئة ضباط اكفاء ذوي عقلية متركزة لتسلم مناصب الاركان والقيادة بعد التخرج فيها ..

كتب ورسائل عسكرية

ولم يقتصر الجيش على تشييد الكليات بل تعداها الى انشاء مجلات عسكرية فنية فانشئت المجلة العسكرية التي بلغت من العمر ربع قرن ، وهي لبنت الثقافة العسكرية

ولما وجد الجيش ان مطبوعات المجلة والكراسات التدريبية الاخرى والكتب العسكرية التي يقوم بتأليفها وترجمتها ضباط الجيش كثيرة انشأ مطبعة خاصة لتوفير اسباب الطبع لهذه الكتب والمجلات والكراسات ..

مهمة الجيش الثقافية

ويساهم الجيش ايضا في الحقل الاجتماعي بدور خطير .. وهذه بعض أعماله :

— يقوم بتثقيف وتهذيب الجنود وتعليمهم القراءة والكتابة ومكافحة الامية

— يعالج الجنود ويشرف على صحتهم ويعمل على رفع مستواهم الصحي وتنمية قابليتهم البدنية وتعويدهم على تحمل الشدائد والصعوبات

— يساهم في تعليم المجندين مختلف الحرف الصناعية كالبرادة والحدادة والخراطة والكهرباء والبناء والنجارة وتصليح السيارات والطائرات والاجهزة اللاسلكية على اختلاف انواعها

— يشجع الحركة الرياضية بين قواته وهم عصب الامة بغية تقوية والتنمية ... التفوق والتسابق والمنافسة ... بينهم ...

وهكذا فان جيش العراق .. يساهم بقسط وافر في رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للشباب ... ويخلق نواة صالحة قوية تستطيع النهوض بالمجتمع العراقي على أسس ...

الرافد الثالث في بلاد الرافدين

أثر البترول في حياتنا الاقتصادية

بقلم: عبد المجيد محمود
وزير الاقتصاد العراقي السابق

قد يكون من المستحسن قبل أن أكتب في مدى تأثير النفط في الاقتصاد الوطني أن أبين مفهوم هذه العبارة أي عبارة الاقتصاد الوطني فأقول ان مفهومها يشمل مختلف نواحي النشاط الاقتصادي من قبيل الحياة الزراعية ونظام التصرف في الارض وانتشار الآلة الميكانيكية في الحقل ومن النهضة الصناعية ومشروعات الري والطرق والسكك الحديدية ومن النظام النقدي والمصرفي ومن النقود وحركة الاستيراد والتصدير والتبادل التجاري والميزان التجاري ومن استثمار كنوز البلاد والدخل الفردي والثروة القومية وغير ذلك مما له مساس في تكوين الكيان الاقتصادي للأمة ولا أكون مبالغا اذا قلت ان بعض نواحي الكيان الاقتصادي لبلادنا هزيلة وضعيفة . وان العراق متأخر في بعض النواحي الاخرى كما انني لا اخشى أن أقول قولا جديدا اذا ما لاحظت أن العراق لم يتمكن أن يساير السير الذي يرغبه لنفسه في بناء كيانه الاقتصادي لأسباب وعوامل أنا لست بصدد البحث عنها في هذه الكلمة غير أنه مما لا شك فيه أن العراق قد تأخر في تطوير زراعته وانهاض صناعته وإعمار بلاده بالنسبة الى بعض الامم القريبة منه والبعيدة بالرغم مما كان يطمح اليه كل الطموح في بناء كيان اقتصادي متين لعلمه أن النهضة الاقتصادية يجب أن تكون دعامة قوية لأي نهضة في نواحي الحياة الاخرى

ان انشغال العراق في نضاله السياسي وتوجيه الساسة والهيئات السياسية الى هذا النضال حال دون أن تنصرف الجهود كثيرا الى النواحي الاخرى من الحياة وعلى الاخص الناحية الاقتصادية قد يكون من أهم الأسباب التي عاقت العراق عن أن يحقق أهدافه في حقل الاقتصاد القومي ومع هذا فقد حاول العراق الاهتمام بالناحية الاقتصادية والقيام ببعض المشروعات العمرانية ولكن هذا كله لم يكن الى وقت قريب حسب خطة شاملة مدروسة بل كان عبارة عن مشروعات فردية وكان قسم منها بداية مشروعات غير مدروسة الدراسة الدقيقة الكافية وبعضها قد يعد من المشروعات الارتجالية هذا فضلا عن أن موارد العراق المالية المحدودة قد تكون أهم سبب من الأسباب التي حالت دون انهاض العراق اقتصاديا بالاضافة الى أن قسما من هذه الموارد بالرغم من كونها ضئيلة ومحدودة لم توجه وجهتها الحسنة ولم تستثمر الاستثمار الاقتصادي الصحيح في مشروعات انتاجية تحتاج اليها البلاد لزيادة الثروة فيها

لقد وجد العراق نفسه بعد أن استقل من عمره في الحكم الوطني مثل هذه المدة القصيرة أمام مشكلة من أعوص المشاكل وأكثرها تعقيدا هي مشكلة تأخر العراق اقتصاديا وانخفاض مستوى المعيشة وضآلة الدخل الفردي وبقاء الحياة البدائية في كثير من نواحيها على ما كانت عليه فأحست البلاد بشيء أساسي واحد وهو أن كل حكومة عصرية لابد ناجحة أو فاشلة في واجبات الحكم بقدر ما تقدم من خدمات ثقافية واقتصادية واجتماعية للفرد وبقدر ما تؤثر في حياته فتنقلها من بدائية الى حياة عصرية راقية وبقدر ما تعمل في رفع مستوى العيش وتزيد الدخل الفردي . نعم لم تعد واجبات الحكومة في العصر الحاضر نفس واجباتها في عصر مضى ولم تعد هذه الواجبات مقتصرة على المحافظة على الامن فحسب بل ان مفهوم الدولة العصري يقتضي على كل حكومة أن تهتم بالفرد . أن تهتم بابن الشارع وبالفلاح والعامل وأن يشمل اهتمامها هذا نواحي كثيرة ومتشعبة من نواحي الحياة لهذا الفرد الذي هو كل شيء في بناء الامة

***

ان البلاد وهي تحاول جهدها ان تأخذ بالمفهوم العصري للدولة الحديثة وتريد أن تقضي على كثير من العوامل التي قد باعدت بين الحكومة والشعب فيما مضى انها وهي تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية للشعب بأسره على أساس توفير مستوى معين من العيش وضمان مستوى معين من الثقافة لكل فرد من أبناء الامة مهما كانت منزلته الاجتماعية والمالية وسواء أكان ابن قرية أو مدينة أو غير ذلك وتوفير مستوى معقول من الصحة لم تمكن الشعب من التمتع بحرياته الدستورية

أقول ان البلاد وهي تسعى لتحقيق الحدود الدنيا من هذه المستويات التي هي أساس كل نظام ديمقراطي سليم وأساس مفهوم الدولة العصرية وأسلوب الحكم الحديث وجدت نفسها لا تتمكن من القيام بهذه الاصلاحات التي تفرضها واجبات الدولة وتلح على تنفيذها مقتضيات الزمن وتطورات العصر بمجرد الأماني أو الخطب الرنانة بل لابد من خطة صحيحة للعمل ولا بد من أن تهدف هذه الخطة الى استثمار ثروات البلاد وكنوزها وأراضيها ...

أما دلالة مصادرنا الآن لابد من تأسيس مجلس للاعمار يقوم بالتعاون مع دوائر الحكومة بدراسة مستفيضة لامكانيات البلاد ووضع مواردها الاقتصادية موضعا علميا وأما الموارد فليس هنالك مورد أهم وأخطر في حياة البلاد في الوقت الحاضر من مورد النفط فيها فلابد اذن من موارد مالية لتنفيذ المشروعات الاصلاحية التي بدونها تبقى حبرا على ورق في الوقت الذي يلح علينا الزمن بتخطيطها وتنفيذها بخطى سريعة تعوضنا عن الزمن الذي تأخر فيه تنفيذ خطة الاعمار وعلى هذا فقد وضعت البلاد نصب عينيها سياسة نفطية صريحة مكنت من تنفيذها بعد جهود جبارة استغرقت مدة طويلة من الزمن . ان سياسة البلاد النفطية تقوم على مبدأين أساسيين .

أولاهما سياسة خارجية وثانيهما سياسة داخلية . لقد قبلت البلاد مبدأ المناصفة في الارباح فيما يتعلق بخطتها في اصدار النفط الى الخارج . اني وان كنت لا اريد أن أبحث في مفهوم هذه القاعدة . قاعدة المناصفة في الارباح بصورة مفصلة ولكن قد يكون من المفيد أن أبين بأن الدولة العراقية هي ثالث دولة في العالم بعد فنزويلا والمملكة العربية السعودية جرت على هذه القاعدة مع شركات النفط ذات الامتياز . وقد تكون أول دولة حققتها بشروط أفضل من بعض نواحيها من الشروط التي حققتها غيرها من الامم وقد أصبح العراق يتقاضى بموجب الاتفاقية الجديدة نصف أرباح الشركات بشرطين أساسيين أولهما أن حصة العراق من الارباح لا تخضع الى أية ضريبة أجنبية وتقوم شركات النفط بدفع ما يترتب عليها من ضرائب دخل الى حكوماتها من حصتها فقط . والعراق هو الدولة الاولى والوحيدة في الوقت الحاضر التي ضمنت أن تكون حصتها من الارباح غير خاضعة الى الضرائب الاجنبية .

ثانيهما لما كان مفهوم الربح يعني سعر البيع ناقصا كلفة الانتاج فقد احتاطت الدولة العراقية لمفهوم كلفة الانتاج هذه لكي لا تقدر هذه الكلفة تقديرات مختلفة قد تبتلع قسما غير قليل من الارباح وقد تؤدي الى خلافات ربما تكون خطيرة في المستقبل . وعلى هذا فقد أصر العراق في مفاوضاته أن يثبت مقدار الكلفة تثبيتا حسابيا علميا دقيقا وكانت النتيجة أن أصبحت كلفة الانتاج سنة ١٩٥١ ٢٢ شلن للطن الواحد و١٧ شلن ونصف لسنة ١٩٥٢ و١٣ شلن لسنة ١٩٥٣ فما بعد

***

لقد وجد العراق ان من مصالحه في الوقت الحاضر أن يقبل مبدأ المناصفة بالارباح وبموجب هذا المبدأ فقد ارتفعت حصة العراق للطن الواحد فأصبحت نحوا من ٤٠ شلن من نفط كركوك للطن الواحد في سنة ١٩٥٢ بعد ان كانت ١٨ شلن للطن الواحد بحسب الاتفاقية السابقة هذا فضلا عن أن الاتفاقية الجديدة ضمنت حدا أدنى للانتاج قدره ٣٠ مليون طن سنويا بينما لم يكن هناك حد موجود في الاتفاقية القديمة وقد بلغ أقصى ما انتجته شركات النفط نحوا من ٦ ملايين طن سنة ١٩٥٠ . ان واردات العراق بعد أن كانت أقصى ما وصلت اليه نحو ٦ ملايين دينار سنويا أصبحت بموجب هذه الاتفاقية ٣٦ مليون دينار

معالي عبد المجيد محمود يوقع اتفاقية البترول الاخيرة في العراق . . . .

سنة ١٩٥٢ وستصبح ٤٨ مليون دينار سنة ١٩٥٣ و٥٣ مليون دينار سنة ١٩٥٤ ونحوا من ٦٠ مليون دينار سنة ١٩٥٥

اننا ننظر الى الثروة النفطية مهما كانت كبيرة على أنها ثروة مؤقتة فلابد من تحويلها الى ثروة دائمة منتجة ولا يمكن أن يتم هذا التحويل الا اذا استثمرت هذه الثروة استثمارا صحيحا بالمشروعات الانتاجية التي من شأنها أن تخلق ثروة مستمرة . ان هذه الفكرة هي التي حدت بالحكومة الى أن تخصص (٧٠) في المائة من هذه الملايين الجديدة الى مجلس الاعمار لاستثمارها بمختلف المشروعات العمرانية التي تهدف كلها الى انهاض البلاد اقتصاديا ورفع مستوى معيشة الفرد فيها ولا أريد أن أبحث في هذه العجالة عن مشروعات مجلس الاعمار ومن خطته الشاملة في انهاض البلاد وعن المشروعات الري وغيرها والمشروعات الاخرى المدروسة التي يجري القيام بها والاعتمادات المالية الكبيرة التي رصدت لتنفيذها وعن الدراسات العميقة التي قام بها لما تحتاج اليه البلاد من مشروعات للري والزراعة والصناعة وتعدين ومواصلات . . لا أريد أن أبحث في هذه الامور لأن ذلك ليس من موضوع كلمتي الآن غير أنه لابد لي من أن أقول لولا واردات النفط هذه لما كان في الامكان انهاض اقتصاديات البلاد ولبقيت المشروعات حبرا على ورق وأماني معسولة بل وخيالات في بعض الاحيان ولبقي العراق يرسف رسفا بطيئا في القيام ببعض المشروعات الصغيرة جريا على عادته في السابق ما دامت موارده المالية محدودة ولما استطاع أن يؤدي رسالته ويحقق أهدافه في الاهتمام بالفرد وتطوير حياته من حياة بدائية الى حياة عصرية حديثة

***

أنا لا أقول ان العراق يستطيع أن يغير نفسه من أقصاه الى أقصاه ويقوم بتحقيق العدالة الاجتماعية بمعناها الواسع في بحر مدة قصيرة ولكني أقول ان هذا السيل الجارف من الملايين اذا ما وجه وجهته الصحيحة لابد أنه بحسب الخطة المرسومة له . يبعث في العراق نهضة اقتصادية جبارة يتمتع فيها الفرد ويحيا حياة سعيدة مرفهة ويصبح العراق بعد ذلك في عهد من الرفاه والرخاء لم يحلم به حتى في أزهى عصوره الذهبية

أما سياسة الدولة النفطية في الداخل فتتلخص في أنها حققت فكرة تأميم صناعة النفط بكل ما تعنيه كلمة التأميم من معنى فقد أصبحت صناعة استخراج النفط وتصفيته وبيع منتجاته الى المستهلك العراقي صناعة تمتلكها الدولة بعد أن قامت بشراء ممتلكات شركتي النفط خانقين والرافدين على اختلاف أنواعها

حققت الدولة العراقية مبدأ التأميم بالنسبة للسوق الداخلية باتخاذ عدة خطوات وهي :

١ ـ قيامها بانشاء مصفى بغداد الحكومي هذا المصفى الذي كان أمنية مختلف الحكومات العراقية . وقد حاولت هذه الحكومات تنفيذ هذا المشروع ولكنها لم توفق الى ذلك لسبب أو لآخر حتى اذا ما سنحت الفرصة المناسبة استطاعت الدولة العراقية تحقيق هذه الامنية وقد أخرجتها الى حيز التنفيذ وأناطت تأسيس هذا المشروع بشركة عالمية أمريكية تقوم بتأسيسه حسب الاتفاقية التي عقدتها معها بهذا الشأن

٢ ـ استطاع العراق بموجب المفاوضات الاخيرة أن يحصل على مادة النفط الخام بسعر خمسة شلنات ونصف شلن للطن الواحد من مختلف ميادين النفط من كركوك أو الموصل أو البصرة لتصفيتها في مصافيها للاستهلاك الداخلي بينما يبلغ سعر الطن الواحد من النفط الخام في الوقت الحاضر في البحر الابيض المتوسط نحوا من ١٣٠ شلنا أي ان الحكومة أصبحت النفط لسد حاجة السوق المحلية تحصل عليه بأثمان لا تتعدى سعر كلفة الاستخراج أي أن الحكومة أرادت أن تستخرج النفط من الحقول النفطية بوسائلها الخاصة ومنحت امتياز استخراجه الى شركة أجنبية لما أمكنت أن تستخرج النفط من بطن الارض بكلفة الطن الواحد بأقل مما حصلت عليه في مفاوضاتها الاخيرة أو حتى بنفس السعر

٣ ـ قامت الحكومة باستملاك كل ممتلكات شركتي نفط خانقين والرافدين بسعر الكلفة بعد تنزيل الاندثار وكذلك تملكت مصفى الوند في خانقين كما تملكت كافة الاحواض والمخازن ووسائط النقل وشبكة توزيع النفط ومنتجاته العائدة الى شركة نفط الرافدين ولم تبق شركة نفط خانقين في قيامها بالاعمال المناطة بها الا وكيلة عن الحكومة تقوم بالعمل بالنيابة عنها وتحت اشرافها وهيمنتها لمدة محدودة حتى يتسنى للعراق تدريب العدد الكافي من أبنائه لتسلم وادارة صناعة النفط الدقيقة ولو كان هذا العدد متوافرا في الوقت الحاضر لما طلبت الحكومة من الشركة أن تبقى في الادارة ولتسلمها العراقيون مباشرة وقاموا بادارتها بكفاءة واتقان .

وقد أصبحت هذه الشركة تدير العمل كما قلنا بالنيابة عن الحكومة بأجرة مقطوعة وليس لها أية حصة في الارباح أو ما شابه ذلك بل أصبحت أرباح هذه الصناعة مرجعها خزانة الحكومة العراقية وقد قامت الحكومة العراقية لأحكام الاشراف والهيمنة على أعمال الشركة الوكيلة عنها في ادارة صناعة النفط بتأسيس مصلحة تأخذ على عاتقها وضع السياسة النفطية للعراق من تأسيس المصافي أو تعيين أسعار منتجات النفط بالاضافة الى مراقبة الشركة والهيمنة على أعمالها كما قلنا

٤ ـ اتخذت الحكومة الخطوات الاولية لتأسيس مصفى القير في القيارة واتصلت بمختلف الشركات العالمية لتقديم أسعارها لتأسيس هذا المصفى بحسب المواصفات التي تقدمت بها الحكومة لهذه الشركات

***

ان هذه الخطوات التي باتت بعضها ترقب بعضا تهدف كلها الى تحقيق فكرة التأميم بنجاح ومن دون أن يؤدي ذلك الى توقف في العمل أو اضطراب في اقتصاديات البلاد وقد نجحت الحكومة نجاحا باهرا في تحقيق فكرة التأميم لسد حاجة الاسواق المحلية بأقل كلفة ممكنة وان قيام الحكومة باتخاذها هذه الخطوات لا يمكنها فقط من شراء المصافي بل أصبح بوسعها أن تنشئ في العراق صناعة نفطية على مقياس واسع يديرها بعد مدة قصيرة أبناء العراق الذين فيها نفع البلاد بصورة عامة ـ هذا فضلا عن ان قيام الحكومة بادارة صناعة النفط في الداخل سيلعب دورا كبيرا في انعاش اليد العاملة وازدياد عدد الفنيين العراقيين وارتفاع المستهلك بخيرات البلاد وما سيؤدي ذلك كله من انعاش اقتصاديات البلاد وازدهارها وتمشيا مع هذه الخطة وتحقيقا لهذه الاغراض فقد قامت الحكومة بتخفيض أسعار النفط الاسود من ١٢ فلسا للغالون الواحد الى ٨ فلوس وهو سعره الذي كان عليه قبل الحرب كما انها قامت بتخفيض سعر النفط الابيض بمقدار خمسة فلوس للغالون الواحد فأصبح سعره ٢٨ فلسا للغالون بعد ان كان ٣٣ فلسا . ان هذا التخفيض سيؤدي الى الترفيه عن مختلف الطبقات ولا سيما الفقيرة منها والمنتشرة في القرى والارياف والتي تعتمد في حياتها الى حد كبير على استعمال النفط الابيض سواء للوقود أو للانارة ويؤدي كذلك الى ازدهار الزراعة وانعاش الصناعة التي تستهلك كميات كبيرة من النفط الاسود لمختلف المكائن الزراعية والصناعية . . ولا بد لي أن أقول ان العراق يستهلك سنويا من النفط الاسود كمية مقدارها ١٠٦ آلاف مليون غالون في السنة الواحدة وان تنزيل فلس واحد للغالون يكلف الحكومة في السنة ١٠٦ آلاف دينار فاذا ما لاحظنا تنزيله أربعة فلوس للغالون في السنة فان ذلك سيكلف الحكومة نحوا من ٤٢٤ الف دينار سنويا وان مقدار ما يستهلكه العراق سنويا من النفط الابيض يقدر بنحو ٣٢ مليون غالون وان تخفيض أسعاره بمقدار فلس واحد عن كل غالون يكلف الحكومة ٣٢ الف دينار سنويا فاذا ما قامت بتنزيل السعر بنحو ٥ فلوس للغالون مثلا فان ذلك سيكلف الخزانة نحوا من ١٦٠ الف دينار سنويا ومن هنا ترون ان الحكومة مستعدة لأن تضحي بمبالغ جسيمة سنويا كانت تأتيها من ارباح النفط في سبيل الترفيه عن الفرد العراقي وانعاش زراعته وصناعته

***

سيقوم صقر قريش سمو الامير عبد الاله بعد برهة من الزمن بتسليم الامانة الى صاحبها الملك المفدى بعد أن حافظ عليها ورعاها بكل أمانة واخلاص وبعد أن قاد بهدوء سفينة البلاد الى شاطئ السلامة بالرغم مما مر بها من فترات عصيبة وانتابها من رجات عنيفة بل وانتكاسات حادة خطيرة وبعد أن تمكن بثاقب نظره ومن حوله رجال من المخلصين وشباب واع من الاصلاحيين ، من وضع أسس النهضة طيبة سواء كان في مجال الانشاء والاعمار أو نشر التعليم أو توفير الصحة والعناية بالفرد أو ما الى ذلك ونحن نرجو والعراق في عهد مليكه الحبيب أن تتأصل جذور هذه النهضة وتستمر في سيرها بل واندفاعها بخطى حثيثة أوسع فأوسع وان يكون رائدها تحقيق العدل الاجتماعي بكل ما تتضمنه هذه الكلمة من معان فلا يكون رائد الدولة الا الاهتمام بالفرد والعناية بثقافته وصحته وضمان مستوى حسن من العيش له . ولا يكون رائدها الا القضاء على الفقر بتوزيع الاراضي الزراعية وبتحقيق الملكية الصغيرة وجعلها نهضة صناعية قوية واعادة النظر في نظام الضرائب وجعله أكثر انصافا وعدالة ثم توفير الخدمات الاجتماعية للسكان قاطبة ولا يكون رائدها الا القضاء ...

مادلين مقصود
وجه جديد من بيروت

عايدة
ثاني وجه من بيروت

فاطمة السلحدار
احدى سيدات العلاقية .. على الشاشة فقط !

وجوه جديدة .. في الطريق إلى السماء ..!

لم يظهر على الشاشة في هذا الموسم ، سوى وجه واحد جديد فقط ... وحتى هذا الوجه الجديد لم تجازف أية شركة أو مخرج باظهاره في احد الافلام ، الى أن انتج أول فيلم لحسابه ، فقد كان المنتجون يترددون بعد أن يوقعوا معه العقود .. ومنهم من تعاقد معه على بطولة احد الافلام في نظير مبلغ مائتي جنيه فقط ، على أن يقوم بتحمل جميع نفقات الفيلم ... وبعد أن وقع الطرفان العقد بأيام ، ارتد المنتج ومزق العقد ! ... وهذا الوجه الجديد هو منير مراد الذي عرضت عليه احدى الشركات مبلغ الف جنيه في نظير بطولة فيلم جديد .. واسطه هو الذي تردد في هذه المرة !

وقد اغرى نجاح هذا الوجه الجديد بعض الشركات بالبحث عن وجوه جديدة ... وفي الموسم القادم ستظهر خمسة وجوه ثبتت صلاحيتها للشاشة بعد التجارب ... وهذه هي قصة كل منهم :

احدى سيدات البلاط على الشاشة !!

تقوم فاطمة السلحدار بدور احدى سيدات البلاط في فيلم « الله معنا » .. ولم يفكر بدرخان مخرج الفيلم في اسناد هذا الدور الى ممثلة معروفة ، فقد كان من رأيه أن تلعبه فتاة لم تظهر على الشاشة من قبل ..

وفي اثناء ذلك كانت فاطمة السلحدار قد طلقت من زوجها .. وبدأت تسعى للظهور على الشاشة ، فذهبت الى المخرج حسن رمزي تعرض خدماتها ، فقال لها :

ـ ان التمثيل مهنة شاقة لا تصلحين لها ! ...

وعادت فاطمة الى بيتها بعد ان فشلت في أول محاولة .. وفي المساء دق جرس التليفون وكانت المتكلمة هي امينة شريف التي تلعب دورا في فيلم « الله معنا » ... وطلبت منها امينة ان تستعد في الصباح للتجربة التي سيجريها احمد بدرخان والمصورون نصر لها ... واجريت التجربة بنجاح ، واسند اليها الدور في نظير مبلغ ٦٠ جنيها فقط !

وتقول فاطمة السلحدار ان هذا الدور كلفها ثمانمائة جنيه ، ثمنا للمجوهرات والملابس التي ظهرت بها في الفيلم ، منها مبلغ ١٠٠ جنيه ثمن فراء ، و ١٥٠ جنيها ثمن فستان لا تظهر به اكثر من دقيقة واحدة على الشاشة !

وهي تمتلك ٦٢ فدانا في ديروط والمنصورة ، ولها ابنة من زوجها اسمها بلقيس عمرها [illegible] سنوات ... وتقيم في شقة بالدقي من ثلاث غرف بايجار ١٨ جنيها .. وهي تتقاضى نفقة لابنتها قدرها ٢٥ جنيها في الشهر ..

وفاطمة تلعب الى السينما مرتجف ...

بك ... وعندما سئلت عن احسن فيلم في هذا الموسم قالت على الفور :

ـ اضواء المسرح لشارلي شابلن !

وتقول ان امنيتها في الحياة أن تبلغ الشهرة التي بلغتها فاتن حمامة !

وقبل أن تنتهي فاطمة من تمثيل دورها تعاقد معها ستوديو مصر على تمثيل دور آخر في فيلم « سلاح ذهبي » الذي يخرجه كامل مرسي الآن وتتولى بطولته راقية ابراهيم ومحسن سرحان .

كما تعاقدت معها شركتان على بطولة فيلمين جديدين احدهما من اخراج حسن رمزي !

ليلى المصرية .. من بيروت !

وتقدم ماري كويني وجها جديدا في فيلم « مكتوب على الجبين » ... وصاحبة هذا الوجه الجديد فتاة في الثالثة عشرة من عمرها اسمها عايدة .. وهي ابنة شقيقة ماري كويني .. وتقيم مع أسرتها في بيروت ..

وتقول ماري كويني : انها بحثت عن فتاة في القاهرة لتأدية هذا الدور ، وحاولت كثيرا فلم توفق ... واخيرا ابرقت الى عايدة ، فتركت المدرسة وجاءت الى القاهرة لتمثل هذا الدور .. وهو دور ابنة هدى سلطان في الفيلم ...

ولقد مثلت عايدة في هذا العام دور ليلى في مسرحية « مجنون ليلى » وفازت بالجائزة الاولى في التمثيل ..

وتقاضت عايدة من خالتها مبلغ مائة جنيه في نظير دورها في هذا الفيلم !

بديلة لثلاث ممثلات !

ويقدم المخرج كمال الشيخ وجها جديدا للشاشة في الفيلم الذي انتهى من اخراجه في هذا الاسبوع ، واطلق عليه اسم « مؤامرة » .. وهذه الفتاة اسمها عرفت كاظم ، وهي ممثلة بمسرح الريحاني ولكنها لم تظهر على الشاشة قبل ذلك .. وتلعب عرفت كاظم في هذا الفيلم دور خادمة لمديحة يسري التي تقوم بدور سيدة عمياء أمام يحيى شاهين .. وقد اشتغلت عرفت ١٧ يوما بأجر ٢٥ جنيها !

وعرفت تزوجت مرتين ... المرة الاولى من صعيدي لري الشترك في انتاج احد الافلام سنة ١٩٤٩ .. ثم انجبت منه طفلة وطلقت .. وتزوجت المرة الثانية من مأمور ضرائب .. وفي مسرح الريحاني تلعب الادوار الخاصة التي ترسم لها ، كما تلعب ادوار ميمي شكيب وزوزو شكيب وزينات صدقي اثناء غيابهن عن المسرح بسبب المرض مثلا ..

ولقد امضت عرفت كاظم سنتين في المعهد العالي للتمثيل .. وهي تتقاضى حتى الآن من مسرح الريحاني عشرين جنيها في الشهر !

ملكة جمال سابقة !

ويقدم نيازي مصطفى وجها جديدا في فيلم « ارض الابطال » .. وصاحبة هذا الوجه هي الانسة سوق التي فازت بلقب ملكة جمال مصر لعام ١٩٥١ .. وهي يونانية الاصل ، وقد خطبها احد الشبان الاثرياء .. وسيتم زفافهما في الشتاء المقبل .. وقد اقترح عليهما المخرج تغيير اسمها الى « نمر » بدلا من « سوق » .

وتلعب سوق في هذا الفيلم دور فتاة تحب رجلا يشتغل بصفقة لتوريد الاسلحة الفاسدة

ويتولى بطولة هذا الفيلم جمال فارس ـ ابن المصريين بالمحطة الاوروبية ـ امام توكا ..

الطفل الذي ينافس اسماعيل يس باتساع فمه !

ويقدم المنتج زهير بكير وجهين جديدين في فيلم « امرأة بلا رجل » الذي يخرجه محمد عبد الجواد ... الوجه الاول من لبنان .. فتاة عمرها ١٦ سنة ، رآها تمثل وتغني في حفلة خاصة فتعاقد معها على العمل في اربعة افلام ... وهذه الفتاة اسمها مادلين مقصود ... ويقدمها زهير بكير باسم قوت القلوب .. ابوها حلاق في بيروت وقد جاءت معها والدتها للحراسة ! .. وتقوم في هذا الفيلم بدور طالبة بكلية الحقوق امام كمال الشناوي وشادية ..

وهي تقول انها لن تتزوج بعد أن فشلت شقيقتها الكبرى في الزواج وماتت ضحية شراسة زوجها .. وبهذا ضربت امامها اسوا مثل للزواج !

وتقول مادلين : ان امنيتها في الحياة ان تلعب دورا في فيلم امريكي امام فيكتور ماتيور !

اما صاحب الوجه الثاني فهو تلميذ بمدرسة الرملي الابتدائية .. في التاسعة من عمره ، خفيف الظل ، واسع الفم ، ولهذا اسندوا اليه دور اسماعيل يس وهو طفل !

وقد بذل المصور محمد عبد العظيم مجهودا جبارا حتى عثر على هذا الطفل الاعجوبة !

وعندما رآه اسماعيل يس لاول مرة كاد يذهل ، ففمه من حيث الاتساع يكاد يكون صورة طبق الاصل من فم اسماعيل يس .. وان كان ينقصه التدريب على التمثيل والوقوف امام الكاميرا ..

بقي أن نعلم أن شبيه اسماعيل يس اسمه محمود حسني علي ، ويطلقون ...

محمود حسني على الشهر بخشية

شموع على الطريق المظلم (٤)

تشايكوفسكي: فنان من الشرق

بقلم : صلاح ذهني

كتب عن حياته يقول :

« كان أبي مهندسا ، فألحقني بالمدارس وأراد لي مستقبلا كمستقبله . فلما انتهت دراستي الأولى أراد لي أن أدرس القانون فمضيت في دراسته فترة . ثم التحقت بوظيفة حكومية ولكنني سرعان ما وجدت أن شيئا آخر يجذبني إلى درجة الجنون فتركت كل شيء وانصرفت إلى الموسيقى »

ومنذ انصرف تشايكوفسكي إلى الموسيقى إلى يوم وفاته سار في ركابه عاملان لم يفارقاه : النجاح ... والتعاسة ... فهو نجح كما لم ينجح فنان ... وتعس كما لم يتعس فنان ...

بدأ حياته الموسيقية في كونسرفتوار موسكو للعبقرية روبنشتين ، فسار في دراسته بنجاح حتى واجه الحياة العملية في سن السادسة والثلاثين ووجد نفسه كما يقول « يضرب في بحر الأحلام المظلم دون أن يستطيع الرسو على شاطئ الأمان ... »

ومع هذا الشباب القوي بدأ تشايكوفسكي يحس فيه بأنه لم يخلق كما يخلق غيره من الفنانين ... فمنذ بداية حياته الموسيقية أتاح له الله ملاكا حارسا ظل يرعاه ، ملاكا [illegible] ، يرعاه بكل ما تحويه كلمة الرعاية من معنى

ومع هذه الرعاية فقد ظل تشايكوفسكي طوال حياته تعسا تفيض نفسه بالهموم وإن انطلقت ألحانه بالمرح والحياة .

● غرام عجيب

إنه لم يرها ولم تره ... لم يتبادلا نظرة ولم يلتقيا في خلوة عاشقين ، وإنما كان كل الذي حدث أنها سمعت ذات يوم موسيقاه فكتبت له وكتب لها ...

وكانت هي السيدة « ناديزدا فون ميك » الأرستقراطية الروسية الأرملة ذات الأطفال ، وكانت تحب الموسيقى إلى حد الجنون ... كتبت إلى تشايكوفسكي بعد أن سمعت موسيقاه ، تقول « إنني أجد في موسيقاك شيئا يجعلني أرتبط بك وأحس أنك قريب إلى نفسي ... حدثني عن نفسك لأرى هل الإنسان هو الذي أحببت ألحانه »

وكتب تشايكوفسكي إليها يتحدث عن نفسه ... فقال لها إن أباه مهندس وإنه درس القانون حينا ثم تبين أنه يحب الموسيقى فانصرف إليها ، وإن الموسيقى وحدها سيهب كل حياته ... ثم قال لها إنه سيهب صداقتها فخورا بها ...

وبدأ منذ ذلك اليوم أعجب حب في التاريخ

وأبت السيدة « ناديزدا » [illegible] لتشايكوفسكي لكي يمضي في طريق التأليف دون أن يتعرض للفاقة ...

واتخذ غرامهما طريق الرسائل فحسب ... كان يكتب لها بكل ما في نفسه ، وكل ما يشكو منه وما يحبه

وكانت تكتب له مواسية مشجعة ... لم يترك شيئا من دخائل نفسه لم يبح لها به في رسائله . ولم تترك شيئا من دخائل نفسها لم تحدثه به في رسائلها

وعندما كان يضع لحنا كانت ناديزدا أول من يسمع منه قبل أن يتلقاه ناشر موسيقي أو أصدقاء تشايكوفسكي ... إنه عندما وضع سيمفونيته الرابعة كتب إليها يقول

« عزيزتي الغالية ناديزدا ... ستكونين محقة ، ولكن هذه السيمفونية [illegible] ... إنها أحسن ما ألفت إلى الآن ... »

وردت ناديزدا عليه بأن أرسلت له مبلغا من المال لتغطية نفقات طبع سيمفونيته وكتبت إليه تقول

« يا عزيزي بيتر ... لتسمع وليستمتع العالم بأسره بسيمفونيتك لأنشر مجدك في كل مكان »

وكان تشايكوفسكي قلقا على مصير لحنه ، وكان قد غادر موسكو إلى فلورنس بإيطاليا حين عزفت السيمفونية الرابعة لأول مرة فكتب إلى ناديزدا حائرا : ترى ماذا ستكون قصة سيمفونيتي ؟ هل ستحيى بعد أن أختفي من الدنيا ؟ »

وردت ناديزدا عليه تقول « لقد شربت في لندن كل نغم من سيمفونيتك ، وفي خلال ثمان وأربعين ساعة كان كل ما بي وشراييني تردد معاني سيمفونيتك من أنغام ... »

ثم يصل ذلك اعتراف بالحب . وبعد السيمفونية الرابعة أيضا ... فقد كتبت الأرملة الثرية لتشايكوفسكي تقول في صراحة

« إني أحبك أكثر من أي مخلوق .. وأقدرك فوق كل شيء في هذا العالم .. فلا تسألني عن سبب اعترافي هذا .. إن السبب هو سيمفونيتك . »

ولقد مضى تشايكوفسكي في رعاية هذا الحب العظيم النبيل حتى بلغ مكانته بين معاصريه وأصبحت موسيقاه تدر عليه أرباحا كثيرة ولكنه كفنان كان متلافا للمال .. وظل دائما يتلقى عون ناديزدا ويبادلها الرسائل ، حتى قررت ذات يوم أن تقوم برحلة فدعت تشايكوفسكي لقضاء عطلته في قصرها وسمحت أثناء غيابها لكي يجول في أنحاء القصر ويطالع في مكتبه [illegible] الفرصة [illegible] .

وفي عام ١٨٧٨ سافرت ناديزدا إلى فلورنس وكتبت من هناك إلى تشايكوفسكي تدعوه لزيارة هذه المدينة الساحرة وقالت إنها أعدت له كوخا مريحا بعيدا عشرة أميال عن الكوخ الذي تقيم فيه ... ومع ذلك فلم يلتقيا مرة واحدة في فلورنس !

● نهاية غرام ...

وحدث بعد ذلك أن دعته إلى قضاء عطلته في ضيعتها بأوكرانيا في بيت صغير أنيق في الضيعة وكانت هي تقيم هناك أيضا فوضعت تحت تصرفه عربة للنزهة ، وكان تشايكوفسكي يمر بقصرها فيسمع أصوات الأطفال .. وطالما سمع صوتها وهي توصي الخدم بالعناية به ومع ذلك فلم يرها مرة واحدة ... اللهم إلا من بعيد وهي تسير في حديقة القصر ...

وكان المنظر الأول الذي رآه تشايكوفسكي فيها [illegible] في المسرح كان يجلس في الشرفة وكانت هي تجلس في المقاعد الأمامية تتحدث إلى ابنتها ... وعرفها تشايكوفسكي لأنه كان قد رأى صورها حين قضى أياما في قصرها أثناء رحلتها ... عرفها حقا ولمحها ، وكان في استطاعته أن يرفع إليها منظاره الكبير ليراها بوضوح ولكن حياء تشايكوفسكي [illegible] منعه من ذلك ...

ومع ذلك فقد شاءت الأقدار أن يلتقيا يوما لقاء [illegible] ... وكان ذلك خلال عطلة الصيف في أوكرانيا ..

كان كلاهما قد رتب على أن يخرج للنزهة في وقت يختلف عن وقت صاحبه حتى لا يرى أحدهما الآخر

وحدث ذات يوم أن تأخر أحدهما في الخروج للنزهة ... فإذا بالعربتين عربة ناديزدا وعربة تشايكوفسكي تتقابلان في الطريق ...

وفي هذه المرة رفع تشايكوفسكي رأسه ونظر إلى ناديزدا ... حتى إذا افترقت العربتان أومأ برأسه محنيا في أدب .. وردت ناديزدا في وقار ونبل

وما كاد تشايكوفسكي يصل إلى البيت حتى كتب معتذرا « سامحيني [illegible] يا ناديزدا ... لم أكن أتعمد اللقاء »

وردت في رقة :

« لم يسؤني ما حدث يا بيتر .. لقد أشعرني بأنك حقيقة موجودة إلى جانبي »

وكان هذا اللقاء ، ولقاء آخر رآها فيه تشايكوفسكي من خلف شجرة ولم تره هي ... كان هذا هو كل ما في قصة الحبيبين من لقاء ...

وكما كان غرامهما عجيبا فقد كان فراقهما عجيبا فقد انتهى هذا الحب الذي استمر ثلاثة عشر عاما في لحظة واحدة وبلا مقدمات ... بل وبلا أسباب

ففي أحد الأيام ، كان تشايكوفسكي يتأهب للسفر إلى أمريكا ليقود موسيقاه في مدن الولايات المتحدة بدعوة من هيئاتها الموسيقية .. فإذا به يفاجأ برسالة من ناديزدا ..

رسالة بلغة لم يألفها منها وبأسلوب لم يألفه .. لغة غريبة وأسلوب كأساليب رسائل رجال الأعمال ..

في سطور مقتضبة أنبأته ناديزدا أن ثروتها على وشك النفاد وأنها مهددة بالإفلاس ولذلك فهي لن تستطيع أن ترسل له بعد الآن أي مبلغ من المال .. كما أنها تفضل أن [illegible] عند هذا الحد فينتهي كل شيء بينهما

وجن تشايكوفسكي وأمسك بالقلم ليكتب لها معاتبا .. كيف تربط بين صداقتهما وبين ثروتها [illegible] .. إنه ليس في حاجة إلى هذه المعونة ولكنه في حاجة دائما إلى حبها العظيم ..

وختم رسالته لها قائلا « كيف يخطر ببالك أن أنسى .. هل أستطيع أن أنسى لحظة واحدة [illegible] من أحلى في الحياة ؟ »

ومع ذلك فلم يتلق تشايكوفسكي ردا .. ولم يستطع إنسان أن يعرف السر في هذه القطيعة المفاجئة .. إن السبب الذي كتبته ناديزدا عن ضياع ثروتها لم يكن حقيقيا .. فقد كانت أغنى أرملة [illegible] الخطوط الحديدية وكانت هذه الأسهم مرتفعة السعر

وسافر تشايكوفسكي إلى العالم الجديد .. وانهالت عليه أكاليل الإعجاب وغمرته أمريكا بآيات العرفان والتقدير ومع ذلك فقد ظل قلقا يود لو استبدل بكل هذا المجد وهذا الإعجاب كلمة واحدة من ناديزدا ..

ولقد كان أثر هذا الفراق عنيفا على صحته فبدت عليه الشيخوخة حتى كتب أحد النقاد الأمريكيين يقول عنه « إنه رجل [illegible] في حدود الستين » ولم يكن تشايكوفسكي إذ ذاك قد جاوز الخمسين .

وعاد تشايكوفسكي من أمريكا مسرعا بعد أن أنهى حفلاته الموسيقية .. عاد ليتسقط أخبار ناديزدا .. وأخيرا جاءه النبأ في رسالة من صديق يعرفها ويعرفه ..

لقد كتب إليه هذا الصديق أن ناديزدا مريضة .. وأنها مصابة بالأعصاب .. وقد قررت ألا تكتب إليه أبدا ..

وهكذا انتهى هذا الحب النبيل .. نهاية عجيبة كبدايته وكأطواره .. نهاية غامضة لم يعرف أحد سرها إلى اليوم ..

● القوة .. والضعف ..

هذه الصورة [illegible] للرجل الأديب تشايكوفسكي قد لا تكشف لك عن الرجل كاملا أعوامه الثلاثة والستين .. إنها صورته في أواخر أيام حياته .. وكان تشايكوفسكي ذات يوم شابا .. ثم أصبح رجلا .. ثم أصبح عبقريا ينهال عليه الإعجاب من كل مكان وفي كل مناسبة

ولم يلق أحد ما لقيه الشاب والرجل والعبقري من مجد

كان وهو شاب وسيما تهفو إليه قلوب النساء ..

وكان وهو رجل موسيقيا معروفا تتبعه الأنظار أينما سار ..

كان يحب الخمر والنبيذ على وجه خاص .. وكان ينفر من الشهرة فكان يسافر متنكرا حتى لا يعرفه أحد ..

وكان محدثا لبقا [illegible] في موسكو وتتحدث عنها الناس لا يكون تشايكوفسكي واسطة العقد فيها ..

ومع ذلك فقد عاش تشايكوفسكي حياته تعسا .. هذا الرجل الذي أطربت ألحانه كل أذن والذي تعبر موسيقاه [illegible] لا يعرفه كأنها ألحان موسيقار عاش في بحر من السعادة

هذا الشاب الوسيم والرجل العظيم لم يحب قط امرأة رآها ولم تهفو أذناه إلى صوت ناعم يهمس له بالحب .. اللهم إلا هذا الحب الصامت بينه وبين ناديزدا .

كان الناس يقولون عنه إنه يخاف من الحب ، ويخاف من الصداقة ، بل يخاف من كل علاقة مع الناس

حتى حين كان يذهب ليسمع موسيقاه كان يمضي إلى الشرفة العليا حتى لا يراه أحد ، وقال له أحد أصدقائه ذات يوم

- لم لا تسعد بنجاحك ؟

وأجاب تشايكوفسكي

- أيدهشك أن ترى إنسانا نال الشهرة والمجد يشكو القهر ؟ إن النجاح لا يستطيع أن يمحو من القلب آلامه ..

وكان تشايكوفسكي يعيش معذبا فعلا كان يسير دائما وفي جيبه زجاجة « بيكربونات الصودا » لنوبات الأم سوء الهضم الذي كان ينتابه دائما ..

ولم يكن الناس يدركون عنه كل ذلك كان كل ما يفهمونه أنه فنان عظيم شاذ الطباع .. لا يميل إلى النساء ولا يحب مخالطة الناس وينفر من الحب ..

وترجم الناس هذه الصفات إلى نقائص نفسية ألصقوها به .. فاتهموه بالشذوذ الجنسي !

ولكن [illegible] تشايكوفسكي حدا لهذا الاتهام الذي ، استمع إلى نصح أخيه بأن يتزوج .. إن زواجه هو الطريقة الوحيدة لإسكات هذه الألسنة الدنسة ..

ووجد تشايكوفسكي ضالته في فتاة جميلة حادة الطبع التقت به ذات مرة في الكونسرفتوار فأحبته وظلت تكتب له الرسالة تلو الرسالة تدعوه لزيارتها

ولبى تشايكوفسكي أخيرا دعوة الفتاة وأحس بالعطف نحوها ووجد نفسه كما يقول في رسالة لصديق « وبحث نفسي وبالعطف قد ارتبطت بفتاة .. »

ومع ذلك فقد تردد تشايكوفسكي حينا قبل أن يقدم على الزواج .. لولا أن الفتاة ، انطونينا مليوكوف ، هددت بالانتحار إذا لم يتزوجها ، فاستسلم في ضعف بعد أن صارحها بأنه لا يحبها وإنه رجل تعس قد قست عليه الطبيعة لحرمته ضعف البشر .. بل صارحها أكثر من ذلك أنها إن صبرت على تعاسته فلن تحتمل كآبة حياته ..

ومع ذلك قبلت انطونينا الزواج منه . برغم كل ذلك .. وأحس تشايكوفسكي بالراحة إذ استطاع على الأقل أن يسكت الألسنة الهازئة في سمعته ..

● ضعف البشر !!

وركب العروسان القطار من موسكو في طريقهما لقضاء شهر العسل .. وكان شهر العسل تجربة قاسية لقي خلالها تشايكوفسكي ولقي الهوان ..

حاول أول الأمر أن يقنع نفسه بأنه يكفي الرجل أن تحبه زوجته فأخذ يبذل جهده ليكون قريبا من زوجته .. قاوم كل ما في نفسه وما في طبيعته من نفور ولكنه فشل المرة بعد المرة

فشل حتى اضطر ذات يوم أن يصارحها بالحقيقة الرهيبة قائلا « لا أريد أن أخدعك أكثر من ذلك .. لن تتوقعي مني من الحب غير حب الأخ لأخته .. لقد حاولت أن أهزم طبيعتي ولكن دون جدوى لقد فشلت يا أنطونينا »

وظل هذا الاعتراف الزوج أياما سوداء .. وصفها لحبيبته الروحية « ناديزدا » قائلا

« إليك يا ناديزدا ، ملخصا صادقا لكل ما احتملته منذ ١٨ يوليو ، يوم زواجي إلى الآن .. لا أستطيع أن ألوم زوجتي على شيء .. لقد [illegible] إلى النار التي أحرقتها لسكانا .. ومرت أيام بطيئة ثقيلة شربت خلالها قدرا كبيرا من النبيذ .. إن أنطونينا لم تزعجني وإنما فقط تجعلني أحس بالسأم والقلق .. مسكينة هذه الفتاة ! لقد فعلت كل ما تستطيع لإسعادي ومع ذلك فكل الذي تلقته مني إنه ضيق وضجر ... »

وكان [illegible] حقيقة ما أحس به تشايكوفسكي في حياته الزوجية .. كان أحيانا يجلس وحيدا ويتأمل حياته .. هذه الطفلة الوديعة الجميلة التي تجلس بعيدا عنه منشغلة في حنان أو منشغلة بإعداد فنجان من الشاي له .. أو [illegible] تصنع له عشاء ... هذه الطفلة ما ذنبها ؟ ولو أنه تركها الآن ماذا ستقول موسكو عنه

والفتاة داعبه خاطر خبيث .. ماذا عليه لو أمسك عنق أنطونينا الرقيق ولواه بين أصابعه [illegible] ... ولكن من

أعماق نفسه كان يصيح به صوت مروع قائلا « لست مخلوقا طبيعيا » . ولسوف يعرف كل إنسان هذا سواء قتلت أنطونينا أو تركتها على قيد الحياة !

ولقد استبدت به التعاسة ذات ليلة من ليالي الشتاء فترك داره وخرج مفتوح الصدر عاري الرأس واتجه إلى شاطئ النهر وأخذ يغمر نفسه بدنه المتجمد أملا أن يصاب بالتهاب رئوي يذهب بصحته

وتحقق أمله في المرض ولم يتحقق في الموت برغم يأس الأطباء من شفائه وقال أحد الأطباء :

- إن مرضه ليس ما أصابه من برد وإنما أزمة نفسية عنيفة [illegible] ..

وكان يقف حول فراشه أخوته .. وكانوا وحدهم يفهمون السر في أزمة أخيهم ..

ومرت أيام نصح الأطباء بأن يسافر تشايكوفسكي للراحة والنقاهة .. وعلى شاطئ بحيرة ليمان في جنيف استرد الفنان صحته واتخذ في الوقت نفسه أهم قرار ..

إنه لن يعود إلى زوجته ولن يرى وجهها بعد اليوم .. إنه سيعود إلى هيكل الفن راهبا كما كان ..

وكتب بهذا القرار إلى ناديزدا .. وجاءه منها الرد

« بعون الله يا بيتر سوف تستعيد صحتك .. وسوف تملأ الموسيقى حياتك من جديد .. إن ما فيك من قوة وحيوية لتتضاءل أمامه طبيعة البشر وأبسطها فتاة تافهة ... عد إلى عملك يا بيتر واكتب سيمفونيتنا الموعودة .. »

وكانت هذه السيمفونية الموعودة هي السيمفونية الرابعة ..

وكانت بدايتها نهاية الزواج ... وكانت قصتها صدى النفس التعسة الهاربة من تعاستها نحو مباهج الحياة .

● طريق الأشواك

كانت سيمفونية تشايكوفسكي الرابعة هي صدى زواجه الفاشل ، وكان معتزا بها حريصا على أن يقدرها النقاد والموسيقيون ..

لذلك زاد قلقه حين لم يتلق نبأ عنها بعد أن عزفت إلا من ناديزدا وكتب إليها يعبر عن هذا القلق « إني حائر وحزين لهذا الصمت من كل إنسان إزاء عمل أعتقد أنه من خير ما عملت » ..

ولم يطل انتظار تشايكوفسكي طويلا ، فسرعان ما هبت في وجهه حملة من النقد لسيمفونيته قادها أحد زملائه من الكونسرفتوار

ولندع جانبا ما وجه إلى السيمفونية من نقد فني قد لا يستهوي القراء .. لندع جانبا هذا النقد ولنر تعليق تشايكوفسكي عليه

لقد رد على النقاد يفخر بالمواضع التي حسبوا أنه أخطأ في تأليفها وكتب إلى ناديزدا يقول

« ماذا كان ينتظر هؤلاء النقاد من موسيقي يعيش حياته متأرجحا بين السعادة والتعاسة .. بين الرجاء واليأس .. إن ما أخذوه على مقدمة سيمفونيتي من عنف وقوة ممثلا في الآلات النحاسية ليس سوى رمز لسيف القدر المعلق فوق الرءوس يهبط وقتما يشاء دون رحمة . »

وسرعان ما خبت ثورة النقاد ، وسرعان ما مضت حياة تشايكوفسكي في الاتجاه الجديد الذي أراده .. ووجد من يقول آخر الأمر « كان يجب أن نفهم عقلية تشايكوفسكي جيدا قبل أن نحكم على موسيقاه بمقاييسنا المألوفة »

وإذا كانت السيمفونية الرابعة هي نهاية قصة زواجه فقد بدأ بعدها ، كما نصحته ناديزدا يكتب ويؤلف في غزارة وقوة

ولم يكن الفشل [illegible]

واخلفت رعقه بطلب المال حتى عاد يعاني اضطرابات نفسية هائلة .. وحتى بلغ به الغضب من مسلك انطونينا ان كتب في مذكراته يقول « لقد عرفت الآن كيف يتحول انسان طيب بطبيعته الى مجرم سفاح يود لو يقتل .. ورحمنا قتل ! »

ومن يريد ان يفهم موسيقى تشايكوفسكي ويفهم شخصيته فليقرأ هذه السطور التي كتبها عن نفسه في ابان الأزمة النفسية والعصبانية الى صديقة روحه نادیزدا

ان الالفاظ عديمة الجدوى في التعبير عن الاحاسيس والمشاعر التي تمر بي وعندما تأتيني فكرة جديدة فانني انسى نفسي .. اصبح كرجل مجنون النفض بكل ذرة في جسدي .. لم تتلاحق الافكار في سرعة تهد كياني .. بل يحدث احيانا خلال هذه النوبة ان تهزني صدمة اخرى فتوقظني من نوم اليقظة الذي ارزح تحت وطأته .. ثم اعود مرة اخرى الى ما كنت فيه .. لا يوقظني على الحياة والناس الا صوت الخادم يدق الجرس، وصوت ساعة الحائط معلنة ان اليوم قد انتهى ..

● **اخر لحن**

كل متاعب تشايكوفسكي الجسمانية وكل ماعاناه من قسوة الطبيعة عليه وكل ماصادفه في حياته .. كل ذلك لم يخلف من نفسه أثرا كالذي خلفه ترك نادیزدا وقطيعتها اياه ..

ولقد فتح المجد ابوابه على مصاريعها لتشايكوفسكي ومع ذلك فقد ظل قلبه جريحا حزينا ...

قاد موسيقاه في لندن وبوسطن وباريس وجنيف وبرلين وليبزج .. وفي كل بلد من هذه البلاد انهال عليه الاعجاب واحاط به المجد ... ولكنه مع ذلك يكتب لنادیزدا قائلا :

« ... انت يا نادیزدا .. انت فقط المخلوق الذي يستطيع أن يهبني السعادة »

وان حزنه ليكبر بمرور الايام وانه ليكبر مع هذا الحزن وتهد الشيخوخة كيانه ...

ومن عجب ان تدخر الايام لتشايكوفسكي في سنوات حياته الاخيرة الحزينة ازهى الوان المجد .. ففي عام ١٨٨٩ ينتخب عضوا بالاكاديمي فرانسيز فيصبح من الخالدين كما يقول الفرنسيون .

وبعد ذلك بعام تمنحه جامعة كامبردج درجة الدكتوراه الفخرية في حفل رائع وتشيعه لندن كلها يوم سفره الى بلاده .

وتنهال عليه من كل بلد اوسمة ونياشين والقاب فخرية .. وهو عن ذلك كله في شغل شاغل ...

انه يمضي بموسيقاه يقودها في كل مكان في سرعة وعجلة وبدون هوادة أو راحة .. يمضي وكأنه آلة تدفعها يد مجهولة .. حتى لقد كتب أخوه الى احد اصدقائه يقول :

« لكانما اصبح بيتر لا يملك نفسه .. ان قوة خفية تملكه وتسيره في سرعة جنونية ... انه كمخلوف بالي يتخبط في مسيره دون ان يحس بجراحه او الامه »

وكان تشايكوفسكي كذلك فعلا ...

كان كأنما دبت فيه حياة جديدة او كأنما تهتز بقايا الحياة في طريقها للفناء ...

لم يكن كل ما يعمله هو هذا الجهد الذي يبذله في رحلاته الفنية وانما كان هناك عمل آخر ...

كان سيمفونية جديدة .. ملحمة حزينة فيها كل حرارة نوبته الطارئة .

في هذه الملحمة لم يستطع ان يعزي ... احزانه ليغرق في مباهج البشر ... فلبه الغدر على امره وكأنما احس بانه لا يكتب لحنا وانما يكتب وصية .

وصية يهب فيها كل شعلة عبقريته ... احزانه الى البشرية جميعا ...

وفي اكتوبر عام ١٨٩٣ كان تشايكوفسكي يكتب السطور الاخيرة في سيمفونيته العاطفية Symphony Pathetique

وفي نفس الوقت كانت موسكو تتنفس هواء مسموما ، فقد انطلق بها وباء الكوليرا الذي ظل ينتشر حتى عم المدينة ونشر الموت ...

وذات يوم من ايام نوفمبر شرب تشايكوفسكي جرعة ماء فاصيب بالوباء وبعد ايام مات اعظم رجل في روسيا في عصره ميتة غريبة .. غرابة حياته وغرابته ...

« كانت السيمفونية العاطفية وصيته ...

فتح المجد ابوابه على مصاريعها لتشايكوفسكي .. ومع ذلك فقد ظل قلبه جريحا حزينا بسبب امرأة !!

حديث مع ثلاثة

الشوك الاحمر على ابواب الغرف الثلاث ... وفي كل غرفة رجل ... والرجال الثلاثة يدركون تماما انهم سيشنقون في هذه الارض . في هذا السجن بالذات ، وهم لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا ، سوى ان يحصوا الدقائق والثواني ، في انتظار دخول الغرفة السوداء ، بملابسهم الحمراء الدامية ليسلموا رقابهم للموت الرهيب

ومع ذلك فان كلا منهم يؤكد في اخلاص وحماسة انه بريء

عبد العظيم تمام دراز : يؤكد في حرارة انه لم يقتل الرجلين الذين اتهم بقتلهما ، ويعزز تأكيده هذا باغلظ الايمان !

وعلي محمد جاب الله يقول لك في براءة :

— مظلوم والله مظلوم .. والمستمر تبرئ ، ولكن زوجتي شهدت علي زورا ، آه لو عرفت !

واحمد محمد الجوهري يقول لك بعد طائفة لا بأس بها من الاقسام :

— فلان هو القاتل .. الله يجازيه !

قاتل رجلين

عندما دخلت « آخر ساعة » زنزانة الاول — عبد العظيم دراز — كان يتلو بعض آيات القرآن الكريم ..

وراح دراز يروي « آخر ساعة » قصة الرجلين اللذين اتهموه (ظلما !) — كما يقول بقتلهما :

« كان ذلك منذ اكثر من سبعة عشر عاما .. وكان بيني وبين احد ابناء بلدتي عدم استلطاف دائم .. ثم وجدت ان اختفى هذا الرجل في ظروف غامضة ، وظهر جثة هامدة في زراعة قطن امتلكها .. وقدمت الى محكمة جنايات بني سويف ، ولم اكن يومها قد جاوزت العشرين من عمري ، فاذا بالمحكمة تقضي علي بالسجن المؤبد ، جزاء جريمة لم اقترفها !

ورحلت الى ليمان ابو زعبل ، وامضيت فيه سبعة عشر عاما ، ومضى على خروجي ثلاثة اعوام ، وعشت ايامها ولياليها بصبر نافد ، لا اتنفس حين غرة بالامل يتضاءل ويخبو ، في الحياة كلها ، لا في الحرية فحسب .

ذلك انني وجدت نفسي متهما — فجأة ! — بقتل احد زملائي المسجونين واخفاء جثته بدفنها في الجبل ..

والسبب ايضا — عدم « استلطاف » لشخصية القتيل .. وهذا صحيح . ولكن هل يبرر هذا السبب قتل النفس التي حرم الله الا بالحق !!

على اية حال لا ادري من اين اتوا بالادلة ... غير ان سيد الادلة كان اعتراف .. اعتراف الذي حصلوا عليه تحت تأثير الارهاب والتعذيب . هل تصدق انهم في احدى المرات طرحوني ارضا وجثم على صدري احد الشجعان ، بينما اخذ الباقون في ركلي باقدامهم ...

والمرت بانني اصبحت على شفا الموت قبل الاوان .

واذ ذاك انتابني شعور قوي بان الفد حياتي من بين ايديهم ، فهجمت على احد السجانين واحطته بذراعي ، وقضمت اذنه والتهمت نصفها ، ورحت امضغه حتى ابتلعته !!

حياة بائسة

وقدموني بعد ذلك الى المحاكمة امام محكمة الجنايات .. وسمعت بأذني حكم اعدامي .

انني لم اقتل واحدا من هذين القتيلين ، ومع ذلك فانني استحق هذا الحكم . استحق الاعدام . اسمعوا ما اقول !

ولنعد الى الوراء عشرين عاما ..

لقد بدأت شبابي باسوأ ما يمكن ان يبدأ به انسان . بدأت بالسرقة والنهب والافتراء على عباد الله . بدأت بالغش والتدليس والاعتداء على والدي اللذين امر الله بالاحسان اليهما .

كان ابي وامي — وهما يتمتعان بالحياة حتى الآن — كانا يحاولان ان يردعاني عما انا فيه ، فكنت اعتدي عليهما بالضرب والشتم والاهانة .

الى الملك وصوت دعاء امي علي يرن في اذني ولا يريد ان يغيب ..

في اذني دوي صوت امي وهي تقول لي بعد ان ضربتها ضربا مبرحا :

— روح الهي تبقى تشتهي الملح ولا تجده .

هل تصدقون ما اقول ؟

لم يمض على دعائها اسبوع حتى اتهمت بالقتل ، ودخلت الليمان ، واشتهيت الملح فعلا ، لان لوائح السجون حرمتني منه !!

وتجمدت في عيني دراز دمعة عاد بعدها يقول :

— انا اعلم انني مجرم . ولكن املي في رحمة الله كبير .

ان امل دراز في رحمة الله يتمثل في حكم محكمة النقض .. وقد كانت « آخر ساعة » تشرب شاي دراز في زنزانته — بدعوة منه ! — بينما راح يملي برقية لرئيس محكمة النقض يرجوه فيها تأجيل نظر قضيته حتى يتمكن من الاتصال بمحاميه وبرقية اخرى لوالديه يرجوهما دفع اتعاب المحامي ..

وتركت « آخر ساعة » الزنزانة ، ودراز يردد من ورقة مكتوبة امامه :

عبد العظيم دراز

قراءة القرآن شغلي الشاغل

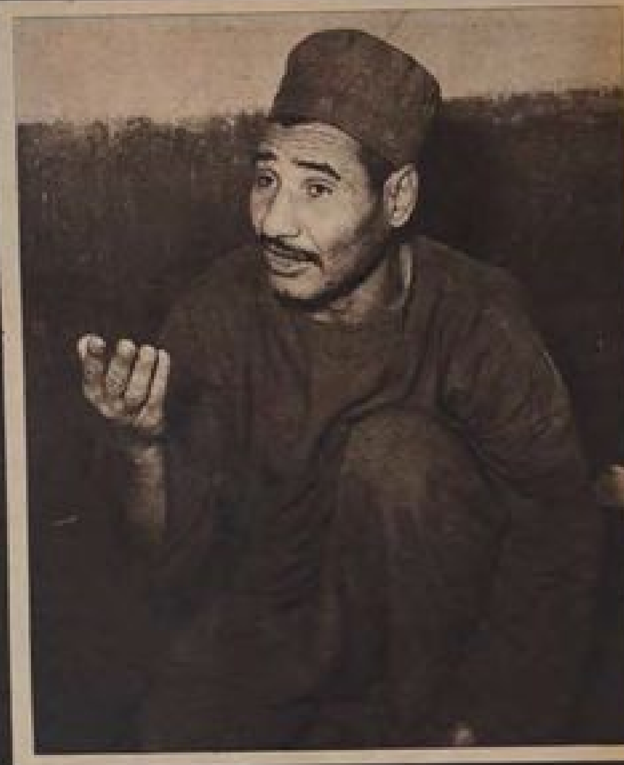

مظلوم والله مظلوم ..

استحق عقوبة الاعدام !!

علي محمد جاب الله

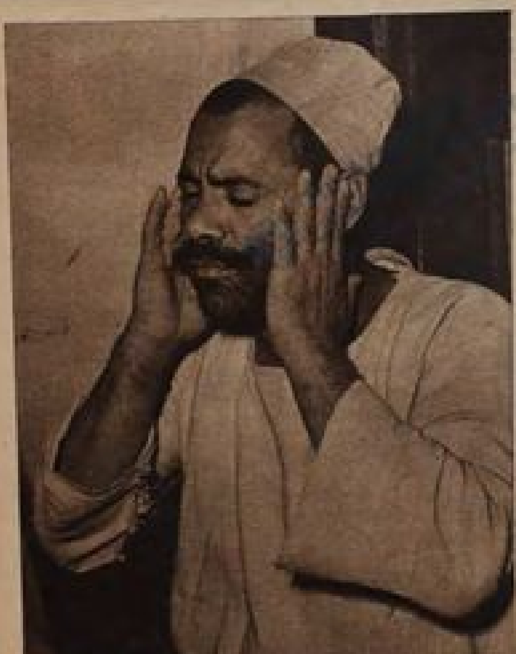

يعدمون غدا !

مسية

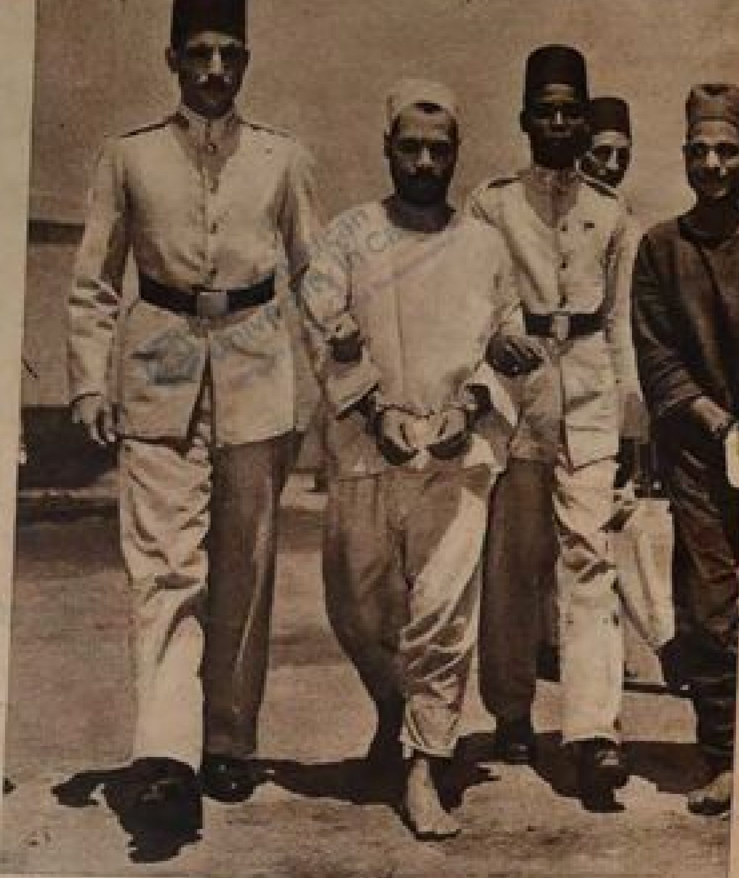

• اللهم اني ابرأ من حولي ومن قوتي، الى حولك وقوتك .. اللهم اني اتقرب اليك بالصلاة على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك سيد المرسلين » ..

قتلته نعم ..

وفي الزنزانة رقم « ٢٠ » كان الرجل الثاني في قائمة الموت ..

كان علي محمـد جاب الله يرتدي الملابس البيضاء ويصلي ..

وانتهى جاب الله من الصلاة وراح يقول :

ـ قتلته . نعم . ولو عادالي الحياة لقتلته مرة اخرى ..

• اسمه دميان مسيحة .. وكيل مكتب بريد « صول » .. قتلته لانه حاول الاعتداء على شرفي ـ بل اعتدى فعلا ! ـ وخانني مع زوجتي ..

• منذ حوالي ١٢ عاما تزوجت من خديجة بنت شقيقة عمدة بلدتي ... وكنت اسعد انسان على ظهر الارض .

• وتعرفت بدميان قبل ان اقتله بعامين . وكانت معرفتي به في احدى « غرز الحشيش » فقد كان مغرما بتدخين الحشيش في بيتي حتى لا يتعرض للفضيحة فيها او دخانه في الخارج

• وكنت غبيا فقبلت .

• واصبح البيت بيته ، يدخله كما يشاء . ويخرج منه كما يشاء . ولم اتصور انه يمكن ان يخونني ويعبث بشرفي ، لثقة مني في زوجتي ، ولكن هذا هو الذي حدث ..

• ذات يوم كنت عائدا من الحقل في الساعة الحادية عشرة . وكان المفروض ان ابيت لارويه ، ولكني في اخر لحظة فقدت الامل في (الناوبة) في تلك الليلة

• ولما اقتربت من البيت وجدت النور مضيئا في حجرة نومي ، فاستغربت الامر ، واقتربت من النافذة خلسة فاذا بي افاجأ بما جعلني ارتجف والدم يغلي في عروقي

• لقد سمعت اصواتا تنبعث من زوجتي ومن دميان .. اصواتا غرامية جعلت الدم وحده لمنا لها .

• فربطت (مامي) حول رأسي وحاولت ان افاجئهما من النافذة ، وتسلقت الحائط . ولكن الطوب خانني .. وسقط فالبان منه على رأسي ، فندت مني صرخة تنبهت على اثرها زوجتي ، وادركت الا اذا فرت هاربة ، بينما امسكت بدميان وهو يحاول الفرار ، فانهلت عليه ضربا حتى تحطمت رأسه .

• اما زوجتي فقد فرت الى اهلها لتقول لهم اني قتلت دميان بعد ان دعوته للسهر في منزلي لاستولي على امواله .. وبذلك حكمت علي المحكمة بالاعدام ..

اريد ان اقتل زوجتي

• انني اريد ان اموت سريعا .

• لا اريد ان انجو من حبل المشنقة

• لا اريد ان يفرج عني او تستبدل العقوبة بغيرها

• لانه لو حدث هذا .. فانني سأعود في نفس اليوم الى هذا السجن متهما بقتل زوجتي الخائنة ، التي لوثت شرفها وشرفي ، ودنست فراشي ، وشهدت زورا علي وكانها لم تكتف بما حطمت من سعادتي ...

يقول السجانون عن جاب الله :

ـ انه رجل يصوم ويصلي بانتظام .. صام رجب وها هو ذا صائم شعبان ، لو لم يكن قاتلا لرشحناه ليكون امام مسجد ..

يريد الزواج

وفي الزنزانة الثالثة .. كان القاتل الثالث ..

اسمه احمد محمـد الجوهري ... كان جنديا بالجيش ، وهو متهم بقتل زوجة خاله ، ومصر على انه لم يقتلها وله هو الآخر روايه متضاربة الحوادث فيها اسم الحشيش ، وفيها نار مشتعلة ، وفيها مبارات حماسية طويلة من الظلم والحظ السيء ، والقاتل الحقيقي الذي فر من العقاب ..

انه مستسلم لارادة الله ... ولكن له املا واحدا

هذا الامل ، هو انه يريد الزواج في السجن ..

ولنستمع اليه اذ يقول :

• اريد ان اشعر بحنان الزوجة بجانبي ، فهل تعملون على تحقيق هذه الامنية ؟

• هل تتوسطون لكي اتزوج احدى المسجونات ، على ان تقيم معي في زنزانتي حتى ينفذ قضاء الله ؟ »

ولكن الجوهري نفسه يجيب على سؤاله هذا قائلا :

ـ لا اظن انهم يقبلون .. واذا قبلت ادارة السجن فهل توجد المرأة التي تقبل هذا ؟ لا اظن ..

والامل الوحيد للجوهري هو ازبرى صديقا له دأب على السؤال عنه ابان محنته .. ويحتفظ معه دائما بصورته

والاكل المفضل لديه هو العدس ، لانه يذكره بحياة الجندية . بينما يرفض جاب الله الاكل دائما لانه صائم ... ولكن عبد العظيم دراز يصمم على تناول الدجاج والارانب كل يوم .. ويسأل بعد ذلك الطوفان ؟

احمد محمد الجوهري

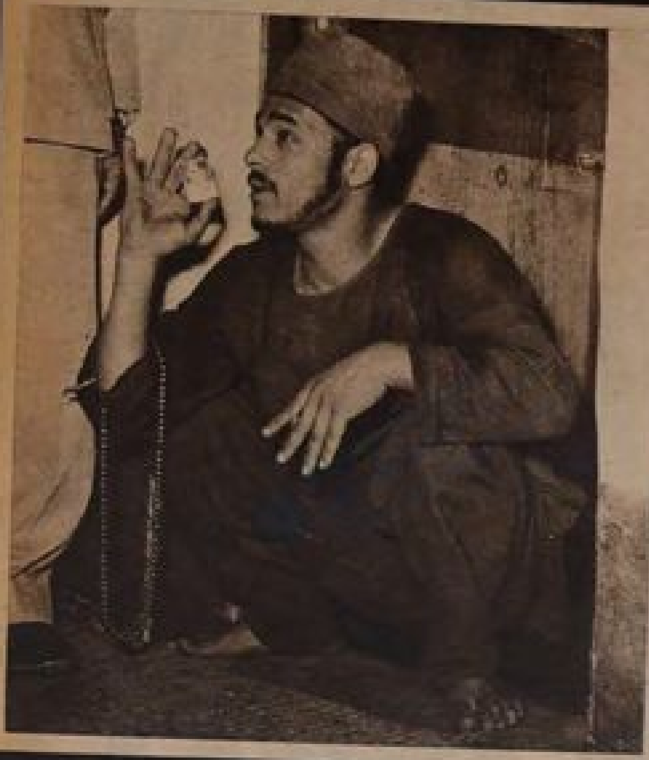

صديقي العزيز الذي سال عني في محنتي

اريد ان اتزوج فهل من مزوجة..

مسبحة طويلة بحثا عن الغفران

مجموعة من ثوار (برستينا) يتشاورون
قبل القيام بهجومهم الاخير لانقاذ أحد زملائهم من الأسر !

تيتو جديد

باريس ـ من مراسل آخر ساعة الخاص:
الحالة عادية في الجمهوريات الشعبية الخاضعة للنفوذ السوفياتي .. والنظام قائم والأمن مستتب والشعوب قانعة راضية في ظل نظام الحكم الشيوعي !

هكذا تقول موسكو .. وهكذا تقول الدعاية الشيوعية التي تحاول أن تخدع نفسها وتخدع شعوب العالم الحرة ! الى أن كان هذا الأسبوع - عندما طلعت صحيفة « باريس برس » لتروى قصة المقاومة السرية التي بدأت تتطور تطورا خطيرا في « ألبانيا » .. تلك الجمهورية الصغيرة التي تستخدمها موسكو قاعدة أمامية لها على بحر الأدرياتيك !

تيتو جديد !

وروت الصحيفة قصة رجال المقاومة الفتية الذين رفعوا راية العصيان في وجه الحكم الشيوعي في ألبانيا، واتخذوا من مدينة « برستينا » الواقعة على الحدود اليوغوسلافية مركزا للحركة الجديدة ..

ومع قصة هذا الفريق من شباب ألبانيا ظهرت صورة الرجل الذي يتزعم هذه الحركة .. وقالت « باريس برس ».. ان الزعيم شاب ألباني يدعى « أبوستول تانيفي » .. أو « تيتو » ألبانيا الجديد!

قصة الثائر الشاب

وفي مقر قيادة « أبوستول » بمدينة «برستينا» الواقعة على الحدود اليوغوسلافية قابل مراسل الصحيفة « تيتو » الجديد وكان أول صحفي يقابل زعيم حركة المقاومة السرية .. وروى المراسل قصة الثائر الذي أقام السلطات الألبانية وأقعدها .. وروى كذلك قصة الضابطين اللذين أرسلتهما حكومة ألبانيا الشيوعية للتجسس على نشاط «أبوستول» على الحدود اليوغوسلافية .. وكيف وقع الضابطان في أيدي رجال المقاومة .. ثم كيف خذلا حكومتهما وانضما الى الحركة وشقا بدورهما عصا الطاعة على حكومة الديكتاتور الشيوعي « أنور خوجة » !

ابوستول تانيفي ..
هل يصبح تيتو جديدا ؟

من أجل رجل واحد

ونشط الثوار وتعاقبت الأحداث بسرعة فراح «أبوستول» ينظم هجوما على منطقة « كورتا » الواقعة في شمال ألبانيا .. وخرج رجال المقاومة بأسلحتهم يتحدون قوات الحكومة الشيوعية .. خرجوا جميعا من أجل رجل واحد من زملائهم كان الشيوعيون قد اعتقلوه منذ وقت قريب!

تيتو يهتز طربا

وقرأت باريس، وقرأ العالم قصة حركة المقاومة الجديدة التي تكاد تطيح بنظام الحكم الشيوعي في ألبانيا الصغيرة .. واهتز قلب الماريشال تيتو حاكم يوغوسلافيا طربا للحركة القائمة على حدود بلاده .. وبدأت الأحداث تتطور سريعا. فأغلقت السفارة الألبانية في بلغراد .. وطلعت الصحف اليوغوسلافية تسخر من « أنور خوجه » دكتاتور ألبانيا الشيوعي فصوره أحد رسامي الكاريكاتير جالسا على عرش ومن ورائه شبح ستالين !

مصنوعة في روسيا !

وصورته صحيفة أخرى على شكل « جرامافون » يذيع طول الوقت اسطوانة مصنوعة في الاتحاد السوفيتي !

بقي سؤال يتردد على ألسنة الناس في كل مكان : « هل ينجح «أبوستول تانيفي» في أن يصبح « تيتو » آخر ! ..

ان الأيام المقبلة هي التي ستتولى الاجابة على هذا السؤال وفي جوابها ختام القصة الجديدة التي لم تتم بعد ! ..

احدى فرق الثوار الجديدة

« نحن نقص عليك
أحسن القصص »
صدق الله العظيم

خطوات الشباب في ظل النهضة الحديثة

الاستاذ احمد صلاح الدين في مؤسسته الجديدة بميدان السيدة زينب

لاشك ان من يتطلع الى هذه الصورة سيقرأ بين ثناياها عزما أكيدا . وايمانا مستقبعيا للشباب ملؤه الثقة والاعتزاز بنفسه . راح يعمل جاهدا ليل نهار لكي يحقق رسالة طالما راودته . وهي الوصول الى غايته في تثبيت دعائم الاقتصاد القومي في البلاد . بحيث تصبح مركزة في أيدي ابنائها . وبهذا تكون مصر للمصريين .

حقا .. انه لفخر .. وأي فخر أعظم من أن ترى مصر أبناءها البررة يتسابقون للوصول بها الى الحرية .. الحرية السياسية .. والحرية الاقتصادية .

واحمد صلاح الدين هو احد اولئك الافراد الذين حملوا مشعل الحرية .. لقد ظل يعمل بكل ما أوتي من قوة وعزم مستعينا بربه .. وربه فقط .. ليبلغه هدفه الاسمى الذي يصبو اليه . حتى يرى مصر وقد اكتمل لها النجاح والفلاح .

وان آخر ساعة لتسعى دائما الى الذين ساروا بخطوات ثابتة في موكب العصر . فارسلت مندوبها الى ميدان السيدة زينب ، حيث شاهد اسم احمد صلاح الدين يعلو مؤسسة كبرى أخذت انوارها تلفت انظار الجماهير الزاحفة في أرجاء الميدان . وما ان خطا الى داخل هذه المؤسسة حتى بهرته روعتها وجمال تنسيقها وعظمة معروضاتها التي حوت من جميع الوسائل الحديثة الكهربائية مالا يعد ولا يحصى .. فمن ماكينات راديو من جميع الماركات العالمية . الى ثلاجات وبوتاجاز وماكينات خياطة وسجاد . وكل مايهم الاسرة الحديثة .

هذا هو النظام الرائع الذي يؤكد لك انك تعيش في جو غربي ساحر يحوطه الموظفون من كل جانب ليعرضوا عليك ما يستهوي اسرتك . لكي تهيأ بحياة سعيدة متكاملة بجميع الوسائل الحديثة لرفع مستوى الاسرة .

يكفي ايها القارىء أن تقرأ هذه السطور لتتأكد من انها لم تعرض عليك صورة حية . لانها من صميم الواقع .

وفي ميدان السيدة زينب ليس ببعيد . فاذهب اليه لترى بنفسك .

ان آخر ساعة قد تحرت الدقة فيما سردته اليك لترشدك الى الطريق نحو المؤسسات المصرية الصميمة التي تسعى الى رفاهية ابناء الوطن .

فهنيئا للمصريين بامثال هذا الشباب في ظل النهضة المباركة .

مجموعة كبرى من مختلف اللوازم الكهربائية تضمها المعرض الجديد

في ألبانيا

حتى النساء انضممن الى ابوستول
واعلن يسرحن في ثورة (برستينا)

الزعيم الثائر ابوستولاتايفي يطل من الشرفة ..
مع اعضاء قيادته في المركز العام لمدينة (برستينا)

الكابتن سوال والكفتنات لاكيا ..
الضابطان اللذان ارسلتهما حكومة انور خوجه (للتجسس على الثوار)

اجتماعيات

الامنية الجديدة

اعتاد المجتمع ان يقدم للذين يحجون عن عامنه احدث التقاليع .. ولكن في هذا الاسبوع وقف المجتمع نفسه مشدوها امام خبر جاء من امريكا .

اما الخبر فهو ان السيدة **نازلي صبري** ـ التي كانت يوما ملكة على مصر ـ تتمنى ان تنهي حياتها بالحج والوقوف بين يدي الله في عرفات ، وزيارة قبر الرسول في المدينة ..

اما الذي حمل الخبر الى مصر فهي السيدة **بيبي محب** ، الوصيفة السابقة للملكة السابقة نازلي ، والتي قضت معها في امريكا سبع سنوات ، عادت بعدها الى وطنها اخيرا ، في الاسبوع الماضي .

ويقول الذين رأوا السيدة بيبي بعد عودتها انها عادت اصغر مما كانت عليه حين غادرت مصر بعشرين عاما على الاقل وانها قد اصبحت رشيقة القوام ، معتدلة القد ، ضاحكة المحيا !

وليس هذا هو الخبر الوحيد من اخبار الاسرة التي كانت مالكة ، فهناك خبر آخر .

هذا الخبر هو ان الاميرة فايزة تعاود فيها هي الاخرى دورها في رفع القضايا ضد الحكومة وضد اخيها فاروق ، اما موضوع القضية التي تنوي ان ترفعها فهو مطالبتها بقصر اخيها الذي استولت عليه الحكومة في منطقة الفاروقية

وحجتها في ذلك ان هذا القصر من مخلفات ابيها الملك فؤاد ، ومن هنا فلفاروق فيه نصيب محدود .. وهي تخصيصا تريده لانها كانت تريد ان تختار نصيبها من الارض بعد التحديد المشكلة في هذه المنطقة ! وخاصة انه يشمل ما كانت قد اشترته من فاروق لها ولاختها ..

سفيرة العراقيات في مصر

تعد السيدة حرم معالي نجيب الراوي سفير العراق في مصر ، السيدة العراقية الاولى في القاهرة ، وقد تلقت علومها في مدرسة الراهبات الفرنسيات في بغداد ثم قامت بعدة رحلات الى اوروبا . وقد اقترنت بالسفير العراقي في عام ١٩٢٧ وانجبت ولديهما : « اسامة » وعمره ١٣ سنة ، و « رعد » وعمره ٩ سنوات وابنة واحدة هي « زينب » وعمرها ٦ سنوات .

وقد استطاعت السيدة حرم السفير ان تكسب محبة واحترام الاوساط السياسية والاجتماعية في القاهرة ، من مصرية واجنبية ، بفضل شخصيتها الممتازة وما يجده المترددون على دار السفارة العراقية في مصر ، من الرام وحفاوة وحسن ضيافة .

وترى السيدة « فضيلة الراوي » حرم السفير وهي تتحدث في احدى حفلات السفارة العراقية الى زوجة السفير البريطاني وقرينة وزير السويد وفي الصورة ايضا حرم الرئيس السابق حسين سري .

مائة الف جنيه

واقام الوجيه **محمد وحيد الدين** حفلة عشاء من حفلات زمان ... في قصره بالطرية .

وكان ضيفي الشرف الكونت والكونتس **الفاريس تولنفو** ، والكونت اسباني المولد وزوجته من اصل الماني .. وما يربطهما بمصر فهو انهما يملكان شطرا كبيرا من الارض الطيبة .

ومن المدعوين شاهدت ايضا سالم هانم **كوف دي موريل** قرينة سفير فرنسا في مصر ، والوجيه **حسن فودة** وحرمه ، ومدام **اندريه** زوجة المحامي المعروف **ماكس اندريه** ، والامير **اسماعيل داود** ، والاستاذ **محمود فخري** ، والامير **عمر الفاروق** وزوجته ، ومدام ومسيو **جانتس** .

اما العشاء نفسه فقد تناوله الضيوف في حديقة القصر الفاخر الذي تكلف تأثيثه اكثر من مائة الف جنيه ... وبعد العشاء انتقل المدعوون الى حديقة السطح ، وهو سطح مسقوف ومؤثث تأثيثا فاخرا .

مطلوب مشترون

وبهذه المناسبة ...

الوجيه محمد وحيد الدين مشغول الآن بعرض اثاث وتحفيات قصره الفاخر للبيع لانه غير محتاج اليها ، ولانه يفضل ان يقضي معظم وقته في القطر المصري بالاسكندرية .. اهل من مشتر ؟

الحصبة

والى والمشط ، سافر الاستاذ **كمال سعد الدين** الملحق بالسفارة المصرية هناك دون ان يصطحب معه زوجته او اولاده الذين اصيبوا بالحصبة جميعا قبل موعد سفرهم .

والحصبة هي المرض الذي انتشر اخيرا بشكل شبه وبائي في مصر ، ولم ترحم الاطفال والكبار .

ام العروس

وغدا (الخميس) سنقيم الافراح والليالي الملاح في الهرم احتفالا بقران **زاهية راتب** كريمة السيد **ابو بكر راتب** على الوجيه **نهاد ابو اصبع** المتخرج في كلية التجارة .

ومن اجل هذا الزفاف ستحضر **مونا راتب** اختها خصيصا من اوروبا ... وستشهدها ايضا والدتها ـ والشقراء ـ السيدة تبلي سلطان كريمة المليونير محمد سلطان .

الضابط المهندس

وفي الاسبوع الماضي تم عقد قران **باكينام فرغل** كريمة المليونير **محمد فرغل** على **جلال مسعود** خطيبها الذي كان ضابطا مهندسا في الجيش .

الحنجرة القوية

ومن اخبار مجتمع روما ان نجم الاوبرا العالمي الذي يترك التنهدات في كل المجتمعات **بنيامينو جيلي** ، اعلن انه سيرشح نفسه في الانتخابات الايطالية القادمة ..

وبنيامينو جيلي في الثالثة والستين من عمره ، ويتمتع بصحة شاب في العشرين ، وحنجرة اقوى من حنجرة الاستاذ حسن يس !

الكاتب المعروف .

وركب الكاتب القصصي العالمي **سومرست موم** الباخرة « اسكندرونه » ليزور استانبول .

وقد اعتاد سومرست موم الا يكتب قصة تدور حوادثها في بلد من البلاد الا بعد ان يزور هذا البلد ، ويجري خلال شوارعه وحواريه ، ويتحدث الى سكانه حديثا طويلا متأنيا ، حتى تخرج شخوص رواياته نماذج اصيلة للبيئة التي يصورها بقلمه .

والذي يقرأ ماكتبه سومرست موم في مجموعاته القصصية الثلاث التي اخرجتها له دور النشر الامريكية اخيرا ، يدرك هذه الحقيقة تماما !

ومع ذلك فقد صرح سومرست موم اخيرا بانه لايبغي من رحلته هذه غير الترويح عن النفس ، وانه لاينوي ان يكتب المزيد من القصص ، من يدري اذا كان يستطيع ؟!

رئيس الروتاري الجديد

وهذه حفلة اخرى من حفلات **ماهر دوس**

وقد اقام ماهر دوس هذه الحفلة تكريما للاستاذ **يحيى العلايلي** بمناسبة انتخابه رئيسا لنادي الروتاري في الشرق الاوسط . ولما كان اعضاء نادي الروتاري المدعوون كلهم من الرجال فقد كان من الطبيعي ان توجه الدعوة الى بعض السيدات ـ ولو لم يكن من اعضاء النادي الذي لايقبل النساء بين صفوفه . لكي يضمن الداعي ان تنجح الحفلة .

وقد طلب ماهر من مدعويه ان يلبس الرجال منهم اربطة عنق سوداء ، وان تلبس السيدات ثياب السهرة ، وحقق المدعوون رغبة الداعي .

الرفيق الطيب القلب

وكان جو الحفلة مرحا ، واحاط المدعوون بالمحتفى به واحوا يغنون له اغنية « يا له من رفيق طيب القلب » وبلغت الحماسة بمعظمهم انه لا تنوم حال على السيدة

الرقص بعد العشاء : فى حلبة الرقص بعد العشاء .. لاول مرة فى حفلات الروتارى يرقص المحتفلون اما السبب .. فهو وجود عنصر النساء !

حديث عن الروتارى : قبل العشاء فى حفلة ماهر دوس وقف لفيف من المدعوين يضحكون

هذه السيدة طالما كانت زوجة التى يقبلها !

اللوحة التاريخية

وقدم العشاء على الموائد الانيقة الصغيرة المنتثرة هنا وهناك فى رأس منزل آل دوس بالزمالك المطل على النيل . وقد أوحى المنظر للسفير السابق الاستاذ احمد رمزى بحقيقة تاريخية عن ان المكان المقابل لبيت دوس على الشط الآخر للنيل كان ميناء القاهرة الرسمى ايام الحملة الفرنسية واشار السفير السابق الى صورة تاريخية تمثل ولى عهد بروسيا فى رحلة الى مصر وهو ينزل من السفينة التى كانت تحمله فى نفس تلك البقعة .

التخصص فى الرقص

وبعد العشاء افتتحت حفلات الرقص واستمتع المدعوون بخطب على بعد الحرارة والحيوية . وكان اكثر الجميع تحمسا مدام **قليونجى** زوجة الطبيب المعروف ومدام **منصور** زوجة المحامى المعروف .

ترويض الشرسة

واعترف الجميع بصفة جديدة للوزير البرتغالى مسيو دى سيف وهذه الصفة هى الفروسية ثم المهارة فيها مهارة فائقة الى الحد الذى يزيد على مجرد ممارسة هذه الهواية يوميا وبانتظام ، فى نادى الجزيرة ، برغم مشاغله الجمة فالفنان المسيو دى سيف اصبح متخصصا فى ترويض الخيول الشرسة ، واصبحت سمعته فى هذا المضمار من القوة بحيث ان رئيس المدربين بنادى الفروسية يحيل بصفة اوتوماتيكية ـ كل الخيول التى يصعب ترويضها على الوزير البرتغالى ليقوم بهذه المهمة !

وترويض الشرسة صفة هامة فى الدبلوماسية !

سؤال ...

وتساءل الجميع : لماذا لم يحضر **وحيد يسرى** جنازة زميله وصديقه الحميم **ارل مارتن** ... وكلاهما لاعب بولو ممتاز ، وكلاهما كان لايفارق الآخر بقدر الامكان فى حياته !

والذى حدث هو ان وحيد يسرى اكتفى بابلاغ مندوب عنه للتشييع الجنازة مما اثار الاسئلة المذكورة اعلاه ..

لا سيدات .. ولا خمر

وقد كانت حفلة العشاء التى اقيمت تكريما للرئيس كميل شمعون فى قصر عابدين حفلة بلا نساء . وبلا خمر . وانتهت الحفلة سريعا ، وخرج الدبلوماسيون المدعوون ليحضروا حفلة اخرى عند حرم المرحوم جبرائيل تقلا .

الحفلة الطارئة

وهناك وجد السفراء والوزراء المفوضون زوجاتهم اللواتى كن فى انتظارهم ... وكانت هذه الحفلة قد حدثت من قبل ان يزور الرئيس اللبنانى مصر . فلما حضر وتحدد ميعاد الحفلة الجديدة اتصلت مدام تقلا بمدعويها وقالت لهم :

ـ لا بأس .. يمكنكم ان تحضروا الحفلة الطارئة . ثم تحضروا بعدها الى حفلتنا ...

مكان العادى

ولما اقام الرئيس كميل شمعون حفلة الغداء فى قصر الطاهرة التى رد بها على المآدبة الرسمية . فاجأه ـ لسوء الحظ التهاب فى الحلق عاقه عن الحضور فاعتذر . وجلس فى مكانه اثنان هما الاستاذ عبد الجليل العمرى وزير المالية المصرى ورئيس بعثة الشرف التى لازمت الرئيس اللبنانى من بيروت ، ووزير لبنان المفوض .

قصر التحف

وقصر الطاهرة يعد من أعظم قصور التحف فى العالم . وهو يحتوى على عدد ضخم من الساعات النادرة المثال ودولاب زجاجى كان ينظم الملك السابق فيه انواع السجاير والسيجار المختلفة . وعدة سجاجيد لانظير لها . تعد كل سجادة منها تحفة فنية قائمة بذاتها .

شريط الاخبار

● **الاميرة فايقة** : لاتفوتها مباراة واحدة من مباريات التنس

● **الغردقة** : زارها المفتش العام للحدود

● **ستيوارت تيت** : المدير الحالى لشركة شل اقام حفلة للرئيس السابق سيرايت . ومن المصريين دعى الرئيس السابق حسين سرى .

قصّة نجاح..

لم يكن ثابت منجوبى يختلف عن باقى الشبان عندما تخرج فى مدرسة التجارة المتوسطة فى صيف ١٩٣٧ واشتغل محاسبا لدى بعض الشركات التجارية الصغيرة . غير انه كان محبا للاستطلاع ميالا لجمع المعلومات لاتفوته صغيرة دون أن يحللها ويعرف اسبابها ويحاول أن يقدر عواقبها ... فهل كانت هذه الصفات هى سبب نجاحه ؟

التحق ثابت منجوبى بعد قليل بوظيفة محاسب فى بنك مصر وكان يلاحظ اثناء عمله أن تجارا كثيرين كانوا يشتغلون بالاعمال الحرة دون أن تكون لديهم ثمة مؤهلات تذكر اللهم الا بعض المعلومات التى اكتسبوها بالخبرة وكانت هذه الاعمال تدر عليهم ارباحا مغرية ...

ومن هنا اختمرت فى ذهنه فكرة الاندماج فى الاعمال الحرة فبدأ وهو فى البنك يكاتب كبرى المصانع الاوروبية للحصول على توكيلها بالقطر المصرى .. وما زال يراسل هذا المصنع وذاك شارحا لها اهمية السوق المصرية مدعما كلامه بالحجج والبراهين حتى واتته الفرصة الذهبية الاولى فى حياته فقد قبلت مصانع « زيدون ـ جنيف » بسويسرا ان توكله عنها فى بيع ساعاتها بالقطر المصرى .. كان هذا القبول بادرة النجاح التى الهبت حماس ثابت منجوبى فطفق يزور تجار الساعات واحدا واحدا يعرض عليهم عينات ساعات « زيدون ـ جنيف » ويغريهم بكل الوسائل لشراء هذه الساعات وبيعها وكثيرا ما كان يتخلى لهم عن عمولته ليشجعهم على شراء اكبر كمية وكان غرضه من ذلك ان يثبت للمصنع الذى وضع ثقته فيه انه جدير بهذه الثقة قادر على بيع اكبر كمية من ساعاته فى مصر .

بدأ عمله بدون رأسمال

وسألت ثابت منجوبى ...

ماهو رأس المال الذى بدأت به حياتك التجارية ؟

فقال :

ـ قد لاتصدقنى اذا قلت لك انى بدأت حياتى ببضعة جنيهات قليلة ادخرتها من مرتبى الضئيل الذى كنت اتقاضاه من بنك مصر وبدأت صغيرا جدا ولكن العمل والمثابرة كانا اقوى واهم من أى رأسمال فى نظرى وفى نظر مصنع ساعات « زيدون » ، والذى ساعدنى فى الواقع هو اننى كنت اعرض ساعات جميلة فاخرة الشكل ذات قيمة اعلى كثيرا من ثمنها فكان هذا مشجعا لاصحاب محلات الساعات المختلفة على طلب ساعة « زيدون » . كانت الطلبات صغيرة ولمجرد التجربة فى بادىء الامر ، ولكنها اخذت تزداد وتكبر مع الوقت واخذت ارباحى من العمولة الصغيرة التى كنت احصل عليها تزداد . ولما كنت اعلم اننى لن استطيع ان انهض بعملى نهضة واسعة بدون رأسمال فكنت اقتصد فى مصروف جهد الطاقة فاستطعت بما اضعه جانبا من ارباحى الصغيرة أن اجمع بعض المال ، ومن ثم بدأ العمل يتسع اتساعا يفوق كل ماكنت اتوقعه فاخذت انفق بسخاء على الدعاية عن هذه الساعات فى الجرائد والمجلات فدعمت اسمها فى السوق واصبحت لها شهرة واسعة زادت فى رواجها وكثرة تصريفها

ماهى الصعاب التى صادفتك فى طريقك الى النجاح ؟

ـ انى لا احب أن اقول انها صعاب لانى اعتقد ان الصعاب التى يصادفها الانسان فى حياته ما هى الا تجارب تمر به وكلما تغلب عليها ازداد خبرة وقوة . ولعل من اسوأ ما صادفنى فى باب المنافسة ان بعض المستوردين حينما شعروا بنشاطى فى السوق وخشوا ان تحتل ساعات « زيدون » المركز الذى كانت تشغله ساعاتهم ، لجأوا الى مختلف الطرق المزعجة مركزى ومنها انهم كانوا يرسلون لى اشخاصا يشترون كميات كبيرة من الساعات التى استوردها ثم يعرضونها فى الاسواق باسعار اقل من السعر الذى افرضه انا .. ولكنى سرعان ما وقفت على حيلهم فكنت حذرا منهم ، ولم يكتفوا بهذا بل سافر بعضهم الى سويسرا محاولين « زيدون » فنخلى لهم الجو لزيادة سحب التوكيل منى ... ولم اقف مكتوف اليدين ازاء هذه المحاولات العنيفة التى اخذ يحوكها حولى المنافسون ، فسافرت بنفسى فى صيف سنة ١٩٥٠ الى سويسرا لتوثيق الصلة بينى وبين مصانع زيدون ، وليتهم يعلمون ان هذه المحاولات قد كانت لصالحى ، لاننى عندما سافرت الى اوروبا عملت على زيارة عواصمها للاتفاق مع فبارك اخرى ، وفعلا استطعت ان احصل على توكيلات لمصانع اخرى سوف اروجها قريبا فى مصر .

ـ ولكن كيف صمدت امام تلاعب منافسيك بالاسعار ؟

ـ بالتضحية طبعا .. لم يكن امامى سبيل آخر سوى ان اضحى بالكثير من ارباحى حتى ان هذه التضحية بلغت فى سنة ١٩٥٢ مايقرب من نصف الارباح الرسمية التى حددها لى المصنع وكنت اترك هذه الارباح لتجار الساعات حتى يتمكنوا من بيعها باسعار معتدلة . ولقد كان من نتيجة تدخلى فى السوق بهذه الطريقة ان هبطت اسعار الساعات عموما فى القطر المصرى بنسبة ٣٠ ٪ حتى ان بعض المستوردين حاولوا اغرائى بمبالغ كبيرة لاتنازل لهم عن توكيل ساعات السعر وزيادة الربح ولكنى رفضت مصمما على الاستمرار فى عملى التجارى .

منجوبى اخر ساعة يدون مذكرات ثابت منجوبى عن قصة نجاحه الباهر

ـ وما هى نصيحتك للشباب المصرى ؟

ـ نصيحتى لكل شاب يريد ان يسلك طريق العمل أن يتزود بالعلم والخبرة ، فلا يلتحق بالوظائف لمجرد الحصول على مرتب شهرى ضئيل بل ليتعلم فى كل ساعة من ساعات العمل وفى كل دقيقة من اوقات فراغه فالعلم والخبرة يكسبانه ثقة بنفسه وشجاعة تدفعه الى العمل الحر . انظر حولك ايها الشاب الكريم وانت متقد الذهن واسأل نفسك على الدوام : اذا كنت انا اباشر هذا العمل فماذا اصنع ؟ وكيف احسنه حتى اسبق المنافسين فى هذا المضمار ... ان هذه الطريقة اذا لم تساعدك على الاستقلال بعملك فستساعدك حتما على التقدم فى الوظيفة التى تشغلها .. ولعلها تصل بك الى المركز الذى تحلم به .. ولى وصية اخرى ارجو ان تذكرها دائما وهى ان لكل عمل كتابا او مجلة ونشرات تهتم به وتخصص له جزءا كبيرا من صفحاتها . . . فابحث عن هذه المجلات والكتب حتى تجدها وانهل منها العلم والمعرفة فهما اقوى وامضى سلاحا من رأس المال الذى ينقصك

... زيدون جنيف يعرض بعض نماذج الساعات التى

تسريحات الصيف

بنات باريس – كالعادة – تقدم آخر ابتكاراتها للصيف في كل الميادين .. وهذه الصورة توضح ثلاثة نماذج للشعر ابتكرها المصمم المعروف اندو البرت . لأوقات اليوم المختلفة .. فللصباح تسريحة ، والظهر تسريحة ، وعندما يأتي المساء ! فإن له تسريحة !!

نار القاهرة ولا جنة انشاص

بين مائتي فتاة انتخبن من كل مدارس القاهرة ومعاهدها العليا لزيارة حدائق قصر انشاص .. اختصت ، آخر ساعة ، بخمسين فتاة من المعهد العالي للفنون والتطبيق النسوي .. الذي يخرج آخر طبعة من روحات الجيل الجديد .

وقبل أن تركب الفتيات السيارات الكبيرة من القاهرة قيل لهن :

– الزيارة للحدائق وحدها .. وليس القصر ..

وحنت الفتيات رؤوسهن .. ماذا يهم ؟ .. واجمعن على أن هذا القرار لم يشعرهن بأي نوع من خيبة الأمل .. بل على العكس، أراح أعصابهن من رؤية الترف المنزوع من دماء أهل البلد .

غير أن هذا لم يمنع أن تتنهد واحدة منهن وهي تقول :

– كنت أتمنى أن أجلس على الكرسي الذي كان يجلس عليه فاروق .. ولو مرة واحدة ؟

آهات الاعجاب

ولقد كانت نماذج النباتات ، والفواكه ، ومحتويات الحدائق كلها .. شيئاً رائعاً حقاً .. انتزع آهات الاعجاب من الشفاه الناعمة ، وإن لم تعرب سوى واحدة منهن عن رغبتها في أن تفضل حياة الريف على حياة المدينة .. وكانت هذه الفتاة هي الآنسة زينب علام إذ قالت :

– نعم .. أريد أن أعيش في مزرعة نموذجية كهذه .. مدى الحياة .. أما الباقيات فلا يرتضين بحياة القاهرة بديلا .. حتى ان آخر ساعة لما سألتهن :

– ألا يتمنين أن ينقلن عملهن في هذا المكان

كانت اجاباتهن التي لا تتغير

– لا .. ان الحياة قد تكون جميلة أول يوم ، وقد تكون رائعة ثاني يوم .. ولكنها منذ الأسبوع الثاني ستبدأ في أن تكون مثيرة للملل . مادلة الى حد يثير الدوار !

وهذا شيء يؤسف له – إذا لم تغضب الآنسات الرقيقات ! – لأن معناه أن كل فتاة تتعلم لا تقبل البقاء في الريف .. فإذا تعلمت كل نساء مصر . فهل يفتقر الريف من النساء ؟!

سلم الحمام

ولم تملك الفتيات أنفسهن من الصياح دهشا حين شاهدن حمام السباحة بحدائق انشاص .. وهو أجمل حمام من نوعه في الشرق ! – وتمنين لو استطعن أن يستحممن فيه ، ولكنه كان فارغا ! فاكتفين بالنزول على سلمه .. مما جعل بعض المشرفات يصحن بهن طالبات النهي الابتعاد ، حتى لا ينكسر السلم تحت وطأة اثقالهن !

برنامج واسع

وزيارة انشاص جزء من برنامج واسع وضع لهؤلاء الفتيات ليزرن كل بقعة من البقاع الجميلة في بلادهن . والمقصود من هذا البرنامج هو تنمية خيالهن ، وتوسيع مداركهن ، وتربية ملكة الذوق الرفيع في أمهات المستقبل !

ومن الأماكن التي زرنها من قبل مرسى مطروح ، وأسوان ، والقناطر وبورسعيد .. بما فيها جميعا من مناظر خلابة ، وأجواء شاعرية ، ومواضع للبحث والدراسة .

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

كيف تواجه الخوف ؟

يقرأ الاستاذ **مراد فهمي** وزير الاشغال كتابا عنوانه «في مواجهة الخوف» لمؤلفه «أنورين بيفان» قائد الجناح المتطرف في حزب العمال . وفي هذا الكتاب يصف «بيفان» كيف واجه الحياة ، وكيف تغلب على عقباتها ، وكيف تطور تفكيره من التسابق مع الحياة الى محاولة لان يطوعها ..

الوصية الحادية عشرة

أما الاستاذ **حسن مظهر** الدبلوماسي والوزير المفوض السابق ، فهو يقرأ عدة كتب في الفلسفة اليونانية وفلسفة الأديان وتاريخها . وهو الآن مشغول بوضع كتاب يمزج بين الفلسفة والدين والخواطر المنبعثة من التفكير الذاتي والشخصي ..

ويقول الاستاذ حسن مظهر : انه في الحقيقة – فكر في أن يضع كتابه هذا على أثر حلم غريب رآه في المنام ..

ذات يوم كان يطوي بسيارته الطريق بين العراق وايران – في الواقع لا في المنام – حين انفجرت اطارات سيارته فجلس بجوارها مستسلما في انتظار النجدة من أي واحد من المارة . وبينما هو على هذه الحال ، أخذته سنة من النوم ، وأثناء هذه الاغفاءة ، خيل اليه انه يتجول بسيارته في صحراء سيناء ، وان النبي موسى نزل عليه بالملابس الأوروبية وطلب اليه أن يفكر ويبحث في اضافة جديدة الى الوصايا العشر «التي تتضمنها التوراة» .. !

ومعنى هذا أن الاستاذ حسن مظهر يبحث الآن في اضافة وصايا جديدة الى الوصايا العشر .

شرقية وغربية

أما الاستاذ **محمد فرغلي** ، «المليونير المعروف» ، فهو يقرأ الآن كتابا عنوانه «جرائم شرقية وغربية» .

نحن نقص عليك احسن القصص

صدق الله العظيم

قلوب في الحديد

بقلم ابرهيم المصرى

زوجته لا خصمه ...

● انا سيدة متعلمة ومثقفة واريد ان اقف على كل شئ في حياة زوجي لاشاركه واعاونه في كل شئ . ولكن زوجي على الرغم من انه هو ايضا متعلم ومثقف يتبرم بي كلما جادلته في امر او ناقشته في مسالة او حاولت ان اقرع حجته بحجة اقوى منها . والحديث الشهريات منازعاتنا الفكرية الدائمة توشك ان تسمم جسو حياتنا . فكيف اتصرف بحيث يشعر زوجي بانى لست امرأة من نساء الجيل الماضي وان من واجبه ان يأخذ برأيي ويحترم فكري ويقدره ؟ ...

و . ر . ا . ع . مصر الجديدة

لاتقسي على يا سيدتي اذا قلت لك بعد ان تأملت بامعان خطابك المستفيض ان امثالك في جانب زوجك لانى جانبك .. فانت كبعض سيداتنا المتعلمات مولعة بالاسراف في المناقشة والجدل والاسراف في المعارضة والمكابرة . تستخدمين ذكاء فكرك ومقدرتك في فن الكلام لا للبحث عن حقيقة . او الحرص على مصلحة . او الدفع لفض نزاع . بل لمجرد الاعتزاز بنفسك . والرغبة في اثبات وتوكيد شخصيتك على حساب كرامة زوجك ... فينبغي ان تفهمي يا سيدتي ان علمك لا يخولك حق التعالي على زوجك واشعاره بانك متفوقة عليه في بعد النظر ورجاحة الفكر .. فعلم المرأة يجب الا يطغى على انوثتها ورقة اخلاقها بل يجب ان يضاعف جمالها وسحرها . ويكون سبيلا للمصالحة لا للخصومة . وللتسامح لا للتعصب . وللتواضع لا للغطرسة . الطفي بانوثتك من كبرياء عقلك . واستخلصي فكرك الغالب في اللين والتساهل والتيسير . وهكذا يشعر زوجك انك امرأته لاخصمه . وانك مخلوق ممتاز يجمع الى رجاحة العقل روح المسالمة وفضيلة التواضع . فيطمئن اليك ويحس ان في مقدوره حقا ان تصبحي شريكته في كل شئ .

لايفكر من تلقاء نفسه في خيانة زوجته . ولكن المرأة التي يستبد بها الضعف والخوف هي التي تزين لزوجها بغيرتها الحمقاء سبل الخيانة . فهي تعد عليه خطواته . وترقب حركاته وسكناته . وتحاسبه على غدواته وروحاته . وتظل تضيق عليه الخناق حتى يضيق ذرعا بها ويتمنى من صميم القلب لو انه يستطيع ان ينفس عن صدره في احضان غيرها ..

فالرجل لا يعلم الخيانة تحت وطأة الاستبداد ويتصور ان الخيانة هي التي ترد اليه حقه في الحياة وحقه في الحرية . فلاتخنقي زوجك بغيرتك يا سيدتي . وثقي فيه . واشعريه بانه الشاكر . واياك ان تكوني طاغية في حبك والا تعرضت للانفجار والثورة كما يعاقب جميع الطغاة .

النساء والخمر

● تقدم لخطبتي رجلان احدهما متوسط الجمال ومستقيم الخلق . والثاني رائع الجمال ومشهور بمغامراته العاطفية وبانه زير نساء . ولقد افتتن بالثاني وراعني جماله وتاقت نفسي الى الفوز به . فهل تظن انى لو تزوجته اعجز عن اخضاعه

وتبديل اخلاقه واكون شقية معه ؟ ..

م . ا . ع . لبنان

انك تريدين امتلاك رجل الغامرات الجيل الفاتن باستخدام نفس سلاحه اى بالاقدام على مغامرة كبرى . والواقع ان رغبتك هذه تنبع من زهوك وكبريائك وميلك الى توكيد شخصيتك والمباهاة على الزائك الفتيات . ولكن هذه المغامرة قد تجر عليك شر الكوارث . فكري طويلا ولاتخدعي نفسك واخشى الزوج الذي يحقق لك الزواج الذي تستحيل حياتك في صحبته الى سلسلة متصلة من عذابات الغيرة والقلق والخوف . ثم اعلمي ان الرجل الذي الف التمتع بعدة نساء قل ان يخلص لامرأة واحدة . كما ان الرجل الذي اعتاد شرب الخمور قلما يكتفي طوال حياته بارواء ظمئه من خمر واحدة ...

الخوف من الحرية

● انا عروس حديثة وزوجي يحبني وانا احبه . ولكن في حياتي مشكلة تقلقني . وهي ان زوجي لايطيق منى ان احاسبه على غدواته وروحاته وان اسعى الى الحد من حريته . وانا اخشى بطبيعته حبي وغيرتي . ان امنحه الحرية التي يطلبها لئلا يسرف فيها ويستخدمها في الاعمال

بنساء غيري . فكيف اعالج هذه المشكلة بحيث يشعر زوجي انه رجل حر ويكون في الوقت نفسه مخلصا لي ؟ ..

ا . ا . م . القاهرة

تقولين في مبدأ خطابك ان زوجك يحبك فلاتقلق هذا الحب بالخوف والقلق والغيرة . ان مايبقى على الحب هو الثقة . فامنحي زوجك ثقتك الكاملة في حبه واخلاصه وضميره ثم ابذلي جهدك بقوة حنانك وعطفك ورعايتك واخلاصك في حمله على احترام هذه الثقة العظيمة التي اودعتها فيه . ومتى شعر انك لا تضيقين عليه الخناق . وانك تثقين فيه . وتؤمنين بقدرته على فهم مسئولياته . فسيخجل هو من نفسه . ويخجل من اى اسراف في استخدام حريته . وينزل لك عن جزء كبير من هذه الحرية راضيا مختارا . شاكرا ابلغ شعور واوفره الى بيته يغنيه عن الدنيا والى زوجته الفضل والطف واجمل النساء .

عندما يثور الزوج

● ان زوجي سريع الغضب . سريع الثوران . وانا امرأة انهكتني الامومة واعمال البيت واصبحت عصبية المزاج يزعجني الصياح ويثير اعصابي . فاضطر ان اقابل زوجي غضبا بغضب وثورة بثورة . فكيف اعامله بحيث اقر السلام

في بيتى واستريح ؟ ..

ن . م . شبين الكوم

يجب ان تفهمي يا سيدتي ان الزوج لايطيق من زوجته ان تعترضه بالكلام او الصياح وهو ثائر . انه يعتبر هذا تعاليا منها عليه وتحديا له . فاصمتي متى ثار ولاتصبي زيت غضبك على نار ثورته فتزيديها اشتعالا . اكبحي جماح اعصابك جهدك . ودعي العاصفة تمر ثم تقربي الى زوجك بعد ان يهدأ بساعات . وعاتبيه في رفق . وراجعيه في حنان . وبيني له وجه الخطأ في تصرفه . ومقدار الظلم الذي لحق بك من ثورته . ومتى احس بضعفك وعذابك وتضحياتك و قوة احتمالك استيقظت رجولته وتحركت نخوته وتنبه ضميره . فخجل من نفسه واقبل عليك نادما مستغفرا

لماذا لايصغي اليها ..؟

● انا اعتقد ان مشكلات الحياة الزوجية يجب ان تحل باشتراك الزوجين . ولكني كلما قصصت على زوجي في المساء مايقع لي اثناء النهار من منازعات او خصومات مع الخدم او الجيران تبرم بي واعرض عني .

والذي يغيظني منه انه لايهتم بالدفاع عن كرامتي بل يسخر مني ويزجرني في بعض الاحيان ويتجهمني . فهل تعتقد ان مثل هذا الزوج يحب زوجته حقا ويحرص على كرامتها ؟ ..

ش . و . المنيرة

تصوري يا سيدتي مايمكن ان يحدث لو ان زوجك ثار بكلامك للمشكلات نفسه غيظا وحنقا على الخدم او الجيران الذين اساءوا اليك كما تزعمين . فلم يستطع كبح جماح اعصابه وثار عليهم بالعربدة وتهور في ثورته الى حد ينذر بالخطر .. واعتقد ان مثل هذه النتيجة يمكن ان ترضيك . الواقع يا سيدتي ان زوجك اعقل منك . وهو على حق في التبرم بشكاياتك . لان الواجب يقتضيك ان تتجنبي اثارة تلك المشكلات ما استطعت . وان تجتهدي في حلها بنفسك متى وقعت بدل ان تشغلي بها زوجك لتصرفه الى ماهو اجل واخطر . وتدفعيه الى قذفها تحت تأثير غضبك وسخطك . ويجب ان تفهمي يا سيدتي ان كلمة الزوجة الغاضبة الثائرة تسري الى نفس زوجها مسرى النار . فاياك ان تضرمي هذه النار في صدر زوجك والا اندلعت من حولك فتلتهم وتحترق بها كل شئ .

اجابات مستعجلة

● ال . ع . ع . ع . ببورسعيد

اصبري ولا تتكلمي . ولن يكون من خطك ان تعرضي عن الاسرة الا يوم ان تتزوجي وتلدي .

● ال . ا . م . بالقاهرة

صارحي والدتك بكل شئ قبل وقوع الكارثة .

● ال . م . م . ق . باسكندرية

انت لاتعرف شيئا عن تلك الفتاة انها في نظرك مثال . فكيف تخلع مواطفك على صورة هي من صنع الخيال

● ال الماكر الطلب س . ص .

ان زواجك بالفتاة لابد ان يؤدي بك الى اتصال اثيم بوالدتها التي تحبها وتحبك . وهذا اجرام فابتعد

● ال . م . الماكر

تزوج تلك الفتاة . انها تحبك وقد ضحت كثيرا من اجلك وستكون عونا لك على العمل والحياة

اسرعي بالفرار ...

● كنت احب ابن عمي واود ان اتزوجه ولكني اقترنت برجل اختاره لي اهلي لوظيفته الثابتة . والآن قررت الحكومة نقل زوجي الى الاقاليم الصعيد . ولكني الفت الحياة في القاهرة ولا استطيع ان اعيش في جو موحش كئيب . فتلمسي المكان الطارئ يتساءل عادي بالمغازلات على ان يزورني زوجي الى وقت يشاء ؟

س . ن . شبرا

الذي فهمته من خطابك يا سيدتي ان حياتك الزوجية هادئة . وانه لم يحدث بينك وبين زوجك حتى اليوم اى نزاع . فلماذا تريدين ان تخلقي النزاع الآن حول مشكلة السفر ؟ ...

اخشى ان اقول لك انك تتعمدين اثارة النزاع وتتوانين الى الحياة في القاهرة كي يسهل عليك الاتصال بابن عمك الذي مازال قلبك يحن اليه .. هذه هي الحقيقة يا سيدتي . فواجهي نفسك بها كي تشعري بالخطر الجسيم الذي يهددك ويعرض حياتك ومستقبلك للدمار . فاسرعي بالفرار من هذا الخطر واتبعي زوجك . هذا هو طريق العقل والمصلحة والشرف

طغيان الحب والغيرة

● اني احب زوجي حبا صادقا عميقا واغار عليه . ولااستطيع ان احب بدون غيرة . ولكن زوجي يتبرم بي . ويعرض بغيرتي المشروعة . ويهددني ويقول لي صراحة ان هذه الغيرة تدفعه الى خيانتي والبحث عن امرأة اخرى . فهل هذا عدل . وهل يمكن ان تكون الخيانة جزاء الحب ؟ ... ارجو يا سيدي ان توجه اليه كلمة رادعة عسى ان يفهم زوجته ويقدرها .

ش . و . بالقلى

هذه الكلمة سأوجهها اليك انت يا سيدتي فارعي السمع جيدا وتبصري : ان الزوج

عبقريات

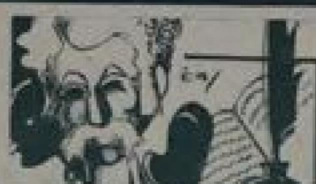

اسنان جميلة

كان الملك فيصل الاول ملك العراق يحضر احدى الحفلات الرسمية في باريس وكانت بلدية باريس قد دعت اليها كبار السياسيين والعظماء من عرب واجانب .

وفي اثناء الحفلة وقف المسيو دوبوست الداعي يلقى المديح خواطبا للملك فيصل .. وعندما انتهى دوبوست من خطابه .. صفق له الجميع ولكن الملك فيصل لم يصفق .. فمال عليه احد كبار المدعوين وقال له :

— ما هو الاثر الذي الطبع في نفسك من هذا الخطاب ..

فقال الملك فيصل :

— ان الخطيب اسنانا جميلة ، فلولا يعرضها علينا !!

لنكولن

ان اعرفك جيدا سوى زوجتك .. فهي المرأة التي عاشت معك حياتها وخبرت تفاصيلها كلها .. وعرفت طباعك وخصالك ..

وان هؤلاء العظماء وكبار الساسة الذين نسمع عنهم والذين غالبا مايكونون المثل الاعلى لمواطنيهم .. كيف يكون سلوكهم في المنزل .. او مع زوجاتهم ؟

كتبت مرة زوجة ابراهام لنكولن رئيس الولايات المتحدة الاسبق تصف زوجها فقالت :

— نعم انه محبوب في كل مكان .. وكان لابد أن يصل الى مركز رئاسة الولايات المتحدة في يوم من الايام .. ولو لم اكن واثقة من انه سيبلغ هذا المنصب لما تزوجته قط ..

فماذا فيه ؟ انه دميم الخلقة كانه قرد !! .. ولكن مظهره يدل على انه يملك رئيس جمهورية مثالي !!

عقلية شعب

لقد تغير الشعب الياباني اليوم اولكم تغيرت نظرته الى امبراطوره ابن الآلهة .. الذي كان يضعه في قلبه وفي شعوره مكان الرب ..

وكان الشعب يكفر بالموت والانتحار كل ما يمس شعور الامبراطور ولو من بعيد ..

حدث في احد الايام ان كان الامبراطور هيروهيتو يزور احد مصانع الحرير في طوكيو ..

وكانت الحكومة قد فرشت الطرق التي سيمر بها الامبراطور في اثناء سير موكبه ، بالرمل الاحمر والاصفر ، وبالزهور الجميلة .. وكان يسير على رأس الموكب جاويش ياباني اسمه «هونفدا» .. ويبدو ان الجاويش اغفل لحظة عن التعليمات التي وكل اليه تنفيذها .. فخرج من الطريق المرسوم الى طريق اخرجانبي لم يكن مفروشا بالرمال او الزهور ويتبعه الموكب بحركة غير ارادية .. واحس الجاويش فجأة بهذا الخطأ .. فعاد بسيارته الى الطريق المرسوم .. وتخلى عن مكان القيادة لغيره .. ثم توقف في المقعد الخلفي للسيارة .. وشق بطنه تكفيرا عن هذا الخطأ الجسيم الذي ارتكبه في حق الامبراطور الاله !!

قالوا في مصر

● اني لست تركيا ، اذ انه من يوم حضوري الى مصر طفلا ، وشمس مصر تفعل في دمي فعلها ، حتى جعلته دما مصريا عربيا

(ابرهيم باشا)

● ليس لكم يا اولادي وطن غير مصر فان لم تسلكوا سبيلي ، وتتبعوا خطواتي فلا عز لكم ولا علاء ، وانا منكم برئ

(محمد على يخاطب اولاده)

● ان هذه الامة المصرية المتبقية هي دون سائر الامم والشعوب ، تدل طبائع ابنائها ، كما تدل آثارها ، على البقاء والخلود .

(ماسبيرو)

● كل المناهل بعد النيل آسنة ما ابعد النيل الا من امانينا

(شوقي في المنفى)

في ليلة الزواج

يا رب الزواج المقدس .. يا من بيده الطلعات شعلته الخالدة ..

بارك حبهما دائما ابدا ، وامنحهما الطهر والعفاف ..

حتى يظل دائما ابدا لا يعرف الكذب الى نفسه سبيلا ..

وحتى لا يعرف الزمن الى شبابهما طريقه ..

وبذلك يظل له دفئه ويظل لهما بهاؤها ..

ايتها العذارى الجميلات يا من تنتظرن كحلم ليلة صافية ..

انثرن الورود على العروسين الشابين ..

حتى اذا لفهما الليل في ردائه

انطلق معه حمرة الخجل الى تصاعد نجاة الى وجنتيهما ..

والتي توقد لهيب الحب ونور الحياة بينهما !!

(راثر في قصيدة عطله الداعي)

الاشتراكات

مصر والسودان — مليم ٥٠٠ — جنيه ١

البلاد العربية والداخلة — ... — ٢

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

٧٧٧٧٧

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير

PETER LUNT'S
Palm and Olive Oil
TOILET SOAP
Savon de Toilette
Soothing to the most delicate skin
الفنانة اللامعة
ماجده
فتنة من مصر وصابون تواليت من انجلترا
صابون التواليت
لنت
بالم آند أوليف أويل
رشاد فلسي

العدد ٩٦٧ - ٦ مايو ١٩٥٣
AKHER SAA No, 967 — 6 MAY 1953

الصاغ كمال الدين حسين

عضو مجلس قيادة الثورة

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات

حرمة القضاء

ليس أحد معصوما من الخطأ والقضاة بشر شأنهم في ذلك شأن سائر البشر يخطئون ويحتاجون الى التنبيه . ووجود محاكم الاستئناف برهان على أنهم يخطئون وعلى أن هذه المحاكم تصحح أخطاءهم

ولذلك لا أعرف الحكمة في القول بأنه لا يجوز للصحف أن تنتقد أحكام القضاء

أننا بلا شك نحب أن يكون للقضاء حرمة . ولكن هذه الحرمة يجب ألا نسرف فيها فنحيلها الى قداسة وعصمة . أننا ننتقد القوانين التي

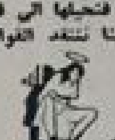

يستمد القضاة أحكامهم منها ! ألم أننا ننتقد المجالس النيابية التي تسن هذه القوانين ؟ وأننا ننتقد وزير العدل الذي ينضوي اليه القضاة بل ننتقد جميع الوزراء ؟

ويجب أن نعترف بأن كثيرا من أحكام القضاة في مصر وفي غير مصر يستحق التعليق والتوضيح والنقد ..

وتعليقات

كنز من الكتب

في قصر عابدين ، وكذلك في قصور القبة ورأس التين والمنتزه ، مكتبات تحوي كنوزا من الكتب . وهي جميعها جديدة بالطبع . اذ لا يعقل أن فاروق أو أباه فؤاد قد فتح كتابا واحدا منها ..

ثم هي فوق ذلك تعد من الكتب الاساسية في الثقافة أو النادرة في المطبوعات أو المخطوطات

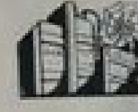

ويجب لذلك أن نعنى بهذه الكتب حتى لا تتبدد وحتى يستطيع الجمهور المثقف الانتفاع بها

وقد يكون من الاوفق ، لهذا الغرض ، أن ننقلها كلها الى مكتبات الجامعات الثلاث حتى يستطيع الاساتذة والطلبة أن يستغلوها

أما بقاؤها نائمة على الرفوف في هذه القصور فلا يزيد في القيمة على تحنيطها : تحنيط الثقافة

مصطفى الشهابي

لا يسهل على كاتب مثلي أن يسيغ النطق بكلمة « امير » ، وخاصة اذا كان هذا الامير مؤلفا . لان الجمع بين الامارة والثقافة يكاد يعد تناقضا داخليا ..

ولكني مع ذلك لا املك أن اشيد بالمجهود الثقافي الذي بذله الامير مصطفى الشهابي في معجمه الرائع عن الكلمات الزراعية واسماء النبات والحيوان . فقد جعل كتابه ، على غير ما ينتظر من الجفاف في هذه الابحاث ، جعله من الفنون الجميلة .

وقد عرفت انه سيعاد طبع هذا المعجم مع زيادات وتنقيحات كثيرة . ولابد أن الذين اشتروا الطبعة الاولى سيسارعون الى شراء الطبعة الثانية .

وأنا أحد الذين يعانون الشقاء للظفر بكلمة عربية موفقة حين أعالج موضوعا علميا . ولذلك أعد هذا المعجم من ذخائري الذهبية الثمينة

بقلم : سلامه موسى

والعجيب في اسرة الشهابي أنها لبنانية سورية . والقسم اللبناني منها مسيحي . والقسم السوري مسلم . وهذا يذكرني بأسرة السلطان أكبر في الهند . فقد احتوت المسلمين والمسيحيين والهندوكيين

الجنود المجهولون

في يوم الاحد القادم يحتفل الشعب في القاهرة بتشييع جنازة الجندي المجهول الذي سينقل جثمانه من فلسطين

هو احتفال ديمقراطي : الشعب يحتفل بجنازة أحد أبنائه المجهولين وما أقرب ذكرياتنا من جنودنا

في يوم من أيامنا السود أيام الخديو اسماعيل طلب امبراطور فرنسا نابليون الثالث من هذا الخديو أن يساعد في تنصيب امبراطور مكسيكا في أمريكا الوسطى لان الشعب كان ثائرا عليه يطلب النظام الجمهوري بدلا من النظام الملوكي

فتسرع اسماعيل بسخائه المعروف وأنفذ الى مكسيكا نحو ألف جندي مصري ، لم يعد منهم الى مصر واحد ، واحد فقط .

كانوا جنودا مجهولين ، ولا يزالون مجهولين

ولكننا الآن نحب جيشنا ونحترمه ، ونعترف بالجندي المجهول ونجد فيه الرمز لمجد الوطن .

كلماتنا العصرية

الكلمات أفكار

وفضل الكتاب الذين أوجدوا الكلمات الجديدة للتعبير عن أفكار جديدة لايمكن أن يقدر ، فانهم غيروا الشعب المصري بكلماتهم هذه

اذكر كلمات مثل « ثقافة » ، ومجتمع ، وتطوره وثقافة ، وشخصية ، وغيرها . فانها جميعها كلمات عصرية لا يزيد عمر اقدمها على ستين سنة . وقد انبرت أفكارا عصرية جديدة توجه الشبان

وقد نبهني الى ذلك كتاب جميل أصدره الاستاذ عادل الغضبان عن الشيخ نجيب الحداد الذي مهد للنهضة فيما بين ١٨٨٠ و ١٩٠٠ تقريبا . فقد كان رائدا في الشعر والصحافة والادب . وهو واضع كلمة « الصحافة »

وقد عرض المؤلف لحياة هذا الاديب وآثاره . والقارىء المصري يحتاج الى الرجوع الى هذه الجذور التي نمت منها النهضة الادبية ويحتاج الى أن يعرف أنه كانت هناك قبل نصف قرن مجلة تدعى « أنيس الجليس » كان يحررها نجيب الحداد الذي يعزى اليه جزء كبير من الاسلوب العصري . وهو الاسلوب الذي أخذ من الآداب الاوربية فذاوج بينها وبين الآداب العربية القديمة

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● أعمالك ستكلل بالنجاح .. وسيستمع الكثيرون الى آرائك . ولكن لا تعتمد على كل شخص يقابلك

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● سوف تتطور الظروف لمصلحتك قريبا جدا .. وحقيقة ان الانتظار ممل ولكنه ضروري لكي تحصل على نتيجة

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● الذنب ليس ذنبك في المشاكل التي تعترضك . هذا ما كتب عليك . المهم أن تضحك امام المشاكل ولا تدع هذه المشاكل تتغلب عليك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● كوكب السعد يلمع هذا الاسبوع في سماء مواليد هذه الفترة .. سوف تشعر بسعادة فياضة .. دون ان تعرف تماما سبب هذه السعادة

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● حاول أن يكون طريقك هذا الاسبوع مستقيما .. لالف فيه ولا دوران فان الخط المستقيم يوصلك الى غرضك بسرعة .. دع الناس يتقدمون اليك ولا تتقدم أنت اليهم أبدا

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تحاول ان تعاند الجميع حتى لا تغضب اقرب الناس اليك .. ستتكدر من حادث بسيط ثم تنساه

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● النظرة العامة التي تحل بها المشاكل .. هي التي تجلب لك المشاكل ادرس الموقف جيدا واختبره قبل ان تخطو خطوة واحدة

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● لماذا الحيرة والطريق امامك واضح .. اسمع ما يقوله لك عقلك .. عقلك فقط

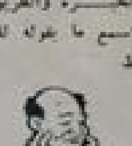

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ان في الافق شخصا عزيزا لا تذكره الآن .. سوف يطول حبك لهذا الشخص ولن تنساه بعد ذلك !

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ان العيون تحيط بك .. والهمس يدور حولك .. بعضهم يقول انك على صواب والبعض يقول انك مخطىء .. وانت بين الرأيين حائر ولا تعرف أي طريق تختار .. حدد موقفك أولا ثم استمع الى الحكم

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● عملك يلاقي الاعجاب .. والجميع يثنون عليه .. فاستمر على هذا يكن النجاح حليفك .. وهناك شخص يدعو لك بالنجاح والتوفيق

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● سوف تستمتع بالحياة هذا الاسبوع .. وسوف تبدأ عملك بعد ذلك بروح جديدة

قرأت لك

لماذا لايهتم الناس بك ؟

« لماذا لا انجح في أن يكون من بين معارفي شخصيات ممتازة .. ؟ لماذا لا يحفل الناس بي ، ولا يبدون اهتماما بأمري .. ؟ »

هذه أسئلة محزنة اليمة يمكن أن يسألها — في صراحة واخلاص — كثير من الناس في أيامنا هذه ..

أولئك أناس وحيدون فيركب الحياة يشعرون بأنه لا شأن لهم ولا خطر . وهم لا يستطيعون أن يجعلوا لأنفسهم مكانة في المجتمع ، وربما وقعوا فريسة للشعور بالحقد والكراهية نحو الحياة والناس .

فكثير من حياتنا يتحدد بمدى قدرتنا على أن نجعل الناس يلتفتون الينا ، والى جانب المزايا الاجتماعية التي قد يوفرها لنا ذلك ، هناك ميدان الاعمال والفوائد المادية التي نحبها . وفي كثير من الاحيان يتوقف كل مايحرزه المرء من نجاح في دائرته الخاصة حول ذلك .

اهتم انت اولا ..

ماهو إذا شاب يذهب لمقابلة شخص ما في شأن عمل أو مسألة مهمة ، انه لابد أن يظفر باهتمام ذلك الشخص ولكنه من أجل ذلك يجب عليه بدوره أن يبدي اهتماما بذلك الشخص ومما يتحدث فيه . فتبادل الجانبين من الاهتمام المتبادل هو أساس كل علاقة تقوم بين بني الانسان ، وان اهتمام المرء بالطرف الآخر ليس أقل الجانبين شأنا

ان السر الحقيقي لفن الحديث هو قدرة المرء على اكتشاف الموضوع الذي يحظى باهتمام خاص لدى الشخص الذي يتحدث اليه . والشخص الذي يحسن الحديث هو غالبا الذي يحسن الاصغاء فانت لن تصل الى معرفة اهتمامات الشخص ما لم تصغ اليه . وهذا الاصغاء المتعمد لما يريد الناس أن يقولوه هو خير وسيلة لفرض الاهتمام بالغير وشئونهم . وكثيرا ما تحدث أنه في محادثة عادية عابرة تتفتح فجأة أمامنا نافذة نطل منها على مشهد جديد ، و .. اذا بعالم جديد يتكشف لنا ويمتد أمامنا ..

وانك لتجد معظم الناس يتولد لديهم الاهتمام البالغ بأي شخص يكون مستعدا لان ينظر اليهم ولو بنصف عين ، أو يصغي اليهم ولو بأذن واحدة

ولا يخدعنك أن ترى أكبر الناس يبدون كما لو كان لا شيء فيهم يدعو للاهتمام . ان الحديث يضيء الوجوه وتلك السيدة التي تجلس امامك في الاوتوبيس — ما أكثر ما يبدو عليها من امارات الغباء .. ! ومع ذلك فقد تكون فنانة أو كاتبة ، أو مجرد سيدة طيبة ..

لاحظ بذكاء ..

كل الناس لديهم مايدعو الى الاهتمام عاداتهم ، وعملهم ، وهواياتهم والطريقة التي يتصرفون بها في مختلف الشئون ، والطريقة التي يتبعونها في الترويح عن أنفسهم — كل هذه الاشياء وأكثر منها توحي بمجلدات من الخواطر والافكار للشخص الذي يلاحظ جيدا ، ومن كثب ، تلك الظاهرة العجيبة المذهلة : الطبيعة البشرية .

ولكن ليست هذه هي الوسيلة الوحيدة للظفر بالتفات الناس ، فانه يجب علينا أن نجد لانفسنا اهتمامات خاصة بنا ، وأن نتبع في ذلك ميولنا و « رغباتنا الخفية » الى أن تشتد لدينا الحماسة بموضوع اهتمامنا ، وبصبح كالعدوى فيسري الى الآخرين . اهتماماتنا خارج عملنا ، وهواياتنا ، وهو وانا .. اهتماماتنا الانشائية يجب أن تصبح جزءا من أنفسنا ، عندئذ يكون في استطاعتنا أن نساهم بشيء في المجتمع ، ونضيف اليه

الطريقة الثالثة لكي نجعل أنفسنا مهمين ، بل لا غنى عنا في أي مجتمع ، هي غرس ما يسميه علماء النفس بـ « الشعور المسيطر » . ان الشعور — من ناحية علم النفس — هو مجموعة انفعالات تتركز حول فكرة أو شخص أو شيء ، فنحن نتولد عندنا شعور نحو شخص ما أو شيء ما ، شعور نحس به نحو بطل عظيم أو زعيم أو قائد ، شعور نحو وطننا ، شعور نحو بيتنا .. الخ .. أما « الشعور المسيطر » فهو الشعور الذي يؤلف بين جميع مشاعرنا ويجمعها حول فكرة أو غاية ملحة ، اتجه اليها كل مظاهر نشاطنا ، وكل طاقة قوتنا ، وكل مواهبنا ..

الأنسان مخلوق غير شريف !

يخيل لي أن الشرف والنزاهة ومثاليه وسائر مايجري هذا المجرى مما لم يركب في طبع الانسان ولم يفطر عليه ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن الانسان بطبعه مخلوق غير شريف ! ؟ والدليل حاضر وهو هذه الآلاف من الاوامر والنواهي والاقاصيص وما اليها مما يقصد به الحث على هذه الفضائل ومحاسبة الاحداث. ولو أن الانسان كان كذلك بفطرته وكان الاغلب والاعم فيمن نلقى من الناس مفطورا عليها لما احتاج الامر الى كل هذه الكتب مما اشرنا اليه .. وكثيرا ما خطر لي أن أسأل : لماذا الحق أن نجد من يحضك على مزاولة هذه الفضائل والاخذ نفسك بها ولا تجد أحدا يأمرك « بخلافها » ؟ فيقول : اذا استطعت أن تسلب ما في يد غيرك فافعل أو احقر لي ان تدع ما في جيوب الناس يبقى في جيوبهم ولا ينتقل الى جيبك الخ الخ .. ؟ أليس ذلك لان الاصل في الانسان هو التطلع الى غير ماله والرغبة في غصبه أو انتهابه أو الاحتيال على استلابه ، فالحث عليه تحصيل حاصل .. ؟

واحسب أن من الادلة على أن الاصل في الانسان هو هذا ، أن في كل مصلحة كبيرة من المصالح — حكومية أو غير حكومية — نظاما دقيقا للمراجعة بمنطق الناس الى الامانة ، أرادوا ذلك أم لم يريدوه ، ويحول دون من تحدثه نفسه بالاختلاس . فأكثر الناس لا يختلسون لا لانهم أشراف أمناء نزهاء ، بل لان السبيل مكتظة بالوعور والعاقبة غير مأمونة ولست ممن يستطيعون أن يصدقوا أن هذا الصراف الفقير الذي لعله لا يكاد يكفيه مرتبه وعياله دون مايكفي القوم ، يعف عن رمس بقسمته وتسلية بحاله ، من قبضة مما يدخل في الخزانة التي هو قائم عليها وفي يده مفاتيحها ..

واني أعترف أني اذا كنت على شيء من الشرف ، والعفة ، والامانة ، والنزاهة فليس ذلك لاني خلقت متحليا بهذه الفضائل ، بل لانه ينقصني القدر الكافي من الجراءة والاقدام ، أو بعبارة أخرى لانني نصيبي من الجبن فوق المتوسط فليس لفضيلة في أني لا أنشل ما في جيوب الناس اذا لاحت لعيني منتفخة بما فيها من أوراق النقد ، ولكن لاني أعد نشل الجيوب الحق وأبعد مطلبا من الكتابة عن اللغة اليونانية التي لا أعرفها ، وكثيرا ما تغايظني التحف الثمينة في الحوانيت من وراء الالواح الزجاجية فأشتهي أن تكون لي بلا ثمن ، واتمنى لو استطعت أن أمد اليها يدي لم أمضي في مراح ورواح وأمن واطمئنان . ولكن هذا الخاطر وحده ، دع عنك الفعل نفسه ، يحلل قواي ويفكك أعصابي حتى لاحس أن بي حاجة الى من يأخذ بيدي ويعينني على السير .

والحقيقة أن عرابة اللذة يتطلب سكونا في النفس ، وان شئت فقل برودة في الطبع ، وجراءة في الجنان ، وقدرة على الاحتيال ، ومضاء في العزيمة ، وليس لي من ذلك كله نصيب ..

« عن قبض الريح »
للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

٤ زعماء من جنوب السودان يزورون القاهرة

مصر ترفض دعوة الجنوبيين إلى حفلات تتويج اليزابيث

يصل الى القاهرة فى خلال الايام القليلة القادمة اربعة من زعماء جنوب السودان ..

الصاغ عبد الله آدم .. زعيم قبائل الدنكا

والسلطان جاميو .. زعيم قبائل النوير وزكريا جاميو .. رئيس احدى قبائل النوير

والسلطان كومايتجى .. زعيم قبائل الباريه .

وسيقضى الزعماء الاربعة فى القاهرة — بدعوة من الحكومة المصرية — حوالى عشرة ايام .

اليانجاويش ميروك ..

وسيحضر مع الزعماء على نفس الطائرة اليانجاويش ميروك الذى فصله الاداريون الانجليز فى مركز رومبيك على اثر توقيعه على عريضة الصاغ صلاح سالم ..

عبد الله آدم

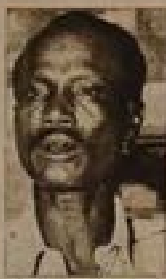

اليانجاويش ميروك

والذى الآن بمصر بسبب فصله ضجة وينتظر اربعين اليانجاويش السودانى فى سلاح الحدود المصرى تعويضا له عما لحق به ، وسيلحق برياسة مجلس الوزراء .

وجهة نظر ..

.. هذا وكانت مصر قد ابلغت حكومة السودان على اثر توقيع الاتفاقية انها قررت دعوة جميع زعماء جنوب السودان لزيارة القاهرة .

ودارت احاديث فى هذا الشأن بين السلطات المصرية والسفارة البريطانية فى القاهرة .. وقد نقلت السفارة خلال هذه الاحاديث وجهة نظر حكومة السودان ، وكانت تتلخص فى نقطتين :

١ — يستحسن الانتظار حتى تظهر نتيجة الانتخابات لتعرف مصر الزعماء الحقيقيين لجنوب السودان — وهم الذين سينتخبون — فتوجه لهم الدعوة

٢ — من الافضل ان يظل الزعماء فى مراكزهم الآن ولايغادروها ليستعدوا للانتخابات وليقدموا المساعدات اللازمة فى مناطقهم للذين سيشرفون على اجراء الانتخابات .

ورأت مصر ، حرصا منها على تنفيذ الاتفاقية ، ان تؤجل الدعوة .

نفس الاسباب

.. وعندما بدأت الحكومة البريطانية فى توجيه الدعوات لحضور حفلات تتويج الملكة اليزابيث رأت ان تدعو زعماء جنوب السودان كما دعت زعماء الشمال .

وقد رفضت السلطات المصرية ان توافق على دعوة زعماء الجنوب لنفس الاسباب التى ابدتها بريطانيا عندما رأت مصر ان تدعو هؤلاء الزعماء !

ولهذا سحبت الحكومة البريطانية الدعوة التى وجهتها الى زعماء الجنوب

الزعيمان يرحبان ..

ثم رأت مصر ان هؤلاء الزعماء الاربعة قد جاءوا الى الخرطوم فى بداية هذا الاسبوع من تلقاء انفسهم ، فقررت دعوتهم لزيارة القاهرة .

وقد ابلغت مصر هذه الرغبة لكل من السيدين الكبيرين على الميرغنى وعبد الرحمن المهدى فرحبا بها ، وسيستقل زعماء الجنوب الاربعة الطائرة من الخرطوم فيصلون الى القاهرة فى خلال الايام القليلة القادمة .

أخبار سريعة

مؤتمر الاذاعات العربية

طلبت بعض المحطات الاجنبية التى تذيع باللغة العربية ، من الجهات الرسمية السماح لمندوبين عنها ، بحضور مؤتمر الاذاعات العربية ، الذى سيعقد قريبا فى القاهرة ، بصفة اعضاء مستمعين .

مباحثات بعد التتويج

انتهز وفد الجامعة العربية الذى سافر الى العراق ، برياسة الاستاذ عبد الخالق حسونه الامين العام ، والسيد احمد الشقيرى الامين المساعد ، فرصة حضورهم فى حفلات التتويج ، فقام بمشاورات عراقية سياسية ، تعتبر تتمة لتلك التى قام بها فى المملكة العربية السعودية .

مصر تسمع ..!

علق الاستاذ محمد فؤاد جلال على اذاعات محطة الموجة القصيرة ، التى افتتحت اخيرا ، بقوله

— ان مصر تستطيع اليوم ان تتكلم فتسمع ..

ايدن يزور مصر

ودول الشرق الأوسط

تلقت بعض الدوائر العربية فى القاهرة ما يفيد بان المستر انتونى ايدن وزير خارجية بريطانيا سوف يقوم برحلة الى دول الشرق الاوسط والعالم العربى لقضاء فترة الاستجمام فيها .

وانه من المنتظر ان ينتهز هذه الفرصة فيبحث بعض القضايا السياسية .

رزق الله حمصى يتحدث فى اهتمام لما يدور بالجلسة

الاستاذ مصطفى مرعى يترافع فى طلب الافراج

المحكمة تستمع إلى تسجيلات التهريب غدا

القضية سلسلة من قضايا ضبطتها مخابرات الجيش

تنظر محكمة القاهرة العسكرية غدا « الخميس » برئاسة الاستاذ عبد الغفار حسنى قضية تهريب الاموال التى اتهم فيها رزق الله حمصى مدير بنك حمصى بالقاهرة والدكتور صبحى مغربية وذلك فى جلسة خاصة تعقد فى الساعة الخامسة مساء .

وسوف تستمع المحكمة فى هذه الجلسة الى بعض الاشرطة المسجلة لاقوال المتهمين وما دار بينهما من حديث وبين مرشد البوليس الاستاذ كمال الدين ابراهيم علام سكرتير الشركة المستقلة للبترول .

وقد جاء فى التسجيل الاتفاق الاول الذى تم بين الدكتور صبحى مغربية والمرشد على كمية الاموال المراد تهريبها ، وكذلك الحوار الذى تم بين رزق الله حمصى وبين المرشد فى طريقة تسلم النقود وجهات التسليم والعملة المراد أن تكون عليها وعما اذا كانت بالفرنكات السويسرية او الدولارات .

وهذه القضية هى القضية الاولى من سلسلة قضايا التهريب التى قام بضبطها رجال مخابرات الجيش . وقد استخدموا فى جميع هذه القضايا مرشدا واحدا هو الاستاذ كمال علام .

وقد وضعت اموال بنك حمصى تحت الحراسة ، كما قام الحارس العام على البنك بارسال خطابات فصل لجميع موظفى البنك بدون استثناء .

وتقدر ثروة رزق الله حمصى فى مصر بحوالى ثمانية ملايين جنيه اما ممتلكاته فى سويسرا وسوريا فتقدر بحوالى ثلاثة عشر مليون جنيه .

تسوية اشكال دبلوماسى !

اعتذرت حكومة اليمن للخطأ فى البروتوكول . عندما ارسلت وفدا الى العراق برياسة سيف الاسلام الحسن رئيس وزراء اليمن ، ووفدا آخر الى الاردن برياسة وزير مفوض هو السيد حسن ابن ابراهيم وزير اليمن فى لندن .

ومما جاء فى هذا الاعتذار ان وفد اليمن الى الاردن كان برياسة سيف الاسلام عبد الله ، الذى اعتذر فى آخر لحظة لمرضه ، وبانه يخضع لمشورة الاطباء وعلاجهم فى امريكا .. وقد سد الفراغ السيد حسن بن ابراهيم .

الملحقون الصحفيون

تبحث الجهات المختصة مشروعا لتنظيم مسألة الملحقين الصحفيين . ويرمى هذا المشروع الى ايفاد مندوبين صحفيين الى الدول الكبرى لقضاء عدة اشهر فى هذه الدول ، ثم العودة الى القاهرة . وسيقدم هؤلاء المندوبون تقارير يومية تفصيلية الى جهات الاختصاص لدراستها والعمل بموجبها .

اعتراض على بيع الاحزاب بالمزاد

ابديت عدة اعتراضات على بيع الحزب الاشتراكى والحزب الوطنى الجديد بالمزاد العلنى .

وقد اتضح ان عقد ايجار دار الحزب الاشتراكى باسم النائب السابق ابراهيم شكرى .

كما اتضح ان منقولات الحزب الوطنى القديم خاصة بمجلة اللواء .

آخر ساعة تحضر تتويج ملكين في يوم واحد

الملك حسين يتلقى تهنئة وزرائه بعدظهر يوم تتويجه . وقد ظهر الى يمينه سمو الامير محمد شقيقه الاصغر وعن يساره توفيق ابو الهدى رئيس الوزراء

الملكة زين ترقب تتويج ابنها من شرفة القصر في عمان

الملك حسين بعد تتويجه وقد وقف أمام كرسي العرش الذي تكلف ثمانية آلاف جنيه وصنع في ايطاليا

الامير محمد يصور شقيقه الملك ↓

عمان — من مندوب «آخر ساعة» الخاص:
خرج موكب الملك الشاب حسين بن طلال ابن عبد الله من قصر بسمان يوم السبت الماضي وسط شعلة من الآمال التي تخفق في قلوب الاردنيين .

وسار الموكب الذي يحف به فرسان الحرس الملكي ذوو الملابس الحمراء القانية وخلفه مباشرة سيارة مكشوفة ركب فيها الامير الصغير شقيق الملك .. محمد ولي العهد ..

وثمة شخص واحد في الاردن كان في ساعة مرور الموكب يبكي فرحا ويخفق قلبه بعنف .. هذا الشخص هو الملكة زين — أم الملك — التي كانت ترقب ابنها من شرفة بيت تطل على طريق الموكب .

ورفعت الملكة زين عينيها الى السماء وتمتمت : الحمد لله

ثم خفضت بصرها فلمحت عيني ابنها الملك تتجهان الى عينيها وتتركز عليهما برهة من الزمن .. ومرة ثانية تمتمت الملكة : الحمد لله .. جاء اليوم الذي كنت انتظره .

ومضى الموكب الى مجلس الامة ...

وجلس الملك الشاب على كرسي العرش الذي تكلف ثمانية آلاف جنيه .. ثم وقف أمام العالم وتلا في صوت قوي مؤمن اليمين الدستورية :

« اقسم بالله أن أحافظ على الدستور واخلص للأمة » .

وذهب الملك بعد ذلك الى المسجد الحسيني الكبير ..

ودخل الملك ودخل وراءه رجالات الاردن وممثلو الدول

وقال حسين :

— أريد أن أحتفل .. أريد أن أكون وحدي بين يدي الله

ودخل الملك غرفة في المسجد .. وركع يصلي لله شكرا ثم خرج يستعرض جيش والده طلال وجده عبد الله .

فرقة من العربان المسلحة على ظهور الجمال

جلوب باشا يتفقد العرض العسكرى على ظهر جواده

الملك فيصل يلقى خطابه التاريخي ، وقد وقف الى يمين جلالته الامير عبد الاله ، والشريف حازم صهر ولى العهد ، والاميرزيد جد الملك ، والى يسار جلالته السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان ،والسيد جميل المدفعي رئيس الوزراء ، والسيد على جودت الايوبي نائب الرئيس ، والسيد فاضل الجمالي رئيس مجلس النواب ، والسيد قاسم خليل متصرف بغداد ، والسيد علوان حسين مدير الشرطة ..

ودوق جلوستر يحمى رأسه من أشعة الشمس فى بغداد

بغداد – من مندوب «آخر ساعة»

خرج طابور من دبابات السنتوريان الضخمة يزحف على شارع على رشيد وسط الكتل المتراصة من افراد الشعب العراقى .. معلنا بداية الاستعراض الكبير الذى قام به الجيش العراقى ، بمناسبة تتويج الملك فيصل الثانى .

وكان الواقفون فى شرفة تتفق يحتمون بوضعون أيديهم على قلوبهم كلما ظهرت دبابة ضخمة عند اول الشارع الضيق والطلقت فى طريقها وسط الحشود التى لم تترك لها الا مسافة ضئيلة ..

ولكن حادثا واحدا لم يقع يومها فى الشارع الضيق الممتلئ بالكتل البشرية انما الشيء الوحيد الذى كان موضع ملاحظة هو ان الطبقة الخشبية التى وقف تحتها مندوبو الدول فى حفلات التتويج لم تستطع ان تظلهم ..

وشوهد دوق جلوستر وهو يحمى وجهه من أشعة الشمس المحرقة بوساطة برنامج الحفلات

وكان كبار الزوار يشفقون على الملك الشاب الذى عمل كثيرا من اجل نجاح حفلات التتويج .. فعلى الرغم من كثرة عمله فى هذه الايام بالذات فقد انتزع نفسه ليقضى بعض الوقت مع خمسة من زملائه الطلبة فى كلية هارو .

وقد دفعت الحماسة أحد الفرسان العراقيين الى ان يخرج بجواده ويقطع به طريق الموكب الملكى ملوحا بعلم فى يده ، واستطاع رجال البوليس بعد جهد ان يبعدوه ليفسحوا طريقا للموكب

نواب العراق وشيوخه فى البرلمان ، فى الجلسة التاريخية التى عقدت فى يوم التتويج ٢ مايو .. ويرى فى الصف الأول : السيد جمال بابان ، والسيد عبد الهادى الچلبى ، والسيد شاكر الوادى ، والشيخ على الشرقى ، والسيد محسن ابو طبيخ من زعماء قبائل الفرات ، والجنرال صالح صائب رئيس اركان حرب الجيش العراقى السابق وعضو مجلس الأعيان حاليا .

جموع الشعب العراقى تهتف بحياة الملك فيصل الثانى ملك العراق .. وهى تستمع الى يمينه الدستورية فى البرلمان العراقى ..

الملك فيصل الثانى ملك العراق وقد ارتدى بدلة فيلد مارشال ، وامسك بيده اليمنى عصا المارشالية التى اهداها اليه خاله ، والى جانبه الامير عبد الاله ولى العهد ، وهما يغادران دار البرلمان العراقى بعد اداء اليمين الدستورية

سفراء مصر فى واشنطون ولندن وباريس يتكلمون بالتليفون

هذه هى صورة الموقف كما تبدو فى العواصم الحساسة

اتصلت آخر ساعة يوم الاثنين — اول امس — بالتليفون بـ :

● واشنطن ● لندن ● باريس

فى واشنطون تحدثت آخر ساعة بالتليفون مع سفير مصر فيها الدكتور احمد حسين
وفى لندن تحدثت آخر ساعة بالتليفون مع سفير مصر فيها الاستاذ عبد الرحمن حقى
وفى باريس تحدثت آخر ساعة بالتليفون مع سفير مصر فيها الاستاذ على اندراوس
وكانت فى راس آخر ساعة فكرة

كانت تريد ان تسأل هؤلاء السفراء الثلاثة الكبار ، فى مراكزهم الحساسة ، كيف تبدو صورة الموقف امام عيون العالم الخارجى

اننا نحن الذين نتتبع الموقف، ونجرى وراء انباء المباحثات دقيقة بدقيقة ، فى حاجة الى ان نرى الصورة كما تبدو من بعيد ، وفى حاجة الى ان نرى انفسنا كما نظهر فى عواصم العالم الحساسة الثلاث . واشنطن، ولندن ، وباريس

واشنطون على الخط

تم الاتصال التليفونى مع واشنطن فى الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت القاهرة، وكانت الساعة التاسعة صباحا بتوقيت واشنطن

كان الدكتور احمد حسين فى غرفة مكتبه بالمقر الرسمى لسفير مصر فى واشنطن فى ميدان ديكاتور

سمع على التليفون صوت العاملة فى نيويورك التى تولت مرحلة المحاولة بين واشنطن والقاهرة تقول :

- القاهرة واشنطن معك على الخط .
- واشنطن .. هلو هى القاهرة .

انساب خلال التليفون صوت الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطون لم ينتظر السفير اى سؤال وانما بداهو يسال عن اخبار القاهرة وكيف الاحوال فيها

بدأ الحديث التليفونى معه :

آخر ساعة — ان القاهرة بخير .. نريد ان نعرف كيف الحال عندكم

احمد حسين — عال .. كل شىء يسير فى طريقه المرسوم . انا ذاهب الآن لأقابل المستر بايرود . وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط

بعد الظهر سوف اقدم اوراق اعتمادى الى الرئيس ايزنهاور . وسأسلمه رد الرئيس محمد نجيب على خطابه ، وسأحاول ان اشرح له وجهة نظر مصر كاملة فى كل المسائل

آخر ساعة — الم تقابل مستر دالاس قبل مجيئه الى الشرق الاوسط ؟

احمد حسين — لقد قابلت وزير الخارجية الامريكية مقابلة رسمية ، وتمنيت له ان تنجح رحلته المقبلة ، ليس لصالح دول الشرق الاوسط فحسب وانما لصالح الشرق الاوسط نفسه ، وانا اعتقد ان الشرق الاوسط الصديق ، خير لأمريكا الف مرة من الشرق الاوسط اذا تحول الى عدو

ولقد قلت للمستر دالاس ايضا اننا نشكره على جهود الولايات المتحدة فى سبيل عقد اتفاقية السودان . وقلت له اننا نتمنى ان تبدى الولايات المتحدة نفس النية الطيبة فى حل النصف الثانى من القضية وهو الجلاء .

آخر ساعة — وماهو الشعور السائد الآن ؟

احمد حسين — اننا نبذل كل ما فى وسعنا

وسأقوم مساء الاربعاء من واشنطون فى طريقى الى القاهرة

وقبل سفرى سأقابل المستر دالاس للمرة الاخيرة قبل رحلته هو الينا الى الشرق الاوسط وأرجو ان اوفق فى رسم صورة الموقف امامه كما نراها نحن من الزاوية المصرية

آخر ساعة — هل ستجىء مع دالاس ؟

احمد حسين — لا .. سأقوم قبل دالاس بيومين وأبقى فى القاهرة اليومين اللذين سيقضيهما هو فى القاهرة ، وأمكث بعد ذهابه يومين ثم أعود الى واشنطن

آخر ساعة — من الذين سيجيئون مع دالاس ؟

احمد حسين — هارولد ستاسن مدير برنامج المساعدة الخارجية ، وفوستر ماك آرثر ابن شقيق الجنرال ماك آرثر وهو من كبار موظفى الخارجية الامريكية والكولونيل ميد

آخر ساعة — هل سيجىء مستر بايرود وكيل الوزارة للشرق الاوسط .. كانت البرقيات قد قالت انه سيجىء ؟

احمد حسين — ان اسمه فى القائمة فعلا ، ولكنى لست واثقا مما اذا كان سيسافر فعلا أو لا

آخر ساعة — ماهو شعور الرأى العام العادى فى امريكا تجاه القضية المصرية الآن ؟

احمد حسين — المؤكد ان الرأى العام هنا ليست عنده فكرة واضحة عن القضية المصرية .

ان وجهة النظر الإنجليزية واضحة تماما ، اما وجهة نظرنا نحن فاننا فى حاجة الى جهد كبير لتسليط النور عليها

لقد وجدت غيرين هنا يتكلمون عن مسألة الفراغ فى الشرق الاوسط والدفاع عنه وانا أحاول دائما ان أبين لهم ان سبب الفراغ هم الانجليز الذين عملوا على اضعافنا وحاربوا كل جهد بذلناه لتقوية أنفسنا

لقد فرصت ا . . . ى اعداد رد على مقال نشر فى جريدة نيوز ايفننج ستار وغدا سوف أعقد مؤتمرا لعشرين صحفيا وقد اتصلت بمجموعات من اعضاء الكونجرس وحاولت ان اوضح لهم موقفنا

ومع ذلك فقد كنت مقيدا حتى الآن فانى لم اكن قدمت بعد اوراق اعتمادى

ولم تكن لى بعد الصفة الرسمية التى تسمح لى بان أسلك كل ما اريد عمله

آخر ساعة — ما هى المسائل التى ستتكلم فيها فى المؤتمر الصحفى ؟

احمد حسين — سأقول للصحفيين ، انه مؤتمر مفتوح ، وانى سأجيب على كل سؤال يوجهونه الى ، وسأقول كل ما عندى صراحة

انتهت المكالمة مع واشنطن .. ومضى سفير مصر يواصل استعداده لمقابلة بايرود بعد نصف ساعة ، ومقابلة ايزنهاور وتقديم اوراق اعتماده له بعد ذلك

لندن

تم الاتصال التليفونى مع لندن فى الساعة الحادية عشرة صباحا بتوقيت القاهرة ، وكانت الساعة التاسعة صباحا فى لندن

وكان الاستاذ عبد الرحمن حقى فى السفارة المصرية

وكان قد فرغ لتوه من اجتماع الصباح الذى يعقده لكبار موظفى السفارة لرسم خطة العمل طول اليوم

تم الاتصال وسمع على الخط صوت الاستاذ عبد الرحمن حقى يقول :

— اهلا وسهلا !

بدأت المحاولة

آخر ساعة — أنت فى المركز الحساس .. قل لنا ما هو الشعور عندك ؟

عبد الرحمن حقى — الذى ألمسه ان كل الناس يبدون رغبتهم فى الوصول الى حل!

آخر ساعة — ولكن ما هو الموقف

عبد الرحمن حقى — كله ترقب للمباحثات الجارية فى مصر

آخر ساعة — ولكن كيف ينظرون لها ؟

عبد الرحمن حقى — الموقف فى الدوائر الرسمية يختلف عنه فى الدوائر غير الرسمية

باريس على الخط

تم الاتصال التليفوني مع باريس في الساعة الثانية عشرة صباحا بتوقيت القاهرة وكانت الساعة العاشرة بتوقيت باريس ، وكان السفير المصري الاستاذ عدلي اندراوس قد عاد لتوه من موعد مبكر لانجاز مسألة هامة .
دهش الاستاذ عدلي اندراوس
ابدى دهشته بقوله :
ـ « يا نهار ابيض ... هذه اول مرة اتلقى فيها حديث بالتليفون ... بين القاهرة وباريس »
ثم عاد وقال :
ـ اخشى أن لا تكون المسألة بالدقة اللازمة في مثل هذه المشاكل الخطيرة ثم قال اخيرا :
ـ سوف تكون آخر ساعة وحدها هي المسئولة عما اذا جاء كلامي سمك لبن تمر هندي !

بدأت المحادثة

آخر ساعة ـ كيف ينظرون عندك في باريس الى القضية المصرية

عدلي اندراوس ـ الامر يختلف باختلاف نوع الذين ينظرون

آخر ساعة ـ ما هي انواع الذين ينظرون ؟

عدلي اندراوس ـ اربعة !

آخر ساعة ـ كيف ؟

عدلي اندراوس ـ هناك اولا الدوائر الرسمية وهي تراقب الموقف وتكتفي في هذه المرحلة بمجرد مراقبته في تحفظ

وهناك ثانيا مجموعة من الدوائر صاحبة المصالح الخاصة كالمهتمين بالاقتصاد وبقناة السويس والملاحة فيها وهي ترقب الموقف باهتمام

وهناك ثالثا اقلية صغيرة جدا تحلم بحرية الشعوب كالفلاسفة والمفكرين ولهم في المشكلة احلام واماني

واخيرا هناك السواد الاعظم من الرأي العام وهو بعيد كل البعد عن الاهتمام بالمسألة مشغول بغيرها من مشاكله

يسكت سفير مصر في باريس ثانية ثم يستطرد

عدلي اندراوس ـ هناك نوع آخر غير هذه الانواع الاربعة !

آخر ساعة ـ من هم ؟

عدلي اندراوس ـ اهل البلد !

آخر ساعة ـ من هم ؟

عدلي اندراوس ـ هؤلاء الذين يهمهم ان تتعقد المشكلة وتزداد في كل يوم تعقيدا

بينهم بعض الانجليز مثلا

وبينهم بعض الدوائر الاسرائيلية

انهم لا يملون من التشكيك في نوايا مصر واتجاهاتها .

ونحن على اي حال نحاول ان ننتهز كل فرصة لتوضيح موقفنا .

آخر ساعة ـ كيف ؟

عدلي اندراوس : انا شخصيا انتهزت اخيرا ثلاث فرص للكلام عن مصر .

اولها لما دعتني جمعية الصحافة الانجليزية الامريكية في باريس على الغداء وتكلمت الى اعضائها .

والفرصة الثانية كانت في حفل اقامه لي اتحاد مصر فرنسا .

والفرصة الثالثة محاضرة القيتها في نيس من سياسات البحر الابيض .

آخر ساعة ـ هل تعتقد ان هذا كله يمكن ان يؤدي الى شيء ؟

عدلي اندراوس ـ اقول لكم الحق ان

المهم في الاول والآخر هو الاتصالات الرسمية المباشرة ومع تقديري لاهمية الرأي العام ، الا ان الرأي العام هنا مشغول بقضايا فرنسا الخاصة ، وفي هذا الاسبوع ليس للناس حديث في باريس الا عن الذي يحدث في «الاوروس» خاصة وفي الهند الصينية كلها بصفة عامة

فاذا جئنا الى قضايا الشرق العربي فان قضية شمال افريقيا هي بحكم الظروف والملابسات اول ما يشغل بال الرأي العام الفرنسي من هذه القضايا

ومع ذلك فان اخرى من هذه القضايا التي تشغل الرأي العام الفرنسي بالدرجة الاولى يتصل بمصر في بعض النواحي .

آخر ساعة ـ كيف ؟

عدلي اندراوس : كثيرون من الصحفيين جاءوا هذا الاسبوع يسألونني عن اوضاع قناة السويس .

ان السفن الذاهبة الى « الاوروس » والهند الصينية كلها لابد ان تمر بقناة السويس ..

وكان سؤال الصحفيين :

ـ هل تستطيع مصر أن تغلق القناة في وجه اي سفينة .

وما هو حق مصر القانوني في ذلك ؟

وما هي الوسائل التي تكفل بها مصر حرية الملاحة في القناة اذا تعرضت لاعتداء ؟

آخر ساعة ـ الا تنوى ان تجيء قريبا الى مصر ؟

عدلي اندراوس : لاظن اني سآتي في القريب العاجل .

لابد ان احضر احتفالات ١٤ يوليو عيد الحرية في باريس .

ولابد ايضا ان احضر احتفالات ٢٣ يوليو عيد التحرير ، وسوف نحتفل به احتفالا كبيرا في باريس فان شهر يوليو في فرنسا مقترن دائما بصور الحرية .

(انتهت المكالمة مع باريس !)

على الخط

آخر ساعة ـ كيف ينظرون لها في الدوائر الرسمية

صوت الاستاذ عبد الرحمن حقي يضحك

عبد الرحمن حقي ـ هذا سر لا استطيع ان اقوله

آخر ساعة ـ لنترك الدوائر الرسمية .. ماذا تقول الدوائر غير الرسمية ؟

عبد الرحمن حقي ـ الرأي العام العادي في انجلترا مثلا لا يعرف الا ما يصله عن طريق الصحف

وانا من ناحيتي احاول ان اتصل بكل من اشعر فيه قدرة او امكانية على التوجيه

آخر ساعة ـ ولكن هل عندهم استعداد للفهم ؟

عبد الرحمن حقي ـ الحق ان بعضهم يبدي استعدادا طيبا ، وعلى اي حال انا لا استطيع ان ابدي حكما عاما قائم لبعض على هنا الا بضعة اسابيع

آخر ساعة ـ ولكن هل تسفر هذه الاتصالات عن نتائج ؟

عبد الرحمن حقي ـ انا اجتهد ان اشرح لهم وجهة نظرنا ، وهذا امر لا تظهر نتائجه في يوم او اثنين

وعلى اي حال فانا اعتقد ان هذه الاتصالات مفيدة جدا

وفي يوم ٦ مايو مثلا سيتغدى معي بعض رجال الاعمال من اعضاء الغرفة التجارية

وفي يوم ٨ مايو سيتغدى معي بعض الصحفيين واعضاء البرلمان

وانا احرص على ان التقي بمجموعات من الناس مرتين كل اسبوع على الاقل في الغداء او العشاء في السفارة

وانا الاحظ دائما ان يكون العدد محدودا من عشرة الى خمسة عشر مدعوا على الاكثر لكي يمكن ان يكون كلامي معهم مجديا . فان الكلام الى مجموعات كبيرة يفقد كثيرا من قوة التأثير

وانا مهتم بصفة خاصة باعضاء مجلس العموم . وسادعو على الغداء في المجلس لمقابلة بعض اعضائه خلال الاسبوع المقبل

ويهمني بصفة اخص من اعرف عنهم عداءهم ضد القضية المصرية وانا لا آسف على اي وقت اضيعه في محاولة اقناعهم

وعلى اي حال فان سياستي في هذا قائمة على التاجين

ان اركز جهدي على الذين يساندون القضية او لا يفهمونها

ان اجعل من الذين فهموها وتحمسوا لها السنة داعية لها بدورهم

آخر ساعة ـ قيل هنا ان التتويج قد يعطل الوصول الى نتائج

عبد الرحمن حقي ـ أن تتويج الملكة لا يمكن في رأيي ان يعطل شيئا ، ان الجماهير فقط هي المهتمة بالزينات والافراح ، اما الحكومة والبرلمان ، فان اعمالهما سائرة كالعادة ولم تتوقف بسبب التتويج .

آخر ساعة ـ هل يمكن ان يكون لمرض المستر ايدن تأثير بالتأخير ؟

عبد الرحمن حقي ـ ان مرض المستر ايدن قد يمنعه بنفسه من الاتصال بالمفاوضات ، وانما ذلك لا يمنع المفاوضات ان تسير في طريقها دون تأخير .

فلا بد ان يكون هناك من يحل محل ايدن في تصريف الامور .

وبالفعل فان مستر تشرشل رئيس الوزراء يتولى بنفسه الاشراف على توجيه سياسة وزارة الخارجية في غياب ايدن بينما يتولى المستر سلوين لويد وزير الدولة مهمة تصريف العادي من الامور .

واذن فان التأثير الشخصي لمستر ايدن لن يكون قائما في المسألة المصرية .

والمسائل عموما ماتوقفت على الاشخاص وانما المسألة مسألة سياسة عامة ..

آخر ساعة ـ هل صحيح ان اسرائيل طلبت من الحكومة البريطانية الاطلاع على تفاصيل مباحثاتها مع مصر ؟

عبد الرحمن حقي ـ لقد قامت اسرائيل فعلا بمسعى لدى الحكومة البريطانية ولقد بادرت بالاتصال فورا بوزارة الخارجية هنا .

ونحن نعتبر اسرائيل عدوا ومن المؤكد ان وجهة نظرها تتعارض مع وجهة نظر مصر في كل المسائل لاختلاف المصلحتين

ومع ذلك فقد ابلغت كل ما عندي بشأن هذا الموضوع ، وشأن الصلات التي قمت بها فيه ، الى الحكومة في القاهرة

انتهت المكالمة مع لندن ... ووضع سفير مصر سماعة التليفون ثم عاد يرفعها بعد قليل ليطلب رئيس القسم المصري في وزارة الخارجية البريطانية

سر الرجل القادم إلى الشرق الأوسط !

بعد خمسة أيام سوف يهبط القاهرة مستر جون فوستر دلاس وزير خارجية أمريكا

وسوف يقوم دلاس بجولة في عواصم الدول العربية واسرائيل والهند وباكستان يتحدث الى ملوكها ورؤساء جمهورياتها، وحكامها ورؤساء وزاراتها ووزراء خارجيتها .

ويسبق وصول مستر دلاس اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة .. ويتبع وصوله اجتماع وزراء مالية الدول العربية في بيروت ، وعندما تنتهي زيارته ومباحثاته في الدول العربية ستكون الامانة العامة للجامعة العربية قد وجهت الدعوة لانعقاد مجلس الجامعة .. وفي أثناء هذا كله تدور المحادثات بين مصر وبريطانيا في القاهرة لتنظيم عملية الجلاء عن قناة السويس ..

هذه الاحداث جميعها التي تحيط بزيارة هذا الرجل .. هل هي مصادفات؟ أم سياسة مرسومة معلومة ؟ .. أم أقدار ؟

دلاس كما عرفته

وعندما عين ايزنهاور دلاس ليكون وزيرا للخارجية ، كنت في أمريكا ، وكان تعيين دلاس يثير عاصفة من النقد ، وعاصفة من التأييد في الصحف الامريكية .. وكان جميع من ألقاهم من صحفيين وسياسيين يتحدثون عنه أكثر مما يتحدثون عن شيء آخر ..

كان خصومه يقولون عنه : انه منافق مغرور يعمل لمصلحته الشخصية تحت ستار من المبادئ التي ينادي بها .

وكان مؤيدوه يقولون : انه ترك المحاماة وكان يتقاضى أكبر مرتب تحمله تاريخ المهنة في العالم ، وكان مرتبه بلايين الدولارات بين قارات العالم وهو في شركته القانونية بنيويورك .. وترك كل ذلك ليحمل الاعباء الثقيلة التي خلفها له أتشيسون .. الحرب في كوريا ، والخلافات بين دول حلف شمال الاطلنطي، والاضطرابات في الشرق الاوسط ، والصراع مع الشيوعية في الشرق الاقصى، وشعور العداء لامريكا والسخط على سياستها المعوجة الذي انتشر بين شعوب العالم .. كان مؤيدوه يقولون ذلك ويعتقدون أن دلاس هو الرجل الوحيد الذي يستطيع أن يصلح كل معوج في سياسة أمريكا الخارجية .

وقابلت دلاس بعد ذلك في مكتبه بالجناح الذي استاجره ايزنهاور مؤقتا - قبل أن ينتقل الى البيت الابيض - بفندق كومودور في شارع ٤٢ بنيويورك

وكان دلاس يستند الى حافة مكتبه عندما أدخلني عليه سكرتيره الخاص .

طويل القامة ، محني الظهر ، مقوس الكتفين ..

وكان دلاس يتحدث الى وهو (يحملق) أمامه في لاشيء ، ويرتجف جفناه في عصبية تحت حاجبيه الكثيفين ، وخلف نظارته الكبيرة

السياسة والاساليب

والدوائر الدبلوماسية في القاهرة ، والدوائر العربية في واشنطون تعتقد أن الخطوط الرئيسية في سياسة أمريكا الخارجية لم تتغير كثيرا .. وأن موقف أمريكا تجاه الشرق الاوسط ، وتجاه أي جزء آخر من العالم ، مازال في جوهره، كما كان عقب الحرب الاخيرة .. وانما الذي تغير ، بعد مجيء ايزنهاور الى الحكم وبعد جلوس دلاس في مقعد وزير الخارجية ، هو الاسلوب أو الوسيلة التي تريد بها أمريكا أن تحقق سياستها في الخارج .. ان الذي تغير في الواقع هو رئيس الجمهورية ووزير الخارجية .

ان الخطوط الرئيسية في سياسة أمريكا نحو العالم العربي هي :

أولا : استقرار الحالة السياسية في هذا الجزء من العالم .. وهذا الاستقرار كما يعرفه الامريكيون .. هو سلام مع الانجليز ، وسلام مع اسرائيل ..

وثانيا : قيام خطة دفاعية تضمن سلامة هذا الجزء من العالم ضد الخطر الشيوعي ، وتملأ الثغرة في حلقات الدفاع التي تدور اليوم حول نصف الكرة الغربي .. وتؤكد انضمام هذا الجزء من العالم الى معسكر الديمقراطيات .

وعندما صرح ايزنهاور أخيرا بأن أمريكا ستعمل جاهدة لكي تكسب صداقة الشعوب العربية وثقتها ، انما كان يقدم ثمنا لصفقة يريد أن يعقدها مع دول هذه الشعوب ..

وعندما قال لي دلاس في مكتبه بنيويورك : « ان سياسة أمريكا في الشرق الاوسط لم تكن ناجحة » ، انما كان يعني أن وسائل أمريكا لتحقيق سياستها في الشرق الاوسط لم تكن وسائل ناجحة .

دلاس ونيجنسكي

كتب وندل ويلكي - مبعوث ترومان الخاص بعد الحرب الاخيرة لروسيا والشرق الاوسط وأوروبا وأماكن أخرى، كتب دلاس ذات يوم يقول : « لقد تعلم دلاس الدبلوماسية كما تعلمت نيجنسكي الباليه .. تدربها مرة وخطوة بالمران والتجربة والدرس بعد الدرس .

ولكن نيجنسكي كانت ترقص الباليه من أجل الفن . أما دلاس فيرقص ويلعب من أجل دلاس وحده .

ومنذ أن بدأ دلاس يعي ويقرأ عن جده فوستر الذي كان وزيرا للخارجية بنجامين هاريسون . والرغبة في أن يكون هو نفسه وزيرا للخارجية يوما ما تتسعر قلبه وتداعبه .. فراح يبحث عن أصعب الطرق لتحقيق رغبته .. راح يبحث عن رجل يخلقه هو ويكونه حتى يصبح رئيسا للجمهورية ، فيعينه بدوره وزيرا للخارجية . وجد دلاس ضالته في ديوي . فراح ينفخ في صورته أمام الشعب .. وكاد ديوي يصبح رئيسا للجمهورية مرتين . وفي كل مرة كان يرشح دلاس ليكون وزير خارجيته .. وكان ديوي يؤمن برأي دلاس أعظم سياسي في العالم .. أما دلاس فلا يؤمن الا بنفسه ، وبعبقريته الدبلوماسية التي تنحدر اليه من أجداده .. وقد قال يوما انه لايقرأ الا الكتاب المقدس وشكسبير ثم مذكرات جده الدبلوماسية ..

وكتب صحفي يكمل تحليل ويلكي فقال : « ورأى دلاس أخيرا أن أمام ايزنهاور فرصة كبيرة للنجاح في الانتخابات فانضم اليه وتناسى ماكان قد قاله عدة مرات وهو أن الجمهوريين لن يجدوا في أمريكا من يرشحونه لرياسة الجمهورية أصلح من ديوي . وتناسى دلاس ذلك وأصبح ديوي بالنسبة له مجرد درجة في السلم كان قد صعد عليها ثم تركها في القمة التي تطلع اليها .. والتي أوصلته الى مقعد وزير الخارجية .. » .

صانع الدبلوماسية

وكان دلاس منذ أن انتهت الحرب العالمية الاخيرة يعمل مستشارا سياسيا لحكومة ترومان ، وقد مثلها عدة مرات في الامم المتحدة ، وقام بتصميم معاهدة الباسفيك المشهورة ، ومعاهدة الصلح مع اليابان سنة ١٩٥١ .

وبالرغم من اختلاف وجهات النظر حول دلاس فان خصومه ومؤيديه يشتركون جميعا في اعتبار واحد .. وهو أن دلاس - دون جدال - عبقرية دبلوماسية لامثيل لها .. وأن معاهدات الباسفيك ، ومعاهدة الصلح مع اليابان تعتبر - برغم كل مايوجه اليها من نقد - قطعة فنية في تاريخ الدبلوماسية .. وأنه لولا تزاحم عظماء السياسيين في عصر واحد كتشرشل وستالين وهتلر .. لولا تزاحم هؤلاء في عصره ، لبرز دلاس وأصبح فريدا كدزرائيلي وبسمارك ..

ويؤمن دلاس أن الدبلوماسية هي فن الحصول على كل ممكن - كما قال بسمارك .. كما يؤمن بالنظرية التي تقول : « اذا أردت أن تتجنب النقد ، فلا تقل شيئا ، ولا تفعل شيئا .. وكن لاشيء .. » .

كل ممكن ..

اذا فسوف يأتي دلاس الى الشرق الاوسط لكي يحقق كل ممكن من سياسة أمريكا وأهدافها .. لكي يصنع الدبلوماسية ، ولكن بأساليب جديدة .. وأهم ظاهرة في هذه الاساليب هي قدومه بنفسه ، فهو أول وزير للخارجية الامريكية يزور الشرق زيارة سياسية ..

وسوف يدور دلاس بعواصم الدول العربية يتحدث الى ملوكها وحكامها ورؤساء وزاراتها .. فهل سيحقق كل ممكن ؟ وهل الاحداث العربية التي تحيط بزيارته مصادفات .. أم سياسة معلومة ومرسومة ؟ .. أم أقدار ؟

محمد حبيب

وزير الخارجية الامريكية مستر دلاس ورئيس الجمهورية الجنرال ايزنهاور في حديث عن السياسة الخارجية

صورة الأسبوع : الأزهر يفجر القنابل

بدأ الأزهر في هذا الأسبوع يتدرب على تفجير القنابل والألغام والديناميت ! ولم يقتصر التدريب على طلبة الأزهر بل جاوزه الى اساتذته وشيوخه . وهذان شيخان جلسا بعد انتهاء الدرس الذي القاه عليهما وعلى زملائهما ضابط التدريب ، يحاولان أن يطبقا الدرس عمليا . . فامسك احدهما بالقنبلة اليدوية ولبثها على المائدة وراح زميله ينزع مسمار الأمان ! !

(تصوير حسين دياب)

هــؤلاء هــم زعمــا...

رجــال الأســرار الــتى دوخت الدنيــا .!

فى العالم اليوم ٥٧ رجلا يتزعمون الشيوعية خارج ارض الاتحاد السوفيتى .. ان الاتجاهات الشيوعية ، وان كانت ترسم اساسا فى موسكو الا ان هؤلاء الرجال الاقوياء الغامضين ، هم الذين يتولون الجزء الضخم من العمل .. من هم .. ! ما هى قصتهم ؟

ان كل واحـــد من هؤلاء ، رسول الثورة الشيوعية العالمية فى بلده .. وهم يقبضون على اطراف الخطة التى رسمها ماركس فى « المانيفستو الشيوعى » الذى وضعه عام ١٨٤٨ وقال فيه .. « ان اهداف الشيوعية تتحقق بوسيلة واحدة .. هى تحطيم جميع الاوضاع الاجتماعية الحالية فى العالم »

وزعماء الشيوعية هؤلاء ، قد تخصصوا - على اختلافهم ، فى شيء واحـــد .. هو التمهيد للثورة .. تعبئة الملايين وربطها بشعور واحد ، وعاطفة واحدة . هى التحفز . حتى اذا جاءت اللحظة المناسبة قامت هذه الملايين وحطمت كل شيء فى طريقها ..

وبين هؤلاء كتاب مثل نيرودا ، رسول الشيوعية فى شيلى ، وعسكريون مثل كيم الاسونج فى كوريا الشمالية ، وصحفيون مثل سام كان فى جنوب افريقيا . ومعظمهم يعملون فى الخفــاء ، ويطاردهم المجتمع والقانون مثل اسكندرى فى ايران ، وبعضهم يقود الثورة علنا ويشعل نيرانها مثل هوشى منه فى الهند الصينية ، والبعض الآخر يتبع النظم السياسية فى بلاده فيرشح نفسه للانتخابات مثل فوستر فى امريكا ، وبوليت فى انجلترا .

ولكل منهم سر يدوخ العالم كله اليوم ، هو طريقته الخاصة فى الاتصال بموسكو ، وارسال تقاريره لها ، وتلقى تعليماتها .. ان كثيرين منهم تحيط بهم رقابة شديدة ، بل ان بعضهم ملقى فى غياهب السجون ، او مختبيء يطارده البوليس .. ومع ذلك فهم على اتصال دائم بزعماء الكرملين .

انهم يمضون نحو مستقبل مجهول .. وهذه حقيقة يعترفون بها فيما بينهم وبين انفسهم .. انهم يخافون المستقبل ، بل يخافون اليوم التالى ، والساعة القادمة . فربما تحمل لهم الموت . الموت الغامض المبهم . فلقد سقط ايرل برودر الامريكى من ارتفاع شاهق فجاة عند ما اتهمه دوكلوس الفرنسى فى باريس بانه خان مبادئه الشيوعية . وجوتوالد رئيس تشيكوسلوفاكيا ، عاش سنواته الاخيرة والعالم كله يتوقع نبأ قتله ، حتى مات بالالتهاب الرئوى ، بعد ان سار فى جنازة ستالين .

وهم اليوم يواجهون مشكلة حساسة قاسية ، هى كيف يكسبون رضاء اسياد الكرملين الجدد ، اذ يدركون تماما ان حياتهم تتعلق بهذا الرضــاء . وهم لا يملكون اية حصانة سياسية او غيرها ، ولقد سبق ان تخلى عنهم ستالين سنة ١٩٤٣ ، عند ما حل الكومنترن ، ليرضى حلفاءه فى ذلك الوقت من الانجليز والامريكيين .

وبالرغم من كل هذه الصعوبات فقد حققوا نجاحا باهرا للثورة العالمية فان سبعمائة مليون من البشر - اى ثلث الجنس البشرى كله ، يدينون اليوم بالشيوعية ، ولم يحدث فى تاريخ المذاهب والفلسفات الكبرى ان تحقق هذا الانتصار فى عدد مماثل من السنين واظهر مثل على الانتصار الذى حققه رسل الشيوعية اخيرا ، هو ماوتسى تونج الذى رصع سماء آسيا بالنجوم الحمراء وجذب ظل الكرملين فوق ٤٥٠ مليونا من البشر .

ثم زعماء الشيوعية فى اوروبا الشرقية الذين صبغوا ٧١ مليونا من البشر باللون الاحمر ، وفى اوروبا الغربية اسس رسل الشيوعية احزابا فى فرنسا وايطاليا والمانيا تضم اليوم ١٧ مليونا ...

هؤلاء ، وهؤلاء ، هم الذين اشار اليهم مالنكوف عند ما قال ...

« لقد دعم ستالين اسس كتلة ضخمة لتحقيق الســلام والديمقراطية والعــدالة والاشتراكية .. ومع الشعب السوفيتى تسير اليوم شعوب الصين العظيمة ، وشعوب بولندا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا وهنغاريا ورومانيا والبانيــا وجمهورية المانيــا الديمقراطية وجمهورية منغوليا الشعبية .. »

بولندا
روكوسوفسكى

المانيا الشرقية
اولبراخت

المجر
ماتياس راكوزى

ايطاليا
توليانى

بلجيكا
ادجار لالماند

النمسا
جوهان كوبلينج

استراليا
ل . شاركى

الارجنتين
رودولفو غيرلدى

البانيا
انفر هوكسا

العالم العربى
خالد باجداش

شيلى
بابلو نيرودا

سيلان
س . ديكراما سنغ

كندا
تيم بك

بورما
تاكين شان تون

بلغاريا
فولكو شير فينكوف

البرازيل
لويس كارلوس بريستت

تشيكوسلوفاكيا
انطونين زابوتوكى

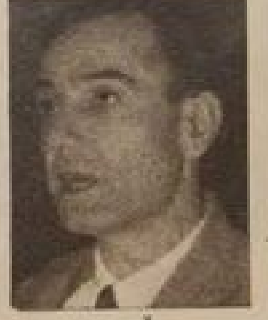

قبرص
. بابا يانو

كوبا
جوان مارينللو

كوستاريكا
مانويل مورا

كولومبيا
فيرا هوايت

الصين (الحمراء)
ما وتسى تونج

لشيوعية فى العالم كله

المانيا الغربية
ماكس رايمان

فرنسا
موريس توريز

فنلندا
ايمو التونين

استونيا
ايفان كابين

اكوادور
بيدرو سعد

الدانمارك
اكسل لارسين

الهند الصينية
هو تشي منه

الهند
س . دانج

ايسلندا
اينر اولجيرسون

جواتيمالا
جوزيه فورتونى

اليونان
بيترو روسوس

انجلترا
ارى بوليت

لاتفيا
جانس كالبنير زيتس

كوريا الشمالية
كيم ال سونج

اليابان
كيوتشي توكودا

اسرائيل
سلومو ميكونيس

ايران
ايراج اسكندارى

اندونيسيا
اليمين

النرويج
ايميل لوفلين

هولندا
جيربن واجنر

المكسيك
لامباردو توليداتو

الملايو
شين بينج

لوكسمبورج
دومينيك ادرباني

ليتوانيا
انتاناس سنيكوس

السويد
هيلدنج هاجبرج

جنوب افريقيا
سام كان

سلفادور
د . ماروكوين

سان مارينو
ى . جاسبيرونى

رومانيا
غيورغيو ديج

الفلبين
لـمس شاروك

فنزويلا
جوستافو ماشادو

اوروجواى
اوجنيو جدميز

الولايات المتحدة
وليم ز . فوستر

تونس
محمد النفاع

التبت
تشى تشنج مى

سويسرا
جان فنسان

ابو الدرج منار على الشاطئ ، ومن بعيد سفينة التموين والقوارب تحمل الماء والغذاء

خزانات المياه تنقلها القوارب الى المنارات

اقفاص الخبز الجاف والاغذية المحفوظة وصفائح البترول فى طريقها الى موظفى المنارات

اللاسلكى الوحيد الصالح للاستعمال فى منار اشرفى

الطبخ هواية اغلب موظفى المنارات

أول تحقيق صحفى عن الحياة

ثلاث من عصافير الكنار

عيون البحر

ما هى قصة عيون البحر ؟

تلك العيون الرابضة وسط الامواج ، ترشد البواخر العابرة بالليل الى اين تتجه ؟

لقد قطعت « آخر ساعة » فى البحر الاحمر الفا وخمسمائة ميل لتتحرى القصة

وذهب مصورها حسن دياب ، ومندوبها صلاح جلال ليعودا بالصورة الكاملة للحياة فى الفنارات المنقطعة عن العالم ، تؤدى واجبها الكبير وسط الليل عيونا للبحر !

احد سكان المنارات . . . !

البحر الاحمر

أشباح الظلام تزحف ، وأمواج البحر تتطوح فى سيرها وتتكسر ، وأستار الليل تنزل طبقة تحجب الافق .. ثم تغلق الجفون ، وتنام كل العيون .. حتى عيون التماسيح .

وفى حنايا الليل ، ووسط امواج الماء ، وبين كتل الظلام ، تلمع عيون جديدة ، عيون تتحرك دائما ، وعيون تراها من كل جانب ، ومن كل اتجاه .. هذه هى عيون البحر .

وقصة عيون البحر قد تبدو غريبة

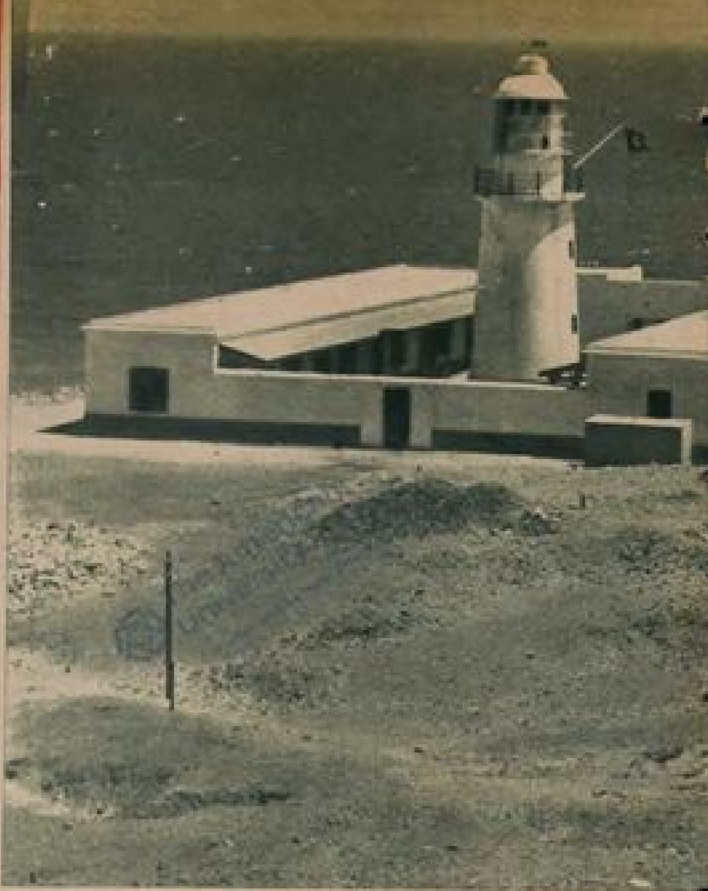

ى فنارات البحر الأحمر
تعيش فى قفص
تقتل أحيانا !

بيروت ، مازالت ماثلة فى الاذهان ، لقد لمعت فى الليل عينان بدلا من عين واحدة ، وحار السكابتن « هنرى بورد » قائد السفينة .. ولم يعرف الى أى العينين يتجه ؟ واختارت السفينة طريقها ، وكان طريق الموت ، وهكذا انشطرت المدينة العائمة ، وغرق ٢٧ من ركابها ، وتحرك البرلمان اللبنانى كما يتحرك الموج ، ولم تهدأ الامواج بعد ، وانتفضت أسلاك البرق ، وهى تحمل برقية من رئيس الجمهورية الفرنسية الى السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية .. وصرت الشركة الفرنسية صاحبة السفينة آلاف الجنيهات .. كل هذا من أجل العين الجديدة التى لمعت فى الظلام ، وخدعت السفينة المنكوبة وسط الليل والموج والصمت .

ما هى عيون البحر ؟

ومع ذلك فقد طفت هناك أسئلة تتدفق وتندفع

ماهى عيون البحر ؟ ولماذا يسميها بعض الناس منارات ، بينما يسميها آخرون فنارات ؟ وهل يعيش هناك ناس ؟ وكيف يأكلون ويشربون أو كيف يعيشون وسط حيتان البحر وعرائسه ؟

وكانت الاجابة هناك وسط أمواج البحر الاحمر ، ومع سفينة التموين المتنقلة بين هذه المنارات حاملة الغذاء والمؤونة لمدة أربعين يوما .

الدرع فى الهواء

على بعد أربعة أميال من بورتوفيق ،

البقية على الصفحة التالية

مفتش المنارات فى طريقه الى المنارة

للذين لم يسمعوا بها ولم يعرفوا عنها شيئا ، لأنها لاتوجد الا بعيدا عن الناس .. هناك بين الموج والصمت والليل

وكثيرون لايعرفون ان هناك ثلاثة آلاف وخمسمائة عين تدور فى البحر الابيض والاحمر والاسود .

وكثيرون لايعرفون ان عيون البحر تختلف ولا تتشابه .. فهذه بيضاء ، وتلك حمراء ، وثالثة تشع نورا أزرق ، وأخرى ألوانها خليط من الابيض والاحمر والازرق

وكثيرون لايعرفون كذلك ان لهذه العيون ضحايا كثيرين .. وكارثة الباخرة « شمبليون » التى تحطمت أمام ميناء

قصص رهبان البحر وفلاسفته

مع الصمت والموج والليل .. يعيش موظفو المنارات لا يصلهم بالدنيا الا الاخرة واحدة كل أربعين يوما ، وقد تشتد الريح فتمتد الاربعون يوما الى ستين أو اكثر .. انه مهنة الرهبان ، وهم اصعب مهنة وأخطرها ، وهى تنظيم المرور فى البحر ، ويكفى أن تعرف ان اصطداما واحدا بين الباخرة الايطالية « توسكانا » وناقلة البترول الامريكية « كولونو » فى البحر الاحمر تسببت عنه خسارة قدرها ٩٠٠ الف جنيه ، وان شمبليون التى غرقت أمام بيروت تقدر بربع مليون جنيه .. ويعبر البحر الاحمر عشرة آلاف سفينة كل عام ، وان الباخرة كوين اليزابيث اكبر عابرات المحيط نقلت أثناء الحرب مليونا ونصف مليون من الجنود بكامل معداتهم !!

ويكفى أن ترى فى كل مكان من البحر الاحمر سفينة « ضالة » بين الشعاب المرجانية الخطرة لا تستطيع حراكا .. ولا ملجأ لركابها سوى قوارب النجاة أما هى فضائعة الى الابد .. وبين جزيرتى جوبال وشدوان جنحت الباخرة « صيدية » وكانت تنقل سيارات كاديلاك وبويك للمملكة العربية السعودية ، وضلت طريقها وسط شعاب المرجان .

وضاعت السيارات البويك والكاديلاك الى الابد ومعها السفينة نفسها .. لانه لأى سفينة تخاطر بالاقتراب من هذه المنطقة لتلقى نفس مصيرها .. وفى الايام الاخيرة ، شحطت الباخرة المصرية « الفرش » وكانت بها حمولة من الاسمنت والمعدات الهندسية لانشاء طريق رأس بناس .. وتهشم قاعها .

هذا عن السفن والبحر .. وماذا عن رهبان البحر الذين ينظمون المرور فى البحر .. ويقفون خلف عيونه التى لا تنام ؟ ..

كانت المنارات حتى سنة ١٩٢٥ لا يعمل بها سوى الانجليز ، فى كل منار أربعة منهم .. ثم تولى المصريون حتى لم يكن ذلك فى سنة ١٩٢٥ ، وبطل الكثيرون من موظفى المنارات تنهال عليهم المكافآت والعلاوات .. القسوة الحياة التى يعيشونها ، ودقة المهمة التى يقومون بها .. والحقيقة أنه لم ذلك ، فهم يتقاضون عشرة جنيهات ـ وكان الانجليز يتقاضون عشرين ـ وكن اهم بدل اقامة اسوة بالمناطق النائية فى الصحراء ، ولكن ظروف التقشف اطاحت به .

وبحثت وأخيرا ساعفه من القصص الرتحفى وراءهم ، وتنطق الاجابة الكريمة كتبت السطور الاولى

تلميذ نظرة نقولا فى البحر

المفتش الهارب !

ربع قرن من الذكريات

تلميذ نظرة نقولا فى البحر

وفى منارة أبو الدرج قابلت « آخر سياحة » أحد تلاميذ نظرة نقولا الحديدى ، وهو يحفظ عن ظهر قلب جميع كتبها ويجيد الطبخ الى حد كبير .. والمطبخ هو المكان المفضل الذى يقضى فيه أوقات فراغه .. ولعل ذلك سر صحته !

لقد مضت على عبد العزيز سليمان ٦ سنوات تنقل فيها من زعفرانة الى أبو الكيزان والاشرفى ، وهو يقول

ـ لقد جاءنى خطاب منذ أيام يوما علمت منه انى رزقت بتوأمين ، ولم اعرفها ومن البريد الذى وصل منذ أربعة أيام علمت بوفاتهما .. وهكذا يعيش أولادنا يموتون دون أن نراهم ، ولذا ينبغى بعد هذا ان تساعد أسرنا كل شهرين مرة بدلا من الشهور الاربعة الحالية التى قد تمتد الى ثمانية ..

المفتش الهارب !

ويبدأ مفتش المنارات ، الذى قضى ٢٥ سنة أغلبها فى البحر ، يروى قصته

ـ كان ذلك منذ ثلاثين عاما ، حين حدث خلاف فى الأسرة ، سكنت على اثره فى أحد بنسيونات الاسكندرية .. وكانت صاحبته حسناء تركية ، ولو أنها أكبر منى سنا ، فأحببتها وتزوجتها .. فقاطعنى أهلى وأصدقائى ، وكانت تعشق الموسيقى ، وكان لديها عود تعزف عليه قبل أن أنام .. وأنفقت عليها مبالغ طائلة كنت أدمرها ، حتى أنا نفد المال بدأت تنغص على حياتى .. فحطمت العود على رأسها وهربت الى الفنارات بعيدا عنها .

ثم تزوجت مرة ثانية وأصبحت لى ابنة وحيدة هى أملى فى الحياة ، وأتمنى أن أعيش لأراها دكتورة كبيرة .

وسئل : كيف تقضى وقتك ؟ فقال :

ـ بالنساء !! فالنساء تراحمت على رأسى الافكار أنام ، واذا لم يعجبنى كلام أحد أنام ، ولا أثور أبدا ، وقد تراهنت مع زوجتى عدة مرات على أن الغضب فلم تنجح .. والبركة فى الانجليز فقد علمتهم عشر سنوات فى المنارات ..

ربع قرن من الذكريات

ويروى مأمور منارة أبو الدرج قصة من الانجليز أيام كانوا فى المنارات :

ـ كان ذلك سنة ١٩٢٥ فى منارة الاشرفى ، وكان بها ثلاثة من الانجليز وأحد المصريين ، وقامت بينهم مناقشة تطورت الى اشتباك بالايدى ثم بالبنادق ولم ينقذ المصرى الا أن الانجليز كانوا سكارى ، ولكنه أصيب مع هذا بجراح خطيرة فأرسل المنارة شعلة لسفينة حربية كانت تعبر البحر فتوقفت وأرسلت طبيبا واحد الضباط ، وبعد اسعافه أرسلت للسويس اشارة لاسلكية بما حدث فقامت (عايدة) على الفور فوصلت الى المنارة بعد ثلاثة أيام ، وعادت بالاربعة ، وبعد التحقيق فصل المصرى المعتدى عليه ووقع للسفينة التى توقفت تعويض لان مدير الموانى والمنائر كان انجليزيا !

ويروى المأمور قصة ظفر أستاذنا الذى سقط منه فى البحر فظل شهرا كاملا لايقتات سوى الشاى والماء والسكر حتى أثر ذلك فى صحته وبعدان وصلت سفينة التموين حملته الى السويس ليصنع طقما جديدا ..

الحب .. هو السبب

الفيلسوف الحائر

جوجو العجيب

الحب .. هو السبب

وفى أبو الدرج يروى (فتيح) قصة بنت الجيران .. لقد كان يسهر الليل كله أمام النافذة ، ويرسل لها اشارات ضوئية من بطارية ، وفى احدى الليالى ضبطه أحد الضباط فى الفجر .. وكان ساعدا الوحدة الصحيحة لم أراها من هناك .. وكانت فضيحة الى أن يترك بعدها فى الاسكندرية ويذهب الى البحر .. الى المنارات ، وأصابه بعد هذا الحادث صدمة عصبية ، وخاصة حين علم بانتحار فتاته حزنا على فراقه ، ويروى فتيح تلك القصة وهو يضحك .. وبعد لحظات يعود ويلبس اليوم الذى ضبطه فيه الشيخ .. لقد مضت على الحادث عشر سنوات وما زال يكرر القصة وهو يضحك .

الفيلسوف الحائر

وفى منارة شدوان ، شاعر حالم درس بكلية فكتوريا .. ثم تاقت نفسه للعزلة والانفراد ، فالتحق بالمنائر ليعيش بعيدا عن الناس ، ومضت عليه عشر سنوات فى البحر وهو فى عزلته مع ديكارت ونيتشه وشوبنهور ، ويسمونه مسيو كاشير ، وهو يرفض أن يناديه أحد بغير هذا الاسم .. ولكنه ضاق أخيرا بالصمت والبحر والبعد عن الناس .

وهو الآن يريد العودة الى المدينة والعيش وسط جو صاخب كله ناس وحياة

جوجو العجيب

وفى منارة الشرفى التقت آخر ساعة بجلال جوجو ، أو جوجو العجيب كما يسمونه .. وهو من الطرف شخصيات المنارات جميعها ١٠٠% زوج والبيوينتظر مولودا جديدا ، وعندما يحين موعدوصول سفينة التموين يقف جوجو من الفجر فى قمة المنارة يستطلع الافق حتى يكون أول من يراها .. وحين تنتهى مأموريتها وتأخذ فى الرحيل ، يرقد جوجو فى سريره لانه لايحتمل منظر رؤيتها وهى غادرة وتتركه وحيدا مع أمواج البحر ..

ان (جوجو) من هواة الصيد والتحنيط وله مجموعة كبيرة يحملها فى كل اجازة ليهديها الى متحف كلية طب الاسكندرية

العبقري الأخرس في القنارات

صينية طاطي يصنعها العبقري

يقلد كل انسان يراه حتى العجائز

للبحر أسرار ... وهذا سر جديد للبحر .. سر العبقري الاصم الاخرس الذي يتكلم بعينيه ، والذي يفهم كل كلمة تقولها بمجرد النظر الى شفتيك .. لا حاجة الى الشارات لكي يفهم .. يقلد كل انسان بعد ثوان من رؤيته .. في حركاته ومشيته وتعبيرات وجهه .. يقلده في كل شيء ما عدا الكلام طبعا ...

طباخ ممتاز ، وميكانيكي وترزي وموسيقي وممثل ..

الاول والاخير في مصلحة الواني والمنائر ، فمن الذي لا يعرف عبد الرحمن شهاب .. انه يعشق الموسيقى ويحس بيديه الراديو ويتجاوب مع الالحان وتنقل تعبيرات وجهه اكثر مما يحدث لنا نحن الذين نسمع ونتكلم ..

ان قصة عبدالرحمن شهاب العبقري الاخرس جديرة بأن تروى .. لقد بدأ طفولته ، ككل الناس ، في المدرسة وأصيب في الحادية عشرة من عمره بمرض تركه أصم لا يسمع وأبكم لا يتكلم ، وفي السادسة عشرة طاف العالم على ظهور السفن التجارية ... سافر الى الصين واليابان والهند واندونيسيا وامريكا ، وكانت براعته في الطبخ هي السبب الذي من اجله تخاطفته شركات الملاحة ... واحب ابن الاسكندرية وربيب البحر أن يستقر ، فافتتح ورشة لاصلاح السيارات والالات نجحت نجاحا باهرا ، ولم يشاهد آلة الا عرف أسرارها وكيفية اصلاحها ، فضاق به منافسوه .. وطاردوه حتى اغلق الورشة .. واتجه الى البحر من جديد ..

ذكريات من الحرب

وجد عبد الرحمن طريقا الى مصلحة الواني والمنائر كميكانيكي أول للمنارات .. وفي احدى رحلاته على ظهر السفينة « عايدة » أغارت طائرات الالمان عليها قريبا من منارة الزعفران .. واغرقتها ، وغرقت معها ثلاثون جثة كان عبدالرحمن بينها ، ونجا .. وعاد من جديد الى مصلحة الواني ..

وحين اشتدت الاغارات على الاسكندرية ، علق عبدالرحمن سلكا بترول ملفوفا على أحد اعمدة السرير الذي ينام عليه وربط طرف الخيط الآخر في اصبع قدمه ، وتتحلق المدافع المضادة للطائرات وتهتز الصفيحة فيشعر عبد الرحمن باهتزازها فينطلق مندفعا الى المخبأ ..

وحاول اللصوص استغلال عاهته ، ولكنه فهم ما يدبر له ، فوضع خلف باب غرفته قطعة من الخشب ثم وصلها بعينيه ذي جرس وضعه على صفرة ونام .. وتقدم اللصوص يفتحون الباب فتحركت قطعة الخشب ودق الجرس ، وهرب اللصوص .. وعبد الرحمن يروي لك بعينيه هذه القصة ويضحك

خمسة والسادس في الطريق

وتزوج عبد الرحمن وانجب عشرة اولاد مات منهم خمسة وتزوج منهم اثنان وانجبا ، وتزوج هو الآخر منذ سنة زوجة جديدة على وشك أن تضع مولودها الاول .. ويتمنى عبد الرحمن بنتا لانه ضاق بالبنين ..

انه يستمتع في منزله بكل شيء .. فهناك مياه ساخنة ومدافيء في الشتاء ومراوح في الصيف وافران كهربائية .. كل هذا من صنع يديه .. وهو يذهب الى السينما كل اسبوع مرة ، ويعرف كل شيء حتى الاغاني من حركات الشفاه ، ويفهم الموسيقى من حركات ايدي العازفين .. وجلس مرة وسط المتنقلين في طريقهم من الطور الى القاهرة الاقواع منهم .. واستغلوا عدم قدرته على الكلام والسمع ، وتكلموا كثيرا ، ولم يعجب عبدالرحمن كلامهم .. فقام يهددهم بترجمتهم للطور مرة ثانية ما لم يقلعوا عن هذا الكلام .. بعينيه ويديه طبعا ! !

ولعبد الرحمن تشبيهات طريفة ، فحين سأله مرمحمد نجيب يقول لك « انت حلاوة » « انت سكر » .. اي للسكر والحلاوة .. وسأله هل هو مستعد لمحاربة الانجليز فيجيب « انا حمامة » « انت حديد » ..

وانتظر الى اكل السمك نيئا .. في رحلة للعابان

وفي وسط البحر ، انتصب قفص ضخم من الحديد ، ومن خلف قضبانه خرجت اذرع ثلاث تلوح للسفينة وتهديها الى الطريق ، ونظر قائد السفينة الى الاذرع الممتدة يستمد منها العون والارشاد ، لم تمهل طويلا قبل أن يقول : هذه هي العين الاولى للبحر الاحمر : منار زوبيا ، وعند الاذرع الممتدة هي اذرع الشرقي عليه ، وهم يعيشون هكذا تحيط بهم القضبان ، والامواج ، وطيور البحر .

وابتسم الدكتور بيهام الخبير الالماني لصائغ السماد ، واحد ركاب السفينة ثم قال :

three cunaries in cage

ثلاثة عصافير في قفص

وابتعدت السفينة ، وابتعد القفص الحديدي وبقيت الاذرع الممتدة وهي تلوح في الهواء وتشير الى الطريق ..

هكذا يعيشون في المنارات

وبعد مسافة ٣٤ ميلا بدت شقة كبيرة على الشاطئ .. مئذنة منارة ابو الدرج ، وتمهلت السفينة الكبيرة قبل ان تلقي حبالها وتقف بعيدا عن شعاب المرجان الخطرة ، وعندما استقرت السفينة تماما ، تحرك جوفها ليخرج عدة زوارق صغيرة تحمل اقفاص الخبز الجافة وصفائح السبرتو والغاز وعلب الجبن والزبد المحفوظة ، ومتفرقات من البيض والحمام ، وانطلقت زوارق أخرى تحمل خزانات المياه لهؤلاء الذين يعيشون في البحر بعيدا عن الناس ، ومنارة ابوالدرج احدث منارات مصر ، فقد انشئت عام ١٩٣٦ ، وارتفاعه ثلاثون مترا ، ويبدو نوره على بعد ١٦ ميلا

وفي كل منار ثلاثة موظفين تابعين لمصلحة الواني والمنائر اقدمهم مأمور المنار ، ولكل منهم غرفة نوم ، ولهم غرفة مائدة مشتركة ومخزن للمياه ، وآخر للاطعمة وورشة .

وهم يعيشون كالرهبان ، لاملاهي ولا حانات ، ولا مظهر من مظاهر المدنية والسهر ، ولا تصل اليهم اخبار هذا العالم الذي يعيشون في حافته الا كل اربعين يوما حين توافيهم السفينة التي تحمل اليهم البريد وما يريدون

اجازة وتقاليد

وفي كل اربعة شهور يمنح واحد من الثلاثة اجازة شهر يضيع نصفه في الطريق قبل ان يصل الى بلده ، وقد يمكث الواحد منهم تسعة شهور ، وبعضهم مضت عليه سنة كاملة لم يغادر فيها سومعته

ولموظفي المنار تقاليد لاتخرق ، فالمأمور مسؤول دائما عن اعداد طعام الافطار والشاي لزملائه ، والآخرون مسئولون عن الغداء والعشاء ، وقبل ان يوقظ كل منهم زميله ليتسلم دوره في المراقبة يعد له الشاي .

ويعود المركب الصغير الى سفينة النجوى .. محمد زكي ابراهيم مفتش المنائر ، والطبيب الذي لايحمل الا السماعة ، ومأمور المنزل او وزير التموين للمنارات .

ويشد القبطان حباله ، وتدوي صفارة السفينة ، وتتحرك بعيدا عن الذين يعيشون وسط الامواج العالية .

ذكريات مثيرة

وبعد مائة ميل اخرى تقف منارة الزعفرانة ، عامتها العديدة ومدخلها

منار الاخوين على جزيرة

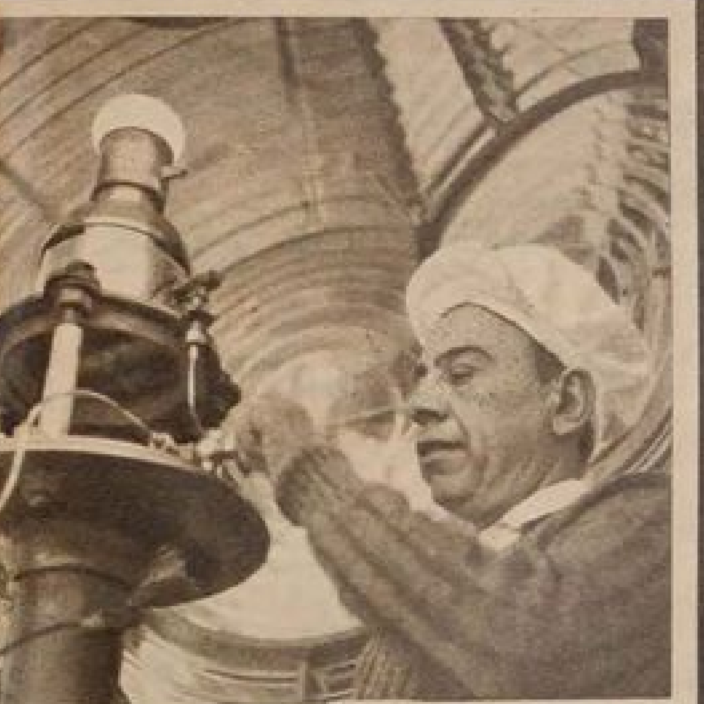

مع الغروب يتولى المأمور ايقاد مصباح المنار

عيون البحر اللامعة في الليل

للمنارات عيون ... وللعيون اشكال والوان فكما ان للبشر عيونا ساحرة واخرى ساخرة .. حوراء او حولاء .. فكذلك عيون المنارات بيضاء او حمراء .. وقد تجمع الابيض والاحمر او الازرق وكما ان الناس لا تتشابه عيونهم ابدا ، فكذلك عيون المنارات فلكل منارة ضوء والشعاع يميزها عن غيرها من الاف العيون المنثورة في البحار .. وهذا الشعاع الذي يرى من بعيد .. كيف ينبعث ؟ ... وما الذي شكله الخاص الذي يميز كل منارة عن غيرها ؟ ان لكل منارة برجا تحيط به من جميع جوانبه غرفة زجاجية كبيرة ، في وسطها مصباح يضاء بالغاز ، ونور مثل الصباح ٢٥٠ شمعة فقط ، وتحيط به من جميع جهاته كذلك مجموعة من العدسات والمنشورات الزجاجية هي السر في اختلاف كل منارة عن غيرها .. والمعروف هذه العدسات على دائرة من النحاس تجري فوق صمام من الزئبق ..

ولكل منارة في العالم نظام عالمي وعدد خاص من العدسات ، ففي منارة ابو الدرج ثلاث عدسات ، وفي الزعفران عدستان ، وفي أشرفي عدسة كبيرة واخرى صغيرة ، وفي الاخوين ثلاث عدسات ولكنها تختلف في نظامها عن مثيلاتها في ابو الدرج وهكذا ... وهذه بيضاء وتلك امامها الواح حمراء ... والعدسات الجبارة تحول ضوء المصباح من ٢٥٠ شمعة الى ١/٢ مليون شمعة ، وينطلق هذا الضوء الجبار ليبدد الظلام ... ويمتد الى ٢٠ ميلا في البحر يهدي السفن ويثير طريقها ... ومدة الدورة الكاملة للعدسات تختلف باختلاف المنارات من ٥ ثوان الى ٢٠ ثانية ، ويرى الضوء مسافة ١٤ ميلا او ٢٠ او اقل او اكثر وهذه الاخرى تختلف في كل منارة فمثلا تقول نشرات الملاحة عن منارة ابو الدرج : نور واحد ابيض براق ، كل خمس دقائق يعلو شعاع مزدوج والدورة الكاملة للعدسات ١٠ ثوان ومدى الضوء ١٥ ميلا

وتتحرك العدسات فوق صمام الزئبق بواسطة موتور يقوى !!!

ففي كل منارة ثقل من حديد يهبط من البرج الى الارض .. وهو في هبوطه يملأ الموتور ليدور مدة نصف ساعة ثم يدفعها برفع يلاحظ المنارة الثقل ليهبط في نصف ساعة .. وهكذا ..

ومن هنا لا ينام ملاحظ المنارة ابدا ..

ومع الغروب يضاء المصباح وتتحرك العدسات وتنطلق ١/٢ مليون شمعة تلمع في الظلام لتراها من بعيد السفن العالية وسط الموج ، فتشق طريقها في امان .. خلال البحر الذي لا يرحم ..

فنارات البحر الأحمر

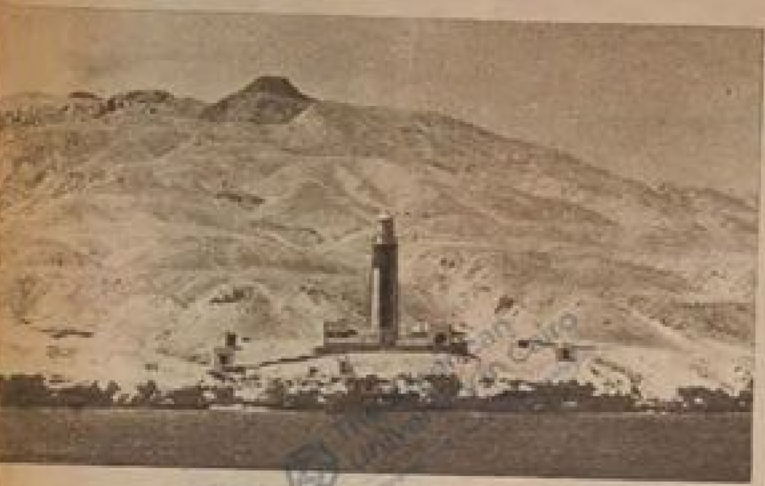

منار ستروان على طرف اكبر جزر البحر الاحمر

... البحر وحيدا مع الموج

... رموني وذكرياتها المثيرة ..

وربما كان يأتي الملك السابق مع حاشيته وتشهدت هذه المنارة فصولا فاجرة لهازل الملك المخلوع .

ويروي الاستاذ العطار مأمور المنار ... حضور الملك السابق مع احدى صديقاته . وكيف وقف أحد ... الرسميين وقتها يحمل له الصباح ... يلعب مع صديقته لعبة البنج بنج ! وكيف أن فاروق أمر باطفاء أنوار المنارة ، وطرد موظفيها ليناموا في العوامة ، وقد ... بعض الهيئات البحرية في ... الشبة لاسلكيا . وحدث بعدم المرور عن طريق قناة السويس اذا تكرر ذلك لانه يعرض الملاحة للخطر

مدينة البترول

وفي رأس غارب مدينة البترول ، ترتفع أعلى منارات البحر الاحمر وطولها ٥٥ مترا ... سلالمها ٢٦٠ درجة ، وهي الوحيدة المصنوعة من الحديد ، ويرى ضوؤها على بعد ٢٠ ميلا

جزيرة الثعابين

وتسير سفينة التموين لتصل قريبا من جزيرة الشرقي ، أو جزيرة الثعابين كما يطلقون عليها وفيها منارتان ، احداهما ... والاخرى ... وهذه يوجد بها ... لاسلكي ... للاستعمال ، وتعرف بين المنارات ... المنارات ... الطائرات ... على السطح .

وفي كل منارة في المنارتين يوجد ربع بنادق وعدة طلقات وتستخدم هذه البنادق لارهاب الثعابين المفترسة التي تملأ أرض الجزيرة كلما هبط الليل .

انهم يطلقونها في الظلام على الثعابين لتهرع الى البحر من جديد .

وحدث ذات مرة ان وقفت احدى السفن النرويجية في البحر على صوت طلقات البنادق وارسلت اشارة الى المنارة تقول فيها : هل تطلبون نجدة ؟

ورد رجالها : شكرا .. اننا نطارد الثعابين !

الاخوين ، والمجمع اللغوي

وبعد ٢٦٠ ميلا أخرى ، يبدو وسط البحر جزيرتان يسمونهما الاخوين ، وعلى كبراهما تقع المنارة التي تحمل الاسم الجميل .

وفي مكتبة المنارة كان هناك كتاب أصول الطهي النظري والعملي وبجانبه مجلة المجمع اللغوي !

جزيرة ابو الكيزان

وتشق السفينة طريقها لتلتقي بعد ٢٦٠ ميلا بصخرة عالية وسط الموج الثائر دائما في هذه المنطقة .

وعلى قمتها منارة أبو الكيزان أو « ديدالس » كما تسميه نشرات الملاحة ، وسر تسميتها أبو الكيزان ، أن أحد الانجليز ـ وكان جميع موظفي المنارات منهم ـ كان يصطاد الاسماك الملونة ويضعها في كيزان من الصفيح ، واكثر من مرة كان الموج يغمر أغلب الجزيرة ، ويضيع السكيزان والاسماك الملونة ، فسماها من أجل ذلك جزيرة أبو الكيزان

***

وبعد سبعة أيام تعود السفينة ، وتعود آخر ساعة ، ولديها الاسئلة المتدفقة .

ـ كيف يعيشون ! وكيف يأكلون ؟ وكيف تمضي هذه العيون أيامها ...

وتمضي السفينة ، وتبدأ أشباح الليل في زحفها ، لم تغفل الجفون ، وتنام كل العيون ، الا تلك العيون التي تلمع دائما وتتحرك دائما ، وتراها من كل

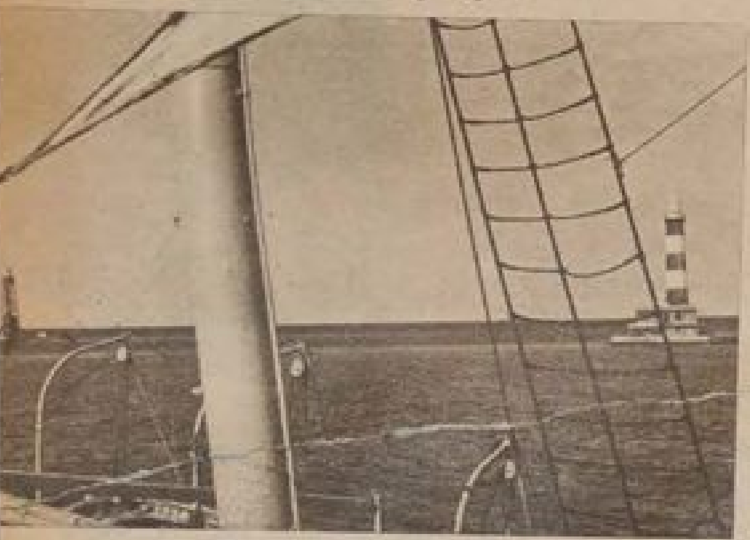

منار الشرق القديم والجديد من فوق سفينة التموين

منار رأس غارب والوحيد المصنوع من الحديد

مأمور منار وسلة والفرق كف

الزعفرانة ومدخلها الفرعوني وقصيرها والفراغ المحيط بها

العدسات الجبارة لترسل الاضواء الى ٢٠ ميلا

العدسات الجبارة التي تحول ضوء ٢٥٠ شمعة الى ½ مليون شمعة

دموع أم كلثوم و

ام كلثوم في طريقها لركوب الطائرة

كانت كلمات الخطاب الذي ألقته أم كلثوم في الشهر الماضي من والشطر صريحة واضحة . وكان الخطاب نفسه قصيرا موجزا . ومع ذلك فقد استطاع هذا الخطاب أن يهز شعبا بأسره . وأن يحرك قلب كل عربي لكي يسير خلف أم كلثوم .

وكان الخطاب يقول : ان كل شيء على ما يرام .. المستشفى الكبير الذي سوف تعالج فيه قد أقلعت سحرة من جراثه ولن تفتح الا عندما تصل .. والطبيب الذي سوف يشرف على العلاج وضع يده من كل شيء لعالج صاحبة أجمل صوت .. والمرضون أنتوا في أماكنهم ينتظرون .

وفي صباح الاحد الماضي وقف عشرات من أصدقاء أم كلثوم وعشرات من أفراد هذا الشعب يلوحون بمناديلهم البيضاء لصاحبة المنديل الحريري الاخضر . وهي ترتفع الى الطائرة في طريقها الى واشنطن .

صخرة على العرش

حينما زار المغني الفرنسي موريس شفالييه مصر . طلب أن يتناول فنجانا من الشاي مع أم كلثوم .. ودعته أم كلثوم لزيارتها . وعندما رآها موريس لأول مرة تمسكه الدهشة .. وأخذ يردد : مستحيل .. مستحيل .. مستحيل !!

وسكت المغني الفرنسي قليلا ثم قال : انه سمعت اسمها في كل مكان زرته في الشرق . فلم ار فنانا يتمتع بهذه الاوهام من المعجبين المتحمسين .. وقد قيل لي انك تسمعين ـ بالغناء ـ الى عقد الصلة بين الله والناس .. وعنده مرتبة لا يبلغها المغامرة الا بعد كفاح طويل مرير !

وسكت المغني الفرنسي مرة اخرى قبل أن يقول : أنت صخرة جدا بالنسبة للعرش الذي تجلسين عليه .

صوت الشعب !

ان أم كلثوم عندما تقف على خشبة المسرح . يجلس الشعب امامها كقطعة لينة من العجين تكيفها بصوتها العميق كيفما تريد ـ وأكثر من مرة تحولت قطعة العجين اللينة الى قطعة من الصخر النارية . والى نار مشتعلة ملتهبة .

وكان الشعب يبحث دائما عن أم كلثوم .. كان يبحث عنها في كل وقت .. في فرحه وفي أزمته وفي محنته .. لأنه يعرف انها واحدة منه ، وان صوتها هو صوته . وان أنغامها هي صدى أمانيه وأحلامه .

وكانت أم كلثوم تقف مسرة لتقول كلمة الشعب . ولتجمع صدى أمانيه ولتعلن ارادته .. ولم تكن تبالي شيئا . حتى ولا صحتها .. كل همها وما تصبو اليه ان تقف أمام الذين أحبوها والذين يصفقون لها .. كانت تشعر انها تحمل رسالة هذا الشعب . وان عليها أن تؤديها والا تقصر فيها ..

ووصلت الرسالة الى كل ركن م العالم . وسمع كل انسان عن وصوت أم كلثوم .

ثم مرضت أم كلثوم . وط العقاقير والادوية . ودارت بين والمستشارين . وسافرت الى وانجلترا وسويسرا للعلاج . ثم وقبل أن ينتهي العلاج و الشعب لتغني .

وفي يوم الخميس أول يناير انتهت حفلة أم كلثوم الشهي واتجهت للشعب الذي أحبها وا أن تدخل الى غرفتها وترتمي منهكة .

تحية الفنانة التي احبها الشعب الى المواطنين الذين احبتهم ام كلثوم وضحت بصحتها في سبيلهم . .

عندما صعدت أم كلثوم سلم الطائرة تلفتت الى عشرات المواطنين الذين جاءوا ليحيوها عند سفرها ، وبدات خيوط التأثر تزحف على وجه الفنانة الكبيرة وهي ترى مصر كلها تودعها ، وقد وقف الى جوارها البكباشي انور السادات الذي جاء ليودعها ممثلا للقيادة العامة

ى تغادر الوطن

لقد احست كوكب الشرق بضيق وسرعة في ضربات القلب . وعرضت نفسها على الاطباء . وقرر الاطباء ان الغدة الدرقية لأدق وظيفتها بنشاط اكثر مما يجب . وان هذا النشاط هو الذي يسبب لها ما تشكو منه .

واشار عليها الاطباء بالاعتدال والراحة التامة وعدم الغناء . واستجابت ام كلثوم للامر . واستمرت في علاجها ولم يكن العلاج شافيا . حتى الدواء الذي استحضرته بالطائرة من امريكا لم يستطع ان يخفف من آلامها .

الى امريكا

ومرة اخرى اجتمع الاطباء . ونصحوها بالسفر الى امريكا لعرض نفسها على مشاهير الاطباء هناك . ورحبت ام كلثوم . وارسلت تطلب اجراء الاستعدادات للعلاج . واهتم الاستاذ احمد حسين سفير مصر في واشنطن . اهتماما خاصا بطلب ام كلثوم . واشرف بنفسه على اعداد كل ترتيبات علاجها في واشنطن . واكثر من هذا عرض عليها ان تنزل ضيفة عليه في بيته هناك طوال فترة علاجها .

وطلبت ام كلثوم من المسئولين ان يصرحوا لها بالسفر ويوافقوا على الطلب فورا . وصرح لها بأخذ اى مبلغ من المال للعلاج .

وقال واحد من المسئولين : ان ام كلثوم خدمت وطنها خدمات صحيحة لم يقدمها له كثير من رجاله . وانه ينبغي ان تعود بسرعة الى وطنها وقد استردت كامل صحتها لتستأنف جهادها الكبير في ميدانها . فاما ان تعود لتحيي افراح الجلاء التام . واما ان تعود لتشترك في كفاح البلاد ضد الاحتلال .

باسم الشعب

واوصت الحكومة الامريكية في القاهرة الاميرال براون كبير اطباء البحرية ارحب بام كلثوم . وابلغها ان الحكومة الامريكية يسرها ان تجيب رغبتها . وان تنزل في مستشفى البحرية الامريكية وهو اكبر مستشفى في امريكا .

ولم تنم ام كلثوم ليلة السفر اكثر من اربع ساعات . ووصلت الى المطار في الساعة السادسة صباحا .. ووقف عشرات من اصدقاء ام كلثوم .. وكثيرون من افراد الشعب في ارض المطار . في الفجر يلوحون لها بمناديلهم البيضاء وهى ترقى الطائرة في طريقها الى واشنطن .. وغير هؤلاء .. كان هناك الملايين .

وبقى سؤال :

سؤال يكاد ينطق به كل لسان . وينفر من بين ضلوع كل مصرى .. متى تعود ام كلثوم ؟ ومتى نسمع صوت ام كلثوم ؟

ولقد اجابت صاحبة اجمل صوت على هذا السؤال قبل ان تغادر الوطن :

« وبعد .. استودعكم الله جميعا .. وارجو ان اعود الى بلادي .. وقد تحررت انا من مرضي .. وتحررت هي من احتلالها » .

شقيق ام كلثوم يطبع قبلة على خد ام كلثوم قبل سفرها الى امريكا للعلاج

السيدة سعدية وصيفة ام كلثوم ، والتي رافقتها في رحلتها الى امريكا تصعد سلم الطائرة . .

ام كلثوم وسط مودعيها ، وقت الفجر . . وقد ظهر التأثر على جميع المودعين

وحانت ساعة تحرك الطائرة . وتحاملت ام كلثوم على تأثرها ، ورفعت يدها تلوح لمواطنيها بالمنديل الذى ظلت اعتصرته وهى تغنى لهم — ووقف بجوارها البكباشي انور السادات الذى رافقها حتى باب الطائرة . .

احدى دوريات دولة الغرب تتسلل فى مزارع دولة الشرق بحثا عن الاخبار !

شباب الحرب الجدد فوق

دولة الغرب تشتبك مع دولة الشرق ..!

وقف سكان القاهرة صباح يوم السبت الماضى على طول الطريق من كوبرى القبة الى شارع الهرم يتساءلون فى دهشة عن سر الطابور الطويل من الجنود الذى كان يرتدى ملابس الميدان ، والذى مضى يدق الارض بلا توقف لنغمة موسيقاه كأنه فى طريقه الى معركة فاصلة ..

ولقد اكتفى كثيرون بالتباع عيونهم من المنظر الرائع الذى يلهب الحماسة ، وأبدى الآخرون اعجابهم ودهشتهم من أن تحفل شوارع القاهرة بمثل هذه الطوابير الجادة الصارمة التى تشيع حولها جوا مثيرا أشبه بجو الحروب !

ولكن قليلين جدا هم الذين اكتشفوا ان هذا الطابور الطويل الصارم لم يكن يضم جنودا بل كان يضم ١٦٠٠ من الطلبة الذين يستعدهم الجيش ليكونوا ضباطه فى الغد !

بعد ١٨ سنة من النوم

ومنذ سنة ١٩٣٥ لم تشهد الكلية الحربية — التى تتولى اعداد هؤلاء الضباط — جوا كالذى تعيش فيه الآن. فلقد استطاع الفساد الذى عم مصر كلها — ان يتسلل الى داخل أسوارها هى الاخرى وأن يجد الفرصة الكافية طوال ثمانية عشر عاما ليقضى على الجانب العملى من برامجها فلقد يكاد يكون تاما ذلك الجانب الذى يتركها أشبه بكلية للفلسفة منها بكلية عسكرية !

فلقد كان الطلبة يعيشون داخل أسوارها عيشة الرهبان ، يتلقون مبادىء الحرب وفنونها ، ويعبرون فيها حتى اذا جاء الوقت لتطبيقها عمليا ، لم يجدوا سوى أرض الكلية والمنطقة المسورة التى حولها ميدانا لتدريبهم . وهكذا راحت الحلقة تضيق وتضيق لما تضيق الامكانيات ، حتى اصبحت تدريباتهم مجرد مسرحيات وهمية أبطالها أكياس من الرمل تمثل العدو ، وطلقات من (الفشنك) ترتفع فى الهواء .. !

وفوجىء الجيش بالكلية تخرج له ضباطا يعرفون كل شىء عن الحرب ولكنهم لم يعيشوا قط فى جوها !

***

ثم حدث الانقلاب .

واتجه المسئولون فى الجيش بجهودهم السريعة الى بيت الداء .. الى النبع الذى يغذى مرافق الجيش .. وبدأوا بصموه من جديد ..

وأشرق على الكلية — التى أوشكت أن تكون كلية للفلسفة —

قبل بدء المعركة .. الطلبة جلوس على الارض يشاهدون بيانا عمليا لكيفية بث الالغام

حفر الخنادق في الرمال تحت وهج الشمس للاختباء فيها اثناء المعركة .

في فترة الغداء .. الطلبة يصرفون (التعيين) بالطابور وقد حمل كل طبقه وكوب الماء

كامو فلاج متقن حول جندي ومدفعه الرشاش

تصوير رشاد القوصي

الوهاد والوديان !

الحقيقي الذي يحترق الصدور — تدوي في انحائها ليل نهار ، واذا الفشك يختفي ليحل محله البارود ، والقنابل ، والمدافع الحديثة السريعة الطلقات .

وانتقل الستار على المسرحيات الهازلة المضحكة ، ليرتفع عن اجواء تمثل ارض المعركة اصدق تمثيل ..

واخترق الطلبة — لاول مرة — ارضا تنفجر تحت اقدامهم فيها الالغام ، وتئز فوق رؤوسهم طلقات الرصاص ، وتملأ صدورهم اللاهثة سحب الدخان !

واحد وعشرون يوما

وفي يوم السبت الماضي خرجت الكلية لاول مرة طلبة ، وضباطا ، وجنودا ، لتقضي ثلاثة اسابيع بين رمال الصحراء في الخيام !

وغادرت اسوارها التي ضاقت بها لتقطع الطريق الشاق الطويل سيرا على الاقدام .. الى حياة الصحراء والمعسكرات !

ووقفت القاهرة على طول الطريق تفرك عينيها من الدهشة وتملأ عينيها منهم معجبة ، حتى ابتلعتهم الصحراء

***

واستمرت آخر ساعة وراءهم .. ودخلت المعسكرات في بني يوسف — على بعد ستة كيلو مترات شرق شارع الهرم — لتعيش يوما بينهم .. ولكنها لم تستطع ملاحقتهم .. فلقد انتشروا في ارض مساحتها اكثر من عشرين كيلو مترا مربعا لاكتشاف يشرون الرمال بالقنابل والمدافع والالغام .. وانحرفوا في انحائها فرقا مقاتلة مطاردة متلاحقة ، لتصيب وجوههم عرقا ، وجهدا ووحشية !

من الذي سينتصر ؟

ولم تجد آخر ساعة مجالا للمغامرات فالرصاص رصاص حقيقي ، والالغام منتشرة في كل شبر من الارض ، والميدان ميدان معركة وضعت خطتها باحكام ..

ولقد انقسمت الكلية من اليوم الاول الى دولتين .. دولة الغرب وتحتل منطقة صحراوية حافلة بالجبال والصخور والوديان ، ودولة الشرق وكلها مزارع واشجار وقنوات ..

ونشبت معركة الحياة والموت بين الدولتين من اليوم الاول .. وستظل المعركة مستمرة ثلاثة اسابيع كاملة .. وعلى نتيجة هذه المعركة يتوقف مستقبل الـ ١٦٠٠ طالب المشتركين فيها ..

فلقد روعي ان يكون نجاح الطالب او رسوبه هذا العام بناء على جهوده في المناورات ..

حكام فقط

ويقف ضباط الكلية وعلى رأسهم البكباشي محمد فوزي — كبير المعلمين — من الصراع القائم بين الدولتين موقف المتفرجين ..

لقد قضوا شهرا ونصف شهر يرتادون الصحراء بحثا عن مكان صالح لهذه المناورات حتى عثروا عليه واعدوه للمعركة ثم اطلقوا رصاصة الابتداء وانسحبوا يرقبون النتيجة ..

ان قواد المعركة في الجانبين الآن هم طلبة القسم النهائي .. عليهم وحدهم تقع المسئولية .. مسئولية القيادة ، ووضع الخطط والتموين .. وكل ما يتعلق بالمعركة من قريب او بعيد ..

والى جوار كل قائد من القواد يقف ضابط من ضباط الكلية يرتدي نفس الملابس ويقوم بنفس الجهود ولكنه لا يعمل شيئا اكثر من المراقبة واحصاء الاخطاء !

***

فهذه فصيلة من دولة الشرق تشن هجوما مستميتا على دشمة منيعة استقرت على احدى تبات دولة الشرق وهذه دورية استطلاع تتسلل بين الاعشاب وقد لطخت وجوهها بالورنيش الى ارض دولة الشرق لتستطلع اخبارها وعلى مدى البصر وسط الرمل جماعة تشق طريقها تحت وهج الشمس ودوران المحور لتحاول فتح ثغرة في حقول الالغام

فلا خرجنا من دائرة المعركة لم تعدم مفاجأة اخرى .. كراس يظهر لك فجأة خارجا من احدى الحفر ، او ماسورة بندقية لشاص يختفي وراء احدى الصخور لسد ثلمة الطريق .. !

***

ولن تجد في النهاية مكانا اسلم ولا آمن من خيمة كبير المعلمين .. الرجل الذي اثار كل هذا الجحيم ثم جلس يشرف عليه وعلى وجهه ابتسامة هادئة وديعة كابتسامة طفل يداعب عينيه حلم ناعم لذيذ !

انه يمثل روح عشرات الضباط الاحرار ممن يتعاونون معه ، والذين تركوا بيوتهم واولادهم ليقدموا لمصر طليعة جديدة من ابطال القتال !

طالب يختلس دقائق من الراحة بعد ان انهوا احدى العمليات بنجاح !

غسل الاطباق بعد الغداء .. ان الاعتماد على النفس هو ابرز صفات الجندي ! !

الأم جيزابيل

قصة بقلم
أمين يوسف غراب

كنت في ذلك اليوم في مدينة صغيرة في الريف، وكنت أتردد على عيادة أحد الاطباء في الاسكندرية. وكنت بحكم المرض الذي أصابني به القدر، وأمر الطبيب الذي يعالجني، وكلاهما واحد في مزاولته. فما أصاب القدر الا ليخطئ الطبيب، وما أكثر ما يخطئ هذا ليصيب ذاك. كنت بحكم ذلك أتردد على الاسكندرية ثلاث مرات في الاسبوع وقد أرهقني هذا كثيرا، وحملني ما لا أطيق، حتى ضاقت بي الحال، وأظلمت الدنيا في عيني، ووددت مخلصا لو أتخلص من هذه الحياة التي نعيشها ولكن. ولست أدري أهذا من سوء حظ الانسان أم من توفيقه، انه يملك حق التصرف في كل شيء، الا الشيء الذي يملكه وهو حياتنا. حتى الذي ينتحر نفسه، فهو لا يملك هذا الحق الا اذا أعطى اليه. وقلائل هم الذين تجود عليهم السماء بهذا الحق فتريحهم من عناء طويل. وكما أن الحياة لا حيلة لنا فيها فكذلك المرض. وكذلك الطبيب، الذي هو عند المريض إله ترتضع عماه بين الناس. وقد قرر الطبيب أن مدة علاجي ستزيد على ثلاثة أشهر، وعلي أن أتردد عليه ثلاث مرات في الاسبوع، وقد ضايقني هذا كثيرا والى حد كبير، لذلك فكرت في أن أستأجر لي مسكنا في الاسكندرية، أنتقل فيه للمدة اللازمة لعلاجي، وأجد فيه بعض الهدوء، حتى لا أقابل الناس بمرضي، أو أضايق نفسي بالناس اذا ما نزلت في فندق عام. ولكن الطبيب وكانت تربطني به صلة قديمة، أشار علي بأن أنزل عند الام جيزابيل التي يعرفها من زمن بعيد، والتي عرفت بعطفها على نزلائها القلائل، ورعايتها لهم، وحدبها عليهم. والتي سوف أجد عند هذه الام الرءوم، ما أنشده من راحة وعناية وعطف. وقد اتصل الرجل بها تليفونيا، وأوصاها خيرا بي، لانني في حاجة الى هذا الخير منها، ثم زاد بأن أعطاني بطاقة اليها، دون عليها عنوانها، ثم بعض عبارات رقيقة أخرى. فشكرت له هذا الصنيع، وانصرفت الى شارع معين في الرمل، حيث نزل الام جيزابيل. وكان الوقت ليلا، والطقس مكفهرا، والعاصفة تبعث زئيرها في الليل، كما يبعث زئير الاسود في الصحراء، حتى ليخيل اليك أن الطبيعة قد جنت في تلك الليلة.

وقفت مكانكما من السيارة الى الباب الى هناك، ورحت ألتمس بلمسي الجرس طريق المصعد، حيث الدور الرابع كما قال لي العنوان. وما أن وقفت في الفسحة حتى وجدت أمامي مباشرة بابا كبيرا مغلقا، ووضعت على جانبه لافتة نحاسية صغيرة تحمل اسم الام جيزابيل، فضغطت على زر صغير كان بجانب اللافتة تماما. فانفتح الباب رويدا عن بهو صغير أنيق يكتنفه الصمت. ويكتنفه أيضا ضوء شاحب ضئيل، ينبعث من أباجورة صغيرة وضعت في أحد الأركان، فوق رأس لتمثال من البرونز يمثل امرأة عارية، فكانت الاباجورة الصفراء على رأسها التاج من الذهب، أو على رأس ملكة من الزنوج. وكأن الداء الذي أصابني قد عاودني فجأة، فشحب لوني، وارتعش جسمي بالتعب، وراحت الحمى تأكل فيه. كما تأكل النار في الشيء الهش. فأمسكت بالحقيبة التي في يدي، وارتميت على أول مقعد قابلني. لاحت الاعياء وما أن أغمضت عيني حتى غبت عن كل شيء. كما هي العادة اذا ما عاودني الداء. ولم أدر ما حدث بعد ذلك. ولكني فتحت عيني المتعبتين بعد حين فوجدتني مسجى على فراش وثير، وأمامي سيدة عجوز تنظر الى بعيني أم، وقد أطبقت أناملها في رفق على معصمي، ووضعت يدها الثانية على جبيني. ومن ثم راحت تنظر الى شيء ما تبينت فيما بعد انه ساعة صغيرة كانت في يدها. فعاودت النظر اليها ثانية.

وحاولت أن أتذكرها. ولما عجزت عن تحريك نفسي، نظرت اليها وشكرت لها في صمت هذا الجميل، وكأنها أحست بما يتجول في عيني، وما [illegible]

شفتاها عن ابتسامة جميلة، أضفت على وجهها كله اشراقة منيرة، وقالت وهي تربت بيدها على رأسي:

— اطمئن، انك بخير.

— شكرا.

— فقط تأخذ ملعقة من هذا الدواء.

— أي دواء؟

— الذي أشار الطبيب. فقد استدعيته، وهو الذي طمأنني كثيرا، فقط أشار بأن تأخذ ملعقة من هذا الدواء عندما تستيقظ.

قالت ذلك، ثم مدت ذراعيها الى كتفي وأنهضتني، ثم جلست بجواري بعد أن أسندت كتفي الى صدرها في حنان كبير، وأعطتني الدواء. وما أن فعلت حتى طفرت الدموع من عيني، فأنا الشاكي وحيد في هذه الدنيا، لا أب، ولا أم، ولا زوجة، ولا أحد يعطف علي، لذلك فالدمعة الصغيرة كبيرة جدا في عيني، بل ترويها نفسي وتستمطرها قوارير. فالبعض على جوانحي ولا أنساها، لأنها تنقلني الى شيء جديد كنت أجهله، وأجهل أن له مكانا في نفوس الناس، وكما أن ابن السبيل لا تسعده نطفة النقود، بقدر ما تسعده رؤية اليد التي تمتد اليه بها، كذلك أسعدني أني عرفت الام جيزابيل، أكثر مما أسعدني الخير الكثير الذي تلقيته على يديها. لذلك ما أن مرت أيام على اقامتي في نزلها، حتى غدونا وكأننا متعارفان من زمن بعيد، وكنت بحكم المرض لا أغادر النزل الا الى الطبيب ثم أعود ثانية، وكانت هي لا تخرج أبدا، ولا تغادر بيتها الا في القليل النادر، وكانت كل لذتها، أو كل حياتها، أن تستيقظ مبكرة جدا، فتشرف على شئون نزلائها، وكانوا قلائل، فالغرف القليلة التي يتكون منها النزل، يقطن ثلاثا منها بصفة دائمة، ثلاثة أشخاص جميعهم يشتركون في السن التي تقدمت بهم، وصاحب الإيابانزاني صمت بينهم، فالسيد العجوز جيرمان، وهو فرنسي الاصل، فقد زوجه وبناته الثلاث، في الحرب العالمية الأخيرة، اذ قذفت احدى الغواصات الالمانية، السفينة التي كانت تقلهم الى مصر بطوربيد أودى بها الى قاع البحر، لذلك فهو صامت دائما، لا يكلم أحدا، ولا يكلمه أحد، ولا تراه أو رأيته الا ساهما واجما يأتي مع الليل كل يوم الى غرفته، ويغلقها عليه، ثم يجلس الى زجاجة من الخمر، حتى اذا ما أقبل الصبح ارتدى معطفه، وهو من الطراز الثقيل، وقبعته السوداء الكبيرة، وتناول عصاه الضخمة، وذهب الى الشاطئ، وجلس على صافته. وهي لم ترح من خلف منظاره الاسود السميك، ينظر الى البحر ويتأمل زرقته في هدوء، حتى اذا أقبل الليل عاد الى النزل، وأغلق غرفته عليه وجلس الى الزجاجة.

وتقطن الغرفة الثانية، السيدة جيهان هانم، وهي تركية الاصل، في الحلقة السادسة من عمرها، لا تفتح باب غرفتها أبدا، الا مرة واحدة كل صباح، لتسأل عن ورود اليها خطاب من استامبول، ومع ذلك تقول الام جيزابيل، ان لها ثلاث سنوات، ولم يرد هذا الخطاب بعد. أما الغرفة الثالثة فقد كان يقطنها أيضا وبصفة دائمة، ضابط روسي عجوز، عاصر جميع الحروب والتي بلادنا في حرب القرم حتى فقد ساقه وعينه اليمنى، وهو لا يخرج من غرفته أبدا، ولا عمل له طوال اليوم سوى قراءة أنباء العالم في الصحف، وجمع قصاصات هذه الانباء، وتحليلها تحليلا أنيقا.

أخريان، احداهما فسيحة رحبة، وان كان أحد لم يدخلها أو ير ما بداخلها وقد أسدلت الستر العالية على نوافذها وبابها، وهذه هي غرفة الام جيزابيل، وبجانبها مباشرة غرفة صغيرة متواضعة، هي التي أتيح لي أن أقطنها، ولا يفصلها عن غرفة الام جيزابيل سوى ممر صغير، يوصل الى البهو، وفي نهاية الممر مقعد وثير من الجلد، تجلس اليه الام جيزابيل طوال النهار وأغلب الليل، منكفئة على ابرتها في نسج التريكو، وكانت ماهرة في هذه الصناعة الى حد كبير، حتى ان جميع ستائر البهو ومفارشه، من صنع يديها كما حدثتني بذلك فيما بعد. وكانت هي الاخرى تحب العزلة، وتميل دائما الى الصمت، حتى أنها كانت تجلس الى ابرتها هذه الساعات الطوال، والطوال جدا، دون أن تحرك شفة أو ترفع رأسها. وكنت أختلس النظر اليها من باب غرفتي، وهي في جلستها هذه، والاباجورة الصغيرة ترسل ضوءها الهادىء على وجهها الابيض الصامت الذي يذكرك بمسحة من جمال قديم تشع عنه فتذكرك، وتجعلك ترجع الى الماضي البعيد، الى أربعين سنة مثلا، أيام أن كان هذا الوجه في عنفوان فتنته وجماله. كان وجهها في مجموعه أشبه بمصباح جميل دقيق الصنع، ولكنه منطفئ، ترى زجاجه الشفاف، وقد علق به بعض الغبار الذي يطمس الضوء، الضوء الذي على الزجاج عندما يتوهج النور في قلبه، وكما أن هذا الغبار هو الذي يدل على الضوء، الذي كان، كذلك تكون بعض التجعدات في الوجه الجميل، وكذلك يكون بعض السواد على الشفاه، فهو لا [illegible]

يشير الى أن هنا كانت حلوة تنعم من أربعين عاما. وكذلك أيضا يكون الشعر الفحم الذي تحوله الايام الى كتلة من الثلج، تظل ترسل برودتها على جبين مرتعش، كان فيما مضى يشيع بنور الدفء في العيون.

كنت أنظر الى هذا كله وأتأمله في صمت، ثم أنظر الى عينيها العسليتين، وما ترسلان من نظرات شاحبة، تتركز من حين الى آخر على صورة صغيرة في اطار أنيق، ثبتت على الحائط الذي يقابل المقعد الذي تجلس اليه. كانت الصورة لفتى جميل في عنفوان الشباب ونضارة الصبا... كانت هذه النظرة التي تتركز على الصورة من حين الى حين، ثم لا ترتد عنها الا وفي العين بعض الدموع، هي التي تهز أعصابي هزا عنيفا وتثير في الحيرة كثيرا، فالنظرة دائما ساهمة واجمة حزينة كأنها نظرة الوداع الاخيرة. وكثيرا ما كنت أرقب الام جيزابيل، عارضا لتطرأ الصورة، وتأملها حتى لكأنها تسر اليها شيئا بعينيها، وتظل كذلك طوال جلستها، حتى اذا ما حان موعد نومها جمعت خيطها وابرتها وأطفأت الاباجورة، ونهضت الى الصورة وانتزعتها من الحائط وتأملتها حتى لكأنها لم ترها من قبل، ثم تطبع عليها قبلة طويلة صامتة، ثم تضعها في رفق في حقيبة الخيط، وتنصرف بها الى غرفتها، حتى اذا ما كان الصباح عادت الى خيطها ومقعدها بعد أن تكون قد ثبتت الصورة في مكانها، وهكذا كانت تفعل كل يوم حتى أنني فكرت ذات مرة أن أسألها عن صاحب هذه الصورة، ولكني لم أجرؤ، وظللت كذلك الى أن تشجعت مرة، وسألتها متجاهلا كل شيء، وهي تدخل الى غرفتي ذات صباح وقلت:

— لقد استيقظت مبكرا هذا الصباح وخرجت الى الممر، فلم أجد الصورة الصغيرة أمام مقعدك كالعادة.

فنظرت الي وافتر ثغرها عن ابتسامة حلوة وقالت:

تسمرت ببعض الحرج ولكني قلت :
— انها مجرد ملاحظة .

فقالت وهي تبتسم ابتسامة من تمر بخاطره ذكرى جميلة :

— انها صورة ابني روبير . وقد تعودت منذ ان مات ان احتفظ بها معي دائما . ولذلك فانت لاتراها في مكانها الا اذا رايتني معها .

ثم جرنا هذا الحديث القصير الى احاديث قصيرة اخرى . عرفت منها اشياء كثيرة عن الام جبرائيل . وعن ابنها الذي فقدته . وكيف انه كان وحيدها في الدنيا وذخرها في الحياة . وكيف كانت الاحلام التي تعقدها عليه . والخير الذي كانت ترجوه منه . ولكن الموت ابى الا ان يسطو على شبابه عنوة . ويختطفه من احضانها اختطافا . وهو لما يزل بعد في نضارة الصبا وعنفوان الشباب .

قالت لي الام جبرائيل هذا . ثم ارادت ان تقول لي شيئا آخر . ولكن الدموع خنقتها فانقطعت عن الحديث . وظلت من حين الى آخر تذرف بعض الدموع في صمت . كما تختلس النظر الى الصورة في صمت ايضا . فاشفقت عليها وبات كثيرا لهذه الامومة التي ثكلت منذ ثلاثين عاما او تزيد . وظلت الامس هذه تزداد يوما عن يوم . ولا سيما كلما رايتها مصادفة او غير مصادفة تنظر الى الصورة .

الى ان مرضت الام جبرائيل ذات يوم اثر نوبة برد حادة اصابتها ولما خرجت في الصباح ولم ارها في الممر جالسة الى ابريقها كالعادة . سألت خادمتها الخادم الصغيرة فاخبرتني انها ملازمة الفراش . فارسلت لها تحيتي مع الخادم . لان الام جبرائيل كانت لا تسمح لاحد ايا كان بان يدخل غرفتها . غير انه حدث في المساء . وكانت الخادم قد انصرفت لتبيت في دارها حيث تعودت ذلك . وخلا المنزل من كل شيء . وران عليه صمت مطبق موحش لايشوبه سوى دقات الساعة المعلقة في البهو . ان داخلني شعور بان الام جبرائيل قد تكون في حاجة الى شيء . او هي في حاجة الى شيء فعلا . فذهبت الى غرفتها . ووقفت خلف بابها وناديت . وما ان سمعت صوتي حتى اذنت لي بفتح الباب . وكانت مفاجأة ان تأذن لي بذلك . ففتحت الباب وما ان رأت وجهي حتى طلبت مني في صوت خفيض مرتعش ان اصنع لها كوبا من الشاي . فعدت راجعا وصنعته لها سريعا . ووضعته اليها وهي في الفراش مع قرص من الاسبرين كان على مائدة صغيرة بجانب السرير . وكانت هذه اول مرة ارى فيها غرفتها . لذلك

ادهشني جدا مارأيت . فقد كانت الغرفة في مجموعها منسقة تنسيقا جميلا رائعا يلفت النظر . اذ كل مافيها يدعو الى البهجة والروعة معا . حتى ليخيل اليك انها غرفة عروس في ليلة زفافها . فالسرير الكبير تحف به الطنافس الغالية والستر الحريرية الثمينة . كما تزينه عدة قربات صغيرة وكبيرة ذات الوان متعددة . والصوان الكبير تجمله عدة تماثيل رائعة من البرونز تمثل كيوبيد الصغير يطلق سهامه. وكذلك المرآة الكبيرة المجلوة التي وضعت بجانب السرير وصفت عليها ادوات الزينة الفاخرة المتعددة الالوان والاصناف . وكان هذا كله بطبيعة الحال يدعو الى شيء من الدهشة . لذلك رحت في فضول كبير اتطلع اليه والى غيره من محتويات المخدع الجميل . وبينما انا كذلك لفت نظري شيء غريب آخر . فقد رأيت صورة غريبة في اطار رائع دقيق الصنع من خشب الابانوس . يزين الاطار غطاء خفيف جدا من الحرير الاخضر الذي تلتمع تحته بعض التريات الصغيرة . تضفي عليه لونا غريبا . ويمسك هذه الصورة الكبيرة الى الحائط مشجب ذهبي لتركيبر نشر جناحيه على الصورة وكأنه يحتضنها . ثم حنى عنقه الطويل عليها . فتدلى من ثغره مصباح ازرق دقيق . راح يرسل ضوءه القوي على الصورة فيحيلها الى مايشبه الشيء الذي يتوهج تحت الشمس . ونظرت الى الصورة ودققت في معالمها فلم ار شيئا في اول الامر . فعدت ووقفت فيها مرة اخرى . ثم مرة ثالثة ورابعة حتى وضحت معالمها شيئا فشيئا . ورأيت صورة روبير بوجهه الفاتن الجميل وشعره الناعم المتهدل على فوديه مسجى على فراش ابيض . وامامه فتاة رائعة الحسن . وقفت حافية القدمين . عارية الجسم الا من شعرها الطويل المرسل على نحرها وكتفيها . وثوب خفيف للرقص تزينه عدة قرنفلات حول الخصر . وتجمله وردتان كبيرتان على الصدر . وقد مدت يدها الى روبير فانعقدت اليدان تحت منديل ابيض . وقد وقف بين الاثنين قسيس عجوز مرسل اللحية . ينظر الى الاثنين نظرات حزينة متهالكة . وكأنه ينطق شيئا .

نظرت الى هذا كله وتأملته طويلا في صمت ودهشة عقدت لساني . وظللت كذلك مأخوذا انظر الى الصورة التي امامي الى ان تحركت بجواري في الفراش الام جبرائيل وطلبت مني ان اسند رأسها المتعب الى الوسادة . ففعلت . ولما استراحت قليلا نظرت الي وشكرتني في صوت مهموس مرتعش . ثم قالت وهي تنظر الى عيني المثبتتين على الصورة :

— فيم تفكر ؟

— في هذا الشيء الغريب الذي اراه .

فقالت وهي تريح رأسها مرة اخرى على الوسادة :

— ليس في هذه الدنيا شيء غريب الا وجودنا فيها .

وخشيت ان يتطرق بنا مثل هذا الحديث كما هي العادة فيبعدنا عن الصورة التي مازالت عيني عليها فقلت :

— اقصد هذه الصورة الغريبة في وضعها ..

— ابدا لم يكن فيها شيء غريب . انها صورة روبير وهو على فراش الموت .

قالت هذا وصمتت قليلا . ثم بعد ان استردت انفاسها المتعبة . تمتمت وكأنها تخاطب نفسها :

— الم اقل لك ان لروبير قصة ؟

وكنت لا اعرف لروبير قصة . غير ان الموت فاجأه وهو في ريعان الشباب . لذلك التفت اليها وقلت :

— وهل المحتم في ان يكون لروبير شقيق ان ... الام على ابنها المريض قصة ابنها الذي مات ؟

فمدت الام جبرائيل يدها المرتعشة التي تلهبها الحمى الى يدي . وضغطت عليها في حنان كبير .. ثم قالت ويدها لاتزال في يدي . ونظراتها على الصورة وكأنها تراها لاول مرة :

— كان روبير اذ ذاك في الثامنة عشرة من عمره . وكان طالبا في الجامعة . ينشد العلم والمعرفة كغيره من الطلاب . ولكن ذكاءه المفرط اللماح كان يميزه عن غيره . كما كان يميزه ايضا جماله وفتنته الرائعة التي لم تتوافر لغيره من الشباب الذين هم في مثل سنه . وكان ينحدر من اسرة عريقة في الريف . انقرضت جميعها او كادت . ولم يبق منها سوى روبير . يحمل اسمها . ويحفظ مجدها . ولذلك فانت لاتراه الا رصينا دائما . فهو ذات سنه برمن بعيد . يفرد نفسه دائما . حتى انك ما حسبتها لا تطيق . او يطيق شبابها الثائر . تركها واعتبره بكتاب يقرؤه او درس يستذكره . او محاضرة يجلس يستمع اليها في صمت . ومثل روبير كان لابد ان يكون حديث الطلاب في الجامعة .. الطلبة يتحدثون عنه ومن ذكائه المفرط الذي كان يدهشهم كثيرا . والطالبات يتحدثن عن جماله الرائع ..

وفتنته هذه التي تطالعك في الصورة كنوارة الزهرة عندما تعرضها انفاس الربيع فتتفتح عن شيء جميل يبهجنا . وكانت هي الى مابعد التحاقها في الجامعة بعام لم تره . ولم تسمع عنه شيئا .. اللهم الا بعض الاحاديث العابرة . التي كانت تحس قلوب اترابها تهمس بها . او ترى عيونهن تتحدث عنها . ومع ذلك لم تفكر يوما في ان تقطع ذلك الممر القصير الذي يفصل بين كليتي العلوم والحقوق لتراه . الى ان انقضى العام الدراسي . واشتركت هي بالفعل دون فتيات الجامعة على كثرتهن لتمثل دور — سالومي — التي ترقص عارية امام الملك هيرود . لتقدم رأس يوحنا على طبق من اطباق الملك كما جاء في بعض النصوص . وذلك في الحفلة الساهرة التي اعتادت الجامعة ان تقيمها في نهاية كل عام دراسي . واقيمت الحفلة ونجحت سالومي نجاحا رائعا في رقصها . حتى الهبت الآلاف الاكف التي راحت تصفق لها . غير ان شيئا ما الهاها عن هذا النجاح كله . والهاها ايضا عن ذلك الدوي الذي كان ينبعث من الاكف كالرعد اعجابا وتقديرا لها .

ذلك ان يدا تقدمت لها وهي على المسرح تزف اليها الطلاب والاساتذة تحيتهم . وشدت على يدها بحرارة .. وما ان رأت وجه صاحب تلك اليد التي تضغط على يدها حتى وقفت مبهورة تهتف من اعماقها دون ريث او اناة قائلة : انت فتى كلية العلوم . فاطرق الفتى حياء . وتمتم وهو يسحب يده من يدها في رقة يشبه الادب الجم ... روبير الغريب .

ولم تدر الفتاة ماذا حدث لها بعد ذلك . ولكن الشيء الذي تدريه وتدريه جيدا جدا . انها عاشت تتيه بعد ذلك طوال حياتها . هو انها احبت روبير . وان روبير احبها . وان ذكرى حفلة الجامعة ورقصة سالومي . والثوب الذي رآها اول ما رآها ترقص فيه . كل ذلك كان كتاب حبهما الخالد . الذي خطا صفحاته صفحة صفحة . حتى انتهى بهما الكتاب الى اعلان خطبتهما . وان كانا قد ارجا العقد والزفاف الى ما بعد عام حتى تنتهي دراستهما في الجامعة وانقضى العام فعلا . وانقضى سريعا كما كانا ينتظران . واتيح النجاح للاثنين . فتخرجت هي في كلية الحقوق . كما تخرج هو في كلية العلوم . وكان روبير اسعد مايكون بذلك كله . بالعام الذي انقضى . والنجاح الذي اتى . والزواج الذي سيكون .

غير انه ذات ليلة وكان ذلك قبل الزفاف بايام معدودات . وكان روبير لا يزال يقطن المنزل الذي كان يقطنه أيام الدراسة . والفتاة تقطن غرفتها المتواضعة التي استأجرتها في حي الطلبة منذ ان التحقت بالجامعة . حدث ان دق جرس باب غرفتها عند منتصف الليل . والسحاب رابضة في اذنيها مزعجا على غير العادة فهبت من فراشها مذعورة . وما ان فتحت الباب . حتى رأت امامها شيخا عجوزا قد انسابت دموعه على لحيته البيضاء المسترسلة حتى غشيت عليها الدموع كما تغشى انداء الليل على خيوط العناكب . وترسم عليهما تلك الخيوط المائية المتعددة . وما ان رآها الشيخ حتى مد لها يده المرتعشة . وامسك بكتفها وكأنه يريد ان يسندها اليه . ثم اخرج ورقة صغيرة من جيب سترته السوداء المبتلة . ولما قرأ العنوان وتأكد من اسم الفتاة . تمتم بشفتيه المرورتين وقال :

— ان روبير يموت . وهو يريد ان يراك ..

وتعلقت نظرات الفتاة بالشيخ . كما يتعلق الانسان بربه . وسألته ان يقول شيئا آخر . وانشق الشيخ عن الفتاة . ثم عاد وانشق عن نفسه . وهو يلهث خلف فتاة صغيرة تركض في الليل حافية القدمين . ممزقة الثوب . تصرخ وتعول .

واغلقت الفتاة على غرفة روبير . فرأته مسجى على الفراش . ومن حوله ثلاثة من الاطباء . اقبلوا سريعا لاسعافه في الليل فارتمت عليه وهمت ان تحتضنه .. ولكن احد الاطباء حملها في رفق الى غرفة مجاورة .. ثم افهمها الحقيقة . وهي ان روبير اصيب فجأة بانفجار في المخ .

ونظرت الفتاة الصغيرة الى الطبيب وسألته . ولكن في هدوء عجيب

— اذن سيموت ؟

فقال الطبيب والالم يكاد يمزق صدره .

— اجل بعد ساعات .

فجففت الفتاة دموعها . وتسللت خلسة من المنزل . دون ان يراها احد . ولكنها لم تمكث غير بعيد حتى عادت ولكن في وضع غريب اثار دهشة الاطباء والنزلاء جميعا . الذين التفوا حول سرير المريض الذي يموت .. فقد عادت الفتاة وهي في ابهى زينة لها . عارية الجسم الا من ثوب خفيف للرقص . هو الذي كانت ترقص فيه سالومي للملك لتقدم له رأس يوحنا على طبق من اطباقه . ثم تقدمت من السرير وتناولت يد المريض وطلبت من القسيس الذي احضرته معها ان يعقد لها عليه . فقد كانت اعز اماني روبير ان يعقد عليها . وان يراها ليلة الزفاف في ثوب الرقص الذي رآها اول مارآها فيه .. وكان لها ما ارادت وكان ايضا ان ظلت ثلاث ساعات كاملة ترقص له امام السرير . وهو مفتوح العينين . ينظر اليها ... وينظر ... وينظر . الى ان اغمض عينيه .

وما ان بلغت الام جبرائيل هذا الحد من الحديث . حتى كانت الدموع قد غمرت وجهها . فصمتت واقلعت عن الحديث . ولست ادري لماذا بعد هذا الحديث احسست ان شيئا ما اصبح يربطني بالام جبرائيل . وان خيطا رفيعا لايكاد يرى يعقد بيننا . كما يعقد البؤس احيانا بخيطه الرفيع بين صنفين من الناس . تشابهت حياتهما. فقد شعرت بان اشفاقي عليها . ورثائي لها . قد تحولا الى حب كبير . حب يجعل من حقي ان اسمع معها كل ماتريد انا . لاكل ماتريد هي . لذلك لم اسمع اليها عندما طلبت مني ان انصرف الى غرفتي لاستريح . ومكثت في غرفتها الى منتصف الليل وصنعت لها كوبا آخر من الشاي . واعطيتها قرصا ثانيا من الاسبرين . كما ملأت لها الكيس الجلد بالماء الساخن ووضعته عند قدميها . ثم عدلت نفسها شيئا . وتلاشت عن وجهها تلك الخطوط السوداء . التي كانت قد ارتسمت عليه اثناء الحديث .. واحست بان جسدها التعب . قد استراح الى الدفء . سحبت عليها الغطاء وانصرفت الى غرفتي . وانا غير مبتئس او حزين . فما وجدت مثل الشقاء الحقيقي . ينظف النفس ويطهرها . ويحيلها الى ذلك الهدوء الروحي الذي نستشعره عندما نكون في المعبد نصلي ونتعبد .

بيد انه حدث عند الفجر — وكنت لم انم بعد — ان احسست حركة في غرفة الام جبرائيل . فظننت انها في حاجة الى شيء . كأن تصنع كوبا آخر من الشاي او تغير الماء الساخن . فتسللت من الفراش سريعا . وما ان اقبلت على باب غرفتها . ودفعته دون استئذان . حتى رأيت شيئا غريبا لم اكن لاتصور ابدا انني سأراه .

فقد رأيت الام جبرائيل حافية القدمين . عارية الجسم . الا من ثوب خفيف للرقص تزينه عدة قرنفلات حول الخصر . وتجمله وردتان كبيرتان على الصدر .. وكانت ترقص ... !

امين يوسف غراب

الدنيا التي حولنا

حملة ضد ولي اليابان في انجلترا

لندن :

قامت ضجة في الصحف البريطانية هذا الاسبوع حول دعوة الامير أكيهيتو - ولي عهد اليابان - لحضور حفلات تتويج الملكة اليزابيث .

وقد بدأت الحملة في صحيفة « الديلي اكسبريس » التي نشرت عنوانا بالخط العريض تقول فيه « هل يجب ان يشهد اكيهيتو تتويج ملكتنا ؟ » ... ثم نشرت الصحيفة رأي « راسل براتون » الذي سجنه اليابانيون خلال الحرب الاخيرة وهو مؤلف كتاب الجزيرة العارية .

وكتب راسل :

« لقد كنت احد الالوف الذين سجنهم اليابانيون .. وكنت يومئذ لا احبهم .. وما زلت حتى الآن لا احبهم !

اني لا اعتقد ان هؤلاء القوم سيتغيرون فان تكتيكات تجارتهم لم تتغير .. وتعصبهم ضد الاوربيين لم يتغير .. وحتى اسرتهم المالكة لم تتغير .. فلماذا - اذا كان هذا هو الواقع - يجب ان نجعلهم في حصون وراء ملك آرثر ونعلن ان اليابان كانة قد تغيرت ... وانها استحقت صداقتنا ؟

اني اعتقد ان مشاعر الذين اعتقلوه عام ١٩٤٣ وقالوا فيه « هذه الحرب ستستمر مائة عام .. » مازالت راسخة في عقولهم وفي مشاعرهم .. ولربما انهم سيحسمونه في يوم من الايام .

ان ثمانية اعوام لايمكن ان تغير هذا الحس ...

ولا اظن ان مثل هذا الحس يجب ان يدعى ليشهد ملكتنا وهي تتوج فيلان يظهر بالدلائل القاطعة الواضحة حسن نواياه .

والذي يقول ان ممثل هذا الشعب في حفلات التتويج انما هو شاب لايزيد عمره عن ١٩ عاما .. الذي يقول هذا يجب ان يعرف ان ابناءنا الذين قتلوا بوساطة جنوده كانوا في مثل هذه السن بالضبط .

ولسوف يفرك البعض ايديهم عندما يهبط اكيهيتو ارض بلادنا ويقولون « يا لغباء الانجليز ... انهم لم ينسوا ما فعلناه بهم .. بل انهم ايضا لايعترفون بحق الاطلاق » !!

***

وكتب سير رومان الخبير بالسفارة البريطانية في طوكيو يقول :

« لقد قبض علي اليابانيون عند « بيرل هاربور » برغم اني كنت اتمتع بالحصانة الدبلوماسية ..

وفي مقر البوليس حطموا اسناني .. وحطموا اظافري بالقوة .

وكنت ابقى اربعة ايام احيانا بلا طعام .. وفي خلال العام الذي مكثته في السجن دفت مالم يدفعه انسان من التعذيب والارهاب ..

ولكن ...

ماذا يمكن ان نستفيد من الانتقام ؟ دعونا نكن واقعيين .. فان في اليابان تمامل مليونا من الصناع المهرة الذين يغيرون العالم في آسيا كلها .. وخير لنا ان نجعلهم معنا .. وافضل اعداء للشيوعية ..

فهل من الواقعية ان نقصيهم الى المعسكر الآخر .. انا اذا فعلنا ذلك نكون قد فقدنا عقولنا ! »

امبراطورة ايران في روما

وصلت الى روما في الاسبوع الماضي الامبراطورة ثريا زوجة امبراطور ايران ، وهي تقيم في اكبر فنادق روما ، وقد قال احد الذين شاهدوها عند وصولها انها تبدو كلاجئة مشردة بالرغم من الثياب الجميلة التي ترتديها .. ويبدو القلق الواضح والشحوب على وجه الامبراطورة الشابة وهي تستمع الى اخبار ايران الاخيرة .. وعصا اقتنعت به الصحف نصيحتها لسكرتيرتها بعدم شراء ملابس جديدة قائلة لها انا يجب ان نحافظ على اموالنا .. فمن يدري ما سوف يحدث ؟

مليون حادث طلاق !

نيويورك :

اذيع ان عدد حوادث الطلاق في امريكا قد بلغ مليونا في العام !

وبعد اذاعة النبأ بساعة واحدة بدأت الضجة حول هذه « الكارثة » .. وطرق علاجها ، فكتبت هنري برمان يقول :

« يجب ان يدرس الزواج في الجامعات » ..

وكتبت لوسيا فرجسون « انا لم نصبح اسرا نعيش عليها فلن نوقف هذه النسبة المروعة .. وهناك عدد من الرجال الطيبين - الذين يحضرون الى الكنائس - يعملون بعبثهم على زيادة نسبة الطلاق الى مثل هذه الزيادة الضخمة » ..

زنجي امريكي ،
ينافس السباحين المصريين

ويتدرب بالمراسلة على سباحة المانش

فولكستون - من مراسل الخرسالة :

ينتظر أن يلقى السباحون المصريون وغيرهم الذين يتقدمون لمسابقة عبور المانش هذا العام منافسة من زنجي امريكي سيشترك فيها لاول مرة .

وهو في الثامنة والثلاثين ويدعى « وليس هالكس » من حي هارلم في نيويورك ويتلقى التعليمات الخاصة بتدريبه عن طريق البريد لانه سوف لا يتمكن من الحضور الى فولكستون قبل نهاية شهر يوليه .

ويتولى ارسال هذه التعليمات اليه سام روكيت الذي فاز في سباق المانش عام ١٩٥٠ وتوطدت علاقات الصداقة بينه وبين السباحين المصريين . ويقال انه يبعث بتعليماته كل اسبوعين .

هوليوود تعلن الافلاس !

نيويورك :

في ملابس الشحاذين .. وبدون ماكياج ولا ابهة ولا عظمة ، ذهبت هوليوود الى واشنطون لتشكو حياتها الاقتصادية .

ولقد استطاعت هوليوود ان تعطي الكونجرس صورة مؤثرة لموقفها المالي .. فمنذ نهاية الحرب الاخيرة حتى اليوم اغلقت هوليوود ٤٥٠٠ دار من دورها ، وفي خلال العامين القادمين ستغلق ٢٥٠٠ دار اخرى ، ما لم ينظر الكونجرس في الغاء ضريبة العشرين في المائة !

وهبط دخل صناعة السينما من ١٨٧ مليونا من الدولارات في عام ١٩٤٦ - الى ٣١ مليونا في عام ١٩٥٢

ولكن الكونجرس قال لهوليوود انه لا يظن ان الضرائب هي وحدها السبب في افلاس هوليوود .

وقال العضو توم جينكز : انكم تدفعون كثيرا .. فالممثلة الطفلة تتقاضى احيانا خمسة آلاف دولار في الاسبوع . وفي بلدي يتقاضى القاضي ستة آلاف دولار في السنة !

وقال واين جير : اظن انكم لو اخرجتم افلاما قوية .. فانها قد تساعدكم قليلا !

وما زالت هوليوود تنتظر كلمة من الرئيس ايزنهاور .. فهو وحده الذي يملك ان ينتشلها من الافلاس !

الإرهاب الإنجليزي في كينيا

طردت السلطات البريطانية اكثر من الفرجل وامرأة وطفل من بيوتهم ومزارعهم بالقوة .. بحجة انهم من « ماو ماو » !.. وقبضت على عدد كبير منهم .. وتركت الباقي يحملون امتعتهم الرخيصة يبحثون عن اي مكان آخر يعيشون فيه .. وبعد ان انتهت عملية الطرد ، قامت القوات البريطانية بنسف البيوت .. وامسى اصحابها في العراء .. وفي الصورة طفل يجمع الدجاج بينما ظهرت احدى النساء تحمل متاعها الوحيد لترحل بعيدا قبل ان تنسف قريتها ، والى الخلف سيارات اللوري التي امتلأت بالمعتقلين ..

وحدها !!!

جوان سكوت .. انجليزية تدير مزرعة في كينيا ، وقد استعدت السلطات البريطانية في نيروبي ، على جماعة من الوطنيين في كينيا ، بحجة انهم اعتدوا « ماو ماو » .. والآن السلطات انها - جوان سكوت - استطاعت بمعونة خارجية قليلة ، ان تصد وحدها غارة على مزرعتها قام بها جماعة من « ماو ماو » !!

بطل الاسكواش يستسلم لليد الرحيمة وهي تحقنه في مكان اصابته . .

الطبيعة ضد عبد الكريم

لندن — من زغلول السيد :

يعود البطل محمود عبد الكريم ، الى القاهرة في هذا الشهر ، بعد ان قضى فترة طويلة عالج فيها ركبته ، التي اصيبت في أولى المباريات .

وقد أكد لي محمود عبد الكريم ، انه سوف يستأنف مرانه بعد عودته الى القاهرة ، ثم يرجع مرة أخرى الى انجلترا في العام القادم ، للاشتراك في بطولة الاسكواش ومرة أخرى يأمل عبد الكريم في انتزاع البطولة من غريمه هاشم خان .

« آخر ساعة » لن أحد يستطيع ان ينكر ما قدمه محمود عبد الكريم من أجل مصر وسمعة مصر .. ومن أجل لعبة الاسكواش .

ولا يستطيع أحد أيضا ان ينكر عليه بطولته .

ولكن « آخر ساعة » ترى — بعد المحاولات التي قام بها — انه لن يستطيع ان يهزم هاشم خان ، بسبب واحد ، هو ان الطبيعة تقف ضده .. ولن يستطيع عبد الكريم ان يتحدى الطبيعة .

تريد « آخر ساعة » من عبد الكريم الا يصر على ان يهزم هاشم خان بنفسه .. ولكنها تريده ان يبحث عن طريقة أخرى ليكسب هذا النصر ..

يستطيع عبد الكريم ان يعود الى مصر

ويستطيع ان يعمل طوال الليل والنهار لتدريب عدد من الشبان المصريين ، ليصبحوا خلفة له في لعبة الاسكواش .

ثم يستطيع بعد ذلك ان يبعث بهم ليلاعبوا هاشم خان .. وينتصروا عليه بفضل تدريبه وتعليمه وارشاده .

وعندئذ سيقول الناس : ان عبد الكريم — وليس أحدا غيره — انتزع البطولة من هاشم خان !

في المستشفى — عبد الكريم يختبر صلابة ركبتيه بعد العلاج على دراجة متصلة بجهاز يبين قوة الركبتين

حديث بين محمود عبد الكريم بطل الاسكواش ، وبطل التنس الانجليزي بري في حديقة المستشفى

محمود عبد الكريم عند مغادرته المستشفى وقد وقف يحيي الطبيب الذي اشرف على علاجه . .

أزمة الجامعات المصرية

على ماهر وعبد الرزاق السنهوري يتكلمان بصراحة

أمبون هذه الايام ذابلة . وليس فى القلوب حب . والانوار فى كل بيت لا تطفأ الا مع الفجر . وليس فى البيوت فراغ . والقلوب يدب اليها الخوف والامل معا ... فمن جديد تبدأ المحنة التى تعد مع مطلع كل صيف . فى ميعاد لا يتغير ولا يتبدل : محنة الامتحانات .

وسوف يجلس اربعون الف شاب . واكثر بقليل من الف من الفتيات . . سوف يجلسون فى الجامعات الثلاث الى مشانق الامتحانات . وسوف يصاب ١ ٪ منهم – كالعادة كل عام – بالشلل يقررون بعده الا يستمروا فى اداء الامتحان . وسوف يحاول كذا فى المائة – كالعادة كل عام – ان يغشوا فيضبط منهم مايعادل ١ ٪ من مجموع المتقدمين . وسوف تظهر النتيجة فينجح منهم ٣٠ ٪ فقط – كالعادة فى كل عام – وينال قسم منهم شهادة الليسانس او البكالوريوس

● **هذه الآلاف كانت أول من هتف بسقوط فاروق منذ اربع سنوات .**

– ومع ذلك فان تقارير بوليس الآداب تثبت ان ٧٠ ٪ ممن ضبطوا بتهمة معاكسة الفتيات فى الطريق كانوا من طلبة الجامعات !

● **وما من واحد من هؤلاء الآلاف ذهب الى الخارج فى بعثة الا بهر الاساتذة الاجانب ، وتفوق على كل من نافسه .**

– ومع ذلك فان واحدا من هؤلاء الآلاف لا يستطيع ان يكتب خطابا من بضعة اسطر بلغة أجنبية سليمة من اللغات التى تعلمها طيلة ثلاثة عشر عاما .

● **ولقد كتب استاذ اجنبى من اساتذة جامعة الاسكندرية يقول عن الشبان الجامعيين المصريين : انهم ملهمون بأطيب النيات نحو بلادهم .**

– ومع ذلك فلقد قال آخر فى محاضرة القاها من محطة الاذاعة : انهم جيل نشأت بنفسه الروح ويعوزه الايمان بالنظام والقانون .

طوفان ٠٠ من الاسئلة

ماهى الحقيقة فى هذا كله ؟

هل أدت الجامعات المصرية رسالتها ؟

واولا : ماهى رسالة الجامعات المصرية ؟

ما الذى نريده من الجامعة ، وما الذى تريده الجامعة منا ؟

ما هى مشاكل الطلبة المصريين والطالبات ؟

هل تشرف على توجيه الجامعات ايد امينة ؟ هل الاساتذة هم حراس الثقافة الجامعية أم .... ؟

هل الجامعة تخرج رجالا قادرين على تحمل أى نوع من المسؤوليات ؟

ماهى أهداف الجامعة كما يتصورها القائمون بالامر فيها ؟

من هو الطالب اللائق لدخول الجامعة ؟ ومن هو الطالب الذى لا يليق ؟

هل طريقة التثقيف والتعليم فى جامعاتنا ... جامعية ؟

هل يترك للكليات الجامعية تحديد العدد الذى يمكنها قبوله فى اول كل عام وهل يكون رأيها نهائيا ؟

ماهو العدد المثالى للاساتذة والطلبة ؟

ماهو العدد المثالى لمجموع طلبة الجامعات فى الدولة بالنسبة للمتعلمين جميعا او بالنسبة للتعداد العام للسكان ؟

هل من الضرورى ان يصبح التعليم الجامعى مجانا ؟

لاول مرة

هذه كلها اسئلة حائرة ، ولكنها ليست جديدة .

ولقد رأت هذه الاسئلة النور لاول مرة منذ أن انشئ التعليم الجامعى وظهر للمسؤولين ان التعليم الجامعى فى مصر معمل لتفريخ الموظفين الذين يجلسون على المكاتب ويبرعون فى أعمال الروتين .

وعادت هذه الاسئلة تتردد لا لتبين ان الجامعة ليست اكثر من مدرسة ثانوية كبرى يحشر فيها التلاميذ حيث يتلقون الدروس كالببغاوات ثم يعودون فى آخر العام الدراسى فيسودون بما يستطيعون ان يحفظوه منها ، صفحات الاجابة فى كراسات الامتحانات .

وعادت هذه الاسئلة تتردد لا لتبين ان نسبة المترددين على مكتبة جامعة فؤاد – ويمكن ان تتخذ مثلا لباقى الجامعات – لا تزيد على ١٢ ٪ من مجموع الطلبة ، ثم لا تبين ان اكثر من نصف هؤلاء الـ ١٢ ٪ لم يقرأوا من هذه المكتبة سوى كتاب واحد فى العام . **ثم لا تبين ان نسبة الذين قرأوا من هذه المكتبة اكثر من عشرة كتب فى العام هى .. صفر فى الالف !**

وعادت هذه الاسئلة تتردد لا لتبين فى احصاء دقيق سرى قامت به جمعية الاحصاء بكلية التجارة بجامعة فؤاد – ان نصف طلبة الجامعة يسكنون وحدهم فى حجرات لا تدخلها الشمس ولا الهواء ، ويقومون بشؤونهم بأنفسهم من غسل وطهى – اذا كان هناك طعام – الى جانب استذكار دروسهم .

– ان ٤٠ ٪ يقضون ساعتين كل يوم للوصول الى الجامعة والرجوع منها ، وان ٢٠ ٪ يقضون ثلاث ساعات ، وان ٢٠ ٪ يقضون أربع ساعات !

– ان ٥٠ ٪ من الطلبة اجابوا عندما سئلوا عن آمالهم فى المستقبل اجابات مبهمة تترنح فيها الآلام حيالهم فى سطور اجاباتهم .

اسطورة المحاضرات

وعادت هذه الاسئلة تتردد لا لتحصر الطلبة فى ... من اسطورة الكتب .

ومكانة الكتب الجامعية تشبه حكاية الدجاجة التى تبيض الذهب .

الاستاذ – وهذا الكلام ينطبق على ٧٠ ٪ من اساتذة الجامعة – يدخل قاعة المحاضرات ، ليلقى عدة الفاظ يسميها محاضرات ، ويحيل الطلبة – الفهم الباقى – على كتابه الذى هو تحت الطبع فى مطبعة كذا .

« ... واذهبوا بالانتظار الى هذه المطبعة ، وادفعوا جنيها ونصفا لتبدأوا فى تسلم ملازم الكتاب » .

وفى هذه الاثناء :

– ممنوع منعا باتا كتابة حرف واحد مما يلقيه الاستاذ .

– ممنوع منعا باتا ان تذهب الى المكتبة وتقرأ آراء الاساتذة الآخرين فى هذا الموضوع ، واذا استعنت بها فالويل لك

والسفر عملية تسلم الملازم هذه عن تسلم عدة أوراق لا تزيد مساحتها على مساحة صفحات « آخر ساعة » ... نظير جنيه ونصف بالتمام والكمال !

بيع الامتحانات

عادت هذه الاسئلة الحائرة تتردد

لما ظهرت من تحقيقات التطهير فى جامعات فؤاد وابراهيم والاسكندرية حقائق مذهلة .

● خرج بعض الاساتذة فعلا وقد ثبت عليهم انهم باعوا الامتحانات مقابل أموال بنوا عمارات ضخمة منها ، وذلك فى حالة ما اذا كان بيع الاسئلة للطلبة وكانت هناك ايضا عمليات بيع للطالبات .

● ظهر من تحقيقات التطهير هذه ان جميع اساتذة الجامعة دخلوا فى مباراة من نوع جديد .

مباراة شمروا فيها عن اكمامهم ، وبدأوا يدبجون خطابات الوشاية والدس والطعن الصريح فى الذمم والحرمات بتوقيعاتهم الصريحة غالبا ، وبامضاءات مستعارة فى القليل من الاحايين .. !

الاساتذة ضحية عملية تهريب

وعادت هذه الاسئلة تتردد لا لتبين ان الجامعات ضحية عملية سلب ونهب من نوع جديد .

لا يكاد استاذ من الاساتذة يتخصص فى نوع من أنواع البحث العلمى ، ولا تكاد الجامعة تخرج نجما جديدا من نجوم الفكر او العلم حتى تسارع الدولة فتخطف هذا النجم ، وتغريه بوظيفة كبرى او بمنصب هام ، فيسارع بخلع نظارته السميكة ، ويجمع أوراقه الى الأبد من تحت القبة ، وينزل الى الميدان العام ليبهره الضوء الكبير من الآفاق الجديدة التى يرتادها .... والله فى عون البحث الجامعى بمعناه الصحيح !

حدث هذا لمصطفى عبد الرازق وعبد الرزاق السنهورى وطه حسين ، ولحامد زكى ، ولعباس عمار ، ولزكى عبد المتعال ، ولراشد البراوى ، ولعشرات غيرهم .... والدولة فى هذا معذورة ، والاساتذة ايضا معذورون .

الدولة معذورة لانها محتاجة الى كفاءات .

والاساتذة معذورون لانهم محتاجون الى مايعوضهم عن انكبابهم العلمى ، والجامعة لا تعوض .... ومن العجيب انها لم تحس ابدا بهذه الخسارة الواقعة بها .. فمن السهل ان تجد مصر كل يوم وزيرا ، ولكن من اصعب الامور ان تجد مصر كل عام استاذا جامعيا ؟

بدون رصيد !

وعادت هذه الاسئلة تتردد لما حدثت ثورة الجيش .

وتلفت المسؤولون يبحثون عن كفايات لتشد ازر مصر فى نهضتها من عثرتها ، وكان من الطبيعى ان ينظروا صوب الجامعة ...

ولكن الجامعة كانت مشغولة كلها اساتذتها وطلبتها ، بهذا الاستاذ الذى يقيم الحفلات فى منزله ، وهذا الاستاذ الآخر الذى يبيع الامتحانات ، وبالثالث الذى وجهت اليه ٢٨ تهمة ، والرابع والخامس .. الى آخره ، من حملة القماقم ، او كاتبى المرسحالات !

واهم الاعمال التى قامت بها الجامعات بعد الانقلاب انها امضت عدة ايام تبحث : هل تبقى اسماء الجامعات كما هى أم تطلق عليها اسماء تتلاءم مع العهد الجديد !

وقال المسؤولون لانفسهم :

– آه لو كان للجامعة رصيد من العقول الممتازة .. رصيد كان يجب ان تدخره لنا ملاك الجيل الماضى ، ليقف امامنا بدلا من ان نقف نحن امامه !

لغة الارقام

واخيرا عادت هذه الاسئلة تتردد لما وضع المسؤولون عن التعليم امامهم ارقاما كان لها مغزاها ...

وكانت هذه الارقام تقول :

– عدد الطلبة الذين يقبلون على التعليم يتضاعف بسرعة مذهلة ، لا بأس ! الا ان عدد السكان يتضاعف بنفس السرعة .

– يريد كل خريج ان يحتل وظيفة فى الدرجة السادسة فى الحكومة ليتسلم اول كل شهر مبلغ ١٦٣٠ مليما قرش (نقصت اخيرا بعد مشروع الادخار الحكومى الى ١٥٢٨ قرش)

– عدد الاساتذة كما هو ، لم يزد ، ومعنى ذلك ان مستوى الطلبة والخريجين فى انخفاض مستمر !

اعتراف الوزير

ولابد ان هذه الاسئلة كانت تتردد فى ذهن الرئيس اللواء اركان الحرب محمد نجيب وهو يوقع مذكرة وزير المعارف اسماعيل القبانى التى اعترف فيها :

● بأن الحياة الجامعية فى مصر فى حاجة الى ان تبنى من جديد .

● وبأنه يجب ان نبحث عن الهدف الذى نريده بالضبط من الحياة الجامعية .

● بانه يجب ان ندرس فى دقة كافية مشاكل الجامعة ونحاول ان نجد الحلول السريعة لها .

ووقع محمد نجيب بالموافقة على المذكرة وترك للدكتور على ماهر ان يرأس لجنة للاصلاح الجامعى ، لتحاول ان تصنع التعليم الجامعى من جديد .

عبد الوهاب مورو

دكتور محمد كامل حسين

دكتور محمد عوض محمد

مديرو مصانع لتخريج الافنديات !

هؤلاء هربوا من الجامعة . . !

طه حسين

عباس عمار

راشد البراوى

زكى عبد المتعال

حامد زكى

طريقة على ماهر

وعلى ماهر حين يبدأ عملا . يحاول ان يتلبسه بروح الاستاذ الجامعى فى عمل الابحاث : يجمع الظواهر المختلفة . ويؤلف بين متماثلها المتشابهة . ويجرى عليها البحوث والتجارب . ليصل الى النتيجة التى يريدها .

ويرى على ماهر ردا على اول سؤال يثار حين البحث فى اعادة تنظيم الجامعات وهو : ماهى اهداف التعليم الجامعى ؟

— هدف التعليم الجامعى هو حمل نصيبها من المسؤولية فى ترقية العلوم والفنون فى العالم .

وهدف التعليم الجامعى تهيئة الفرص للشبان ليسعوا الى كمال وسموهم الخاص وتوفير الاخصائيين فى ابواب المعرفة المختلفة . وتنمية الاستقلال الفكرى والعناية بالبحث العلمى ومتابعة تطوره على اتم وجه . وتهيئة الاسباب للجو الصالح للدراسة والبحث المستقلين والمساهمة فى نهضة البلاد العامة

لا تعتمد على الاستاذ !

ويتصل بهذا ان يعمل الطالب الجامعى بنفسه لنفسه . والا يكون اعتماده على الاستاذ الا للتوجيه او لتوضيح ما استعصى عليه من المسائل

دعوهم يتكلموا

سؤال — كيف نقبل طالب الجامعة ؟ وكيف نعده ليكون طالبا فيها ؟

على ماهر — يراعى فى القبول بالمرحلة الثانوية المؤدية الى التعليم الجامعى حاجات الجامعات ومدى طاقتها ...

ويجب ان يبدأ توجيه التلاميذ نحو التعليم الجامعى مبكرا من المرحلة المتوسطة تمشيا مع المواهب والاستعدادات الذاتية وتهيئة غيرهم للنواحى الاخرى . التى تقتضيها نهضة البلاد . وبهذا يخف الضغط على التعليم الجامعى من ناحية . ويتوافر للبلاد المواطنون الصالحون فى مختلف الميادين من ناحية اخرى .

والان ينبغى ان يكون للجامعيين كلمتهم فى خطة المرحلة الثانوية وبرامجها واتصالهم الوثيق بسير الدراسة فيها .

ويشترط فى الطالب اتقان اللغة العربية ولغة أجنبية والالمام بلغة اخرى والاحاطة بقدر ملائم من الثقافة العامة والوطنية . وبخاصة تاريخ الحضارة والفلسفة . **مع استعداد الطالب للدراسة والبحث المستقلين .**

والكلية الحق فى اختيار طلبتها من حملة شهادة الدراسة الثانوية الحاصلين على ٦٠ ٪ فى حدود طاقتها . ووسائلها العلمية والعملية . مع بيان هذه الحدود فى دقة ووضوح .

ويجرى اختيار لحملة التوجيهية الذين تقل نسبة مجموعهم عن ٦٠ ٪ لتقدير استعدادهم الذاتى للسير فى الدراسة الجامعية .

دققوا فى اختيار الاساتذة

ويرى على ماهر

● انه يجب الملاءمة بين عدد الطلاب وعدد اعضاء هيئة التدريس .

● **يجب ان يكون الاختيار للاستاذية دقيقا . وفهم الروح الجامعية والتفانى فيها لايقلان اهمية عن الكفاية العلمية**

● ينبغى التخفيف من الاعمال الادارية عن الاساتذة والباحثين .

● يوضع للاساتذة الاجانب نظام خاص .

الجامعة فى البرلمان

ومن الذين تضمهم لجنة الاصلاح الجامعى رجل تعقد عليه الدولة اعظم الآمال واكثرها دقة .

هذا الرجل هو الدكتور عبدالرزاق احمد السنهورى رئيس مجلس الدولة ، ووزير المعارف صاحب الرسالة

وقد شاء الدكتور السنهورى ان يكون صريحا . ودقيقا فى اجاباته على الاسئلة الحائرة !

سؤال — هل ان لجامعاتنا ان تكون لها مواردها . وان تستقل باموالها دون ان تمدها الدولة بالاعانات دون تدخل فى شؤونها ؟ وهل يكفل لها الاستقلال التام عن الاداة الحكومية . وان تكون ذات صوت مسموع فى البرلمان . او يقتضى ذلك خطوات تمهيدية تدريجية نحو بلوغ هذه الغاية المثالية ؟

الدكتور السنهورى — جامعاتنا فى الوقت الحاضر لها مواردها الخاصة بها، وتقتصر الدولة على مدها بالاعانات التى تدرج فى ميزانية وزارة المعارف تحت بند الاعانات . ثم تدرج هذه الاعانات فى ميزانية الجامعة تحت قسم الايرادات

ولكن نظرا لان موارد الجامعة الخاصة حتى اليوم ضئيلة بالنسبة الى مصروفاتها فان اعانة الدولة تمثل القسم الاكبر من ايراداتها . ومن لم تتدخل الدولة فى الشؤون المالية والادارية للجامعة .

ويحسن العمل على تنمية الموارد الخاصة للجامعة عن طريق الهبات والتبرعات ونحوها حتى تقل اعانة الدولة فيقل تدخلها . بل ينحصر هذا التدخل فى اضيق دائرة ممكنة .

اما من ناحية ان تكون الجامعة ذات صوت مسموع فى البرلمان . فلا مانع من النص فى الدستور. او فى قانون الانتخاب على ان يكون لكل جامعة ممثلون فى مجلس البرلمان يتكفلون بالدفاع عن مصالح الجامعات امام الهيئات التشريعية .

مستوى الاساتذة

سؤال — هل نضع مبادىء اساسية للتعليم نجعلها اهدافا نجد ونحرص على بلوغها ؟ الكون هذه المبادىء عامة تتنافس جامعاتنا فى كمال تحقيقها . أم نرسم لكل جامعة مبادئها واسسها مستقلة عن غيرها؟ وما هى الوسيلة لتنظيم الصلات بين جامعاتنا وتحقيق التعاون والتنافس بينها، واحكام الصلة العلمية بينها وبين الجهات المشرفة على التعليم العام ؟

الدكتور السنهورى — يطلب ان تكون النظم الجامعية واحدة بالنسبة الى كل الجامعات . وانما تتميز الجامعة عن الاخرى بما فيها من الاساتذة — **فالجامعة التى تضم اساتذة من مستوى عال تبلغ غيرها من الجامعات التى لم توفق الى اساتذة من هذا المستوى**

اما احكام الصلة العلمية بين الجامعات وبين الجهات المشرفة على التعليم فيحقق بتمثيل الجامعات فى مجالس التعليم العام وبتمثيل التعليم العام فى مجالس الجامعات

لا لزوم لجامعة ابراهيم !

سؤال — هل نظل فى القاهرة جامعتان بادارتين مستقلتين تحقيقا للتنافس العلمى ام تندمجان فى جامعة واحدة تتعدد كلياتها كيفما شاء لها التعدد . فلا يضم بلد واحد جامعتين باسمين مختلفين وكليات متشابهة ؟

الدكتور السنهورى — لو لم تكن الجامعة الثانية بالقاهرة (جامعة ابراهيم) قد انشئت لما اشرت بانشائها . بل كنت اشير بالبقاء على جامعة واحدة بالقاهرة تتعدد كلياتها ما شاء لها التعدد . اما وقد انشئت جامعة ابراهيم فلا محل بعد ذلك للرجوع فى عمل قد تم . ولا مناص من استبقاء الجامعتين بالقاهرة .

اما المعاهد التى يجب التفكير فى فصلها عن جامعة ابراهيم فقد تكون معهدى التربية اللذين كانا تابعين لوزارة المعارف وقد ترى هذه الوزارة استرجاعهما .

جامعة الخرطوم

ولمصر الآن اربع جامعات (لم يتم حتى اليوم افتتاح الجامعة الرابعة منها لاجامعة محمد على) . وينبغى أن تبقى مدة من الزمن مكتفين بهذه الجامعات الاربع حتى تستقر امورها ، وتتوالى تقاليدها . ويتم تخرج اساتذتها . ثم نفكر بعد ذلك فى انشاء جامعة خامسة فى ميدان

الاسماعيلية تتميز بان تكون جامعة سكنية تؤوى جميع طلابها على طراز جامعتى اكسفورد وكامبردج . ثم فى انشاء جامعة سادسة فى مدينة طنطا او مدينة المنصورة ثم فى انشاء جامعة سابعة فى مدينة الخرطوم عندما يتحد السودان مع مصر .

كليات ... للبنات

سؤال — الى جانب الكليات الحالية التى يتعلم فيها الفتى والفتاة معا . هل تنشأ كليات للفتيات ومعاهد ؟

الدكتور السنهورى — لا اظن اننا فى حاجة الى ذلك . فان اشتراك المرأة مع الرجل فى الحياة العامة يزداد يوما بعد يوم . وقد كانت هذه الفكرة مستساغة قبل اليوم بعشر سنوات او اكثر . ولكن منع من تنفيذها ان الفتيات اللواتى كن يلتحقن بالجامعة وقت ذلك لم يكن عددهن كافيا لان تنشأ لهن كلية مستقلة .

ومع ذلك فانا أتمنى اولياء امور الفتيات فى انشاء كلية مستقلة لهن . فلا محل للتفكير فى انشاء كليات مختلفة بل يجب الاقتصار على انشاء كلية آداب واحدة حيث يكثر عدد الفتيات . وتلحق هذه الكلية بجامعة فؤاد . **وسيكون مصير هذه الكلية — اذا انشئت — الى الالغاء . لان الزمن يتقدم بنا . وستصل قريبا الى ان تكون فتياتنا كفتيات اوروبا وامريكا . يحرصن على ان يكون مكانهن الى جانب الفتيان يشاركنهم فى الحياة العامة من حسم نواحيها .**

الانتخاب او التعيين ؟

سؤال — هل تكون الوظائف الرئيسية فى الجامعات والكليات بالانتخاب او تظل بالتعيين المطلق او المقيد ؟

الدكتور السنهورى — اما وظيفة مدير الجامعة فمن رأيى ان يكون التعيين فيها بمرسوم بعد موافقة مجلس الجامعة ، على ان يكون من يعين مديرا استاذا جامعيا حاليا او سابقا . كذلك الامر فى وظيفة وكيل الجامعة والسكرتير العام .

بقى العميد ووكيله . ومن رأيى ان يوكل امر تعيين العميد الى مجلس الجامعة على أن يكون اختيار العميد محصورا فى اقدم الاساتذة الخمسة بالكلية ، وتكون مدة العمادة ثلاث سنوات قابلة للتجديد وينتخب مجلس الكلية وكيلها مرة كل عامين . ولا يجوز تجديد انتخاب الوكيل !

تفرغ الاساتذة

سؤال — كيف السبيل الى تحقيق تفرغ الاساتذة والمدرسين مع توفير اسباب الحياة اللائقة لهم ؟ واذا سمح بمزاولة النشاط الخارجى . فما هى الضمانات الكفيلة بتمام انتفاع الجامعة وطلابها بعلمهم وبحثهم ؟

الدكتور السنهورى — دلت التجربة على ان مزاولة الاساتذة لنشاط خارجى من شأنه ان يصرفهم عن البحث العلمى والتدريس . والرأى عندى ان يمتنع اساتذة الجامعة من اى نشاط خارجى حتى يوفروا على اعمالهم العلمية . فان هذه الاعمال — ان اديت بامانة — تستغرق كل اوقاتهم .

الاحالة على المعاش

سؤال — كيف السبيل الى النهوض بالبحث العلمى ؟ هل يتولاه الى جانب اعضاء هيئة التدريس جماعة من العلماء يتفرغون له وترقب الجامعة انتاجهم ، وتبارك اعمالهم القيمة وتزكيها ، وتنشر فى الناس باسمها آثارهم .

الدكتور السنهورى — ارى من الواجب تخصيص بعض اساتذة الجامعة للبحث العلمى ، فيتفرغون له ويتركون التدريس . ويوضع لهؤلاء الاساتذة نظام خاص من شأنه ان يشجعهم على البحث، ويصح ان يمد فى خدمتهم الى سن الخامسة والستين بل الى سن السبعين ما داموا قادرين على الانتاج العلمى

الاساتذة المتهربون

سؤال — الجامعيون والاساتذة الاعلام الذين تركوا الجامعة ، أليس من الخير للبلاد وللجامعة ان تستعين بهم ؟

الدكتور السنهورى — كلما استطاعت الجامعة ان تسترد بعضا من هؤلاء كان فى هذا الخير الكثير . ويحسن ان يشغلوا كراسى الاساتذة غير المتفرغين او كراسى الاساتذة المتفرغين للبحث العلمى .

الاساتذة الاجانب

سؤال — أليس من الضرورى ان تستعين جامعاتنا بالاساتذة الاجانب الاعلام ؟

الدكتور السنهورى — هذا ضرورى جدا ولا يمكن لجامعاتنا لافى الحاضر ولا فى المستقبل الاستغناء عن هؤلاء الاساتذة الاجانب

لا لزوم للمجانية

سؤال — هل يستطيع التعليم الجامعى النهوض برسالته مع فتح ابوابه على مصاريعها وازدحام الكليات بالطلبة ؟

الدكتور السنهورى — العبرة فى التعليم الجامعى بالكيف لا بالكم . وازدحام الكليات بالطلبة من شأنه ان يضر بالتعليم ولا يصح ان تفتح الجامعات ابوابها الا للطلبة ذوى الاستعداد للتعليم الجامعى

سؤال اخير — هل تعمم المجانية او تلغى ؟

الدكتور السنهورى — لا أرى محلا لتعميم المجانية . والافضل خفض المصروفات خفضا محسوسا مع اعفاء النابغين من الطلبة اعفاء كاملا من هذه المصروفات بل والانفاق عليهم طوال حياتهم الجامعية .

حساب الكسب والخسارة

ان الذين يقومون بعمل حساب الكسب والخسارة فى الحياة الجامعية يعرفون تماما مدى ضخامة المسؤولية التى القيت على عاتقهم .

وهم يشعرون تماما مدى التزاماتهم نحو خلق جيل جديد من الرجال لامجرد انواع من الآليات التى لاتعى ما تعمل .

وهذا هو السبب فى ان هؤلاء المسؤولين بداوا اعمالهم ونشاطهم بان ارسلوا الى كل من استطاعوا ان يعرفوا عنوانه من اهل الرأى يقولون :

— قولوا لنا بصراحة ماهى آراؤكم؟

وامسك الدكتور على ماهر بالقلم وراح يكتب :

● الى الجامعات الاجنبية العريقة

● والى وزراء المعارف الحاليين والسابقين فى كل الدول

● والى مديرى وعمداء الجامعات المصرية وكلياتها .

● والى اساتذة الجامعة وعلماء التربية ورجال التعليم .

نرسل اليهم جميعا يقول :

— تكلموا باسهاب ، واشرحوا وجهات نظركم بالافاضة ، لكى نقف على كل الطرق التى يمكن أن تؤدى بنا الى الهدف الذى نريد .

وبدأت الاجابات ترد ..

وكثير من الاجابات فتحت آفاقا جديدة للبحث لم يكن أحد يتوقع أن تثار .

من يدرى .. قريبا — عندما ينتهى البحث ، وعندما تبدأ نتائجه — ربما نصبح عندنا يوما ما جامعات بالمعنى الصحيح !

كان أول شيء فعلته سامية جمال في اليوم التالي لوصولها ان قامت بزيارة الاهرام ... تماما كما تفعل اي سائحة امريكية !
تصوير عبده خليل

راعية بقر تعود إلى الهرم .!

سامية جمال تروى قصتها بعد عودتها للقاهرة

عادت سامية جمال من امريكا ، فجأة ، بعد أن أمضت هناك سنة ونصف سنة .. عادت ووراءها طابور طويل من علامات الاستفهام والتعجب ! .. ولم تسبق عودتها أية مقدمات .. ولهذا انتشرت الاشاعات والاقاويل في كل مكان ..

هل طلقت من زوجها عبد الله كنج ؟ .. وهل تعود لفريد الاطرش ؟ .. أم انها تلقت تعليمات من السلطات المصرية بالعودة فورا ؟ .. وكانت سامية جمال تعلم أن هذه الاسئلة تدور في رؤوس الجميع ..

ولهذا كانت أول كلمة قالتها وهي في المطار : ان علاقتها بزوجها عبد الله كنج على أحسن ما يرام .. وانه من فرط حبه ووجده وحبه ، لم يسمح لها بالسفر أكثر من شهر واحد ، لتقضيه بين افراد أسرتها ، ثم تعود في نهاية هذا الشهر .. شهر مايو !

وقالت أيضا : ان زوجها العاشق الولهان ، عبد الله كنج ، كان يتمنى أن يرافقها في هذه الزيارة ، ولكنه لم يستطع لانشغاله بعدة مسائل ، أهمها قضية الميراث والثانية أهمية بيع القصر الذي ورثه عن جدته المليونيرة !

وقد استقر الرأي على أن تقسم التركة بينه وبين أخته بالنصف ، فيكون نصيبه مليون ونصف مليون دولار .. وكذلك القصر الذي يبيعه الآن بمبلغ مائة الف دولار !

استقبال بالطبل البلدي !

وتقول سامية جمال : انها عندما وصلت الى دالاس - بلدة زوجها - استقبلها أهل البلد بأوركسترا في المطار ، تماما كما كان أهل بلدتها يستقبلونها في محطة الواسطى بالطبل البلدي !

واستقبلتها جدة زوجها وهي في السرير .. والمعروف أن هذه الجدة كانت تعارض في زواج حفيدها من الراقصة المصرية ، وهددته أكثر من مرة بحرمانه من الميراث ! وعندما دخلت عليها سامية ، قالت لها المليونيرة العجوز :

- أرجو أن تعتبري نفسك في بيتك !

ثم التفتت الى حفيدها ، فاقترب منها واحتضن العائلة بشدة .

وفي المساء ، أقام لها أهالي دالاس حفلة ساهرة في أحد الأندية .. وفي اليوم التالي اصطحبها أحد رعاة البقر الى السوق ، فاشترت الملابس التي تناسبها ، واخذ يدربها في الحقول على ركوب الخيل واطلاق النار !

نكت اسماعيل ياسين !

ان الحكومة الامريكية لم تسمح لسامية جمال بالخروج ، الا بعد أن دفعت ما عليها من ضرائب .. وقد بلغت هذه الضرائب ثمانية آلاف دولار .

ولقد رقصت سامية جمال في معظم الولايات الامريكية .. ولكنها لم تكن على المسرح أكثر من ست دقائق فقط في كل مرة .. وهي تقول في هذا :

- انني أفضل ان تطلب الجماهير مني المزيد ، على أن يقولوا رقصت كثيرا !

وكانت عقب كل رقصة ، يطلب اليها المتفرجون أن تلقي كلمة .. فكانت تلقي بدلا منها نكتة مصرية من نكت اسماعيل ياسين !

واذا تصادف وجود متفرجين من الشرق ، كانوا يطلبون اليها اعادة القاء النكتة باللغة العامية !

حزن جاري كوبر على فندق شبرد !

واشتغلت سامية جمال في كباريه سيروس بهوليوود لمدة شهر .. ونجوم هذا الكباريه لا تتقاضى الواحدة منهن

ابوالهول سامية جمال تستريح من رحلة امريكا

سامية جمال تضع قبعة رعاة البقر الامريكية فوق راس أبو الهول المصرى

ابتسامة جميلة من سامية جمال هل يستطيع الجمل ان يأكل

سامية تحتضن بيديها ابو الهول رمز القوة والعظمة

أكثر من ألف دولار فى الأسبوع .. ولكن عقد سامية جمال بدأ بألفى دولار وانتهى بخمسة آلاف دولار فى الاسبوع !

وفى هوليوود التقت سامية جمال بالنجمة الامريكية مرجريت تشابمان .. وكانت قد تعرفت بها قبل ذلك فى باريس ، فأقامت لها حفلة حضرها كثيرون من نجوم وكواكب هوليوود .. وانفردت سامية فى هذه السهرة بجارى كوبر ، الذى بدا حديثه معها هكذا :

ــ لقد سمعت عنك كثيرا ، وقرأت عنك كثيرا .. حتى انني اشعر الآن بأن علاقتنا قديمة !

وقال لها : انه زار مصر منذ سنوات ، ولم يحزن فى حياته سوى مرة واحدة عندما جاءه نبأ حريق شبرد فى يوم ٢٦ يناير !

مدموازيل سام !

وعندما دعت سامية جمال صديقتها مرجريت تشابمان الى حفلة خاصة ، اعتذرت النجمة الامريكية بأنها تلقت رسالة من الاستوديو بأن تكون فى غرفة الماكياج فى الساعة السادسة صباحا ، ولهذا فهى تعتذر عن تلبية الدعوة ، لأنها مضطرة الى ملازمة فراشها من الساعة مساء !

وتقول سامية جمال : انها كانت تعتقد أن الامريكيين لن يتعرفوا عليها عندما تمشى فى شوارع نيويورك .. ولكنها فوجئت بالجماهير تلتف حولها فى كل مكان ، وفى أيديهم « الاوتوجراف » لجمع امضاءاتها .

وقد أطلق عليها الامريكيون اسما جديدا ، هو « مدموازيل سام » .. على الرغم من ظهور زوجها بجوارها دائما !

وقد استغلت احدى الشركات الامريكية التى تولت توزيع فيلم « عفريته هانم » ظهورها على المسارح ، فكانت تعرض الفيلم فى كل بلد ترقص فيه سامية جمال .. وفى احد البلاد نزع المتفرجون صور الفيلم المعلقة على الجدران بجوار شباك التذاكر ، وذهبوا الى سامية جمال فى الكواليس ، يطلب كل منهم أن توقع له على الصورة التى نزعها !

وقد استنجدت ادارة السينما برجال البوليس ، ولكن بعد فوات الأوان !

الرجل الامريكى والمرأة الامريكية

وتقول سامية جمال : انه لم يعجبها شئ فى المرأة الامريكية سوى سرعتها فى عمل الماكياج ، والمرأة فى جميع انحاء العالم يتراوح وقوفها امام المرآة بين ساعة وساعة ونصف ساعة ، واحيانا ساعتين كاملتين .. ولكنها لاحظت ان الامريكيات لا يستغرق وقوفهن امام المرآة أكثر من عشر دقائق .. سواء أكانت ست بيت أم ارتيست !

ولم يعجبها فى الرجل الامريكى سوى دقته فى المواعيد .. وتقول : انها تستطيع ان تضبط ساعتها وهى مطمئنة على الموعد الذى يضربها لها أى رجل امريكى .

النكتة المصرية التى انتشرت فى امريكا !

وكانت سامية جمال كلما استمعت الى نكتة امريكية قالت قديمة .. فلما طلبوا اليها النكتة الحديثة ، روت النكتة التالية :

ركب مستر ترومان ، الرئيس السابق للولايات المتحدة ، الطائرة بصحبة زوجته وابنته فوق سماء واشنطون ، فأخرج ترومان مائة دولار وقال انه سيلقى بهذا المبلغ من نافذة الطائرة ليسعد به رجلا .. فقالت زوجته :

ــ ولماذا لا تلقى بورقتين من فئة الخمسين دولارا لتسعد اثنين بدلا من واحد ؟

وقالت ابنته مرجريت :

ــ ولماذا لا تلقى بالمائة دولار فكة فتسعد مائة رجل !

وهنا لم يستطع الطيار السكوت ، فقال على الفور :

ــ الأفضل ان تلقوا بأنفسكم انتم الثلاثة .. فبهذا وحده تسعدون أمريكا كلها !!

راعية البقر سامية جمال تشير بمسدسها الى قمة الهرم الاكبر وقد ظهرت قوهة المسدس فوق قمة الهرم

"سارة" التى كتبها العقاد ورسمها صلاح طاهر

بقلم : الملاخ

.. بعد أيام قليلة ، سيهل شهر « رمضان » والصوم ..

او ادعاء الصوم ، لدى الكثيرين من الفنانين ومشاهدى الفن واللوحات والالوان .. وبدأ بعض المرهفين بالشكوى

.. فموجات الحر تتوالى .. !! وبين حديثهم عن لفحات الهواء الساخنة .. والكسل .. ينتهى موسم المعارض الفنية بانتهاء « رمضان » ..

***

موجات الفن ..

وكثيرا ما يخيل الى نشاط اقامة المعارض الذى يبدأ حوالى شهر نوفمبر من كل عام .. ببداية اى سباق طويل المدى .. فيبدأ المتسابقون يتهادون خطوة خطوة ، وبعدها اسرع خطواتهم حتى يكون من الصعب ملاحقتها ..

فاذا ما وصلت الى نهاية الشوط وقفت مرة واحدة !! وهكذا المعارض .. فاذا ما تصفحت عددها فى اى اسبوع من هذه الايام الاخيرة لوجدتها تتزاحم بدرجة عجيبة .. وصنع كل هذا ستقف مرة واحدة بعد معرض « الصالون » و « الربيع » حيث استعد للعرض فى الاخير اكثر من ١٢٠ فنانا وفنانة ، وسيكون مسرحه نادى العلمين بالجزيرة

.. واود قبل ان اتابع سطور هذا المقال ان اتحدث قليلا عن معارض الاسبوع الهامة ..

مع اضواء الفجر والبحر ..

مدخل القرية ..

تحت الظلال ..

الطريق الابيض فى وادى الحياة للمصور صلاح طاهر

الصالون الوقور .. !

فالفنان « صلاح طاهر » مدير مرسم كلية الفنون الجميلة ، يعرض ٦٢ لوحة من تصويره الزيتى ورسومه ، بالنادى التقافى المصرى ، بجاردن سيتى ، فى الوقت الذى ما زالت جمعية محبى الفنون الجميلة تحتفل فيه بصالونها الثلاثين بالمعرض الكبرى بالجزيرة .. وما زالت الجمعية تبحث حتى الآن عن بعض الزائرين ، لتشجيع نشاطها .. والظاهر ان كلمة « تبحث » فيها كثير من المبالغة .. فهى لا تبحث ابدا .. فقد علمت ان الاستاذ ... عضو مجلس ادارتها ، كان قد اقترح ان ترسل هذه الجمعية الوقور ، بعض كتب الدعوة لاصحاب الفنادق الكبرى ومديرى البنوك والشركات والمؤسسات الصالحة ، حتى يأتوا ويروا ويشتروا اذا ما راقهم الشراء .. وحتى تنشط حركة الفن ويشعر الفنان ان هناك رد فعل لدى الجمهور ، وتشجيعا من اهل البلد لفنه

.. ولكن الظاهر ان هذا الاقتراح لم يلق قبولا يذكر لدى رئيس الجمعية — ولم يرض الاستاذ محمد محمود خليل — ان يوقع خطابا واحدا من الدعوات الخمسين التى كتبها الفنان « ... » فعلا .. !

واشتركت جمعية محبى الفنون الجميلة لتذهب الى معرض طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات بالجزيرة ، لنرى بعضا من اعمالهن .. واننا لنرجو ان يتسع افق هذا المعهد فى شىء من الجراة .. فالبذرة فيه ما زالت صالحة ولكنها لا تنمو ، واننا اعلم ان من بين هيئة التدريس الخاصة من هو جدير بمنصبه ومع ذلك فالنتيجة العامة للمعرض .. ما زالت فى حاجة شديدة للبحث .. على ضوء العروض ، ومن بينه الشغل بالابرة وعلى ما اعتقد ، وعلى قدر معلوماتى الفنية — ونحن نرجو ان ينال التوجيه والتدريس فى هذا المعهد شيئا من الجراة .. وان تكون له شخصية قائمة فعلا ..

***

نحت فى حدائق الحيوان..

ونخرج من هذا المعرض ، الى متحف الفن الحديث ، حيث يشترك المثال عبد الحميد حمدى ، مع طلبته من قسم النحت ودراساته فى كلية الفنون الجميلة

.. حيث يعرض انتاجهم .. ولا شك انها خطوة موفقة ، حين يشترك استاذ مع مدرسته فى العرض .. وان كان قد سبقه فى هذا منذ سنوات الاستاذ حامد سعيد ، الا ان الجديد فى هذا الاتجاه هو الاتجاه الى البحث والغرس فى عمق الطبيعة ذاتها .. اذ يذهبون الى حدائق الحيوان .. لا لرسم اسكتش بالقلم على أن يعيدوه نحتا فى الاتيليه .. ولكنهم يقومون مباشرة بتصميم تماثيل تحلهم بالطين امام الحيوان ذاته لدراسة حركته ، ثم يذهب جزء اخر منهم فى عمق التاريخ والفن والنبسط الفرعونى .. فى المتحف المصرى .. فتشاهد جيلا جديدا من شباب الفن امام فن الدولة القديم ، يدرسون فيه النسب وقوة الانشاء الصدرى والتوزيع والمساحة والاتزان ..

***

وصور من الاندلس

وتعال بنا لنرى اعمال المصور محمد محمد صبرى فى معرضه الرابع فى قاعة جولدنبرج ، بعد ان وصل من بعثته الاخيرة فى اسبانيا ليعرض علينا الوانا من حياتهم ومناظر بلاد الاندلس ..

***

طاهر والفن ...

ولنرجع مرة اخرى الى « صلاح طاهر » ، ومعرضه ، حيث نجد فنانا قد ذهب يستلهم مشاعره فى عمق طبيعتنا المصرية ومناظرها واضوائها والوانها .. التى تحيط بنفسه خلال لوحاته ومعرضه .. اذ هو يملك سلاسة عرضها كما يحس بها خلال شفافية توجات الضوء .. وهو يصورها لانه يعيش فى جو لوحاته حين يذهب كل شتاء الى مرسمه فى غرب الاقصر .. اعنى « القرنة » وضواحيها من القرى ، ثم يسجل تلك الاسكتشات الوزنية على صخور جبل القرنة الشامخ .. فيصوره وقد اضفت عليه اشعة الشمس بعض الوانها الحمراء ، فى جراة سيطر على زمامها .. لانه تمكن وسيطر على اللون وتحليله .. وان غلب عليه اللون الاحمر الوردى .

ولا اود ان اسرد لك تلك التفاصيل الفنية ، فربما لا تكون من اهل الفن .. ومع ذلك لا يفوتنى ان اذكر انك تلحظ بسهولة فى هذا المعرض اتجاهين لصلاح طاهر .. احدهما تعبيرى خلال المناظر والوانها .. والاخر اتجاه نحو التعبير بالرسم اللون البسط وفيه عمق نحو فلسفة الحياة ذاتها ودراسة « الفورم » .

وفى هذا تفسير لفلسفة الفنان حين يقول ان الموضوع يقود الى الاسلوب ..

واذا كان صلاح قد غلبت مناظره الريفية والاثرية على لوحاته المعروضة فقد عرض القليل من اللوحات لدراسة الشخصية ، حيث ظهر تعمق فى التشريح كل ما نرجوه من « صلاح طاهر » ان يخرج قليلا الى مناظر البحر .. حتى تكمل مجموعته ..

وشخصية « صلاح طاهر » تشبه عندى ، الى حد كبير ، فنان بريطانيا الخالد « كونستابل » الذى تخصص فى تسجيل المناظر .. ولو ان الاخير يميل الى الالوان الداكنة ..

***

« سارة » بين الادب والفن

ولنرجع مرة اخرى مع « صلاح طاهر » الى الوراء قليلا ، او كثيرا .. الى عام ١٩٢٨ .. حيث يذهب الطالب « صلاح طاهر » ليجلس مع عباس « العقاد » ويتحادث ويتجادل معه ، وتمضى بهما الايام ويرى « صلاح » كيف تكون الثقافة وهدفها ومرماها فتزداد حلقات معرفته ويزيد هوايته اليها .. وبينما يكتب « العقاد » قصة سارة .. وقبيل ان يخرجها على الناس بعدان شاهد « صلاح » طرفا منها .. كانت للفنان ذاته سارة اخرى تغلب عليها الموت وزادها العقاد فى قصيدة ما تزال بعيدة عن اعين القراء

وازداد بالفنان معرفته بالحياة واسرارها وثقافتها ، وبخاصة حين يسير هو و « العقاد » كل مساء ، ضاربين فى رمال صحراء مصر الجديدة .. بينما القمر يرسل بعض اشعته لينير للفكر والفن طريقا مرسوما ، كل فى طريقه ، كما كان يفعل جماعة المشائين من فلاسفة اليونان .. وتنقلب التلمذة الى صداقة وتبادل الرسائل بين الاثنين ، وما من شك فى ان « صلاح » قد تأثر بها الى حد كبير .. حتى فى نواحيه الانسانية !! وما زلت اذكر ، فى هذه اللحظة ، فناننا وهو يقص على بعض ذكرياته مع العقاد .. وكيف انه ذهب ليزور « العقاد » ذلك الاديب الجبار .. فاذا بالجبار وكأن الالم قد اذابه واذا بالدموع تنهمر من عينيه .. ولا يملك ان يحبسها .. واذا به يعلم بعد حين ، والعقاد لايزال يبكى ، ان كلبته « بيجو » قد ماتت ..

وكتب العقاد ، المخلص الوفى ، رثاها ، رثاه فى كلبته .. وكان من احسن ماكتب ويكتب .. وجرى وراءه بعض ادباء مصر يشتركون فى ملحمته الشعرية ..

***

هذا هو صلاح طاهر الفنان الذى عشق الادب وعبر عن شاعريته باللون .

كمال الملاخ

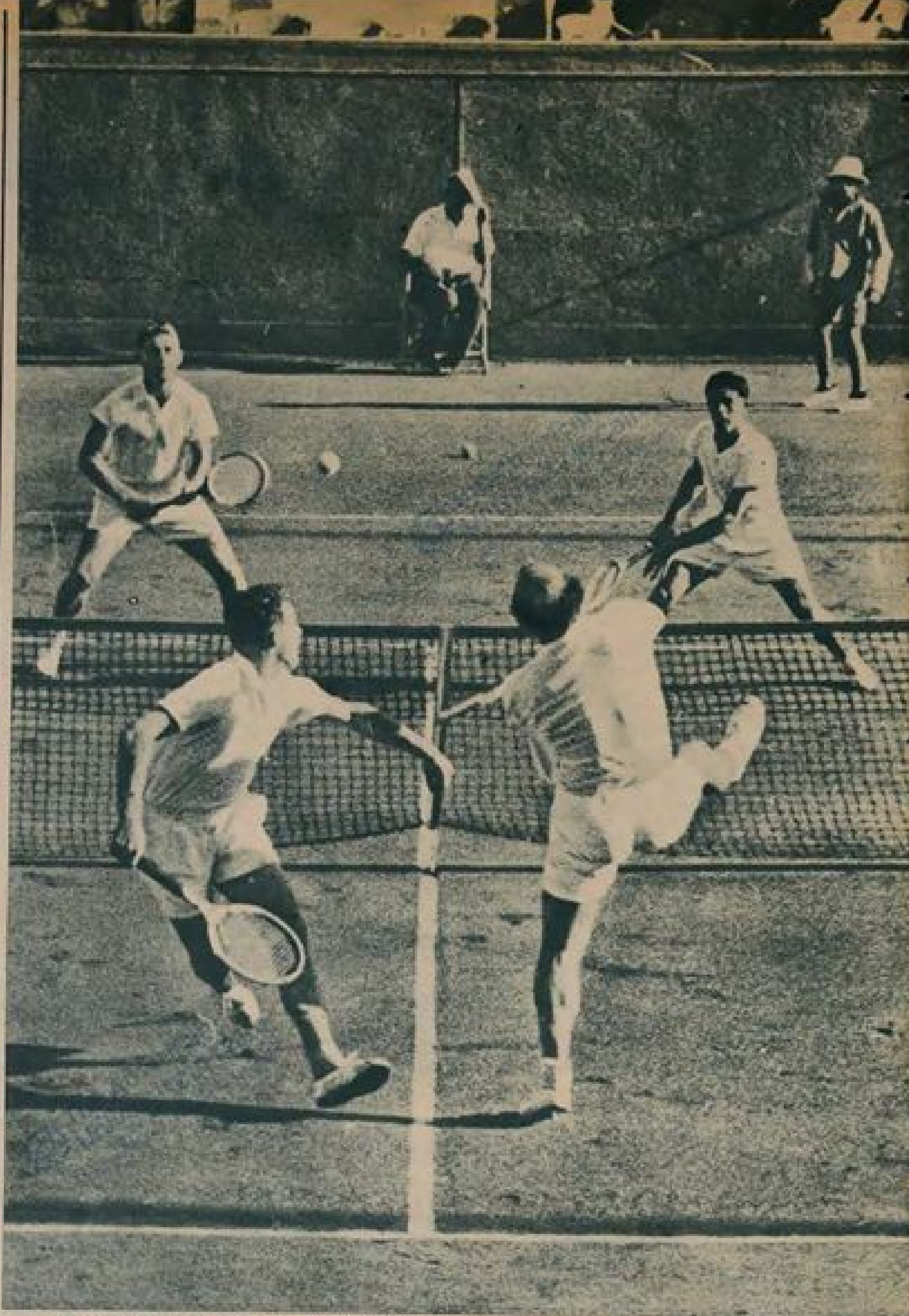

فى المباراة الزوجية بين روزويل وهود الاستراليين وريدل وفوزر السويديين . لقد تغلب الاستراليان تغلبا سريعا سهلا

دروبنى يُهزَم ببساطة!

كانت مفاجأة الاسبوع لكل الذين شاهدوا مباريات التنس التى اقيمت بنادى الجزيرة فى نهاية الاسبوع الماضى . والتى حضرها الرئيس محمد نجيب ، هى مقدرة اللاعب الاسترالى الصغير هود على التغلب على دروبنى لاعب مصر الكبير الذى روعت ضرباته جميع صحف العالم .

وكان الفتى الصغير اروع من ان يكون لاعبا ، فقد نزل الى الميدان وعلى سيمائه كل آيات الثقة بنفسه .

وقد اقام هذه المباريات الاتحاد المصرى للتنس واستطاع ان يقدم مجموعة طيبة من الاستعراضات .

ويقوم الفريق الاسترالى الذى اشترك فى هذه المباريات برحلة تستغرق خمسة شهور يلعب فيها فى مصر وايطاليا وفرنسا وبلجيكا وانجلترا وامريكا . ويضم الفريق مجموعة من الشبان الذين لايتجاوز سن الواحد منهم الثامنة عشرة ومع ذلك فان علامات القوة التى تبدو فى ضربات ايديهم التى امسكت بالمضرب فى سن التاسعة جعلتهم بحق اعجوبة التنس فى العالم .

مرفين روز اللاعب الاسترالى .. ان المباراة بينه وبين دروبنى كانت رائعة .. وتغلب المصرى

اجتماعيات

حفلات التتويج

كان هذا الاسبوع أسبوع السفارات والمفوضيات التى فتحت ابوابها لتستقبل المدعوين الى حفلاتهـا . . وكان جميع الدبلوماسيين فى سباق لحضور هذه الحفلات . وفى الوقت الذى كانت تدق فيه موسيقى الفرح بالعراق وشرق الاردن احتفالا بتتويج مليكيهما الذيجيد فى يوم واحد ، كانت السفارتان العراقية والاردنية بالقاهرة تدق بدورهما طبول الفرح والاحتفالات بهذه المناسبة ، وشهدت منطقة الزمالك أكبر سهرات الموسم فى هذا اليوم ، وازدحمت جميع الشوارع التى توصل الى السفارتين بالسيارات حتى أن **الاستاذ ابراهيم فرج** الوزير السابق سمع وهو يقول عند مغادرته السفارة العراقية : « انا فى انتظار سيارتى منذ ساعة .. هذا لا يصدق .. » !

ثلاث حفلات فى سفارة العراق

وقد جاءت الاحتفالات فى السفارتين فى ساعة واحدة . ومن أجل هذا فقد كان هناك سباق بين رجال السياسة والدبلوماسيين للانتهاء من حفلة ، وحضور الحفلة الاخرى .

وقد شهد الرئيس **محمد نجيب** الاحتفالين ، ولما كانت دعوة السفارة الاردنية قد وصلت قبل دعوة السفارة العراقية فقد حضر الرئيس الحفلة الاولى قبل الثانية كما تقضى تقاليد البروتوكول واقيمت حفلة السفارة العراقية بحديقة السفارة التى نصب بها سرادق كبير انتثرت فيه الموائد الصغيرة والكراسى والانوار الحمراء والزرقاء .. كما اقيم جاجز كبير على شاطىء النيـل ليقى المدعوين شر لفحات الهواء البارد فى الليل .

وكان من بين الحاضرين حرم السفير الامريكى **مسز جيفرسون كافرى** والسفير البرازيلى **مستر جراتا اراتا** والسفير البرتغالى **مسيو دى سيف ووزير تركيا** وزوجته .

وبالرغم من تعب السفير الفرنسى مسيو **كيف دى مرفيل** بسبب وصوله صباح يوم الاحتفال عائدا من باريس الا انه حضر الاحتفال ومعه لفيف من رجال السفارة الفرنسية . وقد جلس فى ركنه الوزير التونسى السابق **صلاح بن يوسف** يدير دفة حديث هام مع بعض أعضاء الوفود العربية .

وكانت معظم السيدات الحاضرات فى ملابس الصيف وقد شوهدت **مسز سولا** زوجة الوزير الالبانى ترتدى ثوبا جديدا من الشيفون المطبوع الذى يختلط فيه اللون الاسود بالبرتقالى . وحضرت **الهرانى بلامبور** بزيها الوطنى الساري الذى كان فى لون القمر ، وقد نقشت خيوطه بالفضة ..

وعلاوة على حفلة المساء فقد أقامت السفارة العراقية حفلة استقبال اخرى فى الساعة الحادية عشرة صباحا لرجال الدين والطوائف المسيحية حضرها شيخ الازهر .. وبعد انتهاء حفلة المساء أقامت السفارة حفلة ثالثة للعشاء دعت اليها كبار الشخصيات من المصريين ورجالات العرب امتدت الى منتصف الليل .

وسفارة الاردن تحتفل كذلك

أما السفارة الاردنية فقد أقامت احتفالها فى صالونات وشرفات السفارة وكان السفير الاردنى **السيد بونى عبد الهادى وعقيلته** فى استقبال ضيوفهما بترحيب كبير .

ولم يختلف جو الحفلة الاردنية عن جو الحفلة العراقية حتى فى المدعوين الذين كان معظمهم من الذين حضروا حفلة السفارة العراقية .

وفى وقت متأخر وصل **الدكتور حامد زكى** ، وابتسمت زوجته التى كانت معه وهى تقول : ان زوجى دائما مشغول !

وبالرغم من أن موعد انتهاء الحفلتين كان فى التاسعة مساء ، الا أن كثيرا من المدعوين نسوا هذا الموعد خلال الضحكات وابتسامات الفرح التى كانت مرتسمة على وجوههم خلال هذه الاحتفالات .

مع السلامة !

وفى دار السفارة الايطالية اقام مسيو **لراتنو وزوجته** حفلة كوكتيل بمناسبة انتقاله من مصر الى استكهولم ، وكانت بالونات الفرح تملأ جو الحفلة بالرغم من أنها كانت حفلة وداع ..

وقد شاهد الحفلة **السفير البرازيلى** وكثير من رجال سفارات ومفوضيات مختلف الدول .

ولم تكن الحفلة مقصورة على الرجال فقد حضرت كثير من السيدات وكان من أكثرهن أناقة قريبتا **الاستاذ صادق وهبه الآنستان سميحة وسميرة** .

وكانت **سميحة** ترتدى ارتجاء أبيض ، بينما حضرت **سميرة** فى ارتجاء أسود لسفاف التى عليها لونا من الخيال والاحلام .

وكان هناك كذلك **حرم حسين سرى** وكريمتها **السيدة نيفين** حرم **الاستاذ اسماعيل مظلوم** الذى حضر الحفلة بدوره . كما شوهد **الاستاذ صالح يونس وزوجته والمسيو ليمل كحيل** .

بعد ٢٥ عاما

وبين جنبات المفوضية البرتغالية أقيمت حفلة استقبال كبيرة بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على حكومة الرئيس سالازار .

ووقف مسيو سيف وزير البرتغال المفوض فى مصر يرحب بضيوف الحفل

وقد حضر الاستقبال من السياسيين والدبلوماسيين **الرئيس على ماهر والاستاذ عبد الخالق حسونة والسيد نجيب الراوى** وزوجته ، كما شاهد **الرئيس محمد نجيب** الاحتفال بالرغم من مباحثات الجلاء التى كانت تشغله .

وقدم الوزير البرتغالى مهنئا وشرب معه كوبين من عصير البرتغال لتخبحصر والبرتغال .

سفير اسبانيا الجديد

ومن أنباء السفارات كذلك :

قدم سفير اسبانيا الجديد **الركيز دى سانتا كروز** أوراق اعتماده للوصى على العرش يوم السبت الماضى . وكان مصحوبا بلفيف كبير من أعضاء السفارة الاسبانية .

والمركيز **دى سانتا كروز** خلف الدون **دو منجو دى لاس** الذى اعتزل أخيرا ، وكان السفير الاسبانى الجديد فى مصر ولم تكن هذه هى المرة الاولى التى يلتقى فيها بسلفه .

وقد شغل المركيز دى سانتا كروز وظيفة الوزير المفوض فى السفارة الاسبانية بلندن عام ١٩٤٦ وكان الدون دى منجو سفيرا فى ذلك الوقت .

ويبلغ المركيز من العمر ٥٢ سنة ؛

فى حفلة السفارة البرتغالية محمد نجيب والوزير البرتغالى المفوض يشربان كوبين من البرتغال نخب مصر والبرتغال

لقد كان الشاهدون لمباريات الفروسية اكثرهم من الفرسان القدامى ونرى حرم الدكتور البيبرى وهى الفارسة الوحيدة التى مثلت مصر دوليا تتوسط المتفرجين

الآنسة نمر الثانية فى مباراة ١٠٠ سم للمبتدئين

"غلبان" يهزم "شمشون" فى موسم الفروسية!

ازدحم نادى الفروسية هذا الاسبوع بعشاق الخيل والفرسان ، لمتابعة الصراع العنيف الذى دار بين نجوم الخيل ، وكانت نتائج الصراع غريبة حقا ، فان الفرس « غلبان » استطاع أن يهزم الفرس « شمشون » ، كما استطاعت الفارستان الصغيرتان ان تتفوق على زميلاتهما من الجياد جيلا وامرة وناشئة .

وكان من بين المشتركين فى السباق **الامير لطف الله والآنستان منار محفوظ ونمر** ، وقد حازت **نمر** على المركز الثانى فى مسابقة السدود لارتفاع متر للمبتدئين

ولم يشترك **الصاغ محمد خيرى** أحد أعضاء الفريق المصرى للفروسية فى هذا السباق نظرا لاصابته بسبب سقوط جواده فوق قدمه فى احدى المرات السابقة .

ويتكون الفريق المصرى من **البكباشى احمد مظهر** رئيسا **والصاغ محمد خيرى واليوزباشى جمال حارس ، واليوزباشى سليم زكى** . وقد استطاع هذا الفريق أن يحصل على نتائج باهرة فى سويسرا وفرنسا وهلسنكى .

وكان من بين الذين شاهدوا السباق السيدة **حرم الدكتور البيبرى** وهى السيدة المصرية الوحيدة التى مثلت مصر فى فرنسا وايطاليا عام ١٩٤٦ .

الصاغ محمد خيرى .. لم يشترك فى المباريات لاصابة قدمه

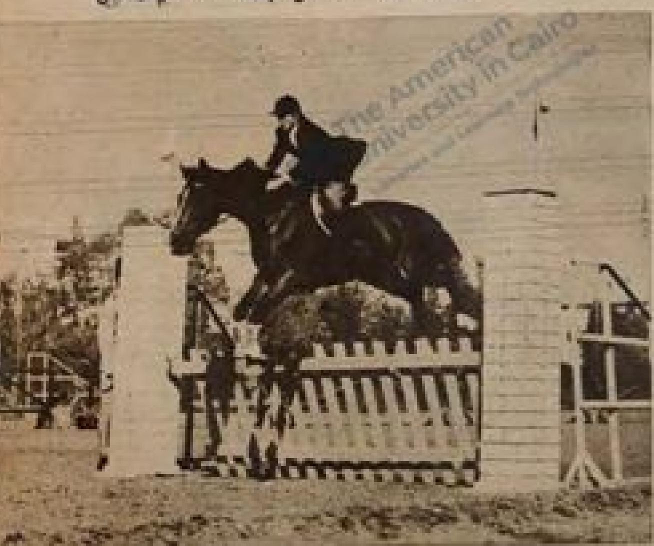

منار محفوظ .. فارسة صغيرة ، يترقبها مستقبل عظيم

زفاف الاسبوع

احتفل فى يوم الاحد الماضي بعقد قران الآنسة نازلى كريمة الاستاذ احمد فخرى عبدالعظيم على المهندس عبدالرحمن السماقية نجل السيد محمـد نجيب سماقية رئيس مجلس ادارة الشركة العربية للغزل والنسيج .. وقد حضر حفلة عقد القران الرئيس اللواء محمد نجيب والوزراء والكبراء وكبار ضباط الجيش .. وفى المساء اقيمت حفلة ساهرة كبرى حضرتها سيدات المجتمع وفى مقدمتهن حرم المرحوم عبد العميد سليمان باشا وحرم المهندس كامل نبيه وحرم عبد الخالق حسونة وحرم محمد حسن يوسف وحرم محمد رشدى عضو مجلس ادارة بنك مصر الشعب وحرم سيد الشناوى وحرم الدكتور عبد الله الكاتب .

وكانت العروس ترتدى ثوبا زاهيا من الدانتلا الابيض ، وكانت الطرحة التى تغطى بها راسها مشغولة باللؤلؤ ، وكان يبلغ طولها خمسة امتار .

وكانت وصيفات الشرف من كريمات الدكتور نجيب محفوظ ومايسة عمرو وزينب معرز ونادية فخرى وهناء خير الدين وغيرهن من فتيات الاسر الكبيرة . وبعد الزفة قدمت ام العريس الى العروس بروش كبير من الماس الرصيع .

وقد دخل السلك السياسي وعمره ٣٠ عاما ، وقبل حضوره الى مصر كان وزيرا فى لاهاى ولندن .

وقد اصطحب الوزير زوجته وهى من الاسر الارستقراطية فى اسبانيا ولهما ٤ اطفال كلهم دون العاشرة .

والاطفال لم يصلوا بعد الى مصر ، فسوف يبقون فى اسبانيا حتى اوائل الخريف .

السيدة نادية السنوسي

وهذه انباء خارجة عن محيط السفارات والمفوضيات ...

فقد شاق صدر السيدة نادية السنوسي قرينة الاستاذ عصمت السنوسي وكريمة الاستاذ حسين عاصم ، وذلك لان بعض الجرائد اخطات عدة مرات وكتبت انها لم تتزوج بعد ، وكانت تتحدث كثيرا عن الاستاذ عصمت كأنه خطيبها وليس زوجها .

وقد صححت هى هذا الخطأ وقالت انها قد تزوجته منذ ثلاثة اشهر واكدت على اصدقائها ان ينادوها باسم نادية السنوسي .

وقد اشارت احدى صديقاتها الى فرحها بهذا الاسم الجديد ، فقالت لها السيدة نادية : كيف لا افرح .. وانا زوجة سعيدة ..

تاجيل !!

واتصلت السيدة زاهية راتب بجميع صديقاتها كذلك واخبرتهم انها ندماجت موعد قرانها الذى كان محددا له يوم الخميس الماضى الى يوم ٧ مايو الحالى

الطريق الافضل

ومرة اخرى اثر موضوع الملكة نازلى والاميرة فتحية امام الاميرة فوزية فقيل ان الملكة والاميرة فى حاجة الى نقود ، وردت الاميرة فوزية بانها تريد ان تبلغ الملكة نازلى والاميرة فتحية ان من الخير لهما ان تعودا الى مصر وتنهيا حياة الغربة والعزلة فى امريكا .

تحت ضوء القمر

ويبدو ان كثرة العرق الذى شهدته القاهرة نهارا تذاكرى بعض الراغبين على اقامة الحفلات الساهرة فى الخلاء فاقام الاستاذ جون اصفر حفلة ساهرة فى استراحة احد اصدقائه فى صحراء الهرم .

وقد كان مكان الحفل فى ناديه الامر امام الاستراحة وتحت ضوء القمر ، الا ان الحاضرين لم يستطيعوا ان يتمتعوا بهذا الضوء كثيرا نظرا لبرودة الجو مما اضطرهم الى دخول الاستراحة ، وقضاء بقية السهرة بها .

البقية على الصفحة التالية

قران مبارك

احتفل آل الحسامى بمصر الجديدة بعقد قران اليوزباشي محمد روحى الحسامى على ربة الصون والعفاف الآنسة كريمة الوجيه الحاج ابراهيم الحسامى من اعيان دمشق وعضو الغرفة التجارية بها وقد شرف الحفل الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب واللواء اركان حرب محمد ابراهيم السيد مستشار حرب الجيش واللواء احمد حسان حكمدار العاصمة وكبار الضباط وسماحة الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين والفيف كبير من وجوه الجاليات العربية وقنصل سوريا العام وملحقها العسكرى وكبار الموظفين والتجار والاعيان وزملاء العريس بلواء المظلات وكان شاهد العقد اليكباشي جمال حماد ملحق مصر العسكرى لدى الدول العربية وقد هنأ الرئيس محمد نجيب العروسين وتمنى لهما حياة سعيدة موفقة .

الملازم الاول ابراهيم عبدالله لم تحل سنه دون الركوب

وثبة رائعة لجميل حارس احدا راكبى الخيل فى مصر

شبعون فرنر الرحالة الالماني الذي قام بجولة حول العالم فوق دراجة

يطوف العالم بدراجة
يؤلف كتابا عن تجربته !

الرجل الغريب الذي تمهلت عدسة آخر ساعة قليلا قبل ان تمر من امامه هذا الاسبوع رجل فتلي اسمه فيرنر شبعون .

ولقد غادر شبعون المانيا في اغسطس ١٩٥٢ وكل ممتلكاته خمسة جنيهات وحقيبة بها بعض الامتعة ، ودراجة ... وبهذه العدة البسيطة بدأ شبعون رحلته حول العالم فذهب الى لوكسمبرج ، فإلى هولندا ، وبلجيكا ، وفرنسا وايطاليا واستريا ، ويوغوسلافيا ، وتركيا وسوريا ولبنان ...

وفي نهاية الاسبوع الماضي وصل شبعون الى القاهرة ، وبعد اربعة ايام تركها ليواصل رحلته الغريبة التي بدأها من المانيا على دراجة ، وسوف يذهب شبعون الى كينيا والارجنتين والبرازيل وتكساس ومكسيكو وامريكا وكندا ويوغوسلافيا ثم الى المانيا .

الفراق ليس صعبا !!

وشبعون يبلغ من العمر ٣٢ عاما وقد ترك المانيا وله فيها زوجة تعمل طبيبة لامراض الاذن والانف والحنجرة ، وفتاة يانعة جميلة تساعد امها في عملها .

ومع ذلك فقد تركهما شبعون ليغيب عنهما ، لا لانه اراد ان يفترق عنهما ، ولا لان خصاما حدث بينه وبين زوجته ، ولكن لانه يريد ان يضع كتابا عن هذا العالم الذي يعيش في احد اركانه .

كيف بدأ

ولقد بدأ شبعون حياته في سن السابعة فدخل المدرسة الابتدائية ، وفي سن الرابعة عشرة ركب لاول مرة دراجة .

كان يرى الدراجات في كل مكان ، وكان بريق عينيه يتوه وسط مئات الدراجات التي كان يراها في كل طريق وفي كل ميدان وفي كل مدينة من مدن المانيا ، واراد شبعون ان يقلدهم ، ولم يكن يظن انه سيصبح بطلا كبيرا في ركوب الدراجات ، ومع ذلك فان اربعة عشر يوما مضت قبل ان يكون واحدا من اعظم راكبي الدراجات ، وكان شبعون يجري بدراجته عدة مسافات ابتدأها بكيلومتر ثم عشرة كيلومترات ، ثم عشرين ثم مائة كيلومتر ، واخيرا كان يركب الدراجة طول اليوم ولا ينزل من فوقها الا حين يشعر برغبة النوم تداعب عينيه .

من ميدان الى ميدان

وفي سن السادسة عشرة خرج شبعون من المدرسة ليعمل جوكيا في احد النوادي وظل في هذا النادي اربعة اعوام صار فيها واحدا من الجوكيات ، واشتعلت شرارة الحرب الثانية ، وانتقل شبعون من ميدان السباق الى ميدان الحرب ، وهكذا صقل صفات الجرأة والاقدام .

ودخل شبعون الى الحرب ليرى شعوبا جديدة ، والوانا من جنسيات مختلفة ، ووجد شبعون نفسه يتنقل بين بلدان متعددة واراض غريبة ، واثر هذا في نفسه ، وتملك العالم عقله ، ولما كانت الحرب لتنتهي حتى اخذ يفكر في جولة حول العالم الذي احبه ليشاهد فيه هذه الشعوب كلها ، وهذه الدول التي سمع عنها .

احتفل امس بعيد ميلاد الطفل المحبوب علي عبدالحميد الشبيتي نجل عبد الحميد الشبيتي الترزي المعروف ..

قماش مصري

والموضة الجديدة التي انتشرت بين السيدات هذا العام هي موضة الاقبال على الاقمشة المصرية والابتكار فيموديلاتها ومن اجل هذا تستعد جمعية التحرر الاقتصادي التي تشرف عليها **السيدة خيرية حرم الاستاذ فؤاد شيرين** لعرض ازياء هذه الاقمشة المصرية وسوف يقام العرض في حديقة الانجلو في الهواء الطلق .

وجمعية التحرر الاقتصادي جمعية جديدة استطاعت ان تظفر في مدة بسيطة بفترات مالية حتى ان اعضاءها بلغوا مائة عضو بعد ان كان عددهم لا يزيد على خمسة عشر عضوا .

وقد قامت بتصميم الازياء التي سوف تعرض فتاة مصرية هي **الآنسة صوفيه شحاتة العراوس** ، وهي حاصلة على دبلوم في تصميم الازياء من لندن . وقد شهدت لها بالبراعة **السيدة مهوش شيرين** التي طلبت منها اربعة فساتين جديدة سوف تتقدم بها الجمعية في هذا العرض

وكانت الآنسة ايفون ماشي قد بدأت منذ العام الماضي بفكرة صنع فساتين حديثة من الاقمشة المصرية ، واصبحت هذه الفساتين للعرض في معرض كان ، ولقيت الفكرة نجاحا كبيرا .

قران مبارك

في حفل عائلي بهيج تم بحمد الله عقد قران الاستاذ رشاد حلمي رئيس قسم التأمين البحري بشركة التأمين الاهلية المصرية على كريمة الاستاذ سعيد زكي مدير عام ديوان المحاسبة سابقا بالزمالك .

وبالرغم من ان السهرة كانت خلوية الا ان كثيرا من السيدات قد حرصن على المحافظة على اناقتهن ، في الوقت الذي شرب فيه بعضهن بالاناقة عرض الحائط وحضرن بالبطلونات الاسود .

وكان من بين اعضاء السهرة الوجيه **منير صبري وقرينته ، والاستاذ حسن ممتاز وقرينته ، والهراوي بلاميور** التي كانت في نفس الزي الهندي الجميل .

جنيهات من الذهب

واقام نادي الشبيبة يوم السبت الماضي سباقا لاختيار اجمل ثوب لفصل الربيع وفازت به **الآنسة ليديابايب** التي كانت ترتدي فستانا من التيل ملاءى بلون الورد ، وكانت الجائزة خمسة جنيهات من الذهب .

المؤتمر الطبي

ولفت الواقفة على سفر الدكتور **جورج بطرس طبيب الانف والحنجرة** الشهير لحضور المؤتمر الطبي الذي سيعقد بمدينة امستردام بهولندا . ومن اجل اهمية المؤتمر فقد صرح للدكتور جورج بمبلغ ٢٥٠ جنيها كاملة .

انتخابات البولو

واجرى الحاد البولو انتخاباته الجديدة هذا الاسبوع وفاز بالرياسة **فيكتور سميكة** ، والسكرتير **صلاح فودة** ، كما انتخب البكباشي **طه الزنيدي** امينا لصندوق الاتحاد .

كتاب اليوم

القادم

قصص من القرآن

بقلم

الاستاذ ابراهيم جلال

يصدر اول رمضان

قلوب في البريد

بقلم ابرهيم المصرى

لماذا تتحدث عن ماضيها ؟ ؟ ؟

انا زوج لعرور جدا وامرأتي صبية وجميلة ، ومن عادتها ان تقص علي ما وقع لها قبل الزواج ، فقد كانت تعيش في بيت عمها وكان ابن عمها يغازلها ولكنها كانت تنهره وتصده وتأبى ان تسمح له بشيء والحق ان هذه الاعترافات الهبت غيرتي واشاعت في نفسي مختلف الوساوس فاصبحت اشك في بنوة ولدي منها مع انها كانت وما تزال منذ زواجنا مثال المرأة المحافظة على اخلاقها المتمسكة بشرفها ، فانقذني يا سيدي من هذه الحالة العصبية التي توشك ان تسمم حياتي

م . ش . بيروت

اسمع يا بني . المرأة بطبعها ميالة الى المفاخرة والزهو ، وقد يحدث لها حتى احبت زوجها ان تحاول مضاعفة حبه لها باثارة غيرته عليها . فامرأتك تحبك وتشعر انك لا تحبها الحب الذي تشاؤه ولذلك تجتهد في اشعال نار غيرتك بالتحدث عن ماضيها لتزداد انت رغبة فيها وتعلقا بها . فهذا التصرف منها هو دليل زهو وحب ودليل نبل ونبالة كما يقال . ولو ان ماضي زوجتك كان حقا شائنا لما صارحتك به ولحاولت جهدها اخفاءه عنك . فاعترافاتها تنم عن سذاجة في النفس وطهارة في القلب ورغبة عنيفة في حمل زوجها على التعلق بها والحرص عليها . ومما يؤكد صحة نظريتي انك انت نفسك تقول ان امرأتك كانت وما تزال شريفة منذ زواجك بها . فافهم يا سيدي طبيعة زوجتك بوصفها امرأة وافطرها ، ومس الخفت عليها من فيض حبك ما يطمئنها ويثلج صدرها . كف عن الفاخرة بماضيها ، فهذا سورة غيرتك وعشت معها قرير النفس ناعم البال

على عينك غشاوة ..

احببت حبا فتاة كانت سيئة السلوك واخطأت عليها بسخاء عظيم ثم تبين لي انها تخدعني وتغرر بي ثم حدث أن اتهمت في جريمة وحكم عليها بالسجن . فلما اطلق سراحها ، بكتها ضميرها على سلوكها القديم ، فعادت الي مستعطفة متوسلة وغمرتني بحب ملؤه الاخلاص والوفاء . ولكن شاء القدر ان افقد عملي واصبح عاجزا عن الانفاق عليها . فما كان منها الا ان اسرعت وعادت الى سيرتها النكرة الاولى كي تعيش . فانا الآن معذب وحائر في موقفي منها . احبها واريد ان تكون لي وحدي ولكني ساخط على مسلكها وعاجز في نفس الوقت عن الانفاق عليها ومنعها من التمادي في غيها .. فماذا افعل ؟ ..

الحائر ع باسكندرية

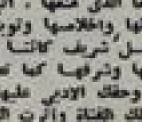

ان التضحيات العظيمة التي بذلتها من اجل تلك الفتاة تدل دلالة بالغة على انك تحبها حبا صادقا عميقا . ولكن المهم في الامر ان الفتاة نفسها لا تشعر من نحوك بمثل هذا الحب . والواقع الذي لا ريب فيه انها لو كانت حقا تحبك لما طعنتك في صميم رجولتك وكرامتك وانت . عاطل . وعادت الى التبذل والتهتك كما كانت تفعل من قبل .. ما الذي منعها . اذا كانت تحبها وتؤكد لوفائها واخلاصها وتوبتها . من البحث عن عمل شريف كائنا ما كان تصون به حبها وشرفها كما تصون به سمعتك انت وحقك الادبي عليها ؟ .. لقد اسرعت تلك الفتاة وآثرت الغواية على الشرف ، والتهتك على العمل ، والتبذل على الجهاد . فكيف يمكنك بعد ذلك ان تثق في صدق حبها وتوبتها ، وتطمئن في المستقبل اليها ويخطر على بالك احتمال الزواج يوما بها ؟ .. انها لم تقدم على اية تضحية تشفع لها ، وتمحو ما فسيها ، وتدل على حسن نيتها . فافهم يا سيدي حقيقة شخصيتها ، ولاتندفع وراء حبها مفقود العقل ، معصوب العينين . والا فقد يصيبك في الله منها مالم يخطر لك على بال

عقبى الطمع

لي ابنة ربيتها وانفقت على تعليمها وهي الآن تحب شابا متوسط الحال وتأبى الا ان تقترن به . ولكني اريد ان ازوجها

[عمود]

بكهل غني حرصا على سعادتها وتعويضا لي عن بعض ما انفقته عليها . والمهم في الامر اني بدأت الاحظ ان زوجي يميل الى شقيقتي ويغازلها فانزعجت واضطربت لأني اذا حاولت ارغامها على الزواج من الكهل فلا بد ان الاحظ وقتا طويلا جدا لاتغلب على اصرارها وعنادها . وفي خلال هذا الوقت اخشى ان تصبح شقيقتي على علاقة آثمة بزوجي فماذا افعل ؟ ..

و . ا . الاشية

ان محاولتك التغلب على عناد شقيقتك واجبارها على التزوج بذلك الكهل الغني هو مغامرة خطرة قد تؤدي لا الى علاقة آثمة بين شقيقتك وزوجك فحسب بل الى تحطيم بيتك انت ايضا . وهذه المغامرة تزينها لك حبك للمال ورغبتك في التضحية بشقيقتك على مذبح اهوائك ومطامعك . فاذا شئت ان تتقي نفسك وتحتفظي بزوجك ، فاسرعي تزويج شقيقتك بالشاب المتوسط الحال الذي تحبه . واعلمي انك حتى لو نجحت في تزويجها بالكهل الثري فستظل شقيقتك الفتاة مراهقة ، وسيظل في قلبها فراغ عميق يمكن ان تنفذ اليها منه الرغبات زوجك وعندئذ يكون تغييرك قد انقلب عليك وبالا من حيث اردت ان يكون مصدر خير ورفاهية لك . فاحذري الطمع يا سيدتي والا خسرت كل شيء

نشوة النصر

لي صديق انقذت له وحرصت جهدي على صداقته وكنت احب ما استطعت التودد الى امرأته ومجاملتها والاطراء لمحاسنها ثم حدث فجأة ان بدأت امرأته تغازلني ،

فاستنكرت مسلكها واعرضت عنها ، فطفقت تحوم حولي وتبذل جهودا جبارة لاغوائي ، فاضطررت على الرغم مني وكدت استسلم ، فلما شعرت هي باضطرابي تكشفت عن اطماعها وتمنعت علي . فماذا تحرونها الذي يحيرني ، وهل هي تحبني ام لا ؟ ...

و . لا . شبرا

هذه المرأة خبيثة ومتكبرة ومزهوة بجمالها . وهي لم تحبك ابدا . وكل ما في الامر انها ارادت ان تكون مخلصة لزوجها ، ومعرضا عنها ، وغير مكترث لها . فثار كبرياؤها وحنقت عليك واردت ان تمتحن قوتها في اغرائك ولتمتحن قوتك في طاعتها . فلما اضطربت انت آخر الامر واوشكت ان تستسلم ، احست هي بنشوة الامر . فتمنعت عليك لتذلك وتشعرك بسلطانها . فنصيحتي لك ان تسرع في الابتعاد عنها ولو ضحيت بصداقتك لزوجها ، والا ازددت على مر الايام تعلقا بها ، وازدادت هي تدللا عليك وتنكيلا بك وشماتة فيك . فلا تعبث بالثقة الغالية التي وضعها فيك صديقك ، وكرامتك على مراعاته ، وصن كرامتك وابتعد

حب وحب

لي صديق احب فتاة حبا عنيفا لم تزوجها فشقي بها ، وانا الآن في نفس موقفه احب فتاة واود ان اتزوجها ولكني اخشى ان يصيبني ما اصاب صديقي فما رأيك ؟ ...

حائر بالجيزة

لاتنخدع من مأساة صديقك فالثقة عامة في الزواج ، الا ليس للزواج قواعد واسس يمكن ان تطبق على جميع الناس ، واعلم انليس هوزواج الحب الذي يشقيه !

بل هو زواج الحب الاعمى ، اي الحب العنيف المشبوب الذي يختم على ابصارنا وعقولنا فيسلبنا ملكة التفكير الصحيح ويحول بيننا وبين معرفة انفسنا ورؤية حقيقة من نحب . فاذا كنت تحب تلك الفتاة بعواطفك فقط او بحواسك فقط ، حبا لا يمازجه تفاهم في الفكر ، وانسجام في الرأي ، وارتياح تام الى الطبع والخلق فسوف تشقى في حياتك معها ولا ريب . فانعم النظر في نفسك وفي جوهر شخصية الفتاة وفي صدق احساسها من نحوك وفي العوامل التي دفعتك انت الى حبها . فاذا كان مرجع هذه العوامل الى التفاهم الفكري والخلقي العميق الذي اشرنا اليه فتزوجها واما اذا كان حبك لها مجرد نزوة عاطفية او شهوية فخير لك ان تعدل عن هذا الزواج

شقيق الزوج

لزوجي اخ طالب بالجامعة يعيش معنا لان عائلته تسكن بلدا آخر غير القاهرة وقد راح يغازلني ويتودد الي فلما الزمته حده اخذ يشكوني الى اخيه ويتهمني بأني اسيء معاملته . وقد انتصر لعزوبي وشرع هو الآخر يغلظ لي القول ويسيء

فانا حائرة لا ادري اي مسلك يجب ان اسلكه كي اتخلص من هذا المأزق فارشدني

ن . س . و . القاهرة

حدثي شقيق زوجك بانك ستصارحين اخاه بحقيقة مسلكه الآثم ان لم يرتدع ويسرف في ابغار صدر زوجك عليك . فالاري عن رغبتك في الذهاب الى منزل اهلك واشترطي الا تعودي الى بيتك الا بعد ان ينفصل عنكما شقيق زوجك ويتخذ لنفسك مسكنا . فاذا استنكر زوجك منك هذا الشرط فصارحيه عندئذ بالحقيقة كلها ، ولكن ان التجأ الى تعلقك واصرارك على الابتعاد عن ذلك الشاب ، وتشبثك بمطلبك . كل هذه العوامل ستقنع زوجك بانك صادقة وشريفة ، وتضطره الى فض هذا المشكل بفصل شقيقه عنكما

فنان بائس

انا فنان بائس مازلت احاول ان ابني لي مستقبلا في فن الموسيقى وقد وهبني الله جمالا يخلب لب النساء ويدفعهن الى التهافت علي . وقد عرفت اخيرا فتاتين اعربتا عن رغبتهما في الزواج بي . الاولى غنية ودميمة ، والثانية فقيرة وجميلة فمن من الفتاتين تعتقد انها تصلح لي ؟

ش . و . بالسيدة

انك اذا تزوجت الفتاة الغنية الدميمة تزلت عن شخصيتك ، وكبلت حريتك ، وعشت مكرها بجوار الدميمة فقضيت على فنك ، وبعت نفسك للشيطان

واذا تزوجت الفتاة الفقيرة الجميلة ، ازدادت مسئولياتك ، فازداد بؤسك ، ومات فنك في لجة الفقر والشقاء . فنصيحتي لك الا تفكر الآن في الزواج ابدا . اقطع لفنك اولا ، واخلص له وتفوق فيه وحتى الفت مستقبلك على دعائم ثابتة فستنفتح امامك الدنيا وتجد المرأة الخليقة بك

اجابات مستعجلة

الى . ا . باسكندرية

خير لك ان تبتعدي عن ذلك الشاب والا اشقيته واشقيت نفسك

الى ع . م . بالقاهرة

اذا كنت مطالبتها قدمها لتزوج بشاب افضل منك في وسعه ان يسعدها

الى م . ل . ا . ى بشبرا

اقبل خطبك الجديدة ولكن الى الرجل القديم لا خير فيه

الى م . م . ص الطالبة

جميع الاعراض التي تشعرين بها ترجع الى تلك العادة المرذولة فاقلعي عنها والا اتلفت اعصابك واحدثت لك اسوأ الآثار بعد زواجك

الى ف . م . ببيروت

عار عليك وانت مصري ان تكون مثلا سيئا لابناء وطنك في بلد غريب . تكن رجلا وادفع اجر زوجك وسافر الى امريكا ولعل هذه المغامرة الجديدة تطهرك من رذائلك ونقرتك

الى ف . ش . بالظاهر

اعرض مشكلتك على طبيب العائلة واطلبي اليه ان يسدي النصيحة الى زوجك

الى م . ص . ع . بالمنصورة

ابتعد عن الاولى وتزوج الثانية وستحبها بعد زواجك وتنسى الاولى التي احتقرتك وعذبتك

الى ع . ع . ح . بالزقازيق

اشرح لنا في رسالة مستفيضة اعراض المرض ليستطيع طبيبنا تشخيصه ويرشدك الى علاج له

« قلب عجوز »

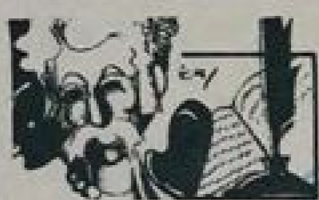

عبقريات

ضوء شمعة

.. الفقر هو سر عبقريته ..

منذ اللحظة الاولى التي تفتحت فيها عيناه على الحياة وهو لايجد سوى الشقاء ..

فقد كان والده يعمل نحو ١٠ ساعات في احد المصارف .. ومع ذلك لم يكن يستطيع ان يقدم للاسرة الا الكفاف من العيش ..

وبسبب الفقر حرم توماس هنري هكسلي من التعليم ومن الثقافة ..

كان الطفل المسكين يجلس كل صباح في نافذة غرفته ليتابع بنظراته الحزينة صفوف الطلبة وهم يتسابقون الى المدرسة وفي ايديهم كتبهم .. كان يحسدهم ويغار منهم .. لان الاقدار شاءت ان تفتح امامهم مغاليق الحياة .. وان تغلق دونه ابوابها ، لا لسبب الا لانه لا يستطيع ان يدفع نفقات تعليمه ..

وفكر توماس هكسلي كثيرا .. ثم راح يطوف باصدقاء والده ليستعير منهم كل ما يمكن ان تصل اليه يده من كتب .. وفي الهزيع الاخير من الليل ، وقبل ان يبزغ نور الفجر بقليل .. كان الطفل الصغير ينير شمعته الصغيرة ، ثم يحيط جسده النحيل بملاءة فراشه حتى لا يصيبه برد الصباح .. ثم يعكف على القراءة ..

وكانت مجموعة الكتب التي اقترضها غريبة .. كانت مزيجا من كتب الفلسفة والجيولوجيا وعلم الحياة والقصص .. ولكن الفتى الصغير كان يجد فيها جميعا لذة لا توصف ..

قال هكسلي يصف نفسه :

ـ انا انسان لي عيوبي ولي مزاياي .. انا تافه في بعض الاحيان ، عبقري في احيان اخرى .. انني مخلوق مجد يعتصر كل حياته ويسخر كل وجه ، ويحمل كل ساعات يومه في سبيل المعرفة ، مادام ذلك يوافق هواي . اما اذا لم يوافق ذلك هواي فاني انسان كسول لا نفع فيه ..

وهكذا شق العالم الكبير هكسلي طريقه في الحياة بقوة عزيمته .. وحطم برغم الفقر والفاقة ..

من الاساطير

كانت هناك حفلة عرس الهية ..

وكانت العروس هي ابنة اله البحر .. وكان والد العروس قد دعا الى الحفل جميع الآلهة .. وعلى رأسهم الاله الاكبر زيوس .. ولكنه اغفل دعوة الهة التفرقة

وبسبب ذلك انصرف اله التفرقة ، فذهب الى العرس يحاول ان يهدمه .. ويقوضه .. وكانت هناك حوريات جميلات .. والعبات الفتنة مستشقات القوام ..

ووقف اله التفرقة وسط حاشيته في احد الاركان .. وفي يده تفاحة من الذهب .. وعلى شفتيه ابتسامة ماكرة .. وهنا القطها من يده وكتب عليها العبارة التالية :

ـ الى احلى الحوريات

ثم تركها لتنساب بين اصابعه الى الارض ..

واسرعت اليها الهة الجمال من الالهة والحوريات .. كل منهن تطالب بها لانها اجمل الجميلات واروع الحسان ..

وكادت تنشب المعركة .. ويسيل الدماء .. لولا ان راى المدعوون ان يحتكموا الى احد الرعاة ويدعى باريس ..

وكان الخلاف شديدا بين الهة الزواج والهة الفكر ، والهة الجمال ..

ووقف باريس ينقل النظر بين هؤلاء الغانيات الثلاث .. وهو في حيرة وقالت له الهة الزواج :

ـ سوف اجعل منك اغنى الرجال ..

وقالت له الهة الفكر :

ـ سوف اجعل منك اعظم الحكماء .. اما افروديت الهة الحب .. فقد قالت له :

ـ سادفع الى احضانك اجمل نساء العالم ..

واحس باريس بالرغبة الاخيرة تستقر في اعماقه .. فدفع الى افروديت بالتفاحة الذهبية .. وانحنى يقبل قدميها !!

(الالياذة .. هوميروس)

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات
مصر والسودان ٥٠٠ مليم ١ جنيه
البلاد العربية والداخلة ٠٠٠ ٢
في اتفاقية البريد
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد

برتوللى
فيه شفاء للناس
لأنه زيت الزيتون
الأصلي قديم الشهرة
برتوللى
يصدّر من إيطاليا إلى الخارج أكثر من أى زيت آخر
لونه الأخضر الجميل يدلك
على صفائه ولذة طعمه
مكرر . نقى . مضمون عند التحليل
Peso lordo Kg. 0,500
PRODOTTI ITALIANI
OLIO D'OLIVA
SOPRAFFINO
F. BERTOLLI
LUCCA
TOSCANA
ITALIA
Contenuto netto Kg. 0,370
السلطة أشهى دائما .. بزيت الزيتون برتوللى
الوكلاء
للقطر
القاهرة ٢٨ طريق فؤاد الأول عمارة الخديوي ت ٥٣٧٩١

AKHER SAA No. 968 — 13 MAY 1953

آخر ساعة

رمضان غداً ..

بريشة الرسام بيكار

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

شفيتز

عامر سكجوبك هو السكرتير الجديد لهيئة الامم ، وهو سويدى ، ولما رأى أن اسمه يعثر الالسنة واحيانا يحذف دعا الى أن يكون اسمه عامر الجيلد وهو شاب لما يبلغ الاربعين ، وقد قضى معظم سنيه عقب تخرجه من الجامعة فى مناصب الدولة وخاصة فى وزارة الخارجية فى السويد .

وقد كان معروفا بأنه من أعظم الدعاة لفلسفة شفيتز .

وشفيتز هذا من المجهولين فى بلادنا مع انه قد صنع عنه شريط سينمائى يشرح حياته فى اوروبا وافريقيا ، وليس فى الدنيا من تؤلف منهم الاشرطة السينمائية وهم يعيشون احياء سوى القليلين ..

وأعظم ما قام به شفيتز انه اسس مستشفى للزنوج لمعالجتهم بالمجان فى لامبرينة فى ستغال الفرنسية ، وقضى فى خدمتهم أربعين سنة حتى فى نهايتها لم عاد الى الراس حيث هو الآن .

ولشفيتز مؤلفات كبيرة ، وتنحصر فلسفته فى « احترام الحياة » ، وهو هنا يشبه غاندى .

وعسى أن تكون هذه الفلسفة قد رسخت فى ذهن السكرتير الجديد لهيئة الامم ..

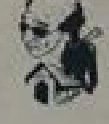

البهائيون

احتفل البهائيون فى انحاء العالم بمرور مائة سنة على ظهور البهائية .

ومن العجيب فى هذه الدعوة الشرقية ، أن اكبر عدد من المؤمنين بها هو فى الولايات المتحدة حيث يزيد على ستملايين . ولهم معبد يظن أنه اكبر معبد فى العالم وقد بلغت نفقات بنائه مليونى جنيه .

وقد نشأت الدعوة البهائية فى ايران ولكن الايرانيين المؤمنين بها لا يزيدون على ثلاثة ملايين . والسيد الكاشانى من أعظم الخصوم لهذه الدعوة وهو يحض التابعين له على مكافحة البهائيين .

ويؤمن البهائيون بالتوراة والانجيل والقرآن . وأعظم ما يستندون اليه ويجدون فيه الاغراء والقوة الجذبية الى دعوتهم هو أنهم كانوا منذ نشأتهم الى اليوم يدعون الى السلم والى ايجاد حكومة عالمية . وفى عالم يرتجف من

الحروب ويقاسى ويلاتها تقع كلمة السلم على القلوب بردا وسلاما .

الاسماء

كانت الحكومة ، قبل سنوات ، تكافح اسماء الازقة والشوارع التى تنبو عن السمع ، مثل حارة الثعبان ، ودرب القرد ، وشارع الطور ، وبالغت فى هذه التغييرات حتى ان ميدان العتبة الخضراء وهو اسم جميل ، غيرته مرتين او ثلاثا .

ومن الحسن ان تكون اسماء شوارعنا حسنة بل فنية ، ولكن بحيث لا تمسح التاريخ ، فان هناك اسماء تاريخية مثل « بركة الرطلى » و « وجه البركة » وامثالهما ، فان الجبرتى قد ذكر هذه الاسماء ، واذا ابدلنا بها اسماء اخرى انسى علينا تاريخ بلادنا .

ولكن هناك من الاشخاص من يتسمون باسماء تنبو عن السمع وتجحد الثقافة أو الذوق ، مثل فلان الزبال ، أو فلان الفجرى ، أو عائلة ابو حصوة فاى شئ يجعل اصحاب هذه الاسماء يلتزمونها ؟ هل هو الولاء والوفاء للآباء والاجداد ؟

قضية هيس

لا يزال هيس حيا ولا تزال قضيته موضع الاستغراب والمناقشة .

ولكن من هو هيس ؟

كان رجلا ألمانيا يعيش فى زهلى ودهر بالطب ، وكان نازيا قحا ارتفع شأنه النازية تركيا ووصل الى المانيا ، وعراق اصبح من الاعمدة التى تعتمد عليها حركة هتلر

فلما نشبت الحرب الكبرى الثانية ، وفى السنة الاولى او الثانية منها اعتلى طائرة وساقها بنفسه وهبط بها فى انجلترا وكان يهدف الى وقف الحرب بين انجلترا والمانيا ثم توجيه الدولتين الى حرب مشتركة ضد روسيا ، ولم تكن امريكا قد اشتركت بعد فى الحرب .

واعتقله الانجليز الى آخر الحرب ، ولم ينجح مشروع هيس لان امريكا دخلت الحرب فى صف انجلترا ولم تعد هناك حاجة عند الانجليز لان يستميلوا عدوهم الاول وهو سبعين المانيا .

وعقدت محاكم لمحاكمة المسئولين عن الحرب والمرتكبين لجرائمها فى نورمبرج وكان هيس احد المتهمين باثارة الحرب ، فلما دخل قاعة المحكمة اتضح انه مجنون ذاهل فى ذاته ، وحكم عليه بالسجن بدلا من الاعدام .

ولكن الى الان لم يعترف هو هيس عن هتلر والنازية ، فان الجنون الذى اختل عليه اخفى هذا السر ، فهل يمكن ان يذكره اذا عادت اليه قواه العقلية ؟

اسقف وعالم

خرج فى الاسبوع الماضى الاسقف بارنز من مقر الاسقفية فى برمنجهام ، وهذا بعد أن امضى فى منصبه هذا اكثر من ثلاثين سنة ناوب فيها الرئاسة فى كنتربرى ، الى آخر الامس للقيادة الدينية فى انجلترا ، لانه انتقدوه جميعهم والتمزوا اليه بانه يجب ان يستقيل لان آراءه لا تتفق مع الدين .

ولكن الاسقف بارنز رفض الاستقالة ولا يجوز للكنيسة الانجليزية أن تعزل احدا من الاساقفة او القسيسين ، وذلك حرصا على استقلال الضمير وحرية الايمان .

واعظم ما كان يثير المناقشات بين الاسقف بارنز وبين رؤسائه وزملائه انه كان دكتورا فى العلوم كما كان دكتورا فى الالهيات ، فكان يكتب فى كتبه فى برمنجهام وينكر عذرية مريم ام المسيح ، أو صعود المسيح بعد موته بجسمه الى السماء ، أو ان الخبز المقدس يتحول من خبز المذابح .

وكانت هذه التعابير تؤذى المؤمنين فيطلبون اقالته ولكن الكنيسة الانجليكانية كانت تعجز عن اقالته .

واخيرا استقال وارتاح الجميع .

وقد كان الاسقف بارنز يقول انه يحاول التوفيق بين الدين والعلم فلم يفلح لا رجال الدين ولا رجال العلم ..

عبقريات

الرجل الذى نسيه العالم

كان العالم كله وطنه ، وهبه حياته وقلبه وروحه ودماءه ، وحارب من اجل فكرة واحدة ، هى الحرية المشعوب المستعبدة التى غلبت على امرها ، ولكنه كان دائما سيئ الحظ .. وكان مكانه دائما فى جانب السيان .. نسيه الذين حارب من أجل حريتهم ، ونسيه الرجل القوى جاء فى سبيل توحيد دولته بعد ان مزقها الاستعمار وقسمها بين بعض الامراء .

ثم بعد ذلك نسيته زوجته الشابة الصغيرة التى لم تكن تبلغ التاسعة عشرة من عمرها ، نسيته مع شاب آخر كانت تحبه قبل ان تتزوج غاريبالدى ..

كان غاريبالدى نموذجا لجمال الرجولة يجمع بين جمال جسم ابوللو اله الشعر ، ومارس اله الحرب والقتال ..

وكان اجمل مافيه شعره الذهبى ، وعينيه الزرقاوين .. لقد كان كالمغناطيس للنساء ..

حتى أن زوجته الاولى كانت تغار من قدوته وشبابه وحيويته .. مع ان غاريبالدى كان يحبها حب العبادة ..

قالت له ذات مرة :

ـ ان الغيرة تحطمنى يا غاريبالدى كل يوم وكل ليلة ، وانا احس بخفقات قلوب النساء وتنهداتهن وهن ينظرن اليك ويتساقطن امامك .. ويتمنين لو لمسن شعرك ..

وقال لها غاريبالدى :

ـ سوف اقتل الغيرة فى قلبك .. الآن ..

وامسك المقص فجز به شعره الذهبى الجميل ..

وابتسم قائلا :

ـ تستطيعين الآن ياروحى أن تستريحى !!

انقذها

كانت هى جميلة كالزهرة الناضرة العطرة .. اما هو فقد كان دميم الخلقة .. وكانت هى انسانة عادية من الطريق مثل الآف الفتيات اللاتى يعبرن الحياة فلا يتركن فى نفسك اثرا من ناحية الثقافة او سرعة البديهة ..

اما هو فقد كان انسانا نابغا عبقريا ذا روح سامية تحب الجمال وتؤله .

وكان اسمها الكسندرين .. اما هو فالعالم كله يعرفه باسم « اميل زولا » والكسندرين هذه ، هى ابنة صاحب المنزل الذى كان يعيش فيه أميل زولا على ضفة نهر السين .. ولم يكن زولا يراها كثيرا او قليلا .. بل انه لم يكن يحس بوجودها فى هذه الدار ..

وفى احد الايام كان زولا يهبط الدرج .. فوجد الكسندرين منزوية جالسة فى احد الاركان تبكى وتنتحب كالاطفال .. وكانت الدموع تنساب من عينيها السوداوين كأنهما ينبوعا ماء ..

وكانت الكسندرين فى سمرتها ورقتها واستسلام قدها اشبه بلوحة اسبانية خالدة .. فيها حرارة .. وفيها قداسة ..

وقال لها زولا :

ـ ماذا بك يافتاة .. هل فقدت عزيزا لديك ؟ ..

فقالت الفتاة وقد زاد نحيبها :

ـ لقد فقدت كل شئ ..

ولكنها لم تكشف عن ذات نفسها واصرت الفتاة على الكتمان .. وحار الكاتب الفرنسى العظيم فى امرها .. فجلس على احد درجات السلم .. واجلسها الى جانبه .. ثم قال لها :

ـ اعتبرينى صديقك .. ان سرك سوف يظل هنا دائما فى اعماق قلبى ..

وروت له الفتاة قصتها كاملة .. وهى قصة الحياة بأكملها .. قالت له ان احد طلبة الطب احبها ، وانها اسلمته روحها وجسدها وقلبها .. ولكنه ماكاد يكمل دراسته ويتخرج ، حتى هجرها وعاد الى بلده .. وانها لا تستطيع بعد اليوم ان تواجه المجتمع الذى تعيش فيه ..

وبكى اميل زولا معها !

ومسحت الفتاة دموعها ، ثم ألقت بنفسها على صدره قائلة :

ـ انقذنى ياسيدى ..

وانقذها اميل زولا .. فكانت زوجته !!

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير :

● امش فى الطريق الذى رسمته لنفسك .. ولا تستمع لآراء الآخرين فانهم الآن قد غالهم القطار ويحاولون ان يؤخروا من يتقدم غيرهم

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● هناك من يترصد لك .. تحاذر أن تحل مسائلك هذا الاسبوع بالعنف واستخدم اللين .. فانك بذلك تفوت عليه الفرصة

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● العرض الذى سيقدم اليك هذا الاسبوع لا يناسبك .. فارفضه واذكر ان الاستقرار فى العمل هو ضمان للمستقبل

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو :

● جميع مشاكلك ستحل وفق ما تريد .. وسيمضى عليك أسبوع هادئ ، البال مطمئن الخاطر .. فلا تحاول ان تعكره بتدخلك فى امور غيرك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● لنال تشجعك فى عملك .. ويهمه البك وتبسك بمهمة كبيرة انجزها فان مستقبلك متوقف على ادائك لها

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● دعتك يطوله حلم جميل .. لو خطوت خطوة واحدة .. فسوف يتحقق حلمك .. فقط ينقصك ان تخطو الخطوة الاولى

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● انك تشعر بأن هناك من يضطهدك .. لذلك انت مشوش الفكر والعمل .. انهم جميعا يريدون مساعدتك فلا تصدق شعورك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر :

● انك تنتظر الاجابة على كثير من الاسئلة .. ولكنك ستلقى الاجابة على بعضها فقط .. ابحث عن الاجابات الاخرى عند اصدقائك ومعارفك

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● شخص اكبر منك سنا يجبرك على عمل شئ معين ، وسوف تشعر بالضيق وانت تقوم بهذا العمل .. ولكنك ستلقى من هذا العمل مفاجأة سارة لم تكن تتوقعها

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ستلتقى بصديق او حبيب هذا الاسبوع .. لم تره من زمن بعيد .. وستسعد كثيرا بلقائه .. فاستعد لهذا اللقاء الحبيب

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● الشخص الذى تفكر فى الاتصال به يريد هو ايضا الاتصال بك .. اذهب اليه فهو فى انتظارك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● سيطلب منك صديق تأدية خدمة له فى اوقات فراغك ، وسوف يضايقك هذا الطلب .. ولكن تذكر ان هذا الصديق قد أدى لك خدمات كثيرة .. فلا تحاول ان تنسى جميله

سر رسالة الحكومة الأمريكية إلى الحكومة المصرية

أمريكا لم تتقدم بأى مقترحات

الاربعاء ٢٩ شعبان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٤

١٣ مايو ١٩٥٣

تستطيع « آخر لحظة » ان تؤكد ان امريكا لم تتقدم باى اقتراحات للخروج بالمباحثات المصرية البريطانية من فترة التوقف التى اعترضتها اخيرا .

وقد ادلى مصدر رسمى مسئول لمندوب « آخر لحظة » السياسى بتصريح قال فيه : « ان امريكا تعلم تمام العلم موقف مصر من المباحثات وتعلم لماذا اوقفت هذه المباحثات وتعلم ان مصر – او على الاصح الجانب المصرى – لن تستطيع ، مهما حدث ومهما كانت الظروف ، أن تتراجع ابدا عن رأيها الذى من اجل مراوغة الانجليز فيه اوقفت المباحثات .. ولذلك كله لا توجد فرصة او مناسبة لتقديم اقتراحات جديدة !

وعلمت « آخر لحظة » ان السفير الامريكى طلب مقابلة الرئيس محمد نجيب يوم السبت الماضى ليستمع منه – كممثل لوجهة نظر مصر – تفصيلات المباحثات حتى وصلت الى مرحلة التوقف ، كما سمع هذه التفصيلات من الجانب البريطانى

وقد سلم السفير الى الرئيس محمد نجيب رسالة من الحكومة الامريكية – وهى التى ظن البعض انها تحمل مقترحات جديدة – تحتوى على نفس ما احتوت عليه رسالة الجنرال ايزنهاور رئيس الجمهورية الامريكية التى بعث بها الى الرئيس محمد نجيب .. بل تكاد تكون بنفس الصيغة التى كتبت بها رسالة ايزنهاور !

والسبب هو ان رسالة ايزنهاور للرئيس محمد نجيب كانت رسالة شخصية .. ورأت الحكومة الامريكية ان رسالة رئيسها الشخصية يجب ان تدعم برسالة رسمية منها – كحكومة – لتؤيد نفس وجهة النظر التى ابداها الرئيس ايزنهاور

وقد قال نفس المصدر الرسمى المسئول : « ان مصر على استعداد الآن تنظر الى اى مقترحات جديدة ... ولكن على شرط واحد ، هو ان تقوم على هذه الاسس :

١ – جلاء القوات البريطانية بلا قيد ولا شرط

٢ – أن تحمل هذه القوات معها القاعدة وكل ما فيها .. او تتركها بكل ما فيها لمصر

وهذه نفسها هى النقط التى تتمسك بها مصر والتى من اجل مراوغة الانجليز فيها اوقفت مصر المباحثات » .

مصر لم تنتظر شيئا من دالاس

مصدر مسئول يشرح موقف مصر

علمت « آخر لحظة » ان الدوائر الرسمية المصرية المسئولة متأكدة تماما من ان مستر فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية ليست لديه السلطة لاجراء اى تغيير فى السياسة التى تتبعها انجلترا مع مصر ، او حتى ابداء النصيحة لها فانه – كما قال فى تصريح رسمى – قادم ليستمع فقط !!

وقد ادلى مصدر رسمى « لآخر لحظة » امس بالتصريح التالى : الذى نعلمه تماما ان الانجليز ينظرون الى زيارة مستر دالاس للقاهرة من وجهة نظر عجيبة .. فهم يعتقدون – بل ومتأكدون – من انه يستطيع ان يفعل شيئا فى الموقف الذى وصلت اليه المباحثات بيننا وبينهم .. وهم يظنون ايضا اننا نعقد آمالا كبيرة على زيارته . وماداموا لن يستطيع ان يفعل شيئا فهم يتوقعون اننا سنرتمى على اقدامهم نقبلها راجين استئناف المباحثات .

واضاف المصدر المسئول : « .. ليعلم الانجليز اذا اننا لسنا نحن الذين نرتمى على الاقدام بل اننا نرمى الى ما هو ابعد من هذا .. اننا نرمى الى قطع هذه الاقدام وازالتها نهائيا من فوق ارض مصر .. »

تقرير هام عن كل وزارة ..

اعد الوزراء تقارير طويلة شاملة عن كل وزارة من وزاراتهم وسير الاداة الحكومية فيها ..

وقد علمت (آخر لحظة) أن تقرير كل وزير من الوزراء سيشتمل على :

١ – الادارة القضائية فى وزارته وادارة التحقيقات فيها

٢ – احصاء عام للموظفين فى كل قسم والاعمال التى يقومون بها وطريقة سير العمل بينهم

٣ – رأى الوزير فى سير الاداة الحكومية فى وزارته والاقتراحات التى يرى تنفيذها لعلاج ما يرى انه فى حاجة الى علاج .

وسيبدأ كل من الشيخ الباقورى وزير الاوقاف والدكتور نور الدين طراف وزير الصحة فى كتابة تقريرهما حيث كانا اثناء ذلك فى بغداد وعمان .

برنامج حافل !!

مستر فوستر دالاس وزير خارجية امريكا ولى استقباله وزير الخارجية المصرية وسفير امريكا فى القاهرة .. والسفير ينظر فى ساعته ليحدد مواعيد برنامج الوزير الامريكى .

كمال الدين حسين يشرف على إصلاح الأداة الحكومية

علمت « آخر لحظة » ان الصاغ كمال الدين حسين – عضو مجلس قيادة الثورة – تولى الاشراف على مسألة سير الاداة الحكومية واصلاحها .

وقد بدأ كمال حسين عمله الجديد – بجانب شئون التدريب – منذ اسبوعين .

الاردن لايدعو الجامعة العربية

لوحظ ان الجامعة العربية مثلت فى حفلات تتويج الملك فيصل ولم تمثل فى حفلات تتويج ملك الاردن ..

وقد علمنا من مندوبنا ان وفد الجامعة العربية لم يتلق دعوة من الاردن للحضور .

نص محضر مجلس الجامعة العربية الأخير

عشر دقائق لمناقشة تضميد الجروح

اعترضت بعض الدول العربية فى اجتماع مجلس جامعة الدول العربية على نص قرار اللجنة السياسية بالنسبة لفلسطين ونصه :

كان طبيعيا أن ينضح من البحث ان بقاء هذه القضية البالغة الخطورة ، من غير حل عادل يرعى الكرامة ، ويعيد الحقوق الى اصحابها ان يتخلف عنها جرح دام عميق فى جسم العروبة .

وكذلك اتضح ايضا من الضرورة الحيوية تطهير هذا الجرح وتضميده وتقوية الجسم العربى وتغذيته ، والتضييق على العدوان ... الخ

وقد جاء فى محضر الجلسة الرابعة لمجلس جامعة الدول العربية التى عقدت فى ٦ مايو .. ما نصه ..

الرئيس : نقل التوصية الثالثة

تليت التوصية الثالثة وهى خاصة بقضية فلسطين ملحق رقم ٣

الرئيس : هل توافقون حضراتكم على هذه التوصية ؟

فؤاد عمون (لبنان) : الاصح ان تكون الاشارة الى تطهير الجرح وتضميده فهل ترون حضراتكم ان هذا تكرار ؟

توفيق السويدى (العراق) : أرى الاكتفاء بكلمة تضميد

حسين الخالدى (الاردن) : لايمكن تضميد الجرح قبل تطهيره ، واقترح ابقاء النص .

الرئيس (سوريا) : هل توافقون حضراتكم على ابقاء النص كما هو

(موافقة)

الرئيس : هل توافقون حضراتكم على هذه التوصية

(موافقة)

أنباء مطمئنة من الجنوب

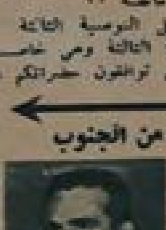

تلقت السلطات المصرية الرسمية انباء مطمئنة جدا عن زيارة لجنة الانتخابات السودانية لمديريات جنوب السودان .

وقد بعث القائمقام عبد الفتاح حسن العضو المصرى فى اللجنة بتقرير خاص عن الرحلة ، بعثت السلطات المصرية فى دراسته .

مطالبة بريطانيا بسحب مندوبها السياسى "من الخرطوم فورا"

استطاعت مصر فى هذا الاسبوع ان تحصل على تقرير وافية عن المبعوث التجارى البريطانى فى الخرطوم وجميع الموظفين الذين جاء بهم معه من لندن .

وقد تبين ان المبعوث السياسى ليست له اية دراية او معرفة بالتجارة او الاقتصاد ... وان عمله فى الخرطوم مقتصر على السياسة فقط !!

وتبين ايضا ان الموظفين التابعين له كلهم من قسم الشرق الاوسط بوزارة الخارجية البريطانية ومن رجال المخابرات الانجليزية !

وقد علمت « آخر لحظة » ان السلطات المصرية الرسمية بدأت فلفتت نظر الحكومة البريطانية الى هذا التعدى السافر على نصوص اتفاقية السودان .. وانه اذا لم تبادر بريطانيا بسحب هذا المندوب « السياسى » وموظفيه فانها ستلقى مفاجأة ضخمة فى الخرطوم !!

ثغرة خطيرة فى مقاومة التهريب !

تلقت الدوائر الرسمية تقريرا خطيرا عن حالة التهريب الى مصر ..

وقد جاء فى هذا التقرير الرسمى الخطير أن المعسكرات البريطانية على القنال هى ثغرة واسعة فى خط مقاومة التهريب الى مصر ، وجاء فى التقرير ايضا ان الثغرة عرضها ٢٥ كيلومترا هى الان مفتوحة بصفة دائمة امام التهريب ولا سلطان لاحد عليها مما يخلق وضعا ضارا بمصلحة مصر ..

قدموا جمال عبد الناصر معي .. إلى مجلس التأديب !

كان مفروضا ان اشبع على نفسي حالة قفل
وكان مفروضا ان اربط قلمي بسلاسلة !

وكان مفروضا ان لا اعود الى الحديث الصريح عن صحافة مصر ، نزولا على قرار مجلس التأديب الذي احالتني عليه نقابة الصحفيين ليحاسبني عن هذا الحديث الصريح عن صحافة مصر

وكانت النقابة قد طلبت وقف الصحيفة ما دام الامر كله بين يدي مجلس التأديب

وكان مجلس التأديب قد اقرها على ما طلبت
وكنت قد نزلت على هذا القرار

ثم حدث شيء عجيب ، رأيت بعده ان ارفع يدي الى الله ! ـ وان اطلب من مجلس التأديب ان يسمح لي بان ارفع الاقفال ، وارفع السلاسل !

***

لقد طلعت السيدة الكبيرة ، والصحفية الجليلة فاطمة اليوسف بخطاب مفتوح وجهته الى البكباشي جمال عبد الناصر وكان موضوع الخطاب المفتوح هو حرية الصحافة ، والمطالبة برفع جميع القيود عليها !

ورد البكباشي جمال عبد الناصر على الخطاب المفتوح الموجه اليه بقوله بالحرف الواحد :

« انا اكره بطبعي كل قيد على الحرية واوافقت باحساس كل حد على الفكر على ان تكون الحرية للبناء وليس للهدم وعلى ان يكون الفكر خالصا لله وللوطن ومعنى هذا اني تحرجت لكي تبقى الحرية للبناء ، ويبقى الفكر لله والوطن ، لا تخرج بهما شهوات واغراض ومطامع من هذه القلة الى انفلات مدمر يصيب مصالح الوطن المقدسة بابلغ الاضرار

لقد قلت انت بنفسك انك تعلمين الى اي حد بلغ موقف البلاد الصلب من اطلاق الحريات خشية ان يستغلها اعداء العروبة والنفاق

لقد عبرت بهذا عن جزء مما اشعر به
واسمحي لي ان اضيف عليه شيئا آخر

هو انني لا اخشى من اطلاق الحريات وانما اخشى ان تصبح هذه الحريات كما كانت قبل ٢٣ يوليو سلعا تباع وتشترى

انت لا تتصورين كم فجعت لما اتيح لي ان اطلع في وثائق الدولة على مأساة الحرية

لقد كان للحرية سوق وكانت للافكار تجارة وكانت الحرية تقيم وتقدر بالارقام . وكانت الافكار تتقلب طبقا للاسعار التي تدفع فيها . وانا لا اقصد بذلك ان امس جميع الصحفيين وانما الذين اقصدهم هم جميع هؤلاء الذين قرأت اسماءهم في كشف المصاريف السرية وانا اريد ان اصون الحرية من هذا العبث ، ولا يتفق ومبادئنا ان تصفق لنا الجرائد على صفحاتها لاننا اطلقنا كل الحريات ثم نذهب من وراء الصفحات لتشتري هذه الحرية التي رأينا من وثائق الدولة كيف كانت تباع بابخس الاثمان .

ونحن لا نريد ان يشتري الحرية فريق من يجري على يكون بينهم اعداء للوطن يغرقون هذا الشعب الطيب الوديع الذي استغلت طيبته واستغلت وداعته واستغل قلبه المفتوح وغرر به دون ما اساس سليم بصنوف من التضليل ـ بما لا يجب ان يغرق فيه في هذه الظروف العصيبة التي تمر بالوطن

وانني واثق معك كل مواطن ان اعداء البلاد على استعداد لان يدفعوا اغلى الاثمان في سبيل استغلال طيبة الشعب وقلبه المفتوح والتغرير به وخداعه مرة ثانية حتى يصلوا الى اغراضهم . ونحن الآن في سبيل ارساء الدعائم ووضع الاسس التي تنهض عليها في المستقبل حرية جديرة باسمها خليقة بمعانيها السامية مصونة من العبث مرتفعة فوق المساومات

ومع ذلك فاين هي الحرية التي قيدناها . انت تعلمين ان النقد مباح وانما نطلب التوجيه والارشاد ونلح في الطلب بل اننا نرحب بالهجوم حتى علينا اذا كان يقصد منه الى صالح الوطن والى مستقبله وليس الى الهدم والتخريب ومجرد الاثارة .

ذلك لانني اعتقد انه ليس بيننا من هو فوق مستوى النقد او من هو منزه عن الخطأ

وبعد فاني املك ان اضع رأسي على كفي ولكني لا املك ان اضع مصالح الوطن ومقدساته هذا الوضع

والى هنا وينتهي بالنص ما قاله البكباشي جمال عبد الناصر !

***

الم يكن هذا هو ما قلته بالضبط وقدمت من اجله الى مجلس تأديب !
الم يكن هذا ما قلته حين كتبت :

« ان احد المسئولين قال لي انه دهش حينما اطلع على كشف المصروفات السرية لوجده يضم اسماء عدد كبير من الصحفيين ! »
الم يكن هذا ما قلته حين تساءلت :

« هل تستطيع نقابة الصحفيين ان تغضب وان تركب رأسها الاسود دفاعا عن حرية الصحافة بينما مجلس نقابتها سكت على هذا الوضع
أي حرية للصحافة يمكن أن نثور من اجلها ، فنقاوم طغيان حاكم او نحمل مشعلا امام ظلام ؟
الم يكن هذا ما قلته حين نادبت :

« انني كنت اتمنى لو ان نقابة الصحفيين واجهت ازمتها بكرامة وعزة وقالت الحق على نفسها لتستطيع ان ترفع رأسها وتقذفه في وجوه الآخرين ، وقدمت بيدها الدليل على استحقاقها للحرية قبل ان تثور عليه
ان اعداءنا لايستطيعون ان يعطونا الحرية
ان الحرية لا تعطى كما تعطى المصروفات السرية
والحرية لاتطلب استجداء وتسولا ،
ان الحرية كامنة في قلوب الاحرار وايقضة على السنة اقلامهم
الم يكن هذا ما قلته حين رويت :

« لقد قيل لاحد المسئولين يوما ان نقابة الصحفيين سوف تنظم حملة للمطالبة بحرية الصحافة فهل انت مستعد ان ترد على هذه الحملة .
وقال المسئول :
ـ نعم ... اعددنا كشف المصروفات السرية منذ سنة ١٩٣٠ حتى اليوم
لقد كان هذا هو مقتل الحرية وهو الذي ينبغي ان تكون الثورة ، وحدها تكون انتفاضة العزة والاباء !

***

الم يكن هذا هو ما قلته
لقد قاله جمال عبد الناصر ايضا
وبعد
هل سأجد جمال عبد الناصر مقدما معي الى مجلس التأديب في جلسته القبلة !!

محمد حسنين هيكل

(بعد قتل الطالبين للفراش)
الزوجة ـ انت رايح تحارب ؟
الفراش ـ لا .. رايح الكفرسة !

هل تكتم السر ؟

● بعث رئيس احدى الدول العربية برسالة شخصية الى مصر في مسالة شخصية

● تلقى السيد آية الله الكاشاني رسالة خاصة من شخصية مصرية لها احترامها هذا الاسبوع

● قام السردار باتيكار سفير الهند بجهود ضخمة في القاهرة

● اثارت قضية الخبيرة الشكلا دبلوماسيا دولية

● احبطت محاولة خطيرة لتهريب ذهب من مصر

● تلقت وزارة الخارجية تقريرا هاما عن التطورات الجديدة في موسكو

● وصلت الى القاهرة اخيرا احدى الشخصيات الاجنبية تحمل مشروعا ضخما سيكون له اثر كبير في المستقبل القريب

صاحب أملاك .. سابقا

مثل بريطانيا مثل رجل كان يملك الف فدان ، ثم اخنى عليه الدهر ، واضطر ان يبيع ٩٩٩ فدانا ولم يبق له سوى فدان واحد ... هو قاعدة قنال السويس !

وهو لهذا السبب معتز بهذا الفدان الواحد ، متمسك به ، حريص عليه ، فهذا الفدان هو الذي يؤهله للقب « صاحب املاك » ! واذا به يكتشف ان هذا الفدان الاخير لا يملكه ، وهو لهذا حريص على أن ينازع صاحب الفدان الحقيقي ويحاول جاهدا ان يبقى له من الفدان نصف فدان ! فاذا أصر المالك الاصلي على الرفض ، راحت انجلترا تعرض أن تحتفظ بقيراطين ... او بقيراط واحد تحتفظ لنفسها بلقب « صاحب ملاك » !

ومصر من جانبها تحاول اقناع بريطانيا بالحسنى أن تجلو عن الفدان ، وانه خير لبريطانيا ان يكون لقبها « صاحب أملاك .. سابقا » من أن يكون لقبها « حرامي » ! ولا يزال تشرشل حتى الآن يفضل ان يكون « صاحب املاك » و « حرامي » على أن يكون « صاحب املاك سابقا .. و « شريفا » !

والذين يرقبون الحوادث من وراء الستار الدبلوماسي يعتقدون ان بريطانيا سوف تتراجع ، وسوف تنزل على ارادة مصر وتجلو بغير قيد ولا شرط ... واذا كانت انجلترا اظهرت في المباحثات « العيون الزرقاء » فان محمد نجيب وزملاءه اظهروا « العيون الحمراء » ! ... وبخطيء من يتوهم ان المباحثات مع الانجليز مسألة سهلة ، فان الانجليزي لعب لعبة المباحثات بنفس الطريقة التي يلعب بها المحتالون لعبة الثلاث ورقات ، فانت تظن انك ترى « الصورة » في يد الرجل النصاب وهو يقلبها على ظهرها ، ولكنه بسرعة فائقة يغير مكان الصورة ، ويجعلك تخسر قميصك وبنطلونك ومحفظة نقودك ! ولكن الجانب المصري رفض أن يلعب لعبة الثلاث ورقات ، وطلب من الانجليز ان يضعوا الورق على المائدة ، وتردد الانجليز ولم يكشفوا اوراقهم ، واسرع الجانب المصري وكشف اوراقه كلها ، وعندئذ توقفت المباحثات !

والذي لا شك فيه ان الانجليز سيعلمون بوجهة نظر مصر اذا شعروا ان الشعب كله واقف وراء مفاوضيه ، واذا عرفوا ان مصر تعني ما تقول من انها قررت الجلاء او الفناء ، ولهذا يجب ان نعلم اننا سنكسب المعركة من مصر وليس من خارج مصر .. وسنكسبها بالصمود لا بالمناورات ، وسنكسبها بانكار الذات لا باثارة خلافات الطوائف والتحدث عن الاسعار والتموين في اثناء معركة هي معركة حياة او موت

والذي يعلمه الانجليز الآن جيدا ان الجانب المصري لا يحزن اذا فشلت المفاوضات ، فان فريقا كبيرا من الرأي العام يعتقد ان المفاوضات يجب ان تكون في القنال لا في القاهرة ، وان يتولاها الفدائيون بلغة « الماو ماو » .. ولهذا فان بعض الدوائر الدبلوماسية تعتقد ان بريطانيا ستسلم رضيت ام لم ترض بانها اصبحت « صاحب املاك .. سابقا » !

ولكن بعض الناس لا يسرهم هذا ! لا يعجبهم ان يخرج الانجليز بالمباحثات ، ولا ان يخرجوا بمعارك الفدائيين ، انما يهمهم ان تبقى المنطقة مضطربة ، فهم يلومون مصر اذا تشددت ويلومونها اذا تمسكت ، ويهاجمونها اذا بدأت المباحثات ، ويهاجمونها اذا اوقفت المباحثات ، وهؤلاء الناس لا يحبون الانجليز ولا يريدون ان يبقوا في مصر ، ولكنهم يخشون اذا وفقت الحركة في تحرير البلاد من الاستعمار ان يكون هذا اساس الاستقرار ، وهناك قوم يعتبرون الاستقرار نكبة لا تقل كارثتها عن « الاستعمار » !

وهذه التيارات التحتية كلها لم تغب عن نظر المسئولين ، فهم يعلمون انهم يحاربون في جبهتين .. جبهة في القنال فوق الارض ، وجبهة اخرى تحت الارض ... وكلتا الجبهتين استعمارية .. ولكن الاستعماريين مختلفان !!

قال لويس الرابع عشر : رب احمني من اصدقائي ... اما اعدائي فانا كفيل بهم !!

ومصر تقول الآن : رب احمني من اعدائي ... ومن اعداء اعدائي ! .. وانا كفيل بالاثنين !

جولة حول الدولة

هو

الصاغ عبد الله آدم

● زعيم قبائل الدنكة بجنوب السودان ، وهو يزور مصر الآن على رأس وفد من زعماء الجنوب
● عمره الآن من سبعين عاما
● كان ضابطا في الجيش المصري حتى عام ١٩٢٤ ، وهو صديق شخصي للرئيس محمد نجيب
● مركز زعامته في مدينة رومبيك
● له ابن يتعلم في مدرسة الفاروق وقد جاء به صلاح سالم معه من رحلته في الجنوب .
● زار مصر مرة قبل هذه المرة
● تعتبر قبيلته اكبر القبائل في جنوب السودان اذ يبلغ تعدادها اكثر من مليون شخص

هي

اسماء فهمي

● وافق اخيرا مجلس جامعة ابراهيم على ترقيتها الى درجة مدير عام .. وبذلك اصبحت اول سيدة مصرية تحصل على هذه الدرجة .
● سافرت الى انجلترا مرتين .. وحصلت على بكالوريوس التاريخ مع مرتبة الشرف في المرة الاولى .. وفي سنة ١٩٣٧ حصلت على درجة استاذ في التربية من هناك ايضا .
● تزوجت الاستاذ محمد رفعت في سنة ١٩٤٢ .. وكانت تشكو دائما ضاحكة لزوجها وزيرا للمعارف من انه يؤخر ترقيتها الى درجة مدير عام اسوة بزملائها .
● عضو مجلس ادارة بنت النيل وتقول : ان الخدمة الاجتماعية الاولى في مصر هي ان نعلم كل فتاة مولتها من الاطفال الى فتيات السادسة عشرة

الحقائق الهامة وراء اجتماع وزراء خارجية العرب

الوزراء يضعون ميثاقا جديدا للمشاكل العربية !

هناك حقائق يجب أن تقال من مؤتمر وزراء خارجيـة الدول العربية الذى اجتمع هذا الاسبوع ودام انعقاده نحو اربعة أيام ..

وهـذه الحقائق تتلخص فيما قاله لى أحد وزراء خارجيـة العرب حين قال :

– لقد تركنا كل شىء وراءنا لنقف الى جانبكم كما وقفنا دائما

وقال لى وزير آخر :

– لقد روج الاعداء الاشاعات عندما اجتمع مجلس الجامعـة وطلبت مصر اجتماع وزراء خارجية الدول العربيـة ولـكن ظروف هؤلاء الوزراء فى ذلك الوقت لم تكن لتسمح لهم بمغـادرة بلادهم الى مصر

فقالت الاشاعات ان الدول العربية غير متفقة فى كيت وكيت .. والـدول العربية مختلفة فى سياستها الخارجية .. والـدول العربيـة تطعن مصر من الخلف وتجرى المباحثـات من وراء ظهرها .. الى غير ذلك من الاشاعات.

الحقيقة الاولى

فالحقيقة الاولى وراء هذا الاجتماع هى القضاء على الاشاعات التى سرت من أن الدول العربية مختلفة فى الرأى وفى السياسـة ، وفى العقيدة العامة بالنسبة لمجريات الحوادث ..

الحقيقة الثانية

أما الحقيقة الثانيـة فهى انه كان من الـواجب – واجب السياسـة الخارجية وواجب الروابط التقليـدية التى تربط مصر بالدول العربيـة – أن يجتمع وزراء الخارجيـة وهم لم يجتمعوا منـذ مدة طويلة لا تقل عن عام لتوحيد سياستهم الخـارجية – ولو امام الرأى العام العربى والدولى –

وذلك بمناسـبة زيارة المستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة ، الذى حضر الى مصر منذ يومين وسيغادرها اليـوم لاكمال دراسـاته من أحـوال وسياسات دول الشرق الاوسط ..

الحقيقة الثالثة

أما الحقيقة الثالثـة فهى اصدار قرارات توحـد بالفاظهـا سياسات الدول العربيـة فى هـذه المرحـلة الدقيقة التى تجتازها الدول العربية ، سواء فى مصر أو فى لبنان أو فى العراق أو فى الاردن أو فى سوريا ..

فلقد تغير وجه التاريخ فى الدول العربية اكثر من مرة ، واسدل الستار على شخصيات كثيرة كان لها اثر بعيد فى مجريات الحوادث فى الشرق العربى ، واصبح من الواجب رسم سياسـة جديدة غير السياسـة القديمة التى انتهجتها دول الجامعـة العربيـة فى الماضى ...

الحقيقة الرابعة

والحقيقة الرابعـة ان دول الشرق العربى كانت مجالا لمحادثات ومشاورات متباينة لم يربط بينهما خط مشترك .

فقد سافر كميل شمعون الى المملكة العربيـة السـعودية واجتمع بعاهل الجزيرة ..

وسافر الامير سـعود الى سـوريا ولبنان ، وعقـد مؤتمرا مشتركا جمع بينه وبين كميـل شمعون وأديب الشيشكلى ..

والمملكة العربيـة السـعودية كانت أيضا مجالا لنشاط سياسى ملحوظ ، فحاكم الباكستان يقوم بزيارة رسمية لعاهلها ، والامير فيصل يطير الى امريكا ليجتمع بايزنهاور .. ثم يطـير الى مصر ليجتمع بمحمد نجيب

ومصر .. ظهر فيها أيضا نشـاط سياسى آخر بزيارتى كميل شمعون ، وأديب الشيشكلى ..

وهكذا .. كان هناك نشاط متفرق يحتاج الى لم الشمث وتوحيد الجهود .. والى معرفة الاتجاهات .. والاتجاهات كانت تتلاقى فى بعض الاحيان ، وتتباعد فى أحيـان أخرى .. او تتفق عنـد حدود ، ثم تختلف بعد هذه الحدود.

فالمشكلات المسائل متشعبة ومتفرقة .. وعلاقات الدول العربية مع الدول الغربية فى صعود وهبوط تبعا لقياس العواطف ، أو السياسـة القومية ، أو مجرى الحوادث اليومية ! !

الحقيقة الخامسة

أما الحقيقة الخامسـة ، فهى أن مجلس جامعـة الدول العربية الذى انعقـد فى مارس الماضى حسـب نص الميثاق ، لم يكن سوى مجلس صورى فانه لم يضم سـوى سفراء ووزراء الدول العربية المفوضين .. ولم يبحث الا مسائل سـبق أن بحثت فى لجان الجامعـة العربيـة واقرت من هـذه اللجان ...

ولم يكن من سلطة وزراء العرب المفوضين وسفرائهم أن يبتوا فى مسائل كثيرة حيوية .. أو أن البت فى هذه المسائل كان يحتـاج الى مشاورات واتصالات لا تقوى عليها الشفرة أو التليفون أو البرقيـات أو غيرها من وسائل النقل الحديثة ! !

ولذلك لم تبحث عدة مسائل حيوية فى مجلس جامعة الدول العربية الماضى، وكان من الطبيعى أن يبحث ذوو الاختصاص فى هـذه المسائل التى علقت ، بما يملكون من سلطة ونفوذ..

اذن فلقد كانت كل هـذه الاحداث هى التى جمعت بين وزراء خارجيـة الدول العربيـة فى مؤتمرهم .. على الرغم من الظروف التى تجتازها هذه الدول ..

فلقد حضر وزير خارجية العراق ، والوزارة العراقية لم تتألف بعد..

وحضر وزير خارجيـة الاردن ، ولما يمض على تأليف الوزارة الاردنية اكثر من يوم واحد ..

وحضر جميع وزراء خارجية العرب دون أن تكون لديهم فكرة واحدة عن جـدول الاعمال ، اذ لم يكن قد أعد بعد ...

وما بحثه المؤتمر – وهو فى الحقيقة ليس سوى استئناف لاجتماع مجلس الجامعة العربية فى دورته الماضية – هو نفس ما بحث من قبل ..

ويتلخص فى مسائل عامة ، هى قضايا مصر ، وفلسطين ، وتونس ، وميثاق الضمان الجماعى ، أو الدفاع المشترك

وهكذا جاءت البيانات أو القرارات التى اصدرها مؤتمر وزراء الخارجيـة العربية ، ولا جديد فيهـا .. لسبب بسيط واحد ، هو أن هذه القرارات وتلك البيانات ، اقرها مجلس جامعة الدول العربيـة فى دوراته وجلسـاته الماضية ..

بل ان بيان تأييد مطالب مصر الذى اصـدره وزراء الخارجيـة ، سـبق أن اصدر مثله وزراء خارجية العرب منذ ست أو سبع سـنوات ، أثنـاء اجتماعهم فى بلودان ..

واخيرا .. فان مؤتمر وزراء خارجية العرب ليس سـوى مؤتمر مسـياسة قرارات تلتزم بهـا الدول العربية فى المستقبل ...

ثم هو مؤتمر لوضع أسس موحدة ، تحدد أهداف السياسة العربية بالنسبة للقضايا المختلفة التى تمس كيان العرب وشرفهم ، واعلانهـا على الرأى العام العالمى ..

وبمعنى أصح فان قرارات المؤتمر تعتبر ميثاقا سياسيا أو دستورا عاما لوجهة النظر العربية فى المسائل الدولية

وهذه هى خطوط دستور العرب :

بالنسبة لمصر : التأييد ، فان قضيـة مصر هى قضيـة الدول العربية كلها

فلسطين : التقسيم حسب قرار الامم المتحدة فى عام ١٩٤٧

اللاجئون : اعادتهم الى ديارهم وتعويض الذين لا يريدون العودة

تونس : تأييدها ، والتنديد بسياسـة فرنسا والاستعمار فى شمال افريقيا

الضمان الجمـاعى : يجب أن يكون أساسـا لاى مشروع دفاعى فى الشرق الاوسـط

ـــه من رجالات العرب على مائدة الاجتماع وهم من اليمين الاستاذ عبد الخالق حسونة ، فالدكتور محمود فوزى فالدكتور حسين الخالدى فالسيد عونى عبد الهادى ، فالسيد على المؤيد ، فالنبيل ابراهيم السـنوسى . . .

تخفيض أسعار المكالمات التليفونية

ارسلت مصلحة التليفونات خطابا الى وزير المواصلات بخصوص المكالمات الزائدة تقول فيه ان تخفيض عدد هذه المكالمات من الفى مكالمة الى الف مكالمة ، ورفع سعر المكالمة الزائدة من خمسة مليمات الى عشرة مليمات قد تم الغاؤه ، اذ كان قنطار القطن يباع بثلاثين جنيها .

وقالت المصلحة ان ثمن القطن الآن عشرة جنيهات للقنطار وان هذا الانخفاض سيقتضى دراسة جديدة للقرارات السالفة.

اتجاهات جديدة لتركيا فى الشرق الأوسط

تعرض وزير خارجية تركيا اخيرا للعلاقات بين مصر وتركيا فقال ان تركيا بدأت تؤيد سياسة الدول العربية عامة ومصر خاصة .. وبرر الوزير موقف تركيا من قضية فلسطين لدى الامم المتحدة فقال :

– ان هدف تركيا من موقفها السلبى تجاه قضية فلسطين لدى الامم المتحدة كان اخراجها من جدول اعمال هيئة الامم المتحدة لكى يمكن حلها بالمفاوضات المباشرة بين العرب واسرائيل

واضاف ان تركيا تؤيد البلاد العربية فى جميع سياستها

اخبار فى سطور

● قررت حكومة ايران تأميم غابات ايران ذات المساحة الكبيرة كما قررت زراعة غابات صناعية فى مختلف انحاء ايران

● اقترحت الحكومة العراقية انشاء مركزين لتشديد المراقبة على مقاطعة اسرائيل الى جانب المركز العام فى دمشق ، احدهما فى بيروت والاخر فى القاهرة وقد تحفظت لبنان على انشاء هذا المركز فى بيروت وابدت بعض الاعتبارات الفنية مما يمس سيادة لبنان ..

قضايا الرشوة امام المحكمة العسكرية العليا

ينتظر أن تصدر خلال الاسبوع القادم أول احكام للمحكمة العسكرية العليا فى قضايا الرشوة بعد تطبيق القانون الجديد الذى يعاقب عليها بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وسيعرض على المحكمة خلال الاسبوع القادم أربع قضايا رشوة اهم فيها على عبد الحميد جمعة (سكرتير محكمة عابدين) ومظهر بكر حمدى (المفتش بمصلحة العمل) وبنى بابا جورجيو واحمد حسن احمد

هيئة يهودية سرية تعمل فى ألمانيا لغزو الأسواق العربية والغربية

تلقت الحكومات العربية تقريرا خطيرا من الحكومات السورية يشير الى ان هناك هيئة يهودية سرية فى المانيا تعمل الآن على تعريض البضائع الالمانية التى تستورد اسرائيل بمقتضى اتفاقية التعويضات التى ابرمت اخيرا ، فى الاسواق العالمية على انها بضائع المانية مصدرة من اسواق المانيا !

وقد دلت التحريات على ان اسواق اسرائيل لا تستطيع ان تستوعب كل البضائع التى تسلم اليها بمقتضى الاتفاقية .. ولذلك عهدت الى هذه الهيئة

هيئة محكمة الغدر تجتمع بدار القضاء العالى

عقد الاستاذ ابراهيم خليل رئيس محكمة الغدر اجتماعا بغرفته الخاصة بمحكمة النقض حضره حضرات اعضاء المحكمة مدنيين وعسكريين ، وقد قام حضرته بتوزيع ملف قضية كريم ثابت والدكتور النقيب على كل عضو من حضراتهم لدراسته قبل انعقاد الجلسة فى ٢٣ مايو .

كما طلب حضرته من القلم الجنائى بمحكمة النقض انتداب ارجعى سكرتيرية المحكمة للعمل فى قضايا الغدر

هذا وقد قدمت النيابة حافظـة بمستنداتها فى القضية وهى كل الاوراق المتعلقة بموضوع الخمسة آلاف جنيه

ومما يذكر ان النيابة واجهت كلا من كريم ثابت والدكتور النقيب فى كثير من النقط التى اختلف الاثنان على تفاصيلها فكان كل منهما يصر على أقواله أثناء المواجهة

وقد سئل الاستاذ فؤاد سراج الدين مرتين فى التحقيق ، وسئل الدكتور النقيب ثلاث مرات ، وسئل كريم ثابت أربع مرات والاستـاذ محمود محمد محمود مرتين كما سئل محمـد حسن الامين الخاص للملك السابق كشاهد وكان يتنصل من الاجابة على قدر الامكان ، وكان الاستاذ حسن يوسف رئيس الديوان الملكى بالنيابة أكثر الذين سئلوا ، صراحة وافاضة فى الاجابة

ولم يظهر حتى الآن اسم المحامى الذى سيتولى الدفاع عن الدكتور النقيب

ثلاث ابتسامات بعد جلسة باتت للابتسامات من الدكتور محمود فوزى والدكتور حسين الخالدى وزير خارجية الاردن ، والاستـاذ فؤاد عمون مدير وزارة الخارجية اللبنانية .

حديث قصير قبل انعقاد الجلسة الاخيرة للمؤتمر بين وزير خارجية العراق والدكتور محمود فوزى والامين العام للجامعة العربية

الضباط الكبار يحملون النعش على أكتافهم وخلفه قائد الثورة ومجلس قيادتها

الشهيد المجهول يرقد في تراب الوطن ..!

● عشرون مليوناً من المصريين مسلمين وأقباطاً وقفوا في خشوع يوم الاحد الماضي يصلون من أجل جندي شهيد لايعرفون من هو ولا يعرفون اسمه ولايعرفون كيف انتهى

كل مايعرفونه انه استشهد في قتال من أجل مصر ومن أجل بلاده .

● وسار محمد نجيب وضباطه وسار الوزراء جميعاً ، وسار الشعب كله خلف نعش الجندي المجهول ، النسور الذي المستعمر ليضيء طريق مستقبلها

● ولم ينكس الشعب أعلام الحزن ولم تنزل الدموع من العيون . وانما رفع الشعب رأسه استعدادا للجهاد ، وخلع رداء الحزن من أجل التضحية والاخذ بالثأر .

● وقالها محمد نجيب صريحة مدوية كي يسمعها العالم أجمع ..

« محال ان يعود الناس الى الخلف وان تضيع عليهم هذه الدماء التي بذلوها ، والآلام التي احتملوها ليكون كل وطن ملكا لاهله ، يدافعون عنه ، ويتحررون بتقرير مستقبلها انتهى عهد الاستعمار بصوره المختلفة . وقواليه الخفية والظاهرة ، وباشكاله الصريحة والمستورة ، وحل محل ذلك عهد من سماحات الشعوب وتعاونها ، ليسود العالم الرخاء وليحل المحراث والجرار محل المدفع والقنبلة ،والاستقلال لا يؤخذ بورقة تكتب ، ولا بوثيقة تمهر ، وانما مهره الدم الساخن المتدفق من العروق »

● كان في استقبال جثمان الجندي المجهول في مقابر الشهداء جميع اسر الشهداء وكان محمد نجيب يواسي دموع كل سيدة وكل أم استشهد ولدها ، وكان محمد نجيب يتلقى الشكاوى ويأمر بتحقيقها .

الجنازة الرهيبة في الطريق .. وراء النعش .

قائد الثورة يخطب بجوار الشهيد المجهول.. مطالبا باستقلال ، ثمنه « الدم الساخن المتدفق »

انزال النعش من فوق السيارة المصفحة في ميدان التحرير .

قائد الثورة .. ومجلس الثورة ، كالهيكل طابور واحد وراء الشهيد المجهول

الضباط يصعدون بالشهيد المجهول الى المنصة

القائد يشهد الصلاة التي اقيمت في
الكنائس من اجل أرواح الشـــهداء .

الرئيس محمد نجيب يصافح اسر
الشهداء ويستمع الى مطالبها .

اسر الشهداء في انتظار الشـــهيد
المجهول في مقبرة الشهداء بالغفير

الفنون .. بين الدين والدنيا

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

كتبت منذ نحو اسبوعين فى جريدة (الاخبار) كلمـة عن (الفنون بين الدين والدنيـا) . وتلقيت بعدها بضعة خطـابات مملوءة بالشتم والسباب . وواحد منها فقط هو الذى يحمل توقيع صاحبه . وقد اجد فى هـذه الحقيقة دليلا على ان الشجاعة الادبية ليست دائمـا احـدى الصفات أو الفضائل التى يتحلى بهـا بعض الذين نصبوا انفسهم حماة لاحكام الدين الحنيف !

وكنت تساءلت فى كلمتى المذكورة عن حدود سلطات رجال الدين وأين تنتهى لكى تبدأ بعدها حرية الفنون وتطورها فى عصرنا هذا الذى نعيش فيه ؟ وقارنت بين رجال ديننا الحنيف فى مصر ورجال الاديان السماوية الاخرى فى البلدان الاخرى ... وموقف رجال الازهر منذ سنوات قليلة مما اسموه (الصور العارية)وأية صور عارية يقصدون ؟... وهل منها مثلا الروائع العالمية فى فن الرسم والتصوير ؟..والتماثيل العارية التى تزدان بها متاحف روما وباريس ونيويورك والتى يدفع ثمنا فيها مئـات الوف الجنيهات ؟..

الى آخره .. الى آخره !

تلقيت بضع رسائل مملوءة سبا وشتما وليس فيهـا رد او مايشبه الرد على سؤال واحد من الاسئلة العديدة التى عرضتها فى كلمتى المذكورة ...

ثم جاءنى هذا الخطاب مـن حضرة (سيد على الطوبجى) من علمـاء اسيوط .. وقد تلوته وترحمت على الاستـاذ الامام الشيخ محمد عبده . ما احوجنا اليوم اليه والى أمثاله من الائمـة الذين فقهوا أمور دينهم وتعمقوا فيها وادركوا ان الدين اسمى من ان يكون مجرد الفاظ ونصوص جامدة باردة متحجرة لاتلين ولا تتكيف وترفـض ان تسـاير الانسانية فى ركبها ولو بعد ثلاثة عشر قرنا !

أنشر الخطاب واسأل حضرات الاجلاء علماء الازهر ما رأيهم فى حكم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ؟ وهل من الممكن أن يكون رأيه – رحمه الله – مقياسا نقيس به أو عليه احكامنا اليـوم على مايجوز وما لايجـوز فى دنيا الفنون ؟... التمثيل والسينما والموسيقى والغناء الى آخره ؟

وهاهو الخطاب ...

سلام واحترام . اطلعت اليوم على ماكتبت بعنوان (الفنون بين الدنيا والدين) وبدورى اكتب لحضرتكم ملخص ماكتبـه الامام الشيخ محمد عبده تحت عنوان (الصور والتمـاثيل وفوائدها وحكمها)

قال :

(لهؤلاء القـوم – يقصـد الايطاليين وغيرهم – حرص غريب على حفظ الصور المرسومة ويوجد فى دار الآثار عند الامم الكبرى مالا يوجد عند الامم الصغير ولهم تنافس فى اقتناء ذلك غريب حتى القطعة من رسم روفائيل تساوى مائتين من الالاف فى بعض المتاحف وتنافس الامم فى اقتناء ذلك من افضل ماترك الاول للاخـر .

أتدرى لماذا . لان الرسم ضرب من الشعر الذى يرى ولا يسمع والشعر ضرب من الرسم الـذى يسمع ولا يرى . ان هذه الرسوم والتماثيل قد حفظت فى احـوال الاشخاص فى الشئون المختلفة ومن احوال الجماعات فى المواقع المتنوعة ماتستحـق ان تسمى ديوان الهيئات فى الاحـوال البشرية ، يصورون الانسان فى حال الرضا والفرح والطمأنينة والتسليم . وهذه المعانى المدرجة فى هذه الالفاظ متقاربة لايسهل عليك تمييز بعضها من بعـض ولكنك تنظر فى رسوم مختلفة فتجد الفرق ظاهرا باهرا ...

ثم قال (الاستاذ الامام) ..

وربما يعرض لك عند الكلام على هذا حكم هذه الصـور فى الشريعة الاسلامية اذا كان القصد منها ماذكر من تصوير هيئات البشر فى الانفعالات النفسية ..

ثم قال ...

ان الفائدة محققة لانزاع فيها ومعنى العبادة وتعظيم التمثـال او الصورة قد محى من الاذهان .

ثم قال ...

وبالجملة فيغلب على ظنى ان الشريعة الاسلامية ابعد من ان تحرم وسيلة من افضل وسـائل التعليم بعد تحقيق انه لا خطر على الدين لا من جهة العقيدة ولا من جهة العمل ..

***

وانهى حضرة (سـيد علـى الطوبجى) خطابه بقوله (ولو كانت الجريدة تتسع لنشر مقال الشيخ محمد عبـده كله لكتبت ولكنى اختصرت ليطلع الرأى العام على فتوى الاستاذ الامام

***

ومنذ اربع أو خمس سـنوات – لا اذكر – عرض فى احـدى دور السينما فى القاهرة شريط سينمائى عنوانه (انهـا دنيـا عجيبة) . وتبدأ حوادث قصة الشريط بحديث بين ملائكة السماء نفهم منه ان على الارض رجـلا فاضلا اسمه جورج وان جـورج هذا فى حالة يأس شديد لايدان ينقذ منها !

ويرسل ملاك اسمـه يوسف يستدعى ملاكا من الدرجة الثانية اسمه كلارنس ويعهد اليه بمهمة النزول الى الارض والعمل على انقاذ جورج .. ويعده بترقيته الى مرتبة ملاك ذى جناحين اذا هو نجح فى مهمته !

.. الى آخره .. والعبرة أو مغزى هذه القصـة السينمائية هو ان رحمة الله لاتتخلى عـن عباده الصالحين !

ولقد كتبت يومئـذ اتساءل ماذا يكون مصير المؤلف المصرى او المخـرج المصرى اذا حاول يوما اخراج قصة سينمائية يعـرض فيها لاحاديث تجرى فى السماء ولحوار يدور بين الملائكة ؟!

لا اقول ان المؤلف والمخـرج والمنتج قد يشنقون فى ميـدان الازهر الشريف ... وانما اقول ان الغيورين الامناء الحفظ على الدين الحنيف – وعددهم فى مصر يزيد قطعا على عدد سكان وادى النيل ! – سوف يطلبون اعلان كفر والحاد السادة الثلاثة المؤلف والمخرج والمنتج ... ويطلبون من القضـاء الشرعى الحـكم بالتفـرقة بينهم وبين الهوانم زوجاتهم !

مع ان مغزى القصة او العبرة التى تخرج بها منها هى – كمـا قلت – ان الله سبحانه وتعـالى لايتخلى فى رحمته عن عبـاده الصالحين ...

***

ومنذ نحو عشرين عاما أراد الاستاذ يوسف وهبى ان يخـرج فيلما سينمائيا عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الزمجرة التى هدرت يومئـذ من صحن الازهر ردت على الاسـتاذ الممثل صوابه ! ... او سلبته شجاعته لانه أسرع واعلن فى الصحف انه لم يفكر فى شىء من هـذا على الاطلاق !

ومـع ذلك فان شركـات سينمائية عديدة يملكها ويديرها مسيحيون ويهود قد اخـرجت عشرات القصص السينمائية عن نوح وابراهيم واسحق واسماعيل وسليمان وداود وموسى ويوسف .. بل وعن السيد المسيح وامه العذراء مريم عليهما السلام !

وهؤلاء جميعا من أنبيـاء الله ورسله .. يؤمن بهم ويقدسهم المسيحيون واليهود !

وعرضت هـذه الافلام فى عواصـم امريكا واوروبا ... وبعضـها عرض فى مصر . ولم يرتفع صوت واحـد بالاستنكار والاعتراض ...

لم يرتفع صوت مسيحى واحد بالاعتراض والاحتجاج على مشهد السيد المسيح – على شاشـة السينما – وهو يساق حاملا فوق ظهره الصليب .. ودمه يقطر وشفتاه تختلجان وتتمتمان (لم يارب عذبتنى !)

ولم يرتفع صوت يهودى واحد بالاعتراض والاحتجاج على رؤية سيدنا موسى وهو يأخذ بلحيـة أخيه هرون ويطرحه ارضا !.. او مشهد النبى داود وقد افتتن حبا بزوجة احد ضباط جيشه ؟

ومع ذلك فان هؤلاء القـوم يغـارون على دينهم المسيحى او اليهودى كما نغار على ديننا ...

ولكن الفرق – أو بعض الفرق بيننا وبينهم – هو ان رجال الدين عندهم يفهمون دينهم على غير مايفهم رجال الدين عنـدنا دين الاسلام الحنيف ...

وبعض الفرق كذلك ان رجال الدين هناك يعرفون حـدودهم ويلزمونها ... واما رجال الدين عندنا فقد ورثوا عن اجيـال الفساد والفوضى ، الحـرص أو شهوة الاستزادة من السلطـة والسلطان لكى يشعروا الحاكم – الحاكم بأمره أقصد – لكى يشعروه بحاجته اليهم والى تأييدهم ومـن ثم .. بضرورة الحـرص على ارضائهم من متـاع الدنيا .. لا زهد وتنسك الدين !

وهذا الكلام سوف يغضب رجال الدين ... وحق عليهم اليوم ان يغضبوا !.. كما غضبنا نحن منذ سنوات ...

كما غضبنا نحن الصحفيين – دعاة الكفر والالحاد كمـا يسمى بعضهم بعضنا وانا منهم ! – كما غضبنا نحن من الموقف السلبى المخزى الذى وقفه معظم اقطـاب رجال الدين فى عصر ازدهار واستفحال الفساد والفسق والبلاء فى عهـد فاروق .. فلم يفتح واحد منهـم فمه بكلمة احتجاج او كلمة نصح وهداية وارشاد ... كلا ! لقد كانوا يفتحون افواههم نعم وعلى شدقيهـا ولكن بالدعاء (للملك الصالح حامى الاسلام ايده الله بروح من عنده)

وهذا الملك الصالح هو فاروق!

غضبنا نحن وشرعنا اقلامنـا نحمل بقسوة على الحفلات الماجنة الفاسقة التى كان يغشاها فاروق وكانت تقيمها جمعيات « خيرية » تحت رعاية فاروق ... وتحشد له فيها فتيات جميلات من أرقى الاسر المصرية !

الحفـلات الفاجرة التى كان يخـاصر فيهـا الاجنبى المنتمى الى غير دين الاسلام ... السيدة المصرية المسلمة وهى فى ثوب السهرة عارية الصدر والظهر .. وقد لف خصرها بذراعه ورائحة الخمر تفوح من فمه ... وكل هـذا على مشـهد من (الملك الصالح حامى الاسـلام) الذى كان يدعو له رجال الدين صباحا ومساء .

زمجرت يومئذ الصحافة .. وانطلقت الاقـلام (الكافرة الملحدة ... اقلامنـا نحن !) تهدر منذرة محذرة ! .. بينما كان رجال الدين يمشطون لحاهم ويذكرون الناس بضرورة طاعة الله والرسول ... واولى الامر منهم !

حتى ولو كان اولو الامر من الفاسقين المفسدين !!

وكان عجيبا حقا ان يغضب الكفرة ... وان يسكت رجال الدين !

ان يكتب الصحفيون ..وان يسكت الغيورون الامناء الحفاظ على الدين الحنيف !

***

ولكن رجال الدين يرفضون ان يغضبـوا فى الجـد ! .. ويبادرون الى دق طبول الغضب فى كل هايفة !

يغضبون دون ان يذكروا لنا آية كريمة واحدة .. او حديثا شريفا واحدا ... او فتوى لاحد الائمة الاربعـة يستندون اليها او اليه فى غضبتهم ...

لمـاذا يحرم على المسرح والسينما فى مصر – وفى مصر وحدها – تمثيل تاريخ وجهاد أنبياء الله ورسله ؟!

لماذا يحرم على السينما المصرية مثلا اخراج قصة النزاع بين على ومعاوية ؟ .. او مقتل الحسن والحسين ؟ .. او مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه ؟ او المعركة التى خرجت فيها السيدة عائشة رضى الله عنها

... ولم يرتفع صوت مسيحي واحد بالاعتراض او الاحتجاج على مشهد السيد المسيح – على شاشة السينما – وهو يساق حاملا فوق ظهره الصليب

تدعو وهي في هودجها المؤمنين الى القتال في سبيل الله والحق؟!

بل لماذا يحرم على السينما في مصر ان تخرج قصة عن احد انبياء اليهود ... بينما اليهود انفسهم قد اخرجوا عشرات القصص عن هذا النبي بالذات ومن سواه من الانبياء ؟

هل ترى رجال ديننا احرص من اليهود على دين اليهود ؟.. واحرص من المسيحيين على دين المسيحيين ؟

يبدو ان الامر كذلك !

لقد تقدم اخيرا مخرج سينمائي معروف الى ادارة المطبوعات يطلب موافقتها على اخراج قصة سينمائية عن سيدنا يوسف عليه السلام

وقال الاستاذ مدير المطبوعات ان ليس لديه مانع من اخراج القصة المذكورة خصوصا ان في ملفات وسجلات ادارة المطبوعات تصريحات سابقة لمسرحيات في نفس الموضوع ، احداها مثلا (يوسف واخوته) وهي تمثل في الجمعيات والمدارس الكاثوليكية .. ورواية (يوسف الصديق) التي اخرجتها فرقة الممثلة المشهورة فاطمة رشدي تحت عنوان (زليخة) وقام فيها الاستاذ احمد علام بدور يوسف ...

ولكن — هكذا نصح الاستاذ مدير المطبوعات ...

— ولكن يحسن بكم ان تعرضوا القصة اولا على صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ...

وسعى المخرج المصري المعروف الى مكتب صاحب الفضيلة .. وتفضل الاستاذ الاكبر واحسن استقباله واستمع اليه ...

ثم كلف صاحب الفضيلة احد العلماء بقراءة القصة او السناريو المراد اخراجه في السينما ...

وبعد ايام عاد المخرج الى مكتب الاستاذ الاكبر ليعرف النتيجة فقيل له ان الوقائع التاريخية التي وردت في القصة والسناريو صادقة وهي تطابق ما جاء في القرآن الكريم ...

الا ان صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر لا يستطيع ان يوافق على اخراج القصة في السينما لانه يستنكر ظهور الرسل والانبياء على شاشة السينما ويرى ان في هذا العمل حطا من قدرهم !

***

هكذا ! ...

واني — وبكل ادب — اسأل اصحاب الفضيلة ائمة الهدى والدين في هذا البلد : هل لهذه الفتوى من سند في القرآن الكريم او الحديث الشريف ؟

ام هي فتوى اجتهاد .. ليس الا !

واذا كان الامر كذلك فلماذا يظل (اجتهادنا) دائما الى الوراء ... ولا يكون ابدا الى الامام ؟.. لماذا يبقى اجتهادنا محصورا في الجمود وعدم الحركة وعدم مسايرة العصر الذي نعيش فيه ؟

ان مصر تستطيع ان تكون «هوليوود» الشرق كله ... لولا هذا الجمود . ومصر خير من يستطيع اخراج قصص الانبياء والرسل في دنيا السينما لان في ارضها واراضي البلدان المجاورة هبط الوحي ونزلت رسالة الله على الرسل والانبياء ..

لولا هذا الجمود !

فهل من يقول لرجال الدين في مصر تحركوا فان العالم يسير ... وانتم انفسكم يا اصحاب الفضيلة قد اعرضتم عن ركوب البغال الى ركوب سيارات الباكار والشفروليه .. ومنكم يا اصحاب الفضيلة من يفضل اليوم السفر بالطائرة على ركوب القطار !

ولقد كان بعضكم افتى منذ نصف قرن بان التليفون رجس من عمل الشيطان .. (وفوضى ادارة التليفونات توشك ان تجعله اليوم كذلك !) ولكنه عاد عن فتواه ... وكلكم اليوم تستعملون التليفون ... وتقتنون اجهزة الراديو !

وقد تلبسون غدا القبعة والسترة الافرنجية ... وتخطبون وتعظون في التليفزيون!

تحركوا فالدنيا تسير ... وليكن اجتهادكم اجتهاد تيسير وتوسيع لا اجتهاد جمود وتضييق !

ثم احب ان اذكركم ان اسمي هو محمد التابعي ... لا جورج او حنا ولا الياهو او بنيامين ! اي انني مسلم مؤمن يعتز بدينه .. ولست دسيسة على دين الاسلام ...

والسلام عليكم ورحمة الله .. وهداه !

محمد التابعي

بطرس : حامل كلمة المسيح بعد وفاته كما صورته السينما

بريدي ..

التليفون .. والتلغراف ؟!

ثلاث رسائل في بريد واحد ...

الاولى من حضرة عبد الحميد حمدي بالجيزة ..

طلبت مكالمة خارجية من سنترال الجيزة عصر الخميس الماضي وحولت المكالمة على المنزل واخذت وصلا بذلك ، ومكثت انتظر بالمنزل حتى الساعة العاشرة مساء بلا جدوى .

وفي الصباح قصدت الخزينة لاسترداد نقودي فقيل لي ان اجور المكالمات تورد يوميا يوم لخزانة المصلحة وان الطريقة الوحيدة هي ان اكتب طلبا لرئيس حسابات التليفونات اشرح فيه الموضوع وارفق معه الوصل .. ولما سألت عن المدة التي يستغرقها هذا الاجراء قال : ١٥ يوما ! !

فهل هذا حلال ام حرام ؟ !

وما معنى ان تورد اجرة مكالمة لم تتم الا ان يكون الغرض من ذلك هو مضايقة الجمهور او الاستهانة من حقوقه .

يخيل الي ان ابسط قواعد الذوق تحتم على الموظف في هذه الحالة التي لا تتم فيها المكالمة ان يتصل برقم التليفون المحولة اليه ، ليبدي اعتذاره عن عدم امكان الاتصال بالنمرة المطلوبة ويرجو من الطالب الحضور لاسترداد نقوده في ظرف يومين مثلا قبل توريدها للخزانة وكفى المصلحة « لطشا » !

***

والثانية من حضرة المحامي عبد اللطيف محمد صادق — ٢٢ شارع عماد الدين بالقاهرة ..

يسرني ان اكتب اليك بخصوص حملتك الجريئة النزيهة ضد مصلحة التليفونات . وهذا السرور ليس باعثه هذه الحملة فحسب وانما لاني ولاول مرة بعد سنوات عديدة طويلة اتحدث الى احد رجال الصحافة بعد ان اعتزلتها من يوم تركي لرئاسة تحرير (الوفد المصري) .

اتشكو — يا سيدي الاستاذ — من مصلحة التليفونات لانها فرضت عليك مكالمات تليفونية زائدة اثناء غيابك عن منزلك وعدم استعمالك التليفون مطلقا . فما رأيك في ان مصلحة التليفونات تطالبني بقيمة ١١٢٢ مكالمة زائدة عن التليفون رقم ٩٥١١٠ لغاية اخر مارس سنة ١٩٥٢ مع ان المصلحة حذفت هذا التليفون ومنحتني اخر بدله برقم جديد من سنة مضت ! !

فهل هذا ايضا خطأ من الات احصاء المكالمات ؟ ! ام به خطأ من موظف قيد الحسابات ؟ ! ام انها فوضى شاملة لايصح السكوت عليها ولسنا ندري ما نفعله حيالها

ان فداحة الفوضى في حالتي قد تخفف من شدة الخطأ في حالتك !

***

والثالثة من حضرة عيسى متولي — بنك مصر بالقاهرة .. وعنوانها (خطأ مزعج)

تلقت زوجة شقيقي برقية هذا نصها : (توفيت حرم شقيقي) والتوقيع (عفاف) .. والذي حدث ان عامل التلغراف اخطأ في نقل اسم المرسل فكتبه (عفاف) بدلا من (عباس) .. ومن الصدفات ان الاسم الخطأ الذي ورد في البرقية هو في الوقت نفسه اسم شقيقتي ! ! ..

فاسرعت بمجرد تسلمها البرقية الى المحطة ، مضطربة ، واستقلت اول قطار صادفها .. ثم انكشف الخطأ .. ولكن بعد ان صدمت بالنبأ الفجيع ! ! ...

هذا حادث يصور لنا ما نجم من خطأ بسيط في نقل برقية .. اسوقه للمسئولين لعل فيه مايوحي بضرورة التنبيه بمراعاة الدقة في نقل البرقيات ! ! ..

الملفات السرية للموظفين

ليست هذه اول رسالة تصلني من موظفين يشكون من نظام الملفات السرية ... التي هي عبارة عن اتهام يلصق بالموظف دون ان يعلن به او يعطى فرصة الدفاع ، وقد يبنى على اساس هذا الاتهام قرار بنقل الموظف من بلد الى بلد او قرار بوقف او تأخير الترقية او العلاوة التي يستحقها ..

وفي هذا المعنى كتب الي حضرة محمد مصطفى عبده المهندس يقول :

— لا افهم في العهد الحاضر العادل نظام «الملفات السرية للموظفين» بينما هو احد المخلفات البغيضة لسياسة الاستعمار وعهود الطغيان والفساد !! ان الملف السري للموظف لا يمكن ان يكون بشير خير ولا لائق به في رؤوس الاشهاد " انما هو — كما يدل عليه اسمه — نذير شر خفي واذى مبيت . هو الربيع الخصب للوشايات والدسائس ، والسبيل الى الشروع لانتقام الرئيس من المرؤوس لم هو اخيرا سلاح ارهاب معلق على رقاب الموظفين اقرب ما يكون من هذه الرقاب ، وابعد ما يكون عن متناول العدالة ورقابة القانون ؟

ونحن لا ندري لمصلحة من يبقى هذا النظام الجائر القاسي في مصلحة الدولة او العدالة وعما منه يرتجى ؟!

ونحن نسأل ايضا كيف يمكن ان يعيش مثل هذا النظام في العهد الحاضر وهو عهد الحرية والعدالة والنور ؟

فلماذا لا يقضى نهائيا على هذه البدعة المنكرة حتى تزول آخر اثر من عهود الظلم والافساد ؟

اذا كانت محتويات الملف السري للموظف جدية الوقائع فحققوا معه فيها علنا وفي وضح النهار ، او على الاقل تناولوا ما حوته من اتهامات بالبحث والتمحيص لعل فيها ما هو ظاهر الزيف وواضح البطلان .

لقد جنت الملفات السرية على كثير من موظفي الدولة وبينهم نخبة من الكفايات الممتازة النزيهة التي تحتاج في الوقت الذي تفتقر فيه البلاد الى امثالها الاكفاء .

لقد جاء العهد الحاضر برسالة اصلاح شامل وفي مقدمته رفع المظالم فهل لنا ان نلفت نظره الى هذا الظلم الكبير الواقع بموظفي الدولة من ملفاتهم السرية ، تمشيا مع رسالته الاصلاحية وتطبيقا لمبادىء العدالة والقانون ؟

مرض « الجمود الفكري » في مصر

من حضرة الدكتور محمد حسني ولاية ...

لن يسر احد في مصر لما اكتب ولكن اذا اردنا ان ننهض فلا مناص من ان نجابه الواقع وان نعترف بوجود مرض الجمود الفكري في مصر . ويؤسفني ان اقول انه لم ينج من هذا المرض الخطير الا فئة قليلة هي التي حققت كيان الشعب الفكري الى حد ما .

اني شخصيا يعتريني هذا الجمود ولكني لا اقف منه موقف عدم المبالاة بل اشعر بأسف او حسرة او حزن اذ ان كل انسان يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها ... ولا استطيع ان اصف البيئة التي اعيش فيها الا بانها بيئة جامدة ... بيئة مستسلمة لتصاريف القدر ... بيئة فقدت الحافز الذي يدفعها الى الامام بل فقدت الشعور بالمسئولية والاعتماد على النفس ... بيئة تعوزها الارادة والسيطرة على مقاليد امورها ...

واني ارد هذا الداء السرطاني الذي تشبث بالبلاد الى الاسباب الآتية في ايجاز .

١) الاستعمار

شل الاستعمار ارادة البلاد فلم يدع لها سبيلا الى النهوض وافقد البلاد شخصيتها واضعف وعيها في جميع نواحي الحياة .

٢) الامراض المتوطنة

اضعفت الامراض المتوطنة الروح المعنوية في الشعب ... ثم ان هذه الامراض لا تؤثر في الجسم فحسب ولكنها تؤثر ايضا في قوة العقل والتفكير ...

٣) سوء التغذية

ليس المهم في شئون التغذية كمية ما نأخذ بل المهم نوع ونسب العناصر اللازمة للتغذية والاسف لم تنهض في البلاد اية هيئة تنظم شئون التغذية من جميع النواحي . ان غذاء الجسم هو غذاء الفكر ايضا فليس المخ الا عضوا من اعضاء الجسم

٤) الجهل بالتربية النفسية

قضت الاقلية الساحقة منا طفولتها في جو من المخاوف والاوهام والاعتماد على الغير وما زال الجيل الجديد يعيش في هذا الجو الخانق مما ادى الى ضعف شخصيته وعدم صلاحيته لمواجهة الحياة الواقعية .

٥) التخبط في نظم التعليم

ما زال التعليم في مصر يرمي الى تكديس المعلومات في رؤوس الطلبة دون ان يقوى فيهم روح البحث والابتكار والابتداع وقد ادى هذا الى اضعاف الوعي العلمي .. وعلى الرغم من كثرة عدد المتخرجين من الجامعات المصرية فاننا لا نجد لهم صدى يذكر في مجال البحث العلمي او في الحياة العامة ..

المدرسون الشبان في مدارس البنات ؟

هذه شكوى ارفعها لعل ارجو من حضرة وزير المعارف العمومية ان يعيرها اهتمامه وعنايته ...

والشكوى من حضرة المهندس عبد العظيم صدقي

سل معي وزير المعارف ورجاله كيف يطاوعهم قلبهم وضميرهم على ان يضعوا شرف ومستقبل بنات الناس في اخطر فترة من حياتهن — اعني بنات المدارس الثانوية وما يعادلها — في ايدي مدرسين في سن العشرين .. اي والله — وعندي الدليل — فكثير من مدرسي هذه المدارس من خريجي الجامعة ومعهد المعلمين من الشبان العزاب ... قل لي بربك اي فوضى اخلاقية هذه .. انحوط بناتنا — نحن المحافظين — بسياج من الرعاية والرقابة والتربية والاخلاق والشرف بالمنزل لتلقى بهن وزارة المعارف بين ايدي وتحت رعاية وولاية مدرسين عزاب لم يصلوا بعد الى سن التعقل والاتزان ؟

الا يمكن كما كان متبعا دائما ان يشترط في مدرسي مدارس البنات شرط الزواج والسن المعقولة وشهرة الخلق والسير الحميد .. سل بربك هؤلاء المسئولين اليس عندهم بنات ليتقوا الله في شرف بنات الناس ام سنظل لا نأمن مدارسنا المصرية على بناتنا ونلجأ للمدارس الاجنبية التي ترعى الاخلاق اكثر منا ... فمدرس اللغة العربية — وهو المدرس الوحيد بها — رجل دائما في سن الكهولة .

ارجو يا سيدي ان ترفع صوتك عاليا علّه يصل الى الآذان اهل الكهف ان كانوا يسمعون

مهندس
عبد العظيم صدقي

محمد زكي عبد القادر يكتب لآخر ساعة عن:

العتبات المقدسة

في النجف والكوفة والكربلاء

قلت للسائق العراقي الرقيق محمود جميل : وأنا أتهيأ لزيارة العتبات المقدسة : هل الطريق اليها ممهد ؟ ..

فأجاب : « زين » .. وكلمة « زين » تسمعها في العراق بمعدل مرة كل دقيقة . ومعناها بلغتنا المصرية الدارجة « كويس » .

واستخرت الله وقلت له : لنذهب أولا الى كربلاء . ثم الى النجف والكوفة .. ولنرد في الطريق أنقاض بابل .

وكانت الساعة الثامنة صباحا حينما بدأت رحلتنا . وشمس العراق توشك أن تشتد حرارتها أسبوع جو بغداد .

وتركنا « دجلة » وراءنا . وانحرفت الى طريق طويل ممهد . تحف به من الجانبين مساحات شاسعة من الارض الخصبة دون أن يكون فيها زرع . وتساءلنا كيف يترك أهل العراق هذه الثروة الضخمة ؟

منذ خمس سنوات حينما كان المرحوم النقراشي باشا رئيسا للوزارة المصرية . طلب العراق ايفاد ألف فلاح مصري لاستغلال جزء من أرض العراق . ولم ينجح المشروع لأن المرحوم النقراشي أصر على أن يحتفظوا بجنسيتهم المصرية . وأصر العراق على منحهم الجنسية العراقية

وكان حديث السائق طول الطريق حول ما سماه « الأوقاف الذرية » لا نسبة للقنبلة الذرية كما قد يتبادر الى الذهن . ولكن نسبة الى الذرية أعني الأولاد . وخلاصة رأيه في الموضوع أن مصر ألغت الأوقاف .. ومصر « اسلام » فلماذا لا يلغيها العراق أيضا .

والعدو الأول للسيد محمود جميل هو عالم عراقي اسمه « ارصاني » .. فقد أفتى بأن « الأوقاف الذرية » لا يجوز حلها . لأن ذلك مخالف للدين . ويعلق السائق على ذلك بقوله : انا ننوي أن نتقدم بعريضة الى الملك بعد حفلات التتويج . نقول له فيها : ان مصر ألغت « الأوقاف الذرية » .. ومصر بلد اسلامي وقد اعتدنا أن نأخذ عنها كل شيء . واحدة من اثنتين : اما أن مصر « اسلام » أو انها خرجت من « الاسلام » .

واستحلفني بالله اذا عدت الى مصر أن أكتب هذا . وأقنا أنني قادر على الغاء الأوقاف في العراق . وحالفا قد وفيت بوعدي . وعلى أن تسمع حكومة العراق

وأراني استطردت . فما لهذا قصدت .. لقد كنت والسيارة تنهب الطريق نهبا أمعن التفكير في العتبات المقدسة التي أوشك أن أقف في رحابها . لأذكر أعلام أخطر الحوادث التي مرت بالدعوة الاسلامية في سنواتها الأولى ؟

كنت أتمثل الامام علي بن أبي طالب مقتولا مسفوك الدم . والفتنة ضاربة أطنابها . والدولة الاسلامية كلها في خطر التفكك ..

كنت وأنا أسير على أديم هذه الارض . وأقترب شيئا فشيئا من كربلاء . أتمثل الامام الحسين بن علي مقتولا هو الآخر !

أية أحداث ! أية صور للمجد والكرامة والعنف ؟ أية كارثة أصابت الاسلام في طراوته فقسمته فرقا . والشامت بين أتباعه أسباب الفرقة ؟

من كان يدري ماذا كان مصير الدولة الاسلامية الأولى يكون لو لم يقتل الامام علي . ولم تقع مأساة الحسين ! لا بل لو لم يقتل عثمان . فان دمه هو الذي أثار ما تلا من أحداث .

من كان يدري ماذا كان مصير الاسلام كله يكون ؟ .. وتوالى شبه وجوم وأنا أقترب من ضواحي كربلاء . وأحسست مواطني كلها يستغرقها التفكير في التاريخ القديم .. ولم أكن أشعر بالرجات العنيفة التي كانت الارض الصلبة والرمال الهشة تصيب بها السيارة من وقت الى آخر .

كانت كربلاء حيث يثوي الحسين . والنجف حيث يثوي الامام علي بن أبي طالب . والكوفة التي شهدت الفتنة الكبرى هي التي تستولي على نفسي وعقلي .. وذهب الخاطر بعيدا . تمثلت الكوفة مدينة ضخمة وعاصمة كبرى . وتمثلت علي بن أبي طالب بقامته الفارعة وشخصيته القوية . وبلاغته التي فاقت السحر وقوة جيوشه . ويرد خصومه . ويسأل ربه للقوم الهداية .

وكان السيد محمود جميل لا يزال يتحدث عن « الأوقاف الذرية » ولا يزال يحلم بالثراء الذي سيسوقه اليه الغاؤها .. واشرفنا على كربلاء فسكت . أو لعله لم يسكت ولكني خلته كذلك . فقد أخذ بصري بريق القباب الذهبية والآذن المنطلقة في السماء . والمباني المتناثرة هنا وهناك .

ودخلنا كربلاء .. واخذت السيارة تخفف دويها . وأخذت أتنقل من وقع عجلاتها .. من يدري من كان هنا ؟ .. من يدري لعل الشوارع الحديثة الممهدة كانت أرض الموقعة أو أرض المذبحة ؟ .. هنا سار علي بن أبي طالب والحسين والحسن وأتباعهم وأنصارهم .. هنا جرت المؤامرة والخيانة . وزكت الحكمة . وكان الوفاء والفداء .. على هذا الثرى امتزجت كل العواطف الانسانية وتفاعلت . الخير منها والشر . الصحيح والكاذب . التقي والفاسق . ليتها تنطق لكي تروي الأنباء بلسان لا يكذب . وبيان لا ينافق ولا يصانع .. ليتها تنطق ؟ .. ليت الأصوات التي ودعها الأثير تعود اليوم لكي تروي كلمات البر والغدر التي قيلت . أصوات النخوة والشهامة والخيانة والكذب التي ابترد بها الجو أو نفحه السموم ؟

وخلعنا نعلينا عند المدخل الذي يثوي فيه الحسين . ووقفنا مشدوهين مبهورين أمام المقصورة التي تضم جثمان الرجل المظلوم الشهيد .. أية عظمة في البذل والنفس ! .. أية قداسة في الذكرى والجنان ؟ .. أي تاريخ امتزج جلاله بجلال الفن وجلال الايمان ؟

وهؤلاء المؤمنون يصلون ويدعون ويبكون . يصلون لله . ويتلون آياته . ويبكون الذكرى الأليمة والفاجعة الكبرى .. وهذا التراب الذي يسجدون عليه . بعض الثرى من الارض التي ظل فيها دم علي والحسين .. أي ايمان ! أي وفاء ! أي حب ! أي تقديس !

وحينما خرجت . بعد أن أديت واجب الزيارة . ألقيت نظرة . من يدري لعلها الأخيرة . على هذه القباب الباهرة . وهذه السمات التي لا مثيل لها في بلد من بلاد العالم .

والله انا مستغرق في هذه الخواطر . اذا برجل في منتصف العمر يسألني عن الاستاذ محمد العشماوي وزير المعارف السابق . قلت انه بخير . قال : أرجوك أن تبلغه أن خادما من خدام الحسين في كربلاء يقرئه السلام لعله يذكر .

ولم أشأ أن أسأل الرجل عن اسمه . فقد احترمت أسلوبه في ابلاغ سلامه . ولست أدري ما اذا كان الاستاذ العشماوي سيذكره كما أمل ورجا .

***

وعدنا الى السيارة وسائقها السيد محمود جميل . وبدأنا رحلة جديدة الى النجف . وبدأنا مرة أخرى نسمع حديث « الأوقاف الذرية » .. وكان الاستاذان مصطفى حسنين وسيدة يقولان . وكلاهما من المصريين الأكثرين الذين يعملون في العراق ويقضون يوم وطنهم يرددان لي المقصص عن تقديس الشيعة لقبر الامام علي والحسين . وما تنطق به احتفالاتهم من مظاهر الوفاء والألم لفقدهما .

وكانت السيدة حورية زوج الاستاذ مصطفى حسنين . قد أبدت رغبتها في زيارة العتبات المقدسة . فقيل لها : ان ظهورها بملابسها الاوروبية في كربلاء والنجف والكوفة غير ممكن . فاستعارت من صديقة لها في كربلاء عباءة . ارتدتها فأخفت جسمها كله . واستطاعت بذلك أن ترافقنا في زيارتنا للأماكن المقدسة

ويروى في هذا الصدد أن طبيبا عراقيا شابا عين في كربلاء . وكانت زوجه ترتدي الملابس الاوروبية . وخرجت برفقته في عربة مكشوفة . فما كان من أحد الشيوخ الا أن أوقف العربة . وضرب الزوجة وحذرها من العودة الى هذا التهتك .

واثر الطبيب العراقي أن يلتمس نقله من كربلاء الى بلد آخر .. وكان له ما أراد

وقد استطردت . فلأعد الى النجف . ان معالمها أخذت تبرز من جوف الصحراء ومن فوق ربوة . فحسبنا أننا أصبحنا على بضع دقائق منها . ولكن السيارة أخذت تنهب الارض نهبا أكثر من نصف ساعة حتى دخلنا مشارف المدينة المقدسة . وأول ما يطالعك منها تلك المقبرة الواسعة الممدودة التي تكاد تبلغ من المساحة ما يقرب من نصف المدينة .. واجتازت السيارة طرقات المقبرة . وسرنا فترة طويلة بين صفوف لا حصر لها من المقابر الصغيرة والكبيرة .

ان أنصار الشيعة من كل مكان . من الهند وباكستان وايران والعراق والشام يفضلون أن يدفنوا موتاهم الى جوار المثوى الذي يرقد فيه الامام علي بن أبي طالب . والنجف تستقبل في كل يوم لا أقل من عشرة نعوش لمؤمنين يؤثرون جوار الامام على كل جوار . الى وصاياهم واحدة . هي أن يرقدوا رقدة الابد الى جوار الرجل الذي يمثل عندهم كل معنى من معاني البطولة والايمان والفداء .

وخلعنا نعلينا مرة أخرى أمام المقبرة الضخمة الكبرى التي يثوي فيها الامام . انها أعظم قبابا وأفخم بناء . وأوسع رحابا من مقبرة الحسين في كربلاء . الجو واحد . التقديس واحد . البكاء واحد . ولكنه هنا في النجف أعظم وأروع .

والعمارة قائمة على قدم وساق . انهم يغيرون بعض الطلاء . ويزيدون بعض التحف . ان المقبرة الكبرى تتلقى في كل عام هبات لا حصر لها من أغنياء الهند والباكستان وايران . هذا يجدد . وذاك يضيف . وثالث يعيد البناء . والمقبرة كلها تزداد مع الزمن ثروة . وعظمة . وبهاء .

***

وليس في الكوفة غير مسجدها الا أن قيمتها التاريخية عظيمة . وفي المواسم والأعياد الخاصة بالشيعة تحفل المدن الثلاث كربلاء والنجف والكوفة بعشرات الآلاف من الزوار يفدون اليها من أصقاع الارض . ويقضون أياما في طقوس خاصة يعبرون بعضها بالبكاء والعويل واستعادة الألم الى حد اسالة الدماء . اشارة الى مأساة الامام علي والحسين .

وفي النجف مجتهدون لهم تلاميذهم ومريدوهم ومذاهبهم التي يعتقدها أهل الشيعة . وهم منقطعون انقطاعا تاما للعلوم الدينية . ولهم مؤلفاتهم التي تكاد تساوي ان لم ترجح مؤلفات أهل السنة . وباب الاجتهاد عند الشيعة لم يقفل . لذلك يدأب علماؤهم حتى اليوم على التفسير والتخريج والافتاء في كل ما يعرض من مسائل دون تقيد بما قرره الفقهاء من قبل .

وفي النجف كما قدمت مجتهدون كثيرون لكل منهم رأيه وفتواه التي قد يختلف فيها مع الآخر . ولكل منهم مقلدوه وأتباعه وأنصاره يأخذون عنه في التفاصيل والجزئيات . أما المسائل العامة الرئيسية فلا اختلاف عليها

وانقضت زيارتنا للكوفة والشمس تميل الى المغيب . غرق نصف قرصها وأضحى النصف الآخر طافيا يرسل شعاعا رقيقا . سلوكا من ذهب تنتشر على الوادي الخصيب حيث تقوم القباب وترتفع المآذن . وحيث يثوي منذ مئات السنين أقوام أنشأوا هنا حضارة . وأثاروا حربا وفتنة . ودعوة للخير . ودعوة للشر ..

كانت هذه الخيوط الذهبية الرقيقة تحية الى الراقدين المقدسين . ونظرت اليهم واليها والسيارة تشق طريقها . والقباب تضعف وتتلاشى . الى أن اختفت .. وصمتت عيني ورحت في شبه اغماءة الفكر ..

ان أهل النجف وكربلاء والكوفة وما جاورها من مدن وقرى هم أخلاف الابطال الذين نسجوا خيوط المأساة . وهم يمشون اليوم أمناء على رفات الضحايا . يقومون عليها ويقدسونها . ويهيلون التراب على رؤوسهم أسفا وحزنا وندما ..

أتراه نوعا من التفكير ؟ أتراه نوعا من الاحساس بالذنب . هو الذي حمل القوم على تقديس مايقدسون . وعلى اعتناق ما يعتنقون من طقوس ومذاهب ؟ أم هو علي والحسين وأصحابهما قد تمثل ... كبرى يقع وزرها على من أثاروا وغدروا وخذلوا وكان الأجدر بهم أن يكونوا الأوفياء !

بدأت الفتنة بمقتل عثمان . وتتابعت الحوادث بعد ذلك . وكما بدأت بالدم انتهت بالدم . وتفرقت المسلمين شيعا وأحزابا .

جاء الاسلام يقضي على روح القبائل ويؤلف بين المسلمين وينقذهم من بداوة الجاهلية . ولكن مالبث أن بدا سبب الفرقة حتى تحركت البداوة والنعرة من جديد . فكانت الفتنة التي شب أوارها . وتلظى نارها لتأريث القبائل .

***

وأخذ المساء ينشر ظلاله الرقيقة . وانزرعنا على مقاعدنا نحلم في سلام . والأشجار النخيل تحف به من كل مكان . من كان يدري من مثل هذا السلام والهناء على شاطئه مستعرة الأوار ..

وأخذت الأشجار تحيي الماء في رفق . ونشر الظلام سدوله . ورق النسيم برد . وأخذ جو العراق الحلو في لياليه الساحرة ينقلنا شيئا فشيئا من ذكريات الماضي الى متع الحاضر .

ولاحت في الأفق أنوار « الحلة » . ثم بعد ساعة ونصف الساعة كنا في بغداد بأنوارها وزيناتها وحفلاتها .. وكان علينا أن نذهب الى حفلة استقبال في « أمانة العاصمة » . وغيرنا ملابسنا .

وأخذ الحديث في الحفلة ينتقل من موضوع الى موضوع ... وخلفنا ... للعتبات المقدسة ... ولكن ... حتى الهاني خاطري الليل كله . ... وظل ... ذكراها بكل ماحفلت حية في نفسي ... العمر كله ...

سلام على ... كربلاء والنجف والكوفة .. سلام على ... وعلى ... الامام الثاوي في قبره العظيم ... الشهيد .

محمد زكي عبد القادر

يوم كربلاء في العراق

ضريح سيدنا الحسين .. وهو أفخم العتبات في العراق

صورة الأسبوع

كان الاسبوع الماضي هو اسبوع المباحثات ـ لقد جلس الجانب المصري امام الجانب البريطاني على ان يبحثوا معا مبادئ الجلاء والخروج من القنال ـ وبعد اربعة اجتماعات تأكد المصريون تماما من ان الانجليز هم الانجليز .. لقد فتح البريطانيون حقائبهم ليخرجوا أوراقا وملفات كلها مباحثات ولكنها ابعد كثيرا من مبدأ الجلاء والخروج من القنال ..

ولم ينفعل الجانب المصري ، وانما وقف في قوة ليقول ان المباحثات قد انتهت .. ووقف البكباشي جمال عبد الناصر في نهاية الجلسة ينظر الى اعضاء الجانب البريطاني ، في تحد وقوة .

« تصوير حسن دياب »

صورة من القدس .. البقلاوة والرصاص

شارع سان جوليان ... في تلك الايام

كلهم يهربون من فلسطين .. لماذا

حرب فلسطين لأول مرة

بعد يومين اثنين يكون قد مضى خمس سنوات كاملة على حرب فلسطين

خمس سنوات طويلة ، جافة ، مثيرة

لقد ظهرت أسرار كثيرة كانت غامضة وانطلقت حقائق رهيبة كانت مقيدة ، وبانت جوانب مختلفة للصورة ، كانت الظلال تسقط عليها فلا يوضحها الا الظلام

وانا اشعر بعدهما – الزمن والاحداث ! – اني استطيع ان اقف شاهدا حتى امام التاريخ لأروي القصة كما رأيتها ، وكما عشتها ، وكما احسست بها ، وفهمتها فيما بعد

أشعر اني الآن استطيع ان ارويها بلا رقابة وبلا قيود وبلا ظلمات

واشعر اني الآن استطيع ان ارويها بعد ان تخلصت من ظروف الزمان والمكان ، زمان فلسطين ومكانها ، فلم تعد تخطف أعصابي أحداث دقيقة بعينها او تبهر عيني زاوية من زوايا الصورة فاتجه اليها ولا ارى غيرها !

واشعر اني الآن استطيع ان ارويها وقد أدركت المعنى الحقيقي للذي حدث في فلسطين ، والنتائج المحققة التي ترتبت عليها ، والتي ما زلنا نعيش فيها ، ليس داخل حدود هذا الوطن فحسب ، وانما بالنسبة للشرق الاوسط كله ، وبعده بالنسبة للصراع العالمي في نطاقه الواسع الهائل !

زهور البرتقال !

ولقد عشت حرب فلسطين ... قبل ان تبدأ هذه الحرب رسميا

عشت هذه الحرب ذات يوم من أيام شهر مارس سنة ١٩٤٨ ، وكنت قد حملت حقائبي وذهبت اليها ابحث عن الحقيقة ..

واذكر ان « أخبار اليوم » كتبت في مقدمة التحقيق الصحفي الاول الذي بعثت به في ذلك الوقت من اورشليم – القدس – تقول :

« ان الحقيقة تتوه في طوفان البرقيات والاشاعات والمطبوعات والاذاعات ، ولا يعرفها الا من يحاول البحث عنها تحت الانقاض ، وعلى ألسنة اللهب ، وفي السهول التي تتناثر عليها جثث القتلى ، ويبلل الدم فيها زهور البرتقال »

وانا اشهد الآن ، بعد خمس سنوات ، ان الذي رأيته تحت الانقاض ، وعلى ألسنة اللهب ، وفي السهول التي تتناثر فوقها جثث القتلى ، ويبلل الدم فيها زهور البرتقال ، لم يكن هو الحقيقة بل لم يكن الجزء الاكبر أو الاهم منها

وانا اشهد الآن ايضا بعد خمس سنوات ، ان الجزء الاكبر والاهم من الحقيقة ، كان بعيدا عن ارض فلسطين كلها ، وكان مسرحه مكاتب انيقة ناعمة معطرة ، متناثرة ما بين القاهرة وغيرها من عواصم الدول العربية ، وبين لندن وواشنطن ونيويورك وتل ابيب

ذبحوها حربا !

وانا احاول الآن ان اتذكر ، على ضوء الصور التي ما زالت حية في خيالي ، وعلى ضوء الكلمات السريعة التي سجلتها لي مذكراتي ، وعلى ضوء الرسائل التي بعثت بها من ميدان الاحداث ، كيف بدت لي فلسطين في تلك الايام !

كان الموقف كما بدا لي في تلك الايام كارثة مطلقة

وما زالت تطن في اذني حتى اليوم عبارة قالها لي موظف الجوازات عند جسر اللنبي الذي يقوم على نهر الاردن ويربط ما بين شرق الاردن وفلسطين

نظر الى موظف الجوازات وقال بدهشة وعجب :

– انت داخل الى فلسطين ؟

قلت : نعم

قال : اتأكد انت ؟

قلت : جدا

وهز الرجل رأسه في أسى واستطرد :

– كل الناس اليوم يهربون من فلسطين وانت اول واحد يطلب تصريحا بالدخول منذ زمان طويل !!

واشهد اني لم افهم المعنى الحقيقي لهذه العبارة التي سمعتها من موظف الجوازات عند جسر اللنبي الا بعد ان قضيت عدة اسابيع في فلسطين رأيت فيها كيف ضاع السلام في ارض السلام !

واذكر يوما في حيفا وقفت فيه بجوار قائد حاميتها العربي وهو يصرخ في التليفون طالبا رقم (٤٤٨١ حيفا)

وكان الرقم هو لتليفون البريجادير ستوكويل قائد منطقة حيفا الانجليزي ، وكان الجيش الانجليزي ما زال يحتل فلسطين وكان باقيا من الزمن شهران على يوم انتهاء الانتداب

وحينما رد البريجادير ستوكويل على التليفون كان القائد العربي يسأله بلهجة محمومة مذعورة :

– هل صحيح يا سيدي القائد انكم ستتركون حيفا اليوم ؟؟ وكيف ؟ ان اليهود يعرفون الخبر من اربعة ايام وقد استعدوا .. انتم بهذا تسهلون لهم الاستيلاء على حيفا كلها .. كيف تقول انك لا تستطيع ان تفعل شيئا ؟ يا سيدي انت مسئول عن الامن هنا حتى ١٥ مايو

محمود فهمي النقراشي

محمد حيدر

الجماهير العربية تطالب زعماء العرب في مصر

الملك عبد الله يستقبل الوفود

احد قواد جيوش التحرير العربية .. حاول ان يعمل !

بلا رقابة ..!

بعد ٥ سنوات

محمد حسنين هيكل يروى القصة

وانطلقت الكتلة الشيفونية . وبدات أصداء انفجارات بعيدة تهز المبنى الذي كنا فيه ، ثم أخذت الاصداء تقترب ، وبعد دقائق كان المبنى الذي كنا فيه ، هو نفسه ، مركز انفجارات قوية تذهب أصداؤها الى بعيد

وحين جاء الليل كان اليهود يشنون هجوما عاما للاستيلاء على حيفا

وما زلت الآن أذكر كيف استأجرت سيارة عند الفجر ، غادرت بها حيفا ، وكانت المدينة البائسة راكعة على ركبتيها في ذلة واستسلام !

وأنا الآن أجد في ذاكرتي نماذج كثيرة متكررة لمأساة حيفا

لقد رأيت بعيني يافا ومقاومتها تنهار أمام الهاجاناه

ورأيت الاستحكامات في القدس تسقط خطا بعد خط ، وكانت دموعي تحجب المرئيات عن عيني وأنا جالس في مقعد في آخر سيارة عربية غادرت القدس .. فلقد دفعت خمسة وثلاثين جنيها لكي أجده في الدقائق القليلة التي سبقت اكتساح الهاجاناه لشوارع المدينة المقدسة

ولقد جلست ليلتها في اريحا أكتب رسالة عن الموقف « لأخبار اليوم » ، وأذكر اني كتبت ليلتها في رسالة نشرتها « أخبار اليوم » بتاريخ أول مايو سنة ١٩٤٨ :

« لقد زرعها اليهود حربا ، وزرعناها سلاما ، وكان الحصاد دما يتدفق أنهارا على أرض السلام »

ثم مضيت أشرح المعركة قائلا :

« لقد اتبع اليهود في هذه الحرب كل ما أخرجته الحرب العالمية الاخيرة من أساليب ، وما أشبه ما حدث في فلسطين بما حدث في فرنسا

الضربات السريعة القوية ، وسلاح الدعاية والاشاعات والطابور الخامس ، وسيول المهاجرين يتدفقون نحو الحدود ويسدون الطرقات ، كل منهم يحمل فوق كتفيه ما تبقى له في الحياة ، وكل منهم له قصة يرويها ، قصة مليئة بالرعب والخوف »

الس انك صحفي !

وكان الذي يروعني أن الجبهة العربية في حالة انهيار كامل

وكانت مسئولية هذه الجبهة مشتتة موزعة ..

كانت هناك مثلا جيوش التحرير العربية وكان أكبرها جيش فوزي القاوقجي ، وكانت هناك قوة مجموعات من الجيوش الصغيرة يرأسها ضباط متقاعدون او في المعاش

ولكني لم ألبث ان اكتشفت ان هذه الجيوش ، او معظمها على الاقل ، يسعى الى هدفين لا ثالث لهما :

أولهما أنه يتجه باهتمامه الاول لا الى مواقع المستعمرات الحصينة وانما يهدف الى تلك التي يسهل سلبها ونهبها

والثاني أنه يبالغ مبالغة مروعة – غير معقولة في بعض الاحيان – لكي يحصل من المبالغ المخصصة للدفاع عن فلسطين سواء من تبرعات الحكومات العربية أو من افراد شعوبها – على أكبر قسط ممكن

ولقد أحسست بالانهيار الكامل في الجبهة العربية أيام معركة مشمار هاعيمك

سألت نفسي وقتها :

– أين فوزي القاوقجي قائد اكبر جيش من جيوش التحرير ؟

وكان فوزي القاوقجي بعيدا عن المعركة ، وسألت نفسي :

– أين اسماعيل صفوت باشا القائد العام لقوات التحرير العربية ؟

وكان صفوت باشا لم يطأ بقدمه بعد أرض فلسطين !

وسألت نفسي :

– أين طه باشا الهاشمي مفتش قوات التحرير ؟

وكان الهاشمي باشا يدير معارك فلسطين من بيروت وعمان والقاهرة ودمشق !

واذكر اني ذهبت بعدها الى عمان ، وقابلت الملك عبد الله بن الحسين في قصر رغدان ، وكان يرحمه الله ويغفر له يناقش في ذلك الوقت بوجوب التدخل المسلح في فلسطين . ورويت له شعوري . وما رأيت في ميادين القتال

وقال لي جلالته :

– ان طه باشا الهاشمي موجود الآن في عمان وانا اقترح عليك ان تقابله وتقول له كل شيء .

واذكر ان الملك قال لي وقتها :

– لقد قرأت بعضا من هذا في مقالاتك التي كتبتها في « اخبار اليوم »

ثم مضى الملك يقول وهو يمسك بلحيته البيضاء :

– ومن أجل لحيتي هذه ، أنسى الآن انك صحفي ، وأذكر عروبتك ، وحينما ترى شيئا من هذا القبيل لا تكتبه . وانما تعال وقله لي حتى لا يكون من وراء ذلك تثبيط لهمة العرب

وقضيت بناء على نصيحة الملك فقابلت القواد المسئولين عن معركة التحرير

وأذكر أن أحد هذه المقابلات حضرها معي الاستاذ كمال الدين صلاح القنصل العام في مرسيليا اليوم ، وكان وقتها قائما بالاعمال في عمان ، واشهد أنه أعجب بها لم ما يمكن أن يكون عليه دبلوماسي مصري

وتم أمر هذه المقابلة بيني وبين قواد معركة التحرير المسئولين ، الا أن زادتني ثورة على ثورة ، وسخطا فوق سخط

كان القواد العرب في ضيافة تاجر دقيق مشهور في عمان

وكان اللقاء معهم في أحد مخازن الدقيق وكنا جالسين وأكداس من أجولة الدقيق حولنا الى اليمين والى اليسار ، وكان كل منهم جالسا وأمامه نارجيلة ، غرس مبسمها في فمه ومضى يجذب الدخان في استمتاع كأنما ليست هناك أنقاض ، ولا السنة لهب ، ولا سهول تناثر عليها جثث القتلى ولا دم يسيل يحول البرتقال .. في فلسطين !

لن يدخل الجيش !!

ولم أكن أتصور وقتها أن الجيوش العربية النظامية – والجيش المصري بينها – سوف تدخل فلسطين

وكنت واثقا على الاقل من موقف مصر او هكذا خيل لي في ذلك الوقت

وكانت ثقتي هذه مبنية على عدة عوامل :

١ – انني كنت اعرف ان النقراشي باشا – يرحمه الله ويغفر له – قد أوضح في مؤتمر عاليه الذي عقد في بداية سنة ١٩٤٨ لبحث مشكلة فلسطين امام كل رؤساء الحكومات العربية أن مصر لن تدخل حربا رسمية في فلسطين ، والهاشمي ... كل ما تقدر عليه من مال ، وستبذل كل ما في طاقتها من جهد ، وستشجع تطوع المقاتلين وتطوعهم بالسلاح

٢ – انني قابلت النقراشي باشا خلال يومين قضيتهما في القاهرة اجازة عن احداث فلسطين ، ورويت له كل ما رأيته أيضا وأذكر انه قال لي وكان معنا ثلاثة او اربعة من الاعزاء عليه :

– لن ندخل بجيشنا حربا رسمية في فلسطين

ان معركتنا هي أولا مع الانجليز

لقد كنت في مجلس الامن ، وقلت للانجليز اخرجوا من بلادنا أيها القراصنة وقلت للعالم : ان الجيش المصري قادر على ملء الفراغ في قناة السويس ، فكيف أعرض هذا الجيش الذي هو كل حجتي في نظرية ملء الفراغ في القنال لأي تجربة حتى ولو كان احتمال الخطر فيها ضئيلا

٣ – انني قابلت الفريق محمد حيدر وزير الحربية وقتها ، وكنت ، وما زلت اعتقد انه رجل طيب لطيف ، ورويت له أيضا ما رأيت في فلسطين ، وقال وهو يخبط بيده على مكتبه :

– أبدا لن ندخل حربا رسمية ... هل نحن مجانين ... لقد فتحت باب التطوع بين الضباط والجنود وساعطي هؤلاء المتطوعين السلاح الذي يريدونه !

رهان بين القدس وباريس واستانبول

وما عدت الى فلسطين بعد هذه الايام الثلاثة التي قضيتها في القاهرة ، وكنت ، كما قلت واثقا على الاقل من موقف مصر !

واذكر ان الملك عبد الله سألني بعد عودتي من القاهرة :

– هل قررت مصر دخول الحرب ؟

واقتربت من الملك اهمس في أذنه بما اعتقد ، وبأن مصر على استعداد لكل شيء الا التدخل الرسمي بالجيش المسلح ، ثم شرحت له الظروف

واذكر ايضا اني سئلت من عدد كبير جدا من اهل فلسطين في نفس الموضوع وكانت اجابتي صريحة مستندة الى ما كنت اعلمه ، وما كنت اتصور في ذلك الوقت أنه هو الخط المرسوم !

بل اذكر ايضا اني عقدت رهانا غريبا في هذا الموضوع ، رهانا قيمته عشرة جنيهات لم أدفعها حتى اليوم

وكنت قد سعيت عن طريق بعض المراسلين الاجانب في فلسطين كي التقي ببعض قادة الوكالة اليهودية ، وكانوا وقتها هم النواة لحكومة إسرائيل .

وكنت قد قابلت بن جوريون – رئيس وزراء اسرائيل اليوم .

ثم عاد هؤلاء المراسلون ورتبوا لي موعدا مع ساسون الذي كان وقتها سكرتيرا شرقيا للوكالة اليهودية .

وقال لي ساسون :

– ان الجيش المصري سوف يدخل حربا رسمية .

وهززت رأسي وقلت له : لا أعرف .

وقال ساسون : سوف يضحك الانجليز عليكم ، وسوف يقدمون لكم كل اغراء لتدخلوا ، ثم يضحكون لكم فخا ، انهم لا يريدون جيشكم هذا الذي تدعون به القدرة على ملء الفراغ في قناة السويس .

ثم مضى ساسون :

– هل تراهن بعشرة جنيهات ؟

قلت : قبلت الرهان !

وقد التقيت بساسون بعد ذلك في باريس في شهر سبتمبر وكانت الحرب قد بدأت فعلا والهدنة قد فرضت ، وفي مجلس الامن مناقشات حول الهدنة وظروف الاعتداء عليها .

ووجدت ساسون فجأة أمام قاعة اجتماع اللجنة السياسية في قصر شايو يقول لي :

– هل رأيت .. الا تريد ان تدفع الرهان !

وبعدها في شهر فبراير سنة ١٩٤٩ في استانبول ، وفي مطعم فندق الشهور ، وكان ساسون قد عين سفيرا لاسرائيل في تركيا ، اقبل احد خدم المطعم يحمل لي ورقة صغيرة كتب عليها :

– الا تريد أن تدفع رهانك ؟!

وقال لي الخادم ان السيد الجالس هناك بعث اليك بها

ووضعت رأسي في الاتجاه الذي أشار

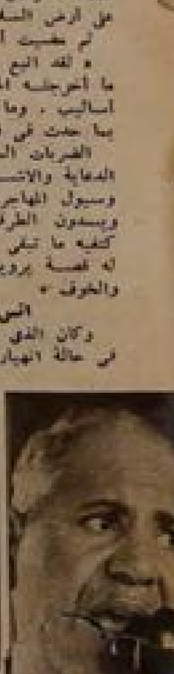

اللواء احمد المواوي

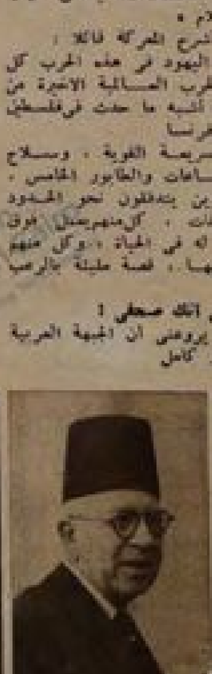

اسماعيل صدقي

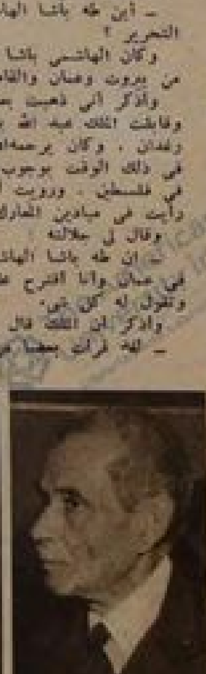

احمد خشبه

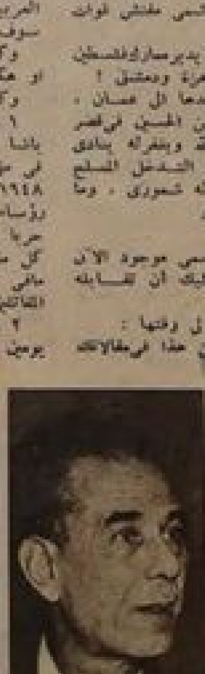

عبد الرحمن عزام

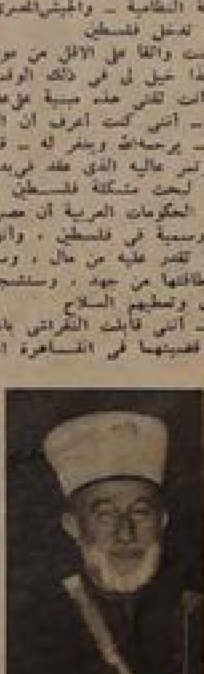

مفتي فلسطين

اللواء فؤاد صادق

جلوب باشا

مدفع في الطريق الى تل ابيب .. هل وصل ؟!

صورة من الميدان قرب القدس

اليه ووجدت ساسون بنفسه ينتظر الى ويتسم !

اخبار مصر

كنت اذن . واثقا ثقة مطلقة . ان مصر لن تدخل حربا رسمية في فلسطين .

واذكر ان الملك عبدالله بعدها روى بعض اخبار مصر . وكنت قد عدت الى عمان بعد جولة سريعة مع جيوش التحرير ودعاني جلالته على الغداء وجلسنا وعلى المائدة بعض خاصة جلالته .

والتفت الى الملك وقال :

ـ لابد ان اخبار مصر قد اوحشتك .

وقلت للملك :

ـ هذا صحيح . فلقد مضى على اكثر من اسبوعين لم اقرأ جريدة مصرية . ولم اسمع اخبارا من مصر .

وقال الملك :

ـ اذن اسمع : اهم ماسمعته من اخبار مصر في الايام الاخيرة خبران :

الاول ان محاولة قد وقعت لنسف بيت النحاس !

وسكت الملك دقيقة ثم استطرد :

ـ وفي فكرة ارسلت له برقية تهنئة بالنجاة فهل تظن ان فاروق سوف يغضب ؟

ثم استطرد الملك يقول :

والثاني ان النقراشي قال في جلسة سرية في البرلمان المصري انه لايستطيع ان يوافق على دخول مصر حربا رسمية في فلسطين حتى لايعرض الجيش الذي يعتمد عليه في سد الفراغ في قناة السويس لاى مخاطرة .

وسكت الملك ثم قال :

ـ ليكن للنقراشي مايريد . اما انا فسوف آمر الجيش العربي ان يتقدم . وانا مستعد وحدي ان احمل المسئولية . ولكني اريد الصوت المادي والادبي من مصر .

واذكر ايضا اني قابلت الاستاذ عبد الرحمن عزام في عمان في ذلك الوقت . وقال لي عزام :

« كل الذي يراد من مصر هو المال والمتطوعون » .

ومضى الاستاذ عزام فقال :

« لقد اعددت ثلاثة آلاف ليبي . وتم تدريبهم . وانا اعتقد اننا نستطيع بهم ان نصنع شيئا في فلسطين » .

وكان كل هذا يضاعف يقيني ان مصر لن تدخل حربا رسمية في فلسطين .

استعدوا !!

واذكر اني في ذلك الوقت تلقيت مجموعة من صحف القاهرة .

وكان الذي لفت نظري انه في الوقت الذي انطلقت فيه هذه الصحف في روايات خيالية عن بطولات جيوش التحرير العربية في فلسطين . مضت هذه الصحف نفسها تقلل من اهمية القوات اليهودية التي تواجههم .

ولست ادرى لماذا وجدت نفسي يومها اغادر عمان الى فلسطين . وعدلي ان اقوم بتحقيق صحفي عن القوة العسكرية لليهود وقلت لنفسي :

« ان الناس في القاهرة . سواء من الرسميين . او من غير الرسميين ينبغي ان تكون لديهم صورة واضحة للقوات اليهودية » .

وقضيت اسبوعا بين القدس العربية وجنين وطولكرم ورام الله .

ثم عدت الى عمان لابعث الى اخبار اليوم بما تجمع لدى .

ونشرت اخبار اليوم في ٨ مايو سنة ١٩٤٨ ـ أى قبل اسبوع كامل من دخول الجيوش العربية حرب فلسطين رسمية ـ رسالتي تحت عنوان : « الهاجانا واسرار العاصفة التي تجتاح فلسطين » .

وفي ذلك التحقيق الصحفي قلت :

« ان اليهود في فلسطين تحولوا من عصابات مشاغبة الى جيوش محاربة .

توارت عصابات المغامرين وقطاع الطرق من امثال عصابة شتيرن . وبرز جيش الهاجاناه ـ اى جيش الدفاع ـ ولكنه هذه المرة كان معدا للهجوم لا للدفاع ! » .

ثم مضيت في ذلك التحقيق اشرح قصة الهاجاناه رجالا واسلحة .

شرحت كيف بدأ اعداد هذا الجيش رجالا تحت اسم الفيلق اليهودي الذي اشترك في الحرب العالمية الثانية .

ثم قلت :

« اما قصة الهاجاناه تسليحا واعدادا فقد بدأت قبل ذلك بكثير .

كانت الوكالة اليهودية دائما تحلم بانشاء جيش . وكانت دائما تعد لهذا الجيش عدته . حتى اذا جاء اليوم الذي تسمح فيه الظروف بقيامه وجد بين يديه عدته وسلاحه » .

ثم قلت :

« وانشئت في بلغاريا وايطاليا ويوغوسلافيا ورومانيا وروسيا وغيرها من البلاد معسكرات اطلق عليها اسم الكابوتس اوالطلائع . واليها كان يهرع المتحمسون من شباب اسرائيل يتدربون على حياة المستعمرات وعلى اساليب القتال .

وحتى مصر اثبتت الحوادث انه كان فيها واحدة من هذه الكابوتس ـ الطلائع وكان مقرها مزرعة صغيرة يملكها احد المحامين في الهرم .

وبين الحين والحين كانت تتسلل في البحر الابيض باخرة تلقى على شواطئ فلسطين بجماعات من هذه الطلائع يقودهم الادلاء الى المستعمرات . ومن ثم الى صفوف الهاجاناه .

وفي نفس الوقت كان التسليح يجرى على نطاق اوسع .

اشتريت من امريكا ٣٨ طائرة دفعة واحدة .

واشتريت من انجلترا ٢٤ طائرة قامت عليها ضجة في مجلس العموم . ولكن اليهود استطاعوا ان يخنقوا الضجة فلم تلفت الا انظار قلائل .

واستوردت مصانع ذخيرة انشئت في مستعمرة بات جليم .

واستوردت شحنات من المدفعيات الضخمة من طراز مونشاير .

وسجلت تقارير تلقاها احد المفتشين العربين في القدس ان اليهود حشدوا في مستعمرة « فتاة الاخضرية » ٣٦ دبابة كبيرة من طراز تشرشل .

وقبل ستة اسابيع من سقوط حيفا ـ وكان اليوم الموعود قد لاح في الافق ـ وصل الى حيفا على ظهر الباخرة الامريكية (flying arrow) اى السهم الطائر ، خمسون دبابة قيدت في سجلات الباخرة على انها جرارات زراعية ومحاريث ولم تقيد هذه الشحنة لحساب الوكالة اليهودية كباقي ماكانت تحمله السهم الطائر . بل قيدت تحت الطلب حتى يسهل للوكالة التخلص من تبعة استيرادها اذا كشف امرها في الميناء . ومن سوء الحظ ان الامر لم ينكشف الا بعد ان تسلمت الوكالة دباباتها » .

ثم قلت في نهاية ذلك المقال الذي نشر قبل ١٥ مايو باسبوع كامل :

« ويقول المتطوعون العربيون . والصحفيون الاجانب والبرغم من الباحثين عن السر والحقيقة لكل من يقابلونهم من المسئولين العرب :

استعدوا ليوم ١٥ مايو .

في مطارات اوربا الجنوبية وفي موانيها . طائرات مستعدة . وبواخر محملة بالرجال . وهي تنتظر اليوم الموعود لتهبط فجأة على الارض المقدسة أو تظهر فجأة امام موانيها .

يومئذ سيكون الغزو الحقيقي.فاستعدوا له » .

ليس هذا فقط . بل ان بعضهم يقول همسا . وقد تكرر الهمس في اكثر من مرة في اذن اكثر من عربي مسئول :

ـ انتم تعرفون ان هذه هي المعركة الاخيرة للصهيونيين . ان انتصروا فيها فلهم فلسطين . ومن يدرى ماذا ايضا . وان انهزموا فليس هناك غير البحر . وهم يدركون هذا ويعلمون ان المعركة القادمة امامهم الوحيد . ولهذا فانهم سوف يقدمون على اى شيء ..

ثم يضغط الهامسون على الفاظهم ويقولون :

ـ استعدوا ..

ثم يهمس احدهم همسات مرتجفة ويقول :

ـ في مستعمرة « روحوبوت » بالقرب من « يافا » معمل للتجارب العلمية اشرف على اعداده « وايزمان » بنفسه . وكان هذا المعمل يجرى اخيرا التجارب على بعض الجراثيم . ثم من يدرى ؟ هذه حرب حياة او موت . فلسطين او البحر .

وهم يعرفون هذا ..

ثم يقول الهامس للمرة الاخيرة :

استعدوا ! »

ما الذي جرى ؟!

ولست ادرى لماذا كنت اضغط هذا الضغط كله على ضرورة الاستعداد ليوم ١٥ مايو . ولكني اعترف انه لم يكن في خيالي ان اوجه هذا الكلام للجيش المصري . فقد كنت لا اتصور انه سيدخل الحرب رسميا ..

ثم كانت المفاجأة الكبرى لي يوم الجمعة ١٤ مايو .

عدت في ذلك اليوم الى القاهرة استطلع الموقف . واذا اول خبر اعرفه ان الجيش المصري سيدخل فلسطين منتصف الليل .

واذكر اني في نفس اليوم قابلت النقراشي (باشا) وكذلك قابلت الفريق محمد حيدر .

وكانت الظروف قد تغيرت من النقيض الى النقيض .

واذكر ـ وانا اقف امام التاريخ شاهد حق ـ ان الحديث بيني وبين كلا الرجلين قد جر الى قوة اليهود . ولفت نظر الاثنين الى المقال الذي كنت نشرته قبل هذا باسبوع في نفس الموضوع . واذكر ان كليهما . قال في تلك المناسبة انه يعتقد ان المعلومات الواردة فيه مبالغ فيها !

ولكن دليل هذا كله : ما الذي كان قد غير اتجاهنا في فترة اسبوع واحد ؟ لقد كان رئيس الوزراء قبل اسبوع واحد يصر على انه لايعرض الجيش المصري الذي يعتمد عليه في نظرية ملء الفراغ في قناة السويس لاية مخاطرة ؟

لماذا تغير الاتجاه وماذا حدث ؟

هل وثقنا ان الامر ليس مخاطرة ؟

هل اعددنا للامر عدته ؟

هل دخلنا الحرب متأهبين لكل احتمالاتها ؟

ما الذي جرى ؟

وهنا اترك مكاني . مكان شاهد الحق امام التاريخ لشاهد آخر . يستطيع ان يتكلم عن ثقة وعن تجربة . والشاهد هو اللواء احمد محمد على المواوي . اول قائد مصري لحملة فلسطين .

وليس يهمني الدور الذي قام به اللواء المواوي في معركة فلسطين . انما الذي يهمني شهادته عن فترة ماقبل المعركة مباشرة . فان فيها ماتجيب على كل تلك الاسئلة . او على الاقل يلقى عليها شعاعا من نور !

ولقد سمعت شهادة اللواء المواوي من فمه مباشرة . في نفس يوم عودته معزولا من منصب القائد العام في فلسطين .

وكان الرجل يتكلم بحسرة جرت معها التفاصيل على لسانه متدفقة ذات هدير .

وكتبت يومها ملخصا للذي قاله لي بعد انتهاء المقابلة .. واحتفظت به عندي وانا اقول :

ـ ربما .. ربما يجيئه يوم !!

لم اكن واهما !

قال لي اللواء المواوي :

ـ اني اشك في كثيرين . وانا على استعداد لان اسميهم بأسمائهم .

وانا اتهم بريطانيا بانها نصبت لنا فخا في فلسطين .

لقد وجدناها تصرخ في وجهها لكي تخرج من بلادنا في مجلس الامن .

ووجدت عندنا جيشا . وان لم يكن وقتها جيشا بالمعنى المفهوم ! ـ ولكننا كنا ندعى به القدرة على ملء الفراغ في قناة السويس .

ووجدت في خزائننا مالا فائضا من رخاء الحرب العالمية كما تشهد به ظهورنا .

وارادت انجلترا ان تخمد الصوت الذي يصرخ في وجهها . وان تقتل الجيش الذي ندعى به القدرة على ملء الفراغ . وان تخرب الخزائن العامرة بالمال .

ولست اعرف بالتحديد كيف وصلت بريطانيا الى أغراضها في الفخ الذي نصبته لاسطولنا . ولكني واثق من النتيجة .. وهي ان فلسطين بظروفها وملابساتها كانت فخا . سقطنا فيه . بعضنا بحسن نية والبعض الآخر بنية اسوء من الليل البهيم .

وعلى اى حال فلاضعه الى دورى في المسألة :

« لم اكن ابدا واثقا من جيشنا ! لم يكن فيه تدريب ولا استعداد . ولا اذكر اننا قمنا بمناورة واحدة من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٤٧ .

وكان الجيش في تلك الايام موزعا بين الاحتفالات ، كسفر كسوة المحمل اوالمولد النبوى . وبين اعمال الوزارات العادية .

وزارة المالية مثلا كانت تستعير بعض فرقه للحراسة . كما حدث في معسكر هاكستيب .

ووزارة الاشغال كانت تستعير بعض فرقه لمقاومة الفيضانات .

ووزارة الزراعة كانت تستعير بعض فرقه لمكافحة الجراد .

ووزارة الصحة كانت تستعير بعض فرقه في الحرب ضد الاوبئة كالكوليرا مثلا .

ووزارة الداخلية كانت تستعير فرقه لحفظ النظام وقمع مظاهرات الطلبة .

وهكذا تحول الجيش الى اداة مدنية . وكاد يفقد تماما روح العسكرية فيه .

وفي سبتمبر سنة ١٩٤٧ قرأت في الصحف عن المناقشات الدائرة حول التقسيم . وسمعت كلاما كثيرا عن استعدادات الدول العربية وجهودها لوقف التقسيم ولو بالقوة . ولكني لم ادرك ان الظروف قد تتطور الى ما تطورت اليه فعلا . ولم ادرك ايضا انه سيكون لي دور ـ اي دور ـ في هذه التطورات !

ثم سمعت ذات يوم عن مؤتمر عقده الفريق ابراهيم عطا الله رئيس هيئة اركان حرب الجيش في ذلك الوقت . وسمعت ان للمؤتمر صلة بالتطورات في فلسطين . ولكني تأكدت ان المؤتمر كان هدفه انشاء معسكر تدريب في العريش . معسكر تدريب فقط .

وكان في هذا المؤتمر قواد الاسلحة .. ولم اكن بينهم .

والتفت عطا الله الى الجالسين حوله وقال بالنص :

ـ مين ح يكون قائد القوة في العريش ؟ يا جماعة بالك قاعدين مين يحب يروح ؟!

وقال اللواء محمود شاهين . الذي كان حاضرا الاجتماع :

ـ انا اروح ..

ثم قال اللواء موسى لطفي :

ـ شاهين بتاع طوبجية لا يعرف في التدريب . ابعتوا مدير المشاة !

وكنت انا مدير المشاة .

وهكذا وقع الاختيار على .. بهذه البساطة !

ولقد ثرت على هذا القرار وسألت :

ـ هل الغرض هو التدريب فقط ؟

قالوا : نعم !

قلت : هل تعتقدون بمدير المشاة لكي يدرب اورطة واحدة فقط ؟

ولم تكن هناك فائدة من كثرة الكلام فبدأت استعد للذهاب .

البرد في العريش

وكانت في رأسي صورة واضحة عن احوال التدريب في الجيش ، فقد كنت قبل ان اعمل مديرا للمشاة اعمل في لواء التدريب

وسافرت الى العريش ، وكان الاتفاق

رالف بانش

برنادوت

بن جوريون

وايزمان

بيفن

ترومان

العلم المصرى فوق دير سنيد وقد ظهرت آثار المدفعية المصرية على خزان الماء

الجيش المصرى يحاول بكل قوة

صورة نادرة لاحمد عبد العزيز ، وبجواره كمال الدين حسين ضابط مدفعية وقتها وعضو مجلس قيادة الثورة الآن

الجيش المصرى فى الخطوط الامامية

طابور مصرى يتقدم الى فلسطين

قد تم علي أن تجيش كتائب الجيش لتدريبها كتيبة كتيبة ولكني لما وصلت الى المعسكرات المخصصة للتدريب وجدت أن ليس فيها شيء على الاطلاق من معداته

ورجعت الى القاهرة اطلب مقابلة رئيس اركان الحرب وقدمت له قائمة بطلباتى . وقال لى الفريق عطاالله :

ـ انت عاوز منى ايه .. انقض لك الاورط ؟ ؟

ومع ذلك عدت الى العريش ولكن كانت بيننا وبين التدريب استحالات مادية

وفى تلك الفترة كتبت تقارير طويلة اطالب فيها بما يجعل التدريب مجديا وفى تلك التقارير قلت انه ليست عندى اسلحة كاملة ولا سيارات ولا معدات ولا ذخائر ولا ضباط ولا صف ضباط .

ولقد عرفت بعد ذلك التأثير الذى احدثته تقاريرى !

عدت الى القاهرة وطلبت مقابلة عطا الله ولكنه رفض مقابلتى ، حتى التقيت به بالمصادفة فى صالة رئاسة اركان الحرب فتقدمت منه اشرح له موقفى وقال لى عطا الله :

ـ يا اخى انت خلصت الورق فى الكتابة

ثم قال لى :

ـ اسمع انا ح اجيبلك مرور فى العريش

وذهبت الى العريش وبعد مدة جاءنا عطاالله وكانت اسنانه تصطك من البرد ولم يقض معنا وقتا بل اسرع عائدا الى القاهرة !

وبعدها جاء الفريق محمد حيدر وزيرا للحربية.. وخرج الفريق عطاالله من رئاسة اركان حرب الجيش

جهود ضائعة !

وفى ذلك الوقت كثرت احاديث الصحف عن فلسطين ومنها وحدها كنت استقى معلوماتى

واذكر ان ضباطا جاءوا من القاهرة ودخلوا الى فلسطين لاعمال خاصة بالحصول على معلومات ورأيت من واجبى أن اذهب الى القاهرة وافهم شيئا عما يجرى ورائى واقابل الوزير الجديد واشرح له الحالة

وقابلت الفريق محمد حيدر فعلا وشرحت له فى أول مقابلة كل افكارى عن التدريب ، وما احتاج اليه من معداته وقلت له أن بعض العرب جاءونا يطلبون منا تدريبهم .

وقال الفريق محمد حيدر :

ـ بعدين اقول لك

وبعدها زارنا حيدر فى العريش وبدا يحاول تكملة النقص عندنا

وفى ذلك الوقت اصطدمت بمشكلة اخرى .. هى مشكلة قواد الكتائب الذين لا يريدون أن يعملوا ..

كان من رأيى أن تبقى كل كتيبة فى معسكر التدريب ستة شهور .

ولكن قواد الكتائب لم يعجبهم أن يبقى الواحد منهم ستة شهور متصلة فى العريش

وفى ذلك الوقت جاءتنى الكتيبة التاسعة ، أول كتيبة كان علي تدريبها

ولم تقض الكتيبة فى التدريب الا ثلاثة شهور ثم قفلت عائدة الى مصر ، واوصيت انا أن تذهب الكتيبة الى منطقة الريكى على طريق السويس لتكملة تدريبها ولكنى علمت بعد ذلك أن الكتيبة اصبحت كتيبة امن عام وانها وضعت فى هاكستيب لمقاومة مظاهرات الطلبة .

ثم جاءتنى الكتيبة السادسة وكانت فى حالة يرثى لها

كانت عائدة من السودان ، وكانت مهلهلة فى ملابسها ومهماتها وذخائرها

وقررت أن ابدا بعمل طابور معركة لهذه الكتيبة لأرى كيف تستطيع أن تعمل ، وحددت لها مشروعا بعيدا من العريش الى موقع يبعد سبعين كيلو مترا عنها ، وبدأت العيوب تظهر

وقفت الجمالات والمدافع واللوريات على الطريق معطلة

واقسم أن السبعين كيلومترا كانت مرسومة خطا بالمعدات المعطلة

وبينما العملية مستمرة تلقينا اشارة من مدير العمليات وكان اللواء موسى لطفى وقتها وكانت الاشارة تقضى برجوع الكتيبة الى مصر

واتصلت بموسى لطفى فى التليفون اقول له : ان الكتيبة فى وسط التدريب

وقال موسى لطفى ثائرا : تدريب ايه .. احنا عاوزينها بسرعة .. فيه اضراب فى البوليس وعاوزين الكتيبة حالا !

واستعدت الكتيبة للعودة الى القاهرة بسرعة ، وبينما هى فى الطريق انتهت ازمة اضراب البوليس

وبعدها وجدت أن لا عمل لى فى معسكر التدريب فعدت الى القاهرة احاول أن افهم ما يجرى

تكلمت بصراحة

وكتبت اكثر من مائة خطاب سرى اسأل ماهو الغرض ؟

وقالوا لى : التدريب

قلت : هذا كلام غير معقول

واخيرا قالوا لى : سوف نسأل الجهات المختصة

ثم عقد بعد ذلك مؤتمر قالوا لى فيه :

ـ ايه طلباتك ؟

قلت : لا استطيع أن احدد طلباتى الا اذا قلتم لى ماهو طلبكم

وبعد مناقشات ومداورات قالوا لى : هل تذكر تقريرك السابق . فيه كنت تطلب المعدات لتدريب كتيبة وسوف نعد لك طلباتك فى هذا التقرير

وجاء يوم ١٠ مايو سنة ١٩٤٨ وكنت فى العريش وتلقيت رسالة تطلب حضورى بسرعة الى القاهرة

وذهبت لمقابلة الفريق محمد حيدر الذى سألنى :

ـ ايه الحالة عندك ؟

قلت : سيئة للغاية ؟

قال : سوف نضطر لدخول حرب فى فلسطين !

قلت : ان الوحدات غير مدربة

لقد كنت مسئولا عن التدريب فى الجيش وانا اعلم حالته

وكنت قائدا لسلاح المشاة وانا اعلم حالة جنودنا

وكنت قائدا لمعسكر التدريب فى العريش وانا اعلم اننا غير مستعدين اطلاقا

وسكت حيدر بعض الوقت ثم قال لى :

ـ اسمع يا مواوى ، دولة النقراشى جاى يحضر اجتماعا فى رئاسة الجيش تعال معى وقل له هذا الكلام كله

وذهبت الى الاجتماع وجلست امام النقراشى اروى له معلوماتى بصراحة وقال لى النقراشى :

ـ ان موقفنا بين الدول العربية يحتم علينا الدخول

ثم تكلم النقراشى طويلا وكان ابرز ما قاله :

● تصور دولته ـ رحمه الله ـ انى خائف من المعركة

● قال لى انه يعتقد أن المسألة ستسوى سياسيا بسرعة وأن الامم المتحدة سوف تتدخل

● قال لى ان الاشتباكات ستكون مجرد مظاهرة سياسية وليست عملا حربيا

وكتبت تقريرا رسميا بكل آرائى ثم تلقيت الاوامر الصادرة لى بالسفر .. وركبت الطائرة الى العريش

وفى اليوم السابق للعملية جاءتنى الخطة فى مظروف سرى وسلمنى بالطائرة وبدأت المأساة !

أسئلة خطيرة ؟

والى هنا ينتهى القسم الاول من شهادة اللواء المواوى عن الظروف السابقة لدخول الحرب فى فلسطين

ولكن هذه الشهادة تترك للحيرة الف سؤال وسؤالا ، بينها هذا :

● ما الذى دعا الى أن يتغير موقف مصر فى الايام الخمسة الاخيرة ؟

● لماذا عدل النقراشى عن نظريته فى عدم تعريض الجيش لاى خطر حتى لايبنى نظريته فى قدرة هذا الجيش على ملء الفراغ ؟

● لماذا قال حيدر للمواوى : تعال معى الى رئيس الوزراء وقل له كل هذا ؟

● من هم الاشخاص الذين لعبوا ادوارا وراء الستار ، وماهى التيارات التى وجهت الحوادث الى الاتجاه الذى سارت فيه ؟

● ما الذى جرى فى الفترة الواقعة بين أول مايو والعاشر منه ؟

***

وبعد .. ان عهدنا بالقصة كلها غير بعيد وبين الاحياء معنا كثيرون يعرفون الاجابات على كل هذه الاسئلة

فلماذا لا يتقدمون بشجاعة وشرف ويرفعون أيديهم فى اخلاص ، ويقفون شهودا حق امام التاريخ ويفتحون صدورهم لتخرج منها الاسرار الدفينة المقيدة بالاغلال ؟ !

محمد حسنين هيكل

حرب فلسطين بلا رقابة
لها بقية فى العدد القادم

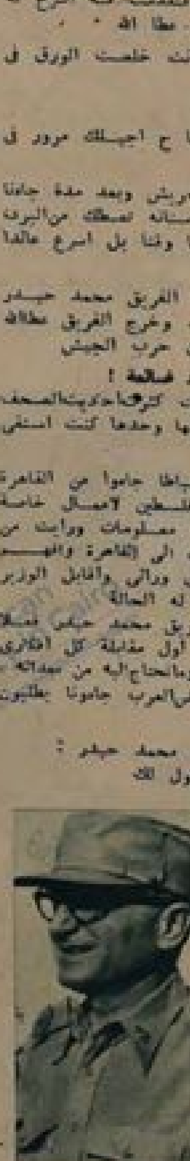

الجنرال جيكوب دورى

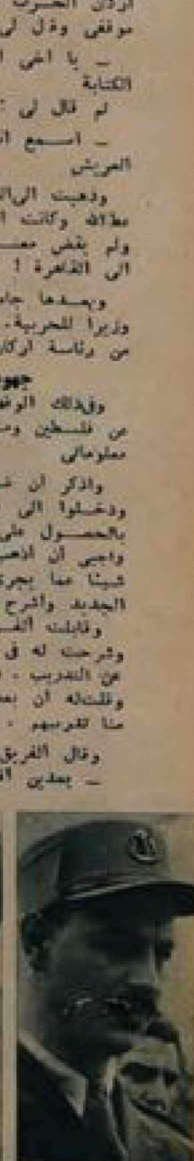

الجنرال يادين

أسرار عمليات التهريب

مغامرات أعجب من مغامرات السينما .!

الارقام تقول ان سبعمائة الف جنيه من الذهب والاوراق المالية المصرية كانت في طريقها من مصر الى الخارج .

والخيوط الرفيعة التي التقطتها عيون رجال المخابرات بالجيش المصري تثبت ان هناك دولة صغيرة قائمة تلعب بالمال ، وتحتكر تهريبه الى خارج مصر

ولم تكن القضية التي يقف فيها رزق الله حمصي والدكتور صبحي مغربية ينتظران دقات مطرقة القضاء ، الا واحدة من اربع قضايا استطاع رجال المخابرات ان يضعوا أيديهم على الخيوط الاولى فيها

وقد بدأ اهتمام مخابرات الجيش بمخابرات التهريب والبحث عن هذه الخيوط الرفيعة الموصلة الى دولة المهربين عندما تسلم الصاغ سعد حسن توفيق مدير مكتب القائد العام لشئون المخابرات في اواخر شهر ديسمبر الماضي رسالة من الاستاذ كمال علام ابراهيم علام سكرتير عام الشركة المساهمة للزيوت .

وكانت الرسالة تحوي معلومات وافية عن نشاط التهريب في مصر وخاصة بعد قيام حركة الجيش ورغبة كثير من الموسرين في تصفية ممتلكاتهم وتهريب أموالهم الى الخارج استعدادا للرحيل

وبدأ بعد ذلك اعداد الخطوات والاستعدادات للمهمة الكبرى التي تكفل كمال علام بالقيام بها ، وبعد ثلاثة أشهر وقف حمصي وصبحي مغربية يواجهان الاتهام الرهيب بتهريب الاموال الى الخارج

أما القصة فكانت هذه النقط الواضحة

من البنك الى العدالة

● كمال علام يقوم بتمثيل دور وسيط بين أحد البنوك وأي مهرب آخر ويلتقي كمال بشخص انجليزي اسمه ... عرف انه يعمل في التهريب ويجلس دائما في جروبي ، وامام البار والكؤوس صرح يقول كمال انه يريد تهريب مبلغ ٢٠٠ الف جنيه ، ويتمهل الانجليزي ان يشرب بالكأس من فمه وفي هدوء يقول لكمال انه سوف يبحث له عن هذا الشخص .

والحل يطلب كمال ويذهب معه الى نادي الصيد الملكي حيث كان هناك الوجيه سيف الله غالب وطيار انجليزي اسمه كينز واطسن ، ويختص كينز وكمال ويجلس ناحية في السائق ، ويظهر كينز استعداده لاخذ المبلغ في حقيبة سفره بالطائرة ، ويرفض كمال لعدم معرفته بهذا الطيار الانجليزي

● كمال في طريقه الى مائدة سيف الله غالب ... ثم ... يسمع صوتا من خلفه يقول تسمح دقيقة واحدة يا بيه ، ويلتفت كمال خلفه ليجد شخصا عرف بعد ذلك انه الدكتور صبحي مغربية ... ثم ... يتم الاتفاق على ان يقوم صبحي مغربية بارشاد كمال الى احد البنوك الذي يقوم بتهريب ما يحتاج اليه ممول كمال ... وهكذا يتم النصر الاول .

● كمال يتفق مع ادارة المخابرات ويحدد موعدا مع صبحي مغربية لتسليم المبلغ .. ويذهب اليه كمال ومعه مائة الف جنيه ، وفي جيبه جهاز تسجيل على شكل ساعة ، وخلفه من بعيد عشرات المخبرين ورجال البوليس السري ، ويدخل كمال الى البنك الذي سوف يقوم بعملية التهريب ويطلب صبحي ليدخل من الباب ويطلع الى الغرفة الصغيرة المغلقة لبنك ... تماما من أية عين حسابه

● الاتفاقات تدور ، والاحاديث ترتفع وكل هذا يسجله جهاز التسجيل يدور في جيب كمال ، وتنتهي الاتفاقات وتتوقف الاحاديث ويتقدم رزق الله حمصي بيده ليتسلم المبلغ ويخلع كمال نظارته ويهجم على البنك رجال المخابرات

وهكذا يخرج رزق الله حمصي والدكتور صبحي مغربية من باب البنك المتسع لي يخرجا من باب البناية وعليهما وجها لوجه امام الاتهام الخطير ، ومن النيابة يخرجان الى دار القضاء ، في انتظار مطرقة العدالة وهي تدق دقاتها قبل النطق بالحكم

القضية الثانية
بنك حمصي كذلك

اما القضية الثانية التي استطاع رجال المخابرات ان يمسكوا بخيوطها فتدور حوادثها في الاسكندرية

وتتلخص وقائعها في أنه بعد قيام حركة الجيش خافت السيدة السابعة أمينة طوسون التي تقيم بأمريكا حاليا مع زوجها الامريكي بنس على أموالها وممتلكاتها في مصر فباعت أرضها الموجودة في أبو قير لشركة أبو قير ثم اشترتها من جديد باسم زوجها بنس بموجب سندات اودعت بنك حمصي والمبلغ قيمتها مائتي ألف جنيه

وتم الاتفاق على أن يقوم بنك حمصي بارسال هذه السندات الى الزوج بأمريكا ليقوم ببيعها هناك ويتسلم قيمتها وهكذا يتم التهريب .

وكان رجال المخابرات على علم بخيوط هذه المحاولة ولكنهم لم يكونوا على علم باسم البنك الذي سوف يتولى عملية النقل والذي اودعت فيه هذه السندات . فلما فتش بنك حمصي وجدت به هذه السندات

وقد استدعى التحقيق في هذه القضية تفتيش مكتب محام كبير بالاسكندرية كان وزيرا سابقا ، وقد وجدت به المستندات التي تثبت قيام عملية التهريب

القضية الثالثة
وكيل الدائرة

اما القضية الثالثة فتتعلق كذلك بأفراد الاسرة الملكة ..

لقد استطاع كمال علام ان يعرف ان دائرة كريمات المرحوم عباس حليم تقوم بتهريب الاموال الى تركيا حيث تقيم الكريمات وعباس حليم والمسك الصاغ سعد توفيق بالخيط الاول وتقدم كمال الى وكيل الدائرة يطلب تهريب مبلغ ٥٠ الف جنيه الى تركيا ، واستطاع كمال ان يحدد وكيل الدائرة .

وفي اثناء اتمام العملية هاجم رجال المباحث والمخابرات الدائرة وقبض على عبد المنعم بهجت وكيلها .

وفي التحقيق اتضح أن عبد الكريم الصائغ التاجر في بين الصورين كان يتولى عمليات التهريب فقبض عليه كذلك ، ولا يزال الاثنان ينتظران انتهاء النيابة من تحقيقاتها ليقفا امام المحاكمة

القضية الرابعة
في ميناء فايد

ومرة أخرى استطاع كمال أن يعرف أن بعض اليهود يقومون بتهريب الذهب الى خارج القطر المصري عن طريق الجيش الانجليزي في ميناء فايد

وأخطر كمال قلم المخابرات بذلك فوافق الصاغ سعد توفيق والبوزباشي أمين شاكر على جميع الطلبات التي طلبها كمال لاتمام القبض على هؤلاء اليهود .

وكانت طلبات كمال سيارة كاديلاك يظهر بها في مظهر الشبان الاثرياء ، واعطيت له احدى سيارات القصر

واندمج كمال في وسط اليهود ، وظهر بينهم بمظهر الشاب الجرئ الذي يعمل كل شئ في سبيل الحصول على المال

وكان كمال يجلس وحوله كبار الماليين يروي لهم نبذات عن محاولاته الجديدة في تهريب الكثير من المصوغات

واستطاع أن يتوصل الى احد اليهود واسمه سلامون الذي طلب منه ان يقوم بتهريب سبائك ذهبية تقدر بمبلغ ١٨٠ الف جنيه مقابل عمولة قدرها عشرة آلاف جنيه

ووافق كمال وطلب اعطاءه مهلة يتمكن فيها من ترتيب السفر ، وسافر كمال الى فايد واتصل بأحد الضباط الانجليز وهو برتبة ماجور واتفق معه على أن يعطيه الذهب ليناوله اياه في ميناء فايد حيث لا توجد رقابة .

وكان لابد لاتمام العملية ، أن يضع كمال قيمة الذهب بالعملة المصرية امانة عند أحد الاشخاص في مصر كضمان للذهب حتى تتم عملية التهريب ، واتفق معه سلامون على أن يودع المبلغ امانة عند احد اليهود الكبار ، ووافق كمال على ذلك

وتسلم كمال الذهب واودع النقود ، وفي نفس اليوم سافر الى السويس حيث استقل الباخرة ، وكان قد وضع الذهب في حقيبة اعطاها للماجور الانجليزي ليسلمها له عند ميناء فايد .

وفي ميناء فايد تقدم الانجليزي ، وكان كمال على ظهر الباخرة يلتقط له الصور من آلة تصوير صغيرة وصعد الضابط الى ظهر الباخرة واعطى الحقيبة لكمال الذي اخذها الى حجرته ومنها اعطى الاشارات لرجال خفر السواحل الذين هاجموا المركب وعثروا على الذهب

وعندما شعر البحارة برجال خفر السواحل هاجموا غرفة كمال الذي اخذ يحصن بابها بأثاث الغرفة ، ثم قفز من نافذتها الى المياه واخذ في السباحة حتى لحق بأحد زوارق خفر السواحل

وتسلم رجال البوليس الحربي الانجليزي الضابط الانجليزي للتحقيق معه كما هاجم رجال البوليس المصري والمخابرات منزل اليهودي واخذوا المبلغ الذي اودع عنده وقبضوا على سلامون وأخذوا في التحقيق معه .

ان العيون مازالت تبحث ، وما زال رجال المخابرات يتتبعون خيوط كل شيء يلمع لاحدى المحاولات ولا يمضي يوم دون ان تعقد الاجتماعات ويتم البحث والاتفاقات وقد يحدث الاجتماع في منزل واحد منهم او في مقهى او في اوتيل او حتى في الطريق ، فان عمل هؤلاء الرجال لا تعرفه اقدام ولا رؤوس الا بعد ان يمسكوا الخيط الثاني والثالث

الصاغ سعد توفيق ينظر الى الدكتور صبحي مغربية ...

زوجة رزق الله حمصي تبتسم وسط الاحداث والاتهامات الموجهة الى زوجها

سجلت عدسة رشاد القوصي مصور اخر ساعة هذه الصورة للمليونير رزق الله حمصي المتهم الاول في قضية تهريب الاموال الى الخارج ، وهو في بداية طريقه من النيابة الى دار العدالة ، حيث يواجه الاتهام الكبير ..

(تصوير رشاد القوصي)

مارلين مونرو : الأسطورة التي تتحدى

هوليوود — من مراسل «آخر ساعة» الخاص :

قبل أن يقوم الرئيس ايزنهاور بزيارة ميدان القتال في كوريا ، وحين كانت معركة الانتخابات الامريكية قائمة على قدم وساق في جميع انحاء الولايات المتحدة ... قبل هذه الرحلة التي وصفها ساسة امريكا بأنها خير دعاية للمرشح الجمهوري الذي استطاع أن يكسب قلوب الامهات الامريكيات بوعده لهن بانهاء الحرب الكورية ... وقبل أن يصل ايزنهاور الى كوريا وقف الضباط الامريكيون وسط ميدان القتال يسألون الجنود المحاربين « هل هناك شكوى تريدون أن تتقدموا بها ؟ .. هل هناك مسألة عاجلة تريدون أن تعرضوها على الجنرال ايزنهاور قبل وصوله ؟ »

وقبل أن ينتهي السؤال ، ارتفعت أصوات الجنود تدوي كالرعد وتقول :

— نعم هناك شيء هام نريده من ايزنهاور .. نريد « مارلين مونرو » !

مليون رجل

ومن هنا تبدأ القصة .. واذا بحثت في المستندات الرسمية الخاصة بزيارة ايزنهاور لميدان القتال في كوريا ، فلن تجد لهذه القصة أثرا .. ولكنها حقيقة .. وهذا هو ما حدث بالضبط . وهؤلاء الجنود الامريكيون الذين يحاربون في كوريا الآن ليسوا سوى فريق صغير من الجيش الكبير الذي يزيد على مليون رجل من ابناء امريكا ، وكل واحد منهم يتمنى أن يتحقق الحلم الذي يداعب عواطفه ليفوز بقلب « مارلين » !

من تكون مارلين ؟

ترى من تكون هذه المرأة ؟ من تكون « مارلين مونرو » هذه ؟ انها احدى ممثلات هوليوود الفاتنات .. هي ملكة « السكس ابيل » وهي ايضا ساحرتها الجديدة .. وهي اخيرا الفتاة التي قال خبراء الجمال عنها :

« انها هي المرأة الوحيدة التي لن يتردد احدنا لحظة واحدة في أن يرفع قبعته احتراما وتقديرا لجمالها .. وجمال كل جزء من وجهها وجسمها وكل شيء فيها »

هذه هي « مارلين مونرو » الفتاة التي لم يحس انسان بوجودها منذ ثلاثة اعوام فقط .. والتي أصبحت اليوم أسطورة يتحدث عنها العالم كله ويتغنى بها الرجال في امريكا من « الاسكا » الى « فلوريدا » ومن « ماين » الى « ماشستر » .

سلاح خفي

أما في هوليوود ، فقد أصبحت الممثلة الشقراء ، ذات الفتنة الصارخة .. والجاذبية التي تعد سلاحا خفيا لهوليوود في حربها على التليفزيون .. أصبحت هذه الممثلة ملكة تتربع على عرش الجمال والفتنة كما وصفتها أخيرا مجلة «بوكس اوفيس» !

وفي الاستفتاء الاخير الذي أجرى بين رواد السينما .. احتلت مارلين المكانة الاولى ، وتصدرت قائمة حسان امريكا التي تبدأ — بعد مارلين — ريتا هيوارث ولانا تيرنر وبيتي جريبل وزازا جابور ، وأفا جاردنر ، وايفون دي كارلو ، وسوزان هيوارد ، وجين راسل ، وروث رومان ، لقد طغى نجم مارلين وحلق عاليا فوق كل هؤلاء !

ماذا فيها ؟

وفي الفيلم الاخير « نياجرا » الذي ظهرت فيه مارلين مونرو أكثر من جواب على الاسئلة التي تهمس بها السنة السيدات في امريكا وفي العالم كله .. وكلها تقول :

« ماذا في مارلين .. وأي شيء يوجد فيها ولا يوجد في غيرها من النساء ؟ »

ففي احد مناظر الفيلم تظهر مارلين راقدة على فراش من الحرير .. وقد ظهرت أجزاء كثيرة .. أكثر من اللازم .. من جسمها الجميل .. وفي منظر آخر تظهر وهي تأخذ « دشا » وراء ستار شفاف ، وقد كانت بطبيعة الحال عارية تماما ، الا من قطرات الماء الذي يتساقط على جسمها !

القناع .. والهمس

وقامت قيامة النساء في امريكا ... وتقدمن باحتجاج بالغ الشدة الى شركة فوكس للقرن العشرين حيث تعمل مارلين بصفتها مسئولة عنها وعن هذه المناظر التي تظهر فيها عارية !

وقالت نساء امريكا : ان تصرفات مارلين وظهورها بهذا المظهر عبر الفاتن ، سوف يكون لهما أسوأ الاثر في أخلاق الشعب الامريكي ..

واستمعت السيدات الى صوت مارلين وهي تغني في همس على طريقة مارلين ديتريش ، وتتمايل في غنائها ذات اليمين وذات الشمال .. وثارت ثائرتهن من جديد ...

اجابة مفجعة

وفي الاسبوع الماضي اجاب « دانيل زانوك » على ثورة النساء الامريكيات .. وقد جاءت اجابته فاجعة لهن .. قال زانوك : « ان مارلين قد تعاقدت مع احدى شركات تسجيل الاسطوانات بمبلغ مليون دولار .. ومن أجل هذا سوف يسمع الشعب الامريكي صوت مارلين الهامس الناعس ! »

هذه هي مارلين مونرو ، التي تقابلها في الطريق ، فتكاد عيناك تقفزان من مكانهما وهما تحملقان في هذا الوجه ، ثم تجتازها ، واذا فكرت في النظر خلفك وأغلب الظن انك فاعل ، فسترى كيف

عنها أمريكا

لعشي » مارلين » .. وهنا سوف تقرأ اشياء كثيرة ، ولا تزيد !

عروض الزواج

ولكن « مارلين » تقول لك رأيها في نفسها وفي قوامها في كلمات بسيطة قصيرة : « انا شخصيا اعتقد انه شيء عادي جدا !! » .

ومع ذلك فهناك مليون رجل في امريكا على استعداد لان يؤكدوا لمارلين العاطفة في رأيها كل الخطأ ! هذا العدد الكبير هو مجموع أصحاب الخطابات التي تصل الى مارلين بمعدل خمسة آلاف خطاب في الاسبوع ، وفيها يعرضون عليها الزواج !

وقد استطاعت سيدة واحدة في امريكا ان تلخص رأى النساء فيها في بضع كلمات ، اذ قالت : « هذه هي المرأة التي احب ان اكرهها ! » .

المرأة والرجل

وحين سمعت مارلين رأى المرأة فيها قالت : « انه امر يبعث على الاسف ، لسبب بسيط .. وهو انها كانت تريد ان « تحب » وتحب النساء ايضا ! » .

وهي تقول : « ان المرأة لا تستطيع ان تكون صديقة للرجل ، فاما ان تكون علاقتها به أكثر من مجرد الحب أو أقل كثيرا من هذا ! ولكن الامر يختلف مع النساء .. فالمرأة تستطيع ان تتحدث الى اختها في كل شيء .. وعن اى شيء ! »

تسلخ جلدها

حدث مرة ان التقت صحفية امريكية بمارلين ، وكان نقد الصحفية لها لاذعا مثيرا .. واحست الصحفية برغم هذا ان مارلين تتحدث اليها حديثا رقيقا .. وهنا لم يملك أحد أصدقاء المثلة من أن يهمس في اذن مارلين قائلا : « الظاهر انك تودين لو أنك استطعت ان تسلخي جلدها وهي حية ! » .

واجابت مارلين قائلة : « الواقع ان ترك جلدها على ماهو عليه الآن ، لأمر أشد قسوة ! » .

ملكة الشاشة

وبعد هذا يقول عمال ستوديوهات هوليوود : ان مارلين أكثر ممثلات السينما ميلا الى عقد اواصر الصداقة مع الناس

ويقول المصورون : « انها السكنى ابيل نفسه يتحرك على قدميه .. انها « جين هارلو » الجديدة .. »

انها الفتنة الناعمة الصارخة والجمال الهادىء المثير .. انها كل شيء .. وبعد هذا فهي فتاة طيبة .. كل شيء فيها طبيعي غير مصطنع .. انها ملكة الشاشة »

يتيمة الأبوين

ولم تحاول مارلين يوما أن تخفى عن الناس شيئا .. أى شيء يتصل بتاريخ حياتها ومآسيها .. الا مرة واحدة .. وكانت هذه المرة عندما قالت مارلين ، التي عرف الناس جميعا أنها فتاة يتيمة الابوين ، انها تعلم ان امها لا تزال على قيد الحياة !

ونشر أحد الصحفيين النبأ في الوقت الذي كانت فيه مارلين ترقد في مستشفى « لبنان » لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية ..

رسالة للطبيب

ودخلت مارلين غرفة العمليات ، وقبل أن تستسلم لعملية التخدير ، كتبت ورقة صغيرة علقتها بالملاءة البيضاء التي تغطى جسمها ، وقالت فيها للطبيب الذي سيجرى لها الجراحة :

« ارجو ان تاخذ فقط ما تحتاج اليه »

وخرجت مارلين من المستشفى ، وبدأت تروى قصتها كاملة ..

قالت : « نعم .. ان امي لا تزال على قيد الحياة ! » ولم تتردد بعد هذا في ان تروى بقية القصة كاملة .. قصة الايام الاولى من طفولتها المعذبة ..

قالت : « لقد بدأت امي من المكسيك ، وكانت تعمل في مسرح « جلاديس بيرل مونرو » اما ابي فهو « ادوارد مورتنسون » وكان يشتغل خبازا .. وعندما ولدت كان انفصال أمي عن والدى قد اصبح امرا واقعا .. فدخلت الملجأ وعشت مع الاطفال اليتامى وكأني واحدة منهم .. »

وعاشت مارلين في الملجأ .. وبدأت تعمل في اعداد موائد الطعام الطويلة للاطفال .. وكانت تعمل ذلك لقاء أجر شهري قدره أربعة بنسات وتصف بنس !

تسعة بنسات

ثم جاء اليوم الذي قررت فيه ادارة الملجأ ترقية الطفلة النشيطة ، فنقلتها الى قسم غسل الاطباق في المطبخ .. وارتفع أجرها الشهري الى تسعة بنسات كاملة !

وتقول مارلين : ان اول ام عرفتها هي « امنة انا » .. كنا كلنا ندعوها .. وقد كانت انا تعطف عليها وتعاملها كما تعامل الأم اطفالها ..

ودخلت مارلين المدرسة لتتعلم ..

وتروى بعد هذا قصة الشاب والدليه الذي التقت به ذات يوم أثناء عودتها من

كلاما لم استطع ان أبين معناه في بادىء الامر ، ولكن يبدو انه كان شيئا فظيعا جدا .. وانطلقت ساقى للريح ، فالفتمرة أخرى الى مدرستى !

وقال لى احد الطلبة من زملائى فى المدرسة : « سوف آتيه مرة ثانية وسوف أتبعك من بعيد » .

وعاود الشاب الذئب حديثه الرهيب ، وهنا اقترب منه زميلى والقى عليه درسا قاسيا في الاخلاق ، واستدعى رجال البوليس ..

هذا اليوم

ولكن مارلين لن تنسى أبدا ذلك اليوم الذى وقفت فيه تستمع الى رأى زملائها الطلبة فيها .. لقد اختاروها « ملكة للجاذبية الجنسية » بين طالبات المدرسة .

عادت مارلين الى الملجأ توقظ ام انا « انا » وهى ترقص وتقول لها : « انهم يحبوننى ياممى .. انهم يحبوننى »

وكانت مارلين وقتها فى الخامسة عشرة من عمرها ، ومضت عشرة أعوام على هذا اليوم .. واصبحت تتلقى فى الاسبوع الواحد خمسة آلاف خطاب يعرض فيها اصحابها الزواج منها !... واصبح عدد عشاقها مليونا من الرجال !!

مؤامرة !

منذ ثمانية عشر شهرا تقريبا ، وفى أحد المطاعم الايطالية بهوليوود ، استطاع رجل يدعى « جودى ماجيو » ان يسبق الملايين الذين يلاحقون « مارلين مونرو » ويحاول كل واحد منهم ان يفوز بموعد منها !

وقد بدأت القصة التى تحدثت عنها الصحف الامريكية طويلا هكذا .. كان « دى ماجيو » يعرف صديقا لمارلين ، فراح يرجوه ويلح عليه ان يرتب موعدا يستطيع فيه أن يجلس اليها ويتحدث معها .. ولم تعرف مارلين شيئا عن المؤامرة التى كان يدبرها الصديقان من ورائها .. وجلس « دى ماجيو » فى المطعم الايطالى ساعتين طويلتين ينتظر وصول صديقه الذى وعده بالحضور مع معبودته فى تلك الليلة الى هذا المكان !

اسخن طبق !

ووصلت مارلين أخيرا وجلس الثلاثة ، ومعهم ابن « دى ماجيو » وهو طفل فى العاشرة من عمره ! فقد كان الرجل العاشق متزوجا ، ولكن زوجته كانت قد انفصلت عنه منذ مدة طويلة !

والتقط الصحفيون صورة لابن « دى ماجيو » السعيد مع مارلين مونرو ، ونشرتها الصحف الامريكية كلها .. وشاهدتها الزوجة فى اليوم التالى ، فقامت قيامتها ، وتقدمت الى المحكمة تطلب انتقال حضانة ابنها اليها ، لان الاب ليس جديرا بتربية الابن الصغير ، وقدمت الصورة المنشورة فى الصحف لتدلل على صدق دعواها .. وقالت ان الاب قد ترك ابنه مع « اسخن طبق فى كاليفورنيا » ، وهو الوصف العجيب الذى كان الناس يصفون به « مارلين مونرو » !

الذئاب

واحتج « دى ماجيو » وقال انه لايجد أى ضرر فى أن يظهر ابنه مع الممثلة الجميلة فى صورة واحدة ! وانتهى الحادث عند هذا الحد !

وتذكر مارلين اول « ذئب » التقت به « ولم يكن واحدا من هؤلاء الذين تسمع صوتهم فى التليفون من جميع انحاء العالم .. من لندن ومن باريس ومن روما ومن القاهرة .. او غيرها من المدن .. لقد التقت به فجأة عندما كانت تسكن « هوديل » وشاهدها الذئب وكان رجلا بدينا مرحا يقود سيارة « كاديلاك » فقال يهمس فى اذنيها : « ان مكانك فى السينما ياعزيزتى ! » .

وناولها الرجل الكتبه بعد ان اوهمها بان له مكتبا فى شركة « مترو جولدوين ماير » .

وذهبت مارلين الى المكتب الذى اتضح لها فيما بعد أن الرجل قد استعاره من أحد اصدقائه ! وبدأ الرجل يعلمها فن التمثيل .. وهنا اتضح لها أن المسألة أبعد ماتكون عن التمثيل والسينما ، فخرجت مارلين مسرعة من حظيرة الذئب البدين صاحب الكاديلاك !

رجل البوليس

وقضت مارلين مرة أخرى الى احد البنوك لتصرف شيكا يبلغ ٥٠ دولارا .. وهنا تقدم منها احد رجال البوليس يطلب وتطوع القيام بهذه المهمة .. مهمة صرف الشيك عن طيب خاطر !

وفى نفس تلك الليلة وبينما كانت مارلين راقدة على فراشها ، شعرت بحركة غريبة وراء احدى الستائر التى تحجب عيون الناس عن غرفة نومها ، فاستدعت البوليس ، واعتقل الرجل الذى كان يقف وراء الستارة فاذا به رجل البوليس الذى سرق لها

تسرق سيارة دون ان تشعر

● لويزفيل

كانت مسز سوزى دابيل تقود سيارتها فى ضواحى مدينة لويزفيل الامريكية ، ومالبثت ان لاحظت ، من خلال المرآة العاكسة المثبتة امامها ، ان سيارة تتبعها من قرب شديد ، بل تكاد تلتصق بسيارتها ، وافسحت لها الطريق حتى تمر ولكن دون جدوى ، اذ استمرت السيارة تتبعها فى كل مكان .

وتضايقت مسز سوزى ، واوقفت سيارتها ونزلت منها فاكتشفت ان السيارة التى تتبعها كانت متصلة بسيارتها بواسطة حاجز الاصطدام الخلفى ..

وفى نفس الوقت كان احد تجار لويزفيل يبلغ بوليس المدينة عن سرقة سيارته ..

وقد تبين أن سيارته هى التى كانت تجرها سيارة مسز سوزى دون ان تشعر !!

الجرذان تغزو اسرائيل

● تل أبيب

أذاع وزير الصحة فى اسرائيل منشورا على الشعب ذكر فيه ان الجرذان انتشرت بشكل مخيف فى العاصمة الى ابيبها بشكل مخيف يتطور بأسوأ العواقب ، وقال ان عددها فى تل ابيب يكاد يعادل عدد السكان البالغ ٣٠٠ الف نسمة أى بمعدل فأر واحد لكل واحد من السكان .

وحذر الوزير الشعب من الاخطار التى تتعرض لها من انتشار وباء التيفوس على نطاق واسع خطر .

ألمان ينظمون المحال التجارية فى امريكا

● واشنطون

اعلن المشرفون على الاقامة الامريكية الاجنبية فى واشنطون عندما علموا ان الحكومة الامريكية قد استحضرت بعض التجار الالمان الى امريكا ، على نفقتها الخاصة ، لتنظيم المحال التجارية الكبرى ..

وقد قالت الحكومة الامريكية تبريرا لهذا الاجراء ، « ان المحال الالمانية تتفوق على غيرها من حيث الادارة والتنظيم ، كما ان الامريكيين سيتعلمون منهم اشياء كثيرة .. » .

الروتين .. هو الروتين !

● لندن

يبدو ان الروتين الحكومى واحد فى كل بلد ، وان الانظمة الادارية الجامدة القاسية لاترحم ولاتحس بآلام الموظفين ومصائبهم ، ولعل هذه الانظمة فى بريطانيا أحسن مما هى فى أى بلد آخر ، وقد اثار تطبيقها اخيرا فيما يتصل بحادث أليم ثائرة الرأى العام .

فقد كان وليم جونت ، احد مفتشى السكك الحديدية ، وهو فى الستين من عمره ، يقوم بعمله المعتاد عندما بلغه نبأ مقتل ابنته وحفيده فى حادث تصادم قطار المترو الذى وقع فى لندن منذ اسبوعين .. والقى على الشيخ المسكين لهول الصدمة ونقل الى منزله ..

وكان طبيعيا الا يذهب الرجل الى عمله فى اليوم التالى ليشترك فى تشييع جنازة ابنته وحفيده ..

وذهب الرجل فى آخر الشهر ليقبض مرتبه .. واذا به يجد صدمة ثانية فى انتظاره .. وهى أن الادارة قررت خصم مرتب اليومين اللذين تخلف فيهما عن عمله ..

ودهش الرجل لهذه القسوة التى لم يكن يتوقعها ، وذهب الى المدير يشرح له ظروف غيبته عن العمل .. اصابته بالاغماء فى اليوم الاول ونقله الى منزله فاقد الوعى .. ثم اشتراكه فى اليوم التالى فى تشييع جنازة ابنته وحفيده اللذين فقدهما فى الظروف الاليمة التى يعرفها المدير ..

وابدى المدير أسفه لهذا الحادث المؤسف ، وقال انه يشاركه مرؤوسيه فى محنته ، ولكنه يأسف من عدم استطاعته الغاء القرار بخصم مرتب البوليس الحكوميين ان القانون لايسمح له بذلك ولا يسمح باجراء اى استثناء

ولكن الصحف لم تسكت على هذا الظلم فشنت حملة شعواء على الحكومة وادارتها ..

وخضعت الادارة اخيرا والغت قرارها

تعويض اليابان عن مستعمراتها !

● طوكيو

كان من نتيجة انتصار امريكا فى الحرب العالمية الاخيرة ان استولت على جميع المستعمرات التى كانت تملكها اليابان .. ولم يبق لها سوى ارضها الاصلية وهى لا تكاد تكفيها ..

وقد أخذت امريكا تفكر الآن فى مد رقعة اراضى اليابان الضيقة وتوسيعها فاتفقت مع احدى الشركات على تجفيف جزء من الاراضى التى تغمرها مياه البحر فى خليج طوكيو ويوكوهاما ، وبذلك تضيف الى اراضى اليابان مساحة جديدة تبلغ ٢٠٠٠ ميل مربع !..

العرض الامريكى للطيارين الشيوعيين !

على اثر عرض الحكومة الامريكية مكافأة قدرها ١٠٠ الف دولار لكل طيار شيوعى يستطيع الخروج من وراء الستار الحديدى بطيارة نفاثة من طراز « ميج » المصنوعة فى روسيا ، والتى يستعملها الشيوعيون فى كوريا الشمالية وتسليمها سليمة الى السلطات الامريكية اطلقت بعض الفنادق الكبرى بسواحل فلوريدا عن استعدادها لاستضافة هؤلاء الطيارين مجانا فى فنادقها لمدة أسبوعين ، علاوة على المكافأة التى تقدمها الحكومة !

نجاح باهر فى دور اوفيليا لابنة تشرشل !

● نيويورك :

نجحت سارة تشرشل ، ابنة مستر ونستون تشرشل ، نجاحا باهرا فى تمثيل دور « اوفيليا » من مسرحية هاملت لشكسبير على شاشة التلفزيون

وقد أجمعت الصحف الامريكية على أنها أتقنت دورها الصعب ببساطة ورقة ..

ونجح أيضا الممثل موريس ايفانز فى دور هاملت .

وقد مثل ايفانز هذا الدور على المسارح ٧٧٧ مرة منذ عام ١٩٣٤ ويقدر عدد الاشخاص الذين شاهدوه فى هذا الدور بأكثر من ٧٥٠ الفا

اما عدد الاشخاص الذين شاهدوه فى هذا الدور بالتلفزيون فيقدر بحوالى ١٩ مليون شخص !

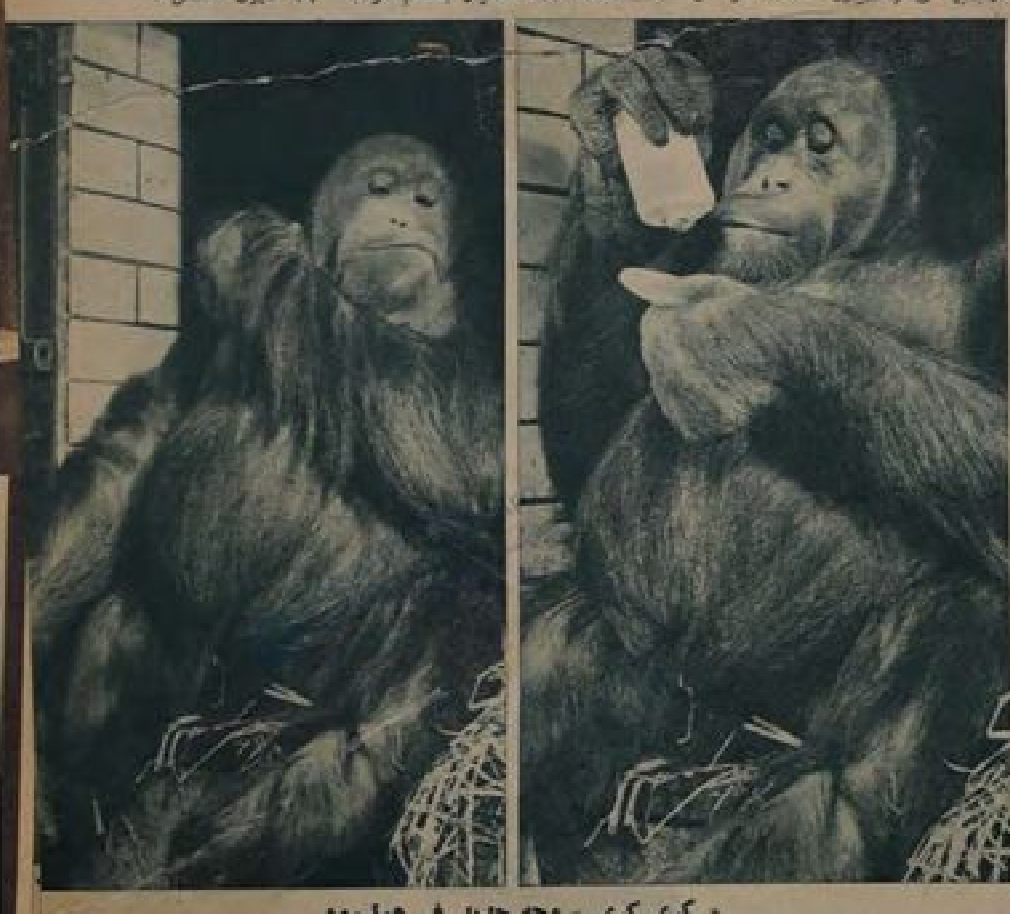

« كرى كرى » وجه جديد فى هوليوود

هوليوود - لمراسل «آخر ساعة» :

استقبلت هوليوود فى الاسبوع الماضى وجها جديدا تعاقدت معه احدى الشركات للاشتراك فى فيلم جديد يبدأ العمل فيه فى الشهر القادم .. وصاحبة هذا الوجه الجديد هى الغوريلا «كرى كرى» التى وقع عليها الاختيار من بين مئات الزميلات .. ويبدأ « كرى » برنامجها اليومى بحمام الصباح ، ثم تخرج منه الى التواليت فتقف امام المرآة تقلد اجمل نساء العالم فى « دهن » وجهها بالمساحيق البيضاء والحمراء .. وتبين الصورتان « كرى » وهى تقوم بعملية التجميل بالبودرة . وقد أمسكت فى الصورة الاولى علبة البودرة وقطعة القطيفة الخاصة بها ، بينما راحت فى الصورة الثانية تملأ ظهرها بالبودرة بعدان انتهت من دهان وجهها . وتظهر فرشاة الشعر بين اصابع قدميها اليمنى

قصة القافلة المتجهة الى قلب الصحراء ..

آخر ساعة تشهد مولد مديرية التحرير

خيام الموظفين الذين ذهبوا الى الارض الجرداء يشرفون عليها وهي تتحول الى مديرية عامرة .

اثنان من الخبراء العسكريين يدرسان تصميم خريطة المديرية الجديدة

العمال يقومون بمد خط السكة الحديد الجديد

الفلاحون في مركز أبو حمص يعيشون منذ خمسة شهور في حالة ذهول تام

فقد فوجئوا ذات صباح بركب طويل من سيارات الجيش يخترق قرى المركز حتى يصل الى كفر داود ثم ينحرف منها الى الصحراء ..

وبحث الفلاحون عن محمد نجيب او جمال عبد الناصر او صلاح سالم او بغدادي او عبد الحكيم او اي وجه آخر من الوجوه التي احبوها بين سيارات الركب الطويل ، ولكنهم لم يجدوا احدا ..

ومضى الركب أمام عيونهم جادا صامتا يحث السير حتى ابتلعته الصحراء ..

وهز الفلاحون اكتافهم وانحنوا على فؤوسهم يضربون بها الارض والعشرون بداعب صدورهم ..

ومضت بضعة أيام ..

واذا بركب آخر يعبر قرى المركز في طريقه الى الصحراء ليغيب فيها من ورائهم ..

ثم لم يلبث مرأى العربات الصغيرة وهي تذرع طرقات القرى الضيقة تحمل الجنود والضباط ومعهم عشرات الآلات الغريبة صغيرة وكبيرة أن أصبح أمرا عاديا لا يثير التساؤل ..

انهم جميعا يأتون من القاهرة ليغيبوا واحدا وراء الآخر في أعماق الصحراء ..

اما لماذا يأتون .. والى اين يذهبون .. فهذا سرهم وحدهم !

وبدأت شعلة الفضول في صدورهم تنطفيء ..

ومضى أكثر من شهر ونصف ثم ظهرت الصحف وعلى صفحاتها خبر غريب يقول أن هيئة التحرير تفكر في انشاء مديرية جديدة بالقرب من وادي النطرون على حافة الطريق الصحراوي بين مصر والاسكندرية ، وأن هذه المديرية ليست حتى تلك اللحظة - سوى قطعة من الصحراء الجرداء !

واشتعل الفضول في صدور الفلاحين وبدأوا يتتبعون أخبار المديرية الجديدة التي ستولد تحت اقدامهم !

وطارت عشرات الاشاعات وعشرات الاسئلة الحائرة تتناقل في سماء القرى الواقعة على حدود المديرية الجديدة ..

هل يمكن أن يكون هذا صحيحا ؟

أم هي مجرد دعاية تقوم بها الصحف؟

واذا كان صحيحا فكيف يمكن تحويل هذا البحر الموحش من الرمال الى قرى ومراكز وأرض تفيض بالحياة .. في مدى بضعة شهور ؟

لقد كان تطهير احدى الترع فيما مضى يحتبر حدثا عظيما ترف له البشرى بضع سنوات ..

فكيف تخلق مديرية بأكملها هكذا وهم لا يشعرون ؟

حقيقة لا تصدق !

وفي هذا الجو المشحون بالحيرة والامل والشك ولدت المديرية الجديدة - مديرية التحرير !

وكان رجال الطليعة الذين تدفقوا الى الصحراء ليكتشفوا عن سرها ، ويعرفوا كل بقعة فيها ... يحسون بهذا الهمس يدوي في آذانهم !

كان هذا الهمس الحافل بالحيرة والامل والشك ، يحرق آذانهم ويلهبها ليحققوا لهؤلاء الفلاحين الامل الذي يرونه بعيدا ، وليغرسوا في قلوبهم مع ميلاد هذا الامل ، الشعور بالثقة في النفس والقدرة على تحدي الصعاب ، والعمل من أجل مستقبل بلادهم !

لا مستحيل ...

ولقد اعترضت القائمين على المشروع مئات المشاكل والاعتراضات !

قيل لهم :

- من أين لكم الايدي العاملة وهي تتكلف الوف الجنيهات ..

فقالوا : ستعين بعمال القنال

خريطة تبين موقع مديرية التحرير

وسط هذه القناة سوف تمر مياه النيل لتقلب الصحراء الى جنة

الذين يزحمون مصالح الحكومة .. والذين تدفع الآن لهم أجورهم وهم لا يعملون !

وقيل لهم :

ــ وأين يسكن هؤلاء العمال ؟

ــ ستقيم لهم الخيام ... مئات الخيام ! .. ان عندنا عشرات الالوف منها تستطيع ان تغطي بها وجه الصحراء !

ــ ومن أين لكم مواد البناء وكيف تنقلونها الى أعماق الصحراء ؟

ــ لن ننقلها ! . سننشيء هناك في أعماق الصحراء مصنعا للطوب .. وعندنا الرمال والزلط ومعظم مواد البناء .. ولن نحتاج فقط الا الى الاسمنت !

وأخيرا قيل لهم :

ــ والماء ؟

ــ سنشق له ترعة تخرج من النوبارية والخترق المديرية ، وستعين بآلات وزارة الاشغال ، والفنيين من مصلحة المساحة والسيارات من الجيش ستشترك معنا جميع مصالح الحكومة وآلاتها ومرافقها المعطلة ..

سنستفيد من كل ما حولنا !

وقبل المشروع !

ثلاثة معسكرات

وسافرت وحدة فنية من وحدات مصلحة المساحة ومهاجاتها ، لتختار تبة عالية من الرمال تقيم عليها معسكرها وتبدأ العمل ..

وكانت مهمتها هي اكتشاف المديرية الجديدة ومعرفة كل شيء عنها ..

معرفة طبيعة الارض .. ورسم الخرط التي تبين كل شبر فيها ، وتقسيمها .. أين تبدأ الترعة ، وأين تنتهي .. مناسيب الارض واختيار الطرق .. ثم عشرات المسائل الصغيرة التي تمهد للعمل ..

.. ومعسكر الري

ومضى معسكر المساحة شهرا يعمل ولم يكد يفرغ من رسم خطوط المديرية الاولى .. حتى كان معسكر الري قد نبت فجأة على بعد خطوات منه ... ووراءه سيل من البلدوزر وآلات الحفر ، والمعدات ..

وبدأ المعسكران يتنافسان :

هذا يرسم الخطوط على الورق ، ليتولى الآخر طبعها على الارض !

وعلى كثب من المعسكرين انتشر المعسكر الكبير .. النبع الذي يغذي هذا ويذلل والرجال .. والحماسة

وعلى باب المعسكر الكبير أقيمت لافتة صغيرة كتب عليها :

ــ معسكر القيادة ..

وفي داخل خيام معسكر القيادة البيضاء جلس ضابط الجيش ، وسلاح المهندسين ، مكبين على الخرط يضعون الخطط ..

انهم يعملون في الليل في صمت وهدوء بعيدا عن الناس .. حتى اذا اشرقت الشمس انطلقوا كالشياطين يقرعون الرمال بسيارات الجيب !

المعركة الفاصلة

وعندما زرناهم آخر ساعة هذا الاسبوع كانوا غارقين الى آذانهم في وضع الخطة لمعركة جديدة .. معركة استقبال العمال الذين سيشيدون بناء أول قرية في مديرية التحرير !

واحسست آخر ساعة ان هناك معركة اخرى كبيرة تدور داخل خيام المعسكر الكبير ، معركة مع الزمن الذي يلهب ظهورهم بالسياط تحت لفح الشمس !

فان يوم ٢٣ يوليو لم يبق عليه سوى شهرين .. ويجب ان تكون القرية قد انشئت ، والماء قد جرى في الترعة الكبيرة قبل هذا التاريخ !

ان يوم ٢٣ يوليو بالنسبة لهم هو ساعة الصفر التي تبدأ فيها المعركة الفاصلة بين الفشل والنجاح !

وكان العمل يجري على قدم وساق في بناء معسكر العمال عندما وصلت آخر ساعة ..

عشرات الجنود يتصببون عرقا تحت الشمس في اقامة الخيام ، وضباط سلاح المهندسين منكبون على الخرط يتابعون التنفيذ على الرسوم ..

وضباط الجيش يجوبون الصحراء يربطون خطوط خلية النحل ! وعشرات غيرهم يمهدون لاستقبال الآن مصنع الطوب ، والبناء التي ستعمل بعد ٢٤ ساعة !

أول ٢٠٠ أسرة سعيدة

وتركت آخر ساعة المعسكر الكبير لتشاهد القرية الاولى التي ستسكنها ٢٠٠ أسرة ، وهي لاتزال خطوطا بيضاء على الرمال ..

وجلس أحد ضباط سلاح المهندسين داخل سيارته الجيب على تبة عالية تشرف على ارض القرية الجديدة يترجم لنا هذه الخطوط ابنية وشوارع وميادين ..

في هذه المنطقة ستتركز المنشآت العامة كلها .. المدرسة ونقطة البوليس والمستشفى الصغير ، وباقي مصالح الحكومة ..

وحولها من جميع الجهات تتناثر منازل القرية المبنية بالاسمنت المسلح ، والمشيدة على أحدث طراز ..

انها تطل من ناحية على شوارع أنيقة متسعة مستقيمة كالحراب ... ومن ناحية أخرى تلتقي جميعا في بقعة طرق خلفية لسير الماشية ..

لقد عاش الفلاح المصري دائما جنبا الى جنب مع الماشية ، ولكنه سيتحرر الآن ..

سيكون له منزل مستقل ، وللماشية حظيرة ملحقة به ، وسيكون له شوارع نظيفة يسير فيها ، وستكون للمواشي طرق أخرى تفتح خارج القرية !

وسكتت ضابط سلاح المهندسين الحالم ثم أدار وجهه الى الناحية الاخرى مشيرا الى بئر لم يتم حفرها بعد واستطرد يقول :

ــ أما هنا فسيكون مكان محطتي توليد النور ورفع المياه !

ان القرية ستعتمد في شربها على ماء الآبار .. فخزان ماء الآبار هنا لا يختلف عن خزان ماء النيل .. وسيوفر لنا هذا محطة لتكرير المياه ! اننا نحاول ان نستفيد من كل شيء !!

ماء الترعة ...

وادار الضابط المهندس محرك سيارته وانطلق بنا يشق الرمال ،

وعندما وقفت .. كان هناك أكثر من خمسين عاملا من عمال مصلحة السكة الحديد منهمكين في انشاء خط حديدي قصير على طرف حفرة طويلة ممتدة في الصحراء ..

واشار الضابط الى الحفرة الطويلة قائلا : من هنا ستمتد ترعة مديرية التحرير تلتقي بترعة النوبارية التي سناخذ منها الماء ..

ولكن الخط الحديدي ــ خط الناصري ــ اعترض طريقها فرأينا ان ننفذ تحته عن طريق ثلاث مواسير ضخمة لتصل الى النوبارية ، ولكي ننفذ المشروع اتضح ان علينا ان نقطع الخط الحديدي ريثما نضع تحته المواسير ،

ولكننا بعض التفكير وبجهود زملائنا مهندسي السكة الحديد .. وصلنا الى هذا الحل :

نعمل شريطا حديديا على قوائم من الحديد بطول المسافة التي يستدعي وضع المواسير قطعها . ثم ننتظر حتى يمر آخر قطار ونسرع في حفر الارض تحت الشريط الاصلي حتى اذا أصبح الصباح وضعنا مكانه القنطرة التي انشأناها .. وواصلنا بعد ذلك عملنا في وضع المواسير دون ان نعطل سير القطار !

وقالت آخر ساعة :

ــ ولكن هذا جهد كبير ..

ــ نعم .. ولكنه في سبيل عمل أكبر !!

... وأخيرا

وأخيرا .. لقد كنت أحب ان احيي هؤلاء الابطال الذين يشيدون بعمل المعجزة بأسمائهم

لكني أرى ان عملهم العظيم في حاجة الى تقدير اعظم ..

اني اقترح حفر اسمائهم جميعا على مدخل الجنة التي يشيدونها !

عبدالسلام داود

زار الامير فيصل آل سعود ولي عهد المملكة السعودية الرئيس اللواء محمد نجيب في الاسبوع الماضي

واستقبله الرئيس عند باب الحجرة ، ودعا الرئيس ولي العهد الى الجلوس ، بينما وقف ولي العهد يدعو الرئيس للجلوس اولا

وامسك ولي العهد بيد الرئيس محمد نجيب لكي يساعده على الجلوس هو اولا ..

اتفضل انت !

ولكن الرئيس محمد نجيب امسك بيديه الاثنتين يد ولي العهد ولم يتركها الا عندما جلس على المقعد

وجلس ولي العهد وجلس الرئيس محمد نجيب يتناقشان في امور الساعة الهامة

وعند انتهاء الزيارة خرج الرئيس محمد نجيب يودع ضيفه حتى الباب الخارجي

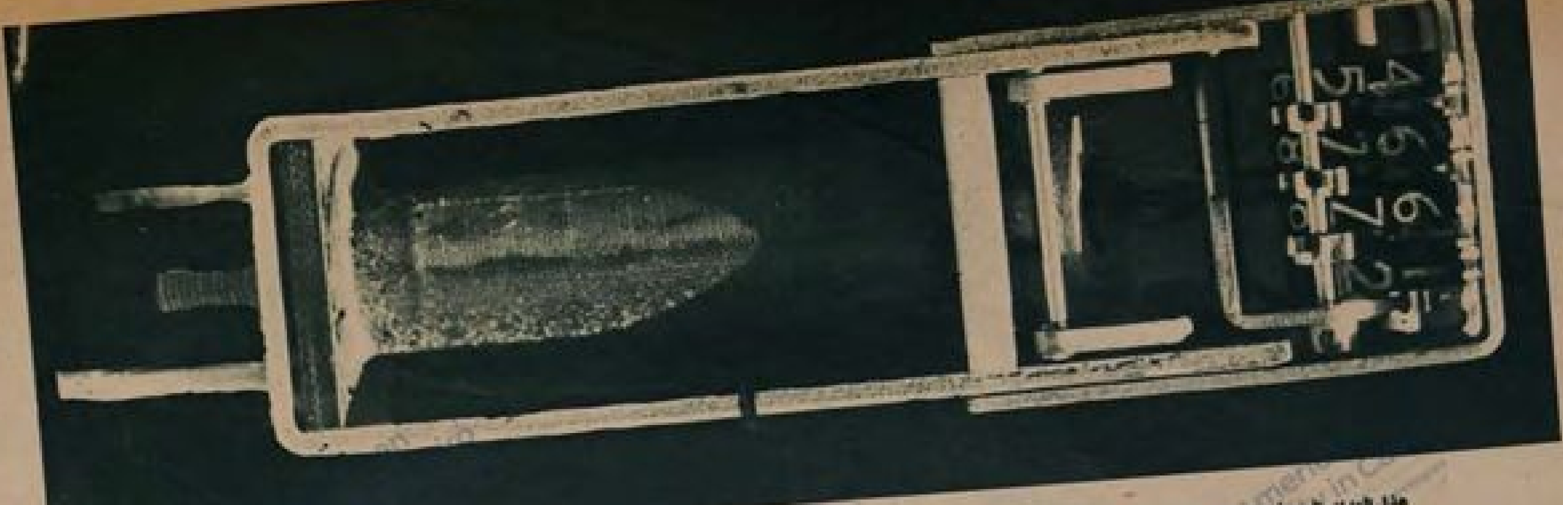

هذا العداد الصغير ، هو العداد الذى تحرك من اجله المشتركون ثائرين على مصلحة التليفونات ، يتهمونها بانها تخطئ فى حسابه .

تحقيق صحفى عن التلاعب فى عدادات التليفونات

ماذا يقول الناس وماذا تقول المصلحة ؟

الجو فى هذه الايام حار . ولكنه اشد حرارة .. فى مصلحة التليفونات .

واصحاب الطلبة الذين اقتربت امتحاناتهم من عتبة الامتحان ثائرة ، ولكن اعصاب موظفى مصلحة التليفونات اشد ثورة .

والنفوس التى تعودت ان تعيش فى هدوء وراحة ، قد اصبحت اليوم ممتلئة بالحرارة ، ونيران العمل .

ويفتح الاستاذ عبد المجيد الحناوى — مفتش المصلحة — يديه فى الهواء وهو يقول : نحن نطالب ببدل اعصاب .

ويتطلع الاستاذ محمد موسى مدير الحركة ويقول : لم اعد اطيق العمل ، فقد ذابت اعصابى فى بوتقة هذه الحركة

والاستاذ عبد الملك سعد وكيل المفتش العام يتكلم . ولكنه لا يعرف شيئا عن الهدوء . فهو ثائر .

والسبب فى كل هذا هو البركان الذى ثار خارج المصلحة ، والمارد الذى تحرك وامسك عداد الثقة بمصلحة التليفونات يهزه فى عنف ويقول : نحن لا نصدق هذه الارقام التى تطالبنا بها المصلحة !!.

ولقد رفع كثير من المشتركين ايديهم صارخين : لن ندفع شيئا من هذه المكالمات الزائدة التى تطالب بها .

وتلقت المصلحة قذائف البركان الثائر .. الافا من الرسائل . والافا من الشكايات . كلها من مشتركين يشكون من قيمة المكالمات الزائدة التى تطالبهم بها مصلحة التليفونات .

وكانت ثورة فى داخل المصلحة التى سهرت الليالى ، تعد الرد ، وتعد الاجابة على هذه الرسائل وهذه الشكايات .

ولكن وسط هذه الثورة رجل هادىء اسمه الاستاذ شوقى ، يتحدث فى هدوء وهو يشير الى عدادات التسجيل ويقول : هذه هى الحكم بيننا وبين الجمهور .

هذه هى العدادات

وفى غرفة مغلقة محاطة بالاسلاك الشائكة تقع هذه العدادات التى تسجل كل مكالمة تتم بين جهازين من اجهزة التليفون . ولا تفتح هذه الحجرة الا مرة كل شهر عند قراءة العدادات . ولكل مشترك عداد خاص به يتبع رقم تليفونه ، وعندما يرفع المشترك سماعة تليفونه ويطلب مشتركا آخر ، فان العداد لا يسجل المكالمة الا عند ما يضع الطالب والمطلوب سماعتيهما ، ولا تؤثر المدة التى تستغرقها قيمة المحادثة فى العداد اطلاقا .

ولكل مشترك الف مكالمة فى السنة ، وقد كانت فى العام الماضى الفى مكالمة ، ولكنها خفضت هذا العام

وتتم قراءة العدادات فى اليوم العاشر من كل شهر . فتقف احدى الآنسات امام الاف العدادات وعلى اذنيها سماعة وامام فمها جهاز اتصال . وتقرأ ارقام العداد فى الجهاز الذى امامها ، وتتلقى آنسة اخرى فى الطابق العلوى هذه القراءات وتسجلها ثم تراجعها بعد ذلك مرة اخرى .

وكثير من المشتركين يعتقدون ان هذه الالف مكالمة المصرح بها سنويا توزع على الارباع وفترات من سنة الاشتراك بمعدل ٢٥٠ مكالمة كل ثلاثة اشهر والواقع ان المشترك لا يطالب بمخابرات زائدة الا بعد استنفاد الالف مخابرة جميعها فى اى يوم من ايام السنة ، وبعد ذلك يحاسب على كل مخابرة تصدر من تليفونه لنهاية سنة الاشتراك .

مثال ذلك اذا استنفد مشترك الف مخابرة فى الستة الاشهر الاولى من سنة الاشتراك فلا يطالب بمخابرات زائدة فى هذه الفترة . ثم يحاسب على جميع المخابرات الصادرة فى سنة الاشتراك على انها مخابرات زائدة يدفع قيمتها على اساس ستة مليمات للمخابرة الواحدة اذا كان التليفون بالمنزل وعشرة مليمات اذا كان التليفون فى غير المنزل .

كل ثلاثة اشهر

وقد يحدث ان يكون واحد من المشتركين مسافرا وعندما يعود من سفره يفاجأ بخطاب من مصلحة التليفونات يطالبه بقيمة مكالمات زائدة . ويثور المشترك ، ويصرخ ان احدا لم يكن موجودا فى المنزل حتى يطالب بعد ذلك بمكالمات زائدة .

وترد مصلحة التليفونات على ذلك بانها لا تطالب المشترك بدفع قيمة المكالمات الزائدة كل شهر وانما كل ثلاثة اشهر

ولكن وهذا اعتراض موجه الى مصلحة التليفونات يوجهه كثير من المشتركين ، وهو ان الكشف الذى ترسله المصلحة الى المشترك لا يوضح به المكالمات الزائدة بحسب تاريخها كل شهر . وانما هى تكتب جملة واحدة ، ومن ثم يثور الشك فى نفوس المشتركين ويصور هذا المشترك الذى جاء من السفر .

هذه هى الاسئلة

ومع ذلك فدعونا نسمع اجابة مصلحة التليفونات .. دعونا نصفى الحساب بين المشتركين وبين مصلحة التليفونات

● فلماذا لا تكون عدادات التليفون داخل منزل المشترك كعدادات المياه والنور ؟

ويرد الاستاذ الحناوى المفتش العام على السؤال

ان التشكيلات الموجودة فى المصلحة غير مصممة على تركيب العدادات فى المنزل . ولا توجد عدادات فى المنازل الا فى جزء من سويسرا فى العالم كله ، وقد صممت الاجهزة المتصلة بها خصيصا لهذا الغرض ، كما تتقاضى المصلحة من وجودها بالمنازل حوالى خمسين قرشا سنويا مقابل ذلك .

واذا اريد تنفيذ تركيب العدادات بالمنازل فسوف يتطلب ذلك مد خطوط جديدة الى العدادات التى ستركب بالمنازل من السنترال وهذا يتكلف ملايين الجنيهات .

هذا من ناحية . اما من ناحية اخرى فان اتصال المشترك بالتليفون يختلف اختلافا كليا عن حالة المياه والنور . ففى حالة المياه او النور تتفرع عند مواسير او اسلاك من الماسورة العمومية او السلك العمومى حتى تصل الى المشترك داخل المنزل .

المهندس عبد المجيد الحناوى المفتش العام لمصلحة التليفونات ، والى يساره ديناموا المصلحة . المهندس محمد موسى مدير الحركة

اما فى حالة التليفون فانه يتحتم ان يكون لكل مشترك سلكان مستقلان من منزل المشترك الى السنترال ومنفصلان تمام الانفصال من سلكى اى مشترك آخر وهذا هو السبب فى سرية المكالمات التليفونية التى تتم .

● ومع هذا فقد يحدث ان يرفع مشترك سماعة تليفونه فاذا به يسمع صوتين يتحدثان وتحسب هذه المكالمة عليه . فما السبب فى ذلك ؟

— اولا حقيقة ان هذه المكالمة ليس لها اى تأثير فى عداد صاحب التليفون الثالث ، اما السبب فى هذا فهو ان اى رطوبة فى الخط او ضعف فى عزله او اى تأثيرات خارجية قد تسبب سماع مشترك الى مشترك آخر فى نفس الكابل ولذلك فان كوابل التليفونات عزلها تام غير محدود ، وهنا تبين الصعوبة التى لا توجد فى حالة توصيل المياه والنور الى المشتركين .

النمرة غلط

● ويحدث ايضا ان يطلب المشترك رقما ويرد عليه رقم آخر ، ومن ثم تحسب المكالمة على المشترك الذى لا ذنب له فى هذا الخطأ ؟

ويقول الاستاذ محمد موسى مدير الحركة : ان كل جهاز من الاجهزة التليفونية معرض للخلل كأى جهاز آخر ، وبسبب من هذا الخلل ان لا يكون الجهاز دقيقا للغاية فى استقباله وارساله للمكالمات ، فاذا طلب مشترك رقما واجابه رقم آخر كان معنى هذا ان رقم التليفون المطلوب اصلا قد حدث به خلل ما . وفى هذه الحالة يتعين على المشترك ان يطلب رقم ١٦ (الشكاوى) وينبهه الى ذلك . علما بان ارقام ١٢٥ ، و١٦ وجميع النمر التى لا تقل عن خمسة ارقام لا تسجل فى حساب العداد

التجربة !

● يخصم فى حساب المكالمات الزائدة قيمة عشرين مخابرة كتجارب قامت بها المصلحة على العداد للتأكد من صلاحيته . فما الذى يدرى المشترك ان المصلحة لم تستهلك مخابرات اكثر من هذا الرقم المحدد ؟

— تجربة العداد تتركز ثلاثة اشهر ، وتتم هذه التجربة بواسطة جهاز اوتوماتيكى يجذب السلك الملحق داخل العداد عشرين مرة ثم يقف الجهاز بعد ذلك . ومع هذا فان المشرف على التجربة يقوم بقراءة العداد قبل التجربة وبعدها للتأكد من ان العدد المخصوم صحيح .

● محادثات عمال التليفون تكون دائما على حساب مشترك من المشتركين فهل هذا عدل ؟

— اعتقد ان عامل التليفون ليس لديه اصدقاء كثيرون يملكون تليفونات حتى يشغل النهار بمحادثاته التليفونية . ومع هذا فانى اعتقد انه لا لزوم على عامل يتحدث مرة فى التليفون كل اسبوع من اجل اسباب مصلحية !

● وماهى قصة حوادث الاسكندرية ؟

— الذى لاشك فيه ان هذه الحادثة قد زعزعت الثقة بمصلحة التليفونات ولم يعرف الكثيرون ان المصلحة هى التى اخطرت النيابة بالحادث عندما اشتمت رائحة الشك فقد قامت المصلحة بتقديمه للتحقيق حتى ينتهى التحقيق بتأكد منه فنال عقابه !

● ولماذا لم يشك الناس فى قيمة هذه المخابرات الا فى هذه الايام ؟

— لقد خفضت عدد المخابرات المصرح بها سنويا من ٢٠٠٠ الى ١٠٠٠ مخابرة وقد بدىء بتطبيق هذه التعريفة تدريجيا ابتداء من

(١) ١٩٥١/١٠/١ بالنسبة للمشتركين الذين تجددت عقودهم فى هذا التاريخ

(ب) ١٩٥٢/١/١ بالنسبة للمشتركين الذين تجددت عقودهم فى هذا التاريخ

(جـ) ١٩٥٢/٤/١

(د) ١٩٥٢/٧/١

ونظرا لكون المخابرات الزائدة تظهر فى حساب غالبية المشتركين فى النصف الثانى او الربع الاخير من سنة الاشتراك فقد كان من نتيجة ذلك ان حوالى نصف عدد المشتركين فى القاهرة لم يتأثروا بتطبيق التعريفة الجديدة قبل ١٩٥٢/٤/١ برغم بدء تنفيذها تدريجيا من ١٩٥١/١٠/١ .

تسعيرة المكالمات

● والف مكالمة فقط للمشترك طول العام ! اليس من الواضح انها قليلة بالنسبة لاستعمال المشترك ؟

— ان نظرة واحدة الى تسعيرة المخابرات وتحديدها فى جميع دول العالم ليبين ..

الى اقصى اليسار ٢٥٦٠٠ عداد تدور لتسجيل كل مكالمة تتم بين تليفونين . وفى الصورتين الاخيرتين احدى الآنسات تقوم بقراءة العدادات وتبليغها الى آنسة اخرى تقوم بقيدها فى دفاتر خاصة .

أن هذا العداد المصرح به يقل كثيرا عن بقية الدول ، ففي لندن يدفع المشترك حوالي ستة جنيهات ولا يصرح له بأكثر من ٢٠٠ محادثة مجانية .

الحرارة !

● إن شكوى الجمهور ليست من العداد فقط ولكنها من عدم وجود حرارة كذلك؟

— لكل مائة مشترك أربعة عشر جهازا تمدهم بالحرارة ، فلا يمكن لأكثر من أربعة عشر مشتركا من هؤلاء المائة أن يطلبوا مشتركين آخرين في وقت واحد ولا يمتنع أن يطلب باقي المائة مشترك من الخارج . ونظرا للحمل الكبير على السنترال بسبب انعطاء أو ازدحام أكبر عدد من المواطنين في اعطائهم تليفونات فينتج عن ذلك أن تتحمل الشبكة أكثر مما تتحمل بحسب الأصول فتشغل الاجهزة أكثر مما هو مقرر لها ويتعذر على المشترك أن تصله حرارة بسبب انشغال الاجهزة .

● العاكسات التليفونية أليس لها علاج ؟

— من الصعب جدا أن يستدل على صاحب رقم التليفون الذي يعاكس مشتركا آخر وخاصة اذا كان هذا المشترك الأول في منطقة أخرى غير منطقة المشترك الثاني .

● ولماذا تقطع الحرارة عن بعض المشتركين ؟

— كل مشترك يجب عليه أن يدفع قيمة المكالمات التي تطالبه بها المصلحة ، وكل مشترك يبلغ بعدة طرق عن موعد الدفع ، فاذا امتنع عن الدفع بعد أن ترسل اليه الفاتورة بالبريد المسجل في حالة زيادة المكالمات فان المصلحة تقوم بإخطار المشترك عن طريق التليفون ثم بالاعلان في الراديو والجرائد اليومية . فاذا امتنع المشترك بعد ذلك عن سداد ما عليه ، فان المصلحة لاسبيل لها الا قطع الوصلة التليفونية عنه حتى اذا أراد اعادة التليفون وجب عليه تسديد الرسم المقرر للاعادة وقدره جنيه واحد .

أزمة التليفونات

● ان الذين يملكون تليفونات يشكون منها ويشكون من المصلحة ، والذين ليس لديهم تليفونات يشكون من ذلك ! فهل هناك استعدادات لمواجهة أزمة التليفونات؟

— لقد تسببت الحرب العالمية الأخيرة في صعوبة الاستيراد من الخارج . كما

أدت الى انخفاض الميزانية ، فأصبحت لا تساعد على وفرة استيراد الاجهزة من الخارج . ولكل هذا فاننا متأخرون عن برامجنا المرسومة خمسة عشر عاما . ولكننا نحاول ما استطعنا أن نقف على أقدامنا وأن نواجه الأزمة بأن نعمل للمستقبل وليس للحاضر !

هنا الخطر !

هذا هو ما تقوله مصلحة التليفونات ، وهذا هو كل ما لديها من اجابات على سيل الأسئلة المتدفقة من هذا الفرد الذي أمسك عداد الثقة بها يهزه في عنف ويقول : نحن لا نصدق ما تقولين .

وبقيت كلمة أنا ...

لقد جاء في المنشور الخاص بتعليمات تسجيل قراءات عدادات المشتركين في سجلات الحسابات ونظام تجربتها ومراقبة وتحت البند الرابع ما يلي :

● في حالة ثبوت عطل العداد نتيجة التجربة الدورية كل ثلاثة أشهر أو نتيجة التجربة الخاصة ، يقوم قسم الحركة بعمل كشف لحصر المشترك أو المشتركين (نموذج رقم ١٨١) لتسوية حساب المشترك على أساس متوسط الاستهلاك اليومي للمشترك في الأشهر الثلاثة الأخيرة ، وترسل لإدارة حركة التليفونات الأوتوماتيكية بمصر ويحرر خطاب من حضرة المحترم مدير الحركة بعدد مكالمات التسوية لمدير المنطقة المختص بالتنفيذ .

ومعنى هذا

● أنه في حالة عطل العداد ، فلا يعفى المشترك من مكالماته التي تمت أو لم تتم ، وانما تقوم المصلحة بحساب عدد المكالمات التي سجلت عليه في الاثني عشر شهرا ، وعملية حسابية تقوم بعمل متوسط يومي للمكالمات مضروبا في جملة الشهور الثلاثة التي ظل بها العداد معطلا ... وهكذا

المشترك الذي لم يتكلم أكثر من مرتين أو ثلاث مرات في اليوم بهذه العملية الحسابية يضاف اليه عشر مكالمات أو حتى عشرون مكالمة .

● ومعنى هذا أيضا أنه بعد أن يسوى حساب المشترك وتحدد قيمة المكالمات التي تقوم المصلحة بمطالبته بها ، فان هذه المكالمات تضاف الى عداد المشترك عن طريق المصلحة نفسها !!

● وحالة أخيرة قد يقف فيها العداد وقت سفر المشترك ، ولكن المصلحة دائما لا تقتنع بعدم وجود المشترك في منزله ومن ثم ترسل أحد موظفيها للتأكد من وجوده أو عدم وجوده ! وقد يخطيء الموظف الذي أرسلته المصلحة في التأكد من معلوماته ويكون المشترك مسافرا ، ولكن مصلحة التليفونات تحاسبه بنفس الطريقة وهي القياس على الشهور السابقة .

***

وبعد ..

فان طريقة القياس هذه التي تستعملها مصلحة التليفونات ليست من حق أحد سوى القضاء ، ومن حق المشترك الإنسحاب عن أية مكالمة الا تعطل العداد الذي يسجل مكالماته .. فان هذا العداد ليس تحت يده ، وانما هو في مصلحة التليفونات المصلحة التي تواجه بركان الثورة وتواجه الفرد الكبير الذي تحرك وامسك عداد الثقة بها يهزه في عنف ويقول : نحن لا نصدق ما تقولين !

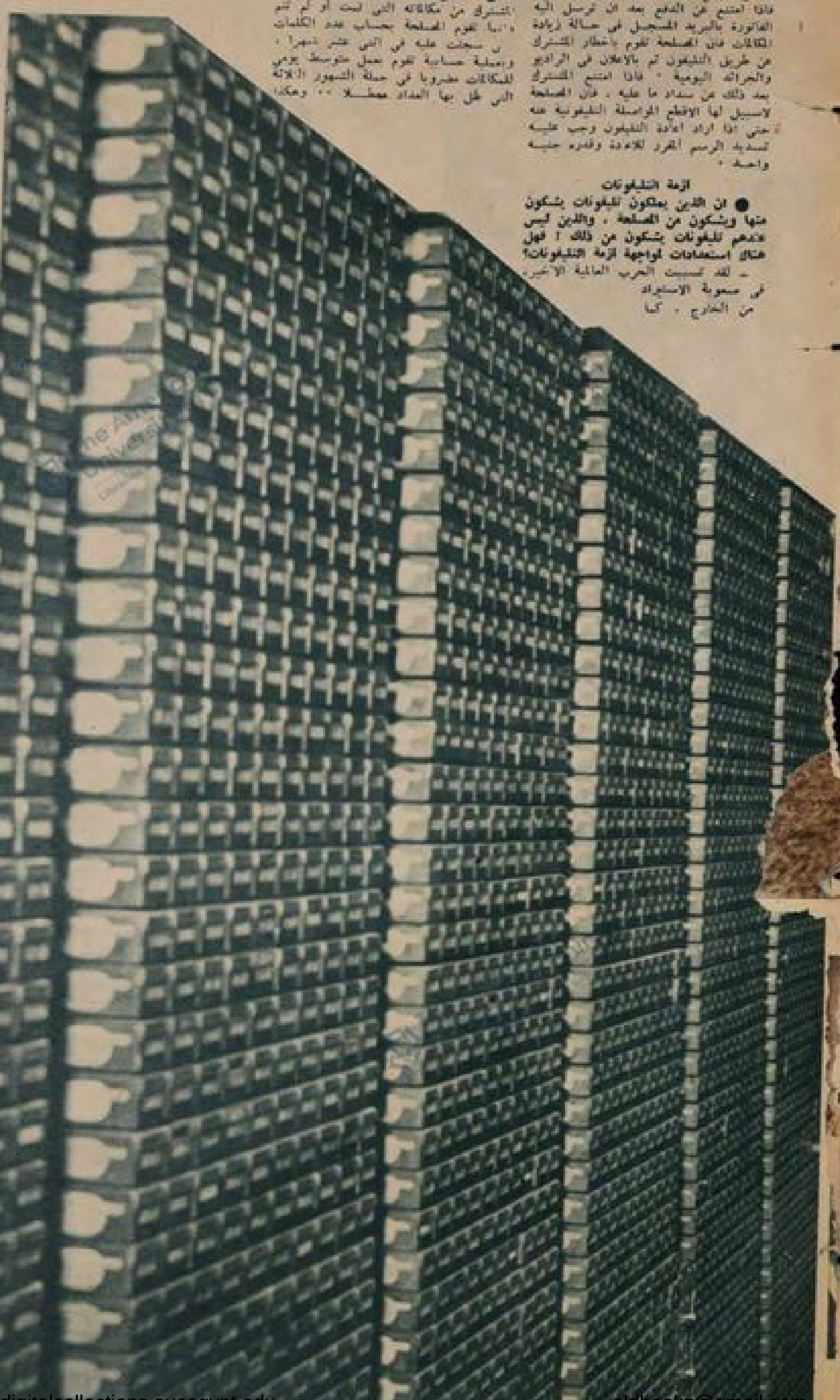

النادى الأهلى يسترد كأس مصر

فاز النادى الاهلى فى المباراة النهائية من مسابقة كأس مصر ، على نادى الزمالك باربعة اهداف لهدف واحد ، واسترد الكأس التى كانت فى حوزة الزمالك منذ العام الماضى .

اثنان وثلاثون عاما مضت منذ أن أنشئت هذه المسابقة ، ظل فيها الصراع على أشده بين هذين الفريقين اللذين يتنازعان سيادة الكرة فى مصر ، وتفرقت طوالها وحدة جمهور الكرة بين طائفتين كبيرتين كل تؤازر فريقا منهما وتنتصر له ، ومهما تخلف من لاعبى الفريقين عن الاشتراك فى هذا اللقاء التقليدى ، أو سبقه من مقدمات ترجح كفة على أخرى ، فإن مباراة هذين الناديين بقيت محتفظة بميزاتها الحماسية ، أكبر دخل ، وأكبر جمهور ، حتى لقد بلغ دخل مباراة يوم الجمعة الماضى ١٩٩٨ جنيها ، وهو دخل قياسى للمباريات المحلية ...

ولعل الظاهرة التى لم تسلم منها احدى مباريات هذين الفريقين ، أنهما على الرغم مما يتصف به غالب لاعبى مصر الدوليين ، دون مستوى الكرة التى يرضاها على جمهورهما الكبير ، لم يبلغ فى أية مرة منها حد [illegible] بالأعصاب ، لا يفقد اللاعبون السيطرة على اعصابهم ونحوهم بسبب القواعد الفنية ..

وفى تاريخ هذه المسابقة الطويل ، خرجت المباراة النهائية من أحد هذين الفريقين أو من كليهما معا ، لم تلق المباريات النهائية فى هذه الصورة حينئذ من اهتمام رواد الكرة والعالم عليها ما تلقاه مباراة يكون طرفاها الاهلى والزمالك ، ولذا تعتبر هذين الفريقين بحق بردة موسم الكرة فى مصر ، على الرغم مما يشوبه من نقص فنى

شريف الفار يحول دون ان يلتقط عبد الجليل الكرة ، وقد المبقى عبدالوهاب سليم عينيه حتى لا يرى الكرة فى وضع لا يروقه

الرئيس محمد نجيب ، والاستاذ عبدالعزيز عبد الله سالم اثناء الاستراحة فى مباراة كرة القدم بين الاهلى والزمالك

ابتسمة من الرئيس ، وضحكة من الاستاذ عبد العزيز عبد الله سالم رئيس اتحاد كرة القدم .. عند اصابة الاهلى لهدفه الاول .

جول ، اصابه النادى الاهلى ، وقد وقف الدكتور نور الدين طراف عضو مجلس ادارة النادى الاهلى يتلقى تهانى المهنئين .

الدكتور نور الدين طراف والاستاذ حسين ابو زيد ، والاستاذ احمد حسنى يتابعون الكرة فى موقف خطر ، وقد ظهر الدكتور نورالدين طراف وهو يضغط على اسنانه

أجسام مصر .. أجمل أجسام الشرق !

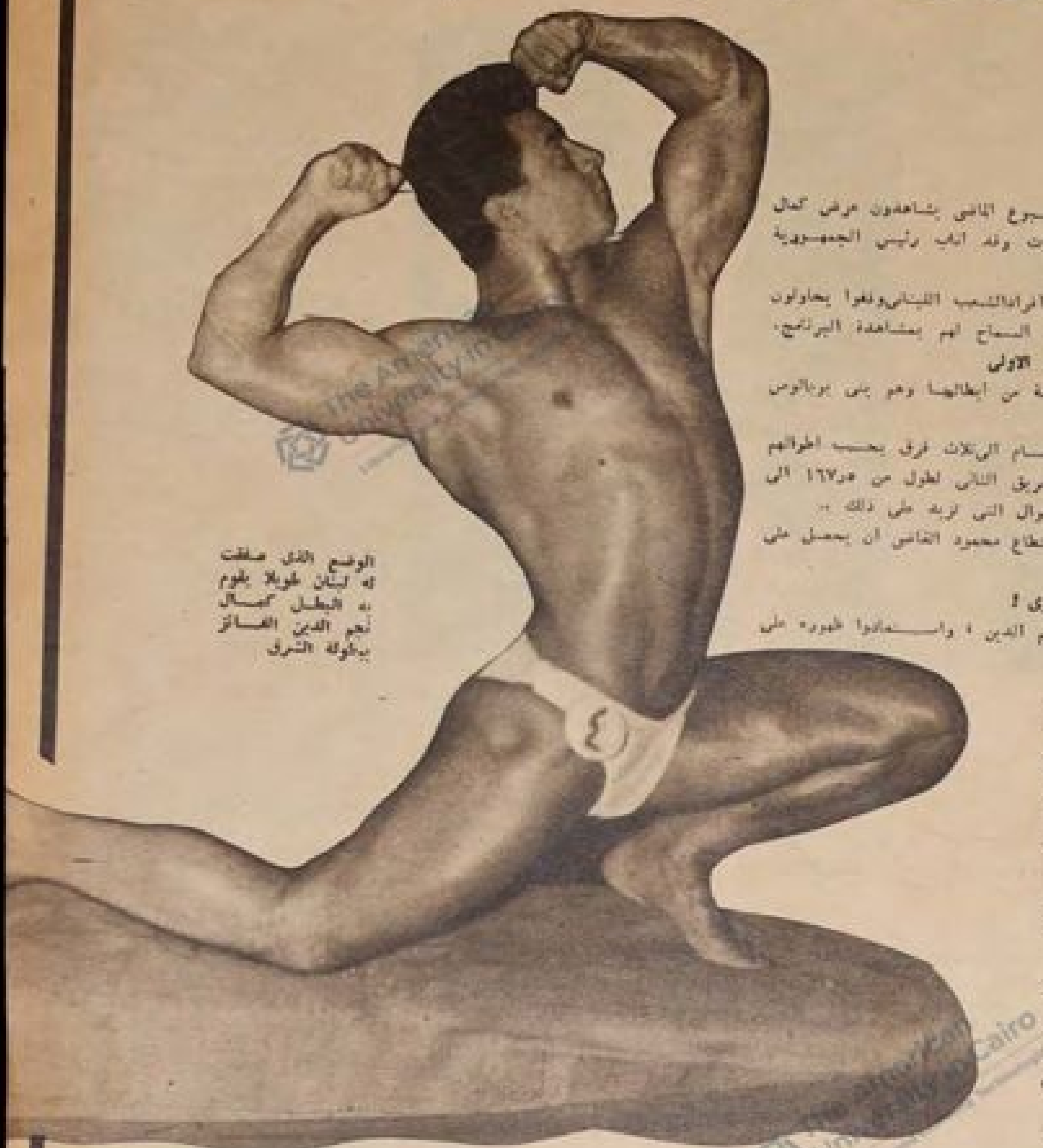

الوضع الذى صفقت له لبنان طويلا يقوم به البطل كمال نجم الدين الفائز ببطولة الشرق

الف وخمسمائة متفرج جلسوا فى الاسبوع الماضى يشاهدون عرض كمال الاجسام الذى اقيم بدار سينما ديمابيروت وقد اناب رئيس الجمهورية رئيس الوزراء لحضوره بدلا منه

وكان خارج السينما نحو الفين من افراد الشعب اللبنانى وقفوا يحاولون الدخول ، ولكن عدم وجود اماكن حال دون السماح لهم بمشاهدة البرنامج.

مصر تفوز بالمرتبة الاولى

وقد اشترك مصر فى هذه البطولة بثلاثة من ابطالها وهم بنى بوبالوس وكمال نجم الدين ومحمود القاضى .

وينقسم المشتركون فى بطولة كمال الاجسام الى ثلاث فرق بحسب اطوالهم الفريق الاول لطول ١٦٧ سنتيمترا والفريق الثانى لطول من ١٦٧ الى ١٧٥ سنتيمترا والفريق الثالث لاصحاب الاطوال التى تزيد على ذلك .

وقد فاز بنى بوبالوس بالمرتبة الثانية كما استطاع محمود القاضى ان يحصل على المرتبة الثانية فى الفريق المصرى .

تريد المصرى !

وقد صفق المتفرجون طويلا لكمال نجم الدين ، واستعادوا ظهوره على المسرح عدة مرات ، وكانت هتافاتهم تريد المصرى .. تريد المصرى تتردد بين جنبات المسرح . وكمال نجم الدين بدا هوايته لهذه الرياضة عندما بدأ يحس بالحب يتحرك بين ثنايا قلبه ، ووجد كمال ان الفتاة التى احبها تفضل شابا آخر عليه نظرا لجمال جسمه وقوته .. وهكذا وجد كمال نفسه ينتقم من هذا العذول الكبير ويهتم بتجميل جسمه وعضلاته ..

يقول كمال : وفى الوقت الذى اكتمل فيه جسمى وجدت الفتاة التى رفضتنى فى بادئ الامر تعود الى ولكنت انا احتج شيئا آخر هو تلك الرياضة التى علمتنى الكثير .

ويبلغ طول كمال ١٧٢ سنتيمترا ، ووزنه ٨٣ كيلو .

مدير الكلية الحربية ببيروت يسلم الكأس الى البطل كمال نجم الدين الاول فى طول تحت ١٧٥ سم

كمال نجم الدين يعلو المنصة الوسطى المخصصة للفائز الاول وعن يمينه ويساره الفائزان الثانى والثالث

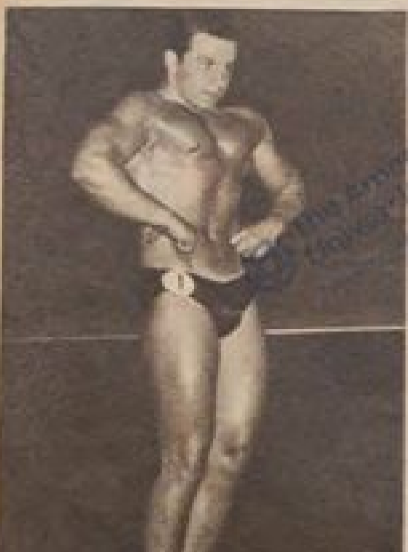

بنى بوبالوس الثانى فى طول تحت ١٦٧ سم والرابع فى بطولة العالم سنة ١٩٥١ وبطل مصر فى هذا الطول .

الميدالية التذكارية التى اهديت الى الابطال الفائزين فى بطولة الشرق لكمال الجسم

محمود القاضى الثانى فى طول فوق ١٧٥ سم وهو احدث الابطال المصريين الثلاثة

وترى الاهتمام باديا على البابلى

الدكتور نور الدين طراف والمهندس احمد عبود يتابعان مرة اخرى هجمة جديدة

من هو الشخص الغامض المجهول في جريمة الاسكندرية ؟

من المقطوع به حتى الآن في حادث جناية مدرسة الاسكندرية الثانوية ، ان مرتكب الجريمة شخص واحد .. مأخوذ باعترافه » هو عصام الدين احمد ..

ومن المقطوع به أيضا ان المتهم الاول عصام يحاول كل جهده ان يدخل معه في دائرة الاتهام زميله في الدراسة «صلاح فهيم » .. والنيابة ومعها رجال البوليس يحاولون تأييد عصام في ذلك .. ولكن .. هناك تساؤل يطل برأسه من بين ثنايا التحقيق : هل هناك متهم ثالث في هذا الحادث ؟

ان الدفاع عن المتهم الثاني صلاح يقول في مرافعته وهو يطلب الافراج عن صلاح : ان في هذه القضية غموضا .. وهو يعتقد انها اما ان تكون قد ارتكبت بمعرفة المتهم الاول وحده .. واما ان ثلاثة قد ارتكبوها .. ليس من بينهم المتهم الثاني !!!

أما الدفاع عن المتهم الاول عصام فيقول : انه يعتقد ان الجريمة تمت في جو بعيد عن العقل والادراك ، وان اعتراف موكله بالاشتراك فيها ، جاء نتيجة خلل في قواه العقلية ، وهذا الخلل يبرر ارتكاب الجريمة على تلك الصورة .. المملوءة غموضا .. وجرا واستهتارا !!

من هو عصام ؟

وعصام الدين يبلغ الآن من العمر ٢١ عاما ونصف عام .. ذهبي الشعر .. أخضر العينين .. أنيق الملبس .. يمتلك والده عزبة بالقرب من الاسكندرية وهو وحيد أبويه .. ويقيم مع اسرته بفيكتوريا بالرمل .

حصل على الشهادة الابتدائية في الدور الثاني لعام ١٩٤٥ .. لم ينل شهادة الثقافة في امتحان الدور الثاني من العام الماضي ، ولكن بعد ان قطع من عمره ثماني سنوات في الدراسة الثانوية وانتقل هذا العام الى التوجيهية والتحق بشعبة الرياضة .

وعصام .. هو صاحب الخنجر ذي الحد والنصف الذي استخدم في ارتكاب الحادث .. فقد كان يتمنطق به دائما .

وقد سبق ان تشاجر مع بعض زملائه وبعض المدرسين ، فكانت النتيجة ان صدرت ضده جزاءات تأديبية بسيطة ، كما يقول المدرسون بالمدرسة ..

ولكن برغم هذه المشاجرات والجزاءات فلم يكن أحد يتوقع ان يرتكب في يوم ما جريمة قتل او ان يشارك فيها .

والعجيب ان المدرسة بها أكثر من اخصائي اجتماعي .. وقد سئلوا في ذلك فلم يقل أحد منهم انه لاحظ ان في عصام من الجرأة ما يدفعه حتى الى مجرد القفز من فوق السور !!

عصام الدين احمد نافع
أمضى ٩ سنوات في المدرسة الثانوية

صلاح فهيم
هل اشترك في الحادث

ومن هو صلاح ؟

اما صلاح فهيم ... ففي الثامنة عشرة من عمره .. وهو ليس من نوع المتهم الاول .. فوالده موظف سابق بمصلحة السكك الحديدية .. واسرته من الطبقة المتوسطة .. جمعته الدراسة بالمتهم الاول ..

حصل على الشهادة الابتدائية منذ خمس سنوات .. وهو عضو في فريق التمثيل بالمدرسة .. ولم يقل عنه واحد من المدرسين او الاخصائيين انه ارتكب أي مخالفة على الاطلاق !!

ومع ذلك قال عنه عصام انه هو الذي طعن الفراش .. القتيل ..

من الذي قتل ؟!

قال عصام في بدء التحقيق : انه لا يعرف شيئا عن الحادث .. ثم عاد بعد ذلك فاعترف ، ولكن اعترافه كان على جزأين .

الاول : « انه نط من فرة في السور .. ثم دخل المبنى الخاص بالمشرفين واختبأ داخل الغرفة بعد ان حطم قفلها مع زميله صلاح ، وانه كان يحمل الخنجر .. وبعد ان احس بصعود الفراش ـ القتيل ـ أعطى الخنجر لزميله .. وخرج من باب الغرفة لزميله ، فاشتبكا سويا .. واستمر الاشتباك على السلم حتى نزلا من الدور العلوى الى الدور الارضى امام الباب » .

والجزء الثاني من الاعتراف : « انه وهو ممسك بالقتيل أتى صلاح وبيده الخنجر فطعن به القتيل .. ثم هربا بعد ذلك » .

وقد تبين من معاينة مكان الحادث ، ان هناك دماء على السلم فيما بين الدورين الارضى والاول ... ومؤدى هذا ان الطعن لابد ان يكون قد حدث على السلم وليس امام الباب كما قال عصام ولما واجهه وكيل النيابة بآثار هذه الدماء .. أصر على قوله من ان الضرب حدث امام الباب !!

.. وهنا يبرز سؤال .. والان لمن اين أتت الدماء التي وجدت على السلم ؟! والثابت ان كلا من عصام وصلاح ليست به جروح ..

ومن الثابت أيضا ان المجني عليه لم يحاول الصعود بعد ان هرب القاتل وانما كان في أعقابه ، وبذلك سالت دماؤه على ارض الفناء حيث سقط ..

وقد لا يكون عصام كاذبا في دعواه ، فقد كان في استطاعته ان يقول ان الطعن حدث على السلم ..

كل هذا دعا الى التفكير في الامر .. قد يكون هناك متهم ثالث أصيب اثناء المعركة .. وسال دمه على درجات السلم ومن أجل هذا اخذ وكيل النيابة المحقق عينة من الدماء الموجودة على السلم .. وعينة من الموجودة على ارض الفناء ، وطلب من الطبيب الشرعي ان يبحث فيما اذا كانت العينتان من فصيلة واحدة ام لا !!

قصة الخمسين قرشا !!

وقصة الخمسين قرشا هي الاخرى تدعو الى التساؤل والتفكير .. تلك القصة التي وردت على لسان المتهم الاول عصام ..

قال عصام : ان زميله صلاح كان يحمل خمسين قرشا اعطاها له شقيقه لكي يدفعها الى محل تنظيف الملابس اجرا له عن تنظيف بدلتين ، ولكنه أنفق هذا المبلغ ، ففكرا معا في كيفية الحصول على نقود لدفعها الى المحل ، فلم يجدا بدا من السطو على المدرسة !!

فهل هذا هو الباعث على ارتكاب الجريمة ؟!

وهل يمكن ان نقبل هذه الرواية كأساس لارتكاب تلك الجريمة ؟!

لقد كذب صلاح هذه الرواية وأيده في ذلك شقيقه ..

غرفة المشرفين

ولكن هناك قصة أخرى .. كلها غموض .. قصة الغرفة التي اقتحمت !!

ان المتهم عصام باعترافه .. وبشهادة القتيل قبل موته ، وبالمعاينة التي تمت عقب الحادث اقتحم غرفة مخصصة للمشرفين الاجتماعيين كانت مقفلة وبها قفل !

ويقول عصام « انه كان يعتقد ان بها اوراقا للامتحانات يمكن الحصول عليها وبيعها للطلبة ، او قد يكون بها نقود بها يخصص للرحلات والحفلات ، او اي شيء آخر يمكن سرقته !! » .

وكان هذا القول في بادىء الامر حجة فالغرفة ليست مخصصة أصلا لحفظ أوراق الامتحانات ، ولا هي معدة لكي توضع بها نقود على الاطلاق ..

وبالطبع كان هذا القول غير منطقي ولا معقول .. مما دعاه الى ان يعود بعد أربعة أيام فيعترف بأن القصد من دخول المدرسة كان سرقة الكراسات من المخزن

وقد اعترف أيضا بأنه سرق قبل ذلك مجموعات من الكراسات والكتب ، وانه كان يبيعها بالاشتراك مع زميله صلاح .

وانكر صلاح كل هذه الجرائم جملة وتفصيلا ..

ونعود فنتساءل مرة ثانية عن السبب في دخول هذه الغرفة ، مع انها ليست مخصصة لحفظ الكراسات ؟!

المجهول الذي ابلغ

وهناك غموض ثالث ، هو أساس التحقيق كله ..

فان المتهمين أيا كان عددهم .. واحدا او اثنين او ثلاثة .. قد رآهم شخص مجهول يتقربون الى الداخل .. فتقدم الى باب المدرسة فلم يجد احدا .. فذهب الى « بائع الثلج » السيد عبد العال الذي يقع « كشكه » امام باب المدرسة ، وابلغه بانه رأى اللامتهمين يقفزون الى داخل المدرسة .. فطلب منه ان يبلغ البواب .. وارشده الى مكانه .. وأتم المجهول مهمته . وانصرف ..

هذا المجهول لم يسأل في التحقيق حتى الآن .. ولم يتقدم لسماع اقواله .. برغم اهميتها .. انه وحده الذي يستطيع ان يحدد عدد المتهمين .. وهو وحده الذي يمكن ان يقرر ما اذا كان « صلاح » المتهم الثاني كان من بينهم ام لا ..

ولكنه آثر الصمت .. ولسنا نعرف لذلك سببا !!

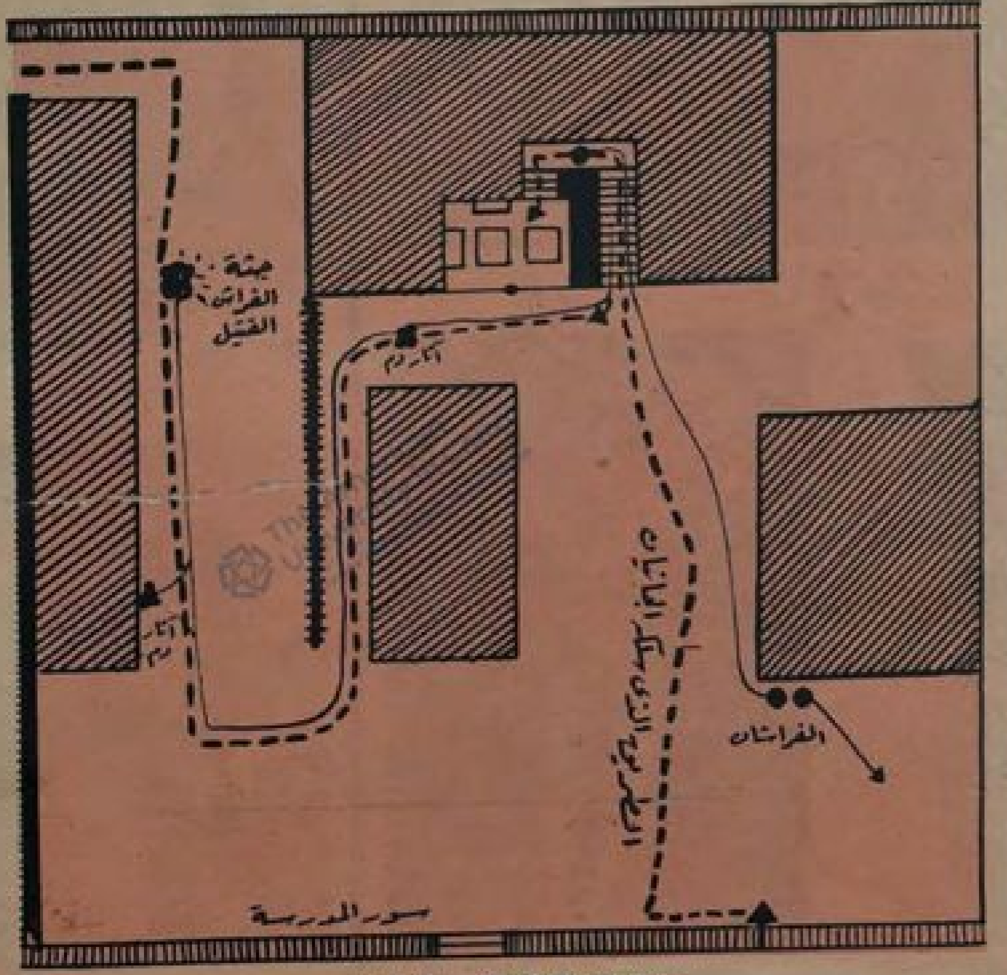

رسم يبين الطريق الذي سلكه الجناة عند محاولتهم سرقة اسئلة الامتحانات

صديق محمود ـ فراش بالمدرسة امام السور الذي قفز منه الجناة

الغرفة التي فيها اسئلة الامتحانات

سفينة نوح !

طوفان الماء ..

كفر الناس بربهم وملأوا الارض فسادا .. وشاق « نوح » ذرعا . ودعا ربه أن يهلك هؤلاء الكافرين حتى لا يزداد عددهم ويزداد كفرهم به .. واستجاب الله لدعاء نوح . وأوحى اليه أن يصنع سفينة طولها ٣٠٠ ذراع . وعرضها ١٥٠ ذراعا وارتفاعها ٥٠ ذراعا .. استعدادا لليوم العظيم . ثم أوحى اليه أن يركبها هو وزوجته وزوجات أولاده . وأن يحمل ذكرا وأنثى من كل حيوان .. وسبعة ذكور وسبع أناث من كل نوع من أنواع الطيور كما جاء في التوراة .

وجاء اليوم العظيم .. فأمطرت السماء أربعين يوما وليلة . فاختفت الارض بما عليها من زرع وضرع والعصيين . وظهرت قمم الجبال كأنها جزر صغيرة . أو كأنها آخر أنفاس الحياة تطفو على سطح الموت .. وانطلقت سفينة نوح ١٥٠ يوما لا تدرى لها وجهة ولا هدفا ..

وأطل نوح من نافذة السفينة ثم أطلق غرابا .. وبعد ساعات عاد الغراب الى السفينة .. ذلك أنه لم يجد شجرا ولا حجرا يهبط عليه .. وأقفل نوح نافذته .. وفي اليوم التالي أطلق حمامة ..

وبعد ساعة عادت الحمامة تحمل في منقارها غصن زيتون .. اذن قد انحسر الماء . وبانت رؤوس الشجر . وكانت أول الاشجار هي أشجار الزيتون .. رمز السلامة والأمان والحياة والخصوبة ..

وفي اليوم التالي .. فتح نوح نافذة السفينة وأطلق حمامة أخرى .. وانطلقت الحمامة من سفينة الخائفين الى الأرض الأمين .. ولم تعد . فكان ذلك دلالة على أن الارض قد ظهرت تكسوها أشجار تطهرت بالماء ١٩٠ يوما .

وبعد أيام رست سفينة نوح على أول جزيرة ظهرت من تحت الماء . وكانت تلك الجزيرة هي قمة جبل « أراراط » الذي يقع الآن بين حدود تركيا وأرمينيا ..

ونزل نوح وزوجته وأبناؤه وزوجات أبنائه ووراءهم جيش آخر من الحيوانات والطيور ..

وكانت هذه السفينة بمثابة الخلية الأولى للحياة على الارض من جديد .. وكان نوح في ذلك الحين قد جاوز القرن السادس من عمره ثم عاش بعد ذلك ٣٥٠ عاما أخرى ..

لقد غسل الله الارض بماء السماء . وجعلها طهورا . وجعل الطوفان عبرة لهم .. فأمسك الرعب بقلوب هذه الجماعة الصغيرة الضعيفة من الناس والحيوان والطيور .. انهم خائفون من الارض التي انفتحت أفواهها قبورا للكافرين . وخائفون من السماء التي انفتحت عيونها طوفانا لا يبقى على شيء ولا على أحد ..

وتوجه نوح الى ربه يطلب اليه أن يؤمن خوفه . ويسكن روعه .. ووعد الله نوحا وقومه أنه لا طوفان بعد اليوم .. وسكنت القلوب . وثبتت الارض تحت أقدامهم . وارتفعت السماء عالية عليهم .. فقد كانوا ينظرون اليها على أنها أمواج طائرة .. اذا هبطت الى الارض أذابتها وأذابت الناس فيها وعليها .. !

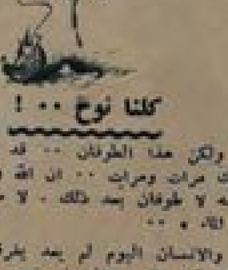

كلنا نوح .. !

ولكن هذا الطوفان .. قد وقع بعد ذلك مرات ومرات .. ان الله وعد نوحا بأنه لا طوفان بعد ذلك . لا طوفان من « الماء » ..

والانسان اليوم لم يعد يغرقه الماء . فقد ركب الماء . وغاب في عمق الماء . وخرج من الماء معتصما بالهواء . وفر من الهواء الى الأثير ..

ولكن جاء بعد ذلك طوفان آخر يغرق الناس من داخلهم . يغرق أرواحهم لا أجسادهم . فاجتاحت الارواح البشرية موجات هائلة من القلق والخوف والفزع .

ثم عاودهم طوفان من النار فاذا الحروب تغرق الارض . وتحرقها وتخفي معالمها ولا تبقى على انسان أو حيوان .. واذا الطوفان هائل سريع خاطف .. أمواجه من نار . وجزره من جثث .. !

لقد صدق الله وعده .. فلم يبعث بطوفان من ماء . وانما أرسل علينا طوفانا من نار ومن جوع ومن مرض ومن قلق !

وكلنا نوح . ولكل نوح سفينة !

كم مرة وقفت أنا وأنت وهو في مثل هذا الطوفان الهائل . ثم نجوت أنا وأنت وهو من أمواجه الوحشية في سفينة صغيرة هي « الأمل » أو « الحب » أو « الثقة بالنفس » أو « الايمان » ..

اننا نغرق من الداخل . وأن نفوسنا جزائر صغيرة تضربها الأمواج ضربا عنيفا ولكن سفينة الأمل والحب والايمان هي التي تنجو بها ..

فكلنا نوح . ولكل نوح سفينة : ألواحها ثقة . ومساميرها ايمان . وركابها زوجة وأم وأخت وحيوانات من الأصدقاء وطيور من الصديقات !

انهم الانبياء وحدهم أو العباقرة الذين يوحي الله اليهم بأن يصنعوا هذه السفينة قبل الطوفان . فاذا جاءهم الطوفان رفعتهم هذه السفينة عاليا .. على قمم الجبال .. فاذا انحسر الماء وهبطوا . هبطوا لا على الارض وانما على القمم !

واليوم .. بين الحين والحين تظهر سفينة نوح . ويظهر نوح من نافذة السفينة ويطلق حمامة . واذا الحمامة تحمل غصن زيتون .. ويحس الناس ان الارض قد طهرت وان الارض قد ابتلعت الماء . واطلقت أشجارها وجبالها . وأن السلام يرفرف بأوراقه على الارض .. ولكن الله علمنا أن أغصان الزيتون تنبت في منقار الحمام كما ينبت الريش في أجنحتها . فتركنا أن الطوفان أكذوبة وأن أمواجه خداع . وأن سفينة نوح خرافة . وأن نوح دجال ..

معنى السعادة .. .. !

كل انسان يريد ان يكون سعيدا . ويحاول ان يكون سعيدا .. ولكن كيف ؟

هذه هي المشكلة : كيف أكون سعيدا . وكيف أجعل الآخرين سعداء مثلي : أمي وأختي وأبي . وزوجتي وأولادي وأصدقائي وأهلي ..

كثير من الناس يستطيعون أن يدخلوا السعادة على نفوس الآخرين . ولكنهم هم أنفسهم ليسوا سعداء .. وكثير من الناس في استطاعتهم أن يجعلوك تضحك وتضحك حتى تكاد روحك تخرج من فمك .. وهو حزين تكاد روحه تخرج من أنفه ..

أنظر الى الذين يعزفون لك الموسيقى .. انهم يرقصون ويغنون ويضحكون والناس يتمايلون ويتلوون نشوة . من شدة . فاذا هي حب ولحظة سعادة .. وأما عازفو الموسيقى فيدقون بأيديهم وينفخون بأفواههم ويرقصون .. ولكنهم ليسوا سعداء . بل انهم ينظرون الى هذا كله على أنه « عمل » على أنه روتين .. على أنها أشغال شاقة يؤدونها في ظلام الليل لجماعة من السكارى لا يدرون ما يرونه لا ما يقولون ولا ما يأكلون ولا ما يسمعونه .

ومثل هؤلاء العازفين : أبي وأبوك وأبوه .. يكد ويشقى وينزل ويطلع ويسمع كلاما يجرحه ويدميه .. ويدخل البيت ويجفف عرقه وهو يصعد الدرج . ويجمع كل قواه في وجهه . في فمه .. فاذا الشفتان تضحكان . واذا عيناه تلمعان . واذا ذراعاه تتسعان لكل أولاده فيعانقهم جميعا .. واذا أولاده يضحكون واذا زوجة سعيدة .. واذا الأب يرقص . يرقص كل يوم ... ولكن كالطير يرقص مذبوحا .. من الألم !

ان كل أب يغني ويزمر ويطبل .. ليرقص الابن والابنة والزوجة والخادمة .. وهو ينظر الى هذا كله على أنه عمل . على أنه مرتبه على أنه أداء لوظيفة الأب

وكلنا نريد ان نكون سعداء . والمشكلة دائما هي : كيف يكون ذلك ؟

نذهب الى « صناديق الليل » أو الكباريهات .. وقد عقدنا العزم على أن نضحك وعلى أن نرقص .. فلا نتشاءم ولن نقول الا نكتة . ولن نتحرك الا لنرقص ولن نجلس الا لنشرب .. ونشرب ونرقص ونضحك ونذوب أرواحنا في الخمر . ونذوب أجسامنا في الرقص .. ونسبح ونسبح في أمواج من الدخان والألوان والشراب والموسيقى .. ونطير ونطير ونعلو ونعلو حتى نقرب من السحاب حالمين .. حالمين بالسعادة التي نريدها والتي جئنا من أجلها !

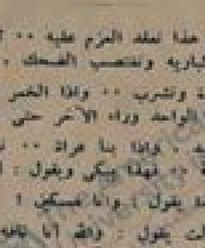

كل هذا نعقد العزم عليه .. ثم ندخل الى الكباريه ونغتصب الضحك . ونفتعل السعادة ونشرب .. واذا الخمر تطلق ليبودنا الواحد وراء الآخر حتى نتحلل من كل قيد . واذا بنا عراة .. نرتد الى الطفولة .. فهذا يبكي ويقول : أنا مجرم وهذا يقول : وأنا مسكين !

وثالث يقول : والله أنا تافه .. ما هذه الحياة السخيفة .. ما هذا الذي أصنعه الآن .. ان هنالك عشرات من الناس يعملون الآن في بيوتهم ويكسبون الألوف .. وأنا .. أنا التافه أرقص وأنفق أموالي .. ثم زوجتي وأولادي .. هذا حرام .. لن أشرب أبدا بعد اليوم !

ثم ينهض وينادي الجرسون ويطلب اليه أن يحضر خمرا لكل الموجودين !

اننا لا نستطيع ان نكون سعداء . نريد أن نستريح فنتعب . نريد ان نضحك فنبكي !

لي صديق أحبه كثيرا وقد حاولت عبثا أن أقنعه بالعدول عن الشراب . وعن ارتياد أماكن اللهو .. ان صح ان في القاهرة أماكن « لهو » . فالقاهرة . مع الاسف . بلد حزين كئيب ..

ولم أفلح في اقناع هذا الصديق .. فهو عندما يشرب يفقد حاضره . وينسى مستقبله . ويلقى بنفسه تحت رحمة ماضيه .. فاذا الماضي يدوسه بأقدام زوجته التي طلقها . واذا الحاضر يضربه بأيدي أطفاله الصغار .. واذا هو يسير في جنازة هو الميت فيها .. واذا هو يبكي أكثر من المشيعين !

فاذا أفاق في اليوم التالي .. عاودته من جديد ابتسامة بحاضره العظيم وأمله في مستقبله الباهر .. واذا هو انسان ذكي بارع الحديث جميل الصورة . كله ثقة بنفسه واعتزاز بكرامته !

ان التحلل من القيود راحة .. والراحة ليست في التحلل من « كل » القيود ... والمشكلة دائما : ما هي هذه القيود التي يجب ان نتحلل منها لنستريح ؟

وأقرب الناس فهما للسعادة . أكثرهم فهما لمعنى « التعب » .. فالذي يعرف كيف يتعب . هو الذي يعرف كيف يستريح . وكيف يكون سعيدا ..

ونحن لا نعرف كيف نوزع وقت التعب . ووقت الراحة .. ذلك أننا نخلط بين الراحة وبين التعب . واذا أنت استطعت ان تفرق بين التعب وبين الراحة فستكون مستريحا . على أبواب السعادة . لا تقفا شيئا حائرا .. مثل !

أنيس منصور

بشرى علي حسين!

تلال زينهم ..

قلعة اللصوص والنشالين وتجار الموت تستسلم!

عن هذه التلال السوداء الرهيبة التي ظل سكانها يشيرون الرعب في قلوب المصريين اكثر من خمسين سنة ، ستقام مدينة جديدة .. مدينة واسعة تضم العمارات الشاهقة والبيوت الحديثة التي تضاء بالكهرباء وتجري فيها المياه العذبة ... وتتوسطها الحدائق والمتنزهات .. مدارس وساحات واندية شعبية لابناء الحي الجديد .. وكل وسائل الترفيه من سينما الى مسرح وما الى ذلك ..

صدق او لاتصدق فسيتم انشاء المدينة الجديدة على الطراز الحديث فوق هذه التلال السوداء الرهيبة المعروفة لسكان القاهرة بتلال زينهم !

انك لاتستطيع ان تجتاز الستار الحديدي الذي فرضه المجرمون وتجار الموت والخارجون على القانون من سكان هذه المنطقة الواسعة في بطن الجبل ... الا اذا كان بجانبك واحد من هؤلاء الاشرار .. وعندئذ فقط تقبض عاداليون الرجال المفتوحة وعقول النساء والاطفال في تلال زينهم !

حي الاشباح !

وتلال زينهم دولة داخل الدولة يحكمها لفيف من البلطجية والهاربين من العدالة .. ولهذه الدولة قانونها وتقاليدها الموروثة منذ عشرات السنين .. ومرافقها العامة لاتختلف عن اية مدينة ، الا في الاغراض والاهداف .. وحتى الوجوه التي تراها في هذه المدينة تختلف ايضا عن الوجوه التي تراها في كل مكان بالقاهرة .. وفيما عدا الاصحاء من الرجال الذين يعيشون من تجارة الرقيق الابيض .. يشترون ويبيعون الاطفال ليدربوهم على السرقة والنشل وتوزيع المخدرات .. فيما عدا هؤلاء الاقوياء الذين يسيطرون على الحي بأسره .. ترى الوجوه الصفراء الشاحبة من اثر الافيون والكوكايين والحشيش .. فاذا اقتربت من واحد منهم ووجهت اليه سؤالا ، لايجيبك قبل ان يظل مجهودا عنيفا ليفتح عينيه ويبتلع ريقه في بلادة !

وجوه صفراء .. واجسام براها السم الابيض وعقول ذهبت او في طريقها الى الزوال ..

فهذا رجل يقف في الطريق كالتمثال ... لا يتحرك ولا يمشي ولا يعمل شيئا .. عيناه تحدقان في لاشيء ...

وساقاه ترتعشان لانهما لاتستطيعان حمل جسده الضئيل الهزيل ..

ومن هذا النموذج للبشرية ترى كثيرين من الرجال الذين يسيرون في طرقات تلال زينهم الملتوية كالاشباح !

وهذه عربة حلوى تسير ووراءها اطفال الحي من الحفاة والعراة يتطلعون الى اشياء - لعلها قطع الحلوى - يغطيها الذباب وهذه امرأة عجوز جلست على قمة تل من التلال السوداء الرهيبة تداعب كلبا جربا وقد خرج لسانه من فمه من شدة الجوع والاعياء ..

مصانع للنشل وتحطيم الخزائن !

رجال ونساء يسكنون في غرف سوداء اقرب الى القبور منها الى المساكن هذه هي الصور التي تراها في تلال زينهم .. وفوق ذلك فتلال زينهم تضم اكثر من مدرسة لتربية وتعليم الجيل الجديد .. ولكن هذه المدارس تختلف عن المدارس الاخرى في الاغراض التي انشئت من اجلها .. فمدارس تلال زينهم يتلقى فيها الطلبة دروسا في السرقة والنشل

والسطو على المحال التجارية وتحطيم الخزائن .. ويطلق على خريج كل قسم من هذه الاقسام ، يجتاز الامتحان النهائي بنجاح لقب .. فنشال الجيوب الذي يلتقط حافظة النقود وقلم الحبر والمنديل الحريري والساعة يسمونه « الحسيجي » .. وهذا الحسيجي يشترط فيه ان يكون سريعا موهوبا مشهودا له بخفة اليد كالحواة تماما .. كما يشترط فيه ايضا ان يكون مدربا على القفز من عربات الترام وهي تجري باقصى سرعتها . وعند الامتحان النهائي يصحب معه استاذه الى محطة مصر ليستقل الاثنان احد قطارات السكك الحديدية .. وعندما تبلغ سرعة القطار ٦٠ كيلو في الساعة يأمره استاذه بالقفز .. فاذا لم يصبه سوء سلمت اليه منطقة من مناطق القاهرة ينفرد فيها بالنشل وتدريب مساعد له من طلبة السنة النهائية

اما لص المحال التجارية فيطلقون عليه « الهجام » وهناك نشال تخصص في سرقة الدكاكين وهذا النشال يطلقون عليه « الهفاف » !

اقدم بيت في تلال زينهم

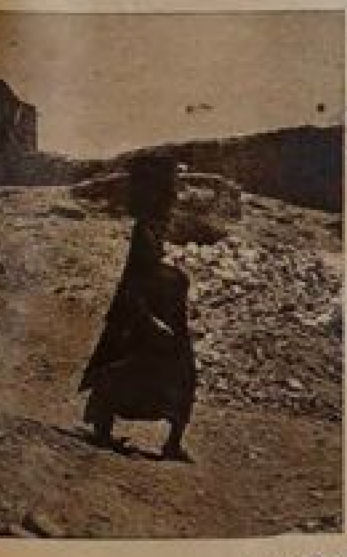

حنفية المياه التي يشرب منها سكان تلال زينهم

ولدت في تلال زينهم وعمرها الآن مائة وعشرون عاما

« تصوير عبده خليل »

وفي هذه المدارس اقسام اخرى لتدريب الاطفال على سرقة الفراخ ، والملابس المنشورة فوق السطوح ، وفي شرفات البيوت . وفيها ايضا تلاميذ تخصصوا في سرقة المصلين في المساجد والكنائس .. ولهذه المدارس مندوبون من الرجال والنساء تنحصر مهمتهم في اغراء الاطفال واستدراجهم الى هذه الاوكار

وهناك مدارس اخرى يتدرب فيها الطلبة على وسائل تهريب وتوزيع المخدرات والسموم البيضاء .. ويطلقون على خريج هذه المدرسة لقب « الشيال » !

تجار الموت

وتنقسم تلال زينهم الى ثلاثة احياء .. يختلف كل منها اختلافا واضحا عن الآخر .. فالناس غير الناس .. والحياة في البيوت او الاوكار تختلف في كل حي باختلاف طبيعة السكان .. فالحي القائم على جبل طولون يضم جميع المجرمين الذين تخصصوا في السرقة والنشل والاحتيال

وحي عشش الساقية كانت تعيش فيه فئة من تجار وموزعي السموم السوداء والبيضاء .. وقد كسدت هذه التجارة بالنسبة لهم بعد ان ارتفع اكثر من تسعين في المائة من المعتقين من تدخين الحشيش بعد صدور قانون مكافحة المخدرات . وقد كان التجار ينتظرون ارتفاع سعر الحشيش ، ولكنهم فوجئوا بكساد هذه التجارة غير المشروعة .. فظل السعر كما هو .. وتعاني هذه الفئة ازمة شديدة في هذه الايام .. ومنهم من راى ان يبدأ حياته من جديد ... وافتتح براس ماله مقهى بلديا او دكان بقالة ..

وقد قال لي احدهم انه افتتح مقهى بلديا ولكن المقهى لا يدر عليه اكثر من واحد في المائة من الارباح الخيالية التي كان يحصل عليها من تجارة المخدرات !

وقد قال لي رجل يعيش في هذه المنطقة من تلال زينهم منذ اكثر من ثلاثين عاما .. ان معظم سكان عشش الساقية قد جاءوا من الوجه القبلي ... ويبدأ كل منهم نشاطه بان يسرح اطفاله لجمع اعقاب السجائر حتى يبلغوا سن ١٢ عاما ... ثم بعد ذلك يسلمهم صندوق مسح الاحذية او اوراق اليانصيب حتى يبلغوا ١٦ عاما ... ثم بعد ذلك يدربهم على توزيع وبيع المخدرات !

صاحبة المدينة !

ويتراوح ايجار الشقة في هذه المنطقة بين خمسين قرشا وجنيهين ... ويطل هذا الحي على نهاية شارع السد البراني من ناحية ابي الريش .. وعلى الضفة الاخرى من الشارع يقوم حي آخر يطلقون عليه « عطوة عز » ... وتمتلك هذا الحي سيدة في الثمانين من عمرها وهو يتكون من تسعمائة غرفة . وهي تستأجر هذه الارض المحكر التي تبلغ مساحتها فدانين من مصلحة الاملاك بايجار قدره جنيهان ونصف جنيه في السنة ! وتدفع عليها عوائد تبلغ مائتي جنيه !

من العيد للعيد !

ويسكن في هذه المنطقة فئة من الباعة المتجولين النازحين من الوجه القبلي .. وهي تؤجر لهم المساكن بالرأس . فتجد الغرفة الواحدة يسكنها عدد من الرجال يتراوحون بين خمسة وعشرة .. يدفع كل منهم خمسة قروش في كل شهر .

ولا يمتلك كل ساكن من هؤلاء الباعة سوى القفص الذي يحمل فيه بضاعته والميزان والملابس التي يرتديها ليلا ونهارا ولا يغيرها الا من العيد للعيد !

ويشرب سكان هذه المنطقة من حنفية مياه اقامتها لهم وزارة الشئون البلدية منذ عام ..

وقد كانت في هذه المنطقة عدة بيوت تدار للدعارة بترخيص من وزارة الداخلية .. وفي اثناء الحرب الاخيرة ، شكا ضباط الجيش الهندي من ان معظم الجنود مصابون بامراض سرية ، بسبب ترددهم على تلال زينهم .. فقامت حملة من رجال البوليس بالتفتيش . فضبطت بعض الجنود من القوات الهندية وجنوب افريقيا والنيوزيلانديين متلبسين بالجريمة مع بعض النسوة ..

ومن ذلك التاريخ لم يحدث في « عطوة زينهم » حادث واحد تحمر له الوجوه .

وانتقل مسرح الجرائم الى منطقة اخرى من تلال زينهم يطلق عليها جبل طولون .. وفي هذا الجبل ظهرت وانتشرت عصابات للتجارة في الرقيق الابيض . وكلما سقط مجرم من ارباب السوابق ، ظهر غيره في تلال زينهم . وسيطر على المنطقة وبسط نفوذه في كل مكان ، دون ان يعبأ بشيء اسمه البوليس ! وعندما يختلف مع اعوانه يبدأ نجمه في الافول ! ..

هكذا كانت تحكم تلال زينهم .. قانونها قانون الغابة والبقاء للاقوى !

وهكذا ايضا انتهت قصة تلال زينهم .. التلال السوداء الرهيبة التي ظلت تتوارث الحكم فيها عصابات الاشرار والخارجين على القانون .. وكانت آخر هذه الحكومات .. حكومة عباس الاسود !

جليل البنداري

الاسكندرية تستعد للصيف الجديد

ان الاسكندرية اليوم تواجه مجموعة ضخمة من المشاكل التقليدية الخالدة التي تترصد لها في الطريق – كمدينة سياحية – مع موسم الصيف في كل عام ...

والاسكندرية اليوم اشبه بخلية نحل .. حركة .. ونشاط .. وحياة ..

والمسئولون ينتشرون الان في كل ناحية من ارجاء المدينة .. على طول الشواطيء ، وفي الميادين العامة ، والمتنزهات ، والطرق ، يشرفون على الاستعداد الدائب الجبار لموسم الصيف ويتحيون في الليل والنهار عن جميع الوسائل التي تكفل للالوف التي سوف تتدفق في اول يونية .. المتعة البريئة .. والمرح البريء .. ثم الحماية التامة من كل استغلال ..

ان بعض المشاكل قد ترحلت فعلا .. والبعض الآخر في الطريق الى الحل .. وبعد ايام معدودات سوف تختفي كل هذه المشاكل تماما ..

من هذه المشاكل – مثلا – مشكلة الالوف من اكشاك الاستحمام التي طارت في الشتاء الماضي مثل علب الكبريت بعد ان اقتلعتها العواصف المجنونة وحوت بها مقذفة الى مياه البحر ..

.. ثم مشكلة الاصلاحات البحرية الضخمة التي لا يمكن ان تكتمل الا بعد مضي فصل الشتاء بأعاصيره وامطاره مما يترتب عليه التأخر في اعداد المصيف وذلك لضيق الوقت بين بدء هذه الاصلاحات وبين حلول الموسم

ثم مشكلة توزيع ٢٢٥ كشكا خاليا من اكشاك الاستحمام على ٢٢٠٠ طالب ! ..

ثم مشكلة حماية الالوف القادمة مع شهر يونية من الاستغلال واغاني السوق السوداء .. في السكن .. والمأكل .. والمشرب ..

ثم مشكلة حماية هذه الالوف – ايضا – من مضايقات العناصر المتسكعة الرقيعة التي تسعى ، في كل جمع للاعتداء على الآداب والاخلاق ..

ثم مشكلة توفير المتعة البريئة الكاملة لطبقات الشعب الفقيرة وتمكينهم من الاستمتاع بهواء البحر .. وشمسه .. وهوائه .. كالاغنياء سواء بسواء ..

ثم مشكلة المشروعات السياحية العالمية التي تضطلع بها وزارة الارشاد لجعل الاسكندرية .. مصيفا عالميا ..

ثم – اخيرا – مشكلة اعداد المدينة بأكملها – الشواطيء والميادين والمتنزهات والطرق والملاهي – اعدادا سياحيا كاملا حتى تستطيع الاسكندرية – بعد تقييد السفر الى الخارج – ان تسد الفراغ وتواجه مسئولية اعتبارها المصيف الاول الكامل ..

ابراج جديدة لمراقبة المستحمين

دواليب لوضع الملابس عند الاستحمام

مصيف عالمي ..

وفي الاسبوع الماضي فقط ، زار الاسكندرية وزيران : الدكتور وليم سليم ، وزير الشئون البلدية والقروية ، والاستاذ محمد فؤاد جلال ، وزير الارشاد القومي ، وقصد الوزيران الى قصر المنتزه للاشراف على هدم السور الذي يحيط بساحل القصر حتى يمتد الكورنيش الى الداخل للشعب ... وحتى يقام على ساحل القصر داخليا للشعب .. فيه اكشاك استحمام ، ووحدات لخلع الملابس للطبقات المتوسطة والفقيرة ، ومنزلقات واماكن للقفز .. من اجل عشرين مليونا .. بعد ان كان الشاطيء مقصورا على فرد واحد ..

ويقول الاستاذ محمد فؤاد جلال : ان هذا الشاطيء سوف يخلق من الاسكندرية مصيفا عالميا من طراز جديد يؤمه السياح من اطراف الدنيا

ولقد واجهت بلدية الاسكندرية كل المشاكل التي اعترضت الطريق هذا الموسم ، بالارقام .. وبالجهود المتواصلة الجبارة لانجاز كل شيء في اقرب وقت ممكن ...

● فاعتمدت ٤٠ الف جنيه لاصلاح الاكشاك التي دمرتها العواصف ، ولمئات الاكشاك من جديد تقوم على طول الشواطيء ١٠٠ جميلة وانيقة .. بل واكثر اناقة مما كانت ..

● واعتمدت ٢٥٠٠ جنيه لانارة « البلاجات » في الليل حتى للمصطافين اقامة حفلات السمر الساهرة فوق الرمال ...

● وخصصت ٨٠٠٠ جنيه لانشاء منزلقات وامكنة للقفز العالي في كل شاطيء ، ... وكانت هذه المنزلقات و ٥ المنطات ، وقفا على شاطيء سيدي بشر الارستقراطي فقط

● و ٢٠ الف جنيه لانشاء وحدات لخلع الملابس موزعة على جميع الشواطيء ليستعملها افراد الشعب الراغبون في الاستحمام لقاء رسم زهيد جدا حتى ان ينتفع بها مرتين في اليوم ، وبذلك يبلغ عدد الافراد الذين سوف ينتفعون بها ٦٠٠ه يوميا .

وقد زودت هذه الوحدات بغرف تسمح لكل مستحم بأن يخلع ملابسه بعيدا عن الانظار ومطاردة بوليس البلدية ، وبهذا اصبح في امكان كل فرد من افراد الجمهور ارتياد جميع الشواطيء والتمتع بها ..

● ووضعت البلدية برنامجا لتسلية على طول الشواطيء ، ففي ساعات الاصيل والليل سوف تعزف الفرق الموسيقية للبوليس وخفر السواحل في اماكن متفرقة على رصيف الكورنيش ، كما تقرر أن تعزف فرق أخرى في المتنزهات والميادين ..

● واعدت حديقة الشلالات على نسق جزيرة الشاي ، وجلبت البلدية الى البحيرات التي تتخلل هذه الحدائق عددا من طيور البجع ، وكثرت الموائد فوق الحشائش كما اعدت فرق موسيقية دائمة للعزف ، وسلطت الاضواء القوية على هذه الرقعة الخضراء وسط المدينة ..

● ومنعت البلدية الصرف في البحر طوال فصل الصيف حتى لا تسبب الروائح الكريهة التي تنبعث من بعض الشواطيء ضيقا للمصطافين

● وسوف تقام خلال الموسم الدورة الرياضية للدول العربية ، وقد اعد الضيوف هذه الدورة الوافدين معها برنامج حافل ! .

مشكلة توزيع الاكشاك

يقول الاستاذ حسين صبحي المدير العام لبلدية الاسكندرية : لقد حلت ازمة توزيع الاكشاك حلا يتفق مع العدل وروح الثورة التي لا تعرف سوى المساواة .. ولعلها المرة الاولى التي يحرم فيها وزراء جالسون فوق مقاعد الحكم من الحصول على كشك ، في الوقت الذي يتمكن فيه تجار وصانع أحذية وترزي عربي من الحصول على ما قد حرم منه الوزير .. فقد حلت البلدية مشكلة التوزيع حلا موفقا ، ووزعت الاكشاك على اساس الاسبقية في تقديم الطلبات .. ولم تنظر الى اي اعتبار آخر .

مدير وخبير

والاستاذ حسين صبحي – ومنذ شهر تقريبا – يغادر منزله يوميا في الساعة السابعة صباحا مع اثنين من المهندسين الشبان ، للمرور على المقاولين والعمال الذين يقومون ببناء المنشآت الجديدة .. للاشراف عليهم .. والتعجيل بانهائها في أقرب وقت .

ويشمل هذا الاشراف استطاع المقاولون الذين بدأوا العمل منذ شهر واحد فقط أن ينتهوا من كل شيء ويسلموه الى البلدية هذا الاسبوع .

ان حسين صبحي – الرجل الذي درس القانون – اصبح خبيرا في فن البناء والترميم والخرسانة المسلحة واعمال النجارة والحدادة وعموم المقاولات ! .. وهو يقف ليناقش المقاولين كل صباح على طول الشاطيء مناقشات عجيبة تدخل في تفصيلات اشد عجبا .

طراز جديد انيق من الاكشاك في استانلي

العمل متواصل على الشواطيء

وزيرا الارشاد والبلديات ومدير البلدية فوق مكان القفز بحوض السباحة بقصر المنتزه يتطلعان الى الشاطيء الذي سوف يفتح للشعب

سور الكورنيش الجديد

مقاعد خشبية جديدة على طريق الكورنيش كل عشرين مترا مقعد ..

وزيرا الارشاد والبلديات .. ومدير البلدية على شاطىء قصر المنتزه

مشكلات التموين

ويبقى بعد ذلك مشكلة حماية المصطافين من الاستغلال .

يقول الاستاذ عباس حلمي جنينه ، وكيل محافظة الاسكندرية ، ورئيس لجنة التسعير الجبرى بالمدينة : لقد اعدت اللجنة برنامجا ضخما لتوفير سبل الراحة المعيشية للمصطافين ، ولقد وضع هذا البرنامج بعد اجتماعات عديدة متواصلة من أجل موسم الاصطياف .. وسوف يلمس القادمون مدى الحماية التى كفلها المسئولون لهم .

ويقول وكيل المحافظة :

● سوف تتضاعف الحملات التفتيشية على نطاق واسع ، وسوف تخرج الى السوق الواحد ثلاث حملات على الاقل يوميا ، على فترات مختلفة .

● اتفقت المحافظة مع وزارة التموين على توفير جميع المواد التموينية أثناء الموسم .

● سيخرج وكيل المحافظة بسيارة اللاسلكى يوميا ، للمرور على الاسواق التى يزدحم فيها المصطافون . وسوف يقرأ فى مكبر الصوت الاسعار الرسمية ، كما سيعلن عن جميع السلع الموجودة فى السوق ، وعلى كل من يصادف تاجرا يخفى عنه سلعة من المعلن عنها التقدم الى وكيل المحافظة .

والى المصطافين القادمين يوجه وكيل محافظة الاسكندرية هذا النداء :

● اذا كانت لك اية شكوى متعلقة بالتموين ، اتصل بوكيل المحافظة شخصيا فى رقم ٣٣٦٣٣ بمكتبه او رقم ٧٤٥٤٠ بمنزله ، تجد امامك فورا فى اى مكان كنت ، ضابط بوليس للتحقيق وسماع شكواك .

● اذا تعلل تاجر بعدم وجود السلعة التى تطلبها ، اتصل بنفس الرقم لتعرف الحقيقة كاملة .

● يلجأ بعض تجار الفاكهة الى تقديم الاكياس على انها فارغة وفى داخلها فاكهة تالفة ، لكى يتركوا لك الحرية فى انتقاء ما تشاء .. فلاحظ دائما ان يكون كيسك فارغا .

مشكلة المساكن

ومشكلة المساكن تبدو كأنها ليست فى حاجة الى حل .

ان آلاف اللافتات التى تحمل « شقة للايجار » أو « شقة مفروشة للايجار » منتشرة فى كل مكان .

والشقة المفروشة التى كانت تؤجر فى المواسم السابقة بستمائة جنيه طوال الموسم .. انخفض رقم ايجارها الى حد كبير يبشر بموسم منتعش .. ولعل السر فى ذلك أن طبقة الاستغلاليين قد امنت بأنها كانت مسئولة عن فشل المواسم السابقة .. كما أن اختفاء الاقطاعيين بعد تحديد الملكية واختفاء بدعة البذخ والاسراف المجنون الذى كان من صفات هؤلاء الاقطاعيين .. كان له الاثر الكبير فى تقدير ظروف القادمين عند اصحاب الاملاك والشقق المفروشة .

حماية الآداب

ويقول القائمقام فايق عفيفى مفتش بوليس آداب الاسكندرية : ان اجتماعات عامة قد عقدها حكمدار المدينة ، خصيصا لرعاية الآداب العامة وحماية المصطافين من الشبان المتسكعين والرقعاء ، ويتضمن برنامج بوليس الآداب خلال هذا الموسم شن حملات دائمة متواصلة سرية على الشواطىء والشوارع والميادين .. كما تقرر ان يثبت على طول الشاطىء جندى كل كيلو متر ... بوليس الآداب السرى .

احمد رجب

جليم .. اعيد بناؤه من جديد بعد ان دمرته العاصفة

ستانلى .. اعيد بناؤه ايضا ..

اجتماعيات

فرح الموسم

ازدحم شارع الهرم يوم الخميس الماضي بالسيارات الفاخرة التي كانت تحمل بين جنباتها ألمع أفراد المجتمع . وكانت العربات تقف أمام منزل فخم لمعت على أبوابه الأضواء الملونة . وينزل أصحاب العربات الى حديقة الدار حيث كانت السهرة .

وفي هذا المنزل احتفل بعقد قران الآنسة **زاهية راتب** على الاستاذ **نهاد أبو اصبع** . وكان من المتفق عليه أن يتم هذا الاحتفال منذ أسبوعين . ولكن العروس رأت تأجيله حتى تتمكن والدتها **السيدة نيلي سلطان** التي تقيم في باريس للعلاج من حضوره . ولكن السيدة نيلي لم تتمكن من ذلك لعدم شفائها بعد مما اضطر العروس الى أن تقيم الفرح .

وحضر الفرح مايقرب من ١٥٠ مدعوا من أصدقاء العروسين عدا أفراد العائلات الثلاث التي ينتمي اليها العروسان وهي عائلات راتب والبرامطي . وأبو اصبع . وكان في مقدمة ضيوف الحفل **الأمير محمد عبد المنعم** الوصي على العرش وزوجته **الاميرة نسل شاه** والتي كانت ترتدي فستانا من الدانتيل بيج .

وكان من بين الحاضرين كذلك **الاميرة فائزة** التي كانت ترتدي فستانا أبيض يشع منه اللون الاسود في أناقة ممتازة **والاميرة مهوش فاضل والسيدة عنايات حرم الاستاذ احمد مظلوم والسيدة سهير رياض** .

وكان هناك من أقرباء العروسين جدة العروسة **السيدة عنايات سلطان** وقد أهدت العروسة عقدا جميلا من الالماس وبروشا لمينا . وحضر أيضا الاستاذ **حسني نجيب** زوج والدة العروس وشقيقه **الاستاذ سليمان نجيب** .

ولم تغير العروس فستان الزفاف الابيض الذي صنعته لها **صالة اللاطون** انما اكتفت بخلع الطرحة البيضاء بعد الزفاف .

وكان هناك أربع فتيات شرف سرن وراء العروس حاملات ذيل فستان الزفاف وهن كريمات **الاستاذ محمد سلطان** خال العروس وكذلك كريمة **الاستاذ عبد المنعم الديب** .

وأحيت الحفلة الراقصة **سامية جمال** التي طلبت أن تقدم رقصاتها اكراما للاستاذ حسني نجيب زوج والدة العروس وكان هناك كذلك **المطرب محمد الكحلاوي** ولم يدم هذا الرقص والغناء طويلا نظرا لموسيقى الجاز التي قلع المدعون بأنغامها حديقة الدار . وفي صالة الرقص . وقد استمرت الحفلة الى ساعة متأخرة من الليل .

شكوى المتطفلين في جمعية حماية المرأة

وأقامت جمعية حماية المرأة والطفل حفلتها السنوية في نادي الصيد . وبلغت عدد التذاكر المباعة ألف تذكرة قيمة كل منها جنيه واحد .

وكانت مفاجأة الحفل للمنظمين الذين سهروا الليالي يعدون صالة الاحتفال ويرتبون الموائد الصغيرة . ويوزعون بطاقات الحجز عليها . وكان غير ذلك اعداد البير والفسكاهات التي تلقى في الحفل . . وفوجئ المنظمون بجمهور المدعوين وهم يجلسون في القرب الناصعة الى المسرح دون مراعاة لأي نظام . وبكل بساطة رفعوا بطاقات الحجز وجلسوا دون مبالاة لأصوات الاحتجاج التي انطلقت تدوي في جنبات النادي من هؤلاء المتطفلين

ولكن بالرغم من كل هذا فقد نجح الحفل ونجحت البرامج .

وكان يجلس على المائدة الرئيسية **الاستاذ وليم سليم حنا** وزير الشئون البلدية والقروية وحوله لفيف من أصدقائه .

وكان هناك كذلك الاستاذ **محمد صلاح الدين** وحرمه والاستاذ **توفيق البشراوي** واصدقائه .

ونظرا لبرودة الجو فقد ترك الكثير من الحاضرين في المجلوس في الشرفات وجلسوا داخل النادي . وجلس البعض الآخر في البار هربا من الرياح القارسة . وكان العشاء يباع بـ ٣٥ قرشا وقد أشرف على تقديمه **مدام سولا** حرم الوزير الاسبق تعاونها **السيدة حرم الوجيه فيلي دلاور** .

وهي تعتبر من أنشط أعضاء الجمعية وكانت ترتدي فستانا أسود جميلا محلى بتطريز بنفسجي وأزرق في صورة ثمار الاناناس

فوائد الطب !

وليمة حادثان وقعا هذا الاسبوع في سهرات المجتمع

الحادث الاول كان في حفلة العشاء التي أقامها **الاستاذ الفريد مقار** . وقد ساد الحفلة القلق والحيرة بسبب تعثر **السيدة ملك قرينة الملبوتر بورصة** ووقوعها على قدمها .

واضطر الافراد الذين جاءوا يحتفلون في سهرة طيبة الى البحث عن طبيب يشرف على علاج السيدة ملك .

وبالرغم من حضور الطبيب فان جو الحفلة لم يتغير عن الجو وقت الحادث .

وظل الحاضرون يتحدثون طول الوقت عن أمثال هذه الحوادث وفوائد الطب .

قبل العشاء !

والحادث الثاني لم يقع أثناء السهرة . وانما وقع قبل بدايتها بأيام . فقد دعا **الاستاذ صادق وهبه** وكريمتاه الآنستان **سميرة وسميحة** لفيفا من الاصدقاء الى حفلة ساهرة للعشاء . وقبل بداية الحفلة وقع الاستاذ صادق وهبة وكسرت بعض ضلوعه واضطر الى ملازمة الفراش وعدم حضور الحفل . واضطرت الآنسة سميرة والآنسة سميحة أن يحولا

مائدة عامرة بالمدعوين في حفلة جمعية حماية المرأة السنوية

السيدة حرم فيلي دلاور أشرفت على اعداد الطعوم في حفلة جمعية حماية المرأة

شكوكو : في منلوجه الجديد

●

كارم محمود يغني وكيتي ترقص

السهرة الى حفلة كوكتيل عادية بدلا من حفلة العشاء التي كانت متفقا عليها .

المستشار الاول مريض !

وفي السفارة الفرنسية كان **المسيو دي كاربونيه** المستشار الاول بالسفارة يستعد للسفر في اجازة بالرغم من انه لم يمكث في القاهرة اكثر من عام . والسبب في ذلك هو مرض السيدة زوجته . ونصح الاطباء لها بمغادرة القاهرة والذهاب الى مدينة يكون جوها اقل حرارة من جو القاهرة .

وفجأة وبعد ان اتم المسيو كاربونيه استعداداته اذ به يلازم هو الآخر فراشه مصابا بحمى التيفود .. وكانت حيرة في السفارة .

في جولة تفتيشية

وقد استقبلت السفارة الفرنسية في الاسبوع الماضي مسيو بريون بوصفه احد كبار موظفي الخارجية الفرنسية في زيارة لمصر . وكان **مسيو بريون** يشغل وظيفة مدير مكتب وزير الخارجية الفرنسية السابق المسيو روبير شومان .

وقد حضر الى مصر في جولة تفتيشية على جميع المعاهد الفرنسية الموجودة هنا .

وكان يعتزم السفر الى الاقصر ، ولكنه اضطر الى ان يترك هذه الفكرة لرغبة زوجته بمجرد وصولها .

اخبار السفارات

ومن اخبار السفارات في مصر :

● عاد من رحلته القصيرة الى فرنسا السفير الفرنسي **المسيو كوت دي موركيل**

● وبدأ السفير الاسباني الجديد **المركيز دي سانتا كروز** الذي قدم اوراق اعتماده منذ فترة قصيرة نشاطه الاجتماعي وزياراته الرسمية .

● واقام السكرتير الاول للسفارة البريطانية **مسيو فراجتيتو** الذي سيغادر القاهرة في الايام القريبة القادمة حفلة عشاء وداعا لهذه المناسبة .

محمد فؤاد سراج الدين

واستقبلت السيدة **نقل** كريمة الاستاذ فؤاد سراج الدين في الاسبوع الماضي مولودا اسمته **محمد فؤاد سراج الدين** ، وقد ابلغت والدها في نفس اليوم بالنبأ ، وارسل لها والدها تهانيه .

للشبان الاصدقاء !

واقام **الاستاذ عبد الحميد بدير** الثري المعروف حفلة عشاء راقصة دعا اليها كل اصدقائه الشبان . ومن بين الذين حضروا الحفل الوجيه **صلاح عرابي** وزوجته **الشيقة نيفين حليم** ، وكان هناك كذلك **اليوزباشي فايز يكن** وقرينته .

في اجــازة !

ووصلت من باريس في الاسبوع الماضي الآنســة **مونا راتب** وشقيقها الاستاذ **جميل راتب** . وقد حضر الشقيقان لحضور حفلة زفاف شقيقتهما السيدة زاهيــة راتب

وسوف تمضي الآنسة مونا في القاهرة شهرا ونصف شهر اجازة من عملها في باريس . وتشرف الآنسة مونا على الكتب الشرقيــة الموجودة في احدى المكاتب الفرنسية الكبيرة بالحي اللاتيني . كما تمارس دراسة الفن وتاريخه في متحف اللوفر بباريس .

اما الاستاذ **جميل** فهو الآخر في اجازة من عمله كممثل في احدى الفرق الفرنسية بباريس .

سفارة الحبشة تحتفل

واحتفلت سفارة الحبشة في الاسبوع الماضي بعيد تحرير الحبشة كعادتها كل عام . فاقامت حفلة كبيرة في دار السفارة القريبة من سراي الملك الله بالزمالك .

وكان القائم بالاعمال **مسيو بترو سفلو** يستقبل المدعوين ، كما كانت قرينته تستقبل المدعوات الى الحفل .

وقد حضر **اللواء محمد نجيب** الى الحفل وعند وصوله قوبل بحماسة وترحاب كبيرين .

وكان كثير من الحاضرين من كبار رجال الدين الاقباط ، الذين انتهزوا فرصة زيارة الرئيس محمد نجيب للاعراب عن تشكرهم للحركة المباركة ، ولسياسة احترام العقائد الدينية لجميع المواطنين التي اتبعتها هذه الحركة .

وكان من بين الضيوف كذلك **السيد محمد المهدي** ، وكان في زيه الوطني السوداني .

ووقف السيد المهدي يتحدث مع **السيد شيخ احمد** الملحق التجاري الباكستاني وحرمه . وقال : انه عند ما كان بجامعة اكسفورد فانه كثيرا ما اختلط عليه الامر فيحسب بعض الاساتذة من جنوب الهند سودانيين ، ويذهب للتحدث معهم باللغة العربية التي لا يفهمونها طبعا .

وكان من بين الذين حضروا الحفل ، واحد شوهد في معظم الحفلات ، التي اقامها المجتمع هذا الموسم ، وهو **الاستاذ فؤاد اباظة** .

وكان هناك ايضا **الهراري بلامبور** في زيها الوطني الجميل (الساري) الذي تحافظ على ان تبدو به في جميع الحفلات الساهرة .

بعد تحديد الملكية !

وتقول الاخبار ، ان **الوجيه محمد علي رؤوف** ، زوج **الاميرة فائزة** ، مشغول في هذه الايام ببيع مئات من البقر والجاموس ، التي يمتلك منها ما يقرب من ٦٠٠ .

وكان الوجيه رؤوف يهتم بتربية هذه المواشي ، نظرا لمصانع منتجات الالبان التي يملكه . ولكن تحديد الملكية ، الذي لم يترك له سوى ٢٠٠ فدان جعله يستغني عن ٤٠٠ بقرة وجاموسة ، اذ ان كل واحدة منها يلزم لها فدان كامل .

٥٠٠ كيلو زائدة

وقالت السيدة حرم **الاستاذ محمد محمود خليل** ، في احدى المجالس ، انه اثناء عودتها مع قرينها من فرنسا في العام الماضي ، كان معها ٥٠٠ كيلو من العفش الزائد . واستطردت السيدة تقول : ان الامر يختلف في هذا العام ، وان عليهما ان يكونا اكثر تدبيرا للامور ، نظرا لتغير الاروة والممتلكات بعد صدور قانون تحديد الملكية .

اختفاء السفرجية

ومن الطرف اخبار الاسبوع الماضي ، هو اختفاء جميع «السفرجية» من منازل الوزراء المجتمع . والضبع بعد البحث والتحري ان «سفرجي» **الاستاذ محيي الدين فهمي** يحتفل بعقد قرانه في منزله بحي عابدين ، وانه دعا الى هذا الحفل ما يقرب من ٣٠٠ زميل له .

زواج موسيقي

واحتفل يوم الأحد الماضي ، بعقد قران بوب عزام صاحب الاوركسترا المعروف باسمه على الآنسة بربارا ال .

وقد جلس اعضاء اوركسترا على الارض يعزفون له نشيد الزواج عند وصول العروس .

الاستاذ نهاد ابو اصبع مع عروسه السيدة زاهية راتب بعد عقد القران ، وكان هذا الفرح هو فرح الموسم

حوض السمك به مجموعة من غرائب الاسماك واصنافها النادرة

الوصي على العرش هواية الأسماك

عالم الاسماك .. لايراه الناس .. ولكنهم يسمعون عنه وعن أعاجيبه ، وقد بدأ الامريكيون فأنشأوا نوادي « تحت الماء » حتى بلغ عددها ٦٠ ناديا ، وأقبل عليها الاعضاء، فبلغوا مليون عضو في العالم كله ، ومائة الف في أمريكا وحدها .. ومؤهلات العضوية أن تجيد السباحة وتشترى ثيابا من المطاط . ويحمل الاعضاء على ظهورهم انبوبة من الاوكسجين وزنها لايزيد على رطلين ، وهي تساعدهم على الغطس مدة ساعة . ويلبسون في أرجلهم احذية مفرطحة ، كأنها اقدام البجع لتعاون على السير تحت الماء ، ويضعون على عيونهم نظارات كبيرة ، ويمسكون في ايديهم بحراب طويلة .. ويقضى الاعضاء اوقاتا ممتعة في مشاهدة هذا العالم العجيب .. عالم ماتحت الماء ..

وتعتبر حديقة اسماك « فلوريدا » من المعالم المشهورة في امريكا ، ورسم زيارتها خمسة دولارات ، ويزورها الملايين كل عام ، وهي لذلك تمد موردا هاما لخزانة الدولة . وفي ايام معينة من الاسبوع يخفض هذا الرسم ، ليتاح للجميع فرصة مشاهدتها

وموناكو .. هذه الامارة الصغيرة التي لايزيد سكانها على سكان مدينة كالزقازيق بها حديقة اسماك ممتازة . وفي فرنسا والنرويج وهولندا ، حدائق جميلة لهذا الغرض .. وفي نابلي بايطاليا اروع الحدائق المائية للاسماك ...

لنا مصر صاحبة اطول شواطئ على البحرين الابيض والاحمر ، وهبة النيل كما يقول هيرودوت ... النيل ثاني انهار الدنيا ... فليس فيها الا حديقة كلها اشجار والازهار ، ويسمونها مع ذلك حديقة الاسماك !

وهواة الاسماك في مصر يعدون على نصف اصابع اليد الواحدة .. الوصي على العرش الامير عبدالمنعم والمستر لاد الى ، ويشرف على العناية باسماك الامير .. رجل من هنغاريا .. هو الدكتور ستان هوفر

مع الاسماك الملونة من البحر حتى قصر الامير

والدكتور ستان هوفر من المجر وقد وفد الى مصر منذ أربعين سنة ، ويحمل دبلومات في فن تنسيق الحدائق والاشراف على المتاحف .. وكان يعمل بشركة قناة السويس .. وبعد الحرب الاخيرة ، التحق بخدمة الامير عبدالمنعم مربيا لاسماكه بمرتب شهري قدره مائتان من الجنيهات .. والامير ولع شديد بالاسماك الملونة ويهتم اهتماما كبيرا بمجموعته ... حتى انه ارسل ستان هوفر الى امريكا لزيارة حدائقها ومتاحفها ولاحضار انواع من الاسماك تنقص حديقته .. وعاد ستان من امريكا ليقول : بحركم الاحمر فيه السحر .. ويحوى الاعاجيب .. وليس كمثله بحر في الدنيا .

ويتساءل الدكتور ستان : لم لايتخذ المصريون تربية الاسماك هواية لتسلية الوقت بدلا من الجلوس على المقاهي ، وخاصة انها لطيفة ولا تكلف شيئا .. ان صفيحة فارغة مدهونة باى نوع من الطلاء ليمنع الصدأ ، تكفي لان تكون نواة لحديقة اسماك صغيرة .. والنيل حافل بانواع لاحصر لها

ويهز الدكتور ستان رأسه ويقول : اراهن بمائة جنيه على ان كثيرا من المصريين لايعرفون كيف يتوالد سمك « البلطى » بالرغم من انهم ياكلونه كثيرا ويستطعمون حين يعلمون ان الذكر يضع البيض في فمه ليحميه من اعدائه ويبقيه كذلك حتى يفقس ، ولتخرج الاسماك الصغيرة من فم الذكر .. في سرب طويل .. الى البحر ..

وفي الهند الصينية نوع من السمك يسمى اللوت الاسود ، تساوى الواحدة منه الف دولار !

السمك القاتل

ووافقت « آخر ساعة » خبير الاسماك الهنغاري في رحلة لصيد الاسماك .. لقد حمل معه اجهزة الصيد وانبوبة الاكسجين والحراب كاملة .. وانواعا من الطعوم والصوف الزجاجي لتنقية الماء ، والاحواض المختلفة الاشكال والاحجام .. واتجه هذه المرة الى الشعاب المرجانية التي تحيط بجزيرة شدوان ، اكبر جزر البحر الاحمر ، وطولها ١٠ اميال وعرضها ميلان ، وظل هناك اسبوعا وهو يلقى في البحر شباكه ومعداته حتى يحصل على الاسماك حية ... ثم يسرع بوضع كل نوع في وعاء خاص ، ويوصل الاوكسجين اليها ... وفي كل وعاء تتدلى قطعة من الصوف الزجاجي تتجمع حولها الشوائب ليظل الماء صافيا شفافا ، وبذلك لايقلق السمك .

ولاحظت « آخر ساعة » ان الدكتور كان ينفث دخان سيجارته بعيدا عن الاحواض ، ويلقى برمادها كذلك ، فسألته في ذلك فقال : ان الاسماك الملونة حساسة الى اقصى حد ولا تحب الدخان .. والرماد يؤذيها الى حد كبير وعلينا ان نبعد عنها مايضايقها .

وقد حدث ان اصيبت احدى الاسماك التي يعتز بها الدكتور ستان بتسلخ ، فاسرع بحملها على شبكة حريرية خاصة واخذ يطهر جلدها في رفق بالميكروكروم واطلاه بالبنسلين ، ثم وضعها في الماء برفق وجلس بجوار الحوض ساهما مفكرا ...

صيام اجباري

وحين يحصل الدكتور على اسماك جديدة يضعها بمفردها عشرة ايام دون غذاء .. حتى تنظف امعاؤها وتتطهر .. وبعد هذا الصيام الاجباري يضع كل نوع في مكانه الخاص به ، ثم يطعمها بقطع صغيرة من لحم الجمبري والكابوريا .. والاحواض مزودة بأجهزة تمد الماء بالاوكسجين اللازم ، واجهزة اخرى تحفظ الضغط في مستوى ضغط مياه البحر

ويقول الدكتور ستان : « ان في البحر الاحمر نوعا من الاسماك اسمه خنزير البحر الوانه رائعة ، وله شخير يسمع من بعيد اثناء الليل .. والاسماك الملونة تعيش وسط الشعاب المرجانية ، وفي هذا البحر اكثر من عشرة الاف نوع منها .. ومن اجل ذلك يصطاد الدكتور بعض الشعاب المرجانية ويضعها في احواض الاسماك لتعيش في نفس البيئة

وقد سألناه عن اعمار الاسماك فقال : ان القراميط التي تعيش في النيل تعمر من ٤٠ الى ٥٠ سنة ، ومنها مالايعيش اكثر من ١٥ سنة ، وبعض الاسماك تقلق الاناث ذكورها ، وبعضها يحبس بطنه ويعنى به ، حبا شديدا ، ولعولع شديد بسماع الموسيقى ، فيطرب لها ويهتز على انغامها ، وحاسة الشم عندها قوية جدا ، وهناك نوع يسمونه الراهب او الشيخ اليهودي ، ويوجد في البحر الابيض ويصفه الدمشقى في كتاب عجائب الحيوان بقوله « ان شكله كصورة الرجل .. أحمر اللون كبير الجثة ، ورأسه اصلع كأنه رأس انسان حليق ، ووجهه طويل وفيه انبه بفم القرود ، وله اذنان في جبينه الى اول رقبته ، وهناك كبير كالمين الصغير ، ويلتفت برأسه يمينا وشمالا » ..

وهناك السمك الطائر ذو الاجنحة الطويلة ، ولعابين البحر التي يبلغ طولها ثلاثة امتار .. والاسماك التي لها مناقير كمناقير البغاء ، والاسماك التي تتغير الوانها لونا بعد آخر .. والاسماك التي تشع ضوءا تستطيع ان تقرأ فيه الصحف وتتراوح اعماق المحيطات في هذا العالم العجيب بين ٤٠٠٠ متر و ٨٠٠٠ متر

ويستطرد الدكتور ستان هوفر قائلا : « ان الامير عبد المنعم جد مشغوف بمجموعته ، حتى انه كان ينتظرني على الميناء ليطمئن بنفسه على الاسماك التي اعود بها من رحلاتي .. وفي قصر الامير بمصر الجديدة ، يوجد احد عشر حوضا ، ارتفاع كل منها متران ، وعرضه كذلك متران .. وتسبح فيها مئات الاسماك الملونة ، سعيدة مطلقة !

الدكتور ستان هوفر يعمل عند الامير عبد المنعم مربيا لاسماكه

اجهزة الصيد وانوية الاكسوجين حملها معه خبير الاسماك الهنغاري

قلوب في البريد

قيمة حياتنا الزوجية

ان زوجى رجل محب للنظافة والتقشف والتفكير ، مولع بالدقة والصرامة والجد ، يحاسبنى على أقل خطأ ، ولا يغتفر لى أية هفوة مهما كانت بسيطة ، ويريد ان يرانى كاملة فى كل شئ . وهذه الدقة منه ترعجنى وتعذبنى . ولقد ضقت ذرعا به فشكوته الى اهله واصدقائه فثار ثورة هائلة ، وازداد نفورا منى وشدة فى معاملتى وقسوة فى الحكم على . فكيف انصرف حيال نزعته الفكرية الصارمة ، حتى اكسبه مرونة فى الطبع ودماثة فى الخلق وليونة فى المعاملة ؟

ش . ن – الزمالك

يخيل لى يا سيدتى ان زوجك المثقف ، رجل صاحب مبادئ ، وافكار معينة فى الحياة . فهو يريد ان يطوع حياته لتلك المبادئ ، والافكار الراسخة فى ذهنه والتى يعتقد ان من واجبه ان يطبقها فى بيته وعلى سلوك امرأته ، كى يعيش مطمئن النفس ناعم البال . ولاشك ان الحياة بجوار مثل هذا الرجل شاقة ومرهقة ، لانه يريدها ان تكون حياة مثالية ممتازة ، فى حين ان المرأة تنزع بطبعها الى حياة عادية ميسورة ، لا تكلفها عناء النظر فى اخلاقها وسلوكها ، ولا تقتضيها ان تحاسب نفسها على هفواتها حسابا عسيرا .. ولكنى اقول لك يا سيدتى اية قيمة لحياتنا اذا لم تكن مثالية ممتازة ؟ .. واية قيمة يمكن ان تكون لك انت اذا لم تحاولى ان تهذبى من طباعك واخلاقك ، بحيث يتحقق فى نفسك ولو بعض ذلك الكمال المعنوى الذى ينشده فيك زوجك ؟ .. الواقع انك يجب ان ترحبى بصرامته لا ان تتبرمى بها ، ويجب ان تشكريه على ذلك لا ان تتجهمى له . فهو يريد ان يرفعك اليه ليزداد حبا لك وتعلقا بك . فلا تخيبى ظنه فيك وطمعه ، واجتهدى فى ان تتوفرى على ضعفك وعلى اخطائك ، لتصبحى خليقة منه بالاعجاب والتقدير .. ثم يجب ان اصارحك بانك مخطئة كل الخطأ فى الشكوى من زوجك الى الاهل والاصدقاء . ان مثل هذه الشكاوى تثير ثائرة الرجل الابى ، وتنتقص من كرامته وكرامة امرأته وبيته فى عيون الناس . فاستقلى بمشكلاتك المنزلية بنفسك وبدل ان تحقرى زوجك امام الغريب ، اكتمى متاعبك جهدك ، وامتدحى اخلاق زوجك ليرتفع به رأسك . ثم حاولى ان تقضى منازعاتك الزوجية فى بيتك والا استهدفت للهزؤ والسخرية والشماتة من كل انسان

كلاهما ملعن ..

انا فتاة فى نحو العشرين من عمرى أحببت رجلا متزوجا .. وهذا الرجل يقاسى الأمرين من زوجته المدمنة على الخمر ، والتى تثور اعصابها عندما تسكر فتضرب ابنه الوحيد ضربا مبرحا . والواقع انى من فرط حبى لذلك الرجل أود ان الزوجية لانقذه من تلك المرأة ، وانقذ كذلك ولده البرئ المسكين . فما رأيكم ؟

س . ك – اسكندرية

عجيب من ذلك الرجل يا آنسة انه لم يستطع رد امرأته عن غيها وتركها تستسلم لرذيلة تعاطى الخمر .. اكبر ظنى انه هو ايضا مدمن على الخمر مثلها ، وانه هو الذى زين لها هذه الرذيلة واغراها بها . والا فكيف يمكن ان تجرؤ زوجة على شرب الخمر اذا كان زوجها لا يشربها ؟ .. فاحذرى يا آنسة من التزوج بسكير . واياك ان تقولى انك تشفقين على ابن ذلك الرجل وتريدين انقاذه من استبداد والدته . الواقع انك بهذا القول تخدعين نفسك وتلتمسين عذرا لحبك الأعمى ، لانك مهما فعلت فلن

تكونى ابر بالولد من امه . فتوبى الى رشدك ، ولا تقيمى سعادتك على انقاض غيرك ، وابحثى عن شاب حر غير مسئول فى وسعه ان يمنحك حياة صريحة شريفة نظيفة لاتشوبها القلق ، ولا يعكر صفوها تبكيت الضمير .

هل المرأة بطبعها لئيمة ؟

احببت تلك الفتاة بكل قوى نفسى ، ومنحتها كما يمنح رب من الارباب ، وكنت فى حبى لها مثال الوفاء والاخلاص والتفانى ، وهاهى ذى تشمخ على ، وتستبد بى ، وتحاول ان تجردنى من كل شخصية وكل كرامة ، فهل هذا جزاء الاحسان ، وهل المرأة بطبعها لئيمة كلما اكرمها الرجل عبثت به وتمردت عليه ؟ ..

ن . ا . لبنان

لقد اسرفت يا بنى فى حب تلك الفتاة الفتها على قاعدة عظيمة ، وطفقت تعبدها كما كانت تعبد الاوثان . ولكن اى ضعيف يجد نفسه مستويا على قاعدة عظيمة ، ينزع بحكم ضعفه الى السيادة والطغيان . ولاشك ان فتاتك ضعيفة ، ومعنى الضعف هنا هو فساد الطبع ، ونقص العلم ، وضعة النفس ، وجحود الخلق . فالمرأة ليست بطبعها لئيمة ولكن ضعف او نقص تربيتها واخلاقها هو الذى يجعلها لئيمة . ولا ريب انه كان فى مقدور فتاتك ان تقابل حبك بالاعزاز الصريح النزيه لو كانت كريمة النفس والخلق . غير ان ضعف تربيتها واخلاقها الهب غرائزها ، فاستبدت بك مدفوعة بزهوها وكبريائها ورغبتها فى التأكد من سلطان محاسنها . فابتعد يا بنى عن تلك الفتاة ، وتعلم كيف تضع حبك فى موضعه ، وكيف تختار الفتاة الفاضلة الهادئة المستقيمة التى تقابل عواطفك اما بالصد الابى والاعراض الصريح واما بالمشاركة الشريفة التى لا تعرف الختل والمواربة والرياء

صفات لابد منها

لقد اعتزمت ان اتزوج ولكن اصدقائى يقولون انى رجل لا اصلح للزواج مع انى لا اقرب النساء ولا اشرب الخمر والعب الميسر ولا ادخن ومرتبى لا بأس به ، فما هى الصفات الاخرى التى يجب ان اتحلى بها كى اصبح بحق رجلا صالحا للزواج ؟ ..

م . ر . ام درمان

جميل منك ان تعف عن النساء والخمر والتدخين والميسر ، ولكن اجمل من هذا وافعل فى توطيد صرح الزواج ان تكون :

اولا – متسامحا ، رحب الصدر ، متاهبا على الدوام لسماع رأى يخالف رأيك .

ثانيا – الا تكون غيورا غيرة طائشة حمقاء

ثالثا – ان تعترف بحق امرأتك فى التجمل المحتشم المشروع

رابعا – ان تحب الاطفال وتستطيع ان تحتملهم

خامسا – ان تكون مستعدا لانكار ذاتك وبذل كل تضحية عند الاقتضاء

سادسا – ان تكون مقبلا على الزواج وانت مؤمن بانه رابطة أبدية لا مجرد علاقة مؤقتة يمكن ان تنفصم بالطلاق .

اجابة خاصة

ش . س . دمياط

عندما تجيع بك ياسيدتى سورة الغضب حاولى ان تضبطى اعصابك ، وتحرى لحظة قبل ان تتكلمى ، وتنظرى فيما اذا كانت المناسبة تدعو الى الكلام او الى الصمت والاسف . فاطلى قصاراك فى مكافحة هذا الداء الذى لا يثير اعصاب زوجك الا لشعوره بان الكلام الكثير لا بد ان يصحبه سخف كثير . والهمى فوق ذلك ان المرأة الثرثارة عندما لا تجد مادة بريئة لثرثرتها تندفع تحت تأثير شهوة الكلام فتلفق الاحاديث عن الغير ، وتبالغ فى وصف مساوئهم ، وتنسب اليهم من التهم ما هم منه براء . وهذا هو الخطر الاكبر لان الثرثارة تصبح عندئذ طريقا يؤدى بصاحبته الى النميمة والوشاية ونهش اعراض الناس

ذلك لان فكرة الارتباط الدائم هى التى يمكن ان توحى اليك فى المستقبل روح التسامح وارادة المصالحة والوفاق

هذه هى اهم الصفات المعنوية التى يجب ان تقترن فى نفسك بالفضائل التى أشرت اليها كى تصبح صالحا للزواج .

فاذا شعرت ان تلك الصفات متوافرة فيك فتزوج ومبروك عليك

اختها الكبرى

جاء يطلبنى انا ووافق أهلى على ذلك ، ولقد احببته جدا وخيل الى انه هو ايضا قد احبنى ، ولكن أهلى استمهلوه وحولوه عنى شيئا فشيئا ، ورغبوا له الزواج باختى الكبرى وهو اليوم قد بدا يميل اليها ويعرض عنى ويوشك ان يقترن بها . فماذا أعمل ؟ ..

و . ف . ر . العباسية

لا تحزنى يا آنسة فهذا الشاب لم يحبك ذلك الحب الذى تصورته وعقدت عليه الآمال الكبار . ولو انه كان قد احبك حقا لاصر على التزوج منك ولوثبت فى وجه اهلك وقاومهم لا سيما انهم كانوا قد قبلوه ورحبوا به اول الامر . لكن هذا الرجل كمعظم الرجال اراد ان تزوج ، فصبت نفسه الى فتاة فى ربيع عمرها وفضلها بالطبع على اختها الكبرى ، فلما اصطدم ببعض العقبات ابى ان يكلف نفسه عناء تذليلها ، فاسرع وقبل الامر الواقع ولم يحفل بفارق السن مدفوعا برغبته فى ان يتزوج وينتهى .. فهو رجل لا ينشد الحب فى الزواج بل ينشد الزواج فقط . فلا تحقدى عليه يا آنسة ولا على اهلك ودعيه لاختك ، والتمسى لها التوفيق والسعادة ، وثقى انك كلما كنت طيبة القلب نبيلة النفس كريمة الخلق ، ساعدتك هذه الفضائل على الفوز بزوج يقدرك ويفهمك ويحبك الحب الخليق بك

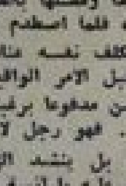

اجابات مستعجلة

الى ف . و . ر . بحلوان

لا تهملى حبالك بيدك . ولاتثيرى غيرتك عند زوجك . ولسوف يقدر آخر الامر عظم تضحيتك ويعود اليك

الى حائر باسكندرية

انت تسرف فى حبها فكن وفيا لها ولكن اهجرها فترة من الزمن ولا تقربها . فهذا هو السبيل الاوحد لتقويم اخلاقها

الى م . ا . ن باسكندرية

كن شجاعا وتحين الفرص وصارحها بحبك لتعرف رأيها وانت شاب نبيل الغاية شريف القصد

الى ف . ن . بالجيزة

[illegible] لابد ان يشغلك ويشغل الفتاة [illegible]

الى ع . ع . سالم بالقاهرة

اذا كانت الفتاة نفسها تحبك على وسعها ان تساعدك . على انى انصحك بالصبر والانتظار وريثما تتحسن حالتك المالية

الى و . ا . بالقاهرة

لا جدوى من هذا الحب ما دامت الفتاة قد خطبت وما دام ذلك الخلاف العميق قائما بينكما

الى ب . ج . بام درمان

لا تعارى قبل ان تتأكدى . والاحسن منك ان [illegible]

رقصة الخناجر ..

كل شخص منا يعرف مدى القوة الروحية الخارقة لدى الفلاسفة الروائيين من الطراز [illegible] ، لقد كانوا ، يتغلبون على الاهواء والغرائز ، والحقد والغيرة والخوف واليأس . وقد استطاعوا هكذا ان يسكنوا باطنها ، كما فى العزة [illegible] الذى يشكر حياته .

ومن « فلسفاتهم » التى تجتمس كثيرا والتى نعتنى اكثر من مرة ، تلك التى تذكروها عن الماضى والمستقبل . لقد قالوا : « نحن ليس لدينا ما نحمله غير الحاضر ، فلا الماضى ولا المستقبل يستطيعان ان يغلا علينا . ما دام الاول لم يعد كائنا ، والثانى لم يوجد بعد » .

وهذا صحيح ، ان الماضى والحاضر لايوجدان الا حيث نفكر فيهما ، انهما مجرد افكار وليسا حقائق ، ونحن نهبك انفسنا فى حيالها او فيركه ، مشاعر الندم والحسرة والخوف والخشية لقد شاهدت يوما احد « البهلوانات » يثبت عددا من الخناجر الواحد فوق الآخر ، حتى اقام منها شيئا اشبه بشجرة مرعبة اوقفها فى توازن فوق جبينه ، وهاتان نحن أنت ونحمل فوق كاهلنا همومنا ومخاوفنا كبهلوانات ليس لديهم اى قدر من الحذر او الفطنة ، بدلا من ان نحمل دقيقة ، نحمل ساعة ، وبدلا من ان نحمل ساعة ، نحمل يوما او عشرة ايام او شهورا او سنوات ، وهذا رجل يشكو من الم فى ساقه ، انه يفكر فى الالام التى عاناها فى الماضى ، وفى تلك التى سيعانيها فى المستقبل ، وهو يحصر كل حياته كلها فى الواضع ان الحكمة هنا لا تستطيع شيئا كثيرا ، وان الانسان لا يستطيع ازاءها ان يبدع الام الحاضر ، ولكن اذا كان الامر كذلك ، فماذا ينبغى منه لو ان الانسان عمل على ان يلقى نفسه من التحسر على الماضى والتطلع الى المستقبل ؟

هذا العاشق الذى تبعد عنه محبوبته والذى يتوق فوق فراشه بدلا من ان ينام ، ما الذى يبقى من حزنه لو انه لم يفكر فى الماضى ولا فى المستقبل ؟ وهذا الرجل الطماع الذى يجر فى قلبه فشل صادقة ، اين يجد الامه . الا فى ماض يبعثه ومستقبل يخترعه ؟

انى اقول لكل من يعذب نفسه هكذا : فكر فى الحاضر ، فكر فى حالتك التى تحصل دقيقة بدقيقة ، وكل دقيقة تأتى بعد الاخرى . فمن الممكن اذن ان يعيش المرء كما تعيش ، ما دمت انت تعيش . انت تقول : ولكن المستقبل يخيفنى .

وانا اقول : انت تتكلم عن شئ تجهله ان الاحداث لاتجئ ابدا كما كنا نتوقع انها عن الك الحاضر ، فلانه شديد وبسبب ذلك بالذات . يمكنك ان تتأكد انه سيخف وينقضى . كل شئ يتبدل ، وكل شئ ينقضى . هذه الحكمة التى كثيرا ما ادخلت الحزن الى نفوسنا .. الا اقل من ان تدخل العزاء الى قلوبنا بين آن وآن .

بين الأمل والتأمل

ان الأمل هو الذى يخيل الى الانسان أنه معفى من حكم القضاء ، وان الحوادث تصحح معه ما اخطأت به مع الآخرين ان الامل هو الذى يضفى على التكرار سربال الجدة والابتكار ، فيزعم الانسان لنفسه انه نسخة فريدة فى الكون .

وهو فى حقيقته تكرار لطبعة لم تنفد قط ولايخشى عليها النفاد قبل ان تزول الجبال والبحار .

ان الامل هو الذى ينسينا كما يشاء ، ويذكرنا كما يشاء ، فاكبر الاهوال منسى اذا اراد الامل ، واصغر الوعود مذكور اذا اراد الامل ، وليس فى الدنيا من معقب عليه اذا اراد ..

هذا الامل اقوى من الخوف والفزع ، ولكنه يرتضى كما ترتضى الطبيعة بمانها

فى يد الفارس الخبير بولبانها وعثراتها ، وعنانه هو (التأمل) الذى يسقه حينا ويلجمه حينا ، ولاينبغى ان يفترق عنه فى حين .

لقد كان ركاب الطائرة المنكوبون بحريقها يتراحمون على كراسيها قبل وصولها

ولله حسب الذين ضمنوا كراسيهم انهم ظفروا بامل ، وحسب الذين ارغموا عليها يائسين ان الامل قد خذلهم وجار عليهم ولم ينصفهم كما انصف اولئك المحدودين .

فلما وقعت الكارثة اذا باليائس هو المجدود ، واذا بالمجدود هو المخذول ، واذا بالمحرومين يغبطون انفسهم على حرمانهم ويشتمون لو من الغراء على الطائرة بحرمان كذلك الحرمان مصادفة من مصادفات الاقدار .

ولكنها ليست بالمصادفة النادرة فى تواريخ الامم والافراد ياأحد من الناس ،

فما اكثر الامانى التى بكينا لفواتها ثم مضى الزمن فحمدنا القدر لفواتها ، وكم من الخطط التى رسمناها لانفسنا ثم عدلنا عنها مكرهين ثم رأينا ان الخير كل الخير فى ذلك العدول . وان القدر كل القدر فيما رسمناه لانفسنا وخططناه لعواقب امرنا قبل ان يرتفع عنه حجاب الغيب المجهول .

عن (بين الكتب والناس)
للاستاذ عباس محمود العقاد

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

رمضان كريم..
تذوق يوميًا شوربة
الفراخ الطازجة
Luda
LUDA
CHICKEN
NOODLE
SOUP MIX
COOKS IN 7 MINUTES
EMPIRE DEHYDRATE PRODUCTS INC. NEW YORK USA
شوربة الفراخ الأمريكية لـــودا
تُطهى في ٧ دقائق فقط
لذيذة ـ مغذية
تطلب من جميع محلات البقالة الكبرى ـ في متناول يدك في كل لحظة
الوكلاء

العدد ٩٦٩ — ٢٠ مايو ١٩٥٣
AKHER SAA No. 969 — 20 MAY 1953

لطفيه العبد
قصة كفاح في سبيل الإنسانية

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

مديرية التحرير

تكثر المقترحات هذه الأيام عن مديرية التحرير . وبعض هذه المقترحات يشبه الاختراع . حتى لقد اقترح أحدهم أن يلبس السكان جميعهم لباسا واحدا . ولا أعرف ما هي الغاية من هذا الاقتراح ؟

وهل يلزم سكان هذه المديرية بقانون لا يلزم به سكان القطر المصري ؟

لا . دعونا من الاختراع . وحسبنا أن نفعل ما فعلته الأمم الناجحة كي ننجح مثلهم

فنحن هنا في نحو ثلث أو نصف مليون فدان نحب أن نستنتجها أكثر ما نستطيع من غلة . فماذا نفعل ؟

فلنترك بهولندا ودنمرك فنجعل الجمعية التعاونية أساس الانتاج . وهذا ينتج استعمال الآلات الانتاجية الكبيرة في الحرث والحصاد والصناعات الزراعية . وعندئذ يكفي الفلاح أن يعمل ست أو سبع ساعات في اليوم بدلا من أن يعمل ١٥ ساعة كما هي الحال الآن

ثم هنا يتيح لنا أن نستخدم المهندسين الزراعيين في صنع الجبن أو غزل الصوف ونسجه أو صنع الأثاث الريفي

والحال المثلى التي نتوخاها هي ألا تنتج هذه المديرية المادة الخامة بل تحيل هذه المادة الى سلع مجهزة للبيع

اللغة المجمعية

قرأت مقالا هذا الأسبوع للاستاذ عبد الحميد يونس في مجلة « الأديب » البيروتية وقد التفت الى موضوع يعنيني كثيرا وهو اللغة ومكانها في مجتمعنا ، وأنا انقل منه هذه الكلمات المنيرة الآتية :

« وكان انشاء المجمع اللغوي اعترافا آخر بقصور اللغة الرسمية عن مجاراة الحياة . ولكن تصور المجمعيين لهذه اللغة لم يكن خيرا من تصور العلميين . لقد اتفقوا أن اللغة جهة عالية يتلخص فيه الاقتراح والتقنين فلعبوا - سامحهم الله - مذاهب شتى في الوضع والاصطلاح ومكثوا في التراث الرسمي القديم يفتشون فيه وينقبون عن الألفاظ المهجورة فيجتوها من رقدتها وحملوها ما لم تكن تحمل من الدلالات . وشغل الأكثرية منهم التأريب وقسوه قياسا على غيره من المهجور وألغوا هذا كله في الناس وطالبوهم باستعماله وقالت الحياة لهم . انكم في واد وأنا في واد آخر . وانفلتت من مستنجهم مادة للفكاهة والترويح . فليست اللغات في حاجة الى المجامع التي تشرع لها . وهذه الأمم الناطقة بالانجليزية لم تنشيء ولم تفكر في انشاء مجمع لغوي . وإذا كنا قبسنا النظام المجمعي عن فرنسا ، فان هذا المجمع الفرنسي لا يشرع ولا يخترع ولا يضع ، ولكنه يتتبع الاستعمال يسجله ويذيعه ويتركه للحياة تأخذ منه وتدع ما تشاء » .

وأرجو أعضاء المجمع أن يقرأوا هذا المقال ، فإنه يمكن أن ينتفعوا به .

وبهذه المناسبة أقول إن الأب المحمود تيمور أهدى الى نسخة من مسرحيته « قنابل » . وهي في الحقيقة نسختان أحدهما باللغة الفصحى والأخرى باللغة العامية كأنما شعبان مختلفان والسرتان .. وأسفاه ! أفيقوا أيها النائمون

محكمة عليا

اتجه الرأي في لجنة الدستور الى ايجاد محكمة عليا تختص بتفسير الدستور وتأمين حقوق الأفراد والهيئات وتفصل بين السلطات

وعندنا أن هذا اتجاه حسن . ففي الولايات المتحدة ، محكمة عليا ، تستطيع أن تقول « لا » للقوانين التي يسنها البرلمان الامريكي

وفي الهند ، محكمة عليا ، تعين الحقوق للهيئات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية . ولكنها زيادة على ذلك تعد

محكمة استئناف عليا لجميع المحاكم في الهند . وقد حكمت بعدم دستورية بعض القوانين التي أصدرها البرلمان الهندي .

وليس في بريطانيا محكمة عليا . ولكن البريطانيين استطاعوا أن يحافظوا على سلامة دستورهم . أما نحن ..

ولذلك نعتقد أن ايجاد محكمة عليا فوق البرلمان يخدم الحياة الدستورية من عدوان المستبدين

وهذه المحكمة تكون ضمانا آخر لحقوق الشعب الى جانب مجلس النواب وبوليس العاصمة

الوفود

كنا نسمع قبل ثلاثين سنة كلمة مرددة هي أن بلادنا زراعية إذ ليس فيها فحم أو حديد . ولا يمكن لأمة أن تفكر في الصناعة ما لم يكن فيها فحم وحديد

وحكم علينا بذلك أن نكون الفلاحين نزرع القطن

والآن ظهر في أرضنا وحولنا البترول وهو مثل الفحم

ويبلغ ما تنتجه منابعه في المملكة السعودية والعراق والكويت وقطر (وربما البريم قريبا) أكثر من مائة مليون طن

ومع ذلك ليس في هذه الأقطار جميعها صناعة .

فهل البترول العربي يتسرب الى الغرب ولا ينتفع غير الأوروبيين والامريكيين الذين يخدم صناعاتهم ؟

وهل تبقى هذه الأمم العربية بلا صناعة الى الأبد ؟

مدح الملوك

قبل نحو عشرين سنة ، أي حوالي ١٩٣٢ تقدم الى مصر شاعر انجليزي يدعى دونكوتر . وهو أديب غير صغير . ولم يكن يقصد سوى رؤية آثارنا وشعبنا والاستمتاع بشمسنا

وكانت الحالة والخطة تدعو المستطيعين بلادنا الى الستر والتكتم لأن فؤادا كان قد بلغ ذروته في الاستبداد وكان يخشى أن يتناوله قلم أجنبي بالقدح

ويبدو كأنه حسب وأعوانه قد خشوا دونكوتر . فعرضوا عليه أن يلقي بعض المحاضرات عن الأدب الانجليزي في القاهرة .

وغمروه بالمال غمرا حتى أنه بدلا من أن يبدأ بالمحاضرة الموعودة انطلق ينشد قصيدة في مدح الملك فؤاد

قصيدة باللغة الانجليزية طار بها الى السماء ، وأمسك بالنجوم . وذكر المجد والعلا . والنيل ومصر . والشاد والطب والتي وفرط .

ولم يؤلف دونكوتر بيتا واحدا من الشعر في مدح ملوكه فكتوريا أو ادوارد أو جورج . ولكن ذهب العز في القاهرة أنطقه .. أجل .. أنطقه بالباطل وأخرسه عن الحق

عبقريات

التجارب

ظللت أكثر ساعة في تلك الجزر التي تظهر أمام الملاح فجأة ، في عرض البحر الساجي الهادي ..

وتذكرت ما يظهر في حياة بعض الناس من أمثال هذه الجزر ، إذ تعترضهم فجأة تجارب جديدة يمتحنون بها ، وكثيرا ما يعتقد هؤلاء أن هذه التجارب ليست جزءا من حياتهم ، انما هي اعتراض ليس من هذه الحياة ..

ان أكثر الناس لتمتلىء قلوبهم خوفا وجزعا من هذه الجزر .. فلا تكاد تلوح لهم في الأفق حتى يتهربوا منها ويفروا بمجرى سفينتهم الى وجهة أخرى

وما من رجل مهذب الا تجده يخشى أن يمتحن بتجارب جديدة تكشف عن معدنه الحقيقي ... وما من رجل متقف الا يخال التجارب شيئا دخيلا على نفسه ، ولكن هؤلاء ينسون أن التجارب الحية ، هي التي تدفع بهم الى ارتقاء الوعر ، وتصل بهم الى الغاية المنشودة .. وأن التجارب الجديدة التي لا قبل للانسان بمواجهتها أو معالجتها ، هي في بعض الأحيان أمر جوهري لابد لحياة الانسان منه .. تماما كالأرض القاحلة الجرداء لابد لها من محراث الفلاح يقلبها بطنا لظهر .. فتؤتي بذلك أشهى الأكل .

(كاترين بتلر)

الحب الخالد

لم يستطع قلبه الصغير أن يقاوم تباريح الهوى فسقط صريع الرمد وراح يتقلب في الفراش ، وكأنه قطعة من اللحم المشوي ...

وعندما استبدت به العلة لم يكن يرى سوى محبوبته .. بثوبها الأحمر وحزامها العريض الذي يضم خصرها ، وقلادتها الجميلة التي ترقص بين نهديها كلما حركت رأسها منه .. أو انفلتت الخاطر فبدت كعصفور بلله القطر

كانت حياته كلها قطعة من بياتريس .. ولم يكن يرى من العالم سوى وجهها .. ولم تكن جميع عواطف الحب لتطلع على عاطفته نحوها ، ولذلك قلبه خالقا عليها ، وكانت حياته تخشى أن ينطفيء نور شمعتها فلا تعود عندئذ حياة .. بل حطام ورماد وفناء ..

وراح دانتي شاعر فلورنسا العظيم يحس - وهو في معركة مرضه القاسي - بياتريس ..

ولكن الصورة التي كانت تتراءى له في معركة المرض ، كانت حالكة السواد ..

- ان بياتريس تموت ..

وكانت أحلامه كلها يكتنفها الحداد .. مواكب من الملائكة تحمل بينها محفة عليها جسد حبيبته وقد ودعت الحياة .. بينما راحت أصوات الملائكة الأخرى تتصاعد من حولها في تراتيل وغناء :

- المجد لله .. لله المجد !!

كان دانتي يحس في أعماقه أن بياتريس لن تعيش .. وأن حياتها كحياة الزهور تعطي عطرها وشذاها لحظة ، ثم ما تلبث أن تودع الحياة ، وكان أهله وهم يحيطون بفراشه يحسون بآلامه ودموعه .. وكانوا يستمعون الى صوته الضعيف وهو يناجي بياتريس الطفلة الصغيرة التي لمحها فجأة في أحد مهرجانات الطفولة في فلورنسا ، عندما كان في التاسعة من عمره .. وكانت هي في الثامنة ..

قال له أهله :

- انها لم تمت ..

فقال :

- بل انها تموت ، اني أراها في كل ليلة راحلة عن هذه الحياة ..

وأراد أن يخلدها في غمرة هذا الحزن وذلك الأسى .. فراح يكتب قصائد الغزل والتشبيب في حبيبته .. وجمع له خياله أنها ملاك ..

وذات يوم ... وكان دانتي يكتب قصيدة جديدة .. طرق بابه أحد أصدقائه وهو يحمل النبأ الذي تنبأ به منذ وقت طويل :

- بياتريس ماتت ..

وسقط القلم من يد دانتي .... وارتفعت هذه اليد التي خلدت بياتريس في الأدب .. تتحسس موضع القلب الذي جمده النبأ !!

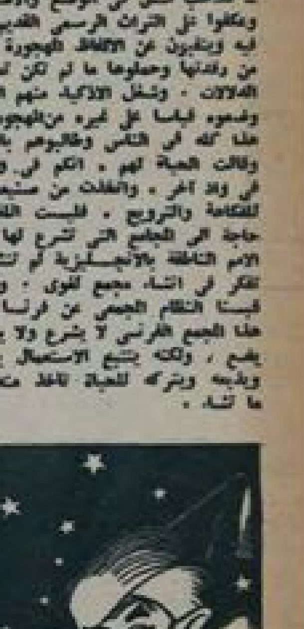

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● لا تتعلق بالأوهام والأحلام .. وحاول أن تكون واقعيا حتى تجابه مشاكل العيش التي أمامك .. فان الأحلام بالرغم من حلاوتها لا تحقق الآمال

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● انك متردد .. تريد الشيء وتخشى أن تقدم عليه .. تخلص من هذا التردد .. وأقدم وحقق ما تريد وكن مخلصا في لحظته يكن النجاح من نصيبك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● انك مغرم بكل جديد .. ولكن لا تجعل هذا الغرام يتسبك الأشياء الهامة . ولا تتنكر للماضي فانه النور الذي يضيء طريق المستقبل

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● انك في حاجة الى فترة تقضيها في راحة واستجمام .. حاول أن لا تفكر في أي مشكلة حتى تستفيد من هذه الراحة وبعدها فكر في مشاكلك كلها دفعة واحدة

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● المشكلة التي تشغل بالك ستسوى بسرعة وبطريقة غير متوقعة .. فقط اصبر قليلا ولا تتعجل الأمور

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● ستواجه أزمة عاطفية حادة .. فعالجها بحكمة وأناة ... وحذار أن تتهور .. وحاول ألا تكون عاطفيا في حلها .. وكن منطقيا مع الأمور

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ أغسطس

● أعط الفرصة لصديقك ليبرهن لك عن اخلاصه ووفائه .. فليس من السهل أن تتخلى في لحظة شك عن صديق العمر .. وهناك حكمة تقول : من اليسير أن تخسر صديقا ولكن من الصعب أن تكسبه

المواليد من ٢٠ أغسطس الى ١٩ سبتمبر

● عيبك أنك تتعجل الأمور .. انك تريد أن تحقق في أسبوع ما يحققه غيرك في أشهر .. ان الطريق أمامك مليء بالأشواك فحاذر أن تطأها بقدميك

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● لا يعيبك أن تتراجع .. فان أعظم القواد تراجعوا في يوم من الأيام ليحققوا نصرا مؤكدا .. تراجع قليلا ولا تكن عنيدا .. واعلم أن الفشل هو الخطوة الأولى للنجاح

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ان هناك مفاجآت في انتظارك .. والحياة سلسلة من المفاجآت فلا تفقد توازنك واعلم أن الدنيا ستبتسم لك عن قريب

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ان صبرك سينتهي .. ويطرق الى بابك الحظ .. فلا تتعجل وتأكد أنك ستصل بفضل جلدك وصبرك الى كل شيء تصبو اليه نفسك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ان لسانك سيجر لك المتاعب هذا الأسبوع .. فحاول أن لا تجرح أحدا وتحكم في عواطفك فانها تحفر لك حفرة أن يقع فيها أحد سواك

احمد حسين ... رسالة من نجيب الى دالاس

رئيس جمهورية فرنسا يرفض مقابلة ...

الاربعاء ٧ رمضان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٥

٣٠ مايو ١٩٥٣

علمت « آخر لحظة » ... السابق فاروق ... باريس الآن قد طلب ... الرئيس فنسان اوريو ... الجمهورية الفرنسية ... قصر الاليزيه قد رفض ... هذا الطلب لانه ... بين مصر وفرنسا ... الحاضر .

وقالت هذه ... لم يطلب مقابلة رئيس ... ايطاليا التى يقيم ... بل انه لم يطلب مقا... حينما كان ملكا وزار ... ليمور على ملاهيها ... اكتفى فى ذلك الوقت ... بطاقة مع احد افراد ...

وقد تردد ايضا ... يغادر باريس فى ... لحضور حفلات ... بريطانيا .

احمد حسين يحمل رسالة من نجيب الى دالاس

تقرر ان يحمل الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطن أثناء عودته الى مقر منصبه رد الرئيس محمد نجيب على الرسالة التى بعث بها المستر فوستر دالاس وزير خارجية امريكا اليه بعد مغادرته مصر .

وكان المستر دالاس قد اوضح فى هذه الرسالة ما احس به وفهمه فى القاهرة ، والمح الى نواياه عندما يعود الى واشنطن .

وعلمت « آخر لحظة » أن رد الرئيس محمد نجيب كان صريحا كعادته .

وقد أصبح فى حكم المقرر الآن أن يسافر الدكتور احمد حسين الى واشنطن بعد يومين لكى يستطيع ان يسبق المستر فوستر دالاس فى عودته الى واشنطن ليقوم ببعض الاتصالات التى يرى ضرورة القيام بها .

على ماهر لا يسافر
إلى أمريكا الآن

اقترحت احدى الهيئات المصرية فى الخارج ان يسافر الرئيس السابق على ماهر ، رئيس لجنة الدستور ، الى الولايات المتحدة ليلقى عدة محاضرات عن الدستور المصرى ، والحياة الدستورية فى مصر .

وقد رؤى تأجيل الاخذ بهذا الاقتراح فى الوقت الحاضر .

التسنقيطى يمر بالقاهرة

مر السيد صالح التسنقيطى ـ القطب السودانى ورئيس الجمعية التشريعية السابق ـ بالقاهرة فى طريقه الى اوروبا

وقد واصل السيد التسنقيطى مباحثاته مع الرئيس محمد نجيب والصاغ صلاح سالم حول النقط الخمس التى يرى حزب الامة السودانى تسويتها مع مصر .

وفى الصورة الرئيس محمد نجيب والسيد التسنقيطى .. واليد فى اليد .

السياسة القطنية تذاع هذا الاسبوع

علمت « آخر لحظة » ان الحكومة ستذيع فى خلال هذا الاسبوع سياستها القطنية المقبلة ..

والمفهوم ان السياسة الجديدة ستحدث انتعاشا كبيرا فى الاسواق .

خطوات حاسمة للتنظيم فى الأسبوع المقبل

تستطيع آخر لحظة أن تؤكد ان الاسبوع المقبل سوف يشهد حركة واسعة النطاق لتنظيم اداة الدولة كيما تستطيع مواجهة الاعباء الهائلة التى تلقيها عليها الظروف

حسين ذو الفقار يضع ...
عن سياسة مصر فى السـ...
لثلاث سنوات مـ...

تدرس الجهات المسئولة الآن تقريرا هاما تقد... الجوى حسين ذو الفقار صبرى مندوب مصر فى ... العام للسودان

وكان هدف هذا التقرير هو وضع سياسة ... لمجهودات مصر فى السودان فى بحر السنوات ...

وقد حوى هذا التقرير نقطا بالغة الاهمية ... الدراسة المستفيضة

أبحاث عن الجبهة الداخلية

كانت الجبهة الداخلية هذا الاسبوع الموضوع الرئيسى الاول فى كل الاجتماعات الهامة التى عقدها المسئولون

وتستطيع آخر لحظة ان تؤكد ان البحث والتجارب ، اثبتا وجود بعض الثغرات وان هذه الثغرات قد وضعت لها الخطط الدقيقة التى تكفل علاجها بحيث يتجه الوطن الى معالجة قضيته خالصا لها ، والى مواجهة كفاحه معطيا اياه كل قلبه واهتمامه وتركيزه

أفراد فريق التدريب يقيمون فى معسكراتهم طول الوقت

تقرر منذ الآن ان تشترك فرق الكشافة فى معسكرات التدريب ، ويكون اشتراكها فى هذه المعسكرات بانشاء المعسكرات نفسها والاشراف على ادارتها واعدادها بحيث يقضى افراد فرق التدريب كل ايام تدريبهم داخل هذه المعسكرات ، لا يغادرونها حتى يفرغوا من مهمتهم فيها .

وقد عقد اجتماع هام بين المسئولين عن فرق التدريب ، وبين المشرفين على الكشافة لتنسيق التعاون بين الفريقين لخدمة الهدف الواحد

جمال سالم يعطى د...
فى كيفية معاملة الـ...

دخل قائد الجناح جمال سالم ـ عضو مجلس الثورة ـ فى احد ايام هذا الاسبوع مكتب التلغراف بشارع عدلى .. وكان يرتدى الملابس المدنية فلم يعرفه احد

وطلب جمال سالم من الموظف المختص ان يطلب له رقم تليفون طبيب .. وما ان بدا عضو مجلس الثورة يتحدث مع الطبيب حتى لاحظ ان الموظف يعامل افراد الجمهور الواقفين امامه معاملة سيئة ، ولا يلتفت الى طلباتهم ..

ووضع جمال سالم السماعة ثم تقدم من الموظف وكشف شخصيته .. وبدا يلقى عليه درسا فى معاملة الجمهور ... جميعا ..

وفى اليوم التالى أبلغ المصلحة فاوقف الموظف وحقق ...

...زيارة دالاس

...لم يتحسن

...س هناك أمل مرتقب

...تحسن الموقف فى مصر بعد زيارة دالاس ؟
...يمكن ان نسمح بشىء من التفاؤل يتخلل الجو

...هناك امل مرتقب فى نتيجة حاسمة بعد هذه الزيارة ؟
...نفسى هذه الاسئلة كلها ، ثم وجدت فى نفسى اجابة ...جميعا

...كلمة واحدة ، قاطعة كحد السيف ، صاعقة كالكهرباء ...ة الرصاص ، هى : لا !

...لم يتحسن ، ولايمكن أن يسرى فيه تفاؤل ، ...أمل مرتقب مترتب على هذه الزيارة

...دالاس الى القاهرة ، ورأى وسمع وأحس ، أن الكارثة ...ى ذلك موضع شك ، وان نطاق الكارثة لن يلزم خط ...ية ولايتعداه ، وانما سيكتسح الطوفان أمامه كل ...ود حتى يغمر الشرق الاوسط كله

... دالاس هذا وسمعه وأحسه فى القاهرة !
...سمعه وأحسه فى كل عاصمة من عواصم العالم العربى ...القاهرة !

...ى الدلائل ماأشار بأن دالاس وعى كل هذا الذى رآه ...سه

...لاس نفسه لم يترك ذلك سرا ، وانما وقف ، وبعبارة ... بالمسئولية اعترف بهذا كله

...مصادر العليمة تقول ان هذا كله واضح فى معناه

...ود وزير الخارجية الامريكية الى واشنطون ...هذا الذى رآه وسمعه وأحسه تثقل كتفيه

...يك أن الرجل سوف يحاول بعدها ، من مركزه ...ى يوقف الكارثة ، ويضع السدود أمام طريق

...صحيح ، ولكنه لايقدم فى الموقف شيئا ، ولايؤخر ...فيه حقيقة تفرض وجودها على سواها من الحقائق ...ها تتلاشى وتذوب أمام هذا الوجود !

...قة هى أن هناك ثمانين ألفا من الجنود الغرباء ... - يعيشون فوق بقعة مقدسة من أرضنا

...س تشرق عليهم ، وهم فى مكانهم هذا ، كل صباح ، ...ار تكوى عرتناكأنها قطعة من الجمر المتوهج ...الحقيقة الوحيدة وسواها مجرد احتمالات

...تى جرت مجرد احتمالات

...نظر التى تبودلت واستقرت داخل الجماجم وفى ...مجرد احتمالات

...بة الهاجعة فى الضمائر حتى حين العودة الى ... احتمالات

...الغرباء - الاعداء - الثمانون ألفا او يزيدون ، فهم ...

...الحقيقة المؤكدة الخارقة !

...ء الثمانون ألفا - الحقيقة التى لا تترك بعدها ...تحسن ، أو تفاؤل يسرى ، او امل يرتقب

...يسوء ، والتفاؤل يختنق ، والامل يشحب ، يوما ...لوا هم فى مكانهم يوما بعد يوم

...كلة فى صميمها ، وهذا هو الوضع فى أعماقه ... التى جرت

...ت النظر التى تبودلت

...عاطفة الهاجعة فى الضمائر

...ئاغابها لايساوى شيئا ، انما الذى يساوى شيئا ، ...ء ، هو هؤلاء الثمانون ألفا من الغرباء الاعداء ...عابهم !!

محمد حسنين هيكل

تشرشل لمالينكوف : بينى وبينك احنا قاعدين فى القنال علشان نحمى روسيا من اعتداء دول الشرق الاوسط عليها ..

هل تكتم السر...

- قال الرئيس ال... مصطفى النحاس ... ...ان يضيع نفس... وابور زلط !
- دارت اتصالات هامة جديدة بين القاهرة وعواصم الدول العربية .
- تمت مقابلة هامة بعد منتصف ليلة الخميس الماضى
- عقد اجتماع خطير صباح السبت .
- شهدت القاهرة معركة عنيفة من معارك الحرب الباردة ولكن القاهرة استطاعت ان تسيطر سيطرة كاملة على اعصابها .

سياسة العقارب .. وسياسة الخوازيق

وقفت عقارب الحوادث هذا الاسبوع ، فى انتظار الخطوة التى ستخطوها امريكا بعد عودة دالاس الى واشنطون واجتماعه بالرئيس ايزنهاور ، واعلان موقف امريكا الجديد من ...باحثات الجلاء !

وقد حاولت العقارب أن تختار لمصر وقت المعركة ومكانها ، ولكن الدولة رفضت أن تندفع فى دوامة الحماسة ، واصرت ان تستعد الاستعداد الكامل قبل أن تخطو الخطوة التالية حتى لاتكرر اخطاء الماضى المعروف .

ولقد اتفقت اهداف العقارب الانجليزية والروسية ... فى هذا الاسبوع ... فقامت العقارب الانجليزية بحركات استفزاز لاثارة الاعصاب ، وقامت العقارب الشيوعية بحركات حماسية يقصد بها ان تفلت الاعصاب ..

وراحت العقارب المحلية تطلق الاشاعات وتنشر الاكاذيب على اساس ان كل حركة جنونية قد تعيد ما لله لله وما لقيصر لامرأة قيصر !!

فالانجليز كانوا يرحبون بأى معركة ارتجالية فى القنال ، فلما احسوا ان عهد الارتجال قد انتهى وان مصر تدرس كل خطواتها بحساب ، وتفكر قبل ان تتحمس ... طار صوابهم وارسلوا المدمرات الى القنال ، وغادرت قوات الفدائيين جزيرة مالطة تشد ازر ٨٠ الف جندى بريطانى مجهزين بأحدث الاسلحة !

جولة حول الدولة

والروس يؤيدون الجلاء بشرط ان يكون بالدماء .. دماء الحكم المصرى ودماء الانجليز ! فلما احسوا ان الجلاء قد يتم بغير اسالة دم الحكم المصرى ، طار صوابهم وحاولوا احراق جميع الكبارى التى قد يتراجع عليها الانجليز ، وحاولوا نسف جميع الكبارى التى يتقدم عليها المصريون ليحققوا اهدافهم !

اما العقارب المحلية فهى تؤمن بأنها لاتستطيع ان تستعيد مراكزها المفقودة الا اذا قامت الفوضى ، وفى اثناء الفوضى يستطيع اللصوص ان يرتدوا ملابس الاشراف ويتهموا الاشراف بالسلب والنهب !

ثم ان بعض هذه العقارب تعتقد ان الخازوق الذى لانعرفه احسن من الخازوق الذى نعرفه ... وان كل حركة فى الخوازيق فيها بركة ! وهى متحمسة كل التحمس للجلاء .. والمفهوم من الجلاء المقصود طبعا هو جلاء العهد الحاضر !

وقصة الخوازيق هى قصة معروفة ، ترويها العقارب المحلية وهى تبرر رغبتها فى التخلص من النظام الذى ادخل العقارب الى الشقوق !

فقد قبض الوالى التركى على قاطع طريق ووضعه على خازوق فى السجن .

وفى احد الايام سمع الوالى التركى قاطع الطريق يبتهل الى الله ويقول :

- يارب .. انقلنى من هذا الخازوق الى الخازوق الذى يقع فى آخر الحجرة !

فتقدم الوالى من قاطع الطريق وقال له :

- ان ذلك الخازوق مثل هذا الخازوق .. فماذا تستفيد من الانتقال من خازوق الى خازوق ؟

فقال قاطع الطريق : حاستريح اثناء السكة !

وما أكثر قطاع الطرق المصريين الذين يحلمون بالخوازيق الاخرى !

هو

الصاغ البحرى
سعد زغلول المليجى

- قائد القطعة البحرية المصرية رقم ٨١ (الطرادة مصر)
- ظل فى الماء بعد غرق طرادته اكثر من ست ساعات حتى التقطته سفينة صيد صغيرة
- ابدى شجاعة نادرة فى انقاذ بحارته
- سيتزوج فى اليوم الاول من عيد الفطر

هى

جين تيرنى

- ينتظر ان يتم قريبا زواجها من على خان
- لعبت القاهرة دورا فى غرامهما فقد اشتعل هذا الغرام عندما جاء اليها على خان وتركت جين تيرنى فى لندن وكان يتصل بها يوميا من فندق سميراميس بالتليفون .
- طلقت من زوجها مصمم الازياء فى العام الماضى
- طولها ٥ اقدام وست بوصات ووزنها ١١٢ رطلا

حاخام اليهود فى مصر يذيع تصريحاً على العالم

... وكل هذ...
المال نطعمه ...
يعيش على ...
... المال
أدلى ... حاخوم افندى حاخام اليهود فى مصر الى عدد ن الصحفيين الاجانب بتصريح ال فيه :
ان العهد الجديد فى مصر يرى ان هناك اى فرق بين يهود المقيمين فى مصر المسيحيين او المسلمين فيها ..
ان اليهود يلقون فى ظل العهد ند معاملة لم يسبق لهم ان ها من اى حكومة من .. ت السابقة
وقال حاخام اليهود : ان الحكومة المصرية الحالية قد ت حماية المعابد والمدارس اليهودية فى مصر .. وانها ، ما تقدم اليهود اليها فى عيد المناولة يطلبون ترخيصات خاصة ..ات من الدقيق الابيض صرحت لهم بكمية ضخمة تزيد ٤٠ الف كيلو جرام . ونفدت هذه الكمية وطلبوا ..دة اخرى فصرحت لهم الحكومة بكمية اخرى هائلة

فوستر دالاس يسمع قصة من الفالوجا

سمع المستر فوستر دالاس وزير خارجية امريكا ذكريات من حصار الفالوجة هذا الاسبوع فقد حدث فى حفلة العشاء التى اقامها السفير الامريكى بمناسبة زيارة مستر فوستر دالاس للقاهرة وحضرها ضباط مجلس الثورة ان قامت السيدة قرينة السفير وتناولت طبق الكبابى جمال عبد الناصر ، ووضعت فيه بعض « الاسبرج »

ولاحظت قرينة السفير الامريكى ان جمال عبد الناصر لم يمد يده الى الاسبرج فسألته:

ـ الا تحبه .. ؟

وقال لها جمال عبد الناصر ان عنده عقدة من الاسبرج .. ثم راح يروى قصة من ايام حصار الفالوجة ..

فقد حدث ان فرغ طعام القوة تماما .. واذا بهم يعلمون ان قافلة تموين يهودية ستمر بجانبهم فذهب بعض الضباط والجنود واستطاعوا ان يستولوا على ثلاث سيارات .

وكانت السيارات الثلاث مليئة كلها « بالاسبرج » ... وظلت القوة تأكل الاسبرج فى الصباح والظهر والمساء لعدة ايام ... حتى لم يعد احد يطيق مجرد رؤية منظره !

قانون الشركات الجديد

انتهى الدكتور حلمى بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة من وضع الاسس ..ى سيقوم عليها القانون الجديد للشركات ، وسيعرض الوزير هذه ..س على مجلس الوزراء فى خلال الايام القبلة حتى اذا وافق مجلس الوزراء على الاسس التى سيبنى عليها القانون . وضعت هذه الاسس فى الصيغة القانونية ، وعرض مشروع قانون الشركات الجديد على مجلس الوزراء . والمعروف ان الوزير قد اجرى عدة تغييرات جوهرية على مشروع قانون الشركات القديم .

تأجيل قضية الى اجل غير مسمى

من بين القضايا التى عرضت على الدائرة الرابعة المدنية بمحكمة مصر قضية رفعتها وزارة الاوقاف ضد احد المتعاملين معها

وقد انتدبت المحكمة احد الخبراء لمباشرة مأمورية فنية فى القضية

غير ان الخبير لم يقدم تقريره وحضر .. المحكمة فى الجلسة وقال انه عجز عن تقديم التقرير لان مندوب وزارة الاوقاف (وهى المدعية) لم يحضر له وطلب تأجيل القضية الى اجل غير مسمى لان الموظف الذى لديه مستندات القضية قد توفى

وعلى ذلك كلفت المحكمة الخبير بتقديم تقريره فى القضية بحالتها

أخبار سريعة

● قررت الجامعة العربية عدم تطبيق ..شرة جنيهات شهرية كبدل اغتراب للموظفين العرب وحرم من هذه العلاوة الفريدة فى نوعها الموظفون المصريون

● بدأ الامين العام لجامعة الدول العربية يسأل موظفى الجامعة عن مؤهلاتهم ودرجاتهم وماهياتهم وذلك تمهيدا لاعادة النظر فى وضعهم وقد اتضح ان هناك بعض الموظفين كانوا يتناولون مرتبات خيالية ولا عمل لهم

● ابدت بعض الدول العربية سخطها من تصرفات احدى الشخصيات العربية الكبيرة فى الجامعة العربية

● تشكلت لجنة خاصة بأمر الشيخ عبد الله سالم الصباح امير الكويت لاعداد برنامج لصرف الاموال المكتسبة من البترول ومقدارها خمسون مليون جنيه سنويا فى تعمير الكويت وانشاءاتها واللجنة تتألف من كبار الكويتيين والبريطانيين وعلى رأسهم اللورد برس واللورد كنت مدير بنك بريطانيا فى الشرق الاوسط

● تقول الاحصاءات الاخيرة ان آبار العراق والكويت والمملكة العربية السعودية ربحت من بترولها فى عام ١٩٥٢ نحو ٢٦٠ مليونا من الجنيهات

خلاف بين ايران والعراق

بدأ الخلاف بين ايران والعراق يتخذ طابعا شبه رسمى .. على اثر زيارة الامير عبد الاله ولى عهد العراق للكويت منذ مدة

وقد هاجمت الصحف الايرانية تلك الزيارة كما ارسلت ايران مذكرة الى حكومة العراق تقول فيها انه كان من واجب وزارة خارجية العراق ان تحيط وزارة خارجية ايران علما بهذه الزيارة لان ايران تعتبر الكويت والبحرين غير منفصلتين عن ايران .. حتى ولو كانت هذه الزيارة غير رسمية

ماذا تريد تركيا ؟

تلقت الدوائر المسئولة تقريرا من تركيا جاء فيه ان تركيا تحاول ضم البلاد العربية الى مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط وان المراقبين السياسيين يفهمون هدف هذه المحاولة واهميتها . فان لتركيا هدفين رئيسيين ، احدهما ان تحمى ظهرها اذا نشبت الحرب العالمية الثالثة ، وثانيهما ان تزيد قواتها العسكرية واسلحتها حتى تلعب دورها التاريخى بأن تدعم مركزها وتتزعم البلاد العربية من جديد وان تسعى لتحقيق بعض اطماعها الاستراتيجية فى البلاد العربية وان تتدخل فى قضية العرب واليهود ..

ومما يذكر ان جريدة وطن التركية نشرت مقالا بهذا المعنى تحت عنوان « الاتراك يهددون العرب » !!

نجيب يحب الألمان..

نشرت جريدة بون فورشرت الالمانية حديثا مع اللواء محمد نجيب قال فيه :

ـ انى احب المانيا وامل ان تزول الخلافات التى بيننا وانى سوف استخدم ..الوائهـ.. الخلافات بقطع العلاقات التجارية بيننا وارجو ان تدعموا فى المانيا ان المعاهدة التى عقدتها المانيا مع اسرائيل جاءت مؤسفة ويجب الان على المانيا ان تجد طريقا لارضاء البلاد العربية امنى من الناحية السياسية ..

واضاف اللواء محمد نجيب الى ذلك :

ـ صدقونى ان هذه المحاولات لم تفرقنا من عطفى على الالمان لانى اراقب كل يوم كفاءتهم العلمية والفنية العظيمة ومساعدتهم الممتازة فى ضباط وخبراء المانيا فى جيش مصر .

هيئة كبار العلماء ترد

تجتمع فى الساعة العاشرة من صباح اليوم ـ الاربعاء ـ جماعة كبار العلماء للرد على مذكرة ديوان المحاسبة بان اعضاء الجماعة لا يقومون باداء واجبهم العلمى سواء فى التدريس او البحث كما ان بعض الاعضاء يستولى على مكافأة عضوية الجماعة ويشتغل بالتدريس فى الجامعات الاخرى

طلب هام

طلب وزير الشئون الاجتماعية خريطة ..امة لمشروع مكاتب الضمان الاجتماعى ..لقة القنال ومديرية الشرقية ، الموظفين فى هذه المكاتب وكيفية ..سول اليها ، سواء من طريق السكة ..الحديدية او بالسيارات

ازمة فى بترول الشرق الاوسط

تتوقع اسواق البترول ازمة جديدة فى خلال صيف هذا العام ..ناعة بترول الشرق الاوسط ..لك لاسباب ، منها زيادة ..حتياطى الموجود فى مخازن ..بترول الشرق الاوسط ، انخفاض الاستهلاك خلال ..الصيف واحتمال بدء عملية ..ستخراج من آبار عيدان ..برانية فى نطاق واسع فى ..المستقبل القريب .

مصر فى صحف العالم

دينى منزعج من المسدس

كانت مصر واحداثها موضوع الصفحة الاولى فى جرائد العالم مرة اخرى هذا الاسبوع !

الاخبار عن مصر

والتعليقات على حوادثها

والصور لرجالها والمسئولين فيها

والرسوم الكاريكاتورية تدور حولها

وكان من الطرف ما نشرته الصحف الامريكية ، هذا الرسم الكاريكاتورى الذى يمثل ايزنهاور جالسا على مكتبه وامامه جريدة كتب على عنوانها تحت صورة الصفحة الاولى : دالاس يهدى نجيب مسدسا من ايزنهاور ـ هذا بينما ايزنهاور نفسه يتكلم فى التليفون وعلى وجهه تعبير عجيب وهو يقول لتشرشل :

ـ ولكن ياونى ـ اسم الدلع لونستون تشرشل ـ ان المسدس لم تكن فيه طلقات !

الوزراء مسئولون وحدهم وقبل غيرهم

إذا لم يكن كل وزير حرًا فى وزارته .. فلماذا يبقى على مقعده ..؟

الحقيقة الكبرى أن الناس يشعرون بضائقة خانقة ..!

وزير التموين نشيط على صفحات الجرائد فقط ..!

لماذا انقطع وزير الدولة عن حضور طابور التدريب ..؟

ان آخر ساعة بهذا المقال تفتح الباب فقط
ابعث لآخر ساعة بما عندك اذا كان لديك ما تريد أن تقوله
ارفع راسك ، وارفع صوتك ، وسوف تنشر لك آخر ساعة
ان الحرية اغلى من الحياة !

هذا حديث تتجه به آخر ساعة الى المسئولين فى هذا البلد لتنقل لهم جزءا من مشاعر الناس ...

مشاعر الناس الحقيقية ، التى لم يزيفها النفاق ، ولم يطغ عليها هدير الطبول !

لماذا يبقى ؟ !

وقبل ان تمضى آخر ساعة فى هذا الحديث تحب ان تقول ملاحظة هامة ، تلك هى انها تعتبر الوزراء هم المسئولين عن العمل وعن تسيير جهاز الدولة فيما يمس علاقاتها بالمواطنين مباشرة ، وحدهم ودون غيرهم

والذى تعلمه « آخر ساعة » ان كل وزير مطلق اليد فى وزارته ولا تفهم آخر ساعة فى هذا العهد وفى هذه الايام ان يشعر احد الوزراء ان الاغلال تحيط بيديه ثم يبقى على مقعده يوما واحدا ! !

والآن اسمعوا الحقائق على الاقل كما يحس بها الناس ، فان آخر ساعة حرصت قبل كتابة هذا المقال ان تخرج الى الرأى العام ..

والآن اسمعوا ...

ضائقة خانقة !

اذا قال لكم احد ان الناس يكادون يجنون من فرط السعادة والحبور ، فلا تصدقوه لانه لا ينبغى لكم ان تصدقوا منافقا ! !

الناس جميعا متحمسون ، مليئون بالامل ، يحسون بالكرامة تدب فى حياة وطنهم ، هذا صحيح لا يجادل فيه الا مكابر او خداع

ولكن الناس جميعا بعد هذا كله يحسون بضائقة خانقة

هذه هى الحقيقة الاولى فى شعور الناس اليوم ، وهى حقيقة تكفى وحدها لتلقى ظلالا قاتمة على قلوب الناس

والمؤكد انكم لستم المسئولين عن هذه الضائقة الخانقة ، ولكن الناس ليسوا هنا فى مجال تحديد المسئولية والبحث عن المتهم

ولا شك ان تحديد المسئولية والبحث عن المتهم مسألة هامة ، ولكنها تلى فى اهميتها محاولة التغلب على الضائقة الخانقة نفسها وتخفيف وقعها

والناس كلهم يعرفون ان هناك مشروعات ضخمة لزيادة الانتاج وان هناك خططا كبيرة للانعاش على المدى البعيد

ولكن الناس مع ذلك يطالبون بعمل سريع ، تكون له صفة النجدة العاجلة

وثمة ملاحظة على الجهاز الحكومى تتصل بهذه المسألة ، تلك هى ان الروتين الحكومى لم يتغير ولم تمسه الثورة التى غيرت وجه تاريخ مصر .

الجهاز الحكومى المصرى ، ودعونا نتكلم بصراحة ، اصيب بنوبة نشاط بعد الثورة ثم ما لبثت النوبة ان زالت ، وتراخى كل شىء وعادت الدنيا كما كانت فى الايام السابقة الخالية .

شلل كامل !

ان آخر ساعة تعتقد ان هذا الجهاز الحكومى ، المريض الكسيح ، مسئول مسئولية كبيرة عن الاختناق الذى يحس به الناس الآن ..

فى الجهاز الحكومى الآن اتجاه الى عدم تحمل المسئولية

وزير الداخلية
لماذا لا يذهب ؟

فى الجهاز الحكومى اليوم تراخ واهمال ..

فى الجهاز الحكومى اليوم اتجاه الى تأجيل عمل اليوم الى الغد ، انتظارا لما قد يجىء به الغد من احداث .

والنتيجة شلل كامل

ان هناك مشروعات بالفعل ، درست واعدت ، واعتمدت لها الاموال اللازمة ودبرت هذه الاموال ، ومع ذلك فلا تزال حبيسة فى الخزائن لم تخرج الى السوق العامة لان الجهاز الحكومى فى مختلف الوزارات على تلك الحال التى وصفناها

لقد اعتمدت مثلا مبالغ لانشاء طرق ..

فلماذا لاتنزل هذه المبالغ الى التداول العام ، تذهب لشراء مواد انشاء الطرق ، وتذهب الى مقاولين ثم تخرج الى جيوب عمال ، ثم تعود فتدور لشراء سلع من التجار ومن الزراع ، وتكمل دورتها الطبيعية فتخلق حركة ورخاء

رؤوس الاموال

ثم تعالوا الى البنوك

ولا تريد آخر ساعة ان تدخل فى ابحاث فنية ، او اقتصادية متعمقة ، انما تحاول ان تنقل لكم صورة من مشاكل الناس وعليكم انتم ان تبحثوا لها عن حلول ..

نقول تعالوا الى البنوك

ان البنوك فى كل بلد هى العمود الفقرى الذى يقيم الحياة الاقتصادية ويشد ظهرها والنظام المصرفى هو الدماء التى تسرى فى الشرايين الحيوية لجسم الامة

والاموال التى تقرضها البنوك للافراد والمؤسسات لكى تباشر بها اعمالها نظير فوائد تدفعها لها هى ابرز اسباب الحركة والنشاط فى الاسواق

ولكن البنوك فى مصر اليوم لا تقدم وانما تفضل الانتظار

ومعنى ان تنتظر البنوك ان تنتظر الحركة التجارية فى البلد بصفة عامة

والنتيجة ضائقة فوق الضائقة واختناق فوق الاختناق

وليس هناك من يطالب البنوك فى مصر بان تتهور وتلقى باموالها واموال اصحابها الى الهاوية المجهولة ، ولكن الواضح انكم تستطيعون ان تفعلوا لها شيئا يطمئنها ويشجعها الاستقرار الذى يدفعها الى القاء ملايينها فى الاسواق لتبث فى كافة نواحى الحياة حركة ونشاطا ورخاء

بقى بعد ذلك انكم مطالبون بان تضعوا السوق فى حالة استقرار

اننا نطالب رؤوس الاموال الاجنبية بان تجىء الى بلادنا ، ونطالب رؤوس الاموال المصرية

وزير الارشاد
مبنى ضخم ؟ !

بأن تخرج من مكانها لكي تنطلق الى الانتاج

وكل هذا حسن ولكن رأس المال بطبعه يستعمل عقله ولا يعيش على عواطفه

رأس المال قبل ان يجيء ، وقبل ان يخرج يجب ان تكون امامه الاتجاهات واضحة محددة

انه لا يريد مفاجآت تخرج اليه على حين غرة . ولا يستطيع ان يعيش دون أن يضمن الغد وبعد الغد

ثم هو - وضعوها في اذهانكم - يريد أن يربح ، ومن حقكم - بلا جدال - ان تجعلوا ربحه معقولا ، ولكنه ليس من حقكم - ولا من واجبكم - ولا في طاقتكم - ان تفرضوا عليه الخسارة

هذا عن الضائقة الخانقة التي هي الحقيقة الكبرى في شعور الناس الآن

وزير التموين في الجرائد !

ثم تعالوا بعدها الى نواح مختلفة ، في وزارات متعددة ؛ ودعونا نحاسب وزراءها ودعونا نأمل أن تتسع صدورهم لهذا الحساب !

وتحب آخر ساعة ان تبدأ بوزير التموين

لقد نشط وزير التموين هذا الاسبوع لما سألته اخبار اليوم :

- أين الطماطم ؟
- أين الخيار ؟
- أين قمر الدين ؟
- أين وزير التموين ؟

نشط وزير التموين ، ولكنه ركز نشاطه على صفحات الجرائد دفاعا عن نفسه ، لقد مضى يتحدث عن البرد الذي اثر في الطماطم ، وعن قمر الدين الذي هلك محصوله في سوريا ، ثم اقترح ان يستعيض الناس عنه بعصير الليمون ولكنه نسي ان يضع الليمون في متناول الناس

وزير التموين
على صفحات الجرائد

ان مهمة وزير التموين كما نتصورها ليست ان يجلس في مكتبه ليبحث عن مبررات للازمات بعد ان تقع هذه الازمات .

وانما مهمته ان يتوقع الازمات فيسارع الى ايجاد حلول لها ؟

ثم دعونا نفترض ان البرد قتل الطماطم

وان محصول قمر الدين - المشمش - هلك في سوريا بسبب الجو

وان الخضراوات المختلفة كالبامية والملوخية طارت الى السماء مع النجوم

دعونا نفترض هذا . ولكن يبقى ان وزير التموين يجب ان يعرف ان كيلة الذرة وصلت في الريف الى اربعين قرشا وفاقت في بعض الاحيان !

وزير التموين يجب ان يعرف هذا

ووزير التموين يجب ان يعرف ان مهمته ليست مراعاة خاطر سكان المدن الذين يكونون الرأي العام الواعي الحساس ... انما مهمة وزير التموين تصل الى اعماق كل ركن في هذا الوطن ، واركان هذا الوطن ابعد من اعمدة الصحف التي أطل منها وزير التموين على الورق فقط ... هذا الاسبوع !!

لماذا لا يذهب الى الريف ؟

وتحب آخر ساعة بعد ذلك ان تتجه الى وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء

ان الاستاذ سليمان حافظ عزيز على آخر ساعة ، هذا صحيح

ولكن آخر ساعة مع ذلك تحب أن تسأله :

لماذا لم يذهب بنفسه ليتفقد الامن في الريف ، لماذا لم يخرج الى ارجاء البلاد ونواحيها يسمع شكاوى الادارة من الناس ، او يسمع شكاوى الناس من الادارة

ثم مسألة اخرى :

في السوق المعنوية للوطن الآن عناصر وتيارات واتجاهات ونشاط يخرج سافرا في بعض الاحيان ، فأين وزارة الداخلية من هذا كله ؟

مبنى ضخم .. فقط !

ثم وزير الارشاد القومي !

لقد احتلت وزارة الارشاد القومي ، مبنى ضخما ماثلا مهيبا من قصر عابدين ، ولكنها لم تستطع حتى الآن ان تحتل بالتوجيه والارشاد أي نقطة في عقول الناس وفي وعيهم !

هل غضب ؟ !

ثم كلمة سريعة عن وزير الدولة الاستاذ فتحي رضوان

اننا نسأل اين هو واين نشاطه ، وهو الخطيب الوطني ، والصحفي القدير ؟

ان قانون الغدر وتطبيقه لا يمكن ان يأخذ كل وقته .

ثم ان آخر ساعة تذكر ان عدستها لم تعد تراه في طابور التدريب العسكري للوزراء .

لقد ذهب في البداية ثم انقطع عن الطابور في منتصف الطريق

ولكن تبرع واحد من الناس بايضاح لآخر ساعة اتهمها فيه بأنها السبب

وقال هذا المتبرع بالايضاح ان الاستاذ فتحي رضوان غضب على آخر ساعة لانها نشرت له صورة في صفحة كاملة تمثله وهو يتثاءب في طابور التدريب العسكري .

والصورة حقيقة ولا ذنب لآخر ساعة فيها .

ثم ان وزير الدولة يجب ان يكون واسع الصدر .

ثم ما ذنب التدريب العسكري - ووزير الدولة من أنصار سياسة المقاومة المسلحة - في ان يقاطعه وزير الدولة لان آخر ساعة نشرت له صورة وهو يتثاءب في الطابور .

ارفعوا رؤوسكم !

وبعد ..

فهذه زفرات مما في صدور الناس .

ليشعروا انه ما زال لهم الحق في ان يتنفسوا بحرية ، وان يرفعوا رؤوسهم ويقولوا كل ما يعتلج في صدورهم ، وما يطوف بخواطرهم .

اسمعوا .. ان الحرية اغلى من الحياة .

« آخر ساعة »

وزير الدولة
لماذا امتنع ؟

نهاية صنم .. وبداية إنسان!

روى الهر ويلهلم هوينل رئيس الجاسوسية الالمانية فى كتاب اصدره اخيرا انه لما خطف الطيارون الالمان موسوليني من منفاه وجدوا معه كراسة صغيرة كان يدون فيها يومياته .

وقد التقطت الجاسوسية الالمانية صورا فوتوغرافية من هذه المذكرات وارسلتها مع ترجمة لها الى هتلر .

ولقد رأيت ان انقل هنا بعض صفحات هذه اليوميات

الاثنين : لاحظت اخيرا ان الذين يطلبون منى ان اهدى لهم صورتى يقلون يوما بعد يوم ! كنت اضيق ذرعا بالعدد الضخم من المعجبين الذين يلحون فى طلب صورة موقعة بامضائى ، فقد كنت احس انه سيأتى اليوم الذى يمزقون فيه هذه الصور ، او يلقون بها فى سلة المهملات ! اما اليوم فاننى احس بالحسرة عندما افتح بريدى فلا اجد بين الخطابات خطابا واحدا يطلب صاحبه صورة موسولينى !

الثلاثاء : ان عرفان الجميل طبيعة فى الحيوان ، وصناعة فى الانسان !

ولعل السبب فى ذلك ان الحيوان لا يفكر ! اننى لست مغفلا حتى ادهش من عقوق الشعب الايطالى .. فالجماهير على تمام الاستعداد دائما لان تحطم اليوم الآلهة التى عبدتها بالامس ، ولو ندمت على ذلك غدا ! !

الاربعاء : عندما اعود بذاكرتى الى الوراء عشرين عاما وافكر فى اعمالى وآمالى اسائل نفسى : هل انا احلم ؟ هل كنت ازرع فى الخيال ، وابنى القصور على الرمال ؟ ! هل انا كرة صغيرة لعب بها القدر ؟ وقذف بها من قمة المجد الى حضيض البطالة ، ومن هتافات الجماهير الى زوايا النسيان !

يظهر ان الدكتاتور فى العصر الحديث لا يستطيع ان يحافظ على سلطانه اكثر من ٢٠ سنة .. ماعدا الطغاة فى البلاد الشيوعية ، فهم يجردون شعوبهم من حق نقد الحكام ، ولذلك يعيشون مدة اطول !

الخميس : سيبرر الناس نهايتى بقولهم : ابحث عن المرأة !

فقد تعود الرجال ان ينسبوا الى المرأة كل مصائبهم ! والواقع ان امرأة واحدة لم تتدخل فى سياستى ! ربما كان هذا من سوء حظى ! فان المرأة حاسية غريبة فى توقع حوادث الغدر من الرجل !

الجمعة : زارنى بعد الظهر فى لامادلينا القسيس دون كابولا بناء على طلبى .

قلت له : اننى اواجه ازمة نفسية حادة بسبب وحدتى

قال : هل تريد صراحة القسيس او مجاملة الزائر ؟

قلت : تكلم بصراحة

قال : لما ابتسم لك الحظ لم تكن دائما عظيما امام الناس .
اما الآن – وقد ادار لك الحظ ظهره – فيجب ان تثبت للعالم ان عظمتك حقيقية وليست مظهرا من مظاهر الحظ ! ان العالم سيحكم عليك من تصرفاتك اليوم وانت مجرد من القوة والسلطان لا على اعمالك وانت محاط بالجنود والجماهير ! ان الله يراقبك الآن ، ويمتحن ايمانك .... والايمان يختبر فى اوقات الفشل ، لا فى وقت النجاح !

السبت : لم يكن لى اصدقاء فى كل مراحل حياتى ! وكثيرا ما كنت اسائل نفسى هل هذه اهم ميزاتى ام هى اخطر نقائصى ؟ ولكنى اليوم اشعر انها ميزة ضخمة .. لان احدا لن يشاركنى فى محنتى !

وفى يوم ٢٥ يوليو سنة ١٩٤٣ كتب موسولينى فى يومياته ما يأتى :

« لقد انتهى الاجتماع فى منتصف الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، وقرر المجلس الفاشيستى الاعلى عزلى .. عدت الى مكتبى وجاء ورائى سكرتير الحزب واثنان من اعضاء المجلس الاعلى ، الذين تحدثوا عن دستورية القرار الذى صدر بعزلى . ولكنى لم اهتم لهذه الفتاوى الدستورية !

واقترح سكرتير الحزب ان يصحبنى الى دارى فقبلت .

وعند باب البيت ودعته وصعدت الى حجرة زوجتى ، التى كانت ساهرة تنتظر عودتى فى قلق ..

لقد عرفت زوجتى بحساسية المرأة وغريزتها ان شيئا خطيرا قد حدث لى .

مسكينة راشيل ! ما اقل السعادة التى قدمتها لها فى الماضى ، وما اكثر الشقاء الذى ساسببه لها فى المستقبل !

لا اذكر انها تمتعت باسبوع واحد سعيد فى اثناء زواجنا الذى دام ثلاثين عاما ! انها كانت تستحق حظا افضل خيرا من ان يربطها القدر بحياة عاصفة كحياتى !

لقد تبادلنا – زوجتى وانا – كلمات قليلة ، ثم ذهبت الى فراشى ونمت ..

واستيقظت فى الساعة السابعة ، وفى الثامنة ذهبت الى مكتبى وبحثت عن العادى .. لم اجد فى بريدى مسائل هامة .. الا عريضة استرحام من اثنين من الفلاحين صدر عليهما حكم الاعدام .

لقد ارسلت برقية اوقفت فيها تنفيذ الحكم .

واننى سعيد ان كانت هذه البرقية اخر عمل رسمى قمت به !

وعدت الى بيتى وامضيت ساعة الحديث مع زوجتى ! كانت حزينة ، وكانت خائفة على مصيرى .

وفى منتصف الساعة الخامسة خلعت ملابسى العسكرية وارتديت بذلتى المدنية وذهبت الى فيلا سافويا لمقابلة الملك .

وكان الملك ينتظرنى عند مدخل قاعة الاستقبال .

وعند انتهاء المقابلة شد الملك بحرارة على يدى .

كانت سيارتى فى انتظارى ، ولكن عندما اتجهت اليها تقدم منى ضابط بوليس ، وقال لى :

– لقد امرنى جلالة الملك ان احافظ عليك .

وصحبنى الى سيارة اسعاف كانت بالانتظار ، ودخلت السيارة ورافقنى فيها ضابطان بالملابس المدنية ، ولكن كان مع كل منهما مسدسه .

كان الطريق طويلا مليئا بالمطبات ، وكانت السيارة تنقلب وهى تسير بسرعة جنونية .

ووقفنا عند شلال نسيت اسمه . ثم سارت السيارة لتقف مرة اخرى عند مركز بوليس .

وصحبونى الى مبنى البوليس ، ووقف جنديان مدججان بالسلاح امام الحجرة التى قادونى اليها .

وقضيت فى هذه الحجرة يوما وليلة وفى الساعة العاشرة من مساء اليوم التالى وضعونى فى سيارة نقلتنى الى ميناء جايتا ، ثم صحبونى الى قطعة بحرية صغيرة كانت تستعد للابحار .

ووقفت السفينة فترة قصيرة عند جزيرة فنتوتين ، ثم ابحرت الى جزيرة بونزا . وقضيت طوال شهر اغسطس فى هذه الجزيرة اتطلع الى السماء ! »

***

لقد هزتنى هذه اليوميات ، واحسست وانا اقرأ سطورها اننى اسمع من موسولينى نفسه ختام قصة حياته !

من عطلة الأسبوع إلى عطلة الأسبوع

بقلم : علي أمين

وكثيرا ما ينسى الناس موسولينى الطاغية ، سيذكرون هذه الاوراق المتاثرة التى تروى نهاية صنم عبده الرومان وبداية انسان اعجب باسلوبه الادباء !

التطهير أيضا ..

كتبت الجيل الجديد مقالا بعنوان « كلمة لا تنقصها الصراحة » ، قالت فيها :

« نحن على ابواب معركة مع الانجليز وهذه المعركة يجب ان نحشد لها كل قوانا ، وكل جهودنا . ولهذا لا ارى من المصلحة ان نشغل انفسنا بمسائل اخرى سوى كفاحنا مع الانجليز . فاذا انتهى هذا الكفاح الى النصر ، اتسع لدينا الوقت للمسائل الاخرى » .

ولهذا فاننى لا ارى ان نشغل الرأى العام بمحاكمة عدد من الوزراء السابقين ، وقد كان التطهير مفهوما ولازما قبل المعركة ، وقد تم التطهير فعلا بالغاء الاحزاب وبتنحية جميع الساسة القدامى ، وبفصل عدد كبير من الموظفين ، ولكن هذه المحاكمات ليست مسألة عاجلة ، بل انها تستطيع ان تنتظر ، وخير لنا ان نضعها على الرف مؤقتا ، بدل ان نثيرها الآن لينقسم الرأى العام فى شأنها ، ويحبذها فريق ويعارضها فريق

ولقد كان التطهير واجبا عندما كان الرأى العام لا يطمئن الى نزاهة حكامه ، فلم يكن من المعقول ان ترفع راية الجهاد فى ايد ملوثة . اما الآن فان الرأى العام مطمئن الى نزاهة قادته ، وقد يختلف معهم البعض منا ، وقد لا يوافقون على بعض التصرفات الفرعية . ولكن المصريين جميعا على اتفاق تام فى نزاهة الحكام ولهذا فاننا نخطىء كثيرا اذا اخرجنا الجثث من القبور لمحاكمتها ! ان هذه الساعة هى ساعة تكريس كل جهودنا لمسألة واحدة هى طرد الانجليز من بلادنا » .

وقد اتصل بى تليفونيا الدكتور زكى عبد المتعال وزير المالية السابق ، وقال : ان وضع التطهير على الرف يفيد اللصوص ويضر الابرياء ، وانه يجب ان تطالب الصحف بنظر هذه القضايا حتى لا يبقى سيف الاتهام معلقا على رؤوس الابرياء .

ولاشك ان هذه وجهة نظر تستحق التفكير ... فالحقائق يجب ان تعرف ، ويجب ان نقضى على الفكرة التى تقول ان كل وزير من وزراء العهد الماضى كان لصا .

لقد كان هناك وزراء من اطهر رجال مصر ، وحاربوا الفساد بكل الاسلحة التى فى ايديهم ... ولا يجوز ان نحاسب الحاكم على الفشل ، وانما نحاسبه اذا كان فى يده سلاح فلم يستعمله او رماه على الارض وارتمى فى احضان اللصوص .

الرحمة والظلم

ان الرحمة للافراد قد تتحول الى ظلم للمجتمع !

لقد قتل طالبان سيدتين فى المعادى ، ليسرقا مصوغاتهما حتى يبيعاها ويتزوجا بالثمن !

ولم يحكم على الطالبين بالاعدام .

وبعد بضعة اسابيع قتل طالبان فراش المدرسة ليسرقا اوراق الامتحان !

يجب ان تعلم الجيل الجديد ان جريمة القتل عقابها الاعدام ، وان القوة هى لغة الغاب لا لغة المجتمع ..

ماري انطوانيت في القاهرة

اننى اعتقد ان وزير التموين رجل طيب ، وان ازمة التموين الحالية ليست من صنعه ، انما تسلمها مع لقب وزير التموين ! ولهذا عندما اهاجم حالة التموين فى الوقت الحاضر اشعر بأسف شديد ، هو نفس الاسف الذى يشعر به القاضى نحو اسرة المتهم عندما يصدر حكمه باحالة اوراقه على المفتى !

ولكنى دهشت عندما صرح وزير التموين للصحف بان شراب عمر الدين مؤذ للصحة ، ونصح الصائمين ان يبلوا ريقهم بالليمون ! ويظهر ان وزير التموين لا يعرف كم يبلغ ثمن كوب الليمون فى هذه الايام ! ويظهر انه نسى قصة الملكة انطوانيت المشهورة التى قيل لها ان الشعب ثائر لعدم وجود الخبز ، فقالت : لماذا لم يأكلوا البسكويت والجاتوه !

اخشى ان يختلط الامر على المؤرخين بعد هذا فيحسبوا ان الدكتور صبرى منصور كان ملكة فرنسا ، وان مارى انطوانيت كانت وزيرة التموين !

رجل قوي

عندما نطالب بان تستعين الدولة بالكفايات ، ونقول ان هذا العهد ليس عهد فئة معينة ، بل عهد شعب باكمله ، نسمع بعض الناس يتساءلون اين هى الكفايات ! ويظنون ان المقصود بالكفايات ان نستعيد الوزراء الحزبيين الى الحكم ..

ولكننا نعرف ان مصر غنية بالكفايات الموضوعة على الرف .. فاننى عندما قرأت مرافعة مصطفى مرعى فى قضية حمص سالت نفسى لماذا لا يجند مصطفى مرعى !

ان مصطفى مرعى خلق ليلعب دورا هاما فى ثورة مصر ونهضتها ..

انه هو أول من وقف على منبر مجلس الشيوخ وهاجم الملك السابق وحاشيته .

انه هو الذى احدث الازمة التى كان من نتيجتها العصف بمجلس الشيوخ ، وكان هذا هو المسمار الاول فى نعش العهد الماضى !

انه هو روح عريضة المعارضة التى زلزلت الارض تحت العهد السابق كله ، وهزت العرش من تحت فاروق !

اننى أعرف ان مصطفى مرعى ليس بالرجل الذى يقبل ان يكون طرطورا ..

ولكننا لسنا فى حاجة الى طراطير ! .. نحن فى حاجة الى رجال أقوياء ....

اننا نخطىء اذا تصورنا ان الحاكم الضعيف هو ميزة للشعب القوى ! كلا ! اننى أومن ان ضعف الحاكم يضعف الشعب معه ، واذا اردنا ان يكون شعبنا قويا فيجب ان يكون كل حكامنا أقوياء ..

على أمين

موسوليني

زكي عبد المتعال

مصطفى مرعى

زعيم الدنكا يكتب بخط يده تقريرًا لمحمد نجيب

أسرار الإرهاب البريطاني في جنوب السودان !

في القاهرة الآن ثلاثة من زعماء جنوب السودان ..

ثلاثة من الثائرين على الانجليز .. المستجيرين منهم بمصر .. الواقفين ومن ورائهم قبائلهم في أدغال الجنوب يحاربون — بكل ما لديهم من قوة وعزم وصبر — أبشع استعمار شهدته افريقيا ويكتشفون في كل يوم من فضائح هذا الاستعمار ما لم يره العالم من قبل .. حتى في القرون الوسطى !

ولقد عرضوا بسبب ولائهم من أجل حياتهم وحياة الملايين الثلاثة — العراة الجياع المرضى الذين لا يعرفون دنيا ولا الها ولا يفهمون شيئا على وجه الارض — الى أكبر حملات الاضطهاد والتعذيب والارهاب وأوسعها نطاقا .

.. من هم

ولم تكن مصر لتعرف من الزعماء الثلاثة .. ولا من باقي الزعماء والسلاطين في جنوب السودان .. ولا من شعبه الذي يبلغ تعداده ثلاثة ملايين ، شيئا على الاطلاق ..

لم يكن أحد يسمع عنهم ..

ولم يكن أحد يفكر فيهم .. أو في أن يذهب مرة — بالرغم من الصياح والمناداة بوحدة وادي النيل — ليزورهم .. هم الذين ينبع النيل من منبعهم .. ويشق الوادي من أرضهم ..

حتى قامت الثورة في مصر ..

وبدأت تعالج مشكلة السودان ..

فطار صلاح سالم اليهم ، ومضى بينهم في الغابات والادغال ، يتعرف اليهم ، ويذوق ما يأكلونه ، ويتعلم بعض لغتهم فيعرف كيف يقول الواحد منهم :

— موتج (أي السلام عليك)

ويفهمه عندما يرد عليه السلام : اجولا ..

الرجل ذو الشريط الاخضر

وكان صلاح سالم هو أول من رأوه من مصر بعد الثورة ..

وكان هو أيضا « الشيء » الذي بعث فيهم الحياة ، وأعاد اليهم الامل في التخلص من الانجليز .. وربطهم مع مصر برباط قوى متين

والذي يقوله صلاح سالم انه لم يفعل للجنوب شيئا — ولهؤلاء الزعماء الثلاثة عبد الله آدم والسلطان جامبو والسلطان كمبيجي بالذات — الا انه رد لهم الجميل .

فلقد كان السلطان كمبيجي مثلا ، هو أول زعيم جنوبي قابله صلاح سالم ..

وكانت الطائرة الحربية التي تقل صلاح سالم قد هبطت في « جوبا » — عاصمة المديرية الاستوائية — واستقبل في المطار استقبالا رائعا .. ولكن المستقبلين كلهم كانوا من السودانيين الشماليين الذين يعيشون في الجنوب .

واستقل صلاح سالم السيارة الى فندق جوبا ..

وفي شرفة الفندق كان في انتظاره رجل يرتدي « الشورت » وعلى صدره شريط عريض من القماش الاخضر

وقال الرجل للمترجم : انا اسمي كمبيجي .. وانا سلطان أتبع الادارة الانجليزية ، ولكني برغم هذا أريد أن أتحدث الى مندوب مصر ..

وترجم المترجم حديثه ..

وقال صلاح سالم : وأنا في حاجة فعلا الى أن أسمع حديثك ..

وجلس الاثنان يتناولان الغداء على مائدة واحدة في الفندق .. وهو شيء — كما قال كمبيجي — لا يمكن أن يفعله أي واحد من الانجليز في السودان مهما كان تافها ضئيلا !

وفي مساء اليوم نفسه .. كان كمبيجي قد جمع أكثر من عشرين زعيما وسلطانا ، وشرح لهم وجهة نظر مصر ، ووقعوا جميعا على عريضة صلاح سالم .

.. تحيات من جامبو

أما السلطان جامبو فقد قابله صلاح سالم لاول مرة في « أمادي » .. وبعد رحلة شاقة بالسيارات قطعت فيها البعثة المصرية أكثر من مائة وخمسين ميلا ..

وكان جامبو قد علم أن مندوبا من الحكومة المصرية اسمه الصاغ صلاح سالم سيزور الجنوب .. فغادر قريته — ويسمونها « المحلة » — وسافر الى أمادي يرتب الاستقبال لصلاح سالم ..

وفي الطريق الى « أمادي » مر موكب سيارات البعثة على قرية جامبو .. واذا بابنه يعترض طريق السيارات ويخرج ومن ورائه رجال القبيلة ونساؤها وأطفالها يرحبون بصلاح سالم ويبلغونه تحيات السلطان جامبو ..

وكان أفراد البعثة يكادون يموتون عطشا .. فقدم لهم ابن السلطان الماء وملأ لهم الصفائح التي فرغت من طول الطريق ...

ونزل صلاح سالم يوزع الهدايا على الرجال والنساء والاطفال .. وعلى زوجات السلطان جامبو وابنه الاكبر زكريا ..

... ووصل الموكب الى أمادي في الليل ..

ووسط غابة كثيفة عسكرت البعثة .. وبعد أقل من نصف ساعة كان « جامبو » يشق الطريق وسط الاشجار ، ومن ورائه خمسة عشر زعيما .. وعلى ضوء المشاعل وقعوا عريضة يتفقون فيها مع مصر ضد الانجليز ..

لقاء في رومبيك

.. وفي رومبيك — احدى مدن مديرية بحر الغزال وهي مركز زعامة قبائل الدنكا — قابل الصاغ صلاح سالم لاول مرة الصاغ عبد الله آدم زعيم الدنكا التي يبلغ تعدادها أكثر من مليون نسمة ..

وفي اللحظة الاولى أعلن عبدالله آدم تأييده لمصر ...

وفي نفس الليلة وقع العريضة هو وجميع سلاطين القبيلة ..

وفي اليوم التالي كان يقف على رأس أكثر من ثلاثة آلاف رجل في مظاهرة ضخمة تهتف لمصر .. ومندوب مصر ، وراح ينحر البقر تحت قدمي صلاح سالم ..

ثم دعاه في مغرب اليوم نفسه ليرقص مع شباب القرية رقصة الحرب !

الامبراطورية تقتل « الرواج » !

وعاد صلاح سالم من الجنوب ومعه وثائق هزت سمعة بريطانيا أمام العالم كله ...

واذا بالانجليز في اليوم التالي مباشرة يشنون على الزعماء الثلاثة ، كمبيجي وجامبو وآدم ، حملة اضطهاد وإرهاب لم يحدث لها مثيل ..

ومرت الشهور ..

وجاء الزعماء الثلاثة الى القاهرة ..

وجلسوا وسط الزيارات والجولات التي يقومون بها في القاهرة يكتبون تقرير خطيرة عما حدث .. ولا يزال يحدث في الجنوب ...

لقد كتب عبد الله آدم في الصفحة الاولى من تقريره بالحرف الواحد :

« بعد أن بارح الصاغ صلاح سالم مديرية بحر الغزال ، حضر مدير المديرية من الخرطوم ، وطلب المفتشين ، وبعد عودة المفتشين ذهب مستر دنيس الى قبيلة العمدة « شوت دول » وطلب وكلاء العمدة والمشايخ ووكلاء المشايخ وكبار الشيوخ ، وأمر بألا يحضر هذا الاجتماع العمد الذين وقعوا وثيقة الصاغ صلاح سالم ، وكان يوجد في ذلك الوقت دجاج يضرب من محل الاجتماع ، فضرب الدجاج بالرصاص للتهديد ، ثم أدار وجهه نحو الاجتماع وقال : كيف تريدون الانضمام مع الشماليين وأن الاشخاص الذين وعدتم وأيدتموهم ليسوا سوى أشخاص غشاشين وكذابين ، ويجب ان تعلموا أن الانجليز لن يخرجوا من السودان دون اراقة الدماء ونحن على أتم استعداد للحرب » .

ويستطرد عبد الله آدم فيقول في تقريره : « ثم ضرب « كردون » حول الاجتماع بالعساكر المحملة بالبنادق وطلب من المشايخ أن يوقعوا على عريضته التي تحوى رأينا في بقاء الانجليز خمس عشرة سنة ، وطلب الحاكم العام سلطته الخاصة بالجنوب ، ولا توافق على ما وقع عليه العمد مع الصاغ صلاح ، فجزع المشايخ وخضعوا لرغبته في الامضاء » .

أعجب غرائب العالم !

وكتب في تقرير آخر ما يلي :

ان الضريبة الشخصية في الجنوب تتدرج حسب عدد المواليد في كل أسرة ، فالابن الاول ٧٥ قرشا في السنة ، والابن الثاني ٦٥ قرشا ، والثالث ٥٥ قرشا ، والرابع ٤٥ قرشا ، والخامس ٣٥ قرشا ، وهكذا ... بصرف النظر عن قيمة ثروة رب العائلة !

وتبدأ الادارة في جمع هذه الضريبة منذ ولادة الطفل ، وتستمر حتى بعد وفاته بخمس سنوات !!

ومن أعجب الغرائب التي يجمعها الاداريون الانجليز ، العشرة القروش التي أضيفت على كل رأس — أدمى طبعا — بحجة أنها للصرف على الحزب الجنوبي طوال رحلته الى أوربا ... وهي ضريبة تؤخذ بالقوة ودون رضاء أحد على الاطلاق

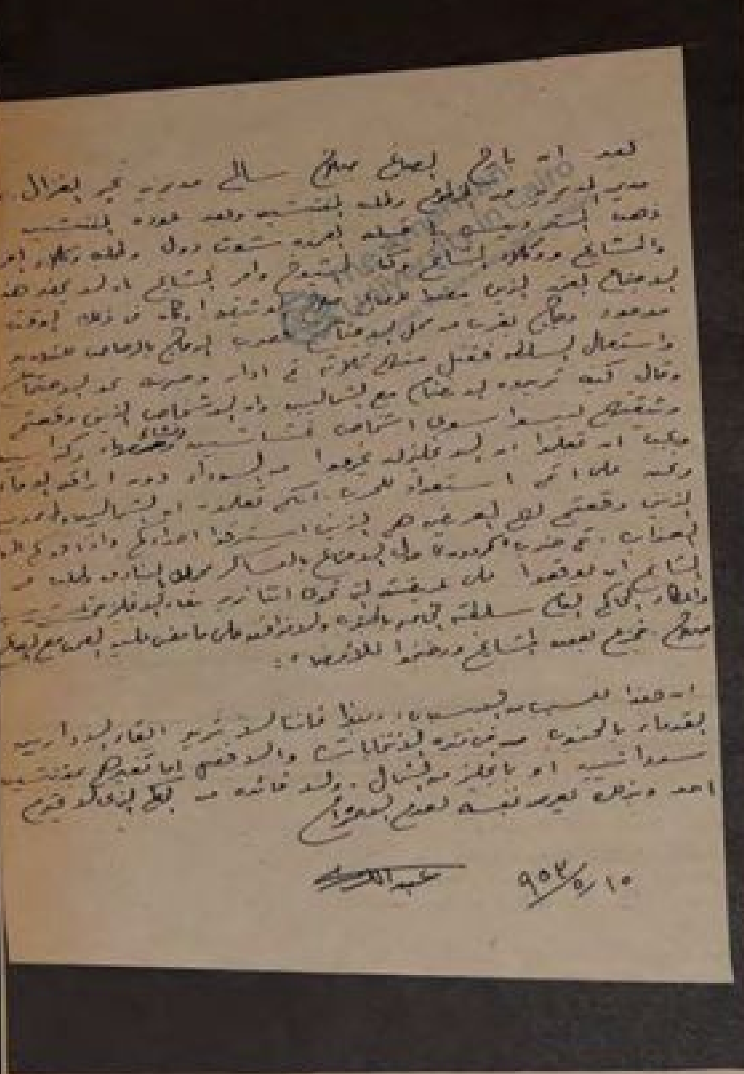
١٠/٥/٩٥٢

صفحتان من التقرير الذي كتبه زعيم الدنكا

والاعجب من الضريبة أن الحزب الجنوبي هو حزب من الشبان خريجي الارساليات الذين عينوا في وظائف حكومية تحت سيطرة الادارة الانجليزية .. ومبدؤه يتلخص في أن الجنوب يجب أن ينضم الى الكومنولث .

انتا نريد أن تعرف منى ، وفي أية دولة من دول العالم ، تجمع الحكومة ضرائب من الاهالي للصرف على الاحزاب ؟!

وقد حدث في الاشهر الماضية أن الادارة عاقبت تاجر — كان عضوا سابقا في الجمعية التشريعية — لانه وقع عريضة صلاح سالم .

والتاجر اسمه عبد الرحمن سومبت كل رأس مال تجارته ٥٤ جنيها .. ومع ذلك فقد فوجيء بالادارة الانجليزية تطالبه بضرائب قدرها ٣٥٠ جنيها !

ودفع سومبت كل رأس ماله ..

أما باقي الضريبة فقد جمعتها الحكومة بالقوة من أقاربه

مؤامرة على الدنكا

وثمة مؤامرة خطيرة — بل وبالغة الخطورة — بدأ الانجليز يشغلونها في جنوب السودان ..

والغرض من المؤامرة هو محاربة قبائل الدنكا ..

أما العقاب فهو كما يريده الانجليز .. افناء القبيلة !

يقول عبد الله آدم في تقريره :

في شهر ابريل — وبعد مبارحة صلاح سالم لجنوب السودان بحوالي ثلاثة أشهر — جاء الى قريتنا التي تبعد عن رومبيك بأربعة أميال ، أحد موظفي مصلحة الزراعة والغابات .

واجتمع الموظف الانجليزي بالزعماء وقال لهم : ان المصلحة تريد أن تحجز لكم هذه الغابة باستمرار ، ثم قدم لهم ورقة طلب منهم التوقيع عليها

ووقع الزعماء ، ظنا منهم أنها تحمل نفس الكلام الذي قاله .

وفي اليوم التالي عاد الموظف بصحبة المفتش الانجليزي ... وفوجئوا بالمفتش الانجليزي يأمرهم بأن يغادروا المنطقة ويتركوا الغابة لأن المصلحة تريد اجراء تجارب فيها .. وقال لهم : ان هذه برضائكم لانكم وقعتم على ورقة بهذا المعنى !

وبهت زعماء القبيلة ..

وقالوا : اننا نعيش في هذا المكان منذ زمن طويل وجئنا الى الحياة فوجدنا اباءنا وأجدادنا فيه .. وفيه تعودت الحياة وزرعنا الارض واطلقنا الابقار ترعى .

والمعنى الوحيد لخروجنا من الغابة هو الموت لنا ولمواشينا لانها ستنتقل الى مراع أخرى لم تتعودها .

واذا فرض أن خرجنا فان تقاليدنا لا تسمح بالبقاء ... وبهذا سيرحل الرجال الى البلدان المجاورة أو يهاجرون خارج السودان .. تماما كما حدث لقبيلة الزاندي التي تركت ذات يوم بوطن الادارة ، فاذا بتعدادها الآن يصبح ربع مليون بعد أن كان مليونا ونصف مليون !!

وما زالت الدنكا حتى الآن مهددة بتنفيذ هذه المؤامرة الخطرة !

***

ولكن ..

وعلى الرغم من هذا كله ، قال الزعماء الثلاثة : انهم ، وقبائلهم من ورائهم ، على استعداد للتضحية بكل شيء ...

اذ لا يمكن أن ينسوا أن مصر والمصريين قد وقفوا بجانبهم يحمونهم ويدافعون عنهم .

ولقد كتب عبد الله آدم مقدمة لتقريره يقول فيها :

« جئنا لهذا الوطن العزيز لنرفع للشعب المصري عامة ، ولقواد الثورة خاصة ، أطيب تهانينا وتهاني الشعب السوداني ، راجين الله أن ينصركم في قضية الوطن المفدى ، وان يحقق آمالنا وان يرد الظالم الى الحق .

ان كل سوداني يتمنى من صميم قلبه لو تعرب مع حركة التحرير .. وكلنا نود أن نلبي دعوة التعبئة العامة ، وان نشارك هذا الشعب النبيل في أفراحه وأحزانه .

وان نرقص في القتال كما نرقص صلاح في الجنوب » .

سلطان جامبو

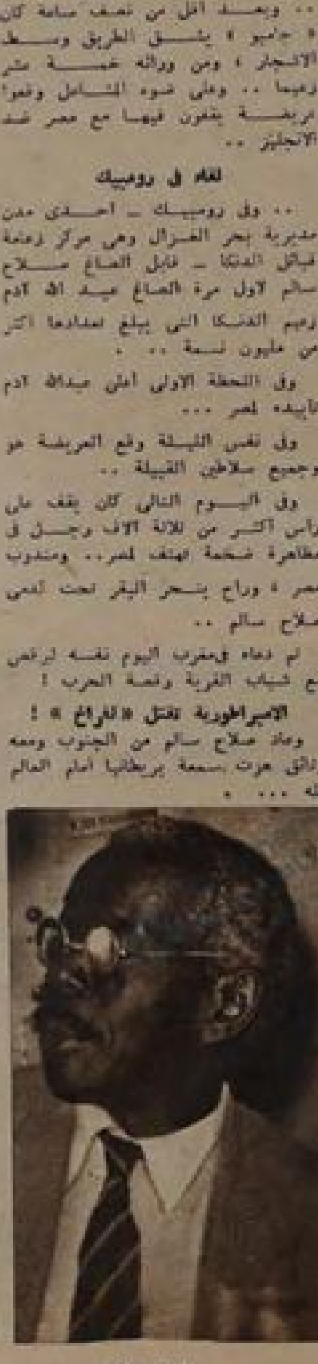

سلطان جامبو

٨٠٠ كيلومتر في الصحراء
من عاصمة الرشيد إلى عاصمة الأمويين

منذ عشرين عاماً غادرت بغداد، بحثت في [illegible] الطيران كي أحجز لي مكاناً في طائرة تبرح العاصمة العراقية صباح يوم الثلاثاء إلى أن أبلغ بيروت قبيل الظهر، ومنها إلى دمشق بالسيارة، حيث اعتزمت أن أقضي ليلة في عاصمة الأمويين [illegible] السفر إلى مصر.

كان هذا هو برنامجي، وضعته على الورق وارتضته بيني وبين نفسي، ولكنني [illegible] أقضي ليلة في بيروت أو في دمشق، وزرت دمشق، فأنا أعرف بيروت معرفة كافية، وقد زرت أكثر معالمها، وقضيت في [illegible] والمدينة عشرة أيام .. ولكن ما أكثر ما يحسب المسافر حساباً، وتقضي الظروف غيره! ما أكثر البرامج التي توضع على الورق، فإذا جاء دور التنفيذ تغيرت تغيراً كاملاً، أو تعدلت إلى برنامج جديد، ليس له من معالم البرنامج القديم إلا أقل القليل ..

لم أجد طائرات مسافرة إلى الشام في صباح الثلاثاء، ولا في صباح الأربعاء، ولم أجد محلاً في الطائرات المسافرة في المساء، وكنت قد سمعت الكثير عن خط السيارات الصحراوي بين بغداد ودمشق، وأنا أحب الصحراء حباً لا حد له، أشعر وأنا فيها بإحساس غريب يعتريني، هذا الفضاء الممتد إلى غير نهاية، هذه الرمال المتوهجة في النهار تحت أشعة الشمس، وهذه السماء الصافية [illegible] النجوم اللامعة والقمر الساطع والخوف من المجهول، والظلام [illegible] .. فإذا عشقت الصحراء [illegible] صبرها وكدها [illegible] ..

فاتت [illegible] مسرعة، وقررت في نفسي أمراً .. وقلت لصاحبي: طرأت لي فكرة، لن أسافر بالطائرة، سأركب السيارة في الطريق الصحراوي، وأشفق صاحبي، وقال إن الطريق متعب طويل، والصحراء محفوفة بالمخاوف، [illegible] تبقى في بغداد اليوم الخميس.

قلت: أريد أن أرى دمشق بأي ثمن .. لأني أريد أن أرى الصحراء.

وذهبت إلى شركة نيرن Nairn وهي الشركة التي تملك سيارات الصحراء، وكان الحظ مواتياً، فوجدنا محلاً خالياً في السيارة التي تغادر بغداد في الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء، ولم أتردد وطلبت إلى الموظف الرقيق الذي استقبلنا أن يحجز هذا المحل لي، وعرفت منه أن السيارة تبلغ دمشق صباح الأربعاء، بعد مسيرة ١٦ ساعة.

وتناقضت المعلومات التي سمعتها عن الطريق الصحراوي، فمن قائل إنها رحلة ممتعة مريحة، ومن قائل إنها شاقة داعية للسأم، ومن قائل إن الطريق في أوله سهل ممهد، ثم يسوء في الوسط لكي يعتدل في المراحل الأخيرة. وقلت في نفسي وكانت الساعة قد أوشكت على الخامسة: لقد آثرت أن أرى الصحراء، فلأمنها وأعرف متاعبها، فماذا يعنيني ماذا يقول الناس عنها .. لعل الذين يكرهون الطريق لا يحبون الصحراء .. لقد اخترت وانتهى الأمر .. وبعد دقائق أكون قد بدأت الرحلة، وأسلمت أمري إلى الله.

ودقت الساعة الخامسة، وتحركت السيارة، وكانت الشمس قد مالت إلى المغيب، ولكن حرها كان لا يزال شديداً، وانطلقت السيارة [illegible] أولاً، ثم مسرعة ثانياً، ثم منطلقة [illegible] .. وكان طائراً من السماء يناديها، يا لك من [illegible] تقطع في ست عشرة ساعة ما تقطعه الطائرة في ساعتين .. إن كل شيء في هذه الدنيا نسبي، فإذا نظرت إلى السيارة منسوبة إلى الإبل، ألفيتها أعجوبة في السرعة، وإذا نظرت إليها منسوبة إلى الطائرات ألفيتها أعجوبة في البطء .. ليس في الدنيا مقاييس ثابتة، وليست فيها أحكام لا تتغير، والأمر كله متعلق بالزاوية التي تنظر منها ..

***

ولكن، مال وهذه الخواطر .. إن النظر أخذ يتعلق بحدائق بغداد الجميلة، ونخيلها النضر، والسيارة تمر مسرعة، ولكم لبثت أو التفت، إن عاصمة الرشيد [illegible] ساحرة فاتنة، وأخذت عيناي تتعلقان بكل شيء فيها .. هل هي طبيعة الإنسان ألا يبدو الجمال في أروع أسباب فتنته إلا حين يقف له الوداع

بقلم: محمد زكي عبد القادر

بحيرة الباكية .. من يدري؟ هل أعود مرة أخرى أم لا أعود؟ وتعلقت بسماء دجلة والسيارة تمرق من عليه ... كم [illegible] هذا النهر .. إن فيه لوداعة ورقة وسلام محزن .. إن النخيل التي تحف به والأبنية التي تقف على مقربة منه والبساتين التي يرسمها [illegible] بشيء ما شبيه من مجد وعظم ومن .. كل أولئك تجمع في خاطري وأنا ألقي النظرة الأخيرة على بغداد العزيزة وهي تختفي بيننا شيئاً فشيئاً.

أصحيح أن الإنسان يحب الأشياء كما يحب الأشخاص؟ أصحيح ما يقوله العلماء إن الجمادات [illegible]؟ لقد أحسست أن هذا كله صحيح، وأنا أرتب حقائبي لأترك الفندق، وأنا أسير في الشوارع لكي أبلغ حيث تبدأ سيارات [illegible] رحلتها، وأنا أرقب الرياض ببغداد ومعالمها وهي تختفي رويداً رويداً كأنها [illegible] أو الشمعة التي تنطفئ شمعتها .. لقد أحسست أني أحببت غرفتي في الفندق وأحب الشوارع التي أمر بها، وأحب المنازل والمغاني والمقاهي والحدائق والنخيل، أحسست أني أحبها جميعاً وأني عزيز لقاؤها.

التفت لأرى جارتي في السيارة، فتاة أنيقة رقيقة، في وجهها جمال عذب وفي روحها مسحة من التسليم والرضى، وأراها تقرأ مجلة مصرية .. ترى من أي جنسية تكون؟ أمصرية هي أم عراقية أم سورية؟ ومن أين تأتي وإلى أين تذهب؟ [illegible]؟

لقد تعودت كلما نظرت في وجه إنسان أن أقرأ وراء قسماته قصة حياته، أن أقرأ همومه ومسراته، مباهجه وأحزانه .. إن الحياة صورة متكررة، وقصتها واحدة وإن اختلفت الصور .. وشغلتني هذه الجارة الحسناء بعض الوقت، ولكني لم أدع المناظر التي كانت تمر بي .. [illegible] نظري بين المروج الحلوة تارة والأرض القاحلة تارة أخرى، وبين هذه الفتاة التي أحسست في عينيها مزيجاً عجيباً من السلام والقلق، من البهجة والحزن، من التسليم والتمرد.

***

وبدأ الظلام يرخي أستاره، وضجت بالصحراء من كل جانب أمواج من السواد الكثيف، ولمحت هنا وهناك [illegible] أنوار [illegible] من غير شك على مقربة من مدينة أو قرية، ما هي إلا دقائق حتى وقفت السيارة، وكان علينا أن ننزل لكي نتناول قدحاً من الشاي، وسألت جارتي عن اسم هذه المدينة فقالت: الرمادي. واستطردت فقالت: إننا سنصل حدود العراق عند منتصف الليل، وكانت لهجتها مفهومة أقرب ما تكون إلى اللهجة المصرية، وعرفت منها أنها من دمشق وأنها تقيم في البصرة مع زوجها العراقي، وأنها اعتادت أن تسافر بعض الوقت في كل عام إلى مصر.

وفي «الرمادي» نزلت، حيث تناولت قدحاً من الشاي، وكانت أضواء المدينة باهرة وجوها صافياً عزيزاً حلواً، ولست أدري لماذا أحببتها، ألأنها جاءت في طريق رحلتنا كالواحة الخضرة والوقفة النضرة؟ وقضيت فيها نصف ساعة.

ولست [illegible] أطول .. إن الذين يحدونني من طريق الصحراء لا يعرفون جمال المساء حين يرخي أستاره، ولا جمال الأضواء التي تومض وسط البرية؟ إنهم لا يعرفون متعة السفر وأنت تقابل المجهول، وترقب في اشتياق كل خطوة تتقدمها ..

إن كل شبر قطعناه لم أكن أعرفه، وكل وجه التقيت به صورة تزيدني بالناس معرفة، وبالحياة حباً ولأسرارها فهماً .. حتى ولو لم أتكلم معه، حتى ولو لم أعرف من هو .. إن دراسة الناس رياضة وتجربة ومتعة لا تعدلها متعة، كل منهم صورة تختلف عن الآخر [illegible] ... صحبت في خاطري البلاد التي زرتها والوطن الذي عشت فيه، أخذت صور الخرطوم وأثينا وبيروت ومرسيليا ومدريد وطنجة والرباط ونابلي واسطنبول وأنقرة وبيزا ومونت كارلو والريفييرا والكوت دازور عشرات الأماكن في الشرق والغرب، في البلاد المتحضرة والمتأخرة التي عرفتها .. استحضرت في خاطري هذا الزنجي الذي رأيته عند مصب نهر السوباط على بعد ألف كيلومتر من القاهرة يوقد النار في الغابة، ولا يكاد يستر جسمه شيء، وهذه الطائرة التي أوشكت أن تضل في أكداس السحاب وهي في طريقها من استانبول إلى القاهرة، وأنا الراكب الوحيد فيها ...

استحضرت عشرات الصور وعشرات الأشياء، وعشرات الأشخاص، وهأنذا اليوم على حافة الصحراء، بعد ساعات أدخل في المجهول الذي جابه الأولون وضلوا فيه، وضاع كم من رجل وكم من عطاء؟ وتاه في أطرافه المترامية كم من حلم وكم من أمل ... وكانت أضواء «الرمادي» ساحرة أو هكذا خلتها ... إن المرئيات تتشكل بالصور التي ترسم لها في أذهاننا ... إن عيوننا تنظر بوحي أذهاننا.

الجمال عندي ليس الجمال عندك، والأمان عندي ليس الأمان عندك، والفرح الذي أحسه أنا قد تحس نقيضه لنفس الشيء أو نفس الشخص.

***

ولكنني نسيت العراقي التاجر .. لقد جاء وجلس إلى المائدة التي كنت أجلس إليها، ورحب بي [illegible] .. إن من الناس من تراه لأول مرة، فكأنك تعرفه العمر كله، ومنهم من تراه العمر كله وتحس كأنك لم تعرفه يوماً من الأيام.

سألته عن بقية الطريق إلى دمشق، فقال إنه سهل، وقلت: ولماذا اخترت أن تسافر فيه وأنت تاجر يهمك الوقت وتهمك الراحة والسرعة؟ قال: إنني [illegible] أسافر بالطائرة، كنت أفضلها على كل وسيلة أخرى من وسائل السفر، إلى أن كان شهر [illegible] الماضي [illegible] الطائرة من أثينا إلى روما [illegible] ... ومنذ ذلك [illegible] طائرة [illegible] كثيرة صحيحة ...

وجاء موعد انطلاق السيارة وودعت صاحبي [illegible]، وكانت الساعة قد بلغت الثامنة، وظلام الليل قد اشتد [illegible] صندوقاً صغيراً به طعام خفيف هو طعام العشاء، ولم تمض غير ساعة أخرى حتى أطفئت أنوار السيارة، ورد كل راكب كرسيه إلى الوراء [illegible] والنوم الركب الساري في جوف الصحراء [illegible] ..

وتتجسم أمامي [illegible] الصحراء الممدودة إلى ما شاء الله، والرمال المتناثرة تحت عجلات السيارة الضخمة، والتاريخ الطويل الذي ترويه البادية منذ آلاف السنين، كل ذلك ظل يعبث [illegible] في خاطري ... [illegible] لقد نظرت في الساعة فألفيتها تبلغ الواحدة بعد نصف الليل ...

ووقفت السيارة مرة أخرى، وكان علينا أن ننزل قليلاً، فقد بلغنا آخر حدود العراق [illegible] ... حدود دولة وبداية حدود دولة ...

[illegible] ..

***

وانطلقت مرة أخرى إذ انطلقت السيارة في طريقها [illegible] ...

[illegible]

***

وأخذ النهار يشرق [illegible] الحسناء [illegible] دمشق [illegible] القاهرة [illegible] ...

[illegible]

***

[illegible]

ولاحت قباب دمشق ومآذنها الجميلة وبساتينها الساحرة ...

محمد زكي عبدالقادر

بغداد: أحببت فنادقها .. وشوارعها .. ومنازلها .. وحدائقها .. ونخيلها ..

(٢) حرب فلسطين لأول مرة بلا رقابة

من هم الأشخاص الذين خدعوا النقراشي؟

كيف رسمت في ذهنه صورة تختلف عن الصورة الحقيقية؟

في العدد السابق من « آخر ساعة » بدأت اكتب عن حرب فلسطين بلا رقابة!
وقلت في مقدمة ماكتبت :

« لقد مضت خمس سنوات كاملة على حرب فلسطين .. خمس سنوات طويلة ، حافلة ، مثيرة .. للدهليزات اسرار كثيرة ، كانت غامضة ، والحقائق حقائق رهيبة ، كانت مقيدة ، وبقت جوانب مختلفة للصورة ، كانت الظلال تسقط عليها فلا يبدو منها الا الظلام.

وانا اشعر بعد هذا — الزمن والاحداث ! — انى استطيع ان اقف شاهد حق امام التاريخ لاروى القصة كما رأيتها وكما عشتها وكما احسستها وفهمتها فيما بعد.

اشعر انى الآن استطيع ان ارويها بلا رقابة وبلا قيود وبلا ظلمات

واشعر انى الآن استطيع ان ارويها بعد ان تخلص عقلي من ظروف الزمان والمكان ، زمان فلسطين ومكانها ، فلم تعد تخطف اعصابى احداث دقيقة بعينها او تبهر عينى زاوية من زوايا الصورة فاتجه اليها ولا ارى غيرها .

واشعر انى الآن استطيع ان ارويها وقد ادركت المعنى الحقيقى للذى حدث في فلسطين ، والنتائج الحقيقية التى ترتبت عليها والتى مازلنا نعيش فيها ، ليس داخل حدود هذا الوطن فحسب وانما بالنسبة للشرق الاوسط كله ، وبعده بالنسبة للصراع العالمى لطاقة الواسع الهائل ! »

ومضيت بعد هذه المقدمة فرويت كيف نشبت مشكلة فلسطين ، وكيف رايت العائلات العربية الكبرى تسقط واحدة بعد الاخرى ، وكيف انهارت المقاومة العربية وكيف انى كنت اعرف ان مصر لن تدخل حربا رسمية في فلسطين ، ثم كيف استعد اليهود لليوم الفاصل فيها

ثم وقفت عند الفترة التى تغير فيها موقف مصر من النقيض الى النقيض.
وقلت ان الاحداث التى تلت ذلك تفرض علينا الف سؤال وسؤال ... ثم عددت بعض هذه الاسئلة !
ثم كانت آخر عبارة قلتها في الاسبوع الماضى :
وبعد ... ان عهدنا بالقصة كلها ليس ببعيد ، وبين الاحياء معنا كثيرون يعرفون الاجابات على كل هذه الاسئلة فلماذا لا يتقدمون بشجاعة وشرف ويرفعون ايديهم في الخلاص ، ويقفون شهود حق امام التاريخ ، ويفتحون صدورهم لتخرج منها الاسرار الحبيسة المقيدة بالاغلال !!

وانا آسف على ان شاهد الحق الاول الذى كان يجب ان يقف امام التاريخ ويفتح صدره ، ويطلق الاسرار الحبيسة فيه ، لايستطيع اليوم ان يتكلم !

لقد ذهب الرجل الذى يستطيع — اكثر من غيره — ان يروى القصة كاملة ، وان يلقى بعض النور على الاحداث الرهيبة التى وقعت في الايام القليلة السابقة على يوم دخول الجيش المصرى الى حرب فلسطين

ولسوف يظل موقف هذا الرجل محمود فهمى النقراشى — لغزا كبيرا ، ليس من السهل النفوذ الى اعماقه ، والتغلغل في حناياه

ولن يجدى التاريخ — ولا النقراشى نفسه — حماسة المتحمسين للرجل

ولن يجدى التاريخ — ولا النقراشى نفسه — حماسة المتحمسين ضده !

والعجيب انه هو نفسه — قبل غيره — كان صاحب نظرية عدم دخول مصر حربا رسمية في فلسطين ، وكانت حجته في ذلك واضحة قاطعة ، ثم في حسبهم على اقتناع الرجل بها

وانا اذكر انى سمعته اكثر من مرة يتكلم في الموضوع واذكر انه قال مرة ، وأكاد اقول بالحرف الواحد :

« لقد ذهبت الى مجلس الامن وطالبت الانجليز بان يخرجوا من بلادنا

وقلت للعالم كله ان الجيش المصرى قادر على ملء الفراغ في قنال السويس ، قادر على الدفاع عنا

وانا لا اريد ان اعرض هذا الجيش الذى هو كل حجتى وسندى في القضية المصرية الى تجربة خطيرة

ولو كانت نسبة الخطر في دخول الجيش الى فلسطين لاتزيد على عشرة او خمسة في المائة فانى لا ارضى ان اجازف ، ولايواحد في الالف ! »

ولم اكن انا الوحيد الذى سمع هذا الكلام من النقراشى ، وانما سمعه في ذلك الوقت كل الذين تحدثوا اليه في مشكلة فلسطين ، بل انه — يرحمه الله ويغفر له — قاله رسميا في جلسة سرية عقدها مجلس النواب المصرى في الايام الاخيرة من شهر ابريل سنة ١٩٤٨

ومع ذلك فان هذا الرجل نفسه ، وبعد ايام قليلة من موقفه هذا ، وقبل ايام قليلة من التاريخ الفاصل : ١٥ مايو ١٩٤٨ قد غير اتجاهه ... من اقصى اليمين الى اقصى اليسار

لقد اصبح فجأة متحمسا لدخول الجيش حربا رسمية في فلسطين .

واقتنع فجأة بان الامر ليست فيه مجازفة — واكثر من هذا مضى يدعو الناس الى مشاركته في حماسته واقتناعه !

فما الذى حدث ؟

انى ، وانا اقف شاهد حق امام التاريخ ، احس ان النقراشى قد خدع خديعة كبرى ، وانه — يرحمه الله ويغفر له — كان ضحية مؤامرة محبوكة الاطراف!

ولكن ، وانا اقف شاهد حق امام التاريخ ، لا اجد مفرا من ان اقول ان هذا كله لايعفى النقراشى من المسئولية امام التاريخ

ولقد اصبحت اعتقد الآن ، ان الصورة الحقيقية للموقف ، لم تكن واضحة في

احمد عبد العزيز وكمال الدين حسين في وسط معركة

قوات من الجيش المصرى تتقدم الى مستعمرة

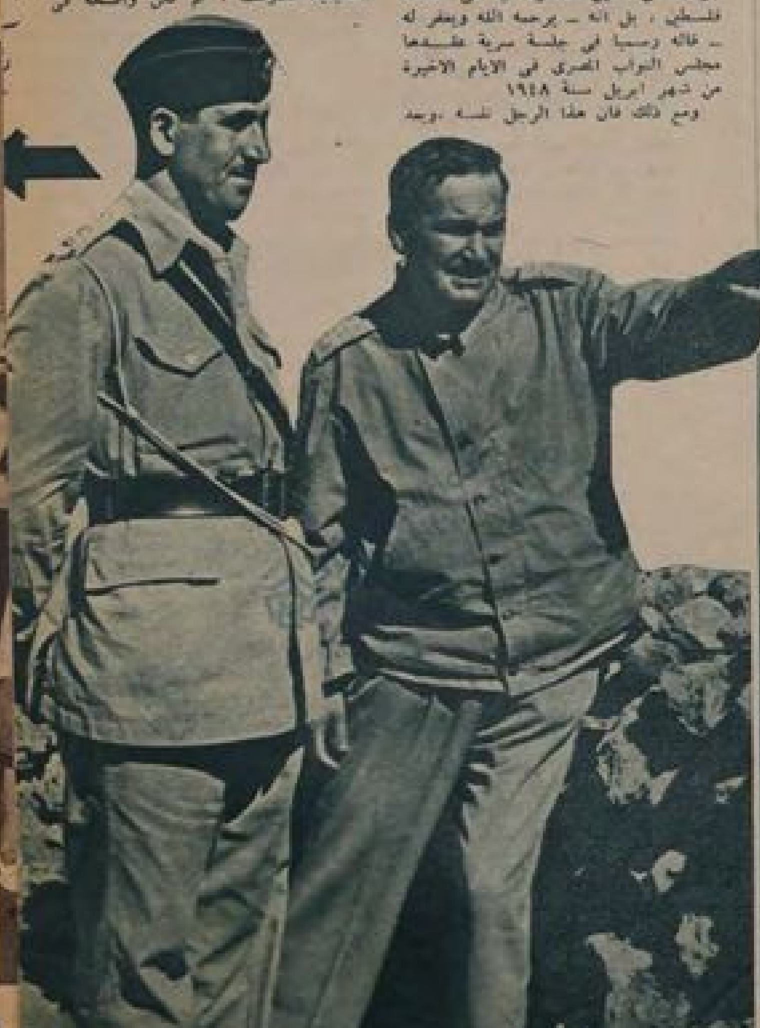

احمد عبد العزيز يشير بيده الى موقع بعيد

حرب فلسطين (تابع)

التليفون وسط الميدان السورى

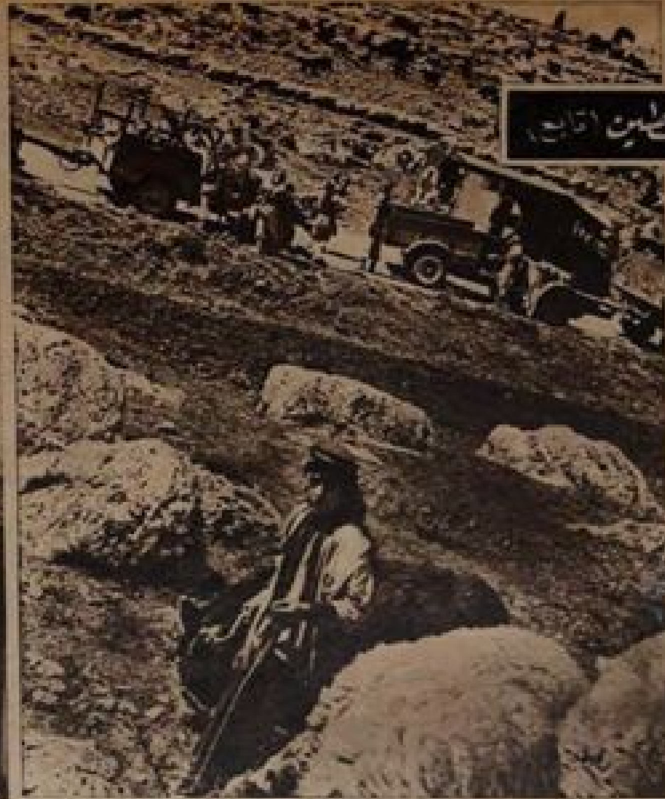

السلام والحرب فى أرض السلام

فى مقر البعثة الاستشارية المصرية للملك عبد الله

حياله ، بل ان بعض القوى والظروف — وسوف أعود الى هذا بالتفصيل — قد تآمرت على أن تفرض صورة معينة على خيال الرجل

وهناك وثيقة هامة احب ان اقتباسها طويلا ... والوثيقة هى محضر دقيق ، للذى قاله النقراشى فى الجلسة السرية لمجلس النواب ،وهى الجلسة التى تحمس فيها النقراشى لدخول حرب فلسطين ، وهى يقنع النواب ويبث فى صدورهم حماسته

لقد رسم النقراشى بحديثه فى هذه الجلسة صورة الموقف كما كان يتصوره ، أو على الاصح كما صور له !

وكان الفارق مروعا بين الصورة كما رسمها النقراشى فى مجلس النواب ، والصورة كما رسمتها الاحداث فى فلسطين !

ومر حرب فلسطين الكبير هو هذا بالذات

هو هذا الفارق بين الصورة الحقيقية للموقف ، وبين الصورة التى وضعت فى خيال رئيس وزراء مصر فى ذلك الحين

ولسوف استعرض خطاب النقراشى فقرة فقرة ، واضع بعد كل صورة منه رسمها رئيس الوزراء ، ناحيتها الاخرى ... الصورة الثانية التى رسمتها الاحداث على مسرح المركة فى فلسطين

***

قال النقراشى :

• ماكان مجلس الجامعة العربية يجتمع الا وتطرح للبحث مسألة فلسطين ، وبعد عودتى من عرض قضية مصر على مجلس الامن فى أمريكا دعى رؤساء الحكومات للاجتماع فى لبنان ونظرا لاهمية الموضوع لم اتردد فى السفر لاشترك مع زملائى من الرؤساء

ولما اثيرت مسألة التدخل العسكرى اتخذت الموقف الطبيعى وهو ان مصر فى نزاع مع الحكومة البريطانية اولا ، وهى لذلك لايمكن ان تشتبك فى حرب •

● فى هذا كان النقراشى فى حديثه على وفاق مع الصورة التى رسمتها الاحداث للموقف

وانا اعتقد ان هذا الوفاق مبعثه ان الرجل عاش بنفسه هذهالناحية من صورته ، وكان هو الذى اعطاها اللون ،وكان هو الذى كيفالاتجاه

***

وقال النقراشى :

• ولقد كان هناك ٤٠٠ الف عربى فى المناطق الصهيونية ، وكنا نتوقع ان المذابح ستجرى فيهم ، ولذلك بدانا نشهد العالم اننا لن نقف مكتوفى الايدى اذا جرت هذه المذابح ولهذا اتفقنا على ان نحشد جيوشنا على الحدود ، وبالفعل فى نوفمبر صدرت التعليمات الى بعض قوات الجيش المصرى بالمرابطة على الحدود •

● لم يحدث فى نوفمبر ولا بعد نوفمبر ان صدرت التعليمات الى قوات من الجيش المصرى بالمرابطة على الحدود

ولقد الذى، هناك معسكر لتدريب ارسلت اليه بعض كتائب الجيش ولكن هذه الكتائب لم تكلف بالمرابطة على الحدود ، ولم يخطر بخيال قائد القوة هناك ، وهو اللواء احمد المواوى الذى كلف فيما بعد بقيادة العمليات ، ان لمعسكر التدريب الذى يشرف عليه ادنى صلة بحوادث فلسطين ، بل ان الرجل سأل صراحة عما اذا كانت هناك علاقة بين معسكره وبين الحوادث فقيل له بصراحة أيضا :

— لا ... ان مهمتك هى التدريب !

ومع ذلك ، فان الظروف لم تمكنه من القيام حتى بتلك المهمة !

***

وقال النقراشى :

• وكنا نعلم ايضا ان جيش شرق الاردن يستمد من بريطانيا مساعدته على حفظ الامن ، ورأينا فى هذا ضمانا لتخفيف ضغط الصهيونيين على العرب ، وسألنا رئيس وزراء شرق الاردن عما اذا كان جيشه يتصرف بحرية فى مثل هذه الامور ،فأجاب بالايجاب وقال :

— انه وان كان رئيس الجيش بريطانى الجنسية الا انه موظف اردنى

ولكنه قال ان الحكومة البريطانية تمد شرق الاردن بمعونة مالية تتراوح بين ثلاثة ملايين من الجنيهات وثلاثة ملايين ونصف

فقلنا انه فى حالة امتناع الحكومة البريطانية يجب على الدول العربية سداد هذه النفقات •

● ان التجارب اثبتت الاتجاه الذى يمكن ان يتجه اليه ولاء جلوب باشا البريطانى الجنسية ، الاردنى الوظيفة

اما قصة دفع الاعانة للملك عبدالله اذا توقفت بريطانيا عن دفعها فانى لا اعتقد انها وصلت الى الملك عبدالله ابدا

وانا لاذكر ذات يوم فى مدينة الزرقا الواقعة على بعد عشرين كيلو مترا الى الشمال من عمان ، وكان فيها مقر القيادة الاستشارية المصرية للملك عبدالله ، انى التقيت فى مقر هذه القيادة بالاستاذ عبدالرحمن عزام امين الجامعة العربية فى ذلك الوقت ، واذكر ان عزام قال لى فى حينذاك :

• لقد كنت اريد منك ان تجامل الملك عبدالله فيما تكتبه الىاقصىحد ، ان من السهل ان تكسب هذا الرجل الى حد بعيد ،ان لديه جيشا قويا، ولا شئ يربطه بالانجليز الا الاعانة التى يدفعونها له ، ومصر بلد غنى والاعانة التى لاتزيد على ثلاثة ملايين من الجنيهات ليست شيئا لنا، به ، والفرض ان هذا المبلغ تدفعه مصر ايجارا لجيش ... خلوا الامر حتى على هذا النحو ، تجدوا انكم اشتريتم الرجل صفقة رابحة لمصر مهما كانت الاحوال •

ولاذكر انى مسست الموضوع مسا رقيقا مع الملك عبدالله ذات مساء بعد العشاء على مائدته فى قصر الرغدان ووجدت ان الملك ، وانا اشهدالله لم يكن يخفى سرا ، لم يبد عليه ما ينبئ انه يعرف عن هذه الفكرة كثيرا او قليلا !

***

وقال النقراشى :

• وانعقدت جلسات اخرى لجامعة الدول العربية واتفقنا على مايجب ان تعمله كل دولة فى تلك الظروف ، وتذكرون حضراتكم — حديثه الى النواب فى الجلسة السرية — انكم وافقتم على صرف ٤٢٠ الف جنيه مرة ثم وافقتم على صرف ٤٢٠ الف جنيه مرة اخرى ، وكنا قد اعتمدنا للقضية مليونا، ثم مليونا ثانية ،وكانت حصة مصر فيهما بسبة حصتها فى نفقات الجامعة وهى ٤٢ فى المائة

وكان ماقامت به مصر من المساعدات الاخرى اجل واخطر من هذه المبالغ

وقد وضعنا كل موارد مصر تحت تصرفهم واقول اكثر من ذلك ان السلاح الذى ورد كان عن طريق مصر •

● اما المبالغ التى صرفتحكومتك لو اعرف الى اين ذهبت

والذى لاشك فيه ان مصر دفعته، ولكن الى اين ذهب المال الذى دفعته مصر

اما السلاح الذى وردته مصر فانى اعرف الى اين ذهب

ان الملحق العسكرى لمصر فى القدس وقتها ، وهو البكباشى عصام المصرى ، مندوب مصر الآن فى لجنة مقاطعة اسرائيل ، تلقى اكثر من شكوى وهو فى القدس من الاسلحة التى ارسلت من مصر

وطلب عصام المصرى وقتها ان يرى بنفسه هذه الاسلحة ، وما كاد يراها حتى قال بفجيعة :

— ليست هذه هى الاسلحة التى ارسلناها اليكم

ولقد ظهر ان معظم هذه الاسلحة استبدل فى الطريق ، وذهبت البنادق القوية التى ارسلتها مصر لتظهر فى السوق السوداءفى فلسطين ووضعت بدلها بنادق هزيلة مريضة ينطلق منها سعال مبحوح !

وقال النقراشى :

• وقام اهالى فلسطين بمقاومة بيئة باسلة ، وقد كان لهذه المقاومة الفضل كل الفضل فى أنها لفتت الانظار الى ان العرب كانوا جادين عندما قالوا انهم لايوافقون على التقسيم وقد بذلوا ارواحهم وحياتهم لمقاومة هذا الضغط الصهيونى وكانت المقاومة مستمرة وناجحة وبيلفقلقد كانوا للصهيونيين الصباح مساحى ، ولفتوا انظار العالم ، ولفتوا نظر الحكومة الامريكية ، ومما لاشك فيه ان هذه المقاومة كان لها الاثر الاكبر فى تعديل موقف الحكومةالامريكية من التقسيم ، وقد حضر الى امريكى لوشيان وقال لى انه كلف برسالة شخصية من الرئيس ترومان الى الملك عبدالعزيز بن سعود وافضى الى بمحتوى هذه الرسالة وكان مؤداها ان الحكومة الامريكية لاتقف الآن مؤيدة للتقسيم وكذلك قابلنى سفير امريكا فى العراق وكان فى هيئة الامم وافضى الى بهذا المعنى ايضا وهو ان الحكومة الامريكية تخلت من تأييدها للتقسيم وأعلن بعد ذلك مندوب امريكا بعلن فى مجلس الامن ان الحكومة الامريكية تخلت عن التقسيم وانها تنظر فى موقف آخر ،وكان الفضل الاكبر للمقاومة الباسلة التى قام بها العرب دفاعا عن بلادهم ! •

● آسف على ان هذه المقاومة الباسلة ، لم تكن فى فلسطين نفسها بنفس الحرارة التى بعث بها على صفحات الجرائد فى العواصم العربية

لقد كانت هناك مقاومة ... هذا صحيح !

ولكن هذه المقاومة لم تصل ابدا الى مرحلة المجهود المنظم

ولم يكن لهذه المقاومة مع الاسف اثر فى موقف امريكا ، ولم تتخل امريكا ، ولم يتخل ترومان بالذات عن تأييد التقسيم . والدليل انه اعترف بقيام اسرائيل قبل ان ينتهى الانتداب البريطانى على فلسطين ببضع ساعات

اما ان امريكا خففت فى وقت من الاوقات من غلوائها فى تأييد التقسيم فقد كان لذلك سبب واحد ، هو ابعد مايكون مع الاسف عن المقاومة العربية فى فلسطين

كان السبب هو شركات البترول الامريكية

لقد قامت شركات البترول الامريكية ، وهى فى الشرق الاوسط تمثل ١٧ فى المائة من مجموع الاستثمارات الامريكية خارج الولايات المتحدة ، ان مصالحها فى خطر اذا فرض التقسيم بالقوة ، وجاء وقت اضطر رئيس الجمهورية فيه الى ان يصغى لطلبات هذه الشركات صاحبة النفوذ القوى ، والدليل على ذلك ان رسالة ترومان لم تكن لاى واحد من رؤساء الدول العربية .. الا للملك عبدالعزيز آل سعود ، وبالذات فقط !

***

وقال النقراشى :

• وشدد الصهيونيون الضغط على العرب وفى ذلك الوقت كانت الجمعية العامة للامم المتحدة ، وكذلك مجلس الامن مجتمعين وليس من قبيل المصادفة ان الصهيونيين شددوا ضغطهم على العرب ظنا منهم ان ذلك يرجع كفتهم

ودعيت اللجنة السياسية للاجتماع ، واثناء اجتماع اللجنة السياسية طلبنى خشبة — باشا — وزير الخارجية لكى احضر الاجتماع

ودخلت فوجدت الوجوم يخيم عليهم ، وقالوا ان جيش التحرير غزا مستعمرة « مشمار هيميك » ولكن الهاجاناه ارسلت قوات كبيرة احاطت بالمجاهدين العرب وان الملك عبدالله ارسل برقية الى القاهرة ويقول انه قد جاءته انباء بطلب النجدة ، ولم يتردد امين الجامعة فورا فى ان يطلب رجاء اعضاء الجامعة بأن يبادر الى نجدة هؤلاء المحاصرين

ولما اجتمعنا اصدرنا قرارا بهذا

وقد تمكن المجاهدون العرب من ان يوقعوا باليهود وينتصروا عليهم ، سقت هذا لاثبت ان الرغبة بين الدول العربية فى التعاون كاملة

لاخلاف على العمل ، ولا على مايجب العمل ! •

● لقد عشت فى فلسطين كل ظروف معركة ، مشمار هيميك •

وكان للكارثة سبب واحد هو حماقة قواد التحرير العرب الذين اشرفوا على ادارة المعركة

ولقد كان من قبيل الخطب الانشائية ان تطلب النجدة من الملك عبدالله ، وكذلك كان من قبيل الخطب الانشائية ان يبعث امين الجامعة اليه برجوه باسم اعضاء الجامعة ان يغيث وينجد

فقد كان الانجليز بقوة الانتداب وقتها يمنعون دخول اى جيوش غريبة الى ارض فلسطين

والذى حدث فى هذه المعركة لم يكن ايقاعا باليهود ونصرا عليهم بعد النجدة الموهومة

وانما كانت النتيجة كارثة

ولقد افلتت بقايا من جيوش

الدمار فى القدس القديمة

سور للدفاع عن القدس القديمة

التحرير العربية من هذه المعركة ولكن هذه البقايا ، وقد رأيت ذلك بعينى ، أفلتت تحت حماية الجيش البريطانى ، الذى كان قد اتخذ له سياسة أن يمنع دخول قوات عربية الى أرض فلسطين ، وأن يتدخل اذا طلب منه أحد الفريقين ، يهود فلسطين أو عرب فلسطين ، النجدة بوصفه القوة القائمة بصيانة الأمن حتى انتهاء الانتداب !

أما الرغبة فى التعاون بين الدول العربيـة فى ذلك الوقت فلم تكن مشاكلها سرا خافيا على أحد

وأنا أذكر أن الملك عبد الله اطلعنى على مجموعة من البرقيات تبادلها فى هذه الفترة بالذات مع السيد شكرى القوتلى رئيس جمهورية سوريا فى ذلك الوقت

وكانت البرقيات بين الملك العربى ورئيس الجمهورية العربية ، تكاد تصل الى درجة التشتم وتبادل السباب .

وأذكر أننى فى ذلك الوقت سمعت من الملك عبد الله الآراء التالية فى ثلاثة من رؤساء الدول العرب :

كلب ، خائن ، لص !

ولن أقول من هو الكلب ، ولا من هو الخائن ، ولا من هو اللص ! فى رأى الملك عبد الله بن الحسين ، وانما الذى أستطيع أن أقسم عليه أن الثلاثة كانوا من رؤساء الدول أو الوزارات على الأقل ! !

أما أنه لا خلاف على العمل ، ولا على ما يتطلب العمـل ، فان الحوادث السياسية التى سفك فيها دم فلسطين ووجودها تقول بل كان هناك مليون خلاف على العمل ، ومليون خلاف على ما يتطلب العمل !

***

وقال النقراشى :

« اشتد نشاط الصهيونيين ، وكانت حكومة البريطانية دائما تعلن بصراحة وتبلغ الدول المختلفة أنها المسئولة عن الأمن فى فلسطين الى ١٥ مايو وأنها لن تسمح لأى جيوش بالتدخل فى فلسطين

وجاءنى سفير امريكا وقال لى أن الوقف فى فلسطين يتدهور من سىء الى أسوأ وأن الأمر كاد يكون حربا سافرة ، وأن امريكا التى طالما وصفت بتقديم المساعدات للحكومة المصرية تصرح الآن أنها لا يمكن أن تقوم بتقديم مثل هذه المعونة الا اذا تمت الموافقة على شروط الوصاية أو اذا قدم مشروع آخر يحل محل الوصاية

وقد أنهت السفير الأمريكى اتصالا كاملا ثم قلت له : انك تحمل الى رسالة فى منتهى الخطورة وأعدت عليه الكلام الذى قاله ثم قلت :

— انى أتفق معك فى أن الوقف يتحول من سىء الى أسوأ ولكن هذا ليس من صنعنا بل طالما نبهناكم وحذرناكم وأنذرناكم أنكم تريدون افساح الطريق للهاجاناه ، ونحن على أى حال لا يمكن أن نقف متفرجين بينما العرب يذبحون

ثم قال لى السفير الأمريكى :

— لا تأخذ الذى قلته لك على أنه انذار أو تهديد ، انه ليس كذلك تماما

not quite

● ان هذه الرسالة التى قام السفير الأمريكى بابلاغها الى رئيس وزراء مصر كانت تكفى وحدها لتدل على الاتجاه الذى كان يسود واشنطن عما يجب أن يكون عليه المستقبل فى فلسطين !

وقال النقراشى :

« وكنت حريصا فى معالجة هذا الوقف على أن لا نتصرف تصرفا يعاب علينا من الناحية الدولية ، وكانت تصرفات البلاد العربية كلها سليمة ، وكنت أنا بصفة خاصة حريصا على أن لا تتعارض تصرفاتنا مع المركز الدولى لمصر . ولكن الفظائع كانت تنتشر

وجاءتنى رسالة البارحة من المتطوعين المصريين بأن الصهيونيين دخلوا فى بلدة دير دبان وفتكوا بأهلها كما فتكوا بأهل دير ياسين

وأعطينا أكثر من الاسلحة وأكثر من المال ومصر دائما فيها شباب يتقدم للقيام بالواجب ، وفى معسكر هاكستيب الآن بعيدا عن ضوضاء المدن طائفة من الشباب المثقف يتدربون تدريبا نظاميا

وكذلك بعض الضباط المصريين استقالوا وتطوعوا

الوقت يقترب الى ١٥ مايو وبناء عليه كان على واجبا أن أنبه حضراتكم الى خطورة الوقف فطلبت اعتمادا ! ملايين جنيه مصاريف استعداد الجيش على الحدود لمراقبة الحالة ، وهذه دفعة عاجلة لتمكين الجيش من أداء واجبه اذا طلب اليه ذلك

وقامت مشكلة اللاجئين ، وان أقسى ما يصاب به الناس هو اخراجهم من ديارهم ، وهـذا هو الحاصل الآن فى فلسطين

وفتحت اعتمادا بعشرة الاف جنيه فوجدت أن هذا قطرة فى بحر

ودبرنا سيارات وبواخر للذين يريدون العودة

وجاءتنى برقية من القنصل فى القدس ينبه فيها الى خطورة الحالة فى فلسطين والى أن الهجرة تحمل خطرين : خطرا على الصحة العامة ، وخطرا على الأمن من ناحية التجسس .

وبلغ عدد اللاجئين ١٤ الفا

وكان هناك ١٦ الفا فى الطريق

ومصلحة مصر أن يبقى هؤلاء جميعا فى ديارهم .

ولما اشتدت هذه الحال ، وقامت الشعوب العربية تطالب حكوماتها بالعمل حضر الوصى العراقى وتحدثت مع المسئولين فى لجان الدول العربية وكان رد مصر :

انها لا يمكن أن تتأخر عما تقوم به البلاد العربية ، وما ستقوم به هذه البلاد ستقوم به مصر أيضا !

لم يبق الا يومان وتكون عصابات الهاجاناه وشترن وارجون مطلقة الزراع فى فلسطين فهل يمكن أن نقف متوانين أو مترددين أو متفرجين .. ؟ لذلك بقيت بعرض هذا الأمر على حضراتكم لتعلموا أن الحكومة المصرية ، تراقب الحالة ، وهى لا تتردد فى اصدار الأمر الى الجيوش المصرية فى الدخول لاعادة السلام الى أرض السلام .. ؟

(تصفيق حاد)

اذا دخلت الجيوش للسلام والنظام وأوقفت الفظائع فلن تكون هناك حرب وليس هناك مخالفة لهيئة الأمم وانما تعمل على قتل رأس الحرية التى تنشد من هذه العصابة الصهيونية لنشر الاضطراب والشيوعية فى البلاد العربية .

يجب علينا الا نقف مكتوفى الأيدى نتفرج .

ليست هناك دولة يهودية ، فان مجلس الأمن لم يقرر هذه الدولة ، وأمريكا تخلت عن التقسيم .

تسألونى عن قوى البلاد العربية وعن الجيش المصرى وعن قوى الهاجاناه ..

لا نزاع فى أن قوة العصابات قوة لا بأس بها عندهم سلاح ، ومعهم عدد كبير من الذين حاربوا وموارد هم متوافرة ولديهم المال الكثير ولهم أنصار فى البلاد الأخرى

ولكن قوى الدول العربيـة المجتمعة الآن كفيلة بحسم الوقف .

(تصفيق)

فهناك الجيش العربى ، وهو جيش شرق الأردن ، وهو جيش منظم مدرب على درجة عالية من الكفاءة العسكرية وأسلحته ومعداته وذخيرته ، وافية .. ما عدا الطيران

(نائب يسأل عن عدده ؟)

— اسمحوا لى أن أكون متحفظا فى أسرار الجيوش .

(نائب يسأل عن تصريح للملك عبد الله عن الهيئة العربية العليا) .

أنا آسف له وفى جرائد المساء تصريحات لفارس الخورى وأظن أنه مدسوس أو مزيف أو محرف .

وفى جيش شرق الأردن جيش العراق الباسلة .

(نائب يقول : الباسل .. مذكر لا مؤنث)

وعنده كل المعدات وكذلك الطائرات

أما سوريا ولبنان فقد جعلا كل الوفود وقفا على قضية انقاذ فلسطين

والملك ابن السعود أرسل أسلحة ودفع نصيبه دولارات .

واليمن كانت معتزمة أن ترسل فريقا من رجالها على سبيل الرمز ، ولكن حوادثها الأخيرة منعتها .

أما الجيش المصرى فان كفايته كاملة وأسلحته وافية ، وذخيرته متوافرة .

(تصفيق)

والذى يقدم على مثل هذا الأمر يتخذ له عدته .

● **ان الفارق الهائل بين هذه الصورة التى رسمها النقراشى فى الجلسة السرية لمجلس النواب ، وبين الصورة الحقيقية للموقف كما رسمتها الأحداث ، وكما برهنت عليها التجارب العملية لا يحتاج الى رد .**

***

وبعد ..

كيف رسمت هذه الصورة للموقف فى خيال رئيس وزراء مصر .. ؟

ومن هم الاشخاص الذين رسموا له الصورة ..

وما هى العقول التى تضافرت على أن تضع هذه التفاصيل لرأسه ، وترغمه على أن يتناقض مع نفسه .

ان الطريقة التى رسمتها ، والاشخاص الذين رسموها ، والقوى التى تضافرت على صنعها .. كلها جميعا .. السر الكبير وراء حرب فلسطين .

محمد حسنين هيكل

حرب فلسطين بلا رقابة لها بقية فى العدد القادم

آثار ما بعد المعركة

مصر

ان النتائج التى ترتبت على حرب فلسطين لم تتضح كلها بعد .

ولكن المؤكد أن حرب فلسطين أحدثت غليانا فى كل البلاد العربية ، غليانا أطاح بعروش ونظم ، وأحدثت طوفانا جرف مع تياره كثيرا من الآراء والمبادىء ، والاشخاص أيضا ، ولقد ذهب بعض هؤلاء الاشخاص مقتولا يلقى العدل بين يدى الله وذهب البعض الآخر ظالما يلقى الحساب أمام خالقه

والذى لاشك فيه أن ثورة الجيش التى أطاحت بعرش فاروق الطاغية ، وربما بالنظام الملكى كله فى مصر كانت تفاعلا مباشرا لحرب فلسطين

فى جو معركتها نبتت الفكرة ، وفى خلالها جرت الاجتماعات الأولى للضباط الأحرار الذين عادوا بعد المعركة الى الوطن ينظمون صفوفهم ويرتبون للغد

وكان اغتيال النقراشى — يرحمه الله ويغفر له — أثرا مباشرا من آثار حرب فلسطين ، وحدث ذلك أثناء اشتداد المعارك فى الجنوب وكانت ميكروفونات العدو تذيع على الخنادق المصرية رسالة موجهة للجنود تقول فيها :

— ماذا تصنعون هنا أيها الجنود ... ارجعوا الى بلادكم ..

لقد قتل اليوم رئيس وزرائكم

وكان اغتيال حسن البنا — يرحمه الله ويغفر له — أثرا مباشرا آخر من آثار حرب فلسطين

ولقد ترتبت على حرب فلسطين يقظة مروعة فى الضمير السياسى المصرى ، وكان أثر هذه اليقظة واضحا فى ثورات الأحرار ، ووقوفهم أمام الطغيان ، حتى جاءت حركة الجيش التى ولدت بعدها أفكار اجتماعية جديدة ، واختفت بعدها آراء ووجوه متعفنة تمت للماضى ولا تتصل بالمستقبل

سوريا

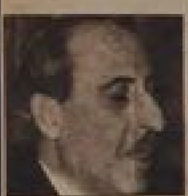

ان كل الهزات التى وقعت فى سوريا كانت رد فعل مباشر لحرب فلسطين .

لقد كان الانقلاب الأول الذى قام به الزعيم حسنى الزعيم انتقاما للخديعة التى قذفت بالجيش السورى الى المعركة دون استعداد .

وفى الانقلاب الأول اهتز مقعد رئيس الجمهورية تحت

السيد شكرى القوتلى ، وخرج الرجل من سوريا لاجئا ، وجلس حسنى الزعيم على مقعده

ولكن حسنى الزعيم لم يبق على المقعد طويلا .

لقد سارع بعض ضباطه يقودهم سامى الحناوى الى الانقلاب عليه

وأعدم حسنى الزعيم ، ومعه رئيس وزرائه محسن البرازى عند الفجر ذات صباح

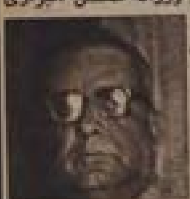

ثم قامت حركة ثالثة سقط فيها نظام سامى الحناوى ، وقام أديب الشيشكلى

ثم اغتيل سامى الحناوى نفسه فى بيروت

وفى أثناء ذلك كله وقعت أحداث خطيرة فى سوريا

لبنان

ولقد صاحبت حرب فلسطين يقظة عامة فى الأفكار خصوصا بين الشباب العرب ، وكان هناك اتجاه ثائر الى العنف أينما كان اتجاهه .

ووصلت العدوى حتى الى لبنان الهادىء الوديع

وقتل رياض الصلح — يرحمه الله ويغفر له — ثم استمر غليان الأفكار ، حتى حدثت الثورة الأخيرة وأجبر الشيخ بشارة الخورى رئيس الجمهورية اللبنانية على اعتزال منصبه ليفسح الطريق لأفكار جديدة وآراء جديدة

الأردن

اثار الملك عبد الله — يرحمه الله ويغفر له — ظروفا متباينة أيام حرب فلسطين وانتهت هذه الظروف بخلاف بين جلالته وبين بعض الدول العربية ، وكاد هذا الخلاف يتطور الى نتائج خطرة

ثم قتل الملك الهاشمى صاحب اللحية الحالكة حياته فى المسجد الأقصى بأورشليم

وبعد اغتياله تطورت المسائل فى الأردن وولى العرش ابنه طلال ، ثم نزل طلال عن العرش لابنه الملك حسين الذى جلس عليه منذ أيام قلائل .

متى .. وأين .. وكيف تبدأ معركة القنال؟

• قيادة المعركة تنتقل إلى مكان ما

• الحركات لم تبدأ حتى الآن

كمال الدين حسين
.. قيادة التعريب !

الذي اعلمه ان فدائيا واحدا لم يدخل منطقة القنال حتى هذه اللحظة !

والذي اعلمه ايضا ان فدائيا واحدا لن يدخل منطقة القنال ليحارب مع المستعمرين الا في اليوم المعين .. والساعة المعينة !

اما متى تبدأ المعركة .. واين .. وكيف ؟

اما هذا .. فان ابسط مبدأ من مبادىء الحرب يقول : ابدأوهم مفاجأة كالصاعقة ..

ولسوف تبدأ معركة القنال — ككل معارك الحرب — مفاجأة .. وفي اليوم الذي تعينه « قيادة » هذه المعركة « والساعة التي حددتها .. وبالطريقة والاسلوب اللذين تراهما القيادة كفيلين بتحقيق الغرض واصابة الهدف !

.. هذه هي « الخطة الموضوعة » بكل وضوح وبكل بساطة وبلا ادنى محاولة لان يكون فيها ابهام او تعقيد او صعوبة على أذهان الناس .. الذين سينفذونها كجنود وسيشتركون في كل خطوة فيها حتى النهاية .

.. ومع ذلك

ومع ذلك كله ..

وعلى الرغم من ان قيادة الانجليز في فايد تعلم جيدا ان الفدائيين لم يتسللوا الى القاعدة بعد .. فقد باتت القاعدة ليلة وقف الباحثات لم اصبحت فنيا بالرعب يجتاح كل شبر فيها ... ويسيطر على قلب كل واحد من الثمانين الف رجل الذين يعيشون فيها من اصغر جندي الى اكبر ضابط .

واكبر ضابط في القاعدة هو الجنرال فستنج — القائد العام الذي جاء بدلا من روبرتسون — والذي استيقظ ذات صباح في الاسبوع الماضي ليكتشف ان ثلاثة من حراس بيته — متولون ... مسلوبو السلاح !!

كل هذا وغيره والمعركة لم تبدأ بعد ! ولكنه في حد ذاته معركة .. معركة اعصاب بلا رصاص ولا سلاح :

● خرجت فرق الجنود تحفر الخنادق وتقيم الاستحكامات حول المعسكرات وعلى طول الطرق الموصلة بينها ... وتضع فيها المدافع والرشاشات !

● اعلنت حالة الطوارىء في القاعدة كلها — والقاعدة معناها في اللغة العسكرية ان تكون امنة مطمئنة — وعينت فرق للنجدة — ! — ترابط داخل المعسكرات طوال الليل والنهار وعلى مقربة من ابوابها لتخرج وقت اللزوم .

● تصورت قيادة الانجليز ان كل سائق مصري في القاعدة سيستطيع ان يهرب بما فيها — من اسلحة او معدات او ذخائر او حتى جنود وضباط — الى الفدائيين ... فاستغنت عن السائقين ... واضطرت بهذا ان يعمل عدد ضخم من الجنود كسائقين !!

● وتصورت قيادة الانجليز انه في الساعة التي ستبدأ فيها اية عملية للفدائيين فان الجنود الملونين — القادمين من المستعمرات — سيتقدمون مباشرة الى الجانب المصري فيحبسون اسلحتهم ... واضطرت بهذا ايضا ان تعين بدلا منهم في اعمال حراسة المخازن جنودا انجليز !

● وتصورت قيادة الانجليز لفترة ثالثة ان كل عامل مصري في القاعدة في جيبه قنبلة او مسدس او قطعة ديناميت ، ففرضت حراسة شديدة على كل عامل .. واضطرت بهذا — للمرة الثالثة — ان تخصص كثيرا من جنودها للقيام بهذه الحراسة !

في هذا الجو يعيش الانجليز في قاعدة القنال الآن ... والمعركة — كما قلت — لم تبدأ بعد .

بل ان العيون المصرية التي ترقب كل حركة وسكنة في منطقة القنال الآن ، وتتسلل وراء كل خطوة يخطوها الانجليز تقول في تقاريرها — التي لا تعرف كذبا او مغالاة — انهم يشكون في كل حركة او خلجة حتى ولو كانت حركة غصن شجرة يلعب به الهواء !!

.. لن يحددها الانجليز

وتقول العيون المصرية في منطقة القنال ان الانجليز يتوقعون ان تبدأ المعركة في اية لحظة .. وان هذا الترقب والتوقع الذي يشغل به القواد باستمرار — يكاد يفجر أعصاب الجنود وان استمراره لابد ان يتسبب في يوم — ليس ببعيد — في ثورة داخلية بين جنود القاعدة الضخم .

هؤلاء الجنود الذين مضى عليهم حتى الآن تسعة عشر شهرا — منذ اكتوبر عام ١٩٥١ — وهم قابعون في المعسكرات الضاربة في الصحراء وراء الاسلاك الشائكة .. لايدخلون مدينة ولايقضون ليلة في « كاباريه » !!

وهي اشياء بالنسبة للجندي الانجليزي ضرورة قصوى قد تفوق في اغلب الاحيان طعامه ونومه .

ولكم اكتشف المسئولون في مصر محاولات جبارة قام بها الانجليز ليعرفوا شيئا — اى شيء — عن المفاجأة : متى تبدأ المعركة .. واين .. وكيف ؟

لكنهم كانوا يصطدمون دائما بنطاق من السرية .. وصل الحرص عليه احيانا الى درجة ان اصبح موضع تساؤل !

وراحوا يحاولون خدعة اخرى ..

بدأوا يتحرشون ، ويقومون بحركات ومحركات .. كانت تهدف كلها — وطوالت وستظل فترة من الوقت تهدف — الى غرض واحد .

هذا الغرض : هو ان يدفعونا دفعا الى المعركة

فقد رأوا انهم لا بد — لكي يضعوا نهاية لحالة الرعب التي تجتاح القاعدة — ان يحددوا هم موعد المعركة .. ومكانها .. وطريقتها واسلوبها .

وفي هذا ضمانهم الوحيد لكسبها !

والى هنا تقف « قيادة المعركة » في حزم وقوة قائلة : الا هذا الخطأ .. وابدا لن نسمح — مهما حدث ومهما اضطررنا ان نتخذ من اجراءات — بأن يجرنا الانجليز الى هذا الفخ ، وان يحددوا هم موعد المعركة ومكانها ... وطريقتها

ليتحرشوا ما شاء لهم التحرش .. وليقوموا بما يشاءون من حركات ومحركات

فانا نحن الذين سنلقى بالمفاجأة في وجوههم .. في اليوم الذي حددناه .. والساعة التي عيناها .. والاسلوب الذي رسمناه

فقد كان ذلك هو اول خطأ وقعت فيه مصر يوم دخلت المعركة السابقة ضدهم في عام ١٩٥١

انتبهوا به !

.. ولا يتصور احد ان اخطاء المعركة السابقة لم تكن موضع بحث ودراسة طوال الايام الماضية ..

ولا يتصور احد ايضا ان خطوات معينة وقرارات خاصة لم تتخذ لتلافي هذه الاخطاء ..

بل ان احدا لايعلم مثلا ان هناك ثغرة كان ينفذ منها الانجليز للوصول الى التأثير في معنويات الشعب وصرفه عن استمراره في الكفاح ، وان هذه الثغرة بالذات قد بدأ العمل في سدها منذ اشهر .. حتى قبيل ان تبدأ الباحثات بفترة طويلة !

وستظل مضمونة طوال فترة المعركة وثمة خطأ آخر من اخطاء المعركة السابقة انتهت « قيادة المعركة » — وهي قيادة سرية تعمل في مكان ما في مصر — في الاسبوع الماضي من تلافيه

.. كانت اخطاء !

لم ماذا ..

ان « قيادة المعركة » لن تسمح على الاطلاق بأن يحدث الآن ما حدث في الماضي ..

● سوف تكون القيادة فردية واحدة .. لا عدة قيادات مختلفة متباينة كل منها يعمل في اتجاه ، وقد تم تشكيل هذه القيادة بالفعل ، وبدأت — بالفعل ايضا — تعمل بالليل والنهار .

● فرضت الرقابة الدقيقة الشديدة على جميع منافذ منطقة القنال .. وبدأت حركة المخابرات البريطانية تماما ، وطهرت المنطقة — وما زالت — من اى عنصر يمكن ان يؤثر فيه الانجليز ليتعاون معهم

● وضعت شروط معينة للفدائيين الذين سيشتركون في المعركة .. ولن يسمح لاى شخص بالاشتراك فيها او حتى السفر الى منطقة القنال — كما كان يفعل في الماضي كل من « هب ودب » — الا اذا كان حاصلا على هذه الشروط

● ستفرض السرية التامة على تحركات الفدائيين واعمالهم .. فلن يحدث — كما كان يحدث في الماضي — ان يعلم الانجليز موعد سفر الفدائيين الى المنطقة والطريقة التي يسافرون بها وحتى اسماءهم والاسلحة التي يحملونها .

ولن يحدث ايضا ان تشترك الصحف — كما كانت تفعل ببساطة وبلاهة — في كشف السر للانجليز .. فتنشر صور الفدائيين وهي فرحة فخورة تهتز طربا بالنصر الذي حصلت عليه !!

هذا كله قد حسبت « قيادة المعركة » حسابه ..

ورتبت له كل شيء واعدت من اجله الخطة التي تكفل تحقيقه .

.. الى الناس

ولكن « قيادة المعركة » تريد ان تقول شيئا للناس

تريد « قيادة المعركة » ان تقول :

كوبري الفردان
لم يعد الآن « خطأ » !

كونوا على استعداد .. فهذا هو كل ما نطلبه منكم

وانتظروا منا التوجيه والامر .. ولا تتعبوا انفسكم فى التساؤل والبحث وراء أسباب كل توجيه وكل امر ،

ذلك انه اذا حدث ان قلنا لكم دائما نفعل وشرحنا لكم ما تريدون الاستفهام عنه .. اذا حدث هذا فمعناه الوحيد اننا نكشف أوراقنا للانجليز !

وتريد «قيادة المعركة» ان تقول :

ـــــم الفئران التى تريد أن تنتهز الفرصة وتخرج من جحورها التى ظلت مختبئة فيها فترة طويلة .. انه من الافضل لها ان تبقى فى جحورها او ان تخرج لتشترك معنا فى المعركة اما ان تخرج لتدس السم وتطلق الاشاعات فهذا له عقابه .. هو عقاب الخيانة العظمى !

وتريد (قيادة المعركة) ان تقول للذين يلحون فى السؤال عن موقف الاخوان المسلمين !

ان الاخوان مبدؤهم (الجهاد سبيلنا) ولسوف يجاهد الاخوان وسيشتركون فى المعركة بكل ما فيهم من قوة جنبا الى جنب مع كل من سيجاهد ويشترك فى المعركة

والذى يقول غير هذا انما يجرد الاخوان ـ بكل بساطة ـ من مبدئهم .. ليطمئن الصالحون فى الماء العكر الذى الى العصر الآن ـ وفى هذه المرحلة بالذات ـ ليس فيها الا اتجاه واحد..هو اخراج الانجليز

ولقد قالها مرشد الاخوان فى الاجتماعات الجديدة التى عقدت بينه وبين (قيادة المعركة) .

وقالها الصاغ كمال الدين حسين علنا عندما سئل عن حدى التعاون بين الاخوان ومعسكرات التدريب .

وتريد (قيادة المعركة) ايضا ان تقول للفئة التى تسمى نفسها (الشيوعيين) :

(ان هذا هو الوقت الذى يجب ان تخرجوا فيه من تحت الارض ..)

لقد قلتم واذعتم وكتبتم فى منشورات ان النظام الجديد قد ارتمى فى أحضان أمريكا وراح يلثم يدى الانجليز .

وقلتم واذعتم وكتبتم فى منشوراتكم انه لا سبيل الا الجهاد المسلح والكفاح بالدم

واذا بالنظام الجديد يقطع المباحثات ويلقى بالقفاز فى وجه الانجليز ..

واذا به يقول انه لا سبيل الا الجهاد المسلح والكفاح بالدم .

فماذا تريدون بعد ذلك ؟

اظهروا الان ..

واخرجوا من تحت الارض ....

لتشتركوا معنا ـ اذا واذعتم طبعا لـ فى الكفاح المسلح !)

ثم تريد (قيادة المعركة) ان تقول للشعب كله :

(خذ حذرك من دعاة الهزيمة ومروجى الاشاعات .. خذ حذرك وافتح عينيك جيدا حتى لا تتيح لهم ـ بحسن نية ـ الفرصة التى يريدونها .

نحن نعلم ملاحظتك مثل قريب ساءه حادث أيام اختفى فيها (الخيار) من الاسواق .. واختفت (البامية) و (الملوخية)

ونعلم ـ قبلك انت ـ ان الاشاعات كان لها ثلاثة ارباع الفضل فى استحكام ازمة (الخيار) و (البامية) و (الملوخية)

وكان الناس كلما تحدثوا فى هذا الموضوع ، زادت حدة البلبلة فى الافكار .. وحدة التاثير فى السوق .

هذا من ناحية .

اما الناحية الاخرى التى نريد ان تحدثك عنها فهى ، انك شعب لا يصح على الاطلاق ان يكون حديثك عن «الخيار» و « البامية » فى الوقت الذى يجب ان تتحدث فيه عن الطوابير والرصاص والقنابل

ان «الخيار» و «البامية»و«الملوخية» لن تسلبك الحياة .

ولكن الرصاص والقنابل والكفاح تستطيع أن تضمن لك الحياة !

فئات جديدة

تريد « قيادة المعركة » ان تقول كل هذا وتوضحه ثم تقول بعد ذلك :

● ان التطوع فى الاسبوع الاخير قد وصل الى حد ضخم .. وان هناك فئات جديدة من المتطوعين لم يعهدها احد من قبل قد انضمت وبدأت تعمل كخلايا النحل استعدادا لليوم المعين .

● وان فئات المتطوعين بدأت تستجيب للتعبئة بصورة واضحة .. وقد قام بالتعبئة عدد من المسئولين ليعربوا لهم كل شىء بمنتهى الصراحة منذ اللحظة الاولى للمباحثات حتى اليوم .

● وان الاعتمادات اللازمة للطوارىء قد تم ترتيبها ووضعت بنودها .

وان فروع هيئة التحرير فى جميع انحاء القطر ستبدأ فى خلال ايام فى جمع التبرعات ، وسوف تستطيع ان تجمع مبالغ ضخمة للصرف منها على :

ـ طعام الفدائيين وشرابهم ولوازمهم

ـ كفالة اسرهم التى يعولونها اذا كانت فى حاجة الى هذه الكفالة .

ـ كل ما يمكن ان يحتاج اليه احد الفدائيين ..

* *

هذه هى المعركة التى نريدها ... ونسعى اليها .

معركة يعلم الانجليز جيدا انها قادمة لا ريب فيها .. وهم على ثقة من هدفنا الذى يعلمون .

بل هم يعلمون هذا منذ زمن طويل .. وقبل ان تبدأ المباحثات وتتوقف بأشهر !

ففى شهر مارس الماضى ، وعندما بدأ التفكير فى الدخول فى مباحثات من اجل الجلاء ذهبت الى منطقة القنال وبحثت الكتب فى عدد « آخر ساعة » الذى صدر فى ١١ مارس

« .. ويبدو ان شيئا ما هو الذى جعل روبرتسون لايكتفى بسور الاشجار العالية المتقاربة الذى كان يحيط بقيادته من جميع الجهات ويكون فوقها مظلة تحجبها عن عيون الطائرات المحلقة فوقها .. فبدأت فرق المهندسين والعمال منذ اسبوع واحد تقيم ثلاثة اسوار اخرى شاهقة .

● واحدا من حصير القش المثبت فى قواعد من الخشب المتين ويرتفع الى اكثر من ثلاثة امتار .

● وواحدا آخر من الاسلاك الشائكة « المجدولة » يرتفع هو ايضا الى اكثر من ثلاثة امتار .

● وبينهما سور ثالث من الاحجار يرتفع عنهما ويبلغ سمكه حوالى نصف متر

اما خارج هذا كله .. فثمانية خنادق محاطة باكياس الرمل وفى كل منها مدفعان ومدفع رشاش وتليفون وجهاز لاسلكى !

وقلت بعد ذلك : .. ومن أجل هذا يتساءل الجنود الانجليز انفسهم ، ما الذى يخشاه روبرتسون الآن .. ومن يحمى قيادته فى فايد .. وضد من يحصنها ؟ !

واضيف اليوم :

هل كان روبرتسون يعلم ان المعركة ستبدأ ، عاصفة كالعاصفة ؟

صلاح هلال

قاعدة الرعب

خنادق .. ورشاشات !

زوجة فوستر دالاس تتحدث إلى آخر ساعة

جانيت : زوجة دالاس

كانت طائرة الوفد الامريكى على ارض المطار ، متحفزة للانطلاق ، ووقف مستر دالاس وزير الخارجية ، واعضاء الوفد الامريكى يصافحون مودعيهم ... وقبل ان يهم مستر دالاس بالصعود التفت الى مستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى وقال وهو يشير الى زوجته وزوجة مستر ستاسن ويبتسم ..

« ستلحق بنا الفتاتان بعد اسبوعين ... فى اليونان »

ووقفت كل من جانيت واستر تلوح بيدها للطائرة التى كانت تدور فى سماء المطار ، ثم تاخذ اتجاهها وتغيب فى الافق العالى ...

وهكذا تخلفت جانيت زوجة مستر دالاس واستر زوجة مستر ستاسن مدير الامن المتبادل بوزارة الخارجية الامريكية عن زوجيهما ، لتظلا فى القاهرة حتى تشبعا رغبتهما فى زيارة آثارها التاريخية ، ثم سافرتا هذا الاسبوع الى استانبول حيث تمكثان خمسة ايام تلتحقان بعدها بزوجيهما اللذين يكونان قد اتما دورتهما السياسية بدول الشرق الاوسط ، وتلتقى الفتاتان .. كما اتفق مستر دالاس الى الزوجين ـ باليونان .. كما تلتقى الزوجتان الى زوجيهما .. فى ظلال الاكروبول فى اليونان ...

وفى غرفة الاستقبال بالقاهرة ببيت السفير الامريكى الذى اتخذته الضيفتان مدة اقامتهما بالقاهرة ، يلمع المكان وحولها مجموعة نادرة من التحف والقطع التاريخية والاثاث .. الذى تنسجم كل قطعة منه مع القطع الاخرى انسجاما رائعا ... فى هذا الاطار الفنى الجميل تحدثت جانيت الى مندوبة آخر ساعة ، وكانت جانيت ترتدى ثوبا بسيطا يتناسب مع شخصيتها الهادئة ..

٤٠ عاما فى ظل الزواج

لقد تزوجت جانيت مستر دالاس منذ اربعين عاما .. وفى ظل زواجهما السعيد الهادئ ، راح مستر دالاس السكرتير الصغير فى وزارة الخارجية يصعد سلم الشهرة والمجد .. فاصبح محاميا دوليا كبيرا وعرف اكبر امر تناوله محام فى العالم وفى تاريخ المحاماة ، ثم مستشارا عالميا لاى دولة تريد ان تشترى آراءه القانونية ، ثم مستشارا لحكومة ترومان ، ثم وزيرا لخارجية امريكا ، ثم صانعا لاهم الخيوط السياسية فى المحيط الدولى ...

وتقول ...

« كان جاك ـ وهذا هو الاسم الذى تنادى به زوجها ـ يدرس التشاريع والسياسة والقانون والدبلوماسية طيلة مدة زواجنا ، اما انا فقد كنت ادرس وجهة نظره ، كنت ادرس زوجى وهو يتجه خطوة خطوة .. وكنت اقوم بدور المستمعة وهو يتحدث حتى الم بدقائق شخصيته ، واقوم بدور السكرتيرة وهو يملى على مذكراته ومقالاته وابحاثه .. وكنت اتتبع مراحل تفكيره ودراسته .. ثم اقوم بدور الانثى .. الزوجة والحبيبة .

وتستطرد جانيت وهى تبتسم ..

« وبعد هذه المدة الطويلة التى عشتها معه .. اصبحت استطيع ان اعرف ما يدور بذهن جاك .. واستطيع ان اعرف ـ وهو مقبل على ـ اذا كان متفائلا او متشائما .. اذا كان مشغول الذهن او خالى البال .. وهنا اقوم بواجبى نحوه فى حالاته الذهنية والنفسية المختلفة ... وما زلت اكتب له وهو يملى على مذكراته وابحاثه ـ عندما تتعب سكرتيرته ... »

وضحكت جانيت وهى تقول ...

« ولكن جاك لم يعد يكتفى اليوم بالاملاء على ... بل اصبح يسألنى رأيى فى كل ما يكتب ، وكل ما يعمل .. »

شريكان فى التجارب

وتقول جانيت ...

« وعشنا بعد ذلك شريكين ورفيقين فى الحياة وتجاربها ... »

وصحبت جانيت زوجها فى اغلب اسفاره فى الخارج ... فزارت معه اليابان وبلاد الشرق الاقصى والباسفيك عندما كان يقوم بمفاوضاته الدبلوماسية لعقد معاهدة الصلح مع اليابان ومعاهدات الصداقة مع استراليا والفلبين وغيرها من الدول ... وزارت معه اوروبا عدة مرات عندما كان زوجها مندوبا لبلاده فى الامم المتحدة عندما كانت دوراتها تعقد فى باريس ..

ثم جاءت معه الى مصر ، ولم تكن قد زارتها من قبل .. وتقول ان الذى شوقها دائما لزيارة مصر هى الناحية التاريخية .. وقد بهرتها آثار مصر القديمة عندما شاهدتها أخيرا ...

وآراء جانيت فى السياسة تلخصها فى جملة واحدة ...

« انى لا ارى مبررا لهذا التوتر الذى يسود شعوب العالم .. وارى ان السلام العالمى يجب ان يكون هدف الجميع »

وهى ام لولدين وفتاة ..

ويعمل ابنها الاكبر مهندسا فى المناجم وعمره ٣٩ سنة

وابنها الثانى كان ضابطا فى الحرب الاخيرة ، وعاد منها وقد فارقه السلام والهدوء الى الابد ... وسقط فى هاوية سحيقة من الازمات النفسية لم ينقذه منها الا الكنيسة الكاثوليكية .. فتحول من دينه البروتستانتى واصبح راهبا .

أما ابنتها فزوجة عادية تعيش فى مدينة نيويورك ...

وتتحدث جانيت عن زوجها فتقول .. انه يأخذ الحياة ومشاكلها بالتطور ولكن نفسه فى عمله مهما كانت تحيط به المشاكل والمصاعب ... وله قدرة عجيبة على الراحة التامة ... ويستطيع ان يزيل آثار تعب واجهاد يوم كامل بان يسترخى فى مقعد مريح عدة دقائق .. فهو قادر على الاسترخاء التام ..

استر وهارولد

وكانت استر ـ زوجة مستر ستاسن جالسة الى جوار جانيت .. وكانت ترتدى ثوبا اخضر وفى مقدمته قطعة من القماش الاسود المنقط .. ولعل لون هذا الثوب الجميل لا يزيد عن بضعة دولارات .

واستر تحيط زوجها باطار من الحب والرعاية ، وهى تقول انها مازالت تزداد به اعجابا منذ تزوجته ... وقد تزوجته منذ ٢٧ عاما ، وكانت وقتها فتاة فى الثانية عشرة من عمرها ، وكان هو فى السابعة عشرة .. وهى تؤكد ان حبها له اليوم لا يقل فى حرارته عن حبها له عندما تزوجته ..

وقد مضت تنتظره فى الحرب الاخيرة ثلاث سنوات كالعاشقة التى تنتظر فارسها الجميل .. عندما ودعها والتحق بالبحرية وخاض معارك الباسفيك .. وفى خلال هذه السنوات الثلاث كانت استر تعمل ممرضة فى الصليب الاحمر .

وبعد الحرب اشترك هارولد ستاسن فى الوفد الامريكى الذى كان يشرف على تبادل الاسرى ... ثم عين بعد ذلك عضوا فى الوفد الامريكى فى الامم المتحدة ، وعلة التحاقه بالسلك السياسى وهى ترافقه فى اسفاره ... ثم جاءت معه الى مصر . وهى تقول ان هارولد فى معبد مصر القديم وسور الاهرام وابى الهول وكورنيش ... فتح أعين معظمة بفتحها حتى اليمين لها فرصة القدوم الى مصر ... ومضت تلف بين هذه الآثار التى فتنتها .. ووقفت طويلا فى اعجاب خاشع رهيب

الفتيان ..

هاتان هما السيدتان اللتان تركهما الوفد الامريكى فى القاهرة لكى تشبعا رغبتيهما بزيارة آثار مصر ..

لقد قالتا لمندوبة آخر ساعة وهما تودعانها ...

« اننا سنطير الى استانبول ، ثم الى اثينا حيث نقابل الفتيين هناك ... والفتيان هما مستر جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية ومستر هارولد ستاسن مدير الامن المتبادل اللذان جاءا الى الشرق الاوسط ليضعا سياسة امريكا فى هذه المنطقة من العالم ... ولكنهما فى نظر زوجتيهما مازالا ... فتيين !! »

استر : زوجة ستاسن

أسرار فى مأساة ابراهيم لاما وزوجته !

كيف اعتنقت إيزابيل الإسلام ثم ارتدت عنه ؟

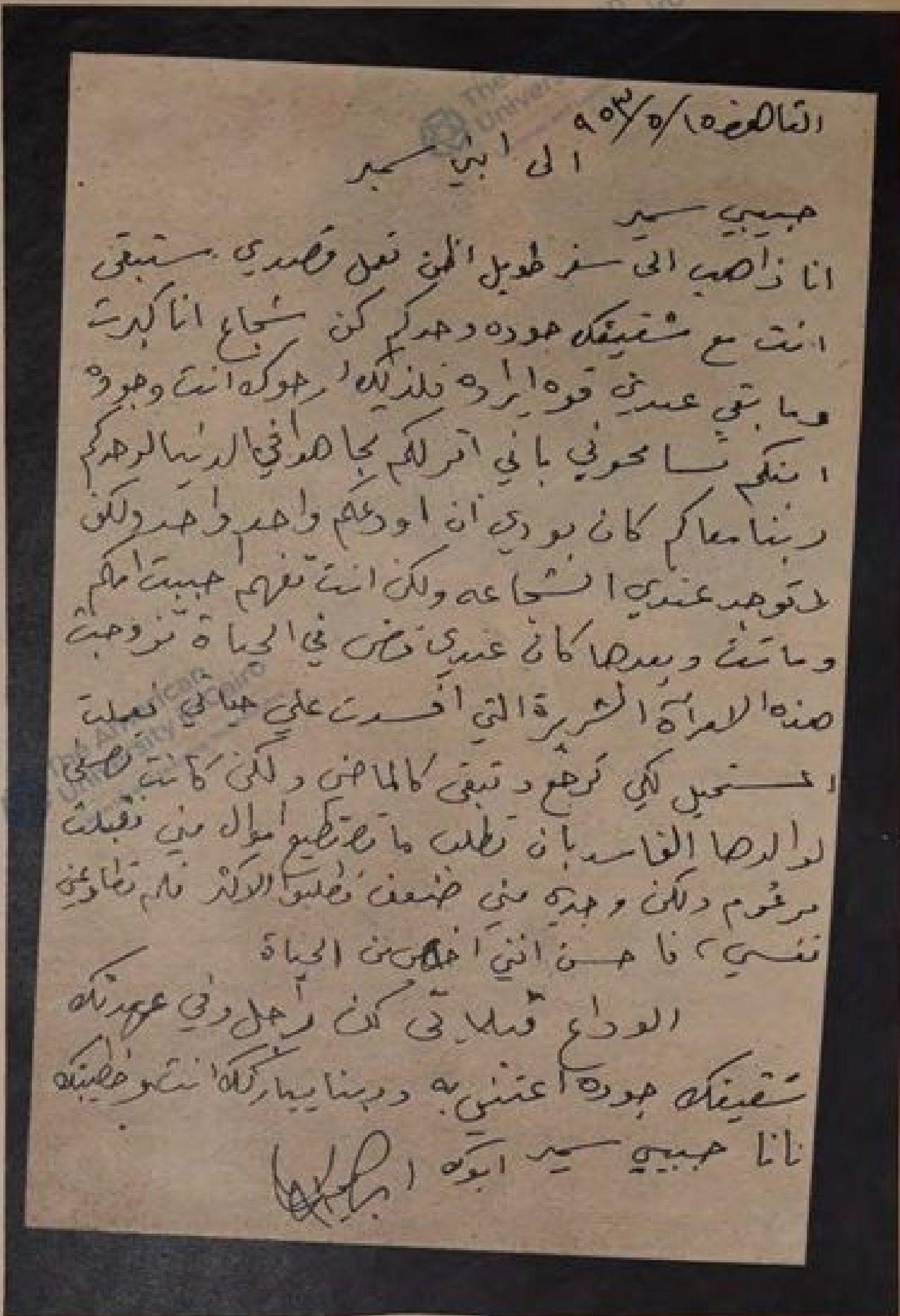

القاهرة ١٥/٥/٩٥٣
الى ابني سمير
حبيبي سمير
انا ذاهب الى سفر طويل الذي نعل قصدي يستبق
انت مع شقيقك جوده وحدكم كن شجاع انا كبرت
وما بقي عندي قوه اراده بلذلك ارجوكم انت وجوده
انكم تسامحوني باني اتركم تجاهدوا في الدنيا الرحم
ربنا معاكم كان بودي ان اودعكم واحد واحد ولكن
لا توجد عندي الشجاعه ولكن انت تفهم حببت امكم
وماتت وبعدها كان عندي فرض في الحياة تزوجت
هذه المرأة الشريرة التي افسدت على حياتي تعملت
المستحيل لكي ترجع وتبقى كالماضي ولكن كانت
لواردها الفاسده بان تطلب ما نستطيع ... مني وقبلت
مرغوم ولكن وجدت مني ضعف وطلبوا الاكثر ثم تهاجم
نفسي؟ فاحسن انني اخلص من الحياة
الوداع قبلاتي لك واحد في عهدتك
شقيقك جوده اعتني به وربنا يباركه انشوا خطيبته
نانا حبيبي سمير ابوك ابراهيم لاما

الخطاب الذى تركه ابراهيم لاما لابنه سمير بخط يده .. !

سمير عبد الله لاما .. عريس التصوير السينمائي ...

نانا
خطيبة سمير

عندما دق المحرج ابراهيم لاما جرس الشقة التى بالدور الاول من العمارة رقم ١٨٥ بشارع الملكة ، كان يعلم ان زوجته ايزابيل كرها هى التى ستفتح له الباب !

كان ذلك فى الساعة الخامسة والنصف من مساء الخميس الماضى .. وقبل ذلك بساعات او فى الساعة الحادية عشر صباحا على وجه التحديد ـ ذهب ابراهيم لاما الى البنك العثمانى ، وقابل احد موظفى البنك واسمه اميل بيطار وقال له انه علم ان زوجته ايزابيل تسعى للحصول على عمل فى هذا البنك ، وانه لايوافق على هذا ، ورجاه الا يساعدها فى الحصول على اى عمل ، فانه قد قرر اما ان تعود اليه او يقتلها وينتحر !

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون بمكتب اميل بيطار ... ورفع اميل بيطار السماعة ليستمع الى صوت ايزابيل كرها وهى تسأله ماذا تم فى الطلب الذى قدمته لادارة البنك ؟

فطلب اليها اميل بيطار ان تمر عليه فى البيت حوالى الساعة الخامسة ليخبرها بالنتيجة .. ووضع اميل بيطار السماعة .. بينما كانت ايزابيل تسألعمرة اخرى : ماذا لايجيبها الآن ؟!

وفهم ابراهيم لاما ان زوجته ايزابيل هى التى كانت تتحدث الى اميل بيطار !.

وقبل ذلك باربع وعشرين ساعة ، اى فى صباح يوم الاربعاء التقى الاثنان .. ابراهيم لاما وزوجته ايزابيل فى مكتب اميل بيطار ، وسألها عن سبب مجيئها فاجابت بانها تبحث عن عمل .. فقال انه لايوافق على ذلك والافضل ان تعود اليه ، فردت عليه بانها لم تعد تطيق ان تعيش معه تحت سقف واحد ، وانتهى الحديث بينهما بهذه العبارة التى قالها امام السيدة زوجة اميل بيطار ، والتى شهدت الحادث المروع فى اليوم التالى .

قال ابراهيم لاما لزوجته بالحرف الواحد :

ـ صدقينى يا ايزابيل اذا قلت لك انى سأقتلك واقتل نفسى !

البحث عن عمل ..

وخرجت ايزابيل من البنك العثمانى الى دار السفارة الامريكية .. فقد سبق ان قدمت طلب التحاق للعمل بالسفارة ، وقد اختارت السفارة الامريكية بالذات لانها كانت تعمل بها منذ سنوات وقبل زواجها الاول من الطيار الامريكى ، ولم تترك عملها الا بعد زواجها من هذا الامريكى الذى انجبت منه طفلتها ... وايزابيل كانت تجيد ثلاث لغات هى العربية والانجليزية والفرنسية كما كانت حاصلة على مؤهل فى الاختزال والكتابة على الآلة الكاتبة .. ولهذا كانت تعتقد انه لايجوز لفتاة لها مؤهلاتها ان تعيش عاطلة !.. وعندما اقامت فى شقة ابيها بالدور الثالث من العمارة رقم ١٨٥ بشارع الملكة ، لم يكن زوجها يساعدها بمليم واحد ولم تكن هى تقبل اية مساعدة بعد ان قررت الانفصال عنه ، وسعت الى الطلاق .. وردت عليها الكنيسة بان زواجها من ابراهيم لاما باطل !

حارس للزوجة !

وقد كانت ايزابيل قد حصلت على الجنسية الامريكية بعد زواجها من الطيار الامريكى ، ويقضى القانون ـ قانون الجنسية الامريكى ـ الا تفقد الزوجة الاجنبية جنسيتها الامريكية الا بعد مغادرة امريكا بخمس سنوات .. وفى ذلك الوقت كان قد مضى على مغادرتها امريكا ثلاث سنوات فقط ، فدفعها عدم اعتراف الكنيسة بزواجها من ابراهيم لاما الى التفكير فى الهروب من مصر والعودة الى زوجها الامريكى الذى يمتلك عزبة من خمسين فدانا وكان يضع تحت امرها سيارتين ، ولكن بعض افراد اسرتها كانوا يشيرون عليها بعدم السفر والالتحاق باية وظيفة سواء بالبنك العثمانى او بالسفارة

ولكن زوجها كان يصد عليها مسامعها ويمشى وفى جيبه مسدس يهددها به فى كل مكان ... ولهذا كانت ايزابيل تعيش فى خوف ورعب .. وفى آخر ايامها كانت لاتغادر البيت الا بصحبة احد افراد اسرتها او جارتها مدام اميل !

برينة برينة برينة

فى ابريل سنة ١٩٥٣ طلب اليها ابراهيم لاما ان تجلس الى مكتبه ، ثم اخرج مسدسه وامرها بان تكتب اقرارا تقول فيه انها استولت على مجوهرات ومصوغات زوجته المتوفاة دومنيكا لاما ، فكتبت ايزابيل الاقرار ووقعته باصابعها وسلمته اليه .. وبعد خمسة عشر يوما ذهبت الى مكتب المحاسب القانونى الذى يتولى حسابات شركة لاما ، وطلبت الاوراق والمستندات التى تثبت بان زوجته دومنيكا لم تترك مجوهرات او مصوغات ، وصرحت لموظفى هذا المكتب منذ اسبوعين ، ان ابراهيم لاما ارغمها تحت تهديد السلاح بكتابة هذا الاقرار ، واقسمت للاشخاص بانها برينة برينة برينة !

والشىء الذى لايختلف فيه اثنان ان ابراهيم لاما كان يحب ايزابيل حبا يبلغ درجة الجنون .. وانه عجز تماما عن ان يسيطر عليها بعواطفه ، فلجأ الى وسائل العنف .. ولكن هذه الوسائل كانت تبعدها عنه شيئا فشيئا حتى فكرت فى استخراج جواز سفر الى امريكا والهروب من وجهه ، وذلك بعد ان بدأت تخشى على حياتها وحياة طفلتها منه !

قالت سيدة تعرف الاسرة من زمن بعيد ان ايزابيل شكت اليها كثيرا من زوجها الذى كان كلما اختلفت معه ، صوب المسدس الى صدر الطفلة الصغيرة .. وكلما طلب منها شيئا وترددت فى اجابته لجأ الى هذه الوسيلة !... حتى اصبحت حياتها وحياة طفلتها فى خطر ! .

ايزابيل تعتنق الاسلام ثم ترتد !

وهناك قصة اخرى لايعلمها احد .. حتى افراد اسرتها .. وهى قصة اعتناقها الاسلام ، ثم ارتدادها وعودتها الى اعتناق المسيحية . وقد كان ذلك عندما عجزت عن الحصول على الطلاق من زوجها الامريكى ، فأشار ابراهيم لاما عليها باعتناق الاسلام ، فأسلمت .. وبهذا تم الطلاق .. ولما كان ابراهيم لاما مسيحيا فقد تعذر زواجه منها ، فأشار عليها مرة اخرى باعتناق المسيحية .. وهكذا تم زواجهما ..

غرام قديم ..

ان قصة غرام ابراهيم لاما وايزابيل بدأت فى سنة ١٩٤٥ .. ولكن زواجهما لم يتم الا بعد وفاة زوجته الاولى وأم ولديه سمير وجوده ـ بعام واحد .. فقد توفيت زوجته دومنيكا لاما فى ٢١ اغسطس سنة ١٩٥٠ .. اما زواجه من ايزابيل فلم يتم الا فى يونيو سنة ١٩٥١ ..

ضربات القدر !

وبعد اسابيع منذ ذلك التاريخ اكتشفت ايزابيل الحقيقة الرهيبة وهى ان ابراهيم لاما لايمتلك شيئا .. وانه يتمتع بالصيت فقط ـ لا الغنى !

يقول بعض افراد اسرة ايزابيل ان ابراهيم لاما كان مجنونا .. ويقول المحيطون به انه كان يتصرف فى حياته تصرفات شاذة لايمكن ان تصدر عن رجل عاقل .. وسواء أكان ابراهيم لاما مجنونا أم غير مجنون ، فان الحقيقة التى لاجدال فيها انه اصيب فى ايامه الاخيرة بانهيار عصبى .. وانه لم يعد يستطيع ان يسيطر على نفسه . وان الذى دفعه الى هذه التصرفات الشاذة التى تسجلها عليه اسرة زوجته كما يسجلها عليه بعض المقربين الى اسرته ، هى اربع ضربات عنيفة اصيب بها دفعة واحدة ! .. وهذه الضربات الاربع ...

كان ابراهيم لاما يدرب ابنه سمير على صيد الوحوش والغزلان .. !

الضربة الاولى

وكانت الضربة الاولى من مصلحة الضرائب .. فقد طالبته هذه المصلحة بضرائب قدرتها باربعين الف جنيه ... في الوقت الذي كان الاستوديو الذي يملكه معطلا .. ومنذ سنة ١٩٤٩ الى اليوم وابراهيم لاما لايعمل شيئا .. فقد توقف عن الانتاج بعد الحرب العالمية الاخيرة ... ولم ينتج سوى فيلمين سقطا سقوطا فاحشا ، ثم جاءت مصلحة الضرائب تطالبه بهذا المبلغ الضخم وهو لايملك مليما واحدا ..

توقعت الحجز على الاستوديو .... فاصيب عمله بشلل ... ولم يعد يفكر في شيء الا في تسوية الخلاف بينه وبين مصلحة الضرائب .. ولما كان هذا الخلاف لايسوى الا بدفع مبلغ اربعين الف جنيه .. فقد اصبحت العقدة لا حل لها .

وقد عاش ابراهيم لاما ينفق حوالى ١٥ الف جنيه في السنة .. وفجأة وجد نفسه عاطلا عن العمل بسبب خلافه مع مصلحة الضرائب ...

الضربة الثانية

والضربة الثانية هي الدعوى التي رفعتها ضده جوزفين لاما زوجة شقيقه المرحوم بدر لاما والمعروفة لرواد السينما باسم بدرية رأفت .. فقد طالبته هي الاخرى بحقوقها وحقوق بناتها الاربع في الشركة الاولى التي كانت تتكون من الشقيقين ابراهيم وبدر لاما .. وكانت اسرة لاما تمتلك الاستوديو وخمسة افدنة بحدائق القبة وآلات وادوات الاستوديو ...

والضربة الثالثة اصيب بها بعد فشل فيلمه الاخير « عاصفة على الربيع » .

وفي وسط هذه العواصف الجبارة ، جاءت زوجته ايزابيل وطالبت بحصة في الشركة الغارقة في الديون !

اسرة من شيلي ..

وابراهيم لاما شيلي الاصل .. وكان اسمه ابراهام لاما .. كما بدا شقيقه المرحوم بدر لاما حياته على الشاشة باسم بدرو لاما ..

وقد حصل ابوهما على الجنسية اليونانية في أثناء الحرب الاولى سنة ١٩١٤ .. وهما ينتسبان الى اسرة شيلية مهاجرة تعيش بين لبنان ومصر وتركيا واليونان وشيلي ..

وقد استقر ابراهيم وبدر لاما في مصر سنة ١٩٢٠ .. وفي سنة ١٩٢٧ اخرج ابراهيم لاما فيلما صامتا بعنوان « قبلة فوق الهرم » بطولة بدر لاما وفاطمة رشدي .. وكان اول فيلم ناطق هو « معجزة الحب » الذي تولى بطولته بدر لاما والمطربة نادرة وعرض في سنة ١٩٣٤ .. وقد اشترك في تمثيل هذا الفيلم ابنه سمير عبدالله لاما وكان عمره ثلاث سنوات !

وقد انجب بدر لاما اربع بنات من زوجته جوزفين لاما الشهيرة ببدرية رأفت ... ولم ينجب ابراهيم لاما من زوجته الاولى دومنيكا سوى ولدين هما سمير عبدالله لاما وجودة عبدالله لاما .. وكان كان ابراهيم لاما مخرجا وشقيقه بدر نجما سينمائيا ، كذلك كان ابراهيم لاما يوجه ولديه ، فبعد ان اتم سمير لاما دراسته في كلية فيكتوريا والجامعة الامريكية اخذ يسند اليه بطولات افلامه ، كما كان يعد ابنه الاصغر جودة ليكون مخرجا ..

وسمير لاما عمره الآن عشرون سنة ، اما جودة فلم يتجاوز السابعة عشرة من عمره ..

النهاية

وهكذا عاش ابراهيم لاما المخرج الذي تخصص في اخراج الافلام البوليسية .. وقد قدر له ان يموت بطلا لقصة بوليسية فاحتلت انباؤه وصوره الصفحات الاولى .. لقد اخرج ابراهيم لاما عشرات القصص المثيرة ، ولكن هذه القصة التي مثلها على مسرح الحياة في ايامه الاخيرة ، كانت اعنف من جميع القصص التي اخرجها على الشاشة !

جليل البنداري

ابنة ازابيل من زوجها الامريكي .. عمرها خمس سنوات .. وفقدت ابويها في عام واحد .. !

ازابيل وابنتها في لبنان .. كانت تستعد للزواج من ابراهيم لاما .. ولم تكن تدري شيئا عما يخبئه لها القدر .. !

مدام ابيل .. الشاهدة الوحيدة التي سالت دماء الزوجين في شقتها !!

الخادمة التي اتهمتها ازابيل بانها عشيقة زوجها ابراهيم لاما . . .

السيدة دومنيكا والدة سمير وجودة لاما ..

المخرج لاما .. كان يجيد التصوير ويتولى بنفسه تصليح الآلة اذا تعطلت ..

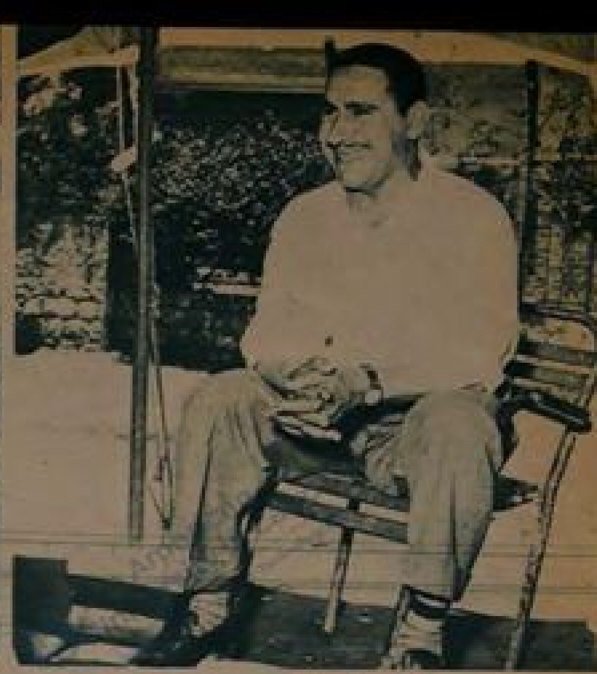

سياكل شيئا من عندى !

عندما خرج الرئيس لبعد زيارته كان الاستاذ احمد السيد ـ زميله في الدراسة وساكن البيت الملاصق له ـ جالسا في خيمة الضابط النوبتجي اليوزباشي كمال المحمدى .

ويقول الاستاذ احمد السيد : وكان الرئيس يرتدى قميصا وبنطلونا . وكان ضابط الحراسة يرتدى ملابسه الرسمية .

وقبل ان يقطعا بضع خطوات في طريقهما الى اول زيارة تقدمت سيدة ترتدى الملابس البلدية من ضابط الحرس ، وراحت تبسط له شكواها باعتباره رئيس الحكومة . .

ووقف الرئيس محمد نجيب يستمع الى الشكوى حتى آخرها . ثم التفت الى ضابط الحرس قائلا :

ـ وحياة ابوك تهتم بالشكوى دى كويس . .

وانصرفت السيدة صاحبة الشكوى وهى في غاية السعادة وعندئذ همس الرئيس في اذن ضابط الحراسة مداعبا .

ـ انت مسحتني بالبدلة بتاعتك دى . .

وتدمع عينا الصديق القديم من التأثر وهو يضيف :

ـ هل رأيت مثل هذه الروح المرحة التى تفيض تواضعا وبساطة . . ؟

انك لا تدرى ـ عندما تحب محمد نجيب ـ اى صفاته الجميلة تحببك فيه اكثر . . !

محمد نجيب يحل أزمة

ويروى جنيدى خلف الله المحرر بدار « اخبار اليوم » هذه القصة :

منذ سنة ونصف تقريبا ـ وكانت قيود التجول لا تزال قائمة ـ احست زوجتي بانها على وشك الوضع فانتقلت الى منزل اسرتها بشارع سعيد . وهو في مواجهة منزل الرئيس . وكان لا يزال مديرا لسلاح الحدود .

واشتدت الازمة عند منتصف الليل . واصبح حضور الطبيب ضرورة ملحة .

وسقط في يد الاسرة . فليس في المنزل تليفون . وقيود التجول لا تسمح لاحد بالخروج لاستدعاء الطبيب . .

وفجأة طرق الباب ، واذا بالطارق محمد نجيب يسأل .

ـ هل يستطيع تقديم اى مساعدة . . ؟

ولم يكد يحيط بالموقف ، حتى اسرع بنقل التليفون ـ وهو ذو حبل طويل الى المنزل . ولكن التليفون عجز عن حل المشكلة لان الطبيب رفض الحضور وحده . . !

وبعد دقائق كان محمد نجيب يغادر بيته بسيارته الاوبل الصغيرة في طريقه الى منزل الطبيب لاحضاره . . !

وجاء الطبيب ، واسعف الام .

ويبتسم جنيدى وهو يقول : وسمينا الطفل محمد نجيب !

نعم الجار محرر الديار

تقيم اسرة كامل باخوم ـ وهو يهودى العقيدة ـ على راس الشارع الذى يقيم فيه الرئيس ـ شارع سعيد ـ

ولم تجد الاسرة شيئا تعبر به عن سعادتها واعجابها العميق بجارها العظيم الا ان تضع على واجهة المنزل التى يراها الرئيس في ذهابه وعودته لافتة كتب عليها :

(عاش نعم الجار محمد نجيب محرر الديار)

ويقول اكبر انجال كامل باخوم ـ ويعمل خطاطا

انني لا اذكر انه ـ منذ بدأت حركة الجيش ـ غادر بيته او عاد اليه ـ دون ان يتسابق سكان بيتنا جميعا الى النوافذ ليملأوا عيونهم منه !

والعجيب بعد ان كتبت هذه اللافتة التى تراها على واجهة البيت ان حصلت على صورة له بالالوان . فرسمت حولها اطارا مزخرفا وعلقتها في حجرتي

وقد اضطررت بعدها ـ ان اقضى اكثر من شهر في عمل متواصل ـ لاقوم بزخرفة صورة لكل واحد من اخوتى يعلقها في حجرته !

ان الرئيس لم يزرنا في رمضان . . ولكنه وعدنا بزيارة خاصة . .

وعلى هذا الامل الجميل . . تعيش اسرتنا الآن !

جيران رئيس الوزراء النجيب

في الساعة الثامنة والربع من مساء يوم الجمعة الماضي ، وبعد ان انتهى طعام الافطار مباشرة ، غادر الرئيس محمد نجيب منزله مرتديا ملابسه العادية ليطوف ببيوت جيرانه في شارع طومان باى مهنئا برمضان . .

وكانت زيارة الرئيس مفاجأة ضخمة لعدد كبير من هؤلاء الجيران لا تزال آثارها بادية على وجوههم والسنتهم وعيونهم التى تتألق بالسعادة والتقدير والحب ، وهم يعيدون رواية القصة . .

قصة زيارة رئيس الوزراء المفاجئة لهم مساء اليوم الاول من ايام رمضان . . !

اما جيران محمد نجيب الآخرون . . الجيران الذين عرفوه منذ ثلاث سنوات ـ وهى المدة التى قضاها في شارع سعيد في الزيتون ـ وعاشوا خلالها على كثب منه ـ فلم تصبهم اقل دهشة . . !

بل اعتبروا زيارة محمد نجيب لهم حلقة عادية جديدة من حلقات السلسلة الذهبية التى يجذب بها عواطفهم وقلوبهم نحوه . . !

لقد رأوا منه خلال هذه السنوات الثلاث عشرات من هذه اللفتات الصغيرة الجميلة ، التى تعطر النفس بشذى مسكر لا ينسى . . !

والفوا ان يكون هو دائما اول من يشاركهم في افراحهم ، واخفهم يسرع للنجدة اذا وقعوا في مشكلة ! واحرص من يسعى من السكان القدامى للتعرف بالساكن الجديد وازالة وحشته . .

ثم هو قبل وبعد هذا كله آخر من تفوته فرصة مهما بدت صغيرة للمجاملة وتأكيد الصداقة وحسن الجوار . .

لذلك لم يدهشوا . .

وتركوا الدهشة لهؤلاء الذين يسكنون خارج دائرة الاشعاع النبيل الذى ينبعث من قلبه الكبير ، والذى يغمر قلوب كل من يحيطون به عن كثب . . ويسكرهم . .

محمد نجيب . . يا بابا !

فوجئت اسرة الاستاذ عبد السلام الخربوطلى ويقع منزلها على بعد اكثر من ثلثمائة متر من منزل الرئيس ـ بشخص يطرق الباب بعد ان فرغت من تناول الافطار مباشرة .

وفتحت احدى فتيات الاسرة الباب لتجد نفسها وجها لوجه مع محمد نجيب . . !

وكانت مفاجأة افقدت الفتاة شعورها فاندفعت داخل البيت دون ان تدعوه للدخول ، وهى تصرخ في فرح :

ـ محمد نجيب . . محمد نجيب يا بابا . .

واسرعت الاسرة تستقبل الرئيس . . وصافحهم الرئيس فردا فردا مهنئا برمضان دون ان يجلس . كما اعتذر عن تناول شيء من المرطبات التى الحوا في تقديمها . .

ولم تملك احدى فتيات الاسرة الصغيرة نفسها فهتفت وهو يهم بالخروج :

ـ يا خسارة . . بطة نايمة . . كان نفسها تسلم عليه . .!

واستدار الرئيس وانحنى يربت على كتفها قائلا في ابتسامته الطيبة :

ـ انا عارفها . . مش البنت الصغيرة اللى بتهيص لى كل يوم وانا ماشى دى . . ؟

[illegible] زيارة خاصة . . !

بركة للمحل

بعث عبد العاطى محمود ـ وهو صاحب محل لبيع الاحذية يقع على ناصية شارع سعيد ـ ابنه حمدى ينتظر الرئيس عند خروجه ليقول له :

ـ احنا عايزينك تزور المحل علشان تحصل له البركة ..

ووقف الطفل يترقب خروج الرئيس .. وعندما رآه يغادر البيت اعترض طريق السيارة ..

وأمر الرئيس بوقف السيارة .. ليسأل حمدى :

ـ مالك يا بنى .. ؟

ـ احنا عايزينك تزور المحل علشان تحصل له البركة .

ـ حاضر .. !

وفى نفس اليوم ـ وبعد أن انتهى الرئيس من صلاة الجمعة زار المحل وقضى به أكثر من عشر دقائق يتحدث مع حمدى ويداعبه .. بل وتخلى ـ للمرة الاولى ـ عن مبدئه وتناول زجاجة من الكوكاكولا أصر عبد العاطى ـ الاب ـ على تقديمها له لتحصل البركة للمحل .. !

ان عبد العاطى يحدثك الآن عن القصة وفى عينيه وميض الثقة والغرور ..

أليس صديقاً لمحمد نجيب .. ؟

مقابلة غيرت مجرى حياته

منذ شهرين تقريباً ترك موسى على السودان وسافر الى مصر ليلتحق بالازهر .

ولكن عدم اجادته للقرآن ، وكبر سنه وقفا حائلا يحولان تحقيق امنيته . فذهب يعرض شكواه على محمد نجيب ، ليتوسط له فى دخول الازهر ..

وفكر الرئيس قليلا بعد أن استمع الى شكواه ثم قال له :

ـ ايه رأيك .. تسيبك من حكاية الازهر دى .. ونيجى نفتح محل جنبى هنا .. ؟

ولاقت الفكرة قبولا عند موسى ..

وفى اليوم التالى كان قد فتح له محلا صغيرا فى مواجهة الشارع الذى يسكن فيه .. !

وكان محلا متواضعا لاتزيد قيمة البضائع التى يضمها على اربعة أو خمسة جنيهات ..

ولكن محل موسى الآن اصبح شيئا آخر .. انه يضم بضائع تزيد قيمتها على خمسة وعشرين جنيها .. !

ولقد نسى موسى الازهر .. ولكنه لا ينسى أبدا ـ هكذا يقول ـ مقابلته القصيرة لمحمد نجيب التى غيرت مجرى حياته

ضابط الحرس .. رئيس الحكومة

كانت امنية رمضان جمعة ابراهيم منذ بدأت حركة الجيش حتى أول أيام رمضان تتركز فى استقبال محمد نجيب فى مطعمه الصغير أسوة بباقى أصحاب المحال فى المنطقة ، الذين يزورهم الرئيس أو يشترى منهم أو على الاقل يعرف شيئا عنهم .

وفى الساعة التاسعة ـ وهوموعد يحفظه جمعة جيدا ـ بعد الافطار ، فوجىء بالرئيس واقفا بباب محله الصغير يبادره بالتحية والتهنئة .. !

وتشبث جمعة بالفرصة النادرة وراح يلح فى تقديم شىء من محله للرئيس ، ولكن الرئيس اعتذر له بانه فرغ توا من الطعام . وبان الوقت قصير وهو يريد أن يزور أكبر عدد ممكن من جيرانه فى ذلك المساء ..

ويقول جمعة :

ـ وخجلت أن الح اكثر من هذا .. فابدو امامه انانيا .. وهو ينادى بالتضحية وانكار الذات . ولكنى واثق انه سيعود يوما وسيأكل من عندى شيئا .. !

ن زارهم مهنئا برمضان ..!

تركوها لعشرات الاسر التى تعيش على مقربة منه ـ فى عمارات وبيوت شارع طومان باى ، ولا تعرف عنه أكثر مما يعرفه سائر المواطنين .. !

تركوها للفقراء المنزوين فى الشوارع الجانبية ، وأصحاب المحال المتواضعة الصغيرة .. الذين لا يكادون يتصورونه بشرا مثلهم ..

تركوا الدهشة لهؤلاء ، لتمهد الطريق فى قلوبهم لعشرات الاحاسيس والذكريات المسكرة الاخرى التى ستستقر فيها طوال حياتهم ، والتى ستربط مواطفهم بجارهم الطيب الى الابد .. !

وقد ذهبت ، آخر ساعة ، فى اليوم التالى لزيارة محمد نجيب مباشرة الى شارع طومان باى تتلمس صدى هذه الزيارات ..

وخرجت ، آخر ساعة ، بهذه القصص الصغيرة عن محمد نجيب الجار الطيب .. !

انها مجرد أمثلة فقط .. فقد زار محمد نجيب ثلاثين منزلا فى شارع طومان باى ، وترك فى كل بيت منها قصة جميلة ، وذكرى لا تنسى .. !

صندوق سجاير كل يوم

عندما افتتح اسماعيل الشلودى محل بقالته الصغير بشارع طومان باى كان يحس انه مقدم على مغامرة .. فان حركة البيع والشراء فى هذه المنطقة لم تكن فى حاجة الى محل سجاير بسيط كالذى افتتحه .

ولكنه فوجىء فى أول أيام العيد الصغير الماضى ـ وعلى اثر انتهاء صلاة العيد مباشرة ، باللواء محمد نجيب يدير سلاح الحدود الذى يقيم على كثب منه يزوره مهنئا بالعيد ثم يسأله : هل يبيع سجاير توسكانى ؟ وقال اسماعيل أن عنده علبة واحدة اسرع باحضارها ..

فقال محمد نجيب وهو ينصرف :

ـ أنا آخذ صندوقا فى اليوم وساشتريه من عندك .. !

ومنذ ذلك اليوم وهو يدفع ١٤ قرشا فى اليوم لاسماعيل ثمنا لصندوق السجاير التوسكانى الذى يدخنه .. !

ويقول اسماعيل بلهجة الصديق القديم :

ـ لقد زارنى أول يوم فى رمضان وهنأنى على نظام المحل انه رجل لا يتغير أبدا ..

ثم يدير لك ظهره ليعيد تصفيف صناديق السجاير التوسكانى بدقة .. وحرص .. !

الامير فيصل آل سعود

الدكتور حسين الخالدى

السيد حسن بن ابراهيم

عبد الله الفيصل

أقوى ١٢ رجلاً وراء

١٢ من رجالات العرب .. سيقفزون الى المرتبة الاولى فى وقت من الاوقات.

بعضهم قد يقوم بانقلاب فى المجتمع الذى يعيش فيه .. وبعضهم قد يحل محل نجوم الصف الاول من العالم العربى ..

والبعض الثالث قد تدفع بهم الظروف الى مرتبة الزعامة التى يحتكرها اليوم نجوم لها من خبرتها ومن ماضيها الطويل .. ومن ذلك الجسر الذى يربط بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين ما يؤهلها للمناصب التى وصلت اليها.

ان اختيار هذه النجوم الـ ١٤ .. قد استدعى اتصالات كثيرة برجالات العرب فى العراق واليمن والاردن والمملكة العربية السعودية ولبنان وسوريا ..

كما استدعى مناقشات بلغت من الجدل بين شباب هذه الدول الذى اصبح لا يؤمن الا بالمستقبل وينكر الماضى بكل ما فيه من مآس وأخطار وعدم استقرار ...

وكل ما نستطيع ان نقوله ان النور يزحف على العالم العربى القوى برجاله وبتروله وبمركزه الجغرافى ..

وان حركة النهضة العربية لتنتشر فى العالم العربى وتأخذ نفس الطريق الذى سلكته الثورة العربية الكبرى منذ الحرب العالمية الاولى ..

وهذه هى قصة الاربعة عشر الذين يلمعون فى خلال ربع القرن القادم ..

الاردن

ان المعركة لم تبدأ بعد أو على الاصح لم تتبلور بحيث تحدد الاتجاهات القادمة .. ونتيجة هذه المعركة هى التى سوف تحدد الخطوط الاولى للشخصية التى ستلعب دورا فى حياة الاردن .. وتقف جنبا الى جنب توفيق ابو الهدى وفوزى الملقى وسمير الرفاعى ..

ان المصادر الاردنية ترشح سمير الرفاعى ليكون الرجل الاول فى الاردن بعد فوزى الملقى .. وقد يكون ذلك بعد ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر أو خمسة أشهر .. ولكن هذه المشكلة أو تلك المعركة لن تخف حدتها ..

فان المعركة هى معركة ضفتين ... الضفة الشرقية والضفة الغربية أى شرق الاردن وفلسطين ..

وان نتيجة هذه المعركة ستكون فى يد الضفة الغربية بما فيها من عناصر قوية خبرت الحياة السياسية العامة ..

ويقولون ان امور السياسة فى الاردن سوف تستقر آخر الامر بيد الفلسطينيين .. وان النجم الذى يرشحونه للقيادة هو نجم الدكتور حسين الخالدى وزير الخارجية فى وزارة فوزى الملقى .. والذى كان فى وقت قريب سكرتيرا للهيئة العربية العليا التى يرأسها سماحة المفتى ثم ما لبث أن انشق عليه .. وقوة الخالدى تتركز فى القدس وفى معاضدة الشباب الفلسطينى له ... فالخالدى اذن رجل له شعبية ثم هو رجل ثقافة وتجربة وسيادة ويأتى بعد الخالدى زعيمان آخران هما انور الخطيب وقد بدأت أسهمه ترتفع منذ اليوم الذى وقف فيه فى وجه الملك عبد الله .. وأمر بتفتيش بعض السيارات الملكية والقبض عليها بتهمة تهريب المخدرات ..

ويومها استدعى الملك انور الخطيب وقال له :

— هل امرت بتفتيش سياراتنا ؟

فقال انور الخطيب

— نعم ..

— كيف تجرؤ على ذلك .. ألم نملأ بيتك من صفائح السمن التى بها

— لم يكن بها سمن يا مولاى .. انما كان بها حشيش

ويومها صرخ الملك فى وجهه — ولم يكن يعلم بصفقة الحشيش التى فى السيارات الملكية —

— هل تكذبنى يا ولد ..

ويومها استقال انور الخطيب من الوزارة وكان وزيرا للتجارة ..

ومن يومها اصبح انور الخطيب نجما.

اما النجم الثانى فهو سليمان طوقان ... وزعامته تتركز فى نابلس وهى زعامة محلية لا تتعدى هذه المنطقة .. وسر قوته هو تزعمه لخصوم المفتى حتى فى ابان سطوة هذه القوة ..

فى العراق

وفى العراق ثالثة من الصعب التنبؤ بالزعيم الجديد — فانه للاسف ليست هناك شخصية قوية كشخصية نورى السعيد تجمع عليها الكلمة ..

فنورى السعيد هو أحد أركان الدولة العراقية

ونورى السعيد رجل حرب ورجل سياسة

ونورى السعيد عاصر النهضة العربية واشترك فيها بدور فعلى ، كما عاصر العراق الحديث فى معترك الحياة الدولية

وهذا هو سر حكم نورى السعيد للعراق سواء خارج الوزارة أو داخل نطاق الوزارة ..

بل ان خصومه يعتقدون انه خارج الوزارة أقوى منه داخل الوزارة ..

ثم هذا هو سر رياسته للوزارة العراقية أكثر من ١٤ مرة ...

ثم ان الزعماء الذين كان من الممكن ان يقفوا امام نورى السعيد كتلة واحدة ممثلة فى رجل واحد .. قد تفرقوا فى احزاب متنافرة متشعبة تقوم على شخصية واحدة ..

فبذلك اصبحت هناك عدة شخصيات تتولى معارضة نورى السعيد .. ثم تتولى بعد ذلك معارضة احداها الاخرى ..

ومع ذلك فان أقوى رجل بعد نورى السعيد هو صالح جبر بطل معاهدة بورتسموث التى عارضها الشعب العراقى وأسقطها ..

ويأتى بعده محمد مهدى كبه زعيم حزب الاستقلال وطه الهاشمى وفائق السامرائى ..

وتقول المصادر العراقية ان هناك شخصيات تستطيع ان تزاحم نورى السعيد فى مركزه الممتاز .. ولكن ليس عندهم من النشاط ما يجعلهم يقفزون الى المرتبة الاولى .. ولذلك آثروا ان يهادنوا نورى السعيد .. ومن بينهم جميل المدفعى ، وعلى جودت الايوبى .. والكل من هؤلاء شعبية فاذا وقفوا موقف المعارضة فانهم سوف يكسبون المعركة ..

ويأتى بعد هؤلاء مزاحم الباججى .. وله من اخلاصه ونزاهته وشخصيته العربية الحيوية ما يجعله فى مصاف الرجل الثانى فى العراق .. ولكنه حتى الآن لم ينزل الى الميدان ولم يعمل من أجل قيادة الشعب أو مخاصمة نورى السعيد .. أو اللعب بدور خاص ..

بل آثر ان يقوم بدور « القلبية » فطن مدة لم ما لبثت ان ترتفع بفعل طبيعة القلبية والظروف المهيمنة عليها ...

فى اليمن

أما فى اليمن .. فان الدور الرئيسى لن يأتى من وراء أحد أفراد الشعب

فان الامام أحمد هو الحاكم المطلق .. والرجل الاول ايضا فى اليمن ..

ثم ان الاحزاب السياسية غير معروفة والنشاط السياسى والاجتماعى ايضا غير معروفين ..

ولكن هناك شخصية يمكن ان تلعب دورا قويا فى حياة اليمن فى المستقبل .. وهى شخصية سيف الاسلام عبدالله اخى الامام الثالث ، وهو غير شقيق ..

ولسيف الاسلام عبد الله من ماضيه ومن تجاربه ومن شعبيته ما يساعده على ان يلعب هذا الدور ..

فلقد كان وزيرا للخارجية .. ورأس الوفد اليمنى اكثر من مرة فى هيئة الامم المتحدة .. وقام بمفاوضات مع مصر والعراق وبريطانيا كان من نتيجتها توقيع معاهدة بين اليمن والعراق عام ١٩٤٦ لتسليم المجرمين ومعاهدة صداقة بين اليمن ومصر فى نفس العام ..

كما انه مطلع على السياسة العربية العامة .. فلقد اشترك اكثر من مرة فى المؤتمرات العربية واجتماعات رؤساء

محمد مهدى كبه

صالح جبر

سيف الاسلام عبد الله — العقيد سعيد حبى — مصطفى بن عامر — كمال جنبلاط

الستار فى العالم العربى!

الدول العربية .. كما رأس وفد بلاده فى وفد الجامعة العربية ولجانها ..

اما الرجل الثانى الذى يمكن ان يكون له دور قوى .. من غير طبقة « السيوف » فهو السيد حسن بن ابراهيم وزير اليمن فى لندن ..

والرجل الثالث هو القاضى العمرى وكيل وزارة الخارجية وهما القاسم المشترك الاعظم فى مباحثات اليمن الخارجية .. فلهما من ثقافتهما ودراساتهما واجادتهما للغة الانجليزية ما يمكنهما من الاضطلاع بالدور الهام فى اليمن ..

فى لبنان

اما فى لبنان فان أقوى رجل اليوم هو كميل شمعون رئيس الجمهورية الحالى ونقيب الصحفيين ووزير لبنان فى لندن سابقا

والوضع السياسى فى لبنان شاذ .. اذ تتحكم فيه الطائفية .. فرئيس الدولة مارونى ، ورئيس الوزراء مسلم سنى ورئيس مجلس النواب مسلم شيعى .

ثم هناك قوة الدروز والارمن ... وكل هذا فى بلد يبلغ تعداده نحو مليون ونصف نسمة .. ولذلك فمن الصعب قيام شخصية جديدة تجتاح هذه الحصون ..

اما رجال بشارة الخورى ورياض الصلح وكميل شمعون وعبد الحميد كرامى وعبد الله اليافى وسامى الصلح فهو انهم جالدوا الاستعمار الفرنسى يوم أن نسى لبنان طوائفه وخلع ثياب الفرقة ليجمع على كلمة واحدة وهى الاستقلال ..

ويومها ظهر هؤلاء الستة وكانوا من القوة بحيث وزعت عليهم المناصب .. وامسك العصا بشارة الخورى من طرف ورياض الصلح من الطرف الثانى ..

ولكن المراقبين السياسيين يرشحون شابا للمجد ، وهو كمال جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكى ..

وكمال جنبلاط نائب ووزير سابق وهو من الدروز ..

وكان أول من ثار على الاقطاع .. واول من الف كتلة برلمانية من الشباب تنادى بالاشتراكية وتحديد الملكية والقضاء على الاقطاع ..

واول من قال لبشارة الخورى وهو فى أوج قوته رئيسا للجمهورية : ان أقاربك يستغلون اسمك ومنصبك ويسرقون الشعب ويتاجرون بدمه ..

ثم كان اول من قاد الانقلاب الاخير فى لبنان ..

ويقولون فى لبنان انه لولا صغر سن كمال جنبلاط .. ولولا أنه درزى ولولا أنه لبنانى .. لكان اليوم رئيسا للجمهورية أو رئيسا للوزارة على الاقل ..

ويأتى مع كمال جنبلاط من الرجال الاقوياء فى لبنان اميل البستانى ..

ولكن اميل البستانى قلما يلعب دوره سافرا على مسرح السياسة .. انه يلعب دائما الدور الاول ولكنه يقنع دائما بالاختفاء وراء الرجل الذى دفعه الى المقدمة .. فان مصالحه الخاصة تحتم عليه الا يكون فى المقدمة ..

سوريا

وفى سوريا من الصعب أن تجد الرجل الثانى بعد اديب الشيشكلى .. فان الشيشكلى هو أقوى رجل فى سوريا وفى يده تتجمع جميع خيوط السياسة الداخلية والخارجية ..

وهو يقبض على ناصية الامور بيد من حديد ..

وليس فى سوريا أحزاب او هيئات او جماعات تزاول نشاطا معينا .. والزعماء السياسيون السابقون قابعون فى دورهم .. ولكن ليس بينهم قوة يعتد بها ..

وكانوا فى الماضى يرشحون أكرم حورانى كأقوى رجل بعد الشيشكلى .. ولكن اكرم حورانى اصبح اليوم اضعف شخصية سياسية فى سوريا فلقد ربط سياسة حزبه بسياسة الشيشكلى واستمد قوته من قوة الشيشكلى .. كما انه لم يكن له شعبية ... وكانت آراؤه السياسية متطرفة لا يميل اليها سوى بعض الشباب المتطرف المهووس .. ولذلك عندما ارتفعت يد الشيشكلى سقط وحده ..

ويعتقد المراقبون السياسيون أن الرجل الثانى فى سوريا هو العقيد سعيد حبى الرجل الذى هو أحد ثلاثة ينهض عليهم الحكم فى سوريا وهو الذى خلق لجيش سوريا أسطولا جويا وعدة فرق مدربة من الهواء ..

ليبيا

اما ليبيا فان أقوى شخصية فيها هو رئيس الوزراء السيد محمود المنتصر .. ولم تتهيأ بعد الظروف لتخلق شخصية سياسية تقف الى جانبه .. وذلك لعدة أسباب منها أن ليبيا لاتزال دولة فى دور التأسيس وانه لم يمض بعد على استقلالها أكثر من عامين .. كما ان وضعها المالى يحتاج الى التدعيم وذلك نظرا لمواردها الطبيعية القليلة ..

والى جانب ذلك فان امام ليبيا كثيرا من المشاكل الداخلية كل هذا ادى الى نوع من الوحدة والتضامن بين رجالها ..

ومع ذلك يعتقد المراقبون السياسيون أن هناك شخصين قد يلعبان دورا قويا فى مستقبل ليبيا اذا ما أتيحت لهما فرصة واحدة .. واولهما هو الاستاذ مصطفى بن عامر رئيس جمعية عمر المختار التى حلتها حكومة ليبيا .. ويلتف حوله شباب ليبيا المثقف .

والاستاذ مصطفى بن عامر تخرج فى كلية الآداب بجامعة القاهرة .. ومن أكبر المعارضين لوجود القوات البريطانية فى ليبيا ..

ويأتى بعده السيد بشير السعداوى ويعتبر فى نظر البعض ملك طرابلس غير المتوج .. ومركز قوته فى صراحته بطرابلس ..

المملكة العربية السعودية

اما فى المملكة العربية السعودية فان نظام الحكم وسير الامور السياسية فى البلاد لايسمحان ببروز شخصية قوية من بين طبقات الشعب ..

فان التكتل البرلمانية والاحزاب السياسية ليست معروفة فى المملكة العربية السعودية ..

فليس هناك برلمان وليس هناك دستور ينظم العلاقة بين الشعب والملك ..

انما الامر شورى كما نص القرآن . والملك عبد العزيز عاهل الجزيرة هو أقوى شخصية فى المملكة السعودية

وبعد الملك يأتى الامير فيصل آل سعود وزير الخارجية ونجل الملك ..

وبعدهما يأتى عبد الله الفيصل بن الامير فيصل وهو وزير الداخلية والصحة ويعتبر معاون نائب الملك وله من نشاطه الاجتماعى وعنايته بالامور الصحية والرياضية فى الدولة ما يحببه الى نفوس الشباب ويقربه الى قلوبهم ..

واخيرا

واخيرا هذه هى قصة الرجال الاربعة عشر الذين ترشحهم للقوة .. وستؤكد ذلك السنوات المقبلة القادمة ..

محمود المنتصر — اميل البستانى — أنور الخطيب

الوجودية .. والفن الحائر !

بقلم الملاح

(الشعار المثلث) · · العباد ونظام وعمل ·· لـ عبدالسلام وهبي (الطب)

(الذكريات ··) التي نالت (الجائزة الاولى) لـ محمد عبدالكريم (التجارة)

الفن والجامعة

.. وما دمنا في الاسكندرية ، وقد صحت الدنيا .. ومن حولنا ، همسات الموج تسمى البنا ، وسط الصفاء الازرق الحالم على صفحات البحر والسماء ... فلنذهب مرة أخرى الى معرض الفن الذي يقيمه اتحاد جامعتها للمرة الثانية ، حيث يشترك فيه ٣٠ طالبا من كليات الحقوق والهندسة والطب والتجارة . حيث قدموا لوحاتهم الشمسية والزيتية ، ورغم هواياتهم ومسئولياتهم امام امتحاناتهم ... حيث يكرم المرء أو يهان ، فانهم قد قدموا عملا فنيا محسوسا

وكان بين المسئولين : عادل الذيب وعبدالسلام وهبي ، وعلي محمد عياد

وقد نال جائزة التصوير الدولي الاولى « محمد عبد الكريم » الطالب بكلية التجارة عن صورة « ذكريات » كما نال جائزة التصوير الزيتي « محسن الحلو » الطالب بكلية الطب عن لوحته من النافذة

ونرجع مرة سريعة الى جامعة القاهرة ..ثم مرة أخرى الى جامعة ابراهيم ... فما نجد الا معرضين لكلية الزراعة بالاولى والطب بالثانية . ثم بعض علامات استفهام في الكليات الاخرى !!!

تفاح .. ! لـ (وائل)

سلام على روما !! لـ (عادل الذيب)

وجودية الفن

.. وقبل أن يسدل الستار تماما على المشهد بعض المناظر السريعة ... ولنذهب الى الاسكندرية مع الاستاذ احمد رجب لنشاهد فنانين وفنانات الثغر قد شغلوا وسط الروائح وخطوطهم التي يرسمون بها حوائط مبنى « الاتيليه » .. عن كل ما يجرى حولهم في العالم .. انهم يعدون ليلتهم التنكرية الوجودية الساهرة ... ليسخروا من انفسهم قبل الآخرين وقبل أن يضحك عليهم الزائرون ..

وكنت ترى عجبا ... صورا من حي مونمارتر وكهوف الحي اللاتيني وبعض ازقة فينيسيا .. واجواء الموسكي وخان الخليلي والقلعة ..

الايطالية في كل مكان .. والاغاني بكل لغة .. والعيون ترمي شباكها ولحاظها الساحرة دون أن تستعين بأي لغة ..

الحركات الانطلاقية وسط صرخات الليل ومرح الحياة والشباب

الاقنعة تخفي سيف وادهم وانلي وبرندالي واحمد علي وبابا جورج وسباستي ولوس وكلود بانارو وغيرهم من أهل الحفل ... الذي ينتهي حين تمتد اليهم أشعة الشمس .. فالواقع قد سطع ... وعلى الاحلام أن تتعب لتنام ..!

تنكر فنان الليل احمد سالم

●.. اننا نشهد الآن ، الفواصل من المسرحية التي يقدمها الفن هذا العام ... لا يسدل الستار على آخر معرض بعد أسبوع ..

لقد كان الجمهور حائرا فعلا .. متى يصفق وأين يقف ؟! وأي معرض يذهب ؟ .. وقد تزاحم أمامه الفنانون أعني الفنانين المصورين ولا أقول المثالين - لأن عددهم ونشاطهم كان محدودا !

وكما يوجد في كل مسرحية كومبارس لقد اشترك أيضا أشباه الفنانين في هذه المظاهرة الفنية الكبرى وكان كل واحد منهم يقدم ألوانه الصارخة غير المدروسة حتى يلفت النظر إليه ... تماما كأي كومبارس يخرج عن دوره ويقف ويزعق ويصرخ ، أمام الجمهور ..

ولا يكتفي بأن يقول .. (خطاب لك يا سيدي !) أو (الركيز فلان بالباب)

وهنا أسأل نفسي لماذا لا يعرض الفنان الناشئ صورة أو اثنتين .. بدلا من معرض فاشل ، يحاول أن (يهوش) به الجمهور الذي أصبح يعي الآن بعضا من نواحي الفن .. !

لقد ألم في ستة أشهر ، ١٢٥ معرضا خاصا عرض فيه ٢٥٠٠ معرض فني ، و٧ معارض عامة منها معرض الاعلانات السياحية والفوتوغرافيا الهندي والبلجيكي غير معرض الصالون الثلاثيني الذي فشل فنيا ولم ينجح حتى من ناحية الجمهور .. لأني لم أبع فيه الا صورة واحدة من بين ٥٠٠ !

(السيرك) كما تخيله الفنان (أحمد لطفي) قبل أن يراه .. ليعرضه في معرض الربيع !

(بروفيل ..)
وسعد جرجاوي

معرض الربيع

● .. ولنرجع مرة أخرى الى القاهرة .. ونحن نودع بحر الاسكندرية ولنلتقي ببعض فنانيها في معارض العاصمة .. أو على وجه التحديد في معرض الربيع حيث يعرضون مع زملائهم فناني وفنانات القاهرة والأقاليم ، ٥٥٠ لوحة وتمثالا فكانت مظاهرة رائعة حقا حسبنى أن أرى اشتراك المصريين والأجانب يعرضون في أول معرض الربيع بقبة اتحاد الفنون بنادي الجزيرة بالزمالك ..

ولسنا هنا بسبيل النقد الفني ، ولكننا نعرض بعض الجاهات التي يبدو علينا تماما أنها معرض يستوحي أرض مصر الطيبة وشعبها وألوانها ومشاكلها .. ان معرض الربيع - وكنت أحب أن أسميه معرض الصيف فأنا أحب أن أكون صادقا مع الجو على الأقل .. ! - يمثل البقعة الأولى لمعرض يقام لمصر في عهد النهضة .. برغم ما في المعرض من بعض النقص وذلك لعدم وجود هيئة تحكيم تصطفي بعض لوحاته

***

ويسدل الستار .. على الفصل الأخير .. ويبدأ بعض الناس في التصفيق حين تنتهي أنت من قراءة هذه الكلمة .. !

زهور الربيع .. ولكن في الصيف !
للفنان (سعيد الصدر)

قبو من بلاد الاندلس
(يحيا صبري)

تظهير ... أو فراغ
سيريال ... د (برنداني)

على شاطئ النيل .. يوم السوق ..
لـ (حسني البناني)

سامية جمال.. كانوا يسمونها في امريكا : « منجم الذهب المصري »

سامية جمال تطلب الطلاق من زوجها الأمريكي!

المليونير الذي تزوجته لم يكن سوى متعهد لحفلاتها!

منذ قدمت سامية جمال الى مصر وزوجها عبدالله كنج يبعث اليها يوميا بخطاب غرامي او يحدثها بالتليفون من تكساس .. وفي كل خطاب أو برقية أو محادثة تليفونية يرجوها ويتوسل اليها أن تعود اليه فورا .. وفي آخر خطاب ارسله اليها قال فيه ان الحياة أصبحت مظلمة في عينيه .. وانه لم يعد يطيق فراقها لحظة واحدة !

وفي يوم السبت الماضي ارسل اليهـا برقية وصلت في الساعة التاسعة صباحا **يدعوها فيها للسفر حالا الى امريكا قبل أن يتفاقم الخلاف بين الانجليز والمصريين على قناة السويس .. وطلب اليهـا ان تستقل أول طائرة تقوم من القاهرة !**

وفي الساعة العاشرة تماما ــ اي بعد ساعة واحدة من وصول البرقية الاولى ــ تلقت سامية جمال البرقية الثانية من زوجها عبدالله كنج يقول فيها انه سيصل الى القاهرة يوم الجمعة القادم الموافق ٢٦ مايو !

فردت عليه سامية جمال ببرقية طلبت اليه فيها عدم الحضـور ... وقالت بالحرف الواحد :

ــ اعلم انه ليس هناك فائدة من ان اعود اليك ... انت تعلم جيدا ماذا فعلت معي منذ تزوجنا !

زواج غير سعيد !

والمحيطون بسامية جمـال يعلمون ان زواجها من عبدالله كنج لم يكن زواجا سعيدا كما كانوا يتوهمون . وان المسكينة اكتشفت هذه الحقيقة المؤلمة بعد زواجهـا بشهرين اثنين فقط !

فقد أمضت سامية جمال شهر العسل في القاهرة . ثم سافرت مع زوجها الى أمريكا ... وهناك اكتشفت خلال الشهر الثاني من حياتها بانها لم تكن موفقـة في اختيارها لهذا الشاب .. وان طباعه واخلاقه وعاداته التي رأته عليها في باريس كانت تختلف اختلافا كبيرا عما رأته في نيويورك .. وقد كان شبرد كنج في باريس فتى جذابا كريم الخلق . ولكنه فقد جاذبيته في أمريكا .. وتبين لهـا انه بخيل الى درجة لا تطاق !

هكذا يقول المحيطون بسامية جمال .. ويؤكد اصدقاؤها انها لن تعود اليه مرة اخرى بعد ان اكتشفت الغلطة الكبرى التي وقعت فيها بعد زواجها من عبدالله كنج !

طلبت الطلاق ثلاث مرات !

وقد قالت سامية جمال لآخر ساعة انها طلبت منه الطلاق في أمريكا ثلاث مرات . وانه كان في كل مرة يركع تحت قدميها ويقول انه لم يعد له انسان يحنو عليه بعد وفاة جدته سواها !

والمعروف ان جدة عبدالله كنج لم تترك له ولشقيقته سوى مبلغ ٥٠٠ ألف دولار سنقسم بينهما بالنصف . ولا يستطيع الشاب ان يتسلم نصيبه في هذه التركة الا بعد ست سنوات عندما يبلغ عمره ٣٥ سنة .. كما جاء في وصية جدته !

وتقول سامية جمال ان الخلاف الذي نشأ بينها وبين زوجها لم يكن خلافا حول المادة . ولكنها كانت ترى فيه شخصا غير الشخص الذي التقت به لاول مرة في باريس ــ فتى احلامها !.. ولكنها اكتشفت بعد زواجها بشهرين ان قلبها قد خدعها عندما تعلق به !

أول شاب يعرض عليها الزواج !

والذين يعلمون قصة الطلاق بينهـا وبين فريد الاطرش قبل سفرها الى باريس يؤكدون انها لم تتزوج من عبدالله كنج من اجل سواد عينيه وانما تزوجته لانه كان أول شاب صادفها وعرض عليهـا الزواج بصراحة !... ولهذا لم تتردد في قبوله .. واية فتاة مثل سامية جمال لم تكن تستطيع ان ترفض مليونيرا امريكيا في مثل سنها ... وعندما طلبت اليه أن يعتنق الدين الاسلامي . قبل على الفور

وجاء الى مصر .. وتم الزواج في هدوء . ثم سافرت الى امريكا .. واشتغلت هناك سنة ونصف سنة .. ولولا ارتباطها بعقود العمل على المسارح . لقطعت الرحلة وعادت الى مصر . ولكن سامية جمال الفـلاحة استطاعت ان تصبر حتى تؤدي ماعليها من التزامات .. ثم عادت الى مصر بحجة زيارة أسرتها .. ولولا هذا لما سمح لها بالعودة .. ومنذ قدومها وهو يتصل بها يوميا ويلح عليها في العودة اما بخطاب او ببرقية أو بالتليفون !

منجم الذهب المصري

وقال الاستاذ حسني نجيب لآخر ساعة انه كان جالسا مع بعض اصدقائه الامريكيين في أحد المحال العامة . وفجـأة سمعهم يتهامسون : شبرد كنج شبرد كنج

فسألهم من هو شبرد كنج ؟

فاجابوه على الفور :

ــ صاحب المنجم المصري !

ــ أي منجم ؟

ــ سامية جمال !

فلما دخلت سامية جمال ورأت حسني نجيب ارتمت على صدره واخذت تبكي كالاطفال !

ولم يكن حسني نجيب في حاجة الى أن يسألها عن سر بكائها .. فقد كانت جميع المحال التي يغشاها تتحدث عن الامريكي الذي حصل على منجم الذهب المصري !

وحدث ان دعت سامية جمال احد الفنانين المصريين لتناول العشاء في احد المحال العامة .. وعندما انتهى العشاء هم الفنان المصري بأن يدفع الحساب . فغضبت سامية جمال وقالت له :

ــ انت ضيفي

فرد عليها :

ــ وما ذنب زوجك

فاجابت بسرعة :

ــ تأكد انه لن يدفع مليما واحـدا من جيبه !

هذه هي قصة سامية جمال وشبرد كنج في أمريكا .. وتستطيع آخر ساعة أن تؤكد ان سامية جمال سوف تنفصل عن زوجها عبدالله كنج في خلال الايام القليلة القادمة !

كانت رامية بقر بالنهار .. وراقصة بالليل ..!

تقاضت ألفي دولار في الرقصة التي لم تستغرق أكثر من ثلاث دقائق .. !

سامية جمال تصطاد السمك مع زوجها تكساس .. !

أم لواحظ

بقلم : أمين يوسف غراب

« المنظر »

«الغرفة فقيرة الاثاث. في دهليز مبنى قديم بالقللي عند رفع الستار نرى محاسن وهى فتاة جميلة من اسرة عريقة انحدر بها الحال وليس لها من عائل سوى عم مغاوري خادم الاسرة العجوز . نرى وهى تغسل بعض الملابس في طشت كبير . الوقت عند الفجر »

صوت المؤذن : الصلاة خير من النوم .. الصلاة خير من النوم .

محاسن : أشهد أن لا اله الا الله .. حالا كده بقينا الفجر

«تدخل نرجس . وهى خادم جميلة في ملاءة لف وشبشب . وقد دهنت وجهها بعدة مساحيق صارخة الالوان، وفي اذنها لبانة تلوكها بين شفتيها » .

نرجس : صباح الخير يا حسنية .

محاسن : صباح الخير .

نرجس : كنت خارجة لقيت اودتك منورة .. قلت اخوت اصبح عليك .

محاسن : كتر خيرك .. وايه اللي قومك بدري كده .

نرجس : سيدى الصغير ، اللي حضرته . عنده امتحان في الكلية النهارده . ولازم افطره قبل مايخرج، وعلى بال ماوصل . لين من القللي للعباسية .

محاسن : الله يعينك

نرجس : خليك بعافيه

« تحاول الخروج ثم تعود »

من حق نسيت اقول لك . انا كنت الك بيت الباشحونجي . وقلت لهم بنت حلال .. تغسل .. وتبطر .. وتنضافه .. وعلى عهدي

محاسن : علشان ايه ؟

نرجس : لتشتغلي عندهم ، تاني على كيفك .. اكل .. ونوم .. ولبس .. وحاجه تانيه « هامسة » وبيتي وبينك ما تدهشني في ولد واحد في خاصة التوى . ايضا ايه .. اللوليش غير .

محاسن : «متضحكة» كتر خيرك . كده كويس .

نرجس : مش احسن من القرف اللي انت فيه ده .. غسيل الهدوم للناس هد حيلك .. غير بعددة الكوجيه عليك .. دي وسخة ، ودي نضيفة ، واللي عليكي ، واللي مابتكيش ... والنبي يأختى دا انا لما باشوفك قلبي بيتقطع .

محاسن : الحمد لله .

نرجس : اسمعى كلامي . انا كنت زيك كده مش لاقيه اللقمة . طول النهار على رجل واحدة في مصنع الدخان ، لما يتقطع قلبي . وطول الليل قاعدة قدام الطشت لما تنفور عيني . وحياتك دلوقت . اكل . ونوم ، وراحه .. وايه . سيدى الصغير اسم الله عليه ، الدنيا عنده كوم ومحسوبتك كوم، جنبه ياسيدى حاضر .. اللي ياسيدى حاضر .. حلق ياسيدى حاضر، فوطة ياسيدى حاضر . وعلى راى المثل لعو كله الل عيش .

محاسن : «في ضيق» مع السلامة ، احسن تتأخرى .

«تدخل زكيه. وهى فتاة في الثالثة عشرة من عمرها ممزقة الثياب. مصفرة الوجه تصرخ وتقطع في شعرها »

زكية : « صارخة وتلوى الراس على محاسن » الحقيني يا محاسن ح اموت يا اختى ، مصارينى بتتقطع .

نرجس : زكيه . مالك يا اختى . بعيد الشر عليك .

محاسن : مالك يازكيه

زكيه : « وهى تقطع في شعرها » بطني ، بطني ، عندى مغص ، مغص

محاسن : «وهى تجلسها» المغص . المغص يا اختى

زكيه : قلت لك حاموت . ح اموت

محاسن : «لنرجس» اعملي معروف، شوف لها حاجه يانرجس .

نرجس : اشوف لها ايه بس ..

زكيه : « صارخة في الم » بطني . ح اموت . ح اموت .

نرجس : «تقف عند الباب وتنادى» خالتي ام لواحظ . يا ام لواحظ .

صوت : نعمين يا اختى

نرجس : الحقينا والنبى ، زكيه عندها مغص .

ام لواحظ : «داخلة» يافتاح ياعليم، يارزاق ياكريم ، خير .

زكيه : «صارخة» الحقيني ياخالتي ام لواحظ .

ام لواحظ : بسم الله الرحمن الرحيم، متين ام لواحظ «تمسك بها» تعالى يا اختى تعالى « تنهضها » عندك ايه بعيد الشر .

زكيه : « تقطع في شعرها جاحظة » مغص . مغص . بطني . بطني .

ام لواحظ : « وهى تخرج بها » معلهش . معلهش . شدة وتزول .

« تلتفت لمحاسن » بالعجل شوية مية سخنة

محاسن : «مرتبكة» حاضر .

ام لواحظ : معليش . معلهش .

« تخرج ومعها زكيه »

نرجس : « وهى تتبع مع محاسن الحلة على وابور الغاز » هى عيانة من زمان ؟

محاسن : انا ما شفتهاش بقى لي يومين .

نرجس : وحياتك ومن سمعك ، من يوم ما اشتغلت في البيت اللي في السكاكيني من شهرين دلوقت ماشفتهاش .

محاسن : ربنا يشفيها ، يتيمه ومالهاش حد .

ام لواحظ « داخلة تمسح يديها » لا حول الله ياربي ، معلهش معلهش ، شدة وتزول ، تقترب من محاسن وتسر اليها شيئا »

محاسن : « مضطربة » قول كلام غيرده

ام لواحظ : وحياتك زى ما بقول لك ، دا اكتر من شهرين .

محاسن : « ممتقعة الوجه » لا حول الله ياربي .

نرجس : من الاخر . سيدى الصغير عنده امتحان في الكلية النهار ده . خليكم بعافيه . تخرج .

محاسن : وبعدين .

ام لواحظ : ولا قبلين لطرش الدم .

محاسن : حرام عليك . ح تسيبيها تموت .

ام لواحظ : تموت . قال مؤرخ المثل ياماشي على الورد خد بالك . الورد يدبل وشوكه يبقى لك .. جد كان قال لها

محاسن : « مقاطعة » حرام عليك . حرام عليك .

ام لواحظ : يا اختى صرمت عليهم عيشتهم . بنات مايصه . ومايعه ، القرش اللي بيجيلهم يصرفوه اول باول ، وام لواحظ هى اللي تشقى . وتتعب . وينهد حيلها .

« يسمع صوت زكية من الخارج »

زكيه : « صارخة » آه . آه .. الحقوني ح اموت .

محاسن : اعمل معروف .

ام لواحظ : بلا معروف . بلا منقوف . والله ما اشتغل بلاش ابدا .

محاسن : اللي تقولي عليه ادينه لك .

ام لواحظ : ايدك على جنيه

محاسن : « في دهشة » جنيه .

ام لواحظ : دا بس علشان خاطر عيونك .

محاسن : طيب يبقى عل . خديه مني انا

ام لواحظ : ماكانش يتمز

محاسن : علشان خاطري . دي غلبانه ويتيمه . ومالهاش حد .

ام لواحظ : وحياتك انا ماكنت ما اشتغل شكاك ابدا .

« يدخل مغاوري وهو كهل عجوز مرتديا جلبابا ومعطفا قديما . ويحمل في يديه طبقا به فول ، وبعض الخبز»

مغاوري : صباح الخير يا ست محاسن

محاسن : صباح الخير ياعم مغاوري

مغاوري : « يضع دامعه على ترابيزه » ويتجه الى المصباح الزيتى ويطفئه . اتنوا انه نوامين القدمه . علشان تطفرها بقى علشان ملايكتها تنصرف .

زكيه : « صارخة من الداخل » الحقوني ح اموت . ح اموت .

مغاوري : « مضطربا » بسم الله الرحمن الرحيم . مين دى .

محاسن : « متعلقه به » عم مغاوري . اعمل معروف شوف لي جنيه من تحت الارض .

مغاوري : « في دهشه » جنه واحدة .

ام لواحظ « ساخرة » لا . حتتين .

محاسن : « متذللة » ايوه . استلفه . اشحته . هاته باى شكل .

مغاوري : لكن دا مبلغ كبير ياست محاسن

محاسن : معلهش . وحياتي عندك

مقاوري : وحياتك عندي . بالسلامية بامين محاسن . وغية واحدة الحسون ... تحاول الخروج . بس افندي ... منه . ينظر الى طبق الفول ... بسبة الحيل . وحياة العظيم
محاسن : يوه ... اكل ... ماتعشيش ...

مقاوري : حاضر . يخرج .
محاسن : ملاص ... الجنبه .
ام لواحظ : ... تشوف ...
محاسن : ... ملاص .
ام لواحظ : . وهي تخرج . ... على ...

محاسن : ... معاك
ام لواحظ : ... عشك ... اغلقها ... تخرج .
محاسن : . تلقيها في حسرة . كنت ... الكتب على ...

. يسمع صوت برعي من الخارج مغنياً .
الصوت : ... ولا ... برعي ... وهو عند الباب يتلفت حوله .
... يا الي هنا .

محاسن : . لا تجيب .
برعي : ...

محاسن : ... . مقاوري ...
محاسن : ... حاجة ...
برعي : ...
محاسن : . لا تجيب .
برعي : ...
محاسن : ... ماخيش ... اوده حاضر
برعي : ...
محاسن : ...
برعي : ...
محاسن : قول انت عاوز ايه .
برعي : ...
محاسن : . في ضيق . اللهم صلى عليه
برعي : ...
محاسن : ...
برعي : ...
محاسن : اللهم صلى عليه .
برعي : ...
محاسن : ...
برعي : ...
محاسن : ...
برعي : ...
محاسن : . متبرمة . ...
برعي : ...
محاسن : . في تبرم شديد . ...
برعي : ...
محاسن : ...
برعي : ...
محاسن : ...
محاسن : . لازلت . ...
برعي : ...
برعي : . يناولها منديلاً للقرش ملفوفاً .
يخرج التجف . من الشرجيه .
محاسن : . تمسك المنديل وتمسكه في ثورة وتقذف به في وجهه .

برعي : الله ... انت ...
... النبي ...
محاسن : . ثائرة . ...
برعي : ...
محاسن : ...

برعي : الله . الله . الله . انا مش ...
محاسن : ...
برعي : يا نهار ... ابجاز علشه الاوده
محاسن : ...
برعي : ماتعشيش .
محاسن : ازاي .
برعي : معلوم . ...
محاسن : ...
برعي : ...
محاسن : ...
برعي : ...
محاسن : ماتوش ازوم الكلام ...

برعي : ...

. تجلس محاسن باكية تجفف دموعها في حين يدخل مقاوري بالجلباب من غير العدف .
مقاوري : ...
محاسن : ...
مقاوري : ... يتركها ويخرج .
. تدخل ام لواحظ تجفف عرقها .
محاسن : . في لوعة . ...
ام لواحظ : ...
محاسن : ...
ام لواحظ : ...
محاسن : . مأخوذة . ...
ام لواحظ : ...
محاسن : . مبارحة . ...

ام لواحظ : اسكتي ...
محاسن : . مذعورة . ...
ام لواحظ : ...

محاسن : . خائفة . ...
ام لواحظ : . وهي تمسك بالجنبه .
...

. امين : لكن .
ام لواحظ : ...
محاسن : ...
ام لواحظ : ...

محاسن : . مصفرة الوجه . ...
ام لواحظ : . ملاطفه . ...
محاسن : ...
ام لواحظ : ...
محاسن : . مرتبكة جداً . ولا حاجه .
ام لواحظ : ...
محاسن : ...
ام لواحظ : . وهي تدفعها معها الى الخارج . ...
. تخرج معها . وفي حين يسدل الستار يسمع من الخارج صراخ وعويل بصوت الاثنان .

ستار

امين يوسف غراب

الكشف الطبى على السباحين يقوم به الدكتور حمايه

التعليمات الاخيرة للسباحين عليهم الاميرالاى الدكتور صبرى

حول الجزيرة .. قبل المانش !

كان موعد الحركة السادسة صباحا ولكنها لم تبدأ الا فى الساعة الا ثلاث دقائق ومع ذلك فقد كان النشاط يدب فى انحاء نادى الجامعة للتجديف منذ الساعة الرابعة والنصف صباحا . لقد كانت معركة سميت تجربة ولكنها كانت اقوى التجارب التى اقيمت فى مصر لسباحة المسافات الطويلة . ان السباحين الخمسة عشر الذين اشتركوا فى هذه التجربة كل منهم متحفز يريد ان يكون الفائز الاول انها من ناحية منافسة بين جيل جديد من السباحين وجيل قديم ومن ناحية اخرى منافسة بين افراد الجيل القديم بعضهم بعضا .

وفى جو التحفز الذى وضع كل سباح فيه يده على قلبه كنا نستمع الى النكات والقفشات يتبادلها السباحون .

وقال حسن عبد الرحيم انه غير راض عن نفسه وهو مقدم على هذه التجربة لانه اضطر الى الافطار برغم انه استفتى بعض العلماء ليجدوا له مخرجا ولكن واحدا منهم لم يشر عليه بجواز الافطار . ولكنه هو فقد وجد المخرج حينما اقنع نفسه بان مايقوم به انما هو جهاد فى سبيل رفعة الوطن .

وانفرد مرعى حماد بنفسه بعيدا ولكنه لما سئل عن شعوره قال ماحسبنا الا التجربة بسيطة ولكن واجبه يحتم عليه تشجيع السباحين الجدد وحتى لايقال انه تراجع عن اداء واجبه .

وفى السادسة الا ربعا بدأت عملية التشحيم والكشف على السباحين .

ووصل الاميرالاى الدكتور صبرى فى السادسة والصفارات تدوى والساعات تدق بشدة . واجريت القرعة لترتيب كل سباح رقم القارب واسم الحكم الذى سيرافقه وقد قام بعملية التحكيم افراد فرقة الكشافة البحرية لوزارة المعارف .

وقد وجه اليهم الدكتور صبرى كلمة شكرهم فيها قائلا لقد استعنا بالكشافة لاننا نعرف ماهى روح الكشف والاسس الاخلاقية التى تقوم عليها ولانهم لايعملون الا الحق ولايسيرون الا على صواب ويتفادى كل اغراض .

ثم وجه كلمة الى السباحين لاعطائهم التعليمات النهائية . ثم وقف السباحون فى صف امام الحكام وساد صمت عجيب ثم اعطيت الاشارة الى الحكام فنزل كل منهم الى القارب الذى يحمل رقم السباح وابتعدت القوارب ونزل السباحون الى

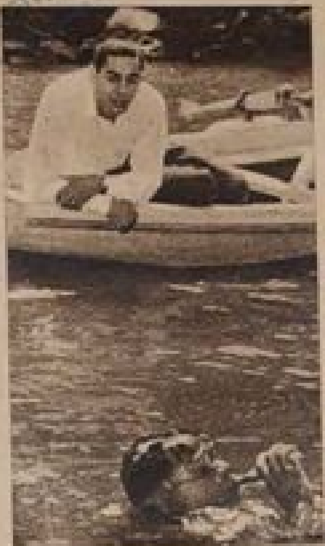

شعر حسن عبدالرحيم فى نهاية الدورة الاولى بمغص فاعطى الشاى الساخن

الماء فى صف واحد واعطيت الاشارة وبدأت الحركة . واخذت الاذرع القوية تضرب الماء ضربا عنيفا وبرز مرعى يتقدم ومن خلفه حسن عبد الرحيم يتنافسان فى عناد .

وظل الدكتور صبرى يتحدث عن قصة هذه المنافسة العجيبة ليس فى السباحة فقط ولكن فى كل شىء فقد حدث بينما كان الفريق المصرى فى لندن ان دخلوا الى صالة الطعام وكان ترتيب مرعى الاول فى الدخول بينما كان ترتيب حسن الاخير . وكان طبيعيا ان يبدا مرعى الاكل قبل حسن فشرب الشوربة ثم اكل اللحم ثم فى الوقت الذى كان يتناول فيه الحلو كان حسن لا يزال يأكل اللحم وطلب بصلا ليأكله معه فما كان من مرعى الا ان طلب هو الآخر بصلا واكله مع الفطير !!

ومرة اخرى حينما كان الفريق المصرى يلندن اعلن الدكتور صبرى ان سبعة من السباحين المصريين سيسبحون دفعة واحدة على كأس النادى المصرى

وقبل المحاولة بيوم اصيب حسن عبد الرحيم بفقدان التوازن ولحقه الدكتور صبرى الى حتى لايعرض مرعى . وراقب الفريق القارب لبدء المحاولة

وقبل الوصول الى نقطة البداية بربع ساعة اعلن الدكتور صبرى ان حسن عبد الرحيم سوف لايشترك فى المحاولة لمرضه ، ووصل الفريق ووقفوا على الشاطئ يدهنون اجسامهم بالشحم ، وبدا للدكتور صبرى ان عدد السباحين قد نقص واحدا ، وكان هذا الواحد هو مرعى وبالبحث عنه وجد فى قاع القارب لايقوى على الحركة من اثر دوار البحر ، واستدعى الى الشاطئ وفهم حسن عبد الرحيم المؤامرة فخلع قميصه ، وسرعان ماخلع مرعى هو الآخر ملابسه وسبح المسافة التى كان رقمها سبع ساعات ونصفا فى خمس ساعات ونصف ليسبق عبد الرحيم الذى كان قد خرج بعد نصف ساعة من بدء السباحة .

وسكت الدكتور صبرى عن الحديث عن مرعى وحسن عبدالرحيم حين جاء الزورق البخارى يعلن ان السباحين فى حاجة الى الماء والشاى والطعام وكان حسن عبد الرحيم يشعر بمغص ويطلب قليلا من النوشادر والاثير ، وقال واحد : لو سمع بهذا مرعى لطلب نوشادر واثير ! ولكن مرعى طلب (كوكاكولا) .

واكثر السباحين طلبا للاكل فى الماء هو حلمى الرافعى فهو يفضل ان يخرج من الماء ويفسد المحاولة على ان يبقى فى الماء جائعا .

واحب المأكولات الى سيد العربى وقت التمرين هو البصل لانه يفتح الشهية للمأكولات الاخرى .

واكثر ما يطلبه السباحون وهم فى الماء ، السكر والشاى والمياه الغازية وسندوتشات اللحم والجبن .

ومن بين الخمسة عشر سباحا المشتركين فى المسابقة واحد من دمياط وخمسة من الاسكندرية وتسعة من القاهرة .

وقد لفت السباح عبد المنعم عبده بطل المانش من قناء هذه التجربة استعدادا للمحاولة التى سيقوم بها هذا الصيف لعبور المانش ذهابا وايابا

عندما اطلقت اشارة البدء اندفع السباحون فى الماء كل يريد الاولوية

شكر .. وعهد

نعم .. شكرا من الاعماق . شكرا الى ربى العلى القدير الذى حبانى بنعمه ووهبنى الصحة والعافية ... ثم شكرا الى ابناء وطنى الذين اولونى ثقة غالية .. ثقة مهما سطر القلم فلا يمكن له ان يعبر عما يكنه فؤادى على ما قدموا لى من التهانى سواء بالبرق او بالبريد او بالرسائل على ما كتبته عنى جريدة آخر ساعة .. فغمرونى بعطفهم وتشجيعهم للمضى فى طريقى الى النهاية لتحقيق واستكمال مشروعاتى التجارية فى سبيل مصر .

فباسم مصر لايسعنى امام هذا الشعور الفياض من ابناء الوطن العزيز الا ان اقدم حياتى فداء للوطن عاملا كل ما وسعنى من جهد لرفاهية هذا الشعب الابى والعمل بكل ما اوتيت من قوة ومال مضحيا بكل مرتخص وغال لرفعة شأن المصريين وتحريرهم من نير الاستعمار الاقتصادى فى البلاد .

هذا عهد على .. بل وميثاق اعلنه على صفحات صاحبة الجلالة الصحافة تسجله على الايام وتسجله على التاريخ باننى باذل دمى فى سبيل مصر وباذل مالى فى سبيل القضاء على الاحتكار الاقتصادى الاجنبى فى ربوع الوطن العزيز .

واخيرا شكرا ثم شكرا .

احمد صلاح الدين

الزيوت الحديثة .. ومسايرة تقدم صناعة المحركات

توضح المعروضات الاوتوماتيكية المجسمة التى يضمها معرض شركة شل بشارع توفيق بالقاهرة اسباب تآكل اجزاء السيارات وفقدان المحركات نسبة كبيرة من طاقتها .... وتعرض فى دقة وسائل الاقلال من اجهاد المحركات وحمايتها باستعمال الزيوت والشحوم الخاصة التى هى نتيجة تجارب سنين عديدة تقوم بها معامل ابحاث الشركة لمسايرة التقدم المطرد فى صناعة السيارات والمحركات .

احد اخصائيى الشركة الفنيين فى فنون التزييت يقوم بشرح آثار الاضافات الجديدة بزيوت التزييت فى نظافة المحركات الداخلية ومقاومتها للاحماض الضارة التى تسبب تآكل الاسطوانات على قطاع لاحد المحركات حيث تظهر حركة الاجزاء المختلفة فى وضوح تام ..

حامد مصطفى احد السباحين المشتركين في المسابقة يقترب الماء في نظام

(تصوير احمد يوسف)

الطور - مدينة الاسرار كما تبدو من البحر

تعال مع آخر ساعة

مسجد الكيلانى بناه المعتقلون اليونانيون

الراهب الذى قضى ٥٣ سنة فى الطوروالباب الذى اهدته روسيا .

الشارع الرئيسى تقطعه فى دقيقة

الأسوار التى تحجز الحجاج والخطرين على الامن معا .

تهدأ المدينة الصاخبة .. ويزحف الظلام بطيئا ثقيلا وينتشر الجاويشية وكريمة مرتفعة تحوطه الاسوار والاسوار وتعلو عليه حراس شداد غلاظ .. وفى صدر الليل وسكونه تبدأ الاستعدادات ونطاق القافلة الفاصلة نحو انحاء المدينة . وتقف السيارات امام بعض البيوت وتنزل الفرقات الرئيسية المتتابعة ، ويستيقظ النائمون ويسمعون كلمات قصيرة مقتضبة يرتدون بعدها ثيابهم ويغادرون فراشهم ويسيرون فى صمت مع القافلة . ويتكرر المنظر ويتعدد الاشخاص وكما تظهر القافلة فجاة تختفى فجاة . والطور الفاظ هامسة وتقترب الرؤوس من الرؤوس . ويتساءل الناس السؤال الواحد الذى لاتغير : اين ذهبوا ؟ ومتى ... ؟ وفى همس وحذر تأتى الاجابة ويتطلق خمسة احرف لترسم كلمة رهيبة «الطور» ..

وابان الحرب العالمية الاخيرة نصبت المعتقلات ابوابها فى كل مكان وكانت الرهبة للاوضاع للطور . واختفت اسباب الخطر على الدولة وسلامة اراضيها ، كما قال رؤساء الوزارة السابقون ان يعتقل عدد من السياسيين . وبعد هؤلاء كان المجرمون الخطرون وعتاة السجون ودعاة الشغب والفوضى وشهدت بلدة الطور مغامرات ضاقت بهم . وعاشت البلدة الوادعة على فوهة بركان من الرعب والفزع . يحوطها ملك كانت تسليتهم الوحيدة .. القتل والسرقة

ومضت الحرب وتنفست الطور . فقد زال الكابوس الخفيف عن صدرها . ولكن السحب لطفت فى سمائها . يوم اهتزت كراسى الحكم تحت وقع ضربات الشعب وسخطه . فاعلنت الاحكام العرفية واحتشد فى الطور مئات الاطباء والمهندسين والمحامين واساتذة الجامعات وضباط الجيش والبوليس .. كل هؤلاء « خطرا على الامن وعدوا للنظام » .

ثم تطورت الظروف . وتنفست الطور الصعداء مرة أخرى بعد ٢٣ يوليو فقد هدأت حدة النشاط فيها

الطريق الى الجنة

والبلدة الخائفة التى تعيش فى حذر وترقب ، وتفقد اعصابها مع كل خطوة او حركة من حركات الغرباء يعيشون حتى الاستقلال . هى البلدة نفسها التى تسترد انفاسها فى موسم معين من السنة ، وتجرى الدماء فى عروقها وتفتح ذراعيها وهى تبتسم ، لتستقبل ضيوفا من نوع جديد، لاتضيق بزيارتهم ابدا .. بل انها لتحزن لقصر زيارتهم .. فهى ثلاثة ايام فقط لاتزيد ولا تنقص . وضيوف الطور هذه المرة .. هم الحجاج العائدون من الاقطار المقدسة ..

وتقضى القوانين الصحية الدولية بان يمكث الحجاج ثلاثة أيام خلف الاسوار، تماما كالمعتقلين ، حيث يجرى عليهم فيها الكشف الطبى الدقيق . وبعدها يعودون الى بلادهم محملين بالبركات لا بالميكروبات .. ولم توفق الهيئة الصحية العالمية الى اختيار مكان انسب من الطور .. ومن الطور يرسل الحجاج الى اهليهم برقيات التهنئة التى تنبىء بوصولهم سالمين .. فتستعد بلاد القطر جميعا لاستقبالهم بالزينات والافراح والحفلات .

والناس يتمنون ان يمروا على الطور ويسكنوا فيها اياما ثلاثة فقط لا تزيد .

والبلدة الهادئة الوادعة تصبر على بسمات هؤلاء ، ولعنات الآخرين .. فتاريخها الطويل الحافل علمها ان تصبر كالجبال التى تعيش فوق ارضها .

قصة موسى وفرعون

وتقول الكتب المقدسة وتروى كتب التاريخ عن طور سيناء انها البقعة المباركة التى خاطب فيها موسى ربه . وعند شاطىء الطور غرق فرعون وجنوده حين حاولوا اللحاق بنبى الله موسى .. ولاتزال توجد فى الطور عين يتدفق منها الماء ويتسرب وسط الصخور ، ويسميها الناس حمام موسى . وتحيط بالنبع حجرات ذات بناء ابيض ناصع يبدو من الشاطىء كانه قطعة طباشير على الرمال الصفراء .. وتتناثر فى الطور اشجار النخيل والزيتون .. ويروى الاعراب هناك ان منها شجرة الزيتون التى رأى موسى عندها النار المقدسة ..

وهكذا تعيش الطور وسط دوامة من الذكريات وقصص الخارجين على القانون .

الضاحية الجميلة

ويبدو الطور من البحر كضاحية شاعرية فى هدوئها واشجارها المتناثرة هنا وهناك .. والاطفال يلعبون على الشاطىء الابيض الطويل والزوارق تتسابق تروح وتجىء الى الميناء الصغير .. ومن بعيد تبدو مآذن مسجد الكيلانى كانها تعانق كنيسة الطور ، والسماء تغسل اطرافها .. ولا يحس انسان ان هذه هى الطور .. التى تروى عنها الاساطير وتحوطها الاسرار ..

هدية من روسيا

وقد بنيت الكنيسة منذ ٨٠ عاما على انقاض دير قديم عمره ٢٠٠ عام وبداخل بيوتها حجاب من الخشب الثمين نقشت عليه رسوم دينية بألوان رائعة الجمال ، وهو مطعم بالصدف واللؤلؤ، وقد اهدته كنيسة روسيا القيصرية الى الدير ..

ويقول عنه الارشمندريت باتيوليس فاروخاس وكيل الدير : انه الوحيد من نوعه فى العالم ، ثم يقول انه امضى فى هذا الدير ٥٣ سنة ، ودخله وعمره ٢٢ سنة

وسألته آخر ساعة عن سر تمتعه بصحته الجيدة مع انه تجاوز الخامسة والسبعين فقال .. «هدوء الطور وجمال جوها ، والنوم مبكرا ، والاستيقاظ مع الفجر ، واهم من ذلك كله .. البعد عن الناس .. »

وكنيسة الطور هى الباب الذى يصل دير سانت كاترين بالدنيا ، فهو يصدر حاصلات حدائقه من اللوز والجوز والكمثرى والصنوبر والنبيذ المعتق ، ويستورد ١٠٠٠ اردب من القمح والذرة يصنع الرهبان منها خبزا يوزعونه على اعراب سيناء ، وفى دير

انتباه فى مدرسة

التعليم المشترك فى الطور

المقهى الوحيد .. نادي وادي النيل .. على الرصيف .

.. إلى الطور !

الطور مدرسة تضم ٣٠ تلميذة وتلميذا واحدا ..

وتقول الآنسة سوق مدرسة المدرسة : تم أن فرحياتي أمور من تلميذات الطور في أشغال التريكو والإبرة ، وتعلم التلميذات اللغتين اليونانية والعربية والحساب ، وفي أحد فصول المدرسة جلست أحدى عشرة تلميذة والتلميذ واحد حائر .. يضع أصبعه في فمه مفكرا ، وهكذا انتصرت حواء ولكن أين ؟ .. في الطور !!

التعليم المشترك

وفي المدرسة الحكومية وقف الشيخ رمضان ناظر المدرسة ومأذون الطور وخطيب المسجد .. يستقبل « آخر ساعة » ومعه كورس من أصوات العصافير الصغيرة .. أطفال المدرسة .. ينشد في نغمة جميلة نشيد الاتحاد والنظام والعمل ، وفي مدخل المدرسة لوحة كتب عليها حكمة اليوم « الأدب أساس النجاح » والتعليم في مدرسة الطور مشترك ، وتجلس التلميذات جنبا الى جنب بجوار التلاميذ وبالسنة الأولى ٢٥ تلميذا و١٤ تلميذة وبذلك اليوم تغيب ستة تلاميذ وستة تلميذات فابتسم الشيخ رمضان وهو يقول : لعلهم على موعد .. على شاطئ البحر .. ان القضية وصلت الى هنا !!

الإجانب الذين يصنعون الفسيخ

.. وحتى في الطور يعيش أجانب .. فهناك توجد ٢٠٠ أسرة من أصل يوناني استوطنوا مصر واختاروا جبل الطور بالذات ، وتجنسوا بالجنسية المصرية منذ مائة عام ، وهم يشتغلون بالتجارة ، فمحال البقالة والسجاير والدقيق ، جميعها لليونانيين المتمصرين ، وقد احتكر عدد منهم صناعة الفسيخ وتصديره الى مختلف البلاد .. وفسيخ الطور يعد من أجود الأنواع .. وفي الصيف يبعثون بقوارب شراعية وأخرى بخارية وعليها أعراب يعملون لحسابهم

وبعد تعبر عودة القوارب محملة بمختلف أصناف الأسماك فتملح وتعبأ في براميل من الخشب وتترك في رمال الصحراء المحرقة ، وبعد شهور يعبأ الفسيخ في صفائح ثم يصدر عن طريق البحر ، ومما يذكر أن تجار الفسيخ في الطور لا يأكلونه .

وسأل الخرساناة بنايوتي جورجيادس عن ذكرياته فيقول : حضرت الى مصر مع أبي منذ ٧٠ عاما ، ومات هو ودفنت في الصحراء ، وقد اشتركت في بناء مسجد الكيلاني الذي تراه قائما هناك ، ان الطور ميناء مشهور والقوافل تمر علينا من بلاد العرب في طريقها الى الشام محملة بالخيرات ، ونحن نشتري ونبيع كل شيء .. حتى لقد كسبنا مئات الجنيهات ، ولكن المجرمين الذين جاءت بهم الحكومات الى الطور للنفي شرورهم اخترقوا الأسلاك وفزعونا من فوق الأسوار ، ثم روعونا واستولوا على أموالنا .. أما الآن فقد نفشنا الصعداء ، بعد أن بادت تلك العهود وصدقونا اذا قلنا اننا أسعد الناس بالحركة الأخيرة .. »

مقهى وادي النيل

وبحثت آخر ساعة في مشكلة الفراغ وكيف يقضي الناس أوقاتهم وليس بالطور سينما ولا ملهى .. فأشاروا الى بعيد ، وهناك كانت « مقهى وادي النيل » وهو المكان الوحيد الذي يجتمع فيه سكان الطور ، ومع هذا فليس فيه كراسي يجلس عليها الرواد كالمعتاد ولكن توجد مصاطب طويلة من الأحجار ، والشيشة ذات الخرطوم الطويل والجوزة الكبيرة ، هي تسلية رواد مقهى وادي النيل ... ثم الشاي الأسود ولا شيء بعد ذلك ..

والطور تكاد تكون البلدة الوحيدة التي لا تشكو من أزمة المواصلات ، فانك تستطيع أن ترى الشارع الرئيسي فيها من بدايته الى نهايته ، وتقطعه في دقائق ..

وفي المقهى كان الأعراب يتحدثون عن « عروسة البحر » التي اصطادوها منذ أيام ويسمونها « الأطوم » ويصنعون من جلدها نعالا تحميهم من الرمال المحرقة ... وفيه روى الأمباشي أول بحري صلاح حرب قصة الاعتداء المفقودة في الطور فقال :

ـ كان ذلك في أوائل سنة ١٩٤٩ ، ومعركة الاعتقالات على أشدها ، وكنت على ظهر أحدى السفن التي تنقل فوجا من المعتقلين الى الطور .. ووصلت السفينة ، ونزلت وزملائي الضباط البحريين الى المعتقل لنشاهد من فيه ، وخرج المعتقلون القدامى يحيون زملاءهم الجدد وتخيل الحراس أن هناك محاولة لتهريب المعتقلين .. وان السفينة لا تتبع الحكومة والضباط مزيفون .. و... وأطلقت صفارات الخطر ، وانطلقت البنادق والمدافع الرشاشة تملأ سماء الطور وقبض علينا نحن الضباط المزيفين في نظرهم ، وتوالت الاشارات اللاسلكية وأقلعت طائرة بعد ساعات من القاهرة تحمل وكيل الداخلية ومدير الأمن العام وحشدا من المحققين ... للتحقيق في حادث المؤامرة الخيالية ثم هاجت الطائرة .. وأفرجنا واعتذر لنا سكان المعتقل .. والآن نتذكرها ونحن نضحك .. وبعد .. هل تتمنى ان تذهب الى الطور .. ثلاثة أيام مع الحجاج أو أكثر من ذلك ؟ !!

طرق المواصلات فى المدينة المقدسة

حقيبة الحياة

.. قليلا ما يفكر الانسان في نفسه وفي مستقبله وفيما يجب ان يفعله ليحقق أهدافه البعيدة والقريبة .. واذا فكر في ذلك ، فانه لا يستغرق سوى دقائق ، بعدها ينطلق هاربا من نفسه ومن مشاكلها ومن قلقه على حاضره وخوفه من مستقبله .

ولا يحدث الا في لحظات نادرة ان يدرك الانسان نفسه بوضوح فاذا الطريق أمامه مضيء ، واذا علامات الطريق واضحة ، كأن برقا خاطفا مزق ظلام أوهامه ومخاوفه .. وحينئذ يعرف الانسان كيف يضع قدميه ، وكيف يضع رأسه ..

وقد لا يستطيع الانسان ان يفكر في مستقبله وحده .. فيستعين بأصدقائه ليفكروا معه ويفكروا له .. وكأنه بذلك يستعين بأضواء أخرى تنير له سبيل حياته ، سبيل مستقبله الذي يمضي الى المجهول .

وبذلك يفر الانسان مرة أخرى من مواجهة مستقبله وحده ، ويلقي جانبا من مسئوليته هو على أصدقائه .. أو على الآخرين !

ولكننا ، انا وانت نفكر في انفسنا وحدنا ، ونفكر فيها مع أصدقائنا ..

وكثيرا ما أحسست أن مستقبلي قد وضع في حقيبة متينة محددة واضحة ، وأن هذه الحقيبة قد امتلأت بمشروعات وخرائط وأقلام وأساتيك ومساطر ومفاتيح .. وانني أحمل هذه الحقيبة في يدي مثلنا ثقا وايمانا بما في الحقيبة .. وبصاحب الحقيبة ..

وكلما تعبت ذراعي اليسرى نقلتها الى ذراعي اليمنى ، ثم رفعتها الى كتفي ثم انزلتها الى ذراعي وأسندتها على الأرض وأحطتها في البيت في مكان أمين ..

وكنت كلما فكرت في مستقبلي راجعت الخرائط ، ووضعت أصابعي على أماكن الخطر ، ومناطق العدو ، والنقط الضعيفة في خطوطي الأمامية ومهمتي الداخلية ..

ثم اذا بي أكب على الخرائط أحفظها وعلى المشروعات أذاكرها .. وكلما تعبت منها حاولت أن أنساها ، ثم اذا أوراق الخرائط ترن في أذني ، وتسد الطريق أمام عيني وتعرقل قدمي، فاذا بي أنفضها جميعا من رأسي .. وعدت من جديد فأرفعها من ذاكرتي وأبعدها من مخيلتي وأحشرها في الحقيبة ، وتنتقل الحقيبة الى ذراعي والى كتفي والى الأرض ثم الى البيت ..

وتسبقني يدي الى الحقيبة فأفتحها فاذا الحقيبة شيء آخر كأنها « صندوق بندورا » الذي انطلقت منه كل الشرور وبقي فيه شيء واحد هو : الأمل .. الغامض المبهم .. الأمل في أن تعود هذه الكائنات التي انطلقت من الحقيبة ، حقيبة مستقبلي .. ولن تعود

ان الوجود كله « مشروع » واضح أو غامض ، محدد أو مبهم .. يقوم كل انسان بتحقيق هذا المشروع وتنفيذه معتمدا على ارادته وادراكه .. بسرعة أو ببطء ..

وكل انسان يحمل حقيبة في يده وقد امتلأت بمشروعات حقيقية أو كاذبة .. ولكنها مشروعات .. والانسان ليس شيئا الا هذه المشروعات .. وكما تكون مشروعاتك تكون أنت .. !

هذا هو ما يحدث اذا فكرت في مستقبلي

وانا لا أفكر في هذا المستقبل الا على هيئة ارتفاعات وانخفاضات مفاجئة ... انني أحس كما لو كنت في زورق مشدود الى الشاطئ ، يضربه الموج فيرتجف طفله على الماء .. وأنام وأنام .. وأحلم في نومي بأنني نائم .. وأحس لأنني طفل صغير يهدده الخاصر ليتام عنه ، ويوقظه المستقبل ، فيصحو مذعورا .. يتفقد الحقيبة فلا يجدها .. لقد سرقها الزمن !

بقلم : أنيس منصور

مشكلة الالوان ..

سئلت فتاة صغيرة عن أمانيها في الحياة فقالت : ان تكون لي فساتين حمراوان وشنطتان زرقاوان وأظافر خضراوان وأسنان سوداء ..

فضحك الناس منها وعليها وركوا خالها التي لا تعرف معنى هذه الالوان ، لأنها حرمت من عالم الضياء والألوان ..

وسئلت فتاة فقيرة عن أمانيها في الحياة فقالت : ان تكون لي سيارة وقصر وخدم وتليفون وراديو وزوج يقبل قدمي في الصباح وفي المساء

وسمعت فتاة من أسرة مصرية غنية تقول : « اني مللت هذه الحياة المترفة .. مللت السيارة والستائر الحريرية والورود والموسيقى والشمبانيا وتحيات الخادمات وصوت التليفون والراديو .. واتمنى أن أعيش فقيرة لا أجد طعام يومي ولا غدي .. أريد ان أجوع فلا أرى طبيبا .. ولا أسمع أحدا يرثى لحالي أو يبكي علي أو يسهر من أجلي .. أريد ان أعيش في الصحراء في خيمة ممزقة فأنام على الرمل على الحجر ، وليس معي مليم واحد .. ثم تمر بي نائلة كل يومين تحمل ماء ساخنا قذرا وطعاما جافا .. ثم تكون لي زوج خشن غليظ جاف أحس بأنه الحصن الذي يحميني من الموت .. ومن الحياة .. أريد ان أقلق ان أخاف ، ان أحس بالجوع وبالخطر وبالرمل وبالحجر .. حينئذ سأكون أسعد فتاة على ظهر الأرض ! .. »

وكذلك تقول الفتاة الضريرة التي لا تعرف الألوان .. عند الضريرة والفقيرة والغنية ، ان الضريرة تحلم بعالم المبصرين ، والفقيرة تحلم بعالم الأغنياء ، والأغنياء يحلمون بعالم الفقراء .. فهنيئا للفقراء بأحلام الأغنياء .. !

حبل العدالة ..

كان أحد حكام ايطاليا القدماء عادلا يكره الظلم ، ويكره أن يسكت انسان على الظلم .. وكان يقف الى جوار المظلوم دائما فلا يصبح مظلوما ، وانما يزداد ايمانه بعدالة الحاكم

وقد بلغ من عدالة هذا الحاكم ان وضع وسط المدينة جرسا كبيرا يتدلى منه حبل مجدول من الأعشاب الخضراء ، لا تكاد تجف حتى يجددها ، ومعنى ذلك ان العدالة لا تجف أبدا بل تظل خضراء تتأرجح في الحبل وفي نفوس الناس !

فاذا كان لانسان شكوى لجأ الى الحبل وجذبه وحينئذ يدق الجرس وتتردد

أصداؤه في كل مكان ويجتمع أهل المدينة يتقدمهم الحاكم العادل .. ويقف المظلوم يروي قصته للناس ويأتي الحاكم بمن ظلمه ويفضحه ويعاقبه عقابا شديدا ويشترك الناس معه في عقابه والتشهير به .. ثم يصافح المظلوم ويعانقه ويشكره لأنه لم يقبل الظلم ولم يسكت عليه ..

ويسرع الناس الى هذا الحاكم وصدى سهم العدل ..

وظل هذا الجرس وكأنه ضمير المدينة ينتبه للظلم اذا وقع ولا يزال يصرخ حتى يجمع أهل المدينة ولا يسكت الا اذا رفع الظلم عن المظلوم ..

وظل هذا الضمير صريحا لا يتحرك ولا يدق حتى فوجئت المدينة ذات يوم بصرخة غير عادية .. دقات منتظمة عالية وانطلق الناس نحو الجرس ، وانطلق معهم الحاكم ومعه حراس القرية يحملون المشاعل في أيديهم .. فرأوا حصانا عجوزا قد قتله الجوع على أمره فأكل حبل الجرس ، ذلك الحبل الأخضر ..

ان هذا الحصان العجوز قد تخلى عنه صاحبه لأنه قد أصبح عبئا ثقيلا عليه ، يطعمه ويسقيه ويرفاه ، دون أن يقوم الحصان بأي عمل فقد كبرت سنه وارتعشت أرجله ، وتخلت عنه قواه وفارقه شبابه منذ سنوات ..

وصرخ الحاكم ونادى صاحب الحصان وأمسك بعنقه وقال : لماذا تركت هذا الحيوان المسكين جائعا ؟ فقال : انه عجوز ثقيل .. ولم أعد في حاجة اليه

ـ وماذا كان يعمل أيام شبابه ؟

ـ كان يجر العربة والمحراث ويحمل السلع الى السوق ..

ـ أيها العاق أيها الجبان .. ان من حقه عليك وقد أفنى شبابه وهو شاب ، ان تريحه وهو شيخ !

وعاد صاحب الحصان ومعه حصانه بعد ان اعتذر عن غلظته الوحشية مع هذا الحيوان المسكين ..

وتقول هذه الأسطورة ان الحصان العجوز قد اختفى بعد ذلك ، ثم تنكر بين الناس .. فاذا هو أب عجوز تنكر له أولاده والعقوه بعد ان رباهم صغارا ، ورعاهم مرضى ، والتقى عليهم كل ماهي طاقته وأكثر مما هي طاقته .. ولكن هذا الأب أو هذا الحصان لم يعد يجد ذلك الحبل الأخضر الذي يتدلى من جرس ينبه الناس الى الظلم الذي وقع عليه .. وذلك لأن الحصان القديم قد أكل الحبل كله .. والأسطورة تقول ان الحبل اذا انقطع مرة فان الناقوس لا يدق !

قال في الحب ..

كان الأديب الفرنسي « استندال » يقول ان الناس اثنان : محب ومنافق .

وكان يقول ان الذي يحب لا يمكنه ان يكذب ، ولا يستطيع ان يكذب اذا أراد .. لأنه اذا كذب فضحته عيناه ، ووشى به لسانه ، وقدمه للمحاكمة لون وجهه

وفي احدى قصص « استندال » وقف احد الأبطال يقول : انني أكره الحب الهادئ ، لأنه ليس صريحا وليس صادقا وانما الحب الصارخ هو الحب ، الحب هو الحب .. فالحب هو صراع بين ضغط أحدهما على الآخر فيقولا معا آه .. ليلا ونهارا !

فاذا كنت تحب وانت هادئ ، فلست محبا ..

وانما الحب عنف وصراع وبكاء دائم

ويقول أيضا : انني اريد ان أكون كل شيء دائما .. أملأ عليها كل راسها ، وقلبها وبيتها واحلامها .. ذكرياتي ، وحلت الابرة في أصابعها ، ركت الطعام ، يتسلط على الوابور ..

وكان يقول انني من الذين يؤمنون الحب هو الذي يجب ان يخضع لهذا المبدأ أحمل لمدينتي كأنك تموت غدا أو كأن أموت بعد ساعة !

أنيس منصور

قصة الكفاح من أجل الإنسانية

في مثل هذا اليوم من العام الماضي ، ختمت صفحة حياة سيدة عظيمة من المغفور لها لطفية هانم العبد ..

وبعض الناس يولدون وتولد معهم طبيعة حب الخير ، وذلك من أسباب العزاء للإنسانية التي تقترن دائما بالشقاء والعذاب ، فلولا هؤلاء الأخيار الذين يهبون حياتهم لخدمة المجموع ويحملون على كواهلهم عبء مشاركة الإنسانية في آلامها والتخفيف عنها ، لكانت الحياة ظلاما عبثا لا يطاق

والمقدالات لطفية هانم العبد من هذا الطراز النادر الذي يؤمن بجدوى الخير ويحيا على البذل والتضحية ... كانت ضاحية رسالة نبيلة رفيعة ، وكان فهمها الصحيح لطبيعة هذه الرسالة وخطرها والقيمة الإنسانية التي تنطوي عليها ، كان ذلك يدفعها دائما الى مضاعفة الجهد واسترخاص التضحية في سبيل الوصول برسالتها الى الغاية المنشودة . ولقد ضحت في سبيل هذه الغاية بكل شيء حتى بحياتها

وقصة حياة لطفية هانم العبد في جملتها قصة واقعية من قصص التضحية والفداء ، ومن حقيقة أن نروي في هذه الذكرى الذكرى من ذكراها ، لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بقصة الخدمة الاجتماعية في مصر

بداية حافلة

ولدت لطفية هانم العبد في ١٣ سبتمبر سنة ١٩١٠ في باريس . وتلقت دروسها الأولى في بيت والدها على أيدي أساتذة خصوصيين ، ثم التحقت بإحدى مدارس استانبول ثم بعدها بإحدى مدارس برلين . وفي عام ١٩٢٤ دخلت جامعة والتيجش ، فدرست علم النفس والتاريخ والعلوم السياسية ، وعادت الى مصر سنة ١٩٢٧

وقد عرفت في صباها بقوة الذكاء والعاطفة وحب الخير ، وكانت دائما محل الإعجاب والتقدير الجميع في المجتمعات العامة التي كانت تحضرها مع والدها .

وفي ذلك الحين ، وقفت يوما أمام تمثال جان دارك في باريس ، فقالت إن مصر لن تنهض إلا إذا أصبحت كل سيدة من سيداتها جان دارك !

في الميدان

ونزلت لطفية هانم الى الميدان ، مدربة في التمريض والإسعاف ونالت شهاداته ، والتحقت كمتطوعة بجمعية الهلال الأحمر ، وكان ذلك في سنة ١٩٢٨ ..

ولم تلبث الحرب العالمية أن اندلعت نيرانها ، فانتدبت للعمل بالمستشفى العسكري بالعباسية ممرضة عادية .. وظلت تمارس هذا العمل الشاق مدة عامين لم تسترح خلالهما يوما واحدا . وكثيرا ما كانت تكلف بالعمل ليلا كما يقضي بذلك النظام المتبع . كما كانت تقوم بمساعدة الأطباء في إجراء عمليات جراحية خطرة ، وكانت مهارتها ودقتها ورباطة جأشها موضع الإعجاب والثناء من جميع الأطباء الذين عملت معهم . وكأنما كانت تقوم بنفس الدور الذي قامت به « فلورنس نايتنجيل » من قبل .

ولم يكن انضمامها الى جمعية الهلال الأحمر ، مجرد رغبة منها في الشهرة أو الظهور ، بل كان **تجنيدا لجهودها وتكريسا لما تستطيع أن تبذله من دمها وروحها في سبيل تخفيف الآلام الإنسانية في هذا الميدان الكريم .**

في أقاصي الصعيد

ولنرجع الى الوراء سنوات ، الى عام ١٩٤٢ وما بعده حين اجتاحت مصر أوبئة خطيرة شتى : الملاريا ، والحمى الراجعة . فهناك في أقاصي الصعيد نجد لطفية العبد على رأس بعثة سيدات الهلال ، حيث بقيت ثلاثة شهور كاملة تواجه المحنة . كانت تخرج في الصباح الباكر تبحث حالة المرضى داخل الأكواخ وتشرف على علاجهم وصرف الدواء لهم ، وتشترك بيديها في كل عمل صغير أو كبير .. ولا تكتفي بذلك بل تمنح المنكوبين والمرضى مساعدات مالية من جيبها الخاص ...

وكانت رحمها الله إذا علمت بحفلة عرس تقام في قرية من القرى التي تزورها هناك ، أرسلت الى العروس هدية مناسبة وربما ذهبت بنفسها لتهنئتها ومشاركتها فرحها ، كما كانت تقوم بواجب العزاء في حالات الوفاة وكثيرا ما كانت تتولى دفع نفقات الجنازة للأسر الفقيرة ..

والذين زاروا الصعيد الأقصى إبان تفشي تلك الأوبئة ولمسوا حالة البؤس التي وصل إليها الأهالي فضلا عن المرضى منهم ، يعرفون مدى المتاعب والصعاب التي كانت تجدها هذه السيدة النبيلة في الإشراف على أعمال البعثة ، والانتقال من مكان الى مكان وفي إقناع المرضى بمباشرة العلاج وتعاطي الدواء ..

مع الكوليرا وجها لوجه

واستطاعت الحملة أن تنجح في القضاء على الملاريا والحمى الراجعة بعد حرب دامت ثلاثة أعوام . وخيل الى سيدات الهلال وعلى رأسهن لطفية هانم العبد ، أنهن في هدنة مع الكفاح

ولكن العدو كان بالمرصاد ، فقد اجتاح مصر بأجمعها وباء الكوليرا ، وكان عدد الضحايا يزداد يوما بعد يوم ، وهبت البلاد كلها لدفع هذا الوباء الفتاك ، ووزعت سيدات الهلال الأحمر أنفسهن على مناطق القطر . وكانت لطفية العبد في الطليعة كعهدها دائما ، فاشتركت في عمليات التطعيم حتى إنها كانت تقضي أغلب ساعات النهار واقفة على قدميها لتطعيم الآلاف الأهلين الذين قربوا بأنفسهم للوقاية من خطر العدوى .

وبعد كفاح مجيد رهيب ، خرجت لطفية العبد من هذه المعركة منتصرة كما خرجت قبلا في معركة الملاريا والحمى الراجعة . وولت الكوليرا الى غير رجعة .

معركة فلسطين وما بعدها

ونشبت حرب فلسطين بين الدول العربية وإسرائيل ، واضطر كثير من الفلسطينيين الى الهجرة فرارا بأنفسهم من اعتداءات اليهود ، وقد استقبلت مصر منهم أفواجا كثيفة كان لابد من أن يوفر لها أسباب العيش ، وأقيم معسكران كبيران لإيواء اللاجئين — في العباسية والقنطرة — أشرفت عليهما سيدات الهلال برئاسة لطفية هانم العبد .. فكانت تمضي طيلة يومها بالمعسكر تتفقد شئونه وتراعي اللاجئين وتشترك في الترفيه عنهم وتحضر كل مناسبة ...

وكانت اللجنة التنفيذية لجمعية سيدات الهلال الأحمر قد اختارت لطفية هانم العبد لرياسة لجنة الإشراف على المستشفيات وذلك لدرايتها التامة بفن التمريض وإدارة المستشفيات ، فساعدها ذلك على أن توفر للاجئين الفلسطينيين كل وسائل العلاج بعد أن تفشت فيهم جراثيم الأمراض . وقد أنشأت داخل المعسكر مستشفى كامل الأدوات والمعدات للعناية بصحة اللاجئين وأبنائهم .

في الهلال

وكانت الى جانب ذلك كله تزاول أعمالها الأخرى في منظمة سيدات الهلال ، وتشترك في أكثر لجانها ، فكانت رئيسة لجنة الإشراف على المستشفيات ، ومستشارة لجنة الشابات ، وعضوا بلجنة الشئون الاجتماعية ، ولجنة تعليم المرضى والناقهين . كما كان لها أكبر الفضل في إنشاء شعب المنظمة في شتى بلاد القطر ...

وكانت فوق ذلك عاملا مشتركا في سائر أعمال الهلال وصلاتها بالجمعيات الأخرى ، فكانت نائبة عنه في الاتحاد المصري لرعاية الطفولة ، وممثلة له في المؤتمرات العامة . وقد اختيرت في سنة ١٩٥٠ للإشراف على مستشفى سيدناوي بمعاونة بعض السيدات

وفي آخر سنة ١٩٥٠ انعقد الإجماع على اختيارها وكيلة للجنة السيدات ، ثم رئيسة لها في مايو سنة ١٩٥١ ثم نائبة للرئيسة العليا بعد ذلك

وقد جاء في محضر المؤتمر الذي عقدته المنظمة في ديسمبر ١٩٥١ واختيرت فيه نائبة للرئيسة العليا ، أن هذا الاختيار قوبل بالترحيب الحار لما لها من ماض مجيد في خدمة أهداف الهلال الأحمر وتفان وإخلاص في نشر رسالته السامية

وقد لقيها في تلك الفترة مندوب إدارة الإغاثة والتعمير التابعة لهيئة الأمم المتحدة ، واطلع على بعض جوانب من جهودها المتعددة في ميدان الخدمة الاجتماعية ، ورأى قوة إيمانها بما اضطلعت به ، فذكر المندوب لبعض من قابلوه أنه لو كانت هذه السيدة في أمريكا لعينتها الحكومة مستشارة لها في ميدان الرعاية والإصلاح

ولقد كانت لطفية هانم العبد على اتصال دائم بالمؤسسات الاجتماعية في الخارج مثل جمعية الصليب الأحمر الدولي للوقوف منها على آخر التطورات الحديثة في مناهج الخدمة والرعاية للنهج على منوالها في مصر .

في معركة القنال

في أواخر سنة ١٩٥١ تحرج الموقف في منطقة القنال بين المصريين وجيش المستعمر ، وسقط عدد من الفدائيين الوطنيين بين أسرى وجرحى . فسافرت الفقيدة الى السويس والتل الكبير والقصاصين وأبو حماد والإسماعيلية لتتولى مهمة الهلال إسعاف الجرحى وتقديم المساعدات للمنكوبين ، واستطاعت لطفية هانم العبد أن تتفق مع السلطات البريطانية على تسليم كافة الأسرى المصريين ، وزارت الجرحى منهم في معسكر البلاح البريطاني .

وقد كانت الفقيدة في سنواتها الأخيرة ونقلت القادمين منهم على الحركة .. وكانت نتيجة الجهد الرائع الذي بذلته في هذا السبيل أن اشتدت عليها وطأة المرض فعادت الى القاهرة لتلازم فراشها ثم تنقل منه الى المستشفى ، حتى فاضت روحها الطاهرة ، رحمها الله

المشروع الكبير

وقد كانت الفقيدة في سنواتها الأخيرة تفكر في القيام بمشروع ضخم على نفقتها الخاصة يتضمن إنشاء ثلاثة مستشفيات حديثة يلحق بها معامل مختلفة ومعاهد للبحث ومطاعم ومنازل ومنابر ولادة وغرف للعمليات وعيادة خارجية ، وكانت شديدة الرغبة في البدء بتنفيذ هذا المشروع الذي ودت أن يكون آخر ما تسديه الى أبناء وطنها ، فاستقدمت اثنين من كبار المهندسين لوضع تصميماته وهو يستغرق في مساحته حوالي ثمانية أفدنة في منطقة الهرم . ولكن الأجل حال دون البدء بهذا المشروع ، فتبناه من بعدها قرينها الأستاذ حامد العبد وهو يوالي السعي للعمل على تنفيذه في وقت قريب

جوانب شخصية

كانت لطفية هانم العبد تنفر كل النفور من الدعاية الشخصية ، فكانت أكثر أعمالها ومبراتها لا يكاد يعرفها إلا عدد قليل من المتصلين بها ، وكانت تأبى أن تنشر الصحف شيئا عنها ، أو أن تشير الى ما تتبرع به لوجوه الخير بالرغم من أن تبرعاتها كانت تصل في معظم السنين الى أكثر من نصف دخلها السنوي . وقد تبرعت لنادي إنجاز بنت النيل بمبلغ ضخم وأبت أن يذاع خبر تبرعها ، ولكن الدكتورة درية شفيق أصرت على إذاعته حتى يعرف الناس كيف تأسس النادي . وقد قالت الدكتورة في حفل تأبين الفقيدة العظيمة إن الخدمة عندها كانت واجبا لا مفخرة ، والعطاء إنسانية مجردة وليس إعلانا ، فكانت بذلك سيدة مثالية

وكانت الى آخر حياتها تعتز بهدية صغيرة قدمها اليها عمال مصنع البلاستيك ، وتذكر أنها أثمن ما تلقته من الهدايا في حياتها ، لأنها هدية العمال ...

***

تلك ملامح سريعة من حياة لطفية هانم العبد ، وهي كما ترى عامرة بالود والبذل وحب الخير وإنكار الذات

محمد حمدان

تمثال لطفية العبد
اقتراح حاز موافقة لجنة السيدات

آخر أعمال الفقيدة ..
تسلم الجرحى المصريين

في مكان نكبة السيول
ترقم القتلى والمرضى

لطفية العبد
تطعم أحد المواطنين بالمصل

اجتماعيات

القاهرة تعيش هذه الايام في طوفان عجيب

وقات طبول المسحراتي توقظها من النوم بعد منتصف كل ليلة ..

ومدفع الافطار يعيد الى الصائمين ارواحهم التي استطعها الجوع ..

واعصاب الطلبة لم يبق منها الا بقايا نار اشعلها السطور واسئلة الامتحانات ..

وغير ذلك كله .. الحر الذي يجعل معظم القاهريين يسبحون في بحور من العرق ..

ومن اجل هذا كان المجتمع حائرا .. بسبب الصيام .. وبسبب الامتحانات .. وبسبب الحر ..

وستظل حيرة المجتمع فترة لن تنتهي الا بعد رمضان .. وبعد الامتحانات ..

بعيدا عن عيون الجيل الجديد

وفي حديقة نادي الجزيرة، وفي الهواء الطلق، اجتمع الاعضاء في اول حفلة يقيمها النادي هذا العام.

وكانت اكثر الموائد الموجودة مرصعة مزدانة بالنور التي لفتت الانظار للعدد الكبير الذي دعي اليها من افراد المجتمع وكان هناك **الاميرة فايزة** والاستاذ **صلاح عطا وقرينته** والاستاذ **صلاح فوده**

وبعد العشاء انطلقت الموسيقى الهادئة تدعو الاعضاء الى الرقص، وهكذا مضت السهرة بعد ذلك في حلبة الرقص.

وقد امتازت الحفلة بعدم وجود الجيل الجديد من اعضاء النادي الذي تعود الا تفوته سهرة واحدة من سهراته وخاصة السهرات الراقصة.

وكان السبب في غيابه هذه المرة هو الامتحانات التي يبدو انه قد اصبح مهتما بها هذه الايام

خطبة الاسبوع

وارتسمت علامات السعادة والسرور على وجوه افراد المجتمع وهم يستمعون الى اعلان خطبة **الانسة ماري عبد النور**

كريمة المرحوم الاستاذ فخري عبد النور على **الاستاذ فريد غالي** - ولم يكن يعرف نبأ الخطبة قبل اعلانه سوى عدد قليل جدا من افراد الاسرتين

وقصة الخطبة بدأت في سهرة في بيت **الاستاذ سعد فخري عبد النور** شقيق العروس - وكانت الانسة ماري واقفة في احدى الشرفات تتابع بنظراتها الهادئة نسمات الهواء

وفي هدوء تقدم منها الاستاذ فريد غالي يسألها عما اذا كانت تعارض في ان يطلب يدها من شقيقها - ولم تعارض الانسة ماري - وفي هذا الاسبوع اعلنت خطبتهما

ووالد العروس **المرحوم فخري عبد النور** واحد من ابطال الثورة الوطنية

خاص .. وسري

وفي حفلة خاصة احيطت بالسرية اقام السفير الامريكي **مستر جيفرسون كافري** حفلة لتكريم مستر **فوستر دالاس** وزير الخارجية الامريكية الذي زار مصر في الاسبوع الماضي

وكان الغرض من الحفلة هو ان يتمكن وزير الخارجية الامريكية من التعرف الى بعض اعضاء المجتمع المصري بعيدا عن عيون الصحافة - ولهذا اقتصر الحفل على عدد قليل جدا من المدعوين كان من بينهم اثنان فقط من المصريين هما **الاستاذ عبد الخالق حسونة** الامين العام للجامعة العربية والاستاذ **سامي ابو الفتوح** وكيل وزارة الخارجية المصرية.

وكان الضيوف الاخرون من اعضاء الهيئة الدبلوماسية لجنوب افريقيا وكبار موظفي السفارة الامريكية.

وكان من بين المدعوين كذلك **الوزير السوداني المفوض** بالقاهرة.

صالون أدبي !

ولدينا **الدكتور طه حسين** الحسيني جديد - فقد اعتاد في الشهور الاخيرة تحويل قاعة سهرة خاصة في حديقة داره يدعو اليها اصدقاءه الادباء ورجال الثقافة

وتدور الاحاديث في هذه الاجتماعات عن الادب والثقافة وغير ذلك من الموضوعات التي يتحدث عنها الناس - من غير الادباء ورجال الثقافة.

وهناك كثير من الاشاعات المنطلقة في الاوساط الثقافية تؤكد ان هذا الشيء الذي استحدثه الدكتور طه حسين ليس سوى بداية فتح صالون ادبي من تلك الصالونات العامرة التي كانت معروفة في فرنسا منذ قرن مضى

المهرجان السنوي للروم الكاثوليك

واقامت جماعة الروم الكاثوليك مهرجانها السنوي بملهى الاوبرج في الاسبوع الماضي - وكانت الحفلة حفلة كوكتيل اقيم بها ثلاثة بارات ومطعمان - واحد لتقديم الاطعمة على الطريقة الفرنسية - والاخر لتقديمها على الطريقة الشرقية.

وكان يشرف على هذه البارات ثلاث سيدات من اعضاء الجمعية - كما كان يقوم بحفظ النظام فتيات الجمعية في ملابسهن الملونة الزاهية.

وبالرغم من ان موعد الحفل كان في اول يوم من ايام رمضان الا انه لاقى نجاحا كبيرا - فشرف الحفل ومندوب عن الرئيس محمد نجيب - كما حضره ايضا عدد غير قليل من رجال المجتمع الذين لا ينتسبون الى الجمعية.

وكان عدد التذاكر التي بيعت ١٢٠٠ تذكرة ثمن كل منها جنيهان - وقد قدر القائمون على الحفل الدخل بحوالي ثلاثة الاف جنيه فقط .. وكان قد وصل الى اربعة الاف جنيه في العام الماضي.

الهواية الجديدة

وفي السفارة الفرنسية اقام المسيو **كوف دي موروفيل** السفير الفرنسي وحرمه حفلة لتكريم **المدام بوركارت** الفنانة السويسرية التي تقيم الان معرضا للوحاتها في منزل مدام فرانسيز بيري الخبيرة الفنية المعروفة.

ومع حرم السفير الفرنسي ملامح ... بعمل بعض اللوحات، وهي تستوف حقا بهوايتها الجديدة.

سلسلة حفلات

ومن اخبار السفارة الفرنسية كذلك ان **المسيو جورج بيكو** القنصل الفرنسي وقرينته قد اعتادا اقامة عدة حفلات شهرية يدعوان اليها لفيفا من الاساتذة ورجال العلم في مصر.

ولما كانت شقة القنصل الفرنسي لا تتسع لعدد كبير من المدعوين فقد اضطرا الى اقامة حفلات عديدة متتالية ليتمكنا من دعوة كل من يريدان دعوته.

وكان ضيوف الحفل في الاسبوع الماضي الاساتذة الفرنسيين بالجامعة واساتذة ومديري المعاهد الفرنسية بمصر

وستكون حفلة الشهر القادم لكبار الموظفين المصريين.

خطبة طبية

ومن المتوقع اعلان خطبة **هشام مورو** الطالب في كلية الطب، وابن **الدكتور عبد الوهاب مورو** مدير جامعة القاهرة على **الانسة فاطمة** كريمة **الدكتور محمد صبحي** طبيب العيون المعروف.

اللوحة التي عجبوا بها !

ودعا **السيد** وائب جميع اصدقائه من الطبقة الراقية الى حفلة عشاء اقامها في اول الاسبوع الماضي بحديقة منزل **الاستاذ محيي الدين فهمي**.

وقد اعجب جميع المدعوين بلوحة زيتية رسمها الرسام المعروف ادموند سوس للسيدة **نللي** حرم الاستاذ

البقية على الصفحة التالية

الاوبرج وقد انعكست الاضواء على حوض السباحة في حفلة الروم الكاثوليك

مندوب الرئيس في حفلة جمعية الروم الكاثوليك ..

باريس تسهر في ثوبين جديدين

الثوب الاول للسهرة .. من الساتان الابيض والازرق .. ومعه سوار من الزهور

ثوب من الاورجاندي الابيض المشغول .. ومعه قفاز ابيض يغطي ثلاثة ارباع الذراع .. انه من ابتكار « ماجي روف » وترتديه الممثلة الفرنسية روبير سان سير

الرئيس محمد نجيب يصافح الاستاذ محمد ابو المجد بس مهنئا على جهوده التي بذلها في انشاء مقابر شهداء فلسطين في الفغر .

محبى الفن جميعا ، وكانت هذه اللوحة مثار حديث جميع المدعوين ومن بينهم الاستاذ توفيق الشعراوي وحرمه ، والاستاذ حسن عبد الله وحرمه .

الجهنمية الحمراء !

واقام مستر فردريك وزوجته سهرة موسيقية بمنزلهما الجميل بالمعادي ، المشهور بحديقته الواسعة المغطاة بزهور الجهنمية الحمراء .

وقد قامت عازفة البيانو المشهورة مس كيلز بعزف بعض القطع الموسيقية المختلفة لاشهر الموسيقيين العالميين وكان من بين ضيوف الحفل الاستاذ محمود فخري سفير مصر السابق في باريس والاستاذ علي الشمسي والسيدة حرم حسين سري والاستاذ مريت غالي وعقيلته .. ومدام فردريك هي كريمة المرحوم المسيو نوس احد كبار مؤسسي شركة السكر والتكرير المصرية .

استعدادا للعرض

وفي سراي الجزيرة توالى احدى عشرة فتاة وسيدة الاجتماع استعدادا لعرض الازياء الذي تقيمه جمعية التحرر الاقتصادي في الشهر القادم .

وتنعقد الاجتماعات بمعمل للاشتراكات كل اسبوع .

والفتيات المجتمعات من فتيات الارستقراطية اللاتي سيتولين عرض الازياء في المعرض . وتشرف على تدريبهن السيدة مهوش شيرين .

هدايا العروس

وتحدثت المجتمع عن الهدايا التي تلقتها كريمة الاستاذ بهي الدين بركات بمناسبة خطبتها للاستاذ حسن الابراشي

واهم هذه الهدايا ما قدمه العريس نفسه ، فقد اهدى عروسه خاتما من الماس ٢٢ قيراطا وعقدا قدره ٥٠٠ جنيه من الذهب وضعها في ماسة صغيرة مرصعة .

اما اسرة العروس فقد اتفقت فيما بينها على ان تكون هديتها للعروس كردانا من الماس يمكنها ان تتوج بحراستها او تضعه حول عنقها .

خطبة سعيدة

احتفل في مساء السبت الماضي بعقد خطبة الآنسة شارلوت رزق الله كريمة المرحوم جورجي رزق الله من تجار الاسكندرية على الاستاذ عزيز عطا تاجر السجاد المعروف . وقد تمت الخطبة السعيدة في حفل عائلي بهيج دعي اليه نخبة من اصدقاء الاسرتين بمصر الجديدة .

قلوب في البريد

الغيرة والكلب

انى اغار على زوجتى غيرة شديدة والذى يزيد غيرتى تأججا واشتعالا ان زوجتى تكذب على فى بعض الاحيان ، وتخفى عنى اموراً شتى تتعلق بتصرفاتها الشخصية . فاذا واجهتها بالواقع واثبت لها انها كذبت على اسرعت فتملصت منى وراحت تدافع عن نفسها وتقسم واكاد ان ليس فى تصرفاتها ما يمس الاستقامة والشرف . وبعد شفت فرحا بالاكاذيب واصبحت اشك فى سلوكها واعتقد انها تخدعنى . فماذا افعل . وهل اطلقها لاتخلص من هذه الحيرة القاسية التى تعذبنى ؟ ...

م . ف . ر . السودان

كل عبارة فى رسالتك الطويلة ياسيدى تدل ابلغ الدلالة على ان امرأتك شريفة ومظلومة ، وانك مصاب بغيرة طائشة حمقاء ، وان غيرتك هى التى تسلب زوجتك وتخيفها وتدفعها الى الكذب عليك بالرغم منها ... والواقع ان زوجتك تريد ان تكون صادقة معك ، ولكنها تشعر بان صدقها قد يفسر منك تفسيرا منحرفا ، وقد تحمله انت تحت تأثير غيرتك على غير محمله ، فتفضل زوجتك تجنبا للمنازعات ان تخفى عنك الحقيقة وتكذب عليك ... فانت يا سيدى المسئول بغيرتك عن اخلاق زوجتك وتغرس فى قلبها شعور الخوف والذعر وتدفعها الى الكذب دفعا ، وتفرض عليها العيش فى جو من القلق المظلم لا تعرف فيه متى يجب ان تكون صادقة ومتى يجب ان تكون كاذبة ... فحرام عليك ان تفكر فى طلاقها وانت المذنب فى حقها . وخير ما انصحك به هو ان تعيد النظر فى تصرفاتك انت لا فى تصرفاتها هى فقط . ومتى تأملت فى حقيقة شخصيتك وعواطفك ، فلابد ان تفطن الى مسلك الظلم الذى تريد لك غيرتك ولابد ان تقلع عن هذه الغيرة من تلقاء نفسك اذا كنت رجلا خالص النية حى الضمير . ويجب ان تفهم انك لو ابقيت على امرأتك ولم تطلقها ثم تماديت مع ذلك فى غيرتك عليها ، فهذه الغيرة الطائشة الظالمة قد تولد فى نفسها حقدا مكبوتا يمكن ان يستحيل يوما الى ثورة وينفجر اخر الامر فى طريق غير شريف

نداء الحواس

انى متعلقة بزوجى تعلقا شديدا ، امنحه منى كل مايشتهى ، وامنحه من محاسنى جهد طاقتى ، كى اقربه من مطمح حبى واحول بينه وبين النظر الى امرأة اخرى . وانا اعترف انه وفى لى ، ولكنى اشعر برغم ذلك انه جامد ومتباعد وغير مكترث كل اللذات التى امنحه اياها لاتكفيه وكأنه يطلب منى اشياء اخرى لايعرف كيف يصارحنى بها . فهل يمكنك ياسيدى ان تعرف ماذا يطلب ... انى مستغربة من اخلاق الرجال فارشدنى .

ر . م . المعادى

انت ماخوذة ياسيدتى بتأثير محاسنك البدنية ، معتزة بفتنة جمالك الآخاذ ، معتقدة كمعظم النساء ان تهالكك على امتاع زوجك بمختلف اللذات الحسية هو الوسيلة الوحيدة للاقتراب من حبك له ولاضرام شعلة هذا الحب فى قلبه .. ولكن يجب ان تفهمى ان رغبة الرجل عارضة ، ونزوة بدنه عابرة ، وان ما يبقى فى نفسه من اثر المرأة ممثلا فى العطف والحنان والشعور بالمشاركة الفكرية وحسن الصحبة ولطف العشرة وكرم السجايا ، افضل فى الاثر حيث انها وتعلقه بها من تلك اللذة البهيمية الوضيعة التى لا تكاد تربطه بالمرأة حتى تفصله عنها خاوى الروح من كل عاطفة وفكرة واحساس .. فانت ياسيدتى مغرمة بالحب الحسى لا بالحب العاطفى والفكرى . وهذا النقص يولد فراغا فى حياة زوجك فيميل به الى الجمود والتباعد وعدم الاكتراث . فاذا شئت ان تقاومى هذا الميل فى نفسه ، فكونى امرأة سامية عليقة لا تقيم شأنا البدن فوق كل شىء . امرأة لايكفيها من زوجها ان يشتهيها . امرأة تعرف كيف توحى الى قرينها الاشتغال فى مطالب الجسد تستطيع ان ترقى بوجدانه وتضرم فى نفسه شعلة القلب والفكر والروح

تأثر الصغار بالسينما

انا ام لصبى فى نحو العاشرة من عمره ، كثيرا ما يطلب الى ان ارافقه الى السينما او ادعه يذهب اليها فى صحبة الخادمة او فى رفقة زملائه . ولكنى مترددة لان بعض الافلام لا يعجبنى واخشى من مناظرها الخليعة على اخلاق ولدى . فكيف اتصرف بحيث اسمح لابنى بمشاهدة السينما واحرص فى الوقت نفسه على اخلاقه البريئة الطاهرة ؟ ..

ل . ع . ش . القاهرة

انت محقة ياسيدتى فبعض المناظر السينمائية اشد خطرا على الصغار من رؤية الرذيلة نفسها . لان السينما تجسم الاشياء وتعطرها فى المخيلة وتترك منها فى اذهان الصبيان اثرا لا يمحى . وليس شك فى ان الصغار مولعون اشد الولع بتقليد حركات الممثلين ومواقفهم ولا سيما تلك الحركات والمواقف المبتذلة النابية التى لا تثير الضحك الا لانها تخرج فى الواقع عن مألوف الحشمة والادب . كما ان بعض الافلام الحافلة بمشاهد رقص البطن الشائن الخليع . تسمم عقول الصغار ، وتوقظ فيهم احط الغرائز ، وتشيع فى اعماقهم عوامل القلق والاضطراب والفضول الجنسى . فنصيحتى لك ياسيدتى ان تشاهدى الفيلم انت او زوجك اولا فاذا استوثقت من انه خالص من تلك الشوائب التى اشرنا اليهما ، فاسمحى لابنك بمشاهدته على ان يتم ذلك فى صحبتك او فى صحبة والده . ويتعين ان من واجبك ان تذهبى بابنك الوقت بعد الاخر لمشاهدة بعض الافلام الاجنبية الممتازة فهى تسمو بعواطف الصغار وتربى فيهم ملكة التفكير وحاسة الذوق وحب الفن الجميل المجرد من النزعات المبتذلة الوضيعة والمغريات الجنسية الشائنة .

اجابة خاصة

ى . ش . اسكندرية

عرضنا سؤالك بالنسبة عن اخصائى فى التجميل وهذا هو جوابه :

لا تستعمل فى غلال وجهك اى نوع من انواع « الكريم » الدهنى ، بل اغسل وجهك بشئ من ماء الورد عدة مرات فى اليوم ، والافضل ذلك خفيفا كل صباح بهذا المزيج الذى اثبت التجارب فائدته والذى يرى من يستعمل ان يهيئه لك ٥٠ جراما من البنجوان ، و ٥٠ جراما من الشب و ٥٠٠ جرام من الماء المقطر ، وهى اشد تصبب العرق . يحسن الاكتفاء بغسل الوجه بماء الورد قبل استعمال البودرة والمساحيق

لفرض فى نفسها

كنت احب ابن خال لم شاءت الاقدار ان اتزوج رجلا اخر وان اعيش معه عيشة ملأى بالمنازعات . ولقد سمحت اخيرا ان طلب الى زوجى ان اقيم والدتى بان تترك منزل اخى وان تأتى للعيش فى بيتنا فرفضت انا رفضا قاطعا خشية ان تنشأ منازعات اخرى بين والدتى وزوجى . فغضب زوجى غضبا شديدا واصر على رغبته وهدد بالطلاق . فرجائى ياسيدى ان تقنعه بالعدول عن استقدام والدتى الى منزلنا حرصا على مصلحته وراحته . وسوف يقرأ كلمتك لانه من قراء المواظبين .

س . ١٠ . القاهرة

اعذرينى ياسيدتى اذا وجهت الكلمة اليك انت لا الى زوجك . فارعفى السمع جيدا ولا تغضبى : الحقيقة التى تبينتها من خلال سطور خطابك هى انك انت التى اثرت هذه الزوجة عاقدة الغرض خفى فى نفسك .. فانت ياسيدتى مازالت متعلقة بحبك الاول لابن خالك وهذا الحب يعرفه زوجك حتى المعرفة كما يعرف ايضا انك تستقبلين ابن خالك فى بيته اثناء غيبته . ولذلك اصر زوجك على استقدام والدتك التى يثق فى صرامة اخلاقها لتكون رقيبا عليك .. فاذا لا تستطيع والدتك هذه ياسيدتى ان تشجع زوجك على الاقلاع عن مسلكه كما لا تستطيع ان تشجعك انت على التمادى فيه . فتوبى الى رشدك ، وارعى حرمة بيتك ، ولعل ان تحترمى زوجك وتقدرى حياتك ومستقبلك . اسرعى فاستغفرى عن الغرور والحمق ، والتخلص من وجودها بجوارك حافزا لك على الاكتفاء بها فى الاستمساك بفضائل الامانة والكرامة والاستقامة والشرف

اجابات مستعجلة

الى ف . م . بورسعيد

التحق بسلاح الطيران ولسوف تنال كحامل الابتدائية ولكن مؤهلاتك الصناعية لابد ان تبرزك وتفتح امامك ابواب الترقية ثم اجتهد فى الا تقدم على الزواج الا بعد ان تكون قد بنيت مستقبلك

الى ع . د . شبرا

تأكد جيدا من سوء سلوكها ثم انصحها فى لين ولباقة ثم هددها فان امعنت فى غيها فارسل الى ابيك وقل له ان ليس فى مقدورك ان تتحمل تبعة وجود زوجته فى منزلك

الى ب . ى . الزمالك

انت نفسك تقول ان حب هذه المرأة سيؤدى بك الى التهور فكن شجاعا والزمها حدها واترك البيت فى فترات زياراتها لكم

الى د . ع . م . بالقاهرة

ان هذا الرجل يدفعك ياسيدتى الى الاشتراك معه فى ارتكاب جريمة . فصارحى اهلك فورا بهذه المسئولية الجنائية . ويحسن بك ان تتركى البيت مصحوبة باولادك ان امكن . وان تحمل الرجل وحده مسئولية عمله

كهولة وشباب

انا ارملة ثرية ابلغ الخمسين من عمرى ، مات زوجى ولم انجب منه اطفالا . وقد اولعت بشاب جميل فى الخامسة والعشرين ، يبتز مالى ، ويستبد بى . ولكنى احبه ولا اعرف كيف اتخلص منه . فهلا تنصحنى ؟ .

س . ف . ى . المنصورة

لايجب ان تقوى غريزتك ياسيدتى فانت تخطين غالبا لمن تاهلك على الحب والشباب . ولكن ذلك الشاب يستغلك ويغرر بك ولايمكن ان يحبك . وهو لابد ان يتزوج يوما وينبذك ، لتصبح حياتك فى ظل وحدتك الفاجعة

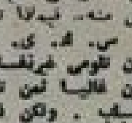

سلسلة متصلة من الآلام والحسرات . فاعرضى انت بنبذ الشاب قبل ان يتصرك ويطلقك . وحاولى ان تتزوجى وان تعذر عليك ذلك ، فلى مقدورك وانت ثرية ان تتبنى طفلا يتيما او لقيطا ، يملأ فراغ قلبك وحياتك ، ويشبع فى نفسك عاطفة الامومة ، ويمتعك بسعادة معنوية هى انبل الف مرة واسمى من سعادة حب شائن وضيع لاينتهى الا بغير الشهوة والمصلحة

ابحث عن الدبوس !

عند ما يصرخ احد الاطفال ويستمر فى الصراخ ، ويأبى ان يسكت ، فان الام او المربية . تجهد نفسها فى افتراض اغرب الاحتمالات فيما يتعلق بهذا الطفل الباكى. الحدث ، وما يروقه ويستهويه ، وما يضايقه ويغضبه ، حتى اذا عجز تستعين بفكرة « الوراثة » مضيفة الى نفسها انها ترى الاب فى الابن . وتستمر هذه المحاولات السيكولوجية البارعة الى ان تكتشف الام او المربية ان دبوسا يشك الطفل هو السبب فى كل هذا .

وعند ما قدم « بوسيفال » وهو جواد مشهور . الى الشاب الذى عرف فى التاريخ باسم (اسكندر الاكبر) لم يكن هناك فارس واحد يستطيع ان يبقى لحظة واحدة على ظهر ذلك الحيوان المتعب . الامر الذى قد يحمو بشخص من الاشخاص ان يقول : « هذا انه لحصان خبيث » .. ولكن الاسكندر لم يقنع بذلك . وانما بحث عن « الدبوس » ووجده . فقد تبين له ان « بوسيفال » كان يخاف خوفا فظيعا من خياله . ولما كان الخوف يحصل فقد يفزع منه كذلك . فان المسألة اصبحت مسألة عقلية لا تصل الى نهاية .. فماذا صنع الاسكندر ؟ انه ادار وجه « بوسيفال » نحو الشمس . فلم يعد يرى الظل . ولاذ بى كذلك . امكن للاسكندر ان يطمئنه ويهدى من روعه . وهكذا عرف تلميذ ارسطو انه لاسلطة لدينا على الاشياء . مادمنا لا نعرف اسبابها ودوافعها الحقيقية

وكثير من الناس يحاولون ان يقهروا الخوف لدى الناس بحجج قوية . ولكن الشخص الخائف لا يستمع الى الحجج . انه يستمع الى دقات قلبه الواجف ، ويعيش مع الخفقان فى عروقه . وكثيرا ما يكون السبب فى قلق الشخص وعدم احتماله مزاجه وقلة الصبر لديه . هو انه بقى واقفا على قدميه فترة طويلة . مثل هذا الشخص لا تحاول الاتيان بالحجج التى تثبت خطأه فيما هو عليه من خشونة الطبع . ولكن ـ افضل من ذلك ـ قدم له مقعدا

لا تقل ابدا : ان الناس لئام . ولا تقل ابدا : ان فلانا ذو خلق كذا وكيت .. فبدلا من ذلك : ابحث عن الدبوس !

الإسلام دين الصحة

.. فلئن كانت غاية الدين عند البشر توفير اسباب الحياة الصحيحة ، والدنيا الصحيحة خير تمهيد لآخرة صحيحة ، فان الاسلام بلا مراء هو دين الصحة فى كل شئ . فهو ذو صوت جهير فى الدعوة الى صحة الجسم وصحة العقل وصحة العقيدة . ولئن كان ماضى هذا الدين السليم مجيدا ، فان مستقبله ولا ريب يبشر بالازدهار يوم الارض لو استطعنا ان نجرده من سلطة الجامدين ، وننقيه من ترترة المتنطعين ، وننقذه من احتكار الجهال المحترفين وان نرده الى مبادئه البسيطة الصافية التى لا تصدم تقدما ولا تعارض التطور الطبيعى للاذهان والاشياء .. حينئذ فقط نستطيع ان نغزو به كل النفوس وكل العقول ! .. فان الدين « المثالى » هو الدين البسيط . وهل يوجد ابسط من الاسلام شريعة وهى لا تعرف « رجال دين » ولا تقر وجود اناس يجعلون من هداية الناس حرفة يأكلون منها ويكنزون . ومن الدين مهنة تدر الرزق وتعطى متاع الدنيا ؟ .. ان اولئك الذين يجعلون « الدين » سلما « للدنيا » .. لا سلما للدين قد طردهم الاسلام بعيدا عن حظيرته .

.. نعم ، ان حاجة البشر كافة قد اصبحت متجهة الى هذا النبع العلوى الصافى من المبادئ البسيطة المنطقية التى لا خداع فيها ولا تمويه ولا التناقض ولا تشويه ولا اخلال ولا تدخل فى قوانين الطبيعة الاساسية التى وضعها المبدع الاعظم . انا لم ذلك للاسلام فى هذا العصر . فسوف يأتى يوم يقف فيه اهل الارض اجمعون من كل جنس ولون على اقدام بلادهم يسبحون فى كل حول صيحة ذلك اليهودى : « لقد طلع نجم احمد ! » .

عن : « شمس الاسلام »
للاستاذ توفيق الحكيم

النبى يدين المنافقين

روى مسلم عن ابى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد . فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . قال فما عملت فيها . قال قاتلت فيك حتى استشهدت . قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جرئ . فقد قيل . ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار . ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن . فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . قال فما عملت فيها . قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن . قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم . وقرأت القرآن ليقال هو قارئ . فقد قيل . ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار . ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله . فأتى به فعرفه نعمه فعرفها . قال فما عملت فيها . قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك . قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد . فقد قيل . ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار » .. وقال الترمذى فى هذا الحديث : ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتى . فقال : « يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة » .

آخر ساعة
صاحباها : مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير : محمد حسنين هيكل
اسسها محمد التابعى
٧٧٧٧٧
الاشتراكات : ملـيم جنيه
مصر والسودان ٥٠٠ ١
البلاد العربية والداخلة ٠٠٠ ٢
فى الغالبة البريد
البلاد الخارجة عن الغالبة البريد ٥٥٠ ٢

الهلاك للحشرات ناقلات المرض..
الذباب والناموس والنمل والقمل وغيرها من الحشرات تحمل المرض والعدوى للعائلة.
احرص على حماية العائلة على الدوام ... إن الأوبئة تعيش وتتكاثر
على القذارة والفضلات فتحمل معها خطر العدوى أينما حلت.
عليك أن تتأكد تماما من أنك تبيدها بالطريقة الجدية ... رش
الجدران والدواليب والرفوف حيث تحفظ الأغذية والملابس.
شل توكس
يحتوي على
د.د.ت
شل
يبيد الذباب والحشرات المنزلية الأخرى
شل توكس
رشها بالهلاك .. رشهاب ..
شل توكس

٣٠ مليما

العدد ٩٧٠ - ٢٧ مايو ١٩٥٣
AKHER SAA No. 970 — 27 MAY 1953

عيون فى كل مكان

ذكريات .. وتعليقات

بقلم: سلامه موسى

علي يوسف

قرأت هذا الأسبوع كتابا للدكتور عبد اللطيف حمزة عن الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد

وقد عرفت في بداية شبابي «المؤيد» وتأثرت به ، ومازلت أذكر مقال صاحبه عن حادثة دنشواي ، عن «مسلك الانجليز الذي أدى بهم الى العنف» ، وكان مقالا سيكلوجيا عميقا كتبه رجل لم يعرف قط كلمة «السيكلوجية» .

والأسلوب العصري في الكتابة الأدبية والصحفية يعود الى علي يوسف أكثر مما يعود الى مصطفى كامل . ولا مراء هنا بالقول بأن مصطفى كامل قد حرك الجمهور وبعث الوطنية أكثر منه . فان هذا شيء آخر

واعتقادي أن الذين ميزوا الأسلوب العصري بصفاته الحاضرة من اليسر والايجاز والوضوح هم أديب اسحق وقاسم أمين وعلي يوسف ولطفي السيد والمنفلوطي . ولكن قاسم أمين يعلو عليهم جميعا

وقد تأثرت أنا بجميع هؤلاء . واليوم أضيف فرح أنطون

ولكني مع ذلك أعلى أن المؤلفين الفرنسيين والروس والانجليز كانوا أعمق أثرا في نفسي من هؤلاء .

نهم .. نهم ..

انه لشيء مخجل حقا أن نكون في كفاحنا للاستقلال ، وأن يكون مستقبل وطننا في كف القدر ، وأن يكون هناك تلاف علني بين الساسة في القاهرة ولندن ، ثم نقرأ هذه التفصيلات التي لا تنقطع عن أثمان التفاح والطماطم والبامية والجزر والشمام والموز

ما هذا الكلام ، ما هذا العبث أيها النهمون ؟

ألا يمكن أن نعيش بدون طماطم وبدون تفاح ؟

اني أعتقد أن كثيرا من أزمة الخضراوات تعود الى أن محصولها لم يكن وفيرا وليس لأن التجرين فيها جشعون

وليست مع ذلك أطلب التسامح مع هؤلاء الجشعين ولكني أطلب القناعة عند المستهلكين

واعتقادي أنه لو نقص كل منا مقدار ما يأكل ، وأعني هنا أعضاء الطبقتين المتوسطة والثرية ، لازددنا جميعا صحة ورشاقة . وما كنا عندئذ نرى هذه الكروش المتفلطحة المتبجحة بين الرجال والسيدات والتي ليس لها من سبب سوى كثرة الأكل ، وخاصة تلك الطعام التي تجعل الجوع نهما والشبع تخمة

الحكيم لا يجد فرقا بين طبق الفول المدمس أو قطعة الجبن وبين طبق البلانجان «المسبك» أو الكباب الشوي . بل هو يفضل الأولين على الأخيرين

وقد كان موسوليني يمنع دخول الاتجة في ايطاليا ..

صباحة الصباح

كنت قد أشرت هنا الى أن الانجليز يستغلون ضوء الشمس المجاني سبعة أشهر في السنة يقدمون فيها الوقت ساعة كاملة ابتداء من أول ابريل الى آخر اكتوبر وذلك اقتصادا في استهلاك الفحم للاضاءة الكهربائية أو الغازية ، لأن الذي يستيقظ مبكرا في الصباح يضطر الى أن ينام مبكرا في الليل

وأقول الآن اني قرأت في الأوبزرفر الانجليزية رسالة لاحدى السيدات الانجليزيات تطالب فيها الحكومة بتقديم الوقت ثلاث ساعات بدلا من ساعة واحدة وليس ذلك للاقتصاد في الضوء الصناعي بل أيضا لأن ساعات الصباح جميلة .

وقد عشت أنا في انجلترا ، وأعرف أن الصباح هناك ليس من الجمال أو السحر أو الصباحة بحيث يبلغ جزءا من عشرة من الصباح عندنا ، ولو أننا كنا نستيقظ في الساعة الرابعة أو الخامسة لكنا نعيش في «شم النسيم» كل يوم

فان الدنيا يكسوها سحر في هذه الساعات الأولى ، وتشرع العصافير في تغاريدها كما لو كانت تقرأ النوتة الموسيقية ، بل اني لأكاد أحس انه حين يطلع عصفور ويخرج لحنه لشاذا الى سائر العصافير تنظر اليه وتذكره بلحنه

ومادا علينا لو بدأنا أعمالنا الرسمية في الساعة السادسة من الصباح نعمل على ضوء المصباح المجاني الكبير : الشمس ؟

نفرتيتي

لا أعتقد أن مصريا أو أوروبيا من قراء الصحف ، فضلا عن الكتب ، يجهل صورة نفرتيتي الملكة التي كفرت هي وزوجها بديانة آبائنا وحطمت معبد آمون ونقلت العاصمة الى تل العمارنة

ومع ذلك رأيت كتابا أصدرته وزارة المعارف في ١٩٥٠ وبه صورة فرعون وزوجته كتب تحتهما «نفرتيتي وزوجها» .

والصورة تمثل سيدة مستديرة الوجه مسبلة الشعر مع أن نفرتيتي أقرب الى انسانات هوليوود في نحافة وجهها وطول عنقها من هذا الزي . أما فرعون الذي يقف الى جانبها ففي صحة كاملة وليس مصروعا مثل اخناتون الذي مات بالصرع قبل الحادية والثلاثين من عمره وكان وجهه روحانيا كأنه من شعاع

ولو غير وزارة المعارف المصرية فعلت ذلك ......

ولا أحب أن أفضح بلادي ولذلك فاني لن أعلن عن اسم الكتاب .

ويمكن نزع هذه الورقة من الكتاب

النيل

النيل واحد من ثلاثة أنهار كبيرة على هذا الكوكب . وقد كان اخناتون قبل ٣٣٠٠ سنة يشكر ربه على النيل !

لقد أعطت مصر نيلا على الأرض وأعطت الغربة نيلا في السماء .

وهو يعني هنا المطر

ونستطيع أن نستغل النيل باقامة الشلالات على مثاله لتوليد القوة الكهربائية ليس في أسوان فقط بل في كثير من الأماكن وحتى هذه المناطق نستطيع أن نوجدها بسدود

وكذلك نستطيع أن نستخدم النيل للنقل بل النقل السريع ، الا أن زورقا موطريا بمكنتين بخاريتين أو آلات نفاثة يقطع عشرين كيلو مترا في الساعة أو أكثر

وما الذي يمنعنا من أن نعود الى قناة نخاو ونحفرها حتى تروي ١٠ مليون فدان ؟

لقد حفرها عمرو بن العاص ، وكانت هذه القناة الى وقت قريب يرى أصلها في شارع الخليج بالقاهرة

ان مديرية التحرير نصر كبير للاقليم المصري في نهضتها الحاضرة ، ولكننا نحتاج الى تأسيس عشر مديريات أخرى على نمطها

عبقريات

دعته اليها

كان يحبها كأنه طفل .. كانت هي في الثامنة والعشرين .. وكان هو في السابعة عشرة من عمره .. وكان يلاطفها دائما بأمي الصغيرة وكانت هي تناديه دائما بصغيري العزيز ...

وكانت هي المرأة الوحيدة التي فتحت أمامه أبواب الحياة وقالت له :

– وانه صغيرك بكل ما منحك الله من مواهب ومميزات ..

وراح جان جاك روسو يتخبط في الحياة .. فلقد علمته عرضه الحياة ذلك الجانب المظلم منها .. علمته أن يكون وقحا ومنافقا وعلمته أيضا أن يكون سارقا يسمح حزمة بغيره حتى يتخلص هو من المسئولية ..

ودفعت به مدام دو فارن الى الوظيفة .. واستطاعت بما تلقى من عطف في الدوائر العليا وبما تحمله من القلب النبالة أن تلحقه سكرتيرا في قسم الخرائط بمصلحة المساحة بباريس ..

ولكن جان جاك روسو .. سرعان ما ثار على هذه الوظيفة وعلى قيودها وعلى ساعات عملها .. وأحس بأنه لم يخلق لهذا العمل قط .. وانما خلق ليشبع روحه ويلهب حياته بعمل آخر ..

وراح يفتش في نفسه عن معنى آخر للحياة يستطيع أن يكسبه لقمة العيش فوجده في تدريس الموسيقى منتهى أمانيه .

وكانت تلميذاته من جميع الطبقات فاتنات ، مغريات ، فيهن عفوية ولوثة تحيل حياة القس الورع الى جحيم مستعر ، وتقلب طبيعة الحمل الى ذئب مفترس ..

ودخل جان جاك روسو الى أمه الصغيرة مدام دو فارن فقال لها وهو يرتعد :

– يا أمي الصغيرة ان مقاومتي سوف تنهار .. وأنا أرى مدموازيل دوجنتون وهي تلقاني في ثوب شفاف لا يخفي شيئا وقد تركت منديلا أزرق اللون بين يديها لتخفي به آثار حرق قديم !!

وان الشيطان يصرخ في أذني في كل مرة أطالعها بابتسامة غرفة مدموازيل دو جلاريه فأجدها تستقبلني في قميص النوم ، وقد رشقت في شعرها الأسود الجميل وردة حمراء قانية .. وسطع في أعماق عينيها السوداوين سناء متألق !

وراح جان جاك روسو يحكي لها قصة الدنسة والاغراء .. ووصف لها جمالهن الفاتن الذي يحاكي تماثيل الاغريق

واستمعت أمه الصغيرة الى حديثه حتى النهاية دون أن تقاطعه .. وفجأة وعندما انتهى من حديثه وضعت يدها على ظهره وقالت له :

– لكم أخشى على شبابك من الانهيار يا جان أنت مازلت في أوج الربيع ، واغراء النساء كالفقاعة يطفو دائما فوق سطح الجسد ! اني أخشى على حياتك ونفسك أن يشملهما الدنس والفساد والغريزة البهيمية الغاشمة ..

وقال لها :

– وماذا أستطيع أن أفعل يا ماما ..

فراحت تطل من النافذة الجانبية ، ثم قالت له :

– سأجعل من نفسي عشيقة لك ..

الغرور

حذار أن يركبك الغرور عندما تصل الى هدف من أهدافك .. بل حاول أن تسعى الى هدف آخر تحققه ..

كان السفراء والوزراء عندما يهنئون ستالين بعمل من الأعمال ، أو عندما يشيدون بمقدرته في حل معضلة من المعضلات .. كان ستالين يغض بصره حياء ويقول في اختصار :

– هذا لا شيء بالنسبة لما نعتزم القيام به ..

حظك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● انك في حاجة الى فترة تقضيها بعيدا عن الناس لتستعرض كل ما مضى لك من حوادث .. ثم تبدأ في وضع خطة جديدة للأيام المقبلة .. لتواجه بها أسباب فشلك .

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● يجب أن تنجز الواجبات التي تراكمت عليك .. ولا تحاول أن تؤجلها أكثر من ذلك ، بل واجه مسئولياتك بشجاعة وصبر

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● لا تشغل بالك بالتوافه .. ولا تنس أن الحياة لا تخلو مطلقا من المنغصات .. قديما قالوا أن الذي يسير في طريق ناعم لا يحس بلذة الحياة

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● سيعمل عقلك عملا متواصلا خلال الأيام القادمة .. وسترى المشاكل التي كانت تشابكت طيلة الأيام الماضية

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● هناك شيء تريده ولكنك لا تتوقع أن تناله لأنه يبدو لك بعيد المنال .. سوف تنال هذا الشيء في القريب ، ولكن ستضطر الى تعديل خطتك القديمة التي كنت تسير عليها

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لماذا تصر على أن تسير في هذا الطريق .. وأنت تعلم جيدا انك تسير في طريق خطأ .. واجه عاطفتك بشجاعة وسر في الطريق الصحيح

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ أغسطس

● انك تريد أن تتخذ قرارا في مسألة عاطفية .. وسيكون القلب هو الحكم في هذا القرار .. ولن تستطيع أن تتغلب بعقلك على عاطفتك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ أغسطس الى ١٩ سبتمبر

● انك تصوم عن الطعام هذه الأيام .. ولكن الصيام عن الطعام ليس كل شيء .. تعود أن تصوم عن الحقد والكراهية .. وحاول أن تفتح قلبك للآخرين .. ولا تنظر تلك النظرة السوداء الى من هم أحسن منك

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ أكتوبر

● انك تبوح بكل شيء لمن تعرفه ومن لا تعرفه .. ان الصداقة محببة ولكن الثرثرة رذيلة .. فحاول أن تكون أقوى من لسانك لتكسب كل شيء

المواليد من ٢٠ أكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● لا تشغل بالك هذا الأسبوع في التفكير .. لأن هناك أمنية كنت تنتظر تحقيقها من زمن .. ثق أنها ستتحقق هذا الأسبوع .. ولكن عليك أن تنظم أحوالك أولا

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● أسبوع حافل بالنشاط .. وستفصح عن آرائك وتنفذ بعضها بنجاح .. واذا كنت تريد شيئا من رئيسك فاطلبه الآن فان الأيام مقبلة .

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● سيعاونك زملاؤك في حل مشكلة قديمة تشغل بالك .. وسوف تتاح لك فرصة طيبة هذا الأسبوع فلا تدعها تفلت من بين يديك

اسبوع حاسم

تقرير من دالاس إلى ايزنهاور عن مصر

محاضر مباحثاته مع المسئولين فى القاهرة طارت إلى واشنطون

الاربعاء ٢٧ مايو ١٩٥٣

آخر لحظة

٣٤٦

١٤ رمضان ١٣٧٢

اصبح فى حكم الحقائق المقررة ان الاسبوع المقبل سيكون عاملا حاسما فى اتجاه القضية الوطنية

وقد تلقت الدوائر المطلعة من واشنطون ما يفيد ان مسألة مصر سوف تكون هى الموضوع الاول فى البحث بين وزارة الخارجية الامريكية وبين البيت الابيض بعد عودة المستر جون فوستر دالاس من رحلته فى الشرق الاوسط

والمعروف ان دالاس سوف يتقدم الرئيس ايزنهاور بتوصية عن الموقف فى مصر لكى يحاول ايزنهاور ان يقنع الانجليز بها ، وينتظر ان تكون هذه التوصية من اول بنود الابحاث التى ستجرى بين ايزنهاور وتشرشل فى اجتماعهما فى برمودا

وكان دالاس قد قال لبعض مرافقيه انه ينوى ان يجرب جهده فى المسألة المصرية لانه اصبح مقتنعا بانها تمس اكبر عدد ممكن من شعوب الشرق الاوسط فقد قال دالاس انه كان يتصور ان القضية المصرية ستكون موضع البحث فى القاهرة فقط ولكنه دهش لما وجدها موضع البحث فى كل عاصمة زارها فى الشرق الاوسط .

وكان دالاس قد اعد تقرير الايزنهاور حصر فيه نقط الخلاف بين مصر وبريطانيا

وعلم مندوب آخر لحظة فى الدوائر الدبلوماسية فى القاهرة ان وزارة الخارجية الامريكية ابرقت الى سفارتها فى القاهرة تطلب منها المحاضر الكاملة لمحادثات دالاس واتصالاته بالمسئولين المصريين ، لكى يستطيع دالاس ان يستعين بنصوصها فى وضع توصيته الجديدة

وتلقت آخر لحظة من مراسلها فى واشنطن ان حرب الاعصاب قد بدات على « دالاس » حتى قبل ان يصل الى العاصمة الامريكية ، وان الانجليز ، ودوائر الصهيونية العالمية قد هبوا الى العمل لعرقلة جهوده المحتملة

وكان السفير الامريكى فى القاهرة : المستر جيفرسون كافرى قد طلب اجازة مدتها اسبوع يقضيها فى زيارة معالم الآثار فى الاردن ، وصرحت وزارة الخارجية لسفيرها بالاجازة على شرط ان يكون امام مكتبه فى نفس يوم عودة دالاس الى واشنطن لكى يكون مستعدا للعمل بمقتضى ما يصله من تعليمات

آخر لحظة : ليس لنا الا تعليق واحد على هذه الانباء التى تستند فى معلوماتها الى عدد من الدوائر المطلعة فى القاهرة وواشنطن هو :

« ان الكلمة الاخيرة والقرار الحاسم فى كل ما يتعلق بمصر .. سيكون فى القاهرة وحدها وليس فى غيرها من عواصم الشرق او الغرب !

هل يحج الرئيس هذا العام ؟

تردد فى هذا الاسبوع ان الرئيس اللواء محمد نجيب ، ينوى ان يؤدى فريضة الحج فى هذا العام .. وانه سينتهز هذه الفرصة ليزور الدول العربية ، التى تلقى دعوات رسمية لزيارتها .

للحديث بقية ..

بقى السيد عبد الله الفاضل المهدى فى القاهرة ليكمل الاحاديث التى بدات بين الرئيس نجيب والسيد المهدى فى مطار القاهرة .. وقد اجتمع الرئيس بالسيد عبد الله الفاضل فى مكتبه بمجلس قيادة الثورة وخرج يودعه حتى الباب .. وفى الخلف وقف قائد اللواء حسين ذو الفقار يستعد للخروج

النشاط يبدأ فى ٨ وزارات

تستطيع « آخر لحظة » ان تؤكد ان الاداة الحكومية التى كانت موضع بحث طوال الايام الماضية قد بدات تنشط فى عدد من الوزارات

وهذه الوزارات هى :

المالية والشئون الاجتماعية ، والزراعة ، والشئون البلدية والقروية ، والاوقاف ، والمعارف والاشغال والتجارة .

اما باقى الوزارات فما زالت الاداة الحكومية فيها فى حاجة الى نشاط .

١٠ آلاف جنيه تعويضا عن حديث صحفى للرئيس محمد نجيب

طالبت محطة اذاعة كولومبيا الامريكية احدى الصحف المصرية الصباحية بتعويض قدره عشرة الاف جنيه لانها نشرت الحديث الذى حصل عليه مراسلها من الرئيس محمد نجيب دون اذن منها .. وقبل موعد اذاعته باربع وعشرين ساعة عمدا الى نشره .

ولقد كان نشر الحديث فى الجريدة الصباحية موضع تساؤل الدوائر المسئولة

عبد الله خليل يعود الى القاهرة

علم مندوب « آخر لحظة » ان الاميرالاى عبد الله خليل سكرتير عام حزب الامة السودانى ، قد قرر ان يمر بالقاهرة وهو فى طريق عودته الى الخرطوم من رحلته مع السيد المهدى الى لندن

وسيبقى الاميرالاى عبد الله خليل فى القاهرة عدة ايام ، لاجراء مباحثات مع الرئيس محمد نجيب وقائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار والصاغ صلاح سالم ، بخصوص الموقف الحالى فى السودان والموقف فى فترة الانتخابات .

وهذه هى اول مرة يزور فيها الاميرالاى عبد الله خليل مصر بعد الثورة .

بريطانيا تصرف فى هوليوود ضد مصر

هوليوود ـ من مراسل « آخر لحظة » :

بدات بريطانيا تدفع مبالغ كبيرة لعدد من شركات الانتاج السينمائية ، لتدخل ضمن مناظر بعض الافلام « اعلانات » وصورا للدعاية لها عن طريق غير مباشر ، محاولة بذلك التأثير فى الرأى العام العالمى .

وقد حدث ان طلبت بريطانيا من منتج فيلم جديد ، اسمه « فئران الصحراء » **Desert Rats** ان يضيف الى حوار الفيلم هذه الجملة التى يقولها قائد بريطانى لروميل :

ـ اننا سندافع عن قناة السويس .. لاننا نعلم انكم اذا لم تستولوا عليها فسوف لا تستطيعون ان تقهروا العالم .

وذلك على الرغم من ان الفيلم لا يحتوى على شىء خاص بالقاهرة او السويس .

فرانك كابرا يدعى لحضور ٢٣ يوليو فى مصر

ينتظر ان يدعى المخرج السينمائى المشهور فرانك كابرا الذى اشتهر بافلامه الاجتماعية السياسية ، لزيارة مصر فى عيد ٢٣ يوليو القادم . وصاحب فكرة توجيه الدعوة اليه هو البكباشى جمال عبد الناصر

وقد قال البكباشى جمال عبد الناصر : ان فيلم « يالها من حياة عجيبة » الذى اخرجه فرانك كابرا عن قيمة الفرد ، كان له تأثير ضخم فى نفسه .

وستوضع كل الامكانيات تحت تصرف فرانك كابرا اذا اراد ان يخرج فيلما ...

هيئة التحرير تقوم بدور هام

قرر ان تقوم هيئة التحرير بدور هام فى معركة الكفاح ضد المستعمر وسوف يقتضى ذلك ان تشرف الهيئة اشرافا تاما كاملا على ناحية معينة من المعركة .. ولذلك تقرر ان يعقد فى كل اسبوع اجتماع يشهده عدد من ذوى الخبرة الفنية فى مثل هذه الشئون ...

جمال سالم يشترك فى الاشراف على الاداة الحكومية

تقرر ان يشترك قائد الجناح جمال سالم عضو مجلس الثورة مع الصاغ كمال الدين حسين فى الاشراف على سير الاداة الحكومية ...

محاولة للسفارة البريطانية فى القاهرة تبوء بالفشل

فشلت محاولة قامت بها السفارة البريطانية فى القاهرة هذا الاسبوع مع دول الكومنولث البريطانى ، وكانت السفارة قد طلبت من قنصليات ومفوضيات وسفارات دول الكومنولث ان تحذو حذوها فتنصح رعاياها بمغادرة الاراضى المصرية ، ولكن هذه المحاولة لم تنجح

على أبواب المعركة

• أوقفوا الاتجار بالوطنية

• أوقفوا الاتجار بالدين

[illegible]

ان المعركة المقبلة على الابواب •

وللمعركة – كما لكل معركة – التزامات وتبعات ومسئوليات

ان أول التزامات المعركة المقبلة وتبعاتها ومسئولياتها هوانها يجب ان تكون خالصة لمصر وحدها ... خالصة بلا ثمن وبلا مساومة وبلا تجارة •

● يجب ان تختفي خلالها كل عمليات التجارة بالوطنية ، وأن تبتعد عنها كل محاولات انتحال البطولة •

ان ادوار البطولة في المعارك الوطنية ليست كادوار البطولة فوق خشبة المسرح ، بحيث يكفي الممثل ان يرتدي بعض الملابس ويضع على وجهه بعض المساحيق ليصبح واحدا من الابطال الخالدين •

ليس بين المصريين خونة،وليس بينهم مفرطون وليس فيهم ، وان اختلف الراي بينهم في التفاصيل، الا من يريد ان يحقق لمصر هدفها الكبير في التحرر •

ان وطنية جميع المصريين في مجموعها النهائي رصيد خالص لمصر ، وأي محاولة لانتقاص شيء منها هو في نهاية المطاف خسارة على مصر •

● يجب ان تختفي خلالها كل عمليات التجارة بالدين ، وان تبتعد كل محاولة لاحتكاره وتوزيعه بالبطاقات على المؤمنين !

ليس هناك من يستطيع ان يدعي انه اقرب الى الله من غيره ، ولا ان كلمته مستجابة في السماء عن كلمات الباقين •

ان الدين قداسة كامنة في كل القلوب ، والله وحده يعلم اسرار القلوب ومكنوناتها •

وليس هناك من يحق له ان يحتكر الدعوة الى طريق الله •

وانما الطريق مفتوح لكل البشر ، ومن كل الاديان •

● يجب ان تختفي خلالها كل عمليات التجارة بالاعصاب ، وأن تبتعد عنها كل محاولة للعب بمشاعر الناس والدق على أوتارها الحساسة •

اننا لانريد هذه المرة معركة بالعواطف ، ولا نريد انتصارات خيالية • ولا نريد ان نعيش على الاوهام •

ونحن نحب ان نفرق – فرقا شاسعا – بين اللون الاحمر في عناوين الصحف ، وبين اللون الاحمر من دماء الشهداء على ثرى الوطن •

« آخر لحظة »

بعد خطاب تشرشل

مالينكوف – احنا عملنا ايه لافساد الرحلة دالاس في الشرق الاوسط

مولوتوف – ربنا يخلي تشرشل – هوه قام بالواجب

هل تكتم السر؟

● عقد اجتماع هام بين الاستاذ سليمان حافظ وقائد الجناح جمال سالم في مبنى قيادة الثورة في الجزيرة

● تلقت الدوائر المسئولة انباء هامة عن استمرار التحسن في حالة السوق برغم حملة الحرب الباردة الانجليزية

● كان هناك تفكير في اجراء عنيف لم تعدل عنه

● مازالت الجبهة الداخلية وضمان التماسك فيها هو اهم موضوعات البحث

● تمت في الاسبوع الحالي عملية (تقدير موقف) وأن وضع تقرير عام وثلث كل العوامل السياسية والامكانيات العملية وعلى أساسه ستوضع خطة العمل المقبلة

● زارت مصر في الاسبوع الماضي شخصية عالمة تخصصت في ناحية علمية هامة واحيطت الزيارة بتكتم شديد واستمرت سبعة أيام

على قرن ثور..!

هو

مصطفى مرعي

● قال في شهادته امام محكمة الغدر ان حاشية الملك السابق هددته بالقتل لكي يسحب استجوابه عن حملة فلسطين

● كان هذا الاستجواب المشهور الذي قدمه في مجلس الشيوخ وتحدى به الملك السابق سببا في اخراجه مع مؤيديه من المجلس • وسبب ايضا في اخراج رئيس مجلس الشيوخ !

● تخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٣ واشتغل نائبا ثم محاميا وبلغ ايراد مكتبه في احدى السنوات ٢٠ الف جنيه •

● عمره الآن ٥١ سنة وهو سريع الغضب ويصفه الجميع بانه (جرىء)٠

هي

ماري كاستيل

● انتخبت اخيرا في مهرجان كبير حضره ٢٠ الف متفرج (ملكة للحمامات والشواطئ الامريكية)

● تعمل كممثلة من الدرجة الثانية في ستوديوهات هوليوود وهي متزوجة من ماركيز فرنسي •

● ابتكرت طريقة القفز من الزوارق البخارية الى الماء ثم تواصل السباحة لمسافات طويلة •

● عمرها ٢٢ سنة وهي شقراء اللون وهوايتها الخاصة السباحة في الجليد •

جولة حول الدولة

لا يزال بعض الناس يعيش في كتب التاريخ ! ولا يزال يفكر بعقلية ما قبل الثورة . وكان اولئك الذين لا يزالون يظنون ان الدنيا يحملها راس ثور ، وان الزلزال يحدث عند ما ينقل الثور الكرة الارضية من قرنه اليمين الى قرنه الشمال !

هؤلاء الناس يظنون ان العالم السياسي في مصر يحمله ثور كذلك هو جون بول وانه عند ما يحرك جون بول الارض المصرية من قرن الى قرن تحدث الزلازل وتسقط الوزارات وتنقلب الدنيا رأسا على عقب !

وهؤلاء الناس يجدون في كل شيء مصداقا لعقيدتهم ! فان فشل المباحثات معناه دائما تغيير ! الم يستقل عدلي بعد فشل مفاوضاته مع كيرزون ! الم يستقل سعد بعد فشل مفاوضاته مع ماكدونالد ! الم يستقل ثروت بعد فشل مفاوضاته مع تشمبرلين ! الم يستقل النحاس بعد فشل مفاوضاته مع هندرسون ! الم يستقل صدقي بعد فشل مفاوضاته مع جون سيمون ! الم يستقل صدقي سنة ١٩٤٦ بعد فشل مفاوضاته مع بيفن ! الم يخرج النحاس بعد فشل مباحثات صلاح الدين وستيفنسون ! ويجد هؤلاء الناس في كتب التاريخ حالة فشل ودليلا على صدق استنتاجهم • ونسوا شيئا واحدا ان الدنيا تغيرت ! واننا الآن في سنة ١٩٥٣ لا في سنة ١٩٢١ ، وان ثورة قامت اسمها ثورة ٢٣ يوليو ! ولكنهم مع ذلك يعيشون على الاحلام !

ثم يقرأون ان السفير البريطاني سير رالف ستفنسون يعود الى لندن في اجازة فيستنتجون من هذا ان تشرشل غاضب على ستفنسون لانه صديق للحركة وانه اتى بروبرت هانكي الذي كان في مصر سنة ١٩٤٣ لانه صديق لبعض الاحزاب المصرية ثم يقولون ان ستفنسون استقال احتجاجا على سياسة تشرشل الاستعمارية ولانه يحب مصر والمصريين موت • وهم لا يعرفون ان ستفنسون ليس له سياسة معينة ، وهو لا يستطيع ان يحب او ان يكره ، وانه ديبلوماسي محترف يتلقى التعليمات من لندن فينفذها في القاهرة • وانه لايوجد انجليزي يحب مصر اكثر مما يحب انجلترا • وان الانجليز يعرفون انه لم يعد في استطاعة سفيرهم ان يلعب بالبيضة والحجر في السياسة المصرية فلا يستطيع ان يدعو هيئة كبار العلماء في السفارة لتشهد ليلة القدر كما كان يحدث في ايام لورد لويد، ولا يستطيعون ان يضعوا رئيس وزارة مصريا فوق دبابة كما كان يحدث في ايام لورد كيلرن ، ولا يستطيعون ان يضربوا الاحزاب بعضها ببعض كما كانوا يفعلون منذ اعلان الدستور ، لان الدستور غير موجود والاحزاب غير موجودة ايضا !

ثم هم يبنون الآمال على ثورة ثانية ، فهم يقرأون ان الجمهورية ستعلن ، ثم يقرأون في اليوم التالي أنها لن تعلن الآن • ويتوهمون من هذا ان هناك ازمة أن هناك « عدية عيد » كهدية العيد في سنة ١٩٤٩ وهم يتصورون ان مضاربات الساعة يمكن أن تعود الى الوراء ، وان الرف الارضية ممكن ان تعود للاقطاعيين وان الرشوة واستغلال النفوذ يمكن ان يعودا الى السياسة المصرية وان مضاربات البورصة وتوزيع الاراضي على الاقارب والانصار يمكن ان يعودا ايضا وهم لو فكروا قليلا لعلموا ان هذا الاحتمال جائز اذا تصورنا أنه في الامكان الآن ان تنفي السيارة الفورد كلها ، او ان تهدم عمارة ايموبيليا ونعود الى سكنى عشش الترجمان او الى نصنع المدافع ونعود الى استعمال النبال وضرب الطوب !

ولكن هؤلاء الذين يعيشون في كتب التاريخ يرفضون بشدة ان يخرجوا منها الى الحياة الجديدة ، وان يؤمنوا ان الدنيا تغيرت ، وانها ليست فوق قرن ثور !

ولو خرج تلاميذ « مدرسة الثور » من روضة الاطفال السياسية هذه لعرفوا ان الدنيا تدور في فلك آخر ! وان كل الاحلام التي تدور في رأس بعض الساسة القدماء قد تكون اقرب الى تخريفات رمضان منها الى احلام ليلة صيف !

ونقول لهم هذا كله ، ولكن تلاميذ روضة الاطفال يهزون رؤوسهم ويقولون انه مضبوط تمام ! الدنيا والله على قرن ثور !

انها نفس القصة المعروفة عن الوالي التركي !

كان الشيخ علي يتلو القرآن في رمضان في منزل الوالي ، وكان الوالي يصر على تسميته « الشيخ محمد » ! وعبثا حاول الشيخ علي ان يؤكد للوالي ان اسمه علي وذات يوم قال له الشيخ علي : ان اسمي الشيخ علي . وزوجتي تناديني الشيخ علي، وابني يسميني الشيخ علي ، وجيراني يسمونني الشيخ علي ... فافهم يا حضرة الوالي !

قال الوالي التركي : مضبوط تمام يا شيخ محمد !

ان الوالي التركي تلاميذ كثيرين في بعض الاندية السياسية المصرية !

الأميرة فوزية تطالب بتقسيط الضرائب المستحقة عليها

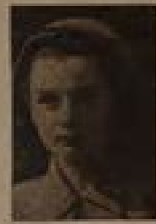

طلبت الاميرة فوزية الى مصلحة الضرائب تقسيط الضرائب المستحقة على ايرادها العام هي ووالدتها الملكة السابقة نازلي واختها فتحية .
وتقدر هذه الضرائب عن عام ١٩٥٢ بنحو ١٤ الف جنيه على الملكة نازلي وسبعة آلاف جنيه على كل من الاميرة فوزية والسيدة فتحية ...

خطاب عجيب من عبد اللطيف بغدادى تنبأت فى سنة ١٩٥٠ بما حدث بعد عامين

قرأ قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى هذا الاسبوع خطابا كان هو بنفسه قد كتبه في ٢٧ اكتوبر ١٩٥٠ وارسله الى صديقه قائد الجناح عمر الجمال وكان وقتها يدرس في الخارج ، يحدثه فيه عن المستقبل ، وقد تبين ان عبد اللطيف بغدادى كان وقتها قد تنبأ بما سوف يحدث فقد جاء في خطابه بالنص ما يلي ... اين انت منا الآن واين نحن منك ... انت في الغرب ونحن في الشرق .. الشرق الذي تحرقه نيران الفرقة ، فلا نظام ولا حرية ولا اخلاق بل ان البعض منا اصبح يفرط في شرفه وعرضه وهو احرص ما يحرص عليه العربي . لقد وصلنا الى النهاية ولابد لنا ان نبدأ عهدا جديدا نتمنى ان يكون افضل من سابقه . ورسالة الشباب الذي يطمع في هذا العهد الجديد وانت واحد منه هو ان ندرس ما حولنا ونفكر في كل ما نرى لنصل الى الاعماق ونتفهم معانيها ولا يخدعك مظهرها البراق .

واستطرد عبد اللطيف بغدادى يقول : انني اصرح لك بمكنون قلبي وما يدور بفكري لانك تعلم انني اطمئن اليك وانني بك لا اقل عن ثقتي بنفسي وكنت امس سعدت برأيك وبعد نظرك مما جعلني ابوح لك بكثير من اسراري قد تعتبر سلاحا ضدي اذا بحت بها لبعض الافراد من المقربين وانت تعرف خطورتها واعتقد انك لابد متذكرها في حوادث الماضي .

وانا ارجو ان تذكر هذا التاريخ الذي كتبت فيه تلك الرسالة ليكون التاريخ عهد بيني وبينك ، الثقة مع بعد النظر واحترام كل منا لرأي الآخر مهما اختلفت وجهة النظر والاتفاق والاتحاد للعمل لما فيه مصلحة الوطن والتحمل الاذى بصبر وايمان لان الطريق كله اشواك وعقبات .. هذا هو الميثاق الذي بيني وبينك وانا اعلم انه متفقون . ودليلنا هو احتفاظك بهذا الخطاب لحين موعد الينا سالما وساحتفظ بالرد عليه لتعيده وتذكره ونبدأ العمل سويا علينا الى جنب فهذا يشد من ازرنا ويجمع حولنا كل مواطن صالح فتكون قوة يؤتي منها بثمرة يقتطفها الشعب ، وسيكون هذا واجبنا ، نزرع لم نحصد له تلك الثمرة ولنقدمها لا كهدية انما كواجب يجب ان نؤديه له كاملا مادام هذا هو غرضنا الاسمى والذي اليه نسعى .

بعثة لصيد العقارب فى مديرية التحرير

قامت بعثة من الاخصائيين في علم الحيوان وبعض الصيادين بارتياد منطقة مديرية التحرير لدراسة الحيوانات والطيور التي تعيش في هذه المنطقة ، والتأكد من خلوها من الثعابين والحشرات السامة كالعقارب وغيرها مما قد يعرض العمال للاخطار اثناء عملهم في تعمير هذه المنطقة ..

وعلم مندوب « آخر لحظة » ان البعثة امضت في هذه المنطقة سبعة ايام نصبت اثناءها اكثر من مائتي فخ لاصطياد الحيوانات كما فتشت اكثر من خمسمائة جحر من جحور الفئران الصحراوية بحثا عن الحيات والثعابين السامة التي تعيش دائما بالقرب من هذه الجحور لتتغذى على الفئران الصحراوية .. ورغم ذلك لم تعثر على اي اثر لهذه الحيات والثعابين ..

ووضع الدكتور حسين فرج زين الدين رئيس البعثة تقريرا سلمه الى الصاغ مجدي حسنين مدير مكتب رئيس الوزراء المشرف على تنفيذ مشروع مديرية التحرير ضمنه ملاحظات البعثة ويؤكد فيه انهم لم يعثروا في المنطقة التي تزيد مساحتها على ٦٠٠ الف فدان الا على عقرب واحدة ثبت من الدراسات التي اجريت عليها انها من نوع يعيش في الوجه القبلي ولم يعرف انه يعيش في نواحي الصحراء الغربية الشمالية ، واضاف الدكتور زين الدين في تقريره انه يعتقد ان هذه العقرب قد انتقلت الى منطقة مديرية التحرير مع احدى كراكات الري التي تعمل في شق الترعة الرئيسية للمنطقة في الوقت الحاضر ..

وحملت البعثة معها الى القاهرة اكثر من عشرين زوجا من الطيور النادرة التي عثر عليها في المناطق المتاخمة لمعسكر البعثة التي اقامته بالقرب من معسكر العمال في منطقة المديرية الجديدة ...
كما عثرت على قنفذ كبير الحجم كثير الاشواك وعرس من نوع قال عنه الاخصائيون انه لا يعيش الا في الحبشة ..

الوزراء يبنون منازل احدى قرى مديرية التحرير

ابدى بعض الوزراء رغبتهم في زيارة منطقة مديرية التحرير ، وقد دعاهم الصاغ مجدي حسنين المشرف على تنفيذ مشروع المديرية الجديدة لقضاء ليلة في المنطقة واعد لهم معسكرا بالقرب من معسكر العمال ..

وتقرر ان يسافر الوزراء وصحبتهم عدد من الصحفيين الى المنطقة بعد ظهر يوم الخميس ٢ يوليو المقبل على ان يتناولوا طعام الافطار في المديرية .. وفي اليوم التالي يساهم الوزراء مع العمال في بناء بعض منازل القرية الاولى ثم يعودون في المساء الى القاهرة ..

اسرائيل تحاول تخطيط حدود وهمية

كلفت الدوائر العربية الرسمية اخيرا بمراقبة خطوات دبلوماسية قامت بها اسرائيل اخيرا لتحديد وهذه هي:
– انها دعت سفراء امريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا الى وزارة الخارجية الاسرائيلية اخيرا لبحث قضية الحدود مع القسم الخاص بها
– انها ارسلت تعليمات الى ممثليها في عواصم تلك الدول الاربع للتباحث مع وزراء خارجيتها في هذا الشأن
– انها دعت الملحقين العسكريين لامريكا وبريطانيا وفرنسا وتركيا في تل ابيب للمفاوضة مع الكولونيل حاييم جاو ممثل اسرائيل في اللجنة المشتركة في مسألة الحدود .

مباحثات بين بريطانيا واستراليا عن مصر

لندن – من مراسل آخر لحظة :
علمت ان المستر منزيس رئيس وزراء استراليا سوف يجري محادثات خاصة مع سير ونستون تشرشل حول الموقف العالمي بوجه عام ، والموقف في قنال السويس على الاخص

إمام اليمن يصدق تاجرا يمنيا أقسم على القرآن ويرفض أن يصدق الجامعة العربية

احتجت حكومة اليمن على الامانة العامة للجامعة العربية لان مكتب مقاطعة اسرائيل اتهم احد كبار التجار اليمنيين في عدن بانه يعقد صفقات تجارية مع اسرائيل .. وكان امام اليمن قد دعا اليه التاجر اليمني الكبير وطلب اليه ان يقسم امامه على المصحف بانه لا يتجر مع اسرائيل فلما فعل ... صدقه وكذب الامانة العامة للجامعة العربية .

استرالى يعرض ٢٣ ألف جنيه على وزارة الداخلية

يمتلك رجل استرالي يقيم بصفة دائمة في استراليا قطعة ارض مساحتها سبعمائة متر خلف نقطة بوليس الجيزة قسم ثان بميدان كوبري الجلاء .. وقد ارسل وكيله منذ ثلاثة شهور خطابا الى وزارة الداخلية يطلب فيه ان تستبدل بهذه القطعة قطعة الارض التي تقوم عليها نقطة البوليس بميدان الكوبري ومساحتها هي الاخرى سبعمائة متر .. وتعهد الرجل بان يدفع للحكومة المصرية مبلغ ٢٣٨٠٠ جنيه ، اي بفرق ٣٤ جنيها عن كل متر من المكان ..
ولم ترد وزارة الداخلية على الاسترالي حتى الآن !

أبوك يا تشرشل ..

احب ان اذكر السير تشرشل بذكرى يجب ان تكون حبيبة الى قلبه
ذلك ان اباه راندولف تشرشل تبرع في عام ١٨٨٢ ، حين تآمر المستعمرون البريطانيون والمستبدون المصريون على نهب بلادنا ، بمبلغ خمسين جنيها للدفاع عن عرابي . ووصف راندولف هذه الحرب بين بريطانيا ومصر بانها لمصلحة المساهمين اي المرابين الذين خشوا على اقساطهم ان تنقص . وهي من عرق الفلاح المصري ودمه
وكان الرجل العظيم المستر بلنت قد استدعى المحامين الانجليز للدفاع عن عرابي امام المحكمة العسكرية التي عقدت لمحاكمته في القاهرة . وتكلف في ذلك مبلغا ضخما من المال . وكان ابو تشرشل احد الذين ساعدوه بمبلغ خمسين جنيها . وكان رياض باشا يطلب اعدام عرابي ويلح في هذا الطلب
ابوك يا تشرشل تذكره .
ابوك يا تشرشل !

« سلامه موسى »

انتهاء جرد القصور الملكية

انتهت اللجنة التي تقوم بعملية جرد القصور الملكية من عملها في الشهر القادم وسوف تقدم تقريرا مطولا نتيجة هذا الجرد كما سيعاد توزيع الموظفين الذين انتدبوا لهذه المهمة الى مصالحهم الاصلية ..

شركة كروب تبحث عن الفحم

تعاقدت اليمن مع شركة « كروب » الالمانية على ايفاد بعض خبرائها الى اليمن لاستغلال بعض المعادن والمواد الاولية التي يعثر عليها الخبراء في بلادها ..

وقد اوفدت الشركة الالمانية خمسة من خبرائها الى اليمن يعملون في الوقت الحاضر في الكشف عن الفحم في ناحية تعرف باسم موزع في جنوب اليمن ..

المؤتمر العلمي العربي

سيعقد في الاسبوع الاول من سبتمبر القادم المؤتمر العلمي العربي وستشترك فيه وفود دول الجامعة العربية ومن بين المسائل التي ستبحث بحث عن طرائق وضع المصطلحات العربية في العلوم الزراعية قام به الامير مصطفى الشهابي سفير سوريا

أزمة دبلوماسية طريفة !

كشف الستار اخيرا عن ازمة دبلوماسية كادت تتطور .. واستغلتها بعض الصحف بالتعليق فقالت ان الدولة الاسلامية الكبيرة باكستان تعرضت لاهانة عظيمة من قبل التاج البريطاني ..

وتفاصيل القصة التي كشف عنها اخيرا هو انه اثناء حفلة الدينيت في قصر باكنجهام لتكريم رؤساء حكومات الكومنولث في اجتماعهم الاخير بلندن خوطب رئيس حكومة باكستان بلقب (حضرة رئيس حكومة باكستان) بينما خوطب رؤساء حكومات جنوب افريقيا ونيوزيلندا وكندا واستراليا بلقب (حضرة صاحب المعالي)

وقد حلت هذه الازمة الدبلوماسية اخيرا بالاعتذار بانها كانت سهوا

ثبوت ١٧ من ٢٣ تهمة على وكيل وزارة سابق

ادان التحقيق وكيلا سابقا لاحدى الوزارات في ١٧ تصرفا من تصرفاته التي دار التحقيق حولها والتي بلغ عددها ٢٣ تصرفا ..

الطائرة الوحيدة — اليتيمة ! — التي حملت عشرين امرأة وطفلا من الانجليز ، عمل رجال السفارة جهدهم ليحملهم على الرحيل .. حتى لا تكون فضيحة للسفارة !

كيف فشلت مؤامرة الإنجليز؟

• "اللطمة" التى أرادت أن توجهها لمصر.. ردت إليها
• الجالية البريطانية ترفض تعليمات السفارة

تلقت بريطانيا « العظمى » — ... — في هذا الاسبوع لطمة .. كانت تريد هي أن توجهها لمصر .

لقد ارادت أن تحوك مؤامرة في الظلام .. هدفها اثارة الاجانب الذين يعيشون في مصر وبالتالي اثارة الرأي العام العالمي ضد مصر ... ولكن المؤامرة سرعان ما ارتدت اليها ، وكانت لطمة على وجه الامبراطورية !

والقصة بدأت بخطاب بعث به السفير البريطاني في القاهرة الى الرعايا البريطانيين في مصر يحمل تعليمات بالرحيل فورا ومغادرة مصر في اقرب فرصة .

واذا بحكومة لندن تتلقف هذا الخطاب الذي يحمل تعليمات الرحيل السريع .. وتمضي في مؤامرتها ، وتوحي الى العالم بمحطة الاذاعة البريطانية تذيع هذه التعليمات بجميع اللغات وفي فترات متعاقبة .. وهدفها الايحاء بأن الاحوال في مصر مضطربة وأن هناك خطرا على الاجانب .

... والعجيب أن الاجانب في مصر قابلوا هذه الاذاعات بدهشة ..

وكانت دهشتهم أكبر من دهشة مصر نفسها ..

بدأ الاجانب يتساءلون : أين هي الاحوال المضطربة ؟ وماذا حدث ؟ وأين الاعتداءات أو التحرشات التي اقتضت اصدار كل هذه التعليمات ؟

وسرعان ما بدأت اللطمة ترتد الى وجه بريطانيا .. فبعث مراسلو صحفها في القاهرة الى صحفهم بمقالات تحمل عناوين ضخمة :

« لا اضطرابات في القاهرة .. ولا خنادق .. والرصاص يطلق الشوارع »

« ما الداعي لهذه التعليمات التي اصدرها السفير ؟ »

ثم اذاع البكباشي جمال عبد الناصر بيانه الذي واجه به المؤامرة الانجليزية

واذا بالجاليات الاجنبية كلها في مصر تقول : اننا نقف وراء مصر .

ودعت « آخر ساعة » ممثلي الجاليات الاجنبية أن يعلقوا بشيء على كل هذا الذي حدث ..

وقالوا جميعا : لقد قلنا رأينا في كل مناسبة .. وما زلنا نصر عليه .

التضحية بالحياة

قال الدكتور جيروسي رئيس الجالية الايطالية : اننا نحن الايطاليين — نؤمن ايمانا قويا لا يتزعزع في حق مصر في أن تنال استقلالها الكامل وحريتها ، وعلى الرغم من كبر سني فاني — أنا شخصيا — على استعداد لأن أضحى بحياتي في سبيل الحصول على هذا الاستقلال وهذه الحرية .. والطليان جميع الايطاليين في مصر لديهم نفس هذا الاستعداد للتضحية من أجل عظمة مصر وعزتها !

واجب اليونانيين

وقال مستر موسكاكس نائب رئيس الجالية اليونانية :

لقد نقل بيان البكباشي جمال عبد الناصر مباشرة الى قلب كل أجنبي في مصر .. ان النظام الجديد استطاع في اشهر قليلة أن ينال تأييد اليونانيين الكامل للاسس الديموقراطية التي بني عليها نظام الحكم الحديث في مصر . وعلى اليونانيين واجب هو الاشتراك بكل ما لديهم من قوة في بناء مصر القوية العزيزة . ولعل أكبر دليل على تعلقهم بمصر هو أنهم تقدموا بأكبر عدد من الطلبات للحصول على الجنسية المصرية !

.. مع مصر كما كانت مع باريس

وقال مسيو كورو رئيس الجالية الفرنسية : كان لكلمات البكباشي جمال عبد الناصر صدى عميق في قلوب الفرنسيين .. وكما بكى بعض المصريين عندما سقطت باريس فان الفرنسيين يشاركون بقلوبهم وعواطفهم في كل خطوة تخطوها مصر الطيبة نحو التقدم والرقي

شيء لم نشهده من قبل

وباسم الجالية الارمنية قال الدكتور سوراكيان : ان الشعب الارمني يحب الحرية اكثر من أي شيء في العالم .. وهم يفضلون أن يطردوا بدلا من العبودية .. وهم يدينون بالجميل لمصر التي هيأت لهم ملجأ أيام شدائدهم وعاملتهم بكل عطف وكرم ، اننا نتمنى ليل نهار أن ينجح الرئيس محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر والنظام كله .. هذا النظام الذي حقق للاجانب في مصر حرية وضمانات لم يسبق لهم أن شهدوها من قبل .

***

ولم تتحرك الجالية الامريكية والرعايا للحرب الباردة التي تشنها الانجليز ..

وبقي الجميع في القاهرة الكريمة المضياف .

***

وفي صباح الاحد الماضي — الموعد الذي كانت السفارة البريطانية قد توقعته ليبدأ تنفيذ المؤامرة — صحا الانجليز !

لقد كانوا يتوقعون أن يهرع الالوف من الاجانب الى المطارات والموانيء .. هربا من مصر .

ولكن شيئا من هذا لم يحدث ..

بل ان الجالية البريطانية نفسها امتنعت عن الامتثال لتعليمات السفير وبقيت في مصر .. ولم يذهب الى مطار القاهرة الدولي يوم الاحد الا بضع عشرات من الانجليز الذين استطاع موظفو السفارة أن يقنعوهم بصفة شخصية !

وحتى هؤلاء انفسهم كانوا يسيرون الى الطائرة الواحدة — اليتيمة ! — التي أعدتها السفارة وهم في دهشة يتساءلون :

— ماذا حدث ! .. ولماذا كل هذه الارتباكات التي [illegible]

الاطفال في طريقهم الى الطائرة .. وكانت الامهات يسألن : لماذا كل هذه الضجة التي لا لزوم لها !

واحد من الانجليز وطفله .. لقد كان واحدا من الذين تولوا القيام الأمر التي سافرت بطائرة القاهرة

اطفال اسرة انجليزية .. ضحك عليهم رجال السفارة البريطانية !

الاطفال والامهات يصعدون سلم الطائرة.. وكانت السيدة التي تلوح بيدها مودعة ترفض السفر حتى اخر لحظة وكانت كالزعل الذين تسببوا في رحيلها من مصر !
(تصوير رشاد القوصي)

مقبرة السفراء..!

من عطلة الأسبوع إلى عطلة الأسبوع

بقلم: علي أمين

انا لا اعرف روبرت هانكي السفير البريطاني المؤقت، ولكني اعرف ان مصر مقبرة كل سفير يطغى ويتجبر!

كانت مقبرة اللورد كرومر [illegible]

[illegible]

[illegible] ورج لويد [illegible] حجم بريطانيا في الهند! وكانت مقبرة اللورد كيلرن الذي كان من انجح وزراء بريطانيا في الصين!

وانا لا اريد ان تكون مصر مقبرة مستر هانكي! فهو شاب في مقتبل العمر، وانا ارجو ان يكون له مستقبل زاهر في السلك السياسي!

ولذلك اود منه ان يعرف الحقائق التالية:

١ – ليس في مصر رجل واحد يقبل بقاء جندي بريطاني واحد في قنال السويس.. والخلاف الوحيد هو ان هناك فريقا صغيرا من المصريين يرى انه من الممكن ان يتم هذا الجلاء بالاتفاق مع بريطانيا وفريقا كبيرا يؤمن اليوم ان لا امل في الجلاء الا باستعمال القوة وان هذه هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الانجليز. والفريق الاول ينكمش يوما بعد يوم، بل اذا استمرت سياسة تشرشل الحالية فلن يبقى من هذا الفريق رجل واحد.

وواجب المستر هانكي ان يضع هذه الحقيقة امام السير ونستون تشرشل، ويحاول اقناعه بان سياسة تشرشل الاستعمارية ستجر بريطانيا الى متاعب لا نهاية لها، وستقوى نفوذ الشيوعية في الشرق الاوسط، وستحول بقايا العطف على معسكر الغرب الى حقد وكراهية.

٢ – ان الوقت لم يعد بحالف بريطانيا في الشرق الاوسط. فان كل اسبوع يمر دون حل القضية المصرية يزيد المرارة في قلوب الشعب. وانه اذا ازدادت هذه المرارة سيصبح من المستحيل اقناع الشعب بقبول اي اتفاق مع بريطانيا حتى ولو جعلت مدة الجلاء ٢٤ ساعة!

٣ – ان ما يمكن ان تقبله مصر اليوم، سترفضه غدا.. وان ما تقبله غدا قد ترفضه بعد غد. وان ما حدث في ايران سيتكرر في مصر. فلو ان بريطانيا عرضت على ايران منذ عامين العروض التي تعرضها اليوم لكانت قد قبلتها. ولكن سياسة المماطلة تثير الشكوك في قلب الشرقي، وتجعله يعتقد ان خصمه يحاول ان يخدعه، ولذلك يزداد حماسة، ويتغالى في طلباته يوما بعد يوم.

٤ – ان قاعدة قنال السويس تفقد قيمتها كقاعدة اذا لم يتعاون والشعب يرفض تعاونا على غير اساس الجلاء التام.

واذا تطور الخلاف بين مصر وبريطانيا، فستتحول القاعدة الى مركز بوليس يحمي حراس القاعدة من المصريين، بدلا من ان تكون قاعدة حربية تحمي الشرق من الجيوش الروسية.

٥ – ان هناك اعتقادا بان بريطانيا اصبحت من دول الدرجة الثانية، ولقد ايد هذا الاعتقاد خطاب تشرشل الاخير. فان ساسة دول الدرجة الاولى لا يفرشون الملاية لخصومهم، ولا يحطمون الكباري التي وراءهم والاوامر التي اصدرها تشرشل الى السفارة البريطانية بترحيل الرعايا الانجليز من مصر كشفت للناس ان رئيس وزراء بريطانيا فقد اعصابه... ورؤساء الدول الكبرى لا يفقدون اعصابهم ولا يثيرون الرعب في قلوب رعاياهم!

٦ – ان الفرصة لا تزال مواتية لتعيد بريطانيا النظر في موقفها في الشرق الاوسط، وتعدل عن عنادها. وتفهم ان محالفة الاحرار خير لها من محاولة استعبادهم! وان صداقة مصر المستقلة اقوى من الف قاعدة عسكرية.

ان الباب مفتوح امام المستر هانكي... والقبر مفتوح ايضا! ونحن نتمنى له العمر الطويل!

ما هي الثورة

لست افهم الثورة كما يفهمها بعض الناس. انا افهم الثورة على انها نهضة، وانها قفزة، وانها تحطيم للقيود والاغلال: وانها تحرر من سلاسل الظلم والطغيان.

ولكني لا افهم الثورة بان اهدم كل شيء، وان اقضي على الماضي كله، وان اعتبر كل رجل عاش ما قبل الثورة وتولى منصبا، رجلا خائنا سافلا يجب ان يداس بالاقدام! او ان اتوهم انه يجب ان نفعل الآن عكس ما كنا نفعله في الماضي! فاذا كنا مثلا نسير في الشوارع على اليمين فيجب الآن ان نمشي على اليسار! واذا كنا نقف في الماضي على اقدامنا، فيجب ان نقف الآن على رؤوسنا، واذا كنا نركب العربة «الحنطور» في المقعد الخلفي، فيجب ان نتشعلق خلف العربة لنثبت اننا في ثورة!

لا...

ليست هذه ثورة وانما هي فوضى! والذي اعلمه ان كثيرين لا يفهمون الفرق بين الثورة والفوضى، وبين عملية الهدم وعملية البناء. فاذا قامت ثورة في بلد من البلاد وهدمت كل شيء فلا يمكن ان تسمى ثورة، وانما تسمى ثورة فقط عندما تبني شيئا جديدا، عندما تخلق [illegible]

المخلوقات الموجودة كالاقزام! فانا اذا هدمت مصانع المحلة الكبرى فلن يسمي احد هذا قياما بثورة صناعية. ولكني اذا اقمت مدينة اضخم عشر مرات من المحلة الكبرى واتيت باحدث الآلات واخترعت آلات جديدة، فسادخل التاريخ باعتباري قمت بثورة صناعية كبرى!

ولهذا اعجب عندما اسمع بعض اقزام الادب يتوهمون ان ثورة الادب لا تكون الا اذا حطموا العمالقة في الادب المصري!

او اولئك الذين يتوهمون ان الثورة في الصحافة لا تكون الا باغلاق جميع الصحف!

او غيرهم الذين يظنون ان الثورة الفنية ان امنع ام كلثوم وعبد الوهاب من الغناء واحضر لهم حلفوا ألفرضه عليهم، واصدر قانونا يعاقب كل من لا يقول لهذا المطرب «الله» بالسجن المؤبد!

ولست افهم الثورة في الفن ان امزق كل الآثار الفنية القديمة لا لشيء الا لان الفنانين الذين رسموها عاشوا في العهد البائد، او رسموا في سنة ١٩٤٣ صورة لاسماعيل صدقي ولم يرسموا صورة فنية رشيقة لحمد افندي عبد ربه الذي كتب قصيدة في سنة ١٩٥٣ عن مماس العهد البائد، او فلسفة التحرر في قرية ابو الطامير، واثر عدم اكل الطماطم في تقدم الامم!

ان كل تافه يتوهم ان الطريقة الوحيدة لكي يكون سيد العالم ان يدفن جميع السكان في القبور، وان كل طريقة ليصبح غنيا ان تفلس جميع البنوك والشركات والمؤسسات، وكل تافه يتخيل ان الطريق الى المجد طريق سهل، وما عليه الا ان يلقي الطوب على الذين في قمة الجبل لعله يسقطهم وبذلك يصبح مساويا لهم اذا هووا الى السفح!

ولكن هذا لا يعتبر ثورة!

الثورة ان ابني جبلا واصعد عليه! او على الاقل اصعد الى قمة لم يصل اليها غيري!

ولهذا فان ام كلثوم ستبقى دائما اجمل صوت في مصر، الا اذا صدر امر عسكري بنزع جميع الآذان من الرؤوس، وسيبقى طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم من اعظم كتاب العربية الى ان يصدر قانون يطلق على الجامعة المصرية اسم روضة الاطفال ويطلق على روضة الاطفال اسم «جامعة الكتاب المحدثين»!

ان الباب مفتوح امام المستر هانكي.. والقبر مفتوح ايضا!.. ونحن نتمنى له العمر الطويل!

سر الركود

في الاداة الحكومية ركود غريب!

قد يكون من اسبابه [illegible] عدد الغيران في [illegible] اكثر من عدد [illegible]

ولكن من اسبابه [illegible] الخوف من الخطأ! فالموظف يشعر اليوم ان هناك عينا حمراء ترقبه، وانه سيحاسب على كل خطأ يقع فيه. وخير طريقة لتفادي الخطأ هو ان لا تعمل شيئا! فالعاملون يخطئون، والكسالى لا يخطئون ابدا!

ومن واجب العهد الجديد ان يعيد للموظف ثقته بنفسه، وان يطمئنه على مركزه، وان يبين له انه خير للدولة ان يعمل لها ويخطيء، من ان لا يرتكب خطأ واحدا لانه لا يعمل ساعة واحدة!

ثم يجب ان تقلل من تدخل العسكريين في اعمال المدنيين... فهذا التدخل يشل الايدي المدنية، ويلقي على عاتق العسكريين عبئا ضخما لا يمكن ان يحتملوه وحدهم.

ان العهد الجديد يبحث عن الاستقرار... ولا استقرار اذا جلس المدنيون مكتوفي الايدي يتفرجون على ما يعمله العسكريون!

أزمة الزواج

تعرض في لندن هذه الايام مسرحية «كبت ٧ سنوات» وهي رواية امريكية تروي قصة الكبت الذي يشعر به الزوج بعد زواج ٧ سنوات! لقد اخلص لزوجته طوال هذه المدة وهو يرغب في امتحان جاذبيته على النساء، ويريد ان يطمئن الى انه برغم الشعر الابيض الذي تسلل الى رأسه لا يزال الدون جوان القديم! وتطل عليه الفرصة. لقد سافرت زوجته الى اسرتها، وبقي هو وحيدا في الشقة.

ويستعرض الزوج بنات الجيران، ويتخيل الفتاة التي يريد ان يخون معها زوجته. ويتمنى ان تخطيء واحدة منهن رقم الشقة وتدخل شقته! انه لا يريدها فتاة لعوبا تدخل عليه بالروب دي شامبر، ولكنه يريدها امرأة «حشمة» خبيرة بالدنيا! فهو يكره نوع الارتيستات ويفضل المرأة المؤدبة!

وتدخل عليه في تلك اللحظة فتاة ترتدي بنطلونا! ويبدأ يجرب خبرته في المغازلة. وهنا تعود زوجته الى البيت فقد نسيت ان تأخذ معها بعض حوائجها وتبدأ حبكة الرواية!

ولا يهمني هنا ان الخص الرواية، ولكن المهم ان هذه المسرحية اقامت الدنيا واقعدتها. وبدأ الكتاب يتساءلون هل هذا الزوج طبيعي... وهل كل زوج مخلص [illegible]

بعد سبع سنوات من الزواج !
ولعل هذا الملل الذى يشعر به الرجل هو ملل الانسان او ملل الحيوان !

وقال الكتاب انه ملل الانسان!

وقال القسس انه ملل الحيوان!

وفى رايى ان هذا الملل موجود فى كل زوج، وان الزوجة وحدها تستطيع ان تقضى على هذا الملل ، وتحاول ان تكون كل يوم امراة جديدة فى حياة الرجل .

ولكن للاسف بعض الزوجات فى مصر تظن ان معنى هذا التغيير هو ان تكون بلوند يوم السبت ، وحمراء الشعر يوم الاحد ، وسمراء يوم الاثنين !!

ماذا تريد المرأة من الحب

قرات كتابا جديدا لاندريه موروا بعنوان «ليلى او حياة جورج ساند » وهو يروى فى كتابه قصة حياة الكاتبة الفرنسية التى اكتشفت ذات يوم ان زوجها يحب الخادمة ، فهجرت بيتها فى الريف وهربت الى باريس ، وارتدت البنطلون ، وتحررت من التقاليد التى كان يفرضها المجتمع على النساء .

وقد حاول اندريه موروا فى كتابه ان يبرر التناقض فى حياة جورج ساند ، فاعترف بانها كانت حائرة فى معرفة ما تريده من الحب ! وهل هى تريد حبيبا يسيطر عليها او حبيبا تسيطر عليه كما تسيطر الأم على طفلها!؟ وهل الحب هو ان تركع المراة للرجل او يركع الرجل للمراة ! وقضت جورج ساند حياتها حائرة بين الركوع والوقوف !

والحب فى رايى ليس ركوعا ولا وقوفا .. وانما هو تفاهم وصداقة وتقدير . والحب الذى يركع فيه الرجل ليس حبا وانما اذلال ، والحب الذى تركع فيه المراة ليس غراما وانما رواية مسرحية !

ولقد رايت حب صفية زغلول لزوجها ، وحب سعد لزوجته وهو اعظم مراتب الحب . فقد كانت صفية تعرف مكانها وتعرف حدودها . كان سعد هو السيد، وكانت اوامره مطاعة ، وكانت مهمتها ان تريح اعصابه ولا تضيف متاعبها الى متاعبه . وكان سعد يعرف انه السيد المطاع ، ولكنه كان لا يستغل هذه السيادة ، فكان لا يتدخل فيما لا يعنيه ، وكان يحافظ على كرامة زوجته امام الناس . وكان يحدثها عن الامه واحلامه، ويثير فى قلبها الحماسة لهذه الالام والاحلام .

وكانت تعرف مكانها .. فهى زوجة مطيعة فى وجود سعد ، وزعيمة ثائرة اذا اختفى من الميدان .. لانها كانت تعرف ان البيت الواحد لا يتسع لثائرين !

سمعت :

ذهبت فتاة الى مكتب البريد لترسل نسخة من الانجيل الى احد افراد اسرتها .

وسالها الموظف : هل فى هذا الطرد ما هو قابل للكسر ! فاجابت : نعم ! الوصايا العشر !

على امين

دعنى احملها بنفسى !

هبط السفير البريطانى الجديد من الطائرة فى مطار القاهرة الدولى .. وبدأ يصافح مستقبليه فردا فردا .. وفجأة .. قال ، هانكى ، فى لهفة ، اين حقيبة اوراقى واخذ يتلفت وهو يكرر : حقيبة اوراقى .. حقيبة اوراقى !! واخيرا وجد هانكى الحقيبة مع احد موظفى المطار .. فابتسم وجرى نحوه ، ومد يده ياخذ الحقيبة قائلا : ارجوك .. دعنى احملها بنفسى .. ورفض ان يظل الموظف ممسكا بها حتى ينتهى - على الاقل - من مصافحة باقى المستقبلين !
(تصوير حسن دياب)

بريدي
بقلم محمد التابعي

التليفونات .. دائما ؟

وهذه شكوى أخرى من سيل الشكاوى الذي لا ينقطع . واعتقد أن حضرة المدير العام (ومبروك على اللقب الجديد) سوف يولي هذه الشكوى عنايته ويحقق فيها .. أو يستدعي صاحبها لسؤاله والشكوى من حضرة أمين سرور رئيس قلم الصادر بمصلحة السكة الحديدية ومحامي ذي أشرنا بحروفها ..

حضرة مفتش عام التلغرافات والتليفونات

التشرف بالإفادة التي سبق أن طلبت منذ بضعة أيام وضع تليفون منزل رقم ٦١٦٦٤ تحت الرقابة نظرا الى أن شخصا ممن لا خلاق لهم اعتاد — وزادها في الأيام الأخيرة — أن يعاكس تليفوني ويناوله بالفاظ بذيئة نابية في بحر النهار وفي الليل وبعد أحيانا الى ما بعد منتصف الليل ويبلغ أكثر من عشرين مرة يوميا مما كان يضطرنا (أنا وزوجتي وكريمتي) الى أن نرفع السماعة ونتركها بعيدة عن موضعها اتقاء شر هذا الإزعاج

ويؤسفني أن أقول إنني بالتجائي الى مصلحة التليفونات كنت كمن يستجير من الرمضاء بالنار — ففي اليوم الأول من طلب فرض الرقابة على التليفون كل خمس أو عشر دقائق يضرب وأنا بالسنترال أحيانا وبحضرة المهندس أحيانا أخرى يقول انه يجرب .

ثم تلا ذلك عطل في التليفون فمن أراد أن يتصل بي أمكنه ذلك دون رقابة أما أنا فلا يمكنني الاتصال بأحد لعدم وجود حرارة .

والمدهش أن حضرة المعاكس استمر في خلال هذه المدة في معاكساته وقال لي بصريح العبارة لا تتعب نفسك في طلب الرقابة فهي غير ممكن وقال بالحرف الواحد (لا السنترال ولا انت ولا ابوك يعرف نمرتي يا ابن ..... يا ابن .. (مما لا يمكنني ذكره) وقد ظللت استمع لكلامه حتى ونتخيل أن السنترال على الخط ويستعرف كل شيء . ولكن بالأسف بعد أن استمر حوالي العشر دقائق يشتم ويسب طلبت السنترال وأبلغته بحضرة السنترال بالذي كان يكلمني . فقلت لها وهل سمعت فقالت سمعته أخيرا يقول مش ممكن تعمل حاجة . فقلت لها واين كنت قبل ذلك قالت لم اعرف الا أخيرا لوجود عطل في التليفون .

ولما كنت بطبيعة عملي أعرف كثيرين من حضرات رؤساء مصلحة التليفونات فقد اتصلت ببعضهم ومنهم حضرة مدير الحركة وكلهم يعدونني بسرعة الاصلاح . وبالأسف لم يتم شيء الى الآن وانعكست الآية فاصبحت يمكنني الاتصال من التليفون المذكور بمن أشاء ولكن لا احد يتصل بي احد واوصلته السنترال لا يستطيع لاهو ولا السنترال بل أنا فقط اللذ اسمعها واسمع السنترال وهي تقول له (مش بيجاوب) .

لذا أرجو التكرم برفع الرقابة عن التليفون وأنا راضي بالمعاكسة وأمري لله ..

وتفضلوا حضرتكم بقبول فائق الاحترام

ما معنى هذا ؟

يتساءل (أبو علي) عن معنى هذا ؟! .. واقول إنه ربما كان محمد أحمد حسين متزوجا من سيدة يونانية أبوها اسمه (ديمتريتو) ومن ثم رأت أن تطلق اسم أبيها على اسم المحروس ...

وحاضر سيدي أبو علي ..

طالعت في باب الاجتماعيات بالأهرام الصادرة في ١٩٥٣/٥/١٤ على النبذة الصغيرة التالية : —

(رزق محمد أحمد حسين بريد حلوان وبالفطارية بمولود سماه ديمتريتو) والخبر في ذاته لا يهمنا — إلا أن تكون لفتة جلبت العروق في الصحيفة — وكم يقشعر العروق من لفتات تدخل في باب المضحكات المبكيات — في أي الشعر إن الخبر صحيح ويجمع العروق برئيه — فلم يبق إلا أن نسأل عن السر في اختيار (محمد أحمد حسين) هذا الاسم (ديمتريتو) .

قلت في بالي . لعل أن محمد أحمد حسين يعمل في مصنع السجاير الشهير باسم ديمتريتو وأراد أن يتملق أصحاب المصنع باطلاق اسمهم على ولده مع ما في ذلك من مجافاة للعرف والذوق — ولكني وجدته يعمل بالبريد .

قلت لعله استظرف اسم (ديمتريتو) وهو مغرم بالأسماء الظريفة — ولكني وجدت في الأسماء المصرية والألفاظ العربية ألوفا من الأسماء الظريفة ذات النغم الظريف — ولم تكن لغتنا عقيمة — كما أن أسماءنا لم يضق محيطها فيعجز محمد أحمد حسين عن العثور على الاسم الذي يرضاه لولده

فلم يبق إلا أن حضرته من المغرمين بكل ما هو شاذ وغريب ضاربا بمشاعر الناس نحوه عرض الأفق فاختار لابنه هذا الاسم الغريب ولو كان فيه إساءة لابنه فيما يستقبل من الأيام والسنين — فكيف يكون وقع هذا الاسم إذا سئل ابنه يوما عن أبيه فقال (ديمتريتو محمد أحمد حسن ؟)

شكرا لوزير المعارف

تلقيت من حضرة مراقب مكتب الشئون العامة بوزارة المعارف العمومية الخطاب الآتي :

نشرتم في باب (بريدي) بالعدد الصادر في ١٩٥٣/٥/١٣ شكوى لحضرة المهندس عبد العظيم صدقي يطلب فيها أن تعود وزارة المعارف الى القاعدة القديمة في اختيار مدرسي مدارس البنات من بين المدرسين المتزوجين ممن حسنت سيرتهم وأخلاقهم وبلغوا من العمر سن التعقل والاتزان .. وعدم تعيينهم من بين خريجي الجامعات الحديثي السن كما هو حاصل في السنوات الأخيرة

ويسرني احاطتكم علما بأن حضرة وزير المعارف قد وضع هذه الشكوى موضع عناية خاصة وانتهى الرأي الى أن طلب حضرته من المسئولين بالوزارة أن يراعوا في حركة التنقلات والتعيينات القادمة اختيار مدرسات أو مدرسين قدامى ، كما وطدت الإدارة العامة لتعليم البنات العزم على ألا ينقل الى مدارس البنات من الموظفين الفنيين والإداريين إلا من كان في سن الاتزان والتركز وتقدير المسئولية ممن تتوافر فيهم الكفاية والاستقامة وحسن السمعة

يستغيثون من الميكروفونات ؟

من حضرة محمد سيد أحمد السنديوني — شبرا مصر ..

وبعد فهذه استغاثة يا سيدي .. استغاثة آلاف الطلبة في هذه الفترة العصيبة ، فترة الامتحانات

وأما العصيبة التي نستغيث منها فهي جحيم الميكروفونات التي تفتح أفواهها علينا من الساعة السابعة الى ما بعد منتصف الليل وتطلق أصواتها الى أعلى درجة يتصورها العقل حتى نضطر الى الصياح كي يسمع بعضنا بعضا إذا ما أردنا الحديث داخل المنزل ، وبالطبع يستحيل علينا أن نقرأ سطرا واحدا وأن نركز أفكارنا والأصوات المنطلقة من الميكروفونات — ففي الشارع أكثر من ميكروفون واحد — تصم الآذان وتأتي على البقية الباقية من أعصابنا المرهقة ، وتستمر الحال على هذا المنوال من السابعة حتى ما بعد منتصف الليل

ومما يضاعف هذا الجرم أنه يرتكب باسم الدين والدين منه براء ووصية رسول الله عليه الصلاة والسلام بالجار معروفة للجميع والراديو لم يعد شيئا ثمينا نادرا بل هو موجود في كل بيت ودكان ، فهلا يوجد في البلد قانون يمنع هؤلاء المعتدين ويحمينا ويعطينا حقنا في أن ننعم بالراحة والاستذكار ، أليس هناك قانون يمنع هذه الميكروفونات وبخاصة في الأحياء الآهلة بالسكان ؟

أيمنع الكلاكس من السيارات وتطلق الميكروفونات ، وعلى هذه الصورة ؟

إنا نطمع يا سيدي في كلمة قوية حازمة الى المسئولين تنقذنا مما نحن فيه

رأي سديد يا وزير التموين

من حضرة محمد عبد العزيز مدير شركة اومنيبوس الشرق — المنصورة ..

تجتاز البلاد أزمة قطيعة في تموينها بالخضراوات كأنما أجدبت الأرض بعد خصبها أو غاض ماء النيل بعد جريانه ويقال إن سبب ذلك هو رخص أثمان الخضراوات المسعرة رسميا وأن الزارعين لا يقبلون على زراعة أراضيهم خضارا لأن أثمانه غير مجزية لهم

ولو أن الحكومة اشترطت عند تأجير أطيانها بأن تزرع خضارا فقط وأن أملاك السكك الحديدية المجاورة للجسور يزرعها مستأجروها خضارا فقط وأن تأخذ الحكومة من التفاتيش والدوائر الكبرى أطيانا واسعة لزراعتها خضارا فقط لما كانت هناك أزمة في الخضار بل تزداد حتى فكرة في تصديره لأوروبا وخاصة في فصل الشتاء حيث تباع الواحدة من الخس في سويسرا بعشرة قروش صاغ . وان سلطة الخس هناك هي أهم أنواع الأكل على المائدة وقس على ذلك الطماطم والبنجر والجزر .. الخ .. الخ

إن زراعة الخضار بمصر عملية مجزية ، وإذا نظمت وفتحت لها أسواق أجنبية لكانت نعمة على مصر والمصريين .

***

وكتب حضرته عن أزمة (القمر الدين) يقول :

لقد اهتم المصريون بأمر القمر الدين اهتمامهم بقضية الجلاء فلا تفتح صحيفة يومية أو اسبوعية إلا وتجد المقالات التي تملأ عمودا أو عمودين عن قمر الدين وتسعيره والمفاوضات مع التجار على استيراده ومحادثات بين وزيرنا المفوض وسوريا عن تصديره وبلاغات من وزارة التموين عن توفره والمحافظة على التسعيرة كأن لم يكن لدينا شيء نهتم به إلا القمر الدين . وإني لأسائل نفسي ماذا يكون الأمر لو لم يكن هذا القمر الدين ؟ وهل لا يمكن الاستعاضة عنه بالتمر الهندي مثلا أو منقوع الخروب والبلح وكلها أصح منه طعما وأطيب مذاقا وأنظف مأخذا وأرخص ثمنا — لو رأى المصريون كيف ينشر هذا القمر الدين خارج مصانعه على أرض الشوارع فيكون مرتعا خصبا لجيوش الذباب وجحافله ، لعافت أنفسهم أن يشربوا منه شيئا

هل كتب علينا نحن المصريين أن نفكر دائما في بطوننا لا نعرف أن نستغني قليلا عن ضروب الكماليات ولست أطلب أن نتقشف كما تتقشف بعض الشعوب المتمدينة الآن بل نضحي قليلا ببعض أطايب الطعام والشراب في سبيل محاربة جشع الجشعين وحفظ أموالنا من ضياعها على بطوننا

وإن أنس لا أنسى أيام ضيعنا ملايين الدولارات تلك العملة الصعبة لا لشراء الأدوات والماكينات التي تساعد في تصنيع البلاد بل في شراء السكر لأن الكمية التي تنتجها مصر لم تعد تكفي مصانع الحلوى ولا محلات المياه الغازية وذلك في الوقت الذي كان الانجليز يشربون الشاي والقهوة بدون سكر لأن تعيين الفرد الواحد منهم يوميا من السكر لا يزيد على قالبين صغيرين من السكر لا تكفي لفنجان واحد من الشاي ، ولا أقول لصنع البسبوسة أو المارون جلاسيه .

فمتى يكون لدينا هذا الوعي لكي نضحي في سبيل وطننا بقليل من السكر

تحية الركاب بالحجارة والطوب

من حضرة وجيه تاوضروس قال — المصرية بحلوان ...

نحن ركاب خط حلوان تضطرنا أعمالنا الى استقلال قطار حلوان في الذهاب والإياب . وقد لاحظنا في الأيام الأخيرة كثرة الاعتداءات علينا من بعض الصبية الصغار الذين لا يدرون ما يفعلون ، فما أن يترك القطار محطة ماري جرجس حتى يتساقط علينا الطوب وتتقاذف على رؤوسنا الأحجار من كل حدب وصوب تماما كما كانت تتساقط الطير الأبابيل على الكفار عندما حضروا الكعبة الشريفة ولكننا لسنا كفارا لأننا نؤمن بأن هناك وزارة في مصر اسمها وزارة الداخلية مهمتها الأولى المحافظة على الأمن وعلى النظام وعلى سلامة السكان ، كما أن هناك بوليسا تابعا لمصلحة السكك الحديدية يستطيع أن يطمئن الركاب . وأن يؤمن على سلامتهم من خطر الاعتداءات التي تتكرر عليهم .

هل يرضي المسئولين مثل هذه الأعمال التي تسيء الى المصريين عامة ، والى المواطنين الذين يستقلون قطار حلوان .

تحقيق صحفى فى المنطقة التى يحكمها القلق والإشاعات

حرب الأعصاب على أشدها فى منطقة القنال !

تحركات بريطانية عصبية ليس لها غاية ولا هدف !

الجنود الانجليز الذين فقدوا اعصابهم . يخيل اليهم ان كل سيارة تدخل منطقة القنال تحمل لغما ، وان كل راكب فيها يحمل بالقنابل والمسدسات . . فيقيمون نقط التفتيش على طول الطريق . . !

تصوير احمد يوسف

لم اجد على طول الخط من السويس الى بور سعيد ، ولم اسمع بحقيقة واحدة تتفق مع روح الاعتداد والثقة التى يتظاهر بها الانجليز فى تصريحاتهم .

صحيح أن قواتهم تتكدس فى المنطقة وصحيح أن خط الدفاع تسد جميع المنافذ المؤدية الى معسكراتهم سدا محكما، وصحيح انهم يتخذون مواقع دفاعية ، ولكن ليس على الاطلاق أن واحدا من افراد هذه القوات يؤمن بقدرتها على البقاء طويلا . او يحس احساسا عميقا مخلصا باستعداده للقتال !

فهو فى شك قاتل ، يرى الموت يتهدده فى كل نظرة ، وكل لفتة ، وكل حركة !

يراه متجسما فى عيونهم عندما تلمع ، وبين اسنانهم اذا كشفت عنها ابتسامة عابرة ، وفى اصواتهم اذا ارتفعت او همست بالحديث !

كل امنيته ان يطلوا على هذه الحفرة حتى يجد هو لنفسه مخرجا !

ان افراد القوات البريطانية فى القنال يعلمون تمام العلم اذكل ماينقص روحهم المعنوية يملكه المصريون ، وان اسلحتهم هى مشتهم الوحيد . .

التفرقة الدينية

لقد كان سلاحهم الزعف دائما ضد كل حركة وطنية تبدو فى منطقة القنال هو التفرقة الدينية .

ولقد وضعوا أسس عميقة ثابتة لاستعمال هذا السلاح

ولكن ، هذه الاسس بدأت تفقد سرها وسلطانها . .

لقد انهار كل شىء فجأة فافقدها سحرها وسلطانها !

لقد توجهوا بوزارة الاوقاف تنفق على بناء الكنائس كما تنفق على بناء المساجد

. . وتوجهوا بالباقورى يخطب فى الكنائس فيصفق له القساوسة ، وبالبطريرك لا يغفل مناسبة يبارك فيها العهد الجديد ، وبهيئة التحرير تعقد الاجتماعات المشتركة فيخرج الجميع منها وقد التأمت جروحهم ، وانفتحت لاعالهم ، واصبحوا كتلة واحدة !

واسرع الانجليز الى اسلحتهم القديمة يشحذونها فاذا بها تتكسر تحت اقدام المسيحيين والمسلمين على السواء !

خلوا كل شىء واركونى !

وفى نفس الوقت الذى فقد فيه الانجليز هذا السلاح المنار . . بدأت الضربات تتوالى عليهم . .

تمرد عليهم جنود الوورشان وتحدوهم وأصبحوا مصدر خطر عظيم . .

وانتشرت المنشورات المحطمة للروح المعنوية بين القوات بشكل لم يحدث له فى تاريخ الجيوش مثيل !

منشورات تطالب بالجلاء . . . ومنشورات تطالب بالطعام ، ومنشورات تطالب بالزوجات ، ومنشورات تؤيد مبادىء بيفان . . ومنشورات تروى قصصا تحطم الاعصاب !

وفى هذا الاسبوع مثلا كانت القوات كلها تقرأ منشورا يروى قصة حدثت لاحد الضباط .

تقول القصة ان الضابط ـ وهو برتبة بريجادير ـ بعد ان قضى فى مصر ثلاث سنوات دون أن يرى اولاده أو زوجته ، تقدم بطلب الى رئاسته يرجو فيه التصريح له باجازة يقضيها بجوار اسرته . ولكن السلطات ردت عليه قائلة ان الحالة فى القنال لا تسمح باعطاء اجازات !

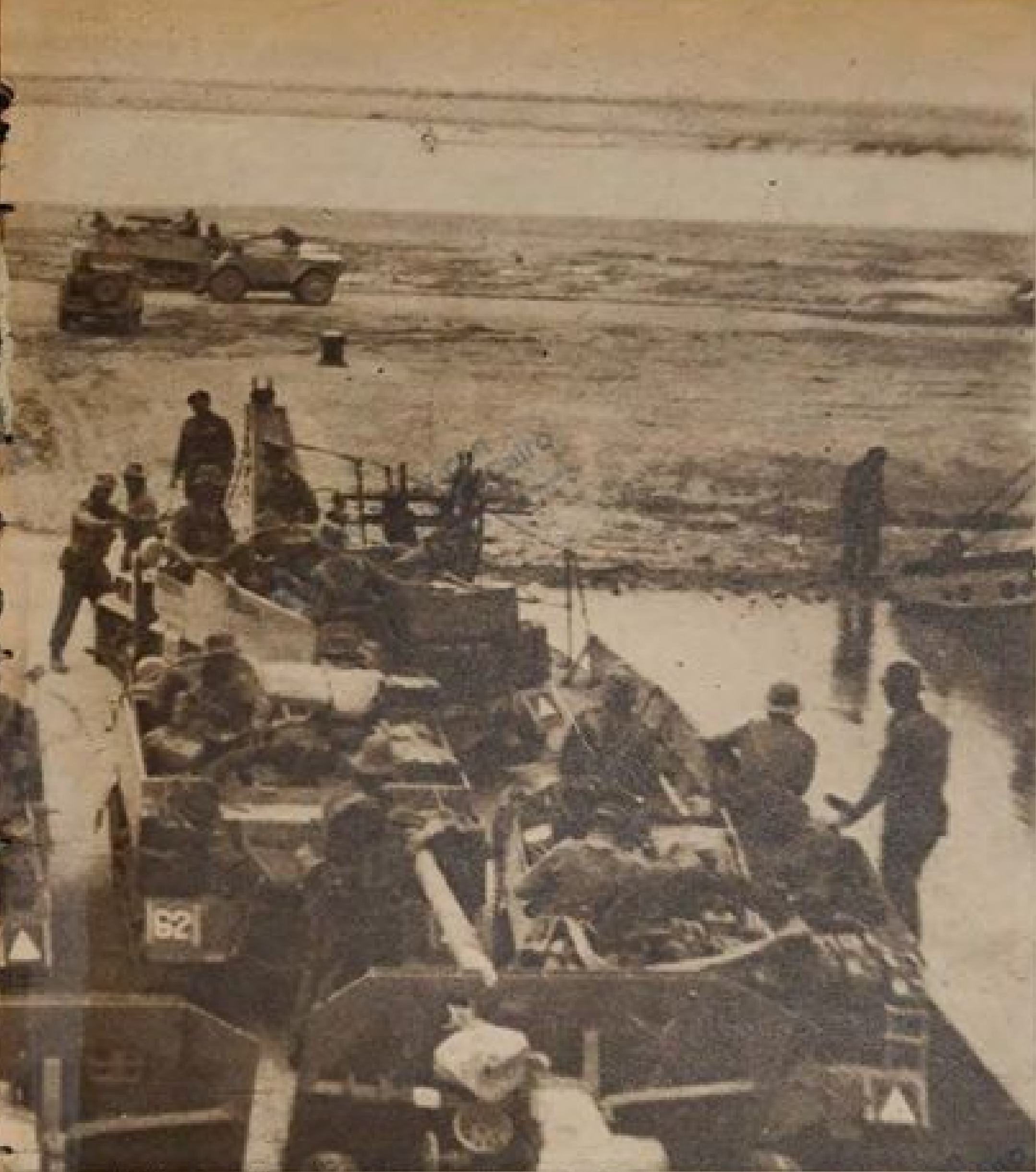

وصلت الى مياه الادبية يوم الخميس الماضى طرادتان تحملان الف فدائى من جنود المظلات الانجليز . وقد احاطت السلطات الانجليزية وصول هذه القوة بالسرية التامة . وراحت تدربهم بعيدا عن الاعين وراء جبل عتاقة . ولكن

فعاد الضابط يلح فى التصريح له بالسفر لاحضار زوجته والعودة على الفور .

وكان رد السلطات :

ـ ولا حتى هذا . . فالحالة لا تسمح!

واضطر الضابط تحت ضغط حالته النفسية القلقة الى ان يتقدم بعرض ينزل فيه عن مدة خدمته ، وأحقيته فى المعاش ومن كافة حقوقه مقابل السماح له بالعودة الى ارض الوطن . .

وعندئذ فقط وافقت السلطات ! !

ولقد ذعرت السلطات لكثرة هذه المنشورات ، وخاصة المنشورات التى تروى قصصا مؤثرة كقصة الضابط الذى فقد كل شىء لانه خدم فى القنال، ولكن ذعرها لم يؤد الى نتيجة سوى القبض على بضع عشرات آخرين من الجنود والضباط !

حرب الاعصاب

ووسط هذه المحنة والخطوب بدأ المصريون يركزون جهودهم فى حرب الاعصاب . . .

ان الاشاعات المثيرة تنطلق فى منطقة القنال بسرعة المدفع الرشاش . .

الشائعة تنطلق فى الليل تقول ان خمس فرق من الفدائيين قد تسللت داخل الحصار . .

تتبعها الشائعة اخرى فى الصباح تقول ان هذه الفرق لا تحمل من السلاح سوى الخناجر والاسلحة البيضاء . . وانها قد دربت على استعمالها لغرض خاص !

وقبل ان تصل هاتان الاشاعتان الى مسامع الانجليز تكون الاشاعة الثالثة قد انطلقت تروى تفصيلات مثيرة عن اجتماع عقد بالامس بين عدد من العمال وقرروا فيه العمل على تخريب مخزن للمفرقعات !

وقبل ان يتحقق الانجليز من هذه الاخبار تصلهم انباء هامة تؤكد كذب هذه الادعاءات ، وتقول ان كل ما هنالك هو ان زورقا سيخرج هذا المساء لينسف احدى السفن التى تعبر القناة !

وهكذا تضيع الحقيقة وسط طوفان لا آخر له من الاشاعات !

ان الانجليز يعلمون جيدا ان هناك خطة قد وضعت ، وان جزءا كبيرا منها وضع موضع التنفيذ . .

ولكن ما هى الخطة ، واين هم ابطالها؟ ومن اين دخلوا . فهذا مالا يعلمونه . .

انهم لا يدرون الآن مثلا من هم اصدقاؤهم ومن هم اعداؤهم من العمال . . لذلك بدأوا فى اجراء حركة تطهير واسعة النطاق لا ترتكز على اى اساس.

وكانت النتيجة تخبطا على طول الخط !

ولقد اعتادوا فى الماضى ان يستعينوا بجنود الموريشان للقيام باعمال العمال ، ولكنهم يضطرون الآن بعد تمردهم لتعيين جندى انجليزى لمرافقة كل جندى من الوورشان !

ومعنى ذلك ان الاستغناء عن عامل واحد اصبح يكلفهم جهد اثنين من الجنود !

ويقف الانجليز من هذه المشكلة موقف العجز التام ، اللهم الا من محاولات يعلمون هم تمام العلم انها عديمة الفائدة . .

مصدر جديد للثراء !

ونمشى الآن فى مدن القنال فنسمع عشرات القصص المثيرة التى لا تخلو من الطرافة . .

ان معظم هذه القصص يدور حول جهود قلم المخابرات فى الوصول الى مكان الفدائيين الذين يعتقدون انهم يتسربون الى المنطقة يوميا بالمئات !

ان أهم ميزات الجندى الانجليزى التى لاتوصف هى الكرم !؟ فهو يجود بما فى يده من سلاح ببساطة تثير الاعجاب حقا !

دكتور احمد عاشور
مهندس ومقاول

لقد استفدنا كثيرا من تجربتنا الماضية مع الانجليز . والاكد لك اننا نعرف الآن نشاطنا جيدا . ونعرف كيف نوجهها ضدهم

محمد امام عشرى
من الاهالى

ان بيننا وبين الانجليز ثأرين : ثأرا عاما يشترك فيه المصريون جميعا . . وثأرا خاصا بسكان القنال وبدهم .

وسنأخذ نحن ـ عندما تعطى لنا اشارة العمل ـ بالثأرين معا

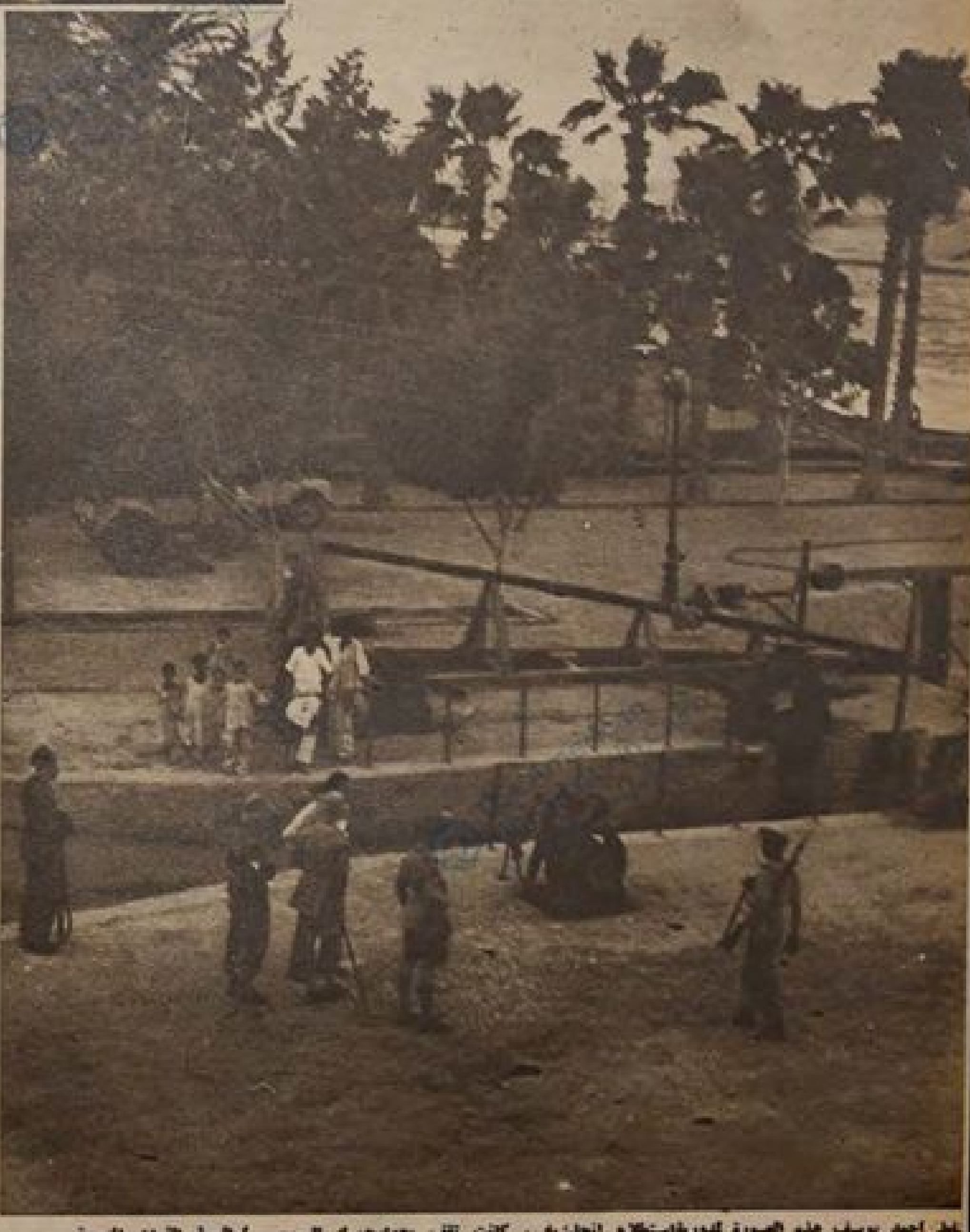

التقط احمد يوسف هذه الصورة للدورية استطلاع انجليزية . كانت تقف بجوار جمرك السويس لمراقبة القوات المصرية رابطة فى سيناء . وقد ذعرت الدورية لا قتله احد الفدائيين . . واستقلت سيارتى الجيب اللتين تنتظران فى طرف سورة . وانطلقت عائدة الى معسكراتها

طائرة حربية وصلت هذا الاسبوع تحمل عددا من الفدائيين الانجليز .

احدى دبابات الحراسة المنتشرة في جبل عتاقة لصد غارات الفدائيين .. سجلتها على بعد ثلاثين مترا عدسة احد الفدائيين .. !

احدى ثلاجات التموين الانجليزية ، كان يحرسها جندي واحد ، فاصبحت تحرس بالدبابات !

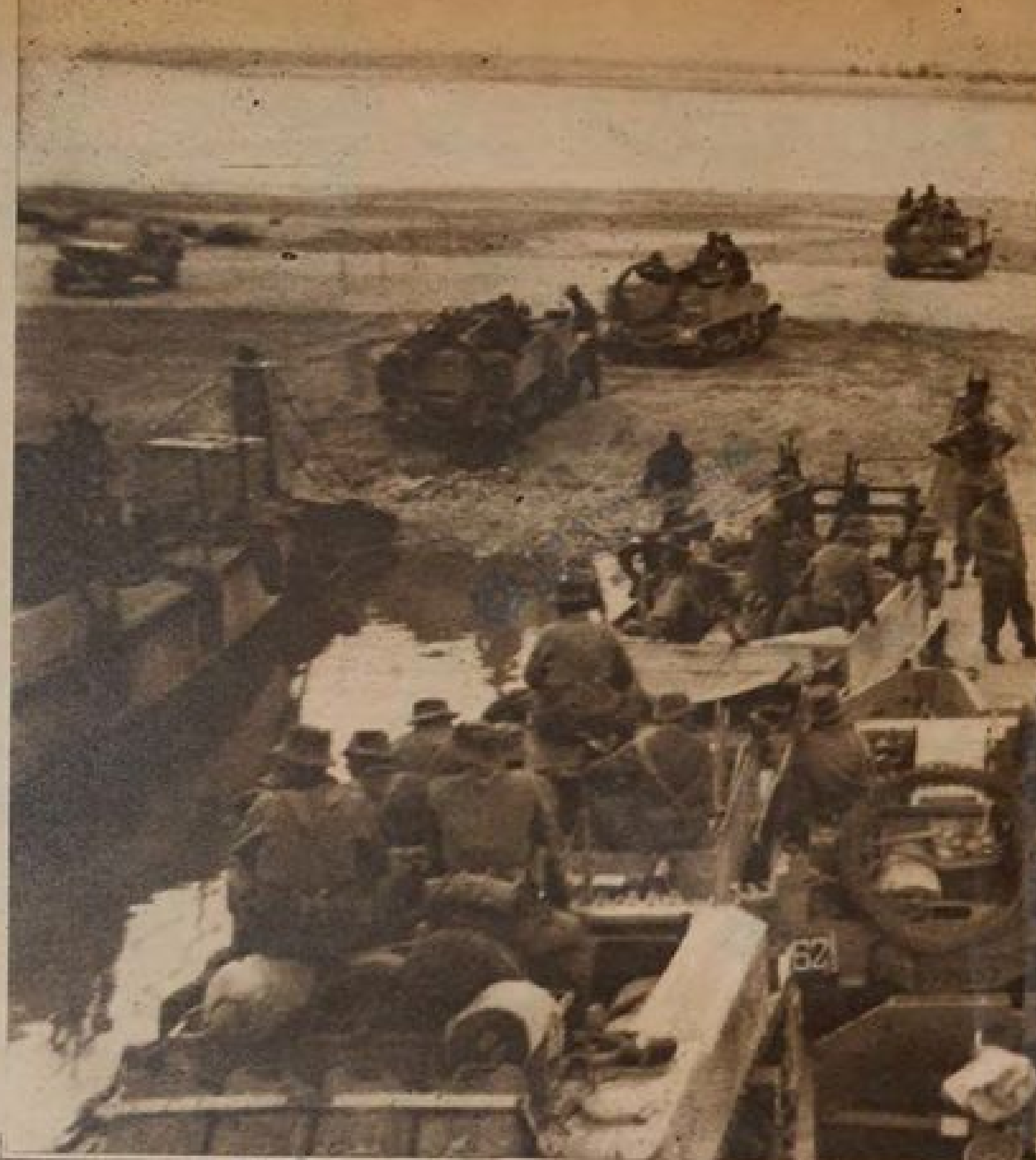

عدسة مصرية كانت في انتظارهم لتسجل وصولهم وتصور معداتهم ! ان اعين المصريين في كل مكان .. !

صورة ضباط دورية الاستطلاع الذين فاجأتهم اخر ساعة يتجسسون على خطوط المصريين عبر القنال . ان القلق يحرق اعصابهم !

محطة تكرير المياه بكفر احمد عبده بالسويس . وقد ظهرت في جانب واحد منها خيمة دشم لصد غارات الفدائيين !

سنبقى الى جوارهم !

وقال لي مواطن آخر في السويس : اننا نؤدي لبلادنا خدمة لا تعوض لبقائنا بينهم ، ومهما دفعنا من تضحيات ، ومهما أصابنا من اضرار فنحن على ثقة تامة اننا في ظل العهد الجديد لن نترك وراءنا اولادا ضعفاء ! سيتقبل هادئا هذه المرة في معركة حقيقية شريفة .

لن نواجههم بعد الآن ونحن نهتف : الموت اسمى أمانينا .. بل سيكون هتافنا : قتالكم هو اسمى امانينا !

انهم يبحثون الآن بين صفوفنا عن الفدائيين وهي محاولات تزيدنا تمسكا بالبقاء لانهم سيفتشون عن آخرهم قبل أن يميزوا بين صفوفنا فدائيا ومواطنا عاجزا !

معنويات عالية

وقال لي مواطن آخر من السويس : هل صحيح أن محمد نجيب امر بعمل شارة خاصة لتميز اهل القنال بصفتهم جنود الصف الاول ؟

قلت : ربما .

فقال متحمسا : اننا ننتظرها بفارغ الصبر .. لاننا بدانا نحس بشرف امتلاكنا لهذه المنطقة التي ستحمل عبء الدفاع الاول عن مصر !

اننا لا ننتظر مثل هذه الشارات باعتبارها مكافأة لنا على كفاحنا ، ولكننا نريد ان نحقق ونبلغ هدفا لبيتنا لاولادنا !

لانخاف في هذا العهد

وقال لي مقاول كبير في بور سعيد : لقد سمعت من صديق قدم أمس من القاهرة ان وزارتي التجارة والمالية تبحثان الآن حالة التجار في منطقة القنال تمهيدا لمنحهم بعض الامتيازات والتسهيلات مقابل الكساد الذي اصاب تجارتهم نتيجة انسحاب القوات داخل المعسكرات .

ولا استطيع ان أصف لك مقدار الحماسة والسعادة التي تركته هذه الانباء في نفوسنا . فقد احسسنا لاول مرة في حياتنا - اننا ننتمي الى دولة قوية . تزعمنا على مستقبلنا ومستقبل اولادنا من بعدنا قبل ان تطالبنا بالفداء !

لقد كانوا في العهود الماضية يبعثون الينا من مقاعدهم الوثيرة في القاهرة بالخطب الرنانة التي تفيض حماسة ووطنية فاذا جد الجد تركونا مشردين لا نملك رغيفا يأكله اولادنا ! كاننا نحن في حاجة الى المزيد من الوطنية نستلهمه من خطبهم

اننا لم نكن قط في حاجة الى من يعلمنا واجبنا ، ولكننا كنا في حاجة الى من يؤمن ظهورنا . ويحمي مستقبل اولادنا من بعدنا .

واعتقد اننا وجدنا هذا كله في العهد الجديد !

بالحسرة !

وبعد !

أكان أحد يصدق ان الاشاعات والانقسامات وضعف الثقة تترك صفوف المصريين لتلازم صفوفهم !

أكان احد يتصور قيام هذه الهوة الرهيبة بين جنودهم وحكومتهم في الوقت الذي تصبح فيه حكومة مصر وشعبها وحدة متماسكة كالفولاذ ؟

هل يصدق احد ان المصريين سيغلبون الانجليز يوما في حرب الاعصاب ؟

هل كان احد يصدق شيئا من هذا ؟

انه الآن حقيقة كبيرة مجسمة تكاد تسد في وجوههم القناة !

الشيخ سعد
عمدة سيناء

ان عربان سيناء ينتظرون اشارة محمد نجيب ، ليقدموا له باقة من رؤوس الانجليز يضعها على قبر الجندي المجهول .

ونرجو الا يطول بنا الانتظار .

محمد عبد الله
من السويس

ان الانجليز حمقى .. اذ يتصورون اننا سنطرق لهم بلادنا ، نتيجة لما يقومون به من استحكامات . اننا لن نذهب بعيدا . بل سنبقى معهم نذيقهم الذعر .. وننشر في صفوفهم الاضطراب

(٣) حرب فلسطين
لأول مرة بلا رقابة

قلت للملك عبد الله أتوّجك ضدّ الأمة العربية كلها

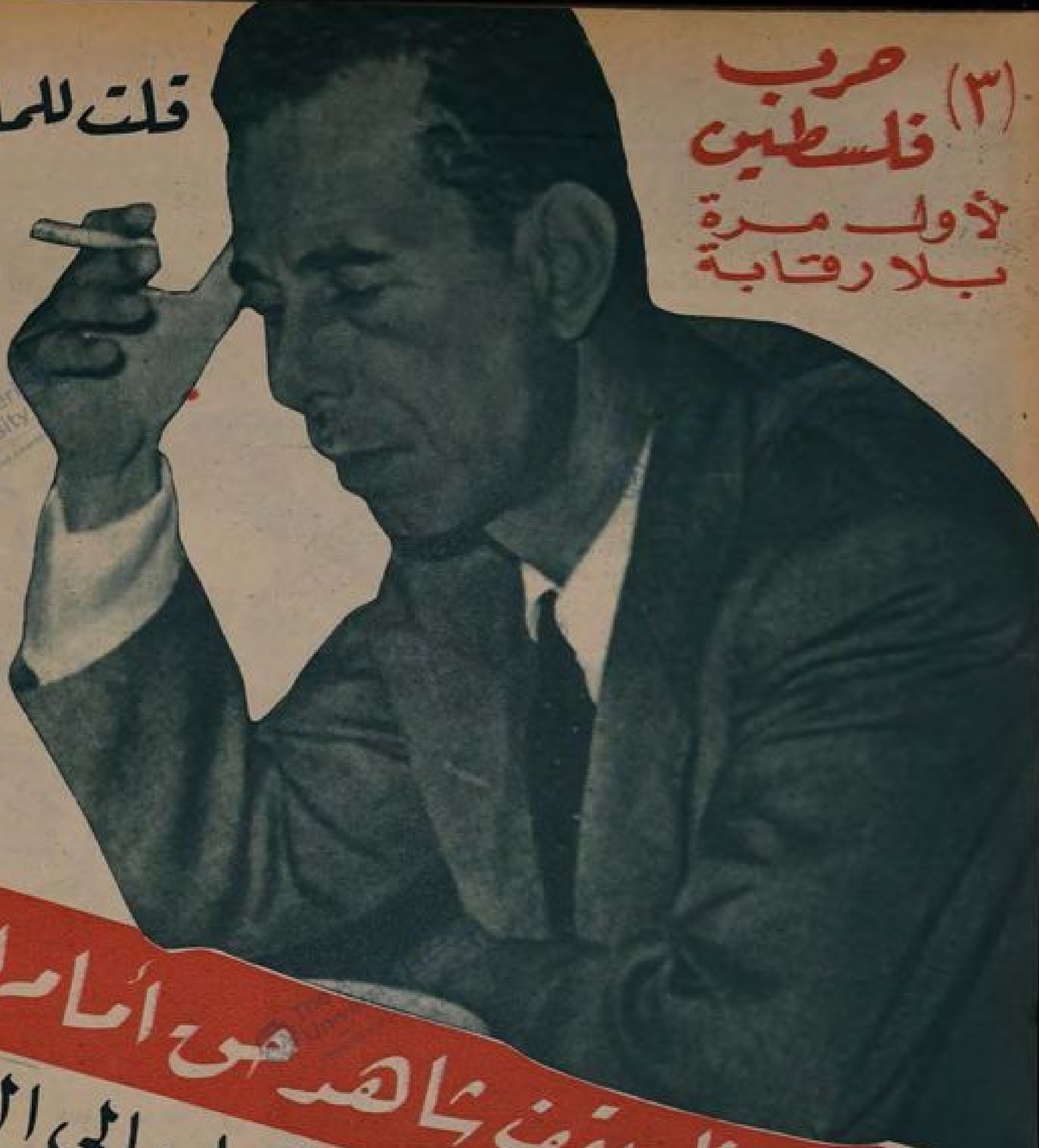

عبد الرحمن عزام يقف شاهداً أمام التاريخ

النقراشي ذهب وذهبت كل أسراره إلى القبر معه!

آخر ساعة ٢٧/١٠/٥٢

هذه هي الحلقة الثالثة في سلسلة حرب فلسطين لاول مرة بلا رقابة !

ولقد تقدم شاهد حق جديد يريد ان يقف امام التاريخ ، ويفتح قلبه وذاكرته ويروى معلوماته عن دخول الجيش المصرى حربا رسمية في فلسطين، هذا الدخول الذى كان مفاجأة كاملة لكل الذين كانوا يتابعون الموقف عن كثب ، ويعرفون ان رئيس وزراء مصر وقتها محمود فهمى النقراشي - كان يعارض معارضة صريحة في ذلك ثم انقلب فجأة يؤيده تأييدا صريحا

ولقد قلت ان سر حرب فلسطين الكبير ، هو سر ذلك التحول الطارىء نفسه

وقلت ان الاشخاص الذين دخلوا في تلك الايام الرهيبة ، والحوادث التى جرت وارغمت رئيس الوزراء على تغيير موقفه من النقيض الى النقيض هى التى صنعت ذلك السر

والآن يتكلم عبد الرحمن عزام الذى عاش في اعماق الحوادث والاسرار بحكم ظروفه في القضية العربية وبحكم منصبه كامين عام للجامعة العربية في ذلك الوقت

ولسوف يبدو ان شهادة عزام تلقى اشعة من الضوء في ناحية معينة

ولكنى لن اسبق الحوادث ..وساحاول ان انتظر ... مؤقتا !

محمد حسنين هيكل

قبل ان اقف امام التاريخ ، لافتح قلبى ، وذاكرتى معه ، واقول بدورى بعض ما استطيع ان اقوله عن الظروف التى دخلت فيها مصر حربا رسمية في فلسطين ، اريد ان اقول كلمة صغيرة ، اريد ان اتكلم عن المستقبل مستندا الى عبرة الماضى

الذى اريد ان اقوله شيء واحد ، واضح في ذهنى ، محدد التفاصيل

انا اطالب بتحقيق في حرب فلسطين

اطالب بتحقيق ذى اتجاهين :

اتجاه سياسى لتحقيق المسئولية في دخول الحرب نفسها

واتجاه عسكرى لتحقيق اسباب الهزيمة العسكرية بعد الدخول

والاتجاه السياسى مقدمة ، ولكن الاتجاه العسكرى في رأيى أهم لانه هو الذى يمضى الى المستقبل

ان الاتجاه السياسى لن يقودنا الا الآن نحكم على مجموعة من السياسيين كانوا يتولون امر البلاد العربية ، نحكم عليهم بما يرضيهم او بما يغضبهم ، بما يضعهم في اليمين ، او بما يضعهم في اليسار

ولكن هذا سهل وامره ميسور ، والاهم منه في رأيى هو الاسباب العسكرية للهزيمة

ذلك لاننا يجب ان نعرف لماذا هزمت جيوشنا ، ونرتب سياسة اعدادها للمستقبل وتدريبها ، وتجهيزها على اساس العبرة العملية المستفادة من تجربة المعركة نفسها

ان مصر تصرف ٥٠ مليون جنيه في السنة على اعداد جيشها

وباقى الدول العربية تصرف مجتمعة ما يقرب من خمسين مليونا اخرى

فلو كان الاساس الخاطىء الذى دخلت عليه جيوش هذه الدول - من الناحية العسكرية - الى حرب فلسطين ، ما زال قائما ، فان هذا المال ، مائة مليون جنيه كل سنة ، وهذا الجهد يكون كله ضائعا مع الهواء لا يؤدى غرضا ولا يحقق هدفا

وانا اذكر انه بعد انتهاء معارك فلسطين الى النتيجة التى انتهت اليها ، بدأت هذه الفكرة تلح علي ، وبدأت وكنت وقتها امينا عاما لجامعة الدول العربية ، اسعى في حدود ما استطيع الى تحقيقها

واذكر انه عرضت على في ذلك الوقت خدمات جنرال المانى كبير هو « الفتنانت جنرال آرثر شميت » وكان من أركان حرب الماريشال روميل وعاش معه وعاصره خلال كل معارك الصحراء

وقلت : استعين بهذا الجنرال الكبير للفكرة التى تسيطر على خاطرى

وبالفعل اتخذت التدابير لحضور هذا الجنرال ، وتكلمت مع بعض المسئولين في مصر في ذلك الوقت وابدوا تقديرا لهذه الفكرة ، وبدأ الرجل يعمل لها سرا

ولكننا عجزنا عن أن نضع بين يديه الوسائل والمعلومات التى تمكنه من دراسة الموقف في جبهات الجيوش العربية التى خاضت حرب فلسطين بالدقة الواجبة لدراسة عسكرية يقوم بها رجل في مثل خبرته وقدرته

وبقى الرجل فترة من الزمن في الانتظار

ثم قرر انه لا يستطيع ان ينتظر اكثر مما انتظر ...
ومضى

وانا ارجو ان تتكرر المحاولة وتكون ناجحة هذه المرة ، ولقد بت مقتنعا ان يجب أن تجرى مثل هذه المحاولة ، ويجب أن

تقوم بها مجموعة من العسكريين المحايدين وانا اقترح استقدام هيئة من الخبراء الالمان تقوم بهذه الدراسة المحايدة وتقدم النتيجة الى هيئات اركان حرب الجيوش العربية التى تتعهد بان لا تغضب من الحقيقة وانما تحاول أن تفيد من كارثة التجربة

وانا لا اريد ان اسبق الحوادث ولكني واثق ان اى تحقيق فنى محايد سوف يثبت حقيقة واحدة تبدو على الاقل امام عينى جلية ظاهرة !

لعله الحقيقة هى اننا — نحن العرب — دخلنا فلسطين ونحن اقوى عددا وعدة من اليهود ، بل انا واثق انه فيما يتعلق بالمدفعية مثلا ، كانت مدفعية اى جيش عربى من الجيوش الكبيرة الزاحفة ، اقوى وحدها من مدفعية اليهود كلها !

هذه مسألة هامة لانها تتعلق بالبناء المستقبل ، واهم فدايى من شنق مجموعة من السياسيين لاخطاء اصبحت الان ، واصبحوا هم معها ، قطعة من الماضى !

خريطة الى حيفا !

والآن أعود الى الموضوع الاساسى :

« اقوالى كشاهد حق امام التاريخ فى دخول الجيش المصرى حربا رسمية فى فلسطين ! »

انى اذكر ان مؤتمر عاليه كان اول مناسبة تطرح فيها فكرة دخول الجيوش العربية حربا رسمية سافرة فى فلسطين

وكانت كل من العراق وسوريا متحمسة للدخول

واذكر ان احد ممثلى العراق اندفع فى حماسته فامسك خريطة ومضى يشرح لنا عليها كيف يمكن للجيش العراقى ان يتوغل فى فلسطين حتى يصعد قمة جبل الكرمل ويحرر حيفا من اليهود !

واذكر ان النقراشى — يرحمه الله — وقد حضر المؤتمر مع غيره من رؤساء الحكومات العربية كان ضد هذا الاتجاه ، وكانت له فى ذلك اسباب سياسية ، واستطيع ان اقول انه لم يكن بينها خشية من هزيمة عسكرية

وكنت انا فى ذلك الوقت اقف موقفا وسطا ..

لم اكن اعارض فى دخول الجيوش معارضة كاملة حاسمة ولكنى كذلك لم اكن اؤيد دخولها

وكنت اعتقد ان قوات المتطوعين تستطيع ان تقوم بالعبء الكبير على شرط ان تحس بالسند المعنوى الضخم من جيوش العرب

واتفقنا فى المؤتمر على حل وسط هو اقرب الى رايى الخاص

وكان ذلك الحل ، ان نعطى كل ما نستطيع لجيوش المتطوعين وان نطلب من جيوش الدول العربية ان تنقل مراكز تدريبها الى الحدود المشتركة بينها وبين فلسطين

واذكر ان النقراشى اتصل بى بعد عودتى الى مصر وانه قال لى :

— لقد نقلنا معسكر التدريب العسكرى الكبير للجيش المصرى الى الحدود ، وهناك الآن ثلاث كتائب يجرى تدريبها فيها

واذكر انى حرصت فى ذلك الوقت بصفتى امينا عاما لجامعة الدول العربية على ان اطمئن الى ان كل دولة من الدول العربية قد نفذت قرارات مؤتمر عاليه

واذكر انى ايضا فى تلك الفترة سافرت الى العراق لكى استعجل نقل معسكرات تدريب الجيش العراقى الى الحدود تنفيذا لما اتفقنا عليه ، وكنت فى كل مرة اتلقى تأكيدات بان الامر موضع التنفيذ

ومع مضى الايام بعد ذلك احسست ان هناك جيوشا عربية سوف تدخل فلسطين يوم ١٥ مايو على اى حال ، ولم اكن اعارض فى هذا ، ولم ار اي مبرر فى المعارضة ، وما دامت هناك دول عربية تريد ان تضع جيوشها الرسمية بجوار قوات المتطوعين فاى ضرر فى هذا

ولقد ايقنت ان الجيش الاردنى مثلا سوف يدخل ، ولكن الذى لم يخطر بخيالى ان الجيش الاردنى سوف يلزم فى نشاطه حدود التقسيم ولا يتعداها ، ثم تترتب على ذلك اخطر النتائج

اما مصر فقد كانت كل معلوماتى تقول : ان الجيش المصرى لن يدخل

واذكر ان السيد شكرى القوتلى ، وكان وقتها رئيسا للجمهورية السورية سالنى :

— هل الجيش المصرى سيدخل الحرب ؟

وقلت له :

— ان المعلومات التى لدى تقول انه سيقف على الحدود فى حالة استعداد ، ولكنه لن يدخل

واذكر ايضا اننى فى يوم ١٤ مايو قبل الدخول بيوم واحد وقفت بجوار المغفور له الملك عبدالله ، وكان الملك عبدالله يستعرض جيشه الداخل الى فلسطين ، ومال على الملك اثناء الاستعراض وسالنى :

— لقد تلقيت من مصر انباء بان موقفها تغير وبان الجيش المصرى سوف يدخل المعركة

وقلت له : اننى لم اسمع بحدوث اي تغيير ، واظن ان الجيش المصرى سوف يلازم مواقعه على الحدود المصرية

سره معه !

والذى حدث بعد ذلك ان الجيش المصرى دخل فعلا

واذكر اننى عدت الى مصر بعدها وسالت النقراشى عن سر هذا التحول ، واذكر انه قال لى بالحرف الواحد :

— والله يا عبد الرحمن ، اننى وجدت انه لا حالتنا الداخلية ، ولا حالة الامن فيها ، ولا كرامتنا تسمح لنا ان ننتظر !

وكانت المعركة تشغلنا فى بدايتها عن اى شىء آخر

وكنت أحب أن استزيد النقراشى ايضاحا فى المسائل الثلاث التى أوردها فى عبارته وهى

- حالتنا الداخلية
- حالة الامن الداخلى
- كرامة مصر

ولكن الظروف لم توانتى ، فقد شغلنا بالظروف الجديدة وتطوراتها ، واضطررت الى السفر الى عواصم الدول العربية ثم قتل النقراشى وذهبت أسراره كلها معه

وعلى اي حال فلم يكن هناك فى البداية ما يشعر أن كارثة تنتظرنا

كارثة تتربص بنا

ولقد بدات أحس بالكارثة المتربصة بنا ذات يوم فى عمان ، وربما كنا يومها فى الثالث عشر أو التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٩٤٨ اى بعد دخول الحرب باربعة ايام

كنت يومها منهمكا فى تحريض الامة العربية على القتال

وهنا وقفة أحب أن الفت اليها انظار الناس

لقد كنت أحرض على القتال — بعد أن دخلنا المعركة فعلا — لانه كان من واجبى أن أفعل ذلك ولكن الناس خلطوا بين التحريض على القتال بعد بدء المعركة ، وبين الدعوة الى دخول الحرب فعلا ، وهما امران بينهما فارق هائل

ثم اعود الى ما كنت فيه ، الى اليوم الذى احسست فيه بالكارثة المتربصة لنا على الطريق !

زرت الجبهة العربية فى القدس القديمة ثم عدت الى عمان وقابلت فيها الاميرالاى سعد الدين صبور — اللواء فيما بعد — وكان يومها رئيسا للبعثة العسكرية الاستشارية المصرية لدى القيادة العامة للجيوش العربية وقلت لصبور :

— ان الموقف فى القدس يبعث فى نفسى شعورا بالقلق ، لقد كان يجب أن يبدأ الهجوم على القدس الجديدة ، ولكنى رأيت مواقع الجيش العربى ومراكز تجمعه ، وهى ليست مواقع قتال فيما بدا لى ، وأنا لا أدعى خبرة فنية بالحروب ، ولكن ما اعرفه عنها يسمح لى بان أقلق

وانا أذكر أن صبور طمأننى وقال لى انه يعرف أن هناك خطة وان المواقع التى لم يبد لى أنها تجمعات قتال تحقق الغرض من الخطة

ومضت أيام والقدس لم تهاجم وزاد قلقى

وذهبت الى الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق وقتها وكان فى عمان وقلت له :

— ان الموقف فى القدس يقلقنى وانا اشم فيه رائحة !

واذكر ان الامير عبد الاله ذهب معى الى عمه الملك عبد الله وسمعنى وانا اصارح الملك عبد الله بمخاوفى واذكر انى قلت للملك امامه :

— يا سيدنا انا رجل يحس ان راسه فى المشنقة وانا غير مطمئن للذى يحدث فى القدس ومن واجبى ان اصارحك بهذا والان انا اتى اليكم بالاستيلاء على القدس القديمة فورا ثم بعدها تهاجم القدس الجديدة ، واما ان اقف امام الشعوب العربية واصارحها بمخاوفى

واذكر ان الملك عبد الله استطلحته ولزم الصمت فترة ثم قال :

— بالتزام ... انا لا اقصد القدس القديمة فقط او القدس الجديدة بعدها وانما انا ماض بعون الله الى تل أبيب واصير على

واذكر انى قلت له :

— انا دخلت الى تل ابيب فسوف اقف فيها والوجك ، حتى عند الامة العربية كلها

وقال لى الملك :

— انتظر على ، سوف نهاجم القدس القديمة ونطهرها ، وسوف نحاصر القدس الجديدة ونسقطها بالحصار .. وبعدها تل أبيب

وانتظرت وتم تطهير القدس القديمة .. ولكن بعد ذلك لا شىء

ولم ادرك الا بعدها أن أصابع الانجليز كانت تلعب من وراء ستار !

لقد قصدوا الا تسقط القدس الجديدة ولا تحاصر ، ورتبوا بمعونة رجالهم الا يتحرك الجيش الاردنى الا فى اطار التقسيم !!

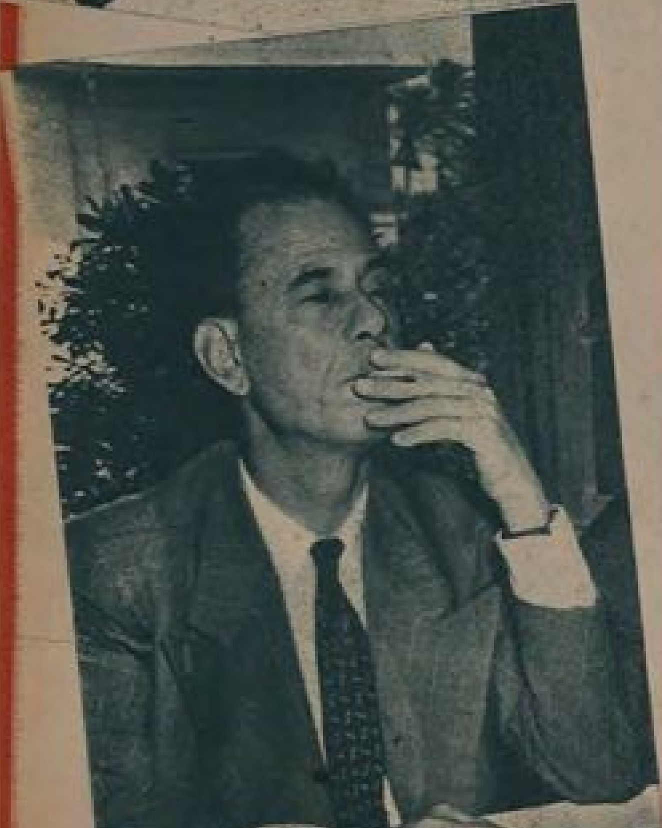

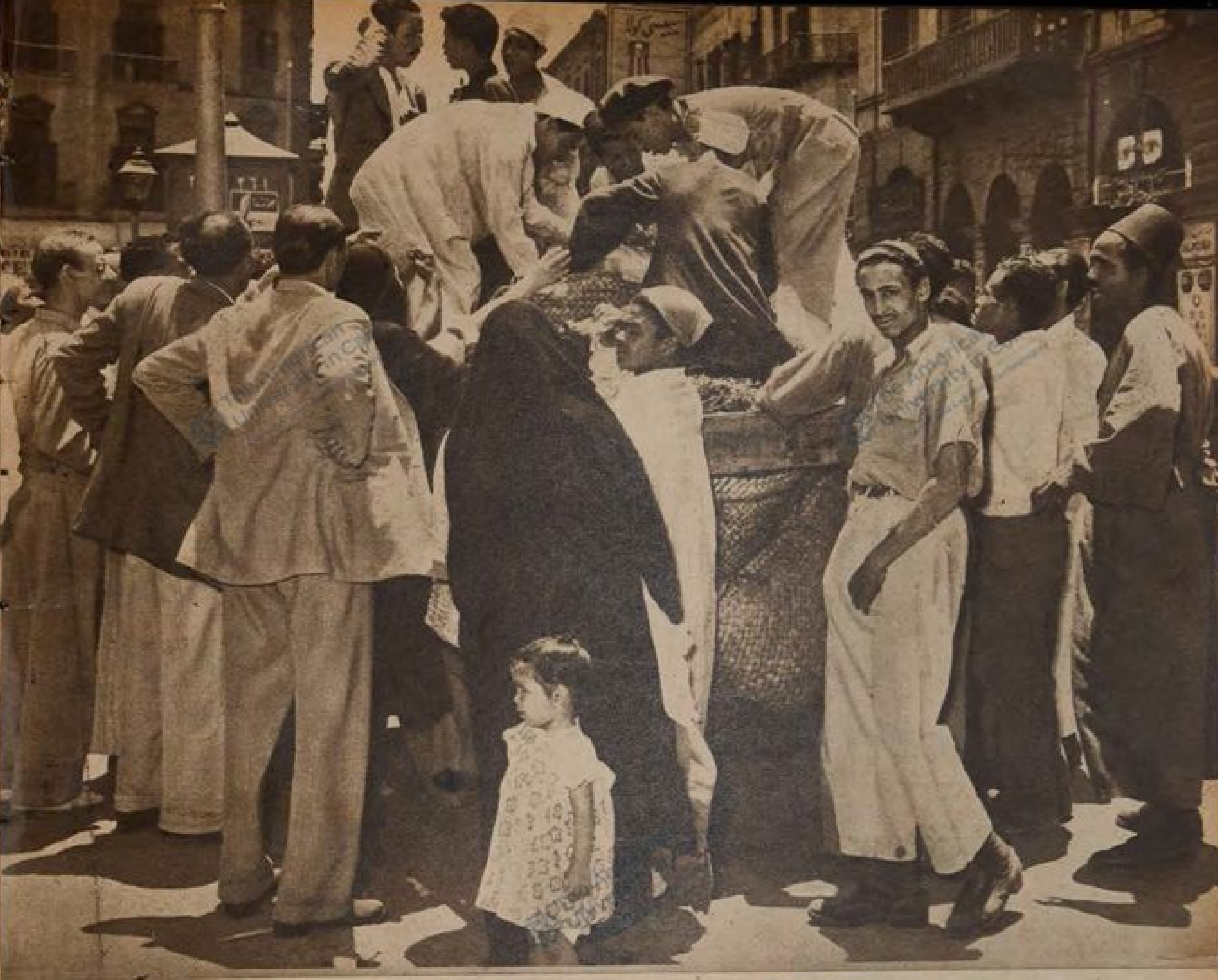

في الشارع العمومي وامام طريق الترام والعربات وقفت عربة تبيع البامية . وحولها تزاحم عشرات من الافراد .. كل في سباق .. وكل في عراك من اجل رطل بامية واحد يعود به الى منزله .. !

أسرار أزمة التموين..

ليست مشكلة اختفاء الخيار ، وليست مشكلة اختفاء قمر الدين ، بل وليست مشكلة اختفاء التفاح ..

وانما هي مشكلة اكبر من ذلك .. مشكلة طوابير الشعب الطويلة التي تقف كل يوم من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر في انتظار رطل من الطماطم أو البامية أو الباذنجان ..

ومشكلة اصحاب البطون الذين جلسوا في عربات الترام والاوتوبيس يقولونها في صراحة : نحن لا نجد ما نأكل ..

وهي كذلك مشكلة الحوانيت التي اصبحت بالاقفاص فارغة واشلاء متناثرة من نباتات اسوة .. ذكرى لليوم الذي كانت تعج فيه بالخضراوات ..

ثم هي بعد ذلك مشكلة الاسعار التي اقتربت كثيرا من نجوم السماء ..

الفلفل الرومي سعر الرطل منه ١٣ قرشا وورق العنب سعر الرطل منه ٦ قروش ، والليمون .. احد الباعة كتب لوحة كبيرة يعلن فيها انه ، اكراما لشهر رمضان المعظم يبيع الاثنين من حباته بأربعة قروش ونصف قرش ، فقط لاغير! وغير ذلك ورق السلق الذي يجمع من بين النباتات يباع اليوم بستة قروش للرطل

ومع ذلك فان العزاء الوحيد لهذه الاسعار المرتفعة هو وجود الاصناف في الاسواق اما الطماطم .. واما الباذنجان واما البامية فهي غير موجودة

بورصة الخضراوات

ولقد استطاعت وزارة التموين ان تفتح في هذا الشهر بورصة للخضراوات واصدرت الوزارة نشرات عن عدد القناطير التي وصلت الى الاسواق من هذه الخضراوات .. في يوم ١٦ مايو كان بالسوق ١٨٨ قنطارا من الباذنجان و٢٣٤ قنطارا من الطماطم و١٢ قنطارا من البامية ، وفي يوم ١٧ مايو كان هناك ٤٥ قنطارا من الباذنجان و٤١٦ قنطارا من الطماطم و٩ قناطير من البامية

وفي يوم ٢٨ مايو كان هناك ١٦٣ قنطارا من الباذنجان و١١٦٤ قنطارا من الطماطم وقنطارين فقط من البامية . اما في يوم السبت الماضي فلم يكن هناك قنطار واحد من الباذنجان او البامية ... وهكذا صعود وهبوط في سوق الخضراوات .. واسئلة واستفسارات ودهشة وعراك عليه .. وتسابق للشراء في سوق البشر

والجمهور يشير الى وزير التموين ويقول : هذه هي المشكلة ، وباعة الخضراوات يشيرون الى الشعب والى وزير التموين ثم يشكون من الازمة ويقول واحد منهم : ان اختفاء صنف واحد من الخضراوات من السوق يؤثر في باقي الاصناف لان المشتري لا يقبل شراء الاصناف الموجودة في السوق الا من بائع يبيع له ايضا الاصناف غير الموجودة .. وهكذا يخسر التاجر كميات كبيرة من الخضراوات

وزير التموين يتحدث اربع ساعات

ثم وزير التموين ...

ولقد قلت له صراحة ان علاج هذه الازمة ليس باصدار الفتاوي ، وليس باصدار البيانات الرسمية التي تسبق بها الصحف اليومية جريدة الوقائع المصرية

وقلت له كذلك ان هذه الازمة يجب ان تحل ، وان اصابع الشعب تشير الى هذه الوزارة التي يجلس فوق كرسيها وتتهمها بانها السبب في هذه الازمة ، واكثر من ذلك لقد قيل له ان حملات وزارة التموين الماضية [illegible]

مختلف انواع الخضار مكدسة في الاسواق .. والجمهور يجري وراء البامية !

وزير التموين يقول: للأزمة خمسة أسباب:

- الصحف مسئولة عن إثارة الأشاعات فى السوق
- المنتجون حرقوا المحصول حتى لا يعاملوا بشدة
- نظام التسعيرة يثبط همة المنتج عن العمل
- هل نسيتم أن النسل يزداد فى مصر بشكل مخيف ؟!
- جئناهم بالطماطم فتركوها ليبحثوا عن البامية .!

الشعب قد شعر يوما بأن حاجاته قد توافرت فى الأسواق ...

ولقد جلس الدكتور محمد صبرى منصور وزير التموين يتكلم أربع ساعات كاملة بعيدا عن الوزارة وبعيدا عن اللجان وبعيدا عن الفتاوى والبيانات ..

شعب ينسى

قال وزير التموين « انا شعب ينسى ... نسينا أننا كنا نشترى حبة الليمون فى مثل هذا الوقت من العام الماضى بخمسة وعشرين مليما ونسينا أنه كانت هناك أزمة فى الطماطم والخيار والخضراوات فى نفس الوقت من العام الماضى ... نحن شعب ينسى كل ماضيه ولا يذكر الا حاضره ثم يثور بدون سبب . ومع ذلك فأنا أعترف بأن هناك أزمة خضراوات ولكنى أعرف كذلك أن هناك عوامل خمسة هى سبب أزمة الخضراوات ...

هذه الألسن هى السبب

وأول هذه العوامل هو كثرة الكلام عن هذه الأزمة ... الصحف التى تتكلم كثيرا عن أزمة الخضار والألسن التى تنطلق لتتحدث عن أزمة الخضار ... هذه الصحف وهذه الألسن هى سبب مباشر للأزمة .. فلو أن شخصا فى مصر يتطلع الى السماء وشاهده شخص آخر ، لأتى ووقف بجواره وتطلع هو الآخر الى السماء دون أن يسأل ماذا فى السماء !! ويجىء آخر وآخر .. ويقف الجميع يتطلعون الى السماء دون أن يسألوا كذلك ؟!

ويذهب الرجل الى منزله ويسأل زوجته أين الطماطم ؟ وتجيب الزوجة ليس هناك طماطم .. ويخرج الرجل الى الطريق ويصيح فى كل من يقابله .. ليس هناك طماطم .. ولا يذهب الآخر الى السوق ليبحث عن الطماطم .. ولكنه يتحدث عن هذه الأزمة .. أزمة الطماطم وقد لا تكون هناك أزمة ولكن الأحاديث تخلق الأزمة .

نتيجة استعمال الشدة !

والعامل الثانى هو قلة المحصول هذا العام بسبب قلة المساحات المزروعة وبسبب عوامل الطقس غير العادية ، ثم بسبب ما اتخذ من وسائل فى أواخر العام السابق . واحب أن أوضح هذه النقطة الأخيرة — وهى التى لا أريد لنفسى أن أعمل بها

وأنا أسأل سؤالا واحدا : ماهى نتيجة استعمال الشدة مع تجار الخضراوات ؟!

وسأجيب على هذا السؤال .. لقد جرت هذه الشدة يوما من الأيام فعاد البائعون ، ودعونى أقولها فى صراحة .. عادوا الى أراضيهم واحرقوا محصول هذه الأراضى .. ورضوا بالخسارة ورضوا بالافلاس ولكنهم لم يرضوا أن يعاملوا بالشدة ..

وكانت النتيجة — ودعونا نقولها بصراحة كذلك — كانت النتيجة أن سبعين فى المائة من الأراضى التى كانت تزرع طماطم لم تنتج فى هذه العروة ثمرة طماطم واحدة .. وكانت الأزمة ..

نظام التسعيرة لا الرضاء

والعامل الثالث هو قلة المحصول فى الفدان الواحد ... فالفدان لم يعد ينتج كما كان ينتج فى السنين الماضية ولم يعد الفلاح نفسه يهتم بجودة الأرض .. والسبب هو التسعيرة . وأنا مؤمن بأن أى شخص يفكر بعقلية اقتصادية لن يرضى أبدا بنظام التسعيرة ..

وكثيرون لايعرفون كيف تحدد هذه التسعيرة وكم تكلف من وقت وجهد ومال ...

اخصائيون فنيون من وزارات التموين والزراعة والتجارة والصناعة والمالية ومن المنتجين للسلعة وتجار الجملة وتجار التجزئة يجتمعون عند شعورهم بنقص سلعة من السلع ، ويبحثون فى اجتماعهم الحد الذى تصل اليه التسعيرة . ثم يتلو ذلك اجتماع لجنة التسعيرة العليا ، واعضاؤها من الاخصائيين فى الوزارات السابق ذكرها . وينضم اليهم مندوب من الغرفة التجارية ومندوب من جمعيات التعاون ، ومندوب من المزارعين ومندوب من المنتجين . واخيرا يقررون التسعيرة — ثم لايكتفى بعد ذلك باصدار التسعيرة ، وانما أهم شىء هو مراقبة هذه التسعيرة ، ويتولى هذه المراقبة قسم خاص بوزارة التموين ويتكون موظفوه من مفتشين مدنيين وضباط بوليس وجنود بوليس فى زى رسمى ومخبرين . ويعاونهم فوق ذلك رجال من الجيش . ولقد قلتها وما زلت أقولها ان نظام التسعيرة لا أحبه ، ولكنى اجد نفسى مضطرا لأن أتبعه .

وحقيقة انى لو لم أتبع نظام التسعيرة لحدث تضخم مالى . ولكن الحقيقة كذلك ان التسعيرة وهذا ما يدلك الحديث عنه تحد من نشاط المنتج لتنمية انتاجه ، وتجعله لا يهتم بجودة أرضه والصرف عليها أكثر من غيره لأنه يعرف أن محصوله الممتاز سوف يتساوى مع المحصول غير الممتاز فى سوق التسعيرة

تحديد النسل

أما العامل الرابع فهو السكان ... لقد زاد عدد السكان .. وزاد التركز فى المدن وأنا أومن بأن علاج هذه الزيادة يكون عن طريق تحديد النسل .. ولقد وافقت الكنيسة الكاثوليكية التى كانت تعتبر من أشد الجهات محاربة لهذه الفكرة على ذلك .

ثم غير تحديد النسل لتشجيع الهجرة . وأنا أنظر الى اليونان . وانظر الى بريطانيا ثم أقول لقد نجحت اليونان لأن نصف سكانها يعيشون بعيدين عن وطنهم الأصلى . ونجحت بريطانيا لنفس السبب .

وغير ذلك ايجاد موارد جديدة لزيادة الثروة القومية ، وتشجيع الاقتصاد القومى .

المستهلك الجشع

ثم العامل الخامس . وأنا مستعد لأن أضع هذا العامل فى مقدمة كل العوامل هذا المستهلك الجشع .

هذا المستهلك الذى يشعر بالفخر على أن يخرق نظام التسعيرة ..

وهذا المستهلك الذى يأخذ بيد التاجر ويسير به فى طريق مخالفة القانون ... هذا المستهلك هو السبب الرئيسى فى هذه الأزمة .

ماذا سوف يحدث لو أن بعض المستهلكين أمسكوا بطونهم وامتنعوا عن تناول الطماطم يوما أو يومين أو حتى أسبوعا ؟

وماذا لو أن كل واحد من هؤلاء المستهلكين قد ذهب الى السوق ليشترى حاجته فقط ؟

ان كثيرين يذهبون الى السوق ويشترون قفصا من الطماطم لاستهلاكهم الخاص وأنا متأكد تمام التأكيد ان ثلاثة أرباع هذه الكمية تتلف عند هذا المستهلك ، ولكنه الجشع .

وأنا أؤكد سلفا بأنى لو وضعت الرمل فى قائمة التسعيرة فان كل واحد سوف يذهب ليشترى رملا . وسوف أسمع بعد يومين فقط صراخ الشاكين من عدم وجود رمل فى الأسواق واختفائه .

وكل ذلك لأن المستهلك دائما أبدا يحب الأشياء الممنوعة . وهناك مثلا — فى يوم السبت الماضى كانت أقفاص الطماطم تملأ أركان سوق الخضار ولم يهتم أحد بالطماطم .. وقبلها بيوم واحد كان هناك عراك وسباق وانتظار من الصباح الى المساء لشراء رطل واحد من الطماطم .

وفى نفس اليوم — يوم السبت الماضى — لم يكن هناك بامية .. ولكن كان هناك اقبال كبير على البامية

ثم سؤال أسأله ... من الذى يشترى فى هذه الأسواق ؟ مرة واحدة لأزمن معى عندما بأن الذين يشترون فى الأسواق هم الفقراء من الشعب ، اما الاغنياء والموسرون فانهم اتفقوا مع البائعين على أن يحملوا اليهم أطيب الثمرات فى نظير ثمن عال مرتفع . والتسعيرة على وجهها

العلاج !

ويهدأ وزير التموين قليلا ثم ينطلق ليقول : ان هذه الأزمة علاجها فى يد المستهلك وسوف تبقى مدة طويلة وأنا أعرف أن الشعب الذى يريد أن يحارب وأن يستعد للقتال ... هذا الشعب أنا أعتقد أنه يجب ألا يفكر كثيرا فى الطماطم والخيار

وأنا أعرف أيضا أن البطون التى تعودت أن تملأ بأطيب الغذاء يجب اليوم أن تقنع بما هو موجود ، وأن تخفف من حملها . وأن يشد أصحاب هذه البطون أحزمة القناعة والرضى حول بطونهم ... هذا هو ما أعرفه ..

عيون الجنود تراقب كل شىء

وترى البعوث أخيرا .. لقد انطلقوا بمناطق القاهرة بالجنود .. العيون تراقب كل عربة خضراوات تدخل ... وباغتة سائق كل عربة ايصالا بالمرور يبين فيه نوع الخضار الذى يحمله وكميته . ويسلم هذا الايصال الى أصحاب العيون التى تقف عند مدخل الأسواق تراقب البيع والشراء .

ويتأكد أصحاب العيون الأخيرة من مطابقة العربة لهذه الايصالات . وتجمع الايصالات فى مساء كل يوم . ثم تحصر العربات التى لم تصل الى الأسواق العمومية ، لتعاقب بسحب تراخيصها .

والسبب فى كل ذلك هو أن جميع الخضراوات التى ترد الى الأسواق تباع بالمزاد فى حدود السعر الذى تحدده لجنة التسعيرة .. أما هذه العربات التى لاتدخل فان أصحابها يبيعونها بأسعار عالية وينتج من ذلك أن يبيعها مشتروها من تجار التجزئة بأسعار أعلى من التسعيرة

***

وبعد ..

فان من الحقيقة أن نقول انه ليس من الواجب أن يتحدث الشعب عن نقص الطماطم والباذنجان فى الوقت الذى يستعد فيه للحرب ضد الاحتلال — ولكن من الحقيقة أن نقول كذلك انه يجب أن توجد طريقة لحل هذه الأزمة ، وانه يجب أن يقضى على سببها ، والا ندع ثغرة واحدة يستطيع بها عدو من الأعداء أن يدخل منها الى قلوب الضعاف .

وعلاج مشكلة التموين ليس فى اصدار البيانات الرسمية ، وليس فى اصدار الفتاوى .. بل وليس فى ذكر أضرار هذه الخضراوات الممنوعة .

ووزير التموين يجب أن يجد حلا لهذه المشكلة ويجب أن يعمل ، ولا يكفيه أن يكون مخلصا ، ولا أن يقول ان سر الأزمة خمسة أسباب ، وانما يجب أن يجد لكل سبب حلا ، حتى ولو كان واحد منها هو المستهلك نفسه .

صلاح منتصر

اقفاص الطماطم لا تجد من يشتريها .. لقد تركها المشترون الى البامية التى قلت .. !

مشتر واحد من أقفاص الفلفل

الليمون كبير وصغير ، والصغير يباع بخمسة وعشرين مليما لليمونة

احدى قاعات حزب الوفد عشرات من ال

طبول الوفد .. وشباب الوفد .. ايام زمان

بقايا عهد .. تباع با

بار لحزب الأمة وتمثال لمصطف

منذ أيام خسر حزب الوفد (سابقا) آخر معاركه .. عندما بيع بالمزاد العلني !

ولقد واجهت الحراسة العامة على الاحزاب المنحلة عدة مفاجآت عندما دخلت الى النادي السعدي – ذي التاريخ الطويل ! – لتجرد مافيه توطئة للاعلان عن بيعه ، كآخر مرحلة من مراحل حياته .

كانت هناك – في النادي السعدي – مثلا عشرات من موائد القمار ذات الغطاء الاخضر .

وكان هناك – في النادي السعدي – بار فخم ضخم في البدروم .. أو أنه نقل الى البدروم ..

وكانت هناك كشوفات بمئات من زجاجات الويسكي والكونياك والبراندي ..

اين كل شيء ؟

ثم كانت المفاجأة الكبرى عندما اكتشفت اللجنة ان اشياء كثيرة من التي سجلت في كشوفات العهد – وقد عثر عليها في احدى الخزائن – اختفت بقدرة قادر !

لا أحد يدري – مثلا – أين مكتب مصطفى النحاس واثاث غرفته ... أو اين مكتب فؤاد سراج الدين واثاث غرفته !

ولا أحد يدري اين الكسوة الجلدية للاطقم .. بل أين بقية هذه الاطقم التي كان مفروضا انها تفرش جميع حجرات النادي وصالاته وابهائه الفسيحة !

وغير هذا كله ..

لم تجد اللجنة تحفة واحدة .. ولاتحفة واحدة ولا آلة كاتبة واحدة ، مع أن النادي كان فيه تسع آلات كاتبة !

وامام هذا لم تجد اللجنة بدا من ان تبعث للرئيس السابق مصطفى النحاس والاستاذين ابراهيم فرج ومصطفى نصرت تسالهم : اين ذهبت هذه الاشياء؟

بخمسة قروش !

.. وكانت في جلسة البيع مفارقات كثيرة عجيبة وطريفة

لقد وقف الخبير الفني مثلا في بداية البيع يصيح في جمهور المشترين وكأنه يخطب .

ايها السادة .. اليوم نبيع آخر مخلفات الفساد . ثم راح ينادي على ممتلكات الوفد (سابقا)

وعندما بدأ عملية بيع البار سأل احد الواقفين :

– لماذا وضعوه في البدروم ؟

فقال الخبير : كانوا خايفين من ربنا !

ومن أعجب المفارقات أيضا ان احدا من اعضاء الوفد

بار حزب الوفد قدره الخبير الاول الاستاذ مسعود بنحو مائة جنيه ..

التمثال .. او مصطفى النحاس

...ة كانت كلها تنتظر التجديد

...زاد!

...ى النحاس!

...يجذبه الحنين الى ناديه الذى
...ـر مركزا تتبلور فيه مبادئه
...كما فعل الكثيرون من أعضاء
...حزاب المنحلة ـ فذهب يشترى
...ـئا . . .

...حتى ولو تمثال زعيمه السابق
...ـطفى النحاس .. الذى
...يتقدم احد لشرائه ، والذى
...ض فيه احد المشترين ـ بعد
...ـاح الخبير فى النداء عليه ـ
...ـة قروش !

...وبيعت احدى موائد القمار
...ـلغ جنيه واحد ..

...وبيعت مائدة الاجتماعات التى
...ـ يجلس حولها رؤوس الوفد
...ـرة جنيهات .

...اما خزانة الوفد نفسها فقد
...ـت باثنين وثلاثين جنيهـــا
...ـصف جنيه .

١٥٦ الف جنيـه

...ولقد وجـدت الحراسـة ان
...ال الوفد كانت موزعة كالآتى :
...٩٠ الف جنيه فى بنك مصر
...٤٨ الف جنيه فى صـــندوق
...ـيد ذكرى سعد ، ومازال حولها
...ـكال فى مجلس الدولة .
...الف جنيه فى خزانة الوفد..
...٣٥٠ جنيها ثمن بيع النوادى
...ـعبة فى الاقاليم .
...١٥٠٠ جنيه ثمن مبيعـــات
...ـدى السـعدى
...٤٥٠ جنيها ثمن ١٦ سجادة
...ـرة وجدت عند احد كبار
...ـار السجاد .
...اى ان الحراسة وضعت يدها
... نحو ١٥٦ الف جنيه ..من
...ـال الوفد .

...وان كان البعض يظنون انهـا
...ـت كل ما كان يملك الوفد !!

محاكمات الغدر تبدأ

بدأت محاكمات الغدر فى هذا الاسبوع .. وشهدت احدى قاعات دار القضاء العالى يوم السبت الماضى اول قضية من نوعها فى مصر .. قضية الغدر الاولى المتهم فيها الاستاذ كريم ثابت والدكتور احمد النقيب .. ولقد كان الشعب يطالب بمساءلة وزرائه ونوابه والمشتغلين بمسائله العامة منذ زمن طويل .. ثم صدر قانون مساءلة الوزراء فى عام ١٩٤٩ .. ولكنه حفظ فى احد ادراج الدولة .. حتى قامت ثورة الجيش وصدر قانون الغدر .. ووقف الاثنان فى يوم السبت الماضى امام اولى محاكم الغدر .. يدافعان عن التهمة الموجهة اليهما .
وكان الاستاذ كريم ثابت يجلس طوال الجلسة الاولى وهو يتابع المناقشات فى تفكير عميق ..

الدنيا التي حولنا

مطاردة الرأسماليين الروس

ستوكهلم :

بدأت السلطات الشيوعية في روسيا حملة واسعة النطاق لمطاردة الثروات الكبيرة التي تمكن بعض المواطنين الروس من جمعها في خلال السنوات الاخيرة . وبدأ بوليس الاشتراكية الشيوعية . وقد جاءت هذه الحملة نتيجة لحملة اخرى قامت بها صحف موسكو ضد هذا « النشاط المضاد للاشتراكية » الذى لجأ اليه بعض الروس بجمع الاموال وتكديسها ولو ان نشاطهم كان لايخالف القوانين القائمة من وجهة فنية بحتة .

بدأ يبرنيا ورجاله من البوليس السرى مطاردة اصحاب الملايين والرأسماليين في روسيا الاشتراكية الشيوعية ..

وقد جاءت هذه الحملة نتيجة لحملة اخرى قامت بها صحف موسكو ضد هذا « النشاط المضاد للاشتراكية » الذى لجأ اليه بعض الروس بجمع الاموال وتكديسها ولو ان نشاطهم كان لايخالف القوانين القائمة من وجهة فنية بحتة .

ثروات فاحشة

وقد ذكرت جريدة « برافدا » بعض الامثلة عن هؤلاء الاشخاص الذين اثروا ثراء فاحشا فقالت ان « سيمن ترتيف » وهو مهندس فني في احدى الشركات يشغل وظيفة كبير الخبراء ، وجد في منزله حوالى ٢٧٠ الف جنيه من العملة الروسية والسندات المالية و ٧٠ قطعة ماس و ٢٩ ساعة ذهبية وكمية من السبائك الذهبية .

وقد قدم « سيمن » الى المحاكمة فحكم عليه بالاشغال الشاقة مدة ١٠ سنوات بتهمة اخفاء كميات من الذهب وقد قال القاضي في قراره ان « سيمن » يعتبر عدوا للشعب .. ولم ينفع « سيمن » دفاعه من انه جمع هذه الثروة بجده ونشاطه وعمله المتواصل الشريف »

وتنشر الصحف الروسية امثلة عديدة عن الثراء غير المشروع والكسب عن طريق الاتجار بالصلب والحديد والفحم .

من ذلك ما اذاعه النائب العام في موسكو من ان اثنين من كبار موظفي الحكومة المسئولين عن توزيع الصلب قد جمعا ثروة تقدر بحوالى نصف مليون جنيه وذلك عن طريق تقديم بيانات كاذبة عن كميات كبيرة من المعادن التى زعما كذبا انهما سلماها للمستحقين بينما الحقيقة انهما باعا القسم الاكبر منها في السوق السوداء .

ومطاردة الشيوعيين

في امريكا

الى اين سيتوقف حبى التحقيق في ولاء الامريكيين للاشتراكية ؟

هذا مايقلق بال ادجار هوفر ، مدير ادارة المباحث الامريكية ، بعد ان طلب منه التحقيق في ولاء الاشخاص الذين عينهم اخيرا الرئيس ايزنهاور في المناصب الكبرى ، بما فيهم الوزراء .

ويخشى هوفر ، اذا استمر الامر على ماهو عليه الآن ، ان تتدخل ادارة المباحث العامة في السياسة الامريكية .

هذا وقد قدم هوفر اخيرا الى الكونجرس الامريكي تقريرا هاما جاء فيه ان الحزب الشيوعي الذى تناهضه الحكومة قد تحول الى خلايا تتألف الواحدة منها من ٥ اعضاء وان التحقيق يجرى الآن فيها للتأكد من ولاء هؤلاء الاعضاء للمبادىء الشيوعية .

سباق اعضاء المحكمة !

سوف تشهد امريكا سباقا ظريفا في العدو يشترك فيه اعضاء المحكمة الامريكية التسعة ، وعلى رأسهم قاضي القضاة فريد فنسون ويبلغ الثالثة والستين .. اما بقية اعضاء المحكمة فتتراوح اعمارهم بين ٥٣ و ٦٨ عاما ..

وسيقام السباق في جامعة ماريلاند ويخصص ايراده للاغراض الخيرية .

السيدات والسيجار !

تميل مصانع السيجار في امريكا الى اغراء النساء واقناعهن بتدخينها بدلا من السجاير .. وقد عمدت اخيرا الى صنع السيجار بالوان مختلفة كالازرق والاخضر والاحمر حتى تشجع النساء على شرائها

ملك يبدأ العمل!

افتتح الملك حسين ملك شرق الاردن هذا الاسبوع مشروع وادى الزرقا للرى . وسوف يعمل هذا المشروع على رى مساحات كبيرة من الاراضي الصحراوية التى لم تتناولها الايادى بالزراعة من قبل . وقد رافق الملك في عملية الافتتاح الامير عبد الاله ..

الملك حسين يقص الشريط ايذانا بافتتاح مشروع وادى الزرقا ..

الملك حسين يتطلع الى قناة المياه

الملك حسين والامير عبد الاله يبتسمان للمستقبلين من الشعب .

هواية فتاة

تزور حديقة سيتجون كل يوم الفتاة « برلى دى شيل » التى تهوى سباع البحر وصغار البط .. وتقوم برلى باطعام سباع البحر بيديها دون ان تخاف شيئا .. وقد رات برلى ان ترتدى مايوه بكيني وهى تقوم بعملية الاطعام نظرا لتلف ملابسها بسبب البلل وبعجب الجميع لان السباع التى تحوم حول برلى لا تقترب ابدا من قدمها الممتدة في الماء .

وترى في الصورة الى اليمين برلى وهى تبتسم لذكر من البط الصغير .. وفي الصورة التى الى اليسار وهى تتولى هواية الاطعام .

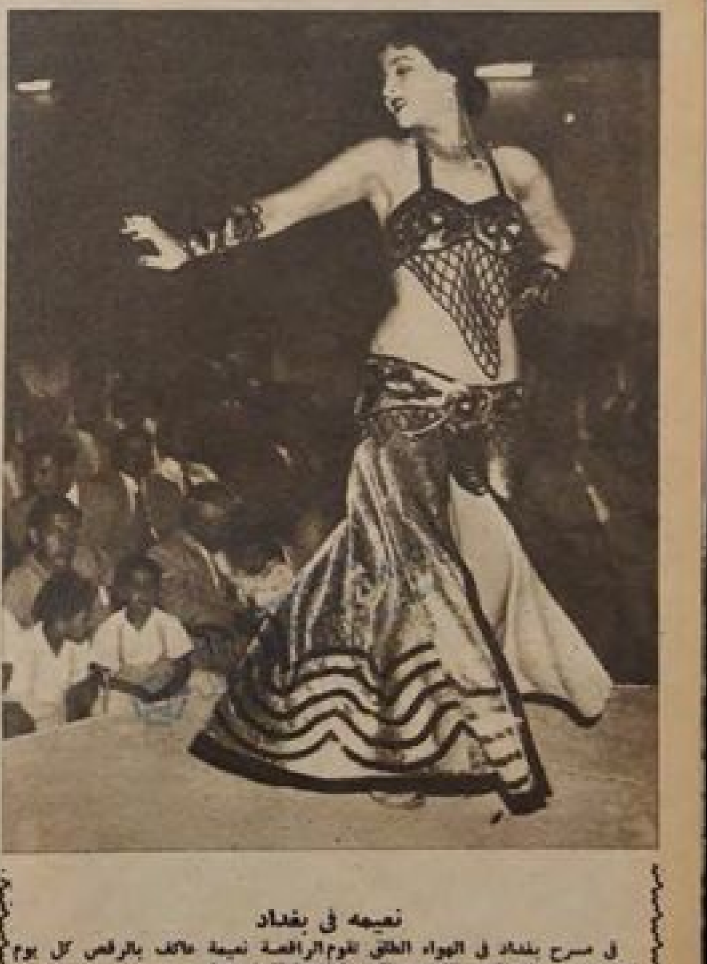

نعيمه في بغداد

في مسرح بغداد في الهواء الطلق تقوم الراقصة نعيمة عاكف بالرقص كل يوم امام جمهور العراقيين الذين يصفقون لها تصفيقا شديدا ..
وتتقاضى نعيمة عاكف عن رقصتها ١٥٠ جنيها كل ليلة .

الملك حسين فى مكان مشروع وادى الزرقا للرى ومن بعيته الوزير العراقى سليمان سكر .

سفير مصر فى لندن يرد
على اتهامات تشرشل

لندن ــ من زغلول السيد :

لم تعد السفارة المصرية فى لندن دارا للضيافة .

ولم يعد سفير مصر فى لندن رجلا دبلوماسيا يقابل الانجليز ويتحدث معهم بكلام رقيق عاطفى

لقد أصبحت السفارة المصرية مركزا لنشر الشعور الوطنى المصرى

وأصبح سفير مصر الجديد الاستاذ عبد الرحمن حقى يقابل الانجليز ويحدثهم بصراحة وقوة لم يعهدوهما فى سفير مصرى سابق .

وقد قابل السفير المصرى فى الاسبوعين الماضيين موظفى وزارة الخارجية المسئولين عن القضية المصرية ، وقابل أعضاء مجلس العموم واللوردات من محافظين وعمال ، ثم قابل رجال الصحافة البريطانية ، وغير ذلك قابل اللورد كلرن

ومنذ يومين جلس الاستاذ عبد الرحمن حقى يحدثنى عما قاله للانجليز ورده على اتهامات تشرشل .

تجيب أهل مصر

قال لى عبد الرحمن حقى : لقد كنت أجلس فى مجلس العموم انتظر حديث تشرشل عن السياسة البريطانية الخارجية .. وكنت أحس بأنه سوف يتحدث عن مصر .. بل وكنت أحس كذلك بالحروف يستعمل فى حديثه ألفاظ التحدى والتهديد لأنه رئيس للحكومة ، ورئيس للحزب الذى يمثله ، ولهذا كان غرورا أن يتحدث تشرشل بلغة يصفق لها حزبه قبل كل شىء .

وسمع ما توقعت ، وانطلقت كلمات التشاؤم من فم تشرشل

ولم أدهش لشىء سوى نقده لنظام الحكم الحاضر فى مصر .

ولقد قلت للانجليز جميعا أن النظام الحاضر فى مصر هو النظام الذى يطمئن اليه الشعب سواء فى ادارة دفة الحكم فى ميدان السياسة الداخلية والخارجية

ولقد اتهمت الانجليز كذلك أن حكومة محمد نجيب هى تمثال مصر الحديثة المجاهدة .

خداع

وأنا أفهمها صريحة أن تشرشل يخدع نفسه اذا كان يظن أنه سوف يستطيع بتهديداته أن يعيد مصر الى عهد الرجالات التى انتهت .

كما لن يستطيع المستر لويد وزير الدولة بحديثه عن الاعتداءات المزعومة التى قام بها المصريون فى قنال السويس مما دعا الى الظن بأن هناك رغبة فى اثارة النفوس ضد مصر وجيش مصر والنظام الحاضر فى مصر ــ القول لن يستطيع لويد بكل هذا أن يحرك مصر عن أتجاهها قيد أنملة

ومع ذلك فانى أرجو أن يهتدى الانجليز وأن يقتنعوا بحق مصر فى التمتع باستقلالها وسلطانها فى بلادها كاملا

مصلحة السلام

لقد أفهمت الانجليز أن مصلحة السلام هى فى أن تكون مصر ديمقراطية وأن مصر الحديثة تحت قيادة محمد نجيب لن تقبل أبدا الدخول فى معاهدة اقليمية ما دام كابوس الاحتلال يكتم صدرها ، وأنه لن يعقل أن يطلب الى مصر أن تسفك دماء أبنائها فى الدفاع عن قضايا الآخرين فى الوقت الذى تعيش فيه مصر ضحية لعدوان من يطلب منها معونتها

قصة العدد

قلب من حجر..!

هذه قصة كبيرة للكاتب الاسباني الذائع الصيت « بلاسكو ابانيز » طريفة الموضوع ، غريبة الوقائع عنيفة الحوادث، شرقية النزعة والروح، وقد راقتني واعجبت بها فرأيت ان اوجز موضوعها للقراء.

بقلم ابراهيم المصري

اشتعل الجد العجوز غليونه ، وشرع يقص مأساته على صديق له . قال :

كنت قد جاوزت السبعين من عمري وقضيت حياتي في قريتي المجاورة لمدينة فلنسيا وتزوجت فرزقت غلاما دعوته «جايتانو» تزوج هو الآخر ثم توفيت قرينته وخلفت له طفلا رائع الجمال أسمياه «انطونيو» .

وكنت انا ، وما زلت ، رجلا مؤمنا تقيا ، احرص ما أكون على شرف الاسرة ، اذود عنها وارعاها واهيم من نفس المثل الصالح لها في المروءة والشهامة والنبل .

وكنت فخورا بسمعة اسرتي ، مزهوا بماضيها النقي ، احرص على عاداتها وتقاليدها ، ولا اغفر لفرد من افرادها اية خطيئة تمس العرض او هفوة تتعلق بالشرف .

اما ابني جايتانو فكان على غراري مثلا رائعا في العمل والتقى والجد .

ولم تكن لي ولولدي مهنة غير الصيد فقد كنا نستيقظ مع الفجر ، ونذهب من فورنا الى البحيرة الكبيرة فنصيد الطيور والاسماك ثم نحملها الى المدينة حيث نبيعها هناك .

وكنت اقدس تلك البحيرة ، وارى فيها مصدر وجودي وينبوع الراحة والشعور بالغبطة والسرور الابديين. اما سعادتي فكانت في الصيد ، وفي الصيد وحده . وكما احترف اسلافي هذه المهنة فقد احترفتها انا ايضا عن طيب خاطر ووجدت فيها متعتي الوحيدة في هذه الدنيا . وكذلك كان شعور ولدي جايتانو .

اما حفيدي انطونيو فكان على نقيضنا في كل شيء ، نشأ يحتقر الصيد والصيادين ، ويسخر منهم ، ويهزأ بساعات العمل الطويلة التي يقضونها عند البحيرة ساهين خاشعين . وكان مائعا مستهترا كسولا ، اولع مايكون بالتأمل الطويل ، والحلم المستمر ، وترف الشمس ، والطعام الطيب والكساء الانيق ، والسعي المطرد وراء الفتيات .

شب انطونيو وفي نفسه احساس عميق بجماله يدفعه الى الاستمتاع بالحياة والاعراض عما يورث الالم والتعب والمشقات . وكأنه كان يشعر ان لجماله من الحقوق ما ليس للآخرين، وان الطبيعة قد حبته بنعمة خاصة ، وانه يجب ان يتميز عن جده الصارم القاسي ومن ابيه العامل الجد ، ومن اهل القرية البله المساكين .

وانقضت ايام حياته الاولى في الصيد والفلاحة في صحبتي وصحبة والده ، واخرى في شوارع القرية ، يستوقف الفتيات العابرات ، ويحادثهن، ويطري جمالهن ، ويخلب البابهن بسحر منطقه وفتنة محياه . وكن جميعا معجبات به يتسابقن الى خطب وده ، ويتساءلن في اين تفوز منه بنظرة او ضحكة او موعد غرام . وكان يتعالى عليهن ، ويسخر منهن ، ولا ينزع الا الى توكيد سلطانه على الاشدة ووقع جماله في النفوس .

ولطالما كان يحدق الى البحيرة الكبيرة فيرى في صفائها اللامع وجهه الصبيح وعينيه السوداوين ، وانفه المستقيم وفمه الدقيق ، وشعره الفحل الجعد يكلل جبينه الناصع البياض . فكان يبتسم فرحا وغبطة ، ويروح في شبه نشوة تشجعه على التمادي في الكسل والاستهتار .

وكنت الحظ عليه كل هذا فازجره واذكره بواجبه ، واستنهض فيه بواعث الهمة والنشاط ، مصورا له سعادة العمل باعتبارها مجد الانسان وفخره وسلواه .. وكنت لا انفك اردد عليه ان المرأة متعة باطلة ، وفتنة زائلة ، واحبولة من حبائل الشيطان وان الاسرة وحدها هي الباقية بقاء العمل الخصب والبحيرة الخالدة .

ولكن انطونيو كان يستمع الى حديثي ثم لا يلبث ان يلمح امرأة جميلة حتى ينساه ويعود الى سابق سيرته غير مكترث لشيء .

وكانت تسكن بجوارنا بائعة سمك لها بنت وحيدة تدعى « جرازيلا » ، بارعة الحسن ، متوقدة الذكاء يشوب جمالها الخبث والمكر . هذه الفتاة هي التي استطاعت ان تستولي على قلب انطونيو ، وازهو على اترابها من استعطاء قلبها حبيبا لها . وكانت فقيرة تشتغل كأمها بائعة سمك ، ولكن غريزة الطموح وشهوة الترف وحب المال والثراء ، كل هذه العوامل كانت تكمن في نفسها ، والتفكير في اعماق قلبها ، وتولد فيها ميلا ظاهرا الى اللؤم والخسة والجسارة والكبرياء .

وكانت الشبه بغضبة ملامحها منها بفتاة بائسة ، مديدة القامة ، ناهدة الصدر ، سوداء الشعر ، ناصعة البشرة ، تسير بخطى لينة وئيدة ، فيتماوج بدنها اللدن وتتلوى ، فيتخلع انطونيو ويرتجف ، ويعجب ويبهت ، كأنما هو امام حية تسعى .

ولم يكن احب الى جرازيلا من الخروج الى النزهة في صحبة انطونيو تتأبط ذراعه ضاحكة عابثة ، وتتلفت ذات اليمين وذات اليسار علها ترى بعض نساء القرية فتكيدهن بفوزها ، وتشهدهن على نصرها العظيم .

والحق ان انطونيو كان يحبها ويخاف منها ، وكان من فرط حبه لها يشعر بسلطانها الشديد عليه فيغالب نفسه ما استطاع ويعرض عنها ، فتعرض هي الاخرى بدورها ثم تعود اليه آخر الامر ذليلة صاغرة مسترحمة .

واحس الفتى الا ذاك انها خطر عليه وانه قد يضعف فجأة فيضطر الى التزوج من بائعة سمك ، فحاول ان يقصيها عنه جهده ، ولكنها تشبثت به ، ولجت في حبه ، فثار لأثره على نفسه ، واعتزم الا يراها ، والا يمكث في القرية لحظة واحدة بجوارها .

واستهولت جرازيلا هذا التحول فطفقت تغمره بعطفها وحنانها وتستفزه بخبثها ولؤمها ، وتستحلفه بكل عزيز لديه ان يغفر خطيئتها ولا يبتليها بالحسرة واليأس والخيبة العميقة المرة .

ولكن انطونيو سايرها فترة ليراوغها ثم صد عنها ولم يحفل بها .

وكان يعشق الحرية اكثر من كل شيء في هذه الدنيا ، فكبر عليه وهو لما يزل في مقتبل العمر ان يجود بشبابه رخيصا من اجل فتاة وضيعة بائسة . فانطوى على نفسه ، واستوحش ، وبات ينفر من الفتاة ، ويكره القرية ، وينظر الى اهلها نظرة السأم والضجر ، ويتطلع بعين فكره وقلبه الى آفاق بعيدة مترامية يمكن ان تشبع روح المغامرة التي كانت مستولية عليه .

واراد ان يجدد حياته ، ويمتحن قواه ، ويجرب حظه في عالم غريب مجهول ، فصارحني وصارح والده ثم صارح جرازيلا نفسها بعزمه القاطع على الالتحاق بخدمة الجيش في المستعمرات ، فاغتبط والده بهذا العزم ، وكذلك ابتهجت انا ، اما جرازيلا فقد ذعرت واختبلت واعولت ولكن الشاب وقد تمكنت منه نزعة الحرية واستبدت به روح المغامرة ، لم يأبه للفتاة وودعنا جميعا ورحل .

رحل انطونيو ولكن صورة جرازيلا كانت ماثلة في خياله ، وحبها الشديد كان يطارده ، وصرخاتها كانت ماتنفك تدوي في اذنه وتشيع في نفسه الاسف والحسرة على ذلك الحب الاول العميق الذي لم يشأ له القدر ان يعيش وينمو ويزدهر ..

***

وافاقت الفتاة من غشيتها وادركت حقيقة الامر . ادركت انها لو كانت غنية ما اعرض انطونيو عنها وما غادرت كل هذه الآلام . فارتدت اليها غرائزها القديمة ، واستحوذت عليها الرغبة في المال والترف ، فثارت على حياة البؤس وانفت بيع السمك ، واجالت طرفها في حسان القرية فألفت نفسها اجملهن وانتهت غمرتها الى الا تقضي العمر فقيرة مشردة ، ففكرت في احتراف مهنة اخرى واسرعت فطرقت باب العم « اوسكار» .

وكان هذا الرجل كهلا ثريا صاحب فندق مشهور ، توفيت امرأته منذ اعوام فجف خلقه وغلظ طبعه واصبح في القرية كلها مضرب المثل في القسوة والانانية والغطرسة والكبر .

ذهبت اليه جرازيلا وعرضت عليه ان تعمل في فندقه فقبل وعينتها مراقبة وخادمة .

ورأت الفتاة بعين بصيرتها ان المجال فسيح امامها ، وان الكهل احمق وغبي وانها قد تصبح في بيته يوما صاحبة الامر والنهي . فبذلت قصاراها لاستجلاب الزبائن ومرضاتهم ، وافرغت عصارة قواها في استمالة الكهل ، والتودد اليه وحراسة ماله . فأعجب بها واطمأن اليها ، وسلمها مقاليد فندقه . وكانت تعيش في جناح خاص من منزل العم اوسكار ، تأكل هناك وتنام ، ولا تفكر الا في تحقيق آمالها الكبار . وساعدها على ذلك شخصية الكهل فقد كان طماعا بخيلا ، فكانت تقتصد له وتقتر جهدها في نفقات الفندق فازداد الدخل ففرح العم اوسكار وبات يرى في جرازيلا مثال المرأة العاقلة الرشيدة الحازمة .

ولم يكن ليلحظ كل هذا ويغير الخطة المدبرة سوى مدام « بولندا » شقيقة زوجة الكهل المتوفاة، وكانت هذه المرأة قبيحة الصورة شديدة الغيرة واسعة المطامع ، نمامة واشية ، تمني نفسها باحتلال مركز اختها ، والسيطرة على العم اوسكار ، والاستيلاء على ثروته والاقتران به في يوم من الايام .

ونشب الصراع بين الغريمتين . فكانت بولندا تتهم الفتاة بالخبث والطمع والتهتك ، وكانت جرازيلا ترميها بنفس التهم ، وكان العم اوسكار حائرا بينهما مسلوب الحول مفقود الارادة لا يستطيع ان يسلم بسوء نية الفتاة وهو يرى بعيني رأسه ان وجودها يدر عليه الذهب انهارا .

واستحكمت صلة المودة بين الكهل وجرازيلا . فلما احست انه ركن اليها ووثق فيها تألقت عليه فجأة وتفننت في اغرائه ، وراحت تجود عليه ببعض النظرات والضحكات والقبلات فاستيقظ في الكهل وهم الشباب ، فشغف بها وعرض عليها الزواج . وتم الزواج بالفعل ، فوقع النبأ على بولندا وقع الصاعقة . اما فتيان القرية فقد عجبوا لجرازيلا كيف استطاعت ان تصرع غريمتها بمثل هذه السهولة وان تفوز بالمال والسلطان وتحقق في مثل ومض الطرف جميع احلامها .

واشتدت وطأة هذه التفاصيل على الزوج الكهل . فكانت جرازيلا تخدعه وتسهر عليه كأنها حقا تحبه ، وكأنها تخشى عليه الموت ، وتخاف العزلة والتبذل من بعده ...

ورأت نفس الكهل بعواطف الطيبة والرحمة والاخلاص ، فسكبها في فؤاده هذه الحسناء الصبية التي اتخذها قرينته الاولى . فجن حبا بها ، واسلس لها قياده ، وبات لا يحرمها شيئا ولا يعصيها في اي شيء ...

***

وفي ذات يوم دخلت الفندق امرأتان من نساء القرية واعلنتا جرازيلا بمقدم انطونيو ! ...

اضطربت المرأة بالرغم منها ، وعلا محياها الاصفرار ثم انشاحت بوجهها لحظة ، وسرت القروية ، واطمعت راسها بيدها ، واخذت تفكر ...

غامرها احساس عجيب بالفرح ، احست كأن قلبها الخاوي يمتلئ شيئا فشيئا ويفيض ، احست كأن احلامها القديمة تنبثق من اعماق خيالها وتمر امام ناظريها ، وتملك عليها مشاعرها وتحيلها عذراء ، كما كانت ايام البؤس والهوى ...

وتطلعت الى المرآة ملهوفة فشاهدت وجها ما يزال غضا ، وبدنا مائلا ناضرا وخدا مازال موردا متألقا ، فشاع الامل في كيانها وارتعدت من فرط الفرح من قمة رأسها الى اخمص قدميها ...

ورجاها الامل والتمنيها ، فنهضت وتعطرت ، والقت على كتفيها وشاحا من حرير ، ونزلت الى بهو الفندق تنتظر وتتهادى .

وما ان وطئت قدماها عتبة البهو حتى جمدت بغتة وانعقد لسانها ... وان حبيبها القديم انطونيو مقبلا نحوها شاحب السن ، منبسط اليد ، وقد انعكس عليه جمال جديد لم تكن تحلم به ابدا ... كان قد ازداد وجوما ، وازداد نبالة ، وازداد عزة وكبرا وثقة فتقدمت اليه على مهل ، وصافحته ويدها ترتعش ، وبصرها عنيت فيه اقصى مايكون الى التملي من فتنتها ...

وبادلها اطراف الحديث ، وقص عليها بعض نوادر العسكر ، واشاد ببطولاته في المستعمرات ، فظلت تستمع اليه وقلبها يخفق وبدنها يختلج ..

وتبسم الشاب الى جمالها قد ازهر واكتمل ونضج ، فنسي نفسه ، وظل بقربها ساعة كاملة ، مأخوذا بها ، مفتونا بروعة جمالها وسحر حديثها .

وفجأة فتح الباب ودخل العم اوسكار .. فبهتت جرازيلا وتراجعت . اما انطونيو فاقبل على الكهل ، وحياه احسن تحية ، وطارحه النكات ، وصارحه بانه قد عاد الى الصيد ، وانه ماجاء الى هنا الا ليتفق معه على العمل سويا ... ورضي العم اوسكار ، واستوضح الشاب جلية الامر فقال انطونيو انه مستعد للعمل في ملك الكهل بالمال اللازم لابتياع القوارب والشباك على ان يكون الربح مناصفة بينهما ...

وفكر الزوج لحظة ، وليتمثل المشروع الجديد ، والارباح الكبيرة ، ووفاء الشاب المسافر الجريء ، فالتفت الى امرأته يسألها رأيها ، فابدت الفكرة ، وشجعت عليها زوجها ، فقبل الكهل وتعهد بدفع المال اللازم لشراء القوارب والشباك ...

ولم يكد يمضي اسبوع واحد حتى بدأ انطونيو يباشر مهنته ..

وفرح اهل القرية بمقدمه ، وهنأوا العم اوسكار على حسن اختياره ، وتنبأوا له بنجاح عظيم . اما انطونيو فقد الف التردد على الفندق ، ومقابلة جرازيلا ، والسهر في صحبتها ، واحتساء الخمر من يدها الكريمة البضة الناعمة ...

وكان يغازل الزبائن ويمازحهم ، ويغازل الزوجة ويطارحها الغرام . اما هي فكانت تروع منه ، وتشفق عليه ، وتخشى لئن استسلمت له ان يفتضح امرها ، فيطلقها زوجها او يحرمها من نصيبها في ماله فتفقد الثروة التي كافحت كفاحا شاقا مريرا في سبيل الاستيلاء عليها ...

ولكنها كانت تحب انطونيو ، ولا تطيق فراقه ، وتتخبط تخبطا مروعا بين نقوة الحب وشعور الخوف ، فقام في نفسها لحظة ان تغامر بكل شيء وتضحي بكل شيء . بيد انها صبرت واحتملت وجعلت تتحين الفرص لاسعاد حبيبها واحتضانه بما يشتهي ...

وكانت مدام بولندا لا تنفك ترافقها، وتحوم حولها ، وتعكر عليها صفو حبها ، وتصب في اذن الكهل سموم الريبة والغيرة . ولكن جرازيلا لم تحفل بها ، وامعنت في استرضاء الكهل ، وازالة وساوسه . واخماد شكوكه كما امعنت

بالرغم منها فى حب الطونيو والتهافت عليه ٠٠٠

وفى ذلك صباح ، وقد اضنتها المزلة ، وبرحت بها اللهفة ، وافنت نفسها قرب الكهل المريض ، انسلت من فراشها ، وارتدت معطفها ، وانبأت زوجها انها ستخرج اليوم الى الصيد فى صحبة انطونيو كى تستولى بنفسها منا اذا كان حقا أمينا لهم مخلصا فى عمله كما يزعم ٠٠

والتقت بالشاب ، فما ان رآها حتى هتف من اعماق نفسه مرحبا بها ، ولكنها عانقته وهبطت الى القارب ، وطفقت تضحك وتقهقه ، ويدعها البغضة الناعمة تحت بياه البحيرة البارد الشفاف ٠٠

وحملهما التيار ٠٠٠ وكان الجو صحوا ، والنسيم عليلا ، والغام العصافير تتصاعد فى الفضاء ، وضحكات الرافزرق وتتعالى ، والقارب يشق عباب الماء ، فلم يكن اليوم يوم عمل بل كان يوم غرام ، فعاد انطونيو الى الكهل صفر اليدين ، فاعتذرت عنه جرازيلا ، واقنعت زوجها ان الشاب قد خانه الحظ ، وانه يرعى مصلحة شريكه حق الرعاية ٠٠

وكانت هذه النزهة المشئومة سبيل التهلكة !

حتم الهوى على عمر جرازيلا ، فاستشفت لحبها قريرة منتشية غير حافلة ، حتى وقع الحادث المروع الذى كشف عن دخيلة نفسها ، واماط اللثام عن وحشيتها المتأصلة ، ووضعنى انا ، انا الشيخ الآمن الوديع التقى ، تجاه موقف هائل فظيع لم يكن فى وسعى ان اتصوره ، ولم يكن ليخطر لى ابدا على بال ٠٠٠

وكان ذلك فى ليلة من ليالى الشتاء ، ملبدة بالسحب تنذر بالعاصفة ، وكنت قد أويت الى فراشى فى الطابق الاعلى من بيتنا ، وكان ولدى جابتانو قد سافر الى المدينة ليبتاع بعض شباك الصيد ، وكان حفيدى انطونيو قد أوى هو الآخر الى فراشه فى الطابق الاول ، واستغرق فى النوم ، وجعل يغط غطيطا عميقا مزعجا

وبينا كنت اتوجه الى الله بصلاتى القصيرة التى اعتدت ان اتلوها قبيل النوم ، ابصرت من خلال قضبان نافذة مخدعى ، شبحا يخفق فى الظلام متجها صوب بيتنا ، فنهضت مسرعا ، وفتحت الباب ، ووقفت فى الظلمة مهدى ، واذا بى ارى نفسى امام مدام بولندا وجها لوجه ! ٠٠

اشارت الى بالصمت ثم اقتحمت مخدعى ودنت منى فجأة ووجهها الصميم يتقبض تقبضا محنقا كان لمنة القدر قد اوقعت عليه ، ثم همست فى اذنى وهى ترتعش : اتعرف لماذا غادرت جرازيلا بيت زوجها منذ اسبوع ولجأت الى منزل امها ؟٠٠

فقلت : لعل امها كانت مريضة وفى حاجة اليها ٠٠٠

فصاحت مدام بولندا وعيناها تقدحان الشرر : كلا ٠٠٠ ان جرازيلا كانت حاملا ! ٠٠ اتفهم ؟٠٠٠ كانت حاملا ! ٠٠ وقد ذهبت الى منزل امها لتخفى الفضيحة وتضع الطفل ! ٠٠٠

فارتعش على بغتة ، وسرت فى بدنى رعدة كرعدة الحمى ، فامسكت المرأة من ذراعها ، وطفقت أهزها هزا عنيفا واقول ولكن العم لوسكار شيخ مهدم ومن المحال ان يكون هو والد الطفل !٠٠٠ يجب ان ٠٠٠

فقاطعتنى المرأة الشيطانة وقالت فى صوت يشبه فحيح الافعى : ان والد الطفل هو حفيدك انطونيو !٠٠٠

ثم طوقتنى بذراعيها ، وقربت الى وجهها الناطق بلغة النية والحقد ، وصبت فى اذنى هذه العبارات : لقد غادرت جرازيلا ! ٠٠ غادرت الليلة منزل امها ٠٠ ولكنها بدلا من ان تذهب الى بيت زوجها تحولت الى هنا ٠٠ الى بيتك انت ! ٠٠ ولقد لمحتها اتفاقا وهى تودع امها ، وسمعتها وهى تعلن عن عزمها ، فطفقت اعدو لا صل اليك لاخطرك ! ٠٠ انها الآن فى طريقها الى هنا ! ٠٠ انها تريد ان ترى انطونيو ! ٠٠ انها تحمل اليه الطفل ! ٠٠

انجحظت عيناى دهشة وذعرا ، وجرفتنى موجة طاغية من الاستنكار والسخط ، ولبثت واجما انصت الى المرأة وانا الهث ، وهى تسرد على قصة هذا الغرام الفاجع بكل تفاصيلها وجزئياتها .

وفجاة وبينا هى تتكلم ، حانت منى التفاتة ، فرأيت اغصان الشجرة الصغيرة المجاورة لبيتنا ، تضطرب وتتمايل ثم تتفرج فى بطء وتبرز من خلالها جرازيلا

لم اتردد واسرعت فاوصدت باب مخدعى ، ولما ابصرت جرازيلا ، تدخل الطابق الاول ، وسمعت همهمة طويلة وايقنت ان حفيدى انطونيو قد استفاق ، فتحت باب المخدع ، وسرت بخطى وئيد ومدام بولندا تتبعنى ، ووقفنا معا على رأس السلم فى الظلام الدامس ، نرهف السمع ، ونصت فى لهفة وقلق ورعب الى حديث العاشقين ٠٠٠

قالت جرازيلا وصوتها الفاتر الابتر يرن فى سكون الليل : هذا هو ابنك يا انطونيو !٠٠٠ ليس فى مقدورى ان احتفظ به !٠٠٠ لو اعلنت فى الملأ عارى سيطلقنى ولا ريب زوجى ، وانا لا اريد ان اتشرد يا انطونيو ولا اريد ان اعود ٠٠٠ كل ثروة زوجى ستئول فى النهاية الى ٠٠ كل ذلك المال سيصبح فى النهاية

انا ٠٠ ولكن واجبنا الآن هو ان نتشجع ٠٠ ان نقدم ٠٠ ان نغامر ٠٠

٠٠ ان نتخلص من هذا الطفل ٠٠ هو ذلك ٠٠! لقد تحملت بجوار ذلك الزوج المهدم شر الوان العذاب ، فانا لا اريد ان تذهب تضحياتى سدى ، لا اريد ان افقد الثروة ، لا اريد ان افقد النعيم ٠٠ فخذ الطفل يا انطونيو ، خذه وتخلص منه ثم اصبر معى فترة اخرى ٠٠ وحتى توفى زوجى ، اصبح المال لنا ، واصبح فى وسعنا ان نتزوج وان نعيش معا مطمئنين وسعداء ٠٠!

نوثب الشاب بها ، وكشف عن وجه الطفل الذى كانت تحمله بين ذراعيها ، وصاح : ولدى ! ٠٠ انه ولدى ! ٠٠ كيف يمكن ان اتخلى عنه وهو ثمرة حبى ؟! ٠٠ محال ٠٠ محال ! ٠٠ اذا كنت حقا تحبيننى فيجب ان تتبعينى ! ٠٠ سنفر من هنا انا وانت والطفل ! ٠٠

فارسلت جرازيلا ضحكة مكتمة صفراء ، وهتفت : والى اين ، الى اين اتبعك ايها الصعلوك ؟ ٠٠ انسيت انك فقير ، وانك تعيش بفضل ، ومن مال غريب ، وانك لولاى ولولا سلطانى على زوجى ما وجدت فى هذه القرية كسرة خبز ؟ ٠٠ ماذا تستطيع ان تفعل ، واية مهنة غير الصيد يمكنك ان تحترف ؟ ٠٠ انت جاهل وخامل وافاق ! ٠٠ ومع ذلك فانا احبك ، اعبدك ، واريد ان احيا لك سعيدا ٠٠ فاستمع لنصحى واصدع بامرى ، وتخلص من الطفل الى الابد والا فقدتنى ! ٠٠ انا حياة ولدك وانا حياتى ! ٠٠ انا ان يموت الآن وانا ان اموت انا ! ٠٠ فاختر بيننا الآن وتكلم ٠٠ واذا آثرت طفلك على ، افقدك منى عنق الفور ، وقضيت على نفسى بنفسى ! ٠٠

واستلت خنجرا كانت قد اخفته فى صدرها ، ولوحت به فى وجه الشاب ٠٠ فتطلع اليها مبهوتا وارتجف ، فاولت عليه ، واحتضنته ، وقالت له وهى تمسح وجهه بالقبلات : اذكر حبنا ، واذكر المستقبل الرائع الذى ينتظرنا ، ولا تضع بنا فى سبيل كتلة من اللحم شوهاء ضياء لم تخرج بعد الى نور الدنيا ! ٠٠

ومالت اليه اكثر عليها ، فانتقض وسمعها ، ولكنها استكنت منه جامدة ، وجذبته اليها عنوة ، وطبعت على فمه قبلة طويلة محمومة ، ثارت لها اعصابه ، والهبت عزمه ، وتداعت قواه ، فهوى على ترائبه منسحقا ، وطمر وجهه بين راحتيه ، وقطع وهو كالبائس : واى طريق اسلك ، وكيف اتصرف ، وما هى خير وسيلة ؟

فضمته الى صدرها فى حنان ، وقالت فى هدوء وهى تتفرس فيه : سأترك لك الطفل ، فابق لحظة هنا ريثما اصل الى بيتى ، ثم اخرج قبل ان يستفيق ابوك ، اخرج تحت جنح الظلام ، واذهب الى البحيرة ، والق بالطفل فى اعماقها !

فرفع اليها الشاب رأسه ، فالفاها تتأمله فى شغف ، وتقدم اليه فمها النارى الشهى ، فانهال على الفم القاسى ليشجع ويسى ، انهال عليه تقبيلا عنيفا متداركا

مجنونا وتمتم : اتركى الطفل واخرجى ! ٠٠ سأكون طوع امرك فى كل شىء ! ٠٠ اذهبى ! ٠٠

فهتفت : احبك ! ٠٠

ثم دغدغته عناقا حارا ، ووضعت الطفل البرىء على الفراش ، وفتحت الباب وخرجت دون أن تودع ابنها الوحيد بقبلة ! ٠٠

***

وعندئذ التفت انا الى مدام بولندا وقلت لها والدم يغلى فى عروقى ، وقلبى يكاد ينخلع : مكانك لا تتحركى ! ٠٠ اياك أن تتسرع انطونيو بأنك هنا ! ٠٠ سأصعد اليك بعد قليل .

وهبطت الدرج مسرعا ، ودخلت حجرة انطونيو ، فرأيته يهم بحمل الطفل ويتهيأ للخروج ، فبسطت ذراعى قاطعا عليه السبيل ، وصحت به : الى اين انت ذاهب ؟ ٠٠

فاعتقل الشاب والارتعاش ، فاستطردت صارخا : لن تذهب ! ٠٠ انا جدك وعميد اسرتك اقول لك : لن تذهب ، ولن تقترف تلك الجريمة المروعة ! ٠٠ لقد سمعت ما دار بينك وبين تلك الفاجرة ، ومن المحال ان ادعك تذهب ! ٠٠ من المحال ان ادعك تقتل ولدك ! ٠٠

وانقضضت عليه وحاولت انتزاع الطفل منه ، ولكنه تراجع وتحفز وهو يهدر ثم فاجأنى ، ورفع قبضته وهوى بها على رأسى لطمة هائلة الاعصابى ، واطاحت صوابى ، فترنحت متهاويا على نفسى ، وسقطت على الارض مغشيا على .

ولما افقت ابصرت مدام بولندا بجوارى ، تهدىء من روعى وتحاول ان تسعفنى ، فصحت بها على الفور : اين انطونيو ؟

فتمتمت : لقد ذهب ! ٠٠

فصرخت : ذهب الى البحيرة ولا شك ! ٠٠ قتل ولده ! ٠٠ لابد ان يكون قد قتل ولده ! ٠٠

ودفعتها نحو الباب ، واوصدت وقد اندلعت عيناى وتحجلت تصلانى ، واحتوتنى ارادة جبارة عاتية لم اشعر بها عمرى ، انتهى الى بنتك مشكورة بابتسامتى وانتظرى ٠٠ الوصول اليك ان تكتمى السر يوما واحدا فقط وتصمتى ٠٠ سأتولى انا كل شىء بنفسى ، وسأعرف كيف اكون شجاعا وكيف اؤدى واجبى ! ٠٠

فاذعنت مدام بولندا وانصرفت ، وبقيت انا فى البيت وحدى ، التقط انفاسى ، واستعيد قوتى ، واتمم النظر فى مصيرى ، واتهيأ لتمثيل الدور الفظيع الذى رسمته لنفسى .

وقبل ان يبزغ الفجر دخل انطونيو ، ملتمع العينين ، غائر الوجنتين ، منكمش السحنة ، فما ان رآنى حتى اقبل على كوحش كاسر ، وقال وهو يرفع قبضته مرة ثانية ويهددنى : الويل لك ايها العجوز لو تكلمت ! ٠٠

فابتسمت له ابتسامة مبلغ ونعران ، حاولت ان اودع فيها كل عواطف المحبة والشفقة ، التى يمكن ان تبعث الطمأنينة والثقة فى النفس ، وقلت : انت حفيدى ، ودمك من دمى ، ولم يكن مستمرا منى ان اخاف عليك ، واحاول ان امنعك اقتراف جريمة قد تودى بمستقبلك وحياتك ! ٠٠ اما الآن وقد قتلت فمن واجبى ان احميك ، ومن واجبى ان انقذك ! ٠٠ فاهدأ ولا ترتعد واخبرنى ٠٠ كيف قتلت ؟ ٠٠

فنفث من الشاب زفرة ، ثم قال وهو يطرق برأسه : ألقيت الطفل فى البحيرة ، ولكنى نسيت ان اربط جسمه بحجر !

فتنفست انا مل، رئتى وقلت : لا بأس عليك من هذا ٠٠ ولو حدث وطفت الجثة على وجه البحيرة ، فلن يعرفها فى القرية انسان ! ٠٠

وسكنت من روعه ، وطيبت خاطره ، واستطردت وانا اومىء باصبعى الى احدى النوافذ : انظر ٠٠ لقد طلع النهار واشرقت الشمس ٠٠ يجب أن تذهب الى البحيرة كالعادة ! ٠٠ ويجب ٠٠ اتفهم ؟ ٠٠ يجب أن تدعو العم لوسكار وزوجته الى مشاهدة الصيد لتوكيد لتزاهتنا ، واثباتا لبراءتنا ، وقطعا لدابر كل شبهة يمكن ان تتطرق الينا ! ٠٠ فاصلح شباكك وانهض وسأرافقك ٠٠ وسأكون نصيبه اسماكا كبيرة ، وسأصيد انا طيورا نادرة ٠٠ هيا ٠٠ انهض ٠٠

واعجبه فكرى واطمأن اليها ، فنهض وجاء بشبكته ، واسرعت انا فحملت بندقيتى المحشوة بالرصاص ، وايقظت كلب الصيد ، والتمست اليه ان يتبعنى ثم خضنا جميعا تحت الظل متجهين صوب منزل العم لوسكار .

***

وأبرق محيا جرازيلا ، وادركت ان كل شىء قد تم ، فهللت قلقها ، ورحبت بنا ، والتمست الى زوجها ان يرافقنا ، فخرجنا الى البحيرة نسير وصمت ، والمرأة ذات القلب الحجرى تتماسكا ، وبهجتها الثائرة تغمرها ، وروحها المرحة تجلجل حولنا ، كأنها لم تكن بالامس القريب روح ابليس الرجيم تقمصها بدن امرأة !

وكان الجو رطبا ، والنسيم نديا ، والبحيرة لامعة كمرآة كبيرة ، تتجاوب فيها وتنعكس على صقالها اشعات الشمس ٠٠ فتقدم انطونيو ونشر شبكته ، والقى

بها فى الماء مبتسما لجرازيلا ، متمنيا بذكر انسها ٠ وخشيت انا اتأمل البحيرة ، واطل بصرى فى جوانبها الممتدة ، عساى أن ألمح فى ثناياها شيئا يضطرب ويتقلب ، ويمكن ان يطفو على سطح الماء ٠٠ ولكنى لم أر شيئا ، فرجعت بصرى الى السماء ، فشاهدت محنقا ، فالتقت عيناى ببعض الطيور العابرة ، فسددت اليها سلاحى واطلقت النار ، فسقط فى البحيرة طائر منها ، سرعان ما هبط الكلب الى الماء فى اثره والتقطه وجاءنى به .

واحسست ان هذا ليس هو المكان الذى انشده ، فتحولت من فورى الى طرف البحيرة المجاور لبيتى ، والذى قدرت أن انطونيو لابد ان يكون قد اتجه فى الليلة الماضية اليه ٠٠

ووقفت على طرف البحيرة وقلبى يخفق ، ولمحت انطونيو ينظر الى مستغربا وهو يرتعش ، فلم أعبأ به ٠٠ وفجأة عبر السماء طائر ابيض ، ضخم الرأس كبير الجناحين ، فالتمعته بصرى ، واستجمعت قوتى واطلقت عليه النار ٠٠

وهوى الطائر فى البحيرة يصرخ ويختلج ٠٠ فطفر الكلب فى اثره ، وخبط البحيرة وهو يعوى عواء متواصلا مزعجا .

ولكنه عاد الى بعد الطائر ، عاد وبين اسنانه كتلة صغيرة من اللحم شوهاء منتفخة يقطر منها الماء .

والتهب صدرى بنجاح خطتى ، فاوثبت على الكلب وانا اعدو ، وانتزعت من بين اسنانه كتلة اللحم ٠٠ وما ان حدقت اليها وتأملتها حتى ازداد يقينى ، وعرفت فيها جثة الطفل البرىء المقتول ٠٠ فالقيت سلاحى على كتفى ، وبسطت الجثة بين ذراعى ، وانطلقت اعدو بها ، وشعور النصر يحفزنى ، وشهوة العقاب وتوكيد العدل يملآن نفسى ، حتى وصلت الى حيث كان يجلس العم لوسكار ، فدفعت اليه بالجثة وصحت : هذه جثة طفل ! ٠٠ طفل برىء مسكين ! ٠٠ اتعرف من الذى قتله ؟ ٠٠ اتعرف من هو هذا الطفل ؟

وقبل ان يتحرك انطونيو ، الذى كان قد صعق وجمد ، وقبل ان تصرخ جرازيلا التى كانت مفغورة الفم كبلهاء ، تنظر الى بعينين زائغتين وترتجف ، اردفت انا فى صيحة مدوية ، مشيرا الى المرأة الفاجرة الزانية : ان هذا الطفل هو ابن زوجتك ! ٠٠ هو ابن جرازيلا ! ٠٠ هو ابنها من عشيقها انطونيو صديقك وشريكك وحفيدى ! ٠٠

وقصصت القصة على الزوج ما وقع وانا اردد : سأقول كل شىء ! ٠٠ سأعترف بكل شىء ! ٠٠ ولابد ان يقتص القضاء من المجرم .

وعندئذ تحرك انطونيو ، وارتمى على كطود شامخ هز قاعدته زلزال ، فتلقيته بصدرى ، ثم حاولت ان ادفعه بكفى ونفسى ٠٠ ولكنه احدق بى ، وطوقنى ، وتمكن منى ، وامتدت يده القابضة فجأة الى عنقى وهمت بان تخنقنى .

وفى تلك اللحظة ، فى تلك اللحظة الفاصلة ، ومن خلال صيحات الزوج الذى هب لنجدتى ، وصرخات جرازيلا ، التى كانت هى الاخرى تلوذ على ، لا شفقة على ، بل خوفا من تهور حبيبها ، رأيت رأى العين واجبى ، فالهبت عزمى ، واشتدت قوتى ، واستحال كل عضل فى جسمى الى شبه مطرقة من حديد ، فهويت بجمع يدى على انطونيو ، وضغطت اصابعه حتى افرجت عن عنقى ، ثم دفعته بكلتا يدى جاهدا ، فارتد خائفا وهو يزمجر ، ثم عاد فكر على ، فاستكرت بندقيتى واحزامه ، وسددت اليه بندقيتى واطلقت النار ! ٠٠

انطلق النار وانا تائه لا اعرف ما افعل ، فترنح الشاب لحظة وتهاوى ، ثم خر على الارض مضرجا بدمه .

وما كانت جرازيلا تبصره امامها صريعا ، يئن ويتلوى ، ويتخبط فى التراب كطائر مذبوح ، حتى تاه فكرها ، وثارت ثورتها ، فنسيت نفسها ، ونسيت زوجها ، وارتمت على جثة الشاب ، صارخة من اعماق ذاتها وهى تقبله وتبلل وجهه بالدموع : حبيبى انطونيو ! ٠٠ مات ! ٠٠ قتل ! ٠٠ مات حبيبى ومات ولدى ! ٠٠

ونهضت مسلوبة العقل ، مفقودة اللب ، وجعلت تلطم وجهها ، وتمزق ثوبها ، وتذرو التراب على رأسها ، وتصرخ وتضحك وتهذى ، وزوجها الصامت الهادىء الكامل ، ينظر اليها نظرات حائلة ملؤها الكراهية والحقد والتشفى ! ٠٠

***

وتمهل الشيخ فترة ثم ... بيده رأسه ، وقال لصديقه ... ؟ ٠٠ وهكذا قتلت حفيدى ، وعوقبت على جريمتى بالسجن ثلاث سنوات ، ومع ذلك فانا سعيد ، سعيد لانى ذدت عن كرامتى ، واستطعت شرف اسرتى ، وثأرت للعدل والحق ، وعشت حتى اليوم لارى بعينى رأسى كيف عوقبت الزانية ذات القلب الحجرى جرازيلا ، وكيف حرمت من كل شىء ، من الحبيب والزوج والمال والولد ، وكيف انهارت قواها ، وتحطمت اعصابها ، وحملت الى مستشفى المجاذيب ٠٠ بعد ان افترس عقلها الجنون ! ٠٠

ابراهيم المصرى

شيكوريل .. احترق ثلاث مرات !

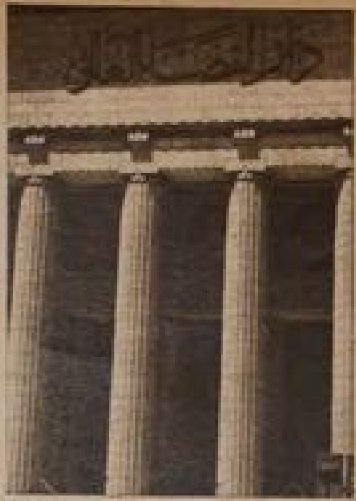

دار القضاء العالي .. كانت نادي الترسانة ، المختلط !

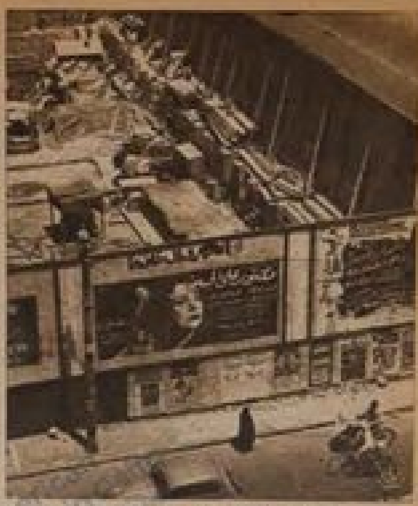

الموضع الذي كان فيه تركو .. كانت فيه قهوة سفنكس

شركة بيع المصنوعات .. كانت صالة بليباردو وبار !

عمارة الشواربي .. كانت «بوظة» مشهورة

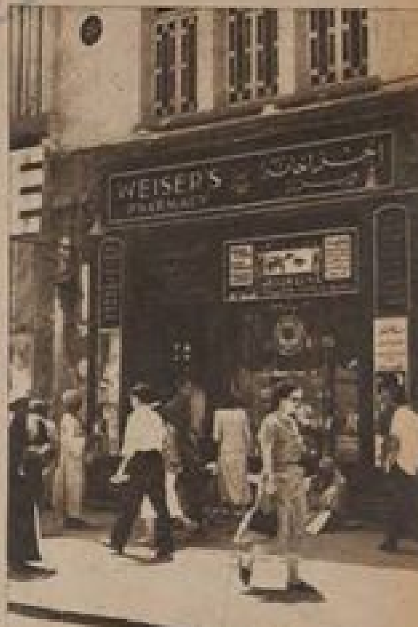

اجزاخانة ويزر .. منذ عام ١٩٠٩

سليمان نجيب يبحث عن البوظة في شارع فؤاد !

ذكريات من خمسين سنة

شارع فؤاد هو قلب القاهرة النابض .. الحياة لا تنقطع فيه نهارا ولا ليلا .. وهو شارع العذارى والعرائس وربات البيوت .. ففيه تصرف مرتبات الموظفين كبارهم وصغارهم معا ..

وقد ظل الصراع بينه وبين شارع الموسكي قائما لسنوات عديدة ، ولكنه استطاع بأناقته وارستقراطيته أن يتفوق على شارع الموسكي في كل شيء .. وشارع فؤاد له بريق خاص وجاذبية يتميز بها عن سائر أسواق القاهرة .. فتكون الكرافتة التي تباع بمبلغ ٢٥ قرشا في شارع الموسكي من نفس النوع الذي يعرضها شارع فؤاد بمبلغ جنيه أو جنيه ونصف جنيه .. ومع ذلك فانك لا تتردد في أن تشتريها بهذا المبلغ وأنت تعلم جيدا أن ثمنها في شارع الموسكي لا يزيد على ٣٠ قرشا !

هذا هو سر جاذبية شارع فؤاد !

وشارع فؤاد من أقدم وأعرق شوارع القاهرة ، اذ يرجع تاريخه الى عهد محمد علي .. ولم يتغير اسمه الا في سنة ١٩٢٣ وقبل ذلك كان اسمه شارع بولاق .. وكان يبدأ من باب حديقة الازبكية العربي الى دار القضاء العالي ..

أقدم محل في شارع فؤاد

وشارع بولاق قبل الحرب العالمية الاولى له قصة طويلة عريضة .. وقد تسألني يا سيدي القارئ : ما الذي ذكرك بهذا كله ؟ فأجيبك على الفور بأنه مكان واحد فقط هو الذي ذكرني وذكرني بالماضي في شارع بولاق .. مكان واحد لم يتغير شكله ولم يتطور مع الزمن وظل كما هو منذ سنة ١٩٠٩ الى اليوم .. وكلما مررت بشارع فؤاد ورأيت واجهة هذه الصيدلية القديمة بأبوابها السوداء وفاترينتها ، عادت بي الذاكرة عشرات السنين الى الوراء .

انني زبون دائم لهذه الصيدلية التي تسمى أجزاخانة ويزر منذ سنة ١٩١٣ الى اليوم .. وكلما دخلت من بابها ووقفت أمام صاحبها الدكتور جاستون ويزر الذي لا يزال يستقبل زبائنه بنفس الابتسامة التي كان يستقبلهم بها منذ عشرات السنين .. نسيت نفسي وتخيلتني واقفا أمام صيدلية الرجل الطيب .. مستعجلا قائلا يسألني عن قصة المظاهرة التي قمنا بها ونحن طلبة في مدرسة الحقوق في فبراير سنة ١٩١٩ عندما رفضنا أن نستقبل المغفور له السلطان حسين أثناء زيارته للمدرسة !

والدكتور جاستون ويزر سويسري الأصل وكان أبوه أستاذا للغات الشرقية وقد جاء الى مصر في سنة ١٩٠٧ وافتتح هذه الصيدلية في شارع بولاق سنة ١٩٠٩ .. وهو يقول ان شارع فؤاد الذي نشكو منه الآن جميعا من كثرة الزحام .. زحام الناس والعربات والترام والدواب .. كان في سنة ١٩٠٩ اذا رأى واحدا يمر في الشارع قال لمساعده :

- واحد فايت أهه !

وجاستون ويزر تزوج مرتين ، المرة الاولى من نمساوية انجب منها ثلاثة أولاد ثم توفيت ، والثانية انجب منها ولدين ... وهو يقول انه لا يستطيع الجلوس أمام الصيدلية من شدة الزحام !

وقد مرت على هذه الصيدلية أربعا ثلاثة [?] ، تليها عمارة شاهقة بسوق التوفيقية ، وهو يقضي أوقات فراغه في معمله ..

للفنانين فقط

واعود الآن الى شارع بولاق .. لنبدأ من الباب العربي لحديقة الازبكية .. ستجد على يسارك شركة بيع المصنوعات المصرية التي تقع في عمارة الكونتننتال .. وفي سنة ١٩١٤ لم تكن قد أنشئت هذه المؤسسة المصرية بعد ، وكان يشغل مكانها في شارع بولاق صالة للبليباردو من أهم الصالات في الشرق .. وكانت تضم بارا لطيفا يجمع لفيفا من الطبقة الراقية رواد هذه الرياضة .. وفي هذا البار تجتمع « الشلة » حتى الساعة الثانية والنصف صباحا .. وفي هذا البار ايضا كان يجتمع الفنانون والفنانات من الاجانب الذين يحضرون للعمل على مسرح دار الاوبرا السلطانية ! فيفدون الى هذه الصالة بعد انتهاء عملهم في الساعة الواحدة صباحا .. وكان زبائن هذه الصالة من مختلف عمر سلطان ورزوق ثابت وطالع ومحمد وهبي وسليمان نجيب ونازل !

مقهى كبار الموظفين من المصريين والانجليز !

وأمام شركة بيع المصنوعات كان يقوم مقهى سفنكس - مكان أوريكو قبل أن يحترق في ٢٦ يناير - وكان مقهى سفنكس هذا يضم بارا مظلما زواره معدودون ولهم ذوق خاص يفرضونه على صاحب المقهى .. وهو الضوء الخافت .. وكان زبائنه ينقسمون الى قسمين .. قسم يضم الدكتور عبد الحميد بدوي ومحمد أبو شادي المحامي وحسن رضا وغيرهم .. وهؤلاء تراهم يجلسون الى الموائد النحاسية اللامعة يشربون كؤوسهم أو يتناولون عشاءهم في هدوء وصمت .. فاذا تكلموا لا يتعدى حديثهم الهمس !

جاستون ويزر .. اعرفه من ايام الثورة

أما القسم الثاني فكان يضم كبار موظفي الحكومة المصرية من الانجليز !

أخبار الثورة

فاذا سرت على يمين الشارع وجدت عمارة شيكوريل القديمة التي احترقت ثلاث مرات وكانت آخر مرة أعيد فيها بناؤها من جديد بمصروفات ٢٦ يناير .. ثم يأتي بعد ذلك مباشرة محل سولت الحلواني القديم المعروف لابناء الجيل الماضي .. وفي هذا المحل كان يجتمع كل ليلة أمير الشعراء احمد شوقي والدكتور محجوب ثابت والمرحوم النقراشي والشيخ حلمي طماره [?] .. ومع هذه المجموعة كان يجتمع في كل ليلة أصدقاء آخرون ليستمعوا الى آخر أنباء الثورة والقرارات الاخيرة التي اتخذها سعد زغلول .. وعلى باب سولت تقف العربة الحنطور الاثرية التي كان يركبها الدكتور محجوب ثابت ويجرها جواده الهزيل المشهور « مكشوفي » ، وقد كان هذا الجواد المسكين هو الذي يتولى توصيل الدكتور محجوب ثابت الى بيته في السيدة زينب ، وذلك بعد أن يتطوع بتوصيل « الشلة » واحدا واحدا حتى باب البيت !

سان جيمس ..

فاذا تركت سولت واتجهت الى الجهة الاخرى ، وجدت اجزاخانة ويزر .. ثم بار سان جيمس في المكان الذي يبني فيه عبد الوهاب عمارته الجديدة التي سماها المتحول [?] .. وبار جيمس كانت له شهرة بار سيسل الآن .. وقد كان بار سان جيمس يتميز بالخدمة النظيفة والطعام النظيف والشراب النظيف .. وقد كان زبائن سان جيمس يعرفون بعضهم بعضا كأنهم أبناء أسرة واحدة !

وكان الزبون الجديد لا يستطيع ان يجلس في هذا المحل أكثر من دقائق لانه يشعر بأنه غريب على المكان فيدفع الحساب وينفد بجلده !

البوظة .. بعد كرة القدم

فاذا سرت قليلا وعبرت شارع سليمان باشا وجدت أمامك الى اليسار دار القضاء العالي والى اليمين عمارة عبد الحميد الشواربي أمام الاسعاف ..

وقد كان في مكان دار القضاء العالي يقوم نادي المختلط الذي أصبح الآن نادي الزمالك .. وفي هذا النادي كان يلمع نجوم كرة القدم من حسين حجازي وعلي الحسني ومرعي وحسين ذوبه وفؤاد الجبيل وسيد أباظة وعلي رياض ويوسف وهبي .. وهو غير يوسف وهبي الفنان الكبير - وهؤلاء الابطال الذين توجوا عبقرية كرة القدم واساتذتها في أنحاء العالم .. كما شهدت هذه الارض في أيام شارع بولاق آلاف المتفرجين الذين يجيئون من جميع أنحاء القطر لمشاهدة مباريات الكأس السلطاني .. وكم دوت في هذه البقعة من شارع فؤاد الهتافات وارتفعت الحناجر مهللة لانتصارات حسين حجازي وفريقه الذي لا يقارن به فريق آخر !

وعندما ينصرف المتفرجون من مباراة كرة القدم .. تراهم يتجهون الى الناحية الاخرى من الشارع .. حيث كانت تقوم البوظة المشهورة في مكان عمارة الشواربي ليتناول كل منهم قرعة أو قرعتين من البوظة اللطيفة !

ولا أخفي عليك أن هذه البوظة اللعينة كانت تورث متعاطيها صداعا يستمر أياما وأياما !

شارع بولاق في الليل ..

وبعد العاشرة مساء من كل ليلة كان شارع فؤاد أو شارع بولاق تزدحم أرصفته بالنساء اللاتي يطلق عليهن « لس عذارى » [?] ولا من أمهات ، وقد كن يفدن من روما وبيريوس ومرسيليا في أفواج .. ليمنحن المتعة لرواد شارع بولاق من الاثرياء والوجهاء وكبار الموظفين !

وشارع بولاق كان يختلف اختلافا كبيرا عن شارع فؤاد .. فبينما ترى على جانبي الطريق السيارات الفاخرة والاوتوموبيلات القديمة .. كنت ترى العربات الحنطور يجرها المطهمة وقد وقفت في انتظار الحريم على باب شيكوريل نهارا وأزواجهن على أبواب البارات والملاهي في الليل ..

سامية جمال وزوجها .. ابتسامات متبادلة في مكتب المحامي قبل بداية الحديث

.. وبعد ان بدأ الحديث راحت الابتسامات !!

عبدالله كنج يطلب سامية جمال في بيت الطاعة!

عندما هبط عبدالله كنج من الطائرة لم يجد أحدا يستقبله باسم سامية جمال .. فسأل بعض الصحفيين عن محاميها ، فقيل له ان المحامي قرأ الحديث الذي أدليت به لمراسل اليونايتدبرس في روما وقلت فيه انني لم اقطع عشرة آلاف ميل لاتمتع بلقاء محامي سامية جمال ! . وانه لهذا السبب لم يحضر وقال :

— اذا أراد شبرد كنج ان يقابلني فهو يعلم عنوان مكتبي !

فاتصل شبرد كنج بالاستاذ اليس عطية المحامي بالتليفون

وفي نهاية حديثه قال الزوج الحائر انه صاحب منجم الذهب المصري ، كما يسميه الامريكيون

— انني أريد ان أقابل سامية الليلة

فرد عليه المحامي بأنه يستطيع ان يقابلها في اي وقت يشاء !

فقال شبرد كنج انه يخشى ان يذهب الى بيتها ، فترفض مقابلته !

فرد عليه المحامي بانه سيدبر هذه المقابلة .. واستقل شبرد كنج سيارة الى فندق سميراميس ، وكانت سامية جمال قد حجزت له غرفة في الفندق بعد ان صمم في آخر برقية له على الحضور الى القاهرة ..

وفي نفس الليلة اجتمع شبرد كنج وسامية جمال في مكتب المحامي ، وعندما دخلت سامية جمال مدت اليه يدها لتسلم .. ولكنه لم يكتف بالسلام فقط ،فعانقها وهو يقول يازوجتي العزيزة !

وبدأت سامية جمال بالحديث فقالت له :

— انت متعب الليلة من السفر ... ولهذا فاني اقترح ان نؤجل الحديث الى مساء الغد !

وبعد ان تناولوا القهوة ... انصرف الجميع على ان يلتقوا في الساعة العاشرة من مساء اليوم التالي — السبت — وفي هذا الاجتماع بدأت سامية جمال حديثها قائلة :

— انت تعلم جيدا من برقياتي اليك انني لن أعود معك !

فأجابها زوجها عبدالله كنج :

— وانت تعلمين جيدا انني لم اقم بهذه الرحلة الطويلة لكي اعطك علم الرغبة المصرية !

وكاد الاثنان يشتركان في مشادة .. عندما تمسكت سامية بطلب الطلاق ، واصر زوجها على عدم الطلاق ولو ادى هذا الى ان يرفع دعوى يطلبها فيها لبيت الطاعة !

كل شيء الا الطلاق !

وهنا اقترح الاستاذ اليس عطية المحامي ان يتنازل كل منهما عن رغبته مؤقتا .. فلا تطالب هي بالطلاق ، ولا يطالب زوجها بعودتها معه الى امريكا ... ثم طلب من الزوجين ان يفكر كل منهما على انفراد في ضوء الحقائق ، لا العواطف .. فقال عبدالله كنج انه فكر جيدا في الموضوع ولن يتنازل عن رأيه .. ثم قال :

— انني على استعداد لتنفيذ جميع رغبات سامية جمال الا الطلاق !

واقترح المحامي على شبرد كنج الا يعود الى امريكا بلا طلاق .. كما اقترح على سامية الا تستعجل الطلاق .. وكانت وجهة نظره تتلخص في ان سامية امضت في امريكا سنة واربعة اشهر .. وانها اذا عادت مرة اخرى وامضت ثمانية شهور اخرى فان القانون الامريكي يخول لها الحق في التمتع بالجنسية الامريكية سواء كانت متزوجة من امريكي او غير متزوجة .. وانها تستطيع في اي وقت تشاء ان تسافر الى امريكا ، وتتمتع بكل المزايا التي يتمتع بها المواطن والمواطنة الامريكية في امريكا وخارج الاراضي الامريكية !

هذه هي وجهة نظر محامي سامية جمال .. اما سامية جمال نفسها فلم تعلق على هذا الرأي بشيء ..

واتفق الطرفان — سامية وزوجها — على الا يلتقيا خلال بضعة ايام .. يفكر كل منهما خلالها ثم يجتمعان في الاسبوع المقبل .. فقد يغير شبرد كنج رأيه .. وقد تغير سامية رأيها !

٢٤ الف جنيه .. وسيارة كاديلاك

والمعروف ان سامية جمال استقلت في خمس عشرة ولاية ، وكانت ترقص في كل ولاية لمدة اسبوعين ، وان دخلها من هذه الرحلة لايقل عن مبلغ ٢٤ الف جنيه .. وان هذه المبالغ كلها كان زوجها شبرد كنج يستولي عليها أولا بأول .. وكان هو الذي يتولى جميع شئونها المالية وغير المالية ، فهو الذي يتصل بالبنوك والمصارف ، ولم تكن تدرى شيئا سوى التوقيع باعطائها فقط !

ويقول بعض اصدقاء سامية جمال انها عندما سافرت الى امريكا مع زوجها وبدأت تعمل على المسارح ، قالت لها محامية زوجها الامريكية ، ان القانون الامريكي يخول الزوج الحق في الاستيلاء على نصف دخل زوجته !

ولكن الذي حدث ان الزوج كان يستولي على كل دخل زوجته .. وعندما تركت سامية جمال امريكا كان زوجها قد استولى على مبلغ لايقل عن ٢٤ الف جنيه ... والسيارة الكاديلاك التي اشترتها سامية جمال في امريكا !

الرجل الذي فقد منجم الذهب !

ويقول اصدقاء سامية جمال ايضا ان شبرد كنج جيد جدا رجل لا حرفة له ، وانه لايفيق من الخمر ليلا ونهارا .. وانه خدعها عندما اخبرها في باريس انه من أسرة كنج المشهورة في امريكا ، وقد وضحت لها هذه الحقيقة هناك ..

وهم يقولون ايضا انه لايمتلك الآن شيئا .. وانه يعيش على الايرادات التي حصلت عليها سامية جمال من الرقص في الخمس عشرة ولاية وانه اذا فقد سامية جمال ، فانه يكون قد فقد منجم الذهب المصري تماما كما يسمونها في امريكا !

الفنانون السودانيون في مصر لهم مشاكل

يشكو الممثلون والممثلات السودانيون الذين يعملون في الافلام المصرية منذ سنوات عديدة ، من الازمة التي عصفت بهم وبأولادهم — في هذه الايام — بعد ان امتنعت الشركات السينمائية عن اسناد أدوار الخدم والسفرجية والبوابين اليهم ... وكانت هذه الادوار موقوفة على البعض منهم .. فلا يكاد ينتهي الممثل من تأدية دوره امام الكاميرا ، حتى تتخاطفه الشركات الاخرى .. ثم بدأت ملاحظات بعدم اسناد هذه الادوار للفنانين السودانيين بالذات .. فلجأت بعض الشركات الى وسيلة اخرى وهي اسناد الادوار الى ممثلين آخرين بعد ان يصبغوا وجوههم بالالوان السوداء .. وقد احتج الممثلون السودانيون على هذا .. فقالوا ان الادوار الصغيرة التي تسند اليهم قليلة جدا .. كمرور زبون في مقهى او ضابط مباحث او مستشار في محكمة ، اما ادوار الخدم والسفرجية والبوابين فهي منتشرة في جميع الافلام .. وما معنى ان يحرم الممثل السوداني من تأدية دور ، يمثله زميل له من المصريين بعد ان يصبغ وجهه ويديه باللون السوداني ؟

حسنة سليمان مصطفى
خادمة على الشاشة احسن من خادمة في البيوت

تقول حسنه سليمان وهي ممثلة وراقصة سودانية تعمل في الافلام المصرية وعلى المسارح منذ سنوات عديدة ، انها تفضل الف مرة ان تظهر كخادمة على الشاشة ، من ان تعمل كخادمة في البيوت !

وهي تقول انه لايعيب كبار الممثلين والممثلات ان يظهروا كخدم او سفرجية ، وقد كان نجيب الريحاني يختار أدواره دائما من هذه الطبقة ... فمرة نراه ساعيا في احد المحال التجارية ومرة نراه شحاذا ، ومرة نراه ينتهي بأن يكون خادما في احد البيوت ..

وكذلك يوسف وهبي الذي مسح البلاط في فيلم الطريق المستقيم وهو من تأليفه واخراجه ، وفي هذا الموسم ايضا لعب الممثل الكبير لورانس اوليفيه وهو حائز على لقب سير دور رئيس خدم في فيلم « كاري » الذي عرض بسينما ريفولي .

وهي تقول ايضا انها تعاقدت منذ سنة على العمل في كازينو اوبرا كراقصة ولكن السودانيين احتجوا على ظهورها ببدلة الرقص كنجمة كاريوكا وسامية جمال .. فاضطرت الى الغاء العقد ، واكتفت بأدوار الخدم التي تلعبها على الشاشة !

عبد العزيز سعيد
يمثل دوره وهو متألم

جمعة ادريس
اول سوداني دخل معهد التمثيل

وحسنه سليمان مصطفى بدأت حياتها ممثلة في فرقة علي الكسار بأجر جنيهات في الشهر .. واول فيلم ظهرت فيه هو دور جارية في فيلم « عنتر وعبلة » ... بأجر ١٥ جنيها .

وهي تقول انها عضو بنقابة الممثلين ، وتدفع الاشتراك الشهري في موعده ، ولكنها لم تدفع الاشتراك منذ منعت الشركات ظهورها في أدوار الخدم الى اليوم .. واضطرت اخيرا الى ان تقدم شكوى لادارة الشئون العامة تعرض فيها مشكلتها ومشكلة زملائها من الفنانين والفنانات السودانيين !

وحسنه سليمان مصطفى عمرها ٢٨ سنة ، وهي تنحدر من أم حبشية واب سوداني .. وهي عضو في نقابة ممثلي المسرح والسينما منذ ست سنوات !

يمثل ادوار الخدم وهو يتألم !

ويقول الفنان السوداني عبدالعزيز سعيد انه كان يؤدي ادوار الخدم وهو متألم ! .. ومنذ اكثر من عام وهو يرفض تمثيل هذه الادوار ، وعلى الرغم من الازمات التي تعرض لها ، فانه يظهر بين الحين والآخر في ادوار محترمة .. وآخر دور مثله في الموسم الماضي هو دور مستشار في فيلم « شريك حياتي » من اخراج الهامي حسن .. وهو يقول ان احسن دور مثله هو دور « الزبير بن العوام » في فيلم فتح مصر من اخراج فؤاد الجزايرلي ، والمعروف ان الزبير بن العوام كان اسود اللون ، وكان عضوا في هيئة اركان حرب عمرو بن العاص في حملة فتح مصر .

واول دور مثله عبدالعزيز سعيد هو دور خادم في فيلم « سفير جهنم » بأجر قدره ٥ جنيهات ، وقد استغرق تمثيله هذا الدور ثلاثة ايام .. ثم اسند اليه بعد ذلك دور خادم « خاتم سليمان » في فيلم خاتم سليمان من اخراج حسن رمزي .

وفي رأيه ان الملحنين المصريين الذين يتعرضون للالحان السودانية ، سواء في السينما او الاذاعة ، انما يخرجون الحانا أقرب الى الهجينة منها الى الالحان والموسيقى السودانية !

وعبدالعزيز سعيد عمره ٣٩ سنة ، وهو ينحدر من أب سوداني وام مصرية فلاحة من السنبلاوين !

الامين الخاص للملك السابق

ويقول جمعة ادريس انه لايعيب الفنان السوداني ان يمثل دور خادم على الشاشة ابدا .. ففي هذا الموسم عرض فيلم اجنبي مثل فيه جيمس ماسون دور خادم السفير البريطاني في فيلم « الجاسوس » ونال نجاحا عظيما .

وآخر دور مثله جمعة ادريس على الشاشة في هذا الموسم هو دور « محمد حسن » الامين الخاص للملك السابق في فيلم « الله معنا » اخراج احمد بدرخان ، واول دور مثله هو دور بواب سليمان نجيب في فيلم اصحاب السعادة اخراج محمد كريم .. وهو يقول انه اول سوداني التحق بمعهد التمثيل وتتلمذ على جورج ابيض وزكي طليمات وعبدالرحمن رشدي

وعندما حضر الزعيم السوداني الكبير السيد عبدالرحمن المهدي الى مصر لتوقيع اتفاقية السودان ، قابله جمعة ادريس واستطاع ان يقنعه بوجوب انشاء مسرح كمسرح الاوبرا بالخرطوم .

وجمعة ادريس عمره ٤٣ سنة ، وهو متزوج من سنة ١٩٣٢ وله ستة اولاد .. وهو من مواليد دنقلة بالسودان

***

هذه هي آراء الوجوه الثلاثة السودانية التي لم يكد يخلو فيلم مصري منها ... اما باقي الفنانين الذين يقنعون بالادوار الصغيرة ، فقد حرموا ايضا من تمثيل هذه الادوار الثانوية التي اصبحت وقفا على بعض الكومبارس وصغار الممثلين الذين يصبغون وجوههم باللون الاسود لكي يظهروا في ادوار الخدم والسفرجية والبوابين !

مشروع قصة ..

فتاة في الرابعة والعشرين ، انتهت حياتها ، مع انها لم تذق للحياة طعما ، الا وهي في غيبوبة تامة .. وهي اليوم «سيجارة» ، القيت في الطريق تحت اقدام الناس ، وفي احد طرفيها اثر احتراق وفي طرفها الآخر اثر احمر شفتين ..

حياتها بدأت بزواج بالاكراه ، او بحياة بالاكراه ، وفرت هي من هذا الزواج او من هذا الاكراه على الزواج او على الحياة ، وطلبت الطلاق من زوجها فطلقها .. واستراحت بعيدة عن زوجها ، وان تزوج زوجها كذلك .. ثم احبها فتى او اوهمها بأنه يحبها .. وكان حبا مثيرا ، او تمثيلية صارخة منذ انتهت بانتحار البطل ، وكانت صدمة عنيفة لها هزت رأسها وقلبها ولسانها وعقلها .. ولم يسكن لها اهتزاز حتى اليوم . وكان هذا الحبيب الذي انتحر فتسقط في حياتها ، فاختلفت حياتها تهتز ، كما يهتز الماء اذا ألقى فيه حجر ضخم !

وكرهت الفتاة ذكراه وصورته واسمه وكل الظروف التي مرت بها معه ، والتي تخشى ان تمر بها من جديد .. كرهت كل النساء لانهن يذكرنها بنفسها ، وكرهت كل الرجال لانهم يذكرونها بزوجها وحبيبها ..

وكان لابد ان تشيع بدنها على عينيها فلا ترى ، وعلى اذنيها فلا تسمع ، وتمسك افكارها فلا تنطلق الى الماضي الحزين .. وكان لابد ان تنسى .. فعكفت على الخمر تشربها كؤوسا وزجاجات وكرهت الزجاجات الحمراء لانها تذكرها بزجاجة صبغة اليود التي شربها حبيبها حين انتحر .. وكرهت الاضواء الحمراء في السيارات وفي الكباريهات وفي علامات المرور ، لانها تذكرها بالدم الاحمر الذي كان ينزف من أنف حبيبها حين مات .

ولكنها هي الاخرى تريد ان تهرب وان تموت ، فرارا من عذاب لا تطيقه ، وذكريات ثقيلة على رأسها وعلى قلبها وعلى وجودها كله ..

فاذا زجاجة اليود لا تفارق رأسها ولا بدنها .. فكل شيء في بدنها يتحول الى زجاجة يود ، يتحول الى شيء يمكن ان يؤدي الى الموت .. السكين والكأس وعلبة الكبريت والسيارة .. واذا هي تحلم بالانتحار ، تحلم بأنها انتحرت وشربت زجاجة يود ، وان سيارات الاسعاف تنقلها الى المستشفى ، واذا هي تصرخ وهي تموت ، وتحس انها تموت لانها تدفن حية .. وان الموت يدخل جسمها من شفتيها ، ولا يزال يشيع الخطر في جسمها وكأن الموت قد أطلق عليها جيوشا من النمل تجرها الى القبر برغم سنواتها الاربع والعشرين .

ولكنها مع ذلك تريد ان تموت .. تريد ان تموت دون ان تعرف كيف ماتت وكيف القيت نهايتها .. تريد ان تموت وهي ترقص ، وهي تغني .. والاضواء كلها مسلطة عليها .. الاضواء الحمراء والصفراء ، واصوات الموسيقى تزفها كما لو كانت عروسا تزف الى حبيبها الذي سبقها الى العالم الآخر .

وكانت في يوم من الايام تقتحم ابواب العالم الآخر بزجاجتين من الخمر ، لولا ان ابوابه كانت شديدة .. لقد رفضها الموت ، ولكنها احست به وعرفت كيف تدخل ابوابه وتتسلق اسواره ..

فاتجهت ذات يوم الى نهر النيل ، وكان الليل باردا وكانت الاشجار تعلق على اوراقها مصابيح من الندى تضيء الطريق الى الشاطئ ، ولكن السماء كانت ملأى بالسحب ، والقمر يتستر وراء ستائر رقيقة بيضاء .. وكادت تلقي بنفسها في الماء ، لولا ان طالعتها على وجه الماء ، صورة مرتعدة للقمر ، كأنما سبقها الى الماء .. فلما وجده باردا ، راح يرتعد متجها الى الشاطئ .. فتناولتها الظروف

وكأنها ارادت الا تموت وهي ترتعد من الله ومن الموت .. وخيل اليها ان يد الله قد امتدت اليها تنقلها من الماء البارد ، وان هذه اليد هي يد ابيها الذي مات قبل ذلك بسنوات .. وكانت تحب اباها فاستجابت لدعوته ، وانتقلت الى رحبة الحياة ، لان اباها يريد لها الحياة ، ولا يحب ان يراها في هذه السن في عالم الاموات ..

وفي شارع سليمان باشا لقيها احدى صديقاتها ، وادركت اضطرابها ودعاها للشراب ، ولم تكن الزجاجات حمراء هذه المرة ، بل كانت صفراء كلون القمر الشاحب وكلون البيرة .. واطلقت البيرة لسانها ولسانه .. واذا هي تكتشف ان الشاب الذي انتحر ، لم يكن من اجل حبها ، ولكنه كان غارقا في الدين الى اذنيه ، فأراد ان يدفع دينه كله بدفع حياته فارا من وجه الدائنين .. وكان هذا احد الانباء التي تلقتها في حياتها .. فتغيرت نفسها للحياة ، تحل لها وتصفعها ، فالحياة تستحق ان يحياها الانسان ، وليس في الدنيا كلها شيء يستحق ان يضحي له الانسان حياته لا الحب ولا المبدأ !

وعادت للحياة من جديد ، اكثر ايمانا بها وبنفسها .. وفي نشوة فرحتها الشديدة وسعادتها الفائقة ، رأت وجها يرتعد .. ولم يكن وجه القمر .. وانما كان وجه زوجها الاول .. زوجها الذي طلقها بعد ان ادرك انها طائشة .. وان الحياة معها مستحيلة ... لقد كان يعيب عليها انها تنقل كل ما يدور بينه وبينها الى صديقاتها .. ومن الصديقات الى الاصدقاء والى الشارع .. والزوج آخر من يعلم امره وامر زوجته .. وكان يحس دائما ان هنالك عيونا ترقبه .. وآذانا تسمعه .. وانه عريان تماما !

ولما رأت هذه الصورة المرتعدة .. قررت ان تقف على الشاطئ مرة اخرى .. والا تلقى بنفسها في بحر الحياة من جديد .

وفي هذه الاثناء عرفت شابا « ثالثا » وتعلقت به واحبته حبا جنونيا .. فلم تكن تحدثه الا تحت وابل من دموع عينيها وفوق بركان من نار قلبها .. واخذت تطفئ هذه النيران بالخمر مرة اخرى .

وكانت تراه في المساء جميلا وسيما .. عيناه فيهما لمعان غريب وشفتاه ورقتان من ورد .. واسنانه قطع من النور .. ويطلع النهار دائما .. ويذهب ضوء الشمس بلمعان عينيه .. وورود شفتيه ونور اسنانه .. فلا لمعان ولا نور ولا ورود وانما عينان كعيون ابناء الصين وشفتان كأنهما شقتا بسكين .. واسنان ضربها السوس .. فاندفعت الى الماء توشك ان تسقط ..

ولكنها كانت تحبه وتروي قصصها الوهمية معه .. ترويها لاختها وامها وصديقاتها واصدقائها القدماء وتكررت شكوى زوجها الاول ، وانتقلت زجاجة اليود من حبيبها الاول الى يديها هي !..

وكانت تسمع في ذلك الوقت ان بعض قبائل اواسط افريقيا يحيون ضيوفهم بأن يبصقوا في وجوههم ، فهم لا يعرفون تقبيل اليدين او الشفتين .. وكلما كثرت البصقة كان ذلك دليلا على الاجلال والحب .. وكانت تحس انها تنتسب الى هذه القبائل البدائية .. فتستريح الى من يبصق في وجهها ، ويضربها برجله وكانت تمشي في الليل كأنها اعمى ، تتعلق اقدام السكارى ، تريد ان تموت بأحذية الآخرين .. وكلما نفضت السيقان المتعبة في الليل المظلم ، واخذ الرجل يئن تحت هذه الاحذية .. احست انها كهذا الرجل الذي لا حياة فيه ، ولكن الضغط عليه جعله يئن ويصرخ .. والروح تنتفض وترتعد كما ارتعد القمر على الماء ، وكما ارتعدت صورة حبيبها الاول وزوجها الاول ، وصورتها هي امام هذا الفتى الثالث ..

انها لاتزال حائرة بين احذية تعبث على الشاطئ ، وموج يضرب الشاطئ ، والمصابيح الحمراء ، كانت زجاجات كبرى من صبغة اليود تنير السبيل لكل هارب من الحياة ..

انها ملقاة على الارض تدوسها الاقدام فيها بقايا دخان ، وبقايا شفاه ، وبقايا امرأة !

وعاشت بين الحياة والموت .. وراحت تنطلق في الشوارع كأنها كلب كبير تدلى لسانه والقته وربطه في حبل طويل من الجلد ، ينتهي بيد احد الاصدقاء .. وكانت تجري يمينا وشمالا .. وقد عرف عنها اصدقاء الشارع والليل هذه الطباع الجديدة .. فكانوا اذا غضبت امسكوا بها وربطوها في المقعد الذي تجلس عليه وحينئذ لا تتحرك ولا تبرح مكانها ..

وراحت تتلمس في مستقبلها عملا واحساسا بالندم وبالخطيئة .. فقد اجرمت في حق حبيبها الاول ، واجرمت في حق زوجها .. فزوجها كان شابا وسيما ، وكان غنيا ، وكان يحبها ، وكان ينفق عليها الاموال دون حساب ، في مصر وفي اوروبا .. وله بيت جميل فيه عربة سويسرية ، ولديه سيارات عديدة .. وكان لا ينام الا اذا نامت ، ولا يأكل الا اذا اكلت ، ولايخرج الا اذا اشارت اليه ان يخرج .. كما انها اجرمت في حق الثاني فدفعته الى الانتحار ، وليس صحيحا انه كان مدينا ، فهو من اسرة غنية ، ولم يكن مسرفا في حياته الخاصة او العامة

انها تستحق جزاء اليما ، انها تستحق ان تطلب من الله السماح لانها قتلت رجلين رجلا مات فاستراح ، ورجلا مايزال على قيد الحياة ينتظر الموت ، وربما كانت الحادثة التي وقعت لمحاولة انتحار ولكنه نجا منها !

الاعتناق والعناق

كان الفيلسوف الفرنسي ديكارت يقول : انني افكر .. اذن انا موجود فالذي يفكر هو الموجود ، اما الذي لايفكر فلا وجود له .. أو هو حيوان وليس انسانا ، والناس يترقون في مراتبهم الوجودية على اساس الفكر ، لا على اي اساس آخر ..

وكان الفيلسوف الاشتراكي الالماني كارل ماركس يقول انا آكل ... اذن انا موجود ..

فالذي لا يأكل لا وجود له ، والذي لا يعرف كيف يأكل ولاماذا يأكل ولايستطيع الأكل ، لا وجود له ، أهو حيوان .. والانسان يترقى في مراتب الوجود على اساس امتلاكه لوسائل انتاج الأكل .. فانت كما تأكل تكون ..

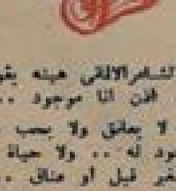

وكان الشاعر الالماني هينه يقول : انا اعانق .. اذن انا موجود ..

فالذي لا يعانق ولا يحب حيوان ، او لا وجود له .. ولا حياة ولا وجود انسانيا بغير قبل او عناق ..

ولابد للانسان ان يفكر وان يأكل وان يعانق .. فالوجود فكرة واكلة وقبلة ..

وانا من الذين يؤمنون بالحرية .. حرية الفكر والاكل والعناق ، حرية العناق والاعتناق معا !

انيس منصور

مع أضواء الفن ..

بقلم : الملاح

● . امتاز هذا العام . بمعرضين فوتوغرافيين كبيرين من قبيل ، وهما لمعرض الهندى ، ومعرض المصورين البلجيكيين مع بعض المصريين .. ثم معرض التصوير الحالي . الذي يعرضه ٢٢٩ مصورا مصريا ومتوطنا في ابه عرض بمقر جمعية الفنون بارض المعرض بالجزيرة ، ويستمر حتى اخر مايو .

اين حواء ..

ويمتاز معرض الجمعية المصرية للتصوير ، بانه لايشترك معه حواء .. ولا يقدم ولو صورة واحدة ملونة !.. ومع ذلك فالمجموعة المعروضة من الصور – وتزيد على المائة لوحة – لابأس بها . وان كانت المجاملة قد دفعت بمعرض نحو ٢٠ صورة لم نجد فيها جديدا .ولا حتى القديم .. ؟ بل كانت محاولة تقليدية للكارت بوستال الرخيص ..

وبالطبع امتازت بعض الاعمال المعروضة من الناحية الفنية ، وسوف اشير اليها في لمحة عابرة نظرا لضيق المقام .

فهناك مجموعة ممتعة صحيح الفن يميل الى ابتكار الزوايا والموضوع ، ودراسة الاضواء لـ : دكتور جميل مظهر وراتب دوس وادوار عبد ولويس براهيم ودكتور صليب .

الى ميل الى استخدام الحيل والاخراج الاستقلالى هؤلاء : دكتور صيداوى ورمزى زلمه .

ويستقل جاك ارجيوجلو وعنان شاكر بجمال التطور ومبالغته .

والى المدرســة الواقعية ناجى يني واحمد رضوان وانطون عضم والبير .

والى تصوير الشخصية سليم يوسف .

واود ان اشير الى فنان شاب سبق ان قدمته للجمهور ، اول هــذا الموسم وهو جميل حلمى .. الذى يقفز اقتراناعة الى الامام ..

قصة اسرة للكفاح

وتاريخ هـذه الجمعية حديث بعض الشيء . فقد انشــأها في عام ١٩٤٧ جماعة من الهواة المتحمسين لرفع مستوى التصوير الفوتوغرافى فى مصر ، وانضم اليها اول الامر ٦٠ عضوا حتى اذا كان العام التالى مباشرة ، اقاموا لهم معرضا .

وقد استأجروا فى بداية الامر غرفتين فى نادى خريجى فكتوريا ليكون مقرا لهم . ولكن سرعان ماتبين ان موارد الجمعية لاتستطيع الوفاء بايجار هذا المكان ، فتركوه ليتخذوا من رابطة مصر – اوروبا مقرا مجانيا ، وكفى المصورين شر القتال !

ثم قاموا في ســنة ١٩٤٩ ، بتنظيم مسابقة صبغية مع احدى الجرائد الاجنبية التى تصدر فى مصر . فنجحت الجمعية فى اجتذاب عدد كبير من الهواة المبتدئين ، ومع ذلك فقد ران عليها شىء من الركود والخمول ظهر فى عامى ٥٠ و ١٩٥١ .

وما ان هلت سنة ١٩٥٢ حتى اطلعتها بعض النشاط الذى نرى ثمرته الآن بعد اجتماعات كانت تتم احيانا عند دكتور ناجى يني رئيس الجمعية .

***

وبعد فهذه قصة كفاح خلق جمعية للتصوير فى مصر من العدم .. نرجو لها ان تنجح فى نشر رسالتها مهما وقفت الصعاب امامها .. وان تهتم باخراج مجلة فنية خاصة بها وبنشاطها الذى نود له ان ينتشر يوما ما ، خارج مصر ، فى اى بلد من بلاد الشرق ، حاملا رسالة فن مصر .. وان تدعو الى اقامة معرض دولى فى القاهرة كل شتاء مثل مؤتمر تونس مثلا .. !

ذلك انهم قادرون لو ارادوا .. !

اليتيم .. تصوير الدكتور صيداوى

زهور .. تصوير جميل محمد حلمي

بريز .. تصوير محمود حسن

طريق الشر .. تصوير رولاند صيداوى

وجه سعيد .. تصوير دكتور صيداوى

عايده .. سفينة نوح فى مصر

٤٢ عامًا تتحدى الموج والأعاصير!

ليت التحقيق فى غرق « السلوم » .. كان بسبب عطب اصاب الآتها من جراء القدم ؟

وليت ان غدم الطرادة « مصر » كان عاملا مهما فى عدم احتمال اصطدامها بناقلة البترول فى البحر الاحمر !

وهكذا لعب « القدم » دورا كبيرا فى حادثين مهمين للعظمين عزيزتين من قطع الاسطول ..

وفى مصر « طوافة » اسمها عايدة .. طالما جابت البحار عشرات السنين ، حتى شاخت .. وهدها الزمن والجهد .. واصبحت تنتظر فى كل لحظة .. الاذن بالتقاعد !

كل انسان تصيبه الشيخوخة .. ويدركه الخريف .. وربيع الحياة الباسم له نهاية تأتى سريعا ... لانه فى عمر الزهور الا ربيع « عايدة » فان الدولة لا تعترف بان لها خريفا .. وان شبابها قد ولى وذبل .. فقد بدلت اقصى ما يستطيع موظف كفء نشيط ان يبذل ، مدى ٤٢ عاما من العمل المتواصل ، ومع ذلك فلا يزال العبء كله عليها ، يلعب البحر بها .. وتسخر الامواج منها .. وتهز العواصف كيانها ، والعجوز الصابرة تلقى كل هذا الهوان وتتساءل : أليس الوقت لاستريح .. أريد احالة الى المعاش ..

وتبدأ قصة « عايدة » سفينة التموين من ثلاثين بغرنسا ، فى فجر احد ايام ١٩١٠ ، حين نزلت الى البحر سفينة كبيرة بمقياس زمانها .. تتعلق بها عيون دولة وآمال شعب ... كانت السفينة الوحيدة التى تملكها مصر فى ذلك الحين .. صنعت لحساب مصر هناك ، وبلغت تكاليفها ٨٢ الف جنيه ، وسميت باسم « برنس فرنى » عايدة » ، وسافرت عروس البحر الابيض الى الاسكندرية ، وبدأت حياة شاقة من أول يوم مع أمواج البحر الابيض وشعاب البحر الاحمر .

القلب الكبير

وكما ان البحر واسع عميق لا يضيق بالناس ولا بالسفن ، فكذلك « عايدة » كانت تتسع لكل شيء ، وتحمل على ظهرها وفى قلبها كل الناس وكل شيء ..

ومع ان طولها ٢٧٠ قدما ، وعرضها ٣٢ قدما ، فانها حملت أضعاف ما تستطيع أي سفينة فى مثل حجمها ان تحمل ..

واحتاجت الحكومة الى سفينة لتموين فتقدمت « عايدة » لتحمل ٢٥٠ طنا من المياه فى المرة الواحدة ، تنقلها الى الذين يعيشون فى الصحراء ووسط البحر ، وكانت قوتها فى شبابها ١٢٠٠ حصان ، أما الآن فيقول كبير مهندسيها القبطان محمود مختار : بعد ان كانت تسير فيها مضى بسرعة ٢٠ ميلا فى الساعة ، أصبحت سرعتها الآن بين ٤ و ١٠ أميال فى الساعة حسب قوة الريح أوضعفها ، كأنها سفينة شراعية .. وتتفرد « عايدة » بميزة أخرى هنا البطء الشديد .. وهى أنها السفينة الوحيدة التى لا تزال تسير بالفحم فى العالم بأسره ، وتستهلك يوميا ما قيمته ٢٥٠ جنيها ، وفى الرحلة الواحدة التى تستغرق أسبوعا تبلغ تكاليفها من الفحم فقط ١٠٠٠ جنيه ، وقد قطعت السفينة فى حياتها ٣٠٠٠٠٠ ميل ، وهى مسافة تكفى للطواف حول العالم عدة مرات ..

مغامرات خطرة

وفى حياة « عايدة » مغامرات عديدة ففى اثناء احدى رحلاتها كانت تحمل ٧٠٠ من المعتقلين مع حراسهم ، عدا بحارتها وضباطها ، وكان القبطان يشد شعره وهو يكاد ينفجر من الغيظ ويصرخ : « ليس فى السفينة زورق نجاة واحد ولا اطواق نجاة ، ولو حدثت عاصفة فالبحر لا يرحم .. لو حدث هذا لغرقنا جميعا » فأمرت الجنود بعدم الاكثار من التحرك ، حتى نصل الى السويس ... وكانوا بين حين وحين .. يأمرون المعتقلين بالانتقال من مكان الى آخر خشية الغرق » !!

ويروى الكابتن فيقول : « كان الالمان يعرفون ان « عايدة » هى الوحيدة التى تستطيع ان تدخل دروب البحار المصرية ، لخبرتها الطويلة بالشعاب المرجانية الخطرة ، ففى عام ١٩٤٢ قامت الطائرات الالمانية بغارات عليها ، وذات مرة كانت ذاهبة لتموين القوات المصرية فى خليج العقبة فأصابتها قنبلة مباشرة ، واصطدمت احدى الطائرات المغيرة بسارية السفينة قبل ان تهبط الى القاع .. وتقدم « عنتر » أمرا بحسارة « عايدة » واقدمهم فأسر الطيارين الثلاثة وانجدهم فى زورق الانقاذ التابع لهم .. وعاد بهم الى الصحراء ، حيث سلمهم لجنود سلاح الحدود .. »

سفينة نوح .. فى مصر

وعايدة تشبه سفينة نوح بالازاع ، فمع الفجر تسمع الضجيج وصياح الديكة وصهيل الخيول ورغاء الشياه وصراخ الاطفال .. وتطوف بك لاحلام

يتطلعون الى الافق بمنظار واحد يتيم

تنقل كل شيء .. ولا تغيب

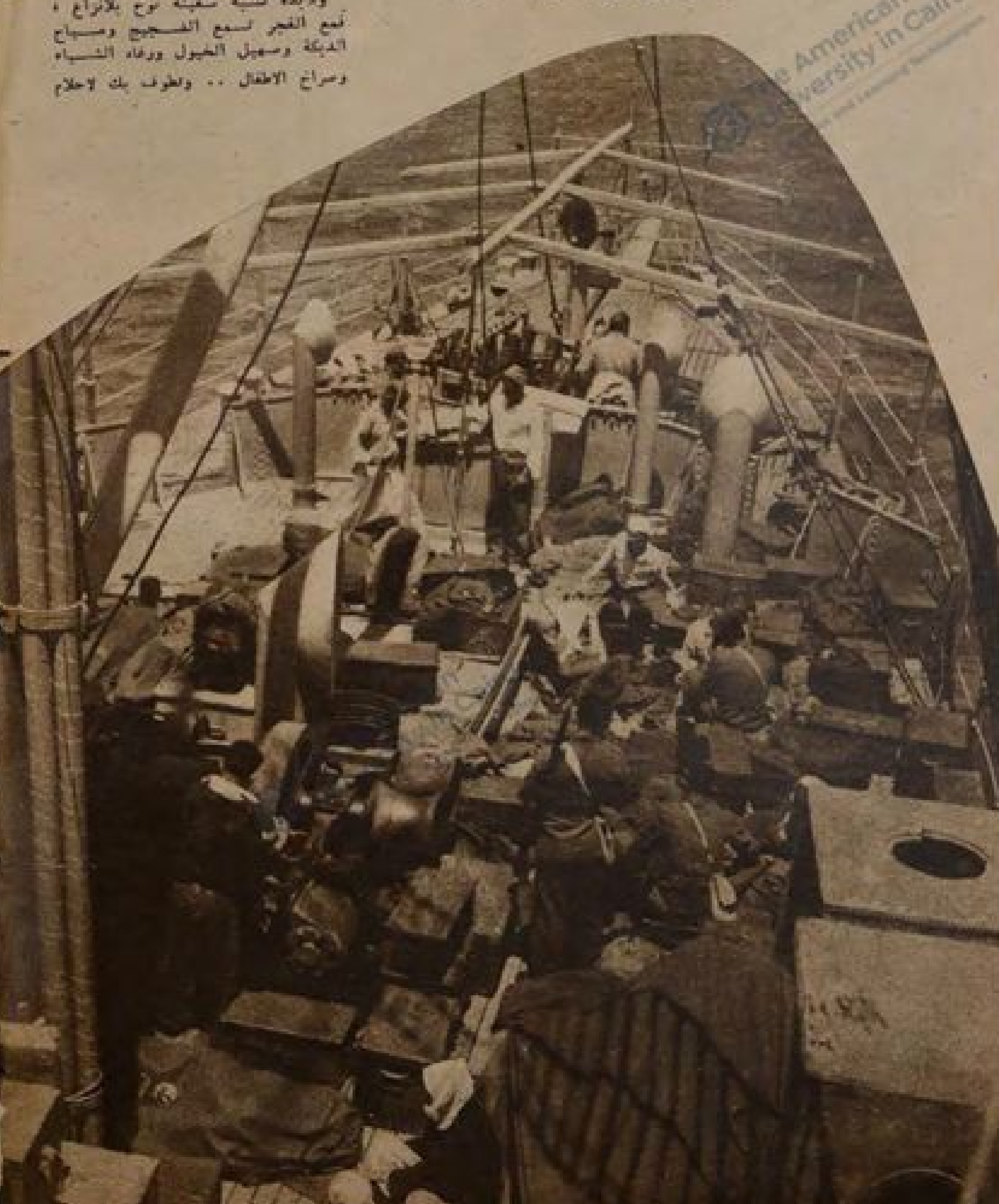

هنا النظر على ظهر .. السفينة عايده

القرن العشرين .. تسير بالفحم ..

اكداس من الادواح .. ولاطوق نجاة واحد

دكتور السفينة يفحص احد بحارتها

كأنك في سوق الثلاثاء .. ويعد بحرك تجد البحر يحوط بك من كل مكان .. انك تركب « عايدة »

كانت سفينة نوح تقتصر على اثنين من كل زوجين ، أما « عايدة » فتحمل المئات من كل صنف ونوع .. جنود سلاح الحدود .. بلوك النظام .. الجيش .. البوليس .. أطباء .. حكيمات .. ممرضات .. أعرابيات وبدو .. أطفال من كل جنس ... أجانب من ألمانيا ومن انجلترا ... وطيور وأسماك .. وكل شيء ، فظهر « عايدة » يتسع للجميع .. وسفينة نوح في مصر للجميع ..

لغة البحر

البحر لغة .. من اللغات الحية ، لايعرفها الا الذين عاشوا على متنه.. فالجنود ينامون في « البرطوس » أي غرفة النوم ، والسفينة تتجه « ستجق » أو « سقالة » بدلا من يمين وشمال ، والتعليمات تمنع الوقوف على «البروة» ، ولكن يمكنك أن تتجه في « الآشي » و « البروة » هي مقدم السفينة و « الآشي » مؤخرها ، ومن وقت لآخر ينطلق صوت القبطان محمود جابر قومندان السفينة صائحا « ورده نفسك » ومعناها كن على استعداد ، وحين تقترب السفينة من الشاطئ، تسمع كلمة « حيبا » بالسكون ومعناه انزلوا القوارب ، ويصرخ أحد البحارة « مولا الشوامي » طالبا حل الرباط .. وينطلق القارب ولكن الحبل تقصر فيتول البحار لزميله « لاسكا » ..

ويعد ساعات تطول أو تقصر ، يرجع القارب الى السفينة وينادى أحد البحارة على زميله « بيرا » أي ارفع القارب الى ظهر السفينة .. ولاننس الفلنحرا .. وهو العلم الصغير الذي يرفرف على السفينة ، وكلما طال دل على المعارك المتعددة التي خاضت السفينة غمارها .. ولعلك لاتعرف أن «عايدة» غرقت في الحرب واسقطت احدى طائرات الالمان ولذلك فالفلنحرا طويل نوعا ..

الضابط الاول وابنته « عايدة »

ويأتي بعد القومندان .. الضابط الاول فرج لطفي أقدم ضباطها ، وهو يعتز بخدمته عليها .. ولقد أنجب في احدى رحلاته طفلة فسماها « عايدة » حتى لا يفارقه اسمها في البيت أو في البحر ، ويسميه زملاؤه الضباط « بابا عايده » وكلمة السر في السفينة هي « السطا » تسمعها حين يمر القومندان للتفتيش .. أي أن كل شيء على استعداد ، وتسمعها في غرفة الأكل .. أي ان الطعام ينتظر الآكلين.

العجوز التي تحمل كل شيء
الا زوارق النجاة

ان « سفينة نوح المصرية » تلهث وهي تسابق السلحفاة ، وتترنح أمام ضربات الموج الهادئ ، ومع ذلك فهي تحمل ٢٠٠ راكب عدا ضباطها ومهندسيها وستين بحارا ، وتلمع عينا القبطان خلف نظارته السوداء ، ويرتفع صوته في ألم مكبوت وهو يقول: « تصور أن السفينة التي تحمل كل هذه الارواح ليس فيها الا خمسون طوقا للنجاة قديمة ، وليس فيها غير ثلاثة قوارب لا تصلح للنجاة ، لان انزالها الى الماء يستغرق نصف ساعة ثم ان هذه القوارب لا تسع اكثر من اربعين شخصا ، ورب واحد يهوى بها الى القاع ، حيث تصبح طعاما لسمك « القرش » الرهيب .. »

ويزمر القبطان وهو يقول : « وعمال النار .. الذين يشتغلون طوال حياتهم في الجو الخانق المسموم أمام اللهب والدخان في قاع السفينة .. انهم يعيشون في شبه حرمان .. هل يصدق أحد أن علي علام ، وهو أحدهم ، قضى ٤٢ عاما في هذا العمل وأجره لا يزال ١٤ قرشا فقط .. هل يصدق أحد ؟ ! ..

كل هذا في سفينة نوح المصرية .. هذه العجوز التي خدمت الدولة ٤٢ عاما .. أما آن لها أن تستريح ؟ !

محمد سلامه
اربعين سنة مع « عايدة »

رقيق الأرض لن يعودوا بعد اليوم رقيقا!

انه حلم جميل ، وما زال حتى الآن حلما ، ولكنه يقترب من الواقع اقترابا سريعا ..

والله يكون في عون الرجال الذين نيط بهم أن ينفذوا قانون تحديد الملكية ، والله يكون أيضا في عون الفلاحين – رقيق الأرض – الذين ينتظرون بصبر نافد يوم ٢٣ يوليو القادم .. يوم توزع عليهم الأرض التي اذابوا فيها حياتهم وحياة آبائهم وأجدادهم قطرة قطرة .. ومن هذه القطرات صاغ الاقطاعيون ما تحتويه قصورهم وخزائنهم ..

ان توزيع هذه الأرض ليس مسألة سهلة ..

وما يدور الآن بين الكواليس هو محاولة تريد ان تكون نزيهة تماما ومتجردة من الهوى تماما لاختيار الذين سوف يملكون هذه الأرض ..

ولقد شاهدت آخر ساعة هذا الأسبوع مثلا للعمل في تنفيذ القانون الذي غير معالم الحياة المصرية في الأرض الطيبة .

واختارت آخر ساعة أن تذهب الى تفتيش دميرة بالقرب من طلخا .. وهذا التفتيش عبارة عن جزيرة تحيط بها التفاتيش من كل الجهات : من الشمال تفتيش البدراوي ، ومن الغرب تفتيش بكن ، ومن الجنوب تفتيش سراج الدين .. ومن الشرق اراضي آل ابو الفتوح .. ويملك تفتيش دميرة ورثة الأمير عمر طوسون

لقد كان الفلاحون في هذه المناطق كلها يعاملون معاملة مذهلة :

- على الفلاح أن يوقع عقد الايجار على بياض ، وبدون مناقشة ، والا قتل !
- عليه ان يستأجر الفدان بمبلغ كذا ... بدون مناقشة ، ولكن بشرط اذا ارتفعت أسعار المحصولات ، دفع مبلغا اضافيا . واذا انخفضت فلا شأن للدائرة بهذا الانخفاض !
- لا وجود للقانون .. وناظر الزراعة اله صغير يدور في فلكه معاون الادارة والمأمور ، أما المالك الكبير فهو رب الارباب !
- الدائرة تتولى التحصيل بطريقتها الخاصة ... فهي التي تستولي على المحصول ، وهي التي تكيله ، وهي التي تخزنه ، وهي التي تبيعه ، ثم هي التي تحصل لنفسها ما تشاء ، وتترك للفلاح ما تشاء !

هؤلاء هم الناس الذين ذهب اليهم مندوبو الاصلاح الزراعي ليختاروا منهم الذين سوف يصبحون مالكين للأرض .

ومن سوء الحظ – ويبدو ان الصراحة والبعد عن التملق اصبحت في هذه الايام تجلب سوء الحظ – من سوء الحظ ان مهمة الاصلاح الزراعي ليست سهلة وسط هؤلاء . ودعونا من النفاق ، ودعونا من التهرب من الحقيقة ، ودعونا من التملق الرخيص !

هؤلاء الذين سوف يملكون الأرض بعد أن كانوا من عبيدها ... لم يتحرروا نهائيا – ولا جزئيا – من خصال العبودية ..

وليس الذنب ذنبهم ، بل هو ذنب الأجيال التي نشروها من أعمارهم مشدودين الى الأرض .. على اية حال ليس هنا مجال الحديث عن ذنب من .. وانما المهم هو ان لجنة الاصلاح الزراعي تعاني التعب الكثير منهم ..

لقد ذهبت اليهم لجان اخصائية في علم النفس وفي المشروعات التعاونية .. ذهبت اليهم تجمع منهم المعلومات ، وتدرس أحوالهم – رجالا ونساء – لتختار الاحق بملكية الأرض .

وروعيت اللجان التي ذهبت بأن عبيد الأرض الذين تحرروا لا يقولون الصدق الا بعد التهديد . والا بعد أن يواجه كل شخص بأهل قريته جميعا حتى يكذبوه اذا قال شيئا غير الصدق في الاجابة على الاسئلة العديدة التي توجه اليه .

والاسئلة التي توجه الى الفلاحين هي :

- الاسم والعمر والحالة الاجتماعية
- الايراد (ان كان هناك ايراد !!)
- عدد المواشي التي يملكها ..
- عدد الافراد الذين يعولهم ...

والشيء الذي لا شك فيه هو ان المختصين يعانون اشد المصاعب ليعرفوا الحقيقة ...

ان مساحة تفتيش دميرة الذي ذهبت اليه آخر ساعة تبلغ ١١٢٠٠ فدان ...

وهذه المساحة تقع في زمام ثماني بلاد هي : دميرة وكفر دميرة والمنيل والشانطة وكاماموستيزكفر وبساط وكفر بساط .. والمشرف على ادارة هذه المساحة الواسعة من الأرض السوداء تسع نظارات ، وفي كل نظارة موظفون ..

وعدد الاهالي هناك عشرة آلاف .. وفيهم سذاجة فطرية ، وصفاء ذهني ولكن فيهم أيضا بقايا الخوف القديم الموروث من الاقطاع .

١٥٠٠٠ جنيه

ويعمل في مقر مبنى التفتيش ممثل للحكومة يعاونه مهندسان في المساحة والزراعة .

وبلغت الايجارات التي استطاعت الحكومة أن تحصلها في فترة الانتقال من ملكية الاقطاعيين الى ملكية الفلاحين خمسة وأربعين الفا من الجنيهات .

واراضي هذا التفتيش عموما في حالة جيدة ، وتفتيشها الزراعي منظم تنظيما محكما ، والدورة الزراعية كانت ثنائية ، ولكن رجال الاصلاح عدلوا هذا النظام فاصبح ثلاثيا .. بمعنى ان المالك الجديد يمكنه أن يستغل الأرض كلها بدلا من أن يزرع ثلثيها ..

أمام الرجال الذين يطبقون قانون الاصلاح الزراعي الآن كل الحقائق عن نظام الملكية الزراعية في كل انحاء العالم . وهذه هي بعض تلك الحقائق :

في انجلترا

توزع الحكومة هناك اقطاعيات صغيرة على صغار الزراع تكفي لاعالة أسرهم .

والاراضي التي توزع اما ان تكون مملوكة للافراد أو الدولة .

وفي الحالة الاولى تقرض الحكومة من يرغب في الشراء تسعة أعشار قيمة الاراضي . وما عليها من منشآت ، وتسدد هذه القروض على أقساط متساوية سنوية في مدى ٢٥ عاما بفائدة قدرها ٣ وربع في المائة .

ويدفع القسط الاول ابتداء من السنة السادسة لتسلم المنتفع ارضه ..

اما في الحالة الثانية – حالة الاراضي الحكومية – فيشترط فيمن يحصل على اقطاعية منها أن يكون قادرا على دفع عشر ثمن الاراضي والمنشآت القائمة عليها مقدما ، والباقي يدفعه على اقساط نصف سنوية تقدرها الحكومة على أساس سليم .

وعلى حائز الاقطاعية الصغيرة المزرعة أن يقيم بها ويزرعها بنفسه ، ويحافظ على منشآتها ، ويمكن المفتشين الحكوميين من زيارتها ..

ولا يجوز له تأجيرها أو بيعها دون اذن من وزير الزراعة ، ولا أن يوصي بها الا لوارث شرعي .

ولا يجوز أن يرهنها الا بشروط خاصة ، والتسليف على هذه المزارع محدود بطريقة تمنع الحجز عليها مقابل ديون شخصية .

في الهند

في أواخر عام ١٩٥١ بدأ أحد أنصار غاندي بالدعاية لمشروع يهدف الى نزول الاقطاعيين عن بعض أراضيهم للعمال الزراعيين دون مقابل . واخذ يتنقل من قرية الى اخرى مناشدا كبار الملاك ، فنجح في الحصول على مائة ألف فدان وزعت على القرويين الفقراء .

ولكن هذا بطبيعة الحال لم يكن علاجا شاملا . وانما هو محاولة كانت تريد الهند ان تصل الى تسوية شاملة لمشكلة الاقطاع فيها على أساس يشبه هذه المحاولة .

ثم صدر قانون الاصلاح الزراعي الهندي وهو ينص على ادماج كل الاقطاعيات الكبرى في أملاك الدولة ، ومنع التأجير من الباطن ، ومنع تفتيت الملكيات .

في اليابان

- لا يستطيع الفرد ان يمتلك اكثر من سبعة افدنة ..
- انتزعت الحكومة من الملاك ما يزيد على هذه المساحة ، وأعطتهم بها سندات مقسطة على ثلاثين عاما .

في تركيا

- يفضل خريجو المعاهد الزراعية على غيرهم في تملك أراضي الدولة .
- الحد الاعلى للملكية الف وخمسمائة فدان .
- التعويض عن الاراضي المنتزعة ملكيتها يسدد في مدى عشرين عاما .
- يخصم من الاقساط السنوية ٥٪ عن كل ولد يدخل مرحلة التعليم الابتدائي .

في ايران

قام شاه ايران بتوزيع أراضيه على زراعها في ٣٠٠٠ قرية عام ١٩٥١ وعين لجنة للاشراف على التوزيع ومساعدة الملاك في انشاء مزارعهم .

في يوغوسلافيا

- الحد الاعلى للملكية ٨٠ فدانا .
- للمحاربين القدماء امتيازات خاصة في الملكية .

في بلغاريا

- الحد الاعلى للملكية الزراعية حوالي ٧٥ فدانا اذا كان المالك يزرعها بنفسه ، أما اذا كان يؤجر أرضه فلا يسمح له بأن يملك أكثر من نصف هذه المساحة .

في بولندا

الحد الاعلى للملكية ١٤٠ فدانا في المناطق الصناعية و ٤٢٠ فدانا في المناطق الزراعية .

في ايطاليا

يشرف على القوانين المتعلقة بالاصلاح الزراعي الآن مؤسسات خاصة مهمتها نزع ملكية الاراضي واعادة توزيعها على صغار الزراع .

ولم يصدر بعد قانون الاصلاح الزراعي في ايطاليا .. وهي بسبيل اصداره ، بعد أن اطلعت على القانون الذي أصدرته مصر . وعلى القوانين المماثلة

عزبة الفلاحين بكفر دميره كما تظهر من فوق ربوة عالية

أمام المشرفين الاجتماعيين أسئلة واجابات

قصر طوسون الذي يستغله موظفو الاصلاح الزراعي

رفيق الارض .. لم يعودوا رقيقا في هذه الايام

زحام امام مرمى الاتحاد – من أجل هدف

يحيى امام حارس مرمى الزمالك يدفع الكرة برأسه في قوة وعصبية

نجاح تجربة الليل بالليل

عصام وكمال الصباغ وسط [illegible] الانوار الساطعة بالليل

شهدت مباريات الدوري العام لكرة القدم تجربة جديدة هذا الاسبوع . وكان الذين يشرفون على التجربة يضعون أيديهم على قلوبهم خوفا من أن تفشل . ولولا الحر . ولولا الصيام لما أقدم هؤلاء المشرفون على هذه التجربة . ولكن التجربة نجحت واستطاع فريق الزمالك والاتحاد أن يقدما مباراة ممتازة في كرة القدم تحت أضواء الانوار الكاشفة التي انبعثت من أركان ملعب البلدية بالاسكندرية . واستطاع الجمهور المتزاحم أن يتمتع بجو المباراة وهو جالس في هواء الليل البارد

وقد بدأت المباراة في التاسعة مساء وانتهت في الساعة الحادية عشرة . وفي هذا الليل أصيب الهدف ثلاث مرات ، سجل الزمالك منها هدفين وسجل الاتحاد هدفا واحدا . وهكذا انتصرت الزمالك

وبسبب الامتحانات لم يلعب مع فريق الاتحاد كانو والديبه والكسندرو . وهم طلبة في كليات الجامعة وهم كذلك نجوم فريقهم .. ومن أجل غيابهم علق الاسكندريون فشل فريقهم الذي يحبونه ويقدرونه تمام التقدير . ولكن هذا التقدير لم يمنع الاسكندريين أنفسهم من أن يحملوا [illegible] لاعب الزمالك على أكتافهم بعد انتهاء المباراة تقديرا له هو الآخر لبراعته في اللعب .. وهكذا اثبت الاسكندريون أنهم يقدرون الرياضة قبل الاشخاص .

اجتماعيات

أقامت جمعية التحرر الاقتصادي للسيدات في بداية هذا الاسبوع ، حفلة عرض كبرى لأحدث الازياء المصرية التي صنعت من أقمشة مصرية وبأيد مصرية ، كما قامت بتصميمها فتاة مصرية هي الآنسة سوق شفيق استاذة الرسم وتصميم الازياء بالمعهد العالي لمعلمات الفنون .. وقد عرض في هذه الحفلة ثلاثون ثوبا مبتكرا ، روعي فيها البساطة وسلامة الذوق وقلة التكاليف .. فان الثوب الواحد لم يتكلف اكثر من ستة جنيهات .. هذا باستثناء ثوب الزفاف بطبيعة الحال !

وقد استطاعت هذه الجمعية أن تثبت أن الأقمشة المصرية أقل جمالا أو روعة من الاقمشة الواردة من الخارج .. وكان هدف هذه الجمعية ، هو اقناع الفتاة المصرية بأن الثوب الذي يصنع من القماش المصري لا يقل جاذبية أو فتنة عن الثوب الذي يصنع من أي قماش آخر !

وان المسألة مسألة ذوق وبساطة في التفصيل واختيار الالوان المناسبة ! وبهذا نساهم في انعاش السوق .. ومن جهة أخرى نعاون الحكومة المصرية في اصلاح ميزانها التجاري ..

وقد حضر هذه الحفلة كثير من السيدات والآنسات .. وفي مقدمتهن اكثر سيدات المجتمع المصري كافة .. صاحبة السمو الأميرة فائزة وتوفيق وعدد كبير من سيدات السلك السياسي المصري ، والسيدتان جنان الشواربي وعلية الغار ..

وكان السؤال الذي يدور في الاذهان عن مدى جودة الاقمشة المصرية ، وهل هي تقل عن أزياء باريس ونيويورك وروما ؟ ..

وقد كانت هذه الحفلة امتحانا عسيرا بالنسبة لاهداف هذه الجمعية .. وعلى الرغم من ثقة اعضاء الجمعية في أنفسهن ، الا انه لا يزال الاقدام على اقامة حفلة لهذا النوع من الازياء ، يعتبر نوعا من المقامرة !

التجربة الثانية

وكانت رئيسة هذه الجمعية السيدة حرم الأستاذ فؤاد شيرين وزميلاتها من أعضاء الجمعية قد فكرن بتشجيع الزي المصري عندما عهدن الى الآنسة سوق شفيق الدراوس بتصميم هذه الازياء .. والمعروف عن الآنسة سوق انها درست هذا الفن في لندن .. ولكنها لم تقم بهذه المهمة من قبل .. وقد بدأت هذه التجربة القاسية عندما اوكلت تصميم الثلاثين ثوبا ، ثم الاشراف على تنفيذ مبتكراتها في المحال التجارية التي صنعت فيها .

وقد خرجت سوق شفيق من هذه الحفلة بعد أن شهد الحاضرون ببراعتها كمصممة أزياء تستطيع أن تقف بجوار كبار مصممي الازياء في باريس ونيويورك وروما !

ثوب الزفاف من ٤٨ مترا

وقد ساعدت السيدة ماهوش شيرين بمجهود فائق في سبيل نجاح الفكرة ..

البقية على الصفحة التالية

الاميرة فائزة تستفسر عن ثوب الزفاف ومن يمينها السيدة علية الغار وحرم حسين سري

لفيف من المتفرجات اثناء العرض يصفقن للعارضات

ثوب بوبلين أصفر اسمه « أنس الوجود » وسعر المتر منه ٢٨ قرشا

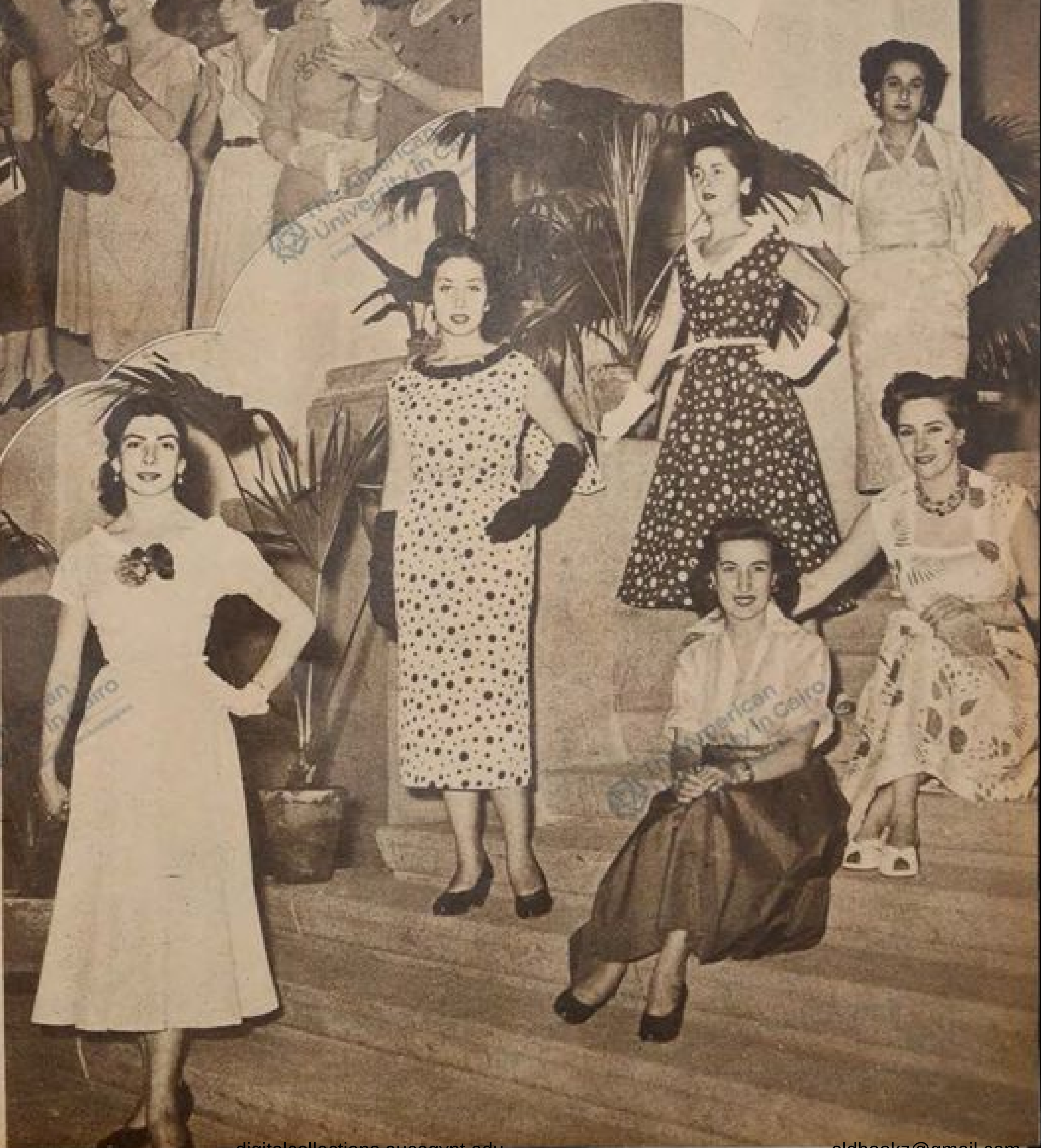

ثوب الزفاف من الارجندى القطن استوعب ٢٨ مترا وتكلف ٦٠ جنيها .

من اليمين حرم الدكتور مشرفة والسيدة مهوش شيرين والسيدة خيرية قرينة فؤاد شيرين رئيسة الجمعية والسيدة مارجريت مكرم يشاهدن العرض

السيدة مهوش شيرين ومن حولها الآنسات اللاتى اشتركن فى العرض

الآنسة امينة جمعة تعرض ثوبا من البوبلين البنى اسمه التحرير وسعر المتر منه ٢٨ قرشا

منيرة فهمى تعرض ثوبا لبعد الظهر من التيل الممزوج بالحرير ، ولونه كحلى ذو دوائر بيضاء

مايده قطران فى ثوب من التيل الكحلى اسمه نفرتيتى

شنوت لوجيه وتعريب السيدات والآنسات اللاتي قمن بدور عارضات الازياء .. فكانت تلتقي بهن مرتين في الاسبوع .. كما انها عرضت ان تدفع تكاليف الثوب الذي اشتركت به الآنسة عفاف ليحور من جيبها الخاص .. وهو ثوب الزفاف .. وبلغت تكاليفه ستين جنيها !

وقد صنع هذا الثوب الجميل من ٤٨ مترا من قماش الاورجندي القطني وطلبت السيدة ماعوش ان تتبرع بالثوب للجمعية ، على ان يقام له باليانصيب .. وقد اعترض اعضاء الجمعية على هذا الاقتراح لان من مبادئ الجمعية الا تقبل اى تبرع !

وليس معنى هذا ان المبالغ التي انفقت قد هبطت من السماء فجأة على الجمعية ، ولكن الذي حدث هو ان عددا من الاعضاء ساهم في نفقة الحفلة بالاكتتاب لم في هدوء وبلا ضجة او اعلان ...!

دعوة متأخرة !

ولوحظ ان الاميرة نسل شاه زوجة الوصي المؤقت على العرش لم تحضر هذه الحفلة ، على الرغم من انها دعت كثيرا لاعمال الجمعية .. لم تبين ان السبب في عدم حضورها يرجع الى انها تسلمت الدعوة في وقت متأخر جدا ، فاعتذرت لاعضاء الجمعية من عدم الحضور لانها كانت مرتبطة بموعد آخر في نفس اليوم ، الا انها دعت عددا من الاصدقاء والصديقات لتناول الافطار على مائدتها في حديقة القصر ..

تفريتي .. والس الوجود

.. وتجحت الحفلة .. وصفق الحاضرون طويلا لكل ثوب .. وكانت الاميرة فائزة تمسك خلال العرض بقلم بيدها وتسجل اسماء الاثواب التي اعجبتها .. وسألت الآنسة سوق هل تستطيع ان توصي على بعض الازياء المعروضة !

وتقول الآنسة سوق الشقيق : انها اخذت فكرة الازياء التي ابتكرتها من ازياء قدماء المصريين .. وقد اطلقت على احدها اسم «تفريتي» وعلى آخر اسم «والس الوجود» وهكذا .. كما انها عرضت بعض ازياء اخذتها من ازياء فرعونية اوروبية ..

وقالت مصممة الازياء المصرية : انها لم تحد عن الاتجاه المتفق عليه في موضة هذا الموسم فصنعت معروضاتها

حضر الى مصر اخيرا لاول مرة صاحب فابريقة جيني للساعات بسويسرا لزيارة وكيله بالقطر المصري الاستاذ فوزى بولس ولدراسة السوق المحلية ومعرفة حاجة البلاد من اصناف الساعات المختلفة وقد ارسل في طلب كميات كبيرة من ساعات اليد والجيب من فابريقة جيني المشهورة والتي تأسست سنة ١٨٤٤ وقد رأى ان تكون اسعارها مناسبة كي يتمكن كل شخص من الحصول على طلبه .

وقد لاقى حضرته من الحفاوة والاكرام ما جعله يعتز بهذه الزيارة خصوصا عند زيارته لدار الآثار المصرية والمتحف القبطي وقد مكث في مصر ١٥ يوما رأى قبل ان يغادر البلاد ان يقدم موفور الشكر الى الشعب المصري الكريم راجيا له اطيب التمنيات .

ويرى في الصورة الاستاذ فوزى بولس الوكيل العام لساعات جيني المشهورة وبجواره صاحب الفابريقة ومعهما الوكيل العام بالحجاز .

الثوب سيعه والوانها واسعة على السواها وقد استغرق العرض اكثر من ساعة وانتهى بثوب الزفاف .. فكانت نهاية جميلة للحفلة التي تكللت بنجاح منقطع النظير !

الملكية الضائعة

ووصلت السيدة ليلة البارودي الى مصر في الاسبوع الماضي ، وما كادت تطأ قدمها في ارض المطار ، حتى تطلعت في شوق الى السماء قائلة : انا سعيدة بشمس مصر الرائعة

وكانت السيدة امينة في رحلة الى النرويج وقضتها برفقة زوجها الفني المشهور ليتون الا لونو ، ولكن برودة الجو اثرت في صحتها تأثيرا سيئا ونصحها الاطباء بالذهاب الى جو دافئ ، فذهبت الى ايطاليا ، ولكنها لم تستريح هناك ، ومن ثم عادت الى مصر .

ويبحث زوج السيدة امينة في هذه الايام عن حقيبة لزوجته فقدتها اثناء في رحلتها معه الى اسكنديناوه ، وكان بالحقيبة مجموعة فاخرة من الثياب ، وشنط اليد المصنوعة من جلد التمساح ومعطفان ثمينان قيمة كل منهما تزيد على الف جنيه

حديقة السطح في سميراميس

وتزاحم افراد المجتمع في الاسبوع الماضي لحضور حفلة افتتاح حديقة السطح بفندق سميراميس ، وشهد الاحتفال كثير من الشخصيات البارزة ، من بينهم السفير السابق محمود فخرى والامير اسماعيل داود والوجيه محمد وحيد الدين والاستاذ سيزو ستريس سيفطوس وحرمه والوزير العراقي السيد نجيب الراوى وحرمه

الكلاب الساخنة في كرنفال

وكان حديث الاسبوع هو الكرنفال الذي اقيم بحديقة السفارة الامريكية يوم الجمعة الماضي لصالح المدرسة الامريكية بالمعادي

وقد ظل المنظمون اسبوعا كاملا يعدون مرتبات اللازمة للكرنفال ، وبسبب هذا جمع الكرنفال ، الا شهده ١٥٠٠ شخص من امريكيين ومصريين واجانب ، وقدمت للمدعوين الاطعمة الامريكية المشهورة « الكلاب الساخنة » ، وعصا هامبورج ، والبيرة والمشروبات الامريكية ، و« الكلاب الساخنة » نوع من السجق احضروه من امريكا بالطائرة ونظرا لقلة الموجود منه دعا المشرفون - من باب الاحتياط - الى الاستعانة بثلاجات جميع الامريكيين في الشرق الاوسط الذين يحتفظون دائما بهذا الصنف

الى لندن

وتعود الآنسة لولى ابو الهدى كريمة حسن خالد ابو الهدى باشا رئيس الوزراء السابق في الاردن ، الى لندن بعد ان امضت في القاهرة مع اسرتها شهرا كاملا ، وتعمل الآنسة لولى في معهد كورتولي للفنون بلندن ، وتقوم الآن بجمع كل المعلومات عن حياة الفنان الفرنسي « كاميه بيساورو » لتشركنا عن حياته

حفلات التتويج

والى لندن كذلك يسافر الامير سليمان داوود برفقة زوجته لحضور حفلات التتويج التي تقام في ٢ يونيه المقبل ، وسوف يمكث الامير هناك عشرة ايام

آلام السفير البريطاني

ويقول اقرب الناس الى السفير البريطاني الذي غادر مصر في اجازة ، انه كان يعاني آلاما شديدة في ظهره ، وانه كان يتردد على المستشفى حيث كانت تجرى له عملية تدليك العمود الفقرى لمدة ساعة كاملة ، وكثيرا ما حضر السفير جلسات الباحثات وعلى ظهره لوحة من الصلب كي تساعده على ان يرفع صدره .

الطابع الثاني في مكتب الصحافة

وظهر الطابع الثاني في مكتب الصحافة بوزارة الخارجية ، بعد ان انتدبت الآنسة علية لهبى للعمل به ، فشاعات لترتيب اثاث المكتب وتنظيفه وطالبت بصنع ستائر للنوافذ ، وتلميع الارض حتى يبدو المكتب انيقا منسقا

بعد انتقال الشقة

وانتقلت كريمة الدكتور صالح حمدى انتقال شقتها الجديدة التي استأجرتها مع عريسها الاستاذ محرم جودت مدير بنك الاستيراد بالجيزة ، وسوف ينتقل العروسان الى الشقة الجديدة هذا الاسبوع

لاعبو التنس يتزوجون

وبعد زواج لاعب التنس المصرى المعروف دروبني بلاعبة التنس وريتا انفوسون ،

راحت الشائعة كبيرة في الريفييرا عن قرب زواج فون كرام لاعب التنس الدولى من الليونيرة بربارا هاتون المعروفة في الريفييرا وقد لحق بها فون كرام

وفون كرام الماني الجنسية وكان صديقا لبربارا منذ عام ١٩٥١ بعد طلاقها من زوجها الامير ايجورتروبتس

ويبدو ان الاشاعة لها نصيب من الصحة في هذه المرة ، اذ ان والدة فون كرام قد اسرعت بالسفر الى باريس لتعد الاشياء اللازمة للزواج

لرجال الاقتصاد فقط

واقام الملحق الاقتصادى بسفارة اسبانيا حفلة كوكتيل في الاسبوع الماضي ، حضرها جميع الملحقين الاقتصاديين في السفارات والقنصليات الاجنبية في القاهرة

وشهدها كذلك السفير الاسباني والوزير البريطاني المستر كرولويل وشهدها من المصريين الاستاذ احمد ابو العلا ، وقد بلغ عدد المدعوين حوالى مائة مدعو

في ذكرى الفقيد حاتم العيد

وحل ضريح المرحومة لفقيد حاتم العيد يوم الاربعاء الماضي بعدد كبير من المعزين من كرائم العائلات

وفي المساء ازدحم السرادق الكبير الذي اقيم بجوار منزل الفقيدة بكثير من المترحمين على مآثر الفقيدة العزيزة ، وكان الجميع متأثرين بروعة الذكرى

حفلة تكريم المستر تد هنرى

واقامت ادارة وموظفو شركة سوكوني فاكوم اويل حفلة عشاء كبرى بفندق الاهرام يوم الاربعاء الماضي توديعا للمستر تد هنرى رئيس مجلس ادارة الشركة بمناسبة اعتزاله الخدمة وعودته الى الولايات المتحدة الامريكية

منى سعيد خضر

احتفل بعيد ميلادها الاول في الاسبوع الماضي جعلها الله من ابناء السعادة .

قلوب في البريد

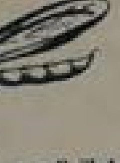

محاولة للجمع بين الخير والشر

تزوجت امرأة دميمة طمعا في مالها . ولكني برغم تأففي منها لا انس معاملتها يقينا مني انى انا المسئول عن زواجي بها . ومع ذلك فنفسي تطلب الجمال والحب . ولقد عرفت امرأة احببتها حبا شديدا وادركت انها هي ايضا تحبني وانا ارتدد في مكاشفتي بعواطفها . واني لاتساءل : هل لا امضي في هذا الحب الذي يتشبث بي ماحبت امتطف على زوجتي وارعاها وأقوم بواجباتي من نحوها ولا احرمها اي شيء ان هذا التفكير يمض من مضجعي ويعصف من تفكيري ضميري . فما رأيكم ؟..

محام معطب

انت لم تتصل حتى الآن بالمرأة التي تحبها . ولكنك متى اتصلت بها ، والفتها . ووثقت العلاقات الحميمة بينك وبينها . فلا بد ان تكره بيتك . ولا بد ان تكره زوجتك . ولا بد ان تحجبك فضلها عليك فتشرع بالرغم منك في اضطهادها وتعذيبها وتنغيص حياتها ... لن يمكنك مهما حاولت ان تجمع بين الخير والشر باستعدى الاستاذ . لن يمكنك ان تخلص لواجبك نحو امرأتك وانت تشعر انك ملك الاخرى . وانك تحبها وتفضلها وتكلف عليها . وتمثل في حياتك معها دور الزوج الوفي ... ان حبيبتك نفسها ستغار من زوجتك . وتثور عليها . وتدفعك الى التنكيل بها . وقد تسوقك آخر الامر الى الانفصال عنها وتحطيم حياتها . فلا تظلم امرأتك وانت رجل حي الضمير . ولا تبالغ في قولك انها دميمة كي تبرر مسلكك . المرأة الدميمة تستحيل الى فتنة متى شعرت انها محبوبة فحاول ان تحب امرأتك بالنظر الى مافيها من فضائل معنوية باقية . لا الى ماتشده من حسن عرضي زائل . وهكذا تنعم في حياتك براحة الفكر والضمير . ولا تعيش موزع النفس بين امرأتين لابد ان تحاول احداهما قتل الاخرى كي تقتلك انت في النهاية وتسدل على احلامك الساخطة الستار ..

قوة حبك للوالد الكهل واضطررت الى فسخ الخطبة . ان تعودي الى العمل الشريف . فهو وحده الذي يمكن ان يعززك ، ويشفيك ، ويخلق متصرفا لعواطفك . ويتيح لك فرصة التعرف الى شاب آخر يمنحك حياة شريفة وسعيدة لايعكرها القلق . ولا تهددها تبعة الخيانة واغراء الحب المحرم الاثيم .

مولع بلقيطة

احببت فتاة لقيطة تعيش في وسط وضيع وتتصل بالشبان اتصالا جريئا ، ويتحدثون عن جرأتها وفي غير عرف . اهل ... ان اتزوجها بحكم اني اقوم اخلاقها واسعد بها . أم ان جرثومة الشر والفساد لابد ان تكون كامنة في نفسها لانها لقيطة ؟

ص . ع . بالسيدة

قد تكمن جرثومة الشر في نفوس بنات الاشراف . كما قد تنبت الزهرات الجميلة في المستنقع . فلا تنظر الى تلك الفتاة باعتبارها لقيطة بل انظر فقط الى اخلاقها وسلوكها . وما اذا كانت هناك استجابة عقلية وعاطفية عميقة بينك وبينها تدفعك الى الاطمئنان اليها . وتبعث في نفسك شعورا واثقا قويا بامكان الحياة معها .

ولا يجب ان تفزع من جرأتها وحريتها فقد تكون هذه الجرأة دليل شجاعة ، وتلك الحرية رمز كرامة وصراحة . بل قد تكون الجرأة والحرية قوى نفسية تتقي بها تلك الفتاة المسكينة احداث الدهر وغوائل الزمن .

فانعم النظر في شخصيتها قبل ان تتورط في حبها والزواج منها . اما اذا تبين لك بعد امتحان طويل انها خليقة باعجابك وثقتك . فلا تتعنت لكلام الناس وتزوجها . واعلم انك بهذا الزواج تؤكد قيمة رجولتك وتقوم في الوقت نفسه بعمل انساني نبيل لابد ان تقدره امرأتك ولا تنساه لك مدى الحياة

سحر الموضه

ان زوجي رجل ترى تختم الرايعطي الجسمان ويعتز بصحتي . ولكنه يكره (الموضة) اشد الكره . ويأبى على ان اتبعها . فكيف يمكن ان اعالج فيه هذه النزعة ، وانا اتمنى بأن البس فوسمي الظهور في المجتمعات بأزياء قديمة لاتنسجم مع الازياء الحديثة التي تأخذ بها جميع السيدات المحترمات ؟..

ن . ف . مصر الجديدة

الواقع الذي فهمته من رسالتك ياسيدتي ان زوجك لايكره « الموضة » اطلاقا بل يكره منك ان تتبعي الوانا من الموضة لاتتناسب مع تكوين جسمك وطابع جمالك ومركزك في المجتمع . فنظرة زوجك اليك اصدق من نظرتك انت الى مرآتك . واكبر ظني ان الازياء الحديثة التي يقع عليها اختيارك لاتبرز محاسنك في اطار يلائمك بل تبدلها وتمسخها وتجعل منك مثارا لتعليقات الناس . فاياك ان تتمادي ياسيدتي وراء الموضة السخيفة العمى وانما كيف تتخيرين من الازياء ماتصلح لك ، ويناسب تكوينك ، ويتفق مع مركزك وطابع شخصيتك . ويجعل منك السيدة المحتشمة التي هي مبعث الاعجاب وسر الجمال

اجابة خاصة

و . م . س . شبرا

يبدو لي يا آنسة ان هذا الشاب لعوب قلق وخبيث . وانه لو يحترمك فربما الامر ويحرص عليك الا ليكسب ثقتك ويستدرجك ويمتعن في النهاية منالة الخلافات . فانت قد منحته ماطلب تحت تأثير حبك وخوفك . ولكنه لفرط غيرته وقلقه لم يفهم حقيقة عواطفك فاعتبر هذه المنحة دليل ضعف الهب شكوكه وانتزع والفقد الثقة فيك . وليس شك في انه قاس وظالم وناكر للجميل . ولكن هذه هي اخلاق معظم الشبان يا آنسة . فهم يفرقون بين الحب والسلوك . وهم يأبون متى اتصلوا بامرأة الا ان يحكموا عليها من سلوكها معهم بصرف النظر عن جوهر عواطفها من نحوهم ... ولقد حكم عليك ذلك الشاب من سلوكك فانت اللوم ويجب ان تدفعي الثمن . ونصيحتي لك ان تقطعي الآن تلك العلاقة التي افسدها ضعف الثقة . وان تتخذي لك منها درسا ينفعك في المستقبل ويحول بينك وبين منح اي شيء من نفسك لاي رجل قبل الزواج

اخلاق الانجليزيات

انا شاب مصري متعلم تعليما عاليا واشغل منصبا كبيرا وقد احببت فتاة انجليزية اود ان اقترن بها . وهذه الفتاة تؤكد لي انها تحبني ولكن اخلاقها تدهشني وتقلقني . فهي ميالة الى الكبر والترفع وحب العظمة والتطلع الى كل ماهو اعلى وارقى من البيئة المتوسطة التي نشأت فيها فهل تعتقد اني اذا تزوجتها استطيع ان ابدل اخلاقها واكسبها بعض اللين والمرونة . وهل تظن ان مثل تلك الفتاة الشامخة المتكبرة يمكن ان تفهم عاطفة الحب وتشعر بها ؟

ل . ف . س . القاهرة

الذي اعرفه مما قرأته عن الانجليز ولاحظته بنفسي في اكثر من مناسبة . ان المرأة الانجليزية المتوسطة مولعة كمعظم افراد شعبها بتقليد اخلاق وعادات الطبقة الارستقراطية ذات النفوذ الادبي الملحوظ في بلادها . فهي تترفع كامرأة تلك الطبقة وتتعالى . وتسرف في حب الاناقة والنظافة . ولا تطلق نفسها ابدا على سجيتها ، بل تضبط عواطفها ، وتخفي ميولها . وتحجبها عن الناس جهدها ضنا بكرامتها ، وحرصا الى احترام المجتمع لها ، وتقديره لشخصها واعتباره اياها مخلوقا ممتازا اوفر تحضرا ورقيا من سواه . ففي كل امرأة انجليزية لوثة متنوعة . وليس شك في ان ميلها الى محاكاة الطبقة الارستقراطية يجعل منها في بعض الاحيان انسانا اجتماعيا آليا شديد الصرامة . صعب المعاملة . ولكنه مع ذلك يهذب اخلاقها وذوقها وسلوكها لانه يدفعها الى تجنب التبذل في تصرفاتها اسوة بالطبقة الارستقراطية التي تقلدها . على ان الانجليزية كثيرا ماتخفي وراء ترفعها طيبة في القلب ، ونضارة في النفس ، وسذاجة في الفكر . تجعلها زوجة سلسة القياد لو عرف الرجل كيف يفهمها ويعاملها بما الحب فهي تفهمه وتتشدد بل وقد تتهالك عليه اكثر من غيرها . ولكنها لاتقدره الا متى كان عميقا صادقا كتوما يحترم اوضاع المجتمع ويتجلى في الاعمال لافي الاقوال . فافهم اخلاق فتاتك الانجليزية قبل ان تقترن بها . واذا شعرت انها تتعالى عليك انت . وتنظر الى نفسها باعتبارها من عنصر ارقى منك . والتعاجز عن رياضتها او احتمال كبريائها وصراحتها وذوقها . فخير لك ان تسرع بالانصراف عنها والاقتران بفتاة من بنات جنسك . تستطيع ان ترفعها الى مستواك الثقافي وتجد فيها خصائص الروح الشرقية التي تعاونك على تحقيق التناغم العاطفي والخلقي الذي هو قاعدة الزواج الموفق .

اجابات مستعجلة

الى ب . س . بمصر الجديدة

اصبح الفتاة بالابتعاد عنها مدة من الزمن . وحاول ان تكسب محبة امرئك ثم تأكدت لكن في جو عائلي ، وسوف تنجح

الى الشمراء . بالازهر

الرغبة في الانتقام من آلة استمرار الحب . تتغلبي على هذه الرغبة وابتعدي عنها احتفي لكرامتك وسمعتك

الى م . م . ف . بالسبتديان

ان الفتاة شريفة وهي تحبك وتخشى من هذا الحب على نفسها . فتفى وسمعك ان تطمئن اليها وتفكر جديا في الزواج منها

الى هـ . ف . بمصر الجديدة

اعطها فترة اخرى ابراء ، لفتك فاذا تأكدت ظنونك فاسرع بفسخ الخطبة قبل ان تتورط وتندم

من أين يأتينا الحزن؟

ليس من غير المفيد ان نتأمل قليلا تلك الازمات النفسية الدورية وخاصة حالة تلك الفتاة التي وجدها احد اساتذتنا من علماء النفس في عيادته . وكانت هذه الفتاة تظل مرحة خلال اسبوع ، وحزينة خلال الاسبوع الاخر بدقة وانتظام كدقة الساعة وانتظامها وكان كل شيء يسير على مايرام عندما تكون مرحة . كانت تحب المطر لما تحب الشمس ، وكانت ابسط المراث المطف تلقى بها في بحر من النشوة ، ولم تكن تضيق بشيء ، وكانت كل افكارها تستطيع بلورتها . وبالاختصار كانت تظل في تلك الحالة التي امتدحها فكرنا سعادتي . وفي كل مرة كما يقول الحكماء لها الثمن . وكل حكمته مظهران .. هما دائما [illegible] اذا اردنا ودائما مدعيان الحزن اذا شئنا . والجهد الذي يبذله الانسان ليكون سعيدا لايصنع شيئا .

ولكن بعد مضي اسبوع كان كل شيء يتبدل . فكان يستولي عليها حزن عميق وكآبة ويأس شديدان . لم يكن هناك في الامر شيء يسوءها . وكانت نظرتها تحمل الزهور تذبل في الحال . ولم تكن تؤمن بالسعادة ، ولم تكن تعتقد في الحب . فان الحظ لم يحبها . والناس في ذلك على سواء . فانها بلهاء لاتحل السلام على النفوس . وكانت تزيد من خطورة حالها بكثرة التفكير فيه . كانت عبارة الرثاء ... التي توجه اليها تنقلب في نفسها الى سخرية . وكانت اشارة العطف اهانة لها . وكل شيء مؤامرة عليها وهذه الامراض الخيالية لاعلاج لها . يعني ان خير الاحداث ليتسم عبثا للانسان الحزين .

ولكن استاذ علم النفس اكتشف شيئا عجيبا . فمن بين التجارب التي اجراها تجربة كان يحضرفيها ذكريات القدم في كل مستبشر مكتئب . فوجد ان عند نهاية فترة المرح ، كانت الذكريات تقل حتى تصبح نادرة . وعند نهاية فترة الحزن

كانت بعدا والتكالم كل شيء حدث . كانت المسألة مسألة غنى القدم او فقره . وكان ذلك هوالسبب في كل تلك الاوهام والتخيلات .

ودل لي صديق كان يحرص في الحقيقة على ان يظل حزينا ، وهو يعلق على ذلك : الذين نحن لانستطيع في الامر شيئا . فانا لا افكر في ان اتخلص بالذكريات الدموية بمجرد التفكير . وعلى ذلك تكل فلسفة لانفع فيها ولا جدوى وهذا العالم الذي نعيش فيه سيان لنا بالفرح او بالحزن حسب نوابته هو ... كما يأتي بالشتاء والصيف والمطر والشمس . ويرغبني في ان اكون سعيدا لاحساب لها ولا شأن ، اكثرمما لرغبتي في القيام بنزهة في جو صحو . اني لا اصنع المطر الذي يسقط على هذا الوادي . وانا لا اصنع الكآبة التي تخيم على نفسي . اني اخضع لها وانا امرغني اخضع لها . فيالعزاء والسلوى ! »

ولكن الامر ليس بهذه السهولة . فمن الواضح ان الانسان عندما يجتر الافكار السوداء والذكريات الاليمة والتنبؤات المشؤومة فانه يقدم الحزن الى نفسه بنفسه . وهو يبدو كما لو

آن يلتذ به ويتذوق طعمه . ولكني اذا ثبت امرفان وراء ذلك كعصابة الذكريات الدموية ، على مسحة من خواطري المجهدة وارد الحزن الى جيبي حيث لايكون الا تعبا او مرضا . وان الانسان ليحتمل لنا في المعدة بسهولة اكثر مما يحتمل حبيبته . اليس من الافضل ان نقول ان الذكريات الدموية غير موجودة على ان نقول ان الاصدقاء الحقيقيين غير موجودين !

رمضان ..

عرفنا رمضانا واهل مصر يستضيئون بالشمع ، الى ان طغى عليه المصباح الكيروسين . ثم نحن هؤلاء اليوم نستضيء بالكيروسين والغاز والكهرباء فكيف كان حظ رمضان من الاضواء والانوار في ذلك الزمان ، وكيف كان حظه منهما في هذا العام !

لقد كانت القاهرة والاسكندرية وسواهما من الحواضر الكبرى تستحيل اذا جن الليل في رمضان كتلة من النور في ابنية الدور ، وفي غرفها وحجراتها ، وعلى رؤوس الابواب وفي الشوارع من المصابيح العامة ، ومن المصابيح التي تضطرب بها الاولاد صبية وصبايا اولئك يغنون « يا دلوك » ياوزة في السوق ، وياحوك ، ياوردة ، الخ . وهؤلاء يغنين « وحوي . وحوي . اياحة بنت السلطان ، اياحة ، لابسة قفطان » الخ

ولا تنس ان السيدات كن اذا برزن الى الطريق في رمضان لزيارة الاهل والصديقات سعين وبين ايديهن الخدم يحملون المصابيح الكبيرة ، يتألق كل منها بطائفة من الشموع فتزيد الطريق نورا على نور !

عن « الطوف »
للاستاذ عبد العزيز البشرى

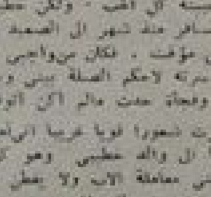

اغراء الحب المحرم

اشتغلت اربعة اعوام في محل تجاري فاجهدني العمل وتاقت نفسي الى الزواج ثم ابتسم لي الحظ فخطبني شاب طيب ومستقيم احببته كل الحب . ولكن خطيبي اضطر ان يسافر منذ شهور الى الصعيد في عمل حكومي مؤقت . فكان من واجبي ان اتردد على اسرته لاحكم الصلة بيني وبين افرادها . وفجأة حدث مالم اكن اتوقعه ابدا . شعرت شعورا قويا غريبا يجتذبني شيئا فشيئا الى والد خطيبي وهو كهل جميل يعاملني معاملة الاب ولا يفطن الى عاطفتي من نحوه . ولقد اشتدت هذه العاطفة وتحولت الآن الى حب اصبحت اخشى منه على مستقبل وحياتي . فبماذا تنصحني ؟

م . العائرة . بالقاهرة

قد يكون شعورك بالفراغ العاطفي الذي ولده في نفسك فراق خطيبك ، هوالذي اجتذبك الى والده . والثقي في روعك انك تحبينه . فانتظري حتى يعود خطيبك ثم امتحني قلبك . وانعمي النظر في حقيقة عواطفك . فاذا تبين لك ان تأثير الاب في نفسك مازال اقوى واعمق من تأثير ولده . فاسرعي بفسخ الخطبة قبل ان تتورطي في زواج زائف مغرض ، قد يشغلك طوال الحياة ان اعرض عنك والد زوجك ، وقد يجر عليك شر الكوارث ان وقع العكس وتورطت ايضا في علاقة محرمة ... ونصيحتي لك اذا تأكدت من

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد
البلاد الخارجة عن اتحاد البريد
مليم جنيه
٥٠٠ ١
٠٠٠ ٢
٥٥٠ ٢

قاتل الحشرات
جي - أو
J-O
يحتوى على د. د. ت
اختبارات وتجارب من سنة ١٨٧٤
إن جي - أو يعتبر أحدث ما توصل إليه العلم فى أمريكا لقتل كافة الحشرات . جون أوبتس بنيويورك
ضع بضع نقط من جي - أو تبيد البق فى الحال ويستعمل أيضا بالرشاشة لباقى الحشرات
J-O BUG LIQUID
KILLS BED BUGS and their eggs
SAFE SURE WAY WILL NOT STAIN
J-O KILLS FLIES MOSQUITOES MOTH GNATS
AEROSOL INSECT KILLER
J-O PASTE
بمجرد ضغط خفيف يخرج على الأثر جي - أو ليفتك بالذباب والبعوض والعتة وسائر الحشرات المنزلية
أطلب جي - أو من جميع المحلات
ضع قليل من جي - أو على قطعة بطاطس لتقضى بسرعة على الصراصير والنمل والفيران
شركة الجادليف
القاهرة / ٢٨ طريق فؤاد الأول عمارة

AKHER SAA No. 971 — 3 JUNE 1953

٣٠ مليما

آلو ..
.. لانا تيرنر

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

صاحب المؤيد

كنت قد كتبت كلمة هنا عن الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد . فجاءتني رسالة من الاستاذ عطية شلبي يعقب فيها على كلمتي بقوله :

« ولقد كان المغفور له السيد علي يوسف أقدر صحفي عرفته على قبول الاصلاح في جريدته « المؤيد » مهما كانت الفكرة جديدة فلقد كان أسبق أصحاب الصحف في الشرق على العموم فجهز المؤيد بمطبعة من احدث طراز اوروبي وقد احتفل يوم ادارتها احتفالا عظيما حضره أئمة البيان وعظماء مصر على رأسهم المغفور له سعد زغلول باشا بدار المؤيد بشارع محمد علي وخطب يومئذ خطبة عظيمة معددا فيها الادوار التي مرت على المؤيد في جميع أطواره الصحفية

« ولقد وقف بعدئذ المرحوم حافظ ابراهيم شاعر النيل مهنئا الشيخ علي

يوسف باصدار المؤيد في حجم اكبر من سابقه . . اي في ثماني صفحات قائلا :

أحييت ميت رجالنا بصحيفة
التي عليها الشرق والاسلام
اضحت مصلى للهداية مسجدا
سجدت برحب فنائها الاقلام
فعلى « مؤيدك » الجديد تحية
وعلى « مؤيدك » القديم سلام

« الفستان الانيق »

اعتقد أن الاستاذ احمد الصاوي محمد لا ينقصه الذكاء ولكن ينقصه الهدف

وكاتب بلا هدف هو كاتب يتخبط . هو كاتب بلا فلسفة او وجهة

فقد قرأت له قوله اوقلقه أن اهتمام المرأة المصرية « بمساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات » وايضا « حقوق المرأة السياسية » ونحو ذلك انما هو من فعل العناصر الهدامة « عن الدين والطبيعة والذوق السليم لا غرتك »

ولا اعرف مستنداته من الدين والطبيعة والذوق السليم هنا

ثم هو يضيف انه قد سمعت فساتين من القماش الذي كنا نصنع منه القفاطين للمشايخ . وهو يعلن فرحه المغتبط بان اسماءنا الانيقات وفتياتنا الرشيقات بدأت سيرتديها .

ومن العجب كل العجب ان يكون اهتمام نسائنا بالفساتين من الدين والطبيعة والذوق السليم . اما اهتمامها بحقوق المرأة فمن املاء العناصر الهدامة

ولا يمكن في اي قطر في العالم ان يقال بمثل هذا الكلام الا في مصر

اين انت يا قاسم امين ؟

اين طبيباتنا ومحامياتنا ومعلماتنا من الفساتين التي كانت تصنع قديما قفاطين للمشايخ ؟

الى الحسرة والتنهد

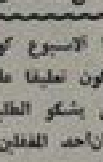

ثمن الامتحان

قرات هذا الاسبوع كوميديا قصيرة يمكن ان تكون تعليقا على الامتحانات الحاضرة التي يشكو الطلبة صعوبتها

خلاصتها ان احد المغفلين (او العقلاء) قصد الى مدرسته التي سبق ان تعلم فيها قبل ١٨ سنة . وطلب من ناظرها ان يرد اليه المصروفات التي كان قد دفعها . وحجته ان المدرسة لم تعلمه الا هو لا يجد عملا الان . وكلما عثر على عمل طرد منه بعد مدة قصيرة . لانه غير كفء . فهو اذن لم يتعلم . وهو اذن يتهم المدرسة بانها خدعته واخرجته جاهلا لا يعرف كيف يكسب عيشه بعد ان حصلت منه على نحو مائة جنيه مصروفات

وناظر المدرسة والمعلمون يتخلصون منه بالغش . كما سبق ان علموه بالغش

ويمكننا ان نقول ان التعليم لا يهدف الى كسب العيش

ولكن هل يستطيع واحد ان يقول هذا القول ويطمئن اليه تمام الطمأنينة في ظروفنا الحاضرة ؟

عسى ان يكون في هذه الكلمات ما يبلغ اذان الطلبة والتلاميذ والمعلمين في هذه الامتحانات التي تجري على قدم وساق هذه الايام

ابو نواس

من احسن ما اقتنيت في الاسبوع الماضي كتاب جديد تبلغ صفحاته ٧٦٧ من القطع الكبير هو ديوان ابي نواس . وقد حرره الاستاذ ا . ع الغزالي واخرجته مطبعة مصر

والذي يشرف على مطبعة مصر الان هو الاستاذ عزيز اباظه الاديب المعروف . وكان جديرا به ان يفتتح مطبوعات هذه المطبعة الكبيرة . في عهده الجديد . بهذا الكتاب العظيم . واني لفي شوق وانتظار لما سوف يليه من كتب اخرى

وشهرة ابي نواس في المجون قد غلبت على شهرته في الشعر . ولكن الاديب الاصيل يعرف ان ابا نواس جوهرة من جواهر الادب العربي . وانه يعد واحدا من اثنين او ثلاثة من المتفوقين فيه

وابو نواس مشكلة سيكلوجية . اذ هو شاذ من الناحية الجنسية اي مريض . وانغماسه في الخمر برهان على قلق نيوروزي لم يستطع التغلب عليه . وليس شك انه تسامى بالشعر ونجح الى حد كبير في التنفيس عن توتراته بعبادة الفن والجمال بعد ان اخفق في حبه لجنان الجارية التي نبذته ولم تقدر قيمته

توترات نفسية حمله على التفريج عنها بالخمر والشعر . وايضا بالشذوذ الجنسي

ولكن لا . هذه التوترات النفسية لم تكن لتؤدي به الى الشذوذ الجنسي لو لا انه كان يعيش في المجتمع المنحل الذي نشأ فيه

عبقريات

الشيطان

واخيرا تقابلا ..

واستسلمت مرجريت للشيطان ..وانجبت الخطيئة ولدا .. وفي غمرة الاسى والعار تقتل مرجريت ثمرة الخطيئة

ويلقى القبض على مرجريت ويحكم عليها بالاعدام ..

ويسمع الشيطان فوست في معبر المراة الحسناء التي وهبته جسدا من حياتها وثيابها ووجودها ..

ويسرع اليها فوست في السجن ..وما تكاد مرجريت تراه حتى تركع تحت قدميه ويهمس فاوست من اعماقه

— مرجريت .. مرجريت

ويلمس صوته اوتار قلبها .. فينفتح له الفؤاد ..

وتقول مرجريت : اين هو ؟ اين ؟ اني اسمع صوت حبيبي الى ساقيك وساراني فوق صخره .. لقد سمعته يناديني .. ها هو ذا .. انه يقف على عتبة الباب

فاوست : مرجريت .. هاانذا ..

مرجريت : اهذا هو انت .. قلها مرة اخرى

فاوست : مرجريت تعالي الي

مرجريت : لا بل ابق معي برهة..لكم احب ان ابقى معك دائما ..

وهنا تنشب المعركة بين الضمير المكتوب .. وبين وعود واغراء الشيطان ..

واخيرا تجيء النهاية ..

فما يكاد يخرج فاوست .. حتى يسوق الحراس مرجريت الى حبل المشنقة ....

ويقول مفيستو :

— لقد انتهت المسكينة

وتردد السماء صوتا يقول :

— لا بل لقد تطهرت !!

(فاوست — جيته)

قصة الحياة

في احدى حانات ضاحية كلامارتيارس جلس فيكتور هيجو مع عشيقته الممثلة الحسناء جولييت دروييه يتناولان طعام العشاء وكان الظلام يلف الحانة في ثوب من الهدوء والاحلام ...

وكانت هناك ثريات تتدلى من سقف الحانة كانها نجوم سمرة متألقة وكانت الخادمة الحسناء لا تغيب عن مائدة فيكتور هيجو سوى لحظات قصيرة لتعود بسرعة فتتأمل معبود الجماهير الذائع الصيت .. فلقد كان هيجو شابا وسيما ممشوق القوام فيه عذوبة .. ورقة .. تجذب اليه النساء والفتيات العذارى ..

وكان فيكتور هيجو قد تعرف على جولييت منذ عشرة ايام .. وكان يتحرق شوقا الى انتزاع ملابسها عنها حتى يراها كما هي بدون دانتيل او اساور او اسوار ..

وكانت جولييت تتحاشى ان تخوض في الحديث عن مستقبلها او عن ماضيها .. ولكن هيجو .. كان يريد ان يعرف ..

قال لها بعد ان فرغا من تناول العشاء .. وهو يحتسي عدة رشفات من كأس النبيذ الاحمر الذي امامه :

— متى تحكين لي قصة حياتك الماضية ..

وابتسمت جولييت وقالت :

— الان .. في هذه اللحظة ..

ثم راحت تداعب وردة بيضاء واخرى حمراء قانية كالدم قد تعانقتا في كوب صغير على المائدة وقالت له :

— ولكن من اين ابدأ قصتي ؟

قال لها في هدوء :

— منذ اليوم الذي فقدت فيه الوردة تعتزين بها !!

ثم راح يلهيها بالاسئلة :

— من كان الاول ؟

— كم تخجلي ؟

— بماذا توجهت اليه ؟

— من هم الاخرون ؟

آخر الكلمات

● سوف تسمعني واضحا جليا، عندما تثق في .. وأثق فيك

جان جاك روسو

● المرأة هي الطريق الوحيد لارتكاب الاخطاء

الفريد موسيه

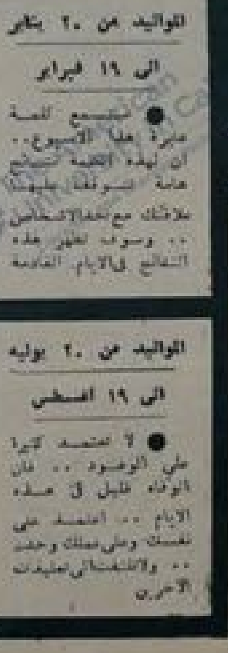

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ستسمع كلمة مثيرة هذا الاسبوع .. ان لهذه الكلمة نتائج هامة ستوقفك عليها علاقتك مع احد الاشخاص .. وسوف تظهر هذه النتائج في الايام القادمة

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● سوف تتاح لك فرصة عظيمة .. فترقبها ولا تدعها تفلت من بين يديك .. فان نجاحك متوقف على هذه الفرصة .. والفرص نادرة هذه الايام

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● انك مثلي ذات نفسين او اكثر من الوقوع فريسة لمركب النقص .. فحبذا لو تداركت نفسك .. وانتقلت الى عمل آخر غير هذا العمل الذي فشلت فيه

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● اعمالك مكللة بالنجاح .. وسوف تحدث اتصالات تسفر عن منافع كبيرة لك ولغيرك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● انك مقبل على ازمة .. ولانها انها ستحدث .. فلا تستسلم لها فستعبر عليك .. بل جاهد لتتخلص منها سريعا .. وخط شعارا لك في جهادك ان تعمل في هدوء وصمت

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تغامر بشيء حتى لو كان هذا الشيء تافها .. فان ذلك سيجرك الى متاعب لن تستطيع منها خلاصا .. ولا يغرك نجاحك فان هناك حكمة تقول انا والنجاح .. فلا تستخدمه كله

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● لا تعتمد كثيرا على الوعود .. فان الوفاء قليل في هذه الايام .. اعتمد على نفسك وعلى عملك وجدك .. والتفت الى تعليمات الاخرين

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● حاول ان تكسب الناس بسلوكك الطيب .. وليس بمظهرك الانيق .. فالناس في هذه الايام لم يعد يخدعهم المظهر البراق قدر ما تهمهم الحقيقة المختفية .. وسرعان ما تنكشف الحقائق

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● انك حائر .. لان ما تريده اليوم ترفضه غدا .. وما ترفضه غدا تريده بعد غد .. حدد هدفك في الحياة ثم سر في الطريق الذي يوصلك الى اهدافك

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● هناك مسالة تشغل بالك هذه الايام .. وقد حاولت أن تنسى فلم تستطع .. ولكن الزمن وحده سيجعلك تنسى .. فدع الامور للزمن يصرفها

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● اسبوع حافل بالنشاط في العمل .. ومطلوب منك ان تكون مخلصا في هذا العمل .. فان نتائجه لن تظهر الا بعد ايام وسوف يصيبك منها نجاح كبير

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● لا تعاند افراد اسرتك .. فهم من جيل غير جيلك .. ومن غير العدل ان تفرض عليهم ان ينظروا الى الاشياء بمنظارك .. ولكنك تستطيع ان تعاملهم بالسياسة فتحقق ما تريده .

واشنطون تقوم باتصالات هامة بين لندن والقاهرة

مشاورات واستطلاعات تقوم بها الخارجية الأمريكية

تعليمات إلى كافرى فى القاهرة و"الدريش" فى لندن

الاربعاء ٢١ رمضان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٧

٣ يونيه ١٩٥٣

علم المحرر السياسى « لآخر لحظة » ان اجتماعات ومشاورات هامة دارت فى القاهرة خلال الايام الثلاثة الاخيرة ، وان السفير الامريكى فى القاهرة ، المستر جيفرسون كافرى قد قام بدور هام فيها جميعا

وقد علم مندوب « آخر لحظة » فى الدوائر الدبلوماسية ان السفارة الامريكية فى القاهرة قد بدأت تتلقى سيلا من التعليمات منذ الدقيقة التى عاد فيها المستر جون فوستر دالاس وزير خارجية امريكا من رحلته حول الشرق الاوسط الى مكتبه فى واشنطن

وقد تبين ان وزارة الخارجية الامريكية التى تعد الآن مشروعا جديدا لحل المشكلة المصرية على ضوء مشاهدات دالاس فى القاهرة ومحادثاته تريد ان تستوضح بعض المسائل التى تراها هامة فى تحديد الاسس التى يقوم عليها مشروعها الجديد

وقد ابرق مراسل « آخر لحظة » فى واشنطن يقول ان السفير الامريكى فى لندن « ونثروب الدريش » قد كلف برغم اهتمام الحكومة البريطانية بحفلات التتويج بان يحصل من المستر تشرشل على بعض التأكيدات الهامة

الرئيس يرد على سؤال ببرقية إلى باريس

ابرق المستر سميث كنجزبرى الصحفى العالمى المشهور الذى أجرى حديثا بالبرقيات مدة مع الرفيق ستالين بسؤال الى الرئيس محمد نجيب بعث به اليه من باريس وقال فيه :

– هل تقبل مصر اى جهود من الخارج لمساعدتها على حل قضيتها ؟

وابرق الرئيس اليه بالنص التالى : – ان الشعب المصرى يرحب بكل حركة من الخارج تساعد فى جهده للحصول على حقوقه ، ان حقوقنا هى الجلاء غير المشروط لكل القوات الاجنبية من بلادنا واستقلالنا الكامل

رؤوس أموال جديدة فى الطريق إلى مصر

تستطيع « آخر لحظة » ان تؤكد استنادا الى أوثق المصادر التتبعة لشئون المال والاقتصاد أن الشهر الحالى سوف يشهد دخول كميات كبيرة من رؤوس الاموال الاجنبية الى مصر

وترى هذه الدوائر أن هذه الكميات الكبيرة من المال الاجنبى سوف يكون لها تأثير واضح فى السوق

وقد علم مندوب « آخر لحظة » ان اجتماعات هامة عقدت فى الاسبوع الحالى لتنظيم الجماعات رؤوس الاموال الجديدة وتسهيل عملها .

إعادة تنظيم هيئة التحرير

اوز البكباشى جمال عبد الناصر ان يذهب بنفسه كل يوم الى المقر العام لهيئة التحرير ، وقد عقد البكباشى جمال عبد الناصر فى المقر العام للهيئة عددا من الاجتماعات يمكن ان توصف بانها بالغة الخطورة ، شديدة الاهمية بالنسبة لاوضاع هيئة التحرير واعادة تنظيمها

وقد علمت آخر لحظة ان البكباشى جمال عبد الناصر أوز ان يبدأ بنفسه حملة لاعادة تنظيم هيئة التحرير على ضوء المعلومات التى تجمعت لديه حتى الآن ، وعلى ضوء التجارب العملية ومقتضيات الظروف

الضرائب تطالب الملك الطفل أحمد فؤاد الثانى بألف وخمسمائة جنيه

علم مندوب آخر لحظة ان مصلحة الضرائب طلبت الى الاستاذ عبد العزيز على الحارس على اموال الملك السابق تسديد مبلغ الف وخمسمائة جنيه استحقت كضرائب على تلك الطفل فؤاد الثانى فى فترة ولاية العهد وقبل نزول أبيه عن العرش واعتبرت مصلحة الضرائب الملك السابق مسؤولا عن هذه الضرائب باعتباره ولياشرعيا على ابنه .. وهذه الضرائب تتضمن ... ضريبة كسب العمل عن المخصصات التى كانت تصرف باسمه وتقدر بألف جنيه شهريا ولم تكن الخاصة الملكية تدفع عنها ضرائب .

ثم ضريبة الايراد العام التى تنص القانون على أن يدفعها كل من يزيد دخله على ألف جنيه فى العام ، وقد تبين من فحص المستندات الرسمية وحسابات الخاصة الملكية ان أحمد فؤاد الثانى صرفت باسمه مخصصاته كولى العهد من اليوم التالى لولادته ولم تنقطع هذه المخصصات الا بعد نزول ابيه عن العرش .

كما علم مندوبنا ان مصلحة الضرائب طالبت الحارس على أموال الملك السابق بالضرائب المستحقة ايضا على ... فاروق وكانت الخاصة الملكية تصرف باسمه كل منهن ٥٠٠ جنيه شهريا منذ اوائل عام ١٩٤٩ حتى نزول أبيهن عن العرش .

واعتبرت مصلحة فاروق مسؤولا عن هذه الضرائب التى قدرت بنحو عشرة آلاف جنيه باعتباره وليا شرعيا على بناته

الرئيس يجتمع بوكيل الحزب الاتحادى الوطنى

اجتمع الرئيس اللواء محمد نجيب فى هذا الاسبوع ، بالاستاذ محمد نور الدين وكيل الحزب الاتحادى الوطنى السودانى ، وشهد اجتماعاتهما قائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار والصاغ صلاح سالم

الأمير يوسف كمال يرفض دفع ١٣٠ ألف جنيه

[illegible] رفض الامير يوسف كمال ان يدفع الى مصلحة الضرائب مبلغ ١٣٠ الف جنيه [illegible]ت عليه كضرائب عن ايراده وطلب الى المصلحة ان تخصم هذه الضرائب [illegible] المستندات التى ستعطى له بعد نزع ملكية مزارعه تنفيذا لقانون الاصلاح .

[illegible] تقبل مصلحة الضرائب هذا العرض وقررت اجراء الحجز على أمواله [illegible] استيفاء لهذا المبلغ ..

مشادة عنيفة حول موعد انعقاد اللجنة العسكرية لميثاق الضمان الجماعى

كان الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية قد ابلغ الحكومات العربية قبل سفره الى دمشق لحضور اجتماع وزراء خارجية العرب انه تحدد يوم ٩ يوليو القادم لانعقاد اللجنة العسكرية التى نص عليها ميثاق الضمان الجماعى العربى

ولكن الامانة العامة عادت فابلغت الحكومات العربية ان الموعد تغير واصبح الثانى من شهر يوليو القادم ..

ولم يعرف الامين العام بهذا التغيير وهو فى دمشق حتى انه سئل عن الموعد فى حديث صحفى أدلى به فى العاصمة السورية فقال .. فى موعد يتفق عليه فى شهر يوليو .

ويقول مندوب آخر لحظة .. ان مشادة عنيفة وقعت بين اثنين من كبار موظفى الامانة العامة أثناء غياب الامين العام وادت الى تغيير موعد انعقاد اللجنة

مدينة تسلية فى الجزيرة

علمت آخر لحظة انه يجرى الآن اعداد مشروع لعمل مدينة تسلية كاملة فى منطقة الجزيرة وسوف تشمل هذه المدينة انشاء مشارب للشاى والموسيقى فى المبانى الاثرية على أرض المعارض ، وهى المبانى التى لا تشغل الا مرة واحدة كل خمس سنوات بينما هى تقع فى أجمل مكان فى القاهرة

ويتجه التفكير أيضا الى ضم أرض السباق فى نادى الجزيرة الى نفس المشروع اكتفاء بناد واحد للسباق فى مصر الجديدة ويتنظر ان تدخل بعض شركات السياحة العالمية فى تنفيذ بعض نواحى المشروع

لجنة وزارية لبحث .. الحالة الاقتصادية فى منطقة القناة

قرر المؤتمر المشترك فى جلسته السابقة الجلسة امس ايفاد لجنة وزارية مكونة من وزراء الشئون القروية ، والشئون الاجتماعية والتجارة الى منطقة القنال لبحث الحالة الاقتصادية والاجتماعية هناك ودراسة المشروعات التى يمكن القيام بها استعدادا للظروف .

[illegible]ساعد عسكرى [illegible]معة العربية

[illegible]راى على تعيين لعين [illegible]سكرى فى الجامعة [illegible]سبة البدء فى تنفيذ [illegible]جماعى والتعاونى [illegible] البلاد العربية .

الشيطان وحلفاء الشيطان

واجهت مصر طوال الاسبوعين الماضيين اعصارا عاتيا من الاشاعات وحرب الاعصاب الباردة

تنكرت الاكاذيب في زى الحقائق وخرجت تحاول تأكيد وجودها

وطلعت الخرافات تبحث لها عن دعائم تقف عليها امام الناس لتثبت لهم ان هنالك اساسا تستند اليه

وتمردت الاوهام على جذورها الواهية واندفعت تتسلق الجدران وتحاول ان تطاول السماء

وذهبت الاخيلة التى عبقها الدخان الازرق تصنع حوادث لم تحدث ، ووقائع لم تقع ، وروايات لم ترو .. واخبارا ما انزل الله بها من سلطان ! ..

وانطلقت الامانى المكبوتة لبعض ذوى الشهوات الجامحة ، الى الشارع عارية تمسك (الساجات) وتدق الدفوف ، وترقص كما ولدتها امهاتها في الشوارع على مشهد من الناس

والمؤكد الذى لاشك فيه ان الانجليز كانوا صراحة وراء جزء كبير من هذا كله ، ولكن الانصاف - حتى للشيطان ! - يقضى بالاعتراف بان غيرهم كان وراء الجزء الباقى ، وان هذا الغير مع الاسف محسوب على مصر معدود بين المصريين !

ولقد قال البكباشى حسين الشافعى للشيطان وحلفاء الشيطان أن ٤ فبراير لن يتكرر !

وتقول آخر لحظة فوق هذا ، للشيطان وحلفاء الشيطان :

● **اسمعوا** ... شئون مصر فى الداخل والخارج بيد مصر وحدها ، وليست هناك فى الارض قوة تستطيع ان تفرض على مصر ما لاتريده مصر

● **اسمعوا** ... ان مجىء هانكى وذهاب هانكى وبقاء ستيفنسون وسفر ستيفنسون ، امر لايقدم فى الموقف ولا يؤخر ، لقد مضى الزمان الذى كان للانجليز فيه صولة وهيلمان وذهب الزمان الذى كان سفراؤهم فيه يحملون على الاعناق

● **اسمعوا** ... ان موكب الاصلاح سيمضى فى طريقه ولن يقف ليسمع شكوى واحد من كبار الملاك يصرخ على اقطاعه الضائع ، ولن يلتفت لسياسى يتحشرج صدره بفحيح الافاعى حسرة على نفوذ زال

● **اسمعوا** ... ان محاولة جادة لبناء مصر من جديد لن تأبه لدموع التماسيح ولا لاحتراف البطولات الذى اصبحت له سوق سوداء وبورصة ترتفع فيها الاسعار وتهبط

● **اسمعوا** ... لن تعود مصر مرة ثانية الى عهود حكم الخدم ، ومخادع النساء ، ومؤامرات الكباريهات .

● **اسمعوا** ... ان هذا العهد له اخطاء ، وهى اخطاء الذى يعمل ، ومن حق كل مواطن ان يحاسبه على هذه الاخطاء ، ولكن هذا العهد ليست له جرائم كتلك التى تعلمونها والتى لاتكفيكم مشانق الدنيا كلها لتكفروا عنها

● **اسمعوا** ... هذا بلد احرار ثار شعبه للحرية ، شعبه كله وليس جيشه فقط ، وما كان الجيش ليستطيع ان يفعل شيئا لولا الشعب ، وشعب هذا البلد متمسك بحريته مستعد للدفاع عنها ... ان كان لديكم ماتقولونه فلا تتمسحوا بالقيود والسدود والموانع .. اخرجوا مرة واحدة ، وحاولوا مرة واحدة ان تكونوا رجالا !

« آخر لحظة »

وزير التموين للمصرى افندى . ازاى صبر مصر نفد .. مع انه مادخلش فى التسعيرة !

هل تكتم السر؟

● قام الملحق العسكرى البريطانى فى القاهرة بنشاط هام

● اتخذت تدابير خطيرة لاحتمالات متوقعة

● رشح البوزباشى حسن عزت المنهورى لوظيفة ملحق بالامانة العامة للجامعة العربية

● تلقت بعض الدوائر ان المناورة الفرنسية الجديدة فى المغرب الاقصى هى تعيين احد اطفال الاسرة المالكة ملكا وتعيين الجلاوى باشا وصيا على العرش

● تلقى الاستاذ احمد الشقيرى الامين العام المساعد للجامعة العربية رسالة خطيرة من العقيد اديب الشيشكلى

● ينتظر ان تشهد القاهرة فى الشهر المقبل استقبالات ملاحظة لبعض رؤساء الدول الصديقة ورؤساء وزاراتها

● كان احد اعضاء محكمة الغدر يرسم بعض الشهود بالقلم الرصاص على ورقة امامه طوال فترة ادائهم للشهادة

● اهدى احد زعماء السودان للصاغ صلاح سالم ، جلابية ، سودانية وعمامة .. وخرج بهما صلاح سالم لاول مرة فى الطريق العام يوم الاحد الماضى

● قال اجنبى فى الاسكندرية انه يقوم بمهمة سرية

لسه .. فصل .. !

هو

● السلطان محمد بن يوسف بن الحسن النجل الثالث لمولاى يوسف السلطان السابق

● تولى عرش مراكش فى نوفمبر سنة ١٩٢٧ وعمره ١٤ عاما

● اشتهر بميوله الوطنية مما اثار الفرنسين عليه

● رفض انضمام بلاده الى الاتحاد الفرنسى

● طالب فرنسا باعادة النظر فى معاهدة الحماية

● طالب الحكومة الفرنسية اخيرا بسحب مقيمها فى مراكش

● جدد علماء مراكش بيعتهم له

● يهوى لعبة التنس والسباحة والتاملالعب

هى

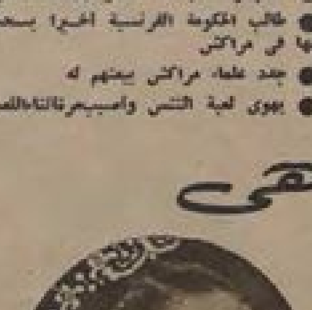

● توجت بالامس ملكة على انجلترا وايرلندا والمستعمرات فيما وراء البحار

● لم يحضر دوق ودوقة وندسور حفلات التتويج

● عمرها سبعة وعشرون عاما وشهر

● متزوجة من الامير فيليب مونتباتن اليونانى الاصل الذى منح بعد ذلك لقب دوق ادنبره

● تهوى السباحة والرقص وركوب الخيل وتشتهر بالاناقة

● فى العام الماضى هاجمها المستر جيرالد هربرت فى حفل عام واعلن عدم رضائه عن بقائها

● هوجمت حفلات تتويجها فى مجلس العموم وقال احد النواب انه يتمنى أن تكون هذه الحفلات اخر حفلات من نوعها فى بريطانيا

بين المتفرجين على المسرح السياسى جماعة ليست قليلة تحب الروايات المثيرة التى يقتل فيها البطل جميع الممثلين وبعض المتفرجين ! وهم يكرهون الروايات الفنية الناعمة ، التى ينتقل فيها الموضوع بهدوء من فصل الى فصل الى أن يسدل الستار !

وهم يحبون أفلام السينما المثيرة ، كأفلام رعاة البقر ويريدون أن يلهبوا أكفهم بالتصفيق « للسجيع » وهو يمسك بزمارة رقبة زعيم العصابة ويلكمه بضربة قاضية فيخر مغشيا عليه ! .. ولا يهمه اذا كان زعيم العصابة هو الذى يلكم « السجيع » لكمة قاضية . فكل مايهم المتفرج أن يرى معركة ، وان يقضى الوقت فى قزقزة اللب والفول السودانى !

ولقد كانت الروايات التى تعرض على المسرح السياسى الى ماقبل بضعة شهور روايات مثيرة حقا ، وكانت أفلام السينما تبدو بجوارها ضعيفة باهتة لا حركة فيها ولا حياة ! فلقد رأى المتفرج مثلا فى أواخر عهد فاروق كيف كانت الوزارات تؤلف بأسرع مما يؤلف حسن يس قصيدة فى مدح عيون الرئيس الجليل ! وفى الشهور الاولى بعد اقالة فاروق كانت الاحداث تسير بسرعة الطائرة النفاثة التى تسبق الصوت ! ثم فجأة سكنت الاحداث الداخلية ، وأصبحت أهم أخبار الصحف عن ظهور الطماطم أو اختفاء قمر الدين ، وذهاب وزير التموين الى مكتبه ، وتصريح لاحد الوزراء يؤكد أن لا شىء جديد

وبطبيعة الحال بدأ هواة الروايات المثيرة يملون هذا الهدوء ويحاولون أن يجدوا بين السطور وبين الكلمات أخبارا مثيرة . فاذا لم يجدوا ، بدأوا هم يصنعون الاشاعات !

ورأى الانجليز والشيوعيون أن يستغلوا هذا الجو ، ومن هنا كانت تخرج الاشاعة وهى مزوقة بالتواليت ، ومرتدية أفخر ثياب السهرة . ولاحظ المسئولون أن الاشاعات لا تطلق ارتجالا . بل هى تدرس ، ويوضع لها خط سير وبعضها أشبه بقنابل موقوتة لها ساعة معينة للانفجار .. واهتمت الدوائر السياسية بهذه الحملة وقاومتها مقاومة عنيفة ، واستطاعت مثلا أن تضع يدها على الذين روجوا لمسألة تسرب اسئلة الامتحانات والذين روجوا الاشاعات

جولة حول الدولة

معينة تثير الذعر فى الاجانب ، وعرفوا فيما عرفوا أن تشرشل يشغل منصبا هاما فى هيئة اركان حرب الطابور الخامس ! .. وان هيئة أركان الحرب هذه تمثل عدة أسلحة .. بعضها داخل مصر وبعضها خارج مصر .

وتعتقد الدوائر المطلعة أنها أفسدت الخطة الموضوعة ، وأنها تعقبت كل اشاعة وكل خبر كاذب نشر فى صحف العالم ، وانه لهذا السبب وحده قل عدد الاكاذيب التى تنشر عن مصر بدرجة محسوسة ..

ولكن المتفرجين من هواة الروايات المثيرة على المسرح المصرى لايزالون فى انتظار روايات مثيرة يقزقزون اللب وهم يشهدون حركاتها السريعة !

ويعتقد المراقبون السياس[...] ان الانتظار سيطول بعض [...] وان كل شىء سيبقى هاد[...] يتقدم دالاس بمقترحاته [...] وبعد ذلك سيحدث [...] اثنين ، اما ان تعرض ع[...] احدى روايات يوس[...] العنيفة ، أو احدى روايا[...] الحكيم الهادئة !

ولكن هواة المس[...] سيخيب أملهم ، فانن[...] رواية من روايات كشك[...] وقد كان تقديم ح[...] وعثمان محرم الى م[...] والاسرار التى اذيع[...] كريم ثابت من الا[...] على ان كشكش ب[...] السياسة نهائيا .. أى مستقبل ! [...] المصرى على الاقل

٦٠ امرأة تطالب بعرش بريطانيا

وواحدة منهن تنظم حفلة تتويج لنفسها لولا البوليس

لندن :

تتحدث لندن عن الملك جورج السابع الذى ادعى بانه الملك الشرعى لبريطانيا وانه احق بالتاج من الملكة اليزابيث ..

وقام هذا المدعى بمحاولة جريئة فطبع مئات الدعوات وبعث بها الى عدد كبير من الشخصيات البارزة فى بريطانيا يدعوها للحضور الى كنيسة وستمنستر ابى للاحتفال بتتويجه فى يوم أول يونيو الجارى .. اى فى اليوم السابق لتتويج الملكة اليزابيث ..

وكانت هذه الدعوات سببا فى التحذير الذى اذاعه البوليس وقال فيه ... ان هذا الاحتفال بتتويج هذا المدعى لا يمكن ان يتم .. وتحدى المطالب بعرش بريطانيا ان يحاول الدخول الى كنيسة وستمنستر ابى فى اليوم الذى حدد لتتويجه ..

ولم تبد الدوائر المسؤولة عن تنظيم الاحتفالات بتتويج الملكة اليزابيث اهتماما بهذه المحاولة ووصفتها بانها غير جدية .. وذكروا فى هذا الصدد ان احدهم قام بمحاولة شبيهة واطلق على نفسه اسم الملك الشرعى قبل الاحتفالات السابقة بتتويج الملك جورج السادس .. ولكنه اكتفى بان وزع رقاع الدعوة على الكثيرين للاشتراك فى احد الاحتفالات بقصر كنجهام ..

وحدثت محاولة اخرى على اثر وفاة الملك ادوارد السابع عندما تلقى جميع اعضاء مجلس العموم واللوردات البريطانيين دعوة من مدعى اطلق على نفسه اسم الامير جون جورج ادوارد ويتيس يكنى دى جويلف دى وندسور يطلب اليهم الاحتفال بتتويجه باعتباره الوريث الشرعى لعرش بريطانيا ..

وقالت الدوائر المسؤولة عن تنظيم حفلات التتويج فى هذه المرة : ظهر عدد كبير من الادعياء ولكن هذا الرجل كان مزاحم وهو يدعى بانه حفيد الابن الاكبر للملك ادوارد الذى ظل حياته كلها سجينا فى احد سجون الهند ..

وادعت اكثر من ٦٠ امرأة فى بريطانيا انهن احق من الملكة اليزابيث بالعرش وان كان ينقص كل منهن الدليل القاطع على صحة دعواها ..

وفى جلاسجو بقال يدعى فردريك ستيوارت يدعى منذ سنوات انه حفيد مباشر للملك شارلس وانه لذلك احق بعرش بريطانيا من سلالة الملكة فيكتوريا .. وكان حتى قبيل الحرب العالمية الاخيرة يقيم حفلات استقبال فى قاعة صغيرة بالقرب من محل بقالته ليبشر بحقه فى عرش بريطانيا .. وفى هذه المرة لم يبد هذا البقال نشاطا فى سبيل الحصول على العرش الذى يطالب به ..

فائزة وفائقة تسددان الضرائب المستحقة عليهما

دفعت الاميرة فائقة الى مصلحة الضرائب ٨٠٠٠ جنيه كانت مستحقة عليها كضرائب حتى آخر عام ١٩٥٠ ..

ودفعت الاميرة فائزة ٥٥٠٠ جنيه هى مجموع الضرائب التى استحقت عليها حتى هذا التاريخ وكانت الاميرات يعارضن فى احتساب أى ضرائب على حصتهن من الاوقاف الملكية ولكن لجان الطعن التى نظرت هذه المعارضة رفضت وجهة نظر الاميرات واعتبرت ريعهن من هذه الاوقاف من الايراد العام الذى تحتسب عليه الضرائب ..

إمام اليمن يقول : الخبراء الأجانب فى طريقهم إلى بلادهم

تعز (اليمن) - لمراسل « آخر لحظة » :

قال امام اليمن فى خطاب القاه بمناسبة الاحتفال بافتتاح شركة الملح الجديدة التى ساهمت الحكومة فى انشائها بمنطقة الصليف فى الشمال من ميناء الحديدة ان سيف الاسلام الحسن رئيس وزرائه اتفق مع عدد من الخبراء الاجانب للعمل فى بلاده .. وان الادوات والآلات فى طريقها الى اليمن ..

وقال .. ان سيف الاسلام عبد الله وزير الخارجية عقد اتفاقية مع هيئة الامم لكى تزود اليمن بعدد من الفنيين والاخصائيين فى مختلف المرافق ..

واستطرد يقول .. وقد بدأ التنقيب عن البترول وفى القريب ستحتفل بأولى آباره ..

ثم قال .. وسنعمل على استثمار خيرات هذا الوطن وسيكون ذلك بفضل الله حتى يغنى الفقر وتنتعش اقتصاديات بلادنا ..

ولاول مرة منذ تولى الامام عرش بلاده استقل الطائرة من تعز الى الحديدة ثم خرج على ظهر سفينة يمنية تسمى « المعين » الى الصليف ليفتتح شركة الملح ..

وعلمت ان الحكومة اليمنية تعاقدت مع بعض الشركات اليابانية على تصدير كميات من الملح الى اليابان تزيد قيمتها على مليون دولار ..

فيلم تركى تمنعه رقابة السينما فى ليلة العرض ...

كانت الرقابة فى مصر قد وافقت فى العام الماضى بعرض الفيلم التركى « فتح استانبول » ولكنها عادت فمنعت عرضه بدون سابق انذار فى ليلة العرض .

وعادت مرة فاذنت بعرضه فى الحفلة الكبرى حيث شاهده العمال بعد ان اجريت عليه بعض التعديلات وحذفت بعض مناظره .

ولما أريد عرض الفيلم فى القاهرة قررت الرقابة منعه للمرة الثانية .. وقد تلقت وزارة الداخلية برقية من مخرج الفيلم يستفسر فيها عن اسباب هذا المنع القاطع بعد ما اذنت رقابة السينما بعرض الفيلم مرتين ..

مصلحة الضرائب تقاضى الجامعة العربية

ابلغت مصلحة الضرائب نيابة الضرائب ضد كبار الموظفين المصريين الذين يعملون فى الامانة العامة للجامعة العربية وتزيد ايراداتهم السنوية على الف جنيه .

وتطالب مصلحة الضرائب هؤلاء الموظفين بدفع الضرائب المستحقة على رواتبهم التى يتقاضونها من الامانة العامة . الا ان الامانة العامة اعترضت على ذلك بسبب

وقالت ان مجلس الوزراء المصرى سبق له ان اصدر قرارا باعفاء جميع هؤلاء الموظفين من الضرائب التى تستحق على رواتبهم وعندما كان الاستاذ عبد الرحمن عزام امينا عاما للجامعة العربية ردت مصلحة الضرائب الى بعض هؤلاء الموظفين ما سبق لها ان حصلته منهم كضرائب على رواتبهم لتمتعهم بالحصانات الدبلوماسية التى كفلتها الحكومة للجامعة العربية ..

وعلم مندوب آخر لحظة ان الاستاذ عبد الله نمازى مدير الادارة الاقتصادية اعد مذكرة توضح وجهة نظر الامانة العامة للجامعة ويحتج فيها على محاولة مصلحة الضرائب سلب هذا الحق الذى اكتسبه الموظفون المصريون بانتسابهم الى الامانة العامة ..

ولم تقتنع مصلحة الضرائب .. وقالت ان مجلس الوزراء المصرى اتخذ قرارا نص على هذا الاعفاء .. منذ سنتين ولكنه لا يكفى حتى يصدر قانون باعفاء هؤلاء الموظفين من الضرائب .. وهو ما لم يصدر حتى الآن ..

واستقر رأى مصلحة الضرائب على ان تحصل على حقها باتخاذ الطرق القانونية ضد هؤلاء الموظفين ..

تحقيق خطير بالمتحف الزراعى بالدقى

تحقق وزارة الزراعة ، فى الوقت الحاضر فى سرقات خطيرة وقعت فى المتحف الزراعى بالدقى خلال السنوات الاخيرة ، وقد استمع المحقق الى اقوال عمال ورش التحفيظ فى المتحف مما ترددت من ان ورش النجارة كانت تستخدم الخشب « الابنوس » الذى تصنع منه التوابيت ومناضد العرض فى المتحف فى صناعة حجرات للنوم ومفروشات لمنازل بعض كبار الموظفين بوزارة الزراعة .

ليبيا ترفض التعامل اقتصاديا مع اللاجئين العرب

اعتذرت الحكومة الليبية فى مذكرة رسمية بعثت بها الى الامانة العامة للجامعة العربية من عدم امكان فتح الاسواق الليبية لمنتجات منطقة غزة او التعامل معها اقتصاديا ..

وكانت اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية قد اوصت بان تعمل الحكومات العربية على فتح أسواقها لمنتجات اللاجئين فى منطقة غزة .

قطع اشجار الكافور التى تظلل الطرق الزراعية

يدرس المسؤولون اقتراحا بقطع اشجار الكافور المزروعة على طول الطرق الزراعية على ان تزرع الى جانب كل شجرة تقطع شجرة جديدة .. واستخدام الاشجار التى تقطع فى صنع الاخشاب فى مصر

وقد اهتم المسؤولون بهذا الاقتراح بعد ان تبين ان مصر تستورد سنويا اخشابا من الخارج تزيد قيمتها على ١٥ مليونا من الجنيهات

كان الرئيس اللواء محمد نجيب فى طريقه خارجا من مجلس قيادة الثورة ، فتقدم منه احد عمال البحر يشكو .. فامسك الرئيس بيده وراح يقوده بنفسه الى مكتب الشكاوى

العراق ترشح وزير خارجية كوبا لمجلس القانون الدولى

كانت الحكومة اليوغسلافية قد طلبت الى الحكومات العربية تأييد ترشيح الدكتور ميلان بارتوس من اقطاب القانون فى يوغسلافيا لعضوية مجلس القانون الدولى التابع للامم المتحدة ..

ولكن حكومة العراق عادت منذ يومين وطلبت الى الامانة العامة للجامعة العربية ابلاغ الحكومات العربية ان حكومة العراق ترشح لعضوية هذا المجلس الدكتور جارسيا امادور وزير خارجية كوبا ... وتقترح تأييد الدول العربية الاخرى لهذا الترشيح ..

تحويل اراضى الدلتا الى الرى الجوفى

تدرس وزارة الاشغال مشروعا هاما لتحويل اراضى الدلتا الى اراضى تروى بالمياه الجوفية حتى يتسنى تحويل مياه النيل التى تستخدم فى رى هذه الاراضى الى الصحراء للتوسع فى تعميرها

ويعتقد الفنيون ان نجاح هذا المشروع سيحل الكثير من مشاكل الصرف فى اراضى الدلتا وبالتالى سيزيد فى انتاجها .

يتبرع بنصف مليون طوبة لبناء اول قرية فى مديرية التحرير

قال الصاغ مجدى حسنين ان احد اصحاب مصانع الطوب تبرع بنصف مليون [illegible] لبناء اول [illegible] لاستخدامها فى بناء [illegible] اول قرية فى مديرية التحرير .

قصة الحصان والبردعة !

من عطلة الأسبوع الى عطلة الأسبوع

بقلم: علي أمين

قدمت السيدة حرم مصطفى النحاس الى محكمة الغدر لانها (كما يقول قرار الاتهام) تدخلت تدخلا ضارا بالمصلحة العامة في اعمال مدير مصلحة الطرق لحمله على انشاء طريق المرج الموصل الى عزبتها بالمرج .

وقال قرار الاتهام ان المهندس احمد غانم مدير مصلحة الطرق سابقا شهد بان النحاس استدعاه لمقابلته بمنزله ، فقابله بالمنزل ووجد معه السيدة زينب الوكيل وطلب النحاس وزوجته من المدير الاتصال بالوزراء المختصين لانشاء طريق المرج وقال المدير انه قابل النحاس وزوجته بعد ذلك باسبوعين في عزبة المرج ، حيث ارشداه الى الطريق المطلوب انشاؤه !

وسئل الاستاذ محمد محمد حسان وكيل المصلحة ، فقال انه اتفق مع المدير على تبرير الموقف بان كبار الملاك قدموا شكاوى من سوء الطريق ، وان الطريق لازم لتموين القاهرة . وقال ان الحقيقة ان المصلحة العامة لم تكن تتطلب انشاء طريق المرج !

ومن هذا الاتهام يتبين ان السيدة زينب الوكيل استغلت نفوذ زوجها تحت سمعه وبصره بل ان زوجها شخصيا اشترك مع زوجته في اصدار الاوامر الى مدير مصلحة الطرق . اى ان زوجته لم تستغل نفوذه من وراء ظهره ، وانما استغلت هذا النفوذ في حضوره .

فكيف تقدم السيدة زينب الى محكمة الغدر ، ولا يقدم زوجها ؟ كيف نحاكم الشريك ، ولا نحاكم الاصيل ؟

انا افهم ان يقال ان النحاس الطيب كان لايعلم ، وان زوجته استغلت هذه الطيبة فاستخدمت نفوذه في غفلة منه . اما ان يحضر الرجل الطيب المقابلة مع مدير الطرق ويشترك مع زوجته في اصدار الاوامر لانشاء الطريق ، فان معنى هذا ان النحاس استغل نفوذه وانه هو المتهم الاول وليس زوجته ، وانه كان من الواجب ان يقدم الاثنان الى المحاكمة لا أن يترك الفاعل الاصلي ، وتقدم شريكته في التهمة .

ويعلم الله انني لا اريد ان استعدي محكمة الغدر على النحاس فاني أتمنى ان يقدم النحاس الى محكمة الغدر ويحكم ببراءته على ان يشعر الناس ان هناك استثناءات ، وان هناك « خيار وفاقوس » ، وان المثل القديم الذي يقول « يترك الحصان ، ويتشطر على البردعة » ، لايزال معمولا به في هذه الايام .

قد يقال ان سن النحاس ، وماضيه ، وجهاده تستدعي عدم تقديمه للمحاكمة .

ولكن هذه الظروف في رأيي قد تبرر العفو عنه بعد محاكمته ، ولكنها لاتبرر عدم تقديمه للمحاكمة .

واحب ان اقول للمرة الثانية انني أتمنى ان يثبت ان النحاس كان بريئا ، وانه كان لايعلم ، وان زوجته قد استغلت طيبة قلبه وغفلته ، فاستغلت نفوذه !

وكنت أتمنى ان يتقدم مصطفى النحاس بشجاعة الى محكمة الغدر ويقول لها : انني المسئول عن تصرفات زوجتي ، فاذا اثبتم ادانتها فادينوني معها ! كنت اتمنى هذا ! لا ان يترك زوجته الشابة تقدم للمحاكمة ، ويجلس في بيته يتفرج !

كنت أتمنى الا يكون النحاس كالازواج زمان الذين كانوا يذهبون مع زوجاتهم المريضات الى الطبيب فاذا أراد ان يكشف الطبيب على الزوجة ، رفض الزوج وقال للطبيب : اكشف على انا .. ولا تمد يدك الى زوجتي !

مقعد رئيس الوزراء

يقرأ الناس في دهشة محاضر جلسات محكمة الغدر ، التي كشفت الستار عن كيف كانت تحكم مصر .

وقد روى حسين سري باختصار كيف قابل مصطفى النحاس الملك السابق بعد فوزه الساحق في الانتخابات ، وكيف طلب من الملك ان يسمح له بتقبيل يده !

واحب ان ادون هنا تفاصيل هذه المقابلة .

فوجىء فاروق بعد انتصار الوفد ، باشاعات تقول ان للنحاس شروطا لتأليف الوزارة ، وانه سيطلب من الملك في المقابلة الاولى اعادة الملكة فريدة الى عصمته وتعديل الدستور بحذف حق الملك في اقالة الوزارة ، وتعهد الملك بان يملك ولا يحكم ولا يتدخل في شئون الوزارة .

وكان فاروق يرتعش قبل دخول النحاس ، وطلب من حسين سري ان يبقى بجانبه أثناء المقابلة الاولى .

ودخل النحاس مرفوع الراس
فقال له فاروق : اتفضل اقعد !
فقال النحاس في حزم : انا لااجلس الا بشرط واحد !
واصفر وجه فاروق !
وذعر رئيس الديوان
وقال فاروق : ماهو الشرط
فقال النحاس : الشرط هو ان تسمح لي بتقبيل يدك !

وتنفس فاروق الصعداء ، ومد يده الى رئيس الوزراء ، التي امسكها في لهفة وطبع عليها قبلة حارة !

وكانت المقابلة سمنا وعسلا ، واعلن فيها رئيس الوزراء انه العبد المطيع لفاروق ، وانه رهن اشارته ، وانه اكثر اخلاصا من الوزارات السابقة .

وبعد خروجه قال حسين سري :
ـ يعني النحاس ماعندوش طلبات !
فقال فاروق :
ـ ولكن انا لي طلبات !
وسلم حسين سري ١٣ طلبا ليقدمها باسمه الى رئيس الوزراء ، وفيها اعتداء صارخ على الدستور !
واخذ حسين سري الطلبات الى رئيس الوزراء المنتصر ونصحه بان يرفض معظمها ، ويجيب الباقي !
فشكر النحاس رئيس الديوان على نصيحته ، واستدعى احد رجال القصر وقال له :
ـ حسين سري عاوز يوقعني مع الملك وقال لي ارفض طلباته ، ولكن انا موافق على كل الطلبات ؟
وهكذا طلع فاروق !

ما اشد الفرق بين هذه الحادثة وحادثة سعد زغلول لما اختلف مع الملك فؤاد على حق الوزارة في تعيين الشيوخ واستحضار الملك المستشار البلجيكي فان دن بوش وكيف احتدم الخلاف في قصر عابدين بين الملك ورئيس وزرائه على حق الشعب وحق الملك .

وفجأة وقف سعد زغلول وقال : اني أختنق من شدة الحرارة .. هل يسمح صاحب الجلالة ان افتح النافذة ثم تقدم سعد زغلول الى نافذة مكتب الملك وفتحها ، واذا بصوت كالرعد ـ هو صوت مئات الوف الشعب المحتشد في ميدان عابدين ـ يصيح : سعد أو الثورة .

وعندئذ التفت الملك الى المستشار البلجيكي وقال له :
ـ ماحكمك في هذا النزاع بيني وبين رئيس الوزراء فأشار فان دن بوش الى النافذة وقال :
ـ يامولاي ... ان الشعب قد حكم ، وليس لاحد ان يصدر حكما بعد حكم الشعب !

وهكذا ترون ان رئيس الوزراء الدستوري هو الذي يضع نفسه في المكان الذي يختاره لنفسه .. فاما ان يجلس في كرسي الحكم ، أو يجلس في سلة المهملات !

نام يا كوهين !

انني ثائر !

فان الاستاذ التابعي يدق التليفون كل اسبوع لرئيس تحرير آخر ساعة ويقول له :لن اكتب مقال من اسبوع لاسبوع في هذا العدد !

ويمسك محمد حسنين هيكل التليفون ويقول لي :
ـ الاستاذ التابعي اعتذر ، فعليك ان تملأ الفراغ !

ويقفل التليفون بعد ان يعتذر من التأخير في انهاء المقال لأن عمال الجمع في الانتظار !

بالضبط مايحدث في آخر ساعة بما حدث في بيت كوهين !

لقد لاحظت زوجة كوهين ان زوجها قلق ، يتقلب في فراشه ولايذوق النوم ، فسألته عن السبب فقال انه مدين لجاره شالوم بمائة جنيه وان عليه ان يسددها في الصباح وليس في جيبه قرش واحد منها .

فقامت الزوجة الى النافذة وفتحتها وصاحت : ياشالوم .. ياشالوم !
واستيقظ شالوم وفتح نافذته فقالت له زوجة كوهين :
ـ ان كوهين لن يسدد لك دينه

إني مختلف مع

بقلم: مصطفى أمين

اني مختلف مع علي أمين في رايه بانه كان من الواجب ان يقدم الاستاذ النحاس الى محكمة الغدر فانني احد الذين ابدوا بشدة عدم تقديمه ، على الرغم من انني كنت احد معارضيه ، وعلى الرغم من انني هاجمته وهو رئيس للوزراء وقلت فيه ماقال مالك وما لم يقله في الجوني ووكر !

فان الخلاف بيننا وبين النحاس لم يبدأ الا في ٤ فبراير ، ولقد كنا جميعا نقف معه في معسكر واحد . وتحت زعامته حاربنا طغيان الملك فؤاد وفصلنا يومها من جميع المدارس وحرمنا من دخول الامتحانات . ولا يمكن ان ينسى احد منا هذا الماضي الجميل ولا يمكن ان ينسى احد منا كيف قاد النحاس ثورة الشعب ضد الدكتاتورية منذ سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٨ بنزاهة وامانة وشرف وهذه الايام المجيدة تبرر ولاشك عدم تقديمه الى محكمة الغدر ، فان الحسنات يذهبن السيئات ، ومحكمة الغدر الموجودة الآن ليست محكمة قضائية ، وانما هي محكمة سياسية ، ولهذا فان اعتبارات السياسة تقتضي ان لايقدم النحاس الى المحاكمة وخاصة ان الحكم على حرم النحاس واشقاء حرم النحاس ، ووزراء النحاس هو في الواقع حكم عليه ، وهو حكم غيابي ، تقضي الرحمة ويقضي ماضيه العظيم بان لايصدر هذا الحكم في مواجهته .

ثم ان كثيرا من الناس ، ومنهم انا ، يعتقدون ان النحاس ليس جانيا بل هو مجني عليه . وقد جنى عليه زواجه من سيدة شابة في عمر الربيع ، بينما هو في عمر الخريف . ولولا هذا الزواج لعاش النحاس الى نهاية عمره كما عاش غاندي وجورج واشنطون وسعد زغلول ، ولدخل التاريخ من أوسع أبوابه ، ولما استطاعت يد ان تمتد اليه بغير التمجيد والتعظيم ..

ولكن الرجل كان ضحية . ضحية الظروف المحيطة به . ضحية تهدمه الصحي وضعف ارادته نتيجة تقدمه في السن . ولهذا السبب لم يستطع هذا الرجل الذى امتاز بالصلابة ان يصلب طوله امام التيارات والاطماع التي حوله . وضعفت قوة مقاومته وفقد سيطرته على حاشيته وعلى أسرة زوجته ، فاصبح اسما مستعارا لها ، واصبح يصدق ماتقوله له . واستطاعت هذه الاسرة ان تحيطه بجماعة معينة ، وتبعد عنه المجاهدين الذين قامت ثورة سنة ١٩١٩ على اكتافهم . واضطر النحاس ان يغير اصدقاءه ، فبعد ان كانت « شلته » هي مكرم وماهر والنقراشي ، أصبحت شلته مكونة من اصحاب الملايين وتجار السوق السوداء .

ولو كان النحاس في شبابه ، وفي قوته لاستطاع مقاومة هذا التيار ، كما قاومه من قبل ، ولامكنه ان يضع كل من حوله في مكانه ، ولكن الرجل كان مجنيا عليه ، لا جانيا ، وكان ضحية مؤامرة لا متآمرا ..

ومن هنا كانت الفكرة سليمة في ان يحاكم الجاني لا المجني عليه .. فان النحاس لم يكن غادرا ، وانما كان ضحية غدر .

ولم يكن النحاس اول زعيم ووجه بمثل هذه الازمة . فقد سبق ان ووجه بها مصطفى كمال اتاتورك . وكان عليه ان يختار بين الشعب وزوجته لطيفة وكان مصطفى كمال شا[...] فاستطاع ان يختار ... الشعب وترك لطيفة

زينب الوكيل
كانت شريكة ..

مصطفى النحاس
مجني عليه .. !

ثم اقفلت النافذة وقالت لزوجها :
ـ والآن نم انت ياكوهين .. فان شالوم هو الذى سيسهر طول الليل !
وانا شالوم .. والتابعى هو كوهين .. وهيكل هو مقام كوهين !
ولكن الاستاذ التابعى وعد رئيس تحرير اخر ساعة بانه سيكتب فى الاسبوع القادم كلام شرف !
فاذا لم يكتب شالوم بدور كوهين، وامسك سماعة التليفون واقول لرئيس تحرير اخر ساعة
ـ لن أكتب ! واهلاً انت الفراغ !
والواقع ان الاستاذ التابعى من اشهد كتاب العالم،ولكنه صاحب مزاج رقيق ، فاذا دقت فتاة التليفون فى بيته اثناء الكتابة تعكر مزاجه ، ووقف القلم بين اصابعه ! واذا ضبط الطباخ متلبسا بسرقة قرش صاغ ،وضع القلم فى جيبه وقال : والله مااناش كاتب ! واذا ضرب خادم احد الجيران زوجته ، تضايق وقال: ان هذه مؤامرة من الجيران لتمنعه عن الكتابة !

فالمرجو من حضرات الآنسات عدم دق التليفون للاستاذ التابعى فى الاسبوع القادم ، والمرجو من الطباخ ان لايغالط فى الحساب هذا الاسبوع ، والمرجو من خادم الجيران ان يرجىء ضرب زوجتــه حتى ينتهى التابعى من مقـــاله القادم .

سمعت ..

- لاتقل للباكى لاتبك، وانما اعطه منديلك !
- لاتؤجل عمل اليوم الى غد ... اجله الى مابعد غد
- ان هذه المرأة كجرائد هذه الايام ... كلها اعلانات !
- انه لم يسمع عن « كان » ... ولكنه يعرف كل أخواتها معرفة شخصية !

على امين

على أمين

ولو كان مصطفى النحاس فى سن مصطفى كمال لفعل نفس الشيء ، ولكن تهدم صحته،وتقدم عمره ، وشعوره انه فى حاجــة الى عناية شخصية ورعاية منزلية هى التى جعلته فيما اعتقد يسلم ارادته لمن حوله ، ولا يفعل مافعله مصطفى كمال .

ولما كـــنا نهـــاجم مصطفى النحاس ، لم نكن نهاجمه هو ، بل كنا نشعر فى قرارة انفسنا انه ضحية وانه مغلوب على أمره . ولكن التقاليد الشرقية السخيفة كانت تمنعنا من ان نضع اصبعنا على رأس الدمل ، فنزلنا على حكم التقاليد ولم نلمس الدمل ، بل اكتفينا بالاشارة اليه من بعيد ، واعتبرنا ان الرجل مسئول عــن اعمال زوجته فهاجمنا « المجنى عليه » ... وتركنا الجناة !

اما وقد راى البكباشى انور السادات وفتحى رضوان فى قرار اتهامهما تصحيح الوضع ، واعتبرا النحاس مجنيا عليه . فان هذا فى رأيى هو تقرير للواقع وتأييد للمعنى الذى يجيش فى قلوب كل الذين احبوا النحاس ، وأشفقــوا عليه عندما شعروا انه رجـــل مغلوب على أمره ، وانه ضحيـــة لا ذنب لها ولا يد لها فى كـــل ماحدث ..

انى لهذا السبب أخالف على امين فى رأيه وأرى أن من حق النحاس هذه الرعاية فى سنواته ...رة ان لم يكـــن احتراما ... المجوز فعـــل الاقل ...ناضيه الشباب .

القراء ... بين ملفاء

مصطفى امين

صورة الأسبوع :

هكذا ارتسمت كل معانى الفرح على وجه زوجة اللبونير رزق الله حمصى ..حينما اعلنت براءة زوجها من تهمـــة التهريب التى وجهت اليه .. لقدكانت تغالب دموعها وهى تحتضن زوجها المليونير وكأنها لا تصدق حكم البراءة ، ولكن هذا هـــو الواقع .. واقع العـــدالة فى العهد الجديد !!

(تصوير رشاد القوصى)

هذا هو المعنى الحقيقي لمحاكمات الغدر:

مصر تحت حكم

ان جرائم الغدر الحقيقية ليست هي ـ بأي حال ـ مجرد الجرائم التي تبدو لاول وهلة في تقارير الاتهام . والتي يقف القادرون بمقتضاها في احدى قاعات دار القضاء العالي أمام العدالة .. ممثلة في ثلاثة مستشارين وأربعة من العسكريين !

ليست جرائم الغدر شيئا من هذا ..

ليست مجرد خمسة آلاف جنيه أعطاها الدكتور النقيب لكريم ثابت دون حق !

وليست مجرد حديث نقله محمد حسن ـ الامين الخاص للملك السابق ـ لتعيين شخص في وظيفة عامة !

وليست مجرد طريق انشاه عثمان محرم للسيدة زينب الوكيل بصفتها حرم رئيس الوزراء .. الى آخر سلسلة الجرائم التي تحويها تقارير الاتهام !

ولكن جرائم الغدر الحقيقية .. اسمع من هذا وأخطر ..

البداية والنهاية

ويبدو ان احدا لم يكن يتوقع أن تكون محاكمات الغدر شيئا لم يسبق له مثيل في مصر ..

ومن اجل هذا شهدت قاعة دار القضاء العالي في أول جلسات الغدر عددا من الجمهور .. لا يتجاوز العشرين شخصا !

وكان رئيس المحكمة يجيل بصره بينهم .. ويبتسم

فقد كان هو ـ ومن ورائه أعضاء المحكمة ـ ومن قبلهم المسئولون عن قانون الغدر .. هم الذين يعرفون مدى عمق هذه الجرائم ـ التي تبدو بسيطة هينة لاول وهلة ـ وخطورتها .. والاثر الذي خلفته في ميدان السياسة والحكم في مصر ..

وصح ما كان يتوقعه رئيس المحكمة والاعضاء ومن قبلهم المسئولون عن قانون الغدر .. فان القضية التي بدأت بعشرين متفرجا انتهت بحشد ضاقت به القاعة ، وعدد ضخم يقف في ممرات دار القضاء العالي في انتظار مقعد يخلو ..

« سرقات » .. بلا رقيب

وكان ذلك كله على اثر جرائم الغدر الحقيقية التي كان رئيس المحكمة يستدرج الشهود ليطلقوها واحدة وراء الاخرى .. قوية مدوية ..

كانت أولاها مثلا جريمة ارتكبها وزير ووزراء وزير على مر الاعوام الماضية .. وهي الاستهانة بديوان المحاسبة الذي يكتشف « السرقات » من خزانة الدولة ، وعدم الالتفات الى أي ملاحظة يبديها أو الرد عليها .

ثم الضغط على مديره بعد ذلك ليستقيل من منصبه حتى لا تكتشف « السرقات » التي تمت والتي ارتكبها أشخاص في حماية الملك !

التهديد بالقتل

وكانت الجريمة الثانية .. تهديدا صريحا بالقتل لواحد من أعضاء مجلس الشيوخ ـ هو مصطفى مرعي ـ لانه وقف يقدم استجوابا عن مخالفة مالية خطيرة هي واقعة الخمسة آلاف جنيه ..

كريم ثابت يستمع في هدوء لشهادة الدكتور حافظ عفيفي .. بينما جلس الى جانبه الدكتور أحمد شوقي يستمع في اهتمام !

الاستاذ احمد رشدي محامي كريم ثابت يبحث نقطة قانونية مع الاستاذ عبد السلام

اثنتان من المحاميات امام محكمة الغدر عطيات الخربوطلي .. وزميلتها !

قالت : انها لا تستطيع ! فأخذ كاتب الجلسة يقرأ شهادتها

كانت تتكلم بصوت منخفض .. فلما طلبت منها المحكمة رفع صوتها

ناهد رشاد تقول لمحمد حسن عندما واجهته : هل قابلتك في السراي مرة .. ولم أسلم عليك

◀ هكذا تحولت انظار الحاضرين الى السيدة ناهد رشاد حين ... لقد كانت ترتدي ثوبا أزرق اللون ومنظاراتها والقفاز الابيض ...

الخدم ..!

بل وجرت فعلا محاولة لقتله .. فقداعلن مصطفى مرعى أمام المحكمة ان سيارة كانت تتعقبه باستمرار ، وانها حاولت ذات مرة ان تدهمه تحت عجلاتها !
وبدأت جرائم الغدر الحقيقية بعد ذلك تتوالى

● تقرر ذات يوم - على اثر استجواب مصطفى مرعى - أن يحل مجلس الشيوخ كله .. ويعصف بالحياة الدستورية لكي يموت الاستجواب ..

● تدخل أحد رؤساء الحكومات - وهو مصطفى النحاس - وواحد من وزرائه الاول - هو فؤاد سراج الدين - لسحب الاستجواب من مجلس الشيوخ !

● كان الاستاذ كريم ثابت - بشهادة الاستاذ السعيد حبيب - يتدخل ، وهو شخص غير مسئول - في السياسة العليا للبلاد وكان تأثيره في الملك واضحا
وكان يقول - من واقع نفس الشهادة - إنه لا خوف على الملك أو السرايا « ما دام الانجليز معنا » !

● اصدار مراسيم الشيوخ المشهورة التي خرج من المجلس بمقتضاها رئيسه وعدد من اعضائه !

● أشر رئيس وزراء سابق - هو ابراهيم عبد الهادي - على طلبات لأحد أصحاب الملايين - هو أحمد عبود - بالرفض .. ورغم هذا سارت في طريقها ونفذت طلباته !

● أشار رجال الحاشية على الملك السابق بأن « يقيل » وزارة ابراهيم عبد الهادي لان البرلمان في عهدها تشكك في المليون جنيه التي طلب اعتمادها لاصلاح المحروسة ..

● كان خدم الملك السابق - بشهادة رؤساء الوزارات والديوان - هم الذين يحكمون مصر .. ويعبثون بالوزارات ويقيلونها ! ..

● قبل النحاس يد الملك في أول مقابلة لهما بعد تأليف وزارته الاخيرة .. ووعد بأن لا يقف في طريق أي رغبة من رغباته أو يقيم أي صعوبة في وجه أي طلب يتقدم به الملك !

● اذاع الدكتور حافظ عفيفي أن ثلاثة من مستشاري الملك - من أفراد حاشيته - اجتمعوا بأحد أصحاب الملايين - هو أحمد عبود - في جنيف واتفقوا معه على أن ينقلوا له رغبته في اخراج نجيب الهلالي من الوزارة وتعيين حسين سري بدلا منه .. واشيع وقتئذ ان هذا كان لقاء رشوة ضخمة ..
وقد تم هذا فعلا ..
وقبل حسين سري الوزارة ورغم انه يعلم بنبأ هذا الاتفاق .. بل واختار كريم ثابت أيضا وزيرا في وزارته !

***

هذه هي بعض جرائم الغدر الحقيقية .. تكشفت في قضية واحدة فقط !
أما الخمسة آلاف جنيه ..
وأما طريق المرج .. وغيرهما الى آخر سلسلة الجرائم التي تحويها تقارير الاتهام .. فانها ليست سوى مفاتيح لأخطر جرائم شهدتها مصر ! ..

الآنسة ليلى كريمة الاستاذ كريم ثابت وحولها بعض سيدات الاسرة

انطون بوللي يدلي بشهادته
لقد كان يقرر الوقائع التي حدثت

حافظ عفيفي يجلس في الاستراحة
قبل الدخول الى قاعة المحكمة .. !

ناهد رشاد تواجه العدالة للمرة الاولى ..
وترفع الستار عن الحقائق التي كان الظلام يحيط بها

يغادران قاعة المحكمة بعد انتهاء شهادتها
الدكتور يوسف رشاد وزوجته ..

...محمد حسن ..
... نفسيا !

◄ ... رشاد تفقد سيطرتها على اعصابها في بعض الاحيان ..
... شهادتها .. فتشبح بيديها في عصبية ..

الشعب يرفع رأسه ويتكلم :

• يجب أن يعاد النظر في الذين مسّهم التطهير

• سرقات في التموين وأزمات اقتصادية

• لماذا يغلق الباب دون السفر إلى الخارج ؟!

وزير التموين
سرقة دائمة بين الجدران ..

وزير التجارة والصناعة
ما هو سبب الافلاس ؟

وزير الارشاد
يهم خمسين ألف مصري .. !

وزير الشئون البلدية
مطلوب منه عمل شيء !

وزير ال...

الوزراء مسئولون وحدهم .. وقبل غيرهم

حينما فتحت (آخر ساعة) باب الحرية أمام أسبوعين أمام الرأي العام في مصر ليقول كل ما في صدره .. كانت تهدف أولا وقبل كل شيء - الى خروج من البناء والانشاء بعيدا عن دقات الطبول وأصوات النفاق !

.. وحينما أمسكت (آخر ساعة) بالمصباح .. كانت تريد ان تنير الطريق :

● لكل رأي يهدف الى المصلحة العامة وحدها ..

● ولكل نقد نزيه يهدف الى البناء والتوجيه بعيدا عن الاغراض ..

● ولكل شكوى تهم الرأي العام كله .. وليس فقط أصحاب العلاوات والدرجات ومشروعات التنسيق .. ولذلك قالت (آخر ساعة) لكل واحد من الشعب :

« ابعث الينا بما عندك .. اذا كان لديك شيئا تريد ان تقوله !

ارفع رأسك وارفع صوتك وسوف ننشر لك رأيك ..

ان الحرية أغلى من الحياة ! .. »

.. وانهالت الرسائل والخطابات من كل مكان .. وأصبحت (آخر ساعة) تعيش أسبوعين كاملين في طوفان من آلاف الشكاوى والآراء .. ولكنها فضلت أن تنظر أسبوعا كاملا .. حتى تستطيع ان تقدم شيئا نافعا للمسئولين .. وحتى تكون منصفة حينما تقول لهم جميعا : انتم المسئولون وحدكم وقبل غيركم !

.. والآن اسمعوا الحقائق كما يقولها الناس ويحسون بها .. اسمعوا واعملوا .. ولكن لا تتكلموا كثيرا !

هل كان التطهير نظيفا

لقد أرسل لفيف من الجامعيين خطابا يتساءلون فيه عن مسألة التطهير الذي حدث .. وقالوا :

« هل حقيقة ان عملية التطهير التي يقوم بها رجال العهد الجديد كانت نظيفة وعادلة مائة في المائة .. ؟ وهل هم متأكدون تماما انها كانت خالصة من الاغراض والحقد والتشفي ؟ .. دعونا نثبت - بالدليل القاطع - انهم ارتكبوا أمورا تقتضي المؤاخذة .. ولكن هذه المئات من الموظفين الذين أخرجوا بسبب عدم الانتاج أو الشبهات هل كانوا فعلا يستحقون التطهير ؟ ..

ان الواقع الذي لاشك فيه : انه كان للتشفي دخل في المسألة وهكذا حرمت الدولة من جهود الكثيرين الذين أخرجوا أو أجبروا على الاستقالة .. وها هم ينظرون بفارغ الصبر فتح باب التظلم ليكشفوا للناس عن الفضائح والمؤامرات التي حيكت في الظلام لاخراجهم ظلما والله على ما نقول شهيد !

انا نقرأ كل يوم دعوة الرئيس محمد نجيب - وهو الرجل المعروف بحبه للحق وتمسكه بتعاليم الدين - لضم الصفوف ونبذ الاحقاد .. والتآزر في هذه المحنة التي تجتازها البلاد .. فهل نستطيع هذه الامور مع الشعور بالظلم الذي يملأ نفوس المئات من الموظفين وعائلاتهم واصدقائهم .. لا ترون معنا انه من الخير ان يعاد النظر في هذه الحالات جميعا وان تنتفع الدولة بجهود هؤلاء الموظفين بدلا من ارتدائهم معطف النسيان

المصريون ان بعض ذوي النفوس الرخيصة ينظرون الى هؤلاء .. نظرة من الخير لهم فيحاربونهم في مصالحهم ظلما منهم ان مثل هذا العمل الذي يحرمهم المحاكمين .. أيرضي الرئيس عن هذا الوضع المؤلم لهذه الفئة المهضومة .. اللهم فاشهد !! »

دعونا من المجاملات !

وهناك مسألة أخرى اثارها الاستاذ مصطفى اسماعيل من مصر الجديدة حول الاقتراح الاخير الذي يبحثه المسئولون عن احلال قوات عربية محل القوات البريطانية في منطقة القنال للدفاع عنها .. وجاء في الخطاب ما يلي :

« نعم .. ان العرب ليسوا غرباء وانهم أهل ولكن هناك عدة أسباب أراها تحول من هذا الاقتراح موضوعا .. (غير ذي موضوع) في حق مصر والمصريين ..

ما هي الاسباب التي تجعلنا نطالب بجلاء الانجليز من قنال السويس وتجعلنا متذمرين من وجودهم ؟

- أولا : انها لا تريد قوات أجنبية تحتل أرضنا بالرغم منا .

- ثانيا : سوء معاملة جنود هذه القوات للشعب لأتفه الاسباب

- ثالثا : استيلاؤهم على طعامنا وشرابنا

- رابعا : وجودهم يسلبنا حق السيادة على جزء حيوي من أراضينا .

- خامسا : وجودهم يجعلنا أعداء للمعسكر الشرقي القوي - ولو بالرغم منا - دون أن يحاول الاعتداء علينا

هذا جزء من الاسباب التي نريد بسببها خروج الانجليز من القنال ..

فاذا حلت قوات عربية محل القوات البريطانية فماذا سيكون الحال .. ؟

- أولا : ستكون هذه القوات أجنبية - ودعونا من المجاملات

- ثانيا - ان القوات العربية لا بد لها أن تأكل - أيضا - ثلاث مرات يوميا تماما مثل القوات البريطانية أي أنها ستستولي على طعامنا وشرابنا غير أن ذلك سيكون برضانا

- ثالثا : المسألة مسألة سيادة قبل كل شيء فوجود أي قوات أجنبية على الاراضي المصرية - حتى ولو كانت عربية - يحد من سيادتنا .

- رابعا : وجود هذه القوات سيكون طبعا بموافقة أمريكا وانجلترا ولن يكون وجودهم للدفاع عن القنال ضد الانجليز وانما ضد المعسكر الآخر .. اذن فماذا يكون قد فعلنا .. لا شيء مطلقا ! »

وزير الارشاد .. مرة أخرى !

.. وأرسل الاستاذ حورج شكري من القاهرة خطابا يقول فيه رأيه صراحة في القرار الصادر بتحديد السفر الى الخارج .. وتصريح وزير الارشاد الذي عقب به على هذا القرار .. وجاء في الخطاب :

« لقد نشر الوزير تصريحه بقوله .. ولا شك في ان أفراد الشعب جميعا يرحبون بهذا الاجراء الذي يحفظ على الدولة رصيدها النقدي ويمنع الاسراف فيه !

.. وبعد اني أعتبر ان الرغبة في السفر الى الخارج لا تدخل مطلقا في نطاق السفه والاسراف الذي يتكلم عنه وزير الارشاد وكنت أرجو الا يطلق هذا الوصف على خمسين ألفا من مواطنيه .. ان السفر الى الخارج فيه متعة للنفس وغذاء للنفس من الناحية العقلية واذا كان البعض قد أسرف في الماضي في هذه الناحية فلا أقل من أن يمنع أمثالهم عن السفر لنا تعميم هذا الوصف وحرمان الباقين من السفر فهذا ما لا يقبله العقل العادي .. ان انجلترا في أشد أزمتها الاقتصادية لم تلجأ الى هذا الاجراء بل خفضت المبلغ المصرح به الى ٢٥ جنيها ثم رفعته أخيرا الى ٤٠ جنيها .. واني أتساءل بحق لماذا - ان كان ولا بد من تحديد السفر - لا تلغى المراخص التأشيرات وعلاقها من

الدول العربية المشتركة في الجامعة ؟ سؤال في حاجة الى جواب من وزير الارشاد .. !! »

الى وزير العلم .. والمعارف

وهذا خطاب مفتوح من الطالب محمود أبو الليل بمدرسة الابراهيمية الثانوية .. الى وزير المعارف يقول فيه :

« تطلع علينا الصحف كل يوم بجميع القوانين وأنباء الاجتماعات التي تعقد لتنظيم التعليم الثانوي واصلاحه .. ليست المسألة بالسيئة مسألة اصدار قوانين بل المسألة تتلخص في كيفية تطبيق هذه القوانين على أساس سليم .. ولكن الحقيقة الواقعة ان أساس الطلبة الآن مهدد بالانهيار .. لماذا ؟ لانك لم تفعل شيئا لهم سوى ان زدت القيود المفروضة عليهم .. انظر معي لماذا لا يطيق الطالب البقاء في مدرسته ولماذا يهرب منها دائما ؟ بسبب واحد هو انك تطلب من الطالب ان يدرس في اليوم الواحد سبع ساعات متواصلة دون ان تتاح له فرصة الترويح عن نفسه وترويض ذهنه .. ان الطالب بالمدرسة - ليس جمادا فهو انسان أولا وقبل كل شيء ! لماذا لا تمدون للطالب حلات ونشاطات أكثر من يوم عطلته الاسبوعية فتقوى العلاقة بينه وبين الاساتذة ؟

لماذا لا تنظمون محاضرات سياسية وثقافية واجتماعية في المدارس يلقيها أولو الامر منا والمسئولون في هذا البلد فيوضحوا الطريق للجيل الجديد ولا يتركوه - هكذا - فريسة للمبادئ الهدامة والافكار السوداء وتيارات الحزبية ؟

عالجوا الاصل واحيوا الطالب في مدرسته وبعد ذلك .. ابحثوا عن حل مشاكل التعليم وتنظيم سن اللوائح والقوانين ! »

الى وزير التجارة والصناعة

ثم هناك مسألة أخرى تهمس بها في أذن وزير التجارة .. ان التجار جميعا متذمرون وهذا هو السبب كما يعرضه التاجر محمود شرف الدين بدكرنس .. لقد قال :

« ان حالة الكساد السائدة الآن هي من نتاج ما وصلت اليه حالة التجار الآن .. ومع ذلك لم يحاول أحد من المسئولين في وزارة التجارة ان يبحث عن العلاج .. ولكنني أستطيع ان أقوله لهم لم انتظر بعد ذلك ..

أولا : يجب على كل تاجر كان يستورد تاجرا صغيرا ويأخذ عليه سندات تجارية ان يستمر في معاملاته مادام يدفع ما عليه بانتظام وفي الميعاد المحدد .. هذا واحد ..

ثانيا : اذا لم يتمكن التاجر من ان يعد عميله ووجد ان على التاجر الصغير سندات تجارية .. وجب تسويتها حتى يتمكن من الدفع .

ثالثا : اذا تأخر التاجر الصغير في دفع كمبيالة أو أكثر مع استمراره في الدفع وجب تسوية التاجر وعمل سندات أخرى بمواعيد ثانية !

رابعا : يجب على المسئولين في الدولة اما ان يصدروا قرضا بعمولة بسيطة للتجار أو ان تجمد الديون في البنوك وتسوى من جديد مع عمولة بسيطة .. حتى يمكننا العيش في شرف وهدوء بعيدا عن التقلبات وضياع مستقبل أولادنا ! »

مطلوب من وزير التموين ..

.. ومسألة التموين لا تنتهي ووزير التموين لا يريد ان يضع حدا لمشاكل وزارته .. وفي كل يوم يكتشف الناس شيئا جديدا في وزارة (التوزيع) كما طلب الوزير تسميتها بذلك .. وهذا مثال بسيط لما يحدث بين جدران الوزارة .. لقد قال الاستاذ عبد السميع الصرى من السبوط في خطابه :

« هناك سرقة تتكرر كل يوم منذ عشرة أعوام تقريبا - في وزارة التموين وبانتظام وتتلخص العملية فيما يلي :

١ - لوزارة التموين مطاحن معتمدة لطحن الغلال

٢ - تقوم مراقبات التموين بصرف البونات على شون البنوك لهذه المطاحن بالكميات اللازمة للاستهلاك في كل دائرة .

٣ - يقوم صاحب المطحن بدفع ثمن هذه الكمية بالبنك على أساس ثلاثة جنيهات تقريبا للطن الذي من البنك بتسلم الكمية من الشونة ..

٤ - يقوم المطحن بتسلم جزء من القمح لطحنه وتوزيعه على مستودعات الدقيق المرتبطة به

٥ - الجزء الباقي يبيعه قمحا بداخل الشونة أو خارجها - هذا الجزء يبيعه بسعر يتراوح بين خمسة جنيهات وستة للقمح الذي باعته الحكومة بثلاثة جنيهات فقط ..

وبعد هذا .. ياليت هذا القمح يباع للجماهير لتأكله أو لاستخراج دقيق الطحين منه أو لتخفيف الازمة الغذائية .. ولكن الذي يحدث عكس ذلك تماما .. ان القمح يباع ثانية للحكومة بالاسعار الجبرية ويدفع الفلاحون الفرق أي المنتجون الذين يقومون بالوفاء بما عليهم من حيازة القمح .. لتوضيح ذلك نقول انه يتحتم على كل فلاح ان يزرع نسبة معينة من أرضه قمحا لكي يباع للحكومة بالسعر الجبري .. ولا غرض لمخالفة عسكرية .. ولقد ثبت من الاحصاءات ان أكثر من ربع الكمية التي تصرف للمطاحن لا تغادر شون البنك بل يستخدم لهذا الغرض أي ان الحكومة لا تستولي من حقها الا ما يقرب من مليوني وضعف مليون اردب سنويا تضطر الى شرائها بالعملات الصعبة من أمريكا وكندا ويوجوسلافيا وتدفع لها ثمنا يقرب من سبعة جنيهات للاردب أي بخسارة تسعة ملايين جنيه تقريبا يدفعها المصريون من عرق جبينهم في سبيل أقلية من تجار السوق السوداء ! »

لعل له عذرا ..

وبين الاف الشكاوى .. كانت هناك رسالة يقول صاحبها فيها : انني لم اكتب كاملا حتى لا يكون خطابي سببا لتحقيري من الناس .. فمجتمعنا يحتقر الفقراء ولكني مستعد للحضور شخصيا البكم .

وهي صاحب الرسالة يقول بعد ذلك : « انني ضحية .. لقد كنت موظفا بشركة مصر للطيران .. وفوجئت في أول يناير سنة ١٩٥٣ بخطابات استغناء لي ولثمانية وعشرين موظفا وعاملا من زملائي بحجة ان الحكومة رفضت ان تمنح الشركة الاعانة المالية التي طلبتها .. فجاءت الشركة لتتخلص مني ومن زملائي والى الآن لم تجد سبيلا لحالي وصيحات زملائي تستنجد بكم المسئولين ! »

مثال بسيط

وثمة رسالة أخرى من الاستاذ أمين حسن عباس بوزارة الشئون البلدية والقروية .. يقول فيها :

« لقد خدمت الحكومة باخلاص - والله شهيد - لمدة اربعة وعشرين عاما استحققت بعدها الترقية للدرجة الثانية وعملت عملا مذكرة بحالتي واستحقاقي للترقية منذ سنة ١٩٤٨ حفظت لحين وجود درجة خالية ولما وجدت الدرجة التي استحقها قانونا .. ارتأت الادارة حرماني منها واعطاها لموظف حديث عهد بخدمة الحكومة .. وتظلمت ولكن أحدا لم ينصفني .. انني رجل متزوج وولي خمسة أولاد والموظف الآخر أعزب .. وأنا الآن في سن انقطع فيها الى تأمين مستقبل .. فهل يسمع صوتي وزير الشئون البلدية .. أظن ذلك ! »

* العثور على وثائق تثبت تهريبه خمسة ملايين جنيه الى الخارج
* ثروته فى مصر لاتفى بالضرائب المستحقة عليه
* ٦٠٠٠ جنيه فى ميزانية الخاصة الملكية للانفاق على حظيرة الكلاب
* ثروة فاروق كانت تقدر بنحو ٣٥ مليونا وأصبحت خمسة ملايين
* وايراده السنوى بلغ فى عام ١٩٥١ نحو ١ر٢٥٠ر٠٠٠ جنيه فقط
* القيادة البريطانية أكبر عميل للخاصة الملكية ..

الضرائب تطلب إشهار إفلاس فاروق!

مصلحة الضرائب تطالب فاروق بستة ملايين من الجنيهات .. ولكن ثروته فى مصر لم تعد تزيد قيمتها على خمسة ملايين الجنيهات

هكذا يقولون فى مصلحة الضرائب ، بعد أن اعتبرت الحكومة منقولات القصور الملكية ملكا للدولة ..

ويشكو الحارس العام على أموال الملك السابق من أن هذه الحقيقة تسربت الى الدائنين فى مصر والخارج ، فتكاثروا عليه يطالبونه بديونهم ..

ولكن الضرائب على اختلاف أنواعها تعتبر دينا ممتازا ، وهى واجبة السداد قبل غيرها من الديون .. وسينتهى الأمر بشهر افلاس الملك السابق ..

ووقف الدائنون حيارى ، فقد سبقتهم مصلحة الضرائب بتوقيع الحجز على جميع أموال فاروق وسدت بذلك السبيل فى وجوههم لاستخلاص حقوقهم ..

وانتظرت « آخر ساعة » حتى بدأت القصة تستكمل حلقاتها ثم تساءلت : كيف تراكمت هذه الملايين على فاروق .. وأين كانت مصلحة الضرائب .. لم تطالب قبل ذلك بها .. ؟

ويرد على ذلك المسئولون فى مصلحة الضرائب ، بأن فاروق كان ملكا .. وكانت الخاصة الملكية تتهرب من تقديم الاقرارات التى يحتم القانون على كل من يزيد دخله السنوى على ١٠٠٠ جنيها أن يقدمها الى مصلحة الضرائب ..

لم يسكت هؤلاء المسئولون ، قال أحد منهم لم يجرؤ على مطالبة فاروق بالمستحق عليه من ضرائب ! ..

ولم تفكر مصلحة الضرائب فى هذه الملايين الا أخيرا فقط ، وبعد نزوله عن العرش بعدة أيام ..

وحتى بعد أن فكرت فى استخلاص الضرائب من فاروق ، اصطدمت بعقبة قانونية ..

يحق الدولة فى المطالبة بهذه الضرائب يسقط اذا لم تطالب بها فى خلال خمس سنوات من تاريخ استحقاقها ..

والمستحق على فاروق يبدأ منذ عام ١٩٣٩ عندما أنشئت مصلحة الضرائب فكيف تطالبه بالمستحق عليه قبل عام ١٩٤٧ ، أى قبل نزوله عن العرش بخمس سنوات ..

وساهم مجلس الدولة فى تذليل هذه العقبة فأفتى بأن مصلحة الضرائب كانت مقيدة بالنسبة لمركز الملك السابق الذى كان يحول دون محاسبته ومطالبته بالمستحق عليه من ضرائب ..

وقال مستشار مجلس الدولة .. ان المادة ٣٨٢ من القانون المدنى تنص صراحة على أن التقادم لا يسرى كلما وجد مانع يتعذر معه على الدائن المطالبة بحقه ولو كان هذا المانع أدبيا ..

وشبه مصلحة الضرائب بالزوجة التى يستدين منها زوجها قرضا ماليا بموجب « كمبيالة » ضمانا لدينها .. ومثل هذه الكمبيالة لا يسقط حق الزوجة فى المطالبة بقيمتها مادامت تعيش مع زوجها تحت سقف واحد ، باعتبار أن رابطة الزواج مانع أدبى يحول بينها وبين مقاضاة زوجها ..

وفى يوم ٦ أغسطس الماضى ، أى بعد نزول فاروق عن العرش بأقل من أسبوعين وجدت مصلحة الضرائب الشجاعة فى نفسها فقررت محاسبة فاروق على الضرائب المستحقة عليه ، وفتحت له بين ملفاتها ملفا تحت رقم ١٨٥٧ ..

وكلفت الاستاذ نيازى حسب الله مأمور الضرائب فى مأمورية عابدين قسم ثالثة بتقدير الضرائب المستحقة عليه ..

ويقول نيازى فى تقريره الذى وضعه فى ٨٨ صفحة فى حجم الفولسكاب ، واستغرق فى اعداده أكثر من ثمانية أشهر :

ان فاروق كان فقيرا عندما اعتلى عرش مصر فى عام ١٩٣٦ ، فلم يكن ايراده السنوى يتجاوز وقتئذ ٢٥٠ ألفا من الجنيهات ، منها ١٠٠ ألف جنيه كان يتقاضاها كمرتب رسمى من الدولة ، و ٣٩٦٤٧ جنيها مقابل نظارته على الأوقاف الملكية ..

وأخذ ايراد فاروق يتزايد سنويا حتى بلغ فى عام ١٩٥١ نحو ١ر٢٥٠ر٠٠٠ جنيه .. وبينما ظل مرتبه الرسمى كما هو .. ارتفعت مكافأته عن نظارة الأوقاف الملكية فبلغت فى هذا العام ٢٩٦ر٩٥١ جنيها ، أى نحو ٣٠٠ ألف جنيه ..

ويقول نيازى أيضا فى احصائية دقيقة وضعها فى تقريره :

ان فاروق حصل على مكافآت عن نظارته لهذه الأوقاف ، منذ عام ١٩٣٩ عندما أنشئت مصلحة الضرائب حتى آخر عام ١٩٥١ ، بلغت قيمتها ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ جنيه ..

ان تقدير الضرائب التى تستحق على ايراداته العامة حتى آخر عام ١٩٥١ نحو ٢ر٦٠٠ر٠٠٠ جنيه ..

فكيف تضاعف هذا التقدير وأصبح ثمانية ملايين من الجنيهات ؟ ..

يقول المسئولون فى مصلحة الضرائب .. ان نيابة الضرائب حررت ضد فاروق بعد نزوله عن العرش [illegible] ، تتهمه فيها باهمال التقدم الى مصلحة الضرائب بالاقرارات الخاصة عن ايراداته خلال السنوات ١٩٤٩ و ١٩٥٠ و ١٩٥١ ..

ويعاقب القانون على مخالفة كل من يتأخر فى تقديم هذه الاقرارات بمضاعفة الضرائب المستحقة عليه الى ثلاثة أمثالها ..

والاستاذ نيازى حسب الله الذى قام بتقدير الضرائب على فاروق متخرج فى كلية الحقوق ، وهو شاب لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، وعلى الرغم من أنه فى الدرجة السادسة وأن مرتبه الشهرى ١٦ جنيها و ٥٠٠ مليم ، فقد كلفته مصلحة الضرائب القيام بهذه المهمة الخطيرة التى انتهت بتقدير هذه الملايين

ولقد استطاع نيازى أن يقوم بتحقيق دقيق شامل حول ثروة الملك السابق وتصرفاته المالية خلال سنوات تربعه على عرش مصر

***

وراجعت « آخر ساعة » [illegible] ملف الملك السابق رقم ١٨٥٧ فى مجلس الدولة ..

وملف فاروق يتكون من ثلاثة أجزاء .. وهو مكتظ بالأوراق والمستندات التى أنارت السبيل لمأمور الضرائب حتى وصل الى تقرير هذه الملايين ..

ضريبة كسب العمل

ومن الضرائب المستحقة على فاروق ، ٢٢١ ألف جنيه ، هى ضريبة كسب العمل التى تتدرج حتى تبلغ ٧ ٪ من مرتبه الرسمى ، وقيمة مكافأته عن نظارته للأوقاف الملكية منذ عام ١٩٣٩ حتى آخر ١٩٥١

وقد قام الاستاذ بهاء الخطيب وكيل ادارة الحجز والتحصيل فى مصلحة الضرائب ، بتوقيع الحجز التنفيذى على أموال الملك السابق سدادا لهذا المبلغ

وذهب المحضر الى مقر الحارس على أموال الملك السابق ، وسلمه الاخطار الرسمى باجراء هذا الحجز ، وهذا الاخطار يقول :

« حيث أن المدعو الملك السابق فاروق أحمد فؤاد ، مدين لمصلحة الضرائب بمبلغ ٢٢١ ألف جنيه ، أمرنا بتوقيع الحجز التنفيذى على أمواله تحت يد الاستاذ عبد العزيز على الحارس عليها »

وحجز تحفظى على جميع أمواله

أما بقية الضرائب المستحقة على الملك السابق فقد وقع بشأنها حجز تحفظى شمل جميع أموال فاروق بدون استثناء

صفقة فخر البحار والضرائب

وسألت « آخر ساعة » عن سبب الاستئناس برأى مجلس الدولة ..

فقال الاستاذ أنور شلبى مدير المكتب الفنى للمدير العام لمصلحة الضرائب : انه اعترض على نقطة أساسية فى تقديرات مأمور الضرائب ..

لقد قال نيازى حسب الله .. ان الملك السابق كان يجنى أرباحا تجارية ، منها صفقات الأسلحة وبيع اليخت فخر البحار الى الحكومة ..

وكان فاروق قد اشترى هذا اليخت بسبعين ألفا من الجنيهات ، ثم باعه الى الحكومة بمائة وسبعين ألفا ..

وفى رأيه أن المائة ألف جنيه التى ربحها فاروق يجب أن تخضع لضريبة الأرباح التجارية ، فيدفع عن هذه الصفقة وحدها ١٧٠٠٠ جنيه ..

ولكن الاستاذ أنور شلبى اعترض على هذا الرأى فى مذكرة رسمية قال فيها .. ان ضريبة الأرباح التجارية تطبق على التجار ومحترفى التجارة .. وان فاروق لم يكن تاجرا ..

واضطرت مصلحة الضرائب استشارة مجلس الدولة ليقول فى صراحة .. ان فاروق كان تاجرا ، وانه كان يهدف الى تحقيق الأرباح من وراء صفقاته ..

ضرائب عن الأسهم

ومطلوب أيضا من فاروق الضرائب التى لم يسددها عن أرباحه من الأسهم التى يمتلكها ، وتقدر قيمتها بنحو نصف مليون جنيه .. ومن هذه الأسهم ..

● ١٦ ألف سهم كان فاروق يمتلكها فى شركة سعيدة للطيران ..

● ستة آلاف سهم فى شركة الكونتوم البلجيكية ..

● ١٠٨٠٠ سهم فى شركة البيبسى كولا

● ٣٠٠ سهم فى فندقى أوبرج الفيوم وأوبرج الأهرام

وتعرف هذه الضريبة باسم ضريبة القيم المنقولة ، وتقدر بنحو ١٧ر٥ ٪ من أرباح الأسهم والسندات .. وينص القانون على أن الشركات هى التى تقوم بخصم هذه الضريبة وتسديدها لخزانة الدولة قبل توزيع الأرباح على أصحاب الأسهم .. ولكن فاروق لم يعترف بهذه القوانين وكان يصر دائما على عدم خصم هذه الضرائب من أرباح أسهمه ..

ويضم ملف فاروق أكثر من مذكرة كانت الخاصة الملكية تبعث بها الى مصلحة الضرائب لتطالبها باعادة ما خصمته الشركات من أرباح أسهم الملك ..

ثروته تقدر بخمسة وثلاثين مليونا

وقال أحد كبار المسئولين فى مصلحة الضرائب ممن تتبعوا تحقيقات الاستاذ نيازى حسب الله حول ثروة فاروق وتصرفاته المالية ، قال :

ــ ان ثروة فاروق لم تزد على ٣٥ مليونا من الجنيهات .. وتتمثل فى هذه الملايين قيمة أراضيه الزراعية وقصوره ومتاحفه ومجموعات البريد والنقود والأسهم والسندات التى كان يمتلكها ..

وقد سارعت الحكومة فاعتبرت منقولات القصور الملكية ملكا للدولة ، حتى يتسنى بيع مخلفات فاروق فى الخارج دون أن تحجز عليها عند بيعها .

٢٥ ألف فدان

وكان فاروق يمتلك ٢٥ ألف فدان من الأراضى الزراعية .. أما استحقاقه فى الأوقاف الملكية ، فلم يكن يزيد على ألف فدان .. وكان هناك تساؤل .. كانت الخاصة الملكية تجنى أرباحا طائلة من احتكارها زراعات الفاكهة الممتازة ، وسيطرتها على أسعار هذه الفواكه .. فهل استخلصت مصلحة الضرائب حقوقها فى هذه الأرباح ..

ويرد الاستاذ نيازى حسب الله على هذا الاستفسار فى تقريره فيقول :

ــ ان بيع محصولات المزارع الملكية والأشجار بالفاكهة ، يعتبر فى عرف مصلحة الضرائب استغلالا زراعيا ، ولا تحسب عليه أية ضرائب ، الا بعد تقدير الضرائب على الايراد العام وضم الأموال الأميرية التى تستحق عن هذه الأراضى ..

ولكن فاروق كان يقوم ، عن طريق خاصته الملكية ، بعمليات تجارية متعددة تتصل بالزراعة .. فقد تبين أنه كان يحتكر أثناء الحرب العالمية الأخيرة تخزين البطاطس وغيرها فى الثلاجات والاتجار فيها ..

كما قال نيازى .. ان القيادة البريطانية فى مصر كانت أكبر عميل للخاصة الملكية ، فبينما بلغت ايراداتها من استغلال هذه الثلاجات فى عام ١٩٤٤ نحو ٤٥١٥٢٠ جنيها .. تبين له من فحص مستندات الخاصة الملكية أن القيادة البريطانية دفعت من هذه الايرادات ٢٣ر٢٥٧ جنيها ..

لقد انتزعت الدولة من فاروق أراضيه تنفيذا لقانون الاصلاح الزراعى .. وكانت هذه الأراضى تمثل أكثر من ثلث ثروته فى مصر .

وأصبحت منقولات القصور الملكية ملكا للدولة . فهل تفى مخلفات فاروق الشخصية والأسهم والسندات وبعض القصور الخاصة التى يمتلكها بدفع المستحق عليه الى مصلحة الضرائب ؟

ان الاستاذ كامل أباظة كبير المفتشين بمصلحة الضرائب يشك كثيرا فى ذلك ، وكان هذا هو السبب المباشر لاسراع مصلحة الضرائب بتوقيع الحجز التحفظى على جميع أموال فاروق .

ولكن مصلحة الضرائب تصر على أن تأخذ حقها كاملا .. فهى تفكر الآن فيما اذا كان ممكنا الرجوع على فاروق والحجز على بعض أمواله فى الخارج ، استيفاء لبقية الضرائب المستحقة عليه .. وما سيجد عند تقدير الضرائب عن سنتى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ .

وبهذا القصة تكتمل .. ان ثروة فاروق فى مصر لا تكاد تفى بالمستحق عليه من ضرائب .

وسينتهى الأمر بشهر افلاسه .

نيازى حسب الله مأمور الضرائب الذى سيتم شهر افلاس فاروق على يديه ..

(٤) حرب فلسطين
لأول مرة بلا رقابة

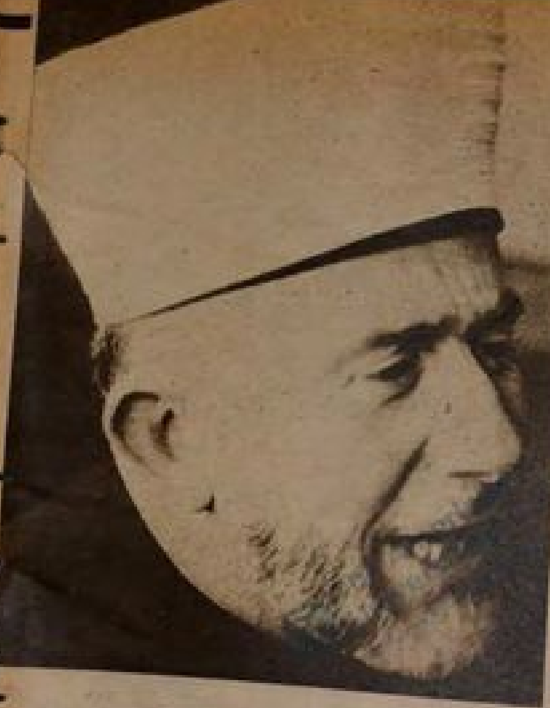

النقراشى قال لى: ١٢ سرًا أطلب

مفتى فلسطين يقف شاهد حق أمام التاريخ

وهذا شاهد حق الآن أمام التاريخ !
انه الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين .
لقد عاش فى اعماق الحوادث ، ووعى فى اعماقه كل اسرارها .
ولقد شاء ان يتكلم كتابة ، لكى يخرج كل حرف يريد ان يقوله فى حدود المعنى الذى يقصده .
وكتبت له سبعة اسئلة .
وكتب مفتى فلسطين بيده سبع اجابات !

محمد حسنين هيكل

ــ ما الذى كنتم تعلمونه عن موقف الجيش المصرى من دخول حرب رسمية فى فلسطين ؟

● الذى أعلمه ان الجيش المصرى لم يكن مقررا له دخول حرب رسمية فى فلسطين ، وقد سمعت ذلك صراحة من المرحوم النقراشى الذى كان رئيسا للوزارة حينئذ ، كما سمعته من غيره من المسئولين ، حتى انه عندما اقترح رئيس وزارة احدى الحكومات العربية فى اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ، الذى انعقد فى شهر مارس سنة ١٩٤٨ فى القاهرة بدار وزارة الخارجية المصرية ، أن يعقد اجتماع لرؤساء اركان حرب الجيوش العربية لبحث والمداولة فى حالة فلسطين ، عارض المرحوم النقراشى فى ذلك معارضة شديدة بحجة ان اجتماع هؤلاء قد يفسر بأن هنالك نية فى دخول حرب فلسطين مع ان مصر ليس لها هذه النية مطلقا وقد كانت سياسة مصر فى ذلك الحين مؤيدة وموافقة كل الموافقة لرغبة المسئولين من الفلسطينيين فى ان لا تدخل الجيوش العربية الى فلسطين بل يقوم الفلسطينيون انفسهم بالدفاع عن بلادهم وان تقدم لهم المساعدة بالسلاح والذخائر والاموال وكل الوسائل الممكنة .

ــ متى علمتم ان الجيش المصرى سوف يتدخل وكيف ؟

● لم اعلم بعزم الجيش المصرى على التدخل الا قبيل دخوله بوقت قصير جدا ، فقد كنت فى دمشق فى شهر مايو ١٩٤٨ بمناسبة اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية فسمعت ذلك من الاذاعة وقرأت الخبر فى الصحف هناك .

ــ هل كان هذا التدخل مفاجأة لكم ولماذا ؟

● لقد كان دخول الجيش المصرى مفاجأة كبرى لى لأنى كنت مطلعا على خطة مصر ورغبتها الاكيدة فى عدم الدخول .

ــ هل كان من رأيكم هذا التدخل ولماذا ؟

● لم يكن من رأيى دخول الجيوش العربية فلسطين ، بل كان رأيى ان يقوم أهل فلسطين انفسهم بالدفاع عن بلادهم مؤيدين بمساعدة الاقطار العربية بالاسلحة والذخائر والاموال والخبراء العسكريين والمتطوعين .

لقد كنت دائما أرى أن صالح القضية الفلسطينية فى ان يقوم الفلسطينيون انفسهم بعبء الدفاع عن وطنهم . وقد اعلنت الدول العربية بهذا الرأى وطالبت بالعمل به مرارا ، وقد وافقت الدول العربية على هذه الخطة بوجه عام ، ففى دورة مجلس جامعة الدول العربية المنعقدة فى عاليه (لبنان) فى السابع من اكتوبر ١٩٤٧ قرر المجلس استدعاء خبراء عسكريين من الاقطار العربية لوضع تقرير عن أفضل الطرق للدفاع عن فلسطين . فوضع أولئك الخبراء تقريرهم فى جو هادىء وبنجوة من المؤثرات السياسية ، فكانت الخطة التى رأوها بعد درس حالة فلسطين درسا دقيقا هى نفس الخطة التى كنا نطالب بالسير عليها ، وهى كما يأتى :

اولا ــ وضع عرب فلسطين فى وضع معادل لوضع اليهود من حيث تسليحهم وتدريبهم وتحصين قراهم وقراهم الحصينة عسكريا فنيا وجعلهم الاساس فى الدفاع عن بلادهم لانهم اعرف بمواطن طرقها ومسالكها ، ولانهم اشد تحمسا واستماتة فى الذود عن اعراضهم وديارهم واموالهم ، مع ماعرفوا به من شجاعة واقدام ، وذلك بالاضافة الى انهم اقل نفقة من المتطوعين او الجنود القادمين من خارج فلسطين ، ذلك لان الفلسطينيين يقيمون فى بيوتهم ويعيشون من منتجاتهم فحاجتهم الى النفقات فيما عدا السلاح والعتاد اقل كثيرا من غيرهم .

الجيش المصرى لن يدخل ! تحقيقها وتحديد المسئولين عنها ؟

ثانيا — الاستعانة بالمتطوعين القادمين من الاقطار العربية لمساعدة الفلسطينيين فى الدفاع عن بلادهم .

ثالثا — مرابطة الجيوش النظامية للدول العربية على حدود فلسطين دون دخولها ، لتقوية الفلسطينيين ومساعدة المجاهدين عند الضرورة ببعض العتاد والضباط وتسلل بعض الوحدات الفنية بصفة متطوعين للمعاونة عند مسيس الحاجة .

وقد وافق مجلس الجامعة العربية على هذه الخطة ، ثم شرعت اللجنة العسكرية فى تنفيذها مبتدئة بالبند الاساسى الاول وهو تدريب الفلسطينيين وتسليحهم ، واستدعت الهيئة العربية العليا اكثر من الف شاب من شبان فلسطين للتدريب فى معسكر (قطنه) بقرب دمشق حيث شرعوا يتدربون ، غير انه لم تلبث الحكومة البريطانية ان سارعت بتقديم مذكرة الى الجامعة الدول العربية تعترض فيها على تسليح الفلسطينيين وتدريبهم واصفة اياه بانه عمل غير ودى (Un Friendly Act) نحو السلطة البريطانية المنتدبة التى لم تنسحب بعد من فلسطين ! فكانت هذه المذكرة وما تلاها من ضغط يستمر على بعض الدول العربية سببا لقلب الاوضاع وتبديل الخطة وهدم الركن الاساسى فى الدفاع عن فلسطين ولم تلبث ان ظهرت بعد ذلك سياسة اقصاء الفلسطينيين عن ميادين المعركة ومنع الاسلحة والاموال عنهم .

— هل تعتقد أن تغييرا طرا فى الايام الاخيرة على موقف مصر الرسمى ؟

● يبدو لى ان اسباب التغيير فى خطة مصر لاتخلو من عوامل داخلية وخارجية ، ولعله كان للرأى العام فى مصر والبلاد العربية كلها الذى كان شديد الحماسة فى ذلك الحين ، ولقرار بعض دولها بدخول فلسطين ، بعض الاثر فى تغيير موقف مصر .

— لماذا وصلت المسائل الى ما وصلت اليه فعلا ، ولماذا انتهى التدخل الرسمى بالجيوش العربية الى هذه الكارثة التى وصلنا اليها ، ومن هو المسئول ؟

● ان تردى القضية ووصولها الى هذا الدرك يرجع الى اسباب عديدة :

اولها — ان بعض المسئولين فى الدول العربية الذين كانت فى ايديهم مقاليد الامور ، لم يكونوا جادين ولا مخلصين فى مواجهة هذه المشكلة ولم يعالجوها بما تتطلبه خطورتها من الحزم والاهتمام بل كانوا هازلين ، حائرين ، مترددين ، بينما كان اليهود جادين كل الجد .

ثانيها — ان فريقا من اولئك المسئولين لم يولوا القضية الفلسطينية ما تستحق من عناية ، ولم يدرسوا مشكلتها الدراسة الكافية ، ولم تكن لديهم المعلومات والدراسات السياسية والعسكرية والتاريخية عن فلسطين وخطورة الخطة الصهيونية والمطامع اليهودية فيها وفى الاقطار العربية المجاورة لها ، وقد كان الفريق الذى لديه هذه الدراسات والمعلومات ، والرغبة القوية والتصميم على مقاومة المطامع اليهودية هو الفريق الجاهد المشتبك من اهل فلسطين ، وهذا الفريق قد ابعدته الدسائس الاستعمارية والضغط الاجنبى على بعض الدول العربية ، عن ميدان الجهاد لسوء الحظ .

ثالثها — انه بينما كان اليهود يعملون بقوة وتصميم يوحى من مصالحهم العامة وتنفيذا لبرنامجهم الصهيونى الخطير ، كان بعض المسئولين فى بعض الدول العربية يعملون اما بوحى الاستعمار الاجنبى او بتأثير مصالحهم الخاصة ، وقد نتج عن تضارب الاهواء والمصالح ، وتباين الغايات والاهداف والتخاذل بين دول الجامعة ، وقوع هذه الكارثة الاليمة .

رابعها — ان بعض الذين كانت فى ايديهم مقاليد الامور السياسية والعسكرية لم يكونوا اهلا لتولى مراكزهم ومعالجة هذه المشكلة الخطيرة بما تتطلبه من روح الجد والتصميم والتضحية ، وقد برهن بعضهم على جهل فاضح فى الشئون العسكرية ، فهم بالاضافة الى ان بعضهم لم يدخل فلسطين ولم يعرف شيئا عن شئونها الجغرافية ومواقعها العسكرية فقد كان احد كبار العسكريين منهم يقول عن القدس متلاعبا بأهمية القدس : انها ليست موقعا استراتيجيا ! وعندما كان المجاهدون الفلسطينيون يطلبون منهم مساعدتهم بالسلاح للدفاع عن القدس لئلا تسقط فى ايدى اليهود كما حدث خلال معركة القسطل ، كان يجيبهم بقوله : فلتسقط ، واذا سقطت اليوم فسنستردها فى المستقبل !

خامسها — ان الضغط الاستعمارى الاجنبى على بعض الاقطار العربية جعل قيادتها السياسية فى معركة فلسطين فى يد الجنرال كلايتون وغيره من الساسة البريطانيين ، كما جعل قيادتها العسكرية الحقيقية فى يد الجنرال الانجليزى جلوب ايضا ! فكيف يعقل فى مثل هذه الحال ان يكتب النصر لمن يسلم مقاليد اموره لخصومه الالداء ، وهم اصل الداء واساس البلاء ؟

— هل ترى قيام تحقيق سياسى وعسكرى فى نتيجة معركة فلسطين ، ومن الذى يجب أن يقوم بمثل هذا التحقيق ، وما هى النقط التى يجب أن يشتمل عليها ؟

● ان قيام تحقيق سياسى وعسكرى فى نتيجة معركة فلسطين ، امر ضرورى جدا ، وقد سبق لى ان طلبت من الجامعة العربية فى مذكرة مؤرخة فى ٥ ابريل ١٩٥٠ اجراء مثل هذا التحقيق وتحديد المسئولية ، وما زال الفلسطينيون يطالبون باجراء التحقيق ، والواقع انه ما من امة حية ذات كرامة الا وتجرى تحقيقا فى كل نكبة تصيبها او حيف يلحق بها ، وان من واجب الامة العربية اجراء تحقيق فى سبب نكبة فلسطين ، على ان تقوم بها لجنة مؤلفة من عسكريين وقانونيين من المشهود لهم بالنزاهة والكفاية من رجال العرب .

اما نقط البحث والتحقيق فهى كثيرة وهذا بعض مايرد على الخاطر منها :

١ — البحث عن الاسباب التى حملت الى تبديل الخطة التى وضعها الخبراء العسكريون للدفاع عن فلسطين ووافق عليها مجلس الجامعة المنعقد فى عاليه فى اكتوبر سنة ١٩٤٧

٢ — لماذا أقصى أهل فلسطين ومجاهدوهم الذين أبلوا بجدارتهم واستبسالهم فى الذود عن بلادهم ، و صمودهم امام اليهود والانجليز طيلة ثلاثين عاما ، وما هى اسباب منعهم من القيام بحرب العصابات التى حذقوها والتى تجلت فوائدها العظيمة ولماذا منعت الاسلحة عن قادة المجاهدين امثال المرحوم عبدالقادر الحسينى فى معركة القسطل وغيرها ، وحسن سلامة فى منطقة يافا واللد والرملة ، وابراهيم ابو دية فى منطقة القدس وغيرهم ، وكيف يعقل ان يقوم دفاع عن بلاد لايشترك اهلها فيه ؟ ولماذا جردوا المجاهدين الفلسطينيين من اسلحتهم وصادروا مخازن ذخائرهم فى بعض الاقطار العربية ، وفى داخل فلسطين ولمصلحة من كانت هذه الاجراءات الغريبة ؟

٣ — لماذا سلمت قيادة الجيوش العربية المساهمة الى يد الجنرال جلوب الانجليزى وجعلته يقلب الخطة الحربية التى وضعها رؤساء اركان حرب الجيوش العربية فى الزرقا (شرق الاردن) فى اوائل شهر مايو سنة ١٩٤٨ رأسا على عقب ، فيكلف الجيش العراقى ان يهاجم بمدافعه خط ابعد النبع امام مستعمرة جيشر ليعود بالخيبة ، وينقل الجيش السورى من منطقة بنت جبيل الى الحامة نحو سمخ ، فى وضح النهار وامام نظر اليهود ، الى سمخ ويعرضه للهزيمة هناك ؟

٤ — لماذا منع الجيش العراقى الذى كان فى اشد حالات الحماسة والاستعداد من التقدم نحو اهدافه ولم يسمح له بالقيام بأية معركة ، ولما هاجمت القوات اليهودية مدينة جنين فى يونيو ١٩٤٨ وكان فيها فوج عراقى واحد اشترك مع مجاهدى المنطقة فى صد اليهود وهزمهم شر هزيمة وتبع فلولهم الى (اللجون) ورفع الرعب حينئذ فى يهود حيفا التى ظلت بدون دفاع بعد هذه المعركة فارسل رئيس بلديتها اليهودى شبتاى ليفى كلا من نائبه ورئيس البلدية الحاج طاهر قرمان والمحامى شلح بكتاب لتسليم حيفا الى الجيش العراقى ، ولكن القيادة العامة امرت بعودة الفوج العراقى وطائفة الباسل الذى سحبته من المنطقة ووجهت اليه اشد اللوم وعاقبته على خوض هذه المعركة ؟

٥ — لماذا اخليت الرملة واللد وسحب منهما الجيش الاردنى بأمر جلوب بدون مبرر ، وكان ذلك سببا فى تشريد نحو مائة وخمسين الفا من العرب ؟

٦ — ماهى الاسباب التى حالت دون نجدة بعض الجيوش العربية للجيش المصرى فى معارك النقب وغيرها فى شهرى نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٤٨ ؟

٧ — ماهى الاسباب التى حالت دون تنفيذ الخطة التى اتفق عليها رؤساء اركان حرب الجيوش العربية فى اجتماعهم فى القاهرة لانقاذ حامية الفالوجا وفك الحصار عنها ؟ وكيف منع الجنرال جلوب القوات المقرر ارسالها من كل من الجيش السورى والجيش العراقى لهذه المهمة من المرور بأراضى شرق الاردن ؟

٨ — لماذا امر الجنرال جلوب فى ١٧ و ١٨ مايو سنة ١٩٤٨ باخراج المجاهدين الفلسطينيين من مضيق باب الواد وباعادة فتحه لتمر منه قوافل السيارات اليهودية حاملة السلاح والمؤن والمدد من تل ابيب الى القسم اليهودى من مدينة القدس الذى كان يحاصره المجاهدون الفلسطينيون وكانوا يحملون سكانه البالغ عددهم اكثر من مائة الف يهودى ، على الاستسلام ؟

٩ — لماذا منع الجنرال جلوب الجيش الاردنى وقوات الجهاد المقدس وغيرها من تحرير القدس كلها ، وقد كان ذلك فى الاستطاعة حينئذ ، ولماذا منع احتلال عمارات هداسا والجامعة العبرية وتركها مراكز لليهود وخطرا دائما على القدس العربية ؟

١٠ — الاسباب التى أدت الى عقد الهدنة الاولى والثانية فى الوقت الذى كانت الجيوش العربية فيه مسيطرة كل السيطرة ومتفوقة فى عددها واسلحتها وطائراتها ومدافعها

١١ — لماذا سلمت لليهود مناطق عربية واسعة فى كل من المثلث العربى واراضى القدس وبيت لحم والخليل والبحر الميت بما تحتوى عليه من سكك حديدية وطرق مهمة ، بعد اتفاقية رودس وبدون حرب أو أى مبرر ؟

١٢ — كيف ولماذا استولى اليهود على حيفا ويافا وعكا وصفد والناصرة والقدس الجديدة وغيرها من المدن والمناطق التى يغلب فيها عنصر العرب فى الوقت الذى كان الاحتفاظ بها ميسورا .

النساء مع ابنائهن ورجالهن في معركة واحدة ...
والمرأة وابنتها طفلة تقومان بتنظيف الاسلحة

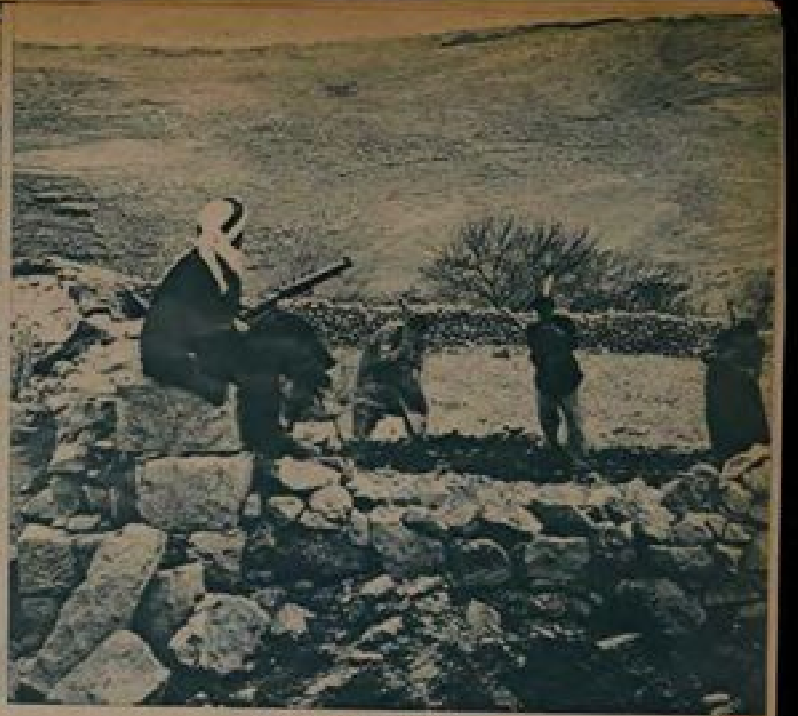

الحرس الوطني على الحدود
أبناء تحفر الخنادق .. وعين ترقب العدو

أول تحقيق صحفي عن الحوادث على

• الحرس الوطني ينذر نفسه للموت على الحدود
• خط الدفاع الأول أمام إسرائيل
• الذين يلعنون الإنجليز واليهود .. والعرب!

بيروت ـ من ناصر الدين النشاشيبي:
رأيتهم جميعاً ... انهم شباب في عمر الورود ، عمروا بيوتهم وودعوا اهلهم ، ومشوا وراء حدودها على بقية من بيت وبقية من ارض وبقية من وطن ...

رأيتهم كلهم على طول الحدود الوهمية المصطنعة التي رسمتها حيايات الجيوش وحددتها مطامع القادة واهواء الملوك ، فصلت بين وطن مسلوب ، اسمه اليوم اسرائيل ، ووطن مغلوب كان يحمل قبل خمس سنوات اسم .. فلسطين !

رأيتهم في الخنادق .. وتحت الاشجار .. وفي الكهوف .. وبين التلال .. على جبهة طولها ستمائة كيلو متر ، اصبح كل شبر فيها ميدان معركة ، وفي كل بيت منها اثر لانفجار وعلى كل حائط بقية من دماء .. فالعدو المتربص وراءها لايكف عن الاعتداء ، والحرس الرابض امامها لايتهاونون في الدفاع ..

وبعد هذا .. فلا تسألني ماذا يأكلون .. وكيف يعيشون .. وما هو اسلوبهم في الحياة ؟

لقد قلت لاحدهم ـ احد افراد الحرس الوطني ـ وانا التفت اليه على بعد عشرين مترا من اسلاك اسرائيل

ـ ان اخوانكم في العالم العربي يرقبون جهادكم ويدعون لكم ..

ولم يلتفت صاحب البأس القاتل ، ولم يترك بندقيته ، ولم يرفع صوته وهو يجيبني متمتما

ـ قل لهؤلاء الاخوان ان يبعثوا مع دعائهم شيئا من السلاح .. او شيئا من المال !

بداية القصة

وهنا بدأت القصة ...

ووجدت نفسي استمع الى تفصيلات عجيبة ترسم في خطوطها مشاهد الحياة المشرفة التي اختارها هؤلاء الناس لانفسهم ..

● شعرت سلطات الاردن عقب الكارثة بضرورة انشاء حرس قروي يتولى الدفاع عن قرى الحدود ..

● بدأت قيادة جيش الاردن باتخاذ الخطوات الضرورية لاعداد مراحل التدريب ، فانتدبت عريفا عسكريا في كل قرية وعهدت اليه بمهمة اعداد الشباب وانتقائهم وتدريبهم فترة معينة

● بعد الانتهاء من الدورة الاولى ، يرسل من تتوافر فيه الشروط الصحية والسن والكفاءة ، الى معسكر تدريب القواد ، وهناك يتولى ضباط نظاميون تدريبه على القواعد العسكرية وطرق استخدام الاسلحة الحديثة

ولهذه التفصيلات ، تفصيلات اخرى .. كلها حياة وكلها الم ..

● **ان عدد هذا الحرس لايكفي ، ولا يستطيع بحالته الحاضرة قمع الاعتداءات اليهودية او صدها !**

● **ان المال المرصود للصرف على هذا الحرس يكاد يكون معدوما !**

● **ان حرس الحدود لايتناول اجرا على عمله ، ولاينتظر اي مساعدة مهما كان نوعها ، وافراده يتركون عملهم الذي يعيشون منه ليتولوا مهمة الحراسة في الليل ، وفي النهار**

● **ان حرس الحدود الذي يصارع قنابل الاعداء في كل لحظة من لحظات ليله ونهاره ، بحاجة الى لقمة عيش .. وسترة ثوب .. ورصاصة قاتلة تهبط عليه من السماء !**

وعدت اسأل

ـ اين ابراج المسرحية .. واين الاسلاك الشائكة .. واين الخنادق .. واين استحكاماتكم ؟

ومرة اخرى ، لم يلتفت صاحب البأس القاتل وهو يجيب

ـ اسأل عنها اصحاب الملايين ... واصحاب البترول !

وزير يتكلم

ووجدت انتقل بين القرى الامامية ..

من « اوبا » في « الخليل » الى « الجمعة » و « قلامية » و « رماية » و « رنتيس » ثم الى الاسلاك الشائكة والثنايات المهدمة في القدس وبيت جالا .. ثم الى الشمال ، في قرى النابلس كل بلدة منها ، وكل قرية فيها ، وكل بيت في كل بلدة وفي كل قرية ، كان وما زال تحت رحمة قنابل اليهود واعتداءاتهم ...

ولن تعدم من يقابلك في الطريق ، ويقول لك

ـ من هنا تسلل اليهود ليلة أمس .. ومن هنا ضربوا .. وهنا وضعوا اللغم .. وهذه الدار التي نسفوها .. وهذه بقية دماء الضحايا .. ثم عادوا من هنا .. وهذه آثار خطواتهم !

قصة تتكرر في كل يوم وتتناقلها البرقيات والاذاعات في كل يوم ، ولكن تفصيلاتها ، وطرق معالجتها ووضع نهاية لها ، مازالت مجهولة تبحث عن حل ..

ـ مادام ان هناك اسرائيل .. وهناك حدودا مشتركة فلن تقف هذه الاعتداءات!

وقالت لـ الشيخ انور نسيبة وزير الدفاع الاردني السابق الذي عاصر كثيرا من حوادث الحدود

ـ وماذا بعد ذلك ... هل وضعتم في نهاية لهذه القصة التي لاتنتهي ؟

فقال بالحرف الواحد

ـ استطيع ان احصر السبب الاول الى المال .. فالمال موضوعنا الاول .... وارى ان عقد الاتفاق مع المعاهدة الاردنية البريطانية والاستعانة بها عند الحاجة ، او ... ترى ان جنودنا قد اصبحت في خطر ... لا ما يبرر هذا القول في رأيي ، ... أليس من مصلحة الانجليز ان يتدخلوا ؟

واستطرد الوزير الاردني يقول

ـ نحن نحب الدول العربية ونعتز بها ونقدر تعاونها .. ولكن السياسة من الناحية العملية ان نلتفت الى الانجليز ونقول لهم : تفضلوا وانقذوا الموقف بموجب المعاهدة التي بيننا !!

وسكت الوزير المسئول كأنه قال

ـ ... هذا على رأينا صراحة .. ويحدد موقفنا بوضوح ، فليس عندنا الامكانيات ولا الوسائل لنتغلب على عدة

Whenever one pauses to think fundamentally about the situation on the border, one is led to the conclusion that stability is hardly possible until the frontier runs along the Jordan. The Jordan line is short, clear, difficult to cross, and easily defensible. Given such an adjustment, a number of Arab refugees could also be admitted to Israel and a decisive step be taken to remove this stumbling block to peace. Regional Defence interests would also be served, the strategic communication system in particular benefiting.

نسخة من جريدة « الاتحاد اليهودي » تنطق بلسان الوكالة اليهودية في اسرائيل ، وتعلق على حوادث اليهود قائلة : **« ان الحل الوحيد لانهاء حوادث الحدود هو ان نجعل حدود اسرائيل على نهر الاردن مباشرة ! »**

الحرس الوطني وراء الاستحكامات . جدار مهدم وشجر معرى !!

درس في الجندية .. القائد من الجيش النظامي الأردني .... والتلامذة من الحرس الوطني

صبيان في عمر الورود .. يتدربون على كيفية تنظيف الاسلحة

الملك حسين يستعرض فريقا من الحرس الوطني على الحدود

الحرس الوطني ينصب الاسلاك الشائكة لدفع اعتداءات اليهود الغادرة

في ظل بيت نسفه اليهود ..
حارس من البشر .. وحارس من الحيوان

الحدود الأردنية

جبال وتتأرجح بين معسكرات التطاحن العالمي .. بل ليس عندنا الذكاء ولا النفوذ العالمي لترتمي تارة بين احضان روسيا، وتارة بين احضان المعسكر الغربي !..

هذا بعض ماسمعته من الوزير المسئول السيد انور نسيبه ، في مكتبه بوزارة الدفاع في عمان ، قبل استقالة وزارة ابو الهدى وتشكيل وزارة المفتي بايام قليلة ..

وكان بودى ان اشارك الوزير الفلسطيني في صحة رأيه الصريح الصارخ ، وكان بودى ان اؤمن بأن الانجليز سيلبون النداء اذا ما صرخنا .. وانهم سيضعون حدا لهذه الاعتداءات الصهيونية المتلاحقة على حدود الاردن اذا ما طلبنا منهم ذلك

ولكن ، واقع الحال اليوم في القدس .. وعلى الحدود .. وفي المثلث العربي .. وواقع الحال بالامس في يافا وحيفا وباقي مدن فلسطين .. وواقع الحال في المستقبل تجاه كل سياسة بريطانية يرفض .. ويستحى بل .. ولا يقبل ان يصدق انه ما زال عند الانجليز بقية من حياء .. او بقية من وفاء .. او بقية من شرف !

وسائل للخلاص

ان هتافات اليهود وتجمعاتهم في شوارع القدس وتل ابيب ، وخطابات زعمائهم في المؤتمرات والمنتديات ، وكتابات صحفهم ، ونشرات ساستهم ، وتعليقات اذاعاتهم .. كلها ، وبدون استثناء ، تشير الى حقيقة واحدة ، هي ان اليهود لايرون في خطوط الهدنة الحالية سوى خطوط موقتة يجب ان تستبدل بها خطوط طبيعية تقع ، على نهر الاردن مباشرة !..

معنى هذا ان اليهود يريدون القدس .. كلها !

ويريدون القسم الباقي من فلسطين .. كله !

وان هذه الاعتداءات المتكررة على الحدود ماهي الا تنفيس لشعورهم المكبوت والفريح من مطامعهم المختفية ..

وان هذه الطلقات المتفرقة بين القرى المنتشرة على مسافة طولها اكثر من ٦٠٠ كيلو متر ، ستتحول غدا .. وفي القريب الى عمليات حربية واسعة غرضها الاستيلاء على ما تبقى من ارض الميعاد عند شعب اسرائيل !..

وقد سمعنا ، وسمع العرب ، ان لجان الهدنة المشتركة لدى الدول العربية قد اجتمعت قبل اشهر في عمان ، ثم اجتمعت قبل اسابيع في القاهرة ، وانها اتخذت قرارات خطيرة لدرء الخطر الصهيوني وان هذه القرارات مازالت تبحث عن .. موافقة ! .. وتنفيذ !

وسمعنا .. وسمع غيرنا ، ان معظم رجال مراقبة الهدنة من الاجانب مازالوا يشايعون اسرائيل ويباركون اعتداءاتها على العرب ، ويصورون الحقائق كما لا تشتهى .. ومع ذلك فلم تستطع الدول العربية مجتمعة ، على كتابة هذه السطور ، ان تحمل هيئة الامم على الاستغناء عن خدمات رجل فرد اسمه الجنرال وليم رايلي !..

وسمعنا .. وسمع العالم ، ان العرب امة غنية بثرواتها ، وبترولها ، وبخصب ارضها ، وانهرها ، وسهولها .. ومع ذلك فان مجموع التبرعات التي جمعت في اكثر من عام من جميع انحاء العالم العربي لصالح الحرس الوطني على الحدود لم تزد على ثلاثة او اربعة الاف جنيه ، لم تصلها يد الكويت او الظهران او ارض البترول في كركوك والبحرين وقطر !

* *

... لقد رأيتهم جميعا !

على طول الجبهة بين اسرائيل والاردن ورأيتهم ــ وقد نذروا انفسهم للموت يتمتمون الدعوات .. واللعنات !

يدعون الله في طهر القديسين والشهداء .. ويلعنون الانجليز واليهود .. ويلعنون العرب !

ناصر الدين النشاشيبي

هكذا اصطف الطابور الحزين من طائرات « الفايكنج » السبع التي طارت خردة واحدة ثم تعطلت عن العمل في انتظار قطع الغيار انها ما تبقى من اسطول مصر الجوى بعد كفاح استمر خمسة عشر عاما كاملة .. من المسئول عن هذه النهاية ؟

اسمعوا .. الطيران المدنى

انا لن نقول شيئا اكثر من الواقع حينما نبسط هذه الحقائق المروعة عن نهاية الطيران المدنى فى مصر ..

ولن نتجنى على مصلحة الطيران المدنى او مجلس الطيران الاعلى وانما سنروى القصة الحقيقية صراحة وفى وضوح تام .. فلم يعد هناك داع للكتمان بعد ان اصبحت المسألة اكبر بكثير .. مما يظن المسئولون ويظن مجلس الطيران الاعلى !

ان المسألة لم تعد تنحصر بين جدران مطار الماظة لكى يهمس بها الطيارون فى يأس وخوف من المستقبل المظلم .. ولم تصبح هى قصة هذا الموكب الحزين من طائرات « الفايكنج » الضخمة التى تعطلت فجأة وتراصت امام الجميع فى مطار الماظة لكى ترسم صورة حقيقية لمأساة كلها .. ولم تعد هى — ايضا — مشكلة اكثر من مائة طيار مدنى يقفون اليوم فى حيرة بعد ان اصبحت مصر تملك فى عام ١٩٥٣ اسطولا جويا يتكون من .. ثلاث طائرات فقط .. وبعد ان اغلقت مدرسة الطيران الوحيدة ابوابها الى الابد .. وبعد ان افلست شركتان مصريتان للطيران واصبحت الثالثة مهددة بنفس المصير .. لم تعد المسألة تخص هؤلاء فقط وانما اصبحت مسألة موت وحياة بالنسبة لخط « الدفاع » الثانى عن امة بأسرها !

من المسئول ؟

لقد تشكلت لجنة فى مصلحة الطيران للبحث عن المسئولين عن هذه النهاية السريعة لقصة مجد مصرية بدأت فى سنة ١٩٣٢ .. وحينما وقف واحد من النسور الاوائل لكى يدلى بآرائه واقتراحاته فوجىء باعضاء اللجنة يقولون له : قل كل شىء الا مسألة شراء طائرات جديدة او زيادة مرتبات الطيارين او اعادة فتح مدرسة الطيران !! .. ولم يقل الطيار شيئا وخرج دون ان ينطق بكلمة واحدة بعد ان عرف « المسئول » الحقيقى فى هذه المأساة !

.. ثم قصة اخرى يسمعها الانسان فى كل مكان داخل المطار .. ففى عام ١٩٥٠ وافقت شركة مصر للطيران — بعد مجهود جبار — على شراء عشر طائرات من طراز « سكاى ماستر » وعرضت مصانع هذه الطائرات ثمنا مغريا للطائرة — ٦٥ الف جنيه — وصدق الخبراء المصريون وقالوا : انعقد صفقة رابحة ولكنهم فوجئوا بالمسئولين فى الشركة يرفضون العرض ويقولون : لن ندفع اكثر من ٦٠ الف جنيه .. وتأخر الاتفاق اسبوعا كان كافيا لتغيير كل شىء : لقد بدأت الحرب الكورية بعد ذلك وأرسلت مصانع الطائرات تقول : انها تأسف لان السعر الرسمى للطائرة قد ارتفع واصبح ٢٠٠ الف جنيه — ومرة اخرى — عرف الجميع من المسئول الحقيقى فى هذه المأساة

وهكذا كان الطريق مفروشا بالاخطاء والاهمال منذ البداية .. ولم تكن اى شركة للطيران فى مصر — وهذه حقيقة نقولها صراحة — ليهمها اكثر من الارقام الخيالية لارباحها فقط .. ولم تكن مصلحة الطيران تهتم بشىء اكثر من ان تعيش فى هدوء بعيد عن المسئولية والاصلاح والطيران نفسه !

هذه هى القصة

.. ولكن لنبدأ القصة — اولا — ففى سنة ١٩٣٢ ظهرت فكرة جديدة فى سماء الطيران المصرى وكان الغرض منها هو وضع اساس سليم للطيران فى مصر فأنشئت المدرسة الاولى للطيران المدنى — وكانت مدارس الطيران فى ذلك الوقت لا تخرج عن نطاق اوربا — وظهرت صعوبات كثيرة فى بادىء الامر ولكن سرعان ما تغلب المسئولون عليها بعد حضور الخبراء الاجانب .. وعرضت الحكومة فى ذلك الحين الخبراء الانجليز وهم يطلبون مرتبات خيالية ارتفعت الى ١٢٥ جنيها مرة واحدة واضطرت للخضوع للامر الواقع . وبدأت اول الاخطاء .. فقد اخذ الانجليز يطبقون سياستهم الاستعمارية فى المدرسة الجديدة وكانت خطتهم فى ذلك هو صرف الشباب المصرى عن هذا النوع من التعليم بأى وسيلة والظروا حتى تخرجت الدفعة الاولى وكان من بينهم المرحوم الطيار بهاء الدين حسنى الذى مات فى الحرب العالمية الاخيرة .. وكان قد نجح بدرجة ممتازة فى امتحان A. B. وحصل كذلك على شهادة ملاحة جوية من انجلترا — وكان هو المصرى الاول الذى يحصل عليها — وحينما جاء فوجىء بمصلحة الطيران المدنى تعرض عليه عملا كتابيا فيها .. وقال له مديرها الانجليزى : ان هذا هو خير ما يمكن ان نقدمه لك الآن ! ويكى الطيار المصرى بعد ذلك وهو يوقع عقدا للعمل فى سلاح الطيران الامريكى !

ثانية الاخطاء

واضطر بقية الطيارين المتخرجين الى الاشتغال بأية وظائف كتابية بعد ان انهار عليهم المستقبل الذى كانوا قد رسموه لمستقبلهم .. وبعد دراسة دقيقة استمرت عامين كاملين وتكلفت اكثر من ٢٠٠ جنيه ظهرت النتيجة بعد ذلك فى وضوح تام حينما انخفض عدد المتقدمين للمدرسة الى النصف وبدأ المسئولون يحسون بخطورة الحالة .. فعينوا مديرا مصريا لمصلحة الطيران بدلا من المدير الانجليزى وكانت هذه هى ثانية الاخطاء لان المدير الجديد كان مديرا لشركة مصر للطيران فى نفس الوقت .. والمفروض ان تكون هناك رقابة من المصلحة على شركات الطيران ..

وازدادت الحالة سوءا وظهرت خطورتها حينما بدأ المدير ينتدب بعض موظفى المصلحة للعمل فى شركة الطيران ووجد الطيارون المتخرجون ان حلقة المؤامرة قد التفت حولهم فى احكام وان الظلام قد بدأ يخيم على مستقبلهم .. وتقدموا باقتراح الى المسئولين لكى يعملوا فى شركات الطيران المصرية .. وبعد مناقشات عديدة وافق مدير الشركة — الذى هو فى نفس الوقت مدير مصلحة الطيران — على شرط واحد وهو ان يعمل الطيار بدون اجر لمدة عام كامل ثم يأخذ بعد ذلك مرتبا لا يزيد على ١٥ جنيها .. وحينما حاول الطيارون اقناع المدير بخطأ هذه الفكرة نظرا للمسئولية الكبرى الملقاة على عاتقهم .. قال لهم وهو يهز رأسه : اية مسئولية ؟ انكم تتنزهون كل يوم فى بلاد مختلفة !

.. ثم اضربوا

وسكت الجميع على مضض حتى عام ١٩٤٤ حينما اضرب مهندسو اللاسلكى وتوقفت حركة مطار الماظة اكثر من ٤٨ ساعة وكانت المحنة مفاجئة .. فاضطر المرحوم امين عثمان — وزير المالية فى ذلك الحين — الى التدخل وسوى المشكلة تسوية مؤقتة .. وتكون بعد ذلك ناد للطيارين المدنيين اخذ ينظم امور خريجى مدرسة الطيران .. وفى سنة ١٩٤٦ اضرب جميع الطيارين اكثر من ٥٧ يوما وطالبوا بزيادة مرتباتهم .. والتجأوا الى المصلحة المسئولة عن الطيران المدنى بطلباتهم .. ولكنها لم تفعل شيئا اكثر من قولها فى هدوء : خير لكم ان تتفاهموا مع شركات الطيران ! واغلقت الشركات بدورها باب التفاهم — بل واشترطت ان يكتب كل طيار تعهدا بالا يشترك فى اى ناد او منظمة الا بعد اذنها — اذا اراد العودة الى عمله .. وتحت ضغط الحاجة عاد الجميع الى اعمالهم وانتهت قصة نادى الطيران المدنى وبدأت سياسة الظلم والاضطهاد !

ومضت سلسلة الاخطاء تتشابك بعد ذلك حتى انصرف معظم الطلبة عن دخول مدرسة الطيران المدنى بعد ان شاهدوا المستقبل المظلم الذى ينتظرهم واصبحت هذه المدرسة مقرا « للهواة » من ابناء الاسر الثرية .. وظل عدد الخريجين ينخفض حتى اصبح لا شىء فى عام ١٩٥١ وكانت هذه بداية النهاية للامل الذى ولد فى سنة ١٩٣٢ .. واغلقت مدرسة الطيران المدنى ووقف اكثر من مائة طيار ومهندس ولاسلكى يشهدون هذه النهاية السريعة !

لا نريد شيئا

.. وبدأ الطيران المدنى يتدهور بعد ذلك سريعا فاغلقت شركة « سعيدة » ابوابها واضطرت شركة مصر ان تلغى معظم خطوطها العالمية وبعد ان كانت شبكتها تمتد من القاهرة حتى طهران وباريس وبورسودان وعدن ونابولى .. اصبحت تقتصر على خط من القاهرة الى الخرطوم وآخر منها الى بيروت عن طريق

.. والطيارون لايجدون مايفعلونه بعد ان توقفت معظم خطوط الطيران المصرية .. لقد تبقى لهم ثلاث طائرات فقط !

المهندسون فى ورش صيانة الطائرات بمطار الماظة يحاولون عبثا التحايل من اجل ما تبقى من اسطول مصر المدنى ..

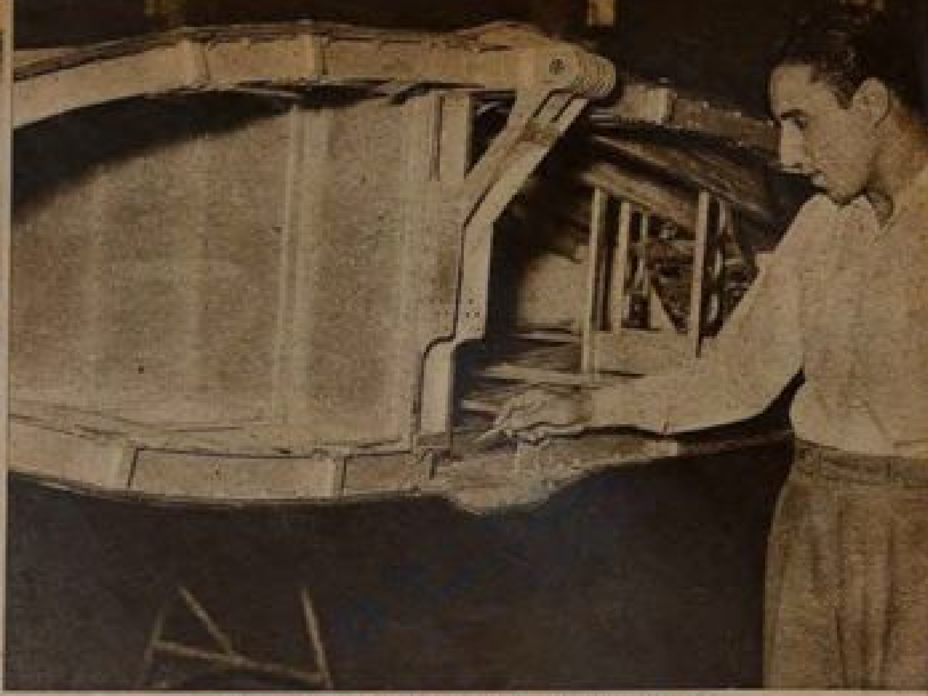

هذا هو الجناح الذى اكتشفت شركة (فايكنج) عدم صلاحيته بعد وصول الطائرات الى مصر .. ان المسألة كلها لغز غامض .

هيكل واحدة من الطائرات السبع بعدان نزع منهـا الجناحان التالفان .. لقد سقطت طائرة فى المحيط الهادى بسببهما ..

المصرى مهدد بالانهيار!

الاسكندرية .. ثم لاشىء مطلقا بعد ذلك وكان كل هذا نتيجة حتمية للسياسة الارتجالية التى سار عليها الطيران فى العامين الاخيرين .. كل هذا فى نفس الوقت الذى استولت فيه « لبنان » على معظم الخطوط الجوية العالمية واصبحت مركزا دوليا لها بدلا من القاهرة .. مع أنها لم تكن تملك طائرة واحدة فى سنة ١٩٤٨ .. وحتى المملكة العربية السعودية، أصبحت تملك أسطولا ضخما يتكون من ١٨ طائرة داكوتا وخمس طائرات من طراز « سكاى ماستر » الضخمة .. بينما انخفض الاسطول الجوى المدنى فى مصر الى ثلاث طائرات « فايكنج » فقط تعمل على ثلاثة خطوط جوية بينما اصطف موكب حزين على أرض مطار الماظة من سبع طائرات متعطلة عن العمل هى البقية الباقية من أسطولنا الجوى !

وتنحدر دمعة على وجنتى أحد الطيارين المصريين وهو يشير الى هذه الطائرات ويقول : اننا لا نريد شيئا لأنفسنا .. ولكن الذى يحزننا هو هذا الاهمال الفظيع .. تصوروا أن هذه الطائرات لم تحلق فى الجو أكثر من مرة واحدة .. ثم جاء خطاب من شركة طائرات فيكرز فايكنج تقول فيه : انه ثبت أن هناك خللا خطيرا فى أجنحة الطائرات السبع ولذلك يجب ايقافها وان احدى الطائرات قد سقطت فى المحيط الهادى نتيجة لتحطم الجناح فى أحد المطبات الهوائية .. وصمت الطيار قليلا ثم يقول : ولكن الشىء الذى يحيرنا هو لماذا لم تكتشف الشركة هذا الخلل الفنى الا بعد عقد الصفقة ووصول الطائرات الى مصر مع ان الطائرة التى سقطت فى المحيط الهادى كانت حادثتها قبل ذلك بكثير ؟ ولماذا لم يجر كشف دقيق على هذه الطائرات قبل شرائها ؟ ولمصلحة من عقدت هذه الصفقة ؟ .. هذا هو السؤال الذى تنتظر اجابته الطائرات السبع !

.. وهذه صورة صغيرة لأنواع الاهمال والسياسة الخاطئة التى يسير عليها المسئولون عن الطيران فى مصر

هؤلاء الموظفون

وياتى بعد ذلك ـ مثال آخر ـ نضع أمامه علامة استفهام ضخمة ... فالمفروض أن المراقبين الجويين فى المطارات لابد أن يكونوا ذوى خبرة واسعة فى مسائل الطيران .. ولكن الذى يحدث الآن هو أنهم جميعا من موظفى مصلحة الطيران المدنى الذين دخلوا مدرسة المراقبة الجوية ثم خرجوا منها بعد ثلاثة أسابيع فقط لكى يمسكوا بأرواح مئات المسافرين فى أيديهم ويتركوا الامر بعد ذلك لمعلوماتهم الخاطئة لانهم ليسوا خبراء فى الطيران

ويقول الطيار عبد العزيز زكالى : « لقد طلبت مرة من برج مراقبة مطار الماظة وأنا فى الطائرة القادمة من بيروت بيانا عن حالة الجو حول المطار فتصوروا ماذا كان الرد » الرؤيا على بعد ٤٠ ألف كيلو متر .. والرياح جنوبية آتية من الشمال » وكدت أجن واخذت أكرر للبرج أن هذا غير معقول مطلقا لانه سيصبح فى استطاعتى فى هذه الحالة رؤية المريخ كما انه ليس هناك شىء اسمه كلها رياح جنوبية تأتى من الشمال .. والغريب بعد ذلك أن الموظف أصر على خطئه واتضح بعد ذلك أنها (٢٠ قدما) .. فما الذى كان سيحدث لولا أن الظروف الجوية لم تكن ملائمة وقتها للهبوط فى المطار ؟ .. واننى أؤكد لكم ـ وهذه حقيقة ـ أن ثلاثة أرباع المعلومات التى يعطيها مطار الماظة للطائرات .. معلومات خاطئة ! »

.. لهم مطالب

وهناك نقطة هامة فى الموضوع كله نقولها بصراحة ؟ كيف تطلبون من الطيار أن يقبل المستحيل للمحافظة على أرواح المسافرين ويعرض حياته للخطر من أجلهم فى كل وقت اذا لم يكن هناك مايؤمن مستقبله ومستقبل عائلته ؟ .. كيف تطلبون منه ذلك ومرتبه لا يكاد يكفى نفقاته أثناء رحلاته ؟

هذا هو السؤال الذى يتردد فى كل مكان بين جدران الماظة .. والحقيقة المخجلة أن هذه المرتبات لا تكاد تصل الى ربع مرتبات الطيارين فى لبنان ـ ولا نقول فى أوروبا ـ فمثلا مرتب الطيار (درجة أولى) فى مصر لا يزيد على ٥٤ جنيها بينما فى الخارج يرتفع الى ١٩٠ جنيها .. وليس هناك طيار فى العالم يأخذ ١٨ جنيها كمرتب أساسى الا فى مصر .. ان أقل مرتب فى الخارج لايقل عن ٧٥ جنيها .. وينقر الطيار حسى شمس على هيكل طائرته وهو يقول :

● دعونى أقولها فى وضوح ... ان مرتبى لا يكاد يكفى تغذيتى اللائقة أثناء رحلاتى ولكى أضرب مثلا بسيطا لذلك فان ثمن فنجان القهوة فى باريس لايقل عن ثلاثين قرشا وأنا مضطر لمجاملة أصدقائى الطيارين كما يفعلون معى .. وبعد هذا لا أجد شيئا لعائلتى ، ثم هناك ناحية أخرى : ان الطيار الذى يجرى عليه كشف طبى كل ستة شهور لكى يتقرر مدى صلاحيته للعمل وأقل عيب سوف يؤدى الى وقفه عن العمل .. والغريب فى المسألة كلها انه ليس هناك معاش أو مكافأة يعطونها للطيار الذى يخدم الانسانية ويؤمن على حياة الناس بينما لا يجد تأمينا لمستقبله !

● .. ولكن الطيار ارنست واصف يروى مأساة حقيقية لحياة الطيارين ويقول فى حزن : انا أعتبر ضحية من ضحايا الجحود والنكران للطيارين فى مصر .. لقد خدمت الطيران المصرى خمسة عشر عاما كاملة منذ سنة ١٩٣٥ .. وبعد أن أنفقت خمسة جنيهات لاتعلم حصة طيران واحدة .. بعد كل هذا أسمع أمس فقط أحد المسئولين فى الشركة يقول لأحد زملائى : مش يحمد ربنا اللى احنا بنشغله عندنا .. لماذا كل هذا الجحود ؟ .. لسبب بسيط هو اننى لم اعد صالحا للعمل بعدما أصبت فى حادث طيران فى سباق لكى أحافظ على حياة ٤٠ راكبا ؟

● .. ثم مهزلة أخرى يرويها الطيار عبد المنعم موسى « لقد أنقذ طائرة وركاب بأكملها من السقوط فى بيروت فقررت الشركة مكافأته .. وفوجىء بأنها لم تزد على جنيه واحد .. وحينما عاد الى مصر وجد أنه قد خصم من مرتبه ٩٧ قرشا كغرامة عن تأخير موعد وصول الطائرة ! ويبتسم عبد المنعم فى سخرية وهو يقول : تصوروا قرشان ونصف ثمن البطولة فى مصر !

.. ثم ماذا ؟

ان المسئول عن مأساة الطيران المدنى فى مصر .. ليس هو شركات الطيران وحدها ولا مصلحة الطيران وحدها ولا مجلس الطيران الاعلى وحده .. وانما هم هؤلاء جميعا بلا استثناء .. لقد نسوا ان الدول الاجنبية تعتبر الطيران المدنى هو خط الدفاع الثانى عن سماء الوطن وان هؤلاء الطيارين لا يطلبون أكثر من الحياة الكريمة والمستقبل الآمن .. ونسوا قبل هذا وذاك شيئا هاما .. نسوا ان أسطول مصر الجوى يتكون من .. ثلاث طائرات فقط !!

محمد وجدى قنديل

الطيار حلمى شمس يروى القصة كاملة ..

ان مرتبى لايكاد يكفى مصروفاتى النثرية ....

المسافرون فى الطريق الى الطائرة اليتيمة التى تذهب الى بيروت .. انها لاتستريح أكثر من ساعتين واحدة فى اليوم

الطيار ارنست واصف لماذا الجحود بعد خمسة عشر عاما .

الطيار عبد المنعم موسى ثمن البطولة قرشان ونصف !

طلب معاجي، للدكتورة نعيمه ميخائيل فى قسم التخدير — الدكتورة سوزان ثابت تباشر مهمتها فى قسم الاشعة !

بعد مجهود شاق .. جلست الطبيبات : بثينه ووسيله ودريه وفضيله يتناولن الغذاء .

قصة أول دفعة من طبيبات

حصن جديد يسقط

بالرغم من أن مهنة الطب كان لديها من سمة الصغر ما جعلها تفسح للمرأة مكانا ممتازا فان مستشفى القصر العيني كان مصمما طوال السنين الماضية على أن يوصد أبوابه فى وجهها . فلم تعين طبيبات الامتياز الا بمستوصفات الاطفال ومستشفى كيتشنر حتى بدا القصر العيني كأنه حصن من حصون الرجال لا يمكن لأى امرأة أن تقتحمه .

وأخيرا وفى هذه السنة فقط غزت المرأة هذا الحصن كما غزت حصونا أخرى من قبل ، وأصبح القصر العيني يضم اثنتى عشرة طبيبة امتياز . وهذه هى الدفعة الاولى التى وافق على قبولها مجلس المستشفى !

وتروى الدكتورة وسيلة وهى احدى طبيبات الامتياز الجدد بالقصر العيني كيف فتح المستشفى أبوابه أخيرا للطبيبات

٢٥ طبيبة

« كانت دفعتنا على وشك التخرج ، وكان بيننا أكبر عدد من التلميذات عرفته كلية الطب فقد بلغ عددنا ٢٥ طالبة ، وقبل امتحان البكالوريوس لاح لنا أنه لن يمكن لمستوصفات الاطفال ولا لمستشفى كتشنر أن تستوعب هذا العدد ، فقررنا أن نطالب بتعيينا طبيبات امتياز بمستشفى القصر العيني أسوة بزملائنا خصوصا أن دراستنا لا تفترق فى أى شىء عنهم

نتيجة ١٠٠ ٪

« ولما اجتزنا الامتحان وجدنا سببا أدعى لأن نطالب بحقوقنا مرة ثانية بل ونلح فى المطالبة بها وذلك لأننا نجحنا جميعا فى الدور الاول ، وأكثر من هذا أن بين الثلاثة الاوائل فى الدفعة خمسة عشرة طالبة ، وكان ترتيب الاول منهن السادسة .

وعندما عرض الطلب على مجلس المستشفى ورئيسه الدكتور عبد الله الكاتب ومن أعضائه الدكتور عبدالوهاب مورو ، رأى المجلس أن من الانصاف أن يوافق على طلبنا خصوصا بعد أن رأى أن الاعتراضات هزيلة .

مشكلة المبيت

فمثلا كان هناك اعتراض ينحصر فى أنه ليس هناك مكان معد لمبيت الطبيبات خصوصا أن المبيت أمر ضرورى ولا يمكن أن تميز الطبيبة على الطبيب فى شىء ، وكما أنه مضطر للمبيت فى بعض أيام الاسبوع كذلك هى أيضا عليها أن تقضى ليلتين فى الاسبوع باعتبارها الطبيب النوب لكى تؤدى عملها فى أى ساعة من ساعات الليل ، وقد جرت العادة أن تكون نوبة العمل لكل واحدة منهن ٣٢ ساعة متواصلة .

وكان الاعتراض الاخير هو عدم وجود الفرجات .

ولكن الدكتور الكاتب قال أن كل هذه الاعتراضات أمور يمكن تسويتها .

لم يعد مكان المرأة المصرية يقتصر على البيت وانما عرفت الايدى البيضاء طريقها الى المستشفيات ، تعمل فى صمت .

كذلك لم يخل قسم تحليل الدم من الملائكة البيضاء . انهما الدكتورة علية ايوب . . والدكتورة وسيلة سرايا

الى اللوحة رسمتها الدكتورة بثينة تصبف ان هوايتها الوحيدة هى الرسم . .

حول دائرة اللعب جلست ملائكة الرحمة يشاهدن مباراة حامية فى الكونتشنة

الدكتورة درية سليم . . الايدى البيضاء تباشر مهمتها فى قسم النساء

...ت الامتياز فى القصر العينى

أمام المرأة المصرية!

...سوع الفرجات كما ...طبيبة بخروج مديرة ...ى وهى سى بالركلير ...القصر العامة والتى ...ق هذا المنصب . ...كاملا فى احد اجنحة ...اهيه لتطيم هذا ...بات الامتياز وصار

...جديدة !

...شى ابدى ...ى الا ان يضع ... طبيبة الامتياز ...شرط مثلا ان ...ن اربعة اسام ...سمة ونقل الدم ...ساء . وهذه قيود ...م ان كلية الطب ... المجال للطبيبات ... والامراض الباطنية ...يبات الامتياز اليوم ...به ـ الفساء هذه

...طبيبات

... القدم الطبيبات : ...ة روفاليل وعليه ...راض النساء به ...هم ودرية سليم ...قسم الاشعة لعمل ...ت وشيد ... لصيف

وعطيات خليل . وفى التخدير تعمل ايفا ميلاد وشفيقة العدلاوى ونعمت بيخاتول

فى اوقات الفراغ

واوقات فراغهن مثل اوقات فراغ السيدات العاديات فهن يقضينه فى المطالعة والسينما والتسلية وخاصة لعبة الورق وخاصة لعبة الكونتشنة !

والطريف ان الدكتورة بثينة تجد من الوقت ما يسمح لها بمباشرة هوايتها المفضلة وهى الرسم ، بل انها سوف تتلقى دروسا خاصة فيه . وقد اعتادت الدكتورة نعمت ان تتلقى معهما دروس الرسم والبيانو ايضا . والدكتورة سوزان تهوى الخياطة وتقوم بحياكة جميع ملابسها .

والدكتورة وسيلة تهوى قراءة الكتب البوليسية والدكتورة ايفا ميلاد تحب قراءة كتب الادب الانجليزى القديم (الكلاسيك) والرياضة كذلك تجد مكانا فى حياتهن .

زوجة واحدة !

وبين الاثنتى عشرة طبيبة واحدة فقط متزوجة وام لطفلتين ، وهى الدكتورة عطيات خليل قرينة الدكتور احمد فرج وهو مدرس الطب الشرعى فى القصر العينى وتبلغ ابنتها الكبرى من العمر «جيلان» سنتين وقد انجبت منذ شهرين طفلة ثانية والدكتورة عطيات والدكتور فرج يتناوبان العناية بطفلتيهما . والطفلة الرضيعة تتناول البانا صناعية فى مواعيد منتظمة . وهذا يسهل على الدكتورة عطيات ان تعنى بارضاع الطفلة فى اوقات محددة دون تقصير فى عملها .

وقد تزوجت الدكتورة عطيات وهى فى السنة الثالثة فى كلية الطب ، وكان زوجها هو استاذها وقتئذ . وتروى «عطيات» انها فى ايام امتحان البكالوريوس كانت لا تزال حاملا فى طفلتها الثانية . وكانت كذلك تعنى بطفلتها جيلان وتباشر الاعمال المنزلية كالكى والطبخ وفى نفس الوقت كان الكتاب لا يكاد يبرح يدها .

عروس جديدة !

وغدا بالتحديد يتم عقد قران الدكتورة علية ايوب من الدكتور حامد الارناؤوطى مدرس الجراحة فى كلية الطب . وقد كان هو الاخر استاذها !

والدكتورة ايفا ميلاد سوف تتزوج فى خلال شهرين من الدكتور ابراهيم الدراوس وهو طبيب فى المجموعة الصحية .

ورغم ان الباقيات لا يفكرن الا فى مهنتهن فى الوقت الحاضر ، الا ان ذلك لا يمنعهن من وقت لآخر من التفكير فى بناء اسرة سعيدة !

خيرية خيرى

سر جريمة طهران الغامضة!

خنق رقبة القتيل بيديه

شقيقة

طهران ـ من موسى صبري

كان « افشارطوس » حكمدار طهران القتول .. يقول لخصومه قبل موته : « اريد أن ارى عظام ضحاياي ! »

كان يقول هـذا ردا على ما كانت ترده طهران ، بأن هناك في « راهسار » مقبرة اسمها مقبرة « افشـرطوس » كان يدفن فيهـا ضحاياه من الرجال والنساء والاطفال !.. وكان ذلك وهو بعد ضابط صغير في خدمة الامبراطور رضا شـاه بهلوى ، والد الملك الحالى ، مشرفا على ادارة املاكه الواسـعة

ويقولون انه كان مستبدا طاغيـا لا يرحم .. يضرب بالسياط ، ويكوى اجساد الفلاحين بالاسياخ الملتهبة .. ويجبى المحصولات وايجارات الاراضى للامبراطور .. وكان له في كل شهر عدد من ضحايا التعذيب ، ضمتهم هـذه المقبرة التاريخية ... « مقبرة افشارطوس » !!

لكل فريق سره

وجريمة اغتياله .. اصبحت تخفي وراءها ، مع الغايـه الغامضة ... أسرارا متضـاربة .. وكل فريق من رجال الحكم والسياسـة في ايران ، يكشـف الاسرار التى تروقه ، والتى تروج لاهدافه ! ..

سلطات التحقيق في طهـران ، تزعم ان مقتـل « افشارطوس » حكمـدار بوليس طهـران يخفى وراءه انقـلابا عسكريا لاطاحة الدكتور مصدق من الحكم .. ودليل هذه السلطات اعترافات مكتوبة ومسجلة ، من ضباط الجيش المتقاعدين المتهمين بارتكاب الجريمة ..

ورجال المعارضة ينشرون في صحفهم كل يوم ، ان هـذه الاعترافات هى اختـلاق وتزوير ! .. وانها انتزعت عسفا من هؤلاء المتهمين وهم يجلسون على اسياخ من الحديد الملتهب !

بل ان احد نواب المعارضة اعلن في البرلمان ان احد المتهمين من جنرالات الجيش السـابقين قد استشـهد في السـجن بعـد ان قاسى من التعذيب القاتل ..

٣ انقلابات في وقت واحد !

ووراء هـذا .. فان « افشارطوس » قريب لمصـدق ، فزوجته هى ابنـة شقيقة الدكتور مصدق .. ومصدق هو الذى عينه في منصب حكمدار بوليس طهران ـ وهو منصب خطير هام في ايران ـ لحمى حكومته ..

كما ان « افشارطوس » على صلات طيبة ووثيقة بالقصر ، وبالشاه بصفة خاصة .. فقـد كان موضع تقـدير خاص من الامبراطور الاب .. ثم الابن بعد ذلك .. لتقدير لخدماته السابقة .

وهو ايضا على صلات طيبة ووثيقة بمعظم الجنرالات المتهمين الآن في قتله .. وكانوا قبل الحادث بأيام يتناولون الغداء مع زوجاتهم في منزل الحكمدار القتول ، ومع زوجته وابنائه !! ولذلك فقد سرت الاقوال من مختلف المعسكرات السيـاسية بأن « افشارطوس » كان متفقا على تدبير ثلاثة انقلابات .. كل انقلاب منها يتعارض مع الآخر !..

الكولونيل « نادرى » كبير المحققين ، بعدان وصل مباشرة الى مقر الجثمان ..

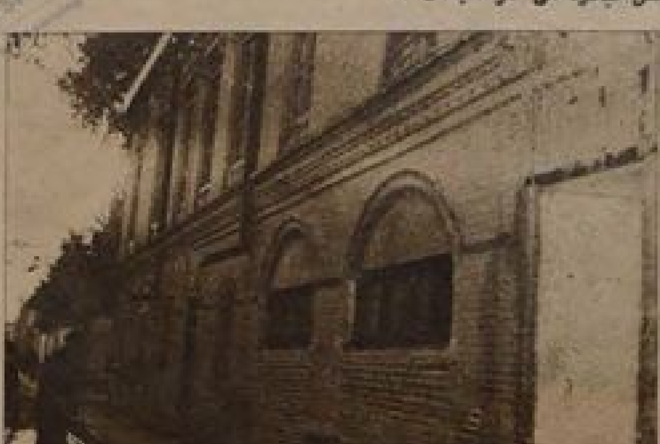

منزل حسين خطيبي .. هنا اختفى القتيل

الجسد المخنوق في المشرحة

الزوجه .. ابنة شقيقة الدكتور مصدق.. تروى المأساة وبيدها صورة القتيل

الاب .. والزوجة والاطفال .. قبل ان يختفي الاب

مصدق تبحث بنفسها عن جثة الحكمدار!

قالوا لقد طمأن الشاه ، بانه سيدبر انقلابا لصالحه !

وقالوا انه دبر مع مصدق ، انقلابا لصالحه ايضا !.

وقالوا انه دبر مع الجنرالات المتهمين في قتله .. انقلابا لصالحهم ، وضد الشاه ومصدق معا !

وكل هذه الاقوال لها ادلة ووثائق تدفع صحتها في عرف قائليها !!

الوزارة الجديدة

قالت لي زوجته : لا تصدق كل هذه الاشاعات الكاذبة الحقيرة .. الم يكفهم أن الرجل راح ضحيتهم .. قل ان الشيطان هو لسانهم !

فسألتها : ولكن أنت .. أليس لك رأي خاص في سر هذه الجريمة !.

فقالت : ان المحققين يقولون انهم ضبطوا ما يؤكد ان قتلته كانوا قد اعدوا من قبل برنامج تأليف الوزارة الجديدة وأشخاصها ! ..

قلت : وكيف !

قالت : الدكتور مظفر بقائي ، النائب المعارض ، رئيسا للوزارة

والجنرال الدكتور منزه — وزيرا للصحة

والجنرال مزيني — رئيسا لاركان حرب الجيش

والجنرال بالوتش — رئيسا للشرطة

والجنرال زاهدي — وزيرا للحربية

وحسين خطيبي — وزيرا للخارجية.

شقيقة مصدق تبحث عن القتيل!

وقد بدأت اطراف الجريمة .. من منزل خطيبي هذا ..

ومضى وجه الزوجة الحزين يعبر عن ذكرى آخر لحظة رأت فيها زوجها فقالت : كان ذلك في يوم الاثنين .. تناولنا الغداء في منزل شقيقتي ، ثم عدنا الى دارنا ، ليستقبل زوجي اربعة زائرين ... وعند السابعة من المساء قصد الى مكتبه

وجففت دمعة حائرة ثم قالت : وبعد ذلك لم يعد ! وانتظرت مستيقظة حتى الفجر ، واتصلت بشقيقه واخبرته بأني مشغولة على زوجي ، لأنها كانت اول ليلة منذ زواجنا الطويل ، يغيب فيها عن الدار ..

ثم فزعت الى والدي احمل لها النبأ ..

فاسرعت على الفور الى منزل شقيقها الدكتور مصدق في السادسة صباحا تسأله : هل ارسلته في مهمة خاصة ؟.

فاجاب خالي : لا .. لقد كان معي امس ، حتى الثامنة مساء ...

وبعثت شقيقة رئيس الوزراء السيدة « شيخة العراقين » تبحث بنفسها عن زوج ابنتها المفقود ..

قصدت الى وزير الداخلية .. ومن هناك استطاعوا أن يعرفوا أن افشارطوس عرف سيارته ، عند « خيابان » ، أي شارع — خنقة .. وامر السائق أن ينتظره عند باب قسم البوليس رقم ٢ .. وان افشارطوس طلب من صبي صغير أن يدله على منزل « حسين خطيبي » .. فاسرعت شقيقة رئيس الوزراء الى منزل « حسين خطيبي » ولم تعثر لصاحب المنزل على اثر !.

وبدأ البوليس العمل ..

قبضوا على امه ، واخته ، وخادمته وخادمه ، وطفله الصغير ..

وبدأوا يستجوبون الطفل ..

وتقول المعارضة في البرلمان ، ان الطفل اجلس على الواح من الثلج حتى يتكلم ..

ويقول الكولونيل « نادري » الذي تولى التحقيق حتى وصل الى جثمان القتيل : « انني كنت اقدم قطع الحلوى والشيكولاتة الى الطفل حتى يتكلم ! .

ثم قبض البوليس على حسين خطيبي .. الذي اشار على الكولونيل « نادري » أن يقبض على الجنرال الدكتور منزه الضابط المتقاعد ..

وقبضوا على منزه .. فاشار بالقبض على الجنرال مزيني ! ! الذي اقفل فمه بمفتاح غليظ ورفض أن يتكلم .. ثم زاره سائق سيارته في السجن فقبضوا عليه .. وبدأ يتكلم ، بعد أن اوهموه أن سيده قد اعترف بكل شيء ...

قال انه اوصل الجنرال مزيني بالسيارة الى قرية على بعد ٣٦ كيلو مترا من طهران اسمها « تالو » .. وانه كان يجتمع بعديدها هناك .

فاسرع الكولونيل « نادري » الى « تالو » .. وعندما رآه العمدة بواسطة عباس — ومعه الضباط والجنود اسرع بالفرار .. ولكنهم قبضوا عليه .. واوهموه ان الجنرال مزيني قد اعترف بكل شيء ! فبدأ العمدة يعترف !

قال : ان الجنرال مزيني حضر اليه ومعه « امير علائي » احد كبار الملاك واشخاص اخرون وكانوا يعقدون اجتماعات خاصة .. وذات ليلة حضروا بسيارتين .. وانزلوا من واحدة « شيئا » مغطى ، صعدوا به الى الجبل .

وفي هذا الكهف .. عند « داوويه » .. عثر على جثمان افشارطوس المخنوق .. واستمر التحقيق اياما .. وبعده ذلك اعلنت الحكومة ، ان الدكتور « مظفر بقائي » عضو مجلس الشعب ، ورئيس « حزب زحمتكشان » أي حزب الكادحين .. متهم ايضا بالاشتراك والتحريض على قتل افشارطوس

في منزل النائب

وسألت الكولونيل نادري ، على اي اساس يقوم هذا الاتهام ؟

فقال : لقد سجلت اعترافات المتهمين انه في اليوم الذي ارتكبت فيه الجريمة اجتمع كل من خطيبي ، ومزيني وزهدي ومنزه ، وجنرال اخر اسمه بايندور .. اجتمعوا على مائدة الغداء في منزل الدكتور بقائي ..

ودار الحوار التالي :

خطيبي — يجب أن نقتله .

الدكتور بقائي — يجب ان نقتلها ، والا فانهم سيجعونه ، وكل خططنا ستكشف امام البرلمان ..

ثم غادروا منزل الدكتور بقائي ، وقصدوا الى دار مزيني ، ودارت مناقشاتهم حول موضوع واحد « لقد خدعنا » !

ثم تركهم مزيني ، وقصد الى قريه « تالو » ، ومن هناك ارسل في طلب ماجور بالوتش (ضابط متقاعد) وتهامسا لبضع لحظات ، عاد بعدها مزيني الى طهران .

اما بالوتش فقد قصد الى شخص يدعى (قاسم لو) وقال له :

— يجب أن تقتله ..

وقال « قاسم لو » : لست مستعدا لقتله .

فثار بالوتش وصرخ : اذا لم تقتله ، فسأقتلك أنا !

وعاد مزيني الى « تالو » ومعه آخر اسمه « هاشم زاده » في سيارتين .. وكانت سيارة « هاشم زاده » تحمل جثة افشارطوس .

وقد ضبط البوليس السيارة ..

وحتى الآن لم يضبط صاحبها .

وتبني الحكومة اتهامها على بعض الوقائع .. المتهمون كانوا يدبرون انقلابا .. وقد اختطفوا « افشارطوس » وكانوا يهدفون الى شل حركته حتى ينجح الانقلاب .. ثم يطلقوا سراحه .

ولكن التدبير فشل ، فخشوا ان يطلقوا سراحه فينفضح امرهم .. فقتلوه

جاسوس من البوليس السياسي

وسألت الدكتور مظفر بقائي النائب المتهم عن رأيه في هذا الاتهام .. فقال : هي وسيلة مضحكة لشل نشاطي في البرلمان .. وكيف يمكن ان ادبر انقلابا بثلاثة او اربعة ضباط ؟

ان الشاهد الاول الذي يعتمدون على اعترافاته في هذه الهزلة ، جاسوس من البوليس السياسي علينا .. وقد كان عضوا في الحزب ، وقبلنا عضويته ونحن نعلم انه جاسوس .

والدكتور مظفر بقائي ، فوق انه رئيس حزب ونائب .. هو استاذ في كلية الآداب بالجامعة ، لعلم الاخلاق والجمال ! تلقى دراسته في فرنسا عشر سنوات .

سر الزيارات لخطيبي

وسألت الكولونيل نادري كبير المحققين : ولكن لم تصل زيارة افشارطوس لخطيبي في منزله ؟ وهو المتهم الاول في قتله ؟!

فقال : لا .. بل اني اقول لك ان « افشارطوس » اجتمع بخطيبي قبل المرة التي اختفى عندها ، ثلاث مرات .

وكان الهدف من هذه الاجتماعات ايجاد وسيلة لتخفف حدة التوتر بين الدكتور مصدق ، والدكتور بقائي الذي تربطه بخطيبي صداقة قوية .. وقد تمت هذه الاجتماعات مرة في بيت افشارطوس ، وثانية في بيت والدته .. والمرة الثالثة كانت في منزل خطيبي !

فقلت له : ولكن بعض المتهمين تربطهم صداقة عائلية قوية بالقتيل ؟

فابتسم كبير المحققين قائلا : السياسة يا صديقي لا أب لها ولا أم !

فسألته : ومن هو خطيبي هذا ؟

فقال : كان منذ عشر سنوات عضوا عاملا في حزب توده ثم انفصل عن هذا الحزب ، وعاش حياة غامضة لم تعرف منها الا صداقاته القوية بالدكتور بقائي

حتى السينما لا يحبها

ولعل هذا كله .. فريق كبير في طهران ، يصر على أن القتيل كان زير نساء .. وان قلبه .. أو قلب احدى ضحاياه من النساء ، هو الذي جر الى هذا المصير ..

وقال لي (حائري زاده) زعيم المعارضة في البرلمان : لاأظن انها مسألة سياسية .. ولعلها سيرته الشخصية .

اما المهندس (مصطفى افشارطوس) شقيق القتيل فقد قال لي : أرجوك أن تصدقني .. كان لشقيقي متعة واحدة في الحياة .. هي أن يؤدي عمله كرجل بوليس .. وكان متفانيا في أداء واجبه ، الى درجة انسته كل مباهج الدنيا .. والغرقة في طوفان عمله الخطير الذي لاينتهي .. أنا الذي سحبته معي الى السينما والمسرح .. ولكنه نفر من السينما والمسرح .. وخرج الى مكتبه ! فهل يقال بعد هذا أنه زير نساء .. .

واضاف يقول : عابوا عليه الشدة والغطاظة .. ولكن ليس هذا ذنبه ، بل عيب الاوامر القاسية الفظة التي كان يتلقاها من رؤسائه .. وينفذها كالآلة الصماء دون ان يناقش عدالتها .. او ظلمها ..

هدية تقدير من الامبراطور

وبعد .. فهناك قصة تروى عن افشارطوس ، لعلها تلقي الضوء ، على صفاته ..

كان ذلك عندما كان يشرف على ادارة املاك الامبراطور السابق رضا شاه بهلوي .. وكان الفلاحون في وطأة شديدة ، من السوله .. فارادوا ان يدبروا أمرا للتخلص منه .. وانتهزوا فرصة زيارة الامبراطور للمنطقة ، واشعلوا النار في اكبر مبنى بها .. حتى اذا مر الامبراطور ، امر بخلع الضابط المهمل في حفظ النظام

اما افشارطوس فلم يذهب لاستقبال الامبراطور عند وصوله .. وخلع ملابسه ، واسرع الى مكان النار ، واخذ يطفئها مع رجاله .. وبعد أن انتهى عاد الى داره ، وارتدى حلته الرسمية وقصد الى (استراحة) الامبراطور ليقدم فروض الطاعة ..

كان الامبراطور يجلس في الحديقة والى جواره ولده ولي العهد (الشاه الحالي) وحوله الوزراء ..

فصاح ولي العهد : يا ابتي .. هذا هو افشارطوس ..

فقال الامبراطور : تقدم يا افشارطوس

وتصور الوزراء ، ان الامبراطور سيركله بقدمه ، أو يهوي بيده على صدغه وهو يأمر بخلعه .. بعد ان استقبله الشعب بالحرائق .. ولكن الذهول اصاب الجميع .. عندما وضع الامبراطور يده في جيبه واخرج قطعة كبيرة من الذهب قدمها الى افشارطوس وهو يقول : أنت تستحق هذا .

ثم تضاعف ذهول الوزراء .. عندما وضع الامبراطور يده في جيبه واخرج امرا جديدا من الذهب .. قدمه ثانية الى افشارطوس وهو يقول : بل تستحق اكثر .. واكثر !

موسى صبري

هؤلاء هم الذين قتلـ

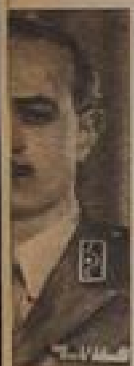

الدكتور بقائي — جنرال

حسين خطيبي — جنرال

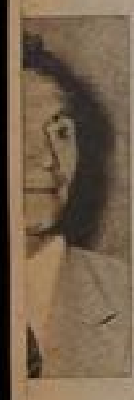

ماجور بالوتش

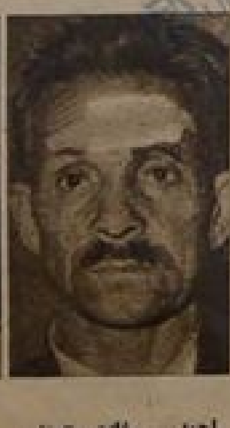
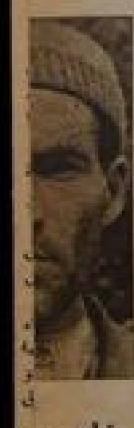

احمد .. خادم بالوتش — عباس ..

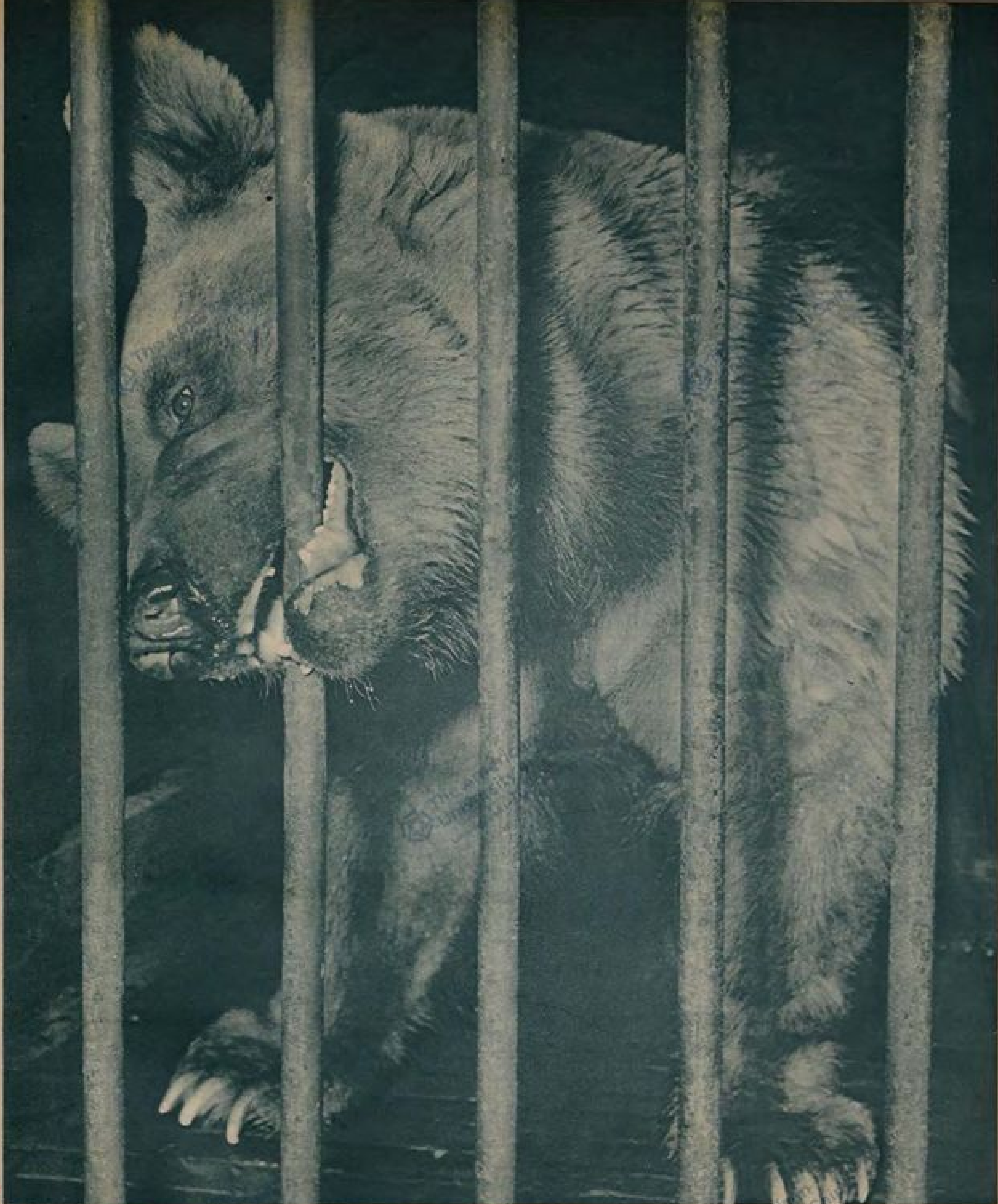

لم يجد الدب مايقتات به فاخذ يقرض الحديد باسنانه ..

تصوير محمد يوسف

الحيوانات فى حديقة الحيوان جائعة

اللواء النجومي يهدد بالاستقالة لأنهم يسرقون اللحم من بين أنياب الأسد!

[اللو]اء النجومي حقا لسرقات بيض ... [ال]دكتور حسن حافظ الاخصائي ... وهو يقلب بيضة نعام فى يديه

لقد ساءت الامور بحدائق الحيوان بالجيزة .. وانتهكت الحيرة اللواء عبد الله النجومي المشرف العام على الحدائق حتى انه فكر اكثر من مرة فى التنحي عن مهمته وتحرير نفسه من المتاعب التى تسببها له حدائق الحيوان ومشاكلها واغذية الحيوانات هى اول المتاعب التى تسبب الصداع للواء النجومي ..

الاغذية التى كانت الحدائق تستهلك منها سنويا بما تزيد قيمته على الثلاثين ألفا من الجنيهات ، ولكن نصف هذه الاغذية بل ربعها ما كان يصل الى جوف الحيوانات ، وما عدا هذا كان يذهب دائما الى بطون حراس الحدائق أو يرد الى المتعهدين ليشتروه بأسعار بخسة ..

الحكومة تفرض التقشف على الحيوانات

ويقول اللواء النجومي .. انه وضع نظاما ليطمئن على وصول الاغذية كاملة الى الحيوانات ، ولكن وزارة الزراعة قررت أن تتقشف الحيوانات تماما كما يتقشف الناس وخفضت اعتمادات التغذية بنسبة الثلث بحيث لا تتجاوز هذا العام ٢١ ألفا من الجنيهات ..

وكانت حجة اللجنة التى شكلت فى وزارة الزراعة لوضع اساس هذا التقشف .. ان حيوانات الحدائق عاشت طوال السنوات الماضية على أقل من نصف الاغذية المقررة لها .. فما الذى يضيرها لو عاشت بثلثي هذه الكميات ..

وتمسكت اللجنة برأيها فلم تفلح معها محاولات النجومي ..

"شيتا" تنتظر حادثاً سعيداً

.. واخيرا ستصبح الشمبانزي (شيتا) ، اشهر حيوانات حديقة الحيوان بالجيزة ، اما .. ولا غرابة في ذلك ، فقد تزوجت بعد ان بقيت عانسا اكثر من تسع سنوات ، ولكنه زواج لم يدم اكثر من اربعة اسابيع ثم انتهى بانفصالها عن زوجها الى الابد .

ويؤكد اللواء عبدالله النجومي المشرف على حدائق الحيوان ان (شيتا) ستضع مولودها المنتظر في الاسبوع الاخير من شهر يونيو المقبل .

وكانت (شيتا) احدى مشكلاته منذ ولي امر الحدائق في شهر اكتوبر الماضي .

كان يعرف ان حدائق الحيوان قد فشلت تماما في ايجاد زوج صالح يتناسب مع (شيتا) .. ومع ذلك لم ييأس بمحاولة يائسة ..

انتزع (حسن) وهو شمبانزي صغير لا تزيد سنه على ثلاث سنوات من احضان زوجته (حسنيه) وعقد قرانه على (شيتا) .

وكاد هذا الزواج يؤدي الى كارثة في بيت الشمبانزي .

امتنعت (حسنيه) عن تناول طعامها احتجاجا على انتزاع (حسن) منها .

اما (شيتا) فقد رحبت بالزوج الذي طال انتظاره ، وكانت تحرم نفسها من الفاكهة لتقدمها اليه .

ولكن فجأة انقلب (حسن) على (شيتا) واخذ يضربها بقسوة ، وكانت تستكين له ولا تحاول الدفاع عن نفسها ..

واضطر النجومي ان يتدخل فاعاد حسن الى حسنيه ، وبقيت شيتا وحدها مرة اخرى بلا زوج او حبيب يضربها ..

ويقول النجومي .. ان مدة الحمل في فصيلة الشمبانزي تتراوح بين سبعة وثمانية اشهر .

ومع ان (شيتا) قد حرمت من الزوج الذي ظلت تنتظره اكثر من تسع سنوات ، فان فراغ بيتها سيملأ عليها بمولودها الجديد .

.. ثم بدأت مشكلته الثانية عندما فوجيء بقرار آخر يحرم الحدائق من شراء حيوانات جديدة ..

وكان هذا يعني .. ان الحيوان الذي يموت لا يستبدل بغيره .. وهكذا حتى تنقرض حيوانات الحدائق جميعا ولا يبقى بها الا الاقفاص الخاوية ومجموعة البوم التي تعيش في الحدائق منذ انشائها ولم تمت منها واحدة حتى الآن ..

٩٠ ٪ من الحيوانات تموت بالسل

ولما لم يجد النجومي سبيلا لاقناع اللجنة حمل بنفسه الى الدكتور عبد الرزاق صدقي وزير الزراعة تقارير الاخصائيين عن الصفة التشريحية التي اجريت على جثث مختلف الحيوانات التي نفقت بالحدائق خلال الخمس السنوات الماضية .. وكانت ٩٠٪ منها تثبت ان هذه الحيوانات نفقت بالسل او بالالتهاب الرئوي الناتج عن سوء تغذيتها ..

وكان من بينها الشمبانزي من النوع الذي يعيش في جبال الهملايا ، نفق منذ ثلاث سنوات على اثر تقديم احد الاطباء لاظافره ..

وناقش وزير الزراعة في ذلك الوقت وكان الاستاذ احمد عبد الغفار وطلب تحديد المسئولية على قسائم مرتبات الطبيب الذي قلم اظافره ..

ولكن الصفة التشريحية اثبتت ان الدب كان مصابا بالسل .. وكانت نسبة اصابته ناتجة بعضها بسبب سوء تغذيته ..

ارنولد هوفز في حدائق الحيوان

واقتنع الدكتور عبد الرزاق صدقي بان الحيوانات في سبيلها الى الانقراض وبعد ان حقق مع اللواء النجومي وبعد ان زار " هانس " في ظهور الحدائق من اجل تغذية الحيوانات والمتجرين فيها .

ويقول اللواء النجومي انه استطاع في يوم تحقيق ارنولد هوفز .. فكان يحضر بنفسه بنفسه توزيع الاغذية على الحيوانات .. ثم عاد يفتش عليها في احدى المرات فسقط ذاهلا وهو يسرق اللحم من بين انياب الاسد ..

ويصف الدكتور ابراهيم حماد كبير الاخصائيين الحادثة فيقول .. وقفت مع اللواء النجومي بجوار نافذة بيت السباع .. واخذنا نراقب العامل وهو يسحب اللحم من بين انياب الاسد بسيخ رفيع من الحديد ..

وزمجر ملك الغابات ، وثار ثورة اهتزت لها ارجاء الحدائق ، ولكن قطعة اللحم طارت واسرع العامل يخفيها .

ولما بدأ في التحقيق معه .. كان وهو يقول .. ان قطعة اللحم كانت كبيرة ، وقد خشيت ان يصاب الاسد بالتخمة !!

يأكل ذراع حارسه ! !

ويبدو ان سرقة اللحم من بين انياب السباع كانت تتكرر باستمرار .. وقد عرف احد الاسود كيف ينتقم لنفسه من مختلسي لحومه ..

والقصة يرويها الدكتور حماد فيقول .. انه لا ينسى قصة الاسد الذي ربض بحارسه منذ بضع سنوات حتى واتته فرصة اقتراب الحارس من قضبان قفصه فاختطف ذراعه من بين القضبان

وصرخ الحارس طالبا النجدة ولكن الاسد عرف كيف ينتقم لنفسه فلم يترك ذراع حارسه قبل ان يأتي عليها حتى الكتف ..

ويعيش الحارس المسكين حتى يومنا هذا بالحدائق بذراع واحدة وهو يلعن الاسد ليل نهار !!

حدائق بلا بواب ! !

ويقول اللواء النجومي .. انه وجد الحدائق بلا بواب ولا رابط لايراداتها الا مسمار حراس هذه الابواب وهي مسمار ليس له اب والحمد لله حيه للغاية !!

ومن احد ابواب الحدائق كانت الاغذية تتسرب في غفلة من المسئولين ولم يكن امامه الا ان يصدر امرا باغلاق هذا الباب واحتفظ بمفتاحه في جيبه ومع ذلك ظلت الاغذية تتسرب حتى كاد الرجل الذي لم يثر في حياته مرة واحدة يفقد سيطرته على اعصابه .. وتعددت مشكلته الرئيسية ..

القفل في جيبه .. ومع ذلك فالاغذية ما تزال تتسرب !!

ماذا يفعل .. هل يستبدل بالحراس غيرهم ، ولكنهم جميعا من الفنيين المدربين على معاملة الحيوانات والعناية بها ..!

ولم يكن امامه في النهاية من سبيل الا ان يحاول التخلص منهم على دفعات بنقلهم الى مصالح اخرى وتدريب العمال الجدد على العمل بالحدائق !!

طيور تطير من اقفاصها !!

ومشكلة اخرى ظلت تحير النجومي حتى وجد لها حلا .. انها الطيور التي كانت تبيض في اقفاصها وتتكاثر بالمئات والآلاف ، ولكنها كانت تطير من اقفاصها بقدرة قادر ..

والثابت رسميا في سجلات الحدائق ان هذه الطيور تطير من اقفاصها حتى قدر ما هلك منها في العام الماضي بنحو ٦٠٠٠ طائر كلها من البلابل والعصافير النادرة ..

وهم يقولون في الحدائق .. ان هذه الطيور لم تكن تموت بهذه الكثرة ولكنها كانت تذهب دائما هدايا في اقفاص صغيرة الى اصحاب النفوذ والوزراء ..

ويرفض النجومي ان يعلق على ما يتردد في هذا الصدد ، واكتفي بان اخرج من جيبه احصائية تقول .. ان عدد الطيور التي ماتت في اقفاصها خلال الستة الاشهر الاخيرة لم يزد على ٢٥ من البلابل والعصافير ..

وجبة خروع للسباع ..

وبعض مشكلات حدائق الحيوان فنية بحتة تتطلب الرأي الفني .. انها كيف يمكن تهيئة الجو المناسب من مسكن وطعام لكل حيوان بالحدائق

ويقول الاخصائيون من الفنيين .. ان للحيوانات امزجتها الخاصة .. وهي امزجة تختلف بين اللحظة والاخرى في الحيوان الواحد ..

فالاسد الواحد يأكل يوميا اربع اقات من اللحم البقري .. ولكنهم يحرمونه منها في يوم السبت من كل اسبوع ويقدمون اليه ربع كيلو من شربة زيت الخروع بعد خلطها باللبن الحليب ..

ويقولون في تفسير ذلك .. ان الاسد لا يجد في حياته بالغاب فريسة في كل يوم .. وحتى يبقى الاسد على طبيعته يحرمونه من اللحم وفي هذا اليوم يقدمون اليه شربة زيت الخروع لتطهير امعائه وبالتالي لتحتفظ بمعنوياته في حياة الاسر ..

لحم ضأن خصيصا للضباع

وتشتري الحدائق يوميا وطالسياسة التقشف التي انتهجتها اخيرا ١٢٥ اقة من اللحم البقري و١٦ اقة من اللحم الضأن .. وهي نسبة تكاد تكفي الحيوانات آكلة اللحوم في اليوم الواحد

وللضباع امزجة غريبة فهي تنفرد من الحيوانات آكلة اللحوم بتفضيل لحم الضأن على غيره من انواع اللحوم .. ويفحص الاطباء اللحوم يوميا قبل تقديمها الى الحيوانات للتأكد من جودتها وعدم فسادها ..

٨ قناطير برسيم لكل فيل

وتستهلك حدائق الحيوان يوميا ١٨٠ قنطارا من البرسيم تأكل منها الفيلة الاربعة التي تعيش في الحدائق ٣٢ قنطارا بمعدل ثمانية قناطير لكل فيل في اليوم ..

وفي الساعة الرابعة بعد ظهر كل يوم يتناول كل فيل «طشت غسيل» كبيرا مليئا «بالارز باللبن» المحلي بالسكر والمخلوط بعدة ارطال من الفول السوداني

بطون كبيرة لحيوانات صغيرة

وبطون غالبية حيوانات الحدائق اليوم .. واسبابها الانتشار للشهر الحاصل ..

ولا تتناسب كميات الاغذية التي تأكلها الحيوانات والطيور مع حجمها .. فالعصفور الصغير يأكل يوميا نحو رطلين من القرطم

ويأكل سبع البحر خمس اقات من السمك البلطي .. اما «فرس» البحر المعروف «بسيد قشطة» فلا يرتاد في الهضام بقنطارين من البرسيم و٢٠ اقة من البطاطس او الطماطم يوميا ..

وتعاني الحدائق عسر اكثر الحيوانات تواضعا في طعامها فهي تصوم خلال فصل الشتاء ولا تخرج من مخابئها في طوال الشهر الدفء تأكل الزواحف ما يكفيها من الطعام في الشتاء

منها «الاسد» وهي تعيش اكثر من سنة وتزيد على سنة الى الاسبوع الواحد ١٦ زوجا من الحمام والى جانبها نحو مائة فار من الفئران الصغيرة قبل تناول الحمام

ايراد ٨١١ جنيها في يوم واحد

وبعد هذا يمكن ان نتساءل ..

هل تكفي ايرادات الحدائق لتغطية الاغذية ونحوها ؟

وتجيب الارقام التي يحملها اللواء النجومي في جيبه دائما على هذا الاستفسار .. فقد كانت ايرادات الحدائق عندما لم يكن لها رابط ثم بوابة اقل من ربع القيمة التي تدفعها الحدائق ثمنا للاغذية التي تستهلكها الحيوانات ، ثم تزد ايراداتها في كل من السنوات العشر الاخيرة على ثمانية آلاف جنيه ..

وفي هذا العام يتنبأ النجومي بان يزيد ايراد الحدائق على قيمة استهلاكات التغذية ، ويضرب لذلك مثلا ما حدث في يوم شم النسيم الماضي ، فقد حضر ٤٠ الفا من المواطنين يومهم في الحدائق .. وبلغت ايراداتها في هذا اليوم ٨١١ جنيها بينما لم يزد ايرادها في مثل هذا اليوم في اي من الاعوام السابقة على ١٢٠ جنيها

ويمكن للحدائق ان تضاعف ايراداتها لو انها فتحت ابوابها ليلا على ان تسلط الانوار الكاشفة على اقفاص الحيوانات .. تماما كما يفعلون في اوروبا والولايات المتحدة ..

ويرفض النجومي مجرد التفكير في هذا الاقتراح قائلا : قبل ان تفتح الحدائق ليلا يجب ان نعد لها فرقة مدربة من بوليس الآداب ..

طشت غسيل مملوء بالارز باللبن للفيل

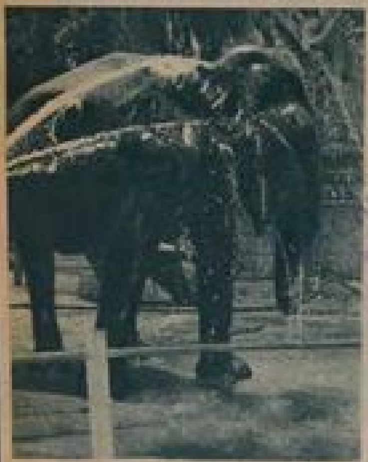

حمام للفيل بخراطيم المياه

لم يتحمل الدب الروسي الحر فجلس في حوضه

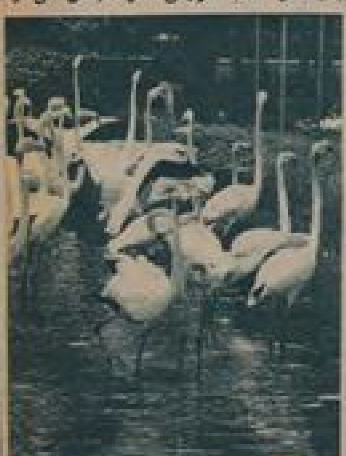

طيور البشاروش تتراقص في بركتها حين يحين موعد طعامها.

البجع المصري يفتح منقاره انتظاراً للسمك طعامه الذي سرقه العمال ..

آخر ساعة تشهد مراسيم تتويج اليزابيث الثانية

«درنيـــال تيمر والفيلد مارشال ايرونسيد وقد ارتديا لباسهما الرسمي في الطريق الى الكنيسة .

الملكة تصافح دوق نورفلك عقب وصولها لاجراء تجربة التتويج في اليوم السابق .

الزحام على اشده والجماهير تسرع لكي تتمكن من مشاهدة موكب الملكة اليزابيث الثانية

حرس قصر بكنجهام يتلقون التعليمات النهائية قبل ابتداء مراسيم التتويج .

واجهة احد المنازل في شارع جونسون بعد ان زينه اصحابه

لندن : لمراسل « آخر ساعة » :

كان الشيء الوحيـــد الذي شغل بال سكان العاصمة البريطانية طوال الاسابيع الماضية .. هو الاستعداد ليـــوم امس حينما وقفت الملكة اليزابيث لتقسم اليمين وهي تقبل الكتاب المقدس وتقول :

ـ اقسم ان احكم طبقا للقوانين ودساتير بلادي .. وان احافظ على قوانين الله .. اقسم بكل ماجاء في هذا الكتاب ان احافظ عليها كلها .. ليساعدني الله !

وكانت الاستعدادات التي تجري في كل مكان في انتظار يوم التتويج تسير بطابع تقليدي واحد لم تتحول عنه لندن منذ تتويج الملكة فيكتوريا .. وكانت المراسم التي تمت هي نفس المراسم التي كانت تتم في القرن الماضي !

لقد بدأ يوم التتويج في الساعة العاشرة والنصف حينما صعدت الملكة اليزابيث الثانية الى العربة الملكية التي كانت تنتظرها امام قصر باكنجهام وكانت ترتدي الروب الملكي التقليدي المرصع بالاحجار الكريمة ..

ثم تحركت العربة يتبعها طابور الموكب الملكي الذي يبلغ طوله اكثر من ميلين حتى وصلت الى الكنيسة (ابي) حيث اصطف حوالي سبعة آلاف شخص يمثلون الاسرة المالكة وكبار رجال الدولة .. وحينما وطئت اقدام الملكة عتبة الكنيسة ارتفعت ـ في نفس الوقت ـ اصوات طلبة مدرسة وستمنستر تهتف للملكة : تعيش ... تعيش !

وبدأت بعد ذلك حفلة التتويج التقليدية ووقف رئيس الكنيسة يعلن امام الشعب الانجليزي كله تتويج الملكة الجديدة .. وارتفع صوته وهو يقول : ايها السادة .. انني اقدم اليكم الملكة اليزابيث ملكة المملكة دون منازع .. الملكة التي جئتم اليها هذا اليوم لتؤدوا واجبكم .. فهل أنتم مستعدون لان تفعلوا نفس الشيء . ورددت ملايين الحناجر في جميع انحاء انجلترا بصوت عال وفي نفس الوقت :

هذا هو التاج الامبراطوري الذي لبسته الملكة اليزابيث يوم التتويج!

الدنيا التي حولنا

موكب فرسان القصور الملكية في انجلترا يخترق شوارع لندن تحت اقواس النصر بينما اصطفت الجماهير على الجانبين .

اطفال حي وست ام يقومون بالتنظيمات النهائية للزينات واقواس النصر التي اقاموها على نفقتهم .

(تعال معي) هكذا يقول رجل البوليس لشاهدة عربة الملكة مورين التي كانت قد اندفعت الى الامام للطفلة الصغيرة

ـ ليحفظ الله الملكة اليزابيث ..!

ودوت اصوات الابواق الملكية تعلن بدء القسم .. واقسمت الملكة الجديدة ثم رشوا عليها الزيت المقدس وتوالت بعد ذلك المراسم المعروفة فخلعت الملكة روبها الملكي الاحمر الثاني ثم جلست على كرسي التتويج وخيم الصمت على المكان حينما تقدم اربعة من فرسان الحرس وهم يحملون مظلة القماش الذهبية المرفوعة على اعمدة من الفضة .. وقام رئيس الاساقفة برسم علامة الصليب على الملكة تحت هذه الستارة المقدسة .. وتسلمت الملكة بعد ذلك (سيف الدولة) ثم اعطته بدورها الى رئيس الاساقفة الذي وضع في نفس الوقت خاتما من الذهب في يد الملكة اليمنى ..!

وجاءت اللحظة الحاسمة .. اللحظة التي يأخذ فيها التاج الانجليزي مكانه فوق راس الملكة الجديدة .. وتقدم رئيس اساقفة كنتربري يحمل التاج من فوق المذبح ثم وضعه باحترام على راس الملكة

وفي نفس الوقت وضع اللوردات والنبلاء التيجان على رؤوسهم وارتفعت الاناشيد واصوات الابواق من جديد لتشق السكون الذي كان قد خيم على المكان .. اما في الخارج فقد ارتفعت اصوات الملايين تهتف للملكة الجديدة حينما سمعوا طلقات الاجراس وقصف المدافع .. وغادرت الملكة بعد ذلك مقعد القديس ادوارد الى كرسي العرش حيث اخذت تتلقى ولاء الامراء واللوردات

ورجال الكنيسة وهم يقسمون يمين الطاعة! وقدمت الملكة الجديدة القربان والنبيذ المقدس للمناولة بعد ان خلعت تاجها وركعت امام المذبح .. ثم كررت ذلك ثلاث مرات .. وفي النهاية لبست الملكة التاج وحملت العباءة الملكية والتاج الملكي واستبدلت بهما « ثوبا » من المخمل الابيض وتاج الدولة البريطاني .. واتجهت الى الخارج فقد انتهت المراسم .. مراسم التتويج !

عندما يستيقظ الموتى !

نيويورك :

اهتمت الاوساط الطبية في مدينة اطلنطا ، بولاية جورجيا ، بحادث بعث فريد .

فقد توفيت زنجية تدعى ... ستولنجر على اثر مرض قصير ، واصدر الطبيب شهادة رسمية تثبت وفاتها ..

ونقلت الجثة الى المكان المخصص لحفظ جثث الموتى ، حتى يحين موعد دفنها ..

وكان من حسن حظ صاحبة الجثة ، انها ، لسبب ما ، لم تدفن بسرعة بل بقيت في ذلك المكان ١٧ ساعة ..

وفجأة ذعر الموظفون عندما رأوا الزنجية تتحرك ، ثم تفتح عينيها وتلتفت الى ما حولها ، فيصيبها بدورها الذعر من مرأى الجثث التي تحيط بها ..

وقفزت المسكينة الى الارض ، وركضت نحو الباب وهي تصرخ : اني ما زلت على قيد الحياة ، ولا أريد أن ادفن قبل ان اموت فعلا !

المبالغة في الحفاوة

تؤدي الى الموت

كان طبيعيا أن تحتفي عائلات الاسرى الامريكيين الذين افرج عنهم اخيرا من معتقلات الشيوعيين في كوريا .. ان تحتفي بهم احتفاء كبيرا ..

ولكن اعضاء اسرة الاسير السابق ، الجندي جيمس لوجان ، لم تحتمل « الحفاوة » بعد ما ذاقه من ذل الاسر ..

فلم تكد تمضي عليه بضعة ايام بين افراد اسرته ، حتى توفي فجأة ..

وذكر الاطباء في التقرير الذي رفعوه الى السلطات المسئولة عن اسباب الوفاة : « انها ترجع الى المبالغة في الحفاوة والاهتمام براحته ، واثارة اعصابه بكل هذا ! »

يدخل السجن الاحتياطي

حتى لا يرتكب جريمة

دهش ضابط مركز البوليس في حي موريسانيا في نيويورك ، عندما دخل عليه روبرت نيفل ، وهو عامل في المدينة ، وطلب اليه بكل هدوء ان يقبض عليه ويزج به في السجن .

وسأله الضابط عن نوع الجرم الذي ارتكبه ، مما يبرر القبض عليه وسجنه وطمأنه روبرت بانه لم يرتكب اي جرم حتى الآن ، ولكنه يخشى ان يرتكب حماقة قد تقوده الى الكرسي الكهربائي

واخذ يشرح للضابط انه سئم الحياة مع زوجته ، وفشل في اصلاحها ، ولذلك قرر قتلها ..

وهو يخشى ان ينفذ تصميمه هذا في تلك الليلة بالذات ..

واستجاب الضابط الى رغبته وزجه في الزنزانة ..

وفي صباح اليوم التالي قاده الضابط الى المحكمة لترى ما يجب عمله في شأنه

وكرر السجين قصته امام المحكمة ، ولكنه اضاف قائلا : انه قضى ليلته في الزنزانة يفكر في الامر وفي مصيره ومصير اولاده ، لو انه اقدم على قتل زوجته ، ووصل الى نتيجة حاسمة ، وهي ان الامر لا يستحق ارتكاب جرم القتل .. ولذلك عدل عن هذه الفكرة نهائيا ...

ولم يسع المحكمة الا الافراج عنه ، ليعود الى بيته وزوجته واولاده

تفوق روسيا

في ميدان الدعاية اللاسلكية

ثبت للجنة التحقيق الفرعية التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي ، ان روسيا تتفوق على امريكا وبريطانيا في ميدان الدعاية اللاسلكية .

فقد صرح روبرت فرانسيس مساعد مدير « صوت امريكا » بأن روسيا تخصص في الاسبوع لاذاعاتها الدولية ٦٩٥ ساعة وبريطانيا ٥٦١ ساعة ، بينما لا يزيد الوقت الذي تخصصه امريكا على ٢٠٢ من الساعات !!

من أعلى السماء

الى اعماق البحار

اشتهر الطيار لندبرج ببطولته في الارتفاع الى اجواء السماء .. كما اشتهر بأنه اول من طار من امريكا الى اوروبا دون توقف ...

ويبدو ان ابنه جون سيحقق شهرة هو الآخر ، ولكن في ميدان آخر ، هو النزول الى الاعماق ..

ذلك ان جون قد تخصص في الغوص الى اعماق البحار ، واصاب شهرة كبيرة في ذلك برغم انه لم يتجاوز العشرين من عمره ...

وقد ادهش اخيرا الخبراء في اعمال الغوص ، عندما نزل وهو يرتدي جهاز الغوص الخاص الى عمق ١٥٠ قدما ـ اي اكثر من ٣٠ مترا ـ في بحيرة تقع بين جبال كاليفورنيا الشاهقة ..

وواصل السباحة في جوف الانفاق الذي يمر تحت الجبال ، حتى وصل الى بحيرة مجهولة في قلب كهف جبلي ، لم يدخلها رجل ابيض من قبل ..

وظل جون ساعة وهو يأخذ صورا للكهف بواسطة آلة تصوير صغيرة صنعها بنفسه للتصوير في الظلام مع المصابيح التي تستعمل للتصوير في الظلام .

الضحية رقم ١٠٠

واكو (تكساس) :

كان الجو عاصفا في مدينة واكو ، ينذر بوقوع اعصار مخيف ..

واراد جون كولس ان ينبه زوجته الى وجوب اتخاذ الحيطة ، فاتصل بها بالتليفون وقال لها : انه يشعر باقتراب الاعصار .. وفجأة ارتفع صوته حتى اصبح صراخا واستغاثة ، وكان آخر ما سمعته منه زوجته قوله :

« يا عزيزتي ان البناء ينهار على » واستخرجت جثته من بين الانقاض وكان الضحية رقم ١٠٠ لهذا الاعصار الذي تنبأ بوقوعه .

شرف كبير للزنوج

في امريكا

لأول مرة في تاريخ نيويورك اختير طبيب زنجي ، هو الدكتور بيترموري رئيسا لمستشفى هارلم ، وهو منصب خطير لا يطمع فيه الا كبار اطباء المدينة

القرار رقم ٥٨

اعدت الولايات المتحدة « سلاحا سريا » جديدا تواجه به روسيا فيما لو استمرت على شن الحرب الباردة .. وهذا السلاح يعرف « بالقرار رقم ٥٨ » .. وهو ينص على انشاء علاقات ديبلوماسية مع اوكرانيا وروسيا البيضاء كما لو كانتا دولتين مستقلتين ..

وكان ستالين قد عمل على قبول الدولتين عضوين في الامم المتحدة ليحصل على صوتيهما لمصلحة روسيا ..

ويعتقد الدوائر المطلعة ان انشاء علاقات ديبلوماسية مع دولتها يشجعهما على المطالبة باستقلالها الوطني ، وهو سلاح استعملته روسيا قبلا لخلق الاضطرابات

اليوزباشي مصطفى الهمشري الذي قبض على ايلي صباغ يستجوبه في القسم

المحتال الجرئ يقبض عليه في السينما !

في بداية هذا الاسبوع روع أسواق القاهرة التجارية محتال جرئ ، ذكي .. استطاع ان يخدع كبار التجار ومديري المحال الكبرى ، من شارع فؤاد الى شارع الموسكي .. فلم يترك محلا واحدا دون أن يستولي منه على ما يريد .. ودون أن يدفع مليما واحدا ...

وكان أصحاب هذه المحال يتولون بأنفسهم الاشراف على البضاعة التي يطلبها ، الى حد أن عمال المحل كانوا يحملونها ويشيعونه .. فيخرج من المحل والجميع يحيونه بكل احترام وينحني كثير له حتى الباب وهو يودعه ..

ثم لم يكد يمر نصف ساعة .. حتى تنكشف الحقيقة المروعة وهي أن الوجيه الثري لم يكن سوى محتال ... وأنه هرب من العمال .. بعد أن خدعهم .. فيرجع مديرهم من عمل .. ويسرع أصحاب المحال الى ابلاغ البوليس .

وظل هذا المحتال الجرئ الذكي يرتكب جرائمه في عدة محلات بوسط القاهرة ، حتى وقف أمام احد محال التصوير الفوتوغرافي بشارع فؤاد ، بجوار فتاة عمرها سبعة عشر عاما ، وتعمل سكرتيرة في هذا المحل .. وكانت هذه الفتاة ذكية بحيث حفظت شكله وملامحه في ذهنها ..

وكان أصحاب المحال الذين يبلغون عن الحوادث التي ارتكبها هذا المحتال ، يعجزون امام رجال البوليس عن وصفه وصفا كاملا دقيقا .. ولهذا عجز رجال البوليس في القبض عليه !

شريكة المحتال

ومنذ أسبوعين كانت الفتاة تجلس الى مكتبها بمحل التصوير ، فتقدم من مكتبها هذا الشاب المحتال ومن ورائه اثنان من عمال محل النبراوي يحملان بضاعة اشتراها بمبلغ ١٠٥ جنيهات فأمرهما بوضع البضاعة بجوار المكتب ... ثم استأذن من الفتاة في الخروج وقال لها : أرجو أن تحتفظي بهذه البضاعة هنا حتى أعود بزوجتي لانها ترغب في التصوير !

وانصرف المحتال .. وعاد بعد نصف ساعة وسألها عن زوجته فاجابته بانها لم تحضر بعد ، فتناول البضاعة وقال انه ما دامت زوجته قد تأخرت الى الآن فستعود في الساعة الثامنة مساء للتصوير .. وانصرف بمنتهى الهدوء !

وبعد نصف ساعة حضر صاحب المحل ومعه العاملان للبحث عن هذا المحتال الذي خدعهما وهرب منهما .. فروت الفتاة لصاحب المحل كل ما حدث .. ولكن صاحب المحل اتهمها بأنها شريكة لهذا المحتال وأقسمت الفتاة انها لا تعرفه وانها لم تره قبل اليوم ولكنه لم يصدقها ..

وحرر المحضر ضد هذا المحتال الذي اختفى تماما ، وضد هذه الفتاة البريئة

في السينما

ومر اسبوع .. وذهبت الفتاة الى سينما الكورسال الصيفي بشارع عماد الدين في حفلة الساعة التاسعة مساء .. وهناك فوجئت بهذا المحتال الجرئ الذكي واقفا امام شباك التذاكر ... فتوارت خلف احد الابواب ، وانتظرت حتى اخذ تذكرته ودخل الى مقاعد البلكون ، واتصلت ... من تليفون السينما ، باليوزباشي مصطفى الهمشري معاون قسم الازبكية الذي كان ... فطلب اليها معاون القسم ان تراقبه حتى يحضر ، وبعد دقائق كان المحتال ايلي سامي صباغ واقفا امام المحقق .. يعترف بجرائمه التي ارتكبها في شارع فؤاد وفي شارع الموسكي ..

وايلي سامي صباغ جندي هارب من الجيش عمره ٢٥ سنة ، غير متزوج ، وكان يعمل بسلاح المدفعية ، وهو يجيد عدة لغات ، كما كان يقضي سهراته في الاوبرج ..

وقد قالت الفتاة انها تعرفت عليه انها عرفته من جرح في جبهته ... ولم يستطع واحد من اصحاب المحال التي ارتكب فيها ايلي صباغ جرائمه ان يصفه بدقة .. كما وصفته هذه الفتاة في التحقيق الاول ..

طريقة واحدة في النصب !

وقد ثبت ان طريقته في النصب واحدة ، وهي انه يوهم اصحاب المحال بانه من الاثرياء ، ثم يأخذ البضاعة التي يقع عليها اختياره في تاكسي ، ومعه اثنان من عمال المحل وفاتورة الحساب ، ثم يأمر التاكسي بالوقوف أمام احدى العمارات ذات البابين ... فيدخل بالبضاعة من باب ، ويأمر العاملين بانتظاره قليلا .. ويخرج من الباب الآخر ..

ولكنه في المرة الاخيرة ذهب الى محل التصوير .. فترك البضاعة بجوار الفتاة ثم استقل التاكسي مع العاملين مرة أخرى وظل يلف بهما في شوارع القاهرة .. واخيرا أمر السائق بالوقوف أمام احدى العمارات .. وطلب الى العاملين ان ينتظراه قليلا .. ثم ذهب ولم يعد !

هذه هي قصة المحتال الجرئ الذكي الذي روع تجار شارع فؤاد وشارع الموسكي بجرائمه ، وحير رجال البوليس حتى ارشدت عنه فتاة في السابعة عشر من عمرها في دار سينما الكورسال الصيفي !

(تصوير محمد سراج) .. الفتاة التي ارشدت عنه حتى تم القبض عليه !

المتهم يوقع على المحضر

اول صورة في العالم تلتقط لسوق الرقيق في (سيئون) .. وهي محمية بريطانية خاضعة للتاج البريطاني في حضرموت .. وقد وقف الدلال يدلل على بضاعته الآدمية في الضحى البهيج ..

تحقيق صحفي عن أسواق الرقيق في جنوب الجزيرة العربية

عدن ـ لمراسل « آخر ساعة » :

السلطات البريطانية في عدن تشعر بالقلق .. فقد أثار تقرير لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة عن تجارة الرقيق في العالم ضجة في عدن ..

قال التقرير : ان تجارة الرقيق ما تزال منتشرة حتى يومنا هذا ، في عام ١٩٥٣ في جنوب الجزيرة العربية .

وذكرني ذلك بحديث جرى بيني وبين المستر جوبيل المتحدث بلسان السلطات البريطانية في عدن ..

قلت له : ان تجـارة الرق ما تزال منتشرة في المحميات على طول ساحل المحيط الهندي ..

وسكت جوبيل ، وأنا أروي ما سمعته عن تجـارة الرقيق ، وكيف أن السفن الشراعية لاتزال تنقل حتى الآن الزنوج من سواحل شرق افريقيا الى مناطق معينة في المحميات ، حيث يباعون في أسواق تعقد علانية تحت سمع الحكومة وبصرها

وبوجها قال لي جوبيل : ان أنكر ان تجارة الرق لاتزال منتشرة في بعض مناطق المحميات .. وهي تتركز على وجه التحديد في سلطنتي المكلا وسيئون ..

واستطرد يقول : ولكني أؤكد لك أن الحكومة البريطانية لا تشجع تجارة الرق بدليل أن أي عبد يطلب حماية أي موظف بريطاني ، يحصل عليها فورا ..

ثم فتح جوبيل المتحدث بلسان التاج البريطاني ، درج مكتبه ، وأخرج عدة استمارات مطبوعة ، كانت في الواقع وثائق اتهام خطيرة لبريطانيا التي تعرض نفسها لحماية الشعوب

كان شعار الامبراطورية البريطانية يتوج الاستمارة من أعلى .. ومن تحته اسم محمية عدن .. وبعد ذلك اقرار باللغتين العربية والانجليزية هذا نصه :

« **هذا اقرار بان .. (فلانا) .. عبد بن عبد ومن سلالة كلها عبيد ، وقد طلب حماية ... الضابط لنقطة حدود ...**

فحصل عليها لفوره ، واصبح حرا ، وليس لأي كائن من كان أي حق قبله .

« **وقد كتبت هذه الوثيقة تأكيدا لذلك وختمت بخاتم حكومة محمية عدن اثباتا لهذه الحقيقة** » .

ضابط نقطة الحدود

انها وثائق لتحرير العبيد .. وما تزال بريطانيا تتعامل بها في القرن العشرين .

ونقل جوبيل من منصبه .. وبقيت الحكومة البريطانية في عدن .. تدعى أنها تحرر العبيد ..

ونسأل عن عدد الذين حررتهم بريطانيا من هؤلاء العبيد فلا تسمع جوابا شافيا

وتسمع من يقول لك .. أن واحدا من هؤلاء العبيد يرفض أن يتحرر ، فهو يجد المسكن والمأوى والملبس عند سيده .. وهو سعيد بحاله !

ويقول آخرون .. ان سلطان المكلا يملك نحو ٧٠٠ عبد من الزنوج ، وهو يستخدمهم كجنود في جيشه وفي المواسم يسلطهم على رعيته لجمع الضرائب ..

وقصور السلاطين في المحميات الجنوبية مليئة بالجواري والرقيق .. وغالبيتهم من زنوج شرق افريقيا الاشداء ، يستعين بهم السلاطين والأثرياء في فلاحة الأرض وزراعتها ..

وفي « سيئون » بل وفي جوار قصر السلطان ، يقام في يوم الاثنين من كل أسبوع سوق للرقيق .. وهي تجارة مشروعة في عرف سلطان سيئون ما دام السلطان يحصل على الضريبة التي يفرضها على بيع كل رأس من الرقيق ..

والرقيق الذي يباع في سوق سيئون من الجواري المولدات والزنوج ، ولا يزيد ثمن الجارية الزنجية على ٢٥٠ روبية هندية ، أي نحو ١٧ جنيها مصريا

والزنجي الرجل أغلى من الجارية الزنجية فالأول يفلح الأرض ويزرعها .. وكلما كان قويا شديد العضلات ارتفع ثمنه لأنه سيغل أكثر لصاحبه ..

أما الجارية الزنجية ، فيقول أهل المحميات انها تزيد أعباء صاحبها ، فهو مضطر للانفاق على مأكلها وملبسها ..

ولا يقبل الناس على شرائها الا للمفاخرة حتى يقال انه يملك كذا رأسا من الجواري السود وكذا من الزنوج الرجال

ونادرا ما تباع في هذه الأسواق الجواري البيض .. وأحيانا يسأم أحدهم احدى جواريه فيطلب الى النخاس بيعها لحسابه

وهذه الجواري البيض ، هي البقية الباقية من سلالات الرقيق التركية التي كان السلاطين والثراة يحتفظون بها في قصورهم ، والجارية البيضاء يزداد ثمنها كلما صغرت في السن واكتملت انوثتها

ويتراوح سعر الواحدة منهن بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ روبية ، أي نحو ٢٥٠ جنيها مصريا ..

ويتداول جنوب الجزيرة العربية دائما أخبار الجواري البيض .. ولبعضهن شهرة تفوق شهرة سلاطين المحميات أنفسهم

وللمتزايدين في أسواق الرقيق الحق في معاينة البضاعة سواء كانت الجواري زنجيات أو بيضا ، وتاجر الرقيق يعرضهن في العادة ستا .. ستا على دفعات ..

وبعد أن يتغنى بمحاسن رقيقه ويتفنن في وصفه ، تبدأ عملية العرض ..

ويسارع المتزايدون فيتحسس كل منهم الجارية التي يقع اختياره عليها .

ثم تبدأ المزايدة على كل جارية على حدة .. ويبدأ الدلال مزايدته بطريقة بدائية فيردد أقوال المتزايدين :

ـ هذه لي بعشرين ..

ـ لا .. هي لي بثلاثين ..

وهكذا حتى تصبح حقا لأحدهم .. وأحيانا يقع الدلال في ورطة ، عندما يقسم أحد المتزايدين بالطلاق على أن الجارية له ولو بعشرين ..

ولكن من أين يصل الرقيق الى أسواق « سيئون » ؟ .. ان ما تحمله السفن الشراعية من سواحل شرق افريقيا الى المحميات لا يتجاوز الاثنين سنويا ..

ولكن أسواق سيئون تعقد اسبوعيا ويباع فيها ، في كل مرة ، ما لايقل عن الستين رأسا من الآدميين .

تقول الحكومة اليمنية : انها تعانى الأمرين من بعض تجار الرقيق الذين يتسربون الى بلادها من المحميات .. وفي كل مرة يضبط اليمنيون على بعض هؤ
التجار ، يأمر امام اليمن بقطع أيديهم تماما كما يحدث مع السارق ..

ولهؤلاء التجار مواسم يتسربون فيها
اليمن .. وبخاصة عندما يقل الوارد
زنوج شرق افريقيا .. ويقوم هؤلاء التج
بتخيير اليمنيين الذين أثقلتهم الديون
واقناعهم بالتخلص من بعض نسائهم
أولادهم ، نظير هذه الديون ..

وسألت الانجليز في عدن : لماذا
تصمتون جدا لهذه التجارة في منطق
تعتبرون أنفسكم مسئولين عنها
ورد علي الصرحاء منهم :

ـ ان بريطانيا بجيوشها وطائراتها
تقوى على وضع حد لهذه التجارة
يكتسب منها السلاطين ..

ويرى المسؤولون في عدن أن
الامبراطورية في اغضاء الطرف عن
التجارة ، ارضاء لهؤلاء السلاطين
لحسن ولائهم لها ..

ومن مصادر الرقيق التي لا تنقطع
تلك القوافل التي تحاول أن تعبر
الربع الخالي ، من اليمن أو المحميات
الخليج الفارسي .. فكثيرا ما تتعرض
القوافل لهجمات عصابات
الرقيق فتأخذ كل من فيها ، وت
للبيع في أسواق الرقيق .

ان تجارة الرقيق لاتزال على
في أسواق « سيئون » .. وتشهد
ذلك تقارير الامم المتحدة الخاصة
حقوق الانسان ..

عدلي لملوم يتحدث عن الامتحان

أمه تقف بجواره وهو يجيب على أسئلة الثقافة!

(تصوير احمد يوسف)

أصدرت وزارة المعارف أمرها هذا الأسبوع برفع الاغلال التي كانت تقيد عدلي لملوم . ولأول مرة منذ دخل عدلي السجن يحس بان يديه قد أصبحتا حرتين وان قدميه لم تعودا مربوطتين بسلاسل من الحديد .. ولم يعد الشاب يسمع رنين القيود كلما حرك يديه وقدميه .. ولكن هذه الحرية لم يكن يتمتع بها عدلي أكثر من ثلاث ساعات في يوم وهي المدة التي حددتها وزارة المعارف له ولزملائه من طلبة لكي يجيبوا على أسئلة امتحان الثقافة هذا العام

في جنة الحرية

وفي صباح السبت الماضي اخترقت عربة بوليس سوداء شوارع القاهرة في سرعة عجيبة . وظلت العربة قليلا ثم وقفت أمام مبنى مدرسة خليل آغا بشارع الجيش فاروق سابقا ، وفتح الباب وخرج الملازم أول محمد وصفي ، وبعد الضابط يدعو عدلي لملوم الى النزول من العربة .. وسار الضابط والشاب حتى وصلا الى حجرة لجنة امتحان الثقافة بالمدرسة وبعد عدلي يده في فرح بينما راح الضابط المرافق يفك أغلال السجن التي تقيده . وفرك عدلي يديه . ثم سار في خطوات ثابتة حتى وصل الى حجرة مخصصة له . وفي كرسي وضع في وسط الحجرة يحمل رقم جلوس ٢٨٥ جلس الطالب عدلي لملوم كبقية زملائه من الطلبة ينتظر دقات الجرس ليطلب ورقة الأسئلة ويؤدي امتحانه في اللغة العربية

السهر في الزنزانة

ولقد بدأ عدلي يستعد لهذا الامتحان منذ أول شهر أبريل الماضي . كان يفكر في السجن المؤبد . وكان يفكر في مستقبله الماضي .. ثم وفجأة لاح له أمل ضئيل في فجر حريته بعد مرور هذه المدة الطويلة التي يقضيها بين المعاول المرتفعة والاحجار الثقيلة . والحراس الاشداء .

وفوجيء مدير الليمان بعدلي يطلب منه السماح له بالحصول على كتب لانه قرر أن يعود طالبا . وأن يذاكر من أجل العلم .

وابتسم مدير الليمان . وطلب عدلي سمح له بتحقيق طلبه .

وبدأ عدلي يرتب حياته اليومية منذ ساعة استيقاظه مع الفجر . ووجد أن ساعات الاستذكار حتى بعد عودته من العمل في المساء .. وهكذا كان يسهر في كل يوم في زنزانته حتى العاشرة .. وفي يده قلم وكتاب بدلا من الفأس التي تعود حملها طول النهار .

كتبت عن تحديد الملكية

ويتمهل عدلي قليلا ثم يبتسم قبل أن يقول : هل تعرف ماذا كتبت في موضوع الانشاء العربي ؟

لقد كتبت عن تحديد الملكية ومميزاتها وكنت وأنا أكتب هذا الموضوع أن دماء مختلفة تسري في عروقي .. ومن هنا فانا واثق من أن الموضوع سوف ينال اعجاب المصححين !

— ولماذا كتبت ؟

ويبتسم عدلي مرة أخرى ثم يقول .. سرية الامتحانات ؟ .. هل تريدان أنشر ما كتبته ليعرفه الاساتذة المصححون فيعلموا امتحاني .. لا .. لا .. انا أريد النجاح . وأريد أن أحافظ على كل وسيلة تؤدي بي الى طريق النجاح .

— وماذا تنوي بعد الحصول على شهادة الثقافة ؟

— سوف أتقدم لامتحان التوجيهية . وبعد ذلك سألتحق ان شاء الله بكلية الحقوق بجامعة ابراهيم .

ويقطع حديث لملوم مراقبه الخاص قائلا : ان روحه المعنوية عالية أثناء الامتحان . فلم تظهر عليه علامات الاضطراب التي نلحظها على الطلبة .

وفي أثناء تأدية امتحان الطبيعة يوم نادى عدلي الضابط المكلف بحراسته وطلب منه المساعدة وقال له في عطف : ساعدوا عزيز قوم ذل !

لكن القانون هو القانون . فلم يحقق طلب عدلي ورفضه فلما جاء عدلي على ثلاثة أسئلة من أربعة . وبين كل سؤال وسؤال يهز عدلي رأسه في فرح ويقول : اجابة صحيحة .. الحمد لله !

ودق الجرس . ويقف عدلي استعدادا للخروج . ويقترب منه المراقب متسائلا : لم لم تكمل مرحلة التعليم أيام كنت حرا ؟

ويدخل عدلي العربة . ويرتفع صوت سيدة تسأل عدلي .. ماذا فعلت ؟ ويجيب عدلي .. الحمد لله !

وترفع صاحبة الصوت التي كانت تنتظر داخل العربة يديها في الهواء وتدعو لابنها .. عدلي لملوم .. بأن يحميه الله

مصطفى شريف

بقلم: أنيس منصور

جمعية الادمين ؟!

كانت خطيئة آدم ابو البشرية انه عصى ربه واطاع حواء ، فخرج من الجنة ، ونزل الى الارض ..

وكانت هذه هي الخطيئة الاولى التي انتقلت من دم آدم الى دماء ابنائه ، الى كرياتهم البيضاء والحمراء .. والى اكباد بناته وبنيه ، الى ادبائهم والى فلاسفتهم ..

لقد خرجت الحياة وخرج الناس من هذه الخطيئة .. فالحياة ، كانت ومازالت خطيئة يجب التطهر منها ، اما بالخلاص من الحياة ، او بالزهد فيها ..

وظهر من ابناء آدم الكثيرون الذين يريدون ان يخلصوا البشرية من هذه الخطيئة الخالدة التي وقع فيها ابوهم آدم بحسن نية وعن طيبة قلب وسذاجة ..

وبين الحين والحين ترتفع صرخات الطاهرين من بني البشر ينادون بالخلاص من خطيئة الحياة وبالعودة الى حياة الطهارة .. الى الحياة بلا خطيئة ..

وفي القرن الثاني لميلاد المسيح ازدادت هذه الرغبة الشديدة في الخلاص من الخطيئة وفي العودة الى الجنة .. حيث لا خطيئة .. فكيف السبيل الى التكفير عن هذه الخطيئة ؟

قالوا ان الخلاص الوحيد هو ان يعود الناس جميعا الى ما كان عليه آدم قبل ان تنزلق رجله الى الارض .. وقبل ان يكون انسانا يعيش غاضبا مغضوبا عليه وقبل ان يحس بأن حياته رذيلة ، وتفكيره ندم ، ومصيره الى النار ..

ورأى هؤلاء « الخاطئون » ان الحياة شر ولا خلاص من شرها الا بحياة كحياة آدم قبل ان يرتكب هذه الخطيئة ..

فالفوا جمعية اطلقوا عليها اسم « جمعية الادميين » ، واتخذت هذه الجمعية مركزا لها في حديقة كبيرة ، لها اسوار عالية ، معزولة عن العالم حولها .. لا يراهم احد ، ولا يرون احدا .. لا يسمعهم احد ، ولا يسمعون احدا ..

كأنهم في الجنة الاولى ..

وعاش هؤلاء « الادميون » عراة حفاة يأكلون الثمار والاعشاب ويشربون من المياه الجارية ، ويصلون لله ويستغفرون لابيهم ولهم ..

وكانت حياتهم كحياة الاشجار ساكنة مزروعة ، لا يبرحون مكانهم لانهم ارتبطوا بجنتهم ، ولا يرفعون عيونهم عن السماء لانهم يدعون ربهم ..

وبقيت الخطيئة كما كانت .. اما الناس فقد انطفأوا الواحد بعد الآخر .. حصدهم البرد وتصيدهم الموت ..

وكأن هذه الجنة الصغيرة ميكروبة ضعيفة وجدت في جسم انساني هائل .. كرياته الحمراء قوية ، وكرياته البيضاء عنيفة .. فتكاثرت جميعا على هذه الجرثومة اليتيمة فقضت عليها .. فماتت كل « الادمية » .. وارتمت النساء الواقفات بباب الجنة ينتظرن نجاح التجربة عاما بعد عام ..

وخويت الجنة على عروشها ، وخلت الا من الطيور والافاعي .. وكأنها الجنة التي هبط منها آدم وتركها مهجورة .. بلا فضيلة وبلا رذيلة وبلا خطيئة .. فلا خطيئة الا حيث توجد حياة ، ولا حياة الا حيث الانسان ..

ان آدم كقطرة الماء اذا ظلت في مكانها فان اشعة الشمس تبخرها وتجعلها بخارا يتلاشى ويموت .. ولكن قطرة الماء اذا سقطت فانها تلمع وتلمع وتظهر الوانها الزرقاء والحمراء والخضراء .. ان هذه الالوان هي الوان « السقوط » .. والذي لا يسقط ، لا لون له ولا حياة ..

لقد كان آدم ميتا .. الى ان اخطأ فاصبح حيا .. فالانسان الذي لا خطيئة له لم يولد .. ولن يولد !

والحياة كما يقول الفيلسوف الالماني شوبنهور : خطيئة !

ولكن لا قضاء على الخطيئة الا بالخطيئة .. اي الا بالحياة ..

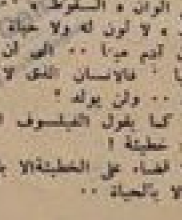

لسان حواء ..

منذ اربعة قرون تقريبا كتب الاديب الفرنسي « رابليه » يقول : ان رجلا ذهب الى طبيب يشكو له ان زوجته لا تتكلم وان هذا ينغص عليه حياته ..

فهو يريد ان يحدثها ويشكو له يحصر متاعبه في الحياة .. انه يريد ان يتكلم ان يحس بان احدا الى جواره .. ونصف حياتنا « كلام » ونصفها الآخر كلام عن هذا الكلام ..

واجرى الطبيب لهذه السيدة عملية جراحية لحل لسانها ... وانفتحت العملية ، فاذا هذه السيدة تتكلم ولا تكف عن الكلام ليلا او نهارا .. في نومها .. في احلامها .. تتكلم بمعنى وبغير معنى ...

وعاد الزوج الى حجرة زوجته .. لا يتكلم وانما يسمع اراد او لم يرد .. كأنها استعارت لسانه هو الآخر فراحت تتكلم بلسانين ..

وصرخ الزوج وضج بهذا المصير اللعين .. فزوجته لا تتركه لحظة .. يريد ان ينام فلا يستطيع ، يريد ان يصحو فلا يستطيع ، يريد ان يلوذ بالصمت فتعتدي على عزلته ، وتحطم صمته ، فلا يستطيع ان يدفع شرها ، ويرد اذاها .. عن اذنيه او عن رأسه اذا سد اذنيه !

وعاد للطبيب يطلب اليه ان يجري لها عملية اخرى تجعل لسانها اقل حركة واقل شرا .. ان يجعل لسانها « ترامل » .. او يجعل له نصف هذا النشاط او ثلثه او ربعه .. او يجعلها تتكلم نهارا وتسكت ليلا ... فكل تعطيل يصيب لسانها ، انما هو رحمة وراحة له ..

وتنهد الطبيب وقال : اسمع يا صديقي .. انتي مثلك .. فهذه اول مرة اتكلم فيها منذ اسبوعين .. فقد كنت استمع لزوجتي طول هذه المدة .. التي استطيع ان احملها لنطق واستطيع ان اقطع لسانها .. ولكنني لا استطيع بعد ذلك ان اضبط لسانها او اقلل حركته .. فهذا نصيبك وآخر صبرك .. والدمع الصابرين !

ويقول « رابليه » : ان العلاج الوحيد لهذه الكارثة ليس قطع السنة النساء ولكن ان يصاب الرجال جميعا بالصمم !

واذا اقلع الرجل في ان يضع اصبعه في اذنه ساعة ، فليس في وسعه ان يضعهما ساعتين .. واذا وضع اصبعيه احدى اذنيه ، فلا يمكن ان يضع كل اصابعه في اذنيه .. واذا اغلقت الاذناه ، تهشمت رأسه !

فويل للرجل اذا فتح اذنيه ، واذا سد اذنيه .. وويل له من لسان حواء !

ويخيل الى ان حواء حين خرجت من الجنة لم تجد شيئا تكافح به الافعى التي اشارت عليها بأكل الثمار المحرمة الا ان تحملها معها .. فحملتها في فمها فكانت ذلك اللسان الذي يلدغ بغير ناب ، ويقتل بغير سم ..

ولكل امرأة حين يقف امام كل « حواء » انما يقف امام اثنين من الافاعي : حواء ولسانها !

حكمة سليمان ..

كان « سليمان الحكيم » صاحب حكمة بليغة ، وكثير من هذه الحكم متشائم يائس كتبها حين شاخ يوم اطلق هذه الحكم ..

فكان يقول : ان الانهار كلها تصب في البحر ، ولكن البحر لم يمتلىء !

هذا صحيح يا صاحب الحكمة ... وصحيح كذلك : ان الانهار لم تجف !

وكان يقول كذلك : لا جديد تحت الشمس ..

والاصح ان يقال : جديد كل ما تحت الشمس ، فكل يوم يتغير العالم من لحظة الى اخرى ..

ولو عاش سليمان الحكيم بينناوسمع تسجيلا كهربيا لما قالته « بلقيس » ملكة سبأ في عرشه وفي بلاطه وفي جنانه التي تجري من تحتها الانهار ، أكان يقول هذه الحكم الجزئية اليائسة ؟ أكان يحس بالوحشة والوحدة وانه لا فائدة من الحياة ، وان الانهار لا تملىء لم تصب في البحار .. فلا تمتلىء البحار !

لو سمع سليمان ملكة سبأ وهي ترتجف بين حاشيتها ، وهي تروي كيف رأت سليمان وعظمته وجبروته وسلطانه وكيف سمعت حكمته وعباراته الفاتنة ، أكان يظل هكذا « متشائما » النفس « يتسول » السعادة .. ؟

ابدا ما كان شيء من ذلك يحدث !

ولكن سليمان لم يطلق هذه الحكم اليائسة الا بعد ان عاش حياة صاخبة حارة مليئة بالحسان والخمر والموسيقى والقوة والسلطان والمال .. لقد كان قصره مثات الخدم والخادمات .. لقد عاش سعيدا سعادة صارخة .. ولكن هذا الصراخ قد سكن وسكتت فانطلقت منه هذه الحكمة اليائسة القاتمة !

وكثير منا يتمثل بحكمة سليمان ، وهو مايزال في عنفوان الشباب .. وهو بعد لم يعرف لحظة واحدة من لحظات سليمان ، ولم يعرف فتاة ولا تساوره رؤيا ولا سماء ..

فلم يستطع سن سليمان ، ومع انه لم يتجاوز من العمر بعض اصابع احدى يدي سليمان ..

والانهار يا سليمان ستظل تصب في البحار .. ولن تمتلىء البحار ولن تجف الانهار ... وستظل الانهار تجمع ماءها قطرة قطرة .. ثم تسرع فتلقى بها جميعا الى البحر .. فيبتلعها البحر .. وكأن شيئا لم يحدث ... ثم تتبخر مياه البحر وتتحول الى سحاب والسحاب الى مطر ، والمطر يهبط على الجبال ، ومنها الى الانهار ، ومنها الى البحار .. فلا تمتلىء البحار ، ولا تجف الانهار ..

ولكن لابد ان تجري الانهار ، ولابد ان تصب في البحر ، فتختفي حلاوتها في ملوحته ، وحمرتها في زرقته

ولابد للانسان ان يعيش برغم ان هذه الحياة لن تفيده شيئا ، وبرغم انه ليس خالدا على ظهر الارض .. فلابد له ان يصب حياته في البحار ، والحياة لن تجف ، والبحار لن تمتلىء .

ولكن حكمة سليمان .. حكمة لكل انسان عندما يشرف على النهاية ... حكمة للانهار وهي تتعثر في طريقها الى البحار !

لقد عاش سليمان كما لم يعش احد من الرجال ، وفي نهاية حياته الطويلة اطلق هذه الحكمة .. فلتكن هذه الحكمة .. حكمة النهر عند « المصب » لا عند « المنبع » .. حكمة النهاية ، لا حكمة البداية !

غرور ..

كان الاديب الساخر « اوسكار وايلد » شديد الغرور بنفسه وبادبه وبعلمه وكان يقول : انني ساكون اخلد اديب في التاريخ .. واذا كان المعاصرون لا يعرفون الفرق بيني وبين غيري ، فقد قطعت البشرية عشرة قرون من الزمن قبل ان تفرق بين الكواكب وبين النجوم .. ايها اللامع الذي يحترق ، وايها الخامد الذي لا يحترق .. وانا كذلك وسيعرف الناس قدري بعد موتي بأيام قليلة .. جدا !

وقد بلغ من غرور « اوسكار وايلد » انه عندما سأله احد رجال الجمارك : هل لديك شيء تعلن عنه ؟

قال : عبقريتي !

أنيس منصور

٣ أسرار وراء طلاق استر وليامز

هوليوود : لمراسل آخر ساعة الخاص :

• انهما متفقان تماما على الطلاق .. فقد قررا ذلك نهائيا .

• انهما لن تصفى لتصالح أي انسان .. !

• ان الشجار بينهما لاينقطع .. وغالبا ما تنتهي سهراتهما الخارجية في نوادي هوليوود الليلية بمشاجرة حادة .

.. هذا هو نوع الاشاعات والأحاديث التي كانت تدور حول استر وليامز وزوجها بن جيج خلال الشهور الماضية ولكن لم يكن أحد يتصور أن تتطور هذه الاشاعات وتخرج الى حيز التنفيذ بهذه السرعة .. لأن هوليوود كانت تضعهما على رأس قائمة الأزواج السعداء فيها .. فلم يحدث في تاريخ مدينة الأضواء أن مر أي زواج فيها أكثر من خمسة اعوام بدون شجار أو خلاف ما .. ولكن هذا هو الذي حدث بين استر وليامز وبن جيج .. ولذلك لم تتقبل هوليوود بسهولة اشاعة هذا الطلاق !

ولكن الحقيقة التي كان يجهلها الجميع من الذي كان يدور بين جدران البيت الهادئ في بيفرلي هيلز .. كانت تخالف قصة الهناء والوفاق التي نسجتها الصحف حول استر وليامز وزوجها منذ البداية فالأصدقاء يؤكدون أن بن جيج غيور لدرجة لاتطاق – وهنا نقطة الخلاف – لأن استر وليامز بحكم عملها السينمائي مطلوب منها أن تجامل الجميع وترضيهم في نفس الوقت .. وارضاء المنتجين ليس – بالسهولة – التي يتصورها الأزواج الغيورون .. وهناك مثال بسيط لذلك فقد حدث أن وجه المنتج داريل زانوك الدعوة الى السابحة الفاتنة لحضور حفلة عشاء ساهرة في قصره وتصادف أن أهمل دعوة زوجها لمجرد النسيان .. ولكن الزوج الغيور تمسك بأنه لن يحضر الحفلة – حتى بعد أن قدم زانوك الاعتذار الكافي بل وأكثر من ذلك .. لقد حاول منع استر وليامز من حضور الحفلة أيضا .. وكان لابد من أن يحدث شيء .. فقد انفجرت «استر» غاضبة في وجه زوجها وقالت له : لقد اتفقنا منذ البداية على الا تتدخل في أعمال الخاصة .. وتزوجنا على هذا الأساس .. فما الداعي الآن لكل هذه الأعمال .. ألا تهتم بذلك مجدي والأمير .. صحيحة القول هذا الوضع مطلقا !

.. وكان كل هذا الكلام على مسمع ومرأى من داريل زانوك وزوجته .

نقطة الخلاف

وليست غيرة بن جيج هي كل ما في الأمر .. وانما يؤكد الأصدقاء ان هناك سرا أكبر من ذلك بكثير يكمن خلف الخلاف الماضي الذي نشب بين الزوجين وقد استطاع مسئولو هوليوود أن يلقي ضوءا على الموضوع كله حينما قال : ان استر وليامز فيهما عادة غريبة وهي ان توهم الذين حولها بأنها لا تعرف شيئا عن النقود أو الحسابات .. وانها في حاجة دائما الى من يدير عنها شئونها المالية .

.. والظاهر أن بن جيج قد صدقها فعلا وبدأ يتصرف في أموالها ويستغلها لحسابه الخاص .. وكانت هي بدورها تراقب كل ذلك في هدوء في انتظار اللحظة الحاسمة .. حتى كان أوائل العام الماضي حينما أخذت استر وليامز تراجع حسابات «الضيعة» التي أقامتها في منتصف طريق «هوليوود – الزراعي» .. حينما اكتشفت عجزا ضخما في أرباح الضيعة ووجدت أن الأمر الخطير يكفي من أن تسدل الستار عليه .. واخذت تحاسب زوجها

استر وليامز وزوجها بن جيج وطفلهما (بني)
قصة السراب الذي دام خمسة أعوام كاملة !

على كل دولار دخل خزانة الضيعة .. وعرف الزوج أخيرا – ولكن بعد فوات الوقت – انه كان مخطئا حينما ظن ان استر أصغر من أن تفهم شيئا في شئونها المالية .. ولم يقف الأمر عند هذا الحد وانما أخذت استر تضيق الخناق بعد ذلك على زوجها وبدأت هي التي تباشر – بنفسها – جميع شئونها السينمائية بعد أن كان زوجها هو المسئول عن كل ذلك .. وبدا الخلاف يظهر بصورة واضحة !!

شيء آخر

ولكن ثمة نقطة أخرى لم يلتفت اليها أحد منذ البداية وأزاح (بن جيج) الستار عنها بنفسه .. حينما أخذ يشرح للصحفي أسباب الخلاف بينه وبين استر وليامز .. لقد قال في صراحة تامة ان استر (باردة) كالثلج الذي تسبح فيه دائما .. وانها ليست من هذا النوع من الزوجات اللائي يتمتعن بالأنوثة الكاملة لدرجة انها تثير أعصابه في معظم الليالي بهذا البرود !

.. وحينما لاحظ دهشة الحاضرين واستغرابهم لتصريحه الجريء .. قال لهم صدقوني .. فهذه هي الحقيقة .. نعم انها جميلة جدا وذات قوام بديع ولكن ينقصها شيء هام .. ينقصها الحرارة والأنوثة وكل ما ترونه على الشاشة هو الأدب من صنع الماكير والمخرج .. ! وعاد الزوج يقول في لهجة .. أرجو أن تصدقوني .. فأنا زوجها !

وترد استر وليامز على هذا الاتهام الجريء بقولها : ان (بن جيج) له علاقات غرامية ببعض نجمات الاذاعة الأمريكية وانها لم تكن تود أن تصرح بذلك ولكنه هو الذي اجبرها على هذا .. بل وأكثر من ذلك فان بن جيج يأتي بعشيقاته الى البيت أثناء غيابها في الاستديو .. وبدأت (استر) تروي قصة الخيانة الأولى التي اكتشفتها أثناء غيابها في هونولولو لتصوير المناظر الخارجية لأحد أفلامها .. فقد أرسلت لها احدى صديقاتها خطابا تقول فيه : انها حضرت لزيارتها في البيت – كعادتها – ولم تكن تعلم بسفرها .. فوجدت فيه شقراء فارعة الطول ادعت انها اختها .. وفي هذه اللحظة فقط عرفت « استر » السر في اعتذار زوجها عن السفر معها واصراره على أن تصحب معها المربية وولديهما بنيامين وكيم لكي تروح عنهما بهذه الرحلة الجميلة الى هاواي .. وحينما عادت لم يحاول (بن جيج) أن ينكر علاقته مع عشيقته (كريستيانا) !

لم يكن متوقعا .

وصمتت استر وليامز قليلا ثم عادت تقول : ان (بن جيج) هو الذي أجبرني على أن أصرح بكل شيء .. لأنه يعلم تماما من أنا !

والا فلماذا يصر على من زملائي في الاستديو ! ويبقى بعد ذلك حلقة مفقودة في الموضوع كله .. هي هل انتهى الغرام العنيف الذي عاش فيه الانسان طوال الأعوام الماضية .. لقد قالت استر وليامز عند زواجها من بن جيج : ان على الانسان أن يجمع كل قصص السعادة والحب التي في العالم ويصبها في بوتقة لكي تخرج قصة حبها العنيف . وقال زوجها نفس الشيء .. وأكثر منه أيضا !

.. فهل هذا حدث ! حتى يتفق الزوجان السعيدان على الانفصال نهائيا وتقول السابحة الفاتنة لأصدقائها : انها قررت أن تطلب الطلاق من بن جيج .. الحقيقة انه لم يحدث شيء مطلقا لأنه لم يكن ثمة غرام بين الاثنين منذ البداية !

سينما ومسرح وإذاعة

● اعتذر اسماعيل ياسين عن حضور احدى حفلات حديقة الاندلس ، وقد ظهر يوسف وهبي بدلا منه على المسرح ، واخذ يلقي النكات لمدة ربع ساعة مقلدا اسماعيل ياسين !

● عاد المخرج حسين فوزي وزوجته الفنانة نعيمة عاكف من العراق ، وقد كانت نعيمة عاكف هي الفنانة المصرية الوحيدة التي اشتركت في حفلات التتويج ببغداد .

● استأجرت فاتن حمامة شقة من غرفتين بشارع قصر النيل ، وستكون هذه الشقة هي المكتب الذي تتولى فيه انتاج أول فيلم لحسابها ، ويقوم باخراجه زوجها عز الدين ذو الفقار

نعيمة عاكف ترتدي .. العباءة العراقية بعد عودتها

● أرسل المطرب محمد البكار من امريكا برقية الى أنور وجدي يعرض عليه فيه بطولة فيلم في نظير مبلغ عشرة آلاف دولار في الأسبوع ، وقد رد عليه أنور وجدي قبل سفره الى ايطاليا ببرقية يقول فيها :
– موافق موافق موافق !

● سينتج ابراهيم مراد فيلما لليلى مراد يشترك فيه حسين صدقي ومنير مراد والطفلة فيروز !

● تزوجت الراقصة حورية محمد من الماكير ميشو الذي شهر اسلامه بمحكمة مصر الشرعية واختار لنفسه اسما جديدا هو محمود الهدى !

● انتهت الفترة الدراسية الأولى لمعهد الاذاعة وقد وقع اختيار المسئولين على طلبة وطالبات الدفعة الثانية وسيكون من بين طلبتها المذيعات صفية المهندس وتماضر توفيق وآمال فهمي وعواطف البدري

● تطوعت سامية جمال بالرقص مجانا في جميع الحفلات التي اشتركت فيها على مسرح حديقة الاندلس

الأعلى المراقب .. الغرفة الكاتبة «والى ان يتحقق الامل» على الاعصاب المرهقة ان تبقى مرهقة .

الذين يعيشون تحت تهديد "شلل التلغراف"!

في الاسبوع الماضي وقف أحد موظفي التلغرافات امام اللجنة القضائية لمصلحة السكك الحديدية يطالب بالغاء قرار حرمانه من بدل الاعصاب الذي يحصل عليه هو وزملاؤه ، وتشاورت اللجنة ثم أصدرت حكمها بحق موظف التلغراف في بدل الاعصاب وبعدم جواز حرمانه منه

علاوة التوتر

ما هو بدل الاعصاب ؟

شاب يخرج من المدرسة بعد أن يحصل على شهادة الثقافة أو التوجيهية ، ولا يدخل الجامعة ، وانما يلتحق بمدرسة تسمى مدرسة التلغراف ، ويبدأ الشاب البائع يده في أول كل شهر ليقبض خمسة جنيهات نظير تعلمه علامات «مورس» ، ونظير معرفته أن الالف نقطة وشرطة والباء شرطة وثلاث نقط والتاء شرطة واحدة .. ويتدرج الشاب قليلا في ترجمة هذه العلامات حين تصل الى أذنه الى حروف أبجدية يكتبها على الورق بسرعة خمس كلمات في الدقيقة وتزداد السرعة حتى تصل الى عشرين كلمة ، ويتخرج الطالب في المدرسة ، ليعين في الدرجة الثامنة ويرتفع الخمسة الجنيهات الى سبعة جنيهات ونصف ، ويضاف اليها جنيه ونصف علاوة التوتر الذي يتسرب الى ثوابه العصبية منذ اليوم الاول لدخوله المدرسة .

والسبب في علاوة التوتر هذه أن موظف التلغراف يجب أن يكون منتبها الى أبعد درجة ، فأن أقل من عشر الثانية كاف ليختلط حرف بحروف ، والى أن تنقلب التلغرافات التهنئة الى تعزية ، وبالعكس .. والمرض في خلال ذلك يركز قواعده في خلايا الاعصاب ، وهو يستتر خلف الصداع مرة والرغبة في النوم مرة والعناء الجسماني مرة ثالثة ... ولكن وظف التلغراف مفروض فيه أن يكون أقوى من الصداع وأقوى من النوم ، والا

رئيس القسم الطبي يقول ... ليس للمرض تأثير في المجموع العصبي

فأن كلمات التهنئة سوف تصبح تعزية ومواساة في أقل من دقيقة

تحت رحمة لصوص العربات

ويتم المرض ابتسامة عريضة عندما ماتبدأ دوريات الليل .. وفي الليل يسهر موظف واحد في مكتب التلغراف ليعمل مكان خمسة عشر موظفا يديرونه اثناء النهار .. ومن التاسعة مساء حتى الثامنة صباحا يستقبل الموظف أفراد الجماهير ويحصل قيمة تلغرافاتهم ، ويقوم بارسالها كما يقوم باستقبال اشارات المكاتب الاخرى ويجيب على التليفون ، ويصلح الخطوط المعطلة ، ويقف طول الليل يدور حول نفسه تماما كما تدور عجلات البحر وسط الليل والظلام ، ويكفي أن تخرج احدى عجلات قطار من القضبان ، أو يسطو لص على احدى العربات المفتوحة ليسرق جوالا من الارز أو الاسمنت ..

يكفي هذا لتهال الاخطارات على الرئاسات ، والحركة والضابط القضائي ومعاون العربات ، وهندسة الوابورات ، وسائق القطار وسيل التعليمات من الرئاسات المختلفة ، ومعاون التلغراف في كل هذا يدور دائما ولا يستريح تماما كدوامة البحر ..

وكثيرا ما يكون الحادث جسيما ، ويكون على عاتق موظف التلغراف وحده عملية الاتصال ، وينادي معاون التلغراف المحطات التي يهمها معرفة الامر واستعجال التعليمات ، وتتعثر هذه المحطات على ارسال اشاراتها اولا ، والمرض أن تفهم أن هناك حادثا هاما يستحق أن تسأله عن كل شيء ، ويرتفع صوت المعاون وهو يضغط المفتاح بقبضة يده ، ويرتفع الدم الى الرأس ويزداد ضغط الاسنان ، وتزداد معها اجسامه المرض النائمة .

والنتيجة التي يخاف منها موظف التلغراف دائما هي اصابته بارتفاع ضغط الدم أو بنوع من الشلل اسمه « شلل التلغراف » يصيب أصابع اليد

القسم الطبي يهز رأسه

ويهز القسم الطبي بمصلحة التلغرافات رأسه في عناد ويقول : ليست المسألة مسألة مرض أو شلل تلغراف ، بل ان شلل التلغراف مرض غير خطير ولا يعدو أن يكون تقلص بعض عضلات اليد نتيجة اجهادها وضعا واحدا لمدة طويلة ، ولا أثر لها في الاعصاب اطلاقا .

والحقيقة أنها ليست سوى مسألة اجتماعية ، الراتب قليل ، وعجلة الحياة لا تدور الا اذا كانت هناك نقود كافية ، وسوء التغذية والضعف ثم الارهاق في عمل يحتاج الانتباه مدة طويلة ..

كل ذلك هي الاسباب الحقيقية لما يعانيه معاونو التلغراف وكثير من موظفي السكك الحديد والتليفون ، بل أن في السكة الحديد من يعانون ارهاقا أشد كثيرا مما يعانيه موظفو التلغراف

اشراف

أما المسئولون في مصلحة التلغرافات فانهم يعترفون بأن موظف التلغراف مرهق وهم يقولون انهم يشعرون بمدى مايلقاه هذا الموظف من انحلال في الاعصاب .

ويحاولون أن يخففوا عنه العنت وأن يرفعوا مستواه .

ويقول واحد من المسئولين لقد قررنا له علاوة تلغراف ، وعلاوة أعصاب ونطالب له بأن يكون تعيينه في الدرجة السابعة ولكن الروتين وحده هو الذي يقف عثرة في طريقنا .

***

ومع ذلك فأن الاعصاب المرهقة مازالت مرهقة ، ولكنها تعيش في هذه الايام على أمل واحد .. أنها تنتظر تصميم جهاز جديد يكتب الاشارات من تلقاء نفسه وسوف يريح هذا الجهاز أعصاب الموظفين ويخفف من ضغط الاشارات على آذانهم .

والى أن يتحقق الامل فعلى الاعصاب المرهقة أن تبقى مرهقة ، وعلى موظفي التلغراف أن يقفوا طول الليل وأن يدوروا بين رنين التليفونات ودقات الآلات كما تدور دوامات البحر وسط الليل

عمره ٥٢ عاما قضى منها ٣٤ عاما قابضا على هذا المفتاح الذي يرهق البدن

اجتماعيات ..

نهرو يمر بالقاهرة فى طريقه الى لندن

الباندبت جواهر لال نهرو يجيب على اسئلة الصحفيين .. بينما اخذ الرئيس محمد نجيب يتابعها فى اهتمام وارتسمت ابتسامة اخرى على وجه سفير الهند

عودة من الحبشة

وعاد الاستاذ ماهر دوس هذا الاسبوع من الحبشة ، وكان قد سافر اليها بناء على دعوة ولى عهد الحبشة حينما كان يزور مصر فى الشهر الماضى .

وتحدث الاستاذ ماهر مع كل من قابلهم هذا الاسبوع ، عن مشاهداته فى الحبشة وعن دعوة الامبراطور له لتناول الغداء معه وعن حب الشعب لمليكهم واخلاصهم لمصر ومحافظتهم على كرامتهم الى ابعد حدود المحافظة ثم انهم يحرصون على تكريم الميت فتقف جميع السيارات اثناء سير الجنازة .

بعد ٥٠٠ سنة

وفى هذا الاسبوع احتفل بمرور ٥٠٠ عام على غزو مدينة استانبول الذى تم على يد السلطان محمد الفاتح ، وكان سبب نشر الاسلام فى تركيا .

فاقام الامير التركى ناظم حفيد السلطان محمد رشاد الذى حكم تركيا ، وقرينته الاميرة لبنا ابو الهدى ، احتفالا كبيرا بشقة الاستاذ عادل ثابت بالزمالك .

وكانت الحفلة ناجحة جدا . وسهر المدعوون الذين بلغ عددهم حوالى ١٥٠ حتى صباح اليوم التالى ، يستمتعون بموسيقى الاوركسترا الكبير الذى استحضر خصيصا لهذا الغرض .

وشهد الحفل كثير من رجال السلك السياسى ، ومن بينهم **السيد نجيب الراوى** سفير العراق **والسيد عونى عبد الهادى** سفير شرق الاردن .

وكان من بين الحاضرين كذلك **الوجيه صلاح عرابى وقرينته النبيلة نيفين حليم والوجيه شهريار راتب وقرينته النبيلة الفيا حليم ، وكريمة الاستاذ صادق وهبه والاستاذ سيف شخيرى وقرينته والاستاذ سعيد ذو الفقار وقرينته .**

واستقبلت الاميرة لبنا المدعوين فى ثوب رائع من الاورجندى الاسود محلى بالورد الابيض ، وكانت تقف بجوارها شقيقتها الآنسة أول ابو الهدى ، التى غادرت القاهرة الى لندن فى اليوم التالى لاستئناف عملها بمعهد الفنون الجميلة بجامعة لندن .

وشهد الحفل أيضا زوجان جديدان هما الوجيه محمد شوقى وزوجته الفرنسية وكان قد التقى بها فى باريس ، ولكن عقد القران تم فى القاهرة فى الاسبوع الماضى ، بعد ان أسلمت العروس وسماها الامير ناظم « نيرين » وهو اسم تركى .

والامس وحضر الاحتفال **الاميرة فايزه** وقرينها **محمد على رؤوف** .

حفلة غير رسمية

ومن أجل هذه المناسبة كذلك اقام مستشار السفارة التركية **سيو ويكردان** حفلة أخرى غير رسمية ، دعى اليها عدد كبير من رجال السلك السياسى العربى .

هدية للرئيس من الرئيس

وحضر **الرئيس محمد نجيب** احتفال الفرقة الارجنتينية بمناسبة وصول الهدية الشخصية التى ارسلها **الرئيس بيرون** رئيس جمهورية الارجنتين الى الرئيس محمد نجيب .

ولم تعرف الهدية بعد ، ويقال انها عبارة عن سيف ثمين .

وقد أحيت الحفلة بدار الفروسية ، وشغل مكان الاحتفال الطابق الاول وحديقة الفروسية الكبيرة .

رحلة حرم السفير

وال الخارج تعتزم زوجة السفير الفرنسى

أوربا تخسر الورقة الرابحة فى سوق السياحة

السفر الى الخارج

ممنوع السفر الى الخارج هذا العام ومعنى هذا أن الافراد الذين تعودوا أن يتركوا مصر مع مجىء شهر يوليه كل عام سوف يبقون فى القاهرة هذا العام .

ومعنى هذا أيضا أن الصفوف الطويلة التى تعودت أن تقف أمام مكاتب حجز اماكن السفر بالطائرات أو بالبواخر لن يراها موظفو الطائرات والبواخر هذا الصيف .

ولئن كان السفر قبل الحرب مقصورا على فئة من كبار رجال الاعمال وكبار الماليين .. وكان السفر الى الخارج عاديا جدلا قلما يتحقق لشخص عادى وجاءت فترة الحرب ، وشعر الناس انهم كانوا يعيشون فى سجن الألم ، وبدأت النفوس التى فرض عليها أن تعيش فى بلادها تفكر فى الرحيل بعيدا عن هذه البلاد .. وبدأ المصريون ينطلقون الى الخارج .. الى ربوع اوربا ، والى شواطئ الريفيرا ، والى سويسرا ، وتغير عدد المسافرين مرة واحدة .

ولكن المصريين كانوا هم المصريين فى كرمهم وفى اسرافهم وفى حبهم لصرف مالهم للغير .. ومن أجل هذا فقد اعترفت الدول الاوربية بأن المسافر المصرى هو الغنيمة التى لا تعوض .

وانه الورقة الرابحة فى سوق السياحة . ولم يكن الواحد من هؤلاء المصريين يسافر وحده ، بل كانت تصحبه زوجته وأولاده ومربية الاطفال والسائق الخصوصى .

الباب الحديدى يغلق

وسمع العالم عن الحفلات الساهرة التى احياها مصر فى ربوع ايطاليا ! والتى تدعو اليها أجمل الراقصات .. وبدا أن الميزان الاقتصادى فى مصر يختل .. وبدا كذلك أن ملايين الجنيهات تغادر البلاد مع المسافرين الى الخارج ..

وفتح المسؤولون أعينهم جيدا .. ثم أصدروا امرهم بمنع السفر الى الخارج ، وفى هدوء أغلق الباب الحديدى الذى يخرج منه المصريون الى الخارج ، ووقف هذا الباب عائقا امام المسافرين وتوجهت (آخر ساعة) الى لفيف من الذين تعودوا أن يعيشوا شهور الصيف فى أوربا ، توجهت اليهم تسألهم ما الذى سوف يفعلون بعد صدور هذا القرار ، قرار منع السفر الى الخارج !

مشغول بسبب الاعمال

وقد قال الاستاذ محمد سلطان أنه قرر عدم السفر الى الخارج هذا العام ، بل لقد قال ان أعماله فى مصر لا تساعده حتى على التفكير فى هذا السفر ، فان ادارة هذه الاعمال تتطلب وجوده دائما بالقرب منها ، ومن أجل هذا استأجر شقة كبيرة له ولافراد أسرته بمدينة الاسكندرية ليقضوا أيام الصيف فيها ، والاستاذ محمد سلطان نجم كبير من نجوم المصريين الذين اعتادوا السفر الى الخارج .. وهو يمتلك كثيرا من منشآت الاعمال فى اوتيل وسان موريتز كما يمتلك اسطبلا كبيرا للخيل .

ومع ذلك فان محمد سلطان سوف يبقى فى مصر ولن يغادر القاهرة الا الى الاسكندرية أو مرسى مطروح أو أى مصيف آخر يقضى به أيام الصيف الحارة .

ويقول الاستاذ محمد سلطان ان سفره الى الخارج كان للاستشفاء من مرض اصيب به منذ خمسة اعوام ، ونصحه الاطباء ان يذهب الى منطقة (روبات) بفرنسا ليعالج نفسه من هذا المرض .

من أجل الجمعية !

والسيدة حرم عبد الحميد الشواربى اعتذرت هى الاخرى أن انهمك طول الشتاء فى عملها كاحدى أعضاء جمعية الهلال الاحمر ، وفى الصيف تدخل الى برنامج زوجها لتعيش هناك ثلاثة اشهر كاملة ..

أما هذا العام فهى تقول انها لن تغادر مصر ، وذلك لسببين .. اولهما لان ابنها قد التحق موظفا بأحد البنوك والى اجازته هذا العام لا تتعدى اياما

محمد محمود خليل

السيدة حرم عبد الحميد الشواربى

محمد سلطان

https://t.me/megallat digitalcollections.aucegypt.edu oldbookz@gmail.com

الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية يصفق للطالبات بعد انتهاء عرض الأزياء في حفلة كلية البنات …

مسيو دى مرفيل السفر بعد أيام قليلة . وقد وضعت زوجة السفير برنامجا للرحلة بحيث تستطيع أن تقيم بضعة أيام في بيروت واستامبول .

خروج على الستار

وبدون مناسبة أقامت السفارة الروسية حفلة كوكتيل دعت اليها عددا قليلا جدا من رجال وزارة الخارجية المصرية ، وعددا كبيرا جدا من الشبان المصريين وازواجهم وكان من بين الحاضرين **الاستاذ كامل البنداري** سفير مصر السابق في موسكو

من اجل الامتحان

وفى الاسكندرية يقيم «دق الصبيه» الملكى كل ليلة سهرات للرماية ، وقد اشترك فى هذه المباريات الاخوان **وفيق وعادل السنوسى** بينما اعتكف عصمت السنوسى يستذكر لامتحاناته .

وحضرت السيدة امينه البارودى وشلة من اصدقائها سهرةيوم الخميس الماضى

باخرة تغرق

وبلغ **الاستاذ فؤاد محسن** احد احفاد حسن « باشا » الاسكندرانى ، أول قائد اسطول مصرى ، انبا غرق مركب النقل الذى يملكه ، وتبلغ حمولته حوالى ٤٠٠ طن ، بالبحر الاحمر بعد أن قام بعدة رحلات تجارية .

واسرة محسن معروفة بحبها للبحرية وقد سبق أن أهدت بعض القطع الى السلاح البحرى ، ومن بين ما اهدته الباخرة مصر التى غرقت فى قناة السويس منذ أسبوعين ، وكان المرحوم احسان محسن قد اهداها الى السلاح ، والعلم **السيدة عصمت محسن** اما روحية لسلاح البحرية ، لعطفها المستمر على جنوده ، فقد كانت تقوم بعمل البلوفرات الصوفية

(البقية على الصفحة التالية

قليلة . وانها لاتستطيع أن تتركه وحده وتسافر الى أوربا .

اما السبب الثانى فهى انها رأت انها كعضو فى جمعية الهلال كان من واجبها أن تكون موجودة فى مصر لتزاول نشاطها ولتضرب المثل لباقى الاعضاء على حبها لهذا النشاط .

وتستطرد السيدة حرم عبد الحميد الشواربى قائلة : ولن استطيع حتى أن أترك القاهرة واذهب الىالاسكندرية فان اعمال زوجى تستدعيه أن يكون موجودا فى القاهرة ، ووجود زوجىفى القاهرة يوجب على أن أكون بجواره .

والرحلة الوحيدة التى سوف أقوم بها هذا العام رحلة قصيرة الى غزة لافتتاح مستشفى جديد تقيمه جمعية الهلال .

لم يقرر بعد !

اما الاستاذ محمد محمود خليل فانه لم يقرر بعد شيئا بخصوص السفر ، ولكنه اعتاد الا يسافر الى الخارج قبيل شهر أغسطس ، وهو لايعرف …

كان سيسافر هذا العام أم لايسافر . بل لقد رفض أن يجيب على السؤال لانه لايتعلق بأمر من الامور التى يهواها ، أى لايتعلق بالفن .

يحضر الاجتماع

والاستاذ محمود فخرى سفير مصر السابق فى فرنسا الذى اعتاد أن يسافر كل عام الى باريس ليلتقى بمجموعة الاصدقاءالتى عرفها مدة اقامته هناك سوف يسافر هذا العام وللسبب كما يقوله انه عضو فىمجلس ادارة شركة قنال السويس وانه يجب عليه أن يحضر اجتماعها العمومىالذى سوف يعقد فى التاسع من شهريونيه وسوف يبقى الاستاذ فخرى فى باريس بعض الايام بعد انتهاء الاجتماع الكبير ليلتقى مرة أخرى بمجموعة الاصدقاءالتى عرفها مدة اقامته هناك وبعد ذلك فان الايام التى سوف يقضيها هناك لن تتجاوز أياما قليلة بخلاف الماضى وسوف يعود بعد ذلك الى مصر مباشرة .

يبنى مزار افضل من ايطاليا

ويقول الاستاذ محمد محمود جلال ان افضل مكان تحت الشمس استطيع ان اقضى فيه اطيب الاوقات هو فى بلدتى بنى مزار ومهذا فانى اعرف ان السفر الى الخارج ضرورى لهؤلاء الذين يدرسون العلم والمعرفة ، وأنا أحب من كل شخص يريد أن يتعلم وأن يدرس ، احب منه أن يسافر الى الخارج من أجل هذا الغرض .

اما بخصوصى أنا فقد تعودت السفر الى الخارج للاستشفاء فى مكان اسمه (بلومبير) فى شرق فرنسا ، ولقد نصحنى الاطباء بأن اغير هذا المكان وان اذهب الى سويسرا ، ومع ذلك فانى كعضو فى لجنة الدستور أجد نفسى غير قادر على مغادرة مصر قبل ان يأتى وقت مناسب ، وعندما يأتى هذا الوقت فسوف ابدأ فى التفكير فى الذهاب الى مكان هادئ فى ضاحية من ضواحى سويسرا .

محمود فخرى

لهذا الصيف آخر تقليعة من النظارات

ان آخر تقليعة تتحدث عنها أمريكا الآن هى هذه المجموعة المبتكرة من نظارات الصيف التى يطلقون عليها اسم «البرواز الجميل» .. والتى قامت بعرضها أخيرا الموديل الانجليزية شيرلى لوربمر .. والسبب فى هذا الاسم هو ان فى استطاعة صاحبتها ان تجعلها مناسبة لكل وقت بتغيير وضع بروازها !

وبعد ذلك فالمسألة فى غاية البساطة ... فان هيكل النظارة به مشابك كخطوط كل عين وفى هذه المشابك تستطيع ان تثبت أى حلية من التى صممت خصيصا لذلك .. وعلى هذا فان فى استطاعة كل سيدة اذا كانت نظارتها تتكون من خمسة مشابك .. ان تقول : انها تمتلك عشرين نظارة مختلفة !

شيرلى لوربمر تعرض واحدا من البراويز المبتكرة التى تثبت بمشابك فى هيكل النظارة .. انه على شكل حواجب راقصات الباليه !

ان النظارة لم تتغير ولكن البرواز الذى عليها هو الذى تغير ..... انه فى هذه المرة على شكل قطع الماس !

لهم أثناء معركة فلسطين . كما تعرضت أعماله لآثار من اللوحات والتماثيل التى تمثل بحرية بعضها حسن الاسكندرانى .

والسيدة عصمت ألفت كثيرا من الكتب عن البحرية المصرية . وكانت توقعها باسم «بنت بطوطه» .

حفلة كلية البنات الامريكية

وأقامت لجنة الاصلاح الريفى الاجرعة من جمعية خريجات كلية البنات الامريكية حفلها السنوية بكلية البنات . وحضر الاحتفال **الدكتور عباس عمار** وزير الشئون الاجتماعية نائبا عن الرئيس **محمد نجيب** .

وقامت الطالبات ببعض الاستعراضات الجميلة فى الرقص . كما قمن بعرض للازياء . وبلغ دخل الحفلة حوالى خمسمائة جنيه .

نادية البسيونى

ومع الصباح المبكر من مطلع هذا الاسبوع . ولد فى منزل الاستاذ ابراهيم البسيونى أمل باسم . وتحققت أمنية عزيزة . فقد وهبه الله طفلة جميلة أسماها «نادية» . سعدت أيامها ولياليها فى كنف موطنا من عناية الله ورعاية والديها .

شكر

صادق رزق حبر الغرائب يشكر السيد حامد عبد الحميد الهالع المحامى بالاستئناف العالى ومجلس الدولة لدفاعه الجيد فى قضايا الغرائب

سينما بارك بطنطا .. أفخم دار للسينما الصيفية

الاستاذ اسماعيل مهنا مدير الغربية يفتتح دار السينما . وبجواره الاستاذ محب عوارة مدير الدار ..

قلوب في البريد

نصيحة الى المتعلمات

أنا فتاة نشأت في بيئة ممتازة ، وتعلمت تعليما جامعيا عاليا ، وأولعت منذ نعومة أظفاري بمطالعة وممارسة الفنون . وقد تقدم كثيرون لخطبتي ولكني لم أجد بينهم حتى الآن شابا في مستواي الفكري والعاطفي يمكن أن يفهمني ويقدرني ويصبح الزوج الخليق بي . ولقد تقدمت بي السن ولم أعثر بعد على ضالتي ، فازددت اعتقادا بأنه خير لي أن أظل عانسا من أن أودع آمالي وأحلامي والزوج العوبي بأي رجل . فما رأيكم ؟..

ر . ك . اسكندرية

ان التعليم العالي يا آنسة سلاح ذو حدين . فهو يهذب الفتاة ، ويرهف احساسها ، ويسمو بمداركها . ولكنه في الوقت نفسه قد يصيبها بكبرياء حمقاء يمكن ان تحدث أسوأ الأثر في مستقبلها . ولقد أصابتك عليك بهذه الكبرياء يا آنسة ، فأصبحت تنظرين الى الشبان من عليائك ، وتعتقدين أن ليس فيهم من يضارعك ذكاء ومن يمكن أن يحقق أحلامك الكبيرة في ظل زواج رائع غير مألوف .. ولكن العلم يصبح باطلا يا آنسة بدون تواضع ، كما يصبح خطرا لو استحال الى مجرد أحلام لا تقيم وزنا للواقع . فانظري الى الواقع وتواضعي ، واحرصي قبل فوات الوقت بالبحث عن شاب يحس ويبدو أنه أقرب من غيره الى فكرك وروحك ثم حاولي معتمدة على ذكائك وسعة أفقك أن توثقي بينك وبينه روابط العقل والقلب ، وأن تحققي بعد الزواج لا قبله حلم السعادة الذي تنشدينه . هذه هي قيمة العلم . أما الكبرياء والترفع وانتظار المثل الأعلى الذي لا يأتي به القدر ، فذلك هو الشعور المنذر بالهزيمة ، وهو شعور قد يأدي بك الى قضاء العمر في عزلة موحشة مروعة لن ينفع فيها علم ولا كبر ولا ندم ..

عقبة في سبيلها

أنا أرملة شابة . ولقد كانت لي صلة غير شرعية برجل ثم توفيت امرأته ، فأراد أن يتزوجني ولكن ابنته الوحيدة التي تبلغ العشرين من عمرها تعارض في زواجنا أشد المعارضة . فأي السبل أسلك لأكسب محبتها واقنعها بالموافقة على هذا الزواج ؟..

ش . م . المنصورة

الذي فهمته من رسالتك ياسيدتي ان ابنة ذلك الرجل كانت على علم بعلاقتك غير المشروعة بوالدها . وان هذه العلاقة التي كان يلغط بها الناس قد أساءت الى سمعتها وعذبت والدتها المتوفاة . فهي بالطبع تأبى اليوم الموافقة على هذا الزواج . انتقاما منك لأمها . وخشية أن يزداد يقين الناس بأنك كنت على علاقة غير مشروعة بوالدها .. فالفتاة بأخلاقها هذا الموقف تثأر لأمها ، وتدافع في الوقت ذاته عن نفسها . اعتقادا منها أن زواجك بأبيها قد يهدد مستقبلها . فنصيحتي لك ياسيدتي أن تتريثي حتى تتزوج الفتاة وأن تبذلي قصاراك في الابتعاد عن والدها تسهيلا لزواجها . ومتى اصبح الوالد حرا ، ففي وسعك أن تقترني به غير مستهدفة لنقمة ابنته عليك وميلها الى تنغيص حياتك والثأر منك .

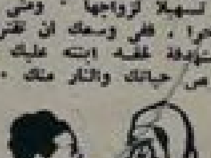

يقظة الماضي

كنت أحب فتاة طيبة القلب ، كريمة النفس ، سامية الخلق ، على قسط وافر من الجمال ثم قرأت الاقدار بيني وبينها . وقد حدث منذ أيام أن التقيت بأخرى تشبهها شبها عجيبا . فاستيقظ الماضي فجأة في قلبي ، وتعلقت بالفتاة الشابة . وأيت الا أن تكون لي خشية أن افقدها كما فقدت الاولى . فعزمت أن أتزوجها . ولكني سيطمت من أهل بمعارضة شديدة حاولت عبثا أن أتغلب عليها . فماذا أفعل . وأنا كلما رأيت تلك الفتاة ذكرت الماضي وتعذبت عذابا لايمكن أن يتصوره انسان ؟..

ا . ع . أ - اسكندرية

أنت لم تحب فتاتك الاولى لانها كانت جميلة فحسب ، بل لانها كانت كما تقول كريمة النفس وسامية الخلق . فهل أنت متأكد من أن الفتاة الجديدة التي تشبهها في جمالها ، تشبهها أيضا في كرم نفسها وسمو اخلاقها ؟.. الواقع أنك لاتعرفها . وكل مافي الامر أن جمالها الظاهري أيقظ في ذهنك صورة الماضي . فاعتقدت أن باطن هذا الجمال كظاهره ساحر خلاب لاتشوبه آية شائبة .. فتنبه يابني . واعلم أن أهلك على حق . فالزواج لايمكن أن يبنى على محض الصادفة أو التشابه . ثم أعلم أن ليس في العالم مخلوق يشبه آخر . كما أن ليس في الغابة ورقة تشبه ورقة . فواجبك أن تمعن التفكير طويلا في شخصية فتاتك الجديدة قبل أن تفكر في الزواج بها . والاكبر ظني أن الاثر السريع الذي احدثته في نفسك والذي نبع من خيالك ، سيزول بسرعة أيضا متى اتصلت بها ولمست الفارق الكبير بين الخيال والواقع .

اثر العلاقات القديمة

كانت لي علاقة وثيقة بفتاة لم أتزوجها وعشت معها دون أن الحظ في تصرفاتها مايمس الشرف . ولكن علاقتي القديمة بها ولدت في نفسي غيرة شديدة مصحوبة بمختلف الوساوس والشكوك . فرأيت أني لن أستريح في حياتي الزوجية الا اذا أبقيت شقيقتي الارملة في بيتي تراقب امرأتي وتلحظ تصرفاتها أثناء غيابي . ولكن هذا التدبير أثار امرأتي فأبت الا أن تكون حرة في بيتها وطلبت الى ابعاد شقيقتي وحملها على السكن في بيت أخ لم يتزوج بعد . ولما رفضت على رفضي طلب امرأتي أنها تركت بيتي الى منزل أهلها . فماذا يجب على أن أعمل وأنا أشعر أني لو أبعدت شقيقتي فلابد أن تشتد غيرتي وتعاودني الوساوس والشكوك ؟ ..

م . ن . القاهرة

أنت تعتقد يا سيدي أن امرأتك مادامت قد وهبت لك نفسها قبل الزواج فمن المحتمل جدا أن تهب نفسها لغيرك بعد الزواج . ولكن هذه الفكرة قد تكون خاطئة من أساسها وهي خاطئة فعلا . اذ ما الذي يحملك على أن تفترض في امرأتك سوء النية ولؤم الطوية وترى بعينيك الهلترية ؟.. ان ماحدث قبل الزواج هو الذي يختم عليه بصحة . ولكن الحقيقة أن امرأتك لم تسلم لك قبل الزواج الا مدفوعة بعامل حبها لك ورغبتها في الفوز بك . وشاهدك أنت نفسك لم تتزوجها الا لانك قدرت تضحيتها واعتبرتها دليل حب . فلماذا تنكر الآن لها ، وتجحد تضحيتها ، وترميها بالميل الى الخيانة والغدر . هذا هو جزاؤها ؟ .. انها على حق في ثورتها على الرقابة التي تفرضها أنت عليها بوجود شقيقتك في بيتها . بل ان هذه الثورة لتدل أبلغ الدلالة على كرامة نفسها واستقامة مسلكها ، فأبعد شقيقتك يا سيدي وصالح امرأتك وثق بها . وتأكد أن لا زواج بدون ثقة ، وأن هذه الثقة سترفع من قيمة زوجتك في نظر نفسها ، وتضاعف من تشبثها بشرفها وعفافها ، وتخمد نار الغيرة في قلبك أنت وتملأه شعورا بالراحة والطمأنينة والصفاء

بين فقير وثري

أنا فتاة فقيرة وقد عرفني شاب ثري في أحد الاندية النسائية ، وأحبني وطلب الى أن أخرج في صحبته الى السينما . ولقد شعرت أنه صادق في حبه وأنه على وشك أن يعرض علي الزواج ولكني أخشى أن ترفض عائلته نظرا لما بيني وبينه من فارق اجتماعي كبير . فما رأيكم ؟ ..

ا . ن . الفجالة

اذا شعر هذا الشاب الثري أنك فتاة سهلة الانقياد فقد يتخذ منك أداة لهو ثم ينبذك . أما اذا احس أنك فتاة تحترم نفسها وتحرص على سمعتها وتراقب تصرفاتها ، فلابد أن يزداد تعلقا بك ويفكر جديا في الزواج منك . فنصيحتي لك الا تخرجي معه أبدا بمفردك ، وأن تقصري العلاقة بينك وبينه على مقابلات النادي ، وأن تبذلي قصاراك في حمله على الاعجاب بأخلاقك وتقدير سلوكك والثقة بك . ومتى اطمأن اليك ، أشاد بك من تلقاء نفسه عند أهله وحاول اقناعهم بأنك الفتاة المنشودة الخليقة بأن تصبح زوجة له . أما اذا شاء القدر بعد ذلك ورفض أهله فكرة الزواج ، فلا يجب أن تحزني ، بل يجب على النقيض أن تبتهجي لانك في علاقتك بذلك الشاب لم تتورطي ولم تبتذلي بل حافظت جهدك على سمعتك ، وضمنت لنفسك الفوز بحظ آخر قد يكون أفضل وأسعد وأبقى

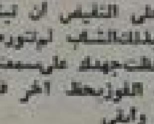

اجابات مستعجلة

ا ع . م - بروض الفرج :
هذه حالة تنشأ في العادة اما عن ضعف في الاعصاب ، واما عن مرض كامن في الجسم . فيجب عرض الطفل على الطبيب .

ال ع . ا - برمل الاسكندرية :
كوني متواضعة واذهبي أنت اليه .

ال م . سومة - باسكندرية :
ان مشكلتك تنم عن الحياء والخوف فلا تطلعيها في مكتبك عليها ، وصارحيها بما في نفسك مادمت شريفة الغاية نبيل القصد .

ال د . ج - بالسويس :
ان امرأتك شريفة . ومن واجبك أن تلتمس الى أهلك في رقة وأدب أن يحترموها ويدعوا لها مطلق الحرية في تصرفاتها .

ال ع . ج . س - ببغداد :
ان في مصر حياة غير التي الفتها ، وعندما تزور القاهرة سينفتح أمامك عالم جديد قد يهديك الى سبيل في الحياة غير تلك التي اعتزمت أن تسلكه .

كيف تحصل على السعادة؟

يظن البعض أن السعادة مرادف للنجاح ولكن « الجري » غير الطبيعي خلف النجاح قد يؤدي الى عكس السعادة تماما .

هناك أربعة مبادىء تساعد ، في اعتقادي في الحصول على تلك الراحة العقلية والسكينة التي تؤدي الى السعادة :

١ - اعتن بصحتك : لست أنكر أنه قد توجد في بعض الاحيان سعادة في عنبر بالمستشفى أكثر مما يوجد منها على أرض اللعب في ناد رياضي . ولكني لست اقل التي اصدر حكما عاما خاطئا عندما اقرر ان الشخص العادي خليق بأن يكون سعيدا الا اذا كان صحيحا .

انه لما يدعو الى الدهشة ذلك العدد الضخم من الناس الذين يجهلون القواعد الاساسية للصحة : تناوب الراحة والرياضة ، والاسترخاء ، ونظام الاكل يكون بسيطا ولكن مغذيا وخاليا من المواد الحريفة ، وكثير من الماء وأقل مايمكن من الكحول ، وتهوية الغرف جيدا ، وارتداء ملابس صحية .

٢ - حاول أن تكون دائما مطمئن البال وذلك بأن تعالج مشاكلك بشكل اجمالي لدى ظهور كل منها : ان المتاعب التي توضع على الرف ، تحفر في العقل الباطن وتسمم النظرة للحياة بالعلها . لاتؤجل قرارا أكثر مما يتطلبه الوقت الضروري بالضبط . ان رأيي الشخصي هو أن قرارا خاطئا يتخذ في الوقت المناسب أجدى وأفضل من عدم اتخاذ قرار على الاطلاق .

٣ - اشغل وقتك بطريقة انشائية : نظر في نسبة الوقت الذي تقضيه من حياتك في عملك ، فترى كم من المهم أن تكون عملك مما يرضي نفسك . فاذا كان عملك لا يرضيك ، ووجدت بعد أن وزنت الامور أنه ليس من الحكمة تركه ، فيجب أن تكون لك هواية انشائية ، ان الرغبة في التفوق أمر طبيعي لدى الانسان .. فابحث عن شيء من أجل براعة يمكنك أن تبرز فيه . ان الكبرياء التي يوحي بها التفوق أمر جدير بالتشجيع ، وان الرجل الذي كسب سباقا أو حصل على جائزة في معرض ، والسيدة التي اتقنت صنف من الطعام ، كل هؤلاء يكونون سعداء في لحظة انتصارهم .

٤ - نظم حياتك وضع لها هدفا : ان اللاهدف شيء يجب تجنبه . لقد وجد السيد س . بعد أن أحيل الى المعاش وهو في سن الستين أن حياته المنزلية لم تكن مما يبعث على الرضى . وقد لاحظ التبدل الذي طرأ على صحته وروحه المعنوية — كما لاحظه أفراد أسرته وأصدقاؤه — عندما وجد عملا في الخارج يؤديه في نصف الوقت ، ساعده على أن يجد تعبيرا للاهنة الذي لم يزل نشطا

ان السعادة تقترن عادة بالنشاط .

ابدأ بالاستمتاع بالحياة الآن .. أنت تريد أن تتزوج — ولكن ليس حتى تجد عملا أفضل أو تكون ثروة أنت تريد أن تقوم برحلة — ولكن ليس حتى تستطيع السفر في الدرجة الاولى وتنزل في فنادق الدرجة الاولى . ولكن كيف تعرف أنك ستستمتع بذلك عندئذ كما قد يحدث لك ذلك الآن ؟

ضع لحياتك خططا قصيرة الاجل وخططا طويلة الاجل ، فتجني أرباحا أكثر في السنين المقبلة ، اذا شئت ، وتستمتع بعهد شبابك ، بالاستمرار جهودك من أجل شيخوخة سعيدة .

بعد مليون سنة !

يقرر داروين المصري أن الانسان سيحتفظ بالعقيدة الدينية في المليون سنة المقبلة تماما على العهود من تاريخه القديم والحديث ، وهو يتكلم عن العقيدة كأنها صفحة من الصفحات في تاريخ الديانة تستغرق نحو مائتي سنة ، وتبقى الديانة العظمى مع تجدد العقائد فيها الى أجلها المحتوم ، ولا يقدح في هذا التعميم أن العقائد مرشحة للتبدل في كل زمن ، فتلك طبيعة في بعض الناس أن يخرجوا من الصف ولا يطيقوا الصبر على نظام القطيع .

ذلك ، وملحة أخرى من ملامح العقيدة يبدو أنها عامة في جميع العقائد ، **فقد يوجد في كل عقيدة نحو تسعة أعشار القوم يدينون بها بغير تعرف كأنها قانون من قوانين الطبيعة ، وهم الذين يطلق عليهم اسم قطيع الضأن !**

ولكن يوجد معهم قلة يطلق عليهم اسم الماعز مولعون بالخلاف ويعارضون كل شيء يجمع عليه من حولهم .

والماعز هؤلاء قلما يكونون من زمرة المحبوبين المقبولين ، ولكنهم في الغالب أعلى من المتوسط في الذكاء ، ومن أمثال الحاح هؤلاء الغير هو الذي يستنزف عصارة الحيوية من العقائد بمستوى المجاورة ، وقد توجد في الحق النسبة بين عدد المخالفين وبين عدد قطيع الضأن في الجماعة .

وطبيعة البشر الثابتة تؤكد لنا أنهم سيظلون في تاريخهم المقبل منقسمين لحماسة العقيدة على شكل من الاشكال وأن الانسان سيضطهد غيره وسيبتلي بالاضطهاد من غيره مرة بعد مرة في سبيل خاطرة من الخواطر لا يلبث بعدها أن يصبح قليل الخطر أو غير مفهوم ولا معقول في جيل آخر .

عن

« عقائد المفكرين في القرن العشرين »
للاستاذ عباس محمود العقاد

الساعة
صاحباها
مصطفى أمين وعلي أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع { شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

أشهى الأطعمة
والحلويات تطهى
بمسلى الورده
الطبيعي الفاخر
المسلى الدانيمركى
ماركة
الوردة
مسلى حيواني لا يفترق عن السمن
البلدى ويفوقه في الطعم واللذة
زيوت متجمدة للطعام
ماركة الوردة
وارد من دانيمارك
ROSE BRAND
اطلب مسلى الوردة
من جميع محلات
البقالة في كل مكان
شركة الحاد يف
القاهرة/ ٢٨ شارع فؤاد الأول عمارة افريقيا ت ٢٧٩١

آخر لحظة داخل العدد

صينية الكعك ..

بريشة الرسام بيكار

ذكريات .. وتعليقات

عدل للوم

قرأت في الصحف انه حكم على الوزير اللوم الذي يقضي سنواته في السجن بالليمان قد شرع يتعلم ويربي نفسه ، وقد تقدم لامتحان الثقافة ..

وقد التفت بحياة التقشف التي يحياها في السجن ، فنقص وزنه وتحسنت صحته ، وسيزداد عمره بهذه النحافة نحو عشر سنوات على الاقل ، لان حياة الترف التي كان يحياها قبل ان يسجن كانت لابد قاضية عليه قبل ان يبلغ الخمسين او الستين . اما الآن فان الطعام الصحي الذي يأكله في السجن سيزيد صحته ويطيل عمره

وكذلك الشأن في صحة ذهنه ، فانه لم يعد يجالس اقران السوء ويفكر في الجريمة ، وهو الآن يشترى الكتب ويقرأ ويدرس ..

انها تربية جديدة قد اتاحها له السجن ، ولو كان قد اتيح لفاروق مثل هذه الفرصة قبل عشر سنوات لكان قد تغير مجرى حياته

اجل ان السجن لمثل فاروق وعادل للوم خير من العرش

نهرو

شخصية فذة وعقل مثقف ونظرة عالمية واحساس بحركة التاريخ ووطنية مصرية والتزام للصناعة ودراية بأنها المعنى في القوة والتمدن

كل هذه ، واكثر منها ، من صفات نهرو ..

ولذلك ارتفع مقامه من سياسي شرقي [illegible] به الى مقام السياسي العالمي الذي يوجه الحوادث ويعطفها عن طريقها .

وقد امضى نهرو ثلاث عشرة سنة في السجون ، وباع ما كان قد ورثه من أبويه لخدمة الهند

وله نحو عشرة مؤلفات معظمها في التاريخ ، وقد ترجم بحياته في كتاب خالد يعد من التحف الادبية

وهو اشتراكي ، ويختلف عن غاندي في أنه يعرف قيمة المصانع والمصانع في العصر الحديث ، ولعل مما يدهش له القراء ان الهند تصنع السيارات ، تصنعها كاملة بجميع اجزائها ..

وانه تعرف قيمة الوطن ، الحرة ، في القوة والتمدن لا يخشى عليها من استعمار او استبداد

كريم

في ١٩٢٨ و ١٩٢٩ كنت احرر في مجلة الهلال ، وعرفت وقتئذ كريم ثابت ، وكان يحرر في دار الهلال ايضا

وكان يحتفظ برعوية لبنانية ورعوية اخرى مصرية لانه كان يحسب للمستقبل المجهول ..

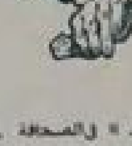

وكان لا يجد « في الصحافة ، وكان من تجديده مثلا ان الزعيم الفلاني لا يأكل قرون البامية ولكنه يأكل صامتها فقط ..

وانقطعت صلتي به بعد تركي الهلال ، ولم اره بعد ذلك الا في حفلة بدار نقابة الصحفيين وكان نائبا عن فاروق .

وكان رئيس النقابة الاستاذ فكرى اباظة خاطبه في تفخيم وتعظيم وتشديق بقوله : ياصاحب السعادة

وكرر ذلك مرات حتى رأيت التأفف والاشمئزاز من السامعين

وكان كريم قاعدا متغطرسا شامخا على كرسي الصدارة يمثل ملك مصر

ورأيته مرة اخرى بالاسكندرية ، وكان يسير ويجرى خلفه موظف كبير كأنه خادمه او كلبه ..

وكان كريم ثابت وفؤاد سراج الدين محورى السياسة الجديدة التي اتبعها الوفد في تقبيل يد فاروق ومسح حذائه .. واستطاعا ان يقنعا مصطفى النحاس بافضلية هذه الخطة على خطط الوفد القديمة في الاستقلال والكرامة .

أدب ... وادب

عندما يفلس التاجر تكثر اعلاناته

وهذا هو ما نجده في كثير من الادباء الذين خذلوا الشعب وناصروا الاستبداد .. فان الجمهور ناظمهم كما ان وزارة المعارف قطعت عنهم تلك الرشى التي كانت ترشوهم بها لانحيازهم الى المستبدين السابقين ..

وقد احسوا هذه المقاطعة فعمدوا الى الاعلان

فقد ظهر عدد من مجلة فرنسية تدعى لوكير وهي تصدر في القاهرة ، وقد صدر في صورة كتاب بعنوان « خمسون عاما من الادب المصري »

وهو في صميمه اعلان عن خمسة او ستة ادباء مصريين ، اما العشرة او العشرون الآخرون فلا اسم لهم لانه كان الغرض [illegible] الا عن خمسة او ستة ادباء [illegible] فاروق او كانوا يتجسسون [illegible] او كانوا يلحسون [illegible] عهد [illegible] والغاء برلمانه

ولقد قرأنا تعليقا بديعا للدكتور زكي محمد حسن عن هذا الكتاب الذي يؤذى سمعة مصر الا يجحد ادب الاحرار فيها .

ولكن الذي نسيه الخواجا باباذوبلو مدير هذه المجلة ان ادب الاحرار الذين لم يذكرهم يروج في مصر وفي غير مصر ولا يحتاج الى الاعلان ...

عبقريات

فلسفة خيال المآتة

قلت مرة لخيال « المآتة » :
– الم تسأم تعب الاقامة في هذا الحقل وحيدا منفردا ؟
فاجابني قائلا :
– ان لي من التخويف لذة لا يعبر عنها ، ولذلك فاني راض عن عملي هذا ولا أمله
فكرت هنيهة ثم قلت له
– بالصواب اجبت ، لانه سبق لي ان اختبرت هذه اللذة بنفسي
فاجابني قائلا
– انك واهم يا هذا ، فان هذه اللذة لا يعرف معناها الا من كان محشوا بالقش مثلي .
فتركته الا ذاك وانصرفت ، وانا لا ادري ان مدحني ام ذمني

***

وانقضى عام صار خيال المآتة الناطق [illegible] فيلسوفا علامة .. وعندما مررت به ثانية رأيت غرابين يبنيان عشا تحت قبعته

جبران خليل جبران – المجنون

هذا الوطن

كان ذلك الرجل العجوز يقبض بأخريات الحياة .. وكان الى جواره صبي صغير ..

ووقف الصبي الى جوار ابيه وهو لا يفقه الكثير من امور الحياة او الموت .. وفجأة مال الاب الى اذن ابنه وقال له :

– بابني .. هذه هي آخر وصاياي اليك .. اني اترك لك ما يكفل لك الحياة في رغد .. ولكن لا تنفق هذه الثروة في ملذاتك الحسية او مغامراتك الغرامية بل ارتفع الى ما فوق مرتبة الحيوان ..

ثم نظر الى ابنه طويلا وقد اغرورقت عيناه بالدموع وقال له :

– احلص لله .. فانه القوة التي تدفعنا الى الامام لخلق المعجزات ومواجهة تصرفات القدر بايمان وثقة .. واعكف كل مسائل قراءة الانجيل

ثم سكت الرجل العجوز وقال ..

– واخيرا .. لا تنس انك من جنيف .. فاحب وطنك بكل جوارحك .. انك سوف تلتقي بجنسيات مختلفة وتزور اوطانا كثيرة .. ولكنك لن تجد في العالم كله اجمل من [illegible] ولا شبيها لوطنك

ولم يكن هذا الرجل العجوز سوى ابراك روسو والد الفيلسوف العظيم جان جاك روسو !

تجربة

كانت الكنيسة تستقبل عشرات من المدعوين .. وهم يحملون باقات الورود والزنبق ..

وفجأة اقبلت العروس وهي في ثوبها الابيض يحمله طفلان صغيران .. وقد استندت الى ذراع والدها ..

والتفت المدعوون الى العريس فلم يجدوه .. وهنا بدأوا يتساءلون :
– اين ذهب .. هل الغى الزواج .. ماذا حدث له ؟
ومرت عشر دقائق .. ثم ربع ساعة .. ثم نصف ساعة والعريس لا يظهر ..
وفجأة اندفع صديق العريس هنري كابيوس الى احد الابواب بعد ان تطوع للبحث عنه ..

وفي احد اركان المعمل وجد كابيوس صديقه لويس باستير .. وامامه عشرات من انابيب الاختبار .. وكراسة صغيرة يدون فيها ملاحظاته وآراءه ..
وقال كابيوس :
– ماذا تفعل هنا يالويس
فقال العالم الكيماوي بدهشة :
– اقوم بتجربة ؟ وهل ليست اول تجربة اقوم بها ؟
– هل نسيت
– نسيت ماذا يحي السماء !
– انسيت موعد زواجك !
– لا .. وانما خشيت ان يضيع موعد هام في حياة البشرية
فقال له كابيوس بقلق :
– ان المدعوين جميعا قد حضروا .. حتى عروسك مارى لوران .
– لحظة واحدة .. انتظرني هنا ..
وانتظره كابيوس بضع دقائق .. حتى اتم لويس باستير تجربته .. ثم نهض في تكاسل فارتدى بدلة العرس القاتمة .. وذهب ليتزوج !!

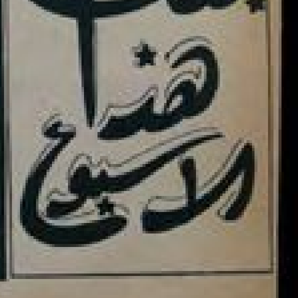

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● انك تنخدع بالمظاهر [illegible] كاذبة .. ولا تحاول ان تعرف حقيقة الاشياء .. ولكنك ستعثر على [illegible] في النهاية [illegible] والنهاية قد تكون قريبة .. وقد تكون بعيدة ولكنها ستأتي

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● ان النقود التي تنتظرها سوف تأتيك ، والمشروع الذي فكرت ان تنفذها فيه .. سوف ينجح .. امض على بركة الله .. ولكن تذكر الذين نفضوا لك ايام ازماتك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● يؤسفني ان اقول ان الغيوم سوف تلبد سماءك هذا الاسبوع .. ولكنك تستطيع وحدك ان تزيلها من طريقك بالمثابرة والايمان .. ونصيحة مني ان تعود نفسك على عدم اليأس

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● رؤساؤك يسرون من عملك .. سر في الطريق الذي رسمته لنفسك .. فان الايام القادمة سوف تزيك حقيقة وضعك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● سوف تقابل من [illegible] الاشخاص [illegible] يجب كيدهم للغير .. ولكنك سوف تعرف كيف تتخلص منهم الا استعملت عدم المبالاة وعدم الاهتمام

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● انك تشغل بالك بكثير من التوافه .. التفت لعملك وافتح عينيك لما حولك لتعرف موضع قدميك قبل ان تمضي في الطريق

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● انك تشك في بعض اصدقائك لانهم يطعنونك من الخلف .. طعونك لا اساس لها .. فان واحدا منهم لم يفكر في ذلك .. لانهم جميعا مشغولون باعمالهم

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● حياتك اسطورة عنوانها البخل .. بخل في الكلمة وبخل في العواطف وبخل في تقدير الآخرين .. لماذا لا تكون سخيا لتضمن على الاقل انتخابا يدعون لك

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ان ذهنك مشغول بمسائل كثيرة .. ولهذا ليتمو ساعيا لتحلق في عالم بعيد .. لا تحمل ذهنك اكثر من طاقته ودع امورك للزمن ... فالزمن خير دواء للمشاكل والازمات

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ميلاد حب جديد .. انصحك بان تتريث قليلا قبل ان تمضي في طريق هذا الحب .. فكر جيدا .. ولا تسر في طريق الحب الا اذا كان هذا الطريق سيبعدك عن طريق النجاح

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● لتنشط هذا الاسبوع نشاطا يحسدك عليه الكثيرون .. وسيكون لهذا النشاط نتيجة هائلة في عملك وفي حياتك الخاصة .. ومقدار ان تقطع هذا النشاط وتخلد الى الراحة التامة فتهدم كل ما بنيت

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● بعض العقبات وضعها لك في الطريق بعض الاشخاص ويتظاهرون بصداقتهم لك .. ولن تستطيع ان تتغلب على هذه العقبات الا اذا احسنت التلاعب بهم بعض الوقت لتعرف من منهم المخلص ومن الخائن

نهرو ومحمد على يطلبان إيضاحات من مصر

سفير مصر فى لندن يسلمهما رسالتين هامتين

اجتماعات خطيرة طويلة تحاط بتكتم شديد

الاربعاء ٢٨ رمضان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٨

١٠ يونيه ١٩٥٣

استمرت اجتماعات المسئولين طوال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة ... وستستمر هذه الاجتماعات الهامة طوال الاربع والعشرين ساعة القادمة ..

وقد لوحظ ان مايدور فى هذه الاجتماعات الطويلة لايعلم به احد الا اعضاء مجلس قيادة الثورة فقط ، وانهم قرروا الاحتفاظ بسرية مايدور فى هذه الاجتماعات بصورة لم يسبق لها مثيل .

نهرو ومحمد على يطلبان ايضاحا من مصر

بعثت وزارة الخارجية المصرية فى هذا الاسبوع برسالة هامة الى الاستاذ عبد الرحمن حقى سفير مصر فى لندن .. وكان مع الرسالة مظروف يحوى معلومات بالغة الاهمية تتعلق بالقضية المصريه .

وعلم مندوب « آخر لحظة » فى الدوائر السياسية أن البانديت نهرو رئيس وزراء الهند والسيد محمد على رئيس وزراء الباكستان كانا قد بعثا يطلبان من مصر بعض الايضاحات الخاصة بالقضية المصرية والمباحثات الاخيرة ... فبعثت وزارة الخارجية المصرية — عن طريق الاستاذ عبد الرحمن حقى برسالة خاصة لكل منهما ومظروف يحتوى على المعلومات التى طلبها رئيسا الهند والباكستان .

وعلمت « آخر لحظة » أيضا ان وزارة الخارجيه قد بعثت الى الدكتور أحمد حسين سفير مصر فى وشنطن معلومات من نفس النوع الذى طلبه كل من رئيس وزراء الهند ورئيس وزراء الباكستان ليسلمها الى مستر دالاس وزير الخارجية الامريكية

وزراء الحربية العرب
وزراء الخارجية العرب
رؤساء أركان حرب العرب
يجتمعون فى القاهرة تنفيذا للضمان الجماعى

تقرر أن يعقد المؤتمر العربى الجماعى فى اوائل شهر يوليو القادم .

وسوف يعقد المؤتمر فى القاهرة ويشهده وزراء خارجية جميع الدول العربية ووزراء الحربية فيها ورؤساء اركان حرب الجيوش العربية .

مباحثات لتسوية أزمة لجنة الانتخابات
هل يطير صلاح سالم إلى الخرطوم

وصل الى القاهرة فى الساعة السادسة من صباح امس القائمقام عبد الفتاح حسن مندوب مصر فى لجنة الانتخابات الدولية بالسودان .

وقد بدأ القائمقام عبد الفتاح حسن مباشرة فى دراسة ازمة لجنة الانتخابات مع الرئيس محمد نجيب وقائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار والصاغ صلاح سالم .

والمعروف ان المباحثات التى ستدور بين المسئولين فى القاهرة ستدور حول امكان تسوية الازمة التى نشأت على اثر انسحاب الاستاذ خلف الله خالد احد الاعضاء السودانيين واستقالته من اللجنة

هذا وقد علمت « آخر لحظة » انه ينتظر ان يطير الصاغ صلاح سالم الى الخرطوم بعد اجازة العيد ليقوم باتصالات هامة هناك .

وستكون ازمة لجنة الانتخابات وغيرها من المسائل هى محور الاتصالات التى سيقوم بها صلاح سالم فى الخرطوم .

وعلمت « آخر لحظة » ايضا ان مستر سكمارسن رئيس لجنة الانتخابات الدولية فى السودان سوف يطير الى القاهرة بعد العيد مباشرة وهو فى طريقه الى الهند لتمضية اجازة قد تستغرق شهرين .

ويبقى مستر سكمارسن فى القاهرة حوالى عشرة ايام يجتمع فيهما بالمسؤولين عن شئون السودان لبحث جميع النقط التى اثيرت اخيرا .

هذا وسيسافر قائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار صبرى الى الخرطوم فى اول الشهر القادم استعدادا لاستئناف اجتماعات لجنة الحاكم العام التى يمثل مصر فيها .

والمعروف ان الاعضاء السودانيين فى لجنة الانتخابات تعينهم لجنة الحاكم العام .. وهى التى تفصل فى شئون هؤلاء الاعضاء .

صاحب فنادق عالمية يطالب تحية كاريوكا
بـ ١٢ ألف جنيه تعويضا عن عينه التى فرقتها فى سميراميس

لندن — من مراسل آخر لحظة : نشرت جريدة الديلي اكسبريس أن جون ميلز — صاحب الفنادق العالمية الشهورة — قد رفع قضية على الراقصة المصرية تحية كاريوكا .. يطالبها بتعويض قدره ١٢ الف جنيه .

اما سبب القضية فهو ان تحية كاريوكا خلعت حذاءها وضربته فى فندق سميراميس — عندما كان يحرس افتتاح فندق جديد فى القاهرة — فاصابت احدى عينيه .. وتبين بعد الكشف الطبى انها تلفت تماما .

وقد قررت تحية كاريوكا فى التحقيق انها كانت تجلس فى فندق سميراميس مع فلان حماه وزوجها الشرع الدين ذو الفقار . وان ميلز تقدم يطلب من فلان ومنها ان ترقص احداهما معه ، ولما قالتا له انهما مشغولتان اجابهما فى وقاحة . « الكم ايها المصريون لن تتقدموا ابدا » .

وقالت تحية : وقد اثار هذا القول شعورنا الوطنى . ولم أكن انا على اى حال الوحيدة التى اعتدت عليه بالضرب فان جميع المصريين الموجودين لم يتمالكوا شعورهم .

وقالت « الديلى اكسبريس » ان تحية معناها « السلام » وفلان حمامة معناها « الحمامة الجميلة » !

من الذى يحرس الجامعة العربية ؟

سئل الاستاذ احمد الشقيرى الامين العام المساعد للجامعة العربية عن مشروع انشاء حرس خاص للامانة العامة شبيه بحرس مبنى الامم المتحدة فقال :

ان الامانة العامة اتفقت مع الحكومة المصرية على أن يتولى البوليس المصرى حراستها الى ان تدفع الامانة العامة ربع مرتبات القوة التى ستتولى هذه الحراسة .

« مش وقته » !

اقام الرئيس محمد نجيب مأدبة افطار للاقطاب السودانيين الذين يزورون القاهرة الآن ..

وعندما جلس الضيوف على المائدة ، انتهز قائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار الفرصة وراح يهمس فى اذن الاستاذ محمد نور الدين وكيل الحزب الاتحادى الوطنى بحديث فى السياسة .

وهنا الرئيس يلفت نظره الى الطعام قائلا : مش وقته .. ياحسين !

تقرير من القنال

تلقت السلطات الرسمية تقريرا هاما من منطقة القنال عن نشاط القوات البريطانيه يوم الجمعة الماضى :

١ — حاصرت القوات المصفحة جميع منافذ المنطقة حصارا تاما .

٢ — قامت القوات بتفتيش دقيق لجميع الذين دخلوا المنطقة وكان تفتيش السيارة الواحدة يستغرق احيانا نصف ساعة .

٣ — ضوعفت القوات العسكرية الخنادق .. وزيدت الاسلاك الشائكة حول مقر القيادة .

٤ — عينت قوات مصفحة احتياطية بالقرب من ابواب جميع المعسكرات .

وقال التقرير ان ذلك كله كان بسبب اشاعة اطلقت فى المنطقة بان الفدائيين المصريين سيبدأون هجومهم العام بمناسبة الجمعة اليتيمة !

زلازل صناعية" لاختبار منطقة السد العالى

علم مندوب آخر لحظة ان وزارة الاشغال قد اجرت تجربة هامة فى الاسبوع الماضى لاحداث سلسلة من الزلازل « الصناعية » المتلاحقة فى المنطقة

وقال احد الخبراء .. ان رصد ذبذبات هذه الزلازل يفيد فى معرفة صلاحية الارض التى سيبنى عليها السد العالى والتأكد من قوة احتمالها للثلاثين مليون متر مكعب من مواد البناء التى ستستخدم فى بناء السد الجديد ..

وقبل احداث هذه الزلازل ثبت الخبراء شبكة من الاسلاك الرفيعة تمتد عموديا فى قاع النهر الى سطحه ثم استعانوا بآلات خاصة لرصد ذبذبات هذه الزلازل واثرها فى الاسلاك ..

وقد افادت هذه التجربة فى اعداد خريطة جيولوجية لقاع النهر فى المكان المقترح لاقامة « السد العالى » ومنها عرف الخبراء على المناطق الرخوة التى تحتاج الى تقوية وتدعيم قبل ارساء اساسات البناء الضخم للسد الجديد ..

كما علم مندوب آخر لحظة ان الخبراء الالمان سبق لهم ان احدثوا مثل هذه الزلازل « الصناعية » اثناء دراستهم لبعض المشروعات الانشائية الضخمة فى المانيا وغيرها .. وقد استوردوا الآلات الخاصة لرصد ذبذبات مثل هذه الزلازل خصيصا من المانيا لاتمام هذه التجربة

لا تفاؤل .. ولا تشاؤم !

ان كل محاولة لسبق الحوادث فيما يتعلق بالقضية المصرية يجب أن تقف !

ان القضية الوطنية الآن فى مرحلة حساسة لا تحتمل تكهنات الى اليمين أو تكهنات الى اليسار

وكذلك لا تحتمل هذه الحساسية أن نجلس على المقاعد الوثيرة لنطلق خيالنا المجنح يحلق فى الآفاق البعيدة ويذهب يطارد السحب ويلعب مع النجوم

ان القضية المصرية الآن لا تحتمل الا شيئا واحدا

أن نقف فى عزم وايمان

أقدامنا على الأرض الصلدة ، وقاماتنا منتصبة فى عزة ، نتأهب ونستعد ، وبعد هذا .. لا شىء أبدا !

والكلام عن التشاؤم لا مبرر له ، وليس فى مصر وطنى مخلص لوطنه يتصور أن يحل التشاؤم بقلبه اذا ما تعنت الانجليز معنا

ان هذا هو الشىء الطبيعى ، وليس من حقنا أن نتصور أن الانجليز سوف يتسلمون بسهولة ، وسوف يضعون لنا الحق المسلوب فى علبة أنيقة من القطيفة الملونة ـ كما توضع قطع المجوهرات ! ـ ويرفقون بها بطاقة عليها عبارة رقيقة كما يفعل الناس بالهدايا !

لا يمكن أن يكون فى تصورنا شىء من هذا ، وانما فى تصورنا ينبغى أن تكون الحقيقة وحدها ، والحقيقة أننا فى عزمنا الأكيد على نيل حقوقنا وهنا كل ما نملك .. جهد الأعصاب ، وعصارة العقول ، والدماء التى فى العروق من أجل الوطن

واذن فلماذا التشاؤم اذا عاند الانجليز بباطلهم ، واذا داوروا وحاوروا بمكرهم وخداعهم

والكلام عن التفاؤل جريمة فى حق الوطن

ونحن لا نفهم أى مبرر للتفاؤل اذا كانت المحادثات سوف تستأنف ، انما للتفاؤل لحظة واحدة ، هى اللحظة التى نرى فيها ظهر آخر جندى بريطانى راحلا عن بلادنا

أما قبل ذلك بدقيقة واحدة فان أى محاولة لاشاعة التفاؤل ، هى توهين للأمة وفت فى عضدها

ان الديدبان الحارس يجب أن يظل واقفا

لا يجب أن يتطرق الى قلبه وهن ، ولا الى سلاحه تكاسل وتباطؤ ، والا فلمصلحة من ، الا العدو ، يطلب من الديدبان الحارس ، أن يتعلق بالأوهام ، ويتراخى مع الأمانى والأحلام الطائرة مع النجوم البعيدة ؟!

« آخر لحظة »

جونبول : مين قال انى انا مصدر الاشاعات .. ! ؟

هل تكتم السر

● زار فؤاد الجناح حسين ذوالفقار الاستاذ عبد الخالق حسونه الامين العام للجامعة العربية فى الاسبوع الماضى وظل مجتمعا معه اكثر من نصف ساعة ..

● فتش منزل موظف كبير خرج من وزارة المعارف فى التطهير اثناء التحقيقات التى اجريت للبحث عن مروجى الشائعات الخاصة بتسرب الامتحانات.

● تقرر التحرى عن حركات ٣٠ شخصا بتفتيشهم عليهم أن يوجدوا فى مكان بالغ الاهمية والخطورة

● بعث الدكتور محمد توفيق الحفناوى مدير مؤسسة الزراعة والتغذية فى الشرق الاوسط تقريرا الى المسئولين عن الخدمات التى اديتها المؤسسة الى مصر منذ انشائها حتى الآن ..

● يعقد مجلس الوزراء عدة جلسات استثنائية بعد المباشرة لنظر الميزانية الجديدة بعد أن فرغ وزير المالية من اعدادها ..

هدية العيد ..

لكل عيد هدية ، وكل واحد منا ينتظر هدية على هواه ! فالانجليز مثلا يريدون ان تكون الهدية استئناف المباحثات ، وقد أسرعت بعض الصحف تعلن عن هذه الهدية ، واسرع الرئيس محمد نجيب فكذب الاشاعة ، وقال للذين نشروها ، كلمتين فى العضم ، كانت هدية العيد !

والطابور الخامس يريد ان تكون هدية العيد الدخول فى معارك فى القنال بغير استعداد ، لالانه يريدان يتخلص من الانجليز ولكن لانه يتوهم انه بهذه الطريقة سوف ، يخلص ، من العهد الجديد !

جولة حول الدولة

الصحفيون يريدون ان تكون هدية العيد انباء التعديل الوزارى على الرغم من ان المسئولين اكدوا انه ليس فى النية صنع كعك التعديل الوزارى قبل العيد !

والتجار يريدون ان تكون الهدية هى التقليل من عدد القوانين ورفع القيود التى تقيد حرية التجارة ، واستقرار الامور حتى يتشجع راس المال ، الذى يلعب لعبة الاستغماية كلما ظهر قانون جديد ...

والوزراء يريدون ان تكون هدية العيد ان لا يتدخل الناس فيما لا يعنيهم ، وتكون الصحف عبارة عن حكم ومواعظ وقصائد غزل وعمود الوفيات اذا لزم الامر !

والمقدمون الى محكمة الغدر يريدون ان تكون هدية العيد نسيان الماضى ، ووضع القضايا الجديدة على الرف ، وان يكتفى العهد الجديد بتقديم هدية دسمة صابون الى كل متهم بالغدر ، فيستحم ويتوضأ ، ويصبح فى غمضة عين من الملائكة الابرار !

وتشرشل ينتظر ان يقدم له ايزنهاور هدية العيد رأس مستر فوستر دالاس وزير خارجية أمريكا بعدان تجرأ وأخرج لسانه للاستعمار البريطانى والاستعمار الفرنسى فى الشرق الاوسط ،

والمستهلكون يريدون ان يكون وزير التموين هو هدية العيد .. اى ان يزور وزير التموين كل بيت ويقدم له الاطعمة والمنسوجات بسعر التسعيرة !

ويبدو انه من المستحيل ان تكفى هدايا العيد لارضاء جميع المحتفلين بالعيد ، وان كثيرين من هؤلاء سوف يعيشون على اشاعات الكعك ، ، مادامت الكمكة لا تكفى لاطعام جميع الجائعين !

وتقرأ فى الصحف عن اجتماعات خطيرة تدوم الى الفجر ، واحيانا تدوم الى ما بعد الفجر ، وتكتفى الصحف بان تهز رأسها هزة العالم ببواطن الامور محاولة ان تخدع القراء بانها كانت جالسة تحت المائدة وتعرف كل الخبايا والاسرار ، ولكنها لا تستطيع ان تقول شيئا حرصا على مصلحة الدولة العليا ،

والواقع ان ما يدور فى هذه الاجتماعات الاخيرة لايعرفه احد ، وكل ما عرف عنها انها تنظيمات وترتيبات واعدادات احيطت بالسرية التامة ، واتفق اصحاب الشأن على الكتمان ، ، وكل ما تسمع من همس واشاعات هو من قبيل الحدس والتخمين والاستنتاج !

ولكن المهم ان تعلم ان هذه الاجتماعات لا علاقة لها بكعك العيد !

هو

سينجمان ري

● رئيس جمهورية كوريا الجنوبية

● أعلن انه سيواصل القتال ضد كوريا الشمالية لاتمام توحيد الجمهورية الكورية

● عمره ٧٦ سنة ومتزوج من سيدة نمسوية

● حاصل على الدكتوراه فى العلوم السياسية من الولايات المتحدة وكانت رسالته (حياد الدول الصغيرة)

● حاول احد اعضاء المنظمة الوطنية للحزب الديموقراطى اغتياله فى العام الماضى على مرأى من ١٠ الاف شخص ولكن الرصاصة لم تنطلق

● انتخب رئيسا للجمهورية الكورية عام ١٩١٩ واعيد انتخابه رئيسا لكوريا الجنوبية عام ١٩٤٩

● يعتبر حكمه الداخلى من اسد انواع الحكم فى العالم لاتسامه بالرشوة واستغلال النفوذ .

هى

حرم كريم ثابت

● كريمة الاستاذ سليم سركيس الصحفى وصاحب مجلة سركيس

● متزوجة من الاستاذ كريم ثابت منذ ١٩ سنة

● لها ابنة واحدة عمرها ١٣ سنة

● كانت تعمل وصيفة فى البلاط الملكى فى عهد الملك السابق

● حضرت محاكمات زوجها امام محكمة الغدر لاول مرة يوم الاحد الماضى

● طافت مع زوجها جميع عواصم اوروبا ودخلت اكبر القصور وقابلت عظماءها

أورسون ويلز يعرض على ناريمان أن تمثل في فيلم عن حياة فاروق

انقرة – لمراسل « آخر لحظة » :

قالت جريدة « وطن » التركية ان المخرج الامريكى أورسن ويلز يقوم في الوقت الحاضر بانتاج فيلم شامل سجل فيه ادوار حياة الملك السابق فاروق

وقالت ان المخرج زار القاهرة حيث حاول اقناع الملكة السابقة ناريمان لكي تلعب دورا هاما في تمثيل هذا الفيلم ..

وان الممثل السينمائى الالمانى اريخ فون شتروهايم سيقوم بدور الرئيس اللواء محمد نجيب الذى قام بطرد فاروق من مصر وتخليص بلاده من آثامه .

٢٫٥٠٠٫٠٠٠ إردب زيادة في محصول القمح هذا العام

علم مندوب آخر لحظة ان وزارة الزراعة ستعلن خلال اليومين القادمين تقديرها الاول لمحصول القمح هذا العام .. وكانت الوزارة قد ابلغت وزارة التموين منذ اسبوعين ان محصول القمح يقدر بنحو ٩٫٢٥٠٫٠٠٠ اردب وطلبت اليها ان تعد سياستها القمحية على هذا الاساس .

ولكن تقديرات وزارة الزراعة التي ستذاع بعد يومين اكدت ان محصول القمح يقدر هذا العام بنحو عشرة ملايين اردب اى بزيادة نحو ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ اردب عن محصول العام الماضى الذى بلغ نحو ٧٫٥٠٠٫٠٠٠ اردب ..

وكانت المساحة المزروعة قمحا في العام الماضى تقدر بنحو ١٫٤٠٠٫٠٠٠ فدان ولكنها بلغت في هذا العام ١٫٨٠٠٫٠٠٠ فدان .. والمعروف ان استهلاك مصر من القمح قدر في العام الماضى بنحو ١٣ مليونا من الارادب مما يبشر بأن الكمية التي تحتاج مصر الى استيرادها من الخارج لن تزيد كثيرا علما بأن ستوريد مصر ضمن حصتها والمقدر بنحو ٤٠٠ الف طن سنويا وهذه توازى نحو ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ اردب .

ليبيا تطلب من الحكومات العربية وقف مساعداتها المالية لبشير السعداوى

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية مذكرة رسمية من وزارة الخارجية الليبية تشرح فيها اسباب ابعاد السيد بشير السعداوى رئيس حزب المؤتمر الوطنى الطرابلسى وعدد من انصاره عن الاراضى الليبية ..

وقد اتهم رئيس الحكومة الليبية حزب المؤتمر صراحة في هذه المذكرة بتدبير محاولة لاغتيال الملك ادريس السنوسى بالقاء قنبلة أمام سيارة جلالته عند زيارته طرابلس .. واستخدام القبائل اليهودية في ارهاب معارضى سياسته .

وقال .. ان السيد بشير السعداوى وضع خطة للقيام بثورة مسلحة في ليبيا لدرل مقاليد الامور فيها وانه اتهم اعضاء الحكومة الحالية بالخروج عن الدين الاسلامى للتأثير في المواطنين الليبيين ..

وبعد ان شرح تفاصيل المؤامرة قال .. انه يخشى ان يطوف السيد بشير السعداوى بالعواصم العربية يستدر عطفها ليحصل على الاموال التي يريد الاستعانة بها في التآمر على الشعب الليبى الذى هو في أشد الحاجة الى الهدوء والاستقرار ..

وطلب في مذكرته الى الامانة العامة الاتصال بالحكومات العربية للحيلولة دون حصوله على اى مساعدات مالية تعاونه على الاستمرار في حركته ..

فاروق يقرض خاله بفائدة ٢½ في المائة

عثر بين أوراق الملك السابق على مستند يثبت انه اقرض خاله الاستاذ حسين صبرى مبلغ ٦٠٠٠ جنيه مقابل فائدة سنوية قدرها ٢ ونصف في المائة

وقد تضخمت فوائد هذا القرض حتى بلغت في خلال ١٢ سنة نحو ١٧٠٠ جنيه امر الملك السابق على ان يحصل عليها من خاله شقيق والدته ..

وعلم مندوب آخر لحظة ان مصلحة الضرائب قدرت ضريبة فوائد الديون المستحقة على الـ ١٧٠٠ جنيه بنحو ١٠٠ جنيه . وقد طالبت الحارس على اموال الملك السابق بسدادها الى جانب الضرائب الاخرى المستحقة على فاروق ..

أخبار سريعة

اللاجئات الفلسطينيات يطالبن بالعيدية بمناسبة العيد

تظاهرت اكثر من خمسين امرأة من اللاجئات الفلسطينيات في فناء الامانة العامة للجامعة العربية ، وكن يطالبن بتوزيع اعانات مالية عليهن بمناسبة عيد الفطر المبارك ..

موظفو الجامعة العربية يتظلمون الى مجلس الجامعة

تظلم الموظفون الاداريون بالامانة العامة للجامعة العربية من اللائحة الجديدة التي وضعت لشئون الموظفين ، وحضروا الى الامين العام المساعد لابلاغ تظلمهم الى مجلس الجامعة عند انعقاده لمناقشة هذه اللائحة الجديدة ..

منع اليهود الاجانب من التنقل بين اسرائيل والدول العربية

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية عدة تقارير بشأن عدد من اليهود الذين يحملون جنسيات اجنبية ويقومون بالتنقل بين اسرائيل والبلاد العربية ..

وتعد الادارة القانونية بالامانة العامة في الوقت الحاضر مشروعا لحرمان هؤلاء اليهود من دخول البلدان العربية خشية استغلال اسرائيل لهم في التجسس لحسابها ..

مدير فندق سميراميس كان ضابطا في المخابرات البريطانية

طلبت وزارة الداخلية الى مدير فندق مينا هاوس ان يغادر البلاد فورا .. وأمهلت مدير فندق سميراميس حتى يوم ١٥ يونيو الجارى ليصفى أعماله ويغادر مصر نهائيا

وكان الميجر شارل رولاند مدير فندق سميراميس ضابطا في الجيش البريطانى أثناء الحرب العالمية الاخيرة وعمل فترة طويلة في ادارة المخابرات البريطانية .

باكستان تثير مشكلتها مع بريطانيا

لندن – لمراسل آخر لحظة :

لخص السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان سياسة بلاده الخارجية في خمس نقط هى :

● تجديد النظر في علاقات باكستان مع بريطانيا وبناء علاقاتها معها على اسس جديدة ..

● تحسين علاقات باكستان مع الولايات المتحدة واليابان وسائر دول الشرق الاقصى ..

● السعى لتأسيس علاقات الصداقة والمودة بين باكستان والهند وافغانستان

● تدعيم علاقات الصداقة التي تعتمد على رابطة الدين الاسلامى بين باكستان ودول الشرق الاوسط .

● تأسيس علاقات الصداقة بين باكستان والدول الشيوعية على اساس الاحترام المتبادل ..

ثلاث زيارات حاسمة

تشهد القاهرة في الاسبوع الاخير من الشهر الحالى والاسبوع الاول من شهر يوليو القادم ثلاث زيارات هامة

فسوف يصل السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان الى القاهرة يوم ٢٠ يونيو

ويصل البانديت نهرو يوم ٢٦ يونيو .

ويصل الامير سعود في يوم ٢ يوليو القادم .

وقد علمت « آخر لحظة » ان هذه الزيارات الثلاث ستحدث تأثيرات حاسمة .

انتهت النيابة من اداء دور الاتهام في قضية الاستاذ كريم ثابت امام محكمة الغدر هذا الاسبوع . وبدأ الدفاع يؤدى دوره الخطير امام القضاء . وفي الصورة الاستاذ احمد رشدى والقائم بمهمة الدفاع والى جواره موكله الاستاذ كريم ثابت يهمس اليه لانه يعطى النقط الهامة .

اليمن تخترع جهازا للطبخ على أشعة الشمس

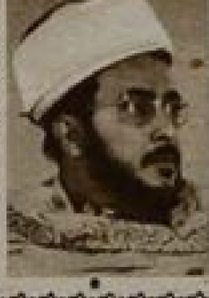

نيويورك – لمراسل « آخر لحظة » :

باع الدكتور عدنان الترسيسى السكرتير الخاص للامير سيف الاسلام عبد الله وزير خارجية اليمن الى احدى الشركات الامريكية تصميم جهاز ابتكره « للطبخ » على اشعة الشمس ..

وقد دفعت اليه الشركة الامريكية خمسين الف دولار مقابل حصولها على امتياز انتاج هذا الجهاز الذى يصلح للمعسكرات وهو يعتمد على العدسات في تركيز اشعة الشمس وتسليطها على اوانى الطبخ ..

في العدد القادم آخر مقال عن حرب فلسطين لاول مرة بلا رقابة

بعد ١٠١ سنة استسلمت أعلى قمة فى العالم
القصة الكاملة للوصول إلى ذروة جبل إيڤرست

جبال هملايا .. التى استطاع رجلان فى عام ١٩٥٣ ان يقهرا الموت ويتحديا الطبيعة ويضعا اقدامهما فوق اعلى قمة فيها !

لقد كان اهم احداث هذا الاسبوع هو قهر افرست اعلى قمم العالم ·· لقد بدأت المحاولات لقهر القمة العالية - فى الهند - منذ مائة عام وعام · ان ١٥ رائدا حاولوا من قبل تسلق افرست . ماتوا على السفح ، واستعصت القمة العالية على كل الجهود التى بذلت من قبل ·· وفى هذا الاسبوع استسلمت القمة ·· ولكن نبأ استسلامها اختفى بين مشاكل كوريا وخطب ايزنهاور وحماقات تشرشل وجنونه وكلفت « آخر ساعة » بعثة كاملة من بعثات وكالة الاهوشيائد برس ، باعداد تحقيق صحفى كامل عن المحاولة وظروفها وقد طار مصور خاص الى « كاتاماندو » عاصمة ولاية نيبال ليشترك فى اعداد القصة ···

وبعد ، فهذه هى التفصيلات الكاملة لاستسلام اعلى قمة فى العالم ·· ان « آخر ساعة » وهى تهتم بها وتقدمها ، تقصد من وراء ذلك شيئا هاما هو : ان اعلى القمم وابعدها منالا سوف تستسلم اذا وجدت امامها ارادة لا تلين وجهدا لا يهن ولا يتراخى !

تحقيق خاص « لآخر ساعة » من (كاتماندو) عاصمة نيبال

« فشل الفريق البريطانى فى الوصول الى قمة افرست » .

كان هذا هو المعنى الظاهرى الخبر القصير الذى تلقته السفارة البريطانية فى « نيبال » من الكولونيل « جون هانت » الذى خرج على رأس فريق يتألف من اثنى عشر رجلا فى ١٠ مايو الماضى فى رحلة الى الموت ليقوم بالمحاولة التاسعة لبلوغ اعلى قمة جبل فى العالم !

وكانت كلمة « الفشل » هى اول البرقية القصيرة التى حرص رئيس الفريق على ارسالها بالشفرة ، حتى لا تلتقطها وكالات الانباء ومحطات الاذاعة فتنقلها الى العالم قبل ان تصل الى السفارة البريطانية نفسها ·· كانت هذه الكلمة لروى قصة نجاح عظيم !

نمر الثلوج !

وترجمت السفارة البريطانية البرقية المرسلة بالشفرة ونقلتها الى المسئولين فى لندن ·· ولم تمض بضع دقائق حتى كان العالم كله يعرف قصة النجاح الكبير ·· قصة الرجلين الذين تحديا الموت واستطاعا أن يقهرا هذا العملاق الذى سخر منه العالم قرنا كاملا من الزمان ! قصة الشاب النيوزيلندى « ادوارد هيلارى » الذى لم يتجاوز الرابعة والثلاثين من عمره ·· والشاب « شربا تنسنج » أو « النمر » وهو من اهل نيبال الذى رافق هيلارى فى الطريق الى الموت خلال هذه الرحلة الطويلة الى القمة الشاهقة التى يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر اكثر من ٢٩ الف قدم ليضعا بأيديهما اول علم وسط المخاطر والشباح القلق الذين تركوا خلفهم فى هذه القمة الهائلة الشاهقة ··

وسط الثلوج والعواصف التى عاشا فيها شهرا كاملا ، قبل أن يسجلا أضخم نصر استطاع أن يحققه انسان فى القرن العشرين !

ام هيلارى !

وفى مدينة « أوكلاند » كانت هناك سيدة عجوز هى مسز « هيلارى » أم البطل النيوزيلاندى ، قالوا لها : « لقد استطاع ابنك أن يقهر افرست ! » فوقفت بينهم تقول : « انى لا أستطيع ان أصور عزيزى ادوارد وهو واقف فوق هذه القمة المرتفعة ! » قالت هذا ببساطة ، ثم اتجهت الى السلم المؤدى الى الطابق العلوى فى بيتها وقالت زوجها وهى تقول : « هيلارى ·· ان ادوارد هناك ·· لقد وصل الى القمة ! هل تسمعنى ! » .

وفى مدينة « ولنجتون » عاصمة نيوزيلندة ومقر الحكومة ، وقف اعضاء البرلمان وهتفوا عاليا عندما بلغتهم الانباء وقال مستر « هولبورك » نائب رئيس الوزراء : « لقد جدد هذا الشاب هيلارى مكان نيوزيلندة على الخريطة ! » .

أما رئيس الوزراء مستر « سيدنى هولاند » وهو الآن فى لندن يشهد مؤتمر رؤساء دول الكومنولث البريطانى ، بعد أن اشترك فى الاحتفال بتتويج الملكة اليزابيث . فقد قال :

- « انى فخور بهذا الشاب الذى كان اول نيوزيلندى استطاع ان يقهر افرست ·· انها احسن هدية يمكن ان تقدمها نيوزيلندة للملكة بريطانيا ! » .

الحاجز الخفى !

وفى نيويورك اذاع الراديو النبأ ، وتقل الى الرئيس ايزنهاور فى البيت الابيض على الفور ، ونشرته الصحف واذاعته وكالات الانباء فى جميع عواصم العالم .

وفى نيودلهى ·· فى هذه المدينة التى شهدت تلك السلسلة الطويلة من المحاولات الفاشلة للوصول الى قمة افرست فى خلال الثلاثين عاما الاخيرة ·· فى هذه المدينة شعر الناس بقصة هذا النجاح . كما لم يشعر بها احد غيرهم . وقالت الدوائر التى طالما اهتمت بانباء تلك الفرق والبعثات التى تروح وتجئ واحدة بعد اخرى ، ثم ترحل من البلاد حاملة معها قصة فشل جديدة فى كل مرة ·· قالت هذه الدوائر : « ان هذا اول اكبر دليل على ان تقدم العلم والروح الجريئة والشجاعة الوثابة قد تمكنت من قهر هذا الحاجز الخفى الذى طالما وقف يسد الطريق الى قمة افرست اجيالا طويلة ! » .

قمة اليزابيث !

وهكذا استطاع رجلان ·· وفى عام ١٩٥٣ ان يحققا هذه المعجزة ، وثمة حقيقة نود أن نسجلها هنا ·· وهى أن الرجلين اللذين قهرا « افرست » ووضعا اقدامهما فوق اعلى قمة جبل فى العالم ·· هذين الرجلين احدهما نيوزيلندى والآخر من اهل نيبال ·· حقيقة ان رئيس الفريق الكولونيل « جون هانت » انجليزى ·· وحقيقة ان الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية هى التى اشرفت على هذه المحاولة الاخيرة الناجحة وشجعتها . ولكن هل معنى هذا ان تقف بريطانيا وتعلن على العالم كله انها وحدها التى حققت المعجزة وانها هى وحدها التى يجب أن ينسب اليها كل الفضل فى هذا النجاح ·· لمجرد ان رئيس الفريق رجل انجليزى ، ولمجرد انها اشرفت على تنظيم الفريق واعداده !

لقد ذهبت بعض الصحف البريطانية ، ان لم تكن كلها ، الى الحد الذى طالبت فيه بتغيير اسم قمة « افرست » واطلاق اسم الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا عليها ، ايذانا بهذه المناسبة السعيدة التى صادفت وصول الرجلين اليها ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه « الامبراطورية » البريطانية تحتفل بتتويج ملكتها !

اتركوها وشأنها !

ولم يكن ممكنا بعد هذا أن تسكت الصحف الهندية على هذا التطاول الجرئ من جانب الانجليز ، فطلعت صحيفة « دلهى اكسبريس » بمقال افتتاحى تحت عنوان عريض « اتركوها وشأنها » وتقول فيه : « اننا نود ان نؤكد للانجليز وللصحف البريطانية التى لم تستح عندما تقدمت بهذا الاقتراح السخيف ·· نود أن نؤكد لها أن الرأى العام فى آسيا يريد أن يبقى اسم افرست على ما هو عليه ·· ثم الا يكفى الانجليز اطلاق اسم « افرست » على هذه القمة فى الماضى ، بالرغم من أن هناك أسماء أخرى اطلقتها بلاد التبت ونيبال على قمة هذا الجبل ·· ولم يعترفوا بها !

والیس من حقنا ونحن نحق هذا الشاب « تنسنج » النيبالى ، ابن هذا البلد ، أن يطلق على القمة اسمه هو ؟

ولكن الانجليز هم الانجليز !

ونعود الى الحديث عن « تنسنج » أو النمر الشاب الذى صعد الى القمة بخطوات ثابتة ، وسجل لبلاده هذا النصر الكبير · انه من ابناء نيبال ، جرئ ، مفتول العضلات قوى البنيان ، جاوز التاسعة والثلاثين من عمره ، ولقد بدأ حياته بين الجبال يتسلقها وهرب من اهله وعاش وسطها ·· ولكنه كان دائما فى المؤخرة ، كان يحمل كيسه

تجربة لجهاز الاوكسجين .. قبل البدء فى الرحلة الطويلة الى افرست !

الكبير فوق ظهره ، ويربط مصيره بمصير قائده بهذا الخيط الرفيع ، ويمضي في ممارسة هوايته ..

٢٨ الف قدم !

هكذا كان « النمر » مجرد حمال بسيط .. وبعد الاعوام قبل أن يحترف « تنسنج » تسلق الجبال ويقف بهذا الكنس حاديا لتلقطه عيره من شبان نيبال .. وصنع منطقا مخترقا بالتقدم الصفوف في تسلق أعظم جبال العالم وأكثرها ارتفاعا وأشدها رهبة .

وأصبح « نمر الثلوج » كما يسمونه في بلاده نجما لامعا . وقد رأى العالم بريقه عندما سجل هذا النمر الكبير في ربيع عام ١٩٥٢ ، فقد تسلق تنسنج بمرافقة رجل سويسري ، جبل هيمالايا .. وراحا يصعدان فوق ثلوجه المتراكمة وبين عواصفه الهائجة ، حتى وصلا الى ارتفاع ٢٨ الف قدم ، أي أنه لم يكن يفصل بينهما وبين أعلى قمة فيه أكثر من الف من الاقدام .. وهناك في هذا المكان الذي تصل فيه درجة الحرارة الى ٥٠ درجة تحت الصفر قضى « تنسنج » وصاحبه ليلة كاملة في العراء .. بدون غطاء يقيهما العواصف الثلجية وليس معهما ماء ولا طعام .

وهبط تنسنج الجبل في طريقه الى المستشفى ، حيث أمضى فترة طويلة تحت العلاج من آثار هذه المحاولة التي تحدى فيها الموت .. ثم ما لبث أن خرج من المستشفى عائدا الى بيته حيث كانت زوجته الجميلة وطفلتاه الشقراوان [illegible] في انتظاره .

رئة ثالثة !

ولكن « تنسنج » لم يكن ليقنع بهذا الحد الذي حققه . والذي لم يسبقه اليه رجل من قبل .. فقد كان يحلم من أمد [illegible] واحد .. هو أن يصل الى القمة التي [illegible] هيمالايا المجد الكبير والنصر الساحق الكبير .

وتسأل أهل البلد الذي يعيش فيه [illegible] فيقولون لك جميعا أن في صدر هذا الرجل رئة ثالثة .. يستطيع أن يعيش بها ويتنفس منها عندما تتوقف رئتا الآخرين بسبب انعدام الاوكسيجين في الهواء .

يقولون لك هذا في ثقة وايمان ! ذلك لأن « تنسنج » يتمتع بقدرة عجيبة على الصعود الى طبقات الجو العليا حيث ينعدم الاوكسيجين ، دون أن يفكر في أن يحمل معه أنبوبة تمد أنفاسه اللاهثة المتعبة وسط الثلوج والأعاصير .

هذا هو « تنسنج » « نمر الثلوج » الذي حقق لبلاده المعجزة [illegible] وروى العالم كله قصة نجاحه الكبير .

أم الآلهة

ونعود الى الجبل الشاهق الذي ظل وقف الانسان أمامه ضعيفا عاجزا [illegible] ترى هل هو مجرد مرتفع عال يتسابق الناس على الوصول الى قمته ؟ أو يتسلق الجبال في سويسرا ، مثلا ، متعة ؟ أي صعوبة تلك التي يواجهها متسلقو جبال هيمالايا .

واستمع معي الى المقال الطويل الذي كتبه (اريك شيبتون) أعظم متسلق للجبال في العصر الذي نعيش فيه اليوم .. الرجل الذي جاوز الآن الخامسة والاربعين من عمره ، والذي أمضى أكثر من ٢٢ عاما في محاولات يائسة للوصول الى قمة افرست ، ولم يتمكن في آخر محاولة قام بها الا من الوصول الى ارتفاع ٢٥ الف قدم في عام ١٩٣١ ، وكانت هذه هي أعلى نقطة استطاع أن يصل اليها انسان في ذلك الوقت .

لقد كتب الرجل مقالا طويلا عن افرست ، روى فيه كل شيء عن هذه القمة التي يسمونها (أم الآلهة) .. قال : (عرفتها شيئا رهيبا مخيفا حالكا .. انها ترد زوارها في قسوة ووحشية وتسلط عليهم عواصفها الثلجية الثائرة التي تدفع المجتاح أي شيء أمامها !)

هذه هي (افرست) التي استطاع الانسان أن يصل الى كل مكان في العالم وان يحقق كل معجزة بشرية الا هي .. الا هذه المعجزة التي حققها أخيرا هذان البطلان .

المقبرة الهائلة !

ويمضي الرجل في مقاله الطويل يقول : (لقد تسلقت هذه الجبال مرات عديدة .. محاولا أن أقهر هذا العملاق الضخم .. ووقفت بين العواصف ووسط أشباح القتلى من الرجال الذين لقوا حتفهم في هذه المقبرة الهائلة .. شهدت هذا كله .. بين هياج الطبيعة وزئير العواصف والاعاصير التي تقذف بقطع الثلج والأحجار الضخمة كما لو كانت

الاستعداد قبل بدء الرحلة الى الموت .. الصناديق الهائلة التي حمل فيها افراد البعثة انابيب الاوكسوجين .. والمعدات التي رافقتهم في رحلتهم الى قمة افرست !

لتتقاذفها المخاطر الغريبة . وكنت لا أملك وأنا أرى شبح الموت يتهددني في كل لحظة . إلا أن أبحث عن حجر كبير أستطيع أن أحتمي به من ثورة الطبيعة . فأسند اليه ظهري وأقف أصلي وأبتهل الى الله أن يحفظ روحي . هذه هي جبال هيمالايا .. التي كلما ارتفعت صاعدا الى قمتها ، بدأت تشعر بالزلزال تحت قدميك وصخور الثلوج الناعمة التي تراكمت فوقها [illegible] بحيث تنحت تحتها صخور الجبال التي تبحث عنها لتضع قدمك عليها فلا تجدها .

أنفاس لاهثة

وترتفع في صعودك ، فتبدأ تستحضر أنفاسك اللاهثة .. ويختفي الاوكسيجين من الهواء .. وتسرع الى الانبوبة التي نحملها فوق ظهورنا لنستمد منها أنفاس الحياة .. ويزداد تهيجك حتى تحس بنفسك في حاجة الى أن تشهق عشرات المرات أو سبعا قبل أن تتمكن من أن تبدأ قدمك خطوة أخرى الى الامام .

وفي طول المعسكرات التي أقامها متسلقو الجبال في محاولاتهم السابقة وضربوا فيها خيامهم حيث تستطيع أن تأوي اليها طلبا للراحة [illegible] تذكر أنه اكتسحتها العواصف .. في طول هذه المعسكرات ، لا تجد غير جثث [illegible] ! [illegible] كل مرة عن صاحب هذه الجثة أو

لغز .. وكيف بقيت الجثة وذهب صاحبها الى حيث لم يعد .. ولم يبق له من أثر .

خمسة عشر رجلا لقوا حتفهم وذهبت جثثهم وسط هذه المقبرة الناصعة الواسعة .

تفقد ذاكرتك !

(وترتفع فوق ثلوج الجبل صاعدا فتفقد ذاكرتك وتتعطل تفكيرك وتنحرف احاسيسك ولا تدري ماذا أنت فاعل .. حدث ان نظر واحد من هؤلاء الى آلة التصوير [illegible] حائرا ماذا يكون هذا الشيء الذي يحمله فوق كتفه .

(وراح آخر يبحث عن البطاطس التي يحملها ويسأل رفاقه عنها . ولكنه وجد نفسه يسألهم عن الترام أو عن حذائه أو عن أي شيء آخر غير (البطاطس) .

(وحاول ثالث أن يسترجع بعد [illegible] عشرين خطوة خطوها [illegible] أن يتذكر ماذا يكون الرقم بعد [illegible]

ويقف عن [illegible] يتهمون بأنهم [illegible] الذهن ؟ يدرون ماذا حوله .

اعياء وتعب

« تحاول أن تدب [illegible] فيهرب منك النوم ، وتنظر الى [illegible] ولا تستطيع قوة أن توقظك من هذه الغيبوبة التي تقع فيها ! وتصاب بالصداع والقيء ، وكل مظاهر التعب والمرض والاعياء الشديدة ! ! »

على أي شيء واحد تساءل عنه كاتب المقال ، وقال انه يرجو أن تنجح هذه البعثة الأخيرة في أن تكشف سره وغموضه .. هذا الشيء هو تلك الآثار التي وجدها « اريك شيبتون » ورفاقه في عام ١٩٥١ ، آثار ضخمة لقدمين فوق الثلوج ، وكانت هي الآثار التي ظنها آثار حديثة [illegible] عنه أكثر من ٢٤ ساعة .

وحوش الجبال

ولقد حاول افراد البعثة الماضية ان يتعقبوها ويصلوا الى مصدرها ، وتتبعوا وحاولوا [illegible] ساعة بعد ساعة [illegible] ، لكن الحاجة [illegible] لتحقيق هدفهم الأول في الوصول الى القمة .. فاهملوها دون ان يعرفوا [illegible] ونجحوا في المحاولة الاخيرة [illegible] هذه الآثار رهيبة [illegible] الضخم فوق الثلوج .

ليس دبا وليس قردا

يقول « تنسنج » « نمر الثلوج » انها [illegible] تعيش فوق قمم الجبال ، ويقول بعضهم انها [illegible] الجبال مع الناس [illegible] تسجيل هذه الوحوش [illegible] وسط الثلوج .

ويحسم تنسنج بعد هذا [illegible] لم يكن دبا من الفصيلة التي تعيش في هذه الجبال ، ولم يكن قردا .. وكل كان شيئا آخر جديدا .

ولعل « تنسنج » وحده هو الذي يستطيع أن يجيب عن هذا السؤال ويكشف عن الغموض الذي يكتنف هذه القصة ، بعد أن عاد من محاولته الأخيرة واستطاع أن يقهر الطبيعة والموت ويحقق أعلى [illegible]

* *

هذه هي جبال هيمالايا .. التي غزاها هذان الرجلان أخيرا ، واستطاعا أن يعيشا وسط هذه الأهوال ويحققا تلك المعجزة الضخمة ..

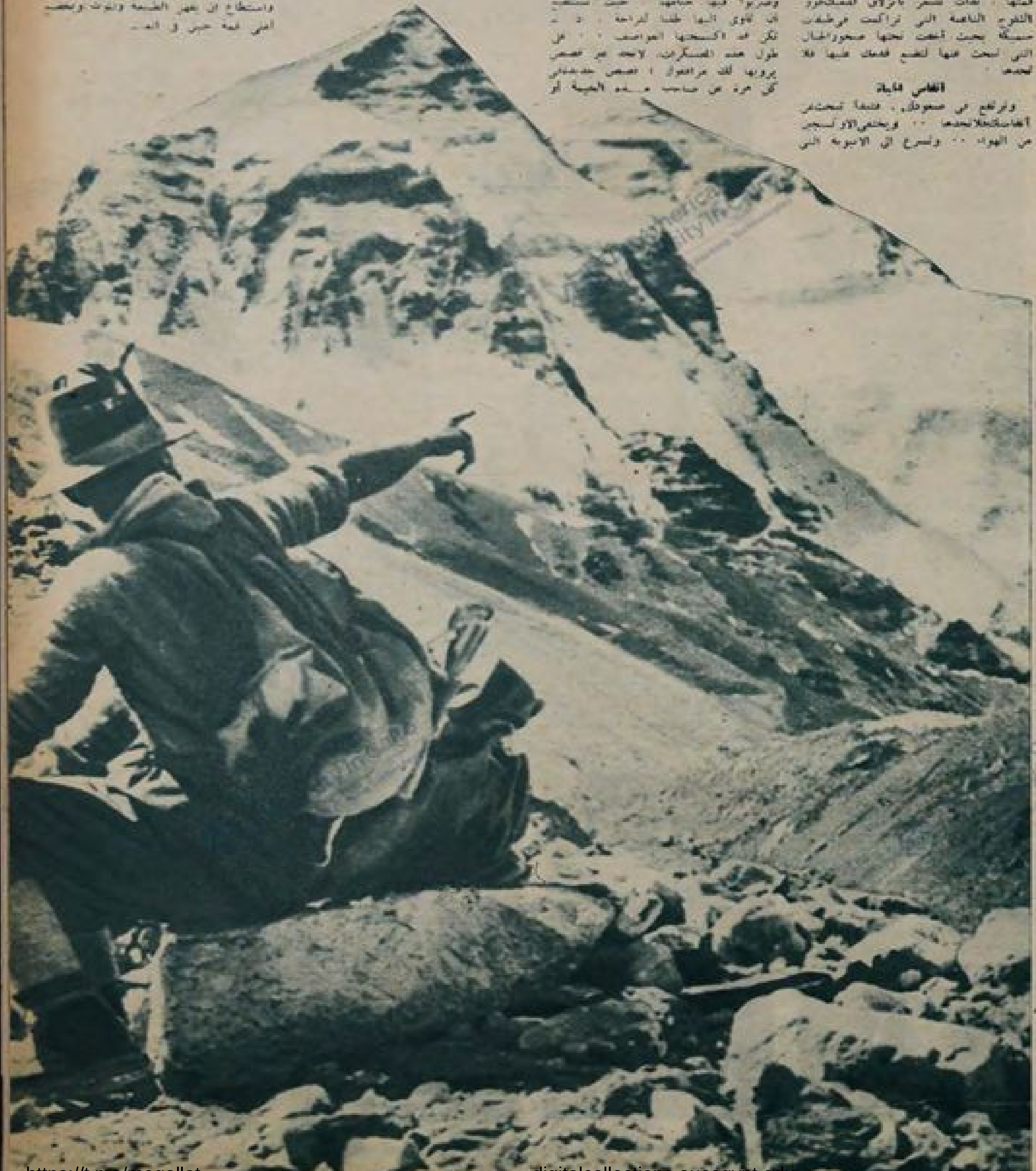

قمة افرست .. اعلى قمة جبل في العالم ، التي وقفت تتحدى الانسان قرنا كاملا من الزمان ! !

هزوا أكتافكم وابتسموا.. لهذه الاشاعات!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

عجبت من ضيق صدر المسئولين ببعض الاشاعات .

عجبت لان مصر كانت دائما بلد الاشاعات حتى لتطوف بالمصريين جميعا افرادا وجماعات فلا تجد بينهم من سلم من كذب الاشاعات وظلم الاشاعات وسموم الاشاعات . ومع ذلك فقد سمعت ان بين المسئولين من هو حانق غاضب ... كأن الاشاعات لم تفرخ وتبض الا فى هذا العهد ... او كأن القائمين اليوم بالامر فينا هم وحدهم الذين ظلمتهم الاشاعات !!

أى عهد من عهود الحكم فى مصر لم تنصب فيه الاشاعات سوقا تبيع فيها وتشترى ؟

وأى شريف من رجالات مصر ... وأى عالم او نابه أو زعيم وطنى نزيه من أقطاب هذا البلد لم تجرحه الاشاعات وتنهشه بلسانها المسموم ؟

هذه هى الحقيقة وسرها او اسبابها ان كل عهد وكل حاكم لم يسلما من المعارضين والكارهين ـ بالحق او بالباطل ...

... وان المصريين فى مجموعهم يحبون الكلام الكثير ... فى ما يعرفون وما لا يعرفون ... ويحبون الخوض فى سيرة من يعرفون ومن لا يعرفون ... ويميلون الى التهكم والسخرية والتشنيع على طبقة الحاكمين ! ..

وهذه علة ورثوها من اجيال او عهود متلاحقة من الظلم والكبت والفساد ... والذى يطلب منهم ان يبرأوا من هذا الداء فى عشرة شهور يطلب الامر المستحيل .

ثم يخفف من العتاب واللوم ان هذا الشعب كان الى ما قبل عشرة شهور فقط يعتقد ـ ويعتقد بحق ـ ان بلاغات الحكومة ليست سوى سلسلة من الاكاذيب ... بعد ان رأى فى اكثر من ظرف واكثر من حادثة وحالة ان حكومات العهد الماضى كانت تكذب فى بلاغات رسمية الامر الواقع الملموس والصارخ المفضوح !

والمصريون فى مجموعهم يحبون ان يظهروا بمظهر العارفين ببواطن الامور وقل ان تجد بينهم من اذا سألته عن امر اجابك « لا أعرف » ... بل لابد ان يعرف ! ...

واذا كان حقيقة يعرف .. فلا بد من ان يضيف جديدا الى ما سمع ... شيئا جديدا من عنده! شيئا من الوشى والحواشى والتطريز ! ...

واذهب الى أى ناد وقص خبرا قصيرا ما ... ثم عد فى اليوم التالى لتجد ان الخبر قد اصبح حكاية ذات تفاصيل وذيول ! .. اشترك فيها وأضاف اليها كل سامع وناقل وراوية !

والمصريون يحبون النكتة وهم من ابرع خلق الله فى اختراع النكات ... وقد يستوقف احدهم صاحبه فى الطريق ليسأله : هل سمعت آخر نكتة ؟ ويرويها له . ويضحك الاثنان خصوصا اذا كانت النكتة على حساب احد اصحاب السلطة من الحاكمين !

وهى كما قلت علة موروثة عن عهود الظلم والكبت والفساد .

والقاهرة تعد ـ بالنسبة الى عدد سكانها ـ اول عواصم العالم فى كثرة عدد المقاهى والحانات والمنتديات ... ولا يقل عدد الذين يترددون يوميا على مقاهى القاهرة عن نصف مليون ... يمضون ساعات من الصباح ومن المساء فى ايه الاخبار ! .. وفى رواية الاخبار ! ... واختراع الاخبار لكى يظهروا امام اصحابهم بمظهر العارفين ببواطن الامور !

الى آخره ... الى آخره .

* *

وهذا العهد الجديد الذى بدأ فى يوم الاربعاء ٢٣ يولية ١٩٥٢ أولى من كل عهد مضى بان يكون هدفا لظلم الاشاعات وسم الاشاعات . ذلك لانه قد اجتمع ضده من الخصوم ما لم يجتمع ضد أى عهد من العهود الماضية ...

هناك اليوم جبهة مؤتلفة تسعى وتعمل ضد العهد الجديد ... جبهة مكونة من بقايا احزاب سابقة ومن هيئات وجماعات ... كان العداء يفرق بين بعضها وبعضها الآخر ... ولكن كراهية العهد الجديد والحقد على الثورة ورجال الثورة قد الفت بين قلوبها ووحدت بين جهودها ومساعيها ...

رجال الاحزاب التى طغت وبغت ونشرت الفساد وجمعت المال السحت الحرام ... ثم حطمتها الثورة .

الهيئات التى خيل لها يوم قامت الثورة ان الباب قد فتح امامها لتولى الحكم فى البلاد ؟ ..

الشيوعية التى طمعت فى ان تقلب الثورة جميع النظم والاوضاع ... وان تترك لها حرية النشر والدعاية لمبادىء ماركس ولنين وفردوس الشيوعية الموعود ؟ !

وكبار اصحاب الاملاك ... وتجار السوق السوداء ... ومئات الموظفين الذين خرجوا فى حركة التطهير ...

كل هؤلاء من الذين حطمتهم الثورة أو اوقفتهم عند حد بفرضه أمن البلاد وسلامها ... أو استخلصت من بين ايديهم حقوقا لم تكن لهم ... أو امسكت الثورة برقابهم ... أو قضت على تعرضهم الضار بمصالح البلاد ... أو اغلقت فى وجوههم ابواب الكسب الحرام ... أو رأت فى اقصائهم عبرة لسواهم ...

كل هؤلاء اتحدوا فى جبهة واحدة جمع بين اعضائها الحقد المشترك على الثورة ورجالها وعهدها والرغبة المشتركة فى التشهير والتشنيع !

ومضافا الى هؤلاء جميعا ...

العدو الاكبر الانجليز

ولقد جامل الانجليز العهد الجديد فى بداية الامر ولم يقتصدوا فى مدحه والاشادة بنزاهته وكفايته ووقف كبيرهم ونستون تشرشل فى حفلة اقامها محافظ لندن فى الخريف الماضى (ولا اذكر تاريخها) ... وقف تشرشل وقال ما معناه ان املا جديدا قد ولد فى الشرق الاوسط مع حركة اللواء محمد نجيب ... وامتدح الثورة ورجالها وسيرتها وسياسة الانشاء والتعمير التى رسمت خطوطها وتمنى لها ولرجالها النجاح والتوفيق !

هذه خلاصة موجزة ولكنها دقيقة امينة لخطبة تشرشل فى الخريف الماضى يوم كان يطمع ان ينال من الثورة وقادتها ما يحقق سياسة الاستعمار .

ولكن ... لم يكد يتبين ان الثورة تجد ولا تتلاعب بالالفاظ .. وتعنى ما تقول .. ولا تواجهه بوجه وتواجه شعب مصر بوجه آخر كما كان يفعل زعماء سابقون ... لم يكد تشرشل يدرك هذه الحقيقة حتى سب وشتم واستحال (الامل الجديد الذى ولد فى الشرق الاوسط) الى دكتاتور يحيط به عدد من المستشارين النازيين !!

وكان هذا ايذانا بشن حرب اعصاب ... وحرب اشاعات واكاذيب ...

وهكذا تكونت الجبهة المعادية للعهد الجديد ...

الجبهة التى نرى فيها شيوعيين يحاربون جنبا الى جنب كبار اصحاب الاملاك ؟

ونرى فيها انجليزا يحاربون جنبا الى جنب الشيوعيين ؟

ونرى فيها غير هؤلاء وهؤلاء ممن كانت العداوة الشخصية او المذهبية او الحزبية تفرق بينهم ... الى ان ألف بين قلوبهم عداؤهم وحقدهم على العهد الجديد !

الى آخره ... الى آخره .

***

وبعد ... هذه صورة صغيرة ولكنها حية .. صورة للاشاعات ومصادرها واسبابها ... ارجو ان يتأملها قادة الثورة .

ولسوف يبتسمون ويهزون بعدها اكتافهم أو هذا ما ارجوه .

ثم لى اقتراح ...

لم لا يعقد وزير الارشاد مؤتمره الصحفى الاسبوعى امام الميكروفون فى محطة الاذاعة ويتولى الرد على اسئلة الصحفيين ويبينها طبعا نصيب كل اشاعة من الصدق والكذب ؟

ان عدد الذين يسمعون اكثر بكثير من عدد الذين يقرأون لان عدد الصم (الطرش) فى مصر اقل بكثير من سبعة عشر مليونا وهو عدد الاميين الذين لا يقرأون تصريحات وزير الارشاد القومى

ان يكن هذا الاقتراح سخيفا فلن يكون اول اقتراح سخيف من نوعه ألقت به وزارة الارشاد ومحطة الاذاعة فى سلة المهملات

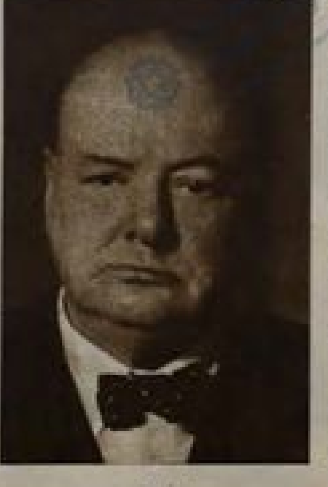

تشرشل
كان يطمع فى النيل من الثورة

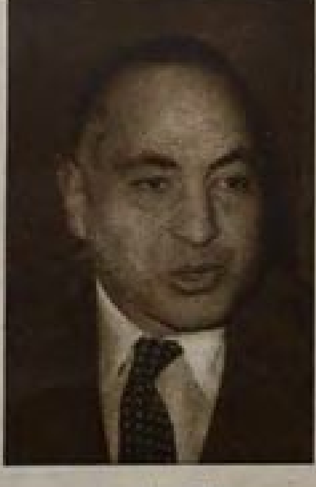

الدكتور فؤاد جلال
هل يقرأون تصريحاته ؟

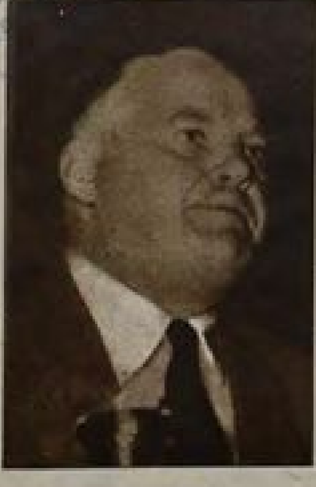

الزى نوريز
حفلة تكريم شيوعية . .

النظافة قبل المسارح والكازينوهات

قرأت فى بعض الصحف ان بلدية القاهرة قدرت ما تحتاج اليه منشآتها النائية بمبلغ خمسة ملايين من الجنيهات ، وان هذه المنشآت تشمل مبنى البلدية الرئيسى والمسرح و « الاستاد » والكازينهات والمسارح الشعبية ..

وفى نفس اليوم الذى قرأت فيه الخبر المذكور كنت اسير فى شارع فؤاد ـ واحب ان نرد على الشارع المذكور اسمه الاول القديم : شارع بولاق ..! وعلى افريز دار جمعية الاسعاف .. رأيت امرأة ريفية قد جلست القرفصاء وأرخت ذيل جلبابها فوق ساقيها ..

ومن بين قدميها الحافيتين ينساب البول .. !

وكانت هذه اول مرة فيما اذكر رأيت فيها امرأة تتبول فى الطريق العام.. ! وكانت ساعة الظهر او نحو ذلك . وفى اشد شوارع العاصمة ازدحاما بالمارة!

ولكن .. ماذا كانت تستطيع ان تفعله هذه الريفية الساذجة المسكينة وقد الحت عليها هذه « الضرورة الطبيعية » ؟

ليس فى شارع فؤاد ـ او شارع بولاق ـ من اوله الى آخره دورة مياه واحدة . . يستطيع المارة ان يقضوا فيها حاجاتهم الطبيعية ..! بل ليس فى شوارع العاصمة كلها وميادينها كلها ـ فيما اذكر ـ مباول عامة او دورات مياه عامة .

ومع ذلك فان بلدية القاهرة تتحدث عن انشاء المسارح الشعبية والكازينهات . . بدلا من ان تفكر مثلا فى انشاء دورات المياه والحمامات الشعبية ..

اتمنى ان اعيش الى اليوم الذى ارى فيه دورات مياه نظيفة فى كل شارع وفى كل حى من احياء القاهرة . وفى كل ميدان وخصوصا فى الاحياء التى اصطلحنا على تسميتها بالاحياء الوطنية «تمييزا» لها او «حطا» من شأنها بالنسبة للاحياء الافرنجية .

واتمنى على الله ان اعيش حتى ارى حمامات شعبية يؤمها الفقراء ليغتسلوا فيها مجانا او فى مقابل اجر زهيد .. مليمات معدودة .. !

حمامات يقدم لهم فيها الماء الدافىء فى الشتاء . . والماء البارد فى الصيف مع الليف والصابون . . . !

ولكن بلدية القاهرة تفكر فى انشاء المسارح والكازينهات .. لكى تحيل القاهرة

تكون القاهرة يومئذ بطرقاتها التى يتبول ويتغوط فيها المارة وابناء السبيل .. سوف تكون اشبه بزجاجة خل مكتوب عليها « عسل ابيض نقى » !

دى نقرة .. ودى نقرة!

مثل اوقول سائر معناه (هذا شيء .. وهذا شيء آخر)

كنت فى انقره فى شهر مايو عام ١٩٤٥ ، واقام المرحوم الشيخ فؤاد حمزة الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية مأدبة غداء فى نادى الاناضول ، احتفالا بالنصر ، انتصار الحلفاء وتسليم المانيا بدون قيد او شرط

وكنت بين المدعوين ، وكان بين الاصناف التى قدمت « اسبرج » او هليون باللغة العربية او « كنتك الماز » بلغة القصور ..

ولاحظت ان السيدة زوجة سفير بريطانيا كانت تتناول سيقان الاسبرج بيدها وتمصها .. وهذا ما يفعله الناس عادة فى اكل الاسبرج .

واما السيدة زوجة سفير روسيا ، اى بنت الشعب وحكومة الشعب ـ فقد راحت تقطع الاسبرج بالشوكة والسكين وتنقل قطعه الصغيرة الى فمها برشاقة واناقة .. !

وسفيرة بريطانيا كانت تحمل لقب (لادى) اى انها ارستقراطية وسفيرة روسيا كما قلت من بنات الشعب ..

ولكن .. هذه نقره .. وهذه نقرة .. !

وقرات اخيرا فى احدى صحف باريس أن شيوعيى العاصمة اقاموا حفلة تكريم لزعيمهم الزى توريز الذى عاد من روسيا بعد غياب طويل .. وكانت قائمة الطعام مكونة من الاصناف الآتية:

فطير محشى على طريقة الملكة
زيتون البرنسيس
كلاوى هنرى الرابع .
رز امبراطورى
كونياك نابوليون ... !

ومرة اخرى .. دى نقرة .. ودى نقرة .. !

بين ما قرأت

سئل ساشا جيترى الكاتب المسرحى والممثل الفرنسى المشهور ..

ـ هل تؤمن بالحب ؟

فأجاب : نعم .. لانى اومن بالمعجزات .. !

محمد التابعى

بريدك على الصفحة التالية

محمـــد نجيب يعطى درسا فى الفلاحة

حدث هذا فى روضة اطفال قصر العينى .. حينما ذهب الرئيس محمد نجيب الى هناك لكى يحضر المهرجان الكبير الذى اقيم بمناسبة انتهاء العام الدراسى .. فقد وقف الرئيس يشاهد استعراض الفلاحات .. وفجأة تقدم الى احدى الطالبات الصغيرات التى كانت تمثل دور الفلاحة المصرية واخذ يصحح وضع الفاس فى يدها .. وهو يقول : نعم .. هكذا !.. لقد كان محمد نجيب يعطى درسا من اعماق الريف ..

(تصوير رشاد القوصى)

بريدي

بقلم محمد التابعي

دفاع عن مصطفى النحاس

من حضرة محمد حسن العشري مفتش شركة مصر للتأمين - الزقازيق:

وقبل ان أنشر رسالته أحب ان أعلن مرارا وتكرارا - اني مسئول فقط عما ينشر مذيلا باسمي ..

وان كل ما أكتب وكل رأي أبديه ينشر مذيلا باسمي .. ومع ذلك فان كثيرين من القراء لايزال يحاسبني أو يناقشني في بعض ماينشر في (آخر ساعة) وزميلاتها من صحف هذه الدار .

ثم هاهي رسالة الاستاذ العشري :

« انى ياسيدي قبل ان اكتب رسالتي هذه احب ان اذكر انني اسطر هذا لكاتب معاصر كبير من الرعيل الاول في رجال الادب والسياسة في مصر، اثق في رأيه ثقة لاحد لها . وهذه مقدمتي ..

(قلم التاريخ وماضي رجالات مصر)

(انني ياسيدي قرأت لكم كثيرا صفحات مجد وفخار وتخليد للرئيس السابق مصطفى النحاس ، سواء كان في الماضي او في الحاضر ، انني اقصد رجاحة رأيكم سواء كان تأييدا او معارضة ، ان كلماتكم على صفحات (آخر ساعة القديمة) وجريدة (المصري) في عامها الاول وبعض الجرائد والمجلات ، الدليل الصحيح على ما أذكره في مقدمة رسالتي ...

واليوم الخمشي والتي ماصورته مجلة (آخر ساعة القراء) هذا الاسبوع وماكتبته تحت عنوان (بقايا عهد ... تباع بالمزاد) .. ان مايؤلمني ليس بيع محتويات النادي السعدي، ولكنه التشهير والظلم برجل له تاريخ حافل بالتضحيات والجهاد في المواقف الوطنية الرائعة ، فلو ان تمثال مصطفى النحاس عرض للبيع ولم يتقدم احد لشرائه . اللهم الا احد المشترين تقدم لشرائه بعد الحاح بخمسة قروش .. ان هذا التعبير ياسيدي لايليق ان يوصف به رجل كان ومازال العدو الاكبر للاستعمار والطغيان في مصر .. اننا جميعا بشر قد نخطىء ونصيب . ولسنا ملائكة منزلين ، ولا عاصم لغير الله .. فاذا كان الرئيس السابق مصطفى النحاس له اخطاء، فان له جهادا كبيرا لاينسى . واذا نسيه بعض المصريين فلن ينساه السواد الاعظم من الشعب ، والعالم العربي والشعوب الشرقية وغيرها ..

انني ياسيدي اعرض ثمنا لهذا التمثال . الذي لم يصل ثمنه الى خمسة قروش كما تقول مجلة (آخر ساعة القراء) ، مبلغا صغيرا بجوار قيمة التمثال وصاحبه الكبير (٥٠) جنيها خمسين جنيها مصريا . ولو كنت املك مبلغا اكبر لدفعته ثمنا لتمثال رجل له جهاد كبير في سبيل الحرية والعدالة في مصر هو الرئيس السابق مصطفى النحاس . والتاريخ يشهد)

وختاما هذه رسالتي امل ان تهتموا بها

آلية الاخلاق .. ام النفاق ؟!

من حضرة المهندس فخري موسى - سوهاج

اسمحوا لقارئ من قرائكم ان يتوجه اليكم بالسؤال او التساؤل الآتي راجيا توجيهه الى سادتنا الافاضل مصابيح الهدى وآلية الاخلاق كبار العلماء ورجال الازهر الشريف

في مثل هذه الايام ، ومنذ ثماني سنوات - توفي الى رحمة الله المغفور له الامام الاستاذ المراغي . وبعد سبع سنوات - اي في العام الماضي فقط - تذكر حضراتهم فجأة مالامام من فضائل ومآثر فمضوا يتسابقون في الكتابة في مختلف الجرائد يحيون ذكراه ويعددون مناقبه . ولم تخل جريدة ما في المدة من ٢٥ مايو حتى نهايته من مقالة او قصيدة - على الاقل - تحمل - وبخط كبير - اسم العالم الذي كتبها او القاها

وفي هذا العام - حاولت جهدي ان اعثر ولو على سطر واحد - في اية جريدة - احياء لذكرى المرحوم الامام فلم اعثر الا على النعي الذي نشرته العائلة - وبأجر طبعا - في عمود الوفيات .

فهل لكم ان تسألوا سادتنا العلماء ورجال الازهر الشريف عما اقعدهم عن الكتابة عن المرحوم الامام هذا العام

اولا تعتقد معي ان الدافع الوحيد هو ان السيد مرتضى المراغي لم يعد وزيرا له ماكان له من حظوة وسلطان ولا لزوم لتملقه الآن بالكتابة في تعداد مآثر المغفور له والده الامام - أم انا غلطان ؟

هل هذه هي الحرية ؟!

استفاضت الشكوى من (الميكروفونات) .. شكوى المرضى والطلبة والذين يحبون الهدوء ولا من مجيب . ويظهر ان بعضنا يفهم الحرية او مفهوم الحرية على انه العهد الذي يباح فيه لكل مواطن ان يفعل مايحلو له .. حتى ولو اقلق راحة الجيران .

ولكل صاحب جهاز راديو الآن مثلا الحق في أن يفتح الجهاز على آخره طول النهار الى آخر لحظة من اوقات الاذاعة .. واذا تقدم جار او اشتكى اجابه (انا حر .. اعمل اللي انا عايزه في بيتي) !

وهكذا .. ولقد زارنا صحفيون اجانب وعادوا الى بلادهم يصفون ما رأوا .. وكان من بين ما قالوه ان القاهرة تعد اشد عواصم العالم ضجيجا، وهذا صحيح . والحكومة التي حرمت استعمال (آلة التنبيه) او الكلاكسون في بعض شوارع القاهرة .. لا تزال تبيح استعمال الميكروفون في اجهزة الراديو وسواها بدون ضابط او قيد .. وفي جميع احياء القاهرة وفي جميع ساعات النهار والليل ..

وشكوى اليوم من حضرة الاستاذ حسن حسني مستشار الدولة المساعد لوزارة المالية ..

قرأت في آخر ساعة الخطاب الموجه اليكم ممن يستغيثون من الميكروفونات وقد رأيت بهذه المناسبة ان احرر هذا لحضرتكم لأذكر لكم مدى عدم اهتمام الجهات الادارية بهذه المشكلة التي تعد وصمة في جبين هذا البلد واستهتار المحال العامة برجال الادارة . والتفصيل لذلك اني اقطن عمارة تقع تحت رقم ٣٤ عند ملتقى شارعي الاهرام وابراهيم بمصر الجديدة وتحت هذه العمارة قهوة يصر صاحبها ان يسمع الراديو ابتداء من الالعاب الرياضية الى آخر نشرة من نشرات الاخبار .. وقد شكوته الى قسم مصر الجديدة واستعنت على تحقيق شكواي باحد اقاربي من ضباط الجيش وبعد كل هذا الاجراء مازال صاحب القهوة مصرا على استعمال الراديو استعمالا جعل اولادي يهربون من المنزل للمذاكرة عند اصدقائهم واحدهم في كلية الطب والآخر بكلية الهندسة . وكل عام تكتب الصحافة عن هذه المشكلة وتوجه نظر ولاة الامور الى هذا العمل الذي ان دل على شيء فانما يدل على مدى استهتار اصحاب هذه المقاهي برجال الادارة او استهتار رجال الادارة بوجوب اخذ اصحاب هذه المحال بالشدة الا اذا كان الامر يعنيهم شخصيا وبعض مفرجعيهم ، وطالما شكوت الى قسم مصر الجديدة ولكن دون جدوى ..

واني اتساءل : ألم يحن الوقت لان نكون حازمين مع اصحاب هذه المحال حتى نكون مثل غيرنا من الدول المتمدينة . انني ارجو ذلك وارجوه من صميم قلبي لهذا الوطن العزيز علينا وهذا الخطاب آخر سهم في جعبتي اتقدم به الى مأمور القسم ..

سامية جمال ...

من حضرة عبد الغني سلام بشركة شاهر بالقاهرة .

لقد اعتدت من آخر ساعة وعودتني ان تنشر لي ما يعن من حديث . لقد قرأت في الصحف والمجلات هذا الاسبوع انهرا طويلة كلها تدور لا عن المفاوضات ولا عن وسائل النهوض بهذا الوطن العزيز ولكن عن سامية جمال . من هي هذه السامية جمال يا سيدي حتى تملأ صفحات الصحف صباح مساء عن زواجها وطلاقها وهل سيحق لها طلب الطلاق ام لا ولماذا سيفعل زوجها كنج هل ستعود الى عصمته اجنبي الى آخر هذه الاحاديث المجوجة ؟

انني لفي أشد العجب من ان تمتلىء الصفحات بهذا الموضوع التافه ... من هذه السامية جمال حتى يكتب عنها هذه الصفحات ؟ ألم تكن هي بطلة فضيحة حفلة السرير الابيض ، ولعلنا لم ننس بعد « راقصة مصر الرسمية » هل تعتقد انها رفعت اسم مصر عاليا - كما يقولون في امريكا لاتصدق يا سيدي فقد حدثني صديق عاد توا من هناك فقال ......

انهم هناك يقولون هذا هو الكنز الذي استولى عليه كنج من مصر ، انهم يتندرون بنا وعلينا هناك .. سيدي استحلفك بالله أن تكتب لتوقف هؤلاء الذين يشغلون البلد في هذا الوقت العصيب بهذه الموضوعات التافهة حتى تتعرف عن قضيتها .. ولتذهب سامية جمال او تبقى فهذا لايهم .. انما المهم الا نشغل الرأي العام بهذه الموضوعات الداعرة .

فاحش القول

من حضرة عيسى متولي - بنك مصر - القاهرة :

كثيرا ما تسمع في الطرقات العامة الفاظا بذيئة ، يتفوه بها السفهاء على مسمع من المارة .. ومنهم من يتعمد اسماع السيدات ، والفتيات - عن طريق غير مباشر - فاحش القول ، في الطريق .. وفي السينما .. وفي الحدائق العامة ! ..

وهؤلاء السفهاء من الناس يستحقون لفتة من القانون .. فالقانون يؤاخذ من يسب الدين .. وهؤلاء يسبون الفضيلة والكرامة ... والدين والفضيلة مترادفان .. كلاهما متمم للآخر ! ...

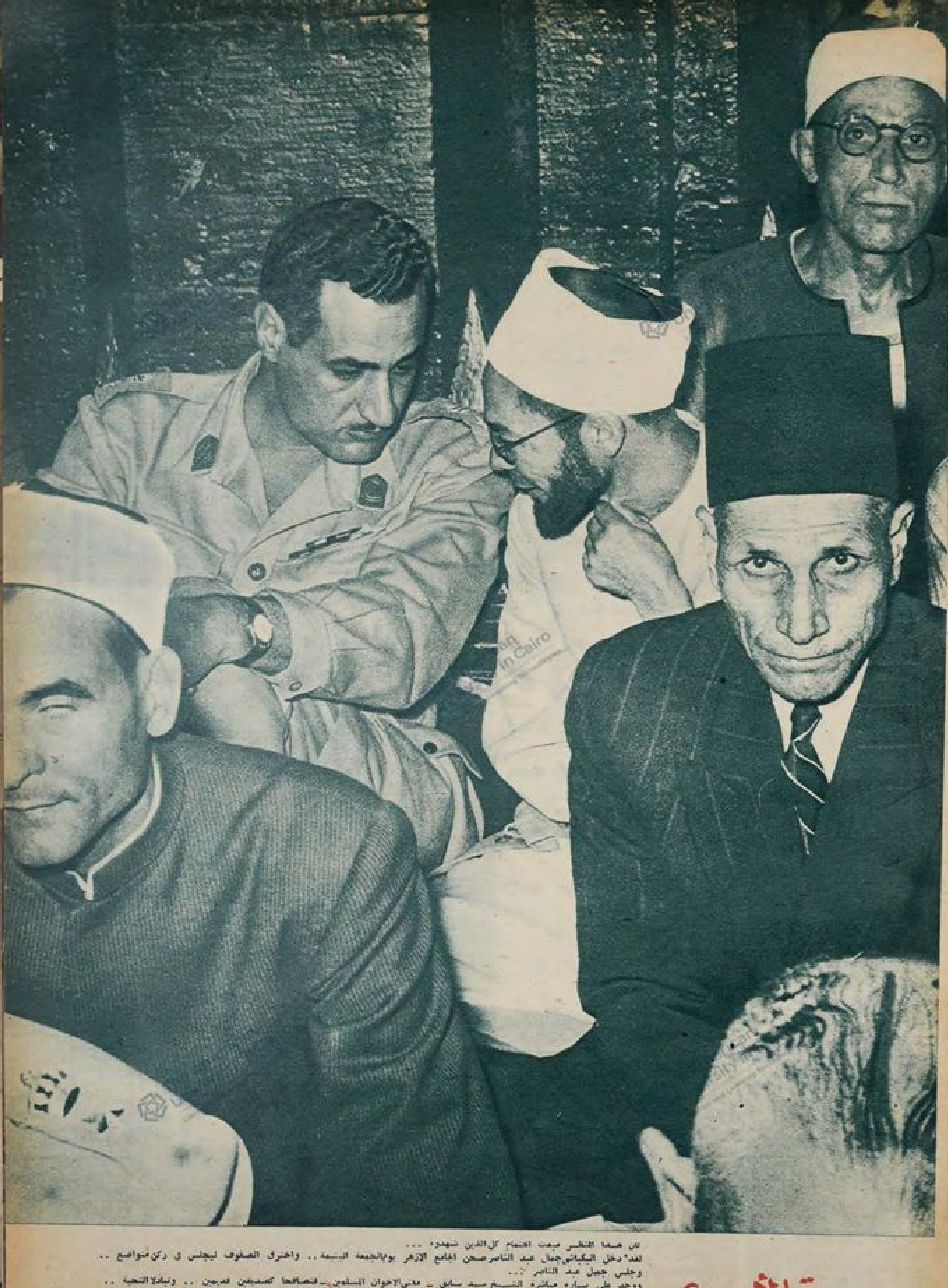

كان هذا المنظر مبعث اهتمام كل الذين شهدوه ...
لقد دخل البكباشي جمال عبد الناصر صحن الجامع الأزهر يوم الجمعة الماضية .. واخترق الصفوف ليجلس في ركن متواضع ..
وجلس جمال عبد الناصر ...
ووجد على يساره مباشرة الشيخ سيد سابق - مفتي الإخوان المسلمين - فتصافحا كصديقين قديمين .. وتبادلا التحية ..
ولم تمض لحظات .. حتى استغرق جمال عبد الناصر والشيخ سيد سابق في حديث هامس طويل .. كان مبعث اهتمام كل الذين يجلسون حول صحن الأزهر ..

(تصوير أحمد يوسف)

صورة الأسبوع

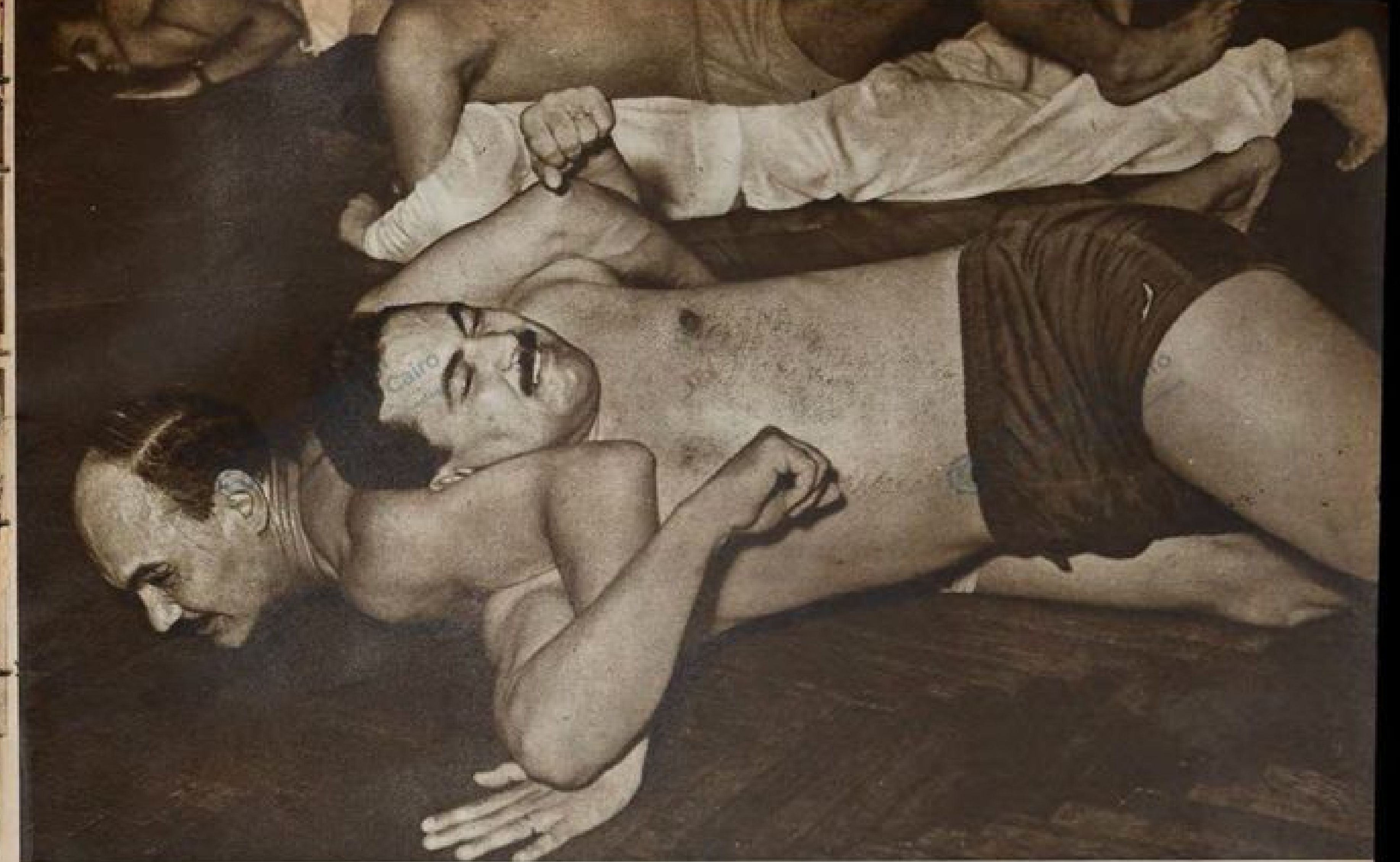

الصاغ كمال الدين حسين والصاغ صلاح سالم يمارسان احد تدريبات المصارعة التي تقوى الصدر والكتفين وعضلات الجانبين

٣ من قيادة الثورة فى نصف ساعة

• صلاح سالم يندفع من الثغرات
• كمال الدين حسين يبرز فى الحركات العنيفة
• خالد محيى الدين يقفز فوق المدافع

نصف ساعة فى الاسبوع ، يعرج فيها الثلاثة من أعضاء مجلس قيادة الثورة ، الى الرياضة ، يقفون فيها أمام المدرب مع جماعات غيرهم من شباب مصر ، يحاولون القيام فيها ببعض التمرينات التى تعيد اليهم النشاط وتمنحهم فرصة للحركة الطليقة

ان المسئوليات التى يضطلعون بها مروعة ، مخيفة والشواغل التى تملأ خيالهم تحرق أقوى الاعصاب ، والاعباء التى تلح على كاهلهم تثقل أقوى الكواهل وأصلبها عزما

التسلق على الحبل المزدوج صلاح سالم يعلو والمدرب يشرح الطريقة الصحيحة للصعود .

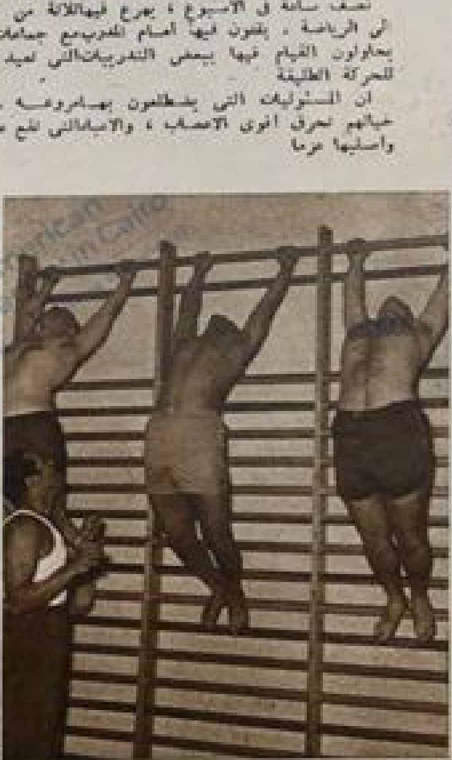

تمرين آخر للظهر على عقل الحائط

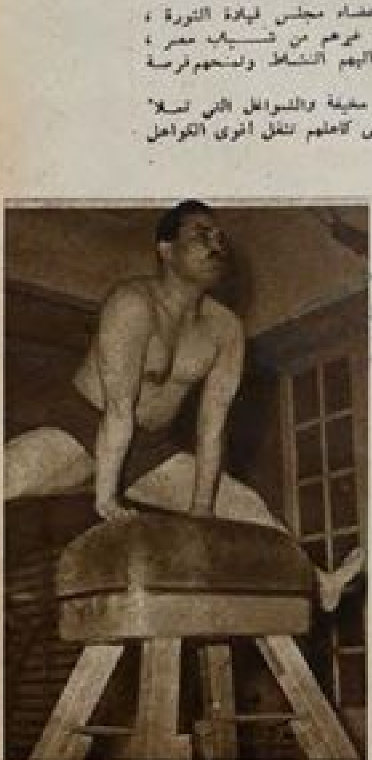

رشاقة .. القفز فتحا على المهر الخشبي

تمرين للتقوس الخلفي على العارضة .. من اقوى التمرينات التي تدرب عضلات الظهر

تمرين لتقوية البطن يقوم به ضباط القيادة على العارضة

خالد محيي الدين في صراع عنيف في احد تمرينات المصارعة

للرياضة كل أسبوع

ان بعضهم يجلس في الاجتماعات المتوالية ست عشرة ساعة في اليوم، لتستمر هذه الاجتماعات احيانا عشرين ساعة في اليوم

عشرين ساعة في غرف مقفلة ، امام مشاكل مضنية

وكان لابد من مخرج ومنفذ

وكان ذلك النصف الساعة في الاسبوع للرياضة

ويقف الثلاثة : الصاغ صلاح سالم ، والصاغ كمال الدين حسين ، والصاغ خالد محيي الدين امام مدربهم الاستاذ مراد خير الدين، يسمعون أوامره ويتبعون تعليماته .

والعجيب أن نوع التمرينات التي يبرز فيها كل منهم تبين خصائصه ومميزاته

فصلاح سالم الدبلوماسي المندفع والمناور البارع الذي رقص رقصة الحرب في جنوب السودان ، يبرز في الحركات التي تقتضي التسلل من الثغرات واجتياز الموانع ، ولا يتردد امام حركة مهما كانت صعبة ، وانما يندفع اليها بأقصى قوته ويحاول التغلب عليها بكل الوسائل

وكمال الدين حسين المشرف على معسكرات التدريب واعداد الفدائيين يبرز في الحركات العنيفة ، ويتجه بقواه الى الحركات الصارمة ، ولا يضعف ولا يلين، ولا يفكر مرتين امام هدفه

وخالد محيي الدين الفارس السلس يهتم بالاتصال ، يبرع في القفز فوق الموانع ، ويتأمل كل حركة يطلب منه القيام بها لم يقوسها بسرعة ويضع خطة لتنفيذها ثم يندفع اليها

وينتهي نصف الساعة ... وتنتهي المدة المخصصة للرياضة في الاسبوع ويعود الثلاثة الى المشاكل المرهقة والمشاغل التي تحرق الاعصاب ، والاعباء التي تثقل أقوى الكواهل واصلبها عزما

الصاغ صلاح سالم يقوم باحد التمرينات العنيفة للتعلق بالرجلين لتدريب عضلات الفخذين والظهر والعمود الفقري

تسلق الحبل المفرد من تمرينات القوة لتدريب الذراعين والكتفين

إحدى تمريناتنا عنيفا على السلم الخشبي

تيارات خفية في طريق مشروع السد العالي

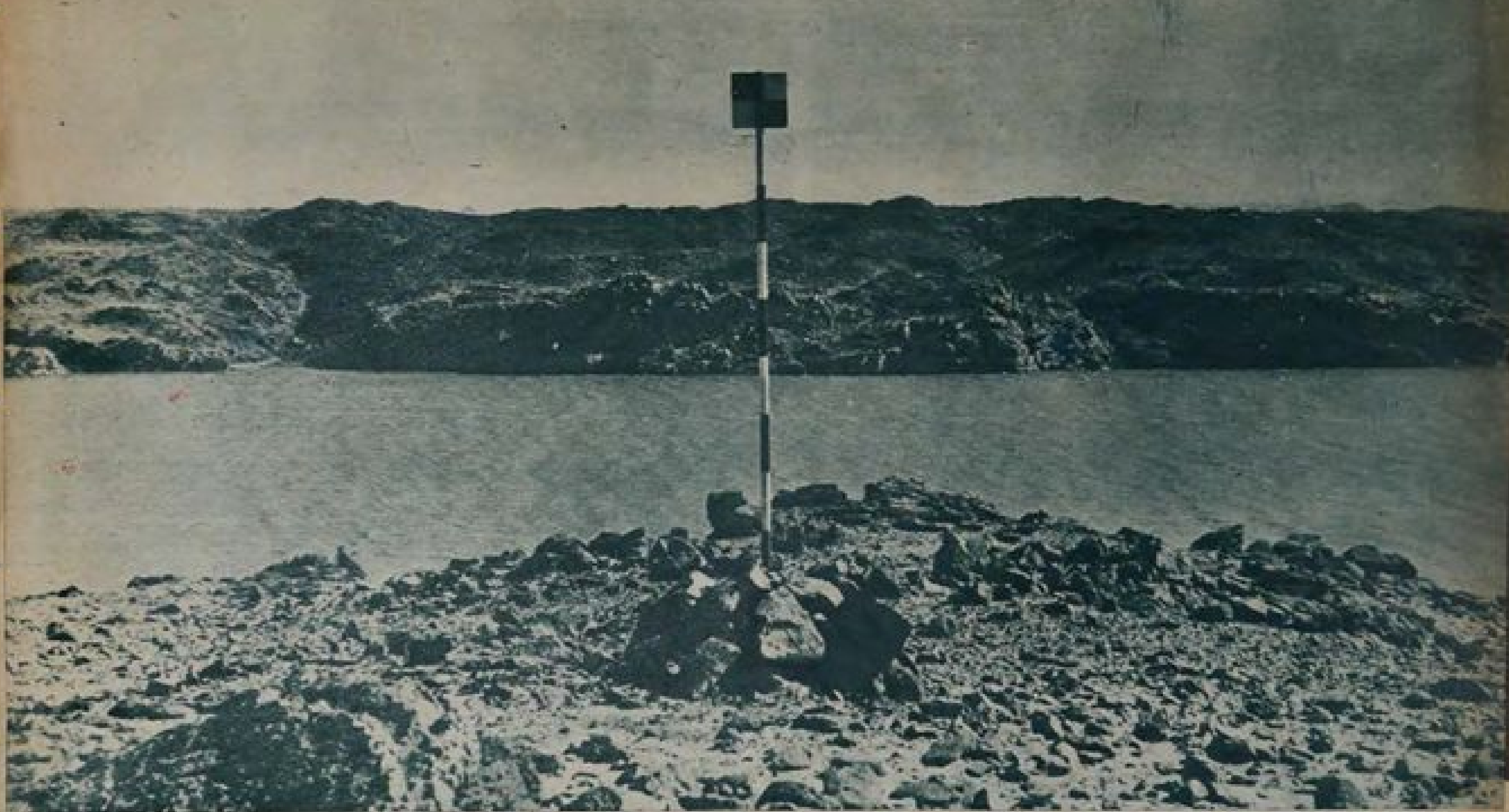

النيل وراء خزان اسوان حيث اقترح اقامة السد العالي ...

آخر التفاصيل عن الفوائد التي تجنيها مصر من هذا المشروع

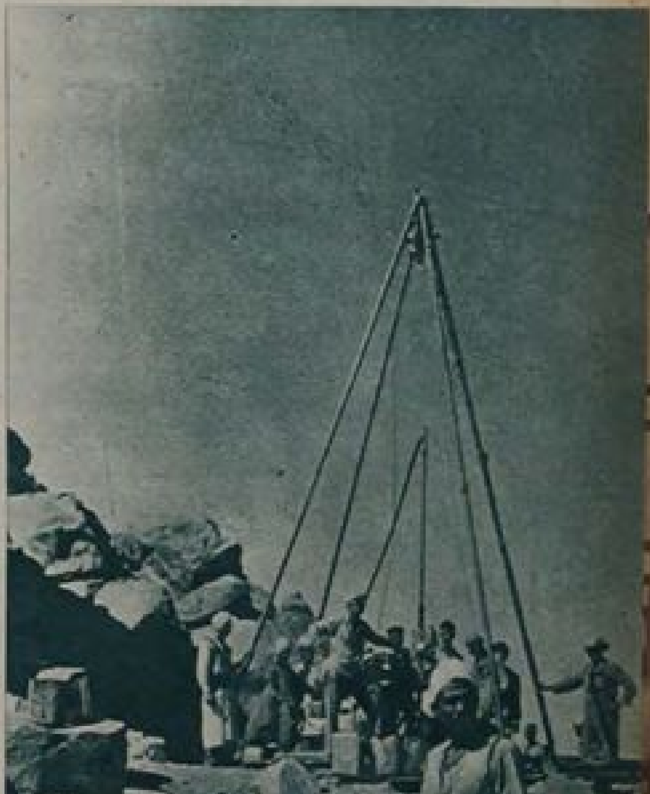

المصريون .. أو الايدي العاملة التي ستبني « السد العالي » على اكتافهم

ان مصر كلها تترقب وتنتظر ساعة البدء في تنفيذ مشروع السد العالي في جنوب اسوان .. ولكن أبحاث الخبراء الالمان لتنفيذ هذا المشروع طالت واستغرقت أكثر من تسعة أشهر ، ولم يعرف متى يفرغون من أبحاثهم ..

ويقول أعضاء مجلس الانتاج القومي ان الوقت لا يعتبر شيئا مهما طالت مدته لدراسة مثل هذا المشروع الضخم ..

أما الخبراء الالمان فيقولون ان أبحاثنا أوشكت على الانتهاء .. وفي اعتقادنا انها لن تستغرق أكثر من ثلاثة أشهر أخرى .

وفي هذه الاثناء ، ستقرر مصر من الذي سيقوم بتنفيذ المشروع .. هل توكل به الى الشركات الالمانية .. أم الى الشركات الامريكية التي تسعى جاهدة لتنفيذه ؟

عناصر تقاوم المشروع

وفي غمرة التنافس بين الشركات العالمية لتنفيذ المشروع ، يضع المسؤولون في كل يوم أيديهم على عشرات الادلة حول نشاط عناصر خطرة تهدف للتربص بالمشروع والعمل على وضع العقبات المختلفة دون الاسراع في تنفيذه .

ودفعنا ذلك الى التساؤل .. من هؤلاء المتربصون :

- هل هم الانجليز .. وقد عرفوا ان السد العالي هو الطريق نحو عظمة مصر ومستقبلها الجديد ..
- أم هم بعض العناصر الامريكية من ممثلي الشركات المنافسة التي تسعى جاهدة لتنفيذ المشروع وابعاد الشركات الالمانية عن طريقها ..
- وقيل ان في المانيا نفسها عناصر امريكية تميل الى الصهيونيين ، بدأت تضع العراقيل في طريق مصر ، حتى لا تصل الى اتفاق مع الحكومة الالمانية بشأن تمويل جانب كبير من المشروع .
- أم يهود اسرائيل ، وقد عرفوا ان حكومة بون لن تتردد في الغاء علاقاتها الاقتصادية مع بلدان الشرق العربي ، اذا أبدت استعدادها للتقدم الى الحكومات العربية بمساعدات تزيد في مجموعها على قيمة التعويضات التي تدفعها المانيا الغربية الى اسرائيل ..

كل هؤلاء يقفون وراء الستار لعرقلة مشروع السد العالي ، ولكن تفاني الشركات الالمانية في سبيل تنفيذ هذا المشروع وغيره من المشروعات الضخمة في بلاد الشرق العربي ، ومنها مصر ، له سبب آخر فسره بعض الخبراء الالمان في أحاديثهم مع آخر ساعة ..

قال المحدث : ان الحرب العالمية الاخيرة حطمت الكثير من الصناعات الالمانية ، ولم تعد الشركات الالمانية الكبيرة تأمن على رؤوس أموالها .. فالمانيا اليوم تقف في مهب الريح في الصراع بين المعسكرين الغربي والشرقي ..

وقيام حرب عالمية جديدة يعرض رؤوس الاموال الالمانية الى ضربة قاضية .. ومن هنا بدأ تفكير رجال الاقتصاد الالماني في توجيه رؤوس أموال الشركات الالمانية وتشغيلها في خارج المانيا حتى تحتفظ هذه الشركات برصيد ضخم من رؤوس أموالها ، بعيدا عن المانيا التي ترقص بين الشرق والغرب على برميل من البارود ..

عثمان محرم لم يعجبه المشروع

ولكل مشروع ضخم قصة .. أما السد العالي فله عشرات القصص .. ففي عام ١٩٤٥ وصل الى مصر من المانيا مبعوث لبعض الشركات الالمانية ، هو رودلف ستاركر ، ليدرس المشروعات التي ترغب الحكومة المصرية تنفيذها ، ويرى امكانية مساهمة هذه الشركات في تنفيذ بعض هذه المشروعات .

وفي هذه الاثناء ، أبدت مصر اهتماما بمشروع خزان تانا في اثيوبيا ، والرئيس ستاركر ، ليدرس المشروعات التي ترغب وبعد أن زار منطقة البحيرة ، عاد الى القاهرة وكتب تقريرا خطيرا الى المسؤولين قال فيه :

« ان مصر تخطيء كثيرا اذا اعتمدت في مشروعات الري على اقامة الخزانات في خارج حدودها » . ثم قال : ان تنفيذ المشروع ، كما يدور حوله البحث بين مصر واثيوبيا وبريطانيا ، يعرض مصر لاخطار كثيرة .. وتساءل عما يحدث لو وقع الخزان في أيد معادية ؟

ستذهب الملايين التي تدفعها مصر هباء .. ولن تستفيد منها .. وقال في تقريره ان بحيرة تانا تقع على قمة هضبة الحبشة ، والخزان المقترح تستطيع الطائرات ان تحطمه بقنابلها ، مما يعرض شرق السودان للغرق تحت طوفان مياهه ..

وكانت فكرة « السد العالي » تراود « رودلف ستاركر » حتى ركز اهتمامه عليها ، وقام بدراسات أولية لامكانيات تنفيذ مشروعه ..

ولكن عثمان محرم كان وزيرا للاشغال .. وكان من الصعب اقناعه بأن الخير كل الخير لمصر في « السد العالي » وحده .. وهو كفيل بأن يوفر لمصر حاجتها من المياه ..

ويقولون في وزارة الاشغال .. ان عثمان محرم كان يصف مشروع « السد العالي » بأنه خيال .. وكلام فارغ .. وكان يتعمد تركيز الاضواء بعيدا عن فكرة هذا المشروع

خبراء عائدون من المانيا

وذهب عثمان محرم .. وعاودت الامل « رودلف ستاركر » .. حتى اذا كان العهد الجديد تقدم الى المسؤولين بمشروعه وهو يعدد مزاياه والعظمة لمصر في حاضرها ومستقبلها ..

ولم يهزأ المسؤولون بالمشروع في هذه المرة ، بل انهم أولوه عناية فائقة واعتبروه مشروع الدولة رقم (١) ..

وفي شقة صغيرة في الدور العاشر بعمارة الايموبيليا .. بدأ المهندس الالماني عمله .. وأبرق الى المانيا لترسل اليه الاخصائيين والخبراء ..

تصميمات المشروع

واكتملت القصة بالكامل .. وا[illegible] الاخصائيون معظم أبحاثهم ، و[illegible] يقولون ، ولم يعد فكرة خيال[illegible] عثمان محرم ، وانما المس[illegible]

الثلاثة الكبير وراء السد العالي .. مراد فهمي وزير الاشغال .. وقائد الجناح جمال سالم .. وزودي ستاركر الخبير الالماني وهو يشرح المشروع على الطبيعة ..

في ماعكن ان تستفيد مصر من وراء تنفيذه .

وفي مجلس الانتاج القومي عشرات التقارير عن مشروع السد العالي ، وهي تتلخص في اقامة سد حائل من الحجارة في عرض النيل جنوبي خزان اسوان ، في منطقة تنحصر بين مضيقين من صخور الجرانيت .

وقدرت مواد البناء التي ستستخدم في اقامة هذا السد الهائل بنحو ٣٠ مليونا من الامتار المكعبة .. وهي كمية ضخمة للغاية اذا قورنت بمواد البناء التي استخدمت في تشييد خزان اسوان ، ولم تتجاوز ١٫٦٠٠٫٠٠٠ متر مكعب من المواد .

ويبلغ ارتفاع السد فوق سطح الماء مائة متر .. وسيبنى على شكل هرمي بحيث لايزيد عرض قمته على الخمسين مترا .. أما قاعدته فيتراوح طولها فوق قاع النهر بين ٦٠٠ و ٧٠٠ متر .. وهي تمتد بطول النهر الى اكثر من ٩٠٠ متر .

حمايته من الغارات الجوية

ويقول « رودى ستاركر » : لقد اهتم الاخصائيون في وضع تصميمات « السد العالي » بالناحية الاستراتيجية في التصميم .. وهي تهدف الى حماية السد من اثر انفجار القنابل الضخمة اذا اغارت عليه الطائرات المعادية .

وهنا يبرز سؤال : كيف يمكن للمياه ان تمر الى الشمال اذا أقيم مثل هذا السد ..

فقال أحد الخبراء الالمان : ستستخدم من صلابة صخر الجرانيت على جانبي السد .. بحفر اربعة انفاق في كل جانب .. وفي كل نفق ستنشأ « تربينة » لتوليد الكهرباء ..

ولا تزيد سعة النفق الواحد على ١٥ مترا .. وهي ستقوم مقام فتحات الخزانات لمرور المياه الى شمال السد ..

ثم قال : ان تصريف هذه الانفاق الثمانية في الثانية الواحدة يزيد على ١٣ الف متر مكعب من المياه .. وكمية تصريفها في اليوم الواحد تزيد على ١٫١ مليار متر مكعب من المياه .. وهذه الكمية تفوق الى حد كبير ما تسع مجرى نهر الراين في المانيا في أي لحظة من لحظات فيضانه .

بحيرة ضخمة .. وقرى جديدة

وبدأت مشكلة ضخمة .. قال الخبراء ان تخزين مياه السد يجب ان يكون على ارتفاع ١٨٠ مترا خلف السد ..

وان حجز المياه على هذا الارتفاع سيغمر الاراضي خلفه الى مساحات شاسعة تمتد الى الكيلو ٤٧٠ في الجنوب من اسوان .. وبعض هذه الاراضي تقع في الجنوب من وادي حلفا ..

وكان ذلك يعني تشريد عدة آلاف من سكان القرى التي تقع على جانبي النيل في بلاد النوبة ..

ولم ينزعج الناس في النوبة من الخطر الذي يهددهم ، ورحبوا بالتدابير التي وضعت لتعويضهم ، وكانت تهدف :

● أولا : الى انشاء قرى جديدة على شاطئ البحيرة الصناعية الضخمة التي ستتكون خلف السد العالي .. ويتكلف مشروع بناء هذه القرى نحو عشرة ملايين من الجنيهات .

● ثانيا : الى اعطاء الاولوية لمن يرغب من سكان القرى في الهجرة الى الشمال والحصول على جانب من الاراضي التي تقرر توزيعها على صغار المزارعين ، تنفيذا لقانون الاصلاح الزراعي .

الطائرات تستكشف المنطقة

وسأل الخبراء عن الخرائط المساحية لمنطقة النوبة .. فلم يعثروا على أي أثر لها .. وكم كانت دهشة المسئولين عندما تبينوا أن مصلحة المساحة لم يسبق لها أن قامت بأبحاث مساحية لهذه المنطقة .

ويقول « رودى ستاركر » ان البحيرة الضخمة التي ستتكون خلف السد العالي ستنحصر بين سلاسل الهضاب والمرتفعات التي تمتد على جانبي النهر .. وكان لزاما علينا أن نعرف طبيعة هذه المرتفعات للتأكد من عدم وجود فتحات بها ، حيث تتسرب منها مياه التخزين الى الصحراء .

وقامت طائرات سلاح الطيران الجوي المصري بتصوير المنطقة من الجو وبدأت في عمل طوبوغرافيا سريعة لبلاد النوبة بأكملها .

وعلمت « آخر ساعة » ان الامور تعقدت مرة أخرى عندما اثبتت هذه الدراسات وجود أربعة منافذ بين هذه المرتفعات ..

وبدأ التساؤل : هل يؤثر ذلك في مستوى تخزين المياه خلف السد .. وكان مفروضا رفعه الى ارتفاع ١٨٠ مترا ..

قال أحد الخبراء : لم يهدأ لنا بال حتى تأكدنا من دراسة طوبوغرافية هذه الفتحات وأنها تصلح لان تكون جيوبا جانبية لتخزين المياه .. وأن المياه لن تتسرب منها الى الصحراء .

وفي مجلس الانتاج القومي ، اعتقد بعض أعضائه ان هذه الجيوب قد تخفض مستوى حجز المياه الى ١٧٥ مترا .. ولكن الخبراء الالمان أكدوا أنها لن تؤثر .. وقال أحدهم : لو اضطررنا الامر فستعمل على سد بعض هذه الجيوب باقامة سدود عليها لاغلاقها .

مزايا المشروع في سطور ..

ويقول الخبراء الالمان ان مشروع « السد العالي » يعتبر حجر الزاوية في مستقبل مصر كلها .. والنتائج يحتاج الى تنفيذ المشروع من ثمانية وتسعة أعوام .. وفي خلال هذه السنوات ..

● بعد أربع سنوات من البدء في تنفيذ المشروع سيمكن حجز كمية من المياه تكفي لزراعة مليوني فدان جديد من أراضي الصحراء القابلة للزراعة ..

● وبعد اتمام المشروع تقدر كمية المياه التي يمكن للسد حجزها ، بنحو ١٦٥ مليارا من الامتار المكعبة ، وهذه تكفي لزيادة الاراضي الزراعية بنحو ٢٥٪ أي زراعة ١٫٣٥٠٫٠٠٠ فدان جديدة ، وبالتالي ستزيد رقعة الاراضي المزروعة في مصر على عشرة ملايين فدان ..

● يحجز السد العالي وراءه ١٦٥ مليار متر مكعب من المياه ، بينما لايزيد ما يحجزه خزان اسوان على ٥٫٥ مليار متر مكعب ..

● سيوفر المشروع الجديد ستة أضعاف ما يوفر مشروع توليد الكهرباء من خزان اسوان .. وهذه تكفي للتوسع في تصنيع البلاد ..

● ستعاون المياه المتوافرة في زيادة المساحة التي تزرع من الارز سنويا بما يزيد على ١١ ضعفا ..

● حجز هذه الكميات الضخمة من المياه سيخفض مستوى المياه في التربة المصرية ، وبالتالي تصبح الارض صالحة لزراعة الفواكه التي قلت زراعتها في مصر ، بسبب ارتفاع مستوى المياه الجوفية في الاراضي الزراعية المصرية ..

اضخم مشروع في العالم

ويقارن « رودى ستاركر » بين مشروعه الجبارات والسدود الشبيهة التي أقيمت في العالم .. فيقول : ان من الصعب مقارنته بغيره من السدود العالمية .. فهو أعظم وأضخم مشروع انشائي في العالم .. ولكن هنالك خزان بولدار في الولايات المتحدة .. ولا يزيد ما يحجزه من المياه على ٣٧ مليارا من الامتار المكعبة .. ثم خزان جران كولاي .. وهو الآخر في الولايات المتحدة .. ولا يحجز أكثر من ١٢ مليارا فقط ..

ويستطرد ستاركر قائلا :

- ان كل صخرة في هذا المشروع ستوضع من مال مصر .. وستبنيه المصريون بأيديهم .. ولو أمر كل مصري بأن هذا المشروع سيكون حجر الزاوية في مستقبل مصر الجديد ، لساهم الجميع في المساهمة في بنائه « سواعد قوية » وما استطاع أحد من المرجفين .. كائنا من كان ، في مصر والخارج ، أن يقاوم تنفيذه ..

جماعة من الخبراء والمهندسين الالمان في طريقهم الى المنطقة المقترحة لاقامة السد العالي ...

رودى ستاركر يراجع احدى الخرائط ويشير الى المكان البعيد للمشروع !..

..رة أخرى .. ليسمع تشرشل ماذا يقول الأجانب فى مصر!

..يطالى وأولاده يريدون التطوع فى معسكرات التدريب

..عوى تشرشل ، وهو يصرخ ،ناعيا الامبراطورية المتداعية ..متباكيا على الاجانب فى مصر ،آمرا الرعايا الانجليز بالرحيل ، ..دعيا ان الاخطار تحيط بالنساء والاطفال كانهم فى خطوط النار ..لقد صفع الاجانب تشرشل ..ولم يستجب لندائه احد حتى من ..الانجليز ... وتوالت الحفلات الساهرة للجاليات الاجنبية ، ..ونانية وفرنسية وامريكية ،معلنة اطمئنانها التام للأمن فى مصر ... واقبل الضيوف الاجانب على الكتائب التى تعد لمحاربة الانجليز يقيدون اسماءهم فى سجلاتها ...

وسألت «آخر ساعة» الاجانب فى مصر : هل انتم مطمئنون على ارواحكم واموالكم واولادكم ... وماراْيكم فى تصريح تشرشل الاخير ؟

سألت بريطانيين وامريكيين وفرنسيين وهولنديين وسويديين ويوغوسلافيين وسويسريين ونمساويين والمانيين وايطاليين ويونانيين ، وهذه اجاباتهم :

..رتن ستافنجتون انجليزى ..ول الاعمال : « انى احب ..كثر مما احب بلادى انجلترا ..نها تبسط على حمايتها ، ..هم فى توفير الرزق لى ... ..ن هو المكان الذى تجد فيه ..ماوى وحماية ... ولو ..م المسئولون فى انجلترا ..م لاكتسبوا صداقة المصريين ..م العربى والاسلامى ... ..ير لهم من بضعة الاف من .. على ضفة القناة يحيطها .. جانب شعور بالعداء .. ..ارسلت الى الجنرال نجيب ..ييدى للمصريين واستنكارى ..مستر تشرشل »

..ستر جودوين « انجليزى » ..الشركة المصرية الانجليزية : ..مصر من اكرم بلاد العالم ..رتها ، واكثرها اهتماما ..ب ورعاية لمصالحهم .. ..نا لها فروع فى جميع انحاء ..لم .. ولم نجد تسهيلات ..دات اكثر مما وجدنا فى ..كومه وشعبا ... »

الدكتور سولرنو ازورى
ايطالى

لا داعى ان تسألونا عما اذا كنا راضين مطمئنين او لا .. فانتم طبعا لا تسألون المصريين ... واذن فيجب اعتبارنا مصريين مثلكم ... فنحن نحب مصر ونخلص لها ... ولا تنسوا ان الانجليز اعداؤنا كما هم اعداؤكم ... وسيخرجون ما دمتم مصرين على هذا ..

يوسف كتابنو
ايطالى — تاجر

كنت معتقلا اثناء الحرب العالمية الاخيرة فى فايد ، انا واثنان من ابنائى ... وقد ارسلت الى القائد نجيب ، ارجو قبولى انا واولادى فى كتائب هيئة التحرير ، لنحارب فى صفوف المصريين ، لان الانجليز يخافون الشعب المتحد المسلح .. وحين يعرفون انكم اصبحتم كذلك سيهربون كالجرذان .

مدام تكهولم ..
مدرسة فى كلية العلوم — سويدية

كان زوجى استاذا للنبات بكلية العلوم .. وعاش ومات فى مصر ودفن بالسويد . وقد حضرت الى مصر من بعده لاواصل ابحاثه واتم الكتاب الذى كان يؤلفه عن نباتات مصر ، ومع أننى قد أمضيت خمس سنوات كاملة ، فان الكتاب لم ينته بعد ، لان بلادكم غنية بنباتاتها التى اتعبتنى .. ولكنى مع ذلك سعيدة لوجودى وسط اصدقائى وتلاميذى من المصريين الذين احبهم كاولادى .. ودعوا تشرشل يهذى .. فانه مريض ..

الدكتور تريزنر
نمساوى

..ى الى مصر للقيام بأبحاث علمية .. ..ل ان اقنع زوجتى بالحضور من ..لتقيم معى ، ولكنها خافت وقالت : ..يش فى افريقيا وانا سيدة .. واخيرا ..بالحضور للتجربة ... ولما ..دت مصر .. رفضت العودة الى .. ، وهاأنذا احاول اقناعها بالرجوع لان ..حتاج اليها هناك .. ولكنها تقول ..ن من النيل تعدل الدانوب كله ... ..شاهدت مصر قبل الحركة وبعدها ..رب عنكم ، اقول انى لمست تغيرا ..ى ، برغم قصر المدة التى مضت ..بكم الاخير .. اما تشرشل فتاجر ..لا يستريح الا على المشاكل ..

الدكتور جينوجروس رئيس الجالية
الايطالية وكبير اطباء المستشفى الايطالى

ان اصدقائى بين المصريين كثيرون ، منهم الدكتور سليمان عزمى ، والدكتور عبد الوهاب مورو ، وكان المرحوم الدكتور على ابراهيم من اعز اصدقائى .. اكتبوا على لسانى ان جميع الرعايا الايطاليين مستريحون للاوضاع فى مصر .. مصر التى فتحت صدرها لهم فى كل وقت .. وقد زارنا القائد نجيب فى المستشفى .. وهو زعيم شعبى فى منتهى البساطة وسلامة الذوق ... ابلغوه تحيات الايطاليين ... ولا تهتموا بدعايات انجلترا ولا رئيس وزرائها الاستعمارى العجوز .

الدكتور كنتش
كبير الخبراء الطميين لجيش روميل

لقد جبت كل اقطار العالم .. فلم اجد اغنى من بلادكم .. وجدلت ثروات وكفاءات وطبيعة نادرة تؤهلكم لان تكونوا من الدول الاولى فى العالم ، لو احسنتم استغلالها والاهتمام بها ، ولن يكون ذلك الا بعد طرد الانجليز طبعا ... ويعجبنى فى المصريين بروز الشخصية والصلابة ... وقوة الاحتمال ... لقد اعتقلنى الانجليز سنوات طويلة وقدمونى للمحاكمة كما فعلوا مع غيرى ... وانا مؤمن بان شعبينا المصرى والالمانى .. سينتصران حتما على الانجليز ..

المسيو بيتر ميخالوفسكى
سكرتير المفوضية اليوغوسلافية

وفدت على مصر منذ شهور فلمست روحا عجيبة لم اشاهدها فى اى بلد من بلدان العالم التى زرتها .. وهى انكم تألفون الاجانب بسرعة ، مما يدعونا الى الاندماج فى حياتكم ، ونكاد ننسى أننا غرباء . انكم كالنيل الذى يتسع صدره لكل شىء ولا يتغير ...

ولقد سألنا وزارة الخارجية اليوغوسلافية عن حالة الرعايا اليوغوسلافيين وهل يرغب احد منهم فى العودة الى بلاده ... فرددنا بالنفى وان كل شىء على مايرام .. ونحن نعيش فى اطمئنان وامان .. تعليق لى على كلام مستر تشرشل .. دبلوماسيون كما تعرف ، وهل .. سياسية لا ينبغى لنا الخوض .. لكم حرية وسعادة .

متشو جورجيادس

موظف — يونانى

ان اصـــدقائى من المصريين اكثر من اليونانيين .. ومصر المضياف قد آوتنا نحن اليونانيين .. والصلات بيننا عريقة فى القدم .. وقد حضرت اسرتى من كوفيتا فى اليونان ، لتعيش بين المصريين فى سلام ووئام ... وقد اتخذنا مصر وطنا ثانيا ونحن لا نشعر باننا غرباء ابدا ... واذا كان تشرشل العجوز يظن ان الاستعمار يستطيع ان يعيش فى اواخر القرن العشرين، فهو واهم ... ان الشعوب قالت كلمتها .. لا استعمار وستتحقق كلمة الشعوب.

الدكتور بهلر رودلفى

استاذ حشرات بجامعة زوريخ . !

ابتسم وهو يقول .. ان لمصر جاذبية مغناطيسية لا اعرفها ... لقد شهدت انا وزوجتى احتفالات جامعة فؤاد بمناسبة يوبيلها الفضى . وشعرنا بان مصر تستحق زيارة اخرى بعيدا عن جو الرسميات .. وهكذا عدت انا وزوجتى وهى استاذة ايضا بجامعة زوريخ ... ولقد شعرنا حقا بان مصر تحتاج الى زيارة ثالثة ورابعة ... ونحن فى سويسرا .. نعرف كثيرا عن احوالكم ولقد لمسنا ، الى حد كبير ، ما كنتم تعانونه من مآس ، فسويسرا التى احتفظت بكيانها وسط التيارات المتباينة ، تشبه مصر فى وقوعها بين دول واطماع مختلفة ... وطلبة جامعتنا كانوا يتتبعون باهتمام حركتكم ... وزوجتى متعصبة لمصر اكثر منى ... اسألوها .

كاترين شوقى — امريكية حرم الدكتور يوسف شوقى

حاصلة على بكالوريوس علوم وآداب من جامعة تكساس .. اجابت قائلة :

كان زوجى يقص على كثيرا عن مصر فلا اصدقه واظنه يبالغ .. ولما جئت الى هنا وشاهدت مصر الحديثة ، واستطعت ان اجد فى القاهرة كل ما يحتاج اليه البيت الامريكى من اجهزة حديثة ، وكنت اعتقد العكس على طول الخط ، عرفت عندئذ ان زوجى لم يكن مبالغا بل كان مقتصدا فى الوصف ... فمصر احسن بكثير مما وصفها لى .. واما عن تصريحات تشرشل ، فخير نصيحة منى كامريكية ، ان تفعلوا بالانجليز ما فعلنا نحن بهم ... اقذفوا بهم الى البحر ، وبعد سنوات سيعودون ليقترضوا منكم كما يفعلون معنا الآن .

سر المعهد الذى دارت حوله محاكمة الق

أجهزة المعهد مكدسة فى المدخل الملكى

واجهة المعهد الكبير كما تبدو من الخارج

البناء الضخم الانيق الشاهق الراقى ... ار مستشفى المواساة ، يقف اليوم ... فؤاد وهو يحلق فى بلاهة ... الى اصابع الثارة التى تشير اليه ... بهم شيئا !

هذا البناء الذى رغب الملك السابق ... يحمل اسمه ليكون معهدا للابحاث ... لا يعى ولا يدرى انه قد جر ... ساد العهود البائدة الى ساحته ... فى محكمة الغدر ... لينالتهم ... الحساب ... وهو ايضا لا يعى ... ان كل طوبة فيه كانت للهوى ... ولم تكن ابدا حبا فى العلم ... العلماء ... بل ان فكرة انشائها كانت ... للهوى ... والغرض ولم تكن حبا فى ... ولا العلماء !

المجد العلمى !

... ... فى رؤوسهم فكرة المعهد ... لم يكن هم الا عدد ... ... الدكتور ... لادارة معهدا كالذى ... لمصه الطب العلاجى فى الشرق ... طراز مايو كلنك فى امريكا ... الذين يهدفون الى احتلال القمة ... واصلون اليه فى سهولة ... فى صدورة عاجلة او قدرة ... فى طريق عرضهم الى الملك ... الذى حمسوا موافقته بالفكرة ... المشروعات لاخراج الفكرة الى حقائق ... حتى وضعت هذه المشروعات ... ٦٣ الف جنيه !

المعهد ... على حساب الشعب

... وضحا ان الذين برعوا ليحققوا ... هذا فى عصر ... ولاى العلم ... ولاى ... الاولى التى انهالت على القصر ... الرغبة السامية كانت لما من ... لها ان تحصل على تأشيرة ... استمع لتحسب مساء الرى من ... كما سحبت مصادر محكمة ... ما من سيد اراد تحويل ... الى هذا المشار ... وانما من ... رغب فى ان تحسب خصوص ... الشغل كلما تقدمت نحوه الاعنو ... وافكاره واسواقه وميزانية القضى ...

... كانت كل طوبة توضع ... هذا المعهد توضع على حساب ... بهم قيما وعطايا ... والوضع ... هذه الصناع الذين ... كله ... الذين لولوا صنع التبرعات ...

... الاساس الصحى ليبيد المعهد ... ان يكون مايو كلنك

الكفاح ... والزمن

والذين كانوا يرمون الى انشاء هذا المعهد على طراز مايو كلنك كانوا يفكرون تفكيرا اسطوريا عجيبا !

فان مستشفى مايو بولاية مينسوتا بامريكا لم يصل الى هذه الدرجة من الرقى الا بعد كفاح وتطور سجله الزمن فى سنين طوال ... تماما كما قال الدكتور حافظ عفيفى فى شهادته امام محكمة الغدر ... ان فكرة انشاء مستشفى مايو لم تكن وليدة هوى او غرض ... بل كانت وليدة الصدفة البحتة ! ففى عام ١٨٨٣ حدث اعصار مدمر فى بلدة روتشستر بولاية مينسوتا راح ضحيته كثير من السكان كما اصيب منهم عدد كبير باصابات مختلفة فكر مجلس بلدى البلدة فى اقامة مستشفى صغير يتسع لاربعين سريرا ... واسندت ادارة المستشفى الى الدكتور وليم مايو وهو انجليزى رحل الى الولايات المتحدة فى سنة ١٨٤٥ والتحق بجامعة ميسورى وحصل منها على اجازة الطب فى عام ١٨٥٤ ولم يستقر فى روتشستر الا سنة ١٨٦٣

وظل المستشفى يعمل فى هذا النطاق الضيق ... حتى بدء بتوسيع نطاقه الى مر السنين ... ... ثم مجموع العمليات الجراحية التى اجراها المستشفى فى عام ١٩٠٤ ... ٢٤٥١ عملية ... ثم مر هذا الرقم الى سنة ١٩٢٤ ... عملية ... وهكذا ... حتى اصبح اكبر معهد طب علاجى فى العالم كله

وعندما مات الدكتور وليم مايو مؤسس المستشفى اضطلع بادارته ولداه وليم وتشارلز ... والقد توفيا الواحد تلو الآخر فى عام ١٩٣٩ ... واليوم تملك مستشفى مايو شركة كبرى ذات رأس مال ضخم اسمها « شركة الصادق » المستشفيات ... وقد اوصى هذه الشركة فى تنشئة صحة جديدة للمستشفى واعطائها الحرية فى الصادق المنارة ...

نظام العمل

هذا هو مستشفى مايو الذى ارادوا تأسيس المعهد على نمطه ... حتى فى نظم العمل ...

وكان مفروضا ايضا ان يكون اسلوب العلاج صورة مطابقة لما يجرى فى مستشفى امريكا التالى ...

واسمعوا ...

يتقدم المريض الى الطبيب الخارجى عند وصوله ويسجل اسمه وعمره وعنوانه ومهنته والامراض السابقة التى اصيب بها ومراحل مرضه الحالى ... ويوضع تاريخ المريض فى ملف مؤقت فى الطابق الاول بجوار قسم التسجيل ثم يتقدم المريض ببطاقة خاصة بها ثقوب بشكل معين ... وتوضع هذه البطاقات فى آلات خاصة تدور وتوجه المريض بوساطة اشارات ضوئية الى اماكن الفحص والتحاليل المختلفة وكل طبيب يمر به المريض يفحصه فحصا كاملا دقيقا ويسجل نتائج فحصه حتى يصل فى النهاية الى الطبيب المختص بنوع المرض الذى يشكو منه . اى ان المريض يشرح خلال كل هذه الرحلة تشريحا ظاهريا دقيقا ... ثم يبدأ العلاج !

ونظام العمل فى المعهد الطبى رسم كما يلى

● قسم مبنى المعهد الى ثلاثة اقسام العيادة الخارجية ، وهى خاصة بمستشفى المواساة ، ثم معهد الابحاث نفسه ، ثم مدرسة للتمريض لتخريج نوع معين من الممرضات بحيث لا يزيد عدد الطالبات فى هذه المدرسة على ٣٠ طالبة

● يوضع فى المعهد ثلاثون سريرا للامراض النادرة والمستعصية لاجراء التجارب والابحاث عليها

● زودت قاعة العمليات بجهاز تليفزيون لشرح اطوار العملية الجراحية لطلبة ولاستغلال الجهاز عند اجراء عملية جراحية نادرة بواسطة طبيب عالمى ... مجرة العمليات صالة لتشاشه التليفزيون تتسع لثلثى شخص

● اعد المعهد ليستقبل ٢٠٠٠ مريض ... وعيا ...

● خصص العمل بالعيادة الخارجية ٦٠ طبيبا .

الكل ... يتخلى عن المعهد !

واليوم يقف المعهد فى مفترق الطرق حائر ... لايدرى مصيره بعد ان تخلى عنه الجميع ...

المواساة تعرف كلها وتقول ... لايهمنا ... من اين تاتى نفقاته ؟

ووزارة الصحة تنظر ... ولا تتكلم

كلية الطب تشرح تحويله الى مدرسة ...

والهيئة الصحية العالمية تشكو الافلاس ومماطلة الدول فى دفع الاشتراكات وتوليها تشرح للساهمة فى مدرسة الممرضات الملحقة بالمعهد ... فقط !

ماذا يقول مدير المواساة

يقول الدكتور عدل فطرى مدير مستشفى المواساة ... من رأيى ان ... المعهد ... ان المعهد بامكانياته الشاملة يحتاج الى اكثر من عشرة آلاف جنيه فى الشهر ... صحيح ان المعهد - مع الزمن ومع حضور العلماء الاكفاء له - يمكن ان يكون معهدا طبيا من طراز ممتاز فى الشرق الاوسط كله ... ولكن ... (الفلوس) ؟

انا شخصيا لااعرف مصير المعهد ولا مستقبله ... فان لجنة مكونة من مندوبى وزارة الصحة والهيئة الصحية العالمية وجمعية المواساة وكلية الطب هى التى سوف تحدد الخطوط البارزة فى مصير المعهد ... وسوف يبحث مجلس ادارة المواساة هذا المصير ايضا فى اجتماعه يوم ١٨ يونيو الحالى ...

وصمت الدكتور فطرى لم يمض قائلا : انا لااعرف مصير المعهد ... لقد ارتفعت استرداد جهاز التليفزيون برغم

الدكتور شاؤل
مدير اجهزة المعهد

الدكتور جواد حمادة
المشروع يجب ان يعيش

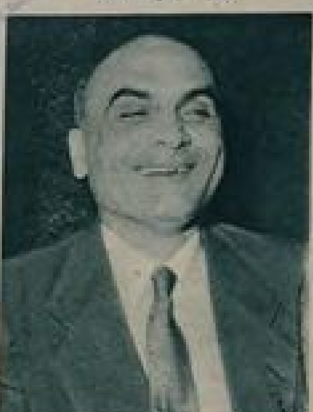

الدكتور فطرى
لايعرف المعيد

على شكرى خميس
هيئة عالمية

موضع العملية واضح فى شاشة التليفزيون ..

وزير الشئون الاجتماعية يتكلم :

• الذى أحلم به الآن هو مشروع السنوات الخمس
• كيف أتصور مصر بعد تنفيذ هذا المشروع !

فالتقت « آخر ساعة » بالدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية :

ـ ماذا تفعل الآن ؟ ... انك واحد من الوزراء الذين يتساءل الناس فى هذه الايام ... ماذا يعملون ؟ ماذا يدرسون ؟ وما هى النتائج التى يمكن ان يلمسها الناس من طوفان المشروعات والاجتماعات والابحاث والدراسات التى تمتلىء بها اعمدة الصحف كل يوم ؟

وسكت الوزير برهة .. ثم قال :

ـ انا اعيش الآن فى مشروع السنوات الخمس .. اعيش فيه بكل كيانى واعصابى وبكل ما كسبت فى حياتى من خبرة ودراسة

واستطرد وزير الشئون قائلا : ثم انى احب ان اقول للناس .. ان وزارة الشئون تختلف اختلافا جوهريا عن غيرها من الوزارات .

ان عملها مثلا يعتمد اعتمادا كبيرا على جهود الناس .. الجهود الايجابية الفعالة

ثم انها تتأثر تأثرا كبيرا بما يتم فى ميادين الاصلاح الاخرى .. وعلى الاخص الميدان الاقتصادى الذى يلعب دورا هاما فى الرفاهية الاجتماعية

وانا اقول للناس ـ كما قلت وسأقول دائما ـ انه سيصعب على الوزارة ، مهما بذلت من جهد ، ان تحقق رسالتها مالم تسر جهودها جنبا الى جنب مع الجهود التى تبذل لزيادة الدخل القومى .. بشرط توافر العدالة فى توزيع هذا الدخل !

اما الامر الثانى فهو ان الاصلاح الاجتماعى بطبيعته ، اصلاح بطىء ، وعلى الاخص فى مراحله الاولى ..

مصر ... بعد خمس سنوات

.. وقال وزير الشئون :

هكذا انظر لوزارتى .. وطبيعة عملها وعلى هذه الاسس بالذات اعيش الآن فى مشروع السنوات الخمس ... ولا اكون مغاليا اذا قلت أن كل موظف فى الوزارة ـ كبر او صغر ـ يعيش هو ايضا فى هذا المشروع .. مكرسا له كل وقته .. وكل جهده .. وكل خبرته .

وقالت « آخر ساعة » : فلتجعل الناس الذى يعيشون معك فى هذا المشروع ... صور لهم وطنهم بعد خمس سنوات من تنفيذه ..

وقل لهم كيف ستصبح مصر ، فى البيت .. وفى القرية .. وفى المصنع

وقل لهم ايضا ماذا تطلب منهم ـ كافراد من الشعب ـ من جهود ايجابية يقدمونها مساعدة منهم لك ، وللوزارتك ، ولخبرائك الذين يعملون معك .

التركيز على المراكز الاجتماعية

وتخيل الدكتور عباس عمار يتخيل مصر ... القرية ... بعد مشروع السنوات الخمس ... فى تصوره ... لن تكون اكثر من قرية عصر الناس ... مشاكلهم .. واشتغلوا بوجود هذه المشاكل فعلا ... ورغبوا فى حلها .

وقال الوزير : ان الاصلاح فى القرية يتركز فى مركزها الاجتماعى ... وفى هذا المركز ستعمل على اضعاف الاشراف الحكومى الى اقصى ما نستطيع ، لنهيىء للناس فى قريتهم نظاما ديموقراطيا محليا ، هو فى نظرنا الاساس الصحيح للديموقراطية الصحيحة .

ثم نعمل بعد ذلك على تنسيق جهود الاصلاح فى القرية .. فان المركز الاجتماعى الاهلى .. الذى اتحدث عنه ـ يحد من التضارب بين جهود الوزارات المختلفة مايقاس منه الآن الفرق الكبير .

الهوة بين الحقل والقرية

.. ولسوف يستطيع المركز الاجتماعى ان يساعد كثيرا فى تحسين الحالة الاقتصادية .. لانه يقوم بتوصيل خدمات جميع الوزارات الى ميدان القرية نفسها .. وايصال نتائج البحوث ، العلمية الى صميم بيوت الفلاحين ، فقد لاحظت حتى الآن أن هناك هوة عميقة بين ما يصل اليه الاخصائيون فى معاملهم وما يمارسه الفلاح الآن من وسائل بدائية !

وثمة شىء آخر يؤكده وزير الشئون هذا الشىء هو ان الحياة الاقتصادية فى القرية سيقتضى مشروع السنوات الخمس ستعتمد اعتمادا كليا على النظام التعاونى .. بشرط ان نطرح جانبا كل عيوب هذا النظام ، واهمها انه لم يكن يطبق فى الماضى الا على عدد من ذوى النفوذ والسلطان .

اما الجانب الثقافى فى القرية ، فان الوزير يرى ان التعليم لن يقتصر على الاطفال فقط .. فانهم ينسون مايتعلمون لعدم توافر اى نظام لاستمرار تعليمهم

وستكون فى القرية اداة مهمتها تثقيف الكبار ، وهى ما نسميه الآن .. بالتعليم الأساسى ، الذى يجيء ـ بجانب محو الامية ـ لكل واحد لن يستفيد من ظروف بيئته الى اقصى حد ممكن .

القرى السعيدة العاملة

ثم .. سيعاد تخطيط القرية من جديد بحيث تصبح شيئا آخر بالمرة .

وقال الوزير : اننا سنختار مساحة من الفضاء خارج القرية ، يقوم المهندسون بتخطيطها على اساس جديد تتوافر فيه جميع الشروط الصحية للمسكن .

وسنشجع الناس بعد ذلك على ان تكون مبانيهم الجديدة فى هذه المساحة ... معتمدين على ماتقدمه الدولة من خبرة فنية ، وشىء من النفقات ، كما يمكن ان تنظم جهودهم بطرق فنية بحيث يستفيدون منها فى اوقات فراغهم .. فتوفر عليهم اجور البناء .

واستطرد الوزير قائلا : ولكن هناك شىء احب ان اقوله .. انى لا اريد ان ادخل فى قلوب الناس املا ضخما ، ولذلك فانا اقول لهم من الآن : ان هذا كله لن يطبق فى جميع قرى مصر مرة واحدة ، بحيث تصبح الينا قرى سعيدة عاملة .. انسانا ستبدأ بعدد قليل يتسع تدريجيا .. فان هناك اعتبار الميزانية ..

واعتبار الاخصائيين الاجتماعيين الذين يمكن الاعتماد على خبرتهم وروحهم التى تستهوى مصاعب الحياة فى الريف والتفانى فى خدمة الفلاحين

حل .. لازمة السكان

وليست هذه باى حال ، هى كل مشكلات القرية التى سيعالجها مشروع السنوات الخمس .

فان هناك ايضا مشكلة تزايد السكان فيها .. تلك الزيادة المطردة .

وقال الوزير : ولهذا فنحن مضطرون الى معالجة هذه المشكلة بأن نزيد دخل الافراد عن طريق تنشيط الصناعات الريفية الصغيرة .

ضوء جديد على العمال

اما العمال فان لهم ـ كما يقول الوزير ـ نصيبا ضخما فى مشروع السنوات الخمس .

ولسوف تتآزر جميع الجهود ـ اولا ـ لتوفير العمل لكل قادر عليه .. وليس فى طريق هذا الا التوسع فى الانتاج الى اقصى حد ممكن .. ستصبح مصر على اسس سليمة ، وزيادة المساحة المزروعة

ثم نعمل بعد ذلك على الارتفاع بالمستوى الفنى للعامل .. بأن نستطيع خلق طبقة من « الاسطوات » ، هى العمود الفقرى لكل صناعة .

ويجب فى هذه الحالة ان نحصل على معونة وزارة المعارف بمعاهدها المختلفة ... واصحاب الاعمال الذين يهمهم وجود هذه الطبقة .. وهيئة العمل الدولية التى تم الاتفاق بيننا وبينها فعلا .

ولا بد انه سنتاح للعامل تربية نقابية سليمة .. ليصبح العمال كلهم نقابيين بالمعنى الصحيح .. وبذلك لايسمحون لاحد بأن يستغلهم .. مع الاتجاه بنشاط النقابات الى مايرفع مستوى اعضائها من العمال ، فتوفر لهم المسكن الصالح والعلاج الدائم .

ثم يأتى بعد ذلك التأمين الاجتماعى الذى اعتبره ضرورة من ضرورات الحياة العمالية الحديثة .

وهناك شىء آخر اكرس نفسى له ..

انى لا اريد ان يعتبر العمل فى مصر سلعة تخضع لقانون العرض والطلب .. وانما هو شىء له جانبه الاجتماعى والانسانى .

ان هناك مصلحة مشتركة بين العامل وصاحب العمل .

وهى حقيقة يجب ان يعترف بها الجميع ولا بد للعامل ان يرعى واجباته اذا اراد ان يحفظ حقوقه .

الطريق الى الاسرة السليمة

واما الاسرة ... فان لها اعتبارا آخر

قال وزير الشئون : ان ميدان الاسرة هو الميدان الذى لا اعتقد ان تأثيرنا سيكون سريعا فيه .. فان مسائل الاسرة يجب ان تعالج برفق وهوادة .

وانا اعتقد ان التشريع وحده لا يكفى لعلاج الاسرة ، ولهذا فان الاتجاه يسير نحو خلق « وعى اسرى » .. وكل الذى ارجوه فى السنوات الخمس القادمة ، ان ننجح فى وضع الاسس السليمة لتنظيم شئون الزواج والطلاق ، وعلاقة الزوج بزوجته وباولاده ، تنظيما يتمشى مع روح الدين ، ونتخلص مما وقع فيه عامة الناس من سوء الفهم لنواحى المسائل الشخصية فى الزواج والطلاق .

وقال الوزير ايضا : وانا اعتقد اننا اذا نجحنا فى بناء الاسرة المصرية على اساس سليم .. فان مشكلة الاحداث ستحل من تلقاء نفسها .

ولكن هذا لن يمنعنا من ان ننشىء عددا من المؤسسات التى تأوى هؤلاء الاحداث ... وتعوض عليهم مافقدوه .

.. السرعة والحزم

ويأتى بعد ذلك كله مشكلة اخرى كبيرة من مشاكل مصر .

قال الوزير : ان تضخم السكان ، وزيادة عددهم زيادة سريعة مطردة .. هى فعلا مشكلة كبرى امامنا واظن انه من واجبنا ان نجد لها علاجا سريعا ، فانها ترتبط ارتباطا وثيقا باحوالنا الاقتصادية .. ومستوى المعيشة ..

وانا اقولها صريحة .. يجب ان نحدد موقفنا من هذه المشكلة باقصى مانستطيع من سرعة وحزم .

* *

هذه هى مصر .. بعد خمس سنوات .. كما يتخيلها الوزير الذى سيصنعها ، والذى يعيش الآن بكل كيانه من اجل ان يصنعها

قال الدكتور عباس عمار : ولكن ، مهما اوتيت من قوة وخبرة ومهما كنت ، فلن استطيع ان اصنعها وحدى .

ان مصر هذه يجب ان نصنعها كلنا .. يجب ان يصنعها الناس جميعا

والطريق الى هذا واضح ..

انا اطلب من الناس ان يثقوا فى قدرتهم على المساهمة فى الاعمال الاجتماعية مساهمة ناجحة فعالة .. وان يضعوا فى نفوسهم املا كبيرا فى امكان حل جميع المشاكل .

فقط اصبروا .. ولا تتعجلوا ، فليس الوقت وقت معجزات .

● اريد أن يوجه الشباب المثقف جهوده الى المساهمة فى المراكز الاجتماعية ... بتكوين جمعيات جديدة وسط الميادين التى تحتاج الى خدمات اجتماعية .

● واريد ان يتجمع الشباب فى معسكرات العمل التى ننظمها ، فعن طريقهم ستخلق القيادات المحلية التى يمكن ان توكل لها الامور بالتدريج .

وبعد ذلك يمكننا ان نطالب جهود الشعب العادى بأن يقوم هو بخدمة نفسه .

● واريد من المرأة المصرية ان توجه الاسر فى الطبقات الفقيرة .. وهذا هو اكبر مساهمة يمكن ان تؤديها المرأة لمصر فى هذا الوقت بالذات .. كما اريدها ان تزحف الى القرى وتدخل فى الصميم ، كالذى حدث فى سنديون وام خنان .

هذا هو جواب وزير الشئون ماذا يفعله الآن ؟

.. انه يحاول ان يبنى مصر فى خمس سنوات .. ويريد ان يمد الناس ايديهم اليه بالمساعدة !

حديث مع رئيس جمهورية لبنان في غرفة النوم

ليست الصحافة بحثا عن المتاعب .. وانما هي متاعب تبحث عن نفسها .. من متاعب اخرى !

ومازالت المتاعب ـ اقصد الصحافة ـ تحملني من بيروت لتقضمني في بغداد ، وتودعني في دمشق لتستقبلني في الكويت او البحرين ، وهي اشبه ما تكون بالدوامة التي تعصر نفسها ثم تفتح جوفها وهي تصيح في شبه جنون : هل من مزيد ؟!

بقلم: ناصر النشاشيبي

***

شخص واحد فكرت فيه وانا اقرأ عزم الحكومة السورية على اجراء انتخابات لكرسي الرياسة في سوريا ..

هذا الشخص هو الزعيم فوزي سلو رئيس الدولة السورية ..

هل سيخوض معركة الانتخابات ؟ لا اعتقد !

هل سيعتزل منصبه ويقبل الانضواء تحت الرياسة الجديدة القادمة ؟ لا ادري !

هل سيترك دنيا السياسة الصاخبة ويلزم داره كما فعل سلفه هاشم الاتاسي من قبل ؟ يجوز ! ..

وقلت لنفسي : اي ضير ـ بل واي ضيم ـ في أن يعود فوزي سلو وزيرا عاملا في الوزارة السورية القادمة كما كان وزيرا عاملا للدفاع الوطني في وزارة الرئيس الاسبق ناظم القدسي ..

لقد عرفت فوزي سلو في عمان يوم جاء اليها لزيارة الملك عبد الله مع وفد سوري يرأسه ناظم القدسي .. وعرفت في زيارتهما قصة لا تخلو من طرافة ..

لقد اراد الملك عبدالله ـ وهو صاحب فكرة سوريا الكبرى وضم دمشق الى عمان ـ ان يتخذ من الجيش العربي الاردني عنصر قوة للتأثير في معنويات زائريه ، وبالتالي أن يوهم القدسي وسلو أن الجيش العربي الاردني قد اصبح من القوة وكثرة العدد بحيث يستطيع أن يجتاح اي بلد « مجاور » في ساعات معدودة ..

وانحرك عنصر الدهاء في الملك الراحل فأمر وزير الدفاع الاردني ـ وكان يومها السيد فوزي الملقى رئيس وزراء الاردن اليوم ـ أن يتفق مع المسئولين في القيادة على حشد جميع قوات جيش الاردن على طول الطريق بين اول حدود الاردن والعاصمة عمان ..

وفي ساعات قلائل كانت كتائب الجيش العربي تعسكر على جانبي الطريق بين « الرمثا » على الحدود السورية ، وعمان ... ومعها مدافعها وسياراتها المصفحة واعلامها وجميع معداتها الحربية ...

وفي اليوم المعد لوصول الوفد السوري الى عمان ، طلب الملك عبد الله من وزير الدفاع أن يكون على الحدود السورية لاستقبال الوفد ومرافقته الى القصر الملكي ..

وهكذا كان ...

وصل ناظم القدسي وفوزي سلو ومن معهما الى الحدود فاستقبلوا رسميا ، وتوجهوا فور وصولهم الى عمان الى الديوان الملكي لتسجيل اسمائهم ، وكان الملك عبد الله جالسا في مكتبه ينتظر وزير دفاعه على احر من الجمر ..

وترك الوزير الاردني ضيوفه يسجلون اسماءهم وانسل الى غرفة الملك يرفع اليه الاخبار ...

وقال الملك : هل وصلوا ؟

الوزير : نعم ..

الملك : وهل كنت معهم في السيارة من الحدود ؟

الوزير : لم افارقهم .. وسمعت منهم عن جيشنا الشيء الكثير .. !

الملك : الآن لقد رأوا الجيش ... وتحققت الغاية التي اردتها ..

الوزير : بكل تأكيد ...

ونهض الملك عبدالله من كرسيه وهو يبتسم وقال :

ـ الآن استطيع ان اقدمهم ... فليدخلوا !

ودخل ناظم القدسي ، ووراءه فوزي سلو ، واجتمعا مع الملك ووزيره اكثر من ساعة ، كان فيها صوت الملك عبدالله يهدر كالرعد الصاخب ...

وعند خروجهما ، التفت ناظم القدسي الى احد وزراء الاردن قائلا :

ـ لقد كان الملك عبدالله يكلمني وكأن وراءه جيش الامبراطورية .. باسرها !

***

قال لي الصاغ جمال حماد الملحق العسكري لسفارات مصر في دمشق وعمان

صالح جبر
الشكوى لسكل الناس

وبغداد ، ان في صدره شكوى صدق حمله اياها السيد صالح جبر اثناء زيارته الاخيرة لبغداد ، وطلب منه ـ بوصفه رئيسا سابقا ومواطنا عراقيا لاحقا ـ أن يبلغ هذه الشكوى الى الحكومة المصرية واصحاب اخبار اليوم ونقابة الصحافة في مصر وسفارات الدول العربية في القاهرة ..

ثم مال الصديق الجنتلمان جمال حماد على اذني قائلا :

ـ ما سببه « بياه »

وقد يتمنى الصاغ حماد ـ بحكم اعماله ومسئولياته ـ أن يبلغ الرسالة ـ اي الشكوى الى اصحابها ، لذلك تبرعت انا بأدائها مع هذا الشرح الذي لا اشك في أن صالح جبر سيتقبله برحابة صدره المعروفة ..

قبل عام كامل مر ببيروت السيد نوري السعيد في طريقه من بغداد الى اوربا ...

وانتهزت فرصة وجوده في بيروت ، فطلبت منه حديثا « الاخبار الجديدة » ولكن نوري السعيد ركب رأسه ـ كما يقولون ـ وصمم على أن لا يتكلم .

سألته عن مصر ، فقال : جو المصر لا تصل الينا

سألته عن توفيق ابو الهدى فاكتفى بالقول : الله يصلحه !

سألته عن الجامعة العربية فاجاب بان هذا من اختصاص وزير الخارجية !

وعندما بدأت اليأس ، راح نوري السعيد يحدثني حديثا عاما عن واجب السياسي والصفات الخطيرة فيه ، والمزايا التي يراها ضرورية .. فوجدت في حديثه هذا مادة تصلح للنشر ، واراه لا تخلو من قيمة ، مما جعلني استلذه في النشر .. فوافق .. وظهر الحديث في « آخر ساعة » بعنوان « عشرون صايا للسياسيين » ..

ولم اكن اعلم عند نشر الحديث ان صحف بغداد ستشتغل به لمدة شهر تقريبا ، وان معارضي نوري السعيد

سيهاجمونه على زعم انه يقول ما لا يعتقد ويوصي بعكس ما يفعل ، وان مؤيديه سيدافعون عنه ويعتبرون حديثه مثالا لآراء السياسي المخلص في قوله وعمله ... وان ضجة كبرى تنتظر هذا الحديث الذي لم احصل عليه الا عندما رفض صاحبه نوري السعيد أن يتكلم في شيء آخر ..

ومضى اسبوعان ، وجاء صالح جبر خصم نوري السعيد الى بيروت ، وكانت طلائع المعركة الانتخابية في بغداد قد بدأت ، وكان كل من الرجلين يعمل جاهدا للسيطرة على الموقف وكسب المعركة عن طريق التصريحات والمقالات واحاديث الصحف ..

وجاءني الاستاذ اكرم زعيتر صديق بغداد وصديق صالح جبر يقول :

ـ لماذا لا تقابله ؟

قلت : غدا .. وفي اي وقت ؟

وفي الساعة السادسة من صباح اليوم التالي ـ وهو الموعد الذي حدده السيد صالح جبر للمقابلة ـ كنت اجتمع به مع نفر من اصدقائه في صالونه بالفندق .

وسألت صالح جبر عن بعض امور العراق الداخلية ، وسمعت منه رأيه في نوري السعيد ، وهو لا يختلف عن رأي مالك في الخمر ..

وسألته عن الاستاذ عزام فقال : انه ضعيف .. وعاجز !.. وسألته عن رأيه في توفيق ابو الهدى ، فقال انه عاجز .. وانجليزي !

ثم تطرق الكلام الى الوضع في مصر .. والى السودان .. والى الوضع الدولي واثره في مشاكل العرب ... وانتهى الحديث الذي حرصت على كتابته واعداده لارسل في اليوم التالي الى مصر ..

وفي اليوم التالي ـ وهذا هو المقصود ـ حملت المقال الى مطار بيروت وسلمته الى احد المسافرين على طائرة مصر ، لتسليمه الى دار اخبار اليوم ..

ولكن هذا الشخص الذي حمل المقال وحمل معه جهد ليلة كاملة وصفوة آراء صالح جبر ، لم يتفضل بتوصيل الامانة ، او لعله قرأها فلم يجد فيها ما يستحق عناء تسليمها !

وظهرت آخر ساعة ، وليس فيها المقال ...

ومضى اكثر من الشهر ، ولم يظهر المقال ابدا ...

وعاد صالح جبر من اوروبا وسأل عن المقال ، فقيل له لم ينشر بعد ..

وبحدة ، والم ، وانفعال ، صرخ الزعيم العراقي :

ـ هذه خيانة .. دسيسة .. كيف ينشر حديث نوري السعيد ، ولا ينشر حديثي ، ان هذا الكاتب ـ الذي هو انا ـ غير حيادي ، انه متآمر علي .. انه ضدي !

... والى الآن ، وبعد مضي سنة كاملة ، ما زال صالح جبر ـ الذي لا احمل له الا كل تقدير واحترام ـ يعتقد انني ضده ويلاحق كل من جاء الى بغداد من مصر بالشكوى مني ..

فهل يتفضل الرجل الذي حمل المقال معه الى مصر ولم يوصله لي دار اخبار اليوم ، بقراءة هذه الفقرات جيدا ، فاما أن يعيد المقال ، واما أن يرسله كما هو الى صاحبه في بغداد ، واما يتصل رأسا بالسيد صالح جبر ويفسر له الموقف ..

فهل يفعل ؟ ...

***

صدر في بيروت مرسوم جمهوري باحالة السيد موسى مبارك ، الوزير السابق في وزارة الامير خالد شهاب ، الى المعاش ...

وموسى مبارك ، بالنسبة الى وزير هاجمته ـ وبحق ـ في « الاخبار الجديدة » ، فتولت السلطات مصادرة العدد .. مشكورة !

وموسى مبارك الذي كان صديقا حميما للشيخ بشارة الخوري في السنوات الماضية ، ما زال صديقا حميما للرئيس كميل شمعون في الاشهر القليلة الماضية ...

ومن هنا ، لم يرتح فخامة الرئيس اللبناني لهجوم « الاخبار » على موسى مبارك ، فامر بمصادرتها ..

ومرت اشهر لم استطع ان اجتمع بالرئيس شمعون في جلسة خاصة بسبب جولاته المتلاحقة في العواصم العربية ، فكنت اقابله في دمشق او في بغداد او في القاهرة .. ولكن ليس في بيروت ، الى أن جاء الى لبنان المستر « دالاس » وزير خارجية امريكا حيث اجتمع بالرئيس اللبناني وزار بيروت الى دمشق ..

واردت ان اقف على رأي الرئيس شمعون في المستر دلاس ، فتوجهت الى القصر الجمهوري لمقابلته . وجلست في غرفة الاستقبال انتظر السماح بالمقابلة عندما دخل القصر الشاب اللبناني المعروف اميل البستاني ومعه [illegible] غسان التويني .

وسألني اميل البستاني : ماذا تفعل هنا ؟ ..

قلت : انتظر الرئيس ..

قال : تعال معنا ..

وسأل عن الرئيس فقيل له انه في غرفته الخاصة في الطابق العلوي

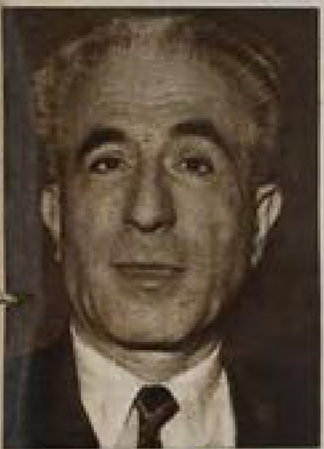

موسى مبارك ..
صديق لبشارة الخوري وكميل شمعون

الزعيم فوزي سلو
اين مكانه في الانتخابات القادمة ؟

الفئران تثير مشكلة بالبيت الابيض

● واشنطون

منذ بضعة ايام روع موظفو وخدم البيت الابيض بصراخ استغاثة صادر من ناحية جناح زوجة الرئيس ...

فهرعوا الى ناحية الصوت ليجدوا احدى الوصيفات وقد كاد يغمى عليها من شدة الذعر الذي اصابها ..

وشرحت لهم الامر بعد ان هدأت فقالت ان فأرا كبيرا قد مر بين رجليها متجها الى ناحية المطابخ .

وثارت مشكلة في البيت الابيض لمعرفة الشخص المسئول عن مكافحة الفئران فيه والقضاء عليها ..

تدخل جمعية القطط

وعلى أثر هذه الحادثة عرضت « جمعية القطط » الامريكية على مسز ايزنهاور ان تهديها قطين اصيلين لمكافحة الفئران واستئصالها من البيت الابيض ... ولكن زوجة الرئيس لم ترد حتى الآن على هذا العرض ..

خرافة

ويبدو انها سترفضه لان سكان البيت الابيض يعتقدون في خرافة سخيفة ولكنها راسخة وهي ان الرئيس سيموت حتما اذا دخلت قطة البيت الابيض ..

وقد صرح رئيس « جمعية القطط » بان الفئران كانت دائما موجودة في البيت الابيض وانه حاول اقناع مسز ترومان زوجة الرئيس الاسبق ، بقبول هدية مؤلفة من عدد من القطط الاصيلة ولكنها رفضت حتى مجرد الاستماع الى كلامه .

وقال انه بصدد الى زوجة الرئيس هاردنج بعدد من هذه القطط ولكنها القت بها في الشارع . وقام بنفس المحاولة مع زوجة الرئيس كالفن كوليدج ولكن بدون جدوى .

الاذاعة الروسية تقبل رجاء بريطانيا !

● لندن

كانت مصلحة الاذاعة البريطانية قد طلبت من السلطات السوفييتية عقد « هدنة » بين محطات الاذاعة البريطانية وزميلاتها الروسية لمدة يوم واحد فقط هو يوم التتويج . وذلك حتى تكف المحطات الروسية في ذلك اليوم عن التشويش على الاذاعات البريطانية التي تنقل الى العالم تفاصيل حفلات التتويج .

وقد سبق لمصلحة الاذاعة البريطانية ان طلبت من روسيا عقد هدنة مماثلة في مناسبتين : الاولى عند وفاة الملك جورج السادس والثانية عند وفاة الملكة ماري : وذلك ليتيسر لها اذاعة الاحتفال بدفنهما دون تشويش من جانب المحطات الروسية ، واستجابت روسيا في ذلك الوقت الى هذا الرجاء واصدرت تعليماتها الى محطات الاذاعة فيها بعقد « الهدنة » المطلوبة .

وقد قبلت الاذاعة الروسية ان تستجيب لرغبة بريطانيا بعد ان اكدت مصلحة الاذاعة البريطانية للحكومة الروسية بانها لا تذيع في اثناء حفلات التتويج اي احاديث او دعايات سياسية

احدى المصانع الرسية تطالب كتابا عن مكافحة الشيوعية

● نيويورك

فوجئت شركة جنرال الكتريك الامريكية بطلب غريب وصلها من موسكو .

فقد تسلمت ادارة الشركة كتابا من احدى المصانع الحكومية الروسية ترجو فيه ادارة الشركة ان تبعث اليها بنسخة من كتيب اصدرته الشركة تحت عنوان « كيف تكافح الشيوعية في الفارات المثالى » .

وقد ارسلت ادارة الشركة نسخة من هذا الكتيب الى الحكومة الروسية !

منزل عمره اربعة قرون قبل المسيح

● القدس

اكتشف عمال البناء الذين يقومون بانشاء مستعمرة اسرائيلية جديدة لايواء المهاجرين اليهود في الصحراء المحيطة ببئر السبع بقايا منازل مدفونة تحت الرمال يرجع عهدها الى ٤ قرون قبل المسيح .

ثم التفت الي قائلا :

ـ هذا كلام ليس للنشر !

ولم أجب ، فقد استطرد الرئيس قائلا :

ـ لقد بلغتني اخبار وثيقة أن شرشل قد قصد بخطابه نسف أي مسعى يقوم به دالاس في رحلته هذه

ومرة أخرى نظر الرئيس الي .. ثم قال :

ـ ومع هـذا فقد كنت صريحا في حديثي مع دالاس الى أبعـد حـدود الصراحة . فقلت له رأيي في النزاع المصري الانجليزي ، وأفهمته أن مصر ليست وحدها في هـذه المعركة ، وأن العرب قد فقدوا ثقتهم في امريكا .. وفي بريطانيا .. وحدثته عن اللاجئين .. وعن فلسطين ، وعن فشل مايسمون اليه من مشروعات للدفاع .. قلت له كل شيء !

والمرة الثالثـة كان الرئيس يركز بصره علي وكأنه يحذرني من مغبة النشر ..

وسمعت نفس القول لكميل شمعون :

ـ فلماذا أخرج وحدي بهذا التحذير مع أن هناك صحفيا آخر يشاركني في هـذه الاسرار .. واشرت الى غسان التويني ..

وأجابني الرئيس في هدوء :

ـ غسان مايعملها .. ولكن بالنسبة اليك فلا أريد أن تتكرر حكاية موسى مبارك ، حتى لاتتكرر النتائج .!

وحكاية موسى مبارك التي يعنيها الرئيس ، هي القصة التي بدأت بها هذا القسم من المقال . أما النتائج التي لايريدها أن تتكرر .. فهي المصادرة !.

والآن ، وقد عاد دالاس الى بلاده ، والقي ببيانه المعروف ، هل أستطيع أن أنشر حديث رئيس لبنان ؟

ان كل ما أرجوه هو أن لايصادر هذا العدد « أخر ساعة » في أسواق بيروت كما صودرت « الاخبار » قبل الشهر

ولا اظن أن كميل شمعون .. الرئيس الجنتلمان ، سيفعلها !

***

من عادتي ـ ولعل السبب كثرة السفر والتنقلات ـ أن أحمل معي ثلاثة جوازات سفر ، وكل منها ملتصق بالآخر

وقبل الشهر كنت في طريقي الى دمشق للتحقيق في بعض الاخبار التي تسربت الى بيروت عبر الحدود السورية

وعند نقطة الحدود السورية اللبنانية استلم موظف الجوازات المسئول ، جوازات سفري الثلاثة وراح يقلبها بحثا عن ختم الدخول ..

ومن حسن حظي ، أو من سوء حظي ، لا أدري ، أن الموظف حصر اهتمامه في جوازي الاول ، حينما وجد أن مهنتي حسبما كانت عليه في تلك الايام : رئيس للتشريفات في بلاط احدى الدول العربية

واسرع الموظف ، فأحضر كرسيا ودعاني للجلوس ، ثم أمر لي بفنجان قهوة ثم راح يحدثني في احترام زائد عن أخبـاره ومسئولياته ومشاكله ..

وادركت أنا سر هـذه الحفاوة الزائدة فسكت ، ورحت اصطنع الهيبة والوقار ..

وقال الموظف :

ـ هل علمتم ـ سيدي ـ ان « العقيد » الشيشكلي سيمر اليوم من هنا لمقابلة الرئيس كميل شمعون في بحمدون ؟

وقلت في عدم اهتمام : نعم علمت ..

والحقيقة ان المسئولين قد حرصوا على سرية الاجتماع فلم يكن يعلم به أحد

واستطرد الموظف قائلا :

ـ وقد جاءتنا اوامر بأن جلالة الملكة زين قد تمر اليوم أيضا من هنا في طريقها الى بيروت ..

قلت في غير اهتمام :

ـ هذا شيء طبيعي ...

والتقط الموظف المذكور من الأخبار ولم تلاق لدى أي اهتمام ، فرأيته يميل على الاذن هامسا :

ـ سيدي .. هـل سمعتم بالمؤامرة الاخيرة في دمشق ؟

وراح الموظف يذكر تفصيلات هـذه المؤامرة .. واشخاصها وملابساتها .. وأنا اتظاهر امامه بعدم الاكتراث .. حتى انتهى من حديثه ، وراح يقلب صفحات جوازات السفر من جديد ..

وهنـا .. رأيت الموظف ، وقد اصفر وجهه ، يقفز من كرسيه ، ويصوب نحوى نظرة كلها حقد وألم قائلا :

ـ شو .. صحفي .. ! سيدي اترجوك بلاش خراب بيوت دخيلك .. أنس كل ما قلته لك ..

ومرة أخرى ، ادركت سر هذا التحول العجيب ، فقد وقعت عين الموظف على جواز سفري الثاني وفيه كتب في خانة المهنة بخط واضح :

ـ صحفي .. في دار أخبار اليوم !

وارجو أن أكون عند حسن ظن الموظف بي ، فاعرفت اسراره .. وبالطبع .. لم اذكر اسمه الكريم ...!

ناصر الدين النشاشيبي

العقيد الشيشكلي والرئيس شمعون على الحدود ..
أسرار الزيارة تكشف عند موظف الجوازات !

صعدنا السلم جريا حتى وقفنا على باب غرفة نوم الرئيس الخاصة ..

والتفت اميل البستاني نحوي قائلا :

ـ تفضل ..!

قلت : العفو .. بل تفضل انت !.

وقال : غسان التويني

ـ سادخل أنا ..

وقرع الباب ، وسمعنا صوت كميل شمعون يقول : ادخل .. ودخل الثلاثة ، وأنا معهما .. حيث وجـدنا رئيس جمهورية لبنان جالسا على حافة سريره يقرأ بعض الرسائل ..

ولم أكتم دهشتي لمنظر غرفة نوم الرئيس التي لم أجد فيها ما يميزها عن غرفة أي موظف في الدرجة السادسة .. ولولا وجود مجموعة من بنـادق الصيد التي يهواها كميل شمعون ويحرص على اقتناء أكبر عدد منها ووضعها في خزانة خاصة من الزجاج ، لظننت نفسي في غرفتي الخـاصة ، أو غرفة نوم أي محرر من دار أخبـار اليوم ! ...

ولمح الرئيس دهشتي ، فقال : هل تبحث عن شيء ؟

قلت : نعم .. أبحث عن السجاجيد والطنافس والثريات والتحف واللوحات الزيتية والفراش الوثير ..

فقاطعني قائلا :

ـ عال .. اذن فعليك بزيارة بيت اميل البستاني .. أما هنا ، فهذا كل ما ورثناه ..!

ثم نهض قائلا :

ـ تعالوا نجلس في الصالون ..

وذهبنا الى الصالون الذي يتلاءم مع غرفة النوم في بساطته المحببة . وجلس الرئيس يتحدث عن دالاس ، وعن خطاب تشرشل في العرب ومصر ، ورأيته يضغط على أسنانه وهو يقول :

ـ لقد ابعد تشرشل أي تفاهم منتظر بين العـرب والانجليز .. وأرى أن يجتمع رؤسـاء العرب في أقرب وقت ليتفقوا على خطة يردون بها هـذا العجوز .. ان هذا الاجتماع قد أصبح ضروريا !

قبلة خاطفة

استطاع أحد المصورين التقاط هذه الصورة للنجمة الإيطالية الصغيرة بيير انجلي وهي تطبع قبلة خاطفة على وجه النجمة الامريكية لانا تيرنر وذلك في لوكل (جراند أوتيل) بروما .. في الاسبوع الماضي ، حينما حضرت الممثلتان الى ايطاليا لتصوير المناظر الخارجية لفيلم « الشعلة والجسد » !

شهوة الانتقام

بقلم : ابراهيم المصرى

في اليوم السابع من شهر أبريل عام ١٩٠٧ ، أطلق المسيو أرمان فونتان الرصاص على زوجته مدام ماري فونتان في قصرهما الكائن في احدى ضواحي باريس ، وقد جرحت المرأة ونقلت الى المستشفى ثم ألقى القبض على الرجل . ولكن الجريمة ظلت محاطة بالاسرار حتى تلقى النائب العام من مدام ماري فونتان هذه الرسالة التى قصت فيها الزوجة قصة حياتها ، وأماطت اللثام عن أسباب الجريمة ودوافعها وعن القوى الهائلة التى يمكن أن توقدها الغيرة وشهوة الانتقام في نفس المرأة مخدوعة ثائرة .

وهذه هي الرسالة :

***

سيدي النائب العام :

ما زلت أذكر ذلك اليوم المشئوم الذى بدأت فيه مأساة حياتي .. كان «روبير» جالسا في زاوية قصية من البهو الكبير ، وكان معتمدا رأسه بين يديه ، مستغرقا في تفكير عميق . فأغلقت أنا أبواب البهو ، وأسرعت الى الشاب ، وانحنيت عليه وطوقته بذراعي وهتفت : وما تجدي القبلات ! .. أهذا كل ما تطلبه مني !.. اذا كنت تقنع بالقبلات فأنا لا أقنع !.. لقد استهويتني ، وسلبتني راحتي وهدوئي حبا أود الحياة من أجله وأموت في سبيله ... كلا ... لن أسلم بشيء ولن أصبح لك حتى أطمئن الى السعادة التى ننشدها ! ... وكيف نكون سعيدين والمال ينقصنا ، والثروة العظيمة يستمتع بها غيرنا ! ... كلا ...

فأرسل الشاب آهة مستطيلة ، وهم بالكلام ، ولكنى قاطعته وصحت :

— أهذه حياة !.. أنت لا تجد مالا يعاونك على التمتع بشبابك ! ... وأنت تعيش عالة عليه ! ... على أخيك ! .. وهو لا يرغب الا في التخلص من نفقاتك ! وأنا أعيش أيضا مما يتصدق به عليّ .. لقد أعطيته كل شيء منذ تزوجته ! .. وهبته كل ما أملك .. استندت اليه ادارة المصنع بعد وفاة أبي ، فاستولى عليه ، وأقصاني ، واستغله لا لمصلحتي ولا لمصلحتك ولا لمصلحة الاسرة ، بل لمصلحة تلك المرأة التى يعبدها والتى سلبت لبه وسيطرت على كل جارحة فيه !.. نحن عبيد تلك المرأة ! .. وماذا يحدث في الغد لو اضطهدني وعذبني ثم طلقني واتخذ من تلك المرأة قرينة له ! ... أيمكن أن تجود عليك تلك المرأة في ذلك اليوم بقرش واحد ، أيمكن أن تبقي عليك ؟ أيمكن أن تعيش أنت في هذا القصر وهي ربته ، وتجني من ثمار المصنع ما تشتهي وهي قابضة عليه وعلى قلب صاحبه !.. انها الآن عشيقة فحسب ، ومع ذلك فهي تحرمنا كل شيء ، فماذا يكون لو أصبحت زوجة محبوبة آمرة ناهية ! .. فكر ... تأمل ... أنت شاب لم تألف العمل والجهاد ، وأنا أريد أن أضمن لك نعمة الراحة واليسر لأني أحبك ، ولأن المال الذى ينفقه أخوك على تلك المرأة هو مالي ، ولأنك أحق به من رجل أذلني وخدعني وغرر بي ! ..

فتطلع الى الشاب مذعورا ، ثم نهض وجعل يذرع الحجرة وهو شارد ، وفجأة دنا مني ، وحدق الي وهمس في أذني وهو يختلج : أما من سبيل آخر ! ...

فتطيبت خاطره وأسرعت عنه ثم ابتسمت له وأقبلت عليه ، ثم همست في أذنه ولكني ما لبثت أن ابتعدت عنه وقلت ساخطة متأبية :

— ان الفوز بامرأة مثلي يتطلب كثيرا من التضحيات ! ... وانها لاهانة لي أن تعتقد أن في وسعك الظفر بحبي دون أن تقدم على عمل جريء ! ... لقد كنت أثق بشجاعتك ، وخيل الي أن الحب سيجعل منك رجلا آخر ، ولكنك غير ما أتصور ! ... أنت متردد ! ... أنت لا تحبني ! ... أنت جبان ! ...

وحنيت رأسي على صدري وأجهشت بالبكاء ، فانتفض الشاب ، وأمسك بذراعي وجعل يهزها هزا عنيفا ويقول :

— كفى ... كفى ... اسمعيني !..

فأرسلت بالرغم مني ضحكة قصيرة حادة ولكني أسرعت فخنقت ضحكتي ، واستطردت صارخة ولوعة اليأس تدوي في صوتي : كنت يا روبير معقد أملي !.. أردت أن أهبك حياتي بأسرها وتاج ذلك المصنع الذى يدر الذهب على سواك ويتحكم فيه مخلوق دخيل بغيض ، ولكن أملي فيك قد خاب ، وحلمي قد تبدد ، ولم يعد في مقدوري الا أن أستسلم لظالمي المنكود . فاذهب يا روبير ! .. اذهب ! ....

وأقصيته عني ، وأغرقت في البكاء ، فروع الشاب ، وجثا عند قدمي ، وطفق يقبل أطراف ثوبي ، ويردد كمعتوه :

— لن تعيش سونيا !.. لن تعيش !..

فأمسكت جبيني ورشقته من خلال أهدابي الطويلة بنظرة متفحصة خاطفة ، ولما أبصرته جاحظ العينين ، متوتر العضلات ، ملء شبابه الحب والارادة والعزم ، طوقته بذراعي وصحت : متى ؟ .. فنهض لفوره وقال وهو يعض بأسنانه اللامعة على شفتيه الناشفتين : الليلة !..

فخفق قلبي وأبرقت أساريري ، ولم أستطع الا أن أفتح ذراعي وأضم الشاب الى صدري وأهتف : لأجعلن منك أسعد رجل ! ...

ثم أفلت منه ، وأسرعت فصببت له خمرا في كأس ، ثم عدت أحمل الكأس وأضحك ... وفجأة شعرت بقوتي ، ولمست مدى سلطاني وسطوتي ، وأدركت أن هذا الشاب سيطيعني ولا ريب لأني أريد وينفذ ارادتي ، فأقلقني الفرح سهادي ، فصببت أغنى أنشودة شاملة ، والشاب ينظر الي حائرا مدلها مفتونا ، مستعدا متيقنا بأنه قد استطاع آخر الأمر أن يخضع لنيتي ، ويفوز باعجابي وسعدي !..

***

ولم تكن هذه أول مرة حرضت فيها روبير على ارتكاب تلك الجريمة ، فقد ظللت دفعته الى الانتقام من سونيا عشيقة زوجي ، وأشعرته من طرف خفي بأنه لن يفوز بي الا متى لبى ندائي ، فاستهول الشاب رغبتي ثم قاوم فترة ليمتحن نفسه ويمتحن حبي ، ثم أذعن لارادتي ، فبعت جزءا من مجوهراتي ، وأعطيته مبلغا كبيرا من المال ، أغرى به صيدليا حتى أتاه سما زعافا لا يحدث في الجسم ألما ولا يخلف فيه أى أثر ظاهر .

وكان روبير يحمل في جيبه زجاجة السم فلما قدمت اليه كأس الخمر وشربها ، قويت عزيمته ، واتقدت ارادته ، فمنحته قبلة طويلة محمومة ثم انتهزت الفرصة ودفعته الى باب البهو في رفق ، وأومأت بأصبعي الى الغرفة الكائنة في أقصى المثنى الطويل ، وودعت الشاب اليها وأنا لا أنفك أتبعه وأشجعه ...

واختفى روبير في الدهليز المظلم ، وانسللت أنا الى مخدعي ، واطرحت على فراشي وقلبي يخفق ثم نهضت واتكأت على حافة النافذة ، ورميت ببصري نافذة كبيرة منخفضة تطل على الحديقة ثم مكثت أنتظر وقد بدأ الرعب يأخذ بمخنقي ..

وكانت الساعة قد بلغت الثانية بعد منتصف الليل ، وكان الجو حارا ثقيلا ، والأشجار الحديقة هامدة جامدة ، وأبنية المصنع تلوح من بعد كأشباح رهيبة عليها ظلال سوداء ...

وتزاحمت الخواطر في ذهني ، وتمثل لي ماضي حياتي عاريا من كل قناع ... ذكرت كيف تعرفت الى زوجي أرمان ، وكيف كان كاتبا وضيعا في مكتب محام ، وكيف أحببته بكل قوى عقلي وجسمي ، وكيف وهبته نفسي ، وأغدقت عليه مالي ، وعهدت اليه بادارة المصنع بعد وفاة والدي ، ثم تنازلت له عن جميع حقوقي فيه لفرط حبي له وثقتي به واخلاصه ونزاهته ..

وذكرت خيانته العظيمة ، وجحوده الوحشي ، وعشيقته التى ينفق عليها من مالي ، ويدعوها في وقاحة منكرة الى بيتي ، والمبيت في قصري وفي حجرة كانت في يوم من الايام مخدعي !..

اني أحبه بقدر ما أبغضها ! ... بل لقد ألهب الغيرة حبي ، وعصفت على بصري ، وهونت علي اقتراف الجريمة التى ألقى خيالها في ذهني واحتواني على الرغم مني !... المرأة هنا ! .. العشيقة هنا ! ... في بيتي ! ... تغط في نومها كالحيوان الهادىء المتخم ! ... ولكن الموت يرمقها ، ويتربص بها ، ويزحف اليها ، ولسوف يبصرها زوجي جثة هامدة ، ويعلم علم اليقين أن روبير شقيقه ، شقيقه الأوحد ، هو الذى قتلها ! ...

وأطلت التحديق الى النافذة المنخفضة ولكني لم أر شيئا ، فقاطعني هذا السكون وأثار أعصابي ، ولكني انتصبت قائمة عاتبة شامخة ، وصدمت الخاطر بنفسي والقول : لا أظن أن روبير قد جبن ... وعلى كل فماذا يهم ، لو تراجع هو فسأتقدم أنا ، وسأغامر بحياتي ومستقبلي وحبي غير آسفة على شيء ! ..

واني لأجيل النظر في أرجاء الحديقة ، واذا بي أرى الأشجار تضطرب وأغصانها تصطفق ، وألمح رأسا يبرز من خلال الأغصان ، ويدا ترتفع شيئا فشيئا ، وتغيب في جوف النافذة المفتوحة ، ثم ارتد فجأة وتضطرب الأغصان في عنف ..

عندئذ هبط قلبي في صدري ، وخانتني قواي وكدت أسقط على الأرض ، ولكني تمالكت نفسي ، وأخمدت صرخة الفرح التى أوشكت أن تنطلق من صدري ، وأسرعت فأوصدت باب الشرفة ، وأسدلت عليه الأستار وأنا أرتعد وألهث ...

وفي تلك اللحظة طرق سمعي وقع أقدام ، فمشيت الى الباب وفتحته ، فألفيت نفسي أمام روبير وجها لوجه !..

لم يجرؤ على الدخول ، وقف جامدا منعقد اللسان ، منتصب الشعر ، ممتقع الوجه ، ينتفض ويرتجف ، فاحتضنته وقلت وأنا ألهث : ماذا تم ! ..

فأجابني في صوت أجش وهو متشبث بي : كانت مستغرقة في نومها ، ثم تتحرك ، فصببت بضع نقط في ابريق الماء الموضوع على المنضدة الصغيرة تحت النافذة !.. والآن من يدري فقد لا تستيقظ ، وقد لا تشعر بحاجة الى شرب الماء ...

فضحكت [illegible] وقلت [illegible]

ثم مسحت به وجهه في رفق . وبدل أن أرد اليه المنديل ألقيت به عامدة على سريري ، وطفقت أدفع الشاب الى الخارج وأنا أقبله وأهمس في أذنه : كل شيء سيكون لك ! ... نعيم الحب ونعيم المال ! ... فثق بي واطمئن .. أما الآن فيجب أن تذهب .. يجب أن تذهب .. فانحنى روبير وقبلني بقوة ، ومشى الى الباب كما يمشي السكران مسلوب الحول طائر اللب ، لا يفكر في غده ، ولا ينشد غير النوم العميق يغمره ويبعد الجهالة بهول ما عمل .

ولم يكد ينصرف حتى رددت الباب في هدوء ، ثم تحولت الى سريري واختطفت المنديل الأبيض الحريري ، منديل روبير ، ودسسته في صدري ، ثم تقدمت بخطى ثابتة ، وفتحت باب مخدعي المؤدي الى حديقة القصر .. هبطت الدرج وأنا أرتعش ، وانسللت على الأرض الرطبة اللينة ، ولما بلغت النافذة الكبيرة حيث المخدع الذى ترقد فيه سونيا عشيقة زوجي ، انطويت على نفسي ، وأرهفت السمع ، فأزعجني غطيط المرأة ، فتشجعت وأخرجت المنديل ، منديل روبير ، وألقيت به من النافذة ، فسقط بجوار المنضدة الصغيرة داخل الحجرة .

وارتددت قليلا ، فلم أسمع أى صوت . فعدت أدراجي الى مخدعي ، وأوصدت بابه بالمفتاح ، ثم ارتميت على فراشي ، وقد تخدرت أعطافي ، وأسناني تصطك ، وبدني يرتعش .

وغالبني النعاس وكاد يصرعني ، ولكني جاهدت جهاد الجبابرة ، كي لا تخونني أعصابي ولا أستغرق في النوم .

***

وفي نحو الساعة التاسعة صباحا ، سمعت طرقا متلاحقا عنيفا على باب حجرة سونيا ، فنهضت مسرعة ، وهبطت الى [illegible] فأبصرت زوجي أرمان وخدم القصر [illegible]

[illegible] ... كانت سونيا ! ...

.. ان قلبها كان سليما . ولقد عا[illegible] طبيبي في الاسبوع الماضي ، فلم يجد [illegible] ان داءها قد استفحل ولم يشعر [illegible] بأي خطر .

وكان أرمان يتكلم وهو لا يعي ما يقول [illegible] كان يندب عشيقته على مسمع مني [illegible] الدم في عروقي ، واندفعت فجأة [illegible] الستار المسدل على النافذة ، فلاح المنديل الأبيض ملقى تحت وهج النور ، فانحنى جيشيل والتقطه ، ولم يكد يتأمل الحرو[illegible] المنقوشة عليه حتى دفعه الى سيده وصا[illegible]

— هذا منديل المسيو روبير !

فصرخت أنا : مسيو روبير !؟ وأسرعت فاختطفت المنديل من الخادم ، فاعتضى على زوجي ، وحاول [illegible] ينتزع المنديل مني ، ولكني [illegible] في صدري وصحت : لن أعطيك [illegible] ولو قتلتني !

فرفع كفه وهم بأن يلطمني ، ولكن [illegible] تحول عني فجأة ، وأمسك بالخا[illegible] الشيخ ، وقال بلهجة ملؤها الاستعطاف والتوسل : أنصت يا جيشيل ! [illegible] الكتمان ! .. هذا ما أطلبه منك ! [illegible] أنت لم تر هذا المنديل ! ... [illegible] لم تقع عليه عينك ! .. اياك والتفوه [illegible] بكلمة ! .. اذهب ... اذهب [illegible] وانتظر أوامري !

ولم يكد جيشيل يختفي حتى هتف أ[illegible]

— أين روبير كان هنا ؟

ثم استدرت وأشرت الى وجه سونيا [illegible] وأردفت : أهذه ميتة طبيعية ؟ .. لا [illegible] ان روبير كان يحبها ، وكان يغار [illegible] أنت شقيقه ، فأقدم [illegible] على قتلها ! [illegible] لابد أنها قد تجرعت سما ، ولابد [illegible] يكون روبير قد صب لها السم في [illegible] الابريق !.. أنظر الى عينيها المتسعتين [illegible] وفمها المطبق ، وهذه البقع الخضراء [illegible] السوداء المنتشرة على وجهها !

فجن جنون زوجي وتقدم فاختطف الكو[illegible] والابريق وألقى بهما من النافذة ، ثم أسرع فقفل خزانة صغيرة [illegible] في أحد أدراجها .

فرمقته أنا بنظرة ساخرة ، وارتسـ[illegible]

الهيئة معنوية وقلت : ولكن القتيل عمي !
- هذا عمي عاد الحرية ويسكر ... في غلالا تمسك من نصيحة ... وإعادة ستنظر من حكم النقض ... لتدين عمي البرهان في سوزي ، وسيسل عد أي وعرف كل شيء ، وهو مادمي ، ولقد رأى في بيننا وأحسن إليه والذي ... فهو لن يكلف على سبيل ... ولن يحتمل لك ويحولني !

أعلني السعد وجه روجي ، وحسبتني في مسعورا ، وقال وهو يرتعد ، وماذا يرتدي بكل هذا ؟

فصوبت إليه نظرة مستريبة عادلة وقلت : ساضطر للصمت أنا أيضا ! ... لن أتكلم ! ... لن أضحي بأخيك ... لن أحول بينك وبين الاتفاق مع شبحك الوصول الظاهر على سجلك لجارة وسمعة على الجثة ! ... سأتجاوز عن كل شيء والناس التي حطتك من العشر والتي حجبت الفضل ... وإني أحببتك محبتتي ... وإني وعندك مال فحرمتني إياه وأعطيته على قدم المرأة ! ... نعم سأتجاوز عن كل هذا مقابل شيء واحد !

فقطب روجي حاجبيه ، وقد أحس أنه تخبط في الشرك ، وقال : وما هو ؟

- فأجبته على الفور : هو أن تنزل لي عن ملكية المصنع الذي ورثته عن أبي ، والذي وهبته لك في ساعة نزق وطيش ! ... المصنع مشهور ... وهو ينتج لسيدات باريس أبدع الجوارب ، فأنا أريد المصنع ساعة كما أشتهي ... وأريد أن أحيا بعيدا عن حياة الغرف التي كانت تجاهها عشيقتك بالأمس على صدري !

فانتفض روجي وصرخ : محال ! ... لن أستعبد لامرأة ! ... لن أعيش مما يمكن أن تتصدق به على زوجة ... أكثر مني ! ... [illegible] على إدارة المصنع ، وجمعت لك ثروة ضخمة ، ستدعم بك شهوة الانتقام ... ومحاولة الطلاق مني ، كي أعود فقيرا معدما كما كنت ! ... لن ... لن ... أترك المصنع أبدا !...

فتفرست في روجي لحظة ، ثم دنوت منه ... وطوقته بذراعي ، وقلت ونبرة الصدق الخالصة تدوي في صوتي : أعلم يا روجي أني أحبك ، وأن لا أحب في هذه الحياة سواك ، وإذا كنت أتقدم إليك بهذا الطلب فذلك لأني [illegible] ، ولا أريد أن تعامله في المستقبل أيضا على ذل ... فتنحاز إلى عشيقة جديدة وتنساني !

أثارت ألفاظه ... وصرخ : لن أستعبد لامرأة ! ... المصنع أصبح ملكي ولن أنزل لك عنه أبدا !

[illegible] ... وارتميت على الأرض ، وقلت وأنا أقبل قدميه وأبكي : [illegible] ... ما أريد هو الاطمئنان إلى مستقبل حبي !

[illegible]

***

[illegible]

تنظر الغرفة الجلسة الكبيرة التي سكنها حاكم العصر لعجوز مسن .

[illegible]

وتصحبت الغرفة وأنا أرتعش ، فتطلع إلى الخادم العجوز مبهوتا ، فأشرت إليه بالصمت ، ثم أغلقت الباب من ورائي ، ودون أن أنتبه إلى النافذة المفتوحة التي كان يندفع منها الهواء على وجهي ويلسعني .

وأمسكت بالخادم العجوز من ذراعه ، وقلت وأنا أحدق إليه ، وصوتي الخائر ... يندفع إلى وجهه كالسنة من النار :

- أنا التي أوعزت إلى روجي بقتل سوزي ... [illegible]

[illegible]

بشكل شبه الشيخ ... [illegible]

[illegible]

- لقد انقطع ... يا سيدتي ... وهذا هو اعترافه بخط يده ... لن يستطيع أحد بعد اليوم أن يتهمك أنت التي حرضت على قتل سوزي ! ... لن تمضي إلى السجن ...

[illegible]

***

[illegible]

***

[illegible]

ابراهيم المصري

اله صب الخام السائل في قوالب على شكل أشرطة

تنفيذ الرسوم للعملة الجديدة يقوم بنقلها الفنان

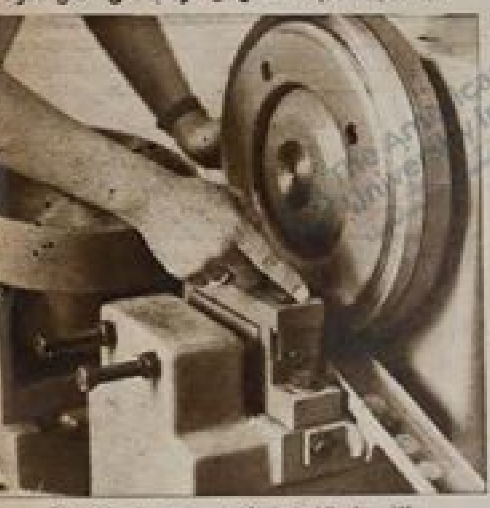

اله عمل الشرشرة للقرض وتسميك الحافة ...

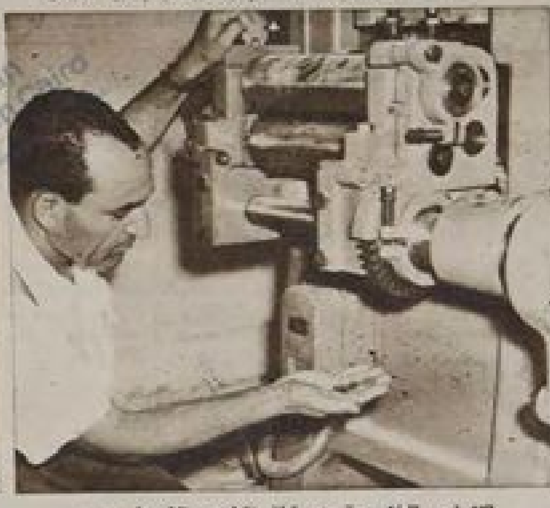

الاقراص الخارجة من الة تقطيع الشريط ...

أول تحقيق صحفي في

الحقيقة التي لا يعرفها الكثيرون هي أن مصر لم تكن تصنع عملتها بنفسها وأن القرش الاحمر والابيض وجميع العملات المعدنية الاخرى كانت جميعا تضرب في الهند أو انجلترا ، ثم تأتي الى مصر لتلقى في ايدي الشعب دون ان يعرف اين وكيف صنعت ؟ !

وفي يوم ٢٣ يوليه القادم سوف تنزل الى الاسواق عملات معدنية من المليم ، ومن القرش ، ومن قطعة العشرة القروش ومن الريال .. ولن تحمل هذه العملات الجديدة الا مصر وسودانها .. لن تحمل صورة فاروق ملكها السابق ، وانما ستحمل شيئا آخر .. شيئا يدل على حريتها ونهضتها ..

وسوف تلف الاعناق ، وتدور الانظار لتقف امام مبنى ضخم جبار يقع في صحراء النفق بالعباسية ، يعيش في هدوء ، ويدور الآن في صمت ، وترتفع ترانه بعيدا عن العيون .

هذه هي دار السك المصرية !

المصنع الذي سيسك لمصر نقودها الذهبية والفضية والمعدنية والبرونزية والمصنع الذي سوف تخرج منه العملات الجديدة من فئة الريال ونصف الريال والخمسة القروش والمليم ، اما قطعة القرشين والمليمين ونصف المليم فلن يقوم المصنع بصناعتها لعدم الحاجة اليها ..

تاريخ النقد

وتاريخ النقد المصري تاريخ طويل يبدأ منذ دخول العرب الى مصر .. وفي عام ٢٦٧ هجرية ضربت أول عملة مصرية تحمل اسم المعتمد على الله احمد بن طولون .. ومات احمد بن طولون ، وجاء حاكم آخر ، وتغير وزن العملة ، وتوالت على مصر العهود والحكام ، وفي كل عهد كانت هناك عملة جديدة .

واختل نظام النقد المصري ، ودخلت الى الاسواق عملات أجنبية انتشرت كثيرا مثل التالر الالماني والريال النمسوي ، وكذا التزييف .

وفي عام ١٨٣٤ صدر قرار بجعل وحدة النقود المصرية قطعا فضية وأخرى ذهبية قيمتها عشرون قرشا

وفي عام ١٨٨١ شكلت لجنة لدراسة نظام النقد في مصر وقررت اختيار وحدة نقدية ومقياس القيم وانشاء نقود صغيرة لتحل محل النقود الاجنبية ..

كل هذا ومصر تصنع عملاتها في الخارج ، وتدور بين الهند وانجلترا ، والآن بدأت تطلب معونة جديدة لاسواق المال .

الريال الجديد قيمته ٩٧ مليما

وثمة شيء غريب سوف يشهده الناس في العملات الجديدة من فئة الريال والعشرة القروش .

لقد حدث أن اختفى الريال المصري في الاسواق في بعض السنوات الاخيرة وكان السبب أن كثيرين عمدوا الى صهر العملة الفضية وبيعها بعد الصهر بمبلغ ٢٢ قرشا

وهكذا كانت قيمة المعدن الموجود في الريال تزيد على قيمته الرسمية قرشين كما كانت قيمة المعدن الموجود في قطعة العشرة القروش تزيد قرشا على قيمتها الرسمية .

والمفروض في كل بلاد العالم أن تكون قيمة العملة المعدنية أقل بكثير من قيمتها الرسمية ، وذلك لمنع اختفاء العملة ، وقلة التزييف .

ومن أجل ذلك روعي أن تكون قيمة معدن العملة الجديدة أقل كثيرا من قيمتها الرسمية .

مثلا لن تزيد قيمة الريال على ٩٧ مليما كما لن تزيد قيمة العشرة القروش على ٤٦ مليما ، وبهذا يمكن حماية العملة من الايادي التي تهوى جمعها من الاسواق وتقوم بصهرها وبيعها بعد ذلك .

قصة القرش

وقصة القرش الذي يتبادله الناس دون أن يكلفوا أنفسهم عناء النظر اليه

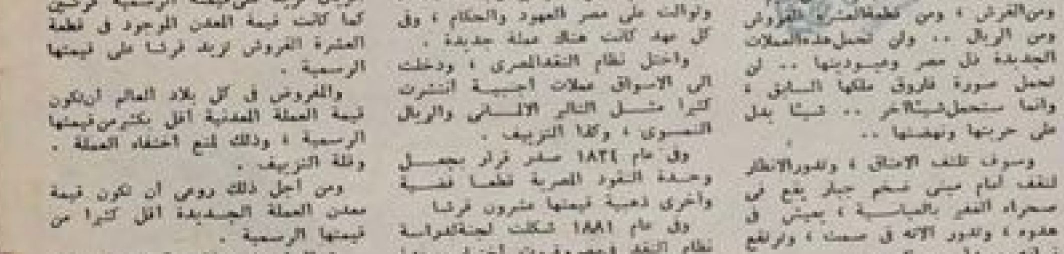

اله تخمير الاقراص لتلييهنا .

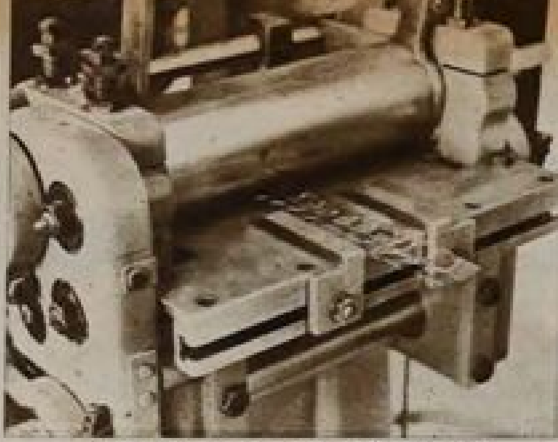

ماكينة قطع الاقراص وزن الشريط بعد تلطيفه ..

ريط الخام يمر بين أسطوانات فيبط سمك العملة ...

الخزانة الحديدية الضخمة حيث توضع الخامات ..

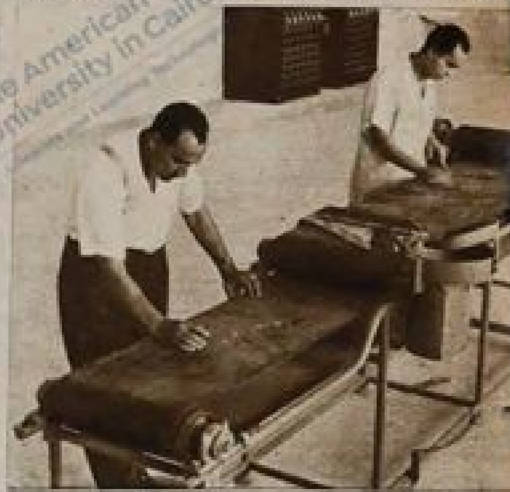

ى النقود ومراجعتها على الوجهين وسماع رنينها وأوزانها

ار سك النقود الجديدة

قصة طويلة .. قصة تبدأ بالمعدن الخام وتنتهي بقطعة دائرية صغيرة يفرح لها الناس .

والخطوة الاولى من خطوات هذه القصة تبدأ بنقل المعدن الخام من الذهب أو الفضة أو البرونز والذي يحفظ في خزائن حديدية ضخمة الى أفران الصهر يمر بها تيار كهربائي شديد .. ويتفاعل المعدن ، ويذوب تحت تأثير الحرارة المرتفعة ويتحول الذهب الى سائل أصفر .

● ويصب السائل في قوالب على شكل أشرطة طويلة ، ويخرج الشريط من القالب ليدخل في فرن آخر كبير لتخميره أي لجعله سهل الاستعمال

● ويخرج الشريط من الفرن ليمر بين عدة أسطوانات في آلة كبيرة يخرج منها في سمك العملة المطلوبة ليمر بعدها في آلة أخرى بها أسطوانات رأسية قطرها يساوي قطر العملة المطلوبة

● وتضغط الاسطوانة على الشريط ، ويتحول الشريط الى أقراص دائرية ، تجمع وتوضع في فرن آخر يدور حول نفسه في سرعة كبيرة ليعمل على تليين الخام وتسهيل حفر الرسوم والكتابة عليه .

● وتخرج الاقراص من الفرن لتوضع في براميل مملوءة بالاحماض حيث تغسل من الاوساخ والشوائب العالقة بها

● ثم يمر القرص بعد ذلك برحلته الاخيرة داخل فتحة صغيرة يهبط منها الى قلب الماكينة - وعندما تحس الآلة بوجوده جهاز حساس دقيق بوجود القرص في المكان المخصص له تتحرك الاختام من أعلى ومن أسفل في وقت واحد وتضغط بقوة على قطعة المعدن الصغيرة المستديرة فتحفر الصورة والكتابة عليه

● ويخرج القرص بعد ذلك الى قسم الفحص .. القسم الذي تديره الآلات الحساسة والموازين الدقيقة .. واذا وجد قرص به أي خطأ في الوزن أو في الرنين فانه يرسل الى أفران الصهر ليمر بالعملية السابقة من جديد

أصداف البحر

ويروى الدكتور محمد احمد الجندي قصة العملة في العالم فيقول ان العملة التي كان يتعامل بها الناس قبل أن تعرف النقود هي أصداف البحر ، وكانت تحسب قيمة العملة بحسب حجمها ووزنها . واول عملة ظهرت في العالم يرجع تاريخها الى ثلاثة قرون قبل الميلاد وقد عرفها الاغريق وعرفت مصر القليم في مارس ١٩٢٥

ويقول الدكتور الجندي : لقد تكلف المصنع حتى اليوم حوالي ربع مليون من الجنيهات ، وقد قامت احدى الشركات الالمانية الكبيرة باعداده بالآلات والمهندسين اللازمين للعمل - ومع ذلك فاننا ما زلنا في حاجة الى اعتماد مبلغ جديد قيمته ٤٢ ألف جنيه لانشاء سور حول المصنع واقامة مبنى خاص للادارة منفصلا عن المصنع

ويقول المدير أنه سيجعل كل جهده أن يسير المصنع كما يريد وسوف يفتش كل انسان مهما كان مركزه عاملا أو مديرا كما ستخصص غرفة خاصة يخلع فيها العمال ملابسهم ويرتدون ملابس العمل

وقد الحق بالمصنع متحف يضم مختلف أنواع العملات المصرية والاجنبية القديمة والحديثة . كما أنشئت صالة كبيرة لكي يلقى فيها المهندسون الاجانب والمصريون المحاضرات على العمال لتعليمهم الشئون الصناعية وفنونها

وفي كل حجرة من حجرات المبنى خصص مكانان للمراقبة ، أحدهما لوقوف مراقب مدني ، وآخر عسكري ، كما خصص مكان عال ليقف فيه الزوار ويشاهدوا منه عملية سك النقود دون أن يختلطوا بالعمال أو بالآلات .

***

ان الآلات تدور الآن في صمت ، والنيران ترتفع في هدوء . وفي يوم ٢٣ يوليه القادم سوف تنزل الى الاسواق عملة جديدة ضربت في مصر . وسوف يعرف كل واحد أنه قد أصبح لمصر دار سك تقوم بصنع عملاتها وكذلك صنع الميداليات والنياشين . وصنع جميع عملات الدول الاخرى التي ليس لديها مصانع لسك عملاتها

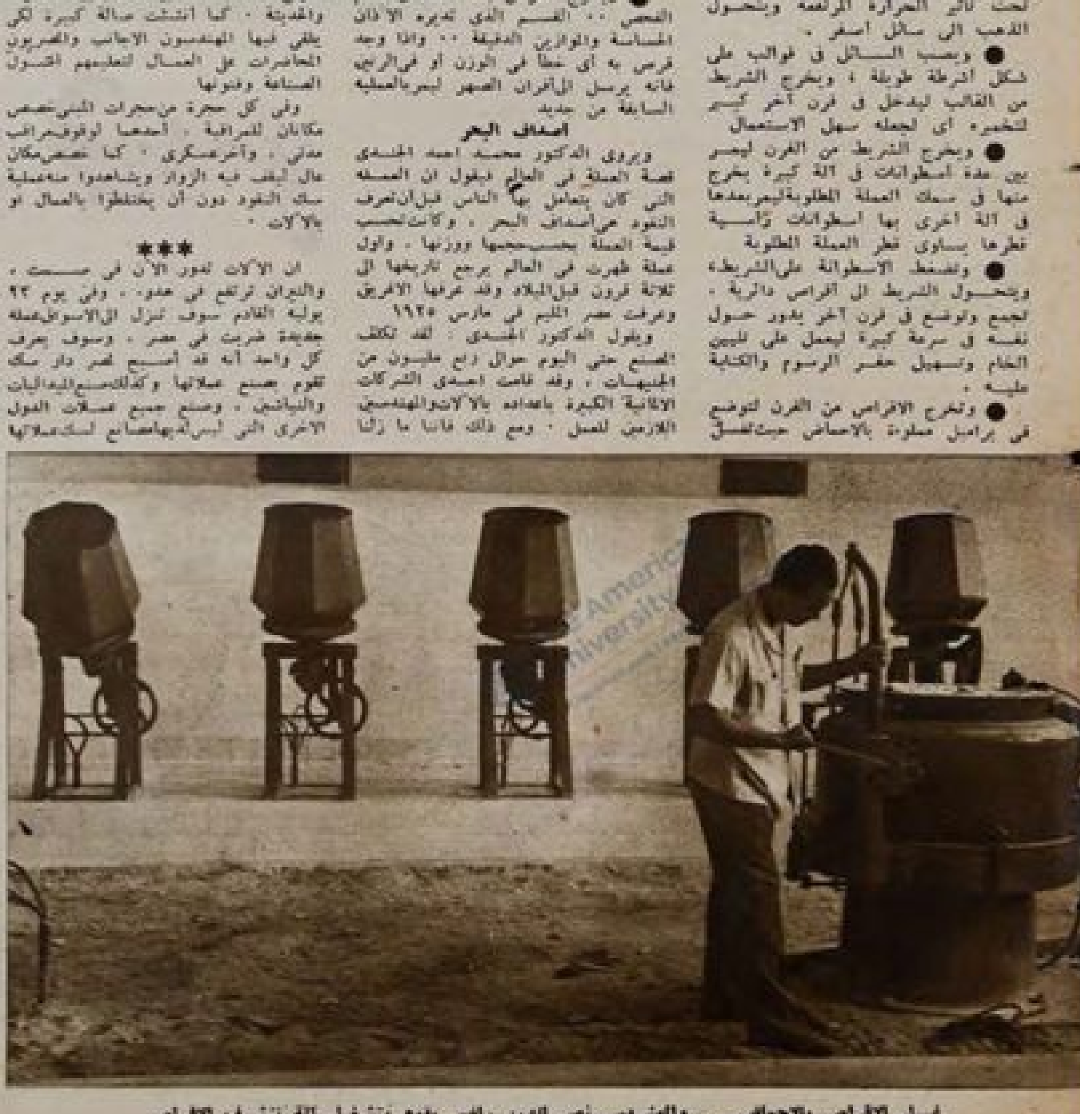

غسل الاقراص بالاحماض .. والمهندس نصر الدين راغب يقوم بتشغيل آلة تنشيف الاقراص

انها « النظرة » .. !

اذا كنت تقرأ في صحيفة ثم انتبهت الى أن شخصا آخر يقرأها معك ، فانك تسارع الى طي الصحيفة ..

اذا كنت تتحدث الى شخص وكنت تحدث والحديث يركز عينيه على الفراغ ، فانك تسارع الى تسوية هذه الفراغات

اذا كنت تركب بسكليت وتنطلق به الى جوار الترامواي ورأيت الناس كلهم ينظرون اليك فانك تسارع الى الانطلاق أكثر من ذي قبل ، وتحس الخجل في سباق مع الترامواي ..

اذا كنت تلبس ثوبا جديدا لاول مرة ، ورحت تسير به في مكان عام فانه يخيل اليك ان الناس كلهم ينظرون اليك ، وقد انصرفوا عن كل شيء الا ملابسك .. فتحس بشيء من الضيق ، يجعلك تغادر المكان فورا ..

اذا كنت تسير في الطريق ومعك زوجتك أو أختك أو صديقتك ، ووقفت ووجدت بعض الناس ينظرون اليها ، فانك تحس بضيق واحتقار لهم واشمئزاز شديد .

انه يحدث في بلاد الهند اذا نظر انسان الى آخر وهو يأكل أن ينهض هذا الذي يأكل ويلقي بالطعام الى الارض ، اعتقادا منه ان الطعام اصبح مسموما .. لان احدا نظر اليه ..

انها « النظرة » اذن انها النظرة ولا شيء غيرها ..

فالذي ينظر اليك انما ينقلك اليه اردت أو لم ترد فتصبح جزءا من عالمه ، يصنع بك ما يشاء .. ان شاء اليك باحترام ، وان شاء باحتقار ، وان شاء دونك ، هذا انت ..

ان الاحساس بأن الناس ينظرون اليك ، يجعلك تحس بأن شيئا قد سلب منك ، فيهاجمك احساس بالهرب .. وصف جبانا هرب من النظرة ، هرب من قيود النظرة ، هرب الى حيث لا توجد نظرات ..

منذ اسابيع كان يعرض في القاهرة فيلم به انسان من عالم المريخ ، فاذا نظر الى شيء أو انسان فانه يحوله الى هباء ، فانه يعدمه ، يحوله الى لا شيء ..

والنظرة .. لها نفس هذا المفعول السحري ، فانها تنقلك من عالمك الحر الى عالم انسان آخر ، فتنتقل انت جزءا جزءا او دفعة واحدة .. فاذا انت كالذبابة قد سقطت في خيوط العنكبوت والعنكبوت ينقض عليها يمتصها ..

لقد كان عند اليونان اخوات ثلاث اسمهن « الجرجون » .. وكل هذا الجرجون اذا نظر الى شيء احاله الى حجر .. افقده الحياة والحركة ، افقده الحرية التي افقده اياها ..

وكل انسان له « نظرة » الجرجون

وكل انسان يهرب من التحول الى حجر ، يهرب هو بحريته ، بوجوده ، قبل ان يتحول الى حجر ..

الا تستطيع ان تعبر على اساس هذه « النظرة » ..

ما هو الحب ؟

هو ان « تنظر » الى من تحب بحرية لا تقضي على حريته هو في ان ينظر اليك .. فالحب هو ان تنزل عن حريتك مختارا ، ليتنزل هو عن حريته مختارا .. فتكون مقيدا بمحض حريتك ويكون هو مقيدا بمحض حريته ..

ما هي الغيرة ؟

هي خوف الذي يحب من « نظرات » الآخرين الى محبوبته ، انه يخاف ان

بقلم
أنيس منصور

تسارع منه الى التحول الى وجوده ، ان تجعله شيئا ، ان تجعله شيئا ، يرغم انفه .. بل يرغم ان تعرفه انت ..

ما هو الاحترام ؟

هو الا تقنع نفسك دائما على انسان معين ، فلا يدخل في عالمك يرغم انفه ، وانما ان تنظر اليه بعض الوقت وتصرف عنه بعض الوقت .. في به بعض الحرية ..

ما هو الاحتقار ؟

هو الا تكف عن النظر الى انسان .. فتنقله برغم انفه الى ذلك ، وتجعله ما تشاء ، تحول رأسه الى حجر ، ووجوده الى عدم ، وتذهب به برحلتك وتساؤلك ، وتعمل بعينك فيه ما تشاء برغم انفه هو ..

ان الانسان قد يكون سعيدا في حياته الزوجية .. لان زوجته جميلة او غنية او مثقفة او متفاهمة معه ، أو لانها كل هذه الصفات جميعا ..

ولكن المتزوجين اكثر احساسا بالهرب واكثرهم رغبة في الهرب واكثر براعة في الهرب ..

انه يهرب من « النظرة » المالكة اليه .. يهرب من نظرة زوجته اليه .. انه عندما يكون خارج البيت يستطيع ان يعمل ما يشاء دون لوم من زوجته ، ويستطيع ان يجيء في ساعة متأخرة من الليل ، ولا تقول له زوجته شيئا .. ولكن احساسه بانها تنظر اليه ، وبانها تطل عليه ، وبانها تفكر فيه ، وانها انصرفت عن كل شيء الا من التفكير والنظر والتأمل فيه .. هذا الاحساس يخيفه ، يزعجه .. يعذبه .. ويجعله يحس بضرورة الفرار منه بأية صورة من الصور ..

قبل ان يموت الاديب الانجليزي العظيم « د . هـ . لورانس » نظر الى زوجته قائلا : اني سأموت بعد لحظات واطلب منك شيئا واحدا .. اريد ان اموت وحيدا ، لا اريد انسانا ينظر الي ، والا يظل انت تنظرين الي هكذا .. فان نظراتك هذه تجعلني اموت قبل موتي .. وانا لا اريد ان اموت مرتين ..!

* *

ان هذه النظرة .. كالاضواء المسلطة على وجودنا ، نحس بحرج منها .. نلبس لها نظارات سوداء على عيوننا ، وعلى نفوسنا ، وعلى افكارنا .. بل على وجودنا كله .. لاننا نريد ان نكون احرارا نسير على الارض ، لا يسير عليها الاحرار في نظراتهم الينا .

حقيقة واحدة ..

اذا شاهدت طفلا بعد ميلاده .. ورأيت وجهه ولونه وزجاجة .. والعالم حول هذا الطفل .. أن تتنبأ له بحقيقة واحدة لا تخطئ .

هل تستطيع ان تقول انه سيكون طبيبا ناجحا ، او محاميا بارعا ، او صحفيا لامعا او سياسيا داهية .. هل تستطيع ان تقول انه سيكون من اكبر الشعراء والادباء ، او هل يكون من المجرمين او من اللصوص ، او من المتسولين في القاهرة ؟

ان اعلم العلماء لا يستطيع ذلك ..

ولو ارادت الام ان تحمله شيئا .. فقد لا تستطيع وقد تختلف معه .. ولكن يتجه الطفل اتجاها آخر ..

ولو ارادت المدرسة ان تحمله شيئا ، وكان استعداد الطفل شيئا آخر .. فانها لا تستطيع واذا استطاعت فلا يلبث الطفل ان يعود الى طبيعته ..

لو سأل كل انسان نفسه .. ماذا كان يريد ان يصبح .. ثم ماذا كان يريد له ابواه .. ثم ماذا اصبح اليوم ؟ لابد ان يجد تغيرا قد حدث ..

لقد اراد شيئا .. واراد له ابواه شيئا آخر .. ثم انتهى الى شيء ثالث يختلف عنهما ولكن هنالك حقيقة واحدة تستطيع ان تقولها اذا رأيت طفلا بعد ميلاده بساعة او بساعتين او بدقيقة او بدقيقتين .. وهذه الحقيقة لا تخطئ ابدا وهي : ان هذا الطفل سيموت ..

رجال في الشهر التاسع

كنت احد المستمعين لمناقشة دارت بين بعض الادباء والصحفيين والاطباء .. وكانت هذه المناقشة غريبة فعلا .. لا لان موضوعاتها غريبة .. ولكن لان طريقة تناول الموضوعات كان غريبا .. فكان الهدوء والصراخ وكان من يصفر صفارا ، ومن يهمس همسا .. ومن لا يجد من يسمعه .. وكانت اصوات لا يريد احد سماعها ، وهمسات لا يستطيع احد سماعها ..

وكنت احس اثناء هذه المناقشة انني اجلس مع مجموعة من السيدات الحوامل ، كل منهن في شهرها التاسع .. بل في الساعة الاخيرة من اليوم الاخير في الشهر التاسع .. وكل منهن تتحرك بحساب ، واذا تحركت احدى جاراتها .. ارتعدت جالسة .. واذا انفتح باب الى جوارها سارعت فاقفلت الباب .. واذا ارادت الخروج ، فلابد ان يخرجن واحدة واحدة .. ولابد ان تخرج بظهرها ..

وكنت استمع الى هذه المناقشة واعلم هذه الصورة التي لم تتجاوز الحقيقة كثيرا .. فالمتناقشون يخاف بعضهم الآخر ولا يريد ان يجرحه .. ولا ان « يسقط » .. ولا ان « يجهض » رأسه وعقله ..

ولا اعترف لك ان المناقشة كانت سخيفة وكان الموضوع دقيقا جدا .. وكان لابد ان اسمع فلم اجد مفرا من التخلص من هذه المناقشة الا بان اتصورهم سيدات حوامل يتساقطن بالاكراش ويجري على سحنة « المولود » .. وكنت ارى الرجال في شهرهم التاسع .. وكنت اضحك ..

واذا لم تعجبك مناقشة او جلسة .. فلا تسمع لما يقولون ، بل اجعلهم حيوانات واضحك على هذه المخلوقات الجديدة

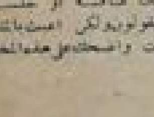

المرأة والموت .. !

كتب الاديب الامريكي الكبير « تنسي وليامز » مسرحية قصيرة تدور بين رجل وزوجته .. والرجل على فراش الموت ..

قال الزوج : ان المرأة تحس بالموت قبل الرجل .. ويخيل الي ان المرأة تحس بالموت قبل ان يفكر هو في تحريك سحنة الذي يحمله الى الارواح

فالتفتت اليه ولكنها لا تريد الموت .. انها تهب الحياة .. انها تلد وتنجب اطفالا .. ان المرأة هي التي تلد الاحياء .. وتحمل من ساعدتها مواقع متدرعة تقف في وجه الموت .. اما انتم يا معشر الرجال فانكم لا تعرفون عن الموت .. ولكننا نحن نقصر هذه الدماء حتى لا تسيل .. فقال .. نعم تقصر الدماء بأن تسربه .

أنيس منصور

نظرة عطف الى وكيل النيابة بعد الاعتراف

كانت تريد ان تقتل نفسها فقطعت شريان ذراعها التي تبدو مربوطة بالشاش

المربية تقول : لقد قتلت وانا في حالة جنون

المربية التي قتلت تسجل في الطريق الى النيابة لتروى قصة جريمتها

المربية التي قتلت الطفل حاولت الانتحار ٣ مرات

عاش اهل الاسكندرية هذا الاسبوع ولا حديث لهم الا عن الجريمة التي ارتكبتها العجوز الايطالية ، والتي راح ضحيتها طفل بريء في السادسة ... ذبحته وهو راقد في سريره ، بيد كانت هي تحمله من حضانته !!

***

لماذا قتلته ؟ .. بعد ان ربته صغيرا .. بدأ يحبو حتى قتلته ؟ .. ما الباعث على ارتكاب الجريمة ؟

تسمع هذه الاسئلة في كل مكان .. في المنزل .. وفي الترام ... وفي الاوتوبيس .. وبين اروقة المحاكم ... ووسط زحمة السيدات اللاتي هن في سيدية ساعة احضرت القاتلة ونيه ليبا لوريانس سابقا .. والسيدة محمد عبدالله حاليا ، اي بعد اسلامها

قال الاب :

اما والد الطفل « البير لزلور » .. فهو محام يبلغ من العمر سبعة واربعين عاما .. قضى جانبا كبيرا من حياته يترافع امام المحاكم المختلطة .. تزوج من السيدة ايفون حزام منذ نحو عشر سنوات لم يرزق خلالها الا بهذا الغلام القتيل وكان الغلام على جانب كبير من الجمال !!

ولم يستطع الوالد .. عقب اكتشاف الحادث ان يبلغ البوليس ، بل كان في حالة من الاضطراب العصبي الشديد فقام احد اصدقائه بهذه المهمة ..

قال الوالد : « خرجت وزوجتي في الساعة التاسعة مساء لزيارة صديق لي .. وتركت ابني مع مربيته في المنزل .. ثم عدت في منتصف الليل ، وكنت معتادا الا ادخل غرفة ابني خوفا من ان يستيقظ .. وفي حوالي الساعة السابعة صباحا ، لم يكن ابني قد استيقظ .. فدهشت وقلت : « يمكن يكون سهر شوية بالليل » .. ودخلت الحمام ثم خرجت وانتظرت بعض الوقت الى ان دقت الساعة الثامنة فناديت على ابني وعلى المربية ، وهي تنام في سرير آخر الى جواره ، فلم يرد على احد ، فشعرت بالريبة وحاولت ان افتح باب الحجرة فوجدته مغلقا بالمفتاح ، فعمدت الى باب آخر لها ففتحته ، واصبت بالذهول ، فقد وجدت ابني مذبوحا .. »

وبدأ الاب يروي قصة المربية فقال : لقد التحقت هذه المربية بعملها بعد ولادة الطفل باربعة اشهر ، وكانت تحبه بشكل واضح مما يبعث على الاطمئنان اليها ، الا انها كانت عصبية ويتأخر نشيطها لتخرج ، وكانت زوجتي تؤنبها كثيرا لهذا السبب ..

وحدث بعد ذلك ان تقدمت الى المحكمة الشرعية ، واشهرت اسلامها ، ثم تزوجت .. ولكنها برغم زواجها لم تنقطع عن العمل في المنزل ، ولا عن البقاء مع الطفل كل يوم ..

واضاف قائلا : انها كانت تريد بشكل واضح منذ خروجها في يوم الاجازة !!

ولما سئل عما اذا كانت قد اختلفت مع زوجته اجاب :

ـ اذكر انه حدث بالامس بعد الظهر ـ الليلة السابقة على وقوع الحادث ـ ان تشاجرت زوجتي معها واختلفت عليها لسبب لا اعرفه واستطرد قائلا :

« لقد عدت بالليل وجلست اقرا حتى الساعة الثانية صباحا .. ولم اسمع شيئا !! »

اما الامر فلم يستطع وكيل النيابة ان يسألها لانها كانت في حالة انهيار !!

البواب

وقال محمد عبد الرحيم بواب المنزل :

ـ اني رأيتها وهي خارجة من المنزل في نحو الساعة العاشرة صباحا ... وسألتها عن سبب خروجها في ذلك الوقت فقالت : ان الطفل مع جدته السكرية وستمضي الليل الى جواره

واضاف الى ذلك : « انها كانت مضطربة وحالتها اشبه بحالة المجنون »

وقد استطاعت القاتلة ان تختفي بعيدا عن اعين البوليس نحو ٤٨ ساعة ، ثم قبض عليها في بيت بحي المعازين

زوج القاتلة

وكان رجال البوليس ، حين القبض عليها ، قد اتصلوا بزوجها وهو السيد محمد عبدالله ..

وقال الزوج : ان زوجته جاءته في الساعة العاشرة وقالت ان اسرتها تخدمها في السرك ، وباتت في منزله حتى السادسة صباحا ، ثم انصرفت

وقال ايضا : انه تزوج بها منذ ٢٨ يونيو في العام الماضي ..

وفي المساء ، كان التليفون يحمل الى القائمقام يوسف هاشم نبأ العثور عليها في احد البيوت ..

تحاول الانتحار

وذهب وكيل النيابة الى البيت ، حيث اثبت في محضره انه وجدها جالسة على سرير تروي جريمتها ، وانها كانت تمسك موسى مما يستعمله الحلاقون ، والدماء منتشرة بارض الحجرة ..

وتبين انها كانت تنوي الانتحار ...

كنت ابكي

وقالت القاتلة : « بعد ماتزلوا ... وبعد ساعة الا ربعا كنت ابكي ، وكنت خايفة يودوني السجن ، فجبت حبل من الغرفة .. وانا لازم ضربتهني ايده وكنت عايزة اضرب نفسي بايد الهون ، وتلقته .. وخرجت وركبت تاكسي محمد السيد وقال لي انت جيتي ليه ؟ فقلت له هم راحوا السرك .

« وكنت عايزة اروح السطح احدف نفسي فخفت احسن يشوفني !!

« وخرجت الصبح بدري وجودت على البيتيوب وعمدت ابيط واخرجت موسى الحلاقة وجرحت نفسي » ..

***

وسألها وكيل النيابه :

ـ ما السبب الذي دفعك الى قتل الغلام ؟

ـ ما حصلش منه حاجة ، يجوز ان امه هي السبب !!

ثم عادت تقول :

ـ حامد السفرجي قال لي انهم حايجيبوا وكيل نيابة وواحدة تشهد ويودوني السجن !!

ولما سئلت : لماذا يريدون ان يحبسوها في السجن ؟ قالت : انها القت السر !

ولما سئلت عن السر المزعوم .. اخذت تروي رواية غير مفهومة !!

اليدان اللتان قتلتا ترتفعان الى السماء في طلب الغفران

وسئلت : متى افشت هذا السر ؟ فقالت انها افشته منذ نحو اربع سنوات !!

وقالت ايضا : ان سيدتها كانت تطردها كلما خرجت وخشيت ان والتهديد المستمر :

« انا عملت كده في ساعة جنون »

والمتهمة ـ كما تقول ـ كانت تعمل منذ اكثر من ثلاثين عاما ، وكانت تريد ان تشهر اسلامها من زمن طويل .. ولكن ذلك لم يحدث الا في العام الماضي ..

حدث حين تعرفت على زوجها السيد الهام شقيقها بالاعتداء على ابنة لهم فحدث الزوج .. وانتهى الامر بان تزوجت من خصم شقيقها .. وكان هذا هو الزواج الاول لها بعد حياة من العزوبة استمرت خمسين عاما !

مديرة المدرسة

والطفل القتيل كان تلميذا بمدرسة خاصة وتقول مدير المدرسة : انها روعت لهذا الحادث ، ولم تسمع طول حياتها بالشيع منه .. ولقد ابلغت اولياء امور الطلبة الى لايذكروا لابنائهم شيئا عن غياب « عزيز » عن المدرسة والا يطلعوهم على الصحف .

ثم قالت : « انها لاتدري ماذا يفعل الآباء والامهات اذا كان بين المربيات من تفعل مثل ذلك ... »

وبعد ..

فهذه هي الحقائق كلها .. مأساة بشعة رهيبة واحدة .. فلقد وجد رجال البوليس « يد الهون » بغرفة نوم الطفل ، كما وجدوا السكين الملوثة بالدماء الى جوار المطبخ ..

ويقول رجال البوليس : ان راس القتيل كان مفصولا تماما عن جسده ، والدماء نزفت بغزارة على الرقبة والكتفين، وان اليدين كانتا ممدودتين الى السرير ..

وهذا الوضع يقطع بان القتل حدث بالسكين ، وان يد الهون استعملت للطرق على السكين حتى يفصل الطفل من الضربة الاولى !!

الميدان الخضراء ..

تنزل إلى الميدان

خلال فترة الاستراحة في مباراة الاهلي والزمالك .. فوجيء أكثر من عشرة الآف متفرج ببعض الاطفال الصغار ينزلون الى ملعب الكرة ويقلدون نفس حركات كبار اللاعبين .. والغريب أن الجمهور كله أخذ يصفق لهم ووقف كبار اللاعبين بدورهم ينظرون اليهم وهم يبتسمون فقد نزلت الميدان الخضراء الى الميدان ..

◀ الكرة الحائرة بين الاقدام الثائرة

صراع عنيف حول الكرة بين الزمالك ولاعب واحد من الاهلي .

حينما افلتت الكرة واستقرت في شبكة الزمالك ..

لقد بدات الحركة التجارية بالاسكندرية تزداد نشاطا واتجهت الافكار الى التوسع واختيار الاماكن الصالحة للعرض والبيع واستعد عدد كبير من التجار لمواجهة فصل الصيف خاصة بما يلزم لهم من الحاجات واللوازم ومن هذه المحلات محلات نجا التي افتتحت اخيرا بشارع سعد زغلول رقم ٢٥ باسكندرية وقد شهد الافتتاح عدد كبير من الشخصيات البارزة يتقدمهم محافظ الاسكندرية ومدير البلدية وغيرهما من كبار رجال الدولة والاعيان والتجار وقد اعجب الجميع بالمعروضات الفاخرة من مختلف الاصناف وقدموا تهانيهم لاصحاب المحلات متمنين لهم دوام النجاح والتوفيق .

الفنان الذى هرب إلى الشرق ليجد الحرية

بقلم الملاخ

« لولو » (١٨٩٠) « نيويورك »

الحصاد في بريتاني (١٨٨٩)

● .. كنت أبحث عن الخط العريض لهذه الصفحة .. من بين خمسة سطور ، أخذت تهتز وتتباعد لم تقترب من مخيلتي ، تحاول كل منها أن تقدم نفسها لتقنعني بأنها العنوان الوحيد لحياة « بول جوجان » الفنان الفرنسي الذي هز تاريخ الفن الحديث ..!

● « جوجان » .. ابن الصحفي الذي أصبح فنانا !

● الفنان الذي طاف البحار السبعة !..

● الهارب الى « تاهيتي » !..

● « جوجان » « الفنان » البحار يحفر في ديناماه وبرسم والشرق ..

● الفنان الهارب من « مونبرناس » ..

ثم تتدافع هذه السطور مرة أخرى ، لتكون قصة حياة « بول جوجان » الذي عاش ٥٥ سنة على هذه الارض باحثا عن السعادة من شرقها الهادي الى غربها المادي .. ولكن أين هي !؟ وهات منذ ٥٠ سنة قبل أن يرى ان الشرق الذي طالما تراقصت حوله أحلامه الهادئة .. خلفته أيضا مدنية أوروبا الهازئة بمبادئ السلام .. حين تهدي اليه الدمار في قنابلها الذرية !..

***

ولننتقل الى مسرح القصة .. ولنرجع مع التاريخ الى ١٠٥ من سنواته التي مضت ..

***

الستار الاول ..

● .. ويبدو المنظر الاول .. على ضفاف السين وتحت سماء باريس صبيحة يوم ٧ يونيو ١٨٤٨ ، حين يرتفع صياح الوليد « بول جوجان » والى جانبه كلوفيس جوجان « وتمر الايام .. والوالد يجري هنا وهناك وراء متاعب الصحافة .. ولكن الحظ لا يحالفه بالقدر الذي يريد .. فيعد نفسه وعائلته الصغيرة للرحيل الى بيرو ولكن الموت يقدم له رحلة أطول ، وتصل زوجته وابنهما (بول جوجان) سالمين وكان بطل قصتنا في هذه اللحظة في الثالثة من عمره حيث تفتح خياله الصغير على مارآه هناك من زنجية تفرد بساطا .. او ولد صبي يبكي .. وبقي هناك حتى السابعة ثم رجع مع والدته الى فرنسا ليعيش في أورليان

البحار السبعة !..

ويشب الطفل ويهوى البحر والامواج والاسفار .. ويلتحق بالبحرية التجارية عندما كان عمره ١٧ سنة .. وفي اول رحلة له الى ريو دي جانيرو ، اهتز قلبه الصغير الى المثلة « ايميه » التي كتب عنها فيما بعد يقول « انها كانت جميلة برغم سنواتها الثلاثين » !

وتمضي الايام وتناديه الحرب سنة ١٨٧٠ ويترك البحرية وسنه لم تزل ٢٢ عاما حين توفيت والدته ويرحل الى باريس ليجد لنفسه عملا .. بعد أن ضم الاثاث كل مايملك ..

فعمل موظفا صغيرا في باريس حيث تعرف بزميله المصور الهاوي « شفنكير » ولا تنتهي سنة ١٨٧٣ حتى يتزوج بفتاة دنماركية قابلها مصادفة في مطعم ..

وتمر به الايام بطيئة فيشاهد صديقه « شفنكير » وهو يتكلم بحماسة عن اهل الفن .. ويأخذه معه الى المعارض واول معرض للفنانين التأثيريين بل ويذهب معه الى مقاهي مونبرناس حيث يجتمع فنانوها الكبار ليلتقط همسة من نقاش .. بيسارو او مانيه وديجا .. وسيزان ومونيه ورينوار ومن حولهم الادباء والشعراء .. وعلى رأسهم « زولا » ..

ويتأثر جوجان الشاب بهذا الجو ويذهب ليرسم الموديل في اكاديمية كولاروسي كل مساء ويبحث ايام الآحاد ويشتري اللوحات .. ويعرض أول مرة في عام ١٨٧٦ في الصالون دون أن يلتفت اليه أحد .. ولكنه يستمر في العرض كل عام حتى يبدأ النقاد « هيسمانس » في كتابة بعض الاسطر عنه في المعرض السابع ، ويتأثر كثيرا بـ « بيسارو » .

السعادة الهاربة !..

والظاهر أن السعادة ولت هاربة منه عندما ابتسم له الفن .. فيستقيل من البنك ويذهب الى روان مع زوجته وأولاده ويبدو مستسلما ، الآن بينما عمره ٣٥ سنة ولكنه يفشل وتقنعه زوجته بالذهاب الى كوبنهاجن فيرحل الى هناك للعمل في السكة الحديد ولكنه يفشل مرة أخرى فيترك الزوجة مع أولاده ليرسم روايات « اميل زولا » للعيش .. أما هو فيرحل مع ابنه الاكبر ليسكن حجرة متواضعة تحت سماء باريس ويمرض ابنه ويشقى جوجان ويترك ليكتسب « فرنكات » يوميا كموظف حقير في السكة الحديد يشفي بها ولده .. فلم يبع لوحة واحدة من فنه ومع ذلك فهو يبعث بـ ١٩ لوحة جديدة الى آخر معرض للتأثيريين .. ثم يرحل الى قناة بنما مع صديقه لافال ، ليحفر كأي عامل !.. وفي هذه الرحلة التي رجع منها مريضا في ١٨٨٨ الى باريس رأى جزر المارتينيك وأعجب بأجوائها .

وحاول جوجان ان يرسم في بونت آفن .. ولكن سحر الشرق والمناطق الاستوائية والبحار السبعة كان يناديه فعزم على الرحيل وجمع لوحاته ليبيعها في معرض عام .

الرحيل الى تاهيتي

ويرحل الى جزيرة تاهيتي ليصل اليها وعمره ٤٣ سنة ، وماأن تطأ قدماه ارض الجزيرة حتى يصدم .. فان كل مايراه في مبانيها (بابيت) جالية فرنسية وبعض من المولدين .. ولكن أين أهل الجزيرة ذاتها !؟ وبينما هو يفكر في أمره ، واذا بملك الجزيرة الزنجي « لاكسكا » يموت ويندفع سكان الجزيرة من بين الادغال ليشتركوا في جنازته .. فيرى جوجان السحر عينه الذي طالما كان يداعبه .. الجمال والنساء والسمرة .. ويترك « بابيت » ليسكن على شاطئ تاهيتي بين الادغال على بعد ٢٥ كيلو .. وقد ترك عشيقته المولدة « بالولد » واختار « تهورا » الحسناء التاهيتية التي كانت تنحني الفرص لتهرب منه الى لقاء أي حبيب .. ورسم في سنة واحدة ٦٠ لوحة .. ولكن الافلاس أخذ يهدده ففكر في العودة مرة أخرى الى باريس .. وترك تهورا وحيدة تبكي على شاطئ تاهيتي .

ومرة أخرى يذهب الى بونت آفن صاحبا عشيقته الجديدة « آنا » (من جاوا) وفي يوم بينما هما يتنزهان على شاطئها وبعض البحارة السكارى يحاولون معاكستها فيثور ويخرج من المعركة مكسور الركبة ، ويذهب الى المستشفى وتهرب « آنا » من عشيقها المكسور !! ويأس جوجان والضيق في وجهه الحياة مرة أخرى خاصة بعد أن يتحدد مع احدى ساقطات باريس ويمرض مرضا خبيثا يكون سببا في هذيانه وموته فيما بعد . ويبيع لوحاته مرة أخرى ليذهب الى تاهيتي .. ويعيش مع فتاة جديدة اسمها « باهورا » وعمرها ١٣ سنة ونصف فقط بدلا من تهورا التي تزوجت وكانت تأتي اليه أحيانا تكفيرا عن خيانتها يوم كانت زوجة له !!

ويرسم جوجان ويثور ويجوع ويتألم من كسر رجله ومرضه الخبيث ، ويهوي ومن حوله لوحاته والوانه وسماء الشرق توحي اليه بالسعادة التي بحث عنها طويلا فلم يجدها .. حتى الفرنسيون من حوله في الجزيرة قد سئموه ..

صيحات الحرية المفقودة ..!

ومن عجب أن يسجن في آخر أيامه لرأي صرح به ، يسجن في تلك التي الجزر التي فر من أوروبا اليها ليجد فيها حريته الحالمة .. وفي السجن يصيح صيحاته الثائرة – بينما روحه تفارقه في مايو ١٩٠٣ – صيحات تختلف تماما عن تلك التي استقبل بها الحياة طفلا ..

ويموت « جوجان » وتمطر سماء جزر الماركيز وتاهيتي ويتمايل نخيلها يحيي عاصفة لفنان أراد من الدنيا السعادة والحرية فقدمت له الشقاء والسجن ومع ذلك فلم يحرمه الفن من الذكرى والعرفان بالجميل .. اذ قدم له « جوجان » الجماعة التأثيرية والوانه وشخصيته وفتح له الفنا جديدا .. فكى أوروبا بسحر الشرق .

كمال الملاخ

في الوقت المناسب ينزل الغذاء من السماء

من اين أتينا !! ومن نحن !! والى اين نذهب !!

بنات تاهيتي والمانجو

شة عائلة بين محمد افندى وزوجته .. الزوجة تعدد المطالب والزوج يكتبها

العائلة كلها تستقبل محمد افندى عند الباب .. لقد عاد أخيرا بملابس العيد

التفصيل والحياكة .. والابتسامات الفرحة بملابس العيد

وقفت زوجة محمد افندى توصى خادمها بان (ياخذ باله) من الكعك

كيف احتفل محمد افندى بالعيد؟

وسط الابتسامات التى تشرق عن ملايين فى مثل هذا الوقت من كل عام ..

وبين الاستعدادات الضخمة التى تجرى فى كل بيت مصرى لاستقبال العيد .. تبرز بوضوح المشكلة التقليدية التى تواجه نصف مليون موظف حكومى فى كل عيد .. لتدبير النفقات اللازمة للظاهرة ولإرضاء غالبية الشخاص هم فى الصالة الافراد كل اسرة متوسطة الحال فى القاهرة!

ومحمد افندى هو واحد من هؤلاء النصف مليون .. وحياته فى بيته خلال ايام هى - ايضا - صورة صغيرة لحياتهم جميعا

وذهبت « آخر ساعة » الى محمد افندى وعاشت معه يوما كاملا قبل العيد .. وشهدت كيف يستعد هذا الرجل لذلك العيد .

لقد كانت مواكب الصاجات تخرج من البيوت محملة بالكعك .. فى الطريق الى الفرن ..

.. وكانت المحال التجارية تموج بالاسراب والناس الذين جاءوا ليشتروا فستان العيد وكانت الدقات التقليدية لطبول المسحراتى تختفى رويدا رويدا لتفسح الطريق امام العيد ..

ووسط هذه الدوامة التى كان يدور وسطها عشرون مليون مصرى .. كان « محمد افندى » هو الآخر يضع الرتوش الاخيرة لميزانية العيد !

ثوب جديد للزوجة .. وآخر لسميحة وفايزة واميرة .. وبدلة لصلاح واحذية وملابس داخلية للجميع .. ثم - اولا وقبل كل شئ - كعك العيد .. الذى يجب الا يقل عن عشر أقات مهما كانت الظروف!

ويجلس الزوج ليناقش الموضوع مع زوجته فى هدوء ويحاول المستحيل لضغط الميزانية ولكن الظاهر ان الزوجة مقتنعة تماما بكل رغباتها .. وتتكهرب الجو ويذعن محمد افندى فى النهاية !

ويدور محمد افندى وحده فى الدوامة ويخرج ليمر على المحال فى الموسكى وشارع فؤاد ليتلقى الاجود والارخص ويوازن المطلوب بالموجود ثم يفرد ضغط المصروفات

وفى كل مرة يعود فيها الى البيت تحيط به الايدى كأنما تسأل عن الصنايع والاحذية وتقابله نظرات الزوجة المتشككة

واخيرا يدخل محمد افندى وهو محمل بلوازم العيد ، وتتلقفه الايدى والابتسامات وقفزات اميرة الصغيرة ، وهى تخطف حذاءها الجديد من يده لتجلس على الارض لتحشر فيه قدمها الصغيرة

وتبدأ مهمة الزوجة ، وتشمر عن ساعديها ، ويمتلئ البيت باطباق الكعك وتلتف الاسرة كلها لتقوم بعملية النقش والخادم ذاهب آيب بين البيت والفرن

والفترة الاولى منذ سنة ، تدور ماكينة الخياطة على الملابس الجديدة ، ويصبح البيت كله فى أمواج سعيدة ، وضحكات فرحة بالعيد .

أما محمد افندى فهو وحده الذى يدور فى الدوامة ، لقد كدرته السوزة الهادم مصروفات العيد مضاعفة ، ولولا انها فرصة السنة للفرح بالملابس الجديدة ،

ولولا الايدى التى تمتد نحوه ، ونظرات الزوجة المتشككة ، ما اشترى شيئا من هذا الغلاء

لقد اشترى محمد افندى الورق والقلم مرة أخرى ليقوم بعمل ما دفعه :

قرش	
٦٠٠	قماش بالطو للزوجة
٢٠٠	بطانة للبالطو
١٠٠	زراير وكلفه
٣٠٠	تفصيل
٥٩٥	قماش ٨ر٥ متر لفساتين سميحة وفايزة واميرة (وتقوم الزوجة بالتفصيل والخياطة)
٣٠٠	قماش بدلة ١ر٥ متر لصلاح
٢٠٠	تفصيل البدلة
٥٥٠	أحذية للزوجة وسميحة وفايزة
١٢٠	حذاء لصلاح
٧٠	حذاء لاميرة
٢٦٠	ثلاثة جوارب للزوجة والبنتين
٦٠	قميص لصلاح
٥٤٠	ملابس داخلية
٣٨٤٥	المجموع

أما مصروفات الكعك فان محمد افندى يعتقد أنها ليست الا مضيعة لماله ، وان أقة أو اقتين يشتريهما من السوق فيهما الكفاية لاولاده ، ولكن الزوجة تصر على أن فرحة العيد لا تتم الا بتفريق الكعك على الاقارب ، ولذا فهى تكيد زوجها

قرش	
٥٥	ثمن عشر أقات من الدقيق
١٧٠	ثمن عشرة أرطال من السمن
٦٠	سكر
٦٠	خبز
٣٠	عجين
١٠	رائحة وسمسم
٣٨٥	المجموع

وبعملية بسيطة يكون محمد افندى قد صرف الثمن وارسمى جنيها ، وثلاثين قرشا ولذا فهو يدور فى دوامة عنيفة ، ويقول ان فلسفتى فى التغلب على هذه الدوامة هى ان استعد لها قبل حلولها بوقت طويل فسحره الرينتهى العيد ابدا فى الاستعداد للعيد التى يليه ، فاسبع القرش على القرش طول السنة ، حتى يأتى العيد فيمضى بكل القروش التى جمعت ، ومع ذلك فللعيد بهجته وفرحته ، ونحن نحتفل به مسرورين ونشعر بمقدومه من بعيد ، أما انا فاحتفالى به يأتى كل ثلاث او اربع سنوات ، حين تأتى ملابسى ان تظهر فى العيد القادم

عندما كانت الأعياد .. أعيادا !

بذلة العيد الحمراء

ان ذكريات الطفولة هى اجمل ما فى الحياة ! .. ان ذكرياتنا الاولى تبقى ولا ننسى كأنها الحب الاول !

وتلك الايام التى لم تكن نحمل فيها اية مسئولية أو واجبات نستمتع فيها بما نريد .. الوالد هو المسئول عن الحلة الجديدة .. والام هى المسئولة عن الحلوى ومصروف العيد .. وحين كبرت عرفت ان الطفيليين هم اسعد الناس ! .. فلا مسئولية يفكرون فيها ولا واجب ولا حساب ولا عتاب !

اذكر اول عيد لى وكان فى مدينة سوهاج ، وقد احضر لى ابى ساعة جيب جديدة ، فتناولتها منه بفرح شديد ثم اسرعت الى الطابق الاعلى لاريها لوالدتى ، فتعثرت قدماى ووقعت على السلم وتبعثرت آلات الساعة الدقيقة على الارض .. وصعدت باكيا .. فما كان منها الا ان خلعت ساعتها الذهبية المرصعة من معصمها واعطتها لى وهى تقول :

- ابى عيد معك حتى يحضر ابوك ساعة أخرى !

وقبل العيد بيومين كنا نستيقظ فى الفجر على صوت العجين ، فنترك فراشنا ونسرع الى الزينة كى ننقش على كعك العيد صورا مختلفة ومنا من كان يكتب اسمه .. ! فاذا مرت الاربع والعشرون ساعة اخذنا نستعرض ثيابنا التى سنرتديها فى صباح العيد ..

وكانت بذلة العيد فى تلك الايام من القطيفة الحمراء والخضراء المحلاة بالقصب .. وكانت صورة مصغرة لبدلة التشريفة .. وكان زر الطربوش ايضا من القصب ..

وكنا بعد ان ننتهى من ارتداء ملابسنا فى اول ايام العيد ، نقف صفا واحدا فى انتظار ان ينتهى الوالدان من الصلاة .. وكان الذى يحمل كيسا مليئا باصابع الفرنكات الجديدة من الفضة ، وكانت لوالدة تمد لنا اصابع النقود وهى عملة عينية تساوى الآن ثلاثين قرشا .. بيلا ابى يمد من القطع الفضية ويغرقها فى جيوبنا وكانت امى تبلع كلاما عنيفا يبدو ذهبا ، ثم يحضر عمى والاقارب الكبار وكل منهم يتبارى فى منحنا العيدية .. ثم ننطلق الى الشارع ورائحة الكعك تملأ خياشيمنا ، فنذهب الى « المراجيح » ولا نعود الى البيت الا عند موعد الغداء .. وبعد الظهر ننطلق الى سوق الحاج سليمان !

هكذا كنا نبقى أيام العيد .. ؟

اما فى القاهرة فكنا نعد برنامجا من الصباح حتى المساء .. وكان هذا البرنامج يبدأ بزيارة حدائق الحيوان .. ثم زيارة اولياء الله الصالحين .. وعند الظهر يجتمع افراد الاسرة .. وبعد الغداء نذهب الى سينما ايديال .. كنا ثلاثة انا والمخرج محمد كريم واخى على وهبى ، ذهبنا مرة عند احتمال العطوى وكان اسمه محل بسطة ، فجلسنا نحن الثلاثة الى احدى الموائد وطلبنا الحلوى ، وكانت القطعة بخمسة مليمات فقط ، وجاء الجرسون اليونانى بصينية تنتقل علينا عليها فاكلنا .. ولكنا لم نفهم ذلك فاكلنا قطعها بنهم .. وعند الحساب طلب منا ثلاثة قروش ولكنه طالبنا بستة قروش ولم نكن نملك هذا المبلغ ، فصمم الرجل على ان ياخذ طرابيشنا كرهينة الى ان نعود اليه بالمبلغ الباقى !

والتف الناس حولنا وكانت فضيحة فى الطريق ولم نملك سوى البكاء .. وفى هذه اللحظة تقدم رجل من ابناء البلد وصاح فى الجرسون ان يتركنا لسبيلنا ويرد الينا الطرابيش . ولكن الجرسون العنيد رفض ان يردها الينا الا اذا تقاضى باقى الحساب ، فاخرج الرجل حافظة نقوده فى شهامة ودفع باقى الحساب ثم منحنا نصف ريال وهو يقول للجرسون :

- عيب حرام عليك تخض الاولاد .. الله يلعنك !

هكذا كان شعور الناس فى الماضى .. كانت الاعياد اعيادا بالمعنى الصحيح .. يشترك فيها الغنى والفقير والصغير والكبير .. وكنا نستيقظ فى صباح العيد على موسيقات شارع محمد على وهى تمر على البيوت تعزف السلام الوطنى .. فنلقى اليها البواب سلة فيها نصيب الفرقة الموسيقية من الكعك والحلوى ..

كانت الوجوه فى ذلك الحين باسمة مشرقة .. اما اليوم فلست ادرى ما حل بالاعياد واين ذهبت تقاليدنا الموروثة ؟

لقد كنا ونحن اطفال نلعب بالسيوف .. اما اطفال اليوم فيلعبون فى الاعياد بالمدافع الرشاشة والدبابات والطائرات النفاثة !

وقد كانت المدارس ايضا تحتفل بالاعياد ، فتقيم الحفلات التى يشترك فيها الطلبة ، وكانت الزينات تقام على البيوت والمحال التجارية .. وكانت القصور تفتح ابوابها اقداح الشربات والشوربا وماء العطر للمارين فى الطريق .. هكذا كانوا يحتفلون بالاعياد ! .. اما اليوم فقد دارت عجلة الزمن .. وقد نسينا حتى مرى الاطفال يتقاذفون فى الاعياد بالمدافع الغربية

يوسف وهبى

لم أر الكعك منذ ٣٠ سنة

ان العيد فى نظرى هو عيد الشباب .. عيد الاطفال عيد كل جديد ! .. وحين ارجع الى الوراء ، حيث هذا الجيل الى وهو يلف بى فى شوارع مزدحم بعربات الحنطور .. فلم تكن السيارات قد ظهرت بعد فى شوارع القاهرة ! .. وكان الشارع المزدحم يضم محل سليم وسمعان صيدناوى ومحل عاير وحونستر للاحذية ومحل الجمال للاقمشة الوطنية وبائع الطرابيش .. وكان خمسة وسبعون فى المائة من سكان القاهرة يخرجون فى يومهم قبل العيد بثلاثة ايام ليشتروا لاطفالهم وبناتهم الملابس والاحذية والطرابيش الجديدة ..

وكان الطفل الذى يشترى له ابوه بذلة أو طربوشا جديدا يقدم له صاحب المحل هدية متواضعة كعصا أو صفارة مثلا ..

وكان شارع الموسكى يعتبر قبل العيد كيوم الحشر ..

انى اذكر ان عشرة جنيهات ذهبية كانت تكفى لشراء جميع ملابس وملابس اخى حسنى فقد كنا نشترى البدلة من محل عاير بمبلغ ٢٥٠ قرشا من النوع الممتاز لايزيد ثمنه على ٨٠ قرشا اما الطربوش فلا يزيد على ٢٥ قرشا !

وفى ليلة العيد كانت تمد الملابس الجديدة فى مكان امين .. وعندما نستيقظ فى الفجر ، نتناول فطورنا الذى لا يخلو من كعك العيد .. ثم تعداخوانا بالمرور على الاعمام والاخوال وسائر الاقارب الذين يقدمون لنا « العيدية » كل على قدر مركزه وحالته المالية .. ولم تكن هذه العيدية لتتجاوز « الريال » أو القرش الواحد

وكنا انا واخى حسنى نجمع في اول ايام العيد حوالى مائة وخمسين قرشا لكل منا .. فنعد برنامج الاحتفال بالعيد ، بزيارة الاهرام ثم حدائق الحيوان .. وفى اليوم الثانى نذهب الى القناطر الخيرية وفى ثالث ايام العيد نكون قد افلسنا فنبقى بالبيت عن قريب سينما أن نمر عليه فى العيد

وكنا فى أغلب الاحيان نتناول غداءنا فى مطعم من المطاعم المنتشرة - فى ذلك الوقت - بميدان العتبة الخضراء او ميدان الخازندار .. حين كانت عربات الحمال تضع موائدها على الارصفة بشكل يثير فى معدة الجائع الشهية للطعام ..

اما العيد الآن .. حيث الجنيه الورق لايساوى عشرين قرشا ، وحيث البذلة التفصيل لايقل ثمنها عن ٢٥ جنيها ، البزرية من الدرجة الثانية .. فما بالك بالتريزية من الدرجة الاولى

والحذاء الذى لايتجاوز ثمنه تسعين قرشا اصبح اليوم باربعة وخمسة جنيهات .. والطربوش الذى اصبح بالبوطة .. هكذا انتهت المسألة واصبحت مقصورة على البنطلون الحاجى والقميص الاسبورت المفتوح كان صبحنا المحسنين ؟

اما العيدية فلايمكن ان تحول فى مخيلة انسان سوى .. الكن انا لم ارى .. ثم خلال ٣٠ .. لا الاطوابها و بالمقام

سليمان نجيب

زينب صدقى

يوسف وهبى

أميرة تحشر قدمها في حذاء العيد الجديد والفرحة تعلو وجهها

اما انه يعطيك (العيدية) من نفسه وبأريحيته فهذه مسألة تحتاج الى تفكير عميق !

وكانت الاعياد الوطنية تبدو في العيد وكأنها في فرح .. الرمل الاصفر يغطي أرض الشارع والزينات والاعلام المختلفة الالوان تتدلى من شرفات المنازل وكذلك نور النهر في أنحاء القاهرة .

ولست أدري ماهي الحكمة ، في ضرورة أكل السمك البكلاه عقب الصيام مباشرة .. ولكني مقتنع بأن هذه الحكمة ربما تكون خافية علي ، ولكن الذي أنا متأكد منه ان القاهرة لم يكن يخلو فيها بيت في أول أيام العيد من السمك البكلاه .. اما الكعك والحلوى فأؤكد للقارئ ، انني في هذه الاعياد الاخيرة لم تقع عيني على صينية واحدة من صواني الكعك التي كانت تملأ الاحياء الوطنية في ليالي العيد منذ ثلاثين سنة !

سليمان نجيب

العيد لا يتقيد بزمن

لم أشعر ببهجة الاعياد الا عندما كبرت وأصبحت في سن الشباب .

فلم تكن الملابس الجديدة تستهويني لانني كنت وأنا طفلة — أفكر في الفقراء ، وأحاول أن أبدو بشاشة التي تلائمني ويصفق لي الناس !

ولهذا لم أشعر بفرحة عيد من الاعياد الا عندما أصبح اسمي على كل لسان ، وبدأت ألقى هدايا العيد من أبناء وطني على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم .

وأحسن هدية تلقيتها في أحد الاعياد هي بروش من ألماس أهداه الى أحد رؤساء الوزارة السابقين . اما أحسن الاعياد التي مرت بي في حياتي فهو العيد الذي وقفت فيه على جبل عرفات !

ان الايام السعيدة التي تمر بالانسان هي الاعياد .. وقد يمر العيد على أسرة فقيرة فلا يستطيع عائلها أن يشتري شيئا لابنائه .. ثم يأتيه الفرج بعد العيد بأيام .. فيشتري لهم الملابس والاحذية الجديدة . وهنا يفرحون جميعا .. وهنا أيضا يشعرون بأنهم في عيد !

ان الاعياد لا تتقيد بزمن . وقد تهبط السعادة على رجل وزوجته يعيشان في كوخ متواضع فتكون أيامهم أعيادا .

منيرة المهدية

الحي ينقلب الى مدينة ملاهي

ان أعياد زمان كانت تختلف اختلافا كبيرا عن أعياد هذه الايام !

لقد كنا نستعد للعيد منذ اليوم الاول الذي يحل فيه شهر رمضان .. فكنا نبدأ في صنع الكعك والحلوى طيلة شهر رمضان ..

وكنا ننتظر العيد بفارغ الصبر كي نرتدي ملابسنا وأحذيتنا الجديدة .

ولقد كانت الاعياد — ولا تزال — هي الرابطة القوية التي تجمع شمل الاقارب فيتزاورون في الاعياد وكانت الموائد عامرة والاقارب يجتمعون حولها ويتبادلون الدعوة في دعوة الآخرين .. اما اليوم فلم يعد الاخ يسأل عن أخيه حتى في الاعياد !

ولقد كان الاطفال يصومون شهر رمضان .. فاذا جاء العيد كانت الفرحة الكبرى .. لقد كانت تحدث مشاجرات كثيرة في خلال شهر رمضان عندما يرى أحدهم شخصا آخر يدخن سيجارة في الطريق العام .. فيشتبك معه في معركة دامية تنتهي في نقطة البوليس !

لقد كانت أعياد زمان هي أعيادا للصغار والكبار أيضا ..

لقد كانت الاحياء الشعبية تتحول في أيام العيد الى مدينة ملاهي .. فأين أعياد زمان من أعياد هذه الايام !

زينب صدقي

منيرة المهدية

اجتماعيات

العيد يقرع الابواب

والشنائع المعلقة على الجدران تعلن في وضوح أن موعد العيد بعد يومين فقط . ومع ذلك فان افراد المجتمع لا يكادون يحسون بالعيد ، وهم لاينظرون الى النتائج الا ليتأكدوا من تاريخ حفل أو عقد قران

في انتظار فرح الموسم

وفي الاسكندرية ينتظر المجتمع في شوق فرح الموسم

والعروسان في هذا الفرح هما الاستاذ **طارق حسنين** المهندس ونجل المرحوم احمد حسنين والعروس هي **الآنسة نازلي نباتي** كريمة المستشار المرحوم احمد نباتي

وكان المفروض أن يقام الفرح منذ أسابيع مضت . ولكن العروسين انتظرا مرور عام على وفاة والدة العريس المرحومة لطفية العبد

وسوف يقام الحفل الكبير بمنزل العروسة بالاسكندرية ، ولن تكون الدعوات مقصورة على أفراد المجتمع الاسكندري وحده ، بل سيكون من بينها كذلك افراد المجتمع القاهري

البحث عن مربية !

ومن دلهي عاد **الاستاذ حسين ذوالفقار** الذي كان يعمل في السفارة المصرية هناك وعاد مع الاستاذ حسين زوجته **السيدة دودو رفعت** التي أوصت جميع صديقاتها للبحث عن مربيتين لتساعداها في تربية أطفالها الستة الذين ينتظر أن يضاف اليهم مولود جديد سابع في الايام القادمة

بعد التاعب

وعاد الى القاهرة كذلك **الاستاذ الهامي حسين** والذي كان يقضي بعض الايام في ميلانو لأعمال تتعلق بتجارة البلاستيك

وقد قال الاستاذ الهامي أنه قد أصبح يشعر بسعادة كبرى بعد أن حقق أمنيته في أن يصبح للمصريين الذين يدرسون العلم في باريس بيت هناك . وقال كذلك انه تعب كثيرا في الحصول على الموافقة على هذا البيت بعد أن كانت اسرائيل قد حصلت عليه ، ولكنه الآن نسي جميع هذه المتاعب بعد أن حقق الامنية

بصوم ويصلي

واصابت الدهشة جميع أصدقاء وصديقات **الاستاذ محمد حماده** عندما علموا أنه يصوم رمضان ويؤدي فروض الصلاة .. ووصل نبأ الدهشة الى الاستاذ محمد حماده فأكد لهم أنها ليست المرة الاولى التي يصوم فيها . بل إنه اعتاد الصيام منذ أعوام طويلة مضت ، واعتاد كذلك ان يؤدي جميع فروض الصلاة فرضا فرضا

ومع ذلك فيبدو أن كثيرا من هؤلاء الاصدقاء لا يصدقون . أو على الاقل يتعجبون من هذا التأكيد

وراء الاشاعات

واقام **الاستاذ عمر شعرين** حفلة عشاء دعا اليها لفيفا من اصدقائه كان من بينهم **الاستاذ حسن ممتاز وقرينته ، والاستاذ ابراهيم ممتاز وزوجته**

حفلة الاسبوع

واعلنت في الاسبوع الماضي خطبة كريمة **الاستاذ محمد شعراوي والسيدة منيرة عاصم** الى **الاستاذ عزيز الطوير** نجل الاستاذ **عبد الرحمن الطوير** النائب العام السابق

ولوالدي العروس سبع بنات وولد واحد لم يتزوجوا جميعا بعد

وقد صفق الحاضرون في حفل الاتحاد النسائي الذي أقيم في الاسبوع الماضي لكريمات الاستاذ محمد شعراوي وهن يغنين بأداء استعراضاتهن الراقصة الجميلة

كما صفق الحاضرون كذلك لأحد الراقصين السودانيين الذي قام بعرض رقصة الساحرة

بسبب الرياح

ودعا وزير بطاريا الموص وزوجته جميع رجال وسيدات سفارات ومفوضيات الكتلة الشرقية واصدقاءهم المصريين لحضور عرض سينمائي أقيم فوق سطح عمارة المفوضية

واضطرت هموم الوزير ازاء الرياح البارزة الشديدة الى ان تنزل الى دار المفوضية وتجمع جميع الجاكتات والبلوفرات الصوفية وتوزعها على المدعوين ليتقوا بها شر الاعلونزا .. وبالرغم من كثرة الحاضرين ، فقد كانت الجاكتات والبلوفرات كافية جدا لهم

عندما ترقص البحرية

اقام **المستر هندرسون** الملحق البحري بالسفارة البريطانية وزوجته حفلة ساهرة في منزلهما بالزمالك ، وسهر المدعوون من رجال بحرية جميع المفوضيات والسفارات حتى ساعة متأخرة من الليل يرقصون على أنغام الاوركسترا التي لم تكن تعرف شيئا من الهدوء

أنباء السفارات

ومن أنباء السفارات كذلك :

● دعا مسيو جون بيتر مستشار السفارة الفرنسية أمس - الثلاثاء - عددا كبيرا من رجال وسيدات السلك السياسي وافراد المجتمع لحضور حفلة كوكتيل اقامها في منزله ليفتتح بها الموسم الصيفي

● واقامت السفارة الايطالية حفلة استقبال كبيرة قبل سفر السفير الايطالي الى ايطاليا لكي يؤدي عملية الانتخاب التي تعتبر واجبا على كل ايطالي

وكان من بين المدعوين الى الحفل الدكتور طه حسين الذي ترددت الشائعة بأنه ينوي السفر الى ايطاليا قريبا

الاستعداد للسفر

وتستعد السيدة **سعاد راشد** هذه الايام لعرض نفسها على القومسيون الطبي الذي تقرر أن يقوم بالكشف على جميع راغبي السفر الى الخارج للتأكد من حاجتهم فعلا الى السفر

والسبب الذي من أجله تفكر السيدة سعاد في السفر الى الخارج هو مرضها وملازمتها الفراش طيلة الشتاء الماضي ، ونصح الاطباء لها بالسفر للاستشفاء في الخارج . والمشكلة التي تعترض السيدة سعاد الآن هو الحصول على موافقة باصطحاب ابنها ومربيته معها في سفرها

السباح الجديد

وفي نادي الجزيرة يحاول **المستر راجات بوخاري** مدير مكتب أنباء الأمم المتحدة ، أن يكون واحدا من السباحين المشهورين .

وفي صباح كل يوم يقف مدرب السباحة بالنادي في انتظار مستر بوخاري ، ليبدأ التمرين الشاق في حمام النادي

حفلات الروماني تبدا

واحتفل مساء يوم الجمعة الماضي بالاسكندرية بافتتاح الاكسلسيور وملهى الروماني . وحضر حفلة الروماني **الاستاذ كمال الذيب** محافظ الاسكندرية وزوجته التي كانت ترتدي ثوبا أسود قصيرا دارت جميع الانظار ووقفت أمامه

وكان هناك كذلك **السيدة باكيتام فرغل** التي ظلت ترقص مع زوجها طوال السهرة

وكانت ترتدي ثوبا عاري الاكتاف من نسيج الموسلين الأبيض وطقما كاملا من الماس كان حديث الحاضرين .

وانتحى رجال القطن ركنا خاصا من الملهى جلسوا يتحدثون فيه عن اسواق القطن والمال . وتصدر ركن القطن **المليونير خوري وحرمه** ، وحولهما شلة كبيرة من رجال المال في الاسكندرية .

للاجانب فقط !

وفي الاسكندرية كذلك ، في مساء يوم الجمعة ، احتفل بافتتاح معرض الاتيليه

ولم يكن من بين الحاضرين وجه مصري واحد . بل كان الجميع من محبي الفن من الاجانب فقط .

وقد عرض المليونير المعروف **سرج سرسن** تماثيل النحات الافريقي اليوناني صنعوها من الحجر الصناعي .

كما شوهدت في الحفل زوجة **مسيو نادلر** صاحب مصانع الحلويات المعروفة وقد اعجبت بلوحة يرسمها الفنان احمد علي .

القنصلية الفرنسية

تحتفل برمضان !

واقام قنصل فرنسا بالاسكندرية مأدبة افطار ، دعا اليها عددا كبيرا من المصريين وقام القنصل بدور المضيف والمضيفة في وقت واحد نظرا لغياب زوجته في فرنسا .

وكان طبق الفطور الذي حاز الاعجاب هو طبق فول قامت بصنعه القنصلية الفرنسية مؤكدة أنها لاتقل مهارة في صنع الفول عن المصريين .

عقد قران

وتم يوم السبت الماضي عقد قران الآنسة ميري وديع فرنسيس على الاستاذ نبيل سعد وقد تم الزفاف في حفل عائلي واقتصر على الاصدقاء . وقد سافر العروسان بعد

في حفلة افتتاح ملاهي الروماني بالاسكندرية .. السيدة باكيتام فرغل وزوجها يستريحان من عناء الرقص .

حفلة وجودية !.

الرمضان .. من غير سفعة

هذه صور التقطت في حفلة بالاوبرج اطلق عليها اصحابها اسم حفلة (وجودية) - أي حفلة غريبة شاذة لكن يقضوا الافطارأيها . ويكفي الدليل عليها .. والغرابة في الحفلة أن يلبس الفتيان والفتيات الاوبرجات ليستحموا بها في الخير والخرهم أمواج الموسيقى - ثم ينطلق كل منهم في وضع رجله في وجه محدثه . وأصابعه في عين من يشاء ، فهذه اذن هي الوجودية !

وكل انسان في العالم يستطيع أن يكون وجوديا لو غريبا أو شاذا . والمعنى واحد! ولكن الوجودية ليست زيا ، ولا ماجورا ولا فيه نطلق كلها أو بعضها أو نصفها انما الوجودية زي من الازياء العقلية والنفسية . ونوع من التفكير في مشاكل تتعلق بالانسان والمجتمع والوجود والمصير والخوف والقلق والضجر .

ولانك تستطيع أن تلف هذه الصفحة وتجعل منها كرة وتلعب بها في الشارع او في الترام أو في البيت وتقول بأعلى صوتك : أنا وجودي .. وجودي جدا ! وسيضحك الناس عليك .. ولكن الناس معهم حق في ذلك لأن الوجودية كتبوها دراسات متعبة وشاقة . والوجودية تتردد فيها هذه الاسماء : سارتر وبوفوار ومارسيل وجسبرز وبرديائف وهيدجر وكيركجارد وياسبرز وانطونيو .. وهذه الاسماء ليست أنواعا من الخمور أو السكائر ولكنها اسماء فلاسفة وادباء وجوديين جدا لاكذبا ولامظهرا ولا انحلالا ولا عبثا ولا اقتناعا !

فاذا أردت أن تعرف الوجودية فابحث عن هذه الاسماء .. لافي الاوبرج ولكن في الكتب !

(وجودي)

الختير ذكاك .. ايهم الفتي والفتاة ؟

مايوه من غير بلاج .. !

بداية السباق ، لقد رفعت الاكواب لتندفع الصراصير نحو الشريط الاحمر .

المتراهنون فى سباق الصراصير يشيرون الى الاكواب التى ترقد تحتها الصراصير

التقليعة الجديدة التى تشغل بال المجتمع هذا الموسم!

سباق للصراصير كل يوم أحد فى سميراميس

شهدت آخر ساعة هذا الاسبوع سباقا عجيبا !

سباقا لم يحدث فى مصر من قبل ، ولم يسمع عنه سوى جمهور قليل من المراهنين الذين تدور عقولهم للتفكير فى شىء جديد يراهنون عليه .

هذا هو السباق

فى فندق سميراميس ، وفى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاحد الماضى أصوات مناقشات وصراخ وصياح ، ويرتفع صوت : ٥ ريال كورنيش ، وينطلق صوت آخر قائلا : جورج سانك ٦ ريال !

وينتشر الصراخ ويعلو الصياح ، ثم يرتفع صوت آخر ضخم قائلا : الى ميدان السباق أيها السادة ..

وتسكت الاصوات ، ويسير المتراهنون حتى يصلوا الى شرفة صغيرة ، وتدور عيونهم فى جوانب الشرفة .. ثم تقف أمام ستة أكواب بيضاء وضع تحتها ستة صراصير مختلفة الالوان ..

ويتراجع المتفرجون بعيدا ليلتفوا حول أرض الشرفة .. أرض السباق ..

ويهمس أحدهم قائلا : (الصرصار) الذى تحت الكوب الاول هو جورج سانك ، وهو من نادى بولينك

ويهمس آخر : والثانى كورنيش من نادى الجزيرة

ويرتفع الصوت الضخم مرة ثانية قائلا : هدوء من فضلكم !

ويتقدم ثلاثة رجال ، وينحنى كل منهم ويمسكون بالاكواب المقلوبة على الارض ، وتتطلع عيونهم الى أعلى فى انتظار الاشارة ، وتعطى الاشارة ، ويرفع الرجال الاكواب الستة التى تبعث تحتها الصراصير ، فتندفع الصراصير ، وتندفع أعصاب المتفرجين ، وتختلط الاصوات .. رجالا ونساء : جورج .. نمر كورنيش .. أمير .. شوبنهر .. فارس .. !

كل هذا والصراصير تنطلق وتدور وتجول نفسها ولا تعرف كيف تسير ..

ويقترب صرصار فى شريط أحمر موضوع على بعد ثلاثة أمتار فى الاكواب ، وترتفع الاصوات وتعلو ، ثم يشتد التصفيق

ويهتف واحد فى فرح :لقد كسب جورج .. ألم أقل لكم إنه أحسن الصراصير !

وينتهى السباق وينحنى واحد من كبار الرجال ليمسك بالصراصير المنطلقة ويضعها فى اناء من الزجاج لتسليمها الى أصحابها من النوادى وكبار الافراد

وصول الصراصير الى الفندق ، وقد وقف مراقب السباق يتأكد من ألوانها

جمع الصراصير بعد انتهاء السباق ، لتسليمها الى النوادى وأصحابها

قصة البداية

وسباق الصراصير لم تعرفه مصر الا منذ أسابيع قليلة وكانت بدايته عجيبة ، لقد شاهد بعض الجالسين (صرصارين) يسيران فى سرعة ، ولفت هذا أنظار الجالسين ، وقال واحد منهم فى هدوء : لماذا لا نقيم سباقا للصراصير .

ووافق الحاضرون الفكرة ، ووصل خبر السباق الى النوادى وبدأت النوادى تستعد للسباق ، اختار كل ناد مجموعة من الصراصير ، ووضعها فى مزرعة خاصة لها ، وكان الغذاء يقدم لها فى مواعيد محددة ، ويتكون من السكر المبلل .. ومنذ أسبوعين أقيم أول سباق للصراصير .

واختار المتسابقون فندق سميراميس لكى يكونوا بعيدا عن العيون .. عيون المجانين .. ونجح السباق وكانت الطريقة التى تتميز بها الصراصير بعضها عن بعض ، هى دهانها بالالوان المختلفة

وبدأ أصحاب الصراصير يفكرون فى أسماء لها ، والمشهور فى عالم السباق أسماء كورنيش وجورج سانك ونمر .

***

وقد تدور الايام ويصبح سباق الخيل موضة قديمة ، وينتشر سباق الصراصير ، وقد تفكر الشركات التى تقوم بصنع أدوية تبيد بها الصراصير فى عمل دواء جديد يقوى عضلاتها ويزيد نشاطها وقوة اندفاعها .

تمام مراسيم الزفاف الى الاسكندرية لقضاء شهر العسل هناك بعيدا عن حر القاهرة

بيان من شركة مصر للطيران

تلقينا البيان التالى من شركة مصر للطيران :

اثر دهشتنا مما نشرتموه بمجلة آخر ساعة فى العدد الصادر ٣ يونيه سنة ١٩٥٣ تحت عنوان (اسمعوا — الطيران المدنى المصرى مهدد بالانهيار) وما تضمنه هذا المقال من وقائع بعيدة عن الصحة لذلك فانه يهمنا أن نصحح الوقائع الخاصة بشركتنا ورجاء نشر التصحيح بالعدد القادم .

ومن حقنا قبل ذكر الوقائع الحقيقية أن نوجه نظركم الى أن الامر يتعلق بشركة تقوم بمرفق عام منذ أكثر من عشرين سنة كانت خلالها موضع رضاء الجميع فطالما نوهت شركات الطيران العالمية وكبار المسئولين من المعنيين بشئون الطيران فى الدول المختلفة بحرصها البالغ ومراعاتها التامة لسلامة طائراتها الامر الذى يشهد به ندرة الحوادث التى وقعت لطائراتها بالنسبة لغيرها من الشركات الكبرى العالمية .

واذا انتقلنا الى الوقائع الواردة بمقالكم سالف الذكر فنحن ننفى القصة الخاصة بشراء الطائرات (اسكاى ماستر) التى يقول أن الشركة أصرت على شرائها بستين ألف جنيه للطائرة بدلا من خمسة وستين لعلمنا ان قبل هذا العرض لم يقدم لشركتنا فى أى وقت من الاوقات .

ونرجو أن تسمحوا لنا أن نذكر لكم حقيقة لايتسرب الشك اليها تلك هى أن الشركة نظرا لزيادة نشاطها بعد الحرب الاخيرة زيادة كبيرة ، اشترت عددا من الطائرات الجديدة من طراز فايكنج لاستعمالها على خطوطها ، وقد انتقت شركتنا هذا الطراز بالذات لمتانته ومتانته ولدقة صنعه ولاقبال شركات الطيران الكبرى العالمية على استعماله .

وقد ظلت شركتنا تسير هذه الطائرات لمدة خمس سنوات منذ سنة ١٩٤٨ الى الآن وخلال هذه المدة الطويلة التى قطعت فيها هذه الطائرات الاف الاميال لم يقع لها بحمد الله أى حادث .

غير أن مصانع فيكرز المنتجة لطائرات الفايكنج لاحظت من واقع تجاربها أنه يحسن تأمينا لسلامة الطائرات تغيير كمرات الاجنحة بعد طيران ٥٥٠٠ ساعة ، وأصدرت الحكومة البريطانية بيانا بهذا المعنى الى كافة شركات الطيران العالمية التى تستعمل هذا الطراز ومن بينها شركتنا ، وماكان لشركتنا وقد اشتهرت بحرصها على سلامة طائراتها الا أن تستجيب لهذا النداء فأوقفت استعمال الطائرات الفايكنج لحين اجراء التغيير المطلوب والذى بدأت فعلا فى اجرائه — وهذا بالذات هو ما فعلته جميع شركات الطيران فى العالم التى تستعمل هذا الطراز .

هذه هى القصة الحقيقية كما ترويها نحن الذين تعهدنا هذه الشركة بالعناية منذ أن كانت فى المهد الى أن أصبحت عملاقا بفضل ثقة الناس بها واقبالهم على السفر على طائراتها . أما الطيار الذى تقولون انه تبرع برواية القصة كاملة لمندوبكم فانه قد أطلق لخياله العنان ويكفى أن نذكر أن مرتبه الذى يقول انه لا يكاد يكفى نفقاته الشهرية يربو على ألف ومائة وخمسين جنيها سنويا من مرتب وبلاء معيشة وعلاوة ساعات طيران ومنحة حكومية .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..

السكرتير العام

عبد الحميد مقبل

بديعة مصابنى تعود الى مصر ..!

تخفيض الضرائب المستحقة عليها

من ٨٤ ألف إلى ٩٥٠٠ جنيه

أقرت وزارة المالية التسوية التى عقدتها مصلحة الضرائب مع الاستاذ هنرى جرجس المحامى عن السيدة بديعة مصابنى .. وكانت المصلحة قد أعادت تقدير الضرائب المستحقة عليها وخفضت المطلوب منها من ٨٤ ألف جنيه الى ٩٥٠٠ جنيه فقط .

وتم الاتفاق على أن تستخلص مصلحة الضرائب مبلغ ٣٠٠٠ جنيه من تركة السيدة بيا عز الدين استيفاء لدين عليها للسيدة بديعة مصابنى .. أما بقية المبلغ ويقدر بنحو ٦٥٠٠ جنيه فقد وافقت مصلحة الضرائب على أن تقوم السيدة بديعة مصابنى بتقسيطه على أربع سنوات .

وعلم مندوب آخر لحظة أن مصلحة الضرائب اخطرت وزارة الداخلية للترخيص للسيدة بديعة مصابنى بدخول مصر ، وانه ينتظر عودتها الى مصر خلال الاسبوعين القادمين .

عندما يسطو اللصوص على مجوهرات المجتمع!

الأميرة فوزية مجوهرات ثمينة

السيدة زينب الوكيل مجوهراتها في الطريق

السيدة أمينة البارودي لم تبلغ البوليس

حرم عمر سلطان الموديلات الجديدة

ورجال البوليس يبحثون هذه الأيام عن واحد سرق مجوهرات تبلغ قيمتها نحو عشر ألف جنيه

وتجار المجوهرات يتحسرون جميعهم واحد يعرض عليهم شراء هذه المجوهرات لكي يبدلوا جميع الاجراءات ويسلموه الى اقرب مركز بوليس ..

وافراد آخرون يعملون وحدهم عليهم يعثرون على السارق او على المجوهرات ويحصلوا بذلك على المكافأة التي وعد بها الاستاذ عبد الحميد الشواربي زوج السيدة جيهان الشواربي صاحبة المجوهرات المسروقة .

والسيدة جيهان ليست أول سيدة من صاحبات هؤلاء جميع مجوهرات العصر دون ان تعرف من هو سارق المجتمع المصري حالي يطير في الصحف ..

لقد سرقت مجوهرات السيدة زينب الوكيل او هكذا قالت .. وسرقت مجوهرات السيدة أمينة البارودي أكثر من مرة .

ومع ذلك فان بعض الأفراد يعرفون ان الأغنياء وحدهم هم الذين يسرقون المجوهرات انهم لم يستطيعوا الاستفادة منه حتى ولا بالبيع .. وين سرق اخر وغيرهم . ونشر ما اكثر الأغنياء وخاصة ولقد منهم مصر سيدات ينسون الذهب وبعضهم حتى في حوزة اخر .

البحث عن مجوهرات الأمة!

وقصة المجوهرات التي فقدتها السيدة زينب الوكيل قصة عجيبة ..

ففي سبتمبر عام ١٩٤٨ انتقلت زينب هانم الى سلملك حديقتها بعد بعض المجوهرات التي وضعتها في الصندوق الخلفي لسيارتها الفورد ولتنقلها الى القاهرة من طريق القاهرة — الاسكندرية الصحراوي .

وعادت السيدة زينب في بلاغها انها عادت الى القاهرة في نفس الاسبوع مع زوجها ، وانها فوجئت بضياع المجوهرات وانها تتهم الخادم والسائق بسرقتها .

وذكرت الصحف الوفدية في ذلك الوقت ان قيمة هذه المجوهرات لا تزيد على الفي جنيه او ثلاثة آلاف جنيه على أكثر تقدير ، ثم ظهر بعد ذلك ان قيمتها لا تقل عن ثلاثين ألف جنيه

وقام رجال البوليس وثارت السيدة زينب الوكيل ، وقبض على السائق والخادم ، واستحضرت حضرت هنا احد البوليس القضائيين وعرفت السموم القضائيين من اسرة السائق ، وهي السائق مقبوضا عليه داخل السجن .. ثم عثر البوليس على جميع المجوهرات في نفس الطريق الصحراوي الذي فقدت فيه .

الضحية الأخرى!

والسيدة أمينة البارودي واحدة اخرى من ضحايا سرقة المجوهرات ، لقد فتحت الخزانة ذات يوم ، ثم برقت عيناها فجأة ، وازداد تقلص وجهها وهي تقلب محتويات الخزانة ، وازداد التقلص أكثر لما تأكدت السيدة أمينة ان جواهر الأسرة التي تعد بها قد سرقت .

واتهمت السيدة أمينة خادمتها وبعض خدم الجيران ، ولعب الكلب البوليسي دور تجاربه ، ولكنه فشل في العثور على السارق .

وبعد مدى كانت السيدة أمينة تشترى بعض مجوهرات ، وعرض عليها تاجر المجوهرات الكبير قلادة جميلة في وسطها حجر ضخم من الفيروز ، وصاحت السيدة أمينة وهي تقلب الحجر بين يديها : انهب واحد من مجوهراتها المسروقة .

ولم يقتنع تاجر المجوهرات ، ولم يتنزل عن ثمن القلادة وثمن الحجر الفيروزي الضخم الذي قال انه اشتراه بمبلغ كبير .

وفي العام الماضي اختفت مجوهرات والدة السيدة أمينة البارودي ، ولم تبلغ رجال البوليس في هذه المرة ، واجتمعت الخدم وعرضت عليهم الأمر ، وتركت لهم حرية التصرف لمدة يومين . وفي اليوم الثالث كانت المجوهرات في نفس المكان الذي اختفت منه .

تغيير الموضة

ويعرف المجتمع المصري كثيرا من السيدات المشهورات بجمع المجوهرات . وكبار تجار المجوهرات في باريس يعرفون هؤلاء السيدات معرفة جيدة . مثلا السيدة حرم عمر سلطان . لقد ترك لها المرحوم زوجها مجموعة ضخمة من المجوهرات كان قد اشتراها لها من محل « كارتييه » تاجر المجوهرات المشهور بباريس .

وتواظب حرم عمر سلطان على زيارة محل « كارتييه » كل عام لتنظيف هذه المجوهرات ، ولتغيير الموديلات القديمة منها بالموديلات الحديثة .

هدايا الزوج والعروس!

ويواظب الاستاذ علي أمين يحيى على اهداء السيدة حرمه قلادة جديدة وسوارا في بداية كل عام ، والتاجر الذي يتعامل معه الاستاذ علي يحيى فرنسي اسمه من كيف .. وفان كليف يعرفه جميع اصحاب اللآليء في العالم كله ..

وعندما تم عقد قران الآنسة نادية كريمة الاستاذ عثمان محرم الوزير الوفدي السابق على الاستاذ ابراهيم ، قدم العريس الى عروسه هدية من المجوهرات عبارة عن مجموعة كبيرة ثمينة من الماس والأحجار الكريمة كانت ملكا للسيدة والدته .

اصحاب المجوهرات في مصر

ومن اصحاب المجوهرات الجميلة في مصر السيدة نادية بدراوي والسيدة عليه بدراوي والسيدة اجلال حسرت كريمة المرحوم طلعت حرب باشا وحرم الاستاذ محمود خليل التي تملك مجموعة نادرة من الفيروز والزبرجد والعقيق .

وتملك السيدة عزيزة عبد الرازق قلادة جميلة في وسطها حجر كبير من الماس وسوارا من الماس وقرطا أخرى شكل مربع اشترته من تاجر المجوهرات الفرنسي المعروف « كارتييه » .

ولا يقل دور الأميرات في امتلاك المجوهرات عن دور الثانيات .

وتملك الأميرة فائزة أجمل المجوهرات وأغلاها ، بينما تملك الأميرة فوزية أغلى هذه المجوهرات وأكثرها قيمة .

ومن بين هذه المجوهرات عقد كبير من الفيروز وتاج من الماس أهداه اليها زوجها السابق امبراطور ايران .

وهناك اشاعات كثيرة تقول ان الأميرة بل شاه تملك هي الأخرى مجموعة ضخمة ونادرة من المجوهرات .

وما زالت السيدة فايزة الطرابلسي تحتفظ بهداياها زوجها السابق الأمير عبد الإله ، والطقم الثمين الذي تعتز به السيدة فايزة مكون من بروش وعقد وسوار وخاتم ومجوهرات الطقم كله من الماس .

خوفا من السرقة!

واذا كان هناك كثيرات من السيدات يعتمدن على ازواجهن في شراء ما يحتجن اليه من المجوهرات ، فان هناك سيدات كذلك لا يعتمدن كثيرا على هؤلاء الأزواج ، ويحصلن على مجوهراتهن من اموالهن الخاصة ... ومن بين هؤلاء ، السيدة عائشة فهمي ، والسيدة عائشة فهمي اشترت منذ ثلاثة اعوام طقما كبيرا من المجوهرات دفعت فيه ١٥٠ الف جنيه

وخافت السيدة عائشة من الاقامة وحدها في منزلها القريب من كوبري بولاق بالزمالك فانتقلت الى فندق سميراميس واقامت هناك منذ ذلك الوقت لكي تضمن البعد عن سارقي المجوهرات او كما يلقبهم المجتمع هواة جمع مجوهرات الغير دون رضاهم .

كان افتتاح فرع محلات شركة المنسوجات العربية بالاسكندرية فرصة طيبة لأبناء الثغر كي يجنوا من الرخاء وتخفيض الأسعار وجودة الأصناف وأروع التشكيلات التي اشتهرت بها شركة المنسوجات العربية بالقاهرة .. ولقد اشرف الوجيه محمد رزق على فرع الاسكندرية اشرافا كليا لتجهيزه واعداده وتوفير مايلزم له ليحقق بنفسه الأهداف التي رسمها لمحلاته وما كاد يعلن عن افتتاح فرع الاسكندرية بأول شارع توفيق في الاسبوع الماضي حتى هرعت الجماهير من انحاء المدينة لترى بنفسها هذا الحدث الكبير خصوصا وان هذه المحلات بالقاهرة قد اكتسبت شهرة واسعة لدى الجماهير واصبحت موضع ثقة الجميع . ولقد قدم أبناء الاسكندرية تهانيهم للوجيه محمد رزق كما لبى دعوته قائد المنطقة الشمالية ويرى في الصورة وهو يصافحه مهنئا ومتمنيا له دوام التوفيق والنجاح ...

بدأ الصيف في الاسكندرية ...

ومع الصيف بدأ فندق سان استفانو يفتح ابوابه في الاسبوع الماضي ...

وكانت حفلة الافتتاح تضم عددا ضخما من كبار رجال الثغر وشخصياته ... وعلى رأسهم الاستاذ محمد كمال الديب محافظ الاسكندرية مندوبا عن الرئيس اللواء محمد نجيب ... والاميرالاي مصطفى الجنيدي قائد المنطقة الشمالية والاستاذ حسين صبحي مدير البلدية ...

ويرى في الصورة مندوب الرئيس وهو يهم بدخول الفندق والى يمينه الاستاذ عباس حلمي جنينة وكيل المحافظة فمدير بلدية الاسكندرية ، والى يسار ظهر المسيو جاك برسلون عضو مجلس ادارة الشركة فقائد المنطقة الشمالية : كما ظهر في الخلف الاميرالاي محمود حسين فراج والاستاذ محمود صادق من رؤساء نيابة الاستئناف بالاسكندرية .

قلوب في البريد

بقلم : ابراهيم المصرى

اذا احبت المرأة ..

كانت تلك المرأة تحب زوجها لم تدعها عنجهيته ولا ارستقراطيته · وعندما تعرفت بها انا واحببتها حبا شديدا وبذلت جهدى كى اغريها واسرى عنها ولكنها وبالعجب اعرضت عنى برغم صداقتنا ورفضت كل الرفض ان تكون لى . فما السر فى ذلك مع العلم انها بائسة مع زوجها لانه يدعها ؟

ك · ل · شبرا

السر ياسيدى هو ان تلك المرأة تحب زوجها ، وان خيانته لها قد اقلقتها ، ولكنها فى الوقت نفسه ضاعفت من حبها له ، ومن رغبتها الخفية فى استرداده ، حفظا لكرامتها ، وصونا لسمعتها ، وتوكيدا لسلطانها · فهى فى الواقع لا تطلب رجلا جديدا بل تنشد حياة عاطفية مستقرة مع الرجل الوحيد الذى تحبه والذى هو زوجها ومعقد املها · فعبثا تحاول ياسيدى ان تظفر من تلك المرأة بشىء ، لان المرأة متى احبت حقا زوجها ، عجز اروع الرجال جمالا واوفرهم مالا واشدهم جاذبية عن اغرائها · فالحب الزوجى العميق يكسبها مناعة نفسية قوية لا تحفل بالآلام التى تحدثها الخيانة ، ولا تتأثر البتة لدعوات الرجال · فالهم ياسيدى هذه الحقيقة ، ودع الزوجة لزوجها ، والا اصبت بخيبة امل مرة قد تؤدى فى النهاية الى نيلك والسخرية منك واهدار كرامتك

كهل ترى بناظر الحسين ، اشعر انه يحبنى ويريد ان يسعدنى ويسعد اهل فما رأيكم ؟ ..

ز · ا · بالسيدة

هل تبرم بك عمك ، وهل اتجهت الى زوجته ، وهل طالبك احدهما بمثل هذه التضحية ؟ .. لم اجد فى خطابك اية عبارة تدل على هذا · اذن فما الذى يدفعك الى المغامرة بجمالك وشبابك والاقتران بذلك الكهل الثرى ؟ ... اذا كان هو حب اليسر والرفاهية ، فاعلمى ان لا سرع الكيف ، ولا رفاهة مع التضحية ولا سعادة مع اعتراض سنن الطبيعة · ولو انك فتاة متعلمة وان عمك رجل مستنير واسع الذهن ، فلماذا لا تفكرين والحالة هذه فى البحث عن عمل شريف ، وفى اقناع عمك بضرورة مساعدتك على ايجاد هذا العمل ؟ ... ان العمل وحده يابنتى هو الذى يمكن ان ينقذك ، والواقع انك تبيعين شبابك بالمال لانك لم تفكرى فى ان تشتريه بالعمل · فتشجعى وابتدى ذلك الزواج · ومتى صارحت عمك برغبتك فى العمل الشريف ، فانا واثق من انه لن يعترض مشيئتك كما انى واثق من ان حياة العمل فى ظل الحرية السليمة ، ستعاونك على ايجاد زوج شاب يحبك ويقدرك وتستطيع ان يسعدك

المرأة بين العاطفة والمصلحة

يبدو لى ان المرأة انها مخلوق عاطفى رقيق · ولكنى كلما لاحظتها ازددت اعتقادا انها مخلوق عمل واقعى · يؤثر فى الغالب المصلحة على الحب وقد يضحى بالحب فى سبيل المصلحة المادية متى كان الامر متعلقا بالزواج · فما السر فى هذا التناقض الملحوظ بين مظهر المرأة العاطفى وروحها المادية العملية ؟ ...

د · س · القاهرة

الحقيقة ان المرأة عاطفية ومادية ، خيالية وواقعية · والسر فى هذا التناقض يرجع الى اضطرارها الى الزواج ، واضطرارها الى الامومة ، واضطرارها الى البحث عن رجل يوفر لها حياة مادية مستقرة تنعم فيها بالزواج لتستطيع ان تنهض باعباء ومسئوليات الامومة ، فهى تولع بالعاطفة وتنشد الحب بل هى قد تكون اقدر من الرجل على فهم الحب ولكنها فى قرارة نفسها تعلم ان الحب وحده لا يكفيها ولا يمكن ان ينقذها اذا ما تنكرت لها الدنيا وعصفت بها وباولادها ازمة الحياة · فالمرأة محكومة بغريزة الامومة ، والامومة تدفعها الى طلب الزواج ، والطلم حب عندها هو الحب الثابت الوطيد الذى يجمع بين العاطفة الآمنة وبين الاستقرار المادى النسبى فى دائرة الزواج · فلا تظلم المرأة يا سيدى اذا لاحظت فيها اهتماما ظاهرا بالماديات متى كان الامر متعلقا بالزواج ، واعلم ان حرصها على المادة هو فى الواقع حرص على نفسها وعلى طفلها وعلى بيتها وعلى ذلك الحب الآمن المطمئن الذى تود ان تراه فى ظل الزواج متبادلا بينها وبين زوجها .

اجابة خاصة

اجابة خاصة

ش · ع · ـ اسكندرية

انت قاسية جدا فى حكمك على ذلك الشاب وقسوتك تنبع من كبريائك وانانيتك · والواقع ان تصرف الشاب كان يجب ان يكون موضع تقديرك لا مثار سخطك · وعندى انه لو كان قد ضحى بامرأته من اجلك فمن المحتمل جدا انه كان يضحى بك انت ايضا من اجل امرأة اخرى .. فافهمى ان الشاب الذى يضع الواجب فوق الحب هو وحده الذى يمكن ان تطمئن اليه المرأة . وهو وحده الذى يعرف معنى الاخلاص كيف يجب · فاسرعى بالتنزل عن كبريائك وانانيتك ، واطلبى الى ذلك الشاب ان يعيش حقا ولزوجته · وثقى انه سوف يخلص لك كما اخلص لامرأته الاولى لانه انسان له مبدأ وضمير . ولانه لا يفاضل الحب ولا قيمة للعاطفة والاستقرار فى الزواج بدون مبدأ وبدون ضمير .

اثر الاجهاد على البصر

انا اشتغل حياكة والتطريز فى الاستماء تقريبا بعد عودتى من العمل بصداع شديد فى رأسى يعذبنى ويرهقنى · فما سبب هذا الصداع وهل هناك وسيلة يمكن ان اتقيه بها ؟ ...

س · ى · بالقبة

عرضنا سؤالك على طبيبنا وهذا هو جوابه : ان الصداع الذى يحدث بعد ساعات طويلة من العمل يرجع فى الغالب الى اجهاد البصر · فهل انت متأكدة من سلامة نظرك ؟ .. انصحك بان تسرعى بعرض نفسك على اخصائى فى امراض العيون · واكبر ظنى انه سيشير عليك باستعمال نظارة مكبرة تساعد على راحة عينيك اثناء العمل وتشفيك من ذلك الصداع المرهق

سوق المغامرة

احببت شابا ولكنى اضطررت ان اتزوج برجل غنى طيب القلب وكريم · احبنى حبا شديدا واستطاع ان يفوز بى لانه انقذ والدى من ورطة مالية · وانا الآن حامل · لكننى لا اشعر بأية سعادة فقد استقال فى نفسى حبى القديم · ولذلك اتبرم بزوجى واتعرض عليه حياته · ودمنى جامحة فى دفعه الى الطلاق كى اتخلص منه واقترن بحبيبى الاول · فما رأيكم ؟

ر · م · بالبقلى

ماذنب زوجك كى تنغصى حياته · لقد كان يجهل عواطفك من نحوه فتمنا زوجك وكان يجهل ان قلبك منصرف الى سواه ، ولقد انقذ والدك من ورطته المالية لانه احبك واراد ان يظفر بك · فليس من الشهامة ان تقابلى احسانه بالاساءة وان تتعمدى تسميم حياته ودفعه الى الطلاق · وعندى ان تفكرك فى الطلاق ينم عن حماقة وطيش · الا ما الذى يضمن لك انك تستطيعين ان تكونى اسعد حالا لو طلقت من زوجك واقترنت بحبيبك القديم ؟ .. هل انت واثقة من اخلاقه . هل انت على يقين من انه افضل واكرم واطيب من زوجك ؟ ..

نصيحتى لك يا سيدتى ان تخمدى فى صدرك عوامل التمرد والشر ، وان تعمى النظر فى نفسك وفى فضائل زوجك ، وان تتريثى وتصبرى حتى تنتهى اشهر حملك والبصر عيناك طفلك المنتظر · واعلمى انك متى وضعت طفلك ، فلا بد ان تتبدل شخصيتك ، ولا بد ان تتغير نظرتك الى الحب والحياة ، ولابد ان يشعر قلبك ان الطفل قد اصبح رابطة مقدسة بينك وبين زوجك · وعندئذ يتوب عقلك الى رشده وتدرك ان مستقبل الطفل البرىء هو حقيقة واقعة لا يمكن تضحيتها فى سوق المغامرة من اجل حب خيالى لست متأكدة من نتائجه وليس فى مقدورك ان تعرفى مصيره .

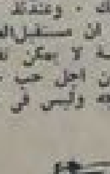

اجابات مستعجلة

ال · م · ش · بالمنصورة

لا تستطيع زوجتك بزيارة تلك الاسرة ولا بعمت

ال · ك · ن · بمصر الجديدة

كن حازما ولا تتردد فى ذلك المكان خشية ان يعود الماضى ليسبه بك

ال · م · ت · ش · الطالب بطنطا

ليست العبرة فى ان تلخص الاعمال الادبية العظيمة بل العبرة فى ان تترجمها كاملة · ولا شك ان التلخيص الجيد عمل مفيد ولكن الترجمة الكاملة الامينة هى العمل العظيم الجدى

ال · ب · و · ع · بشبرا

اسرع بعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية

حاول أن تتعلم فن الحياة ..!

قرأت مرة لاحد النقاد المسرحيين كلمة تحدث فيها عن الهواة والمحترفين فى التمثيل ، فقال ان الفرق بينهم هو ان المحترف يمكنه ان يحسن الاداء عندما لا تكون لديه الرغبة فى الاداء " وان الهاوى لا يحسن الاداء بالرغم من ان لديه الرغبة فى الاداء " وهذا صحيح فقد تكون الممثلة المحترفة مريضة او متعبة او غاضبة ثائرة ، وقد تكون اعصابها ثائرة ، ومع ذلك فهى تؤدى دورها خير اداء . فما السر فى ذلك ؟

السر هو « الطريقة » و « الاسلوب » الذى اكتسبته بعد مرانها الطويل الى جانب موهبتها الاصلية ، فهى تعرف بالضبط متى وكيف ينبغى ان تستعمل يديها وقدميها وعضلات وجهها ونبرات صوتها لكى تحدث افضل الاثر والقوة ، وهى تمرست فى ذلك الفن حتى اصبحت تؤدى ماتريد اداءه بطريقة تكاد تكون آلية

اما الهاوية ، فهى بالرغم مما قد يكون لديها من استعداد طيب وموهبة حسنة ، ليست لديها طريقة المحترفة واسلوبها واذا انطبق ذلك على الحياة .

فهناك فن للحياة ، كما هناك فن للتمثيل ، وهناك طريقة للاداء فى الحياة ، كما ان هناك طريقة للاداء على خشبة المسرح .

وفن الحياة هو اعظم الفنون قاطبة . ونحن نجد سيدة قد تعانى مرضا ثقيلا او تقاسى من ضيق نفسى شديد ، ويكون نزل بها طارق لم يكن فى الحسبان ، ومع ذلك فهى تستطيع ان تحيا حياتها وتسلك سبيلها فى اسلوب جميل وبمظهر جذاب .

تلك هى المحترفة فى فن الحياة .

وهناك سيدة اخرى لا ما صادفها مكروه الى ان تنوء به ، وتطير نفسها شعاعا ، وتتهالك وتتهاوى ، وعندما تجد نفسها فى موقف غير مألوف لديها ، تفقد توازنها وتتخبط فى حركاتها وتتعثر فى اقوالها .

وتلك هى الهاوية فى فن الحياة .

والمشكلات من فن الحياة ، ذوات الاسلوب ، من اللائى يحسن اكبر قدر من النجاح فى الحياة ، واللائى يعوزهن الاسلوب يؤوب ليهما غالبا بالخيبة والفشل .

كيف يتمكن الانسان اذن من كسب « الاسلوب » الجميل ؟ بالتعلم والتمرس والدربة والملاحظة والتجربة . فن الحياة فن يتعلمه الانسان كما يتعلم الرقص مثلا · والشخص الذى لا يعرف الرقص يخيل اليه ان الصعوبة تنحصر فى معرفة قواعده ، والتوفيق بينها وبين الحركات التى يؤديها · ولكنه لا يلبث ان يكتشف ان ذلك من الخطوة الاولى ، البسيطة السهلة . وانه يجب عليه ان يتمكن من ذلك الفن حتى يستطيع ان يؤديه من غير توتر او تصلب او اضطراب ، اى من غير شعور بالخوف . كذلك الامر فى فن الحياة . فحتى عندما يطابق الانسان بين قواعده وبين مسلكه ، يجد نفسه مازال فى عنتيه .

لقد لاحظت فى كثير من الاحيان ان نغمة صوت من الاصوات هى فى ذاتها لون من الوان سوء الخلق ، وان مظهر الشكلين نفسهما قد يجعل مسلكا لشخص يبدو مجردا من الكياسة والذوق .

ان محترف فن الحياة لا يخرجه الغضب عن طوره ، فالاثارة تكفى لديه ، وهو لا يرتعش ولا يصرخ ولا يتشنج وهو الذى يتحكم فى نفسه فتأتى حركاته فى سهولة ويسر ، ومن غير التكلف او التصنع ، كتعبير سعيد موفق .

اعرف رجلا فرنسيا يعمل كمعلم للسلاح فى استطاعته ان يحكم على مهارة رام من الرماة من الطريقة التى يحرك بها انامله فى قدح الشاى !

ولى اعتقادى ان جميع مبادىء فن الحياة جمعها الشاعر الانجليزى روديارد كبلنج فى قصيدته الرائعة « اذا ... » :

اذا كنت تحتفظ بهدوئك ورباطة جأشك عندما يفقد كل من حولك هدوءهم ويلومون من اجل ذلك بالقاء اللائمة عليك ..

واذا كنت تطمئن الى نفسك عندما يتشكك الجميع فى امرك ، ثم تلتمس العذر لهم فيما ساورهم من شك ..

واذا كنت تستطيع ان تنتظر فلا تتعب من الانتظار ، او يكذب الناس عليك فلا تتخذ من الكذب وسيلة لك ، او كانوا يكرهونك فلا تدع الكره يجد سبيلا الى قلبك ، ولا تلبس مع ذلك لبوس الحكيم او تتحدث حديث الفيلسوف ...

اذا كنت تحلم ، ولا تدع الاحلام تسيطر عليك ....

واذا كنت تفكر ولا تجعل الافكار هدفك ...

اذا كنت تلتقى الغلبة والهزيمة ، فلا تفرق فى نظرتك الى هذين الافاكين ..

واذا كان بوسعك ان تسمع الحقيقة التى نطقت بها ، وقد مسخها الاندال ليخدعوا البسطاء ، او ترى الاشياء التى كرست لها حياتك ، وقد تحطمت فتنحنى لتقيمها من جديد بادوات بلى عليها الزمن ....

اذا كنت تستطيع ان تضع كل ما ربحته فى كومة واحدة ، وتغامر بها مغامرة واحدة ، وتخسر فتبدأ من جديد ، من غير ان تنبس من خسارتك ببنت شفة ..

واذا كنت تستطيع ان تحمل قلبك واعصابك واعضاءك ، ويساعدك على ان تعمل بعد ما اصابهم من وهن وضعف وتصمد ازرك ، وهكذا تصمد عندما لا يكون لديك شىء غير العزم الذى يهيب بها بالصمود ..

واذا كنت تستطيع ان تخاطب الجماهير من غير ان تعزل الفهم ، او تصاحب الملوك فلا تزدرى بالدهماء من الناس وشعارهم ...

واذا كان لا الاعداء ولا الاصدقاء يستطيعون ان يلحقوا الاذى بك ..

واذا كان كل الناس يستدرعون اهتمامك ، من غير ان تسرف فى الاهتمام باحدهم ..

واذا كان فى استطاعتك ان تشغل الدقيقة التى لن تغفر لك اضاعتها بجهد ستين ثانية لم تذهب هباء ..

فلك الارض وما عليها ملك لك ..

وماهو اكثر من ذلك ... انك ستكون رجلا ، ياولدى !

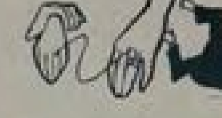

لماذا يثور الرجل ؟

ان زوجى طيب القلب ووفى وكريم ولكنه عصبى المزاج سريع الانفعال متطرف فى الغضب ، يثور لاقل هفوة ويصرخ لابسط الاسباب ولا يحتمل المعارضة اطلاقا · فكيف اعالج قرينة هذا التناقض بحيث اقر السلام ، حياتى البيتية ؟ ..

ش · ا · بيروت

ان المشكلات الخاصة بالمرأة والبيت هى التى يتبرم بها الرجل فى الغالب ، وهى التى تثير اعصابه وتشعره بانه مضطر الى الجهاد فى ميدانين : البيت والخارج · فلا تسرفى فى التحدث الى زوجك عما يشغلك واجتهدى فى ان تحل مشكلاتك بنفسك · ثم انظرى الى زوجك لا كما يجب ان يكون بل كما هو كائن فعلا · انه انسان فيه ضعف وفيه قوة ، فيه فضائل وفيه نقائص · فانعمى النظر فى فضائله ، وابذل جهدك فى تقديرها وتغذيتها · فهذا اجدى عليك الف مرة من التنقيص حياتك بالتحقيق المستمر فى جوانب الضعف او النقص · وثقى انك متى اجتهدت فى حل مشكلاتك بنفسك ، وقدرت فى زوجك فضائل الطيبة والوفاء والكرم ، فسيبدل هو اخلاقه من تلقاء نفسه ، ويشعر ان عصبيته المتطرفة لا مبرر لها

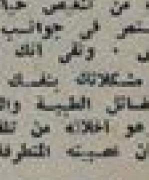

سبيل الانقاذ

انا فتاة يتيمة فى نحو العشرين من عمرى · كفلنى عمى المتزوج الثرى ، وهو رجل طيب القلب واسع الذهن غزير المعارف عاملنى وضحى بالكثير من اجلى فاستطعت ان اجتاز مرحلة التعليم الثانوى والظفر بقسط من الثقافة لا باس به · والمهم الآن ان نفسى قد برمت بالحياة عالة على غيرى ، وانى اتوق الى شىء من الرفاهية واليسر ، واود من صميم قلبى ان اعوض على عمى بعض ما انفقه على · ففكرت فى الزواج من

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
آخر ساعة
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط
الاشتراكات
مليم جنيه
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد

مُرطِبة .. ومنعشة
خصُوصًا فى الصّيف
بودرة
أمِن
لحمو النيل
والتسلخات
وكافة أنواع
الالتهابات
الجلدية
POUDRE AMMEN
POIDS NET MOYEN 113 GRAMMES
CHARLES AMMEN CO. LTD
بودرة أمِن تحمى بشرة طفلك الرقيقة
من تقلبات الجو وتضفى عليه رائحة زكيّة

AKHER SAA No. 973 — 17 JUNE 1953

آخر ساعة

الفرسان على صهوة الأفكار

الصاغ خالد محيي الدين

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم : سلامه موسى

البيت حصن سكانه

هذا مثل يعرفه كل متمدن . فان حرمة البيت كبيرة ولا يجوز للبوليس ان يقتحم بابه ما لم يكن مسلحا بالاذن من النيابة العامة . وعضو النيابة الذي يأذن باقتحام البيت يحتاط ويحذر كثيرا حتى لا تنتهك حرمة البيت عبثا او ظلما او استهتارا

ولكن يبدو مما يصل الينا من شكاوى ان البوليس في مصر الجديدة يحتاج الى ان يتهجى عبارة « حرمة البيت » . لم يتعمق في معانيها

ذلك ان هناك عائلات قد اعتدن قضاء اوقاتهن داخل بيوتهن ، اي داخل حصونهن ، بالتسلية بلعب الورق او غيره . وليس لاحد اي شأن في الطريقة التي يقضين بها اوقاتهن ولاالى معارضتهن في لعب الورق او غيره من العاب الحظ مادام الاجتماع خاصا ليس عاما

ولكن البوليس في مصر الجديدة شرع يهجم على البيوت ويلقي القبض على اللاعبين من الام الى الابن ومن الزوجة الى الزوج الى العمة والخالة ثم يذهب بهؤلاء جميعا الى البوليس ولا يفرج عن احد منهم الا بعد كفالة تبلغ عشرين جنيها

للبيت حرمة تحتاج الى العناية والحماية من البوليس ان ينتهكها او يعطلها

زكي ابو شادي

سرني كثيرا ان رأيت كتابا يؤلف عن الطبيب الشاعر الاديب زكي ابو شادي بقلم الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

وهو دراسة منهجية لهذا الاديب المصري الذي طوحت به الدكتاتورية ومطامع فهو ابن محمد ابي شادي صاحب جريدة الظاهر . وقد تعلم الطب في انجلترا ، ثم خدم في مصر قرابة عشرين سنة طبيبا واستاذا . والادب في الحالة والمجتمع نموذجا لعصر له النحل الكربولي الذي لا يلسع

ثم طورد في مصر لانه امين على حقه في حرية الضمير . فتحمل هو واولاده الى الولايات المتحدة حيث عرف اللبنانيون فضله فآووه آجرين في صحفهم العربية

وزكي ابو شادي يجمع بين العلم والادب الى انه طراز جديد للوجدان الفني في مصر

وكثيرون من الادباء في عصرنا يحسبون الثقافة العلمية للاديب نقصا وليست زيادة في كفايته . مع ان الرجل الناضج في عصرنا يحس من حياته اكبر من فنه وان الاستيعاب الذهني للدنيا والكون يحتاج الى العلم كما يحتاج الى الفن . واعجاب عليه زكي ابو شادي هو ما يدل به .

احمد رشدي

لا يستطيع القارئ الذي تابع مرافعة الاستاذ احمد رشدي في محكمة الغدر ان ينكر اعجابه بكفاءته

واعجابي بكفاءته ينحصر في شيء واحد ليس له ثان . هو انه قد اثبت الخسة والدناءة والخبث والصغار عند كثير من الساسة الذين تولوا الحكم منذ كان للدستور والذين ابعدوا الاستبداد وسحقوا حقائق الشعبين الغاشمين فؤاد وفاروق

وماذا تقول في رجل ايد زيور في حل البرلمان في الصباح ثم حله في المساء ، ثم بعد ذلك يشترك مع محمد محمود في تعطيل الدستور ثلاث سنوات تقبل التجديد ؟ ثم بعد ذلك يشترك في وزارة اسماعيل صدقي في الغاء الدستور ؟ ثم بعد ذلك يجري الشقي فاروق على طرد الوزارة في آخر سنة ١٩٣٨ بلا ابداء اي سبب ؟

ماذا تقول في هذا الرجل ؟

نقول انه كان مثل الوزراء الآخرين يفهم ان الوزارة انها خدمة للملك المملوك وليست خدمة للشعب

ونفهم ان جميع وزرائنا في الماضي كانوا حشرات اكثر مما كانوا بشرا لهم شهامة واستقلال . او على الاقل كان معظمهم كذلك

شكرا يا استاذ احمد رشدي

الرق والاستعمار

تصل الي من وقت لآخر منشورات امريكية او انجليزية عن الرق في جنوب الجزيرة العربية ، بل احيانا تصل الي هذه المنشورات حتى من الهند التي تعمل الحركات الانسانية لاطلاق فيها

ولست انكر ان هناك حقائق عن الرق في هذين القطرين العربيين ولا يستطيع انسان ان يدافع عنه او عن تقاليد مظلمة كهذه يجب ان تنسى وتمحى

ولكني احسب ان الرق في نظرة سريعة اخف قسوة من الاستعمار . لان العبد او الامة قد يجدان في العائلي شيئا من الرحمة او احساسا من الاخاء او الصداقة او المرابطة يخفف من قسوة العبودية . لان السيد يعامل العبد او الامة كأنهما من الناس . وهو يحس بمسئوليته ازاءهما ويكفل لهما الحياة

اما الاستعمار فظلم اعمى يجري بالجملة وهو يعامل الشعب كما يعامل الشجر والماشية والمحصولات اي يزن قيمته الاقتصادية وليس هناك اعتبار آخر سوى هذه القيمة

وقد قرأت مقالا عن استعمار بلجيكا للكونجو . وهو بشاعة بل اشنع بشاعة يمكن انسان ان يتصورها . فان الجذام وهو مرض الحرمان والجوع يبلغ حالاته عشرة في الالف من السكان . واكثر من نصف المواليد يموتون . والاطباء لا تزيد نسبتهم على طبيب واحد لكل مليون . والعمال يستخدمون في المصانع بعقود عسكرية ، فلا يتركون عملهم الا بعد انقضاء العقد .. الخ ..

انتصار للمرأة

سجلت لجنة الدستور انتصارا جديدا للمرأة المصرية . اذ هي قد عدتها انسانا له حقوق الانسان فمنحتها او بالاحرى اعترفت لها ، بجميع الحقوق السياسية التي للرجل . وان ينظم القانون ممارسة المرأة لهذه الحقوق .

وهذه الحقوق قد اعترفت لها قبلنا لبنان وسوريا وتركيا والهند . بل تونس ايضا

وعلى المرأة بعد ذلك ان تفهم ان مهمتها في الحياة ليست شراء فستان جديد ودراسة الازياء الجديدة وصنع العاطفين لقاطنين المتاريخ

لا . ليست هذه مهمتها اذ هي ليست لعبة الرجل . هي انسان مستقل تبني العائلة وتربي الاولاد وتهتم بشئون السياسة والاجتماع وتشترك في سن القوانين

ولكن يجب ان ننتقد على لجنة الدستور شيئين :

الاول : انها تركت للقانون ، في المستقبل ، تنظيم ممارسة المرأة لهذه الحقوق . فان هذا يشبه ما نص عليه دستور ١٩٢٣ من الاعتراف بحرية الصحافة ثم ترك ، التنظيم ، للقانون في المستقبل . وهو تنظيم لم يتم . وكان يجب اذن التسليم بحقوق المرأة على اساس المساواة بحقوق الرجل تنظيما وتنفيذا

والثاني : ان لجنة الدستور لا تزال تخلو من اعضاء من النساء

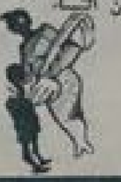

عبقريات

حياة رسام عبقري

وقف ليوناردو دافنشي على « السقالة » ... ليرسم لوحته الخالدة « عشاء المسيح الاخير » ...

وكان يرسم في هدوء .. وبطء .. ولكن فرشاته كانت دائما تبحث بين مائدة الالوان واللوحة الدينية الرائعة

وظل يرسم .. ويرسم .. ويرسم حتى حل المساء فخيم الظلام والفه في ظلام دامس ...

نعم لقد ظل يرسم خمس عشرة ساعة من الساعة السادسة صباحا حتى دهمه المساء ، دون ان يأكل او يشرب او يدخن .. او حتى يلتفت الى بعض الفضوليين الذين جاءوا ليرتبوا لهو اللوحة الخالدة .. التي استحوذت على كل مشاعره ووجدانه ...

ولكن هؤلاء الفضوليين دهشوا في الايام الاربعة التالية .. من سلوك هذا الرسام العبقري .. فلقد دأب فيها على ان يأتي في الساعة العاشرة .. ليصعد الى السقالة .. ثم يقف يتأمل لوحته الخالدة التي لم تكمل نحو ثلاث ساعات او اربع ساعات وقد فتح ذراعيه كأنه يستقبل بهما الوحي ... دون ان يخط خطا واحدا

كان يقف متأملا لوحته وكأنها لوحة غيره .. وكان في بعض الاحيان يهز رأسه باسف وكأنه ناقد فني يبحث عن الخطأ في لوحات غيره ..

وفي اليوم الاخير الذي انتهى فيه ليوناردو من لوحته الخالدة في كنيسة سانتا ماريا ديل جراتسي ... نزل من السقالة في هدوء .. وقد امتلأت عيناه بالدموع .. ثم نظر الى صورة المسيح في لوحته .. وهزت نفسه مواضع الحزن والالم .. ولعله تذكر عبارة « المسيح الخالد » في عشائه الاخير ، وهو يوجه حديثه الى تلاميذه الاثني عشر :

ـ ان احدكم سوف يخونني !!

ليلة الزفاف

ليلة الزفاف هي قصة العمر ، وهي الاسطورة التي تظل دائما ابدا محفورة على صفحات القلوب بحروف من نور وايمان وحب ..

كتب دانيال ماريه يصف ليلة الزفاف فقال :

« وكانت كوتيانج بجوار المدفأة تصطلي نارها .. واقتربت منها .. وحينئذ رفعت بصرها الي في قلق واضطراب .. وكأنها تريد ان تسائلني عن حياتها ومستقبلها بعد تلك الليلة .

ولففتها في ثوب من الحرير لو اخفيت وجهها وقدميها وكأنها جارية امير شرقي وحملتها بين ذراعي ، ورحت اخترق بها قاعات القصر ..

وكانت كوتيانج رقيقة كالنسمة المعطرة رقيقة كالزهرة الناضرة ، حتى اني احسست بزهو بطولي وسرور يغمرني وانا احملها ، وخيل الي انني استطيع ان اطوف بها العالم دون ان انهت او يصيبني الكلال او الدوار .. وعندما وصلت الى باب غرفتها دفعته بقدمي ... وهبت نسمة عابرة ..

اختلطت بدقات قلبي .. فتلاحقت وتقاربت .. وشعرت بشكل ذلك ، اوسعتها في حنان ورفق ، فانحسر قناعها المخملي .. واقترب وجهي من وجهها واختلط شعرها الناعم بشعري ، ورأيتني فوق صفحة خدي .

ولكن يا للعجب .. !

كان وجهي باردا كقطعة الثلج .. اما وجهها فقد كان حارا كأنه قطعة من الجمر حلوا ممطرا فيه شذى كل ازهار الربيع

اما شفتاها .. فقد بدتا كطاقة من الورد »

الكلمة الاخيرة

من رحم نيل وهو يسلك الطريق القويم

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ستقع في ورطة بسبب تصرفك ... وستكتشف ... من الضيق ازاء هذا الموقف .. ابتعد عنه ولا تحمل نفسك سلوب الارادة معه

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● ابتعد عن المشاحنات العائلية ما امكنك .. فانها ثورة الحقد والبغضاء ... بعض اقاربك يحتاجون الى عطفك لكن رحمة بهم

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● حيرتك ستزول .. ولكن ليس معنى هذا انك ستحل كل مشاكلك هذا الاسبوع .. سوف تلقى مشكلتك الكبرى لتحلها الظروف بعد ذلك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● اسبوع عادي .. لا نشاط .. ولا مفاجآت .. الا الاسبوع القادم استجمام .. فانتهز هذه الفرصة وسافر .. لانك في حاجة الى هذا السفر

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● الاسبوع ... شخص قريب منك ... فان الاشاعات ...

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● حدد اهدافك هذا الاسبوع بالضبط .. واهدا بالفرصة الى التحقيق .. النصر ...

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● يعود اليك التفكير في مشكلة قديمة كنت تحاول ان تنساها .. احزم امرك واتخذ قرارك في هذه المشكلة لتستريح منها نهائيا

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● كن لبقا وسر حذر فانك معرض للاصطدام برئيسك في العمل .. لا تكن متهورا في تصرفاتك لتضمن ان يمر هذا الاصطدام بسلام

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● سوف يذكر الناس اخلاصك لهم .. فيخلصون لك ايضا ولا ينسونك في مواقفك الحرجة .. كن رحيما بهم ولا تنس ... لهم قلوبا ..

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سوف تشعر هذا الاسبوع بان نجوم السماء قد اصبحت في متناول يدك .. فاستمتع بهذا الشعور لتحسن كل آمالك

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● يتحقق هذا الاسبوع حلم عمل طالما داعب خيالك من الماضي .. ولكن تحقيق هذا الحلم ... جميلة

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● هناك شخص يحب به ويحترمه ... سيقبل لك هذا ... شخصيا ما ...

لا اكراه ولا الزام ولا ضغط

فى جمع أى تبرع لأى هيئة

تصريح حاسم للبكباشى جمال عبد الناصر

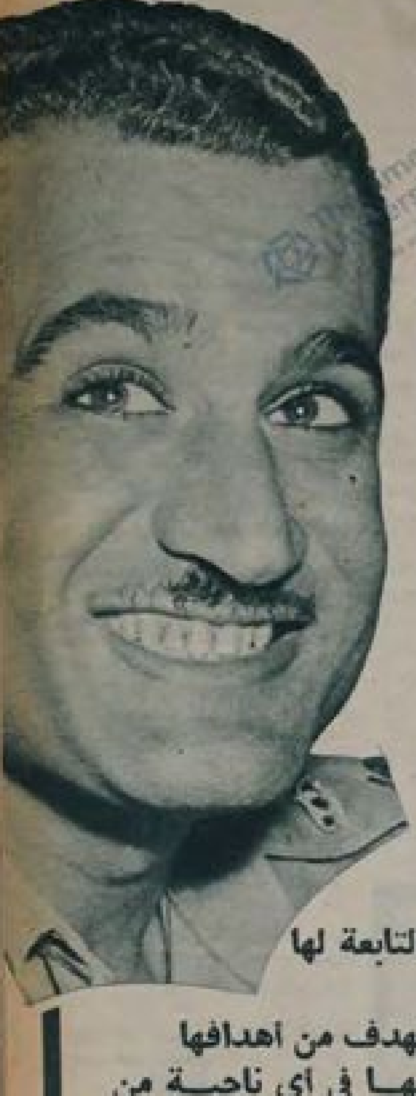

كنت فى «اخبار اليوم» هذا الاسبوع مقالا عنوانه :
« من حقى ان اقول لا »
وكان موضوع المقال هو التبرعات التى تجمعها بعض الهيئات الرسمية
وكانت المناسبة خطابا تلقيتها من اللجنة المالية للمهرجان الشعبى التابعة لادارة الشئون العامة للقوات المسلحة .. ومعها عشر تذاكر من تذاكر اليانصيب الكبير الذى تقيمه هذه اللجنة
ولقد اعدت التذاكر العشر شاكرا .. ومعتذرا فى نفس الوقت
وشرحت موقفى فى خطاب نشرته بالنص فى مقالى «أخبار اليوم» وهذا هو بالنص ما يلى :

حضرة المحترم البكباشى على مطاوع
رئيس اللجنة المالية للمهرجان الشعبى
ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة
القاهرة

لك خالص تحيتى وتقديرى وبعد
فانى اسمح لنفسى ان اعيد لك التذاكر العشر من تذاكر اليانصيب الكبير الذى تقيمه اللجنة المالية للمهرجان الشعبى ، وهى التذاكر التى تفضلت مشكورا وبعثت بها الى
وانى لارجو ان تاذن لى وانا اعيدها اليك ان اشرح لك موقفى بالتفصيل وان كان يؤسفنى ان اطيل عليك على غير سابق معرفة بيننا . وعلى اى حال فان عذرى هو اعتقادى ان المسألة ليست مسألتى وحدى . وانما هى مسألة مبدأ هام ينبغى ابرازه وينبغى ان يوضع موضع الرعاية والاعتبار .
واحب ان اضيف الى ذلك ايضا ان المسألة ليست مسألة جنيهين ادفعهما او ابخل بدفعهما ولكنى اريد كل التشكك فى نفسك . اسمح لى أن اقول لك - فى غير ما تفاخر اقسم لك - انى قد بادرت قبل ان اكتب لك هذا الخطاب فارسلت خمسة جنيهات تبرعا الى جمعية مصر لحماية المرأة والطفل . وهى جمعية تعنى برعاية الفتيات الضالات فى الشوارع وهو مبلغ كما ترى يزيد على ثمن التذاكر العشر مرتين ونصف مرة واقبله كافيا - فى حدود ما اقدر عليه - لنفى أن المسألة مسألة الجنيهين .. هل ادفعهما او هل ابخل بالدفع ..
وبعد ذلك دعنى اشرح لك موقفى ، ولماذا سمحت لنفسى ان اعيد اليك هذه التذاكر العشر
ان اسبابى هى كما يلى :
انى كمواطن احتفظ لنفسى بالحق فى ان افهم الهدف الذى سيحققه تبرعى ثم بعدها اقرر ما اذا كان مثل هذا الهدف يستحق ان ادفع من اجله مالى او لا يستحق . واعترف لك ان العبارة الواردة فى خطابك والتى جاء فيها ان ايراد اليانصيب سينفق - فى تنفيذ المشروعات الاجتماعية لصالح الشعب ورفع مستواه ، لم تنر الطريق امامى ولم تكشف لى عن الهدف الذى يتعين على ان اتبرع له
انها عبارة عامة مبهمة . لا تعطى اى تفاصيل . وتكاد تكون طلب تبرع على بياض . وهو امر لم استطع ان افهمه . وبالتالى لم استطع ان اقنع نفسى بقبوله
انى اذا سمحت لنفسى ان استنتج من اسم اللجنة القائمة بجمع المال شيئا عن اغراضها فانه يبدو لى ان الهدف من اسمها . اللجنة المالية للمهرجان الشعبى . هو جمع بعض المال لاقامة مهرجان شعبى كبير وهو هدف لا ارى انه ينطبق تماما على العبارة الواردة فى خطابك . والتى جاء فيها ان الايراد سينفق فى تنفيذ المشروعات الاجتماعية لصالح الشعب ورفع مستواه
ولقد ترى انت للمهرجانات الشعبية نفعا .
وقد اخالفك انا فى هذا الرأى وهو مجرد الترفيه
ولكنك لابد ان تتفق معى فى ان المهرجانات الشعبية لا يمكن ان تكون مشروعات اجتماعية لصالح الشعب ورفع مستواه .
انى اؤمن بان حقى مطلق فى ان اختار الجهة التى اتبرع لها بمالى . ولقد احسست وهو مجرد احساس قد لا يكون قائما على اساس . شيئا من الالزام . او شبهة منه على الاقل . فى خطابك اللذين حمل كل منهما فى اعلاه عبارة «ادارة الشئون العامة للقوات المسلحة» .
وكما قلت لك قد يكون هذا الاحساس قائما على غير اساس . وقد يكون مجرد وهم . ولكنى . واستعجل ان اقولها لك . لا املك فى جنانى الا حقى فى الحرية وهو حق عقدت عزمى على ان اعارسه متحررا من كل قيد .. حتى ولو كان قيدا موهوما
ولم اجد دفعا للوهم فى نفسى الا ان اعتذر شاكرا عن التبرع للجنة المالية للمهرجان الشعبى .. ان خطابك جاء فيه قولك . ولا نعلمه عنكم من الوطنية الخالصة والنية الصادقة فى مساعدة الهيئة على بلوغ اهدافها النبيلة فى خدمة الوطن العزيز الخ . وانا احب ان اقول لك - دون ان اكون متجاوزا حدودى - انى لا اريد ان اضع وطنيتى فى كفة ميزان . واضع فى الكفة الاخرى جنيهين اثنين وكذلك فانى

لا استطيع ان اعلق عقد الوطنية على شهادة رجل او شهادة هيئة او لجنة مهما كانت الظروف والاحوال . ولا احب ان اتصرف انا على ان مثل هذه الشهادة قد تكون استدراجا او توريطا من اجل جنيهين اثنين
وبعد .. فانى اسف انى اطلت عليك واسمح لى ان اكرر شكرى مرة ثالثة وهو ان المسألة لا تتعلق بى وحدى وانما هى مبدأ عام يجب اقراره ووضعه موضع الرعاية والاعتبار ، وهى ليست مسألة جنيهين ، وانما هى مسألة حرية يجب ان تكفل لها كل الضمانات المقدسة
وشىء اخر اسمح لنفسى ان اضيفه .. ذلك انى سوف انشر خطابك وردى عليهما .. لكى يعلم الناس جميعا انه لا اكراه ولا الزام ولا توريط فى طلب التبرع مهما كانت الاسباب
وان من حق كل مواطن ان يقول لا ، اذا وجد انه يريد ان يقولها ، وان من حقه ان يقول نعم .. اذا شاء هو وحده ان يقولها .
واقبل يا سيدى العزيز خالص مودتى واحترامى ..
ولقد تلقيت من البكباشى جمال عبد الناصر نائب رئيس مجلس قيادة الثورة تصريحا خطيرا هذا هو نصه

« انى أريد أن يستقر فى فهم كل مواطن وفى ايمانه وفى تصرفاته ان اساليب الحياة السياسية الماضية ، فى العهود القديمة قد انتهت ، والى غير رجعة

واريد أن يستقر فى فهم كل مواطن وفى ايمانه وفى تصرفاته أن هيئة التحرير ليست حزبا وليست تكرارا لما شهدته مصر من انواع التشكيلات القديمة

واريد أن يستقر فى فهم كل مواطن وفى ايمانه وفى تصرفاته ان لا اكراه ولا الزام ولا ضغط فى أى شىء يتعلق بهيئة التحرير أو المنظمات التابعة لها

لا اكراه ولا الزام ولا ضغط فى الانضمام للهيئة

ولا اكراه ولا الزام ولا ضغط فى تبرع يجمع لهدف من أهدافها

ولا اكراه ولا الزام ولا ضغط فى أى شىء يتعلق بها فى اى ناحية من النواحى

أريد أن يستقر فى فهم كل مواطن وفى ايمانه وفى تصرفاته هذا كله

واذا اصطدم اى مواطن باى مظهر يتصادم مع شىء منه فانى أرجوه ان يتفضل ويحيطنى علما بكل ما لديه من تفاصيل »

وبعد ..
فانى لا اريد ان اعقب على تصريح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة انا اعتقد ان عباراته الحاسمة القاطعة تغنى وحدها عن اى تعليق !

محمد حسنين هيكل

الاربعاء ٦ شوال ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٩

١٧ يونية ١٩٥٣

٣ وجهات نظر امام نهرو

عند البحث فى أزمة السودان

تقرر أن يؤجل القائمقام عبد الفتاح حسن رئيس اركان حرب القوات المصرية فى السودان ومندوب مصر فى لجنة الانتخابات عودته الى الخرطوم حتى اوائل الشهر القادم .
وقد روعى أن يظل القائمقام عبد الفتاح حسن فى القاهرة حتى يكون الجانب المصرى - عندما يتباحث مع الباندت نهرو حول ازمة لجنة الانتخابات - مستعدا للادلاء بأية معلومات او تفصيلات عما دار فى اجتماع اللجنة الذى حدثت فيه الازمة .. وحتى تكون وجهات النظر الثلاث ممثلة امام نهرو
وجهة نظر مصر ويمثلها القائمقام عبد الفتاح حسن
ووجهة نظر الاعضاء السودانيين ويمثلها كل من الاستاذين ميرغنى حمزة ومبارك زروق .. وسيصلان الى القاهرة فى هذا الاسبوع
ووجهة نظر رئيس اللجنة ويمثلها الرئيس بنفسه .

دالاس يطلب ايضاحات فى ٤ نقط

الدكتور احمد حسين يتصل بالقاهرة ويحصل على الايضاحات

علم المحرر السياسى لآخر لحظة ان المقترحات التى بعثها المستر دالاس لحل النزاع القائم فى منطقة قناة السويس بين مصر وبريطانيا لن تعرض للبحث بصفة رسمية الا بعد مناقشتها فى مؤتمر برمودا
وعلم المحرر السياسى لآخر لحظة ان المستر دالاس فى اعداده لهذه المقترحات يحتاج الى ايضاحات تساعده على ان تجىء هذه الاقتراحات بحيث تؤدى الغرض المقصود منها
وقد حدث فى بداية هذا الاسبوع ان اتصل المستر بايرود وكيل وزارة الخارجية الامريكية بالدكتور احمد حسين فى واشنطن وقال له ان المستر دالاس يطلب ايضاحات عن اربع نقط عنت له اثناء بحث المشكلة وتقليب وجوهها للوصول الى حل ، ثم بعث المستر بايرود الى الدكتور احمد حسين بالنقط الاربع التى طلب ايضاحها
وعلم المحرر السياسى لآخر لحظة ان الدكتور احمد حسين اتصل بالقاهرة وعرض النقط الاربع وتلقى وجهة نظر مصر فيها وقام بابلاغها الى المستر دالاس

صلاح سالم باق فى القاهرة الآن

كان قد تقرر ان يطير الصاغ صلاح سالم الى الخرطوم بعد اجازة العيد مباشرة .
وقد علمت « آخر لحظة » ان الصاغ صلاح سالم قد تقرر بقاؤه فى القاهرة فى الوقت الحالى ، وان موعد سفره الى الخرطوم يتوقف على الانتهاء من اتخاذ القرارات الهامة ، التى ينتظر اتخاذها .

تعيين محمد على رؤوف مديرا لمعمل ألبان

اشتغل الاستاذ محمد على رؤوف زوج الاميرة فائزة مديرا لمعمل البان الاهرام بالجيزة .. وهو المعمل الذى يمتلكه خاله الامير جمال الدين !
وعلم مندوب آخر لحظة .. ان الاستاذ محمد على رؤوف قبل هذه الوظيفة حتى يسمح له بالبقاء فى مصر اذ يحتم قانون الجنسية المصرية عدم السماح لأى اجنبى بالاقامة فى مصر الا اذا كان يقوم بعمل منتج تستفيد منه البلاد ..
والمعروف ان الاستاذ رؤوف لم يحصل على الجنسية المصرية وقد بقى محتفظا بجنسيته الاصلية وهى التركية

كيف أصبحت "الصور" سفراء؟

بقلم: مصطفى أمين

حاولت مجلة لايف ومجلة تايم، وهما أعظم مجلات العالم، أن تصدرا كتابا سنويا باسم (العالم) يحوي أهم صور نشرت في العالم.

وفي هذا الاسبوع تلقيت من مدير التحرير الخطاب التالي:

عزيزي مصطفى امين

ان رؤساء تحرير (العالم) — وهو الكتاب التاريخي السنوي قرروا اختيار صورتين من صور أخبار اليوم كأحسن صور العام التي نشرت في جميع انحاء العالم.

والصورتان هما:

١ — صورة محمد يوسف كبير مصوري أخبار اليوم، التي التقطها لأخبار اليوم تمثل مصر الحديثة في مهرجان التحرير والتي نقلتها عنكم مجلة لايف في العدد الصادر في ٦ فبراير سنة ١٩٥٣

٢ — صورة عبده خليل المصور بدار أخبار اليوم التي التقطها لأخبار اليوم وهي تمثل الصاغ صلاح سالم يرقص رقصة الحرب بين قبائل جنوب السودان، ونقلتها مجلة لايف عن أخبار اليوم في العدد الصادر يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٥٣

واننا نرسل لدار أخبار اليوم خالص تحياتنا

مدير التحرير
ترجيل بول

وهذه أول مرة تختار فيها هذه المؤسسة العالمية صورا من تصوير مصورين في الشرق الاوسط كأحسن صور العام.

ولقد استطاعت دار أخبار اليوم ان ترسل صور مصر الى جميع بلاد العالم فان أغلب الصور التي تنشر الآن في جميع أنحاء العالم هي من تصوير دار أخبار اليوم. وهذه الصور استطاعت ان تحتل الصفحات الاولى في الصحف الكبرى في السويد والنرويج والهند وامريكا والارجنتين وشيلي وانجلترا وفرنسا وسويسرا

واصبح من الطبيعي كلما حدث حادث هام في مصر أو في أي بلد من الشرق الاوسط أن تتلقى دار أخبار اليوم البرقية التالية مثلا

نريد عشر صور عن تدريب الوزراء في مصر لحمل السلاح.
جريدة الديلي ميرور

وجريدة الميرور هذه تطبع اربعة ملايين نسخة، وهي أوسع صحف انجلترا اليومية انتشارا، وقد رأت بالتجربة ان مصوري أخبار اليوم برزوا الى مقدمة مصوري العالم، فهي تفضل ان تبرق الى أخبار اليوم على ان ترسل مصورا خاصا لتصوير مثل هذه المناسبة.

وعندما أرادت مجلة لايف التي توزع في العالم حوالي خمسة ملايين نسخة، أن تنشر صور مناسبة الجلاء أبرقت الى أخبار اليوم تطلب منها أن توافيها بالتصوير، وطلبت أن تسمح لها بأن تعيد نشر الصور التي التقطها محمد يوسف نابليون العجم، ونشرتها أخبار اليوم في العدد الخاص الذي صدر عن المملكة السعودية.

واستطاعت صور أخبار اليوم ان تقوم بمهمة السفارة بين مصر والعالم، وبعد ان كانت صحف العالم اذا ارادت ان تنشر صورة عن مصر نشرت صورة لرجل معمم يركب حمارا، أصبحت هذه الصحف تنشر صور أخبار اليوم عن التقدم العظيم الذي حدث في مصر، عن الفتيات في الجامعات، عن الصناعات الحديثة في المحلة الكبرى، عن الحياة الاجتماعية الجديدة، عن وثبة الشعب الأخيرة.. كل هذا قامت به صور أخبار اليوم. فان صورة صلاح سالم وهو يرقص رقصة الحرب مثلا نشرتها ١٧٩١ جريدة ومجلة في جميع انحاء العالم، وقد اعترف الانجليز انفسهم بان هذه الصورة احدثت تأثيرا عجيبا في انحاء العالم، وجعلت الرأي العام العالمي يرى ان المصريين استطاعوا ان يكسبوا ثقة قبائل الجنوب، وقد اعترف بهذا كثير من السفراء، وكبار الزوار الاجانب لمحمد نجيب.. بل قالها نهرو نفسه.. وقالها دالاس.. واعترف بها تشرشل في حديث له مع أحد سفراء العرب، فهذه الصورة كانت "بداية" صفحة القضية السودان العادلة، وأثبتت في الوقت نفسه للعالم ان الانجليز لم يفعلوا شيئا لرفع مستوى الجنوب الذي احتلوه عشرات السنين.

فصور أخبار اليوم تقوم الآن بمهمة السفراء، واستطاعت هذه الصور ان تكون اقوى من المقالات، واشد اثرا من الاذاعات والفضل في هذا كله يعود اليك ايها القارئ، ففضل تأييدك وتشجيعك استطاعت صحف دار أخبار اليوم ان تستعين بأعظم مصوري الشرق الاوسط، واستطاعت أن تتحول الى صحف عالمية، بعد أن كانت الصحافة في مصر صحافة محلية، تعيش في النطاق الداخلي الضيق..

فالفضل في هذا التوفيق يعود اولا الى القارئ، ثم يعود بعد ذلك الى هؤلاء المصورين الملهمين من مصوري أخبار اليوم فقد حولهم الفن من مصورين الى صحفيين، يلتقطون الصورة بنفس الطريقة التي يلتقط بها المخبر خبرا سياسيا خطيرا، وليس هذا بالامر السهل، فهو يحتاج الى سرعة فائقة، والى حدة ذهن، وقوة ملاحظة، فقد كانت الصور في الماضي صورا ميتة، لا حياة فيها ولا حركة ثم جاءت أخبار اليوم وحولت الصورة الى خبر مثير، فالصورة تتحدث وتتكلم وتقص قصة لا يستطيع أن يكتبها ابلغ الكتاب!

وهذا هو الذي بهر صحافة العالم، وجعل صور أخبار اليوم تحتل الصفحات الاولى من جرائد الدنيا الكبرى.. فامامي مثلا مجلة نيوز ويك التي تعتبر من اكبر مجلات العالم، وقد نشرت على صفحتها الاولى صورة محمد نجيب تصوير محمد يوسف كبير مصوري أخبار اليوم..

يقول الصحفيون الخبراء ان الصورة تصنع الخبر.. ولهذا فان صور أخبار اليوم جعلت صورة مصر الحقيقية في عين العالم كلها!

ولقد قدرت صحف العالم الاثر العالمي لصحف أخبار اليوم فقد حدث أن عرض اخيرا فيلم The Manch of Time عن اهم احداث الشرق الاوسط وعرض هذا الفيلم في التليفزيون وشاهده عشرون مليونا من الامريكيين.

وكان الفيلم يدور عن الاطوار العظيمة التي حدثت في الشرق الاوسط واهميته

واستغرق الفيلم ٤٠ دقيقة، وظهرت دار أخبار اليوم في الفيلم، وأثرها واثر صحفها في الشرق الاوسط، واستغرقت ١٠ دقائق في الفيلم، فعرض الفيلم مطابعها، ومحرريها، والقراء في القرى وهم يقرأون أخبار اليوم.

وان عرضت قصة أخبار اليوم عشر دقائق في فيلم عن الشرق الاوسط استغرق ٤٠ دقيقة..

ان هذا النجاح لا فضل لاحد فيه الا للقارئ، ثم لهؤلاء الجنود المجهولين من محرري ومصوري دار أخبار اليوم الذين يعملون وراء الستار..

صلاح سالم يرقص في جنوب السودان
الصورة التي اعتبرتها صحافة العالم صورة العام

مصر الحديثة تتأهب للعمل
التقطها محمد يوسف ونشرتها لايف بعد ذلك!

البذلة الجديدة

العربي افندي للترزي محمد نجيب: اللي يهمني في البدلة الجديدة انها تعيش كتير وتستحمل كتير.. ومتبوش أبداً..

غني الحرب يشتغل بالسياسة

جولة حول الدولة

اغلق المستر دالاس وزير خارجية امريكا باب مكتبه، وراح يبحث عن حل وسط يفتح به باب المباحثات بين مصر وبريطانيا.

وسكتت مصر ولم تتكلم، وقررت الانتظار حتى تطلع على الحل الجديد، وتقلبه في يديها وتفحص سطوره وما وراء هذه السطور ولكن تشرشل فقد اعصابه، وراح يدق باب دالاس بعصبية الفتوات لا هدوء السياسيين! وصدرت الاوامر للصحف البريطانية ان تفقد هي اعصابها ايضا، فخرجت جريدة التيمس تفرش الملاية لوزير خارجية أمريكا وتقول له: يابايرة مصدية، ياحبل المعدية، يالعيبة امريكانية! وقالت الصحف الانجليزية الاخرى ان مستر دالاس يتدخل فيما لا يعنيه، وانه اشبه بالثور الذي دخل دكان الخزف، فحطم الاواني والاطباق الصيني والفلل القناوي

ودهش الناس من حملة الصحف الانجليزية وتساءلوا عن هذه العصبية مع ان دالاس لم يتقدم بعد بالحل الوسط! وفي بعضهم ان تفاصيل هذا الحل قد تسربت الى لندن، ولكن ظهر ان تشرشل يرى ان أي حل وسط سيسيء الى هيبة الامبراطورية وسمعتها! ونسي تشرشل ان بريطانيا أصبحت أرستة حرب، وانها خلعت ملابسها وشرفها مرة لروسيا ومرة لامريكا ومرات لفرنسا واسمعنا لم تعد تخضع لمبادئ الاخلاق وانما للسعر الذي يدفعه "زبون"! والعارفون باسرار السياسة الخارجية يقولون ان بريطانيا مستعدة لان تخلع ملابسها في القتال، بشرط ان يدفع غني الحرب الثمن! وامريكا اليوم هي غني الحرب في اعتقاد الكثيرين..

وتاريخها مزدحم بكوب دفاتر الشيكات التي كانت تصرفها بغير حساب لموانى اوروبا نظير سهرات يؤكد غني الحرب انها بريئة، ويؤكد الغواني انها كانت سهرات حمراء!

ولكن الغانية بريطانيا تهدد غني الحرب كل يوم بالويل والثبور وعظائم الامور اذا لم يزد الشيكات التي يدفعها لمنظر عينيها!

ولقد حدث اخيرا ان دخل غني الحرب الى غرفة نوم الغانية "بريطانيا" فوجد "مالينكوف" مختبئا تحت السرير! ومهما حاولت بريطانيا اقناع غني الحرب امريكا بان مالينكوف كان تحت السرير ينتظر الترام! وان العلاقات بين بريطانيا ومالينكوف هي علاقات بريئة، لا بصبصة فيها ولا قبلات!

وحاولت بريطانيا ان تقوم بعملية تهويش لامريكا، فدعت مجلس الاسرة "الكومنولث" واصدر المجلس قرارا بالاعتراف بالصين الشيوعية..

وقيل ان بريطانيا ارادت بهذه الشرف ان تخرج لسانها لمستر دالاس ردا على تصريحاته عن استقلال الشعوب..

وينتظر المتفرجون الآن بفارغ الصبر ماذا سيفعله غني الحرب؟.. هل سيضرب الغانية فلمين؟ ام يزيد لها عدد الشيكات المكتوبة على بياض... وهل سيكون من بين هذه الشيكات "شيك قنال السويس"؟.. أم ان غني الحرب قد تعلم انه لا يجب الثقة بوعود الغانيات..

ان كل شيء ينتظر الآن اجتماع برمودا..

ومالينكوف لايزل جالسا تحت سرير الغانية ينتظر الترام!..

هو

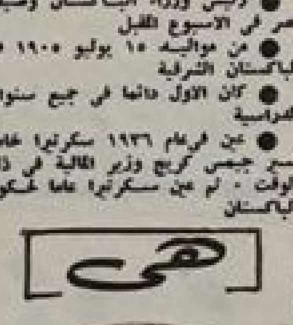

السيد محمد علي

● رئيس وزراء الباكستان وضيف مصر في الاسبوع القبل
● من مواليد ١٥ يوليو ١٩٠٥ في الباكستان الشرقية
● كان الاول دائما في جميع سنواته الدراسية
● عين في عام ١٩٣٦ سكرتيرا خاصا لسير جيمس كريج وزير المالية في ذلك الوقت، ثم عين سكرتيرا عاما لحكومة الباكستان

هي

الاميرة مرجريت روز

● في الثالثة والعشرين من عمرها
● يثير سلوكها كثيرا من الشائعات وقد عرف عنها حبها للشرب والرقص والسهر مع الشبان الى ساعة متأخرة من الليل
● اشيع منذ شهرين انها ستدخل الدير.
● طلبت جريدة "بيبول" من القصر هذا الاسبوع أن يصدر بلاغا ينفي فيه انها تحب "تاونسند" وانها ستتزوجه بعد ان طلق زوجته الاولى

الهلالى وعلى ماهر ومحمد عزمى

شهود إثبات فى محكمة الغدر اليوم

تستأنف محكمة الغدر ، اليوم برياسة الاستاذ ابراهيم خليل ، عملها بنظر قضية محمد حسن السليمانى الامين الخاص للملك السابق المتهم باستغلال نفوذه والتأثير فى الملك السابق ليأمر بتعيين الاستاذ كامل القاويش نائبا عاما

وقد استدعت النيابة شهود الاثبات فى القضية وفى مقدمتهم الرئيس السابق على ماهر الذى رفض تعيين الاستاذ كامل القاويش نائبا عاما عندما طلب اليه ذلك والرئيس السابق احمد نجيب الهلالى الذى اصر على الرفض الى حد التهديد بعدم تشكيل الوزارة لم قبل تعيين الاستاذ القاويش وكيلا لوزارة الداخلية

كما اعلن الاستاذ محمد عزمى النائب العام الاسبق لاداء الشهادة فى القضية

وسيحضر مع المتهم الاستاذ بسطا شكرى المحامى الذى طلب تأجيل القضية

غرابة من المنتظر ان تبدأ المحكمة فى سماع اقوال شهود الاثبات لم تعطى المتهم فرصة لاعداد دفاعه اسوة بما اتبع فى قضية كريم ثابت والدكتور النقيب

وينتظر ان تتطرق شهادات الشهود الى وقائع هامة واسرار خطيرة ما زالت حتى اليوم طى الكتمان

انفراج ازمة الطيران المدنى

وصلت الى القاهرة احدى الطائرات « الفايكنج » التى تستخدم فى الطيران المدنى بعد ان ادخلت عليها فى لندن التعديلات التى كانت سببا فى ازمة الطيران المدنى فى مصر وتوقف الطائرات الفنية عن الطيران ..

وحملت الطائرة معها قطع الغيار اللازمة لادخال هذه التعديلات على سبع طائرات اخرى توقفت عن الطيران

الحارس على أموال فاروق يطالب ناريمان بمبلغ ٣٠ ألف جنيه

طلب الاستاذ عبد العزيز على الى الملكة السابقة ناريمان ان تسدد للخاصة الملكية هى ووالدتها السيدة اصيلة هانم صادق مبلغ ٣٠ الف جنيه قال .. ان مراجعة حسابات الخاصة الملكية كشفت عن هذا المبلغ باعتباره دينا عليهما للملك السابق .

الأميرات فوزية وفايزة وفايقة فى محكمة مصر للأحوال الشخصية اليوم

قررت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية استدعاء الاميرات فوزية وفايزة وفايقة للحضور اليوم امام حضرة الاستاذ حسن العارف رئيس المحكمة لسماع شهاداتهن فى طلب رفع الحجر المقدم من السيدة نازلى هانم صبرى

وكانت المحكمة قد قررت تحقيق هذا الطلب بسماع راى الاميرات فيه وقد علم المندوب القضائى « لآخر لحظة » ان الاميرات سيقفن موقف الحياد من الطلب ويفوضن الراى للمحكمة فلا يوافقن على رفع الحجر حتى لا تؤول اموال والدتهن الى رياض غالى فيبددها ولا يعارضن فى رفع الحجر حتى لا تسوء العلاقة بينهن وبين والدتهن

وكانت السيدة نازلى قد تقدمت بشهادات طبية من بعض الاطباء فى امريكا تريد ان تثبت بها ان قواها العقلية سليمة وان الحجر ليس له ما يبرره غير ان المحكمة لم تاخذ بهذه الشهادات

ميزانية المملكة العربية السعودية لا تسمح بزيادة حصتها فى ميزانية الجامعة العربية

علم مندوب « آخر لحظة » ان زيادة حصة المملكة العربية السعودية فى ميزانية الجامعة العربية من ٨ ٪ الى ١٥ ٪ تلقى معارضة من الحكومة السعودية .. وقد اعترض المندوب السعودى فى اللجنة التى شكلت لاعادة تقدير حصة الحكومات العربية فى ميزانية الجامعة العربية على ذلك بحجة ان ميزانية حكومته لا تسمح بهذه الزيادة ..

وقد استقر الراى على تعديل حصص الحكومات المختلفة بحيث تخفض حصة مصر من ٤٢ ٪ الى ٤٠ ٪ وتصبح حصة العراق ١٧ ٪ وسوريا ١٣ ٪ والمملكة السعودية ١٥ ٪ ولبنان ٦ ٪ وكل من اليمن والاردن ٣ ٪ وليبيا ٢ ٪

هذا وقد ربطت ميزانية الجامعة العربية لهذا العام على اساس ٣٤٠ الف جنيه ، وكانت الامانة العامة قد اقترحت اعتماد مبلغ ٣٥٢ الف جنيه لهذه الميزانية ..

الامين المساعد الثانى للجامعة العربية

وصل الى القاهرة الاستاذ وليف ابو اللمع الذى عين امينا مساعدا للجامعة العربية من لبنان .. وكان قد سافر الى بيروت حتى يتم توزيع الاختصاصات بينه وبين الاستاذ احمد الشقيرى ..

اليمن تهدد سلطنة لحج بتحويل سير السيول عن اراضيها ..

عدن — لمراسل « آخر لحظة » :

هددت الحكومة اليمنية بأن تعمل على تحويل مجرى سيل « وزان » وهو السيل الرئيسى الذى يمون سلطنة لحج

وقد ترددت شائعات كثيرة حول هذا التهديد بمناسبة الاجراءات التى اتخذتها سلطنة لحج ضد سيارات نقل الركاب التى تتنقل عبر الاراضى اللحجية بين اليمن وعدن ..

وقالت الدوائر البريطانية فى عدن .. ان اليمن لن تتمكن من تحويل سيول « وزان » عن سلطنة لحج .. لانه اجراء يحتاج الى جهود كبيرة ضد طبيعة سير مياه هذه السيول .. وانها لو نجحت لتسببت فى مجاعة خطيرة فى الكثير من مناطق جنوب الجزيرة العربية لا فى لحج وحدها ..

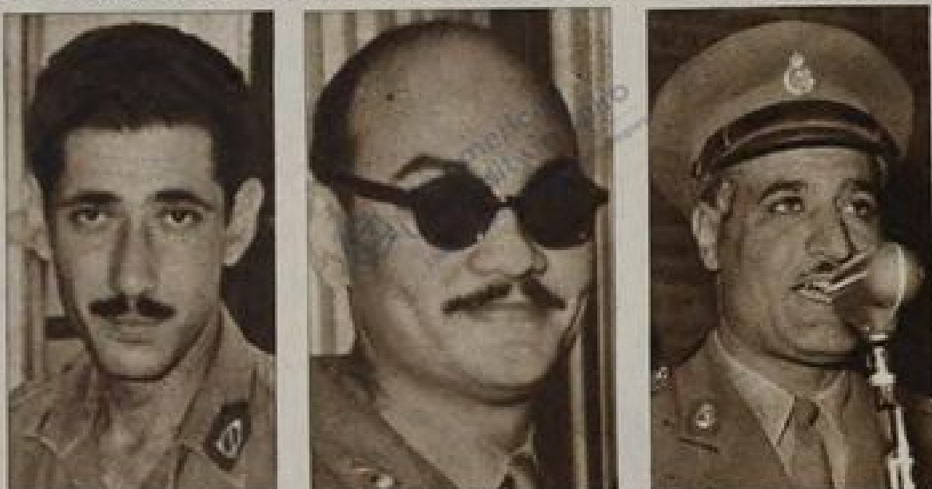

قيادة الثورة تذيع أخبارًا خطيرة

لوحظ ان الخطب الثلاث التى القاها البكباشى جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم والصاغ عبد الحكيم عامر فى الاسكندرية هذا الاسبوع تحتوى على اخبار هامة وخطيرة

فقد جاء فى خطاب البكباشى جمال عبد الناصر :

- بدأت عمليات توزيع الاسلحة على الشعب .. وتكوين الجيوش الصغيرة فى جميع انحاء البلاد

وقال : ان السلاح متوافر لدينا جدا

- اعتادت الثورات ان تبدأ بالقضاء على من كانوا اسياف الظلة واسباب الفساد .. ويبدو ان اصحاب الاغراض قد ترجم لسماح الثورة وطيبة قلبها
- ان البلد فى حاجة الى تنظيم كامل .. ولن يتم هذا التنظيم بين يوم وليلة
- لن يحدث ان يتملق قادة الثورة الشعب .
- ان فى الصعيد والاقاليم اناسا لا يجدون لقمة العيش واذا وجدوها لا يجدون الطعام
- ستدبر معركة القنال كما دبرت حركة الضباط الاحرار

وجاء فى خطاب الصاغ صلاح سالم :

- استطاعت الدولة ان توفر مليون جنيه من قرارها بعدم انتقال الحكومة الى الاسكندرية فى الصيف !
- من سوء الحظ او حسن الحظ ان الثورة كانت ثورة بيضاء ، ويظهر ان الثورة كانت طيبة القلب عندما وقفت من الذين استغلوا الشعب فى الماضى

ولكن الثورة لن توسع صدرها الى الابد ، ولن تسمح للرؤوس الدنسة ان ترتفع بعد الآن .. والا فسترينها القصاص ليل نهار !

- وضعت السلطات المختصة يدها على برقية سرية تبين منها ان الاستعمار هو الذى ينشر الاشاعات .. وانه يدفع خمسمائة جنيه فى الاشاعة الواحدة توزع على عشرة اشخاص
- ليس هناك اى خلاف بين الاخوان والثورة

وجاء فى خطاب الصاغ عبد الحكيم عامر :

- انفجر لغم بين يدى احد ضباط الجيش وهو يدرب فريق من الفدائيين — فطارت يده ، وهذا دليل على ان تدريب الفدائيين يسير بطريقة جدية ، وان هذا التدريب يتم على اسلحة ومتفجرات حقيقية !

حتى اسرائيل !

القدس — لمراسل « آخر لحظة » :

القى جون كمش رئيس تحرير مجلة « اوبزرفر اند ميدل ايست ريفيو » الصهيونية محاضرة فى نادى السياحة فى القدس اليهودية قال فيه .. ان سلطات تل ابيب تتبع الآن خطة خطرة فى سياستها الخارجية ويرجع ذلك الى فشلها فى ادراك ان عهدا جديدا قد بزغ فى الشرق الاوسط ..

وقال ان جلاء القوات البريطانية من منطقة قنال السويس بات امرا لابد منه ..

واستطرد قائلا ان العهد الجديد فى مصر لا يرفض ان تفرض اية حلول تحت الضغط الامريكى او البريطانى بما فى ذلك عقد الصلح مع حكومة تل ابيب

ثم قال : ان وجهة نظر اليهودية الجديدة التى تقوم على اساس ان التطورات التى تقع فى مصر تعنيها عناية خاصة وتهمها بصورة حيوية تعتبر سياسة خطرة جدا وتجعل من حكومة تل ابيب بمثابة مرتوبة للاستعمار الاجنبى فى اعين العرب .

وختم جون كمش محاضرته بأن نصح اسرائيل بأن تجعل سياستها قائمة على اساس الاتصال المباشر بامريكا وبريطانيا بدلا من الاتصال بمالى الدوائر عن طريق الحلف الدفاعى المقترح للشرق الاوسط الذى لم يسجل اى تقدم حتى الآن اما اذا انتهجت سياسة تخالف ذلك فانها تكون عرضة لخلق الكثير من العقبات فى وجه اية علاقات مرضية قد تقوم بينها وبين دول الشرق الاوسط فى السنوات القادمة .

مشروع بريطانى لحفر قناة فى اسرائيل

جاء فى تقرير تلقته الامانة العامة للجامعة العربية من اسرائيل ان جريدة « جيروزاليم بوست » التى تصدر فى تل ابيب قالت فى رسالة لمراسلها فى لندن .. ان ممثلا لوزارة الخارجية البريطانية زار اسرائيل لبحث مع سلطات تل ابيب بشأن امكان حفر قناة مائية تربط بين البحرين المتوسط والبحر الاحمر عبر النقب ..

وفهم مراسل هذه الجريدة ان بريطانيا تبغى من وراء هذه المناورة اضعاف العناد المصرى المطالب بجلائها عن قناة السويس

وقال ان بعض المهندسين البريطانيين وضعوا ، قبل خمسة سنين ، تصميما لقناة مائية تبدأ من نقطة تقع الى الجنوب من المجدل ، ثم تخترق النقب مارة بوادى عربة ، الى ان تنتهى بالعقبة وعند هذه النقطة يتصل البحر المتوسط بالبحر الاحمر

ويقول هؤلاء المهندسون ان الاحتياطات قد اتخذت للتغلب على انخفاض وادى عربة وانخفاض مستوى سطح الماء فى البحر الاحمر عن مستواه فى البحر المتوسط ، وذلك بانشاء عدد من السدود للتخفيف من قوة التيار المائى وجعل الانحدار عبر هذه القناة ...

كريم ثابت

جاءنا من الاستاذ كريم ثابت انه ليس صحيحا ما نشره الاستاذ سلامة موسى ، من ان كريم كان يحتفظ برعوية لبنانية ورعوية مصرية ، اذ الواقع انه لم يكن له الا جنسية واحدة هى الجنسية المصرية .

الابطال المجهولون خلف

آخر ساعة
العدد ٩٧٣ – ١٧ يونيه ١٩٥٢

لم يبق لها سوى البكاء بعد أن فقدت الجميع .. الاهل والمأوى والغذاء .. لقد شاهدت أهلها الوحيد ينهار امامها تحت ضربات النيران الثقيلة .. بينما لم تكن تستطيع أن تقدم شيئا سوى الدموع .. أن هذا الوجه الحزين يقول فى صمت : لقد ضاع كل شىء !

تصوير احمد يوسف

متى يقف هذا الخطر الملتهب الذى يهدد قرى مصر..!

فى وقت واحد اشتعلت ألسنة النيران الحمراء فى خمس قرى صغيرة على الرقعة الخضراء ..

وفى نفس الساعة التى كان الاهالى يقاومون فيها الستار القاتم من الدخان الاسود الذى انعقد فوق قرى بلكيم بالغربية ونبرة بالدقهلية .. كانت خيوط أخرى من الشبكة السوداء تمتد فوق قرى برج النور باجا وسنهوت بمنيا القمح وتفرها بالبحيرة .. كل هذا حدث فى ساعة واحدة وفى سرعة البرق الخاطف وعاشت خمس قرى بين النيران الحمراء والدخان والدموع أربعا وعشرين ساعة كاملة .. وأفاقت أربعمائة أسرة بعد ذلك لتجد نفسها فى الطريق بلا مأوى وبلا غذاء وبلا شىء !

وكان من الممكن أن يمضى اليوم الثالث من العيد فى هدوء تام على هذه القرى .. وكان من الممكن أيضا ألا تتهاوى بيوت هذه القرى فوق رؤوس الاهالى الآمنين لولا حادثة واحدة كانت السبب فى المأساة كلها !

دبابير أنعام !

.. وفى منزل شيخ خفراء قرية « بلكيم » كان القدر ينسج الخيوط الاولى للمأساة حينما امتدت يد أنعام .. زوجة شقيق شيخ الخفراء .. الى داخل جرتها لكى تغسلها كعادتها كل صباح .. ودارت أصابع أنعام داخل الجرة تبحث عن شىء وفجأة انطلقت منها صرخة مروعة .. وهرولت بعدها الى سطح البيت وفى رأسها فكرة .. !

لقد لدغ يدها واحد من الدبابير التى اطمأنت فى هدوء داخل الجرة .. وصممت أنعام على الانتقام فاحضرت عودا صغيرا من الحطب الجاف ولفت حوله قطعة من القماش المبلل بالبترول .. واشعلت النار !

ومدت أنعام يدها بالنار داخل الجرة لتحرق الدبابير ولكن لسوء حظها انطلقت الدبابير مرة واحدة من الجرة الى وجهها .. وفزعت أنعام والقت بعود الحطب الى الارض ولم تحس بشىء بعد ذلك الا وهى تجرى مهرولة خارج البيت تصرخ وتستغيث .. والشرر الى سطح البيت الصغير الذى استحال الى كومة من النيران الحمراء !

ثم أربعون آخرون

وكان كل ما حدث كافيا لكى يستحيل أربعون منزلا مجاورا الى أكوام من النيران ولكى تمتد الشبكة السوداء فوق القرية كلها .. وحاول الاهالى عبثا المستحيل من أجل قواهم فى الاجران ومأواهم فى المنازل الصغيرة ولكن النيران الحمراء كانت تلتهم كل شىء حتى « قشوت » الماء التى كان يملؤها الاهالى من الترعة المجاورة والتى كانت تتهاوى أمام ضربات المارد الاسود !

وخرج الاهالى الى المزارع ووقفوا يشاهدون أملهم الوحيد وهو يتهاوى أمامهم ولم تحتمل أعصاب واحد منهم المأساة كلها فاندفع وسط الدخان يحاول انقاذ أى شىء من متاع البيت .. وانتظرت أمه أن يظهر بعد ذلك ولكن المارد الاسود كان قد ابتلعه تماما .. واندفعت الأم تبحث عن ابنها .. وفجأة تهاوى البيت فوق أصحابه جميعا !

النار الطائرة

وقام الحمام بدور خطير فى الكارثة كلها .. وكان رجال المطافىء يشاهدون الحمامات المشتعلة وقد التهبت أجنحتها بالنيران ثم تنطلق فى كل مكان فوق القرية وتتهاوى بعد ذلك فى الاطراف البعيدة بعد أن تأكل النيران كل أجنحتها .. وفى نفس الوقت يزداد اتساع الشبكة السوداء وتخرج عائلات أخرى الى الطريق !

وهكذا كانت الحرائق توزع بانتظام على القرى المجاورة ثم كان الاهالى يقفون فى حيرة أمام الموت الطائر الذى ينقض من السماء .. هنا وهناك .. ثم هناك سيارات المطافىء وبالرغم من المجهود الضخم الذى قامت به الا أنه هناك بعض المناطق البعيدة التى لم تصل اليها الا بعد أن تحولت الى كومة من الرماد الاسود

.. وماذا بعد

ان هذه الكارثة أخطر بكثير مما قد يتصور بعض الناس .. ففى كل يوم تنتشر الشبكة السوداء فوق قطعة من الرقعة الخضراء .. وفى كل أسبوع يخرج آلاف الفلاحين الى الطريق هربا من وجه المارد الاحمر الذى يبتلع كل شىء ..

بل وأكثر من ذلك لقد احترقت فى الاسبوع الماضى وحده خمس قرى كاملة فى يوم واحد .. ووجد الكثيرون أنفسهم فجأة – وبلا سابق انذار – يمدون أيديهم فى انتظار سيارات الاغاثة ..

ان أى اغاثة لن تكفى هؤلاء الآلاف المشردين .. والمائة الالف جنيه – قيمة الخسائر – ليست بالمبلغ الذى يستهان به فى الوقت الحاضر .. ثم أرواح هؤلاء الضحايا الذين ابتلعتهم النيران .. كل هذه الاشياء تقول فى صراحة ووضوح للمسئولين : لابد من علاج سريع حاسم !!

خانقا اختنق الدجاج وسط ستار الدخان الاسود الذى احاط بالمنطقة

كلها .. لقد كافح رجال المطافئ السفر اربعا وعشرين ساعة

انهم ينقلون اكوام الذرة من الاجران

الخراب والضحايا واكوام الانقاض في كل مكان ، والذهول الذي يسيطر على الجميع

لم يترك لهذا الطفل الصغير سوى الشادوف .. الذي نام بجانبه وكأنه يحرسه لأنه كل ما تبقى له ....!

حديث .. والحديث ذو شجون !

احار فى بعض الاحيان اي الحوادث والانباء اختاركموضوع لحديث الاسبوع ...

فى هذا الاسبوع مثلا ... قرات فى « اخبار اليوم » ان قائد الجناح جمال سالم عضو مجلس قيادة الثورة كان قد ذهب مرتديا ثيابه المدنية الى احد مكاتب التليفون بشارع عدلى وانه لاحظ اثناء انتظاره المكالمة التى طلبها ان موظفى المكتب المذكور يسيئون معاملة الجمهور فلفت حضرته نظرهم الى ذلك والقى عليهم درسا فى ادب المعاملة ... بعد ان كشف لهم عن شخصيته .

ومضت « اخبار اليوم » تقول ان ادارة التليفونات اجرت تحقيقا فى الشكوى التى تقدم بها حضرة قائد الجناح جمال سالم فسمع المحقق أقواله واقوال الموظفين واقوال الشهود الذين شهدوا الحادث وقد ثبت من التحقيق مسئولية ثلاثة من الموظفين تقرر توقيع عقوبة الفصل على احدهم وخصم عشرة ايام من الثانى واحالة الثالث الى مجلس التاديب .. ولكن حضرة جمال سالم عندما علم بهذه العقوبات طلب الاكتفاء بانذارهم بعد الدرس القاسى الذى القاه عليهم .

وهنا قطعت « اخبار اليوم » الحديث ولم تكمله لتقول لنا هل استجابت ادارة التليفونات الى شفاعة عضو مجلس قيادة الثورة واكتفت بالانذار .. ام انها مضت فى تنفيذ وتوقيع العقوبات ؟

ولكن المفهوم من سكوت الزميلة أن الادارة استجابت الى الشفاعة .

هذا خبر او حادث يمكن ان يكون موضوعا لحديث اقول فيه مثلا ان حضرة جمال سالم ادى واجبه مشكورا عندما القى الدرس القاسى على موظفى المكتب وعندما تقدم بالشكوى ضدهم .. وان مصلحة التليفونات أدت واجبها وهى مشكورة كذلك عندما اجرت التحقيق وقررت توقيع العقوبات .

... اقول هذا لكى اتساءل بعدئذ هل كان موظفو مكتب شارع عدلى يسلون رءوسهم ويطرقون برؤوسهم ويستمعون فى ادب وصمت الى الدرس القاسى الذى القى عليهم لو كان جمال سالم لم يعلن عن شخصيته وانه عضو مجلس قيادة الثورة ؟

هل كانوا يستمعون الى الدرس القاسى لو ان الذى القاه عليهم كان انت او انا او اى زيد اوبكر من قارعة الطريق ؟

وهل كانت ادارة التليفونات تهتم فورا وتامر باجراء التحقيق مع موظفيها الذين يهملون ويسيئون معاملة الجمهور وتوقع الجزاءات الرادعة لو كان الذى تقدم اليها بالشكوى زيدا اوبكرا من الناس ؟

ام — وهى الحقيقة المؤسفة — يجب ان يكون مقدم الشكوى قائد جناح وعضوا بمجلس قيادة الثورة لكى تهتم ادارة التليفونات بشكواه ... ثم تستجيب الى شفاعته ؟

ثم اتساءل عن عدد الشكاوى التى تلقاها ادارة التليفونات لا فى كل يوم او كل اسبوع — بل فى كل ساعة — وهى شكاوى تتناول سوء المعاملة ... وظلم المعاملة .. وانقطاع الحرارة وعطل التليفون .. وهل هذه الشكاوى تلقى من الاهتمام نصف او ربع او عشر ما لقيته شكوى عضو مجلس قيادة الثورة ؟

وكنت اختم حديثى بدرس اشد مرارة وقسوة من الدرس الذى القاه حضرة قائد الجناح ..

وكان الفرق انه القى درسه على بعض صغار الموظفين ... واما انا فقد كنت القى الدرس على كبار الموظفين ثم استدرك واقول لهم انى شخصيا ليس عندى ما اشكو منه اللهم الا انقطاع الحرارة عن تليفونى معظم ايام الاسبوع ، واننى لم الق سوء معاملة او قلة ادب بل على العكس لقد لقيت دائما كل اهتمام وحسن معاملة من رؤساء المكاتب والاقلام الذين كنت اشكو اليهم بالتليفون ... ولكننى اتكلم واعتب واشتد فى اللوم والتقريع بلسان الجمهور .. وليس الجمهور كله من رجال الصحافة او من اعضاء مجلس قيادة الثورة !

***

هذا موضوع كنت احب ان اكتب فيه باسهاب وتطويل ... ولكننى اكتفيت بالعناوين !

وموضوع آخر كان يصلح حديثا للاسبوع ...

الجبن والنفاق والانتهازية والتفعية والبطولة الزائفة الى آخر ما كشفت عنه محاكمة أولى قضايا الغدر فى الاسبوعين الاخيرين ...

هؤلاء الساسة والزعماء والوزراء السابقون الذين هرعوا — بعد ٢٣ يوليه — يشدون على يد الثورة بحرارة ويعلنون انهم معها ... وكانوا دائما معها ... وانهم عملوا دالمالها ومهدوا امامها السبيل ..

وكيف انهم دافعوا عن الدستور وكانوا دائما حماته الاباة ...

وكيف انهم لم يقابلوا فاروق مرة الا وهم كارهون .. ولم يذكروا فاروق بلسانهم مرة الا وهم كارهون ... ولم يلبوا له دعوة الا وهم كارهون ...

.. ثم تبين امام محكمة الغدر ... انهم كانوا طبالة وزمارين لفاروق وعهد فاروق ... وان

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

منهم من اسرف فى مدح الطاغية الى حد كاد يجعله من كبار المصلحين الهداة اولياء الله الصالحين .. وان منهم من كانت يده اول يد دفعت بفاروق الشاب فى طريق الفساد وافساد الحياة النيابية والاعتداء على حقوق الشعب والبرلمان !

موضوع شائق وشائك كنت احب ان اكتب فيه باسهاب وتطويل واختم حديثى برجاء الى مجلس قيادة الثورة .. وهو ان ينتدب لجنة من بعض أعضائه ويكلفها بالذهاب الى محطة الاذاعة والاستماع الى الاشرطة المحفوظة المسجلة عليها خطب الساسة والزعماء ورؤساء الوزارات والوزراء خلال العشر او الخمس السنوات الاخيرة !

خطب فيها القرف المعجب من الوان الدهان والرياء والنفاق .

اللهم الا ان تكون يد « الطابور الخامس » قد امتدت الى هذه الاشرطة ومسحتها لكى تعدم ادلة الاتهام ضد كبار المنافقين فى هذا البلد !

***

ثم موضوع آخر .. كنت احب ان اكتب فيه لولا اننى لست من رجال التعليم

جرائم شباب هذا الجيل الناشىء ... الجيل الذى لا يزال يطلب العلم فى معاهد التربية والعلم والاخلاق !

هذا هو الموضوع ...

فى خلال عام واحد ... (١) اشترك طالبان فى جريمة قتل مصحوبة بسرقة لكى يتزوجا ، وكان مسرح الجريمة ضاحية المعادى .

و (٢) اشترك طالبان من طلبة الاسكندرية فى جريمة قتل مصحوبة بسرقة ، ومسبوقة بسرقات .

و (٣) جريمة تزوير بطلها طالب واحد أو أكثر ..

هذا هو الموضوع الذى لم يلق من اهتمام الكتب والصحف مالقيه مثلا موضوع الراقصة سامية جمال وهل ستعود الى زوجها شبرد كنج .. ام تطلق وتتخذ لها زوجا آخر فى مصر ؟ ... الى آخره .

***

هذا هو الموضوع . او المأساة . أو المصيبة ! . مصيبة هذا البلد فى شبابه وطائفة من ابناء هذا الجيل الناشىء .

هذا هو الموضوع الذى ارجو ان تعيره الصحافة اهتمامها ... وان يكتب فيه بعد الدرس والتمحيص الاخصائيون من رجال التربية وعلماء النفس والاخلاق لكى يردوا النتائج الى الاسباب ويصفوا العلاج لهذا الشر المستطير .

لقد سبق ان كتبت اكثر من مرة عن اخلاق الطلبة — طلبة هذا الجيل — وعن تسكعهم فى الشوارع ومعاكستهم للفتيات فى دور السينما وفى الطريق العام ... وكان آخر ما كتبته فى هذا المعنى او هذه المعانى مقالين عنوان احداهما : (جنود الوطن فى تكنات بديعة مصابنى وبيا عز الدين !) وعنوان الآخر (الذئاب الجائعة ...)

كتبت عن ضعف الاخلاق وقلة الحياء . ولكنى عمرى ما ظننت انه سوف يجىء اليوم الذى يقدم فيه طالب على جريمة قتل وسرقة لكى يتزوج ... ثم يجلس فى قفص الاتهام يبتسم لمصورى الصحف وهو يعدل من هندامه كانه بطل فى قصة سينمائية .

.. او تصبح جرائم القتل والسرقة والتزوير شيئا عاديا فى حياة هذا الجيل الجديد !

يا وزير المعارف . دق ناقوس الخطر ! ... فليست برامج التعليم هى انتى فى حاجة الى المراجعة والضبط والتعديل .. ولكنها الاخلاق .. والاخلاق .. والاخلاق !

وخيرا لهذا البلد الف مرة ان تخرجوا له جيلا من انصاف المتعلمين ذوى الاخلاق المتينة الفاضلة من ان تخرجوا له جيلا من العلماء القتلة اللصوص المزورين !

راس فاروق :

كتبت احدى صحف باريس تقول : ان مصر سوف تصدر بمناسبة عيد الثورة فى ٢٣ يوليه القادم عملة فضية جديدة بعضها يحمل على احد وجهيه صورة الاهرام . وبعضها الآخر يحمل صورة رأس نفرتيتى .

ثم قالت الصحيفة ...

.. ولا شك ان فاروق سوف يحزن ويغضب لاختفاء صورة راسه من النقد المصرى وطوابع البريد المصرية ... ولكنا نعتقد انه بعد ما تهدأ سورة غضبه سوف يحمد الله على ان مصر لم تحتفظ براسه ... بل تركته يخرج حاملا راسه بين كتفيه ؟!

مذكرات الفنانين

أعلنت « مستنجيت » او ملكة مسارح الاستعراض فى فرنسا كما كانوا يلقبونها انها قد اخذت فى كتابة مذكراتها ...

وعلقت صحف فرنسا على هذا النبأ بان هذه المذكرات سوف تكون ولاشك مثيرة جدا ولذيذة !

جمال سالم ..
درس من الثورة لمصلحة التليفونات

اسماعيل القباني
لقد دق ناقوس الخطر

منيرة المهدية
هل عندها الجرأة الكافية .

لأن كاتبتها الراقصة صاحبة أجمل ساقين في العالم سوف تعرض فيها تعلاقات الصداقة التي جمعت بينها وبين عدد من عظماء العالم وكبار الفنانين !

ومستنجيت اليوم تقف عند نهاية العقد الثامن من عمرها ..

وعلى يديها ــ أو بين ذراعيها ــ تخرج الممثل الناشيء موريس شفالييه وكان ذلك منذ نحو خمسين عاما ... ومثله فرنانديل أحد كبار الممثلين في فرنسا اليوم ..

واثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ــ ١٩١٨) وقع موريس شفالييه اسيرا في يد الالمان .. وجزعت مستنجيت واشفقت على فتاها الاول المدلل ان يصيبه سوء في الاسر .. ومن ثم طلبت من ، صديقها ، الفونس الثالث عشر ملك اسبانيا يومئذ ان يتوسط لدى غليوم الثاني امبراطور المانيا في اطلاق سراح موريس شفالييه . وكان لها ما أرادت واطلقت المانيا سراح شفالييه .

وكان بين زمرة اصدقاء ملكة الاستعراض الملك ادوارد السابع ... الذي كان يحرص في كل مرة يزور فيها باريس على ان يتناول على مائدة مستنجيت حساء البصل وطبق المحار !

***

واعتقد ان بين ابناء وبنات الفن في مصر من يستطيع ان يكتب مذكرات مثيرة جدا ولذيذة ... لو تدرع بشيء من الشجاعة الادبية وعرف كيف يصمد أمام صراخ وصيحات جماعات المتزمتين والمنافقين !

سلطانة الطرب السيدة الحاجة منيرة المهدية مثلا تستطيع ان تقدم لابناء هذا الجيل مذكرات لذيذة وشائقة ومثيرة ... وفيها فصل عن عدد المرات التي انعقد فيها مجلس وزراء مصر في دارها بمصر الجديدة برئاسة المرحوم حسين رشدي باشا وحضور المغفور لهم عبد الخالق ثروت باشا واسماعيل صدقي باشا والفريق ابراهيم فتحي باشا ...

وجورج ابيض ويوسف وهبي وزينب صدقي ... يستطيع كل منهم ماذا كتب بأمانة وشجاعة ان يقدم للجمهور كثيرا مما تلذ قراءته ويلقي ضوءا على جوانب غامضة في تاريخ المسرح وشخصيات بعض الكبراء .

ومحمد عبد الوهاب ... وأم كلثوم ... !

ولكن ... النقص في الشجاعة أولا ... ومركب النقص ثانيا ... وحب القشر والمعر ثالثا ... كل أولئك سوف يجرد مذكرات فنانينا من اية قيمة . والا فان في حياة بعض فنانينا ما يصلح لان يكون موضوعا مثيرا في قصة عجيبة !

بين ما قرأت

سألته : لماذا تكرهني ؟
فأجاب : اكرهك لاني احبك اكثر من نفسي ؟

محمد التابعي

بريدي

الاذاعة .. ومادح نفسه !

من حضرة الاستاذ محيي الدين العنام مفتش بديوان المحاسبة ــ مصر

لهيئة الاذاعة المصرية ترام غريب في ان تكرم نفسها ، وان تضفي على رجالها صفات المجد والبطولة في هذه الايام ، تماما كما كانت تتقدم باسمى آيات الولاء في العهود الغابرة . ومن عجب ان القائمين على الامر فيها ارادوا ان يظهروا للشعب انها كانت تعبيء نفوس الجماهير في العهد البائد للثورة المباركة فكانت اغاني «الظلومين الشايب» و «امين يرحم الداوم» والفتى الثوري في قطعة المماليك الموسيقية !!!

ونحن لا نعارض في ان تحيي الاذاعة ذكراها ، وليكن بقليل من اي الذكر الحكيم او باستراحة قصيرة او طويلة حسبما يتراءى للقائمين بالامر فيها ، ولكن ليس بان « تتعب » على الناس وتقحم نفسها في تعبئة الرأي العام للثورة ضد الفساد والطغيان ، وقد يكون العكس هو الصحيح

ذلك ان الاذاعة هي الاذاعة التي كانت لاتني تقدم بآيات الولاء والشكر والتهنئة للمقام السامي بمناسبة وبغير مناسبة ، وهي التي احتفلت ــ على امتعاض من الشعب ــ ليل نهار بالزواج الملكي الاخير وبمولد الامير احمد فؤاد .

ولقد فات الاذاعة ان تشير الى ميزة خالدة فيها ، وهي انها وفدية سعدية دستورية مستقلة .. وفدية في حكم الوفد ، سعدية دستورية في حكم السعديين والدستوريين . ، مستقلة ان كان الشرف على ادارتها مستقلا..

وليس على الله بمستنكر .. ان يجمع العالم في واحد .

وبعد ، فقد كنت اود ان انتهي بالتفاني لولا ان بالنفس غصة ولولا شعوري بان ما جاء بهذا الحفل من اقوال هو مسبة لعقولنا ..

الكلمة لبوليس الآداب

من حضرة فوزي عريان ــ حلوان الحمامات :

ما ان انتهت مواسم الامتحانات في المدارس حتى اخذت جحافل الطلبة تزحف في الشوارع كاسراب الجراد ولا هم لها الا معاكسة الجنس الآخر وطرح العبارات التي لا اليق ان تخرج من افواه شباب مثقف ، حتى اصبح من العسير ان تخرج فتاة بمفردها خوفا من بعض الاعتداءات الفاضحة التي يسببها هؤلاء المتسكعون الذين اسميتهم حضرتكم في مقال قديم بانهم (ذئاب جائعة)

ماذا تفعل يا سيدي ؟ هل نمنع اخواتنا وبناتنا من الخروج لقضاء اعمالهن ؟ او نترك اعمالنا لنخرج في رفقتهن لتمنع عنهن تلك المعاكسات الفاضحة الجريئة .

معهد الصحافة
سمك لبن تمرهندي

من حضرة فائد اسراب صلاح المغني ــ معهد الصحافة (كلية الآداب بالجيزة) :

بخصوص معهد الصحافة وبرامج الدراسة به اسوق هذه الكلمة الى اولي الامر في الصحافة وقادة الفكر ليكونوا على بينة واقعية مما يجري بين جدران هذا المعهد الذي يربي صحفيي المستقبل ولا اظن ان حضرة الاديب الاهم يتمنى ان يصل هذا المعهد لما سأشرحه فيما بعد من هذه العيوب :

١ ــ يدرس بالمعهد عدة علوم نظرية بعيدة كل البعد في مجملها عن مناهج الصحافة الاصلية وما يتبع في المعاهد الاجنبية ، ولم يعتبر المعهد الصحافة ان كانت علما ام فنا لان علومها لم تصل بعد لدرجة العلم او الفن وسبب ذلك هو اختلاف عقليات الاساتذة الذين يعملون بطرق اجتهادية ، ولم توضع للمعهد اصول وقواعد يجري عليها .

فمثلا يدرس في اللغة العربية للسنة الاولى كتابة الجاحظ ومزاياها ؟ ! وابو العلاء المعري وتعقيداته اللغوية التي يصعب الوصول اليها في القواميس ومقامات الحريري (السمرقندية) ومقامات البديع (القصيرة) .. وفي واضعو البرامج انه يتعين على الخريج ان يكتب مستقبلا بلغة صحيفة (مجلة لقمان) او (وادي النيل) في القرن الماضي او في عصور الجاهلية ، ونسوا دراسة مزايا كتابة العصر الحديث السهلة الرائعة .. فشوقي وطه حسين والعقاد والتابعي وغيرهم ممن حملوا الرسالة واحترقوا من اجل افكارهم فكانوا ضياء يهتدي بهم للوصول لاسمى درجات حرية الفكر والرأي .. لا يحسبون لهم حسابا .

٢ ــ يدرس بالمعهد تاريخ حديث جزء الغي لسبب ما ــ وحل استاذ في ٥٢/٣/١١ ــ واملى تاريخ مصر الحديث وتناول بالتطويل شرح الزحف الالماني نحو الشرق وسوء حال المصر الاقتصادية من سياسة فظيعة في اثناء الثورة وكيفية رهن التسهيلات (لفوايشين) ويخلط البرنامج بعناوين متنوعة (كالسلاطة) دون الهدف ولا السجاورة منطق ولا تسلسل للحوادث ، وانهى المقرر في ٥٢/٤/٢٨ ــ وامتحنا الاثنين يوم ٥٢/٥/٢٧ ــ ومن المضحك ان ادخل في امتحانه سؤالا من جملة بالانجليزية في تصريح لكرومر . وهو خارج من المقرر الا كانه اراد الامتحان في المنطق او الفلسفة ..

٣ ــ درست في السنة الاولى مادة (صحافة الخارج) عبارة عن حشو من التواريخ والاسماء ومصادرة عدة ملوك لحرية الصحافة ثم الافراج عنها وتخلو هذه المحاضرات من ربط الحوادث بعضها ببعض وعبارة عن محاضرات منقولة حرفيا وبدون تصرف . وخرج الممتحن من البرامج مما دعا رئيس اللجنة ان يأمر بالاجابة على سؤال واحد فقط . (الممتحن كان بخلاف المحاضر)

٤ ــ تلقى بقية المحاضرات نظرية بحتة كالاملاء بطريقة ارتجالية دون التعليق عليها ومع عدم ارتباطها بالفن الصحفي ، الا قليلا جدا (فمثلا يدرس في الانجليزية فلسفة توماس هاردي وكيف كان متشائما ويجسم الحوادث في القدر ؟!)

٥ ــ روعي في وضع البرامج ارتفاق وعقلية خريجي كلية الآداب فقط ونسوا ان كثيرا من اصحاب المهن الاخرى كالزراعيين والمهندسين والاقتصاديين والضباط .. الخ .. يلتحقون بهذا المعهد للافادة منهم مستقبلا كل فيما يخصه لشئون الصحافة .. ونسوا ان برنامج الجامعة الامريكية (قسم الصحافة) بمصر يدرس الاختزال وكثيرا من العلوم العملية الهامة .

لذا عرضت هذه الصورة مما يجري بالمعهد على حضرتكم رجاء التعليق عليها وكلي امل في ذلك متمنيا ان لا تتدهور الصحافة مستقبلا لتخرج جيلا بهذا الشكل كانه خريج «الكتاب» لا معهد ..

حرمة المقابر

من حضرة عيسى متولي ــ بالمنصورة : مع مطلع كل عيد ، تصدر محافظة القاهرة بيانها « التقليدي » تحظر فيه من المبيت بالجبانات .. ورغم هذا التحذير نرى السكارى يبيتون بين المقابر .. ينتهكون حرمتها .. ويلقون بقاذوراتهم في اكنة يجدر بمن يشاهدها ان يخلع نعليه ، او ان يسير في الهواء رويدا ! ..

تراهم يحملون طعامهم وشرابهم .. ووسائدهم .. ومعهم اطفالهم ... وسجاجيدهم .. ليقضوا ايام العيد بالجبانات ، مخالفين بهذا امرا رسميا تصدره الدولة ، ولا ينفذه الافراد !.

نريد ، في عهدنا الجديد ، ان يتعلم الشعب كيف يقدس القوانين ، وكيف ينفذها .. فنصون للمقابر حرمتها ، ونصون للدولة كرامتها ! ..

في العدد القادم
آخر مقال عن
حرب فلسطين لاول مرة بلا رقابة

أعجب حادث وقع هذا العيد فى مصر ..

تمساح يحاول افتراس طفل فى حديقة الحيوانات

الطفل يفقأ عين التمساح بالصدفة وينجو بأعجوبة !

لأول مرة منذ انشئت حدائق الحيوان بالجيزة .. يقع مثل هذا الحادث الخطير .. الذى وقع ثانى أيام العيد ..

طفل فى الثالثة عشرة من عمره يصارع تمساحا نيليا ضخما يزيد طوله على الثلاثة الامتار .. وينتصر عليه .. ونجا الطفل ولكن بعد أن حمل معه فى عربة الاسعاف آثار اسنان التمساح التى مزقت بطن قدمه اليمنى ..

أما التمساح فهرب الى بركة الماء بالحديقة واختفى فيها .. وكانت احدى أصابع الطفل قد أصابت احدى عينيه ففقأتها .. ومايزال التمساح مختفيا فى الماء حتى اليوم ..

ووصلت « آخر ساعة » الى حدائق الحيوان بعد الحادث بدقائق معدودات .. وكان رجال الاسعاف يتأهبون لحمل الطفل الصغير الى مستشفى الكلب ..

وكان شمعاوى حسن أحمد التلميذ بالسنة الرابعة بمدرسة السلطان مصطفى الابتدائية يروى قصته للصول طلب حمودة رئيس نقطة بوليس حدائق الحيوان وهو يبكى ..

قال له : كنت مع جماعة من اصدقائى عند بيت التماسيح عندما شاهدنا ذ قدمة صغيرة تقفز بين الحشائش ..

ولم اكن اعرف .. أن التمساح الكبير يعيش فى بركة الماء فقفزت فوق السور وجريت وراء الضفدعة ..

وفجأة خرج التمساح من الماء وانقض على قدمى واخذ ينهشها باسنانه ..

ووقف شمعاوى يبكى انتظارا لعربة الاسعاف .. وكانت الدماء تسيل من قدمه بغزارة حتى انها لطخت ارضية نقطة البوليس ..

شاهد عيان يروى القصة

وقال أحد الذين حملوا الطفل الى نقطة البوليس .. انقض التمساح على شمعاوى بسرعة خاطفة .. وبعد أن أمسك به أخذ يجذبه الى شاطئ البركة وهو يتمهمر بجسمه الثقيل ناحية الماء .. وعند الشاطئ نبت التمساح قدميه الاماميتين فى الأرض ، ثم رفع ذيله ليهوى به على شمعاوى ويدفعه الى قاع البركة ..

والتقى مع ذيل التمساح وشاطئ البحر من الماء لفت الانظار الى المسكين الذى كاد يذهب ضحية استخفافه بالخطر الذى كان يرقد فى بركة الماء ..

وصرخ الناس .. وكان كل شئ يدور بسرعة حتى عندما بدأ شمعاوى يتشبث بالحشائش ويحاول ان يمسك بها ..

وكانت ارادة الله ان ينجو الطفل .. ويكتب له عمر جديد .. اراد ان يخلص نفسه من بين فكى التمساح فأصابت احدى اصابعه احدى عينى التمساح ففقأتها !

ولكن اين حارس بيت التماسيح ؟ .. الم يلحظ شمعاوى وهو يقفز فوق السور حتى يمنعه ؟!

الفتى .. يا وزير الداخلية !!

يقول الدكتور ابراهيم حماد كبير الاخصائيين بالحدائق .. ان حديقة الحيوان لم تشهد ازدحاما كالذى شهدته فى هذا العيد .

ولم تكن قوة البوليس المكلفة بالمحافظة على النظام كافية حتى اضطر اللواء عبد الله النجومى المشرف العام على الحدائق للاتصال بوزير الداخلية ليستغيث به .. بحث عن وزير الداخلية فى كل مكان

اللواء النجومى يراقب عملية تحصيل ايرادات حدائق الحيوان فى ايام العيد

.. ولم يجده .. وبحث عن كثيرين من المسئولين عن الأمن العام دون أن يجد واحداً منهم ..

واخيرا اتصل بالاستاذ البيلى مدير الجيزة .. وقال له .. « الحقنى .. الله يخليك » ..

وجاءت النجدة فى آخر النهار بمائة جندى من بوليس بلوكات النظام ..

ويستطرد الدكتور حماد قائلا : ماذا كان فى استطاعتنا ان نفعل فى مثل هذا اليوم .. ومع ذلك فكان عند بيت التماسيح حارسان بدلا من حارس واحد !!

وفى لحظة قفز الطفل فوق السور .. ولم يشهده الحارسان الا بعد أن هرب التمساح فعلا من قبضته .. وكانت الدماء تسيل من قدمه ..

المدير غير موجود

وذهبت آخر ساعة الى مدير الحدائق فلم تجده .. وكان الوحيد بين موظفى الحدائق واخصائييها الذى تمتع بعطلة العيد ولم يحرم نفسه منها .

١٥٠ الفا فى ثلاثة ايام

وعثرت « آخر ساعة » على الدكتور عبد المنعم المنزى وكيل الحدائق .. وكان يقف عند مدخل الحديقة الرئيسى ليراقب عملية تحصيل رسم الدخول ، وليتأكد ان احدا لن يتسرب الى الحدائق دون أن يدفع رسم دخوله ..

قال .. ان اللواء عبد الله النجومى وضع نظاما ليشرف بمقتضاه واحد من أطباء الحدائق على باب من ابواب الدخول .. وكان اللواء يحضر بنفسه فى الساعة السادسة صباحا ولا يأمر بفتح الابواب قبل ان يتثبت من دقة تنفيذ نظامه ..

وقال .. ان عدد الذين ترددوا على الحدائق فى ايام العيد بلغ نحو ١٢٠ الف نسمة منهم نحو ثلاثين الف طفل .. اما عن ايراد الحدائق من رسم الدخول ..

● فكان فى اليوم الاول ٤٥٠ جنيها بينما لم يتعد فى مثل هذا اليوم من العام الماضى اكثر من ٣٧٢ جنيها

● وفى اليوم الثانى ٦٠٨ من الجنيهات .. وكان فى العام الماضى ٥١٣ جنيها ..

● وفى اليوم الثالث ٥٢٤ جنيها وكان فى العام الماضى ٤٦٨ جنيها

التمساح تحت المراقبة ١٥ يوما

وقال الدكتور المنزى .. وكان الناس يلوما عليه بسبب حادثة التمساح .. لا أعتقد ان هناك أية مسئولية على حدائق الحيوان .. ولكن ارجو الجمهور ان يعاونونا فى مهمتنا .. ويدرك ان علينا ..

● أن نحمى الحيوانات من سخط الزائرين حتى لا يتعق بعضها .. وبعضها ما يزيد ثمنه على الاف الجنيهات .

● أن نحمى الزائرين من الحيوانات ونحول دون وقوع حوادث كتلك التى وقعت فى بيت التمساح

● أن نحقق النظام فى الحدائق ونوفر الراحة لكل من يريد أن يقضى يوما سعيدا فيها ..

● ثم علينا ان نحفظ لخزانة الدولة مالها فلا نسمح لاحد بزيارة الحدائق دون ان يدفع الرسم المقرر لذلك

وقال عن حادثة التمساح .. ان الحدائق ستضعه تحت المراقبة لمدة ١٥ يوما .. حتى اذا نفق ومات خلال هذه المدة فحصت وشرح جلده وبحثت بعثة فى مستشفى الكلب كدليل على انه يكلوب !

وفى هذه الحالة تقوم مستشفى الكلب بحقن الطفل الذى يحقن المصل ضد مرض الكلب وعلاجه اذا اتضحت اصابته بالمرض ..

عض التمساح لا يصيب بالتسمم ..

وكان اللواء النجومى يستمع الى الدكتور المنزى فقال معترضا .. أنا أعرف من تجاربى فى السودان .. أن عضة التمساح نادرا ما تصيب الانسان بالتسمم .. والجرح الذى تخلفه اسنانه يظل نظيفا ما لم يتلوث بميكروب خارجى .

المطلوب حماية الحيوانات من الجمهور!!

وكان اللواء النجومى ثائرا .. فماذا يستطيع أن يفعل وحده ؟ .. انه يحضر فى السادسة صباحا .. ولا يغادر الحدائق قبل الثامنة مساء حتى يطمئن على كل شئ .. ولكن ..

● البوليس لم يهتم هذا العام برعاية النظام بالحدائق ..

● النشالون الذين ارتكبوا اكثر من ثلاثين حادثة نشل بالحدائق ولم يرحموا حتى بالشاويش البوليس المكلف بالمحافظة على النظام

● الجمهور الذى كادت الحيوانات تموت من كثرة الضغط على اقفاصها

● محاولة بعض عمال التحصيل فى التلاعب بالايرادات ..

ويروى النجومى قصة طريفة عن أحد اللوردات فى حدائق الحيوان بلندن .. قال : ان هذا اللورد تراهن مع بعض اصدقائه على أن التمساح الذى يعيش فى حدائق لندن غير حى .. وانه مجرد تمثال فى الصخر ..

والقى اللورد قبعته على التمساح فلم يتحرك .. ثم القى اليه بعصاه فظل ساكنا كما هو ..

وتحمس اللورد الانجليزى فخلع حذاءه والقاه على جسم التمساح فلما لم يتحرك قفز بنفسه الى داخل بيت التماسيح ليؤكد صدق قوله ويكسب الرهان .

وقبل أن تلمس قدما اللورد الارض هجم التمساح عليه فجأة وبدأ فى افتراسه ولم تفلح جميع المحاولات التى بذلت لانقاذه ..

ويقول النجومى .. ان الصحف الانجليزية عقبت على هذه الحادثة فلم تبد عطفا على اللورد الذى ذهب ضحية التمساح ..

وقالت احداها .. فى غابات افريقيا يحتاج الانسان الى حماية من الحيوانات الكاسرة .. ولكننا من حقنا هنا ان نطالب بحماية الحيوانات من عبث الانسان ..

أهل الطفل لا يصدقون الحادث

وعادت آخر ساعة الى نقطة بوليس الحدائق حيث كان الصول طلب حمودة يبلغ مديرية الجيزة اشارة بحادثة التمساح .. وفيما يلى نصها ..

حضر الى نقطة البوليس الغلام شمعاوى حسن أحمد مصابا برجله اليمنى ويسيل منها الدماء وبلغنا عند استجوابه انه عندما كان يلهو تسلق سور التمساح والتريحته فعقره فى رجله اليمنى فاحدث بها اصابة ..

وقد شاهدنا بالجانب الايسر من بطن رجله اليمنى آثار العقر والجرح وكذا بالاصبعين البنصر والخنصر ..

شمعاوى لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره ... ومن ذلك صارع تمساحا ضخما « وقلع » عينه لينجو بحياته ! !

صورة الأسبوع

حضر الرئيس اللواء محمد نجيب الحفلة التي أقامها نادي ضباط الجيش يوم الجمعة الماضي بمناسبة العيد .. وعندما وزعت قطع الجيلاتي على الحاضرين شاهد الرئيس محمد نجيب طفلا صغيرا بين الحاضرين، فدعاه الى مشاركته في نصيبه . والتقطت هذه الصورة للطفل وهو يشارك الرئيس في حلواه . وفي طبق واحد .

« تصوير عبده خليل »

فريق مصر لكرة السلة في موسكو

• لماذا سحب الروس منا آلات التصوير؟ • جامعة موسكو معجزة من المعجزات!

كيف تسير الحياة في موسكو ؟
وماذا يدور في عاصمة العالم الاحمر .. التي تضاربت فيها الاقوال والآراء ؟
لقد عاد من موسكو في هذا الاسبوع فريق كرة السلة المصري الذي اشترك هناك في المباريات الدولية .. عاد بعد ان قضى في عاصمة ما وراء الستار الحديدي حوالي خمسة عشر يوما

رأى المصريون كل شيء هناك بأعينهم وسمعوا كل شيء بآذانهم ..
وقارنوا بين ما سمعوه عن موسكو في القاهرة .. وما رأوه في موسكو بأنفسهم
وكان منهم من أراد ان يصل الى معرفة كل شيء بعيدا عن شرح المرافقين الرسميين ، فاستطاع طه الفرعوني أن « يزوغ » من المرافقين الرسميين وآلة التصوير على كتفه والبالطو فوقها يغطيها ويخفيها ..
وتنقل في كل الاحياء .. ودخل البيوت .. وصور الناس في الشوارع وتكلم معهم في الترام والاوتوبيس والمترو الذي يندفع تحت الارض في الانفاق
وعاد أفراد الفريق المصري ينقلون الى مصر صورة لحقيقة ما يحدث وراء الستار الحديدي
عادوا يروون ..
كيف تسير الحياة في موسكو ؟
وماذا يدور في عاصمة العالم الاحمر ؟

بعد ١٢ ساعة

ان أول شيء لفت نظر حسين منتصر - رئيس الفريق - هو ما حدث لهم في أول بلد يهبطون فيه وراء الستار الحديدي .
وكان هذا البلد هو براغ .. عاصمة تشيكوسلوفاكيا ..
لقد قالوا لهم بعد ان هبطوا في مطار براغ ان الطائرة الروسية - التي ستحملهم - ستصل بعد ساعة
ولكن الساعة مرت ..
ومرت بعدها ساعات وساعات ...
وبعد ١٢ ساعة وصلت الطائرة الروسية
وكان الجميع يجلسون في المطار ينتظرون الطائرة الروسية .. على مقاعد دون نوم

وقبل ان يضع واحد منهم قدمه على سلم الطائرة .. تقدم منهم أحد الرسميين يسحب منهم آلات التصوير . وكان السبب : « ان المنطقة التي ستطير فوقها الطائرة من براغ الى موسكو كلها منطقة عسكرية تحوي مصانع حربية لا يجب ان تلتقط لها صور من الهواء » .

استقبال حافل .. ولكن

ويقول حسين منتصر :
ان الروس استقبلونا استقبالا حافلا .. وعندما شكا بعض اللاعبين من ان حجراتهم في الفندق ليس فيها حمامات .. لم تمض ساعة والمصريون نقلوا جميعا الى حجرات أخرى ملحق بها حمامات خاصة
وعندما ذهب أحد أعضاء الفريق ليصلح نظارته .. رفض المرافقون الرسميون ان يدفع روبيا واحدا !
ثم لفت نظره بعد ذلك شيء آخر .
لقد لاحظ منتصر ان الحكومة الروسية قد عينت لهم شابا وفتاة لمرافقتهم في كل مكان
وكان كل من الشاب والفتاة يجيد الانجليزية والفرنسية
ولكن مهمتهما لم تكن تقتصر على مجرد الشرح فقط .. فقد كانا يمدان بأفراد الفريق المصري عن كل ما يمكن ان يعطي فكرة سيئة .. وكانا يمنعان اتصال الناس بهم .. ويمنعان اتصالهم بالناس .
وكانا أيضا يحاولان اشعار الفريق بأن هناك ستارا من السرية يحيط بكل شيء.
كنا نسأل : هل نستطيع ان نصور هذا المكان ؟
فيقول الاثنان : لا .. مع الاسف
ثم يجيء بعد ذلك مصور رسمي فيصورنا في المكان الذي سألنا عنه .. ومن زاوية معينة .. ثم يعطينا الصور
وقد حدث أكثر من مرة ان استطاع بعضنا التصوير .. ثم سحبت منه الافلام بحجة تحميضها وارسالها له في مصر !

في اللقاء .. غدا !

وقال منتصر انه حدث وتعرف أحد أعضاء الفريق بفتاة روسية في احدى حفلات الاستقبال
وقبل ان تنتهي الحفلة دعاها اللاعب المصري الى مرافقته الى الحفلة الراقصة التي ستقام في الفندق في اليوم التالي .. ووافقت الفتاة وقبل ان تغادر حفلة الاستقبال صافحت الزميل وقالت :
- الى اللقاء غدا في الفندق
وسمعها المرافق الرسمي ..
ووجه اليها حديثا بالروسية .. لم تزد كلماته على السطرين ..
وفي اليوم التالي لم يبد للفتاة أي أثر في الفندق !!

وبعد ان انتهت المباريات كانت هناك فرصة يوم كامل يتجول فيها أعضاء الفريق المصري في جميع أنحاء المدينة
وفي صباح ذلك اليوم فوجيء منتصر بدعوة رسمية لجميع أعضاء الفريق لقضاء اليوم على باخرة في احدى البحيرات

ابو عوف
حديث عن الجمال

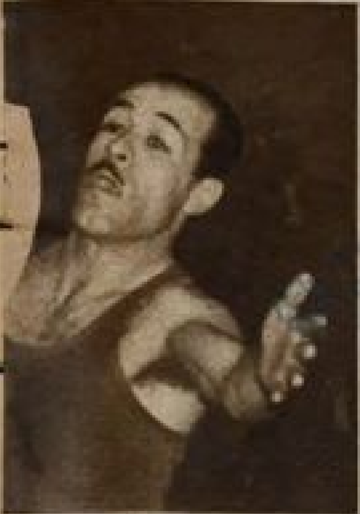

يوسف عباس
مجموعة من التحف النفيسة

وعاش الفريق اليوم كله بين السماء والماء .. وضاعت الفرصة !

كوب الجيلاتي = ١٥ قرشا

ويقول منتصر :
ان موسكو مدينة ضخمة جدا .. والروس يعيدون بناءها في مشروع السنوات الخمس على نظام ناطحات السحاب وجامعة موسكو مبنية على مساحة بلغت ٢٠٠ كيلو متر مربع .
ولكن مستوى المعيشة في موسكو - كما لاحظ منتصر - مرتفع الى درجة فاحشة . والاسعار بالنسبة للغريب عن البلاد مرتفعة أيضا بصورة لم يسبق لها مثيل
ان سعر الجنيه المصري في موسكو مثلا هو عشرة روبلات .
وعندما ذهب أعضاء الفريق يسألون عن ثمن البالطو الواقي من المطر وجدوا ان ثمنه ١٢٠٠ روبل .. أي مائة وعشرون جنيها مصريا !
أما ثمن كوب الجيلاتي فخمسة عشر قرشا !!
وثمن تذكرة الاوبرا ستة جنيهات ونصف جنيه !
وقيل لهم ان الناس هناك لا يحسون بهذا الغلاء .. فإن العامل يتقاضى أجرا يتراوح بين ٣٠٠٠ ، ٨٠٠٠ روبل أي يتراوح بين ثلاثمائة وثمانمائة جنيه مصري .
وقال منتصر : ان الطعام هناك ليس بالبطاقات كما كنا نسمع في مصر ..
وقال أيضا ان كل شيء هناك تحتكره الحكومة .. حتى المطعم . هي التي تصرف عليه وهي التي تجني أرباحه .
وكذلك محال بيع الاحذية .. وكل شيء آخر من هذا القبيل .
أما الشيء الذي لم يعجب منتصر في روسيا فهو ان الناس هناك يعيشون كالآلات .. لا يهتمون بالرفاهية .. وكل منهم لا هم له الا ان يعمل ليستطيع أن يأكل .. وقد انقلبت الحياة على صورة جدية لا مرح فيها ولا ترفيه حتى اصبحت هذه الحياة جزءا لا يتجزأ منهم .

شارع عرضه ١٨٠ مترا

وثمة مصري آخر هو اللاعب أبو عوف لفت نظره في موسكو شوارعها وميادينها .
ويقول ابو عوف انه رأى شارعا يبلغ عرضه ١٨٠ مترا ، وكان ذلك مثار تعليق الظريف حتى أنهم عندما ساروا في شارع لا يزيد عرضه على ٥٠ مترا قال أحدهم ساخرا :
« يظهر اننا حنمشي في حارة » !
ويقول ابو عوف انه لاحظ ان السيارات في موسكو لا تسير بسرعة أكثر من ثلاثين كيلو مترا في الساعة .. ولهذا تقول الاحصائيات ان معدل حوادث السيارات في موسكو مرة كل شهرين .
والسيارات في موسكو كلها موحدة .. ولكن من بينها النوع الفاخر المجهز بتكييف الهواء .
ولاحظ ابو عوف أيضا ان موسكو مزدحمة بالسكان - وعددهم تسعة ملايين كما لاحظ ان السكان يسهرون في الشوارع الفسيحة باستمرار حتى الصباح .. ولكن المحال كلها تغلق أبوابها في الساعة العاشرة مساء .

النظام في موسكو

والذي أعجب ابو عوف في موسكو طرق المواصلات في داخلها ..
لقد لاحظ ان الترام والاوتوبيس والمترو الذي يسير في أنفاق تحت الارض كلها درجة واحدة .. ولكنها فاخرة ..
أما أنفاق المترو نفسها .. فهي صورة حية لفن المعماري الذي وصل الى القمة في الجمال
وهناك ملاحظة أخرى لم يجد لها ابو عوف تعليلا ..
لقد لاحظ ان عدد جنود البوليس في الشوارع أكثر من أي دولة أخرى من دول العالم .. فان المسافة بين الجندي والآخر

شوارع موسكو التي لفتت نظر ابو عوف
لقد كان عرضها يزيد على ١٨٠ مترا احيانا

حسين منتصر
رئيس الفريق المصري ..
موضوع الرقص والتصوير بلا رقابة !

يروى كيف رأى روسيا بعينه!

• قصة نشال من موسكو وكيف تصرف!

حديث الحب تحت تمثال ستالين في حدائق موسكو

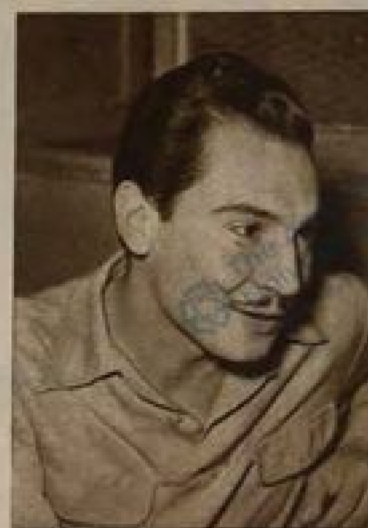

مدحت بهجت
كل شيء عن السيارات

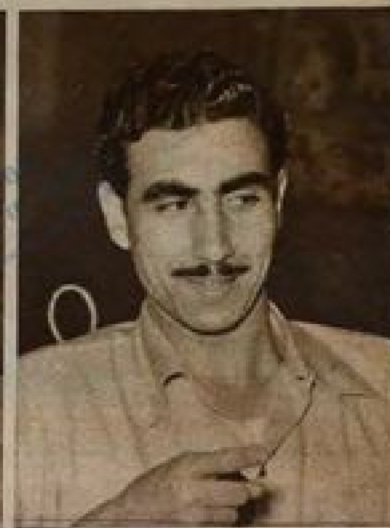

مدحت يوسف
هتفنا باللغة الحمراء

في شوارع موسكو لاتزيد على ثمانين او مائة متر ..

ومع ذلك ..

فقد قامت مشادة في ملعب الكرة بين اثنين من المتفرجين .. ولكن البوليس لم يتدخل على الاطلاق !

الجمال في روسيا

ويقول ابو عوف :

ان مستوى الجمال في روسيا مرتفع جدا بين الفتيات حتى سن السادسة عشرة أما بعد هذا السن ، فكل الفتاة تقوم بكل الاعمال التي يقوم بها الشبان .. في المصنع والمتجر والزراعة ومصالح الحكومة .. ولهذا تقل نسبة الجمال تدريجيا حتى تصل الى الحضيض !

ومستوى الاخلاق ـ كما يقول ابوعوف ـ في موسكو لم يشهد له مثيلا في اى دولة اخرى .

• عشرة ايام كاملة عشناها في موسكو ومع ذلك لم نر رجلا يغازل امرأة في الطريق ..

ولم نر امرأة واحدة تتسكع في الشوارع .

ولم نر رجلا يقبل امرأة في حديقة من الحدائق العامة .. بل ولقد تعرف بعضنا فعلا بعدد من الفتيات الروسيات ، وبرغم الفرص العديدة لم تتعد العلاقة بيننا وبينهن مجرد الحديث العادي .

ثم لاحظ ابو عوف بعد ذلك :

● ان المشروعات التي تقوم بها الحكومة وعمليات الانشاء الضخمة ومشروعات السنوات الخمس لبناء موسكو كلها من جديد ، على نظام ناطحات السحاب .. كلها يقوم بها الجيش ويشرف عليها

● ان عامل المصعد ومسح الحذاء وخادم الفندق كلهم موظفون في الحكومة .. ويغضبون اذا قدم لهم أحد بقشيشا بل ويعتبرونها رشوة !

● ان الشعب الروسي اكول .. واكول جدا ، وكانوا يقولون لاعضاء الفريق المصري ـ برغم انهم كانوا يأكلون بشهية انهم يأكلون كالاطفال

التعليم هنا

ويقول اليوزباشي :

• ان احسن شيء شاهدته في موسكو هو جامعتها .

انها مبنية على مساحة هائلة ... وارتفاعها ٣٦ دورا ، وتحتوى على ٢٢ الف حجرة منها ستة الاف حجرة للداخلية

وشاهد يوسف عباس في الجامعة ماتي صالة للعرض السينمائي .. ومائة واحد عشر مصعدا ، ورأى ان محاضرات الاساتذة جميعها تسجل اثناء القائها ، حتى يستطيع اى طالب الرجوع الى اشرطتها في اى وقت يشاء ..

ويقول يوسف عباس ان دخول الجامعة في روسيا مقصور على المتازين من طلبة المدارس الثانوية الذين يحصلون على درجات عالية .

والكليات في الجامعات الروسية تخرج متخصصين في كل فرع يمكن أن يتخيله انسان .

ان هناك مثلا كلية للكاوتشوك ، وهناك كلية للحديد

يخرج منها متخصصون في صهر الحديد

ويخرج منها متخصصون في صب الحديد

ويخرج منها متخصصون في تشكيل الحديد ... وهكذا !

أما التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية .. فهو تعليم مجاني واجبارى ، ولكنه في الجامعة بمصروفات عادية ، مع مجانيات خاصة للمتفوقين

ويقول يوسف عباس ان فرقة الباليه الروسية احسن فرقة باليه في العالم .. فالاخراج والموسيقى يجعلان المتفرج يسبح في جو شاعري ممتع لايمكن أن يشعر في اى لحظة من لحظاته بالملل .. برغم طول مدة العرض ..

وكان اروع منظر شاهدناه على المسرح .. منظر عاصفة على البحر ، فرأينا المياه المتدفقة في عنف وقوة والامواج والرياح والسفينة وهى تغرق والبطل وهو يقفز الى الماء ..

وقبل ان يغادر يوسف عباس موسكو سمع ان الستار الحديدي سيفتح على مصراعيه للسياح في عام ١٩٦٠

قلة ذوق في الملابس

أما مدحت يوسف فيقول :

العجيب في موسكو انك لا تكاد تحس ذوقا او جمالا في ملابسهم الخشنة التي توحي بمظهر « جاف » .. وعندما كنا نسألهم عن السر في هذا يقولون : لقد رأيتم كيف تستطيع مصانعنا ان تنتج سيارة لورى في كل دقيقة .. وعلى هذا فانها لا تعجز عن انتاج افخر انواع الاقمشة ، ولكن الانتاج في روسيا كلها يتجه الآن الى الناحية الصناعية ، وما دامت ملابسنا تقينا البرد والحر ... فالاناقة شيء ثانوي !

ولاحظ مدحت ان الروس لايحبون ان يتعلموا اللغات الاجنبية ، وهم يقولون انهم في غير حاجة الى تعلمها

ويقولون أيضا : ان مخترعات العالم عندنا مايفوقها .. واخبار العالم تترجمها لنا الحكومة .. !

والعجيب ان دور السينما في موسكو على شكل حرف T وفي كل منها ثلاث شاشات للعرض .. على كل منها فيلم جديد .

والافلام التي تعرض كلها روسية .. الا عددا ضئيلا من افلام رعاة البقر الامريكية .

أما الملاهي والكباريهات والمراقص وسباق الخيل واليانصيب فكلها اشياء ممنوعة !

وقال مدحت بهجت :

انني مهندس .. ولذلك فان اهم مااسترعى بصرى في موسكو هو الاتجاه بكل قوة نحو الانتاج الصناعي الضخم .. الى درجة انهم حققوا في التسعة والعشرين عاما منذ قيام الثورة البلشفية [illegible] تحقيقه في قرون عديدة .

وروسيا هى الدولة الوحيدة التي تعتمد على انتاجها المحلي .. دون أى معونة خارجية .

وعندما زرنا مصانع ستالين التي تنتج سيارات الجيش .. رأينا كيف تمر قطع الحديد في الآلات حتى تخرج سيارة كاملة .. في دقيقة واحدة !

واستطعنا أن نرى طائرات (ميگ١٥) التي اعلنت امريكا عن جائزة ضخمة لمن يستطيع ان يقدم لها سر صناعتها .. رأيناها وهي طائرة ، فلم نكن نلمح شيئا .. الا مجرد صوت مرتفع و[illegible] الدخان يتلاشى في الهواء !

وقال مدحت : ان النساء يعملن في المصانع جنبا الى جنب مع الرجال ، أمام افران الصهر وآلات النقل والحدادة والنجارة .. وفي لوحة الشرف التي تحوى أسماء امهر العمال ، كانت هناك اسماء اربعة عشر رجلا .. واسماء اثنتين وعشرين امرأة !

ان الملاحظة الوحيدة لمدحت بهجت في روسيا هى ان كل شيء عندهم يرضون به مادام يفي بالغرض .. ولايهمهم الدقة في الصنع ولا الاناقة ولا الجمال !

وقال طه الفرنواني ان الرحلة الى موسكو كانت بالنسبة له رحلة دراسية .. فانه حاصل على دبلوم في الاقتصاد ودرس النظم الشيوعية في الكتب قبل أن يسافر الى روسيا .

لقد سمع الفرنواني ان الضرائب في روسيا تتراوح بين ١٠ في المائة و ١٥ في المائة من الدخل .. وتستغل كلها بحيث يستطيع كل روسي أن يجد العلاج المجاني فالاطباء كلهم موظفون في الحكومة .

كما أن هناك كشفا طبيا دوريا على جميع السكان في كل ستة شهور .

ويستطيع أي روسي أن يكون مسيحيا .. ويستطيع أن يكون مسلما .. ويستطيع أيضا أن يكون بلا دين على الاطلاق دون أن يتعرض له أحد !

ويقول الفرنواني : وعندما زرنا الكرملين ورأينا آثار القياصرة .. عرفنا لماذا قامت الثورة في روسيا .

فقد كان من بين آثار القياصرة مثلا (روب) لواحد منهم كان يحتوى على عشرة آلاف قطعة من الماس !

ولاحظ الفرنواني أن الاحياء الفقيرة في موسكو أنظف منها في انجلترا ومصر .. وهي تشبه كثيرا الاحياء التي تعتبر أقل من المتوسط في مصر .

ثم قال الفرنواني : انهم هنا لايعرفون شيئا عن الحياة الاجتماعية عندنا في مصر .. وان كانوا يعرفون الكثير عن اخبارنا ، وعلى الرغم من أنهم سعداء بخروج فاروق من مصر الا أنهم لايعرفون شيئا عن أهداف حركتنا وماحققته الثورة من خير لمصر .

والذي حيرته انى لم [illegible] واحدة طوال مدة اقامتي في موسكو ..

وكانت قابلتني امام محطة العاصمة .. وتقدمت مني تقول شيئا لم أفهمه .. ثم أخذت تردد (روبل .. روبل) .

والحقيقة انى خفت ان اعطيها شيئا .. فتركتها ومضيت في طريقي .

ومرة أخرى وقع لي حادث نشل .. كنت أركب الترام .. و[illegible] ان ساعتي تخرج من جيبي ، وعندئذ وضعت يدي على جيبي بسرعة ، ثم سحب جاريده وعندما نظرت اليه قام مسرعا ومضى من جانبي وهو يكرر لفظا لم أفهمه !

أما أول وآخر ما أعجبني في موسكو فهو جرار يحفر المجاري المائية والانهار .

لقد شهدت الجرار يحفر مساحة عرضها ١٢ مترا في المرة الواحدة وسمعت انه يوفر عشرين ألف عامل .

كل شيء في روسيا خشن حتى الملابس
التي لا يوجد فيها اى ذوق او انسجام

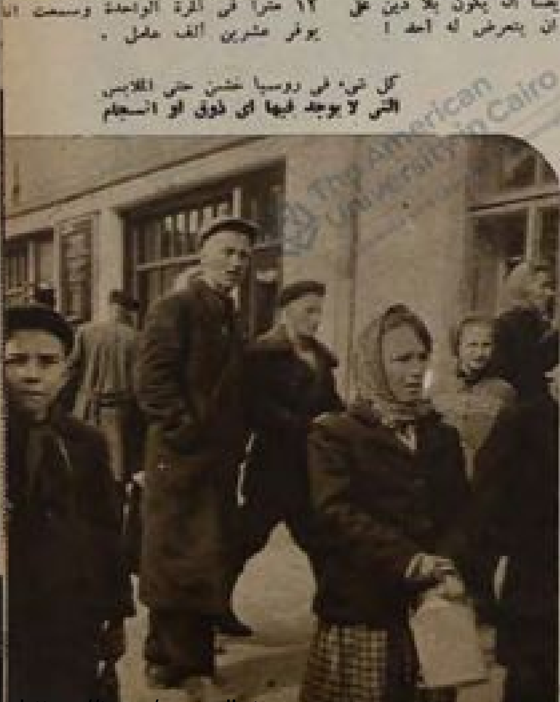

جامعة موسكو الضخمة ..
لقد بنيت على مساحة قدرها ٢٠٠ كيلو متر مربع

ليس هناك مستوى مرتفع للجمال في روسيا
هكذا يقول ابو عوف الذى لم ير وجها واحدا جميلا

ام كلثوم تتناول تفاحة من الثلاجة في جناحها الخاص

آخر ساعة

أم كلثوم تريد الذرة والمعجبون

وشنطن ـ رسالة خاصة «لآخر ساعة»

في الساعات الاولى من صباح اول ايام العيد ـ يوم الجمعة ـ جلست امكلثوم في الصالون الملحق بحجرتها الخاصة في مستشفى البحرية بوشنطن لوجه رسالة الى ملايين المعجبين بها في ارجاء العالم العربي .

وكان حول ام كلثومعشرات من المصريين الذين يعيشون في امريكا ..

وترده على صالونها عشرات آخرون من العرب الذين يزورون وشنطن او يقيمون فيها .

وتلقت الوفا من الرسائل والبرقيات تحمل لها التهاني بالعيد ...

هذا كله .. غير مئات من المحادثات التليفونية التي تلقتها من القاهرة ... وعواصم العالم العربي .

وجلست أم كلثوم وسط هذا كله .. سعيدة .. مرحة .. تحمل «آخر ساعة» رسالتها الى ملايين المعجبين في العالم العربي .

رسالة ام كلثوم

وقالت ام كلثوم : لقد كنت اظن ان الناس في مصر وفي العالم العربي كله انما يعجبون بي من اجل غنائي لهم ..

ثم مرضت .. وتوقفت عن الغناء .

واذا بي اكتشف حقيقة .. اسعدتني .. وملأت قلبي بالامل

محادثة تليفونية من القاهرة
ام كلثوم تكاد تطير فرحا

.. ثم ليما تاكلها .. وتضحك

ام كلثوم وطبيبها الخاص .. الدكتور امين حسين

ام كلثوم تتحدث ... رسالة الى الملايين فى العالم العربى

دور أم كلثوم فى واشنطون

تغنى أكثر مما غنت ٢٠ مرة

ما علاج أم كلثوم !

ام كلثوم تضحك من اعماق قلبها .. روح معنوية عالية وموجات من السعادة

لقد اكتشفت ان هؤلاء المعجبين كلهم انما يهتمون بشخصى اكثر مما يهتمون بغنائى

انى سعيدة بالوف الرسائل التى تصلنى كل يوم .. واكثرها من افراد لا اعرفهم شخصيا ، ولا يعرفوننى شخصيا لم يسبق ان التقينا الا عن طريق غنائى ، واعجابهم بهذا الغناء .

واستطردت ام كلثوم قائلة : قل لهؤلاء انهم — هم وحدهم وقبل كل شىء — ساعدونى على الشفاء .. ولسوف لا انساهم ما حييت .

وسكتت ام كلثوم ثم قالت : اذا كان هؤلاء الناس قد سعدوا من قبل بما كنت اغنى لهم .. فانى ادعو الله ان يعجل بعودتى اليهم وقد زالت عنى كل آثار المرض .

وعندئذ سأغنى لهم اكثر مما غنيت عشرين مرة ! »

موجات السعادة والمرح

ولقد كان بجوار ام كلثوم طبيبها الخاص الذى جاء معها من القاهرة الدكتور امين حسين

وقال الدكتور امين : لقد مرت ام كلثوم بمرحلة الخطر بسلام .. بسبب العلاج الخاص بالغدة ؟ وكشرط ان تخرج من المستشفى لتتردد عليه بعد ذلك مرتين كل اسبوع فقط ...

وتدخلت ام كلثوم فى الحديث فقالت باللغة الانجليزية التى بدأت تتعلمها منذ جاءت الى امريكا

— لقد كان كل شىء يسير على مايرام .. لم يكن هناك الم ولا تعب .. وكنت اشعر انى اعيش فى احد مستشفيات مصر حيث يعرفنى الجميع ويعاملوننى معاملة طيبة .

ولسوف تبقى ام كلثوم فى امريكا شهرين آخرين

وهى كما رأيتها :

روح معنوية عالية ..

وموجات من المرح والسعادة تطوف بقلبها وتبدو ام كلثوم اعجابها بكل ماتراه هنا من واشنطن

قالت عن التليفزيون : شىء جميل .. ولكنى لا افهم اعلاناتهم التجارية

وعندما دار الحديث عن « البيسبول » قالت :

— هل يلعبون حقا فى هذا الحر القاتل ؟

المؤتمر الأول لمجلس الضمان الجماعى على وشك أن يجتمع

ما هى أسرار ميثاق الضمان الجماعى ؟

هل تدخل الدول العربية ضد بريطانيا ..

إذا نشب نزاع مسلح بينها وبين مصر ؟

تتجه الانظار كلها اليوم الى ميثاق الضمان الجماعى .. وكان مجلس الجامعة العربية قد اتخذ قرارا فى ١٠ مايو الماضى نص على دعوة مجلس الدفاع المشترك الأعلى الذى يضم وزراء الخارجية والدفاع فى الدول المرتبطة بهذا الميثاق ، للاجتماع فى القاهرة خلال شهرين ، والتشاور بشأن تنفيذ الميثاق ..

ويقولون فى الامانة العامة للجامعة العربية .. ان مجلس الدفاع المشترك يجب أن يجتمع تنفيذا لهذا القرار قبل التاسع من شهر يوليو المقبل .. ولكن وزيرى خارجية سوريا والعراق لم يعودا بعد من احتفالات تتويج الملكة اليزابيث فى لندن ..

وحكومة لبنان على كف عفريت .. وما تزال ازمتها الوزارية على اشدها ، والى ان تتشكل حكومتها الجديدة ، لن تتمكن الجامعة العربية من التعرف على ممثلها فى مجلس الدفاع المشترك ..

آخر ساعة تثير استفسارات

وفى غمرة الاتصالات الدائرة فى الوقت الحاضر لتحديد موعد لانعقاد مجلس الدفاع المشترك ، اثارت « آخر ساعة » استفسارا كان له صداه فى دوائر الجامعة العربية

تساءلت : ما هو التزام الدول العربية المشتركة فى ميثاق الضمان الجماعى ، لو تطور النزاع بين مصر وبريطانيا والى قتال مسلح فى سبيل اجلاء القوات البريطانية عن منطقة قنال السويس ؟

وبالمثل ماذا يحدث لو اختلفت بريطانيا مع العراق حول مستقبل قاعدة الحبانية ، أو تعرضت العلاقات البريطانية الاردنية الى ازمة حادة ؟

قال المسؤولون فى الامانة العامة : ان المادة الثانية من ميثاق الضمان الجماعى تقول :

« تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على أية دولة أو اكثر منها أو على قواتها .. اعتداء عليها جميعا .. ولذلك فانها ، عملا بحق الدفاع الشرعى — الفردى والجماعى — عن كيانها تلتزم بأن تبادر الى معونة الدولة أو الدول المعتدى عليها ، وبأن تتخذ على الفور ، منفردة ومجتمعة ، جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل ، بما فى ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولاعادة الأمن والسلام الى نصابهما .

وقالوا : ان اللجنة السياسية عندما ناقشت ميثاق الضمان الجماعى .. عقدت سبع جلسات بحثت اثناءها مختلف الظروف التى يحتمل أن يجتازها تنفيذ الميثاق ، واثار مندوب مصر موضوع المعاهدات التى ترتبط بها بعض الدول العربية مع بريطانيا وغيرها ..

ويومها .. سأل مندوب مصر ممثل الدول العربية واحدا واحدا عما اذا كانت بلادهم ترتبط بمعاهدات تتعارض مع ميثاق الضمان الجماعى ؟

ويقول محضر هذا الاجتماع : ان مندوب العراق نفى أن المعاهدة العراقية البريطانية تتعارض مع ميثاق الضمان الجماعى

وكان ذلك يعنى ان تعاهد العراق مع بريطانيا ، وان كان ملزما للعراق امام بريطانيا ، لا يتعارض فى نظر الحكومة العراقية مع ميثاق الضمان الجماعى

وبقى الأمر معلقا .. واكتفت اللجنة السياسية بأن اعترفت فى المادة العاشرة من المعاهدة

بأن تتعهد الدول الموقعة عليها الا تعقد أى اتفاق دولى يناقض ميثاق الضمان الجماعى وكأنها استدركت فى نفس المادة فقالت : وبألا تسلك فى علاقاتها الدولية مع الدول الأخرى مسلكا يتنافى مع اغراض المعاهدة

ولم يكن ذلك واضحا .. فقد اصبحت العراق والاردن أمام التزامين واجبى التنفيذ .. التزامهما قبل بريطانيا .. والتزامهما قبل دول ميثاق الضمان الجماعى ..

ولكن ماذا يحدث .. لو اضطرت احدى الدولتين الى أن تقف موقفا عدائيا مع بريطانيا تنفيذا لالتزاماتها مع حلفائها العرب ؟

يقول محضر أحد اجتماعات اللجنة السياسية : ان مندوب العراق .. قال : يبقى الامر موضع مناقشة ..

وادركت الدوائر العربية ان ميثاق الضمان الجماعى اصبح واضحا ..

● بالنسبة لاسرائيل التى تهدد حدود الدول العربية وخاصة سوريا ..

● وبالنسبة لأى دولة ثالثة ، غير بريطانيا ، تهدد احدى الدول العربية بالعدوان ..

عبد الرحمن عزام يفسر الميثاق

وذهبت « آخر ساعة » الى الاستاذ عبد الرحمن عزام الامين العام السابق للامانة العامة وقطب الرحى ورأس مناقشات اللجنة السياسية اثناء بحث الضمان الجماعى

قالت له : ما هو مدى التزام الدول العربية لو تطور النزاع بين مصر وبريطانيا الى اشتباك مسلح ؟

فقال : ان الضمان الجماعى ميثاق دفاعى بين الدول العربية فى نطاق ميثاق الامم المتحدة ، فليس فيه ما يتعارض مع التزامات الدول العربية قبل الأمم المتحدة ، وهو كذلك ميثاق ضد العدوان من أية دولة خارجة على ميثاق الضمان الجماعى (معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى بين الدول العربية) .

واستطرد يقول : وقد احتاطت فيه الدول العربية وقتئذ ، نظرا لما بين بعضها وبريطانيا من التزامات ناشئة عن معاهدات عقد الدول معها ، كما هو الحال فى العراق والاردن ومصر .. فلم تعتبر اى اشتباك مسلح ناتج عن هذه الالتزامات لبريطانيا ولا وجود قوات مسلحة أجنبية فى بلادها ملزما لها بدخول الحرب من تلقاء نفسها وانما اشترطت لالتزامها فى الحال بالاشتراك فى القتال ، أن يكون العدوان موجها الى بلد عربى بذاته ، لا نتيجة ومسببا بارتباطاتها بمعاهدات مع دولة اخرى كبريطانيا مثلا ..

ثم قال : ولهذا ففى حالة وقوع اشتباك مسلح بين بريطانيا مثلا واحد المتعاقدين ، فان على الدول العربية أن تجتمع فى الحال ، وأن تبذل كل ما لديها من مساع ، بما فى ذلك الاشتراك فى القتال ، لمنع العدوان المسلح من جانب بريطانيا او غيرها من الدول التى قد تكون متعاقدة مع احدى البلدان العربية بمعاهدات خاصة ..

نجيب الراوى يقول : ملزم للعرب

ووضعنا هذا التفسير الى أن نتجه الى السيد نجيب الراوى لنستوضحه رأيه فى هذا الشأن فقال :

— اذا ادى الخلاف بين مصر وبريطانيا حول منطقة قنال السويس الى نزاع مسلح فيجب عرض الامر على مجلس الدفاع المشترك كيبدى رأيه فيه

الشقيرى لم يقرأ الميثاق

وفى الامانة العامة للجامعة العربية لم يبد الاستاذ عبد الخالق حسونة رأيا قاطعا ... وأخبرنا بأنه ، وان كان قد اشترك فى وضع التفاصيل الاولية لميثاق الضمان الجماعى عندما كان وكيلا للخارجية ثم وزيرا لها فى وزارة حسين سرى فى أواخر عام ١٩٤٩ ، الا أنه لم يشترك فى وضع التفاصيل النهائية للمعاهدة ..

وقال الاستاذ احمد الشقيرى الامين العام المساعد : انه كان عضوا فى وفد سوريا عندما دارت مناقشات الضمان الجماعى .. ولكنه للاسف لم يجد الكثير من الاوراق الخاصة ومستنداتها فى الامانة العامة حتى يتسنى له ابداء رأى بشأن استفسارات « آخر ساعة » ..

وعرف الاستاذ الشقيرى فيما بعد ان هذه الاوراق محفوظة بدار وزارة الخارجية المصرية ..

السيد المؤيد .. وتحفظات اليمن

وتقول محاضر اجتماعات اللجنة السياسية ان مندوب اليمن وقف موقفا أكثر صراحة بالنسبة للارتباطات بعض الدول العربية بالتزامات معينة مع بريطانيا ..

وفى هذا قال السيد على المؤيد وزير اليمن المفوض بالقاهرة ردا على استفسارات « آخر ساعة » .. ان ارتباط بعض الدول العربية بمعاهدات ثنائية مع بريطانيا ، كان محور جانب كبير من مناقشات اللجنة السياسية .. وتساءل مندوب اليمن يومها :

— ماذا يحدث لو هاجمت روسيا العراق للاستيلاء على القواعد الجوية البريطانية فى الحبانية وغيرها ؟!

التزام الدول العربية فى هذه الحالة موقف الدفاع عن العراق وتنفيذ ميثاق الضمان الجماعى ؟!

ودارت مناقشات طويلة انتهت بأن استقر الرأى على أن يكون الالتزام ثابتا فيما اذا وقع الاعتداء على دولة عربية لذاتها .. كما لو حدث عندما تهاجم اسرائيل حدود سوريا ..

ولم يقتنع مندوب اليمن ، واضطر الى أن يتقدم باسم حكومته بثلاثة تحفظات وافقت عليها اللجنة السياسية ، وتقول هذه التحفظات فى صراحة :

● أن حكومة اليمن لا تعتبر الاعتداء اعتداء على أى دولة من الدول العربية الا اذا كان على الدولة ذاتها ، لا لارتباطها بمعاهدات أو اتفاقيات مع أية دولة اخرى ولا لوجود جيش أجنبى فى أراضيها أو لأى سبب آخر ..

● تتوقع اليمن أن تعترضها بعض الظروف التى تجعل من المناسب لها أن تتخذ لنفسها موقفا خاصا ، ولهذا قررت الا تعتبر قرارات مجلس الدفاع المشترك نافذة عليها الا اذا وافقت على تلك القرارات

● لا تنفذ حكومة اليمن الا ما توافق عليه فى حينه من قرارات اللجنة العسكرية الدائمة التى تضم ممثل هيئة اركان حرب الجيوش العربية ..

الموقف بالنسبة لمصر ..

وظلت استفسارات « آخر ساعة » حائرة ..

ولكن بعض المسؤولين فى الدوائر العربية يقولون ذلك تماما آخر ..

يقولون .. ان مصر اعلنت الغاء معاهدة ١٩٣٦ واعلنت أكثر من مرة ، أن وجود القوات البريطانية فى منطقة قنال السويس هو عدوان صريح واغتصاب صارخ على اراضيها .. فهى تحتل هذه المنطقة ضد رغبة مصر ..

وبالتالى فان مصر تكتسب من التدخل العسكرى لاجلاء هذه القوات موقف الدفاع المشروع .. وهو ما يلزم الدول العربية بالتدخل المسلح الى جانب مصر ، وتطبيق الميثاق ضد بريطانيا ..

وفى سبيل هذا يجب ان يحدد مجلس الدفاع المشترك رأيه صراحة فى اول اجتماع يعقده بعد اسابيع ، بمناسبة تنفيذ ميثاق الضمان الجماعى .

ولا شك ان مثل هذا القرار سيكون خير تفسير وسيضع الكثير من النقط على الحروف !

قصة الميثاق ..

ويروى بعض الذين ساهموا فى وضع ميثاق الضمان الجماعى قصة مولده فيقول احدهم :

— لم يكن الرئيس السابق حسين سرى يؤمن بميثاق الضمان الجماعى عندما تقدم به باسم الحكومة المصرية الى اللجنة السياسية ولكن الملك السابق كان يريد هذا الميثاق فاضطر حسين سرى الى أن يتقدم بمشروعه دون أن يؤمن به ..

ويكشف هؤلاء .. عن السبب فى اهتمام فاروق بالضمان الجماعى حتى اضطر رئيس وزرائه للدفاع عنه .. فيقول :

— كان هدف مصر الحقيقى من وراء هذا الميثاق .. هو طمأنة سوريا على حدودها الجنوبية وبالتالى عرقلة المساعى التى كانت تدور بين بغداد ودمشق لتحقيق وحدة فيدرالية بين البلدين ..

ووجد المشروع الذى اعدته مصر هوى كبيرا فى « الرياض » فلم يكن غريبا ان يتحمس له السعوديون تماما كما تحمست مصر

جامعة الدول العربية
الامانة العامة

معاهدة

الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى
بين دول الجامعة العربية

ان حكومات :

الصفحة الأولى من ميثاق الدفاع المشترك

هؤلاء هم رؤساء هيئات أركان حرب الجيوش العربية

الزعيم اديب الشيشكلى

● رئيس هيئة اركان حرب الجيش السورى .
● اصبح اقوى رجل فى سوريا بعد اشتراكه فى انقلابين [illegible] الانقلاب الثالث لاعدام الحناوى .
● التحق بالمدرسة العسكرية
● [illegible] فى الجيش السورى .. ويتكون الجيش السورى من اكثر من ٦٠ الف جندى .

اللواء محمد ابراهيم

● رئيس اركان حرب الجيش المصرى
● امضى عدة سنوات فى منصب كبير معلمى الكلية الحربية ..
● تخرج فى كلية ساندهرست الحربية بانجلترا ..
● له مؤلفات كثيرة .. وهو معروف بكثرة اطلاعه على التطورات الحديثة فى الاسلحة فى مختلف انحاء العالم ..
● تعداد الجيش المصرى .. سر من الاسرار العسكرية ..

السيد على بن ابراهيم

● امير الجيش اليمنى ..
● يعتبر قائدا لجيش اليمن النظامى ويتراوح عدده بين ١٢ و١٤ الف جندى
● لليمن جيش آخر يطلق عليه جيش الدفاع ويتكون من جنود الرديف ويبلغ تعداده نحو ١٠ الف جندى
● لن يشترك السيد على بن ابراهيم فى اجتماعات القواد العرب حتى يتم تصديق اليمن على معاهدة الضمان الجماعى

اللواء فؤاد شهاب

● رئيس اركان حرب الجيش اللبنانى
● تزعم الحركة التى انتهت باستقالة الشيخ بشارة الخورى .. ثم دعا البرلمان اللبنانى لانتخاب رئيس جديد للجمهورية
● متزوج وليس له اولاد ..
● امضى فى خدمة الجيش اللبنانى ٣٠ سنة
● يتراوح تعداد الجيش اللبنانى بين ١٥ و ٢٠ الف جندى

الاميرالاى سعيد الكردى

● رئيس اركان حرب الجيش السعودى
● اصله عراقى .. وكان من الضباط العراقيين الذين بقوا فى المملكة العربية السعودية بعد انسحاب الملك حسين ..
● عملت قواته اثناء حرب فلسطين تحت اشراف القيادة المصرية ..
● لن يحضر الاجتماع [illegible] فى الاسبوع القادم وتكليفه بمهمة الاشراف على الطلبة السعوديين الذين يدرسون الشئون العسكرية فى الولايات المتحدة ..

ماذا يريد الشعب من الميزانية الجديدة؟

ليسمع وزير المالية رأى الناس وهو يعد ميزانيته

محمد ياسين
وزير مفوض سابق

تطعيم المفوضيات بعناصر جديدة يكون اعتقادها وايمانها مع الحركة .. لا لبس لديها فيما يلتبس وتضع حدا كثيفا بيننا وبين الماضي وتجيرء آراء موظفي السفارات والا تدعهم يعيشون تحت رعب . ونريد ناسا ولدوا في ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٢ وأنا أومن بالقليل المنتج لانه خير من الكثير غير المنتج . وامر آخر الاعطه هو كثرة المفوضيات والقنصليات . وكثرة الموظفين في كل منها .. فهناك بلاد علاقاتنا بها علاقة مظهرية شكلية أكثر منها واقعية وليس بيننا وبينها مصالح هامة فيجب أن تكون عملية لاعاطفية ونعيد النظر في عدد مفوضياتنا في الخارج . وفي عدد الموظفين في كل منها

الاستاذ محمد طاهر العمرى
وزير مصر المفوض السابق في الفاتيكان

أطالب بشدة الميزانية الجديدة بأن تهتم بمشروع المساكن الشعبية وتنظيم الريف بتحسين مساكن القرية . وقد أعجبتني قرية القرنا في الاقصر يصح أن تتخذ نموذجا للقرية المصرية الروح الحديثة البناء .. والاهتمام بالتعليم أمر له اعتباره في الميزانية . وأطالب كذلك بالاهتمام بالصحة العامة بوزارة الشئون حتى تهتم بالاعلاف كمرض أساسي من الامراض التي يجب أن تعمل لها كأساس للنهضة الجديدة

الاستاذ عثمان صبرى
وكيل محكمة استئناف الاسكندرية

يجب أن نبدأ من هذا العام في اخراج مشروع السنوات الخمس للتعمير الى حيز التنفيذ ونبدأ أولا بادخال مياه الشرب النقية الى جميع قرى الريف المصرى ، وأن يصل الجيش المصرى الى ربع مليون جندى مجهز بمختلف انواع الاسلحة الحديثة ، وعلينا تنفيذ مشروعات الرى فلا تذهب قطرة واحدة من ماء النيل في البحر الابيض سدى ، وبعد ذلك لن يستطيع أى طامع في بلادنا أن يقف في وجهنا

عبد المنعم همام
جاويش بسلاح الفرسان

نرجو من الميزانية الجديدة الاهتمام بالمشروعات الانتاجية لسرعة ايجاد عمل للعاطلين وخصوصا الجامعيين . والحكومة مسئولة عن الاستفادة بجنود الرديف الذين تنتهى مدة خدمتهم في الجيش . ويجب رصد مبالغ لحساب مشكلة القنال لانها ستحتاج الى كثير من التكاليف . والتعليم كذلك كالماء والهواء لازم لجميع الناس

السيدة سنية هانم ابو جبل
حرم الاستاذ طاهر العمرى

ان مقياس رقى الامم في مختلف بلاد العالم التى زرتها مع زوجى أثناء حياته الطويلة في السلك السياسى هو الطرق ومدى انتشارها وجمالها .. فأرجو الاهتمام بمشروعات انشاء طرق جديدة لتحسن التجارة وانعاش البلاد اقتصاديا حتى ولو فرضنا ضريبة على السيارات التى توجد في مصر وما أكثرها وأتمنى من الميزانية الجديدة الاهتمام بانشاء دور للحضانة للاطفال المشردين يتعلمون فيها حتى ينفعوا بلادهم

عبد الوهاب ابراهيم
مدرس بالصناعات الحربية

أطالب بالغاء اقتناء السيارات الحكومية والاستعاضة عنها بسيارات من ادارة الجيش بسائقيها لما في ذلك من ضمان عدم اساءة استعمال السيارات في غير موضعها . وكذلك توفير المال اللازم لانشاء المصانع الحربية الثقيلة والصلب والحديد حتى توزع الميزان الاقتصادى على الزراعة والصناعة معا ..

فؤاد حبشى
دكتور

المرض في اعتقادى هو العدو الاول للشعب . ويجب الاهتمام بالمستوى الصحى في البلاد . بنشر الدعاية الصحية وابادة الحشرات بانشاء مصنع للمواد المطهرة في مصر بدلا من شرائها من الخارج بآلاف الجنيهات كل عام . ومشكلة الكتب الجامعية يجب وضع حد لها بشراء مطابع حديثة للجامعة ووزارة المعارف . أما تأميم الطب فلنبدأ فيه منذ الآن خطوة خطوة ..

محمد السيد
بطل ابطال نادى السكة الحديد

ان أمل الرياضيين هو استاد القاهرة فعسى أن تهتم الميزانية الجديدة باخراجه الى حيز التنفيذ . وكذلك عليها الاهتمام الجدى بانشاء جيل رياضى وذلك برصد مبالغ محترمة لتدعيم النوادى وتزويدها بالمدربين المصريين الاكفاء وإباحة الاحتراف الذى ينهض بالرياضة والعناية بالمعسكرات الرياضية والاكثار من احضار الفرق الرياضية الاجنبية للاستفادة .. ومما يقلق الرياضيين عدم التأمين عليهم ضد اصابات الرياضة وما أكثرها وأخطرها

عبد العزيز عاشور
صراف مديرية سوهاج

الضرائب هى المورد الرئيسى لميزانية الدولة فعلى الحكومة أن تضع خطوطا جديدة لتحصيلها ونحن نعانى الامرين من القواعد المالية المضطربة المعقدة .. والاجراءات الروتينية السقيمة التى تضيع بسببها مبالغ كثيرة على الدولة .. فنرجو من الحكومة في ميزانياتها الجديدة أن تدخل في حسابها ملايين الجنيهات المتأخر تحصيلها مع اعداد طرق جديدة حاسمة لجمعها لصالح الميزانية

مقبل اسحق
جامعى

أملنا في أول ميزانية للعهد الجديد أن تهتم بالريف فعلا لا كلاما أو خطبا .. ونريد ادخال مياه الشرب النقية وبناء قرى مبسطة صحية في انحاء البلاد والاهتمام بالمكتبات المتنقلة والسينما والمسرح الشعبى لنشر الثقافة العامة . واصلاح السكك الحديدية وتقويتها حتى لا تتكرر حادثة انفجار مواسير الشرب كل شهر مرة ..

عبد الخالق النحاس
خبير تأمين

من رأيى : توجيه الوفورات والاحتياطى بالميزانية الى المشروعات الانتاجية لزيادة الدخل القومى كمناجم الحديد والمعادن وتعمير الصحارى وتخفيف الحسرات والحد من الوظائف وزيادة مشروعات التوسع في فرض الحماية الجمركية لحماية الصناعات الجديدة كالسماد وقطع الغيار مع عدم الالتجاء الى القروض الخارجية حتى لا تفقد فوائد القروض والاتجاه الى المدخرات الداخلية (صناديق التوفير بها ٣٢ مليون جنيه)

عبد المنعم صادق خير الله
صاحب مصنع روائح

نريد من الحكومة تشجيع الصناعات المحلية برفع الضريبة الجمركية على الكماليات التى تنفق ملايين الجنيهات في شرائها كالعطور الغالية والجوارب النايلون والجوهرات والخمور . وأزمة المساكن التى لاتزال خانقة لاتحل الا بتسهيل الحكومة بيع أراضيها بالتقسيط وتيسير استيراد مواد البناء والاخشاب

سعد الجنيدى
بسلاح الاشارة

كفرد من أفراد القوات المسلحة أطالب بأن يكون نصيب الجيش من الميزانية الجديدة كافيا بحيث يمكن تسليحه وتقويته بما يتناسب مع تعداد مصر ومركزها الدولى خصوصا أنه قد أصبحت القوة هى لغة التفاهم اليوم بين الدول . وأن زمام الموقف في مصر حاليا أصبح ملقى على عاتق جيشها . وليس معنى هذا أن نبخس الوزارات والمصالح الاخرى حقها ..

وأدركت بغداد الهدف الحقيقى الذى تسعى من ورائه جبهة الرياض ـ القاهرة لاقرار هذه المعاهدة .. فأعلن نورى السعيد رئيس الحكومة العراقية يضع العراقيل ليحول دون اقراره ..

وهنا يقول أحد المسئولين في الامانة العامة للجامعة العربية : تقدمت كل من العراق ولبنان بمشروع تضمن تعديلات على المشروع المصرى الذى أعدته وزارة الخارجية المصرية ..

أما سوريا فقد اكتفت بمذكرة تقدم بها السيد ناظم القدسى رئيس وزرائها في ذلك الوقت يقول فيها :

ـ ان أفضل مشروع يقدم بصدد الضمان الجماعى هو الذى يحقق اتحادا (فيدراسيون) بين الدول العربية .. وان الحكومة السورية ترى أن مثل هذا الاتحاد هو الطريق السوى العملى الذى يحقق خطط كيان الشعوب العربية ..

وأثارت العراق خلافا حول الهيئة العسكرية التى تشرف على تنفيذ المعاهدة قالت مصر : نكتفى بمجلس الدفاع المشترك .. وتعاونه اللجنة العسكرية الدائمة ..

ولكن العراق .. أصرت على أن يشكل مجلس من رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ..

وظلت مصر على رأيها .. فرفضت الموافقة على المعاهدة بعد أن وضعت في صيغتها النهائية . ولم توقع عليها الا بعد ستة أشهر بعد أن أخذت الدول العربية برأيها وألحق بالمعاهدة بروتوكول خاص بتشكيل مجلس رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ..

الخبراء الاجانب في الجيوش العربية

وأثارت مصر مشكلة .. ان عددا من الخبراء الاجانب يعملون في بعض الجيوش العربية ..

وخشيت مصر لو عهد الى اللجنة العسكرية الدائمة بتنظيم خطط الدفاع عن البلاد العربية أن تحتاج هذه اللجنة الى بيانات عسكرية .. وبالتالى فان هذه البيانات يمكن أن تتسرب الى أعداء مصر عن طريق هؤلاء الخبراء والضباط الاجانب ..

ويقول عضو اجتماع اللجنة السياسية : ان مندوب الاردن كان يستمع الى هذه المناقشة دون أن ينبس بكلمة وأحدهم لكنه قال متحدثا لى أحد مندوبى مصر ان جلوب باعتباره رئيسا لاركان حرب الجيش الاردنى سينقل الى الانجليز كافة البيانات التى تطلبها اللجنة العسكرية الدائمة .. وهذا وضع لا يعقل ..

ولما أصرت مصر .. اضطرت اللجنة السياسية أن تتخذ قرارا يحرم جلوب من حضور اجتماعات اللجنة العسكرية ويقول بصراحة : يجب أن لا يشترك في اجتماعات اللجنة العسكرية الدائمة الا من كان من ذوى الجنسية الاصلية للدولة التى يمثلها

وحتى هذا لا يمكن أن يكون كافيا .. لان شبح جلوب وأمثاله سيظل دائما في اللجنة العسكرية الدائمة ، ما لم تتخلص الاردن منه نهائيا ، قبل أن يبدأ في تنفيذ الميثاق

معارضة العراق .. فنية

ويقول السيد نجيب الراوى : ان معارضة العراق في اقرار ميثاق الضمان الجماعى ، كانت فنية .. وفي اعتقادى ان رؤساء هيئة أركان حرب الجيوش العربية قد سبقوا مجلس الدفاع المشترك ومصادقة الدول العربية على معاهدة الضمان الجماعى باجتماعهم في دمشق على أثر اعتداءات اليهود على بحيرة الحولة وتهديد الحدود السورية ..

عزام يقنع الجنرال برادلى

ويقول الاستاذ عبد الرحمن عزام إنه تحدث عندما كان في الولايات المتحدة مع الكثيرين من العسكريين الامريكيين حول ميثاق الضمان الجماعى

وقد دارت بينه وبين الجنرال برادلى رئيس هيئة أركان حرب الجيش الامريكى مناقشة طويلة ..

قال له : دعموا هذا الحلف وساعدوه على تسليح قواته يجدوا في الشرق الاوسط قوة فعالة تدافع عنه ..

ويومها سأل الجنرال برادلى : وماذا يحدث .. لو هاجمت روسيا منطقة الشرق الاوسط ...

فقال له عزام : اما أن تتفق الدول العربية على القتال معكم .. وفي هذه الحالة ستوفرون مئات الالوف من قواتهم لاستخدامها في مناطق أخرى ..

واما أن تقف الدول العربية موقف الحياد .. وهذا لن يضيركم بل على العكس سيؤمن الكثيرين من مصالحكم ..

وكان هذا الحديث بدء اهتمام الولايات المتحدة بميثاق الضمان الجماعى ..

الانجليز يعارضون ..

ويعتقد المسئولون في الدوائر العربية أن بريطانيا عارضت ميثاق الضمان الجماعى منذ اللحظة التى تقدمت فيها مصر بمشروعها

فقد كان تنفيذ هذا الميثاق يعنى شيئا آخر .. هو تدعيم الجامعة العربية ..

وتدعيم هذه الجامعة لا يعنى سوى ازدياد نفوذ مصر في البلاد العربية ..

وأدرك هؤلاء المسئولون موقف الانجليز

وفي العام الماضى تردد الضمان الجماعى كأساس لتسوية مشاكل الدفاع عن الشرق العربى .. واقترح بعضهم أن يعدل الميثاق بحيث تنضم اليه بعض الدول الكبرى كبريطانيا والولايات المتحدة على قدم المساواة مع الدول العربية

وقال الانجليز شيئا آخر .. قالوا ان المعاهدة لا تمثل التكافؤ بين الدول العربية فكيف يمكن للانسجام أن يتحقق بين الدول العربية والدول الكبرى ..

كانوا يعنون .. أن الجنرال روبرتسون لن يجد ندا له بين قواد العرب ليجلس معه على مائدة واحدة ..

فلما عدد لهم أحد المسئولين أسماء بعض القواد العسكريين العرب .. قال الخصم : ومن المقترح ليمثل اليمن في اجتماعات مجلس الدفاع المشترك !!

***

هذه هى قصة ميثاق الضمان الجماعى .. وقد أوشكت جميع حلقاتها أن تستكمل باجتماع مجلس الدفاع المشترك في القاهرة بعد أسابيع .. ولكن حلقة واحدة لاتزال مفقودة .. وهى أن تجتمع اللجنة السياسية وتحدد في صراحة ، مدى التزام الدول العربية اذا نشب نزاع مسلح بين مصر أو العراق أو الاردن مع بريطانيا ..

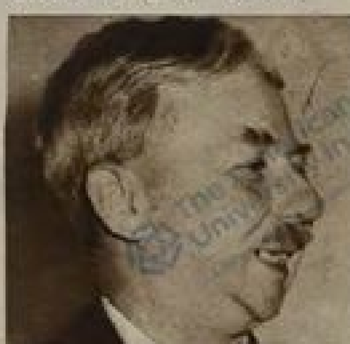

الفريق جودفرى جلوب

● رئيس أركان حرب الجيش الاردنى ... يطلقون عليه في الاردن اسم « أبو حنيك »

● لن يشترك في اجتماعات مجلس الدفاع المشترك أو اللجنة العسكرية الدائمة لانه يتحتم على من يشترك فيها أن يكون جنسيته عربية أصلية ..

● خدم في جيش العراق في الفترة من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٢٢ ثم وقعت محاولة لاغتياله فهرب الى شرق الاردن

اللواء حسين مكى

● رئيس هيئة أركان حرب الجيش العراقى بالنيابة

● تخرج في المدرسة العسكرية في استنبول وكان من أوائل الضباط العراقيين الذين اشتركوا في تأسيس الجيش العراقى ..

● في الواحد والخمسين من عمره

● يتكون الجيش العراقى من أربع فرق ويتراوح عددها بين ٤٠ و٤٥ ألف جندى

محمد نجيب بين جموع المصلين في صلاة العيد وقد جلس عن يمينه البكباشي جمال عبد الناصر والبكباشي انور السادات ، وعن
مفتي فلسطين وشيخ الأزهر واللواء احمد ابراهيم ، وخلفه جلس الوزراء وباقي الضباط يستمعون الى الشيخ الباقوري يخطب خطبة

شيخ صغير .. اجلسه محمد نجيب على رجله في حنو
وراح يتطلع اليه .. الى أمل الايمان الجديد ..

١٠٠ ألف يركعون لله في

محمد نجيب يتكلم في صباح العيد .. لقد استيقظ في الرابعة صباحا ، لكي يجلس مع الشعب ، ويسجد معه في خشوع لله ...

...ه جلس ...ـد ..

فجر العيد ..

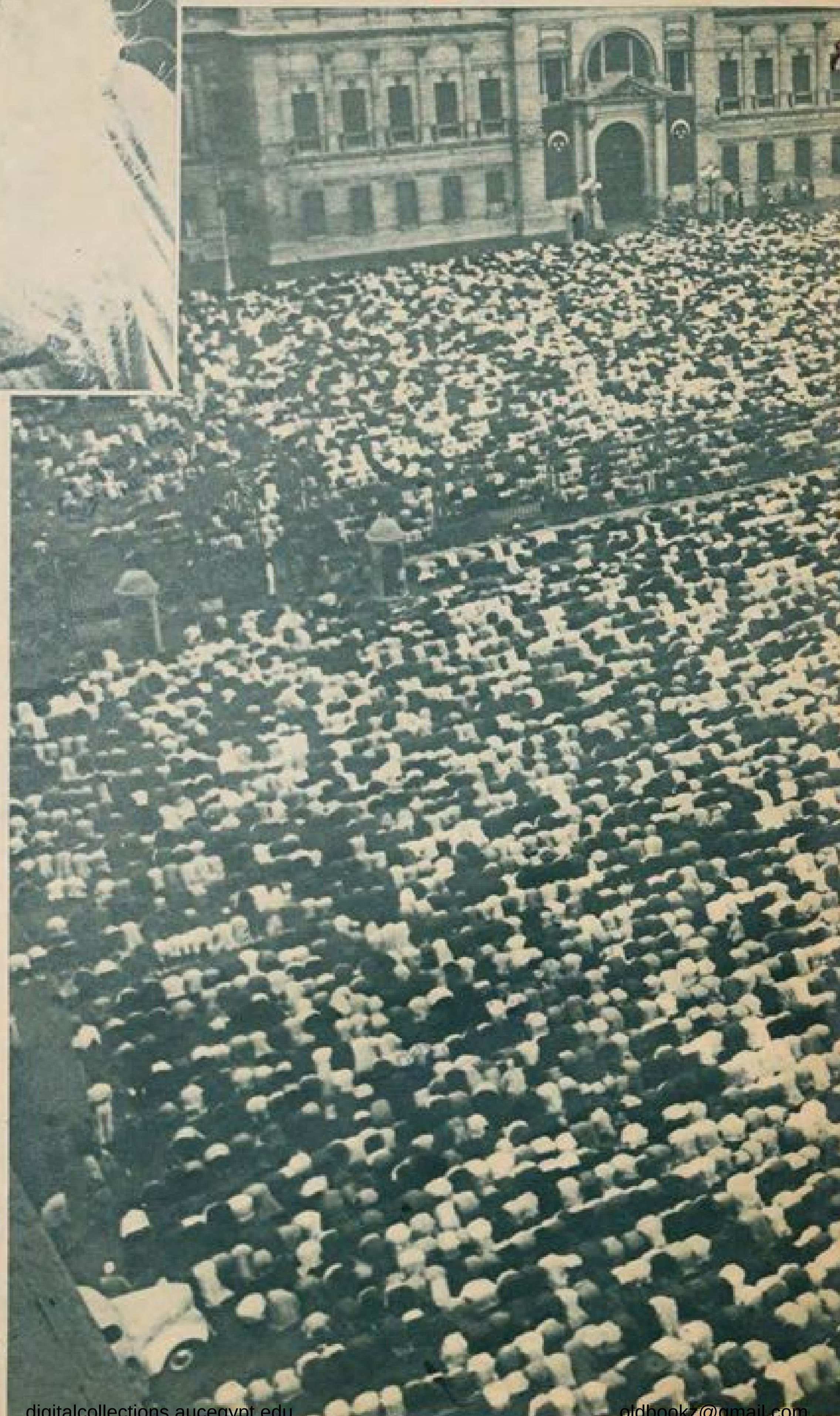

وجه من المصلين .. لقد ارتفعت عيناه في تضرع .. وارتسمت علامات الخشوع على وجهه .. واضاء نور الايمان جبينه

ميدان عرابي .. والساعة الرابعة صباح يوم الجمعة الماضي ..
خيوط الفجر تنير الميدان .. وأفواج المؤمنين تأتي من بعيد .. والمياه الطا
تنسكب لتغسل النفوس وتطهرها .. والأفواه تتمتم بالدعاء .. وحبات السـ
تجري في خشوع .. إنه العيد
وهكذا ارتسمت لوحة الايمان : اللوحة التي اشترك فيها مائة ألف من الشعـ
حضروا جميعهم ليصلوا صلاة العيد
وحضر محمد نجيب .. وحضر ضباط قيادة الثورة .. وحضر الوزراء ..
ولم يحضر نجيب كقائد ولم يحضر ضباط القيادة كثوار ولم يحضر الوز
كحكام ، إنما كانوا جميعا افرادا من الشعب جلسوا مع الشعب ليشتركوا معه
صلاته ، ويسجدوا معه في خشوع أمام الله

وقال الباقوري :

● إننا نجتمع في هذا الميدان لنعطي بالسنة ، فإن صلاة العيد في المـ
لا يعرفها المسلمون ، بل كانوا يخرجون إلى الاماكن الفسيحة ، حتى تتسع لـ
الافراد . وإن يكن هذا اليوم عيدا للشعب فمنذ أكثر من ٧٠ عاما جاء الشعب إلى
الميدان يحمل كلمة الوطن ، ويرد طغيان الطاغين .

وقال محمد نجيب :

● لقد كان الناس قبل مطلع هذه الحركة يتخذون العيد عبثا ولهوا ولعبـ
وواجبنا اليوم أن ننظر إليه بغير هذه النظرة . وأن نأخذه بالعزيمة والجد
الامور كلها . سواء منها ما يتصل بأمورنا الخاصة وما يتصل بشئون وطننا العا
فنحرص على هذا المعنى النبيه الحرص ، ولنعمل له أخلص العمل

جمال عبد الناصر وسط الزحام وبين المؤمنين الذين التفوا لتحيته

لوحة الايمان الضخمة .. لقد اشترك فيها اكثر من خمسين ألف مصري جاءوا جميعا ليؤدوا صلاة العيد وليثبتوا انهم افراد مؤمنون .. بربهم .. ووطنهم .. ومصريتهم

[محمد يوسف]

في هذا الجو القلق الخانق يعمل العمال في برشمة المسامير المحماة

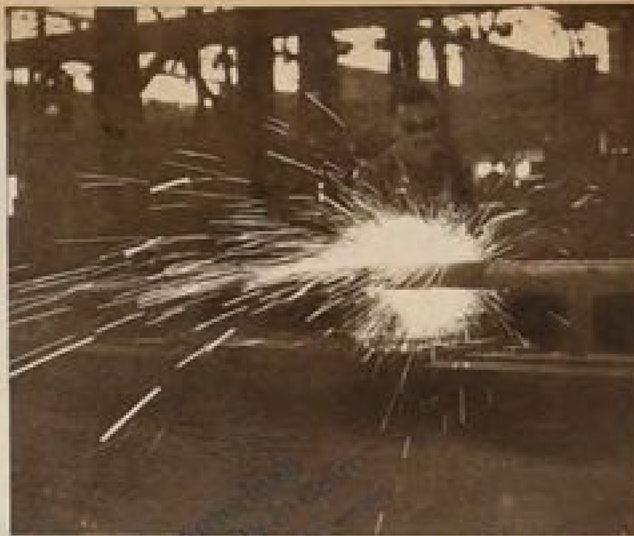

عملية اللحام بوساطة الرش .. رش النار على الحديد

التجليخ ويحمي العامل عينيه من رشاش الحديد ولكنه يهمل حماية صدره فلا يلبس القناع الواقي

تقوية جدار الصهريج لتحمل ضغط البخار في داخله

افران السيانيد ينبعث منها غاز السيانيد السام

مشكلة الذين يعيشون

ان الخط البياني الذي يسجل نسبة انتشار الامراض العقلية والصدرية والجلدية بين عمال السكة الحديد يرتفع في جنون ليمسك بحبل ناقوس الخطر يجذبه ويقرعه بشدة . كي يسمع المسئولون صداه المتردد صارخا : « ان عمال السكة الحديد في خطر .. لقد انخفض مستواهم الصحي انخفاضا شديدا وانتشرت الامراض بينهم ! »

ورهبة الحقيقة تضع المسئولين في القسم الطبي بمصلحة السكة الحديد أمام مشكلة يحاولون أن يخلقوا لها حلا ، ولكنهم يجدونها أصعب من أن تحل بسهولة .

● الامراض العقلية يدل انتشارها على أن العامل يرهق ذهنه ويرهق تفكيره ثم لا يجد حلا لما يفكر فيه

● وارتفاع نسبة الامراض الصدرية تشير الى الفقر والعناء ، وسوء التغذية .

● والامراض الجلدية سببها القذارة وظلام الجهل .

في دوامة الغازات

والقسم الطبي وحده يواجه المشكلة ويرى الخطر ، ويعرف نتائجه ؛ وهو من أجل هذا يرفع صوته عاليا صاخبا محذرا ومنذرا ، ولكن أحدا لا يسمع التحذير أو النذير حتى ولا العامل نفسه الذي يفتح صدره ويواجه هذه الامراض .

والقسم الطبي يقرر صراحة ان هذه الامراض التي تصيب العامل كلها امراض مهنية يصاب بها نتيجة لعمله الذي يقوم به . والقسم الطبي يقول أنه لا ينتظر من عامل يعمل **وسط** غاز السيانيد السام الذي يتصاعد من افران تطفيف الحديد **ووسط** ابخرة البوراكس التي تخرج من أجهزة اللحام وأتربة الفحم والمواد الكبريتية المتخلفة من حريق المازوت . **ووسط** تراب الصلب المتطاير من أجهزة « التجليخ » والهواء المختنق المشبع برائحة النحاس المنصهر ..

لا ينتظر من عامل يعيش في هذه الدوامة من الابخرة والغازات الا يصاب بمرض بل ان الامراض الصدرية تعتبر أخف الامراض التي يصاب بها عامل يعيش في مثل هذه الدوامة

شكوى من العمال !

ويحاول القسم الطبي أن يجمع اصابه

لا احد كان يعرف ان وراء الغطاء الذى يغطى وجه قاطرة السكة الحديد هذه الالات والمواسير الضخمة التى يقوم العمال بفكها واصلاحها واعادة تركيبها

وسط النار يستنشقون الحديد المصهور!

وأن يتكلم فى هدوء ليقول : انه **بالرغم** من أنه قام بعلاج ٥٥٤٦٨ حالة تتردد على عيادات الوحدات التابعة له ، **وبالرغم** من انخطر ١٣٢ استراحة وعددا كبيرا جدا من مساكن العمال . **وبالرغم** من أنه أجرى عمسمائة عملية جراحية ، وحقن بالمصل الواقى أكثر من نصف مليون من عمال المصلحة وعائلاتهم

بالرغم من هذا كله ، فقد ارتفعت نسبة الاصابة بالامراض المختلفة خلال شهر مايو الى ١٠٢٠ حالة بدلا من ٤٥٠ حالة فى شهر فبراير ، فى ورش أبي زعبل وحدها

التى يصرف فيها لكل عامل نصف لتر من اللبن يوميا لغذاء يحميه ويحمى صدره من الامراض .

لم لا يستطيع القسم الطبى أن يحافظ على مدولة بعد ذلك فهو يقولها فى ثورة:

● ان المشكلة هى مشكلة اجتماعية . العامل يصاب بالبرد . والقسم الطبى يعطيه الدواء الذى يشفيه فى ثلاثة ايام، ولكنه يعود بعد أسبوع وقد أصيب مرة أخرى . لماذا ؟

والاجابة لان القسم الطبى لا يستطيع أن ينصحه بالنوم على الارض وحرق ملاءات الاسرة والفراش والبطاطين الملوثة ، أو ارسالها الى المبخرة لتبخيرها

● واللبن الذى يصرف الى العمال لا يشربونه ولكنهم يحملونه الى بيوتهم من أجل أولادهم

● والمرضى منهم بالصدر يعرفون ان مرضهم سوف يدوم مدة طويلة فهم يخفونه حتى لا يفصلوا من عملهم ، والنتيجة هى انتشار المرض وسط زملائهم

● لم يعد للكاركرة السل ، وما له الاجر الذى يأخذه العامل ، والتفكير ، ودوران العقل ، والاجهاد .. ثم .. الجنون!

الروتين الحكومى

ويشكو القسم الطبى من أن الروتين الحكومى يلعب دورا كبيرا فى هدم المستوى الصحى العمال . **فضغط العمل** يحرم العمال مما يبيحه القانون الحال من أجازات اعتيادية

والاستراحات المبنية على طراز الحيوانات والمساكن التى لا تعرف انها مساكن العمال الا بقذارتها ، ومايحيطها من برك الماء المتعفن وأكوام القاذورات .

والطريقة العجيبة التى تصرف بها مياه دورات المياه فى هذه المساكن وفى المحطات .. كل هذه العوامل تتجمع لتهز البركان — بركان المرض .

ماذا تعمل ؟

ومع ذلك .. فان المسئولين فى مصلحة السكة الحديد يقولون ان معظم الاستراحات مجهزة بالمياه والاسرة والبطاطين والملاءات، ولكن ماذا نعمل ؟

ماذا نعمل والعامل ينتهى من ورديته عند منتصف الليل ، ثم يدخل الاستراحة، ولا يكلف نفسه أن يخلع الملابس المشبعة بالزيت والشحم وينام بها على الملاءات التى تصبح فى لون سواد الليل بعد يومين اثنين فقط ؟

وماذا نعمل والعمال يحلو لهم ان يحولوا مساكنهم الى مزارع لتربية الماعز والاغنام ويحيلون ما حولها الى تلال من القمامة والقاذورات ؟

وماذا نعمل أيضا وبعض العمال يهربون من توقيع الكشف الطبى الدورى عليهم ويحتال بشتى الوسائل للافلات منه برغم تكرار التنبيه عليهم بعرض أنفسهم على الطبيب ، لدرجة ان القسم الطبى يطالب باعتبار المتخلف عن الكشف الدورى متخلفا عن عمل من الاعمال الرسمية مما يوجب عقابه ؟

ثم ماذا نعمل والمصلحة تصرف للذين يتعرضون لتيارات الغازات ملابس واقية ، ولكن واحدا منهم لا يلبسها ... وجهه ؟

***

وسكت الجميع بعد أن يقول القسم الطبى كلمته .. وبعد أن يشكو من الروتين الحكومى ويقول هذا هو ... .. وسكت المسئولون فى مصلحة السكة الحديد بعد أن يشيروا الى العامل ... هذا هو السبب ..

وسكت العامل ولا يتكلم ، و... وسط الغازات ، والابخرة ، والتراب ، والهواء المختنق المشبع برائحة ... النضير .

حمار جحا

قصة مصرية بقلم أمين يوسف غراب

كان لجحا فيما مضى من الأيام حمار من ... ذليل . وكان جحا يحب هذا الحمار ويفضله على غيره من الحمر التي يقتنيها والتي سيقتنيها . فقد كان جحا في تلك الأيام يحب اقتناء الحمير ، ويملك منها عددا كبيرا . بيد أن حبه لهذا الحمار الذي لاذيل له ، كان عظيما يفوق كل حب ، وكان جحا يتغنى بهذا الحب ويذكره في كل مناسبة ، وكثيرا ما كان يصطحب حماره هذا ، ويجلس معه على الطريق الموصل للمدينة ، ويروح ... اليه ، ويتحسس مكان ذيله المقطوع ... فيه ، ويتغنى بحبه وحب هذا الحمار الذي يفضله ويفضل السر الذي ... الذي أتاح الله لجحا الخير الكثير ، وقد ... حب جحا لهذا الحمار نظر أهل ... ، واهتمامهم ، وأثار فضولهم ... يحب جحا هذا الحمار بالذات ، مع أنه يملك حميرا كثيرة غيره ، تفوقه قوة ... واحتمالا على الشقاق وغير ذلك كله ... ذيول جميلة تزينها ، ولذلك راحوا ... عن السر في حب جحا لهذا ... بالذات ، يتساءلون بينهم وبين ... عنا ، ويتساءلون بينهم وبين جحا مرة أخرى ، أو بينهم وبين جحا مرة أخرى ولكن فضولهم لم ... ، وكذلك جحا لم يقل لهم شيئا ، ... لهم ... بل راح يقص على ... فيلقي عليهم شتى القصص التي ... في حبه لهذا الحمار ، وشغفه به ... له ، وكيف انه لايهدأ ولايسعد ... ، الا اذا رأى حماره هذا وجلس ... طوال النهار والليل يلاعبه ... ، ويبثه فرحته التي تغمر قلبه ... له .. أما السر في هذا الحب ... عليه ، والسبب فيه ، فكان جحا ... عليهم ، ويقول لكل من يسأله ... هذا السر هو الطلسم الذي شاء ... أن يجعله وقفا على جحا وحماره ، ... جحا وحماره على ألا يذيع هذا ... وحماره بطبيعة الحال لن يذيعه ... شاء الله أن تظل الحمير وتتحدث الناس بما تخفيه الصدور .

... كذلك أثار جحا فضول أهل المدينة ، ... أثار سخطهم أيضا ، فقد شغلهم هذا السر شغلا عظيما ، حتى ... فيما بينهم ، أن يعرفوا هذا السر ... لكلهم الأمر ... أن ذهبت جماعة من المدينة الى ... وطلبت منه معرفة سر حبه لهذا الحمار الذي لاذيل له ، لأنه ان كان كما فهموا ، انه بات خيرا له ... هم أيضا ذيول حميرهم ، ليتيسر ... الخير الذي تيسر له ... أما ان الحمار نفسه هو جالب الخير ... ساهم أهل المدينة جميعا في ... وأوقفوه على مدينتهم ، فصار ... لهذا الخير ، ويدافع عنها هذا ... الذي تعيش فيه ، ولكن جحا ... مايرمون اليه ، فأمعن في انكارهم ... يقص عليهم شتى القصص التي ... عنه لحماره ، أما السر في هذا ... فهو كما قال لهم من قبل : «الطلسم ... شاء القدر ان يجعله وقفا على جحا» ، وبذلك أثارهم جحا مرة أخرى ... كبيرة ، وأقلقهم قلقا شديدا ، ... المدينة وأصبحت ... حديث ... جحا وحماره الذي لاذيل له ، ولما ... حلا يريحهم من هذا العناء ... الذي أوقعهم فيه جحا ، فكرت جماعة من أولي الرأي في أمر يحل لها هذا الاشكال ، وهو أن يسرقوا من جحا هذا الحمار ، ثم يجروه ثمنا بعد بين الحمار نفسه ، وسره الذي يحجبه عنهم ، وكان أن سرقوا الحمار من جحا ، وأخفوه في مكان بعيد ، ثم قالوا لجحا اذا أردت حمارك فقص علينا أمره ، بيد أن جحا ، كان أكثر دهاء مما يظنون ، فلم يأبه بذلك ولم يحفل به ، بل ضرب له ضربا شديدا ، وراح يضحك ويمعن في الضحك مسرورا كما كان يفعل قبل أن يسرق الحمار ، وذهب الى نفس المكان الذي كان يجلس فيه الى حماره العزيز كل يوم ، ويقول مبتهجا لكل من يسأله عن الحمار : « ان سرقة الحمار لاتعنيه مادام يملك ذيله الذي فيه السر الاعظم » وهذه أيضا القسم العميم الذي يرجون ، وبذلك فوت عليهم جحا فرصتهم ، ولما لم يجدوا فائدة ترجى من وراء سرقة الحمار أعادوه اليه والغبطة والوجدة تملأن قلوبهم .

وهكذا أحدثت هذه القصة في المدينة لغطا كبيرا ، وكانت تؤدي الى مايشبه الفتنة في المدينة ، فقد انقسم الناس الى فريقين ، فريق يناصر جحا ويقول انه صاحب الحمار ، وانه صاحب الحق في ذيله ، ومن حقه أن يذيع سره أو لايذيعه ، ومن حقه أيضا أن ينعم وحده بكل الخير الذي يجلبه له هذا الحمار ويحتفظ به لنفسه لايشاركه فيه أحد ، مادام ان الله أباح البيع ، وأحل الشراء ، وأوقف الخير على من يشاء من عباده ، وفريق آخر يقول : ان جحا لشيخ من شيوخ المدينة ، له ما لأهلها ، وعليه ماعليهم ، فان أصاب القوم شر فهو نصيبه ، وان أصابهم خير فهو مشترك فيه ، مادام أن هذا الحمار كما يقول جحا جالب خير له ، فلا بد أن تشترك المدينة في هذا الخير ، أما اذا أراد جحا أن يوقف هذا الخير عليه ، فعليه أن يخرج من المدينة ولا يكون من أبنائها

وهكذا احتدم الخلاف بين الفريقين ، وقضت المدينة أياما طويلة لا حديث لها الا جحا وحماره ، وانعقدت الحلقات في المساجد ، ... يفرقون الحجة بالحجة والبينة بالبينة ، هذا يستبيح دم جحا ويستحل حماره ، وهذا يناصر جحا ويدفع عنه السوء ، ولما احتدم الخلاف بين الفريقين وتفشت الفتنة ، بلغ الأمر الملك فاستدعى جحا اليه ، ولما مثل جحا بين يدي الملك ، تقدم خطوة ورجع أخرى ، ثم قبل يده الكريمة وقال في الفور :

ـ اسألني يامولاي عن كل شيء أجبك الا عن ذيل الحمار

فقال الملك لجحا غاضبا :

ـ ولكنك تعلم انني ما استدعيتك الا من أجل هذا

ـ ولكني يامولاي لا أستطيع أن أجيبك

ـ انني آمرك

ـ أمرك مطاع يامولاي الا في ذيل الحمار

فغضب الملك غضبا شديدا ، وأمر بقتل جحا ان لم يذع عليه سر هذا الحمار وقصة ذيله التي كادت تحدث الفتنة في المدينة ولكن جحا أصر على موقفه ، وقال للملك مبتهجا دون أن تفارق الابتسامة شفتيه :

ـ اقتلني يا مولاي

وأدهش الملك أن جحا يفضل القتل على أن يذيع سر حماره ، وقال انه مجنون ، وأمر بزجه في السجن لثلاثة أيام حتى يثوب الى رشده ويرجع اليه صوابه .

وقضى جحا في السجن ثلاثة أيام ، وقضى الملك هذه الأيام الثلاثة وهو يتحرق شوقا الى معرفة هذا السر الذي يفضي جحا من أجله بعنقه وأمر فيما بينه وبين نفسه على أن يعرف هذا السر مهما كلفه ... حتى ولو كان ... عقيقة ، وبعد الأيام الثلاثة استدعى جحا اليه ، ولما مثل بين يديه ، ووجده مازال عند رأيه ، استشاط الملك غضبا وغيظا ووجدا على جحا وحماره ، ولكنه كتم غيظه وقال لجحا ملاطفا :

ـ كيف يا جحا تضحي بعنقك من أجل ذيل حمار ؟!

ـ انني أضحي بعنقي من أجل الملك

فدهش الملك وجحظت عيناه وهو يقول :

ـ من أجلي أنا ؟

ـ أجل يا مولاي

ـ كيف .. وماعلاقة الملك بهذا الحمار يا جحا ؟

فقال جحا والابتسامة التي لا تفارقه تكاد تطفر نورا على شفتيه :

ـ انني يا مولاي ان قصصت عليك قصة ذيل الحمار ، فستصبح أنت حمارا

وعقدت المفاجأة لسان الملك ، وبهرت أنفاسه ، فنظر الى جحا مبهورا وقال :

ـ ماذا تقول أيها المجنون

ـ أنا لم أقل شيئا يا مولاي ، ولكن طلسم هذا الذيل ، وحافظ سره الاعظم هو الذي قال

ـ قال انك لو قصصتها على الملك ، أصبح الملك حمارا ؟

ـ أجل يا مولاي

ـ وان قصصتها على غير الملك ؟

ـ أصبحت أنا ذلك الحمار

فصاح الملك غاضبا :

ـ ومن أجل هذا لا تريد أن تقصها على أحد

فقال جحا ضاحكا

ـ لانني يامولاي لا أريد أن أكون حمارا

فكشف الملك عن غيظه ، وقال ... ويده على مقبض سيفه :

ـ ولكنني آمرك

ـ بماذا يا مولاي

ـ بأن تقصها علي والا قتلتك

فضحك جحا وقال :

ـ انك بهذا القتل يا مولاي ، تسدي الى حسنة كبيرة

ـ انك أنت تريد أن تموت

ـ ومن يريد أحد أن يكون حمارا .. ومن غير ذيل

واسقط في يد الملك ، وانتابته حيرة شديدة من هذا الذي يسمع ، ومن هذا الذي يقوله جحا ولا يتصوره العقل ، ولكنه بعد لحظات اهتدى الى أمر أراحه الى حد كبير ، وهو أن جحا قد جاد فيما يقول ، وانه قد انتحل للملك هذه الأكذوبة الكبرى حتى لا يذيع سر هذا الحمار ، لانه من غير المعقول أن يصبح الانسان حمارا بمجرد أن تلقى عليه قصة من القصص ، وفطن جحا الى ما يجول في رأس الملك ، وأنه غير مصدق الى ما يسمع فنظر اليه مبتسما ثم قال له فجأة ولكن في هدوء كبير :

ـ أتأذن لي يا مولاي في أن أقص عليك القصة ؟

فارتاع الملك وجحظت عيناه جحوظا كبيرا ، وسد اذنيه حتى لا يسمع شيئا ، ثم بعد حين تحسس بيديه ولسانه وعينيه ، ولما وجد نفسه أنه ما زال انسانا ، صاح في جحا صيحة مدوية وهو يشيح بوجهه عنه

ـ لاتقص علي شيئا ، لا تقص علي شيئا اطبق شفتيك والا هويت على عنقك بالسيف .

ثم التفت الملك غاضبا وصاح فيمن حوله :

ـ الفوا به في غياهب السجن سبعة أيام كاملة ، وليتعذب عذابا شديدا ، ثم اطعموا رقبته في اليوم الثامن ، واحملوها على ظهر حماره ، وطوفوا بها في أنحاء المدينة ، جزاء له على ما أحدث في البلاد من فتنة ،

وهم جحا ان يقول للملك شيئا ، ولكن الملك كان قد «انصرف» الثرآ عائدا كأنه الثور ، ومن ثم دلف الى جناحه يرغي ويزبد ، وقد تولاه رعب شديد ، وأمر أن لا يقابل أحداً ، وأن لا يقابله أحد ، وقضى تلك الأيام لا يغمض له جفن ، يفكر في هذا الذي سمعه من جحا ، وفي حماره هذا الذي أحدث كل هذه الفتنة ، وسره الهائل الذي سيقلب الملك حمارا ، ومامن شك في أن جحا جاد غير عابث أو هازل ، لأنه مامن أحد يجرؤ ويقول هذا للملك الا اذا كان مايقوله هو الحق ، وفكر الملك وأجهده التفكير ، أن أخشى مايخشاه أن يصبح حمارا فعلا ، وأن يكيد له جحا فيقص عليه القصة في يوم من الأيام ، وهو لو امتنع عن لقائه ... حتى لايكيد له هذا الكيد العظيم ، فيعجز جحا عن أن يتزيا بزي آخر ، ويقابل الملك ويلقي اليه بالقصة فيقع المحظور ، اذن هو يمتنع عن لقاء الناس جميعا حتى يخلص من هذا القدر .. ولكن أيمكن للملك أن يمتنع عن لقاء رعيته أو يمكن لانسان في الوجود أن يعيش بمعزل عن الناس ؟ اذن فهو يقتل جحا ويخلص من هذا الأمر .. ولكن اذا قتل جحا ، فهل ستنتهي قصة هذا الحمار ؟ انه يقتل الحمار ايضا ، وبذلك ينتهي جحا ، وينتهي حماره ، وتنتهي بطبيعة الحال بانتهائها القصة نفسها .

واستصوب الملك هذا الرأي واطمأن اليه ، وشعر بهذا الاطمئنان يغمره ويفيض عليه ويريح عقله المتعب فترة كبيرة بيد ان كل هذا سرعان ماتلاشى فجأة ، عندما قال الملك لنفسه : ولكن القصة ليست في جحا ، ولا هي أيضا في حماره ، وانما هي في ذيل الحمار ، ان السر كل السر هو في هذا الذيل كما يقول جحا ، وذيل الحمار غير موجود ، وما من أحد في الوجود يعرف مكانه غير جحا ، وجحا لن يفرط فيه ، ولن يدل على مكانه لأحد ، انه ولا شك يريد أن ينتقم لنفسه بعد موته ، وسينتقم له هذا الذيل المجهول ، حيث ... الحمار ، واذن فلن تنتهي القصة بموت جحا ولا بموت حماره ، وستنتقل ... بعد ان يموت جحا وينفق حماره ، واذن فالملك مهدد في أي وقت بأن يقص عليه ... فيصبح نفسه حمارا .

واظلمت الدنيا في وجه الملك ، وهو عليه ، وانتابه دوار شديد ، وظل كذلك زمنا حتى سقط مغشيا عليه ، ولم تعاوده ... هذه الغشية التي حار فيها الاطباء كما حاروا في نوع المرض العضال الذي أصيب به ، واذيع في المدينة ان الملك قد مرض ، وهب الناس في المدينة يضرعون الى الله ان يشفي الملك ، ولكن الله ...

يستجب لهذا الدعاء • وظل الملك مريضا حتى ساءت حاله واشتد به المرض وأشرف على الموت • وأعلن في المدينة أن الملك قد مرض مرضا خطيرا • وليس من سبيل إلى شفائه إلا ذيل حمار جحا • وانبرى الناس في المدينة يبحثون عن هذا الذيل في كل مكان • يبحثون عنه في البيوت ويدكون جدرانها دكا • ويحفرون أرضها حفرا • ويجوبون المزارع ويجففون الأنهر والبحور • ولما لم يجدوا له أثرا غاظهم ذلك غيظا شديدا وحبست جموعهم هائجة كالأسود الضارية إلى السجن الذي نزل به جحا والتفوا من حوله وحاصروه محاصرة شديدة • مطالبين برأس جحا والتمثيل به جزاء له على ما أصاب ملكهم من مكروه •

ونظر جحا إلى جموعهم التي ترغي وتزبد وتطالب برأسه • وإلى عيونهم الزائغة المجنونة • وحناجرهم المبحوحة إلى صدره • وقال ضاحكا :

— أتريدون ذيل الحمار

— إنما نريد شفاء الملك يا جحا .

— ليس من سبيل إلى شفائه إلا أن أقص عليه القصة

— ولكنا لا نريد لملكنا أن يصبح حمارا يا جحا •

— إذن اجمعوا أهل المدينة جميعا • نساء ورجالا وأطفالا • وأجلسوا الملك بينهم • ثم أقص عليه القصة • وبذلك لا يصاب أحد منا بسوء • ونبقى لملاقينا جميعا • فلا نصبح حميرا بعد اليوم

— ومن يضمن لنا هذا يا جحا • ؟

فقال جحا

— ذيل الحمار الذي سأمسك به في يدي

وما أن سمعوا بأن ذيل الحمار الذي أحدث في المدينة كل هذه الفتنة سوف تراه عيونهم • وأن الملك لن يصيبه شر أو يناله أذى • حتى هللوا وصفقوا ومسحوا دموعهم • وخرج أهل المدينة جميعا حتى الشيوخ والعجزة • حتى الضرير والمقعد • فقد ذاع فيهم جحا أن كل من يتخلف عن سماع القصة • فسيصبح هو ذلك الحمار • وجيء بالملك مريضا محمولا شاحب الوجه • وأجلسوه على سريره ووضعوه بينهم • ومن ثم جاء جحا راكبا حماره وفي يده ذيله • وما إن رأت الجماهير ذيل الحمار حتى خرت إلى الله ساجدة شاكرة • فقد أسعدهم جحا القول.

لما انتهى الملك وزايله المرض سريعا • وجلس معتدلا في سريره يغمره البشر • ومن ثم وقف قبالته جحا على ظهر حماره وفي يده ذيله • وما هدأ صخب الجماهير وأصبح الناس وكأن على رؤوسهم الطير تبسم جحا • وراح يقص في هدوء قال :

— يقولون يامولاي أن قاضي القضاة كان يجوس ذات يوم خلال المدينة • ليبسط العدل بين الناس • ويثبت أقدام الحق ويقضي لكل ذي محتاج حاجته • ومر في طريقه على خباز كان يصنع الخبز للناس ورأى أمام التنور • وزة • قد أنضجتها النار • واكتست عليها لونا ورديا جميلا يسيل له اللعاب • فنظر قاضي القضاة إليها بعينيه الكبيرتين اللتين تجيدان رؤية الأشياء • ولما فحصها بعينيه جيدا وعرف أنها تسر الآكلين • تقدم من الخباز وهو يحوقل ويبسمل ويتلو آيات من الكتاب • وسأله أن يبعث بهذه الأوزة الشهية إلى البيت • ففغر الخباز فاه • وقال خائفا ساخطا وهو يتقدم خطوة • ويرجع خطوة ويقبل يدي الشيخ الجليل :

— إنها يا شيخ القضاة • لرجل من عدوية [?] • قد دعا عليها جماعة من الأضياف

فقال قاضي القضاة وهو يربت بيده الطاهرة على كتف الخباز :

— أن أخبر يا بني أنها اختارها الله • وقد جعل الله لكل شيء سببا • وما تدري نفس بأي أرض تموت • وماتدري أيضا أوزة بأي بطن تستقر

فقال الخباز وهو لا يزال يرتعد خوفا من حضرة الشيخ

— وإذا ما سألني عنها صاحبها يا شيخ القضاة فماذا أقول له ؟

— قل • يا بني أنها طارت

فقال الخباز دهشا مأخوذ الفكر

— وكيف تطير أوزة ياشيخ بعد أن ... وهي مذبوحة قد أنضجتها النار

فتبسم الشيخ ضاحكا وقال وهو يبسمل ويحوقل ويدس الأوزة تحت ساعده

— ألا تدري يا بني أن الله على كل شيء قدير

وانصرف قاضي القضاة بالأوزة وجاء صاحبها إلى الخباز يطلب أوزته . فقال له الخباز : ان أوزتك يارجل قد طارت وإذا أردتها فابحث عنها في إحدى السموات السبع .

فدهش الرجل مما يسمع وقال للخباز :

— وكيف تطير أوزة يا رجل وقد ذبحتها بيدي . وأدخلتها أنت النار بيديك ؟

فقال الخباز :

— وما العجب في ذلك يارجل ! ألا تعلم بأن الله على كل شيء قدير !

وظن الرجل أن الخباز يسخر به . وأنه قد طمع في أوزته فسرقها منه . فثار وغضب وأمسك بالخباز . وكان الخباز أشد قوة من صاحبه . فأمسك به وراح يوسعه ضربا . ومر بالطريق وكان رجلا يهوديا . لتقدم من الاثنين ليفصل بينهما . فانهال عليه الخباز ضربا حتى فقأ له عينا . ووجدها [?] امرأة حامل كانت في الطريق تتقدم لتشهد على الخباز بأنه ضرب الرجل وفقأ عين صاحبه . فاغتاظ الخباز غيظا شديدا وركلها بقدمه ركلة أجهضتها . وتصادف أن مر شيخ على حماره ورأى بعيني رأسه كل هذا الذي حدث فأقسم أنه لن يكتم الشهادة فرأى الخباز خلفه وأمسك بذيل حماره وجذبه إليه في قوة حتى خلعه ومن ثم انهال بذيل الحمار على الشيخ فأوسعه ضربا . وعلا صراخ الناس وتجمع عرض المدينة . وأمسكوا بالجميع وذهبوا بهم إلى قاضي القضاة ليفصل في أمرهم

واستمع قاضي القضاة لصاحب الأوزة وسأله عن قصته فقص عليه القصة . وكيف أن هذا الخباز الكافر يدعي أن الحياة قد دبت في الأوزة من جديد . وأنه رآها بعيني رأسه تخرج من التنور . وتطير صاعدة إلى السماء

فقال له القاضي :

— ألا تعلم يارجل بأن الله على كل شيء قدير ؟

— أجل .

— وتعلم أن الله عز وجل قال في كتابه العزيز : وإذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى . قال أولم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي . قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا . ثم ادعهن يأتينك سعيا ؟

فقال الرجل :

— أعلم يا شيخ القضاة .

فقال القاضي :

— ومن أجل أنك تعلم حكمنا عليك بالسجن . لأنك لم تؤمن . وإلا لكنت مؤمنا .

وما أن سمع صاحب الأوزة هذا حتى تنازل عن قضيته . وخرج ساترا للخباز أنه هو الآخر قد تنازل عن حقه

ثم نظر القاضي إلى الرجل الذي فقأ الخباز عينه وقال :

— أما وقد ثبت أن الخباز قد فقأ لك عينا . وأن عين رجل مؤمن بعيني رجل غير مؤمن . فقد حكمنا بأن يفقأ لك الخباز العين الثانية . لتفقأ أنت له عينا واحدة ؟

فصاح الرجل خائفا :

— أبق لي عيني الثانية . ولن تراني بعد اليوم أبدا

ثم انصرف يركض على عجل لا يلوي على شيء . ثم تقدمت المرأة التي ركلها الخباز فأجهضها فقصت شكواها على القاضي فأشفق عليها وقال :

— أما وقد ثبت يا امرأة أن هذا الخباز قد أفرغ ما في بطنك . وأن على الإنسان أن يصلح ما أفسد . فقد حكمنا على الخباز بأن يعلو بك حتى يملأه ..

فصرخت المرأة صراخا شديدا وفرت هاربة متنازلة عن شكواها

وما أن سمع صاحب الحمار الذي قطع ذيله هذا حتى نخز حماره نخزة قوية . وقال لحماره وهو يركض به هاربا : نج بنا .. أزعر .. أزعر ..

ثم أمسك بذيل حماره وراح يضرب الحمار به ..

ووقف جحا عن الحديث . فنظر إليه الملك متحسرا وقال :

— وبعد يا جحا ؟

فقال جحا :

— وبعد . فقد انتهت القصة يامولاي

وتحسس الملك سريعا . يديه ولسانه وعينيه . ولما وجد نفسه أنه مازال كما هو . فرح فرحا شديدا وقال لجحا ساخرا :

— وماذا في هذه القصة يا جحا التي أثرتنا بها كل هذه الثورة ؟

فقال جحا ضاحكا ملء شدقيه وهو ينظر إلى الجماهير الغفيرة المحتشدة حول سرير الملك :

— فيها يا مولاي أنه لم يكن بالمدينة غير قاضي قضاة واحد . هو الذي أصبح فيها بعد مشكلا

أمين يوسف غراب

البوليس المصري يضع يده على قلبه من زيادة نسبة الجرائم

مستشار وأستاذ في علم النفس الجنائي يبحث عن الأسباب

الحقيقة الاولى التى يجب أن يعرفها جميع المسئولين عن الامن فى مصر تتلخص فى جملة قصيرة واضحة - « لقد زاد عدد الجرائم فى العام الماضى زيادة كبيرة عنها فى الاعوام السابقة »

والحقيقة الثانية التى يجب يعرفها هؤلاء الذين يعملون بدراسة علم النفس والاجتماع وجميع العلوم التى تبحث فى صلة الفرد بالمجتمع تتلخص هى الاخرى فى جملة قصيرة واضحة : « لقد زاد عدد أصحاب النفوس الشريرة زيادة كبيرة »

ولقد بلغ عدد الجرائم التى ارتكبت فى عام ١٩٥٢ - كما جاء فى تقرير وزارة الداخلية عن حالة الامن العام - «١٦٦٩٧» جريمة - وكان عددها فى العام الماضى ٤٦١٣٤٦ جريمة .

كل هذا بخلاف السهو والخطأ والجرائم التى أهمل قيدها بدفاتر البوليس ، وجرائم الثأر التى يحفظها أهالى الصعيد فى صدورهم ، ولا يرضون لها أن تحفظ فى المحاضر والبلاغات

ويقول الاستاذ محمد فتحى : من الطبيعى أن تزداد عدد الجرائم فى الصعيد ، فان هناك أسبابا تساعد على ذلك والسبب الاول هو أن أهل الصعيد يدينون بمبادئ القبائل البدائية ، مبادئ الثأر والانتقام للشرف ، والحرص على الكرامة .

والسبب الثانى ، هو الجهل الذى ينشر سحبه على الصعيد - فالتعليم يحد من النزعات البدائية ، وينير للشخص طرق الصواب - أما الجهل فهو يضع على العيون غشاوة . ويغرق

ميله الى الاجرام ، وزاد تقديره للعواقب تبعا لدرجة علمه وثقافته

ولقد لاحظت هذه الظاهرة ، حين كنت أعمل فى وزارة العدل فى لجنة شئون الموظفين » وكانت اللجنة تنظر فى سوابق المحضرين والكتاب وباقى الموظفين ، ودل الاحصاء الذى جمع فى ذلك الوقت على أن الذين يحملون شهادة الابتدائية ، هم أصحاب أكثر الجرائم . أما حملة شهادتى التوجيهية والعالية ، فتقل فيهم هذه الظاهرة . وكل هذا يعود الى عوامل منها احترام النفس

هى أكثر الجرائم انتشارا ، الى أنها أبسط من القتل الذى يصعب اخفاؤه بينما يسهل اخفاء معالم جريمة السرقة ، وكلما قلت أهمية الجريمة ، كثر نوعها

والذى لاشك فيه كذلك أن الحالة الاقتصادية لها أثر كبير فى جرائم السرقة . وان أكبر دليل على ذلك أن مدينة دمياط هى أقل المدن ارتكابا لها ، نظرا لانتشار الصناعة فيها وانخفاض نسبة البطالة هناك تبعا لذلك

ان الجريمة ليست رصاصة تنطلق ، وليست دمعة تنزف ، وليست ايادى تمتد متحسسة فى الظلام لتبطش بالضحايا ، وانما هى جذور متعمقة فى النفس البشرية .

ومحاربة الجريمة لايكفيها أن يكون هناك ضابط بوليس ، ولان يكون هناك أدوات عاتية ، ولا أسلحة نارية تنطلق عند فى زناتها .

وانما يجب أن يكون هناك كذلك معاهد تتغلغل الى الجذور لتدرس طبيعتها ، واخصائيون يتعقبون شرايين الجريمة ليعرفوا كنهها .

ولقد أصدرت وزارة الداخلية منذ أيام تقريرا عن حالة الامن العام فى سنة ١٩٥٢ وأمسكت (آخر ساعة) بالتقرير بعد أن استخرجت منه النقط الهامة الحساسة ، ووضعت (آخر ساعة) هذه النقط أمام المستشار محمد فتحى أستاذ علم النفس الجنائى ، لكى يعمل منها دائرة تنطلق منها الاضواء أمام الذين يتعقبون الجريمة ، وأمام الذين تدور عيونهم وسط الملايين بحثا عن أصحاب النفوس الشريرة .

الفتنة تطل برأسها

والاسباب كما يقولها المسئولون :

- الفساد الذى تغلغل فى النفوس بشتى الارجاء
- الازمة الاقتصادية التى أمسكت بخناق المصريين وتركت جيوبهم فارغة وقلوبهم ممتلئة بالحقد والكراهية
- الاضطراب السياسى الذى كان يجثم على صدر مصر ويفرغ كؤوس القسوة فى صدور مواطنيها .
- خرافة الدولة الطاغية وميزانيتها المضطربة ، والعقول التى تركها الافلاس تدور فى محلة الجريمة .
- وأخيرا الفتنة التى أطلت برأسها من نافذة الاستعمار ، لم لم تترك القاهرة قبل أن تجعل من أركانها مقاعد فيه خراطيم رجال المطافئ ..

وثمة أخير كانت له الاولوية فى ترتيب هذه الاسباب .. هذا الشىء هو القطن الابيض ..

وثمة قاعدة تقول : انه كلما انخفض محصول مصر من القطن فى عام ، وكلما انخفضت أسعار القطن ، زاد المحصول الذى تجنيه مصر من شجرة الجريمة

ومع ذلك فان هناك أملا كبيرا يملأ صدور هؤلاء الذين يتعقبون الجريمة والذين يبحثون وسط الملايين عن أصحاب النفوس الشريرة .

ان الكثيرين منهم ، ان لم يكن جميعهم يؤكدون أن الجرائم فى هذا العام سوف تكون أقل بكثير مما وقع فى الاعوام السابقة ، وذلك بسبب :

- الاصلاح الزراعى .
- وبأس القادة ومشاعره التى قامت عليها حركة الجيش .
- والمساواة بين الطبقات والغاء الالقاب .
- ثم الطمأنينة التى زحفت على نفوس المواطنين فى هذا العهد .

ويقول الاستاذ محمد فتحى أستاذ علم النفس الجنائى الاول فى مصر : « ان ما ينقصنا هو أن ننظر الى الجريمة باعتبارها مرضا من الامراض التى يمكن للمجتمع أن يعالج مرتكبيها بالتوجيه والارشاد الصحيح والوسائل العلمية ، وليس بالضرب والتعذيب .

وهناك كثير من المجرمين كان من الممكن معالجتهم قبل أن يرتكبوا جريمة واحدة ، لو أنهم وضعوا تحت رقابة الباحثين النفسيين .. وهناك آخرون يمكن معالجتهم كذلك بعد ارتكابهم لبعض الجرائم خصوصا اذا كانوا من هؤلاء الذين يطلق عليهم اسم « المجرمون العاطفيون » .

ويرجع سبب الاجرام عند هؤلاء الى شعور الواحد منهم بأنه ارتكب اثما منذ طفولته . فهو يرتكب الجريمة بعد ذلك ، لا حبا فى ارتكابها . ولكن يفعلها سعيا وراء العقاب الذى يخفف من تأنيب الضمير ، والامه .

وهذه الناحية مجهولة تماما ، وفى رأيى أنه يجب أن يكون هناك داخل السجن الذى يضعون على بابه لافتة تحمل كلمات التأديب والتهذيب والاصلاح ، أطباء نفسيون يعالجون نفوس المسجونين . كما أن هناك أطباء بدنيين يعالجون أجسامهم .

والاكثر من هذا ، فان معاملة المسجونين بعيدة كل البعد عن النظرة العلمية الصحيحة التى تنظر الى المجرم باعتباره انسانا ضل الطريق على الرغم منه ، لظروف خارجة عن ارادته .

وكثيرون من أصحاب النفوس الطيبة ، دخلوا السجن وذاقوا طعمه وسياطه ، ثم خرجوا منه يحملون نفوسا شريرة تدور تبحث عن ضحايا . وتتسع أفواهها متعطشة الى الجريمة .

الجهل هو السبب

ويقول التقرير عن حالة الامن فى عام ١٩٥٢ ، ان عدد جنايات القتل والشروع فيه ، التى وقعت فى هذا العام يبلغ ٢٢٠٢ ، من بينها ١٣٠٨ جناية قتل وقعت فى الوجه القبلى وحده ، وأحرزت مدينة أسيوط بطولة هذه الجرائم كعادتها كل عام .

أصحابه فى الظلام - انهم لايجعلون ثمة غضاضة فى قتل انسان من أجل سبب تافه .. حتى ولو كان سرقة بطيخة ..

جرائم المتعلمين

ويقول التقرير أيضا : أن عدد جرائم تزوير الاوراق المالية بلغ ٣٠ جريمة ، وكان فى العام السابق ٨ جرائم فقط ، وأن جرائم التزوير فى الاوراق الرسمية بلغت فى هذا العام ٢٦٨ جريمة مقابل ١٦١ فى العام السابق

ويقول الاستاذ محمد فتحى : ان مثل هذه الجرائم نموذج لما يرتكبه المتعلمون ، فدافع الجريمة التى يرتكبها الشخص المتعلم ، يختلف عن دافع الجريمة التى يرتكبها الشخص الجاهل .

فهدف المتعلم هو الكسب أو أن وسائل التزييف تحتاج الى علم ومعرفة وخبرة ، وكل هذا لا يتوافر الا اذا كان مرتكب الجريمة شخصا متعلما .

واذا كان الانسان متخلفا فى

وتقدير المسئولية ، والنظرة الى العواقب .

الالاف الجنيهات التى ضاعت

ويذكر التقرير أن عدد جرائم السرقة بلغ ٥٥٩٩٢ جريمة ، وأن قيمة المسروقات فيها بلغت ٦٩١٠٣٤ جنيها ، استردت منها الحكومة ٢٥٨١٢٩ جنيها ، وبقى أكثر من ٤٣٢ ألف جنيه لم تسترد ، وأن مديرية البحيرة ما زالت صاحبة الرقم القياسى فى جرائم السرقة ، كما

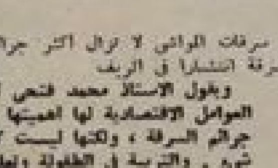

أن سرقات المواشى لا تزال أكثر جرائم السرقة انتشارا فى الريف

ويقول الاستاذ محمد فتحى أن العوامل الاقتصادية لها أهميتها فى جرائم السرقة ، ولكنها ليست كل شىء . والتربية فى الطفولة وتعليم الاطفال منذ الصغر لهما أثر كبير فى الحد من النزعات الاجرامية أكثر من العوامل الاقتصادية .

وهناك نوع من السرقة الرغبية وهذه حالات قليلة نادرة . وكثيرا ما يحكم على المصابين بها ، وهم فى الحقيقة مرضى . والسبب العامل عدة عقد نفسية فى صدر الشخص ويرجع السبب فى أن السرقة

انتحار الشباب

ويقول التقرير : أن عدد جنايات الانتحار والشروع فيه ٣٦٦ جناية ، من بينها ٩٧ بسبب الضيق المالى ، ارتكب الاجانب منها ٢٧ ، وكان عدد المنتحرين من الازواج ٥١ ، ومن النساء المتزوجات ٢٢ ، أما فيما يتصل بالترمل والطلاق فكان عدد حالات الانتحار فى الرجال حالتين فقط وستا من النساء

ولقد تغيرت وسائل الانتحار فأصبحت تلائم عصر الحضارة والمدنية .. وتبعا لهذا التجديد كان أكثر وسائل الانتحار باستعمال المواد السامة أو الكاوية والحريق العمد ، والسقوط من المرتفعات

وثمة ملاحظة غريبة فى حوادث الانتحار بأن أكثرها كان يقع من أفراد تتراوح أعمارهم بين ٢٢ سنة و٣٠ سنة

ويقول الاستاذ محمد فتحى أن الانتحار له عوامل كثيرة ، وانه يعتبر نزعة كامنة فى نفس الانسان كما تكمن فى نفسه غريزة الحياة ، والعقل الباطن ملتقى الغرائز المتناقضة ، ففيه الخضوع والسيطرة وفيه الهجوم والهروب ، والكره والحب .

وثمة غريزة تدعو النفس بدوافع مختلفة ، من بينها مثلا تأنيب الضمير ، فيعاقب الشخص نفسه بالانتحار لتضخم شعوره بالذنب الذى ارتكبته يداه .

وقد يكون الانتحار رغبة معكوسة بمعنى أن الشخص يريد قتل شخصية تقمصت شخصيته ، فمثلا قد يرغب الشخص فى قتل أمه أو أبيه لاى سبب مثل القسوة أو الاستبداد ، فيهم بقتل شخص أبيه أو أمه فى نفسه .

وغير ذلك قد يكون السبب راجعا الى حب الشخص للقسوة والاستبداد ، فينتهى به الامر الى رغبته فى تدمير نفسه .

وقد يقدم الانسان على الانتحار للخلاص من مشكلة ، فالحياة كفاح فاذا واجه الانسان مشكلة تعذر عليه حلها اعتبر نفسه عاجزا ، وبدلا من أن يوجه السلاح الى المشكلة ، يوجهه نحو نفسه

قضايا المخدرات

وضبطت ادارة المخدرات أكثر من ٥١٥٠ كيلو جرام من المخدرات ، وبلغ عدد المتهمين فى قضايا هذه المخدرات ٥٠٧٨

ويعلل الاستاذ فتحى سبب الادمان على المخدرات ، بأن الدافع

ستة ملايين جنيه كاملة خسرتها مصر بسبب الحرائق

٥١٥٠ كيلو مخدرات ضبطت فى عام واحد فقط

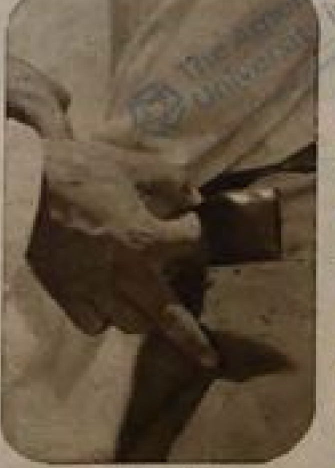

جرائم السرقة والقتل ارتفعت ضحاياها الى ٥٥٩٩٢

له هو الهروب من حياة الواقع ، ومواجهة نوع من الحياة الخيالية . وهو كذلك رغبة في الموت البطيء ، والدافع اليها غريزة الموت ، وهي كما قلنا غريزة تكمن في النفس ، كما تكمن غريزة الحياة .

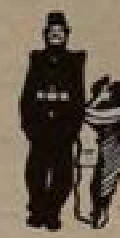

وقضايا الفسق

اما قضايا الفسق والفجور فقد ضبطت ادارة بوليس الآداب العامة بضبط ٥٠٠ امرأة بمنازل الدعارة السرية ، و١٩٥٢ امرأة يحرضن على الفسق ، و١٢٢٥ شابا يعاكسون السيدات في الطريق العام ، و٦٠ بلطجيا ، و٥٦ قوادا و٨٦٦ مصابا بالشذوذ .

وكل هذه الارقام اكثر بكثير من ارقام العام السابق .

وكل هذه الارقام تشير بوضوح الى ان ازمة اخلاقية تجتاح المدينة ، والى ان روحا فاسدة تتسلل بين الجوانح .

ويعلل الاستاذ فتحي انتشار هذه الجرائم بانه نتيجة للكبت الجنسي ، وعدم القدرة على حبس الغرائز ، وعدم تحويل هذه النزعة الغريزية الى نشاط ادبي اورياضي او الى اي نشاط آخر يقره المجتمع ولا تعترض له التقاليد .

والنشاط الجنسي ليس سوى نشاط نفسي ، واذا ما حول الى نشاط ذهني او جسمي كالرياضة قلت نسبة انتشار هذه الجرائم

خطر الحريق

وهناك ملاحظات غريبة يجدها الباحثون في الجريمة ، والذين يدرسون نفسية المجرمين .

● لقد كانت جنايات القتل اكثر الجنايات التي ارتكبت هذا العام

● بالرغم من الاحكام العرفية التي كانت تحاصر المدينة ، وبالرغم من اوامر منع التجول التي اعقبت حرق القاهرة واستمرت شهورا طوالا فان عدد الجنايات التي وقعت ليلا اكثر من عددها في العام السابق .

● زادت جنايات الاختلاس والرشوة كما ارتفع عدد جرائم السرقات ارتفاعا جنونيا .

● انخفض عدد جنايات تعطيل قطارات السكك الحديدية ، واتلاف المزروعات وتسميم المواشي .

● لقد خسرت مصر في عام ١٩٥٢ اكثر من ستة ملايين من الجنيهات بسبب الحرائق .

العيون المسئولة

ان المسئول عن الامن في مصر جهتان : ادارة الامن العام وادارة البوليس العام ، ويتبع كل ادارة عدد كبير من الاقسام ، هناك ادارة المباحث الجنائية ، وادارة تحقيق الشخصية ، وادارة مكافحة المخدرات ، وادارة بوليس الآداب العامة وادارة المرور ، وحكمدارية بوليس السكة الحديد ، وادارة الهجرة والجنسية ، وادارة الحرائق ، وغير ذلك كثير من الادارات ، كل ادارة تمثل عينا من العيون التي تبحث عن النفوس الشريرة وسط الملايين ، وعن الجرائم التي تقع بين ساعة وساعة ، وتنشرها الصحف

***

وبعد ...

فان الحقيقة الرهيبة التي تطل من بين صفحات تقرير وزارة الداخلية عن الامن تعلن في وضوح ان عدد الجرائم التي وقعت في عام ١٩٥٢ اكثر كثيرا من عدد الجرائم التي وقعت في عام ١٩٥١ ، وان اصحاب النفوس الشريرة قد زادوا في ذلك العام زيادة كبيرة

ويأمل المسئولون عن الامن ، ان يقل عدد الجرائم في هذا العام ، ولكن الآمال وحدها لا تكفي ، وانما يجب ان تكون هناك بجوار هذه الآمال اشياء ثلاثة :

عيون مفتوحة ، ونفوس مستعدة لان يقف اصحابها في شجاعة وثبات وان يتقدموا ليحموا مصر من دوم الاجرام ، في اي وقت وفي اي ساعة بالليل او بالنهار .

● ومعاهد لدرس النفوس الشريرة ، وتعالج الذين ضلوا الطريق واصبحوا مجرمين امام القانون وامام المجتمع

● ثم نظرة اخرى الى الامن ، غير نظرة الارقام التي ينظر بها المسئولون عن الامن . فالجرائم ليست ارقاما وانما هي نفوس شريرة ، وقد تزيد الجرائم ، لا تزيد هذه النفوس ، النفوس التي تدور كما تدور عجلة الروليت ثم تقف امام اللون الاحمر لون الجريمة .

مفاجآت جديدة في مأساة ابراهيم لاما !

ابراهيم لاما وزوجته ايزابيل
فصل جديد في المأساة الدامية !

سمير لاما يلتقي بالمفاجأة
امام المحكمة الكنسية .. والوالد ايضا !

محامي سمير لاما
احد المفاجأة ..

رفع الستار في الاسبوع الماضي عن فصل جديد من قصة المخرج ابراهيم لاما ، الذي اطلق الرصاص على زوجته وعلى نفسه

وابطال الفصل الجديد ، هم افراد (الكومبارس) في الفصل الاول . الافراد الذين زحموا المسرح وكانوا السبب في النهاية المفجعة التي اصابت البطلين !

وقد بدأ الفصل الثاني بدعوى رفعها ابناء المخرج ابراهيم لاما امام المحكمة الكنسية للروم الارثوذكس ، يطالبون فيها الحكم ببطلان عقد زواج ايزابيل من ابيهم حتى لاترث في تركته !

وكان الطرف الآخر في الدعوى بطبيعة الحال هو والد ايزابيل بصفته وليها ، والوصي على ابنتها الوارثة !

مفاجأة

وفي تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الماضي تقابل الطرفان في مبنى كنيسة الارثوذكس في حي الازهر .

وكان والد ايزابيل وحيدا .. فدخل مباشرة الى قاعة الجلسة وجلس ينتظر . اما ابناء المخرج فقد ناب عنهم الاخ الاكبر سمير

وقد حضر الى مبنى الكنيسة راكبا سيارة كريزلر كبيرة وفي رفقته اللواء محمود صبحي المحامي .

ولم يدخل سمير والمحامي قاعة الجلسة بل جلسا معا في مقعدين في شرفة الكنيسة يتهامسان . ثم لم يلبث ان انضم اليهما محام آخر هو الاستاذ علي حسن عمر .

القضاة الثلاثة

وكان الموعد المحدد لعقد الجلسة هو الساعة العاشرة . وقد بكر الطرفان في الحضور قبلها ، ولكن اعمالا طارئة شغلت المطران ايلاريون رئيس المحكمة ووكيل بطريركية الارثوذكس . فلم يحضر الا في الساعة الثانية عشرة .

وقد عقدت الجلسة على اثر وصوله مباشرة .

والمحكمة الكنسية تعقد جلساتها عادة في يومي الثلاثاء والجمعة حسب مقتضيات العمل المقدم لها ، ولاتعقد جلساتها في غير هذين اليومين .

وتتكون هيئة المحكمة من ثلاثة قضاة . هم المطران ايلاريون — رئيسا .

والارشمندريت سكاريوس رئيس كنيسة مصر الجديدة . عضوا اليمين .

والايكونوموس ديمتري اسيس الكنيسة عضوا الشمال .

وقاعة الجلسة تقع في الطابق الارضي من الكنيسة ولاتزيد مساحتها على اثني عشر مترا . وتضم منصة للقضاة الثلاثة ومنصة للكاتب . وثلاثة مقاعد اخرى

الزواج ثم ابل الطلاق

وقد بدأت المحكمة اولا بسماع مرافعة اللواء صبحي الذي استهلها قائلا :

(في اعقاب عاصفة هوجاء من حب جامح اتجه ابراهيم لاما وايزابيل كارما الى الزواج . فقصدا الى كنيسة الروم الارثوذكس بطرابلس من اعمال لبنان حيث قرر كل منهما خلوه من الموانع الشرعية وتم عقد الزواج بينهما بناء على هذا التقرير .

ولقد كان ابراهيم لاما عند قراره ، اذ لم يوجد هناك عائق يحول دون عقد زواجه ، اما ايزابيل فيؤسفنا ان اقرارها بالخلو من الموانع كان غير صحيح . اذ كانت عند عقد الزواج في عصمة رجل آخر ، هو المستر نيوتن الامريكي .

وزواج المرأة ، وهي في عصمة رجل آخر ، ليس مخالفا للشريعة فحسب بل انه مخالف للقانون الوضعي ايضا ، وموجب للمؤاخذة الدنيوية والاخروية ، وكل مايترتب عليه من آثار فهو باطل)

وختم المحامي دفاعه الموجز قائلا :

(ولما كانت عناصر الدعوى تتلخص في البيان بعدم صحة انعقاد هذا الزواج فاننا نقدم للمحكمة هذين المستندين :

اولا : عقد الزواج بكنيسة طرابلس

ثانيا : حكم محكمة ميتشيجان بامريكا بطلاق ايزابيل هذا فضلا عن ان السيدة ايزابيل نفسها كانت قد تقدمت الى هذه المحكمة عينها بطلب موقع عليه منها ومحفوظ بدوسيه هذه القضية ، تطالب فيه ببطلان زواجها من ابراهيم لاما للاسباب التي ذكرناها .

وبناء عليه نلتمس الحكم ببطلان عقد الزواج ، وان يكون البطلان باثر رجعي من تاريخ عقده . وان يعتبر كل ماترتب على هذا العقد باطلا لاأثر له !

ايزابيل ارثوذكسية

ولم يكد محامي ابناء المخرج ينتهي من دفاعه ويقدم مستنداته للمحكمة ، حتى وقف والد ايزابيل قائلا :

(انني ادفع بعدم اختصاص المحكمة لان ايزابيل كاثوليكية)

ولكن اللواء صبحي رد عليه قائلا :

(ان ايزابيل ارثوذكسية اصلا ، واذا كانت قد اعتنقت الكاثوليكية حينا ، فذلك امر غير محقق . اذ انها بعد ان اعتنقت الكاثوليكية عادت الى الارثوذكسية ثم اسلمت ثم عادت الى الارثوذكسية مرة اخرى .

وان دل هذا التلون على شيء ، فعلى اضطراب في الاتجاه الديني اساسه خلق حاول التهرب من الدعوى .

ومع ذلك فلسنا نذهب بعيدا وقد تم عقد الزواج امام الكنيسة الارثوذكسية بلبنان ؟

أن معنى هذا ان الاختصاص ينعقد للمحكمة الوحيدة التي تستطيع الحكم ببطلان هذا العقد هي المحكمة الارثوذكسية ؟

وجلس اللواء صبحي ليقف الوالد من جديد قائلا :

— اني ادفع بانعدام الصفة في هذه الدعوى . فهي باسم سمير ، وهي موجهة الي ، ونحن لسنا ازواجا .

فرد عليه اللواء صبحي قائلا :

— ان الصفة تنشأ عن المصلحة ، والمصلحة هنا لسمير بصفته وارثا ، فاذا لم يثبت بطلان عقد الزواج ، فان مصلحته تتأثر بدخول ايزابيل .

اما عن صفة الوالد فان له مصلحة ، اولا باعتباره الولي الشرعي على ابنته ايزابيل من زوجها الامريكي . واذا لم يبطل الزواج فهي ترث أمها ، كما ان الاب نفسه يرث من ابنته ..

واحضر محاميا

وكان واضحا ان الاب ضحية مفاجأة لم يستعد لها .

فقد كان يظن ان المسألة لاتعدو مناقشة الموضوع من ناحية الوقائع فلما ادخل محامي سمير لاما الناحية القانونية وراح يثير امامه التشكلات التي لاقبل له بالرد عليها ، قال منفعلا :

— اني اطلب التأجيل لاحضار محام .

وخلت المحكمة قليلا للمداولة . ثم عادت فاصدرت حكمها بالتأجيل خمسة عشر يوما ولم تستغرق المحاكمة اكثر من ساعة ، غادر بعدها سمير الجلسة ليركب سيارته الفاخرة ..

وخرج الاب ليركب الترام !

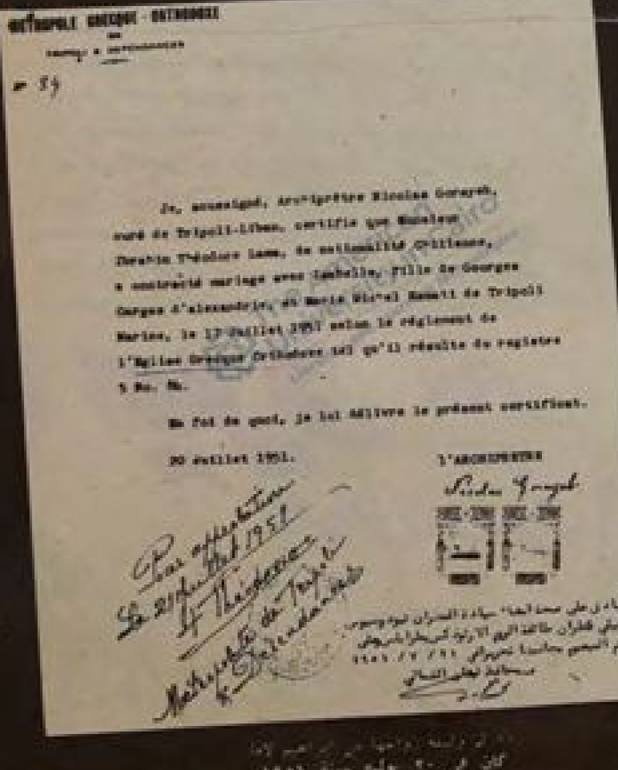

METROPOLE GRECQUE - ORTHODOXE

Je, soussigné, Archiprêtre Nicolas Gorayeb, curé de Tripoli-Liban, certifie que Monsieur Ibrahim Théodore Lama, de nationalité chilienne, a contracté mariage avec Isabelle, fille de Georges ... d'Alexandrie, ... de Tripoli Marina, le 17 Juillet 1951 selon le règlement de l'Eglise Grecque Orthodoxe tel qu'il résulte du registre ...

En foi de quoi, je lui délivre le présent certificat.

20 Juillet 1951.

L'ARCHIPRETRE

وثيقة زواج ابراهيم لاما ... كان في ٢٠ يوليه سنة ١٩٥١

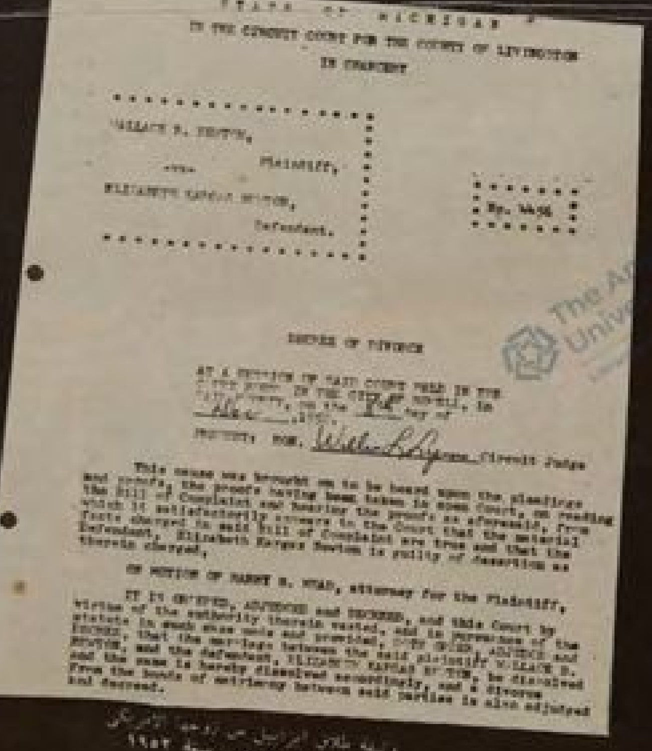

STATE OF MICHIGAN

IN THE CIRCUIT COURT FOR THE COUNTY OF LIVINGSTON

IN CHANCERY

... Plaintiff,

-vs-

... Defendant.

DECREE OF DIVORCE

... Circuit Judge

This cause was brought on to be heard upon the pleadings and proofs, the proofs having been taken in open Court, on reading the Bill of Complaint and hearing the proofs as aforesaid, from which it satisfactorily appears to the Court that the material facts charged in said Bill of Complaint are true and that the Defendant, Elizabeth ... is guilty of desertion as therein charged,

ON MOTION OF ... attorney for the Plaintiff,

IT IS ORDERED, ADJUDGED AND DECREED, and this Court by virtue of the authority therein vested, ... and the same is hereby dissolved accordingly, and a divorce from the bonds of matrimony between said parties is also adjudged and decreed.

وثيقة طلاق ايزابيل من زوجها الامريكي كان في ٨ ديسمبر سنة ١٩٥٢

بقلم : أنيس منصور

بين الحب والفن

كان فتى صغيراً في السابعة الثامنة لا أذكر ، ولا هو يذكر .. علموه كيف يكنس فكان صديقاً للذباب وعلموه كيف يحرس الماشية فكان عدواً للصوص .. وأخيراً ألحقوه في حديقة البيت يزرع ويقلع ويقلم ويغرس ويروى الأشجار ويجمع الثمار .. وراح ينطلق الفتى وكأنه عصفورة رقيقة سعيدة وشيقة.

وكان يحس أنه في الجنة .. وكان يغنى لنهاره وليله ، وكان يعتقد أن الأشجار تحب الغناء وأن الثمار ترقص مع الموسيقى .. فكان يغنى فوالفراشات كأنهما قبلات طائرة تتراقص على وجهه من هنا وهناك ..

إنها الجنة .. ولابد للجنة من فاكهة محرمة ..

فلم يمض وقت طويل حتى أدرك أن هناك شجرة محرمة ، فرعها طويل ، وساقها جميل ، ورمانها ممتلىء ، وورودها أحمر ، ونظرها مثير ، كلاهما دماء ، وهمسها إغراء .. إنها بنت صاحب الحديقة !

وأحبها وأحبته .. لقد كانت تشير إليه أول الأمر فينطلق يقفز من فوق الأحجار ويصطدم بالأشجار ، لا يرى شيئاً ولا أحداً سواها .. لقد كانت أول الأمر تهمس في الهواء الذى يفصل بينهما ، ثم راحت تهمس في كتفه ثم في شفتيه .. وسكتت الشفتان وراح قلبه يزغرد ، وقلبها يزغرد .. فلم يكن واحد منهما يسمع ما يقوله الآخر ..

وأدركت أم الفتاة أنهما يجلسان صامتين بلا حوار ولا كلام ، ولم تدرك أن قلب الفتاة أنها ينطق في صدرها عاطفة وتوسلا [illegible] وتوسلا [illegible] ..

وكان الفتى قد [illegible] ...

واحس في نفسه رغبة [illegible] عواطفه ، أن يعبر عنها بصورة [illegible] فأمسك الحجر وراح يسوى به [illegible] فإذا الحجر يلين ، ويبتسم ويبكي .. إن فتاته موجودة في كل حجر وفي كل شيء ، فلا يكاد يلمس بأصابعه الحجر حتى يرى فيه وجه حبيبته وابتسامتها ورقتها وجمالها وصراعها المكتوم وحبها المحترق.

وافتتح هذا الفنان الصغير محلا لصناعة التماثيل ، وعرفه الناس وأصبح [illegible] في كل بيت ، وعلى كل مائدة وعلى كل لسان .. حتى الإمبراطورة رأت في أن تراه لأن التمثال الذى أهداه لها رئيس الوزراء كان من صنعه ..

إنه أصبح مشهوراً محبوباً لنساء كل فتاة ...

ولكنه حزين يعيش وحده .. إن التى يحبها ليست معه ولا يدرى كيف يلقاها ولا كيف يهرب بها .. لقد فكر في الهرب ، ولابد أن يهرب ..

وأتى إليها ليلا ، وحملت متاعها ، وحمل متاعه ولكن خادم البيت العجوز أدركهما وخشى على الأسرة الفضيحة فتصدى لهما .. فقتله الفنان .. لقد حمل معه الفاكهة المحرمة وسار بها على جثمان حارس الفردوس ..

وانطلق بعيداً .. بعيداً حيث لا يعرفه أحد .. ولا [illegible] وأسمه لا يعدو أن يكون قرية في صحراء ، أو قطرة في بحر .. وظن الفنان أنه قد أصبح في مأمن .. [illegible] وجع [illegible] والشهر وعرفه الناس [illegible] في أقصى بلاد الصين ..

وعرفه البوليس .. إن هذا الفنان قد ارتكب ثلاث جرائم : أن تزوج فتاة ليست من طبقته ، واختطفها من أبيها وقتل خادما عجوزا ..

ولم يفلح البوليس في القبض عليه فقد تمكن الفنان هو وزوجته أن يهربا إلى مكان بعيد ..

وفي الطريق تحدثت إليه زوجته قائلة

لابد أن تكف عن هذه الصناعة اعمل شيئا آخر ..

— إنني لا أعرف أي شيء آخر

— إذن اصنع التماثيل دون عناية بها ، لأن عنايتك بها ستجعل البوليس يهتدي إليك .. إن شخصيتك واضحة في كل ما تصنع .. إن السبيل الوحيد لحياتنا أنا وأنت وطفلنا الذى لم يولد هو أن تكف عن هذا الفن !

— كيف ؟

— إذن أنت حر .. حتى يجيء البوليس ويقبض عليك ..

ولم يستطع الفنان أن يغير أسلوبه في النحت ولا أسلوبه في اختيار شخصيات تماثيله .. إنه لا يستطيع ، إلا إذا استطاع أن يتخلى عن شخصيته عن مواهبه عن وجوده كله .. إن زوجته تخيره بين حبه لها ، وبين فنه .. أما الحب ، وأما الفن .. أما هي ، وأما هو

ولم يعرف الفنان ماذا يختار حتى جاءه البوليس مرة ثانية وواجهه بالتهمة الموجهة إليه .. وطلب الفنان إلى رجال البوليس أن يمهلوه بعض الوقت ريثما يودع زوجته ويقبل طفله الصغير ودخل الفنان وعانق زوجته والطفل هاربا ..

وعادت الزوجة إلى أبيها الحزين .. فوجدت أن أمها قد ماتت ، وأن خادمتها الأخرى قد ماتت ، وأن الشجرة التى كانت تجلس تحتها هي وحبيبها قد جفت ، ولم يكد أبوها يرى حفيده حتى اختلطت دموع الحزن ودموع الفرح في عينيه .. الحزن على زواج رغم أنفه ، والفرح على أسرته لم تتفرق ، ولا عدلك من سيعيش ويحمل اسمه وتقاليده ..

ومضت الأيام والزوجة تزداد حزنا وتجف وردتها وينطوي عودها ، وينحني ظهرها ، ويقبل سفرها والطفل يكبر ويدنو خطوة خطوة من صورة أبيه الذي لا يعرف أحد له مكانا .

وفي يوم أقام أبوها مأدبة لأحد أصدقائه الذين جاءوا لزيارة الإمبراطورة وتوجه الناس إلى أن هذا الصديق يحمل معه تمثالا سيقدمه هدية للإمبراطورة ..

واتجه الصديق ومعه المدعوون إلى التمثال .. ورفع الصديق النقاب عن التمثال .. ووجم الحاضرون وارتفع صراخ من وراء الستار ثم بكاء ..

إنها هي .. إن هذا التمثال من صنع زوجها .. إنه رسالة منه ، بل آخر رسالة بعثها إلى زوجته التي لا يعرف لها مكانا .. واتجهت الزوجة إلى التمثال إن وجهه مثل وجهها وشفتيه شفتاها وعينيه عيناها والصرخة المكتومة التى جمدت في حلق التمثال ، انطلقت الآن من حلقها ..

وأراد الصديق [illegible] وخرج وحملته الزوجة إلى [illegible] زوجها وحبها [illegible] ، وانطلقت إلى الدير تحرق له البخور وتدعو له .. ومازالت كذلك حتى ماتت

ولما علم الفنان أن زوجته ماتت ذهب إلى أبيها .. واحتضن ابنه الصغير وعلمه صناعة التماثيل ، فلما أتقنها ذهب إلى قبر زوجته ودخله حيا .. ومازال كذلك حتى مات .. مات [illegible] بحب لأنها فيه فقد تركه يعيش في كل قطعة وفي كل واسعة وفي كل متحف وفي كل قصر !..

لا تنظر الى رجليك

أعرف صديقا طبيبا ذكيا .. ولكن لا أعرف بين الأطباء من هو أكثر مرضا منه ، إنه يشكو الامساك ويشكو الارق ، ويشكو فقر الدم ويشكو من أسماء أخرى نسيتها لأنني لا أحب أن أسمعها ولا أن يصاب بها أحد ، ولا أنا .. على الأقل !

إذا أكل شيئا ، راح يفكر أين ذهبت هذه اللقمة ، إنها الآن في الفم ، في البلعوم ، على باب المعدة ، المعدة أسكنتها ، أغرقتها بالعصارات ، الكبد [illegible] الأمعاء الدقيقة ، والغازات والأمعاء الغليظة ، هذا الوخز مصدره المصران الأعور !

إنه لا يأكل إنما يذيع مباراة في كرة القدم .. اللقمة بين الأسنان ، تركتها الأسنان ، التقطها البلعوم ، استقرت الآن في المعدة .. برافو .. الإصابة مباشرة للكبد !

ولو كان هذا الطبيب ، مثلي ومثلك ، ليس طبيبا لا يعرف أين تذهب اللقمة لاستراح كثيرا ، ولكن الذى يفكر في اللقمة ينسى طعم الأكل ورائحة الطعام ، ومتعة الجهل والتوكل على الطباخ !

وكذلك الحال في أشياء كثيرة ..

إن الذي يضحك لم يفكر وهو يضحك لماذا وكيف يضحك لا تصبح لضحكاته قوة ولا حرارة ..

والإنسان عندما يكون سعيدا ، لا داعي لأن يفكر في هذه السعادة .. وإلا هربت منه السعادة ، لأنها العدو الأول للتفكير ..

إن الذي يتعلم ركوب البسكليت يقولون له : انظر أمامك .. لا تنظر إلى رجليك .. وإلا وقعت !

وأنت لا تنظر إلى رجليك ، ولا إلى شفتيك ، ولا إلى يديك .. وإنما اركب البسكليت وانظر إلى الأمام ، وتناول الطعام وانظر إلى من معك ، وحينئذ لا تقف اللقمة في زورك ، ولا تشكو مما يشكو منه هذا الطبيب !

كيف تموت ؟

سألت إحدى المجلات الفرنسية عددا من الأدباء في الأسبوع الماضي هذا السؤال : كيف تحب أن تموت ؟

فقال واحد منهم : أريد أن أموت وأدفن في الأرض ، فأنا من الأرض ، وإلى الأرض أعود !

وقال آخر : أريد أن أموت حرقا ، كيلا يسير مئات من المنافقين في جنازتي ، وأنا احتقرت المنافقين وأنا حي ، وأخشى أن لا أستطيع احتقارهم وأنا ميت !

وقال ثالث : إنني أذكر قصة الرجل الإنجليزي الذى كانت زوجته مريضة في الأرجنتين .. فبعث له أحد أصدقائه برقية يقول فيها : إذا ماتت زوجتك فهل ندفنها أم نحرقها ؟

فرد الإنجليزي : أحرقوها .. أما إذا كانت قد ماتت فادفنوها .. إن الأحياء وحدهم هم الذين يحترقون ، أما الأموات فإنهم وحدهم الذين يدفنون !

أنيس منصور

توائم الفن ..

بقلم: الملاخ

● لم يعرف في تاريخ الفن العالمي ، الا قلة من الافراد كانوا يعدون في حكم العدم ، اجتمعت فيهم وحدة الأخوة والفن ولعة الاسم، وذلك مثل الهولندي «فينسان فان جوخ» واخيه «ثيو» ، ولو أن القياس هنا قد جاء مع الفارق ، اذ ان «ثيو» لم يكن فنانا يرسم قدر ما كان يهوى الفن ويجمعه في مجموعات سجلت اسمه في الحركة الفنية خلال أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع الفنانين التأثيريين.

لم نجيل النظر في مصر وحركتنا الفنية، فنجد أخوين جمع بينهما الدم والفن وخيال الفن ، على شاطئ بحرنا الابيض ، فكانا يكونان علما على انفرادهما في الأخوة والزعمة الفنية ..

٢٥٠ لوحة في شهر

وما من عرض فني عام أقيم في مصر أو خارجها أو في الاسكندرية ، خلال السنوات الخمس الاخيرة ، الا كان للا...ين ولوحاتهما أتروا ضح في أي معرض اشتركا فيه .. ولعل قصة الاحتفال الثلاثيني لجمعية محبي الفنون الجميلة والذي أقيم منذ شهرين بالعاصمة ، تشهد وتعترف بالجميل لهما حين اتخذا معرضها بأنه فيما لا يزيد عن ١/٤ المعروضات في مجموعتهما التي زاد عددها عن الـ ١٢٠ لوحة .. ولم تكن المبالغة عددية قدر رفع المستوى الفني لهذا العرض .

بل وفي شهر واحد اشتركا في اربعة معارض كبرى وهي : صالون القاهرة ومعرض الربيع وصالون الاسكندرية والمعرض الدولي للفن الحديث في « سان باولو » بالبرازيل .. وزاد عدد لوحاتهما عن ٢٥٠ لوحة تمثل اغلبها اتجاههما « الحوشي » ومدرستهما « اللونية » في الفن المصري الحديث ..

في صومعة الفن .. !

ولنذهب اليهما في مرسمهما بالاسكندرية حيث اتخذا منه صومعة ، يقضيان بها اغلب ساعات العمر والليل .. ولندخل في ممر مظلم غامض ، يقودنا الى قاعة ، ستتعثر فيها حتما ، مرة واكثر، في برواز ملقى أو كرسي له ثلاث أرجل فقط .. ضمن عشرات اللوحات المركونة هنا وهناك .. ثم تدخل حجرة أخرى لا ترى فيها الجدران فكلها قد غطيت بالالوان أعني الوان اللوحات .. وكأنك تجوب الارض وما عليها من حياة ، واجواء .. فينيسيا وادكو .. السيرك .. راقصات من الهند .. الحان ونغم من امريكا اللاتينية .. وجيتار من الاندلس .. بنات بحري والانفوشي .. مقاهي الشعب وعربات الحنطور .. روما والفاتيكان وناقورة تافيرنا ..

وعلى حين فجأة تنتقل من هذه الدنيا ، على صوت أحدهما وهو يناقش احدى نظريات القدماء .. ويدهشك الفضول لترى من يكون ... واذا بشاب يتحرك صوب مع بتحول الزمن منذ ٤٠ عاما .. اكبرهما ضخم بعض الشيء ، يسترسل شعر رأسه الى الخلف وكأنه من (فناني النهضة) من قرون مضت ، وقد وضع نظارته وما ان يراك حتى يصيح مرحبا بك اما اخوه الاصغر فيميل الى النحافة والتأمل ..

التوأمان في محراب الفن ..

الأشرعة البيضاء

النعمة الزائلة .. !

.. ولد « سيف الدين » و « ابراهيم ادهم » وهما أخوان « وانلي » بالاسكندرية، حيث أحاطتهما النعمة والثراء – الذي زال عنهما الآن الا غنا النفس – بحدائقهما الغناء وتماثيل وتحف في قصر جد والدتهما محمد عرفان (باشا) أحد أمراء البحر .

وكان أبوهما «اسماعيل وانلي» بن «محمد وانلي» ، الذي حارب في السودان وبلاد المورة والشام ثم اعتزل الخدمة عند تعيين توردون حاكما للسودان بعد فتح دارفور .

وفي هذا الجو من الاساطير والواقع الخيال يعيش الطفلان بعض الوقت ، يسجلان باقلامهما الملونة او بالطباشير بعض ما يسمعان ، وكثيرا ما كان أهل البيت يلقون بالوانهما ولكنهما كانا يسعيان لشرائها مرة أخرى .. وهكذا !!

وما تلبث أن تتغير الايام وتتكب العا... ويمر الزمن بطيئا ، ليدخل سيف وا... وانلي في وظائف حكومية صغيرة لي... نفسيهما .. ويتصادف أن يزورا القا... في عام ١٩٢٧ ويريا معرض (جمعية محبي الفنون الجميلة) ، فيعودوا الى الاسكندرية ، يهزهما الفن ، للبحث عن مدرسة يدرس... فيها لم يجدا الا معهد « دانت اليجيري» حيث ترددا عليه بعض الوقت يدرس... الفحم .. ولكنهما لما لم يجدا بوجه... تركاه ليلتحقا في المساء بمرسم الاسـ... بيكي (الأب) وكان ذلك في سنة ٢٩، وما ان تمر اربع سنوات، حتى يقـ... لهما : « ليس عندي شيء اد...ـه وبعبقري مثلكما قد انتهت » . ويواصـ... حياتهما الخاصة ويستأجران مع زمـ... لهما حجرة – يتخذون منها مرسما ...

جد وطموح

وفي هذه الفترة – سنة ١٩٣٥ – تـ... جمعية فنية بالاسكندرية ، تقدما للاشـ... فيها ولكنها رفضت قبولهما ، ومع فكانا يصران على العرض في صالونها ويشاء القدر ان يشيد بهما احد النقـ... الاوروبيين، فيتضاعف عليهما الحقد، يقرران العزلة والابتعاد مؤقتا عن الو... الاسكندرية الفنية ، حيث وجداها فـ... طيبة للثقافة وقراءة كل ما يقـ... أعينهما من كتب ونشرات فنية خاصة تلك التي قامت عليهما حركات الفن أوروبا .. واقتصر وسطهما الفني محصورة تعد على اصابع اليد الواحدة بينهم الفنان « صلاح طاهر » الذي يعمل وقتئذ هناك .

طبول الحرب .. !

وتمر قصة حياتهما في حـ... الاسكندرية واحيائها الشعبية وشو... ومقاهيها وبازاتها وشواطئها وامواجـ... حيث درسا اضواء الطبيعة والوانهـ... الليل والنهار .. وجاءت الحـرب طبولها .. وتطفا هذه الاضواء ... ، التواقة عليهما ليدرسا الموديلا... مرسمهما في زرقة النور ، وسكوز...

وما ان تنتهي الحرب سنة ١٩٤٥، يقدما للاسكندرية أول معرض خاص في دار الصداقة الفرنسية واذا ... مثلوا عليهما يقبلون مهنئين انضمامهما ولكن الاخوين «وانلي» يعد... عملا وجدهما مع فنهما الحوشي والتـ... المشتق من التكعيبية .. يسجلان بالـ... النظرة الصريحة كل ما يريانه من في بساطة ووضوح وان كان بعضها الى تأمل أكثر . ويتابان باستكشافاتهما ا... الفرق الاوبرا والباليه الزائرة مثل الهندي والاسباني واللاتيني و... والايطالية حتى ان (جوفيه) ممثل الخالد حين شاهد بعض صورهما قال :

« انهما لو وجدا في باريس لكا... شأن ومركز آخر تحت ضوء الفن »

ثم توالت معارضهما في الاسـ... والقاهرة والمعارض العامة و « بيـ... فينيسيا » .. حيث بيعت لوحة وانلي هناك في العام الماضي ..

بقي أن تعلم ، أنهما ما زالا نصف حياتهما – كل صباح – في بعيدة كل البعد عن الفن فأحدهما في موانى ومنائر الاسكندرية والـ... في مخازن المصارف .. فهل تقيد الدولة أكثر من هذا !! وهل تهيـ... جو الرسم الخاص .. !

ان علامات الاستفهام حائرة جوابا !! ..

العاطلون في «برنديزي» .. يستريحون من عناء الكسل !!

عربة الليل ..

سمك البحر ..

راقصة من الهند ..

آخر ساعة تحضر تصحيح الامتحانات!

أضيئت المصابيح الحمراء في هذا الاسبوع على عدة أبواب في أروقة وزارة المعارف ..

واخذت الدوائر الحمراء والزرقاء تسير في طريقها ، في نفس الوقت ، الى أوراق الآلاف من طلبة التوجيهية والثقافة ..

ومن أجل هذه الارقام التي أخذت تتأرجح بين الصعود والهبوط في ترمومتر التصحيح لأوراق الامتحانات ..

ومن أجل أقلام المصححين التي بدأت تجري في هدوء وفي عصبية على أوراق الاجابة لكي ترسم صورة واضحة لمستقبل أصحابها خلال هذا الصيف ..

من أجل هذا كله وضع أكثر من ستين ألف طالب في مصر والسودان وغزة وطرابلس أيديهم على قلوبهم في انتظار اللحظة الحاسمة التي يعرفون فيها الارقام التي سجلها الترمومتر ..

ولن ينتهي هذا الحكم الرهيب الذي يميلون فيه الا حينما تستريح الاقلام الباحثة عن الاخطاء .. وتطفأ الانوار الحمراء ويفتح باب الستار الحديدي وتخرج منه الحقيقة الواقعة الى ستين الف طالب ..

وحتى تلك اللحظة ، فان المفتاح سيظل رابضا في سكون تحت عشرات الايدي التي امسكت بالاقلام الحمراء والزرقاء واختفت رؤوس أصحابها بين جدران هذه الحجرات المغلقة في أروقة وزارة المعارف !!

ما هو السر ..

ولكن السر الذي يكمن داخل هذه الحجرات المغلقة أكبر من ذلك بكثير .. وتبدأ قصته في نفس اللحظة التي يسلم فيها الطالب ورقة اجابته الى المراقب .. ومن هناك تأخذ طريقها بدورها الى لجنة المراقبة التي يحظر على أعضائها القيام بأي عمل من أعمال التصحيح ، أو الاتصال بأي طالب بعد ذلك طوال فترة المراقبة .. وذلك لان أقل خطأ في المسألة كلها ، قد يرفع أسهم الطالب الى خانات العشرات ويضع ورقة اجابته داخل الدائرة الزرقاء ..!

وأول شيء تقوم به لجنة المراقبة بعد ذلك هو ترتيب أوراق الاجابة في مجموعات تحتوي كل منها على مائة ورقة ثم يطبع على كل ورقة منها الرقم السري الخاص بها والذي لا يعرف سره الا رئيس لجنة المراقبة وبعض أعضائها .. بينما توضع البطاقة التي كتب على ورقة الاجابة داخل مظروف مختوم بالشمع الاحمر لا يفتح الا بعد انتهاء التصحيح ..

وتبدأ بعد ذلك الحلقة الثانية في القصة الغامضة !

عملية الخلط

ان الاوراق تخلط كلها مرة واحدة ثم تقسم الى مجموعات صغيرة تحتوي كل منها على عشرين كراسة وهذه توضع في ظرف مغلق وترسل الى لجان التصحيح .. وتظهر ابتسامة عريضة على وجه رئيس لجنة (الكونترول) وهو يوزع هذه الاوراق فمفتاح السر كله في يده والكراسات مخلوطة ببعضها ولا يمكن لاحد أن يعرف صاحبها الاصلي !

أما هؤلاء الذين يجلسون الى مقاعد التصحيح ، وتكاد أعصابهم تكون أرق من الحرير ، فانه يتم اختيارهم من بين الاساتذة الذين درسوا المادة لطلبة التوجيهية لمدة سنتين على الاقل .. هذا نوع ، ومنهم من مارس التصحيح منذ عشرات السنين وعرفته الحجرات المغلقة طوال أعوام كاملة .. ولكن يضمنوا سر التصحيح فحسب نوى واحد فانهم يصححون الغسالة ورقة الاولى مجتمعين لكي يناقشوا كل كلمة فيها ، ولكي يحتوا للطالب عن أي شيء حتى ولو « ربع درجة » !

نغمة جديدة

والظاهرة الوحيدة التي يلمسها الجميع في وضوح هذا العام .. هي هذه النغمة الجديدة التي يترنم بها الاساتذة المصححون انهم يقولون : أن الامتحانات في الاعوام الماضية كانت مسرحا خصبا لكثير من محاولات الغش ولو بالاكراه واستعمال العنف أما في هذا العام فقد تغير الحال تماما ..

وكذلك كانت الحالة هادئة تماما في أوراق الاجابة خلال هذه الامتحانات وقد ظهر أنها ترسم بوضوح صورة صادقة للطالب المصري في العهد الجديد .. لقد اختفت العبارات الماجنة التي كان يكتبها الطلبة فيها لانهم لا يجدون شيئا يكتبونه .. وكذلك الذكريات الفارغة والعبارات المنقولة بعضها من طريق الغش بل وأكثر من ذلك فان الاساتذة يقسمون أنهم لم يعثروا حتى الآن على ورقتين متشابهتين في الاجابة .. وهذا يؤكد الطريقة التي لجأ اليها الطلبة الذين لم يستذكروا شيئا في هذا العام .. لقد كانوا يحاولون الاجابة بقدر ما يستطيعون وعلى حسب اجتهادهم !

ما رأيهم ..؟

ويتكلم اثنان من لجنة المراجعة النهائية ويبسطان رأيهما بكل صراحة عن الحالة في هذا العام .. فيقول الاستاذ محمد عبد النبي غالم مفتش اللغة الانجليزية بوزارة المعارف :

— .. والواقع أن الاجابات التي من هذا النوع الاخير قليلة جدا ولكن كثيرا من الطلبة كانوا يكتبون كل سؤال في المكان المحدد للاجابة عليه ثم يتركون الكراسات بيضاء تماما بعد ذلك !

ويفسر الاستاذ امام ناصف ناظر مدرسة قصر الدوبارة الثانوية هذه الظاهرة بقوله :

— انني اعتقد أنها نتيجة للشعور بالجدية في الوقت الحاضر وبأنه لم يعد هناك مجال للاستهتار .. وكل ورقة من أوراق الاجابة في هذا العام يستطيع الانسان أن يلمس فيها بوضوح محاولة مخلصة لبذل أكبر مجهود ممكن للنجاح ولذلك فانني أتوقع أن تكون نسبة النجاح في هذا العام أعلى منها في الاعوام الماضية

غير ممكن

ويؤكد المصححون ورؤساء لجان المراجعة أن أوراق الاجابة لم تحتو على أي شيء يدل على صحة أو فساد اشاعة تسرب الامتحانات في هذا العام .. وانها لم تشتمل الا على نوعين من الاجابة ... الصحيحة أو الخاطئة .. وليس هناك أمر وسط بين الاثنين مطلقا ..! وتعود الاقلام الحمراء الى العمل من جديد وتنتقل كراسة الاجابة من أيدي المصححين الى أيدي المراجعين النهائيين .. لم يرتفع الترمومتر قليلا لكي يسجل رقما جديدا لعدد الدوائر الحمراء والزرقاء الجديدة!

ولكن أضواء المصابيح الحمراء تظل ثابتة في مكانها على الابواب المغلقة لا تتحرك ساكنا ..

في انتظار الرقم النهائي الذي يسجله ترمومتر النجاح في هذا العام !!

الأكياس التي تحوي أوراق الاجابة عند وصولها الى لجنة المراقبة

حمل الاوراق الى لجان التصحيح

وضع الارقام السرية على الكراسة والبطاقة بوساطة آلة الترقيم

ترتيب الاوراق في مجموعات كل مجموعة مائة ورقة

لجنة المراجعة النهائية لمادة اللغة الانجليزية

حرم كريم ثابت تدخل المحكمة لأول مرة فى حياتها

وكريم ثابت .. يقلد محاميه فى مرافعته

اتجهت عدسات المصورين ، وعدسات العيون ، فى جلسة يوم الاحد من الاسبوع الماضى بمحكمة الغدر نحو وجه جديد لم يظهر الا فى اليوم المحدد لبدء مرافعة الاستاذ أحمد رشدى ..

وتساءل الكثيرون عن السيدة السمراء ذات العينين الواسعتين ، والثوب الابيض ، التى تقدمت فى خطوات ثابتة وئيدة وقورة لتجلس فى الصف الاول الى جانب الاستاذ كريم ثابت ، وجاءت الاجابة من كل مكان فى الجلسة :

حرم كريم ثابت ..

سألتها : أين كانت منذ بدء المحاكمة فى ٢٣ مايو الماضى ، ولم لم تحضر الا فى جلسة مرافعة محامى زوجها

فقالت : لم أكن أطيق أن أسمع أقوال شهود الاثبات وأسكت .. اننى اعرف الكثير من الاسرار .. ويعز على أن اسمع ما لا أعتقده أو ما لا يرضينى ، أو ما يخالف معلوماتى .. ثم أسكت

قلت : وهل تملكين غير السكوت فى ساحة القضاء

قالت : من اجل ذلك لم أحضر الا لأسمع ما يعجبنى

قلت : تقصدين مرافعة الاستاذ رشدى

قالت : نعم

قلت : ولو فرض ان استجد ما يدعو النيابة للمرافعة اليوم

قالت : أترك الجلسة وأنصرف

لاول مرة

ولم يفلح الفرض الذى افترضته ... فبقيت حرم الاستاذ كريم ثابت بالجلسة .. وكانت هذه هى المرة الاولى فى حياتها التى تدخل فيها قاعة محكمة ، أو تشهد محاكمة من المحاكمات

كان الجو غريبا عليها فى اليوم الاول ، وكيف لا وقد اعتادت ان تعيش فى بلاط الملوك وان تشهد من اوامرهم احكاما تصدر .. بلا روية ، ولا تحقيق ، ولا عدالة ، ولا دفاع .. ثم تنفذ بلا مناقشة ولا تردد ولا ابطاء

وجلست حرم الاستاذ كريم ، تنصت الى مرافعة الاستاذ رشدى .. انصاتا عميقا .. جعل عينيها تستقران عليه ، وكانت تتلقف عباراته وهى تخرج من فمه فى تؤدة وهوادة واتزان ... تتلقفها كمن يتلقف عجلة النجاة فى بحر متلاطم زاخر بالموج .. ثم تتتبع هذه العبارات ، لترى كيف تصل الى أسماع قضاة زوجها وكيف تترك أثرها عندهم

وجوه لا تعبر

ووجه القضاة ، لا يعبر ، ولا ترتسم عليه احساساتهم ، والعدالة لها آذان تسمع ، وضمير يزن ، وتفكير يقدر ، ولسان ينطق ، غير أنها معصوبة العينين لا ترى ، وجامدة المحيا لا تترك للخصوم مجالا لاستخلاص باطنها من تعبيرات محياها ..

من أجل ذلك كانت نظرات السيدة التى تحضر محاكمة لاول مرة ، ترتد بالتالى لتتعلق بالعبارات الهادئة ، الرصينة ، المتئدة التى ينطق بها محامى زوجها

فستان كل يومين

ولقد حضرت حرم كريم ثابت ، أربع جلسات لاحظت انها لم تجعل من قاعة الجلسة معرضا للازياء ، كما تفعل السيدات عادة ، وانها ارتدت فى اليومين الاولين نفس الرداء ، وفى اليومين الاخيرين رداء آخر يتكون من تطمير ، « بلوزة زرقاء وجونلة » رمادية « وجواتى » من لون الجونلة

ولم تكن تتقيد بموعد حضور زوجها أو هى على الادق لم تتقيد بهذا الموعد الا فى اليوم الاول ، ويبدو ان جو المحاكمة قد أعجبها ، فكانت تبكر فى الحضور الى المحكمة .. بينما الاستاذ كريم يحضر بعد ذلك عند افتتاح الجلسة أو عقب افتتاحها

ولم تتحفظ حرم الاستاذ كريم ، فى التنبؤ بالحكم ، فهى تعتقد أن الدفاع الذى أبداه محامى زوجها لا يتصور أن تكون له نتيجة سوى النتيجة التى ترغبها

مرافعة للرأى العام

وكان الاسبوع الماضى ، وبحق ، هو اسبوع الاستاذ أحمد رشدى ، الذى ظل يترافع ثلاث جلسات ،

وقد عجبنا .. للاستاذ رشدى ، وهو ينطلق فى الدفاع انطلاقا ، يستنفد الايام والساعات .. بعد أن ظل صامتا اصمت أبى الهول ، فى كل الجلسات منذ بدايتها .. وظل صامتا والاتهامات تنفجر كالقنابل ، على لسان شهود الاثبات ، من أصحاب الدولة والمعالى والسعادة السابقين ، فلم يسأل سؤالا ، ولم يستوضح استيضاحا ، ولم يقاطع شاهدا ، وكأنه أوصى موكله بالصمت .. وبالصبر .. فالتزم نفس الخطة بدقة وأمانة .

سر المهنة

ودفعنى الفضول ، الى التساؤل ، فسألت الاستاذ رشدى : لم حرصت على أن تتجنب سؤال الشهود

فقال — هذه خطتى منذ ان كنت

قلت — لعل فيها حكمة تنفع غيرك من المحامين

فقال — لا أسأل الشاهد عن شىء ، انه يقول ما يشاء ، فاذا كان فى شهادته تناقض فسوف أستفيد منه دون ان أنبهه اليه ، وان كان فى شهادته غموض فلست مسئولا عن استيضاحه ، ولعل اذا استوضحته ، أعطيته فرصة ان يجلوه بالأكاذيب ومفتريات .. فأكون بذلك قد أسأت الى موكلى ..

قلت — انها خطة حكيمة

قال — لقد كان المرحوم عبد العزيز فهمى باشا يتبع نفس الخطة ، فلم يوجه سؤالا واحدا الى أى شاهد فى قضية ترافع فيها ..

لين الكلام وفرط الادب

ويعجبنى فى رشدى ، لين الكلام وفرط الادب .

واعتقد انه يندر ان تشهد ساحات المحاكم من يجاريه ، فى حرصه على أن يقف من القضاء موقف الاحترام الكامل ، ولذلك لا أدهش حين أرى القضاء يبادله نفس الاحترام

كان يترافع والطربوش فوق رأسه ، وأحس بأنه فى حاجة الى خلعه ، وكان من الممكن جدا ان يخلعه وهو يترافع دون ان يؤخذ عليه ذلك ، ولكن الرجل — وهو المحامى الذى بلغ القمة — لم يسمح لنفسه بما لا يحتمل القاعدة ، وفى أدب وهدوء قال لرئيس المحكمة :

— هل تسمح لى بخلع الطربوش ؟

— بكل سرور يا استاذ

حرم كريم ثابت
فستان كل يومين

عطيات الخربوطلى
كاتمة السر

— أنا متأسف لهذا الطلب ولولا ما أشعر به من جهد ما سمحت لنفسى ان أخلع الطربوش فى ساحة القضاء

— بكل سرور .. اتفضل .. خد راحتك

بهذا الاسلوب المتسامى فى الرقة والتواضع ، خاطب رشدى المحكمة ، وبنفس الاسلوب ، خاطبته المحكمة

كاتمة سر الدفاع

واذا ذكر الاستاذ رشدى ، بين الوجوه اللامعة فى ساحة محاكمات الغدر ، فاننا نذكر « كاتمة سر الدفاع » المحامية الشابة التى كانت تحضر معه وتنصرف معه ، فاذا تأخر بعض الوقت عن حضور الجلسة قال لها رئيس المحكمة

— يا استاذة عطيات فين رشدى بك

— جاى حالا يا افندم

— طيب نثبت حضور الاستاذة عطيات الخربوطلى عن الاستاذ رشدى مع الاستاذ كريم ثابت الى ان يحضر الاستاذ رشدى

— أيوه يا افندم انا حاضرة عنه

ثم لا يلبث الاستاذ رشدى ان يحضر فيثبت حضوره ، وتقتصر مهمة الاستاذة « عطيات » على متابعة المرافعة فى انتباه كامل ومعها دوسيه الدعوى ، تخرج منه الاوراق اللازمة للاستشهاد بها أو بما دون فيها ..

هل ترضى ام تغضب

« الاستاذة عطيات » اكتسبت الكثير من الخبرة والمران فى المحاماة ، بوجودها بمكتب الاستاذ رشدى

ولست أدرى ، هل يغضبها ، أم يرضيها ، ان أقول ان عطيات تشتغل المحاماة الآن ، وبمكتب الاستاذ رشدى ، ١٤ عاما كاملة

قد لا يرضى عطيات ، أن أذكر هذا التاريخ ، وقد يعجبها ان أقول انها تخرجت منذ عامين او ثلاثة .. ولكنى انا استبعد هذا الفرض الاخير ، فهى زميلة لى فى الدراسة وتخرجنا سويا فى عام واحد ، وكانت تتميز وهى طالبة ، بالهدوء ، والاقبال على الدرس ، والتفرغ له ، والرزانة والتعقل .. ولم تفارقها صفة من هذه الصفات بعد تخرجها .. بل انها تأصلت فى نفسها ، ولذلك أصبحت تتمتع فى وسط المحامين وفى الوسط القضائى بسمعة علمية طيبة أكسبتها بالمثابرة والمواظبة والرغبة فى النجاح

معجبات الاستاذ رشدى

ولقد أطلق المحامون الصحفيون الذين حضروا جلسات محكمة الغدر ، على عطيات ، اسم « معجبات الاستاذ رشدى » وذلك لانه لوحظ انها تحضر دائما قبيل حضوره بدقائق ، وكان دخولها الجلسة ، ايذانا بان الاستاذ رشدى على وشك الدخول ، واكتسبت عطيات هذا الاسم وهى لا تدرى ، فكنا نجلس فى انتظار بدء المحاكمة ، ونسمع زميلا يقول ، « المعجبات حضرت » فنفهم فورا انها عطيات

يقلد محاميه

ولأول مرة ، يوم الاحد الماضى ، يبتسم كريم ثابت ، الذى كنت أتصور انه لم يعرف الابتسام يوما ، من كثرة عبوسه فى الجلسات ، ومن فرط صمته العجيب

ابتسم كريم وهو يسمع بعد جلسات طويلة كلها حملات عليه ، كلاما فى صالحه ، واشادة به واعلاء فى شأنه ، جرى على لسان محاميه

وكان كريم ، يبتسم داخل الجلسة حتى اذا خرج منها وجلس مع محاميه فى غرفة المحامين أخذ يقلده فى طريقة مرافعته ، وهو فخور مطمئن

رأيته مرة وهو يقلد الاستاذ رشدى حين يستنكر واقعة من الوقائع او قولا من الاقوال فيعبر عن استنكاره بقوله للمحكمة :

لا .. ياحضرات المستشارين ..

لا .. لا ياحضرات المستشارين

وكان كريم يقلد هذه العبارات ويقلد محاميه فى طريقة القائها

اتهام جديد

وعندما أثار الاستاذ رشدى واقعة سعى الشيخ البيلاوى والاستاذ حسين الجندى ، لاثبات نسبة فاروق الى النبى محمد عليه السلام قال لى الاستاذ كريم :

— الحمد لله ، انا استفدت من مسيحيتى فائدة جديدة

قلت — أية فائدة ..

قال — لو لم أكن مسيحيا لاتهمت بانى أثرت فى البيلاوى وحسين الجندى لاحملهما على اثبات نسب الملك السابق للنبى محمد

فضحكت .. واستمر هو فى الضحك

وفى يوم السبت القادم ، تنطق محكمة الغدر حكمها .. فاما ان يضحك كريم ثابت ضحكا متواصلا ، واما .. ومن يدرى

احمد لطفى حسونة
المحامى

يراقب عملية التسجيل كلها لكي يكتشف اي خطأ فيها !

.. واخيرا اكتشف الصوت النشاز حافظ يشرح القطعة لانور منسي عازف الكمان

هكذا جلس يغني في اول الامر استعدادا للتسجيل بعد عدة دقائق !

ان عبد الوهاب له اذن حساسة .. فهو يكتشف الصوت النشاز بسرعة هائلة !

عبد الوهاب يأكل «فرختين» قبل أن يسجل اسطوانة !

ماذا يحدث عندما يسجل عبد الوهاب؟

عبد الوهاب يأكل الفرخة الاولى قبل التسجيل • انهم يضعونها له في ساندوتش • بينما الفرقة في الانتظار

سجل عبد الوهاب في هذا الاسبوع اغنية جديدة على اسطوانة لكايروفون، اطلق عليها اسم « اجمل يوم » وقد اشترك معه في تسجيلها جميع افراد فرقته التي تتكون من اثنين وعشرين عازفا ..

وعندما يسجل عبد الوهاب اغنية جديدة في منتصف الليل مثلا ، فانه يستعد لها من اول النهار .. فيمضي اليوم كله في النوم .. ويأمر كل من في البيت الا يوقظوه في غير مواعيد الطعام !.. ويظل هكذا حتى يجيء موعد التسجيل ، وعندما يبدأ الموسيقيون في ضبط الآلات الموسيقية ، يبدأ هو في تناول الوجبة الاولى .. والوجبة الاولى في برنامج عبد الوهاب تتكون عادة من دجاجة فيومي مسلوقة توضع له في رغيف — كالسندوتش — ولا يتناول بجانبها شيئا آخر كالملح مثلا .. وقبل البدء في تسجيل الوجه الثاني من الاسطوانة ، يستحضر له دجاجة ثانية .. ليأتي عليها في خمس دقائق .. ثم يبدأ في عمل البروفات

* *

ان جميع المطربين في مصر لا يتناولون شيئا قبل تسجيل اغانيهم ، ولكن عبد الوهاب هو المطرب الوحيد الذي يتناول عشاءه مرتين .. مرة قبل تسجيل الوجه الاول من الاسطوانة ، ومرة اخرى قبل تسجيل الوجه الثاني .. واذا جلس عبد الوهاب يتناول عشاءه ، فانه لا يفكر في شيء آخر غير العشاء .. بل انه لا ينطق لمن حوله بحرف واحد من حروف هذه العبارة الكريمة :

— اتفضلوا معانا !

حاسة السمع قوية

ثم ينفرد عبد الوهاب بافراد فرقته واحدا واحدا يحفظهم الاغنية وموسيقاها نغمة .. حتى يحفظوها .. ثم يبدأ في عمل البروفة مع جميع افراد الفرقة..

ان عبد الوهاب يتمتع بحاسة سمع قوية جدا .. حتى انه ليستطيع ان يقول لعازف كمان من اربعين عازفا : اصلح اوتارك يا فلان !

ويقول رؤوف ذهني سكرتيره : ان عبد الوهاب يستطيع ان يسمع اي زائر يستعمل التليفون في الغرفة المجاورة لغرفته ، حتى ولو كان باب الغرفة مغلقا !

هدوء عبد الوهاب

وعبد الوهاب عندما يشرف على تسجيل لحن من الحانه ، يبدو هادئ الاعصاب ، ولا يتكلم الا بصوت خفيض جدا .. وكذلك عندما يغني فانك لا تستطيع ان تميز صوته في اثناء البروفات ، من بين الآلات الموسيقية .. وقد يطرب احد الموسيقيين من افراد فرقته اثناء التسجيل ، فينسى نفسه ويقول الله الله !.. وفي هذه الحالة يضطر عبد الوهاب لاعادة تسجيل الاغنية من جديد !

اول اسطوانة لعبد الوهاب !

واغنية « اجمل يوم » هي الاغنية رقم ٤٠١ التي يسجلها عبد الوهاب لشركة كايروفون .. اما اول اغنية سجلها لحساب بيضافون فهي مواله المشهور :

اللي حبيبك ماتحرمش الفؤاد منك
ولشغل قلبي اللئيم دا انوا منك !

وقد سجل عبد الوهاب هذا الموال في سنة ١٩٢٨ ! والاغنية الجديدة من تأليف حسين السيد ولحن عبد الوهاب ، وقد استغرق تسجيلها من الساعة التاسعة مساء الى الساعة الرابعة صباحا !

بقي ان نعرف ان هذه الاسطوانة التي استغرق تسجيلها ثماني ساعات ، لن نسمعها الا في سبع دقائق فقط .. لان كل وجه في الاسطوانة لا يزيد على ثلاث دقائق ونصف !

لقد بدأ اخيرا عبد الوهاب يسجل الاغنية الجديدة !

سينما ومسرح واذاعة ..

الرقباء وبوليس الآداب

وعند ان الغيت الرقابة على المسارح والكباريهات والرقباء يشكون من ان المونولوجات والاغاني المتنوعة ، هي التي تلقى على هذه المسارح ، فلم تعد منلوجست او راقصة تخشى شيئا .. وقد كان مفتشو الملاهي يمرون في كل ليلة لمراقبة بدلة الرقص التي ترتديها كل راقصة تعمل في الكباريهات .. وقد تركت هذه المهمة لبوليس الآداب . ولكن الرقباء يقولون ان بوليس الآداب لا يعرف شيئا عن الاغاني المنوعة وغير المنوعة .. وكل ما يهمه من هذا الموضوع ، هي الاوضاع التي يجد عليها نجوم الكباريهات وزبائن الكباريهات

قلوب الفنانين

وكان المطرب عبد العزيز محمود قد استأنف الحكم الذي صدر ضده في الشهر الماضي بالحبس خمسة عشر يوما وغرامة ، عشرة جنيهات لاعتدائه على مؤلف الاغاني حسني فوزه بأن قذفه بطبق صيني في كازينو اوبرا .. وقد انتهت القضية بينهما بالصلح امام القاضي في جلسة الاستئناف ..

شكوى من لجنة الاستماع

ويشكو المطرب محمد الكحلاوي من لجنة الاستماع بمحطة الاذاعة ، وهذه اللجنة تتكون من بعض رجال معهد فؤاد الاول للموسيقى ، من امثال الاساتذة منصور عوض وابراهيم شفيق .. ويقول الكحلاوي ان الالوان الموسيقية والاغاني البدوية التي يقدمها لا يفهم فيها هؤلاء الفنانون القدماء الذين يعيشون في الموسيقى القديمة والبشارف التركية ، ولا يميلون الى التجديد ابدا .. اما اعضاء اللجنة من امثال عبد الوهاب فليس لديهم الوقت لحضور هذه الاجتماعات وهو يقترح اعادة تشكيل هذه اللجنة بحيث تضم الاخصائيين في كل لون من الوان الموسيقى .. وبهذا فقط يحدث التوازن وتعتدل احكام اللجنة !

التنسيق في الاذاعة

ويشكو المفتش عبد العظيم عبد الحق من ادارة التنسيق بالاذاعة ، وهو يقول ان هذه الادارة لا تراعي المناسبات التي تذيع فيها الاشرطة المسجلة ، فقد اذيعت بعض اغنيات بعنوان « البشاير » .. و « الرزق بايد مين » .. واذاعها التنسيق في شهر رمضان ولكنه فوجئ بأن هذه الادارة تقدم اغنيات الصباح في المساء ، واغنيات المساء في الصباح ، اما الاغنيات التي اعدها للقانون في شهر رمضان فلم تذعها سوى مرة واحدة .. على الرغم من موافقة لجنة الاستماع عليها !

اخبار الاذاعة

اصدر وزير الارشاد قرارا بانتداب الاستاذ علي خليل وكيل الاذاعة ، ومدير البرامج الى الديوان العام بوزارة الارشاد كما اصدر قرارا آخر باعادة الاستاذ محمد فتحي الى وظيفته بوزارة المعارف .. وعاد كروان الاذاعة الى مكانه بادارة النشاط الاجتماعي لوجوده مشغولا ، فاضطر الى القيام باجازة

ونقل الاستاذ عبد الحميد الحديدي مراقب البرنامج العربي الاول ، مشرفا على البرامج الاوروبية واشيع انه قدم استقالته .. واسندت الى الاستاذ محمد محمود شعبان — بابا شارو — وظيفة مراقب البرامج الفنية ، كما عاد حافظ عبد الوهاب الى وظيفته الاولى التي كان يشغلها منذ اكثر من عام وهي مراقب التنفيذ

ونقل الاستاذ محمد العلم رئيس تحرير مجلة الاذاعة الى وزارة التموين ، ونقل ايضا الاستاذ صالح جودت الى جوار الاستاذ علي خليل بالديوان العام بوزارة الارشاد !

مضيفة الطائرة
تتنبأ بمصيرها !

نيويورك :

سقطت في هذا الاسبوع احدى طائرات الركاب بالقرب من مدينة سانت لويس في ولاية ميسوري فقتل ستة من ركابها بينهم المضيفة «ان ماري» .

والغريب في هذه الحادثة ان المضيفة كانت تتوقع ان تموت على هذا النحو .

فمنذ عام استولى عليها شعور غريب بان نهايتها قد اقتربت . وتحدثت في ذلك الى شقيقتها الكبرى واعطتهــا صورة لها تمثلها وهي تقدم الطعام الى احد المسافرين في الطائرة وقد اخذها احد الصحفيين الا انه وقع لها مكروه . وفي الاسبوع الماضي كانت «آن ماري» تقضي اجازتها مع عائلتها . وفجأة وصلتها برقية من ادارة الشركة تطلب منها قطع اجازتها والحضور حالا للسفر في احدى طائراتها الى مدينة سانت لويس . لان مضيفة هذه الطائرة مريضة ..

وكان آن ماري شعرت عندئذ بقرب منيتها فودعت عائلتها وداعا مؤثرا . ثم أوصت شقيقتها بالمحافظة على الصورة وتسليمها للصحفيين عند وقوع الكارثة .

وفي اليوم التالي نشرت الصحف صورة آن ماري احدى ضحايا كارثة الطائرة وهي تقدم الطعام لاحد المسافرين .

جوارب النايلون
في محطات السكك الحديدية

جهزت ادارة السكك الحديدية في نيويورك جميع محطاتها بأجهزة جديدة اوتوماتيكية لبيع جوارب النايلون للسيدات ..

وما على السيدة الا ان تختار الحجم الذي تريده وتضع ثمن الجورب في شق معد لذلك فيخرج لها زوج الجورب ملفوفا في علبة صغيرة لا يزيد حجمها على علبة (السجاير) .

٦٥٠٠ مدمن مخدرات
في نيويورك

جاء في تقرير مجلس الشئون الاجتماعية والصحية في نيويورك ان عدد مدمني المخدرات من الشبان الذين تقل اعمارهم عن العشرين عاما يبلغ ٦٥٠٠ في مدينة نيويورك وحدها .

وجاء في التقرير ايضا ان كميــة المخدرات التي تهرب الى الولايات المتحدة زادت على اي وقت مضى .

قبعة بيدل سميث

كان الجنرال بيدل سميث وكيل وزارة الخارجية الامريكية من بين الذين تناولوا طعام الغداء في الاسبوع الماضي على مائدة الرئيس ايزنهاور .. في البيت الابيض .

وعندما انتهت المأدبة بحث الجنرال عن قبعته فلم يجدها . فهاج واتهم بعض الدبلوماسيين بسرقتها .. وعلى اثر ذلك وصلته ٧ قبعات من بعض المعجبين به .

ولكن الجنرال اعلن اليوم ان احدا لم يسرق قبعته وانه نسيها في بيته يوم حفلة الغداء .

جندي من منطقة القنال
يسرق في قبرص

● نيقوسيا (قبرص) :

حكم على الجندي البريطــاني بركنز بالسجن سبعة أيام بتهمة سرقة ٣١ جنيها من أحد الفلاحين .

وكان بركنز قد حضر من منطقة قنال السويس لقضاء اجازته في قبرص .

اكبر صفقة عقارية
في امريكا

تفاوض احــدى الشركات الامريكية لسحاب عمارة كرايزلر ، وهي ثاني ناطحات السحاب ارتفاعا في نيويورك لشراء العمارة المذكورة التي تتألف من ٧٧ دورا ويبلغ ارتفاعها ١٠٤٦ قدما .

وقد عرضت الشركة المشترية ٢٥ مليون جنيه ثمنا لهذه العمارة .

فاذا تم هذا البيع فانه سيكون اكبر صفقة عقارية تمت في الولايات المتحدة

سكرتير الامم المتحــدة
يشكو ارتفاع الايجار

قرر داج هامرشولد . السكرتير العام الجديد للامم المتحدة ان يترك المنزل الذي كان يستأجره ترجى لى في نيويورك . بسبب ضخامته وارتفاع اجرته التي تبلغ ٥٠٠ر٣ جنيه في العام .

والسكرتير العام الجديد عزب وهو يفضل استئجار شقة متواضعة في وسط المدينة مع فيلا اخرى في الضواحي لقضاء عطلة آخر الاسبوع !

ماذا يقرأ ايزنهاور

● واشنجتون :

قضت مهام الرئاسة الثقيلة على الرئيس ايزنهاور بالتخلي عن قراءة مايحبه من قصص المغامرات فعكف بدلا من ذلك على دراسة تاريخ الولايات المتحدة . ويوجد على مكتبه الآن مجموعة مؤلفة من ٥٤ مجلدا بعنوان (المؤلفات الكبرى عن العالم الغربي) وهي هدية قدمها له برنارد باروخ .

اما الكتب الاخرى التي يقرؤها الرئيس فهي كتاب (ماذا تعني امريكا بالنسبة لي ..) وغير ذلك من الصلوات الصلوات من تأليف الكردينال سبلمان . ثم كتاب (الاجيون) وهي قصة الاميين في الولايات المتحدة ويبلغ عددهم مليونين ونصف مليون .

تيتو الموسيقى !

ان الهواية الوحيدة المفضلة لدى المارشال تيتو (رجل يوغوسلافيا الحديدي) .. هي لعب البيانو وقد فاجأ احد المصورين الصحفيين اخيرا في قصره ببلغراد والتقط له هذه الصورة وهو يعزف احدى مقطوعات بيتهوفن !

ماذا يقول العالم عنهما

ان الدوائر الدبلوماسية العالمية كلها تتحدث عن الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية وحرمه السيدة زلفاء وتقول عنهما : انهما مثال رائع للزواج الدبلوماسي المنسجم ! وحرم الرئيس شمعون من اصل انجليزي واسعد اوقاتها هي التي تقضيها مع زوجها في قصرهما الصغير ببيروت ..!

طن من السمك تحتفظ به سميراميس في الثلج ..

مؤتمر بزعامة شيخ الطباخين حول شريحة من لحم العجل ..

السنيور بوسيني .. كان ملكا للسلاطة في ايطاليا ...

أطباق الضفادع والجراد في سميراميس

في القاهرة .. وفي هذه الايام التي يشكو فيها وزير التموين من سخط المستهلكين وجشع التجار حتى انه سلط تسعيرته الجبرية على كل شيء .. اكتشفت « آخر ساعة » معدة واحدة أكلت في شهر واحد ما يزيد على ١١ الف رطل من اللحوم وأكثر من ٦٠ قنطارا من الطيور منها ١١٠ ديوك رومية و ٢٠٠٠ دجاجة و ١٧٠٠ زوج من الحمام ..

ويقول مندوب « آخر ساعة » الذي اكتشف هذه المعدة « الاكولة » انه عثر عليها في فندق سميراميس .. وبالاحرى في بطون هذا الفندق الكبير

عثر عليها في مطبخ « سميراميس » الذي يتلقى يوميا الكميات الضخمة من الاغذية التي تحتاج اليها هذه المعدة لتشبع .. ولا هم للسبعين طباخا الذين يعملون في مطبخ الفندق الكبير الا العمل على توفير كل ما تحتاج اليه هذه المعدة الضخمة حتى تشبع ..

مع شيخ الطباخين ..

ووقفت « آخر ساعة » مع السنيور جان بارونيو شيخ الطباخين في سميراميس تسمع قصة هذه المعدة الكبيرة التي تهضم كل شيء ..

انها لا تتعفف عن اي شيء .. حتى الضفادع الحية التي ترد خصيصا من غابات البوادي أو في الطائرات من باريس .. والجراد الصحراوي الذي يقبل عليه الكثيرون من رواده من الاجانب فيأكلونه نيا ويتخذون منه « ابارتيف » لفتح شهيتهم ..

والسنيور جان بارونيو شيخ الطباخين في سميراميس ايطالي الجنسية .. وكان قد قدم الى مصر لاول مرة في عام ١٩٠٦ حيث اشتغل في فندق الجزيرة بالاس القديم .. وكان هذا الفندق وقتئذ في سراي لطف الله بالجزيرة ..

لم يكن يتقاضى عندما قدم مصر لاول مرة أكثر من ستة جنيهات في الشهر .. وكان سعيدا بهذا الراتب الصغير .. اما اليوم فانه يتقاضى خمسين جنيها شهريا بعد ما اصبح شيخا للطباخين في سميراميس ..

ويقول بارونيو .. ان ما تهضمه معدة سميراميس في شهر واحد تكفي لتموين مدينة صغيرة بأكملها ..

ثم أخرج من جيبه مفكرة صغيرة يستخدمها في رصد الكميات الضخمة من الاغذية التي تهضمها معدة الفندق الكبير وقال ..

لقد أكلت سميراميس في الشهر الماضي فضلا عن اللحوم والطيور ..

- ٧٥٠ كيلو جراما من الارز
- ٦٦٠ كيلو جراما من الزيت
- ١٠٠٠ علبة من الفواكه المحفوظة
- ٥٠٠ علبة من المربى
- ١٢٠٠ كيلو جرام من الزبدة
- ٦٠٠٠ اقة من الخضراوات الطازجة
- ٥٠٠ كيلو جرام اي نصف طن من المكرونة
- ٤٨٠ كيلو جراما من البن ..
- ٢٥٠٠ كيلو جرام من السكر ..
- ١٧٠ رطلا من الشاي ..

وهي بعد هذا تأكل يوميا عددا يتراوح بين ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ بيضة وتشرب ٢٥٠ كيلو جراما من اللبن الحليب ..

ويقول بارونيو .. ان المعدة المصرية العادية تحتاج الى اكثر من نصف مليون رغيف من العيش لتهضم الكميات الضخمة من الاطعمة التي يعدها مطبخ الفندق الكبير .. ولكن معدة سميراميس لا تستسيغ الخبز كثيرا ..

انها تستسيغ كل شيء الا الخبز البلدي ومع ذلك فان سميراميس تأكل يوميا ٧٠ اقة من الخبز البلدي و ٤٠ اقة من الخبز الافرنجي ونحو ١٢٠٠ رغيف صغير من خبز الكايزر والكرواسان والبريوش .. وهي انواع من الخبز تعتبر في عرف الشرقيين من آلة الخبز عامة .. لا تشبع ولا تغني من جوع !

١٢٠ الف وجبة طعام في السنة

ودعيت « آخر ساعة » الى المسيو « شارل ـ ولافر » مدير سميراميس .. وكان يتأهب لمغادرة مصر تنفيذا لقرار وزارة الداخلية بابعاده قبل يوم ١٥ يونيو الجاري ..

وقال .. ان مطبخ سميراميس يقدم سنويا عددا يتراوح بين ١١٠ و ١٢٠ الفا من وجبات الطعام ..

وفي الشتاء عندما يمتلئ الفندق بنزلائه تزداد الحركة في مطابخه فتزيد وجبات الغداء التي يقدمها في مطاعمه يوميا عن ١٠٠٠ وجبة غداء ..

والشيء الذي يحير ادارة فندق سميراميس .. الكافيار .. وهم يقولون .. ان الفندق لم يعد يستهلك منه شهريا اكثر من ستة كيلو جرامات ..

اما في عهد فاروق وقبل حركة الجيش فكان زبائن سميراميس يأكلونه كالحمص حتى انهم استهلكوا منه في شهر واحد ١٠٠ كيلو جرام ..

بوسيني .. ملك السلاطة الخضراء

ويقول السنيور بارونيو .. ان بعض الطباخين الذين يعملون معه اخصائيون في اعداد مختلف انواع الاطعمة .. بمساعدة السنيور بوسيني الذي له شهرة عالمية في اعداد السلاطة الخضراء ..

وكان السنيور بوسيني في ايطاليا اثناء الحرب العالمية الاخيرة .. وقد اشترك في اعداد وليمة الغداء التي اقامها موسوليني لهتلر عندما زار روما ..

ويومها غضب السنيور بوسيني .. لان هتلر لم يأكل طبق السلاطة الذي اعده خصيصا له .. واكتفى بان اكل « قطعة من « السوسيس » ..

اما موسوليني فكان يكتفي دائما بطبق كبير من الخضراوات المطبوخة .. وكان معروفا بشغفه بالسلاطة الخضراء المخلوطة بسردين السلمون ..

يأكل الكافيار .. تماما كالارز

وفي مطبخ سميراميس .. يروي الطباخون ذكريات طريفة عن الملوك والامراء واصحاب الملايين الذين نزلوا في الفندق الكبير ..

واشهر هؤلاء آغا خان .. ويقولون عنه انه كان يأكل الكافيار بشراهة ملفتة للانظار ..

وكان في العشاء لا يكتفي بأقل من علبتين كاملتين منه .. وكان يأكل حباته الصغيرة بالملعقة تماما كما يأكل الارز ..

ريتا هيوارث والمكرونة الخضراء

ويذكرون ريتا هيوارث منذ ما زارت مصر قبل انفصالها عن علي خان ..

كان علي خان سر ابيه فكان لا يأكل الا الكافيار وسلاطة الخضراوات ..

اما ريتا فكانت صاحبة مزاج خاص في انتقاء اطعمتها .. وكانت ادارة الفندق تكلف يوميا السنيور بارونيو شيخ الطباخين بالصعود الى جناحها الخاص للاستفسار منها عما تختاره لغدائها ..

وفي احدى المرات طلبت نوعا من المكرونة يطلقون عليه في ايطاليا اسم « توني لرت » اي المكرونة الخضراء المخلوطة بالخضراوات ..

ويقول السنيور بارونيو .. انه كان سعيدا باعداد طبق فاخر من هذه المكرونة لريتا هيوارث .. فقد اعلم امتداده من والدته عندما كان صغيرا في ايطاليا ..

دجاج محمر لكلاب الامير

وقصة اخرى يرويها احد مساعدي بارونيو .. انه لن ينسى احد الامراء المصريين .. وكان ينزل في فندق سميراميس في جناح خاص ومعه اربعة من كلاب الصيد ..

وكم كانت دهشة الذين في الفندق عندما اصدر الامير امره بان تقدم ادارة الفندق الى كلابه يوميا عشرة ازواج من الدجاج المحمر ..

ولم ترفض ادارة الفندق .. فقد كان الامير يدفع ثمنا لوجبة الكلب الواحد ١٥٠ قرشا في اليوم

مهراجا بالبور لا يقيم ولائم

ويقولون ان مهراجا بالبور كان حتى العام الماضي يقيم في كل شهر مأدبة « .. يدعو اليها اكثر من خمسين من اصدقائه .. وكان المهراجا يختار بنفسه قائمة الطعام ..

ولكن فجأة لم يعد المهراجا يقيم مأدبه واكتفى بالتردد بين الآونة والاخرى على مطعم سميراميس لتناول العشاء مع زوجته وبعض اصدقائه ..

الامير فيصل .. متقشف

والامير فيصل السعود وزير خارجية المملكة العربية السعودية يعتبر من الزبائن الدائمين لفندق سميراميس .. ويقولون عنه في المطبخ انه يتقشف كثيرا في طعامه ..

فهو لا يأكل في اي من وجباته اكثر من دجاجة مسلوقة واللبن الزبادي .. وبعض الفاكهة ..

اما حاشيته وهي تزيد عادة على العشرين من مرافقيه فتأكل كل شيء من الديوك الرومية والاكل المصري المشبع بالسمن والزبدة

يلقي الكافيار من النافذة

ويروون قصة طريفة عن احد المرافقين السعوديين .. وكان يتناول طعامه في مطعم الفندق عندما طلب الى الجرسون أن يحضر له علبة من الكافيار ..

ولكن الكافيار كان لاذع الطعم لم يعجب المرافق السعودي .. وكانت دهشة من الجرسون عندما شاهده وهو يلقي بعلبة الكافيار من نافذة المطعم ..

وأسرع الجرسون وراء العلبة يبحث عنها على قارعة الطريق ..

يفطر بالشمبانيا والروزبيف

واحد ملوك البترول الامريكيين وكان ينزل في سميراميس في طريقه الى الظهران .. ويقولون عنه انه كان صاحب مزاج عجيب فكان يشرب في افطاره زجاجة كاملة من الشمبانيا ومعها طبق كامل من لحم الروزبيف ..

كافري .. والملوخية المصرية

وكان المستر جيفرسون كافري السفير الامريكي بالقاهرة يقيم في فندق سميراميس قبل انتقاله الى داره بالزمالك .. ويذكرون عنه انه عندما وصل حديثا الى مصر .. كان دائما يسأل عن الاطعمة الشرقية ..

وظلت ادارة الفندق تقدم اليه في كل يوم طبقا جديدا من هذه الاطعمة. ولكنه في احد الايام سأل عن الملوخية المصرية .. وكان الوقت شتاء ..

فلما قيل له .. ان الملوخية الخضراء لا تنبت في مصر في الشتاء ..

قال : لو كانت في امريكا لقمنا بتجارب عليها لانباتها صيفا وشتاء ..

وفي اليوم التالي .. قدمت اليه ادارة الفندق طبقا من الملوخية الناشفة

وكانت مفاجأة للسفير الامريكي الذي ابدى دهشته واستغرب كيف نبتت الملوخية في الشتاء ..

وضحك المتردوتيل قائلا : اجرينا ياسيدي تجربة خاصة ونجحنا في ان نوفر لك طلبك من الملوخية ..

ابنة الملك امبرتو والحلاوة الطحينية

وكانت كريمة الملك امبرتو ملك ايطاليا السابق تنزل في سميراميس عندما زارت مصر اخيرا .. وقبل ان تغادرها الى البرتغال حيث يعيش والدها طلبت الى ادارة الفندق ان تشتري لها علبتين من الحلاوة الطحينية ..

وحملت الاميرة الايطالية الحلاوة الطحينية الى البرتغال هدية منها الى والدها في منفاه ..

مأدبة ... ناريمان

ويقولون في سميراميس .. ان اضخم مأدبة اقيمت في الفندق كانت تلك التي اقامها محافظ القاهرة بمناسبة الاحتفال باعلان خطبة الملك السابق على ناريمان ...

ويذكرون ان عدد المدعوين الى هذه المأدبة لم يزد على الثلاثمائة شخص.. وان محافظة القاهرة دفعت الى الفندق يومها ١٠٠٠ جنيه لاعداد اطعمة هذه المأدبة ..

ويعترف المسئولون في الفندق على ان قائمة الطعام التي اعدت لهذه المأدبة كانت فاخرة للغاية فقد كانت تحتوي بناء على امر محافظة القاهرة على :

- حوت سليمان الذي استورد خصيصا بالطائرة من السويد
- شرائح عجل من طهي الاميرة
- خضر البحيرة بالزبدة
- بط على الطريقة النورماندية وهو المعروف في فرنسا باسم « كانار دي روان » وقد نقلته طائرة خاصة من فرنسا الى القاهرة ..
- سلاطة هرمين
- مثلجات كليوباترة ..

ان هذه المأدبة وحدها تستحق لجنة تحقيق .. فأين كان ديوان المحاسبة حتى سمح بمثل هذا السفه في الانفاق من اموال الدولة ؟ ..

وتسأل في سميراميس فيقولون لك : لسنا نحن بمسئولين .. وتتهم اولئك الذين قدموا الينا قائمة الطعام وطلبوا الينا اعداده ... ثم دفعوا الينا التكاليف ؟ ! ..

جان بارونيو شيخ الطباخين في سميراميس

اجتماعيات

احس المجتمع ان شيئا جديدا قد حدث هذا الاسبوع

النفوس التي كانت تعيش مع الكتب، ولا تخرج من المنازل الا الى اماكن الامتحانات قد انتهت امتحاناتها وخرجت تفتح صدرها للهواء ..

والنفوس التي كانت تعيش مع الجوع ولا تشعر بتسلم الحياة الا مع خفقه مدفع الافطار قد انتهت من صيامها وخرجت تفتح افواهها للطعام ..

وبقى المجتمع يعانى الحر ، والصيف .. وبدات الاستعدادات ترحف الى المنازل .. استعدادات السفر الى الاسكندرية . واستعدادات السفر الى راس البر وبور سعيد وباقى المصايف المصرية ..

الوزراء في الاسكندرية

وفى الاسكندرية كان هناك جمع كبير من الوزراء ..

كان هناك الدكتور عبدالجليل العمرى وزير المالية .

وكان هناك الاستاذ حسين ابو زيد وزير المواصلات .

وكان هناك الاستاذ وليم سليم حنا وزير الشئون البلدية والقروية .

وكان هناك كذلك الاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف .

وقد جاءوا جميعا لقضاء عطلة العيد بعيدا عن الاضابير والملفات ، واجراس الدواوين ، ومتاعب المهنة .

ومن غير الوزراء كان هناك جمع كبير من افراد المجتمع .. وعاد الى نادى السيارات بالاسكندرية نشاطه ، وبدات السيارات اللامعة تقف حوله وتزدحم .

وقد ظهر فى نادى السيارات من نجوم المجتمع القاهرى الاستاذ سليمان نجيب والاستاذ الفريد مقار

وفى راس البر

وفى راس البر كان هناك الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة والسيدة قرينته ولم يمكث وزير المواصلات كثيرا هناك ، فعاد بعد ثلاثة ايام فقط لمواجهة اعماله

وتكونت شلة من الامير اسماعيل حسن والنبيلة نيفين حليم وزوجها الاستاذ صلاح عرابى .

واختارت الشلة راس البر لتقضى فيها بعض الايام بعيدا عن عيون الرسميين ، ومن حفلات العشاء والكوكتيل الرسمية

وقد حضرت النبيلة نيفين حليم قبل سفرها ، حفلة عشاء اقامتها السيدة لوتية عرابى ، ولاحظ المدعوون على النبيلة شيئا جديدا .. لقد كانت تتحدث فى مرح ، وتبتسم فى سعادة .. والسبب كما عرفه جميع الجالسين ، هو حكم البراءة الذى صدر لصالح والدها النبيل عباس حليم فى قضية الاسلحة

رحلة تاليفية !

وحرم الادباء من ندوة شهرية كانت تقام من اجلهم كل شهر ، وكان الذى يتولى اقامتها لهم هو الدكتور طه حسين وكانت الاشاعات الكثيرة تتردد قائلة ان هذه الندوات ليست سوى بداية لافتتاح صالون ادبى ، كصالونات فرنسا القديمة

وقطع الدكتور طه حسين حبل الاشاعات فترك مصر وذهب الى فرنسا ليقضى هناك مدة لا تقل عن شهرين ، يعود بعدها وفى يده اوراق كتاب جديد يدفع بها الى المطبعة ..

وقد قال الدكتور طه حسين ان الجو فى مصر لا يسمح له بالتاليف ، وانه يحس ان نفسه يريد ان يكتب ، وهو لهذا يطلب السفر الى الخارج من اجل نفسه قبل كل شىء ..

البلياردو الصيني

وفى نادى الصيد تكونت شلة كبيرة من افراد المجتمع الذين تاخروا فى السفر الى المصايف .

وبدات الشلة تفكر فى لعبة جديدة تنسى بها هموم الصيف والعرق .. وظهرت اللعبة الجديدة ، واسمها « البلياردو الصينى » وهى تجرى بالمراهنات التى تبلغ فى بعض الاوقات رقما عاليا ..

وقد ظهر من هواة هذه اللعبة السيدة فايزة الطرابلسى والسيدة اعتماد الطرابلسى والسيدة علية البدراوى والاستاذ وفيق الحكيم والاستاذ حسين محمود .

الرئيس القائد فى حفلة سلاح الفرسان

فى عطف وحنان جلس الرئيس اللواء محمد نجيب يداعب بعض ابناء الضباط الذين ارتدوا ثياب رجال البحر .. وذلك فى حفلة سلاح الفرسان بمناسبة عيد الفطر المبارك . لقد كان الرئيس القائد يصافحهم واحدا واحدا مهنئا بالعيد ، وكان كل واحد منهم يقول له :كل سنة وانت طيب !

المرور فى هدوء !

ومر بالقاهرة فى هذا الاسبوع ضيف لم يمكث بالمطار سوى ساعتين ، ثم واصل رحلته ثانيا الى جنيف ..

ولم يكن هناك احد فى استقبال هذا الضيف ، وهو السيد ظفر الله خان ، سوى الطيب حسين القائم باعمال سفارة الباكستان .

وكان السيد ظفر الله خان فى طريقه من الباكستان الى جنيف ، وطلب الا يزعج احدا بامر استقباله ، كما طلب كذلك الا يشار الى خبر مروره بالقاهرة .

ووصلت طائرة السياسى الباكستانى فى ساعة مبكرة من الصباح ، وتحقق ما اراده فلم يجد هناك احدا سوى ممثل الباكستان فى مصر .

وسوف يزور ظفر الله خان مصر اثناء عودته ، وسيكون فى صحبة رئيس وزراء الباكستان والسيدة قرينته .

بعد المرافعة !

وسمع الناس جميعا هذا الاسبوع عن المرافعة الطويلة التى قام بها الاستاذ احمد رشدى . دفاعا عن الاستاذ كريم ثابت فى محكمة الغدر ..

وفى هذا الاسبوع غادر الاستاذ احمد رشدى القاهرة وذهب الى عزبته فى كفر الشيخ بالشرقية حيث خلع روب المحاماة وبدلة العمل ، والمضى طول النهار لابسا جلبابا ابيض . وسط الاهل والاصدقاء .

وقصة الاستاذ رشدى عجيبة ، فهو لم يدخل كلية الحقوق . وانما استذكر فى منزله مناهج الكلية . ثم تقدم الى امتحان الليسانس مرة واحدة ، ونجح فى الامتحان ، ونجح كذلك فى المحاماة .

اثر الانقلاب

ويعالج فى المستشفى الآن شقيق محمد على رؤوف زوج الاميرة فايزة بعد ان جرح فى حادثة انقلاب سيارة الاميرة

وقد اضطر الاطباء الى بتر احدى اصابع يد المريض . والمصاب شاب من خريجى جامعة السوربون ، ومعروف فى الوسط الراقى بانه على درجة عالية من الثقافة .

وتزور الاميرة فايزة ومعها قرينها محمد على رؤوف ، الشاب المريض بين الحين والحين .

فى انتظار القران

ويحتفل المجتمع يوم الجمعة القادم بعقد قران الآنسة وجيهة شفيع كريمة الاستاذ محمد شفيع احد كبار موظفى وزارة المالية السابقين على الاستاذ صالح ثابت .

وسوف تحضر العروس حفل الزفاف فى ثوب قصير ابيض من نسيج دنتيل ، مطرز بالخرز اللؤلؤى ، وبدون طرحة بيضاء ، متحررة بذلك من تقاليد الزفاف المعتادة . وستقام لهذه المناسبة حفلة شاى كبيرة ينتظر ان تحضرها الاميرة فايزة .. كما سيكون من بين الحاضرين اسرة راتب .

وقد جاء من تركيا شقيق العروس ، القائمقام محمد شفيع ، وهو يعمل ملحقا عسكريا بسفارة مصر فى تركيا . وسوف يكون وكيل العروس فى عقد القران .

الى الخارج

ويسافر اليوزباشى سعد عبد الغفار الى الخارج ، بعد ان وافق القومسيون الطبى على سفره للعلاج من مرض الزائدة وستصحبه عروسه السيدة فايزة بكن كريمة النبيلة فاطمة الزهراء والاستاذ وفيق بكن . وهذه اول مرة تسافر فيها العروس الى الخارج .

فى سميراميس

واقام الاستاذ صالح يونس حفلة غداء كبيرة ، فى فندق سميراميس ، دعى اليها عدد كبير جدا من السياسيين والدبلوماسيين .

وكان من بين الحاضرين فى الحفل المسيو توشيف السفير البرتغالى ، والقنصل البلجيكى مستر نورد لسوم الذى سيغادر مصر قريبا عائدا الى بلاده

هل تاتى ؟

ومن لندن ارسلت مربية اطفال الرسام المعروف سند بسطا ، خطابا الى سيدتها تسالها عما اذا كانت تحذيرات انرشل على جانب من الصدق ، ومن ثم تنتظر فى لندن ، ام ان هذه التحذيرات لااساس لها فتعود الى مصر .

وردت عليها قرينة الرسام بخطاب ارفقت به تصريح البكباشى جمال عبد الناصر بخصوص طمانينة الاجانب الموجودين فى مصر جميعا دون تمييز بين انجليز وغير انجليز . وفى اليوم التالى عادت المربية الى مصر بعد ان عرضت التصريح على جميع افراد اسرتها .

فرح الأسبوع

● كريمة مسيو تومى خريستو متأبطة ذراع والدها عند دخولهم الكنيسة ويرى فى الصورة والدة العروس ايضا

... حقا انه لفرح الاسبوع بالثغر

فقد وجهت الاضواء هذا الاسبوع على الآنسة ليتا خريستو التى أصبحت مدام الكسندر جريبارى كريمة المسيو تومى خريستو احد رجال الاعمال البارزين فى الثغر ، ومن رجالات المجتمع المشهورين

واعتقد أن المسيو تومى خريستو ليس فى حاجة الى تعريف فهو صاحب شركة رويال الشهيرة للشيكولاته . كما انه يمتلك دارا فخمة للعرض السينمائى من الدرجة الاولى .. هى سينما مترو التى تقع فى محطة الرمل باسكندرية

ولقد كان حفل زفاف كريمته حديث المجتمع كله ... انه فرح الموسم بغير نزاع اذ انتظم فيه عقد معظم رجالات الاسكندرية من كبار رجال المال والاقتصاد بالمدينة .

أما العروس فقد ولدت بمدينة الاسكندرية ذات الثغر الهادئ ، الجميل الذى تستحليه وترعرعت بين أحضانه وتلقت علومهـا بالمدارس الاجنبية بالاسكندرية ثم اتمت ثقافتها فى سويسرا وقامت بعد ذلك بجولة فى أنحاء مدن أوروبا الكبرى

ان العروس فنانة بطبيعتها .. وموسيقية بارعة تهوى العزف على البيانو ، وهذه الانامل الرقيقة التى تتنقل بين أصابع البيانو هى نفسها التى تتنقل كبح جماح الجبل فهوايتها الثانية ركوب الخيل . وهى راكبة ممتازة تلقت تدريبها فى نادى سبورتنج بالاسكندرية فضلا عن اجادتها السباحة والجولف

أما العريس المسيو الكسندر جريبارى فهو شاب مرح جذاب يعتبر من كبار تجار القطن بالاسكندرية وهو حازم فى ادارة أعماله الا أن وراء هذا الحزم قلبا مليئا بالعاطفة والعذوبة والحنان .

والناس لا انس ما قاله والد العروس فى المسرح ، فرحتى الكبرى عند بلوغ مصر امانيها وآمالها وان شاء الله يتحقق هذا فى القريب العاجل .

كريمة مسيو تومى خريستو وزوجها مسيو الكسندر جريبارى امام المذبح بالكنيسة عند قرانهما ويرى فى الصورة مسيو بتساكى شاهد العقد ...

اخبار السفارات

ومن أنباء السفارات :

● اقام القنصل الاول فى السفارة الفرنسية مسيو جيلى ، حفلة كوكتيل فى شقته بالزمالك ، حضرها عدد كبير من الدبلوماسيين .

وقد عاد مسيو جيلى الى فرنسا لقضاء اجازته .

● واقام مستر بيير اونوى وقرينته حفلة كوكتيل اخرى بشقتهما بالزمالك ايضا ، وكان من بين الحاضرين كثيرون من اعضاء المجتمع الاجنبى وبعض افراد المجتمع المصرى .

الى الكوت وازور !

يغادر القاهرة اليوم المهراجا بلانبور ذاهبا الى الكوت وازور بفرنسا ، وسوف يكون برفقة المهراجا زوجته المهرانى بلانبور التى اقامت حفلة وداع كبيرة دعت اليها اكبر عدد من اصدقائها وصديقاتها ايام القاهرة .

ويمتلك المهراجا فى الكوت وازور فيلا تعود أن يقضى فيها معظم فصل الصيف من يونيه حتى أوائل اكتوبر .

الى الاسكندرية !

وفى هذا الاسبوع سافرت الاميرة فوزية الى الاسكندرية حيث تنوى قضاء شهور الصيف الاربعة .

٩٥ الف جنيه فى ساعات

وحضرت السيدة مرجريت باسيلى هذا الاسبوع امام النيابة التى استدعتها للتحقيق معها عن بعض وقائع قضية تهريب مبلغ الخمسين والعشرين الف جنيه الى فرنسا . ولما كانت السيدة مرجريت تقيم بالاسكندرية فقد كلفت نيابة الشئون المالية نيابة الاسكندرية باستدعائها فحضرت فى الصباح وفى صحبتها محاميها جورج فياض وذهبت الى النيابة حيث كان فى انتظارها الدكتور زهير جرانه .

وكانت السيدة مرجريت ترتدى بلوزة من الحرير الابيض وجيب رمادية اللون . وقد دار معها التحقيق باللغة الفرنسية لعدم اجادتها للعربية وكان الدكتور زهير جرانه وكيل النيابة يقوم بترجمة اقوالها الى سكرتير التحقيق لتدوينها . وكان الاهتمام يبدو عليها خاصة عندما روت خسارتها مبلغ ٩٥ الف جنيه فى ظرف ثلاث ساعات .

وتبلغ السيدة مرجريت من العمر ٦٥ عاما ، ولها بنتان وولد .

قلوب في البريد

لماذا هي متكبرة ؟

ان زوجتي سيدة بيت كاملة وليس في سلوكها ما يمكن ان تؤاخذ عليه . ولكن فيها ظاهرة تضايقني وهي انها حادة جامدة متحفظة متكبرة تكره الرقة وتنقصها مظاهر الانوثة التي ينشدها الزوج في زوجته . فكيف اتصرف حيالها بحيث استأصل من اخلاقها تلك الظاهرة التي تضايقني ؟

و.ا.ن. الشبية

ان انصراف المرأة الى التكبر والترفع والتحفظ وكبح مظاهر الانوثة يرجع في الغالب الى عاملين : شعورها بضعف شخصية زوجها . او شعورها بحاجة عميقة الى العواطف والحب تخجل من المصارحة بها .

فضعف شخصية الزوج يغريها بالتفوق عليه ويدفعها الى اصطناع القوة والكبرياء وحاجتها الخفية الى الحب والعواطف يدفعها الى التحفظ والكبر ايضا خشية ان تصاب بخيبة امل مرة فيها لو اذا انزلت زوجها عن عواطفها وكانت تعتقد انه سيقابلها بالسخرية وعدم الاكتراث .

فاجتهد ياسيدي في فهم شخصية زوجتك . واذا كان ضعفك هو مصدر قوتها وكبريائها . فكن رجلا وحاول ان تفرض شخصيتك عليها في حدود الارادة العاقلة المتزنة العادلة . اما اذا كان مصدر كبريائها شعورا بفراغ قلبها وحاجة الى العواطف والحب . فما عليك الا ان تهتم بها . وتتلطف معها . وتفتن في رعايتها وتدليلها . وثق ياسيدي ان الحب المقرون بالرجولة هو الذي يغلب لب المرأة وهو الذي تذوب تحت ناره كل مظاهر قسوتها وكبريائها .

تخضع لاوامره مهما كانت طائشة . بصرف النظر عن ارادتي وتفكيري وشخصيتي . فهو يطلب ان يكون في البيت كل شيء وانا لا شيء . وهو يعتقد ان هذه هي اصول الزواج . وان الزوجة الجديرة بهذا الاسم يجب ان تطيع زوجها طاعة عمياء . فماذا يمكن ان افعل كي ارغمه على احترامي . فانا ايضا مخلوق له فكر وارادة وشخصية ؟ . .

س.و. طنطا

اخضعي لحكم طبيعتك . كوني التي تعتني الى اللين لا الى العنف والى الرقة لا الى الغلظة والى الطاعة العاقلة لا الى العصيان المتهور . انهزمي امام زوجك مختارة . وتراجعي راضية . وظلي الخطا صامتة شبه مقتنعة . ثم اصبري وانتظري . وتحيني الفرص لمصارحة زوجك بالحقائق والتجارب التي استخلصتها من اخطائه . هذا مع احترامك لرايه . وتقديرك لشخصيته . واشعارك اياه بان النتيجة الطيبة التي انتهيت اليها هي من وحي تفكيره هو وليس لك انت فيها اي فضل . . وهكذا يقدر زوجك تواضعك . ويتأثر بسماحة اخلاقك . ويطمئن الى ان كرامته لم تجرح . فيعجب بك . ويطلب من تلقاء نفسه ان تشاركيه على قدم المساواة في كل ما يفكر فيه . .

هزال وطنين

ان والدي لا يهمل تناول الاطعمة المغذية . ومع ذلك فقد اصابه هزال شديد مصحوب بالم . اما والدتي فتشكو من طنين في اذنيها لا تعرف له سببا . فما السر في هاتين الظاهرتين وكيف اعالجهما ؟ . .

م.ن. القاهرة

عرضنا سؤالك بالنسبة الى طبيبنا وهذا هو جوابه : ان الهزال الذي يشكو منه والدك برغم اقباله على الاطعمة المغذية واستمرائه لها . يدل في الغالب على انه مصاب بديدان في امعائه . فواجبه ان يسرع باجراء التحليل اللازم ليتبين هذا الامر . اما ذلك الطنين الذي تشعر به والدتك في اذنيها فقد يرجع اما الى ضغط مرتفع جدا او منخفض جدا . واما الى اضطراب في افرازات الغدد او في وظائف الكبد . فيحسن والحالة هذه عرضها على الطب ليستطيع ان يشخص الرض .

امرأة خطرة

انا لا افهم تلك المرأة على الاطلاق . فهي تارة تقبل علي وتارة تعرض عني . تارة تهم بان تسعدني وتارة تتعمد ان تشقيني . والغريب اني لا اكاد استريح اليها واثق فيها حتى اراها تغازل سواي فتهيج فلبي الغيرة ويزداد حبي لها . فتعود الى غيرة ثم لا تلبث ان تنصرف عني . فهل يمكن ان تحبني يوما وتخلص لي ؟

م. ش. لبنان

هذه المرأة لا تعرف الحب . ولو انك تمكنت منها واخضعتها لسلطانك لاستعجب برجولتك وفوتك ولكنها لن تحب ابدا ذلك الحب الخالص الذي تنشده . ذلك لانها امرأة لعوب لا تستطيع ان تعيش بلا تقلب وتلون . ولا تستطيع ان تتذوق حلاوة الحياة الا اذا ارتمت في غمرة المغازلات وحاولت ان تسيطر على قلوب اخرى وعلى رجال اخرين . فانت بجوارها لن تعرف نعمة الراحة ابدا . وتؤول بك الانصراف عنها ولا استعلاء الى عبد لها . تهدر كرامتك من طيب خاطر مرضاة لها . وتستعذب ان تبيع من اجلها كل شيء وانت تعلم علم اليقين انها لا يمكن ان تعطي لا لك ولا لغيرك كل شيء .

اجابة خاصة

ل.م. مصر الجديدة

انك عندما تنظر الى فتاتك . وتتامل سحرها . تؤخذ ولا شك بسلطان جمالها فيخيل اليك ان الفتاة اقوى منك وان هناك قوة مروعة من المكر والخبث والدهاء تكمن وراء جمالها فتتراجع ويدب في نفسك الذعر . . ولكن شعورك هذا يرجع الى تاثير الجمال لا الى شخصية الفتاة نفسها . . فعليك ان تفصل بين جمال المرأة وشخصيتها . لان الجمال قد يقترن بالشر كما قد يقترن بالخير . وما دمت واثقا من ان فتاتك مهذبة ومستقيمة فتزوجها وتاكد ان جمالها سيكون ينبوع خير لا مصدر شر . وثق ياسيدي ان الجمال بعكس ما يعتقد البعض . يساعد على تهذيب شخصية المرأة ويضعف فيها مظاهر الحسد والنميمة والغيرة . ولا يخلق في نفسها ذلك الشعور بالنقص الذي تشكو منه النساء الدميمات ومتوسطات الجمال والتي يشقين في الغالب ويشقين ازواجهن

خيانة وانتقام

كانت متزوجة ولها طفلان ثم نشأت بيننا علاقة تطورت الى حب عنيف فاقنعتها بان مثل هذا الحب لا يجب ان يستمر لانه حب شائن . وان عليها ان تحصل على الطلاق . وبعد القضاء سنة حصلت على الطلاق بالفعل وتحدد موعد زواجنا وقبل موعد الزواج بنحو ثلاثة اسابيع قبض علي في تهمة لفقها لي اهلها ليمنعوا زواجنا . فاستمرت تزورني في السجن وهي تبكي وتقسم انها ستنتظرني مهما طال الامد . ثم تزوجت بعد ثلاثة اشهر من دخولي السجن . وفي شهر مايو الماضي حكم ببراءتي . فانا الآن اشعر اني لا اكرهها فقط بل احقد عليها . واني اريد ان انتقم منها . وان هذا الانتقام اصبح غاية حياتي . فما رايكم ؟ . .

عادل بالقاهرة

كان في وسعك ان تقاوم تلك المرأة . وان تفر منها . ولكنك انتزعتها من بيتها . وزينت لها الطلاق . واردت ان تبني سعادتك على شقاء زوجها وطفليها . وهكذا عاملتها الغدر والخديعة . فخانت زوجها معك . ثم انتهت بان خانتك انت ايضا وتزوجت غيرك ولم تحفل بك . . فانت المذنب الاول . . ولقد حصدت ما زرعت ولا يجب ان تلوم غير نفسك . واني لأسالك الآن اية فائدة من تفكيرك في الانتقام ؟ . . صدقني ان محاولة الانتقام هي دليل حب لا دليل كره . وهي تورط اخر . ومذلة اخرى . وضعف شائن جديد يضاف الى ضعف سابق مخز . . فخير ما انصحك به هو ان تكون رجلا وان تقبر ذلك الالم بضميرك . وان تسلم بان جزءا كبيرا من المسئولية يقع عليك . وان تعاهد نفسك على صون كرامتك . واحتقار تلك المرأة . والفرار منها . وعدم التورط في انتقام لا بد ان يعود فيجذبك اليها . ويجدد اذلالك فيها . كي يجدد عذابك بها . ويعرضك اخر الامر لمسألة جديدة قد تقضي على حياتك او مستقبلك .

اجابات مستعجلة

الى الآنسة ف و ف بالشرقاوي

لا يؤخذ الحظ عنوة فتقربا بالصبر والخلق الكريم واعلمنا ان نافلة الفضيلة الفوز .

الى ش. ع. ع. بالجيزة

حاولي ان تستردي خطابك بالحسنى . فاذا تعذر فاعطي صلتك بالشاب ولا تخافي فانت طاهرة الذيل وسمعتك فوق الشبهات

الى س. ع. باسكندرية

اذا كان حقا يحبك فعليه ان يطلب يدك ويكافح للفوز بك

الى ع. س. بحلوان

لا تثاري بنفسك . وتحاشي العزلة واخرجي الى النزهة مع صديقاتك . واجتهدي في ضبط اعصابك حتى تاسالك التجربة . واعلمي ان ما ينتابك هو الضعف العصبي لا الجنون . وان خلاصك في قوة ارادتك

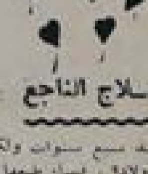

العلاج الناجع

تزوجت منذ سبع سنوات ولكن زوجتي لم تعقب لي اولادا . فساء طبعها واصبحت عصبية المزاج على الرغم من اني لا اسيء معاملتها ولا انكر ابدا من خلاقها . ولكن عصبيتها الشديدة تغريني منها وتدفعني في بعض الاحيان الى النظر الى غيرها من النساء . فكيف اعالجها بحيث تعود الى ما كانت عليه من رقة ووداعة في بدء زواجنا ؟ . .

ل.ا. روض الفرج

ان لهفة امرأتك على الامومة يحز في صدرها . ويثيرها على حظها . ويلقي في روعها انك من المحتمل ان تكرهها او تنفصل عنها يوما او تتصل بغيرها . فهي في حاجة الى الطمأنينة كي تعيش . وهي في حاجة الى مزيد من العطف والحنان والحب يعوض عليها ما حرمته اياها الطبيعة من نعمة الامومة . واكبر ظني ان العصبية الشديدة الملحوظة في اخلاقها ترجع الى نقص في اهتمامك بها . والنور في عطفك عليها . وعدم اكتراث منك في مضاعفة حبك لها . فالمهم ياسيدي ان المرأة متى حرمتها الطبيعة نعمة الامومة . تحولت بجميع عواطفها الى زوجها ورات فيه صورة ابنها وقرينها . وطلبت اليه ان يشبع في نفسها حب الزوجة وحب الام .

فاياك ان تضاعف شعور الحسرة في نفس امرأتك بالنظر الى غيرها . بل ضاعف ما استطعت حبك لها . واملأ فراغ قلبها بالثقة المطلقة فيك . فهذه افضل وانجع وسيلة لعلاجها .

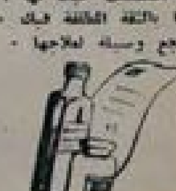

كيف تعالجين زوجك ؟

يريد زوجي ان يتفوق علي في كل شيء . يريد ان يجبرني اجبارا تعسفيا على قبول جميع ارائه مهما كانت خاطئة . والامتثال

دع الماضي يذهب !

هل انت تتشبث بتلابيب الامس . وتخشى الغد . . ام تعيش في الحاضر وترقب المستقبل ؟

كان الحديث يدور بين صديقتين حول مائدة الشاي . فقالت احداهما . انه من حسن الحظ اننا لا نعرف ما سيحدث لنا . والا عجزنا عن مواجهته . فاجابت الاخرى قائلة . وكذلك في الجهل به متاع لنا . حيث اننا لو عرفناه لضاعت علينا لذة المفاجأة !

لقد كانت احدى المرأتين تنظر الى المستقبل بخوف وحذر . بينما كانت الاخرى تنظر اليه بترقب وامل ؟ . . ولو كانت الحياة ـ على ما يبدو ـ تعزز باحداثها هذا الوجل لدى الواحدة . وذلك الرجاء لدى الاخرى ؟

لقد كانت الآنسة س تخشى دائما ان يسلب منها ما تجد فيه متعة . وكان خوفها من ذلك الامر يجعلها ليس فقط تتشبث به في مزيج من اليأس والحذر . ولكنه كان يمنعها من الاستمتاع به استمتاعا كاملا .

كانت وهي طفلة تمتلك « عروسة » . . وكانت متعلقة بها كثيرا . ولكنها كانت تخاف ان تؤخذ منها . وبلغ من خوفها ذلك انها وضعتها في احد ادراج دولابها واقفلته عليها . بدلا من ان تلعب بها كما كانت في الحقيقة تود ان تفعل . وعندما كبرت اتخذ هذا الاتجاه يتضح في نفسها من اعتنائها لجميع ما تملك من تحف وملابس . بدلا من ان تستعملها وتستمتع بها .

كانت تخشى على التحف ان تتحطم وعلى الملابس ان تعرى او تبلى . ولذلك فان هذه الاشياء الجميلة كانت بعضها هكذا داخل الادراج والدواليب عديمة الفائدة تماما كما لو انها كسرت او بليت .

وكانت في كل مرة تصاب بخيبة امل في الحياة . تصبح نهبة لمشاعر القلق والرعب . فانت تجد الحياة شاقة مجدبة . واذا رأت احدا من البشر يبدو سعيدا . كانت تقول لنفسها « رعبون سعادته . وذلك لان سعادتها هي لم يقدر لها الدوام .

كيف كان يمكن اذن للآنسة س . ان تخرج من هذه الحلقة المفرغة . حيث كانت مخاوفها تاتي لها بشر الامور بدلا من خيرها ؟

الخطوة الاولى لمساعدتها كانت تنحصر في كسب ثقتها وجعلها تدرك ان المستقبل ليس بهذا السواد الذي تتخيله وانه يحتوي على جانبي الخير والشر . والفرح والالم . والنجاح والفشل . وان موقفها منه هو الذي يقرر ما اذا كانت ستميل الى الحد الاقصى مما ياتي به من احتمالات او لتترك عنده الاحتمالات تذهب هباء باقتصارها على « التفكير والنظر الى الجانب السيء » .

واستمرت المحاولة الى ان وصلنا الى هذه الحقيقة وهي انها منذ ما كانت طفلة نطفت بشكل عاطفي منعطف لان امها اصيبت بمرض معد . مما جعل عطفها قبل الاوان امرا ضروريا . وبما ابعد بينها وبين امها التي تخلت تحظر الاقتراب منها . وكان فقدانها هذا الاحساس بالراحة والطمأنينة والامن الذي يجده الطفل في لدن امه والعطف عليه اصبحت عاطفية بالغة بالتملك ، لقد جعل هذا الانفعال البالغ يصطحب لديها بالالم والحزن والخوف . كان هذا الانكفاء العاطفي الذي اصاب حب امها لها وعطفها وحدبها عليها . والذي لم يكن يجد تفسيرا لديها هو السبب في نشوء حالة من القلق والرعب عندها . وكان هو السبب في انها اخذت تتشبث باية متعة تصادفها في الحاضر مع احساس لاشعوري بالخوف من انها ستحرم وشيكا من هذه المتعة . وفضلا عن ذلك كان من نتيجة هذا الاتجاه شعورها انه زاد في وطأة الاثار السيئة التي تخلفها خيبة الامل البسيطة او الفشل العادي الذي نصادفه جميعا في حياتنا . وزاد كذلك في خوفها ورعبها مما قد ياتي به المستقبل .

وهكذا اصبحت تحمل اثقالا مضنية من « الامس » و« الغد » بدلا من ان تعيش يومها . وتعمل على الافادة بما يمكن من الفرص التي قد يتيحها الغد لها .

ان عقولنا تئن تحت اثقال المصاعب والاهوال . والا لعجزت البشرية عن ان تستمر في البقاء حتى اليوم .

ان الذي يحطم ثقتنا ويضعفها ويجعلنا نعرض الاصابة هو الفشل الذي نكون داخل قلوبنا .

علينا اذن ان نتخلص من هذه المخاوف وننظر الى المستقبل في امل ورجاء !

القبلة

القبلة في ايامنا هذه ليست غير مظهر الحب . وسنة ان تقبل المرأة الفتاة او تتصافح فيها او ترد عليها مثلها ابي قد سلمت نفسها . فبينما ترى بعد السقوط غير مسالة ايام او ساعات او حتى دقائق .

ولا يمكن فصل القبلة عن الحرية ما دامت الاولى ليست غير القدر بالثانية . والخطوة الاولى اليها . . انها همزة الوصل بين الروح والجسد . . في سبيل الحب .

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تلفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة	٠٠٠	٢

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
• EGYPTE •
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي

AKHER SAA No. 974 — 24 JUNE 1953

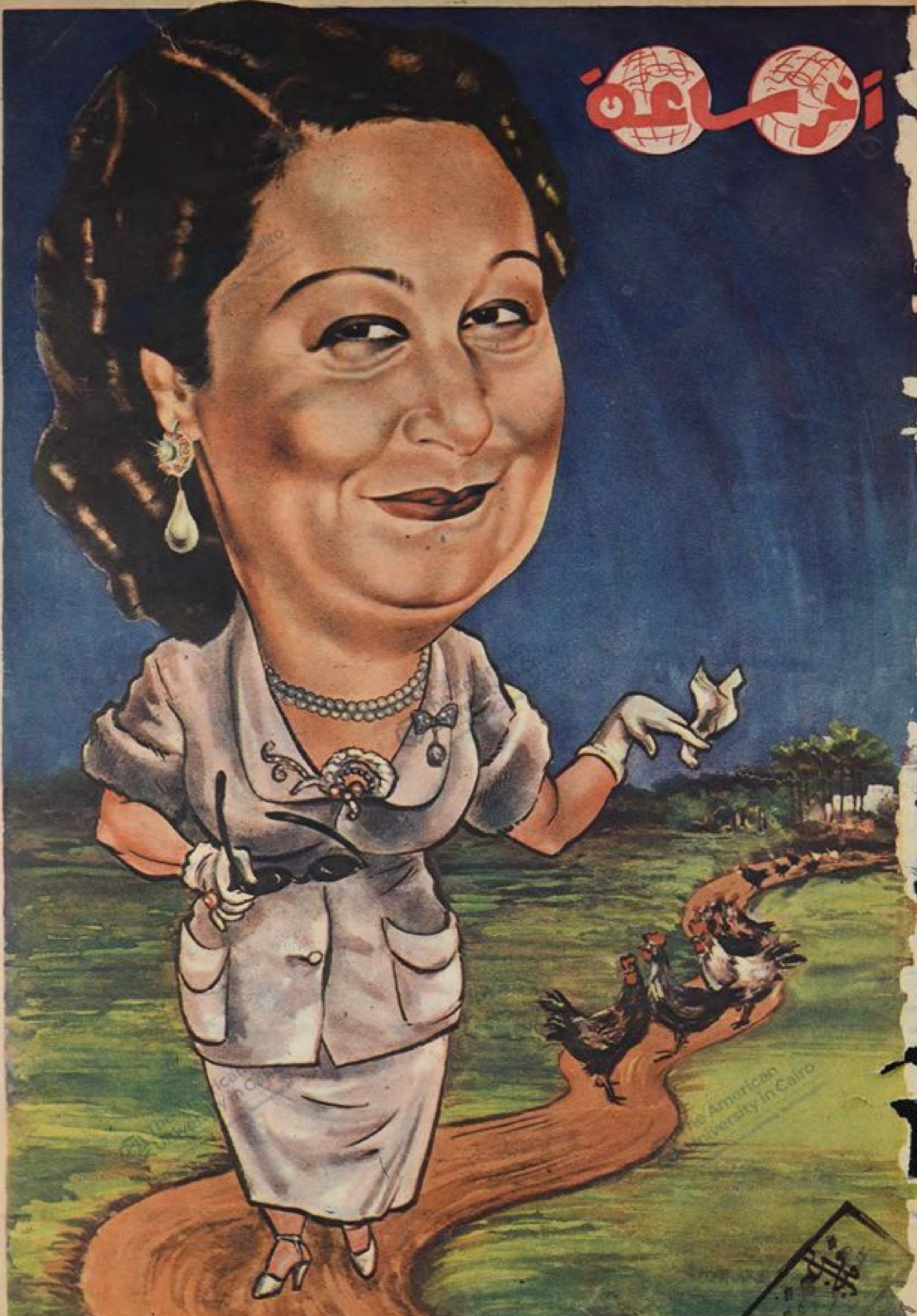

السيدة زينب الوكيل

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

قشرة الموز

أعرف سيدة مضت عليها مدة شهور وهي بأحد المستشفيات لانها كانت تسير في الشارع فانزلقت قدمها فوق قشرة موز وكان من أثر انزلاقها ان انخلعت ساقها وتناولها الاطباء بالتصحيح والتجبيس ولكن عندما كشفوا عنها وجدوا أن الخلع لايزال باقيا . فاعادوا التصحيح والتجبيس وتكرر هذا جملة مرات في الشهور السنة الاخيرة . ولايعرف هل تنهض حية سليمة و كسيرة أو تبقى في سريرها حتى تموت .

وكل هذا من انسان حمار كان يأكل الموز في الشارع ويلقى بقشره ولا يبالي واعتقادي أن المكسورين والمكسورات . لانزلاقهم بقشر الموز لايقلون عن ألف انسان في السنة في القاهرة وحدها

فكيف نرى آكلة الموز ؟

هل نخاطر بصفعهم عندما نراهم يلقون القشر على الارض ؟

هذه مخاطرة أجبن أنا عنها ولكني أرجو أن يجد غيري الشجاعة للقيام بها

ازنهاور

شرع المسئولون في الولايات المتحدة يرددون التيار الذي يوجهه مال ارثر في الرقابة على العقول الامريكية

وكان ازنهاور شجاعا وذكيا معا حين زار احدى الجامعات الامريكية في الاسبوع الماضي فدعا الى المحافظة على الكتب الشيوعية وابقائها بمكتبات الجامعة . وكان بعض هذه الجامعات قد شرع في موجة الرعب التي احدثها مال ارثر الى التخلص من هذه الكتب باتلافها أو احراقها

ولكن ازنهاور رأى ان الشيوعية لاتكافح باحراق الكتب المؤلفة عنها ولكن بالرد عليها وهذا كلام رجل عاقل بصير بقيمة الثقافة وكرامة الذهن كما هو واثق بانه يمكن الدفاع عن النظام الامريكي دون الحاجة الى استعمال النار لاحراق الكتب

دكتور

كلمة دكتور من الكلمات التي توحي الاحترام عند الجمهور . وهي أعلى درجة في الجامعات الاوربية

ولكن في مصر حيث الفوضى في الالقاب كما رأينا زلنا نجد رجالا يمارس التطبب بالتنويم (المغنطيس) ويسمي نفسه (دكتورا) فيصيد الناس بهذا اللقب كما لو كان شبكة يلقيها عليهم

ولكن المؤلم أن هناك من المعلمين من استغلوا هذا اللقب وكانهم قد نسوا أن مركزهم الاجتماعي هو مركز المربي المعلم الذي يجب أن يلتزم أول مايلتزم الصدق

فهو « دكتور » حين يلقي محاضرة شعبية . وهو دكتور حين تذكره الصحف مع أنه لايحمل أية شهادة تخوله هـذا اللقب .

وأرجو أن يسأل عنه وزير المعارف وأن يكفه عن هذا النصب بلقب جامعي يجب أن يحترم .

واعتقادي أن جميع الموظفين الكبار في وزارة المعارف يعرفونه ولذلك لايحتاج وزير المعارف الى أكثر من دقيقة كي يعرف شخصه اذا سأل عنه

الدكتور هيكل

اعجبني من الدكتور حسين هيكل قوله اخيرا ان ما تحتاج اليه بلادنا هو الصناعة

ولكن هذا القول جاء « اخيرا » .

وقد دعوت هذه الدعوة بل صرخت هذه الصرخة منذ ثلاثين سنة وكررت الكتابة عنها حتى لاعتقد أن قراء هذه المجلة او غيرها لايطيقون أن أعود اليها لانهم قد سئموا هذا اللحن مني

ويسعدني أن أكون قد سبقت المفكرين الى التنبيه عن هذا الموضـوع . ولكن يتعسني أني لم استطع تنبيههم الا بعد ثلاثين سنة من التكرار

وابن كان الدكتور هيكل من هذه الدعوة حين كان وزيرا ؟ وحين كان يمكنه أن يجعل هذه الدعوة عملية ؟

ان قوة الامم واخلاقها العظيمة وحضارتها وعلومها وثقافتها كل هذا ثمرة الصناعة والمصانع والحديد والنار

الميتافيزيقا

من أحسن ماقرأت هذا الاسبوع كتاب « خرافة الميتافيزيقـا » للدكتور زكي نجيب محمود

والكتاب يعين مهمة الفلسفة ازاء المعارف البشرية ويبحث الكلمات والعبارات من حيث الوضوح في المعاني ويبين أن كثيرا مما نعتقد أو نسلم به أو نعتاده من الكلمات أو العبارات انما هو أوهام لا أصل لها في الواقع ولا هي عند البحث تدل على أننا نفهم مدلولاتها .

ولو كنت ثريا لاشتريت نسخا من هذا الكتاب بعدد الطلبة في دار العلوم ووزعتها عليهم بالمجان . لانهم سيجدون هنا بلاغة جديدة للذهن الناضج الذي ينشد الفهم والجد وترتيب المعارف واستخدامها

نحن أمة شرقية وهذا كتاب غربي نحتاج اليه كي نتطور . فلا نخاف الظلام ولانبالي أرواح الاستاذ أبو الخير ولا نعجب بقول شوقي :

انمـا الامم الاخـلاق مابقيت
فان هـمو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

لان سؤالا سقراطيا واحـدا : ماهي الاخلاق ؟ يجعلنا نرى أن هـذا البيت لاينطوي على أي معنى

خبر مخيف

قرات خبرا مخيفا .. هو ان اسرائيل قد قررت انفـاق مائة مليون جنيه على تعمير النجب

ومعنى التعمير هنا ايجاد الصناعات

ونحن لانخشى قوة اسرائيل الحربية . ولكن الذي نخشاه ويجب أن نخشاه هو قوتها الصناعية لان أمة تتألف من مليون من السكان الصناعيين تستطيع ان تتغلب

على امة تتألف من عشرة ملايين او عشرين مليونا من السكان الزراعيين

واعتذر الى القراء لاني كررت هـذا الكلام . الا أن في الناس من لايسمعون الا اذا كررت على آذانهم النداء ألف مرة

عبقريات

لا جديد تحت الشمس

كانت الساعة تشير الى الواحدة صباحا ومصابيح الشارع الواهنة المتناثرة ع... الجانبين تكاد تلفظ أنفاسها الاخيرة امام نسمات الصباح البارزة ..

وكان هناك اثنان خرجا من مطعم الكافيه ريش .. في باريس

وهما جوستاف فلوبير .. واميل زولا ..

وكان فلوبير يستند الى ذراع اميل زولا من الضعف والوهن . وقد انسدلت شعيرا... لحيته البيضاء على صدره ..

وعند باب منزل فلوبير يفترق الصديقان وقبل أن يفترقا يقول فلوبير :

ـ ما أشق مهمة الخلق !! انها أشق من الحياة نفسها ..

ثم ما أكثر الخالقين على مر العصور والدهور .. انهم يخلقون نفس الاشيا... ويرسمون لها نفس النهاية .. كل مخلوقاتهم تولد كما تولد ملايين المخلوقات .. و... مخلوقاتهم تموت كما تموت ملايين المخلوقات .. ليست هناك نهاية واحدة جديدة لمخلو... من هذه المخلوقات ..

ان جميع القصص تصور وتروى نفس الاحساسات التي أحسها من قبلنا وسيحس... من بعدنا . وكلما مر عصر زادت مهمة الشاعر أو القصاص مشقة وتعبا ..

ثم يصمت فلوبير العجوز ويقول بعد برهة :

ـ ان مهمتنا الآن . هي أن نصور نفس اللوحات القديمة .. ولكن في اسلو... أروع وفي ألفاظ أجمل وأرق ...

حيـــاة الظلام

أحس وهو في غمرة الظلام واليأس . أن الله قد نسيه . وان العالم كله قد وقف... منه كالكلب المسعور . يريد أن ينهش عظمه ولحمه ثم يلقيه عظاما وبقايات في... الطريق العام ..

كان يريد أن يعيش في عالم أفضل .. وكان يرسم للمجتمع الجديد آلاف الصو... ومئات اللوحات .. ولكن العقلية الرجعية التي كان يعيش فيها العالم في ذلك الوق... انكرت على البشرية هذا الوضع الجديد وذلك المجتمع الصالح ..

فحاربت جان جاك روسو .. واحرقت كتبه وطالبت برأسه ودمه . وأحس روسو... بانه وحيد في هذا العالم .. يلهب الرجعيون ظهره بسياط الغدر والخيانة .. ويهاجمو... في كل مكان يلجأ اليه ..

وفي نوبة من نوبات اليأس الطاغي .. عندما يفقد الانسان أعصابه وايمانه وجلد... على مكافحة الحياة .. جلس جان جاك روسو يكتب رسالة الى « الله »

وأفرغ الكاتب كل آلامه وشكاياته الى الخالق .. وكانت كلماته كلها تحترق ع... القرطاس .. وتمتزج بدموعه ووجدانه واحساساته الملتهبة ..

وعندما انتهى روسو من كتابة رسالته رأى أن يقدمها الى الله « مباشرة » ! وأن يضعها فوق مذبح كنيسة نوتردام ..

وذهب الى الكنيســة .. في خطوات مرتجفة وقلب واجف .. وكم كان حز... طاغيا عندما وصل اليها فوجد باب المذبح مغلقا !! وكانت الصدمة قاسية .. فا... لم يتذكر قط أنه ذهب الى الكنيسة فوجد باب المذبح مغلقا ..

وخيل اليه أن الله لايريده .. والسماء قد اغلقت أبوابها دونه ..

ومنذ ذلك الحين . أصبح روسو انسانا آخر . يعيش في عالم من الجنون والاوهام. انتهى بان عزف في آخر أيام حياته لحنا من أوبرا عطيل . ثم أسلم الروح في اليو... التالي !

الصورة الفاجرة

كانت باريس كلها تتحدث عن مغامرته الاخيرة وكيف ضبطه البوليس في أحضا... زوجة أحد الرسامين .. ولولا انتسابه الى مجلس الشيوخ الفرنسي لقبض علي... وزج به في السجن

ورأى فيكتور هيجو أن يختفي عن العيون حتى تنسى باريس هذه القصة الحمراء... قصة جسدين في منزل حقير باحدى حارات باريس ..

وهرع هيجو الى احدى الحانات المتواضعة .. وفي الحانة تعرف بخادمة شقراء اسمه... بريجيت .. جميلة الوجه . ممشوقة القوام . فيها أنوثة ورقة ووديعة صبا ..

وكانت الفتاة تشتغل أكثر من عشر ساعات في اليوم . في عمل مرهق لايكا... يمسك رمقها .. فعرض على صاحب الحانة ان يدفع للفتاة مرتبها على شرط أن تقو... بخدمته والسهر على راحته ..

وانتقلت الفتاة الى غرفة الشاعر الفرنسي الكبير .. وحاول هيجو أن يغزو قـ... الخادم الحسناء البائعة .. ولكن دون جدوى فلقد كانت الفتاة تحن الى شاب في مثـ... سنها وطبقتها !!

واستسلم هيجو الى الفشل .. وفي غمرة اليأس وبوادر انكاره عن مغامرة... الجنونية الحمراء الاخيرة .. ودون أن يدري وجد قلمه الرصاص يخط على الورق صورة... عارية فاجرة لعشيقته زوجة الرسام ...

وخرج الشاعر لقضاء بعض أعماله .. وعندما عاد وجد الخادمة الحسناء . قد... استقلت بغرفته .. والى جوارها الصورة الفاضحة التي رسمها ..

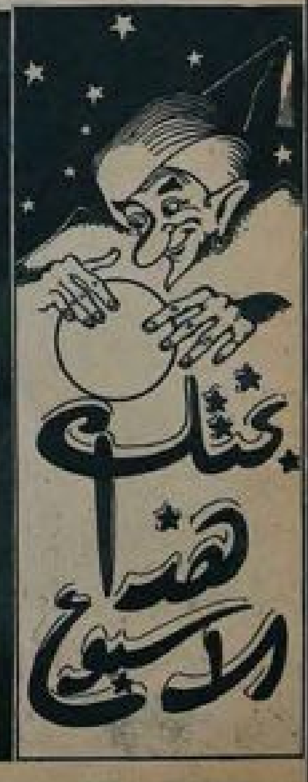

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● المخاوف التي تساورك سوف تذهب الى الابد .. فلا تحاول أن تضع نفسك في مشاكل جديدة باستهتارك بالحياة

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● لقد رسمت خط السير الذي سيتحل به مسالة هامة لك .. وفكرت في طريقة الاقدام على تحقيق هذه المسالة .. وبرغم هذا انصحك بان تنتظر قليلا

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● الحياة ليست معقدة كما تتصورها كل ماهنالك انك تهوى ان تملأ رأسك بالافكار والهواجس .. دع هذه الافكار والهواجس .. وكن حكيما في تصريف أمورك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● انك تستطيع ان تجعل من الغد يوما سعيدا .. اذا فكرت فيه بروح مرحة فالنظرة اليائسة الى الحياة هي المستقبل السعيد

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● لاتستقبل اعداء بعهد مضايقتك .. انس الخلافات القديمة .. وعد لاصدقائك الذين عاهدتهم على أن تظل صداقتكم لاتنفصم مهما حدث

المواليد من ٢٠ ... الى ١٩ يولية

● السعاد... تطرق باب بيتك ... الاسبوع فهي ان ... فيه .. ان ... يغادرون أماكنهم ... قبل وصول الحظ فلا تغادر مكانك لتكون من المحظوظين

المواليد من ٢٠ يولية الى ١٩ اغسطس

● انك تختار سجائك بنفسك .. وانت تستطيع مع الصبر ان تعيش حرا اصبر فالصبر سيقودك حتما الى نهاية سعيدة

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● عيبك انك سريع التشاؤم .. سريع التأثر .. انك لست أشقى سكان العالم بل بالعكس انك اسعد من كثيرين في هذه الحياة

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● يقع سوء تفاهم بينك وبين بعض الاقارب .. والحل الوحيد ان لاتتمادى في هذا الخلاف ليزول بحيل نهاية الاسبوع .

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● تتخذ قرارات كثيرة هذا الاسبوع في عملك .. لن توفق في بعضها .. اصبر ولا تيأس .. وتاكدان النصر لك في النهاية

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● اسبوع ممتع وشاق .. فكر في الحاضر فقط وابن منه للمستقبل .. فالمستقبل امامك طويل .. ثم نصيحتي ان تثق في صديقك الذي يخلص لك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● يختفي الروتين من حياتك وتقضي أيامك كلها حركة ونشاط .. وسيأتي نشاطك هذا بنتيجة باهرة فتهانئي لك

التطورات تتحرك قبل مؤتمر برمو

دالاس يسأل : هل يستطيع أن يطمئن حتى المؤت

نهرو ومحمد على لا يحملان مقترحات جدي

الاربعاء ١٣ شوال ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٥٠

٢٤ يونية ١٩٥٣

التطورات تتحرك قبل مؤتمر برمودا !

علم المحرر السياسي « لآخر لحظة » ان المستر جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة بعث برسالة الى مصر يسأل فيها عما اذا كان يستطيع ان يطمئن على الهدوء في منطقة قناة السويس حتى مؤتمر برمودا !

وعلم المحرر السياسي « لآخر لحظة » ان الرد على المستر جون فوستر دالاس كان بان مصر تنتظر على اى حال ، وان مبعث انتظارها ليس مؤتمر برمودا أو غيره من المؤتمرات الدبلوماسية وانما الانتظار هو لاستكمال استعدادات الكفاح الوطني

ولقد سرى في بعض الدوائر العليمة في الساعات الاخيرة أن من المحتمل جدا أن لا يطول انتظار مصر الى ما بعد مؤتمر برمودا ، وانه من المحقق ان مشروعا ، ولو انه مشروع غير رسمي ، سيصلها قبل المؤتمر لتكون على علم بما يتعلق بها من موضوعات المناقشة فيه

علم مندوب « آخر ... السياسي ان البامعيتين ... وزراء الهند والسيد ... رئيس وزراء الباكستان ... مقترحات جديدة لحـ... مباحثات الجلاء ... وبريطانيا .

وقد ابلغت الحكوم... ان نهرو ومحمد على سـ... مع الجانب المصرى اتا... للقاهرة عن النتائج التى ... اليها بعد بحث المشكلة ... مع المسؤولين في لندن

وسيكون حديث الرئـ... الجانب المصرى محاولة ... وجهات النظر والتوسـ... استئناف المباحثات فقط ... لايحملان مقترحات جدي...

حرم النحاس تعقد مؤتمرا للدفاع عنها أمام محكمة الغدر

عقدت السيدة زينب الوكيل ، حرم الرئيس السابق مصطفى النحاس ، مؤتمرا مع المحامين عنها ... الاخير من محاكمات الغدر وهل تذهب لحضورها او لا تذهب ، وما هى أسس الدفاع عنها

وسوف يحدد رئيس محكمة الغدر اليوم الموعد الذى تنظر فيه قضية الغدر الاولى للسيدة زينب ... قضية طريق الرج

وقد حضر المؤتمر الاخير الذى عقدته السيدة زينب الوكيل كل من الاساتذة المحامين : الاستاذ احمد رشدى ، والاستاذ سامى مازن ، والاستاذ محمد هاشم

وقد تكلمت السيدة زينب الوكيل في هذا المؤتمر ساعتين بلا انقطاع

وصل الى مصر في نهاية هذا الاسبوع السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان والسيد ظفر الله خان ، وقد قابل السيد محمد على الرئيس محمد نجيب وتحدث معه عن نتيجة الصلات التى قام بها في لندن لتصفية العلاقات بين مصر وبريطانيا واستئناف المباحثات

وفى الصورة الرئيس محمد نجيب يودع السيدان محمد على وظفر الله خان

قرارات لجنة الانتخابات الدولية فى السودان موضع بحث

علمت (آخر لحظة) ان البحث قد دار في المؤتمرين اللذين عقدا في هذا الاسبوع بشأن السودان حو... القانوني للقرارات التى اتخذتها لجنة الانتخابات الدولية

فقد حدث أن اتخذت اللجنة قرارات دون أن يكتمل عددها وحدث ايضا ان وافقت اللجنة على دراسـ... وبحثها ورفضت بحث موضوعات أخرى مشابهة تماما !

ولذلك رؤى أن يشترك في هذين المؤتمرين — بسبب صلة ما بحث فيهما باتفاقية السودان — كل من ... سلطان والاستاذ على زين العابدي...

الخرطوم بعد القاهرة

وعلم مندوب (آخر لحظة) ... مسألة سفر الصاغ صلاح سالم الى ... قد تجدد الحديث فيها بعد أن ... الامور في مصر

والمعروف أن موعد السفر ... بحث أزمة لجنة الانتخابات مع ... نهرو ومع ممثلى الدول والحكو... لها أعضاء في اللجنة .

فاذا لم تحل الازمة في ال... الصاغ سالم الى الخرطوم لاجر... مع الاحزاب السودانية مجتمعة ... موقف اجماعى حاسم

وراء كل سوداني

هذا وقد وافقت مصر على ... في هذين المؤتمرين لبحث الاز... لرغبة الحزب الاتحادى الوطنى ...

فقد طلب الحزب الاتحادى ... كطرف في اتفاقية السودان ... في حل الازمة التى تعتبر عائقا ... تنفيذ الاتفاقية .

ولما كانت مصر قد ابلغت جميـ... السودانية انها على استعداد تام ... وراءها جميعا — بلا تفرقة ولا ... فيما تطالب به ، فقد وافقت ... الحزب الاتحادى ووضعت خبرتها وتأييدها في خدمته

نشاط

خرجت السيدة ناريمان ... هذا الأسبوع من بيتها ، ... عرضا خاصا لاحد الافلام ... باستديو مصر بالاهرام ، وحضـ... هذا العرض السينمائية عا... وتناولت السيدة ناريمان ... في ليلة اخرى في صالة ... وكانت معها كذلك والدتها ...

الحكومات العربية تسعى للحيلولة دون منح ترومان جائزة نوبل للسلام

تلقت الحكومات العربية مذكرة هامة من وزارة الخارجية السورية قالت فيها أنه اتصل بها من مصادر موثوق بها ان بعض المسؤولين في الحكومتين التركية واليونانية يبذلون جهودا دبلوماسية في بعض عواصم الدول الاسكندنافية وبصورة خاصة لدى المجلس الاعلى الذى يمنح جوائز نوبل السنوية للسلام وذلك لمنح المستر هارى ترومان الرئيس السابق للولايات المتحدة جائزة نوبل للسلام في عام ٩٥٣

وطلبت الحكومة السورية الى الحكومات العربية ان تتعاون معها في بذل الجهود الدبلوماسية للحيلولة دون منح الرئيس ترومان هذه الجائزة باعتباره مسؤولا عن تشريد أكثر من مليون لاجىء عربى ..

كلاب من فايد إلى ماو ماو

فايد — من مراسل « آخر لحظة » الخاص :

غادرت فايد في هذا الاسبوع طائرة حربية خاصة تحمل شحنة عجيبة الى نيروبي عاصمة كينيا .

وكانت الشحنة عبارة عن اربعة كلاب بوليسية ضخمة من التى جاءت بها القوات البريطانية من لندن .. وقد دربت هذه الكلاب تدريبا خاصا على اعمال الحراسة ومساعدة القوات البريطانية في كينيا عند هجومها على الماو ماو ..

وستغادر فايد خلال الايام القادمة طائرة حربية أخرى حاملة ثمانية كلاب من نفس النوع الى كينيا .

وقد عاشت هذه الكلاب « الانجليزية » مدة للتدريب كافية لتهيأ فيه على الحياة في جو كينيا !

آخر لحظة : ان هذه الكلاب لن تجدى الانجليز شيئا . ولن تثنى الاحرار في كينيا عن المطالبة بالحرية ، وسيخرج الانجليز من كينيا وسوف تخرج الكلاب الانجليزية ايضا !

تغير جوازات السفر بجوازات سفر جمهورية

طلب الى المطبعة الاميرية اعداد ٠٠ الف جواز سفر جديد .. وقد وعدت المطبعة تسليم الدفعة الاولى من هذه الجوازات غدا « الخميس » ..

وتقرر ان ترسل وزارة الخارجية عددا كبيرا من هذه الجوازات الى السفارات والقنصليات المصرية في الخارج لاستبدالها بجوازات سفر المصريين المقيمين الى الخارج

وزارة كاملة لشئون السودان

ترى بعض الدوائر المسؤولة ان اهمية السودان اصبحت تحتاج فعلا الى وزارة كاملة قائمة بذاتها بدلا من الادارات المختلفة التى تتولى الشئون السودانية كوكالة الوزارة التابعة لمجلس الوزراء والمكتب الخاص التابع لمجلس قيادة الثورة

وينتظر ان يتم قريبا وضع المشروع الكامل للوزارة الجديدة بحيث تشتمل على ادارات سياسية واقتصادية وادارة لمشروعات النيل وادارة للاستعلامات وادارة للاشراف على السفريين القاهرة والخرطوم وغير ذلك من الادارات المكملة

هل تكتم السر

● الغى امام اليمن جريدة (النصر) التى تصدر فى تعز اسبوعين واحتفظ بمفتاح مطبعتها فى جيبه لانها نشرت مقالا لم يعجبه عن مصر ..

● كلفت الامانة العامة للجامعة العربية ضابطا عسكريا عربيا [illegible] بالسفر الى [illegible] العربية وبعض دول اوربا فى مهمة ..

● تبحث وزارة الخارجية ازمة دبلوماسية استغلت فيها صورة فوتوغرافية !

● يعقد سفراء ايران فى الشرق الاوسط مؤتمرا دبلوماسيا فى القاهرة خلال شهر اكتوبر المقبل .. وكانوا قد عقدوا مؤتمرهم الاول فى شهر ابريل الماضى ببغداد ..

● وجهت احدى الحكومات العربية انذارا الى شركة مصرية !

● حاولت اسرائيل اقناع احدى الدول الكبرى بالتوسط بينها وبين العرب هذا الاسبوع وابدت اسرائيل استعدادها للتخلى عن بعض الاراضى التى تحتلها الآن

الزوج .. آخر من يعلم !

هو

جوليوس روزنبرج

● قامت مظاهرات عنيفة فى لندن وباريس ضد امريكا بسبب اعدام هذا الجاسوس .

● وقف المتظاهرون خارج مقر رياسة الوزارة البريطانية حداداً عندما اعلنت ساعة بيج بن ساعة تنفيذ الحكم فيه .

● حضر الاعدام عشرة من الشهود بينهم ثلاثة من الصحفيين وقد مات جوليوس بعد ثلاث هزات كهربائية استغرقت دقيقتين و ½ دقيقة !

● كانت مسألة اعدامه اول مشكلة تقابل الرئيس ايزنهاور بعد توليه الحكم .. وقد صرح وقتها بقوله : انه غير مستعد للعفو عن الجاسوس وزوجته ! بعد ان قدما التماسا بالعفو .

● كانت التهمة التى وجهت اليه والى زوجته هى افشاء اسرار القنبلة الذرية .

هى

ايثل روزنبرج

● زوجة الجاسوس روزنبرج والتى اتهمت معه بافشاء اسرار ذرية للاتحاد السوفيتى !

● اعدمت فى اليوم التالى لعيد زواجها الرابع عشر وبالرغم من ذلك فقد دخلت غرفة الاعدام وليس على وجهها اى تغير .

● قبلت سجانتها قبل ان تجلس على الكرسى الكهربائى .

● ماتت بعد هزات خمس استمرت ٤ دقائق ونصف دقيقة .

● اعدمت بعد زوجها وقد عرف ابنها الاكبر بالخبر أما الصغير وعمره ٦ سنوات فلم يكن يعلم شيئاً !

نام سكان العالم فى مساء يوم الخميس ومصر ملكية ، واستيقظوا فى الصباح فوجدوها جمهورية ، ولم يحدث ان استطاع المسئولون ان يتكتموا خبرا كهذا الخبر الخطير ، ولقد كان الناس يعتقدون ان كل ما هناك هو تعديل فى الوزارة ، وان الخبر الهام الذى طلبت الاذاعة من المستمعين ان ينتظروه هو اخراج بعض الوزراء وتعيين بعض الوزراء !

ثم عرف الناس الحقيقة ، عرفوا أن الاجتماعات المتعددة كان مقصودا بها سد الثغرات فى الجبهة الداخلية ، ثم تطورت الاجتماعات الى ان سياسة سد الثغرات هى سياسة وقتية ، وانه خير من ترميم البناء المتهدم ان يظهر للناس السور الحقيقى وهو سور الجمهورية الذى كان يختفى خلف أطلال الملكية ...

ولقد كان انذار جمال عبد الناصر وصلاح سالم فى الاسكندرية ، عن ان هناك رؤوسا قد أينعت وحان قطافها ، هو اشارة لهذه القرارات الخطيرة ، وقد فهم الناس انها رؤوس صغيرة ، ثم ظهر بعد ذلك انها رأس الملكية ورأس أسرة محمد على كلها .. وقد تم قطعهما بغير ان تراق نقطة دم .. ذلك أن دمها نشف فى الشهور العشرة الاخيرة ، فلم تحتج عملية قطع الرؤوس الى مجهود اكثر من مجهود قطع « فتلة خيط » !

جولة حول الدولة

وكان دخول العسكريين الوزارة هو تسمية الاشياء بأسمائها ، وكل الذى حدث هو أن لدينا الآن مجلس وزراء فعلا ! فدخول العسكريين قضى على التناقض الموجود ، وساعد على توحيد الادارة الحكومية وجعلها فى يد واحدة ... واذا كانت اليد الواحدة لاتستطيع التصفيق ولابد من وجود يدين للتصفيق . فان اليد الواحدة تستطيع ان تعمل ، ونحن مقبلون على عمل لا على تصفيق !

وكان خروج بعض الوزراء الذين خرجوا فى التعديل الوزارى منتظرا منذ بضعة شهور ، وكانت « آخر ساعة » أول من اشار الى هذا التعديل المنتظر ، ويومها أكد الوزراء الذين أشارت اليهم « آخر ساعة » انها « كاذبة » .. وأنها طابور خامس وسادس .. وعشرون ! ثم تبين ان التعديل صحيح ، وكل ما حدث ان ولاة الامور رأوا ان لا يتم الا فى الوقت المناسب ، وان تبدأ الجمهورية بحياة وزارية جديدة ، وان تعالج جميع أسباب النقص بضربة واحدة !

ولقد كان المصريون فى الماضى - فى عهد الحكم الملكى القديم - كالزوج آخر من يعلم ، وكانت تجىء انباء التعديل الوزارى احيانا من لندن ، وأحيانا من نيويورك ، ولكن فى هذه المرة علم الزوج أولا ! فان لندن وواشنطون وباريس لم تعلم بالانقلاب الضخم الذى حدث الا من الصحف ، والا بعد أن اذاع محمد نجيب النبأ على الشعب المصرى بنفسه ..

وقوبل النبأ بدهشة ، فلم يكن له مقدمات ، وتلقت السفارات المختلفة برقيات عبارة عن علامات استفهام وتعجب !

وراح السفراء والوزراء المفوضون يسألون ما هو السبب فى أن العشاق لم يعودوا يعرفون ما كان يجهله الزوج !

وقيل لهم أن السبب هو ان حكومة مصر أصبحت « حرة » !

... جمهورية

يدنا نحن الآن .. نحن الشعب كل شئ

... اوت صروح الطغيان حصنا بعد حصن

... ت أصنام الآلهة القديمة صنما بعد صنم

... ى الاسياد ، كما اختفى العبيد ، فى أعماق

... ر الآن جمهورية !

دعونا نقف لنفهم أين نحن ؟

... لجمهورية ليست هى المهرجانات الصاخبة ... ناها أمس

... مهورية ليست الصواريخ التى انطلقت فى ... اهرة فى الليالى الماضية ، ناثرة فى الآفاق ... تريات منيرة ملونة !

... مهورية أيضا ليست تلك المقالات ، ولا تلك ... ، التى انطلقت مرحبة بالنظام الجديد

... لجمهورية ايمان واع بأشياء أبعد من هذا ... !

... مهورية ايمان واع بأن الشعب هو مصدر ... ت ، وليس يكفى الشعب أن يسمع هذه ... ت ويرددها ، كما تردد الببغاوات الحمقاء كل ... لها ، انما يجب أن يتصرف الشعب فعلا ... مصدر السلطات ، ويتكلم فعلا على أن الكلمة ... ، ان شاء أعطى وان شاء منع

... لجمهورية ايمان واع بأن رئيس الجمهورية ... على مقعده بارادة الشعب ، وأنه فى جلوسه ... ذا المقعد لايستند الى ماكان يستند اليه الملوك ... هم ظل الله على الارض ، ولا يستند الى ماكان ... اليه الأباطرة من حق الفتح ، ولا يستند الى ... ضاربة فى بطون التاريخ انحدر اليه منها التاج ... ش

... ـا ارادة الشعب ، هى التى رفعته من بين ... وف فوضعته على المقعد العالى الكبير ، وارادة ... ب وحدها هى التى تملك أن تنزعه من المقعد ... ر

... والجمهورية ايمان واع بأنه لا آلهة ولا أصنام ... ـسة ، لا تسأل عما تفعل ، ولا تحاسب على ... رفاتها ، ولا يتوقف تقديم القرابين لها سواء ... رت معجزاتها أو بقيت هذه المعجزات طلاسم ... حية بالغموض !

... لجمهورية ايمان واع بهذا كله

... وايمان به منذ الدقيقة الأولى

... لكى لايكون بعدها مجال للندم !

محمد حسنين هيكل

إعادة تنظيم وزارة الإرشاد تنظيماً كاملاً

علمت « آخر لحظة » انه سيظهر فى خلال الاسابيع القليلة القادمة اتجاهات جديدة ونشاط جديد لوزارة الارشاد القومى .

وقد تبين اخيراً ان الوزارة ما زالت حتى الآن مجرد « هيكل عظمى » !

وبدأت الوزارة منذ يوم السبت الماضى تشهد عدة اجتماعات هامة

وكانت الاجتماعات تهدف الى :

١ – دراسة اختصاص كل ادارة من الادارات وامكانياتها الحالية وما تحتاج اليه من امكانيات

٢ – وضع كل موظف فى المكان الذى يمكن ان يستفاد منه فيه الى اقصى حد ممكن

٣ – دراسة الميزانيات الفرعية لكل ادارة والميزانية العامة للوزارة

٤ – محاولة ضم اسماء كبيرة معروفة الى مجلس الاذاعة الاعلى ومجلس السياحة الاعلى .

والغرض من هذا كله محاولة اضافة « اللحم والدم الى الهيكل العظمى » .

وقد صرح وزير الارشاد القومى بأن اقصى مدة يمكن ان تبدأ بعدها الوزارة نشاطها الجديد هى شهر واحد .

السودان فى حفلات ٢٣ يوليو

تقرر أن توجه مصر الدعوة الى وفد كبير من جنوب السودان لحضور احتفالات ٢٣ يوليو

وكان الجانبان المصرى والبريطانى قد اتفقا منذ اشهر على عدم دعوة وفود من الجنوب الى القاهرة او لندن قبل اجراء الانتخابات .

ثم حدث ان دعت لندن وفداًمنهم لحضور حفلات التتويج فدعت مصر الزعماء الجنوبيين الاربعة الذين زاروها فى الشهر الماضى .

وعلمت مصر ان الحكومة البريطانية قد دعت وفداً جنوبيا آخر فى هذا الاسبوع .. ولذلك قررت أن تدعو وفداً كبيراً الى حفلات التحرير

وسيجىء اعضاء الوفد الجنوبى الى مصر على صندل خاص من صنادل الرى فيصل حوالى يوم ٢٠ يوليو القادم

أمريكى يطالب الحارس على أموال فاروق بمائتى ألف جنيه

طالب بيت « شوللمان » وهو من البيوت التجارية الكبيرة فى نيويورك الحارس العام على أموال الملك السابق بنحو ٢٠٠ الف جنيه هى قيمة بضائع وتحف ثمينة استوردها الملك السابق من الولايات المتحدة بوساطته ولم يدفع قيمتها حتى الآن ..

وقد حضر الى القاهرة مندوب المؤسسة التجارية الامريكية ووكل الاستاذ حنفى ابو العلا المحامى فى رفع قضية على الحراسة العامة على أموال فاروق لاستخلاص هذا المبلغ ...

ويقول مندوب « آخر لحظة » ... أن الاستاذ حنفى ابو العلا طلب الى الاستاذ عبد العزيز على الحارس على أموال فاروق ان يسلم مندوب المؤسسة الامريكية عشرة آلاف جنيه على الحساب ليستعين بها على مواجهة نفقات اقامته فى القاهرة ولكن الحارس العام اعتذر بحجة أن مصلحة الضرائب أوقعت الحجز التحفظى على جميع أموال الملك السابق

أخبار سريعة

● وضعت انثى النمر السودانى فى حديقة الحيوان بالجيزة ذكراً وانثى فى ليلة اعلان الجمهورية ..

● طلبت بعض شركات السياحة فى الخارج الى فندق شبرد حجز الاماكن اللازمة لنزول ركاب ٦ سفن سياحية ستزور مصر خلال الشتاء المقبل ..

● الغت وزارة الصحة قيود الحجر الصحى التى كانت تفرضها على القادمين والبضائع المستوردة من لورد مردن وهاليفاكس فى مقاطعة يوركشير بانجلترا .. وكانت قد فرضت هذه القيود بمناسبة انتشار مرض الجدرى فى هذه المنطقة

● اصدر المدير العام لسلاح الحدود أمراً عاماً لجميع سائقى السيكلوالاسطول الذين يعملون فى البحرين الابيض المتوسط والاحمر يحتم عليهم الا يرسوا بمراكبهم على الساحل الا بالقرب من نقط بوليس الحدود ..

● صدر امر بترحيل فلسطينى كبير الى غزة بسبب موقفه من حركة الطلبة الفلسطينيين من الامانة العامة للجامعة العربية قبيل العيد ..

● ينتظر تعيين اللواء عبد الفتاح نجومى مراقبا عاما لجميع الحدائق والمتنزهات فى مصر على ان يستمر اشرافه على حدائق الحيوان بالجيزة ..

● استأجر الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر فى الباكستان قطعة ارض فى ناحية حلوان مساحتها نحو ٢٥٠٠ متر مربع من الحكومة بايجار اسمى قدره جنيه واحد سنويا ولمدة عشرين عاما وذلك لاقامة مسجد عليها ..

● قررت الحكومة اللبنانية اقامة مهرجان كبير فى العام المقبل بمناسبة مرور مائة سنة على هجرة اول لبنانى الى امريكا ..

وكانت وزارة الخارجية اللبنانية قد كلفت سفاراتها ومفوضياتها فى الخارج بعمل دراسات انتهت بتحديد اول هجرة اللبنانيين بعام ١٨٤٥ اى منذ ١٠٠ سنة فقط ..

القبض على زعيم مراكشى بسبب برقيته للجامعة العربية

طنجة – لمراسل « آخر لحظة » :

القى البوليس الفرنسى فى مراكش القبض على السيد على العراقى عضو المكتب السياسى لحزب الشورى والاستقلال فى مراكش بسبب البرقية التى بعث بها الى الامانة العامة للجامعة العربية طالب فيها بدعوة اللجنة السياسية للجامعة للانعقاد وبحث موقف السلطات الفرنسية من ملك مراكش ..

استقبال رئيس الوزراء

السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان عند وصوله الى مصر وقد استقبله الرئيس محمد نجيب ، واعضاء الجالية الباكستانية الذين اهدوا اليه طاقة كبيرة من الورد

ديوان المحاسبة يطالب الجامعة العربية بمبلغ ٢٦٠ جنيها قيمة مأكولات لبعثة الجامعة

علم مندوب « آخر لحظة » ان مصلحة خفر السواحل بعثت الى الامانة العامة للجامعة العربية تطالبها بمبلغ ٢٦٠ جنيها كانت المصلحة قد انفقتها فى شهر ابريل سنة ١٩٤٨ على مأكولات بعثة الجامعة التى سافرت على احدى بواخر مصلحة خفر السواحل الى جدة فى طريقها الى اليمن للتوسط بين الامام احمد ملك اليمن وابن الوزير زعيم حركة انقلاب اليمن التى وقعت على أثر مصرع الامام يحيى ..

وقالت مصلحة خفر السواحل ان ديوان المحاسبة اعترض على أن تتحمل الحكومة المصرية نفقات مأكولات هذه البعثة واقترح مطالبة الامانة العامة للجامعة العربية بتحمل نفقات هذه المأكولات ..

وعلم مندوب آخر لحظة ان الامانة العامة للجامعة رفضت مذكرة مصلحة خفر السواحل وقالت فى ردها : انها لا تفهم أن تطالب الامانة العامة بدفع هذه النفقات بعد اكثر من خمس سنوات .. ثم ان الحكومة المصرية هى التى دعت البعثة التى اوفدتها الجامعة العربية للسفر على احدى بواخرها فكيف توجه مصر مثل هذه الدعوة ثم تعود وتطالب بنفقات الاكل ..

صلاح سالم وازمة الانتخابات

عقدت هذا الاسبوع عدة مؤتمرات هامة بخصوص السودان ، وكان من بين هذه الاجتماعات اجتماع اعضاء حزب الاتحاد الوطنى واعضاء الجانب المصرى بحضور الصاغ صلاح سالم وزير الدولة لشئون السودان ، وقد [illegible] الجميع ازمة لجنة [illegible]

٢٠ شركة المانية تتعامل مع اسرائيل

فرانكفورت – لمراسل « آخر لحظة » :

نشرت بعض الصحف الالمانية قائمة بأسماء اكثر من ٢٠ شركة المانية قالت ان الامانة العامة للجامعة العربية تتهمها بالتعامل مع اسرائيل تنفيذا لاتفاقية التعويضات الالمانية مع اسرائيل ..

وكان لنشر هذه القائمة صدى كبير فى الاوساط التجارية الالمانية وخاصة ان لبعض هذه الشركات فروعا فى القاهرة

اجتماع لضباط مقاطعة اسرائيل

تقرر أن يعقد ضباط الاتصال فى المكتب الرئيسى لمقاطعة اسرائيل اجتماعهم الدورى فى اواخر شهر اغسطس المقبل .. وقد اقترحت حكومة الاردن عقد هذا الاجتماع

خان الخليلي .. السوق التي أصرت على زيارتها البيجوم . .

في جامع محمد على وقفت البيجوم تصغى الى الدليل وبجانبها قرينة السيد الطيب حسين والآنسة عالية سعدى . . .

مئات الألوف فى الباكستان وقعوا

رئيس وزراء الباكستان حمل معه العريضة إلى لندن .. وجاء بها إلى القاهرة ..

زوجة الرئيس الباكستانى تتحدث إلى آخر ساعة

كانت القضية المصرية هى موضوع البحث الاول اثناء زيارة السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان للقاهرة وهى الزيارة التى تنتهى اليوم

ولم يكن اهتمام السيد محمد على بقضية مصر ، ذلك الاهتمام الذى بدا اثناء اجتماع رؤساء وزارات الكومنولث في لندن ، كما بدا خلال الايام الثلاثة التى قضاها في القاهرة ، لم يكن هذا الاهتمام نزعة شخصية في كرئيس الوزراء الباكستانى ، وانما كان تعبيرا صادقا عن شعور شعب الباكستان

وقد قال السيد محمد على لزواره في القاهرة :

— لقد جئت معى الى هنا بعريضة طويلة وقع عليها مئات الالوف من ابناء وطنى وعبروا فيها عن رأيهم في قضية مصر ، وشرحوا فيها الاسباب التى من اجلها يؤيدون موقف مصر ، وقالوا لبريطانيا صراحة انهاسوف تفقد صداقة العالم الاسلامى اذا ظل مسلكها من مصر هو ما جرت عليه حتى الآن

واخذ رئيس وزراء الباكستان بعض زواره لزيارة العريضة الكبيرة التى ملأت غرفة كاملة فى مبنى سفارة الباكستان بالقاهرة وقال لهم :

— لقد حملت هذه العريضة معى الى لندن وأريتها لهم هناك ليعرفوا بأنفسهم ان شعب الباكستان يقف مع شعب مصر

وقالت البيجوم محمد على قرينة رئيس وزراء الباكستان لآخر ساعة :

— ان زوجى لم يتول منصبه كرئيس لوزارة الباكستان الا منذ شهرين ، ولكن اتصاله بالقضية المصرية سبق توليه لمنصبه الجديد

واستطردت قائلة :

— لقد كان زوجى من قبل سفيرا للباكستان في واشنطن ، وكان سفير مصر فيها — ذلك الوقت — الاستاذ محمد كامل عبد الرحيم من اخلص اصدقائنا وكنا نسمع منه اولا باول تطورات الموقف بين مصر وبريطانيا

وتقول البيجوم :

— لقد بدأ زوجى حياته السياسية منذ بلغ العشرين ، وورث الاتجاه العام ، عن اسرته التى لعبت دورا كبيرا في حياة البنغال

ثم تقول :

— لا اخفى انى معجبة .. لعجبنى فيه ثلاث صفات :

اولاها انه امين ، والثانية انه لايمل من العمل والثالثة انه يحب الباكستان اكثر من اى شيء في الدنيا

وجلست زوجة رئيس وزراء الباكستان في الجناح الذى تنزل فيه في فندق سميراميس تروى لآخر ساعة كيف التقيا وتزوجا .. هى ورئيس وزراء الباكستان

وقالت البيجوم :

— الحق انه ليست هناك قصة مثيرة وراء هذا الزواج ، وانما كان كثيره من زيجات الشرق نتيجة لصداقة بين اسرتين فالتقى منهما فتى وفتاة وجمعهما رباط الزواج بنفس الطريقة التى جمعت بها الصداقة بين الاسرتين نفسهما

وقالت البيجوم :

— انا اعتقد ان الزواج بهذه الطريقة الشرقية ، اكثر نجاحا واستقرارا من الزواج على طريقة الغرب

تهوى البيجوم محمد على التصوير فلم تفارقها آلة التصوير في كل أسفارها

البيجوم محمد على وقرينة السيد الطيب حسين القائم بأعمال سفارة الباكستان وقد وقفتا في بهو جامع محمد على . . الشاه زيارتهما له . . .

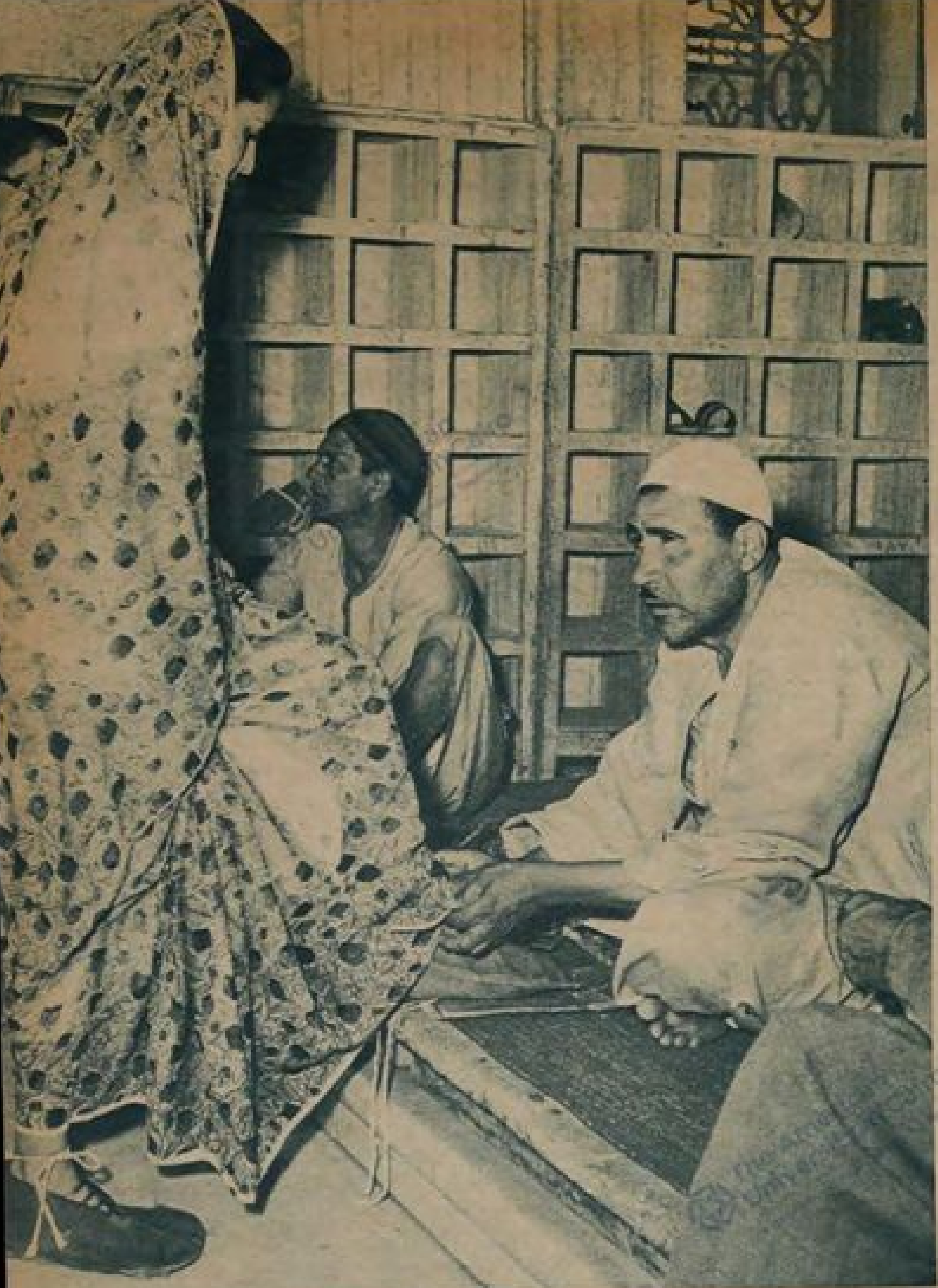

في شرفة سميراميس البيجوم محمد على تتحدث الى قرينة السيد الطيب حسين وكريمتها « خاهرة »

في جامع ابن طولون وقفت الآنسة عالية فالبيجوم محمد على فكريمة السيد الطيب حسين فوالدتها فقرينة السيد احمد بشير

البيجوم محمد على ترتدى حذاء (الخف) قبل ان تتجول في جامع محمد على

على عريضة بتأييد مصر

أضواء على القاهرة

طوال الشهر الماضى عاشت القاهرة حياتها ، كما لم تعش غيرها من عواصم العالم الكبرى !

ولقد قال سفير أجنبى في القاهرة لآخر ساعة :

« انى استطيع ان اقول دون ان اخشى لوما بالمبالغة ، ان القاهرة كانت محور اهم احداث العالم طوال الشهر الماضى ، وان انظار الدنيا كانت متجهة اليها »

وسألت آخر ساعة الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية فقال :

— ليس عندى تعليق على هذا الموضوع الذى تسأل فيه آخر ساعة ، ولكن لو ارادت آخر ساعة ان تختار عنوانا لهذا الموضوع فانى ارشح عنوانا ، انى اقترح ان يكون عنوان الموضوع : أضواء على القاهرة ! !

***

والواقع أن أضواء العالم كانت فعلا على القاهرة طوال الشهر الماضى ، ولم تكن هذه الاضواء لمراقبة حوادث القاهرة نفسها وتطورات الامور فيها وانما كانت أيضا لان جزءا كبيرا من العالم عبر القاهرة هذا الشهر ، ومر منها

لقد مر من القاهرة — مثلا — المستر فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة ، وهو بلا جدال من أقوى رجال العالم بحكم منصبه ، ومر معه المستر وهارولد ستاسن مدير برامج المساعدة الخارجية الامريكية ، ومر معهما عددمن موظفى وزارة الخارجية الامريكية ، هم الخلاصة التى ترسم سياسة الولايات المتحدة ، أغنى دولة في العالم اليوم

ومر من القاهرة المستر ، ادلاى ستيفنسون مرشح الحزب الديمقراطى لمنصب رئيس جمهورية الولايات المتحدة ،

وهو الرجل الذى حصل في انتخابات الرئاسة الاخيرة على خمسة وعشرين مليونا من الاصوات ، وكان حزبه هو الحزب الذى حكم امريكا وأثر في سياسة العالم طوال العشرين عاما الاخيرة

ومعنى ذلك أن أمريكا كلها ، سواء ذلك الحكومة ممثلة في وزير الخارجية او المعارضة ممثلة في مرشح الحزب الديمقراطى مرت من القاهرة في الشهر الماضى واستمعت الى وجهة النظر المصرية

ربع سكان العالم

ومرت آسيا كلها من القاهرة ايضا هذا الشهر ..

لقد مر البانديت جواهر لال نهرو رئيس حكومة الهند ، والمهاتما غاندى ، وهو الرجل الذى يسير وراءه اربعمائة مليون نسمة في الهند ، مر بمصرمرورا عابرا وهو يعود اليوم في زيارة طويلة بعض الشيء .

وسمع نهرو في زيارته العابرة وفي زيارته التى تبدأ اليوم وجهة النظر المصرية مفصلة كاملة .

وفي القاهرة منذ أول أمس السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان التى يصل تعدادها الى مائة مليون نسمة ، والتى هى اكبر دولة اسلامية من ناحية التعداد في العالم

والهند والباكستان اليوم هما آسيا هذا اذا وضعنا الصين الشيوعية خارج الموضوع بالطبع ، والهند والباكستان اليوم بتعدادهما الذى يزيد على خمسمائة مليون ، تكونان ربع سكان العالم كله

الاستراتيجية والبترول

ومر الشرق الاوسط ، أهم بقعة في العالم اليوم بمصر .

الشرق الاوسط الذى يملك مفتاح الوضع الاستراتيجى في العالم .

والشرق الاوسط الذى يملك اكثر ... الشهر في طابور طويل حافل بالاهمية الاستراتيجية والبترول .. !

مر بمصر السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية .

وانعقد في مصر مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية .

وانعقد في مصر مجلس جامعة الدول العربية .

ومر بمصر الامير عبد الله الصباح ، قادما من الكويت ، ومر بها الامير عبدالله الفيصل قادما من الرياض والاميران وراءهما او وراء اسرتيهما ، يزيد على مائة الف طن من البترول كل عام .

ومر بمصر ايضا طابور طويل من الذين يملكون النفوذ في السودان ابتداء من السيد عبد الرحمن المهدى ونفوذه الدينى ، واقطاب الاحزاب الاتحادية ونوابهم وزعماء قبائل الجنوب وانصارهم الكثيرين ، الى زعماء القبائل الصغيرة ، ورؤساء العشائر التى تعيش على حافة الغابة وعند سفح الجبل .

في كل مكان

وكانت القاهرة في نفس هذا الشهر باعتراف العالم :

١ — سببا من أول أسباب الازمة بين الولايات المتحدة وبين بريطانيا وسمعت واشنطون ، ورأت ، وعلقت ، أحداثا ...

٢ — موضوع البحث الاول في مؤتمر رؤساء وزارات الكومونولث ، وكانت الموضوع الذى سبب خلافا في هذا المؤتمر خرجت أنباؤه الى محافل العالم السياسية .

٣ — ابرز موضوعات البحث في مؤتمر برمودا القبيل الذى سوى الخلافات بين الحلفاء ، قبل ان يجلسوا ويسووا خلافاتهم مع الاعداء ..

٤ — قصة ثابتة من قصص الصفحة الاولى في كل جرائد العالم .

من اطراف الارض

ومر هذا مرت القاهرة وفود وبعثات

وفد تجارى من اليونان .

ووفد تجارى من يوغوسلافيا .

ووفد تجارى من تركيا .

ووفد تجارى من سيلان .

ووفد تجارى من الهند .

ووفد تجارى من اليابان .

ووفد تجارى من بلجيكا .

ووفد تجارى من النمسا .

هذا غير ما يقرب من خمسة الاف زائر آخر عبروا القاهرة ، بينهم ساسة وبينهم صحفيون ، وبينهم رجال اعمال جاءوا جميعا من اقصى اطراف الارض الى هنا .. الى القاهرة ..

وبعد ..

هل كان العنوان الذى اختاره وزير الخارجية الدكتور محمود فوزى ...

يطلبون منكم أن تزوّروا التاريخ!

ليس معنى الجمهورية وحكم الجمهور ان يستجيب المسئولون دائما لكل طلب سخيف ينادي به الجمهور وما اكثر الطلبات السخيفة التي تقدم بها الجمهور على صفحات بعض الزميلات ، بل وما اكثر التافه الفارغ الذي سوف يشغل به قادة الثورة وولاة الامور لو انهم حرصوا على تلبية جميع ما يطلب منهم في هذه الايام .

ان الحماسة ونشوة الفرح وكل هزة نفسية عنيفة مثل الخمر تدير الرأس وتطلق اللسان بكلام قد ينكره او يستنكره صاحبه في ساعات الصفو والاتزان .. ولقد توالت على مصر منذ ٢٣ يوليو الماضي هزات نفسية عنيفة وموجات متلاحقة من النشوة والحماسة ... ومن هنا جرى على لسان الجمهور او على لسان جماعات عديدة من الجمهور كلام سخيف كثير ...

منه — على سبيل المثال لا الحصر — تغيير العلم المصري الاخضر ذي الهلال والنجوم الثلاث

كان الهلال والنجوم هي رمز الظلم والفساد والطغيان ؟ او كأنها كانت من ابتكار فاروق او ابيه احمد فؤاد ؟

او كان الهلال لم يكن دائما من رموز او شارات الاسلام يعلو مآذن بيوت الله واضرحة الاولياء ومساجد المسلمين ؟

ومنه كذلك تغيير النشيد الوطني او القومي . واعلن فعلا عن مسابقة يتقدم اليها الموسيقيون والملحنون ... وسمعنا وقرأنا ان نيفا ومائتي نشيد قد تقدم بها اصحابها الى لجنة المباراة .. ومصرنا كما ترى غنية « باسطوات » الشعر والموسيقى ثم راحت سكتة .. والحمد لله !

الحمد لله على ان لجنة المباراة او الاختيار لم تختر لمصر نشيدا قوميا يعزف في الحفلات الرسمية ... بينما الدنيا تصفر وتضحك وتسخر من نشيد مصر الملطوش او المنقول عن نشيد اجنبي . روسي مثلا ... او امريكي مما يعزف في اندية الرياضة ولعبة « البيسبول » ؟!

***

ونقرأ اليوم في الصحف ان الجمهور او فريقا كبيرا منه يطلب رفع تماثيل محمد علي وابراهيم واسماعيل من الميادين العامة في القاهرة والاسكندرية ... ومحو اسماء افراد الاسرة المالكة السابقة من الميادين والشوارع واطلاق اسماء اخرى على الميادين والشوارع المذكورة

ومحو كل اثر وكل اسم من اسماء افراد هذه الاسرة من المنشآت العامة .

وبالجملة محو الماضي حتى ولو كان هذا الماضي قد دخل في التاريخ .

وقادة الثورة يكتبون اليوم تاريخ بلادهم ... ولكن هذا الفريق او هذه الجماعات من الجمهور ، تطلب منهم ان يزوروا التاريخ !

والجمهورية الفرنسية لم تزور في تاريخ فرنسا فلم تحطم تماثيل ملوك اسرتي بوربون وناقار ، ولم تمزق صورهم بل احتفظت بها في متاحفها ... وكان بينهم اكثر من ظالم ومستبد وطاغية ... ولا يزال في باريس شارع يحمل اسم لويس فيليب آخر ملك من اسرة بوربون .

وفي باريس حدائق «التويلري» وفي ضواحيها « فرساي وفونتنبلو » ... ولم يطالب احد بتغيير اسمائها لانها تذكر الفرنسيين بالملوك الطغاة الذين اقاموها وجعلوها مرتعا للفسق والفجور

ولكننا في مصر غيرنا اسم ميدان عابدين ... وانا لا اعرف من يكون عابدين هذا ؟ وهل كان وليا او واليا او مهندسا او عبدا رقيقا مثل خليل اغا ؟ لا اعرف .

اطلقنا على ميدان عابدين اسم احمد عرابي ...

ثم عدنا واطلقنا عليه اسم ميدان الجمهورية ونقلنا احمد عرابي الى ميدان لاظ اوغلي .. او هكذا تقول الصحف !

واحب ان اعرف هل تسمية الجمهورية مقصورة على الميدان وحده ؟ .. ام اننا سوف نقول حي الجمهورية بدلا من حي عابدين .. ومأمور قسم بوليس الجمهورية بدلا من مأمور بوليس عابدين ؟ ومحكمة الجمهورية الشرعية بدلا من محكمة عابدين الشرعية ؟

وهل سيظل تمثال لاظ اوغلي قائما في وسط ميدان اسمه ميدان احمد عرابي ؟

لخبطة وقعنا فيها لاننا انسقنا وراء فورة العواطف والحماسة .

***

ثم هل يمتد المحو والالغاء الى الاوسمة والنياشين التي سبق « الانعام » بها على بعض ملوك ورؤساء الدول وكبار الساسة والدبلوماسيين ... الى آخره

قلادة فؤاد الاول ؟ والوشاح الاكبر من نيشان محمد علي ؟.. ووشاح اسماعيل ؟ ونجمة فؤاد العسكرية التي انعم بها على بعض ضباط الجيش ؟

هل نلغيها وماذا يكون موقفنا ؟ .. ام نبدل اسماءها ونكتب الى اصحاب الجلالة والفخامة من رؤساء الدول الذين اهديت اليهم قلادة فؤاد الاول او الوشاح الاكبر من نيشان محمد علي ونبلغهم بخطابات رسمية (ان قلادة فؤاد التي اهداكم اياها المدعو فاروق احمد فؤاد قد الغيناها او استبدلنا باسمها اسم كذا ...) ؟!

ان القارئ يبتسم وانا ايضا ابتسم ...

والحل الصحيح هو ان نلغي جميع هذه الاوسمة والنياشين على شرط ان لا ينسحب الالغاء على الماضي ... على التاريخ !

ولكن الجماهير تطالب بالغاء الماضي وتمزيق صفحات التاريخ التي فيها ذكر لاسم محمد علي او اي احد من خلفائه .. او اي اثر او عمل او مؤسسة تحمل هذه الاسماء الكريهة !

***

ثم سؤال آخر ...

عند اي حد نقف في كرهنا للظلم والظالمين ؟ ... وعند اية صفحة من صفحات تاريخنا نكف عن التمزيق .. والتزوير أوهل نقف في كرهنا وبغضنا عند صفحة اسرة محمد علي فقط ؟.

والتاريخ المنصف الحق يقول ان هناك اسرات اخرى وملوكا وولاة آخرين سبقوا اسرة محمد علي في الظلم والعسف والاستبداد ... فلماذا وعلى اي وجه من وجوه المنطق يقف كرهنا عند عتبة تاريخهم ولا يتعداها ؟!

لماذا نعود مائة وخمسين عاما فقط الى الوراء ... ولا نعود

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

لثلاثمائة او خمسمائة او الف عام؟

لماذا لا نعود ببغضنا وانتقامنا الى اسرات المماليك مثلا التي انحدرت من صلب ارقاء بيعوا في سوق الرقيق .. وحكم منها مصر اكثر من طاغية وفاسق مستبد ؟

وبين هؤلاء الطغاة من شيد المساجد في القاهرة ؟ .. فهل نهدم هذه المساجد ام نستبدل اسماءها التي عرفت بها منذ قرون ؟

***

واخيرا ... هل بين المصريين من يجهل او لا يعرف ان الاهرام هي اضخم رمز للعبودية والظلم والاستعباد وان فراعنة مصر خوفو وخفرع ومنقرع ، طحنوا في تشييدها عظام نحو نصف مليون من المصريين ؟ ...

هل نهدمها ... هذه الاهرام لانها تذكرنا بالظلم والعبودية والاستعباد ؟

ولكننا — او فريقا كبيرا منا — نباهي الامم بهذه الاهرامات ونتغنى في اشعارنا ونقول : نحن ابناء بناة الهرم) !

اي نحن ابناء الطغاة الظالمين !

***

هذه هي الجماهير لا تفكر بعقلها وانما بعواطفها . فلا تستمعوا اليها ولا تشغلوا انفسكم بكل تافه فارغ .. وهو بعد تزوير للحقيقة وللتاريخ .

تعقيب

ثم قرأت في «الاخبار الجديدة» الصادرة صباح امس الاول — الاثنين — خطابا للدكتور موريس الكدواني يطلب فيه الغاء اسماء هذه المدن (بورسعيد وبورتوفيق وبورفؤاد والاسماعيلية)

واسماء شوارع الملك والملكة والخديو اسماعيل ومحمد علي وسعيد وتوفيق وابراهيم

الى آخره .. الى آخره

وما اظن انني في حاجة الى ان ازيد شيئا على ما قلته في هذا الموضوع . غير اني احب ان اسأل حضرة الدكتور هل هو يوافقني — نعم او لا — على ان الفرنسيين قاسوا من مساوىء الملكية وظلم واستبداد بعض ملوكهم اكثر بكثير مما قاسى المصريون من افراد اسرة محمد علي ومع ذلك فان فرنسا الجمهورية احتفظت باسماء شوارع عاصمتها باريس كما كانت في عهد الملكية والطغيان .. وان بين شوارع باريس الرئيسية — بل لعله اكثر اناقة وجمالا — الشارع الملكي او بالفرنسية (رو رويال) — الذي يوصل بين ميدان الكونكورد وكنيسة المادلين ..

وفي مواجهة هذا الشارع على الطرف الآخر من الميدان وعبر نهر السين تقوم سراي آل بوربون والبوربون هي آخر اسرة ملكية حكمت فرنسا قبل الثورة ...

وقد احتفظت فرنسا باسم السراي كما هو ... سراي آل بوربون ..

بل وجعلت منها — من سراي اسرة الملوك الطغاة — جعلت منها مقرا ودارا لمجالسها النيابية . وفيها تعقد الآن جلسات الجمعية الوطنية الفرنسية ..

وفي شارع الشانزليزيه تقوم السراي الصغرى .. والسراي الكبرى وهما من بقايا عصور الملكية ، وقد احتفظ لهما بتسميتهما القديمة ولم تغير الجمهورية منها شيئا .

.... لان هذه الاسماء والتسميات قد دخلت التاريخ واصبحت جزءا من تاريخ البلد

ثم اسأل الدكتور الفاضل من اثر « الخبطة » العالية اذا نحن الغينا اسماء مدننا بور سعيد والاسماعيلية وبورتوفيق .. الخ

كتب الجغرافيا واطالس الجغرافيا . وشركات الملاحة . وشركات التأمين . وشركات الشحن .. على سبيل المثال لا الحصر ..

مرة اخرى اقول .. هذه كلها توافه . ثم هذا التغيير الذي تطلبونه لا يغير من التاريخ شيئا وكل وثيقة او ورقة مزورة لابد ان يكشف عن تزويرها ولو بعد حين !..

من أين لك هذا؟

ما ذا فعل الله بقانون من اين لك هذا ؟ ..

وما ذا جرى للاقرارات التي قدمها الوزراء السابقون في العهود الماضية عن ثرواتهم وما يملكون ابتداء من سبتمبر عام ١٩٣٩ ؟

والاقرارات التي قدمها عن نفس المدة شيوخ ونواب البرلمانات السابقة ؟

وموظفو الحكومة .. الخ

وكنت سمعت او قرأت عن لجان تشكلت لبحث هذه الاقرارات فماذا تم في عمل هذه اللجان ؟

وما سر هذا الصمت الطويل العجيب ؟

الم تجد لجنة واحدة من هذه اللجان وزيرا سابقا واحدا اثرى من طريق غير مشروع ؟

او شيخا او نائبا واحدا استغل النيابة عن الامة لقضاء حاجات ذوي الحاجات والاغراض لقاء اجر معلوم ؟

او موظفا واحدا جمع ثروة من عقار او منقول وعجز عن اثبات مصدرها الحلال ؟

اني اعتقد ويشاركني كثيرون في اعتقادي ان الفضائح ومساوىء الاستغلال التي سوف يكشف عنها او لابد ان يكشف عنها فحص هذه الاقرارات تزيد بكثير عما كشفت عنه بعض قضايا الغدر .

الإذاعة..

احب ان اهنئ «الاذاعة» بوزيرها الجديد الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي لاني اؤمن بانه سوف يكون قوة دافعة ملهمة في محطة اذاعتنا التي تراكم فوقها عنكبوت الفوضى والخمول والاهمال .. ولانه رجل صريح يكره اللف والدوران ولا يعجبه (الحال المايل) كما يقول ابناء البلد بلغتهم العامية الفصيحة .

ولانه بعد هذا وذاك لا يميل مع الهوى ولا يحب ان يحشر انفه في كل كبيرة وصغيرة وفيما يعرف وما لا يعرف كما كان يفعل آخرون ..

واذا كانت محطة الاذاعة تحتفظ عندها « بدوسيه » يضم قصاصات الصحف والمجلات بما كتب عن الاذاعة وفوضاها وشكاوى الجمهور منها فان في استطاعته ان يراجع هذا الدوسيه

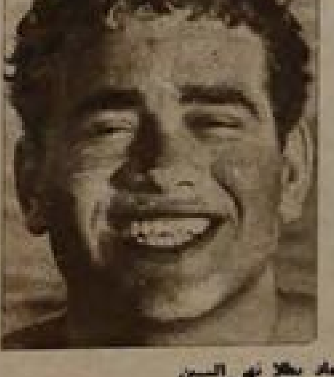

ابو هيف ومرعي حماد بطلا نهر السين الابيع خير انتصارهما في آخر النشرة !

وكنت احب ان اطيل الحديث معه واسهب هنا في شرح وسرد اسباب النقص والشكوى لولا ضيق المقام ولولا خوفي من ان اكرر ما سبق ان قلته ونشرته هذه المجلة مرات ومرات

ولكني اكتفي اليوم بملاحظات او مقترحات سهلة هينة ...

(١) ضبط مواعيد اذاعة الاخبار.. ضبطها بالثانية لا ان يتاخر موعد اذاعة نشرة الاخبار دقيقة ودقائق من غير كلمة تفسير او اعتذار .. وخصوصا آخر نشرة للاخبار فانها تذاع احيانا في الساعة الحادية عشرة واحيانا في منتصف الثانية عشرة .. واحيانا بعد ذلك وهذا عيب يشين محطة اذاعتنا وخصوصا عند الذين يستمعون اليها في خارج مصر ..

وانا شخصيا اضبط ساعتي على موعد نشرة الاخبار من محطة لندن.. واحيانا من محطة اذاعة مونت كارلو وهي من ادق محطات الاذاعة في العالم

(٢) احيانا كثيرة تترك محطة اذاعتنا مفتوحة..ولكنها صامتة خرساء لا تتكلم ! وقد يظن المستمع في الخارج ان المحطة معطلة .. او ان اذاعتها انتهت .. او انه اخطا في العثور عليها وعلى موجتها . بينما الذي يحدث هو ان المذيع يجد انه باق على موعد الاذاعة التالية دقيقة او نصف دقيقة .. فيسكت في انتظار مرور هذه الدقيقة . وهذا عيب يشين الاذاعة . ومن واجب المذيع ان يملأ هذا الفراغ باي شكل ما ولو بحديث قصير كان يقول مثلا (نحن في انتظار دقات ساعة الجامعة لتعلن ان الوقت كذا .. او باق على اذاعتنا التالية كذا ثانية.. او.. او.. الى آخره)

(٣) يحسن بحضرات مذيعي نشرات الاخبار ان يتلوها مرة او مرتين قبل ان يتلوها امام المذياع حتى يفهموا ما فيها فلا يفافئوا ويتلعثموا ويتوقفوا طويلا وخصوصا عند نطق الاسماء الاجنبية ..

(٤) واخيرا لا آخرا ... وهي مسالة ذوق وقديما قالوا ان الذوق شيء ليس في الكتب.

واقصد الذوق في تقديم الاخبار

كنت الهف في مساء يوم الاحد الماضي على سماع نتيجة مباراة سباق نهر السين في باريس . واعتقد ان ملايين من المصريين كانوا مثلي في لهفة الى سماع النتيجة .. واية محطة اذاعة في العالم كانت تقطع اذاعتها بمجرد وصول النبا السار العظيم وتطلق ما يسمونه « ومضة او فلاش Flash » بالخبر ..

ولكن حضرة المذيع – في آخر نشرة – ابقى خبر انتصار سباحينا العظام واكتساحهم للمباراة .. ابقاه الى آخر النشرة اي في (المحل) المخصص لانباء الرياضة !

ثم .. لو كان حضرة المذيع مصابا بزكام مزمن اعيا نطس الاطباء لما استطاع ان يلقي الخبر ببرود اشد من البرود الذي القاه به !

ولكن .. ومرة اخرى .. حقيقة الذوق شيء ليس في الكتب !

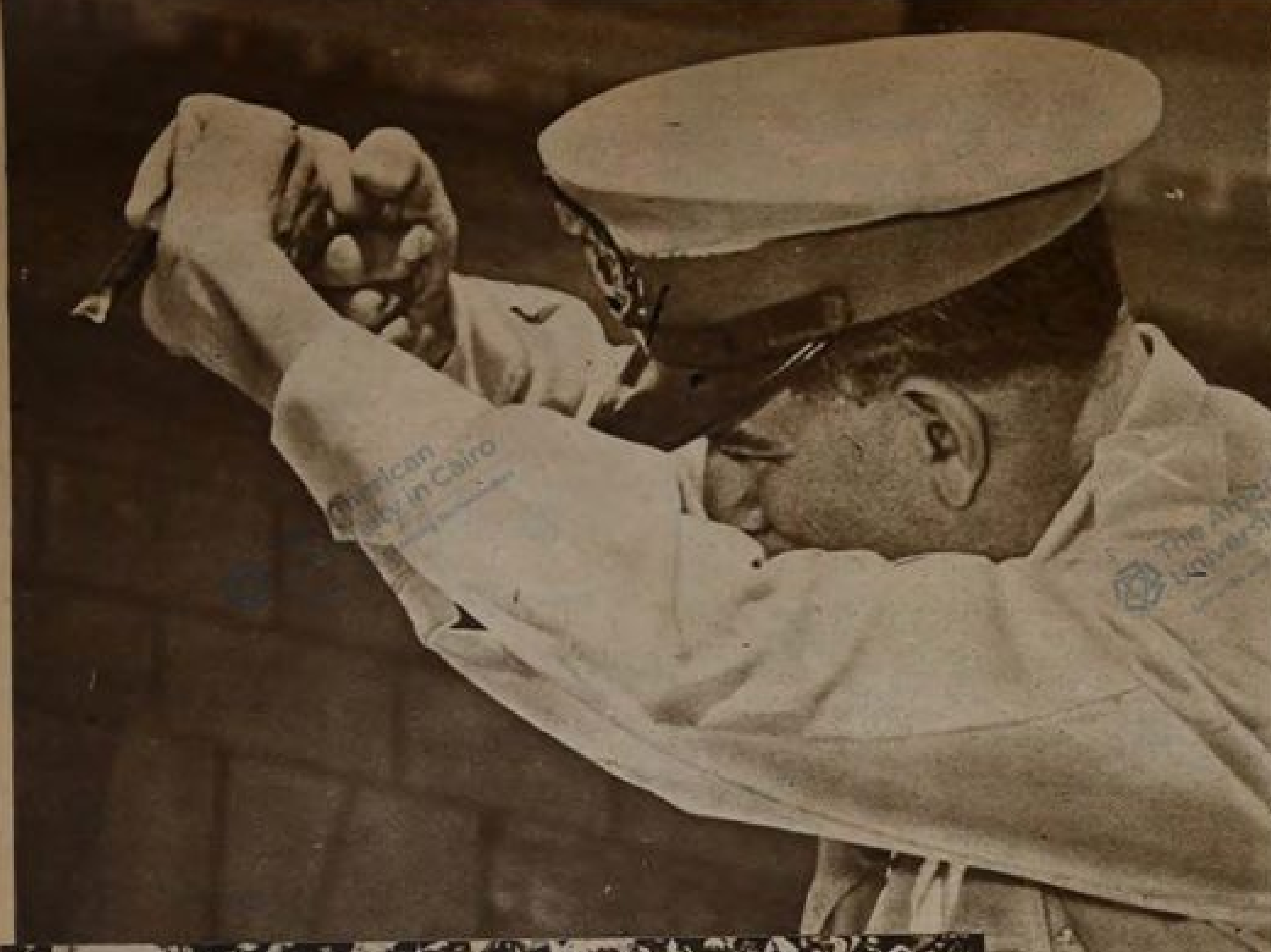

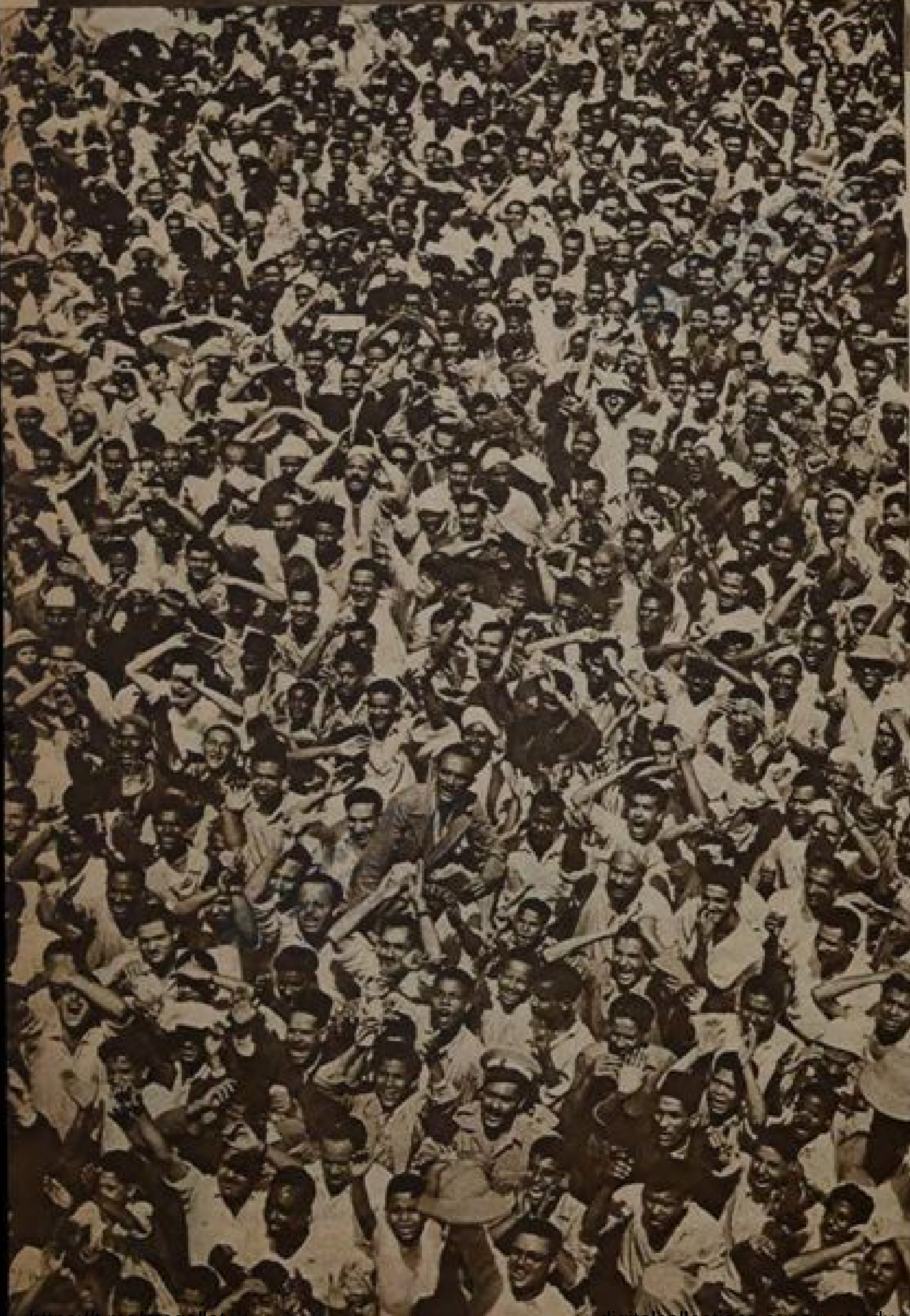

يد نجيب وايدي الشعب

لم يستطع الرئيس محمد نجيب ان يبقى في مكتبه بالقصر الجمهوري وجموع الشعب تملأ ميدان الجمهورية على سعته هاتفة له ولمصر وللجيش .. وتناديه ان يخرج

وخرج الرئيس الى الشرفة المطلة على الميدان ..

وزادت حدة الهتاف ..

ثم رفع قبضتي يديه المضمومتين وراح يلوح بهما للجماهير .. علامة الحب المتبادل والتجاوب بين شعوره وشعورهم وقلبه وقلوبهم .

وجنت جموع الشعب بعد ذلك كما لو كان قد جن جنونها .

ووقف الرئيس يجيل بصره في الجموع المحتشدة ثم مال بجسمه على حاجز الشرفة ليقترب مااامكنه من الشعب .. وتكلم لاول مرة بعد اعلان الجمهوريه وقال الرئيس للشعب :

● الوطن وطننا جميعا .. وانتم جنود هذا الوطن . وبمقدار شعوركم بالمسؤولية نحوه سينجح .

● اكرر لكم اننا لن ننجح الا بالاتحاد.. الاتحاد يكسبنا كل يوم كسبا جديدا .

● اننا امام خصم قوي .. ولن نهزمه الا اذا كنا متحدين متضامنين .

● يجب ان يكون الصبر في المحل الاول بيننا

● سنقابل صعوبات كثيرة ولكننا سنتغلب عليها

تصوير حسن دياب

بريدى

بقلم محمد التابعى

حول وزرائنا السابقين

من الدكتور عبد العزيز على الدويك ..

قرأت كلمتك القيمة فى عدد آخرساعة الماضى بخصوص الوزراء السابقين الذين عرفوا يوم ٢٣ يوليو يشنون على يد الثورة بحرارة ويعلنون انهم معها وكانوا دائما معها .. وتلاوت بنشر خطبهم فى العهد الماضى .. وانى ارسل اليك عينة من خطبة القاها احد وزراء الاوقاف السابقين فى حفل رسمى والاغرب من محطة الاذاعة حيث نصف الاحتفال بذكرى محمد على الكبير — فلقد قال الوزير السابق لافض فوه :

مولاى صاحب الجلالة :

ورد فى بعض الآثار ان الله جل شأنه قد اختص الامة الاسلامية بان يبعث فيها على راس كل مائة عام من يجدد لها من امور دينها ولقد بعث الله جدكم الاكبر على راس مائة عام كان قد انتكس فيها امر المسلمين وضعفت كلمة الاسلام فجدد ما اندثر من معالم الدين ورفع ما انهار من بنيانه والآن يامولاى قد مضت على وفاة جدكم الكبير مائة عام يتلفت الاسلام والمسلمون من جديد الى مبعوث العناية الالهية الذى قد اظل زمانه وان اوانه وانهم ليلمحون فى قسمات وجهك وفى ثنايا اعمالك صورة مجددة من جدكم الاكبر ويرون فى شبابك المتوثب وفى عزماتك القوية وفى حسن سياستك وبعد طالعك نفحات ندية من تلك الصفات الكريمة التى كان يتحلى بها فى مطلع شبابه

مولاى صاحب الجلالة :

ان العناية الالهية التى اختارتك مجددا لمجد الاسلام على راس هذه المائة هى الكفيلة بان تلحظك وتؤيدك وترعاك .. فان مصر التى اصبحت بك امل الشرق والاسلام تتطلع الى ولية جديدة فتتحول بها من طور الى طور وتنتقل من حياة الى حياة وتجعل الدهر يلتفت اليها ليكتب صفحة جديدة لعصر جديد هو عصر الفاروق

تلك بعض الفقرات الفذة المضحكة من خطاب وزير الاوقاف السابق الذى لم يكتف بنشره فى جميع الصحف الصباحية والمسائية بل امر بطبع عشرة الآف من النسخ وزعها على جميع موظفى الوزارة وملحقاتها بالمديريات والمراكز ودلالة على الولاء .. فليقرأ القراء خطاب الوزير السابق الذى ملأ الدنيا صياحا ووجه خطابا مفتوحا لرئيس محكمة الغدر يعلن فيه انه لم يكن يوما من الايام مادحا للملك السابق .. ويابى الله الا ان يفضحه فيجعلنا ننقل فقرات من خطابه الرسمى الذى طبعه على نفقة الوزارة .. وزارة الاوقاف ومن دماء المستحقين البؤساء . وكان اجدر ان يطبعه على نفقته الخاصة وهو رجل غنى .. تلك قصة النفاق تصدر من رجل عين وزيرا فى غفلة من الزمن وبطريق الميراث الشرعى ويعلم الله انك كنت تمثل وزير لوزارة الاوقاف وموضع كل ذلك تكابر وتقول لقد وقفت فى وجه الملك — الملك الفاجر الذى قلت عليه ان العناية الالهية اختارته بعد مائة عام ليكون مجددا لمجد الاسلام — ان الاسلام برئ منك ومن امثالك ..

لغة خطباء المساجد ؟

من حضرة عبد الغنى سلام ١١ شارع الترعة مصر الجديدة

ذهبت يوم الجمعة الى المسجد لتأدية فريضة الجمعة بمسجد الازهر وشاءت جلستى ان تكون بجانب وزير الاوقاف فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى ولاحظت ان المنبر مزدان بالاعلام بحيث تحجب الخطيب عن المصلين فحدثته عن ذلك وقلت لفضيلته ان من شروط الخطابة ان يؤثر الخطيب فى المستمعين بتعبيرات وجهه فامن فضيلته على كلامى وزاد على ذلك بان هذه الاعلام وضعت من عهد الفاطميين وامر فى الحال حضرة مدير المساجد وكان يؤدى الصلاة قريبا منا باتخاذ قرار لرفع هذه الاعلام فورا

وقلت سيدى ان شواهد الله انه هذا الموضوع حتى ذهبت لتأدية صلاة العيد والجمعة فوجدت الاعلام قد رفعت فعلا

ان مايعجبنى فى رجال هذا العهد سرعة بتهم فى الامور وتنفيذهم لها

بقيت هناك نقطة لم استطع لنفسى شرحها لفضيلته ونحن فى المسجد فهل لك سيدى ان تعرضوا رايى على فضيلته لعله يؤيده . فقد لاحظت ان اغلب خطباء المساجد يتحدثون بالعربية الفصحى مما يجعل حديثهم غير مفهوم للسواد الاعظم من المصلين . وفى رايى ان يشرح الخطيب اياته واحاديثه بلغة يستطيع ان يفهمها الجميع حتى تعم الفائدة المرجوة منها ويخرج المصلون من المسجد وقد فهموا ما المراد ان يزودهم به من نصائح وعظات لا تمتنع عليهم المعانى والالفاظ ويخرج سوادهم كما دخلوا ولم يفهموا شيئا اللهم الا التكبير اذا ذكر اسم الله اثناء الخطبة والصلاة والسلام على النبى اذا جرى ذكره على لسان الخطيب .

ارجو ان اجد فى بريدك متسعا لنشر هذه الكلمة ولعلها واصلة الى حضرة وزير الاوقاف وكل ثقة فى ان فضيلته سيبت فى شأنها بسرعته وحزمه

فوضى الراديو والميكروفون

من حضرة عدلى خليل — شارع السوق التوفيقيه ..

قرأت باهتمام فى جريدة الاخبار مقالك عن فوضى الراديو والميكروفون . وان دل هذا المقال على شئ فهو ان الكيل قد طفح وحقا طفح

ولقد وجدت مقالك صيحة بعض الشئ فانك تتحدث عن حق الناس فى راحة النفس وراحة الجسد فى حدود المعقول والمقبول وكأنك تستجدى وتستعطف .

فحق الناس فى الراحة ياسيدى هو حق من الحقوق التى كفلها القانون للافراد . لان الاعتداء على راحة الغير ان هو الا نوع من الاعتداء على حرمة المنزل . وان الاحكام التى استقرتها المحاكم الفرنسية فى هذا الصدد لقمية عن كل ايضاح

واذا اعيت الدفاع عن هذا الحق من حيث المصلحة العامة فيكفى للدلالة عليها ان نفكر فيما قد يحصل لو ان عاملا ما حرم من حاجته من النوم لسبب من الاسباب فان انتاجه سينقص حتما بفعل العوامل الفسيولوجية المعروفة . فاذا حرم عمال مصنع معين من النوم والراحة قل انتاج هذا المصنع للاسباب نفسها . وقس على ذلك سائر ميادين الانتاج الاخرى

فبينما بلاد اوربا وامريكا بلغت شأوا بعيدا قد وصل الى حد الكمال فى المحافظة على حقوق الانسان حتى البسيط منها . وبعد هذا مقابلا للتمدن لا نحن نرى فى بلادنا جماعة من اصحاب المقاهى وباعة السجاير وغيرهم يتحكمون فى حقوق ومصالح الاغلبية دون رادع او عقاب

هذا وقد سبق ان تمكنت السلطات المختصة وكانت قد شمرت عن ساعد الجد من وضع حد لفوضى الراديو والميكروفون وذلك فى مدة لم تتعد الاسبوع . فحمد الناس لها ذلك وشكروا ولكنها كانت فرحة لم تدم

فهل يراودنا الامل من جديد فى ان نرى حقنا المطلق فى الراحة وقد رد الينا كاملا وبصفة دائمة ثابتة ؟

***

ومن حضرة محمد السبع بطنطا ..

قرأت بجريدة الاخبار الجديدة كلمتكم اليوم بعنوان . اما لهذه الفوضى من آخر . بالصحيفة رقم ١ عدد ٢٣ وفى موجهة الى وزير الداخلية . وانى اؤيد كل ما جاء بها حرفا حرفا وما حدث ويحدث بمصر حدث عندنا بطنطا . وحدث هذه الشكاوى ! كارثة الميكروفونات من اول رجب حتى اليوم فالمساجد كلها صغيرها وكبيرها علق ميكروفونها بمآذنها ليلا ونهارا والخطباء والمشايخ على شعائر الدين ! بالخطباء اى دين هذا الذى يبيح ازعاج الناس ليلا ونهارا ومنهم المتعب والمريض والله يعلم ان الدين الاسلامى الصحيح لايبيح هذا ياسيدى : ان ماحدث ليلة ويوم العيد بمصر حدث مثله بالنص عندنا بطنطا وان ما شكا منه حضرة الشاكى عندكم بمصر شكوت انا منه منذ ثلاثة شهور لجميع المراجع التى ذكرها الشاكى حضرة حامد فتحى المليجى ولقد كان طلبى الى من حضرة المحترم مأمور قسم اول المشكو وكله طبعا من الرؤساء الكبار ولا يمكنه التصرف الا بأمرهم والرؤساء الكبار يخجلون من اصدار امر بمنع هذه البدعة بحجة شعائر الدين ! .. بالله .. هل الدين يبيح التكدر وازعاج الناس ان نبيا محمدا بعث رحمة للعالمين والقرآن يقول فى حقه « حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » فلماذا ايها المتغالون فى الدين وشعائر الدين لاتكونون كأسوتكم بالمؤمنين رءوفين رحماء .. انتها الحكومة بتى فى الامر وانهى الشكوى فالكاتب جريحة او جرائم من هذه الفوضى اصبح قريبا وليس يبعيد

ع . ص . بالقاهرة يرجو تعيم بالتطورات التلغرافية بيروت ان يخاطبه برقيا بعنوان (عباس على نمرة ٦ بالعتبة الخضراء مصر) كما نرجوه ان يكتب له خطابا يوضح فيه عنوانه بالكامل ببيروت لسهولة الاتصال ..

ومن طالب جامعى ..

كان خطابكم الرائع فى جريدة « الاخبار » بعنوان : « اما لهذه الفوضى من آخر » معبرا عن شعور كل طالب عانى الامرين من ازعاج الميكروفونات اثناء موسم الامتحانات ، وانى اعتقد ان اقتراحكم الى محطة الاذاعة هو عين الصواب والحق .. الا انه اقتراح ذوق وخير وسيلة لوقف هذه الفوضى هى ان تقوم الطلبة بحملة انتخابية اثناء عطلة الصيف يقترون فيها كل راديو يخرج صوته بصورة مزعجة ومقلقة للراحة .

لقد كتبتم كثيرا فى هذا الموضوع بالذات ، ولكن احدا لم يحاول ان يضع حدا معقولا لهذه الفوضى . والحل الوحيد — يؤسفنى ان اقول — هو ان نقاوم الفوضى بفوضى مماثلة ، والبادى اظلم ..

شبابنا والاعمال الحرة

من حضرة عطا العريف — كلية التجارة بجامعة فؤاد

فى الخطاب الذى القاه الرئيس اللواء محمد نجيب يوم العيد طالب الرئيس بان يطرق المتخرجون باب الاعمال الحرة

ولكن كيف السبيل الى ذلك ياسيدى ومعظم المتخرجين ينقصهم المال اللازم للاشتغال بمثل هذه الاعمال ؟ فالطالب المتخرج فى احدى الكليات العملية : كلية الطب لا يجد فى يده النقود الكافية التى تمكنه من شراء الادوات الطبية لعيادته . كما ان المتخرج فى احدى الكليات النظرية كالحقوق والتجارة لا يجد فى حوزته من المال ما يكفى لفتح مكتب او للاشتغال بالتجارة ..

ولذلك فاننى اقترح ان تقوم الحكومة من جانبها بعمل ايجابى ، وذلك بان تمنح المتخرجين بعض القروض لآجال قصيرة حتى يستطيعوا الاشتغال بالاعمال الحرة .

والاهم من ذلك هو ان تتدخل الحكومة فتحدد عدد الملتحقين بالجامعات فى السنين المقبلة ، وان تعمل من جهة اخرى على التوسع فى انشاء المدارس الصناعية لاستيعاب اكبر عدد من الافراد وفى هذا فائدة كبيرة لان مصر مقبلة على حركة صناعية توسعية عظيمة الشأن وستكون هذه الحركة فى امس الحاجة الى ايد عاملة لها دراية وخبرة بالشئون الصناعية .

ما هو ادهى وامر ؟

من الاديب عيسى متولى — بنك مصر القاهرة

قرأت ما كتبته عن « الراديو » و « الميكروفون » وما يقاسيه الناس بسبب سوء استعمالها من متاعب تقض المضاجع ، وتثير الاعصاب .. وارجو ان اضيف الى ما كتبته بضعة اسطر .. اوقن انك لن تضن بها .. !

يضيق الناس ذرعا بالميكروفون والراديو ، وقد يكون فيها بقاع ترتيل لذى الذكر الحكيم .. وقد يكون فيها بقاع لون من الوان الغناء والموسيقى مما تطيب له النفس .. ولكن ماقولك اذا كانت عوامل اقلاق الناس ليست من هذا الطراز .. ؟

ما قولك اذا كانت عوامل الاقلاق المطارق تهوى على السندان .. وورش السيارات .. وتحويل الالواح المعدنية الى رفارف .. ومحال التجارة النشيطة والقلاقل .. ؟

لست انافح عن الراديو والميكروفون ولكننى اقول ان النفس قد تطيب بعض الشئ الى الوان مما يذاع .. فقد يذاع قرآنا كريما او لحنا جميلا ، او نغما شجيا .. ولكن كيف تطيق الاعصاب والآذان هذه الطرق المتواصل الذى يورثها الوقر .. والعياذ بالله .. !

تصور ان حيا آهلا بالسكان كحى الظاهر الذى اقطنه قد تحول فى السنوات الاخيرة الى متاجر صناعية .. وورش كورش الترسانة .. لا تهدأ فيه الحركة ساعة من نهار .. او ليل .. !

هناك ما هو ادهى وامر من الراديو والميكروفون .. وهذا الادهى والامر يا سيدى هو ما وصفته لك .. فهل الى اتقاذنا من سبيل ؟ ؟

اين نسكن .. ؟ ؟

وكيف نعيش .. ؟

اسبرج

سألنى احد القراء بالاسكندرية هل الاسبرج حيوان ام طير ام خضار ..؟ والجواب ان الاسبرج يباع فى جميع محال بيع الخضراوات .

أعلنت الجمهورية ، وذهب الرئيس يزور وصي العرش السابق في بيته . وعندما وصل الرئيس الى مدخل البيت خرج الوصي السابق يستقبله وأراد أن يهبط ليستقبل الرئيس عند باب السيارة .. ووقف الرئيس يطلب من الوصي السابق ألا يتكبد أكثر مما تكبد من جهد ومشقة ..
(تصوير محمد يوسف)

انتهت الملكية وبدأت الجمهورية !

محمد نجيب رئيس جمهورية مصر فى اول لحظة بعد اعلان الجمهورية

كيف وصل مجلس قيادة الثورة إلى قراره

آخر ساعة تروى الأسس التى دار على أساسها البحث

أعلنت الجمهورية !

وكان طبيعيا ان تعلن الجمهورية داما فى الطبيعى فقد كان تأخير اعلانها فى مصر حتى الآن !

ولم يكن مستطاعا ان يبقى الوضع كما كان لاكثر من سبب

● لم يكن من الممكن ان يبقى الطفل احمد فؤاد ، بن فاروق ، ملكا على مصر بعد كل ميقال عنه وفضائحه

● ولم يكن من الممكن أن تبقى اسرة محمد على جالسة على عرش مصر بعد كل الذى ارتكبته ضد مصر

● ولم يكن من الممكن ان يبقى العرش نفسه ، بعد كل الذى لحقه من هوان انزله به الذين شاء لهم حظ مصر العاثر ان يجلسوا عليه

● ولم يكن من الممكن ان يطول الوضع المعلق اكثر من هذا الحد الذى سمح لمحترفى الدساس ان يجدوا لهم نقطة ارتكاز

● واخيرا فلم يكن من الممكن ان تظل مصر فترة أطول بالأوصياء ملكية تحطمت قواعدها ، وجمهورية لم تجد بعد قواعدها القانونية وان كانت قد اصبحت صرخة على كل لسان

ولقد كان اعلان الجمهورية بصرف النظر عما فيه ، فى حد ذاته من مزايا خطوة كبرى نحو الاستقرار

ولم تكن الجمهورية هى وحدها الخطوة التى خطتها مصر نحو الاستقرار هذا الاسبوع

ولقد جلست قيادة الثورة طوال الاسابيع الثلاثة الاخيرة تسأل نفسها :

« هل حققت الثورة كل شىء ارادت ان تحققه ؟ »

وكان الجواب على هذا السؤال :

« لا »

« لا » كبيرة عريضة لم يكن لاحد مصلحة فى اخفائها او التغاضى عنها او التقليل من شأنها

وكان السؤال الثانى :

« لماذا لم تحقق الثورة كل الذى ارادته ؟ »

وكان هذا السؤال بالذات هو الذى استغرق الثمانى عشرة جلسة التى عقدتها قيادة الثورة لبحث الموقف

وكان أسلوب البحث عسكريا خالصا بنفس الطريقة التى تواجه بها قيادة الثورة كل ما يواجهها

وكان النهج الذى جرى البحث على أساسه دراسة مايلى :

١ — ماهو الغرض الذى يراد تحقيقه ؟

٢ — ماهى العوامل التى تتحكم فى الوصول اليه ؟

٣ — ماهى الاحتمالات التى قد تعترض الطريق ، والتى قد تلابس ظروفه ؟

وحينما انتهت هذه الدراسة الى

لحظة اعلان الجمهورية .. الرئيس يتلقى تهنئة البكباشى جمال عبد الناصر لم تقدمه وعانقه وقبله .

أول أمر جمهوري في مصر

وقف الرئيس ليوقع اول امر جمهوري بترقية الصاغ عبد الحكيم عامر الى رتبة اللواء ، وتعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة .. وبعد ان قرأ البكباشي انور السادات نص الامر طلب الرئيس قلما ليوقع لاول مرة : محمد نجيب .. رئيس الجمهورية .

بعدما تقررت الجمهورية جلس قادة الثورة يفكرون في الشعار الجديد بدل التاج ، وراحوا يقترحون بالرسم الهلال وزهرة اللوتس .

نتائج اولهم ترجمت هذه النتائج الى اشخاص كان لابد ان يدخل الوزارة بعض اعضاء مجلس القيادة

ومع ذلك فلنعد الى النهج الذي جرى البحث على اساسه قبل الفصل الى ماتلاه من نتائج

لقد كانت الاجابة على السؤال الاول سؤال الغرض الذي يراد تحقيقه اجابة سهلة واضحة

لقد كان الغرض هو نفسه الثورة الكبرى لاعادة بناء الوطن من جديد هذا الغرض على المدى البعيد تواجهه وبدون ما تهاون او تراخ على ان تكون هناك جبهة داخلية قوية متماسكة تستطيع ان تواجه ظروف الكفاح الوطني ، وتصمد لجميع الاحتمالات

وكانت الاجابة على السؤال الثاني – سؤال العوامل التي تتحكم في الوصول اليه – بسيطة ايضا وواضحة ، وكانت تتلخص في ان روح الثورة ظلت في نفوس الذين قاموا بها ولم تنتقل منهم الى الاداة التنفيذية للدولة .

فقد ظلت الدولة تمشي كما كانت في كسل واهمال وتزحيق تواطئ بعضها وراء بعض كما تسير المواكب الحاشدة .

ولئن كان الحل بعد ذلك هو الآخر بسيطا وواضحا ان تدخل قيادة الثورة الى مقاعد الحكم في بعض النقاط الحساسة التى تكفل ان تنقل روح الثورة عبر الاداة التنفيذية للدولة الى كل مواطن في اعماق هذا الوطن الكبير وجاء بعد ذلك دور مناقشة الاحتمالات وكان ابرزها مايلي :

● هل نستطيع ان نعلن الجمهورية؟ وكانت الاجابة :

نعم نستطيع ، لقد حدث استفتاء شعبي بالفعل ، وكان اجماع الشعب هو الاتجاه الى الجمهورية

كان هذا هو اجماع لجنة الدستور التى مثلت كل طبقاته

وكان هذا قبل ذلك كله هو المعنى المستمد من الثورة على فاروق ، ولم يكن فاروق شخصا ، وانما كان اسرة كاملة ، وبعد هذه الاسرة الكاملة لم يكن

هناك داع للبحث عن آلهة جديدة ، ولم يكن هناك مفر من ان تعود سلطات الشعب للشعب .

وكانت قيادة الثورة وما تزال تؤمن ايمانا واعيا باستفتاء الشعب في مصيره ، وتؤمن ان من حقه وحده ان يتخذ قرارات مستقبله .

ولكن كانت هناك ثلاث مسائل ترى قيادة الثورة ان الشعب قد استفتى فيها ، وادلى فيها برأيه صريحا حاسما

اولها تحطيم الطغيان ، ويدخل في ذلك خلع فاروق ، واعلان سقوط حكم اسرته وتطهير الحياة السياسية من بقايا عهده الفاسد

وثانيها اتاحة فرص متكافئة امام جميع المواطنين ، ويدخل في ذلك تحديد الملكية الزراعية وزيادة الانتاج ورفع مستوى المواطن المصري من كل النواحي

وثالثها اخراج الغاصب المحتل من ارض الوطن ، مستعينة في ذلك بكل قوى الوطن ، مختارة لذلك كل ما يؤدي الى هذا الهدف الاسمى

كانت قيادة الثورة الآن تعتقد ان الامر في غير حاجة الى استفتاء جديد لان اتجاه الشعب كان ظاهرا كنور الشمس

ولئن فقد كان يجب ان نعلن الجمهورية .

● هل يجب ان يدخل العسكريون الى السياسة ؟

وكانت الاجابة على هذا السؤال ان

وصل الرئيس نجيب الى ساحة الحسين لتحتشد جموع الشعب حوله وتقطع طريق موكبه تهتف له من الاعماق .

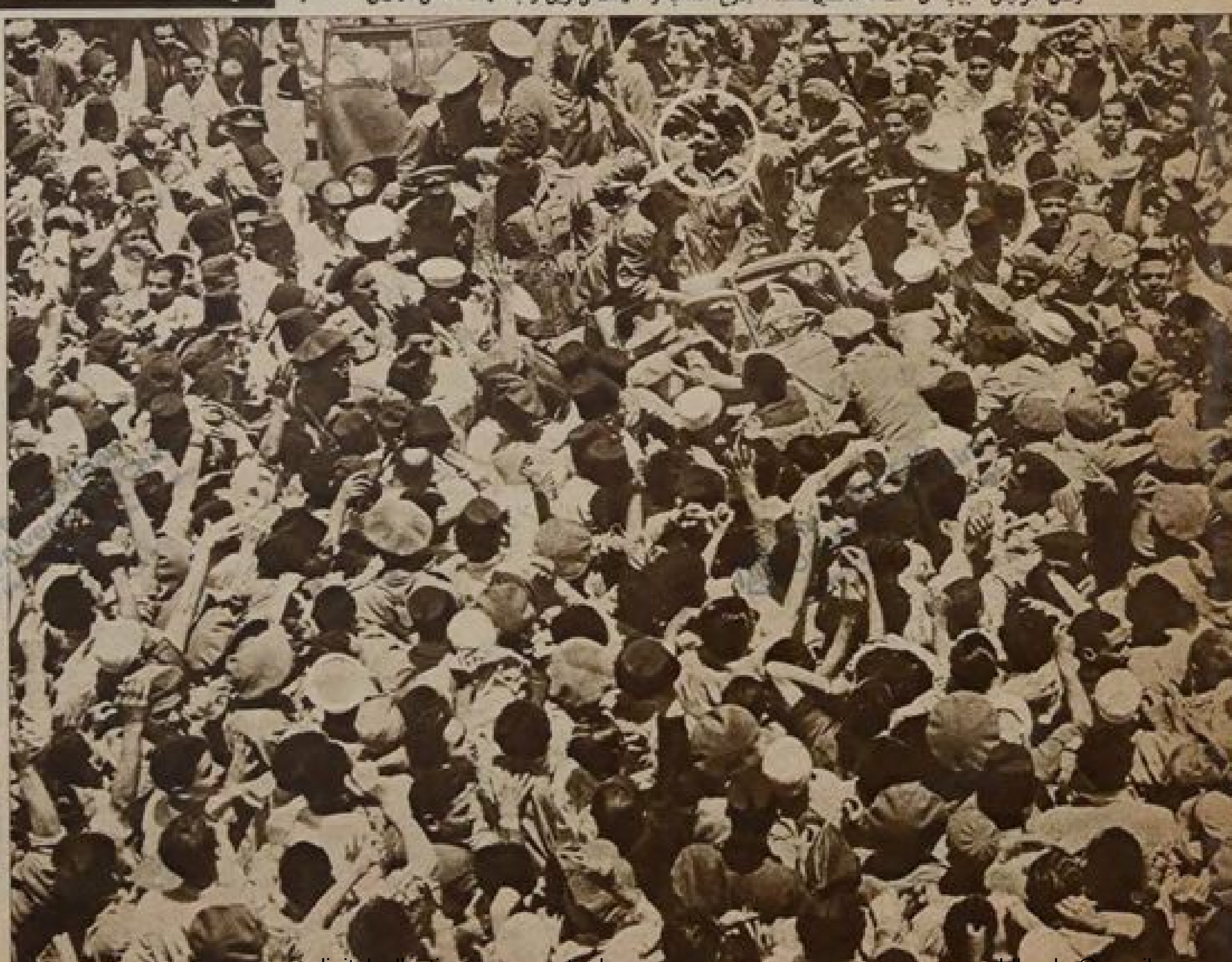

ودخل الرئيس الى مسجد الحس… فوجيء .. من حوله باحد الـ… يهجم عليه ، فحاولوا ابعاد…

وامر الرئيس من حوله بان يتركوا الر… فتركوه .. وواصل الرجل تقدمه ثم … الرئيس واخذ يقبله ويردد : الله …

تشهد المصلون في مسجد الحسين لصلاة اعلان الجمهورية همسات عامة بين قواد الثورة .. كان الرئيس نجيب يهمس في اذن الصاغ كمال الدين حسين .. وكان عبد الحكيم عامر يهمس في اذن البكباشي جمال عبد الناصر . ثم يستدير لعطى اذنه لهمسات البكباشي انور السادات ..

الرئيس نجيب ونائبه البكباشي جمال عبد الناصر يركعان في صلاة اعلان الجمهورية

مجلس الثورة لم يعد هيئة عسكرية بحتة ، فقد فرضت الظروف على اعضائه واجبا وطنيا مقدسا امتد من الجيش الى الوطن الكبير كله .

والقول بأن اعضاءه مجرد عسكريين لانهم يرتدون الملابس العسكرية ، هو حكم على شكل الملابس ، وليس على الوجه الذي يقوم بها الافراد الذين يضعونها على اجسادهم ، وهو لف للحقائق وفرار من الواقع .

● هل يجب أن يقبل اعضاء مجلس القيادة مناصب وزارية ؟

لقد كانت القاعدة الاصيلة الا يقترب اعضاء مجلس القيادة من المناصب ولكن التوفيق مايجب ان يكون نوعين ما كان حاصلا بالفعل ، انتفى ان يخشى بهذه القاعدة حدود مايقتضي الصالح العام ، تماما كما حدث في غيرها من المسائل توصلا في سبيل الانتقال لتطهير الحياة السياسية ، فقد كانت القاعدة الا ان تقوم الاحزاب السياسية بتطهير نفسها وذهبت الى ذلك وانطلقت الوفد والفرصة دون طائل او جدوى ، وانتهى الامر الى حل الاحزاب .

والان فقد كانت القاعدة الاصيلة ان لا يتولى اعضاء القيادة اي مناصب ؟

ولكن صالح الثورة اقتضى ان تقوى الجبهة الداخلية للكفاح الوطني والعمل في بناء المستقبل ، والان يجب ان تنتقل روح الثورة الى الاداة التنفيذية للحكم .

والان يجب ان يدخل بعض اعضاء مجلس القيادة الى مناصب الحكم في انسق نطاق يحقق المصلحة العامة .

● ولكن أليس جلوس بعض اعضاء مجلس القيادة في مناصب الحكم يحملهم مسئولية اي خطأ ؟

وكانت الاجابة على هذا السؤال :

انه من الانفكاك يبقى مجلس القيادة بعيدا عن المسئولية ، وماكان أسهل عليه ان يبقى بعيدا يراقب ويرى ، ويعرض عليه الشكاوى ، ويشير فيها بما يراه وينال تصفيق الناس .

ولكن الظروف التي تمر فيها البلاد لاتحتمل مثل هذا ، وانما تحتمل فقط أن ينزل مجلس القيادة الى المسئولية تماما هو الذي ينهض بتبعات السير بالبلاد الى مستقبلها .

انه من العقل ان مجلس القيادة في بعده من مناصب الحكم كان بعيدا عن المسئولية .

ولقد كان الوضع شاذا غريبا .

كان مجلس القيادة شاء او لم يشأ يتحمل مسئولية كل تصرف .

وكان بعض هذه التصرفات مما لا علاقة لمجلس القيادة به .. بل كان بعضها على غير مايرضى مجلس القيادة ويريد .

وكان هذا يخلق ثغرة واسعة .

ولم يكن في صالح أحد أن تظل هذه الثغرة مكشوفة أكثر مما ظلت .

***

ولقد تساءل البعض : لماذا حدث هذا كله الآن ؟

والاجابة على هذا السؤال هي الاخرى سهلة واضحة .

لقد بدأ البحث عندما توقفت المفاوضات مع الانجليز .

وتقرر انا لانخشى معركة الا ونحن مستعدون لها من جميع الوجوه .

واول وجوه الاستعداد أن تواجه مصر المعركة وجبهتها الداخلية قوية متماسكة .

ولكن الجبهة الداخلية بسبب هذا كله لم تكن قوية ولا متماسكة .

والان فقد كان من الواجب قبل بدء المعركة ان نحقق لها القوة والتماسك .

وكان يجب ان يتم هذا بأسرع ما يستطاع كخطوة في سبيل الكفاح الوطني .

وتساءل البعض أيضا :

_ ماهو السر في اعلان الجمهورية يوم ١٨ يونية بالذات ؟

والاجابة على هذا السؤال أيضا سهلة واضحة ؟

لقد اعلنت الجمهورية في نفس اليوم الذي انتهى فيه بحث الموقف كله .

ولم يفكر أي أحد ان يلجأ الى مناسبات مسرحية ، ولا أن يحاول خلق جو مثير يعلن فيه النبأ الكبير .

انما أعلن النبأ كجزء من خطة كبيرة للكفاح الوطني وبناء مصر . واعلن عندما انتهى بحثه ، لاقبله ولا بعده ، هكذا ببساطة ، وبدون ماتعقيدات .

***

وقد كان صدى ماحدث كله طبيعيا متفقا مع منطق الاحداث .

وبدا هذا الصدى أول ما بدا حين خرج الرئيس الاول للجمهورية المصرية صباح الجمعة ومعه أعضاء مجلس قيادة الثورة في طريقهم الى مسجد الامام الحسين لاداء الصلاة .

وكان استقبال جماهير الشعب هائلا .

ولقد كان هناك حرس من البوليس على جانبي الطرق ، ولكن الرئيس أمر قبل أن يسير الموكب برفع الحرس كله ، وكانت وجهة نظره ، ووجهة نظر قيادة الثورة الاحساس برأى الشعب ، طليقا مفتوحا .

وكان الرئيس وأعضاء مجلس القيادة في الطريق ، خلال الموكب الهائل الكبير يرون الحمد لله .. الحمد لله .

وكان واضحا ان الشعب بهذا الاستقبال ، قد أصدر أمره بالتصديق على كل ما اتخذ من قرارات .

وكان صدى الشعب حاسما قاطعا .

وهكذا مضى موكب الثورة ، مندفعا قويا ، مطمئنا الى أن رغبة الشعب كانت تهدى تفكيره ، وأن ارادة الشعب تظلل تصرفاته ، وأن كلمة الشعب ، وهي أقوى الكلمات وأعلاها وأقدسها كانت شريكا معه .

الرئيس يزور الوزراء الذين قبلت استقالاتهم في بيوتهم ..

تقرر تعديل الوزارة ، وخرج الرئيس من مجلس الثورة بعد ذلك مباشرة ، ولم يكن أحد يعرف الى اين .. ثم اكتشف الذين تبعوا موكب الرئيس انه ذهب يزور الوزراء الذين قبلت استقالاتهم في بيوتهم .. الاساتذة فؤاد جلال وحسين ابو زيد ومراد فهمي

٣ قطع من اللحم ونصف رغيف .. وبعدها أخطر قرارات في تاريخ مصر !

انتهى مجلس الثورة من قراراته الخطيرة التي كانت تنتظرها مصر .. وكان الجوع قد استبد بأعضاء المجلس .. وخرج الصاغ صلاح سالم يعلن انه سيذيع القرارات بعد قليل .. فلهم الصحفيون انه عين وزيرا للارشاد .. ثم دخل صلاح سالم الى مكتبه وجلس فوق الكتب يتعشى برغيف وثلاث قطع من اللحم – نصفها عظم ! – ثم خرج يعلن على العالم ...

الفندق الكبير الذي سوف يجتمع فيه الثلاثة الكبار لوضع حد لمشكلة السلام في العالم .. انه يقع في طرف بعيد من مدينة تاكر في خليج سان جورج بجزيرة برمودا . . . !

برمودا تستعد لمؤتمرها الكبير

هاملتون (برمودا) – لمراسل آخر ساعة :

الصحف تتحدث عن برمودا ، وتنشر على صفحاتها الاولى آخر انباء المؤتمر الكبير الذي ينتظره العالم كله ..

ووكالات الانباء تنقل في كل يوم شيئا جديدا عن مؤتمر الثلاثة الكبار في برمودا .. في عاصمة تلك المجموعة الكبيرة من الجزر الصغيرة التي اختاروها مكانا ليضعوا فيه الخطوط الرئيسية للسياسة التي سوف تحل مشاكل العالم .. والاستعدادات تجرى على قدم وساق في انتظار اليوم الذي يجتمع فيه ايزنهاور رئيس الجمهورية الامريكية وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا ..

ومن ! وهنا يقف العالم كله ينتظر .. فالرجل الثالث الكبير هو رئيس وزراء فرنسا .. وحتى هذه الساعة لا تزال فرنسا تعيش بلا وزارة وبلا رئيس لهذه الوزارة !!

تعليمات تشرشل !

ومن هنا قامت المشكلة الكبرى .. فلا يبدو في الجو حتى الآن أية بادرة توحى بأن هناك أملا قريبا في الفراغ هذه الازمة الوزارية التي استحكمت في فرنسا والتي من اجلها تأجل موعد عقد المؤتمر ثلاث مرات

وبالرغم من هذا كله .. وبالرغم من ان احدا لا يستطيع ان يجزم بالموعد الذي سيعقد فيه هذا الاجتماع الكبير الذي تقرر ان يعقد في بادىء الامر يوم ١٥ يونيو ثم في يوم ٢٩ يونيو الجاري ثم في يوم ٦ او ١٠ يوليو القادم .. بالرغم من هذا كله بدأ المشرفون على هذا المؤتمر يعدون العدة ويسافرون الى مكان الاجتماع في عاصمة برمودا .. ويقومون باجراءات غريبة مريبة استعدادا للمؤتمر المرتقب !..

وفي هذا الاسبوع وقف « برنهام كارتر » الموظف المسئول عن المؤتمرات في وزارة الخارجية البريطانية يقول انه قد تلقى تعليمات من السير ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا شخصيا لاعداد الخطط اللازمة للمؤتمر الكبير !

صدمة للسائحين !

وكانت المفاجأة الاولى التي اسفرت عنها تلك الخطط والترتيبات ، صدمة للسائحين الامريكيين ... السائحين الذين تعودوا ان يمضوا تلك الشهور من السنة في هذه المجموعة من الجزر الهادئة التي تقع في عرض المحيط الاطلنطي ..! فقد توجه هؤلاء جميعا يمنعهم من زيارة برمودا في هذا الصيف .. وانتهت الاماكن التي كانوا قد حجزوها في هذا الفندق الكبير الذي يقع على شاطئ البحر ، طوال الفترة التي سيستمر فيها انعقاد المؤتمر في برمودا !

ويقف « برنهام كارتر » منظم المؤتمرات بعد هذا ، ويرفض ان يؤكد للصحفيين ان معنى هذا الاجراء هو ان الفندق الكبير بكل ما فيه من غرف وان النادي الكبير ايضا الذي يقع على مسافة قصيرة من الفندق .. هاتان البنايتان الكبيرتان سوف تحجزان خصيصا من اجل مؤتمر الثلاثة الكبار ! ..

عدد بسيط

يرفض برنهام ان يؤكد شيئا من هذا ، في الوقت الذي يعرف فيه الجميع ان النادي سوف يخصص لاقامة تشرشل وايزنهاور ورئيس وزراء فرنسا الذي لا يعرفه «برنهام» نفسه حتى اليوم !.

ويقول منظم المؤتمرات ان كل مافي المسألة هو ان الثلاثة الكبار قد ابدوا من رغبتهم في ان يكون مؤتمرهم مؤتمرا شخصيا بعيدا عن الصفة الرسمية ..

ولهذا السبب وحده لن يحضروا معهم الا عددا بسيطا جدا من الموظفين والمساعدين .. اما هذا العدد البسيط الذي يتحدث عنه برنهام فلا يقل عن خمسين موظفا امريكيا ومثلهم من الانجليز ومثلهم من الفرنسيين !!

ولم يعد بعد هذا مجال للشك في ان هذا « العدد البسيط » كفيل بأن يشغل بطبيعة الحال كل حجرات الفندق الكبير !

ولكن برنهام يؤكد ان الغاء الاماكن التي حجزها السياح الامريكيون لقضاء اشهر الصيف في برمودا ، لن يستغرق اكثر من اسبوع ابتداء من اليوم الذي يعقد فيه المؤتمر ، يقول هذا لانه على يقين بأن المؤتمر لن يستغرق سوى ثلاثة او اربعة ايام او اسبوع على اكثر تقدير !

جنة ايزنهاور

وهكذا سينعقد المؤتمر الكبير الذي تجرى الاستعدادات الآن على قدم وساق لانعقاده في اقرب وقت ممكن .. أما بالنسبة لايزنهاور فستكون برمودا « الجنة » التي يبحث عنها.. والجنة في برمودا هي ذلك النادي الذي يتوسط ميدانا كبيرا حافلا للعبة الجولف .. والجولف هو هواية الرئيس الامريكي المفضلة التي يسرع اليها بعد ان يمضي يوما مليئا بالاعمال تريح اعصابه المتعبة !

ولن يكون الامر مقصورا عند هذا الحد في « جنة » ايزنهاور .. فسوف يجد رئيس الجمهورية الامريكية اللاعب المحترف الذي يتولى تمرين هواة لعبة الجولف في هذا النادي ! وهو لاعب كبيرشمي « اوفي كومتون » ، وتاريخه طويل حافل .. وقد علم دوق وندسور والملك جورج السادس كيف تكون لعبة الجولف

اما تشرشل الذي يهوى الرسم .. والذي تعود ان يمسك بريشته كلما اراد ان يتهرب من المشاكل الدولية .. فسوف تذهله المناظر الطبيعية الخلابة .. مناظر البحر والسماء الصافية والشمس وهي تشرق وتغيب !

مياه البحر !

ولكن تشرشل سوف يفاجأ لاول مرة في تاريخ حياته الفنية بالسرعة التي تتطلبها رسم المناظر الطبيعية في هذه البلاد .. لسبب بسيط ، وهو ان البحر كثيرا ما يكون هادىء الامواج ، والا هذا الوقت قصير .. وان لون مياه البحر تتغير عند الشروق وعند الغروب فهي خضراء قاتمة احيانا وصفراء احيانا اخرى وردية او حمراء في لون اللهب عند الغروب .. ومعنى هذا ان تشرشل سوف يضطر الى تغيير الوان لوحته مرة في كل ساعة ! !

***

ولننتقل الى برمودا نفسها .. ان سكان هذه الجزر كلها لا يزيدون على ٣٧ الف نسمة بينهم ..) في ثلاثة من البيض والبقية من الملونين .. اما عدد هذه الجزر فيزيد على ٣٦٥ جزيرة.. في امكان اي صبي صغير ان يخطو بقدمه خطوة واحدة ليجد نفسه قد انتقل من جزيرة الى اخرى !

وعاصمة جزر برمودا هي مدينة

النصب التذكاري في هاملتون عاصمة برمودا ..

هذه الصورة التقطت من الجو لعاصمة برمودا ..

العلم الانجليزي فوق برلمان برمودا ..

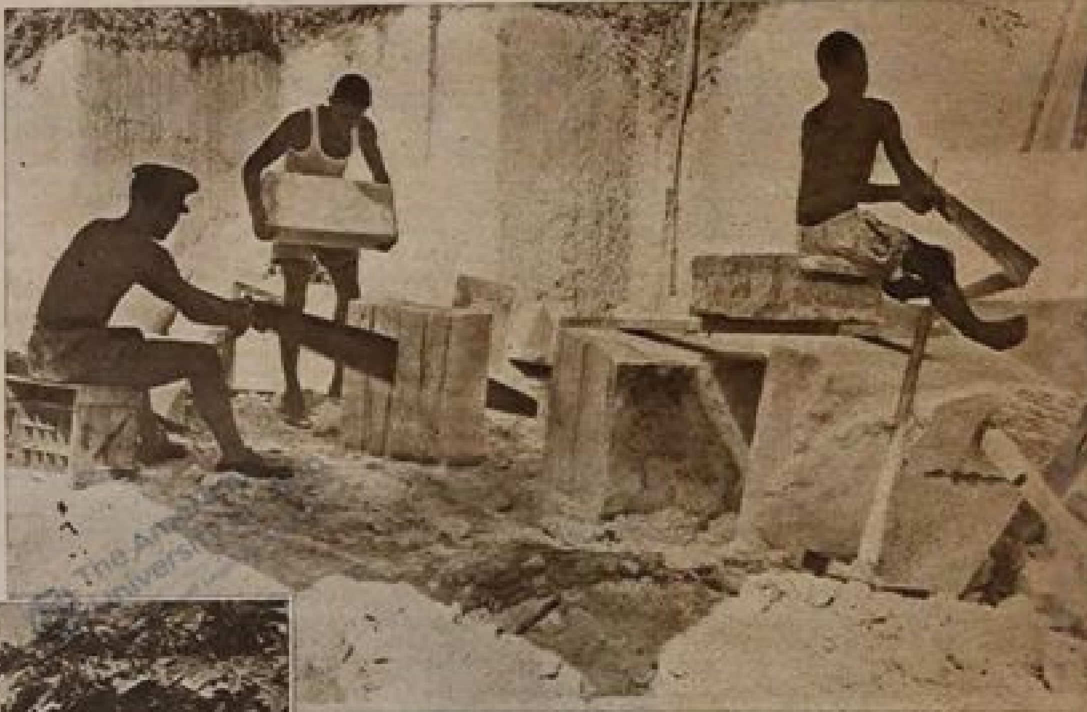

عملية غريبة في برمودا .. انهم يقطعون الاحجار الجيرية بالمنشار العادي ..!

ايزنهاور سوف يلعب الجولف وتشرشل سوف يرسم المناظر الطبيعية ومشاكل العالم لها الله !

هاملتون ولا تزيد مساحتها على ١٩ ميلا مربعا ! ..

السيارات ممنوعة !

ووسائل المواصلات في هذه البلاد هي الدراجة .. اما السيارات فقد سمحت السلطات باستخدامها اخيرا جدا وفي عام ١٩٤٦ على وجه التحديد بشرط الا تسير ايةسيارة بسرعة تزيد على ١٥ او ٢٠ ميلا على الاكثر في الساعة .. وثمة شرط آخر اساسي ، وهو أن قوة السيارة التي تسير في برمودا يجب الا تزيد على١٧ حصانا !

ولايسمح لاية اسرة بان تملك اكثر من سيارة واحدة ، ويشترط أن تكون سيارة جديدة فالسيارات القديمة غير مسموح بها في برمودا .. لانها تحدث اصواتا مزعجة في هذه الجزيرة الهادئة ! !

وبرمودا هي اقدم المستعمرات البريطانية .. وبرلمان برمودا يتألف من الحاكم العام والقائد العام وتسعة من اعضاء المجلس التشريعي الذين يعينهم ملك بريطانيا ، و٣٦ عضوا يتم انتخابهم محليا !

شروط الناخب !

والشروط التي يجب أن تتوافر في الناخب في برمودا هي أن يكون رجلا من ذوي الاملاك .. يملك ما قيمته

.. وهو يستطيع أن يدلي بصوته في كل دائرة يملك فيها قطعة من الارض لا تقل قيمتها عن هذا المبلغ ! ! ومعنى هذا أنه في استطاعة الناخب احيانا أن يدلي بصوته تسع مرات

هذه هي برمودا التي زارها تشرشل لاول مرة في عام ١٩٤٢ ... وزارها ايزنهاور عندما كان جنرالا في عام ١٩٤٥ .. وزارها ترومان ، وكان أول رئيس للجمهورية الامريكية يزور برمودا في عام ١٩٤٦ ، ولكنها كانت مجرد زيارة لصيد السمك !!

٢٤ مليونا في العام

وفي برمودا ينفق السائحون في العام الواحد ٢٤ مليونا من الدولارات .. واهل هذه البلاد خليط بين الامريكيين والانجليز .. والمواطن في هذه البلاد اقل تحفظا من البريطانيين .. واكثر تحفظا من الامريكيين .. ولعل السبب في هذا هو قرب هذه الجزائر من امريكا منها من بريطانيا .. فمدينة نيويورك تقع على مسافة لاتزيد على ٧٠٠ ميل من برمودا .. ولهذا فاهل برمودا يفهمون الكثير من شئون الولايات المتحدة اكثر من فهمهم لشئون بريطانيا !

هذه هي برمودا التي تنتظر انعقاد المؤتمر الكبير والتي ستشهد اقطاب العالم يلعبون الجولف ويرسمون اللوحات الزيتية الى جانب الحديث في

وسائل المواصلات الوحيدة في مدينة هاملتون هي الدراجات ..

قنبلة ايدروجينية تولد الحرارة بالتحام وتحويل عنصر الايدروجين الى عنصر الهليوم

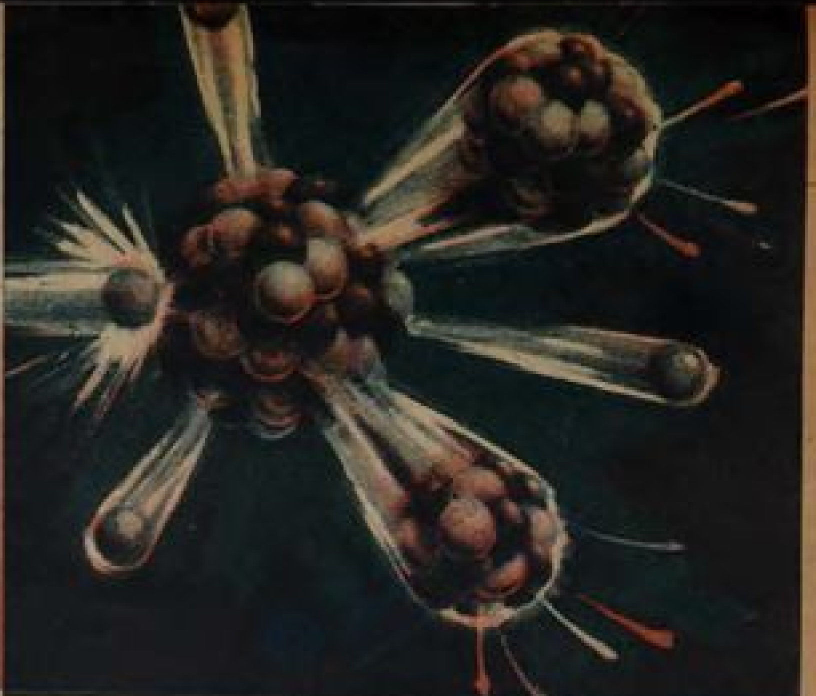

قنبلة ذرية تولد الحرارة بشق الذرات وتحطيمها

أول بحث كامل عن أخطر سلاح
القنبلة الأيدروجينية تقتل ٦٠٠ ألف نسمة

بقلم : سلامه موسى

لما اخترع نوبل مادة الديناميت الانفجارية رأى أن في مكناتها المدمرة ما يمكن أن يعمم الفناء والخراب بين الامم . فاخترع على سبيل التكفير ، جيئة نوبل التي تمنح مكافآت سنوية في العلوم والآداب ، واخيرا ، وعنايته القصيد ، في الدعوة الى السلم

دعوة السلم من الرجل الذى احس انه جعل الحرب مهلكة مفنية

ولكن الديناميت هو لعب اطفال وحبات سيبان الى جنب الطاقة التدميرية ، بل الابادية ، التي في الذرة

وهناك من يقولون أن الذرة ، ونعني هنا شق الذرة ، تستعمل لاغراض السلم في ايامنا ايضا . بل لقد قيل أن دولة الاتحاد السوفيتي تحاول توجيه نهر سيجون من الشمال الى الغرب بتحطيم الصخور في جبال بامير . وهذا التحطيم يجرى بشق الذرة اى تفجيرها . وقيل أن الانجليز والامريكيين يحاولون تسيير البواخر المقلية بالطاقة الذرية

وقد تكون هذه الاخبار صحيحة . ولكن المحقق انه اذا كانت الاغراض السلمية تستخدم جزءا من الذرة فان اغراض الحرب تستخدم الف جزء منه

ولكن هناك ما هو اخطر من القنبلة الذرية وهو القنبلة الايدروجينية

فاذا اردت القياس بالمقارنة فاعتبر بندقية الصيد التي تصيد بها الطيور وقارنها بقنابل الطائرات التي كانت تمر على المدن وتفني في غارة واحدة نحو الف بيت ونحو عشرين الفا من البشر

الاولى هي القنبلة الذرية
والثانية هي القنبلة الايدروجينية

وهنا يجب ان نذكر ان القنبلة الذرية لم تستعمل للاغراض الحربية سوى مرتين فقط . اذ القيت الاولى على هيروشيما . والقيت الثانية على ناجازاكي ولم يكن بين القائهما سوى اسبوع . وكان هذا في ١٩٤٥ ، وخضعت اليابان وذلت وقبلت شروط الصلح الامريكية

وكان القتلى في هيروشيما نحو ثمانين الفا . وكان القتلى في ناجازاكي نحو خمسين الفا

ولا يزال بعض المصابين احياء ينتظرون الموت البطيء بالاشعاع الذرى الذى يسرى في اجسامهم

وقد صنع الامريكيون مئات القنابل الذرية . وكذلك فعل الروس

ولكن ترسانة هذه القنابل أن توضع على الرف لان القنبلة الايدروجينية ستأخذ مكانها اذ ستصبح الكلمة العليا لها في الحرب القادمة اى في التدمير القادم

ما الفرق بين القنبلتين

القنبلة الذرية هي تحطيم وتشقيق وتعرية للذرة : هي هدم للعنصر ..

اما القنبلة الايدروجينية فهي بناء وضم ولحم لاجزاء الذرة ..

حين نصنع القنبلة الذرية من الاورانيوم ، وهو من اثقل العناصر في العالم ، نحطم هذا العنصر اي الاورانيوم ..

ولكننا حين نصنع القنبلة الايدروجينية من الايدروجين ، وهو اخف العناصر في العالم ، نبني عنصرا جديدا هو الهليوم . وهو اثقل من الايدروجين .

وفي كلتا الحالتين : حين نحطم عنصر الاورانيوم وحين نبني الهليوم من الايدروجين تنطلق طاقة كبيرة جدا .. ولكنها اكبر جدا جدا في حالة البناء ، اي بناء الهليوم ، مما هي في حالة الهدم اي هدم الاورانيوم

وما الفرق بين الايدروجين والاورانيوم

الايدروجين هو اخف عنصر نعرفه في ارضنا ، بل في الشمس وفي الكون كله . لا نعرف ما هو اخف منه .. ويمكن لذلك ان نقول ان ذرة الايدروجين هي اللبنة الاولى ، اللبنة العامة ، التي ينبني منها الكون كله ارضا وشمسا ونجوما وكواكب ..

ذرة الايدروجين هي اللبنة الاولى في بناء الكون

ولكن هذه اللبنة مصنوعة من الاجزاء المبعثرة من الذرات . او بالاحرى من الاجزاء التي لم تلتحم وتصير ذرات . اجزاء تسبح في الفضاء الكوني كما لو كانت اشلاء حيث تتجمع فتتألف منها ذرة الايدروجين ابسط الذرات في الكون كله ..

ونحن نفهم الكون على انه نجوم وكواكب واقمار . ولكن الحقيقة انه هو هذه الاجزاء الصغيرة التي لم تصل بعد الى تأليف ذرة الايدروجين . مع ان الف الف الف الف مليون جزء من هذه الاجزاء لا يصل في الحجم الى رأس دبوس ..

لما ظهرت القنبلة الذرية في ١٩٤٥ قيل أن الشمس هي اكبر قنبلة ذرية نعرفها ..

ولكن اتضح بعد الرصد والامتحان انها ليست قنبلة ذرية تتكون طاقتها اي حرارتها ، بالانفجار والتشقيق وتحطيم الذرة . وانما هي قنبلة ايدروجينية التحامية تتكون طاقتها بالتحام ذرة الايدروجين بغيرها فينشأ منها بناء جديد هو عنصر الهليوم . وفي الشمس التحامات اخرى لعناصر اخرى .

وكلمة هليوم تعني عنصر الشمس (اذكر هليوبوليس)

وقد صرح الامريكيون واعلنوا انهم قد صنعوا قنبلة ايدروجينية تزيد في القوة مئتي ضعف او مئات الاضعاف القوة التي انطلقت من القنبلة الذرية فوق هيروشيما وقتلت ثمانين الفا في ١٩٤٥

ومعنى هذا ان القنبلة الايدروجينية تستطيع ان تقتل نحو ٦٠٠ الف انسان . ومع ذلك فان هذه القنبلة هي التجربة الاولى التي لم تعالج بالتحسين والغاء الاخطاء . ولذلك لا يبعد ان تخترع قنبلة ايدروجينية تستطيع قتل مليون او مليوني انسان في طلقة واحدة

بل حسبك ايها القارىء ان تعرف ان القنبلة الايدروجينية تحتاج الى القنبلة الذرية لاشعالها ..

فانك حين تريد اشعال الفحم الحجرى تجد ان عود الثقاب وحده لا يكفي . ولذلك نحن اولا نشعل الورق بالثقاب ثم نشعل ثانيا قليلا من الخشب الخفيف بالورق . ثم هذا الخشب يشعل ثالثا الفحم الحجرى . ثم تجد النار القوية ..

وهكذا الشأن في القنبلة الايدروجينية .. فانها تحتاج كي تتحرر الاجزاء في عناصرها وتلتحم وتبني الهليوم من الايدروجين ، الى درجة من الحرارة تترجح بين ١٥٠ مليونا الى مائتي مليون درجة من المقياس المئوى (سنتيجراد) ..

ولا يمكن ان نحصل على درجة ١٥٠ مليونا او ٢٠٠ مليون الا من انفجار القنبلة الذرية

ولذلك يطوى عنصر الايدروجين في قنبلة ذرية صغيرة . ثم تفجر هذه القنبلة داخل الايدروجين فتحدث

قنبلة ايدروجينية فوق مدينة

الحرارة التي تجعل الايدروجين يتحول الى هليوم فيرتاء وليس في عدم ، اي في التحام وليس في انشقاق . وبكلمة اخرى القنبلة الذرية هي الزناد الذي يطلق القنبلة الايدروجينية ..

القنبلة الايدروجينية هي نقيض القنبلة الذرية

وهذا الالتحام يفرج من طاقة تدميرية تزيد من ستة آلاف مرة اضعاف طاقة القنبلة الذرية في انشقاقها .

***

ولكن لماذا يتحول الايدروجين الى الالتحام بدلا من الانشقاق ؟

هذا هو السر الذي تحتفظ به الولايات المتحدة . بل لعله السر الذي تحتفظ به روسيا ايضا

ان الموضوع كله من الاسرار التي تحاط بالكتمان والتي يعاقب من يفشونها بالاعدام . ولا نعرف هل اطلقت قنبلة ايدروجينية ام لم تطلق . انما الذي صرح به الامريكيون والحدا به انهم عرفوا سر هذه القنبلة ..

عرفوا سرها ، ولكن هل اخترعوها ؟

واذا كانوا قد اخترعوها فهل اطلقوها ؟ ..

وجو العالم مملوء بالايدروجين فهل يعني اطلاق القنبلة الايدروجينية ان تحدث تفرات مسلسلة بحيث يستمر الالتحام ويأخذ عنصر الايدروجين في العالم كله في التحول الى عنصر الهليوم ؟

اذا كان هذا هو المعنى فان الارض كلها ستحيل الى شمس

والواقع ان اينشتين قال بالحرف

« انا نجحنا في ذلك (في اختراع القنبلة الايدروجينية) فان التسمم الاشعاعي في الهواء ثم فناء الحياة من على وجه الارض يكونان قد دخلا في منطقة الممكنات الفنية »

والان كيف نخترع القنبلة الايدروجينية؟ اي كيف نلجم حتى لا ننطلق بالتحام المسلسل فذرات الايدروجين في الهواء العالم كله ، وتجعل الارض كما لو كانت جزءا من الشمس ؟ وتبقى مشتعلة الى ان يتحول الايدروجين كله الى هليوم ؟

هذا ايضا سر آخر . ولا يعقل ان الذين يشتغلون باختراع هذه القنبلة قد اهملوا هذا الامكان

وهم يقولون : انه ليس هناك خوف من هذا الامكان . لان عنصر الايدروجين يتحول الى عنصر الهليوم في الشمس ويستمر هذا التحول بلا انقطاع ملايين السنين لان الحرارة داخل الشمس عالية جدا . والتحول يحتاج الى ١٥٠ مليون درجة .

ونحن نحصل على هذه الحرارة عند انفجار القنبلة الذرية داخل «صندوق» القنبلة الايدروجينية لمدة ثانية فقط . وبعد هذا الانفجار فلا توجد الحرارة العالية التي تكفي لاحالة الارض الى شمس باحراق الايدروجين كله

، ثم يزيد المشتغلون بهذه القنبلة بما يطمئننا

فهم يقولون اننا لن نستخدم الايدروجين العادي الذي في الهواء . ولكننا نصنع عنصرا آخر يشابه الايدروجين . ولكنه اثقل منه مرتين . ثم عنصرا آخر يشابه الايدروجين ايضا ولكنه اثقل منه ثلاث مرات

وهذان العنصران يحتاجان ، كي يتحول كل منهما الى هليوم ، الى درجة من الحرارة اقل من الدرجة التي يحتاج اليها الايدروجين الذي في الهواء . والان لا خوف من احراق الارض عندما نطلق القنبلة الايدروجينية ..

ولكننا مع ذلك لا ننسى كلمات اينشتين ..

ان القوة التدميرية لهذه القنبلة هائلة ..

فانه يمكن اطلاقها في اوربا كي تضرب بها افريقيا . او هي تطلق فوق البحر المتوسط على مسافة الف كيلو متر شمال الاسكندرية او القطر المصري فتصل نارها الينا في ثانية واحدة فتحرق كل ما يقابلها من حيوان او نبات وتصهر المعادن

وهذه هي الصفحة الاولى اي نار تحرق ..

اما الصفحة الثانية فهي الاشعاع السام الذي يقتل فورا او بعد مدة ، ومنطقته اوسع من منطقة الاحراق الاولى ..

هذه هي قصة الدمار الذي تدرس وسائله هذه الايام ..

حزب البفتيك يجتذب أصوات الناخبين في ايطاليا

شعار الحزب : إن الحياة بقرة !

العلاقة بين شريحة بفتيك اليوم وامبراطورية في الغد !

الدكتور تدیسکی زعيم حزب البفتيك الايطالي وسكرتير الحزب يحملان قطعتين البوفتيك في احدى الحفلات الانتخابية الاخيرة للحزب

لا حديث للعالم اليوم الا عن الحزب الايطالي الذي تألف في ابريل الماضي وخرج على الناس في عيد الكرنفال على شكل منشورات واعلانات ضخمة علقت على الجدران في كل مكان !!

ولقد ضحك الجمهور وهو يقرأ برنامج الحزب وحسبه الجمهور يومها نكتة الاسبوع .. كما ان البوليس لم يعتبر البرنامج سوى مزحة رقيقة ، عندما اعطى التصريح الخاص بتداول هذه الاعلانات ونشرها على الرأي العام ..

وكان برنامج الحزب مكونا من احدى عشرة مادة .. اهمها المادة رقم ٤ وهي تمد المواطنين الايطاليين بشريحة من البفتيك تزن ٤٥٠ جراما وبعض الكعك والقهوة والفواكه كوجبة رئيسية في اليوم الواحد اما مواد البرنامج فكانت غاية في خفة الدم .. فقد نصت على :

المادة الاولى : قليل من العمل . ومزيد من الاجور

المادة الثانية : تأمين صحي مجاني للجميع

المادة الثالثة : ثلاثة شهور اجازة في العام لكل مواطن

المادة الرابعة : شريحة بفتيك للجميع

المادة الخامسة : مرح ولهو للجميع فان الحياة قصيرة ولذلك يجب ملؤها بالالعاب واللهو

المادة السادسة : تشجيع الحكومة لاصدار ياصيب يغرق السوق .. فان ورق الياصيب يعطي الامل الباسم لكل مواطن يريد ان يصبح غنيا بين طرفة عين وانتباهتها !!

المادة السابعة : تشجيع الحكومة للمسارح الفكاهية والاستعراضية بما في ذلك الاراجوز للاطفال !

المادة الثامنة : الغاء الضرائب .

المادة التاسعة : الغاء البرلمان . وتقرير معاش للمواطنين الذين بلغوا سن الشيخوخة او الذين اقعدهم المرض ، وتقرير ابلاغ للموظفين بضعف المرتب

المادة العاشرة : تخفيض ساعات الدراسة الى ثلاثين ساعة في العام وتكفي برامج الراديو والتليفزيون والسينما التي يشرف عليها الحزب لخلق جيل مثقف واع .

المادة الحادية عشرة : انشاء كنائس جديدة يراعى في تصميمها ان تجمع بين الفن والدين ! وان يدفع راتب صغير للقس ..

ومن الطريف ان الحزب لم يكتف بهذه المواد بل اضاف اليها مادة جديدة تدعو الى الغاء السجون وتسريح المسجونين وبناء محال للجزارة مكانها !

رئيس الحزب

ورئيس حزب البوفتيك — او البوفو استيك تاسكاى — هو الدكتور كوراو تديسكي وهو يحمل درجة استاذ في العلوم المالية من جامعة تورينو .. وكان زميلا لرئيس الجمهورية الايطالية السنيور اينودي ..

وقد حصل الدكتور تديسكي على الليسانس وهو شاب في سن العشرين .. وبعد تخرجه عين استاذا للعلوم المالية بالمعهد الفني باستانبول . ثم استاذا للعلوم الاقتصادية بالمعهد التجاري بمدينة زارا وقد قام تديسكي برحلة حول العالم .. فزار روسيا . والصين . واليابان . وكوريا . ومنشوريا . وجميع دول اوربا .. وفي اثناء الحرب العالمية الاخيرة نفي الى مكان ناء في ايطاليا ووضع تحت الرقابة مدة خمس سنوات لمعارضته لسياسة موسوليني !

وعندما اطلق سراحه عمل صحفيا في بعض الصحف الايطالية الصغيرة . ونجح في تحرير باب التسلية للقراء بما كان يقدمه من الغاز ومسابقات الكلمات المتقاطعة .. الامر الذي دعاه الى اصدار مجلة خاصة بهذه الالغاز بحجم الجيب .

ومن الطريف ان الدكتور تديسكي كان يمنح القابا لقرائه المواطنين الذين ينجحون في حل المعضلات والاحاجي التي كان ينشرها .. ومن بين هذه الالقاب التي كان يمنحها « لقب فارس » ..

وعندما احس بهذا النجاح .. ادخل بابا جديدا في مجلته يهدف الى معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية للشعب .. اردفها بكتابة عدة بحوث ومقالات قصيرة تحت عنوان « الدولة المثالية » وكان الدكتور تديسكي يهدف من وراء ذلك الى اقامة جمهورية عالمية يعمل فيها الفرد قليلا . ويأكل كثيرا .. ويمرح اكثر من الكثير !!

من هو الزعيم

والزعيم تديسكي كما يلقبه اعضاء حزبه الذين يبلغون نحو ١٨٠,٠٠٠ نسمة منتشرون في صقلية وجنوب ايطاليا ووسطها .. رجل في الخمسين من عمره . قصير القامة . ضئيل الجسم . له شارب احمر اللون . يحلق شعر رأسه كما يحلق شعر لحيته . وهو قوي الايمان بنظريته في الحياة .. ويقول :

— انه من السخافة ان نؤمن بالنظرية الشيوعية التي تقول « من لا يعمل لا يأكل » .. فان الحياة نفسها فيها الكثير من مثال على فساد هذه النظرية .. فهناك كثيرون لا يعملون ومع ذلك يأكلون بل ويتخمون الطعام ..

وان الفرد يجب ان يأكل البفتيك كل يوم .. وذلك لان البفتيك يجعل للانسان مالا سعيدا فرحا

ويستطرد الزعيم فيقول :

— ويجب ان يعلم الجميع ان الفرد الذي يأكل البفتيك ، لا يقتل ، ولا يسرق ، ولا يحارب ، ولا يخون ... لسبب واحد وهو ان الجوع هو اساس الجريمة في كل مكان فهو الذي يدفع الفرد الى ارتكاب جميع الموبقات ..

فاذا اكل الجميع البفتيك وملأوا بطونهم .. فانهم لن يشتركوا في شن حرب هجومية على دولة اخرى

فاذا قضينا على الحرب استطعنا ان نوجه نشاطنا الى حقل آخر وهو تربية البقر والجاموس والاغنام بدلا من اقامة مصانع الذخيرة والمعدات الحربية !!

اين الحزب ؟

ومركز الحزب في فيلا الزعيم في مدينة فلورنسا حيث تستطيع ان تجد الف شرائح البفتيك في العالم ..

وهناك تجد اعضاء الحزب البدينين .. ولهم زي خاص يتكون من سترة قصيرة سوداء اللون ، وبنطلون من الحرير يتراوح لونه بين البنفسجي الفاقع ، والازرق السماوي ، والكوبيا !!

هذا بالاضافة الى « بابيون » يحيط بالعنق ...

وفي هذه الفيلا الانيقة تقابل الزعيم الدكتور تديسكي .. وهو يرتدي هذا الزي الغريب .. اما في الشتاء فانه يرتدي ملابس الاسكيمو .

وقد انشأ تديسكي في داره حمام سباحة كبيرا على شكل بحيرة واسعة زودها بسمك الثعبان والسلاحف البحرية ....

وهواية الزعيم صيد السمك .. وهو لا يأكله لانه لا يهوى سوى شرائح البفتيك .. انما يمنحه لبعض الاعضاء الذين لا تساعدهم حالتهم على هضم البفتيك ..

والى جانب صيد السمك يهوى الزعيم الالات الميكانيكية كقطارات السكة الحديد التي تسير بالكهرباء .. اما في اوقات فراغه — وما اكثرها — فانه يقضيها في العزف على القانون بيديه ويقلد اصواتها !!

اوراق الحزب

واوراق الحزب الرسمية لا تحمل شارة معينة او رسما معينا .. انما تحمل عدة حكم غريبة ..

فبعض الاوراق تحمل حكمة تقول :

— ان الحياة بقرة !!

وبعض الاوراق الاخرى تحمل عبارة تقول :

— ان تتناول شريحة من البفتيك اليوم خير لك من ان تصبح امبراطورا في الغد !!

سكرتير الحزب

وسكرتير الحزب اسمه نفس الاعاجيب اسمه والتر دللتاليا ..

وقصة انضمامه للحزب قصة غريبة .. فقد ذهب والتر — وكان متعطلا — الى الزعيم وقال له :

— يا سيدي الزعيم .. انظر ال[...] ساعدي ... انهما قويان ... وا[...] اجيد العمل بهما .. ولكني لا اج[...] عملا ...

فضحك الزعيم وقال :

— لسنا في حاجة الى ساعدي[...] القويين .. بل لسنا في حاجة ال[...] انسان يعمل بيديه ويجهد نفسه [...]

فقال له الشاب :

— اذن كيف أعيش ؟..

وعينه الدكتور تديسكي سكرتير[...] الحزب بمرتب قدره ٦٠,٠٠٠ لير[...] ايطالية ، اي نحو اربعين جنيها ..

الانتخابات الاخيرة

وكانت الانتخابات الاخيرة فرص[...] للحزب لبيان نشاطه .. فكان الزع[...] يخرج في سيارته الشيفروليه وي[...] وراءها قاطرة ضخمها من راقصا[...] باليه ، والتب مطرب ، وعشرة مهرج[...] بالاضافة الى السائق الذي كان يعم[...] وقتا ما مهرجا بأحد السركات !!

ويهبط الركب الى احدى المدن [...] ليدعو الى « الدولة الكوميدية القادم[...] » حيث لا دموع او آلام انما ابتسام[...] ولهو ومرح !!

وبينما راقصات الباليه يرقصن [...] لتصفيق الزعيم وحاشيته .. ويغن[...] بعض الاغاني الموضوعة التي تمجد ل[...] البقر وشرائح البفتيك !!

ويدور الكلب المطرب حول الراقص[...] وفي فمه قطعة كبيرة .. وعلى بعض[...] خطوات يقف اعضاء الحزب يلق[...] خطبهم الحماسية .. عن تربية ال[...] والاغنام والجاموس ومزايا البفتيك وتأثير البفتيك في الحرب القادمة !!

وهناك شيء غريب حدث في الاسا[...] الماضية ..

لقد وقف الزعيم ونادى بالغ[...] السيارات الخاصة والترام والاوتوبي[...] .. بل انه نادى بالغاء الشوارع[...] واستخدام السلالم المتحركة الكهرب[...] .. يكفي ان يقف المواطن عند[...] الطريق ويضع قدميه على هذه الس[...] فتنقله الى المكان الذي يريد ان ي[...] اليه !! ..

وكانت دعاية الحزب ناجحة ... خشيت الاحزاب السياسية الايطالية ان يفوز في الانتخابات ..

فقام احد الاحزاب .. بدعاية مض[...] .. ووعد الشعب الايطالي بطبق[...] الاسباجتي كل يوم !

وبعد ...

بقي بعد ذلك ان تقول ان البفتيك .. قد فشل في الحصول على [...] احد اعضائه مجلس النواب الايط[...] الانتخابات الاخيرة ..

ويزعم ان الدكتور تديسكي [...] يوم ان تدخل البرلمان [...] لتجعله مطبخا شعبيا ...

الرقص والمرح والابتهاج جزء من برنامج الحزب الايطالي ويرى زعيم الحزب في ثوبه التقليدي وهو يؤدي احسن الرقصات

١٥٠ مليونا من الجنيهات تحت الأرض في القاهرة !

الحياة تسير فوق أرض القاهرة بسرعة العربات ترجف في جنون لتخطف الطريق وتخطف بعض أرواح السائرين !

والسائرون بعضهم يجري ، وبعضهم يسير على مهل ، وآخرون يقفزون من عربات الترام ، ومن عربات الاتوبيس ، ومن عربات الزمن كذلك !

وجندي المرور يقف وحده في منتصف الطريق ويرفع يده اليمنى ، ثم يخفضها ليرفع يده اليسرى ، ويحاول ما استطاع أن يقف في وجه هذا الطوفان ، طوفان العربات وطوفان السائرين ، وطوفان الفوضى الذي تعيش فيه شوارع القاهرة ..

وتدور عينا جندي المرور ، ويدور عقله ، ثم ينظر الى الامواج الزاحفة في فوضى ويسأل نفسه : ماذا ؟ هل هناك امواج زاحفة مثل هذه الامواج ؟ هل هناك مرور ؟ وهل هناك حياة مثل هذه الحياة ؟

ولا يكمل الرجل أسئلته ، وانما يقف في ثبات ليرفع يده اليمنى أمام الطوفان .. طوفان الحياة فوق أرض القاهرة !!

وكثيرون يسألون : ماذا هناك تحت أرض القاهرة ؟

وقليلون هم الذين يعرفون اجابة السؤال

● يعرفون أن هناك حياة تحت هذه الارض .

● ويعرفون أن هناك ملايين من الجنيهات مدفونة فيها

● وهم يعرفون كذلك قصة المنازعات التي تدور تحت أرض القاهرة !

أبواب الأرض

وأرض القاهرة لها أبواب في كل شارع .. ابواب دائرية ، وأبواب مربعة ، ترفع بين يوم وآخر لينزل منها الذين يرجحون النزول الى هذه الارض ، وعندما تفتح هذه الابواب ، وتنزل الى أرض القاهرة ، لن تجد ذهبا ، ولن تجد فضة ، وانما ستجد مواسير ضخمة ، وأخرى رفيعة ، واسلاكا متشعبة تخترق جدران الصلب والاحجار الضخمة

وهذه المواسير والاسلاك تمتلكها مصلحة التليفونات ، ومصلحة المجاري ، وادارة الكهرباء ، وشركة المياه ..

وبدون هذه المواسير ، وبدون هذه الاسلاك ، تقف الحياة فوق أرض القاهرة وتقف العربات ، ويقف الطوفان الذي يشكو منه جندي المرور

نزاع تحت الارض !

ويروى واحد من الذين يعرفون أسرار هذه الحياة قصة المنازعات التي تحدث عند شق شارع من الشوارع

يجتمع خمسة مندوبين من مصلحة التنظيم ومصلحة التليفونات ، ومصلحة المجاري ، وشركة المياه ، وادارة الكهرباء

ويبدأ المندوبون الخمسة في توزيع جوف الارض على مصالحهم ..

ويرتفع صوت مندوب شركة المياه قائلا : أريد المنطقة الارضية التي تقع في منتصف الطريق !

ويحتج مندوب مصلحة المجاري ، ويقول ان هذه المنطقة من حقه !

ولا يسكت مندوب ادارة الكهرباء ، وانما ينظر الى المتنازعين قائلا : بل هي من حقي أنا !

ويتدخل مندوب مصلحة التليفونات .. وترتفع الاصوات ويشتد النزاع حول تقسيم جوف الارض ، ومندوب مصلحة التنظيم لا يتكلم ، وانما ينتظر النتيجة .. نتيجة النقاش والنزاع ..

وعادة يتم هذا التقسيم كما يلي :

● تحت الارصفة يكون من نصيب مصلحة التليفونات وادارة الكهرباء !

● وسط الطريق يكون من نصيب ادارة المياه ومصلحة المجاري

ويبدأ النزاع مرة أخرى بين مصلحة التليفونات وادارة الكهرباء لتحديد مكان كل منهما .. وتتدخل مصلحة التنظيم في النزاع وتقول : تذكروا الاشجار التي أقيمها على جوانب الطريق ، واحفظوا نصيبي وأنتم تحددون أماكنكم

وينتهي النزاع أخيرا ويحدد نصيب كل مصلحة على الوجه التالي

● مصلحة التليفونات : تحت الارصفة بجوار المنازل

● ادارة الكهرباء : بجوار مصلحة التليفونات وتحت الارصفة كذلك

● مصلحة التنظيم : على الاطراف الواقعة تحت الارصفة ..

وبعد ذلك مصلحة المجاري وادارة المياه ويبدأ العمل .. وتبدأ كل مصلحة في وضع مواسيرها واسلاكها في المنطقة المحددة لها ، دون اعتداء على منطقة مصلحة أخرى ..

ثروة مصلحة التليفونات

وممتلكات مصلحة التليفونات تحت الارض لاتقل قيمتها عن عشرين مليونا من الجنيهات وهي عبارة عن :

● كوابل رئيسية ضخمة من الرصاص توضع في مواسير من الفخار او الاسمنت ويضم كل كابل منها ١٣٥٠ خطا تليفونيا وفي نهاية كل شارع توجد غرفة تحت الارض ، تتفرع فيها هذه الكوابل الى كوابل أخرى فرعية تتصل بمنازل المشتركين

● كوابل فرعية ضخمة ، وهذه هي التي تتفرع من الكوابل الرئيسية ويسع الواحد منها ٥٠٠ خط

● ثم كوابل بحرية ، وهي من نوع الكوابل الضخمة ، ولكن تصفيحها أقوى لانها تلقى في مياه الانهار الملاحية لتعبر عليها الخطوط من شاطىء الى شاطىء

النجدة من الترام !

وترفع مصلحة التليفونات صوتها وهي تقول : أغيثونا من مواسير المياه ، ثم أغيثونا كذلك من الترام ..

وانفجار ماسورة مياه معناه انقلاب مصلحة التليفونات ، فالمياه التي تنبثق من ماسورة المياه الضخمة ، تؤدي الى هبوط الارض وتؤثر في الغلاف الرصاصي الذي يحمي اسلاك التليفونات .... ثم تتسرب المياه داخل الخطوط وتعطلها .. وهنا تهيج مصلحة التليفونات

ومثل هذا يحدث دائما في شارع شبرا وشارعي الهرم والازهر

كما أن الحرارة الكهربائية تؤثر في هذه الاغلفة الرصاصية وتتسبب في ثقوبها فتتسرب المياه الجوفية الى داخل الاسلاك ، وتتسبب تعطلها ، وتهيج مصلحة التليفونات أيضا ..

٢٥ مليونا للمجاري

وثروة مصلحة المجاري تكمن كلها تحت الارض ، وقيمة هذه الثروة تبلغ ٢٥ مليونا من الجنيهات ..

روافع حوانية ، ومواسير انحدار طبيعي ومواسير طرد ، ومواسير هواء مضغوط ، ومواسير صاعدة ، وكل هذا لكي تستطيع المصلحة أن تواجه ٣٠٠ ألف متر مكعب من المياه تصبها القاهرة كل يوم

وتنزل جميع المياه من فوق سطح الارض

مواسير مصلحة التليفونات كما تظهر تحت الارض ان القليلين هم الذين يعرفون شبكاتهـــا !

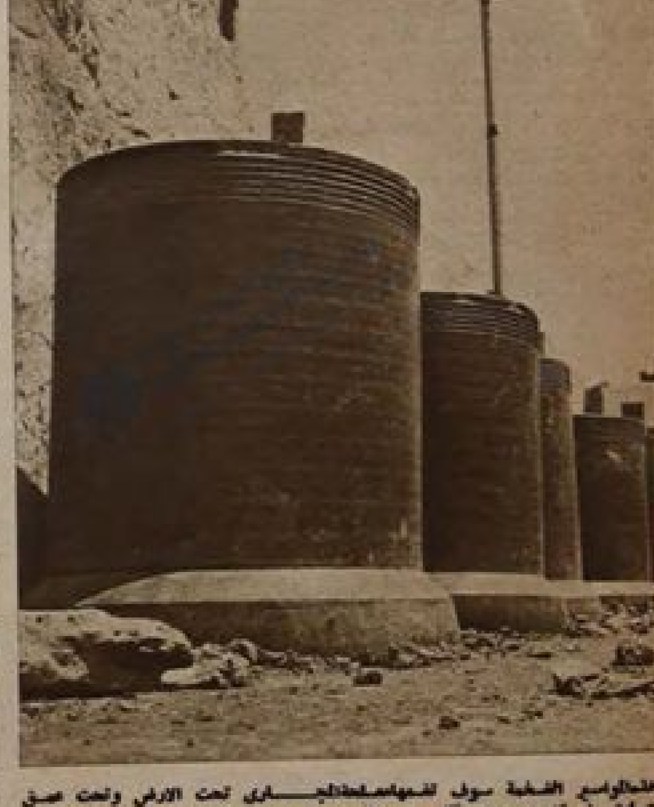

هذه المواسير الضخمة سوف تستعملها مصلحة المجـــاري تحت الارض وتحت عمق ٦ امتار لتواجه ٣٠٠ الف متر مكعب مياه تستهلكها القاهرة كل يوم ..

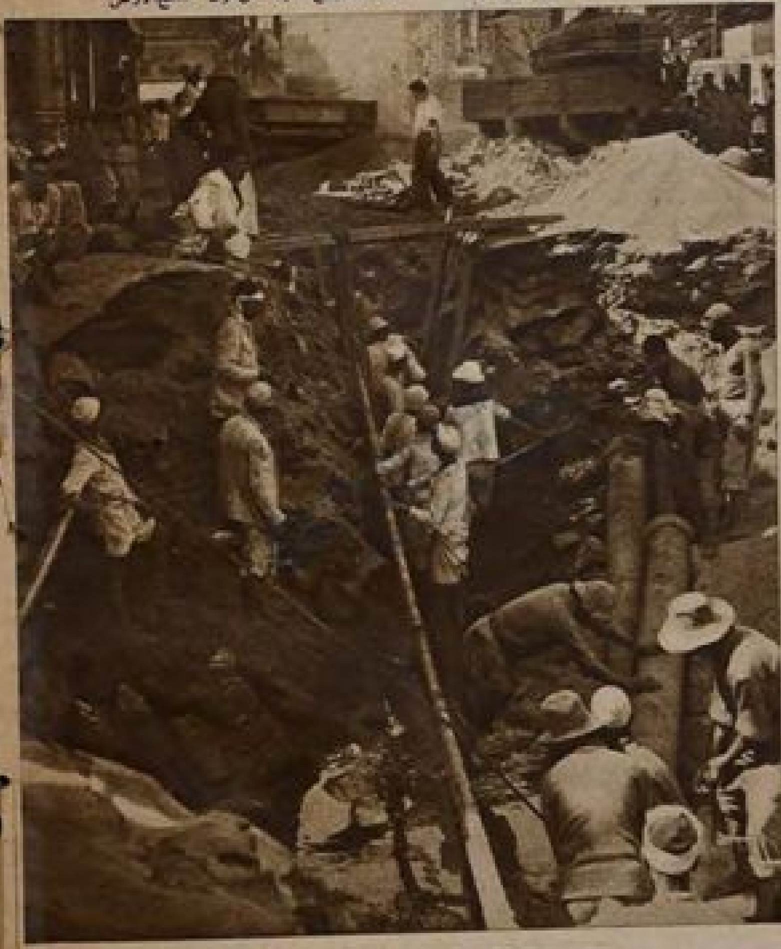

الانابيب المياه تخترق الصخور وجدران الارض الصلبة . وهذه الحفرت خط الانابيب في شارع شبرا .

في مواسير الانحدار الطبيعي . وتدفعها الروافع الهوائية بعد ذلك

وفي القاهرة ٦٥ رافعة هوائية . تعمل على رفع هذه المياه الى الجمعات الرئيسية وهذه الروافع متصلة بمواسير هوائية ينتقل فيها الهواء المضغوط الى هذه الروافع لتشغيلها اوتوماتيكيا

وتسير المياه بعد ذلك في مواسير الطرد حتى تصل الى الجمعات الرئيسية . وهو عبارة عن مبان مبطنة بالطوب الازرق المزجج لمنع تآكل الخرسانة بوساطة الغازات . ويتراوح قطرها بين ١٦٠ و١٩٠ سنتيمترا .

ومن هذه المباني تخرج المياه المتجمعة الى أحواض التنقية لتنقيتها قبل أن تصل الى أراضي الجبل الاصفر التي تعتمد في ريها على هذه المياه ..

وكل هذه العملية تحدث تحت الارض دون أن يشعر واحد من هؤلاء الذين يعيشون فوقها بشيء فيها . ودون أن يعرف كذلك أن هناك انابيب تحمل الهواء من الارض الى جوفها

النظام ... النظام

والمواسير الضخمة التي تسير في باطن الارض . تمتلكها شركة المياه ... وهذه المواسير هي الشريان الذي يمد مصر بالماء والحياة كذلك .. وتخرج المواسير الضخمة من محطة المياه وتسير تحت الارض وتتفرع الى المناطق . ثم الى المنازل ..

ومن ادارة الكهرباء تخرج مواسير اخرى تسير تحت الارض لتمد مصر بالضوء وبالعمل ..

وكل هذه المواسير تسير في نظام عجيب دون أن يختلط بعضها ببعض . وأساس هذا النظام هو تحديد منطقة كل مصلحة

ومواسير شركة المياه وادارة الكهرباء لا تقل قيمتها عن ١٠٠ مليون من الجنيهات كلها مدفونة في الارض . بعيدا عن الايدي والعيون ..

***

والآن هل عرفت ماذا تحت ارض القاهرة؟

ان بعض الناس كان يعتقد أن هناك ذهبا . وبعضهم كان يعتقد أن هناك فضة ولكن الحقيقة أن هناك مواسير ضخمة ومواسير رفيعة وأسلاكا لا يقل مجموع قيمتها عن ١٥٠ مليونا من الجنيهات . كلها ترقد تحت سطح أرض القاهرة . وتمتد وتتشعب في نظام

وفي هذه المواسير المتعددة تغني القاهرة لياليها المضيئة . وتستحم في المياه . وتشعر بالحياة ..

وبين الحين والحين تفتح أبواب الارض . الابواب الدائرية . أو الابواب المربعة . وينزل فيها عمال كل مهمتهم أن يطمئنوا الى أن الحياة تحت سطح الارض تسير في هدوء ونظام . ودون خلل . وليطمئنوا كذلك على ثروة قيمتها ١٥٠ مليونا من الجنيهات .

ابواب الارض يفتحها بعض العمال . وهذه الابواب لا تفتح الا عند الطلب . .

مواسير ضخمة للمجاري الضخمة تحت الارض

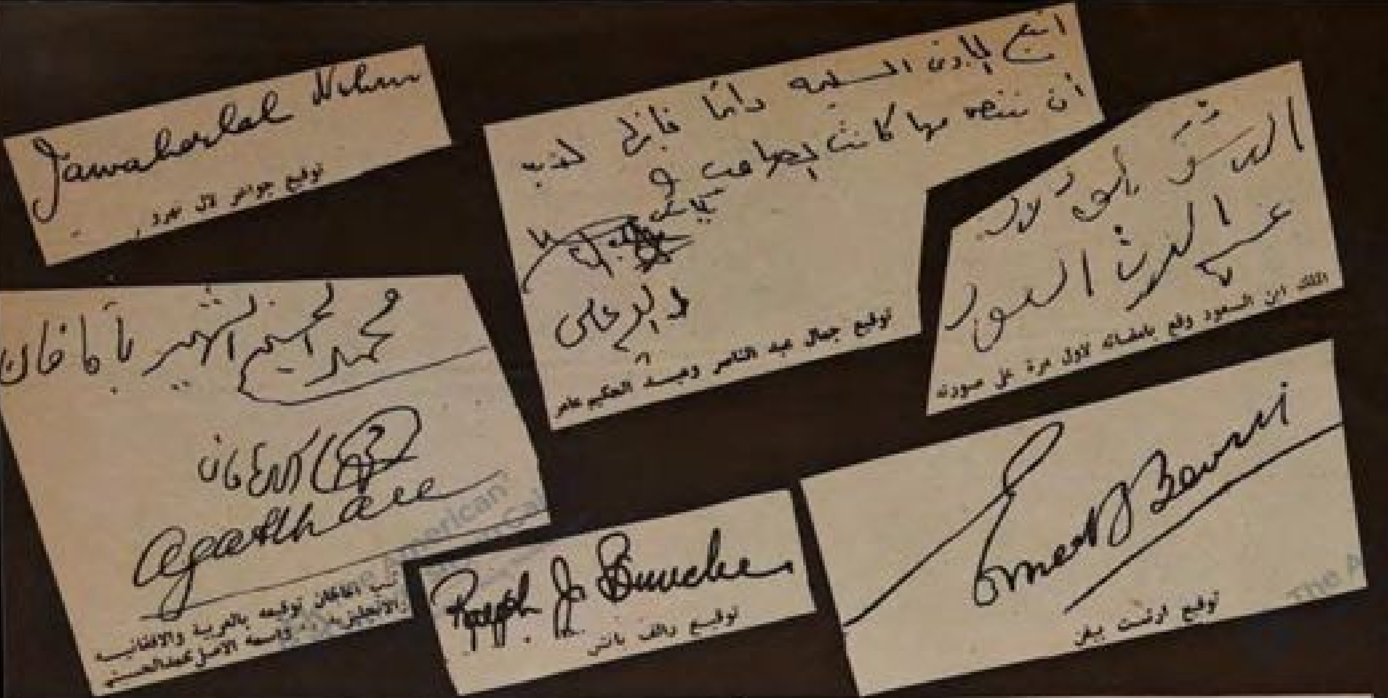

عظماء العالم يوقعون بأسمائهم لابن عبد الرحمن عزام

يقول الاستاذ عبدالرحمن عزام : انه يعجب للاختلاف الكبير في ميول ابنيه وميوله ..

فعمر الذي اوشك ان يتخرج هذا العام في كلية الهندسة .. هو في نظر والده ثائر وله افكاره السياسية التي يجد لذة في الدفاع عنها وتأييدها ، فهو اشبه بالسياسيين الحزبيين ، ولكن من نوع جديد ..

وعصام الطالب بالسنة الاولى في كلية الحقوق .. يقول عنه والده انه هادىء الطبع ، ميال الى معالجة اموره بطريقة دبلوماسية تمتاز بالرفق والتعمق في التفكير ..

وكان عصام ، ولا يزال ، رفيق والده وسميره .. وهو ينتهز كل مناسبة ليجلس الى والده ويناقشه في كل ما تكتبه الصحف عن السياسة الدولية وتطورات الامور في البلاد العربية ..

ولعصام هوايتان : هواية جمع امضاءات الملوك والعظماء .. وهواية جمع قصاصات كل ما تنشره الصحف عن والده ..

توقيع الملك عبد العزيز

ويقول عصام : ان أول امضاء حصل عليه هو امضاء الملك عبد العزيز آل سعود .. فقد كان في الثانية عشرة من عمره عندما صحبه والده في زيارته للرياض ..

وقدم الاستاذ عزام ابنه الصغير الى العاهل السعودي الكبير ، فربت على كتفه واجلسه الى جواره ..

وبعد العشاء ، طلب عصام من الملك عبد العزيز أن يهديه توقيعه ليحتفظ به .. ولم يكن مع عصام (اوتوجراف) لجمع الامضاءات ، ولكنه اكتفى بان اخرج من جيبه صورة التقطت لوالده مع العاهل السعودي ، والتمس من جلالة الملك عبد العزيز أن يوقع له عليها بامضائه الكامل ..

وكانت هذه هي أول مرة يوقع فيها الملك عبد العزيز على صورة بامضائه ، وقد فعل ذلك تكريما للاستاذ عزام بتلبية رغبة ابنه الصغير ..

الملك فيصل ملك العراق

وعصام صديق قديم للملك فيصل عاهل العراق الشاب .. تعرف به لاول مرة عندما كان في السابعة من عمره .. وكان الملك فيصل يقيم بدار المفوضية العراقية بالزمالك ..

ويقول عصام : انه يذكر كيف كان يذهب الى دار المفوضية العراقية ليلعب مع الملك فيصل .. وكان رفيقهما في اللعب ، الابن الصغير للسيد خالد القيلاني الذي كان مستشارا للمفوضية العراقية ..

- وفي حديقة [illegible] الثلاثة يشتركون في بناء البيوت من الرمل .. وكان الملك فيصل مشغوفا بتنظيم اصص الزهور وترتيبها على شكل العلم العراقي ..

وسافر فيصل الى العراق .. ثم عاد ليلتحق بكلية فيكتوريا بالاسكندرية ..

ويذكر عصام كيف تجددت علاقته بالملك الشاب في عطلة الصيف حينما اتخذ منه الملك فيصل رفيقا ليصحبه على شاطىء البحر في سيدي بشر ..

وفي العام الماضي اصطحب الاستاذ عزام ابنه معه الى الاسكندرية لاستقبال الملك الشاب في طريق عودته الى بلاده .. وانتظر عصام في ردهة الاستقبال حتى يخرج والده من حضرة الملك ..

وسمع الملك فيصل بان رفيق صباه على الباخرة ، فبعث يدعوه لزيارته وتعانق الاثنان ..

وقبل ان يغادر عصام الباخرة أهدى اليه الملك فيصل صورة فوتوغرافية جميلة وقع عليها بامضائه ..

... والملك حسين ملك الاردن

وتعرف عصام الى الملك حسين ملك الاردن في مصيف والده بأبي قير ، وكان الملك طلال قد اصطحبه معه في زيارة للاستاذ عزام ..

ويقول عصام : انه جلس يتحدث الى الملك حسين ، بينما كان والده منهمكا في حديث طويل مع الملك طلال ..

وكم ندم عصام لان الفرصة لم تسنح له ليحصل على توقيع الملك طلال او ابنه الملك حسين ..

برنادوت ...

وفي يوم وصول الكونت برنادوت الى القاهرة ، ذهب هو والدكتور والقنباتش الى دار الاستاذ عزام بالجيزة ، ليتحدث معه بشأن مهمته ..

وجلس عصام على باب حجرة الاجتماع ينتظر وسيط الامم المتحدة ليحصل على امضائه ...

وشاهده والده .. فدعاه الى الحجرة ثم قدمه الى الكونت برنادوت الذي قال له : انه سعيد بان يرى ابن عزام ..

وعندما طلب عصام من الكونت برنادوت أن يوقع له على الاوتوجراف الخاص به .. قال له برنادوت : لماذا تريد توقيعي ؟ .. انتظر حتى تنجح مهمتنا ثم اطلب مني التوقيع .. أما الآن فمن يعرف ؟

وكان عصام دبلوماسيا سريع البديهة كما يصفه والده ، فرد على الكونت بقوله : سيدي .. انت رجل عظيم ، وانا اريد توقيعك لانك نجحت في اقرار الهدنة بين الحلفاء والمانيا النازية .. وساطالبك بتوقيع آخر اذا قدر لك ان تنجح في مهمتك في فلسطين !

ومات برنادوت برصاص اليهود ..

ويقول عصام : ان والده كان مجتمعا مع الكونت قبل مصرعه باقل من اربع ساعات في عاليه .. ثم غادرهم الكونت الى القدس الجديدة حيث صرعه اليهود في الطريق ..

وبالطبع لم يحصل عصام على توقيع آخر من الكونت برنادوت ، فقد ذهب و[...] ثانية ..

الزعيم محمد على جناح ..

ومن العظماء الذين يعتز عصام بتوقيعاتهم ، الزعيم محمد على جناح قائد حركة الاستقلال في الباكستان .. وقد حصل على توقيعه على اثر زيارته لوالده في داره بالجيزة ..

وكان الزعيم جناح قد زار مصر على اثر اعلان استقلال الباكستان ، وكان يجتمع بالاستاذ عزام في كل يوم تقريبا لوضع أسس سياسة التقارب بين الباكستان والدول العربية ..

.. ونهرو ...

ويفخر عصام بامضاء الزعيم نهرو رئيس وزراء الهند ، وكان قد صحب [...] والده الى مطار القاهرة الدولي لاستقبال الزعيم الهندي الكبير

وجلس الجميع في احدى [...] الاستقبال في المطار ، حيث قدم الاستاذ عزام ابنه الى صديقه الزعيم نهرو ..

ويقول عصام : انه تردد في ان يطلب من نهرو التوقيع له على الاوتوجراف الخاص به ، فقد كانت حشود المستقبلين كبيرة .. وكان الصحفيون يريدون مقابلته ..

وكانت هذه هي المرة الاولى التي يطلب فيها عصام من والده أن يحصل له على توقيع احد كبار رجال السياسة

آغا خان ... في سميراميس

والزعيم الاسماعيلي الكبير آغا خان .. يقول عصام عنه انه لا يحضر الى القاهرة دون أن يتبادل هو ووالده الزيارة .. ومنذ ثلاثة اعوام كان آغا خان ينزل في فندق سميراميس واتصل في ذلك الحين تليفونيا بالاستاذ عزام وطلب اليه أن يزوره في الفندق

وذهب عصام مع والده وظل ينتظر في حجرة ملحقة بجناح آغا خان [...] من الساعة ..

وعندما طلب عصام الى الزعيم الاسماعيلي أن يوقع له على الاوتوجراف قال له : أرجو أن تخدم الاسلام في المستقبل كما يعمل والدك ..

ووقع له بامضائه بالانجليزية .. بالافغانية .. ثم بالعربية ..

حسن البنا قبل مصرعه بايام

ويذكر عصام الاستاذ حسن البنا [...] فقد كان يزور والده في داره [...] مصرعه باسبوع .. وكان البرد [...] في هذه الليلة ..

وعندما ودعه الاستاذ البنا بامض[...] .. قال له : يا ابني ربنا يحفظ[...] عليك ! !

عبد الناصر .. وعبد الحكيم عامر

ويعتز عصام بتوقيعي [...] البكباشي جمال عبدالناصر نائب رئيس مجلس الوزراء .. وتوقيع اللواء [...] الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة ..

وهو يقول : انه في اليوم الذي [...] فيه حركة الجيش ، اخذ يفكر [...] طريقة يحصل بها على توقيعات [...] اللواء نجيب وزملائه اعضاء [...] الثورة ..

وكان يقف في الشارع في طريق مواكب الرئيس ، معتقدا أن الفرصة قد تواتيه ليحصل على توقيعه [...]

ولكن عصام خجول ولذلك لم [...]

.. واخيرا هداه تفكيره الى [...] بالاوتوجراف الخاص به مع احد [...] من الضباط الى جمال عبد الناصر [...]

وكم كانت فرحته عظيمة ، عندما أعاد له الضابط « الاوتوجراف » [...] كتب له فيه جمال بخط يده :

« اتبع المبادىء السليمة [...] فلا بد أن تنتصر مهما [...] المصاعب »

وما يزال عصام ينتظر الفرصة [...] المواتية ليحصل على توقيع [...] محمد نجيب ! !

عبد الحميد أو عبد المجيد

قال لى ابى : اريد ان ارى زوجتك قبل ان اموت ..

عبد الحميد يروى قصته كاملة لآخر ساعة

الرجل الذى أفلت من عشماوى يريد أن يضع الحبل

هناك ازمة خطيرة يجتازها الاومباشى عبد الله زيدان مساعد عشماوى فى الوقت الحاضر ..

والسر فى هذه الازمة يتلخص فى هذه الكلمات .. ان عبد الله زيدان لم تمس يده حتى الآن رقبة متهم واحد خلال اربعة شهور كاملة .. وهذه مسألة خطيرة بالنسبة اليه .. على الاقل ..

بل انها لم تحدث قبل ذلك طوال مدة خدمته فى مصلحة السجون او جلوسه بجانب الجاويش محمد زغلول عشماوى مصر - طوال السنين الماضية .. ان عبد الله زيدان مازال يذكر تماما هذه الايام التى كان يلف فيها حبل المشنقة حول رقبة اثنين على الاقل كل شهر .. ثم يجذب الحبل ويستقر فى جيبه خمسة جنيهات ثمنا للرأسين !

والواقع ان الهدوء ظل يسيطر طوال الشهور الماضية على كل شبر من غرفة الاعدام .. وفجأة ظهرت حركة غير عادية وبدأ عشماوى ومساعده يزوران الغرفة كل يوم لكى يضعوا الخطوط التمهيدية لحبل المشنقة الذى سيؤدى واجبه بعد قليل .. وكان اسم الضحية « احمد عبد المجيد الزين » وكان هذا هو الرأس الرابع الذى يعرف طريقه الى الغرفة السوداء خلال هذا العام .. بعد وأس « سفاح كرموز »

وظل عبد الله زيدان يتردد كل يوم على مصلحة السجون ليطمئن على موعد تنفيذ الحكم .. وفجأة - وبلا سابق انذار - اعترضت طريق التنفيذ صخرة كبيرة كانت هى السبب المباشر فى تلك الازمة الخطيرة التى يجتازها الاومباشى عبد الله زيدان فى الوقت الحاضر !!

سر الازمة

لقد ظهر اشكال قانونى خطير وقفت امامه مصلحة السجون كلها حائرة لانها لم تسمع مثله طوال تاريخها المنصرم ..

وكان سبب الاشكال هو ان محكمة جنايات طنطا اخطأت فى ٧ فبراير من العام الماضى .. وكان الخطأ نتيجة الحكم الثانى بالاعدام على احمد عبد المجيد الزين بدلا من احمد عبد الحميد الزين وكما يتصور الجميع كانت المسألة بسيطة للغاية ولكنها تطورت بعد ذلك بعد ان كشفت الاوراق الرسمية هذا الخطأ !

ولكن المصادفات تلعب بعد ذلك دورا غريبا فى القصة كلها لقد طعن المتهم فى الحكم لمجرد انه يختبر نفسه مرتا .. ولكن محكمة النقض لم تقتنع ورفضت الطعن واقرت بالسير فى تنفيذ حكم الاعدام ..!

وكالعادة ذهبت اوراق القضية الى النائب العام الذى صدق على حكم الاعدام واخذت الاوراق طريقها بعد ذلك الى مصلحة السجون لتنفيذ الحكم .. فى المتهم احمد عبد المجيد الزين .. وكانت المفاجأة الكبرى حينما اكتشفت المصلحة الخطأ الذى وقعت فيه محكمة الجنايات ووسط دوامة الحيرة والذهول التى سيطرت على المسئولين لم تجد المصلحة ما تفعله سوى ان تفحص بصمات المتهم وظهر فى الحال انها بصمات « احمد عبد الحميد الزين » .. وكان هذا هو الخيط الوحيد الذى تبقى امام المتهم فأصر على ان اسمه « عبد الحميد » ولذلك يعتبر حكم الاعدام باطلا ولا يصح تنفيذه .. وكاد عشماوى يصعق فقد افلت الرأس الرابع من اصابعه !!

البحث عن حل

.. وذهب عشماوى ومساعده الى المسئولين وقالا لهم :

- لابد من حل سريع حاسم للمشكلة .. هذه هى المرة الثالثة التى تفلت فيها رقبة المتهم من اصابعنا نتيجة لهذه الاشكالات القانونية المعقدة .. لقد انخفض رصيدنا هكذا فجأة من ١٢ منهما الى تسعة فقط فى هذا العام بسبب خطأ ... فماذا يبقى لنا .. اننا نريد عملا او نترك لكم الغرفة السوداء !

وبدأت الابحاث القانونية وقال رجال القضاء

هناك طريقان اثنان لحل المشكلة نهائيا ..

● اولا : اما ان تعاد محاكمة عبد الحميد منذ البداية باسمه الصحيح

● ثانيا : واما ان يكتفى باستبعاد عبد الحميد من جديد امام محكمة الجنايات لكى يسمع النطق بالحكم بعد تصحيح اسمه !

وبدأت اعصاب عشماوى تهدأ قليلا واخذت اصابعه تستعيد قوتها فى قبضتها الجبارة .. ولكنه كاد يطير من الفرح حينما استقر الرأى نهائيا على الاخذ بالاقتراح الثانى .. وفعلا استدعى المتهم ووقف امام محكمة جنايات طنطا من جديد لكى يسمع الحكم بالاعدام (احمد عبد الحميد الزين) .. وارسلت الاوراق الجديدة الى محكمة النقض لتصحيح الاسم فى اوراقها .. وفى الاسبوع الماضى وقف احد قضاة محكمة النقض ونطق بالحكم على صاحب الاسم الجديد واستقرت اعصاب (عشماوى) وعاد عبد الله زيدان الى الغرفة السوداء لكى يتحسس الحبل الغليظ فى ثقة واطمئنان !!

مع ذى الاسمين

وذهبت (آخر ساعة) الى سجن طنطا .. وامام الزنزانة رقم ١٧ انتهت

قليلا بعد ان سمعت صوتا قويا يرتل القرآن فى ثبات .. لقد كان هو احمد عبد الحميد الزين نفسه .. وجلس الرجل ذو الملابس الحمراء يروى قصته كاملة لآخر ساعة ..

احمد عبد الحميد الزين بين حراسه فى الطريق الى نزهته اليومية فى حديقة السجن

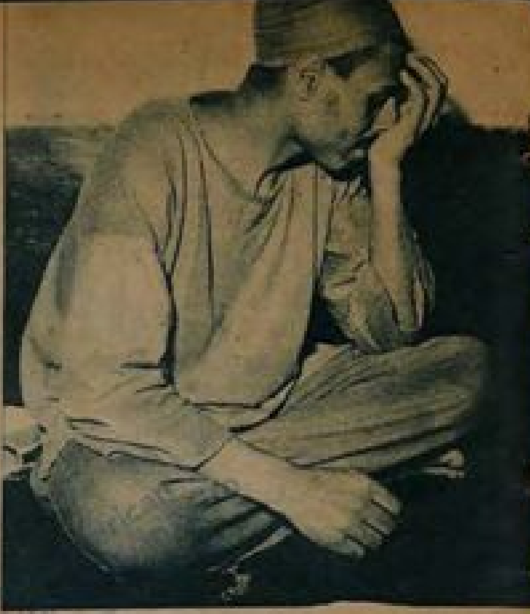

قلت لامينة انني احبها واخلص لهــا ولكنها طردتني

وشعرت بيد توضع على كتفي والسكين اللامعة حول رقبتي !

المشنق بسبب خطأ في النطق باسمه

حول عنقه ولا داعي لإطالة الجدل ..!

قال : انه كاد يصعق حينما سمع الحكم الجديد لمحكمة الجنايات .. وان هذا الاشكال القانوني كان هو فرصته الاخيرة للافلات من حبل المشنقة ولكن الظاهر ان ارادة الله تقف بالمرصاد بجانب « عشماوي » وفعلا بأمره على عبد الحميد في هذه المرة ايضا ..

ان عبد الحميد عمره الآن ٢٢ سنة وقد رأت عيناه النور للمرة الاولى في قرية بنبيش ولفت حوله ليجد انه بعد أنه بعيد ولادته مباشرة الى الابد ! ..

وكبر عبد الحميد وفي احد الايام قال له ابوه : ان لي امنية واحدة اريد ان احققها قبل ان اموت .. هي ان ارى زوجتك !

.. وفعلا اخذ الشاب يبحث عن فتاة احلامه .. وفي منزل سعد ابو الفيط وجدها .. كانت زينب فتاة طيبة وكانت سذاجتها هي السبب المباشر في الحب الوهمي الذي تخيله عبد الحميد

.. ودخل الشاب منزل أبو الفيط للمرة الاولى منذ ثلاث سنوات لكي يخطب زينب .. ولكن الشيطان كان ينتظره عند الباب حينما وقف يصافح « أمينة » والدة زينب .. لقد احبها عبد الحميد من النظرة الاولى ولم يعد هناك مفر من الامر الواقع !

حليف الشيطان

وانقلبت صلة النسب الى غرام الى بين الام وخطيب ابنتها واصبحت امينة عشيقة عبد الحميد .. ولكن كان ثمة عقبة هائلة تقف في طريق غرامهما الذي يدور في الظلام فقد كان فقيرا وكانت امينة تبحث عن المال واخذت تطالب عشيقها بنفقات لم تتحملها ميزانيته البسيطة ، وخرج العشيق الى الطريق يبحث عن الشيطان والمال ولكنه ضل الطريق اليهما .. وعاد اليها في المساء لكي يقول لها : انه يحبها ويخلص لها ! وكان الجواب ضحكة ساخرة من الزوجة اللاهية لم حقدته من ذراعه وطردته خارج البيت !

وكاد عبد الحميد يجن بعد ذلك حينما علم ان امينة قد فضلت عليه محمد ابو النجا جزار القرية واتخذته عشيقا جديدا لها .. بعد ان وجدت عنده الذهب والحرير .. وصمم عبد الحميد على الانتقام وذهب الى .. سعد ابو الفيط .. الزوج النائم وقال له كل شيء .. قال له ان زوجته على علاقة اثمة مع ابو النجا .. وانه يحبها لحب المال ولذلك ذهبت الى جزار القرية ..

ونزل النبأ كالصاعقة على رأس الزوج الساذج وبدا يبحث عن حل ...

واشتركت اطراف الخطة حين قال عبد الحميد للزوج : تظاهر انك لا تدري شيئا عن علاقتنا مع ابو النجا في سبيل الحصول على ماله .. ثم اطلب منها ان تحضره الى البيت لكي تقتله وتقتسما ثروته .. وربما بعد ذلك .... وينتهي كل شيء !

سخرية القدر

وهز الزوج رأسه في فرح .. وقفت مرتاحا عبد الحميد ، فقد نجحت خطة الانتقام ولكن القدر كان يتسبب خيبة في نفس الوقت ..

وفرحت الزوجة امينة حينما عرض عليها زوجها الخطة .. وجاء ابو النجا وجلس يشرب الخمر مع عشيقته القاتلة وفجأة فتح الباب ودخل الزوج واستقرت السكين لكي تأخذ طريقها الى قلب العاشق المخدوع .

وبعد دقائق تحول ابو النجا الى قطع صغيرة من اللحم .. عباها ابو الفيط في جوال صغير وخرج من الغرفة لكي يقول لزوج ابنته عبد الحميد الذي كان ينتظر تنفيذ الخطة في الخارج : ان كل شيء قد تم بنجاح ! واستدار عبد الحميد لكي يخرج ولكنه احس بيد توضع على كتفه والسكين اللامعة فوق رقبته وصوت ابو الفيط يقول بتهديد : اسبقني وامش امامي لكي تكتشف الطريق الى الترعة في هذا الظلام !

ولم يحاول عبد الحميد ان يعارض ومضى في هدوء امام ابو الفيط .. - هذه هي نهايته للجريمة على اي حال - واكتشفت الجثة واتجهت الشبهات الى امينة التي اعترفت بكل شيء ..

وقدم الثلاثة الى المحاكمة .. واحيلت بعد ذلك اوراقهم الى المفتي ولكنهم اسرعوا على الطعن في الحكم وبدأت محاكمة سعد وزوجته وحكم على الزوج بالاشغال الشاقة المؤبدة وكان نصيب امينة ١٥ سنة فقط .. اما عبد الحميد فقد رفضت المحكمة الطعن الذي قدمه وجاء - اخيرا - الى سجن طنطا لكي يجلس في الزنزانة رقم (١٧) وينتظر عشماوي خلال ثلاثها وهو يقول : انني قادم اليك .. يا عشماوي ! !

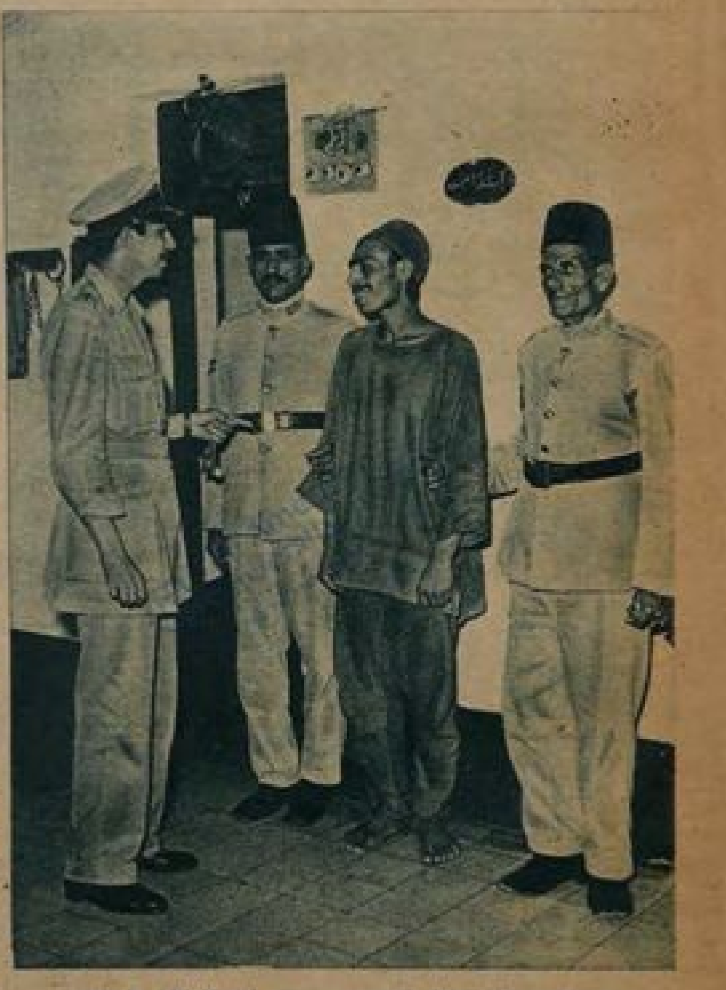

عبد الحميد يقول لضابط السجن .. انني اريد ان اقابل عشماوي !

التكايا

- شعارهم الكسل حتى الممات !
- مئات الألوف من الجنيهات من أجل هذا الكسل
- ٢٠٠ فدان لشراء "مهلبية" لسكان التكايا !

طالب من تركيا والثاني من السودان
انهما يستعدان للامتحان تحت شمس القاهرة

هذه هي تكية ابو اللعب
انها صورة من حياة أمم غريبة

ما أبرع خيال الناس حين ينطلق .. وما أوسع ميادينه وأجنحتها .. تروى الاساطير فيما تروى قصص السلاطين والقصور والجوارى .. وليالى السحر .. والاسراف الجنون والموازين المختلة

ويطل من بين سطور قصص اللهو والترف قصص النوم والكسل ... قصص الذين يأكلون ولا يعملون ... وينامون ... في التكايا حيث تنابلة السلطان ... الذين يفضلون الموت على ان يحركوا أيديهم حتى الى افواههم ، وتقدم الاذاعة في ركن الاطفال قصتهم ... ويضحك الكبار قبل الصغار ... وتضحك الاذاعة لان البرنامج نجح وما أقل ما ينجح لها من برامج ..

وتخرج الكلمات بسرعة السلحفاة في أفواه التنابلة في تكاسل وتراخ ... ويدور الخيال في آفاقه الواسعة وراء قصة التكايا والدراويش ..

وتبدأ القصة من فوق سطح وزارة الاوقاف حيث قسم التكايا ووسط جبالات من الاوراق والملفات ابلاها الزمن ، ومزقتها الرياح والشمس والمطر ... تنقب عن وصايا الواقفين وما اكثرهم .. لصالح التكايا والدراويش، كما كانوا يسمونهم وتنابلة السلطان، كما يسميهم الواقع ..

فهنا يوقف ٣٠٠ فدان لاحدى التكايا .. وآخر ٢٠٠ فدان .. وثالث لريعة ارادب من القمح ليأكل "الدراويش خبزا" غير مخلوط .. ورابع يوصى بتقديم المهلبية لنزلاء احدى التكايا ..

وتتطور الدنيا .. ويتغير كل شيء ، وتنقلب الاوضاع .. الا دنيا الدراويش وعالم النوم .. والاكل ..

ولا تزال في مصر ثلاثون تكية ... خمس وعشرون في القاهرة وثلاث في الاسكندرية واثنتان في طنطا .. والغرض الدراويش او كانوا .. ولكن لوجوه واسلوب تفكيرهم .. وشعارهم الخالد « الكسل حتى الممات » كذلك ما زال مسيطرا .. وقائما ..

ونخرج من وسط كوام الاوراق وجبالات الملفات والوصيات لنرى آخر صورة للتقديم .. البالي .. العتيق .. الصورة المهزوزة التي لا تزال تمر على عرضها في صالون مصر .. على العاقلين

وبين تكية النقشبندية والسلطان محمود غربا الى تكية ابو اللعب والكلشني شرقا تقع العشرون تكية التي تشوه وجه القاهرة والتي تقف في غير حياء لتعلن للعالم ان الشرق « نزال حتى حمى التكايا .. التي بسببها اندفع الكتاب الغربيون في حملات قاسية شديدة على الشرق والشرقيين

وكتب توماس ليوبولد في كتابه « صور من الشرق » : « في العالم الاسلامي نظام ليس له نظير في الغرب فالمسلمون يطلقون لحاهم حتى تتصل الى صدورهم وتزيد ، ويضعون في اصابعهم عقودا حباتها في حجم الليمون الكبير .. وينامون حتى الظهر .. وبعد أن يتناولوا غداءهم في أطباق كبيرة .. يرقصون رقصا دينيا على أنغام طبول ومزامير مسرفة في الطول .. ويستريحون بعد ذلك في وسائد مزركشة ويشربون الشاي الاخضر. وهم يدخنون النارجيلة التي يبلغ طول خرطومها عدة أمتار .. وينامون .. استعدادا لليوم الجديد »

وتكايا القاهرة مهدمة مخربة عدا أربع منها .. يقيم بها ١٧٠ طالبا ازهريا من انحاء العالم الاسلامي من تركيا واندونيسيا وبلغاريا واليمن والحبشة وفلسطين وروسيا ..

بغل لذبائح عيد الاضحى

ومن الطريف ان مساحة احدى هذه التكايا ٤٠٠٠ متر وايرادها السنوى ٥٠٠٠ جنيه ويقيم بها عشرة اشخاص .. وتقع في شارع رئيسى من شوارع القاهرة .. وفي رصيد الحسابات مبلغ ٨٧٥ مليما .. كتب امامه « بغل ذبائح عيد الاضحى المبارك » !.. نعم ملاليم للذبائح .. والاف الجنيهات للسيارات البويك والكاديلاك التي تركبها نظار بعض التكايا ..

الحياة في التكايا

ولا تزال الحياة تدب في اوصال ثلاث تكايا .. يعيش فيها عدد من الطلاب الغرباء .. ففي تكية السلطان محمود ثلاثون طالبا ٥٠من تركيا وثمانية من اندونيسيا وستة من اريتريا وفنان وعالم من الهند قضى في مصر ٢٥ عاما يرسم ويقرأ ولديه مكتبة تعد من أنفس المكتبات .. ويقضى اوقاته في الرسم وصناعة التحف والنقش على الخشب .. والقراءة .. ورفض التصوير لانه يخاف من الكاميرا .. ولا يستطيع الوقوف امامها ■

وفي تكية ابو اللعب ثمانون طالبا من تركيا وسوريا وشرق الاردن .. وناظرها الشيخ احمد جوشنوف عمره تسعون عاما من قلب الاناضول .. وتزوج وهو في السبعين ..

فريجيدير وسيارة بويك في تكية النقشبندية

وفي الجو القديم .. الرطب .. مع ذكريات السنين الخوالي عن المماليك والاتراك .. والسلاطين .. وعلى مرأى من الحصر الممزقة التي تغطى الارض .. والقناديل التي تتدلى من السقف

في تكية السلطان محمود
طالب من اريتريا يتوضأ .. !

هذا البناء الفخم .. واحدة من التكايا
التي تكلف ٤ آلاف جنيه في العام

المتوهجة .. وفي الوحشة التي تحاكي اطلال القبور .. وبقايا المدن المهجورة في هذا الجو .. الذي يجذبك كل شيء فيه الى اغوار القدم .. وزوايا التاريخ .. والاساطير .. ترى فجأة .. الدور العلوي من تكية النقشبندية مبنى الطراز العربي الجميل والابواب الارابسك .. والنوافذ الكريستال .. والحديقة الشتوية وازهار التيوليب والكريزانتيم .. في الدور العلوي .. كان الرخام الملون يغطي الارض ويكسوه السجاد الفاخر .. وكانت الستائر الرائعة تتدلى على النوافذ والابواب .. وفي الاوفيس .. كان الفريجيدير وفي الترابيزة الكبيرة كانت المصابيح الملونة تتدلى فوق اشجار الروف جاردن .. كل هذا في الدور العلوي لاحدى التكايا .. وليس هذا غريبا فالدراويش وطلاب العلم في الدور الارضي .. والشيخ للتكية في الدور العلوي ..

وايرادات هذه التكية خمسة آلاف جنيه في العام وبها تسعة دراويش وثلاثة من طلبة الازهر الغرباء .. وقد لاحظ ديوان المحاسبة هذه الظاهرة الفترة .. ورفع تقريرا .. وأرسله بآخر وثالث .. الى وزارة المعارف قيل فيها : كيف ينفق على ١٢ شخصا هذا المبلغ في طعام تافه .. لا غير .. وهذه صورة لميزانية احد الاعوام .. الخوالي

٧٠١ جنيه مصاريف مطبخ
٢٩٢ جنيها ماهيات بوابين وطباخين وجنايني
٧٢٥ جنيها للدراويش
٢٥١ جنيها للفقهاء
١٣٤ جنيها للخبز
٤١ جنيها للمياه
٣٦ جنيها خيرات
١٦ جنيها تصليحات
٧ جنيهات موائد
١٤ جنيها كهرباء (!!!)
٢٨ جنيها بنزين (!!!)

والمجموع ٢٢٤١ جنيها ، ويتبقى طرف شيخ التكية ١٤٢٤ جنيها ...

ويتساءل ديوان المحاسبة في الحاح لماذا يتبقى هذا المبلغ للشيخ ؟ ! ولم يجب احد طبعا على السؤال وتوالت بعده اسئلة اخرى .. هذه الكهرباء وهذا البنزين ما السر فيهما ؟ ! ! انها فريجيدير الشيخ .. واما البنزين فانه للسيارة البويك طراز ١٩٥٣ التي تقف امام باب الشيخ لتنقله الى شركة شل .. نسينا أن نقول .. انه موظف كبير فيها ومرتبه سبعون جنيها شهريا ..

اما لقب الشيخ .. فهو ممنوح له من مشيخة الطرق الصوفية النقشبندية .. وهذه التكية موقوف للانفاق عليها ٣٠ فدانا من وقف راتب احمد ، و١٠٠ فدان من وقف جمبية هانم المستركلي هذا منازل وأموال من وقف ماهتسات قادين وشيوتا هانم خانون ومرتبات من الروزنامة ، وتشترى التكية يوميا ثمانين رغيفا يقدم منها ٣٦ للنزلاء والمستخدمين ، و١٥ لكلاب التكية ، و٩ للفقراء ...

لا تكايا ... بل عمارات

ومن رأي الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف جمع طلاب العلم الغرباء في تكية واحدة .. وهدم التكايا الباقية .. وبناء عمارات سكنية للتفريج من ازمة المساكن ..

وقد عهدت الوزارة الى المهندس بها بوضع تصميم عمارات سكنية بدل التكايا ... ويقول الاستاذ سيد عبد اللطيف محمود سكرتير عام وزارة الاوقاف والناظر الاول على جميع التكايا « نحن مهتمون بهذا الموضوع .. فلا يليق أن ينفق ٥٠٠٠ جنيه على اثنى عشر شخصا وناظر التكية .. ولتعطل مساحة ٤٠٠٠ متر مقامة عليها التكية في شارع رئيسي من شوارع القاهرة .. وناظرها هذا هذا موظف كبير ليس في حاجة الى أي قرش منها .. »

وقد ذهب سكرتير الوزارة العام مع لجنة من المختصين لزيارة التكايا للبحث فأمرها فرفض شيخ التكية النقشبندية مقابلته ..

٢٥ الف متر .. خرائب

والقدر مساحة اراضي التكايا الموجودة في القاهرة والاسكندرية بخمسة وعشرين الف متر .. وجميعها في اماكن مزدحمة بالسكان ، واكبرها مساحة تكية المولوية بالقلعة ومساحتها ٥٠٠٠ متر وتكية النقشبندية بباب الخلق ومساحتها ٤٠٠٠ متر وشيخون بالخليفة ومساحتها ٢٥٠٠ متر والنظامية بالازهر ومساحتها ٢٥٠٠ متر .. وكلها خالية عدا النقشبندية فيها ١٢ شخصا ... لا غير ...

طرائف من التكايا

● في سفح جبل الجيوشي تقع تكية البكتاشية وبها ستة دراويش البانيون ورئيسهم احمد سري بابا .. وتعتبر حديقة هذه التكية من أروع الحدائق الجبلية .. وكانت تقام بها الحفلات الساهرة لاعضاء الاسرة المالكة .. وايرادات هذه التكية من رسم خاص تدفعه السيدات المقيمات نظير زيارة احد الاضرحة داخل التكية والنوم على ارضه في الظلام .. هكذا يعتقدون ..

● لشجرة التمر تكية بحي السيدة نفيسة .. اثارت مشكلة برلمانية .. فقد تقدم عضو النواب عن الحي بسؤال الى وزارة الاوقاف عن سبب عدم اتمام بنائها .. واهمل الوزير .. وثار اهالي الحي .. بسبب شجرة التمر .. وهددوا النائب بعدم اعادة انتخابه اذا لم يتم الضريح والتكية ... وقد كان .. .

● كان في تكية المولوية تسعة من الدراويش .. وكان وفر ايرادات هذه التكية في العام الواحد ١٥ الف جنيه .. وكانوا ينفقـون في بذخ واسراف شديد .. ويقيمون الولائم والحفلات الراقصة يوميا

وحين ارادت احدى الحكومات بناء معهد على قطعة من حديقة التكية التي مساحتها ٥٠٠٠ متر قدرت تكاليف المعهد بـ ١٢٠ الف جنيه .. من ايرادات التكية .. ولكن الدراويش .. الصلو بعض اعضاء الاسرة المالكة .. وت المشروع حتى مات ..

● اوصى محمد توفيق « باشا » مؤسس النقشبندية الخالدية .. بأ يدخل التكية غير « المنقطعين الواصلين المتصلين الزاهدين الراغبين الواقفين القانتين !! » والا يقدم لمن بالتكية طعام الغداء من لحم وسمن وخض وأرز ومهلبية كل يوم جمعة فقط وكنافة وقمر الدين في رمضان الكريم

وبعد .. هل تظل سنة « تكية علما على كل مصلحة حكومية او اهل تهمل واجباتها .. أم تزول التكايا وتزول معها الاهمال .. والكسل وعهد التنابلة السلطان .

تكية النقشبندية التي كانت سبب الازمة . . .
آلاف الجنيهات في الهواء وسيارة بويك لشيخ التكية !

الحاج عدنان كرسيس
نجل امام مسجد بايزيد في استامبول

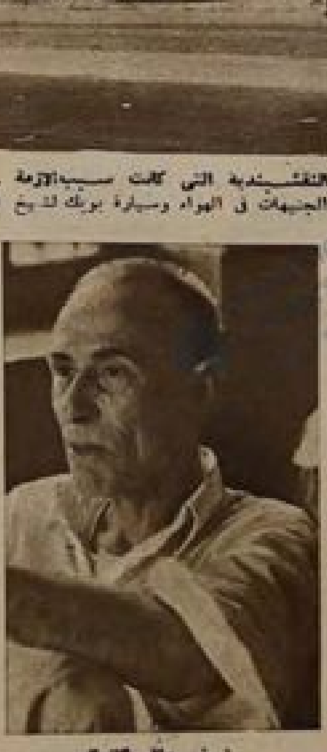

شيخ رواق الاكراد
يعدد فوائد التكايا

طالب من اندونيسيا
جوار صورة سوكارنو

خارج لجنة الامتحان في مدرسة الحسينية جلس ناظر المدرسة وسكرتيرها في انتظار النتيجة .. بينما انهمك الجنود في الداخل للاجابة على الاسئلة قبل انتهاء الوقت

لقد انتهى الامتحان وخرج اثنان من الجنود .. انهما يبحثان عن الحل الصحيح تماما

نجيب يأمر بإعلان الحرب على الجهل .. بين جنود القوات المسلحة

لن تنسى القاهرة ذلك المنظر الذي شاهدته في صباح أحد أيام الاسبوع الماضي

لقد اخترق طابور من السيارات الصفراء في سرعة شارع العباسية ثم انحرف الى اليسار قليلا وتوقف تجاه أمام المبنى الصغير لمدرسة الحسينية الثانوية ...

وشاهد الناس بعد ذلك عشرات من جنود الجيش وهم يهبطون من هذه السيارات وقد حملوا في أيديهم المساطر والاقلام والكتب الدراسية بينما أشرقت على وجوههم فرحة هائلة ..

ثم التف الناس بعد ذلك حول المبنى الصغير ان شاهدوا جنود الجيش وهم يجلسون بين مئات الطلبة الصغار لكي يؤدوا امتحان الشهادة الابتدائية ثم يمسكوا بعد ذلك بأقلامهم ليسطروا كلمات جديدة على حياتهم ولكنها تحمل معنى واحدا .. معنى يقول في وضوح وثقة لقد حدث انقلاب بين جنود الجيش انقلاب في حياتهم وفي طرق تفكيرهم ! وهذه قصة الانقلاب ..

ذو البيرية الاصفر

بعد ثورة الجيش في يوم ٢٣ يوليو الماضي .. وصل خطاب صغير الى القيادة العامة من أحد الجنود وبعد ان قرأه المسئولون في القيادة قرروا القيام بعمل سريع في الحال لايجاد حل للمشكلة ..

لقد كان ذو البيرية الاصفر يقول .. اننا الآن نحس بأننا ولدنا من جديد .. لكننا نحس في نفس الوقت بأن شيئا هاما ينقصنا .. لقد حرمنا منه العهد الماضي لانه كان يحارب نشر الوعي القومي في الجيش .. أما الآن فقد تغير الحال تماما ولذلك فاننا نريد ازالة هذه العقبات التي وضعوها في طريقنا لكي يحجبوا عنا نور العلم ! ..

وكان هذا هو الواقع فعلا فقد كان المسئولون عن الجيش في العهد الماضي يرفضون كل اقتراح تتقدم به ادارة التعليم والثقافة في الجيش لرفع مستوى الجنود الثقافي .. فالوصول بهم الى مرتبة أعلى من مرحلة مكافحة الامية فقط .. وكانت الادارة تقول في كل وقت .. لماذا لانفتح باب العلم أمام هؤلاء الجنود ولماذا لانشغل أوقات فراغهم بما يفيدهم ؟ .. ان العيب الحقيقي الذي وجه الى جنودنا في كل وقت هو انخفاض المستوى الثقافي بينهم فلماذا لانمهد الطريق أمامهم نحو مستقبل أوضح ان الامر لن يكلفنا شيئا ! وفي كل مرة كان المسئولون يهزون رؤوسهم في صمت وهدوء ويعودون الى النوم العميق

بل وأكثر من ذلك .. لقد كان العهد الماضي يحارب رغبة الجنود في التعليم بطريقة عجيبة وكان يبتكر في وضع العراقيل أمامهم حتى يمنعهم من مواصلة دراساتهم الخارجية .. وكان معظم الجنود يدرسون على نفقتهم الخاصة .. وكانوا يختلسون من أوقات فراغهم ساعة يدرسون فيها خفية .. وكان اذا حدث ان اكتشف المسئولون أمر واحد منهم .. فان جزاءه القيام بعدة أعمال اضافية في أوقات فراغه ، بحيث لايتركون له فرصة للافلات الى معبد العلم .. ويهز واحد من هؤلاء الجنود رأسه وهو يقول :

ـ لقد حوكمت عسكريا في احدى المرات لمجرد أنني تأخرت دقيقة واحدة عن العودة الى المعسكر بعد ذهابي الى أحد معاهد التعليم الليلية وكان عقابي هو الحرمان من الاجازات لمدة ستة شهور كاملة .. هذا هو ماكان يحدث في الماضي تحت ستار الظلام . أما الآن ..

شيء جديد

فبعد يوم واحد فقط من وصول خطاب ذي البيرية الاصفر .. صمم المسئولون عن الجيش في العهد الجديد على تعويض هؤلاء الجنود عما لحقهم من أذى في سبيل العلم وعقدت عدة ابحاث في ادارة التعليم والثقافة لوضع أحدث الاسس وأسرعها لنشر التعليم في الجيش .. وكان الحل الوحيد هو انشاء مدارس خاصة للجنود في ثكناتهم لكي يكملوا فيها دراساتهم حتى المرحلة الجامعية النهائية .. وعندما علم الرئيس محمد نجيب بالمسألة كلها قال : ان هذا المشروع أصبح في رعايتي منذ اليوم .. وانني أعتبر نفسي مسئولا عنه .. بل وأكثر من ذلك أنني مستعد للانفاق عليه من جيبي الخاص ! وفوجيء المسئولون بالرئيس يرسل اليهم في اليوم التالي مندوبا عنه ليبحث آخر التطورات للمشروع الجديد وكان لايمضي يوم واحد حتى يدخل باب ادارة التعليم والثقافة في الجيش مندوب من الرئيس لكي يقول للجميع ماذا فعلتم؟ ان محمد نجيب يسأل متى سوف يفتتحها

جاويش من المدفعية يؤدي الامتحان .. انه متزوج وله ولدان كان يذاكر معهما ...

هذا الجندي له قصة طريفة ان شقيقيه يدرسان معه في الابتدائية !

لكي يعلن انشاء المدرسة الاولى للتحرير في الجيش .. ! وكان هناك رجل واحد يعمل في صمت وسط أكوام ضخمة من الملفات والابحاث لاخراج المشروع الى النور .. وهذا الرجل هو نفسه البكباشي منير أبو العينين الذي فعل (المعجزة) لكي يخلق شيئا جديدا .. لقد بحث اولا عن المال اللازم لميزانية هذه المدارس ولم يجد سوى مبلغ ضئيل في البداية قد رصد لهذا المشروع وعادت أسلاك التليفون تهتز بين دوائر الجيش واستطاع الرجل ان يحصل أخيرا على حوالي الفين ومائتي جنيه كميزانية مبدئية للمدارس وكان هذا المبلغ من الميزانية المرصودة لمكافحة الامية في الجيش .. ومرة أخرى عاد البكباشي أبو العينين يبحث عن المكان اللائق لهذه المدارس ووقف حائرا وسط دوامة من الاقتراحات المختلفة وأخيرا ظهرت فكرة .

لقد قال الرجل : لماذا لانخلي بسرعة وبصفة مؤقتة بعض الفصول في مدرسة الكتاب العسكريين ومدرسة سلاح الاشارة حتى نتمكن من عمل كل شيء للعام الدراسي القادم ! .. وفعلا أنشئت الفصول وجاء ستة مدرسين من وزارة المعارف وارسلت خطابات مستعجلة الى جميع وحدات الجيش تدعو الجنود الى الانضمام لمدارس التحرير

اهزموا العدو الثالث

.. وفي صباح ١٤ يناير الماضي ارتفع ضوء المصابيح على طول طريق العلم لكي تنير الطريق أمام ذوي البيرية الاصفر للمرة الاولى في تاريخهم الطويل ... وامسك الزعيم محمد نجيب بقلمه في هذا اليوم الخالد واخذ يكتب بضع كلمات في دفتر زيارة مدارس التحرير .. ولمعت عيناه ببريق الامل وهو يضع القلم في هدوء ثم يعيد مرة أخرى قراءة وصيته الى جنوده :

كان يقول (اهنيء ابنائي ضباط الجيش وجنوده بافتتاح اول مدارس التحرير في الجيش .. ففيها نعبيء القوى اللازمة لهزم احد اعداء الوطن الثلاثة وهو الجهل . اعدى اعداء الشعب فالى الامام بالقادة النهضة وباحياء الوطن وسنقضي باذن الله على كل عدو للوطن بما في ذلك الفقر والجهل والمرض

لواء ا ح . محمد نجيب)

وبدأ العمل يسير بعد ذلك على نظام عجيب في مدارس التحرير .. فقد تكونت هيئة ادارية للاشراف عليها من ثلاثة ضباط وثلاثة صولات واحد المدرسين المدنيين واخذ عدد الجنود في هذه المدارس يرتفع كل يوم حتى وصل بعد اسبوع الى ٨٢ جنديا وصف ضابط جاءوا جميعا لكي يستعدوا لدخول امتحان الابتدائية في هذا العام .. وبالرغم من أن هذا العدد الضخم لم يكن منتظرا في بادىء الامر الا ان المسئولين استطاعوا ان يوفروا الاثاث اللازم لكل هؤلاء الجنود .. ولكن كانت هناك مشكلة أخرى في انتظار الجميع .. فقد كان معظم المدرسين في هذه المدارس منتدبين من وزارة المعارف وفي نفس الوقت كانت هذه المدارس تبعد عن اماكن سكنهم الشيء الذي جعلهم يتكلفون مصروفات باهظة للانتقال اليها ولكن ادارة التعليم لم تجد ماتقدمه لهم سوى ان تقول اصبروا في هذا العام من اجلنا .. وسوف ترون التسهيلات الضخمة التي سنمنحها لكم في العام القادم بعد ان نضع الميزانية الجديدة للادارة .. ان هذا شيء خارج عن

اردناها لأن الميزانية الحالية قد نفدت كلها ولم يبق منها مليم واحد ونحن لانريد ان نحمل ميزانية الدولة اعباء أخرى !

لابد ان يفهموا

ويتكلم الملازم ثان زكي مصطفى سليم ناظر هذه المدارس عن الطرف الآخر لقصة الانقلاب .. ويقول : الواقع اول الحق .. ان الجنود لم يصدقوا انفسهم في البداية .. فقد كانت المسألة كلها من اولها الى آخرها حلما بعيد التحقيق بعد الحرب الشعواء التي قام بها العهد الماضي ضدها وكانوا يظنون في اول الامر ان الامر لن يكون اكثر من مجرد تجربة .. ولذلك فقد كانوا يتغيبون في بعض الاحيان عن الحضور وكانت النسبة ترتفع الى ٥٠ ٪ .. وبدأنا نبحث عن السبب فوجدنا ان هناك عائقين امام الطلبة في المدارس يمنعانهم عن الحضور في مواعيد منتظمة ..

● الاول : ان الوحدات كانت تكلفهم باعمال تتعارض مع مواعيد الدراسة .. ولذلك فان الجنود كانوا يفهمون خطأ ان هذه الاعمال كانت مقصودة بالذات لتمنعهم من الدراسة !

● الثاني : انه لم تكن هناك مواصلات سهلة لحضورهم من الاماكن البعيدة مثل الماظة وهاكستب والمعادي وعودتهم بعد انتهاء الدراسة في المساء !

واخذنا نبحث عن حل للمشكلة فاتصلنا بجميع وحدات الجيش وقلنا لهم : ما رأيكم لو كلفتم بعض الجنود الآخرين بالقيام بهذه الاعمال اليومية او الخدمات الاسبوعية بدلا من طلبة المدرسة على ان يحل هؤلاء محل الآخرين في اوقات اخرى .. ثم ان الامر لن يكلفكم شيئا اذا خصصتم عدة سيارات لاحضار الجنود من المناطق البعيدة واعادتهم ثانية كل يوم حتى تسهل المهمة عليهم .. وكانت مفاجأة طيبة لنا حينما وافقت الوحدات كلها على هذه الاقتراحات .. ومرة اخرى استطعنا القضاء على صخرة ضخمة في الطريق !

ماذا فعلنا ؟

.. والواقع ان ادارة الثقافة والتعليم قد استطاعت ان تقدم اشياء كثيرة لمدارس التحرير .. ووضع الاميرالاي مصطفى يوسف مدير التدريب يده على رأسه وكأنه يصدق ان المدارس قد استطاعت ان تجتاز كل هذه الصخور بنجاح تام .. ولمعت عيناه وهو يقول : لقد عاصرت المشروع منذ مولده .. وتصوروا معي ان انسانا يضع بيتا من الآمال ثم فجأة .. وبلا سابق انذار .. يتحول هذا البيت الصغير الى عمارة ضخمة من الحقائق .. وهذا هو نفس ماحدث في مدارس التحرير .. لقد بدأ المشروع صغيرا في اول الامر وكانت كل آمالنا تتركز في عدة مسائل عادية بدأنا في سبيل تحقيقها المستحيل :

● المباني : فقد وجدنا ان هذه الفصول التي افتتحت لن تكفي التوسع المنتظر في هذه المدارس واخذنا نبحث عن أي مكان آخر بحيث لاتكلف الدولة مليما واحدا في نفس الوقت .. واستطعنا فعلا الحصول على الطابق العلوي من مبنى ادارة التعليم والثقافة ونقلنا جميع الفصول اليه واصبح لدينا في يوم واحد اماكن لحوالي ٢٠٠ طالب تقريبا !

● التمويل الثالثة : وقلنا بعد ذلك لابد ان نقضيه ولن نكون انانيين بانفسنا وحصلنا على موافقة من منطقة القاهرة الشمالية بانتداب الهيئة الادارية للمدارس بمكافآت اضافية لاتزيد عن ربع المرتب بدلا من تعيين افراد لها بمرتبات كاملة .. ثم طلبنا بعد ذلك سلفة مستديمة لهذه المدارس حتى تضمن مستقبلها .

● المواصلات : ولاحظنا بعد ذلك مشكلة المواصلات التي تواجه الجنود .. فقامت ادارة الثقافة والتعليم بالجيش بتسهيل المهمة من جانبها فاستخدمت جميع سياراتها .. على قلتها .. لنقل الجنود الى معسكراتهم البعيدة واحضارهم منها ، وفوق ذلك فان الوقود اللازم لهذه السيارات كان يصرف من ميزانية الادارة

● الغياب : وكانت المسألة الاخيرة في الاساس كلها هي مشكلة الغياب .. ولكننا في ظرف اسبوع واحد استطعنا ان نذللها بل واكثر من ذلك فان وحدات الجيش المختلفة كانت ترسل للمدارس كشوفا باسماء الطلبة المتغيبين في قراهم وبلادهم في اسبوع بسبب عطلتهم !.. كل هذا حدث في اقل من شهرين وكانت النتيجة هؤلاء الثمانين جنديا .. الذين يجلسون اليوم في انتظار نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية !

وماذا بعد ذلك

وثمة عدة حقائق يجب ان تقال بعد ان لمسها الجميع في الامتحان الذي اداه الجنود لاول مرة في حياتهم .. حقائق تكشف الستار عن الروح الجديدة التي تسري اليوم في عروق ذوي البيريه الاصفر وان الروح المعنوية مرتفعة الى درجة غريبة بينهم والمراقبون المدنيون في لجان الامتحانات يقولون انهم لم يشاهدوا طوال حياتهم مثل هذه الاخلاق الكريمة .. والدليل على ذلك .. ونقول بكل فخر .. انه لم تقع حادثة غش واحدة خلال ايام الامتحان الطويلة بل ان مجرد ملاحظة بسيطة من المراقب لاي واحد منهم كانت كافية تماما لكي يقول في نظام وثقة : انني آسف يا افندم انا كنت قد اخطأت .. ! لقد استطاع ذو البيريه الاصفر ان يأسر قلوب الجميع بأدبه حتى قلب بواب المدرسة التي يؤدي فيها الامتحان .. ! بل شيء آخر .. ان كل واحد قد اصبح يفهم واجبه تماما في كل مكان حتى في الثكنات ويقول الصول محمد مصباح عبد الهادي (سكرتير مدارس التحرير) : هناك حادثة بسيطة تدل على تأثير العلم في اخلاقهم .. لقد حضر احد الجنود متأخرا نصف ساعة عن موعد الامتحان وحينما وقف امام الباب قال له المراقب ان الدخول قد اصبح ممنوعا لان الامتحان بدأ منذ زمن .. ونظر الجندي في ساعته ثم رفع يده بالتحية العسكرية وهو يقول : انني اعتذر .. ولو ان تأخيري ليس ذنبي لانني وصلت من العريش منذ خمس دقائق فقط ! ثم ادار ظهره وانصرف .. ويبتسم الصول عبد الهادي وهو يقول : اليس هذا دليلا جديدا على الانقلاب الذي حدث بين جنود الجيش .

اما الجنود

والحقيقة الثالثة التي لمسها الجميع هي ان الجندي المثقف الى درجة متوسطة يستطيع ان يصل في وقت قصير الى تفوق قياسي في التدريب العسكري .. ان معظم ضباط الجيش يقولون ان النسبة بين مهارته في التدريب ومهارة الجندي العادي ترتفع الى (١ : ٨) .. ولذلك فان المسئولين في الجيش قد خصصوا مكافآت ضخمة للتشجيع والتفوق من طلبة مدارس التحرير على الدراسة وحث بقية الجنود وحفزهم الى دخول هذه المدارس !

.. هذه واحدة .. ثم ان المشروع الجديد لمدارس التحرير خلال العام القادم يرمي الى انشاء شبكة ضخمة من هذه المدارس في مختلف اسلحة الجيش ووحداته في مصر وفلسطين والسودان حتى يتمكن الجنود من القضاء على العدو الثالث في وقت واحد ..

ان واحدا من هؤلاء الجنود (نجيب جمال الدين) له شقيقان يدرسان في نفس الشهادة الابتدائية .. وهناك جاويش آخر كان يجلس مع ابنه الصغير جنبا الى جنب في لجنة مدرسة الفنية لكي يؤدي امتحان الابتدائية .. واكثر من ذلك هناك جندي شيخ جاوز الخمسين وله احفاد وجاء في صباح اليوم التالي لكي يدخل لجنة الامتحان .. على ان المرض لم يمنع واحدا منهم من تأدية الامتحان .. ان ذا البيريه الاصفر يريد ان يصنع المعجزة التي طلبها منه الزعيم محمد نجيب .. انه يحقق الوصية !!

فاجأت عدسة « آخر ساعة » هذا الجندي . . . وهو ينقذ ما يمكن انقاذه في الدقيقة الاخيرة . . . !

في مثل هذا اليوم من كل عام يتطلع الاطفال الى السماء .. الى القمر ويصرخون قائلين : هذا هو الطبق وهذا هو رأس القديس .. وهذا هو الدم ينزف من سيف الحارس الزنجي !

***

وهذه قصة ترجع الى اكثر من ١٩ قرنا من الزمان ، في ليلة كان فيها البدر كاملا ، وكان يشهد هذه المأساة حتى انطبعت صورتها على وجهه الفضي .. وكان على الارض يجلس الملك هيرود وزوجته الملكة هيروديا ، والتي كانت من قبل زوجة لأخيه ، ثم اغتصبها منه ، واودع اخاه السجن ١٢ عاما ، فلما تعبت اعصاب الملك ، امر بشنقه ليستريح هو !

وكانت الخمر تدور في الرؤوس وتدور بعنفها .. وعلى رأس هيرود تاج من الموج ، ووراء هيروديا فتاة تحرك الهواء حولها .. ان الجو حار ، برغم ان القمر يكاد يموت من البرد في السماء الصافية ويرتعد في عيون الحراس الواقفين على الابواب ..

ومن بعيد كانت تتكرر مع انسمة القمر اصداء صوت اجش ، يجيء مبهما محزونا من سجن بعيد .. انه صوت رجل يعيش في الصحراء ويأكل الاعشاب ويشرب من الآبار ، ويدعو الله ويلعن الملك هيرود الذي تزوج امرأة لا تحل له .. ومازال هذا الرجل كذلك حتى القبض عليه الملك ، وهو هذا السجن الضيق .. ومازال هذا الرجل يصرخ فترتفع بحر من الصوت والصدى حتى انتشلته فتاة بيضاء .. وحين سمعت صوته قالت للحارس : من يكون هذا

فقيل لها : انه يوحنا المعمدان

فقالت : ومن يكون ؟

فقيل لها : انه آخر انبياء بني اسرائيل .. انه يقول كلاما غريبا .. انه يدعو الى اله مجهول .. انه نبي !

فقالت : انه يلعن امي .. انني اعرف ذلك .. اريد ان اراه .

فقيل لها : ولكن هذا ممنوع .. ان الملك قد اصدر اوامر صارمة !

فقالت : انني اريد ان أراه ، ولابد ان أراه .. وهذا معناه انني سأراه ، ولابد ان اراه ..

وتقدم احد الحراس وفتح باب السجن فتدافع الصوت والصدى يطوح بيوحنا الى خارج السجن .. ووقف امامها ببشرته البيضاء وشعره الطويل المفلوت ، وعينيه السوداوين وانفه الطويل الحاد ، وشفتيه المليئتين .

فقال يوحنا : من تكون هذه ؟

فقيل له : انها « سالومي » ابنة هيروديا زوجة هيرود .

قال : آه .. انها ابنة الفاجرة .. انها ابنة الغاوية .. الجحيم لامك ولزوج امك ..

ولكن سالومي تعلقت عيناها بصوته بمقلته بشفتيه بوجهه ..

ان طهارته تغريها بالرذيلة ، وان نفسيته تغريها بالخطيئة .. ان نبوته تغريها بالفجور ..

طلبت ان تمسه فرفض ، وان تقبله فصرخ ، وان تعانقه فاستعاذ بالله منها ومن امها .. ثم انطلق هاربا من عالم فيه سالومي وامها الى عالم الظلمات .. الى السجن يناجي ربه ويجعل القمر شاهدا على ما يقول ..

ويعلو صوته على صوت الكؤوس والضحك والموسيقى ... وتعود « سالومي » الى هيرود حزينة كالقمر كئيبة كالسجن ، ضعيفة كالحراس ..

ومال عليها هيرود يقول : آه .. لو رقصت يا سالومي !

فتقول : يكون ماذا ؟

ـ يكون ماذا ؟ انا اعطيك نصف مملكتي .. اعطيك ما تطلبين .. هذا كلام الملوك ، وكلام الملوك ، ملوك الكلام

ـ سارقص ..

ـ واطلبي ما تشائين .

ـ سارقص رقصة الآلهة القديمين .. سارقص رقصة الاقنعة السبعة .. وساطلب منك ما اشاء !

وجاءت الخادمة ونزعت حذاء سالومي ولم تكد تمسها العاريتان للاغصان الارض حتى راحت الارض تدور بها وبالحاضرين .. وكان الارض الهواء اسكرها سالومي وهي ترقص ، اسكرتها قدماها وساقاها وارتفاعة صدرها وعمر نهدها يتنزل من شعرها الاسود قطرة قطرة ...

والجنود يتركون الابواب ، والقواد والملك على رأسهم ، يتطلعون الى الارض ليروا ما تراه عيون الارض .. وسالومي تدور ، ومعها الرؤوس والعيون والارض والقمر في السماء يحمر خجلا أو حقدا كأنه عين الليل انهكها السهر والسكر

وتسكت الارض تحت سالومي ، وتستوي الرؤوس على الاكتاف ، ويسكن الجنود بسيوفهم .. حين يعانق الحذاء قدمي سالومي وحين تدنو من الملك

تقول : والآن .. ساطلب ما اشاء

فيقول : نعم ما تشائين .. هذه مملكتي .. وهذه جواهري وهذه خيولي .. وهذا هو سلطاني

فتقول : نعم .. اريد رأس يوحنا المعمدان على طبق من فضة !

فضحك الملك وقال : كل ما تشائين الا هذا .. انه نبي .. انه يدعو لاله انا لا اعرفه .. ولكنهم يقولون انه طاهر وطيب .. الا هذا يا سالومي !

فتقول : بل هذا ! وهذا وحسب !

فيقول : آه وبل للملوك اذا صدقوا ، وويل لهم اذا كذبوا .. اعطوها عنقه !

وتقدم حارس زنجي وامتد سيفه الى عنق النبي يوحنا ، فاستوى على الطبق غارقا في الدم .. وتقدمت بخطاها سالومي ورأته سالومي وقالت : انني احببتك لانك احتقرتني .. اني اشتهيتك لانك لم تر جمالي وفتنتي .. والآن استطيع ان افعل بك ما اشاء .. بشعرك بشفتيك بعينيك .. اين صوتك يا نبي الله ، اين عيناك ، اين حياتك .. اين انت ؟.. انك على طبق من فضة .. على كف سالومي الفاجرة .. ابنة الفاجرة !..

وفرحت الملكة هيروديا فقد مات من كان يلعنها ليلا ونهارا .. ولكن هيرود اشاح بوجهه ووضع يديه على عينيه حتى لا يرى .. ويتطلع الجنود الى السماء يرون القمر وقد تدلى من السماء يوشك ان يهوي على الارض ... انه طبق من الفضة عليه رأس يوحنا غارق في الدماء ..

ولكن القمر الذي يتطلع اليه الاطفال الليلة ٢٤ يونيو ، يبدو اكثر احمرارا من ذي قبل .. وان الرؤوس قد تزاحمت فيه وعليه ، وذلك لانه لم تعد هناك سالومي واحدة .. وانما كلهن كذلك .. وكلنا يوحنا !

دموع بالاكراه

.. كان ملكا رومانيا وكان طاغيا مستبدا لا يرفع سيفه عن احد ، ولا يرفع غضبه عن احد .. لا من الاصدقاء ولا من الاعداء .. لا يصدق احدا ولا يثق باحد ..

شعبه اعدى اعدائه ، وهو اعدى اعداء شعبه ..

وكان ذلك مصدر عذابه وشقائه .. فسأل يوما احد العرافين وقال له : متى سأموت !

فقال العراف : بعد سبعين يوما ..

فقال : في اية ساعة ؟

قال : بعد الغروب بقليل .

وبعد سبعين يوما اخذ هذا الملك يفكر في اصدقائه وفي اعدائه وفي اهله وحاشيته .. من منهم سيبكي ؟ لا احد .. من منهم سيلبس السواد عليه ؟ لا احد ..

فقرر شيئا .. قرر شيئا لن ينساه التاريخ ... فقدما عيون القوم من الاطباء والمهندسين والعلماء ورجال الفن ورجال السياسة ثم امر باعدامهم جميعا .. وبعد ان تم اعدامهم وقف يقول : انني سأموت اليوم ولن يبكي احد لموتي .. ولكنني استطيع ان اموت مستريحا فالدولة كلها ستبكي وستلبس الحداد ..

مسكين فرانكشتين !

كان « فرانكشتين » مخلوقا طيب القلب .. يحب الناس ويحب ان يعيش بينهم .. ولكن كان شكله مخيفا .. فلا يكاد الناس يرونه حتى يصرخوا ويتركوا ما في ايديهم .. والاطفال تهوى الى الارض والآباء يفزعون الى اسلحتهم ..

ويزداد « فرانكشتين » حزنا والما ..

ولكن « فرانكشتين » تعود ان يرى المناظر المخيفة .. وتعود ان يحس مصدر فزع وخوف ، فلم يكن له من الاصدقاء ، ولم يرحب به بيت ، ولم تكن له مدينة .. فكان ينطلق الى الحقول فاذا الحيوانات هي الاخرى تهرب من رؤيته ، وتفزع الى اصحابها ، واصحابها هاربون خائفون ..

تعود فرانكشتين ذلك المسكين ان يكون مخيفا ، وهو خائف ، وان يكون الشيء الذي تهرب منه الحملان ، مع انه حمل وديع !

تعود ذلك ، فاذا هو يحس ، بغير العادة ، انه مخيف رهيب ، عدو للناس والحيوان ..

فاذا نظر الى طفل باسما ، ظن انه سيأكله ، واذا لمسه بيده لمسة الطفل يصرخ ، فيل للناس انه لن لحظات حتى يختفي في جوفه ..

وكان فرانكشتين يتوجع ويقول : احب الناس جميعا .. انني اتمنى ان هذا العنف الذي يحسونه .. انني اعيش معهم وحظهم .. ان اساطير غرائزي الخارقة .. كل ما اتمناه ان وجوههم تضحك ، ان تظل ابتسامة الاطفال على شفاههم وعيونهم البريئة لا تختفي عنه ما اظهر ، ولا تظهر ما اختفى !

وكثيرون مثل فرانكشتين .. الجتمع قاسيا عليهم .. فلم يرحموهم ولم يرحموا من المجتمع هذه القسوة .. حكمهم على المجتمع قاسيا ، وسخطهم شديدا ، وعداوتهم له لا هوادة فيها ..

وكثير من فرانكشتين وابنائه قد تسلقوا الى كراسي الحكم والسيادة ، لم يرحموا من قسا عليهم ولم يعدلوا مع من ظلمهم وظنوا كل ابتسام لهم نفاقا وكل قبلة صفعات ..

انهم ينظرون الى المجتمع كما كان اليهم !..

وويل لكل فرانكشتين اذا نبذه المجتمع وويل للناس اذا تحكم فيهم فرانكشتين .. والويل للمغلوب دائما !

انيس منصور

القاهرة مأوى اللاجئين

في حياة كل منهم سر..

الأمير عبد الكريم الخطابي .. وشكري القوتلي .. وجميل مردم .. ومفتي فلسطين .. وعبد الله التل .. وغيرهم من الشخصيات العربية التي تعيش في رحاب مصر ..

لقد خرجوا من بلادهم واستوطنوا مصر التي اعتبرتهم لاجئين سياسيين، تفرض عليهم حمايتها وتوليهم برعايتها وعنايتها

.. انهم يعيشون بمصر في هدوء .. ولكن الأمل ما يزال يراود بعضهم في ان يعود الى بلاده، لينعم بالعيش بين أهله وعشيرته.

وتقول احصائية في الأمانة العامة للجامعة العربية: ان في مصر وحدها ما يزيد على الخمسمائة من اللاجئين السياسيين، وكلهم من البلاد العربية الشقيقة، الا المملكة العربية السعودية، التي لم يخرج منها الا سلالة الأمير عون الرفيق حاكم مكة القديمة.

وخرج هؤلاء الهاشميون من الحجاز وقدموا الى مصر منذ عشرات السنين ولما استقروا في مصر اقطعهم الخديو اسماعيل عدة الاف من الافدنة في مركز مغاغة.

وكان الملك عبد الله من ورثة الأمير عون الرفيق، الذين استفادوا من هذا الارث .. وظل جلالته ناظرا على الاوقاف الهاشمية في مغاغة، وبمقتله انتقل النظر الى الأمير عبد الاله ولي عهد العراق والملك طلال أن يتولى نظارة الوقف.

ورفضت المحكمة الشرعية في مغاغة ان يتولى احدهما هذه النظارة .. وقال القاضي في حيثيات حكمه: ان مركز كل منهما السياسي يحول دون رفع الدعوى عليه، فيما اذا وقع نزاع بينه وبين اي من المستحقين في هذه الأوقاف الهاشمية.

ويقول امراء الأسرة الهاشمية الذين يعيشون في القاهرة: انهم عقدوا فيما بينهم اتفاقا ماوتهم على بيع ممتلكات الأمير عون الرفيق في مكة، وقد درت عليهم هذه الصفقة أكثر من نصف مليون من الجنيهات.

وكانت حصة الملك عبد الله من بيع هذه الممتلكات تزيد على الستين الفا من الجنيهات حصل عليها قبل مصرعه بعدة اشهر.

الأمير عبد الكريم الخطابي يرفض ٣٠٠ جنيه من الجامعة العربية

ويعيش في رحاب مصر منذ أكثر من ثماني سنوات الأمير عبد الكريم الخطابي وأخوه الأمير محمد وعمه الأمير عبدالسلام والى جانب الامراء الثلاثة يعيش أكثر من ٥٠ فردا من عائلاتهم ..

ويعيش الأمير عبد الكريم الخطابي في فيلا صغيرة بحدائق القبة .. وقد ظل طوال السنوات الثماني التي عاشها في مصر والأمل يراوده في ان تسمح السلطات الفرنسية بتحويل نحو عشرين الفا من الجنيهات اليه .. كان قد ادخرها في البنك الفرنسي بجزيرة «لارينيون» التي ظل منفيا فيها أكثر من ٢١ عاما ..

ولكن الفرنسيين رفضوا الوساطات التي بذلتها الامانة العامة للجامعة العربية واصروا على حجز هذه الثروة في باريس بعيدا عن متناول يد الأمير ..

والآن صدر مسؤول في الامانة العامة للجامعة العربية .. ان الامانة العامة لم يسبق لها ان عاونت الأمير عبد الكريم في غربته بالقاهرة .. وهو يعرف هذه الحقيقة ..

حتى انه عندما اشتد به المرض بعث اليه الأمين العام للجامعة مع رسول خاص مبلغ ٣٠٠ جنيه ليستعين بها في الانفاق على علاجه ... وكان الأمير يعاني ضائقة مالية ..

ومع ذلك اعتذر عن قبول هذه المعونة وبعث برسالة اعتذار رقيقة الى الامانة العامة

ويقولون في الامانة العامة .. ان الأمير محمد شقيق الأمير عبد الكريم يحصل شهريا على مائة جنيه معاونة له ولاسرته على مواجهة حياة الاغتراب عن بلاده في مصر ...

.. وشكري القوتلي في الاسكندرية

ويقيم في الاسكندرية الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية الاسبق .. وكان قد سافر بعد انقلاب حسني الزعيم الى سويسرا .. ثم التجأ الى مصر ليقيم فيها بصفة دائمة ..

ويعيش مع الرئيس القوتلي في الفيلا التي يستأجرها بستين جنيها في الشهر بناحية بولكلي عقيلته وولداه حسان وعمود .. وابنتاه، هنا وهي في الثامنة عشرة من عمرها وهنا التي بلغت العشرين منذ شهرين ..

ويقول اصدقاء الرئيس القوتلي ... انه يعيش عيشة كلها تقشف فهو لا يحتفظ في منزله بأكثر من ثلاثة من الخدم .. وفي كل يوم يستيقظ فخامته مبكرا وبعد ان يصلي الفجر ينزل الى حديقته حيث يمضي اكثر من ساعتين في العناية بها وتهذيب اشجارها ..

وكانوا في سوريا .. قبل ان يلي القوتلي رئاسة الجمهورية السورية يطلقون عليه اسم «ملك المشمش» لاتساع مزارع الفاكهة التي كان يمتلكها واحتكاره لتصدير المشمش الى اسواق دمشق ..

ولكن ثروته تبددت لكثرة ما انفقه منها على الحركة الوطنية في سوريا .. ولم تبق له الا مزرعة صغيرة وبعض العقارات في الحميدية بدمشق ..

ولما التجأ الى مصر وافقت الحكومة السورية على السماح له بتحويل جانب لايتجاوز الاربعمائة جنيه شهريا من ريع ممتلكاته الى القاهرة لينفق منها على شئون معيشته في غربته ..

ويقولون في سوريا .. ان الرئيس القوتلي باع اكثر من نصف ممتلكاته بعد مغادرته دمشق، وان احد اقاربه يقوم بتصفية هذه الاملاك الشاسعة لحساب الرئيس القوتلي الى الآن ..

ومنذ عامين اتصلت احدى دور النشر الامريكية بالرئيس القوتلي وطلبت اليه ان يكتب لها مذكراته عن «الحركة السورية» وعرضت عليه اكثر من ربع مليون دولار في مقابلها .. ولكنه رفض قائلا .. انه يعيش في مصر في هدوء، وليكتب غيره اسرار الحركة السورية

جميل مردم .. اللاجيء المليونير

وفي شقة تطل على النيل بعمارة الشمس في جاردن سيتي يعيش السيد جميل مردم رئيس وزراء سوريا اثناء معركة فلسطين .. وجميل مردم من اصحاب الملايين في سوريا .. وكان يقيم في مصر عندما قام حسني الزعيم بانقلابه فبقي فيها ولم يغادرها الا عدة مرات في زيارات سريعة الى اوروبا والرياض ..

ويقول السيد جميل مردم انه وصل الى مصر في فبراير سنة ١٩٤٩ .. وبعد شهر ونصف الشهر قام حسني الزعيم بانقلابه العسكري ..

فهل كان يعرف امر هذا الانقلاب قبل وقوعه حتى انه ترك سوريا هو وعائلته وبقي في مصر ؟

يؤكد السيد جميل مردم انه لم يكن يعرف هذا الانقلاب .. ولو كان يعرف لما تردد في البقاء في سوريا مع غيره من الزعماء السياسيين !

وتقدر ثروته في سوريا باكثر من ثلاثة ملايين ليرة سورية .. وهي تدر عليه ايرادا سنويا يزيد على المائة الف جنيه

ويقيم معه في القاهرة ابنه زهير الذي يشتغل في تجارة الاستيراد والتصدير ويكثر من التنقل بين بيروت والقاهرة وباريس والرياض .. وابنته سلمى التي لم تتجاوز السابعة عشرة من عمرها ..

والسؤال الذي يتردد في الكثير من الدوائر العربية .. هل هناك ما يمنع من عودة السيد جميل مردم الى دمشق ؟

ويجيب على ذلك الزعيم الأديب الشيشكلي نفسه عندما وجهت اليه استفسارا في هذا الصدد اثناء احدى زياراتي الى دمشق .. قال ..

ان احدا لم يمنع السيد جميل مردم من العودة الى سوريا ليعيش فيها مواطنا صالحا كغيره من المواطنين السوريين !

ولكن السيد جميل مردم .. وهو احد اربعة اقطاب قام على اكتافهم استقلال سوريا .. شكري القوتلي .. وسعد الله الجابري .. ومردم .. وفارس الخوري لايريد ان يعود .. ويفضل ان يبقى في رحاب مصر يترقب الأمور التي تجري في بلاده عن كثب ..

اسرار تذاع لاول مرة عن التجاء عبدالله التل الى مصر !!

والكولونيل عبد الله التل قائد الجيش العربي في قطاع القدس هرب الى مصر في اكتوبر سنة ١٩٤٩ وطلب الى الحكومة المصرية اعتباره لاجئا سياسيا هو ووالدته وعائلته المكونة من ١٥ شخصا ..

وطلبت الأردن تسليمه اليها وكانت اول تهمة وجهت اليه الفرار من الخدمة العسكرية .. ولكن مصر لم تقتنع بوجهة نظر الحكومة الاردنية ..

ولما قتل الملك عبد الله وجهت اليه تهمة الاشتراك في تدبير اغتياله وحكمت عليه المحكمة العسكرية غيابيا بالاعدام .. وعادت حكومة الأردن تطالب بتسليمه ولكن فلاتل من المسؤولين في مصر كانوا يعرفون الاسباب الحقيقية لفرار عبد الله التل من الاردن فرفضت الحكومة المصرية ان تسلمه الى الأردن .

شكري القوتلي

السياسيين العرب ..!

ووراء كل منهم مغامرة مثيرة

وفي القاهرة وقعت ثلاث محاولات لاغتياله . وكانت الأخيرة في العام الماضي حتى اضطرت وزارة الداخلية ان ترخص له بحمل السلاح ليدافع عن نفسه .. ويقول التل

ـ انا اعرف ان هنالك اكثر من جهة تريد قتلي حتى أحمل معي جانبا رهيبا من الأسرار الى القبر .. وانا أتمنى ان أتكلم حماية لعدد من الاحرار ..

ولكني عرفت القصة في دمشق .. عرفتها من نورانه الزعيم عقيلة حسني الزعيم بعد مصرعه بعدة اشهر ..

قالت لي .. ان زوجها عقد اتفاقا مع عبد الله التل لينظم انقلابا عسكريا في الأردن ينتهي باغتيال الملك عبد الله وتولي عبد الله التل مقاليد الامور في عمان ..

كما قالت لي .. ان الملك السابق فاروق كان يعرف تفصيلات هذه المؤامرة وان كريم ثابت كان يحمل اليه تطورات تنفيذها اولا بأول .. وان احدى الجهات العربية بعثت الى حسني الزعيم بمائة الف جنيه بحيث يأخذ عبد الله التل بعضها لينفق منه على القيام بانقلابه ..

وعلم الانجليز بالمؤامرة .. فضربوا ضربتهم في دمشق وكانت حركة الحناوي .. ولا يعرف كثيرون ان هذه الحركة قامت في دمشق قبل قيام التل بانقلابه العسكري في عمان بثلاثة ايام ..

وثار الملك عبد الله على قائده في القدس عبد الله التل الذي هرب الى القاهرة قبل ان تجمع تفاصيل اتهامه ..

وسألت الكولونيل التل .. عن مدى صحة رواية نورانة الزعيم فأكد لي دقة الكثير من التفاصيل التي روتها .. ولكنه أصر على عدم الكلام ليحمي الكثيرين ممن أبدوا استعدادا لمعاونته في انقلابه ..

جوكر الوزارات الاردنية لاجئ الى مصر هو الآخر

ومن اللاجئين السياسيين الأردنيين الشيخ هاشم فهمي وكان يشغل منصب وزير الأردن المفوض في جدة .. ولكنه اختلف مع الملك عبد الله فسافر الى مصر وبقي فيها مع عائلته ..

وهو يعيش في القاهرة مع زوجته واولاده .. وله ابنة خطبت الى محام مصري في الاسماعيلية واخرى تزوجت باحد الفلسطينيين وتعيش في قبرص ..

وكان الشيخ هاشم فهمي وهو من رجال القضاء الشرعي في عمان مقربا الى الملك عبد الله .. فاشركه في بعض الوزارات الاردنية .. ثم اصبح وزيرا في كل وزارة تشكلت في الأردن حتى رؤى تعيينه وزيرا مفوضا في جدة ..

ولكثرة الوزارات التي اشترك فيها اطلقوا عليه لقب « جوكر الحكومات الاردنية » .. وكانت له صلات طيبة مع السعوديين حتى ان الملك عبد الله عندما عينه في منصبه في جدة قال له انه لن يجد احسن منه لتقريب وجهات النظر بين الرياض وعمان ..

ولكن فجأة انقلب عليه الملك عبد الله وخاصة بعد ان عرف بتفاصيل مؤامرة عبد الله التل فاستدعاه الى عمان .. وشعر الشيخ هاشم بما يدبر له ، صرح عن الهجرة والتجأ اليها رسميا .. وهو يقول : انه قد طلق السياسة الى الابد ولا يريد الا ان يقضي بقية حياته في هدوء .

ويقول اصدقاؤه : انه يتلقى بين الآونة والأخرى مساعدات مختلفة . وان الملك عبد العزيز آل سعود دائم الاستفسار عنه هو وابنائه من الامراء الذين يزورون مصر .

الفضيل الورتلاني

وكما طالب الاردن برأس عبد الله التل .. كان اليمن هي الأخرى تترصد بلاجئ سياسي آخر هو الشيخ الفضيل الورتلاني

والورتلاني متهم في اليمن بانه كان الرأس المدبر لاغتيال الامام يحيى في اوائل عام ١٩٤٨ . ويقول اليمنيون انه اختفى منذ انفذ الامام احمد ثورة ابن الوزير .. وكانت الحكومة اليمنية تتبع ما يتردد عن تنقلاته بين البلاد الاسلامية .

وسمع اليمنيون بعد سنة من اختفائه انه يعيش في لبنان . وان بعض المسئولين يتسترون عليه . فتقدموا باكثر من احتجاج الى الحكومة اللبنانية في عهد المغفور له رياض الصلح يطالبون بتسليمه .

وشهدت محاضر اجتماعات الجامعة العربية مناقشات حامية الوطيس حول الورتلاني . واتهام اليمن لبنان بالتستر عليه .

وفي كل مرة كان رياض الصلح يقسم لمندوب اليمن بان الورتلاني لا يعيش في بلاده .. وفي احدى المرات ثار رياض الصلح وقال لمندوب اليمن : اذا كنت متأكدا .. تعال بيروت واقبض عليه بنفسك وخذه معك !!

وبعد عدة شهور فقط ظهر الورتلاني في القاهرة . وكان اول ما فعله وزير اليمن ان تقدم الى وزارة الخارجية المصرية يطالب بتسليم الورتلاني .

وقيل بعد ذلك ان الامام احمد عفا عنه .. ولكن اليمنيين المستوطنين في القاهرة يؤكدون .. ان احدا في اليمن لم يفكر في اصدار مثل هذا العفو .

ويتلقى الورتلاني اعانة شهرية من وزارة الاوقاف .. وقد بذلت وساطات لدى الامانة العامة للجامعة العربية لاعانته . ولكن هذه الوساطات كانت تصطدم دائما باليمن التي تقف له بالمرصاد .

زعماء شمال افريقيا

وفي مصر عدد من زعماء شمال افريقيا الذين اتخذوا من القاهرة مركزا لنشاطهم السياسي . في مناوأة الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي .

ومن هؤلاء السيد علال الفاسي والسيد محمد حسن الوزاني الزعيمان المراكشيان وكانا في نيويورك حيث شهدا اجتماعات الامم المتحدة وعملا على شرح القضية المراكشية للرأي العام الامريكي .

وقبل ان يغادرا نيويورك الى طنجة . اعلنت السلطات الفرنسية الغاء جوازات سفرهما . واتخذت التدابير للقبض عليهما بمجرد وصولهما الى الاراضي المراكشية .

وطار السيد علال الفاسي الى القاهرة .. اما السيد الوزاني . فكان على الباخرة التي اقلت الاستاذ عبد الخالق حسونة في طريق عودته الى الاسكندرية .

وفي جبل طارق رفضت السلطات البريطانية السماح له بالنزول الى البر . في طريقه الى الاراضي الاسبانية . وكان يخشى ان تمر الباخرة بأحد المواني الفرنسية .. فتقبض عليه السلطات الفرنسية .

ويومها طلب السيد الوزاني الى قبطان الباخرة . وكانت امريكية . ان يغير اتجاه سفينته التي يظلها العلم الامريكي . وان يحميه من الفرنسيين .. وفي نفس الوقت ابرق السيد عبد الخالق حسونه الى الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية المصرية يطلب اليه الموافقة على قيام القنصلية المصرية في جنوا بمنح السيد الوزاني تأشيرات الدخول الى مصر كلاجئ سياسي .

ويعيش السيد الوزاني في المجوزة حيث يتلقى من الاحرار في طنجة تحويلات مالية بين الآونة والأخرى . ليتعيش منها وينفق على نشاطه السياسي في القاهرة .

الوزيران التونسيان

والتجأ الى مصر كذلك . السيد صالح ابن يوسف وزير العدل في الحكومة التونسية التي قبض الفرنسيون على اعضائها . والسيد محمد بدره وزير الشئون الاجتماعية في هذه الوزارة .

وكان الاثنان في باريس . عندما علما بالاجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد زملائهما اعضاء الوزارة التونسية . فهربا الى بلجيكا .. ومنها استقلا الطائرة الى القاهرة .

وبعد وصولهما الى القاهرة بأيام . ابلغهما السيد نجيب الراوي سفير العراق أن حكومته ترحب بزيارتهما لبغداد . وانها تعرض عليهما الالتجاء الى العراق كلاجئين سياسيين .

وسافرا الى العراق . ولكنهما عادا مرة أخرى الى القاهرة . حيث حصلا على منحة ضخمة من الحكومة السعودية . كما منحتهما الجامعة العربية ١٥٠٠ جنيه للسفر الى نيويورك . لمتابعة مناقشة قضية تونس امام الامم المتحدة .

وشهدت اروقة الأمم المتحدة معركة حامية الوطيس بين السيد صالح بن يوسف وبين مندوب مكتب المغرب العربي في نيويورك .. واتهم كل منهما زميله بانه لا يمثل احدا في الشمال الافريقي .

واستغل الفرنسيون هذا النزاع . الذي اشتد . فساهمت فيه الصحف الامريكية . وعلى رأسها « النيويورك تيمس » بنصيب كبير . مما اضطر الوفود العربية الى ان تقضي اياما في محاولة التوفيق بينهما .

وعاد الوزيران مرة أخرى حيث يعيشان كلاجئين سياسيين في القاهرة .. والسيد صالح بن يوسف يعتبر الرأس المدبر في الحزب الدستوري التونسي .. وهو من أصحاب الملايين في بلاده .. الا ان الفرنسيين قطعوا السبيل عليه للحصول على جانب من أمواله لينفق منه في القاهرة

واخيرا وفوق هذا كله يعيش في مصر من اللاجئين السياسيين فلسطين الحاج امين الحسيني واسرته . ولكن الحاج امين الحسيني قصة أخرى .. وسره .. [illegible]

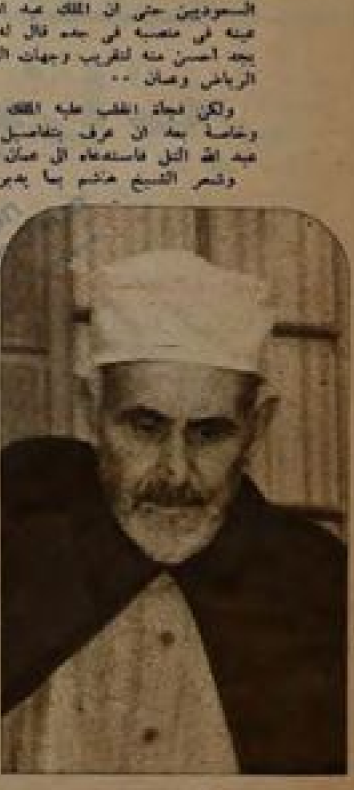

عبد الكريم الخطابي

حسن دره

جميل مردم

وأخيراً .. جاءوا الى مصر ..!

عدسات من ألمانيا تطوف بالقاهرة

وسط الجحيم الذى التهبت له الطرق صحراء مصر الغربية .. وتحت أشعة الشمس المحرقة التى تشوى الجلود .. وبين الرمال والغبار والشيرن والدمار تطلعت آلاف العيون الزرقاء من بعيد الى أرض الاحلام والاسرار .. وتتحرب فى حرارة المعارك كل الاحلام وكل الآمال .. الا الامل فى دخول مصر .. عروس الشرق .. ومهد الاساطير والسحر

ووقف روميل يطرق الباب بكلتا يديه فى اصرار وعنفوان .. وفى حنق ارتده انعكست ارادة الآلاف من ابناء ألمانيا الذين التهب خيالهم بالطباق شهر زاد والقبلية ومصابيح علاء الدين وانتهت عزائمهم .. وطافت البسمات الزهرة الحالمة بالوجوه المحرقة من الشمس .. وعرف العالم أن الشباب يوشك أن يتداعى وتنساب فرق العاصفة والبانزر والقوة الافريقى الى شاطئ النيل وفجأة تحت الاصوات رويدا رويدا تتلاشى الضربات .. والتراخى الفتيات المشدودة ويغشى الصمت الرهيب الارض التى كانت تفيض حيوية ونشاطا وعنفا ..

وتلمع العيون الزرقاء .. لكن هذه المرة .. من الدموع التى تبللها .. ومن الحرقة والجهد الذى ضاع .. وعلى مسيرة عبد الرحمن وعلى بعد ١٨ كيلو من الاسكندرية وقف الزاحفون يودعون الاضواء وهى تختفى بعيدا فى الظلام وسط الدموع التى بللت الرمال .. وعاد ابناء هتلر وكلاسيه روميل الى ألمانيا .. وفى نفس كل منهم حسرة .. وأمل .. حسرة لانه كان على الباب ولم يدخل .. وأمل فى أن يزور مصر ليشاهد الاهرام وأبو الهول والشربين النيل ويرى الآثار فى الاقصر واسوان ويشاهد ليلة من ليالى ألف ليلة ..

وانتشر الجنود العائدون من ألمانيا طولا وعرضا يجترون الآمال فى قلب كل ألمانى لزيارة عاصمة الشرق ومعقل الاسرار ..

وفى الشهر الماضى تحركت سيارة بزوس وهى تهمس .. وكان المكان (شتوتجارت) فى غرب ألمانيا .. وكانت الرؤوس الستة من المخرجين والمصورين الالمان ومعهم المخرج الالمانى الكبير برنارد ردنسكى وكان موضوع الحديث اخراج فيلم كامل عن مصر ... الحلم الذى يراود كل ألمانى .. وخاصة أن الالمانيين كانوا فى الصحراء مع روميل ويعرض الفيلم فى انحاء العالم بجميع اللغات الحية .. ومن مكتب (هانسا فيلم) وهى الشركة التى تنتج الفيلم ومن استديو مدينة السينما فى ألمانيا انطلقت البعثة وعلى رأسها ردنسكى نفسه الذى سيتولى الاخراج وتقدمهم السيارة الفولكس واجن الكبيرة تحمل الاجهزة والمعدات .. وتلمع عيون الالمان بالامل العريض هذه المرة ..

ونزلت البعثة الى ميناء الاسكندرية ليبدءوا فى انتظارهم برنامجا كاملا فى الاسكندرية زاروا العلمين وقصر المنتزه ومصانع كفر الدوار ومصانع الورق والسكريت والمحلة الكبرى وفى القاهرة فتحت لهم أبواب المتحف المصرى للآثار بصفة خاصة اسبوعا كاملا وفى رمضان من الصباح حتى الغروب وشاهدوا حدائق الحيوان وجامعة القاهرة والمدينة الجامعية ومدينة العمال وزاروا مصانع السجاد المصرية التى تتمتع بشهرة عالية لانها تلف بالايدى .. وحضروا صلاة الجمعة اليتيمة بالازهر مع الرئيس محمد نجيب وزاروا ميادين سباق الخيل وسافروا الى السويس وشاهدوا مشروعات تعمير الصحارى وزاروا الريف المصرى والاهرام وأبو الهول وقلعة القاهرة والمساجد الاثرية وخان الخليلى وطاروا الى الاقصر واسوان لتصوير الآثار القديمة وزاروا بعض وحدات الجيش .. وحضروا استقبال الشعب لرئيس الجمهورية فى المسجد الحسينى .. ووضعت الحكومة تحت تصرفهم سيارة كاديلاك موديل سنة ١٩٥٣

الجائزة الاولى

وشركة « هانسا فيلم » التى تنتج الفيلم انتجت عشرة افلام عن بلاد العالم المختلفة هذه الافلام التى انتجتها فى ألمانيا والشركات فى انتاج ٢٥ فيلما آخر .. وقد فازت بالجائزة الاولى لأحسن فيلم عن حياة الشعوب .. ومنها الحكومة الالمانية ..

وتقدمت الشركة السابقة فى فيلمها عن ايران تحت ايران « وفيلم » قبوم فوق عيدان » وفيلم ولبنان أرض الاحلام وفيلم تاريخى عن الحياة فى فارس القديمة وتقع حوادث الفيلم فى مدينة بيرزوبوليس الاثرية فى ايران واسم الفيلم « رحلة الى الماضى »

وبعد .. آخر ساعة « أعضاء البعثة لما احضرهم الى مصر ..

برنهارد ردنسكى
مدير شركة هانسا فيلم

أعجبنى العمارات الحديثة الضخمة التى تنتشر فى انحاء القاهرة والتى تضارع ارقى المدن الاوروبية التى زرناها .. وكذلك روح الصداقة والود التى قابلنا بهما الشعب المصرى فى كل مكان حين عرف اننا ألمان وبراعة رجال المرور فى القاهرة برغم ضيق شوارعهم وازدحامها ..

ولكن اتمنى أن اصطحب معى بناتى الثلاث ليشاهدن عظمة مصر وخاصة ان الكبرى تدرس فن التمثيل فى ميونيخ على يدى فالكن ارح اشهر اساتذة فن التمثيل المسرحى فى أوروبا .. وساحضرها فى زيارتى القادمة ..

والتر فرنتز
مصور هتلر الخاص

أعجبنى روح المصريين الحماسة الشديدة التى استقبلت بها الجماهير الجنرال نجيب وهو يؤدى الصلاة فى رمضان فى الازهر .. انه محبوب جدا وهذه الحماسة هى الاعلان عن حيوية الشعب .. وهناك اوجه شبه كثيرة بين الشعبين الالمانى والمصرى ولذلك فنحن لانشعر باننا غرباء ولا ننس ان الانجليز اعداؤنا كذلك

ويضحك فرنتز وهو يقول : حول اسرتى أصبحت اسرة عائلية فى حسة اطفال ثلاثة منهم بنات واثنان .. وأقف أنا مع طفل اثنية

ويتحدث فرنتز عن ذكرياته حين كان مصور هتلر السينمائى الخاص ويقول :

أعجبنى كذلك فى القاهرة قلعة ومسجد محمد على والخيول العربية الاصيلة وهى تتدرب على السباق .. وبعد أن نغادر مصر سنذهب الى اليابان لاخراج فيلم هناك .. وسنعرض الفيلم عن مصر فى جميع انحاء العالم ليعرف الناس مصر على حقيقتها ..

هلمت ناخت
عضو نقابة الصحفيين الالمان

قضيت عشر سنوات كمصور سينمائى فى هوليوود ومازلت أذكر الحوادث والطرائف التى كانت تصادفنى فى أول

ردنسكى
فيلم ملون عن مصر

زولكان
اعجبنى الالمان

فرنتز
مصور هتلر الخاص

ثورة فى نقابة السينمائيين

قامت ثورة فى نقابة السينمائيين هذا الاسبوع .. وكان من نتائج هذه الثورة ان انقسم اعضاء النقابة الى قسمين .. قسم يطالب باجتماع الجمعية العمومية يوم الاحد القادم لانتخاب مجلس الادارة الجديد بدلا من المجلس القديم الذى يشغل بعض اعضائه بتوقيع العقود فى الاستوديوهات .. دون ان يفكروا فى اى شيء بالنسبة لباقى اعضاء النقابة .. ومعظمهم لايعملون شيئا فى هذه الايام .. فان معظم الاستوديوهات اغلقت أبوابها .. بعد أن توقف كثير من المنتجين عن انتاج الافلام بسبب ضعف الايرادات !

وهؤلاء الذين يطالبون بانتخاب مجلس ادارة جديد .. يتهمون الثلاثة الكبار فى النقابة .. وهم عز الدين ذو الفقار ، وجمال مدكور .. النقيب .. وعز الدين ذو الفقار واحمد كامل مرسى وكيلا النقابة بانهم استغلوا نفوذهم فى ستوديو مصر وتعاقد كل منهم على اخراج فيلم لحساب الاستوديو .. وهم يقولون ان جمال مدكور وعز الدين ذو الفقار وبعض نجوم السينما .. لهم فى كل موسم عدة عقود يوقعونها مع ستوديو مصر .. ولهذا يقولون حجر عثرة فى سبيل غيرهم من المخرجين والفنانين والفنيات الذين يعملون فى هذه المؤسسة ..

ويقول السينمائيون الثائرون ان جمال مدكور والى بتوخان وعز الدين ذو الفقار ، أيضا أحسن المخرجين .. فهناك محمد كريم الذى لم يعمل شيئا لستوديو مصر منذ عشر سنوات .. وهناك نيازى مصطفى وكمال عبد الوهاب وحسين فوزى وفؤاد الجزايرلى وغيرهم من المخرجين الذين يقفون على أبواب ستوديو مصر ليشاهدوا جمال مدكور وعز الدين ذو الفقار واحمد بدرخان .. وهم يتعاقدون مع ستوديو مصر قبل أن ينتهوا من اخراج الافلام التى بين أيديهم !

أما القسم الثانى من اعضاء النقابة فيتزعمه عز الدين ذو الفقار من خلف ظهر النقيب جمال مدكور !

وقد بدأت ثورة جمال مدكور عندما لفت نظره أحد موظفى ستوديو مصر بانه أعطى أكثر من ستة أسابيع فى اخراج فيلمه الاخير (آثار على الرمال) ولم ينته من تصف الفيلم حتى الآن .. واصبح الفنيون والفنانون يطالبون بأجور اضافية لهذا السبب ، والشركة غير مستعدة فى هذه الايام لدفع أى أجر اضافى ..

ويرد جمال مدكور على هذا بان المناظر الخارجية التى التقطها فى الاسكندرية هى التى كانت السبب فى تعطيله بسبب ظهور الشمس وغيابها فى أكثر الاحيان وانه كان يلتقط بعض مناظر البحر .

وفى اليوم التالى يجد حالها او حادثاً لا يستطيع ان يصور شيئا الا اذا عاد البحر الى طبيعته !

ويقول بعض موظفى ستوديو مصر ان السبب فى ثورة جمال مدكور انه طلب أجرا اضافيا فرفض المسئولون فى الاستوديو اجابة طلبه .. فما كان منه الا انذر مجلس الادارة لاتخاذ اجراء حاسم مع ستوديو مصر .. وارسل برقية طالب فيها بعزل مدير انتاج الاستوديو فى خلال ٧٢ ساعة ، والا فان اعضاء النقابة سيمتنعون عن التعاون مع الاستوديو .. وقد طلبت الثقة التى عقد فيها نقيب السينمائيين ستوديو مصر .. ثم اجتمع الاساتذة محمد رجائى مدير الاستوديو

الباخرة باندرما	الباخرتان اسكندرون وسمسون	
[illegible]	[illegible]	[illegible]

صورة بجوار الهرم .. الامل الذى تحقق

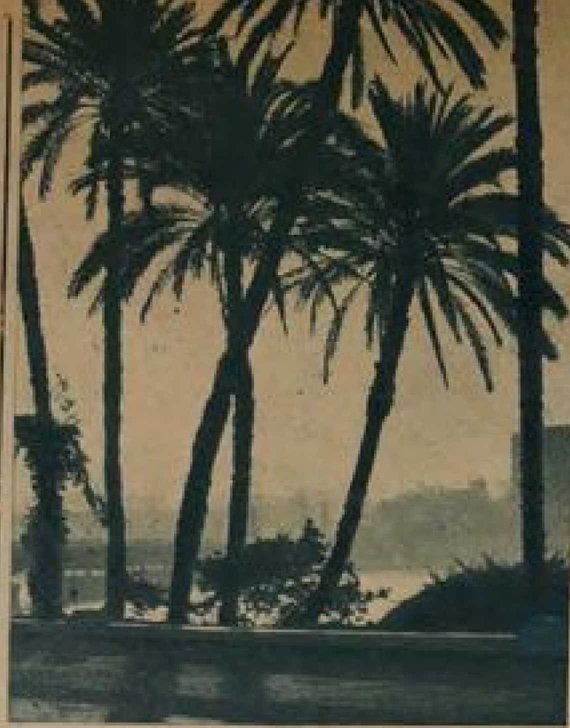

صورة النيل والنخيل عند سميراميس

مباشر فى هوليوود ومازلت اذكر كذلك مرلينا جاربو وكيف كانت اكثر الممثلات اعتزازا بشخصيتها وحرصا على الوقت ودقة فى العمل .. ومارلين ديتريش الحسناء المرحة التى لاتكف أبدا عن مداعباتها .. وقد زرت كندا والمكسيك وايطاليا وانجلترا وفرنسا ولكنى شعرت بحنين غريب لمصر لانكم عاطفيون تؤثرون فى الاجانب الذين يزورونكم بسرعة وتكسبون صداقتهم ولا أدرى كيف تنجحون فى هذا .. لعله سحر الشرق .. واعجبنى جو الاسكندرية وشواطئها الجميلة وحدائق قصر المنتزه وبلاجها الذى اخبرونى انه كان محرما على الشعب .. وفى القاهرة اعجبنى المتحف المصرى بما يحويه من كنوز وتحف .. وكذلك المتحف القبطى ..

سيجفريد شولتز

مصور

اعجبنى منظر رجال الجيش والبوليس بقاماتهم المديدة وشواربهم البرونزية . وقد وقفت ساعة بأكملها امام قصر الجمهورية لأشاهد الحرس اثناء تحركه وتغييره بعد انتهاء نوبة الحراسة ..واعجبتنى تماثيل

لوت لدخ آمون الذهبية ومتحفكم يحوى كنوزا وثروة عالية لو احسنتم عرضها والدعاية لها .. وسبق لى ان زرت مصر من بعيد .. فقد كنت على بعد ١٨ كيلو من الاسكندرية عند سيدى عبد الرحمن قرب منخفض القطارة واسرت فى فرنسا .. وقضيت عامين ونصف عامفى معسكرات الاعتقال . وكانت امنيتى الاولى ان ازور اطلال الاكروبوليس فى اليونان والاهرام فى مصر ولما حضرت مصر وجدت عندكم اشياء كثيرة تستحق الزيارة والشهر الذى قضيناه فى مصر غير كاف على الاطلاق .. وبعد عودتنا من اليابان بعد تصوير فيلم هناك سأزور مصر مرة أخرى وسأحضر معى زوجتى وطفلتى لتركب الجمال قرب الاهرام

الجستكورت فيشر

مهندس الصوت

لا استطيع ان انسى الرعاية والعناية التى لقيتها فى مستشفى المواساة بالاسكندرية فقد التتنى احدى اسنانى ودخلت المستشفى لعلاجها .. انه رائع وجميل ونظيف .. انه صورة طبق الاصل من مستشفى مارتن لوثر ببرلين ولو ان مستشفاكم اكبر واضخم .. ولعلك لاتعرف ان المهندس الذى صمم المستشفيين واحد وهو الماني اسمه كوب ..

وفى مستشفى المواساة ٢٠ ممرضة مهاجرات من شرق المانيا وهى المنطقة التى أنا منها كذلك .. ولذلك شعرت بانى فى وطنى وخصوصا وقد قدمن لى طبقا شعبيا فى غرب برلين يسمى « ايتزن ستنزل » ويصنع من نبات شعبى يشبه الفول عندكم وطعام آخر يصنف من المكرونه يصنع باليد شاهدنا بعض الضربات يصنعن مثله تماما . وقد اعجبنى منظر القاهرة بالليل اثناء رمضان والآذان متميزة .. ونسبة الجمال عندكم تدير الراس

ولو انى متزوج ولى طفلة .. وقد شاهدت الضربات فى حفلة ليلية فى حديقة الاندلس ..

رينهولد زولتان

مساعد مخرج

لم اقتنع بالجولات الرسمية ولذلك عرفت التجول فى انحاء القاهرة طوال الليل فلا اريد ان تضيع على دقيقة واحدة .. ومع انى لا أعرف العربية ومع ذلك فقد عرفت المفتاح السحرى لكل مصرى وهو ان اقول « اهلا » لاستطيع العبور كل الطرق ويرغم ذلك فقد سبقنى اصحاب زملائى لانى فقدت طريقى اكثر من مرة ولم أستطع التفاهم باللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية التى اجيدها .. واعجبنى رجال البوليس ونظامهم ومع ان الكثيرين لايعرفون لغات أجنبية فقد كانوا يستعينون باشارة المتعلمين ليفهموا طلباتى .. واعجبنى مسجد السلطان حسن وقد شاهدنا فى جدرانه آثار قنابل نابليون التى اطلقها على القاهرة ليخمد الثورة التى نشبت ضد الاحتلال الفرنسى . انكم تواركم منذ القدم .. وكل شئ رأيته جميل وحانت تراتى راقدا فى فراشى من القف والقولون .. وارجو ان اعود لأواصل زيارة خان الخليلى وباب المتولى

سيجفريد

أحلام ألف ليلة

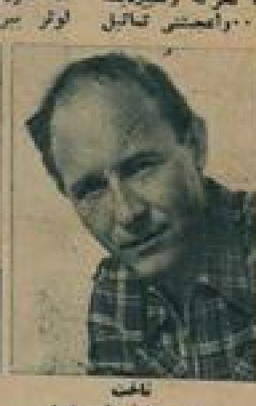

ناخت

عضو نقابة الصحفيين

فيشر

طبق الاصل فى المواساة

ويوسف وهبى بوصفه نقيب الممثلين . وجمال مدكور مخرج فيلم « آثار على الرمال » وحلمى عبده مدير الانتاج بوصفهما طرفى النزاع .. وقد اقترح الاستاذ رجائى فى هذا الاجتماع تأجيل البت فى هذه المسألة الى مابعد ثلاثة ايام العيد !

ثورة

ومرت ثلاثة ايام العيد بخير .. ثم اجتمعت الجمعية العمومية فى يوم الاحد الماضى .. وتساءل فريق من اعضاء النقابة . لماذا تورط المجلس بارسال

برقية الى ستوديو مصر يطالب فيها بفصل مدير الانتاج ؟

ورد النقيب الاستاذ جمال مدكور بان مدير الانتاج اهان السينمائيين بقوله: (لاتوجد سينما فى مصر !)

ثم روى الاستاذ جمال مدكور قصة النزاع الذى نشأ بينه وبين مدير الانتاج الاستاذ حلمى عبده ..

ووقف الاستاذ عزالدين ذو الفقار وقال ان حلمى عبده سأل زوجته السفة فاتن حمامة عند حضورها الى الاستديو للعمل فى فيلم جمال مدكور عن سبب تأخيرها نصف ساعة .. ! ..

وحضر هذا الاجتماع قائد الجناح وجيه اباظه واستمع الى وجهة نظر النقيب .. ثم وقف المخرج فطين عبد الوهاب والقى كلمة قال فيها انمجلس الادارة قد ورط النقابة بأسرها عندما طالب بعزل مدير الانتاج فى خلال ٧٢ ساعة .. والا فستخطر النقابات الفنية للاضراب عن العمل .. وقد مرت ٧٢ ساعة و ٧٢ ساعة و ٧٢ ساعة فلا الشركة عزلت مدير الانتاج ولا اضربت النقابات ! .. وقال انه ليس من حق النقابة ان تطالب اية شركة من الشركات بفصل موظفيها

وعندما احتكم الاعضاء الى قائد الجناح وجيه اباظه – مدير الشئون العامة – قال انه لايوافق على مبدأ تدخل النقابات فى شئون الشركات .. وانه اذا اقرا هذا سيأتى يوم تطالب فيه النقابة بفصل مدير ستوديو مصر وفصل وجيه اباظه نفسه !

وقال وجيه اباظه انه ليس من العدالة ان يستمع الى المشكلة من زاوية واحدة والاستاذ حلمى عبده ليس موجودا الآن . واقترح أن تنتخب كل نقابة من النقابات الثلاث عضوا يمثلها كما ينتدب قائد الجناح وجيه اباظه احد ضباط الشئون العامة وتتولى هذه اللجنة بحث المسألة وسماع اقوال الاستاذ حلمى عبده فيما نسبه اليه جمال مدكور من اهانة السينما والسينمائيين .. وقد تقرر ان يتم هذا التحقيق فى خلال الاسبوع القادم !

مجلس ادارة السينمائيين يناقش المشكلة الكبيرة التى اوقع نفسه فيها بنفسه

العريس الاستاذ صالح ثابت يساعد العروس الآنسة وجيهة شفيع على قطع تورتة الزواج

وها هي العروس تقدم قطعة من التورتة للاميرة السابقة فائزة وبجوارهما العريس ، فمحمد على رؤوف ، فحرم الاستاذ حمدى سيف النصر

اجتماعيات

كان حديث المجتمع هذا الاسبوع هو حديث مصر كلها ..

تحدث عن الجمهورية ، وتحدث عن التعديل الوزارى ، وتحدث عن الغاء الالقاب الامراء والاميرات ، ثم تحدث كذلك عن مصر الحديثة التي استطاعت ان تدير انظار العالم ناحيتها .

وفي الليلة التي اذيع فيها بيان الرئيس محمد نجيب والذي اسدل به الستار على نهاية المسرحية الملكية في مصر كان هناك افراد كثيرون من المجتمع تركوا سهراتهم وجلسوا قريبا من اجهزة الراديو في انتظار البيان التاريخى .

لم يكن مفاجأة !

وكانت السيدة فايزة تتناول العشاء في فندق سميراميس عند اذاعة نبأ انهاء الملكية وبدوية عهد الجمهورية والغاء الالقاب الملكية .. ووصل الخبر الى السيدة فايزة في تلك الليلة ، وتلقت الاميرة السابقة النبأ بهدوء ، وقالت لاحد الذين كانوا يجلسون حولها : لقد كنت اتوقع هذا النبأ منذ عامين ، ولهذا لم يعد النبأ بالنسبة الى مفاجأة .

سبب الاستقالة

وبمناسبة استقالة الوزارة فقد ذهب بعضهم الى تعليل استقالة الاستاذ سليمان حافظ وزير الداخلية ونائب رئيس الوزراء السابق لعدم كفاية مرتبه لتجهيز اثاث كريمته التي اصبحت عروسا منذ أسابيع ـ وقد حدث ان قال الاستاذ سليمان حافظ للمسؤولين ان كريمته قد تمت خطبتها وانه من أجل هذا يريدان يخرج الى ميدان العمل الحر لكي يستطيع أن يعد جهاز العروس الذى لا يكفي مرتبه لاعداده !

وخطأ شخصي !

وغلطة أخرى حدثت هذا الاسبوع ، ولكنها غلطة سياسية ، فقد وصل النبأ الى مصر بان السيد عبد الرحمن المهدى سيصل القاهرة في طريقه الى الخرطوم في طائرة تمر بمطار القاهرة الدولى ..

وفي منتصف الليل وصل الى المطار وكيل الوزارة الاستاذ الفريدى احمد اسماعيل وهبطت الطائرة ، وفتح الباب وانتظر الجميع خروج السيد عبد الرحمن المهدى ولكن تبين انه ليس بين المسافرين وتبين بعد ذلك ان هناك خطأ بسبب الاشتباه في الاسماء .

أزياء الموسم ... من القطن

اقامت السيدة راجية حمزة حفلة عرض ازياء في « دهبيتها » بالعجوزة دعت اليها عددا من صديقاتها ، وكانت فكرة هذا العرض هي ترويج الاقمشة القطنية وقامت السيدة راجية بنفسها بتصميم الازياء وحياكتها ، واستعانت ببعض كريمات صديقاتها لعرض هذه الازياء

وشهد حفلة العرض عدد كبير من سيدات المجتمع والمشتغلات بالحركة النسائية في مصر .

من تكساس الى مصر !

ووصل الى مصر هذا الاسبوع ١٤

الفئران تهاجم حدائق الحيوان وتفتك بطيور الكنارى

تسربت مجموعات كبيرة من الفئران البرية من مزارع قسم البساتين وكلية الزراعة بالجيزة الى حدائق الحيوان ، وقد هاجمت الفئران بعض الطيور اثناء الليل فتكت باربعة ازواج من طيور الكنارى الصفراء وزوجين من الكنارى الناصعة البياض ..

ولما علم اللواء النجومى بقصة هذا الهجوم الليلى من الفئران وضع خطة محكمة لوقف عدوانها على الطيور ..

حرم الاستاذ وديع فرج رئيسة نادى سيدات القاهرة تتوسط مسز دايل وحرم الاستاذ حسن رشيد . . .

لم يكلف هذا الزى الجميل سوى خمسين قرشا ، لانه مصنوع من الاقمشة القطنية . . . !

حرم اللواء حسن رجب وكيل وزارة الحربية وحرم الاستاذ عبد القادر حمزة يشاهدان احدى عارضات الازياء الصغيرات

٣٠ مليما

العدد ٩٧٥ - ١ يوليه ١٩٥٣
AKHER SAA No. 975 — 1 JULY 1953

آخر ساعة

ذكريات .. وتعليقات

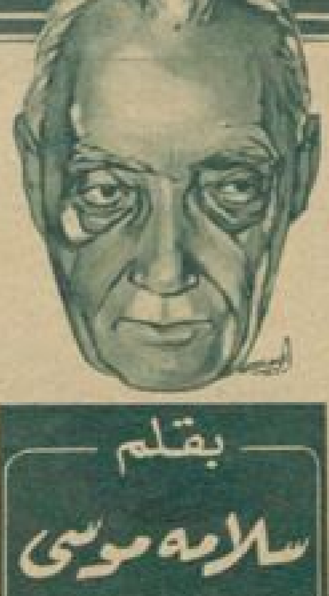

بقلم
سلامه موسى

جامعات جديدة

استوقف نظري ماكتبه احد الرياضيين الذين زاروا روسيا من أن في موسكو كليات تابعة للجامعة ، تختص احداها بدراسة الحديد فقط استكشافا واستخراجا وصناعة وتنويعا

وهناك كلية أخرى تدرس الكاوتشوك الذي يسميه رجال المجمع اللغوي عندنا بالمطاط

كلية خاصة لدرس الكاوتشوك

وكلية خاصة لدرس الحديد ، وكلتاهما من كليات الجامعة اي ان شهادة التخريج جامعية

هذا هو الجد ، وليس الجد ان نخترع كلمة عربية تقوم مقام كلمة كاوتشوك ، كأن على الاوربيين أن يصنعوا ويخترعوا وعلينا ان نترجم كلماتهم فقط

وقد سبق لي أن اقترحت ايجاد كلية بالجامعة لدرس الموتر ، فلم اجد مجيبا ، ولكني وجدت من يقول ان « موتر » غير عربية وانا يجب ان نسميه محركا ..

والموتر هو محور من محاور الحضارة العصرية ، وهو الذي تسير به السيارة والدبابة والجرارة وتطير به الطائرة ، كما اننا نستطيع ان نستغله في مئات الاعمال الاخرى

الموتر هو القوة ، ومن يهمل القوة يجب أن ينتظر من يسوده بالقوة

الجيل الجديد

هل صحيح اننا عندما نقارن شبان الجيل الجديد وفتياته نجد انهم بالمقارنة الى شبان الجيل القديم وفتياته منحلون مستهترون لا يعرفون الفضيلة ولايبالون الشرف ؟

هل صحيح هذا ام العكس هو الصحيح وهو ان الجيل الجديد اشرف من الجيل القديم ؟

هل نحن نرتقي في اخلاقنا ام ننتدهور

انى افهم انه ليس لي ان انتقد آباء الجيل القديم « بوليس آداب » ولكن الجيل الجديد قد احتاج الى هذا البوليس كي يحمي الفضيلة .

اية فضيلة ؟

حسبنا ان نعتبر الزواج فقط

فان ابناء الجيل القديم كانوا يبالون ان يتزوج احدهم فتاة ثم يطلقها بعد سنة او شهر ، فهل يفعل أبناء الجيل الجديد ذلك ؟

وكان ابناء الجيل القديم يتزوجون خمس او ست نساء على مدى سني العمر اما ابناء الجيل الجديد فيقنع كل منهم بامرأة واحدة .

وكان ابناء الجيل القديم يتزوجون بلا حب بارشاد الخاطبة ، اما ابناء الجيل الجديد فيتزوجون على أساس الحب دون ان يعتمدوا على الخاطبة

وبعد فاقول اية فضيلة تعنون حين تسلطون بوليس الآداب على الشبان والفتيات .

هل يطارد الحب ؟ هل يطارد التعارف الذي يؤدي الى الزواج الشريف ؟

هل كان الجيل القديم اشرف اخلاقا من الجيل الجديد ؟

هل الاوربيون الذين ملكوا الدنيا برجولتهم اقل شرفا منا نحن الشرقيين الاطهار ؟

أفيقوا يا ناس

وقد أثبت الاختبار ان الجنس اللطيف يكره هذا الانفصال ، ولذلك لانكاد نجد سيدة او آنسة في البحر في الوقت المخصص للجنس اللطيف ، وهذا الوقت هو في العادة بين الساعة الثامنة ومنتصف العاشرة اي احسن الاوقات للاستمتاع بالشمس والبحر والنسيم

ويبقى البحر طيلة هذا الوقت وهو ميت لاينتعش بسابحة او سابح

والعجب ان الذين يشرفون على مراقبة الشواطىء ويمنعون الرجال من السير على الشواطىء هم شبان ، ولا ندري لماذا يجاز لهؤلاء رؤية سيداتنا وآنساتنا وهن في لباس البحر دون سائر الشبان

أين الحكمة في كل ذلك ؟

لقب بك

كنت اقرا كتابا عن الاسلام والمسلمين في الصين ، ولشد ماعجبت حين وجدت ان لقب بك لايزال الفا حيا في اقطار الصين الغربية والشمالية ، وهو لقب يمنح للقواد الذين يتركون الجندية ويمنحون اقطاعا من الارض

فهو بهذه الكتابة صلة بيننا وبين نظم الاقطاع القديمة

بل كذلك كلمة « فدان » ، فانها رومانية ترجع الى الاصل اللاتيني «فيودوم» التي تعني ملكية او ملكا ، ومعاجمنا العربية لاتزال تفسر كلمة فدان بانها تعني الثانية او الثلث ، اما المعنى الصاحي الذي نفهمه من هذه الكلمة فلا تعرفه معاجمنا العربية القديمة ، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمات النظم الاقطاعية في اوربا

وهذا التجمد الذي حال دون تطورنا يرجع في النهاية الى ان طبقة الحاكمين منذ المماليك الى الاتراك الى اسرة محمد علي كانوا من الاغراب استبقوا القديم الذي يعززهم ويرفعهم ورفضوا كل جديد

الاستحمام المنفصل

مازلنا نعيش في عاداتنا الشرقية كأنها غير ما اخترع الناس من اساليب الحياة المثلى

فمن ذلك مثلا الفصل بين الجنسين في الاستحمام والاستجمام على الشواطىء ، فقد خصت النساء والآنسات بوقت يحرم فيه الجنس الآخر من الاستحمام او السير على الشواطىء

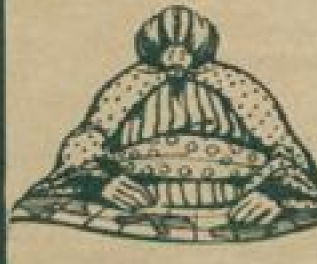

عبقريات

فلسفة العمل

كتبت ايفا بيرون زوجة رئيس الجمهورية الارجنتين التي توفيت في العام الماضي فصلا من فلسفتها وحياتها في الكتاب الذي وضعته تحت عنوان (قصة حياتي) قالت :

ان الحب في حياتي لايعني الطيبة فهذه اعتبرها دائما سخافة وقلة ذوق .. ان كل ماتحقق له في حياتي الاصل له هو تحقيق عدالة شاملة .. فاني اذهب كل يوم الى عملي ، اي ان حياتي غير مرتبطة بعمل معين او مكتب معين ، وكأنهم يدفعون لي مرتبا على هذا العمل ..

اني لاأتقاضى مرتبا .. كما لست موظفة في الحكومة .. بل انا انسانة حرة بكل ماتعنى هذه الكلمة من معنى

لقد اردت انا ذلك .. وكثيرا ماكان الجنرال بيرون أن يلحقني بالحكومة في وظيفة رسمية ، ولكني كنت دائما ارفض .

وذلك لاني اريد ان اكون حرة دائما .. فان ذلك افضل لي .... وللجميع وخير لي وللجميع

اني اؤمن دائما اني لو كنت موظفة .. فلن اكون (شعبا) .. ولن اكون انا .. انا ولن أعمل ما اعمل ..

أنا دائما لاأميل الى النظام في اعمالي .. بل احب فاللانظام وكأنه جزء من طبيعتي ..

انا التي قد خلقت للثورة ، فلتكن ثورتي حرة .. وكنت اشارك الطيور في حبها لهواء الغابات .. حتى انى لم اكن احتمل حياة شبه العبودية التي كان يحكمني بها ابي .. او الحياة في .... لذلك غادرت منزل وبلدي وانا صغيرة السن .. ومن ذلك اليوم .. كنت حرة دائما .. فلقد رأيت في الحياة لحسابي .. وعشت لحسابي

لذلك لااستطيع ان اكون موظفة .. حتى لاارتبط بقاعدة ولاأتقيد بآلة الدولة الكبرى ..

انا اريد ان اكون طيرا حرا في الجو العظيم

احب الحرية كما يحبها الشعب .. واعترف من اعماق نفسي ، انه بالحرية سوف اكون الشعب نفسه ..

وانا لم اكن من موظفي الحكومة وانا لم اقبض مرتبي ، فاني اذهب كل يوم الى العمل كموظفة عادية تقبض مرتبا

والحقيقة هي انهم يدفعون لي ، واكثر جدا بل ما هو اعظم من المال ، وما اعظم مايدفعونه لي !

ان الشعب يدفع لي محبته

العالم الكبير الذي اكتشفه

كان ذلك في عام ١٨٦٤ .. وكانت باريس تستقبل كل يوم انباء مأساة جديدة تفسح لها الصحف صدورها .

وفي ذلك العام لفظت اكثر من الاسلاك اخر انفاس الحياة في مستشفيات ومن يحملن اطفالهن ..

ووقف احد اساتذة الاكاديمية يلقي محاضرة عن « حمى النفاس » ويناقش أسباب هذه الحمى ..

وفجأة صرخ أحد الطلبة في وجه .... الكبير .

— ياسيدي .. انت مخطىء فيما ذهبت اليه .. ان ماتقوله يبعد كثيرا عن الحقيقة .. انت وغيرك من الاطباء السبب في استفحال امر هذه الحمى .. انت وغيرك .. هم الذين ينقلون جرثومة .... من ام الى ام .. ومن المصاب الى السليم .. بالمباضع التي تجرون بها عملياتكم الجراحية ، وبايديكم العارية !

وضحك المحاضر وقال ساخرا :

— جرثومة ؟ ماهي هذه الجرثومة التي تنسبها اليها ياسيدي ؟ وماهو شكلها ؟ وأين تعيش ، وماهو حجمها ؟ وهل .... ؟

وضحك الطلبة المستمعون ..

اما لويس باستير ، فقد خطا الى السبورة .. واخذ قطعة من الطباشير وراح يرسم حلقات كثيرة الشبه بالسلسلة .. ثم قال :

— هذه هي جرثومة حمى النفاس ..

وضجت قاعة المحاضرات .. وانقسم الحاضرون قسمين : الاطباء القدامى يرفضون الفكرة الجديدة .. والطلبة ، وصغار الاطباء يؤيدونها بكل جوارحهم

***

وكانت صرخة لويس باستير هي الدفعة التي فتحت امام الطب آفاقا واسعة وخطت به نحو المستوى الذي وصل اليه الآن .

الواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير	الواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس	الواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل	الواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو	الواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه	الواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● ستتغير اشياء كثيرة في طريقة حياتك .. وسوف تتخلص نهائيا من السأم والضجر بقيامك بالمشروع الذي تفكر فيه لزيادة مواردك	● اقتصد في مصروفاتك هذا الاسبوع فسوف تحتاج قريبا الى ما تقتصده .. لاتكاليف على حياة جديدة	● حركة .. نشاط .. انجاز اعمال مهمة .. وحل مشاكل قديمة لك .. وسوف تكافأ من رؤسائك عما تقوم به هذا الاسبوع	● فرصة سانحة لك وفيها ربح .. احذر أن تفوتك هذه الفرصة دون أن تستفيد منها .. امامك الفرص نظرك منها هذا الاسبوع موفقا	● تحرك ... حاول في بداية هذا الاسبوع .. وستنتهز بقوة شخصيتك اكثر من الذين اذا استعرت في هذا النجاح .. ولكن احترس من اللعب بالنار ..	● زيارات كثيرة ، ومقابلات اكثر .. انتهز فرصتك جيدا قبل ان توافق على ما يعرض عليك .. لكن احرص جيدا قبل ان تقبل اي مشروع من احد

الواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس	الواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر	الواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر	الواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر	الواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر	الواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● سيحدث اجتماع لتقرير مسألة تخصك .. وبراهين الذين يعرفون قلوبك ..	● اهتم ولو قليلا بمن يهتمون بك ... انك بذلك تحصل على الاخلاص لك وانت في اشد الحاجة الى	● سيقدم لك احد الاصدقاء خدمة وذلك على جميل قديم كنت قد قدمته اليه ... في ... الاغاثة من	● سيعهد اليك بمشروع مهم .. وسيترك لك رسم طريقة التنفيذ .. ان حاولت فرسم هذه الطريقة ، واتبع	● .... بالحب الخالص .. لكل شيء .... ولكن	● ان قلبك .... الكبيرة سوف .... الحياة .... الاسبوع .... يتحقق لك ....

دالاس يضع مشروعاً لحل مشكلة القناة ويبعث لأيزنهاور

المشروع يعرض بالطرق الدبلوماسية دون انتظار مؤتمر برمودا

الاربعاء ٢٠ شوال ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٥١

١ يوليه ١٩٥٣

واشنطون – من مراسل « آخر لحظة » :

استطيع ان اؤكد ان المشروع الذى اعده المستر جون فوستر دالاس لتسوية مسالة قناة السويس بين مصر وبريطانيا يوجد الآن بجميع تفاصيله فى مظروف كبير مقفل بالشمع الاحمر على مكتب الرئيس ايزنهاور

وكان وزير الخارجية قد ارسله الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة للاطلاع عليه ودراسته واحالته الى الهيئة الخاصة التى كانت مكلفة ببحث كل المسائل المعدة للمناقشة فى مؤتمر برمودا لتنسيقها مع غيرها من موضوعات البحث

وقد علمت ان وزير الخارجية الامريكية قد اتصل بالرئيس ايزنهاور بعد تاجيل مؤتمر برمودا شهرا بسبب مرض تشرشل وطلب منه بحث المشروع الخاص بقناة السويس ، لانه اصبح بعد هذا التاجيل يرى ان يدرس المشروع وتبدا خطواته بالطرق الدبلوماسية دون انتظار للمؤتمر .

البرنامج الكامل لاحتفالات عيد الثورة

نجيب يقف مرة ثانية على رصيف رأس التين والمحروسة تبتعد !

يعرض على مجلس قيادة الثورة فى جلسته المقبلة البرنامج الذى اعد للمهرجان الشعبى الكبير الذى يقام يوم ٢٣ يوليو القادم بمناسبة مرور عام كامل على حركة الجيش .. وقد استطاعت آخر لحظة الحصول على المشروع الكامل لهذا البرنامج ويتلخص فى النقط الآتية

● تكوين لجنتين للاشراف على تنظيم المهرجان ، اما اللجنة الاولى فستكون لتنظيم واستقبال الضيوف الذين ستدعوهم مصر لحضور المهرجان من مختلف دول العالم ، وكذلك الزوار الذين سوف يحضرون من الاقاليم لمشاهدة مهرجان القاهرة ..

.. واما اللجنة الثانية فسوف تكون للدعاية لهذا المهرجان بواسطة الصحافة والاذاعة والسينما وذلك باصدار النشرات العامة والاشراف على اقامة المهرجانات الشعبية فى الحدائق العامة

● يقام معرض للثورة فى السراى الصغرى بالمعرض الزراعى الصناعى يشتمل على صور احداث الثورة وخطواتها المتتابعة بالصور الفوتوغرافية واللوحات الحية .. وسيكون من بين هذه المعروضات ثلاث لوحات ضخمة تمثل .. وقعة صلاح سالم فى السودان ، والثانية لمغادرة فاروق للاراضى المصرية ، والثالثة لبيعة الجماهير لرئيس الجمهورية .

وسوف تعرض كذلك وثيقة اعلان الجمهورية وصورة البيان الاول للثورة الذى صدر يوم ٢٣ يوليو

● يقام عرض سينمائى مستمر فى دارين للسينما بالقاهرة لفيلم كامل يستمر ساعتين ويمثل مراحل الثورة كلها وسوف يكون الدخول بالمجان

● توجه الدعوة الى ٣٠٠ صحفى أجنبى من مختلف انحاء العالم لمشاهدة المهرجان وسوف تستضيفهم الحكومة المصرية على حسابها الخاص .

● والبرنامج المبدئى الذى اعد لايام المهرجان الاربعة .. سوف يبدأ صباح يوم ٢٣ يوليو حينما تحاصر قوات من الجيش نفس الاماكن التى حاصرتها فى العام الماضى عند قيام الحركة وستعيد القوات المسلحة تمثيل ما حدث بالضبط فى ٢٣ يوليو الماضى

● يقام بعد ذلك عرض عسكرى ضخم تشترك فيه فرقة المظلات المصرية فى ميدان التحرير ويشهده رئيس الجمهورية والقائد العام واعضاء مجلس قيادة الثورة .. ثم يفتتح الرئيس محمد نجيب بعد ذلك سوق القاهرة الذى سيقام بسراى الشرق وتشترك فيه معظم المحلات والمؤسسات التجارية الصناعية فى مصر .

● تقام مسارح صغيرة متفرقة فى الحدائق العامة بالقاهرة يشترك فيها جميع الفنانين الى جانب مسرح التحرير الذى سيباح دخوله فى اليوم الاول للمهرجان بالمجان .. كما ستخفض اجور المواصلات والسفر بالسكك الحديدية الى النصف ٥٠ ٪ – ولكنها ستكون بالمجان يوم ٢٦ يوليو لكى تتمكن الجماهير من مشاهدة مهرجان الاسكندرية فى ذلك اليوم !

● يقام مهرجان الاسكندرية فى يوم ٢٦ يوليو .. وتعيد قوات الجيش فيه تمثيل ما حدث يوم نزول فاروق عن العرش ومغادرته الاراضى المصرية .. وسوف يتوجه رئيس الجمهورية الى نفس المكان الذى وقف فيه فى العام الماضى وهو يشهد مغادرة المحروسة للاسكندرية ...

وتبدأ بعد ذلك معركة الزهور ويتراشق الناس فيها بالورود والازهار على كورنيش الاسكندرية ثم تقام مناورة للسلاح البحرى المصرى امام الميناء وتبدأ فى نفس الوقت العاب الدورة الرياضية الاولى لجامعة الدول العربية فى ملاعب الاسكندرية

● وينتظر بعد ذلك ان يمتد المهرجان خمسة عشر يوما أخرين اذا اشتد اقبال

مؤتمر برمودا لن يعقد

تلقت الدوائر المسئولة انباء فهمت منها انه بات من المرجح ان لا يعقد مؤتمر بين الثلاثة الكبار لا فى برمودا ولا فى غيرها

وقد اجمعت تقارير بعض السفارات فى عدد من المراكز الحساسة على ان التاجيل الاخير للمؤتمر بسبب مرض تشرشل ، – وهو التاجيل السادس للمؤتمر – قد قضى على فكرته تماما .

الدرديرى عثمان يستعد لخطوة سياسية هامة

علمت آخر لحظة ان الاستاذ الدرديرى عثمان عضو لجنة الحاكم العام فى السودان يستعد للقيام بخطوة سياسية هامة

والمعروف ان لجنة الحاكم العام سوف تجتمع فى الاسبوع الاخير من شهر يوليه لتنظر فيما لديها من مسائل

بناء القرية الأولى بمديرية التحرير قبل يوم ٢٠ يوليو

انتهى عمال القتال الذين يعملون فى بناء القرية الاولى بمديرية التحرير من وضع اساسات منازل القرية .. كما ارتفعوا بالابنية حتى بلغ مستواها نحو مترين فوق سطح الارض .. وسيفرغ العمال من بناء القرية قبل يوم ٢٠ يوليو المقبل حتى يتسنى للرئيس اللواء محمد نجيب افتتاحها يوم ٢٧ يوليو

بعثة سرية اسرائيلية فى المانيا

لتصدير بعض التعويضات إلى الأسواق العالمية

ابلغت الحكومة السورية الحكومات العربية انها علمت من مصادر موثوق بها ان اسرائيل اوفدت الى المانيا الغربية لجنة يهودية سرية لتتولى تسلم البضائع المنتجات الالمانية التى تقرر تعويض اسرائيل بها وفقا لاتفاقية التعويضات الالمانية .

وان هذه اللجنة تقوم بتنظيم تصدير بعض هذه المنتجات الى الاسواق العالمية من المانيا مباشرة لان اسرائيل لا تستطيع ان تستهلك جميع البضائع المنتجات التى تقرر تسليمها اليها .. وبذلك تجنى اسرائيل ارباحا كبيرة وتتغلب على بعض صعوبات الحصار الذى تفرضه عليها البلاد العربية دون ان تكون فى حاجة الى ارسال هذه المنتجات الى اسرائيل لاعادة تصديرها ..

حملة رسائل من اللاجئين العرب إلى النرويج

للحيلولة دون منح ترومان جائزة نوبل للسلام

تبدأ فى الاسبوع المقبل حملة من الرسائل يوجهها اللاجئون العرب فى مختلف انحاء البلاد العربية الى اعضاء اللجنة الخماسية التى تمنح جائزة نوبل للسلام فى النرويج كوسيلة للمساعى الشعبية التى استقر الرأى على تنظيمها للحيلولة دون منح الرئيس ترومان رئيس الولايات المتحدة السابق جائزة نوبل للسلام عن عام ١٩٥٣

وقد طلبت الامانة العامة للجامعة العربية بناء على اقتراح الحكومة السورية الى الحكومات العربية الاتصال بوزراء النرويج فى بلادها وتكليف سفرائها ووزرائها المفوضين فى النرويج لتوضيح اثر قبول مساعى حكومتى تركيا واليونان لمنح الرئيس ترومان هذه الجائزة فى نفوس الفلسطينيين والرأى العام العربى

توجه اعضاء فرق الكشافة الاجنبية كلها الى قصر الجمهورية حيث قيدوا اسماءهم فى سجل التشريفات .. وقدموا تحياتهم الى رئيس الجمهورية

لماذا ننتظر؟

لا ننتظر وساطة

إنما ننتظر لنستعد!

يجب أن يكون مفهوما أن انتظارنا على الانجليز الآن له معنى واحد ، هو اننا نكمل استعدادنا ونتاهب لخطوات حاسمة !

اننا لا ننتظر لاننا نتلمس وساطة من الغرب او من الشرق

اننا لا ننتظر لان نهرو قال لنا كلاما حلوا ولان محمدعلى قال لنا كلاما احلى

اننا لا ننتظر لان واشنطن تضغط على لندن او لان دالاس قد تحول فجاة وبقدرة قادر الى صديق حميم

اننا لا ننتظر لانجهودا ديبلوماسية تجرى فى مجاريها الناعمة

اننا لا ننتظر لان مؤتمرا سوف يعقد فى برمودا او لا يعقد

اننا لا ننتظر لان ايدن مرض او لان صحته قد تتحسن فيعود الى وزارة الخارجية

اننا لا ننتظر لان تشرشل اصيب بانهيار عصبى أو استعاد سيطرته على اعصابه فبدا اقرب الى التفاهم

اننا لا ننتظر لان تشرشل قد فقد سمعه تماما كما يقول بعض العائدين من لندن ، على أمل أن يحل محله رئيس وزراء آخر يكون سمعه مفتوحا للهمسات والخلجات

اننا لا ننتظر لشىء من هذا كله

انما نحن ننتظر لنستعد

« نستعد » فقط نقولها بسيطة واضحة هادئة

ليس فيها مبالغات ، وليس فيها هيستريا ، وليس فيها اننا سنهتك حجاب الشمس او تمطر الدماء

اننا سنستعد

نستعد فقط

نستعد لكى نريح السنتنا ...

ونترك اشياء غير الألسنة تتكلم !

آخر لحظة

المصرى افندى : المرة دى انا اللى راح املا الصفحة وانا اللى راح اكتب تاريخى بخط ايدى !

هل تكتم السر

- تلقى وزير الخارجية رسالة خاصة من سفير فرنسا فى اثيوبيا باعتباره عميدا لرجال السلك السياسى فى اديس ابابا ..
- طلبت احدى الحكومات العربية تاجيل اجتماع لجنة البترول التى كان مقررا اجتماعها فى القاهرة يوم السبت ٧ يوليو لتنسيق السياسة البترولية فى البلاد العربية ..
- ينتظر تعيين الاستاذ بدرى الملقى شقيق السيد فوزى الملقى رئيس وزراء الاردن فى درجة ملحق اول بالامانة العامة للجامعة العربية
- تدور الصلات بين الحكومات العربية للاعتراف بحكومة الجنرال غوستافو روجاس بيلا قائد الانقلاب الاخير فى كولومبيا ..
- طلبت السلطات المصرية الى الحكومة الاردنية القبض على اعرابى كان متهما بالتجسس لحساب اسرائيل وهرب الى الاردن

بين الشبح والطرطور!

جولة حول الدولة

قال الاطباء لسير ونستون تشرشل مالم يستطع أن يقوله له أقرب اخصائه ، وهو انه لم يعد يصلح رئيسا للوزارة ! والبلاغ الرسمى الذى صدر بان مدة الراحة اللازمة لتشرشل هى شهر على الاقل ، هو تمهيد للرأى العام البريطانى وللسياسى العجوز ! فقد تعود الاطباء ان يقولوا للمريض ان علاجه سيستغرق ثلاثة ايام وبعد انتهائها يقولون له انه سيستغرق اسبوعا ، وبعد انتهاء الاسبوع يقولون له : فاضل شهر واحد من الاسبوع ! ولذلك يمكن نقول ان تشرشل لن يعود لرياسة الوزراء ، واذا عاد فسيكون مجرد « توب هات » يضعها المستر بتلر على راسه فى المناسبات الرسمية !

وتعتقد الدوائر الدبلوماسية ان خروج تشرشل من وزارة الخارجية وابعاده عن رياسة الوزارة هى فرصة العمر لاعادة النظر فى سياسة بريطانيا من الجلاء عن قنال السويس .

فقد كانت هذه الدوائر تخشى من عناد تشرشل فى هذه المسالة ، واصراره على أن يسد اذنيه عن سماع وجهة النظر الاخرى ، وعدم تقديره لخطورة وقوفه على شريط السكة الحديد ، واصراره على ان « يحود » القطار هذه المرة ! وكانت تلك الدوائر ترى ان الخلاف بين مصر وبريطانيا اصبح ضيقا جدا ، وان بريطانيا بشىء من المرونة تستطيع ان تعيد الاستقرار فى الشرق الاوسط ، وتدفع الدعاية الشيوعية التى بدات تتسرب الى الشرق ، وهى ترفع فى يدها العلم الذى يرفعه تشرشل فى مصر ! ولذلك تعتقد هذه الدوائر ان خروج تشرشل من الميدان السياسى ، سيفتح المجال لاستئناف المباحثات ، وسيمهد للتقريب بين وجهتى النظر .

ولكن بعض الدوائر المصرية ترفض السير فى طريق هذا التفاؤل وترى ان شبح تشرشل فى مجلس الوزراء قد يسيطر على مستر بتلر ، ويحركه فى نفس اتجاه رئيسه القديم ، وان بتلر لن يجسر على تغيير سياسة تشرشل الا بعد ان يحصل على شهادة من الاطباء بان لا أمل فى شفاء المريض ! وان تحرر رئيس الوزارة من الشبح قد يحتاج الى فترة طويلة من الوقت ، وقد يحتاج الى عملية زار !

ومع ذلك فيمكن القول ان ابتعاد تشرشل عن الجو السياسى قد عجل بتقدم المستر دالاس بالحل الوسط الذى يقترحه لانهاء الازمة بين مصر وبريطانيا .

وفى وسط هذه المرجحة الخارجية ، بدا الناس يشعرون ببداية الاستقرار الداخلى ، فان تعديل الوزارة قد قضى على معظم الاشاعات التى سيطرت على الجو السياسى فى الشهر الماضى ، والاشاعات التى ظهرت بعد التعديل ذبلت بعد ساعات من ظهورها فى السوق . والخلخلة التى كنت تسمعها اثناء سير سيارة الدولة ، اختفت بعد ربط الصواميل ، وضبط الفرامل ، وتشحيم الماكينة .

وتسير السيارة اليوم فى غير جلبة ولا ضجة .. والكلاكسون الذى كان يزعج بعض المارة ، بدا يخفف صوته ويتبع اصول السلم الموسيقى !

هو

- البكباشى جمال عبد الناصر نائب رئيس الوزراء ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية
- أجريت له عملية استئصال الزائدة الدودية اول امس
- كانت العملية فرصة تجلى فيها بوضوح تعلق افراد الشعب بجمال عبد الناصر
- عاده فى المستشفى عدد كبير جدا من المواطنين العاديين لم يطلبوا مقابلته ولم يتركوا له بطاقات وانما اكتفوا بان جاءوا يقولون انهم يسالون عن جمال عبد الناصر
- وقف عدد كبير من المواطنين قرب الشوارع المؤدية الى المستشفى يطلبون من اصحاب السيارات أن لا يستعملوا ابواق سياراتهم وان يسيروا بهدوء لان جمال عبد الناصر فى المستشفى هنا على حد تعبيرهم

هى

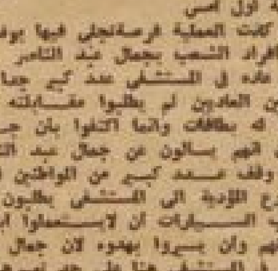

فرانسيز بولتون

- نائبة ولاية أوهايو فى مجلس النواب الامريكى ، وعضو الحزب الجمهورى .
- اختيرت عضوا فى مجلس النواب فى المقعد الذى خلا بوفاة زوجها . ولها ابن عضو هو الآخر فى نفس المجلس .
- تهتم بالشئون الصحية وشئون التمريض وتعد التقارير التى كتبتها عن رحلتها فى المستشفيات العسكرية من الوثائق التاريخية التى يحتفظ بها القسم الطبى بالجيش الامريكى
- منحت ست درجات جامعية فخرية نظرا للجهود التى قامت بها
- اثارت اهتمام الرأى العام فى امريكا والشرق الاوسط للمناقشة التى دارت بينها وبين الجنرال ريد جوى والتى أعلنت فيها انه يجب جلاء الانجليز عن القناة باى ثمن

مفتى فلسطين يذيع أسرار حياته على العالم

يذيع اسرار حياته على العالم

لندن — من مراسل آخر لحظة :

قرر مفتى فلسطين اخيرا ان يذيع اسرار حياته ..

وسوف يكتب المفتى الاكبر — الذى كان يعتبر فى يوم من الايام من اقوى شخصيات الشرق الاوسط — مذكراته فى الفيلا الهادئة التى يسكنها فى ضاحية مصر الجديدة .

وقد قال الرجل الذى يبلغ من العمر الآن ٦١ عاما ، قضاها فى كفاح مرير ، قال المفتى : « ان حياتى كلها مكتوبة فى مفكراتى ، ولكن تنقلى باستمرار من بلد الى اخر دون اعداد او ترتيب جعلنى افقد عددا منها .. كان الانجليز مراقبين فى ان تبعثر اوراقى فى انحاء الشرق الاوسط ..

ولكن الاسرار التى تحملها الاوراق الضائعة كامنة فى رأس المفتى .. ومنها مثلا حادث وقع فى عام ١٩٤١

فقد كتب تشرشل الى وزارة الخارجية البريطانية فى ٢٥ سبتمبر يقول : «افعلوا كل ما يمكنكم للقبض على مفتى فلسطين الذى يسود الاعتقاد بأنه يختفى الآن فى مفوضية اليابان بطهران » .

ولكن المفتى هرب من الشبكة ..

وفى ٢٥ اكتوبر اذاع راديو روما ترحيبا به بمناسبة هبوطه فى جنوب ايطاليا

وحدث فى اكتوبر عام ١٩٣٧ ، بعد ١٨ شهرا من الارهاب فى فلسطين ان هرب المفتى ومعه اعضاء الهيئة العربية العليا التى يرأسها ، وذلك بأن غادر جامع مصر وهو يرتدى ملابس فلاحة .. ثم استقل قاربا الى لبنان .

وقال المفتى : انه هرب من طهران لانه لم يكن فى مفوضية اليابان ، ولكنه كان مختفيا فى بيت صديقه الدكتور مصدق .

وقال المفتى ان « مصدق » ليس اسم رئيس وزراء ايران الحقيقى ، ولكنه سمى بهذا الاسم عندما كان مسؤولا عن الخزانة فى طهران ومعناها « الرجل الذى يقول الحق » !

ويروى المفتى كيف امضى ٢٥ يوما وهو يرقب الدوريات الانجليزية التى تطوف بشوارع طهران بحثا عنه ، وكيف قرأ اعلان يقول الذى يعد فيه من يقبض على المفتى بخمسة وعشرين الف جنيه من الذهب !

ثم ذهب المفتى الى ايطاليا ..

ومنها الى المانيا .. وفى برلين ساعده جوبلز على ان يذيع رسالة الى العالم العربى ليهبوا فى حرب مقدسة ضد الانجليز .

وقال المفتى ايضا : ان مذكراتى تحتوى على تأكيد بان هتلر كان يريد ان يعقد معاهدة مع الانجليز ضد الشيوعية . وعندما يقرأ الانجليز هذا الجزء من المذكرات سيعرفون من الذى اخطأ .. الحكومة الانجليزية .. ام مفتى فلسطين .

جاسوس صهيونى يحمل جنسية بريطانية يتنقل بين الدول العربية واسرائيل

ابلغت السفارة السورية بالقاهرة الامانة العامة للجامعة العربية فى مذكرة رسمية ان جاسوسا صهيونيا خطرا يستتر تحت الجنسية البريطانية التى يحملها غادر اسرائيل الى جزيرة قبرص حيث ادعى فقد جواز سفره الذى يحمل تأشيرات من اسرائيل ثم حصل على جواز سفر جديد سافر به الى القاهرة .. وبعد ان امضى فى القاهرة نحو الشهر غادرها الى جزيرة قبرص .

ولما كان هذا الجاسوس قد سافر الى لبنان منذ ايام فقد طلبت الحكومة السورية الى الامانة العامة ان تتصل بالحكومة اللبنانية وبقية الحكومات العربية لتتخذ الاجراءات اللازمة نحو مراقبته الا لم يكن قد غادر لبنان بعد ومنع دخوله الى البلاد العربية خشية ان يقوم بنشاط ضار بمصالحها ..

وعلم مندوب آخر لحظة .. ان الامانة العامة اخطرت جميع الحكومات العربية بالمعلومات التى تضمنتها مذكرة الحكومة السورية عن نشاط هذا الجاسوس الصهيونى لمنعه من الدخول الى البلاد العربية ..

وزير خارجية العراق يقول : جيش الضمان الجماعى العربى سيكون أقوى من الجيش التركى واليونانى معًا

بغداد — لمراسل « آخر لحظة » :

قال السيد توفيق السويدى وزير خارجية العراق .. ان جيش الدفاع المشترك العربى الذى سينشأ بعد تنفيذ معاهدة الضمان الجماعى سيضم اربع فرق عراقية .. وثمانى فرق مصرية .. واربع فرق سورية ..

وان هذا الجيش سيكون اقوى من جيش تركيا واليونان مجتمعين ..

نساء اسرائيل يفضلن الزواج بالاطباء والمهندسين وسائقى السيارات

جنيف — لمراسل آخر لحظة :

قالت جريدة (برنر تاجبلات) السويسرية ان عدد الرجال فى اسرائيل يبلغ نحو ٧٢٨٫٠٠٠ نسمة .. وعدد النساء نحو ٧١٢٫٠٠٠ نسمة .. ورغم هذا التوازن بين عدد الذكور والاناث الا ان النساء فى اسرائيل يفضلن الزواج من الاطباء والمهندسين وسائقى السيارات دون غيرهم .

ايطاليا تدعو مصر للاشتراك فى معرض دولى ثم تطالبها بمليون ليرة ايجارا شهريا

وجهت الحكومة الايطالية الدعوة الى الحكومة المصرية للاشتراك فى المعرض الايطالى لما وراء البحار الذى تقرر افتتاحه فى مدينة نابولى فى اول سبتمبر المقبل على ان يظل مستمرا لمدة اشهر

وتضمنت هذه الدعوة انه تقرر تخصيص مساحة ٥٠ مترا مربعا فى ارض هذا المعرض لكل دولة ترغب فى الاشتراك فيه على ان تدفع كل منها مليون ليرة ايطالية ايجارا شهريا لهذه المساحة

كما عرضت اسعارا اخرى للاجنحة خمسة آلاف للمتر المربع الواحد يوميا للدول التى لا ترغب فى ان تستمر فى المعرض طوال فترة افتتاحه ..

مكتب للدعاية باسم الجامعة العربية فى واشنطن

طلبت الامانة العامة للجامعة العربية الى الحكومات العربية موافاتها بمقترحاتها بشأن انشاء مكتب للدعاية باسم الجامعة العربية فى واشنطن بعد ان اودعت الاعتمادات الخاصة بانشائه فى ميزانية الجامعة الجديدة ..

الأسطول المصرى يزور بنغازى

بنى غازى — لمراسل « آخر لحظة »

زارت مدينة بنى غازى فى الاسبوع الماضى ثلاث قطع من الاسطول المصرى وهى الفرقاطة دمياط بقيادة البكباشى البحرى حنفى محمود والفرقاطة رشيد ويقودها البكباشى البحرى سعد الدين حافظ والفرقاطة ابو قير ويقودها الصاغ البحرى كمال واصف

وقد استقبلت الفرقاطات المصرية فى ميناء بنى غازى استقبالا رائعا .. ثم توجه قواد السفن العربية الى قصر « المنار » حيث قدموا اسماءهم فى سجل التشريفات الملكية ..

وبعد ان امضت الفرقاطات المصرية ثلاثة ايام فى بنى غازى غادرتها لتستكمل رحلتها التدريبية فى البحر الابيض المتوسط .

٦٠ الف جنيه لم تدفعها العراق للجامعة العربية

قال مصدر مسئول فى الامانة العامة للجامعة العربية ان العراق لم تدفع حتى الآن حصتها فى ميزانية الجامعة العربية عن السنوات الثلاث الماضية .. وقد بلغ المتجمع عليها اكثر من ٦٠ الف جنيه

واضاف ان العراق لم تسدد حصتها فى الميزانية انتظارا لتعديل انصبة الدول فى الميزانية ، فلما لم يتم هذا التعديل بقى الموقف كما هو ولم تسدد الحكومة العراقية المبالغ المستحقة عليها .

بريطانيا تتظلم من اندونسيا لتأييدها مطالب مصر

طهران — لمراسل (آخر لحظة) :

قالت جريدة « اطلاعات » الايرانية .. ان الحكومة البريطانية الغت الاتفاق الذى عقد بين بعض الشركات الانجليزية وحكومة اندونيسيا لانشاء سفينتين حربيتين وذلك انتقاما من اندونيسيا لتأييدها مصر وايران ومراكش فى مطالبها الوطنية العادلة تأييدا مطلقا ..

واضافت الجريدة .. ان فرنسا حليفة بريطانيا انتهجت نفس الخطة بمنع الشركات الفرنسية من تصدير الاسلحة الى اندونيسيا ..

الدول العربية ترفض الاشتراك مع اسرائيل فى مركز الطيران الدولى بقبرص

ابلغت جميع الحكومات العربية الامانة العامة لجامعة الدول العربية انها رفضت الاشتراك فى مركز الطيران المدنى الذى اقترح اتحاد الطيران الدولى انشاءه فى نيقوسيا بقبرص بالنسبة لاشتراك اسرائيل فى هذا المركز ..

والمعتقد ان فكرة انشاء هذا المركز الدولى ستفشل لرفض الدول العربية الثمانى الاشتراك فيه ..

ضابط سابق بالجيش تعيينه فى ادارة مقاطعة اسرائيل

اصدر الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية قرارا بتعيين اليوزباشى السابق حسن عزت المنهورى فى درجة ملحق اول بادارة مقاطعة اسرائيل التابعة للجامعة العربية ..

أخبار سريعة

● علمت وزارة الاشغال ان المهندسين المصريين بدأوا فى ارساء اساسات الاعمدة التى تقرر اقامتها لتوسيع الحرم النبوى فى المدينة المنورة ..

● تدور مباحثات بين بعض الشركات السورية والحكومة الايرانية لشراء كميات كبيرة من البترول الايرانى باسعار مخفضة تبلغ نحو ٥٠ فى المائة من اسعار البترول العالمية

● اعتمدت وزارة الزراعة مشروعا لزراعة ٦ آلاف فدان فى منطقة واحة سيوه ويتوقف هذا المشروع الى حد كبير على مشروعات توفير مياه الرى فى منطقة سيوه ..

● كانت سوريا هى الدولة العربية الوحيدة التى احتفلت بمرور ٥٠٠ عام على سقوط استانبول .. وقد صدرت التعليمات بتلاوة القرآن الكريم فى جميع المساجد السورية على روح السلطان محمد الفاتح ..

● منحت الحكومة السعودية خمسة من المصريين كانوا يعملون فى بلادها الجنسية السعودية

● تصدر وزارة الشئون الاجتماعية كتيبا خاصا عن مشروع مديرية التحرير

● طلبت الامانة العامة للجامعة العربية الى وزارة الخارجية المصرية مساعدتها فى شراء قطعة ارض من املاك الحكومة لبناء مبنى الجامعة العربية عليها ..

قافلة من حجاج الباكستان تسافر الى الحجاز فى سيارة مزودة بتكييف الهواء

كراتشى — لمراسل « آخر لحظة » :

غادر الباكستان بطريق البر ١٠٠ حاج باكستانى فى طريقهم الى الحجاز .. وقد سافروا جميعا فى قافلة تضم تسع سيارات منها خمس سيارات كبيرة مزودة بآلات تكييف الهواء .. وسيارة تحمل ٢٥ من الاطباء والممرضين والطباخين

ويقطع هؤلاء الحجاج فى هذه الرحلة نحو ٥٠٠٠ ميل على ان يصلوا الى الحجاز فى ٤٥ يوما .. وسيزورون فى طريقهم مشهد وطهران وبغداد كما يزورون الاماكن المقدسة فى كربلاء لزيارتها قبل ان يصلوا الى الحجاز .

وتبلغ مصروفات كل حاج اشترك فى هذه الرحلة ٢٥٠٠ روبية أى نحو ١٩٢ جنيها مصريا ..

تجربة تستغرق خمس سنوات لانتاج اغنام « الفرو » النادر

نجحت التجارب التى اجرتها وزارة الزراعة لانتاج اغنام فرو القراكول فى مصر .. وكانت الحكومة الافغانية قد رفضت السماح لمصر باستيراد اناث هذه الاغنام التى تعيش فى بلادها ..

واضطرت وزارة الزراعة الى الاستعانة بذكور من اغنام القراكول استوردتها من فلسطين وقامت بتهجينها باناث من الخراف المصرية المعروفة بالبرحمانى حتى نجحت اخيرا بعد خمس سنوات فى الحصول على جيل نقى من الاغنام الاصلية ..

وثمن القطعة الواحدة من فرو هذه الاغنام اكثر من ثمانية جنيهات ..

مشروع لمقاومة امراض الطيور والحيوانات يتكلف ستة ملايين من الجنيهات فى ثمانى سنوات

قررت وزارة الزراعة مبدئيا مشروع لمكافحة امراض الحيوانات والطيور لعرضه على مجلس الانتاج القومى حتى يوصى بتنفيذه ..

ويقول الاستاذ عبد الرزاق صدقى وزير الزراعة ان هذا المشروع سيتكلف نحو ستة ملايين جنيه على ان ينفذ خلال ثمانى سنوات .. وسيترتب عليه حماية عشرات الآلاف من الجنيهات تتمثل فى الثروة الحيوانية من الضياع سنويا ..

وقدر الخسائر التى تنجم عن اصابة الطيور المصرية باحد الامراض الوبائية بنحو اربعة ملايين ونصف مليون جنيه سنويا .. وقال .. ان هذا المشروع كفيل بالمحافظة على هذه الملايين من الجنيهات ..

رقصة الحرب .. فى القاهرة !

استقبل الصاغ صلاح سالم فى الاسبوع الماضى مندوب صحيفة DEUTSCHE ILLUSTRIETE الالمانية ومصورها الخاص

وتحدث صلاح سالم الى الشعب الالمانى .. وتحدث عن رحلته الموفقة فى جنوب السودان .

ثم طلب منه المصور الالمانى ان يمثل له الرقصة التى قام بها فى جنوب السودان .

وقام صلاح سالم وهو ببدلته العسكرية ورقص رقصة الحرب مرة اخرى فى مكتبه بمجلس قيادة الثورة .. والتقط المصور الالمانى الصورة .

وكتب مندوب الصحيفة مع الصورة التى بعث بها بالراديو الى المانيا

« قال لى صلاح سالم : هل تريدون ان اذهب الى بون لاحرر الالمان من النفوذ الانجليزى ؟ اطلبوا اذن مساعدتكم لمصر . »

هذه هي أسرار الموقف السياسي حتى الآن

جمال عبد الناصر يوجه سؤالا إلى الجنرال روبرتسون

هل سيجن تشرشل عندما يقرأ مشروع دالاس ؟

ماذا حدث في الاجتماع بين الثلاثة الكبار في قصر الجمهورية ؟

ما هي أسرار الموقف السياسي الآن ؟

وما هي حقيقة الاتصالات التي تجري من وراء الستار ؟

وما هي النتائج التي أسفرت عنها ، أو التي يمكن أن تسفر عنها ، جهود دالاس في واشنطن وجهود نهرو ومحمد علي في لندن والقاهرة أو في دلهي وكراتشي ثم ما ذا بعد ذلك كله

طريقان أمام مصر !

المفاوض المصري أوضح موقفه ثم بدأ يستعد . . !

محمد نجيب — جمال عبد الناصر — صلاح سالم — عبد اللطيف بغدادي — عبد الحكيم عامر

المفاوض البريطاني حاول أن يناور ثم اكتشف أنه فشل !

تشرشل — ستيفنسون — كرزويل — روبرتسون — هانكي

ايزنهاور يحاول مع رجاله أن يضع مشروعا . !

ايزنهاور — دالاس — ستاسن — بايرود — كافري

الاستراتيجية والبترول

الشرق يحاول أن يقف على الشرق ولو بالقلب .!

١ – ان الشرق الاوسط هو اهم منطقة ستراتيجية في العالم لانه من ملتقى القارات الثلاث الكبيرة اسيا وافريقيا واوربا .

٢ – ان أي دفاع عن أوربا ضد الخطر الشيوعي يصبح لا قيمة له اذا بقي الشرق الاوسط مكشوفا ، وانه اذا تقدمت قوات غازية منه لاستطاعت تطويق البحر الابيض كله لجعلت قوات الدفاع عن اوربا شبه محاصرة .

٣ – ان هذا هو اوضح ايضا بالنسبة لتركيا ، فان تركيا – الشيوعي – على فرض انه سيبدأ ذات يوم – سيحرص على ان يتجنب تركيا القوية المستعدة في بداية الصدام ، وانما سيتقدم من الثغرة المفتوحة في ايران ومنها الى العراق ومعها المنطقة كلها ولا يكون امام الجيوش التركية مهما بلغت درجة استعدادها وقوتها الا ان تقف حتى تغزو العراق في الجنوب .

٤ – ان الامر وصل الى حد ان ذلك فان السياسة التي سلكت حتى بريطانيا في الشرق الاوسط ، وجعلت منه منطقة مكشوفة تحسب ، وانما زوعت من العداء والكراهية ، ما جعل المنطقة شبه مأوى لبذور صالح للشيوعية

اما عن البترول فقد كان هناك مايلي :

١ – البترول هو عصب الاقتصاد وعصب الحضارة ، وبدون البترول لا المدنية ، وبدونه ايضا لا نصر ..

وفي الشرق الاوسط اكبر مخزن طبيعي للبترول في العالم ، وقد قال دالاس نفسه في بيانه الذي اذاعه على الرأي العام الامريكي ان الشرق الاوسط يحوي ما يقرب من ستين في المائة من احتياطي البترول المحقق في العالم .

٢ – ان موارد البترول في الولايات المتحدة تنضب بسرعة فان استغلالها بدأ منذ مائة سنة ، بينما استثمار آبار الشرق الاوسط بدأ منذ عشرين سنة ولم يتسع نطاقه الا منذ بضع سنوات قليلة عقب الحرب العالمية الثانية .

٣ – ان البترول الامريكي اصبح غالي التكاليف

● بسبب اجهاد الآبار واستنزاف ما فيها

● بسبب ارتفاع سعر الارض وسعر العمل

● بسبب اتساع منطقة البحث لما تعز المادة

لدرجة ان البرميل الواحد من البترول الخام الذي يتكلف استخراجه في الولايات المتحدة عشرة قروش ، يتكلف استخراجه في منطقة الشرق الاوسط مليما واحدا

● لان المنطقة بكر لم يجر استغلالها من قبل

● لان الايدي العاملة والارض اسعار لهما رخيصة

● لان كميات البترول متوافرة بشكل لا تكاد تصدقه العقول

٤ – ان ١٧ في المائة من رأس المال الامريكي المستغل في خارج الولايات المتحدة مستغل كله في بترول الشرق الاوسط .

٥ – ان الولايات المتحدة التي اضطرت الى الاعتماد على بترول الشرق الاوسط لتموين اوربا كلها سوف تضطر بعد قليل الى الاعتماد عليه في تموين نفسها ولمة بحث قامت به جامعة شيكاغو حدد الموقف كما يلي بالنسبة لحاجة الولايات المتحدة من بترول الشرق الاوسط

يقول هذا البحث :

في سنة ١٩٥٥ سوف يصبح انتاج الولايات المتحدة من البترول : ثلاثة ملايين ونصف برميل من الزيت كل يوم وفي نفس السنة ١٩٥٥ سوف يصبح استهلاك الولايات المتحدة من البترول سبعة ملايين برميل من الزيت كل يوم

نهرو — باليكار — محمد على — ظفر الله — الطيب حسين

ومعنى ذلك ان الولايات المتحدة في سنة ١٩٥٥ ستكون مضطرة الى استيراد ثلاثة ملايين ونصف من البترول كل يوم وسيكون الشرق الاوسط هو المورد الرئيسي لها

وهكذا بدأ دالاس رحلته

قلناه كله من قبل

وفوجىء دالاس بوجهة النظر المصرية كما سمعها في القاهرة

ولم يخف الرجل انه فوجىء

وكذلك فوجىء دالاس بان جهودا بريطانية صريحة بذلت لتصغير مهمته في القاهرة وكان بينها خطاب تشرشل المشهور .

وذاع دالاس بوسائله ما فيه حتى تشرشل بطريقة مهذبة ، حوت بين سطورها اكثر مما حوته السطور نفسها ، مما ادى الى ان اهم ابيانات مقصورة على غير ما قصد منه دالاس

وحرص دالاس على ان يضع هذه الحقيقة في الاجتماع الذي عقده مع البكباشي جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادي واللواء عبد الحكيم عامر وكانوا يومها يمثلون اعضاء في هيئة المفاوضات المصرية ..

وقد قال البكباشي جمال عبد الناصر لدالاس في نهاية الاجتماع

– لقد تعودنا ان نسوء الظن بكلمة العالم الحر التي جاءت في بيانك فان التجارب علمتنا مع الانجليز ان العالم الحر هذا هو قناع جديد للاستعمار

ثم بدأ البكباشي جمال عبد الناصر يروي كل مراحل الخلاف وكان يتوقف بين الفقرة والاخرى ليقول :

– ان هذا كله قلناه لسفيركم المستر كافري وتستطيعون سؤاله

ولما انتهى الاجتماع كانت صورة الموقف في ذهن دالاس قد اتضحت لدرجة انه لم يملك نفسه من ان يقول :

– لم اكن اتصور الامر هكذا ... صدقوني حقيقة !

سير ونستون يجن !

وسافر دالاس وكان المفهوم انه سينقدم – كما قال – بتوصياته الى الجنرال ايزنهاور ، وبدا من الدلائل بالفعل مادل على انهناك بحثا في هذا الاتجاه ..

ويبدو ان دالاس بعث بالفعل اثناء استمرار طوافه حول الشرق الاوسط ، واثناء ما سمعه من قادة الشرق الاوسط والعرب عن اهمية القضية المصرية ، ملاحظات ومقترحات طلب من وزارته ان تبدأ في اعدادها وتجميعها في شكل مشروع نهائي ..

ويوحدث قبل ان يصل دالاس الى واشنطن ان سلكت القاهرة وسمعت في بعض الايضاحات ، ولم يعد سرا ان هذا مشروعا يجرى اعداده

ثم جاء مؤتمر برمودا والدعوة اليه ، وعرفت وسمعها ان موضوع مصر سوف يكون موضع بحث في المؤتمر

ولما كان مؤتمر برمودا خاصا بالمسائل المختلف عليها بين الحلفاء ، كمسألة الصين الشيوعية والاعتراف بها فقد فهم من وضع مصر في جدول اعمال هذا المؤتمر انها هي ايضا من المسائل المختلف عليها ..

بل ان الامر تعدى الاستنتاج واصبح يستند الى تصريحات رسمية .. حتى جريدة الديلي ميل ، وهي من اكبر الجرائد الانجليزية ، كتبت في عددها الذي صدر في ٢٢ يونيه بعنوان كبير :

« خطة سرية امريكية لمنطقة القنال الخطة سوف تجعل المستر ونستون يجن ... »

ومضت الجريدة تسوق النبأ الذي بعث به اليها مراسلها في واشنطن وقال فيه : « ان الولايات المتحدة قد اعدت خطة سرية لتسوية النزاع في منطقة القنال وهذه الخطة قد اعدها المستر فوستر دالاس وانه سوف يقدمها للسير ونستون تشرشل في مؤتمر برمودا القادم »

وقد قال احد الرسميين الامريكيين الذين يعرفون تفاصيل هذه الخطة :

« انها سوف تجعل السير ونستون يجن جنونه ! »

ولم تشأ الدوائر المصرية الرسمية ان تمضي في التفاؤل الى هذا الحد ، وانما ظلت محافظة على وقارها تنتظر التفاصيل

ولما بعث المستر دالاس يسأل :

– هل استطيع ان اطمئن الى ان الموقف يبقى هادئا في المنطقة حتى مؤتمر برمودا ؟

كانت اجابة القاهرة المتحفظة :

– سوف يبقى هادئا حتى تنتهي الاستعدادات المصرية للخطوة القادمة !

اسرار مؤتمر الكومنولث !

وفي نفس الوقت كانت الهند والباكستان تتوددان بمصر في لندن خلال مؤتمر الكومنولث .

ولقد عرف ان تغييرا كبيرا قد طرأ على البيان الذي اذيع عن مصر بعد مؤتمر الكومنولث بسبب تدخل السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان فقد كان السير ونستون تشرشل قد اعد بنفسه مشروعا بيانا قاسيا ، وقال السيد محمد على انه لا يوافق عليه ثم بعد ذلك :

– احب ان يفهم السير ونستون ان الموقف في مصر الاسلامية يؤثر كثيرا في الموقف في بلادي

وتضايق تشرشل اول الامر ، وتحدث طويلا عن الاوضاع في مصر

وكان رئيس وزراء الباكستان كامل الصورة للموقف في مصر بعد اجتماعه بالرئيس محمد نجيب في مطار القاهرة وهو في طريقه الى المؤتمر

وكذلك كان السيد ظفر الله خان قد احاط رئيس وزراء الباكستان بصورة للموقف جمعها بعد زيارته لمصر ، وبعد اجتماعه بالسيد الطيب حسين القائم باعمال سفارة الباكستان في مصر ، اثناء مروره هو الاخر في طريقه الى مؤتمر الكومنولث

وتلقت مصر رسائل مشجعة من لندن في ذلك الوقت

منها رسالة السيد ظفر الله خان كان لها وقع ممتاز في مصر ، وكانت رسالة السيد ظفر الله خان اخوية تؤمن بمسائلنا ، ووضعت رسالة وزير خارجية الباكستان موضع التقدير والاعتبار

نجيب – نهرو – محمد على

لم يحدث الاجتماع التاريخي يوم الاحتفال بالجمهورية ، وهو الاجتماع الذي حضره الرئيس محمد نجيب ومعه نهرو ومحمد على وجمال عبد الناصر وفوزي وصلاح سالم والسفير باليكار والقائم باعمال سفارة الباكستان الطيب حسين

كان الاجتماع فرصة طيبة لتعرف مصر ما حدث

وبدأ الاجتماع بان قال الرئيس محمد نجيب

– اننا نشعر بعرفان لكل المجهود التي بذلتموها من اجلنا

ومضى الرئيس محمد نجيب يقول : ان هذا هو ما كانت تنتظره مصر

وبدأ البانديت نهرو يتكلم فمس في حديثه الاوضاع الدولية كلها

ثم تكلم السيد ظفر الله خان فقال :

– لقد اوضحنا انه لا يمكن النظر في سلامة الاوضاع الدولية ، ما لم تكن الاوضاع الداخلية لكل دولة من الدول محترمة في اطار سيادتها

ثم قال السيد ظفر الله خان :

– وبصراحة نحن لا نفهم ان يطلب من اي دولة ان تتنازل عن جزء من سيادتها في سبيل الامن العالمي ، اذا لم تكن بيدها هذه السيادة ، كيف تتنازل عن شيء لا تملكه في يدها

وبات واضحا بعد هذا الاجتماع ان الحكومة البريطانية فهمت موقف الباكستان وموقف الهند ، وانه سيكون لهذا الموقف اثره في اتجاهها في اثناء مؤتمر برمودا

الايام المقبلة !

ثم جاء مرض السير ونستون تشرشل وتأجيل مؤتمر برمودا شهرا كاملا

وفي اليوم التالي تلقت القاهرة انباء من واشنطن بان الخطوة المقبلة لن تنتظر مؤتمر برمودا

ولكن ما هي الخطوة المقبلة ؟

وكيف تجيء ؟

ومتى ؟

ان الايام القليلة المقبلة هي وحدها التي تجيب على هذا !

وزارة الخارجية تحاول هنا .. ووراء البحار

حسونه — احمد حسين

مصر تبايع نجيب وتقسم أن

ارتفع صوت الشعب في الاسبوع الماضي وراء صوت جمال عبد الناصر يبايع نجيب رئيسا للجمهورية .

وكان صوت الشعب قويا مدويا ..

فقد كان جمال - برغم مرضه - يتلو البيعة في إيمان وقوة .. وكان صوته الرهيب يبعث في الملايين المتكتلة شرارة لهيبهم وتحيل أصواتهم الى هدير يصم الآذان .

« اللهم انا نشهدك - وأنت السميع العليم - اننا قد بايعنا اللواء أركان الحرب محمد نجيب قائد الثورة ، رئيسا لجمهورية مصر .

كما اننا نقسم ان نحمي الجمهورية بكل ماتملك من قوة وعزم .

وأن نحرر الوطن ، بأرواحنا وأموالنا .

وأن يكون شعارنا دائما .. الاتحاد والنظام والعمل . والله على مانقول شهيد .

الله أكبر .. وتحيا الجمهورية ..

والله أكبر .. والعزة لمصر » .

في الطريق .. وفي العاصمة الثانية

ومضت البيعة الكبرى بعد ذلك الى الاسكندرية .. الى العاصمة الثانية ، ورددتها مرة ثانية ملايين القلوب والحناجر .

وكانت ثمة بيعة أخرى على طول الطريق من القاهرة الى الاسكندرية .

الفلاحون الذين رفعوا هاماتهم سمعا مر بهم القطار ، ولوحوا بفؤوسهم في الهواء من بعيد .. كانوا يرددون البيعة .

والنساء اللواتي كن يصفقن ويصحن ويزغردن على الطريق .. كن يرددن البيعة ..

والشبان الذين خرجوا يسابقون القطار وهم لايأبهون بما يمكن أن يتعرضوا له من أخطار .. كانوا يرددون البيعة .

كان كل هؤلاء يبايعون نجيب .. وان كانوا لم يقفوا ليرددوها وراء جمال عبد الناصر ..

في ميدان عابدين ملايين الافراد من الشعب يعلنون مبايعتهم لرئيس الحركة ، ورئيس الجمهورية

في القطار الى الاسكندرية .. محمد نجيب يحيي الجماهير التي تجمعت على طول الطريق

الرئيس محمد نجيب في القطار يراجع خطبته التاريخية التي القاها بالاسكندرية وبجانبه الدكتور عباس عمار ..

اللواء اركان حرب عبد الحكيم عامر يتحدث الى نائب رئيس الوزراء في القطار اثناء رحلة الرئيس الى الاسكندرية ..

قائد القوات المسلحة والبكباشي جمال عبد الناصر .. حديث كله حب واخلاص واخاء ..

قوة الحكام من قوة الشعب .. واحد من افراد الشعب يدفع يده في قوة لكي يشد على يد البكباشي جمال عبد الناصر في الاسكندرية

صلاح سالم ، وسط أمواج البشر ، التي زحفت تحيي الثورة في العيد الكبرى .. وتعلن مباركتها للجمهورية

تحمى الجمهورية

ثم مضت البيعة الى القرية ..

وذهب الصاغ صلاح سالم — كواحد من قادة الثورة — الى هناك ليجد بحرا من البشر فى استقباله .. وليجد جوادا ابيض يتقدم عليه الجموع الى حيث وقف يردد البيعة . ويرددها وراءه شعب القرية .

وفى منتصف الاسبوع ستنتشر البيعة الكبرى الى كل شبر من ارض الجمهورية فيذهب قادة الثورة الى طنطا ..

ثم يذهبون الى بنها .. ودمنهور

ثم يشقون طريقهم وسط الهتاف الى شبين الكوم

ويسمع العالم كله ان الشعب يريد نجيب .. ويريد ان تمضى الثورة فى طريقها .. حتى تصل الى الهدف !

شهادة .. وتقارير

ولقد شهد نهرو كل هذا الذى حدث فى مصر وقال :

« ان هذا أبلغ رد على كل مايمكن ان يقال فى ثورتكم .. ولقواد هذه الثورة »

وشهدها رئيس وزراء الباكستان ايضا وقال لأعضاء مجلس الثورة : « انى لم اشهد فى حياتى مثل هذا المنظر . ولم احس فى حياتى بمثل هذا الشعور الذى احس به الآن » .

أما الدبلوماسيون الاجانب فى مصر ، فقد كانت تقاريرهم التى بعثوا بها الى حكوماتهم وثائق تاريخية .

كانت تصف أحداث القاهرة : بانها استقرار

وكانت تقول عن أثر هذه الاحداث فى الشعب بانه تأييد كامل شامل لايتطرق اليه أدنى شك .

حتى سفارة بريطانيا فى القاهرة بعثت الى لندن تقول نفس الشىء .. وبعثت تسأل ايضا : ماذا رأيكم ؟

ولم تمض أيام حتى ارسلت لندن تقول لهانكى : اذهب وضع باسمك فى القصر الجمهورى .. قدم التهنئة لنجيب .

.. فى قلوبهم

اما نجيب نفسه ..

واما قادة الثورة الذين وقفوا صفا واحدا وايديهم متشابكة امام الملايين يلوحون لها مستجيبين لهتافاتها المدوية .

اما هؤلاء ، فقد تركت البيعة الكبرى فى قلوبهم أثرا عميقا — كما يقولون — سيظل فيها أبد الدهر .

لقد قال جمال عبد الناصر وهو يشير الى الكتل البشرية : هذه هى قوتنا .. هنا تتركز .. ومن هنا تنبعث . وما نحن الا منهم وبهم . وعلى الله وعليهم سنعمل .. ولابد أن نصل !

وقال صلاح سالم : انى لا استطيع ان اتصور كيف كان يعيش هؤلاء .. وكيف كانوا يسافرون . قلبى يقول لى : هؤلاء الناس يتعلقون بكم .. ويضعون فيكم كل آمالهم .. ويمسكون بكم كالغريق الذى يبحث عن شىء يمسك به .. اى شىء . فلا بد أن نفعل لهم شيئا .. لابد أن نساعدهم . وأن نحمى لهم الطريق الذى يسيرون فيه .

ولا ابقانا الله اذا لم نفعل هذا .. حتى ولو ازقنا فى سبيله دمنا !

اعينونى .. او قومونى ..

واغرورقت اعين قواد الثورة بالدموع وهم يستمعون الى اصوات الشعب تهزهم هزا ..

أما نجيب ..

نجيب الذى من اجله يفعل الناس كل ذلك الذى فعلوه فقد قال لهم :

● ان اضعفكم عندى القوى ، حتى آخذ الحق منه .. وان اقواكم عندى الضعيف ، حتى آخذ الحق له ..

● ان كنت على حق فاعينونى .. وان رأيتم منى اعوجاجا فقومونى ..

▲ صورة رائعة لتحية المسافرين فى القطارات المقابلة لقطار الرئيس محمد نجيب وقد رفع الرئيس قبعته فى يده .. تحية الى هؤلاء الافراد ...

▼ الرئيس محمد نجيب وسط الشعب ... انه دائما وسط الشعب ... لقد رفع قبعته يحيى الوفا تجمعوا ليبرهنوا له على اخلاصهم واخلاصه ..

بريدي

بقلم: محمد التابعي

اجهزة الراديو ومكبرات الصوت

من حضرة عبد الغني سلام ـ شارع ترعة مصر الجديدة

أرات لكم ولقرائكم كثيرا عن سوء استعمال اجهزة الراديو ومكبرات الصوت وتبعث حملتكم وانا اعجب للمسئولين وقد صموا آذانهم واغمضوا عيونهم كأن الامر لايعنيهم في شيء. الى ان كان احتفال الشعب بعيد الجمهورية فزاد عجبي يا سيدي اذ وجدت ميادين القاهرة وقد علت أعمدتها مكبرات الصوت تصرخ وتضج وتؤذي اسماع الناس. فقلت لنفسي مالهم ينعون على الشعب سوء استعمال الاجهزة اذا كانت الحكومة نفسها تبيحه في هذا المضمار.

انني لم اسمع بعد في اية امة من امم العالم ان من شروط الاحتفالات العامة ومظاهر الابتهاج ان تقلق راحة الناس اللهم الا في مصر. فالمهم يسارعون في رفع الاعلام على اسلاك الترام واطلاق مكبرات الصوت التي تتولى تركيبها مصلحة التليفونات على آذان الناس.. انني اصدقك ياسيدي اذا قلت لك ولست هازلا ان احدى الجنازات كانت تعبر باول كوبري شبرا وكانت مكبرات الصوت تصرخ في ميدان المحطة تنادي (المظطري يا حلاوه) وانا واثق ان محطة الاذاعة لم تكن تعنى الفائدة طبعا. ولكن ليس العيب عيب محطة الاذاعة في هذه المرة وانما العيب كل العيب على المسئولين الذين لا يحلو لهم اظهار الافراح عندالامة الا بالصراخ والنواح والعديد.

سيدي: خاطب اولي الشأن اولا ثم اطلب من الشعب ان يستعمل ... بعد ذلك.

ما فائدة الثقافة

لمتهم في جريمة سطو

من حضرة محمد عبد العزيز محرر شركة اومنيبوس الشرق ـ المنصورة

ارات الآن ماجد بجريدتكم الاخبار الجديدة عن هروب (اللومانجي) فتحي ابو طالب من سجن الاستئناف، وهذا الهرب انما هو ما اضيف الى هروب لاسلفين من سجن طره في الشهرين الماضيين يعتبر امرا يؤسف له ويجعل في الوقت نفسه دليلا على اهمال جسيم من جانب اولي الامر في مصلحة السجون.

ومن العجيب ان يهرب هذا المسجون من حراسه عقب عودته من مستشفى قصر العيني ويضبطه الجمهور في ميدان السيدة زينب منذ اسبوعين فقط ثم لا تشدد عليه الحراسة او تتخذ معه احتياطات شديدة لاتجعله يفكر في الهروب مرة اخرى.

هذا فيما يتعلق برجال السجون ومسئولياتهم. اما مسئولية الاجراءات في هذا الهرب فهي اكبر بكثير فقد صرحوا له بالانتقال الى سجن الاستئناف لكي يتمكن من علاج اسنانه وتأدية امتحان الثقافة. فاذا كان الواجب الانساني يقتضي علاج المريض أيا كان، فلماذا لا يعالج بالسجن. اما عن امتحان الثقافة فالمفهوم ان تيسر سبيل العلم للمسجونين السياسيين فقط. اما من اجرم في حق الجماعة فلا يجوز ان تسهل له طرق التعليم داخل السجون، لاسيما وانه محكوم عليه بخمس عشرة سنة لست ادري ما فائدة الشهادات المدرسية التي سيحصل عليها داخل السجن عند خروجه منه بعد هذه المدة الطويلة.

وسينتهي الامر بعد ذلك الى تشكيل مجلس عسكري سيسجن فيه بعض عساكر السجن لاهمالهم وربما جلدوا كذلك. ولكن ذلك لايعالج مشكلة الهرب فان بعض المجرمين تلقوا ثقافة اجرامية في دور السينما التي تعرض افلام مجرمي امريكا واوروبا والتي يقتبسها بعضهم الآن سواء في السطو او في الهروب.

كما هي الحالة التي نحن بصددها.. اما عساكرنا فلهم الله لايزالون واقفين عند حد الطرق البدائية. وخاصة في مراقبة المساجين.

واني اقترح على مصلحة السجون ان تستأجر افلاما اجنبية عن السجون وتعرضها على عساكرها بين حين وآخر ليتعرفوا طرق الهروب الحديثة وكيف يكافحونها في الخارج حتى توسع مداركهم وتتفق اذهانهم. وبعد ذلك يحق عليهم العقاب الصارم اذا ما اهملوا في تأدية الواجب.

الروتين الحكومي

من حضرة نجيب واصف مهندس بالقاهرة

ومعذرة يطلب مني ان اطلب.... وسحابة في الذي من كل تعليل والعقب

اردت ان ارفه عنك وعن قرائك بسرد بيان مختصر عن احدى مهازل الروتين الحكومي العجيب، لعله يجد من يصلحه في العهد الجديد.. وانا اكون شاكرا لو علقتم على ذلك بمجلة آخر ساعة.

الامر يتعلق بادارة البعثات والطريقة العجيبة التي تفرضها على كل من يريد ارسال نقود الى قريب له طالب تحت اشراف البعثات في الخارج.

واليها بيان مختصر ودقيق عن الخطوات الواجب اتباعها:

١ ـ تذهب الى ادارة البعثات بشارع البتديان فيقولون لك انها نقلت الى المجمع.

٢ ـ تعود الى المجمع وتصعد سلالمه طبعا ـ الى الدور السابع.

٣ ـ تقدم طلبا على عرضحال تمغة يمر على ٣ مكاتب وبالجملة ٣ تأشيرات للتصريح بقبول المبلغ المطلوب ارساله

٤ ـ يصرف لك اورنيك، تأخذه وتذهب الى خزانة وزارة المعارف على بعد ٣/٤ كيلو متر وتودع المبلغ وتأخذ ايصالا احمر صغيرا.

٥ ـ تعود بالايصال الى ادارة البعثات وتسلمه هناك ـ وتعود الى منزلك دون اي مستند يدل على توريدك للمبلغ... ويقولون لك المسألة مسألة ثقة!

بعد عشرة ايام

٦ ـ تعود الى ادارة البعثات وتأخذ منهم الايصال الصغير وتذهب به الى خزانة المعارف مرة اخرى. وتستبدل به ايصالين احدهما ازرق والآخر احمر.

ثم تعود الى البعثات لتعطيها احد الوصلين وتحتفظ بالآخر.

وبذلك تنتهي العملية لتعود فتتكرر مرة اخرى بعد شهر او نحوه!

نحن لانطلب تأليف لجنة فنية لبحث هذا الروتين لانها ستنتهي باقتراح زيادة تعقيده، بل نقترح استخدام احد افراد قبيلة تيام تيام من اكلة لحوم البشر، ونعرض الامر عليه. ونحن مستعدون لقبول اقتراحه دفعا لانه لايمكن ان يكون اكثر تعقيدا من هذا.

والمضحك اني سألت احد الموظفين لماذا لا تنشأ خزانة بكل دور من ادوار المجمع خصوصا ان هذا ليس بالامر الصعب فان المحال التجارية الكبيرة بها صراف لكل قسم بيع. فكان رده ان الحكومة تخشى ازدياد السرقات لو زادت عدد الصيارف!

الافلام المجسمة

من حضرة منير بهجت عضو جمعية انصار التمثيل والسينما

انا في دهشة لاني لم اجد ناقدا او كاتبا سينمائيا تعرض للدجل الذي يقوم بها في الوقت الحاضر بعض اصحاب دور السينما ـ بمفردهم او بتآمرهم مع بعض السينمائيين ـ بالضحك على ذقون الجماهير وخداعهم بانهم يعرضون الافلام السينمائية المجسمة!

ياسيدي ـ لعلك تعرف ان احدى دور السينما بالقاهرة عرضت منذ بضعة اسابيع فيلما سينمائيا قالت عنه انه اول فيلم سينمائي مجسم يعرض في القطر المصري. وكيف راجت بحجة ذلك اسعار الدخول. وكيف حتمت على كل مشاهد ان يشتري نظارة قيمتها سبعة قروش ونصف علاوة على ثمن التذكرة وكيف ان الجمهور كان يشور في دار السينما ويهدد بتحطيم المقاعد مالم ترد اليه ثمن النظارة، وعوضه عن الله في ثمن التذكرة. لان الفيلم لم يكن مجسما ولا عاديا! وكيف ان ادارة السينما التي غررت بالجمهور ـ استنجدت بالبوليس لاحميها منه. وقد كان...

وما زلنا حتى اليوم، نقرأ ايضا الاعلانات الكاذبة الضخمة تقول بكل تبجح: ان سينما كذا تعرض الفيلم المجسم. ويصدق الجمهور الطيب القلب ويدفع ثمن التذكرة المرتفع لهذا العرض الجسيم. ليعرف ان الذي يشاهده ليس الفيلم المجسم الذي وعدوه بعرضه

هل من يقول للناس ان الفيلم المجسم الصحيح لم يصل بعد الى القطر المصري. وان هذه الافلام ليست هي الافلام المجسمة؟ ثم اليس للحكومة ان تتدخل لحماية الجمهور من هذه الحيل. وليس من حق نقابة السينمائيين ان تثبت وجودها لذلك بين السينمائيين المجسم؟

صورة الأسبوع

على الباخرة النيلية ساعة الغروب والباخرة عائدة من رحلة القناطر الخيرية التي زارها الرئيس الهندي جواهر لال نهرو بدعوة من الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية . . . وقف الرئيس يرد تحية المواطنين الذين امتلأت بهم الأشرعة البيضاء الجارية على صفحة النيل ... بينما وقف وراءه البانديت جواهر لال نهرو وقد وضع اصبعه فوق شفتيه واستغرق في خاطر ملك عليه افكاره كلها

تصوير عبد خليل

الدكتور محمود نجيب يضم اليه ابنته الصغيرة في لندن

رضي الدكتور نجيب أن يتحدث في كل شيء .. كمولده في السودان .. وابحاث النسل .. وزملائه من الجراحين .. ولكنه لم يتحدث عن النزاع البريطاني المصري!!

نجيب قال لشقيقه : العلم

شقيق نجيب يتحدث عنه من لندن

لندن ـ رسالة خاصة ـ لآخر ساعة :

نشرت مجلة «اليكتشور بوست» اوسع المجلات الانجليزية انتشارا تحقيقا صحفيا قالت فيه :

ثمة رجل في لندن يرقب أحداث مصر كل يوم بحرص واهتمام وشغف .. أكثر مما يرقب نفسه وأسرته .

ويبدأ اهتمام الرجل الاسمر بأحداث مصر في الساعات المبكرة من الصباح .. عندما يغادر بيته ، ويحشر نفسه مع الناس في أحدى مركبات المترو التي يشق الانفاق تحت سطح الارض ، ويمسك جريدته في يده يقرأ عناوينها الضخمة :

« جندي بريطاني يموت بطعنة خنجر في بورسعيد »

«القوات البريطانية تزيل قرية مصرية»

ويصل قطار المترو الى محطة بورو ..

ويطوي الرجل الاسمر جريدته .. ويهبط .. ثم يسير في خطى سريعة الى مستشفى جي .. وبين جدران المستشفى يتسى الرجل أحداث مصر مؤقتا ويستغرق في دراساته وتجاربه ..

ان اسمه محمود نجيب ..

ولا أحد من الذين يشاهدونه في لندن كل يوم يعلم انه شقيق محمد نجيب .. قائد مصر الذي يصرخ في وجه الانجليز كل ساعة : اخرجوا من بلادنا .

الأعجب ..

لقد كان محمود نجيب استاذا في كلية الطب البيطري في القاهرة .. وفي الخريف الماضي قرر أن يكمل دراساته على يد واحد من أساتذة الدرجة الاولى ـ هو روبسون ـ في مستشفى جي .

وذهب محمود نجيب يستشير شقيقه اللواء نجيب ..

وكانت وجهة نظر اللواء :

« ان هذا شيء .. والسياسة شيء آخر . وليس هناك أي تعارض ولن يكون

جلوب باشا يتكلم لأول مرة في حياته

• خليفة لورنس يدافع عن نفسه !

• اسمه الصاحب وأبو حنيك وأبو فارس !

هذا حديث صحفي قام به « ناصر النشاشيبي » كبير مراسلي « آخر ساعة » في الشرق العربي ، مع الجنرال جلوب

ان آخر ساعة تنشره ، وهي التي طالما أعلنتها حربا شعواء ، على جلوب .. تنشره لاننا يجب أن نفتح نوافذنا لكل الاراء ... حتى آراء الذين نعلنها عليهم حربا شعواء !

« آخر ساعة »

بقلم ناصر النشاشيبي

أين سر قوته ؟ ..

هل هي الملايين الثلاثة الاسترلينية التي تدفعها بريطانيا في مطلع كل عام اعانة منها لجيش الاردن .. ؟

هل هو النفوذ البريطاني الذي مازال يربط بعض بلدان الشرق بمجلة الصداقة التقليدية المثبتة على قواعد راسخة من المحالفات والمعاهدات ؟ ..

هل هي الرتبة العسكرية العالية التي وضعت فوق كتفي صاحبها سيوفا ونجوما وزينت صدره بعشرات الاوسمة والنياشين .. ؟

هل هي العيون الزرقاء .. والشعر الاسمر .. والابتسامة الهادئة ... والدهاء الموروث .. والاندفاع الجريء وحب المخاطرة والمغامرة التي حولت صاحبها الى شبه بالاساطير ... واحاطته بجو من الغموض والتناقض والنفوذ الذي لا يعرف الحدود ..

لا أدري ...

فالرجل قوي ، وتلك حقيقة لا يختلف فيها اثنان .

والرجل بريطاني ، مولدا ونشأة .. وجنسية .

والرجل قائد عام للجيش العربي الاردني الذي تساهم بريطانيا في نفقات تسليحه وتدريبه ..

واسمه الطبيعي : جلوب ..

ولقبه العائلي : أبو فارس

ولقبه الشائع : أبو حنيك

أما القابه الاخرى فكثيرة منها : الصاحب .. والسيد .. والرفيق .. والجالة .. والباشا .. وغيرها .

وله في الاردن من يعبده بعد الله .. كما ان له بين العرب والبهود والشيوعيين والوصيين ... من يتمنى موته .....

ما هو ...

فهادىء ، وباسم ، والسان ..

ولا أحد يستطيع ان يتهمه بالرشوة .. أو النهب .. أو الاثراء غير المشروع .. وان كان هناك من يتهمه ـ وهي تهمة صحيحة دون شك ـ بالاخلاص « للندن » أكثر من اللزوم .. والحرص على مصلحة أهله ولونه قبل حرصه على مصلحة الغير .. وتنفيذ سياسة « دوانينج ستريت » بغض النظر عن سياسة عمان أو غيرها من عواصم العرب !

ومع ذلك .. فاسمعوا الرجل يتكلم .. ولأول مرة في حياته ! ..

ـ أنا بريطاني ، أحمل الجنسية البريطانية ولم أفكر في تغييرها ، ومع ذلك فانني لم أمكث في بريطانيا أكثر من ١٢ سنة منذ ولادتي حتى اليوم ، بينما قضيت في جزيرة العرب ٣١ سنة بين العراق والاردن .. !

قلت له وبدون مقدمات :

ـ الرملة .. واللد .. وموقفكم من حرب فلسطين .. وهذه الاتهامات التي تنصب ، والصيحات التي ترتفع ... والايادي التي تشير اليكم من هنا وهناك .. ما رأيكم وماذا تقولون ، وكيف تدافعون عن أنفسكم ؟

ولم تغب الابتسامة عن وجه « جلوب باشا » ، عندما نهض من كرسيه ومشى نحو خريطة مفصلة لفلسطين والاردن ، ووقف يشير اليها قائلا :

ـ هذه هي الرملة .. وهذه هي اللد ثم وضع يده على الخريطة ونظر الي طويلا وقال بلهجة عربية بدوية :

ـ « ارجو أن يكون مفهوما أن ما تسمعه مني هنا سيبقى هنا ولن ينشر منه الا ما أجيزه أنا .. » !

ولم ينتظر مني جوابا حينما التفت الى الخريطة وراح يقول من جديد :

ـ « الرملة .. واللد .. هنا ، وهنا ، وبعد الهدنة الثانية كان لنا في القدس كتيبتان عسكريتان مقابل أربعة أضعاف عددهم من اليهود ، وكان لنا كتيبة ثالثة في منطقة اللطرون والنبي اللطرون ، وكتيبة رابعة معسكرة الى الشرق من اللطرون .. وهذه هي كل قواتنا التي دخلنا بها حرب فلسطين ! »

ورفع جلوب باشا يده عن الخريطة وعاد الى كرسيه وراء مكتبه واستطرد قائلا :

ـ « المفهوم عسكريا ان الكتيبة العسكرية الواحدة لا تستطيع أن تحارب على جبهة تزيد في اتساعها على كيلومتر واحد ، ومع ذلك فقد كان علينا أن نشغل جبهة طولها عشرة كيلو مترات كاملة ! »

ثم قال :

ـ « ونظرة عابرة على الخريطة التي أمامك كفيلة بأن تقنع أي انسان العالم بأنه لو أرسلنا أية كتيبة من قوات معسكره في الاماكن المذكورة الى اللد والرملة للدفاع عنهما لتمكن اليهود من تطويقها وحصرها والقضاء عليها ، اما بالقتل أو بالاسر ، وهذا بدوره كفيل بان يمهد لهم فتح ثغرة في جبهتنا تمكنهم من احتلال رام الله وباقي الجزء العربي من فلسطين في ساعات معدودة »

وسمعت صوت جلوب باشا يرتفع قليلا وهو يقول :

ـ « هل تنسيت أن جيشهم يبلغ ٧ أضعاف جيشنا ؟ »

انا اتحدث من الناحية العسكرية فقط ولا شأن لي بالامور السياسية ، ولا أهتم بهذه الاتهامات التي تتصاعد من هنا ومن هنا ولكني أقول لك انه ليس في مقدور أية دولة في العالم أن تحمي نفسها للحرب ، لم تعلن هذه الحرب خلال ٢٤ ساعة ، وفوق ذلك فقد كنت أنا ضد اعلان الحرب الفلسطينية ، وضد فكرة دخول الجيوش العربية الى فلسطين ، وقد بينت رأيي هذا بصراحة ووضوح للملك عبد الله ، والى توفيق أبو الهدى باشا رئيس الوزراء يومئذ ... قلت لهما : « لا أستطيع محاربة اليهود » ، فاجابني السيد توفيق أبو الهدى : « أؤكد لك أننا لن نحارب وانا أعلم ماذا تريد الجامعة العربية .. انها لا تريد الحرب مطلقا ! » وفي اليوم الاول لدخول القوات الى فلسطين زارني في مكتبي السيد عبد الرحمن عزام وقال لي وهو حزين :

ـ لقد تورطنا .. وما كنت أظن أننا سندخل بهذا الشكل .. كنت أعتقد أن تهديدات العرب بالدخول لن تصل الى حيز التنفيذ وانما هي بضاعة للاستهلاك في هيئة الامم ، وحدها ! ..

وسكت جلوب باشا ، وكأنه يجمع أطراف ذكرياته القديمة وقال :

ـ « منذ دخلنا الحرب لم يكن لدينا منه ما يكفي لاكثر من خمسة أيام حرب ! .. وعند الهدنة الاولى كانت

جلوب باشا يدافع عن نفسه أمام ناصرالدين النشاشيبي مندوب آخر ساعة

الدكتور نجيب يقرأ الانباء التي نشرتها جريدة التيمس عن اعلان الجمهورية في مصر

الدكتور نجيب يدخل الى معهد الابحاث حيث يقوم بدراساته عن السل ...

شيء والسياسة شيء آخر !

مطلقا بين العلم وبين النزاع القائم بين مصر وبريطانيا .

وقال اللواء محمد نجيب لشقيقه : اذهب ..

وذهب الدكتور محمود نجيب ، ليكمل دراساته في العاصمة التي يوجه شقيقه اليها سخط المصريين وغضبهم وثورتهم .

** معه في فلسطين

ويعيش الدكتور نجيب في لندن مع قرينته السيدة ملكه .. واولاده الاربعة ، في فيلا صغيرة انيقة تحمل رقم ٩٦٥ بشارع ريغل .

وكثيرا ما يجلس الدكتور نجيب وزوجته واولاده عزه وحسين وليلى وسلمية في صالون بيتهم الصغير وامامهم صورة تجمع بين الاشقاء الثلاثة : محمد وعلي ومحمود نجيب ، وتمثال من البرونز للواء الذي يقود مصر الآن .

وقال الدكتور نجيب ان شقيقي – ولا تعتبروا هذا غرورا – رجل مرموق ، ولا ينقصه شيء لكي يكون احد عظماء العالم !

ولقد كان الدكتور نجيب دائما مقربا لشقيقه محمد نجيب ، وعندما اصيب بالرصاص في فلسطين كان هو الذي يرعاه ويمرضه حتى انقذ من الموت .

علاقات الافراد

وفي اللحظة التي كان الدكتور نجيب يقول فيها هذا .. دق ساعي البريد جرس الباب .. وكان يحمل خطابا من القاهرة .

وكان الخطاب من محمد نجيب بالذات . وجلس الدكتور نجيب يقرأ خطاب شقيقه .. وكان حديثه فيه لا يتعدى شئون الاسرة . بينما كانت زوجته قد خرجت الى السوق ، والاولاد يلعبون مع الاطفال في الخارج .

وقلت للدكتور نجيب : هل لاحظت تغيرا في شعور الناس نحوك عند تأزمت الاحوال في منطقة القنال ؟

وقال الدكتور نجيب : نعم .. فان زملائي اصبحوا يتقربون مني اكثر مما كانوا يفعلون ، وانا اعتقد أن علاقات الافراد شيء بعيد بالمرة عن العلاقات بين الامم والحكومات .

الاخوة الثلاثة .. الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية واللواء علي نجيب سفير مصر في دمشق.. والدكتور محمود نجيب

دعوتنا لا تكفي لحرب يوم واحد ..

وعندما ادركت – انا – ان رأي ساسة العرب بالدخول قد تغلب على نصائح العسكريين ، ابرقت على الفور الى القيادة البريطانية في السويس وطلبت منها شحن باخرة كاملة من السلاح ، وقد لبت القيادة طلبي وارسلت الباخرة ولكنها لم تصلنا ، فارسلت برقية ثانية واستنجدت فيها بصورة شخصية ، بقيادة السويس التي هرعت الى تلبية طلبي ، ومع ذلك فان الباخرة الثانية التي كان مفروضا أن تصل بما عليها من سلاح في خلال ساعات ، قد توقفت وامرت بالعودة فورا نتيجة لقرار هيئة الامم بفرض الحصار على العرب واسرائيل ! »

ورأيت جلوب باشا يترك كرسيه ويسير الى حافة مكتبه فيقف عندها ويقول :

– « ليست هناك اية فائدة في ان نتبادل التهم من جديد ونرمي الاقذار على بعضنا البعض من جراء نكبة فلسطين .. وليس هناك أي مبرر لان نرمي بعضنا بالخيانة في الوقت الذي لم يكن فيه خيانة بقدر ما كان فيه ارتجال وقلة تجربة وقلة اختبار ! هل ادلك على معنى هذا الارتجال ؟ لقد سألت قائد احدى الدول العربية – ولا لزوم لذكرها – لماذا لا يستعمل جيشه الدبابات الثقيلة التي طالما سمعنا عنها قبل وقوع الحرب الفلسطينية ؟ فاجابني ببساطة وصراحة : « ليس لدينا العتاد الكافي لهذا النوع من الدبابات فان حكومتنا التي اشترت هذه الدبابات للجيش رفضت ان ترصد الاموال الكافية لشراء عتاد لها .. وهكذا انحصرت فائدة دباباتنا في الاستعراضات العسكرية ، ومهرجانات الجيش فقط » ! وأريد أن العرب لم يستعدوا للحرب ، ولم يؤمنوا قط بان الحرب واقعة ولكنهم دخلوا في النهاية وامروا قوادهم بالزحف نتيجة لضغط الرأي العام واستجداء لرضاء قوة الشارع .. وكان المفروض والمنتظر من ساسة العرب ان لا يقرروا دخول الحرب ضد رأي الرجال العسكريين ونصيحتهم ..

قلت له وانا امسك طرف اعصابي بيدي :

– وبالرغم من ذلك فقد كان بوسع الجيوش العربية بعد دخول الحرب ان تزحف راسا الى تل أبيب وتحرر فلسطين وتكنها – ولذلك نعلم لماذا لم تفعل ..؟

ولم يمهلني الفريق جلوب ان اكمل سؤالي حين صاح :

– ابدا .. لم يكن في وسعها ان تحرر فلسطين . كانت قواتها الموجودة اضعف من ان تفعل شيئا ! كانت الدول العربية تظن ان يهود فلسطين كيهود سوق بغداد في العراق او سكان وادي ابو جميل في بيروت مثلا ، ولعل سوء تقديرها للموقف ، وضعف استخباراتها الحربية قد سمحا لها ان تبعث الى الحرب باجزاء قليلة تافهة من جيوشها

.. ولو كانت الدول العربية تعرف الحقيقة – وهي الحقيقة التي كنا نعرفها نحن بحكم جوارنا لفلسطين وبحكم وجود قوات اردنية لنا في فلسطين اثناء الانتداب – لما وقعت في تلك الاغلاط التي كانت عاملا جوهريا من عوامل النكبة .. ولعل معرفتنا بتلك الحقائق هي التي حملتني على مصارحة المسئولين بعدم استطاعتنا محاربة اليهود ، ولكنهم ارغموني على الدخول بحجة اننا لا نستطيع ان نقف وحدنا من مجموعة الدول العربية وان اضعف تهمة ستوجه الينا يومها هي .. الخيانة !

قلت ، وانا اكتم انفعالي ، واخفي ابتسامة الحزن من وجهي :

– الآن .. وقد انتهت الحرب كما لا تشتهي ، فقد علمتك اشياء كثيرة .. أليس كذلك ؟

قال بشفة لم تعرفها فيه :

– نعم .. علمتني حرب فلسطين ان الحرب – اي حرب – تحتاج الى سنين طويلة ، وان الجيوش اذا لم تستعد في ايام السلم ، لن تستطيع الصمود عندما تهب العاصفة وتثار ايام الحرب .. وان الشعوب العربية ما زالت تجهل حقيقة جيوشها ومدى استطاعة هذه الجيوش الصمود امام خصم يفوقها عدة وعددا .. لقد كنت في مدينة رام الله ايام معركة « اللطرون » وكنت أرى سيارات التاكسي الضخمة تجوب شوارع المدينة وعليها بعض المسلحين يبحثون عن السلاح .. كنت اراهم ينزلون الى المارة في الشوارع ويسألونهم : هل عندكم رصاص ، رصاص الماني ، رصاص طلياني ، هل عندكم قنابل .. اي قنابل ، يدوية ، ملتو ، محرقة !.. هل عندكم بنادق .. من أي نوع !.. وكنت في تلك اللحظة اعتصر الالم لهذه المناظر ، فانا اعلم أن الحرب لا يمكن خوضها بمثل هذه الوسائل ، وانا اعلم ان الاستجداء والبحث عن السلاح في الشوارع لا يمكن ان يكسب حربا مهما كانت هذه الحرب صغيرة .. وتافهة !.. وبعد هذا قال

اقول لك – يقول بتواضع – ان حرب فلسطين لم تعلمني شيئا لانني كنت اعلم مقدما بالدروس التي ستلقنها لنا هذه الحرب !.. »

ومرة اخرى التفت جلوب باشا نحوي ، وبدا يستعرض سؤالا جديدا ، فسبقت له .

– هذا صرح ناطق بلسان السفارة الاردنية ونشر باعتذار على الجنسية الاردنية ... فهل هذا صحيح ؟

واجاب :

– انا بريطاني .. وجواز سفري بريطاني .. ولم اعلم بتغييره .. اهتدى بي من مواطني الاردنيين الحرب بحصول جواز سفر بريطانية !

فقلت وانا احاول ان اكون مؤدبا :

– يقولون ان السلطات .. كلها ... او النفوذ الذي اشتهرت به تمارسها سوطك دائما داما للجيش الاردني .. يقولون انك قوي جدا .. انك اقوى من في الاردن !!

وانتظرت من الجنرال ان يثور ، ولكنه اطرق برأسه الى الارض ، وتمتم بحذر المكاري قائلا :

– باستطاعتك انت الاجابة على هذا السؤال .!

ولكنه تدارك قائلا :

– انني لم ادخل ولا ادخل ولم يسبق لي ان تجاوزت صلاحياتي مرة واحدة قط .

– اية صلاحيات تعني ؟!

ولم يفقد هدوءه وهو يقول :

– رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني .

ثم قال :

– بعض مديري المناطق ، وبعض المتصرفين يطلبون مني اشياء لا اجيبهم عليها ، ولا اهتم بها .. فهذا هو ميداني ..

قلت :

– هل استطيع ان اقف على رأيك في مشروع الضمان الجماعي ؟

فاطرق قبل ان يقول :

– هل سألت غيري مثل هذا السؤال ؟

قلت : نعم ، سألت عسكريين وسياسيين ..

قال : وما هي الآراء التي حصلت عليها ؟ ..

قلت : بعض السياسيين يؤيدونه وبعض العسكريين لا يؤمنون به ..

قال وهو يضحك :

– معنى مع العسكريين !

ولعله اراد ان يتدارك قوله ، فهمس في عدم اهتمام :

– اذا نفذناه في المستقبل ، فقد يكون الضمان الجماعي شيئا مفيدا ..

ثم قال :

– هنا اشياء كثيرة يجب التفكير فيها حول هذا المشروع .. هناك طول الجبهات .. واتساع طرق المواصلات.. هناك الصحاري الشاسعة في الشرق وفي الجنوب .. هناك العوامل الكثيرة التي يجب الانتباه اليها التي لا تضعف قوة مفعول الجيوش في رأس الجبهة .

هناك امثلة صارخة في التاريخ الحربي الحديث تقول لنا : ان الجيوش التي خسرت في النهاية حرب الصحراء الغربية في مصر ، هي الجيوش التي اطالت طرق مواصلاتها وبعدت جبهاتها .. هل تفهم ما اعني ؟

قلت :

– لماذا اكتفيت بكتابك الذي وضعته عن « قصة الجيش العربي » ولم تؤلف شيئا آخر .. عن خفايا السياسة العربية .. مثلا ؟

قال :

– هذا لن يكون الآن .. وقد يكون في المستقبل .. والوقت لا يساعدني !.

قلت :

– هل انت سعيد ؟

ونهض الجنرال جلوب باشا من كرسيه ومد يده مودعا وهو يقول بلغة عربية فصحى :

– الحمد لله .. كثيرا !..

وعلى الباب ، كنت ارى الحرس انفسهم ، الحرس الذي فتشني عند الدخول ، والحرس الذي تنفس الصعداء عندما رآني اغادر غرفة « الصاحب » جلوب .. رئيس اركان حرب الجيش العربي الاردني ..

وخرجت الى الشارع العام ، وحقائق ثلاث تطرق سمعي ، فقد سمعتها من جلوب نفسه :

● لست سياسيا ولم اعتد اعطاء الاحاديث !

● لا احب السياسة ولا افهمها ..

● لقد جلدوني منك لكي طبيا !.

سلام ... بعد انتهاء الحديث ، جلوب باشا يودع مندوب آخر ساعة ..

أسرار الحياة فى القلعة التى يعيش

كتب هذا المقال فرانك راونز "الذى عمل مدة ثمانية عشر شهرا ملحقا بالسفارة الامريكية فى موسكو ، وهو وصف دقيق لزيارة قام بها – بعد مفاوضات طويلة – للكرملين ، رأى فيها امام الشيوعية وقلعته الحصينة التى تتجه اليها انظار الحمر من جميع بقاع الارض

خلف اسوار الكرملين

وقفت ذات صباح منذ بضعة شهور على ابواب الكرملين ، القلعة التى يحكم منها الشيوعيون ثلث سكان العالم .

ولم تكن بى حاجة الى ان اطرق الباب الضخم الذى يعود تاريخه الى العصور الوسطى ، فقد كانت زيارتى متفقا عليها منذ ثلاثة أسابيع ، واستقبالى هيئة استقبال لزم اتخاذها التحفظ الشديد ، فلا ينتظرون الا مقدار .

الحصن المنيع

وكنت فى ذلك الوقت أعمل ملحقا بالسفارة الامريكية فى موسكو ، وقد استطعت ، بعد مفاوضات طويلة ، ان احصل على تصريح بدخول هذا الحصن المنيع المحرم ، لمشاهدته كأى زائر عادى غير أنه بدا واضحا مع ذلك أن أولئك الموظفين المتزمتين الذين استقبلونى ، كانوا ينظرون الى فى ريبة شديدة ، وانهم عزموا منذ البداية على ألا يتركوا شيئا للمصادفات .

كان يقف أمام البوابة الكبيرة موظف شاب يرتدى حلة رسمية ، أوفدته وزارة الخارجية السوفيتية ، وضابط من حرس الكرملين ، كما لمحت رجلين آخرين حاذق النظرات ، يلبس كل منهما بذلة عريضة خضراء وحلة رخيصة بالية ، وقد وقفا فى ظل السور الخارجى المرتفع ، وأدركت انهما من رجال البوليس السرى .

كان استقبال (الرفيقين) لى جافا ، ليس فيه مصافحة ولا كلمة ترحيب ، بل ابلانى فى صمت وبرود ، واخذا يصوبان الى نظرات قاسية نفذت الى عظامى كالسهام ، ثم قطع مندوب وزارة الخارجية الصمت قائلا بالروسية فى اقتضاب :

– اسمك ؟

ولما كنت – لحسن الحظ – أعرف الروسية ، فقد أجبت :

– فرانك فرانكيفيتش رونز

واتبعت بذلك الطريقة الروسية فى نطق الاسماء ، اذ أن فرانك فرانكيفيتش تعنى فرانك بن فرانك ، غير أن هذه المحاولة .. محاولة التلطف مع الرفيقين لم تحدث لديهما أى أثر ، ولم تنفرج شفاهما عن شبح ابتسامة ، والواقع انى لم ألمح ابتسامة واحدة طيلة زيارتى للكرملين التى استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة .

البوابة الضخمة

وبعد مشاورة قصيرة بين مندوب وزارة الخارجية وضابط الحرس ، أعطى الاخير اشارة معينة ، فدوى رنين أجراس كهربية ، ولمعت أضواء حمراء فوق البوابة الضخمة التى ترجع الى القرن الخامس عشر ، ثم انفرج فى وسطها باب فولاذى حديث الصنع ولجنا منه ، وما لبث أن اغلق خلفنا .

وصمتت الاجراس ، وانطفأت الاضواء الحمراء ، وعاد الصمت يلف المكان ، واصبحت داخل الكرملين .

ويطلق على البوابة التى دخلنا منها اسم (بوروفتسكى) واسمها مشتق من الكلمة الروسية (بورو) بمعنى غابة ، وهى احد مدخلين رئيسيين يخترقان الاسوار الضخمة التى يبلغ سمكها ١٥ قدما ، الى داخل الكرملين ، ويرتفع البرج الذى يعلو هذه البوابة ٦٢ قدما فوق البقعة التى كانت منذ أكثر من ثمانية قرون ، غابة كثيفة ، ثم ازالها الامير يورى دولجوركى (أى الذراع الطويلة) ليبنى أول مجموعة من البيوت الخشبية التى كانت نواة نمت حولها مدينة موسكو ، وهذه البوابة هى نفسها التى ولجها نابليون بونابرت منذ ١٤٠ عاما .

واسلمنى رفيقاى الى دليل فى هذه الزيارة لم تفلتنا عاتمين ، ولم أرهما حتى انتهت زيارتى ، غير انى طيلة الفترة التى قضيتها بالكرملين كنت متبوعا برجل البوليس السرى اللذين

داخل الكرملين

وكان دليلى امرأة شابة فى نهاية العقد الثالث تملأ وجهها البثور ، وترتدى بلوزة بيضاء ، وجونلة سوداء ، وكانت بثورها لاتتحدث سوى الروسية وبنفس اللهجة الجافة ! وسرنا مخترقين أرضا جامعة مبلطة تحوطها الحشائش الخضراء ، لاتظنها تختلف كثيرا عما كانت عليه أيام الامير يورى .

واول مالفت نظرى بداخل الكرملين ، لم يكن ذلك المدفع التقليدى الذى نشاهد مثله عادة أمام مراكز الثكنات وأشباهها ، بل كان فراشة بيضاء اخذت تحوم فوق الحشيش الاخضر ، والى اليمين كانت القوالب الخشبية لاشجار الصنوبر ، تحيط بحديقة التل الذى يطل على نهر موسكو ، وتحت الاشجار كانت تجمع فلاحات روسيات يغطين رؤوسهن بتلك المناديل العريضة ، ينهمكن أحواض الزهر الابيض ، وعدا هؤلاء الفلاحات ، لم تقع العين على انسان .

ولم يكن يقطع الصمت العميق داخل اسوار الكرملين سوى تلك الاصوات العديدة التى كان يحدثها ارتطام ، بلطافة الطائر بأخشاب الاشجار ، فيرن صداها على أرض الكرملين كئيبا مقبضا .

السيارة ذات الستائر المسدلة

وفجأة أفقت من تخيلاتى على رنين الاجراس ببوابة بوروفتسكى يشق السكون مرة اخرى ، ورأيت سيارة ليموزين سوداء كبيرة ماركة (زيس) تبرق كالسهم خارجة من نفس الباب الفولاذى .

كان (بعضهم) يغادر الكرملين ، وأقول (بعضهم) لان شخصية الجالس فى السيارة كانت محجوبة عن الانظار بستائر سوداء أسدلت باحكام على نوافذ السيارة الجانبية والخلفية ! فقد يكون الراكب مالنكوف أو بريا أو مولوتوف .

انهم جميعا يخطون ويخرجون من نفس الطريق ، وهم جميعا يستخدمون نفس النوع من السيارات السوداء الكبيرة ذات الستائر المسدلة .

وسيارة (زيس) الروسية ضخمة تزيد قوتها على مائة حصان ، وقد صنعت مثل السيارة الباكار ، التى كانت تستعمل فى الاتحاد السوفيتى قبيل الحرب الاخيرة ، وتنطلق هذه السيارات التى تحمل قادة السوفيت غالبا بأقصى سرعتها ، محوطة بأقوى حراسة عرفتها فى العالم ، فعلى طول الطريق التى يمرون بها ينتظر خط الحراسة التى ترن فيها الاجراس ، وتلمع الاضواء الحمراء قبل مرور السيارات بدقائق ، فيتمكن البوليس من اخلاء الطريق من المارة والمركبات ، كما أن سيارات القادة تتبع دائما سيارات أخرى تمتلئ بالحرس المسلح .

وما أن صمتت الاجراس حتى واصلنا جولتنا ، فبدأنا نصعد نحو قمة التل الذى يطل على نهر موسكو ، والذى يبلغ ارتفاعه ١٣٠ قدما ، وكان من اليسير أن أرى من هذا المكان المرتفع ، كيف بنا الكرملين خلال القرون كقلعة حصينة .

والواقع أن الكرملين يعتبر اليوم مركز التحكم فى العالم ، ومازال يحمل طابعه الاول كحصن منيع ، وطبيعى أن قادة روسيا الحاليين وجدوا فى مناعة الكرملين وقوة بنائه وعزلته ، مايحقق لهم مافرضوه على حكمهم من ستار حديدى ، ويشعرون فى حمايته بالامن والطمأنينة .

كيف نشأت موسكو ؟

والكرملين اسم على مسمى ، فهذا اللفظ يعود فى أصله الى الكلمة التترية القديمة (كرمل) التى كانت تطلق على الحصن فى المدن الروسية القديمة ، ويرجع بناؤه الى القرن الثانى عشر

صورة زيتية للكر

فيها ما لينكوف ..!

حين اقام الامير يوري دولجوركي اسواره من كتل الخشب الضخمة ، وما استطاع الحصن ان تحترق في غارة بعض قبائل التتر عام ١٢٣٨ ، غير ان بناءه اعيد من جديد واقيمت حوله اسوار ضخمة من خشب البلوط ، كما بنيت بعض الكنائس — من الخشب ايضا — في نفس المكان الذي تقوم فيه الآن كاتدرائيات الكرملين .. ثم اخذ رجال الحاكم والباعة والفلاحون يبنون بيوتهم حول الحصن ليشعروا في كنفه بالرعاية والحماية ، وهكذا نشأت بالتدريج مدينة موسكو .

واخبرني مرافقي ان اول اسوار من الحجر بنيت حول الكرملين في عام ١٣٦٧ لتحمي امير موسكو من الغارات المتوقعة ، ولتحفظ الحصن كذلك من الحرائق التي كانت تشب في موسكو كل عام تقريبا . وفي عهد ايفان الكبير (جد ايفان المخيف) اي في اواخر القرن الخامس عشر ، بنيت اسوار اخرى من الطوب الاحمر ، كما اقيمت بعض الابنية الحجرية التي بقيت الى يومنا هذا ، ومنذ ذلك الوقت بدأ الكرملين يأخذ طابعه الذي يعرف به الآن .

وقد تعرض الكرملين للتخريب مرتين في العصر الحديث : في غزوة نابليون عام ١٨١٥ ، وفي ثورة البلشفيك عام ١٩١٧ ، غير ان القادة الشيوعيين انفقوا ملايين الروبلات ليجددوه ويعيدوا له مجده القديم بعد ان اتخذوه مركزا لحكمهم ومقرا لقيادتهم .

وهكذا اصبحت مباني الكرملين اليوم محاطة باسوار حجرية عالية تتوسطها ابراج رفيعة محصنة ، والمنطقة في مجموعها يبلغ طولها ميلا وربع الميل ، وسط مدينة موسكو .

الابنية الصفراء

واصلت السير مع دليل موكنه كلما توغلت داخل ذلك الحرم الرهيب ، لاجدني امام صورة بالوحشة لانعدام مظاهر الحياة . فلم يكن هناك يقع على غير جدران وحيطان صماء ، وكان اكثر مناظر الكرملين سكونا ووحشة ، تلك المجموعة من الابنية الصفراء التي تقوم في مواجهة بوابة (سباسكي) في الجانب الشرقي الكرملين ، ففي داخل هذه المباني يجلس قادة روسيا ويصدرون ، هنالك يجلس مالينكوف واصدقاؤه المقربون — ارمنالسوه الحميمون — يأمرون وينهون ويخططون ، يكتبون ويتحدثون و ...

وكانت هذه الابنية فيما مضى تشغل مجلس الشيوخ ودورا للرهبان واخرى للراهبات وابنية تصور الاباطرة ، غير ان ادة السوفيت ادخلوا فيها عدة تغييرات واصلاحات بدلت الكثير من معالمها .

ويتكون كل من هذه الابنية من اربعة طوابق تضم الى جانبها حجرات المسكن الخاصة بالزعماء ، مكاتب العمل وقاعات الاجتماعات والمكتبات ومخازن المخطوطات ، هذا عدا كل ما يلزم لخدمة قاطنيها ويسهر على راحتهم من مطابخ ومغاسل ومحال ورش ، وغير ذلك .

ويبدو ان هذه الابنية تحتوي كذلك على مركز الاتصال التليفوني الخاص بالكرملين ذلك المركز القوي الذي تلتقي عنده اتصالات العالم الشيوعي باسره ، والقول (يبدو) دون تأكيد ، لان دليل تليفون موسكو يخلو من اي رقم للكرملين ، وان كان يتضمن رقما للجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ورقما آخر لمجلس الوزراء السوفيتي ، مع ان اغلب كل من الهيئتين يعيشون ويعملون داخل الكرملين .

المناظر حول ابنية الزعماء

والمناظر التي تطل عليها نوافذ ابنية الزعماء الحمر رائعة فخمة ، من جميع جهاتها ، فالى الشرق يستطيع مالينكوف ان يرى وراء اسوار الكرملين الميدان الاحمر الفسيح ، وفيه مقبرة لينين وستالين ، والى الجنوب قليلا من مقبرة الزعيمين الشيوعيين ، توجد الكاتدرائية القديمة بأسيل ذات القباب المخروطية التي بناها ايفان المخيف .

واذا ادار مالينكوف بصره نحو الجنوب فانه سوف يتمتع بمنظر الريف الروسي يمتد وراء نهر موسكو حتى الافق ، وقد زانت من ارضه المنبسطة مداخن المصانع الحديثة وقباب الكنائس القديمة ، والى الغرب من هذا المنظر تقع المبنى الشاهقة لسحاب المكونة من اثنين وثلاثين طابقا ، والتي تحتلها جامعة موسكو .

اما نحو الشمال فيشاهد مالينكوف من مسكنه ثكنات حرس الكرملين التي كانت في روسيا القديمة ترسانة للاسلحة واكبر ما كنت اري من خارج الاسوار ، رجال الحرس يطلون من نوافذها في اكتئاب .

ولو ان مالينكوف وزملاءه صعدوا الى سطح مساكنهم لنيل زيارتي للكرملين بقضمة الاسابيع ، لامكنهم ان يروا مبنى السفارة الامريكية في مواجهة ثكنات الحرس غير ان الحكومة السوفيتية ارغمت السفارة على ان تنتقل الى مبنى آخر جديد بحجة استخدام مبناها الاول لبعض اقسام جامعة موسكو .

الكنائس التاريخية

والى الغرب من مساكن زعماء السوفيت تمتد باقي مباني الكرملين ، وتشمل ثلاث كنائس تاريخية ، يتوسطها ميدان صغير ، وقد بنيت فيما بين اواخر القرن الخامس عشر واوائل السادس عشر ، وكان القياصرة يستخدمون اثنتين منها في احتفالاتهم الدينية الخاصة ، من زواج وتعميد ، كما دفن في الكنيسة الثالثة جميع القياصرة الذين تولوا عرش روسيا قبل بطرس الاكبر ، فيما عدا بوريس جودونوف ، اما الآن فقد تحولت هذه الكنائس جميعها الى متاحف .

اضخم ناقوس .. وسدفع

والى جانب هذه الكنائس يوجد برج الناقوس الذي بناه القيصر ايفان الكبير والذي يرتفع بناؤه الى ٣٢٠ قدما ، ويقع بقرب هذا البرج تحفتان من تحف الكرملين : ناقوس كبير يزن حوالي ٢٠٠ طن ، ويقال انه اضخم ناقوس في العالم ، ومدفع يزن ٣٩ طنا ويقال انه اكبر مدفع صنع في زمنه ، والغريب ان هاتين التحفتين الضخمتين لم تستخدما قط ، اذ بينما كان الناقوس يرفع ليوضع فوق البرج شب حريق هائل في الكرملين فسقط الناقوس على الارض وبقي في مكانه حتى الآن .

اما المدفع فلم يصنع الا للزينة فحسب ويوجد في هذا الجانب الغربي من الكرملين كذلك اروع مبانيه واعمها ... واعني به قصر الكرملين الكبير ...

انه مالينكوف اخيرا لينتقل تحية اعضاء مجلس السوفيت الاعلى عند تعيينه خلفا لستالين ، وقد بنى هذا القصر الشامخ الانيق بامر القيصر نيقولا الاول منذ اكثر من قرن من الزمان .

الحياة في الداخل

وقد انا ودليلي نتطلع الى مباني قادة السوفيت ، ولم يكن هناك اي مظهر للحياة فيها ، وفجأة قطع سكوني هذا الصمت المخيم الذي بدا انعزالا لاينجيز من الكرملين ، ورأيت ما تمنيت بان هناك بشرا مثلنا يعيشون داخل هذه الاسوار فقد برزت من خلف الكنائس مجموعة مسلحة من حرس الكرملين ، كان جنودها يدقون الارض في مشيتهم العسكرية الصارمة بقوة وعنف ، وكانت وجوه الجنود جامدة لا يرتسم عليها اي تعبير ، ولم يأبهوا لوجودنا مطلقا ، وفي نفس الوقت تقريبا برزت سيارة سوداء كبيرة من وراء الابنية ، وكانت السيارة الوحيدة التي رأيتها داخل الكرملين بعد تلك الليموزين السوداء ذات الستائر المسدولة .

اعظم متحف بالعالم

عندما ادراجنا في نفس الطريق نحو بوابة بوروفتسكي فاصدين المبنى الذي يقع الى الشمال منها مباشرة ، وهو بناء متسع ذو واجهة جميلة ، كان في الاصل جناحا من اجنحة القصر الكبير ، ويضم الآن متحف الكرملين ، اعظم المتاحف التاريخية في روسيا باسرها ، ولا يسمح بزيارة هذا المتحف — كغيره من مباني الكرملين الاخرى — الا لعدد قليل جدا من الروسيين ، وعدد اقل من الاجانب ، والذا ماسمحت الحكومة الروسية لاجنبي بزيارته ، فان ذلك — كما حدث معي — لا يتم الا بعد محادثات دبلوماسية طويلة .

والواقع اني وجدت زيارة هذا المتحف تستحق عناء الحصول على التصريح الخاص بها ، فاحدى غرفه مثلا ، تحتوي على عروش قياصرة روسيا ، ومن بينها العرش المزدوج الذي كان يجلس عليه القيصران الصغيران ، ايفان الخامس وبطرس الاول (الذي صار فيما بعد بطرس الاكبر) وهو خشبي الصنع ، يحيط الظهر مكسو بغطاء لرموزي مطعم باسلاك الفضة ، وله ظهر مرتفع به ستار عال كانت تختفي وراءه صوفيا اخت القيصرين لتلقنهما اوامرها ، وبذلك تحقق هذه الاريكة الملكية في صورة عملية مبكرة ، القوة التي من وراء العرش !

غرفة التيجان

وازدحمت غرف كثيرة اخرى في هذا المتحف باسلحة القياصرة ومركباتهم وزخارفهم ، وعدد كبير من التحف الفضية والذهبية والحلى النفيسة .. غير ان اروع مارأيت في هذا المتحف كان غرفة التيجان .

رأيت في هذه الغرفة تيجان جميع القياصرة ، واقدم تاج يعود في تاريخه الى اول تاج عرفته روسيا ، ذلك الذي كان يلبسه الامير فلاديمير مونوماخ في القرن الثاني عشر ، وهو عبارة عن قلنسوة ذهبية مزركشة بخيوط الذهب ومرصعة بجواهر كبيرة الحجم ، وانتهى عند حافتها بنطاق من فرو السمور الثمين ، وقد ظل هذا التاج دائما رمز القوة في روسيا القيصرية ومصدر الالهام لكثير من ادبائها وفنانيها .

القصر الكبير

تركنا المتحف بعد جولة ممتعة عبر تاريخ روسيا القيصرية ومضينا نحو القصر الكبير .. وهناك صعدنا ٥٨ درجة من درجات سلمه الجرانيت الكبير ، وبينما وقفت التقط انفاسي اللاهثة اخذت اطلع معجبا الى لوحة كبيرة معلقة ابدعتها ريشة فنان روسيا العظيم ايلوتريين ، وكانت تمثل بعض الفلاحين يقدمون فروض الطاعة والولاء للقيصر اسكندر الثالث .

واخذنا ننتقل من جناح الى جناح ومن بهو الى بهو ، نقلب الطرف في آثار قياصرة روسيا ، ونطوي القرون في لحظات لنرى كيف كان يعيش اولئك الذين ملأوا اسماع التاريخ وحكموا في الشعوب وطغوا وبغوا ... ثم انتهى ...

وختمنا زيارتنا للقصر الكبير بمشاهدة قاعة ايفان الروسي ، او بعبارة ادق مجلس السوفيت الاعلى ، ووجدت طبقات الغبار تكسو مقاعده ، وطاف بخيالي منظر اجتماع المجلس ، وقد تصدره مالينكوف وبريا ومولوتوف ، فاحتلت المنصة السوداء التي احتلت مكان العرش القديم .

وانتهت الى انتهاء هذه الزيارة الخاطفة حين طالعني لدى خروجي من باب القصر وجها مندوب وزارة الخارجية وضابط حرس الكرملين اللذين صحباني حتى بوابة بوروفتسكي .

ومرة اخرى فتح الباب الفولاذي الضخم بين رنين الاجراس وبريق الانوار الحمراء .. واجاب الرقيبان على تحيتي لهما بهزات مقتضبة باردة من رأسيهما ... ولم تتبادل ما بتضجيه حتى هذا الموقف من عبارات المجاملة او الوداع بل على العكس بدا لي انهما سعيدان لتخلص مني ..

***

وهكذا غادرت الكرملين واغلقت من خلفي الابواب ، ووقفت املا صدري بالهواء واطلق لافكاري العنان ... ثم مضيت في طريقي وانا استعيد ... روسيا قديما يقول « لا شيء ... موسكو سوى الكرملين ، ولا شيء فوق الكرملين سوى السماء » .

ان عصبة الرجال التي تعيش الآن واعمل داخل الكرملين ، مالينكوف وبريا ومولوتوف وكروتشيف وكاجانوفيتش وبولجانين وفوروشيلوف ، قد خالفوا ذلك المثل الروسي القديم ، فهم لا يعترفون بوجود السماء ، ولا شيء في نظرهم فوق الكرملين ، القلعة المنيعة حيث ... ومحرابا ، قلب العالم الشيوعي النابض ... وراءه الفكر ، وعقله المرجح ، وقطب رحاه ، وعينه المفتحة .

هنالك تقبض تلك العصبة اولو القوة من الرجال على مصائر الامور لا في روسيا التي تشغل نصف اوروبا ونصف آسيا فحسب ، ماحول نحو خمسة حراس ...

رسم تخطيطي « للكرملين » في عهد « مالينكوف » ويرى السياج الضخم الذي يحيط به ليبعده عن عيون الجواسيس!!

جرس قيصر الضخم الذي يزن نحو ... طن من الفولاذ .. ويقع عند مدخل الكرملين

في القرن الثاني عشر

احد مجارى السيول التى تزود النيل الازرق بمياه الفيضان وحيث يقترح الاستاذ حسن مظهر سفير مصر السابق فى اثيوبيا اقامة القناطر لحجز المياه بدلا من اقامة الخزان على مخرج البحيرة نفسها ...

مشروع خزان تانا : هل ذهب مع النسيان !

سفير مصر يقول لامبراطور الحبشة : النيل نجاشى

والامبراطور عاتب على الرسول الذى بعثت به مصر !

خزان تانا .. ماذا انتهى اليه امره ؟ هل وضع نهائيا على الرف .. واصبح مشروعه فى ذمة التاريخ ؟

أم ان اشتغال المسئولين بالدراسات الخاصة بمشروع السد العالى يجعلهم يرجئون اتخاذ قرار بشأنه فى الوقت الحاضر ..

ونسأل فى وزارة الاشغال فلا نجد جوابا شافيا .. ثم نستفسر من المسئولين فى السفارة الاثيوبية فيقولون : لقد دخلت مصر مع اثيوبيا فى مفاوضات بشأن تنفيذ المشروع .. وبعد أن وضعت جميع اسس الاتفاق السياسية ، استقر الرأى على ان توفد مصر بعثة فنية الى منطقة بحيرة تانا لتضع التفصيلات .

وكان ذلك فى اواخر عام ١٩٥١ ، وحتى الآن لم تصل هذه البعثة الى اثيوبيا ، او تسمع الحكومة الاثيوبية مايفيد احتمال سفرها للقيام بمهمتها ..

مشروع قديم ..

ولكن الاستاذ حسن مظهر سفير مصر السابق فى اديس ابابا يقول شيئا آخر انه يجزم بأن مصر لن تهمل مثل هذا المشروع الضخم ، وخاصة بعد ما استكملت جميع دراساته ، وثبت بالدليل القاطع أن التحكم فى مياه النيل الازرق لا يعود بالفائدة على مشروعات التوسع الزراعى فى مصر والسودان فحسب .. ولكنه يمتد الى حد كبير ، العلاقات الاقتصادية والسياسية بين مصر واثيوبيا باعتبارهما اعرق دول القارة الافريقية ...

وفى شقته الصغيرة فى شارع القصر العينى جلس الاستاذ حسن مظهر يروى لآخر ساعة قصة خزان تانا ..

قال : المشروع قديم .. وأول ما فكرت مصر فى تنفيذه كان فى عهد الامبراطور منليك ، فى أوائل القرن الحالى ..

ولكن الانجليز ما كانوا ليسمحوا لمصر بتنفيذ مثل هذا المشروع الضخم دون استشارتهم ووصاية الامبراطورية البريطانية

ويبدو أن مخاوفهم تزايدت فى أن يعود مشروع تانا بالفائدة على مصر ، فسارعوا بعقد اتفاقية مع الامبراطور منليك فى عام ١٩٠٢ ، وهى تتضمن مادة صريحة تقيد حرية اثيوبيا فى انشاء خزانات أو سدود أو تغيير مجارى المياه فى منطقة بحيرة تانا والنيل الازرق ونهر السوباط ..

وكانت هذه الاتفاقية شبيهة باتفاق آخر عقده الانجليز مع ايران فى نفس السنة .. وهو اتفاق يمنع ايران من تنفيذ مشروعات انشاء الطرق والسكك الحديدية دون استشارة بريطانيا .. ولكن مع فارق كبير ..

فلم يكن لهم هدف فى ايران سوى السيطرة على طرق مواصلاتها .. وان من يسيطر على هذه المواصلات يستطيع ان يتوغل مع الطرق والسكك الحديدية بنفوذه السياسى والاقتصادى فى البلاد ..

اما اتفاقية الانجليز مع الامبراطور منليك ، فكانت تستهدف اولا وقبل كل شيء ، تكبيل مصر والسودان بطريقة غير مباشرة ، والحيلولة بينهما وبين عقد أى اتفاق مع اثيوبيا لتنظيم مياه النيل دون وصاية بريطانيا ورقابتها ..

تزويد لحماية المندوب السامى

ومضت بعد ذلك عشرون عاما .. ثم عاود الحكومة المصرية الحنين لتنفيذ المشروع فى عام ١٩٢٥ ، وكان أن دفعت مصر ٤٠ ألف دولار الى احدى الشركات الامريكية للقيام بمسح منطقة بحيرة تانا ودراسة امكانيات تنفيذ المشروع ..

وكان وراء هذا الحنين سر كبير .. فبريطانيا التى عرقلت اتفاق مصر مع الامبراطور منليك .. هى نفسها التى بدأت تتحمس لتنفيذ المشروع .. وكانت صاحبة مصر ، وصاحبة حكومتها فى هذه المرة ، تزويدا لحماية المندوب السامى فى قصر الدوبارة ..

ويقول الاستاذ حسن مظهر : وعرفاخرى وضع المشروع الذى اعدته الشركة الامريكية بالاشتراك مع وزارة الاشغال المصرية فوق الرف ؟!

الظروف مواتية .. ولكن

وظل المشروع ، كالحلم الجميل ، يراود رجال الرى فى مصر حتى عام ١٩٤٦ عندما عاد الاستاذ مظهر من بولندا وزير مفوضا فى اديس ابابا ..

وكانت الظروف مواتية للدخول فى مباحثات مع الحكومة الاثيوبية بشأن تنفيذ المشروع ..

● فالاتفاقية الكنسية التى عقدت بين مصر واثيوبيا فى عام ١٩٤٨ ، حققت رغبة رجال الدين فى اثيوبيا فى الفصل بين الكنيسة الاثيوبية والكنيسة المصرية .. وخولت لاثيوبيا ان يكون لها بطريق مستقل بعد وفاة البطريق الحالى ..

● ثم كانت الاتصالات الخاصة بمصير المستعمرات الايطالية السابقة .. وكيف ابدت اثيوبيا استعدادها لان تفاوض مصر بأى شىء فى سبيل وحدة اريتريا معها تحت تاج الامبراطور هيلاسلاسى

● وبريطانيا التى أبدت استعدادها وسببا أكثر من مرة للضغط على الحكومة الاثيوبية فى سبيل تنفيذ المشروع ..

كانت الظروف مواتية ... ولكن مصر لم تحرك ساكنا .. واخذت عناصر القطيعة السياسية تقف من بين اسبابها حتى اذا تحمست الحكومة المصرية وفكرت جديا فى تنفيذ المشروع ، لم تجد عنصرا واحدا تفاوض به ..

« النيل نجاشى » .. يا صاحب الجلالة

ويقول الاستاذ حسن مظهر : ان الحكومة المصرية بعثتنى فى عام ١٩٤٩ ، للحصول على موافقة الحكومة الاثيوبية على انشاء خزان تانا .. فالتمست مقابلة الامبراطور هيلاسلاسى لاتحدث معه بشأن رغبة الحكومة المصرية ..

وكان الوقت صيفا والامطار تتساقط بغزارة ، فتحدثت الى الامبراطور عن موسم الامطار وكمياتها تتساقط بكثرة لا مثيل لها خلال شهرى يوليو واكتوبر ، لتكون فيضان النيل الازرق الذى يتجه بطميه وخيراته الى داخل السودان ومنه الى مصر

وقلت للامبراطور : ان هذا الفيضان الذى يكون اكبر قسط من مياه النيل ، هو عامل الهى لتقوية الروابط بين مصر واثيوبيا ..

ثم قلت لجلالته : ان لدينا فى مصر اغنية شعبية تقول : « النيل نجاشى » وفهم الامبراطور ما يهدف اليه السفير ، لكلمة نجاشى بالاثيوبية تعنى الامبراطور أو الملك .. أو الرئيس ..

وابتسم الامبراطور ولم تغادر الابتسامة فمه حتى وافق بصفة مبدئية ، فى نفس المقابلة ، على انشاء خزان تانا مادام ذلك يحقق مصلحة مصر وبلاده

وتقرر أن تترك تفصيلات المشروع ، مالية كانت أو اقتصادية أو فنية ، للبحث الذى رأت الحكومة المصرية أن توفدها الى اثيوبيا لوضع التفصيلات ..

بريطانيا تتربص ..

ويقول الاستاذ مظهر : كانت موافقة الامبراطور أهم ما فى المشروع ، الا ان عوامل أخرى ظهرت فى افق المباحثات مع الحكومة الاثيوبية .. وكان عليه ان يتغلب عليها ..

واهم هذه العقبات .. هو اصرار بريطانيا على أن تشترك فى المباحثات ، كطرف ثالث ، بحجة تمثيل السودان ، وتنفيذا لاتفاقياتها القديمة التى عقدتها فى عام ١٩٠٢ مع الامبراطور منليك .. وهى الاتفاقية التى تقيد حرية اثيوبيا فى انشاء خزانات أو سدود أو تغيير مجارى المياه فى منطقة بحيرة تانا والنيل الازرق ونهر السوباط ، دون استشارة بريطانيا

ويستطرد قائلا : ان الله وحده هو الذى يعلم مقدار الجهود التى بذلتها حتى اقتنعت حكومة الامبراطور بأن التحلل من معاهدة ١٩٠٢ ، بحجة ان بريطانيا لم تنفذ ارتباطاتها التالية فى هذه الاتفاقية ..

مناورات بريطانية مكشوفة !!

ثم تعثرت المباحثات فترة من الوقت بسبب اصرار البريطانيين على دس انوفهم فى الاتصالات الدائرة بين القاهرة واديس ابابا .. ولدى وزارة الخارجية عشرات التقارير التى كتبها سفير مصر السابق فى العاصمة الاثيوبية عن مناورات البريطانيين فى هذا الصدد ..

وحدث فى مستهل المباحثات فى اوائل عام ١٩٤٩ ، أن اتصلت وزارة الخارجية البريطانية بسفير مصر فى لندن ، لتستفسر منه عما اذا كانت الحكومة المصرية ترى ان الوقت قد حان للدخول فى مباحثات مع اثيوبيا لتنفيذ مشروع خزان تانا

وابرق السفير الى القاهرة بمفاوضاتها .. ويقولون فى وزارة الخارجية : ان الحكومة المصرية ابلغت لندن وقتئذ ، بحسن نية وبدون تحفظ ، أن مصر ترى ان الوقت قد حان فعلا ..

ولكن ما الذى حدث ؟..

اذاع راديو لندن فى اليوم التالى .. ان الحكومة المصرية عهدت الى الحكومة البريطانية ان تبحث مع حكومة اثيوبيا امكانية تنفيذ المشروع !!

وثار سفير مصر فى اديس ابابا .. وكان يعمل جاهدا لاقناع الحكومة الاثيوبية بأن مكان بريطانيا ليس فى هذه المباحثات

بريطانيا تضطر الى التراجع ..

ولاول مرة تستغل وزارة الخارجية الظروف فى معالجة الموقف الخاص بمباحثات تانا ... فقد طلبت الحكومة البريطانية بعد اسابيع الى مصر الموافقة على رفع مستوى خزان سنار على النيل الازرق ..

وعلم سفير مصر فى اثيوبيا بالرغبة البريطانية فأبدى وجهة نظره رسميا للوزارة الخارجية ، وكان يقترح فيها : أن تستغل مصر الموقف فترد على الحكومة البريطانية بما يفيد موافقة مصر على رفع مستوى خزان سنار ، على أن يبدأ فى تنفيذ تعلية الخزان بعد الانتهاء من تنفيذ مشروع خزان تانا ..

وبدأ اصرار الانجليز على الاشتراك فى المباحثات يخف ، حتى استقر الرأى على أن يشترك السودان لا الحكومة البريطانية مع مصر واثيوبيا فى المباحثات

وفى اواخر عام ١٩٥١ اتفقت مصر مع الحكومة الاثيوبية على ايفاد بعثة الى اثيوبيا على أن تغادر القاهرة فى يوم ٢٥ نوفمبر

الامبراطور هيلاسلاسى .. اثناء زيارته لمنطقة تانا ، ومعه الآب باسيليوس رئيس الاساقفة

وتضم خبراء مصريين وسودانيين برئاسة الاستاذ حامد سليمان وكيل وزارة الاشغال في ذلك الوقت

وبعد مصر اعلنت الغاء معاهدة ١٩٣٦ واتفاقيتي السودان في شهر اكتوبر .. وكان لهذا الالغاء اثره، بعد ان اصبح وضع السودان الدولي من وجهة النظر المصرية وتم تسافر البعثة وارجئ كل شيء حتى يتقرر مصير السودان النهائي وتحدد صفة منطوية

هذا هو العامل السياسي وراء تعثر مباحثات تانا ..

عثمان محرم .. في الميدان

ولكن هناك عقبة اخرى كانت تعترض المشروع .. وكانت عقبة فنية اختلطت ببعض الاتجاهات في وزارة الاشغال المصرية

ويقولون .. ان المهندس عثمان محرم كان وزيرا للاشغال .. وانه كان يؤمن بالمشروع الذي اعده الخبراء الامريكيون مع المهندسين المصريين من عام ١٩٣٥

وكان هذا المشروع يتلخص في اقامة سد على منفذ بحيرة تانا في منطقة ضيقة تعرف باسم « بحر دار » للتحكم في المياه التي يمكن تخزينها في البحيرة ..

وفي نفس الوقت كان سفير مصر في اثيوبيا يواصل دراساته للمشروع .. فقد كان بالنسبة اليه حلما جميلا اراد ان يختم حياته الدبلوماسية بالوصول الى اتفاق مع الحكومة الاثيوبية بشأنه ..

وكان يتردد باحدى الطائرات الهليكوبتر على منطقة البحيرة .. وذات يوم اصطحب معه خبيرا ايطاليا عالميا سبق له ان درس المشروع اثناء احتلال ايطاليا لاثيوبيا .. ثم عاد الى اديس ابابا ليبعث الى مصر بمذكرة هدمت المشروع المصري من اساسه

وقال في هذه المذكرة: ان اقامة السد المقترح لرفع مستوى المياه في البحيرة ويترتب على ذلك

● غرق بعض الكنائس القديمة التي يعتز بها رجال الدين في اثيوبيا، وهي مقامة على بعض الجزر وعلى شواطئ البحيرة

● تبخر اكثر من ثلث مياه البحيرة، بالنسبة لاتساعها وقلة غورها، بقلل من احتمالات الاستفادة من التخزين الآن في البحيرة ..

● سيل المياه وفيضانها في بعض المناطق المنخفضة على شواطئ البحيرة ..

ولكن المهندس عثمان محرم اصر وتمسك بالمشروع القديم، وكان اصراره مدعاة للتساؤل .. فهو، وان كان مهندسا، لم يذهب الى منطقة تانا حتى يستند في اصراره الى رأي كونه لنفسه ..

قال: اما عن الكنائس فتتعهد الحكومة المصرية ببناء كنائس اخرى على المقاطع شاطئ البحيرة .. واذا لم يوافق رجال الدين .. فالعلم قد تقدم ويمكن نقل الكنائس وبناؤها من جديد كما تنقل الآثار التاريخية ..

وقال عن تبخر المياه في البحيرة: شيء احسن من لا شيء ..

وعن سيل المياه من جوانب البحيرة يمكن تدعيم الجسور وتقويتها .. تماما كما تقوى جسور النيل في مصر

المشروع الجديد ...

وعرف سفير مصر في اديس ابابا موقف وزير الاشغال، فحضر بنفسه الى القاهرة حيث افضى الى المسئولين في صراحة باعتراضاته على المشروع

واهم هذه الاعتراضات كما يعرفها المسئولون في وزارتي الاشغال والخارجية ومن تذاع لاول مرة

● لا تعتبر بحيرة تانا المصدر الوحيد لمياه النيل الازرق، بل هي احد مصادره ومياهها لا تكون الا عشر المياه التي يحملها النيل الازرق الى السودان ومصر ..

● تكون المناطق الجبلية التي تنحدر في اتجاه النيل الازرق منحدرات الاخاديد المياه الصغيرة، ومجموعات هذه الاخاديد تكون احواض المياه التي تغذي النيل الازرق ..

● يستمد النيل الازرق مياهه، على طول مجراه حتى حدود السودان، من ثمانية احواض تتساقط على اخاديدها مياه الامطار .. ومنها نهر الآباي الصغير، وحوض بحيرة تانا، وهما يغذيان البحيرة الكبيرة بمياه الامطار رأسا ..

● تتلقى بحيرة تانا سنويا بكمية تتراوح بين ٩٫٨ مليارات من الامتار المكعبة من المياه .. ويتبخر منها اكثر من ثلثها سنويا لاتساعها وقلة الغور فيها ..

● وهذا يدل على ان الخزان الذي يقترح المهندس عثمان محرم انشاءه عند مخرج البحيرة في منطقة « بحر دار » لن يتحكم الا في عشر مياه النيل الازرق .. وكان هذا وحده كافيا لقتل المشروع !!

عثمان محرم يهاجم السفير

وعقد اجتماع عام ليناقش وزير الاشغال السفير المصري في اعتراضاته .. وكان الدكتور محمد صلاح الدين حاضرا الاجتماع ..

ولكن كلام السفير لم يعجب المهندس عثمان محرم فقاطعه قائلا: « انت سفير فقط .. ولست مهندسا » .. وكرر ذلك عدة مرات، مما اثار الاستاذ حسن مظهر ودفعه الرد على وزير الاشغال بقوله:

وهل يحتاج الامر الى ان اكون مهندسا حتى استطيع ان اميز بين الكوبري وبين سطح بناء آخر ..

خواجه .. سفير فوق العادة

ويقول الاستاذ مظهر: انه عاد الى اديس ابابا ليفاجأ بنبأ نزل عليه كالصاعقة ..

فقد انتهزت الحكومة المصرية فرصة وجوده في القاهرة، وبعثت الى اديس ابابا مبعوثا خاصا، وكان يحمل جواز سفر دبلوماسيا، ليدخل مع الامبراطور في مباحثات حول تنفيذ المشروع ..

اوفدت الحكومة هذا المبعوث دون ان تستشير سفير مصر الذي كان يتردد في كل يوم على وزارة الخارجية ..

ويستطرد السفير السابق قائلا: علمت فيما بعد من الامبراطور نفسه ان هذا الخواجه كان يحمل رسالة شخصية من وزير الاشغال الى الامبراطور، وقال لي الامبراطور: انه لم يسترح لزيارة هذا المبعوث، وكان ابدى بالحكومة المصرية ان تكتفي .. اي سفيرها لدى بلاط جلالته .. لاقوم بمهمته ..

السفير يهدد بالاستقالة

وثار السفير وابرق من اديس ابابا الى وزارة الخارجية بالاستقالة، فقد احرجته حكومته وجعلته في موقف لا يحسد عليه ..

وكانت قصة تحدثت بها الاوساط الدبلوماسية في اديس ابابا عدة اسابيع ..

ويقول الاستاذ مظهر: انه حصل على تصميمات المشروع الذي اعده الخبراء الايطاليون، اثناء فترة احتلال ايطاليا لاثيوبيا، لاقامة خزان تانا .. وفي اعتقاده ان هذا المشروع يحقق لمصر استفادة كاملة من مياه النيل الازرق ..

وفي رأيه، انه ما عاد بحث مشروع تانا، ان يكتفي بانشاء قناطر لتنظيم خروج المياه منها عند « بحر دار » بعد سد المنفذين اللذين تتسرب منهما مياه البحيرة بالقرب من مخرجها ..

وبعد ذلك تقام قناطران في مضيقين، اولهما عند منطقة تعرف باسم « جبا » .. والثاني بالقرب من مصب نهر ديدسا في النيل الازرق ..

ومن مزايا هذا المشروع:

● ان تكاليفه لاتزيد على ١٧ مليون جنيه

● تخزين كميات هائلة من المياه والتحكم في تصريفها طول السنة حسب ضرورات الزراعة والري

● ان التخزين يتم وراء هذه القناطر في وديان ضيقة محصورة بين جبال شاهقة، مما يقلل من نسبة التبخر في مياهها ..

● قناطر جبا تتحكم في مياه امطار منطقة مساحتها ٦٨٠ر١٤٤ كيلومترا، اي مايزيد على ٦٥ ٪ من مساحة الاراضي التي تزود النيل الازرق بمياه الامطار المتساقطة عليها ..

● قناطر ديدسا تتحكم في مياه الامطار التي تسقط في مساحة تبلغ نحو ١٦٨ الف متر مربع ..

***

هذه هي قصة خزان تانا .. وهي قصة مثيرة تملأ الآفاق حولها بألف احتمال، وتثير في النفوس بعدها الف سؤال وسؤال !

بحيرة تانا عند الغروب .. وقد انعكست عليها اشعة الشمس الغاربة ...

زوجة سكومارسن تتحدث عن: المرأة في السودان!

سكومارسن رئيس لجنة الانتخابات بالسودان وزوجته في جلسة هادئة امام النيل

قال سكومارسن رئيس لجنة الانتخابات في السودان — في هذا الاسبوع « لآخر ساعة »:

● ان ازمة لجنة الانتخابات ليست ازمة معقدة، كما قد يصور البعض!

● والخلاف بين الاستاذ خلف الله خالد — العضو الاتحادي — وبين اللجنة خلاف بسيط جدا .. واعتقد انه من السهل الوصول الى حل سريع !

وكانت هذه اول تصريحات من نوعها يدلي بها رئيس لجنة الانتخابات الهندي، منذ ان جاء الى القاهرة .. فقد كان يصر دائما على ان يصمت عن الحديث وخصوصا اذا كان الحديث يتعرض للجنة الانتخابات وازمة لجنة الانتخابات ..

على انه — هو نفسه — الرجل الذي صنع الازمة وهو الذي سبب اشتعالها!

وبدأ سكومارسن بعد هذا يتحدث حديثا عاما ..

فقال مثلا: ان الذي اعجبه في مصر فعلا هو الاسكندرية .. فهي جنة لااعتقد انه ينقصها الكثير مما يوجد عادة في الجنات ..

وراح سكومارسن — او « الرجل الطيب » كما حرص على ان يقول في اول اجتماع عام له في الخرطوم هذا العام — راح يستطرد في الحديث عن مصر .. فقال:

« ان هناك ظاهرة غريبة .. فان اهل مصر يتمتعون بصحة جيدة .. حتى الفقراء الذين شهدتهم ادهشوني بصحتهم التي لم تكد تتأثر بالفقر على الاطلاق .. واعتقد ان ذلك يرجع الى طقس مصر وجوها ».

نساء مصر والسودان

وقالت زوجة « الرجل الطيب »:

— ان نساء مصر طيبات للغاية .. وعندما التقيت ببعضهن، لا اشعر ابدا بان هناك فرقا بينهن وبيننا نحن نساء الهند ..

وانا لم اعجب بهذه الظاهرة، فان نساء الشرق كلهن تجمعهن روحه الساحرة ..

وسكتت زوجة « الرجل الطيب » ليقول هو:

— انا اعجب ماعرفت عن المرأة في السودان .. فهو ان الدستور لايعطيها حق التصويت في الانتخابات، على حين انه يعطيها الحق في ان ترشح نفسها عضوا في البرلمان !

وسياسة السودان والهند

وقال مستر سكومارسن: وليس هذا فقط هو الفرق الذي لاحظته بين السياسة في السودان .. والسياسة في بلادي، الهند .. ولكن هناك اشياء كثيرة منها

● ان عدد الناخبين في السودان لايزيد على مليونين .. اما عددهم في الهند فهو ١٧٦ مليونا ..

● ونسبة عدد الامين في السودان اكثر من نسبة عددهم في الهند

● اما وسائل المواصلات في السودان فهي لاتكاد تكون شيئا يذكر بجانب المواصلات في الهند

وقال سكومارسن ايضا: ان الحرية السياسية في السودان حديثة .. والاحزاب السياسية قليلة .. والامكانيات الادارية فيه ضعيفة، ولذلك لاقينا صعوبات كثيرة في حصر عدد الناخبين

ومن اجل هذا كله يقول « الرجل الطيب »: انه يجد في السودان اصعب من مهمته التي قام بها في الهند ..

وان اشد العقبات التي صادفته ان

زوجة سكومارسن

السودان، هي اللغة التي حالت دون ادراكه التام للمشاكل السياسية هناك ..

ولكن .. وعلى الرغم من هذا كله قال سكومارسن:

— ان اللجنة ستبدأ عملها في اغسطس ولابد ان تجري الانتخابات في اكتوبر

لاتسالوها

وبعد زوجة سكومارسن — الرجل الذي يمكن ان يقرر ماذا كانت المرأة في السودان تستطيع ان تشترك في الحياة السياسية، كما تزوجني الذي من قبل في الهند — بحثت زوجته كما لو كانت تريد ان تتدخل في الحديث

وسألتها « آخر ساعة »:

— وانت .. اين تريدين مكان المرأة في البيت ام في السياسة والمجتمع ؟

وقالت زوجة « الرجل الطيب »:

— هذا سؤال صعب .. ولكني ارى ان مهمة المرأة الاولى هي في البيت، فاذا ما انتهت من هذه المهمة الميسرة، خرجت تساهم في خدمة بلادها ..

وقال مستر سن بلا تردد:

— لاتسألوها متى تخرج من البيت، فان لنا ولدين وبنتين، كلهم ما زالوا صغارا، ماعدا واحدة هي التي كبرت .. وهي الآن تدرس الصحافة !

سكومارسن يتحدث الى آخر ساعة

مأساة حقيقية دامية لفتاة مجتمع مصرية

الشاعر الذى قتلته وردة .. وماتت وهو بـ

بقلم **أنيس منصور**

« ... من ذلك الذي يبكي على ، في مكان ما من العالم ، دون سبب ، يبكي على ..
من ذلك الذي يضحك لى ، في مكان ما من العالم ، دون سبب ، يضحك لى ..
من ذلك الذي يمشي ، في مكان ما من العالم ، دون سبب ، يمشي الى ..
من ذلك الذي يموت ، في مكان ما من العالم ، دون سبب ، وينظر الي .. »

من ذلك ؟ انه انسان .. طويل القامة ، شاحب الوجه ، له شفتان دقيقتان ، والشفة السفلى محدبة ، وله انف رفيع الطرف ، وصوت مرتعد ، مرتفع ولكنه ليس صارخا ، وله اصابع طويلة ، وكف صغيرة مستقلة .. انه انسان رشيق ، لا تستطيع ان تراه وتقاوم اغراء التلفت وراءك ، او تحس انة عالية تنطلق من بين شفتيك .

من ذلك ؟ بل من تلك ؟ انها فتاة مصرية عرفت شاعرا قبل ان تراه ، واحبته قبل ان تعرفه . لقد وقعت حياتها على كتاب له ، لعله قد كتبه عنها ، فلما رأها الشاعر ، ايقن انه قد كتب عنها هذا الكتاب .. وحين جلس كان يحس انه يجلس الى احد ابطاله ، الى مخلوق من مخلوقاته ... « وتلك التي يخلق مثل هذه الروح الجميلة ، لا يمكن ان يكون شاعرا فحسب ، وانما شاعر واله ... معا ! »

ومن هنا جاءت الصداقة بين الفتاة المصرية والشاعر .. كانت الفتاة قد اتبعت كل عزيز لديها ، وكانت تشيع نفسها في زحام باريس .. لقد كانت يتيمة ، وكانت في حاجة الى أب روحى ، الى أب حقيقي والى صديق والى حبيب .. والى اله !

وكان الشاعر ذلك الاب والصديق والحبيب .. انه « رينر ماريا ريلكه » .. شبكي المولد ، نمسوي النشأة ، الماني الاصل ، عالي النزعة ، طريد الروح .. يعيش كما لو لم يكن له اصل ولا وطن ولا دين .. كان يرى العالم من طبقاته العليا ، ومن عزلته الهادئة الصوفية ..

وقد ولد الشاعر ، ونزعة العزلة عنده لا تفارقه .. بل تقوم امه على حراسته فلا يختلط باحد ولا يجلس الى احد ، ولا يكلم احدا ، ويلزم « الهدوء » بعيدا عن كل احد . فالناس دنس ، والاجتماع بهم خطيئة .. والقديسون والالهة وحدهم الذين يعيشون في عزلة .. والشعراء ، يا اماه ، لو عرفت !

لقد ماتت أخت الشاعر قبل ان يولد ، تحزنت امه حزنا شديدا ، وارادت ان تنسى هذا المصاب ، فجعلت الشاعر يلبس ملابس الفتيات ، وكانت تضفر شعره وتضع له وردة ، وكانت تحظره ان يفقدها او يلمسها بيده .. وظل الطفل بملابس الفتيات حتى الخامسة من عمره ، لا يختلط بالاطفال الذكور الا عندما يحتفل بعيد ميلاده ..

وكبر الفتى وهو يحس انه من جنس آخر ، وانه لا ينتسب الى جنس الذكور .. ولما ذهب الى المدرسة وكان متفوقا ، احس انه من طبقة أخرى غير طبقة زملائه .. ولما شب واصبح شاعرا ، احس ان له رسالة اخرى ، وان له عذابا خاصا ، غير الذي يعانيه الناس .. والانسان العظيم هو اعظم الناس الما واشدهم عذابا ..

ودفع به ابواه الى المدرسة العسكرية ، وفي هذه المدرسة رأى تجربة من تجارب الموت .. انها التجربة الثانية .. اما الاولى فقد كانت موت اخته ، الذي دفع ثمنه غاليا من رجولته .. فقد رأى في المدرسة تلميذا يصعد على احد الاعمدة وكان التلميذ ضعيفا ، فلم يكد يبلغ نهايته ، حتى هوى الى الارض وصعدت روحه الى آخر العمود .. الى السماء ... ان الشاعر لم ينس هذا الموت .. فقد ظل عالقا بقلبه ولسانه حتى مات ، وكان الموت آخر كلماته ..

وانتقل من مدرسة الى مدرسة .. وصور الموت تغريه بالهرب ، وتدفعه الى العزلة والوحدة ..

وادرك عمه ذكاءه فطلب الى ابيه ان ينفق عليه ويعده لكي يصبح محاميا يحل محله في مكتبه الذي لم يعد يتردد عليه بعد ان اصابه الشلل احدى ساقيه .. ولكن « ريلكه » تحول من دراسة القانون الى دراسة الادب .. وظهرت له قصيدة ثم قصائد ، كان يطبعها على نفقته ، ويبعث بها الى الاصدقاء والى المستشفيات والجمعيات ..

ولم يحسن الشاعر يطبع السابعة والعشرين حتى تزوج بالفنانة « كلارا تستهوف » احدى تلميذات الفنان الفرنسي العظيم رودان ، وكان قد التقى بها عنده في مرسمه بمدينة بريمن .. ويقول الشاعر انه احس بالاستقرار ، وان الزواج ضروري لمن يعانون برودة سماوات الوحدة .

ومن هذا الاستقرار النفسي ، كان يعانيه وكود في احواله الاجتماعية .. فلم يجد الشاعر عملا ، وراح يتردد على اصدقائه يسألهم العون .. الا انه لم يجد بابا « سوى السماء التي لا تضيق بأحد ، وانما تضيق عن خيال الشاعر » .. وقد عرض عليه ابوه ان يعمل في احد البنوك على ان يتخلى عن نظم الشعر بعد الفراغ من عمله .. ولكن الشاعر بعث الى ابيه يقول : « ان هذا العمل الذي تعرضه على يعد تراجعا الى الوراء .. بل يعد موتا ولكن ليس فيه .. حتى جلال الموت » !

وعاد الشاعر الى نفسه ، عاد الى وحدته والى عزلته وراح يقول : ان الاعمال العظيمة التي عرفتها البشرية كلها ولدت في العزلة .. ان العزلة هي تلك السماء التي تتراكم فيها السحب ، بعد ان عبر البحار والوديان ولا يزال يتراكم حتى يهبط مطرا ... من الافكار والشعر !

ولكن لابد للشاعر ان يسير بعيدا .. بعيدا في نفسه الى الطبيعة .. هكذا نصحه الفنان رودان ..

يجب ان يذهب الى الطبيعة ، ويفتح عينيه عليها ، ويقف خاشعا راضيا ، وحينئذ تفضي اليه الطبيعة باسرارها .. وليس الفن هو ان تقول او ترسم او تنظم ، ولكن الفن هو هذا الاحساس العميق ، هذه العاطفة العميقة قبل التعبير ... يجب ان يكون الفنان وموضوعه شيئا واحدا .. ليس الفن ان يحوم الفنان حول موضوعه ، كما تحوم الفراشة حول المصباح .. وانما ان يحترق ويتحول جسمه الى ضوء كضوء المصباح ، ليضيء به المصباح ويضيء هو بالمصباح ... فالفن هو الاحتراق والضوء معا !

وكانت هذه هي رحلة الشاعر ... رحلة كل يوم .. رحلة بين نفسه وبين الطبيعة ، بين صمت الفكر وسيمفونية الطبيعة ..

وعندما سافر الشاعر الى باريس .. الى مدينة الحور والنور ، كان احساسه بنفسه اعنف ، وضرورة الوحدة قد بلغت اوجها .. لقد ادرك الشاعر ، انه عياء ... انه لم يعد شيئا .. ان مدينة باريس هي اقسى المدن الاوروبية على ان تطحنك طحنا على ان تحولك الى ذرات ، على ان تفقدك روحك وجسدك .. بل ووجودك ، انها المدينة الوحيدة التي تغريك بالفرار ، بالهرب ، بالوحدة ... من جديد .. ماهذا الذي يسمونه بالحياة في باريس ؟ انه الحركة ، انهم اشلاء يسيرون بين الشلاء .. هذا يضحك وهذا يتفاءل .. وهذا يحمل قرانا ، بعد ان ترك الاخرى في ميدان القتال ، وذاك تخلفت منه ساق واحدة .. وترك الاخرى في الميدان .. كلهم يشير الى المستشفيات .. الى الحرب !

هذا الاحساس بالمرارة وبالوحشة في باريس ، هو الذي جعله يكتب كتابه المعروف « مذكرات مالته بريجه » .. وهي مذكرات فنان ذهب الى باريس ليجد كل شيء ، الا نفسه ، وعاد منها حزينا بائسا .. يعطف عليه كل البائسين ، ويتعلق به كل من عذبهم القلق ، وروعهم الموت ..

وفكرة « الموت » هذه تلعب دورا خطيرا في حياة الشاعر وفي فلسفته .. فليس الموت عنده نهاية الحياة ، بل هو ثمرة من ثمار الحياة .. فالموت والحياة لا يفترقان ولا يختلفان ، والحي هو الذي يموت ، والذي يموت كثيرا ، هو الذي يعيش دائما !

قد يكون هذا الكلام غامضا .. ولكن الغموض يزول ، لو عرفنا ان الموت عنده معناه ، التغير والتبدل والتحول من حالة الى حالة .. فالبذرة تموت وتظهر منها النبتة ، والنبتة تموت وتظهر منها الشجرة ، والاوراق تموت وتتحول الى اغصان ، والزهرة تموت وتتحول الى ثمرة ، والثمرة تعلن نهاية الحياة ، انها هي الموت الاكبر .. وهذه هي شجرة الحياة ، شجرة كل انسان ، فهو يموت

« فاللهم اعطني الموتة التي اريدها .. اما الحياة فأنا قادر عليها .. »

والناس في المدن ، كمدينة باريس ، لا يموتون لان الذي يموت .. هو الذي يعيش ... وانما هم يذوبون ويتلاشون كما يتلاشى البخار .. ان الفقراء في باريس ليسوا فقراء ، فليس لديهم عذاب الفقر ، والمرضى ليسوا مرضى ، فليست لديهم آلام المرض .. ان الفقير لا يستطيع ان يموت ، لانه يموت في المستشفى ، كما تموت الكلاب في احجارها

عندما دان الشاعر حينئذ يقول : « اللهم كثيرا من الضياء ... »

وكان الموسيقار بيتهوفن يقول : اللهم كثيرا من البرق والرعد ...

اما الشاعر ريلكه فكان يقول : اللهم كثيرا من الموت !!

فلم يجد الشاعر بدا من ان يفر من باريس .. الى غيرها في اوروبا .. ثم الى الجزائر والى تونس ، ثم سافر الى مصر في يناير سنة ١٩١١ وبقي بها حتى شهر مارس ... وفي رحلته هذه الى مصر كتب قصيدته المعروفة عن « القديسة » مريم المصرية ، تلك الغانية التي هربت في السابعة عشرة من عمرها الى الاسكندرية ، وعاشت فيها حياة الفجور حتى السابعة والعشرين .. ثم انطلقت الى اورشليم وهناك ارادت ان تعيش حياة النبل ، او ان رأت المعبد العظيم هنالك .. وحاولت ان تدخله ، ولكن قوة لا تعرف لها اسما منعتها .. وهنا تنبهت الغانية المصرية الى خطاياها .. وعاودت الذهاب الى المعبد ، ثم وقفت امام صورة العذراء ، واحست ان العذراء تحدثها وتقول لها : انه لا غفران لها من الخطيئة الا بالتكفير عنها في الصحراء .. وذهبت الى الصحراء ، وعاشت اربعين عاما لا تدري من يقدم لها طعامها وشرابها .. انها هي الاخرى صورة من صور الموت ، صورة من صور الموت المبتة التي لم تفارق الشاعر ، ولم تفارق الالول فرانس حين كتب قصته « تاييس » .. ولم تفارق حبيبته المصرية حين جلسا معا في احدى قرى سويسرة ذات ليلة .

ورجع الشاعر من الشرق بكتب للغزالي وبنسخة للقرآن الكريم .. وحب لكل ما هو شرقي عادي جاء ..

ولم يكد يعود الى النمسا حتى اعلنت الحرب الاولى .. وكان لابد له من ان يرتدي الملابس العسكرية ويحمل السلاح ولكن الشاعر كان ضعيف البنية ، محطم النفس .. فتقدم بعض الادباء الالمان الى وزارة الحربية النمسوية وطلبوا اعفاءه من الخدمة العسكرية .. فأعفى منها واشتغل ببعض الاعمال الكتابية .

وكتب يقول : انني دفنت حيا ... دفنت اغاني وازهاري ، وبقيت جذوري معلقة في الهواء .. دون ان تظهر لسارق بعد !

وكان الشاعر يردد جملة سقراط التي يقول فيها : ان الحياة استعداد للموت ، ولكنه كان يضحك ويقول : بل ان الموت استعداد للحياة ..

وكان الشاعر في هذه اللحظة يستعد للموت او للحياة التي ستحمل اليه رشيقة قائلة من مصر ، بين جفون احدى بنات فرعون ..

***

انها .. « نعمت علوى » ، ابنة احمد خيرى باشا احمل رجل في مصر في ذلك العهد ، ومن اعز اصدقاء السلطان حسين ... نشأت نعمت نشأة محافظة وعاشت هي الاخرى ، في عزلة تحتمها عليها تقاليد الاتراك ، وتقاليد الاسلام ، وخوف امها عليها .. بعد ان ماتت اختها الكبرى ..

لقد سألها الشاعر جورج فطاوي ذات يوم وهي في الخامسة من عمرها : اين ذهبت اختك ؟

فقالت : انني اعرف اين ذهبت .. انها ماتت .. وانا اعرف الموت .. ان الشجر يموت والقطة تموت .. وانا سأموت وانت كذلك .. وكل الناس .. لقد

انها هي الاخرى كانت تحس بالموت ، وهذا الاحساس بالموت يؤهلها لان تكون صديقة وحبيبة لشاعر الموت ريلكه !

وكانت « نعمت » شديدة الحساسية بجمالها وكرامتها وطبقتها .. لقد اراد احد موظفي القصر الملكي في عهد الملك فؤاد ان يتزوجها .. فقبل اقاربها وبعث اليها بخاتم ذهبي ، ولكنها علمت انه يريد ان يراها دون ان تدري أمره .. فبعثت اليه بالخاتم ورفضت ان تتزوجه .

وتزوجت « عزيز علوي بك » ورافقته الى اوروبا ، فقد كان مريضا .. ومات بهذا المرض الذي اصابه ، وانتقلت اليها مرارته ، وظلت ملازمة لها حتى القبر .

وجاءت الحرب الاولى .. والتهمت وفاة أبيها وامها وزوجها .. واحست « نعمت » انها تسير في جنازة ، وان الجنازة قد ازدحم افرادها في نعش دوائها وحدها هي التي تشيع هذا النعش ..

فلا بد من الهرب .. الى باريس حيث الحياة والشباب والانطلاق والنهار الغمر يستحم فيها الباريسيون والمغلوبون ، ولكن باريس كانت مشغولة عنها بابنائها وبناتها انها في زحام مستمر .. انها لا تختلى باحد ، ولا تهتم باحد .. فعكفت نعمت على الشراب ، وعلى حياة الليل ، وعلى القراءة والكتابة ..

وذات يوم ذهبت الى احدى المكتبات واشترت نسخة من كتاب .. واخذت تقلب صفحاته .. وتلمست فيها فاذا هو يعني ، ان المؤلف يتحدث عنها .. انها هي التي يقصدها ، حين يصف الفزع والموت والوحشة والوحدة .. انها مذكراتها .. ولكن مؤلفه شاعر له اسم غريب ..

وسافرت من باريس الى لوزان ، والتقت ببعض اصدقائها هنالك ، وجلست تتحدث عن الاكتشاف العظيم الذي وجدته .. عن الكتاب الذي يصور عذابا تحسه ، ولا تستطيع الافصاح عنه ولا تستطيع ان تجد له اسما ..

وضحك محدثها وقال لها : الا تعرفينه ؟

فقالت : بل انني لم اعرفه .. هل هو على قيد الحياة .. كم يبلغ من السن ؟

فقال : انظري الى المنضدة الاخيرة وراءك ..

ونظرت وراءها ثم قالت : ماذا هنالك

فقال : انه هو .. انه الشاعر !

ولم تتمالك « نعمت » نفسها وتحولت بجسمها كله الى المنضدة الاخيرة .. أهذا هو الشاعر « رينر ماريا ريلكه » مؤلف « مذكرات مالته بريجه » .. ذلك هو المؤلف بقوامه المتوسط ، وشاربه الهابط ، وعينيه الزرقاوين ، وجبينه العالية ، ونظراته الحالمة الشاردة ، وأدبه ورقته وحيائه الجم .. انه هو ..

ثم قالت : انني أراه هنا في فندق ساقوى كل يوم .. كل يوم أراه ولا أعرفه ..

وطلبت الى صديقها ان يقدمها اليه .. ولما عادت الى غرفتها رقم « ٩ » دقت جرسها وتقدم اليها الخادم وسلمته رسالة ، وقالت : هذه للهر رينر ماريا ريلكه في الحجرة رقم ١٧ ..

وكان خدام الفندق يلتفون حول هذا الخادم ويسألونه : كيف الحال اليوم ؟ فيقول الخادم : ستتروسائل — الربع من الشاعر والثلثان من المصرية ..

— كيف الحال اليوم ؟

— رسالة واحدة من الشاعر وطاقة ورد من المصرية ..

كل هذا يحدث والشاعر ونعمت في فندق واحد ... وفي حجرتين منفصلتين

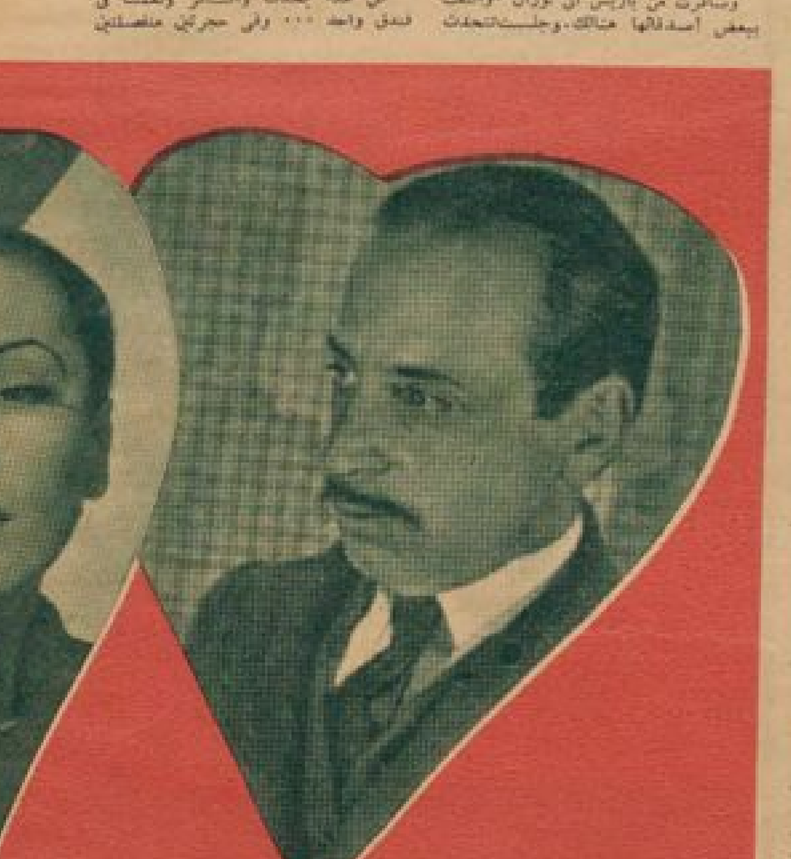

ريلكه .. ونعمت !

الشاعر من اعظم شعراء القرن العشرين ، يعيش في جو الاسطورة
وهيلدرلن وكيتس ونوفالس والفتاة غير معروفة ، ولم يذكر
السفر .. والغرام بين الشاعر الالماني والفتاة المصرية ، لم يكن
الاديب الفرنسي « ادمون جالو » الرسائل المتبادلة بينهما .. بعد
العالم الادبي كله قصة هذا الغرام المشبوب ، ولكن مصر ، ككل ا

ع شاعر ألمانى

رأ القرآن!

... ويتطلان من الفندق ، الى الحديقة ، الى سيارة تمست ، الى المناطق الجبلية .. الى مونترو ، الى جنيف .. ان تمست كانت تودى بحياة الشاعر ، لولا انها نجت بمعجزة من الاصطدام بأحد اعمدة التلغراف ..

وكان الشاعر يقول : انها تحلم اذا قادت سيارتها .. أما أنا فأحلم بهـا وهى تحلم !

بعثت اليه طاقة من الورد ، فكتب اليها رسالة يقول فيها : ان الورد الذى بعثت به قد ملأ حجرتى بأطياف الملائكة واخرج منها الشياطين !

وكتبت هى تقول : ان الحياة بغيرك مستحيلة ، والحياة معك هى الحياة .. أو هى الموت فى حد تعبيرك انت !

ولقد أخذ المرض يتشبث بالشاعر ، ويشده الى الفراش فلا يبرحه .. فسافر الى احدى قصور الضواحى القديمة .. وبقى هناك وحيدا مريضا لاشيء امامه سوى نسخة من القرآن مازالت مفتوحة وصورة للقديس « فرانسيسكو الاسيزى » قديس الفقراء .. ذلك الفتى الذى آثر الفقر وسافر الى مصر وخطب امام السلطان ، وصافحه السلطان ، وعاد الى ايطاليا .. يصلى لله ، ويدعو للفقراء ويسير عارى القدمين ، خاوى المعدة ، طاهر النفس ، يبعث الهدوء فى نفس شاعر يشرف على نهايته

فبعث الشاعر الى تمست يقول : اننى مريض مرضا بائسا مقززا .. اننى مريض بذلك المرض الذى تتفتح له عيون الاطباء ويهمسون .. »

وتزوره تمست هى وصديقة لها ، ولا يكاد يراها حتى يخف لاستقبالهـا وتمتد يده الى طاقة الورد لينزع منهـا وردة ، فتنغرز شوكة منها الى جلده فيسيل دمه .. ويتركه الشاعر يسيل ، كأنه قصيدة اخرى من دم يعبر بها عن حبه للفتاة المصرية البيضاء .. ولكن هذه الصورة الشاعرية الدموية يصفها الاطباء بانها هى التى نقلت السوائل بدمه .. واصابته بذلك المرض الابيض الذى يصيب الدم فتأكل الكرات البيضاء الكرات الحمراء .. فكأن اوراق الوردة قد تحولت الى كرات بيضاء تلتهم الحمراء ، ثم تلتهم الشاعر وتتركه وردة اخرى ميتة !

انه الموت .. وانها الوردة .. كلمتان لم تفارقا حياته .. ان الوردة هى نهاية الرحلة التى تقطعها البذرة من بطن الارض الى ظهرها .. انها قمة الحياة .. انها الموت .. انها اقصى صورة من صور التحول والتبدل .. انها آخر مراحل الموت .. فى النبات !

ولهذا نظم الشاعر بيتا وطلب ان يوضع على قبره .. ذلك البيت هو :

أيتها الوردة .. يارمز التناقض

ان احدا لم ينم نومتك ، تحت مثل هذه الاجفان الكثيرة .

وكانت وفاة الشاعر فى الساعة الخامسة من صباح يوم ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٦ عن واحد وخمسين عاما ..

***

وكان موته بداية لتمرد روحى لتمست ، فقد عادت تحمل روحه وجثمانه فى قلبها .. وتقيم له حفلة تأبين فى كل مجلس تحضره .. لاحديث لها عن سواه ، ولابكاء لها على غيره ... صورته على صدرها ، ورسائله فى حقيبتها ..

عادت تمست من جديد الى باريس .. عادت اسوأ مما كانت .. لقد أحست مرة اخرى ان « مذكرات مالته بريجه » التى كتبها الشاعر الفقيد قد تنبأ فيها بنهايتها الحزينة .. وبأنها ستلبس الحداد الروحى عليه وعلى غرامها الذى لم يدم طويلا ، وانما كان خاطفا كالبرق ، قاصفا كالرعد ..

ولكنها عادت هذه الرقابة تريد ان تموت وهى تضحك وهى ترقص .. فراحت تشرب الخمر بلا حساب ، ففقدت أموالها وفقدت اعصابها .. مع اعصاب الفرنسيين الذين يستعدون للحرب الثانية .

وفى هذه الاثناء عرفت اميرا ، اسمه الامير نكولاى منتشرسكى .. وتعلق بها الامير وتزوجها .. ولم تمض سوى اسابيع قليلة حتى أعلنت الحرب الثانية .. وسافر الامير الى ميدان القتال ، أما هى فانتقلت مع العائلات الفرنسية المهاجرة الى نورماندى .. وعادت الى الوحدة ، والى الاحزان ، والى ذكرى ريلكه ، والى أيام الترف فى سويسرة ، وفى فندق سافوى ..

لقد حاولت ان تشتغل بالسينما فكثير من الناس ذكر لها انها تشبه جريتاجاربو التى جنت اوروبا بها .. ولكن قوامها الفارع لايصلح للشاشة ..

اذن هى لم تعد تصلح لشيء .. ان جمالها قد ذبل ، ونشاطها قد تقلص ، ولم يعد امامها الا شيء واحد .. هو ان تستسلم للموت ، كما فعل شاعرها من قبل .. فالموت انتصار للروح على الجسد .. والموت يفرق بين الاجساد ، ولكنه يجمع بين الارواح .. وظلت تمست طويلا ، او الاميرة منتشرسكى تنتظر الموت ..

ولم يمهلها الموت طويلا ، وانما جاءها تحمل الحلى ، يلوح لها بيده فيخطف لونها ، ويمتص عودها ، ثم يلوح لها مرة اخرى فتغيب عن وعيها ، وتفتح عينيها على صورة ريلكه .. ثم يبعد عنها الموت مرة واحدة لتبدو رائعة خالبة ، فينحنى زوجها عليها ويقبلها كما قبلها يوم زفت اليه ... يقبل ثمانية وثلاثين ربيعا رائعا ، ويعود اليها الموت ، وراء تلك الجرثومة التى انتقلت اليها من زوجها الاول .. ثم يحملها على محفته الى حيث سبقها ابنها وابوها وزوجها وحبيبها الشاعر ريلكه !

انيس منصور

ة التى عاش فيها : يرون
الا فى شهادة الميلاد وجواز
يعرفه الا بعـد ان نشر
هى بعدة اعوام .. وعرف
ة هى آخر من يعلم !

تقاطع الطرق بين الموت والحياة

جهاز التخدير .. يبعث الغيبوبة الكاملة في الجسد الراقد على مائدة العمليات

الغرف التي يعبرها ٦٠ ألف

عمليات ؟

عندما تبالك المخرج ابراهيم لاما اصابته في الشهر الماضي ، وحين سدد مسدسه على زوجته ، ثم أدار فوهة المسدس الى رأسه هو وضغط على الزناد .. كان يعتقد ان نهاية حياته سوف تكون في هذا المنزل الذي سالت فيه دماؤه ودماء زوجته ..

ولكن النهاية الحقيقية كانت في غرفة متواضعة بمستشفى الدمرداش ، علق على بابها لافتة صغيرة كتب عليها غرفة الاستقبال ..

ومن هذه الغرفة دخل ابراهيم لاما ليواجه الحياة والموت .. ولم يشأ القدر للمخرج أن يعود الى الحياة ، وانما تركه يسير في طريق الموت .. الطريق الذي خطا الخطوة الاولى فيه عندما امسك بمسدسه ..

وتقول الاحصائيات ان ستين الف حادثة تقع كل عام في المنطقة بين ميدان محطة مصر والترع .. حوادث اصابات وجروح ونزيف وقتل وانتحار .. وقد يبلغ الاسعاف بالحادث ، وقد لا يبلغ .. ولكن كل هذه الحوادث تلتقي جميعها في غرفة الاستقبال في مستشفى القصر العيني او الدمرداش بالقاهرة .. الغرفة التي يطرقها المصاب ليعود منها الى الحياة أو ليدخل منها الى القبر .. والغرفة التي تواجه طوفان الحوادث الواقعة كل يوم .

ودخول غرفة الاستقبال قد يكون عن طريق الاسعاف ، وقد يدخل المصاب على قدميه ، وقد يدخلها محمولا على أكتاف الآخرين من الافراد .

وحده في مواجهة الحوادث

وفي غرفة الاستقبال يلتقي المصاب بطبيب الامتياز الذي يعمل وحده اثنتي عشرة ساعة متتالية ، وسط الانين المنبعث من المصاب نفسه ، وتوسلات الاقارب أو الصرخات التي تدور بين علب الحقن والمطهرات وأنبوبة البنج

وقد يهدأ الانين ويهدأ الطبيب بعض الوقت ، ولكنه سرعان ما يهب واقفا ليستقبل ثلاث عربات للاسعاف تحمل ثلاث اصابات خطيرة في وقت واحد ..

ويجد الطبيب الوحيد نفسه مسئولا عن انقاذ حياة المصابين الثلاثة ، وقد يستمع الى الكلمات التي يشرح بها المصاب سبب اصابته ، وقد لا يتكلم المصاب وانما يتكلم مرافقوه ، ولكن الى هذه الكلمات لا يهم الطبيب في شيء .. انما يهمه شيء واحد ، هو أن ينقذ حياة هذا المصاب ..

وحدث أكثر من مرة ان استنجد الطبيب بنواب الجراحة بالمستشفى ليواجهوا معه هذا الطوفان من الحوادث ..

وحدث أكثر من مرة كذلك ان جاء الجواب الى الطبيب ان كل نواب الجراحة يدورون في دوامة كبرى بين حجرات العمليات وعنابر المرضى .

ولا يجد الطبيب الوحيد وقتا ليفكر ، وانما يعود ليحاول انقاذ الحالة الاكثر خطورة ، وعليه أن يقوم بالكشف الدقيق في أقصر وقت ممكن ، وكتابة تقرير سريع عن الحالة قبل أن يرسل المصاب الى غرفة العمليات .

تمام يا افندم !

ولكثرة ما تزدحم الحوادث في حياة أطباء الاستقبال لا يستطيع الواحد منهم ان يذكر أكثرها أثرا في نفسه .

ويقول الدكتور فايق عزيز ان أشد حالة مرت به هي حالة المخرج ابراهيم لاما فقد كان التهتك الذي أحدثه الرصاص في وجهه وفكه وخلايا المخ شديدا وحاول أن يصنع المستحيل لانقاذه ولكنه لم يفلح .

ويقول الريس مبروك رئيس ممرضي المستشفى : ان الاطباء يلتقون دائما بالمآسي ، وانما يأنسون بومضات مرحة تدخل الى غرفة الاستقبال . وحدث ان دخل أحد جنود بلوك النظام فدق قدميه وفي ثبات وقف أمام الطبيب ورفع يده بالتحية العسكرية وقال : « تمام يا افندم .. مغص كلوي » .

لغة العيون !

وكثيرا ما يحتاج المصابون الى عمليات سريعة ، ويفتح باب غرفة العمليات ليدخل منه المصاب تائها في أمواج البنج والمخدر ..

ويبدأ الصراع العنيف بين الحياة والموت داخل غرفة العمليات ..

مساعد الطبيب يمسح العرق الذي تجمع على جبهة الطبيب اثناء اجراء عملية جراحية .. والجراح لا يلتفت يمينا أو يسارا اثناء عمله والا انقطع الخيط الذي يفصل بين الحياة والموت

الوجوه الصارمة ، تبحث عن الداء في جوف المريض

الاصابع الماهرة تعيد ضم الفتحة التي احدثتها في بطن المريض بعد انتهاء العملية

مصاب سنويًا!

وجوه صارمة لاتعرف الابتسام، وعيون تبرق وتلمع ، ثم تبدأ تتلمع من جديد ٠٠ والعيون وحدها هي التي تتبين من الوجوه الملفوفة الشاش الابيض ٠٠ عيون الجراح التي تتابع اصابعه في الجسد الراقد بين امواج البنج والمخدر ٠٠ وعيون مساعد الجراح التي لاتتحول نظراتها عن اصابع الجراح نفسه ، وعيون الممرضة التي تناول الجراح الالات والقطب المعقمة ، ثم عيون طلبة الطب التي تشهد العملية لتجريها اصابعهم حتى ينتهوا من دراستهم ٠

امهر اصابع الجراحين !

ويقول الدكتور مختار البرديني مدير مستشفى الدمرداش « ان امهر اصابع الجراحين في العالم هي أصابع الجراحين المصريين ٠٠ ان هؤلاء الشبان يصنعون المعجزات ، منهم من يقوم باجراء عشرين عملية جراحية كبرى كل يوم وعدد لايحصى من العمليات الصغيرة ٠٠ وقلما تفشل عملية منها ٠٠ ثم أكثر من ذلك ، فان من هؤلاء الشبان من يقوم باجراء عملية استئصال الغدة ، وهي العملية التي يحجم كثير من جراحي العالم عنها ، وفي خلال انعقاد المؤتمر الدولي للرمد بمصر قاموا باجراء عمليات انفصال الشبكية وترقيع القرنية التي لاتزال تجرى عليها التجارب في كثير من الدول ٠

شكوى !

وبالرغم من أن مستشفى الدمرداش اعد ليسع ١٠٠ سرير فانه يضم الآن ٨٠٠ سرير ، ومع ذلك فكثيرا ماتلقى غرفة الاستقبال الى داخل المستشفى بمثلاثين المرضى وينام كل اثنين على سرير وبعضهم ينام على الارض بين الاسرة ، ذلك لانه لايمكن رد مريض يستحق الدخول ٠

وان عدد الذين حضروا الى غرفة الاستقبال في مستشفى الدمرداش وحده منذ أول يناير ١٩٥٣ الى اليوم ٢٥٧٠٠ مصاب وقد سجلت الدفاتر يوم ٢٩ اغسطس ١٩٥٣ ٧٢٦ حالة ٠

وتقول ايضا ان أكثر الحالات التي ترد الى غرفة الاستقبال هي حالات المغص الكلوي لانتشار مرض البلهارسيا ، ويليه الجروح والكسور ثم الحروق ٠

كلهم اولادي

ويقول اطباء الامتياز انهم يشعرون بانهم يدورون كما تدور لعبة الروليت دون ان تستقر ، التي عشرة ساعة كل يوم ، وانهم ينامون كل خمسة في غرفة ضيقة ويقدم اليهم الغداء دون العشاء ، ويتقاضون بعد ست سنوات ونصف من الدراسة اثني عشر جنيها

ويحاول واحد منهم أن يستجمع هدوءه وهو يقول : « انا نخجل من أن نقول كل ذلك حتى لايحتقرنا الناس ٠٠ ان الممرضة تتقاضى ١٣ جنيها كل شهر ، ولست أدري من منا الذي يعمل تحت رئاسة الآخر ٠ ويعود الدكتور عبد النبي ليقول ان اطباء الامتياز كلهم ابنائه وانه يعرف كل شكواهم وانه لن يترك فرصة تمر دون أن ينتهزها للقضاء على هذه الشكاوى

ويعود اطباء الامتياز الاول في منظورهم، يعودون الى غرفة الاستقبال ليزاولوا العمل من جديد، لمدة اثنتي عشرة ساعة متوالية يواجهون طوفان الحوادث التي تتجمع كلها في هذه الغرفة المتواضعة ٠ ٠ غرفة الاستقبال ٠

في عنبر الملاحظة ٠٠ ٠٠ جريح صامت

كسر في عظمة الفخذ ٠ طبيب الاستقبال يكشف عن الحالة

الآنسة جيبه علي تدمية حادثة في مستشفى الاطفال

الدكتور مختار البرديني دينامو لايهدأ ٠

كيف هربت ثريا؟

حظيرة السيد قشطة .. لا يفتح بابها الا اذا انزلق على عجلات من حديد .. وقد اشير بسهم الى الحاجز الذى رفع بيد مجهولة .. فلما خرجت ثريا من حظيرتها لتتجول فى الحدائق .. وطاردها العمال نزلت فى بركة قريبة حيث استغرق ٢٥ عاملا نحو خمس ساعات فى اقامة سياج من الحديد حولها ..

وظلت اكثر من ١٤ ساعة فى الماء .. وكانت تطل برأسها لتتنفس الهواء ثم تعود فتغطس تحت الماء ..

ثريا - زوجة سيّد قشطة - تختار

تحقيق خطير فى حديقة الحيوان يكشف عن

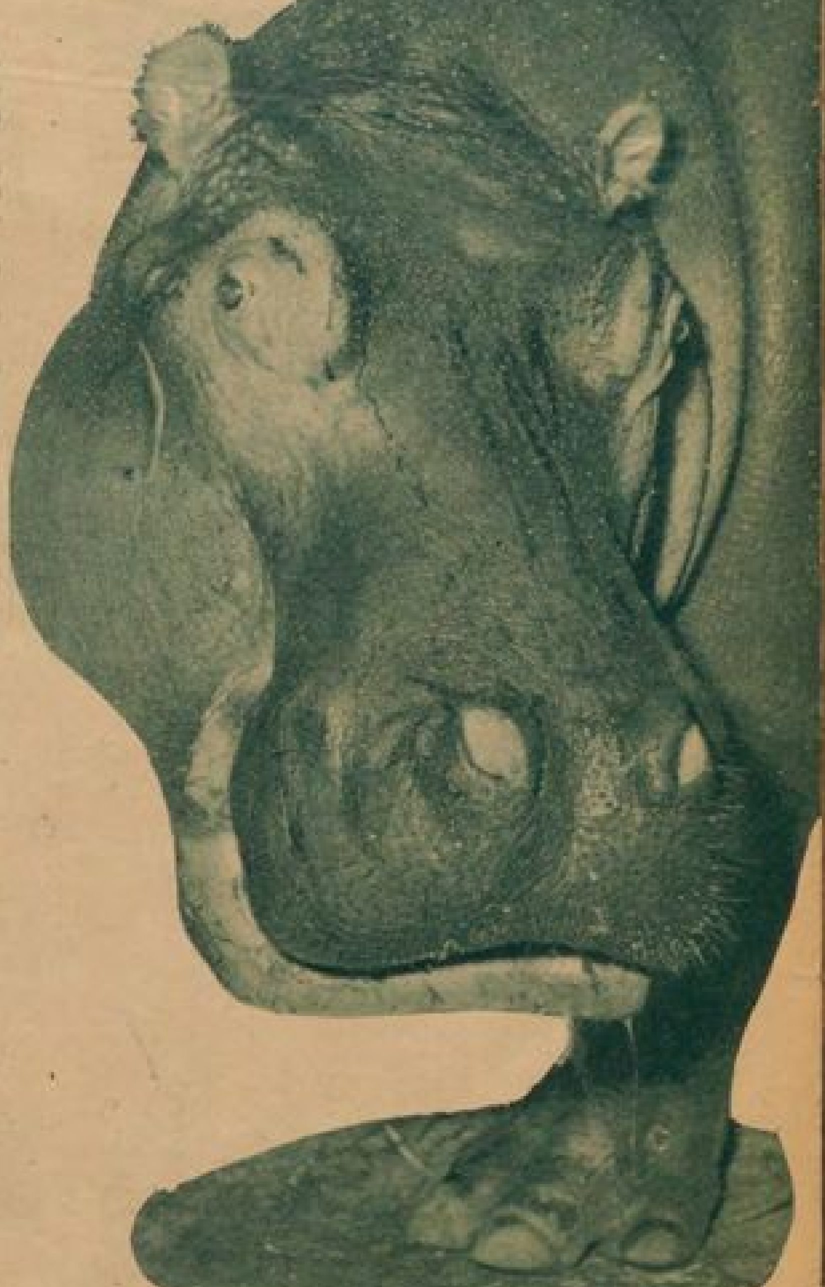

من كان يتصور .. حارسان فى حدائق الحيوان .. اختلف احدهما مع زميله فلم يجد وسيلة لينتقم لنفسه احسن من ان يطلق سراح بعض الحيوانات التى فى عهده قريبه ..

وباليت التحقيق يقف عند هذا الحد الذى تكشف للمسئولين .. ولكن الدكتور ابراهيم حماد كبير الاخصائيين فى حدائق الحيوان يقول ..

ان احدهم تعمد أن يطلق سراح «ثريا» التى فرس النهر (السيد قشطة) .. ومهما كانت ظروف الحادث فانى لا استطيع أن اغفل التيارات والعناصر التى تعمل فى الخفاء لتثبت أن حدائق الحيوان فى عهدها الجديد لا يمكن أن تقوم بدون اشراف هذه العناصر ..

النجومى حيران .. !!

اما اللواء النجومى .. فهو حيران .. لا يريد أن يصدق أن الاستخفاف بالمسئولية يصل الى هذه الدرجة .. عندما يفقد الانسان شعوره كآدمى فلا يتردد فى اطلاق سراح حيوان كاسر رغبة فى الانتقام من زميل له ..

وهو فى الوقت نفسه يعلم أن حديقة الحيوان كانت بؤرة يتجسم فيها فساد الروتين الحكومى ..

سرقات ونهب .. واستغلال نفوذ .. وعندما كلف بالاشراف على حدائق الحيوان .. قالها صراحة .. اما أن ينظم كل شىء .. او انه لن يرحم اى مسئول تثبت ادانته ..

ولكن حزم النجومى لم يكن كافيا ليضع حدا للفساد .. فقد كانت حدائق الحيوان مليئة بالخبراء والاخصائيين فى سرقة اقوات الحيوانات وبيعها ..

ويقول اللواء النجومى عن حادثة هرب « ثريا » .. كل ما حدث فى كفة .. وهذه الحادثة فى كفة اخرى .. وانه وقد اعتمد على الله ليعصمه من ان يظلم احدا .. لن يرحم الذى فتح باب فرس النهر وتركها تتسرب من قفصها ..

النيابة تتولى التحقيق .. !!

ويؤكد بعض المسئولين فى الحدائق .. ان اللواء النجومى يعرف اشياء كثيرة .. ولكنه يفضل الصمت والترقب انتظارا لما يكشف عنه التحقيق الذى قد يتجه الى ناحية اخرى خارج اسوار الحدائق .

التحقيق الذى تولته النيابة وكانت جميع الاقوال فيه تؤكد أن احدهم فتح باب « ثريا » وتركها تخرج عامدا متعمدا من حظيرتها ..

كيف خرجت « ثريا »

ويصف الدكتور حماد .. وكان أول من علم بالحادث من اطباء الحديقة .. ..

فيقول .. كانت التى فرس النهر من بين مجموعة الحيوانات التى اشترتها بلدية الاسكندرية من حدائق الحيوان بالجيزة لتعرز بها حدائق حيوان النزهة

ودفعت بلدية الاسكندرية ثمنا «لثريا» ٨٥٠ جنيها .. وعندما وصلت اللجنة الفنية المشكلة من بعض الاطباء البيطريين التابعين لبلدية الاسكندرية لتسلمها طلب اللواء النجومى اليها أن تعد صندوقا ضخما لنقل ثريا على احدى سيارات النقل الى الاسكندرية ..

واستغرق اعداد هذا الصندوق يوما كاملا .. ثم وضع فى مواجهة الباب الخلفى لحظيرة افراس النهر ..

وبعد ظهر يوم الخميس الماضى عاين اللواء النجومى الصندوق وطلب من الملاحظين المسئولين عن حظيرة افراس النهر أن يعملوا على تجويع « ثريا » لتشجيعها فى اليوم التالى على الدخول الى الصندوق ..

تنام بدون عشاء ..

وباتت « ثريا » ليلتها دون عشاء .. وعند الفجر اكتشف احد جنود البوليس المعينين للحراسة بداخل الحدائق ان « ثريا » غير موجودة فى حظيرتها .. ثم شاهدها تتجول فى ممرات الحدائق .

وجرى عسكرى البوليس الى مبنى ادارة الحدائق ليطلب اليه ابلاغ المسئولين بالحادث .. ويقول عسكرى البوليس .. ان هرب « ثريا » من حظيرتها كان مفاجأة له .. حتى انه عندما شاهدها طليقة تتجول فى الممرات رفع بندقيته واعدها لرميها برصاصة قاتلة ..

خشى المسئولية فلم يقتلها ..

ولكنه عاد فتردد وخشى من مسئولية قتل الحيوان الشارد فلم يكن يعرف التعليمات التى يتحتم عليه تنفيذها فى مثل هذه الظروف ..

وتجمع العمال الذين يبيتون فى الحدائق واخذوا يطاردون « ثريا » وقد تسلح بعضهم بأسياخ من الحديد ..

وجرت « ثريا » امامهم وكانت تتثاقل بجسدها الذى يزن اكثر من خمسة اطنان حتى نزلت الى بركة عادية المياه وغطست فيها !!

ولكن كيف خرجت « ثريا » من حظيرتها ؟ .. يقول العمال الذين ادلوا بأقوالهم للبوليس .. ان الباب الخلفى للحظيرة كان مغلقا وقد ثبتت خلفه عارضة من الحديد تمنع فتحه .. ثم ان هذا الباب يفتح عرضيا بالزلاقة على عجلات حديدية ضخمة ..

وبالتالى فهناك استحالة مادية فى ان تتسرب « ثريا » دون أن يرفع احدهم

عارضة الحديد التى تقفل الباب ..

وثبت من المعاينة التى أجراها البوليس .. ان « ثريا » اصطدمت بالصندوق الخشبى الذى كان معدا لنقلها الى الاسكندرية اثناء خروجها .. وكانت آثار الطين والماء ما تزال رطبة جوانب الصندوق عند اكتشاف الحادث

وفى هذا يقول الصول طلب حمودة رئيس نقطة بوليس الحدائق .. ان آثار الماء والطين اثبتت لنا ان « ثريا » تسربت من حظيرتها بعد الفجر بقليل .. وقد ظلت اكثر من ثلاث ساعات تتجول فى الحدائق دون أن يشاهدها احد حتى اكتشف امر هربها !

طريقة الاذلال لصيد ثريا

وعندما وصل اللواء النجومى الى الحدائق فى الساعة السابعة والنصف صباحا تبين له ان المسئولين بالحدائق يتبعون وسيلة غير مجدية لاخراج « ثريا » من البركة التى غطست فيها ..

وكانوا يستعدون لاقامة سياج من الحديد حول البركة كاملها حتى يحصروها

العامل امين .. قال انه اطلق ... على ثريا ويتساءل كيف خرج...

اصطدمت ثريا بهذا الحاجز فالتوى تحت ثقل جسمها الذى يزيد على خمسة اطنان

اشتد بها الجوع .. فوضع المسئولون طعامها فى الطريق من بركتها حتى حظيرتها .. ولما خرجت اسرعت الى بيتها تحتمى فيه ..

الحرية هى الأخرى!

المجهول الذى فتح لها الباب !

بداخلها حتى اذا جاءت امكن السيطرة عليها ونقلها الى حظيرتها ..

وخلع اللواء النجومى جاكتته وشمر عن أكمامه .. وهو يروى لاخبار الحديقة كيف كانوا يخرجون للصيد فى جنوب السودان للنص ما هو اكبر واخطر من فرس النهر ..

ثم امر باغلاق ابواب الحديقة لمنع الزائرين من التردد عليها حماية لهم فيما اذا تهيجت أنثى فرس النهر او حاولت الهرب من محاصريها ..

٢٥ عاملا يحاصرون فرس النهر

وسد طرق البركة نزل ٢٥ عاملا يمسك كل خمسة منهم قطعة من سياج حديدى .. وبدأوا يسيرون فى الماء وهم يدفعون الاسياج الحديدية امامهم حتى حاصروا فرس النهر فى مساحة ضيقة بعد أكثر من خمس ساعات ..

وكان الذعر والخوف قد سيطر على « ثريا » فاتخذت لنفسها موقف الهجوم باعتباره احسن وسائل الدفاع ..

وكررت هجماتها على العمال المشتغلين بحوضها .. وفى احدى المرات اصطدمت بالسياج فقلبت عاملا على ظهره !!

النجومى يريد النزول الى الماء

وكان اللواء النجومى يراقب عملية الحصار فلما شاهد هذا الحادث خلع حذاءه واخذ يستعد للنزول الى الماء ليعاون الحراس لولا ان منعه الاطباء خشية أن تصيبه ثريا بسوء ..

ويقول الدكتور حماد .. انه لن ينسى فى حياته نظرة الالم التى تجسمت على وجه اللواء النجومى فقد كان التأثر باديا على وجهه وكان فى عينيه بريق عجيب .

فقد كانت « ثريا » فى أشد درجات الهياج والثورة وخشى أن تنال احد العمال بالاذى ..

ثم روى قصة « سيد شلطة » القديم .. وكيف عقر حارسه منذ ثلاث سنوات فأصيب بالتسمم ومات بعد عدة أيام .

وبعد أن استكمل حصار ثريا بدأت التعليمات تتوالى على المسئولين ... وكانت كلها تهدف الى تأمين حياة المترددين على الحدائق اولا .. ثم حياتها التى تقدر بنحو ٨٥٠ جنيها ثانيا ..

ومن هذه التعليمات ..

- اغلاق الحدائق فى اليوم التالى حتى يتم اخراج ثريا ونقلها الى حظيرتها
- محاصرة حدائق الحيوان بقوات من البوليس المسلح استعدادا للطوارئ
- مبيت اللواء النجومى ومعه الاطباء فى الحدائق لمراقبة الحالة ..
- عدم السماح للعمال بالانصراف حتى يزول الخطر ..
- اطلاق الرصاص على «الريانه» وقتلها اذا لم تخرج فى خلال ٤٨ ساعة ..

وفى المساء وصل الاستاذ محمد البيلى مدير الجيزة ليطمئن على تعاون بوليس بندر الجيزة مع المسئولين فى الحدائق .. وجلس مع اللواء النجومى على الارض بالقرب من بركة الماء حيث تختفى ثريا .

تصرخ من الجوع فى الماء

وبدأ الجوع يظهر على «الريانه» فأخذت تصرخ فى الماء بطريقة فهم الصياد القديم معناها ..

والتفت الى من حوله من الاطباء وقال لهم .. أراهن بأنها ستخرج قبل ساعة ولن تبيت الليلة فى الحدائق !!

وفعلا .. خرجت « ثريا » ووقفت على شاطئ البركة .. واختفى الجميع فى ظلال الاشجار حتى بدأت تتجه نحو حظيرتها .. وعندئذ اندفع الاطباء والعمال نحوها وفى مقدمتهم اللواء النجومى حتى ضيقوا عليها الخناق فأسرعت الى حظيرتها واختفت فيها ..

قصة اخرى .. من الاسكندرية

وانتهت هذه القصة لتبدأ قصة اخرى قصة ثراء بلدية الاسكندرية «الثريا» .. ويقول الدكتور محمد فتحى مرزوق الطبيب البيطرى بالبلدية ان حدائق النزهة دفعت ٨٥٠ جنيها ثمنا للثريا .. ومنذ أسبوعين دفعت ٧٠٠ جنيه ثمنا لفرس نهر آخر هو « سيد » ..

وعندما نقل « سيد » الى الاسكندرية ظهرت عليه آثار الوحدة وامتنع عن تناول طعامه .. واعتقد الاطباء أن مرضه يرجع لتغير بيئته ..

ولكن صيامه طال اكثر من أسبوع وخشوا على حياته مما دعاهم للاستفسار من حدائق الجيزة عن سبب علته ..

واضطرت حدائق النزهة أن تدفع ٨٥٠ جنيها ثمنا للثريا بعد ان عرفوا فى الاسكندرية أن سيد كان زوجها وانه لم يمتنع عن تناول طعامه الا احتجاجا على حرمانه من زوجته « ثريا » ..

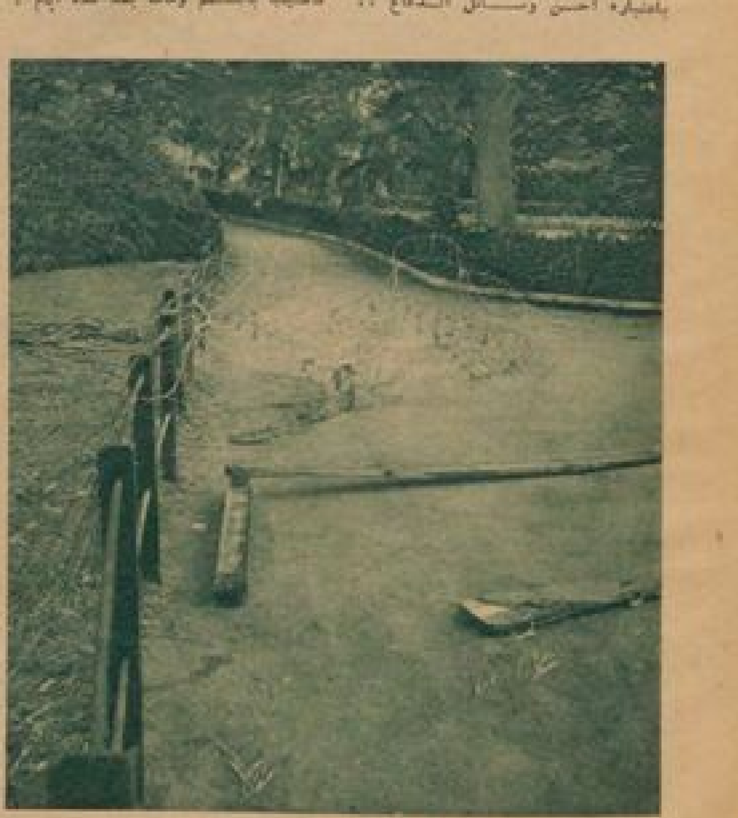

حواجز الاسلاك الشائكة التى وضعت فى طريق ثريا حتى تتم محاصرتها فى البحر والبر

١٠٣ سيّارة جديدة تسيّرها شركة «مينا» على المجموعة الأولى من خطوط مدينة القاهرة

شاء الله القدير ان يجعل من شهر يوليو سنة ١٩٥٣ – كما جعله في سنة ١٩٥٢ – مصدر خير وطالع يمن على الامة المصرية الكريمة ، ففي مثل هذا الشهر من السنة الماضية ضرب الجيش ضربته القوية التي اطاحت برأس الظلم والفساد ، وشتتت اعوانه من مستغل النفوذ وعباد المال والسلطان ، فتنفس الناس الصعداء ، ورفعوا كلهم شكرا لله على هذا الفضل العظيم .

وفي هذا الشهر أراد الله ان يسبغ على الشعب المصري نعمة اخرى ، بتحرير مدينة القاهرة من تحكم الشركات الاجنبية في مواصلاتها وابتزازها اموال القاهريين واستنزاف دمائهم منذ امد بعيد ، ولقد تمت هذه النعمة كما تمت اختها السابقة على يد ابطال مصر ومحرريها من الهوان والاستعباد والذين فتحوا امام المصريين ابواب العمل النافع ودفعوا شبابهم الى اقتحام ميادين كان آباؤهم في الزمن الماضي يخشونها ولا يجرؤون على اقتحامها ، ومن اول الشباب المصري الذي خاض غمار الحياة العاملة الحرة المنتجة هؤلاء الاشقاء الخمسة الذين كونوا شركة « مينا » ، فلم يدخروا وسعا في القيام بالاعباء التي القيت على عاتقهم ، ولم يقصروا في بذل مال او جهد لينهضوا بأمتهم ، ويضربوا للعالم مثلا على ان عهد الحرية كما اخرج الابطال في الحرب ، اخرج الابطال في ميادين العمل والمال ، فقد تسلم هؤلاء الابطال شركة الامنيبوس العمومية (ثورنيكروفت) جثة هامدة ، بعد ان تحكمت في مواصلات القاهرة حوالى ربع قرن وملأت خزائن اعضائها من اموال المصريين واضاعت عرق جبينهم هباء ، وارادت ان توقع الحكومة المصرية في مأزق حرج في نهاية سنة ١٩٥٣ ، وبعد ان احجمت جميع الشركات عن بعث الحياة في الموتى ، اقدمت شركة « مينا » لتبعث الحياة في الميت ففعلت فعل الطبيب الماهر العالم المتخصص في تشغيل القلب بعد وقوفه ، فصبرت وصابرت وجاهدت حتى استطاعت ان يعيش الميت الى يوليه سنة ١٩٥٣

ثم بعد ذلك تقدمت لتحل محل الشركة البائدة فنجحت في الاستيلاء على المجموعة الاولى من خطوط الاتوبيس بمدينة القاهرة وهي خمسة خطوط :

الاول خط رقم ١ – من مصر القديمة الى ميدان باب الحديد

الثاني خط رقم ٢ – من جامع عمرو بن العاص الى الدراسة

الثالث خط رقم ٣ – من ميدان المماليك البحرية بالروضة الى ميدان باب الحديد .

الرابع خط رقم ٤ – من ميدان جامع عمرو بن العاص الى « دير الملاك » (طريق السلخانة)

الخامس خط رقم ٥ – من ميدان الامام الشافعي الى شبرا .

وستسير على هذه الخطوط مائة سيارة وثلاثا بحيث يكون بين كل سيارة واخرى مدة لا تزيد على ثلاث دقائق ، وقد استحضرت الشركة لهذه الخطوط حوالى الخمسين سيارة ديزل كاملة الصنع من المانيا ، والباقي تم صنعه بمصانعها بمصر الجديدة بأيد مصرية صميمة ولا تقل هذه السيارة المصرية جودة عن سيارات المانيا .

ويسر ادارة الشركة ان تعلن في هذه المناسبة السعيدة انه لاصلة لها بأي شخص آخر ولا بأية شركة أخرى كما يدعى عنها ، ولكنها ولله الحمد تكونت بمجهود هؤلاء الاشقاء الخمسة ، بفضل التضامن الاخوى الذي ساد بينهم وروح التضحية التي عرفت عنهم ، خصوصا انهم جميعا من خريجي الجامعات المصرية ، فمنهم المحامي ، والمهندس ، والمحاسب والخبير المالي وهكذا تجمع لديهم من فضل الله عليهم مختلف الكفاءات مما ساعدهم على النهوض بهذه الاعباء .

حضرات اصحاب ومهندسي اوتوبيس شركة مينا ، بعد الانتهاء من تجهيز السيارات اللازمة لمجموعتهم .. والتي ظهر بعضها في بعض هذه الصور

عمال الشركة منتشرين حول السيارات فرحين مبتهجين ..

بعض السيارات التي اعدتها شركة مينا لتسير اليوم (اول يوليه سنة ١٩٥٣) على خطوط المجموعة الاولى التي رسي عليها مزادها .

تمثال الملك خفرع الذى بنى الهرم الثانى **يرشحه امين المتحف المصرى لميادين القاهرة**

تمثال لتحتمس الثالث ، واحد من التماثيل **التى يجب ان توضع فى الميادين ..**

تمثال رمسيس الثانى ، ماض مجيد **يصلح لان يوضع فى ميدان من الميادين**

توت عنخ آمون ، كل الشعب يعرفه ولكنه لايراه فلماذا لايوضع امام الشعب

لماذا لا تخرج هذه التماثيل الى شوارع عاصمة الجمهورية

هذه القاهرة ، عاصمة الجمهورية اصبحت ميادينها فى حاجة الى الكيف من اولئك الذين سجلوا صفحات ذهبية من البطولة والقوة والدهاء .. وتاريخ مصر القديم حافل بهؤلاء الفراعنة الذين حكموا الشرق ، واستطاع كل منهم ان يخلد اسمه فى كتب التاريخ .. وفى دار الآثار وغيرها من الاماكن التى تضم أروع التماثيل والقطع الفنية التى صنعها فنانون مصريون منذ آلاف السنين .

ولا تزال تحتفظ بروعتها وتشهد بعظمة الفن المصرى . هذه القطع الفنية الرائعة التى حكم عليها بالسجن المؤبد . فلماذا لاتخرج الى الميادين والمتنزهات العامة لتروى قصص البطولة والقوة والدهاء لافراد هذا الشعب ؟

خمسة تماثيل .. خمسة عظماء !

وفى القاهرة ميدان من اهم ميادينها هو ميدان لاظوغلى .

وقد سمى هذا الميدان الذى يتوسط الوزارات ودور الحكومة باسم لاظوغلى .. ولاظوغلى تركى اجنبى لم يصنع شيئا فى تاريخ مصر ، الا انه الفنانون عناوين المكرمة .. وهذا التمثال بالذات الذى صنع له بعد وفاته ، قيل انه اخذ لرجل مصرى سقاء ، كان يشبه لاظوغلى الى حد ما ..

ويقول الدكتور عبد المحسن الخشاب الامين بالمتحف المصرى : انه يرشح تمثال امحتب بدلا من تمثال لاظوغلى هذا .. فقد كان امحتب رئيسا للوزارة ، وكان مهندسا ومشرعا وطبيبا وموسيقيا ايضا !

وهو يرشح ايضا لميادين القاهرة اربعة تماثيل اخرى ، اولها تمثال للملك خفرع الذى بنى الهرم الثانى ، وثانيها تمثال لتحتمس الثالث الرجل الذى يسميه علماء التاريخ نابليون الفراعنة ، وهو اول ملك مصرى يغزو الشرق ، ويضم ارض الشام والعراق ويصنع من مصر امبراطورية واسعة الارجاء .. وقد حكم تحتمس الثالث هذه الامبراطورية حوالى اربعين سنة .

وثالثها تمثال لرمسيس الثانى .. وهو من أعظم الرجال العسكريين الذين حكموا مصر ، وقد افنى حياته كلها فى الحروب ، حتى انه لم يجد وقتا يشرف فيه على صنع التماثيل التى تخلد عصره .

اما التمثال الرابع الذى يرشحه الدكتور الخشاب ، فهو تمثال اخناتون – زوج الملكة الحسناء نفرتيتى – وهو يقول : ان اخناتون ، أول رجل أحدث انقلابا فى الشعائر الدينية .. فقد كان أول من نادى بالتوحيد .. وكان قدماء المصريين من قبل يعبدون مجموعة من الآلهة ، فجاء اخناتون وركز عبادته فى قرص الشمس وحده .. ولهذا أطلق عليه اسم اخناتون الذى يعنى قرص الشمس !

الثورة يجب ان تخلد !

وتقول الآنسة ضياء أبو غازى امينة مكتبة المتحف المصرى : انها لاتوافق ابدا على انتهاك حرمة هؤلاء الملوك العظام من الفراعنة بنقل تماثيلهم الى الميادين العامة .. ويجب أن نوفر لهم الاحترام الكامل والاجلال ، بأن يسعى اليهم الشعب المصرى بين حين وآخر ليحتل مجال العظمة !

ثم تقول :

– ان اردتم ان تعمروا الميادين والمتنزهات بتماثيل ، فاصنعوا لها شيئا حديثا يتفق والثورة التى قامت بها مصر ، فهى فى حاجة الى تخليدها وتذكير الناس بها فى كل وقت .

تمثال لا نظير طوله ستة امتار

وقالت الآنسة مرجريت دوس الامينة بالمتحف المصرى : ان قلبها يتمزق عندما تفكر فى اخراج اية قطعة من هذه القطع الفنية الرائعة الى الطريق !

واذا كان لابد من وضع تماثيل الفراعنة عظماء مصر من الذين قاموا بأعمال مجيدة ، فانى اقترح نقل تمثال رمسيس الثانى الذى يبلغ طوله ستة امتار ، وهو لايزال مستلقيا على الرمال فى بلدة ميت رهينة بجوار سقارة .. وهذا التمثال على ضخامته وعظمته لا يزوره الا القليلون جدا من العلماء الذين يذكرونه بين الحين والحين !

وتقول الآنسة مرجريت : ان هذه التماثيل عديدة منتشرة فى اماكن مختلفة من البلاد

والد اخناتون ووالدته .. مكتوب قاعدة لكى يشيا فوقها ، فى وسط ميدان كبير .

فرقة المقاومة تزحف وراء دودة القطن في الحقول بين الاعواد المتمايلة ، ان ترودحر في يد هؤلاء الرجال

وزير الزراعة يتحدث عن الحرب!

الخطر يتراجع أمام فرق المقاومة!

ان المبنى الاصفر الذى يقع فى طرف مدينة القاهرة ، والذى تحيط به المزارع الخضراء ، وتحتله وزارة الزراعة ، يعيش اليوم اشبه بقلعة حربية . يسكنها رجال عسكريون تدور عقولهم ، ويسهرون الليالى من اجل التفكير فى كسب معركة الحرب التى اعلنوها منذ ايام .

وفى كل يوم ، وفى حجرة وزير الزراعة تدور الاجتماعات ، ويمتلىء جو الحجرة باصوات المناقشات المرتفعة بين المجتمعين .. وبين الحين والحين يرتفع صوت وزير الزراعة قائلا للمجتمعين : استمعوا .. لقد اعلنا الحرب على دودة القطن . ويجب ان ننتصر فى هذه الحرب .. ان الاصابة بقطع دودة القطن هذا العام اشد منها فى الاعوام السابقة ، والديدان الزاحفة قد وصلت مبكرة .. والمعركة معركة ايام بل ساعات ، وايامها الاولى هى التى تفصل بين النصر والهزيمة ، وبين الافراح والدموع .

ولا بد ان تبدأ المعركة حالا قبل ان يتحول الخطر الزاحف تحت الاوراق الى خطر زاحف نهم يقضى على الميدان الخضراء التى تنتهى بتاج ابيض والتى تتمايل مع نسمات الريح ، ويقضى على امال الفلاحين التى رووا بها هذه الميدان

بداية المعركة :

وهكذا يفتح باب وزير الزراعة ، ويخرج المجتمعون .. وكيل الوزارة ، ومدير مصلحة وقاية المزروعات ، والمختصون فى قسم الحشرات ، والمختصون فى شئون زراعة القطن .

ويخرج وزير الزراعة ، وتبدأ حملات الهجوم لا على الدودة ، ولكن على من يقاومون الدودة .

حملات تفتيشية سرية لا يعرف خط سيرها الا الوزير وحده .. ويتوجه الوزير الى البحيرة .. وفى الطريق يشاهد الوزير فرسان البوليس ، ويسأل عن السبب ويأتيه الجواب : .. ان وزير الزراعة فى طريقه الى البحيرة ..

ويتطلع الوزير الى السائق ويقول : الى القرية ..

ويصل الوزير الى القرية ، وينزل فى حقول القطن ، ويقلب الاوراق الخضراء ، ويلتقط المصاب منها ، ويصيح فى الفرق التى تتولى عملية المحافظة على هذه الاوراق ، وتدوى الان الصفير ، وتنطلق رشاشات الموت على الديدان .

مقاومة تحت ظل الشجر !

ولاول مرة عرف المسئولون السر فى انتصار الدودة فى الاعوام السابقة .

لقد كان المسئولون السابقون يصدرون اوامرهم من خلف مكاتبهم الفخمة فى القاهرة .. وقد تصل هذه الاوامر ... الى ... والخولى والملاحظ ..

والخولى والملاحظ هما المسئولان عن مراقبة فرق المقاومة ، وهما كذلك المسئولان عن كل الخراب الذى يحل مع مجىء دودة القطن .

لقد كانت فرق المقاومة تجلس تحت ظل الشجر ، وكان الخولى والملاحظ يجلسان على المقهى يشربان الدخان ، ويجلس واحد من افراد المقاومة على الطريق ومعه صفارة يطلقها عندما يرى سيارة المهاون او المفتش .. وعندما تنطلق هذه الصفارة يتغير كل شىء فى المسرح الواسع .. فرق المقاومة تترك ظل الشجر ، وتقف بين اعواد القطن والخولى والملاحظ ينتفضان من كراسيهما وينطلقان بجوار فريق المقاومة ، ويصيح الخولى ، ويصرخ الملاحظ ، وينزل المفتش من عربته اللامعة ، وينظر الى المعركة الزائفة ، ويبتسم ، بل قد يشد على يدى الخولى مهنئا ، ثم يعود بعد ذلك الى عربته .. ويعود الخولى والملاحظ الى المقهى وفرق المقاومة الى الجلوس تحت ظل الشجر ، وصاحب الدورية الى الجلوس على الطريق ، وفى فمه صفارة يطلقها عندما يلمح سيارة المفتش او المهاون ، وعرف المسئولون هذا العام كل ذلك .. وذهب المفتشون فى سيارات مختلفة ودارو حول الحقول ، واستطاعوا ان يسألوا الرجل الذى يجلس على الطريق بصفارته واستطاعوا بعد ذلك ان يفاجئوا الفرق الجالسة تحت ظل الشجر والخولى والملاحظ امام المقهى .

الدودة من عند الله !

ويعود الوزير الى مكتبه ويضرب كفا بكف ويسأل لماذا ؟

لماذا يواجه بعض الفلاحين الامر بمثل هذه السهولة ؟

الفرق الحكومية تجمع اللطع فى حقولهم وتكافح الخراب الذى يهدد اموالهم ، ولكنهم لايكلفون انفسهم عناء السير وراء هذه الفرق لحثها وتشجيعها ، ولولا انها تابعة للحكومة لكانوا طردوها من اراضيهم

والسبب فى كل ذلك هو الجهل الذى يسيطر على عقول هذا البعض ، والذى يجعلهم يعتقدون ان الدودة شىء من عند الله ، وانه لا يجوز لهم ان يقفوا امام ارادة الله .

من اجل العلم !

وتبدأ وزارة الزراعة فى ترتيب حملة جديدة .. حملة لا تكون غرضها المخالفات للفلاحين الذين يخالفون تعليمات الحكومة ولكن هدفها الارشاد والتعليم ، وتصبح لشاوية الجهل التى تظلل عيون اصحاب الجلاليب الزرقاء ، ويعرفون بعدها ان خيرات الارض الطيبة كلها لهم ، وانهم هم وحدهم الذين سيجنون الخير او الشقاء ، وهم وحدهم الذين سيلبسون الجلاليب الخضراء ، ويقيمون الافراح ، او يعيشون عاما اخر فى اثواب العام السابق البالية .

الحرب لن تنتهى !

ويتكلم الفلاح صاحب الارض وصاحب الاعواد التى تنتهى بتاج ابيض والتمايل مع نسمات الريح ويقول انى اعلم تماما ان ... من عدوى الدودة ، وان العرق الذى يسيل من جبينى وينسكب على هذه الارض يذهب طعاما لهذه الدودة اللعينة

ويتطلع الفلاح ناحية فرق المقاومة ويقول : ولكنهم لا يعملون شيئا ، لان الامر لا يهمهم

ويسمع الوجه من مفتشى الزراعة كلام الفلاح ، ويتطلع فى غضب ويقول : اننا

احدى اوراق القطن التى اصيبت بلطع .. ان وزارة الزراعة قد تحولت الى قلعة حربية من اجل هذه الاوراق

نحترق من العمل .. اننا نبدأ فى الثامنة صباحا وننتهى فى الثامنة مساء .. ومصيبة هذه الدودة انها لا تصيب القطن فقط ، ولكنها تصيب كل شىء ، وتأكل كل شىء البرسيم ، والخضراوات ، والبنجر ، واعواد الملوخية وحشائش الارض ، حتى النخلة .

وتستمر المناقشات بين الفلاح ، وبين هؤلاء الذين اخذوا على عاتقهم مهمة انقاذ ذهب مصر الابيض من ديدان مستعمرة يعيش فى جوفها الخطر الكبير .

ولقد ساعدت الظروف وزارة الزراعة عندما انخفضت درجة الحرارة والجفاف ذلك لان دودة القطن لابد لها من درجة حرارة ورطوبة لكى تستطيع ان تعيش وتواصل زحفها .

ولكن الظروف وحدها لايمكن الاعتماد عليها ، وتضاربت المراهنات بين الاخصائيين فى وزارة الزراعة ..

ان بعضهم يقول ان الخط البيانى الذى يسجل مدى الخطر سوف يرتفع مرة اخرى ، ولكنهم لا يرجون ان تتحقق نبوءتهم

وبعضهم يقول بل ان الخط البيانى سوف ينخفض امام الاستعدادات الضخمة التى تقوم بها وزارة الزراعة ..

ووزارة الزراعة تحاول ما استطاعت ان تقف امام هذا الخط البيانى الرفيع وقد الغى الوزير جميع الاجازات ، وجميع موظفيه يقول لهم : اننا فى حرب .. حرب لن تنتهى ...

حبات البنجر ، لم تتركها الدودة سليمة

رشاش الموت ينطلق ليهلك الديدان ...

القاهرة تهرع إلى النيل كل مساء!

رفعت عاملة الدليل سماعة التليفون في الاسبوع الماضي لتجيب على سؤال احدى المشتركات ..

وقالت صاحبة الصوت الذي يسأل : اريد ان اعرف من المسئول عن هذا الحر الذي اجتاح القاهرة هذا الاسبوع !

وضحكت عاملة الدليل اعصابها .. وبدت قليلا ثم عادت تقول لصاحبة الصوت : ليس له رقم في الدليل .. واغلقت التليفون ..

الفصل الاول من جهنم !

ولقد تعودت القاهرة ان تعالج نفسها ، وتعود القاهريون ان يتكفلوا على انفسهم حين يؤكدون في كل صيف ان هذا الحر لم تشهده القاهرة من قبل ..

ولقد قيل في العام الماضي ان موجة الحر التي اجتاحت القاهرة لم يكن لها مثيل في كل عام مضى ..

وقال القاهريون هذا العام كذلك ان موجة الحر التي تعيش فيها المدينة هذه الايام .. لم تشهدها القاهرة من قبل ..

وسوف يأتي الصيف القادم .. وستتواتر اصوات القاهريين مرة اخرى .. مؤكدة ان حر هذا العام .. العام القادم .. لم تشهده القاهرة من قبل ..

والسبب في كل مرة ان القاهرة لم تعترف ، وربما لن تعترف ، بأن الصيف هو الفصل الاول من مسرحية جهنم الحمراء ..

وبان مصر .. وان كانت جنة الله في ارضه .. فهي كذلك قطعة من العالم تدور امام فصول العام الاربعة .. ومن بينها فصل الصيف .. والحر والعرق ..

عندما يغلق الباب الحديدي !

ومع ذلك فان الذي لا شك فيه هو ان الصيف الذي تعيش فيه القاهرة هذا العام صيف غريب ..

لقد اعتادت العاصمة الكبيرة من قبل ان تغلق ابوابها ودواوينها ووزاراتها ، وان تنتقل مع حكومتها هربا من امواج الحر وسنابله في الاسكندرية !

واعتادت العاصمة الكبيرة كذلك ان تشهد امواج الاثرياء والاغنياء ، وهم كثيرون في القاهرة ، يحزمون حقائبهم وامتعتهم .. ثم يغادرونها الى ربوع سويسرا .. وشواطئ ايطاليا .. وملاهي فرنسا .. وجبال لبنان وبيروت ..

ولكن العاصمة الكبيرة تشهد هذا العام شيئا جديدا ..

لم تغلق الوزارات ابوابها !

ولم تنتقل الحكومة الى الاسكندرية !

ولم تعد هناك امواج ترفع المراوح ايديهم تحية لمصر .. ثم يغادرونها الى الخارج ..

ذلك لان الباب الحديدي الذي يفصل بين مصر والخارج قد اغلق .. ولم يعد يسمح بالخروج منه الا للمرضى .. ولاصحاب الحاجات الضرورية ..

اسلحة المرطبات

وهكذا وجد القاهريون انفسهم اشبه بسجناء عن اللبنان .. لا يعرف اين يختفي ..

وبدأ صراع جبار بين سكان المدينة الكبيرة .. وبين نيران الحر الملتهبة .. صراع استعملت فيه جميع انواع المرطبات .. وجميع المثلجات .. وجميع الوسائل التي يمكن بها تخفيف هذه الموجة الجبارة من الحر ..

والارقام وحدها تستطيع ان تثبت هذا الصراع الكبير ..

- تستهلك القاهرة كل يوم حوالي ٢٥٠ الف بطيخة .
- وتستهلك كذلك ١٨ الف لوح من الثلج .
- وتستهلك نصف مليون زجاجة غازية في اليوم .
- ثم ٤٠٠ الف متر مكعب من الماء .

وفي كل منزل .. وفي كل مكان .. مروحة تدور فوق المكاتب ، وفوق الجدران .. ومع ذلك فان موجة الحر لا تزال هي المنتصرة .. ولا يزال القاهريون يسحون في بحر من عرق هذا الصيف .

صيد السمك من النيل ...

النيل السعيد

ولقد اعتاد الذين اجبرتهم الظروف على البقاء في القاهرة .. ان يهربوا من نيران الصيف في حمامات السباحة المنتشرة في المدينة .. وفي الاندية المنتشرة التي تضمها .

ما هذا العام .. فان حمامات السباحة لم تجد رواجا مثل الاعوام السابقة .. والشواطئ لم تعد تشهد العدد الضخم من الهاربين الذي كانت تشهده في الاعوام السابقة .

ويعلل احدهم السبب في ذلك بانه الرغبة في الاقتصاد .. اقتصاد نفقات حمام السباحة والاقتصاد في مصروفات الشواطئ .. وهذا وذاك قد اصبحا اليوم من المصروفات الكمالية .

وتهرب القاهرة من الحر هذا العام الى شواطئ النيل وبين ورود المتنزهات الجافة ..

والحقيقة الكبرى التي يجب ان تقال ، هي ان وزارة الشئون البلدية قد استطاعت ان تعمل شيئا هذا العام لمن ينقذ هؤلاء الهاربين من وجه الحر في العاصمة ..

لقد اضاءت الانوار في المتنزهات حتى الساعة الحادية عشرة مساء .. واقامت ملهى كبيرا .. واشتركت في سهرات الاندلس .. ولكن كل ذلك لا يكفي .. ذلك لان وزارة البلدية لم تستطع بعد ان تدير رأسها وتتأكد من ان هناك نيلا مسعدا يمكن ان تستفيد منه ..

وفي اكثر بلاد العالم الهادئة يجري وتشق المدن انهارا اصغر كثيرا من نهر النيل .. ولكن هذه البلاد استطاعت ان تستفيد من انهارها الصغيرة .. وان تجعل سكانها يحسون بجمال انهارها .. الا مصر !!

مصر وحدها هي التي تترك نهرها ينساب في وسطها دون ان تحس به ..

ومصر وحدها هي التي تترك نهرها ينساب في وسطها دون ان تفكر في عمل زرعات نبيلة فوق مياهه .. او كازينوهات عائمة يحس منها المصريون بجمال الطبيعة .

لوحة الهروب

وثمة مقاعد ومنور تلتقطها القاهرة كل يوم ..

قوافل عربات الاطفال الصغيرة تسير في هدوء على شاطئ النيل في الزمالك !

وقوافل الدراجات تخترق الشوارع في هذه المدينة !

والوان الزهور المتوزعة من الفتيات تتمايل في تجوال بين حديقة الاندلس والعرض ذراعى ..

وسحاب الجلابيب البيضاء .. والملاءات السوداء .. يجلسون في حلم على شاطئ النيل امام الاندلس وحديقة الحيوان .. والقوارب الصغيرة تتنشر على صفحة النيل !

ومثل الفتيان الصغيرة تتجمع امام الشاطئ .. وفي يد كل واحد منهم بوصة صفراء تنتهي بخيط ينزل في المياه .. وتعلق عيون يعقبان عالقة بقطعة الفلين العائمة فوق سطح الماء في انتظار الصيد ..

وتتجمع الصور .. وتتجمع المشاهد لتكون لوحة كبيرة واحدة .. لوحة الهاربين من جحيم القاهرة ونيران الحر ..

قوافل .. وسهرات

وعندما تغرب الشمس .. وتهدأ الامواج .. وتلمع الاضواء .. تبدأ سهرة المساء لهؤلاء الهاربين من الحر ..

وسهرة المساء تختلف باختلاف طبقة الهاربين ..

الاغنياء يسهرون في سميراميس وفنادق الجزيرة والاوبرج ..

والآخرون يسهرون في الكازينوهات القليلة المنتشرة على النيل .. وتحت الاشجار امام الماء التي هداهن من عناء النهار ..

وفي المساء كذلك تبدأ قوافل جديدة .. قوافل العشاق وباعة الغرام .. وبعض هذه القوافل يحشر افرادها في عربات لامعة تخترق شوارع الهرم والجزيرة ..

وبعضها يسير على الاقدام ، ويختفون في الاشجار الملتفة .. والبقعة المظلمة التي لم يمسها نور ..

وفي الليل تبدأ المناجاة .. مناجاة الزمن لربه .. ومناجاة العاشق لمن يحبه .

ويمر بائع وفتاه .. والاب يبحث عن ابنه ويسأل .. النيل لمن يسمع العرق .. وتمر مجموعة اخرى من الشبان وتخترق الابادي المتشابكة .. ويرتفع صوت الفتاة وهي تقول بالفرنسية .. ولكنني اقول لا ..

وتبتعد مجموعة الشبان .. وتمتد الابادي لتتشابك مرة اخرى .. وتعاود قافلة الهوى الصغيرة طريقها الى الامام هربا من الحر والنور .. ومن عيون الناس .

شاطئ النيل : الهاربون من الجحيم يتنزهون في الـ...

تمثال الطب الذى دفنته وزارة الصحة

لتمثال الطب يكافح مرض الدرن وجهل وزارة الصحة .. !

بقلم الملاخ

● .. « فتحي محمود » مثال مصر الشاب ، يقف ومن حوله بعض علامات الاستفهام ، أمام مشكلة حائرة ..

واعتقد أن الرجل الوحيد الذي سيهتم بحلها هو الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة ، بعد أن نعرضها على الرأي العام ..؟!

اما هذه المشكلة فهي عجيبة فعلا اذ تدل على التسرع في جو النفاق ليس الا .. !

وتبدأ القصة بأن الحكومة قبيل عصر النهضة ، كانت قد كلفت فتحي محمود بأن ينحت تمثالا يمثل الطب على أن تقيمه رمزا لمكافحة الانسانية لمرض الدرن ، وذلك في حديقة مستشفى القصاصين .. ومن ثم تفاهمت معه على المبلغ ودفعت للتمثال ٢٠٠٠ر٢ جنيه .. والى هنا ليس في القصة غريب !..

ثم تقوم الثورة وينادي بعض الناس بأن التماثيل السابقة رجس من عمل الشيطان ، فلاتقربوها ولا تقيموها .. وفعلا توقف كل شيء .. بدون تفكير .. هل يوجد من بين هذه التماثيل مجموعات عامة تمثل الانسانية ام لا ؟ .. وهكذا طبق هذا القرار على تمثال الطب .. الذي دفع ثمنه فعلا .. وسوف لا يرى الا ظلام مخازن وزارة الصحة ..

ترى ماذا تخسر وزارة الصحة من اقامة هذا التمثال — وهي صاحبته الآن — في ارجاء او حدائق أي مستشفى كبير لها اذا كانت القصاصين لاتستحقه !

وماذا يضير وزارة الصحة أن تضع رمزا لرسالتها ممثلة في الطب وهي تنقذ الانسانية ..

وماذا يضير وزارة الصحة اذا امتنت بأن تكسب او تضيف لونا من الجمال والذوق على مبانيها ومستشفياتها العامة .. واقرب دليل على هذا ما نشاهده في مستشفى مايو بامريكا.. منذ اسابيع ؟..

وبعد .. فهذه اسئلة يرد عليها وزير الصحة وحده ، ليس أمامي ، وانما امام الرأي العام بأن يقيم هذا التمثال في ارجاء أي مستشفى كبير من مستشفيات وزارة الصحة ومن حوله الحشائش الخضراء بدلا من هذه الأوراق الصفراء الملقاة هنا وهناك ؟!.

واعتقد ان في افق دكتور طراف وثقافته ، تصحيحا للاوضاع ، واحياء للجمال والحياة في المستشفيات خاصة واننا في عصر النهضة الجمهورية ... والتمثال يعبر عن الطب والانسانية.. في كل العصور !

الاول دائما ...

● ولنترك علامات الاستفهام والتعجب ما دام الدكتور طراف يبحث هذه المشكلة بين سطور المقدمة .. ولنرجع مع الايام لنرفع الستار مع الدهشات او الصرخات الثلاث التي يعلن بها فتحي محمود انه كائن حي موجود ابتداء من ٢٤ ابريل ١٩١٨ ولو ان طول اصابعه لم يتعد بعد ٢ سم !!..

وهي نفس الاصابع التي بدأت تنحت الاشخاص من الطين وهو جالس فوق العاشرة على درجات سلم منزله .. ثم بدأت هذه الاصابع تسرع الى الازميل لتتفنن في تكسير جلوده على انه ينحت او هكذا عبر به .. ويستمر الزمن .. ويشب الفتى ويتخرج من مدرسة الفنون التطبيقية وعمره ١٩ عاما حيث كان أول دفعته .. وقد حصل على ثلاث جوائز اولى ..

والغريب انه حصل على احداها وهو لم ينته بعد من دراسته بينما فاز استاذه بالجائزة الثانية ؟ ومن ثم اخذت تتوالى الجوائز الاولى عليه بعد تخرجه ومعرضه الاول ايام الحرب حتى اصبح عددها ١٥ جائزة اولى محلية ورسمية كانت اولاها جائزة «مختار» واخراها بعض تماثيل الميادين .. لقد طالت اصابع الطفل وطالت معها تماثيل الطين .. واصبح شابا في الـ ٣٥ ، وله ثلاثة تماثيل للميادين.. الاسكندرية بميدان المحطة .. والنصب التذكاري لشهداء الجامعة .. وتمثال الطب بالقصاصين .. غير لوحات بارزة في المباني العامة .. كالغرفة التجارية ونقابة الصحفيين وغيرهما ... وله مشروعان جديدان احدهما للجندي المجهول مع دكتور سيد كريم ، وال كلفته به لجنة في رئاسة الجيش اختارته مع البكباشين المهندسين عمر وعلي نصار وجمال الدين عبدالر .. على ان يقام امام المتحف المصري وبمناسبة الجيش ، فقد سبق اشترك فتحي محمود مع الثاني عثمان ومنصور فرج في نحت الوح الخارجيه لنادي الضباط ..

اسلوب ...

ولن فتحي محمود يميل الى البـ التامه مع سهولة التعبير ، وهو يميـ الى تتبع المدرسة الفرعونية من العزوم وانحناء الخط ، والتركيز ، الانشاء الزخرفي ..

الفن للملايين ..

ويخطر لي ان السطور لم تنته بعد او ان رسالة « فتحي محمود » اخذت تبحث من جديد .. فسافر العام الماضي الى اوروبا في رحلة دراسـ على نفقته الخاصة ، وشاهد احد الاساليب الفنية لادخال في البرامج وسباكة التماثيل بالبرونز ، من اسـ علمية حديثة في آخر تطور لها

ورجع الى مصر ، وبدأ مشروعه الجديد في مصنع بلاط قديم في حدائق شبـ مساحته ١٥٠٠ متر لحوله الى مهبط الوحي والفن .. وبدأ الحياة فيه مع مساعده المثال هجرس ، وقد درس في القسم الحر في مصر وايطاليا . افران الكهرباء من فرنسا والمانيا وتجارب الالوان .. والاوام من الطمي الاسواني .. وعمال هنا وهناك لاخراج رسالته الشعبية الجديدة . الفن للملايين .. ليغلف افراد الشعب تحفا فنية وتماثيل باسعار شعبـ بسيطة.. بايد مصرية على ان يستغنى تدريجيا عن الآلاف من الكماليات الوارد من الخارج والتي ما تزال مصر العرفـ فيها الالوف.. حتى يتذوق ابناء مصـ الوانا من الفن.. حجبتها اللغة والزمـ عن بيئتنا المصرية ..

وبعد .. فهذه قصة فنان شاب هدف واضح غير الغرور ، أما هـ الهدف فهو خلق وعي فني شعبي عن طريق النحت !!

كمال الملاخ

نموذج اولي لمجموعة الشهداء

دار الخلود في ميدان التحرير
فتحي محمود مع سيد كريم

الفنانان فتحي وهجرس مع احد العمال
وخلفهما مئات من الاواني الشعبية الفخارية

نموذج من التماثيل التي ينتجها المصنع

نموذج لنصب الجندي المجهول .. فتحي محمود مع البكباشية

امام فرن كهربائي ..

الزواج مهنتي !

يطبع الآن في لندن كتاب بهذا العنوان كتبته « هيترجيتر » وهي سيدة شابة في السابعة والثلاثين من عمرها ، افتتحت في عام ١٩٣٦ ، برأس مال صغير ، مكتبا للزواج ، فتم حتى الآن بالمام أكثر من خمسة آلاف زيجة ، أي بمعدل زيجة كل يوم تقريبا .

ومن سجلات مكتبها الحافلة ، جمعت هذا الكتاب خلاصة تجاربها وآرائها ، وفيما يلي ملخصات مما كتبت .

لم يستطع أحد حتى اليوم أن يضع تعريفا جامعا مانعا لصفات الزوجة المثالية أو الزوج المثالي ، لأن الأذواق والأمزجة تختلف وتتطور عاما بعد عام ، والصفات والمميزات التي كانت مطلوبة ومشتهاة قبل الحرب الأخيرة مثلا ، أصبحت الآن غير ذات موضوع .

فمنذ حاولتي عام جمع أحد الكتاب ، الشبان المقدمين على الزواج بأن ينشدوا في المرأة صفات معينة ، رتبها لهم بحسب أهميتها فكانت : العفة ، والرزانة ، والنشاط والاقتصاد ، والنظافة ، والتدبير المنزلي ، والوداعة ، ثم الجمال !

أما عقب الحرب الأخيرة فقد قام أحد ضباط الطيران بعمل استفتاء بين زملائه عن الصفات التي يرون توافرها في شريكة حياتهم ، فخرج بنتيجة رتبت له هذه الصفات على هذا الوجه : الاخلاص — الصحة الجيدة — الجاذبية — التدبير المنزلي — المرح — الثقافة — حسن تقدير الأمور

وهكذا يختلف المثل الأعلى للزوجة ويتطور في نظر الرجال على مدى الأيام

وقبيل الحرب — حين بدأت ممارسة عمل — كان لسحر المرأة وفتنتها المكانة الأولى ، وكان الرجال — الى جانب هذا — يعزفون عن الحديث في موضوع اشتغال المرأة بعمل بعد الزواج ، كما لم يرد على لسان أحدهم ذكر موضوع التكوين الثقافي للمرأة .

أما النساء ، فكن لا يتطلبن في الرجل أكثر من قدرته على توفير حياة معقولة و (فتح بيت) مريح للزوجة . أما نوع العمل الذي يمارسه وضمانات المستقبل التي تحوطه فكانت هذه التفصيلات لا تهمهن كثيرا .

غير أن التغيير السريع الشامل الذي انتاب حياة العالم خلال فترة الحرب ، كانت له آثاره الواضحة في موضوع الزواج ، فبدأ (الرائع) الرالالي يطغى على الجمال المتلق الجميل ، وتوارت فكرة السحر والفتنة ، وأصبح ٨٠ ٪ من زبائننا الرجال يضعون في المكان الأول الصفات (العملية) حين يفكرون في الزواج ، وأخذوا يفضلون الزوجة التي تعمل بعد الزواج ولو لفترة معينة .

وطغى نفس التفكير على النساء ، فبدأن يبحثن عن الرجال ذوي الوظائف المستقرة المضمونة المستقبل ، وأصبحن لهذا يفضلن موظفي الحكومة على غيرهم .

غير أن فكرة الجمال ما لبثت أن عادت الى مداعبة أذهان المقدمين على الزواج مرة أخرى ، ولكنها لم تطغ على الفكرة العملية ، فأصبح الرجال يتطلبون في الزوجة أن تجمع بين الجمال وتحقيق التعاون العمل المشترك .

ويتزايد الآن بشكل ظاهر عدد عملائنا الذين يبحثون عن زوجة ذكية مثقفة (جامعية أو أمكن) تصلح لأن تكون زميلة وشريكة لزوجها قبل أي اعتبار آخر .

والشبان هذه الأيام يطلبون الكثير عن أزياء النساء وزينتهن ، وعندما يقول أحدهم أريد زوجة أنيقة تحسن اختيار ملابسها ، فانه يعني ما يقول جيدا ، ولا تقف معلومات الشبان (النسائية) عند هذا الحد ، بل تتعداه الى شئون المنزل المختلفة من طهي وكي وغير ذلك !

وقد لاحظ مكتبي في الأيام الأخيرة اتجاها جديدا نحو الثقافة الرفيعة ، فعملاؤنا يميلون الى الآداب والفنون العالية كالموسيقى والباليه ، وأصبح الواحد منهم يشترط توافر هذه الميول في شريكة حياته .

ومن النادر الآن أن يذكر أحد العملاء في شروطه ، اجادة الرقص ، بينما كان ذلك في مقدمة ما يذكره عملاء المكتب من الشبان في أيامه الأولى !

لقد مارست هذا العمل أربعة عشر عاما أتممت فيها خمسة آلاف زيجة ، أي بمعدل زيجة كل يوم تقريبا ، ومن خلال هذه السنوات الطويلة قابلت الألوف ممن يودون اكمال نصف دينهم ، وكانت أعمار عملائي المتزوجين بين الثامنة عشرة والسادسة والثمانين ، كما كانوا من جميع الطبقات والطوائف ، فمنهم أربعة من أعضاء البرلمان ، وخمسة نبلاء وفلاحان ، وثلاثة من ساسي الأحذية ، ومغنيتان بالأوبرا ، و ٣٦ محاميا ، و ١١ مولدة ، وشبان من الضباط المتقاعدين ، والممرضات وسائقي السيارات والأطباء ورجال الكنيسة ونظار المدارس وناظراتها ، وعدد قليل من ذوي الأملاك الذين يعيشون على ايراداتهم الخاصة ، كما كان بين عملائي راهبة سابقة ولاعب كرة محترف ، وسيدة تدير حانوتا لنقل الموتى ، واحدى الممثلات المعروفات وأحد كبار رجال السلك السياسي لم يضع مثات من نساء يدرن مؤسسات تجارية ، وطوائف أخرى كثيرة .

واعتقد أن أهم عوامل التوافق بين الزوجين تماثلهما — أو على الأقل تقاربهما — في البيئة والمزاج والتكوين ، غير أن لهذه القاعدة — كما أعرفها — شواذ ، فعندي عميلة ذكية ذات ثقافة عالية ومن عائلة غنية ، ترغب في الزواج من رجل يشترط فيه أن يكون من الطبقة العاملة ، وهي تقول في ذلك : « كان زوجي الأول عاملا وكنت في غاية السعادة ، وأرى أنني لن أكون سعيدة مرة أخرى الا مع زوج من نفس الطبقة » .

ومعظم عملائي دون الأربعين من عمرهم ويبلغ متوسط أعمار الفتيات اللائي تزوجن عن طريق مكتبي ٢٨ عاما ، ومتوسط أعمار الرجال ٣٤ عاما ، وإن كنت ألاحظ أن هذا المتوسط يتناقص عاما بعد عام .

ومن واقع سجلاتي وجدت أن الرجل فيما بين العشرين والثلاثين يفضل فتاة تقل سنها قليلا عن سنه ، أما الرجل بين الثلاثين والأربعين فيفضل فتاة تصغره بما يتراوح بين ١٠ أو ١٥ سنة ، فاذا ارتفعت سن الرجل الى الخمسين وجدناه يطلب زوجة تصغره بنحو عشرين عاما !

وتطلب الفتاة في سن العشرين زوجا يكبرها بعامين أو ثلاثة ، وفي سن الثلاثين تبحث عن زوج يكبرها بما يتراوح بين ٩ أو ١٠ سنوات ، أما الأرملة فتفضل الزواج من أرمل مثلها

وأغلب معاملات المكتب مع الطبقتين الوسطى والعليا ، أما الطبقة العاملة فلا يزيد نصيبها من زيجاتنا على ١٥ ٪ ، وكنت أود غير ذلك ، الا أنني أرتاح كثيرا للتعامل مع أفراد هذه الطبقة وأعجب بصراحتهم وبساطتهم .

وقد لاحظت أن الرجل أكثر تدقيقا من المرأة في ذكر الصفات التي ينشدها في شريكة حياته ، أما المرأة فتهتم أولا بالبحث عن زوج يتصف بالوداعة والطيبة ، ثم تسأل بعد ذلك عن حالته المالية .

اجتاحت لندن في الاسبوع الماضي موجة شديدة من الحر هرع من أجلها الأهالي الى الحدائق وحمامات السباحة .. وتقلت بيوت الأزياء في تفصيل الأزياء الخفيفة المناسبة لهذا الحر ، وفي حديقة بارك شوهدت « ماري بالينو » هاربة من الحر في بدلة صيفية من نوع جديد وصحبتها كلبها الصغير « كو » الذي يقبل على تناول المرطبات المثلجة بشكل غريب

لوجي : نادي العراة بانجلترا باحتفاء جميع الخدم الذين كانوا يعملون في النادي ، وعبثا حاول النادي العثور على خادم واحد جديد يحل محل الخدم القدماء ، واضطر الأعضاء إزاء ذلك أن يقوموا بأنفسهم بأعمال الخدم على أن يتولى كل عضو هذه المهمة في يوم من الأيام ، وفي الصورة الآنسة « جيسيل » العضو بالنادي وهي تقوم بدور الخادم وقد أمسكت في يدها مظلة لتقيها أشعة الشمس الحارقة

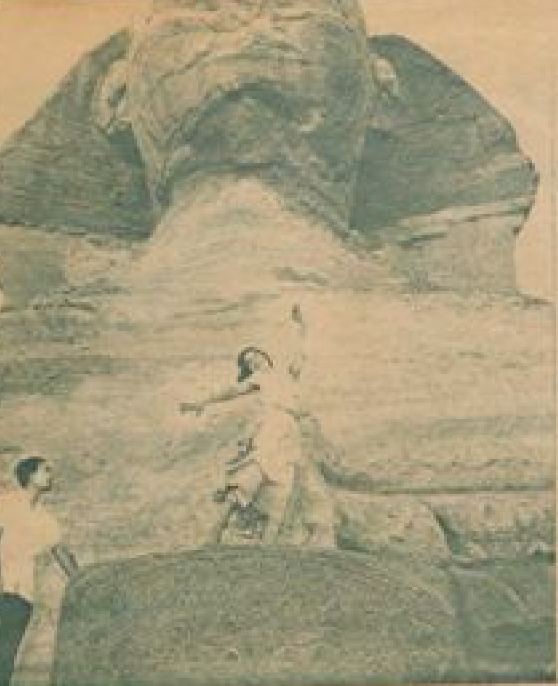

هكذا ظهرت سامية جمال للمرة الاولى فوق صخور الجرانيت .. ثم أخذت تتحسس بيديها طريقها خلال صخور ابي الهول .. وبدأت بعد ذلك ترقص في نشوة والمراء للتمثال الخالد

سامية جمال ترقص بين يدي أبو الهول

كانت الشمس قد بدأت تميل نحو طريق الغروب حينما وقفت راقصة سمراء امام التمثال الخالد .. تصلي له في صمت .. وحين اقتربت منه تحسست بيديها احجار الجرانيت التي تربض في هدوء امام التمثال .. ثم تعرت فوقها واستدلت في وقفتها وكأنها تتحدى العالم كله .. وبدأ جسدها يتمايل في نشوة واغراء حتى يلتصق ظهرها بالحجر .. وتجاه العاصفة في وقعها مرة اخرى وبقيت في الخلوات حول نفسها وادى السلام — في نفس الوقت — قد بدا يستعل اطراف حيوية على المكان .. ولكن الراقصة السمراء ظلت تخاطب أبا الهول بلغتها الخالدة .. تتسائل لمرة فيها تنظر الى التمثال في ثورة وفي اغراء وبالرغم من ان هذا عبد على الصمت يسيطر على ابي الهول وعصبت الراقصة السمراء فاخذت تعرج بجسدها اليه لن ينطق ولو بكلمة واحدة .. ثم انتفضت مرة اخرى وكأنه تتحداه .. ودوى المكان بالتصفيق الحاد وصاح احد الشلالة الذين كانوا يرقبون سامية جمال في رقصتها الفرعونية : كانت مدهشة ورائعة في نفس الوقت ..!

من امريكا ..

لقد كان هذا المتحمس بعد عريون جورنج المخرج الامريكي الذي جاء الى مصر لكي يضع الرتوش الاخيرة لقصة الفيلم الذي سيبدأ في اخراجه خلال الشهور القادمة .. وظل جورنج أسبوعين كاملين يأتي الى الهرم لكي يرسم بدقة صورة حية لما سيجري في هذا المكان عند البدء في تصوير الفيلم الكبير الذي تشترك في انتاجه مصر وايطاليا وامريكا للمرة الاولى ! .. وقصة هذا الفيلم مأخوذة من الاحداث الاخيرة التي مرت بها مصر ..

فمثلا بطل الفيلم رجل يتمتع بسلطان كبير في مصر .. ولكنه ليس الملك السابق فاروق على أية حال، كما أن قصة حياته هي صورة صادقة للحياة الماجنة التي كان فاروق يعيش فيها ، والمخرج جورنج يقول : انني لا استطيع أن أجزم بأنها قصة حياته بالتحديد .. وانه يجوز أن يكون هناك اوجه كثيرة للشبه بين الاثنين !

للمرة الاولى

والواقع ان هذه هي المرة الاولى التي تشترك فيها ثلاث شركات سينمائية من مصر وايطاليا وامريكا لانتاج فيلم واحد .. والشركة المصرية هي صاحبة القصة والفكرة ايضا .. اما الشركة الايطالية فانها ستقوم بتقديم كل الامكانيات اللازمة لتصوير المناظر الداخلية للفيلم خاصة ان جميع حوادثه تقع في ايطاليا .. ويبقى بعد ذلك الشركة الامريكية التي ستقدم المخرج ميريون جورنج .. وبطلة الفيلم النجمة الامريكية جون بنت .. ومن الطريف انها قد اشترطت في عقدها بأن يمثل بطل الفيلم شخصا مأمونا تحبه ..

وليس غريبا ... بحيث تكون قد سبق معه قبل ذلك أن تعاقدته في السابقة في الاول .. وتجربتها في ذلك حتى يتحقق الانسجام المطلوب بينها وبين البطل وتستمتع في دورها بحرية .. خاصة أن هناك عددا كبيرا من المشاهد

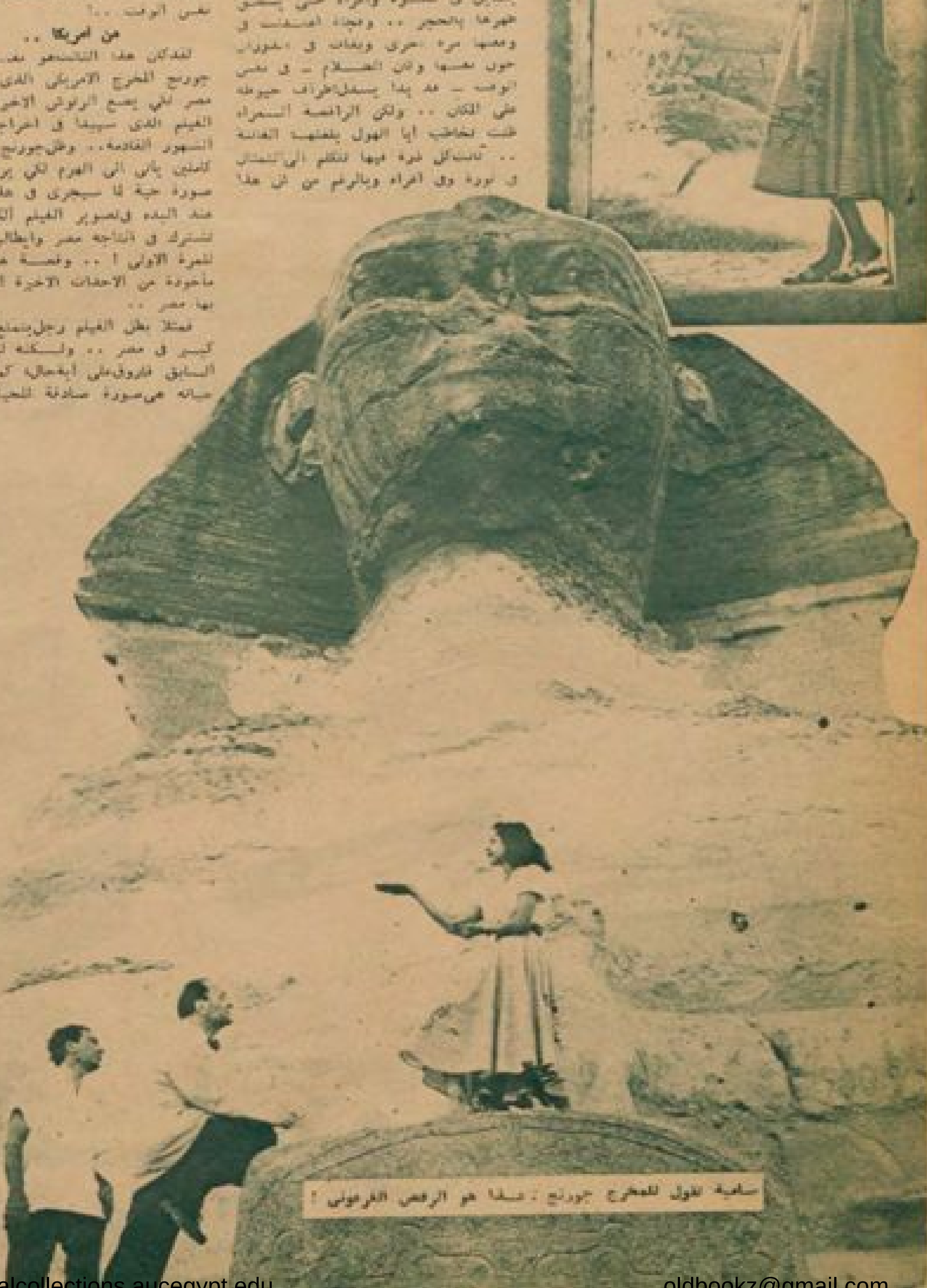

سامية تقول للمخرج جورنج : هذا هو الرقص الفرعوني !

فاروق أراد أن يزيف

في يوليو الماضي .. كان كل شيء قد أعد لاخراج فيلم بالالوان الطبيعية يصور حياة محمد علي .. وكان جين ماركي — بائع الافكار الامريكي — قد تقاضى ... الاجنبية لكتابة سيناريو هذا الفيلم .. وكانت الادوار الرئيسية قد وزعت على كبار ممثلي وممثلات هوليوود ، فتقرر أن يقوم الممثل الانجليزي المشهور جورج ساندرز بدور محمد علي .. كما رشح كل من جوزيف كوتن ودوجلاس فيربانكس الصغير للقيام بدور القائد ابراهيم .. كما رشحت جيني لامار للقيام بدور جارية حسناء في الفيلم يحبها احد ضباط محمد علي .

وكان قد رشح لاخراج هذا الفيلم احد ثلاثة هم ، سيسيل دي ميل وروبن ماموليان وجون فورد ..

وعندما انتهى جين ماركي من كتابة السيناريو ، طلب الملك السابق فاروق أن يقرأ هذا السيناريو ، وان لا يتم تصوير اي منظر الا بموافقته ، وعندما قرأ السيناريو اعاده الى كاتبه الامريكي مؤشرا على معظم صفحاته بالقلم الاحمر ، وكانت تأشيرات الملك السابق الحمراء تتضمن مغالطات تاريخية واضحة ، فاعترض عليها جين ماركي وطلب مقابلة الملك السابق ، وعنده قالت حاول ان ... بان هذا الفيلم يسجل احداثا واقعية لا يجوز التغيير او التبديل فيها ، ثم خرج جين ماركي وهو يتعجب من استبداد الملك السابق برأيه .. وعلقه من المغالطات والاكاذيب التي أصر الملك السابق على تصويرها من بين مشاهد فيلم محمد علي ..

كيف تمت مذبحة القلعة !

— ان جميع كتب التاريخ والمصادر التي اخذ عنها جين ماركي قصة مذبحة القلعة تؤكد أن محمد علي دعا جميع الولاة ، واقام لهم وليمة ، فاخرة ثم انتهت بالمذبحة المشهورة وسالت دماؤهم بحرا في ساحة القلعة !

هذه القصة لا يمكن أن ينكر وقائعها احد .. ولكن الملك السابق اعترض على هذه المذبحة بالصورة التي وردت في التاريخ وكما كتبها جين ماركي واصر على ايجاد سبب قوي يدفع محمد علي الى هذه المجزرة .

وبعد مناقشات واجتماعات متعددة تقرر أن يقف محمد علي في الوليمة الفاخرة في ساحة القلعة .. ثم بعد الطعام يقف محمد علي بجوار خريطة مصر وهو ممتشق حسامه .. ويقول بعد ... الى الخريطة وهو يقول للولاة يجب ان تتعاونوا جميعا على النهوض بهذه البلاد .. ثم اقترح عليهم تقسيم مصر الى ولايات يتولى كل منهم ولاية يحكمها حكما شبه مستقل .. ويتفرغ هو في القاهرة بتصريف شئون السياسة العليا ويتولى الاتصال بالباب العالي .. حتى يتم لهم جميعا الاستقلال بمصر عن الدولة العثمانية .. وعندما انتهى من حديثه .. وقف احد الولاة ثم مشى خطوات حتى اقترب من الخريطة ، واخرج سيفه بسرعة ومرره به نصف الخريطة الاسفل وهو يقول :

— هذه ولايتي

فدهش الموجودون جميعا وفي مقدمتهم محمد علي .. وفي تلك اللحظة وقف والي آخر ورفع سيفه ليهبط به على الخريطة ، بعد أن وقع اختياره على جزء منها .. وهنا ظنه احد جنود القلعة ... سوءا بمحمد علي فضرب ...

جين ماركي

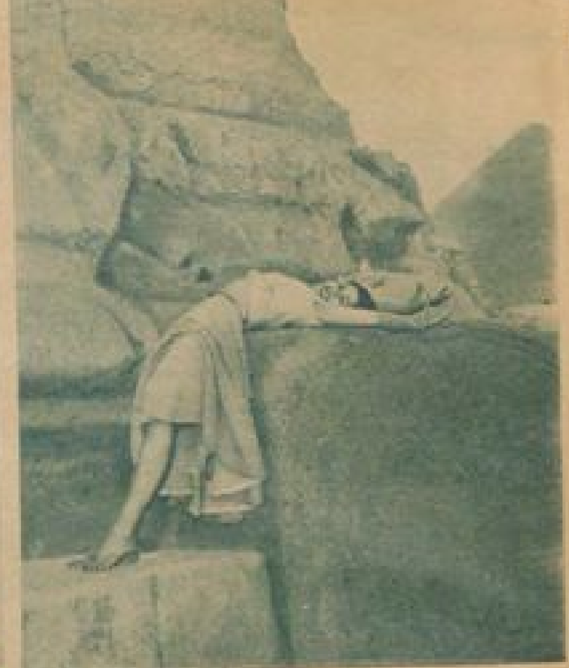

... والتفتت مرة واحدة حتى التصق ظهرها بالصخور ! .. وانتهت رقصة الاغراء واخذت الراقصة السمراء تصلح زينتها

فى فيلم عن أحداث مصر الأخيرة

ايطاليين والمصريين سوف يشتركون في فيلم .. ولذلك فان جون بيب تريد ان تظهر براعتها امامهم جميعا !

من مصر

وسمية جمال من رأس الممثلين المصريين سوف يشتركون في الفيلم المنتظر .. وقد اسندت اليها احد الادوار الرئيسية فيه بعد ان اعجب بها معظم الامريكيين خلال رقصتها الفنية الاخيرة في فندق .. ولاول مرة يستعين "بابو الهول" في هذا الفيلم كجزء من الديكور .. بل واكثر من ذلك فانه يلعب دورا حيويا في القصة .. ويقول جورنج :

انه سيهتم لتصوير معظم دور الراقصة سمية جمال وهذه المنطقة بالذات ..

انها ستقابل رجلها للمرة الاولى بجوار ابي الهول وهو يحاول ان يحقق من الصفعة القاسية التي سببتها له حبيبته (جون بيب) بعد ان هربت منه .. وتركته وحيدا !

والقصة تقول - بعد ذلك - ان سمية كانت هي ايضا بجوار ابو الهول تطلب السلوى والنسيان حينما شاهدت شبح البطل .. فتلتقي به وتحاول ان تتجاذب معه اطراف الكلام .. ولكنه يظل مطبقا شفتيه ويصمت على احزانه

.. وهنا تتفقص سمية جمال والدهشة بانه اشبه بالاصنام الحجرية ثم تشير الى ابي الهول وتقول له : لا فرق بينك وبينه !

وتنطلق بعد ذلك في رقصتها الغريبة امام التماثيل وتحاول ان تلفته وتستثير حواسه بجسدها بعد ان فشل سالها.

قصة جورنج

.. ويشير المخرج الامريكي باصابعه وعقده الى احجار الجرانيت السوداء ثم يسرح ببصره فوجه ابي الهول ..

وجورنج ولد في روسيا ثم هاجر منها منذ ثلاثين عاما الى امريكا حيث اشتغل قليلا بالاخراج المسرحي .. ثم احتضنته هوليوود .. ويبلغ عدد الافلام التي عمل بها اكثر من اربعين فيلما كبيرا .. وقد اكتشف جورنج عددا كبيرا من نجوم السينما الامريكية اللامعة الان ! وفي مقدمتهم بتي ديفيز التي رآها لاول مرة تقوم بدور بسيط على المسرح .. وكذلك الزي جرانت

موقف حرج ..

.. ويذكر جورنج ان اخطر موقف حرج واجهه طوال حياته السينمائية.. حينما كان يقوم باخراج فيلم عن الغواصات ، وكان يقوم ببطولته شارلز لوتون .. وكان المنظر يقتضي ان يظل البطل في الغواصة بعد ان غمرت المياه جوفها تماما ويرفض مغادرتها حتى وهي في الطريق الى الغرق .. وكالعادة طلب جورنج من الممثل الكبير لوتون ان يترك مكانه في الغواصة لبديله - كما هي العادة المتبعة في تصوير مثل هذه المواقف الخطرة - ولكنه فوجيء برفض شارلز لوتون وتصميمه على البقاء .. وخضع اخيرا جورنج تحت اصراره واندفعت المياه تغمر جوف الغواصة .. وفجأة اختفى لوتون تحت الماء وظل هناك بضع ثوان وكانت لحظات حاسمة سجلتها الكاميرا في نفس الوقت ... ويتنهد جورنج وهو يقول : واستطعنا في النهاية ان ننقذ لوتون من الغرق ولكن بعد ان اخرجت انجح لقطة في حياتي السينمائية !

ثلاث سنوات

والشيء الغريب في هذا المخرج هو انه متخصص باخراج الافلام الاجنبية ولذلك فقد ترك هوليوود منذ ثلاث سنوات ..

وكان اخر افلامه التي اخرجها هو (الطريق في قاع البحر) وقد تم تصوير مناظره كلها في برمودا ..!

لقد سافر جورنج الى اسوان ويقيم منذ ايام لكي يقوم باختيار المواقع التي سيجري فيها تصوير بعض مناظر الفيلم هناك .. وسوف يعود في المرة القادمة الى مصر ومعه جميع الفنيين اللازمين لكي يبدأ في الحال في تصوير رقصة سمية جمال امام ابي الهول !..

تاريخ جده على السينما

... جوه واطلق رصاصة الصادرة في القلب .. عندئذ الفرح والمرح المكان واخذت سارة بالسيف من جميع الولاة يستسلموا في معركة حامية انتهت بفوز محمد علي عشية القتال .. وعقلها خرج محمد علي بريئا من مذبحة القلعة ... القلب من دم من يجوب !

مغالطات واكاذيب من تأليف فاروق !

وسجل جين مارلي مقابلة محمد علي عزيزو بمندوب بريطانيا (بالاسكندرية) .. وعندما شاهدها الملك السابق فاروق صورة امر محمد علي واقفا في غرفة المندوب البريطاني وكان الاخير جالسا الى مكتبه .. الملك السابق وقال انه لا يسمح بان تظهر هذه الصورة في الفيلم .. ويجب ان يخرج عزيزو ليستقبل محمد علي عند الباب .. ورد جين مارلي على الملك السابق انه اطلع على جميع الوثائق والمصادر التاريخية الخاصة بهذه المقابلة .. وكلها تؤكد ان محمد علي دخل على عزيزو ووجده جالسا الى مكتبه .. لم يقف عزيزو لتحيته ودعاه للجلوس .. ثم دار بينهما الحديث !

ولكن الملك السابق رفض هذا .. واصر على ان يظهر هذا المشهد بحيث يستقبل عزيزو محمد علي عند الباب الخارجي !

وعندما خرج جين مارلي بعد مقابلته للملك السابق قال لبعض اصدقائه .. ان سنوات محمد علي ينطوي على مغالطات واكاذيب الفها من تأليف فاروق !

الغرام ممنوع !

ولم يكتف الملك السابق بالتدخل في المسائل الخاصة باسرته .. ولكنه كان يدس انفه في كل شيء خاص بهذا الفيلم .. حتى حركات الممثلين والممثلات على الشاشة !

وكان جين مارلي قد كتب قصة غرام رائعة يقوم بطولتها محمد علي .. ولكن فاروق رفض ان يقوم جده بدور العاشق في الفيلم .. وفي هذا قرر ان يقوم بدور الفتى الاول ضابط مرافق للجيش بدلا من محمد علي او القائد ابراهيم !

قصة خيالية اخرى !

وهذه قصة اخرى خيالية رأى الملك السابق ان يقحمها في الفيلم .. وهي قصة اختيار جده ابراهيم قائدا للجيش المصري !

فعندما تولى محمد علي حكم مصر .. رأى ان ينتخب من بين ضباطه قائدا للجيش المصري .. وكانوا جميعا على جانب عظيم من المهارة في فنون القتال فرأى ان يختار اذكاهم عقلا واوسعهم حيلة .

وهذه القصة لاعلاقة لها بالواقع .. فقد وضع محمد علي تفاحة في وسط بساط كبير مفروش على الارض وقال للضباط بعد ان جمعهم للوقوف حول هذا البساط :

- من منكم يستطيع ان يناولني هذه التفاحة دون ان يمس البساط بقدميه ؟

فحار الضباط وفشلوا جميعا في الوصول الى التفاحة .. الا احدا منهم فقد انحنى على طرف البساط في هدوء واخذ يطويه بيديه حتى وصل الى التفاحة .. فالتقطها وقدمها الى الامير .. فأمر بتعيينه قائدا عاما للجيش المصري .. وكان هذا الضابط هو ابنه ابراهيم !

هيدى لامار

نيرفانا تساعد أمها في تزيين البيت بالأواني الزخرفية التي احضرتها من بلاد العالم ...

السيدة فوقية عرابي بين نلّيس ونيرفانا ..

حرم الاستاذ سعيد مطر بين كريمتيها سلوى وماجدة

أمهات .. وشا

• جيل جديد من أمهات

• بناتهن في طولهن ..

[illegible] محمود السيوفي وكريمتها فوقية

المجتمع المصري يعرفهن جيداً .. والناس يشيرون الى جمالهن وحيويتهن ويتحدثون عنهن .. وكل واحدة منهن جميلة ، وعضو في المجتمع ، وربة بيت ممتازة ، واكثر من ذلك أم لعدة أبناء .

واكثر ما يعجب له الناس تقارب السن بين الام والبنت . بل انه حدث كثيرا خطأ في التفرقة بينهما وظن الكثيرون انهما شقيقتان .

الموسيقى هواية فوقية !

ومن بين هؤلاء السيدات حرم الاستاذ محمود السيوفي وكريمتها فوقية .. وفوقية تقف بجوار والدتها ثم لا يستطيع واحد بعد ذلك أن يصدق الحقيقة .. وقد اتاح تقارب السن بين الأم والابنة هذا التفاهم والتضامن السائد بينهما .

ولقد حدث أن عشقت فوقية الموسيقى الى حد الجنون ، وعشقت اكثر من ذلك العزف على البيانو .

وكانت الموسيقى هي الشغل الشاغل لعقل فوقية ، فتقدمت الى والدتها تطلب منها أن تكف عن ممارسة دراستها العادية وان تحول نشاطها الى تعلم العزف على البيانو .. وفوجئت الأم بهذا الطلب ، ومع ذلك فلم تعترض ، بل تركت ابنتها تحقق الامنية التي تتمناها .

وفوقية تعيش اليوم في بحر الموسيقى .. وهي تقضي أربع ساعات كاملة كل يوم للتمرين هذا غير الدروس التي تتلقاها في المعهد معهد للموسيقى في مصر ..

والحلم الجميل الذي يداعب خيال فوقية هو أن تسافر الى الخارج لتزيد من دراستها الموسيقية .. الشيء الوحيد الذي تهيم به ..

وتؤكد لها والدتها انها ستمهد لها هذا الطريق الى الخارج ما استطاعت .

معجبون بجمالها

وحرم الدكتور أمين المغربي سيدة في ريعان شبابها ، والذين يشاهدونها لا يصدقون على الاطلاق أنها أم لستة أطفال وأطفالها لا يحبونها فقط ، ولكنهم يعجبون كذلك بجمال امهم .

واكبر الاطفال السنة أنجي ، وهي في الثالثة عشرة من عمرها ، وقد بدأت انجي من الآن في تقليد أمها في الاناقة بملابسها وأزيائها ، وتحاول الأم بدورها أن تساعدها على أن تصبح فتاة وترقيها كل صفات الفتاة المثلى .

هواية القراءة !

وواحدة أخرى من هؤلاء السيدات حرم الاستاذ سعيد مطر ، وهي أم لطفلتين اكبرهما سلوى وهي في الثالثة عشرة من عمرها كذلك ، ولكنها الطول قامة من والدتها .

والطريف أن والدة حرم الاستاذ مطر وهي قرينة الاستاذ السيد شاهين متقاربة السن هي أيضا مع ابنتها بحيث لو وقف الثلاث الجدة والام والابنة ، فان احدا لايمكن أن يتخيل ان هؤلاء الثلاث يمثلن اجيالا ثلاثة مختلفة ..

وكريمتا الاستاذ مطر نشأتا نشأة اوروبية في الخارج ، والسر في ذلك يرجع الى عمل والدهما في السلك السياسي المصري وانه كان وزير مصر المفوض السابق في البرتغال .

اجتماعيات

عودة الى الماضي

عادت الحفلات تعرف طريقها الى بيوت الزعماء السابقين . ففي منزل الرئيس السابق **حسين سري** الذي يقع على طريق الاهرام أقام الاستاذ **اسماعيل مظلوم وقرينته كريمة** الاستاذ حسين سري حفلة في الهواء الطلق حول حوض السباحة بالحديقة ، ودعي الى الحفل اصدقاء العروسين . كما دعي كذلك **حسين سري وقرينته واصدقاؤهما** . وكان جو الحفلة هادئا . تخللته موسيقى الجرامافون الهادئة وحضر الحفل من اصدقاء حسين سري **علي الشمسي ومحمد سعيد ومحمد سلطان وقرينته وحرم ممدوح رياض** .

اما اصدقاء الاستاذ اسماعيل مظلوم فكان من بينهم **كريمة الدكتور محمد صبحي والوجيه حسن حسني والاستاذ فؤاد حدي سيف النصر** .

وقد استرعى نظر المدعوين قميص جميلة مطرزة بالخرز كانت ترتديها الآنسة **لولي صبحي** كريمة الدكتور محمد صبحي وفي نهاية الحفل غنا المدعوين **السيد محمد علي والسيد ظفر الله خان** بحضورهما

رحلة بحرية

ويعتزم **حسين سري** وزوجته القيام برحلة بحرية طويلة على احدى البواخر المعروفة باسم **Long sea voyage** وهي نوع من البواخر التي لا تقف الا بضع ساعات في الموانيء ثم تواصل رحلتها بعد ذلك .

زيارة !

وزارت السيدة **كريمة فؤاد سراج الدين** وحرم **الاستاذ محسن البرماوي** المحامي الاسبوع في معتقله ، وكان يرافقها طفلها الصغير محمد الذي انجبته في الشهور الاخيرة .

استعداد للسفر

ويستعد عروسان للسفر الى الخارج ، والعروسان هما **الاستاذ سعيد النجار** الاستاذ بكلية الحقوق **وكريمة الاستاذ عبد الرزاق السنهوري** . وقد تم عقد قرانهما منذ أسابيع . ويستعد العروسان في هذه الايام للسفر الى امريكا . وذلك لسفر الاستاذ سعيد النجار الى هناك تابعا للنقطة الرابعة .

المقر الجديد

وفرحت اعضاء جمعية الاسرة الاقتصادي عندما علمن ان **الرئيس محمد نجيب** قد وافق على تخصيص دار السينما المخصصة للجنود بثكنات العباسية مقرا للجمعية . وكانت الجمعية قد طلبت ايجاد مقر لها وأعلنت الجمعية عن عقد اجتماعاتها في المقر الجديد ولكن حدث ان تاهت الى طابور اعضاء في ممرات الثكنات الطويلة . واشتكى البعض من بعد هذا المقر .. وقد قال الرئيس ان هذا المكان هو مكان مؤقت لحين العثور على مكان آخر تمتلكه الحكومة وتستعد الجمعية منذ اليوم للاشتراك في المهرجان الكبير المزمع اقامته يوم ٢٣ يوليه احتفالا بمرور عام على حركة الجيش وقد تولت السيدة **مهوش شيرين** مهمة هذه الاستعدادات التي ستتمثل في ثلاث عربات تحمل طابع الجمعية وشعارها

وجه موافق !

ويستعد الرسام المعروف **سند بسطا** لرسم وجه **السيدة خديجة العلايلي** قرينة الاستاذ مصطفى رياض . ويقول الرسام سند بسطا ان وجه السيدة خديجة يوافق الوجه المثالي الذي يجب رسمه نظرا لارتفاع عظام خدود السيدة خديجة

نشرات الجمهورية

وتنتظر وزارة الخارجية في هذه الايام الانتهاء من اعداد نشرات الدعاية الجديدة التي توافق النظام الجمهوري في مصر لتقوم بتوزيعها على دور السفارات والقنصليات المصرية في جميع انحاء العالم وتقوم الوزارة في هذه الايام بتوزيع النشرات القديمة وذلك بعد نزع صور الملك السابق فاروق منها

لموظفي الخارجية

وبمناسبة الحديث عن وزارة الخارجية فقد اقام الاستاذ **محمد صلاح الدين** وزير الخارجية السابق حفلة عشاء ، وكان المدعوون بها اصدقاء الوزير السابق الذين كانوا يعملون معه في وزارة الخارجية

الهند والباكستان

وصادفت سلسلة المحاضرات التي نظمتها وزارة الخارجية نجاحا كبيرا وقد بدأ السلسلة الاول الاستاذ اسماعيل كامل سفير مصر في الهند وكان موضوع المحاضرة عن الهند .

وقد حضر **الاستاذ اسماعيل كامل** من الهند ليكون في استقبال **الباندت نهرو** رئيس وزراء الهند ، وفي الاسبوع القادم يعود السفير المصري الى عمله بعد انتهاء الغرض الذي جاء من أجله .

وسيستمع جمهور الموظفين على حضور سلسلة محاضرات وزارة الخارجية في المرة القادمة الى **الاستاذ عبد الوهاب عزام** وهو يتحدث عن الباكستان .

الخدمات الاجتماعية في مصر

ووصلت الى مصر **مس جوليا الدرسون** رئيسة قسم الخدمات الاجتماعية في هيئة الامم المتحدة

وقالت مس جوليا أنها أرادت أن تخرج من برجها الزجاجي الذي تعيش فيه داخل مبنى هيئة الامم الضخم ، ولتشاهد الصور الحقيقية للدول الاعضاء بهذه الهيئة .

وتتولى وزارة الشئون الاجتماعية مهمة اعداد رحلات مس جوليا حسب طلبها من

زفاف الاسبوع

وفي دار الحلبوني أقيمت سهرة كبيرة احتفالا بزفاف الاستاذ **المهندس زياد حمدي الحلبوني** نجل الوجيه **حمدي الحلبوني** على **الآنسة ملك ابو العز** كريمة **الاستاذ محمد ابو العز** عضو مجلس النواب السابق

وكان من بين الذين حضروا سهرة الزفاف الزائمة **البكباشي حسين الشافعي** عضو مجلس القيادة **وسفيرا العراق والاردن والدكتور زكي عبد المتعال والدكتور محمد صبحي وكثير من اعضاء المجتمع** .

واحيا الحفلة الراقصة نخبة كاريوكا والطرب نعيمة عاكف والمونولوجست محمود شكوكو

السهرة حول حوض السباحة

وافتتح نادي هليوبوليس بمصر الجديدة سهراته هذا الاسبوع بعرض كبير للسباحة اشترك فيه كثير من الوجوه الجديدة لصغار السباحين في النادي ونادي المعادي . وأقبل على السهرة كثير من الافراد الذين يبحثون عن أي شيء يعرضون البطن بجسم الحر ..

وكان من بين البرامج كذلك بعض المسابقات المائية الشائقة ومباراة كرة الماء والاستعراض كبير في الغطس .

شفاء

وخرج من المستشفى الاستاذ جيمي خلف الله المحرر بدار أخبار اليوم بعد ان أجرى له الدكتور توفيق عملية جراحية كللت بالنجاح

شاب ناجح

لاحظ ركاب الباخرة التركية المبحرة « اسكندرون » القادمة من بيروت أن هناك شابا يرحب بالمسافرين ويشرف بنفسه على راحتهم .. وظهر ان هذا الشاب هو صاحب الباخرة ويسافر دائما مع ركابه ليشرف بنفسه على كل شيء حتى ينعم الركاب بالراحة التامة وهذا الشاب هو فوزي عنبور المقيم ببيروت .

المهندس زياد حمدي الحلبوني وعروسه الآنســــة ملك ابو العز يقطعان التورتة ويجوارهما الاستاذ محمد ابو ...

بات!
المجتمع
وأطول!

حرم الدكتور امين القربي تلاعب اطفالها الستة

ان حرم الدكتور القربي تفض معركة بين اثنين من اطفالهــا ...

حرم الدكتور القربي تداعب طفلها احمد بينما جلس حولها ... ايهاب ونيفين وانجي ومايسه وشريف

وتقول حرم الاستاذ مطر : ان كريمتها انجي تفضل الجلوس وحدها لتقرأ الكتب التي تناسب سنها ، بل ان القراءة قد منعتها عن الخروج كثيرا .

ومع ذلك فان والدتها تشجعها دون ان تضغط عليها ، ودون ان تحاول تقييد شيء من عاداتها لان ذلك افضل طريقة لتكوين شخصيتها بنفسها كما تقول والدتها .

اكبر السن !

والسيدة فوقية عرابي ابنتان من المليونير السابق كامل واصف ، واكبرهما نيرفانا وعمرها ١١ سنة ، ولكنها تبدو اكبر من سنها كثيرا ، واصغرهما نانيس

وكلتا الاختين صديقتان لامهما ، الا ان صداقة نيرفانا اقوى ، وتضحك نانيس وتقول ان هذا يرجع بالطبع الى اكبر سن شقيقتها عنها .

وتقول السيدة فوقية انها معجبة بعقلية نيرفانا وتمنها لكثير من الامور .

اجتماعيات

فرح.. الأسبوع

العروسان يقطعان كعكة الزفاف

طارق يتذوق كعكة الزفاف من يد عروسه

حامد العبد وكيل العريس ومحمود نيازى وكيل العروس اثناء عقد القران

العروسان يتبادلان الانخاب

الرئيس السابق حسين سرى يهنئ العروس

الدكتور يحيى العلايلى وزوجته الشاعرة

كانت سهرة المجتمع فى الاسكندرية هذا الاسبوع هى السهرة التى اقيمت بمناسبة عقد قران **الآنسة زيزى نيازى على الاستاذ طارق حسنين نجل المرحوم احمد حسنين** . وفى حديقة قصر المرحوم احمد نيازى تلألأ أكثر من ٥٠٠ مدعو وقريناتهم وفتيات المجتمع الراقى .

وقد أقيم حفل عقد القران بعد الظهر ، وكان الحفل بسيطا ومقصورا على عدد من المدعوين لا يزيد على عدد أصابع اليدين وكان من بينهم فؤاد سراج الدين وحسين سرى . وقام بعقد القران **الاستاذ عبد الحميد كشك** مأذون الضاحية ، وهو الذى تولى من قبل عقد قران السيدة أمينة شقيقة العروس **والدكتور يحيى العلايلى** .

وكان وكيل العروس عمها **الاستاذ محمود نيازى** بينما قام **الاستاذ حامد العبد** بدور وكيل العريس ، كما كان شهود القران **الاستاذ سليمان داوود والدكتور يحيى العلايلى والبوزباشى هشام حسنين شقيق العريس** .

وكان العريس يرتدى ربطة عنق سوداء حدادا على ذكرى والده المغفور له السيدة لطفية العبد ، وكان عقد القران قد أجل من قبل حتى يمضى عام على وفاتها .

وقد لوحظ أن الساعة كانت طابع الحفل ، ولوحظ ذلك فى الفستان الذى ارتدته العروس ، فقد صنع هذا الفستان بمصر وطرز بالعسجد ...

وفى حفلة المساء بدت العروس مزينة بمجوهرات قدرت قيمتها بأربعين ألفا من الجنيهات ومن بينها قرط أهدته لهما والدة العريس وسوار وخاتم الزى به فص من الياقوت فى حجم بيضة العصفور أهدى للعروس من زوجها فى حفل الخطبة

وقدرت قيمة الجوهرات التى ارتدتها المدعوات فى تلك الليلة بأكثر من مليون جنيه ، وكانت فساتين السهرة هى المنتشرة بين المدعوات .

وشوهد فى الحفل **الاستاذ يوسف ذو الفقار وحرمه وسعيد ذو الفقار وجلال علوبة وحسين صبحى وحرم حسين سرى ومحمود سعيد والسيدة قمر شاكر**

وقد افتتح العروسان حفلة الرقص ، ثم تبادلا كؤوس النخب والشمبانيا فى قطع كعكة الزفاف المكونة من خمسة ادوار ويبلغ وزنها ٦٥ كيلو جراما ، وانتقلا بعد ذلك الى البوفيه

وقد استمر الحفل حتى الصباح ولم يكن هناك غناء او راقصات وانما فرقة موسيقية فقط .

وتلقى العروسان عدة هدايا من حرم محمود سعيد ومحمد علي وحيد الدين وعاتو وغيرهم من المدعوين .

وكان من بين الهدايا ساعة ثمينة كازويج قرن وطقم ثمين للشاى ، وسيقيم ...

قلوب في البريد

الطفل أولا ...

احبني شاب يشغل وظيفة متواضعة في احدى الشركات وقد استسلمت في ساعة جنون وطيش على الرغم مني وانا الآن حامل منه وفي حوزتي عدة خطابات كتبت علاقتي به كما تثبت ابوته للطفل . ولقد كاشفته بحالتي وطلبت منه ان يبر بوعده ويتزوجني . ولكنه تنكر لي واعرض عني ورفض فكرة الزواج اطلاقا فانا اخشى الآن لو لجأت الى المحاكم وابرزت ما في حوزتي من خطابات ان تثور كرامته فيضطر ان يتزوجني مكرها ويعترف بالطفل مما لابد ان يزيد في حقده علي وبغضه لي . والواقع اني احبه حبا شديدا وليس في وسعي ان احتمل حقده وبغضه فماذا تنصحني ؟

و. س. القاهرة

المسألة لم تعد تتعلق بك وحدك . وليس من حقك الآن ان تفكري في نفسك وفي عواطفك وفي مجاملة ذلك الشاب الذي غدر بك وهو يزعم انه يحبك . المهم في كل هذا هو مستقبل طفلك . فاياك ان تغلبي عواطفك على مصلحة الطفل . وحاول ان تؤثري في ذلك الشاب بالحسنى وان تقنعيه بضرورة التكفير عن ذنبه والزواج بك . فان رفض فارفعي امرك الى القضاء حالا . وسواء احقد عليك الشاب ام لم يحقد فالنتيجة انه سيشعر بقوتك في الذود عن حقوقك . ويدرك ان خطاباته لابد ان تدينه وتحكم عليه . فيضطر الى الزواج منك والاعتراف بأبوة الطفل . وهكذا تكونين قد انقذت مستقبل ولدك، وضمنت مستقبلك انت ايضا فيما لو غدر بك الشاب مرة ثانية وطلقك .

لمحة من المثل الاعلى

تزوجتني عن حب شديد وعشنا سويا اكثر من اربع سنوات حياة سعيدة لم تشبها أية شائبة . وفجأة تغيرت امرأتي تغيرا عجيبا وبدأت تتبرم بي وتعرض عني وقد يتبادر الى ذهني انها ربما تكون قد تعلقت برجل آخر ولكن العجيب هو العكس فهي امرأة شريفة ومستقيمة ومخلصة الى ابعد حد . فما سبب تغيرها المفاجئ في عرفك . وماذا يجب على ان اعمل كي استرد عطفها السابق علي وحبها القديم لي ؟

ع. ب. طنطا

ان سؤالك لغز اكثر مما هو سؤال . فانت اعلم الناس بخلق امرأتك واكثر الناس بسر تحولها . وما دمت تؤكد انها شريفة ومخلصة الى ابعد حد فلا شك انك انت الذي تحولت . وانت الذي تغيرت . فترتب على ذلك ان تحولت امرأتك وتغيرت هي ايضا . فانعم النظر في نفسك وابحث عن اسباب تحولك انت وحاول جهدك ان تلافاها . واذا شئت ان تسترد عطف امرأتك وحبها القديم لك . فارجع بذهنك الى الماضي البعيد وفكر في السبب الذي من اجله احببتك زوجتك قبل ان تقترن بك واسأل نفسك هل احبتك لرقة طبعك ام لحنان قلبك ام لسخاء يدك ام لسمو اخلاقك ؟ .. فاذا عثرت على السبب الجوهري فاستمسك به واجتهد في بعثه واحيائه . اذ لابد ان يكون النقصه من نفسك هو الذي حول عنك اليوم قلب امرأتك . فالمهم يا سيدي انك كنت بالامس في نظر امرأتك مثلا اعلى . ولذلك احبتك فابعث في نفسك ولو لمحة من هذا المثل الاعلى ترجع اليك امرأتك وتزداد حبها لك

زوج بلا ضمير

تزوجت والدتي الارملة منذ نحو عامين، برجل كنت اعتقد انه مثال النبل والشرف ولكن سرعان ما تبين لي انه مخلوق لاقلب له ولا ضمير . فقد شرع في الحياة يغازل امرأة عمي ولا يعجز عن التغلب عليها بما يغازلني انا ويطلق شباكه حولي . والمهم في الامر انى احب شابا لأبي والدتي ان تزوجني به بحجة انه متوسط الحال ومن طبقة غير طبقتنا . وقد ناصرها عمي في ذلك ورفض هو الآخر هذا الزواج . فانا الآن حائرة في امري اعيش تحت الرعب واخشى من زوج والدتي على نفسي كما اخشى ان تؤدي تصرفاته المنكرة الى شقاء والدتي . افلا ترى ان الواجب يدفعني الى الاسراع بالفرار من بيتنا والتزوج بمن احب ولو خالفت في ذلك ارادة والدتي وعمي ؟

م. س. المحلة الكبرى

ليس من الحكمة ان تتزوجي بدون علم اهلك ان عمك هو ولي امرك . فالجئي اليه . واعربي له عن رغبتك الصادقة في الاقتران بالشاب الذي يهواه قلبك . فان اصر على الرفض . فكاشفيه بالحقيقة كلها على ان يكتمها كل الكتمان عن والدتك فان الرأي في كلامك ولم يصدقك ان زوج امك يمكن ان يسلك من نحوك هذا المسلك الشائن . فاستشهدي بامرأة عمك التي اصابها من زوج امك مثل ما اصابك . ولابد ان عمك لابد ان يحول في تلك اللحظة عن موقفه . ولا بد ان يقتنع والدتك بضرورة الاسراع في عقد زواجك

مظهر الحب الاسمى

كنت اود ان ارى في زوجتي ... وسيطرتي على عواطفها ولكنها لا تستطيع الا ان تعاملني وتدللني وترعاني وتحنو علي وتحتضنني كانني طفل لا رجل . والغريب اني كلما شعرت انها تعاملني كالطفل ثارت ثورة كبريائي وارتبت في حبها وخيل الي انها تسخر مني . فهل تستطيع ان تقنع زوجتي بحبي حقا . وان المرأة يمكن ان تكون صادقة في حبها اذا عاملت من تحب باعتبار انه طفل لا رجل ؟

ع. ح. المنصورة

طالعت رسالتك الطويلة بامعان وفي وسعي ان اقول لك ان امرأتك تحبك . وان المرأة التي تحب الرجل حقا تشرف عليه في القلب من فضائل امومتها . ولا تستطيع ان تعرب له عن عظيم حبها الا اذا عاملته على اعتبار انه طفل خرج من احشائها ... ومن هنا ينبع فرح المرأة وطيشها . فهي تفرح لا لان حبها يسعدها سعادة اصلها الانانية بل لان عاطفتها تمزج على الرغم منها بين الحب والامومة . وتشعر فرحها انها عاشقة وام . وان في وسعها ان تعطف على من تحب اسالة جديدة كما تعطف ... وان تضحي في سبيله ... فانت تريد ان تحب ... ولكن مظهر حبها الاسمى ... كطفل . وانت تكره ... تطلق من امرأتك ان ... الى مستوى الطفولة ... كبرياء خطرة . فاقلع عن الرقة والتواضع ... بجسم امرأة وقلب ... ضروب الحب والعصر ... المرأة في توكيد ...

اجابات مستعجلة

الى أ. ح. بالعراق

ابحث لك عن هواية ثانية تشغل بها عقلك وترفه عن نفسك

الى م. ا. ع. بالاسكندرية

اصبر عليها فترة اخرى وانصحها فان لم تنصح فانفصل عنها . واذا استطعت ان تثبت انها معمة لي فيما قلي وسعك ان تحتضن ابنتك وتعهد بتربيتها الى والدتك

الى ع. ع. م. بالقاهرة

تحتمي المواد النشوية ... من تناول الخضر والفاكهة واللحم المشوي مع الخبز المحمص

الى م. ع. بالقاهرة

يجب ان تتم الفتاة تعليمها . وفي خلال هذه الفترة تستطيع ان تتأكد من اخلاصها لك ومن صدق حبك لها

الى ا. ل. بدمنهور

الاكثر كلمة الرسول الكريم : انا من احب لفقد فمات . مات وهو شهيد

الى ا. م. شبرا

... وإلا قضيت على ...

اجابة خاصة

و. ا. م. السودان

كل شاب في مثل سنك يخضع في حياته لعاملين : عامل الحب العاطفي وعامل الميل الجنسي الغريزي . ولكن الحب السليم الصحيح هو الحب الذي يحقق باجتماع هذين العاملين في وحدة نفسية عميقة واضحة . فانت اذا تزوجت بالفتاة التي تحبها بقلبك وبعواطفك فقط فستشعر بفراغ في نفسك لابد ان يشقيك . كما انك لو تزوجت بالفتاة التي تحبها بحواسك وغرائزك فقط فستشعر بنقص ... لابد ان يشقيك ايضا . فالحل الصحيح هو ان تتعرف عن الفتاتين ... اصبر وانتظر حتى يحس قلبك ذلك الحب السليم الصحيح اي تلك العاطفة التي تدفع بالرجل الى التعلق بامرأة واحدة يجد فيها ملجأ لقلبه ولنفسه بحيث لا يشعر بجوارها ان شيئا ينقصه

خرافات عريقة !

السحر والشعوذة .. والعلم والطب

على مر العصور ظهرت افكار عجيبة حول الامراض وعلاجها تؤلف في مجال الطب « القديم » مزيجا من السحر والشعوذة والدين والخرافات تدور كلها حول معلومات بدائية في الطب . ومن هذا المزيج برز الطب الحديث محررا نفسه من الخرافات « ومتخذا مظهرا علميا » .

ولكن الخرافة لم تمت . لقد كانت اسبابها تمتد في الطبيعة البشرية وتدفع الى الخارج بوساطة « زنبلكات » ذات قوة عاطفية شديدة .

ولذلك فان القضاء على هذه الاخطاء مهمة صعبة . وفضلا عن ذلك لم تكن كل الافكار العجيبة وليدة الازمنة الماضية فان افكارا جديدة مماثلة تكون باستمرار كنتيجة لعدم اعمال ملكة النقد والاستعداد لتقبل كل هذه « التفاهات » من غير ان يقوم على صحتها دليل محسوس .

ومن الامثلة على ذلك داء الصرع الذي كان القدماء يعزونه الى الارواح الشريرة وكانت الفكرة السائدة ان مثل هذه الارواح الشريرة يمكن ان تطرد بوساطة آلة بعض الشعائر ولا يزال « الزار » منفذا احد هذه الشعائر .

ومن ذلك ايضا الاثر الذي خلفه علم « التنجيم » او « الفلك الكاذب » في الطب . ومما يوضح لنا هذا الاثر وبصورة تصويرية الفكرة التي كانت سائدة بان الاجرام السماوية تؤثر في الناس تأثيرا طيبا او رديئا مما تولدت منه خرافة « جنون القمر » ، ومؤداها ان الشخص المصاب يخضع لتأثير القمر وان تصرفاته تختلف حسب اوقات ظهور القمر او اختفائه .

كان هذا الاعتقاد سائدا في الازمنة القديمة ، ولم يزل كذلك حتى الآن لدى كثير من الناس، بل اكثر من ذلك ان كثيرا من مشاهير الرجال والعلماء وقعوا تحت تأثير هذه الخرافة . ومن هؤلاء فرانسيس بيكون الذي كان مقتنعا بها . ويقال انه بلغ من شدة اقتناعه هذا انه كان يخالجه احساس اليم كلما حدث كسوف للقمر ، ويسقط مغشيا عليه . وكان « جالين » العالم الاغريقي القديم يعتقد ان الحيوانات التي تولد سقطا تكون القمر هلالا تكون ضعيفة ولا يقدر لها العيش طويلا ، بينما ان تلك التي تولد عندما يكون القمر بدرا ، تكون قوية وسليمة .

ولم يكن ذلك غير هراء وخرافة

ومن الامراض التي نسجت حولها افكار عجيبة في الماضي والحاضر « مرض السرطان » . وظهرت من اجل شفائه « وصفات بلدية » كانت تؤدي الى آلام كثيرة وآمال كاذبة ، ومن هذه الوصفات العجيبة ان السرطان يشفى بأن يوضع فوق الجزء المصاب ضفدعة حية « فاذا ماتت يوضع غيرها » وهكذا . وكان اصحاب تلك الوصفة يقولون ان الضفادع كانوا كافيين لشفائه !

ونحن اليوم نضحك من مثل هذه الوصفات . ولربما القول في الوصفات الحديثة التي لا تقل غرابة .

وهناك افكار خاطئة من نوع آخر فكثير من الناس يعتقدون ان الانسان اذا جرح بوساطة مسمار يعلوه الصدأ فان الجرح يكون خطرا بسبب الصدأ . ولكن الصدأ في ذاته ليس خطرا لانه لا يخرج عن كونه اكسيد الحديد . وانما العامل المهم هو هل توجد ميكروبات تنقل العدوى ام لا . وقد توجد هذه الميكروبات على رأس دبوس لامع يبدو نظيفا .

ومن الافكار الخاطئة الشائعة ان الفاصل واليود « تطهر الدم » ولكن الفاصل لتنقي من عدوى تصيب الجلد بوساطة الميكروبات . وبالطبع لا تعمل الفاصل على تطهير الدم « بل بالعكس تكون مصدر عدوى قد تنتقل الى جميع اعضاء الجسم . ويميل الناس الى « عصر » الدمل في حين ان الذي يحدث هو ان جهازا وقائيا من الانسجة الصلبة يتكون حول الدمل ليمنع امتداد العدوى فاذا « عصر » الدمل ، فان هذا الجدار قد يتمزق ، ويتسع الطريق امام الميكروبات لكي تصل الى الدم وتحمل الى اعضاء الجسم الاخرى .

هناك كذلك معتقدات خاطئة فيما يختص بالزائدة الدودية ، حيث يعتقد الناس ان ابتلاع بذور الفاكهة قد يكون السبب في الزائدة الدودية . ولكن لا يوجد برهان على ذلك . ولا شك انه من النادر الامور لدى الجراح ان يجد بذرة في الزائدة الدودية المصابة . اما الحقيقة فهي ان هذه الاصابة تأتي من وجود ميكروبات معدية في الزائدة فتضعف وتكون مقاومتها ضد العدوى ضعيفة

عشق الغواني

كانت تحترف الدعارة بدافع الفقر المدقع وتعرب عن رغبتها الصادقة في التوبة فاحببتها وعمدت اليها بالمساعدة حتى حصلت لها على عمل شريف في احدى الشركات . ثم مضت ارافقها فتبين لي انها قد عادت خفية الى سيرتها الاولى تحترف وتسرق قلبي . والعجيب في شخصيتها انها تحبني ولكنها تتأرجح بين عاملين : عامل يدفعها الى الشر وآخر يدفعها الى الخير . فهي تقاوم وتتعثر ثم تعود فتقاوم وتتعثر وهكذا ... وانا من فرط حبي لها لا ادري ايجب ان اتشبث بها ام انصرف عنها . فما رأيكم ؟

م. ل. ط. اسكندرية

قد تكون هذه الفتاة حسنة النية تواقة الى الندم والتوبة . ولكن ماضي حياتها يتحكم فيها وهو اقوى في نفسها من تأثير حبها لك . والواقع ان ما الفته في الماضي من تبذل وانهاك افسد شخصيتها ، واضعف ارادتها فاصبحت عاجزة عن مقاومة الشر فعالة ويمكن ان تحررها وتنقذها وعندي انها لا تحبك بالقدر الذي تتصور . ولو انها كانت حقا تحبك لاستعانت بقوة هذا الحب على الوفاء لك . ولا تخذت من العمل الشريف الذي وجدته لها سبيلا الى تبديل حياتها وسلوك مسلك الاستقامة والشرف . فاحذر يا بني حب الغواني فجرثومة الشر كامنة في نفوسهن . والحنين الى ماضيهن البغيض لا يلبث ان يعود حتى يتأجج ويشتعل . وانا لا ازعم ان الغانية لا تتوب ولكني اؤكد انها لا يمكن ان تتوب الا تحت تأثير حب صادق عنيف نادر الوقوع . وهذا الحب لا اشعر به تلك الفتاة من نحوك . فاول بك ان تسرع بالانصراف عنها والا تورطت وتعذبت وانتهى بك الامر الى التضحية بحياتك ومستقبلك من اجلها

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر ابيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
•EGYPTE•
FILTRE LIEGE
انتاج

العدد ٩٧٦ - ٨ يوليه ١٩٥٣
AKHER SAA No. 976 — 8 JULY 1953

٣٠ مليما

آخر لحظة داخل العدد

رذاذ الموج..!

ذكريات .. وتعليقات

بقلم

سلامه موسى

النفاق في الثقافة

قرأت في حزن عميق ما كتبه الدكتور الاهواني بشأن احد الاساتذة في الجامعة قال هذا الاستاذ يوم ان العلم قد تصوف

والمعنى الذي يقصده هنا ان العلم يسلم بالغيبيات ، ويقول بوجود الارواح والعفاريت ، ويقول بان وراء المادة او بالاحرى وراء القوة روحا تسيرها تحركها وتلاعبها، ونحن من المعنى هذا ايضا ان الهيئة الروحية التي تقول بتحضير الارواح ديانة حقة تطغى على العلم

واذا كان هذا الاستاذ يؤمن بان العلم قد تصوف فهو جاهل . واذا لم يؤمن فهو منافق . ونفاقه هنا اشد ضررا وخطرا من جهله

والحق هو ما قاله الدكتور الاهواني، وهو ان كثيرا مما نعانيه من تأخر في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية يرجع الى اننا لا نعالجها بالعلم

ونزيد انا عليه اننا نعيش بالعقائد وليس بالمعارف

كان الفلك او الهيئة في العصور الماضية تجاهة اي تعتقد بشأن طوالع الخير والشر ، كما الآن فهو معارف يبحثها ابنشتين

والاستاذ الذي يقول بان العلم قد تصوف لايزال في طور التجاهة

ولن تكون أمة ناهضة متطورة الا اذا اعتمدنا على المعارف اي على العلم المحقق بالتجربة او ما يقارب التجربة والتحقيق

تبرأنا على مكافحة الانجليز ، جرأة على مكافحة القرون المظلمة !

الجائزة الاولى

مع اصدقاء تحدثت عن عهد الماضي ، فذكرنا بعض الوزراء الذين مدحوا الفاروق الى السماء وهم يعرفون انهم . فذكر بعضنا هذا وذاك بعض الاطراء ولكنا اتفقنا ان الذي يستحق الجائزة الاولى هو الفاروق هو قائل هذه الكلمات . وقد قالها يوم ٢٠ يونيه من في الاحتفال بذكرى محمد علي . العناية الالهية قد ارسلته بعد الاكبر محمد علي بمائة عام

الباقوري وزراء ، او امانة وزارة ان نعيشه عذرا للسجون لانه قد اعتبره ونرد نيرها

لقد قرأت مقالة في العدد الاخير من جريدة الانذار التي تصدر في المنيا، وقد نشرت هذه الجريدة تحية حبيبة في سجون ، وان اعترف انه احسن في هذه القعة بقلب من حلوانيا ونادى جرائدا ويحتوى نحوها

ولقد رجعت بي قصة وصرت الاعين مضطا الى ذكرت اعتابي ، ولماية امرة ، مدة التي عشر سنة البسدادي يابانا وشديدها التي قضى التي رأسا التي التي فسيلة على قفار سيناطه على الرغم من ان نسى وتقشيع الشد المجاور السلي

وجريدة الانذار هذه هي احدى عجائب العهد الغابر الاغبر

لقد نشأها صاحبها الاستاذ مرقس سلامه في المنيا منذ ربع قرن . وحمل اسمها «الانذار» لانه كان في سنة ١٩٢٨ قد تسلم الفنا من المديرية ٩١ مخشورة

وكان في ذلك الوقت سخطا، ولكن حكومات العصر الغابر الاغبر التي تمد المتحصنين في اعمال كثيرة ، مضطرين ، انها لم تكن تطيق بصيغتها او الكشف عن بوداتها

يكون مجتهدا لمجد الاسلام ، وذلك طبقا لما ورد في بعض الاثر ان الله جل شانه قد اختص الامة الاسلامية ان يبعث فيها على راس كل مائة عام من مجدد لها امور دينها

ومن ذكر اسمه رحمه به

اخواننا الحلاقون

[illegible]

وحقت التساؤل ! اذا كانت الحلاقة ضرورية لليف نكون حسنة !

ولكن هذه المهن الحلاقية ؟ لا تزال حية عند بعض الناس . لقد ترفعت الى حد الاطباء اراد ان يتزوج فتاة ، فرفض اهلها بعد ان ابام كان يقوم ذلك الحلاقة في الان حلاقا

وقرأت هذا الاسبوع الماضي ان احد الحلاقين سيتزوج حفيدة الرئيس روزفلت ، وذكرت الطبيب الذي كان حلاقا في القاهرة

[illegible] العمل الحلاق في الا[illegible] ما اقرب ما تختلف به امة نوبة عصرية متطورة ناهضة في ديمها وتوابها الاخلاقية ما هنا التي تجد الحدود والسدود كنا حاولنا ان نكون عصرية

اخوتنا الحلاقون هم تواضراف بل اعضى منهم من يريد في الحرف الفضل بين مثل ومثلك انها القارىء ، وهم يدبرون يتصاهرون ويتصاهرونك

الباقوري

قرح انه [illegible] الاستاذ

الدخان والاسمنت

تسعل الحكومة وتهتم الرأي العام بحاله الموظفين ، وقد مثل الجمهور القدار العظيم من ملايين الجنيهات التي سرقها مرتكبهم

والحكومة تعنى هنا التبرة الحرة في زيت الوزارات المشهورة السابقة

والحق ما تعجب من الاداة الحكومية تكلف الكثرة جدا او لا تلجم عن الفشل منها

والاسباب كثيرة لهذه الحال المؤسفة، منها المحاباة واستخدام الاقارب والصنائع مع تحرجهم من الانتاج ، ومنها الجهل في اختيار الاكفاء ، بل انها احيانا اعداء الاكفاء

وانا اذكر هنا مثالا واحدة فالظاهر ان منهجا الادارة او مصلحة لرقابة الدخان والفحص فيه نتيع الغش ، ومنها حقيقي لهذا العمل موظف في مصالح الحكومة ، ثم بلا عمل لهذا لم يجاوبه

ولكن الان هناك طالب في البرلمان قد ترتب له تخصص في الاسمنت

نعم هذا التخصص في الاسمنت رئيسا لمصلحة او ادارة الدخان . وهي التخصص في الدخان موظفا بسيطا .. ميشلا

عبقريات

انحنت تلك الام العجوز التي وخط الشيب شعر رأسها ، تغسل ثياب الصغير التي امامها .. وكانت تأمل راحتيها واناملها المتكودة التي انهكها التعب ، وفي عينيها دموع حائرة .. وفي قلبها حسرة شديدة ..

وجاءت لها ربة البيت :

ـ هل انت مريضة ؟

فقالت الغسالة :

ـ لا .. سيدتي

فعادت ربة البيت تقول :

ـ اذن لماذا تبكين ؟..

فمدت الام وهي تحاول ان تجفف دموعها بيديها المبللتين بالماء والصابون :

ـ ان ابني قد سقط في الامتحان .. وهكذا ذرت الرياح امالي واحلامي التي كنت انسجها من اجل ابني

اني اريد لابني مستقبل السيد لا مستقبل العبد .. ولذلك حرمت نفسي من طعم الحياة في سبيل ان اوفر له السعادة ورغد العيش والتربية الصالحة ..

ولم تكن هذه الام سوى والدة الكاتب الفرنسي المعروف اميل زولا

***

اما زولا نفسه فقد كان يحس بنفس الالم الذي تحس به امه ، ومنعها من نتيجة الامتحان .. التي اخيبت آماله في الحياة ، جلس امام مكتبه يكتب رسالة الى صديق له قال فيها :

ـ يا اخي هذا الاسبوع .. لقد واجهت فيه مأساة كبيرة .. والآن اتراني وانا في سن العشرين اتساءل لا امل لي .. لقد قضيت شبابي هذا التي احلاما وتصورا في الهواء ..

واحلم دوما برحل لا تعرف الضعف ولم السكون .. ان احدنا لا يدري متى تتزلزل بنا ميتا نعيش ارحال المتحركة !!

اراء حرة لجان جاك روسو

* لكل فرد الحق في ان يعيش .. ولكن دون ان يمس حقوق الاخرين
* كل من لا يعمل لص .. لانه يعيش عالة على المجتمع
* ان الحياة ليست القلب الرعد ولكنها حركة وحيوية .. انها المعجزة التي تحرك مواهبنا وافكارنا واحساساتنا لادراك معنى الوجود ..
* ان قيمة الحياة ليست في السنين التي نعيشها ولكن في احساسنا باننا نعيش ونتنفس ونعمل
* ان السبب الاول في شقاء الانسان هو ضعفه والضعف هو اس الشر .. اما الانسان القوي فهو انسان خير طيب ..

مصير قاس

ان احدا في العالم لم يلق مثل المصير القاسي الذي واجهه الراهب العابد راسبوتين الذي لاعب بمصير قيصرية عظيمة كروسيا ..

كان قويا كالثور ..

داهية كالشيطان ..

ورهيب كحيوان تتحكم فيه غرائزه وشهواته ..

ولقد استغرق قتله عشر ساعات .. دس له السم في احدى الحفلات .. وكان المقدار الذي قدم اليه يكفي لقتل عشرة رجال .. وقد وضع له في مقعد قطائر وسبع كؤوس من الخمر .. ولكن السم لم يؤثر فيه ولم يصبه بسوء ..

ولذلك اضطر زعيم المتآمرين تصيبه وهو الامير يوسوبوف الى ان يطلق عليه نحو عشرين رصاصة وهو يقول :

ـ مت .. مت .. ايها الشيطان

ولم يكتف الامير بذلك بل اجهز عليه بعصاه الثقيلة وراح يهال عليه في وحشية حتى هشم رأسه له ..

ومرة اخرى .. حمل المتآمرون البثه في موته فالقوه في النهر حتى غرق !

آخر الكلمات

[illegible] .. ان [illegible] ..

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه	المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه	المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو	المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل	المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر	المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير
● امامك صفقة مالية طيبة .. [illegible] وعرفت كيف تستفيد من الظروف المحيطة بك .. ضمنت [illegible] الصفقة .. اسرع [illegible]	● سوف تتخذ قرارا سريعا وتقرر بعده [illegible] ما كنت ستستمر في مشروعك .. فمهلا لا تسرع والا ندمت	● احتجك هذا الاسبوع من اصدقائك .. لا تحمل الحزن سبيلا اليك .. والافكار تستطيع العمل .. تبسم للحياة لتبتسم لك	● سيحول صديق ان يخدعك مرة ثانية هذا الاسبوع .. فلا تكذب من ذلك .. [illegible]	● لا تخش المشروعات الجديدة .. ولا الافكار الجديدة .. سيوافقك الحظ في كل عمل تقوم به .. [illegible]	● لا تعتمد هذا الاسبوع ـ على الوعود القاطعة بالذات ـ على اي وعد والا سوف تضيع عليك فرصة كبيرة كنت تنتظرها من زمن

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير	المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس	المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر	المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر	المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر	المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس
● ان كل كلمة هذا الاسبوع قبل ان تتفوه بها .. فان هناك عدوا [illegible] ينقلها [illegible] بينك وبين اصدقائك واقاربك	● تريد ان تطلب من شخص يكبرك سنا ومركزا طلبا معينا .. [illegible] هذا الاسبوع لاجابة [illegible]	● سوف تنجح في تنظيم حالتك المالية .. ولكن يجب عليك ان تتخلى عن اسرافك في بعض الابواب .. [illegible]	● اسبوع حافل بالحركة والنشاط .. [illegible] .. [illegible] حكايات [illegible]	● حاول الا تحصر [illegible] الشخصي [illegible] عملك .. كانت [illegible] هذا الاسبوع لوجه من [illegible] .. لا تندفع في [illegible]	● اهتم باصدقائك [illegible] .. [illegible] بينك وبينه .. [illegible]

تشرشل يتحدث مع أيزنهاور بالتليفون عن مسألة مصر

بايرود يبلغ أحمد حسين أن مصر في جدول أعمال مؤتمر واشنطون

دالاس يعرض مشروعاً كاملاً لتسوية مشاكل الشرق الأوسط

الاربعاء ٨ يوليه ١٩٥٣

آخر لحظة

٢٧ شوال ١٣٧٢ — ٣٥٢

علم المحرر السياسي لآخر لحظة ان المستر ونستون تشرشل قد اتصل تليفونيا بالجنرال ايزنهاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية

وقد استمر الحديث بينهما يقرب من نصف ساعة فضى المستر ونستون تشرشل جزءا كبيرا منها يتحدث في مشكلة مصر .

وعلم المحرر السياسي لآخر لحظة ان المستر بايرود وكيل وزارة الخارجية الامريكية قد ابلغ الدكتور احمد حسين سفير مصر في واشنطن رسميا ان مشكلة مصر قد ادرجت في جدول الاعمال التحضيري لمؤتمر وزراء خارجية الدول الثلاث الكبرى الذي ينعقد في واشنطن

وعلم المحرر السياسي لآخر لحظة كذلك ان المستر دالاس سوف يعرض في هذا المؤتمر مشروعا كاملا لاقرار السلام في الشرق الاوسط

وعلم المحرر السياسي لآخر لحظة ان الدكتور احمد حسين قد اتصل تليفونيا بعدد من المسئولين في القاهرة واطلعهم على آخر تطورات الموقف . وكذلك بعث بتقرير كامل مفصل عن الاحتمالات المنتظرة لهذا المؤتمر

لا وزير للتموين

علم مندوب « آخر لحظة » ان الرأي قد استقر على أن يصرف النظر عن اختيار وزير للتموين

وقد رأت الدوائر المسئولة ان التموين لم يعد في حاجة الى وزارة قائمة بذاتها ، وأنه لا ضرر على الاطلاق من استمرار اضافة مسئولياتها الى مسئوليات وزير التجارة والصناعة

والمعروف أن هذه الدوائر قد بدأت فعلا تتجه هذا الاتجاه منذ استقالة وزير التموين السابق وخصوصا بعد الأزمات المتكررة التي كانت تحل بعد نزول قوات الجيش الى الاسواق مباشرة لمراقبة الاسعار

ودلت التجربة في الاسابيع الماضية على أن الدكتور بهجت بدوي قد استطاع أن يشرف على الوزارة بجانب اشرافه على وزارة التجارة والصناعة دون اى خلل في جهاز الوزارتين

القائد العام يشكر رئيس الجمهورية

توجه وفد من اسرة اللواء عبد الحكيم عامر الى قصر الجمهورية ليشكروا الرئيس محمد نجيب على تعزيته في وفاة والدة القائد العام .. وعبث الاسرة بمقابلة مكتب الرئيس .. فخرج متأبطا ذراع القائد العام في مرح .

مشروع ضخم لإنشاء إدارة استعلامات

يدرس وزير الارشاد القومي مشروعا لانشاء ادارة استعلامات على غرار ادارات الاستعلامات في الدول الكبرى

وستكون الادارة الجديدة ادارة ضخمة يستمر العمل فيها بالمناوبة طول الليل والنهار ، وسيختار موظفوها من الخبراء في جميع الميادين

وينتظر ان ينضم اليها عدد كبير من الصحفيين الذين تدربوا فترة طويلة على أعمال الصحافة ليكونوا هم الصلة بين كل قسم من أقسام الادارة ودور الصحف

وستتولى هذه الادارة تقديم الخدمات للصحف ، وللمراسلين الاجانب ، وترد على جميع الاستفسارات التي تصلها من الافراد أو الجماعات في ساعات قليلة

وستشمل الادارة الجديدة أقساما للسودان ، وللسياسة العامة ، والمال والاقتصاد ، والتعليم ، والجيش ، والشئون الفنية الخاصة بالمسرح والسينما والفنون الجميلة وغيرها من ميادين الحياة العامة في مصر

ملحق في سفارة روسيا بالقاهرة يختفي

علم المحرر الدبلوماسي لآخر لحظة ان وزارة الخارجية الروسية قد سحبت في الاسبوع الماضي احد الملحقين في سفارتها بالقاهرة واسمه اناتول تشيكوف ..

وقد صدرت اليه الاوامر بالعودة الى موسكو فورا .

وعلم المحرر الدبلوماسي ان اسباب سحب الملحق الروسي تتعلق بنشاطه في المجتمع الراقي في القاهرة .

فقد حدث منذ أشهر ان زار الملحق الروسي وزوجته نادي الجزيرة بدعوة من احد اصدقائه .. وقرر الملحق بعد الزيارة ان يتقدم بصفته احد اعضاء السلك السياسي في القاهرة - طالبا لعضوية النادي .

ولوحظ ان الملحق الروسي قد اندمج بشكل لم يتعوده المجتمع المصري من الروس في الحفلات والسهرات ، وان الاضواء اجتذبته بحيث اصبح لا يفترق عن النادي او سهرات « شلل » المجتمع .

وكان يقيم حفلات كبيرة يقدم فيها أنواعا فخمة من الفودكا .

ولوحظ في الاسبوع الماضي ان الملحق الروسي قد اختفى فجأة .. ولم يعد يظهر في اي مكان .

واتضح أن التعليمات قد صدرت من موسكو بابعاده عن القاهرة ..

اتجاه جديد في تدريب الفنانين !

بعثت بعض الهيئات الدبلوماسية في القاهرة هذا الاسبوع بتقارير هامة عن الاتجاه الجديد في التدريب العسكري في مصر ..

وقد قالت احدى هذه الهيئات انها تقدر عدد الفنانين الذين تم تدريبهم حتى الآن بحوالي ثلاثين الف شاب .. وان هناك اسلحة حديثة تكفيهم .

صلاح سالم ينتظر عودة القرديري

قرر الصاغ صلاح سالم وزير الدولة لشئون السودان انه ينتظر عودة الاستاذ القرديري اسماعيل من الخرطوم .

وسيجتمع وزير السودان بالاستاذ القرديري اسماعيل اجتماعا هاما قبل ان يتحدد - بالضبط - موعد سفره الى السودان ، فالمعروف ان وكيل الوزارة لشئون السودان سيحمل معه من الخرطوم معلومات هامة .

هذا وقد كان الرئيس محمد نجيب هو صاحب اقتراح ان يسافر صلاح سالم وحسين ذو الفقار يوم السبت القادم .. الا استطاع الاستاذ القرديري ان ينتهي من مهمته في الخرطوم ويعود قبل هذا اليوم

مصر تثير مسألة الدعاية البريطانية في السودان

علمت « آخر لحظة » ان الحكومة المصرية قد اثارت في اجتماعات هامة عقدت في القاهرة اخيرا مسألة الدعايات التي تقوم بها بريطانيا في السودان .

ولقد كانت آخر هذه الدعايات الرحلات الدورية المنتظمة التي ينظمها « المبعوث الاقتصادي » الانجليزي في الخرطوم ، والتي يدعو فيها كل مرة صحفيا وواحدا من الاعيان وتاجرا وموظفا لزيارة لندن !

وكذلك النشرات والاحاديث التي يوزعها المبعوث على الصحف السودانية ، والزيارات المتكررة للدوائر السياسية هناك .

وقد ابدت الحكومة المصرية رأيها بصراحة في أن احدا لا يمكن أن يسمى الوعظ والارشاد الذي تتولاه في السودان دعاية !

التفكير في إلغاء الرقابة على الصحف

تجدد في هذا الاسبوع التفكير في الغاء الرقابة على الصحف وقد نوقش هذا الموضوع في اجتماع تراسه الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي ، وجرى تفكير في أن يكون هذا الالغاء في يوم ٢٣ يوليو

قبل مؤتمر واشنطون

بعد بضعة أيام ينعقد في واشنطن مؤتمر وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا

والمفروض أن هذا المؤتمر سوف يحاول تنسيق سياسة الدول المتحالفة الثلاث حتى لا تبدو العلاقات بينها صورة طبق الاصل من العلاقات بين القطط والفيران وهو ما كان ظاهرا طوال الشهور الستة الاخيرة

والمفروض - أيضا - أن مؤتمر واشنطن سيكون ذا أهمية خاصة بالنسبة لمصر ، لان دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة سوف يعرض فيه مشروعه الخاص بحل مشكلة قناة السويس ، وبالتالي سوف يناقش المؤتمر مشكلة مصر كلها ، وقد يصل فيها الى قرارات

ولكن علينا منذ الآن ، وقبل أن ينعقد المؤتمر أن نضع أمامنا بعض الحقائق ...

أولاها اننا لا يجب أن نعلق آمالا كبرى على مثل هذه المؤتمرات الدولية

ان أحدا من الجالسين فيها لن يشعر بعدالة قضيتنا كما نشعر بها نحن ولن ينفعل لها من أعماقه كما ننفعل لها نحن ، ولن يندفع من أجلها الى أقصى النهاية كما نندفع من أجلها نحن !

وثانيتها أن المؤتمرات الدولية بين الدول الكبرى هي دائما لاسترضاء نفسها وازالة الخلاف فيما بينها قبل أن تكون لاسترضاء الشعوب المظلومة ، واشاعة العدل في الاسرة الدولية

انها دائما سوق للمساومات بين الكبار لكي يوحدوا صفوفهم ، ولو على حساب الصغار

وهي دائما تهدف الى أن يخرج الظالمون يملؤهم شعور السعادة والغبطة ، قبل أن يخرج المظلومون يملؤهم شعور الرضى والاطمئنان

وثالثتها أن المؤتمرات الدولية عمرها ما حررت شعوبا ، وعمرها ما منحت الامم الثائرة استقلالها المنهوب

ويستطيع أبطال هذه المؤتمرات الدولية أن يضعوا أمامهم خريطة العالم ويخططوها مربعات أو دوائر أو مستطيلات كيفما شاء لهم الهوى ، ويستطيعون أيضا أن يصبغوا هذه المربعات والدوائر والمستطيلات بالالوان الحمراء أو الزرقاء أو الصفراء كما يتراءى لهم

ولكن يبقى أن ذلك كله لا يهدد مستقبل شعب ولا يخنق كفاح أمة

ان الالوان التي ترمز الى أرض الشعوب على خرائط الارض لا تحدد مستقبل هذه الشعوب ، وانما هذه الشعوب هي التي تحدد الالوان التي ترمز لها على خرائط الارض !

ورابعتها أن المؤتمرات الدولية التي من هذا النوع ، أعجز من أن ترسم خريطة جديدة للعالم

وما أكثر الذين حاولوا أن يعيدوا رسم خريطة العالم لمصلحة أنفسهم

كلهم جاءوا ومضوا ، وكلهم حاربوا وهزموا

لقد مضى الغزاة جميعا عبر القرون ، وبقيت الشعوب

ولقد شهد الجيل الحاضر ، الذي ما زال يرى ويسمع ويتأمل نماذج معبرة عن هؤلاء الذين جاءوا ومضوا بعد أن حاولوا أن يعيدوا رسم خريطة العالم !

لقد جلس هتلر وموسوليني يوما وقسما خريطة أوربا وأفريقيا فيما بينهما

ثم جلس معهما توجو وامتدت مساحة الخريطة فشملت آسيا أيضا

ثم جلس تشرشل وروزفلت وستالين وامتدت مساحة الخريطة فشملت كل قارات العالم ... بل وكل محيطاته

ماذا حدث بعد اجتماعات برلين وروما ؟

ماذا حدث بعد اجتماعات طهران ويالتا وموسكو ولندن وواشنطن ؟

لا شيء أبدا !

وانما التغييرات التي طرأت على خريطة العالم بعد ذلك كله ... تغييرات رسمها كفاح شعوب وجهاد أمم !

« آخر لحظة »

الطبيب (المصري الذي) لتشرشل : علشان تخف لازم تبطل اكل التشويات والدهنيات والعربان !

هل تكتم السر

● زار المستر هانكي السفير البريطاني بالنيابة سفير المملكة السعودية وظل مجتمعا معه أكثر من ساعة ونصف ساعة .

● شكت احدى الحكومات العربية الى وزارة الخارجية المصرية من أن ثلاثة من رعاياها يقومون بنشاط معاد لهذه الحكومة في مصر .. وقد اتخذت مصر الاجراءات اللازمة ضد هؤلاء الثلاثة ..

● يدور تحقيق حول تصرف وكيل سابق لوزارة المالية واعتذاره لمقارنة سيدة كبيرة عن مطالبتها بالضرائب المستحقة عليها ..

● أجرى النائب العام اجتماعا بقضية معينة في أبو تيج اتهم فيها ثلاثة من الموظفين العموميين ..

● دارت في اليومين الماضيين مناقشات هامة حول مجلس الانتاج لضرورة تدعيمه ..

● اشترى دبلوماسي عربي كبير عمارة في الزمالك دفع ٥٥ الف جنيه ثمنا لها ..

بطن تشتغل بالسياسة !

منذ بضعة أعوام تألفت في مصر شركة سبقتها دعاية ضخمة ... والغريب ما كان يفعله مدير الشركة أنه كان يتعهد للمساهمين بأنه اذا دفع كل منهم مائة جنيه دفع له المدير عشرة جنيهات كل شهر ! وسارع الناس للاقبال على الشركة ...

وفعلا قام المدير بتنفيذ وعده في الشهر الاول ، وفي الشهر الثاني ، وفي الشهر الثالث أطلق ساقيه للريح ومعه أموال المساهمين !

جولة حول الدولة

ولم يخطر ببال المساهمين البسطاء أن مدير الشركة كان يدفع لهم أرباحهم من رأس مالهم ، وأنه كان يقتطع من جسم الحي منفيا العظم للكلاب !

وكانت مصر أشبه بهذه الشركة الوهمية ! وكان الشعب هو المساهم البسيط ! فقد توهم في وقت من الاوقات أنه يبيع قنطار القطن بمائتي جنيه ، ثم تبين بعد ذلك أنه كان يأخذ هذا المبلغ من رأس ماله ، أما مدير الشركة فلم يكن يفعل سوى أن يبتسم اعجابا بسذاجة المساهم البسيط !

وبعد كان في استطاعة هذا العهد أن يفعل ما كانت تفعله العهود السابقة ، اذا كان ينوي أن يفعل ما فعله المدير المختلس ويطلق ساقيه للريح ، وكان في امكان عبد الجليل العمري أن يرفع ثمن القطن على الورق ، ويرفع علاوة الغلاء على الورق ، ويخفض ثمن السكر وثمن العيش وبعد ذلك يطلق ساقيه للريح !

ولكن العهد الحاضر فيما يبدو جاء ليقيم ، ولهذا اضطر أن يفعل ما يفعله التاجر المقيم لا البائع المتجول الذي يعتقد أن زبونه هو زبون الصدفة ، وأنه اذا خدعه مرة ، فلن يلتقي به مرة أخرى الا في قسم البوليس !

وكان في امكان وزير المالية أن يصبح الدكتور عبد الجليل شاخت فيقنع الشعب أن في امكان الدولة أن تأكل الفول المدمس والطعمية وأن تتكرع الفراخ والسمك المايونيز ! وكان في امكانه أن ينال التصفيق والهتاف ، وأن تؤلف فيه قصائد المديح بأنه مبعوث العناية الالهية لانقاذ الميزانية المصرية لو أنه استمع الى الاقتصاديين الهواة ، وطبع أوراق البنكنوت بكميات ضخمة فيستطيع أن يجعل مرتبك مثلا مائة جنيه في الشهر وتركب الترام بجنيه ، وتمسح حذاءك بجنيه ، وتأكل طبق الفول المدمس بخمسة جنيهات ! لقد وجدت اليونان في وقت من الاوقات مثل هذه العبقريات ، وانتهى الامر بأن أصبح الرجل الذي يملك ملايين الدراخمات هو صاحب ملايين فعلا ولكن رأس ماله الحقيقي ثلاثة جنيهات !

ولقد كانت ميزانية وزير المالية أشبه شيء بحكاية رجل كان يملك ألف فدان مستغرقة في الدين ، فأصبح يملك مائة فدان بغير دين ! ولكن هذا كله كان يستلزم ايضاحا للشعب ، وكان يستلزم تمهيدا للرأي العام ، ولم يكن التمهيد الذي حدث كافيا ، ولهذا قوبلت اجراءات وزير المالية بوجوم من الناس الذين كانوا يفضلون أن يأخذوا مدة شهر عشرة جنيهات ويهرب وزير المالية بباقي رأس المال ، ولقد استطاع محمد نجيب وحده أن يواجه الموقف بشجاعة ، وأن يقول للشعب الحقيقة كلها ! وهي حقيقة مرة ، ليس فيها حلاوة حب العزيز الذي كان يوزع في مولد السيد البدوي على الشعب !..

ولكن عملية اقناع البطون ليست عملية سهلة ، وهي تحتاج لوقت طويل وتحتاج لمصارحة دائما بالحقائق ، ولقد كانت سياسة الحكومات في الماضي أن تتحدث الى البطون .. وهذه أول مرة تحاول فيها حكومة أن تتحدث للعقول فاذا نجحت الحكومة في مهمتها فانها بذلك تكون كسبت أول انتخابات من نوعها ، انتخابات تنجح فيها العقول وتسقط البطون !

وكانوا في الماضي يقولون أن أصحاب العقول في راحة ! ولكن هذا مثل غير معترف به فان الحكومات العاقلة تكون دائما أشقى الحكومات ، وأسعد الحكام في مصر هو الحاكم الذي كان يحكمها من مستشفى المجاذيب !

هو

حسن أبو بكر

● فاز بالمرتبة الأولى في سباق نهر اللوار لمسافة ٥١ كيلو مترا

● سباح اسكندري يبلغ عمره ٢٨ عاما

● يشغل وظيفة صول بخفر السواحل

● اشترك للمرة الأولى في سباق نهر السين وكان ترتيبه الرابع .

● اشتد الصراع بينه وبين أبو هيف في المرحلة الاخيرة من سباق اللوار ووصلا الى نقطة النهاية في وقت واحد ولكن أبو بكر كان متفوقا في المرحلة الأولى فاعتبر الأول

● الفى كلمة يحيي بها الجماهير المحتشدة لتحيته بمجرد خروجه من الماء .

هي

أوليفيا دي هافيلاند

● تعيش في أحد مستشفيات المجانين لتدرس دورا ستقوم بتمثيله

● قلائل هم الذين يعرفون أنها شقيقة « جون فونتين » الممثلة السينمائية المعروفة

● حدث بين الاختين سوء تفاهم وفراق لمدة ست سنوات واصطلحتا أخيرا

● اضطرت لأداء دورها في فيلم (ابنة العم راشيل) أن تعيش في مستشفيات المجانين وارتدي ثياب الممرضات والأزود المدارس والجلوس في فصول التلاميذ

● نالت عدة جوائز عالية منها جائزة الاكاديمية سنة ١٩٤٧ وجائزة اوسكار سنة ١٩٤٨

خلف الله خالد يكتب تقريراً خطيراً الى الحاكم العام

تقرر ان يبدأ البكباشي خلف الله خالد عضو لجنة الانتخابات المنسحب فى كتابة تقرير عن جميع مراحل الازمة واسبابها ليقدمه الى الحاكم العام الذى وصل الى الخرطوم امس الثلاثاء ـ

ويحتوى التقرير على عدد من النقط الهامة والمخالفات الخطيرة التى كانت موضع بحث فى الاجتماعات الهامة التى تمت فى الايام الاخيرة الماضية

ويطلب البكباشي خلف الله خالد من الحاكم العام ان يدرس هذا التقرير ويحيله الى لجنته الخماسية لتدلى برأيها فى المخالفات التى ارتكبتها لجنة الانتخابات

هذا وقد قال مصدر رسمى انه ليس صحيحا على الاطلاق ان البكباشي خلف الله استقال من عضوية اللجنة كما فهم البعض ولكنه انسحب منها فقط .

وسيغادر البكباشي خلف الله خالد القاهرة بعد ان ينتهى الاطباء من فحص اذنه حاملا معه التقرير الذى سيقدمه الى الحاكم العام .

الحجز على سامية جمال

اوقعت مصلحة الضرائب الحجز على سامية جمال استيفاء للضرائب المستحقة عليها عن عامى ١٩٥١ و ١٩٥٢

وقد اصدرت مصلحة الضرائب تعليماتها الى جميع المطارات والموانى لمنعها من السفر الى الخارج قبل تسديدها الضرائب المستحقة عليها ..

وسبب الخلاف الذى ادى الى النزاع بين سامية جمال ومصلحة الضرائب يرجع الى مطالبة سامية بتسديد ضرائب عن ارباحها التى حصلت عليها من الرقص فى الولايات المتحدة ..

وتقول سامية جمال .. انها دفعت الضرائب المستحقة عن هذه الارباح الى خزانة الولايات المتحدة قبل سفرها الى مصر .. فكيف تدفعها مرتين !!!

ولكن مصلحة الضرائب تقول ... ان ازدواج الضريبة لايمنع من تحصيل الضرائب عن ارباح اي مصرى يقيم فى الخارج ولا يحول دون ذلك تسديد الضرائب الى خزانة حكومة اخرى ..

جريدة تركية تقول :

الوفد يعمل دسائس فى بعض الدوائر الحكومية

استانبول ـ لمراسل «آخر لحظة» :

قالت جريدة « وطن » التركية .. ان المحافل السياسية العربية فى بيروت تعتقد ان بعض الحوادث الهامة تجرى وراء المسرح السياسى فى مصر .. وان الوفد يقوم بالدسائس ضد الرئيس اللواء محمد نجيب فى بعض دوائر الحكومة ..

واضافت : ان الجنرال نجيب يعلم بهذه الدسائس وانه يتخذ تدابير مضادة لها ..

أخبار سريعة

● انتخب لاول مرة فى تاريخ الشيوعية الرفيق بالرايف الاذربيجانى المسلم عضوا للمكتب السياسى الذى يتكون من ١٤ عضوا يعتبرون الهيئة المسيطرة على شئون روسيا الداخلية والخارجية وهذه هى اول مرة ينتخب فيها احد المسلمين عضوا فى هذا المكتب ..

● يزمع الاستاذ عبدالخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية زيارة تركيا والهند والباكستان والحبشة بعد عودته من اجازته السنوية التى يقضيها فى لبنان

● مر بالقاهرة هذا الاسبوع مهندسان المانيان ومهندس ايطالى فى طريقهم الى اليمن للتنقيب عن البترول لحساب شركة المانية تعاقدت معها حكومة اليمن للقيام بهذه الابحاث ..

● اصبح فى حكم المقرر بعد ان استبعدت فكرة التمصير [illegible] ان يضم مركز ملوى الى مديرية اسيوط .. ومركز الفشن الى مديرية [illegible]

الحجز على أموال والدة محمد على رؤوف وورثة الأمير السابق جمال الدين محمد استيفاء للضرائب

نشب خلاف بين ورثة الاستاذ جمال الدين محمود الامير السابق ومصلحة الضرائب حول ضريبة التركات المستحقة على تركته وقد قدرتها مصلحة الضرائب بنحو ٢٥٠ الف جنيه

ولم تنتظر مأمورية ضرائب الجيزة حتى يفصل فى الطعن الذى تقدم به الورثة واتخذت اجراءات الحجز التحفظى على جميع منقولات التركة استيفاء للضرائب المستحقة ...

ومن ورثة الاستاذ جمال الدين محمود السيدة مهرانا هانم والدة الاستاذ محمد على رؤوف زوج السيدة فايزة

مصر تستطلع راى الباكستان بشأن رغبة الهند فى نقل مركز الاغذية والزراعة الى بلادها

كلفت الحكومات العربية وزارة الخارجية المصرية استطلاع راى حكومة الباكستان بشأن الرغبة التى ابدتها حكومة الهند ، الحصول على تأييد الحكومات العربية لنقل المركز الرئيسى لمؤسسة الاغذية والزراعة التابع للامم المتحدة فى الشرق الاقصى الى مدينة حيدر اباد بالهند .

وكانت حكومة المملكة العربية السعودية قد ابدت عرض هذه الرغبة على الحكومات العربية ، التى رحبت بتأييد الهند فى طلبها ، واشترطت استطلاع راى حكومة الباكستان بشأن هذه الرغبة للتأكد من عدم اعتراضها عليها .

سكرتيرية الامم المتحدة تطلب الى مصر الاشتراك فى تزيين مبناها الجديد فى نيويورك

نيويورك ـ لمراسل آخر لحظة :

طلبت سكرتيرية الامم المتحدة الى مندوب مصر الدائم فى الامم المتحدة اشتراك مصر فى تزيين مبنى الامم المتحدة الجديد ببعض الهدايا المصرية ..

وكانت هذه الرغبة قد ابديت لوفود اعضاء الدول الاعضاء فى اجتماعات الامم المتحدة فيقدم ٢٢ دولة من الدول الاعضاء هدايا مختلفة قدرت قيمتها بنحو نصف مليون دولار ..

ومن هذه الهدايا صورتان زيتيتان اهدتهما حكومة الصين الوطنية الى الامم المتحدة لتزيين قاعة طعام الاعضاء

واكتفت العراق بان اهدت الى الامم المتحدة مجلدا ضخما يحتوى على اكثر من ٢٠٠ صورة فوتوغرافية للآثار العراقية .

ومنحت تركيا بقطعة كبيرة من السجاد

علم جديد يرمز الى مديرية التحرير

اعد علم خاص يرمز الى مديرية التحرير الجديدة .. وسيحتفل الرئيس اللواء محمد نجيب فى يوم ٢٣ يوليو الجارى برفع هذا العلم على سارية فى منطقة القرية الاولى بمديرية التحرير ..

وفى نفس الوقت سترفع هيئة التحرير هذا العلم الجديد الى جانب الاعلام الاخرى التى ترمز الى مديريات القطر المختلفة ..

الجامعة العربية تطالب دبلوماسياً عربياً ..

برد ١٠٠٠ جنيه تقاضاها دون وجه حق

يدور تحقيق هام فى الامانة العامة للجامعة العربية حول موظف دبلوماسى من الامانة العامة سبق تعيينها فى الشهر [illegible] فى احدى المفوضيات العربية بالقاهرة وادرج اسمه فى قائمة رجال السلك السياسى بوزارة الخارجية المصرية فى شهر يناير سنة ١٩٥٢ ..

وقد ظل هذا الموظف بعد تعيينه فى المفوضية العربية يتقاضى راتبه من الامانة العامة لمدة ١٦ شهرا حصل اثناءها على اكثر من ١٠٠٠ جنيه دون ان يؤدى عملا بالامانة العامة ..

واثير موضوع هذا الدبلوماسى فى اللجنة [illegible] بالامانة العامة [illegible] مرتبات الموظفين .. وقد اقترح احد المسئولين ان تطالب الامانة العامة هذا الدبلوماسى برد المرتبات التى تقاضاها منذ تعيينه فى المفوضية العربية التى يعمل فيها حتى الآن ..

ايراد الحكومة من الضرائب ٣٠ مليونا من الجنيهات

بلغت ايرادات الحكومة من الضرائب فى السنة المالية التى انتهت فى ٣٠ يونيو الماضى نحو ٣٠ مليونا من الجنيهات ، [illegible]

لجنة تطهير فى حكومة اليمن

عدن ـ لمراسل آخر لحظة :

تواترت الشائعات [illegible] الصحف العربية اخيرا حول تصرفات بعض المسئولين فى الحكومة اليمنية .. [illegible] الامام أحمد ملك اليمن امرا بتشكيل لجنة للتحقيق فى تصرفات هؤلاء المسئولين وهى تتكون من السيد محمد بن السيد [illegible] سالم [illegible] الامام .. والسيد احمد بن محمد [illegible] زعماء حركة [illegible] الوزير وقد عفا عنه الامام [illegible]

تصوير سجلات أملاك اللاجئين العرب بالميكروفيلم استعدادا لاثارة قضيتها فى الامم المتحدة

كلفت الامانة العامة للجامعة العربية السفارة العربية فى لندن عن طريق وزارة الخارجية المصرية تصوير السجلات والمستندات الخاصة بممتلكات العرب اللاجئين فى فلسطين بواسطة افلام الميكروفيلم .. وكانت الادارة الانجليزية فى فلسطين قد نقلت الى لندن بعض السجلات الخاصة بالاملاك فى فلسطين اثناء فترة الانتداب البريطانى

وعلمت آخر لحظة ان عملية تصوير هذه السجلات بافلام الميكروفيلم ستكلف الامانة العامة للجامعة العربية نحو ٢٠٠٠ جنيه ..

وينتظر اثارة موضوع املاك اللاجئين [illegible]

النمسا تتعهد كتابة بعدم التفاوض مع إسرائيل بشأن التعويضات

ابلغت الحكومة السورية الحكومات العربية ان الوفد السورى فى الامم المتحدة قام بمباحثات مع ممثل الحكومة النمسوية ، بشأن التعويضات التى تطالب بها اسرائيل حكومة النمسا .

وقد تلقت الحكومة السورية مذكرة تعهد فيها مندوب النمسا باسم حكومته بان ترفض النمسا الدخول فى مفاوضات مع اسرائيل بشأن هذه التعويضات .

دعوة الجامعة العربية لحضور اجتماعات هيئة العمل الدولية بصفة مراقب

طلبت الامانة العامة للجامعة العربية الى الحكومات العربية تكليف مندوبيها فى اجتماعات هيئة العمل الدولية بجنيف السعى لدعوة الامانة العامة الى اجتماعات هذه الهيئة بصفة مراقب ..

[illegible]

شارات خاصة للواء المظلات

استقر الرأى على أن يرتدى ضباط وجنود لواء المظلات شارات خاصة يتميزون بها

وسوف يحتفظ الضباط والجنود ببدلاتهم الكاكية العادية على أن يضاف « جناح الطيران » على الذراع اليمنى وأن يضاف شريط ازرق من القماش على كل [illegible]

بل كان فى مصر رجال قبل ٢٣ يوليو

من عطلة الأسبوع إلى عطلة الأسبوع

بقلم: على أمين

فى مصر اليوم موضة هدم الرجال الذين ظهروا قبل يوم ٢٣ يوليو ، ورغبة عجيبة فى مناقفة كل رجل فى العهد الجديد بان تقول له : انت الامير ، وكلهم ركش .. !

ولقد حكم فاروق ١٧ سنة وحكم من قبله فؤاد ١٦ سنة ، ولقد ظهر خلال الثلاثة والثلاثين عاما عدد ضخم من الرجال ، ولا يمكن ان تحذفهم من تاريخنا بجرة قلم او بمقال نفاق !

ولا يمكن ان اتصور انق مصر عاقلا واحدا يعتقد ان كل رجال مصر فى الثلاثة والثلاثين عاما الاخيرة كانوا من العبيد الاذلاء او الوصوليين التعفيين .

لقد ظهر فى عهد فؤاد عدد من الاسياد ، الذين رفضوا ان يحنوا رؤوسهم لاحد ..

لقد كان فؤاد وهو محاط بحرسه المسلح يرتجف من سعد زغلول .. !

وكان محمد محمود وهو زعيم اقلية يفرض آراءه على فؤاد ، ويعارض رغباته ويهدده كل يوم بالاستقالة . ويوم اقترح الملك فؤاد تعيين حسين سرى وكيلا لوزارة المالية مثلا ، رفض محمد محمود واصر على تعيين احمد عبد الوهاب وخير الملك بين توقيع المرسوم او قبول استقالته .

ويوم سئل فى عام ١٩٢٩ عن موعد اجراء الانتخابات ، اجاب: انا وحدى اقرر متى تجرى الانتخابات .. !

وقامت يومها صحف المعارضة شده تلومه لانه اعتدى على مقام اكبر سلطة فى البلاد !

ولما هدد فؤاد قبل ذلك بحل البرلمان عام ١٩٢٧ ، وقف صحفى شاب فى مجلس النواب وهو عباس محمود العقاد واعلن تحت قبة البرلمان : ان الشعب سيحطم اكبر رأس يعتدى على الدستور

وفى عام ١٩٣٣ وقف اسماعيل صدقى وهو مكروه من الشعب ضد تدخل القصر فى شئون الحكم ولما اصر فؤاد على التدخل ، وايده الانجليز استقال اسماعيل صدقى ، وفضل ان يواجه غضب الشعب على ان ينحنى لتدخل الملك ..

ووقف حسن صبرى فى وجه فاروق ، وقال انه يرفض التعاون مع رئيس ديوان معين ، وفرض حسن صبرى عليه رئيس الديوان احمد حسنين ، وكان فاروق يرشح عبد الوهاب طلعت

ووقف احمد ماهر فى وجه فاروق لما اراد ان يتدخل فى تقسيم الدوائر الانتخابية وهدد بالاستقالة بعد ساعات من تكليفه برياسة الوزارة .

ورفض النقراشى طلب فاروق باصلاح المحروسة على حساب الدولة ، وذهب اليه قبيل اقتياله ولامه على ارتياد الكباريهات ولعب القمار ، وحذره من رجال حاشيته واتهمه صراحة ان ...

وعلى الشمسى ، رفض ان يخضع لفاروق ، وقاطع قصره ، وراح يهاجمه فى كل مكان مع ان المفروض فى رئيس مجلس ادارة البنك الاهلى ان يكون رجلا على الحياد ..

ومصطفى مرعى . . . والسنهورى .. ومحمود محمد محمود .. وزعماء المعارضة فى مربضتهم المشهورة .. ومئات غيرهم وقفوا عزلا ضد طغيان الملك، ولم تكن تسندهم قوة الحراب ، ولا شعبية الجماهير .

ولذلك من السخف ان يقال ان مصر كانت خالية من الرجال فى العهود السابقة .. فالواقع ان هؤلاء الرجال الشجعان مهدوا الطريق لثورة ٢٣ يوليو ، وساهموا ، ان لم يكن فى تحطيم الصنم ، ففى زعزعته !

والاعتراف بعظمة هؤلاء الرجال لا ينقص من قدر الشبان الشجعان الذين وضعوا رؤوسهم على أيديهم ، وخلعوا الطاغية..

بل يزيد فى قدر الشعب الذى يحكمونه ، بانه شعب واع ، عارف بالجميل يذكر لكل رجل خدماته سواء كان حاكما ، او ابتعد عنه السلطان .

ثم انه ليس معنى عزل فاروق ان نعزل كل عمل تم فى عهده.. فهذه الاعمال هى اعمال الشعب وليست اعمال الملك .. واذا كانت كتب التاريخ القديم تنسب عادة اعمال الشعوب الى الملوك، فليس معنى هذا ان التاريخ الجديد سيسير فى طابور النفاق

لقد وقعت احداث عظيمة ، وظهر رجال ممتازون ، وتمت اعمال خالدة . فلا تحذفوا كل هذا من تاريخ مصر . بجرة قلم ..

عندما يقسم الملك براس والده

سمعت من احد المتصلين بالمرحوم عبد الخالق ثروت (باشا) القصة التالية :

كان عبد الخالق ثروت رئيسا لمجلس الوزراء .

وذات يوم اقبل المرحوم سعيد ذو الفقار (باشا) كبير الامناء على دار رئيس الوزراء فى الاسكندرية وقال له :

ان الملك فؤاد غاضب جدا لان جريدة نشرت مقالا تقول فيه ان الملك فؤاد يعتدى على الدستور ، ويمنع صدوره ، وقد قرأ الملك المقال وغضب ، واقسم براس والده انه لا بد من تعطيل هذه الجريدة نهائيا .. !

وقال رئيس الوزراء : آسف لا استطيع ان اعطل هذه الجريدة .. وليس فى المقال اى جريمة ! وليس من شأن الملك تعطيل الصحف .

قال كبير الامناء : ولكن مولاى اقسم براس والده ، وهو قسم خطير بالنسبة للملك . فانه اذا اقسم براس والده فلا توجد قوة فى الارض تقف فى طريق هذا القسم ..

قال رئيس الوزراء بهدوء :

— قل للملك فؤاد انه ما دام ثروت جالسا على كرسيه فلن يعطل هذه الجريدة ، مهما اقسم براس والده .. !

قال كبير الامناء : مستحيل ان انقل هذه الرسالة . ان هذا يغضب الملك غضبا شديدا ..

قال ثروت : انك حر فى ان تنقلها او لا تنقلها .. انك ابلغت لى رسالة الملك ، وانا ابلغتك رد رئيس الوزراء .. !

وعاد كبير الامناء الى قصر المنتزه حيث كان يقيم الملك فؤاد وأراد كبير الامناء ان يخفف من رسالة رئيس الوزراء . فاكتفى بان قال ان رئيس الوزراء يرفض تعطيل الجريدة التى شتمت الملك .. !

ولكن الملك فؤاد هاج وماج ، وراح يدور فى الغرفة يزأر ويتوعد وسعيد ذو الفقار يسير وراءه يحاول ان يهدئه ..

وفجأة .. اصيب الملك فؤاد بنوبة العواء .. !

وهى نوبة كان يصاب بها الملك اذا غضب ، فكان يسعل سعالا متكررا بصوت اشبه بعواء الكلب

واستمر الملك يعوى هكذا .

واسرع كبير الامناء واحضر الاطباء .. وامضوا طوال الليل يعالجون الملك فؤاد حتى انتهى من عوائه هذا .

وفى الصباح ذهب كبير الامناء الى رئيس الوزراء وقص عليه ما حدث للملك فؤاد .

وقال ان المسألة اصبحت مسألة انسانية ، وان الملك فى حالة عصبية ، لانها اول مرة يقسم فيها براس والده ولا يستطيع ان يبر بالقسم !

وقال ثروت انه مستعد ان يعطل الجريدة يوما واحدا ، وبذلك يكون قد بر الملك بقسمه وفى الوقت نفسه يجب ان يبلغ الملك الى ان ليس من تقاليد الملوك ان يقسموا الاقسام المغلظة ليحرجوا رؤساء الوزارات ..

واسرع كبير الامناء يزف البشرى الى الملك فؤاد .. ويقول له ان قسمه لن ينزل الارض !

وكف الملك فؤاد عن العواء !

ولكنه انتهز اول فرصة سنحت ، واخرج عبد الخالق ثروت من رياسة الوزارة كلها !

عندما « يهوهو » الملوك

وقد كانت حوادث «هوهوة» الملك فؤاد تؤدى الى فصول مضحكة !

فقد حدث فى استقبال رسمى فى الزقازيق ان وقف الموظفون والعمد يستقبلون الملك

وتقدمت طفلة تحمل طاقة من الورد لتقدمها الى الملك .

وفجاة اصيب الملك فؤاد بازمة سعاله المعروف وبدأ « يهوهو »

واذا بالطفلة الصغيرة تفزع وتلقى بطاقة الورد على الارض وتعدو وهى تقول كلب .. كلب .. كلب !

وحار المدير والبوليس ماذا يفعلون فى الفتاة واسرع المدير ووضع يده على فم الفتاة وحملها الى الخارج !

وبدأ المدير وكبار الموظفين يتنحنحون حتى يخفوا فى سعالهم هوهوة الملك !

وكان الناس يعتقدون ان الملك فؤاد اصيب بهذه الحالة عندما اطلق عليه الامير احمد سيف الدين ثلاث رصاصات فى نادى محمد على ، واستقرت احدى الرصاصات فى حلقه .. والواقع ان الملك فؤاد كان مصابا بهذه الحالة منذ ولادته ولكن حادث الرصاصة زاد الازمة اشتدادا .

وقيل ان السبب فى هذا ان السيدة فريال والدة الملك فؤاد اثناء حملها « بالامير فؤاد » كانت تقيم فى سراى الجزيرة « قصر لطف الله » الآن وحدث اثناء مرورها فى الحديقة ان مرت عربة الخديو فوق كلبها الذى كانت تحتفظ به فراح الكلب يعوى ويعوى الى ان مات

ويظهر انها تأثرت بهذا اثناء الوحم ... فرزقت الملك فؤاد واذا به يفعل نفس ما فعله الكلب عندما مرت عليه عربة الخديو !

الأب .. الجبان

ان محمد حافظ الوردانى الموظف السابق بالشهر العقارى الذى ابلغ بوليس الرسكى انه اغرق اولاده الثلاثة رجل نذل وجبان !

فقد هزت اقواله اعصاب شعب باسره ، واسال الدموع من عيون الملايين لا شفقة عليه، ولكن حزنا على الاطفال الابرياء الذين شاء القدر ان يكونوا اولاد هذا الحيوان .

وانا اطالب بمحاكمة هذا الاب المتوحش والحكم عليه باشد العقوبات . فان جريمته ليست جريمة فردية ، وانما هى جريمة ضد المجتمع ، وهى ليست مجرد بلاغ كاذب وانما اعتداء صارخ على الشعور العام.

والاب الذى يذهب الى مركز البوليس ويروى كيف استأجر « البيرسوار » ودخل به فى عرض البحر بالاسكندرية ويصف كيف ضغط بكل ثقل

الملك فؤاد

عبد الخالق ثروت

محمد حافظ الوردانى

نبيل .. ونادية .. ومحمد

الابناء الذين قذف بهم ابوهم الى البحر فى نقطة البوليس ..

جسمه على طرف « البرسوار » فيختل توازنه ، ويسقط الاطفال الثلاثة فى عرض البحر ، وتصرخ الطفلة ليلى « بابا ... بابا ، أمسك ايدى » وتصرخ الطفلة نادية « امسك ايدى ، انا باموت » ويصف الامواج وهى تبتلع ابنه الطفل محمد وتهوى به الى قاع البحر ... هذا الرجل يروى تفاصيل حادث كان يتمنى القيام به ، ولا يختلق مجرد أكاذيب يحاول ان يستدر بها الشفقة والعطف

ان محمد حافظ الورداني يجب ان يجلد بالسياط ، فان قصته كانت سياطا نزلت على الشعب يوم الاحد الماضى . ويجب أن يوضع فى زنزانة انفرادية حتى يموت ، فانى اشفق على السجناء القتلة ان يكونوا زملاء هذا الحيوان .

زواج الديناميت

تزوج وزير سابق ودع الستين منذ عدة سنوات من فتاة اجنبية لا يزيد عمرها على العشرين .

ولقد اثار هذا الزواج دهشة الناس ، كما اثرت دهشتهم من قبل حين تزوج احد كبار العلماء الذين ودعوا السبعين من فتاة فى الخامسة والعشرين ، فيهما سحر هاروت وماروت ومشى جرابل !

فهذا النوع من الزواج فى رايى ليس متعة وانما جناية .. جناية على شباب الزوجة ، وجناية على سمعة الزوج ، وجناية على المجتمع .

وانا افهم ان يسام الكهل الوحدة ، فيبحث عن امراة فى الاربعين او الخمسين تقاسمه آخر ايام الحياة ، ولكن الذى لا اتصوره ان تدب فيه الحياة فجأة ، ويبحث عن الشباب والجمال ، وهو عارف انه اضعف من ان يحمى هذا الجمال ، واوهى من ان يحرس ذلك الشباب !

ويعتقد بعض الناس ان هذه مسائل خاصة ، لا يجوز الخوض فيها ... ولكنى اراها مسألة عامة ... فان الزوج الكهل الذى يتزوج من شابة هو اشبه برجل يضع فى بيته صندوق بارود ... ومن واجب الناس ان يقولوا لصاحب الصندوق ان البارود قابل للانفجار ، وان هذا الانفجار سيهدم بيته ، ويهدم معه بعض المنازل المجاورة !

ولقد قيل ان الشاب اذا كان فى العشرين تمنى أن يتزوج فتاة فى الثلاثين ليتمتع بتجاربها واذا بلغ الثلاثين تمنى أن يتزوج فتاة فى مثل سنه ليختم بها تجاربه ، واذا بلغ السبعين راح يبحث عن عروس فى الخامسة عشرة من عمرها ، حتى تذكره بالشباب الذى ذهب ، ولن يعود !

ولكن ما قيمة طبق البوفتيك امام رجل فقد اسنانه !

انا نقرا عن كهول فى انجلترا يتزوجون شابات ، ولكن معظمهم يتزوجون ممرضاتهم وهم على فراش الموت عرفانا بالجميل ، او السكرتيرة التى خدمتهم حتى تحمل القابهم .. ولكننا لم نسمع عن كهول يتزوجون صناديق ديناميت !

الأيام الأخيرة

عقد احد محررى جريدة الديلى ميرور قرانه ، فطلب منه رئيس التحرير ان يصف للقراء شعوره فى الايام الثلاثة السابقة للزفاف !

وكتب المحرر مقالا طريفا صريحا ، وصف فيه ذعره وهو يقترب من باب السجن ، واسهب فى شرح قلقه وهو يحس بالقيد الذهبى وهو يضغط على معصميه ، ويزداد ضغطا ساعة بعد اخرى !

وكل رجل يتزوج يشعر انه فقد بعض حريته .. فاذا مرت الشهور والاعوام ازداد هذا الشعور قوة ، وبدا يحس بانه مكبل بالحديد ، وراح يبحث عن طريقة لتنسم الحرية من جديد !

وبعض السجناء يتسلق فى نافذة السجن ، ويكتفى باخراج راسه من بين القضبان ... وبعض السجناء يحفرون السجان ويحاولون الهرب ! ..

والزوجة هى المسئولة من هذا الشعور . ولذلك فمن واجبها ان تشعر الزوج ان باب السجن ليس مغلقا ، وانه حر طليق ... بل اكثر حرية مما كان ايام العزوبة .

وليس معنى الحرية ان تتركه يعربد ، بل معناها ان تشعره بانها لم تمس حريته الشخصية ، وانه يستطيع ان يخرج متى يشاء . ويعود متى يشاء . واذا طلبت منه ان يعود الى البيت مبكرا فهى لا تطلب هذا كزوجة ، وانما كصديقة ترى انه يعرض صحته للخطر بهذا السهر .

ومع ذلك يجب ان لا تخلط الزوجة بين الحرية والاهمال ... فالرجل يحب دائما ان يشعر بان زوجته تهتم به ، وانه ليس مجرد صراف فى بنك !

والزوجة الماهرة هى التى تشعر زوجها ان باب الزنزانة مفتوح على مصراعيه ، وهو فى الواقع مغلق بالضبة والمفتاح !

وما اكثر السجناء الذين يرون الابواب مفتوحة ، ولا يفكرون فى الهرب !

قرأت ..

سأل المحامى الشاهد : هل انت واثق من ان هذا الرجل هو الذى سرق سيارتك ؟

فاجاب الشاهد : كنت واثقا من ذلك الى ان سمعت دفاعك ، فبدأت اشك فى اننى كنت املك حتى سيارة !

على امين

٦ تهم أمام مجلس التأديب!

في بداية هذا الاسبوع اصدر مجلس التأديب الذي كانت نقابة الصحفيين قد احالتني عليه قرارا « **ببراءة الصحفي محمد حسنين هيكل مما نسب اليه** »

وكان الذي « نسب » الي ست تهم ، انقلها هنا بنصها ، عن المذكرة المقدمة من مجلس النقابة الى مجلس التأديب :

« ان الصحفي محمد حسنين هيكل قد اخل بواجبات المهنة اخلالا صريحا ، وسلك بما ذكره في مقاله سلوكا يمس شرفها وكرامة هيئتها لانه :

١ — اهان مؤتمر الصحافة العربية الاول دون مبرر

٢ — سبب بهذه الاهانة حرجا لنقابته وبلاده امام الجهات الاخرى رسمية وغير رسمية

٣ — عمم الاتهام على الصحف والصحفيين بانهم منافقون كذابون مرتشون بالمصاريف السرية فمس ايضا من لا علاقة لهم بهذا الموضوع دون مبرر وشوه بذلك سمعتهم امام الناس

٤ — حاول بمقاله استعداء السلطات على الصحف والصحفيين

٥ — حاول التأثير على محاكميه وعلى الرأي العام بنشره مقالات تعقيبية على قرار احالته الى مجلس التأديب ، أخفى فيها بعض الوقائع الثابتة في مقاله الاول وفي مقدمتها المساس الشديد بشخصيات اعضاء مؤتمر الصحافة العربية

٦ — عمل بما كتب ونشر على تشكيك الجمهور في الصحافة والصحفيين بصفة عامة ، دون ان يتحرى التفاصيل ، لا فيما يختص بمؤتمر الصحافة ، ولا فيما يختص باعمال نقابته ، ولا فيما يختص بمركز كل صحيفة وكل صحفي على حدة مما يجوز ان يكون موضع استغلال دنيء في الخارج ضد صحافة مصر والبلاد العربية ، بل ضد هذه البلاد ذاتها !

تهمة بعد تهمة !

ولم اكن قد اطلعت — حتى الدقيقة التي وقفت فيها امام مجلس التأديب — على التهم الموجهة الي ، فلما فرغت من قراءة القائمة الطويلة باتهاماتها الستة الرهيبة ، رفعت رأسي في ذهول الى رئيس مجلس التأديب الاستاذ مرسي فرحات وهو رئيس محكمة الاستئناف ، وقلت له وانا ذاهل :

— ما هذا ؟

وابتسم القاضي الكبير من فوق مقعده العالي وقال لي :

— ماذا تقول في هذا كله ؟

وقلت له :

— يظهر انه لابد لي ان اعيد قراءة ما كتبت ، لكي اعثر خلاله على المبررات التي اقتضت ان توجه لي بسببها هذه الاتهامات الستة

ثم ذهبت اقرأ ما كتبت

حاولت ان اجري وراء كل سطر الى ما بعد نهايته ، وان اغوص في كل كلمة الى ما تحت اعماقها ، وان افتش في نفسي حتى عن الخواطر التي لم اكتبها على الورق !

وكنت اثناء ذلك كله استعرض التهم الست الرهيبة ، تهمة بعد تهمة !

التهمة الاولى

كانت التهمة الاولى : « **انني اهنت مؤتمر الصحافة العربية الاول** »

الواقع ان اهانة مؤتمر الصحافة العربية الاول لم تخطر لي على بال ، لا من قريب ولا من بعيد

لقد كتبت مقالا عنوانه : « **حديث صريح عن صحافة مصر** »

وكانت صحافة مصر وحدها هي الامر الذي يعنيني

وكانت كل علاقة مؤتمر الصحافة العربية بالموضوع انه كان المناسبة التي دفعتني الى اثارة الموضوع ، واكثر من هذا فقد آثرت ان انتظر حتى ينتهي مؤتمر الصحافة العربية لاكتب ، وانتظرت فعلا حتى انتهى فكتبت !

اين هو الاحراج ؟

وكانت التهمة الثانية : « **انني سببت حرجا لنقابتي وبلادي امام الجهات الاخرى رسمية وغير رسمية** »

ولست ادري كيف احرجت نقابتي وبلادي ؟

لقد قلت « ان هوة عميقة من الشكوك بدأت تفصل بين الرأي العام وصحافته »

ثم تمنيت لو ان الصحافة واجهت ازمتها بشجاعة ، وعملت على ازالة الهوة التي تفصل بينها وبين الرأي العام

ثم اين هو الاحراج فيما قلت

ان كان الذي قلته كذبا ، ولم تكن هناك بالفعل هوة عميقة من الشكوك تفصل بين الرأي العام وصحافته فقد كان يكفي ان يقال انني كاذب ، وان ثقة الرأي العام بصحافته هي ثقته بما يقول القديسون والانبياء

وان كان الذي قلته حقا ، فما هو الحرج في ان يقال ، وان تواجه اسبابه وآثاره في جرأة وصراحة

ثم ، وكما قلت في احد المقالات التي استوجبت احالتي الى مجلس تأديب :

« لماذا ضاقت صدورنا بالصراحة لانها كانت صراحة على انفسنا ؟

لماذا ثرنا على الحرية نحن الذين كان يتعين علينا ان نثور من اجلها؟

لماذا يباح لي ان انقد وزيرا ، وان انقد حكومة ، وان انقد عهدا ثم احرم من حقي في ان انقد نفسي؟ في ان انقد مهنتي ؟ في ان اقول كلمة حق اختنقت في صدور الناس ، لاننا حبسناها عن صحفنا بما لنا من سلطان على سطورها؟

لماذا فتك بالحرية هؤلاء الذين كان يجب ان يكونوا حماتها ؟!

تعميم التهم ؟!

وكانت التهمة الثالثة انني « عممت الاتهام على الصحف والصحفيين بانهم منافقون كذابون مرتشون بالمصاريف السرية » .

فهل حقيقة انني عممت هذه التهم كلها على كل الصحف والصحفيين ؟

لقد قلت — ولم احدد اتهاما او اقصد اشخاصا بالذات — **ان احد المسئولين قال لي انه دهش حينما اطلع على كشف المصروفات السرية فوجده يضم اسماء عدد كبير من الصحفيين**

والكارثة ان هذا المسئول الذي تحرجت عن ذكر اسمه في « آخر ساعة » ، كتب الواقعة في مجلة اخرى غير « آخر ساعة » ، ثم وضع اسمه تحتها صراحة وبدون مواربة

وكان هو بنفسه : البكباشي جمال عبد الناصر !

اما عن النفاق فقد قلت :

« انا لا اجد في معظم الذي تنشره الصحف المصرية اليوم من الحقائق والتوجيه والنقد ، الا بقايا ضائعة تائهة في طوفان من الاكاذيب والنفاق والضعف ، فان تلمس بعضها الشجاعة يوما لم يخرج عن حدود اصطناع المجد الرخيص واحتراف البطولات الكاذبة » !

التقطت عدسة آخر ساعة هذه الصور لرئيس الجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب ، وهو جالس على مقعده في الطائرة التي سافر بها الى الاسكندرية في مطلع هذا الاسبوع.. لقد كان الرئيس يقرأ اوراقا في يده ، ثم كان يترك الاوراق ويسرح ببصره الى السماء الواسعة يتأمل اجواء الوطن وهو يحلق فيها

السلطات والصحف والصحفيون

وكانت التهمة الرابعة أنني حاولت استعداء السلطات على الصحف والصحفيين !

ولقد كنت أفهم أن تكون التهمة هي العكس ، وأن تكون محاولتي هي استعداء الصحف والصحفيين على السلطات

لقد كتبت بالحرف الواحد :

« يجب ان نحرر انفسنا حتى نستطيع ان ننظر للحاكم في عينيه ونقول له :

ـ اسمع ان حدودك هنا فان تجاوزتها فنحن حرب عليك !

وكتبت بالحرف الواحد :

« انا لا اذكر انى قرأت كلمة نقد واحدة ، كأنما احد لم يخطىء وكأنما الذين يحكمون مصر الآن ليسوا بشرا يخطئون كما يخطىء الذين يعملون من البشر

وكتبت بالحرف الواحد :

« ان هناك محاولة رخيصة لصنع آلهة لا يريدون هم انفسهم ان يؤلههم احد »

وكتبت بالحرف الواحد :

« ان بعض الصحف تتكلم عن حكام مصر اليوم بنفس التهالك والتخاذل اللذين كانت تتكلم بهما عن حكام الامس »

وكتبت بالحرف الواحد :

« انني اومن ان احدا لا يستطيع ان يعطينا الحرية
ان الحرية لا تعطى كما تعطى المصروفات السرية
والحرية لا تطلب استجداء وتسولا

ان الحرية كانت في قلوب الاحرار ، وابضة على اسنة اقلامهم !

هل استعديت السلطات على الصحف والصحفيين ؟!

التأثير في من ؟

وكانت التهمة الخامسة انى حاولت التأثير في محاكمي وفي الرأى العام بنشر مقالات تعقيبية على قرار احالتي الى مجلس التأديب اخفيت فيها بعض الوقائع الثابتة في مقال الاول وفي مقدمتها المساس الشديد بشخصيات اعضاء مؤتمر الصحافة العربية

ولن اتكلم عن هذه التهمة

لانى لا اريد ان اتملق ذكاء محاكمي اولا

وكذلك لانى لا اريد ان اتملق ذكاء الرأى العام ثانيا

ازالة الشكوك

ثم تبقى التهمة السادسة والاخيرة وهي أنني عملت على تشكيك الجمهور في الصحافة والصحفيين بصفة عامة دون أن أتحرى التفاصيل ... الى آخره

والواقع أنني قصدت أن أزيل الشكوك ، واضع الحقائق الثابتة محل الريب والظنون !

ان هناك تهما متبادلة ذات اليمين وذات اليسار

وهناك غمزات من هنا ومن هناك

ولقد اردت أن أصفي هذا كله حين قلت بالحرف الواحد :

ان نقابة الصحفيين ـ وليس غيرها ـ يجب ان تتقدم للمسئولين بالمطالب التالية :

١ ـ وقف المصروفات السرية للصحفيين اذا كانت باقية لم تلغ الى الآن

٢ ـ نشر كشوفات المصروفات السرية في كل العهود الماضية

٣ ـ تأليف لجان قضائية تفحص حسابات جميع الصحف لتعرف مصادر تمويلها

ثم قلت بعد ذلك بالحرف الواحد :

ـ اني لا اريد ان ادخل في مهاترة بالالفاظ ، ولا اريد ان اتهم احدا او اتجنى على احد

انما اريد الحقيقة كاملة لاني اريد كرامة مهنتي وقداستها وحريتها كاملة

وانما اريد الحقيقة كاملة لاني اريد ان تبقى صحافة مصر عزيزة مجيدة على نفس المستوى العالي الذى سجله لها طليعة من روادها وابطالها يوم اندفعوا عزلا الا من الايمان لمقاومة جيوش الشر الزاحفة ويوم استحالوا بقوة هذا الايمان وحرارته الى نار تحرق حصون الظلم ونور يبدد اطباق الظلام

انما اريد الحقيقة كاملة ، لاني اريد ان يبقى طريق الصحافة المصرية كما كان في اكثر من فترة من تاريخنا ، على جانبيه بقايا المعارك وعلى ارضه آثار المقاومة وبجوار اعلامه المنتصرة ترتمى القيود المحطمة وفي ترابه يختلط العرق والدم والدموع »

فهل كان في هذا كله تشكيك للجمهور في الصحافة والصحفيين بصفة عامة دون تحر للتفاصيل ؟!

***

وبعد ..

لقد حكم مجلس التأديب

ولكن ، ومع احترامي الفائق للمجلس :

ـ لقد حكم الرأى العام قبله !

محمد حسنين هيكل

البكباشي خلف الله خالد يروى لآخر ساعة تفاصيل انسحابه من لجنة الانتخابات

الرجل الذى أثار أزمة الانتخابات فى السودان يتكلم :

سكومارسن طيب ولكن هناك عوامل أقوى منه !

في القاهرة الآن ، الرجل الذى اثار ازمة لجنة الانتخابات في السودان ..

لقد جاء البكباشي خلف الله خالد من الخرطوم .. بعد أن ألقى ـ بانسحابه من اللجنة .. ثم اعلانه اليها ، وهي لجنة دولية محايدة ، قد بدأت تنحرف عن الطريق ـ ألقى بهذا كله قنبلة .. كان لها دوى كبير في ميدان السياسة بالخرطوم .

وتعدى الدوى الحدود الى القاهرة ، ولندن ، وواشنطون .. ونيودلهي .

وفي القاهرة حرص خلف الله خالد على أن يقول دائما :

ـ لا يظن أحد أنني قادم الى هنا لأكتب تقريرا .. أو اكتب مذكرة ، انما أنا قادم للراحة والصلاح والاستجمام وليعلم كل الناس هذا جيدا .

فهذه الأزمة .. ازمة بين عدد من السودانيين وبين اللجنة . أما دور مصر فيها فلا يتعدى موقف المشاهد والمتفرج ـ كما كانت دائما ، وكما ستظل دائما ـ لأى فريق من السودانيين اذا طلب منها هذه القدرة وهذه المساعدة .

صحيح .. رجل طيب

.. وقال البكباشي خلف الله خالد لآخر ساعة :

« ان مستر سكومارسن رئيس اللجنة رجل طيب .. ولكن هناك عوامل ـ أقوى منه ـ هي التي جعلته يرتبك ويقع في بعض الأخطاء »

ثم راح بعد ذلك يتحدث عن ظروف اختياره عضوا في اللجنة ، التي كانت سببا في الأزمة الأخيرة .

وهو يقرر أن اختياره عضوا في اللجنة .. كان مثار دهشة له ، فهو ـ كما يقول ـ معروف بتطرفه وايمانه بأنه لا يمكن أن تقوم للسودان قائمة الا بالتعاون الكامل الشامل بينه وبين مصر

ويقول البكباشي خلف الله :

ـ ولكن هذا الاختيار ـ على أى حال ـ قد اشاع نوعا من التفاؤل في نفوس السودانيين .

بل وقد أمل البعض خيرا وقالوا في نفوسهم : ان هذه الا بوادر لحسن نية حكومة السودان ! .. ولما دخلت اللجنة وجدت نفسي بين اثنين من الزملاء السودانيين ، وهما في نفس الوقت موظفان في الحكومة .

وسكت الرجل قليلا ثم قال :

ـ ان الله لم يجعل للمؤمن من قلبين في جوفه .. و « ما معقول » أن يستطيع الزميلان ان يوفقا بين مصالح السودان ومصالح حكومة السودان ، وهما يعرفان جيدا أن هناك من يراقب عليهما كل كبيرة وصغيرة

وبرغم هذا أيضا .. ذهب بي التفاؤل الى حد أن قلت في احدى جلسات اللجنة وباعلى صوتي :

ـ لقد أصبح عندنا الآن شيء من الثقة في تصرفات الحاكم العام ! .. ولكن يظهر انى كنت مخطئا .

في جوبا .. اولا !

واثبت الزمن فعلا أنى كنت مخطئا فقد بدأت التصرفات الغريبة من جانب اللجنة تظهر لي شيئا فشيئا ..

في أحد الاجتماعات التي عقدناها في جوبا ـ عاصمة المديرية الاستوائية ـ عندما كنا نطوف بجنوب السودان .

ويومها استطعت أن أحس وأدرك .. لم أوقن تماما أن « الرجال الطيبين » في اللجنة انما هم واقعون تحت تأثيرات لها مصلحة لحكومة السودان

وحدث بعد هذا من التصرفات الغريبة ما أثبت لي أن احساسي وادراكي .. حقيقة واقعة .

حتى جاءت مسألة النظار والعمد .. وانسحبت من اللجنة .

استغلال .. وارهاب

وفي حرارة وايمان بدأ رجل الأزمة يتحدث عن سبب الأزمة .. عن النظار والعمد

الرجل الذى قتله فى ميدان السياسة بالخرطوم يبتسم

عضو لجنة الانتخابات المنسحب يقول ان الله لم يجعل للمؤمن من قلبين فى جوفه

وقال خلف الله خالد : ليس بيني وبين النظار والعمد أى خلاف أو حتى سوء تفاهم .. واستطيع أن أقول أن لي من بينهم عددا كبيرا من الأصدقاء .. بل والأقرباء .

ولكن .. مصلحة الوطن شيء ، والعواطف شيء آخر .

وانا أرى أن النظار والعمد يمثلون الأداة الحكومية في السودان أصدق تمثيل .. لقد عملت أنا في ادارة السودان ٢٦ عاما ، واعرف تماما ما هي وظيفة الناظر والعمدة .

واعرف ايضا أن هذه الوظيفة تستطيع أن تؤثر كثيرا في الانتخابات اذا ما اشتركوا فيها .. بحيث تصبح متنافية مع أبسط قواعد السياسة العامة .

ان النظار والعمد يتمتعون بسلطات ادارية وقضائية ..

وهم ايضا يتمتعون بسلطات تنفيذية ولذلك فان كل ما اريده منهم هو الابتعاد عن الحزبية .. فانهم اذا لم يفعلوا ، مالت قبائلهم وعائلاتهم الى الاحزاب التي يميلون اليها ووقف ضدهم فريق آخر من اتباعهم وبسبب ذلك فرقة وفتنة لا يعلم مداها الا الله

اقولها نصيحة !

واعجب من هذا كله موقف لجنة الانتخابات ..

يقول البكباشي خلف الله خالد : ولست افهم شيئا فرقت اللجنة بين موظفي الحكومة وبين النظار والعمد في الحقوق السياسية .

فان معظم هؤلاء الموظفين الذين كانوا محط تشجيعات اللجنة .. ما هم الا كتبة لا حول لهم ولا قوة .

اما النظار والعمد فان معظمهم يشرف على ادارة عدة قبائل مجتمعة !

.. وبدأ الرجل بعد ذلك يتحدث عن موقف حكومة السودان .

ويقول خلف الله خالد : ان حكومة السودان تستطيع ـ لو كانت مخلصة النية ـ أن تمنع النظار والعمد من مزاولة نشاطهم السياسي أثناء الانتخابات .

وكان يجب أن تمنع الحكومة لأراء الذين خضعوا فيها ـ من التدليل ـ قرابة الثلاثين عاما .

ولكن الحكومة ـ بلا شك ـ تخدع الشعب السوداني ، معتمدة على أن جزءا كبيرا منه لا يعرف القراءة والكتابة .. وليس معنى حرمانها للسودانيين من نعمة التعليم ، أن الله سيحرمهم من نعمة العقل والفهم !!

وقالت « آخر ساعة » قبل أن تترك الرجل : انما نريد أن نعرف نوع العلاقة التي ترى أن تكون بين مصر والسودان .

وقال البكباشي خلف الله خالد :

ـ اقولها نصيحة ـ وليس مجرد رأى ـ للسودانيين .. انه يجب أن يكون هناك نوع من الاتحاد مع مصر .. حتى يطمئن شعب السودان ـ مع مرور الزمن ـ الى نفسه وإلى مصر .. بعد أن ...

المريض رقم ٩٩٤١ كان ملكاً!

- الحلم المزعج الذى رواه الملك طلال للملكة زين
- الملكة زين تقول للأطباء : طلال عزيز علينا
- أسرار وراء حادث الطريق الصحراوى

الملك طلال فى المستشفى

● قال الدكتور الجزار .. انه وضع يد الملك طلال اليسرى فى الجبس دون ان يقوم بتخديره .. ولم يصرخ الملك طلال او يبد الما ..

● يقضى الملك طلال وقته فى تلاوة القرآن الكريم .. وحمد الله على نجاته ..

● اعدت حجرة خاصة بالقسم رقم ١٠ بمستشفى فؤاد الاول الجديد الملحق بالقصر العينى لنقل الملك طلال اليها .. ولكن الدكتور عبد الله على اعترض على نقله فى الوقت الحاضر ..

● طلب الى احد الاطباء من الذين سبق لهم الاشراف على علاج الملك طلال من حالته العصبية ، عدم زيارة الملك فى مستشفى القصر العينى بعد ان تبين مدى انزعاج جلالته لرؤيته.. وقد وافقت الملكة زين على هذا الاجراء ..

● كانت السفارة الاردنية حجزت جناحا خاصا فى فندق سان استفانو لينزل فيه الملك لمدة شهر .. ولم يبق الملك فى جناحه اكثر من اسبوع ثم طلب اليه ان يعود الى المستشفى .

● ابلغ الامير عبد الاله الملك طلال تحيات الملك فيصل وتمنياته له بالشفاء العاجل ..

● رفضت احدى الصيدليات ان تتقاضى ثمن دواء اشتراه مستشفى القصر العينى منها لعلاج الملك طلال ولم يكن هذا الدواء موجودا فى صيدلية المستشفى ..

الملك طلال ، عاهل الاردن السابق .. او المريض رقم ٩٩٤١ يرقد فى حجرة صغيرة بقسم سطوح رقم ٢ بمستشفى القصر العينى ..

وفى ليلة نقله الى المستشفى بعد الحادثة التى وقعت لسيارته فى طريق الاسكندرية الصحراوى كان الملك السابق مصابا بارتجاج فى المخ ..

ولكنه افاق من صدمته ليجد نفسه فى سرير صغير من الحديد الابيض ، وقد التف حوله اطباء المستشفى يفحصون اصابته ..

وسأل الملك : وين انا ؟ ..

فلما عرف انه فى مستشفى القصر العينى .. اطمأن وطلب من الاطباء ان يبقوا معه ..

وكانت اعصاب الملك ثائرة لبضع يومين لانفصل عيناه .. وفى اول ليلة له فى المستشفى تخيل ان اشباحا تلاحقه وتريد الانقضاض عليه ..

فامسك بيد الدكتور الجزار ، احد الاطباء الثلاثة الذين يشرفون على علاجه .. وقال له : ان ملامحك تشبه ملامح حسين ابنى الى حد كبير .. فاياك ان تتركنى .. اريد ان ابقى معك

واجريت للملك عمليتا اشعة .. كشفت احداهما عن الكسر الذى اصاب مشط العقدة الخاصة من كف يده اليسرى .. وكانت الاشعة الاخرى على راسه ..

واطمأن الدكتور عبد الله على استاذ الجراحة بكلية الطب .. فقد كانت نتيجة الاشعة سلبية وعظام جمجمة الملك طلال سليمة ..

وسئل الجراح الكبير : الا يمكن ان تؤدى الصدمة التى اصيب بها الملك الى رد فعل فتعود اليه صحته وقواه ؟ ..

فقال : ان مثل هذه الصدمات كثيرا ما تفيد المريض اذا صح وكان مصابا بمثل المرض الذى كان سببا فى تنازل الملك طلال عن عرش الاردن ..

اما الدكتور الجزار فيقول : ان سلبية عملية الاشعة التى اجريت على راس الملك .. لا تعنى ان الخطر قد زال نهائيا عن الملك طلال ..

فالاشعة لا تكشف الا عن العظام وقد وجدت هذه العظام سليمة .. ولكن مضاعفات الارتجاج فى المخ لاتظهر فى صورة الاشعة ..

ويخشى الاطباء من مثل هذه المضاعفات فاصروا على ان يبقى الملك تحت اشرافهم حتى يزول خطر وقوع مثل هذه المضاعفات ..

وكان الملك طلال يعالج قبل سفره الى الاسكندرية بحقنه بكميات ضخمة من « الانسلين » لتخفيض نسبة السكر فى دمه .. وكانت هذه الكميات من الانسلين تكفى دائما لاصابته « بالكوما »

وتحت تأثير هذه الكومة تنتاب الملك صدمات نفسية هى احدى سبل علاجه ..

يخاف الحقن ..

ويؤكدون فى مستشفى القصر العينى ان الملك طلال يعى كل شىء حوله .. وقد اطمأنت نفسه الى اليد الامينة التى تعالجه ..

وفى كل مرة يغادره احد الاطباء الذين يعالجونه يمسك الملك به .. وهو يقول له : لا تتركنى .. بريد لتتحدث معك ! !

وكان قد تقرر علاج الملك بحقنه يوميا بالبنسلين بمعدل ٢٠٠ الف وحدة كل ثلاث ساعات ..

ولكن الملك طلال يخاف الحقن .. لكثرة حقن « الانسلين » التى حقن بها .. فكان يرجو الاطباء ان يعفوه من الحقن مستفسرا بقوله : الا يوجد عندكم دواء اشرب احسن ؟ !

واستطاع الدكتور عبد الله على ان يقنع الملك طلال انهم يحقنونه بالبنسلين فاطمأن واسلم امره الى اطبائه ..

والشيء الذى لايعجب اطباءه .. ادمان الملك على التدخين ..

ويقولون انه لايترك السيجارة قبل ان يشعل اخرى حتى قدر احد الاطباء السجاير التى يدخنها فى اليوم الواحد بنحو ٢٠٠ سيجارة .

وحاول الاطباء اقناعه بضرر التدخين على صحته .. ولكنه كان يكتفى بقوله لهم : انها هموم الدنيا التى تدفعنى الى التدخين ..

وكان السفير الاردنى قد حمل الى

الملكة زين عند وصولها الى بعمرزيارة زوجها الملك طلال
كانت الوصيفة تقول : ممنوع تصوير الملكة ..!

ماذا قال طلال لزوجته الملكة زين ؟

كان الملك طلال نائما عندما دخلت عليه الملكة زين ، فلما فتح عينيه ورآها امامه لم يقل شيئا .

وبقي اكثر من دقيقتين ساكنا لا يتكلم .. ولكن عينيه اغرورقتا بالدموع من تأثير الفرح .

وتكلم الملك قائلا : زين .. متى وصلت ؟

فانحنت الملكة على جبين زوجها وقبلته وهي تقول له : الآن .. وقد حضرت من المطار الى هنا !

ثم سألته عن حاله وصحته !

فقال لها : الحمد لله .. انا بخير .

وجلست الملكة على سرير الملك لتنقل اليه تحية ابنه الملك حسين وامنياته له بالشفاء العاجل ، وقالت له :

« اراد حسين ان يحضر معي ، ولكن بعض المسائل الهامة منعته من السفر . وقال لي : ارجوك بأمي ان تقبلي يد والدي » .

وسألت الملكة زوجها : هل انت مستريح هنا ؟

فقال لها : الحمد لله .. والاطباء المستشفى يبدون عناية فائقة بعلاجي .

وقالت له : هل نمت نوما هادئا هذه الليلة ؟

فتذكر الملك الحلم المزعج الذي راعه اثناء نومه .. وقال للملكة :

ــ لقد سمعت صراخا اثناء الليل ، واعتقدت ان احدهم يذبح الاولاد .

فطمأنته الملكة عن صحة اولاده .. وقالت له : ان الجميع بخير .

وروى الملك للملكة .. كيف وقعت الحادثة

ونظر الملك حوله فوجد الحجرة مزدحمة بمرافقي الملكة وحاشيتها .

ولاحظت الملكة .. فاستأذنت الذين معها وطلبت اليهم اخلاء الحجرة .

وبقيت الملكة وحدها وصيفتها .. وبقي معها الامير عبد الاله والرئيس طوقان الياور الخاص للملك حسين .

واغلق الباب على الجميع اكثر من نصف الساعة ، لتخرج الملكة وتقول للدكتور عبد الله علي :

ــ يا دكتور .. الملك طلال عزيز علينا .. وهو مريضك .. وانا استحلفك بالله ان تعني به .

الملك طلال عشرة (فرانكات) سجائر رفيعة مكتوب على طرفها اسم (ملك الاردن) .. ولكن الملك طلال القى عليها جميعا بعد ثلاثة ايام من دخوله المستشفى ..

صراخ في منتصف الليل

وفي اليوم الثالث نام الملك نوما عميقا .. وفي الصباح ناديا القيام بأنه حلم حلما مزعجا ..

قال انه سمع في الليل صراخا .. واعتقد ان ابنه الصغير هو الذي يصرخ .

ولما وصلت الملكة زين الى المستشفى لزيارة المليك اغرورقت عينا طلال بالدموع وامسك بكتف الملكة بيده السليمة واخذ يقبلها ..

وكانت مفاجأة للملك .. يقولون انها رفعت معنوياته بصورة واضحة .

وجلست الملكة على السرير بجانب طلال تحدثه بالتركية ولكنه كان يقاطعها وتحدث معها بالعربية ..

قال لها عن الحلم الذي ازعجه اثناء الليل فطمأنته على اولاده وقالت له ان الملك حسين يهديه تحياته ويقبل اياديه .

وبكى الملك مرة اخرى ..

ملابس جديدة للملك

وكانت الملكة تحمل معها حقيبة صغيرة تحمل ملابس جديدة للملك فاستأذنت من الاطباء ليغادروا الحجرة

ثم اخذت هي ووصيفتها تعاونان الملك في (تغيير) ملابسه وارتداء الملابس التي حملتها له من عمان ..

وخرجت الملكة من حجرة الملك لتجلس مع الامير عبد الاله في حجرة الاطباء النواب .. وكان سفيرا العراق والاردن ينتظران الى جانب النافذة .. قالت للامير عبد الاله : ما يعجبني المكان .. وخاصة صراخ المرضى من حوله ..

وسمع الدكتور عبد الله على شكواها فاسرع اليها ليؤكد لها ان الظروف الخاصة هي التي ادت الى اقامة الملك في القصر العيني القديم ..

وقال لها انه سينقل الى مستشفى فؤاد الجديد على النيل .. ولكن بعد ان يزول خطر حدوث مضاعفات للملك .

وكانت هذه هي نية المستشفى .. ولكن الاطباء المعالجين عادوا فقالوا .. ان نقل الملك في الوقت الحاضر قد يعرضه لمضاعفات ..

فقد تبين ان الملك مصاب بالتهاب حاد في كليته .. وان بوله يحتوى على نسبة ليست ضئيلة من الصديد ..

طلال عزيز علينا ..

وقالت الملكة .. ان الدكتور بيهمان يصر على نقله الى المستشفى الخاص به في حلوان .. وانه زارها في فندق سميراميس ليقول لها هذا .

ولكن الملك طلال يرفض ان ينقل الى المستشفى في حلوان وقال لها انه يريد ان يبقى هنا ..

وقال الامير عبد الاله : لا يمكن نقله خشية وقوع مضاعفات له .

وسمع الدكتور عبد الله على استاذ الجراحة بكلية الطب الحديث فقال .. انا مستعد لنقله الى مستشفى بيهمان ولكنه في هذه الحالة سيخلي مسئوليته عن حالة الملك !

واستطرد يقول للملكة .. الحقيقة يا سيدتي لدينا في كلية الطب علماء في الامراض العصبية ولن يتردد احدهم في المعونة اذا احتجنا الى معونته بالنسبة لحالة الملك العصبية ..

وتكلمت الملكة مع الامير عبد الاله بالتركية قليلا .. ثم قالت للدكتور عبد الله على ..

ــ يا دكتور .. الملك طلال عزيز علينا .. وهو مريض .. وانا استحلفك بالله ان تعني به ..

وقالت الملكة .. انها حملت معها للملك ملابس واشياء كثيرة وهي تريد ان تسلمها للمسئول عن العناية به ..

وكانت ادارة المستشفى قد خصصت حكيمة لتبقى دائما في حجرة الملك والعناية به ..

ولكن الملك طلال ابدى رغبته في اختيار ممرضة اخرى لخدمته ..

وقال الدكتور مصطفى السماع مساعد الدكتور عبد الله على ان استاذه كلفه بان يلازم الملك ليل نهار وانه مستعد ليتسلم من الملكة حاجات الملك ..

وفي نفس الوقت تقرر تخصيص ممرضتين للتناوب على خدمة الملك والعناية به ..

علاج لمدة عشرة ايام ..

وسألت الملكة : كم من الوقت يلزم لعلاج زوجها الملك ؟

فقال لها الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة .. وكان يقف مع الاطباء .. لا اقل من اسبوع ..

وقال الدكتور عبد الله على .. عشرة ايام على الاقل ..

الملك يروى الحادثة

وفي اليوم الثالث .. اخذ الملك يتذكر حادثة السيارة فرواها لاول مرة لمن حوله ..

قال .. انه كان يقود السيارة بسرعة كعادته .. وكانت اعصابه ثائرة لانهم قربوا صرامته من فترة الاستجمام بالاسكندرية ..

وبعد استراحة قبل بنحو الثلاثين كيلومترا .. سمع السائق يقول له .. حاسب يا سيدنا ..

وقال له الملك : لا تقل لي حاسب !

ولكن السائق اراد ان يقنعه بتخفيف سرعة السيارة وقال له : يا سيدنا انا مسئول عن سلامتك !

والتفت اليه الملك يقول له : انا حر .. اسوق كيف ما يريد !!

وفي هذه اللحظة خرجت نصف السيارة من الطريق الاسفلت ودارت العجلة الخلفية اليسرى في الرمل ..

ولم يعرف الملك بعد ذلك ما الذي حدث الا انه وجد نفسه في مستشفى القصر العيني .

اجبروه على ترك الاسكندرية

وتقول الملكة زين .. ان الملك طلال قال لها .. انه كان مقررا ان يقضي شهرا في فندق سان استفانو بالاسكندرية ولكنهم اصروا على ان يقطع فترة استجمامه ليعود الى مستشفى بيهمان في حلوان ..

وثار الملك ورفض السفر ولكنهم حملوه على ان ينتقل بالسيارة في طريقه الى القاهرة ..

وفي الطريق من الاسكندرية وقعت الحادثة !!

وبدأت الملكة زين تسأل : من الذي حمل الملك على السفر برغم ارادته ..

أهو الطبيب الذي كان يعالجه ؟

أم سفير الاردن الذي ذهب الى الاسكندرية يوم الاثنين ليعود الملك في بعد يوم الثلاثاء .. وفي مساء الاربعاء وقعت الحادثة ؟

او هي تعليمات طارئة صدرت من عمان لاعادته الى حلوان !

ودخلت الملكة على زوجها الملك طلال

الامير عبد الاله يصافح الاستاذ علي وشيد ... الى مصر لزيارة الملك طلال في المستشفى ..

تلك هذه اليد بهذا المبضع تعمل عشرين دقيقة في حرص وحذر .. وبعدها كانت الزائدة الدودية قد استؤصلت من جانب جمال عبد الناصر .

دقيقة بدقيقة مع جمال عبد الناصر في المستشفى

الرجل الذي استأصل عرشاً ينام ليستأصلوا له الزائدة الدودية!

الرجل الذي ساهم بقسط كبير في أكبر عملية جراحية سياسية في تاريخ مصر .. نام هذا الاسبوع على مائدة العمليات واستسلم لعملية جراحية طبية

لقد ساهم جمال عبد الناصر بالقسط الكبير في عملية استئصال عرش وتاج وملك وعهد كامل ..

ثم رقد جمال عبد الناصر في هدوء على مائدة العمليات وسرى عبق البنج الى خياشيمه وبدا يغيب تدريجا .. لكي تجرى له عملية استئصال الزائدة الدودية

وتم كل شيء بهدوء

لم يشعر أحد بشيء . ولم تسمع اسرة جمال عبد الناصر بالنبأ الا بعد ان اتصل بها اللواء عبد الحكيم عامر ليقول لها :

ـ ان كل شيء قد تم بسلام

وقالت الاسرة :

ـ ما هو الذي تم ؟

وقال اللواء عبد الحكيم عامر :

ـ العملية الجراحية

وسرى الهدوء من حجرة العمليات ثم من حجرة جمال عبد الناصر الى الحي المحيط بالمستشفى كله

لقد خرج البوابون من منازلهم وجعلوا أنفسهم حرسا خاصا على راحة «جمال» كانوا يطلبون من السيارات التي تدخل شارع مستشفى القبة بأن تسير في صمت وكانوا يسهرون طوال الليل بجوار باب المستشفى في انتظار تقرير الطبيب عن آخر التطورات لحالة المريض الذي ينام في الغرفة رقم ٢٣

وكانوا ينقلونها بدورهم الى جميع سكان المنطقة .. ويهدأ الجميع بعد ذلك فان جمال عبد الناصر بخير ..

وأكثر من ذلك .. لقد كان هناك منزل مجاور للمستشفى تطل نوافذه على حجرة جمال وأحس سكانه انهم مسئولون عن راحة مريضهم فكانوا يطفئون الانوار في وقت مبكر .. حتى أجهزة الراديو كانوا لا يسمعونها الا همسا .. وأصبح هناك مشهد مألوف كل صباح لسكان الحي .. هذا الطابور من الاطفال الصغار الذين يقفون امام المستشفى لكي يقدموا الزهور ويسألوا في همس :

ـ كيف حال جمال عبد الناصر اليوم

وترتسم ابتسامة عريضة على شفاههم وتلمع عيونهم في فرح وهم يسمعون صوت الطبيب :

ـ اطمئنوا كلكم .. سوف اسمح بزيارته بعد ايام ..

من هنا

وشعر سكان حمامات القبة منذ اللحظة الاولى التي رقد فيها جمال عبد الناصر في هدوء الى قناع البنج ومشرط الجراح .. شعروا جميعا بأن هناك اشياء هامة تحدث خلف جدران ذلك المستشفى ..

لقد كان كل شيء يدل على ذلك .. طابور السيارات الذي كان يقف امام الباب في سكون كل يوم وينزل منه عشرات الزوار لكي يسألوا فقط عن حالة جمال .. واهالي المنطقة الذين كانوا يوقفون السيارات المارة في الشارع الصغير لكي يقولوا لاصحابها وهم يشيرون الى احدى النوافذ المغلقة :

ـ نرجوكم .. لا ترفعوا اصواتكم وتحركوا في هدوء .. ان جمال عبد الناصر هنا .

ثم الزوار أنفسهم الذين لم يطلبوا الدخول لرؤية المريض ـ كالعادة ـ وانما تركوا بطاقاتهم ودعواتهم على الباب ثم انصرفوا في هدوء وهم يقولون :

ـ لا نريد أن نزعجه بزيارتنا .. وانما نريد فقط أن نطمئن عليه ولو بكلمة واحدة .. وهذا يكفي ..

وفي داخل الغرفة رقم ٢٣ كان جمال عبد الناصر بدوره يصر على استقبال الزائرين من ضباط قيادة الثورة والمسئولين لكي يبحث معهم المسائل العامة كعادته ..

وكان يبتسم وهو ينظر في هدوء الى الدكتور مظهر عاشور ثم يقول له :

ـ اعرف انك غاضب لان هذا يخالف تعليماتك الطبية على طول الخط .. ولكنني مضطر لان افعل ذلك .. انني لا استطيع ان انسى انني رجل مسئول حتى وانا على هذا الفراش وفي هذه الغرفة ..

البداية

والغريب أن جمال عبد الناصر قد شعر بهذا الألم القاسي منذ مدة في جانبه الايمن .. ولكنه لم يهتم في أول الامر ولم يعط المسألة شيئا هاما .. ولكن الألم ازداد عليه بعد ذلك فنصحه زملاؤه الاربعة [illegible] وقالوا له : لا داعي لسفرك الى الاسكندرية لانك سوف تتعب ..

ولكنه اصر على العمل وسافر الى الاسكندرية لكي يقسم اليمين وعاد من هناك في المساء وقد ظهرت عليه بوضوح اعراض الالم .. ولكنه لم يأبه لها

ومر يوم السبت ثم جاء يوم الاحد .. وذهب جمال في الصباح الباكر الى مقر القيادة العامة بكوبري القبة ليجتمع بالرئيس نجيب واللواء عبد الحكيم عامر والصاغ كمال حسين .. وسار الاجتماع عاديا مدة نصف ساعة كاملة .. وفي العاشرة تقريبا شعر جمال بالالم الهائل في جانبه .

وغادر الجميع مقر القيادة معه وذهبوا في الحال الى مستشفى القبة .. وهناك اجرى له اللواء الدكتور مجرمة كشفا ظاهريا في البداية ولكنه لم يصدق النتيجة في أول الامر فطلب اجراء كشف الاشعة وجاءت نتيجته تؤيد كل كلمة في الكشف الظاهري .. لقد كان لا بد من اجراء عملية « الزائدة الدودية » ..

معه ساعة بساعة

وكانت « آخر ساعة » مع جمال عبد الناصر منذ اللحظة الاولى .. ودخلت معه غرفة العمليات ووقفت بجانبه حتى تلك اللحظة التي وقف فيها يودع مرضى المستشفى قبل أن يغادره الى بيته .. وسجلت كل شيء في نفس الساعة التي حدث فيها .

● الساعة الثانية بعد الظهر :

دخل عبد الناصر غرفة البنج لكي يضع القناع على وجهه .. بعد أن اعطاه الدكتور محمد عز الدين العدوي والدكتور طلعت الغنيم انبوبة بنج عام في الوريد .. وقبل أن ينام تحت تأثير المخدر طلب من اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام أن يبقى بجانبه في غرفة العمليات ثم ضحك وهو يقول للواء الدكتور مجرمة ـ الطبيب الباطني الذي اكتشف المصران الاعور المرة الاولى :

ـ اظن انك مبسوط النهاردة .. لان تقريرك الطبي جاء صحيحا في كل حرف منه .. وانا ايضا ..!

ثم اغمض جمال عينيه ونام في هدوء

● الساعة الثانية والربع مساء :

فتح باب غرفة العمليات ودخل الدكتور مظهر عاشور ـ الجراح الذي سيجري العملية ـ في ملابسه البيضاء ، ودخل خلفه الصاغ الدكتور محمد غراب والصاغ الدكتور فتحي لكي يعاوناه في العملية .. والتفوا جميعا حول السرير الذي يرقد عليه جمال عبد الناصر وكتم الجميع انفاسهم وتعلقت عيونهم باليدين الهادئتين اللتين اخذتا تعملان في هدوء .. وكان عبد الحكيم عامر يقف وراء النافذة الزجاجية في الحجرة الاخرى المجاورة ويطل منها على غرفة العمليات .. وكان العرق يتصبب من جبينه وهو يرقب بعينه كل حركة ..

وبعد عشرين دقيقة تماما رفع الطبيب يديه والفرحة تلمع في عينيه . لقد نجحت العملية كلها بالرغم من صعوبتها

● الساعة السادسة مساء :

افاق جمال عبد الناصر من النوم وطلب بعض السوائل .. واخذ الاطباء

بعض الادوات الطبية التي استعملها في العملية
الدكتور مظهر عاشور لاستئصال الزائدة الدودية

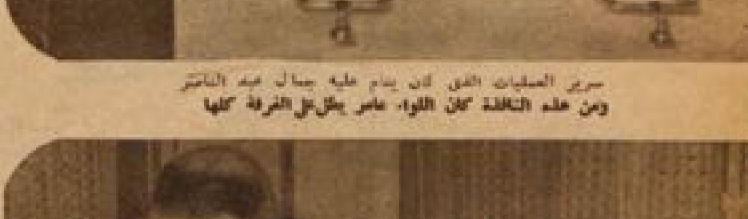

سرير العمليات الذي كان ينام عليه جمال عبد الناصر
ومن هذه النافذة كان اللواء عامر يطل على الغرفة كلها

الدكتور مظهر عاشور يصافح جمال بعد العملية

هذه قصة قصيرة حدثت حينما ذهب اولاد جمال الثلاثة ـ هدى ومنى وخالد ـ لزيارته فى مستشفى القبة بعد العملية مباشرة .

يفحصونه مرة أخرى ، وتأكدوا ثانية من أنه فى حالة جيـــدة وكانوا ثلاثة أطباء هم اللواء الدكتور محمد مجرمة والقائمقام الدكتور رفاعى كامل والبكباشى الدكتور يوسف عز الدين .. وبعد أن انتهى جمال من تناول السوائل الخفيفة عاد الى النوم من جديد .. لقد كانت حالته مطمئنة !

● الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى :

سمح الاطباء لجمال عبد الناصر بان يتناول بعض الشاى والتوست بعد أن تحسنت حالته تماما .. وسمحوا له أيضا بقراءة بعض الصحف والمجلات على شرط ألا يزيد ذلك على عشرين دقيقة .. ثم يستريح فى فراشه .

● الساعة الثانية مساء :

مضت أربع وعشرون ســاعة كاملة على اجراء العمليــة .. وكان جميع ممرضات المستشفى يتسابقن الى خدمة جمــال عبد النــاصر والاشراف على راحته طوال هــذه الفترة وأول مرة يسمح له الدكتور مظهر عاشور بمغادرة الفراش والجلوس على مقعـــد مريح بجانب النافذة .. وكان جمال يضحك طوال الوقت ويوزع ابتساماته فى كل مكان .. وحينما سلم بالسيدة التى استغرقتها العمليــة قال : الظاهر أن المصران لم يكن أعور فقط .!

وسمح له الدكتور بعدذلك باستقبال أعضاء مجلس قيادة الثورة وبعض أقاربه على انفــراد على شرط ألا تزيد مدة الزيارة على خمس دقائق .

● الساعة الثانية بعــد ظهر اليوم الثالث :

أعلن الدكتور مظهر عاشور أن جمال عبد الناصر سيباح زيارته صباح اليوم التالى .. وأنه قد شفى تماما ولايلزمه سوى الراحة التامة لمدة أسبوعين على الاقل .. ثم انطلقت الزغاريد من بعض الغرف التى تشغلها السيدات الريفيات فلى الفرحة من أجل الرجل الذى يجلس فى الغرفة رقم « ٢٢ »

هنا وهناك

وكانت طاقات الزهور التى وصلت الى جمال عبد الناصر قد ملأت الردهة الواســـعة التى أمام غرفته .. وكان بعضها يحمل تحيات مختلفة .. منها مثلا «كلك جمال ياجمال» .. وتصادف أن علم بذلك مخطب من شقيقه ـ الاستاذ الليثى عبد الناصر ـ أن يحمل بعضها الى غرف بقية نزلاء المستشفى ويهديها اليهم باسمه ويبلغهم أطيب تمنياته لهم بالشفاء السريع !..

وطلب جمال أن يقرأ بنفســه جميع البرقيات التى تصل اليه .. وكان طوال الوقت يمســك بواحدة منها فى يده ويقرؤها فى سرور على جميــع زواره ، كانت البرقية تقول بالحرف الواحد :

« عسى أن يكون استئصالكم للكتلة والزائدة الدودية بشرى سارة لاستئصال الانجليز من مصر ...

وقد استطاع أحد ممرضى المستشفى أن يحصى أكثر من ألفى برقية وصلت الى جمال عبد الناصر من جميع انحاء مصر والســـودان خلال أربع وعشرين ساعة فقط ..

ومن الطريف أن أحد النزلاء المجاورين لغرفة جمال طلب زيارته فى اليوم التالى لكى يهنئه بالرغم من أنه ـ هو ـ الآخر قد أجرى عملية الزائدة الدودية منذ ثمان وأربعين ساعة واستنكر الطبيب المختص فى أول الامر ولكن جمال عبد الناصر حينما علم بذلك أمر باستقباله فى الحال .. ووعده قبـــل أن يودعه بانه سوف يرد له الزيارة بعد يومين .. وفعلا فوجىء هــذا الريض واسمه ـ عبد العزيز الشنب ـ بطرق خفيف على باب حجرته بعــد ذلك ، وحينما فتح الباب وجد نفسه وجها لوجه أمام جمال عبــد الناصر .. الذى جاء لرد الزيارة !

الطبيب والممرضة

ويقول الدكتور مظهر عاشور أن هذه العملية كانت السبب فى تعارفه بالبكباشى جمال ولذلك صافحه بعد انتهاء العملية وقال له أنها سوف تكون فاتحة لصداقة طويلة .. وبصمت الدكتور عاشور قليلا ثم يقول :

ـ لقد كان شعورى غريبا فى هــذه الساعة التى امسكت فيهابيدى بالمشرط لكى أبدأ العملية .. لقد أحســست انى أصبحت مســئولا مسئولية كبيرة .. ولذلك حرصت على أن أهيىء لجمال جوا هادئا تماما فى المستشفى حتى يشــفى بأقصى سرعة .. ولا يعــلم الكثيرون أن جمال عبد الناصر لم يعلم بوفاة والدة اللــواء عبــد الحكيم عامر الا بعدإعلان النبأ بأربع وعشرين ساعة وكنا قد أخفينا النبأ طوال ذلك الوقت عنه ومنعنه من قراءة الجرائد وسماع الاذاعة بحجة المحافظة على حالتــه ولولا أن النبأ افلت من لســان أحد الزائرين لما علم بذلك أبدا قبــل أن يغادر المستشفى .. لاننى كنت أعلم مقدار حبه للفقيــــد .. ولذلك ظل ليلتهـا ساهرا ولم ينم وكان يقول فى حزن : لماذا لم تخبرونى منذ البداية !

لماذا بقى عبد الحكيم عامر

وثمة مسالة تكمن خلف بقاء عبــد الحكيم عامر بجوار جمال عبد الناصر فى غرفة العمليات .. لقد طلب جمال من عبد الحكيم أن يبقى لانه خشى أن تفلت من لســـانه بعض الاسرار تحت تأثير البنج ويسمعها الحاضرون ولذلك طلب منه : أن يخلى الحجرة من الجميع اذا تكلم والا يسمح لاحــد بالدخول حتى يتم تماما .. ومن الطريف ان الغرفة رقم « ٢٢ » قد أصبحت له خصيصا بعد حضوره نزيلا بتاريخ ٢٢ يوليو ..

وقد جاء أولاده الثلاثة هدى ومنى وخالد لزيارته فى المســتشفى وأصروا على البقاء بجانبه حتى يخرج منها .. وقال ابنه الصغير (خالد) :

ـ ان بابا لم يقــل لى انه سوف يأتى الى هنا .. وقد غضبت منه فى أول الامر ولكننى اشتريت له هــذه الزهور .. انه بابا على أية حال !

أمامنى وهدى فقد أحضرتا لوالدهما علبــة من الشيكولاته وكان خالد يقف بجوار البابطوال الوقت كى يستقبل الزوار بالرغم من أن عمره لا يزيد على خمس سنوات .. والظاهرة الغريبة أن جمال عبد الناصر رفض تعيين حرس خاص على المســتشفى وصمم على أن يظل الامر عاديا كما كان من قبل .

لقد أحضر خالد عبد الناصر لوالده طاقةمن الزهور ودخل الغرفة .

وقال له : انها هدية الشفاء من العملية .. وضحكت هدى ومنى .

فقال جمال عبد الناصر : لقد قبلتها ، والآن خذها .. انها هديتى اليك

الذين قهروا قمة ايفرست يتحدثون

ماذا حدث فوق أعلى قمة في العالم كله؟!

اهتزت هذا الاسبوع آلاف الاسلاك التي تنقل البرقيات .. اهتزازا عنيفا متواليا وانتشرت في الفضاء والهواء آلاف الموجات اللاسلكية .. وأنصت العالم كله ليسمع .. وتلقت الآذان الرابضة خلف أجهزة اللاسلكي .. في الطائرات التي في الهواء .. وفي السفن التي وسط الماء .. وعلى قمم الجبال .. تلقت جميعا كلمة واحدة .. غريبة .. « كاتاماندو » ولم يفهم احد .. وعادت أجهزة اللاسلكي تنعت من جديد .. وسمعت نفس الكلمة الغريبة «كاتامندو» وبدأت الاستفسارات والاسئلة الحائرة .. ما هي كاتامندو ؟

اننا ننتظر أنباء من برمودا حيث المؤتمر الذي سيعقد ليضع حدا للحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية والغربية .. اننا ننتظر أنباء من كوريا الجنوبية ومشكلة الاسرى الفارين .. وننتظر أنباء عن تشرشل ومن الذي سيخلفه في الوزارة ! وعن الثورة في برلين الشرقية .. ومن جديد يأتي الرد .. « كاتامندو تذيع اهم نبأ في العالم ، أهم من كل هذا الذي تنتظرونه .. كاتامندو .. عاصمة نيبال احدى ولايات البنغال الغربية بالهند .. وكان نص النبأ الخطير

Everest have been conquored

أي تغلبنا على افرست .. وعادت الاسلاك تهتز لتسأل في اهتمام محموم وتتالت في الفضاء عشرات الاسئلة عن الذين نجحوا وكيف وصلوا .. ومتى !!! افرست اقرب منطقة من الارض الى السماء .. ارتفاع عشرة اميال عن سطح الارض القمة التي هزمت الانسان .. أعلى بقعة في العالم ..

قريبا من السماء

ومنذ قرن من الزمان كانت افرست حلما يداعب المغامرين في انحاء الدنيا جميعا وكانت الهيئات العلمية والجغرافية والجامعات ومعاهد الابحاث ومخرجو السينما والمصورون .. كانوا جميعا يحلمون ويتطلعون الى افرست ، القمة الغريبة من السماء ، وتبدأ القصة الكاملة عام ١٨٤٩ والمكان نيبال ، احدى ولايات الهند حين تمكن احد مهندسي المساحة من تسلق جبل افرست وكان اسمه الجبل رقم ١٥ فلم تكن الاسماء قد وضعت بعد ، وامكنه بأجهزة التيودوليت من تحديد ارتفاع القمة .. وأسرع الرجل صارخا في حماسة الى رئيس بعثة المساحة الهندية وكان انجليزيا ليعلن له في فرح ونشوة انه اكتشف أعلى قمة في العالم وحدد ارتفاعها ٢٩٠٠٢ قدم .. وكالعادة أسرع الانجليزي يبرق الى لندن وجاء الرد من هناك ليصبح اسم الجبل الذي يحمل أعلى قمة في العالم افرست .. على اسم السير جون افرست .. رئيس بعثة المساحة .

وفي سنة ١٩٢٢ بدأت أول محاولات الصعود الى قمة افرست قام بها الورى الفرنسي الذي حوصر بين الثلوج ثلاثة ايام كاملة حتى اعتقد زملاؤه انه فقد بين الثلوج .. كالآخرين .. ولكنه انقذ بأعجوبة .. وبعد شهور طويلة قضاها في المستشفى صمم على ألا يعود الى افرست ابدا ..

وكان اريك شيبتون أقدم هواة تسلق الجبال صاحب أكبر عدد من المحاولات .. ومع ذلك لم يبلغ الا ارتفاع ٢٥٧٤٤ قدما بعد خمس محاولات وقضى شيبتون ٢٢ عاما في محاولات يائسة لصعود القمة .. ومع ذلك لم ينجح مع انه من امهر متسلقي الجبال في العالم ..

وكانت المحاولات جميعا من جهة الجنوب حيث ولاية نيبال الهندية ، ولم يتمكن احد من المحاولة من جهة الشمال لان الصين الشيوعية تقف في وجه هذه المحاولات وحتى قبل احتلال الشيوعيين للتبت .. كان الاهالي لايسمحون للغرباء أو المستعمرين البيض كما يسمونهم بدخول بلادهم ..

وفي سنة ١٩٢٤ ، نجح لود ترولونغى الوصول الى ارتفاع ٢٨٢٠٠ قدم ولم يتمكن من مواصلة الصعود لقلة الاوكسجين في الطبقات العليا من الجبل وفي سنة ١٩٣٥ حاول سبعة من الاهالي الصعود ولكنهم ذهبوا ولم يعودوا .. ودفنوا هناك وسط الثلوج البيضاء الى الابد

وفي ١٩٣٩ حاول هرزج الفرنسي مع بعثة مكونة من اربعة .. ففشلوا بعد ان وصلوا الى ارتفاع ٦٥٠٠ متر وانهار احد جبال الثلج تحته وظل معلقا في الهواء بحبل مربوط في وسطه ثلاث ساعات وهو يتأرجح حتى أدركته البعثة وانقذته .. وتوالت البعثات من انجلترا وسويسرا وفرنسا .. وفشلوا جميعا .. وعاد بعضهم يحملون الهزيمة .. ولم يعد الاخرون ورقدوا هناك وسط الثلوج .. في الطريق الى القمة ..

روسيا تتطلع هي الاخرى

وتطلعت عيون روسيا هي الاخرى الى قمة افرست .. واعتبرتها معركة كرامة .. وامتحانا لقوة احتمال الروس وصلابتهم فاختارت روسيا ١٢٠ من امهر شبابها في تسلق الجبال ورصدت لهم عشرة ملايين جنيه وتولت تدريبهم واعدادهم لغزو افرست ووضع العلم الروسي فوق القمة .. قريبا من السماء ، وتكتمت الحكومة الروسية اخبار البعثة وتاريخ المحاولة .. وان كان من المعروف انهم سيصعدون من الجهة الشمالية من جهة التبت الخاضعة لنفوذهم ..

النمر هو الاول

وفي القاهرة التقت « آخر ساعة » بالعائدين من افرست .. وهم اثنا عشر شابا وعجوز واحد .. وثلاث نساء من نيبال ولمعت لمبات التصوير والتف جيش الصحفيين ومراسلو وكالات الانباء حول الابطال ، وأشارت الايدي وتطلعت العيون الى شاب برونزي البشرة .. أقرب شبها بالصينيين بجبهته العالية وعينيه المستطيلتين

ونزلت وراءه زوجته الهندية وابنتاه يرتدين الساري .. زي الهند التقليدي .. وكان الشاب هو تنسنج .. او النمر .. كما يسمونه هناك .. وتلفتت نساء نيبال الثلاث عيونهن في دهشة للاستقبال الرائع الذي استقبل به رب الاسرة .. وابتسم بم بم كبرى الفتاتين وهي تشاهد صورتها مع والدها .. بعد نجاح المحاولة في كاتامندو .. وتساءلت كيف وصلت الصورة لآخر ساعة .. قبل وصولنا .. ووقفت بوم واختها بيما والسيدة لاهمو على الصورة من أجل آخر ساعة ..

وفي القاهرة سألت « آخر ساعة » بالنمر تنسنج : من الذي صعد القمة اولا هو أم ادموند هيلاري النيوزيلندي .. وتطلع وجهه ابتسامة حائرة .. وينتظر في تردد الى رئيس البعثة الكولونيل جون هنت ويكلمه باللغة الاوردية فيجيب هنت عن السؤال : لقد وصلنا معا في وقت واحد ... ولنشعر ان في الامر شيئا .

وتبحث عن هيلاري لنسأله فيقولون انه مريض ولم يصل من الهند .. ويجيب عضو آخر من البعثة انه بالطائرة ولم ينزل منها لانه متعب .. وفي هذا الجو الغريب تكتشف آخر ساعة وجود وسط اعضاء البعثة وكان يحيط به موظف

تنسنج .. يقرأ ما كتبته عنه « آخر ساعة » أثناء محاولته صعود قمة ايفرست

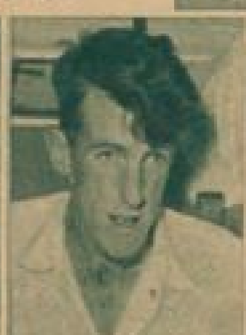

ادموند هيلاري .. النيوزيلندي .. واحد من الذين خضعت لهم قمة ايفرست العالية

مع آخر ساعة فى القاهرة

الإنجليز يريدون أن يسرقوا المجد من الهنود !

السفارة البريطانية ، وبعض ضباط المخابرات • وأخيرا انفتحت « آخر ساعة » فى الانفراد به

وأكد هيلارى ان تنسنج هو أول من وضع قدمه على القمة ورفع العلم الهندى والعلم الانجليزى وعلم هيئة الامم المتحدة .. وكنت أرجو ان أضع علم نيوزيلاندا

وطنى .. انهم يريدون منى أن أقول ان تنسنج وأنا وصلنا فى وقت واحد ..

ولكنى لن أكذب ولهذا حرمونى من مقابلة الصحفيين .. لا أدرى لماذا ؟..

وسأله مندوب « آخر ساعة » : ماذا تنوى ان تفعل بعد زيارة لندن ؟ فأجاب : سوف أعود الى وطنى لأواصل تربية النحل فى المزرعة التى أعمل فيها فأنا فلاح ان كنت لاتعلم .. وسأتزوج من حبيبتى •

وسأله المندوب : يقال ان الملكة اليزابيت ستمنحك لقب سير .. وان جائزة مالية تنتظرك .. وابتسم هيلارى ..

وسئل الكولونيل جون هنت عن أحوال البعثة فقال : لقد أعفيت من المهمة العسكرية لكى أتولى الاشراف على البعثة وأعضائها وهم : اثنان من الفلاحين وأحدهما هيلارى وهو من نيوزيلندا ، ووكيل شركة للسياحة وضابطان فى الجيش وثلاثة أطباء وناظر مدرسة نيوزيلندى وتنسنج البطل الهندى

وأهم نتيجة علمية للنجاح تنسنج وهيلارى هى معرفة الارتفاع الحقيقى لقمة افرست فقد وجداها ٢٩,١٤١ قدما وليست ٢٩٠٠٢ قدم ، وسيتولى الاطباء وعلماء طبقات الارض والفلك وخبراء الطيران دراسة ملاحظات تنسنج وهيلارى لمعرفة تأثير الارتفاع الضخم فى حياة الانسان ..

القصة الكاملة يرويها تنسنج

النمر

ويروى تنسنج القصة كاملة لأول مرة « لآخر ساعة » :

منذ عشرين سنة .. وأنا أتطلع الى جبال هيملايا والى افرست بصفة خاصة وأحلم بالصعود الى القمة وكنت أعمل كدليل للبعثات التى كانت تأتى من كل أنحاء العالم لمحاولة التسلق وكانت جميعا تفشل .. وآمنت بأن لوطنى حق علينا .. وهو الا يكون من يصعد الى قمة افرست الجبل الهندى الا أحد الهنود .. ولكن كانت ميزانيتى لاتسمح بالمحاولة منفردا وتزوجت وشجعتنى زوجتى على المضى فى المحاولة .. حتى جاءت هذه البعثة ... وكانت ابنتاى بم بم ، ونيما تلحان على ان أصعد الى القمة والوح لهما من فوقها من أجل أمنا الكبيرة ... الهند

لا أرى .. ولا اسمع .. ولا اتكلم

ويمضى تنسنج وهو يقول « انت تعرف الحكمة الهندية » .. لا أسمع ولا أرى ولا أتكلم .. ان هذه الحكمة تتحقق تماما برغم ارادتك على ارتفاع ٢٧٠٠٠ قدم فوق جبل افرست .. فانت فى هذا الارتفاع تحتاج الى ان تتنفس اربع مرات كلما تحركت خطوة واحدة .. وعلى ارتفاع ٢٨٠٠٠ قدم تحتاج الى أن تستريح وتتنفس عشر مرات كل هذا من أجل خطوة واحدة تمشيها ..

واذا علمت اننا سرنا ١٢٠ ميلا حتى تسلقنا القمة لادركت الجهد الذى بذلناه •

والاكل مشكلة اخرى أمام المتسلقين لقمة افرست .. فالشهية معدومة على الاطلاق ولكن لابد من ان نأكل لنعوض الجهد ونكتفى فقط بكوب من الكاكاو وقطعة من البسكويت ..

وكان معنا سلالم مصنوعة من معدن خفيف خاص طولها ثلاثون قدما ، عدا سلالم اخرى من الحبال وخطاطيف وكنا نلبس عشرات الاصناف من الملابس الصوفية والنايلون المبطنة بالفرو لان درجة الحرارة كانت تحت الصفر بـ ١٥ درجة وفى ارجلنا احذية خاصة ذات خطاطيف تمنعنا الانزلاق .. وكان معنا مدافع خفيفة نطلقها من حين لآخر على اكوام الثلج التى تعترض طريقنا وكان معنا انابيب للاوكسجين لتساعدنا على التنفس فى المرحلة الاخيرة حيث يندر الهواء الصالح للحياة ..

وبعد ٢٥٠٠٠ قدم تضعف قوة الابصار وتثقل الالسنة ويتعذر النطق وهكذا على قمة افرست .. لاتسمع .. ولا ترى .. ولا تتكلم •

ووصف تنسنج شعوره حين وصل الى القمة : قال : تستطيع ان تسمى العالم فوق قمة افرست بالعالم البطىء ... فانت لاتتحرك الا ببطء شديد جدا لان الضعف يسرى فى كل خلايا بدنك .. واذا رفعت يدك الى وجهك تظل تلهث من التعب عدة دقائق .. واذا حركت قدمك خطوة واحدة تحتاج للراحة الى دقائق اخرى .. وكان شعورى وأنا على ارتفاع ٢٩١٤١ قدما ، شعور الرجل المريض المقيد فى سريره وهو يحلم بأنه طائر فى الهواء .. كنت سعيدا ولكنى لا استطيع ان اتحرك .. ونظرت من فوق الى وطنى .. الهند .. وملأت صدرى من الهواء المحمل بذرات الثلج التى تلسع صدرى وشعرت بعد كل تنفس بعطش شديد يفوق عطش الصحراء وتبلد شعورى ولم استطع التفكير السريع المنظم .. فادركت بعد ساعات من وصولى انه يجب ان اضع الاعلام وان اشعل الاشارات النارية المتفق عليها اعلانا عن وصولنا .. ان عقولنا كانت كما يقول السير فرانسيس يونج رئيس بعثة افرست Bra'n as Wool اى عقول كالصوف مفككة مضطربة وكنا صادفتنا عواصف شديدة كنا نختفى داخل الخطاطيف المبطنة بالفرو ... وننتظر ساعات حتى تهدأ .. وفى احدى المرات ظللنا داخل الخطاطيف يومين كاملين .. وكان الانتظار القاتل أقسى شيء صادفناه ... فكان يسبب الارق والصداع ، ولو ان آخرين من اعضاء البعثة أصيبوا بالنوم ولم تفلح فى ايقاظهم فحملناهم الى اسفل .. وبعضهم فقد ذاكرته .. وفقد آخرون القدرة على الكلام فى المراحل الاولى .. ولم يكن لنا من عمل أنا وزميل هيلارى أثناء الشهر الذى استغرقه الصعود الا النظر ، كل الى وجه زميله .. وقراءة البطاقات المكتوبة على علب الغذاء المحفوظة الاف المرات .. ولا نستطيع ان نغنى او نشرب .. ونظل العطش على ان نبذل مجهودا مرهقا فى اشعال النار ليسيل الثلج ويتحول الى ماء نشربه ومع ذلك نجحنا .. وارضيت لاعمر العزيزة .. زوجتى وبم بم ونيما ابنتى .. ولا شك ان أمنا الكبيرة الهند .. سترضى عنى •

صلاح جلال

تنسنج وعائلته السيدة لاهمو وابنتاه بم بم ونيما عند وصولهم الى مصر عائدين من صراعهم العنيف

تنسنج .. أو ابن الهند كما يسمونه وقد رفع يديه عند نزوله من الطائرة فى مطار القاهرة محييا مستقبليه ...

الشيخ خلف العمدة يخطب في الاهالي ليحثهم على الهجرة ..

مؤتمر القرية برئاسة العمدة للتشاور .. متى تبدأ الهجرة ..

قرية الحسانية تريد أن تهاجر
الجوع والجريمة وراء ارادة

قرية الحساني - قلعة محصنة بأسوار عالية في منطقة الرعب في شمال اسيوط

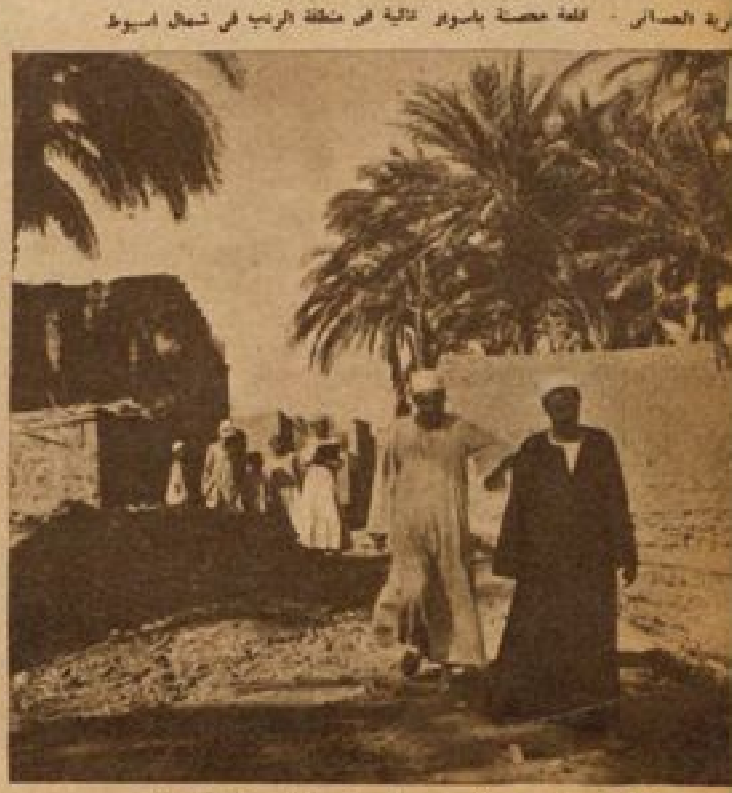

أهل الحساني .. اللى وادعون يحيط بهم الرعب من كل مكان ..

خنقت سبل الحياة بسكان قرية «الحساني» مركز أسيوط حتى استقر رأيهم شيوخا ورجالا .. أطفالا ونساء على هجرة بلدهم القديمة الى اي مكان ..

ونقول شكواهم التي بعثوا بها الى الرئيس اللواء محمد نجيب .. نريد ان نهاجر من «الحساني» فقد ضاق زمام القرية بأهلها ولم يعد لنا الا أمل واحد هو أن يفتح لنا الرئيس باب مديرية التحرير الجديدة عسى أن نجد الحياة فيها ..

وأحال الرئيس الشكوى الى الصاغ مجدي حسنين المشرف على تنفيذ مشروع مديرية التحرير ..

آخر ساعة في أسيوط

وعلمت «آخر ساعة» بقصة القرية اليائسة وكيف بدأ الأهل يتطرق اليها مع مشروع مديرية التحرير .. فأسرعت اليها في أسيوط تطرق أبوابها لتستكمل حلقات قصة البؤس والشقاء الذي يبعث في هذه القرية ..

وكانت المفاجأة في عاصمة الصعيد ان أحدا لايعرف «الحساني» فهي قرية صغيرة وادعة لايزيد سكانها على ١١٠٠ نسمة .. ولكن أين ؟ ..

يقولون في أسيوط ان القرى لاتعرف الا من حوادث الثأر والجرائم التي تقع فيها .. أما «الحساني» فلم يسمع عن جريمة واحدة وقعت فيها خلال الخمسين عاما الاخيرة، حتى أن عامل تليفون مركز البوليس في مديرية أسيوط استنكر ان تبدي «آخر ساعة» اهتماما «بالحساني» قائلا : انها قرية «عطشة» .. وهو لايسمع بها الا مرة او مرتين في كل عام .. عندما يتصل عمدة القرية بمركز البوليس ليبلغ عن المطلوبين للقرعة بين سكان قريته ..

وذهبت «آخر ساعة» مع الفجر الى «الحساني» وبدأت تطرق أبوابها حتى عثرت على الشيخ خلف علي كمال الدين عمدة القرية .

النيل يأكل بلدتنا

قال العمدة : ان النيل وهو لايبعد أكثر من ٢٠٠ متر عن أطراف بلدتنا يأكل الأرض التي تفصل بينه وبين قريتنا .. حتى اضطررنا الى نقل القرية بسكانها واعادة بنائها أكثر من ثلاث مرات في مائة عام ..

ولكن كيف ضاقت القرية الوادعة بسكانها ؟ .. يقول العمدة ان عدد سكان قريته لايزيد على ١٠٥٠ نسمة من بينهم ٥٢٣ من الذكور .. و٥٢٧ من الاناث .

أما زمام القرية فيبلغ نحو ١٢٦ فدانا و ٢٢ قيراطا .. والبيت هذا الزمام يملكه أهل القرية فكل مايملكونه منه لايزيد على الاربعين فدانا .. أما الباقي فيملكه غرباء من القرى والنجوع القريبة التي تحيط بالحساني ..

قرية بدون أعيان

وكان ناظر مدرسة القرية الاوليه يستمع الى العمدة وهو يروي قصة القرية فقال الناظر : ان الفرد الواحد في «الحساني» لايتحكم في العام على أكثر من جنيهين او ثلاثة جنيهات .. وكانت تمر بالقرية فترات يختفي فيها الرجال حيث يلمحون بعيدا سعيا وراء الرزق .. ثم

والنيل مايزال يأكل في زمام القرية ..

ناظر المدرسة يعقد اجتماعات !!

ان قرية «الحساني» قد أجمعت على الهجرة .. والعريضة التي رفعت الى الرئيس اللواء محمد نجيب تتضمن أكثر من أربعمائة توقيع وبصمة تعبر كل منها عن رغبة صاحبها واستعداده لهذه الهجرة.

فكيف اختمرت الفكرة في «الحساني» .. ومن هو الذي عمل على اقناع سكان القرية بالهجرة حتى بعثوا بهذه العريضة؟

يقولون .. انه ناظر المدرسة الاولية .. وكان يعقد اجتماعات من شباب القرية وشيوخها ليقول لهم : ان اللعنة التي نزلت «بالحساني» لن تزول الا اذا هاجر أهلها بعيدا عن النيل الذي يأكل الارض مع كل فيضان !!

ثم حمل ناظر المدرسة العريضة واخذ يطرق أبواب القرية بابا بابا ليحصل على توقيعات وبصمات سكانها .

ويقولون .. ان ناظر المدرسة هو الذي أرسل العريضة الى الرئيس فقد كان الوحيد بين سكان القرية الذي يتقاضى مرتبا من الحكومة ، وكان في وسعه أن يدفع قيمة طوابع البريد

نجع كلب .. أصبح نجع سبع !!

ولكن الفقر وحده لم يكن المسئول عن رغبة الحساني في الهجرة والفرار .. ان «الحساني» تعيش في منطقة عرفت بكثرة جرائم الثأر التي تقع فيها فهي لاتبعد أكثر من خمسة كيلومترات عن المواثلة .. وعلى مبعدة كيلومترين في الجنوب منها يقع نجع سبع وهو قرية صغيرة تقول سجلات البوليس في مديرية أسيوط .. ان اسم القرية كان نجع «كلب» .. ثم وقعت فيها جريمة قتل انقلبت الى تربص بين العائلتين الكبيرتين فيها وفي أقل من ثمانية عشر عاما سقط ٢٤ قتيلا من أفراد العائلتين ..

وتغير اسم القرية مع تعدد هذه الحوادث وأصبح نجع سبع !!

مثلث الرعب !!

وفي الشرق من الحساني قرية «نجع بني حسين» وهي تتحكم في الطرق الرئيسية التي تؤدي الى قرية الحساني وغيرها من القرى الصغيرة التي تنتشر في الحوض بين النيل وترعة الابراهيمية.

ومن نجوع بني حسين والمواثلة ينتشر الرعب الذي يسيطر على شمال مركز أسيوط حتى عرفت المنطقة التي بين المواثلة ونجوع بني حسين ونجع سبع بأنها أحد مثلثات الرعب في مديرية أسيوط ..

وفي كل يوم تقع حادثة .. وعندما ترتفع عيدان الذرة في الحقول .. تختفي البنادق العادية وتظهر بدلا منها المدافع الرشاشة .. وتبدأ عملية الانتقام والثأر بين العائلات ..

وفي هذا الجو الذي يكتنفه الرعب

والفزع تعيش «الحساني» .. الاشرار يسيطرون على الطرقات بمدافعهم الرشاشة من تحت عيدان الذرة. والاعيان في المناطق المجاورة يستخدمون هؤلاء الاشرار في حراسة مزارعهم والعناية بها .. والا حرقت الغلال ونهبت المحصولات ..

ولم يعد لأهل «الحساني» مكان يزرعون منه الا بدس هؤلاء الاشرار ..

النساء يردن الهجرة !

وخافت النساء في القرية على رجالها وأطفالها فكن اول من شجع الهجرة .. واندفع الجميع وراء ناظر المدرسة الاولية يوقعون عريضته الى الرئيس اللواء محمد نجيب ..

النيل لايأكل الارض !!

وقال الاستاذ عبد المنعم ثنا مأمور مركز أسيوط متحدثا عن قصة الحساني .. لقد نقلت الى المنطقة حديثا .. ومع ذلك فأؤكد ان الهدوء يشمل المنطقة منذ أكثر من ثلاثة اشهر فلم تقع فيها الا حادثة واحدة في يوم ١٦ ابريل الماضي عندما ابلغت المديرية بجريمة قتل فيها احد ابناء نجع عبد الرسول زوجته ..

وما قيل له : «ولكن حوادث الثأر لاتبدأ الا مع عيدان الذرة عندما ترتفع .. فسكت المأمور وهو يهمس قائلا : «ربنا يستر !!

الفقر «أمل» ولكنه ليس الوحيد !!

وكانت الحقائق البارزة في «الحساني» بعد ذلك كله ما يأتي :

● ان قرية الحساني تريد ان تهاجر حتى تعيش بعيدا عن حالة الرعب الذي يسيطر على الجوار المحيط بها ..

● ان الفقر المدقع عامل من عوامل رغبتها في الهجرة .. وقد قدرت الحكومة حالة السكان برفع جودة الاراضي الزراعية في زمام هذه القرية فلم تقدر الضرائب الاميرية على زمام هذه القرية بأكثر من ٢٠٨ من الجنيهات و ١٥٦ مليما ... أي بواقع ١٤٠ قرشا عن الفدان تقريبا

● ان فكرة الهجرة التي سيطرت على آمال سكان الحساني .. هي فكرة خطرت الدفعوا وراءها بتأثير ناظر المدرسة الاولية ..

● يقول العمدة الزعماء القرية ليس

كلها إلى مديرية التحرير
القرية المستعدة للسفر

يمتلكها افراد من قرية نجع بني حسين .. و ١٥ فدانا يمتلكها سكان قرية الجاولي القريبة ولمالية القلة يمتلكها بعض سكان نجع سبع وستة أخرى يمتلكها سكان نجع العيسوية .. ولم يعد لسكان الحساني مكان للاشتغال بالاجر في زراعة هذه الاراضي لان اصحابها يستخدمون ابناء قراهم ..

... في مديرية التحرير

وتركت « آخر ساعة » الحساني ومديرية أسيوط وذهبت الى مديرية التحرير .. والمسافة بينهما أكثر من ٥٠٠ ميل ..

ذهبت اليها لترى هل في هذه المديرية الجديدة مكان لسكان الحساني ..

يقول الصاغ مجدي حسنين : اننا لن نشترط في مستعمري المديرية الجديدة الا ان يكونوا من المواطنين الصالحين .. وسيوضع لكل مواطن شروط الاختيار .. كما ستجرى عليه دراسات خاصة قبل السماح له بأن يكون مواطنا في المديرية الجديدة ..

ان المنطقة التي سيفتتحها الرئيس اللواء محمد نجيب في مديرية التحرير في يوم ٢٧ يوليو الجاري تموج بالحركة والنشاط ..

فعلى مبعدة كيلو متر واحد في الغرب من محطة سكة حديد عطم اوشك العمل على الانتهاء من بناء ٢٢ منزلا من منازل أولى قرى مديرية التحرير ..

وبالقرب من مكان القرية اليوم معسكر كبير يقيم فيه أكثر من ٨٠٠ عامل من عمال القنال ممن وقع عليهم الاختيار للمساهمة في بناء القرية وتعمير المنطقة حتى يصل اليها سكانها ومستعمروها ..

ولكن كيف نجح الصاغ المهندس محمد سالم ابراهيم المشرف على بناء القرية في استخدام هؤلاء العمال !

لقد كانوا عالة على الدولة .. ومنذ ما طلبت رياسة مجلس الوزراء الى وزارات الحكومة ومصالحها ان توافيها بأسماء من يزيد على حاجتها من عمال القنال.. بعثت المصالح والوزارات اسماء كل من لا يصلح للعمل من هؤلاء العمال..

وكانوا في نظر المسئولين الحثالة التي لا تصلح لشيء ..

ولكن كيف تحدث المعجزة ؟

يقول الصاغ سالم : انه كان يستخدم علم النفس في تشغيل العمال .. وكان احيانا يستخدم شدته العسكرية ... واحيانا يلين في معاملة العمال ويلاطفهم ..

وفي أقل من اسبوعين شعر العمال بأن الكسل لا يفيد وان عليهم أن يؤدوا واجبهم مقابل الاجر الذي يحصلون عليه من الحكومة ..

وفي منطقة مديرية التحرير الآن تجد ما يلي :

● منازل القرية الأولى وقد ارتفعت مبانيها الى اكثر من مترين ..

● العمال وهم يمهدون الطريق الذي تصل القرية بالطريق الزراعية

● الترعة الرئيسية التي تقرر أن تطلق فيها المياه في يوم ١٢ يوليو الجاري .. وقد امتدت الترعة الى اكثر من خمسة كيلو مترات واستطاعت سبع آلات ضخمة حفرها في اقل من شهر واحد ..

● القناطر المنخفضة للمياه والبربخ الذي انشيء في ٢٨ يوما لتمر فيه مياه الترعة الرئيسية تحت شريط السكة الحديدية .. ويستغرق انشاء هذا البربخ في الاحوال العادية أكثر من ثلاثة أشهر ..

● ١٧ حفارا ضخما من آلات « البولدوزر » لتمهد الارض وتسويها ومراعه في اليوم الواحد مسافة تتراوح بين ٢٥ و ٢٠ فدانا للزراعة ..

● ماكينات ضرب الطوب وماكينات لتوليد «...» ورفع المياه ..

دعوة عامة للمعارضين ..

ويقول الدكتور عزيز صدقي المستشار الفني لمكتب رئيس مجلس الوزراء واحد المشرفين على تنفيذ المشروع : ان المنطقة الاولى في مديرية التحرير لا تبعد اكثر من ١٢٠ كيلومترا عن القاهرة .. وفي اعتقادي ان العمل وحده هو الذي ترجم فكرة المشروع حتى اصبحت حقيقة تتمثل بما لم تكن منشأة حتى الآن في تعمير مديرية التحرير ..

واستطرد قائلا : وانا ادعو اولئك الذين يبدون اعتراضات على المشروع بين الآونة والاخرى حبا في المعارضة لزيارة المنطقة ليروا بانفسهم ما امكن تحقيقه في اقل من شهر واحد ..

معركة مع الوقت ...

وفي غمرة الصراع مع الوقت حتى يستكمل بناء بعض منازل القرية الأولى تقف سكان منطقة كفر دوادو ومنهم وقد ملكت الدهشة السنتهم ..

ففي اقل من شهر ماجت الصحراء بجوارهم بالحركة .. في اقل من شهر حفرت الترعة التي ستحمل المياه العذبة الأولى للمدن الأولى في مديرية التحرير وانتشرت عليها منشآت الري ..

وفي اقل من شهر واحد ارتفع سعر الارض الزراعية التي يمتلكونها وكانت تحت رحمة الصحراء، واصبح سعر الفدان ستين جنيها بعد ان كانت قيمته لا تزيد على خمسة جنيهات .

زيادة الدخل القومي
١٠ مليون جنيه

وكان الدكتور منير الزوالي استاذ الاقتصاد الزراعي بكلية الزراعة ومستشار مديرية التحرير مع بعض اساتذة ... وصلت « آخر ساعة » فقال لها :

ان هدف المشروع اذا استكمل كما وضعته اللجنة الفنية التي اعدت تفاصيله سيجلب سنويا اكثر من ١٠٠ مليون جنيه الى مجموع الدخل القومي للبلاد ويقدر بنحو ٦٠٠ مليون جنيه ..

ان الصاغ مجدي حسنين يقول انه سيوجه نداء الى الرأي العام ليشترك مع المسئولين في اختيار اسماء القرية الأولى والقرى السبع الاخرى التي يبدو اول مركز بالمديرية ..

تكاليف مديرية التحرير
٧٠ مليون جنيه

ان المشروع يحتاج الى ست سنوات لاستكمال جميع مراحله .. وهو مشروع ضخم يتكلف أكثر من ٧٠ مليونا من الجنيهات ليتسنى اعداد ٦٠٠ الف فدان للزراعة .. ولكن مجلس الوزراء تم يعتمد للسنة الاولى أكثر من ٧٠ الفا من الجنيهات ووعد بتوفير المال اللازم لاستكمال مراحل المشروع ..

والقرية الأولى ستتخذ نواة لتقريب المواطنين الذين يقع عليهم الاختيار لسكنى وتعمير القرى الاخرى ومنها ستنتقل افواج العمال لبناء القرى الاخرى

***

وبحثت « آخر ساعة » عن مكان لقرية الحساني في مديرية التحرير فلم تجد لها مكانا في الوقت الحاضر ... ولن نجد مثل هذا المكان قبل سنتين على الاقل بعد أن تستوعب القرى الأولى المستعمرين الذين يفدون عليها أفرادا وجماعات ..

ولكن بعد هاتين السنتين « فالاحتمال كبير في أن تتاح الفرصة لهجرة القرى

وفي الطريق الى القاهرة ... قال الصاغ مجدي حسنين « لآخر ساعة » : ان الرغبة التي ابداها سكان قرية الحساني دليل قاطع على حيوية الشعب المصري

ولن يقول احد بعد ذلك : انه شعب خامل غير ميال للهجرة والسعي وراء الرزق الحلال ..

اولى اشجار تنمو في مديرية التحرير ..

الات « البولدوزر » الضخمة التي تمهد الأرض استعدادا لزراعتها ..

بربخ الترعة الرئيسية الذي انشيء في ٢٨ يوما ليمر تحت شريط السكة الحديدية

الات ضرب الطوب .. ولتحتاج القرية الاولى الى ٥٠ الف قالب طوب في اليوم

◄ الصاغ مجدي حسنين والفنيون يعاينون مباني القرية الأولى

مصارعة الديوك التي خرجت من القصور إلى الجحور!

الديوك تتصارع حتى الموت والمراهنات ترتفع إلى السماء!

تحفز ودفاع بين «عزب» و «الاشقر»

ان مصارعة الديوك ليست شيئا جديدا على مصر ..

هكذا يؤكد الاستاذ طاهر الوكيل كبير هواة هذه المصارعة العجيبة

لقد كانت هذه الهواية تمارس في القصور ، وكانت كذلك هواية الباشوات الكبار واصحاب الاملاك الواسعة

كانت هواية عمر باشا سلطان وحسين باشا السيوفي ومحمود بك الدرملي ويعقوب بك صبري وشريف بك الفرنساوي والبي بك فيظي

وكان لدى كل واحد من هؤلاء مجموعة نادرة من الديوك ولم يكن واحد منهم يرضى ان يبيع أحد ديوكه مهما عرض عليه من ثمن .. كان كل واحد منهم يعتز بديوكه كل الاعتزاز .. وينتظر اليوم الذي تقام فيه المصارعة لكي يدفع بديك من ديوكه الى الحلبة ينازل ديوك الآخرين .. ولم تكن هناك مراهنات بين أصحاب الديوك وانما كانت المراهنات بين المتفرجين وقد تبلغ في بعض الاحيان عشرات الجنيهات

وقلد الخدم اسيادهم في هواياتهم ، بها الى حلباتهم الخاصة وراهنوا عليها وحملوا الديوك الى خارج القصور ودفعوا وتاجروا في ارواحها .

ولم يرض أصحاب القصور ان يداوموا على هواياتهم التي أصبحت هواية الخدم ، فتركوها الى هواية الخيل واستمر الخدم في هواياتهم لمصارعة الديوك . لم تركوها هم الآخرون الى الخيل .. وبقي بعض الافراد من أصحاب « الامزجة » يهوون هذه الهواية العجيبة .. هواية مصارعة الديوك ..

جنيه مقابل قرش

وفي أحد أحواش حي الازهر ، وبعد صلاة الجمعة ، تبدأ المصارعة العجيبة بين الديوك ..

العيون تتطلع في تحفز .. والاصوات ترتفع في كل مكان .. والعرق يتصبب من الوجوه .. ويرتفع صوت شخص: ان (الاشقر) سوف يهزم (عزب) وينتصر عليه ...

رأية للاشقر اصابت « عزب » بجرح عميق في صدره

«الاشقر» يقفز في الهواء عاليا لينقض على «عزب» الذي اخفى رأسه بين جناحيه ...

تصوير احمد يوسف

ويصيح واحد من الجالسين ، ويتلفظ في غضب صارخا ، أراهن على «العزب» هو الذي سيفوز . ان عزب لايجاريه مصارع في خفته وثباته وقوة ضرباته التي يوجهها الى خصمه ..

وتدوى الاصوات العالية وسط الحوش الصغير الذي اعد فيه السباق ... وبين حين وحين يرتفع صوت .. ريال للاشقر ويرتفع صوت آخر .. ريالان لعزب ويتدخل صوت آخر ثلاثة ريالات للاشقر وينهض واحد من المتحمسين ويرتفع صوته في ضخامة تتلاشى بجوارها ضخامة الاصوات الاخرى ويقول صاحب الصوت الضخم .. جنيه في مقابل قرش لعزب

ويسكت الجميع .. عندما يشاهدون موكب الديوك في طريقه الى الحلقة

وجها لوجه !

ويظهر الديكان المتصارعان ، ويدور كل منهما حول الآخر .. وتدور العيون حولهما .. ويقف واحد منهما في ثبات ويقف الآخر .. ولتبدأ المواجهة .. ويبدأ بعدها الصراع .

وينقض الاشقر بمنقاره على عرف عزب ثم يقفز في الهواء ليوجه ضربة بكلتا قدميه الى حوصلته

ويحاول عزب ان يتفادى الضربة ... ولكنها تصيبه بجرح عميق في صدره .

وتتحرك موجة المتفرجين ، وترتفع الاصوات .. «مدهش ! .. جميل ! .. عظيم !»

ويتقدم المعلم عبده صبح شيخ الهواة ليحمل الديك المجروح ويغسل الجرح بالماء .. ويضع فوقه صبغة اليود ثم يلقى به داخل الحلقة مرة ثانية .. لتبدأ جولة أخرى من جولات الصراع .. وهكذا يفعل المعلم مصطفى شعراوى بديكه الاشقر

ولاتنتهي المصارعة الا بموت احد الديكين .. وهو الذي يخسر صاحبه الرهان ..

الضرب في عين عبده !

وكل ديك يعتز به صاحبه الذى رباه ودربه على القتال ، ويرفض بيعه بأقل من عشرة جنيهات لانه يربح من ورائه جنيهين في الاسبوع على الاقل من المضاربات التي تجرى أثناء المصارعة

وثمة هواة آخرون لمصارعة الديوك هواة لايملكون ديوكا ، وانما يحبون شيئا واحدا وهو أن يراهنوا على ديوك الآخرين ..

ويجلس هواة المراهنة والمشاهدة حول حلبة المصارعة .. ويهتف كل واحد منهم مشجعا ديكه الذى راهن عليه .. وترتفع اصواتهم .. «اضرب في عين عبده ! .. اقطع رقبة مصطفى .. »

والفرق بين مصارعة الديوك ومصارعة البشر .. انه في مصارعة الديوك لايقنع الجالسون بتغلب ديك على آخر بالنقط كما في مصارعة البشر ، بل لابد من أن يقتل أحد الديكين الآخر

(المهماز) يعنى الهواة بدبوبه ليصير كالسونكي

طعامها البيض واللحم

وتضرب بعض الديوك مثلا رائعا في الصبر على الألم ، فتستمر في القتال دون أن يصدر منها صوت واحد يدل على الالم حتى تعجز أرجلها عن حملها ، وتلفظ أنفاسها ، وحينئذ يقف الديك المنتصر فوق خصمه ، ويمد عنقه ويصيح صيحة الانتصار ..

وجميع هذه الديوك لمد للقتل وعمرها شهر واحد .. وهواة المصارعة بين الديوك يختارونها بعناية من الديوك الهندية التي يقومون بتربيتها ويقدمون لها طعاما من البيض المسلوق واللحم ونخاع العظام ثم يبدأون في تدريبها على القتال مع الاقل قوة منها لتكتسب الثقة في نفسها .

ويتدرج الهواة في تدريبها للمصارعات القوية بمعدل مرتين كل اسبوع ، ثم يدفعون بها اخيرا الى النصر او الموت !

مساواة في كل شيء

ومن شروط مصارعة الديوك ان يتعادل الديكان المتصارعان في الوزن والسن والارتفاع ويقول أحد الهواة ، ان افضل سن يتقدم فيها الديك للمصارعات الرسمية هي سن عشرة أشهر

ويرى بعض الهواة انه يجب أن يمنع قتل الديوك ، فلا تكون المصارعة حتى الموت بل يكفى بأن يهرب الديك او ينال من خصمه عددا كبيرا من الضربات ليعتبر مهزوما .

ولكن الآخرين يقولون ان المصارعة تفقد جمالها عندما لاتنتهي بوضع الديك المنتصر قدمه فوق جثة غريمه ثم يمد عنقه ويصيح صيحة الفوز والانتصار .

اما الاستاذ طاهر الوكيل فيقول انها هواية قديمة .. لقد كانت هواية الاسياد والباشوات اصحاب القصور .. اما اليوم وبتطلع الى العيون الهواة المتحفزة .. لم يستطرد قائلا : لقد اصبحت هواة اصحاب الجلاليب و «الامزجة» .

البداية تسبقها عملية الاستفزاز بين الديكين

التحام عنيف بين الديكين المتصارعين .. انه ينتهي دائما بموت احدهما

لحظ متبادل

فتيات من الصومال يتعلمن الأمومة فى القاهرة

زهرات من قلب إفريقيا فى عاصمة إفريقيا

الاستاذ محمد العشماوى وزير المعارف الاسبق يشاهد ما كتبته احدى طالبات الصومال

حمل البريد فيما يحمل من آلاف الخطابات .. مظروفا أزرق مكتوبا عليه بلغة غريبة وبخط غريب كأنه رسوم فرعونية أو نقوش أثرية .. وكانت الطوابع التى يحملها هى الأخرى جديدة من نوعها وغير مألوفة ..

وكان المظروف الأزرق هو بداية القصة وامتدت أيد كثيرة تقلب الخطاب الغريب .. وكان خاتم البريد يحمل كلمة مقديشوه عاصمة الصومال .. وأخيرا فتح الظروف الأزرق صدره لينطق بسره

ان الرابطة الاسلامية بالصومال تريد أن ترسل لأول مرة فى التاريخ بعثة من عشرين فتاة ليتعلمن فى مصر : الأمومة والتدبير المنزلى .. لتعتمد الصومال عليهن فى بناء الأسرة الصالحة والمجتمع السليم

وكانت الفتاة فى الصومال لا تخرج حتى من بيتها .. وفجأة تفتح الأبواب وتسطع الأنوار وتخرج الفتيات من البيوت الى أقصى القارة .. الى مصر .. وترتب زهرات أفريقيا الطائرة لأول مرة لتعبر آلاف الأميال من قلب القارة السوداء .. وتضع شحنتها الغريبة على ضفاف وادى النيل ..

ووقع الاختيار على رابطة الاصلاح الاجتماعى لتعلم الضيفات الأمومة والتدبير المنزلى ، وجاء الخطاب الأزرق ليقول :

حضرة الزعيم الاجتماعى الكبير والقانونى العربى والاسلامى المشار رئيس رابطة الاصلاح الاجتماعى

رأينا تمشيا مع تطور الدنيا والتقدم أن نرسل بناتنا ليتزلن بدياركم وينهلن من مكارم أخلاقكم ، وهذه البعثة هى الأولى من نوعها ، وان نوصيكم بهن ابدا ، وودائعنا السلمناها اليكم ، وفلذات أكبادنا وموضع شرفنا وضعناها فى أيد عفة أمينة

.. لم تتعلم بعد ذلك كيف تكوى ملابسها بنفسها لكى تصبح اما صا[illegible]

انها تحاول أن تصلح وابور الغاز قبل بدء عملية الطهي

وقفة عادية في ظل الاشجار .. بينما الحديث بينهن عن مصر !

فنحن بعد ذلك وقبله في غاية الاطمئنان

وليس الرابطة الاسلامية اعضاء

وما دامت زهرات أفريقيا لم يصادفن القارة .. فالصوماليون في اطمئنان ... فشعارهم أفريقيا للافريقيين .. ومصر زعيمة أفريقيا خير من يؤانس على بنات الصومال

وفي مطار القاهرة يقف أمين عام رابطة الاصلاح يفرح بهذه الفتيات فترتفع في الهواء عشرون يدا سمراء ترد التحية في سرور وفرح ... وفي عجلة يسير السرب الجميل ، وتلمع الاسنان البيضاء الناصعة لعشرين فتاة في ابتسامة عريضة لحسن الاستقبال والترحيب .. وتحمل السيارات التسعة جميلات .. الزيتون .. غيورا على رابطة الاصلاح الاجتماعي ..

وازور ، آخر ساعة ، زهرات افريقيا الباسمات ..

وتحدثت مديرة المؤسسة السيدة صفية لتقول ، انا سعيدة بصديقاتي فهن عادات مطيعات ، ولقد صادفت في بداية الامر بعض طرائف منها مثلا أنني وجدت صعوبة كبيرة في اقناع اي واحدة بخلع ثيابها الوطنية وارتداء الثياب المدرسية المصرية ولما افهمت كلا منهن على حدة ان الدار لا يدخلها رجال .. وان الخروج للشارع ممنوع .. وافقت .. واما المجوهرات والحلى التى كانت تملأ الأيدي والآذان والصدور والانوف .. فاحتاج الامر الى الاستعانة بمندوب من الصومال حضر للتفاهم والاقناع وبعد مناقشات ومحاورات تم الاتفاق على تسليمنا المجوهرات والحلى لحفظها في الخزانة مع السماح بالتزين بها في المناسبات والاعياد ..

اضراب الجنس اللطيف الصومالي

وسمعت المشرفة وهي تروي قصة الاضراب عن الطعام ، ففي الايام الاولى طلبت الزهرات الافريقيات .. الشاي خمس مرات في اليوم .. كما تقضى بذلك التقاليد هناك .. وهو شاي من نوع خاص ينمو في الصومال ولونه أصفر فاتح .. ولما كان هذا الطلب مستحيلا فقد اضربت العشرون فتاة عن الطعام حتى تجاب المطالب ويشربن الشاي خمس مرات .. وبعد مفاوضات وافقنا على تقديم الشاي ثلاث مرات في اليوم ... صباحا وعصرا ومساء ...

وفي احدى المرات طلبت واحدة بالنيابة عن زميلاتها عنبا في الغداء ، وحرت ماذا أفعل وليس الوقت موسم العنب .. واصرت الفتاة على العنب وعندئذ أحضرنا عنقودا أخضر من احدى الحدائق القريبة .. فقالت هذا ليس عنبا !! .. وبعد محاولات متعددة كان المقصود هو الزيتون الاسود ويسمونه هناك عنبا .. فأحضرنا كميات كبيرة من العنب كما يعتقدون وزيتونا اسود كما نسميه .. وهن يأكلونه بكثرة غريبة ..

وحدث مثل هذا مع الحلاوة الطحينية فقد طلبن ، مرنة ، .. ولما لم نفهم الا بعد وقت .. احضرنا لهن الحلاوة الطحينية ولكن تبين أن بالصومال نوعا اسود اللون يصنعونه من السمن والسكر والكاكاو وقشر الموز والنباتات وعصير البرتقال وكانوا يصنعون هذا النوع ويسمونه مرنة ولم نستطع طبعا أن نقدمه ..

والطعام المفضل للصوماليات هو اللحم المسلوق في اللبن وتنتهي الوجبة بالشاى الاصفر .

المصاحف في حجرة النوم

وتحتفظ كل صومالية بمصحف كبير في حجرة نومها .. تقرأ فيه حين تستيقظ وحين تنام . وتبدى المشرفة دهشتها لان أغلب الصوماليات حتى صغيرات السن منهن يحفظن قدرا كبيرا من القرآن الكريم .. وتؤدى الفتيات الصلوات في مواعيدها المنتظمة .. ولا يكذبن أبدا ...

وطالبت مندوبة الصوماليات باعداد الحمام ثلاث مرات في اليوم وفي كل مرة لايغسلن رؤوسهن بل يضعن دهانا للشعر من مزيج خاص مصنوع في الصومال ، وقد تنازلت المندوبة عن بعض طلباتها واصبح الاستحمام مرتين في الاسبوع بشرط غسل الرأس مع الجسم والامتناع بعد ذلك عن استعمال الدهان الخاص الوارد من الصومال ..

وقالت المشرفة متحدثة عن ازياء الصومال :

لقد لاحظت كثرة الالوان الزاهية والتى تحتوى على النقوش الكبيرة وتزدان الثياب بالتطريز ، وبصراحة اعجبت بالذوق الصومالي في الالوان والاقمشة ولكن التفصيل ليس عصريا فالاكمام والفساتين طويلة ومغلقة وتستهلك امتارا كثيرة من القماش .. وأغرب ماشاهدته هو قميص النوم فهو عبارة عن قطعة كبيرة من القماش حوالى خمسة امتار تلف حول الجسم بطريقة خاصة .. وليس بها اى خياطة .. وتشبه الى حد السارى الهندى .. ولو أن الاخير يستعمل في الخارج وليس في النوم .. ويرتدى بعض الفتيات البيجاما التى نقلتها عن الايطاليات الموجودات في الصومال ..

زيارة ليلية للقاهرة

وفي احدى الليالى طلبت المشرفة الى الفتيات ارتداء الملابس الوطنية وليلبسن الجواهر والحلى ليتزين استعدادا لزيارة القاهرة في الليل بعد انتهاء اليوم الدراسى ، وبدت الدهشة على الوجوه السمراء ، وظنت الصوماليات أن القاهرة قد تكون فتاة على اسم مدينة القاهرة .. لان هذا التقليد منتشر في الصومال .. اذ تسمى الفتيات بأسماء البلاد وتوجد بينهن واحدة اسمها ، عنكة ، واخرى اسمها ، مدينة ، ولكن المشرفة أوضحت أن الزيارة لمدينة القاهرة .. وتحرك الركب الى الملاهي " التى خلبت عقول الزهرات الافريقيات ، ورفضن العودة بعد انتهاء الزيارة .. لولا الحيلة التى لجأت اليها المشرفة

حانوتي من الصومال

ومن المفارقات الطريفة التى ترويها المشرفة ، أنها كانت تسأل الفتيات عن اسمائهن وصناعة الوالد أو ولى الامر ، فكانت أغلب الاجابات على السؤال الاخير ، حانوتى ، .. وتبتسم المشرفة وهي تقول : ، لقد دهشت كيف يكون في الصومال هذا العدد من الحانوتية ، مع أن عدد سكانها لا يزيد على المليون ، فعاودت الاستفسار : هل في الصومال وباء .. أو زلازل ، وكم شخصا يموت .. وهل هؤلاء الحانوتية مؤقتون او انها وظيفة دائمة لهم ؟ .. وأخيرا اكتشفت أن ، الحانوتى ، معناها في لغة أهل الصومال تاجر .. أي صاحب حانوت .. واطمأن قلبي على أهالي الصومال الشقيق

وفتيات البعثة يتكلمن جميعا اللغة العربية الفصحى ، فالخبز مصنوع من البر أي القمح .. وبين أعضاء البعثة صغيرات لا يتجاوز عمر الواحدة منهن ثماني سنوات ، ومع ذلك حضرن الى مصر ليتعلمن .. وكبراهن ، مريم حاجى ، في الخامسة عشرة وتعتبر من جميلات الصومال .. وهي ابنة أحد كبار رجال الاعمال هناك .. وهو في نفس الوقت زعيم سياسي يخشاه المستعمرون هو ، موسى بقر ، .

وترتدى الصوماليات جميعا أحذية متسعة كثيرا عن أقدامهن .. ولا تزال المؤسسة تبذل محاولاتها ليرتدين أحذية في حجم أقدامهن او اكثر قليلا .

دروس في الأمومة

وتتولى المؤسسة تعليم زهرات افريقيا الثقافة النسوية ، من تدبير وطهي وغسل وكي والتفصيل وخياطة والتطريز ، والتمريض .. كما يتعلمن دروسا في الحساب واللغات ، وتجيد أغلب الصوماليات اللغة الايطالية ، وفي أحد دروس الطهي وقفت المدرسة تشرح طريقة عمل المكرونة بالصلصة ، ومسقعة الكوسة ، والبتى فور .. والزهرات يصغين في اهتمام لهذه الاسماء الغريبة الجديدة .. وتبدى مدرسة التطريز اعجابها بمهارتهن في الاشغال اليدوية والتريكو .. اما الغسل والكي فما زالا احدى المشكلات .. ولكن الزمن كفيل بتعليم كل شيء .. وسوف تعود زهرات افريقيا الى الصومال بعد عامين .. ليصبحن أمهات صالحات ينشرن وسط القارة السوداء رسالة الاصلاح الاجتماعى التى تعلمنها في مصر .. أما الصغيرات فسيقضين مدة أطول .

وفي قلب افريقيا سوف تسكن مصر داخل قلوب الصوماليين .. وسوف يزداد ايمانهم بشعارهم ، افريقيا للافريقيين ،

ويوم يشب جيل جديد من أبناء الصومال ، وترعاه الزهرات الافريقيات الباسمات اللواتى تلقين دروس الأمومة في مصر .. هذا اليوم سيكون مشهودا .. وسيعرف كل مستعمر يضع قدمه على شبر من أرض افريقيا .. من هي افريقيا ومن هم الافريقيون ،

ان ربة البيت لابد أن تعرف كيف تجلس الى ماكينة الخياطة

نظرة حب متبادلة بين طالبة مصرية وطالبة من الصومال .. ان الشيء الوحيد الذي تؤمن به هو ان افريقيا كلها قلب واحد !

في كوبيك نقضية قتل غريبة اتهمت فيها طفلة عمرها ١٢ سنة بقتل عشيق والدتها وتتلخص وقائع القضية ، في أن مسز زوول ، وهي أم لسبعة أولاد ، يرغوان عمرها لا يزيد على ٣٢ عاما ، أرادت أن تتخلص من صديقها جوزيف كايا ، وعمره ٤٤ عاما ، وهو صاحب جاراج

وكانت الام تعرف موعد حضور صديقها لزيارتها فاحضرت بندقية وسلمتها لابنتها سوزان وعمرها ١٢ عاما ، وامرتها باطلاق النار على الرجل بمجرد ان تفتح له حي الباب وأوصتها بأن تصيب منه مقتلا ..

وحضر الرجل في الموعد الذي كانت تتوقعه الزوجة ، واختبأت البنت وراء الباب وبيدها البندقية ، وما كانت الام تفتح له الباب حتى اطلقت سوزان رصاصة اصابته في بطنه فخر صريعا .

منع الاجتماعات السرية في المجالس المحلية

● واشنطن :

أصدرت ولاية كاليفورنيا قانونا جديدا حرمت فيه على المجالس المحلية عقد اجتماعات سرية وفرضت عليها ان تعلن عن موعد اجتماعاتها قبل عقدها بأربع وعشرين ساعة على الاقل حتى تتيح للصحفيين ومندوبي محطات الاذاعة والتلفزيون حضور هذه الجلسات ومعرفة ما يجري فيها

اجازة عام كاملة !

● شيكاغو :

ابتكرت شركة لصنع الراديو في شيكاغو طريقة جديدة لارضاء عمالها وموظفيها ولتشويقهم للعمل المنتج . فقد تعهدت لهم كتابة بأن تمنح كل من يقضي عشر سنوات في عمله بالشركة اجازة مدتها عام كامل تدفع له خلالها مرتبه كاملا ..

روسيا تفرج عن الزوجات !

● موسكو :

سمحت الحكومة الروسية اخيرا للراقصة الروسية تمارا تشيرناشوفا باللحاق بزوجها الامريكي ايدى جيلمور الذي يقيم في نيويورك والذي تزوجته في عام ١٩٤٣ في موسكو

وكان ايدى يحب تمارا ولكن السلطات الروسية رفضت السماح لها بالزواج منه .

وكان ايدى صديقا لوتقل ويلكى

زواج حفيدة روزفلت من ابن الطلاق

● نيويورك :

اثار زواج سارة ايلانور روزفلت ، حفيدة الرئيس الاسبق للجمهورية الامريكية ، من ابن الطلاق انتونى بونافنتير ، تعليقات شتى في مختلف الطبقات

ولم يكن منشأ هذه التعليقات مجرد زواج حفيدة رئيس سابق للجمهورية من شخص عادي ، اذ ان هذا الامر في حد ذاته لا يثير اهتمام أحد في امريكا ، ولكن الناس أخذوا يستعيدون قصة طلاق امها من زوجها جون روزفلت ، ابن الرئيس السابق ، لتتزوج من المليونير المعروف جون وينتر

وقد تبنى جون وينتر ابنة زوجته سارة وجعل منها وريثة ثروته التي تقدر بعدة ملايين من الدولارات

وعندما قدمت سارة طلبا للحصول على ترخيص بالزواج من انتونى بونافنتير ذكرت اسم زوج امها جون وينتر على انه والدها الحقيقي ، ولكن الموظف المسئول، وهو يعرف انها ليست ابنته الحقيقية رفض قبول الطلب على هذا الشكل وأمر على شطبه وذكر اسم والدها الحقيقي مكانه، وكان له ما أراد

طفلة تقتل عشيق امها

● تورنتو (كندا) :

ستنظر هذا الاسبوع محكمة الجنايات

متى نرى هذا في مصر !!

● بلتيمور : •

سبقت مدينة بلتيمور جميع المدن الامريكية والغربية في استعمال احدث الوسائل التي اخترعها العلماء لتسليم البرقيات الى اصحابها بسرعة فائقة ..

فموزع البرقيات فيها يركب سيارة صغيرة وضع فيها جهاز صغير الى جانب مقعده وبه يلتقط البرقيات من مركز التلغراف الرئيسي ويطبعها في الحال على آلة كاتبة ، وبذلك لا يحتاج الى العودة للمركز الرئيسي ليأخذ ما يكون قد وصل اليه من برقيات أثناء تجواله .

وعلى أثر نجاح هذه التجربة عممتها ادارة البريد والتلغراف في بلتيمور وخصصت ٦ سيارات من هذا الطراز لتوزيع البرقيات في المدينة

شهران تحت الماء في الغواصة

● واشنطن :

يحس الآن خبراء الغواصات الذرية في امريكا في صنع غواصات ذرية تستطيع أن تبقى تحت الماء مدة شهرين دون أن تحتاج الى العادة تموينها بالوقود أو بالهواء، ولن تحتاج أيضا الى استعمال جهاز «سنوركل» لجلب ما يلزمها من هواء، لانها ستأخذ من البحر ما يلزمها من الوكسجين

ويقول الخبراء، إن التجارب التي اجروها حتى الآن في هذا الصدد كانت مشجعة

أحب سينجمان رى لأن جوريا...

المرأة التي تحكم كوريا الجنوبية

سيول (كوريا الجنوبية) – لمراسل أخر ساعة :

الهدوء يسود الجبهة في كوريا .. مندوبو الامم المتحدة والمندوبون الشيوعيون يجتمعون في بانمونجوم لبحث شروط الهدنة .. الشيوعيون يوافقون على وقف القتال .. الامل في اقرار السلام في العالم يقترب .. شبح الحرب يتلاشى .. !

وفجأة يتلبد الجو بالغيوم .. وتنقلب الخطط والمشروعات التي رسمها مندوبو السلام رأسا على عقب .. مظاهرات صاخبة في سيول تهتف : لا هدنة مع الشيوعيين .. كوريا كلها لنا .. سنحارب حتى الرمق الاخير .. لن يأخذ الشيوعيون منا شبرا واحدا .

ويقف سينجمان رى رئيس جمهورية كوريا الجنوبية العجوز ويعلن في اصرار وتحد انه لن يخضع ولن يستسلم لشروط أحد .. وانه سيحارب وحده وبقواته وحدها حتى تفنى كلها وانه ليس في حاجة الى مساعدة من أحد . ولن يهدأ قبل أن يطرد آخر جندي شيوعي من كوريا كلها .. ولن يهدأ قبل أن تصبح كوريا جزءا واحدا ووحدة واحدة .. ولن يسكت حتى يزول هذا الخط الوهمي الذي لم يقتنع يوما بوجوده !

تجدد الامل

وتتطور الامور بعدها تطورا خطيرا .. فيفتح سينجمان رى أبواب معسكرات الاسرى الشيوعيين في كوريا الجنوبية الذين لا يريدون العودة الى بلادهم .. ضاربا بشروط الهدنة عرض الحائط .. وتنشط قواته في شن هجوم كبير على الشيوعيين .. ويتدخل الرئيس ايزنهاور في اللحظة الاخيرة ويبعث بمندوبيه للتفاهم مع رئيس الجمهورية العنيد .. وفجأة يتجدد الامل .. ويقتنع سينجمان رى وتهدأ الحالة وتزول الغيوم التي تلبدت وتكاثفت ، وباتت تهدد العالم كله بحرب عالمية جديدة !

هكذا مضت وكالات الانباء والصحف طوال الاسبوعين الماضيين في حديثها عن الحرب الكورية ..

وهنا يقفز سؤال واحد ، ترى أي سبب هذا الذي دفع رئيس جمهورية كوريا العجوز الى تغيير موقفه؟ أي قوة تلك التي استطاعت أن تؤثر في عقل الرجل العنيد وتثنيه عن عزمه !

انه شخص واحد فقط لا يمكن لاحد غيره أن يجد اذانا صاغية من هذا الرجل .. انها المرأة التي تقف وراء زعيم كوريا الجنوبية .. انها «فرانسيسكا» زوجة سينجمان رى .. تلك السيدة التي ترسم بيدها هي وحدها مستقبل هذه البلاد !. لقد كانت فرانسيسكا هي السبب في هذا التحول المفاجيء في سياسة رئيس جمهورية كوريا الجنوبية !.

السيدة الاولى

ترى من تكون هذه المرأة ؟. انها ليست من بنات كوريا .. ولكنها اذا تكلمت انصت الجميع اليها .. انها المرأة التي تقف دائما وراء زوجها وتوجهه وتنصحه وترسم له السياسة التي يجب أن يتبعها لصالح بلاده .. هذه هي «فرانسيسكا» السيدة الاولى الاصل التي احبت سينجمان رى وتزوجته وعاشت معه في بلاده الثلاثين عاما كاملا !

وفرانسيسكا سيدة تمتاز بشخصية قوية .. تحمل فوق رأسها عقلا مفكرا .. ودراسة طويلة لم تتوافر لعدد كبير من زعماء العالم البارزين ! انها دائما وراء كل خطوة يخطوها الرئيس العجوز .. ووراء كل قرار يقدم عليه !

تعيش لكوريا

ولقد اصبحت السيدة النمسوية اليوم كورية اكثر من أي سيدة أخرى من سيدات كوريا نفسها .. لقد أصبحت واحدة منهن تحس باحساسهن

.. وتشعر بشعورهن .. وتعيش ... هذا من أجل كوريا وحدها !

وليحث عن مدام سينجمان رى ... الحفلات وفي الاجتماعات العامة تجد... دائما هناك .. دائما وراء زوجها ... لا تفارقه لحظة واحدة .. لا ت... تتكلم حتى ينصت اليها الجميع .. ح... زوجها الذي تستطيع أن تلمس قيمة... الشيقتين صغيرا ووفاء عجيب نها... الزوجة .. انه يدعوها « موما » و... اسم اختاره لها منذ وجودهما ... حب عاشا اعواما طويلة قبل ان ... معها الى كوريا ليقوم بالمهمة الكبر... اسمى الغيت على عاتقه !

السيمة والاقتصاد

هذه هي مدام رى .. السيدة ال... تستطيع ان تحدثك بالانجليز... والفرنسية والالمانية بطلاقة تامة ... لقد ولدت وقيتا من ابوين نمسوي... وكان والدها من كبار تجار الصلب ... واستطاعت وهي فتاة صغيرة لم تب... بعد سن الشروح ان تتعلم كيف تصب... زوجة وربة بيت من طراز ممتاز ... وحصلت على درجة في العلوم الم... والسياسية والاقتصادية

والشيء الذي يثير الدهشة حقا ... ان فرانسيسكا كانت تعيش في ... ١٩٢٠ عندما قررت ان تتجه الى ... الدراسة .. وهو لا شك اختيار ... على عقلية سبقت العصر الذي ... فيه بعشرات الاعوام .. ففروا... السياسة والاقتصاد .. دراسة لم ... يقبل عليها في ذلك الوقت الا الرجا... الذين يطمعون في الجلوس يوما ... مقاعد الحكم !

اول لقاء

وفي عام ١٩٣٢ التقت « فرانسيسكا ... ماريا باربارا » ، وهذا هو الاسم... الذي عرفت به قبل زواجها ، بالرجل... الذي يحكم كوريا الجنوبية اليوم

البحث عن البرتقال

كانت هذه الحسناء تل تحمل سلتها الصغيرة في يدها .. وفيها بعض البرتقال ، حينما انزلقت قدمها بجانب بركة الماء في احدى حدائق لندن .. وانفلتت السلة الرقيقة ، ووقفت تل تنظر في حسرة الى برتقالها الذى ذهب .. ولم تسكت وانما رفعت ثوبها وقفزت الى الماء تبحث عن سلة البرتقال ..

ورجاء ان يتوسط لدى ستالين حتى يوافق على هذا الزواج .. وقبل ستالين الوساطة فعقد الزواج

ولكن عندما اضطر ايدى الى مغادرة موسكو رفضت الحكومة السماح لزوجته تمارا بالسفر معه .. ووقف فيشنسكى في احد اجتماعات الامم المتحدة يبرر موقف حكومته فقال : « ان واجب النساء الروسيات هو المساهمة في زيادة نسبة المواليد في روسيا السوفيتية وليس في امريكا او بريطانيا او كندا »

ويبدو ان قادة روسيا الجدد لايرون هذا الرأى لانهم سمحوا لعدد كبير من الروسيات المتزوجات من اجانب باللحاق بأزواجهن

ممثلة دور الملكة !

● نيويورك :

استطاعت محطات التلفزيون في امريكا عرض فيلم لاحتفالات تتويج الملكة اليزابيث في مساء اليوم نفسه الذى جرت فيه هذه الاحتفالات .

وفي اليوم التالى وصلت الى ادارة احدى هذه المحطات رسالة من سيدة امريكية شاهدت البرنامج المذكور في التلفزيون وهى تسأل فيه عن الممثلة التى قامت بتمثيل دور الملكة اليزابيث في حفلة التتويج التى اذاعتها محطة التلفزيون !!

ويبدو ان السيدة الامريكية المذكورة كانت تعتقد ان مارآته في برنامج التلفزيون لم يكن سوى « تمثيل » لحفلة التتويج على الرغم من ان الصحف الامريكية ومحطات الاذاعة والتلفزيون كانت تتحدث منذ شهر قبل التتويج وتقول ان محطات التلفزيون اتخذت الترتيبات لتصوير هذه الاحتفالات ونقلها بالطائرة الى امريكا لعرضها ضمن برامجها ..

عودة ترومان الى واشنجطون

● واشنطون :

عاد الرئيس السابق ترومان الى واشنطن لاول مرة منذ ان غادر البيت الابيض في شهر يناير الماضى .. عاد لزيارة اصدقائه القدماء ، ووزرائه السابقين وموظفى البيت الابيض .. لقد فقدوا جميعهم مناصبهم على اثر فشل الديمقراطيين في الانتخابات الماضية وانتصار الحزب الجمهورى ..

ولقد لزم ترومان الصمت التام خلال هذه الشهور الخمسة التى انقضت على حكم الجمهوريين فلم يصدر منه نقد او رأى .. ولكنه قرر الآن ان يتكلم .. وان كان من غير المتوقع ان يهاجم الرئيس ايزنهاور شخصيا بل سيقتصر على انتقاد سياسته بوجه عام

وسيكون هذا الهجوم اول قنبلة تلقى قبيل انتخابات الكونجرس .. ولو ان هذه الانتخابات لن تجرى قبل ١٦ شهرا

وسيقيم النادى الوطنى الديمقراطى في واشنطون حفلة استقبال كبرى لمستر ترومان وابنته مرجريت تماما كما لو كانا لايزالان يحتلان البيت الابيض !!

ولقد سئل ترومان عما اذا كان سيزور البيت الابيض خلال اقامته في واشنطون فأجاب ضاحكا : « ليس لدى الرئيس وقت كاف لمقابلة كل توم أو ديك أو هارى يسعى الى مقابلته .. »

كان مثقوبا !

كانت عائدة مع امها من زيارة لهما في ايطاليا ، وفي احد فنادق جنيف جلست فرانسيسكا تستمع الى الرجل الذى وقف يتحدث في «جامعة الدول» عن الحركة الاستقلالية في كوريا .. ويناشد مندوبى الدول ان يؤيدوا استقلال كوريا عن اليابان ..

الكفاح لبلاده

وجلست فرانسيسكا تنصت باهتمام واحست بشعور غريب .. شعرت بان هناك شيئا يجذبها الى هذا الرجل الذى جاوز الخمسين من عمره في ذلك الوقت .. ولكنه كان لا يزال ممتلئا قوة وحيوية وشبابا وعاطفة ثورية تتأجج في صدره وتدفعه دفعا الى الكفاح من اجل استقلال بلاده !

روى لى مواطن كورى عجوز قصة الشعب العصر الذى استطاعت ان تلعبه فرانسيسكا في جروب الدكتور ري ، وهى جالسة تنصت الى حديثه باهتمام وقال الرجل ان فرانسيسكا نظرت الى امها وقالت لها : « مسكين هذا الرجل انه لا يجد الوقت الذى يستطيع فيه ان يعنى بشئونه .. سوف اتقدم اليه واطلب منه ان يسمح لى بان ارتق له الجورب المثقوب ! »

فراق ...

وكان لا بد بعد هذا من ان يفترق الصديقان .. فقد كان امام « ري » قضية هائلة هى قضية بلاده التى حملته الى جميع اركان الارض .. شارحا لشعوب العالم مطالب بلاده العادلة بالاستقلال والحرية .. وظلت فرانسيسكا تبعث له برسائلها الطويلة وتتلقى منه خطابا مرة في كل شهر ..

الى ان كان عام ١٩٣٤ ، وهو العام الذى التقى فيه الصديقان في نيويورك واصبحت .. فرانسيسكا زوجة للدكتور « ري » ...

رئيس الجمهورية

وعاش الزوجان قريبا مصر بامريكا من عام ١٩٤٢ الى عام ١٩٤٥ .. وفي شهر اكتوبر من عام ١٩٤٥ عاد الدكتور ري وزوجته النمسوية الى كوريا ، وكانت البلاد قد تحررت من حكم اليابان واصبح الدكتور ري اول رئيس للجمهورية الجديدة المستقلة !

ولم يرتح شعب كوريا في بادىء الامر لهذا الاختيار .. ولهذه الزوجة الاجنبية التى جاء بها رئيس الجمهورية لتعيش وسطهم في بلادهم .. ولكنهم ما لبثوا بعد هذا ان رأوا ان « فرانسيسكا » تتفانى في خدمة زوجها وتقف بجانبه وتعاونه ، تماما كما تفعل اية زوجة كورية ، فاحبوها واخلصوا لها ... وقليلون من سكان كوريا هم الذين يعرفون مدى تأثير فرانسيسكا في زوجها .. ومدى سلطانها عليه

صاحبة الكلمة الاولى

ولكن الذى يعرفه الجميع هو هذا الدور الكبير الذى تقوم به في الرقابة على كل طلب يقدم لها بانفاق مبلغ معين ... اي مبلغ من الدولارات الامريكية التى تقدمها الولايات المتحدة لكوريا .. فمدام ري هى وحدها التى تتولى دراسة هذه الطلبات وتوافق عليها أو لا توافق !

وهى تعيش مع زوجها عيشة عادلة في قصر الرئاسة .. لاحفلات الا بالقدر الذى يعرفه البروتوكول ... وتحرص على راحة اعصاب زوجها العجوز .. وفي المساء تخرج فرانسيسكا في نزهة مع زوجها في حديقة القصر يرافقهما عدد كبير من الكلاب ويمضيان الساعات في حديث طويل في كل شيء .

تكره الصحفيين

والشيء الوحيد الذى لم تتعلمه فرانسيسكا في كوريا هو لغة أهل هذه البلاد .. وهى تقول انها لغة صعبة لم تتمكن من اجادتها .. ولهذا فهى تتحدث مع زوجها بالانجليزية !.

وهى تشرف بنفسها على القصر الكبير وعلى مكتب زوجها الخاص واوراقه ، وتحاول جاهدة ان تخفف من الاعباء الملقاة على عاتقه بوصفه رئيسا للجمهورية .

والصدق ان صحفيا واحدا استطاع ان يحصل منها مرة على حديث صحفي فهى ترفض مقابلة الصحفيين وتتردد كثيرا في نشر صورها حتى ولو طلب منها زوجها ان توافق ولو مرة واحدة على ظهور صورها في الصحف !.

هذه هى فرانسيسكا زوجة سينجمان ري رئيس الجمهورية الكورية التى همست في اذن زوجها في الاسبوع الماضى تطلب منه ان يساعد العالم في اقرار السلام !..

آخر ساعة تحقق أزمة البطالة
في القاهرة الآن ٥٠ ألف

اننا اليوم في حرب ـ حرب ضد البطالة ـ وحرب ضد الجوع الذي يهلك بطون المتعطلين ـ وحرب ضد الجريمة التي تدفع ذراعيها لهؤلاء التائهين وسط امواج البشر بلا عمل ..

حقيقة ان هناك في كل بلد من بلاد العالم الوفا من المتعطلين ..

وحقيقة ان هناك في كل بلد من بلاد العالم بطونا تصرخ من الجوع .. ولكن هناك في كل بلد من هذه البلاد حرب لا تهدأ للقضاء على هذا التعطل ولفتح ابواب العمل امام هذه الجيوش التي تصرخ في عنف : نريد ان نعمل .. من أجل ابنائنا ، ومن اجل بطوننا ، ومن أجل حياة شريفة نحياها

هذه هي الاسباب !

ولقد واجهت وزارة الشؤون الاجتماعية الحقيقة الكبرى التي تقع اضواؤها بان هناك في مصر الوفا من المتعطلين ..

ولم يحاول المسئولون أن يدوروا حول هذه الحقيقة ، ولم يحاولوا ان يخفضوا عيونهم عن أحد اركانها ، والناوا جهوها كلها في جرأة ، وصراحة ..

واجتمع سبعة من الوزراء للبحث في هذه المشكلة .. مشكلة أكثر من خمسين الف متعطل تضمهم القاهرة وحدها ..

وخرج الوزراء من اجتماعاتهم بعد أن قالوا كل شيء وعرفوا كل شيء ..

عرفوا أن السبب الاول للتعطل كان هو الظروف السياسية التي مرت بمصر في السنتين السابقتين لحركة الجيش

لقد الغت الحكومة معاهدة سنة ١٩٣٦ وفوجئت يوما بشيء لم تفكر فيه ولم ترسم سياسته ... فوجئت بجيوش العمال الذين تركوا اعمالهم في المعسكرات البريطانية تزحف الى القاهرة وتدق ابواب الحكومة وتقول : نريد عملا ..

وفتحت مكاتب العمل أبوابها ، وانهالت اسماؤهم لتملأ الكشوف ، والسجلات ..

وكان المفروض ان هذه الكشوف قد حفلت بأسماء العمال الذين تركوا أعمالهم في المعسكرات البريطانية .. ولكن الحقيقة التي ظهرت بعد ذلك ، اثبتت ان اكثر من نصف هذه الاسماء لأفراد لم يدخلوا هذه المعسكرات ، ولم تطأ أقدامهم مدن القنال .. ومع ذلك فيمن اسماؤهم لانهم كانوا من المحاسيب والانصار ..

مصطفى طه عبد الكريم
متعطل منذ عام

اسماعيل عبده
متعطل .. متزوج وله ثلاثة اولاد

وكان المفروض كذلك ان تفتح الحكومة ابوابها لهؤلاء العمال لكي تستفيد منهم في مشروعاتها الكثيرة ، ولكن الحقيقة أثبتت بعد ذلك ان جميع هؤلاء العمال دخلوا ميدان الحكومة دون ان يكون لهم عمل اللهم الا عملا واحدا كانوا يؤدونه بأمانة ، هو أن يمدوا أيديهم في اول كل شهر ليقبضوا مرتباتهم

، وكان هذا هو البركان الاول الذي هز ميزانية الدولة

● وعرف الوزراء السبعة كذلك ان السبب الثاني للتعطل هو القطن ..

لم يترك اصحاب الاغراض شيئا دون أن يحاولوا تلطيخه بالأوحال .. حتى القطن .. لقد ارتفع فجأة ارتفاعا جنونيا .. واقتربت أسعاره كثيرا من نجوم السماء ، وتطلع الفلاحون في فرح ، وفتحت البيوت الصغيرة أبوابها للضاربة-

ثم .. ثم انخفضت أسعار القطن ، وذهبت فرحة الفلاحين ، واغلقت البيوت الصغيرة ، وازدحمت قائمة المفلسين من ضحايا هذا الارتفاع المفتعل .. وخرج الى الطريق مئات من الافراد بلا عمل

وكان البركان الثاني الذي هز ميزانية الدولة ..

وعرف الوزراء كذلك ان حريق القاهرة كان سببا ثالثا للتعطل

وحقيقة ان معظم المحال التي تحولت الى رماد في يوم ٢٦ يناير ، عادت مرة ثانية ، ولكنها لم تعد بنفس القوة التي كانت تعيش بها قبل ٢٦ يناير ..

وخرج الى الطريق كذلك مئات من الافراد بلا عمل .. ووضعت الحكومة يدها على خزائنها واخرجت خمسة ملايين من الجنيهات تعويضا عن هذه الحرائق ..

وكان البركان الثالث الذي هز ميزانية الدولة ..

واجتمعت البراكين الثلاثة ، ووجد المسئولون انفسهم امام شيء واحد ..

وهكذا اغلق باب التعيين في الحكومة ، ووجد مئات من حملة الشهادات العالية والمتوسطة .. وجدوا انفسهم بلا عمل واستمرت الاجتماعات عدة

في مكتب مصر القديمة .. طابور ـ المتعطلين امام باب مكتب التخديم .. باب الامل ...

اثنان من الموظفين يواجهان مئات المتعطلين في مكتب روض الفرج

فى مصر متعطل!

الاسبوع ٠٠ تم اطلاق الصاروخ الاول معلنا بداية الحرب ، وصدر القانون الذى يقضى على كل عامل متعطل بقيد اسمه فى مكاتب مصلحة العمل الجديدة ، ويفرض على كل صاحب عمل الا يستخدم عاملا او موظفا الا اذا كان بيده شهادة تثبت قيده بهذه المكاتب

... المشروعات

وعادت الاجتماعات مرة اخرى ..

وبرز السؤال الكبير : وماذا بعد احصاء عدد المتعطلين ؟

وتوالت الاجابات :

– ان لدينا مشروعات كثيرة ... مشروعات تنقصها الايدى العاملة ، وتنقصها السواعد ...

– وما هى هذه المشروعات ؟

- انشاء المساكن الشعبية .
- انشاء الطرق وتوسيعها .
- مشروعات بناء المدارس
- تشجيع الجمعيات التعاونية

– وهل هناك اموال كافية ؟

– ان الميزانيــة الجديدة يجب ان تتوافر فيها الاموال اللازمة ! .. اننا لن نقضى على التعطل فقط ، ولكننا سنقضى كذلك على عجلة الاعمال التى تسير فى مصر ..

– اننا نريد ان نرسم سياسة ... نريد ان نشق طريقا نسير فيه !

– ان سياستنا يجب ان تتفرع الى قسمين : سياسة عاجلة .. وسياسة آجلة ..

سياسة عاجلة ترمى الى علاج الحالة الاقتصادية فى البلاد ٠٠

وسياسة آجلة نعمل بها على مضاعفة الانتاج فى جميع نواحى الاقتصاد ... من زراعى ، وصناعى ، وتجارى

وتدور المناقشات مرة اخرى مع وزير المالية .. ويقتنع وزير المالية ، ويعتمد فى ميزانيته ٢٩ مليونا من الجنيهات من اجل المشروعات العاجلة ..

فى انتظار الامل !

واخيرا ..

ان مصلحة العمل اليوم تعمل من اجل هؤلاء العمال .. الذين تبدأ طوابيرهم كل صباح .. فى انتظار الامل !

ثلاثة من المتعطلين اتعبتهم حرارة الشمس اثناء وقوفهم امام مكتب التخديم فى روض الفرج فاستسلموا للنوم والاحلام

عصا البوليس وسط المتعطلين .. والمطلوب منع هذه العصا

الشبان المتعطلون امام مكاتب التخديم الجديدة التى فتحتها مصلحة العمل هذا الاسبوع

هوى الغانيات

قصة العدد بقلم أمين يوسف غراب

« المنظر »

« ديوان فاخر من دواوين الدرجة الاولى به شاب وسيم الطلعة أنيق المظهر، جلس وحده يطالع احدى المجلات، في حين تجلس قبالته سيدة رائعة الجمال، باهرة الطلعة، ترفل في ثوب من الحرير الخفيف، تألق على جسدها الفارع تألق الماس والجوهر الذى حلت به جيدها ومعصمها.

كان الوقت ليلا، والقطار ينهب أرض الصعيد في طريقه الى [illegible]

***

الشاب : (يتمتم مبهورا وهو يلقي بالصحيفة وينظر اليها) ... [illegible]

السيدة : (تجلس في كبرياء دون ان تنظر اليه وتضع الحقيبة بجانبها، وتنظر الى النافذة مغلقة وكأنها تريد ان تفتحها)

الشاب : (ينهض سريعا ويفتح النافذة) فعلا الجو حار للغاية

السيدة : (لا تجيب وتنهض الى النافذة وتعيد اغلاقها)

الشاب : (وهو يجلس خجلا) معذرة فقد ظننت انك تريدين فتحها

السيدة : (متمتمة باحتقار وهي تخرج كتابا كبيرا من حقيبتها وتفتحه) : شكرا

الشاب : (لنفسه وقد اختلس نظرة الى الكتاب وقرأ عنوانه) الفتنة الكبرى في الاسلام (لها بصوت رقيق) هذا كتاب عظيم

السيدة : (لا تجيب)

الشاب : (وهو يخرج علبة لفائفه ويقدم لها واحدة) أتسمحين ؟

السيدة : (تنظر اليه في احتقار زائد وتتمتم) شكرا

الشاب : الا تدخنين ؟

السيدة : (دون ان تجيب تخرج علبة لفائفها وتشعل واحدة ثم تخرج من بين طيات الكتاب بعض الرسائل وتعيد قراءتها)

الشاب : (يجلس مرتبكا ويفتح الصحيفة ولكنه لا يقرأ وانما يروح يختلس النظر الى جمالها الذى بهره وفتنتها التى سحرته)

السيدة : (تنظر اليه مصادفة، وما ان تراه ينظر اليها حتى تزوى ما بين حاجبيها في غضب واحتقار شديدين، ثم تعاود القراءة)

الشاب : (يرتبك جدا ويتجه ببصره الى الصحيفة والعرق يتصبب منه، في حين يسمع نقرا خفيفا على الباب ويظهر على اثره الكمسارى)

الكمسارى : تذاكر

الشاب : (يناوله التذكرة ثم يعود فيتناولها منه)

السيدة : (وهي تسرع الى حقيبتها وتخرج منها ورقة مالية من فئة العشرة الجنيهات) معذرة فلم استطع ان الحق القطار الا بصعوبة، ولذلك لم اقطع تذكرة.

الكمسارى : (وهو يفتح دفتر الايصالات) من اين والى اين ؟

السيدة : من المنيا الى القاهرة

الكمسارى : (وهو يحرر الايصال) جنيهان.

السيدة : تفضل

الكمسارى : ليست معى فكة

السيدة : وانا ايضا

الشاب : (يخرج سريعا حافظة نقوده فتبرز منها عدة رزم مالية كبيرة، وينتزع من بينها جنيهين يناولهما للكمسارى) تفضل

السيدة : (متبرمة وهي تدس في يد الكمسارى العشرة الجنيهات) أرجوك، أريد فكة

الكمسارى : (وهو يعيد الجنيهين للشاب) تفضل

الشاب : عندما نصل الى القاهرة يمكن حل هذا الاشكال.

السيدة : (غاضبة) قلت أريد فكة

الشاب : (يضحك في خجل) مادمت تصرين فتفضلى (يخرج ثانية حافظته ويستل من بينها عشرة جنيهات يعطيها للكمسارى الذى يعطى باقيها للسيدة وينصرف. في حين تعود السيدة الى القراءة ويعود هو الى الصحيفة وتتلاحق النظرات في صمت لا يشوبه سوى صوت القطار في الليل. ويظلان كذلك الى ان ينهض الشاب ويتجه الى النافذة) أتسمحين بان أفتح النافذة ؟

السيدة : (دون ان تنظر اليه) تفضل

(وحين يفتح الشاب النافذة تنهض السيدة وتعيد الرسائل الى الحقيبة التى تركتها بجانب الكتاب على المقعد، وتخرج من الديوان في طريقها الى دورة المياه)

الشاب : (يعود الى جلسته، وما ان يقعد حتى تقع عينه على احدى الرسائل وقد سقطت منها سهوا تحت المقعد الذى تجلس اليه. فتحدثه نفسه بقراءتها. وما ان يتلصص عليها ويطمئن الى انها لن تراه حتى يسرع الى الرسالة ويقرأها جيدا ثم يعيدها الى مكانها ويعود الى جلسته، في حين تدخل السيدة وتجلس في مكانها دون ان تنظر، وتتناول الكتاب وتعاود القراءة)

الشاب : (وقد نظر اليها متشجعا) أغلب الظن أن السيدة تقطن القاهرة بصفة دائمة.

السيدة : (وهي تقرأ) أجل.

الشاب : وفي مصر الجديدة بالذات

السيدة : (ترنو اليه ولكنها لا تجيب)

الشاب : وفي شارع أسوان على وجه التحديد

السيدة : (ترفع عينيها عن الكتاب وتنظر اليه)

الشاب : (مبتهجا) وان صدق ظنى فرقم المنزل ٣٢

السيدة : (مبهوتة) أتقطن انت هذا الحى !

الشاب : لم أنل بعد هذا الشرف

السيدة : اذن انت رأيتنى قبل ذلك

الشاب : وحتى هذا الشرف لم يسعدنى به الحظ بعد

السيدة : (في دهشة) اذن من اين عرفت هذه المعلومات

الشاب : (يخرج مسرورا علبة لفائفه ويناولها واحدة) تفضلى

السيدة : (وهي تتناولها منه) شكرا

الشاب : (يشعل لها السيجارة)

السيدة : (وهي تنفث نفسا طويلا) قل من اين عرفت كل هذه المعلومات ؟

الشاب : (وقد ارتاح في جلسته) انه سر. ولهذا ارجو اعفائى منه.

السيدة : ولكنى أريد أن أعرفه

الشاب : معذرة اذا قلت لا استطيع

السيدة : (بصوت رقيق) [illegible]

الشاب : (يكتم فرحة) على الرغم منى

السيدة : لعل سرك هذا الى هذا الحد

الشاب : انه أخطر مما تظنين، ولكنه سر على أي حال

السيدة : اعاهدك على ان يكون بيننا فقط

الشاب : السر لا يكون الا بين [illegible]

السيدة : (مقتضبة) أقلقتنى ..

الشاب : (مقاطعا) عفوا، أقصد ان يكون مثلا بين رجل ورجل، أو بين امرأة وامرأة.

السيدة : واذا كان بين رجل وامرأة

الشاب : يكون كالسيف في الغمد رهن كل من يضع يده على القبض

السيدة : (ترنو اليه) وهل من السهل ان يستل السيف من غمده.

الشاب : من السهل ان يطلق طلق المدفع الذى يطلق العروس

السيدة : ولكن ليس من السهل ان يصيب الهدف.

الشاب : ليس بين رجل وامرأة هدف

السيدة : (دهشة) ماذا تقول ؟

الشاب : ماداما لم يلتقيا فلكل منهما هدف، اما اذا التقيا فلا هدف لهما

السيدة : كيف ؟

الشاب : لأن الهدف يكون قد تحقق

السيدة : لم افهم

الشاب : اذا وجد الله التقى الاثنان

السيدة : (تكسى خديها خجلا) يسرنى ان التقى بشاب مثقف مثلك

الشاب : ويسرنى ان التقى باجمل سيدة تقرأ الفتنة الكبرى في الاسلام

السيدة : انك تبالغ

الشاب : كيف ؟

السيدة : اجميلة انا كما تقول ؟

الشاب : الجواب عندك

السيدة : (في اغراء) انى اسألك

الشاب : الرب لا يسأل ولكنه يجيب

السيدة : اى رب ؟

الشاب : رب هذا الجمال

السيدة : (في خفر) لنعد الى السر

الشاب : قلت لك لا سر بين رجل وامرأة.

السيدة : (ضاحكة) اعتبرنى رجلا

الشاب : (ضاحكا) ولم لا اعتبر نفسي امرأة.

السيدة : (وهي تجاريه في الضحك) الان قل .

الشاب : (في كبرياء) الامر كما قلت لك ابسط مما تظنين. انى ممن يشتغلون بعلم الفراسة

السيدة : (مبهوتة) تقصد الاطلاع على الغيب !

الشاب : الاطلاع على الغيب لا يعلمه الا الله. هذه حقيقة لاشك فيها، اما علم الفراسة فهو احد العلوم الحديثة المشتقة من علم الفلك. وهو علم قديم ويدرس الآن في الجامعات ويمكن بوساطته اكتشاف حقيقة المرء وما يعتمل في نفسه ويجول بخاطره، وما هي أمانيه في الحياة، ما يتحقق منها وما لا يتحقق

السيدة : (مهتمة تنظر اليه) وهل تشتغل انت بهذا العلم ؟!

الشاب : هويته زمنا وتوفرت على دراسته، فسافرت الى انجلترا ودرست اصوله على ايدى اساتذته الكبار حتى حذقته (ينظر الى الرسالة التى سقطت منها سهوا) ووقفت على الكثير من اسراره

السيدة : اذن انت ..

الشاب : (مقاطعا) لم يكن شيئا بالنسبة الى غيرى. ولكنى بفضل ما بذلت من مجهود، استطيع ان اعرف شيئا من المستقبل، وانبئ احيانا بالغيب، واؤكد لك انه علم جميل لن يتوفر على دراسته

السيدة : (مبتهجة) وهل تزاول هذه المهنة الآن ؟

الشاب : (ضاحكا في حياء) لا .

السيدة : ولكنى اعتقد انها مهنة تدر على صاحبها الاموال الطائلة.

الشاب : انى غنى والحمد لله.

السيدة : أموظف انت ؟

الشاب : بعد ان تخرجت في الحقوق اشتغلت بالصحافة، ولى ضيعة كبيرة في المنيا.

السيدة : اذن انت تتردد على المنيا كثيرا ؟.

الشاب : بين الحين والحين، كان أبيع المحصولات او استثمر عدة ايام

السيدة : (ضاحكة) وهذه المرة ؟.

الشاب : كنت أبيع حصيلة القمح

السيدة : (في اغراء) اذن اطمئن الى انى لن ادفع لك أجرا

الشاب : (ضاحكا) انا لا اشتغل بالمجان

السيدة : (ترنو اليه) ولا حتى لى ؟

الشاب : هذه مسألة فيها نظر

السيدة : (وهي تخرج علبة لفائفها وتضحك في اغراء) سأعطيك اجرك (تناوله لفافة) تفضل.

الشاب : (وهو يتناولها) ساحتفظ بها كتميمة

السيدة : (مبتهجة) لماذا ؟

الشاب : (وهو يضع اللفافة في جيبه) لانها منك، ولانها أول أجر تقاضيته

السيدة : اذن سأضاعف لك الاجر (تنتقل الى جواره)

الشاب : هذا ما ارجوه (يخرج من جيبه ورقة وقلما ويتناول يدها اليسرى في رقة شديدة، ويتحسس أناملها الرقيقة في حنان. ثم يروح يرسم على الورقة بعض الخطوط والتعاريج، ويدون عليها بعض الارقام)

السيدة : (تقترب منه وتنظر اليه) اسمك

الشاب : (جادا) الاسم يتكون من اربعة حروف عنابية تبتدئ بالعين وتنطق في مجموعها عنايات.

السيدة : (فاغرة فاها) أجل

الشاب : (ينظر الى الورقة) واسم الوالد يتكون أيضا من أربعة حروف ولكنها جرابية، اى تبدأ بالحاء، ولاتخرج في مجموع نطقها عن اسمين، حلمي، او حمدي، فما هو اسم الوالد ؟

السيدة : (دهشة جدا) انك لغريب حقا، فعلا اسم أبى هو حلمي.

الشاب : (دون ان ينظر اليها يواصل رسم خطوطه وتدوين بعض الارقام) السيدة عنايات حرابية الطبع، أعنى رقيقة الشعور، فياضة العاطفة، رقيقة المزاج، تميل دائما الى المرح والفرح وتمل الجو البائس كذلك ؟

السيدة : (مذهولة) الى حد

الشاب : ومع ذلك فهى غير سعيدة في حياتها، أقصد غير موفقة في ارضاء عواطفها (وهو ينظر الى صدرها الجميل الذى يعلو ويهبط امام عينيه) اليس كذلك ؟

السيدة : الى .. الى

الشاب : (وهو يتحسس أناملها وينظر الى كفها) ان للسيدة عنايات شقيقا يكبرها سنا.

السيدة : أجل.. أجل

الشاب : أغلب الظن انه يدعوك اليوم لبيع أشياء قد تكون ميراثا، وقد تكون أملاكا.

السيدة : (دهشة جدا) أجل ، أجل
الشاب : واذا يوقع عقد البيع غدا او بعد غد .

السيدة : (شبه صارخة) حقيقة .. حقيقة .

الشاب : (يكتم فرحته) والخير الى الخير في تمام هذه الصفقة .

السيدة : وبعد ؟

الشاب : (وكأنه يطير فرحا) احترس من التشدق واحتفظ بالمال .

السيدة : (في ذهول) . لكأني بك تعيش في الضمائر فعلا هذه ما افكر فيه فكيف تأ لمت بكل هذه الاسرار . كيف !

الشاب : (ضاحكا) لم الم بشيء ولكن الذي الم بكل شيء هو علم الفراسة الذي حدثتك عنه .

السيدة : (وهي تدني جسدها من جسده) حقيقة انه لعلم غريب

الشاب : (وكأنه يلتهم جمالها بعينيه) واغرب منه أن تجمعنا هذه الصادفة .
(يسمعون نقرا خفيفا ينبعث من الخارج) اشربي معي فنجانا من القهوة

السيدة : على ان ادفع انا [illegible]

الشاب : (وهو ينهض ضاحكا) وهل يقبل موسى

السيدة : (وهي تعبث بأنامله) في حنان جم) ولكنه قبل

الشاب : وهل سأمكث كما مكث كل تلك السنين .

السيدة : (وهي تمسح على انامله) الم تكن بالقوي الامين .

الشاب : انك لتحفظين القرآن .

السيدة : (تنظر اليه في انوثة) كما تحفظ انت علم الفراسة .

الشاب : يضحك في ابتهاج ثم يتجه الى باب الديوان ويفتحه وينادي) اميره (يقفل الباب ويعود اليها)

السيدة : (بعد ان تنظر اليه طويلا) قلت انني لم اوفق في ارضاء عواطفي ، ترى هل سأظل كذلك ؟

الشاب : (ضاحكا) حسب تقديره حديثة ، لتحتاج الى العاب جديدة

السيدة : (ضاحكة) تتفق عليها .

الشاب : اتركها الى تقديرك .

السيدة : اذن قل .

الشاب : (وهو يكتم فرحته يتناول يدها ثانية ويتحسسها ، في دلال) : السيدة عنايات زوجة

السيدة : كيف ؟

الشاب : والآن

السيدة : قل انت

الشاب : (وقد عاد الى الوراء والقلق) اعني ان زوجك الاول قد فصلته الاقدار عنك

السيدة : توفي

الشاب : ستوفقين الى زوج تسعدين على يديه .

السيدة : (وهي تنكس عينيها في استحياء) اترى ذلك ؟

الشاب : (في لهفة) واري ان الاقدار ستبعث اليك قريبا بهذا الرجل ، الذي قل هو الآخر ينتظرك من زمن بعيد (يصمت قليلا وتنظر اليها) وستكون سعادتك به لاتقل عن سعادته بك .

السيدة : (في نشوة كبيرة) قل ، قل

الشاب : ستجمعكما الصادفة الحسنة (يسمع نقرا على الباب يدخل على اثره الجرسون . فيضع القهوة امامهما وينصرف)

(يناولها الفنجان) تفضلي

السيدة : (وهي تتناوله منه) قلت ستجمعنا الصادفة الحسنة وبعد .

الشاب : (يتناول يدها ثانية) ستجمعكما الصادفة الحسنة ، وسيكون اللقاء به عفوا ، مثلا في دار من دور اللهو ، او في متجر ، او في مشرب عام

السيدة : (هائمة تضغط على يده في حنان مثير) ولم لا يكون في قطار مثلا

الشاب : (يطبق منتشيا على يدها) هذا سري انا

السيدة : اتخفيه عني ؟

الشاب : ان من الاسرار ما لا يشترك فيه احد حتى لا يفسد سعادتنا به .

السيدة : (وهي تدني وجهها منه فتغمر انفاسها وجهه) حتى ولا الشريك في السعادة .

الشاب : (هائما) حتى ولا الشريك في السعادة .

السيدة : (هامسة في صوت متهدج) حتى ولا انا

الشاب : (لاهث الانفاس) حتى ولا انت

السيدة : ولكني موكلتك

الشاب : ولكنها قضيتي

السيدة : اذن فلا اتعاب لك

الشاب : الاتعاب لاشأن لها بكسب القضية

السيدة : معنى ذلك انك مصر

الشاب : (وهو يلتهمها بعينيه) وعلى ان تدفع الآن

السيدة : (وهي تفتح علبة لفافاتها ، وتناوله واحدة) تفضل

الشاب : (وهو يتناولها مبتهجا) على ان احتفظ بها ابدا (يحاول وضعها في علبته)

السيدة : (تمسك يده) دخنها وساعطيك غيرها

الشاب : [illegible]

السيدة : (وقد اسبلت هدبيها متوردة الوجه) اقسم بك

الشاب : انا من ؟

السيدة : (ساهمة) قسم .. انت ارجوك دع هذا السؤال

الشاب : (ضاغطا على ذراعيها) بل قولي . قولي

السيدة : (وقد التصقت به جدا) اقول ماذا ؟

الشاب : (لاهثا) انا من

السيدة : (وقد القت برأسها على كتفه) انت الصادفة الحسنة

الشاب : بل انت . انت « يصمت »

السيدة : (في انوثة صاخبة) قل . قل . من انا ؟

الشاب : انت كتاب الشعر

السيدة (هائمة) كتاب انا !

الشاب : (وهو يلتهم جسدها بعينيه) كل صفحة فيه سفر خالد

السيدة : (وهي تلقي بذراعيها على كتفيه) حبيبي كتابا لماذا تكتشفني ؟

الشاب : الغنية الكبرى

السيدة : (وقد اغرقت اناملها في شعره) انا ذلك الكتاب ؟

الشاب : أجل

السيدة : (بصوت محموم) هبك امتلكته ، فماذا انت صانع به ؟

الشاب : اسجد شكرا لله

السيدة : (وهي تعبث بشعره) قل وبعد

الشاب : ثم اخلو به لاقرأه

السيدة : (وهي تمسح على خديه بيديها) اتجيد انت القراءة ؟

الشاب : (مبتهجا) كما اجيدها الآن فهم السعادة

السيدة : اسعيد انت ؟

الشاب : كل السعادة

السيدة : اذن خذ (تناوله اللفافة التي في يدها)

الشاب : (ضاحكا) الاتعاب

السيدة : (هامسة تدني شفتيها من شفتيه) فقط لنزيد اتصالا

الشاب : (يدني ثغره من ثغرها) ها هوذا (يسبحان في قبلة طويلة)

السيدة : (وهي تخلص شفتيها من شفتيه) اجاد انت فيما اقول ؟

الشاب : (لاهثا) كل الجد

السيدة : (هامسة في نشوة) اصدق القول .

الشاب : وهل لا يصدق العابد معبوده ؟

السيدة : (وهي تلقي برأسها على صدره وتلمس شفتيه مرة اخرى) ترى من العابد ومن المعبود (يسبحان في قبلة طويلة اخرى . يسمع على اثرها صوت صفير القطار)

السيدة : (مذعورة) اين نحن الآن

الشاب : في الجيزة

السيدة : (مرتبكة) اين سأتركك

الشاب : (ماخوذا) كيف ؟

السيدة : (وهي مضطربة ، تصلح في عجلة من هندامها وتتناول حقيبتها وكتابها) اخي ينتظرني هنا . انه ينتظرني في الجيزة . وسأمضي معه الليلة (وهي تصافحه وتخرج سريعا) غدا العاشرة مساءا في مصر الجديدة (تتذكر شيئا فتعود ثانية وتقبله) الى اللقاء غدا الى العاشرة مساءا الهمت ، سأنتظرك في المنزل (ضاحكة) ٣٢ شارع اسوان (تهبط من القطار)

الشاب : (ينظر اليها مضطربا من النافذة) العاشرة مساءا .

السيدة : (تشير في خوف الى رجل على الرصيف) انه شقيقي .

الشاب : (يغلق النافذة ويواصل القطار سيره . في حين يدخل عليه الجرسون . ليأخذ الحساب)

الجرسون : ثمانية قروش .

الشاب : (وهو يبحث في جيوبه مصفر الوجه) هذا غير ممكن .. هذا غير ممكن .

الجرسون : ماذا ؟

الشاب : (صارخا) حافظة نقودي .

(يهرول سريعا خارج العربة . فلا يجد غير القطار يزحف سريعا في الليل ، كما يزحف الثعبان الضخم في قلب الظلام . فيقف ذاهلا ينظر الى الظلام حينا ، وحينا يصغي الى صوت ينادي من خلفه) : ثمانية قروش .

امين يوسف غراب

الدبلوماسية الجديدة ، صلاح سالم يرقص في السودان ،
التقطها عبده خليل ونقلتها عن اخبار اليوم صحف العالم كله .

اللوحة الاولى في معرض الثورة ، فاروق يغادر مصر ،
لقد استطاعت اخبار اليوم وحدها ان تلتقط هذه الصورة !

الجيش يحتل القاهرة في ساعة الصفر

هذا هو الذي سيحدث تماما

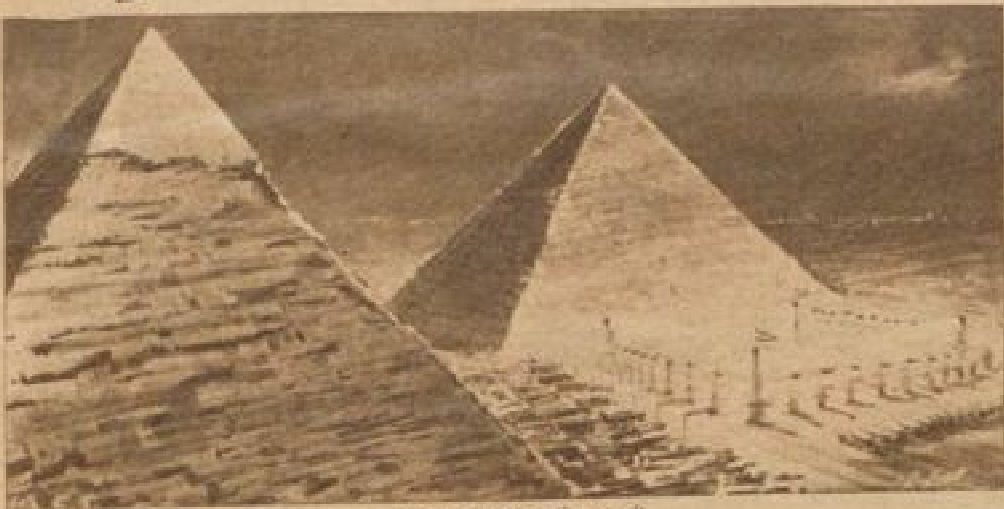

التصميم الهندسي لمسرح الاهرام
الذي سوف يتسع لعشرة الاف شخص !

كل شيء عادي تماما في القاهرة .. دقات الساعة تعلن في وضوح منتصف الليل .. وعربات الترام تزحف في بطئها المعهود الى المخازن والسيارات تقطع الشوارع في سرعة مجنونة . وقد خلا الطريق امامها من كل شيء .. وليس هناك ما يدل على الحياة في المدينة النائمة سوى بعض الاصوات المتقطعة لخطوات جنود البوليس .. ثم اضواء المصابيح الخافتة التي تتراقص كالاشباح وسط الشوارع المظلمة !

ولكن هناك شيئا آخر وراء هذا الهدوء التام .. شيئا يجري في حذر في ضواحي من ضواحي القاهرة ولا تدركه هذه الآلاف التي استسلمت في هدوء الى فراش النوم .. ان هناك اتصالات وتجمعات وتحركات واوامر وبلاغات تنتظر شيئا واحدا — ساعة الصفر — وفجأة وفي نفس الوقت الذي تعلن فيه الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .. ينطلق السر الكبير الى شوارع المدينة النائمة وتخرج الدبابات الضخمة وطوابير القوات المسلحة تنفذ الخطة الموضوعة من اجل مصر كلها !

ان طابورا مسلحا يتجه الى دار الاذاعة ليحاصرها ، وتمضي الطوابير الاخرى الى بقية شوارع القاهرة فتحتل المرافق العامة وتقف الدبابات والسيارات المصفحة على منافذ الطرق المؤدية الى القاهرة ويبدو الخطة كاملة بوضوح تام حينما تتحول المباني الصفراء التي ترقد على جانبي شارع الخليفة المأمون الى قلعة عسكرية ترتفع الاصوات العسكرية في كل شبر منها وتقول : قف .. من انت ؟

الجزء الاول

وبعد ساعة واحدة يكون كل شيء قد انتهى .. وتفيق المدينة النائمة في الصباح ليجد اهلها المفاجأة الكبرى تنتظرهم في الشوارع والميادين وفي ذلك الصوت الذي ينطلق من اجهزة الراديو .. يعلن النبأ :

— اليوم يكون قد مضى عام كامل على حركة الجيش .. واليوم نذكر الضربة القاضية التي وجهها الشعب الى رأس اخطبوط الفساد .. اليوم هو ٢٣ يوليو

هذا هو ما سيحدث تماما عندما تدق الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة ٢٢ يوليو القادم .. وهذا هو الجزء الاول من برنامج عيد الثورة ويتوالى بعد ذلك كل شيء من برنامج المهرجان

معرض الثورة

وفي الناحية الاخرى من النيل .. وفي السراي الصغرى بأرض الجزيرة يكون هناك المنظر الثالث للمهرجان .. فسوف يقام في هذه السراي ، معرض الثورة ، وهو يشتمل على جميع اللوحات والرسوم والصور الفوتوغرافية التي تمثل احداث الثورة كلها خلال عام كامل .. وفي مكان خاص منه سيعرض ثلاث لوحات ضخمة يبلغ طول كل واحدة منها ستة امتار وعرضها اربعة امتار ، وترمز الى ثلاثة احداث هامة في تاريخ الثورة .. وستتألف حول الفن من الجنيهات :

● **مغادرة فاروق للاراضي المصرية :** وهذه اللوحة تصور في وضوح تام فاروق وهو على ظهر المحروسة التي انطلقت لتبعد عن الاراضي المصرية بينما وقف اللواء محمد نجيب وحوله ضباطه الثلاثة الذين كانوا معه وقتها .. على رصيف ميناء قصر رأس التين

● **رقصة صلاح سالم مع قبائل الجنوب :** وهي مأخوذة عن الصورة التي التقطتها ، اخبار اليوم ، له في جنوب السودان وهو يرقص رقصة الحرب مع افراد القبائل هناك .. والتي كانت اكبر لطمة دبلوماسية توجهها مصر في العهد الجديد لسياسة الانجليز الاستعمارية

● **مبايعة الشعب لرئيس الجمهورية :** وهذه اللوحة الثالثة تمثل الآلاف التي احتشدت في ميدان الجمهورية في ٢٣ يوليو الماضي لكي تقسم يمين المبايعة للرئيس اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر .. بينما امسك ضباط الثورة كل بيده ساعته في وحدة فريدة بدت الجماهير ترفع اليهم وكأنها تعلن تأييدها لجميع خطواتهم

ولكن شيء آخر سيكون في متحف الثورة .. شيء يعتز به رجال الثورة انفسهم لانه رمز لكفاحهم الطويل .. انه تلك الطبعة السرية التي كانوا يطبعون بها منشوراتهم وتعليماتهم .. وكذلك سوف تعرض في مكان بارز الوثيقة الخاصة باعلان الجمهورية في مصر وصورة البيان الاول الذي اصدرته الثورة صباح يوم ٢٣ يوليو الخالد !

احتفالات الثورة

ويرفع المهرجان الفني وحده وزارة الارشاد القومي يقول — بعد ذلك — انه لابد من القيام بحملة ضخمة من الدعاية لمصر في جميع انحاء العالم .. ولابد ان تمتد اطراف شبكة هذه الحملة لكي تصل الى كل شبر من الدول التي لا تعرف شيئا عنا .. حقيقة انه ظهر خطأ كبير حينما وجهنا الدعوة الى بعض الصحفيين العالميين في مهرجان ٢٣ يناير الماضي فقد كان ٢٢ متهما فرنسيين وانسان من امريكا ولا شيء بعد ذلك مطلقا .. ولكن هذا الخطأ لا يمنع من ان توجه الدعوة الى اكبر مجموعة منهم في هذه المرة ولكن من دول مختلفة .. وسوف يرتفع عدد هؤلاء الصحفيين الذين سيحضرون المهرجان ، مصريين ، او على نفقتهم الخاصة ، الى ثلاثة مرة واحدة ثم ان المسئولين عن المهرجان لن يكتفوا بذلك وانما ستكون هناك لجنة للاستقبال برئاسة الاستاذ صلاح الشاهد سكرتير مجلس الوزراء — وكل مهمتها هي ان ترافق هؤلاء الضيوف في كل خطواتهم في مصر وتوضح لهم كل شيء .. واكثر من ذلك ايضا فقد اعدت ادارة الشئون العامة عدة مؤلفات ومطبوعات عن اعمال الثورة ومشروعاتها وسياستها باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والايطالية لتنشرها في جميع انحاء العالم .. !

الترفيه عن الشعب

ويقول خالد الجمال وجيه اباظة مدير ادارة الشئون العامة التي تشرف على المهرجان : ان الغرض الاساسي منه هو رسم صورة حية للنظام في العهد الجديد .. وهذا سيكون طابع كل شيء في المهرجان فمثلا لن يكون هناك موكب الزهور او عرض متنقل لنشاط الهيئات المختلفة كما حدث في المهرجان السابق وانما ستخصص المبالغ ثابتة لهذه اللوحات الحية حتى يمكن امتداد المهرجان الى فترة اخرى .. ثم ان اللوحات والحفلات التي ستقام في مسارح وحدائق القاهرة لن يقدم فيها الفنانون الوان الرقص والغناء والفكاهة المعتادة وانما ستتجه كل الوان الترفيه من الشعب الى ناحية

فاروق يحاكم فوق خشبة

يبدأ المخرجون السينمائيون والمسرحيون يستعدون — في هذا الاسبوع — لاحياء التحرير القادمة ببرامج ومسرحيات واستعراضات ، يقدمونها على المسارح التي تعدها من الآن ادارة الشئون العامة ..

وسيقدم يوسف وهبي في حفلات التحرير احدث مسرحياته التي اطلق عليها « ٧٠ سنة » ويشترك معه في تمثيل هذه المسرحية افراد الفرقة المصرية جميعا .. ولم يتقرر حتى الآن المسرح الذي ستمثل عليه هذه المسرحية ..

ويشرف شكري راغب مدير مسرح الاوبرا على اعداد المسرح الكبير الذي يقام في سفح الهرم الاكبر .. وسيعد هذا المسرح بحيث يتسع لعشرة الاف متفرج .. وقد انتهى شكري راغب من وضع تصميمه ، وسيبدأ هذا الاسبوع في اعداد المناظر التي يطلبها المخرجون للاستعراضات التي سيقدمونها ابتداء من يوم ٢٣ يوليو ..

اسرة محمد علي على المسرح

وسيقدم المخرج احمد بدرخان على هذا المسرح استعراضا يمثل طغيان الاسرة العلوية منذ تولي محمد علي الحكم في مصر الى نهاية حكم فاروق .. وقد رأى بدرخان ان يقام في هذا الاستعراض كرسي العرش الذي يبلغ طوله اكثر من ستة امتار ، ويجلس فوقه محمد علي .. وعلى المسرح ايضا اقدام سالية للفور وهي تحمل خيرات مصر التي جمعها المصريون بالعرق والدموع ، لترفعها عند قدمي الجالس على العرش .. ثم يتغير الجالس على العرش ولايتغير المنظر .. والساقية تدور .. الى انتهى حكم فاروق ..

ويكون الشعب قد ضاق به وامتلأ حقدا وكراهية لهذه الاسرة التي عاشت مترفة على حساب الشعب منذ مائة وخمسين سنة ..

التاريخ يسجل احداث مصر

ويقدم المخرج السيد زيادة استعراضا غنائيا راقصا يبدأ بمنظر يمثل التاريخ وهو داخل مستند برأسه على كتابه الذي يبلغ حجمه مترين في متر ونصف .. فيوقظه احد مساعديه من النوم بعد ان كان مضربا عن العمل ليبدأ في تسجيل الاحداث الرائعة التي قام بها الشعب المصري اخيرا .. ولكن التاريخ يتثاءب وينظر اليه بسخرية ويعود للنوم ، فيتقدم له مساعده بان مصر قد هبت جيشا وشعبا وقد بدأت فعلا بالعمل الحاسم .. ثم يدعوه للذهاب الى مصر بسرعة لان الاحداث تتطور وتمر بأسرع من دقات الساعة ، فيقوم التاريخ ويحمل كتابه الى بلاد النيل .. لو يتغير المنظر ويفتح التاريخ كتابه الضخم على صفحة جديدة يسجل فيها ماحدث في يوم ٢٦ يوليو .. ثم يشاهد المتفرجون قصة طرد فاروق ، والشعب المصري يشيعه باغنية حماسية الى ان تغيب المحروسة عن الانظار ..

وهنا يحمل التاريخ كتابه ويهم بالانصراف بعد ان ادى مهمته ، ولكن مساعده يخبره بان هناك احداثا كثيرة تستحق التسجيل كالغاء الالقاب وتحديد الملكية الزراعية والغائية السودان واعلان الجمهورية .. وتتغير مناظر الاستعراض كلما طوى التاريخ صفحة وبدأ في تسجيل صفحة جديدة الى ان يتم اعلان الجمهورية ..

وهنا يطلب التاريخ من مصر ان يرى هؤلاء المصريين الاحرار الذين قاموا بهذه المعجزات .. وهنا يظهر ممثلون يشبهون الى حد بعيد اعضاء مجلس قيادة الثورة !

محاكمة فاروق على المسرح !

ويقوم المخرج فؤاد الجزايرلي باخراج استعراض كبير اطلق عليه « محاكمة فاروق » .. وقد بدأ هذا الاستعراض بمحكمة الشعب التي الفها الشعب المصري لمحاكمة فاروق .. وقد اختار الشعب شخصية ، جحا ، الفيلسوف العربي الساخر لرئاسة محكمة الشعب هذه .. ويرفع الستار عن محكمة

القوات المسلحة حول قصر عابدين
مثلما سيحدث يوم ٢٣ يوليو القادم

الجماهير الى التف لياخ جيب رئيس الجمهورية .. لقد وقف سيد يوسف في نهاية الميدان وسجل اللحظة التاريخية !

يوم ٢٣ يوليو

وجيه اباظة - صلاح الساعد - احمد عطية الله الثلاثة الذين يقوم على اكتافهم مهرجان الثورة !

سوف يذاع فيه للمرة الاولى «سلام الوطني الجديد» الذي لم اختيره ليكون رمزا لجمهورية مصر .. كما ستصدر جميع الصحف والمجلات أعدادا ممتازة منها عن الثورة طوال أيامه الاربعة .. والى جانب ذلك فان جميع وسائل المواصلات في القاهرة - الترام والاوتوبيس - ستستمر طوال الليل ولن تتوقف دقيقة واحدة .. والاذاعة - ايضا - ستساهم بدورها في تقديم برامج مستمرة خاصة طوال عشرين ساعة في اليوم الواحد .

مساهمة السودان

وسمت وجيه اباظة قليلا ثم اخذ يقول في حماسة : ان الشيء الذي احب ان اقوله الآن هو ان السودان سوف يساهم في احتفالات الثورة وسوف يخصص له جزء هام وحيوي في نفس الوقت من برنامج المهرجان .. ولاحظنا خطأ اخر في المهرجان الماضي من ناحية تنظيم استقبال الاهالي الوافدين من مختلف انحاء القطر فقد كان الواحد يأتي ولا يدري ماذا سيفعل بعد ذلك .. ولذلك فسوف تكون هناك شبكة من اللجان تنتشر في القاهرة للقيام بمهمة الارشاد لهؤلاء الضيوف وتنقسم الى أربعة أقسام :

- لجان التسهيلات : وهذه سوف يكون مقرها في محطة العاصمة ومحطات الاوتوبيس والمحطات الفرعية للسكك الحديدية .
- لجان الاستعلامات : في الميادين والشوارع الهامة وستكون على هيئة اكشاك خشبية وبها جهاز تليفوني متصل بالمحافظة والجهات المسئولة .
- لجان الضيافة : ومهمتها تنظيم أماكن النوم لهؤلاء الزائرين . وبهذه المناسبة فسوف تفتح أبواب جميع المساجد والمدارس الثانوية للزائرين الاغراب .
- لجان المواصلات : وهذه ستنحصر مهمتها في ارشاد هؤلاء الاهالي الى انواع المواصلات المختلفة في العاصمة وتوصيلهم الى المناطق التي يريدونها .

في الاسكندرية

وسوف تنتقل احتفالات الثورة كلها مرة واحدة الى الاسكندرية في يوم ٢٦ يوليو - وهو اليوم الرابع للمهرجان - فتخرج قوات الجيش منذ الصباح الباكر وتعيد تمثيل ما حدث في هذا اليوم من العام الماضي .. وتحاصر القصور الملكية العام الماضي .. وتحاصر القصور الملكية وتدخل شوارع المدينة ويحمل كل واحد من الاهالي الحاضرين سلة صغيرة من الزهور فيرشون ويستقبلون جميعا على طول طريق الكورنيش ويقف محمد نجيب وسط الشعب ويلقي بالزهرة الاولى .. ويكون ذلك ايذانا بابتداء (معركة الزهور) التي يتراشق فيها الاهالي بالزهور رمزا للمحبة والود والسلام .. وحينما يخيم الظلام على العاصمة الثانية تبدأ مهرجانات الليل .. وسوف تشهد الاسكندرية للمرة الاولى في تاريخها الطويل لونا جديدا من الاحتفالات فقد اعدت بواخر وسفن بحرية لكي تضاء بالانوار القوية وتقام فيها حفلات سمر واستعراضات مسرحية ومسابقات مائية .. ثم شيء آخر .. فان الدورة الرياضية الاولى لدول الجامعة العربية سوف تبدأ في نفس يوم ٢٦ يوليو وستقام فيها مباريات رياضية ليلية على أضواء المصابيح الكشافة .. ولكي يتمكن جميع المواطنين من مختلف انحاء البلاد من مشاهدة مهرجانات الاسكندرية الفخمة فان اجور السفر بالسكك الحديدية وبالسيارات اليها سوف تنخفض الى النصف وستخصص سيارات خاصة للصحفيين والزوار الاجانب حتى نهاية المهرجان الكبير .. مهرجان الثورة !

جديدة هدفها الاول والاخير هو الارشاد والتثقيف في نفس الوقت .. ولهذا فقد طلبنا من كل مخرج سينمائي أن يقدم لوحة حية لمصر الحديثة على مسرح من هذه المسارح التي سوف تنتشر في كل مكان في العاصمة .. ففي ظلال الاهرام سوف يقام مسرح كبير يتسع لعشرة آلاف شخص على الاقل الى جانب مسرح التحرير ومسرح الاندلس والمسارح التي ستقام في جميع حدائق القاهرة !

كما سيباح زيارة المتاحف والحدائق العامة مجانا .. وللمرة الاولى يدخل الشعب في هذا المهرجان القصور الملكية برسوم مخفضة .. هذه واحدة ! ثم انه تعمل فوق ذلك على مفاجأة الشعب بأشياء جديدة في أيام المهرجان الاربعة ..

المسرح !

القصر وهي متعثرة وينادي حاجب المحكمة على قضية اخرى .. قضية فاروق وينادي بصوت عال :

- السيد خوخو !

ويدخل خوخو الذي الذي يتقدم نابليون لمحكمة القصر لمحاولته هدم الهرم الاكبر اثناء غزوه بالحملة الفرنسية .. ويقول خوخو انه رفع الدعوى منذ مائتي سنة ولازال تتأجل ويطلب الحكم في هذه الجلسة .. ويعد أن تنظر المحكمة في الدعوى تقرر تأجيلها ايضا !

ثم تعرض قضية فاروق ويحضر شهوده الذين يمثلون الرشوة والفساد والطغيان واستغلال النفوذ والمؤامرة .. الى ان يجيء الكلام عن حرق القاهرة .. وبعد أن تنتهي النيابة من اتهاماتها .. يتكلم محامي فاروق فيقول انه ليس أول ملك يحرق عاصمة ملكه فقد سبق لنيرون أن حرق روما .. ويعلو هذا المشهد الرائع للمتفرجين ثم يتغير المنظر بمنظر الملك السابق وهو جالس وحوله أفراد حاشيته وامامه الراقصة سامية جمال تؤدي رقصتها .. ومن خلفه القاهرة وهي تحترق !

وينتهي هذا الاستعراض بالحكم ضد فاروق .. وتترك حكم المحكمة يستمع اليه المتفرجون في أعياد التحرير .

ابيض واسود ..

النساء وتعمير .. في عالم الفن !

"برندالي" فنان الاسكندرية الحالم

بقلم الملاخ

● .. لكل قصة مقدمة وتاريخ ومكان، ثم سرد للوقائع !..
أما المقدمة فأعتقد أننا في غنى عنها مادمنا نتحدث عن فنان ...

أما التاريخ فيبدو غريبا حقا . إذ تبدأ هذه السطور تتحرك من اليوم الأول في الشهر الأول من عام ١٩١٤ .. حين كان الناس يتحدثون عن احتمال وقوع الحرب العالمية الأولى ..

أما المكان فكان شاطئ الاسكندرية .. حيث نسيم البحر والسحر والامواج والجبال السابحة في زرقة الماء والسماء .. ومن هنا تبدأ حياة فنان !!

أول يناير ١٩١٤

ينطلق « برندالي » الكبير ، خارج غرفة زوجته متهلل الوجه ، وهو يصيح بأنه قد أنجب ولدا .. ويبتسم أفراد الأسرة الصغيرة ، التي اتخذت من الاسكندرية وطنا ثانيا ، أو أول بمعنى أصح .. وبينما كان الناس يتهامسون بالأحداث القادمة ، إذا بالوالد يضع وليده الصغير إلى جوار زوجته ، وينتزع بيده الأخرى أول صفحة من نتيجة الحائط مستبشرا ، على حين كان « برندالي » الصغير الذي لم يجاوز عمره الساعات ، يسبح في نوم صباحه المستمر ، ومع ذلك فقد كان نغما حبيبا إلى قلب الوالدين .. اللذين جلسا يتهامسان من جديد في مستقبل الابن ، وهل سيكون دكتورا أو تاجرا أو مهندسا .. ولكن القدر الخفي يبتسم وهو صامت !.

وتمر الأيام وينمو الطفل معها .. حتى مضت سبع سنوات .. وإذا بوالدته تضبطه وهو يسرق خمسة قروش .. وينهال والده ضربا .. حين يظن أن ابنه سيكون (بنكيرا) ولكن سرعان ما يجري اللص الصغير ، ليشتري بثروته الصغيرة المحرمة ، ألوانا يخط بها على أي ورقة تصادفه .. ويبتسم القدر من جديد ، لنظرات الوالدين إلى طفلهما الغريب !!

ديسمبر ١٩٣٦ ..

وتمر الأيام متعجلة مصير الصبي ، الذي طالما هرب من منزله ليقف أمام البحر وألوانه ، وكان خياله يتحدث مع الجمال !.

وكان هذا يحدث كل صباح .
وحدث أن جلس «برندالي» الصبي في مدرسته ، ومدرس الرياضة يشرح أمامهم بعض النظريات - التي كان غالبا فيها لدرجة تدعوه إلى اليأس - فجعل يقتل الوقت بأن يرسم لمدرسه كاريكاتيرا ساخرا انتقاما منه ، وإذا بالمدرس ينتبه ويرى الورقة التي يداعب فيها قلم الطفل سحنته ، ثم يثور ولا تهدأ حدة الثورة إلا بطرد صاحبنا الصبي ، وبعد حين يلحق به أهله ، فقرر هو أن يلتحق بمدرسة الفنون الجميلة ، التي طالما سمع عنها ورأى بعض أعمال خريجيها في المعارض .. وإذا به يحضر إلى القاهرة ويدخل قسم الزخرفة ليتخرج فيه بعد ٥ سنوات .. وهنا يرى والده أن لا يحرم ابنه الشاب من التوسع في دراسته ، فيبعث به إلى روما .. وعندئذ يبتسم القدر من جديد ويضحك ، فقد رسم هو مستقبل « برندالي » لكي يكون فنانا

اكتوبر ١٩٣٥ ..

ويمضي برندالي في أجواء روما وفنون الشمال ، فيتأثر بعض الشيء بما يرى ، وبخاصة من ناحية الثقافة الفنية .

ويلتحق بأكاديمية الفنون الجميلة .. ومن هنا يبدو تأثره بالبساطة والألوان الزاهية .

ويتتبع أعمال الفنانين المحدثين ، مثل كيسلنج (وقد عاش معه ٣٥ يوما) وفيجينا وسلفادور دالي بدنياه الحالمة !!

ثم تنتهي فرصة اقامته في روما ، ويتعلم من الوازيكه ويزيد من خبرته في فن الحفر .. ومع ذلك يرى أنه يجب أن تتسع دائرته الفنية ، فيلتحق ببروجيا ، بينما هو يدرس (الديكور) خاصة للمسارح في روما ، مما جعل حياته تدور بين البلدين في نفس الوقت ..

ولكن لا تلبث أجراس كنائس روما أن تدق فزعة ..!!
فالحرب الثانية قد أعلنت ..

فن ومزاج ... وبراويز والوان !

ويعيش برندالي هناك .. ثم ينتقل فيما بين ١٩٤٥ ، ١٩٤٧ ، إلى سويسرا حيث يتعيش من فنه ، ومع ذلك فالحنين إلى مسقط رأسه وأسرته ، أخذ يزحف إلى خياله ، فقرر أن يعود إلى مصر ومنها إلى الاسكندرية ، ليرسم ويصور ويغني ويعيش بين أطلاله على شاطئ البحر الأبيض ، حيث يلمع لمعانه زبد البحر « اللازوردي » . وهو شارد يبحث عن خيال جديد ، ليسجله على لوحة جديدة ، وهو يرى متعة في أن يعيش في أحلامه الخاصة الغريبة ، حين تبدو لوحاته وقد تسابقت بها الأجواء الحالمة ، تصور عوالم أخرى غريبة تسبح أشخاصها فضة الصور في جو سريالي يميل إلى الزخرفة .. فيصور صوامع الرهبان وقد خرجوا يطلون من قواقع البحر على الشاطئ المجهول ..!! أو آلهة الحب وقد أمسكت بالسهم ترمي به حبيبا ثالثا في جو التركوازي الابتهالي أو لاعب « الخطب » وهو يتراقص مع الأنغام مخمورا بشجاعته

ويستمر « برندالي » ، يصور ويرسم ويعرض في بينالي فينيسيا مع فناني مصر ، ويعرض مرات أخرى في القاهرة والاسكندرية وصالون الربيع .. حيث تتفرد لوحاته بأجوائها المتناسقة في الشاء وجمال عالم وكأنها الزخرفة حيث يبدو فيها غالبا البعد الثالث أو المنظور والرسم والتجسيم والعمارة ، خلال ألوان ثلاثة ، هي الأزرق المائي والبني الأسمر والأصفر البرتقالي ، ومنها يكون مجموعة ألوانه التي يسجل بها هروبه من الواقع إلى دنيا أحلامه .. وكثيرا ما انطلق إلى ايطاليا وأجوائها ، ثم إلى الشمال حيث الفنان القديم « بوش » في عالمه غير الواقعي وأصناف الآلهة .. ويعيب عليه أن أحلامه قليلا ما تسجل البيئة الشعبية المصرية بأجوائها وقيمها الفنية الحرارية

يونيه ١٩٥٣ ..

وهنا يبعث « برندالي » بعض لوحاته للاشتراك بها مع زملائه من بعض فناني مصر في معرض الفن المعاصر بسان باولو البرازيل .. ومن يدري فلعله يقف الآن في مرسمه الخاص وينظر إلى نتيجة الحائط ليسجل أن عمره مازال دون الاربعين .. ويبتسم القدر فقد أنجب للاسكندرية فنانا من فنانيها السبعة ..!! حتى الآن !

كمال الملاخ

والنغم الضائع ..

والخريف المهجور ..

والموسيقار الحالم ..

انه الجوع ..!

ان أعظم شيء احس به الانسان هو الجوع!

الجوع الى الطعام .. الى الشراب ، الى المرأة ، الى الحب ، الى المخاطرة ، الى المجهول!

ان البشرية تدين للجياع بكل تقدم احرزته .. انهم هم الذين سافروا في البحر وفي البر وفي الهواء ، وفي المعامل وفي المصانع ، أما الذين شبعوا وأصيبوا بالتخمة فانهم لايرسلونهم الا الى المستشفيات ، ثم الى المقابر!

ان آدم وحواء خرجا من الجنة .. لان حواء كانت جائعة الى أن تعرف سر الشجرة المحرمة .. فقطفت يدها الى التفاحة التي سقطت بهما الى الارض!

وكان الشهر ابناء آدم اكثرهم جوعا، فقد تكررت قصة الشجرة المحرمة .. وامتدت اليها أيدي بني آدم والسنتهم وعقولهم وقلوبهم واحلامهم .. فكان الشعراء والفلاسفة والعلماء والساسة ورواد البحر والبر .

لقد كان من بني آدم من يأكل كما تأكل الابقار والجواميس ، ولكن احدا لايعرف هؤلاء اسما ولا مكانا وانما تعرف البشرية اسماء الذين زهدوا عن الطعام وزهدوا عن الدنيا ، وعكفوا على الدرس والبحث .

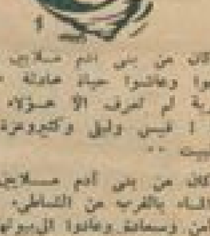

وكان من بني آدم ملايين وملايين تزوجوا وعاشوا حياة عادية .. ولكن البشرية لم تعرف الا هؤلاء الجياع دائما! قيس وليلى وكليوبترة وروميو وجولييت ..

وكان من بني آدم ملايين سبحوا في الماء بالقرب من الشاطئ ، وكانوا في أمن وسعادة وعادوا الى بيوتهم يروون قصص البطولة مع الامواج التي تداعب الشاطئ ، ولكن البشرية لم تعرف هؤلاء وانما عرفت: كريستوف كولومبوس وكوك وميجلان .

هؤلاء وغيرهم جياع .. الى شيء يحسونه ولايعرفونه ويرغبون في معرفته فيركبون الاخطار والاهوال ويسحقون بيوتهم اذا رأوا شبح الموت!

انه الجواع دائما ..

انه الاحساس بانك قطعة من القماش تريد أن تشرب كل سائل ، ولاتشبع!

انه الاحساس بانك كالارض الجافة تريد أن تشرب كل ماء .. ولا تشبع!

تريد أن تشرب كل سائل ، ولاتشبع!
انه الاحساس بانك كالارض الجافة تريد أن تشرب كل ماء .. ولا تشبع!

انه الاحساس بانك ابن حواء التي تريد ان تأكل كل تفاح العالم .. ولا تشبع!

انه الاحساس بأن تقبل كل شفة تضحك ، وتقضم كل لحم دافئ ، وان تشرب من كل نبع ، وتسبح في كل بحر ، وتنام في كل فراش .

ان تقول دائما : انني جائع .. انني اريد ان اسير في كل طريق يفتح ذراعيه لي .

انني جائع .. انني اريد ان اجلس في كل ظل يرحب بي ..

انني جائع .. وان اشبع ..!

فالحياة كالبحر ، كلما شربت منه ازددت عطشا .. أي جوعا الى الماء!

فالفهم انحني الجوع دائما ، فانني اخاف الشبع!

اقوى عاطفة!

في زورق صغير مشدود الى شاطئ النيل في ليلة مقمرة جلس ثلاثة من الاصدقاء في صمت ينظرون الى الظلال المرتعشة تحت الزورق ولكن احدا لايقول شيئا .. كانما وعدوا الامواج ان يسمعوا احاديثها الرتيبة مع الشاطئ .. وفجأة سأل احدهم : ماهي اقوى عاطفة اودعها الله قلب الانسان ؟

ودهش الصديقان الآخران ، ولما رأيا ملامح الجد على وجهه قال واحد منهما : انها عاطفة الحب .. انه صاحب السلطان القاهر الذي يقف له المال وتنحني له السيوف واقلام التاريخ .. انه الذي يجمع بين كل الناس .. بين الاب والابن والزوج والزوجة والاسرة والاسرة .. والعبد وربه ..

وقال الثاني : بل الخوف ، فهو اقوى العواطف .. انه الينبوع الاول لكل ما احرزه المجتمع الانساني من رقي وازدهار .. فالخوف هو الذي جعلنا نبتكر الاسلحة خوفا من الموت ، والملابس خوفا من البرد .. هو الذي جعلنا نصلي ونصوم ابتغاء مرضاة الله .. هو الذي يجعل الانسان لايسرق ولايقتل .. انه الخوف!

اما صاحب السؤال فقال : انني لن اجيب عن سؤال وانما ساروي لكما هذه القصة الحقيقية .. وستعرفان ما هي هذه

بقلم : أنيس منصور

العاطفة التي أرويها والتي اعتقد ان الله قد اودعها قلب الانسان .. كان هناك منذ عشرين عاما اثنان من الاصدقاء يعملان على باخرة واحدة كانت تشتغل في الرحلات والاستكشافات العلمية في القطب الشمالي .. وكان بينهما خلاف هائل .. فقد تزوج واحد زوجة الآخر بعد ان طلقها .. ولكن هذا الخلاف قد بقي عالقا ولم يمنعهما من الاستمرار في ابحاثهما العلمية .. الا ان احدهما كان لايكف عن السخرية .. وكان هذا الساخر بدينا طويل القامة .. وكان الاخر نحيفا قصير القامة ..

وحدث ان سافرا معا الى احد الاماكن النائية وركب احدى الزلاقات التي تجرها الكلاب .. وبينما هما ينطلقان بالزلاقة بعيدا عن الميناء هلك بعض الكلاب في الطريق ..

وظل الرجلان صامتين طول الوقت لا يكلم أحدهما الآخر ... ولكن الرجل البدين لم يترك فرصة دون أن يسخر من زميله حتى في هذه المناطق النائية!

أما زميله النحيف القصير فلاذ بالصمت كأنما لا ينطق بشيء ، وانما ينظر الى خريطة معه والى بوصلة ويسجل بعض المعلومات ..

وبينما هما كذلك هلكت الكلاب الباقية ، فقد سقطت في أحد الكهوف الجليدية .. فكان عليهما أن يسيرا على اقدامهما .. وسارا دون أن يكلم واحد منهما الآخر ..

وكان النحيف يسير في المقدمة ... صامتا .. وفجأة صرخ زميله البدين الضخم وراح يقول : انقذني يا هنري ... انقذني ياهنري!

واتجه « هنري » نحو زميله وغريمه « ادوارد » .. وانتشله .. فاذا احدى ساقيه قد انكسرت .. وكان من الممكن ان يتركه يهلك .. كما هلكت الكلاب ومئات من البشر من قبل في هذه المقابر البيضاء .. ولكن هنري حمله يرمم ضخامته .. وكلما أعياه السير جلسا معا ، وراح يربط ساقه ويشد عليها الرباط .. حتى لا تصيبها سهام الرياح والقارس الجليد .. وسار به عشرين كيلومترا .. ولم يكد يصل الى الشاطئ حتى لمحه زملاؤهما على ظهر احد الزوارق وانتقلوا اليهما .. فاذا هنري وادوارد قد فقدا النطق ..

وبعد ايام افاق هنري .. وبعد ايام اخرى افاق ادوارد .. وسأل ادوارد : من الذي حملني الى هنا .. وماذا حدث .. وكيف كسرت ساقي ؟ .. وكيف استطعت ان اصل بساق واحدة ؟

فقالوا له : انه هنري الذي حملك ..

ونهض ادوارد يسأله على زملائه ليشكر صديقه أو غريمه ومنقذ حياته هنري ، ولم يكد هنري يراه حتى قال له : ما الذي أتى بك الى هنا أيها السافل الحقير .. اذهب الى حجرتك!

ودهش ادوارد وقال : انني جئت اشكرك على ما اسديت الي من فضل لا انساه!

فقال هنري : انك ابله .. هل تعرف لماذا انقذتك ولماذا حملتك الى هنا ؟ هل تعرف .. انني اريد أن انتقم منك .. اريد أن اعذبك .. اريد ان اجعلك تتعذب في الحياة واريدك ان تذكر دائما انني أنا الذي انقذتك من الموت .. حين انكسرت ساقك ... وانني أنا الذي وهبتك الحياة غداة كانت الرياح وأمواجها تبتلع الكلاب أمثالك .. أنا الذي حملتك من نعش الموت الى زورق الحياة .. ستعيش معذبا .. وحين ينطلق الناس هنا وهناك وتقعد انت عاجزا لاتستطيع النهوض ، ستذكر مصيبتك .. ستذكرني .. وستذكر انني أنا الذي وهبتك هذه الحياة الزرية وكنت استطيع أن اريحك منها .. لاكره هذا كله ... واضطرب وابكي ليلا ونهارا ... انني لا احبك .. بل اكرهك .. اكرهك ... ولهذا جئت بك الى هنا!

وانتهى الصديق الثالث من قصته والتفت الى صديقيه وقال : ماذا تريان ايها الصديقان ؟

ولكن الصديقين التزما الصمت فعاد هو الى الكلام وقال : انها الكراهية .. انها الكراهية .. !

قصة ...

جلس الرئيس تيودور روزفلت في مكتبه الفخم بالبيت الابيض .. وكانت هناك مسألة خطيرة قد استولت على كل تفكيره واحساساته ..

وكانت اجراس التليفون تدق .. ولكن الرئيس لم يأبه لها .. وفجأة امسك الرئيس التليفون .. وطلب ادارة احدى الصحف الامريكية الكبرى .. واستدعى احد كبار الصحفيين ـ وكان من اصدقائه ـ وقال له :

ـ هل تستطيع أن تحضر الآن حالا

ـ نعم .. ولكن ماذا هناك

ـ مسألة خطيرة اريد ان اخصك بها ..

وامر الصحفي الكبير مدير المطبعة أن يتريث في طبع النسخ الباقية من الجريدة فان امرا خطيرا يوشك ان يقع ..

ووقفت المطبعة ..

وفي البيت الابيض استقبل الرئيس تيودور روزفلت الصحفي الكبير بابتسامة خفيفة .. ثم قال له :

ـ ساطلعك على أمر لم التفت اليه .. ولم الاحظه من قبل .. مسألة اكتشفتها امس فقط ..

ثم امسكه بيده وقاده الى حديقة البيت الابيض .. وراح الرئيس يحملق بين اشجار الحديقة حتى وصلا الى شجرة ضخمة .. وهناك اشار الرئيس الى شق كبير وقال للصحفي الكبير :

ـ انظر .. ماذا ترى هناك

ـ أرى عشا به بعض البوم!

فضحك الرئيس وقال باهتمام :

ـ أليس هذا امرا عجيبا .. اني لم اكتشف ذلك سوى امس فقط!

أنيس منصور

تمثلت الغربية في هذه الحشود الهائلة التى اجتمعت في طنطا لمبايعة الرئيس محمد نجيب . وكان من بين المواكب التى لفتت الانظار واثارت الاعجاب ، تلك العربة الجميلة التى اعدتها مصانع نايف عماد بطنطا ، ورفعت عليها صابونة كبيرة الحجم من « صابون الشمس » انتاج مصانعها

مدام كليمنتيه فى ثوب كوكتيل من الازياء الاسبانية

الشال التقليدى الاسبانيولى تستعمله مدام كليمنتيه فى سهراتها ..

قرينة السفير الامريكى فى ثوب يمثل بساطة الازياء الامريكية ..

مدام كليمنتيه بين كريمتيها تعرض ثوبا جميلا من الثياب الاسبانية ..

مدام مندلو تلبس قبعة سوداء وقفازين اسودين وهى قوام الاناقة البارسية

ثوب كوكتيل لجاك فات يمثل الدقة الحسابية فى الازياء الفرنسية تعرضه مدام دالدو

سيدات السلك السياسى فى القاهرة يعرضن أزياء العالم

ثمة حرب فى هذه الايام بين باريس ولندن وروما ومدريد ونيويورك .. حرب سلاحها الازياء ، ومنظموها هؤلاء الذين يتولون حياكة احدث ملابس السيدات .

لقد كان المعروف من سيدات باريس انهن اكثر سيدات العالم اناقة ، وكانت المرأة البارسية تشمخ بأنفها فخرا امام نساء العالم .. اما اليوم .. فان كل عاصمة من هذه العواصم تنافس الاخرى فى استحداث نماذج فنية فى المعاطف والتايورات والقبعات ، وغير ذلك مما تخرج المرأة به الى سهرات المجتمع اكبر عدد من القبعات والقفازات ، وتشير القبعة والقفاز احدى وسائل تجديد الثياب عند المرأة البارسية .

امريكا تعترف

ولقد حاولت العواصم الاخرى جاهدة أن تصل الى المكان الاول الذى وصلت اليه باريس ، ولكن هذه العواصم فشلت فى أن تنشر أزياءها فى السوق العالمية ، وان كانت قد نجحت فى أن تسيطر على السوق المحلية .

ونيويورك مثلا تعترف بالحقيقة .. وتقرر انه لا مثيل للذوق البارسى .. ولقد فتحت أمريكا صدرها لبيوت الازياء الفرنسية ، وشجعت هذه البيوت على أن تقيم لها فروعا فى أمريكا .. بل أكثر من ذلك فان جاك فات مثلا مصمم الازياء الفرنسية المعروف يحاول أن يصمم عددا من الازياء يكون لمنها فى متناول المرأة الامريكية .

ولتتبع المحال الامريكية عددا كبيرا من هذه النماذج التى يضعها فات ، والغرض من ذلك هو تحسين الذوق الامريكى .

أما الازياء الامريكية فهى تمتاز بالبساطة ، وبيوت الازياء الامريكية لا تتورع عن نقل ازياء وطنية لبلاد متخلفة فى بعض الاحيان ، وغالبا ما تنقلها كما هى ، ولقد نقلت امريكا ازياء الوطنيين المكسيك ، وظهرت السيدات الامريكيات فى هذه الازياء كأنهن يرتدين ثوب حفلة تنكرية .

وتخالف باريس أمريكا فى ذلك فانها لا تنقل ملابس الوطنيين وانما تستوحى منها فكرة تلبسها وتعطيها طابع الازياء البارسية بحيث يصعب معرفة مصدرها .

مدريد تغزو باريس

اما مدريد ، وهى العاصمة التى دخلت عالم الازياء اخيرا فانها تحرص على أن يكون لها طابع خاص ، والطابع الذى تحافظ عليه مدريد هو طابع الفن فكثير من ازياء مدريد تمتاز بالالوان الجميلة ولكنها الوان هادئة وليست صارخة .

وقد يغلب التطريز فى بعض الازياء ولكن فى شكل مستتر يتوافر فيه الذوق السليم .

ولن تفكر مدريد مثلا فى أن تصنع ازرارا من الاكاس فى بلوزة رياضية كما يفعل الامريكيون .

وتقول مدام كليمنتيه قرينة الملحق الصحفى بسفارة اسبانيا ان الفنانين مصممى الازياء بمدريد افلحا فى غزو باريس ونقل الازياء الاسبانية الى عاصمة الازياء .. واستطاعت الازياء الاسبانية أن تحرز نجاحا كبيرا .

وتقول مدام كليمنتيه كذلك أن المرأة الاسبانية لا تشترى ازياءها من اى سوق خارجية عدا قلة لا تذكر من النساء وذلك لان السيدة الاسبانية تثق دائما فى اناقة وجمال الثياب الاسبانية ، كما أنها لا تميل الى الاسراف فى شراء الازياء البارسية الراقية .

سهرات ايطاليا

وفى ايطاليا أكثر من مركز واحد للازياء ، والازياء الايطالية تناسب جو ايطاليا وتتفق وروح الحياة فيها .

فثياب السهرة مثلا تمتاز بروعتها التى تناسب سهرات روما فى المسارح والاوبرا والنوادى الليلية التى تتلألأ روما

بساطة الثياب الانجليزية

اما الازياء الانجليزية فطابعها الاساسى الذى تمتاز به هو أنها توفر الراحة التامة . ولقد تخلصت الازياء الانجليزية اخيرا من طابعها السقيم الذى كانت تتسم به .

والذوق الانجليزى يميل الى الكلاسيك .. فالتايير التويد هو المثل الاعلى فى الازياء الانجليزية .

وتمتاز هذه الازياء كذلك بالبساطة ، ويبدو أن هذه الازياء خلقت للمرأة الشابة فقط ، اذ كلما كبرت المرأة الانجليزية فى السن ارتدت السواد عامة .

ومع ذلك فالشىء الواضح هو أن الازياء الانجليزية تتوافر فيها الذوق ..

الازياء الفرنسية تحتمها الثقة

ويرغم أن جميع هذه العواصم تنتج نفس الثياب فان لكل منها طابعا مميزا ويستطيع خبير الازياء ان يحدد العاصمة التى قامت بصنعه .

وفى هذا الاسبوع وقف لفيف من سيدات السلك السياسى اللاتى يمثلن العواصم المختلفة امام عدسة آخر ساعة وحاولت كل سيدة من السيدات ان تضع الخطوط التى تحدد منطقة كل زى من هذه الازياء .

وتقول مدام دوندان قرينة السكرتير الثانى بالسفارة الفرنسية : « ان الذى يضع باريس فى مقدمة البلاد التى أصبحت مركزا للموديلات هو العقل الحسابى الذى يمتاز به مصممو الازياء الفرنسيون فهم يراعون كل النسب الحسابية فى ابتكاراتهم . فكل سنتيمتر من الثوب يجب أن يبنى على أساس ويجب أن يكون له هدف .. والهدف دائما هو جمال الثوب .

وابسط ثوب من الثياب يجب أن يمر بخطوات دقيقة ، وهذا هو السبب فى ارتفاع ثمن قيمة هذه الابتكارات فان صنعها يتطلب عددا كبيرا من الايدى .

ومصممو الازياء يجب أن يكونوا من الرجال الفنيين ، والمعروف منهم أن مكاسبهم ليست كبيرة كما يتصور الناس والسبب الاول فى ذلك هو كثرة العمال والصانعات اللاتى يقمن بصنع هذه الثياب . ويستخدم كريستيان ديور وحده الفين من العمال .

وتمتاز المرأة البارسية عن سائر نساء العالم فى ازيائها ، واساس دولاب ملابسها هو اللون الاسود ، وكل بارسية تحرص على أن يكون فى هذا الدولاب ... اللون الاسود ...

قرينة السفير البريطانى فى تايير تويد ... المثل الاعلى فى الازياء الانجليزية ..

مدام جيبه فى احد ...

قرينة رئيس مكتب الاستعلامات الامريكية فى ثوب امريكى

اجتماعيات

ليس هناك مصريون

عاد من روما هذا الاسبوع وفد مصر الذي مثل مصر في مجلس هيئة الاغذية والزراعة الذي عقد جلساته بروما .

وقد مثل مصر في هذا المؤتمر الاستاذ يونس ثابت وكيل وزارة الزراعة والاستاذ **حسن عبدالله** مدير مكتب الاتصال بالهيئة

وقال الاستاذ حسن عبدالله ان شوارع روما قد خلت هذا العام من المصريين ، وان المقاهي التي تخصص جرسوناتها في الاهتمام بالمصريين وخدمتهم اصبحت اليوم لا تجد مصريا واحدا

وثمة ثلاثة مصريين فقط وصلوا روما هذا الشهر ولكنهم لم يمكثوا اكثر من ايام قلائل ، ولم يكن سبب سفرهم هو قضاء الصيف كالمعتاد ، وانما لقضاء لبعض الاعمال .

عشاء المضيفة !

وتناول **الدكتور احمد زكي** عشاءه مع كريمته **السيدة لبيبة زكي** وذلك بعد مدة طويلة لم يكن يلتقي بها فيها

والسبب هو ان كريمته تعمل مضيفة في احدى الطائرات ، وكانت في طريقها الى باريس عندما مرت بالقاهرة فحصلت لقضاء اجازة لمدة ١٢ ساعة

وفي هذه الفترة القصيرة تناولت غداءها مع صديقتها **السيدة صالحة الفلاطون** بينما تناولت عشاءها مع والديها في منزلهما بالمعادي

بعد قبض الماهية !

وضحك المجتمع كثيرا هذا الاسبوع في الحفلة الكبيرة التي اقامها الاستاذ الهامي سيف النصر بداره الانيقة بالزمالك

وعرف الحاضرون أن سبب اقامة هذا الحفل هو ان الاستاذ الهامي سيف النصر قد تسلم اول مرتب شهري له من عمله الجديد باحدى شركات التأمين .

وكان هذا السبب كافيا لكي يبدأ المجتمع في الضحك .. وخاصة عندما عرف أن الاستاذ الهامي قد صرف كل ماهيته التي تسلمها في هذه الحفلة التي اقامها في اول يوم في الشهر

عيد ميلاد ...

واقامت **السيدة امينة صبري** كريمة المرحوم حسن صبري رئيس مجلس الوزراء السابق حفلة عشاء كبيرة احتفلت فيها بعيد ميلاد **السيدة انجي عمرو ابراهيم** النبيلة السابقة وقرينة **الاستاذ فايز لطفي**

وكان في الحفل عدد كبير من الاصدقاء من بينهم **الاستاذ منير صبري وزوجته** السيدة نعمة الله عمرو ابراهيم وهي شقيقة السيدة انجي **والاستاذ حسن حسن** .

وكان في الحفل كذلك تورتة كبيرة وضع في وسطها مجموعة من الشموع بلغ عددها ٢٦ شمعة كانت موضوع حديث الحاضرين .

وكان هناك كذلك **شريف كامل** نجل **الاستاذ احمد كامل** والطالب بكلية التجارة .

ليلة السفر !

وسافر الى باريس في الاسبوع الماضي **الاستاذ علي الشمسي** وذلك لحضور اجتماع شركة قنال السويس

وفي ليلة السفر دعا الاستاذ الشمسي مجموعة من الاصدقاء وعلى رأسهم **الآنسة ماري فخري عبد النور** واقام لهم حفلة عشاء كبيرة بنادي الجزيرة ، وذلك لمناسبة اعلان خطبة الآنسة ماري

وكان من بين الشلة التي دعيت الى حفلة العشاء **الاستاذ امين فخري عبد النور وزوجته**

استعداد للسفر الى الخارج

ويستعد الآن اكثر من واحد لمغادرة القاهرة الى الخارج :

● **الدكتور عبدالوهاب مورو** يستعد للسفر في منتصف هذا الشهر الى فرنسا لقضاء بضعة ايام يرتاح فيها من عناء وظيفته التي تركها منذ اسابيع

● **والاستاذ صلاح علوبة** الملحق بوزارة الخارجية يستعد كذلك للسفر

الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد بين كريماته الثلاث في جلسة خلوية على البلاج اثناء زيارة خاطفة للاسكندرية

جلس الدكتور عبد الجليل العمري في هدوء امام كابينته اثناء زيارته القصيرة للبلاج

مي العمري كريمة وزير المالية تتشاور مع ليلى سيف قبل نزولها المياه .

اجتماعيات

سلحفاة هندية من الصين
الى حدائق الحيوانات بالجيزة

أهدت السفارة الصينية بالقاهرة الى حدائق الحيوان بالجيزة سلحفاة ضخمة من النوع البحرى لتحتفظ بها فى حدائق الاسماك بالزمالك .. وكانت القنصلية الصينية بالاسكندرية تحتفظ بهذه السلحفاة فى دارها وهى تزن ٧٦ كيلو جراما ..

الى الخارج لتسلم المنصب الجديد بسفارة مصر فى طوكيو .

والشىء الذى يشغل صلاح فى هذا الوقت هو محاولته معرفة كل المعلومات عن طوكيو وعاداتها .

وقد شوهد كثيرا فى فندق سميراميس وبصحبته بعض رجال السفارة اليابانية وكان موضوع حديثهم دائما عن اليابان

● وتستعد حرم الاستاذ اسماعيل نجيب فى هذه الايام للسفر الى تركيا .. وهى تركية الاصل ، وسوف تقضى مدة اقامتها فى تركيا عند والدتها ، وسوف تنتظر فى تركيا حتى تضع مولودها الثانى

الوزير المفوض باليمن !

وغادر القاهرة الى اليمن هذا الاسبوع مسيو جيللى سفير ايطاليا فى مصر والسكرتير الثانى للسفارة .

وفى اليمن قدم مسيو جيللى أوراق اعتماده وزيرا مفوضا لدى حكومة اليمن ويعتزم السفير الايطالى السفر الى ايطاليا لكى يلحق بزوجته التى تركت القاهرة منذ أيام مع أولادها وذهبت الى ايطاليا لقضاء الاجازة هناك

هروب من الحر !

ولقد تعود رجال السلك السياسى الاجنبى فى الاعوام الماضية قضاء فصل الصيف بالاسكندرية تبعا لانتقال الحكومة هناك فى هذا الفصل .

أما هذا العام فقد اضطروا الى قضاء فصل الصيف فى القاهرة . وكل ما يستطيعون عمله للهروب من حر القاهرة هو السفر الى الاسكندرية فى نهاية الاسبوع وقضاء يوم أو يومين ثم العودة ثانيا .

ويعتبر السفير الاسبانى أنشط الرجال السياسيين فى هذا الهروب .

ضيافة ... ودكتوراه !

وتستضيف قرينة الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطن هذه الايام شقيقتها الآنسة ليلى شكرى كريمة الدكتور سيد شكرى .

وقد تضيف الآنسة ليلى بدورها احدى الزميلات الامريكيات التى تدرس معها فى جامعة امريكا .

وتستعد ليلى لتقديم رسالة الدكتوراه فى علم الاجناس البشرية

لكى يكون قريبا منها !

ويفكر مستر هنرى لوس رئيس تحرير مجلتى « لايف » و « تايم » فى افتتاح مكتب رئيسى فى روما حتى يتسنى له بذلك ان يكون بجوار زوجته مسز لوس والتى تتولى منصب سفيرة امريكا فى أوربا .

من القديم الى الجديد !

وأبدت الملكة زين رغبتها فى أن ينتقل زوجها الملك طلال من القصر العينى القديم الى القصر العينى الجديد ، وذلك بعد حادث التصادم الذى وقع له فى بداية هذا الاسبوع .

الرئيس نجيب يهدى صورته
الى الفائزين فى مسابقة السباحة

بين الاضواء المتلألئة حول حوض السباحة بالنادى الاهلى جلس الوف متفرجين ليشهدوا المقابلة الدولية الاولى فى السباحة التى تقام فى مصر . والتى حضرها الرئيس اللواء محمد نجيب ليهدى الى كل لاعب من لاعبى السويد صورة كبيرة له .

وجلس السباحون السويد ينظرون الى الصور فى اعجاب ويقولون « انه رجل لطيف »

لقد فاز المصريون فى كل السباقات التى اجريت فى الحفلة ، وفى كرة الماء فاز المصريون بسبعة أهداف لهدف واحد . ولكن الفريق السويدى ليس الا فريقا يمثل جامعة لبنج وكلهم من الشباب الصغار الذين لا تزيد سن الواحد منهم على عشرين عاما ولم يمثلوا بلادهم دوليا

وصفق المتفرجون طويلا للعرض الذى قامت به فتيات نادى هليوبوليس الرياضى . لقد كن ست عشرة سابحة فاتنة نزلن الى حوض السباحة فى نظام بديع وعلى نغمات « الفالس » التى كانت تعزفها فرقة موسيقى الجيش كانت الاذرع الناعمة تضرب الماء فى ايقاع بديع .

النقود الجديدة لها مشكلة !

ان النقود المعدنية الجديدة التى ستجرى بها قريبا بين أصابع الناس بعد ان يتم صنعها لأول مرة فى مصر تثير منذ الآن اشكالا غنيا من نوع غريب

ففى نهاية شهر ابريل الماضى ارسلت وزارة التجارة والصناعة خطابا الى عميد كلية الفنون الجميلة تقول فيه ان تركيب ماكينات دار سك النقود الجديدة قد أوشك على الانتهاء ، وانه نظرا لتخصص الاستاذ جمال الدين السجينى الاستاذ بالكلية فى عملية الحفر ، فانها تكون ممنونة لو تكرم بمساعدتها فى اعداد نماذج الرسوم الجديدة للعملة الجديدة

داخل الوكر الفنى

وعاد جمال الدين السجينى الى منزله بعد أن قرأ الخطاب ، واختار ذلك المنزل الهادىء الذى يعيش فيه ، وبدأ يعمل من أجل رسم لوحة العملة الجديدة ..

واعطى جمال شهرا ، وفى كل يوم وآخر كان يستقبل عضو الهيئة التنفيذية لدار السك ، والمهندس الذى اختارته وزارة التجارة ليكون عضو اتصال بين جمال والوزارة

وانتهى جمال من عمله . وجمع عرقه الذى أنابه فى مجهوده الذى صبه فى لوحته ، وانتظر باب وزارة التجارة لكى يفتح ويدخل منه حاملا رسم العملة الجديد

ولكن الايام مضت . وباب الوزارة مغلق وارسل عميد كلية الفنون الجميلة خطابا الى وكيل وزارة التجارة يقول فيه ان جمال السجينى قد انتهى من عمله وانه فى انتظار رأى الوزارة

وتلقت الوزارة خطاب العميد فى نهاية شهر يونيه الماضى . وانتظر جمال الرد . وتعلقت عيناه مرة أخرى بباب الوزارة . ولكن الباب لم يفتح ، بل ان الوزارة لم تكلف نفسها حتى مجرد الرد على الخطاب !

فى الانتظار

وبدأ جمال يبحث عن عضو الهيئة التنفيذية الذى خصصته الوزارة للاتصال به ، ولكن هذا العضو اختفى بدوره ..

ومنذ أيام قليلة خطر لجمال ما لم يخطر له على بال .. لقد اختارت الوزارة أحد الفنانين الآخرين وكلفته القيام بعمل اللوحة المطلوبة . وقبلتها منه

وبدأت المشكلة الغريبة ..

ان جمال ينوى مقاضاة وزارة التجارة .. وهو ينوى أن يضع اللوحة التى اختارتها الوزارة بجوار لوحته . وامام مجموعة من الفنانين لكى يفاضلوا بين اللوحتين ..

ويقول جمال انه واثق فى جدارته وواثق فى فنه .. لقد كان أول قسم النحت فى كلية الفنون عام ١٩٢٨ . وقد سافر الى باريس أكثر من مرة ودخل معاهدها ودرس النحت والحفر . وتخصص فيه ..

***

ان يوم ٢٣ يوليه يقترب .. وجمال ثائر .. والوزارة لا تعرف شيئا .. وعما قريب سوف تعرف الوزارة ثورة جمال على شكل المقاضاة الذى سوف يوجهه اليها وسيبقى الاشكال معلقا حتى يفصل فيه القضاء !

اللوحة التى رسمها جمال لتكون وجها لقطعة العشرة القروش والريال

وجه قطعة القرشين الذى رسمه جمال السجينى

جمال السجينى فى وكره الفنى بمنزله فى الزمالك

وصفق المجتمعون فى حماسة حين اجتمعت الزهرات الست عشرة فى وسط الحوض ليكتبن بأجسامهن الحرف (ن) تحية للرئيس نجيب ، بينما وقفت مغنية الفريق سوق لروت بظلة مصر فى السباحة والغطس تلوح بيديها فى فرح .

لقد نسى الناس حول حوض السباحة ساعتين نسوا فيهما كل شىء من الحر .

فرح الاسبوع

الاسكندرية : مكتب آخر ساعة

كان زفاف الاستاذة لوريس لصرى المحامية بالاسكندرية والاستاذ ميشيل ماركو هو فرح الاسبوع .. والعريس من أثرياء بنى سويف ويملك قصرا فى ضواحى باريس سوف يقضى فيه مع عروسه شهر العسل .. ولوريس من أشهر المحاميات فى الاسكندرية ومثلت مصر فى مؤتمر اليونسكو ببيروت .. وسافرت الى ليك سكسيس بعد ذلك ، وسوف يسافر العروسان اليوم الى فرنسا وبعد انتهاء شهر العسل سيذهبان الى انجلترا ليحضرا مؤتمر اتحاد خريجات الجامعات !

هدم التكايا

تقدم المهندس المعروف سعد زغلول ابراهيم الى وزير الاوقاف بمشروع خاص يرمى الى تحويل بعض التكايا القديمة الى منشآت استغلالية مفيدة

مبروك

فى حفل عائلى بهيج تم عقد قران الزميل محمد مكى بكريمة عمه الآنسة المهذبة لطيفة أبو بكر ، وأسرة أخبار اليوم تتقدم الى العروسين بأجمل التهانى وأطيب التمنيات .

أقامت المدرسة الانجيلية للبنات فى مصر .. حفلتها السنوية بمناسبة انتهاء العام الدراسى فى الاسبوع الماضى ، وقد لمس جميع الحاضرين المجهود الكبير الذى بذلته الرئيسة الفاضلة السيدة فهيمة ناظرة المدرسة لاخراج الحفلة على هذا الوجه الاكمل !

قلوب في البريد

اجابة خاصة

م·ش·ا· · اسكندرية

[illegible] هو الوسيلة بالتي [illegible] الايمان ، واوذي [illegible] ، [illegible] الافكار وعواطفك ، واستعن بحب الله على قهر نزوات الجسد . . ثم [illegible] من هذا الحب الاعلى قوة تعاونك على دفع التجربة ، وتعاونك على الامل في زواج صالح مازال ممكن التحقيق، وتعاونك فوق هذا كله على الشعور بالفرح [illegible] البرئ ، كلما خدمت البؤساء والمحرومين ولا سيما اولاد اخيك اليتامى [illegible] اولادك . . هذا هو طريق السعادة الحق بل طريق الربح المعنوي الباقي ، اما المقامرة بالسمعة والمستقبل بعد حياة نبيلة مفعمة بالشرف والنبل والتضحية وانكار الذات . فهذا طريق الخسارة الفادحة الزرية بل طريق التعقيد والعار والشقاء .

تريد ان يؤذيها . . .

[illegible]

م · و · المولدية

اذا كنت قد عجزت عن اخضاع امرأتك الواحدة [illegible] سيكون في مقدورك ان تخضع امرأتين ؟ . انت لن تؤدب امرأتك بزوجة جديدة بل لابد ان تزيدها حقدا وتمردا . [illegible] ستشهد [illegible] نفسها في صدر زوجتك الثانية ، [illegible] عليك مهما حاولت ان تجد الراحة التي تنشدها . فاياك ان تخدع نفسك وان تكون كالمستجير من الرمضاء بالنار . وحاول ان تستجمع قوى عقلك وارادتك ورجولتك وان تركزها جميعا في شخص واحد هو امرأتك بحيث تستطيع ان تعالجها . وتهذب من اخلاقها ، وتنقذ حياتك ومستقبل اولادك من خطر اجمع [illegible] . والمهم في الامر الا تعتقد ان الخطأ كله في جانب امرأتك والصواب كله في جانبك . فكن عادلا وانظر في اخلاقك انت ايضا وعدلها . فلعل بوده امرأتك ترجع الى نقص في سلوكك من [illegible] ان تتجنبه بحيث يصبح في وسعك عندئذ ان تدفع امرأتك الى [illegible] التسليم بانك افضل منها وانك قدوة صالحة لها .

[illegible]

ل·ن· · القاهرة

المسألة تتعلق بصحة نسلك ومستقبلك وهي اجل واخطر من ان تقف العواطف او المجاملات عقبة في سبيل التماس حل لها . والرأي عندي ان تجتنب مناقشة اهل الفتاة بمخاوفك ، وان تصارح بها الفتاة نفسها فهي متعلمة وذكية واكبر الظن انها ستفهمك وتقدر الخطر الذي يعرض [illegible] تصحبها الى طبيب يستطيع ان يعرف ما اذا كانت سليمة البدن ام غير صالحة للزواج حقا ام مصابة بمرض يمكن ان تعالج منه قبل الزواج والشفاء . هذا واجبك نحو الفتاة ونحو نفسك ونحو سلالتك . فصارح به خطيبتك فان نفرت منه ورفضت الفحص به واعتبرته هي ايضا اهانة لها ، فتعلل امام اسرتها بأي سبب فسخ الخطبة والصرف عن الفتاة قبل ان تتورط في زواج قد تعقبه مصائب ونكبات لا حد لها .

نزعة شاذة

[illegible]

م·ن· · القاهرة

ان الحنق الذي تشعر به والدتك من نحو ابنة اخيها يرجع الى عجزها حتى اليوم عن تزويج بناتها . فهي تود لان [illegible] لابنة اخيها قبل ان يبتسم لبناتها . ولانك انت تفكر في مستقبلك قبل ان تفكر في مستقبل اخواتك ، [illegible] القرون بالغيرة والحسد هو الذي يثير والدتك واخواتك ويدفع بهن الى التعريض بسلوك الفتاة والحط من قدرها في نظرك . وليس شك في ان هذه عواطف منكرة ولكنها عواطف بشرية طبيعية يجب عليك ان تفهمها والقدر ظروفها وتعالجها بالصبر والحكمة لا ان تكره اهلك من اجلها . اما فيما يتعلق بزواجك فانا لا استطيع ان انصحك بالعدول عنه فانت في الاربعين من عمرك ومن حقك ان تتزوج على شرط ان تعنى بامك وان تحتضنهم بعز معقول من مرتبك الكبير وان توفر لهم اسباب الحياة الميسورة بعد زواجك . الارجح انه في وسعك ان تنتظر بعض الوقت فقد تستطيع الانزوج ولو واحدة من اخواتك . ولكنك لو يئست من ذلك فمن حقك ان تتزوج وفق الشروط التي اشرنا اليها . واما فيما يتعلق بالشك الذي اثاروه فيك والدتك من نحو الفتاة ، فمن مقدورك ان تتحقق من صحته في ضوء السلوك الذي اتخذته الفتاة حيالك طوال مدة السنوات الثلاث التي عرفتها فيها . واذا كانت صداقة ثلاث سنوات لم تودع في قلبك الثقة المطلقة من نحوها فخير لك ان تسرع منذ الآن بالانفصال عنها . فالدرس ايضا خلق الفتاة واسرتها ، وادفعها الى التودد لاهلك والاقبال عليهم والنزول عن كرامتها ولو بعض الشيء في سبيل حبك . ومتى ابرأت ذمتك بالصبر فترة اخرى واستوثقت من خلق الفتاة وحرصت على مصلحة اهلك . فاقدم على الزواج مرتاح الضمير . وثق ان كل شيء سيتغير عندما تضع امرأتك طفلها الاول ، وتحمل والدتك بين ذراعيها اللهوفتين حفيدها الصغير . .

[illegible]

من الزمن معرضة لا زوجة ، ومطالبه الراحة التي يمكن ان تصادفك عندئذ اذا فزت بها على حساب نفسك ؟ . . الوكد لك ان مثل هذا الزواج سيجعل منك اتعس امرأة ، وسيبقى في قلبك فراغا ممزقا عميقا ، وقد يدفع بك في النهاية الى الرذيلة والشر على الرغم منك . فاقلعي عن هذه الفكرة ، وتزوجي شاب خليق بك ، وحاولي ان تعاملينه معاملة ذكية وحكيمة بحيث يحبك ويخلص لك . واعلمي ان قيمتك بوصفك امرأة تنحصر في شجاعتك اي في اقدامك على الحياة لا في فرارك منها .

ثورة طائشة

انا موظف في الدرجة الثالثة وابلغ الاربعين من عمري [illegible]

انا اكره الشبان ولا اريد ان [illegible] . ولقد عزمت الا اتزوج الا بكهل في الخامسة والاربعين او الخمسين يكون قد [illegible] الحياة [illegible] الى الراحة [illegible] ان يحتضن المرأة التي اتخذها زوجة له . فهل انا على خطأ ام على صواب ؟ . .

ت·ن· · العراق

انت بلا شك على خطأ الا كيف تعتقدين ان كل فتاة تتزوج شابا لابد ان تصبح تعسة . . الشقاء قد يصيبنا بالنسبة في اي زواج ولكنه يصبح شقاء محتوما علينا لو اقمنا الزواج على نزعة شاذة وخالفنا فيه سنن الطبيعة . فانت يا سيدتي اذا تزوجت كهلا خنقت شبابك ، وقتلت قلبك ، ودفنت حياتك ، واصبحت على

عاشق وطاغية

[illegible]

ل·ن· · القليوبية

انظر الى الواقع يا سيدي . ان زوجتك اليوم شريفة كما تؤكد ذلك انت نفسك . ولكن غيرتك المجنونة هي التي قد تدفعها دفعا الى خيانتك . فانت تحرمها الحرية لتفتح لها سبيل الخيانة ولكن نقص الحرية هو الذي يدفع الى الثورة ويزين في الغالب سبيل الخيانة . . فلا تكن طاغية في حبك واعلم ان الحرية اصيلة في الانسان وان الحب العظيم من اجلاء لايمكن ان يتحقق او يدوم الا هو اشترى رغبة الحرية الكامنة في طبيعة الانسان . فاذا شئت ان تسعد في حياتك ، فثق بمن تحب واترك له قسطا من الحرية والامر مشروع ، ولا تلمه او تحاول ان تسومه الخسف والهوان بدعوى انك تحبه وتحرص عليه . وهكذا يتطور حبك من عاطفة مستبدة طائشة الى عاطفة انسانية مهذبة تجمع بين شخصين متساويين في واجب الاخلاص والتضحية لانهما متساويان في حق الحياة والحرية .

الوصايا العشر للزواج السعيد

١ ـ حاول خلال فترة الخطبة ان [illegible] اهتمامات مشتركة او على الاقل هواية واحدة مشتركة .

٢ ـ حاول قبل الزواج ان تستشير شخصا محايدا مجربا ، ويفضل ان يكون طبيبا او عالما سيكولوجيا . فان ذلك من شأنه ابراز الاختلاف في وجهات النظر التي قد ينشأ عنها الفشل في الزواج اذا لم تعالج .

٣ ـ تجنب ما امكن الحياة مع اهلك او اهلها تحت سقف واحد . واذا اقتضت الظروف ذلك ، فحاول ان تكون لكما حياة خاصة .

٤ ـ (للنساء) بالرغم من ان [illegible] رجل على النقيض منك فالافضل ان تتزوجي رجلا يكون [illegible] بعض النواحي . [illegible] فالاضداد قد يجتذب بعضهم بعضا ، ولكنهم يكونون عادة ازواجا فاشلين .

٥ ـ (للرجال) اذا كانت زوجتك تزاول عملا ، فحاول ان يتفق موعد عطلتكما السنوية . فسوف يتيح لكما متعة جديدة في صحبة رفيقة بعيدا عن مشاغل الحياة وهمومها .

٦ ـ في معظم الاحوال تكون الاطفال بمثابة الاسمنت الذي يتماسك به البناء الزوجي .

٧ ـ حاولا ان تكون لكما هواية مشتركة بعد الزواج اذا فشلتما في ايجادها قبله .

٨ ـ (للرجال) تذكر ان المرأة تحب دائما ان يقال لها وبعد القبول [illegible] . وهي تتوقع منك دائما ان تبدي [illegible] الجميل والوجه الجميل . [illegible]

٩ ـ [illegible] الجميل . [illegible] الجميل . فلماذا لا تحاولين ان تبدي اكثر جمالا من ابنته ؟

١٠ ـ (للزوجات) [illegible]

ذكرى الغرام

[illegible]

متى تكون فائزا ؟

[illegible]

نهاية الحب

[illegible]

جبران خليل جبران

صحة النسل

[illegible]

اجابات مستعجلة

الى ا·ع· · بالفيوم

[illegible]

الى م·ع·ع·ن· · بالمنصورة

[illegible]

الى خ·ا·ى· · ببغداد

[illegible]

الى ز·م· · بالمنوفية

[illegible]

الى ب·و·ع· · شبرا

[illegible]

آخر ساعة — مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعي — سنة ١٩٣٤
صاحباها مصطفى امين وعلي امين — رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — التليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات : مصر والسودان — البلاد العربية والداخلة — في القارة البرية

سجاير
معدن ممتاز
MADEN
SUPERIEUR
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
سادة
فلتر ابيض
فلتر وفل
إنتاج كوتاريللي

AKHER SAA No. 977 — 15 JULY 1953

٣٠ مليما

آخر ساعة

...ة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم سلامه موسى

الحاننا واغانينا

اوشكنا على ان نصل الى نهاية العام الاول من الثورة . ولا اعتقد ان في بلادنا مصريا واحدا يأسف على ما حدث او يرجو عودة النظام السابق بركائزه الاجتماعية المختلفة حتى ولو كان من الذين انتفعوا به . لاني اعتقد ان النفس البشرية شيئا من الشرف يجعل حتى اللص الذي انتفع باللصوصية يحب التوبة ويتوق الى الاستقامة

ولكني اسف على شيء بل اشياء . هي ان الثورة اقتصرت على اصلاح الحكومة ولم تتناول المجتمع الا فيما يتصل بالحكومة

فما زالت عائلتنا المصرية تعاني الطلاق والضرار بلا اصلاح

وما زال الطربوش على رءوسنا

وما زال البرقع يخفي بعض الوجوه البشرية

وما زال عندنا الحان وأدان تغمز بالعين وتوحي الى الكفلين

وما زالت عندنا راقصات ينظر اليها تسفل

واني استحق انا في نهضة الا اذا تغيرت الحاننا واغانينا بحيث تعبر عن القوة والنشاط والجمال بدلا من ان تلزم الرخاوة والضعف والاستهتار

اقتدوا باعدائكم

على الرغم مما نعاني من الاستعمار البريطاني والحاح الامبراطوريين على البقاء على ارضنا فاننا يجب الانتفاع من الصفات السامية التي يتسم بها الساسة الانجليز في خدمة بلادهم بل يجب ان نتذكر بعض مآثرهم حتى نقتدي باعدائنا ..

انهم اخترعوا عبارة «الدولة الخيرية». اي يجب على الحكومة ان تقوم للشعب بما تقوم به الجمعيات الخيرية

ولذلك وزعوا «بالمجان» اللابين من طقوم الاسنان والنظارات والسماعات على المحتاجين اليها

وهم الذين فرضوا ضريبة قدرها ٩٠ الف جنيه على من بلغ دخله مائة الف جنيه ، وجعلوه يقنع بخمسة الاف جنيه فقط

وهم الذين بنوا بعد الحرب الاخيرة ٣٠٠ .. الف منزل للشعب ولا يزالون يبنون المنازل . اي انفقوا نحو خمسمائة مليون جنيه كي يعيش الفقراء في منازل متمدنة .

وهي متمدنة حقا ليس فيها غرفة لا تدخلها الشمس . وليس هناك منزل غير مضاء بالكهرباء . بل مواقد الطبخ توقد بالكهرباء

حبذا مصر تقتدي باعدائها

العلماء

قرات للاستاذ منصور جاب الله مقالا يقترح فيه الغاء «هيئة كبار العلماء» لانها غير منتجة ، ولانها كانت تقدمت الشعب في بداية الحرب الكبرى الاولى

الى الهدوء واجتناب الفتنة مع اننا كنا في تلك الايام في حاجة الى من يحضنا على الاخذ بالثأر والقتال

واستغربت اختصاص هيئة كبار العلماء بحملة الاستاذ منصور جاب الله.

فان عندنا هيئات اخرى كثيرة لا تنتج، ثم هي مع ذلك كان اعضاؤها في خدمة فؤاد وفاروق بل كان هؤلاء الاعضاء يمسحون احذيتهما بالتملق والنفاق يتطوقونهما ابيقا غير خالدة من الشعر

انا كان لابد من الالغاء والتطهير فلابد من الاتصاف حتى يعم . فان اموال الدولة كثيرا ما انفقت في تبذير وسفه ارضاء لهذين الملكين الساقطين .. وعلينا

ان نلغي جميع الهيئات التي انضح عقمها وانها لم تقدم الشعب اية خدمة ولا نختص هيئة كبار العلماء التي لم تؤلف اعضاؤها الشعر ولم يكتبوا المقالات في مدح فاروق وفؤاد

الاخلاق الملوكية

لما كان الدكتور الوزير نور الدين طراف في راس البر كان يسير بالقميص الصيفي والقبعة . وكان يسلك سلوك المصطافين في المرح واسقاط التكاليف

ولكن محافظ دمياط كان يخاطبه بلقب «المعالي» . وهو لقب ملوكي منقرض . وكان هذا المحافظ ايضا

في ملابس محبوكة كاملة بالطربوش والجواكة كانها شكة عسكرية كما كانت ايماءاته الادارية لمن حوله . باستثناء الوزير ، امر وطاعة .

وقد حدثت حادثة في راس البر يمثل الصراع بين الجديد والقديم

فان بعض المارة كانوا يسيرون بالقرب من منشأة المحافظ . وكان هناك شرطي لم يصل روح النهضة الى نخاعه .

فامرهم بالابتعاد . وابوا او ابى عليهم روحهم الديمقراطي ان يخضعوا . واصطدموا مع الشرطي . وكانت صفعات ولكمات احتاجت الى معالجة طبية

وكان الشرطي هو المخطيء لان منشأة المحافظ ليست محافظة العشش، وكان يجب على المحافظ ان يكون ديمقراطيا وان يوعز الى هذا الشرطي بان يكون [illegible] ايضا

قطننا

فرحت بل طربت عندما قرات في الاسبوع الماضي انتصدر بعض المنسوجات القطنية الى اوربا - بل كذلك نصدر الغزل .

لا . لم تعد ثمة غاية تصدر المواد الخامة .

واني لاعرف ان احد الساسة في اوربا ، وكان قد رأى دمار بلاده عقب الحرب الكبرى الاولى ، كان يدعو شعبه ويقول : اننا يجب ان نخص بالتعليم من اجل الصناعة .

ولسنا في مصر في حاجة الى التضحية بالتعليم ولكننا في حاجة الى انشاء المصانع ، لان الصناعة هي الحضارة العصرية

وفي العالم الان نظرا لتسوق قطننا، وقد اتضح ان امما اسيوية جديدة قد شرعت تقتينا من الاقطار الاوربية التي كانت تضيف الاستعمار الى الانجار ومرنا نصدر ملايين القناطير الى الهند والصين وايران

وهذا حسن . ولكن احسن منه ان نصدر الغزل والنسيج وان نكون لنا مصانع تحتاج الى مهارة العامل النشط وتعمم الثراء بين ابناء الشعب

الامية السياسية

نستطيع ان نقارن بين جرائدنا اليومية الكبرى وبين جرائد اوربا الكبرى وان نخرج من هذه المقارنة بما نتشرف ونسعد به . فان الارتقاء الذي حققته جرائدنا في التحرير والطبع وكذلك في مقدار الاخبار واختيارها ، يتجاوز اعظم امالنا .

ولكن هذا التقدم في الجرائد اليومية لم يرافقه ظاهر في المجلات الشهرية التي كانت تعني بالدرس للمشكلات الاجتماعية . والعجب في هذا التاخر انه يعزى في الاكثر الى ارتقاء الطباعة الذي جعل للطبع المبهرج القراء يجذب الجمهور اكثر مما يجذبه الدرس والوافي للموضوعات

ولذلك اجد في ميداننا الصحفي نقصا بارزا هو الدراسة الوافية للموضوعات السياسية . وصحيح ان جرائدنا اليومية تزودنا بالاخبار المتوالية عنها . ولكننا نحتاج الى استقطار هذه الاخبار والتعليق الخبير عنها ، مع الخرائط والاحصاءات والوثائق والاصول ، حتى نستطيع ان نعرف الحقائق التي تختفي خلف الدعايات ولا يمكن لغير المجلات الشهرية الكبيرة ان تقوم بهذه المهمة التي تستطيع ان تنقذنا من الامية السياسية . وهي امية كثيرا ما كانت عقبة في فهم السياسة المصرية في ضوء السياسة العالمية

عبقريات

المساواة

واها ايها الرجال الفضلاء ، انتم الذين تشجعون النساء اللواتي يحشرن في زوايا ... او علمتم كل ماينطوي عليه ندا، المساواة من نضال مضمد في سويداء القلوب ... او علمتم ذلك لعملتم ، لا على نفض المساواة كما تفعلون احيانا ، بل على ... تعديل القوانين الجائرة وجعلها صالحة لجميع افراد المجتمع .

ان المرأة المهدمة في المنزل والبيئة لاكبر نقمة من الله . والمرأة الشريرة ... من اخبث الشياطين . ولكن متى يحمي الابرياء منها ؟ متى يحمي المرأة ... السلطة الصالحة النافعة من عبوث الجاهل وبطش المتطاير . وغرور المغرور ؟

ليس هناك غير الجواب الذي لا تحبون سماعه . ولكنه لا حل عن غير طريقه ... لدا مايزيد عن المساواة من الرجل المحب للمرأة المحبوبة . واما المساواة ... طريق القانون من الرجل المنصف للمرأة العربية .

الصورة .. والواقع

قال الرئيس كولدج رئيس الولايات المتحدة الاسبق :

كان احد اصدقائي يقول لي انه اذا رسم الفلم صورة لشجرة وكانت ... الشجرة الحقيقية تماما . فلا فائدة من الصورة . لاننا نستطيع ان نذهب ... الغابة لرؤية الشجرة نفسها . ولكن اذا بلغت الصورة مكانة ممتازة من ... والجمال بين الصور . وجدنا فيها مالا نجده في الشجرة او في صورتها ... .. وجدنا فيها نوعا من الخلق والشخصية التي تختلج في نفس مبدعها . فتنصرف عيوننا حين نراها عن النظر الى الاشواك وايراها مما يعتري جذع الشجرة ... اغصانها . الى التأمل في روعة تلك الدوحة وجمالها !

آراء حرة

* ان الذباب لا يعيش فوق ماء يغلي . (مثل فرنسي)

* اننا نعرف جميعا ان الكتب تكون وقودا .. ولكننا نعرف كذلك ان الكتب ... لا يمكن قتلها بالنار .. فليس هناك انسان مهما بلغ من القوة والطغيان ... نار مهما بلغت من الاحراق وسرعة الالتهاب .. ليس واحد من هنا ... يستطيع ان يقضي على المبادئ والافكار الحرة التي تروي قصة الصراع ... ضد الظلم من كل نوع . (روزفلت)

* مهما كان الرجل جميلا فانه لن يعدم من يبحث عنه .. ولكن المرأة ... تكن .. فانها لا تعدم الرجال الذين يسعون وراءها . (جورج اليوت)

* اكثر الناس جراة على الاسد اكثرهم رؤية له . (عبد الله بن المقفع)

السخرية المرة

.. بدأت الجيوش الالمانية .. سيدة العالم تتراجع أمام جيوش الحلفاء ... وكانت القنابل تنهال كالمطر فوق الاسلاك العفنة من شباب النازيين الذين ... بلغوا بعد مراحل الرجولة الكاملة .. بل قصفت أعوادهم تلك الحرب ... المدمرة ..

وفي مكان ما ، قابل احدهم كريستلبح فالن المشهور . الذي باع ...

فقال له :

– ياعزيزي كريستليج .. ما الذي ستفعله الآن .

فابتسم كريستليج وقال :

– سأذهب لاشترى قبعة .

فقال له :

– ولكن هل تعتقد انك ستحتفظ طويلا بالرأس الذي يحمل القبعة الجديدة ...

المرأة المثالية

كان للعرب رأي خاص في المرأة المثالية .. سئل مرة اعرابي :

– ماذا تريد من المرأة ؟

فقال :

– يستحسن في المرأة طول أربعة : اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها .

وقصر أربعة : يدها ورجلها ولسانها وعينها .

وبياض أربعة : لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها .

وسواد أربعة : أهدابها وحاجبها وعينها وشعرها .

وسعة أربعة : جبهتها وجبينها وعينيها وصدرها .

وسمر أربعة : فمها وانفها ومنفذ اذنيها وقدمها ..

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● الحياة تبدو امامك سافة .. تستطيع ان تعيش في سعادة اذا زلت عن كبريائك ولو قليلا .. وتقي الانجاب الذي تتوجه سراب

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● وافق على ما تقرره اسرتك بخصوصك .. واسك لسانك ولا تعارض في اى شيء . ان مصلحتك في كل ما تقرره اسرتك لك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● امل جديد تقدير ... تتروحون المتعصون .. ...

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● يتاح لك هذا الاسبوع اكثر من فرصة .. انتهز احداها وستبتسم لك الحياة بعد طول عبوس ..

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● ان في استطاعتك ان تكون شيئا . شيئا يحترمه الناس ويقدرونه ولكنك مصاب بالغرور . وقديما قالوا ان الغرور هو الخطوة الاولى نحو الهاوية .

المواليد من ٢٠ ... الى ١٩ يوليه

● تعرف باكبر ... من الناس .. ... بكل من ... لان ... يقدم لك خدمة ... حياة جديدة ...

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● تريد ان تصل الى القمة مرة واحدة ... تنال ما تريد .. ...

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● استمر في النظر الى الاشياء نظرة واقعية .. سيعرض عليك مشروع للشترك فيه .. ...

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● لماذا لا تصارح ... بكل ما يحيط بك .. لا تخف عنهم شيئا هذا الاسبوع ... واحد

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ارح ... هذا الاسبوع .. فان هناك مشكلة كبيرة في انتظارك .. ... لان تكون في تمام الراحة لتواجه هذه المشكلة

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● هناك حكمة تقول عندما تغلق لك ابواب السماء ، فلا تلوم الا نفسك ، ولقد فتحت لك هذه الابواب منذ اسبوع ولكنك اغلقتها عندما استمعت الحديث الآخرين دون ان تتأكد من صدق هذا الحديث

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ... ولكنك ... ... وستحتاج ... اخرى ..

قيادة الثورة بحثت كل احتمالات مؤتمر واشنطن

أخطر أبحاث سياسية منذ بدأت الثورة

جمال عبد الناصر يشترك فى الأبحاث من مرسى مطروح

الاربعاء ١٥ يوليه ١٩٥٣

آخر لحظة

٣٥٣

٤ ذى القعدة ١٣٧٢

علم المحرر السياسى لآخر لحظة ان ما دار فى مؤتمر واشنطن بشأن المشكلة المصرية كان هو بذاته موضوع البحث فى الاجتماعين الاخيرين اللذين عقدهما مؤتمر قيادة الثورة

وقد اشترك فى هذه الابحاث الرئيس اللواء محمد نجيب ، وكذلك اشترك فيها البكباشى جمال عبد الناصر قبل سفره الى مرسى مطروح واحيط علما بكل ما جرى بعد سفره اليها ، وكذلك اشترك فيها الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية

وقد حددت الاسس التى سترتكز عليها سياسة مصر تجاه مؤتمر واشنطن الذى بحثت فيه المسألة المصرية بالفعل

وكانت بعض الدوائر العليمة تعتقد ان المناورة البريطانية الاخيرة الحمقاء فى الاسماعيلية انما هى حركة قصد بها التأثير فى اتجاه الحوادث بعد مؤتمر واشنطن ، وكان هذا الاعتقاد فى مقدمة الاحتمالات التى وضعت موضع الاعتبار فى تكييف موقف مصر من هذه الحماقة المقصودة

ويمكن ان يقال بوجه عام ان هذه الابحاث ، كانت من اخطر الابحاث السياسية التى دارت منذ بدأت ثورة ٢٣ يوليو .

رسالة هامة

طيرت من مصر رسالة شخصية بالغة الاهمية ينتظر أن يكون لها تأثير كبير فى التطورات السياسية المنتظرة

دبلوماسى كبير يقول : مصر انتصرت !

قال دبلوماسى كبير : ان مصر احرزت نصرا سياسيا رائعا بالطريقة التى واجهت بها الانذار البريطانى الاحمق فى الاسماعيلية

فقد اذاعت مصر نص الانذار وفضحت العدوان البريطانى قبل وقوعه .

وشغلت وزارات الخارجية ، ومحطات الاذاعة ، والصحف ، طوال الليل بأمر هذه الازمة المنتظرة .

فلما اصبح الصباح وجد الانجليز انفسهم أمام رأى عام فى العالم كله عرف تفاصيل المسألة كلها وابدى فيها حكما ظاهرا لصالح مصر وقد وجد الانجليز فى الصباح ان العالم كله ينظر اليهم شزرا ووجدوا انهم لا يواجهون مصر وحدها !

صلاح سالم كان يريد أن يحدث الشعب من الاسماعيلية

بحث الصاغ صلاح سالم فى ساعة مبكرة من صباح أمس الاول - الاثنين - اقتراحا بان يسافر الى الاسماعيليه ، بحيث يصل اليها قبل الساعة التاسعة صباحا - موعد الانذار البريطانى - ويفاجىء الشعب بان يذيع عليه حديثه من هناك .. كما يبقى فى الاسماعيليه طول اليوم ليذيع بين الحين والآخر بيانات عن الموقف

وقد رؤى فى اللحظات الاخيرة أن سفر الصاغ صلاح سالم سيلهب الشعور القومى فى الاسماعيلية .. وقد يقدم أحد الوطنيين المتحمسين على عمل يحقق للانجليز غرضهم من التحرش .. وهو اجبار الشعب على دخول المعركة فى غير الوقت الذى حدده القادة فى خططهم السرية .

صلاح سالم يسافر بعد ٢٣ يوليو

بات من المرجح الآن الا يسافر الصاغ صلاح سالم الى السودان الا بعد ٢٣ يوليو

هانكى يطلب بنفسه تشديد الحراسة حوله

طلب مستر هانكى - السفير البريطانى بالنيابة - قبل أن يغادر السفارة البريطانية صباح يوم الاثنين لمقابلة وزير الخارجية أن تشدد الحراسة حوله وهو فى طريقه الى وزارة الخارجية .

وقد اتصلت السفارة البريطانية فعلا بسلطات الامن وابلغتها رغبة هانكى فى تشديد الحراسة حوله .

ولم يغادر هانكى دار السفارة الا بعد ان وصل عدد من الضباط كانوا يحيطون بسيارته من جميع الجهات .

وقد لوحظ ان مستر هانكى كان مرتبكا بصورة واضحة .. حتى انه لم يكن يستطيع ان يركز عينيه على من يحدثه

نشاط هام لوزير الخارجية من منتصف الليل الى الفجر

قام الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية بنشاط هام استغرق اربع ساعات من احدى ليالى هذا الاسبوع وقد بدأ هذا النشاط عند منتصف الليل تماما وانتهى فى الساعة الرابعة صباحا مع اضواء الفجر الاولى

بعد المقابلة

رفض الرئيس نجيب مقابلة (هانكى) السفير البريطانى بالنيابة .. ولكن السفير اصر على مقابلة وزير الخارجية .. وتمت المقابلة وخرج هانكى وحيدا وهو يعض على شفتيه !

التفتيش .. اعتداء على سيادة مصر !

علم مندوب « آخر لحظة » ان الجهات الرسمية المسؤولة قد اتخذت قرارا بالا تسكت حتى على اجراءات التفتيش التى تنفذ على الداخلين او الخارجين من منطقة القنال .

وسوف تثير هذه المسألة فى الايام القليلة القادمة باعتبار انها اعتداء على السيادة المصرية

ويجرى الآن اعداد مذكرة قانونية حول هذه المسألة .

وزير خارجية بريطانيا يتلقى اليوم ملاحظات تشرشل على مشروع دالاس

واشنطون - من مراسل آخر لحظة

استطيع ان اؤكد ان المستر جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة قد عرض على اللورد سالسبورى مشروعا كاملا لتسوية مشكلة قنال السويس

والذى استطعت ان اعرفه من امر هذا المشروع ان المستر دالاس نحا فيه نحوا جديدا يبتعد عن الخطوط التى سارت عليها المباحثات التى قطعت فى القاهرة بين مصر وبريطانيا ، وان كان يتفق معها فى الاسس الرئيسية

وقد لمحت ان اللورد سالسبورى بعث بالمشروع الى لندن لابداء الرأى والمنتظر ان يتلقى اللورد سالسبورى تعليمات لندن بشأن هذا المشروع اليوم

الشمس مازالت تشرق .. ولكن

لماذا انتفاضة الكرامة التى بدت على الانجليز اول امس فى الاسماعيلية فذهب ضابط منهم يقدم باسم قائده العام الى السلطات المصرية انذارا ينتهى فى التاسعة صباحا . . . هددوا بعدها بالطوفان

لماذا انتفاضة الكرامة هذه . . . وفجاة دون مقدمات ولا نذر !

لقد تعود العالم ان يرى بريطانيا فى سنواتها الاخيرة فى اطار ابعد مايكون عن الكرامة

لقد كانت بريطانيا ذات مرة امبراطورية تشرق الشمس عليها دائما !

والشمس ما زالت تشرق على بريطانيا كل صباح ، ولكنها فى كل صباح تشرق على بريطانيا فتجدها ذليلة فى كل بقعة من الارض

واشرقت الشمس عليها ذات صباح واذا هى تولى هاربة من الهند

واشرقت الشمس عليها ذات صباح وهى تخرج ذليلة مهينة من عبدان

واشرقت الشمس عليها ذات صباح وهى تتسلل من ورما .

واشرقت الشمس عليها ذات صباح والثوار الشيوعيون فى الملايو يصفعون وجهها من الناحيتين

واشرقت الشمس عليها ذات صباح والافاقون من عصابات شتيرن والارجون يجلدون ظهرها بالسياط

واشرقت الشمس عليها ذات صباح وقبائل « ماو ماو » تنقض عليها من غابات افريقيا فتبعث فى اوصالها رجفة الخوف ورعدة الهول!

واشرقت الشمس عليها ذات صباح وهى تستاسد وراء امريكا فى كوريا فتبعث قوات من جيوشها تحارب فيها ، ولكنها تستخذى فى هونج كونج ، فتبيع للزعيم الشيوعى الصينى الكبير « ماوتسى تونج » كل ما يريد ، وتجند نفسها هوانا وذلا لتقدم له ما يريد حتى لا يلقى بها من هونج كونج الى بحر الصين ، حتى لقد اعطته بعض المركبات النفاثة التى تسلمها من الانجليز فى هونج كونج ثم قتل بها جنود الانجليز فى كوريا !

هكذا تشرق الشمس على بريطانيا كل صباح وفى كل ركن من العالم

وبعد . .

لقد بدات الشمس تشرق فى مصر

وزير المالية للمصرى الفندى : دى تعيش معاك على طول

. . . ودى ح تخونك من ليلة الدخلة !

هل تكتم السر

● وضعت السلطات المسئولة يدها على خطوط شبكة جاسوسية ضخمة تعمل لحساب اسرائيل فى القاهرة . .

● دارت اتصالات تليفونية هامة بين مصر والخرطوم

● قام اللواء عبد الحكيم عامر باتصالات هامة فى الاسكندرية

● امر البكباشى جمال عبد الناصر فروقات من الاوقات على ان يقطع فترة نقاهته فى مرسى مطروح ويعود الى القاهرة

● قرر الامين العام للجامعة العربية وقف اشتداد حركة الترقيات فى الامانة العامة حتى يعود من اجازته السنوية

● ابدت اليابان استعدادها لبناء اسطول بحرى تجارى لدول الجامعة العربية .. وقد تلقت الحكومات العربية عروضا كثيرة من اليابان لبناء هذه السفن ..

الفيلسوف الذى فقد ذاكرته

هو

سيرجى كروجلوف

● اختير وزيرا للداخلية ورئيسا للبوليس السرى بدلا من بريا الذى القى القبض عليه

● كان مديرا لاجراءات الامن خلال مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥

● منحته امريكا لقب الماجور جنرال فلويد باركس

● لمع اسمه فجاة ولم تكن الصحف تذكر شيئا عنه

● متزوج وفى الحلقة الخامسة من عمره

هى

زينب الوكيل

● انتشرت من قصر حلوى جلسات محكمة القصر وقدم محاميها شهادة مرضية

● وجهت اليها نيابة القصر تهمة استغلال النفوذ والتدخل تدخلا شائنا فى شئون الحكم

● عمرها ٤٢ عاما الا شهرين وعشرة ايام

● تمتلك فى ناحية المرج نحو ٥٠٠ فدان

● قدر المحامون ثروتها بالمرج بـ ١٣٣ الف جنيه ولكن [illegible]

جولة حول الدولة

دخل الفيلسوف بيته فجاة بعد منتصف الليل ، فراى معطف رجل معلقا فى البهو ، فساورته الشكوك ! ثم راى قبعة بجانب المعطف ، فوضعها على راسه فظهر انها ليست قبعته ، فازدادت شكوكه ! ثم صعد الى غرفة نومه فوجد زوجته راقدة عارية فى الفراش وبجانبها رجل غريب !

وصعد الدم الى راس الفيلسوف ! وبدات الغيرة تفتت قلبه ، والرغبة فى الانتقام تطغى على تفكيره ، فوضع يده فى جيبه ليخرج مسدسه ويطلقه على زوجته وعشيقها فلم يجد المسدس !

لابد ان المسدس فى درج الدولاب فاتجه الى الدولاب وفتح الدرج فلم يجد المسدس ! اذن فليستعمل السكين فى ذبح الزوجة الخائنة وعشيقها . . . انه يذكر انه يملك خنجرا كبيرا وانه يحتفظ به تحت السرير . فانحنى تحت السرير ولم يجد الخنجر ! اذن فليطلق عليهما الرصاص من بندقية الصيد الجديدة التى اشتراها امس ووضعها فوق الدولاب . فتسلق فوق الدولاب . ولكنه لم يجد البندقية !

وقرر الفيلسوف ان يخنق زوجته وعشيقها ، فتقدم من الفراش واحاط باصابعه عنق زوجته ، وبدا يضغط عليها !

ثم اجال نظرة حول الغرفة ، فلاحظ ان الاثاث متغير ! ثم دقق النظر فى السيدة التى يضغط على عنقها ، فاذا بها ليست زوجته !

فقد دخل الفيلسوف بيتا غير بيته !

وما حدث للفيلسوف حدث للحكومة البريطانية يوم الاحد الماضى فى الاسماعيلية ! فلقد تصرف قائد القوات البريطانية تصرفات فيلسوف فقد ذاكرته وفقد عقله !

فلقد اختفى جندى واحد من ثمانين الف جندى يحتلون القنال برغم انف شعب مصر وحكومة مصر . وظن القائد البريطانى انه فى سنة ١٨٨٢ أو انه فى بلاد ماو ماو . فوجه لنائب المحافظ انذارا يطلب فيه اعادة العسكرى قبل الساعة التاسعة صباحا والا فان قائد القوات البريطانية سيتخذ اجراءات عنيفة ضد المصريين المقيمين فى منطقة الاسماعيلية !

ودهش الناس من هذا الانذار ! وتساءلوا كيف يوجه انذار لمصر عن اختفاء جندى واحد ، ومصر تسمى لاختفاء الثمانين الف جندى ! وكيف تحمل الحكومة المصرية مسئولية اختفاء عسكرى بريطانى واحد . والحكومة البريطانية تعترف ان هناك عشرات الالوف من الانجليز قد هربوا من الجندية فى لندن وبرمنجهام وجلاسجو ، ولم نسمع ان قائد القوات البريطانية وجه انذارا الى محافظ برمنجهام او عمدة لندن او حكمدار جلاسجو لاعادة الاف الجنود الذين اختفوا قبل الساعة التاسعة من يوم الاثنين !

واخيرا . . . عادت الذاكرة الى القائد البريطانى ، واكتشف انه دخل بيتا غير بيته !

لقد نسى القائد البريطانى ان قصة قتل المالطى التى اتخذها الانجليز ذريعة لاحتلال القاهرة سنة ١٨٨٢ لا يمكن ان تتكرر فى سنة ١٩٥٣ لسبب بسيط :

ان مصر سنة ١٩٥٣ ليست هى مصر سنة ١٨٨٢ .

وانجلترا سنة ١٨٨٢ ليست هى انجلترا سنة ١٩٥٣ .

لقد ضعفت انجلترا كثيرا .

وقويت مصر كثيرا !

الملكة زين تسافر دون أن تودع طلال

والملك حسين يعد بزيارة والده فى طريقه من الرياض

سافرت الملكة زين الى الاردن .. وتسائل الناس .. كيف تترك الملكة زوجها بعد اصابته فى حادث سيارة، ويقولون فى مستشفى القصر العينى الجديد، ان اطباء الملك طلال نصحوها بالسفر ..

لقد انتكست حالة الملك النفسية لمجرد رؤيته لزوجته

واضطربت حالته للتحسن .. ولكن اطباء الملك طلال خشوا رد فعل هذه الزيارة على حالته النفسية فنصحوا الملكة زين بالعودة الى عمان ..

وسافرت الملكة فجأة دون ان تودع زوجها، ولكنها وعدت بأن تستعلم عنه تليفونيا كل يوم.

ومن عمان يتصل الملك حسين تليفونيا فى صباح كل يوم بسفير الاردن بالقاهرة ليسأل عن صحة والده .. ومنذ عدة ايام اتصل الملك بمستشفى القصر العينى الجديد ليتحدث الى والده ..

ولكن التليفون كان فى حجرة ثانية فلم يتم الاتصال بين الملك حسين ووالده الملك السابق طلال ..

واسرع الرئيس صبحى طوقان يزور الملك حسين وقد تركته الملكة زين مع زوجها فى المستشفى ليتحدث الى سيدة قال له: ان سيدنا طلال تحسنت صحته .. وقد رفع الاطباء الجبس من كف يده ..

وقال له: ان الملك السابق لا يريد الذهاب الى مستشفى بعمان .. وان الدكتور عبدالله على ومساعديه الدكتورين مصطفى السماع وعلى السيد الجوهر يبذلون اهتماما بالغا فى العناية بالملك طلال ..

وقال الملك حسين .. الزم تكلاتهم على متابعتهم بالى ..

وذهب الرئيس طوقان الى الاطباء الثلاثة يقول لهم .. سيدنا يريدكم ان .. شو بتطلبوا ..

ورفض الاطباء الثلاثة .. لان العلاج فى القصر العينى الجديد ناجح ..

وقال الملك حسين .. انه سيأتى للحضور الى القاهرة لعيادة والده والاطمئنان على صحته ..

وانتظر المستشفى وصوله فى يوم الجمعة الماضى .. ولكنه لم يحضر ..

وفى يوم السبت قال سفير الاردن ان الملك حسين قد ارجأ موعد وصوله الى يوم الاحد .. وانه سيمر بالقاهرة فى طريقه الى الرياض ..

وسمح الاطباء للملك طلال منذ يومين بالقيام من فراشه .. وهو يمضى يومه جالسا فى الشمس .. وكلهم يشكون كثرة ارقه وعدم نومه ..

ومنذ سافرت الملكة زين والملك طلال شارد الذهن .. انه يفكر كثيرا .. سأل عنها؟ .. فقالوا انها سافرت الى عمان لترافق الملك حسين الى الرياض ..

.. وفى كل صباح يسأل .. هل جاءت زين ؟ .. وفى يوم الاحد الماضى زاره سفير الاردن ليعوده فقال له الملك طلال :

— ابرق الى حسين وقول له .. بتريد زين .. بتريد تشوف زين !!

وما يزال الملك طلال يدخن ١٠٠ سيجارة فى اليوم .. ولكن شهيته لتناول الطعام تحسنت فهو يأكل كل ما يقدم اليه ..

ويستيقظ الملك فى الصباح .. ليسأل .. هل جاءت زين ؟ ..

الملك طلال — الملك حسين — الملكة زين

ربع مليون دولار لاستكمال جامع وشنطن

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية برقية من سفير المملكة العربية السعودية فى واشنطن يشكو من ان العمل بدأ فى اقامة مسجد واشنطن فى عام ١٩٤٥ دون ان يكتمل بناؤه حتى الان

وقال فى برقيته ان تكاليف اقامة المسجد والمركز الاسلامى فى واشنطن تقدر بنحو ٨٠٠،٠٠٠ دولار .. وقد بلغت قيمة التبرعات التى جمعت من الحكومات العربية والهيئات الاسلامية فى مختلف العالم الاسلامى نحو مليون دولار .. وطلب من الامانة العامة ان تتصل بالحكومات العربية لزيادة تبرعاتها حتى يستكمل بناء المسجد وهو اول بيت للاسلام يقام فى العالم الجديد .

نهرو يهدى مصحفا لرئيس وزراء باكستان

نيودلهى — لمراسل آخر لحظة :

اهدى الباندت نهرو رئيس وزراء الهند الى السيد محمد على رئيس وزراء الباكستان مصحفا شريفا مخطوطا بخط جميل وقال فى خطابه الذى ارفقه بهديته .. ارجو ان تتقبلوا هذا المصحف كرمز لاحترامنا لتعاليم رسول الاسلام العظيم وتحيا لمحبتنا للمسلمين فى باكستان وسائر البلاد الاسلامية ..

أخبار سريعة

● تلقت لجنة الدستور مجموعة من العرائض وقع عليها اكثر من اربعة الاف طالب عربى من لبنان وسوريا والعراق يطالبون لجنة الدستور باخراج مادة فى هذا الدستور تنص صراحة على عروبة مصر وتطبيقها الجهاد فى سبيل توحيد الاقطار العربية ..

● قررت شركة قنال السويس انشاء قسم خاص بالاستعلامات الصحفية فى ادارتها العامة بالقاهرة ..

● رخصت وزارة الشئون الاجتماعية للدكتورة درية شفيق باصدار يانصيب باسم اتحاد بنت النيل فى حدود ١٠٠ الف ورقة يانصيب .. وكانت الدكتورة درية قد تقدمت بهذا الطلب منذ اكثر من سنتين ولم يرخص لها به الا فى الاسبوع الماضى ..

● اطلقت المياه منذ يومين فى الترعة الرئيسية التى تم حفرها لتزويد مديرية التحرير بمياه النيل .. وقد حضر الاحتفال باطلاق المياه فى الترعة الصاغ مجدى حسنين واعضاء الهيئة المشرفة على تنفيذ مشروع مديرية التحرير

● ابعد النظر بشأن اقامة معرض المصنوعات الالمانية فى القاهرة .. وكان قد تقرر اقامة هذا المعرض فى شهر يناير الماضى ثم ارجئ بسبب الضجة التى اثيرت حول مشكلة التعويضات الالمانية الى اسرائيل ..

● اقترحت جمعية الدفاع الفلسطينية ان يكتب فى العد الرسمى علم جمهورية مصر الجديد كلمة « فلسطين عام ١٩٤٩ »

● دعيت مصر للاشتراك فى المؤتمر الدولى الثالث لعلم وظائف الاعضاء الزمع عقده بمدينة « نابولى » بايطاليا فى المدة من ١ الى ٥ سبتمبر القادم

● تقرر نقل الاعتماد الخاص بحفظ تونه الجبل والعمادى من ميزانية جامعة فؤاد الى ميزانية مصلحة الاثار اعتبارا من السنة المالية الجديدة ، على ان تستمر الجامعة فى الاشراف العلمى .

● قررت كلية الطب بجامعة الاسكندرية ايفاد بعثة لمراقبة رسام المخ الكهربائى واجهزة الكشف على العناصر الذرية التى تستعمل فى البحث والعلاج الطبى

● تم الاتفاق بين الحكومة السعودية والحكومة الجمهورية المصرية على تثبيت سعر الجنيه المصرى بمشتريات السعودية اثناء موسم الحج فى الاقطار الحجازية وسيجرى التعامل بهذا السعر حين وصول اول فوج من حجاج هذا العام المصريين

تركيا تتوسط بين ايران وبريطانيا

ايران — لمراسل آخر لحظة :

ينتظر ان يزور الدكتور فؤاد كبرولو وزير خارجية تركيا ايران للتوسط فى حل الخلاف القائم بين ايران وبريطانيا والاطلاع على حقيقة موقف ايران من مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط

السماح للبحارة الروسيين بالنزول إلى الأراضى المصرية

كانت السفارة الروسية بالقاهرة قد ابدت احتجاجها الى وزارة الخارجية المصرية بسبب منع بحارة السفن الروسية من النزول الى الموانى المصرية اثناء رسو سفنهم فى ميناءى الاسكندرية وبورسعيد

وكان هذا الاجراء قد اتخذ بسبب تخوف المسئولين من ان يقوم هؤلاء البحارة بنشاط شيوعى اثناء نزولهم الاراضى المصرية ..

ولم تجد الدوائر المسئولة مبررا للتشبث بهذه الاجراءات فاصدرت التعليمات الى مكاتب الجوازات والسفر فى الموانى المصرية بالسماح لبحارة السفن الروسية بالنزول الى الاراضى المصرية خلال فترة رسو سفنهم اسوة بما هو متبع مع بحارة السفن الاجنبية الاخرى

وعلمت آخر لحظة ان بحارة السفن الذين لا تسمح مكاتب جوازات السفر بنزولهم الى الموانى المصرية حتى الان هم بحارة السفن التابعة للدول الواقعة وراء الستار الحديدى باستثناء بحارة السفن اليوغسلافية الذين منحوا معاملة خاصة بعد حادثة اتلاف الباخرة اليوغسلافية لبحارة السفينة السلوم ..

قناة تمر تحت قنال السويس

اتم تفتيش رى الصحارى بوزارة الاشغال تصميمات مشروع القنال الذى تقرر ان تزود منطقة القصين الشرقى التى تعهدت الامم المتحدة بتعميرها واعدادها لسكنى اللاجئين العرب شرق الاسماعيلية فى صحراء سيناء ..

وعلمت آخر لحظة ان هذه القناة ستنشأ بحيث تمر تحت قناة السويس وهى تتسع لنقل مليون متر مكعب من الماء الى المنطقة المراد تعميرها .. وقد وضعت تصميمات هذه القناة بحيث ينحدر فيها الماء بمنسوب ١/٢ متر قرب قنال السويس الى خمسة امتار فى شرقها ..

مناورة بريطانية للتفريق بين ولايات ليبيا

علمت الدوائر العربية فى ليبيا ان ميزانية ولاية برقة فى ليبيا اصيبت بعجز كبير ادى الى استحكام الازمة المالية فى هذه الولاية ..

ورغم ان برقة تستهلك اكثر من ثلاثة ارباع الميزانية الليبية الا ان الحكومة وجدت نفسها مضطرة لاتجاه الرئيسة بالتركيز لاقتراض ١٠٠ الف جنيه تكفى لدفع مرتبات الموظفين وتسديد بعض نفقات الولاية الاستقلالية

ورفض البنك الراقى الحكومة الليبية قبل استشارة لندن لم اشترط ان يقرض هذا المبلغ الى ولاية برقة لا الى الحكومة الليبية ..

وقد وصفت الدوائر العربية هذا الشرط بالمحاولة من الحكومة البريطانية لاثارة التفرقة بين ولايات ليبيا الثلاث فى وقت تبذل فيه الحكومة البريطانية جهودا كبيرة للضغط على الحكومة الليبية لتضطرها لقبول معاهدة التحالف مع بريطانيا .. وهى المعاهدة التى يقوم السيد محمود منتصر رئيس وزراء ليبيا بمفاوضات بشأنها فى الوقت الحاضر فى لندن ..

مرضة الملك السابق تثير زوبعة بين مديرى المستشفيات الجامعية

الاسكندرية — مكتب « آخر لحظة » :

كان يوم الثلاثاء الماضى موعد اجتماع مجلس التمريض العالى بالمستشفيات الجامعية وكان المفروض ان يقتصر الاجتماع على مديرى هذه المستشفيات ، ورئيسات التمريض بها فقط .. غير ان اعضاء المجلس فوجئوا بحضور شخصية لم يسبق لها شهود مثل هذه الجلسة ، هى المس « باوت ليفس » رئيسة مستشفى المواساة بالاسكندرية ، وممرضة الملك السابق ، ولهذا قرر المديرون الانسحاب من الجلسة وتسجيل احتجاجهم رسميا فى المحضر .. وقد ثبت لهم — فيما بعد — ان مس « باوت ليفس » كانت تلقت دعوة شخصية لحضور الاجتماع من مدير عام المستشفيات الجامعية بغية ترقيتها وتخفيف حدة غضبها بسبب نقلها من وظيفة رئيسة ممرضات مستشفى فؤاد الاول بالمنيل الى وظيفتها الحالية ..

ومما يذكر ان هذه الممرضة هى التى اشرفت على ولادة الطفل احمد فؤاد .. وانها تركت عملها بالمستشفى ، وسافرت الى القاهرة دون الحصول على اذن من رئيسها الدكتور زكريا رفعت مدير المستشفى والذى فوجئ بحضورها الاجتماع ..

الاسماك لا تعود الى القصر الجمهورى !!

اقترح اعادة الاسماك الملونة التى كانت حدائق الحيوان بالجيزة قد استولت عليها من « فسقيات » القصر الجمهورى بعد تنازل الملك السابق عن العرش ..

وقد رفض هذا الاقتراح لعدم وجود ميزانية خاصة فى القصر الجمهورى للعناية بهذه الاسماك او اطعامها !

تركيا ترفض عقد المؤتمر الإسلامى العالمى فى بلادها

كراتشى — لمراسل « آخر لحظة » :

رفضت تركيا عقد المؤتمر الاسلامى العالمى فى استانبول وكان قد تقرر اختيار مدينة استانبول لعقد الدورة الثانية للمؤتمر فى الاجتماعات التى عقدت فى العام الماضى فى كراتشى بالباكستان ..

وقد نشرت جريدة « باكستان تايمز » بيانا للسيد توفيق دعراج منسوب تركيا فى المؤتمر الذى عقد فى العام الماضى بكراتشى قال فيه : ان حكومة تركيا اجبرته على توقيع وثيقة تعهد فيها بأن لا يتشبث بعقد المؤتمر الاسلامى فى استانبول .. وكان السيد توفيق قد تعهد بدفع جميع نفقات عقد المؤتمر فى تركيا من جيبه الخاص وابدى استعداده لقبول جميع المسلمين المشتركين فى المؤتمر ضيوفا عليه ..

أسد يصاب بالكساح فى حدائق الحيوان بالجيزة

اصيب اسد صغير بحدائق الحيوان بالكساح .. وهذا الاسد من مواليد الحدائق وعمره نحو سبعة شهور .

وقد كلف اللواء النجومى الدكتور حسن حافظ الاخصائى بالحدائق الاشراف على علاجه .. واهم وسائل هذا العلاج :

● جلسات شمسية فى صباح كل يوم حتى يستفيد الاسد من الاشعة فوق البنفسجية .

● اللبن الممزوج بنصف اكبر يوميا من زيت كبد الحوت ، بالاضافة الى لبن مع البيض .

● حقنة كالسيوم لمدة يومين .. ويصل انه فى حقنة ثلاثة ويكلف علاج الاسد اسبوعيا نحو اربعة جنيهات ، هى قيمة الادوية والفيتامينات الاضافية التى تقدم اليه .

الكاشانى يزور اندونيسيا

طهران — لمراسل آخر لحظة :

قبل السيد آية الله الكاشانى الدعوة التى وجهها اليه السيد لاجيوبا وزير اندونيسيا المفوض فى ايران لزيارة اندونيسيا ..

وكان الوزير الاندونيسى قد زاره وتحدث اليه عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى بلاده .. وبين له كيف ان الشركات الامريكية والبريطانية والهولندية تشترك فى استغلال بترول اندونيسيا وتستخرج منه سنويا نحو ٢٠ مليونا من الاطنان

حينما فقد الجنرال فيستنج صوابه في الاسماعيلية

الجنرال البريطاني يتلقى مفاجأة قاسية مع الصباح

ان أحدا من مندوبي الصحف أو الاذاعات ووكالات الانباء العالمية لم يكن يتصور عنه ما دق التليفون في مكتبه في الساعة التاسعة من مساء الاحد الماضي ليحمل له صوتا يقول : ان وزير الارشاد سيعقد مؤتمرا عاما في العاشرة والنصف .. لم يكن أحد منهم يتصور ما حدث ..

ولم يكن أحد من الذين استمعوا الى برنامج الاذاعة ، وهو يقطع بين الحين والآخر ، ليعلن المذيع : أن وزير الارشاد سيعقد مؤتمرا عاما في العاشرة والنصف .. لم يكن أحد أيضا يتصور مدى ما ستصل اليه هذه الاهمية ! ..

ودخل الصحفيون قاعة المؤتمرات في وزارة الارشاد ..

ودخل الوزير ..

وظل واقفا أمام المائدة .. لم يجلس ..

ومرت لحظات دقيقة .. ثم فجأة بدأ الوزير يوزع نسخا من ورقة كانت في يده . وترك مندوبي الصحف بعد ذلك عدة لحظات دون أن ينطق بحرف ..

ومضت اللحظات .. واذا بالقاعة تسبح في موجة من الذهول !

أما مرجع الذهول ، فلأن أحدا من الصحفيين لم يسبق له في حياته التي قضاها في مصر .. أن رأى ورقة مثل التي وزعها وزير الارشاد ..

لقد كانت الورقة هي نسخة طبق الاصل من انذار وجهه القائد البريطاني الى الحكومة المصرية

شيء لم يسبق له مثيل في أي حكومة من الحكومات .. والسر أن مثل هذا الانذار كان دائما يعد « مصيبة » كبرى ووثيقة رسمية سرية لا يستطيع انسان أن يطلع عليها ، أو حتى يعلم بوجودها !

***

وهكذا أيضا كان الناس في البيوت والشوارع في تلك الليلة .

ان أحدا منهم لم يتعود أن تقول له حكومة من الحكومات ، أن الانجليز بعثوا الينا بانذار .

ولم يتعود أحد أن تذيع عليه حكومة من الحكومات نص الانذار .. بكل ما فيه .. وبكل ما وراءه ، دون أن تحاول اخفاء شيء ، أو التهوين في شأن كلمة واحدة منه .

ولأول مرة أيضا في تاريخ مصر .. يسمع شعبها ، واحدا من حكامها المسؤولين يقول في قوة :

انا حريصون على دوام الصفاء .. نريد أن نرى الدم .. ودعوهم يبدأوا في التاسعة من صباح الغد !!

وباتت القاهرة ومن ورائها مصر كلها .. تغلي .. وتفور .. وتلتهب حماسة .

وبات العالم كله — صحفه واذاعاته وشعوبه — يتحدث عن مصر .. وعما سيحمله اليوم التالي من أحداث !

***

وجاء الصباح ..

واقتربت الساعة من التاسعة ..

وكانت الجهات الرسمية في مصر قد سهرت الليل كله في اجتماعات .. وفي دراسات ومناقشات .. وصمتت أسلاك التليفون اتصالات هامة .. واتخذت قرارات خطيرة .

وبدأت تحركات سرية مع أضواء الفجر

ثم .. مرة أخرى وقف سلاح سالم يسأل في تحد : ماذا سيفعلون في هذه اللحظة .

***

واستيقظ القائد البريطاني ، فستنج ، لتروعه حقيقة كبرى ..

ان العالم كله قد عرف حقيقة الأمر .

والرأي العام العالمي كله يركز عيونه على منطقة القنال .. ليرى ماذا ستفعل القوات البريطانية المحتلة ، بسبب اختفاء جندي من جنودها .. ربما يكون قد انتحر كما فعل غيره .. وربما يكون قد هرب من الشقاء والعزلة كما فعل غيره ..

وانهارت آمال فستنج .. لقد كان يظن أن شيئا ما لم يتغير في مصر !

وكان يظن أنه يستطيع بهذا الانذار أن يهز شعبها .. وأن يجره الى معركة على غير استعداد ليطرية الضربة القاضية !

ولم تستطع القوات البريطانية أن تفعل أكثر من أن تخرج بعض وحداتها المصفحة ودباباتها ، وأن تقرر فقط التفتيش على حافة الطرق الى الاسماعيلية

لم تستطع أن تفعل غير هذا ..

وكانت تريد أن تفعل كل شيء وراء هذا .. كانت تريد أن تشن حملة غاشمة على أهالي الاسماعيلية لتنفذ المؤامرة التي اتفق عليها هانكي وفستنج

وليس هذا فقط ...

بل انهما وقفا ولا يزالان في ذهول من « المعجزة » التي حققها « الحكام الصغار » .

فستنج في فايد يقول : انه لم يكن انذارا

وهانكي في القاهرة .. هو أيضا يقول : أنا لا أفهم كيف علمتم هذا كله .. انه لم يكن انذارا !

وكيل المحافظة يتحدث الى آخر ساعة ويروي قصة المناورة منذ الدقيقة الأولى

استطاع مصور آخر ساعة أن يختلس هذه الصورة من نافذة السيارة .. بعد أن أقام الانجليز نقطا حراسة الكباري والشوارع التي تؤدي الى معسكراتهم .. لقد كانوا [illegible] مدنيا واحدا [illegible] دون أن يفتشوه [illegible]

حاصرت القوات الانجليزية مدينة الاسماعيلية .. واقامت نقطا للتفتيش على جميع مداخل المدينة . وكان الذعر والارتباك يبدو واضحا على وجوه الجنود الانجليز وفي حركاتهم المضطربة اثناء قيامهم بتفتيش السيارات القادمة الى الاسماعيلية .. والتي اصطفت في طابور طويل تنتظر انتهاء المناورة الاستعمارية !

(تصوير حسن دياب)

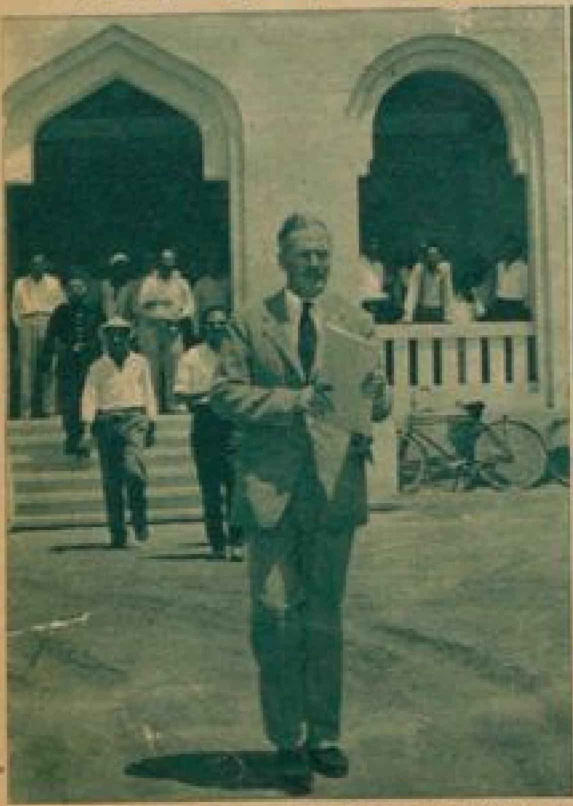

كان ضابط المخابرات البريطاني (حيجن) هو حلقة الاتصال الوحيدة بين محافظة الاسماعيلية والقيادة البريطانية في فايد .. وبعد ان انصرف بساعتين عاد مرة اخرى وطلب مقابلة وكيل المحافظة ووقف ينتظر الاذن بالدخول ثلاث دقائق .. ثم قابل الوكيل وخرج وهو يسرع الخطى خارج المحافظة !

بريدي

بقلم محمد التابعي

انحراف شباب هذا الجيل ؟

هذا بحث قيم تلقيته من المهندس الاستاذ الويس جرجس البلبس .. وهو يرد انحراف شباب هذا الجيل عن الاخلاق الفاضلة الى عدة اسباب منها :

(١) المنزل (٢) المدرسة (٣) السياسة (٤) السينما والاذاعة وصالات الرقص .

يقول حضرته ..

طلبتم في آخر ساعة الصادرة بتاريخ ١٧ من يونيه الحالي ابداء الرأى في اسباب انحراف شباب هذا الجيل الناشيء عن الاخلاق الفاضلة — بل حتى عن الاخلاق الطبيعية التي تعرف عن الشباب في كل امة — وتدهور اخلاق البعض منهم الى حد القتل والسرقة وجرائم التزوير . ثم طلبتم وصف علاج هذه النكبة المروعة .

وهذا الطلب المزدوج في نظري فكرة واحدة على الظن بانكم لا تدركون السبب ولا تعرفون العلاج . انما هو فرض التواضع من ناحية . وكفل الاهتمام بمشاركة الرأى العام من ناحية اخرى . والرجل الاديب قد يبدى الجهل ليغرى بالمساجلة وتبادل الآراء .

وعلى هذا الاساس — اساس الاغراء — نقول ان هذا التطور بل الانحدار الشنيع في اخلاق الشباب ينحصر اجماله فيما يأتي :

١ — ضعف الرقابة المنزلية وتبعها الاستهتار بواجبات الابناء نحو الآباء .

٢ — انعدام — ولا يكفيني ان اقول الاستهتار — الصلة القلبية بين التلاميذ ومدرسيهم وما كان يتبعها فيما مضى من احترام التلاميذ لاساتذتهم ومحبة الاساتذة للتلاميذ .

٣ — عدم اكتراث المدرسين او اغفالهم بما يفرضه عليهم واجب العمل وواجب الضمير من نحو التلاميذ . ومسئولية وزارة المعارف في ذلك ليست هينة .

٤ — اثر الهزات السياسية المتعاقبة في البلاد . واستغلال الاحزاب جميعا لاندفاع الشباب وبراءة الشباب مما دار عليهم — اى الشباب — بالشكر من هذه النكبة الاخلاقية .

٥ — الاسفاف الاخلاقي المحرم الذى تنشره معظم الافلام السينمائية المصرية وصالات الرقص والاذاعة الاغاني الخليعة الخثة .

هذه يا سيدى اهم الاسباب التي هبطت باخلاق الشباب الى الدرجة التي جعلت من بعضهم قتلة ولصوصا ومزورين . ولك ان تلقيها بالترتيب الذى وضعتها فيه او تغير منه . فليست الصفة الادبية في ترتيبها انما القصد القاؤها فقط .

اما كيف وجدت هذه الاسباب فمسألة ليست بسيطة الادراك . وان كانت سلسلة من الاخطاء توالد بعضها من بعض .

فضعف الرقابة المنزلية والاستهتار بواجبات الابناء نحو الوالدين مرجعهما الى تفكك العلاقة الزوجية او على الاقل عدم فهمها كما يجب .

وهذا التفكك ينشأ من عوامل كثيرة ليس هذا مجال تعدادها . تتراكم كلها فوق رؤوس الابناء لتطاحة فتسقطهم ثم انجرافا . وفى التوراة ان الله يفتقد ذنوب الآباء في الابناء الى رابع جيل .

اما انعدام الصلة القلبية التي كانت متبادلة بين التلاميذ ومدرسيهم فاسبابه كثيرة ايضا .. بعضها يعود الى التلاميذ وبعضها الى المدرسين . فالتلاميذ الذين يجهلون واجباتهم نحو ابائهم هم بواجباتهم نحو اساتذتهم اجهل . والمدرك الواجب هو اساس الصلة . اما الاساتذة فقد كان لهم فيما يرونه من اضطراب نظم التعليم وبرامجه وتسييرها حسبما تمليه فلسفة ذوى الامر والنهى لا حسبما تمليه فلسفة التعليم والتعليم انفسهم .

هؤلاء الاساتذة ، وهم يرون ذلك فقدوا الثقة في مهنتهم ثم فقدوها في انفسهم . ولا كان فاقد الشيء لا يعطيه فان المدرسين لم يعطوا تلاميذهم ثقة بهم . والثقة اصل الصلة . فمتى لم توجد الاولى لم تظهر الثانية .

على ان اضطراب نظم التعليم وبرامجه ما كان ينبغي ان يكون وحده سببا لتخلف المدرسين عن اداء واجباتهم كما يفرضه واجب العمل وواجب الضمير . لذلك نجد بجانبه اسبابا اخرى زادت المدرسين تراخيا والتلاميذ اهمالا . مثال ذلك ان اعمال المدرسين وترقياتهم بل وتنقلاتهم فيما مضى . كانت توزن جميعها بنتائج تلاميذهم . ولهذا كان اخلاص اولئك ظاهرا ونشاطهم مثمرا . اما وقد اختلف ميزان تقدير اعمال المدرسين ولم يعد لنتائج التلاميذ اثر في الكفاءة او حتى في المحسوبية . فقد انهدم ركن كبير من اركان العمل في المدارس . ومتى انهدم ركن من اركان العمل انهدم معه ركن من اركان الاخلاق .

اما الهزات السياسية ثم استغلال الاحزاب للشباب وبراءته واندفاعه فهى في نظرى من اقوى الاسباب في افساد اخلاق الشبيبة المصرية في الثلاثين سنة الاخيرة . فقد بلغ من ولوغ الاحزاب في الاجرام السياسي انهم كانوا يدفعون مرتبات شهرية لبعض من افسدوا اخلاقهم من التلاميذ لكي يثيروا بين اخوانهم الشغب والقلاقل والاضرابات .

ولقد ذكر لى صديق من المدرسين ان طالبا في السنة النهائية بمدرسته كان مرتبه الشهرى اكثره عشرون جنيها يدفعها له احد الاحزاب مما جعل هذا الطالب يعرض الاغراض كله عن التقدم لامتحان الدبلوم خشية التخرج وانقطاع هذا الراتب الذى لم يكن ليصل اليه بدبلومه .

ولم يكن الاغراء بالمال وحده هو الذى افسد اخلاق التلاميذ . بل كان هناك التلاعب في نتائج الامتحانات . وهناك التعيين في الوظائف والقفز في الدرجات لمن كانوا من شيعة الحاكمين . والاغراء السافر في ذلك على اشده بين من لم يزالوا تلاميذ في المدارس ويرغبون في الانفلات منها بأى ثمن .

بقى ان نتحدث عن الاسفاف المحرم الذى تنشره معظم الافلام السينمائية المصرية وصالات الرقص والاذاعة الاغاني الخليعة الخثة . والحديث في ذلك كله ذو شجون . شجون بمعناه اللغوى الذى يفيد الالم والشجن . ومثلنا الذى لا يتألم ولا يحزن عندما يرانا نعرض في افلامنا المصرية داخل حلقة مفرغة تمثل فيها احط انواع الفوضى الجنسية . فهنا زوج يخون زوجته . وهذه زوجة تخون زوجها . وهذا ولد يتصل بزوجة ابيه . وذاك والد يراود زوجة ابنه . واخ يغتال عرض اخيه . وفتى يتصيد بنات الجيران .. الخ .. الخ . لاشيء الا هذا .

فاذا اضفنا الى ذلك رقص البطن — الذى لا تخلو منه رواية واحدة . بل تنتشره في صالات الرقص وحانات الخلاعة — رقص البطن الذى ما زال محرما بقوة القانون . ادركت مبلغ الفساد الذى تنشره السينما المصرية وصالات الرقص .

وانى لاعجب كيف تحرم الحكومة تدخين الحشيش الذى لا يقبل عليه اكثر من واحد في الالف من السكان ثم هو مع ذلك محدود الضرر . بينما هى تسمح — بل لعلها تشجع — بنشر الفساد وامتهان الفضيلة بهذا الشكل الفاضح الذى تقوم به معظم الروايات السينمائية المصرية .

ان الذين يرتادون دور السينما لا يقل عددهم عن مليونين من سكان هذه البلاد اى انهم اكثر ممن يدخنون الحشيش مائة مرة . علاوة على ان الاثر والروايات السيئة في نفوس النشء جميعا والشباب خاصة بالغ الخطورة سريع التدمير .

اما الاغاني الخليعة المخنثة فانها بكل اسف لطول ترداده على اذان الشباب قد حصدت من قلوبهم الرجولة وزرعت فيها تخنثا وميوعة بعد ان وجدت سبيل الرقة الى نفوسهم . وقديما قالوا « الرقى على الوجدان اثر من السحر » . ثم انها قد افسدت فيهم حتى القدرة على تذوق اصوات الادميين الجميلة بعد ان طال استماعهم الاصوات المنكرة . اصوات الضفادع والعراصير .

تصور يا سيدى ان بعضا من شباب هذا الجيل اصبحوا وليس نظيرهم اصوات نوابغ الفن والفنانين امثال عبد الحي حلمي . ويوسف المنيلاوى . ومحمد عثمان . وعبده الحمولي بل والشيخ سلامه حجازى . الشيخ سلامه الذى قال عنه كاروزو اعظم مغن ظهر في الغرب كله في نصف القرن الاخير الذى انتهى بوفاته سنة ١٩٢٢ وكان قد سمع الشيخ مرتين . مرة في ايطاليا واخرى في مصر . قال « لو كان الشيخ سلامه حجازى في اوروبا لما كان لكاروزو ادنى ذكر » .

من هو الملوم في افساد الذوق الشبابي الى هذا الحد . من الذى امات فيهم حاسة السمع وتذوق الالحان . اليست هي الاذاعة التى نسيت انه كان لمصر مغنون بلغوا الذروة في فنهم وعبقريتهم . فحرمت الجمهور في مصر وفي الخارج من سماع الحانهم . واستبدلت بكنوزهم كلها اصواتا منكرة لو جردتها من اغاني ام كلثوم وعبد الوهاب واثنين او ثلاثة آخرين لكان الباقي وكأنما من الحجارة تقذف بها حناجر مخربة .

فاذا كل هذا الامتهان لذوق الناس والاسفاف لامزجتهم . هل قليل على مصر الا يكون فيها الا اربعة او خمسة من المغنين المجيدين . ام انه يجب ان يكون فيها مائة بل اكثر من مائة ممن يتلقون الالحان ويصدحون الالحان . وهم في عرف الاذاعة من البلابل والشحارير .

ان الاف الوف الشباب وخلق الميوعة والتخنث في نفوسهم يدفعانهم ولا شك الى التماس السبل المعوجة الشريرة للحياة . فيعثرون . ثم يلجئهم العثار فيقترفون كبرى الجرائم .

والآن . بعد ان اطلت لك في شرح الاسباب التى افسدت على الشباب اخلاقهم وحطمت انسانيتهم وجب ان تتقدم بوصف العلاج . وهو علاج لن يطول وصفه لان الله قد كفانا القدح ما في اسباب الانهيار الخلقي بزوال شر الهزات السياسية وفوضى الاحزاب واتلافها للاخلاق . ولا اخص اخلاق الشباب . كذلك استكفى بما سبقنى اليه افاضل الكتاب وعلماء النفس والدين من تفصيل شامل وشرح كامل لعلاج تفكك الاسرة . وما يتبعه من ضعف الرقابة المنزلية واستهتار الابناء بواجباتهم نحو والديهم .

اما ما يتصل بالصلة القلبية المفقودة بين التلاميذ واساتذتهم فعلاجها موكول الى حضرة وزير المعارف الذى اكتسب وزارته خبرة عملية دقيقة كاملة .

بقى بعد ذلك علاج الاسفاف السينمائي والاغاني . وهذا لا رأى لى في علاجه الا العمليات الجراحية من استئصال وبتر . ولكنا نحن المصريين ما زلنا نخشى العمليات الجراحية ونفضل عليها التطبيب بالوصفات البلدية من قرطاس العطار . وهو علاج آخرته شر من اوائله .

وفاء

من الاستاذ عيسى متولي — القاهرة

قرأت في الصحف ان فتاة انتحرت حزنا على وفاة كلبها .. وقد يثير هذا الحادث دهشة الكثيرين ، في زمن قل فيه الوفاء .. ولكنه يذكرني بتلك الحكمة التى قالها احد فلاسفة الغرب « كلما ازدادت معرفتي ببعض الناس ازداد حبي لكلبي » .. فالكلب اكثر وفاء من بعض الناس .. او قل اكثر الناس .. ولعل هذه الفتاة التى انتحرت تدين بوفائها لكلبها .. فهو الذى علمها كيف يكون الوفاء ..

فاخلاق الشفقة بالحنان انعطف عليه ولكنه سرعان ما يجحد بعد .. ولا تسلم من اذاه وشره .. قد تطعمه من جوع .. او تؤمنه من خوف .. او تنقذه من مكروه ، فاذا به لا يحفظ الجميل .. بل ويحاربك .. يحاربك بالفم الذى اطعمته .. ويحاربك باليد التى هيأت انت لها اسباب القوة .. فاين الوفاء

بينما نرى الكلب لا ينسى جميلا .. ولا يجحد فضلا .. ويكفى ان تطعمه مرة بيدك فلا يطيب له مقام الا الى جوارك .. بينما نرى من الآدميين من يستضيف شخصا فيضيفه .. حتى اذا ما طلع النهار خرج الضيف من بيت مضيفه بما خف وزنه ، وغلا ثمنه !!

لقد اضرب كلب ذات مرة عن الطعام بعد وفاة صاحبه في حادث تحت عجلات القطار .. وكان الكلب يقصد كل مساء الى مكان الحادث .. يبحث عن صاحبه .. بينما نرى من الرجال من اذا ماتت متزوجة شاركته في حياته بحلوها ومرها فى احضان زوجة جديدة .. قبل ان يحتفل بالاربعين الزوجة التى قاسمته الحياة سنين عددا ..

ليتنا نتعلم من الكلب معنى الوفاء ..

الضمير العالمي !!

من السيد محمد محمد السروجي — الاسماعيلية

امتلأت صفحات الجرائد كلها في الاسبوع الاخير بأنباء المظاهرات والاحتجاجات التى قامت في شتى انحاء اوروبا وامريكا اعلانا عن عدم الرضا عن اعدام الفاتنين روزنبرج وزوجته . وهما الخائنان لوطنهما . بعد ان باعا اسرار القنبلة الذرية لدولة اجنبية وعرضت سلامة بلادهما للخطر .

وفي كل يوم يا سيدى تقام المشانق في تونس ويحكم بالاعدام وينفذ الحكم فى عشرات من الابرياء كل جريمتهم انهم طالبوا بحرية بلادهم واستقلالها . وترتفع صرخات العرب الى كل الهيئات العالمية . فما سمعنا لهذه الصرخات صدى او سمعنا يرتفع باللوم او بالاحتجاج على هذه الاجرام السافر .

ايهما احق بالاحتجاج من اجله ؟ الخائن لوطنه من اجل المادة ، ام الذى باع كل شيء حتى حياته في سبيل حرية بلاده واستقلالها ؟

متى يا سيدى يستيقظ ضمير العالم الغربي ؟ ان كان لهذا العالم ضمير

هل الوظيفة انتحار ؟

من الاستاذ موريس رمزى المحامي بسوهاج :

ارسلني موظف قريب رقيق الحال ، يعمل ببلد غير بلده — يصلني محاميا عن الحق — لا اعرض الامه على رئيسه الاستاذ وصفي مدير القسم الثاني بمديرية سوهاج . فلقيته اشبه بما من انوار العهد البائد .

شكوت له كيف وصلت اليه صحة اطفال هذا الموظف من نحافة وهزال .

شكوت له من مسكن خلو من نور ومياه ، حجر ارضها طوب يتارجح بين الحفر . تقسم في ظلامها قربة من ابناء آدم في القرن العشرين .

شكوت له مرارة ابعاده عن بلده حيث به والده يعاني الامرين من مرض الشلل ، يبكي طول النهار ويتألم من ليل عابس قاتل خلو من ابن يواسيه

شكوت له هذا الارهاق في بشقريفة يعلم الله قسوة سالكيها ، في بلدة جهنمية

شكوت له كثرة اعمال وظيفته التى تجبره على مواصلة النهار بجزء من الليل .. فهذه مراجعة بالمديرية لاكثر من شهرين ، وهذه اشغال القمح واستمارات .. وهذه كشوف القرية . وهذا تحصيل الاموال للخزانة .. الخ .. الخ ..

شكوت له الكثير والكثير مما ينكد عيش الموظف وقلت له : ان السياسة الحكيمة ان ينقل الموظف الى بلده — ما دام في اختصاصه ، لتقليل النفقات وليزداد انتاجه في عمل وظيفته فالانتاج عادة ثمرة التيارات الاقتصادية والعائلية التى تنتاب الموظف البسيط خارج بلده .. وهذه تخف وطأتها اذا كان بين عائلته واصدقائه .

فرد عليه بصوت فيه تحد بأن الوظيفة هنا انتحار !

فاستكرت محتجا على هذه العبارة وقلت : عهدنا عهد نظام وليس بعهد انتحار فيه يعمل لصالح الموظف واولاده .. في معاونة على مشقات الحياة اصلاح المجتمع ولا مرجوع الى الفوضى . ولعل الرد على تصريح هذا الموظف الذى يعد وصمة في جبين الثورة البيضاء . عبرة له ولغيره ممن يتصورون ان الموظف المتوسط ليس له رأى كالكاتبة . يجعله الرؤساء امتثال ومعنى احمالا ثقيلة ليقضي نحبه .. فلا ارض قطع ولا ظهرا ابقى

الى وزير الداخليه

من مدير سابق

من الاسكندرية ا . س مدير القليوبية السابق . كلمة يوجه فيها القول الى حضرة البكباشي اركان الحرب جمال عبد الناصر وزير الداخلية الجديد .. وذلك بخصوص تنظيم ادارة التفتيش بوزارة الداخلية . وكيف انها تحتاج الى غربلة كثيرة ولعدة مرات . وانا مع احترامي الكل لحضراتهم انما اقصد من نقدى الصريح هذا المصلحة العامة ليس الا .. خصوصا ان من ادارة التفتيش هذه يختار حكام الاقاليم . كما ان حكام الاقاليم المغضوب عليهم ينقلون اليه .

لذلك ارجو من الوزير الجديد الحازم ان يأمر بفحص ملفاتهم جميعا فحصا دقيقا ، ويستبعد منهم فورا المفتشين المنقولين من وزارات اخرى — بعد فحص اقراراتهم الخاصة يقالون من اين لك هذا .. خصوصا وانى لا اتصور — باعتبارى رجلا خدم وزارة الداخلية اكثر من ثلاثين سنة — كيف يعين مفتشا لوزارة الداخلية رجل امضى طيلة حياته في وزارة اخرى كالتجارة والتموين مثلا ..

ووظيفة التفتيش هذه تحتاج الى موظف ولد في وزارة الداخلية وترعرع فيها ، حتى اذا ذهب الى التفتيش على موظفي المديرية — عسكريين كانوا او مدنيين — يجدون مفتشا واعيا .. ملما بكل كبيرة وصغيرة من اعمالهم الكثيرة المتشعبة ، وحتى لا يجدوا مفتشا جاهلا حمارا ، عديم الشخصية .. كل مؤهلاته انه كان مديرا لمكتب احد الوزراء في وقت من الاوقات النحس التى مرت على وزارة الداخلية .. وكل مؤهلاته ايضا اجادته مسح حذاء الوزير السابق وتقبيل يديه في السر صباح مساء ، والاشراف على اقامة تزيته ومحاسبة خدمه وخدم العائلة في كل شهر ..

وكلامي هذا لا ينطبق على كل مديرى مكاتب وزراء الداخلية السابقين ، فمنهم رجال تفخر بهم وزارة الداخلية بماضيهم المشرف ونزاهتهم المثالية وكفاءتهم الممتازة وشخصياتهم القوية . وانما كلامي هذا ينطبق على بعض الطحالب الذين نعرفهم بسيماهم ، ونأسف في الوقت نفسه كيف ان مثل هؤلاء يقفز بهم مظهرهم وخسة اصلهم ووضاعة النبت الذى نشأوا فيه الى المناصب الكبيرة ، ويجلسون بجانب زملاء لهم من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، فيسبقون اليهم .. بل ويتخطونهم في التعيينات والترقيات

كما ارجو ايضا من الوزير الحازم الجديد ان يهتم بأمر موظفي وزارة الداخلية التى رأت لجان التنظيم فيها ضرورة نقلهم الى وزارات اخرى ومع ذلك لم ينقلوا لعدم وجود وظائف لهم في تلك الوزارات .. وكل وزير لا يقبلهم . وهو على حق . فما الذى يمنع وزير الداخلية من تسوية حالاتهم وتطهير وزارة الداخلية منهم ومن غيرهم .. فان العهد الجديد عهد حزم وتنظيف وتطهير وتنظيم .

كما الفت نظر الوزير الجديد الى مسألة اخرى هامة ، وهى ضرورة التنبيه على حضرات المفتشين بوجوب اقامتهم بصفة مستديمة في المديريات المعينين لتفتيش عليها لا الانتقال اليها بين ان ين والحين او عند حدوث حوادث جنائية هامة . كما ارجو ان ينقلوا الى مختلف المديريات والمحافظات بالعدل والقسطاس .. فمنهم من لم ينقل الى مديرية اسوان او قنا اصلا .. ومنهم من هو موجود في القاهرة وفي المديريات القريبة منها بصفة مستديمة .. كما ارجو ان يأمر الوزير الجديد بتعيين نصفهم من العسكريين والنصف الثاني من المدنيين . وبذلك تكون القسمة عادلة متساوية بين العسكريين والمدنيين .

بيان

من قائد الاسراب صلاح الدين الفخي

نشرتم حضرتكم كلمة لى عن معهد الصحافة في العدد ٩٢٣ بتاريخ ٦/١٧/١٩٥٣ . وقد حدث التباس بسيط في بند ٤ — وهو « ان العلوم تفكر للاعلان ولا ترتبط بالفن الصحفي وبين لوسين مثلا عن فلسفة توماس هاردى — وكان المفروض ان يكون النقل عن محاضرات المذاهب الاجتماعية والعلوم السياسية . وكذلك مرادفاتها وتكرار المعاني وبعدها عن فن الصحافة)

والواقع انى قصدت انتقاد فلسفة توماس هاردى من حيث اتصالها بالفن الصحفي لا موضوع الكتاب وتطبيقات الكاتب الانجليزى القوية التى انتقدها الانجليز انفسهم . ولم يكن الانتقاد موجها لحضرة استاذ اللغة الانجليزية لانه خير من اوفى وبذل جهودا موفقة في الشرح والتعليق بطريقة تتفق واسلوب احدث الجامعات واكثر اتصالا بالفن الصحفي . وكانت محاضراته اكثر المحاضرات استيعابا وفهما .

محمد التابعي يعود الى كتابة من اسبوع الى اسبوع ابتداء من العدد القادم .

يدي مع أيديكم

في بنها .. وبعد أن انتهت هذه الآلاف من الشعب من ترديد قسم الوفاء والاخلاص لرئيس الجمهورية ، ارتفعت أيديهم في الهواء متشابكة في قوة والتحام وعزم .. كانوا يقولون : كلنا يد واحدة ! وقسم الرئيس محمد نجيب بديه احداهما الى الاخرى ورفعهما الى أعلى وكأنه يقول : وهذه يدي مع أيديكم ، ويد الله تجمع أيدينا !

الصحراء ترد الجثث بعد عشر سنوات!

ألمانيا وايطاليا تبحثان كل شبر فى الصحراء الغربية بحثا عن الأبناء!

السفارة الإيطالية فى القاهرة تدفع ٤٠ قرشا للجثة الواحدة

نقل الجثث التي عثروا عليها في الصحراء الى المخزن . وقد ظهرت اكياس الورق التي توضع فيها الجثث داخل العربة.

مخزن زكائب العظام والصناديق التي تصنع لتوضع فيها هذه العظام استعداداً لوضعها في المقابر

بدأت الصحراء في هذا الاسبوع ترد آلاف الجثث التي ابتلعتها . واختفت في جوفها .. منذ المعارك الرهيبة التي دارت فوقها ..

في العلمين .. وفي بحر الرمال المحيط بها الى مسافات شاسعة ..

بل وفي كل شبر من الصحراء ، تجري الآن عمليات التنقيب بحثا عن هذه الآلاف من الجثث .

وكانت الصحراء ـ كما تقول اللوحات المعلقة على مقابر الحرب في العلمين ـ ترفض ان تردها .. ولكنها بدأت تلين ـ اخيرا ـ وراحت الجثث تظهر واحدة بعد واحدة .. عشرات .. ومئات .

هياكل عظمية .. وعيون متحجرة .. وصدور ممزقة .. وعظام متفرقة ، بقايا حرب انتهت منذ عشر سنوات ، وما زالوا يبحثون عن ضحاياها حتى اليوم !

ولم يكن احد يقدر ان الصحراء ما زالت تحتفظ بها .. وانها لابد ان تردها ذات يوم ..

ذكرى النصر والهزيمة والحرب !

والذين تتبعوا سير الحرب العالمية الاخيرة .. والذين اشتركوا في هذه الحرب ، يعترفون تمام الاعتراف بان معركة العلمين كانت الورقة الخاسرة التي سحبها الالمان وقادتهم الى الهزيمة .. وبان هذه المعركة كانت النقطة الاخيرة التي تحول عندها اتجاه عجلة الحرب .

لقد زحف روميل بقواته حتى وصل الى العلمين واصبح قريبا من أبواب الاسكندرية

والتقى القائد الالماني بالقائد الانجليزي مونتجمري ! وكان هذا اللقاء بداية نهاية الحرب ..

انتصر مونتجمري ، وانتصرت بنصرها قوات الحلفاء ، وعادت القوات المنتصرة الى بلادها فرحة بنصرها . ورجعت القوات المهزومة الى بلادها تمسح دموع الهزيمة ..

وفوق الرمال الواسعة في العلمين .. وتحت أشعة الشمس الملتهبة بقيت جثث ٨٠ الف ضابط وجندي من الذين اشتركوا في معركة العلمين .

- فقدت بريطانيا ٤٥ الف ضابط وجندي !
- وفقدت المانيا ١٨ الف ضابط وجندي !
- وفقدت ايطاليا ١٥ الف ضابط وجندي !
- وفقدت ليبيا الفين من الاعراب الذين كانوا يقاتلون ويعاونون الجيشين الايطالي والالماني !

وتطايرت رمال الصحراء .. واختفت هذه الآلاف تحت الرمال . وبقيت في مكانها تحمل ذكرى النصر والهزيمة والحرب .

الصحراء لاترد

وتحركت الحكومة الانجليزية واخذت تبحث عن ضحاياها !

وتحركت الحكومة الايطالية واخذت تبحث هي الاخرى عن جنودها الضائعة تحت الرمال .

وتحركت المانيا مع الحكومة الايطالية ، واخذت تبحث كذلك عن عظام ضباطها وجنودها المبعثرة في صحراء العلمين الواسعة .

وعثر الانجليز على عدد كبير من ضحاياهم .. واقاموا لهم مقبرة في العلمين ..

وعثر الايطاليون على ثلاثة آلاف جثة فقط ، بينما عثر الالمان على ستة آلاف جثة من ضحاياهم ..

واتفقت الحكومة الايطالية والحكومة الالمانية على اقامة مقبرة واحدة تضم رفات جثث الجنود الذين اشتركوا في الحرب اثناء حياتهم .. واختيرت منطقة تل العيس .. واعدت مقبرتان .. واحدة للجنود الايطاليين الى اليمين ، والاخرى للجنود الالمانيين الى اليسار ..

وفي الناحية اليمنى من المقبرة علقت لوحة كبيرة كتب عليها باللغة العربية :

« هنا جثث سقطت ويستريح اكثر من ثلاثة الاف من جنود ايطاليا .. ان الصحراء لاترد الاثنى عشر الفا الآخرين » .

وفي الناحية اليسرى من المقبرة علقت لوحة اخرى بنفس الحجم كتب عليها :

« هنا جثث سقطت ويستريح اكثر من ستة آلاف من جنود المانيا . ان الصحراء لاترد الاثنى عشر الفا الآخرين » ..

الموت لاوطن له !

ومع ذلك فقد بدأت ايطاليا تغير عقيدتها وايمانها بان الصحراء لاترد الاثنى عشر الفا الآخرين ، وبدأت تبحث هي هذه الايام عن هذه الجثث الضائعة .

ومع ايطاليا سارت المانيا .. وبدأت الدولتان اللتان اتحدتا في القتال تبحثان سويا عن جثث جنودهما .

بدأ البحث في سيدي عبد الرحمن ، وفي غزالة ، وفي مرسى مطروح ، وفي السلوم ، وفي التل الكبير ، وفي الضاحية

وحضرت بعض البعثات من الخارج للبحث عن هذه الجثث .. واشرف على عملية البحث وزير الخارجية الايطالية

وخرجت البعثة الى الصحراء ، وسارت ١٠٨٩٧٠ كيلومترا .. وفقدت البعثة خمسة رجال ماتوا ، وجرح واحد ، وتاه آخر في بحار الرمال ..

وعادت البعثة دون ان تعثر على اكثر من ثلاثين جثة .. وبدأ التفكير في طريقة جديدة للبحث

ولم يجد المشرفون على عملية البحث وسيلة أفضل من الاستعانة بالاعراب الليبيين ..

وبعثت السفارة الايطالية في مصر تبحث عن الاعراب ومنحت بعضهم مرتبات شهرية بينما منحت البعض الآخر مكافأة عن كل جثة يعثرون عليها ، مكافأة قد تكون ٤٠ قرشا او ٦٥ قرشا او ٨٠ قرشا حسب مكان العثور على الجثة

وعثر الاعراب على ٧٤٣ جثة

- ٣٦٨ جثة لجنود ايطاليين
- ٢٦٤ جثة لجنود المانيين
- ٤٨ جثة لجنود انجليز
- ٦٣ جثة لجنود مجهولين

وسلمت السفارة الايطالية الجثث الانجليزية لدفنها في المقابر الانجليزية . اما الجنود المجهولون فقد اعدت لهم مقبرة في الوسط اقيم في نهايتها حائط صغير .. ووضعت فوقه أربع خوذات .. واحدة انجليزية وواحدة فرنسية وواحدة المانية وواحدة ايطالية .. وتحت الخوذات الاربع كتب باللغة الايطالية « مقبرة الجنود المجهولين .. ان الموت لا وطن له » .

اكياس .. وزكائب

والباحثون عن الجثث قد يعثرون عليها في صورة هياكل عظمية كاملة .. والذي لاحظه هؤلاء ، أن هذه الجثث لم تتحلل الى درجة الفناء ، بل بقيت عظامها سليمة تحت الرمال ..

وتوضع الهياكل العظمية داخل اكياس الاسمنت الفارغة ، بعد محاولة معرفة جنسية صاحب الجثة من السوار الحديدي الذي كان يلبسه جميع الجنود المقاتلين ، وكذلك معرفة رقمه وفرقته ، ويكتب كل ذلك على الكيس الذي يوضع فيه الهيكل

وقد تتحلل هذه الجثث وتتفكك عظامها او يعثر الباحثون على عظام متفرقة ، فيقومون بجمعها وبخاصة عظام الجمجمة ، ويضعونها في احدى « الزكائب » محاولين ان تكون عظام كل جندي على حدة ، مع معرفة جنسيته ورقمه وفرقته .. ويكتب كل ذلك على « الزكيبة » التي تحمل العظام في الخارج

مقام الجنود الايطاليين في العلمين، وفي الوسط مقبرة الجنود المجهولين وقد ظهرت فوق الجدار خوذات اربعة جنود من دول مختلفة

عربة ادارة شئون مقابر قتلى الحرب الالمانية التي تقوم بنقل الجثث

الاف الصلبان التي جاءت من ايطاليا استعداداً ... التي سيرون اقامتها .

هـذه هي الحرب .. هياكل عظمية .. وعيون متحجرة .. وصدور منتفخة .. بعض الجثث التي عثر عليها الباحثون في الصحراء من ضحايا الحرب العالمية الأخيرة ، وقد ظهرت تحت رؤوسهم اكياس الورق التي يضعونها فيها . « تصوير خميس عبد اللطيف »

قصة البحث في ميادين الرمال !

وقد رسمت الحكومة الايطالية خريطة لصحراء مصر والمناطق التي اشتعلت بها المعارك . وفي كل عام يرسم خط بلون مختلف على الخريطة ، يحدد الاماكن التي تم بها البحث عن الجثث ، حتى لا يعاد البحث بها مرة ثانية

وفي تل العيس تصل جميع الجثث التي يعثر عليها الباحثون عن الجنود في الصحراء .

ومنذ شهرين وصلت من ليبيا عربتان تابعتان لادارة شئون مقابر قتلى الحرب الالمانية ، ومعهما الكابتن شولتس داغيرد ومارلن بوتكا

وهذا الكابتن شولتس يعمل مع المسئولين الايطاليين الذين يفتشون في تل العيس باحثا عن جثث الجنود الالمانيين

وفي يوم الخميس الماضي وصلت الى تل العيس عربة ادارة شئون مقابر قتلى الحرب الالمانية تحمل ٦٢ جثة ضابط وجندى الماني ، عثر عليهم الباحثون في منطقة التل الكبير .

وفتحت ابواب العربة وخرج اثنان من العمال يحملان اكياس الجثث الى داخل المخزن الكبير الذي يضم جثث الجنود المجهولين

وهناك مخزن آخر يضم ركائب العظام التي عثر عليها متفرقة . وهناك عمال يقومون بصنع صناديق خشبية لتوضع فيها العظام التي لم تدفن داخل المقبرة

نحن على استعداد !

ويقف الكونت ب . كاتشيا الايطالي الذي يشرف على منطقة تل العيس . ويقف بجواره مسيو ريتا توكيوويتي الذي يساعده في مهمته .. ويمد الكونت الايطالي نظره الى الصلبان البيضاء المنتشرة فوق الارض ثم يقول : لقد كنت هنا في سنة ١٩٤٢ ، كان عمري حينئذ ٤٠ سنة .. كنت برتبة ايجب .. واشتركت في الحرب ، وخرجنا من الحرب ، وعدت الى هنا لكي اشرف على مقبرة الجنود الايطاليين والالمانيين ..

ان امامنا عملا كبيرا .. لقد اعددنا كل شيء .. الصلبان وصلت الينا من ايطاليا ، والصناديق الخشبية يقومون بصنعها .. والجثث الجديدة تصل الهياكل يوميا ... وينقصنا الآن ان نقيم مقبرة اخرى ..

ومن اجل ذلك قابل الكابتن حرفي رئيس لجنة خبيئة ضحايا الالغام في الحرب العالمية ، الرئيس محمد نجيب

ولقد حسمنا خطة انشاء المقبرة ... وسوف نقيم مقبرة الجنود الليبيين الذين ساعدونا ، وسنقيم بجوار مقبرتهم كذلك مسجدا من اجل المسلمين منهم .. وفي ايطاليا الآن يعدون برجين سيقامان على جانبي المقبرة برجا لايطاليا وبرجا لالمانيا وسوف يتكلف كل منهما ١٠٠ الف جنيه

ويسكت الكونت الايطالي الذي يجلس وسط القبور ، ويمد النظر الى الصلبان البيضاء .. ثم يهز راسه ويقول : هذه هي الحرب ! هياكل عظمية .. وعيون متحجرة .. وصدور ممزقة ..

صلاح منتصر

في الوسط الكونت ب . كاتشيا الكولونيل الايطالي الذي يشرف على منطقة تل العيس بين مساعده وسائق السيارة

منزل الكونت ب . كاتشيا فوق ربوة عالية في صحراء

عمار السنوسي ! .. واحد من

خريطة تبين مشروعات الايطاليين والالمانيين في العلمين .

تحقيق صحفي لآخر ساعة عن الغاء التسعيرة!

• من هم "الملاطون" الذين يتحكمون في ارتفاع الأسعار؟
• ما هو سر سوق الخضر والفاكهة والعوامل التي تؤثر فيه؟

مراقب عام التسعيرة .. يدافع عن الالغاء .. وهو يريد التسعيرة !!

وزارة التموين حرى .. وقد دلت حركتها بعد الغاء التسعيرة الجبرية عن الكثير من أصناف الخضراوات والفاكهة

وقبل الغاء التسعيرة ترددت صيحات : الغوا التسعيرة .. واتركوا السوق حرة تتحكم في أسعارها نظرية العرض والطلب

وظل الصراع عنيفا بين الابقاء على التسعيرة والغائها .. ثم ألغيت منذ أيام .. فماذا حدث ؟

ارتفعت بعض الاصوات بالشكوى .. قالت : لماذا ألغيت التسعيرة ؟ ان التجار يتحكمون في أسعار الفاكهة والخضراوات

وبقيت وزارة التموين في حيرتها ..

في سوق الجملة ..

وذهبت « آخر ساعة » الى سوق الجملة فيروض الفرج .. ووقفت فقال لي تجار الفاكهة لا يريدون التسعيرة .. ويقولون ان وزارة التموين ألغت التسعير الجبري على أصناف الفواكه التي لم تظهر في الأسواق حتى الآن كالموز .. أما البطيخ والعنب فقد أبقت عليهم في التسعيرة ..

المعلم زيدان يطالب بالالغاء

وقال المعلم زيدان : ان الغاء التسعيرة اجراء تاقت اليه نفوس تجار الفاكهة منذ أمد طويل ...

واستطرد يقول : ان موقفه ، كأى تاجر للجملة ، فأرباحه تقتصر على « الناولون » الذي يحصل عليه .. أى العمولة التي يستفيد منها نظير بيعه محصول الفلاح لتاجر التجزئة ..

وبالتالي فان تاجر الجملة لن يتأثر كثيرا بالغاء التسعير أو الابقاء عليها .. ولكن التخلص من التسعيرة سيجعل تجارة الفاكهة مسألة لا تخرج عن كونها .. عرضا وطلبا !!

تجار الخضراوات يريدون التسعيرة

أما تجار الخضراوات فيشكون من الغاء التسعيرة ، فقد ارتبكت بسببه تجارتهم فالسوق مليئة بالدخلاء الذين يتحايلون على التحكم في الأسعار دون أن يكون هنالك رادع من القانون يضرب على أيديهم ..

وسأل عن هؤلاء الدخلاء فيقول الاستاذ حسين أبو حسين مراقب عام الأسعار بوزارة التموين وكان يقوم بجولة تفتيشية على الاسعار فى سوق الجملة :

يقول : انهم « سماسرة » يطلقون عليهم في السوق اسم « الاماطة »

ومما يؤسف له ان غالبية تجار الخضراوات في سوق الجملة يحيطون أنفسهم بحاشية من هؤلاء « الاماطة » الذين يتصلون رأسا بالمزارعين لشراء محصولاتهم ثم نقلها الى القاهرة حيث يبيعونها الى تجار التجزئة بأسعار مرتفعة ...

وقال : أما في سوق الجملة فيزاول « الاماطة » نشاطهم مع الفجر حيث يتصيدون كل ما يتيسر لهم شراؤه من الخضراوات التي ينقلها المزارعون الى السوق ..

وهم يدفعون لذلك أثمانا مرتفعة تزيد في الغالب على التسعيرة ... وعندما ينزل تجار التجزئة الى السوق لشراء حاجتهم لا يجدون كفايتهم ، مما يضطرهم الى شراء ما يعرضه عليهم الاماطة بأسعارهم المرتفعة ...

أين القانون ؟ ..

ولكن القانون .. ألا يوجد فيه ما يردع هؤلاء « الاماطة » ويضع حدا لنشاطهم ؟

يقول السيد أبو حسين : لقد كان في قوانين التسعيرة الجبرية ما يكفي لتقييد التجار والزامهم بالاسعار المحددة ..

أما بعد الغاء التسعيرة .. فليس هناك من حيلة الا مضاعفة الجهود لمراقبة نشاط هؤلاء « الاماطة » وتطبيق قانون سوق الجملة الذي يحرم الاتجار في السلع خارج السوق !!

واستطرد يقول : ان تجار التجزئة يتحملون مسئولية كبيرة باقبالهم على شراء الخضراوات من « الاماطة » .. وان مباحث وزارة التموين في سبيل وضع حد لنشاط هؤلاء « السماسرة » حتى تستقيم الاسعار ..

ورأيه أن تخليص تجارة الخضراوات من الوسائل الملتوية التي يسلكها الاماطة سيكون عاملا على خفض ثمن السلع الى أقل من نصف أسعارها الحالية ..

التجار يتحكمون في الاسعار

هذا هو دور « الاماطة » وتجار التجزئة وراء ارتفاع الاسعار الذي طرأ على الخضراوات بعد الغاء التسعيرة ..

وبقي أن نعرف دور تجار الجملة في هذا الشأن ، ومهما تسمح هؤلاء في تجار التجزئة فان الارقام ستكذبهم

يقول مندوب وزارة التجارة في سوق الجملة : ان الضريبة التي تحصل على وزن الخضراوات والفواكه التي يتم عليها التعامل داخل السوق ، تتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ جنيها يوميا .. وان كميات الخضراوات التي ترد الى السوق يتبقى منها دائما ما يتم عليه التعامل في اليوم التالي ..

ويقول البكباشي انور عبيد مراقب مباحث وزارة التموين : ان تجار الجملة يحاولون منذ الغاء التسعيرة التحكم في الاسعار الودية التي تحددها وزارة التموين يوميا ليتم التعامل بمقتضاها

وفي ملاحظته .. أن هنالك شبه اتفاق بين تجار الجملة على الاسعار التي يبدأ منها التزايد ..

ويعقب السيد أبو حسين المراقب العام للاسعار على ذلك بأن هذا التحكم قد أخرج التعامل من حدود العرض والطلب بحيث أصبح شبه احتكار على نطاق واسع ..

لا تجد من يشتريها !!

والمؤكد أن الغاء التسعيرة أدى الى زيادة كميات الخضراوات والفاكهة التي ترد يوميا الى سوق الجملة ..

ويقول بعضهم : ان هذه الزيادة ترجع الى بدء مواسم نضجها

ولكن التجار برغم ترحيبهم بالغاء التسعيرة الجبرية ، يؤكدون أن ربع الكميات التي ترد اليوم الى سوق الجملة ، لم يكن يرد اليها قبل الغاء التسعيرة ..

وتساءلنا اذن يشكو تجار الخضراوات من الغاء التسعيرة ؟

فرد بعض هؤلاء التجار بقوله : كميات كبيرة ولكن بدون فائدة مجزية .. وأي فائدة لهذه الكميات وقد أصبحت أرباح « الاماطة » في اليوم الواحد تزيد على أرباح تاجر الجملة في أسبوع بأكمله ..

وقال آخرون : ان كميات الخضراوات التي ترد الى سوق الجملة كان متوقعا ان تزيد على الكميات التي وردت فعلا الى السوق منذ الغاء التسعيرة ..

ولكن تضارب أسعار التسعيرة الودية في مختلف مناطق البلاد كان سببا في نقص الكميات التي كان ممكنا أن تصل الى القاهرة ..

ويضربون لذلك مثلا بالتسعيرة الودية التي أعدت لمدينة الاسكندرية ، فقد كانت تزيد على تسعيرة القاهرة .. وأدركت وزارة التموين هذا التضارب فأسرعت باتخاذ الاجراءات اللازمة لتوحيد التسعيرة الودية

كيف ألغيت التسعيرة ؟

ويقولون في وزارة التموين .. ان اعتراضات المسئولين على الغاء التسعيرة كانت كثيرة ..

وفي آخر اجتماع للجنة التسعيرة العليا .. اقترح الدكتور عبد الجليل العمري الغاء التسعيرة الجبرية باعتبارها اجراء غير طبيعي يحول دون اعادة السوق الى أوضاع التعامل الحر ..

واعترض المسئولون في وزارة التموين .. بأن الالغاء سيفتح الباب لتحكم التجار في الأسواق ..

ولكن وزير المالية أصر ، وانتهى الأمر بالغاء التسعيرة ..

أين الجمعيات التعاونية ؟

ويقولون : ان الغاء التسعيرة كان يستلزم اجراء سابقا .. كان يتحتم الاستعانة بالجمعيات التعاونية المنتشرة في انحاء البلاد في تخفيض أسعار الخضراوات !

وفي هذا الصدد اقترح بعضهم أن تساعد وزارة التموين هذه الجمعيات في الحصول على الخضراوات والفاكهة لبيعها بأسعار معتدلة .. وقال أصحاب الاقتراح الذي تدرسه وزارة التموين في الوقت الحاضر : انه كفيل بأن يجبر تاجر التجزئة على البيع بنفس الاسعار المعتدلة لبضاعته التي لا يمكن أن تتحمل التخزين أكثر من عدة أيام !!

حقائق عن الحالة

وخرجت « آخر ساعة » من تحرياتها في الأسواق بعدة حقائق :

تاجر خضراوات .. يشكو من الالغاء

المعلم زيدان .. لا يريد التسعيرة

معارك حول قفص بامية

باب سوق الجملة الذى يفتح يوميا على كميات تفوق استهلاك القاهرة من الفاكهة والخضراوات

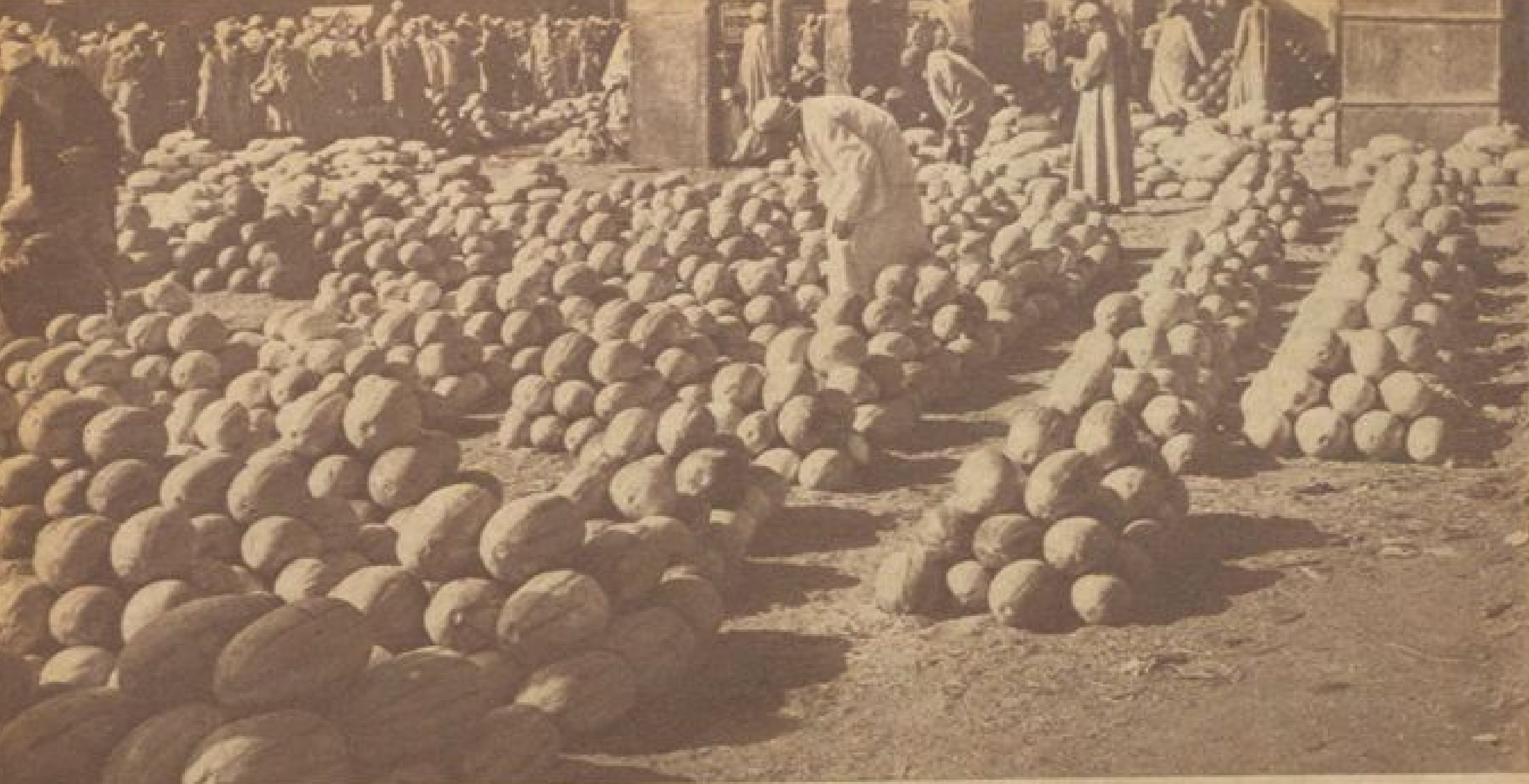

الاف البطيخ والشمام .. ولكن التجار يتحكمون في الاسعار سعيا وراء الكسب الحرام ..

● ان تحكم تجار الجملة في الاسعار يجب أن يوضع له حد

● ان « الاباظة » هو العامل الاساسي وراء ارتفاع الاسعار .. والمصلحة العامة تقتضي اعتبار امر عسكري يمنعهم من السمسرة في تجارة الخضراوات والفاكهة

● ان مسئولية المستهلكين كبيرة في التعامل مع تجار التجزئة باسعار تزيد على التسعيرة الودية التي تعلنها وزارة التموين يوميا ..

● ان كميات الخضراوات والفاكهة التي تدخل القاهرة يوميا تكفي بل تزيد على حاجة سكان العاصمة .. وقد زادت هذه الكميات في الايام التي تلت الغاء التسعيرة ..

● يقارن احصاء طريف بين متوسط كميات الباذنجان مثلا الذي تم عليه التعامل خلال الايام الخمسة التي سبقت الغاء التسعيرة والايام الخمسة التي تلتها في سوق الجملة ..

ومتوسط هذا التعامل كان يعادل ٢٠١ قنطار يوميا ، واصبح بعد الغاء التسعيرة ٧٠٠ قنطار يوميا ..

والبامية هي الاخرى كان متوسط التعامل بها يوميا لايزيد على ٢٠٠ قنطار واصبح بعد الالغاء ٤٤٨ قنطارا ..

وفي خلال الستة الايام التي اعقبت الغاء التسعيرة دخل الى سوق القاهرة :

● ٨٦٤٠٦ بطيخة

● ٧٣٤٠٠ شمامة

● ١٩١ قنطارا من الفراولة

● ١٠١١ قنطارا من البرقوق

● ١٦٤٫٦٠٠ حبة مانجو

● ٩٧٠ قنطارا من العنب

● ٤٦٢ قنطارا من الخوخ

ويقولون في وزارة التموين انه برغم ان هذه الكميات تزيد بكثير على الكميات التي دخلت الى القاهرة قبل الغاء التسعيرة الا انها لا تعبر عن حقيقة ما تستهلكه القاهرة من هذه الفاكهة لكثرة ما يدخل الى العاصمة على عربات الكارو وعلى الجمال والحمير ..

ارباح التسعيرة الودية

ولكن كيف تلغي وزارة التموين التسعيرة الجبرية على الخضراوات ثم تعود فتتدخل في الاسواق فتتخذ من التسعيرة الودية التي تعلنها صباح كل يوم أساسا للتعامل مع تجار التجزئة ؟

يقول المراقب العام للاسعار .. ان التسعيرة الودية التي تعلن كل يوم تحقق أرباحا مجزية لتجار التجزئة ..

وهذه الارباح تتراوح بين ٢٥ ٪ في مختلف الخضراوات و ٥٠ ٪ في الطماطم والملوخية ..

واستطرد يقول : ان مهمة وزارة التموين بعد الغاء التسعيرة لا تخرج عن ملاحظة عملية البيع بالجملة وتنظيمها للحيلولة دون تحكم التجار في الاسواق وبالتالي اختفاء الخضراوات والفاكهة ..

وزير الارشاد يقول ...

وسألنا ما هو مدى التزام المستهلك اذا رفض التاجر أن يبيعه بالاسعار الودية التي تعلنها وزارة التموين يوميا ؟

وكان هذا الاستفسار منطقيا .. فقد كان في قانون التسعيرة الجبرية ما يردع التاجر اذا باع باسعار مرتفعة عن التسعير الجبري .. وبعد الغاء هذه التسعيرة لم يعد هنالك سند قانوني يعتمد عليه المستهلك فيما اذا أصر التاجر على بيعه باسعار فاحشة ..

ويرد على ذلك الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي بنفسه فيقول :

ان سياسة وزارة التموين اتجهت الى اخراج الخضراوات من نطاق التسعير الجبري على اثر مالمسته من زيادة العرض عن الطلب في هذه الاصناف حتى فقدت أسعارها الفعلية عن الاسعار المحددة بالتسعير الجبري .

ويستطرد وزير الارشاد فيقول : على كل موظف أن يتمسك بحقه كاملا ويحق الوطن عليه .. فلا يقبل دفع ثمن اعلى من الاسعار التي تذيعها وزارة التموين ..

فان اقباله على الشراء باكثر منها اهمال لواجبه نحو نفسه ونحو وطنه بل يعتبر ايثارا وانانية وظلما منه على حق اخيه الفقير الذي لا تمكنه موارده المالية من الحصول على السلعة بالاسعار المرتفعة ..

المستهلك مسئول أولا !!

هذه قصة الغاء التسعيرة .. وكيف تحكم تجار الجملة في الاسعار ليرفعوا الاسعار .. وهذا هو الدور الذي يلعبه السماسرة المعروفون باسم « الاباظة » وراء هذا الارتفاع المصطنع ..

ولكن المستهلك أولا هو المسئول كما قال وزير الارشاد فلو لم يقبل على شراء الخضراوات باسعار مرتفعة لفقدت لدى تجارها واضطروا الى تخفيض اسعارها ..

ولو استطاعت البيوت على مقاطعة الخضراوات التي ترتفع اسعارها من الفول لحلت جميع مشاكل التموين .

ولكن أي من ربات البيوت تريد أن تسمع وهي لم تستجيب ؟

* *

وتبقى بعد ذلك المشكلة التي تحير وزارة التموين .. وأهم ما فيها .. الرغبة في الوقوف على مايريده المستهلك تماما ..

اذا أبقت الوزارة التسعيرة لصالح الناس يطالبون بالغائها ..

واذا ألغت التسعيرة فالمفتش الناس وفي مقدمتهم تجار الجملة ابقوها !

ويرغم كل هذا .. فالواقع ان المسئولين في وزارة التموين يرفضون التسعيرة .. ويفرضونها الآن لم تستقر الامور في الاسواق فلا تقبل الاسراع باعادة التسعير الجبري مرة أخرى

والواقع ايضا ان بعض هؤلاء المسئولين يعاقبون اليوم من الغاء التسعيرة دون أن يؤمنوا بهذا الالغاء ..

وهم يقولون في ذلك : اننا لا نؤمن بالالغاء حقيقة .. ولكنها تجربة ..

لقد صدرت اليهم التعليمات بالغاء التسعيرة فالغوها برغم اعتراضاتهم الرسمية في محاضر لجان التسعير الجبري ..

الصقيع وراء أزمة الاسعار

وكانت هناك آراء أخرى تقول : ان الغاء التسعيرة كان قرارا حكيما .. وانه جاء في الوقت المناسب ..

وتقول هذه الآراء : ان التسعيرة القديمة كانت موسمية وكانت لجانها تحدد الاسعار مرة كل شهر ..

وجاء الصقيع هذا العام فتلك بالزراعات حتى اضطر الكثير من المزارعين الى زراعة خضراواتهم اكثر من مرة ...

وكانت التسعيرة تعتمد على الوزن في تحديد قيمة البيع لدى تجار الجملة وتجار التجزئة ..

ووجد الزراع منفذا في التسعيرة يتحايلون منه على زيادة ارباحهم ومواجهة تكاليف الزراعة التي فتك بها الصقيع ..

وفي هذا يقول أحد كبار المسئولين بوزارة التموين : ان الزراع كانوا يقطفون ثمار الخضراوات حتى تمتلئ بالماء فتضخم وتكبر كوسيلة لزيادة اثمانها عند بيعها بالتسعير الجبري ..

وكانوا يتعمدون ري زراعاتهم قبل جني ثمار الخضراوات حتى تمتلئ بالماء فيزداد وزنها .. وضرب مثلا بالكوسة التي يتضاعف حجمها في الحقل بعد يوم واحد من ريها ..

البطاطس بقيت في التسعيرة ..

لقد الغي التسعير الجبري بالنسبة للخضراوات فيما عدا البطاطس ... ونسأل لماذا ابقيت البطاطس !!.. فيقولون : ان جميع الخضراوات غير قابلة للتخزين وهي سريعة التلف .. اما البطاطس فيمكن تخزينها لاسابيع وشهور .. وخشيت وزارة التموين أن يتحكم التجار في أسواق البطاطس بتخزينها فأبقتها وحدها دون جميع الخضراوات في التسعير الجبري ..

تدابير استثنائية

وخشية أن يتحكم التجار في الاسواق اعدت وزارة التموين التدابير لمواجهة رد الفعل لقرار الغاء التسعيرة في الاسواق وتتلخص هذه التدابير فيما يلي :

● قسمت القاهرة الى سبع مناطق يشرف على كل منها عدد من مفتشي الاسواق

● يلعب المراقب العام للاسعار بوزارة التموين ومعه مراقب مباحث التموين وسكرتير بمراقبة الاسعار عند الفجر في كل صباح الى سوق الجملة لمراقبة البيع واعداد تسعيرة ودية للخضراوات لتكون أساسا لعمليات الشراء من تجار التجزئة .

● اذاع هذه الاسعار في الساعة السابعة والدقيقة ١٨ في كل صباح من الاذاعة المصرية ..

● تبلغ الاسعار الجديدة قبل الثامنة صباحا الى مفتشي الاسواق للتأكد من تقيد تجار التجزئة بها ..

وبدأت التجربة .. وقامت حملات واسعة في وزارة التموين للتفتيش على الاسعار ..

وفي الاسبوع الاول بعد الغاء التسعيرة يقول أحد تقارير مراقبة الاسعار ان البيع لدى تجار التجزئة انتظم بهذه الاسعار الودية الا في منطقة واحدة .. هي منطقة مصر الجديدة ..

***

هذه هي قصة الغاء التسعير الجبري على الخضراوات .. وهي تجربة قد تنجح حل للكثير من مشاكل التموين ... اما اذا فشلت التجربة وبقي الجشع هو رائد السماسرة وراء الربح الحرام فان وزارة التموين تقول " لن تتردد مرة اخرى في اعادة التسعير الجبري .. ولن يصرح الناس بـ ...

مراقب ... التسعيرة ..

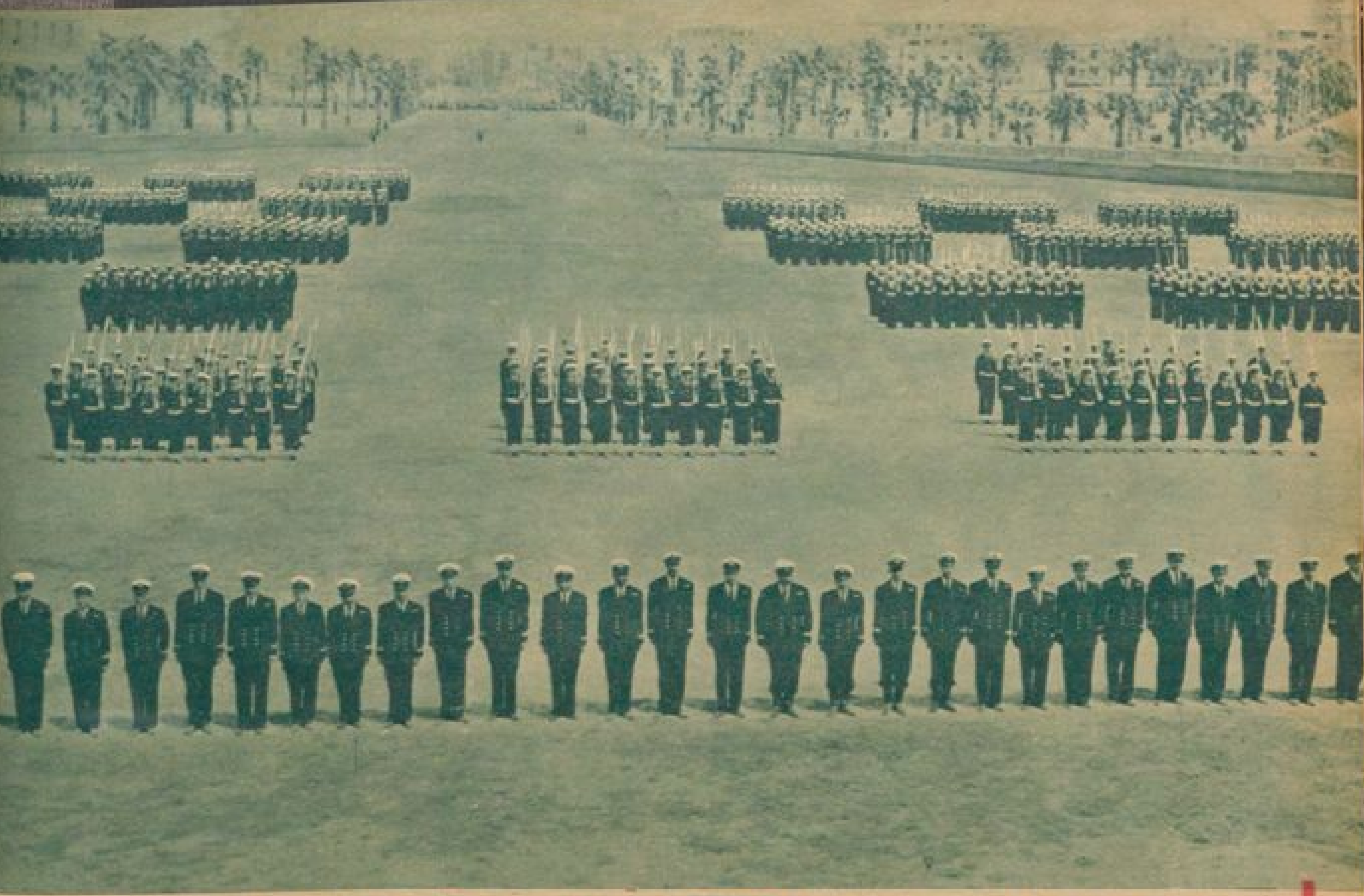

افسحوا الطريق .. هؤلاء هم أشبال السلاح البحرى المصرى في انتظار اللحظة الحاسمة التي يتقدمون فيها الى الميدان.. إنهم يقفون هكذا كل صباح لكي يؤدوا التحية لعلم الوطن !

الكلية البحرية تستعد

الطلبة يؤدون امتحانا في الطبوغرافية
انها ضرورية جدا لطالب البحرية

درس عملى أمام نموذج مجسم للقطع البحرية ..

في نهاية طريق الكورنيش ، وبعد ان ينتهي الطريق الى الحدائق القائمة أمام قصر رأس التين ، توجد لافتة صغيرة لا تزيد مساحتها على متر مربع ، مثبتة على عمودين من الخشب ، طولهما حوالى مترين . وقد طليت بلون أخضر ... وكتب عليها اسم « الكلية البحرية » ..

وخلف هذه اللافتة .. يوجد البناء الضخم الذى يضم أحدث كلية بحرية في حوض البحر الابيض .. وان كانت لا تقل شأنا عن سائر كليات تلك المنطقة !! فهى تشغل الآن مبنى يضارع أكبر مباني الكليات الاخرى .. ولها باخرة خاصة للتمرين .

كيف بدأت ؟

ان مصر التي يبلغ طول سواحلها أكثر من ثلاثة آلاف ميل ، ذات الموقع الاستراتيجي الممتاز .. والتي يمر بموانيها وبقنال السويس أكثر من عشرة آلاف سفينة سنويا .. مصر هذه لم يكن بها حتى يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٤٦ ، كلية للبحرية !! ..

وأكثر من هذا ، أن مصر التي هزت بحريتها العالم كله في عهد الملكة حتشبسوت .. وطافت سفن الفراعنة في عهدها حول القارة الافريقية .. مصر هذه لم يكن لها سلاح بحرى على الاطلاق حتى يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٤٦ !!

وأكثر من هذا وذاك .. أن المصريين الذين شيدوا السفن في القرن الماضي ووقفوا يحاربون أساطيل الدول مجتمعة في معركة « نوارين » باليونان ، هؤلاء الذين أتقنوا دراسة علوم البحر وفنونه ... وهزوا العالم هزا ... لم يجد أبناؤهم ولا أحفادهم مدرسة تعلمهم هذه الفنون .. اللهم الا مدرسة هزيلة تابعة لمصلحة خفر السواحل .. كانت تخرج ضباطا يعملون على حراسة الشواطئ .. في قوارب الحراسة التي كانت تملكها المصلحة في ذلك الحين !!

النقراشي ..

واستمر الحال على ذلك الى أن تولى النقراشي رياسة الوزارة ، واخذ يعد العدة لمهاجمة بريطانيا .. وفكر في وجوب أن يكون لمصر بحرية قوية ..

وكتب محمود فهمى النقراشي في ٢٢/١٢/٤٦ مرسوما يقولون جاء فيه :

« نظرا الى أن استكمال وسائل الدفاع عن البلاد يقتضي اعادة تنظيم البحرية المصرية لتقوم بمهامها الى جانب القوات الحربية الاخرى .. لذلك تقرر انشاء السلاح البحري .. على أن يكون بأحدث الانظمة البحرية العالمية »

وألحق بالسلاح البحري ، الكلية البحرية ..

وولدت الكلية الحربية ..

وبدأ البحث عن مكان تقوم فيه

« نافتس » و « عبد المنعم »

وكان الطلبة قبل ذلك يدرسون علومهم في سفينتين صغيرتين « نافتس » و « عبد المنعم » كانتا تقفان في ميناء الاسكندرية ، وقد التصقتا بقاع البحر !! لا تقدران على الحركة .. ولا تصلحان لان تكونا نواة لهذه الكلية ..

ورؤى أن تشغل الكلية البحرية قلعة رأس التين القائمة بالميناء .. وكان جنود الاستعمار يحتلونها

وانتظر جنود السلاح البحري على مضض انقضاء يوم ٧ يناير ١٩٤٧ وهو آخر يوم حدد لبقاء الانجليز في القلعة ... حيث تم الجلاء عنها ..

وفي يوم ٨ يناير ١٩٤٧ ، احتفل برفع العلم المصرى على القلعة ، واحتلتها طلبة الكلية البحرية .. وكان يوما مشهودا من أيام البحرية المصرية

ولم يكن للكلية سفينة خاصة للتدريب ، فكان الطلبة يوزعون في عامهم النهائي على سفن الاسطول — اذا اعتبرنا أنه كان موجودا في ذلك الحين ما يسمى أسطولا — فوزعوا على الطرادة فوزية ، حتى أعلنت حرب فلسطين في مايو ١٩٤٨ .. واستطاعت الحكومة أن تشترى بعض السفن الحربية ..

واشترك الطلبة في معارك فلسطين البحرية ..

فقد حدث أن كانت السفينة فوزية تمر أمام ساحل فلسطين، وكان على ظهرها الدفعة الاولى من الطلبة . فاشتبكت في القتال مع السفن والطائرات اليهودية .. وأبلى الطلبة بلاء حسنا ، وكتب قائد السفينة تقريرا بذلك نوه فيه بمجهودهم الرائع وأرسله الى قائد الكلية ..

أول دفعة

وفي سبتمبر عام ١٩٤٨ تخرجت في الكلية أول دفعة .

ثم أخذت الكلية بعد ذلك تزود السلاح البحرى المصرى كل عام بمثل هذا العدد .. وبدأ السلاح بدوره يشترى السفن الحربية ويوفد التماسيح الجدد الى الخارج لمعاينتها والتمرين عليها وقيادتها

البكباشي عبد الرؤوف حمدى
يريد شبابا للبحرية !

طلبة الكلية البحرية في النادي
كل وسائل الترفيه متوافرة حتى الرحلات

ان أشبال البحرية يتعلمون كل شيء
حتى السلاح الذى أصبح جزءا من دروسهم

.. وقيادة الزوارق الشراعية أيضا
درس جديد من دروس البحرية الحديثة

درس في الطبوغرافية البحرية
لابد أن يعرف ضابط البحرية كل ما يتعلق بالبحر

طالب في المطعم : ان الطعام الذى يقدم لهم صحى كامل

طريقة الطعن بالسونكي .. تماما كجنود المشاة

لساعة الصفر!

وجه قوى ونظرات صارمة تتطلع الى الافق الجديد والدفع السريع في جده ينتظر الإشارة الأولى ..

الى الاسكندرية من طرادات وكاسحات الغام وغيرها ..

سفينة التدريب

وكان كل ما يتطلبه تعليم الطلبة متوافرا ، ما عدا سفينة التدريب ، وكانت سفن التدريب التابعة للدول الاوربية تأتى الى مصر ، وتزور الاسكندرية وكلياتها البحرية ... ولا تستطيع الكلية المصرية أن ترد الزيارة لهم في موانيهم بسفينة تدريب خاصة

وفى سنة ١٩٥٢ ، اشترت الحكومة السفينة « دمياط » ..وخصصها السلاح البحرى للتدريب .. والتحق بها الطلبة المتفوقون — من طلبة السنة النهائية — ورفع فوقها العلم المصرى ، وراحت تطوف بالبحر الابيض .. وترد سائر الزيارات ، وأخذ الطلبة يوجهون الدعوة الى أبناء الكليات البحرية الاجنبية ، لكى يستقلوا سفينتهم « دمياط » .. وكانت « دمياط » حقا مفخرة لمصر والبحرية المصرية ..

مبنى ضيق

وضاقت قلعة رأس التين بطلبة الكلية .. فقد كان عليهم أن يبيتوا في المدرسة ويقيموا فيها .. ومن ثم وجب اعداد المكان اللائق بهم ..

وبدأ البحث عن مكان آخر ..

وزاد الامر خطورة ، أن طلبات الالتحاق انهالت على الكلية ، وأن السلاح البحرى أخذ يزداد يوما بعد يوم .. وأن الانظار في العالم اتجهت الى مصر وجيشها ، وان الحديث كثر عن الفراغ وسد الفراغ في منطقة القنال ..

ورؤى انشاء كلية جديدة في ابى قير على الخليج .. ووضعت رسوم لذلك ، لم تعمل من المشروع بعد أن تبين انه يحتاج الى مال ضخم !

رحيل الطاغية

وبينما قيادة السلاح تبحث وتفكر.. [illegible]

١٦ يوليو ، وينقضى بانقضائه عهد الطاغية .. وعهد « الحرس الملكى » !! ثم وسعت مبانى الكلية باضافة مبان أخرى مجاورة لها .

اعظم واكبر كلية

وفى نوفمبر ١٩٥٢ ، انتقلت الكلية البحرية الى مبناها الجديد ، وبدأت عهدا جديدا .. فقد استطاعت ان تجد متنفسا لطلبتها ، فهناك الترس حائطى حجرة ، وصالة السينما ، وصالات الرياضة وملاعب لكرة القدم والتنس واسعة وساحة للعرض .. ومطابخ حديثة .. وكافة ما تحتاج اليه كلية ضخمة .. وكانت هذه هى أمنية رجال السلاح.. والمشرفين على الكلية ..

فى عهد الثورة

وعلى الرغم من أن الكلية انشئت عام ١٩٤٦ ، وانها تسلمت مبناها الاول وبدأت نشاطها فى عام ١٩٤٧ ، فان النظام لم يشملها الا فى عهد الثورة .. عهد النظام ، والعمل ، والاتحاد

وفى ٢٧ نوفمبر ١٩٥٤ ، صدر مرسوم بقانون رقم ٢٠٤ سنة ١٩٥٢ باللائحة الاساسية للكلية البحرية ، وصدر أيضا مرسوم باللائحة الداخلية للكلية البحرية

وهذه القوانين تبين كيفية ادارتها ، وتبين كذلك ماذا يدرس الطلبة فيه ..

بحرية عظيمة

يقول مدير الكلية البكباشى عبد الرؤوف حمدى : « ان الكلية الآن ، وبعد أن اختفت هذه التكتلات أصبح فى الامكان أن تتسع لاكثر من العدد الذى تقبله كل عام ، وأنه يرحب بكل شاب يريد أن يخدم الوطن عن طريق السلاح البحرى » .

ويضيف قائلا : « ان مصر اليوم لها بحرية عظيمة .. وان الطلبة الذين تخرجهم الكلية ضباطا يخدمون فى صفوف جيشها سيشرفون مصر يوم تتحدد ساعة الصفر .. أو ساعة النصر .. »

صراع رهيب بين صياد وثعابين ... انتهى بالقبض على الثعابين بعد ان أصاب احدها الصياد بلدغتين سالتبسببهما دماء أصابعه .. « تصوير رشاد القوصى »

فى مصر سوق لتجارة الثعابين والعقارب

قرية أبو رواش التى تسرى تحتها السموم من كل ناحية

شركات لتصدير الثعابين والعقارب إلى خارج القطر

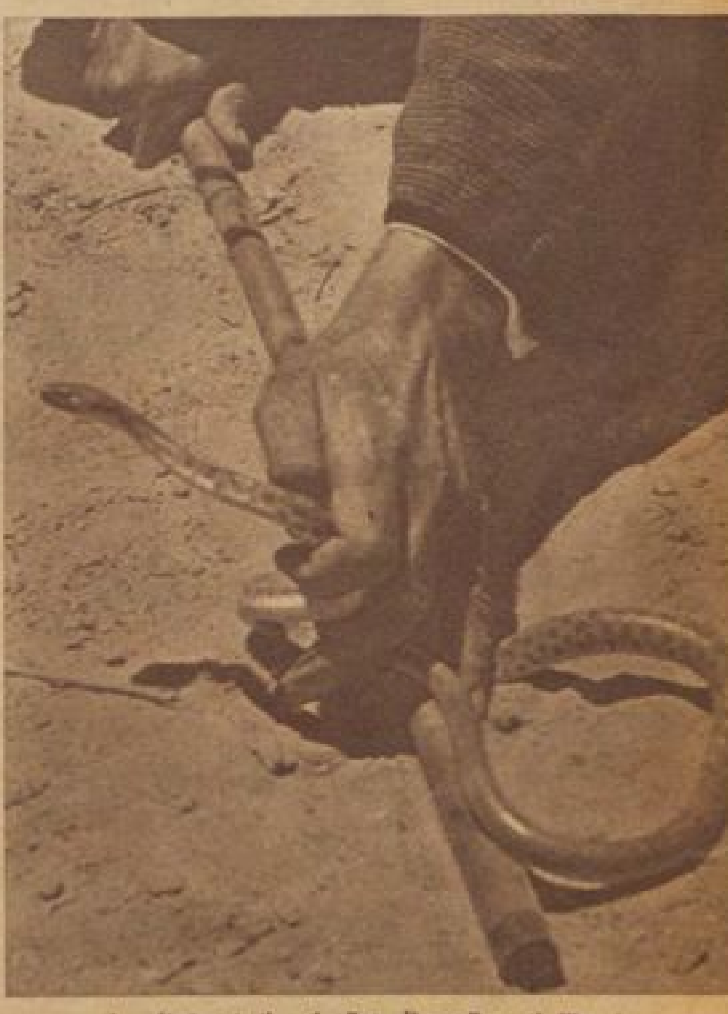

خرج الثعبان من الجحر فأسرع الصياد يمسك به مستعينا بعصاه

من يصدق أن « أبو رواش » القرية الواقعة فى بطن الجبل تضم أكبر سوق دولية لتجارة الثعابين والعقارب والحيات!

وفى الاسبوع الماضى بدأ موسم صيد الافاعى فخرجت قوافل الصيادين الى الجبل تجوب مناطقه بحثا عن الموت الذى تحمله الحيات بين أنيابها ..

وعادت القافلة فى مساء أول يوم .. وقد حملت معها ٤٢ ثعبانا و٢٢٠ عقربا وعدة مئات من الجرابيع الصحراوية التى تعرف باسم الفئران البيضاء ..

ويقول السيد محمد صلاح الدين عمدة « أبو رواش » أن بلدته صغيرة لايزيد عدد سكانها على ٤٠٠٠ نسمة .. ولكن بعض عائلات القرية عرفت بتخصصها فى صيد الثعابين والعقارب ..

فى قافلة الصيد ..

وذهبت « آخر ساعة » وراء احدى قوافل الصيد ... وكانت تتكون من شيخ الصيادين ومعه خمسة من الاطفال يطلقون عليهم فى أبو رواش اسم الجرابيع أو فئران الصحراء ..

وبدأت القافلة تسير فى الصحراء .. وكانت الجرابيع الآدمية ترفع الصخور فى طريقها للبحث عن العقارب والثعابين

وفى الطريق قال محمد طلبة شيخ الصيادين .. ان الصيد هواية الا فى أبو رواش .. فهو حرفة يتحسس الموت فى كل خطوة يخطوها الصياد ليكسب منها قوته وقوت عياله ..

وقبل وصو « بركة المنصورية » التى لا تبعد أكثر من عشرة كيلومترات من أبو رواش كانت سيارات هواة الصيد البط تمر بالقرية الوادعة

وكان صيادو الموت ينظرون اليها ثم يتهامسون سخرية من البنادق التى يحملها الهواة وكلاب الصيد التى تسبقهم

أما هم فلا يحملون معهم أسلحة أو بنادق .. وسلاحهم الوحيد عصا رفيعة من الخيزران وعدد من السياخ الحديد يتحسسون بها جحور الثعابين والحيات ..

وكان شيخ الصيادين يسترسل فى كلامه ليثبت حدة الاخطار التى يتعرض لها الصيادون فى سعيهم وراء الموت الاسود

وراء الخطر لثعابين الجبل

وفجأة شاهد أثرا رفيعا على الرمل .. فأسرع الى ناحيته وهو يصرخ فى جرابيعه ثعبان عقاد !!

وتجمع الجرابيع حول شيخهم يحاولونه ويتبعون أثر الثعبان العقاد ..

ملك ليبيا عاش ٥ سنوات فى قرية الثعابين والعقارب

● أقام الملك ادريس السنوسى فى قرية أبو رواش أكثر من خمس سنوات اثناء الحرب العالمية الأخيرة ..

● اشترى الملك السابق على بضعة كيلو مترات من أبو رواش ٢٥ فدانا من دائرة الامير السابق كمال الدين حسين ثم وسعها بحيث اصبحت نحو ٩٠ فدانا ..

● وقفز الصيادون فى الاسبوع الماضى لورود عدة مئات من الفئران الصحراوية الى احد معاهد الابحاث بحجة أن المسئولين فى المعهد يتأخرون فى دفع المستحق عليهم فضلا عن انهم يختارون دائما الفئران الكبيرة ويرفضون الصغير منها ..

● لم يدخل طبيب واحد قرية أبو رواش منذ أكثر من خمس سنوات

● يتحكم فى تجارة الثعابين والعقارب فى القرية عائلتان كبيرتان توارثتا هذه التجارة أبا عن جد

● يبدأ موسم الصيد فى الصيف مع اشتداد درجة الحرارة وخروج الثعابين من فترة بياتها الشتوى ..

● حاولت سيدة امريكية ان تشتغل بتجارة الثعابين مع المقرع .. فسكنت اكثر من خمسة اشهر فى منزل صغير بأبو رواش ولكن السلطات المصرية كانت تشك فى تصرفاتها ووضعت حدا لنشاطها ..

● تدر تجارة الثعابين والعقارب على أبو رواش أكثر من خمسين الف من الجنيهات سنويا

صيد اليوم بين يدى الصياد .. ثعابين وعقارب فى الجراب .. وحيوان الورل الصحراوى

وقال محمد طلبة : إنه ثعبان خطر .. وسمه يقتل فى أقل من ساعتين ..

لم أعد يتبع أثر الثعبان الذى يمشى تحت الرمال وهو يتحسس الرمل بعصاه حتى عثر على مخبئه ..

وبدأ الثعبان يتأهب لهاجمة مطاردية .. ولكن محمد طلبة كان أسرع منه فانقض عليه وأمسكه مستعينا بأصابع الحديد التى يحملها ..

وفى أقل من لمح البصر ألقى بالثعبان فى كيس من القماش ثم « نفض » آثار الرمال من يديه وقد بدت عليه علامات الارتياح ...

قال : انه صيد ثمين لا يقل ثمنه فى تسعيرة حدائق الحيوان بالجيزة عن ١٥٠ قرشا ..

١٥ ثعبانا فى ساعتين

ونسى شيخ الصيادين الثعبان داخله وبدأ يتأهب للصيد الثانى .. وفى أقل من ساعتين جمع ١٥ ثعبانا قال انها من انواع عادية وهو يبيعها لمعاهد الابحاث باسعار تتراوح بين ١٠ و٢٥ قرشا للثعبان الواحد ..

وفى هذه الأثناء انتشر « صبيانه » بجرابهم كأنطلق عليهم يبحثون عن القران البيضاء وهى حيوانات غريبة الشكل رأسها يشبه رأس السحالى وجسمها أقرب الى جسم التماسيح ولكنها صغيرة الحجم لا يزيد وزن الواحد منها على خمسة كيلوجرامات

ويقول شيخ الصيادين .. أن الثعابين توجد عادة بالقرب من جحور القران الصحراوية فهى تتغذى عليها .. وكان كلما لمح جحرا أسرع اليه يحفره بعصاه وفى كل مرة كان الصياد العنيد يعثر على ثعبان راقد فى قاع الجحر ..

ثعبان وأليفته فى صيد واحد

وعثر فى أحد الجحور على ثعبانين معا .. ذكر وأنثى حيث دعا الثعبان وأليفته الجحر كان لينا بحيث دعا الثعبان وأليفته لمشاركته فى غنيمة من القران ..

وأراد أحد الصيادين أن يمسك بالثعبانين معا فاذا بأحدهما يقفز من بين يديه ..

ولكن الصياد كان أسرع منه فأمسك به من طرف ذيله .. وبدأ صراع رهيب بين الثعبان وممسكه .. انتهى بالقبض عليه والقائه فى جراب الصياد ..

وعادت القافلة الى أبو رواش .. وفى دوار العمدة جلس الصيادون يعرضون على السيد محمد صلاح الدين غلام غنائم يومهم ..

طلبات بالجملة ..

وقال العمدة .. انه فى كل يوم يتلقى عشرات الاشارات التليفونية من كليات الجامعة ومعاهد الابحاث تطلب اليه تكليف الصيادين بتوريد آلاف ومئات الثعابين والعقارب اليها ..

ويذهب الصيادون الى الجبل .. وأحيانا يسعون الى صحراء الفيوم أو السويس بحثا عن الانواع النادرة من الثعابين

٢١ ألف عقرب لعمل المصل

وعند سنتين أعلن معمل المصل واللقاح عن مناقصة لتوريد ٢١ ألف عقرب لاستخلاص المصل المضاد لسم العقارب منها ..

وتقدم شيخ الصيادين بعرض ٢٠ مليما ثمنا للعقرب الواحدة ولكن أخوته وهم من أهالى الصيادين فى أبو رواش استولوا على الصفقة بتعهدهم ببيع العقرب الواحدة بسبعة عشرة مليما ..

حرذون صحراوى .. وأم الحيات

عقرب وذبابة فى كف الصياد

تسعيرة حدائق الحيوان

وفى أيام الاثنين من كل أسبوع يحمل الصيادون الثعابين ليبيعوها الى حدائق الحيوان بالجيزة .. ويقول الدكتور حسن حافظ الاخصائى بحدائق الحيوان أن ادارة الحدائق أعلنت لهم تسعيرة خاصة لشراء النادر من هذه الثعابين .. وأهم ما فى هذه التسعيرة

● ٢٥٠ قرشا ثمنا للثعبان البخاخ وهو ثعبان سام يقول الصيادون انهم لم يعثروا عليه منذ سنتين حتى الآن

● ٢٠٠ قرشا ثمنا لثعبان نادر آخر يعرف باسم الجبل

● ٣٠ قرشا ثمنا للحية الواحدة

● ١٠ قرشا ثمنا للثعبان المعروف باسم ابو السيور

● ١٥ قرشا ثمنا للثعبان الارقم الاحمر

● ٢٥ قرشا ثمنا للثعبان الارقم البنى

● ٢٠٠ قرش ثمنا لنوع نادر من الحيات يعرف باسم الحية المقرنة

ويقول الصيادون انهم يجمعون سنويا مايقرب من ٢٠ ألف ثعبان يبيعونها لمعاهد الابحاث والكليات .. وفى السنوات الاخيرة بدأت المعاهد الطبية فى الخارج تبدى اهتمامها بتجارة الثعابين فى أبو رواش

ثعابين للتصدير الى الخارج

ومع هذا الاهتمام أخذت صناديق الورق المقوى تصدر الى الخارج وفى داخلها حيات وثعابين وعقارب من مختلف الانواع والأصناف وتدفع الجامعات فى الخارج اثمانا خيالية مقابل استيراد هذه الثعابين والعقارب المصرية ..

وتبدى كليات الطب اهتماما كبيرا بالضفادع .. ويعرف أهل أبو رواش مدى هذا الاهتمام فكثفوا جرابيهم بالسعى وراء الضفادع فى المزارع المحيطة بأبو رواش

ويدفع الصيادون اربعة مليمات ثمنا للضفدعة الواحدة ثم يحملونها الى كليات الطب ليبيعوها بخمسة مليمات .. وقد ربح أحد الصيادين فى العام الماضى من الضفادع وحدها ما يزيد على الألفى جنيه

صفقة الضرائب فى أبو رواش

وعرفت مصلحة الضرائب قصة هذه الارباح الخيالية التى يجنيها الصيادون فكلفت أحد مأمورى الضرائب بتقدير ما يستحق على بعض هؤلاء الصيادين من ضرائب ..

وكما يتحايل أهل أبورواش على الثعابين تحايلوا على مأمور الضرائب .. فعاد الى رؤسائه يشكو من أن الصيادين لا يمسكون دفاتر مما يصعب معه تحديد دخلهم العام أو أرباحهم التى يجنونها من تجارة الثعابين والعقارب ..

وهناك تجارة أخرى يشتغل بها الصيادون هى تجارة القران الصحراوية وتشترى معاهد الابحاث الفأر الواحد بثلاثة قروش والسحال وتدفع منها للواحدة منها عشرة مليمات

ويشكو الصيادون من أن السوق كانت « ميتة » هذا العام .. ويضربون مثلا بمشتريات حدائق الحيوان بالجيزة التى لم تتعد المائة جنيه .. ولكن هذه المشتريات لا تعد شيئا بالنسبة لما يحصده الصيادون ويبيعونه الى كليات الجامعات ومعاهد الابحاث فى مصر ..

الموت يتراقص ولا يوجد مستشفى

ويقول عمدة « أبو رواش » .. ان بلدته يرقص الموت فى أرجائها بسبب الثعابين التى تحملها قوافل الصيادين فى كل مساء ..

وكثيرا ما تلدغ الثعابين صائديها فيسرعون الى حلاق القرية ليستخدم مشرطه فى علاج مكان اللدغة ..

وحاول العمدة أكثر من مرة انشاء مستوصف بالقرية ووحدة طبية بالقرية ولكن جهوده كلها فشلت ..

طلب مرة الى وزارة الصحة أن تمده بكميات من المصل المضاد للدغة العقرب حتى يحتفظ بها فى دوار العمدة ولكن أحدا لم يستمع له ..

وفى احدى المرات اضطر الى استئجار سيارة خاصة لنقل مصاب الى مستشفى القصر العينى .. ولكن السم كان أسرع منه فمات قبل أن يصل الى المستشفى

ومرة أخرى اضطر أحد الصيادين الى قطع اصبعه بسكين اللحم ليقف سريان السم فى جسمه .. وكانت عناية الله وحدها هى التى انقذت الصياد من مضاعفات هذه العملية البدائية ..

وقرية أبو رواش لا تبعد أكثر من ٢٠ كيلومترا عن طريق الاهرام .. ومنذ عامين نزعت وزارة الاشغال ملكية مساحات كبيرة لتوسيع الطريق الزراعى الذى يمر بالقرية فى الطريق الى المنصورية ..

بعثة امريكية لصيد الثعابين

ومنذ عدة أسابيع عرفت المؤسسة الطبية التابعة للبحرية الامريكية فى العباسية أهمية « أبو رواش » فأوفدت بعثة من اخصائييها الى الجبل لصيد مجموعة من الثعابين تستعين بها فى تجاربها ..

وعادت البعثة دون أن تجد شيئا .. ولكنها اضطرت للاستعانة بعدد من الصيادين .. وفى أقل من يومين حصلت البعثة منهم على أكثر من ٣٠٠ ثعبان وعددا كبيرا من العقارب والقران الصحراوية ..

* *

هذه قصة « أبو رواش » التى يسعى الموت فى كل ركن من أركانها .. وفى كل مرة يخرج الصيادون فى قوافل الصيد ينتاب نساء القرية القلق .. فقد لا يعود بعض الرجال ..

ومع ذلك تودع كل امرأة زوجها بعبارات تنفرد بها نساء « أبو رواش » وهى تقول له : ربنا يرزقك بثعبان نادر !!

ولا غرو فان الصياد يستطيع بعد ذلك أن يبيع الثعبان النادر الى حدائق الحيوان بالجيزة بجنيهين ونصف الجنيه ..

شيخ الصيادين فى الطريق إلى الصيد .. وبعد العودة منه

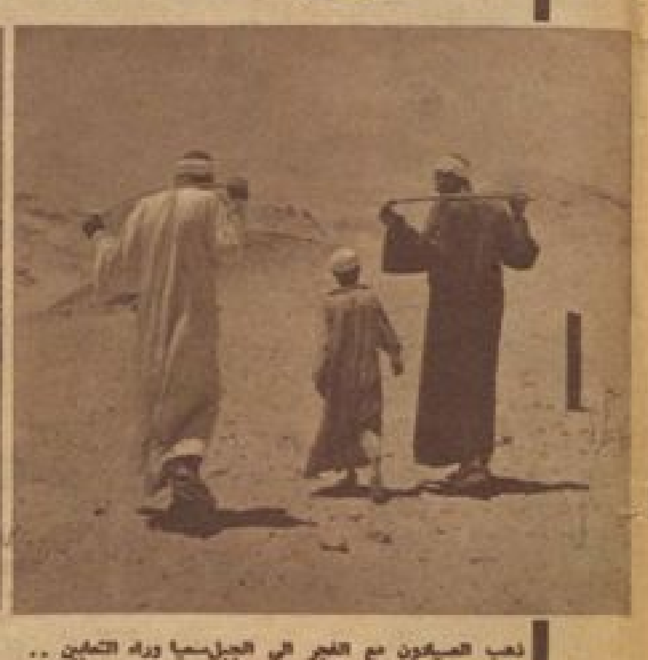

ذهب الصيادون مع الفجر الى الجبل سعيا وراء الثعابين ..

.. وفى الجبل بدأوا يحفرون جحور القران الصحراوية حيث يرقد الموت

.. وعند الغروب عادوا بصيدهم الثمين .. جراب كله عقارب وثعابين

ملك .. ومملكة ..

بقلم السيد أحمد عبيد

من يرسل نظره عبر التاريخ . ويعيش في فكرة الانشاء والتأسيس . انشاء وتأسيس أي « مشروع » ولو كان صغيرا ، يشعر أن مجرد التفكير فيه ، محاولة متعبة ، تحتاج الى جهد والى صبر ، والى تضحية . وكثيرا ما تقوم في الفكرة – وهي مجرد خيال – عقبات من الظنون ، والمخاوف ، والارتباكات ، تنتهي بها الى الفشل وتقتلها قبل أن تكون ، كانها حيا « لم يوجد » .

والفكرة ، وهي « جهد ابتدائي » من العقل . وخلجات حية تعيش في النفس وتقتات من أعصاب صاحبها ، وتحيا على حساب دمه – هي « كفاح شاق » انما تمثل « قوة الانسان » في صراعه ضد « مجهول » يريد أن يحيله الى معلومه و « عدم » يريد أن يجعله « وجود » وهي القوة الانسانية الفريدة التي يتميز بها أفراد قلائل يكتبون تاريخ أممهم ، وتقترن أسماؤهم فيه ، بالاجلال . كعباقرة ومؤسسين ، ومخترعين .

ان التأسيس ، تأسيس « أي شيء » أمر شاق .

أما تأسيس « مملكة » تضم بين أحضانها أوطانا كثيرة من أبنائها على اختلاف مشاربهم وأهوائهم ونزعاتهم و « عرقياتهم » « الاقليمية » و « القبلية » واستخلاصها من « براثن » المستعمر الذي نشر عليها « ضبابا » كثيفا ليضطهدها اقليما ، اقليما ، ومنطقة ، منطقة ، في وقت كان فيه الجهل يسيطر على العقول . ويطبق بظلامه على منافذ البصيرة . فيكون عونا للمستعمر في دسه وتسيسه . ومرعا على المنافذ في تأسيسه وتشييده ان ذلك لعمل تاريخي فذ عظيم

وان الامة العربية الكريمة الوفية الجديدة ، ستظل أبدية على وفائها لاولئك العظماء من الرجال الذين قادوها في فترات عصيبة من تاريخها ، وجنبوها ويلات المستعمرين وحموا ظهرها من سلسلة التطويق التي كان يقيمها المستعمر سجنا لها من جميع الجهات .

حينما كانت المملكة « فكرة » تعيش في نفس العربي العظيم « عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود » كان عليه من أجل تحقيقها أن ينتصر على عقبات كبيرة ..

كان عليه أن ينتصر على فقره في المال والرجال والسلاح – وينتصر في نفس الوقت – وهو « ضعيف » الا من ايمانه بالله ، والوطن – على مطامع المستعمرين التي كانت تلاحقه في كل مكان ، وتسابقه على بلدان المملكة ، لتدس بين القبائل والاقاليم وفي المدن ، ما يكفي لتحطيم « مملكة » قوية متينة الاركان

ولكن العربي الذي آمن بالله وبالوطن ، رفع بصره الى السماء ، ومضى بنفسه ومعه حفنة قليلة من الرجال ، الى « المصير المجهول » ... الى مفترق الطرق

« اما وطن ، وحياة » واما استشهاد في سبيل الوطن وكرامة الحياة

فانتصر ! لان الله أراد له أن ينتصر . فتأسست « مملكة » هي « أقدس مملكة في هذا الوجود » . تنقل حروبها الى أمان ، وذلها الى عز ، وفقرها الى غنى ، وشقاءها الى هناء ، ووقوع التفرقة فيها الى اتحاد ، تحت راية « ملك » ، هو في الواقع أكبر من « ملك » .

انه المعلم الاكبر الذي علم الوطنية على حقيقتها لمواطنيه

والمجاهد الذي يحمل في جسمه « أوسمة » خالدة ما خلد تاريخ الحروب – حمل السيف ولم يغمده ، حتى استقر الوطن لمواطنيه نظيفا ، كريما ، مستقلا ، يعيش في عزة وسعادة ورفاهية

انه « الأب » الذي لم شعث أمة متفرقة متنافرة ، وجمع بينه الرعية الفرد على الفرد ، والعائلة على العائلة ، والاقليم على الاقليم ، والمنطقة على المنطقة ، حتى أصبحت « المملكة » بيتا واحدا ، تأوي اليه أسرة واحدة

في كل قلب من قلوب أفرادها

هاتف يقول :

« حفظ الله « عبد العزيز » أبا وملكا وولي عهده سعود » .

تلك هي « الاسرة العربية السعودية » التي تعمل متضامنة مع الامم العربية الجديدة ، في كل ما يعود بالخير ويحقق الآمال الكبار ان شاء الله .

سمو الأمير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودى

عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عاهل الجزيرة – الى نجله حضرة صاحب السمو الامير مشعل بوزارتى الدفاع والطيران السعودى بالمملكة العربية السعودية • وقد وفق سموه بفضل توجيهات جلالة والده وسهره القائم على هذه الناحية الهامة التى تعتبر من اهم العمد التى تقوم عليها المملكة العربية السعودية – الى النهوض بها نهضة موفقة ضخمة ملموسة الاثر مباركة الثمار •

فقد اسس سموه فى عهده سلاح الطيران الحربى السعودى • واصبح مزودا باحدث الطائرات الحربية والمعدات التى تساير امثالها فى اعظم بلاد العالم • ولايزال يتعهده بالرعاية والنماء والازدهار ; وفى عهده نهض الطيران المدنى نهضة كبيرة واصبح له أكبر اسطول تجارى فى الشرق الاوسط •

البعثات العسكرية

وعنى سموه بايفاد البعثات العسكرية واعدادها اعدادا تاما • الى كل من مصر وانجلترا وامريكا وفى مصر وحدها الآن ١٦٠ مبعوثا عسكريا بين طيارين ومهندسين مدنيين وعسكريين • فضلا عن بعثات اللاسلكى والبرق وفى امريكا وانجلترا عشرات وعشرات من هؤلاء المبعوثين الذين سيكونون نواة طيبة لهذه النواحى الفنية العسكرية فى المستقبل القريب •

سعوديون يقودون طائرات نفاثة

وقد تخرج فى عهد سموه ٢٠ طيارا حربيا سعوديا ومنهم من تمرن على الطائرات النفاثة • ومنهم من يقود حاليا الطائرات السعودية كطيارين أوائل بمهارة فائقة اعجب بها كبار الفنيين والمتخصصين الاجانب •

المنشآت العسكرية

وقد شيد سموه كثيرا من المستشفيات العسكرية والكليات الحربية والثكنات • وكلها على احدث طراز ومزودة باحدث المبتكرات العلمية والفنية •

وشرع سموه فى تنفيذ مشروع ضخم جبار هو انشاء « المدينة العسكرية » مدينة « الخرج » وستكون اكبر مدينة عسكرية فى الشرق • واحدث المنشآت العسكرية الضخمة فى البلاد العربية •

ومن مشروعات سموه الجليلة انشاء مصانع الذخيرة وهى على وشك الانتاج فى القريب العاجل

وهكذا حقق سمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودى فى اقصر وقت اضخم مشروعات عسكرية للمملكة السعودية ونهض بهذه الناحية الهامة نهضة مباركة ولايزال يواصل جهوده ويشرف بنفسه اشرافا فعليا على كل كبيرة وصغيرة • ويسافر الى بلاد أوروبا وامريكا لدراسات وابحاث هامة تتصل بالمشروعات الحربية العسكرية حتى اصبح مأمولا ان تكون هذه البواكير المبشرة الزاهرة على ضخامتها وجلالها بداءة لما هو اضخم واعم فى المستقبل القريب ان شاء الله

مسجد رسول الله محمد

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز السعود

ان قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها لتهفو الى مقام محمد عليه صلوات الله . ذلك النبي الذي بعثه الله بالهدى ودين الحق ، داعيا الى التوحيد في قوم كانوا ذوي بأس وقوة في الجدل والصلابة والاستمساك بعقائدهم الوثنية ، فدعاهم الى الهدى بالحجة والبيان ، وكانت قوة ايمانه وصبره هما العظمة والجلال والسلاح القوي لتحقيق دعوته ونشر رسالته وما انزل عليه من آيات بينات ، فلما هدى الله العرب الى الاسلام كانت تعاليم هذا الدين منارة الهدى للعالم اجمع حيث اشرقت الارض بنور ربها وشهد الناس ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله .

ذلك هو محمد رضوان الله عليه صاحب الرسالة الكبرى الذي كرمه الله في محكم كتابه في قوله تعالى (والنجم اذا هوى . ماضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى . علمه شديد القوى . ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى . ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى . فأوحى الى عبده ما اوحى . ماكذب الفؤاد ما رأى . افتمارونه على ما يرى . ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى . اذ يغشى السدرة ما يغشى . مازاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى)

فلا عجب ان هب المسلمون في انحاء العالم ليقفوا على اخبار ذلك التصدع الذي حدث ببعض اعمدة الحرم النبوي الشريف ليتفقوا جميعا في عزيمة صادقة واخلاص قوي كي يساهموا بما في استطاعتهم لاصلاح هذه الاعمدة وكتبت الصحف على اختلاف اجناسها ورددت الاذاعات الاسلامية انباء هذا التصدع وانبرى بعض زعماء المسلمين لجمع المال وعلى أثر ذلك نادى المؤذن من قلب جزيرة العرب وخرج الصوت قويا مدويا ان اعيدوا المال لاربابه . لم يكن هذا الصوت القوي الجبار الا صوت ذلك الملك العادل الساهر على تراث الاسلام والمسلمين وخادم الحرمين الذي انتشر في عهده الامن والسلام .

الملك عبد العزيز آل سعود الذي أعلن على الملأ انه سيقوم باصلاح الحرم النبوي الشريف وتوسعته على نفقته الخاصة فانطلقت الالسنة بالدعاء وكتبت الصحف وتناقلت الاخبار وعم البشر قلوب المسلمين وحمد الناس لهذا الملك هذا العمل الجليل وابتدأ جلالة الملك بتنفيذ هذا المشروع الخطير فانتدب جلالته سعادة الشيخ محمد بن لادن المدير العام للانشاء والتعمير للمملكة العربية السعودية ليقوم بالكشف عن حالة هذه الاعمدة على

بعض حضرات مهندسي المشروع يعملون في تخطيط التوسعة

سعادة الشيخ محمد بن لادن مدير الانشاء والتعمير بالمملكة العربية السعودية

سيّد الأنبيَاء

أن يقدم له تقريرا وافيا عن حقيقة هذا الخلل فتقدم الى جلالة الملك بتقرير مفصل مبينا به انه يرى عمل توسعه واصلاح شامل لهذا المبنى الكريم فاصدر جلالته امره الى المدير العام للانشاء والتعمير للاتصال بالمسئولين بوزارة الاشغال المصرية لانتداب لجنة فنية من قبل الحكومة المصرية لعمل التقرير الفنى عن حالة مبنى الحرم النبوي الشريف فتالفت لجنه فنية من كبار مهندسى وزارة الاشغال وقامت الى المدينة وعاينت مبنى الحرم الشريف وتقدمت بتقرير يؤيد وجهة نظر سعادة مدير الانشاء والتعمير بوجوب عمل التوسعة والاصلاح وعادت اللجنة الى مصر لتقدم لحكومتها ذلك التقرير ثم حضر الى مصر سعادة الشيخ محمد بن لادن واجتمع بوزير الاشغال حينذاك واتفقا على مدى التوسعة والاصلاح على أن تكون النفقات جميعها تبرعا من حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وهى تقدر بحوالى الاربعة ملايين جنيها مصريا يدخل فيها ثمن المنازل المجاورة التى نزعت ملكيتها ودفعت اثمانها لاصحابها

وفى ١٣ ربيع الاول سنة ١٣٧٢ وجه سعادة الشيخ محمد ابن لادن دعوة عامة لجميع سكان المدينة لحضور الحفل التاريخى بوضع الحجر الاساسى لعمارة المسجد النبوى الشريف وقد شرف الحفل حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد كما تفضل بوضع أول حجر فى أساس المشروع وقد القى سمو الامير كلمته التاريخية الآتية :

(أما بعد فانى أحمد الله تعالى الذى وفق مولاى صاحب الجلالة ملك المملكة العربيه السعودية وخادم الحرمين الشريفين لاصلاح عمارة المسجد النبوى الشريف وتوسعته اذ أمر وزير الماليه عبد الله السليمان بتنفيذه على نفقة جلالته الخاصة وتولى ذلك محمد ابن لادن المدير العام للانشاءات الحكوميه وانه لمن حسن توفيق الله لى ان شرفنى مولاى والدى صاحب الجلالة بالنيابة عنه فى وضع الحجر الاساسى لهذا العمل الجليل وها انى باسم الله وعلى بركته أضع الحجر الاساسى بالنيابة عن جلالته وبالاصالة عن نفسى فى هذا اليوم المبارك داعيا الله تعالى ان يوفق لاتمامه على خير مايتمنيانه والسلام)

وبعد ذلك القى الشيخ محمد صالح قزاز خطاب سعادة الشيخ محمد بن لادن الذى استعرض فيه تاريخ المسجد النبوى الشريف منذ أن وضع رسول الله اول حجر فى بنائه باللبن وجعل اعمدته من جذوع النخل وسقفه من السعف وفى عهد الخليفة ابى بكر رضى

صاحب السمو الامير سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية

الشيخ محمد صالح القزاز مدير مكتب المدينة لمديرية الانشاء والتعمير

احد حضرات المهندسين يباشر العمال فى عمليات حفر الاساسات

سعادة الشيخ محمد بن لادن يضرب اول معول فى حفر الارض

الله عنه ضاق المسجد بالمصلين فوسعه وجدده ثم جدده ووسعه بعد ذلك الخليفة عثمان وتبعه الوليد بن عبد الملك ثم احترق المسجد بعد ذلك فتعاون ملوك المسلمين على عمارته واحترق مرة اخرى فعمره ووسع فيه السلطان قايتباى وفى عام ١٢٦٦ اقام السلطان عبد المجيد الثانى هذه العمارة التى نشاهدها الآن .

وفى هذا العصر الزاهر الذى انتشر فيه الامن واستقرت الامور وأصبح الحجاج والزوار آمنين على أرواحهم واعراضهم وكثر توافد المسلمين على هذه البلاد حتى صار المسجد النبوى الشريف يضيق بالمصلين رأى جلالة الملك حفظه الله أن يزيد فى توسعته واصلاحه وقد حدث ان طرأ خلل فى بعض اعمدة المسجد فانتدبت الحكومة بعض هيئات هندسية لاصلاح ذلك الخلل .

وقد أشاد بفضل جلالة الملك وحبه لعمل الخير فيما فيه صلاح للدين وخير للاسلام والمسلمين وها نحن اليوم نضرب اول معول لهدم ما افسده الدهر لنشيد مكانه بناء حديثا قويا يبقى مدى الدهر مفخرة لعاهل الجزيرة العظيم وانني الا أقدم موفور الشكر لحضرة صاحب السمو ولى العهد على تفضله بتشريف هذا الحفل ليضع أول حجر اساسي لهذا المشروع نيابة عن والده العظيم فاننا لنستبشر خيرا كثيرا ان شاء الله .

ومنذ حوالى شهرين بدأ العمل فى عملية التوسعة والاصلاح فى هذا المبنى الكريم بعد ان صدر مرسوم ملكي للمدير العام للانشاء والتعمير طبقا لما اتفق عليه بين الحكومتين المصرية والباكستانية وقد استعان سعادته بنخبة ممتازة من المهندسين المصريين الاكفاء بطريق الاعارة من وزارة الاشغال أو التعيين من الخارج كما اختار سعادته الدكتور محمد هلال استاذ الخرسانة والاساسات بكلية الهندسة بجامعة القاهرة ليكون مستشارا فى عملية الاساس والخرسانات بمبنى الحرم الشريف وقد اشرف المكتب الفنى لمجلس قيادة الثورة فى مصر على توجيه حضرات المهندسين الى أهمية هذا العمل الجليل وانه عمل يشرف مصر ان تشترك فيه بمجهود بنيها من المهندسين والفنيين ولقد قوبل هذا التوجيه بالحمد والثناء على مجلس القيادة والعمل يجرى الآن فى صب الاعمدة بحيث لا يأتى موسم الحج الا وقد أقيم جزء كبير سيراه زوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وان جلالة الملك عبد العزيز وسمو ولى عهده مهتمان بمجريات هذا العمل ويباركان للقائمين به جميعا مجهودهم وقيامهم بالتنفيذ على الوجه الاكمل .

وهكذا فان مسجد رسول الله بخير طالما أن الاسلام بخير وفيه قلوب مخلصة مؤمنة تعمل لله والدين مثل الملك المؤمن عبد العزيز آل سعود .

السعيد الهلال

بعض المهندسين المصريين الذين انتدبهم المدير العام للانشاء والتعمير للعمل فى توسعة واصلاح الحرم النبوى الشريف عند وصولهم

بعض حضرات مهندسى الحرم النبوى فى المكتب الفنى للمشروع

المهندسون المنتدبون للعمل فى توسعة الحرم النبوى الشريف يستمعون الى توجهات اعضاء المكتب الفنى لقواد الثورة

سعادة الشيخ محمد بن لادن وبجواره الشيخ صالح القزاز واحد اصحاب جريدة المدينة المنورة

مديرية الإنشاء والتعمير

ان هذه المديرية الكبيرة التي يقوم على أكتافها العمليات الانشائية الواسعة الكبرى بالمملكة لهي أشبه بوزارة الاشغال بل أكبر نطاقا واتساعا في أعمالها نظرا لحاجة المملكة الى المشروعات الكبرى في جميع المرافق والتعمير ويعزى نشاط الاعمال في هذه المديرية وتقدمها الكبير الى

شخصية مديرها سعادة الشيخ محمد بن لادن مدير الانشاء والتعمير بالمملكة العربية السعودية لقد تعجب عندما ترى هذا الرجل الوديع الهادىء ويداخلك الشك في مقدرته وكفاءته ولكن اذا تحدثت اليه أو شاهدت كيف يدير حركة أعماله الواسعة رأيت رجلا فذا خبيرا على ذكاء نادر ونشاط ليس له مثيل وقد كان هذا هو السر الذي أوصله الى هذا المركز الكبير والثقة الغالية التي يتمتع بها من لدن حضرة صاحب

سد العدل والماء المتدفق من العين الجديدة

الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود والعطف الدائم الذي يوليه اياه حضرة صاحب السمو الامير سعود ولي العهد فضلا عن التشجيع المتواصل الذي يجده من سعادة الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية حتى أصبح رجل المملكة الاوحد الذي تعتمد عليه كل الاعتماد في تنفيذ مشروعاتها الكبرى وأعمالها الواسعة

لقد رأيت هذا الرجل في المدينة المنورة بين عدد من المهندسين المصريين الذين جاءوا لعملية الحرم النبوي الشريف يناقشهم الرأى ويبدي من الاقتراحات والافكار التي كانت موضع تقديرهم واحترامهم له ويسارعون الى تنفيذها وتحقيقها نظرا لصحتها وسلامتها وشاهدت كيف ينظم الاعمال ويوزع العمال ويستحضر العدد والآلات والمهمات بسرعة تجلت فيها قدرته وشجاعته وصادق عزيمته وكم كان منظرا جميلا حينما بدأ العمل في حفر الارض فاذا به العامل الاول الذي يرفع الفأس ويضرب به في الارض واذا العمال من ورائه يواصلون العمل في همة ونشاط . وبينما انا في مقام رسول الله اذ بي أستمع الى صوت ينبعث من قلب كله ايمان يسأل الله في ذلك المكان الذي كان ينزل فيه جبريل على رسول الله ، رب أعطني من القوة والعزيمة مايمكنني ان أحقق للاسلام والمسلمين آمالهم نحو بيت رسول الله لأنال رضاك يارب العالمين فتلفت يميني فاذا بي أرى سعادة الشيخ محمد بن لادن يواصل دعواته الى الله في ايمان صادق وخشوع شامل . لقد أكبرت في هذا الرجل همته وورعه وآمنت ان مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف قد وضع [illegible] سيتحقق

بمشيئة الله رغبة العالم الاسلامي على الوجه الاكمل

لقد زرت هذا الرجل في مقره وطلبت منه أن يتحدث الى المسلمين عن مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف ووجهت اليه الاسئلة الآتية :

١ — ماذا أعددتم من أعمال فنية وهندسية وغيرها لمشروع توسعة الحرم النبوي الشريف حتى تكون موضع رضاء العالم الاسلامي

٢ — هل يتطلب المشروع اية معارضة من الدول العربية من اية ناحية

٣ — ماهي التوجيهات التي تقدمونها للمسئولين في الاشراف على العمل من جميع نواحيه

٤ — هل لكم ملاحظات على المقاولين الذين يعملون في المملكة العربية السعودية بصفتكم مديرا للانشاء والتعمير

وبعد ان جلس الرجل قليلا ليفكر في الاجابة عن هذه الاسئلة طلب مني ان اسجل اجابته على النحو الآتي :

جـ (١) ان عمارة توسعة المسجد النبوي الشريف ستقوم على أسس فنية وهندسية صحيحة ويباشر هذه الاعمال مهندسون مصريون وقد وضعت الخرائط اللازمة للمشروع ولا تخطو العمارة اى خطوة الا على أساس فني هندسي متين . واحب أن يعرف حضرتكم بل ويعرف العالم الاسلامي كله أن صاحب الجلالة الملك المعظم حريص كل الحرص على أن يحقق الله أمنيته في توسعة المسجد الشريف على أحدث الطرق العلمية فيؤدي جلالته بذلك أعظم الخدمات للعالم الاسلامي وقد انتدبني مولاى صاحب الجلالة لأداء هذه الرسالة في توسعة المسجد وانني باذل كل مافي وسعي للوصول الى هذا الهدف النبيل .

جـ (٢) أظنكم تذكرون ما كتبته صحف مصر في سنة ٣٦٩ عن جمع تبرعات للمشروع وأراد العالم الاسلامي كله أن يساهم في ذلك ولكن صاحب الجلالة أطال الله عمره قد أعلن أنه سيجري توسعة المسجد الشريف على حسابه الخاص مهما تكلف من مال . وقد تفضل جلالته فأمر وزير ماليته الشيخ عبد الله السليمان بفتح الاعتمادات التي يتطلبها المشروع من حساب جلالته الخاص . ولا يتطلب المشروع مع هذا اى معاونة مادية من أحد ووافق جلالته أن تساهم مصر الشقيقة بتقديم الخدمات الفنية وقد فعلت ولا يزال مهندسو مصر يباشرون هذه الناحية في العمل وأنت تشاهدهم الآن يعملون في مكتبنا في أعمال هذا المشروع العظيم .

جـ (٣) بصفتي منتدبا من صاحب الجلالة في الاشراف العام على هذا العمل الجليل فان التوجيهات التي أقدمها للمسئولين عنه هي الاخلاص في العمل مع الاتقان والسرعة فيه ومراقبة الله في تحقيق أهداف صاحب الجلالة الملك المعظم حتى تتم التوسعة على وضع فني وعلمي وهندسي صحيح ليحوز العمل رضاء الله سبحانه وتعالى قبل كل شيء ثم رضاء العالم الاسلامي بأجمعه .

جـ (٤) ان المقاولين الذين يعملون في المملكة تتركز اعمالهم في انشاء المواني والخطوط الحديدية والطرقات والانشاءات العامة كالعمارات العائدة للحكومة او الافراد وهم اما شركات عالمية او افراد طبقا لرمز المواصفات العمومية التي وضعتها المديرية العامة . ويتقيد كل مشروع وكل عمل بشروط يرتبط بها الجانبان وعلى كل منهما تنفيذها والشيء الذي الاحظه على بعض الشركات او المقاولين هو عدم الوفاء بما اشترط عليهم ولذلك فان حكومة مولاي صاحب الجلالة قد فضلت ان تسند الى الاشراف عليها واضطررت لتحمل مسئوليتها ولتجنيد كثير من القوى الهندسية والمادية والفنية والعلمية لتحقيقها مستعينا بالله وحده وارى الشركات ما اصادف التوفيق وذلك بفضل الله لا بقوتي وقدرتي .

وبهذه المناسبة لاكر لكم ان سمو ولي العهد المعظم حينما زار المدينة المنورة أمر بعدة مشروعات اناط بي الاشراف على تنفيذها بصفتي المدير العام للانشاء والتعمير للمملكة السعودية وها انذا اباشر تنفيذها على يد امهر المهندسين واذكرها لكم بهذه المناسبة فيما يلي :

١ — مشروع بناء خزان للعين الزرقاء وارسال الماء في أنابيب مدة المدينة، وهذا المشروع على وشك الانتهاء وربما شاهدته بنفسك .

٢ — اتمام الكلية في ساحة العنبرية وقد بدأنا في تسقيفها بالخرسانة المسلحة والعمل جار في اتمامها بنشاط . .

٣ — تعبيد طرقات المدينة وآثارها وقد بدأنا فيها وفي انشاء الجسور التي تلزم لتأمين المواصلات بنحو ١٥ كيلو متر .

الماء وهو ينصب في براميل داخل قصر صاحب الجلالة في العابدة وظهر سعادة الشيخ محمد بن لادن وهو ممسك بماسورة الماء . .

٤ — تعبيد طريق (جدة المدينة) وقد فسخت الحكومة مقاولة الشركة الانجليزية بناء على طلبها لعجزها عن الاستمرار في العمل ، والعمل مستمر الآن من قبل مكتبنا في المسح والتخطيط والسلفتة .

٥ — انشاء الجناحين الباقيين من مستشفى صاحب الجلالة الملك عبد العزيز اضافة على مبنى المستشفى الموجود الذي افتتحه في أول هذا العام صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم وهذان الجناحان سيكون احدهما للتحليل والآخر للكشف بالاشعة وقد بدأنا في الانشاء من أسبوع

٦ — محطة الكهرباء العامة للمدينة وقد اتفقنا على محركاتها والاتها وخطوطها وقوتها الكهربائية — ١٦٠٠ كيلوات وهي في طريقها الى البلاد العربية

هذه المشاريع التي استدالى الاشراف على تنفيذها من مشاريع سمو ولي العهد المعظم في المدينة وهناك مشاريع أخرى يجري انهاؤها وهي

١ — دار للعجزة ، والمخابرة جارية في شأن انشائها عن طريق معالي وكيل امير المدينة الامير عبدالله السديري وهو مهتم بها وستبرز للوجود .

٢ — مظلة في مطار المدينة للحجاج قد تمت بالاسمنت المسلح وهي من السعة بحيث تسع عددا كبيرا من الحجاج .

٣ — دورة مياه للحجاج في المناخة داخل المدينة العمل جار فيها الآن وستسلم قريبا .

٤ — قرض زراعي لمزارعي المدينة قدره (٨٠٠) الف ريال تمت اجراءاته وسوف يباشرون في توزيعه

٥ — قرض عقاري لتعمير الاوقاف الخيرية قدره (٤٠٠) الف ريال تمت اجراءاته وسوف يتم توزيعه ، نسأل الله التوفيق

ولقد شكرته على هذا البيان الرائع وتمنيت له التوفيق والنجاح .

ان مديرية الانشاء والتعمير هي التي تشرف على المناقصات العامة للعمليات الانشائية بالمملكة السعودية وتجرى هذه المناقصات طبقا لأحدث النظم الفنية في العالم وقد وضعت المديرية نظاما لهذه المناقصات ليحدد التزام المقاولين وطريقة العمل ونظام الصرف كما وأنها وضعت دفترا للمواصفات العامة تصرفه لكل مقاول يتقدم في احدى العمليات ليعمل بمقتضاه

وهي تشرف على تلك الاعمال التي تسندالى المقاولين والشركات بواسطة مهندسين فنيين اختصاصيين في جميع الاعمال ويشرف المدير العام سعادة الشيخ محمد بن لادن اشرافا كليا على هذه الاعمال ويوجه المختصين الى حسن سير العمل والتوفيق بين الشركات والمقاولين والمصالح التي تخصها هذه الاعمال والمديرية فروع في جميع انحاء المملكة مزودة بكل ما يلزم من الاستعدادات للاشراف على جميع

تجربة لاحدى عمليات الماء ويظهر فيها سعادة [illegible] والتعمير

نفق بطريق وادي العشر وستكون فيه بوابة فنية

وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

صدق الله العظيم

منذ آلاف السنين · وهذا البيت الذي شرفه الله ورفع مكانه عليا · مهوى الافئدة المؤمنة في كل بقعة من بقاع الارض وملاذ للبشرية كلما انهكت قواها · وتداعى بنيانها · وانتحرت فضائلها · وازدحمت عليها الآلام

نعم · منذ آلاف السنين · وهذا البيت العظيم المقدس مطاف الصالحين من عباده يبتغون فضلا من الله ورضوانا · ومطاف الخاطئين الذين يطلبون صفحا من الرحمن وغفرانا ·

هذا البيت الذي رفعه الله مكانا عليا ووصفه في محكم كتابه اجل الصفات واكرمها فقال تعالى فيه (ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين) والكوارث والويلات والاضمحلال وقوله (واذ جعلنا البيت مثابة لناس وأمنا) وقوله (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق · ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات)

ان الله الذي وصف هذا البيت بهذه الصفات هو الذي امر الناس بحجه وامرهم أن يتجهوا اليه كل يوم خمس مرات حتى يعرف العالم المؤمن ان له في الارض بيتا هو خير بيت لأنه بيت الله · وجعل البقعة التي يقوم فيها اقدس بقاع الارض طرا · وجعل حجه أحد أركان الاسلام دين الفطرة والسلام وجعل الحج الركن الذي يتجلى فيه مظهر الوحدة الاسلامية أكثر من أي ركن من أركان هذا الدين الحنيف ·

فالصلاة · وان كانت عماد الدين · ومظهرا من مظاهر وحدته الا أن اختلاف الزمن بين قطر وقطر وقارة وقارة عند أدائها يجعل الحج أكثر منها اظهارا لوحدة الاسلام · فنحن اذا صلينا العشاء في مكة صلى غيرنا من مسلمي امريكا في هذا الوقت نفسه الفجر · واذا صلينا نحن الظهر في مكة صلى مسلمو اليابان ـ مثلا ـ المغرب وهكذا ·

اما الصوم · وان كان كل مسلم في مشارق الارض ومغاربها يصوم في وقت محدود · الا أن عدم عدم استطاعة المسلمين قاطبة الاجتماع في صعيد واحد يجعل للحج خصيصة يتفرد بها دون الصوم والصلاة ·

نعم · ان الحج اكبر ممثل للوحدة الاسلامية · فالمسلم الذى يكون في امريكا أو اليابان أو جزائر الهند يجب ـ اذا أراد الحج ـ أن يكون في بقعة واحدة ووقت واحد مثل كل مسلم يريد أداء هذه الفريضة ·

فالحج مظهر الاسلام الاول الذى تتجلى فيه وحدة الاسلام العامة الشاملة ·

وقصد الشرع الاسلامي من هذا الركن العظيم أن يجتمع المسلمون من مختلف نواحي المعمورة في بقعة واحدة ووقت واحد ومظهر واحد وهيئة واحدة حتى يكمل للوحدة الاسلامية الكبرى اطارها الرائع الجميل · فتظهر صورة الحج بارزة مشهودة لاتخطئها العين المجردة من قريب او بعيد · وحتى يتبادل مسلمو كل قطر الرأى مع مسلمي القطر الآخر ليقف كل منهم على حقيقة الآخر · ويجتمعوا في الله ويجددوا عهد الاسلام · ويرسموا الطريق الذى يجب أن يسلكوه حتى يفضى بهم الى الحق والفضيلة والخير · ويضعوا قواعد الثقافة والتربية والتعليم · ويفيدوا من تجارب المجربين وعلم العلماء وثقافة المثقفين · الى ماهنالك من (منافع) يشهدونها في البلد الذى شرفه فكان منه خير نبي ورسول · ونزل فيه خير كتاب انزل من السماء ·

ولعل من فضول القول أن أقول · ان عجالة قصيرة كهذه لا تكفي لبيان حكمة الاسلام من الحج ولا لبيان مافيه من خصائص ومزايا ومنافع · ولا لبيان قدر الحاج وقيمته عند خالقه ·

وحسب الحجاج فضيلة وسموا ان يسموا (وفد الله) وحسبهم مزية ان يقول منقذ العالم من الضلال محمد عليه السلام : «وان سألوا الله أعطاهم · وان استغفروه غفر لهم · وان دعوه استجيب لهم» · غير ان العصور التي مرت بهذه البلاد المقدسة وبالمسلمين جميعا جعلت من الحج مجمعا لا مؤتمرا وعطلت الحكمة منه · فكان المسلمون يحجون الى

الحجر الاسود

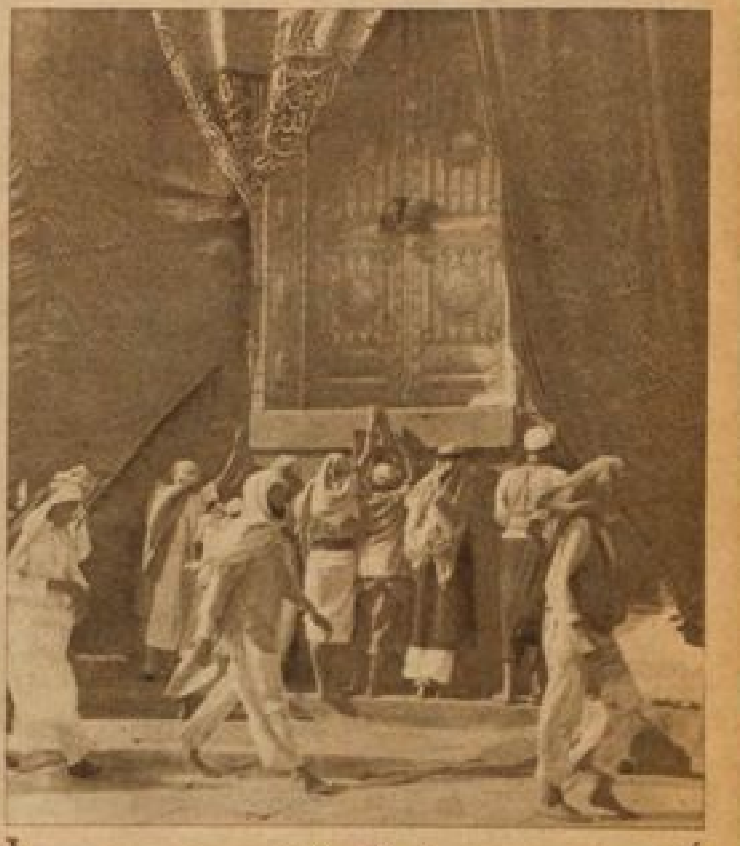

باب الحجر الاسود

عين زمزم

حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود

هذه البلاد ولا يتبادلون الرأى فيما ينفعهم ويصلح لهم • ولا يرسمون الخطط لان ولاة أمورهم كانوا ضعافا لايهتمون بأمر اخوانهم • وبقى الحج هكذا مئات السنين حتى عاد اليه فى هذه الاعوام القليلة مافقد • واسترد الحج مكانته من جديد على يد الملك التقى جلالة الملك عبد العزيز بن سعود عاهل الجزيرة العربية الذى أعاد الى العروبة مجدها المضيع والى المسلمين عزتهم المسلوبة • فكان مارأينا بفضل الله ثم بفضل جلالته هذا التعاون العميق الوثيق بين المسلمين • وهذا التعارف الصحيح بين كل قطر وآخر • وكان ان رأينا من الحج مؤتمرا اسلاميا يحضره من كل بلد من يمثله تمثيلا صحيحا فى العادات والتقاليد • وينقل عنه صورة واضحة لكل أموره فى كل مجال من مجالاته •

وهذه لعمرى احدى مزايا العهد السعودى المجيد •

واستطيع ان أقول فى صراحة ان قيام جلالة الملك عبد العزيز ايده الله وولى عهده صاحب السمو الملكى الامير سعود بقيادة الحج والاتصال من قبلهما بأقطاب المسلمين وعامتهم فى زمن الحج جعل له تلك الروعة التى فقدها منذ مئات السنين

ولم يقف حاميا الاسلام العظيمان عند هذا الحد • بل تجاوزاه الى أبعد من ذلك فبسطا حمايتهما على الحجاج حتى يؤدى كل منهم فريضته وهو آمن مطمئن ناعم البال • وحتى يشعر كل منهم أنه فى بلده وأمته واخوته • وحتى يتفرغ كل منهم لعبادته وواجبه نحو ربه ودينه واخوانه من المسلمين •

والقيام بكل هذا استخدمتهما الجهود الضخمة • والاموال الطائلة غير انهما لم يفتنا بما صنعا • بل مازالا حفظهما الله يبذلان من الجهود مايضمن لكل حاج الراحة التى تنتهى اليها صبوة التمنى • وكل من حج اكثر من مرة ادرك الفارق بين سنة وأخرى • بما يتم فى الثانية من مشروعات جبارة يراد منها تحقيق كل مايضمن لضيف الله الهناءة والسعادة والجو الهادئ الذى يستطيع ان يؤدى فيه فريضته اداء حسنا •

واهتمام حكومة هذه البلاد بارشاد جلالته بلغ أمر مشهود من القريب والبعيد على السواء •

١ ــ منها الجو الطيب الذى يستطيع فيه الوافد الى بيت الله الحرام ان يعبد الله حق عبادته فلا يضيق او يتألف او يخاف على نفسه او ماله كما كان فى العهود السابقة •

٢ ــ وضمان حريته ومعاشه وتأمين كل وسائل الراحة بما تطيقه حكومة لا تريد الا وجه الله •

٣ ــ والصحة والعلاج •

ولعل القارئ يعتقد ان الامن الذى قمنه عاهل الجزيرة لافراد شعبه ولكل وافد هو مضرب المثل فى العالم كله ولا يوجد بلد مهما بلغ من العلم والتقدم يستطيع ان يفخر البلاد السعودية فى هذا المجال • فالامن الشهود هنا امن مثال • ويكفى الدلالة على هذه الثالثة ان يعلم القارئ ان الفتك والقتل والوحشية والضراوة والمخاوف كانت تسيطر على الجزيرة كلها لاسيما الحجاز • حتى اذا تولى (ابن سعود) حكم البلاد حل الامن محل الخوف • والعمل مكان البطالة •• والعلم موضع الجهل •• وهكذا تبدل حال الجزيرة من الشقاء والبؤس واللصوصية وقطع الطريق والرذيلة الى الامن والفضيلة والايمان •

اما ضمان الحرية والمعيشة والراحة للحاج فتابع لحالة الامن ومادام الامن مستقرا فقد اصبحت حرية الحاج ومعيشته وراحته مكفولة لايمكن ان ينال منها أحد والسبب واضح • وهو ان ابن سعود هو الذى يحمى الحاج ويجيره ويتولى أمره ويتعهد شئونه ويسهر على راحته • أما صحة الحاج فمكفولة ايضا بما هو فى طاقة المخلوق • بل ذهبت الحكومة السعودية الى أبعد من ذلك فاهتمت بالشئون الصحية اهتماما عظيما حتى جعلتها تسير مع أحدث الوسائل والاساليب التى تتفق مع النهضة الصحية العالمية •

ثم ذهبت الى أبعد من ذلك فضمنت العلاج المجانى لكل حاج وصرف مايحتاج اليه من دواء بدون أن يدفع شيئا وملأت المستشفيات فى المناطق التى يرتادها الحجاج بخير الاطباء •

والحكومة السعودية تعلم ان اصلاح المرافق العامة فى هذه البلاد لاتعود فائدته على المسلمين جميعا فحسب بل تعود أيضا على أفراد رعاياها • فهى لهذا كله لا تدخر وسعا فى القيام بذلك الاصلاح المنشود •

وقد حقق حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم الكثير من المشروعات العامة فى هذه البلاد وكان جلالته يوحى بتنفيذ ما يتصل منها براحة الحجاج قبل غيرها ــ ومن أهمها •

١ ــ مشروع جلب الماء الى جدة من عيون وادى فاطمة عذبا نظيفا معقما •

٢ ــ جلب الماء الى مكة المكرمة من عين الجديدة فى وادى الليمون لان الماء بعين زبيدة لم يعد كافيا لتأمين حاجة الحجاج المتضاعف عددهم كل عام •

٣ ــ انشاء المبانى الجديدة للمحجر الصحى بجدة (الكورنتينات) تمهيدا لالغاء محجر كمران بالاتفاق مع منظمة الصحة العالمية على حساب الحكومة العربية السعودية •

٤ ــ انشاء ميناء جدة الجديد ذلك الميناء الفريد الوحيد بين موانى البحر الاحمر •

٥ ــ البدء فى تعبيد طريق المدينة المنورة وسفلتته • وقد تم منه حتى الآن مايقرب الثلث ومازال العمل فيه مستمرا •

٦ ــ مباشرة اصلاح المسجد النبوى وتوسعته على حساب جلالته الخاص •

اليد الكبرى

اما اليد الكبرى التى دان بها العالم الاسلامى • فهى صدور أمر حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بالغاء الرسوم التى كانت تستوفى من الحجاج البالغ مقدارها السنوى نحوا من الاثنى عشر مليونا من الريالات • هذا الامر الذى لم يسبق مثله فى تاريخ اى ملك من الملوك • والذى قصد به جلالته وجه الله وحده • وان القلم يعجز عن احصاء ما ترتب على هذا العمل الجليل من تسهيل سبيل الحج للمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ونرجو الله تعالى ان يثيبه على ما فعل بما هو اهل له •

مشروعات جديدة

وعندما حج حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم فى العام الماضى (سنة ١٣٧١ هـ) نيابة عن جلالته اهتم سموه بما اهتم به جلالة والده والقى نظرة عامة على مسائل الحجاج وعالج باشرافه الشخصى مختلف القضايا المتعلقة بالحج فاصدر أمره الكريم باتخاذ عدة مشروعات حيوية كان أهمها:

١ ــ انشاء ادارة عامة لشئون الحج تحت اشراف معالى وزير المالية اصبحت هى المختصة بشئون الحج والحجاج ووضع لها النظام الذى يكفل للحاج ما يريده له من راحة وهناءة وطمأنينة

٢ ــ السماح بتأسيس شركات لنقل الحجاج علاوة على الشركة العربية للسيارات التى كانت الشركة الوحيدة المتعلقة بالنقل رغبة من سموه فى راحة الحجاج •

٣ ــ فى المسجد الحرام •

أ ــ انارة المسجد الحرام من محطة الكهرباء الرئيسية وزيادة وسائل التهوية فيه

ب ــ رصف المطاف وما حوله والممرات الموصلة اليه بالرخام السعودى الذى اكتشف فى النجم الجديد مابين مكة وجدة •

ج ــ تجديد المظلات المتحركة التى تظلل فى فناء المسجد من حر الشمس

٤ ــ انشاء وتعبيد واصلاح الطرق الآتية :

أ ــ فتح طريق كدى ابتداء من شارع المنصور بمكة الآن يتصل بخط الاسفلت ويلتقى به بين مكة وعرفات

ب ــ انشاء خط جديد عرضه تسعة امتار بالاسفلت من عرفات الى مزدلفة فمنى ليكون خاصا لنزول الحجاج من عرفات ليلة العيد •

ج ــ عمل عدة طرق فرعية فى عرفات ومزدلفة لتسهيل مرور السيارات •

د ــ سفلتة الشارع العام بمنى

هـ ــ انشاء طريق الحجون بمكة وسفلتته •

و ــ تجديد طريق عرفات القديم لاستعماله للسيارات الصاعدة الى عرفات فقط

٥ ــ عمل مظلات تقى الحجاج حرارة الشمس فى مطار المدينة ومزدلفة ومنى ومظلة خاصة للحجاج الذين لم يهتدوا الى خيامهم وبيوتهم •

٦ ــ سحب ماء العين الجديدة الى مزدلفة ومنى وتوزيعه بمنازل الحجاج توزيعا كافيا •

٧ ــ تأسيس عدة مستوصفات فى جدة ومكة والمدينة • وعمل صيدليات ومراكز للاسعاف فى مختلف الجهات التى يمر بها الحجاج •

٨ ــ منع السيارات من المرور فى شارع المسعى ابتداء من اول شهر رمضان الى نهاية الموسم •

٩ ــ توسيع مدينة الحجاج بجدة بانشاء منازل جديدة فيها تكفى لتستوعب ما لا يقل عن عشرة الاف حاج وتأسيس المرافق الضرورية فيها •

١٠ ــ تخطيط منى وتنظيمها من جديد على النحو الذى يؤدى الى راحة الحجاج •

هذا قليل من كثير مما أمر به سموه الكريم وسينفذ كله بعون الله تعالى فى هذا العام •

ونرجو الله مخلصين بان يديم التوفيق والعون لجلالة مولانا الملك المعظم وان يبارك فى سمو ولى عهده وامراء البيت الكرام ورجاله المخلصين حتى يتحقق للبلاد ما تصبو اليه من الآمال الكبار انه سميع مجيب •

الكعبة الشريفة

جامع المزدلفة

الأمير عبد الله الفيصل .. يقول

• الحاكم غير معصوم ولا يفيده شيء كالنقد
• دعوا الشخصيات فهي بين العبد وربه
• السعوديون يحبون مصر والمصريين ولكن..

الامير عبد الله الفيصل نجل سمو الامير فيصل وزير الخارجية ونائب جلالة الملك — وحفيد جلالة الملك عبد العزيز وهو يشغل منصبي وزير الداخلية ووزير الصحة • فضلا عن منصب « وكيل نائب جلالة الملك » .

وليست ابرز صفات سموه « امارته » أو مناصبه الضخمة • وانما ابرزها ديموقراطيته المتأصلة وشعبيته وايمانه بالرأى العام وترحيبه بالنقد • بل انه ليجهر فى حديثه معى قائلا : « انى ارحب لا بان أنتقد بل وبان أذم اذا صدر منى ما يستحق ذلك • فالحاكم غير معصوم ولا يفيده شيء كالنقد • لان نقد الحاكم يدله على الطريق السوى ويجعله أقدر على الانتاج » .

ولا يفاخر بشيء فى المملكة السعودية اكثر من يقظة الوعى القومى هناك فى السنوات العشرة الاخيرة ويرى فى ذلك بشيرا بنهضة حقيقية • لان الحاكم الصالح والشعب المستنير هما أساس التقدم والنهوض البشرى

وقد استطاع سموه ان يحقق من مشروعات الاصلاح الكبرى المتصلة بالداخلية والصحة الشيء الكثير • ولقد مر بمصر أخيرا فى طريقه الى اوروبا ليشرف بنفسه على مشترى ادوات الاشعة والجراحة ولوازم المستشفيات على احدث النظم العصرية ليوفر للشعب السعودى كل أسباب التداوى والعلاج فى يسر وعناية بعد ان شيدت المستشفيات الضخمة وزودت باحدث المبتكرات العلمية والفنية • وذلك فضلا عن مشروعات الاصلاح المتصلة بالامن والبوليس وشئون وزارة الداخلية العديدة مما يلمسه الناس ظاهرا بارزا مشكورا •

وقد وجدت سموه زاهدا فى ان يتحدث عن نفسه أو عن مشروعاته وقال : « عندى ماهو اهم من ذلك لاتحدث اليك عنه » واصغيت وانطلق يتكلم فى صراحة ويفتح لى قلبه ويقول :

« نحن السعوديين — حكومة وشعبا — نحب مصر والمصريين ونرى فى مصر شقيقة كبرى • ونود صادقين ان نزيد من التعاون ومن الصلات التجارية بل اننا سعينا لذلك كثيرا • ولكننا كنا نصطدم ببعض العقبات المتصلة بالاجراءات والشكليات التى تعرقل هذه المساعى • والتى يجب ان تذلل لمصلحة البلدين •

فالمملكة السعودية سوق رائجة للبضائع والمنتجات المصرية • ونحن بحاجة الى ما يقدر بحوالى عشرة ملايين من الجنيهات سنويا ومعظمها من اشياء تفيض عن حاجتكم • وليس من مصلحتكم ولا مصلحتنا قيام بعض المصاعب التى تحول بيننا وبين حصولنا عليها منكم واضطرارنا لشرائها من غيركم

ولقد طلبنا فى العام الماضى بعض الاوانى النحاسية — الحلل — وطال الاخذ والرد حول التصريح بتصديرها واستغرق ذلك قرابة سنة • ثم اضطررنا للعدول عن شرائها من مصر وطلبناها من بيروت فوصلتنا بعد اسبوعين •• !

والمملكة السعودية مهجر طبيعى لاصحاب المهن والفنيين والعمال من المصريين • ولكن مما يؤسف له ان كثيرين لايرغبون فى مغادرة مصر • وان معظم الذين يحضرون الينا — وبخاصة العمال — لا يمكث الواحد منهم شهرا أو بعض شهر حتى يتعجل العودة الى بلده ويشعر بالحنين الى وطنه • وطالما سبب ذلك ضررا وعطلا للمشروعات التى يعملون بها •

والمقاولون المصريون • يقدمون عطاءاتهم متغالين جدا • لدرجة ان عطاء المصرى يصل فى معظم الاحيان الى ضعف أو ربما اكثر من عطاء غيره مما يضطرنا لاسناد العمليات لغير المصريين •

وصعوبات الجمارك وتأشيرات الاقامة والضرائب تقف حائلا دون قدوم السعوديين الى مصر — مع رغبتهم الشديدة فى الحضور اليها — مما يضطرهم للسفر الى غيرها من البلاد الشقيقة • وبهذه المناسبة اذكر ان لبنان فى هذا العام — رغبة منها فى جذب السياح السعوديين — شيدت ٢٠٠٠ بيت واعدتها لاقامة السعوديين •

بقيت كلمة — واسمح لى ان قولها صريحة لاصغى ما فى النفوس — ماهى المصلحة التى يحققها بعض الكتاب والصحفيين من التعرض فى اسرار الى الحياة الخاصة لبعض ضيوف مصر وسلوكهم الشخصى • وما للكاتب وهذه الشئون الشخصية البحتة •• ؟! هب أن فلانا يلهو أو يعبث فى أوقات راحته أو فسحته • فماذا يهم الصالح العام من « خصوصياته » ؟ وأى مصلحة تتحقق من التشهير به ؟ ان هذه الامور الشخصية بين العبد وربه ولا أحسب الحملات الشخصية تصلح من شأنه واكبر الظن انها تفسد جو العلاقات فى غير داع

واخيرا وليس آخرا • اذكر اننا سمعنا فى اواخر سنة ١٩٥١ ان ٤٠ أو ٥٠ الفا من العمال المصريين تركوا عملهم فى القنال وقد تمت اتصالات بسفير مصر فى جدة اذ ذاك وعرض عليه استعدادنا لتشغيل ٢٠ الفا منهم ولازلنا الى اليوم لم نتلق من حضرته جوابا ••• !

هذه مجرد ملاحظات سريعة عن لى ان ابديها لالفت لهـا نظر اصحاب الشأن ويقينى ان هذه المسائل وامثالها لو عولجت وامكن التغلب عليها لتحسنت الاحوال كثيرا ولجنت البلدان من ورائها خيرا كثيرا • وهو ما أرجوه وأحس ان الدلائل تبشر به والله ولى التوفيق •

سمو الامير عبدالله الفيصل

معالى الشيخ عبد الله السليمان

اتم ٣٠ عاما وزيرا للمالية

لا تذكر المملكة العربية السعودية - فى الشرق او فى الغرب - الا وتذكر اسم « الشيخ عبد الله السليمان » . انه الرجل الذى صاحب جلالة الملك عبد العزيز ولازمه وكان خادمه المخلص الوفى الامين اكثر من اربعين سنة .

كان ملازما لجلالته قبل ان يحكم « الحجاز » . ثم اشتغل معه رئيسا لمكتبه . وبعد ان تولى جلالته عرش المملكة السعودية اختاره وكيلا للمالية ، ثم وزيرا للمالية . وظل يعمل وزيرا للمالية ثلاثين عاما متوالية ولا يزال يشغل منصبه الى اليوم . متمتعا بثقة جلالة الملك الكاملة فى كافة الشئون .

والشيخ عبد الله السليمان من عمد ومؤسسى نهضة المملكة السعودية الحديثة . ومن اركان تدعيمها الاقتصادى . حمل العبء جيلا كاملا فى صبر ومثابرة ودأب . وكان من توفيق الله لجلالة الملك عبد العزيز وحسن طالعه ان وثبت المملكة السعودية وثبات موفقة . وبدل الله عسرها يسرا . وكذلك يجزى الله الصابرين . وقد ساير الشيخ عبد الله السليمان هذه الوثبات . وعاصر العسر واليسر وساهم فى تثبيت اركان النهضة مستلهما ارشاد جلالة الملك . وادى رسالته وواجبه فى اخلاص وولاء على اتم ما تؤدى الرسالة

ولم يفت الشيخ عبد الله السليمان ان يدرب ويعد طائفة ممتازة من خيرة شباب المملكة السعودية . اتخذهم اعوانا ومساعدين نهلوا من ورده واصبحوا نواة طيبة يعتمد عليها واصبحت تفاخر بهم المملكة السعودية

والشيخ عبد الله السليمان كتاب ضخم وسفر كبير . لا تسع سطور قليلة لتقديمه . ولكن حسبه انه ليس بحاجة الى تقديم او تعريف . انه معروف لا فى المملكة العربية السعودية وحدها ولا فى جامعة الامم العربية ولكن فى اوروبا وامريكا . وسيذكر دائما كلما ذكرت العصامية والعبقرية والشخصيات الفذة . وكلما ذكر الوفاء والاخلاص والتفانى فى خدمة الجالس على عرش المملكة السعودية

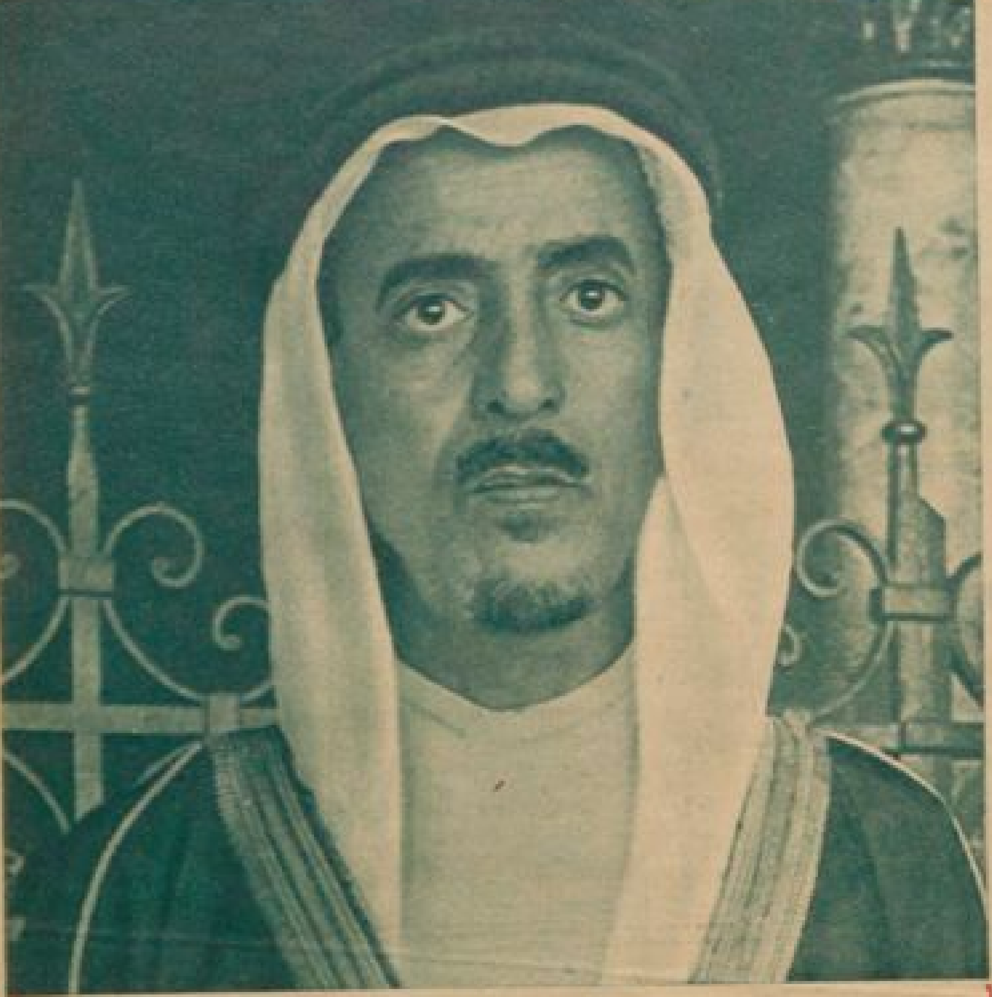

معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير مالية الحجاز

الشيخ حمد السليمان
وزير الدولة للشئون المالية

شقيق معالى الشيخ عبد الله السليمان . كان الى ما قبل هذا العام وكيل المالية ونائب وزيرها الى ان شغل اخيرا منصب وزير الدولة للشئون المالية

لازم شقيقه وعمل معه طوال حياته . وابتدآ سويا فى خدمة جلالة الملك عبد العزيز وعرف دائما بالامانة والاستقامة والتقوى

وكان دائما ساعد اخيه الايمن فى تنفيذ كثير من مشروعاته الضخمة

نعرفه فى مصر صديقا قديما لمصر والمصريين . وهو يقيم بيننا بضعة شهور فى كل عام من الاعوام الاخيرة للاستجمام والراحة . ولايفرق بين السعودى والمصرى ويعتبرهما شقيقين او شخصا واحدا

الشيخ سليمان الحمد
وكيل وزارة المالية

نشأه ورباه عمه الشيخ عبد الله السليمان ووالده معالى الشيخ حمد السليمان . وامضى معظم سنى حياته - منذ حداثته - فى ملازمة عمه . وتدرج فى خدمات عديدة لصاحب الجلالة الملك شخصيا . بعضها فى المملكة السعودية والبعض فى البلاد العربية او فى اوروبا وامريكا

عمل فى مشروع « الخرج » وهو اهم مشروعات المملكة العربية السعودية المتصلة بالزراعة - مساعدا لعمه وحقق نتائج باهرة حازت رضا جلالة الملك فامر بتعيينه وكيلا مساعدا لوزارة المالية . واشرف على هذه الناحية الهامة فى مثابرة ونجاح الى ان عين منذ عامين وكيلا لوزارة المالية

وقد سافر الى الخارج مرات عديدة فى بعثات رسمية هامة . فقد شهد مع سمو ولى العهد مؤتمر انشاص سنة ١٩٤٦ وسافر مع عمه الى امريكا فى مؤتمرات اقتصادية . ثم مع ولى العهد مرة اخرى الى امريكا بدعوة من الرئيس ترومان - وقد سافر هذه الرحلة برتبة وزير مفوض .. وفى سنة ١٩٥١ قام برحلة هامة مع سمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران الى اوروبا وامريكا بدعوات رسمية من الحكومة الفرنسية والامريكية

والمصريون جميعا يعرفون الشيخ سليمان الحمد فى مصر وفى المملكة السعودية . ويقدرون له خدماته الكبرى فى مواسم الحج ومدى سهره واهتمامه براحة الجميع وتدبير اقامتهم ومواصلاتهم والاشراف بنفسه على كل كبيرة وصغيرة

معالى الشيخ الحمد سليمان وزير الدولة

الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية

الامير عبدالله الفيصل بين اطباء مستشفى الملك في حفلة افتتاح المستشفى في ١٦ محرم سنة ١٣٧٢

سمو الامير عبدالله الفيصل نائب جلالة الملك ووزير الداخلية والصحة

نشاط الشباب
الأمير عبد الله الفيصل

انهيت عملي مع بعثة الجامعة العربية وحضرت مادبة العشاء التي اقامها سمو الامير عبدالله الفيصل تكريما لاعضاء البعثة التي سافرت بعد ذلك الى الرياض لمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ورايت واجبا على ان اقدم نفسي لسمو الامير عبد الله الفيصل فذهبت اليه في قصره وهو قصر انيق تحيط به حديقة غادية ولم تكن المظاهر مبالغا فيها ولا طلب الاستئذان للدخول صعبا كما تخيلت بل كان الامر من البساطة والسهولة بحيث شجعني على السؤال عن الامير ، وفي صالة فاخرة اخذت مكاني بين جمع من اخواننا السعوديين منتظرا قدومه ولم يمض ، ت يسير حتى رايته قادما تحوطه به الهالة والشجاعة وسماحة الوجه فالتف حوله الجمع مسلمين محيين ، وهو يرحب بهم ويحييهم فردا فردا واستدعاني للجلوس بجواره وبعد ان دارت اقداح القهوة العربية بدا يستمع الى شكوى كل فرد في رقة بالغة ولطف وعطف كبير فهذا يجيب على سؤاله وذاك ياخذ شكواه ، حتى انتهى من الجميع وطلب مني ان اتبعه الى مكتبه الخاص وما ان استقر به المقام حتى قدم اليه سكرتيره ملفا يحوى عددا كبيرا من المكاتبات والافادات وجعل يطالعها ويراجعها ويوقع عليها في تؤدة وعناية واهتمام، وبين فترة واخرى يستأذنه افراد للدخول فيسمح لهم ويجيب على اسئلتهم ويحقق مطالبهم في عدالة شاملة وطمأنينة كاملة وهو في هذه الحالة يجيب ايضا على المكالمات التليفونية ويصرف الامور بعزيمة صادقة واهتمام بالغ وعندما حضر احد السفراء انتحى به جانبا وانهى حديثه معه في كياسة وحزم واكرام كل ذلك والوقت يمر وانا ازداد اعجابا الوافر حتى اذا خفت الحركة وانتهى من ذلك الملف الكبير نظر الى مستفسرا عن طلباتي فشرحت له مهمتي فطلب الى سكرتيره ان يتصل بسعادة الدكتور محمد بك الخاشقجي سكرتير عام وزارة الصحة وحضرة الشيخ محمد حابس مساعد اول رئيس ديوان وزارة الداخلية ليسهلا لي مأموريتي كل في دائرة اختصاصه فانصرفت من لدنه شاكرا له عظيم كرمه وسماحة خلقه .

وقبل فجر اليوم التالي يممت وجهي شطر مكة المكرمة لمقابلة سعادة محمد بك الخاشقجي وبعد ان اديت واجباتي الدينية وبزغ نور الصباح اتصلت بسعادته تليفونيا فرد على محييا واخبرني انه على علم بمهمتي وانه لمناسبة سفره الى جدة قد انتدب حضرة الدكتور حسني نصيف مدير صحة منطقة مكة لمرافقتي ويسهل مهمتي، ولم اجد عناء في الوصول اليه اذ وجدته في مكتبه فما كدت اقدم نفسي اليه حتى وجدته مستعدا وفي الفترة القليلة التي انتظرنا فيها وصول السيارة لزيارة المستشفيات رايت في هذا الشاب ذكاء خارقا ونشاطا متوقدا وتصريفا للامور في سرعة فائقة وحركة دائبة وما ان علم بوصول السيارة حتى دعاني للركوب في ادب جم واخلاق عالية وسارت بنا السيارة حتى وصلت الى مستشفى امراض النساء والولادة

مستشفى
امراض النساء والولادة بمكة

يوجد بهذا المستشفى حاليا ٥٠ سريرا ستزاد في هذا العام الى ١٠٠ سرير ويحتوى على حجرات خاصة للولادة واخرى لامراض النساء ويشرف عليها اطباء اخصائيون وعددهم ثلاثة الدكتور عبد الخالق الشراكي مدير المستشفى والدكتور حسان حتحوت والدكتورة سالوناس

وبها غرفة عمليات الولادة مجهزة بكل مايلزمها من ادوات واجهزة وبها مصباح كبير وحديث

ولامراض النساء ايضا غرفة العمليات تحتوى على جميع مايلزم من المستحدثات وبجوارها غرفة التعقيم

وبها صيدلية لصرف الادوية الجاهزة بالمجان

ومن الحجرات العديدة بهذه المستشفى حجرة منعزلة للولادة الخارجية الملوثة منعا من العدوى واخرى للعيادة الخارجية وغيرها خاصة للرجال الذين يصحبون زوجاتهم او ذويهم .. هذا عدد زوجاتهم او ذويهم .. هذا عدا مساكن للاطباء واخرى للممرضات

ويوجد بالحديقة غرف خاصة بالغسيل والكوى واخرى خاصة بالطبخ مستكملة الشروط الصحية وبالمستشفى تريجدير كبير لحفظ الادوية

كما يوجد بالمستشفى موتور كبير للانارة وسيزود بموتور آخر اكبر حجما .

ويتبع المستشفى سيارتان للاسعاف وسيارة للاطباء واخرى لطلبات المستشفى

وسوف تزود هذه المستشفى باجهزة تكييف الهواء .

ولقد لاحظت النظافة التامة والعناية البالغة والاهتمام الزائد والدقة في الاشراف على المستشفى بفضل ما يقوم به مديرها الذي احسست انه يعتبرها ملكا له حتى لقد بالغ في تجميله وتنسيقه بحديقة غناء وبعد ان انتهت زيارتي شكرت له اخلاصه وتمنيت ان ارى من امثاله الكثيرين

ثم توجهت بعد ذلك الى مستشفى الملك بحي الزاهر

مستشفى الملك
بحي الزاهر بمكة

ان لهذه المستشفى قصة فلقد ارادت البلاد ان تحتفل بذكرى

في حجرة العمليات حيث يستمع ولي العهد الامير سعود لشرح الدكتور عمر جلال مدير المستشفى

الدكتور الشرابي في غرفة العمليات بمستشفى الولادة بمكة .

ممرضات مستشفى الملك بمكة

منظر عام لمستشفى الولادة بمكة المكرمة

مستشفى منى

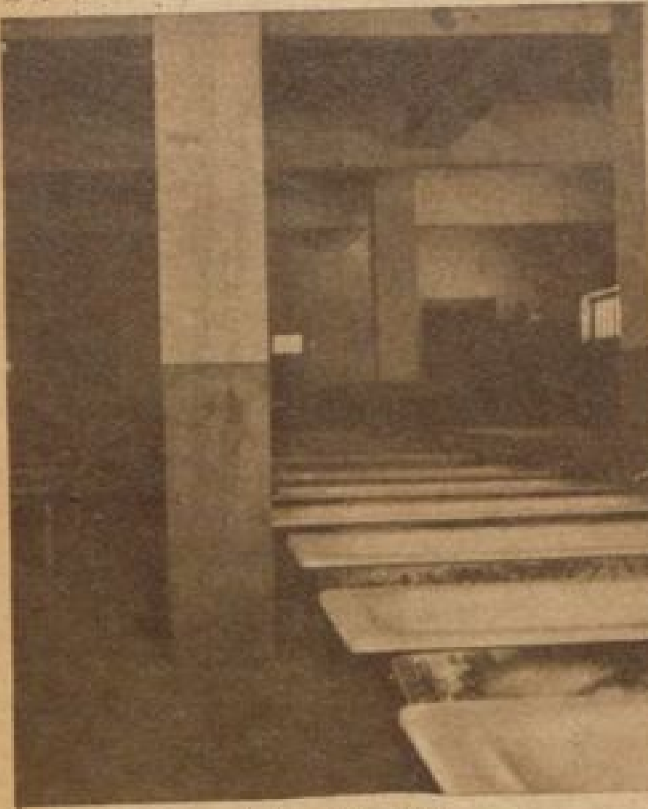

احواض الثلج بمستشفى منى

منظر عام لمستشفى الملك بمكة المكرمة

مبنى الادارة العامة لوزارة الصحة بمكة المكرمة

وعزيمة الرجال

نائب جلالة الملك و وزير الصحة والداخلية

ال سعود لمصر وذلك بانشاء مستشفى كبير .

وحقا انه لمستشفى كبير فهو يحوى اكثر من مائتى سرير ومقسم الى اقسام عديدة

قسم الجراحة وقسم الامراض الباطنية وقسم الانف والاذن والحنجرة وقسم العيون وقسم الاطفال وبه اطباء اكفاء واخصائيون .

فالدكتور عمر جلال المدير كان استاذا مساعدا للجراحة بمستشفى قصر العينى سابقا

ويتعاون معه حضرات الدكاترة صلاح الكنانى اخصائى العيون وعزالدين عفيفى اخصائى الاذن والانف والحنجرة

واحمد الورديرى جبارة اخصائى الامراض الباطنية

والدكتورة رشدية رشدى للاطفال .

هذا عدا اطباء مساعدين وصيدلية كاملة عامرة بالادوية الجاهزة تديرها الدكتورة احسان رشدى وبالمستشفى معمل لتحليل السريع ويوجد بها حجرتان كبيرتان للعمليات حديثتين نظيفتين مجهزتين باحدث ماوصل اليه العلم من وسائل :

الاولى للعمليات عامة والثانية لجراحة العيون والانف والاذن والحنجرة وسيركب بهما جهاز لتكييف الهواء .

والمستشفى مزود بثلاجات للمياه خاصة بالمرضى .

وبالمستشفى ٤ اقسام خاصة بالرجال وبكل قسم ١٨ سريرا

ويجرى انشاء اقسام اخرى اذ ان مساحة المستشفى كبيرة وقابلة للزيادة فى البناء والتجديد والانشاء .

كما يوجد بها غرف فى ناحية اخرى للسيدات ذات سرير او سريرين او لسعة اسرة وهذه الغرف تطل على فرندات جميلة زيادة فى وسائل العناية والراحة

للكشف على الامراض عامة وغيرها خاص بالانف والاذن والحنجرة

ويوجد بالمستشفى جناح خاص للاميرات مكون من ٥ حجرات وصالة كبيرة

ويحول لهذا المستشفى عدد كبير من مستشفى اجياد بمكة للعلاج .

وبالمستشفى مساكن خاصة للاطباء واخرى للممرضات

كما يوجد بها «موتور» لرفع المياه الى الخزان

ونظرا لاهمية هذا المستشفى فقد زارها حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى عهد المملكة كما يوالى حضرة صاحب السمو الامير عبد الله الفيصل زياراته للتفتيش بين آن وآخر

***

ثم ذهبت بعد ذلك الى مستشفى اجياد بمكة ايضا

مستشفى اجياد

لقد كان هذا المستشفى هو الاول والوحيد بمكة ولكن نظرا لزيادة عدد المستشفيات وانشاء الاقسام المختلفة بها فان هذا المستشفى علاوة على مايقوم به من خدمات كالمعتاد يقوم بتحويل المرضى الذين يزيدون على سعته على المستشفيات الاخرى

ويهذا المستشفى غرف العيادات الخارجية كما ان به صيدلية كبيرة ومعمل لتحضير الادوية التى تجهز محليا وفى مشروع هذا العام ستزود بعض الغرف بتكييف الهواء وسيبنى بها بانيوهات ثلج لوقاية الحجاج من ضربة الشمس ويخصص جزء منها للرجال والآخر للنساء وذلك حرصا على صحة الحجاج وتامينا لسلامتهم والعناية بهم

كما يوجد بهذا المستشفى قسم خاص بالامراض الجلدية والتناسلية يديره فريق من اطباء الهيئة الصحية العالية مزود باحدث الادوات والاجهزة

كما يوجد به ايضا

للتحاليل عامة به اجهزة حديثة وفى المشاريع الجديدة والمعتمدة استيراد المستحدث من الادوات والاجهزة .

ويعد قسم الاشعة بهذا المستشفى من اكبر الاقسام اذ به جميع الادوات والآلات والاجهزة وبه جهاز اشعة رونتجن وآخر للاشعة العميقة « اكس » وجهاز اشعة فوق البنفسجية وجهاز بندوسنا للشلل والروماتزم والاعصاب ومختلف العلاجات الكهربائية من كى وغيره

كما يوجد به ايضا جهاز دياترمى وملحق به غرفة مظلمة لتحميض الافلام وبه آلة كشف بالتصوير

ويوالى الدكتور محمد بك الخاشقجى الاهتمام والعناية بهذا القسم باعتباره اخصائيا فى الاشعة .

وبهذا المستشفى قسم خاص للاسنان والاذن والحنجرة

اما الدور الثانى من هذا المستشفى فهو مقسم الى اقسام عديدة منها ماهو معد للادارة ولسكنى الاطباء ومنها سكن خاص بالممرضات والعمل فى هذا المستشفى لاينقطع والحركة فيه على قدم وساق نظرا لوجوده فى وسط المدينة ويبذل الدكتور حسن نصيف كل نشاط ومجهود للعناية بجميع المرضى على اختلاف حالاتهم .

وفى صباح اليوم التالى ذهبت لزيارة سعادة محمد بك الخاشقجى فى مكتبه فاستقبلنى مرحبا وجلست استمع الى حديثه فرايت فيه رجلا عالما وخبيرا وهو معروف لمصر والمصريين بنشاطه وكفاءته ولقد سالته عن الوسائل الحديثة التى اعدتها المملكة لسلامة الحجاج اثناء موسم الحج والعناية بهم والمحافظة عليهم من الحر اللافح والشمس المحرقة فاجابنى على

منظر عام لمدينة الحجر الصحي بجدة

اذهب الى مستشفى منى لتشاهد بعينيك هذا المستشفى الكبير الذى فكر فى انشائه ووضع تصميمه حضرة صاحب السمو الامير عبد الله الفيصل والذى بذل مجهودا سيذكره العالم الاسلامى اجمع بالخير والتقدير ثم بعد ان تشاهده وتعرف مدى فائدته اكتب ما يحلو لك فالمعرفت الا فضله وكرمه وعظيم خلقه واصطحبنى الدكتور حسين ضيف الى هذا المستشفى

بين مكة وعرفات

سارت بنا السيارة فى هذا الطريق الممهد المعبد فشاهدت نشاطا فاستفسرت عن هذا العمل فعلمت ان حضرة صاحب السمو ولى العهد امر بذلك تسهيلا لحركة المرور وتخفيفا لضغط الحجاج كما امر سموه بالانتهاء من هذه العملية قبل موسم الحج .

ولقد رأيت على جانب الطريق بين المسافة والاخرى مظلات واقية وبكل مظلة غرفة لطبيب وعنبر صغير به مغاطس ثلج للاسعافات السريعة من ضربة الشمس وهى كوحدة تساعد على الاهتمام والعناية بالحجاج طوال موسم الحج .. واخيرا وصلت الى مستشفى منى ذلك المبنى المعد لسلامة صحة الحجيج . وهذا المستشفى شيد على احدث طراز ، واهم اعماله ان كل حاج يصل اليه مصابا بضربة شمس يؤخذ ما معه من نقود وملابس ثم يدخل عنبرا خاصا به احواض الثلج وهو عبارة عن صالة كبيرة بها احواض عديدة تبلغ ٤٢ حوضا وبجوارها ماكينة كبيرة لارسال الماء المثلج وبمجرد ان يمس الماء كل حاج تعود اليه الحياة ويفيق ويشفى من ضربة الشمس وهذه العنابر مزودة بآلات تكييف الهواء وقد قسمت هذه العنابر الى اقسام منها ما هو خاص بالرجال ومنها الخاص بالنساء .

والعمل جار فى انشاء غرفتين مبردتين (ثلاجات) لحفظ جثث الموتى المجهولين لوقايتها من التعفن وتصويرها ليسهل التعرف عليها .

ويوجد بالمستشفى مدخل خاص به غرف متعددة للعلاج ، وبه غرفة للعمليات الحوادث والحالات الطارئة .

كما يوجد به صيدلية كبيرة تحتوى على جميع العقاقير والاسعافات اللازمة واجهزة تكييف الهواء منتشرة فى كل مكان كما يوجد بالدور الثانى مساكن للاطباء واخرى منفصلة لسكنى الممرضات .

وبالمستشفى ماكينة كبيرة لرفع المياه وحفظها فى خزان كبير باعلى المستشفى .

ولما كان كثير من الحجاج يصابون بامراض تقعدهم عن السير فان وزارة الصحة تتولى العناية بهم والعمل على راحتهم ومعالجتهم ونقلهم الى عرفات ، ليتمكنوا من تادية فريضة الحج والمشاعر فى سيارات خاصة اول ما شاهدت عملية توسيع الطريق على الجانبين وفتح شوارع اخرى وحركة العمل والمعدات والالات والعمال يعملون اعدت لهم على الوجه الاكمل .

وعندما امر سمو ولى العهد بازالة بعض المبانى فى منى لتوسيع الطرقات تسهيلا للمرور وجد ان بعض هذه المنازل صالحة لان تكون مراكز صحية تستفيد منها الوزارة لتخفيف الضغط على المستشفى هذا العام وقد زودت هذه المراكز بالاسعافات السريعة كما خصص احدها للعزل فى حالات الحميات .

لقد بهرنى هذا العمل الجليل الذى يكتب بمداد الفخر فى سجل الخلود لصاحب السمو الامير عبد الله الفيصل ، صاحب السياسة الانشائية الكبرى فى مرافق البلاد ، ولئن كانت دعوات العالم الاسلامى تصل الى عنان السماء بالحمد والثناء على هذا المشروع العظيم فان الجزاء خير الجزاء والثواب من عند الله ، خير له وابقى . فهنيئا لهذا الامير بما قدم من مجد خالد على مر الزمان .

الا فاطمئنوا يامعشر الحجاج على سلامتكم وراحتكم وصحتكم

وعدت بعد ذلك الى جدة ، حيث كنت على موعد مع الدكتور محمد صبرى الفار لزيارة المحطة الجديدة للحجر الصحى فى جدة

المحطة الجديدة للحجر الصحى فى جدة

سيشاهد الحجاج هذا العام افتتاح اكبر محطة جديدة للحجر الصحى فى جدة ، قامت الحكومة السعودية ببنائها ، وتساعد الهيئة الصحية العالمية على تزويدها بالمعدات والموظفين وستحل هذه المحطة محل محطة الحجر الصحى القديمة المعروفة المنشأة على جزيرة كمران فى جنوب البحر الاحمر والتى تتولى الحجر الصحى على زهاء مائة الف حاج يفدون الى الحجاز من الجنوب كل عام ، ومحطة الحجر الصحى فى جدة التى تم بناؤها على نفقة الحكومة السعودية هى عبارة عن مدينة كبيرة تشمل ١٦٠ مبنى على مساحة ٦٠ فدانا .

وهذه المحطة التى شاهدتها انشئت على احدث النظم وهى تكفى لحوالى ثلاثة الاف حاج دفعة واحدة توزع على الدرجات حسب رغبة كل فرد وتجمع الاقسام الآتية :

مستشفى عام ومستشفى حميات ومستشفيات العزل ومعمل بكتريولوجى ومبخرة بالبخار والفرمول ومدرسة لتعليم المساعدين الصحيين واستراحات للاطباء والموظفين والخدم ، وماكينة لصناعة الثلج ومضخة كهربائية .

وهذه المحطة مزودة بوحدة كهربائية مستقلة لانارتها وامدادها بالقوى الكهربائية اللازمة .

وعمل بها خزانات كبيرة احتياطية للمياه تتسع لحوالى ثلاثة الاف طن لاستعمالها فى حالة الطوارئ ، ويوجد بهذه المحطة ايضا مخابز حديثة تكفى لهذا العدد الكبير من الحجاج ثم ان هناك فرنين لحريق القمامة

وهذه المستشفيات لا تستعمل وقت الحج فقط بل يستمر استخدامها ايضا طوال العام مع باقى المستشفيات الاخرى لخدمة اهالى البلاد .

وهذه المحطة فى الواقع ستخدم الحجاج على جميع طبقاتهم واجناسهم ممن يفدون من مختلف البلاد والاقطار وهذه خدمة جليلة تذكر بالخير للملكة العربية السعودية التى تعمل دائما على راحة الحجاج وسلامة العالم العربى .. بل وسلامة العالم اجمع .

وقد قسمت اماكن الحجاج الى ثلاثة اقسام ، كل حسب امكانياته ومقدرته وحالته .

بالدرجة الاولى وهى تشمل ٣٢٠ غرفة وبكل غرفة سريرين ، والغرف بها حوض للمياه ، ومروحة . اما دورات المياه فهى مزودة بحمام به بانيو .

وبالدرجة الثانية ١٦ بلوك ، وكل بلوك يحوى ٥ حجرات وكل حجرة بها ٤ سراير وبها مراوح وبها غرف الطعام للسيدات ، واخرى للرجال ، وكذا دورات المياه والحمامات .

اما الدرجة الثالثة فهى عبارة عن ٣٢ بلوك وكل بلوك يسع ٦٠ حاجا وبها دورات المياه وحمامات وغرف لتجهيز الطعام وستعمل

تحضيرها فى اسرع وقت .

وقد ساهمت الهيئة الصحية العالمية فى اعداد المعمل البكتريولوجى . وتزويده بخبير الحجر الصحى وخبير المعمل البكتريولوجى .

وقد قامت الحكومة السعودية بدفع نفقات بناء هذه المحطة بما يبلغ حوالى مليون جنيه مصرى ، هذا وسوف تجهز المحطة بما يلزمها من اجهزة وادوات ومعامل وغيرها بما يوازى ٢٥٠ الف جنيه مصرى دفعة اولى وقد وضع هذا المبلغ تحت تصرف الهيئة الصحية لامداد وتجهيز هذه المحطة بما يلزمها ، على ن

واجهة مديرية ادارة الكورنتينات بجدة

حنفيات الوضوء ومصلى كبير

اما مستشفيات العزل فعددها عشر : خمس منها للرجال ، وخمس للنساء ، وذلك لخمسة امراض الكورنتينية .

اما المستشفى العامة فهى عبارة عن دورين وبها غرف كبيرة للعمليات ستجهز باحدث وسائل الطب الحديث والمبخرة مدخلان احدهما للرجال والاخر للنساء وبمجرد ان يدخل الانسان يخلع ملابسه ويسلم للمختصين ويعطى منشفة وصابونا للاستحمام فى حمامات خاصة ، ثم يخرج ليجد ملابسه وقد تم

تكون معدة قبل موسم هذا العام .

وهذا فى الواقع جهد مشكور فى سبيل الصالح العام والمحافظة على صحة المجتمع سيقابله العالم الاسلامى بالحمد والثناء .

وليست هذه المحطة لراحة الحجاج فقط ، بل هى وقاية للعالم الاسلامى واوروبا من الامراض .

اما وقد اخذت الحكومة السعودية على عاتقها المسئولية كاملة ، فقامت ببناء هذه المحطة لتقوم مقام محطة مراقبة الحجاج بكمران وايضا قد تقوم مقام محطة الطور فانها بلا شك ستعمل على صيانة

جانب من المحطة الجديدة للحجر الصحي

الصحة العالمية وسلامة العالم الاسلامي من الامراض الوبائية ، وراحة ورعاية جميع الحجاج .

حقا انها لاعمال جليلة لاتقف عند حد ، فاذا نظرنا الى الحالة الصحية سابقا والحالة الحالية وجدنا فرقا كبيرا ، فلقد كانت ميزانية الصحة قبل ان تصبح وزارة وقبل ان يتولى سمو الامير عبدالله الفيصل امرها اقل من مليون جنيه مصري وقد قفز بها سمو الامير في عامه الاول الى اربعة ملايين من الجنيهات ، وستصل في هذا العام الى تسعة وهي ارقام كبيرة .

ومن اهم ما يعنى به سمو الامير عبدالله الفيصل في المشروعات الحديثة القادمة انشاء معمل المصل واللقاح ومستشفى الامراض الصدرية بالطائف والمجموعات الصحية القروية ، وارسال البعثات .

ولما كان العلاج في كل المستشفيات والعيادات بالمجان بل انه في العيادات الخارجية تعطى المستحضرات الطبية وتعمل التحاليل والاشعة بالمجان لكافة طبقات الشعب حتى اصبحت النساء الآن يقبلن على العلاج والفحص وقد خصصت لهن مستشفيات ، ولقد اصبحت المستشفيات منتشرة في طول البلاد وعرضها بفضل مايبذله سمو الامير من جهود متواصلة ودراسة وافية لحاجات شعبه الكريم ، وتنقسم وزارة الصحة الى مديريات

المديرية الاولى ــ مديرية الطب الوقائي ــ ومديرها الدكتور اكرام شومان

المديرية الثانية ــ مديرية الطب العلاجي ــ ومديرها الدكتور محمد على الشواف

المديرية الثالثة ــ مديرية الصيدليات والمستودعات ــ ومديرها الصيدلي عبد المجيد عطية

ومديرية الكورنتينات ومديرها الدكتور انور زكي شرف

ولكل مديرية منطقة كالآتي :

منطقة مكة ــ ومديرها الدكتور حسن نصيف وبها ثلاثة مستشفيات

منطقة جدة ــ ومديرها الدكتور اكرم البيطار وبها ثلاثة مستشفيات عدا الكورنتينات

منطقة المدينة ــ ومديرها الدكتور محمد عادل محبش وبها مستشفيان

منطقة الطائف ــ ومديرها الدكتور ابراهيم ادهم وبها مستشفى اهلي ومستشفى عسكري

منطقة الرياض ــ ومديرها الدكتور احمد الطباع وبها مستشفى عام يحتوي على ٤٠٠ سرير

منطقة الاحساء ــ مديرها الدكتور فؤاد محروس وبها مستشفى كبير عدا مستشفيات اخرى صغيرة

منطقة العسير ــ مديرها الدكتور واصل ارسلان وبها مستشفى

ويتبع كل منطقة مستوصفات وكل مستوصف مزود بجميع الاسعافات الضرورية اللازمة وبه صيدلية لصرف الادوية ويقيم به طبيب للكشف وهو مقسم الى قسمين احدهما للرجال والآخر للنساء وبه سراير لراحة المرضى والعناية بهم وهو مزود بالمياه والنور ومن المستوصفات تحول الحالات الشديدة الى المستشفيات المختصة

هذا علاوة على الفرق الطبية المتجولة بالسيارات لمعالجة البدو في الصحراء وفرق مكافحة الحشرات

هذا وقد ارسلت منظمة الصحة العالمية بعثة دولية للطب الوقائي لمكافحة الملاريا والامراض التناسلية

وقد بدىء في انشاء مستشفى كبير بالرياض مزود باحدث الآلات وسوف ينتهي خلال عامين

كما فتحت مظاريف مناقصة مستشفى جدة الكبير الذي سيكون من احدث مستشفيات الشرق الاوسط من حيث معداته وتاثيثه واستعداده وسعته وسوف ينتهي في خلال عامين وسوف ينشأ مستشفى كبير بالدمام ، منطقة الظهران ، ومستوصفات اخرى على احدث طراز .

هذا وتهتم الحكومة بتوصيل المياه الى المنازل ضمانا لنظافتها وقد بدىء في هذا النظام في جدة وينتظر تعميمه في مكة وباقي البلاد

وتبذل الحكومة جهودا طيبة في وقاية الحجاج فهي تراقب مساكن الحجاج والاسواق والمأكولات

وسوف تعد في هذا العام سيارات اسعاف مكيفة الهواء لخدمة الحجاج

هذه لمحة بسيطة عن الجهود الكبيرة التي تقوم بها الحكومة السعودية وما ستقوم به في المستقبل القريب نحو الصحة العامة في البلاد ووقاية وسلامة حجاج بيت الله الحرام من جميع انحاء العالم

ولئن كان العالم يباهي بما وصل اليه من تقدم ومدنية وعمران وتوسع في مرافق الحياة وتسابق الدول في تحقيق المشروعات التي تعود بالفائدة على الافراد والجماعات لئن كان ذلك فانه يحق للمملكة العربية السعودية ان تكون في القائمة بعد ان سارت في موكب الحضارة بخطوات سريعة لتحقيق وسائل المشروعات الصحية بما تم تنفيذه وبما هي مقدمة على تحقيقه في سنوات قليلة بالنسبة للدول الاخرى .

وستصبح هذه البلاد بفضل رعاية عاهلها العظيم الملك عبد العزيز آل سعود وامراء البيت الكريم في وقت قريب في مقدمة الدول التي تعنى بصحة شعوبها وسيبقى اسم الامير عبد الله الفيصل من الاسماء اللامعة بين وزراء الصحة في ممالك العالم

الدكتور صبري القار والدكتور انور زكي ومهندسي مدينة الحجر الصـ

البخرة بالمحطة الجديدة للحجر الصحي

جانب اخر من محطة الحجر الصحي

مستشفيات العزل بالمحطة الجديدة للحجر الصحي

وسائل الأمن الحديثة

بالمملكة العربية

تحية الشرطة باجيلة الله عزف الوسيقى السلام الملكي السعودي

لا شك ان الامة التي يستقر الامن بها ويستتب النظام فيها ويكون من اهم واجباتها سلامة الناس في ارواحهم وارزاقهم وتأمين الاجانب في معاملاتهم وتنقلاتهم — ان الامة التي تحقق هذه الاهداف على وجهها الاكمل لا شك انها تعد امام العالم امة لها احترامها وتقديرها ومهابتها وتتجه الانظار اليها لتقوية الروابط والصلات وايجاد الوسائل النافعة في المعاملات والمبادلات ، فيعلو بذلك شأنها وتتقدم يوما بعد يوم في مختلف اتجاهاتها .

والعالم الآن يرى في المملكة العربية السعودية دولة مجيدة واوضاعا قوية واحكاما تكفل استتباب النظام وتبعث على الاطمئنان ولا سيما انها مبنية على اساس قوي متين مستمد من احكام الدين .

هذا هو دستور الجزيرة العربية الذي امر به الملك عبد العزيز آل سعود في ملكه ورأى فيه العالم قوة هذه المملكة التي يقصدها الحجاج من مختلف البلاد كل عام يؤدون فرائضهم ويقيمون شعائرهم في سلامة وأمان ثم يعودون الى بلادهم ليذكروا فضل العاهل العظيم ويشكروا وزير الداخلية الساهر على تدعيم الامن بجد وحزم ونشاط بمعاونة رجال اكفاء

عبد الرحمن الخضراوي
سكرتير مديرية الامن العام

الصاغ فائز محمد العوفي رئيس عموم فرق الطاقي بالمملكة العربية السعودية

وقد كان وجودي في مكة فرصة لمقابلة اولي الامر في وزارة الداخلية بعد ان انهيت عملي في وزارة الصحة ، فقصدت يوما في الصباح ديوان وزارة الداخلية لمقابلة الاستاذ محمد حابس مساعد اول رئيس ديوان الوزارة ، فاستقبلني بحفاوة واكرام ، وكان قد اعد الترتيبات الخاصة بهذه المهمة وبعث بي الى الاستاذ عبد الرحمن عبده الحضراوي سكرتير عام مديرية الامن العام وهو شاب بعيد في خلقه وادبه ونشاطه وكفاءته مظهرا حسنا من مظاهر هذه الوزارة . ولقد قمت بمهمتي معه فابتدات وانتهت على اتم وجه في جو من الصفاء والاخلاص ، وكان عملي بمديرية الامن العام اول البرنامج

مديرية الأمن العام

كانت هذه الادارة في اوائل عهدها تسمى « مديرية الشرطة العامة » ثم صار اسمها « مديرية الامن العام » وهي بحكم واجباتها الاساسية ومسئولياتها الخطيرة تقوم بالاشراف على صيانة واستتباب الامن العام في كافة ربوع المملكة .

وتتكون مديرية الامن العام من ادارات واقسام شتى ومناطق مختلفة في انحاء المملكة ، ويضطلع كل منها بواجبه ، وتسير الاختصاصات بموجب نظام الامن العام بالتصديق الملكي الكريم كالآتي :

مدير الامن العام — اللواء علي جميل

ان هذا المركز الكبير والمسئولية الخطيرة الملقاة على عاتق اللواء علي جميل من الاهمية بمكان ، ويقتضي ان يكون القائم بها من الكفاءة واليقظة والنشاط بحيث يمكنه القيام بها كما يقتضي الواجب والنظام

واللواء علي جميل خير من يمثل هذه الادارة لخبرته الكبيرة ولتدرجه في ادارة الامن العام حتى درس جميع نواحيها صغيرها وكبيرها فاصبح موضع الثقة والرضا التام ويعتبر بحكم مركزه المسئول عن صيانة الامن وسلامته ، اذ يدير كافة دوائر الشرطة في المملكة العربية السعودية بكامل اقسامها ، ومركزه العاصمة (مكة المكرمة) بسراي الحكومة . وهو يشرف على الاقسام الآتية — :

المكتب العام — شعبة شئون الاجانب — قلم الموظفين والمستخدمين — مدرسة الشرطة (لتخريج الضباط) — شعبة التفتيش العام — المجلس التاديبي العام — المجلس الاداري — فرقة المرور — رئاسة عموم فرقة الطاقي — مستودعات الامن العام والمحاسبة العامة

وبموجب التشكيلات الاخيرة التي امر بوضعها حضرة صاحب السمو ولي عهد المملكة السعودية انشئت في مديرية الامن العام :

١ — وكالة الامن العام بالمنطقة الشرقية

٢ — وكالة الامن العام للمباحث والجوازات والجنسية

٣ — وكالة الامن العام للشئون الادارية

وذلك نظرا لاتساع رقعة العمران في منطقة الاحساء وما يجاورها وازدياد عدد سكانها ولأهميتها البالغة بالنظر الى ثروة البلاد العظيمة التي توجد بها

وفي العاصمة (مكة المكرمة) مديرية شرطة تتبعها الاقسام الآتية :

قسم المباحث الجنائية والتحقيقات وقسم التنفيذ وخمس مناطق وعدة مراكز ومفوضية المركز ، وفيها قوة شرطة العاصمة من ضباط وصف ضباط وجنود وفرقة الموسيقى

وكذلك الحال في كل من ادارات الشرطة في البلاد العديدة مثل جدة والمدينة المنورة والطائف وينبع والرياض والاحساء ومقاطعة الظهران وخط الانابيب ورابغ واملج والمهد وغيرها في طول البلاد وعرضها

وكل هذه الادارات مزودة بالمعدات من اسلحة ومهمات وسيارات لوري وجيب ودراجات بخارية وغيرها ، مما تحتاج اليه ادارات الشرطة لتأدية واجباتها

ولقد رأى سمو ولي العهد بثاقب رأيه وبعد نظره — لتزداد البلاد قوة في نهضتها ولتعزيز الجهاز الحكومي في المملكة لمجاراة الدول في رقيها وتقدمها — ان يستقدم الفنيين من مصر الشقيقة من خيرة الضباط الاكفاء والمختصين بشئون (المرور والجوازات والجنسية والعمال النظام) لغرض الاستفادة من خبرتهم في تنظيم اوضاع هذه الادارة عملا على تدعيمها وزيادة في المنفعة العامة ، وقد وصلت هاتان البعثتان ووزع ضباطها على مناطق المملكة . وهم يقومون بمشاركة اخوانهم من الضباط السعوديين في العمل بروح الاخوة والمودة وحسن العلاقات

جنود الشرطة بالعاصمة

زرت مركز الشرطة بالعاصمة يوما ، وكان من حسن حظي ان شاهدت استعراضا قام به الضباط والجنود ، ولقد رأيت ضباطا اكفاء وجنودا مدربين بملابسهم الرسمية واسلحتهم ، ولقد اعجبت بهذا النظام والتدريب الرائع والتعاليم العسكرية الصحيحة ، فها هو مفوض المركز البكباشي طه خيفان يصول ويجول في الميدان ، ينادي بصوت جهوري بين رجال الشرطة الذين يقومون بالتدريب النظامي على اكمل وجه تتقدمهم ضباطهم وضباط الصف يسيرون في طوابير منتظمة وتشكيلات مختلفة ، والموسيقى تعزف الاناشيد الحماسية . ان هذا الشاب السعودي الذي يدير جنود

استعراض الشرطة

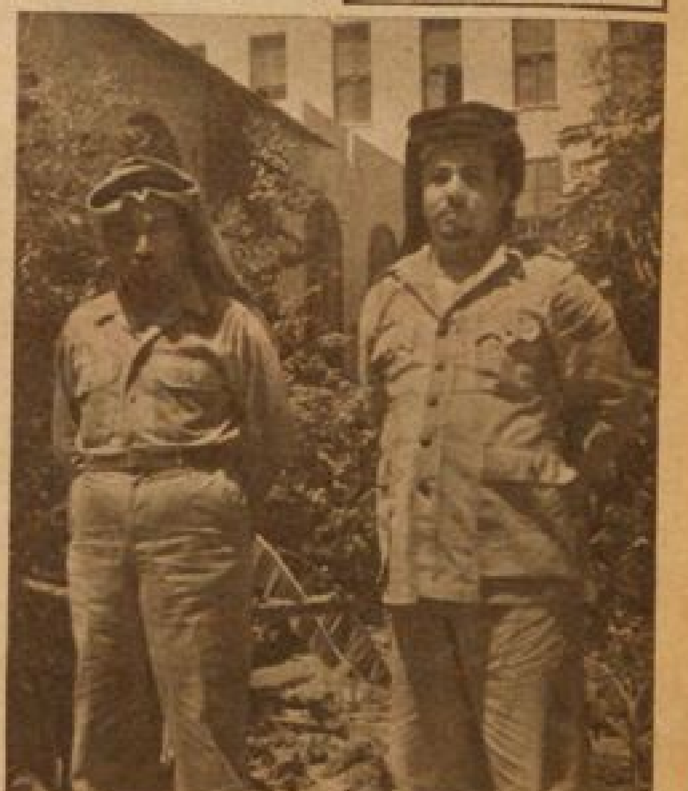

البكباشي طه خيفان والصاغ محمد حامد رئيس قلم المرور

واستتباب النظام

السعودية

الشرطة ويشرف على تدريبهم واعدادهم ليعد بحق فخرا لشباب المملكة السعودية

فرقة مطافئ العاصمة

كان من حسن الحظ ان اشاهد في يوم واحد استعراضين الاول استعراض رجال الشرطة ، والثاني استعراض رجال المطافئ . وهالنا امام رتل كبير من السيارات وتنكات المياه والموتورات المختلفة ، فسيارات المطافئ مزودة باحدث ما وصل اليه العلم من الآت واستعداد ، وعلاوة على ما هو معروف من اجهزة هذه السيارات فان بها كشافات كبيرة تساعد على انارة اماكن الخطر في الجهات التي لا نور فيها ، اما الضباط والجنود فهم لا يقلون كفاءة ولا تدريبا عن غيرهم من جنود المطافئ في البلاد الاخرى ، فاستعدادهم لمواجهة الاخطار بروح عالية يدل على مدى التدريب المتين والتعاليم السليمة .

اما رئيس عموم فرق المطافئ بالعاصمة ، الصاغ فايز محمد العوني ، فهو من خيرة شباب المملكة ، تلقى دراسة المطافئ في مصر وتخرج منها برتبة ملازم ثان ، ثم ارسلته الحكومة السعودية الى امريكا للتدريب على الوسائل الحديثة في الاطفاء والانقاذ ، ونال شهادات تؤهله لان يكون خبيرا في فن المطافئ وحقا انه لخبير يمتاز بالنشاط والكفاءة والاطلاع ، حتى تمكن من تدريب فرقة مطافئ العاصمة فاصبحت بلا شك فرقة نموذجية .

وفي جدة والمدينة والطائف والرياض فرق مطافئ يديرها ضباط اكفاء هم عنوان شباب المملكة ، وهذه الفرق مزودة باحدث آلات الاطفاء والانقاذ وتؤدي مهمتها على اكمل وجه

هذا وقد اعتمد في ميزانية هذا العام مبالغ كبيرة لاستيراد عدد وافر من سيارات المطافئ والانقاذ وكثير من الآلات والمعدات الحديثة

وقد بدأت المملكة بتوجيه من حضرة صاحب السمو ولي العهد في انشاء لنشات اطفاء في الموانى

قلم المرور بمكة

زرت هذا القسم فرأيت فيه نهضة تبشر بالخير ، شاهدت العمل يسير فيه بجد ونشاط بفضل مجهود الصاغ محمد حامد رئيس قلم المرور . ولقد رأيت عند دخولي مكة ما يدل على نشاط هذا القسم مما وضع على جانبي الطريق من لافتات ، وما كتب من تعليمات لسائقي السيارات . كما شاهدت في كل مكان رجال المرور يؤدون اعمالهم بهمة ونشاط .

مكتب مراقبة الاجانب والجوازات والجنسية

ان العمل يسير في هذا المكتب على وجه السرعة وفي نظام دقيق ويشرف على كل صغيرة وكبيرة الاستاذ عبدالمجيد الشبكشي مدير المكتب الذي يمتاز باخلاق كريمة ونشاط دائب وقد تدرج في المناصب الحكومية حتى وصل الى هذا المركز بكفاءته وخبرته

مدرسة الشرطة

تأسست هذه المدرسة عام ١٣٥٥ وتخرج منها عدد وافر من الضباط يقومون الآن باعمالهم في جميع انحاء المملكة ، وتدرس في هذه المدرسة المواد التالية .

اللغة العربية ــ التعليمات الادارية ــ الانظمة المحلية ــ المباحث الجنائية ــ الطب الشرعي ــ الرماية . التدريب على قيادة السيارات والدراجات النارية ــ التمارين العسكرية . وستكون الدراسة فيها داخلية قريبا .

هذا قليل من كثير مما تتمتع به هذه البلاد من امن وارف الظلال على يد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وما يبذله سمو الامير عبد الله الفيصل من جهود متواصلة في زيادة عدد القوات وتزويدها باحدث الوسائل والمعدات ، حتى اصبح الامن في المملكة العربية حديث العالم اجمع ، وانه لمما يدعو الى السرور ان يزداد عدد الحجاج عاما بعد عام ليقوموا بتأدية الفريضة في جو من الاطمئنان فيجتمع بذلك شملهم في اعظم بقعة طاهرة على الارض ، يحمدون الله على ما وصلت اليه هذه البلاد من نجاح عظيم وتوفيق كبير .

دار الايتام والصنائع بمكة

« ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير »

تأسست هذه الدار في عام ١٣٥٥ في عهد المغفور له (مهدي بك المصلح) وخلفه في الاشراف على هذه المؤسسة والعناية بطلابها سعادة اللواء على بك جميل مدير الامن العام ويبلغ عدد الطلبة ١٥٠ طالبا تقوم الدار نحوهم بما يلزم من كساء وطعام وتعليم . ويستمرون فيها حتى يحصلوا على شهادة الدراسة الابتدائية حسب منهج مديرية المعارف

ولقد شاهدت بنفسي الطلبة في فصولهم وهم على نظافة تامة وعناية بالتعليم ، وقد توافرت لهم كل وسائل الراحة في نومهم وطعامهم

ويوزع المتخرجون من هذه الدار حسب ميولهم ورغباتهم فمنهم من التحق بمدرسة الشرطة ، وقد كانوا دائما من المتفوقين ، واصبح عدد كبير منهم في اعمال ذات مسئولية في ادارات الشرطة بالعاصمة وغيرها ، ومنهم من التحق بالمعهد العلمي السعودي ودار البعثات ، ومنهم من ارسل لاتمام دراسته العالية في جامعات مصر .

وليست للدار موارد رزق ثابتة غير ما يتفضل به عاهل الجزيرة والامراء الكرام سنويا ومعالي وزير المالية والمحسنون من اهل الخير

وبذلك انتهت زيارتي التي اطلعت فيها على كثير من نواحي ادارة الامن العام وما فيها من حركة ونشاط ورجال اكفاء . ووجدت ان المشاريع الجديدة والاساليب الحديثة التي هي موضع اهتمام الامير عبد الله الفيصل تعد نقطة تحول في نهضة البلاد

محمد السيد ابراهيم

دار الايتام والصنائع

ضباط الشرطة يتلقون الاوامر والتعليمات من البكباشي طه [illegible]

فرقة المطافئ بمكة المكرمة

استعراض فرقة المطافئ بمكة المكرمة

بعض الايتام يتناولون طعام الغداء

موسيقى الشرطة بمكة المكرمة

الأسطول التجـ

البـاخرة الأمـ

نهضت المملكة العربيـة السعودية نهضة مباركة شملت جميع نواحي الاصـلاح والمرافق الحيوية ، وذلك بفضل توجيهات جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وتشجيع صاحب السمو الملكي الامير سعود ولى العهد .

ولقد توجت خطوات الاصلاح ومشروعات النهضة . بعمل جليل له الرمزوهو انشاء اسطول بحرى تجاري للمملكة السعودية ، يمخر عباب البحر ويرتفع على ساريته العلم السعودي ، وينقل الركاب والبضائع من المملكة السعودية واليها ويؤدي اجل الخدمات في موسم الحج .

ولم تكد الفكرة تمر بخاطر جلالة الملك عبد العزيز . حتى استطاع سمو الامير سعود ولى العهد أن ينقلها الى حيز التنفيذ وان يخلق في اسرع وقت نواة الاسطول التجاري السعودي .. ممثلة في باخرة من احدث وافخم البواخر سميت باسم « الامير سعود » تيمنا بطالع ولى العهد السعيد .

الباخرة الامير سعود

نواة الاسطول التجارى السعودي ، اشتريت حديثا من انجلترا ، ووصلت الى ميناء جدة بعد اول رحلة لها ومرت على موانى ايطاليا ولبنان ومصر وكان العلم السعودي يرفرف على ساريتها والانوار والزينات تتلألأ وهي تختال كالعروس وتمخر عباب البحر مزهوة فخورة .

وقد وصلت الباخرة « الامير سعود » الى ميناء جدة صباح الجمعة ١٨ رجب سنة ١٣٧٢ ، واقيمت في المساء حفلة شاي كبرى احتفالا بمقدمها ووصولها وابتهاجا بهذه الخطوة العملية التى تخطوها الحكومة السعودية لقيام اسطول تجاري ضخم في المستقبل القريب .

وحضر الحفلة الباهرة على ظهر الباخرة « الامير سعود » صاحب السمو الامير عبد الله الفيصل ومعالي وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان ، وسعادة الشيخ حمد السليمان وزير الدولة وسعادة الشيخ عبدالعزيز عبدالله السليمان وكيل وزارة المالية المساعد ، وسفراء ووزراء وقناصل الدول الاجنبية ، وكبار رجال المملكة السعودية والاعيان والتجار .. وكان يستقبل المدعوين الحاج يوسف زينل على رضا رئيس شركة الحاج عبد الله رضا — التى تدير حركة الاسطول التجاري السعودي — وآل زينل الكرام

وبدأ الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم ، ثم تفضل سمو الامير عبد الله الفيصل فالقى كلمة بارك فيها هذه النهضة واعرب عن تمنياته بمواصلة الجهود للنهوض بالاسطول التجاري ، ثم اعقبه الاستاذ محمد عبد الله رضا بكلمة حيا فيها سمو الامير وشكره وكذلك باقي المدعوين على تفضلهم بقبول الدعوة ، ووعد بالاستمرار في العمل على تدعيم الاسطول التجاري السعودي وتعزيزه ، لما له من اعظم الآثار وابرك الثمار

وطاف الحاضرون بالباخرة وتفقدوا اجزاءها ونواحيها وكان يرافقهم ضباط الباخرة ، وبينهم كثيرون من خيرة الضباط المصريين الاكفاء — فاعجبوا ايما اعجاب من وفرة الاستعداد وضخامة الباخرة .

الباخرة « الامير سعود » في سطور

حمولتها ٣٥٠٠ طن وسرعتها ١٤ عقدة في الساعة ، وخط سيرها بين موانى البحر الاحمر وموانى البحر الابيض ، وعدد بحارتها ٨٠ بخلاف الضباط

الامير عبدالله الفيصل ومحمد عبد الله علي رضا والى يساره قائد الباخرة كابتن ...

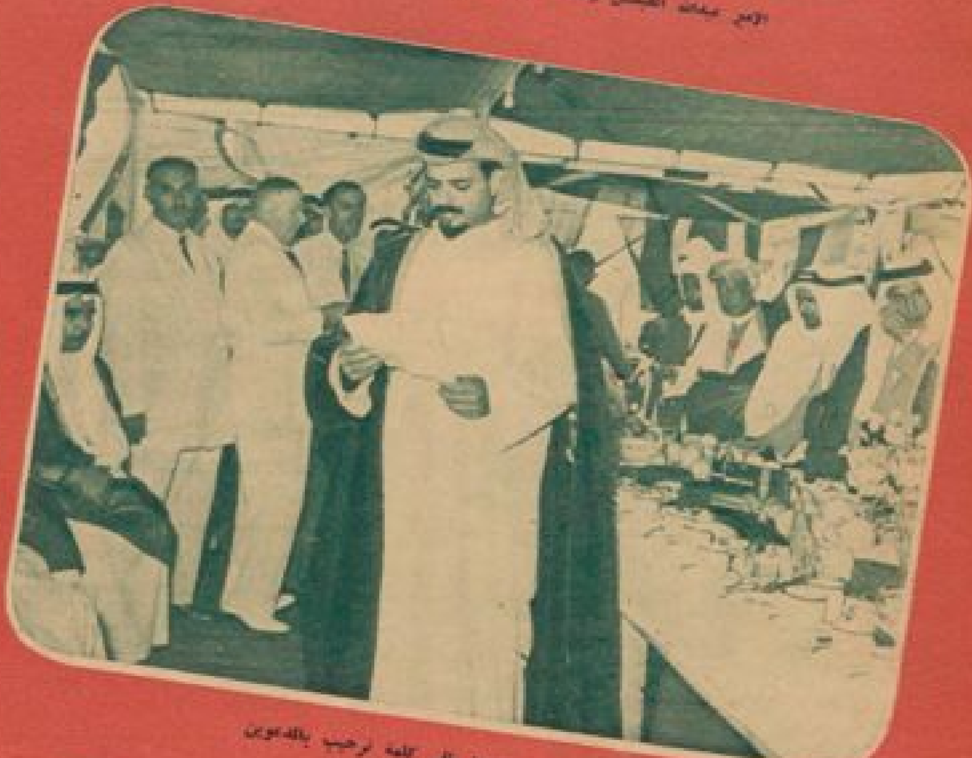

محمد علي رضا يلقي كلمة ترحيب بالمدعوين

الامير والى جانبه معالي الشيخ احمد السليمان وزير الدولة بوزارة المالية

الامير عبدالله الفيصل وبجواره الشيخ محمد عبدالله رضا

...رى السعودى
...ير سعود

والمهندسين والفنيين .

ويقول الخبراء ان الباخرة « الامير سعود » تعتبر شقيقة الباخرة اسبيريا ، فكل منهما تكاد تكون صورة من الاخرى - اناقة واستعدادا وفخامة ، واذا كانت اسبيريا عروس البحر الابيض ، فان « الامير سعود » عروس البحر الاحمر

وغرفة قيادتها مجهزة باحدث الالات وبها جهاز رادار وجهاز كهربائى لقياس الاعماق وبوصلة حقيقية ، كما ان بها جهازا للتنبيه الى اى حريق يشب فى اى جزء من اجزاء الباخرة ، فضلا عن الالات الخاصة باطفاء الحريق

وغرفة اللاسلكى مجهزة باحدث واقوى الالات ويمكنها الاتصال بجميع المحطات العالمية ، كما ان وسائل الانقاذ بها حديثة . فقوارب النجاة من طراز حديث يدار بالموتور ، وبعضها لها محرك يدار بالايدى

قسم الركاب

ويشتمل قسم الركاب على :

الدرجة الاولى : وبها ٣٠ كابين تسع مائة راكب ، والكابينات مزودة بدورات المياه والحمامات وملحق بها صالون للتدخين ، وقاعة الطعام فسيحة فخمة بها اسباب الترفيه والتسلية من بيانو الى موسيقى الى العاب

الدرجة الثانية : تتسع لعدد كبير من الركاب وممراتها مريحة وبها ايضا صالون للتدخين وآخر الطعام ، ويوجد على ظهر الباخرة اماكن عديدة لراحة الركاب ، وبالباخرة غرف نوم خاصة بالضباط والمهندسين والبحارة ، والعطشجية . كما ان المطابخ مجهزة تجهيزا كاملا ونظيفا ، ويعمل بها طباخون مهرة يقدمون الطعام الشرقى والغربى معا

وبالباخرة « ثلاجة » ضخمة عبارة من عنبر كبير لحفظ المأكولات من لحوم الى خضراوات الى فاكهة الى كافة ما يحتاج اليه المسافرون .

المستقبل الباسم القريب

والباخرة « الامير سعود » برغم اهميتها الكبرى من الناحية التجارية وفائدتها فى نقل الحجاج فى موسم الحج ، ورسالتها القومية التى ترفع بها راس المملكة السعودية وراس كل سعودى حين تمخر عباب البحار وقد ازدانت ساريتها بالعلم السعودى . وحين تنقل الحجاج لاول مرة على باخرة سعودية . فيشعر الحجاج انهم يسافرون الى الاراضى المقدسة على قطعة من صميم المملكة السعودية وهى الباخرة « الامير سعود »

برغم كل هذا فان المستقبل القريب سيكون باسما مشرقا . لان الباخرة « الامير سعود » ستكون عنوانا لكتاب اسمه « الاسطول السعودى » . او سطرا فى مجلد سيضم بواخر كثيرة يتضاعف عددها مع الزمن وتؤدى اجل الخدمات بين البلاد العربية الشقيقة ، وبين الشرق والغرب فتزدهر التجارة وتسهل الاسفار ، ويتم التبادل الثقافى والاقتصادى ، ويعود للعرب مجدهم التالد وتشرق شمسهم من جديد .

نسأل الله ان يمد فى عمر عاهل الجزيرة جلالة الملك عبد العزيز وان يمتعه بالصحة ليرى ثمار افكاره وقطوف توجيهاته وليصل بشعبه الى ما يحب له من مجد وسؤدد وبالامم العربية الى ما تصبو اليه من عزة ومنعة ومكانة فى العالمين .

الامير عبدالله الفيصل والى جانبه قائد الباخرة . . .

الباخرة الامير سعود تعتبر شقيقة الباخرة اسبيريا .

الامير عبدالله الفيصل والشيخ يوسف زينل وحال الشيخ احمد سليمان والدكتور اكرم شوملي مدير صحة جدة

الامير عبدالله الفيصل وهو يتناول القهوة على الباخرة

مديرية الزراعة
بالمملكة العربية السعودية

لما كانت الثروة الزراعية من اهم المرافق الحيوية التى تعتمد عليها الامم وتعمل جاهدة فى سبيل نشرها وتيسير الوسائل لازديادها ودراسة كل ما يتعلق بشئونها حتى تستكمل حاجاتها لتوفير ما يلزم لافراد الشعب من غذاء وكساء ، فان المملكة العربية السعودية قد اخذت بهذه الاساليب وعملت على تطبيق الدراسات الحديثة والاتجاهات السليمة لنشر الزراعة فى هذه البلاد ووضعت لذلك مشاريع واسعة النطاق حتى تستكمل مدتها وتاخذ مكانتها بين الدول الكبرى التى تعنى بهذه الناحية الحيوية

ولقد اخذت مديرية الزراعة فى اعداد الوسائل فى مختلف النواحى لانعاش الحركة الزراعية وتنميتها واستعمال احدث الطرق لزيادة الانتاج الزراعى وانشاء الاقسام الخاصة حسب اهميتها لمباشرة الحلقة المتصلة بكل ما يتعلق بالثروة الزراعية

واهم هذه الاقسام ما يأتى :

قسم وقاية النباتات :

ولهذا القسم اهميته اذ يقوم بمكافحة الآفات الزراعية وتطهير المناطق التى تظهر فيها المواد والمعدات الآلية ويمد المزارعين بالكيماويات والمبيدات الحشرية ويرشدهم الى طريقة استعمالها .

قسم البساتين :

ان مسئولية العمل فى هذا القسم لكبيرة اذ يقوم بدراسة الوسائل الفعالة لسد حاجة البلاد مما تحتاج اليه من الخضراوات والفواكه والاشراف على جميع بساتين الفاكهة والخضراوات بالمملكة .

قسم تربية الحيوان والدواجن

ان الحيوانات والدواجن عامل اساسى من عوامل الثروة الحيوانية ففى لحومها والبانها غذاء ومن صوفها وجلودها كساء ولا يمكن الاستغناء عن هذا ولا ذاك . لذا فان المديرية لم تغفل هذه الناحية فانشأت هذا القسم ليقوم بارشاد الاهالى الى الطرق الحديثة فى تربية الحيوان والدواجن .

قسم الاحصاء :

يقوم هذا القسم بجمع الاحصائيات المختلفة من جميع انحاء المملكة بواسطة مندوبى مديرية الزراعة عن المحاصيل الناتجة والوارد والصادر منها حتى يمكن معرفة الوضع الصحيح للمحاصيل والمنتجات الزراعية بالمملكة .

***

ان هذه الاعمال الجليلة والمشروعات الخطيرة والدراسة الواسعة لتحقيق اهداف المملكة من الوجهة الزراعية انما يعود الفضل فيها الى سعادة الاستاذ احمد عبيد مدير مديرية الزراعة الذى ينفق وقته وجهده وتفكيره للارتقاء بالحركة الزراعية وتنميتها ، وانه لشخص جدير بهذا المنصب لكفاءته وخبرته وسعة اطلاعه وقد قام برحلة تتعلق بالزراعة فى جميع انحاء اوروبا ومصر وحضر مؤتمر منظمة التغذية والزراعة فى روما وكان لتوجيهاته اثر كبير فى نجاح مشروعات مديرية الزراعة

ولقد كان من نعم الله الكبرى على المملكة العربية السعودية صلاحية الاراضى الواسعة للزراعة فقد قامت الحكومة بعمل التجارب العديدة والاستكشافات الواسعة فى انحاء كبيرة بالمملكة بمعاونة النقطة الرابعة ومنظمة التغذية والزراعة ودراسة المشاريع الخاصة بالزراعة، وعنيت بحالة المياه الباطنية ومياه السيول ومواقع السدود فى السهول الجنوبية واتفقت مع عدد من الشركات لاستيراد مضخات المياه والآلات الزراعية المختلفة ،وقطع الغيار اللازمة لها لتباع لمساعدة المزارعين ، واشترطت ان تقوم هذه الشركات بعمل الترتيب اللازم لصيانة واصلاح هذه الماكينات ومباشرتها بواسطة الفنيين المختصين وتعليم الاهالى وسائل استعمالها كما خصصت مكاتب زراعية فى جميع انحاء المملكة مزودة بالاخصائيين للقيام بمساعدة الزراع وارشادهم وتسهيل طلباتهم .

ولئن كانت النهضة الزراعية بهذه المملكة وليدة سنوات قليلة تمكنت فى خلالها من تحقيق اغراض تتطلب سنوات عديدة فان الفضل كل الفضل فى ذلك يرجع الى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الذى كان لتوجيهاته ومساعداته الاثر الكبير فى تقدم الزراعة بالبلاد فلقد تفضل جلالته واعفى المزارعين من تسديد الاقساط المطلوبة منهم لقاء الماكينات التى اشتروها ، ويبلغ مجموع هذه الاقساط ستة ملايين ريال دفعها من جيبه الخاص تشجيعا المزارعين على تحقيق الاهداف الكبيرة التى يعمل جلالته على تحقيقها لرفع مستوى المعيشة والاتجاه بالبلاد الى الاتجاه الزراعى الذى يزيد من ثروتها كما كان لرعاية حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى عهد المملكة وعطفه الكريم على المزارعين اثر بالغ فى تنشيط الزراعة بمختلف الوسائل . فلقد تكرم سموه بمنح المزارعين بالمدينة مبلغ مليون و ٢٠٠ الف ريال كى يتمكنوا من شراء ما يلزمهم من الآلات ـ لاستصلاح الاراضى وزراعتها مما كان له وقع حسن فى القلوب، كما يقوم سموه بفتح اعتمادات واسعة تصرف للمزارعين ؛ كقرض زراعى يقسط على اربع سنوات يبدأ تسديده من الزراعة الاولى

وهكذا فان هذه الاعمال الجليلة التى يقوم بها جلالة الملك وولى عهده من المساعدات تساعد على تنشيط الزراعة وزيادة الثروة الزراعية وايجاد مصدر رزق كبير ولتشغيل عدد وافر من ابناء البلاد ..

الاستاذ احمد عبيد مدير مديرية الزراعة

دار الصناعة الكيماوية العربية السعودية

أكبر مصنع للصابون

ماكينة التقطيع

لاشك ان صناعة الصابون من الصناعات المهمة التى تعمل البلاد المختلفة على تنميتها وتشجيعها ومعاونة المصانع الخاصة بها وذلك للفائدة العامة التى تعود على الشعب سواء من ناحية الانتاج او الاستفادة من

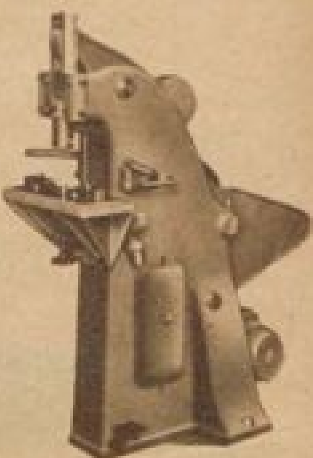

آلة ختم قطع الصابون

هذه المصانع فى صناعات اخرى تحتاجها البلاد فى ظروف معينة ومناسبات ضرورية . وقد تقدمت هذه الصناعات وهذه المصانع فى الدول الاجنبية حتى ان انتاجها اصبح يجد سوقا رائجة فى بعض البلاد لذا فقد قامت الامم الشرقية بنهضة مباركة قوامها ايجاد مثل هذه الصناعة للاستفادة بما يعود عليها من نفع كبير فى مختلف النواحى .

ولما كانت المملكة العربية السعودية احدى ممالك الشرق الكبرى تسير فى طريق النهضة الاصلاحية والتجارية والانشائية

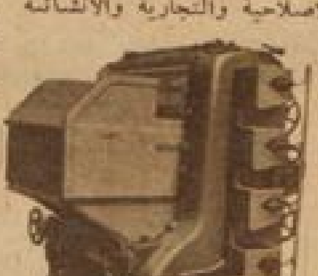

آلة لزيادة خلط الرائحة واللون لصابون الزينة

والصناعية فقد كان من اهم ما اتجهت اليه الانظار هو ايجاد مصنع للصابون فى هذه البلاد ولقد تحققت هذه الفكرة القائمة واصبح فى جدة مصنع كبير للصابون يعد من اكبر مصانع الصابون فى الشرق ، بل انه يعادل أحدث ما وجد من المصانع فى الدول الاوروبية .

ولقد كان للدكتور عبد العزيز عزام استاذ العامل بالكلية الحربية المصرية والمنتدب لدى الحكومة السعودية فضل فى اعداد هذا المصنع اعدادا كاملا من جميع نواحيه . فلقد اشرف بنفسه على بناء المصنع . كما انه قام باستيراد احدث الماكينات والآلات والعدد من الخارج كما باشر عمليات تركيبها ونظامها من الوجهة الهندسية حتى تم له ما أراد ولقد تفضل سمو الامير عبدالله الفيصل ووضع الحجر الاساسي لهذا المصنع

والدكتور عبدالعزيز عزام يعد مفخرة للشرق فهو احد اعلام الكيميا اذ أنه حصل على أجازات دراسية عالية من اكبر الدول الاوروبية . منها دكتوراه الكيميا والكيميا الدقيقة والبيولوجية وشهادة الصيدلة كما انه اختصاصى فى المفرقعات . ولقد استفادت بخبرته مصر وبعض الدول الشقيقة

ويعتبر هذا المصنع نموذجيا من حيث البناء كما ان ماكيناته الضخمة وآلاته العديدة مركبة تركيبا فنيا دقيقا . ويعمل بهذا المصنع عدد كبير من العمال السعوديين تحت اشراف خبراء من الاجانب . وتبدأ عملية الصابون بنقل الخامات ميكانيكيا الى غلاية البخار ، ثم تصب هذه الخامات بعد تفاعلها فى خزانات صناعة الصابون ثم يحول الصابون الطرى بواسطة طلمبات الضغط ويسحب منه المقدار الكافى لملء جهاز التبريد فيتحول الى الواح جامدة ثم يقطع الى قطع صغيرة وتسحب هذه القطع لتجفيفها بواسطة تجفيف هوائى

اما فى عمليه صابون الزينة فان الواح الصابون الكبيرة تنقل الى آلة ميكانيكية لبشره فيتساقط على شبكة سلكية متحركة لا نهائية فى وسط فرن هوائى ساخن للتجفيف ثم يحول لآلة اخرى تخلطه باللون والرائحة وينقل بعد ذلك لماكينة لنعيم الصابون المبشور ثم الى كباس الصابون الذى يحوله على شكل عصى ويقطع بآلة خاصة حسب الاشكال المطلوبة ويصبح بذلك معدا للتوزيع

ان هذا المصنع الكبير لفوائد كثيرة اذ انه عبارة عن مدرسة يتدرب فيها العامل على الواح كثيرة من العمل منها مايختص

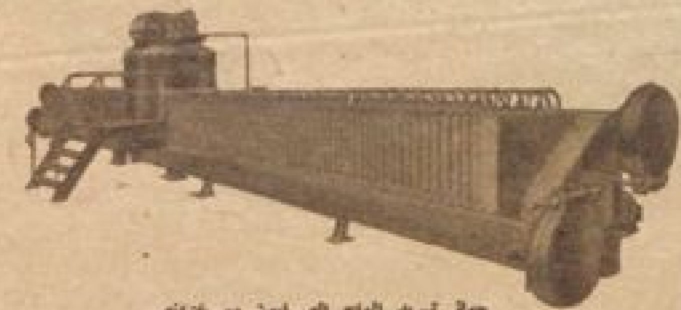

جهاز تبريد الواح الصابون مع خزانه

بالكيمياء أو الميكانيكا ومنها مايختص بعمليات شتى كالتغليف والتجارة والتنظيم وبعد حين من الزمن سيتدرب هؤلاء العمال شيئا فشيئا حتى يتقنوا العمل ومعرفة الآلات وصيانتها واصلاحها ، والمصنع يراعى العمال من الوجهة الصحية والنظافة ويدفع لهم الاجور حسب تقدمهم وان من أهم رسالات المصنع واحد اهدافه ان يكون مدرسة

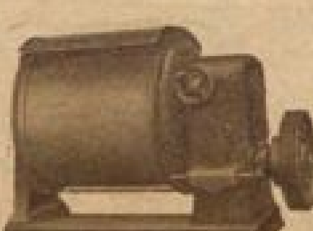

خلاطة الصابون المبشور مع الرائحة واللون

لتدريب أبناء البلاد على الصناعات المختلفة اذ انهم ليسوا أقل ذكاء ولا استعدادا من العمال الاجانب علاوة على انه باب رزق لهم ، وكلما زاد الانتاج زادت الايدى المنتجة وهذا المشروع يعد هدفا من اهداف الحكومة وارادة سنيه عالية

ومن فوائد المصنع ، انه يقدم للمستهلك صابونا نقيا كما للمصنع فائدة اخرى من الوجهة الزراعية ، اذ يمكن الزراع من زيادة الانتاج الزراعى الذى يمت بصلة للمصنع كالفول السودانى

آخر عملية لكبس الصابون المبشور

والسمسم وعباد الشمس وتربية الماشية والاكثار من الزهور اذ أن هذه الزراعات تعتبر من الخامات الاساسية لصناعة الصابون

ومن ذلك أيضا يمكن انشاء مصانع تساعد على زيادة انتاج هذا المصنع ، وزيادة الايدى العاملة بانشاء مصانع اخرى بجانبه مثل مصانع عصر الزيوت والزبد الصناعى ومصانع الصودا الكاوية ومصانع المواد المبيدة للحشرات كالجراد والناموس ، ومصانع الجلسرين ومواد الزينة

ولقد وضع اساس هذه المؤسسة الصناعية واطلق عليها اسم دار الصناعة الكيماوية العربية السعودية .. وذلك لان برنامج هذه المؤسسة هو ايجاد هذه المصانع المذكورة

وان نظام هذا المصنع وآلاته الضخمة تعد بلا شك مفخرة للشرق بل ان انتاجه أجود بكثير من الانتاج الاجنبى وذلك لجودته وسعره الرخيص . ان انتاج هذا المصنع من اصناف صابون الغسيل الذى يعد من الدرجة الاولى والصابون المبشور للغسيل الذى لايؤثر فى الملابس وصابون الزينة والحلاقة والروائح العطرية ومعجون الاسنان والماء المقطر هو الانتاج الكبير الذى يعتبر ضروريا للبلاد يفيد من وجهتين الوجهة الاولى المحافظة على ثروة البلاد وتداولها داخليا والوجهة الثانية ايجاد المصانع التى تساعد على تشغيل ابناء البلاد وانتاج ما تحتاج اليه من هذه الاصناف المختلفة وبرغم جودة هذه الانواع من الصابون فانه يباع بثمن أقل بكثير مما يباع به الصابون المستورد .

ولما كان بالمصنع كميات كبيرة من الصابون بدون توزيع ستكون بلا شك عرضة للتلف فضلا عما يتأثر به السوق من هبوط فى أسعار الخامات فليس من المصلحة العامة الا يجد هذا المصنع تشجيعا يساعده على تصريف منتجاته بمنع الاستيراد ولو لفترة قليلة حتى ينتهى ماقى المصنع من منتجات لا مصلحة لاحد فى حجزها

وتصريف الصابون بواسطة حمالات المال من وزارة المالية الى اطراف البلاد أمر بيد الحكومة تستطيع تنفيذه بجرة قلم

وانه من الخير لتعميم النجاح الصناعى وتيسيرا لاتمام نظام العمل فتجارى ان تساعد الحكومة هذا المصنع بتوزيع انتاجه على الجهات الحكومية التى تشترى الصابون مثل وزارة الصحة والامن

الفرن المجفف لقطع صابون الغسيل

العام والدفاع والضيافات وتوزيع الباقى على مراكز معينة لبيعه باسعار محددة لحساب المصنع حتى يتأكد المستهلك من جودة هذه الاصناف ورخصها وبذلك تكون الحكومة قد قامت بحماية الصناعة المحلية وانه ليمكن لهذا المصنع ان يزيد فى انتاجه وكمياته اذا ماوجد من التشجيع والعناية بأمره . حينئذ تجنى البلاد من ذلك فائدة كبيرة وانه علاوة على عدم تسرب الاموال فانه يفتح ابواب رزق لكثير من العمال

وسيكون هذا المصنع باذن الله حجر الزاوية الذى ستقوم عليه جميع مؤسسات دار الصناعة الكيماوية السعودية

خزان خلط الصابون

الاستاذ عبد العزيز عزام يشرف على حركة العمل

الاستاذ عبد العزيز عزام بين أكوام الصابون

اكبر أسطول جوى فى الشرق الأوسط تملكه
الخطوط الجوية العربية السعودية

تابعة لوزارة الدفاع الوطنى

يتكون من ٥ طائرات "سكاى ماستر" و ٥ طائرات "برستول" و ١٥ طائرة "داكوتا"
تربط الجزيرة العربية بعضها

مركزها الرئيسى : جدة - ولها مكاتب فى : القاهرة * دمشق * بيروت * الطائف * الرياض * الظهران

تأسست فى حياة المغفور له الامير منصور ، ويرعاها حاليا سمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران السعودى . ويباركها جلالة الملك عبدالعزيز . وتوليها الحكومة السعودية عنايتها التامة حتى أصبحت تملك اكبر أسطول جوى فى الشرق الاوسط

امتداد خطوطها فى موسم الحج

وفى موسم الحج تمتدخطوطها الى : كراتشى فى الهند والى استانبول فى تركيا والعراق وطهران وافريقيا الجنوبية وتونس ومراكش والجزائر

نقلت ٤٦ الف حاج فى العام الماضى

ونظرا لتخفيض اجور السفر بطائرات « الخطوط الجوية العربية السعودية » فقد نقلت فى العام الماضى ٣٠ الف حاج من جدة الى المدينة ، و ١٦ الف حاج من البلاد الاسلامية . منهم ٢٠٠٠ حاج من مصر وحدها . وينتظر ان يبلغ ٣٠٠٠ حاج من مصر هذا العام .

يقودها طيارون امريكيون

ويقود طائرات « الخطوط الجوية العربية السعودية » فريق من امهر الطيارين الامريكيين الذين لهم سجلا طويلا فى القيادة الممتازة

مصانع ضخمة للصيانة

وللخطوط الجوية العربية السعودية مصانع ضخمة بالمملكة العربية السعودية تقوم باعمال الصيانة من كافة انواعها . اما الطائرات فيتم صنعها فى اشهر مصانع الطائرات الامريكية

الخطوط الجوية العربية السعودية

لكافة الاستعلامات والخدمة اتصلوا

بمكتب الشركة بالقاهرة : ٥٥ شارع ابراهيم باشا ت ٥٧٤٢١

شئون المعادن والمشاريع

بالمملكة العربية السعودية

لئن كانت النهضة الحديثة التي شملت مرافق المملكة العربية السعودية قد استكملت وسائلها في مختلف الوزارات والاقسام التابعة لها واخذت تسابق الزمن وتسير في موكب الحضارة والتقدم والعلم والعرفان بتدعيم ما تحتاجه البلاد واحدث ما وصلت اليه فنون الاستكشافات والاختراعات ودراسة العوامل التي تساعد على تنمية الثروة الداخلية فان لشئون المعادن والمشاريع التابعة لوزارة المالية شأنا خاصا واهمية كبرى بالنسبة للمشاريع الحيوية والعمرانية واستغلال ما في بطون الارض . ولقد اسند صاحب الجلالة الملك المعظم هذه الشئون الى رجل الدولة العامل معالي وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان الحمدان لما عرف فيه من همة قعساء لا يتطرق اليها التعب او الملل فهو المشرف العام والقوة التي يستمدها رجاله في ادارة كل هذه الشئون ولقد عين في الاونة الاخيرة نجله الشيخ عبد العزيز العبدالله السليمان القيام بادارة شئون المعادن والشركات والمشاريع العمومية تحت لقب وكيل وزارة المالية المساعد ولقد زرت هذا الشاب في مكتبه فرايت فيه ذكاء باكرا وشبابا فائرا وعبقرية ظاهرة وبداهة صافية وكان يصرف اموره بدقة ويفحص ما يعرض عليه في هدوء تكسوه مهابة من وداعة ابية وكياسة الحديث ولمست فيه خبرة واسعة وثقافة عالية وعرفت انه درس علومه بجامعات مصر ثم في امريكا وعرضت عليه طلبي في معرفة شئون المعادن والمشاريع فاحالني على الاستاذ السيد سامي كتبي مدير عام مكاتب سعادته الذي تفضل بتسهيل مأموريتي على الوجه الآتي :—

«مكتب المعادن والشركات

يتكون هذا المكتب من عدة شعب وهو مرجع جميع شركات الاستثمار الاهلية والاجنبية كشركات الزيوت والمعادن والشركات التجارية كما ترتبط به المناجم التي تقوم الحكومة باستثمارها راسا وقد افتتح اول منجم منها وهو منجم (ظلم) رسميا منذ اسبوعين في حفل كبير وبذل الاخصائيون من وجود الذهب في هذا المنجم انه من المناجم العالمية الاولى ويتبع هذا المنجم مختبر للتحليل بجدة وبه موظفون سعوديون بالجامعات الخارجية كمصر وامريكا ويوجد به اخصائيون ايضا من الاجانب ويقوم مكتب المعادن بمحاسبة جميع الشركات والتحقيق في قضايا العمال وتحصيل تعويضاتهم وتسليمها لهم واستخراج رخص العمل للعمال السعوديين والاجانب والترخيص بالخدمة في البلاد كما يقوم بتسجيل جميع الشركات المرخص لها بالعمل في البلاد ويشرف على تنفيذ الاتفاقيات والعقود ونظام العمل والعمال . وحركة العمل في هذا المكتب دائبة لا تقف ولذلك فقد استكملت له الكفاءات من الشباب السعودي واسندت رئاسته الى الاستاذ احمد عمر فخري .

«مكتب المشاريع العمرانية

ان المشاريع العمرانية في الممالك والدول من منشآت تعود على البلاد بالخير ومرافق عامة تفيد الشعب . وتعد عنوانا بارزا لمقدار نهضتها واستعدادها ووسيلة من وسائل بعث الحياة

ولقد عنيت المملكة السعودية بشئون العمران في طول البلاد وعرضها وقامت بتنظيمات عديدة واعمال كبيرة لها اثر عظيم في الحياة العامة لذا فقد انشأت هذا المكتب وجندت له العدد الوافر من الخبراء والمهندسين والمراقبين والفنيين لمباشرة الاعمال التي تم انشاؤها والاعمال التي تحت التنفيذ . ولقد قام هذا المكتب بمراقبة اعمال الانشاء الآتية :—

انشاء ميناء جدة الذي له فائدة كبيرة للملاحة البحرية — مطار جدة الجديد وطريق جدة مكة المعبد الذي كان له اثر طيب في المواصلات وتيسير نقل الحجاج الى بيت الله الحرام — طريق مكة عرفات ، وانشاء محطة الاذاعة والمحطة اللاسلكية الكبيرة للاتصال بالعالم الخارجي — عمل مظلات لوقاية الحجاج في عرفات والمزدلفة ومنى وتعبيد طريق الاسفلت من عرفة الى المزدلفة والعمل جار فيه ليتم قبل موسم الحج وطريق جدة المدينة الذي يبلغ طوله ٤٠٠ كيلو متر بالاسفلت الذي انتهى اكثر من ربعه والعمل جار لاتمام باقيه وسيسهل على الناس الانتقال الى المدينة المنورة وزيارة بيت رسول الله ، واصلاح طريق مطار المدينة — تعبيد شوارع جدة ورصفها بالاسفلت محطة توليد الكهرباء بجدة والرياض . ايصال ماء عين العزيزية الى جدة من مسافة ٦٥ كيلو متر بالمواسير وانشاء خزان ماء لاستيعاب ٧٥٠ الف جالون لتزويد مدينة جدة بالمياه

ومن المشاريع التي يشرف عليها المكتب وهي تحت التنفيذ انشاء طريق بالاسفلت بين مكة والطائف وايصال الماء الى ينبع واملج والوجه وايصال ماء الخرج الى الرياض ومشروع سكك حديد الرياض الى جدة مارا بالمدينة المنورة الذي يهتم به جلالة الملك . واصلاح الحرم النبوي

ويستعين هذا المكتب بالمهندسين الاخصائيين في الدراسات الهندسية ومراقبة تنفيذ المواصفات والتصميمات والالتزامات وعمليات التخصيص والخرائط وكل ما يلزم لتحقيق هذه المشاريع على الوجه المطلوب ويقوم برئاسة هذا المكتب الاستاذ بشير نعمان وهو رجل خبير مقتدر .

ان هذه الاعمال الكبيرة النافعة للبلاد التي تستلزم دراسة سليمة ومراقبة شديدة نظرا لاهميتها من حيث ثروة البلاد او تنفيذ المشروعات التي تحتاج الى خبرة واسعة وكفاءة ممتازة ونشاط دائب ليس لها غير عزيمة الشباب تسير بهدوء الاعباء الجسيمة في طريق الكمال لذا فقد كان اختيار سعادة الشيخ عبد العزيز العبدالله السليمان لهذا المنصب اختيارا موفقا وقد اثبتت الايام جدارته واكتسابه لهذه الثقة الغالية وهو اذ يأخذ بارشادات وتوجيهات معالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان يحوز الرضا السامي من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود الذي يعود اليه الفضل في هذه النهضة المباركة والاهتمام بالمشاريع الحيوية كما يعتز برعاية حضرة صاحب السمو الامير سعود ولي العهد الذي يقوم بتشجيع الاعمال النافعة للبلاد

الشيخ عبد العزيز العبدالله السليمان

رجال المال والأعمال في سطور ..

رئيس اتحاد الغرف التجارية فى المملكة السعودية • ورئيس مجلس ادارة الشركة العربية السعودية للصناعات والمشروعات ونائب رئيس بيت الحاج عبد الله على رضا • ولهذا البيت فروع فى لندن وباريس وكلكتا والباكستان

وقد عرف هذا « البيت » بيت رضا زينل منذ مئات السنين فى كافة انحاء العالم بتجارته الواسعة فى التصدير والاستيراد بين الشرق والغرب • وايضا بتجارة اللؤلؤ •

ويدير الاستاذ محمد رضا ميناء جدة • فقد اعطته الحكومة التزام تفريغ ونقل الركاب والبضائع • وكذلك اعمال صيانة الميناء • وهو عمل ضخم جبار يمارسه السعوديون لاول مرة • وقد ابدى فيه الاستاذ محمد رضا همة مشكورة وعملا مجيدا •

والاستاذ محمد رضا تعلم فى الهند • ثم تثقف فى انجلترا • وامضى دراسة عملية فى بنك لندن وافاد كثيرا من اسفاره فى بلاد اوروبا جميعها وامريكا والشرقين الاوسط والاقصى •

وهو متعصب لبلده وديانته • محافظ على التقاليد برغم اسفاره وكثرة اختلاطه بالاجانب • يجيد خمس لغات اجادة تامة • ويعتبر من الشخصيات الممتازة فى دوائر المال والاعمال فى الشرق الاوسط باكمله •

له صلات وثيقة ومكانة ملحوظة لدى اكبر الدوائر المالية والبيوت التجارية فى اوربا وامريكا •

له اصدقاء شخصيون فى مصر والبلاد العربية واوروبا وامريكا • واذا حل باى بلد من هذه البلاد فكانه فى بلده وبين اهله لكثرة محبيه ولمكانته •

يعمل ولا يرتاح • تراه فى القاهرة صباحا • وفى بيروت مساء وفجأة يسافر الى اوروبا ليمكث شهرا فاذا به يتركها بعد يومين الى امريكا • حياته كفاح ودستوره صراحته واستقامته وامنيته ان يجند كل شباب العرب انفسهم لخدمة بلادهم لتستعيد مكانتها وتبرز تحت الشمس •

▲ الاستاذ محمد عبد الله رضا

الاستاذ على رضا ◀

على رضا

من خيرة شباب المملكة السعودية • شخصية معروفة فى المملكة السعودية • وفى مصر وفى البلاد العربية • وفى دوائر السلك السياسى وفى هيئة الامم المتحدة •

بدأ دراسته فى مصر – كلية فيكتوريا – ثم التحق بجامعات امريكا • وتخصص فى هندسة البترول والاقتصاد السياسى •

اختاره سمو الامير فيصل او على الاصح وضع يده عليه ومنعه من العمل فى تجارته الواسعة ومع اسرته • ليخدم بلده فى ميدان آخر غير التجارة والاقتصاد • فقبل الشاب على مسرورا مغتبطا • ولم يتردد فى ان يعمل اول الامر مترجما بالسفارة السعودية بامريكا • ثم مستشارا • ثم وزيرا مفوضا للمملكة السعودية فى هيئة الامم المتحدة •

وبرغم كل هذا فهو الى اليوم لم يتم الثلاثين من عمره •

مكتب حسين العويني وشركاه

مصدرون ومموردون

جدة
شارع الأمير فيصل

رئيسه وأحد مؤسسيه: ابراهيم بك شاكر

مؤسسة قديمة تعمل فى نشاط وامان وتمارس جميع انواع التجارة اشتهرت بالاخلاص والدقة ونالت اعجاب الاوساط الاقتصادية ، وحازت ثقة الحكومة .

حديد . اخشاب . بويات . ادوات صحية . اسمنت . سكر .
حبوب . اقمشة . روائح . خردوات وخلافه

* وكلاء اكبر معامل للادوية الطبية * وكلاء بواخر امريكية وتركية وخلافه
* وكلاء لخطوط الطيران اللبنانية والافرنسية والتركية
* وكلاء سيارات باكارد وجيب ويلز . وسيارات نقل هوايت الكبيرة

الحجاج المصريون

مكتب حسين العويني وشركاه

* هو اقرب مؤسسة يمكن للحاج المصرى ان يتصل بها لتدبير شئون مواصلاته وتبديل النقود او صرفها

* وهو يقوم بخدمة المصريين وتسهيل كل امورهم اثناء ادائهم فريضة الحج المباركة

* وكلاء جميع شركات بنك مصر : من طيران وملاحة وأعمال مصرفية

الشركة التجارية العربية ترفع أعلام النهضة التجارية

فى المملكة السعودية العربية : جدة - الرياض - الدمام

رئيسها وأحد مؤسسيها : ابراهيم بك شاكر

من اهم مظاهر النهضة التجارية فى جدة والرياض والدمام ماتقوم به الشركة التجارية العربية من نشاط فى مختلف ميادين التجارة والاستيراد فهى اليوم تحتل مركزا محترما هاما فى الوسط الاقتصادى وتستورد من اصناف الماكينات والسيارات ولوازم السيارات والادوية والادوات الكهربائية المنزلية ما من شأنه ان يدعم نهضة المملكة السعودية العربية التجارية ويرفع مستوى المعيشة فيها ، هذا الى جانب اهتمامها باستيراد الاسلحة واطارات السيارات والبطاريات الكهربائية والماكينات الزراعية المختلفة

ولقد استطاعت الشركة التجارية العربية ان تفوز بثقة المصانع الاوربية والامريكية الكبيرة فحصلت على عدة توكيلات عامة واصحاب الشركة التجارية العربية هم :

الوكلاء الوحيدون عن سيارات :

كرايسلر . دى سوتو . دودج . بليموث . فارجو

ويعتبر حصول الشركة التجارية العربية على توكيل سيارات كرايسلر، ودى سوتو، ودودج ، وبليموث، وفارقو - يعتبر دليلا قاطعا على ما بلغته هذه الشركة العربية من مركز اقتصادى قوى فى اسواق المملكة السعودية العربية .

سيارات كرايسلر ودى سوتو

وتمتاز سيارات كرايسلر ودى سوتو بفخامتها المتناهية وتوفيرها اقصى حدود الراحة للركاب الى جانب ما تمتاز به من قوة وجمال وسرعة .

سيارات دودج وبليموث

ان دودج وبليموث اسمان يدلان على القوة : قوة الموتور والهيكل ، قوة الصناعة وقوة الاحتمال . . وسيارات دودج وبليموث هى اهم السيارات التى تستعمل فى الاسفار الطويلة .

سيارات فارقو للنقل

برهنت سيارات فارقو على قوة احتمالها فى الاسفار الطويلة وقدرتها على اجتياز الطرق الصحراوية الوعرة بسرعة وامان

الوكلاء الوحيدون عن :

مصانع رستن الانجليزية

للمكائن الكهربائية والزراعية والطلمبات

استطاعت الشركة التجارية العربية بحصولها على توكيل مصانع روستن الانجليزية للمكائن والطلمبات - استطاعت ان تقدم خدمات جليلة للزراع فقد زاد محصولهم وزادت ارباحهم بفضل هذه الماكينات الزراعية والكهربائية التى تمتاز بقوتها ومتانتها وقدرتها على اداء اعمال اكبر مما يطلب منها

المهندسون والورش النقالة

والشركة التجارية العربية مستعدة استعدادا تاما لصيانة الماكينات والآلات التى تبيعها لانها تستخدم شبكة واسعة من اكفأ المهندسين واحدث الورش المتنقلة للتصليح والصيانة

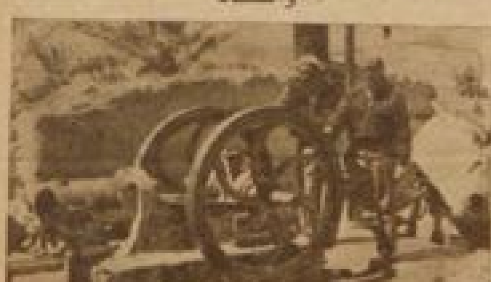

صورة احدى طلمبات روستن فى الحقل

ورش صناعية لاصلاح السيارات

مستودعات لقطع غيار جميع الآلات والماكينات المذكورة

الوكلاء الوحيدون عن :

شركة ونتروب للمستحضرات الطبية

وللشركة التجارية العربية نشاط ملحوظ فى المضمار الصحى اذ تستورد الادوية والمستحضرات الطبية من شركة ونتروب التى اكتسحت الاسواق وبرهنت على تفوقها

وكلاء مصانع

أسلحة رمنجتون

ويشمل نشاط الشركة التجارية العربية ايضا هواة الصيد . . فهى تستورد الاسلحة والبنادق والخرطوش من مصانع رمنجتون اشهر مصانع امريكا للاسلحة

الوكلاء الوحيدون عن مصانع

اطارات ميشلان

ان اصحاب السيارات يعرفون جيدا انهم لا يستطيعون الاعتماد على اى اطار لسياراتهم كما يمكنهم الاعتماد على اطارات ميشلان فخر الصناعة الفرنسية . فهى متينة محصنة تحصينا مزدوجا ضد الانفجار وهى تقطع الصحراوات بسهولة تامة حتى لكأنها تسير على طرق معبدة . ميشلان هو رمز الضمان والامان لك اثناء سفرك بالسيارة

بطاريات ويلارد

وتستطيع الشركة التجارية العربية ان تؤكد لك ان استعمالك بطاريات «ويلارد» يوفر عليك الكثير من النفقات لانها تعيش عمرا اطول وتستهلك بنسبة اقل . .

المؤسسات القومية

ان النهضة المباركة التي شملت المملكة العربية السعودية في جميع مرافقها الحيوية من صناعية وتجارية واقتصادية وعمرانية ، لدليل قاطع على عزيمة الرجال والشباب في هذه المملكة ولقد كان من نعم الله على العالم الاسلامي ان تأخذ البلاد السعودية مكانتها بين الدول ، فتسير في ركاب الحضارة والتقدم بفضل ابنائها العاملين ، الذين ساروا بخطوات واسعة لتحقيق مختلف المشاريع وكافحوا في سبيل مستقبل بلادهم كفاحا له الاثر البعيد في ازدهار الحياة العملية التي عادت على الافراد والجماعات بالخير والبركات

ومن هؤلاء الرجال الذين نالوا شهرة واسعة في هذه المملكة الشيخان صدقة وسراج كعكي ، فقد دفعهما حبهما واخلاصهما لبلادهما أن يكونا ضمن العاملين في وضع الحجر الاساسي لبناء هذه النهضة ، فقاما بانشاء المصانع والمؤسسات والمحلات التجارية التي سدت فراغا كبيرا من حاجات البلاد وحدت من وسائل الاستغلال وتسرب الاموال وفتحت ابواب الرزق لعدد كبير من الموظفين والعمال والصناع .

معامل الكوكاكولا

ومن هذه المؤسسات «مصنع الكوكاكولا بجدة» . ان هذا المصنع الكبير المزود باحدث العدد والآلات والماكينات يقوم بصناعة الكوكاكولا بالطرق الحديثة والعناية الصحيحة والنظافة الممتازة ويعمل به عدد كبير من الاخصائيين والخبراء والفنيين والعمال باستعداد واسع وحركة متواصلة ونقليات سريعة لتوزيعها في جميع انحاء البلاد ليقوم بسد حاجتها من هذا الشراب النقي المرطب الذي يتناسب مع جوها ولم تقتصر فائدته على الاهلين فحسب بل كانت له فائدة كبيرة للحجاج جميعا ، اذ يخفف عنهم وطأة القيظ ويرويهم من شدة الحر ومثل هذا المصنع في الظهران

مصانع الثلج

ومن المصانع أيضا مصانع الثلج في جدة ومكة والظهران تلك المصانع الكبيرة المجهزة بكل الوسائل الحديثة لعمل الثلج ويديرها فنيون اكفاء من أبناء البلاد . لاشك أن فائدته عظيمة لعلاج الجو الحار فضلا عن فائدتها للمرافق الصحية والطبية ، فهي عامل اساسي لحفظ الادوية والعقاقير وفي موسم الحج يستعمل الثلج في علاج ضربات الشمس وهو علاوة على ذلك ضمان لحفظ المواد الغذائية السريعة العطب من لحوم واسماك وخضراوات

الورشة الصناعية

أما الورش الصناعية المتعددة الاقسام فقد استكملت عدتها لمواجهة ضروريات البلاد من الوجهة الصناعية ، فللسيارات ورش كبيرة مزودة بجميع مايلزمها من آلات وعدد وماكينات ومخرط ورافعات للتشحيم والاصلاح والتجديد وعمل مايلزمها من الاجزاء الدقيقة وقطع الغيار . ولقد ساعدت هذه الورشة على تيسير صيانة السيارات لتواصل عملها في حركة المواصلات الواسعة النطاق

وكذلك ورش النجارة فان استعدادها كبير لمواجهة حركة العمران والانشاء في البلاد وتزويدها بما تحتاج اليه من ابواب وشبابيك وغيرها من الاخشاب وكذلك تقوم بصناعة الموبيليات الحديثة الفاخرة وهي مزودة بجميع مايلزمها من الآلات كالمنشار والمنقار والمخارط وغيرها وهي تدار بالكهرباء زيادة في السرعة وحسن الاتقان حتى تمكنت هذه الورش بانتاجها الممتاز من الاستغناء عما كان يستورد من الخارج . ويقوم بالعمل في هذه الورش فنيون مختصون وصناع مهرة من ابناء البلاد ومن الاقطار الاسلامية .

وللادارة الورشة مدير حازم من سادة البلاد ومن البيوت الكريمة في مكة المكرمة ، وله صلة بالعلم والفن والتجديد والهندسة ، نشيط خبير بعلمه وذوقه ، قدير في ادارته وهو الاستاذ السيد طاهر حبشي . ولكل قسم من الورشة رئيس علم باختصاصه قدير في عمله

فندق مصر

ويملك الشقيقان صدقة وسراج كعكي اكبر فندق في المملكة السعودية ذلك هو فندق مصر بمكة المكرمة الذي يعد نعمة للحجاج والنزلاء وهو على مسافة قليلة من بيت الله الحرام . ويمتاز هذا الفندق عن غيره ببنائه الفاخر المكون من اربعة ادوار تتوسطه حديقة غناء واخرى في أعلى البناء وبه مصعد زيادة في الراحة والاهتمام

ويحتوي على ٧٤ حجرة مفروشة على أحدث طراز مزودة بالحمامات والمياه الجارية ودورات المياه المستوفية الشروط الصحية والنظافة التامة فضلا عن ...

الاقتصادي الكبير الشيخ صدقة الكعكي

فندق مصر بمكة المكرمة

يا المملكة العربية السعودية

التهوية والاضاءة الكاملة ، وبه صالونات فاخرة للراحة واخرى للطعام بديعة التنسيق وافرة الاستعداد ، وللطعام شهرته في هذا الفندق فهو موضع رضا الجميع للعناية التامة والاهتمام البالغ وبنظافته واتقانه ، والاصناف المختلفة التى تقدم فى كل الوجبات ويعمل بمطبخ الفندق طباخون مهرة لهم خبرة فى كل انواع الطعام ويستقبل الفندق سنويا عددا كبيرا من رجال الهيئات الرسمية والوفود الاسلامية وبعثة الشرف المصرية ، وعلى رأسها امير الحج كما تقام به حفلات التكريم والاستقبال التى يقوم باعدادها على اكمل استعداد ، ويسع الفندق مائتى نزيل

ادارة الفندق الحازمة

ان ادارة هذا الفندق الحازمة وما اكتسبه من سمعة طيبة فى انحاء البلاد العربية ، تعود الى مديره الاستاذ حسن السيد فراج الذى يعد من خيرة شباب مصر وقد تخرج فى معاهد سويسرا امضى فى خدمة البحرية التجارية المصرية سبعة عشر عاما وهو برغم تعاليمه واتقانه لكثير من اللغات وخبرته فى ادارة الفنادق حتى اصبح موضع اعجاب الجميع يمتاز باخلاق كريمة . . . وصفات حميدة وترك فى نفوس الكثيرين اثرا حسنا من رقة حديثه وبشاشته الدائمة وثياه الطيبة ، وانه ليعتز بوطنه الثانى البلاد السعودية لذلك فان هذا الفندق يجمع من الوسائل ما يجذب القلوب اليه .

شركة التوفيق للسيارات

وقد اسسا باسمهما شركة اسمياها (التوفيق) لنقل الحجاج بالسيارات . أتوبيسات وبوكس صغيرة الى مكة ومنى وعرفات ولنقلهم الى المدينة المنورة وبالعكس وسيارات لورى فى النقل لداخل المملكة وهذه الشركة تشرف عليها ادارة حازمة كاملة الاستعداد ولها فروع فى العواصم والثغور لتسهيل اعمالها .

اعمال البنوك

وللشيخين ايضا اعمال مصرفية واسعة مع جميع البنوك التى تتعامل مع المملكة العربية السعودية .

التوكيلات

١ – توكيل شركة ارمورابيد الانكليزية لجميع المصنوعات الجلدية .

٢ – شركة ماكدونالد هول الانكليزية للآلات الكاتبة العربية والانكليزية .

٣ – توكيل شركة انترناسونال هارفستر الامريكية فى السيارات حمولة من ١/٢ ٣ طن الى ١٥ طنا – سيارات أحواض قلاب وايضا ونيتات المستعملة للجيش – تراكتورات لحرث الاراضى الزراعية وتعبيد الطرق وثلاجات ومكيفات الهواء وجميع منتجات الشركة فى شيكاغو ولها فروع بانجلترا وفرنسا وجميع انحاء العالم .

٤ – توكيل شركة قودريتش الامريكية فى الكاوتش لجميع السيارات والتراكتورات والبطاريات .

٥ – توكيل شركة اركسو الامريكية فى جميع اصناف البويات السيارات والمعجون والكمباوند والتنر

٦ – توكيل شركة كتوليريت الامريكية فى عطبان العلبين لجميع القوازير

٧ – توكيل شركة كورك انسوليشن للاسبستس الانجليزية فى جميع انواع القلبين وبلاط القلبين بكافة مقاساته

٨ – توكيل شركة موتوكون اليوغسلافية فى انواع الشكومن صحون وزبادى وتباس وغيرها

٩ – توكيل شركة فلتيكس الايطالية فى الاقمشة الحريرية والقطيف بكل انواعه

مقاولة اكبر مستشفى فى الشرق الاوسط

ولما كانت اعمال الشقيقين صدقه وسراج كمكى من الاهمية بكان، وسمعتهما فى البلاد موضع التقدير والاعجاب نظرا لنشاطهما وامانتهما وقيامهما بالالتزامات والتعهدات على اكمل وجه ، فقد عهدت الحكومة اليهما بناء اكبر مستشفى فى الشرق الاوسط بالرياض ، وقد بدأ العمل فى هذا البناء الكبير بما يلزمه من استعداد واسع النطاق وتجنيد العدد الوافر من العمال والمهمات والادوات حتى يتم بناؤه حسب المواصفات المطلوبة ليحققا بذلك تلك الثقة الغالية التى وضعتها الحكومة فيهما

التبرع بالمستشفى التذكارى

ولم تتجه افكار **الشقيقين الى الاعمال** فقط بل اتجهت قلوبهما الى اعمال الخير ايضا فلقد قاما بواجبهما الانسانى من المساعدات والتبرعات وانشاء مستشفى لخدمة الانسانية ، ومن مآثرهما الخالدة انشاء مستشفى كبير بمكة تيمنا بمناسبة عودة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الى ارض الوطن بعد زيارة جلالته لمصر .

وبعد اتمام بناء المستشفى مزودا بالفن المعمارى والمياه والكهرباء قدماه لحضرة صاحب السمو الامير عبدالله الفيصل وزير الصحة واحتفل بافتتاحه فى بدء هذا العام الهجرى حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم

وهكذا . . فان هذين الشقيقين قد قاما بتحقيق كثير من المشروعات والاعمال فى سبيل رفع شأن الوطن مستمدين العون من الله مستجيبين لتوجيهات حضرة صاحب الجلالة الملك فى هذه النهضة الشاملة ، ومحققين لرغبات حضرة صاحب السمو الامير سعود الذى يوالى المشروعات الحيوية بالعطف والتشجيع ، وتوجيهات حضرة صاحب السمو الامير فيصل نائب جلالة الملك وصاحب السمو الامير عبدالله الفيصل وزير الصحة والداخلية .

منظر عام لمستشفى الملك بمكة المكرمة

مصنع الكوكاكولا بجدة

معرض السيارات بجدة

تعالوا معي الى جده

هبطت بي الطائرة مطار جدة، وكنت على موعد مع صديق لى لانتظارى ، فبحثت عنه فلم اجده ، وانتظرته قليلا ، واخيرا رايت ان اذهب الى الفندق الذى يقيم فيه والذى ساقيم فيه ايضا ، وسالت عنه حال وصولى فاذا بى اعرف انه قد سافر الى الرياض ولم يترك لى خبرا ، وكنت اعتمد على مقابلته لاعمال تتعلق بمهمتى ، فأسلمت امرى لله ، وذهبت الى الغرفة التى اعدت لى وجلست على السرير حتى الصباح ، ومر بى اليوم وانا وحيد لا انيس ولا جليس حتى الى المساء ، وعاد النزلاء من اعمالهم ، فتصفحت وجوههم ، فاذا بى ارى عددا من اخواننا المصريين. وسرعان ما تم التعارف بيننا واندمجت فيهم اروح عن نفسى واستانس فى وحدتى . ولم تنته السهرة حتى صرت موضع اهتمام احدهم ، فاولانى من عطفه الكثير ، واحسست بمدى رغبته فى معاونتى . وما هى الا ايام قليلة حتى رايت من هذا الصديق صداقة قوية ومحبة خالصة وشهامة عالية ، ونفسا ابية وكرما اصيلا ، مما يسر امورى ، وساعد على أن يسير العمل بسهولة دارجة ، واحتضننى هذا الصديق الذى لم يتركنى فى النهار الا فترات ، فعرفت عنه الكثير ، ورايت من اعماله الواسعة ما جعلنى افخر بهذه الصداقة .

ان صديقى هذا هو المهندس النابه محمود عزت حسين صاحب مؤسسة الكرنك للمقاولات العمومية بالمملكة العربية السعودية ، الذى اتخذ من هذه المملكة وطنا ثانيا له ، فبدأ حياته العملية بعزيمة صادقة واخلاص قوى ونشاط لا حد له ، حتى اكتسب سمعة طيبة وثقة كبيرة لدى جميع الاوساط والهيئات . وكانت كل اعماله عنوانا صادقا لخبرته وكفاءته وحسن ادارته وفنه ، وصارت العمارات الشاهقة والقصور الفاخرة والمؤسسات الواسعة والمبانى العديدة التى يقوم بتصميمها وانشائها فى انحاء المملكة تتحدث بروعتها فى فن الهندسة والبناء وجمال التنسيق والتشييد ذات ذوق سليم فضلا عن متانة الاساس ودقة الاعمال على احدث الطرق الآلية والوسائل والاستعدادات الحديثة

ولقد كانت اعماله البارزة من اهم المبانى التى شيدت بالمملكة فمنها :

١ ــ المدينة العسكرية للجيش السعودى وهى من اكبر المشاريع التى تقوم بها وزارة الدفاع والطيران فى المملكة العربية السعودية وتشتمل على ثكنات الجنود ومساكن الضباط ومكاتب القيادة ومخازن عامة للمهمات وناد ومسجد ومستشفى على احدث طراز مجهز بكافة المعدات ومطعم يسع الف شخص تقريبا فى آن واحد وخزانات المياه وورش ميكانيكية الخ .

٢ ــ منشئات سلاح الطيران الحربى السعودى ، ويشتمل على مساكن الضباط والطيارين ومكاتب الرئاسة وعنابر الجنود وورش ميكانيكية

٣ ــ عمارة سمو الامير مشعل ابن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران

٤ ــ عمارة سمو الامير احمد ابن عبد الرحمن شقيق جلالة الملك المعظم

٥ ــ عمارة سمو الامير تامر ابن عبد العزيز آل سعود

٦ ــ مبنى السفارة المصرية بجدة

هذا علاوة على ما قام به من بناء عشرات العمارات التى تعد بلا شك نماذج بديعة لفن البناء والمعمار حتى انه نال تشجيع حضرة صاحب السمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران وعطف سمو الامير متعب وكيل الوزارة اللذين كان لهما فضل كبير فى نشاط هذا الشاب وتقدمه ونجاحه .

ان جهود صديقى محمود عزت المهندس لا تقف عند اعماله فحسب فان نشاطه فى النواحى الاجتماعية اصبحت ذات اثر بارز فى المملكة السعودية فبينما هو يعمل دائما على تقوية روح الودة والصداقة وحسن العلاقات بين ابناء مصر واخوانهم فى المملكة ، اذ هو يعمل ايضا على تنسيق روابط الاخوة بين المصريين واخوانهم السودانيين بالتزاور واقامة الحفلات فى المناسبات السعيدة ، وكانت خطاباته الرائعة فى كل الحفلات تعبر عن خالص المحبة التى تجمع بين السعوديين والمصريين والسودانيين وابناء العروبة جميعا وتكاتفهم وتضامنهم فى تحقيق جميع الوسائل التى تقوم عليها النهضة المباركة فى انحاء الاقطار الشقيقة ، ولقد اصبح صديقى هذا بنشاطه فى هذه الناحية موضع اعجاب الجميع وتقدير سفيرنا فى المملكة السعودية السيد الحسينى الخطيب فكتب اليه الخطاب التالى :

من دواعى اغتباطى ان ارى المصريين يتعاونون مع اخوانهم السعوديين فى جميع نواحى النشاط الاقتصادى ، ولا سيما الانشاء والتعمير بروح تحدوها الاخوة والمحبة التى تربط بين بلدينا العزيزين . وانه ليسرنى ان اشيد بالمجهود الذى يبذله الاستاذ محمود عزت لتحقيق تلك الامانى السامية فى تدعيم العلاقات بين مصر والمملكة العربية السعودية ، وانه لفخر كبير لمصر ان تعبر تلك العمارات الفخمة التى صممها ونفذها لحضرات اصحاب السمو الامراء وكبار رجال المملكة عن تقدم فن العمارة فى مصر ونشاط شبابه وتطبيقه فى هذه البلاد الشقيقة ، وان ما نلمسه من حضرة المهندس الكفء من همة واخلاص يستوجب تقديرى له وتزكيتى لاعماله ، لباعث لى على ان اقدمه للشعب العربى السعودى الشقيق كدليل للمحبة التى يكنها له الشعب المصرى .

وهكذا فان الاستاذ محمود عزت حسين المهندس صاحب مؤسسة الكرنك للمقاولات العمومية بالمملكة السعودية يعد من خيرة شبابنا الذين يمثلون بلادهم فى المملكة تمثيلا سليما صادقا يعبر عن امانينا وتعلقنا بالبلاد السعودية ومثلا طيبا لجهود الشباب الناهض ، واننا لنرجو ان نرى من امثاله الكثيرين لنتمنى له فى جهوده دوام التوفيق .

الاستاذ محمود عزت حسين المهندس

محمود عزت المهندس يلقى كلمة فى الحفلة التى اقامها المصريون والسودانيون بجدة لمناسبة توقيع المعاهدة المصرية السودانية وقد حضرها سمو الامير عبدالله الفيصل نائب جلالة الملك بالحجاز وجميع سفراء الدول الاجنبية وكبار رجال المملكة العربية السعودية

زيارة البعثة العسكرية وسفراء الدول الاجنبية فى جدة للمنشآت العسكرية ويرى المهندس محمود عزت . .

عمارة الشيخ احمد كزنيل

سمو الامير مشعل وزير الدفاع والطيران يتفقد المنشآت العسكرية وبجانبه المهندس محمود عزت الذى يقوم بانشائها

الاستاذ الحسينى الخطيب سفير مصر بالمملكة العربية السعودية فى زيارة المنشآت العسكرية للجيش السعودى وبجانبه المهندس محمود عزت

رجل من رجالات الأعمال

محمد أبو بكر باخشب باشا

على بعد خمسة كيلو مترات من جده في الطريق الموصل الى مكة المكرمة تقع سراي التاجر المعروف والاقتصادي الكبير محمد ابو بكر باخشب باشا • وفي الميعاد الذى حدده لى وصلت الى ذلك القصر الفاخر واستقبلني سعادته استقبالا طيبا وجلست معه بين نخبة من الادباء والاعيان وتناول الحديث مواضيع شتى واعمالا مختلفة كانت تدور حول مشروعاته القادمة والتفكير فى انشاء فندق كبير بالمدينة المنورة

ودرس هذا الموضوع من جميع نواحيه والاستعداد له أحدث ما يكون من فن البناء والتصميم وما سيكون لهذا الفندق من نفع كبير يعود على حجاج بيت الله بتسهيل اقامتهم وراحتهم • ثم انتقل الحديث الى موضوع

السيارات الجديدة التى استوردها زيادة فى تيسير المواصلات وسهولة الانتقال خصوصا فى نقل الحجاج لقد استمعت الى حديث باخشب

باشا فرايت ذهنا مستنيرا ومواهب ممتازة وبلاغة فى التعبير دلت على خبرته وسعة اطلاعه وواسع آفاقه •

وقد احسست ان هذا الرجل يمتاز باخلاق كريمة وصفات نبيلة واصل طيب فقد ابى الا ان يودعني بنفسه عند استئذاني بالانصراف •

ان قصة باخشب باشا قصة جهاد وكفاح فلقد ولد سعادته بمدينة كرن فى اريتريا من ابوين عربيين حضرميين ومن اعرق العائلات المعروفة ثم ارسله والده وهو فى الثالثة

عشرة الى حضر موت لتلقى العلوم والمعارف وقد استطاع فى هذه السن أن يدرس اللغة الايطالية ولكن آمال الشاب كانت واسعة

وافكاره كانت كبيرة وميوله الى ميدان العمل كانت الهدف الذى يرمى اليه وقد احس والده بما يجول فى خاطر ولده فبعث فى نفسه روح التشجيع والتعضيد والتوجيه والنصح حتى اطمأن

الشاب الى سلامة عزيمته ونزل الى ميدان التجارة ومعترك الحياة اعزل الا من ثقته بنفسه وقوة

ايمانه واتجه الى مدينة الفردات القريبة من مدينة اسمرة عاصمة ارتريا واستطاع بما توفر له من استقامة واخلاص وتفان ان ينال تقدير من عرفوه وعاملوه ثم انتقل بعد ذلك بما كونه من اعمال الى اسمرة حيث حظى

بتقدير الحكومة الايطالية التى انعمت عليه بالمدالية الذهبية للتجارة والصناعة • وقد رأت الجالية العربية فى هذا النشاط والاخلاص والتقدم الدائم والنجاح المستمر ما هو أهل لان

يكون رئيسا لها واستطاع ان يؤدى للجالية العربية من الخدمات الجليلة ماجعله دائما موضع التقدير والاحترام •

وفى ١٩٤٥ زار عظمة سلطان حضر موت اسمرة رحل ضيفا كريما على سعادته ولمس بالاداء للجالية العربية من اعمال عظيمة فانعم عليه برتبة الباشوية فى حفل عظيم ضم رجال الحكومة والاعيان ورؤساء الجاليات والشركات والبنوك الاجنبية وغيرهم ومما هو جدير بالذكر فى هذا الصدد ان عدد حاملى هذه الرتبة فى حضر موت لايزيد على الخمسة •

وفى عام ١٩٤٢ صحب سعادته والده الى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج وقد احس ان هذه البلاد سيكون لها مستقبل عظيم وتطور اقتصادى بالغ الاهمية ونهضة عمرانية فى كل مرافقها الحيوية فابتدأ يوجه جهوده واهتمامه فى هذه البلاد وابتدأ يعمل فيها بكل مالديه من مواهب ونشاط بهمة لاتعرف الكلل وسارت اعماله تتقدم يوما بعد يوم وهو لا يتوانى فى الاستعانة بالخبراء والمهندسين والاختصاصيين فى اعمال السيارات وصيانتها لانها كانت الخطوة الاولى فى شبكة المواصلات بالمملكة السعودية ولانها كانت الاساس الاول فى تنشيط الحركة التجارية والانتقالات وزود هذه الاعمال بما يلزمها من قطع الغيار والبنالك والكفرات ماركة بيرلى وانشأ لها المستودعات المتعددة والورش الكبيرة

ولعل من ابرز اعمال سعادته انشاء خط الاوتوبيسات بين مكة وجده والذى بفضله يتمم اهالى البلاد والحجاج فى تلك الارض المباركة بتلك الاوتوبيسات الفاخرة وتجيء باجور زهيدة فى متناول الجميع والواقع ان الاجور كانت قبل افتتاح هذا الخط باهظة ثم مالبثت ان هبطت حتى وصلت الى ريالين فقط

ان معرض السيارات الملحق بقصر باخشب باشا واقسام ورش السيارات وصيانتها قد نظمها سعادته على اقسام مستقلة ويشرف على كل منها هيئة مستقلة من المهندسين والعمال والصناع بعضهم من الايطاليين المبرزين فى صناعة السيارات

محمد ابو بكر باخشب باشا

وكيل اعمال محمد ابو بكر باخشب باشا

وبالمعرض سيارات الاوتوبيس الفخمة التى يتسع بعضها لـ ٥٣ راكبا والبعض الآخر لـ ٣١ راكبا وسيارات لنقل البنزين واللوريات الكبيرة لنقل البضائع والسيارات الصغيرة ماركة (فيات) وذلك بجانب الورش الهائلة لمبيعات منتجات شركة البترول العربية الامريكية من البنزين وغيرها ،هذا عدا ماكينات الكتابة ماركة (أوليفتى)

ومن مآثر سعادته وحبه للخير والعطف تلك المساكن النموذجية التى شادها للعمال على طراز جميل ومجهزة بالمغاسل والحمامات والمطابخ الحديثة ومضاءة بالكهرباء وقد استحضر لهم نخبة من الاطباء الايطاليين للعناية بصحتهم وجهز لهم صيدلة تحوى جميع العقاقير وتصرف للعمال بلا مقابل وقد كان لهذه المعاملة الحسنة آثرها لدى العمال فراحوا يبذلون قصارى جهودهم ويتفانون فى العمل فتضاعف نجاح الشركة وبارك الله فى الجهود المتضافرة مما شجع سعادته على افتتاح خط جديد للاوتوبيس فى الظهران

ومما تجدر الاشارة اليه انه قد اصدر امرا لسائق سياراته ومحصليها الا يدعوا فقيرا يسير على قدميه فى الطريق بين جده ومكه بل عليهم ان يحملوه معهم دون ان يتقاضوا منه اجرا على ذلك مادام لايملك نقودا وبالسيارة مقاعد خالية

ولقد استعان سعادته برجل مخلص وفى وهو الشيخ سالم بابعمش الذى يقوم بادارة شئون شركات سعادة باخشب باشا بحكمة ودراية وآراء سديدة وهو ذوعلم كبير وخبرة واسعة ويمتاز بادبه وخلقه وكياسته وحسن تصريفه للامور

ان الاعمال الكبيرة التى قام بها سعادة محمد ابو بكر باخشب باشا والتى رافقت النهضة المباركة بالبلاد العربية السعودية أصبحت موضع رضاء وتقدير حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود الذى يوالى المشاريع والقائمين بها بالتوجيهات والنصح والارشاد والتشجيع • فافاض عليه من عطفه وكرمه الكثير وشرفه بضمه الى البيت السعودى الكريم بمرسوم ملكى حتى يعطيه شرف الاسرة وشرف العزة

كما ان سعادته موضع رعاية حضرة صاحب السمو الامير سعود ولى عهد المملكة العربية السعودية الذى يبارك الاعمال التى تعود على البلاد بالخير والبركات

وهكذا فان قصة محمد ابو بكر باخشب باشا قصة مثالية فيها الكفاح والنجاح وفيها الخير والعمل الصالح

سراى سعادة محمد أبو بكر باخشب باشا الحق بها المعارض والورش

ابراهيم عبد الله الجفالي واخوانه
مكة . جدة . الطائف . المدينة
وتحت التأسيس
الرياض - الدمام
المملكة العربية السعودية
العنوان البرقي : الجفالي
وكلاء أشهر المصانع العالمية منها :
جنرال الكتريك البريطانية
بيتر
يورك
تليفونكن
ورذنجتون
اكسايد
كلفينيتور
شانكس
ناشونال
ب . س . ا
EBRAHIM A. JUFFALI & BROS
MECCA · JEDDAH · TAIF · MEDDINA
SAUDI ARABIA
CABLE ADDRESS (JUFFALI)
CODE USED A. B. C. 5TH. EDITION
RIYADH & DAMMAM BRANCHES BEING ESTABLISHED
G. E. C. - YORK - WORTHINGTON - KELVINATOR
NATIONAL - PETTER - TELEFUNKEN
EXIDE - SHANKS - B. S. A.
ماكينات زراعية ناشيونال
ثلاجات كلفينيتور
مروحة كهربائية جنرال الكتريك
Exide
ULTRA START
بطارية (اكسيد)
خلاطات الأسمنت (باركر)
طلمبات زراعية (بيتر)
BSA500
موتوسيكل ب.س.ا
غسالة جنرال الكتريك
طلمبات سحبية ارتوازية ورذنجتون
مولدات كهربائية ناشيونال
مكيفات الهواء (يورك)
حمامات شانكس
راديو تليفونكن

مؤسسات
عبد العزيز واخيه عبد اللطيف جميل

الاستاذ عبد العزيز جميل والاستاذشحاته والشيخ عبد الوهاب اتي

ليس النجاح صعب المنال على الذين يخوضون معركة الحياة بعزيمة صادقة وايمان ثابت حيث يضعون نصب اعينهم ان النصر لابد ان يتحقق. اذ التوفيق حليف الذين يثابرون ويعملون، وهذا نوع من الجهاد، فالذين يجاهدون في سبيل الله منتصرون والذين يجاهدون من اجل الوطن وصالحه، ورفع شانه ومكانته وتحقيق اهدافه ومراميه بجهد وكفاح لاستكمال ما يحتاج اليه من توطيد دعائم الاستقلال الاقتصادي وتنمية الصناعات والعمل على تشغيل ابناء البلاد حتى يسير في ركب الحضارة والمدنية هم خير المجاهدين

احدث الماكينات الالمانية في مصنع دباغة الجلود

لذا فقد قامت بالبلاد العربية السعودية نهضة مباركة حمل لواءها عدد كبير من خيرة شبابها ورجالاتها من ذوى الخبرة والكفاءة مدفوعين بروح من الوطنية الخالصة، عاملين على رفع شأن البلاد في كل النواحي يسيرون في خطواتهم حسب توجيهات عاهل الجزيرة العظيم الملك عبد العزيز آل سعود الذى كان له الفضل الاول في نهضة البلاد

وان من هؤلاء الرجال الذين ساهموا في هذه النهضة الاستاذ عبد العزيز جميل واخاه الذى عمل على تحقيق بعض ما تحتاج اليه البلاد من مشروعات حيوية في كثير من النواحي التجارية والاقتصادية والصناعية.

ولما كانت السيارات من اهم المواصلات في داخل البلاد فقد افتتح لذلك محلات كبرى في مكة وجدة والرياض لبيع جميع ما يلزم من اجزاء السيارات وقطع الغيار والكاوتشوك على جميع انواعها

ولما كان للبنزين والزيوت اهميتها في استكمال ما تحتاج اليه السيارات، فقد سهلت

البراميل الضخمة التي تعمل في دباغة الجلود

محطات البنزين التي اقاماها في جدة ومكة عملية تزويد السيارات بما تحتاج اليه من وقود وهما من المؤسسين لشركة نقليات الوقود بداخل المملكة وهى شركة ذات امتياز.

اما الورشة الميكانيكية الكبرى التى اعداها لاصلاح ماكينات السيارات والاتها ومايلزمها فهى ورشة كبيرة مزودة باحدث العدد والماكينات والمخارط والات رفع السيارات التشحيم والاصلاح والتجديد وسيعمل بهذه الورشة عدد كبير من الفنيين والصناع والعمال وقد اعدت لهم مساكن خاصة زيادة في راحتهم والعناية بهم

ولقد ساهم هو واخوه في تأسيس شركة اخرى خاصة لعمل مخبز فني اوماتيكي بجدة وقد استوردت له احدث الالات التى يمكنها ان تعمل ٤٤٠٠٠ رطل خبز كل ثماني ساعات فضلا عما يمكن عمله من الاصناف الاخرى، ولا شك ان مثل هذا المخبز الذى سيكون نموذجيا في استعداده ونظافته سيساعد كثيرا على سهولة الحصول على الخبز خصوصا في موسم الحج، وسيشرع في بناء هذا المخبز حتى يكون معدا في وقت قريب

ولما كان من اهم صادرات المملكة العربية السعودية الجلود بانواعها، فقد فكر هو ولفيف من اخوانه في تأسيس مدبغة فنية كبرى ومصنع لصناعة الاحذية والمصنوعات الجلدية بانواعها. ان هذه المدبغة التى تعد من اكبر المدابغ في الشرق العربي والمزودة باحدث الماكينات [illegible]

احدى المخارط الكبيرة بالورشة الميكانيكية

ينتظر ان تعمل في خلال موسم الحج القادم وقد سافر مديرها هذا العام الى ايطاليا لجلب الفنيين والاختصاصيين لتشغيلها وتشغيل مصنع الاحذية وقد راينا العينات الاولية التى انتجتها هذه المدبغة فوجدناها لا تقل جودة عن اى مصنوعات اوروبية اخرى

هذا وقد اتفق الشقيقان مع عدد كبير من المصانع العالمية للحصول على توكيلاتها بالمملكة العربية السعودية، واهمها مصانع كارلز وهى اكبر واشهر مصانع الكربراتيرات وطرمبات البنزين في الولايات المتحدة ومصانع نوشل للوست والبايات ومصانع فان نورمان للمخارط الميكانيكية ومصانع بوتيلبتى لسائر الالمنيوم والزهر لكل اصناف السيارات الامريكية ومصانع برسيللى الكفرات والساك ومصانع بطاريات اولدهام وغيرها

وبدأ الاستاذ عبد العزيز واخوه عبد اللطيف في تأسيس مصنع للطوب الاحمر يعمل كل يوم خمسة عشر الف طوبة واربعمائة متر مواسير فخار ولاشك ان هذا المصنع سيساعد كثيرا على سد حاجة البلاد من هذه الانواع خصوصا وانها في دور الانشاء والتعمير، وقد وصل هذا المصنع فعلا الى جدة وسيبدأ في تركيبه في هذا الشهر

***

حقا انها لمعجزات تم تحقيقها في المملكة العربية السعودية في وقت قصير وعلى وجه السرعة وكانت هذه المعجزات، هى تلك المشاريع الواسعة والتقدم بالبلاد تقدما كبيرا حتى انه سوف لا يمر وقت طويل حتى تكون قد استكملت ما تحتاج اليه من صناعة وتجارة وغيرها

وستساعد هذه المشاريع على فتح ابواب الرزق لعدد كبير من العمال والصناع وسوف نرى قريبا ابناء البلاد وقد اكتسبوا خبرة عملية وصناعية اذ انهم لا يقلون كفاءة وذكاء عن غيرهم من العمال والصناع

وهكذا .. فان الاستاذ عبد العزيز جميل قد ادى واجبه بعزيمة صادقة واخلاص كبير وان التوفيق قد حالفه، لانه يهدف الى تحقيق الاهداف الوطنية النافعة بمشاريعه الكبيرة التى ستعود على البلاد بالفائدة العظيمة والخير العميم

وانه وقد استمد العون من الله العزيز القدير واستجاب لرغبات حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى عهد المملكة، الذى يوالى المشاريع الحيوية بالعطف والتشجيع

ويكفي ان يعرف الناس جميعا في الشرق العربي المدى الواسع لادراك صاحب السمو الملكى الامير سعود المعظم لمنفعة مثل هذه المشاريع وحضه عليها ودفعه لشعبه الى العمل في هذا الميدان، ان كل المصانع النافعة للبلاد والتى تستورد من الخارج هى وخاماتها قد امر ولى العهد باعفائها من الرسوم الجمركية بل واحيانا يقرض صاحب السمو الملكى ولى العهد من جيبه الخاص اصحاب هذه المشاريع تشجيعا لهم

احدى محطات البنزين التابعة لمؤسسات الاستاذ عبد العزيز واخيه عبد اللطيف

الاحواض والالات في مصنع دباغة الجلود

صديق ومحمد عطار وشركاهم
جده . مكه
الوكلاء الوحيدون فى المملكة العربية السعودية لاكبر الشركات الأمريكية والألمانية
SADDIK & Mohamed ATTAR & Cº
Head office
P.O. BOX 439 JEDDAH « Soudi Arabia »
مراوح كهربائية
ماركة
دايتون
DIAMOND T
(سيارات ديموند ت)
لورى وقلابات واوتوبيسات موديل ١٩٥٣
للاحمال الثقيلة من ٣ طن فاكثر
تسير بالبنزين والديزل
مكيف الهواء ماركة دايتون
الامريكية . متينة
الصنع . جذابة الشكل
طويلة العمر
Dayton
فريجيدير
ماركة (جبسون)
سعة ١٠ قدم
إنتاج شركة جبسون
للثلاجات
تحوى احدث التحسينات
فى صناعة الثلاجات
Gibson
طباخ ماركة
جبسون
اشكال جميلة مختلفة
أحدث ما انتجه أمريكا
Gibson
كفرات " اطارات "
ماركة جيليت
أقوى الاطارات تحملاً
على قطع الصحارى
والجبال لجميع المقاسات
GILLETTE TIRES
سيارات هدسن
موديل ١٩٥٣ إنتاج
شركة هدسن للسيارات
جودة واقتصاد
سرعة وأناقة
وكلاء شركة HUDSON (هدسن)
اسبراندسن الأمريكية للبواخر
ISBRANDTSEN COMPANY, INC.

محمد محمود زاهد واخوانه
محل تجارة وقومسيون . ووكلاء بواخر شركة امريكان اكسبورت لاين
جدة (المملكة العربية السعودية)
MOHAMED MAHMOOD ZAHID & Bros
GENERAL MERCHANTS COMMISSION AGENTS
HYSTER COMPANY
PRECO, INCORPORATED
IOWA MANFG. Co.
PURLESS PUMP Co.
LORAINE CRAVES
& STEAMSHIP AGENTS
& AMERIKA EXPORT LINE
CATERPILLAR TRACTOR Co
JOHN DEERE & Co.
TRAEKSON COMPANY
Distributors for: GENERAL MOTORS CORPORATION
U.S. RUBBER EXPORT COMPANY
R.C.A. PRODUCTS
الوكلاء الوحيدون لشركات
جنرال موتورز
ويو . اس . ربر للكفرات وخلافه
وآر . سى . اى للراديو وخلافه
وكتربلر للتركترات وخلافه
جون دير وشركاه
تركسون - هايستر
بريكو - ايوا
بيرلس لطلمبات المياه
لوريف كرين
سيارة بويك موديل ٥٣
سيارة شيفروليه موديل ٥٣
مكيفات هواء ماركة فريجيدير
ثلاجات ماركة فريجيدير
سيارة كاديلاك موديل ٥٣
فريجيدير . ديزل . اوبل . بدفورد . توكس هول . جى . م . سى . كاديلاك . بويك . اولدزموبيل
بونتياك . شيفروليه . كسارات صخور . ونشات . نسافات اتربه . ممهدات . جرارات
موتورات كهرباء (وجميع آلات الزراعة والحرث)

سمو الأمير سعود ولي العهد

ولد في اليوم الثالث من شهر شوال سنة ١٣١٩ هـ الموافق سنة ١٩٠٥ م وهو ثالث أيام عيد الفطر المبارك فكان ميلاده طالع يمن وبشير سعد لوالده الملك المعظم . أعد العدة من اليوم الثاني لولده لغزو الرياض فنصره الله ودخلها مرفوع الرأس ، وكان ليمن طالع المولود الجديد أثر في النصر فسماه جلالة الوالد (سعود) ثم تتابع بعد ذلك النصر حتى دانت له البلاد العربية وأصبح عرش آل سعود في أمان وعلى أساس متين . والأمير سعود يشبه جلالة والده خلقا وخلقا فاذا رأيت وجه الوالد والولد ، رأيت شيئا واحدا لا يختلف الا بفارق السن وبزيادة المهابة في وجه الوالد . وترى في سمو ولي العهد ما في والده من وفاء وشهامة وكياسة . وترى روحا شجاعة عالية وبأسا وقوة وغيرة على نهضة الأمة العربية واحياء تاريخها المجيد .

والأمير سعود . عاقل متزن يعتبر بالاحداث التي سبقته ، ويتمثلها فيتجنب وخيم عواقبها ، ويسير في السبيل السوي التي ليس بها عقبات ولا تؤدي الى الهلكات .. ومن مأثور قوله :

« اننا والله لا ننظر الى الناس الا بعين المحبة والتقدير والمساواة فكبيرهم عندنا كوالد ، ومتوسطهم كأخ ، وصغيرهم كابن ، وان رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالنا وأهلنا »

وهو الذراع الايمن لجلالة الملك المعظم ولقد سار على منوال والده في رعاية الشعب والاهتمام بشئون البلاد فتمسك بالمبادىء التي وضعها والده وساهم في تثبيت المشاريع العمرانية في البلاد ودعمها بارشاداته ونصائحه وأمر بفتح المدارس في انحاء المملكة وتعميم العلم وتشجيع الطلبة وارسال البعثات على نفقته الخاصة وتشييد المكاتب العلمية وهو يولى منطقة ينابيع البترول بالاصلاح والرقابة ويباشر جميع شئونها العمرانية والصحية ووسائل الامن العام والسكك الحديدية وغيرها وهو محبوب من الشعب اذ يواسي الضعيف والفقير والمحتاج .

ولقد زار كثيرا من الممالك وعقد كثيرا من قادة الرأي والزعماء في انحاء العالم وقد بدأ في زيارة الاقطار العربية التي استقبلته استقبالا تحدثت عنه الصحف العالمية وجميع الاذاعات بوصف لم يسبق له مثيل وان مصر الحديثة لتنتظر تشريفها بالزيارة وستقوم الحكومة والشعب بأسره لاستقبال شبل الجزيرة العظيم استقبالا سيكون الاول من نوعه نظرا للروابط القوية والمحبة المتبادلة بين مصر والمملكة العربية السعودية .

سمو الأمير فيصل نائب جلالة الملك

ولد سمو الأمير فيصل في شهر شوال سنة ١٣٢٤ هـ الموافق سنة ١٩٠٦ فهو الآن في السابعة والاربعين من عمره المديد انشاء الله ، كان مولده بعد انتصار والده على خصمه اللدود عبد العزيز بن رشيد وبعد قضائه عليه واستخلاصه القصيم من أيدي آل الرشيد وثمانية في معركة فاصلة كانت فاتحة عهد الانتصار الذي أحرزه عاهل الجزيرة العربية ، وقد رمز جلالة والده الى هذا النصر بتسميته الأمير فيصل

جعله أبوه نائبا عنه في حكم البلاد الحجازية وادارة شئونها الداخلية . فكان وما يزال المسئول عن تدبير هذه الشئون على أن جلالة الملك هو المرجع الاعلى لسمو النائب العام ولرؤساء الدوائر في سائر انحاء المملكة

وقد أهدى اليه ملوك ورؤساء الدول المختلفة كثيرا من الاوسمة الرفيعة مما يدل أبلغ الدلالة على ما تركته شخصيته في نفوسهم من أثر حميد

لعل أبناء الاقطار العربية يعرفون نشاط هذا الوزير الفذ الذي لمع اسمه في عالم السياسة الخارجية وأصبحت اتصالاته الواسعة بالهيئات السياسية في الشرق والغرب والعالم أجمع عنوانا بارزا ليس للمملكة السعودية فحسب بل العروبة والعالم العربي

ولقد تناقلت الصحف الاجنبية جميعها وصف هذا الوزير وخبرته وسعة اطلاعه وما هو عليه من حنكة ومران كبير وكيف أنه ساهم في تركيز مكانة الدول العربية وتوجيه سياستها وأهدافها في دوائر الامم المتحدة فأصبحت كتلة واحدة وصفا واحدا في وجه خصومها وهو أحد أبناء الجامعة العربية البارزين وتعد رحلاته المتعددة في انحاء العالم خير دعاية لبلاده والبلاد العربية

ولقد أحبه الشعب وأخلص له لما يبذله أياه من صراحة وعدالة وعطف

وهو يتفقد شئون الناس بنفسه ويصغي الى شكواهم وينصفهم ويحل مشاكلهم في اتزان وعدل

وان محبته القوية لدى الشعب المصري لهي خير دليل على تقديره وتقدير جهوده المتواصلة لصالح العروبة

لبيك .. اللهم لبيك

جدة - لمراسل « آخر ساعة » :

قادمون من كل مكان ..
وذاهبون الى مكان واحد !

من الشرق ومن الغرب ، ومن الشمال ومن الجنوب .. ومن القصور ومن الاكواخ .. فيهم فقراء وصلوا قادمين على الاقدام ، واغنياء وصلوا بالسفن والطائرات .. منهم من استغرقت رحلته بضع ساعات ، ومنهم من استغرقت رحلته سنوات !

ولكنهم هنا ، وفي هذا المكان المقدس سواء .. ملابسهم واحدة .. فان ثوب الاحرام الابيض لايفرق بين الصعلوك والامير .. وبين لابس التيجان وحفاة الاقدام !

انهم جميعا يرتلون جملة واحدة .. لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

مؤتمر عالمي

ويسيرون جميعا الى ارض الله .. الى مكة لتأدية فريضة الحج .. حيث ينعقد كل عام مؤتمر عالمي لامثيل له في اي مكان آخر .. مؤتمر يجمع شعوب الارض كلها .. بدين واحد ويؤمن [illegible] انه اي لكل احد ، سواء كان يعيش في أقصى الارض ، او كان يجاوره في بيت واحد . في هذه الساعة تنمحي كل الفوارق ، وتذوب كل المسافات ، ولا يشعر المسلم الا أنه مسلم ، والا انه شريك لمسلم آخر لايعرف اسمه ولا جنسيته ، ولا طبقته ، ولكنه يعرف انه قطعة منه .

وفي هذا المكان يعقد اعظم مؤتمر لأمم الاسلام .. يتبادلون الرأي ، ويتشاورون ويتناجون ، ويتوجهون بدعوة واحدة : ان ينصر الله الاسلام وشعوب المسلمين .

وهذا الاجتماع ليس له صبغته الدينية وحدها ، بل له صبغة سياسية ، وصبغة عالمية . فان حجاج بيت الله لايلبثون أن يبحثوا مشاكلهم ، وان يتدارسوا فيما يجب عليهم لرفع الظلم الذي ارسف فيه بعض الشعوب الاسلامية ، وفيما يجب أن يفعله المسلمون لنصرة الاسلام .

ولهذا فان المملكة السعودية تعنى عناية خاصة بهؤلاء الحجاج . فهم انبه وفوده من جميع انحاء العالم جاءوا يعقدون مؤتمرا عالميا . مؤتمرا لامثيل له ، في كل مؤتمرات العالم .

عرض القضايا والاهداف

ويتاح دائما للمسلمين في هذه المؤتمرات أن يستمعوا ويتعرفوا شئون اخوانهم في سائر البلاد .

فالمسلمون القادمون من الباكستان يتحدثون عن شكاواهم بشأن مسألة كشمير ، وكيف ان هذه الدولة الاسلامية الكبرى لاتزال حتى اليوم مشغولة البال من ناحية حدودها وهي تريد أن تنهي هذه المنازعات حتى تتفرغ للقيام بدورها كدولة اسلامية كبرى .

والمسلمون القادمون من اندونيسيا يتحدثون عن بلادهم في عهدها الجديد وكيف أنها تخلصت من الاحتلال الهولندي وانها بسبيل القيام باصلاحات شاملة ، لتستطيع هذه الدولة الاسلامية المستقلة أن تضع يدها في يد الدول الاخرى لانشاء جبهة قوية تقف ضد الحركات اللادينية التي تريد القضاء على كل شعب متدين مهما كان الدين الذي يؤمن به ..

والمسلمون القادمون من الصين يشكون من المتاعب التي توضع في طريقهم وكيف انه حدث في العام الماضي ان الباخرة التي اقلتهم من الصين الى المملكة السعودية وصلت الى الهند بعد ان انتهى موسم الحج ، واضطروا أن يعودوا أدراجهم دون أن يؤدوا الفريضة المقدسة ..

قصص عجيبة

والمسلمون القادمون من روسيا يشكون كذلك مما يلاقيه الاسلام في هذه البلاد فقد مكثوا اكثر من عشرين عاما لا يستطيعون تأدية فريضة الحج ، وفي عام ١٩٤٥ سمحت السلطات الروسية بتأدية الفريضة للمرة الاولى ! وفي عام ١٩٤٧ سمحت لهم السلطات بالحج أيضا .. ولكنها مالبثت ان عادت فمنعت الحج بحجة أن الكوليرا منتشرة في مصر ! .. ووعدت بأن تصرح بالحج في العام التالي ، وفي العام التالي عقدت السلطات الروسية مؤتمرا في « طشقند » اسمته المؤتمر الاسلامي ، وقالت انه يقوم مقام تأدية فريضة الحج !

وفي سنة ١٩٥٠ ارسل رئيس المؤتمر الاسلامي المنعقد في كراتشي احتجاجا على منع المسلمين الروس من تأدية فريضة الحج .

ان المسلمين القادمين من روسيا ، او من البلاد التابعة لها ، يروون القصص العجيبة من كيفية معاملة المسلمين فيها ، فان جريدة برافدا الموسكوكية تقول « ان عادة صيام ٣٠ يوما في رمضان تأتي في ظرف دقيق ، انها تأتي في احسن وقت لزراعة القطن ، وان هذا الصيام يؤدي الى قلة انتاج محصول القطن » !

والمسلمون القادمون من ايران يقولون ان هذا البلد الاسلامي لابد من أن يتحد اهله ، ولابد ان يضع آية الله كاشاني يده في يد مصدق ، ليستطيع هذا الشعب أن يخطو خطوات صادقة الى الامام في سبيل عز الاسلام ومجده ، وهم يقولون ان الحكومة تحافظ على تقاليد الصيام ، حتى انها تقبض على كل مفطر يسير في الشارع وهو يأكل او يدخن سيجارة في اثناء شهر رمضان

تهريب القرآن

والمسلمون عامة حريصون على شراء الكتب الاسلامية من المملكة السعودية ، ففي موسم الحج يمكن للمكتبة الاسلامية أن تجد عدد المقبلين على كتب الاسلام وتعاليم القرآن الكريم .

وقد شكا بعض الحجاج التركستانيين من ان الحكومة هناك عرضت الكتابة بالغة

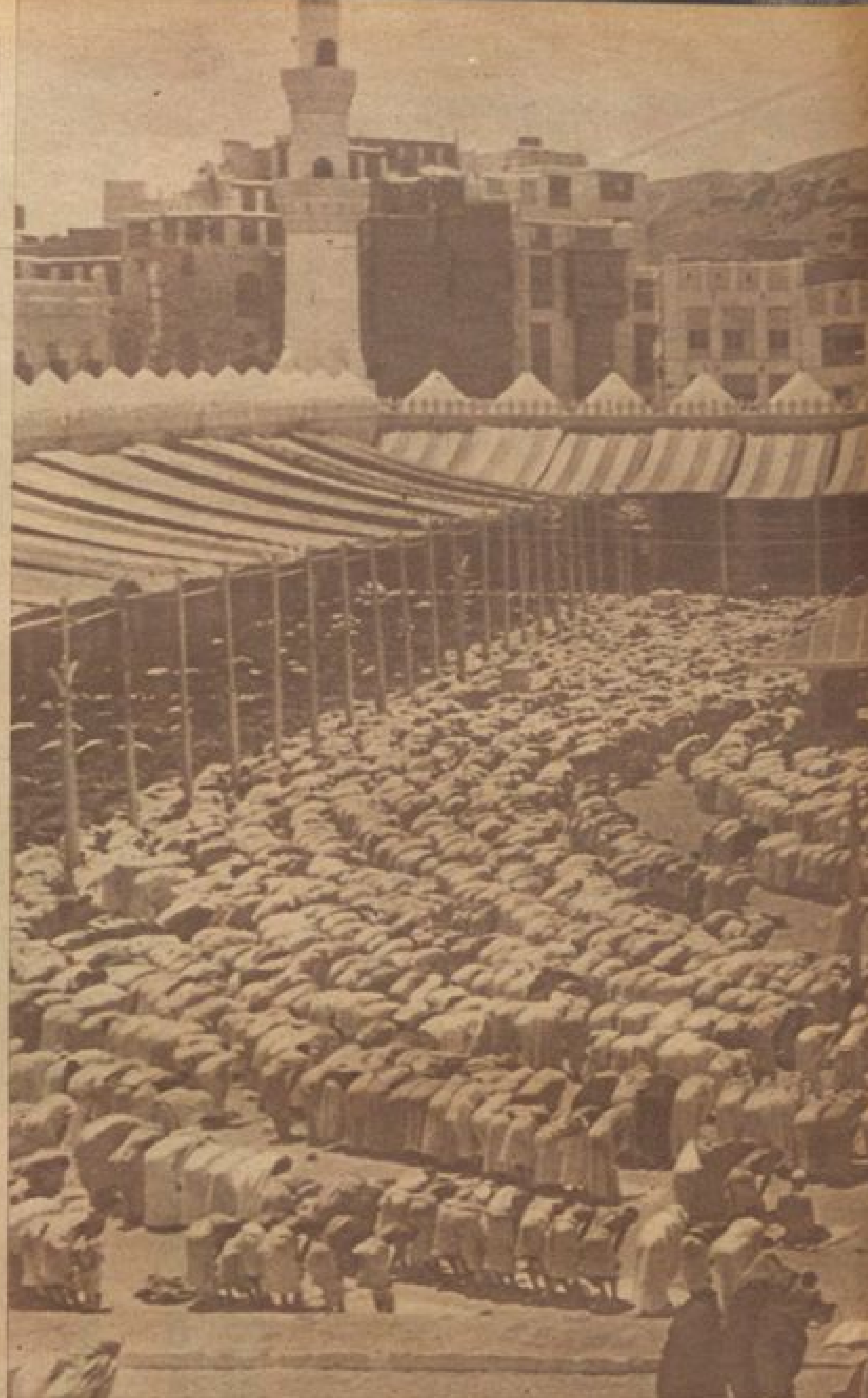

المسلمون من المغرب يدعون أن ينصر الله الاسلام

الصينيون يشكون من العقبات التى تقام فى طريق الحج ..

التركستان .. منعوا من الحج عدة سنوات ...

من أهالى تكرونيا جاءت مع ابنها لتؤدى فريضة الحج

من جبال افغانستان جاء يمشى على قدميه

يمنيات جئن لتأدية الفريضة

العربية ، ومنعت المكاتب الاسلامية من العمل ، وأصبح القرآن كتابا مهربا يخفيه المسلمون من أعين البوليس ، وقد نكلوا بالصاب « الملا » أى رجال الدين ، فقد فرضت عليهم الضرائب والمكوس حتى افتقروا ، وحل مكانهم جماعة من غير المتدينين .

وتشكو الجمهوريات الاسلامية فى تركستان والقرم والقوقاز من أن الحكومة حلت الهيئات الاسلامية لأنها اتهمتها بأنها عاونت الألمان فى أثناء الحرب الماضية ، وأرسلت الألوف من اقليم التتار الى اقليم الفولجا ، وآخرين الى سيبريا .

وعد ستالين !!

والمسلمون فى روسيا قصة تستدعى عطف الشعوب الاسلامية ، فقد وعدهم ستالين فى عام ١٩١٧ فى نداء وقعه مع لينين أن يسمح لهم بحرياتهم الدينية ، ولم تلبث النوازل بعد ذلك أن نزلت بهم ، فقد حوكم زعماؤهم واتهموا بالخيانة وأرسل البعض منهم الى سيبريا ، وفى عام ١٩٣٦ رتبت محاكمة وهمية لفخر الدين مفتى التتار وطلب اليه أن يعترف بالخيانة ، لم يحتمل فرفض أن يعترف وأعدم .. ثم حولت المساجد الى قاعات للاجتماعات والمحاضرات ، وحولت مساجد أخرى لتكون مخازن !! وقد عاش المسلمون فى روسيا الى عام ١٩٤١ يصلون سرا ، الى أن سمحت الحكومة لهم بالعودة الى العبادة العلنية !! ولكن هذا الحق لم يلبث أن سحب ، وأصبح الرجل المعروف بالتدين ينظر اليه من السلطات باحتقار انه خارج على أصول الدين ، وبعد أن كان ستالين قد وعد المسلمين بأن تحترم قواعد الشريعة فى المحاكم الخاصة بهم ، ألغيت الشريعة الغاء تاما .

وحدث بعد ذلك أن قامت حركة تطهير فى الاقاليم الاسلامية ، واتهم المير سيد سلطان غاليف بأنه يحاول انشاء دولة اسلامية ، وأنه من اتباع تروتسكى فقبض على عدد من زعماء المسلمين وأعدموا .

ولكن المسلمين الروس يقولون : ان كل هذه الاضطهادات لم تزدهم الا استمساكا بالدين الحنيف ، والا اقتناعا بأنه خير لهم أن يموتوا مسلمين ، من أن يعيشوا مشركين .

سيجىء اليوم ...

والمسلمون القادمون من شمال افريقيا يتحدثون عن كفاح شعوب هذه البلاد من أجل الاستقلال والحرية ، وهم يعتقدون أن استقلالهم قريب ، وأن حريتهم لابد آتية ، ويقصون قصص البطولة التى يكافحون بها الاستعمار ، والروح الاسلامية القوية التى يستقبلون بها الموت .

قال لى أحد المسلمين القادمين من الجزائر :

ـ ان تأدية فريضة الحج كانت حلما من أحلامى ! لقد عشت أحلم ٣٠ عاما بأننى سأجىء الى بيت الله ، وها هو الحلم يتحقق !

وسيجىء اليوم الذى تتحرر فيه شعوب الاسلام كلها ، وتقضى على المطامع ، وتتكتل وتقف كتلة واحدة .

تساوى رأسى

وقال أحد المسلمين القادمين من ألبانيا :

ـ اننى هربت من بلادى لأؤدى فريضة الحج ، وأعرف أن تسللى من الحدود وخروجى بغير اذن سيؤديان الى قطع رقبتى ولكنى اعتقد أن فريضة الحج تساوى رأسى ، اننا هنا عندما نجتمع فى هذه البقعة المقدسة نشعر بأننا نستنشق نسيم الحرية ، فلا بد أن نتحرر قريبا ، ولابد أن يجىء اليوم الذى يستطيع فيه الوف الحجاج الراغبين فى تأدية الحج أن يأتوا الى هنا دون أن تقام فى وجوههم العقبات والعراقيل ..

روح الاسلام

وقد حرص جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على أن ينتهز قدوم الحجاج من أقاصى الأرض ليقابلهم ، ويستمع اليهم ، ويتحدث فى شئونهم ، ويؤكد لهم أن الاسلام بخير ، وأن كل شقاء المسلمين سيزول باذن الله ، اذا اجتمعت كلمتهم ، واذا تمسكوا بتقاليد دينهم ، واذا فهموا روح القرآن ، التى تنادى بالشورى ، وتحض على الحرية والديمقراطية ، وحق الشعوب فى أن تحكم نفسها ، وحق كل رجل فى أن يأمن على نفسه وعلى عياله ، وأن يعبر عن رأيه فى حرية وصراحة .

وهذه هى روح الاسلام تظل المسلمين المجتمعين فى بيت الله ، يسجدون له ، ويحمدون قدرته ، داعين أن يرفع عن المسلمين الضر ، وأن يبعد عنهم الشر ، وأن يقوى بأسهم ، ويحرر بلادهم ، ويحقق آمالهم انه سميع مجيب

مأساة في البندقية

كان المطر يهطل ، والريح تدوى ، والبرق يخطف الابصار ، وغيوم السماء تتكاثف تارة وتومض اخرى ، فتلقى الرعب في النفس وتدفع السابلة الى الفرار . وكان الشاعر العظيم الفريد دى موسيه يحث خطاه برغم مرضه ، وبرغم وقدات الحمى التى تسرى فى عروقه ، ناشرا مظلته ، واسنانه تصطك وبدنه يرتجف ، ونظراته اللاهفة الزائغة متجهة صوب دير صغير قام على بعد فى زاوية الطريق ..

وكانت مدينة البندقية قد غابت فى احشاء الظلام ، وانطفأت شعلة حياتها وخيم عليها صمت رهيب لا تعكره غير جلجلة الرعد ، وخشخشة المطر وهو يضرب النوافذ والشرفات ، ويتساقط فى عنف على الارض .

واحس موسيه انه وحيد فى هذا العالم الثائر الداهم ، فاختلج اختلاجا عنيفا وهو يبكى . ولكنه استجمع قوى ارادته ، والهب بها حيوية اعصابه ، واندفع نحو باب الدير وطرقه وهو يلهث ..

وفتح الباب راهب نحيف القامة صارم الوجه ، واومأ الى الشاعر بالدخول . فانطلق الشاب فى الدهليز الطويل ، وتحول الى غرفة رئيس الدير ، ومكث فى الغرفة ينتظر الرئيس وهو يرتعد والعرق يتصبب منه ..

والتفت حوله شبه مذهول ، فابصر الرهبان ، فى بهو الدير ، يروحون ويغدون منكسى الرءوس ، صامتين ساكتين تائهين ، وبيد كل منهم كتاب صلاة يطالعه فى تأمل وخشوع وهو يتعبد ..

واحس الشاعر ان هؤلاء الناس قد ودعوا الدنيا الى غير رجعة ، وان القلب باسرها قد ودعتهم هى أيضا ، وان الحياة بجمالها الرائع وسحرها الخلاب لايمكن ان تنفذ اليهم ، ولا يمكن ان تؤثر فيهم ، ولا يمكن ان تحول عقولهم وقلوبهم عن التحديق الدائم الى وجه الله ..

وتصور الشاعر ما هو مقبل عليه فانخلع فؤاده رعبا وازورت نفسه من الاصرار ..

كيف .. أفى مقدوره هو ان يودع الحياة مثلهم ؟ .. أفى وسعه ان يقضى العمر كله فى هذا المكان الصامت الحائر الكئيب ؟ .. أفى استطاعته ان ينسى الدنيا ونعيمها ، وينكر نفسه ، ويقهر شهواته ، ويعيش من اجل الله فقط ؟!

كلا .. هذا محال ! .. ان الحياة تغلى فى دمه ، وتنبض فى عروقه ، وتصب فى روحه وجسده سيلا من نار ..

ما كان ليتصور ان التضحية هائلة الى هذا الحد ! .. ما كان ليعتقد ان دعوة الحياة اقوى فى نفسه الف مرة من دعوة اليأس ! .. لا ! .. محال ! .. لن يكون فى وسعه ان يصبح راهبا ! .. هذا وهم ! .. هذا جنون ! .. انه شاعر ، والشاعر ملك الحياة ، فيجب على موسيه ان ينهض ، ان يسرع ، ان يفر من هنا ، ان يخرج الى فسحات الحياة الرحبة قبل ان يضعف ، وقبل ان يجبن ، وقبل ان تغلق عليه ابواب الدير الى الابد ! ..

وتمكن منه القلق والذعر ، فلم يتردد ، وبدل ان يظل فى انتظار الرئيس ، تحامل على نفسه ، وخرج من الغرفة لفوره ، واجتاز الدهليز الطويل ، واومأ بغرور الى الراهب البواب ان يفتح له الباب ، فألقى عليه الراهب نظرة احتقار قاسية ، واجابه الى سؤاله غير مكترث ..

وما كاد موسيه يبصر الشارع ويسمع دوى الرعد وصفير الريح ، حتى تنفس ملء رئتيه وصرخ . صرخ صرخة فرح وخوف : فرح بخلاصه من الاسر الذى كان ينتظره ، وخوف من العقاب الذى يتربص الآن به ويسمم جو الحرية الرائعة التى ارتد اليها ! ..

***

ذلك هو الحادث العجيب الذى وقع لموسيه فى مدينة البندقية . ولكن كيف وقع ذلك الحادث ، ولماذا وقع ، وما هى العوامل النفسية التى دفعت بالشاعر الذى كان يعبد الحياة والحرية الى التفكير فى توديع العالم ودخول الدير ؟ .

الواقع ان موسيه كان يجتاز اقوى واعنف ازمة حب وقرت صادفته فى حياته . وهذه الازمة العاطفية الفريدة فى نوعها هى التى ستحاول كشف الستار [illegible]

الى الابد كشاعر من اعظم شعراء فرنسا بل العالم .

***

ظل الفريد دى موسيه يحلم طوال ايام حداثته بحب امرأة نادرة تجمع الى فتنة البدن جمال العقل والروح . ولقد كان شابا حاد المزاج ، سريع التحول ، متوثب الاعصاب ، خيالى النظرة الى المرأة والحياة ، فمضى ردحا طويلا من شبابه الاول مطلقا العنان لغرائزه ، يلهو ويمرح وصحبة نساء عابثات مستهترات اتيحت بكل ما فى الحياة من ملاذ حسية وسيئة سرعان ماتبددت وخلفت فى قلبه فراغا عميقا ، املاه بشبه اسى ممض اليم ، زين له العزلة ، وباعد بينه وبين المجتمع والناس .

والحق ان امعان الفريد دى موسيه فى معاشرة الغوانى زاده رغبة فى المرأة الكاملة المنشودة التى كان خيالها يطوف بذهنه ، ويحتل عقله ، ويعكر عليه صفو لياليه ، ويغمر نفسه بضرب من السوداء الحالكة الممزوجة بالضجر والتبرم والحسرة .

كان يخشى ان يموت قبل ان يشعر بعاطفة الحب . كان يخاف ان يصرعه القدر وهو لم يعرف من الدنيا غير اللذة العابرة التى تزول بزوال الساعة . وكان شعره فى تلك الفترة من حياته رجع صدى نفسه القلقة فى بحثها الطويل عن العاطفة المشبوبة الخالدة .

هذا السعى المطرد وراء الحب الخالص على مسالكه حلة ساحرة غريبة ، اشاعت فيها نوعا من السذاجة الفاتنة والبراءة الناضرة والطفولة الخلابة ، اكسبتها شهرة واسعة واجرتها على كل فم وكل لسان .

ولذلك انتبهت الكاتبة الروائية النابغة جورج ساند الى شخصية الشاعر الفريد دى موسيه واعجبت بها ..

واعتها منه سذاجته ، وصدق ايمانه باحلام الحب ، ولهفه على امرأة مثالية ، تتخذ منها وحيا لعقله وعروسا لشعره وفاتنة .

احبت فيه الفتى الجرىء ، والعاشق الطموح ، والشاعر الخيالى الذى اعتقدت انه يريد ان يطوع الحياة الخالة ، ويبدع من هذا الخيال مثلا واقعيا اعلى .

وكانت امرأة ناضجة الانوثة ، وافرة قوى العقل ، مضطرمة الحواس ، ملتهبة الاعصاب ، حديدية الارادة ، عاشت واحبت وخبرت الرجال ، وعرفت منهم عددا كبيرا من صفوة عظماء عصرها ونخبة الفنانين ونوابغه

والواقع ان جورج ساند كانت قد سئمت اللذة هى الاخرى ، وتاقت الى الحب . الى حب صادق ينبع من قلب برىء ، فتوددت لموسيه ، واقتربت اليه وافتنت فى استمالته واغرائه . فبهرت الشاب وادهشته ، وامتلكته النشوة الكبرى ، نشوة العابد الصوفى الايستغيق من تأملاته فيبصر معبوده ماثلا امامه يتمتع فيه وهو يتألق حسنا ، ويختلج حركة وحياة ..

شعر موسيه ان حلمه قد تحقق ، وان المرأة المنشودة الجامعة الى فتنة البدن ، جمال العقل ، أصبحت لموحده بنعم بها ، ويستطيع ان يستلهمها ، اروع القصص وابدع الاشعار ، فاسلم نفسه لها ، وانقاد لحبها ، وودع العالم ونعمه اصدق ما يكون ايمانا بان حبهما سيكون اقوى من الموت لانه اجمل واكمل واقوى من الحياة ..

وارادت جورج ساند الا ينازعها فى حبيبها انسان . واراد موسيه ان يباعد بينها وبين عشاق باريس . وان ينتزعها من ايدى المعجبين بها ، وان يطمئن فى العزلة الى حبه الخارق القلب . فاتفق مع حبيبته على هجر العاصمة الفرنسية والسفر الى ايطاليا ، والاستقرار فى البندقية مدينة الحلم والهوى ..

وهناك ، فى تلك الوحدة الزاخرة بالحب ، الترافقالى التفاؤلالامل والتعب ، نشب الصراع الهائل بين العاشقين العبقريين ..

وكان لب هذا الصراع هو انعكاس قانون الطبيعة . هو ضعف الرجل وقوة المرأة . هو خيال الرجل وواقعية المرأة . هو الفريد دى موسيه وجورج ساند ..

كانت المرأة تعيش بالعقل والرجل يعيش بالعاطفة ، كانت المرأة [illegible]

قصة بقلم : ابراهيم المصري

كان موسيه يحب التأنق وكانت جورج ساند تكرههم .

كان الشاعر مولعا بالحياة في المجتمعات والاندية ، وكانت القصصية النابغة تهوى التأمل والعزلة ..

كان الرجل كسولا ، يقضي سحابة نهاره متمرغا في الفراش ، وكانت المرأة جادة عاملة تشتغل اكثر من اربع عشرة ساعة في اليوم ولاتغادر مكتبها الا لتخرج باحثة عن حبيبها فلا تلتقي به الا في الصالات والمراقص الليلية سكران صريعا .

وكان موسيه اهوج طائشا نزقا ، يعد بشيء ثم ينساه ، يقتنع بفكرة ثم يتأثر بنقيضها ، يهتم بشخص ثم يعرض عنه بغتة وفي غير ادب ، يظهر اعجابه بحبيبته ثم يطري امامها محاسن نساء البندقية الجميلات . وهكذا كان يعيش عيشة سافلة ، ويعيش في الشارع ساعات ، يتجول في انحاء المدينة لاهثا اجيالها الشعبية ، مصطحبا في جولاته رهطا من البحارة ، وفئة من الموسيقيين ، وجمعا متنافيا من المترفين العاطلين ، وطائفة مختارة من بنات الهوى .

والغريب في امر الفريد دي موسيه ان القوة التي حفزته الى الاسراف في اللهو والمرح كانت هي نفسها قوة الحب ! ..

كان لفرط حبه جورج ساند يود لو استطاع ان يعتنق العالم ! ..

كان حبه الشديد يغريه بالفرح ، ويدفعه الى السرور ، ويدعوه الى التسامح وعدم الاكتراث ، ويضاعف انطلاقه تقلبا وتلونا ، ويزيدها رعونة وطيشا . ويجعل منه شبه طفل نزق بما يشتهي فهو يطرب ويهلل ويملأ الدنيا صياحا وضجيجا ..

واما جورج ساند فكانت هادئة النفس ساكنة العقل ، متزنة الاعصاب ، تنظر الى شاعرها نظرة الملاحظ الصارم ، تستجلي بواطن شخصيته ، وتتفحص حقيقة اهوائه ، وتعد عليه هفواته ، وتشعر على الرغم منها بعظم الفارق بين حبيبها عنه وبين ما هو عليه في الواقع ..

والعجب من كل هذا ان الفريد دي موسيه ظل يمرح ويعربد دون ان تخطر على باله لحظة واحدة فكرة خيانة جورج ساند ! ..

اجل .. كان يحيا بين اجمل نساء البندقية ، ولكنه لم ير فيهن من تستحق قبلة او نظرة ..

لم يتطلع الى امرأة غير حبيبته ، ولم يسمح لغرائزه بتلويث شعره ، وكان في لهوه مثال الطهر والعفة ، مثال الامانة والوفاء ، مثال الترفع عن كل شبهة من خيانة ، وكل ميل ولو خفي الى الخديعة والغدر ..

ولكن المرأة كانت تنظر الى الظاهر اكثر مما تنظر الى الباطن ..

كانت تنظر الى السلوك لا الى العاطفة فقط ..

كانت تحكم على العمل لا على النية الطيبة ولا على القلب الرق ولا على الضمير الطاهر ..

واهم ما كان ينفرها ويحفظها عيب الشاعر ولهوه ، ونزقه وغروره ، وتلونه وتقلبه ، وذلك الطيش المتأصل العجيب الذي كان يبعث الناس على الهزء والسخرية منه ..

كل هذه الظواهر الضعيفة كانت في عرف جورج ساند من خصائص الانوثة .

وكانت هي تكره اشد الكره خصائص الانوثة وتحاربها في نفسها ما استطاعت ، وتذلل نقصاتها في غيرها ، والتغلب عليها واخضاعها لحكم ارادتها وتعقلها ..

وهكذا شعرت جورج ساند انها بارادتها القوية ، وحبها الجد والمثابرة والعمل ، وعقلها واتزان اعصابها ، تمثل في هذه المأساة دور الرجل . وان موسيه برعونته وغروره واستهتاره يمثل دور المرأة . تكبر عليها ان يستعبدها الحب لمن هو اضعف منها ، وثارت في نفسها تلك الرغبة الابدية ، رغبة المرأة في الرجل الذي هو اقوى منها ، والذي تستطيع ان تحبه لانه يستطيع ان يخضعها ويفرض عليها سلطان عقله ورجولته وارادته .

ولم تعد تحتمل الحياة مع الشاعر ونبتت في ذهنها فكرة الانفصال منه ..

ارادت ان تسترد حريتها وتتخلص من هذا الطفل المتعلق بعنقها .. ولكنها احست غرامها القديم يستيقظ من سباته ، ويستولي عليها ، ويتمكن منها ويغمرها بعاطفة جديدة لم تكن في حسبانها ..

خيل اليها انها تحنو على موسيه حنوا ينبعث من احشائها ومن قلبها ، وان شيئا من روح الامومة قد سرى في حبها فتريثت وراجعت نفسها ، واستقر رأيها على وجوب تهذيب شخصية حبيبها لتتمكن من الحياة بجواره والاخلاص له ..

حاولت ان تجعل من الشاعر الكسول رجلا عاملا ، ومن الفتى الطائش شابا عاقلا . ومن الانسان الصلف المتكبر المستهتر المغرور مخلوقا رقيقا متزنا متواضعا . فبدأت تصارحه برأيها فيه ، وتنتقد سلوكه بالحسنى ، وتمده بمختلف الارشادات والنصائح ، وتدفعه الى حب العمل اليومي ، وتزين له حياة البيت ، وتبذر في عقله وقلبه بذور الارادة والقوة والرجولة . ولكن الشاعر استخف بها وسخر منها ثم كبر عليه ان تجرؤ امرأة على اقتحام حرمه النفسي فتمرد عليها ، والزمها حدها ، وانطلق يلهو ويمرح وفق هواه ، وهي تنذره وهو يضحك ، ويهز كتفيه في وقاحة متحديا غير حافل ..

ويجب انصافا لجورج ساند ان نقول انها اعادت الكرة مرات ، وجاهدت اسابيع طويلة لتبديل شخصية حبيبها ، وانها استعطفت وتوسلت وبكت ولكن على غير جدوى ..

حينئذ دب اليأس في فؤادها ، فتغير كل شيء ، واستحالت العاشقة المفتونة الى امرأة اخرى ..

اهملت الشاعر اهمالا غريبا قاسيا متعمدا ، فالتهبت كبرياؤه وكاد يجن !..

لم تكترث له ، وشرعت تخرج مع سواه ، وتتعرف الى الرجال ، وتغشى المجتمعات ، وتطيل السهر في الملاهي حتى ساعة متأخرة من الليل ..

واصبح هو الذي يمكث في البيت بمفرده ، وهو الذي ينتظرها ، وهو الذي يتلهف عليها ، وهو الذي يأكل الشك عقله وقلبه ، وهو الذي يمثل حقيقة دور المرأة المتعجرفة المنبوذة المنكودة الحظ ...

وعصفت به الغيرة وبرح به العذاب . ولكنها لم تشفق عليه ، ومضت توفق بين حياة العمل وحياة اللهو ، فرحة بحريتها ، منتشية من عملها ، سعيدة طروبا ، كأن الشاعر بالامس كان عالة عليها ..

ولم يفهم موسيه انها ارادت بسلوكها الجديد ان تحطمه وتثيره وتدفعه الى الانصراف عنها ..

لم يفهم انها تخلت عنه ليتخلى هو الآخر من تلقاء نفسه عنها ..

لم يفهم انها زهدت فيه ، وان من واجبه ان يستنهض همته وكرامته ويرحل . فاستمسك بها . وازداد تعلقا بحبها ، وآلى على نفسه ان يسترجعها مهما كلفه الامر ..

واحست جورج ساند بثقل وطأة حبه عليها ، فزادته جفاء واعراضا ، فاحتمل صابرا متجلدا ثم اضطرم حقده واتقدت لوعته ، فانهال عليها لوما وعتبا وتقريعا ، فثارت ثورتها عليه ، واخمدت الثورة في قلبها كل شعور بالرحمة وكل شفقة على الآخر . ثم تطورت الثورة من غضب الى بغض ، ومن بغض الى كيد ، ومن كيد الى رغبة واضحة صريحة في الغدر والانتقام !..

والا ذاك اصيب الفريد دي موسيه بحمى خبيثة الزمته الفراش وحالت بينه وبين كل مقاومة .

ووقع فريسة المرأة وهو لا يدري !.. اسلمته المقادير اليها وتركتها تفعل به ما تشاء !..

ولما رأته مريضا يجأر ويتلوى ، اصطنعت الحنان ، وتكلفت الحب ، وتظاهرت بالاخلاص والتضحية ، واخذت تعنى به في البدء وتسهر عليه وتعاونه في كبح المرض . ثم تراخت عزيمتها ، وفترت همتها ، وابتردت حماستها ، وعادت الى الخروج لياليا مصحبة اصدقائها ، متناسية ذلك المريض المنبوذ الذي كان يئن في وحدته عذابا وبأسا وحسرة !..

ولما اشتد به المرض جاءته ذات يوم بطبيب ايطالي يدعى « باجيلو » فلم يكد يبصر هذا الطبيب الجميل ، الاسمر اللون القوي المفتول ، ولم يكد يلحظ نظراتها اليه ، ويستبطن حديثه اليها ، حتى ارتعد وانخلع قلبه وشعر بالحقيقة المروعة تنفذ الى صدره كطعنة سكين ..

ادرك والحمى تلهبه والمرض يقوضه وخياله يود لو ان يتخيل ، ان ذلك الطبيب الجميل اصبح عشيقها !..

ادرك انها انتهزت فرصة مرضه لتقضي عليه !..

ادرك انها تعمدت ارتكاب هذه النذالة لتجهز على البقية الباقية من امله ، وتقطع بينهما في المستقبل كل صلة !..

ادرك كل هذا ادراكا عميقا جارفا ساحقا ، وايقن ان كل شيء قد انتهى فجن جنونه واسودت الدنيا في عينيه .

وتاق الى موت عاجل ينقذه من الحب وينقذه من الغيرة ، وينقذه من الهوان ، ومن الحياة . ففكر في الانتحار فترة ولكنه ارتجف وتراجع .. تراجع وآثر ان يموت وهو حي . آثر ان يعبد شيئا غير المرأة ، وغير اللذة ، وغير الخيال .

ففكر في الله ، واسرع من فوره ونهض من فراشه ، وتدثر بمعطفه وهو محموم

وانسل من البيت تحت جنح الظلام ، واتجه صوب ذلك الدير الذي لم يكد يلحظه حتى ارتجف ايضا وتراجع وفر فرار الجبناء ..

***

وها هو ذا الآن في الشارع المظلم الضيق ، يرتعد من فرط الحمى ويتقي بمظلته شآبيب المطر ، ويحدق الى واجهة الدير ، ويقول في نفسه وهو يختلج : كيف يمكن ان احتمل الحياة بعد اليوم؟ .. كيف يمكن ان اعيش بدون تلك المرأة يجب .. يجب ان اعود الى الدير ! .. يجب ان ادخل ! .. يجب ان اختفي !. يجب ان اموت ..

وهدأت العاصفة فجأة . وطلع الفجر واندفق شعاعه البنفسجي على المدينة الهادئة . فاحس موسيه انه ينشط ويتوثب ، وان قواه قد ارتدت اليه فوثب في بدنه الواهن المتصدع ارادة مغامر وعزم جبار ، فتقدم خطوة ، ثم تقدم ايضا ، ثم تشجع وطرق باب الدير مرة ثانية ودخل ..

دخل يترنح كالشارب الثمل . وما كاد يبصر رئيس الدير حتى جثا عند قدميه وهتف : ارحمني يا ابت وافسح لي مجالا عندك فانا انسان شقي ! ..

فانهضه الرئيس ، واستفسر منه عن الراهب البواب ثم تفرس فيه مليا ودنا منه وقال : لقد جئت ثم ذهبت ، وقد تمكث هنا ابدا ثم تعود فتذهب ! .. انت حائر وقلق ! .. وانا لا المح فيك صفاء النية وصدق العزيمة وعمق الايمان ! .. لايمكنني ان اقبلك ! .. اذهب الى الدنيا واعرف حقيقة نفسك وعواطفك ثم عد الي بعد عام ! .. ومتى عدت هائما تائبا عازما رحبت بك . اما الآن فليس في مقدوري ، والسلام ، ان البي سؤالك ! .. انت متردد يابني والله لايحب المترددين ! . طاب يومك !.

وخرج موسيه ، مطرق الرأس ، محدودب الظهر ، متهالكا محطما .

ولما احتواه الشارع الضيق ، رفع بصره الى السماء الصحية ، وانبعث من صدره انين عميق طويل ..

ادرك ان الله قد لفظه كما لفظته المرأة والحياة . فتلفت حواليه كالمعتوه ، ولم يعرف الى اين يذهب . والى من يلجأ . وبأي حطام يتعلق قبل ان يغيبه اليأس في لجة العدم ..

وجاشت عواطفه واصطخبت ، فحاول ان يكبحها ، ولكنه احس على الرغم منه ان لاعزاء له ولا خلاص الا في الهائها ما استطاع الى ذلك سبيلا . فاستند الى جدار احد البيوت ، واخرج من جيبه ورقة وقلما ، وشرع ينظم تلك العواطف في قصيدة تسجل مأساة حبه ، وتنقذه من لوعته وحسرته وبأسه ، وتقر في نفسه الراحة والطمأنينة ولو الى حين ..

ولما اتم وضع القصيدة ابرقت عيناه فرحا ونشوة ، وامده ليل عبقريته بسيل طارئ من القوة ، فانتهز الفرصة التي حباه القدر بها ، واندفع يعدو صوب منزله مشبوب الفكر والارادة والعزم ..

وما ان دخل حجرته حتى اسرع بحزم امتعته ، ثم فتح النافذة والقى على مدينة البندقية المشئومة نظرة . ثم تحول نحو مخدع حبيبته المستغرقة في نومها يود ان يتزود منها هي ايضا بنظرة وداع . ولكنه تمالك نفسه . وخنق في صدره وجيب قلبه . وابى ان يوقظها بل ابى ان يراها . وانطلق من فوره الى المحطة راسخ العزم ، ثابت القدم ، وابتاع تذكرة سفر الى باريس ..

وعاد موسيه الى باريس يحمل شخصية رجل ناضج مكتمل . ولكن قلبه المشغوف بحب جورج ساند كان قد مات . مات وانبعثت ظلاله شعرا سائلا خالدا على مر السنين والاجيال ! ..

ابراهيم المصري

خروف تحت الفحص

الوخزة السحرية تحت الجناح

جرعة فى فم عجل صغير

ثروة مصر الحيوانية فى طريقه

• قطرة فى عيون الكتاكيت
• أدوية للبقر.. والحمير أيضاً

إنها حرب تدور رحاها الآن فى بهتيم والقرى التى تحيط بها ..

حرب .. لإنقاذ ثلاثة عشر مليونا من الجنيهات ، تخسرها مصر فى كل عام .. هى قيمة ثمانين فى المائة من الكتاكيت التى تولد فى مصر .. وتموت !

وحرب .. هى أيضا لإنقاذ ملايين أخرى تنفقها مصر فى استيراد اللحوم والجلود والصوف ومنتجات الألبان نتيجة لنقص الثروة الحيوانية .

ذلك النقص الذى تسببه أمراض الحيوان .. الكثيرة القاتلة !

وحرب ثالثة .. لإنقاذ الفلاح من سوء التغذية التى يفقد القدرة على الإنتاج .. ومن الحشرات والديدان والأمراض التى تصف بدنه الهزيل !

ليست رسالة .. فقط !

وتبدأ القصة برسالة علمية ..

فقد تقدم الدكتور عمر دوار إلى معهد فؤاد الأول للبحوث برسالة عن صحة الحيوان لتحسين صحة الإنسان ، قال فيها : إن الإنسان يعتمد فى غذائه على الحيوان ، والأمراض التى تصيب الحيوان

لقد نجح مشروع الدواجن وأصبحت الكتاكيت دجاجا وديكة

مدينة مصانع بحمدين بمكة

« عندما طالعتنى شعاب مكة وقبل أن أدخل من أبوابها شاهدت مصنعا كبيرا يقع على الطريق العام فى ناحية أم الدود .

لقد زرت هذه المؤسسة الكبيرة التى بناها المقاول له عبد الله كوبا حمدين ورأيت فيها أبنية عديدة لصناعات كثيرة وتعمل عديدة وضع أساسها لتكون دارا صناعية تعود بالفائدة على البلاد من انتاجها ولتفتح أبواب الرزق لعدد كبير من العمال والصناع وغيرهم ولقد كانت آماله الكبار فى هذا المشروع أن يكون نواة لمشاريع أخرى فيكون بذلك قد أدى واجبه نحو البلاد وليحقق رغبات عاهل الجزيرة العظيم الملك عبد العزيز آل سعود ـ أطال الله عمره ـ الذى يحث على المشاريع النافعة ويشجع القائمين بها إلا أن الأجل المحتوم وقضاء الله الذى لا مفر منه لم يمهله حتى يرى ثمرة جهاده ونجاح أفكاره ولكن لله الفضل القدير لم يترك هذا المشروع الكبير بعد وفاة مؤسسه بل قد جعل فى وكيل أعماله الشيخ أحمد سالم باكلم خير منتهم لهذا الصرح العظيم والحذ على عاتقه أن يسير بهذا العمل كما أراد صاحبه وذلك لما له من خبرة طويلة ودراسة وافرة فى مختلف الأعمال .

ولقد أخذت هذه المصانع فى العمل والإنتاج وسارت ماكيناتها تعمل ليل نهار فيها هو مصنع الثلج وماكيناته الكهربائية وعنابره الكبيرة والذى يشتمل على الآن مدينة مكة بعد مكة وغيرها بالثلج فى فصل الصيف حيث الحر اللافح والقيظ الشديد وكان يقوم بسد حاجات المستشفيات والمصحات بالمكينات الحديثة التى لا تنقطع ولقد أفاد الثلج فى موسم الحج فائدة كبيرة إذ أنه علاوة على ما وجده الحجاج من سهولة الحصول عليه فإن الثلج قد عاد بالفائدة الكبرى فى علاج عدد كبير من الحجاج الذين أصابتهم ضربة الشمس فى الطريق بين منى وعرفات وكانت وزارة الصحة تقوم بإسعافهم بواسطة حمامات الثلج لذا فقد كان لهذا المصنع فضل كبير على الناس جميعا

أما مصنع قسم النجارة الكامل المعدات والأدوات والعدد والآلات من ماكينات لقطع الأخشاب ونشرها وغيرها فهو يقوم بعمل ما يلزم من أبواب وشبابيك وموبيليات فاخرة وغيرها من أعمال النجارة .

ويوجد بهذه المدينة مصنع آخر لصناعة بلوكات الطوب من الاسمنت وهو مجهز بأحدث العدد والآلات وكامل المعدات والاستعدادات .

والمدينة مصانع أخرى جاهزة للعمل ومستعدة بما يلزمها من الماكينات والآلات فيها مصنع الصابون وبه عدد وافر من الغلايات والنشافات والقلابات والطلمبات والخلاطات وأجهزة التبريد والتجفيف والكباسات . ويوم تدور ماكينات هذا المصنع فإنه بلا شك سيقوم بسد حاجة البلاد من الصابون لمختلف الأنواع

ويوجد بهذه المدينة مصنعا آخر فى دور التأسيس لعمل البلاط الموزايكو وخلافه وجميع ما يلزم لهذا المصنع جاهز وعما قريب سيبدأ العمل فيه

كما أنه فى دور الإعداد ورشة كبيرة لتصليح السيارات على جميع أنواعها وتركيب ما يلزمها من الأجزاء وقطع الغيار .

إن هذه الأعمال الكثيرة التى يشرف عليها الآن الشيخ أحمد باكلم وكيل أعمال المرحوم عبد الله محمد باحمدين ذلك الرجل الوقور والصادق الوفى والذى يقوم بعمله بأمانة وإخلاص يرى الله فى عمله وقد يأتمن عليه تحت إشراف معالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان رجل المشاريع العظيم لتجد من معاليه كل معاونة وتأييد

وإن الشيخ أحمد باكلم ليذكر دائما بالحمد والثناء ما يجده من عطف حضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى العهد وتشجيعه للمشاريع الحيوية التى تفيد البلاد

كما أنه يجد من الرعاية الصادقة والتوجيهات السامية من حضرة صاحب السمو الأمير عبد الله الفيصل الذى يشمل جميع الأعمال والصناعات بروح من التشجيع والتأييد

أما الأعمال الفنية والهندسية فيقوم بها المهندس النشيط فوزى عبد اللطيف وله ماله من الخبرة والكفاءة الممتازة

وهكذا فإن هذه الأعمال الكبيرة لم تتوقف عن العمل بل أخذت فى سيرها الطبيعى كما أراد صاحبها بفضل همة ونشاط الشيخ أحمد باكلم

فحص البيض قبل التفريخ

حقنة الارنب تقيه الامراض

لتسجيل رقم قياسى

• حقن كل يوم للدجاج

• نصف قرش = ٢٠ رطلا من اللحم

تحميه حتما ، وتعني الثروة الحيوانية بصيب الانسان بسوء التغذية . وقال ان متوسط استهلاك الفرد في مصر البيض ١٨ بيضة في كل عام ، بينما يبلغ في كندا حوالي ٣٥٠ بيضة والفلاح ياكل اللحم في المواسم والاعياد ويصوم عنه بقية الايام . فلو امكن ان نقضي على الامراض التي تهلك الماشية والدواجن ، استطعنا ان نوفر للفلاح غذاء اكثر ، ونحميه من الامراض . ونصون الملايين التي نفقدها بمصر في كل عام .

ومنح الدكتور عمر جوائز درجة علمية على هذه الرسالة ، ولكنه لم يكن يريد درجة ، بل كان يريد ان يخرج مشروعه الى النور فاخذ يجاهد لذلك .

علم النفس والحرب

وخرجت اول السلبيات « الحربية » من حجرتين صغيرتين اعرت بهما الجمعية الزراعية وافتتحتها في بهتيم . حيث جلس الدكتور اسماعيل فخرى الذى انتدب لتنفيذ المشروع يفكر في الطريقة التي يستطيع بها ان ينفذ الى عقول الفلاحين ويجذبهم نحوه .. ان الفلاح يكره الطبيب البيطرى كما يكره طبيب المستشفى ، ويفضل التعويذة وفردة الحذاء الصغيرة التي يعلقها في رقبة بقرته ، على الحقنة التي في يد الطبيب !

وذهب الدكتور فخرى الى بيوت الفلاحين ولم ياخذ معه الحقنة ، ولم يلبس البالطو الابيض ، بل ذهب بمفرده ليجالس الفلاحين ، ويشرب معهم الشاى ويتحدث اليهم ليطمئنوا اليه ، وحينما ذهب في المرة الثانية كانت معه حقيبته واستطاع ان يعالج بعض المواشي المريضة ، التي سلمها أصحابها اليه بدافع الصداقة ، لا بدافع الاقتناع ! اما في المرة الثالثة فانه لم يذهب نهائيا ، بل حضر اليه الفلاحون انفسهم ، ووراء كل منهم بقرة مريضة او شاة او قفص من الكتاكيت يريدون علاجها .

الكتاكيت اولا

ويقول الدكتور عبد المنعم الارناؤوطي احد الطبيبين المشرفين الآن على مركز رعاية الحيوان ببهتيم : ان احد الفلاحين جاء يطلب دواء لكتاكيته ، واخبره الطبيب ان الدواء موجود ، ولكن الزجاجات نفدت وافرغ الرجل الدواء الذى احضره من المستشفى لنفسه .. ليملأ الزجاجة بدواء الكتاكيت !

لقد اثبت الفلاح المصرى انه من اقدر فلاحي العالم على تربية الدواجن والمواشي ولكنه لم يكن يستطيع ان يفعل شيئا امام تلك الامراض ، وكانت تنقصه الثقة بنفسه وبالطبيب البيطرى ، فلما توطدت الصلة بينهما ، استطاع الفلاح ان يجني ثمرة هذه الصداقة لحما وبيضا ووقاية من الامراض .

مسدسات تطلق الشفاء

والطبيب الذى يقوم بدور القائد في هذه المعركة يبدأ اولا برفع الروح المعنوية بين جنده ويبث في نفوسهم الثقة بقدرتهم على النصر .

وتخرج الحملة .. الطبيب على موتوسيكل وخلفه عمال المركز الستة بالدراجات ، وخلفهم جميعا عربة (دوكار) تحمل الاسلحة والذخيرة .

اما الاسلحة فهي مجموعة كبيرة من المسدسات ، بعضها يطلق الحبوب في فم الحيوان لقتل الديدان الشريطية ، وبعضها يطلق السوائل لقتل الديدان الخيطية ، وبعضها للحقن تحت الجلد في الحقل ، والرشاشات التي يحملها العمال على ظهورهم تطلق الموت على (الفاش) و (القراض) والقمل الذى يمتص دم الحيوان ويشوه صوفه وجلده ويقضي على ايراده اللبن . وقد ينتقل القراض الى آذان اطفال الفلاحين فيصيبهم بالصمم .

• كونسلتو •

وتخوض الحملة في القنوات والحقول ، وتهاجم قطعان الماشية ، وتدخل بيوت الفلاحين ، وتاخذ عينات الدم وتفحصها بالميكرسكوب واجهزة الفحص الاخرى .

وكل حيوان يموت يعمل له « كونسلتو » لمعرفة سبب الموت ، وينقل الى معمل السيرم بالعباسية لاجراء التجارب . ثم تطلق الادوية في انوف الحيوانات المريضة . ويقوم طبيب الحملة بعمل التجارب للتحقق من نتائج العلاج .

ويقول الدكتور عبد المنعم الارناؤوطي : لقد جئنا باربعة خراف من نوع واحد ، ووزن واحد ، وفي سن واحدة ، وذات بيئة واحدة واعطى واحد منها جرعتين من (الفينوتيز) الذى يقتل الديدان المعوية ، والثانى اعطى كل منهما جرعة واحدة ، وترك الرابع دون جرعات . وعند موعد الذبح وجد ان الاول قد زاد وزنه عشرين رطلا وزاد الثانى والثالث خمسة عشر رطلا عن الرابع . ونجحت التجربة .. وزاد الامل . ان الفلاح يستطيع ان يكسب جنيهين على الاقل ، والحكومة تستطيع ان توفر لنا عشرين رطلا من اللحم تستوردها من الخارج في نظير نصف قرش يدفعه مركز رعاية الحيوان ثمنا لجرعتين من الدواء .

الوخزة السحرية

ان الشتيرة المستخدمة في هذه الحرب كلها ، شتيرة محلية مصنوعة بمعمل السيرم بالعباسية ، وهي رخيصة ، فان الالف كتكوت يتكلف تطعيمها وتحصينها ضد الموت قرشا واحدا . وهناك دواء توضع منه قطرة واحدة في عين الكتكوت ، وعمره يوم واحد ، لتحميه مدة شهرين . ودواء آخر تكفي وخزه منه تحت الجناح بابرة مغموسة فيه لتقيه المرض مدى الحياة .

ويقوم الدكتور جورج بطرس بتجربة نوع من اللقاح ضد الطاعون بدلا من النوع النمسى المستعمل .

مشروع الكتاكيت ينجح

والمزوق المجهود الذى تقوم به مركز رعاية الحيوان ببهتيم وكيف استطاع المركز ان يطهر المنطقة التي تضم ٦ بلاد و ٢٠ الف نسمة مزرعة ، نظافة تامة من الامراض التي تفتك بالحيوانات . افرد تسعة للمركز سيارة وجهاز للرش يسع ١٦٠ لترا من السائل ، وجهاز لفحص عينات الاسهال الابيض الذى عجز الطب البيطرى في العالم كله عن ايجاد علاج له حتى الآن ، وجهاز لتفريخ البيض .

ولما تمت خلو المنطقة تماما من امراض الحيوان ، اختيرت مركزا لتجربة مشروع الكتاكيت ، ووزع ستون الف كتكوت من نوع (الرودايلاند) جيء بها من امريكا بالطائرة ، على اهل المنطقة ، وتعهدها المركز بالرعاية والفحص والعلاج ، ونجحت التجربة ، واصبحت الكتاكيت دجاجا وديوكا ، وبعد ثلاثة اشهر سيجمع حوالى مليون وثلاثين الف بيضة ، وستفرخ وتوزع مرة اخرى ، ولابد من احضار اجهزة اخرى للتفريخ .

لقد افلحت التجارب ، وسجلت بهتيم نسبة من نسب النجاح ، ولكن في مصر آلاف القرى مازالت في حاجة الى مثل هذه التجارب ، ومثل هذا النجاح !

قطرة في عين الكتكوت تحميه من الامراض شهرين

الفرقة تقوم برش الحظائر لقتل حشرة القراض

وزن البيض ، ان البيضة البلدى تتضاءل الى جانب البيضة (الرودايلاند)

رش الحظائر بالسائل القاتل للحشرات

الدنيا التى حولنا

ازمة بسبب هذا الرجل

الكابتن « بيتر تونسيد » الذى اثار ازمة فى بريطانيا بسبب علاقته بالاميرة مرجريت روز .. لقد نقلته الحكومة الى بروكسل فعرضت الاميرة مرجريت فى روديسيا .. وانقسم الرأى العام البريطانى

الشجرة .. بعد هملايا

.. واخيرا وصل الى انجلترا (ادموند هيلارى) أحد الذين تسلقوا هملايا وكان اول شيء فعله بعد وصوله هو ان تسلق شجرة التفاح التى فى حديقته لكى يحضر الكرة التى قذفها اولاد اخته بين اغصان الشجرة

ملكة جمال من تركيا

وصلت الى لندن اجتين الغول ملكة جمال تركيا .. فى طريقها الى كاليفورنيا للاشتراك فى مسابقة ملكة جمال العالم التى سوف تقام هناك خلال الاسبوع القادم .. وسوف تمضى اجتين اسبوعا كاملا فى لندن قبل ان تسافر الى امريكا

● رفع دكتور اوليساس الامريكى دعوى عن الطبيب الذى اشرف على ولادته منذ واحد وعشرين عاما ، يطالبه فيها بتعويض قدره ١٧٥ الف دولار ، لاعتقاده ان هذا الطبيب هو السبب فى اصابته بالشلل وتشوه اعضائه منذ ولادته

● فى فينا انتحر عامل فى الثالثة والثلاثين ، يدعى ادوارد كرائزر بطريقة فريدة ولبس الحرب ، فقد نسف نفسه بزئبق من الديناميت ، لان المحكمة قضت بتغريمه ثمانية عشر جنيها فى قضية خلق !

● وفى مدينة امبالا بالهند ، فقد شاب من ساكنى الغفار يدعى ديابوراو حياته من اجل رهان على جنيهين اثنين ، وكان الرهان يقضى بان يشرب بابوراو زجاجتين من الخمر القوى ، ومع ان بابوراو قد « بلل » معدته بنصف رطل من الزبد ليحميها من تأثير الخمر ، فانه لم يحتمل ما تجرعه ، فسقط يتلوى الما ، وما لبث ان لفظ انفاسه

● اعلن الجيش الامريكى عن حاجته الى اخصائيين اجتماعيين للاشراف على نشاط الجنود فى اوقات فراغهم بمعسكرات الجيش خارج الولايات المتحدة ، فى الاسكا واوروبا واليابان واوكيناوا وغيرها ، ويشترط ان يكون هؤلاء المشرفون من المتخصصين فى التمثيل والتصوير والموسيقى وفن الكتابات ، وسيكون مرتب المشرف الاجتماعى ثلاثة آلاف واربعمائة دولار فى العام اى اكثر من الف ومائتى جنيه

● لم يعتب عن الاذهان بعد ، حديث تلك الغزوة الجريئة الموفقة التى قام بها نفر من المغامرين الشجعان لقمة افرست الصعبة ، وفى مدينة اوليمبيا بغرب الولايات المتحدة ، توجد مدرسة عالية تدريبطلبتها على تسلق جبل اوليمبوس المجاور للمدينة ، ودروس تسلق الجبال فى هذه المدرسة شاقة عسيرة يعانى الطلبة فيها الجوع والتعب ، ويقاسون شتى الآلام التى تصادفهم وتخلق منهم رجالا اشداء صالحين

● الظاهر ان كل الغنى والشهرة الاجبارية عن الاوطان قد اضحى اسلوب افراد الاسرات المالكة السابقة ، ففى نيويورك تزوجت اخيرا نبيلة روسية سابقة بالارشيدوق رودلف لوف هابسبرج الابن الاصغر لآخر اباطرة النمسا ، وقد ولد كلا من العروسين فى المنفى !

● اصبح الملك فريدريك التاسع ملك الدنمارك مايسترو لفرقة الموسيقيين المحترفين بها فاتحة لفرقة موسيقية لها تسجيلات كثيرة تذاع من محطات الاذاعة المحلية . غير ان ذلك اثار اتحاد الموسيقيين الامريكيين فسافر رئيسه جيمس بتريللو الى الدنمارك فى الاسبوع الماضى ليتحدث الى الملك الموسيقار حديث ابناء المهنة الواحدة ، محاولا ان يستصدر منه تصريحا بعدم السماح باستغلال تسجيلاته فى محطات الاذاعة الامريكية

● يقول احد اطباء الاسنان بامريكا ان مرضاه من الاطفال اكثر احتمالا وجلدا على الام العلاج من الكبار الذين يملأون عيادته صراخا وانينا ، وقد استخلص هذا الطبيب من تجاربه فلسفة خاصة يلخصها فى قوله : « انا عومل الطفل كرجل ، وعومل الرجل كطفل ، لاتى ذلك بنتائج رائعة .

● حاكم مدينة جورج تاون فى مستعمرة جيانا البريطانية هو سير الفرد سافوج (اى المتوحش) ، وفخامته — برغم اسمه — ان حظه من النبل والانسانية كبير ، فقد غاص فى حوض عميل للسباحة لكى ينقذ طفلة وطنية فى الثالثة من عمرها وكاد يفقد حياته فى هذه المحاولة ، ولم يكتف بذلك ، بل قاوم بعملية التنفس الصناعى حتى استردت وعيها

● امتدت موجة جرائم القتل ذات الطابع الجنسى الشاذ الى البرتغال ، والضحيتان فى هذه المرة فلاحتان شابتان اعتدى عليهما مجرم مجهول ثم جز راسيهما بسكين حادة

● وابتليت مستعمرة انجولا البرتغالية فى شرق افريقيا بوحش آخر ، فقد ظهر فى مياه الساحل ، حيوان بحرى هائل اسود اللون ، وراسه يشبه راس السلحفاة البحرية الكبيرة (الترسة)

● لم يحصل سكان اسرائيل على شيء من مقررات الزبد منذ اكثر من شهر ، ويقول المسئولون ان هذه الحالة سوف تستمر نحو شهر اخر حتى تصل اول شحنة من المواد الدهنية المستوردة

● ومن مظاهر سوء الحالة الاقتصادية فى اسرائيل كذلك ، ان ضريبة السفر الى الخارج قد رفعت من ٥٠ ٪ من ثمن تذاكر السفر الى ١٠٠ ٪

ملكة جمال ميامى ..

هذه هى « كاى ماجر » الشقراء الفاتنة التى فازت اخيرا بلقب ملكة جمال ميامى فى المباريات النهائية التى اقيمت لتنال الجزيرة بفلوريدا .. وقد سافرت كاى الى شاطىء لونج بيتش بكاليفورنيا لكى تمضى هناك اسبوعا كاملا على نفقاتها الهائلة بعد ان اصبحت (مس ميامى) !

الخطر يلتهم أصابع الموز ..!

لا أحد يعرف على وجه التحديد متى كان سيحدث ذلك ؟

وربما بعد عامين ، وربما بعد ثلاثة اعوام ، وربما بعد اربعة ..

ومع ذلك فان ذلك اليوم كان سيأتي حتما ..

وبعده لن يشاهد احد عناقيد الموز الصفراء ، مدلية من سقف محال الفاكهة

ولن يشاهد احد هذه العناقيد متدلية من شجار الموز الخضراء

ولن يشاهد احد سقوف هذه الاشجار الخضراء القصيرة التي تحتل مايقرب من عشرة الاف فدان من نواحي القطر المصري ..

والسبب في كل ذلك شيء اسمه تورد القمة .. شيء بسيط ، ولكنه اخطر من كل شيء آخر .

هذا هو مايحدث

والارقام وحدها تقول ان مصر كانت تستورد من الموز اكثر من سبعة الاف الف كل عام .. ولكنها استطاعت أن توسع في زراعة الموز ، واستطاعت ان تمنع استيراد اصبع واحدة من الخارج ثم استطاعت بعد ذلك ان تصدر الى الخارج اكثر من ٣٠ الف الة في العام

ومع ذلك فان زراعة الموز كانت مهددة بيوم ... يوم لايعرف احد متى كان سيقع ولكنها تعرف تماما ماذا سيحدث فيه .. سوف تختفي زراعة الموز من مصر

والسبب مرة ثانية شيء اسمه تورد القمة ...

وتورد القمة مرض يصيب اوراق اشجار الموز الخضراء .. وعندما تصاب شجرة الموز بهذا المرض يحدث الآتي :

● تظهر نقط او خطوط خضراء داكنة اللون على عناق الاوراق

● تنكمش الاوراق الخضراء المريضة ويتحول لونها الاخضر الى لون أصفر

● تنثني هذه الاوراق وتميل مع الرياح وتتكسر

● تختفي أصابع الموز ، ولا يظهر ازهارها ..

● تتجمع الاوراق في قمة ساق الشجرة وتصبح تماما كالوردة .. وهذا هو السبب في تسمية المرض باسم تورد القمة .

وزير الزراعة يعلن الحرب

وقصة مرض تورد القمة بدأ ظهورها في جزائر فيجي باستراليا منذ عام ١٨٨٩ ، وفي عام ١٩٠٠ ظهر في مصر .. ومرت الاعوام وفوجئت وزارة الزراعة بثورة زراع الموز .. وكانت الشكوى تتلخص في اختفاء عناقيد الموز .. ومرت الاعوام كذلك .. ثم في عام ١٩٢٧ ، زار الاسكندرية احد العلماء الاستراليين المتخصصين في زراعة الموز .. ووقفت وزارة الزراعة لتستفيد من وجود هذا الرجل اثناء التحاقه بمصر .. فعرضت عليه ملخص ثورة زراع الموز التي بدأت في سنة ١٩١٥ .. واجريت التجارب .. وسار الرجل بين اشجار الموز المصابة وفحص كل شجرة ، واملأ الفحص ثم عاد الى مكتبه ، وامسك قلمه ليكتب تقريرا .. وخرج التقرير من مكتب الخبير الاسترالي ليوضع امام وزير الزراعة ..

وقرأ وزير الزراعة التقرير .. قرأه مرة ومرتين ثم نظر الى مساعده الفني ليقول :

ــ اطلبوا اصابة الموز في مصر بمرض تورد القمة ..

وبدأ الصراع بين وزارة الزراعة ولكنه لم يكن صراعا كاملا .. كان صراعا وقتيا .. وكان المتبع في هذا الامر ، نفس السياسة التي كانت متبعة في كل شيء آخر .. سياسة انصاف الحلول !

وفي هذا العام كتب قسم زراعة الموز تقريرا عن حالة الموز هذا العام .. ووضع التقرير امام الدكتور عبد الرزاق صدقي وزير الزراعة .. وقرأ الوزير التقرير .. قرأه مرة ومرتين ، ثم نظر الى مساعده الفني ليقول : لا بد من تطهير جميع الشواطئ من زراعة الموز ..

وبدأت الحرب .. من أجل الموز

هذه هي الحرب ؟

● قسم القطر الى عدة مناطق حسب الاراضي المزروعة موزا .

● خصص في كل منطقة عدد من اللجان .

وزير الزراعة الدكتور عبد الرزاق صدقي يتفقد اعمال اللجان المنتشرة في مناطق زراعة الموز

فاتن حمامة تهرب من صورة...

فاتن حمامة في برلين امام اعلان حائط عليه صورتها

● تقوم كل لجنة – وهي مكونة من احد الموظفين وبعض العمال – بالمرور على مزارع الموز وفحص الاشجار كلها .

● مهمة اللجنة قبل كل شيء هي الارشاد .. ارشاد الزراع . وارشاد صاحب الارض . وتعليمهما كيف يمكن دفع هذا المرض .

● اذا امتنع صاحب المزرعة عن تنفيذ اوامر اللجنة ، قامت اللجنة بالتنقية من تلقاء نفسها . واستحدثت الوزارة شيئا جديدا في هذه الحرب – فقد منحت اللجان تستخدم الموتوسيكلات للسرعة .. وهكذا توافر كل شيء للحرب .

مزرعة موز تنظفها اللجنة من المرض الخطير الذي كاد يقضي عليها

الجميع يشكون !

وذهبت اللجان الى عملها ونشأت خلافات بينها وبين اصحاب المزارع المضرة .

قالت اللجنة : ان مكافحة مرض تورد القمة يكون بطريق صب بعض البترول في عنق الشجرة ثم قلعها !

وقال اصحاب المزارع : بل يكفي صب البترول ، ثم رضوا بعد ذلك بقلع الشجرة .

وقالت اللجنة : وحتى قلع الشجرة لا يكفي للقضاء على المرض .. ولكن يجب كذلك حرق هذه الاشجار المقلوعة .

وقال اصحاب المزارع : لقد رضينا بقلع الشجرة . فلماذا لا تدعونا نستفيد منها بدلا من حرقها !

ولكنهم رضوا في النهاية أن يحرقوا الاشجار المقلوعة .

وقالت اللجنة بعد ذلك ، يتقصكم شيء واحد ، هو ان ترشوا بعض الجير الحي على الاشجار المحترقة .

ولم يكد الزراع يسمعون ذلك حتى صرخوا .. ورفع اكثر من واحد منهم يده قائلا :

– كفانا كل ذلك . ورفضوا أن يرشوا الجير الحي .

ومع ذلك فقد اعتبرتها وزارة الزراعة خطوة حسنة في سبيل القضاء على المرض . وانتهت شكوى الزراع وبدأت شكوى اعضاء اللجنة نفسها .

ان عملهم يبدأ في الصباح الباكر .. وهم لا يستطيعون الراحة .. الوزير يفاجئهم بزياراته التي لا يعرف موعدها أحد .. والمفتشون يظهرون بينهم فجأة .. والمراقبون يراقبونهم بعيون يقظة لا تعرف الراحة .

وكل من يأتي من هؤلاء يفهمهم بخطورة المرض .. ان المرض لا يعرف الراحة ولا يعرف الاجازة . ولا يعرف الليل .. ! ويعود العمال الى مزارعهم مرة ثانية .. ويعملون الليل ..

ولقد اكتشف العمال أشجارا كثيرة مريضة . وارتفعت نسبة المرض في بعض المزارع الى ٨٠ في المائة .. ولولا هذه اللجان لجاء يوم لا يعرف موعده على وجه الدقة .. ولكن يعرف تماما ماذا كان سيحدث فيه .. سوف تختفي زراعة الموز في مصر !

صب الجاز في قمة الساق .. شيء ضروري يتنازع عليه الزراع واعضاء اللجان

معسكر اللجنة التي تهاجم مرض تورد القمة في الاسكندرية

مع جاري كوبر !

عادت فاتن حمامة من رحلتها الى برلين في هذا الاسبوع . وقد كانت هذه الرحلة بمناسبة عرض فيلم (لك يوم يا ظالم) الذي تتولى بطولته . وقد نزلت فاتن حمامة في نفس الفندق الذي نزل فيه الممثل الامريكي المشهور جاري كوبر .. وشاهدها عرض بعض الفنانين التعرف به . رفضت وقالت انها لا تحب أن تتعرف بالمناسبة . وقبل سفره بيوم واحد أقيمت في برلين حفلة كبرى قدم فيها رئيس مؤتمر السينما النجوم والكواكب الاجانب بينهم جاري كوبر وفاتن حمامة .. وفي هذه الحفلة استقبلت الجماهير النجمة المصرية استقبالا رائعا .. فقد ظلت تصفق لها خمس دقائق .

وشاهد جاري كوبر هذا الاستقبال الرائع . وسأل عنها فقيل له انها نجمة مصرية ، فذهب اليها وقدم اليها نفسه وهو يقول :

– لقد دهشت عندما رأيت الجماهير تصفق بحماسة فالتفت الى المسرح فوجدت شيئا صغيرا لم أكد أتبينه فلما سألت عنه قيل لي أنك ممثلة عظيمة !

ثم جاء المصورون ليلتقطوا عدة صور لجاري كوبر وفاتن حمامة .. فابتعدت فاتن بسرعة فسألها عن السبب . فقالت انها ستبدو بجواره كطفلة !

وفي هذه الحفلة كانت فاتن حمامة تعلق حول عنقها عقدا من الورود أهدته لها كاتبة سيناريو المانية . وقالت للجماهير انها سعيدة جدا بزيارتها لبرلين وانها فخورة بتقدير صديقاتها الالمانية التي تحمل هديتها الآن .

جرت فايز والبر هوبنر (الممثل الالماني) والممثلة فروانشر والدكتور كمال الدين جلال المستشار الصحفي في المانيا وفاتن حمامة وبطرس زرزتلي ومدام فون هان وصلاح ابو سيف .. جولة في شوارع برلين ...

ملعب البلدية بالاسكندرية .. كل شيء فيه يدور استعدادا للدورة العربية

التقشف يحتل البطولة الأولى

حملة المشاعل يتسابقون من

الفرق العربية الرياضية تستعد منذ اليوم للاشتراك في الدورة العربية .. وسوف تبدأ الدورة في ٢٦ يوليو القادم ولكن الاستعدادات لهذه الدورة بدأت منذ اسابيع طويلة مضت .. دون كل يوم تدور الاجتماعات . ويعلو النقاش من اجل وضع البرنامج النهائي للدورة

الاقتصاد في التكاليف

ولعبة ملاحظة لاحظها الجميع عند مقارنتهم لتكاليف هذه الدورة بتكاليف دورة البحر الابيض المتوسط التي سبق اقامتها بمصر في العام الماضي .

لقد تكلفت الدورة السابقة ٢٥٠ الف جنيه دفعتها الحكومة كلها ، اما هذه الدورة فلم تتكلف اكثر من ٥٠ الف جنيه تضمنت التبرعات التي تقاضاها المشرفون على الدورة من الاخرين ومع ذلك فان الاستعدادات التي اقيمت لهذه الدورة لا تقل عن الاستعدادات التي سبق اقامتها لدورة البحر الابيض المتوسط التي تكلفت ٢٥٠ الف جنيه، بل ان برنامج هذه الدورة اضيف اليه كثير من الحفلات التي لم تتوافر في الدورة السابقة ..

والسبب في كل ذلك هو مراعاة الاقتصاد التام ، الاقتصاد في تكاليف الدورة ، والاقتصاد في الدعوات التي كانت تقام لاعضاء الدورة ، والاقتصاد في بذخ الحفلات التي كانت تقام والتي كانت تلقى ترحيبا كثيرا من المتفرجين

هؤلاء هم المسئولون عن الدورة

ولقد بدأت الاستعدادات الاولى للدورة بتقسيم عمل الدورة على ثلاث لجان رئيسية

● لجنة الشرف ويرأسها الرئيس محمد نجيب

● اللجنة المنظمة وهي التي تنظم دعوة الدول العربية للاشتراك في هذه الدورة وتنتهي مهمتها يوم افتتاح الدورة

● اللجنة التنفيذية وهي التي يقع على عاتقها وضع برنامج الدورة وتنفيذها وتوزع اعباء هذه اللجنة على ١٢ لجنة فرعية اخرى .

هناك اللجنة المالية وهي التي تقوم بادارة الشئون المالية للدورة ، وهي كذلك التي تقوم بفحص كل طلب يطلب صرفه ومعرفة طريقه ، وضرورته

وهناك لجنة الاقامة وعمل هذه اللجنة تقوم بعمل الاستعدادات اللازمة للضيوف المشتركين من الدول العربية الاخرى . ولقد قامت هذه اللجنة فعلا بتنفيذ واجباتها .. فحجزت اكثر من ٨٠٠ سرير في اللوكاندات المختلفة حتى لايفاجأوا بحضور اللاعبين الضيوف ، وعدم العثور على اماكن مخصصة للنوم .. ولقد دارت مناقشات كثيرة في هذه اللجنة حول ما اذا كان من الافضل أن يقيم الضيوف في معسكر أم في فنادق.

ورؤى أن تكاليف الفرد في الفندق سوف تكون ٩٠ قرشا بالنوم والتغذية ووجد كذلك ان تكاليف الفرد سوف تكون داخل المعسكر ٨٠ قرشا .. واختار اعضاء اللجنة ان تنزل الفرق في الفنادق نظرا لان لاقى الضيوف استعدادات معدة وغذاء نظيفا

وهناك لجنة الاستقبال ويتحدد اختصاص هذه اللجنة في استقبال اللاعبين الضيوف في المطارات والموانيء والترحيب بهم ومعاونتهم على الوصول الى المكان المعد لهم .

وهناك لجنة المواصلات وهي لجنة تتكفل بنقل اللاعبين الى فنادقهم والى الملاعب اثناء الدورة ، وقد قامت هذه اللجنة فعلا بإعداد الاوتوبيسات التي سوف تستعمل في هذه المهمة — ولن ينتقل واحد من الاعضاء الى مكان الا في هذه العربات المجهزة —

وهناك لجنة الملاعب وعمل هذه اللجنة داخل الملاعب التي سوف تقام عليها الدورة — وواجب هذه اللجنة ان تقوم بإعداد جميع الادوات وتجهيز جميع الملاعب في الايام المخصصة للعب عليها

وهناك لجنة الوثائق وهذه اللجنة مهمتها كتابية وعليها يقع مهمة تسجيل كل مايدور في الاجتماعات الخاصة بالدورة وكل مايدور في الملاعب من حركات وسكنات .. وكل مايدور من حديث حول اللاعبين انفسهم .. ولقد لوحظ الاهتمام بهذه اللجنة حتى يستطيع المشرفون على الدورة أن يعرفوا في نهاية الدورة اخطائهم وحسناتهم ، وتصرفات اللاعبين والاداريين والمسئولين انفسهم .

وهناك لجنة التذاكر : واول عمل هذه اللجنة طبع تذاكر الدورة وتوزيعها في كافة البلاد والدول العربية

وهناك لجنة الصحافة : وهذه اللجنة تتألف من الصحفيين الرياضيين ، وتقوم هذه اللجنة بمراقبة سير الدورة حتى تعرف على وجه الصواب كل شيء عنها ، وحتى تسجل الصحافة التي يعملون بها كل صواب .

وهناك لجنة الدعاية : وتقوم بعمل كل الدعايات اللازمة من أجل الدورة .. نشرات توزع ومنشورات تلصق واوراق تلقى من الطائرات .

وهناك لجنة الفريق المصري وهذه اللجنة هي المسئولة عن اللاعبين المصريين وعن حضورهم وعليها أن تعد جميع اللاعبين في الوقت المحدد لاشتراكهم في اللعب

وهناك اللجنة الفنية : وعملها هي التي تدير الالعاب داخل ميدان اللعب من الناحية الفنية وهي التي تقوم بتحديد الحكام واعلان النتيجة

وهناك اللجنة الطبية : وتقوم هذه اللجنة بالكشف على جميع اللاعبين المشتركين في كل لعبة مصريين وغير مصريين قبل اشتراكهم في المباراة .. وحقيقة ان جميع اللاعبين قد سبق الكشف عليهم قبل

تمهيد الارض التي سوف يجرى عليها المتسابقون

ملعب كرة السلة بالاسكندرية .. استعداد لاقامة سقف له

شركة صالح وعبد العزيز الكعكي وسالم بن محفوظ

لاشك ان الاعمال المصرفية من اهم النواحي التي تعتمد عليها البلاد في اعمالها التجارية واتصالاتها الخارجية ويكون العملاء دائما موضع ثقة المؤسسات والشركات والبيوت التجارية في الممالك المختلفة اذا كانت الضمانات المصرفية ذات تبادل سليم ومعاملات منظمة ومدعمة على اساس من التوفيق والاتقان وسرعة التبادل والسداد وتنفيذ الالتزامات والاعتمادات والضمانات وان المملكة العربية السعودية وقد اصبحت من اهم دول الشرق لتعتمد كل الاعتماد في معاملاتها المصرفية على شركة صالح وعبد العزيز الكعكي وسالم بن محفوظ . فان هذه الشركة التي تتولى جميع اعمال المصارف الحكومية والفردية وتؤدي جميع اعمال البنوك وتقوم بصرف واستلام وتحويل المبالغ وفتح الاعتمادات والاعمال التجارية والتصدير وتوكيل البنوك والقومسيونجية فضلا عن اهم وكلاء بنوك عموميون بفتح حسابات جارية في انحاء العالم مثل أمريكا وانجلترا ومصر وفرنسا والمانيا والهند وعدن كما انها وكيلة مؤسسة النقد الحكومي في المملكة العربية السعودية ولها فروع في جميع انحاء المملكة . وان هذه المؤسسة الكبيرة التي تعد من اهم المؤسسات في المملكة وموضع ثقة عملائها يسير فيها العمل على اكمل وجه ويقوم بالعمل فيها شبان من خيرة شباب المملكة متعلمون متمرنون يمارسون اعمالهم بهمة ونشاط دقيق على احدث الطرق التي تسير بها الاعمال المصرفية في انحاء العالم ويقومون بجميع التسهيلات الخاصة بالعملاء .

لقد زرت هذه المؤسسة الكبيرة ورأيت بنفسي تلك الحركة الدائبة والنشاط الذي يبدو في كل مكان في هدوء وسكينة والعمل موزع باتقان في ترتيب حسب كل اختصاص كما زرت حضرة الشيخ سالم بن محفوظ الذي يتولى ادارة هذه الشركة فرأيت فيه رجلا حازما تبدو في ملامحه القوة والذكاء والنشاط السريع الخاطر خبير باعماله وهو لايقل كفاءة عن امثاله من كبار رجال المال والاقتصاد في ادارات البنوك والمؤسسات المالية العالمية ولقد رأيت انه يمتاز باخلاق كريمة وصفات حميدة وهو موضع احترام الجميع .

فريق كرة السلة المصرى يوالى التدريب استعدادا للدورة

فى الدورة الرياضية العربية
الكرنك إلى شاطئ البحر

اختبارهم ولكن المسئولين رأوا كذلك أن تكون هناك لجنة تريد الكشف عليهم قبل نزولهم الى أرض الملعب حتى يتأكدوا من سلامة أجسامهم

وهناك اخيرا لجنة المهرجانات : وهذه هى اللجنة التى تقوم باعداد الحفلات والمهرجانات التى تقدم للضيوف وكبار المدعوين فى الدول العربية اثناء أيام المباريات

حفلة الافتتاح

وسوف تبدأ حفلة افتتاح الدورة فى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم ٢٦ يولية القادم .

وسوف ٣٠ ن فى مقدمة الحاضرين رئيس لجنة الشرف الرئيس محمد نجيب — وسوف تعزف الموسيقى السلام الجمهورى وقت وصوله ثم يقف الرئيس محمد نجيب بعد ذلك ليعلن افتتاح هذه الدورة ، ثم يلقى بعدها كلمة فى الرياضة والروح الرياضية .

وتنتهى كلمة الرئيس ليبدأ بعد ذلك عرض جميع الفرق المشتركة فى الدورة بكامل أعضائها . ويتقدم كل فريق ممثل الدولة حاملا علم دولته .

وفى اثناء كل ذلك يصل حامل الشعلة الى الميدان .. ولقد كان النظام الموضوع فى الدورة السابقة هو بداية سير الشعلة من قصر عابدين أما هذا العام فالمفروض أن تبدأ الشعلة من معبد الكرنك حيث معبد الفراعنة . . وما زالت المناقشات تدور حول تقرير هذه الشعلة .

ولنة فى، لاحظه الذين حضروا حفلة الافتتاح فى دورة البحر الابيض الأوسط السابقة . لقد لوحظ أن عدد الحاضرين فى هــذه الحفلة لم يزد على مائة شخص . والسبب هو ارتفاع أسعار التذاكر من ناحية . وقصر برنامج هذه الحفلة على عرض أعضاء الدول المشتركة فقط .

ولهذا تدخلت لجنة المهرجانات فى هذا العام حتى لا يتكرر هــذا الخطأ .. وقد أعدت هذه اللجنة عرضا لجميع طالبات اليونان فى المدارس الثانوية بالقطر المصرى واختيرت الفتيات اليونانيات لان اليونان هى معهد الألعاب الاولمبية . وسوف تقدم الطالبات فى هذا الاستعراض كثيرا من الرقصات الوطنية والعربية كذلك .

ويتبع ذلك استعراض آخر لطلبة اصلاحية الاحداث .

وهكذا تنتهى حفلة الافتتاح

ثلاثة لاعبين من اندونيسيا

ولقد روعى قبل بداية حفلة الافتتاح اقامة حفلة شاى يتعارف فيها الأعضاء المشتركون فى الدورة ويتعارف فيهما كذلك كبار المدعوين والشخصيات التى سوف تحضر هذه الدورة . وسوف يحضر هذه الحفلة سفراء الدول العربية كذلك .

ولقد اشتركت فى الدورة حتى اليوم ٩ دول من الدول العربية وهذه الدول هى شرق الاردن وسوريا والعراق ولبنان ومصر والكويت وايران واندونيسيا وفلسطين . وقد اشتركت اندونيسيا بثلاثة لاعبين فقط فى ألعاب القوى ، واشتركت ايران بثمانية لاعبين فى حمل الاثقال ، بينما اشتركت الكويت بخمسة عشر لاعبا فى ألعاب القوى فقط كذلك . أما مصر فقد اشتركت بـ ٣٠٠ لاعب .

والألعاب التى سوف تقدم فى هذه الدورة هى : كرة القدم — كرة السلة — الهوكى — المصارعة — الملاكمة — السباحة — ألعاب القوى .

وسوف تبدأ معظم هذه المباريات فى المساء نظرا لموجة الحر التى تجتاح مدينة الإسكندرية بالنهار ، ولراحة اللاعبين المشتركين كذلك .

حفلات الضيوف

ولقد أعدت للاعبين والضيوف عدة حفلات خلال أيام الدورة

● حفلة فى ٣٠ يوليه يشترك فى اقامتها جميع أصحاب المراكب فى الاسكندرية والبحرين وسوف تقام فى الميناء الشرقية

● حفلة فى أول اغسطس تقدمها جميع الجاليات الاجنبية الموجودة فى مصر .. وسوف يكون فى مقدمة هذه الجاليات ، الجالية اليونانية والجالية الإيطالية والجالية الفرنسية .

وستقدم كل جالية تابلوها حيا يرمز الى عادات بلادها وطباعها والميزة التى تمتاز بها هذه البلاد

وسوف يبدأ الحفل من الساعة السادسة مساء وينتهى فى السادسة من صباح اليوم التالى ولن يزيد سعر التذكرة على ٢٧ قرشا .

أما مكان الحفل فقد حدد فى حديقة قصر انطونيادس حيث يتسع المكان لثمانية آلاف من المتفرجين

● وفى ٣ من اغسطس تقام حفلة فى فندق سان ستيفانو يقيمها اتحاد الرماية حيث يقدم بعض الاستعراضات فى السلاح

● وفى ٩ من اغسطس تقدم حفلة كرنفال يقوم باعدادها جميع نجوم السينما فى مصر وسوف يكون مكانها فى حديقة قصر انطونيادس

● وفى ١٠ من اغسطس تقام حفلة الختام ولن تكون حفلة الختام كحفلة ختام الدورة السابقة مقصورة على استعراض الفرق المشتركة . وانما سيقدم فيهــا سوارى بوليس مدينة الاسكندرية عدة استعراضات تستمر لمدة ساعتين ونصف

نجاح ادارى فقط

ومع هذا فلا يزال المسئولون عن الدورة يخشون عدم نجاحها هذا العام ، ولقد قال أكثر من واحد منهم أنهم لا ينتظرون نجاح الدورة من الناحية الفنية ، وانما فقط يريدون أن يقدموا حفلة ناجحة من الناحية التنظيمية والناحية الادارية .. وهم لهذا يقرون بعمل كل الاستعدادات .. الاجتماعات تدور كل يوم . وملعب البلدية فى الاسكندرية ينشط رجاله فى السادسة من صباح كل يوم ليبدأوا فى تمهيد الاراضى واعداد الملاعب التى سوف تستقبل لاعبى تسع دول يوم ٢٦ يولية

أرقام كرة السلة .. اعادة غسلها حتى تبدو نظيفة امام الجمهور

صليب سامى .. وزير سابق على البلاج

اثنين .. اثنين .. على البلاج في سيدى بشر بالاسكندرية

اسماعيل شيرين : البحث عن كبريت في الكابين بسيدى بشر

شواطئ الاسكندرية خاوية وبولكلى هو السبب !

كل شيء هادىء تماما هذا العام في الاسكندرية .

العربات التي كانت تسابق رياح البحر على شاطىء الكورنيش ، اختفى اكثر من نصفها .

والحفلات التي كانت تغرق فيها المدينة حتى مطلع الفجر ، لم يعد هناك واحدة منها ..

والبلاجات التي كانت تعج بالشخصيات اصبحت اليوم خاوية .. من الشخصيات .. ومن الجمال ..

والفنادق خالية .. والسكازينوهات مقفرة ، والمدينة كلها خالية من المصيفين

المبنى الاصفر الهادىء !

وسبب واحد يقول عنه الجميع انه سر كل ذلك .. والاصابع كلها تشير الى هذا السبب الذى يتمثل في البناء الاصفر الذى يقع في ميدان بولكلى ..

ويقول واحد من اصحاب الفنادق : لا تنتظر للمصيف رواجا مادام بولكلى خاليا من الوزراء ..

لقد تغير بولكلى هذا العام تغيرا كاملا ان المبنى الاصفر الذى يطل على البحر تعود أن يشاهد « أصحاب المعالى » الوزراء ، وتعود أن يشاهد كبار موظفى الدولة والنواب والشيوخ والعمد ، واصحاب المصالح ، والمحاسيب والاصهار والانصار ...

تعود المبنى أن يشاهد كل ذلك .. اما هذا العام ، فليس هناك شيء من ذلك اطلاقا ..

لقد ساد المكان هدوء تام ، وتحول الميدان الذى كانت ترتفع فيه ابواق مئات السيارات ، الى مكان هادىء وديع مستسلم ، لتحركات مصلحة خفر السواحل التى شغلت المبنى ..

وفي الطابق الاول ، الذى خصص لرياسة مجلس الوزراء ، كانت الغرف كلها مغلقة .. وعلى الابواب كتب بالخط الاسود « مغلق بأمر رئيس الوزراء » .

وفي الطابق العلوى الذى كان يحتله الوزراء ، كانت هناك مكاتب رجال خفر السواحل ..

لقد اصبح مكتب وزير الاشغال مكتب لمدير خفر السواحل .. ومكتب وكيل وزارة الاشغال مكتبا لوكيل مدير خفر السواحل .. ومكاتب الوزراء الاخرى اصبحت مكاتب لجميع موظفى خفر السواحل .. ولم يعد هناك السعداء الذين يرتدون البذلات السوداء والاشرطة الحمراء على الاكتاف وهم ينحنون في وقار ، بل اصبح هناك جنود من خفر السواحل يدخلون الحجرات ويقفون امام الضباط ويدقون الارض في عنف وقوة ثم يقولون : تمام يا افندم ..

ولقد انشأ وزير الاشغال في العام الماضى جراجا ضخما واسعا لكى تقف فيه العربات التى تصل الى بولكلى ، وكان الوزير يريد من وراء ذلك أن ينظم وقوف مئات السيارات . وذهب وزير الاشغال وبقى الجراج خاليا تماما الا من عربة أو عربتين ..

امل يتبدد !

وهكذا وجد الاسكندريون مدينتهم خالية هذا الصيف من الوزراء ، ومن الشيوخ والنواب والعمد واصحاب المصالح ...

وبدأت المدينة ترفع رأسها وتتطلع الى افواج المصطافين مرة أخرى ... وبدا للمدينة بصيص صغير من الامل ، حينما اصدرت الحكومة قرارها بمنع السفر الى الخارج ..

نظرة تحدد الامواج والمصطافين .. والمصور .. على البلاج ..

وفتحت الفنادق حجراتها على الآخر لاستقبال كبار الاثرياء الذين تعودوا قضاء فصل الصيف في باريس ..

وباريس ، يشهد جميع الذين ذهبوا اليها في فصل الصيف ، ان درجة حرارتها اعلى بكثير من درجة حرارة اسوان في الصيف ..

وارتدت الانظار التى تطلعت الى الامل حسيرة آسفة .. فقد ذهب الاثرياء الذين كانت تنتظرهم المدينة الى عزبهم وكفورهم بعيدا عن البلاج والبحر ..

الذين ظهروا على البلاج

ولقد شهدت الاسكندرية اكبر زحام لها يوم الخميس ٣ يوليه . فقد وصل اليها في ذلك اليوم ٥٠ الف مصطاف . ولكن هذه الآلاف عادت راجعة الى بلادها يوم الاحد ..

لم تعودت المدينة بعد ذلك أن تشاهد بعض الافواج من المصطافين الذين يصلون اليها يوم الخميس ، ويغادرونها يوم الاحد .

وعلى البلاج كانت اكثر « الكباين » مغلقة ..

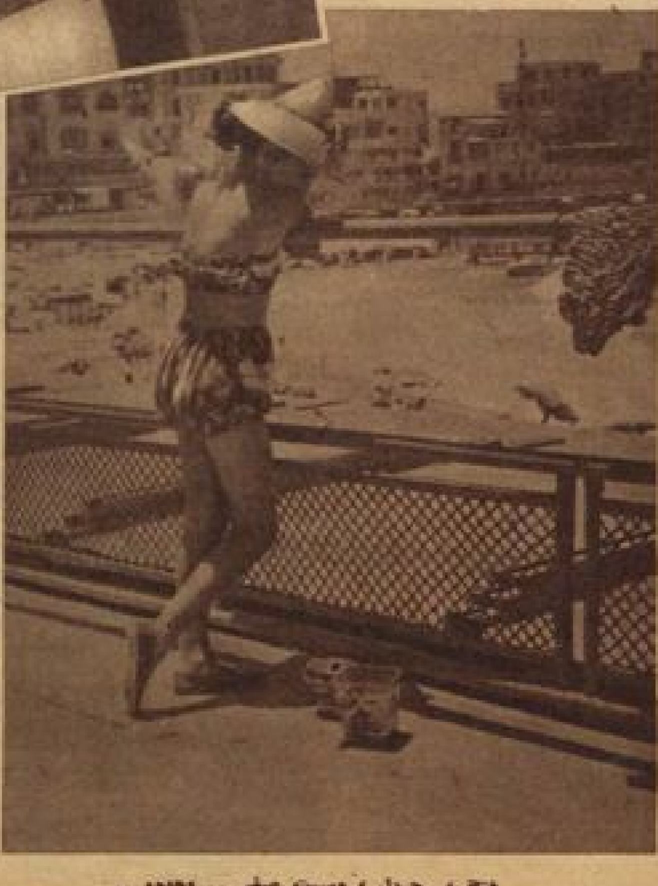

فتاة ، رجردل ، وسبت صفير .. وعدوه ..

الجيل الجديد يختلس نظرة للمصور من خلف امه ..

وكبينة ابراهيم عبد الهادي مطلقة ، وكبابي عثمان محرم ، وعبد اللطيف محمود ، وحسين هيكل ، جميعها مغلقة ..

ولم يظهر على البلاج سوى بعض الشخصيات القليلة ..

وثمة ضابط واحد من ضباط الثورة ظهر على البلاج مدة يومين فقط ... وهو الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد والقولة لشئون السودان .. وكان صلاح سالم يجلس دائما داخل كابينه يداعب اطفاله الثلاثة ..

وظهر من الوزراء الدكتور عبد الجليل العمرى وزير المالية وكانت محاضرته ..

ومن المواظبين على الحضور الى البلاج الامير عبد الاله ولى عهد العراق ، وهو يجلس دائما امام البحر ومعه كريمات شقيقته ، يداعبهن على الرمال ..

وواحد من الوزراء السابقين ، تعود أن يسير على البلاج كل يوم وفي جولة طويلة ومعه عصاه التى لا يسير بدونها ... والوزير السابق هو صليب سامى .

انخفاض مستوى الجمال !

وثمة شيء آخر لاحظه جميع الذين وصلوا الى الاسكندرية ...

هذا الشيء هو انخفاض مستوى الجمال على البلاجات ... وانخفاض مستوى الازياء كذلك ..

والحقيقة التى لا يمكن انكارها ان ازياء الشباب الذين يسيرون هذا العام على البلاج في الاسكندرية اجمل كثيرا من ازياء الفتيات هناك ..

ولا يعرف احد السر في ذلك .. حتى هؤلاء الشبان الذين تفننوا في ابتكار آخر انواع القمصان الملونة والمزركشة

الامل الكبير !

ومع هذا فان المدينة الخلوية مازالت تعيش هذه الايام على امل واحد كبير ومازالت تنتظر يوما ، واذا شاع هذا اليوم دون ان يتحقق املها في رواج الموسم ، فان كل امل آخر بعد ذلك سوف يتبدد هو الآخر ..

والامل هو يوم ٢٦ يوليه ، وفي الثورة العربية التي تبدأ في ذلك اليوم ..

وتنتظر المدينة الآن ، الآلاف القادمين الذين سيأتون لمشاهدة حفلات ٢٦ يوليه وتنتظر كذلك ، المغرمين بالرياضة الذين سيأتون لمشاهدة الثورة العربية في ٢٦ يوليه ...

ولقد بدأت الفنادق تستعد منذ اليوم لهذا الامل الكبير .. ومع هذا فالكثيرون من اصحاب هذه الفنادق يقولون : ان كل الذين سوف يأتون في هذه المناسبات ليسوا مصطافين ... انهم سوف يمكثون بضعة ايام ، يغادرون بعدها المدينة ويتركونها كما كانت خالية .. من المصطافين .. ومن الشخصيات .. ومن الجمال ..

مبنى بولكلي .. لقد تغير هذا العام تغييرا كاملا وساده الهدوء بعد ان كان مزدحما بالسيارات والوزراء والنواب ..

مكتب رئاسة مجلس الوزراء في بولكلي مغلق الآن بغير الرئيس

الامير عبد الاله ولي عهد العراق فوق الرمال يداعب كريمات شقيقته

شاب في الطليعة

المقاول زكي ابراهيم حسين

ان المشاريع العمرانية الكبيرة والمباني الفاخرة العديدة التى تمت بالمملكة العربية السعودية والتى تسير مع احدث ما وصلت اليه وسائل البناء والهندسة والمعمار انما يعود الفضل فيها الى سعادة الشيخ محمد بن لادن المدير العام للانشاء والتعمير ذلك الرجل الذى يعد من رجالات المملكة الافذاذ حتى حاز العطف السامى ونال ثقة جميع الهيئات لما هو معروف عن اخلاصه ومقدرته

وهو يعتمد في جميع ما يعهد اليه من اعمال لتنفيذها والقيام بها على الوجه المطلوب الى من يطمئن اليه من الاشخاص الاكفاء ويختار منهم ذوى المعرفة والخبرة والسمعة الطيبة .

ومن هؤلاء الاشخاص الذين يرتاح اليهم سعادة الشيخ محمد ابن لادن في كثير من اعماله خصوصا في مدينة جدة الشاب النشيط المصرى والمقاول المعروف زكي ابراهيم حسين فلقد اكتسب لديه ثقة كبيرة وتقديرا ممتازا لما يقوم به من الاعمال التى يسندها اليه على اكمل وجه من حيث الاستعدادات والتصميمات والمواصفات وتنفيذ الشروط المطلوبة منه باسرع وقت ولقد اثبت مع الايام حسن ظن الشيخ محمد بن لادن فيه فيما قام به من المقاولات العديدة والمبانى الكثيرة التى كانت موضع الاعجاب والاعتزاز بهذا الشاب . ولقد عهد اليه اخيرا بعدة مبان في انحاء جدة منها مجمع خفر السواحل ذلك المبنى الكبير الذى يشمل لكنات الجنود والمكاتب العديدة والجراجات وغيرها .

ولقد شاهدت بنفسى حركة العمل وتحويل مواد البناء الى هياكل معمارية بديعة التنسيق والدقة في عمليات الصب للخرسانة المسلحة فأعجبت به وبحرصه على عمله ومراقبته لسير الحركة على احسن نظام كما شاهدت ايضا العمل الذى يقوم به في قصر سعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية بالبغدادية قرأيت تجديدا في فن البناء لما تقوم عليه العمارة من تنسيق بديع وتصميم هندسى في الداخل والخارج ومتانة ورصانة وشكل جميل .

وبمناسبة نشاط هذا الشاب الى اعمال اخرى كثيرة ومقاولات المبانى العديدة من قصور وفيلات ومنازل وغيرها

والحق يقال ان مجهود المقاول زكي ابراهيم حسين اصبح معروفا في جميع انحاء المملكة العربية السعودية لما يمتاز به من خبرة واسعة ونشاط دائب وهمة كبيرة في سرعة انجاز اعماله واصبحت شهرته خير دليل على ثقة سعادة الشيخ محمد بن لادن فيه وانه يعتز بهذه الثقة ويعمل دائما على تحقيقها

قصر سعادة الشيخ سليمان الحمد

مبنى مجمع خفر السواحل

اجتماعيات

مزاد كبير في الرومانس

خرجت الاسكندرية هذا الأسبوع على التقاليد التي رسمتها لنفسها منذ بداية الصيف لسهرات في حفلة غريبة بالرومانس اقامتها جمعية الامار ميك

وظهر في هذه الحفلة كثير من الوجوه التي لم يكن يراها المجتمع في القاهرة او الاسكندرية وكان من بين هـؤلاء السيدة تغلل شاهين وثلاية البيضاوى وحرم حسن نشأت وحرم الفلوتيرعلى يحيى التي كانت تروح وتجيء طيلة الحفل في ثوب من الشيفون الابيض جعل العيون تتعلق به كثيرا

وقد اقيم في هذا الحفل مزاد امريكي على ثوب عرضته الجمعية من صنع بيير كلوفاس . واشتدت المنافسة بين الدكتور محمود عبد والاستاذ منير مظهر حول شراء الثوب حتى وصل الثمن الى ٢٥٠ جنيها . ورسا الثوب على الدكتور محمود عبد ..

بقي ان تعرف ان كلا من الدكتور محمود عبد والاستاذ منير مظهر غير متزوج

وكان من بين الحاضرين في الحفل كذلك السفير الاسباني الذي اصبحت رؤيته في حفلات الاسكندرية شيئا عاديا . وكان مع السفير الاسباني حرمه التي صفقت طويلا لأحد الاستعراضات الاسبانية التي قدمتها الجمعية .

وقد اقيمت تومبولا كبيرة وزعت فيها جوائز عديدة . وكان من اطرف هذه الجوائز سلال صغيرة تحتوي على صابون لنبك ومسحوق دوبوت وفليت وذلك بمناسبة اسبوع النظافة الذي بدا بالاسكندرية منذ بداية هذا الاسبوع .

المتور على عمل

واستطاع المهندس اسماعيل نصرت نجل الاستاذ مصطفى نصرت الوزير السابق العثور على عمل في مصلحة السكك الحديدية بعد ان استمر عاما طويلا يبحث عن عمل دون جدوى

وهناك اعضاء آخرون في المجتمع لا يزالون يبحثون هم الآخرون عن عمل يزاولونه . ومن هؤلاء الاستاذ منير صبري .

وقد فشل الاستاذ منير صبري في العثور على عمل في احدى لجان هيئة الامم المتحدة وذلك لان هيئة الامم المتحدة على ما يبدو تحاول توفير بعض مصروفاتها واعلن حالة تقشف في المصروفات والموظفين

وحتى هذا اليوم لم يوفق الاستاذ منير في العثور على عمل اخر .

قضاء الصيف !

ووصلت الى القاهرة حرم الصاغ محمد خيري . عائدة من الخارج لقضاء بعض الأعمال . نيابة عن والدتها النبيلة السابقة عين الحياة ابراهيم .

وقد امضت في القاهرة اسبوعا سمح لها بعده أن تسافر الى الخارج مرة ثانية لتلحق بوالدتها لقضاء فصل الصيف . وهي تمارس علاجا خاصا على اثر عملية جراحية اجريت لها اخيرا .

وسوف تعود بعد عطلة الصيف هي ووالدتها واسرتها .

الاستشفاء !

وسمح للسيدة عايدة أن تسافر الى الخارج للاستشفاء من مرض العظام الذي اصيبت به . وكان من اثره ان اصيبت بضعف في نمو العظام .

وقد بقيت في القاهرة وصيفة الأميرة السابقة السيدة فخر الشافعي . بينما سافر زوجها الاستاذ حسين الشافعي الى الخارج لقضاء بعض الاعمال .

السفر الى تركيا

وسوف تسافر السيدة فايزة مع زوجها الاستاذ محمد علي رءوف الى تركيا قريبا . وقد كفت السيدة فايزة اخيرا عن الحفلات الساهرة التي كانت تقيمها بمنزلها من حين لآخر . كما صمت البار الكبير الموجود بمنزلها القائم .

ولم تعد السيدة فايزة تواظب على حضور جميع الحفلات التي تدعى اليها . بل انها تحرص على ان تختار حفلات اقرب اصدقائها .

٢٥ قرشا للجيل الجديد !

وتساءل اعضاء نادي الجزيرة عن سر اختفاء السيدة حرم الصاغ احمد مراد سكرتير النادي . وعلم الأعضاء اخيرا انها اصيبت بالتهاب رئوي حاد لزمت بسببه المستشفى بضعة اسابيع . ويستعد الصاغ احمد مراد في هذه الأيام لتنظيم حفلة نادي الجزيرة الكبيرة . التي ينوي اقامتها بمناسبة الاحتفال بيوم ٢٣ يوليه القادم .

وسوف تكون الحفلة رياضية . تتبعها حفلة ليلية ساهرة مصرية بالعشاء . وقد جرت العادة في نادي الجزيرة على ان يكون ثمن العشاء ٥٥ قرشا . اما في هذه الحفلة فقد انتهى الصاغ احمد مراد الى جعل ثمن خاص لعشاء الجيل الجديد من اعضاء النادي ٢٥ قرشا . والغرض من ذلك هو تشجيع هؤلاء الأعضاء الصغار على حضور الحفلة والاحتفال بذلك اليوم التاريخي .

للاولين دعوا فقط !

واقام الاستاذ ماهر دوس حفلة ساهرة دعا اليها عددا قليلا من المدعوين لم يتجاوز ثلاثين مدعوا .

وكان من بين هؤلاء المدعوين عدد كبير من رجال السلك السياسي الأجنبي وعدد قليل من المصريين . من بينهم : الاستاذ صلاح مطاوع وقرينته بيبي فوده . وكانت ترتدي فستانا اسود يكشف عن كتفيها . وشالا كبيرا من الدانتيل الأبيض على الطريقة الاسبانية . وكانت هناك كذلك السيدة عطية حرم الاستاذ حسن ممتاز والآنسات سميرة وسميحة وهبة .

وقد حضرت الحفلة شقيقة الاستاذ ماهر الآنسة ليلى دوس . وكعادتها في جميع حفلات شقيقها . حضرت الحفلة ثم غادرتها بعد وقت قصير الى غرفتها .

حفلة عيد ميلاد

وبالرغم من أن حفلات اعياد الميلاد لم يعد يحتفل بها المجتمع كثيرا في هذه الأيام . فقد احتفل الاستاذ احمد شوقي وزوجته الفرنسية الأصل بعيد ميلاده . وكان في صحبته الاستاذ عمر شيرين وزوجته السيدة نازل شيرين .

من هو المخرج !

والتقت السيدة نريمان صادق مع والدتها اصيلة هانم ومعها فؤاد صادق في الرومانس بالاسكندرية في هذا الاسبوع

وقد بدت السيدة نريمان في منتهى الجمال والاناقة . وخاصة بعد أن اسبغت على شعرها لونا اشقر .

وقد عرف اخيرا المخرج الذي تعاقدت مع السيدة نريمان عن قيامها بدور في احد الافلام عن حياة فاروق .

وهذا المخرج هو لورنس ويلز . وقد نشرت احدى المجلات الاجنبية في الخارج تقول ان السيدة نريمان قد طلبت مبلغا كبيرا نظير قيامها بهذا الدور . وأن المخرج لم ينته الى قرار بعد فيما يختص بهذا المبلغ .

ثلاثة ايام للاطفال

ويستعد نادي السيارات بالاسكندرية في هذه الأيام لاعداد حفلة كبرى بمناسبة ٢٣ يوليو القادم . ويمتلىء نادي السيارات في هذه الأيام بالسيدات نظرا لانشغال الرجال في القاهرة . ولهذا فقد خصص النادي ثلاثة ايام من كل اسبوع تبدأ في الصباح حتى الظهر من اجل الامهات والاطفال .

ويمتلىء نادي السيارات في ذلك الوقت بالاطفال ومن بين الامهات اللائي واظبن على الحضور السيدة سهير رياض والسيدة لولو عاصم والسيدة نادية البدراوي والسيدة قمرية فوده .

الرجل الوحيد !

ويعتبر الاستاذ سليمان نجيب احيانا الرجل الوحيد في نادي السيارات . ويشكو الاستاذ سليمان نجيب من لون جسمه الابيض الذي لا يكتسب لون السمرة اطلاقا .

ليلى تكلا في هوليوود

زارت الآنسة ليلى تكلا اخيرا ستوديوهات هوليوود وترى في الصورة مع الممثلة الامريكية بوردا بريتون .. وقد سعح لليلى بمراقبة لمدة سنة مجانية . وكانت احدى مبعوثات مشروع فولبرايت ونالت دبلوما في العلوم الاجتماعية

في نادي السيارات

ومن المواظبين على حضور نادي السيارات الامير عبد الاله والاستاذ فيلي داوور والاستاذ السيد اللوزي الذي يجلس مع الفلوتيريكس والاستاذ محمد سلطان على مائدة واحدة يمضون وقتهم في لعب الورق .

الثروة الحيوانية بالمملكة السعودية

عمت النهضة السعودية كل نواحي الحياة ، حتى ليشعر زائر الحجاز بآثار النهضة والتجديد واضحة ملموسة في كل شيء ، ومن رواد النهضة السباقين معالي وزير المالية الذي اضطلع بأعباء كثيرة كانت نتيجتها سعادة البلاد ورخاؤها ومن الاعباء التي اهتم بها معاليه تنمية الثروة الحيوانية في المملكة السعودية ، فقد عمل على رفع مستوى الانتاج الحيواني ونشر الانواع العالية حتى تحل في المستقبل محل الانواع المحلية ، وانشأ لذلك محطة لابحاث وتربية الدواجن والحيوان (بالدمام) والعمل يجرى على قدم وساق في انشاء محطة اخرى مماثلة « بالرياض » وثالثة بمزرعه الكيلو عشرة بجدة وهذه المحطات الثلاث غير محطة الخرج التي انشئت منذ عدة سنين ، وقد باشر سعادة السيد احمد عبيد مدير عام الزراعة تنفيذ هذه المشروعات وتعهدها بالرعاية والعناية حتى قاربت ان تؤتي اكلها ، وسيكون لتحسن الانتاج الحيواني في الحجاز اثره الكبير في توفير ناحية غذائية مهمة تعود بالخير على اهالي البلاد وفق الله الرجال العاملين لما فيه خير المملكة الشقيقة .

الخبير الزراعي للثروة الحيوانية المنتدب من الحكومة المصرية
محمد عبد المنعم عباس

قلوب في البريد

بقلم: ابراهيم المصري

نحن نفوز باعجابها ...

انا موظع بفتاة مهذبة وستقيم واود ان تزوجها وهي تشعر بحبي ولكنها لم تبد حتى الآن اي . فماهي الخصال التي يجب ان اتحلى بها كي اروق في عينها واوقد في نفسها ميلا من نحوي وادفعها الى الاعجاب بي والرضا بالزواج مني ؟

ش . ك . ل . المنصورة

هذه هي اهم الخصال التي لو تحليت بها اجتذبت قلب الفتاة وأثرت اعجابك بها :

اولا — كن سخيا في حدود طاقتك

ثانيا — حاول جهدك ان تحقق الذات السلوك بحيث لا تصدر منك هفوة تثير عليك سخط المجتمع وتفقدك احترام الناس

ثالثا — تجنب الكذب ما استطعت فهو يضيع الكرامة ويهدم الثقة ويقتل الحب

رابعا — لا تعد بشيء لم تخلف الوعد

خامسا — لا تنظر الى اية امرأة نظرة غزل او اشتهاء

سادسا — كن ثابتا في حبك متأهبا لاحتمال كل التضحيات في سبيل من تحب

سابعا — احترم فتاتك وقدرها واياك ان تشعر بان وجودها بجوارك هو خطر عليها

ثامنا — احرص على تلبية رغباتها المعقولة قبل ان تفكر فيها هي نفسها

تاسعا — تأنق ولكن في بساطة وسلامة ذوق

عاشرا — كن رجلا قبل ان تكون عاشقا

في الخمسين من عمرها لكنها تحس بعشرين سنة . والحق انني احببتها لاعتقادي ان المرأة الكهلة التي توشك الخمسين تطلب منها لابد ان تكون أثبت في الحب من الصبايا والشهيرات ... للرجل واخلاص له . فهل اذا تزوجت تلك الكهلة اكون سعيدا ؟ ...

و . ن . بالجيزة

ليس من المحتم ان تكون المرأة الكهلة اقدر على الثبات في الحب من المراهقة الصبية ولكن المهم في مسألتك هو فارق السن . فكر في انك بعد عشر سنوات ستكون في الخامسة والاربعين من عمرك اي في عنفوان قوتك واكتمال رجولتك . بينما تكون زوجتك في الستين تزحف الى الشيخوخة على مشهد منك .. فاذا كنت حقا تحبها ، واذا كنت واثقا كل الثقة من ان سمو اخلاقها وطباعها هو الذي يجذبك اليها . واذا كنت في اعماق نفسك لا تزدحمة الجمال المعنوي الباقي على الجمال الحسي الزائل . فتزوج تلك الكهلة السامية الخلق والانعطف . لانك لن تراها نعيمة يتطلع العصف بها الشيخوخة . ولان سمو اخلاقها سيضفي عليها حلة رائعة من جمال لا تقوى عليه عادية الزمن

وسيلة لا غاية

قدمني صديقي الى امرأة احببتها اعظم الحب ولكنها اعرضت عني وطعنتني فادركت انها لا تحبني ثم رأيتها على دهشة مني تهتم بصديقي وتقربه اليها ، ثم لاحظت هذه الايام انها تبتعد عن صديقي وتعود ثانية الي وتسرف في التلطف معي — فهل تعتقد انها صادقة في تحولها وانها قد بدأت حقا تحبني ؟

ن . ه . م . بورسعيد

استطيع ان اقول لك بعد ان قرأت خطابك بامعان ان تلك المرأة تشعر بالحب نحو صديقك لا نحوك انت . فافهم يا بني انها ماكرة وخبيثة ، وانها تقرب رجلا باخر ، وانها ما قربت فجأة اليك وتظاهرت بالتلطف معك الا لتتخذ من سخط عاطفتك وسماجة فأيك مادة تشعل بها نار الغيرة في فؤاد صديقك الذي تحبه وتريد ان تفوز به على حسابك . فأنت بالنسبة لتلك المرأة وسيلة لا غاية . فدعها لصديقك وانصرف قبل ان تفقد صديقك وتفقد كرامتك وتصبح في نظر المرأة مثار هزء وسخرية

اجابة خاصة

ا . م . م . مصر الجديدة

تقول انك رجل ميسور الحال وانك تعيش في فيلا كبيرة هي ملك لك . فخير ما تنصحك به لتأديب ولدك السلطجي هو ان تتخلى عن هذه الفيلا حالا وتؤجرها ثم تستأجر منزلا متواضعا صغيرا تسكنه انت وابنتك وزوجها ولا تكون فيه اي متسع لشخص غيركم . هذه هي الطريقة الوحيدة التي تنقذ من ولدك السلطجي واضطره ان يعتمد على نفسه في حياته وفي زواجه . ثم انك يجب فوق ما تقدم ان تكون صارما في معاملتك له . حازما كل الحزم في موقفك منه ، بحيث ييأس ولا يعود فيطمع في حنانك وفي مالك مستندا الى ما يعرفه عنك من ضعف في الارادة وسرعة في التأثر بعامل العطف الابوي

اخلاق الفرنسيات

عرفت منذ بضعة اشهر فتاة فرنسية واحببتها وعزمت ان اتزوجها ولكني حتى الآن لم افهمها ولم استطع النفاذ الى جوهر شخصيتها كما اني لم استطع التغلب على نفوري مما الحظه في احاديثها من اسلوب ساخر يبلغ بتشري في بعض الاحيان انها جامدة القلب والعاطفة . فهل تنصحني بالزواج منها وهل تعرف شيئا من اخلاق الفرنسيات ؟ ..

ن . و . الزمالك

الذي اعرفه عن المرأة الفرنسية انها مخلوق ذكي الفكر ، لماح الخاطر ، مرح الطبع . وان فكرها يتحكم في عواطفها ، وانها قل ان تركن الى الحب وحده في بناء حياتها الزوجية . وهذا ما يجعلها شديدة التهكم والسخرية بالرجل الذي يحبها حتى تستوثق من صدق عاطفته وعمق حبه . على انها تنشد فوق ذلك ان يخاطب الرجل قلبها وعقلها ، وان تكون له غاية معينة في الحياة تشاركه فيها وتعاونه على تحقيقها . فهي امرأة حقائق وجهاد لا امرأة تبذل وتهتك كما يعتقد البعض واقصى امانيها ان تجعل من بيتها مثلا في النظام والاقتصاد ومن زوجها رجلا ماحوظ المكانة يعود اليها معظم الفضل فيما يصيبه من قوة ونجاح . فانعم النظر طويلا في شخصيتك وشخصية الفتاة ، واذا شعرت ان في وسعك ان تحقق لها تلك الاستجابات المعنوية التي تنشدها فتزوجها والا فخير لك ان تقترن بفتاة من بنات جنسك لا يعسر عليك فهمها ولا تحول بينك وبين التفاهم معها فوارق العنصر والثقافة والروح

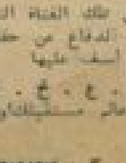

اجابات مستعجلة

الى ا . س . ح . القاهرة :
هذا الزواج محرم فلا تطلب المستحيل ودع الفتاة لحظها

الى ي . باسوان :
ان مثل تلك الفتاة التي لم تستطع الثبات في الدفاع عن حقها في جديرة منك بأن تأسف عليها

الى ع . ع . غ . بالعباسية :
وطد دعائم مستقبلك اولا ثم فكر في الزواج

الى ع . ح . بورسودان :
هذه مسألة تجهلها وليس في وسعنا التوسط فيها

الى ن . ك . بالزمالك :
لا ليس الحب القديم يمثل ... اصبري ايضا فان ... عليك الاحتمال فاعدلي عن الزواج

الى م . د . ... بطنطا :
احتفظ بكرامتك ولا تتهاون ... تكترث بك

الى الحائرة بمنوف :
اصبري ايضا فاذا تعذرت الحياة فلا بد من الالتجاء الى تقرير النفقة

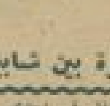

حائرة بين شابين

انا فتاة اشتغل في احدى الشركات ... احببت شابا يعمل لي انه يبادلني حبا بحب . ولكنه يتعلل باسباب كثيرة لارجاء موعد زواجنا . وقد تقدم لي آخر لا اميل اليه نفس الميل ولكنه يشغل مركزا ممتازا وقد فاتحني بالزواج . والمهم في الامر ان الشاب الاول الذي احبه يتألم ويثور ويغضب كلما ذكرت له اسم الشاب الثاني . فانا حائرة بين حبيبي الذي يتردد في الزواج بي وبين الآخر الذي لا احبه واراه مع ذلك يتقدم لي في صراحة ... فماذا افعل ؟ ..

م . ل . بالعراق

لا استطيع ان انصحك بالاتصال بالتزوج من الشاب الثاني الا بعد ان تبرئي عاطفتك من نحو الشاب الاول الذي يهواه قلبك . فاصبري عليه ايضا . وامتحني اخلاقه ونواياه . وحددي لذلك مدة قصيرة من الزمن لا تنسى عليك ثائرة الشاب الثاني . فاذا تبين لك بعدها ان الشاب الاول ما يزال يماطل ويراوغ فلا تضحي وقتك وابتعدي عنه حالا . ثم امعني النظر في نفسك جيدا وفي قدرتك على احتمال الحياة مع الثاني . فاذا شعرت ان قلبك قد بدأ يميل اليه فتزوجيه والا فاعرضي عنه هو ايضا ولا تتورطي في زواج يدفعك اليه اليأس وتزينه لك المصلحة . انت قوية بشبابك وقوية بالعمل الذي حررك من ربقة الحاجة واتاح لك فرص الاختيار فلا بأس من ان تصبري ايضا حتى يصادفك الشاب الذي يستجيب اليه قلبك والذي في وسعه ان يسعدك

شباب وكهولة

انا ... اشعر بحيوية الشباب ... وحيوية الحياة ومباهجها اكثر مما يحس الرجل . وهي متقلبة ... لا تنظر طويلا الى عاطفة . ولقد عاشت نفس تحولات الآن ... واحببت امرأة ...

اقتل شيطان القلق .. !

قرأت لك

في الاساطير الهندية قصة شيطان اسمه « راقانا » . دخل معه البطل « راما » في صراع عنيف . ووجد مراماه مشقة كبيرة في قتل الوحش لانه كلما قطع له رأسا من رؤوسه المتعددة ، نما مثرها في الحال .

ولم يتمكن « راما » من القضاء على الوحش الى ان عرف انه لا يمكن قتله الا باصابة مصدر الحياة فيه ، فسدد اليه سهما كان قاضيا .

والقلق يشبه الى حد كبير هذا الوحش ذا الرؤوس المتعددة في الخرافة الهندية واولئك الذين يصابون بداء القلق يجب ان لا يعتنوا بالمسكنات . وان لا يكون هدفهم هو مجرد التهدئة ، وانما القضاء الدائم على شيطان القلق والتحرر الكامل منه .

ما الوسيلة اذن لقتله ؟

لقد اكتشف بعض اولئك الذين يعانون من الاحلام المزعجة و « الكابوس » انه لا كان من غير الممكن منع الاحلام ، لا يمكن الاستطاع الاستيقاظ من النوم اذا كان الحلم مزعجا . وبذلك يتلافون ... مخاوفه .

ثلاث طرق

توجد ثلاث طرق للخلاص من هذا الشيطان .

بمكنك ان تقضي بما يقلقك الى احد الاصدقاء . اجذب الوحش الى الضوء الشمس . فاذا لم يمت لساعته فانه سيصاب بالضعف والوهن .

بمكنك ان تحول اهتمامك الى شيء آخر . فالبعض هم الذين تكون لديهم مشكلات يمكن حلها . ولكن هذه المشكلات يمكن ان تحل بطريق غير مباشر ، وليس بهجوم من المواجهة . ان عقلك يتعلق في تلك التي ينمو ويكبر بما تعيره اياه من اهتمام والتفات . ويسطع الاشياء ينتهي بها الامر الى الاضمحلال والتلاشي اهملت ، ودعتها الى ...

ليس عليك الا ان تحول اهتمامك الى شيء آخر . فتكون لنفسك هدفا مباشرا تعمل في سبيله . فتحول مجرى تفكيرك عما يقلقك . فلا يلبث ان يموت مسبقة لاهتمام شأنه .

تعلم كيف تمارس الاسترخاء التام عقليا وبدنيا . حاول القيام بذلك عندما تكون قلقا او متعبا . ارقد فوق فراشك او على الارض ، ثم ارخ تماما كل تصلب او توتر في الجذع والاطراف الى ان تحس انك قد اصبحت « ثقيل الوزن » وبعد ذلك ارخ عضلات الوجه والعينين ...

وسوف يعطيك هذا الاسترخاء نشاطا جديدا يعينك على مصارعة شيطان القلق الذي لن يلبث ان يعود صريعا خائرا ساكنا .

الملك يتضجر !

من الخير الا تكون حياة المرء سهلة ، فلا تكون طريقا سهلة مهيدا . وانظر الى لحال الملوك الذين ينالون كل ما تصبو اليه انفسهم . وكذلك الآلهة — الذي لا يزال باقيا منهم احد — فلا بد انهم مصابون الآن بالنورستانيا . ويقال انهم كانوا قديما يتقمصون شخصيات المسافرين . ويقصدون بيوت الناس يطرقون ابوابها . ولا شك انهم كانوا يجدون شيئا من السعادة حينما يحسون بالجوع . والعطش . وآلام الهوى المبرحة فلقد كانوا يشعرون بالسأم والضجر ولا بد انهم بعد ذلك الوقت قد شنقوا انفسهم او انتحروا بالغرق .

ان السعادة تفترض حتما شيئا من القلق . وشيئا من الهوى . وشيئا من الالم يجعلنا ننتبه لانفسنا ونحس بوجودنا .

ومن الامور المعروفة المعهودة ان السعادة التي تأتينا عن طريق الخيال اعظم من تلك التي تأتينا عن طريق الحقيقة والواقع . ورأيي هذا هو انه عندما يملك الانسان شيئا حقيقيا ، يعتقد ان الكلمة الاخيرة قد قيلت ، ويفقد الامل ان يجري .

انه لويد لرونالد ، اسعدها لكنلالي لدع الانسان قاعدا . وهي تورث السأم والملل . اما التي تلد للانسان فهي تلك التي تتطلب القيام بمشروعات اكثر والاضطلاع باعمال اصعب .. كالحقل بالنسبة للفلاح الذي كان يفلحه ، اصبح في آخر الامر مالكا له فلا يد من زرعه وفلحه . فان السيطرة هي الرضى النفس .. ولكنها ليست السيطرة في حالة النمو والجمود . وانما السيطرة في حالة العمل والسعي .

والرجل الذي لا يعمل شيئا لا يحب شيئا . فاذا جلبته بسعادة وسعادة ذاته يحول عنها رأسه ، ويصد عنها كالمريض . منذا الذي لا يفضل ان يكون عازفا للموسيقى عن ان يكون مجرد مستمع ؟ ان الصعب هو الذي تكون فيه اللذة والابداع . وطيات الطريق هي التي تذكي النار ، وتلهب الهم .

منذا الذي يطمع في كسب بطولة من غير مجهود ؟ لا احد . منذا الذي يريد ان يلعب الورق من غير ان يكون هناك احتمال بالخسارة ؟ .. هناك ملكا قديما يتعب مع رجال حاشيته . وعنده ما يخشى شبكة الغضب . وعرف عنه رجال البلاط ذلك . ومنذ ان تعلموا كيف يجب اللعب لم يعد الملك يخسر ابدا . ولكن انظر اليه كيف يدفع اوراق اللعب بيديه في الضجر . وينهض . ثم يركب جواده ويذهب للصيد والقنص . ولكنه من ملك . فان طرائد الصيد وفرائسه تحضر اليه وتسقط تحت قدميه . التيوس الجبلية والخنازير البرية ايضا من رجال البلاط وافراد الحاشية .

ولقد عرفت اكثر من ملك . لقد كان ملوكا صغارا . يحكمون ممالك صغيرة ملوكا في اسرهم . محبوسين منذ ... ينافس الجميع في مرضاتهم وخدمتهم ولم يكن لديهم وقت لكي « يشعروا بالرغبة في شيء » . فقد كانت هناك امرأة بقطة منتبهة تقرأ افكارهم . ومع ذلك فقد كان يحلو لهؤلاء الآلهة الصغار ان يرسلوا الصواعق بين آن وآن . فكانوا يخترعون العقبات . ويصطنعون الرغبات والنزوات ويغضبون كسبب السماء . كانوا يريدون بأي ثمن ان « يرغبوا » وان يشعروا بالرغبة في شيء . وكانوا ينتقلون من السأم الى الترف .

واني لاسأل الآلهة من اجلك ايها القارئ ، الا لم يكونوا قد ماتوا من الضجر ، ان لا يسحروا مملكة من تلك الممالك البامعة الكالحة . وانما يقودونك في طرق وعرة جبلية ، ويعطونك كرقيق لك بقلة الدلسية . تكون عيناها كالاسد وعينيها كالسندان . وتقف بك عند لانها تحت غبار الاتربة في الطريق .

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تلفون : ٧٧٧٧٧ سبرا خطوط

الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد
البلاد الخارجة عن اتحاد البريد

سجاير
معدن ممتاز
MADEN
SUPERIEUR
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
كوتاريللى

٣٠ مليما

AKHER SAA No. 978 — 22 JULY 1953

آخر ساعة

أعلام النصر ...

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

١١ و ٢٣ يوليو

اذا كنا نذكر ١١ يوليه ذكرى السخط والألم لضرب الانجليز للاسكندرية في سنة ١٨٨٢ ، ووقوف الخائن توفيق فوق قصره وهو فرح طروب ، فاننا نذكر أيضا يوم ٢٣ من هذا الشهر وفاروق النذل يغادر أرضنا وأمامه جنودنا ، وعلى رأسهم محمد نجيب ، وقد صوبت الى رأسه البنادق .

واحدة بواحدة ..

نذكر يوم ٢٣ بالفرح والطرب .

ولكن حقيق بالذكرى أيضا أن نقول : ان احتلال بريطانيا لمصر يقي وصمة في تاريخها لا تنسى ولا تمحى . فانها أثبتت أبدا خالتا وطنة أجنبية تحكم البلاد في غدر ونجاسة ، كما انها قاتلت لسمو الانسانية روتشيلد وطغمته من الماليين المزورين .

وحقيق بالذكرى أيضا أن نقول : ان احتلال الانجليز لبلادنا في سنة ١٨٨٢ ، قد جعل مذهب الأحرار يتلطخ بالعار والطين . اذ افتضح للأحرار أن حزب الأحرار لم يعد منهم .. ولذلك فشت الاشتراكية في انجلترا . وظهرت الجمعية الفابية التي دعت الى هذا المذهب . وكان مثال مصر على الدوام أمامها . وهو أن الأحرار لا يصونون الحرية . وأن مصر وقعت في الاستعمار في عهد زعيم الأحرار جلادستون .

وقد انضممت الى هذه الجمعية في سنة ١٩٠٩ وبقيت فيها سنوات . وكان مثال مصر ، بل مأساتها ، عبرة يذكرها الأعضاء والزعماء في هذه الجمعية .

وهذه الجمعية هي التي علمت الانجليز الاشتراكية . وهي التي جعلت حزب العمال قوة استولت على السياسة والاقتصاد الانجليزيين .

صلاح سالم

لا أذكر صورة خدمت بلادنا في انقلابها الحاضر مثل صورة صلاح سالم وهو يرقص مع قبائل الجنوب في السودان . فقد رأيتها في أكثر من ثلاثين مجلة وجريدة أوروبية وأمريكية .

ويسافر صلاح سالم قريبا ، للمرة الثالثة منذ الانقلاب ، الى السودان . ونجاحنا في السودان هو احدى العجائب التي لم نكن ننتظرها ، لا نحن ولا السودانيون . ومرجع هذا النجاح هو الصراحة والاخلاص . وهما من خصال الرجل القوي الذي يكره المكر والدهاء . والمقارنة بين العهود السابقة والعهد الحاضر يمكن أن نستخلصها من هذا السلوك الذي سلكه ويسلكه صلاح سالم .. فهو خادم وليس سيدا للشعب ، ولا يفصل بينه وبين الشعب لقب صاحب معال أو صاحب ابهة . وهو يقصد الى السودان كما لو كان يقصد الى الاسكندرية كي يخدم وينجز ويتم عملا .

وما أجدر الوزراء الغابرين في العهد الأخير ، أصحاب الدولة والمقام والمعالي والسعادة ، أن يذكروا هذه العبرة .

هل كان يرضى أحدهم بأن يسافر ثلاث مرات في السنة (أحدها في بؤونة) الى السودان ، كي ينجز مهمة سياسية ؟ طبعا لا . وكيف يرضى بذلك وله بيت في رمل الاسكندرية ؟ أو له فندق في الشانزليزيه في باريس ؟ أو حمامات أكس ليبان .. أو .....

الحق أن صلاح سالم هو ، بصراحته بل بسذاجته ، رمز للشرف المصري الجديد أو المتجدد .. بعد سنين طويلة افتقدنا فيها سياستنا الشرف والصراحة .

لغة الفراعنة

طلبت كتابا من احدى المكتبات في القاهرة عن لغة الفراعنة . فوجدت أن ثمنه يبلغ أربعة جنيهات . وهو في اللغة والنحو مع الشرح الانجليزي .

وما زلت أذكر أني وقفت أمام النافذة لاحدى المكتبات في الحي اللاتيني في باريس . وذلك قبل عام ونصف . فوجدت كتابا موجزا في نحو اللغة الفرعونية . وكانت المكتبة في زقاق . ولكنه من أزقة الحي اللاتيني .

عشرات ومئات من الكتب تؤلف باللغات الاوروبية عن اللغة الفرعونية وقواعد نحوها وصرفها ومفرداتها وليس في مصر كتاب واحد عنها . بل الى الآن ليس عندنا معجم لها .

واذكر أنه في سنة ١٩٣٦ ألفت لجنة في الجامعة لوضع معجم فرعوني عربي . وكان الدكتور بونكر الهولندي المعروف مستشارا لهذه اللجنة أو مشرفا عليها . وعملت اللجنة تجمع وترتب الكلمات . ولكن لم يمض عام على تأليفها حتى وقفت عن العمل في هذا المشروع الجليل .

لغة الآباء يعرفها ويدرسها الغرباء ويهملها الأبناء .

ألا يمكن أن تعود الجامعة الى هذا المشروع وأن تتمه ؟

واني واثق من انه عندما يطبع مثل هذا المعجم سيكون من أكبر الحوافز الإقبال من شبابنا على دراسة لغتنا القديمة ، وعلى زيارة أطلال الفراعنة وآثارهم . ودراسة الفراعنة هي لنا وطنية وثقافة معا .

الدعاية والاذاعة

الوهم العام عن معنى الدعاية أنها الأكاذيب مرتبة ، تذيعها الدولة حتى يفهم خصومها وأصدقاؤها ما تحب أن يفهموا .

وقد كانت الدولة الفاطمية تفهم هذا المعنى من الدعاية . ولذلك كان لها وزير يسمى « داعي الدعاة » . وكانت هذه الدولة في حاجة الى ذلك . لأنها كانت مضطربة الأصل مزعزعة الأساس . وأوشك هذا الوزير أن يقتل أبا العلاء المعري للدعاية .

أما الدولة القوية التي تصلح بلادها وتخدم شعبها ، فلا تحتاج الى أية دعاية سوى أعمالها في الاصلاح والخدمة .

ويقول : ان فاروق كان يحتاج الى الدعاية . لذلك كان يستخدم من يقول ان الجن الأزرق من المجوز وقصد اليه في عابدين كي يتلقه من الشيخ . وكان يحتاج الى أن يجد من يقول انه ينتمي الى الأسرة النبوية . وكان يحتاج الى أن يضع على محطة الاذاعة شخصا يشيد بعظمته وقوله .. أكاذيب مرتبة .

كل هذا وأكثر منه كان يحتاج اليه فاروق كي يجعل الاسود أبيض والسفل سموا . ولكن حكومتنا الحاضرة لا تحتاج لأية دعاية .

ولذلك تألمت حين قرأت لمدير الاذاعة قوله : إنه يحتاج للدعاية كثيرا .

أية دعاية ؟ .. وهل محمد نجيب بحاجة الى دعاية ؟

لا . قل شيئا آخر يا مدير الاذاعة . قل : ان الاذاعة لتربية الشعب وتعليمه والترفيه عنه بالحسن والأحسن من الاحاديث والاغاني والالحان .

قل : ان محطة الاذاعة تعنى بنشر الاخبار الصادقة .

وحسبنا هذا دعاية .. الصدق فقط .

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير
● لا تفعل هذا الاسبوع شيئا تريد أن تفعله .. بل افعل الشيء الذي يجب أن تفعله .

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس
● تذكر حلما قديما بعد أن تلتقي بأعمينا .. وسوف تبدأ من جديد في محاولة تحقيق هذا الحلم .

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل
● في مستطوك شيء يدفعك الى تغيير نظام حياتك .. بعد أن تحقق بالروتين .. اقدم على هذا التغيير .

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو
● هناك نشاط كبير ينتظرك في هذا الاسبوع .. وستفكر فجأة في مشروع قديم كنت قد أهملته .

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه
● يقع حادث مفاجيء يجعلك تغير نظرتك الى الحياة .. سوف ترى الحياة وردية كلها سعادة .

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● ان الشخص الذي يتقاضى لك لا يصح أن تعتقد عليه وتخونه . واحذر فانه لا بد سيكتشف الخيانة في يوم من الايام .

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ أغسطس
● احذر في هذا الاسبوع أن تتغافى عن الحكمة المعروفة « لا تؤجل عمل اليوم الى الغد » طبقها في كل شيء .

المواليد من ٢٠ أغسطس الى ١٩ سبتمبر
● هناك مسألة تشغل بالك .. وأنت مترددة لا تعرف كيف تعالجها .. لا تقلق فسوف تحلها الظروف .

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ أكتوبر
● انتظر الى القيام بواجب نحو بعض الاقارب والاصدقاء .. أده كاملا .. وستجد

المواليد من ٢٠ أكتوبر الى ١٩ نوفمبر
● تجاهل المسائل التافهة .. واستسلم الكسل في ترح أعصابك .. ولا تهيا بالاشاعات

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر
● أسبوع كله تفاؤل .. يشعر الرجال أن نجوم السماء أصبحت في متناول أيديهم ... وتشعر النساء أن الحظ

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● يقع حادث سار في محيط أسرتك .. وتشعر بنفسك فجأة وقد بدأت العيون اليها

اجتماعات هامة لحسم الموقف

الساعات المقبلة تحمل تطورات خطيرة

اتهام ٦ موظفين فى الجامعة العربية بالتجسس

الأسرة الهاشمية تعقد اجتماعا لبحث مشكلة طلال

الأربعاء ١١ ذى القعدة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٥٤

٢٢ يوليه ١٩٥٣

اجتماعات هامة لحسم الموقف

تمت فى الساعات الاخيرة اجتماعات بالغة الخطورة .

وينتظر ان يستمر بعض هذه الاجتماعات او يتكرر فى الساعات المقبلة

وعلم المحرر السياسى « لآخر لحظة » ان هذه الاجتماعات البالغة الخطورة سوف تحسم بما لا يقبل الشكوك او الظنون او الاحتمالات موقف مصر

وفى امسية واحدة فى القاهرة من الامسيات الاخيرة تمت الاجتماعات التالية :

١ ـ اجتمع مجلس قيادة الثورة

٢ ـ اجتمع الجنرال روبرتسون والمستر هانكى ثم الجنرال روبرتسون والمستر كافرى

٣ ـ اجتمع المستر هانكى مع وزراء دول الكومنولث البريطانى فى مصر

٤ ـ اجتمع الجنرال روبرتسون مع بعض المتتبعين للمسائل عن كثب

السماح بعرض الافلام الروسية فى مصر

تقرر ان يسمح لموزعى الافلام فى مصر باستيراد الافلام الروسية لعرضها فى القاهرة .

وقد عرض على ادارة المطبوعات فى هذا الاسبوع اول فيلم روسى يرد الى مصر بعد صدور القرار .. واجازت ادارة المطبوعات عرضه .

وينتظر ان يعرض الفيلم فى الاسبوع الاول من شهر اغسطس . هذا وقد تقرر ان يسرى هذا النظام على افلام جميع دول ما وراء الستار الحديدى

تقرير خطير يتهم ٦ موظفين بالجامعة العربية بالتجسس

أحدهم ينقل إلى قلم المخابرات البريطانية تقارير الجامعة

رفعت ادارة المباحث العامة تقريرا هاما الى السيد وزير الداخلية عن نتائج تحرياتها حول نشاط بعض موظفى الامانة العامة للجامعة العربية خلال الاشهر الثلاثة الماضية .

وكشف هذا التقرير الخطير عن نشاط ستة من موظفى الجامعة العربية قال انهم يقومون باتصالات مريبة مع رجال المخابرات البريطانية والامريكية فى القاهرة ..

كما ازاح الستار عن اتصالات موظف كبير بالامانة العامة بأحد المسئولين فى قلم المخابرات البريطانية فقد تعددت مقابلاتهما فى فندق سميراميس وأماكن متعددة أخرى ، وكان موظف الجامعة يحمل فى بعض مقابلاته حقيبة أوراق صغيرة ...

وتضمن التقرير بيانات عن موظفين يقومون بالتجسس لحساب حكوماتهم على المسئولين فى الامانة العامة ...

وبعض هذه البيانات تكشف عن صلات سابقة لبعض هؤلاء الموظفين قبل تعيينهم بالجامعة العربية بهيئات أجنبية ... وقد ظلت هذه الصلات حتى بعد تعيينهم فى الامانة العامة ...

وتتكتم الجهات المسئولة التفاصيل التى تضمنها هذا التقرير وقد عقد اجتماع بشأنه فى الاسبوع الماضى حضره كل من اللواء الباجورى والاميرالاى راتب النحاس مدير ادارة المباحث العامة

٣ صحفيين من روسيا يشهدون المهرجان غدا

وجهت الحكومة المصرية الدعوة الى ثلاثة من الصحفيين الروس ليحضروا مهرجانات ٢٣ يوليو مع الصحفيين المدعوين من جميع انحاء العالم .

ويمثل الصحفيون الروس الثلاثة وكالة تاس للانباء وجريدتى برافدا وازفستيا .

القائد العام يبدأ فى توزيع الاسلحة

بدأت السلطات المختصة فى يوم الخميس الماضى توزيع الاسلحة على معسكرات التدريب .

وقد أخرجت منها كميات كبيرة من مخازن الجيش على اثر النداء الذى ناشد فيه الصاغ صلاح سالم القائد العام بأن يوزع الاسلحة على الشعب .

والمفهوم انها ستوزع على المتطوعين فى كل معسكر وستوضع كل قطعة ...

الأمير عبد الاله يرى نقل طلال إلى بغداد

علمت آخر لحظة ان الامير عبد الاله ولى عهد العراق عرض على الملك حسين ملك الاردن أن ينقل والده الملك طلال ليقيم فى مزرعة صغيرة فى بغداد ..

وقال فى رسالته التى بعث بها الى الملك حسين « .. انه مقتنع بأن الطريقة التى اتبعت حتى الآن فى علاج الملك طلال ولم تفد صحته

والطريقة المثلى لعلاجه .. هى ان يقيم فى مزرعة صغيرة ويحيط به عدد من اصدقائه بحيث يشعر دائما بأنه فى جو عائلى عادى .. » وقد شكا الملك طلال الى الامير عبد الاله من ان احاطته بالحراس والمرافقين العسكريين تزيد اعصابه الشعور دائما بأنه مازال محاطا بجيش من العساكر والجواسيس

ومن رأى الامير عبد الاله أن تعود الملكة زين لتعيش مع زوجها .. الا ان الملكة عارضت فى الاقامة الدائمة مع الملك طلال وقالت : ان ابنها الملك حسين احوج اليها فى الوقت الحاضر من زوجها طلال ..

وعلمت « آخر لحظة » ان الامير عبد الاله يزمع السفر الى عمان للتشاور مع الملك حسين بشأن والده طلال .. وينتظر ان يعقد اعضاء الاسرة الهاشمية اجتماعا فى عمان لاستكمال بحث هذا الموضوع ..

ويقول احد اعضاء الاسرة الهاشمية ممن دعوا لحضور هذا الاجتماع .. ان هنالك ناحية نفسية وراء قصة طلال

ومن رأى بعض اعضاء الاسرة الهاشمية البحث عن عروس جديدة تقبل معاشرة الملك طلال ...

ولكن احدا من اقارب الملك السابق لا يجرؤ بمفاتحته بشأن هذا الزواج لمعرفتهم بمدى الحب العميق الذى يكنه الملك طلال لزوجته الملكة زين .

وينتظر ان يتشاور اعضاء الاسرة الهاشمية بشأن موضوع هذا الزواج فى اجتماعهم القريب بعمان

كادر جديد لجميع موظفى الدولة

علمت « آخر لحظة » ان الفنيين يقومون الان بوضع كادر جديد لجميع موظفى الدولة .

وسينتهى وضع هذا الكادر الجديد فى مدة اقصاها شهران ويذاع بعد ذلك مباشرة .

وعلم مندوب « آخر لحظة » ان الاساس الذى سيبنى عليه الكادر الجديد هو عملية احصاء جميع الموظفين التى بدأها مجلس قيادة الثورة تحت اشراف قائد الجناح جمال سالم فى بداية هذا الشهر

وقد قال مصدر مسئول ان الكادر الجديد سيحقق العدالة لكل موظف فى الدولة وسيتمشى مع العمل الذى يكلف به فى اى وزارة أو اى مصلحة أو اى ادارة تابعة لها .

نجيب فى مديرية التحرير

اثناء زيارة الرئيس محمد نجيب رئيس الجمهورية لمديرية التحرير الجديدة .. وقف يستمع الى شرح واحد من الخبراء الزراعيين عن المديرية ويشاهد فى نفس الوقت نموذجا مجسما لقرية منها !

سر مباحثات السودان

اتمت الادارة السياسية برياسة مجلس الوزراء فى يوم الاثنين ـ امس الاول ـ الكتاب الاخضر الخاص بمشكلة السودان

وقد شمل الكتاب محاضر جلسات المفاوضات السرية التى سبقت توقيع الاتفاقية ، وقد حدث فى احدى هذه الجلسات أن قال الصاغ صلاح سالم للسفير البريطانى مايلى بالحرف الواحد :

ـ اننا عندما نقول شيئا ، نقول لكم اننا سمعناه من حزب كذا او هيئة كذا الذى قاله لنا .. ولكنكم تقولون اراء عامة .. فهل تذكرون لنا اسم حزب او شخص معين سمعتم منه هذه الاراء

فقال السفير البريطانى بالحرف الواحد ايضا :

ـ اننا لا نستطيع ان نذكر لكم اسم شخص واحد فى السودان يعارض ما تقولون !

مارش سودانى

اختار الصاغ صلاح سالم من بين عدد كبير من القطع الموسيقية « مارشا » سودانيا ليعزف قبل اجاباته الاسبوعية على اسئلة المواطنين فى الاذاعة وبعدها .

عشرة أفكار لمصر..

بقلم: علي أمين

في يوليو سنة ١٩٥١ انتهيت من فصول كتاب « كيف نحكم مصر » وقد رويت للشعب بصراحة ما يحدث وراء الكواليس . ولكني لما راجعت الكتاب لاحظت انني قد رسمت صورة قاتمة للماضي ، ولم افتح نافذة للقارىء ليطل منها على الفجر الجديد !

ولذلك اضفت فصلا عاشرا في آخر الكتاب عن شخصية تنقذ البلاد مما فيها من فساد .

وقلت : استمرت الشكوى في البلاد وزاد السخط ، وتفاقم البلاء ، وانتظر الناس ليلة القدر ... وخرجوا الى الشوارع يتضرعون الى الله أن يتطلع .. وفتحت أبواب السماء ثم اغلقت ..

وبقيت الحال كما هي واجتمع عدد من الشبان ، وقرروا أن الحال لا يمكن أن تدوم ، وأن ميكروب الفساد قد تسرب الى كل مكان .. وأن الوقت كاد يفوتنا !

واستعرضوا الاسماء ، ثم اختلفوا عليها ، وأخيرا اتفقوا على أن يقفوا امام تمثال لاظوغلي عند منتصف الليل ، وأن يعينوا أول شخص يمر امام التمثال رئيسا للوزراء !

واقبل نحو التمثال رجل سكير !

ووضع الشبان أيديهم على قلوبهم، هل سيحكم مصر رجل سكير ؟!

وتعثر السكير ، وسقط على الارض قبل أن يصل الى التمثال !

واقبلت نحو التمثال فتاة لعوب من بنات الليل ! لابد انها راقصة انتهت من عملها وهي في طريقها الى بيتها ؛ أو الى بيت أحد أصدقائها !

ووجم الشبان ! وهمس أحدهم : هل ستحكمنا راقصة ؟!

وقبل أن تصل الفتاة الى التمثال ، فتحت حقيبة يدها ، ووقفت لحظة تبحث عن شيء ما .. وبكت على عقبيها عائدة .. لقد نسيت المفتاح !.. مفتاح بيتها.. آه لو تعلم انه كان على بعد خطوات منها مفتاح مصر كلها !

ثم مر أمام التمثال ابن بلد اسمه محمد دقدق واختير رئيسا للوزراء !

وقدم دقدق لبلاده الف فكرة جديدة للاصلاح ، وطهر الحكم وحل مشكلة السودان ، واخرج الانجليز من البلاد ، وانتهى عهد الرشوة والفساد .

واختفى السخط ، وخلت الصحف من فضائح الحكام ، وسرقات الاقارب والمحاسيب ، واصبح الناس يجلسون في المقاهي والاتوبيسات ولا يجدون فضيحة واحدة يتحدثون عنها .

وشكا بعض الناس من انهم لا يجدون ما يتحدثون عنه .. وشكا البعض الآخر من هذا الرخاء الممل ، وتلك السعادة الثقيلة الدم .

وزاد التذمر في البلاد ، وبدأ الناس يطالبون بوجه جديد !

وقامت المظاهرات تطالب بتغيير .. واستقال محمد دقدق من رياسة الوزارة

واستدعى مصطفى النحاس لتأليف الوزارة من جديد ..

ثم ... ثم اقرأ الكتاب من أوله !

***

هذا ما توقعته منذ عامين لعهد محمد دقدق الذي قدم لبلاده ألف فكرة جديدة في الحكم النظيف !

ومطلوب مني اليوم أن أقدم عشرة أفكار فقط ..

وانا أريد أن أقدم هذه الافكار اليوم للشعب ، لا للعهد .. فلا قيمة لاصلاح لا يساهم فيه الشعب ، ولا يصر عليه ولا يؤيده بيده ولسانه وقلبه وراحته

فانا اطلب من الشعب أن يغير طريقة حكمه على الناس . اذهب الى مجلس فيه عشرة أشخاص وقل لهم انك علمت أن فلانا رجل شريف ... سيكذبك تسعة ، أما العاشر فسيسكت تأدبا ! ثم قل لنفس العشرة أن فلانا رجل مرتش وانه من أكبر لصوص مصر ، وهاسيؤمن على كلامك العشرة ، ويروون لك القصص التي تؤيد الهامك ! ولقد كان من نتيجة هذه العقلية أن حطمنا سمعة كل رجالنا ولم يبق في بلادنا رجل شريف واحد ! انني أطالب الشعب بأن لا يقتنع بالتهم الا بعد أن يقبض بيده على الدليل .

واريد من الشعب أن يحس باحساس الشعوب ، لا احساس القبائل والطبقات! فيسعى لتحسين حالة الشعب كله ، لا حالة طبقة على حساب الطبقات !

فلا يطالب المهندسون باصافهم على حساب الاطباء ، ولا يسعى رجال القضاء الى رفع مرتباتهم على حساب التجار ! فاذا اردنا الانصاف ، فلننصف جميع الموظفين في الحكومة والشركات والفلاحين والعمال والتجار وحملة الاسهم في الشركات والمؤسسات . فنحن لا نريد أن تفتقر الشركات لترتفع مرتبات موظفي الحكومة فان هذا معناه ان تقفل الشركات أبوابها ، ويتعطل عمالها ، ويهتز اقتصاد البلاد !

واريد من الشعب أن لا ينظر الى اموال الشركات والمؤسسات على انها اموال اجانب وليست اموال مصريين . بل يجب أن يعلم انه اذا قلت أرباح هذه الشركات سيقل دخل الحكومة منها واذا قل دخل الحكومة ستضطر الى تخفيض المرتبات !

واريد من الشعب ان يفهم انه لا امل في رفع مستواه الا بزيادة ساعات العمل وتخفيض الساعات التي يبذلها في الهكترة الله فيــه بالعمـل . فانه لا يمكن رفع مستوى الشعب اذا بقى الفلاح يعمل الساعات القليلة التي يعملها في الوقت الحاضر ... وكذلك العامل والموظف والعسكري وكساري الترام ، ان الطريقة الوحيدة لرفـع مستوى كل هؤلاء هي أن يزداد انتاجهم

واريد أن يفهم الشعب الشيوعية على حقيقتها ، وانها تؤدي الى افقار الاغنياء والفقراء ، وان الشيوعية استعمار واحتلال ، وان في كل بلد شيوعي جيشا روسيا محتلا ، وموظفين روسيين كالموظفين الانجليز الذين كانوا في مصر في وقت الاحتلال وان البولندي الذي يطالب بخروج الجيش الروسي والموظفين الروس من بلاده يعتبر خائنا أمام المجتمع ! وان الشيوعية تحارب الاستعمار البريطاني لتستبدل به استعمارا روسيا، وان الحرية من الكماليات الممنوعة في روسيا وجميع البلاد التي وراء الستار الحديدي .

واريد أن يفهم الشعب أن لا مكان في الدنيا الجديدة لافكار الرجعيين ، وانه لا يمكن أن نعيش في العمارات ونفكر بعقلية سكان الخيام ! ولا يمكن في القرن العشرين أن نعود الى حكم القرن العاشر! وان الانجار بالدين هو سلاح الجاهلية، لا سلاح المسيحية والاسلام !

واريد ان يفهم الشعب ان دنيا الخلائق هي دنيا التاعب .. وان الذين يريدون أن يعيشوا فيها يجب أن يدفعوا الثمن .. أما دنيا الخيال فهي دنيا رخيصة ، يستطيع أن يقيم فيها اي عاطل !

واريد ان يفهم الشعب اننا في حاجة الى استغلال ثروتنا الطبيعية التي في جوف الارض ، وان مواردنا لا تحتمل هذا العمل .. واننا يجب ان نشجع الاجانب على الحضور الى مصر باموالهم وخبرتهم لاستخراج هذه الكنوز !

وانه لايمكن للممولين الجدد ان يأتوا الى مصر ، الا اذا شعروا اننا نحترم معاملة الممولين المصريين والممولين الاجانب الذين يقيمون في بلادنا ! ولا يمكن أن أظلم تاجرا في بلدي ، وانتظر ان يهاجر التجار الاجانب اليه ..

واطالب الشعب بان يتخلص من العقلية القديمة التي كانت تقول ان مال الدولة حلال لمن يشاء . يجب أن يعلم اليوم أن كل قرش يضيع من خزانة الدولة ، يضيع في نفس الوقت من جيبي ومن جيبك !

واخيرا اريد من الشعب أن يتعلم الصبر على بطء الاصلاح كما تعلم الصبر على سرعة الفساد !

علي أمين

عشرة أرشحهم للمجد

بقلم: مصطفى أمين

ان « آخر ساعة » تتوهم انني أجيد قراءة البخت ، وضرب الودع ، وفتح الرمل ، وحل طلاسم الفنجان !

وهي تتوهم هذا ، لانني ذات يوم في عام ١٩٣٨ كتبت مقالا في مجلة « آخر ساعة » اخترت فيه عشرة شبان ، بعضهم غير معروف تماما ، وكلهم لم يصلوا الى المناصب الكبيرة ، وتوقعت انهم سيصبحون وزراء ورؤساء وزارات !

ويومها ضحك مني كثير من القراء ، وتلقيت مئات من خطابات الاحتجاج ... وقلت لهؤلاء المحتجين انني اخترت اسماء اعتقد ان اصحابها بحكم استعدادهم وبحكم الظروف السياسية الموجودة ، أو التي سوف تجيء سيكونون وزراء ...

وتحققت مثلا نبوءتي لابراهيم عبد الهادي بعد عام ونصف .. فقد أصبح وزيرا للمرة الاولى في عام ١٩٣٩

وتحققت نبوءتي لمحمود سليمان غنام بعد أربعة اعوام ، فقد أصبح وزيرا للمرة الاولى في عام ١٩٤٢

وتحققت نبوءتي لفتحي رضوان ونور الدين طراف بعد ١٤ عاما ، فقد توليا منصب الوزارة في سنة ١٩٥٢ ، ولما كتبت مقالي كان اولهما محاميا مبتدئا وكان الثاني سكرتيرا لرئيس الوزراء محمد محمود ..

وتحققت نبوءتي بأن عبد الخالق حسونة سيصبح وزيرا للخارجية بعد ١٤ عاما ، وقال لي يومها أن أحد اقاربه يأس بالعدد الذي كتبت فيه مقالي فدهش أن اكتب هذه النبوءة منذ ذلك الوقت الطويل !

وكان باقي العشرة هم عبد المجيد بدر الذي أصبح وزيرا بعد ٧ أعوام ، ومحمود صالح الفلكي الذي أصبح وكيلا للبنك الدولي بعد ثمانية اعوام ، وأمين عثمان الذي أصبح وزيرا بعد أربعة أعوام وبهجت بدوي الذي أصبح وزيرا بعد ١٥ عاما ومحمد صلاح الدين الذي أصبح وزيرا للخارجية بعد ١٢ عاما !

وفي سنة ١٩٣٨ أيضا كتبت في « آخر ساعة » اتوقع ان فؤاد سراج الدين سيكون وزيرا في أول وزارة للنحاس بعد ذلك التاريخ ، وثار يومها الوفديون ، وقلت لهم انني اعرف من ظروف النحاس ومن صلة فؤاد سراج الدين به ، وبالقياس الى السرعة التي يخطو بها فؤاد النحاس انه سيكون وزيرا ! ولم تمض أربع سنوات حتى أصبح وزيرا ... بل اهم وزير !

وهناك اليوم توقعت لهم التقدم الى الصف الأول ، ومن بين هؤلاء مصطفى مرعي وعبد الجليل العمري وعبد المقصود احمد وحسن يوسف وعبد الفتاح عمرو والدكتور احمد حسين وعبد الرزاق السنهوري ..

ولكن هناك أيضا بعض الذين برزوا ولم أتوقع لهم هذا البروز ، بل ان لدى الشجاعة أن أعترف أن كثيرين من الذين برزوا في السنوات الاخيرة لم أتوقع أن يصلوا الى أكثر من الدرجة الخامسة بطريق الاستثناء ! ولكن بينهم بلا شك كفايات كانت مغمورة ، وبينهم كذلك من كان يجب أن يلمع في الظلام ... وعندما أشرقت الشمس اختفت بطبيعة الحال هذه النجوم !

هذه مقدمة طويلة للرد على سؤال « آخر ساعة » ... ذلك لانني وقد وقفت في « تخميناتي » أريد أن أحتفظ لنفسي بشرف التوفيق الذي صادفني واستروبياه في المرات الماضية ... ولا أريد أن أقضي على السمعة الطيبة التي واتاني بها الحظ في المرات الماضية ..

ولكني أكتفي بأن أقول انني لا أرشح أحدا من مجلس قيادة الثورة للمجد ، لانني أعتقد أنهم وصلوا الى المجد فعلا يوم ٢٣ يوليو ، ولا أرشح أحدا من الضباط الشبان للمجد، لان معلوماتي عنهم لا تصل الى أكثر مما أقرأه في الصحف ... وانا وان كنت صحفيا ، لا أرشح للمجد من صفحات الجرائد ! ولكني مثلا أتوقع أن **الدكتور حسن بغدادي** نائب وزير التجارة سيكون في يوم قريب وزيرا

وليس هذا يحتاج الى كثير من الذكاء ، ولكنه يستند الى بعض الاخبار !

وانا أتوقع مثلا أن يبرز الى الميدان مدرس في كلية الهندسة اسمه **حسين كمال الدين** .. قد لا تعرفه أنت ، وانا أنا اعرفه منذ ثلاثين عاما ... واظن انه الآن في السابعة والثلاثين ؟ ولم ارمعه عشرة أعوام ، ولكن هذا لا يمنعني من القول انني أتوقع له مستقبلا كبيرا ...

وانا أتوقع مستقبلا ماليا ضخما **للمهندس محمد علي حسين** عضو مجلس الانتاج ، واعتقد انه سيجيء اليوم الذي يصبح فيه علما من اعلام الاقتصاد المصري ... وليس السر في هذا انه كان جاري في بيت الامة منذ خمسة وثلاثين عاما !

وانا أتوقع أن **الاستاذ محمد رشدي** عضو مجلس ادارة بنك مصر سيكون ذات يوم وزيرا للمالية ... وقد توقع عدة مرات في أن يكون وزيرا ورفض ، ولكني أعتقد انه سيجيء اليوم الذي سيكون فيه وزيرا كبيرا للمالية

ومن الذين أتوقع لهم أن يلمعوا في سماء الدولة **احمد عثان** .. الشاب الذي شق طريقه بيده ، من موظف صغير في شركة التأمين الى منصب مديرها العام

وهناك شاب صغير الجسم والسن ، هو **محيي الدين الشاذلي** ، الذي اختير أخيرا مديرا للسياحة .. لن يمضي وقت طويل حتى يستطيع هذا الشاب أن يصنع معجزة وأن تكون للسياحة وزارة وأن يكون هو وزيرها ، فاذا لم يكن وزيرا للسياحة فسيكون وزيرا لأي وزارة أخرى ...

ثم هناك الدكتور **توفيق يونس** ، وقد كان يطمع في وقت من الأوقات أن يكون ممثلا ، وكان يرأس فرقة التمثيل في الجامعة الامريكية عندما كنت تلميذا بها ، انني أتوقع أن أراه على المسرح ... ولكن ليس على مسرح التمثيل وانما على المسرح السياسي ..

حسن بغدادي — محمد حسين — محمد رشدي — احمد عثان — توفيق يونس — الشيخ الباقوري

ثم هناك نجم ثامن يعلو اليوم وكانه وصل الى اعلى السلم ، ولكني أرى ان مجده المقبل ، أعظم كثيرا من مجده الحاضر وهو **احمد حسن الباقوري** وزير الاوقاف !

انني أراه بعين المستقبل شيئا آخر غير الوزير الذي أراه اليوم ، أراه في ثوب آخر ؟ غير هذه العمامة الصغيرة ، وغير هذه الجبة المتواضعة ... وأرى كلمته مسموعة في أكثر من بلد ... وفي أكثر من أمة ! أرى ماذا سيكون ، وماذا سوف يصبح !

أما المقعدان الاخيران .. المقعد التاسع والمقعد العاشر في سماء المجد فانني اتركهما لاثنتين .. فتاتين لا أذكر اسميهما .. لكن كلا منهما تخرجت في الجامعة ، كلا منهما عكفت على الدرس والتعلم ، وعلى البحث والاختراع ! فانني أتوقع أنه لن تمضي سنوات حتى تصبح احدى خريجات الجامعة وزيرة !

سوف تضحكون !...

ولكن لن تكون هذه هي المرة الاولى التي أسمع فيها هذه القهقهة ؟ كانت الضحكات أعلى عندما كتبت مقالي الاول سنة ١٩٣٨ .

مصطفى امين

محمد نجيب ومجلس قيادته لم… إنما الثورة الشعبية في مصر هي

ينبغي ان نقف قليـلا ، لنفهم المعنى الحقيقي للثورة التي نحتفل غدا بعيدها الاول

ان الذي حدث يوم ٢٣ يوليو الماضي ، لم يكن ثورة عسكرية ، وانما كان ثورة شعبية !

ولو يكن الامر ، مشكلة حفنة مـن الضباط ، ثارت أعصابهم لسبب مـن الاسباب ، فركبوا دباباتهم ، وسددوا مدافعهم ، ثم احتلوا قوة واقتدارا مقاعد الحكم

ولو كان الامر كذلك لما كانت هنــاك ثورة على الاطلاق ، ولبقيت المسألة محصورة مشكلة هينة على الناس ، ليس داخـل حدود الوطن المصري فحسب ، وانمــا أيضا خارج حدود هذا الوطن

ولكن الذي حدث كان ثورة .. وثورة ناجحة

ان الذي حدث يوم ٢٣ يوليو لم يكن الا تطورا قويا في اتجاه الوعي المصري ، الذي لم يفتر ولم يصبه الوهن في يوم من الايام

ولم يكن الذي حدث يوم ٢٣ يوليـو مفاجأة ، تقطع صلتها بالاحداث السابقة عليها ، ذلك لان تواريخ الامم ليس فيها فجوات ، وليس فيها فضاء يملؤه الهباء

لقد سبقت الثورة أحداث كبيرة ، كانت في حد ذاتها نتيجة طبيعية لتطور الوعي المصري ، وكانت في الوقت نفســه ، هي بعينها الطلائع التي مهدت للثورة ، ورسمت لها طريقها .. بل ودبرت لهـا الخطط واختارت ابطال التنفيذ

وانا شخصيا أعتقد ان اللواء محمــد نجيب لم يخلق في مصر ثورة شعبية وانما الثورة الشعبية في مصر هي التي خلقت اللواء محمد نجيب

وانا أيضا أعتقد انني وأي مواطن مصري غيري ، لمقاله من الثورة مثل ما يملك جمال عبد الناصر وغيره من أعضاء مجلس قيــادة الثورة

اقول هذا ليس لجرد ان أسوق العاطفة الكبيرة

صحافة بريطانيا تركز هجومها على صلاح سالم

DAILY EXPRESS THURSDAY JULY 16 195?

"obviously a major diplomatic offensive is on the way."

خطوات دبلوماسية !

الكاريكاتير الذى نشرته جريدة الديلى اكسبريس لمحمد نجيب وصلاح سالم وهما يرقصان رقصة الحرب فى جنوب السودان .. والخادمان يتحدثان :

الخادم لزميله — عبد الله .. مؤكد ان هناك خطوات دبلوماسية هامة على وشك ان تتخذ !

كان الهدف الذى ركزت الصحف البريطانية طوال الاسبوع الماضى حملتها عليه هو الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومى

فقد كان صلاح سالم هو المتحدث الرسمى باسم مصر طوال أزمة قناة السويس ، وكان بحكم منصبه الرسمى هو الذى قاد الحملة التى قامت بها مصر لفضح أساليب الاستعمار

وكانت كل عناوين الصحف البريطانية نقدا وسبابا فى « الماجور الراقص » صلاح سالم ، كما اندفعت الصحف البريطانية بخطة الى تسميته !

وكتبت جريدة الديلى ميل مثلا ، مقالا عن مثيرى القلاقل الثلاثة فى العالم اليوم ، وادعت انهم سينجمان رى فى كوريا ومحمد نجيب فى مصر ومحمد مصدق فى ايران

« انظروا الى نجيب الذى يتصور ان الجيش المصرى يستطيع ان يدافع عن الشرق الاوسط ، انه سياسى يعبر عن سخافاته بطريقة غريبة تثير الشاعر الملتهبة فى نفس جماهير شعبه

وهو يترك وزير الارشاد القومى الماجور صلاح سالم الذى رقص بالملابس فى جنوب السودان يأتى من التصرفات والاقوال ما يرغم الجيش البريطانى فى مصر على ان يثبت السونكيات فوق البنادق ، وهذا موقف من النوع الذى يحبه صلاح سالم فهو مولع بخلق الفتناء ولا يهمه ان يضحى بحياة الالوف

لقد وقف صلاح سالم يعير بريطانيا بهزائمها المتكررة ، وبالعمرفيء جميل ، ان بريطانيا لم تهزم عندما كانت تدافع عن مصر منذ الاتلان ، ولو انها هزمت لما عاش صلاح سالم ليجعل من نفسه فردا راقصا فى جنوب السودان ، ويقود الشغب والقلاقل اليوم فى الشرق الاوسط.

ونشرت الديلى اكسبريس صورة كاريكاتورية لبابين مفتوحين ، ووقف عليهما خادمان مصريان ، وفى داخل الحجرة بدا اللواء محمد نجيب ، وفى الحجرة الثانية بدا الصاغ صلاح سالم وكل منهما يرقص على طريقة رقصة الحرب فى جنوب السودان ، هذا بينما يقول احد الخادمين للآخر :

— عبد الله .. مؤكد ان هناك خطوات دبلوماسية هامة على وشك ان تتخذ !

ونشر عدد كبير من الصحف البريطانية هجمات عنيفة على صلاح سالم وسابق بعضها التهم ضده بأنه يثير نار الكراهية والبغضاء ضد بريطانيا فى الشرق الاوسط ويهددها بان يجعل المنطقة بحرا من الدماء .

يخلقا الثورة الشعبية فى مصر التى خلقت محمد نجيب ومجلس قيادته

وانما أقوله لأؤكد حقيقة كبيرة تتراءى لى ، وتنطق بها البصر البصير

بقى بعد هذا كله انى أعتقد ان هذه الثورة سوف تحدد مستقبل مصر للسنوات السنين المقبلة ، ولهذا فانى أومن ايمانا يتغلغل فى كل ذرة من كيانى بأن هذه الثورة التى صنعها كفاح شعبنا ، يجب أن تمضى فى نجاحها ، لانها الامل الوحيد الذى منحه لنا صراعنا مع الظلام فترة طويلة ، ليكون طريقا لنا الى النور

يجب أن تمضى هذه الثورة فى نجاحها لا من أجل نجيب ، ولا من اجل جمال عبدالناصر ولا من اجل باقى اعضاء مجلس قيادة الثورة ، وانما من أجل الاثنين والعشرين مليونا الذين يعيشون فى هذا الوطن ، وتعيش معهم ثورتهم فيه !

ولكن استمرار نجاح الثورة — ثورتنا جميعا — لايمكن ان يتحقق اذا جلسنا نتفرج على أحداثها المثيرة بلذة وشغف ، ولم ننزل الى الميدان لنتفاعل معها ونحاول تكييف اتجاهاتها مطابقة لامانينا وأحلامنا

وكذلك لايمكن ان يتحقق — استمرار نجاح الثورة — ثورتنا جميعا ، اذا جلسنا نبدى الاسى والحسرة لكل خطأ يقع دون ان نتقدم لنرشده الى طريق الهداية ، فى سماحة ليس فيها كشف ، وفى رفق لايشوبه التجنى ، وفى انكار للذات لاتنزعه الانانية ، وفى اتجاه نحو البناء ، لا تتلفت به شهوة التدمير !

ان الذى يجب أن نفهمه ، انه اذا تعثر طريق الثورة ، فان وصول مصر الى المستقبل الذى تريده لها سيتوقف تماما

والذى يجب أن نفهمه ، انه اذا تهدم المعبد فان الاحجار والانقاض سوف تقتل كفاح شعب ومستقبل أمة قبل ان تصيب رأس نجيب ورأس جمال عبدالناصر ورؤوس غيرهما من أعضاء مجلس قيادة الثورة

وكما قلت :

« ان اللواء محمد نجيب ومجلس قيادته لم يخلقا ثورة شعبية ، وانما الثورة الشعبية فى مصر هى التى خلقت محمد نجيب ومجلس قيادته »

محمد حسنين هيكل

المعركة الباردة ضد الإنجليز

يقيم الآن الاستاذ التابعي برأس البروفد ارسل الينا مقاله الاسبوعي منها في يوم السبت الماضي قبل ان يصدر السيد وزير التموين قراراته الخاصة بفرض قيود على ارسال المواد التموينية الى منطقة القنال

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

قرأت في عدد « الاخبار الجديدة » الصادر في يوم الخميس الماضي كلمة للاستاذ علي أيوب المحامي وصف فيها كيف يفتش جند الانجليز القطارات ويعتدون على المصريين

وقرأت في صحف يوم الجمعة كيف طعن جند الاحتلال ثلاثة من المواطنين في الاسماعيلية .

ومطلوب من الشعب — وهو يهان ويعتدى عليه في بلاده ووطنه — ان يسكت .. ويصبر ويكظم الغيظ .

وهو امر فوق طاقة البشر .. او على الاقل ليس في طاقة كل احد .. ومن هنا افهم واعذر المواطنين الذين يضيقون صدرا بهذا الصبر ويتعجلون بدء المعركة

ولكن الصبر — كما اعلن قادة الثورة والمسئولون — الصبر ضرورة يفرضها الحذر .. ويفرضها الحرص على كسب المعركة ، وهي آتية لا ريب فيها

الحرص على الاستعداد لكل كبيرة وصغيرة .. والحرص على تهيئة اسباب النجاح في المعركة والحرص على سد كل ثغرة مهما ضاقت وهانت .. والحرص على الاستعداد لكل احتمال ..

والى ان يتم الاستعداد يجب علينا أن نتواصى بالصبر وأن نكظم الغيظ ..

والمعركة كما قلت آتية لاريب فيها .. ما دام على رأس حكومة بريطانيا سياسي هرم عنيد عاش طول عمره وهو يؤمن بالقوة والقوة وحدها ، ولا ينحني الا لضربة الشلوت .. !

واكتفي بهذه الكلمات في وصف ونستون تشرشل ولا اقول عنه ما قاله هتلر في عام ١٩٤١ وهو أن تقدم السن قد اضاع نصف عقله .. واضاعت الخمر النصف الآخر .. ؟!

***

هذا عن المعركة الساخنة او المعركة الدامية ، التي سوف يخوضها الشعب وعلى رأسه قادة الثورة ..

ولكن .. الى أن يحين هذا اليوم الموعود .. يوم المعركة الساخنة يستطيع الشعب ان يفعل الكثير مما يدخل في نطاق المعركة الباردة .. او المقاومة السلبية .

يستطيع الشعب ان يجعل حياة الانجليز في مصر شقاء متصلا ، وعذابا لا يطاق .. !

واقول « الانجليز » من غير تفريق بين المدنيين والعسكريين لان الجند الانجليز يعتدون على المصريين المدنيين ..

ولان الجالية الانجليزية او المدنيين الانجليز في مصر لم يبد منهم اي استنكار لهذه الاعتداءات التي يرتكبها جنودهم ضد المواطنين في منطقة القنال .. ولم يرفعوا اصبعا واحدة للاحتجاج او الاعتراض على سياسة الاستفزاز والتحدي التي تسير عليها حكومتهم ضد مصر والمصريين .. ولم يذكروا لهذا البلد الامين الذي يعيشون فيه اي فضل ، ولم يهز مشاعرهم اي اعتراف لمصر بالجميل ؟ !

شعب مصر في حل اذن من ان يعد المدنيين الانجليز في مصر شركاء في هذا العدوان وهذا الاعتداء على سيادته وعزته وكرامته .

وقد يكون هناك افراد من الانجليز لا تقر ضمائرهم هذا العدوان . ولا يستطيعون الجهر بآرائهم لسبب او لآخر . . ولكننا سنكون في حرب باردة شاملة لا يمكن التمييز فيها بين المجرم والبريء . . !

***

يستطيع الشعب — ومنذ اليوم — أن يقاطع كل انجليزي وكل ما هو انجليزي ..

وليكن شعارنا منذ اليوم المقاومة السلبية . وعدم التعاون وعدم التعامل مع الانجليز ..

الشركات والمتاجر والبنوك والمؤسسات الانجليزية بكافة انواعها .. نقاطعها .

الانجليز الموظفون في اية شركة او متجر او بنك أو اية مؤسسة من اى نوع .. انجليزية أو غير انجليزية . . حتى ولو كانت مصرية .. نقاطعهم حتى نرغم مخدوميهم صاحب العمل على فصلهم من وظائفهم ..

دور السينما المصرية ودور السينما التي يحترم اصحابها شعور ابناء هذا البلد الذي يعيشون فيه آمنين مكرمين .. تحرم على الانجليز دخولها ..

المتاجر المصرية ترفض أن تبيع للانجليز شيئا ما .

المطاعم والفنادق ترفض ان تؤويهم او تقدم لهم طعاما .. !

وبعض الفنادق والمطاعم في لندن ترفض ان تؤوي او تطعم من تسميهم « الملونين » ومنهم المصريون ..

القصابون وباعة الخضراوات والفاكهة والبقالة .. الى آخر مواد الطعام يرفضون البيع للانجليز .. سيارات التاكسي والامنيبوس ترفض ركوب الانجليز ..

باعة الثلج وباعة السجاير والدخان .. الى آخره الى آخره يستطيع كل هؤلاء ان يقاطعوا الانجليز وأن يشعروهم أن مصر تعرف كيف تغضب وكيف ترد الاعتداء .

ويومئذ سوف يحترمنا الانجليز !! ويحسبون لغضبتنا الف حساب !

ويوم واحد يجوع فيه الانجليز .. ويطلبون فيه جرعة ماء بارد فلا يجدونها هو خير من القاء الف خطبة نارية وكتابة الف مقال عن الدماء والفداء !

جربوا وسوف ترون ..

اننا نعيش اليوم في عالم لا يعترف الا بالقوة ولا يسلم بحق الا القوى .. والانجليز بوجه خاص — وفي كل ادوار تاريخهم — لا يحترمون سوى القوى ، صاحب البأس الشديد ..

والمقاطعة سلاح قوي جربته شعوب من قبلنا فكان في يدها أمضى سلاح .. وعند اخواننا الهنود الخبر اليقين .. !

***

هذا واجب الشعب ، وهو كما قلت يستطيع ان يعمل الكثير في هذه المعركة الباردة .. معركة المقاطعة وعدم التعاون وعدم التعامل ..

ويبقى واجب الحكومة ..

والحكومة لا تستطيع ان تشترك مع الشعب في هذه المعركة الباردة . ولكنها تستطيع ان تغمض عينيها عن موظف السكة الحديدية مثلا اذا تصامم او تغافل عن قطع التذكرة وترك انجليزيا ملطوعا امام شباك التذاكر الى ان يفوته القطار ! !

.. وموظف مكتب التلغراف اذا تعامى عن الانجليزي وتركه واقفا ، يحفر الارض بقدميه .. ساعة او ساعتين قبل ان يتسلم منه برقيته .. !

وموظفي التليفونات اذا تركوا تليفون الانجليزي جثة هامدة لا حرارة فيها يومين او ثلاثة ايام.

ومن الانصاف ان اشهد لموظفي التليفون بالبراعة في هذا الميدان .. !

وموظفو ادارة الغاز والكهرباء والموظفون المصريون في شركات المياه يستطيعون أن يقوموا بنصيب هام في هذه المعركة الباردة ، وان يشيعوا الظلام في دور الانجليز ..

واذا تكرر انقطاع النور او انقطاع المياه عن دور الانجليز فان في ميدان الاعذار والعطل الفني متسعا لجميع الموظفين..!

***

لم تجار الجملة الذين يموِّنون جند الغاصبين في منطقة القنال ويمدونهم بحاجتهم من اللحوم والطيور والخضار والفاكهة والبيض والبن و .. و .. الى آخره ..

بعض هؤلاء التجار لبى نداء الوطنية وضحى بالشيء الكثير في معركة عام ١٩٥١ وهي المعركة التي لم نكسبها — ولا اقول خسرناها — لاننا خضناها بدون ان نستعد لها كل الاستعداد .

وبعضهم الآخر غلب عليه جشعه وباع قضية وطنه من اجل المال .. ولو كان الامر يومئذ بيدي لامرت باعدامه رميا بالرصاص ..

وسؤالي اليوم : هل يؤدي هؤلاء التجار واجبهم ، وهل يقاطعون الانجليز ويمتنعون عن تموين جيش الاحتلال ؟ !

***

وبعد .. ان الذي اخشاه او اشفق منه هو انه قد يصعب على بعض افراد الشعب من الباعة وغيرهم أن يميزوا بين الانجليزي وغير الانجليزي .. من الرعايا الاجانب الآخرين .. الذين ليس بيننا وبينهم خصومة او عداء .. بل بينهم أصدقاء يحبون لنا الخير مثل اليونانيين والايطاليين وغيرهم ..

اشفق ان ينال هؤلاء شيء من الاذى او الضيق بسبب الالتباس او اعتقاد بعض افراد الشعب انهم « جميعهم خواجات .. وجميعهم انجليز » .. ! ؟

وواجب المثقفين العارفين منا ان يبصروا طوائف التجار والباعة بحقيقة الحال ... وان يدلوهم على الانجليز .. وغير الانجليز ..

وفي البلد منظمات وهيئات عديدة للطلبة والشباب .. وهي قادرة ، اذا شاءت ، على القيام بهذه المهمة وعلى تنظيم حركة المقاومة السلبية والاشراف على تنفيذها ومراقبتها بدقة حتى لا تخرج المعركة عن نطاقها المشروع .. وحتى لا يصيب اذاها سوى الانجليز ..

ثم هناك هيئة كبرى .. تستطيع بدقة تنظيمها واتساع فروعها وانتشارها بين جميع طبقات الامة ، ان تقوم بالدور الرئيسي في ادارة هذه المعركة الباردة .. معركة المقاطعة وعدم التعاون مع الانجليز .

هذا الى ان يحين يوم المعركة الساخنة .. معركة القنال ..

***

واما السكوت المطلق .. والصبر المطلق .. وكظم الغيظ يوما بعد يوم .. واسبوعا بعد اسبوع دون أن نفعل شيئا او نرد الاهانة ولو بالمقاومة السلبية فانه امر فوق طاقة الاحرار الاباة ..

ومرة اخرى ..

يستطيع الشعب ان ينهض ومنذ اليوم باعباء هذه المعركة الباردة . . . الى ان ينتهي المسئولون من الاستعداد للمعركة الفاصلة .. الجلاء او الفناء ! !

جندي انجليزي يفتش احد المصريين ومطلوب من المصريين ان يتسلحوا بالصبر

سيناريو للسينما .. ينتظر المخرج الكفء

تصفحت عدد « آخر ساعة » الاخير وكان خاصا بالمملكة العربية السعودية.. واحسست بعد النظرة الاولى ان هناك فصلا هاما ينقص هذا العدد الخاص الممتاز .

ينقص العدد الربح — ولو مركزا موجزا — لعاهل الجزيرة !.. الرجل الذي أسس مملكة مترامية الاطراف (بجهد ذراعه) وبكل ما في هاتين الكلمتين من معنى أكيد ..

ينقص العدد الربح عبد العزيز آل سعود الذي أسس ملكه الواسع بحد السيف أو المعروف

جعل شعاره طول حياته « السيف او المعروف »

السيف لمن عصى وتمرد .. والمعروف لمن آمن واطاع

***

قصة مثيرة لا ينقصها عنصر المغامرة والمفاجأة .. ولا تنقصها ضروب الفروسية والبطولة والشهامة العربية التي اصبحت مثلا بين الامثال

لوحة كلها حركة ... والوان عديدة مختلفة

مضارب البدو ... ونخيل الواحة.. ورمال وتيه الصحراء .. ووديان وسهول

وصل اليه الاختراع والعلم الحديث.. وفيها من الوان الترف ما لم يعرفه خلفاء العباسيين في بغداد .. أو الامويين في دمشق أو في قرطبة واشبيلية ..

***

قصة الفتى الشريد الذي اصبح عبد العزيز آل سعود اصلح لان تكون موضوعا شائقا مثيرا لسيناريو ممتاز .. وفيلم سينمائي للريفي يعيش على الزمن ويباهي الخلود

قصة الفتى الذي ولد في حجر العز والسؤدد .. ثم لم يكد يشب عن الطوق حتى كان الاعداء قد تغلبوا على الامير ابيه وطردوه من ملكه وامارته .. وشب الغلام في كنف امه الجليلة ..

وأمه موزعة القلب بين حرصها على الثأر ممن سلبوا زوجها وعشيرتها الملك والامارة .. وحبها وخوفها على ابنها البكر عبد العزيز ..

تارة تذكي نار الثأر في صدره ... ثم يغلبها حنانها وخوفها عليه فتحاول أن تثني عزيمته وتحمله على الصبر والتسليم بقضاء الله ..

والغلام يشب وينمو في جو موحش خشن .. وأرض مقفرة جدباء ..

الجو والارض التي لا ينبت ويحيا فيها سوى العود الخشن الصلب

وهكذا ترعرع الغلام .. واكتملت له فتوته ..

طعامه التمر ولبن النوق .. ومنامه على رمال الصحراء .. وصحبه فتيان الشداد يحبونه ويطيعونه لانه ابن امير ورث المجد والامارة أبا عن جد .. ولانه اطولهم قامة واعرضهم منكبين واقواهم عضلات .. وارجحهم عقلا وامضاهم عزما ... واسخاهم يدا ولو أن يده كانت حينئذ لا تملك سوى أقل القليل .. ولكنها كانت تجود وتعطي هذا القليل .

هذا طعامه ومنامه وصحبه .

واما لهوه فكان ركوب الخيل ... وممارسة القتال بالسيف والرمح والحراب ..

***

والفتى يخلو طويلا بنفسه في ظل الصخر الاصم الصلد .. او في جوف الليل .. يفكر .. ويفكر .. في الاخذ بالثأر لأبيه وعشيرته ..

والأم تذكي النار في صدره تارة .. وتارة تحاول أن ترده عن عزمه

وهو يفكر ويقلب الامور على كل وجه .. ويستعرض امامه الصعوبات واحدة بعد واحدة ويحاول ان يجد لكل منها حلا وحسما ..

وتكتمل له خيوط الخطة وتفاصيلها وذات ليلة يصارح امه بانه ذاهب للاخذ بالثأر .. واسترداد ملكه وملك عشيرته ..

والام موزعة القلب والعاطفة ... واخيرا .. ودعا ، لقد ذهب ابنها البكر فاما استرد ملكه او فقد رأسه

***

ويمضي عبد العزيز في نخبة من صحابه لا يتجاوز عددهم الاربعين

ويطوون مابينهم وبين الرياض عاصمة وطنهم وملكهم المغتصب .. يطوونه في أيام وليال .. حتى اذا ماطالعتهم عند الافق البعيد قباب الرياض اهملوا .. ثم توقفوا .. الى ان تغيب الشمس ويسدل الظلام استاره ..

الملك عبد العزيز آل سعود يحتاج الى مخرج لكي يقدم سيناريو حياته!

وحول النار الموقدة يتناول عبدالعزيز ورفاقه طعام العشاء .. الخبز الجاف والتمر ..

ويستعرض الفتى امامهم للمرة الاخيرة تفاصيل الهجوم !.. غزو العدو في حصنه .. والتغلب على مئات الجند بأربعين فتى لا يرهبون

والعامل الحاسم هو المفاجأة !

وعلى هذا الاساس رسم عبد العزيز آل سعود خطته ..

وفي جنح الظلام يتسلل الفتى وحده ويسير متجها الى الرياض .. وقد ضرب لرفاقه موعدا يتقدمون فيه الى ابواب المدينة ..

ويصل الفتى تحت استار الظلام الى اسوار المدينة ويتسلقها ويهبط الى داخل البلدة النائمة .. ويمشي في حذر في ظلال الجدران الى أن يصل الى بيت امرأة كانت في خدمة امه وابيه ويؤمن هو انها لا تزال وفية لعهدهما القديم .. ويهبط عليها من سقف دارها .. وتهب من نومها مذعورة ولكنه يطبق بيده على فمها قبل أن تصرخ طالبة النجدة .. وهو يهمس في أذنها .. « صه ! انا عبد العزيز ! »

ويبقى مختفيا في دارها حتى تحين ساعة الموعد .. فيخرج ويتسلل الى حيث الباب الكبير ويفتحه لرجاله ..

ويسير عبد العزيز ورجاله في حذر الى قصر الحاكم .. ويتسلقون الاسوار وينقضون على الحرس وعلى الحاكم وافراد اسرته

السيف او المعروف !

السيف لمن عصى .. والمعروف والامان لمن اطاع !

فلما طلعت الشمس كانت الرياض قد سقطت من يد غاصبيها وعادت الى اصحابها الشرعيين !

***

وتمضي الايام .. ويمضي الامير عبد العزيز في سياسته «السيف او المعروف» ويدين له بالطاعة خصوم أبيه من آل الرشيد .. ويجري عليهم الارزاق .. آمنين مكرمين

ثم يقرب ما بينه وبين القبائل والعشائر .. ويؤلف حوله القلوب .. ويفتح ابوابه لكل شاك وكل مظلوم ..

ويذهب في مطلع الفجر يصلي ويبتهل ويتلو القرآن .. ويسأل اصحاب الحاجات في حاجاتهم .. والقوم يناجونه باسمه مجردا من كل لقب .. يا عبد العزيز !

***

وتتوطد دعائم ملكه .. ويرزق بأكبر ابنائه وولي عهده وتتتابع الافراح .. ويمد السماط لكل غاد ورائح ..

وتمر السنون .. وهو يزداد قوة وباسا ، ولكن قوته وباسه مستمدان من اتحاد قلوب الشعب حوله ..

***

ثم الصراع بينه وبين ملك الحجاز الهاشمي الحسين بن علي .. وانتصاره .. ودخوله مكة والمدينة ..

ومرة اخرى .. السيف او المعروف

السيف لمن عصى وتمرد .. والمعروف والامان لمن اطاع من الهاشميين وانصارهم

ثم تبدأ حملة التطهير ..

تطهير الحجاز والاراضي المقدسة والطريق بين مكة والمدينة من اللصوص وقطاع الطريق الذين كانوا يهاجمون قوافل الحجاج ويفتكون بهم ويسلبون اموالهم

وتطبيق حدود الله .. السارق تقطع يده ، والزاني يرجم بالحجارة

وقطعت يد سارق واحد .. وبعدها لم يقع حادث سرقة واحدة في مواسم الحج ..

***

ثم يكتشف البترول في اراضي مملكته المترامية الاطراف ..

ويسيل الذهب الاسود .. وتمتلىء خزائنه بالذهب والدولار

وتشهد قصور الامراء من ابنائه واحفاده وأبناء اخوته وعمومته .. تشهد قصورهم في الرياض والطائف وجدة .. الوانا من الترف لم يتذوق مثلها هرون الرشيد ..

الا هو ! الا اسد الجزيرة ومؤسس هذا الملك الفتي الواسع عبد العزيز آل سعود .. فقد ظل على زهده وتقشفه وورعه وتقواه ..

يقوم مع الفجر يصلي ويتلو القرآن .. ويبكي خشية بين يدي الله .. ويستغفر ذنوبه

ويتشبع في طعامه بالتمر واللبن والثريد ..

ويجري الارزاق على اصحاب الحاجة وعلى البيوت التي اخنى عليها الدهر ولو كانت بيوت الد خصومه واعدائه .. فما من هاشمي من نسل رسول الله امسى بالحاجة الا امتدت يد عبد العزيز اليه بالمعروف !

وما من سياسي او رجل دولة في بغداد او دمشق او بيروت .. شكا أو مسه الزمن الا كانت يد عبد العزيز تمسح عنه وتترفق به وتمده بالمعروف !

وبآلها من سياسة ، مكنت للرياض في قلب العروبة وجعلتها صاحبة القول الفصل المسموع !

والحديث طويل .. والالوان في السناريو عديدة مختلفة .. والحركة قوية متصلة ..

ولكن اين المخرج ؟

هذا هو السؤال

محمد التابعي

محمد التابعي

[illegible]

بينما كنت اقرأ اليوم خبر نعي شقيق الانسة ام كلثوم كان الراديو يذيع لها بعض الاغاني ومن بينها « يا صباح الخير ياللي معانا » . كنت اقرأ خبر وفاة شقيقها واسمع صوتها .. وهي تغني باصباح الخير .. وساعة القرب فاك خير واي قرب ! .. واي ذوق من الاذاعة حتى تذيع لها هذه الاغاني في مثل هذا الظرف ؟ اما كان الاجدر بها ان تذيع يا امر الفراق او ماشابهها مما يتناسب مع الظرف !

ولكنها الاذاعة ياسيدي تأبى الا ان تقدم كل يوم دليلا على بعدها عن الذوق واللياقة والسلام ..

بريدي

الفقراء احق بهذه النفقات

من المحترمة السيدة [illegible] سرور بدمياط

لقد سبق أن ارسلت اليك خطابا اقول لك فيه :

الدمياطيون ينتظرون حضور البكباشي جمال عبد الناصر ومعه بعض ضباط القيادة لافتتاح مقر هيئة التحرير بدمياط ، وقد بذلوا في جمع التبرعات للاحتفال بقدومهم الى هنا وكل شيء عادي ولكن بالله عليك كيف تجمع اموالا كهذه لتصرف على استقبالات ومهرجانات والبلد يشكو من الفقر ؟ الم يكن من المستحسن ان تصرف هذه الاموال في النفس النافعة ولكن على العائلات الفقيرة التي لاتجد ماتقتات به ؟ خصوصا أن البلاد تجتاز أزمة شديدة . وكنت قد فكرت في ذلك ايام مهرجانات التحرير في القاهرة ولكني ظننت انها ستقتصر على القاهرة فقط وانها انتهت ولن تتكرر ، لكنها تكررت وتتكرر في كل بلد يفتتح فيه مقر لهيئة التحرير . فهلا لو كتبت عن ذلك وكلنا نعلم انك حري .. الخ ..

وطبعا لا اشك في انك تسلمت خطابي ولكن لا اعرف السبب الذي من اجله لم تكتب في هذا الموضوع . ربما لم يعجبك

صوت من العراق

من السيد ل . اسعد النقيب ـ البصرة ـ العراق :

اعتادت الاذاعة المصرية ان تقيم حفلات عامة في بعض المساجد ويرتل فيها بعض القراء آي الذكر الحكيم . ونحن نتتبع هذه الحفلات ، ولكن ولا مرة واحدة رتل لنا الصوت الحنون القوي الشهير الشيخ ابو العينين شعيشع او القارئ الشهير الشيخ الشعشاعي . والشيخ شعيشع يرتل مرة واحدة كل اسبوع او اسبوعين في الاذاعة وهذا لايكفي .

فالرجو من حضرتكم نشر هذه الكلمة لعل الاذاعة تستجيب لطلبات سبعة ملايين مواطن من اخوانكم العراقيين . ومصر هي الاخت الكبرى وهي مهد العباقرة في مختلف الفنون

الذوق شيء ليس في الكتب

من السيد انور عبد الملك ـ ليسانس حقوق جامعة القاهرة

١ – الخطوة الاولى على سلم الطائرة فى الطريق الى العملية .

٢ – ثم جلس الضباط بعد ذلك يضحكون ويغنون

٣ – لقد اقتربت الطائرة من منطقة القفز فوقفوا

٥ – اضىء النور الاخضر والقى الضابط بنفسه فى الهواء

٦ – ضابط القفز يجذب شريط المظلة لكى يفتحها .

٧ – التقطت هذه الصورة فى الثانية التى قفز فيها الضاب

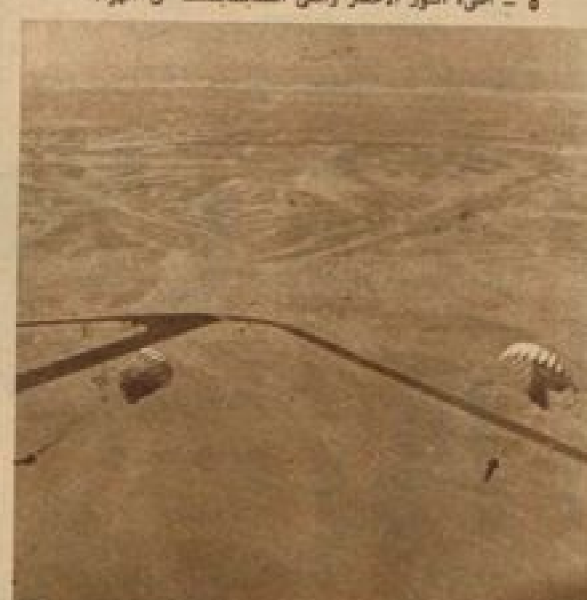

٩ – من الطائرة تم تصوير عملية فتح المظلات فى الهواء

١٠ – لقد بدا يقترب من الارض بينما وصل زميله الآخر

١١ – واخيرا وصل الى الارض وبدا يتخلص من المظلة

آخر ساعة تحضر المناورة الكبرى بالباراشوت

هذا تحقيق صحفى عن فرقة الباراشوت المصرية اشترك فيه ثلاثة من المصورين محمد يوسف بعدسته فى الطائرة التى تقل الابطال الذين سيقفزون الى الفضاء ، وعبده خليل بعدسته فى احدى طائرات مراقبة المناورة .. وحسن دياب بعدسته على الارض يرقب الهابطين من السماء ...

هؤلاء الذين وقفوا فى مطار الشباس يشاهدون هبوط أول مظلة صنعت فى مصر ..

وهؤلاء الذين وضعوا أيديهم على قلوبهم وهم ينظرون الى الطائرة الداكوتا وهى تقترب فى هدوء من منطقة القفز ..

هؤلاء جميعا .. لم يصدقوا ما حدث بعد ثوان معدودة حينما قفز الفدائى الاول واخذ الجسم الصغير يتارجح فى الهواء .. ثم فتحت المظلة وتعلقت العيون بالجسم الذى أخذ يقترب من الارض .. ونهض واقفا وقطرات العرق تلمع فوق وجهه لكى يشاهد دموع الفرح فى نفس العيون التى لمقت به منذ لحظات !! .. لقد نجحت التجربة .. واستطاعت مصر ان تصنع المظلات فى أرضها .

ماذا حدث فى الطائرة .. ؟؟

وخلفهما الخبراء الالمان الاربعة الذين سيهبطون بالمظلات الانجليزية .. واخذ اليوزباشى على سعد – ضابط القفز – يفحص فى نفس الوقت باب الطائرة وحافته السفلى والاسلاك الممتدة لربط شريط القفز فيها .. ثم أغلق باب الطائرة بعد ان اطمأن الى سلامة جميع لوازم الهبوط .. وبدا بعد ذلك يفحص حقائب المظلات المربوطة فوق ظهور ضباط القفز الستة ، وارتفع صفير الطائرة وبدات تحلق فى الجو نحو الشباس ! وكانت الساعة وقتها تقترب من التاسعة والنصف صباحا .. واتخذ

الذين جلسوا على ارض الطائرة ، وبعد أن حلقت تماما فى الجو واصبحت على ارتفاع حوالى ١٢٠٠ قدم .. قام اليوزباشى على سعد وفتح أبواب الطائرة وارتفعت أصوات الضباط المصريين والالمان تردد النشيد المصرى (بلادى .. بلادى فداك دمى) واخذوا يضحكون بصوت عال ، وكان حسن فهمى يروى لهم فى كل دقيقة نكتة جديدة !

وطوال هذه الفترة كان على سعد ضابط القفز ينصت باذنيه ويرهف سمعه لجهاز اللاسلكى الذى بجانبه ..

ماذا حدث .. نريد ان نقفز ! .. وفجاة أشار ضابط القفز بيده اليهم وقال : الظاهر اننا نقترب من منطقة القفز .. فاستعدوا !

.. ولو ان شريطا سينمائيا استطاع ان يسجل هذه اللحظات القصيرة التى مرت فى سرعة خاطفة الفرح بقصة طويلة مثيرة .. لهؤلاء الذين يتركون أرواحهم فى الجو بين يدى القدر .. فقد خيم الصمت الرهيب فجاة على جو الطائرة كله وانقلب الضجيج العالى والصيحات الضاحكة الى همسات خافتة وعيون تبرق بالاهتمام

بالذات وقفة الموقف حينما تناثرت حبات العرق الكبيرة على وجوه الضباط الستة .. ومرة أخرى أشار ضابط القفز اليهم بيده وقال :

« قفوا فى صف واحد .. فقد أصبحنا فوق المنطقة ! وعاد الضابط يتصل بمركز المراقبة الارضية من جديد لكى يحدد دقيقة ومكان القفز !

فوق منطقة القفز كلها ..

واقتربت الطائرة من منطقة القفز ووضع الضابط المصرى يده على الباب واخذت قدمه اليمنى خطوة الى الامام بينما ثبت نظره الى الامام .. نحو النور الاحمر لقد أصبحت الطائرة فوق الهدف تماما واضىء النور الاخضر !

وقفز حسن فهمى واخذ الجسم الصغير يتارجح فى الهواء وتبعه جسمان آخران وكانت المدة بين كل منهم لا تزيد على ثوان .. وانطلقوا كالصواريخ ..

٤ ـ واحد منهم في وضع الاستعداد يتطلع الى الامام

٨ ـ جسم القافز يتأرجح في الهواء والشريط في الطائرة

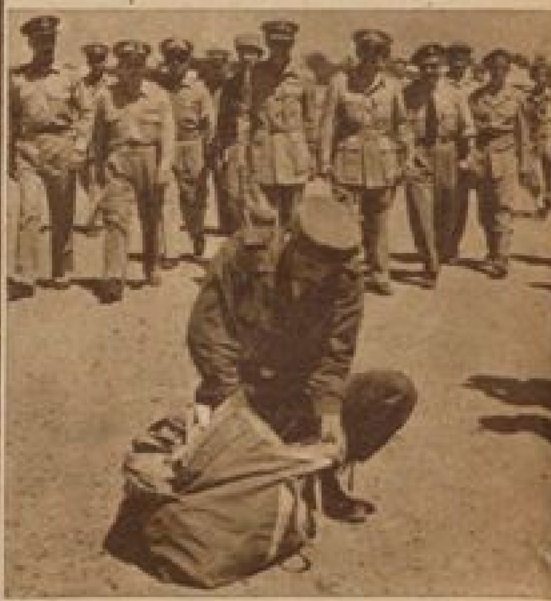

١٢ ـ الخطوة الاخيرة هي جمع الطائرة في حقيبتها .

المصرى!

نتيجة التجربة ، وبعد ان هبطوا اكثر من ٨٠٠ قدم فتحت المظلات واخذت الاجسام تتأرجح ببطء في الهواء في طريقها الى الارض .. وكان هناك شخص واحد يرفع رأسه الى السماء في نفس اللحظة وهو يتمتم : الحمد لله .. لقد وصلوا ! كان هو نفسه البوزباشي علي سعد ضابط القفز . وبعد عشر ثوان من فتح المظلات وصلت المجموعة الاولى الى الارض واتقلب الضباط ثلاثة انقلابات حتى تمكنوا من السيطرة على المظلات وجذبها اليهم .. وفي نفس الوقت كانت الطائرة تحلق مرة اخرى فوق منطقة القفز لتلقي بالمجموعة الثانية وكانت مكونة ايضا من ضابط مصري واثنين من الخبراء الاثنان ، وحينما اخذوا يتأرجحون في الهواء بمظلاتهم المصرية .. رفع اليهم الصاغ حسن فهمي رأسه وهو يقول في فخر وقوة : انظروا ... المصرية !!

في اللحظة الحاسمة .. وقبل ان يضيء النور الاخضر بثوان معدودة وقف الصاغ حسن فهمي رجب ـ الضابط الاول الذي قفز بالمظلة المصرية ـ يتطلع الى الارض التي تبعد عنه بحوالي ١٢٠٠ قدم .. ولم يكن يفكر الا في نجاح التجربة الكبرة !!

القاهرة الثائرة ملتقى رؤساء العالم!

الرئيس محمد نجيب يستقبل الزعيم جواهر لال نهرو

محمد على رئيس وزراء الباكستان ينزل من فوق دبابة مصرية

أسرار وراء كل زيارة

منذ قامت حركة الجيش في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ والرئيس اللواء محمد نجيب يتلقى دعوات رسمية ..

دعته سوريا لزيارتها .. ولم يرفض الرئيس الدعوة ولكنه ارجأ تلبيتها حتى تسنح الظروف ..

ودعته لبنان .. ولكنه وجد الظروف غير مناسبة ..

ودعته الباكستان .. فوعد ولم يستطع حتى الآن تلبية الدعوة ..

ودعاه الرئيس ايزنهاور لزيـــارة الولايات المتحدة ..

وقال ايزنهاور في رســـالته : ان ملايين الدولارات التي يمكن ان تنفقها مصر في الدعاية لنفسها في الولايات المتحدة لن تعدل الى زيارة الرئيس اللواء محمد نجيب لامريكا ..

وفي كل يوم يتلقى الرئيس نجيب دعوات .. ولكنه يرجيء دائما تلبيتها حتى تحين الفرصة المناسبة ..

وفي خلال هذا العام توافد على مصر ملوك وامراء ورؤساء جمهوريـــات في زيارات رسمية .. وكان وراء كل من هذه الزيارات طرائف واسرار ..

بدأت مصر بالملك ادريس الســنوسي ملك ليبيا ..

فدعته لزيارتها واوفدت بعثة خاصة لاستقباله في السلوم ..

وكانت سياسة مصر في الماضي تقوم على أساس من التردد والغموض بشأن العلاقات المصرية الليبية ..

ولم ينكر الملك السنوسي ان مصر ساهمت في حركة استقلال ليبيا حتى اصبح هذا الاستقلال حقيقة واقعة ..

ولكنه فقد في هذه الاونة ثقته في مصر ... فقد كان بعض المسؤوليــن في القاهرة يشجعون بعض العناصر المناوئة للملك ادريس السنوسي ..

وجاءت حركة الجيش .. وكان من اول اهدافها تأمين حدود مصر في الشرق والغرب .. ولما كانت ليبيا هي الجارة الشقيقة عند حدود مصر الغربية فقــد اتجهت اليها مصر ووضـــعت اسس سياسية تهدف الى تحقيق عدة اغراض

- اعادة ثقة الملك السنوسي في مصر وحكومتها ..
- ازالة الخلافات حول بعض المسائل التي ظلت معلقة بين مصر وليبيا ..
- اقناع السنوسي بخطورة عقــد معاهدة تحالف مع بريطانيا .. وتوقيع معاهدة صداقة وحسن جوار مع مصر ..

وجاء الملك السنوسي الى مصر .. وشعر بأن سياستها قد تغيرت ..

ولكن بعض العناصر في ليبيا كانت تلعب من وراء الستار .. وكان الملك ادريس اثناء اقامته في فندق مينا هاوس يعرف كل شيء عن هذه العناصر ..

وفي جلسة عادية في منزل احـــد السياسيين العرب بالجيزة قال الملـك ادريس .. انه يعرف الخطر الذي يهدد بلاده .. ولكنه لا يستطيع ان يحزم او يفعل شيئا ..

قال ... ان هذا الخطر يتجسم في ثلاثة عناصر ..

- اولا في بعض العناصر الموالية .. للانجليز في وقت واحد .. وكانت هذه العناصر من قبل موالية للايطاليين في ليبيا ..
- ثم السيد بشير السعداوي الذي ما يزال يحصل على عون بعض الحكومات العربية لتأليب طرابلس ضد السنوسية
- واخيرا .. في بعض عبيد آل السنوسي الذين اصبحوا بحكم التطورات الاخيرة من الاشراف وسيطروا على تجارة ليبيا ..

وبعد ان سافر الملك ادريس بايام نشبت معركة اسفرت عن قتل وجرحى كثيرين .. وكانت بين الاعراب ومندوبي شركة يملكها احد هؤلاء العبيد .. وكان يشتري مخلفات الجيوش من الاعراب بأربعة جنيهات للطن الواحد ..

ثم اكتشف الاعراب انه يبيع هــذه المخلفات بعشرين جنيها للطن كلمـــا طالبوه بزيادة الثمن رفض ..

وثارت ثائرة الاعراب اعتقادا منهم بأن العبد السنوسي يغرر بهم ...

الشيشكلي يقضي على المؤامرة التي قامت ضده وهو في القاهرة

والزعيم اديب الشيشكلي .. زار مصر ليعرف بالرئيس اللواء محمد نجيب

وكانت سوريا قد احتفلت بعيد تحريرها الاول واقامت في دمشق عرضا عسكريا ضخما ..

وفي اثناء الاستعراض فاجأت سوريا العــالم بفرقتين مدرعتين تسيران في الاستعراض .. وكانت كل فرقة تضم ٩٠ دبابة ضخمة من نوع الشـــيرمان والسنتوريون ..

وبعد العرض استقبل الزعيم الشيشكلي اللواء صالح حكي رئيس البعثة العسكرية المصرية .. وقال له .. لو حدثت الامة العربية بأي خطر فلن تجد الا جيشي مصر وسوريا للدفاع عنها ..

وسافر الشيشكلي الى القاهرة .. ولكن بعض العناصر من الســـاسيين السابقين اعدوا مؤامرة للتخلص منـه بعد عودته من القاهرة ..

وكانت المؤامرة تهدف لاعتقـــال الشيشكلي عند نزوله من الطائرة في مطار المزة ..

وعرف الشيشكلي بالتفاصيل وهو في القاهرة .. وكان يرافقه في زيارته العقيد عزيز عبد الكريم ســـاعده الايمن في الجيش السوري ..

وكان الشيشكلي يعلم ان عزيز هو احد اركان المؤامرة ولكنه لم يقل لـــه شيئا .. وفي القاهرة عمل الزعيم السوري على احباط المؤامرة دون ان يشعر احد بما كان يدور في الخفاء ..

وفشلت المؤامرة بعد عودته الى دمشق وخرج بسببها ١٨ ضابطا كبيرا من الجيش السوري ومن بينهم عزيز عبد الكريم اقرب الضباط الى الشيشكلي

كميل شمعون في القاهرة

والرئيس كميل شـــمعون .. جاء القاهرة في زيارة رسمية ..

وكان الرئيس شمعون قد طاف بالبلاد العربية .. وترددت شائعات بأنه يمهد لايجاد سبيل لمشروعات الدفاع في الشرق الاوسط ..

وفي القاهرة دارت اتصالات .. وعاد الرئيس كميل شمعون الى لبنان دون أن تسفر هذه المباحثات عن شيء ..

وصدر بلاغ رسمي يقول .. انهــا كانت لتعزيز العلاقات بين مصر ولبنان

الفحم اليمني يطير من مصر

وسيف الاسلام الحسن رئيس وزراء ملك اليمن خرج من بلاده لاول مرة .. وامضى في القاهرة عدة اسابيع ..

وانتهز المسئولون مناسبـة هــذه الزيارة فعرضوا عليه ان تساهم مصر في استغلال فحم اليمن لشدة حاجة مصر اليه في مشروعات صناعة الصلب ..

وقالوا له : ان مصر تتأهب لانشـاء الصناعات الضخمة .. ومن الحكمة ان تؤمن مصر مصادر الفحم الذي تحتاج اليه ، وهو لا يوجد الا في شمال افريقيا واليمن ..

ولكن شمال افريقيا تقع تحت سيطرة الفرنسيين ولا تريد مصر ان تظل تحت رحمة فرنسا كلمـا ارادت حاجتها من الفحم ..

ولم يكن امام مصر الا ان تحصل على فحم اليمن .. ولــكن تاجرا يمنيا له سطوته في اليمن كان يسعى ليحقق لنفسه ارباحا من وراء استغلال فحم بلاده ، واقنع الامير اليمني بأن يتردد في الاتفاق مع مصر قبل ان يتصل بالشركات الالمانية ..

وذهب الامير اليمني الى المانيا ليتعاقد معها في الوقت الذي انشغلت فيه ازمة التعويضات الالمانية الى اسرائيل ..

حتى ان احد تقارير الجامعة العربية يقول : ان زيارة سيف الاسلام الحسن لالمانيا كانت سببا مباشرا في اسراع برلمان المانيا الغربية باقرار اتفاقية هـــذه التعويضات ..

وكانت دعاية الصهيونيين في المانيا تقول : .. ان العرب ليسوا جادين في تهديداتهم بدليل قيـــام امير عربي كريم بمباحثات اقتصادية مع المانيا لاستغلال فحم بلاده ..

ولما عاد الامير الى القاهرة .. قال ان حكومته على استعداد للتنازل لمصر عن نسبة اسهمها في استغلال الفحم .

وعرفت القاهرة بعد ذلك ... ان التاجر اليمني الكبير حصل على عمولة ضخمة من بعض الشركات الالمانية التي اتفق معها الامير اليمني على استغلال الفحم ..

استفنسون وفوستر دالاس

واستقبلت مصر المستر ادلاي استفنسون الزعيم الديمقراطي الامريكي الذي نافس الرئيس ايزنهاور في انتخابات الرئاسة الامريكية الاخيرة ..

وكان يقوم بجولة استطلاعية في الشرق الاوسط لدراسة مشاكله وازماته ..

وفي القاهرة .. كانت المباحثات تدور بين مصر وبريطانيا حول جلاء القوات البريطانية في منطقة قنال السويس ..

وعرف المستر استيفنسون وجهة نظر مصر الكاملة .. ولكنه لم ينس قبل مغادرته القاهرة أن يجتمع بالسفير البريطاني ليستمع اليه وجهة نظر الانجليز

وقبل استيفنسون وصل الى القاهرة المستر جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة في جولته الاستطلاعية الى بلاد الشرق الاوسط ..

وكان المستر دالاس متحفظا اثناء زيارته بعكس المستر استيفنسون الذي لم يتقيد برسميات ، وكان يقضي غالبية نهاره كالسائح متجولا بين الاهرام والمتحف المصري ..

واذاع المستر دالاس تصريحه عن رأيه في منطقة القنال .. وقلقت مصر لهذا التصريح فقد كان يتضمن ميلا للانجليز وقبل ان يغادر دالاس القاهرة اخطر ان يزيل الغموض الذي اكتنف تصريحه الاول ...

وفي اليوم السابق لسفر المستر دالاس من القاهرة القيت بيضة على سيارته اثناء مروره في شارع الملكة ..

ولم تكتشف البيضة الا بعد عودة وزير الخارجية الامريكية الى دار سفارة بلاده في جاردن سيتي ..

وكان احد المراسلين الاجانب الفاشل سلم السفارة لشاهد اثر البيضة ..

وسافر المراسل خصيصا الى بيروت ليبرق الى جريدته وصفا لاستقبال مصر للمستر جون فوستر دالاس بالبيض والطماطم ..

السلطان الذي طلب حماية الانجليز

وزار مصر السلطان علي عبد الكريم سلطان لحج .. وفي القاهرة قال .. ان الانجليز في عدن نصحوه بأن لا يعرج على القاهرة في طريق سفره الى لندن لحضور حفلات تتويج الملكة اليزابيث ..

ورفض السلطان .. واراد الانجليز في عدن أن يحرجوه فاذاعوا نص اتفاقية الحماية التي وقعها مع البريطانيين ..

ونشرت الاتفاقية في مصر .. حتى اذا وصل السلطان الى القاهرة اسرع بحضور استقبال الدوائر العربية له ..

وسئل السلطان في القاهرة .. كيف توقع هذه الاتفاقية وتفرض حمـــاية البريطانيين على سلطنتك .. فقـــال .. أنا لم اوقعها الا تحت ضغط الشعب وموافقة زعماء القبائل ..

وسكتت القاهرة .. فلم يسمع عن شعب طالب بنفسه حماية الانجليز ..

الانجليز يحتجون على مضيفة الملك عبد العزيز في البريمي

وعرج الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية على القاهرة في طريق ذهابه الى الامم المتحدة .. ولما وصل الى باريس ابرق والده اليه يستدعيه ..

وكانت ازمة واحة البريمي على اشدها واراد الامير فيصل ان يخفف حدة هذه الازمة فاتفق مع الانجليز على ترك الاوضاع في المنطقة على ما هي عليه ..

وعاد الامير فيصل ليسافر الى الامم المتحدة وفي طريقه مر بلندن حيث عرض على الانجليز استئناف اهل البريمي .. ورفض الانجليز .. لان الملك عبد العزيز اقام في البريمي مضيفة وكلف مندوبه فيها بأن يقدم الطعام والشراب الى اهل البريمي بالمجان ..

واقام الامير فيصل في طريق عودته من الولايات المتحدة عدة ايام في القاهرة .. وانتهز زيارته لشرح قضية البريمي للمسؤولين في مصر ..

وكان الانجليز قد قدموا احتجاجا الى الحكومة السعودية يطالبون فيه الملك عبد العزيز آل سعود باغلاق مضيفته في البريمي ..

ورفض العاهل السعودي احتجـاج الانجليز وابرق الى الامير فيصل وهو في القاهرة يقول له .. قل للانجليز انا عبد العزيز وهم عارفينه .. لتطعيمهم ولا لتقطع البريمي من بلادي ..

نهرو .. ومحمد على

واستقبلت مصر اثناء احتفالاتها باعلان الجمهورية الزعيمين نهرو ومحمد على رئيسي وزارتي الهند والباكستان ..

وشهد الزعيمان بنفسهما مدى حماسة شعب مصر لحركة الجيش ومبايعته للرئيس محمد نجيب برئاسة الجمهورية

وقد اثار وصول الزعيمين الكبيرين الى القاهرة في وقت واحد تضاربا في مواعيد الحفلات التي اقيمت لتكريمهما

وكان سفير الهند قد اتصل بالسيد عبد الرحمن عزام وابلغه بأن الزعيم نهرو أبرق اليه انه يود أن يجتمع به اثناء زيارته الى القاهرة . ثم دعا السفير الهنـــدي السيد عزام لمرافقة نهرو في النزهة النيلية التي قام بها رئيس وزراء الهند على احدى البواخر الى القناطر

ولكن السيد عزام كان مدعوا لحضور مأدبة الجامعة العربية التي اقامتهــا في القوب محمـــد على لتكريم رئيس وزراء الباكستان .

وكان السيد عزام مضطرا لان يجامل كلا من نهرو والسيد محمد ... وخشي أن يفسر اعتذاره عن احدى الدعوتين تفسيرا لا يتفق مع علاقته بكل من الزعيمين الكبيرين وعصبة احد اصدقائه بأن يتمارض فلا يلبي كلتا الدعوتين .. وشاءت الظروف أن تساعده فاجتمع بالزعيمين معــا في احدى المآدب التي اقيمت لهما فصفت وكيف حاله وفي أي الدعوتين يلبي .

وحل نهرو ومحمد علي له المشكل بعد أن نزل رئيس وزراء الباكستان عن حقه مع عزام الذي ذهب في اليوم التالي مع نهرو في النزهة النيلية

.. وامير الكويت

وامير الكويت ... مر بالاسكندرية في طريقه الى بلاده .

وقبله زار القاهرة رئيس وزرائه وهو ابن عم الامير

ورحبت به مصر ترحيبا استرعى الانظار .. وكان هذا الترحيب مثار تساؤل الكثيرين لماذا كل هذا الترحيب الكبير والمعروف .. أن بعض المسئولين في مصر عملوا على اقناع رئيس وزراء الكويت أن يستغل جانبا من الملايين التي يحصل عليها من البترول في مصر

***

كل هؤلاء زاروا مصر ... في عهدها الجديد .. والى جانب هــؤلاء آلاف السائحين والاجانب الذين توافدوا عليها ليروها في عهدها الجديد

وعاد كل منهم الى بلاده .. وكله ايمان بأن فجرا جديدا قد اشرق على هذه الامة

الرئيس محمد نجيب والعقيد اديب الشيشكلي يشاهدان استعراض الدبابات المصرية اثناء زيارة العقيد الشيشكلي لمصر

كيف تلقيت لأول مرة نبأ الثورة؟

• كنت معتقلا في هاكستيب وتحركت منه كتائب ولم أكن أدرى!
• على ماهر يقول: لم أكن "فارا" أبدا..!

فى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٢٥ يوليه كانت دار الوزارة ببولكلى تزخر بلفيف كبير من حضرات مندوبى الصحف ووكالات الانباء والاذاعة يلتقطون الأخبار لحظة لحظة، ويذيعونها على العالم

وفى هذه الساعة بالذات فوجئوا بشخص يدخل عليهم اشعث، اغبر، قد تميز شعر ذقنه بالطول فنافس شعر رأسه، وهو يحيى فى اسلوبه المهذب، وقال للصحفيين: لقد حضرت من معتقل الهاكستب الآن بعد ان افرج عنى، وبعد ان امضيت به عدة كذا شهرا..

فكيف تلقى الاستاذ فتحى رضوان نبأ ثورة الجيش؟؟

وكيف تلقى نبأ الافراج عنه ودعوته الى الاسكندرية لمقابلة المسئولين؟!

بقلم الأستاذ **فتحى رضوان**

ان الاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة يجيب عن هذين السؤالين بقلمه:

٢٢ يوليه سنة ١٩٥٢

استيقظت كعادتى مبكرا، فجلست فى الفراش، واسندت ظهرى الى وسادة، وتناولت كتابا، واشعلت غليونى، وكان زميلاى فى الحجرة المخصصة لى، مستغرقين فى النوم، فلا يسمع لهما الا اصوات انفاسهما، المرتفعة المنتظمة، واستيقظ بعض جيرانى فى الحجرات الملاصقة، واخذوا يديرون مفاتيح «الراديو» بحثا عن الاخبار فى المحطات المختلفة الخارجية والداخلية، العربية والاوربية..

ولم أجد فى الانباء المذاعة، مايستوقف السمع، فاسترسلت أطالع الكتاب، فى استرخاء المهبط الذى لم يستكمل بعد تنبهه، ولم يستكمل كل نشاطه، وجاء دور محطة مصر، فاستمعتها صوتا جديدا، مذيعا بيانا من القائد العام للقوات المسلحة بيانا من محمد نجيب...

واستمعت الى البيان، وانا فى مكانى من الفراش، والكتاب فى موضعه من يدى وكل حواسى، موزعة بين التفكير والانتباه، فلم يتحرك فى عصب، ولم تهتز لى جارحة، وتوقفت الاذاعة قليلا، او خيل الى انها توقفت، وانتهى البيان.. وعدت الى كتابى، لا أعرف المصير الذى ستنتهى اليه مغامرة الاسكندريين، بعد أن وضعتها فريستها وعدوتها العصابات فى المعتقل.

وفجأة ارانى اغلق الكتاب على اصبعى «السبابة» حتى لا يضيع «الدخيم» الذى يلتصق القراءة، والكركلة لاستطيع ان اعدها، ولا احسب ان جهزة العالم الى اليوم، ما يستطيع ان يحبس هذه اللحظات القصيرة، البالغة القصر، السريعة المجهدة الشاملة.. لقد تداعت الى ذهنى الانباء الملتفة البتراء، التى سمعتها فى عيادة الدكتور عز الدين هلال، وفى طريقى من المعتقل الى تلك العيادة، ومن العيادة الى الهاكستب، انباء تقول نادى الضباط، يقفل، وتقول الجمعية العمومية لتجتمع وتنتخب ممثليها وتحدث بها احداث لا ترضى حسين سرى عامر، ولا الملك.. وتداعى الى ذهنى أيضا صور وجوه اخوانى المعتقلين الذين ينتظروننى فى كل مرة، لا أقص اليهم ماجبيتى من الانباء، وما ارتسم عليهما من عدم اكتراث أو عدم تصديق.

نعم، فالى هذا اليوم، كان محمد نجيب، بطل الجيش، ومحور احداثه، ولكن اسمه، لم يكن بعد، اسما تتناقله الالسن.

ولم يكن الجيش، على ثورات كثيرة استنه، او ثورات بعض النفوس واحتدامها، هو الجهة التى يرقب الناس الاخبار منها، فلما سمعوا اللاسلكى، ترتفع فى المذياعات محمد نجيب، انتقل الى مكانه، ثم العزل وربما للاعتقال، او للتآمر على حياته، لم ير احد ان هناك مايدعو الى الاحتفال والاهتمام بهذه الانباء.. فتفرقوا، كل منهم فى ناحية، وشغل كل منهم بما كان فيه من عمل او طعام، او لعب..

ولا ادرى انى يوم انتقلت اليهم تلك الانباء، كنت اكثر منهم انشغالا بها، ولعل بومئذ قد اعتبرت فقط اخبار نادى الضباط مزيدا من اضطراب الحال فى مصر وتأثيرها على البلاط، وتقلصا على مر الايام

الاشاعات تملأ المعتقل

واستيقظ السائلون من المعتقلين، وتجمعوا، واخذ كل منهم يسائل نفسه، ويسائل صاحبه، «ماذا هنالك؟» وما تكون وراء هذه الاخبار، ولكن احدا منا لم يستطع أن يتنبأ بشئ، مما جرى بعد التحريس، وجاءضباط المعتقل، فزادت اخبارهم فى تسرعى الامر، فهم لم يسمعوا شيئا مما حدث فى الليل، وبعضهم من ...

فى مصر الجديدة نفسها، او على مقربة من ميدان المعركة الاصيل، فهم لم يكونوا أحسن منا حالا، ونحن فى الهاكستب، وقد ساهمت فرق الهاكستب فى المعركة أيضا، وتدفقت بجنودها وضباطها الشبان الى مصر الجديدة حيث كان ينتظرها جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على رأس شارع السلطان حسين، كما عرفت ذلك بعد حين، اما الذين يقيمون فى صميم القاهرة، فقد اخبرونا ان كل شيء عادى، فيما عدا بضع دبابات تعرفت مقاصدها، والذين جاءوا قبل الظهر، اكدوا ان كل الناس يعيشون حياتهم العادية، وكل الجديد انهم شاهدوا «محمد نجيب» يطوف القاهرة، وسط تهليل الشعب وفرحه...

وتوالت الاشاعات، وسمعت مسامعنا، وقد كانت الاشاعات، غذاء المعتقلين اليومى فى كل يوم نبأ، يأتى به ضابط، او معتقل عائد من الامتحان، او زائر من المدينة، فان عزت الاشاعات على المعتقلين، خلقوها خلقا، ووزعوها على اخوانهم ليتلقوها فى سعادة وسرور، فما الذى انبرى هذه الاشاعات الثرثارة، وما الذى قطع لسانها؟ أغلب الظن ان المعركة كانت اعظم وقارا، والمسئولين من ان تسمح الاشاعات الهازلة، ان تتب عرضها، او هنا، كما يفعل الاولاد الاشقياء، فى حضرة الآباء المتساهلين...

من المعتقل الى بولكلى

وحل يوم ٢٥، وجلسنا نتناول طعام الغداء، وقبل ان افرغ منه، سمعت اقداما تتدافع، بشدة، وفتح باب الغرفة واطل منه رأس الضابط «البوشجى» ومن خلفه اطل رأس زميله الضابط القاضى بالعنبر الملحق بالمعتقل.. وعرفت ان الضابطين الكريمين اللذين جمعتنا بهما ظروف الاعتقال شهرين او اكثر، تسابقا ليتقلا الى خبرا سعيدا.. وفى عبارة متقطعة، علمت انى مطلوب للسفر الى الاسكندرية، وفى الحال.. واقبل الزملاء من كل جانب، وغمرونى بفيض من عواطفهم فى حرارة، مازلت احس بلفحها الطيب الحبيب، وشعرت انى اصبحت مسئولا عن حريتهم، وقد اعاد الله الى حريتى فى ظروف، لا اعرف لها مثيلا الا فى القصص، واسرعت الى التليفون، وطلبت الاشارة، وفهمت ان رئيس الوزراء، ينتظر مقدمى فى بولكلى، فى نحو الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه.

وركبت الطيارة، من اللحظة توجهت بها نحو معتقل الهاكستب، الذى كنت منذ ساعتين فيه، انتقل وراء اسلاكه الشائكة مصفدا بأغلال غير منظورة،

ولكنها مع ذلك ثقيلة، تثقل القلم الذى كتبت به بلادى منذ عرفت الاحتلال، بل منذ انبثق القرن التاسع عشر، وحاولت ان اضبط خواطرى، بل حاولت ان اثير مشاعرى، فلم استطع، فان ماكان يجرى يومئذ، كان حلما رهيبا، لا يقظة.. ان شعب مصر، وكل النهبة التى التصقت به على مر الايام، انه لايتحرك لقد تحرك فالهم اسمه وحافظ على جلال حركته، ووقفه، وامض به الى سبيل الرشاد!

ووددت لو اسلى فى الطائرة فاستمعت من لحظة، فلم استطع، ان اختار الآية التى الوعها.. ومع ذلك كنت هادئا، بل كنت بتردا.. كان كل شئ حولى فى مكانه، وذهبت الى بولكلى، فلم اجد فيه حركة ولا حياة..

أليست هذه دار الحكم؟ أليس هذا المكان مقر الدولة، والبيت الدولة الآن فى جيشها لا عهد لها به.

الابواب مقفلة، والصحفيون ينتشرون هنا وهناك، حينما رأونى اقتربوا منى يحيون فى فتور، كأنى كنت معهم منذ أمس، فهم بغريزتهم التى لم تخدعهم يعرفون انى لم اعد بعد، مصدرا للاخبار.

ورأنى وزير العدل الاستاذ محمد على رشدى، فدعانى الى حجرة، لا اعرف الى الآن، اذا كانت حجرته، او حجرة سواه، ولكنى رأيت فيها بعد حين الاستاذ محيى الدين فهمى السكرتير العام المساعد لمجلس الوزراء.

والتحق بى الاستاذ محمد علوبة وشدى جانبا والتقى الى بهواجسه، فقال: ان الدلائل تدل على ان الجيش انتوى ان يخلع الملك، فمحمد نجيب، انتقل الى الاسكندرية، وهو على موعد مع رئيس الوزراء، فى الساعة الثانية.

ـ لالا يحضر محمد نجيب الى الاسكندرية، وهو يعلم ان رئيس الوزراء عائد فى صباح اليوم التالى الى العاصمة؟

وما سر مقابلة الليلة؟

لم ما وراء هذه الحشود الهائلة القادمة من القاهرة التى زحمت طريق القاهرة ـ اسكندرية.

لم جاء محمود رشيد، باشاء عن تحقيق الطائرات فوق القنيطرة تحقيقا تربيا جدا؟ فما سر هذا التحقيق؟ أمر حقيقة لكشف ما عساه يكون فى سراى الملك من تحضير وتجهيز للمقاتلة؟

وسمعت وصمت..

وجاء ابراهيم عبد الوهاب فانضم الينا، واخذ يتكلم، فرأى منى صمتا، واحتفظنا وزملاؤه فى الحديث والثالثة، نظن الى انى يخفى عن الخاطر عويص من ذلك بالفراسة، فسكت..

وجاء رئيس الوزراء، فاحتضننى، وهنأنى بالافراج، واكد لى انه لم يكن يعرف انى استصدرت اخيرا من مجلس الوزراء قرارا بالافراج عنى، وان الحكم لم ينقل حتى ظهر اليوم الذى كان التحدث فيه، واخذ يقص على، وعلى زميليه

فى الوزارة اللذين دخلا معى الى غرفته محمد على رشدى، وابراهيم عبد الوهاب ما دار بينه وبين فاروق، بشأن طلبات الجيش، وانه نزل فورا على هذه الطلبات، فيما يختص بموظفى القصر ورجال الحاشية، اما ما يختص بولى ومحمد حسن، فقد رفض، واصر بدعوى انهما من خدمه الخصوصيين اللذين لا شأن لهم بالدولة، ولا حق للجيش بالتالى فى ان يمس مراكزهم، وانتقل الحديث بعد ذلك، الى امور اخرى.. وصمت وانصرفت..

انصرف فى انتظار سليمان حافظ، لاسمع الطرف الثانى من حديث رئيس الوزراء على لسانه..

وجاء سليمان حافظ كعهدى به ابدا.. بسيطا، كأنه لم يكن اقرب ما يكون من الحوادث واستمع الى، وانا الذى لم يطلقنى من السجن سوى يديه، ومنذ ساعات قليلة.. تحدثت اليه حديث الطرف بالامور، وانصت الى انصات الجاهل بها.

وصعدنا بالشرفة المقلقة، فخرجنا الى الحديقة الخلفية لبولكلى، وكنت قد افرغت جعبتى من الكلام، وجاء دورى فى الاستماع.

وتحدث سليمان حافظ، هادئا، لا تخرج الالفاظ من بين شفتيه، الا كأشد ما تكون الالفاظ هدوءا وبساطة ووضوحا، وتقاطيع وجهه، لا تختلج وصوته لا يعلو، ولا ينخفض، وانما يتابع كالجدول الصغير المتوارى بين أحراش الغابة، واشجارها العالية، ولو اقترب منا أحد، لما ظن سليمان حافظ يقول كلاما خطيرا، ولما عرف ان الثورة تملأ قلبه، وتوحى اليه بهذه الالفاظ، وانتهى من الحديث، وعرفت ان لى مهمة، وعرفت هذه المهمة، ودعوت الله ان يمنح بلادنا ثورة وعزمة وان يدفع بها الى الطريق السوى.

وهممنا بالعودة الى مبنى بولكلى، فاستوقفنا العسكرى الحارس، وسأل من نكون: فاريته وكيل مجلس الدولة قليلا، وقال، انا مستشار مجلس الوزراء، ولرد العسكرى، واذن لنا بالدخول.

وانصرف سليمان حافظ، بعد ان تواعدنا بعد الساعة الثامنة، اى بعد مقابلة اللواء محمد نجيب، لرئيس الوزراء.

وذهبت الى الاسكندرية، وحلت الساعة الثامنة، فاحتفت الجماهير بمبنى بولكلى، فى جموع حاشدة، فقد عرفت ـ لست ادرى كيف ـ ان محمد نجيب سيزور رئيس الوزراء فى نحو الساعة الثامنة، واخذت الجموع تهتف، وتزأر، فى هتافات مدوية لمحمد نجيب زعيم الوادى، ومحطم الطغيان..

واشتد الهتاف، فعرفنا ان موكب الرئيس قد دنا.. ودخل محمد نجيب، ومن خلفه انور السادات الى غرفة رئيس الوزراء وظلت المقابلة نصف ساعة، وخرج الرئيس ومن خلفه انور، واقتربت منه، وحييته وهنأته، لم التحيت الى الثورة فتصافحنا طويلا، وسألت انور متى استطيع ان اراك؟

فقال غدا، قلت فى الصباح؟ فقال.. ممكن وابتسمت..

هكذا يريد الجيش

ووقف بين الواقفين سليمان حافظ، صامتا هادئا، لايبدو عليه هذا السرور العميق الذى حفلت منه نفسه، اقتربت منه محمد نجيب وقال: الحق انك قد حققت كل ما نريد قبل اليوم؟

وحول سليمان حافظ ان يتكلم، ولم يمهله محمد نجيب صاحب الثورة المجيدة، فقال: فى المحكمة العسكرية العليا، كنت رئيسا، وكنت عضوا عسكريا ممتازا.

وابتسم محمد نجيب ابتسامته التى

تفيض لطفا، وانصرف الوكيل..

ووزادت هذه الزيارة رئيس الوزراء حيرة لتوزانات الدولة معه حيرة، بقلبها لم تكن تعرف ماذا ينوى الجيش، اى مصير ينتظر الملك، أيخلع، أيقتل، ابقى ويحاكم؟

ولم يفصح قائد الجيش عن شئ مما ينتويه، بل دار الحديث حول اللائحة المنظمة للجنة الضباط بالجيش، والتعديلات التى تطلب الثورة ادخالها عليه.

هل صدق على ماهر يومئذ، ان اللواء محمد نجيب يريد فعلا تعديل هذه اللائحة؟ وهل صدق ان هذا هو الخلاف الباقى بين الثورة وبين الحكومة؟

سواء صدق او لم يصدق، فقد اوفد سليمان حافظ الى ثكنات مصطفى باشا، ليعرف بالضبط التعديلات المطلوبة، وذهب سليمان حافظ الى الثكنات، وبعد ان ناقش قليلا التعديلات احس ان المناقشة لا تتفق مع الجو الذى تم فيه اللقاء، فطلب الضباط ان يلقوا لانهم متعبون، وكنت على موعد معه، التقى به او احدث اليه لاعرف نتيجة اجتماع مصطفى باشا.

وفى الساعة الحادية عشرة، اتصلت به تليفونيا فاذا صوته، تملأه فرحة، واذا به يقول: «من فى ان يتكلم، ان مصر، ستشهد فى اليوم التالى، يوما يختلف عن ايام مصر، حتى ملك وحسين علما..

ومنذ الصباح الباكر، وقبل ان تشرق الشمس، كنت فى شرفة الفندق، انتظر ان اسمع طلقات مدافع، او بنادق، ولم اطق صبرا، فلبست ثيابى، وخرجت الى رأس التين، حيث كان صديقى البكباشى عبد المنعم عبد الرءوف، محاصرا لسراى رأس التين.

وعدت الى بولكلى، حيث علمت ان السفارة الامريكية، تقول انها تلقت استغاثة من سراى رأس التين، وعلمت ان على ماهر، قصد الى رأس التين، حيث طلب فاروق وحررت له تنازله، وذهب رئيس الوزراء الى الملك، ـ الملك الذى استقبله من اوروبا شابا، ليسنده وهو يحمد درجات العرش.

وجاء المستر سيافركى، مستشار السفارة الامريكية ـ ليرى رئيس الوزراء، فلم يجده فوكان اللواء محمد نجيب قد حضر فى الساعة التاسعة، حيث الثلاثة مع رئيس الوزراء، امس ولم يجد رئيس الوزراء.. ولكن انتظاره لم يطل..

وفى هذه المقابلة، عرف على ماهر لأول مرة، ان الجيش يطلب عزل الملك لاول مرة يسأل الجيش على ماهر، هل يترحد فى السير مع الجيش؟

واعلن على ماهر، انه لم يكن فى حياته فارا ابدا deserteur

واتفق على ان تتم وثيقة نزول الملك عن عرشه.

وعكف سليمان حافظ مع السنهورى، على اعدادها..

وفى الساعة السادسة، كنت فى مطار الماظة، لاعود بالطائرة الى القاهرة.. ومن جهاز راديو فى السيارة سمعت الامر الملكى رقم ٦٥ الذى ينتهى حكما

فروقا التنزول

وان كنا نرغب وقيه الكبد فى تجنيب البلاد المصاعب التى تواجهها فى هذه الظروف الدقيقة نزولا على ارادة الشعب.. قررنا النزول عن العرش..

واجتمع كل من فى المطار حول السيارة واقتربت الطائرة ولم تمض الاتفاق حتى حلقت بنا فى السماء.. فى طريقها الى القاهرة.. ثم عودة الى منزلى لاول مرة بعد ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢

الاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة .. يروى قصة استدعائه الى القائد العام للجيش

صورة في الطريق وبينه وبين اللواء عبد الحكيم عامر صديق لهما

جاكتة بيضاء وبنطلون رمادى وشاب في الطريق كمئات الالوف غيره

وهو ضابط برتبة الملازم ثاني يشعل سيجارة ويحلم بان يشعل ثورة

ما هو المعنى الحقيقي لقصة جمال عبد الناصر؟

الثورة ليست معجزة وهذا هو سر المعجزة!

هذه مجموعة فريدة من البوم صور البكباشي جمال عبد الناصر نائب رئيس مجلس الثورة ومجلس الوزراء ، ووزير الداخلية

انها مجموعة تمثل أيام الطفولة وأيام النشأة وأيام الشباب ، وكلها صور التقطت له قبل ثورة الجيش

ان آخر ساعة تقدم هذه الصور الى كل شاب مصرى من أبناء هذا الوادي

ان جمال عبد الناصر صنع معجزة شخصية

ولكن جمال عبد الناصر نفسه ليس معجزة ، وليس فلتة من فلتات الطبيعة

انه شاب مصرى كمئات الالوف من شباب مصر

كل مايفرقه عن غيره من الشباب ، أنه وجد نفسه وسط العالم الكبير ، ولما وجد نفسه وجد هدفه ، ولما وجد هدفه حارب من أجله ، ولما حارب من أجله وجد النصر !

هذه هي القصة بكل بساطة ، وهذا هو المعنى الحقيقي لها

ان كل شاب مصرى يستطيع أن يدخل في الميدان الذى يكافح فيه نفس المعجزة التي صنعها جمال عبد الناصر ، وهذا هو الامل الكبير لمصر

وتلك هي فلسفة جمال عبد الناصر نفسه ، وتلك هي دعوته ، وان كان وهو يدعو اليها لايذكر نفسه كنموذج لها

ان جمال عبد الناصر يؤمن ايمانا لاحد له بالفرد ، وبالقوى الروحية الكامنة في صدره ، والتي هي طاقة هائلة لاحدود لها .

ان جمال عبد الناصر يرى أن الطاقة الكامنة في روح الفرد كالطاقة الكامنة في الذرة ، ويجب على كل فرد أن يبحث في أعماقه لكي يفجر الطاقة الكامنة فيها ، ويستغلها لا كقنبلة تدمر ، ولكن كقوة تبنى وتشيد

ويقول جمال عبد الناصر انه ليس هناك حدود لمدى المجال الذى يستطيع الفرد الواحد أن يؤثر فيه ، انه يؤثر في أصدقائه ، وقد يؤثر بعضهم في قريته أو مدينته ، وقد يمتد تأثيره الى وطنه كله ، وقد يمتد الى الاقليم الذى يعيش فيه بأسره ، وقد يخرج التأثير منطلقا الى العالم الواسع !

والواقع أن تلك هي بنفسها قصة جمال عبد الناصر ، وان كان هو يحرص أن لايتخذ نفسه نموذجا لها

شاب مصرى عادى ، من أسرة عادية

لم يميزه غنى طائل ترك له آلاف الافدنة وملايين الجنيهات ، ولم يميزه علم خاص به جامعات أوربا وأمريكا

وعاش في حياته المبكرة كما يعيش الملايين من المواطنين

وقطع الشوط الذى مر به آلاف غيره عبر المدرسة الابتدائية ثم الثانوية ثم استقر به المطاف في الكلية الحربية وتخرج ضابطا .. ثم خرج الى الحياة

ولكنه لم يفقد نفسه في المحيط الكبير

أصر على أن يعثر عليها وعلى أن يلتقى بها كما هي وكان لقاء بينه وبين نفسه

وعرف كل منهما ماذا يريد الآخر

ثم التقى بأصدقاء له مع أخوة في الروح

وعرف كل منهم ماذا يريد الآخر

ثم كان اللقاء الكبير لهم مع الوطن الكبير

ثم عرف الناس قصة جمال عبد الناصر ، شاب ليس حوله معجزة ، وانما المعجزة فيه أنه عثر على الطاقة الروحية الهائلة الكامنة في نفسه .. كما هي كامنة في عشرين مليونا غيره

مع زملائه طلبة الجمعية الزراعية في مدرسة حلوان الثانوية وهو اول الجالسين على الارض من اليسار

صورته على استمارة تقدمه لشهادة الدراسة الابتدائية .. هو ومئات الالوف غيره

حينما تقدم لامتحان الثقافة وعلى صورته امضاؤه وهذا الامضاء الآن يحتل اكبر واخطر وثائق الدولة

على شاطىء البحر فى سيدى بشر ككل أب يحاول أن يجد لأطفاله مكاناً يلعبون فيه الصيف

فى شارع فؤاد ذات يوم وفى صحبته طفلتاه هدى ومنى يشترى لهما بعض ما يراه

مع مجموعة من اصدقائه الضباط وكان يومها برتبة اليوزباشى وهو الاول من اليسار فى الصف الثانى

جلسة هادئة استسلم فيها لغفوة زميل له بعد معركة شاقة عنيفة مع العدو

امام خندقه واقف بين اثنين من اعضاء مجلس قيادة الثورة صلاح سالم وزكريا محيى الدين

امام الخندق الذى كان يعيش فيه فى الفالوجة وامامه على المقصورة ممسكاً بعصا جلس صلاح سالم

مجموعة من ضباط الفالوجة وهو وسطهم بعد انتصار الكتيبة السادسة فى عراق المنشية

مع صلاح سالم امام الخندق فى عراق المنشية ايام الكتيبة السادسة

مع مجموعة من ضباط الفالوجة . . وقف وسطهم واحاطوا به بعد معركة عراق المنشية

على مكتبه قبل الحركة بضعة ايام فى مبنى كلية اركان الحرب ، وكان استاذاً للشئون الادارية للحرب فيها

بين صلاح سالم وزميل لهما انهمك فى حلاقة ذقنه بين الاطلال . .

مصر تستعد من الآن لاستلام قناة السويس

الثلاثة الذين تعتمد عليهم الحكومة في مواجهة شركة قنال السويس ..

الدولة تخصص غرفة واحدة وثلاثة من الموظفين لإعداد كل شيء لليوم الموعود!

مصر تتأهب منذ الآن لتسلم قناة السويس وادارتها في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٦٨ ..

وقد يئست شركة القناة من تجديد امتيازها .. وعرفت اتجاه المسئولين فاستسلمت وبدأت تستعد هي الاخرى لتسليم القناة الى مصر ..

ولكن ارباح الشركة تزيد سنويا على ٢٤ مليونا من الجنيهات .. وظلت هذه الارباح تتراكم حتى بلغت خلال السنوات الطويلة التي انقضت من عقد امتيازها حتى الآن اكثر من ١٥٠٠ مليون جنيه ..

فهل تخضع الشركة بمثل هذه السهولة وتسلم القنال ؟

ان المسئولين فيها يؤكدون ان اي محاولة لم تبذل منذ عام ١٩١٠ لتجديد الامتياز .. ولكن هذه الارباح الخيالية تدفع دائما اصحاب الاسهم لاثارة مناقشات حول تجديده كلما عقدت الجمعية العمومية للمساهمين اجتماعاتها في باريس ..

وهذا ما تثيره حماسة المساهمين .. ولكن عناصر دولية أخرى بدأت تلعب من وراء الستار ..

عناصر يهمها دائما ان تبقى القناة بعيدة عن سيطرة مصر ..

ومع هذا الاهتمام تظهر بين الآونة والاخرى نغمات تدعو الى تدويل القناة .

وتهز مصر اكتافها .. فهي تعرف مصدر هذه النغمات ..

المادة ١٦ .. تنص على التجديد

ويقول بعض المسئولين في الشركة : في المادة السادسة عشرة من عقد الامتياز صريحة .. وهي تقول :

« ان مدة عقد الامتياز ٩٩ سنة ، تبدأ من يوم انتهاء الاعمال الانشائية وفتح القناة للملاحة الدولية ..

وعند انتهاء هذه المدة تصبح القناة ملكا للحكومة المصرية ، على ان تقوم الحكومة بشراء جميع مهمات الشركة وممتلكاتها الخاصة وتقدر ثمنها بالممارسة حسب تقدير الخبراء ..

وتستطرد هذه المادة فتقول :

« على انه يجوز تجديد عقد الامتياز لمدد اخرى تقدر كل منها ٩٩ عاما .. وفي كل مرة يجدد عقد الامتياز تحل حصة الحكومة في الارباح بزيادة قدرها ٥ ٠/٠ على الحصة التي تسبقها ، على ان لا تزيد هذه الحصة بأي حال من الاحوال على ٣٥ ٠/٠ من ارباح الشركة » .

ويضغط احد هؤلاء المسئولين على الالفاظ وهو يقرأ هذه الفقرة في المادة السادسة عشرة ثم يقول : هذا ما نص عليه عقد الامتياز .. ولكن القناة مصرية .. فاذا ارادتها الحكومة المصرية فهي لها .. وما عليها الا ان تعوض الشركة كما يقضي بذلك عقد الامتياز ..

٩٠ ـ ١٠٠ مليون جنيه

ونسأل عن قيمة هذه التعويضات فتتراقص الارقام .. فمصر ملزمة بشراء كل شيء .. الا المجرى المائي .. ملزمة بشراء ممتلكات الشركة في بورسعيد وبورفؤاد والاسماعيلية والسويس وغيرها .. بل والممتلكات التي تملكها في باريس وهي مبان يجب على مصر ان تدفع ثمنها ..

ويقدر بعض المسئولين في الشركة قيمة هذه الممتلكات وغيرها بنحو ٨٠ مليونا من الجنيهات .. ويقول آخرون في نفس الشركة ان قيمتها تتراوح بين ٩٠ مليونا و ١٠٠ مليون ..

ويؤكد بعض المسئولين ان الحكومة قد خطت خطوات حثيثة في الاشهر الاخيرة، استعدادا لذلك .. فاوفدت الى منطقة القناة عددا من المهندسين والخبراء لمعاينة منشآت الشركة وممتلكاتها وتقدير ثمن لها

وسألنا عن قيمة هذه المنشآت .. فقيل لنا ان الخبراء لم يفرغوا بعد من اعداد تقريرهم ..

ويقولون في وزارة التجارة والصناعة : ليست العبرة في ان تتسلم مصر القناة فحسب .. ولكن عليها ان تتسلمها سليمة وصالحة للملاحة ..

وفي الايام الاخيرة فقط تنبهت مصر الى حقيقة هامة .. ان احجام السفن وحمولتها تتغير ان ..

وقد تهمل شركة قناة السويس صيانتها او توسيعها في السنوات الاخيرة من عقد امتيازها .. كما فعلت بعض الشركات التي انتهت عقود امتيازها في مصر ..

وتدخلت الحكومة برغم ان عقد امتياز الشركة لم يتضمن نصا صريحا يشير الى واجبها نحو صيانة القناة وتوسيعها لتبقى دائما صالحة لملاحة الاحجام الكبيرة من السفن ..

وقال المسئولون للشركة : انه حق تستمده مصر من سيطرة الدولة وسيادتها على شركة مصرية تشرف على مرفق حيوي عام ..

واستجابت الشركة .. ووافقت اخيرا على ان يقوم مهندسو الحكومة المصرية بزيارة منشآتها والتأكد من قيام الشركة بالتزامات الصيانة والتوسيع المستمر ..

سياسة ثابتة مدة ١٥ عاما

ويقولون في وزارة التجارة : ان مصر وضعت سياسة ثابتة ، كلها تأهب لتسلم القناة في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٦٨ ... وتتلخص هذه السياسة فيما يلي :

● ضمان قيام الشركة باعمال الصيانة والتجديد حتى آخر يوم في عقد الامتياز

● توفير الايدي العاملة والفنيين الصالحين لادارة القناة بكفاءة

● مواجهة الالتزامات المالية الضخمة التي يقضي عقد الامتياز بأن تدفعها مصر للشركة ..

● الاستمرار في تمصير وظائف الشركة بحيث يستكمل ذلك قبل عام ١٩٦٨

ولكن هل استعدت شركة القنال من جانبها للحظة الحاسمة في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٦٨ ..

يقولون : على الرغم من كل ما يدور وراء الستار فان الشركة قبلت في اتفاقية عام ١٩٤٩ :

● مبدأ تمصير وظائف الشركة بحيث يختص المصريون بأربع وظائف من كل خمس وظائف فنية خالية .. وتسع وظائف من كل عشر وظائف ادارية خالية ..

● قبلت ان تكون نسبة المرشدين البحريين المصريين الى زملائهم الاجانب ١ الى ١

دخلاء على الجنسية المصرية

واكتشف المسئولون .. ان هذا لا يكفي، لان التمصير على هذه النسبة وتحديدها بالوظائف التي تخلو ، لا يحقق سيطرة طبيعية للتمصير .. وكان تنفيذ الشركة للاتفاقية من جانبها ملتويا ، فقد حشدت في الوظائف المخصصة للمصريين عناصر دخيلة على الجنسية المصرية ، بحجة اتقانها اللغة الفرنسية اكثر من العناصر المصرية الصميمة ..

ثم ان الشركة ترفض حتى الآن ان تنزل للمصريين عن اي مركز من مراكزها الرئيسية .. وهي مراكز يطلقون عليها اسم وظائف خارج الدرجات

وتقول شركة القناة : ان اتفاقية ٧ مارس ١٩٤٩ تلزمها بأن تحتفظ للمصريين في الوظائف التي تخلو او عند انشاء وظائف جديدة بـ ...

٩٠ ٠/٠ من وظائفها الادارية

٨٠ ٠/٠ من وظائفها الفنية

٥٠ ٠/٠ من وظائف المرشدين البحريين

٩٥ ٠/٠ من وظائف العمال ..

ومنذ عقدت هذه الاتفاقية عينت الشركة ٩٣ موظفا اداريا وفنيا مصريا و ٢٧ ضابط ميناء وقبطانا مرشدا وقبطان قاطرة من المصريين ، فضلا عن ٦٧٧ عاملا مصريا

ويبلغ عدد الموظفين الاداريين والفنيين المصريين في الشركة في الوقت الحاضر ٣٤٩ موظفا ، اي بنسبة ٤٥ر٥ ٠/٠ وهذه النسبة تزداد باستمرار ولكنها لن تصل الى النسب المقررة الا في عام ١٩٦٨ ، اي وقت التسليم ..

تستهلك نصف رأسمالها

والمعروف ان هذه الشركة تأسست برأسمال قدره ٢٠٠ مليون فرنك من الذهب ، موزعة على ٤٠٠ ألف من الاسهم، قيمة السهم الواحد منها ٥٠٠ فرنك من الذهب ..

وعادت الشركة في عام ١٩٢٨ فطرحت في الاسواق ٤٠٠ ألف سهم أخرى بحيث بلغ عدد أسهم رأسمالها ٨٠٠ ألف سهم وقد درجت الشركة ، كأي شركة لها [illegible]

ادارة في بدروم المجمع

وبحثت ، آخر ساعة ، تبحث عن الادارة المختصة بشركة قناة السويس بوزارة التجارة والصناعة .. واخيرا عثرت عليها في حجرتين صغيرتين بالدور الارضي من مبنى المجمع في ميدان التحرير .. أو بالاحرى في بدروم هذا المجمع .. ولا يزيد عدد موظفيها على خمسة منهم ثلاثة من الكتبة .. أما مدير هذه الادارة فلم يجد له مكانا في المبنى ومن ثم بقي وحده في دار وزارة التجارة والصناعة .. وكلما اراد ان يتصل بموظفيه لم يجد وسيلة الا ان يذهب بنفسه اليهم او يستعين بالتليفون ليصدر تعليماته ..

وبدأنا تحرياتنا بهذه المفاجأة .. ان مصر تتأهب لتسلم القناة ولم تجد نحو لمواجهة اكبر شركة مالية وما يدور حولها من دسائس ومؤامرات ، الا بهذا العدد الضئيل المبعثر من الموظفين ..

مصر تستعد منذ الآن

وذهبنا الى وزارة التجارة والصناعة .. لنعرف ما الذي اعدته مصر في هذا الشأن ..

البواخر البريطانية تتقهقر من القناة

● يبلغ طول القناة ١٠٧ أميال وعرضها ٦٠ مترا وعمقها ١٣ مترا

● تقضي السفينة عادة ١٢ ساعة لعبور القناة .

● يبلغ عدد اعضاء مجلس ادارة شركتها ٣٢ عضوا ، منهم عشرة بريطانيون .. ثلاثة يمثلون الحكومة البريطانية وسبعة عن شركات الملاحة .. ويمثل حكومة مصر مندوب واحد

● في مجلس الادارة الآن مصريان .. وقد تعهدت الشركة بشغل ثلاثة مناصب اخرى في مجلس الادارة بالمصريين .. على ان يعين احد الثلاثة في عام ١٩٥٨ ، والثاني في عام ١٩٦٤ .. والثالث عند خلو المنصب لوفاة احد اعضاء المجلس .

● عضوية مجلس الادارة لمدة ٨ سنوات ، على ان يمتلك العضو ١٠٠ سهم تمنع من التداول في السوق .

● تتقاضى الشركة ٣٩ قرشا عن كل راكب في البواخر التي تعبر القناة .. وكذلك عن الطن الواحد في البواخر المحملة بالبضائع .. وتتقاضى ١٩ قرشا عن الطن في البواخر غير المحملة ، وعن الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ٣ و ١٣ عاما .

● كلفت حفلة افتتاح القناة .. الحكومة المصرية ١٦ مليونا من الجنيهات

● ينص البند ١٤ من عقد امتياز الشركة على ان تظل القناة مفتوحة وعلى الحياد اثناء السلم والحرب .. ولكن الشركة لم تتقيد بهذا البند خلال الحرب العالمية الاخيرة .

● وينص البند ٦ على انه يجب تحويل بحيرة التمساح الى ميناء داخلية صالحة لرسو اكبر السفن البحرية حمولة .. وهو ما لم تفعله الشركة حتى الآن .

● كلفت قناة ، فاروق ، التي قامت الشركة بحفرها في موازاة قناة السويس نحو ٥٠ مليونا من الجنيهات .. وينتظر تغيير اسم هذه القناة .

● لا يسمح لمن يمتلك اقل من ٢٥ سهما بحضور الجمعية العامة للشركة ، على ان يكون له صوت واحد

● يمنح اعضاء مجلس الادارة ٣ ٪ من صافي ارباح الشركة كمكافآت

● عند ما فتح الاكتتاب لتأسيس شركة قناة السويس ، لم تستغرق مدة تغطيته اكثر من شهر واحد .. فاكتتبت فرنسا بـ ٢٠٧ر١١١ سهما ، وحكومة مصر بـ ١٧٧ر٦٤٢ سهما ، والباقي ساهمت به حكومات اخرى

● اشترت الحكومة الانجليزية اسهم مصر في شركة القناة من اسماعيل بأربعة ملايين من الجنيهات ، وكانت مصر قد دفعت فيها ٩٠ مليونا من الفرنكات الذهبية .

● يتقاضى العامل في شركة قناة السويس ١٦ جنيها شهريا ، والعامل الفني ٢٨ جنيها ونصف جنيه ، فضلا عن العلاوات الخاصة بغلاء المعيشة وغيرها .

● كانت ثلاثة ارباع البواخر التي تعبر القناة بريطانية .. اما الآن فقد اصبحت البواخر الامريكية صاحبة المرتبة الاولى بين عابرات القناة .. وتليها البريطانية فالنرويجية .

نحتاج إلى ثورة اجتماعية

بقلم : سلامه موسى

ليس شك في أن ثورة ٢٣ يوليه من ١٩٥٢ قد مست المجتمع المصري وأحدثت فيه بعض التغيرات . فإن طرد فاروق والغاء العرش قد استتبع الاعما الغاء الرتب والالقاب والغاء الاستغلال الاقطاعي . فخطت الديمقراطية الاجتماعية خطوة . بل وثبت وثبة في بلادنا

ولكننا نحتاج الى اكثر من ذلك كي يتغير مجتمعنا
لقد تغير نظام الحكم . فليتغير نظام الاجتماع

وأول ذلك أن نتغير من الاقتصاديات الزراعية الى الاقتصاديات الصناعية او ان نجمع بينهما بحيث ننتهي الى مجتمع صناعي زراعي بدلا من المجتمع الزراعي القائم

وحضارة أوربا هي حضارة الصناعة . وهي التي استتبعت الاستنيار والاستقلال ، وأيضا العلم ، بجميع مركباته الاخرى كالاختراع والاخلاق الاستقلالية وكراهية الغيبيات والاعتماد على المعارف بدلا من الاعتماد على العقائد

ولست بقولي هذا امدح هذه الحضارة . فقد تكون اشأم الحضارات التي مرت بتاريخ الانسان . ولكني اقول باضطرارنا الى اتخاذها لانها حضارة عدوانية لصنع المدافع والديناميت والقنابل الذرية كما تصنع الاحذية والابر والسيارات . فاذا لم نأخذ بها فلن يكون هناك مفر من ان نخاف وان تستعمرنا الامم الصناعية وتجبرنا بأسلحتها على شراء سلعها . وهكذا هو الاستعمار

ولا يمكن لامة زراعية في عصرنا ان تحمل عنوان امة مستقلة . لا يمكن هذا بتاتا

واعتقادي ان هذه الحضارة الصناعية ، اذا اخذنا بها ، استطعنا ان نرتفع الى مستوى الامم الأوربية في العلم والاختراع

وكل ما يقال عن قوة الامم بأنها اخلاق عالية وعقيدة وطنية راسخة ، كل هذا الكلام سخف وهذر . لان القوة في عصرنا هي الصناعة والعلم ، وهما ليسا توأمين بل جزء لا يتجزأ

ومع اعتقادي بكفاية الصناعة لايجاد الثورة الاجتماعية المنشودة فاني اعتقد اننا نستطيع أن نساعد على تعجيل النهضة باصلاح العائلة بتقييد الزواج والطلاق . بل بقصر الزواج على الاصحاء جسما وعقلا . وكذلك يجب أن نبادر الى المساواة بين الجنسين بلا تلاعب وبلا التجاء الى مكر السفسطة في تأجيل هذه المساواة . وذلك حتى تتكون للمرأة شخصية يحترمها الرجال كما تحترم هي نفسها . ويجب الا ننسى انه لايمكن الرجل المصري أن يكون متمدنا ما لم تساو المرأة في الحقوق معه فيحترمها

وكذلك مجتمعنا يحتاج الى الاخذ بالزي الأوربي للرأس والجسم كما هو الحال القائم في الجيش المصري بالقبعة والبنطلون . وذلك حتى يحدث الزي الجسمي زيا نفسيا فلا نعارض الحضارة الأوربية اذ نحس اننا على قرابة ومساواة مع الأوربيين . كما ان الأوربيين انفسهم لن يحسبونا غرباء فيستهينوا بقتل ألف او الفي مصري في اصطدام مع الانجليز كما يفعلون مع سكان ملايا او تونس او مراكش

ونحن في حاجة الى هذا الاحساس الأوربي نحونا . والقيمة السيكلوجية للزي كبيرة بل كبيرة جدا . وهي جديرة بأن تؤثر في مجتمعنا وتحركه نحو المستقبل .

سلامة موسى

نسبة من أسهمها سنويا . يدفع قيمة هذه الاسهم الى اصحابها .. وهي تقوم بعملية الاستهلاك هذه منذ تأسست حتى الآن . على ان تستكمل استهلاك جميع أسهمها قبل عام ١٩٦٨ ..

وتقول مصادر الشركة : انها استهلكت حتى نهاية عام ١٩٥٢ نحو نصف اسهم رأسمالها . بحيث لم يتبق من الاسهم المتداولة لها في الاسواق والبالغ عددها ٨٠٠ ألف سهم . سوى ٤١٨٥٣٠ سهما ..

وفي هذا العام تزمع الشركة استهلاك نحو ٢٠ الف سهم فتكون بذلك قد استهلكت الاسهم الاصلية التي يتكون منها رأسمالها

وبقي أن نعرف أن أسهم شركة قنال السويس نوعان :

- أسهم رأس المال .. وهي التي يجري استهلاكها بنسبة منها سنويا وتدفع الشركة أرباحا فقط لاصحابها حتى نهاية أجل عقد الامتياز ..
- أسهم التمتع .. وهي أسهم يتداولها الاعضاء المؤسسون في شركة القنال في حدود ١٠ ٪ من الارباح .. وهذه الاسهم فريدة في نوعها وتعتبر بمثابة مكافأة من الشركة للذين غرروا بسعيد حتى حصلوا على عقد الامتياز .. وهي مكافأة يتوارثها من بعدهم أبناؤهم وأحفادهم ..

امام القضاء الفرنسي وحده ..

ومسألة أخرى تشغل بال المسئولين في مصر .. ان مصر تريد القناة لنفسها .. فهي قناة مصرية حفرتها الايدي المصرية في أرض مصرية ..

والشركة من جانبها ، برغم وضعها الشاذ . تقر وتعترف بأنها شركة مصرية تعمل في أرض مصرية ..

ولكن عقد الامتياز يتضمن بندا غريبا .. هو البند رقم ٧٣ من عقد الامتياز وينص على أن تعامل الشركة معاملة الشركات الفرنسية من الناحية القضائية .. وان تتخذ لها مكانا قضائيا في مركزها الاداري في باريس ..

وبالتالي .. لو نشب خلاف بين الحكومة المصرية وشركة القناة حول قيمة التعويضات وثمن مباني الشركة ومنشآتها ، فان مصر يجب أن تحتكم الى القضاء الفرنسي .. حتى استئناف حكم القضاء الفرنسي .. يجب أن يكون امام محكمة الاستئناف العليا في باريس ..

لقد اوقع سعيد مصر في هذا الموقف الشاذ . . وليت الشركة اكتفت بالمفارقات الغريبة التي يتضمنها عقد امتيازها ، ولكنها استغلت تهاون المسئولين في عهد الفساد ، فتمادت في استخلاص حقوق أخرى جديدة ، وهو ما يحاول المسئولون تصحيحه في الوقت الحاضر . .

وكان هذا البند الغريب سببا في تحلل الشركة وعدم تقيدها بقانون الشركات المساهمة المصرية وبعض القوانين المصرية الاخرى . .

وقد فعلت هذا بينما هي تذيع وتصرح في بياناتها الرسمية بأنها شركة مصرية . والدليل على عدم تقيدها في قانون الشركات . .

- **استخدامها اللغة الفرنسية كأساس لمعاملتها ..**
- **أسهم الشركة مكتوب عليها اسمها باللغات التركية والالمانية والانجليزية والفرنسية والايطالية .. اي بجميع لغات العالم ما عدا اللغة العربية ..**
- **احتفاظ الشركة بغالبية مستنداتها في مركزها الاداري في باريس ، وكان الاحرى بها ان تحتفظ بها في مركزها الرئيسي في الاسكندرية ..**
- **تمسكها بان يكون تعيين رئيس مجلس ادارتها بقرار من الجمعية العمومية ، بينما يحتم عقد الامتياز أن يكون تعيينه بفرمان خاص من الحكومة المصرية ..**
- **عدد الاعضاء المصريين في مجلس الادارة اثنان من ٣٢ عضوا ، بينما ينص قانون الشركات على الا يقل عدد المصريين في هذه المجالس عن ٤٠ ٪ .. وكان مفروضا ان يكون عددهم ١٢ عضوا ..**

ولكن الشركة تقول شيئا آخر . . تريد أن تؤكد انها شركة مصرية تخضع للقوانين المصرية ، وتدلل على ذلك بأنها تدفع الى مصلحة الضرائب المصرية ضريبة الارباح التجارية المستحقة عليها . . وقد دفعت في العام الماضي نحو ٧٠٠ الف جنيه الى الخزانة المصرية . .

كما تقول : ان اعضاء مجلس ادارتها المقيمين في مصر يسددون لمصلحة الضرائب ما يستحق على ايراداتهم المعفاة من ضرائب . .

ولكن دفع الضرائب ليس وحده الدليل على ان الشركة تلتزم بجميع القوانين التي تطبق على غيرها من الشركات المساهمة .

١٥٠ مليونا ضائعة

ويبدي المسؤولون في الوقت الحاضر اهتماما بالغا باكتشاف كبير .. ويقولون ان في ذمة شركة القنال لمصر أكثر من ١٥٠ مليونا من الجنيهات ..

اما قصة هذه الملايين .. وأين كانت ولماذا لم تحصل عليها مصر ، وكيف تراكمت عند الشركة ، فهي قصة فريدة في نوعها . .

لقد تبين أن أسهم التمتع التي نص عقد امتياز الشركة على منح أرباح عنها لا تتعدى ١٠ ٪ من صافي أرباح القنال الى الاعضاء المؤسسين للشركة وورثتهم من بعدهم . . تبين أن هؤلاء المؤسسين لا حق لهم في هذه الارباح ..

ويصف عقد الامتياز هؤلاء المؤسسين بأنهم الرجال الذين ساهموا بمؤلفاتهم وبحوثهم واعمالهم في تنفيذ مشروع القناة .. واشترط أن يصدر والي مصر فرمانا ، اي قانونا ، يتضمن اسماء هؤلاء المؤسسين ..

وبحثت مصر عن الفرمان فلم تجده .. لم تأكدت أن سعيد ، او اي واحد من خلفائه ، لم يصدر مثل هذا الفرمان ..

ولما كانت شركة قنال السويس تحصل الرسوم من السفن باسم مصر .. فكل ما تنفق منه الحكومة بفرمان او بقانون لستحق ما ، يجب أن يعود الى خزانتها

وتقول شركة قنال السويس : ان سعيد أصدر الفرمان وانه موجود في قصر عابدين ..

وطوفت مصر البحث عن الفرمان فلم تجده . . وقيل ان سعيد اختلف مع فرديناند دليسبس ، وكان سعيد يطمع في ان يحتفظ لنفسه بنسبة في أسهم التمتع ، باعتباره احد الساعين في تنفيذ مشروع القناة ..

ولما احتدم بينهما الخلاف رفض سعيد اصدار الفرمان فسافر دليسبس الى فرنسا حيث اعد بنفسه قائمة بأسماء مؤسسي الشركة ..

وهذه القصة تشغل المسؤولين في وزارة التجارة والصناعة الى حد كبير .. فاذا لم تقدم شركة القناة الدليل على وجود فرمان باسم سعيد ، فان من حق مصر سيكون واضحا في هذه الملايين التي انصرفت فيها الشركة ووزعتها كأرباح لغير مستحقيها . .

وقد تكون هذه الملايين سبيلا للتغطية الشركة عندما يبدأ البحث حول تقدير التعويضات . .

ضاعت الفرصة ! !

وبقي أن نتساءل : ان القناة تقوم في أرض مصرية .. فلماذا لا تعمل مصر كايران وتسرع في تأميمها وبذلك تضع حدا للدسائس والمؤامرات الدولية التي تحاك للحيلولة دون سيطرة مصر على هذه القناة ؟

ويعتذر السيد محيي الدين عابدين مندوب مصر في شركة القناة بأن الحديث عن التأميم ليس من اختصاصه . . فالحكومة هي التي تقرر تأميم المرافق العامة من عدمه ..

ولكن بعض المسئولين في وزارة التجارة والصناعة يقولون : ما الذي ستجنيه مصر من وراء التأميم ؟ .. ان ايران عندما اعلنت تأميمها لشركة البترول الانجليزية الايرانية ، اعلنت استعدادها لتعويض الشركة .. والخلاف القائم الآن بين حكومتها والشركة ينحصر حول مدى هذا التعويض . .

ويختلف الموقف بالنسبة لشركة القناة .. فقد هان الامر ولم يبق امام مصر سوى ١٥ عاما ، لم تصبح القناة ملكا خالصا للحكومة المصرية ..

ولو اتجهت مصر الى تأميم القناة فانها تكون ملزمة وقتئذ . .

- اولا .. بتعويض المساهمين
- ثانيا .. بتعويض الشركة نفسها
- ثالثا .. التأكد من عدم تدخل القوات البريطانية التي تحتل منطقة القناة . .

ولكن احد هؤلاء المسؤولين يقول : كان التأميم ممكنا خلال سنوات الحرب العالمية الاخيرة حينما اشتدت الضائقة المالية بالشركة بسبب ضعف حركة الملاحة في القناة

وكانت الشركة تطلب الى مصر اقراضها .. لولا ان اسطفير امين عثمان ، وزير المالية في حكومة الوفد وقتئذ ، اقرانا بقبول الشركة تأجيل دفع الديون المستحقة عليها ..

وساهم الانجليز في انقاذ الشركة لتشغلوا معها اتفاقا لتشغيل ورشها ومنشآتها في المجهود الحربي ، مما عاد عليها بملايين الجنيهات ..

وخرجت الشركة من ورطتها بعد ان ضاعت الفرصة الوحيدة التي واتت مصر . .

وكان احد المصريين هو السبب ! !

هذه هي أحسن الصو

٦ من مصوري آخـ

اجتاز مصورو آخر ساعة هذا الاسبوع امتحانا غريبا ٠٠ وكانت اسئلة الامتحان سؤالا واحـدا فقط وجه اليهم ٠٠ ومع هـذا فقد كان هذا السؤال كافيا لان يثير حيرتهم ! اما السؤال فهو : ماهي احسن صورة سجلتها عدسة كل واحد منكم هذا العام ؟

وقال أكثر من واحـد منهم : لقد سجلنا آلاف الصور ٠ وفي كل صورة فكرة ومعنى !

وقالت آخر ساعة : ومع هذا فهناك الصورة التي يفضلها كل منكم على باقي الصور !

وعاد المصـورون يقولون : سوف نختار لكم مجموعة وعليكم ان تنتقوا واحدة منها حسب ما تختارون !

وقالت آخر ساعة : بل عليكم انتم ان تختاروا الصورة ٠٠ ان عقلية الفنان تختلف عن عقلية

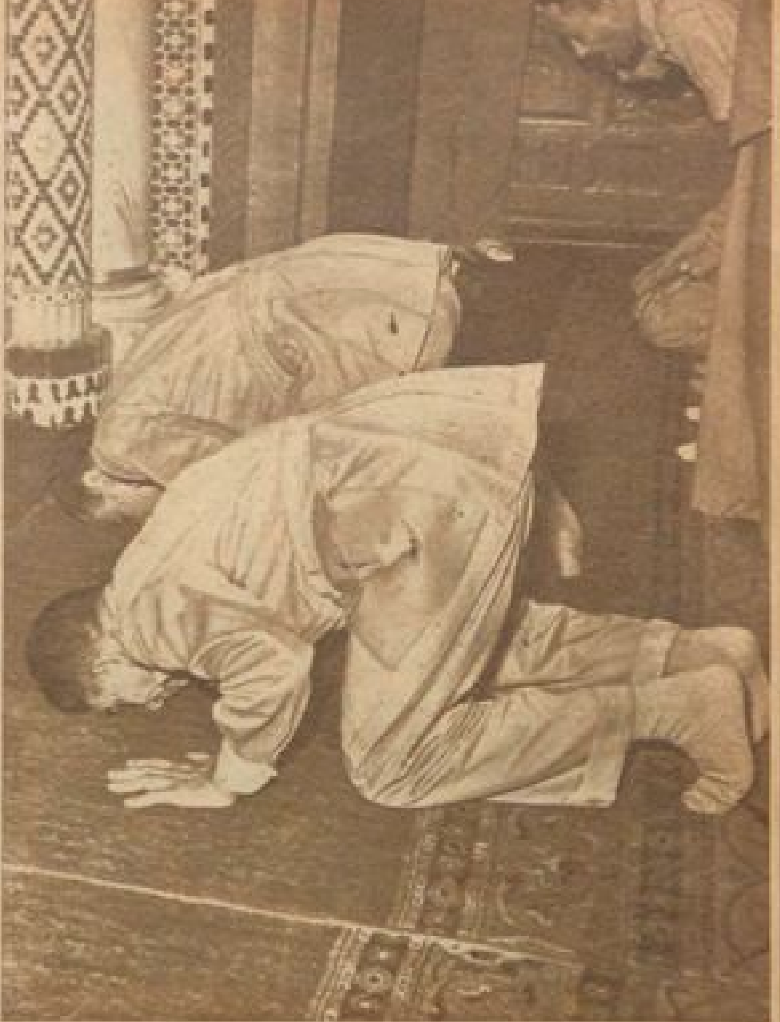

شكرا لله ٠٠

قال محمد يوسف كبير مصوري دار اخبار اليوم انه سجل هذه الصورة للرئيس محمد نجيب وبجواره البكباشي جمال عبد الناصر صباح اعلان الجمهورية لقد أعلنت الجمهورية مساء الخميس وفي صباح يوم الجمعة كان محمد نجيب وضباطه يصلون في مسجد الحسين ٠٠ وسجل محمد يوسف هذه الصورة واختارها لانه وجد فيها الدليل الكافي على اخلاص رجال الحركة لبلادهم وشكرهم لله على نعمته .

عادت اليه الحيـاة !

وقال احمد يوسف انه اتخذ هذه الصورة لوجه من آلاف الوجوه التي شردتها حرب فلسطين — انه واحد من اللاجئين العرب الذين لم من أجلهم قطار الرحمة بجمع معونة الشتاء .. وانتهى قطار الرحمـة من مهمته ، وذهب الى غزة ليوزع الغذاء والكساء على هذه الآلاف المشردة — ومن بين هؤلاء كان هذا الوجه — الوجه الذي عادت اليه الحياة بعد أن نزلت عليه رحمة قطار الرحمة .. ومن أجل هذا اختار احمد يوسف هذه الصورة .

مصر والسـودان و « نكتة » !

وقال حسن دياب : ان هذه الصورة سجلها للرئيس محمد نجيب في منزله .. اما قصتها فانها تتلخص في أن الرئيس دعا جميع زعماء السودان لازالة ما بينهم من جفوة وخصام .. وجلس جميع الزعماء السودانيين في نهـاية الدعوة يضحكون من قلوبهم بعد أن لم يبنهم التنابذ — وعند الخروج القى الرئيس محمد نجيب « نكتة » ابهجت الاستاذ اسـماعيل الازهري فلم يمدها وقبض على كف الرئيس محمد نجيب مستحسنا هذه النكتة .. لقد اختار حسن دياب هذه الصورة لانها تمثل الروح الصافية والحب بين المصريين والسودانيين

لصحفية فى عام الثورة
ساعة يتحدثون عن الأسباب

الكاتب . ونريد أن تحكموا انتم على الصور التى تسجلونها ..

ولم يتكلم المصورون بعد ذلك وانما راحو يبحثون وسط اكداس الصور . آلاف ومـئـات . وكان كل واحد منهم يخرج الصورة ، ليقف امامها دقائق يتامل فكرتها ومعناها ، ثم يبحث مرة اخرى عن صورة جديدة .

واخيرا وضـع كل مصـورصورته ووقف مرة اخـرى امام سؤال جديد لماذا اخذت هذه الصورة ؟

وبدا كل واحد منهم يجيب .

بابا نجيب

وقال رشاد القوصى : ان هـذه الصورة سجلت فى الحفلة التى أقامها البكباشى حسين الشافعى لاطفال ضباط سلاح الفرسان وابائهم .. وحضر الرئيس محمد نجيب هذا الحفل، وأراد الاطفال الصعود فوق احدى الدبابات ووقفت طفلة صغيرة على الارض تنظر الى الاطفال الكبار الذين استطاعوا الصعود الى الدبابة [illegible] الاسف على وجهها . وامتدت يد محمـد نجيب تحمل الطفلة الى حيث تريد أن تكون بجوار زملائها، وملات الابتسامة الى وجه الطفلة لترسم صورة السعادة التى احاطها بها محمد نجيب لقد عرف محمد نجيب بحبه للاطفال ، وهذه الصورة توضح وضوحا كافيا هذا الحب .. الذى جعل الكثيرين ينادون الرئيس باسم بابا نجيب .

فرحة اللقاء !

وقال عبده خليل : لقد سافر الرئيس محمد نجيب الى عدة بلاد .. وفى كل بلد كان الشعب يستقبله أحسن استقبال .. ولكن الرحلة الاولى التى قام بها محمد نجيب هى رحلته الى الاسكندرية .. وفى بنها وقف الرئيس محمد نجيب وسط أمواج الشعب التى جاءت تحييه وتشد على يده — ووقفت القطارات الاخرى تحيى الرئيس . وفى أحد القطارات الواقفة سجلت هذه الصورة لفلاحة أخرجت رأسها من نافذة القطار وأطلقت فى الجو « زغرودة » الفرح والسعادة — وبجوارها وقف اثنان من الفلاحين يشيران الى محمد نجيب الرجل الذى أعاد اليهم الارض التى كانت محرمة عليهم !

البيعة ، والحب !

وقال خميس عبد اللطيف مصور آخر ساعة بالاسكندرية انه سجل هذه الصورة للبكباشى جمال عبد الناصر عند زيارته لجامعة الاسكندرية ، ولقد وقف حوله مئات من الشبان امتدت يد كل واحد منهم الى يد جمال عبد الناصر دليل البيعة والاخلاص والحب ..

لقد اختار خميس هذه الصورة لانها تمثل الرباط القوى المتين الذى يربط بين الشعب وضباطه .. ان الايادى المرتفعة فى الهواء واليد التى يمدها البكباشى جمال عبد الناصر . هى الرباط القوى !

اكتسحوا الطريق لطابور دبابات «الشيرمان» الضخمة
لقد اصطف الطاقم الخاص بالآلة في طابور منتظم طويل !

الفرسان .. أك

٦٠ شابا من حملة ا

ان السلاح الذي لعب الدور الاول في ليلة ٢٣ يوليو ..

وكان السبب المباشر في نجاح حركة الجيش وطرد الملك والقضاء على الفوضى .. هذا السلاح الضخم الذي يسيطر دائما على الموقف لم يكن موجودا في صفوف قواتنا المسلحة قبل عام ١٩٤٩ ..

لقد كانت جنودنا خلال حرب فلسطين تبحث عن أي دبابة لكي تقتحم بها مستعمرات اليهود الحصينة في قلب الصحراء .. ولكنها كانت ترتد في حسرة وألم أمام الحقيقة الواقعة التي كانت تشير الى أننا لا نملك دبابة واحدة .. وبعد الحركة بعام واحد فقط ظهرت دبابات « الشيرمان » الضخمة في طوابير سلاح الفرسان وعرفت السيارات المصفحة والحمالات الميكانيكية المدرعة طريقها الى قواتنا المسلحة لاننا كنا قد تعلمنا وعرفنا جيدا أهمية هذا السلاح في الحروب الحديثة .

وجاءت الليلة الخالدة وكان من أول نقط الخطة الموضوعة .. نقطة واضحة تقول في حزم :

— لابد من خروج الدبابات الى الشوارع لكي تسيطر على الموقف وترفع الروح المعنوية للشعب وتكون شيئا ظاهرا على أن هناك ثورة على النظام القائم !

وتم تنفيذ الخطة بدقة كاملة وشاهد الناس في الصباح طوابير الدبابات المصرية تروح وتغدو بينهم في اطمئنان وثقة .. لقد كانت تحييهم للمرة الاولى

واحس الشعب أن شيئا ما قد حدث وانه أصبح حرا منذ ذلك اليوم بعد أن عادت اليه قواته المسلحة !

روح جديدة

وسرت في نفس الوقت روح جديدة في سلاح الفرسان ووضعت خطة كاملة لجعله من أقوى أسلحة الجيش .. ولرفع مستوى جنوده الى درجة تتناسب والمسئوليات الكبيرة الملقاة على عاتقهم وبدأ الجميع يعملون للوصول الى هذا الهدف وجاءت دبابات «السنتوريان» الحديثة أيضا .. وأصبحت مصر تملك بعد عام واحد .. أقوى سلاح للدبابات في الشرق الاوسط . وانتشر السلاح — بعد ذلك — في كل شبر من أراضي مصر في انتظار اللحظة الحاسمة !

والحقيقة الواضحة الآن هو أن هناك مجهودات ضخمة تجرى ليل نهار بين جدران مباني سلاح الدبابات والمصفحات حتى يصل جنوده الى مستوى مرتفع من الثقافة والتعليم وكانت نتيجة ذلك أن الدفعة الاخيرة من جنود السلاح الجدد كان [illegible]

لقد كان بينهم أحد المحامين ، ومدرس ثانوي ومحاسب قانوني وكانوا جميعا — وهذه حقيقة — قد اقبلوا في شوق على الجندية وكانت نظرتهم الى الجيش كبيرة بوضوح الانقلاب الذي حدث في أخلاق المصريين وفي روحهم المعنوية وفي نظرتهم الى القوات المسلحة !

صالونات للجنود

وتم اعداد لوازم الانقلاب في سلاح الفرسان وخصصت قاعات فسيحة منظمة ليقضي فيها جنود هذه الدفعة أوقات فراغهم كما اعدت صالونات مريحة للتدخين والتسلية واستقبال الزوار وصدرت الاوامر بألا يدخل الضباط هذه الصالونات أبدا حتى تتوافر الحرية اللازمة للجنود أثناء فترة راحتهم من العمل اليومي ..

هذه واحدة .. ثم هناك — أيضا — قاعات النوم الفسيحة التي وضع فيها سرير لكل جندي ودولاب خاص .. فضلا عن قاعات الطعام الجديدة التي أصبح الجنود يجدون فيها المفارش والشوكة والسكين والثلاجات الكبيرة .. كل هذا حدث من أجل قواتنا المسلحة ولكي تكون نظاما نموذجيا لجيش الغد .. وثمة مظاهر أخرى قد ادخلت على نظام ملابس هؤلاء الجنود

فقد اعدت لهم بذلة جديدة من نفس النوع الذي يرتديه ضباط الجيش ، ولم توحيد الزي بين الجميع وأصبح الجنود يرتدون نفس ملابس الضباط ، كما اعدت ملابس أخرى للتدريب العسكري في الميدان اثناء النهار وهي على شكل قطعة واحدة حتى تسهل حركة الجنود اثناء عمليات المناورات ..

انقلاب في حياة الفرسان

هكذا جلس الجنود في الصالون الضخم الذي اعد لاوقات فراغهم .

جميعهم من حملة الشهادات العليا .. يقفون بزيهم الجديد في الطابور العسكري

ثم الانقلاب الذي حدث في الطعام .. انهم يستعملون الآن الشوكة والسكين

حياة جديدة نموذجية لجنود الجيش .. من كان يتصور ذلك منذ عام واحد فقط

لقد انتهى البنطلون القصير وأصبحت هذه البذلة للتدريب العسكري والتمرين

الكمندار فى الطريق الى مكانه المعتاد فى البرج
بينما اخذ مساعد السائق يفحص عجلات الدبابة

جنود فى حالة الجنود المدرعة التى تحتم جسرا من
الآلى الدبابات والسيارات المصفحة فى الطريق للمعركة

هم يسرعون الى دباباتهم فى الطريق لبدء المناورات اليومية فى الصحراء
بينما اخذ بقية جنود الطاقم يفحصون الدبابات ويعدونها للمناورة العسكرية

قوة نيران لليلة الثورة ..!

شهادات العالية بين جنود السلاح

والى جانب هذا الملابس الرياضية الخفيفة التى صرفت لهم من أجل طوابير الصباح!

ماذا يقولون

ان المسئولين فى سلاح الفرسان يقولون: ان الدبابات المصرية مستعدة تماما لمواجهة الموقف فى أية لحظة . وان فى استطاعة جندى الفرسان ان يحارب بالدبابة وعلى الارض أيضا كجندى المشاة .. والكرمن ذلك ان أية معركة لا تشترك فيها الدبابات تعتبر ورقة خاسرة فى أيدينا ..!

والواقع ان الدبابات والمصفحات قد أصبحت هى الورقة الرابحة فى الحروب الحديثة فلا يمكن لجندى المشاة ان يتقدم الى الخطوط الامامية الا تحت ستار من نيران الدبابات .. ولا يمكن للقوات الارضية ان تقتحم أية استحكامات او ابنية للأعداء قبل ان تقوم الدبابات بتطهيرها أولا . ويكفى ان يكون هناك الآى مصفح واحد فى المعركة لكى ترسو صورة واضحة بعد ذلك لنهايتها .. ويتكون الآلاى عادة من ٤٥ دبابة ثقيلة خلاف السيارات المصفحة والمصالات المدرعة لنقل الجنود .. وثمة نقطة هامة أثبتتها الحرب الاخيرة فقد ظهر ان أحسن المناطق التى تستطيع الدبابات خوض المعارك فيها .. هى المناطق الرملية والجبلية فقط . اما السهول المنبسطة فانها تعتبر خطرا عظيما بالنسبة اليها لانها سوف تصبح هدفا سهلا فى متناول مدافع الاعداء المضادة للدبابات .. والطاقم العادى للدبابة يتكون دائما من خمسة جنود يتوزعون فى جميع أنحاء الدبابة كالآتى :

● الغرفة الداخلية ويجلس فيها السائق الذى يقود الدبابة ومساعده الذى يمسك بالمدافع الخفيفة التى فى مقدمتها

● البرج وهو مخصص عادة لكمندار الدبابة الذى يتولى قيادتها واصدار الاوامر الى جنودها – ثم الضابط وهو الجندى الميكانيكى الذى يتولى مهمة اطلاق مدفع الدبابة الرئيسى .. واخيرا اللاسلكى الذى يتولى الاتصال بالقيادة الخارجية وباقى دبابات الآلاى لمعرفة التعليمات الاخيرة ..!

والدبابة تقفل فتحة برجها وجميع نوافذها الصغيرة فى حالة اطلاق النار عليها حتى لا تصيب جنودها ويكتفى السائق بالكوة الصغيرة التى أمامه لكى يراقب منها سير المعركة تماما !

وماذا بعد ؟

ان الحقيقة التى لا شك فيها هى ان الحرب القادمة تعتمد أولا – وقبل كل شىء – على الدبابات وهؤلاء الجنود الذين يرتدون البريه الاخضر ويحملون المدافع السريعة الطلقات على أكتافهم .. ومن أجل هذا لا تهدأ الحركة فى هذه الايام بين جدران سلاح الفرسان .. ومن أجل هذا أيضا تخرج طوابير الدبابات والمصفحات فى صفوفها المنتظمة الى الصحراء لتبدأ مناوراتها اليومية استعدادا للحقيقة التى تتقابل فيها وجها لوجه أمام العدو .. ومن أجل بناء جيش القد يواصل الجميع أعمالهم الشاقة وتجاربهم وهم متأكدون تماما أنهم يقدمون شيئا بسيطا لمصر !!

واحدة من الدبابات الضخمة التى اشتركت فى احدى المناورات الاخيرة
بينما احتمى الجنود المشاة خلفها تحت ستار من نيران مدفعيتها ..!

الملك فؤاد انكسر إلى نصفين!

فؤاد الاول على الارض بعيدا عن قلم التاريخ
.. نهاية فصل كامل من تاريخ الحكم في مصر !

عهد كامل من الفساد والظلام ينطوى اليوم في سكون بين اربعة جدران في صحراء العباسية ..

عهد ذهب بكل ما فيه .. ولم يكن يحتوى الا على الظلم والاخطاء ولم يخلف لنا غير الاصنام والتماثيل ..

هذه التماثيل التى اصبح يضمها النسيان في مخازن مصلحة المبانى بعد ان صدر قرار من مجلس الوزراء يحفظها بعيدا عن ميادين القاهرة والاسكندرية .. وبعيدا عن قلم التاريخ لانها ترمز الى معان تفضل مصر ان تنساها ..

والذى ينظر اليوم الى هذه التماثيل والآثار لن يجد امامه سوى معنى واحد يقول في ثقة وصدق للاجيال القادمة :

ـ هذه نهاية اسرة دخيلة حكمت مصر فترة من الزمان بالحديد والنار .. والهبت ظهور ابنائها الاحرار بالسياط .. ولم تترك شبرا واحدا من ارض مصر حتى لطخته باسمائها وتماثيلها وتاريخها الزائف .. هذه نهاية الظلم والاسرة العلوية !

الجواد الذى كان سيوضع فى ميدان عابدين
لقد كان فؤاد يتطلع ...

في عام واحد !

والغريب أن التماثيل الخمسة التى صدر قرار مجلس الوزراء بحفظها .. كان قد تقرر انشاؤها خلال عام واحد بعد أن تولت وزارة الوفد الحكم في عام ١٩٥٠ الماضى وكان قد تم توزيعها على ميادين القاهرة والاسكندرية تبعا للنظام الآتى ..

● تمثال فؤاد في ميدان عابدين بالقاهرة .. وقد ارتفعت تكاليفه مرة واحدة الى ١٢٠ الف جنيه .

● تمثال فؤاد في ميدان الجامعة بالقاهرة .. رصد له مبلغ ٢٠ الف جنيه كدفعة أولى على أن ترتفع تكاليفه بعد ذلك الى رقم أكبر .

● تمثال فؤاد في ميدان المحطة بالاسكندرية .. تكلف انشاؤه أكثر من ٧٥ الف جنيه خلاف تكاليف القاعدة والرسوم التى عليها ..

● تمثال اسماعيل في ميدان « قصر النيل » بالقاهرة .. تكلف ١٢٠ الف جنيه

● تمثال محمد على الذى كان قد تقرر وضعه في ميدان محطة القاهرة بدلا من تمثال نهضة مصر .. ودفعت الجهات المسئولة ٥٠ الف جنيه كدفعة أولى لبعض المثالين الفرنسيين لعمل الرسوم المبدئية والماكيت الخاص بالتمثال وحده ٢٥ الف جنيه ! ولكن جاء القرار الاخير ضربة قاضية للصفقة الضخمة التى كسبها المثالون الفرنسيون .. وفوجئت مصلحة المبانى بهم يتوددون بعد أن طلبت اليهم التوقف عن اتمام رسوم التمثال .. واكثر من ذلك لقد صمموا على أن يأخذوا المبلغ المتفق عليه كاملا حتى في حالة عدم اتمام صنع التمثال

وارسلت المصلحة اليهم مندوبا عرض عليهم تسوية المسألة بالطرق الودية بدلا من الالتجاء الى القضاء .. وقالت المصلحة : انها لا تعارض ابدا في ان تمنحهم تعويضا ولكن بشروط معقولة .. ووضع المندوب رقما كبيرا امام المثالين وما زال الرقم يهتز حتى الآن في انتظار الاجابة من الطرف الآخر !

والواقع أن المسئولين في العهد الماضى كانوا يحاولون بشتى الوسائل انجاز هذه التماثيل خلال بضعة شهور مهما كلف ذلك الدولة من مبالغ باهظة

وهكذا وجدت وزارة الاشغال نفسها امام مناقصات ضخمة لا بد أن تنتهى منها في ظرف أيام .. وكان لا بد أن أن يحدث شيء ما تحرم من الاشتراك في هذه المناقصات النحاس اغاء كان لهم الحق المباشر في عمل هذه التماثيل ولكنهم وجدوا المناقصات قد رست فجأة ـ وبلا سابق انذار ـ على بضعة النحاس رشحهم واحد من المسئولين وكانت النتيجة أن « مثالا واحدا » قام بصنع ثلاثة تماثيل مرة واحدة .. وهى تماثيل فؤاد في ميدان عابدين وفؤاد في ميدان الجامعة واسماعيل في ميدان قصر النيل .. بينما قام ثالث بصنع تمثال فؤاد في ميدان محطة الاسكندرية ، وفي نفس الوقت صدرت الاوامر من القصر الملكى وقتها بان يقوم المثالون الفرنسيون بصنع تمثال محمد على في ميدان محطة القاهرة . وعلاوة على ذلك لابد من فتح حساب جار لهذه التماثيل في حدود مليون جنيه .. وبدأ العمل في الحال لتنفيذ الاوامر !

وزن التماثيل

.. ووضعت عدة تصميمات للقواعد التى سيوضع فوقها التماثيل في هذه الميادين .. وكانت قاعدة تمثال الخديو اسماعيل هى اضخم قاعدة والسبب في ذلك هو أنه كان هناك تمثال آخر ضخم يرمز الى الاتحاد والتعاون بين مصر وفرنسا في ذلك العهد .. سيوضع على القاعدة السفلى للتمثال وهو على شكل فلاحة مصرية تمسك بيد سيدة فرنسية بينما ينظر اسماعيل اليهما من أعلى ، وكان المفروض الا يقل وزن تمثال اسماعيل من ٣ أطنان ووزن تمثال مصر وفرنسا ٦ أطنان .. بينما توضع على جوانب القاعدة لوحات ضخمة من البرونز تمثل نواحى النشاط في ذلك العهد .. أما القاعدة فقد صنعت على الطراز الغربى بعد ادخال بعض تعديلات طفيفة عليه !

ويبقى بعد ذلك تمثال فؤاد في ميدان الاسكندرية ويعتبر اضخم تمثال صنع حتى الآن فقد بلغ وزنه اكثر من ١٥ طنا مع أنه قد صمم على شكل فؤاد وهو واقف ببدلة التشريفة فوق القاعدة الفرعونية وليس هناك اية لوحات أو تماثيل اخرى .. وهذا يبين بوضوح ضخامة هذا التمثال على عكس تمثاله الذى كان سيوضع في ميدان عابدين والذى لم يزد وزنه على ٧ اطنان مع أنه صمم على شكل فؤاد ممتطيا صهوة جواده الضخم !

التمثال الثالث

وتمثال فؤاد الثالث الذى كانت قد اعدت له قاعدة صغيرة في ميدان الجامعة .. هذا التمثال يرتدى فيه فؤاد الروب الجامعى ويوجه يده ناحية الجامعة وتظرا لصغر حجم القاعدة فان وزنه لم يزد على ٣ اطنان ، اما تمثال محمد على فكان

... من الهيكل الصغير لتمثال فؤاد الضخم
الذى تكلف ...

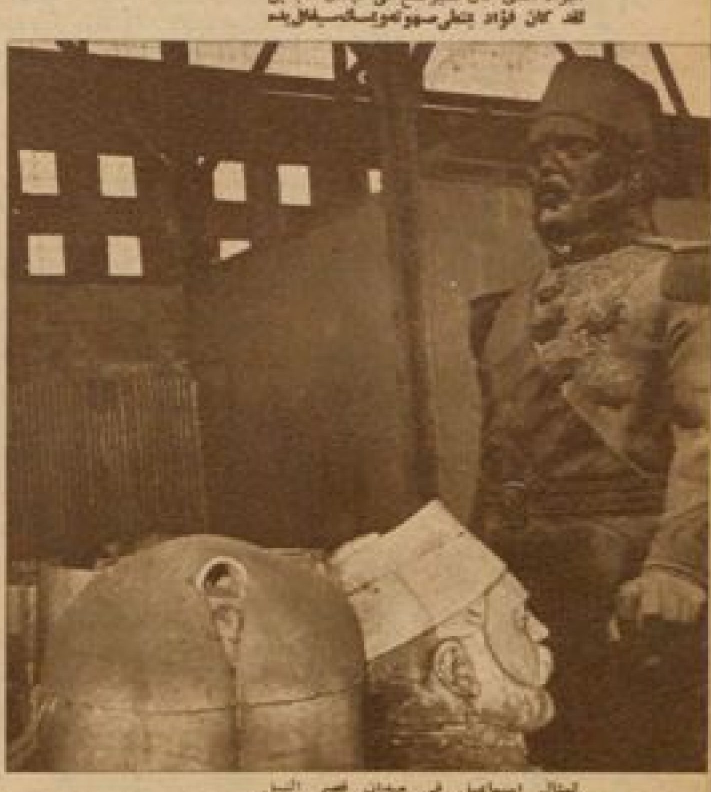

تمثال اسماعيل في ميدان قصر النيل
... أكثر من ١٢٠ الف جنيه

الراسان اللذان يرمزان الى مصر وفرنسا
وكان التمثالان سيوضعان على قاعدة تمثال اسماعيل

رأس لتمثال فؤاد في ميدان الجامعة
والرأس الآخر له أيضا في ميدان محطة الاسكندرية

المفروض – أيضا – الا يقل وزنه عن ٢٥ طنا كاملة .. ولكن كانت هناك مفاجأة اعدها القدر لاصحاب هذه التماثيل .. وجاء العهد الجديد وشطب بخط واحد صفحة سوداء من تاريخ مصر وانطوت جدران مخزن العباسية على هذه الصفحة تنتظر الخطوة العملية التالية !

مشاكل في الطريق

.. ولكن كانت ثمة مشاكل ثلاث في انتظار مصلحة التنظيم ومصلحة المباني بعد قرار مجلس الوزراء وبدأ البحث في الحل عن حلول لها ..

● اولا : هؤلاء المقاولون الذين بدأوا في اعداد هذه التماثيل وانتهوا من بناء القواعد اللازمة لها .. ماذا سيكون الموقف نحوهم بعد أن وقعت الحكومة معهم عقودا للعمل ودفعت لهم عدة مبالغ ضخمة كأقساط مقدمة ، ولحسن الحظ تمت التسوية بين مصلحة المباني وهؤلاء المقاولين في فترة قصيرة بعد أن تدخل قسم الرأي بمجلس الدولة وقرر اعطاء تعويض مناسب للمقاولين عن الاعمال التي انتهوا فعلا منها وأصبحت المسألة منتهية بالنسبة لهم جميعا ماعدا المثالين الفرنسيين الذين مازالوا يحاولون كسب بقية الصفقة !

● ثانيا : هناك مشكلة اخرى كانت تتعلق بكيفية نقل هذه التماثيل من اماكنها العديدة الى مخازن العباسية .. وخاصة بعد أن كان تمثال فؤاد على جواده قد وضع فعلا فوق قاعدته في ميدان عابدين .. ولكن مصلحة المباني اخذت على عاتقها هذه المهمة وبدأت في نقل التماثيل منذ اربعة شهور الى المخازن ، وكان آخرها تمثال عابدين الذي تم نقله خلال ثلاثة ايام وتكلفت هذه العملية وحدها ٣٥٠ جنيها وقام بها أكثر من اربعين عاملا ومهندس مبان والغريب انه لم يكن قد مضى على تركيبه أكثر من خمسة عشر يوما فقط !

● ثالثا : اما المشكلة الكبرى التي ما زالت معلقة حتى الآن فهي هذه القواعد التي تربض الآن وسط الميادين في انتظار تماثيل جديدة .. الذا كان هناك تفكير في ذلك – ولكن الظاهر انه من المستحيل تنفيذ هذه الفكرة بعد أن وضع المختصون والفنيون تقريرا يقولون فيه : ان هذه القواعد لا تصلح الا للتماثيل التي انشئت من اجلها فمثلا قاعدة ميدان قصر النيل قد صممت على طراز عربي حديث يناسب فكرة تمثال اسماعيل .. الشيء الذي يتعارض على طول الخط مع اي تمثال فرعوني قد يدور التفكير حول وضعه في هذا الميدان .. هذه واحدة ثم هناك ايضا تمثال عرابي الذي اشار البعض بوضعه على قاعدة ميدان عابدين واستخدام نفس الحصان الذي كان معدا لتمثال فؤاد .. وهذه الفكرة خاطئة من اولها الى آخرها ، فشكل الحصان لا يوحي ابدا بالقوة التي يرمز اليها عرابي ثم ان القاعدة لا تناسب التمثال الجديد أيضا !

فكرة جديدة

.. وهكذا ما زالت علامات الاستفهام تتراكم حول المشكلة الثالثة .. ولكن المهندس حامد مختار مدير مصلحة المباني له رأي آخر ، انه يقول :

– الواقع انه في استطاعتنا صنع تماثيل جديدة ترمز الى الحركة ولا تتنافى في نفس الوقت مع شكل القواعد الموجودة لدينا .. ففي ميدان قصر النيل اقترح أن توضع ثلاث لوحات ضخمة ترمز الى الاتحاد والنظام والعمل – شعار حركة الجيش – بدلا من لوحات مصر وفرنسا على جوانب القاعدة .. بينما يوضع تمثال لشعلة كبيرة بدلا من تمثال اسماعيل .. والامر لن يكلفنا كثيرا خصوصا بعد صب التماثيل الموجودة حاليا من جديد وبيعها في الاسواق ، وفي ميدان الجمهورية – عابدين – اقترح ان يوضع على قاعدة تمثال فؤاد .. تمثال كبير للنسر واليفطات الثلاث المعروفة وتكون قد وضعنا في نفس الوقت رمزا للجمهورية وسط ميدان الجمهورية وهناك اقتراحات أخرى كثيرة ولكن يجب أن يلاحظ فيها جميعا شيء واحد .. وهو ان هذه التماثيل لابد ان تكون لنا – نحن الشعب – ترمز الينا والى امجادنا وجهادنا .. ولكن لا ترفعها لشخص معين أو اسرة حاكمة !!

الجزء السفلي لتمثال مصر وفرنسا
مصر على شكل فلاحة وفرنسا على شكل ارستقراطية

في الطريق الى تنفيذ العملية الجوية .. الطيارون يجرون نحو طائراتهم النفاثة ...
ان المدة اللازمة لاستعدادهم قبل الطيران في الجو لا تزيد على دقيقة واحدة فقط في بعض الاحيان !

ثورة في سماوات مصر !

• آخر ساعة تشهد عملية جوية كاملة

• مصر يجب أن تسيطر على سمائها

قائد الاسراب محمود بركة يشرح الخطوات الهامة للعملية الجوية السريعة

بعد صدور الاوامر أخذ الفنيون والمهندسون يملأون الطائرة النفاثة بكميات الصافية من البترول

عملية تزويد مدافع الطائرة بالذخيرة اللازمة .. انها جزء هام من العملية الجوية كلها !

ثلاث حقائق يجب أن يفهمها العالم كله الآن ..

الحقيقة الاولى أن الجيش المصري يستطيع أن يدافع عن أرض مصر في نفس اللحظة التي يقع فيها أي اعتداء عليها ..

والحقيقة الثانية أن الطائرات المصرية النفاثة تعرف جيدا سماء الشرق الاوسط وفي استطاعتها أن تسيطر على كل شبر فيها اذا وجدت انه من الضروري أن تفعل ذلك ..

والحقيقة الثالثة أن شعب مصر يرفض بعد اليوم أن يفاوض أو يستجدي حريته لانه أصبح يؤمن بالحقائق التي تخرج دائما من أفواه المدافع ..!

.. وهذه هي نفس الحقائق التي وضعها المسئولون عن قواتنا الجوية المسلحة أمام عيونهم وهم يضعون الخطوط العريضة لسياسة الاصلاح في القوات الجوية خلال الاعوام الثلاثة .. وهم يقولون أن العبء الاكبر من مهمة الطيران يقع على الطائرات النفاثة الحديثة لعدة أسباب ..

● هيكل الطائرة النفاثة بسيط للغاية ولكنه متين وقوي في نفس الوقت حتى يستطيع أن يحتمل قوة الضغط الجوي الناشئة من السرعة الهائلة التي تطير بها الطائرة النفاثة .. وخصوصا في المنخفضات الهوائية !

● حمولة الطائرة النفاثة خفيفة ووزنها لا يكاد يصل الى نصف حمولة مثيلاتها من الطائرات الثقيلة ، ولذلك فانها سريعة الانقضاض والحركة .. ثم انها لا تحمل غير طيار واحد وليس فيها أبراج أو مدافع ظاهرة ، علاوة على ماكيناتها البسيطة الخفيفة .

أنواع ثلاثة

● الطائرة النفاثة يمكن تحويلها الى ثلاثة أنواع من الطائرات .. أولا طائرة استكشاف وهذه هي مهمتها الاساسية ولذلك فهي مزودة بآلة تصوير سريعة واوتوماتيكية الى جانب تزويدها بالمدافع السريعة الطلقات .. ثانيا : طائرة مقاتلة في الجو وذلك بتحوير بسيط في هيكلها لا يستغرق أكثر من عشرين دقيقة وتعتبر النفاثة من أحسن أنواع المقاتلات .. ثالثا : في الامكان تحويلها الى قاذفة قنابل وصواريخ بعد تركيب الحمالات لها .. ولكن لها حمولة معينة في هذه الحالة حتى لا تؤثر في سرعتها التي تمتاز عن بقية أنواع الطائرات !

من أجل كل هذه الميزات أصبحت الطائرات النفاثة هي سلاح الغد الوحيد الذي تعتمد عليه الجيوش الحديثة في السيادة الجوية على سماء المعركة أثناء الحرب .. وهذه السيادة لازمة لها لكسب المعركة في النهاية ومساعدة القوات البرية والبحرية في عملياتها الكبيرة .. وبدون هذه السيادة فانه يكون من المستحيل التفكير في خوض أية عملية حربية مهما كانت صغيرة لان سماء القوات الارضية ستكون مكشوفة ومفتوحة بسهولة أمام طائرات الاعداء !

حجرا بعد حجر

وثمة نظرية هامة في الحرب الجوية .. نظرية اكتشفها الخبراء بعد انتهاء الحرب الثانية والتي كانت السبب في انتصار أمريكا على اليابان في نهاية الحرب ، وهذه النظرية تقول : انه من الخير أن نهدم بناء العدو حجرا بعد حجر .. بدلا من محاولة ضربه مرة واحدة .. فلو أننا حطمنا الركائز الخلفية التي يرتكز عليها واحدا بعد الآخر ، فاننا سنجد البناء يتداعى وحده في النهاية .. والذي يقوم بمهمة التحطيم هو الطائرات النفاثة !

.. من أجل هذه العوامل وضع المسئولون عن سلاح الطيران سياسته القائمة على أساس استخدام الطائرات النفاثة في كل شيء .. فمثلا بدأ الطيارون يتخصصون في كل نوع من أنواع النفاثات الثلاثة .. حتى يمكن أن يكون لكل منها هيئة معروفة تعمل على ادخال التحسينات وعمل البحوث الخاصة بكل نوع باستمرار .. والواقع ان هناك فروقا بين وظائف هؤلاء الطيارين .. فهناك « الطيار المقاتل » الذي يعتمد على الرادار في توجيه طائرته بينما يتصرف بكليته الى المطاردة والانقضاض والقتال مع الطائرات المعادية .. ثم هناك طيار « قاذفة القنابل » وهو يعتمد على عدة مساعدين له في أعمال القاذفة .. وعلى رأسهم مساعد الطيار الميكانيكي واللاسلكي الذي يراقب الارصاد والطيار الذي يراقب نتيجة ضرب أهداف الاعداء بالقنابل والصواريخ .

أما « طيار الاستكشاف » فلابد أن يكون قد درس التصوير الفوتوغرافي الذي يعتبر مهمته الاساسية الى جانب دراسته طرق المطاردة والانقضاض !

والطائرات أيضا

أن الطائرات النفاثة التي تنقض على مواقع الاعداء وتحلق في سماء مصر كل يوم .. تتنوع هي الاخرى بدورها الى أنواع ثلاثة .. أولها المقاتلات الفامبير النفاثة وهذه تتولى مقابلة طائرات الاعداء في الجو والاشتباك معها في المعارك ولذلك تجدها مجهزة بطريقة خاصة تسهل لها مهمة الدفاع والهجوم .

.. ثم المقاتلات الميتيور التي تمرق في سرعة خاطفة فوق طوابير العدو على الارض وتفتح أفواه مدافعها على جنوده .. ولهذا السبب تجد أنها سريعة الانقضاض وفي امكانها أن تحمل بعض القنابل الصاروخية التي قد تؤثر في تدمير الدبابات والمصفحات أثناء هجومها الارضي

والشيء الملاحظ أن الطائرات النفاثة تزود دائما بكميات الصافية من البترول والزيت لانها تستهلك كميات ضخمة منه .. والدليل على ذلك أن الطيار

طابور الطيارين والمهندسين يتلقى التعليمات الاخيرة
انهم النسور التي تعمل في صمت للسيطرة على سماء الوطن

مساعد الطيار يساعد احد الطيارين على ربط الحزام
.. ان الطيار يحمل على ظهره ايضا مظلة الهبوط وقت الخطر

المصانع من فوهتها الخلفية يحترق أي شيء يقترب منه تماما كنيران المدافع ..

وبالرغم من كل هذه الصعوبات التي يواجهها سلاح الطيران المصري وبالرغم من درجة الحرارة الرهيبة التي يعيش فيها قائد النفاثة والتي ترتفع في بعض الاحيان الى ٦٥ درجة فرنهيتية .. بالرغم من كل هذا فان النسور المصرية ما زالت تعمل في صمت لبناء اسطول جوي ضخم .. وما زالت تحلق كل ساعة في سماء الوطن لكي تبحث عن مكان جديد يليق بمصر تحت الشمس .

السماء لنا

.. ويقول قائد الفوج الجوي كمال الدين مهدلي : ان الفكرة الاساسية التي نهدف اليها في العهد الجديد .. هي ان نجعل للقوات الجوية المرتبة الاولى في التسليح لانها هي التي تحتل المكان الاول في الحرب .. لقد كانت المعارك في الماضي تعتمد على القوات البحرية والبرية فقط ولكن جاءت الحرب الاخيرة بفكرة جديدة هي أن تركز المجهودات والموارد لكسب المعركة الجوية اولا .. وبعد ان نكسب السيادة الجوية على الارض نستطيع بكل سهولة ان نمكن الجيوش البرية والاساطيل البحرية من السيطرة التامة على الموقف .. هذا هو ما نريده وما نعمل على تحقيقه بكل الوسائل والطرق !

نريد أن تكون السماء لنا .. ولنا وحدنا !

عملية جوية

واستطاعت (آخر ساعة) بعد ذلك ان تشهد صورة حية لاحدى العمليات الجوية .. وتتتبع العملية منذ الدقيقة الاولى :

● فجأة .. صدرت تعليمات من غرفة العمليات الى رئاسة جناح القتال - بوساطة القائد - بالاستعداد وانتظار اوامر الطيران بعد عدة دقائق للقيام بعملية جوية هامة في احدى مناطق الحدود الشرقية .

● صدرت الاوامر من قائد الجناح الى الاسراب النفاثة بأن تتخذ الطائرات وضع الاستعداد وان يتم تسليحها وتعيين الطيارين الذين سيطيرون بها .. والاستعداد للطيران في ظرف دقيقة واحدة .

● تم قائد كل سرب بعمل هذه التجهيزات واعداد الخرائط اللازمة لرسم خطة العملية كلها .. وتوجه الجميع بعد ذلك الى غرفة العمليات مرة واحدة للاستماع الى آخر التعليمات عن تطورات الموقف .

● اخذ قائد الاسراب يشرح للطيارين الخطوط الرئيسية للعملية الجوية .. بينما اخذ مساعده يوضح الطرق التي ستسلكها الطائرات النفاثة على الخريطة .. وبعد الانتهاء من كل هذه الخطوات قيد الطيارون اسماءهم في سجل خاص ومواعيد خروجهم وانطلقوا بسرعة نحو طائراتهم !

● بعد ان زودت الطائرات بالذخيرة والقنابل الصاروخية والبترول اللازم لرحلة طويلة المدى .. قفز الطيارون داخلها ودارت المحركات القوية وارتفع صوتها .. ثم انطلقت عجلات الطائرات وهي ترتفع عن الارض .. وبعد ثوان كان السرب يمرق في الجو كالصاروخ وصوت محركاته يصفر بقوة في الطريق الى عملية جوية في سماء الوطن !!

لقد انتهى كل شيء. واخذت الطائرة النفاثة تتحرك استعدادا للصعود الى الجو

أحد النسور من جيش الغد يخرج من النفاثة
بعد انتهاء العملية الجوية التي كلف القيام بها .

التقطت هذه الصورة من الجو لسرب من الطائرات النفاثة المقاتلة وهو
يحلق فوق الاراضي المحيطة بالقاهرة استعدادا للعمليات الجوية

المشهد الذى أتمنى إخراجه من أحداث الثورة

استفتاء كبير لمخرجى السينما فى مصر

قصة على ثلوم قصة الاقطاع في مصر يخرجها محمود السباح

رقصة صلاح سالم يريد ان يخرجها عز الدين ذو الفقار على الشاشة ..

قصة غرام رياض غال وفتحية .. يتمنى ان ينتجها محمود حمدي !

فاتن حمامة دور فلاحة مصرية

سألت « آخر ساعة » المشتغلين بالسينما والمخرجين والمنتجين هذه الاسئلة :

● ماهو الدور الذي تتمنى ان تمثله على الشاشة من احداث هذا العام ؟

● ما هو المشهد الذي تتمنى ان تخرجه على الشاشة من احداث هذا العام ؟

● ماهي الافكار التي تتمنى ان تنتجها على الشاشة من احداث هذا العام ؟

الفلاحة التي تملك فدانا واحدا !

وقد ودت فاتن حمامة بأنها تتمنى ان تمثل دور فلاحة مصرية تمتلك فدانا واحدا ، تحاول احدى الاسر الكبيرة التي تملك ضياعا واسعة في هذه المنطقة ان تستولى على الفدان الواحد الذي تملكه ، ثم فجأة يصدر قانون الاصلاح الزراعي ، فيحمي الفلاحة المصرية الفقيرة من طغيان الاسرة الكبيرة .. وتمسح الفتاة عينيها ثم تفتحهما على الخمسة الافدنة التي منحتها لها حكومة العهد الجديد ..

رقصة صلاح سالم

وقال المخرج عز الدين ذو الفقار : انه يتمنى أن يخرج رقصة الحرب ، التي اشترك فيها الصاغ صلاح سالم مع ابناء جنوب السودان ، فلما قلنا له ان هذه الرقصة ستظهر على مسرح الهرم في حفلات التحرير ، قال : ان هذه الرقصة الخالدة يجب أن تسجل على المسرح وعلى الشاشة وعلى اللوحات الزيتية وتحتسن اجلها أروع التماثيل ..

مشهدان خالدان في تاريخ مصر

وقال المخرج فطين عبد الوهاب : ان هذا العام مليء بالاحداث الهامة في تاريخ مصر ، ومن الصعب على المخرج أن يختار مشهدا واحدا فقط ، فان مصر قد اثبتت للعالم اجمع ان الانقلاب الذى حدث في مصر لم يكن انقلابا في الظهر انما في صميم الجوهر .. ولهذا فاني اتمنى أن اخرج على الشاشة هذين المشهدين :

المشهد الاول : يوم وقف البكباشي جمال عبد الناصر في آخر جلسة للمباحثات المصرية الانجليزية ، وقال للمفاوضين الانجليز :

— أيها السادة ، ليس لدينا وقت نضيعه !

فأثبت للعالم اننا لم نعد ذلك الشعب السلاح الذى يخدع بالوعود !

المشهد الثاني : يوم القى الصاغ صلاح سالم بيانه القوى وداخلي الانذار البريطاني في الساعة التاسعة صباحا .. فأثبت للعالم أيضا اننا لم نعد ذلك الشعب الضعيف الذى يخضع للوعيد !

ان هذين المشهدين في رأيي هما الدليل على أن حركتنا لم تقم لتغيير اسم مصر من المملكة المصرية الى الجمهورية المصرية ، ولكنها قامت لتبدل روح المصريين جميعا من الخنوع الى العزة ، ومن الذل الى الكرامة

لقد قامت هذه الحركة لتقول لكل طاغية :

— مكانك .. « ولا تمش في الارض مرحا .. انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » ..

فجر ٢٣ يوليو ..

وكتب المخرج صلاح أبو سيف هذا المشهد :

« الساعة السادسة صباحا من يوم ٢٣ يوليو الماضي .. الكاميرا تطوف بأحياء القاهرة تصور الركود .. وصبيان المقاهي يتثاءبون وهم يفتحون الابواب .. ثم تمر الكاميرا امام الباب الخارجي لاحد اندية القمار لتلتقط صورا لساقين الذين امضوا الليل كله في انتظار الباشوات والبكوات ..

ثم تنتقل الكاميرا الى العباسية لتعود مع السيارات المصفحة التي قامت بحركة التفاف حول مبنى دار الاذاعة .. الجنود والضباط يحملون اسلحتهم وهم يقفزون من السيارات ويقتحمون المبنى .. الفزع على وجه بواب الاذاعة .. البكباشي انور السادات وهو يصعد السلم سريعا ومعه اثنان من الضباط ..

بصبصة فى امتحانات معهد الإذاعة

انتهى في هذا الاسبوع امتحان الدفعة الاولى لطلبة وطالبات الاذاعة .. وهذا المعهد هو أول معهد للاذاعة في مصر وقد انشأه الاميرالاي محمد كامل الرحماني مدير الاذاعة ، وتضم الدفعة الاولى ؟ طالبا وطالبة من موظفي الاذاعة الفنيين وقد انضم اليهم الاستاذ ابراهيم فودة المدير العام لمحطة الاذاعة السعودية كطالب مستمع ، وكان يحضر جميع المحاضرات بانتظام ولكنه لم يشترك في تأدية هذا الامتحان .. والاستاذ ابراهيم فوده يقيم في جناح خاص يفتقد مبيتا حلوس الى ان تنتهي مدة دراسته في المعهد .. وقد استغرق الامتحان ستة أيام منها ثلاثة أيام للامتحان الشفوى

وتتكون الهيئة المشرفة على الامتحانات من الاساتذة على خليل وصلاح عامر وعبد الحميد يونس ومستر ماري ماكول الخبير الامريكي — ومحمد محمود شعبان وعبد الرحمن سالم والحديدي والشجاعي ، كما اشترك الاستاذ محمد فتحي في وضع بعض الاسئلة .. كما اشترك ايضا الاستاذ عبد الوهاب حمودة في اختبار الطلبة والطالبات في الالقاء والادب العربي ..

الطالب البصباص !

وقد حاول بعض الطلبة أن « يبصبصوا » اثناء الامتحان ، ولكن المراقبين استطاعوا أن يكشفوا حيلهم .. ووضع كل طالب بعيدا عن زميله بمسافة لا تقل عن متر !

وحدث اثناء الامتحان التحريري أن سامحت احدى الطالبات بأن الاسئلة غير كافية ، فرد عليها مخرج من زملائها بصوت عال :

— ذوقك كفاية !

فصاح مدير المعهد عبد الرحمن سامي :

— انت يا افندى بتبصبص !

فسكت الافندى ولم ينطق بحرف واحد حتى انتهى الامتحان بسلام !

أنا زجالة ولست شاعرة !

وقدم الاستاذ عبد الوهاب حمودة للطالبة فوزية الولد ديوان مصطفى صادق الرافعي ، وطلب اليها ان تقرأ احدى القصائد .. وفي اثناء قراءتها الخطأت في الاداء فقال لها :

— انت شاعرة فكيف تخطئين ؟

فردت عليه فوزية الولد :

— أنا زجالة ولست شاعرة !

وامتحن الاستاذ عبد الوهاب حمودة الطالبة سميرة الكيلاني في خطبة طارق ابن زياد التي خاطب فيها جنوده

قائلا : « البحر من ورائكم والعدو امامكم » !

وفي اثناء الحديث عن الاداء قال الاستاذ عبد الوهاب حمودة ان الاستاذ محمود بدر الدين مذيع كرة القدم من احسن المذيعين .. ولو انه لا يتقيد باللغة العربية في وصف المباريات ..

الاذاعة .. مؤهلات المذيع الناجح !

وجاء السؤال الاول في مادة الاخراج كما يلي :

● ضع تصميما مفصلا للخطوط الرئيسية التي تبنى بوساطتها برنامجا خاصا عن يوم ٢٣ يوليو !

وسئل احد الطلبة :

— ماهي مؤهلات المذيع الناجح ؟

فأجاب على الفور :

— الاناقة !

وسئل طالب آخر :

— هل تنصح بأن تأخذ مصر بنظام الاذاعة البريطانية ام بالنظام الامريكي التجارى ، مع شرح كل نظام وبيان رأيك بالحجة ؟

فأجاب :

— مهما كان نظام الاذاعة البريطانية احسن من نظام الاذاعة الامريكية ، فاني لا انصح بأن تأخذ مصر بالنظام البريطاني على الاطلاق !

الاوراق البيضاء

ويقول طلبة المعهد أن أصعب الاسئلة هي الاسئلة « الهندسية » ، وقد قدم اكثر من طالب اوراق الامتحان بيضاء دون أن يجيبوا فيها على سؤال واحد !

وأجاب طالب حاز ٩٠٪ — وهي درجة الامتياز — في مادة الموسيقى على سؤال عن الفرق بين الموسيقى العربية والموسيقى الغربية ، بأن الموسيقى الاولى

بثينة عبد العزيز تقدم برنامج الاطفال في القسم الاوروبي

علي فايق زغلول وسامية صادق يراجعان الصيغة قبل الامتحان

جمال عبدالناصر يوقف الباحثات بكلمة .. مشهد رائع لم ينظمه المخرج فطين عبدالوهاب

لم الدخول الى غرفة الاستوديو واذاعة البيان ...

وتنتقل الكاميرا الى قصر المنتزه فترى الملك السابق وهو يترنح من السكر ، ويستلقى على سريره بملابسه بعدليلة امضاها فى لعب القمار .. يدق التلفون فى الغرفة الملك السابق ، وهو يرتعد ، وينبئه بنبأ البيان الذى اذيع على الناس .. فيرد عليه فاروق وهو نائم قائلا :

— ازفتوا المذيع ؟ .. اقفلوا الاذاعة خالص وماتدخلش هنا تانى ! ... انا عاوز أنام !

وتنتقل الكاميرا الى الشوارع والميادين فترى الناس وقد تجمهروا حول أجهزة الراديو فى القاهرة والاسكندرية وكل مكان .. يصفقون ويهللون لهذه المفاجأة التى لم يكن يحلم بها واحد من المصريين

مؤامرة مستر هالكى

ويرى المصور عبد الحليم نصر ان المشهد الذى يتمنى أن يسجله على الشاشة هو رفض الرئيس اللواء محمد نجيب لمقابلة مستر هالكى القائم باعمال السفارة البريطانية ، بعد ان انكشفت المؤامرة التى قام بها .. ثم يعرض قصة هذه المؤامرة فى فيلم يستغرق عرضه ساعة ونصف ساعة ؟

قصة رياض غالى وفتحية !

وقال المنتج محمود حمدى : انه يتمنى أن ينتج قصة غرام رياض غالى والاميرة السابقة فتحية .. يتناول فيها بالتحليل شخصية رياض غالى وكيف كان يستولى على أموال الملكة السابقة وابنتها ويضعها باسمه فى البنوك !

محاكمة على اللوم

وقال الممثل محمود السباعي : ان محاكمة على اللوم هى أروع مشهد يتمنى ان يقوم به على الشاشة ... فبهذا المشهد بدأت وانتهت قصة الاقطاع فى مصر !

الرجل الذى أغرق أولاده فى البحر

وقال المخرج كامل التلمسانى : ان قصة الرجل الذى اضطر لقتل أولاده بسبب الفقر والجوع .. بعد ان فقد السيطرة فانهارت أعصابه ، وخيل اليه انه أغرق اولاده .. وفى أثناء التحقيق ارتد اليه عقله ..

ان هذه القصة من أروع القصص التى تظهر على الشاشة ، وأتمنى أن أخرجها لابين الاسباب والاوضاع التى أدت الى أن يفقد هذا الانسان عقليته

جليل البنداري

الاساتذة عبد الوهاب حوته وعبدالحميد يونس وعبد الرحمن سعى يمتحنون سميره الكيلانى وفوزية الحواد فى الاذاعة !

لها .. وانه لايستريح الا باسم الموسيقى العربية أو الغربية .. وقال ان الذى يهمه فى الموضوع هو ان الانسان عندما يستمع الى قطعة موسيقية يفهم موضوعها ويستوعبه ، بصرف النظر عن كونها شرقية أو غربية !

وجاء السؤال الاول فى الموسيقى العربية من هؤلاء الفنانين القدامى — عبده — عز الملاح — الخليفة الواثق — اسحاق الموصلى !

كما جاء سؤال آخر عن سيد درويش وأثره فى الموسيقى المصرية .. وبتهوفن وأثره فى الموسيقى الالية والسيمفونى !

أوائل الدفعة !

ويرشح بعض المشرفين على هذا المعهد الآنسة تحية توفيق بأنها ستكون أولى هذه الدفعة ، وتنافسها على الاولوية المخرج يوسف السطاس !

ومن بين الطلبة والطالبات ، طالبة تجيب على جميع أسئلة الامتحان باللغة الانجليزية ، وهى الآنسة ليلى عبدالعزيز التى تقدم ركن الاطفال فى البرنامج الاوروبى ..

وسوف ينجح فى امتحان الدفعة الاولى كل طالب يحصل على نسبة ٥٠٪ فما فوق .. أما الذين لايحصلون على هذه النسبة فسوف يعيدون مدة الفرقة مرة أخرى حتى ولو كانوا من رؤساء الاقسام !

طالب يقول لتجربة فاشلة !

ويقول صلاح يوسف الشرف على ركن الجيش والمخرج بالاذاعة — وهو من طلبة الدفعة الاولى — أن هذا المعهد تجربة فاشلة لان المواد التى تدرس به والقى محاضرة واحدة أو محاضرتين يستدعى المعهد فقط لدراستها مدة أكثر من شهر ... وقد قدم أساتذة الموسيقى الشرقية والغربية معا فى أربع محاضرات فقط !

ويقول على فايق زغلول الطالب بالمعهد ان وجود هذا المعهد قد فتح آفاقا جديدة للاذاعيين .. وانه لاشك فى أن معظم زملائه الاذاعيين لم يكونوا يفهمون شيئا فى الموسيقى قبل التحاقهم بهذا المعهد !

وفى الاسبوع القادم .. ستظهر نتيجة الامتحان ، حيث يكرم المذيع أو يهان !

بنك مصر
اليد الأولى التى
حررت مصر اقتصاديا
أخبار اليوم
بنك مصر وشركاته

شركة أمريكية تعرض شراء المحروسة لتحويلها إلى سفينة سياحية عالمية

عرضت احدى شركات السياحة الامريكية بوساطة احد مكاتب السياحة بالاسكندرية على المسؤولين شراء الباخرة « المحروسة » لتحويلها الى سفينة سياحية عالمية ..

وقد زار ممثل الشركة الباخرة « المحروسة » لمعرفة مدى صلاحيتها وتبين له ان هذه الباخرة تمتاز بصلاحيتها للرسو فى أى ميناء بحرى مهما كان غور مياهه .. الا انه ينقصها العدد الكافى من الكبائن اللازمة لسفر السياح ..

وتدرس الشركة الامريكية فى الوقت الحاضر امكانية تجهيزها بعدد كبير من الكبائن لتقدير نفقات تحويلها الى سفينة سياحية قبل ان تتقدم الى الجهات الرسمية بعرض مناسب ..

أمين الجامعة العربية المساعد الجديد يكتشف ان اصله يمنى

قال الدكتور رئيف ابو اللمع الامين المساعد الجديد للجامعة العربية انه اكتشف منذ يومين انه من اصل يمنى ، وانه من قبيلة تدعى « لمع » هاجر بعض افرادها فى سنة ٨٠٠ ميلادية الى شمال لبنان واستقروا فيها .. وما تزال قبيلة « لمع » تعيش فى اليمن ..

حالة الجو .. بالتليفون! الساعة تكسب ٤٧٠ جنيها فى اليوم

تدرس مصلحة التليفونات مشروعا من نوع الساعة الناطقة .. فعندما يطلب المشترك رقما معينا يرد عليه صوت فيلوغرافيه لتسجيلا لنشرة الارصاد الجوية هذا وتعمل المصلحة الآن على اعداد ساعة ناطقة خاصة بالمشتركين فى الاسكندرية .. وقد تبين ان ساعة القاهرة التى تكلفت خمسة آلاف جنيه تأتى فى العام الواحد بايراد يبلغ حوالى ثمانية آلاف جنيه اى انها غطت تكاليفها فى العام الاول .

وذلك على حساب ان متوسط عدد المرات التى تطلب فيها الساعة يوميا حوالى ٧٧٠٠ مرة

سفن تركية تنقل الاغذية لاسرائيل

ابلغت الامانة العامة للجامعة العربية الحكومات العربية نص مذكرة تلقتها من مكتب مقاطعة اسرائيل يقول فيها ان ميناء الاسكندرونة فى تركيا قد اصبح مركزا رئيسيا لتصدير المواد الغذائية الى اسرائيل ..

واضافت .. ان شركة تركية للملاحة اسمها « اكتنز » تقوم هى وشركات اخرى بنقل هذه الاغذية الى ميناء حيفا ثم تعود الى تركيا محملة بالادوية وخاصة « الرافاكومين والبنسلين والرافالين »

كما قالت مذكرة مكتب مقاطعة اسرائيل .. ان هذه السفن التركية تقوم بنقل الاسمنت الى تركيا .. وقد تم التعاقد اخيرا بين اسرائيل وشركة تركية اخرى اسمها «سوكس» على التوسع فى عمليات الشحن بين الاسكندرونة وحيفا ..

ترومان يزور مصر فى جولة فى الشرق الاوسط واوروبا

واشنطن ـ لمراسل آخر لحظة .

يزمع الرئيس ترومان زيارة بعض بلاد الشرق الاوسط بعد ان يقوم بجولة فى بعض دول اوربا .. وسيزور فى رحلته بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا واليونان وتركيا وايران وسوريا ولبنان ومصر

أخبار سريعة

* ابلغت وزارة الحربية وزارات الحكومة ومصالحها بانه تقرر حصول الخدمة بجهة سيوه دورية بين الموظفين لمدة سنتين الا اذا رغب الموظف فى الخدمة بها ..

ومما يذكر انه كان من عادة الوزارات الماضية ومصالحها ان تنقل ـ الى سيوه ـ كل مذنب او مغضوب عليه حتى كان ينسب الى باقى موظفى سيوة نفسها

* قررت احدى شركات الملاحة الامريكية ابقاء مكاتبها بالاسكندرية بعد ان سوى النزاع بينها وبين مصلحة الضرائب .. وكانت تهدد بنقل مكاتبها الى بيروت او استانبول

* طلبت جامعة الاسكندرية من الهيئة الصحية العالمية معونة فنية لتدعيم قسم البلديات بكلية الهندسة ليكون مركزا تعليميا للهندسة الصحية فى الشرق الاوسط .

* قررت الحكومة الليبية ان تطلب الى البنك الدولى منحها قرضا فى حدود ستة ملايين من الجنيهات

* تقرر حجز مساحات فى التفاتيش التى تقرر توزيع اراضيها على صغار الزارعين لتوزيعها على خريجى المعاهد الزراعية قبل نهاية هذا العام ..

* اتخذ الاستاذ اسماعيل القبانى وزير المعارف فى هذا الاسبوع قرارا لرقابة تطبيقات الوزارة . وهو يقضى بخصم خمسة ايام من مرتب احد مدرسى مدرسة فاقوس الثانوية بعد ان ثبت للوزارة ان هذا المدرس كان يبيع الكتب والدفاتر للتلاميذ فصله ومن الطريف ان اكتشاف الحادث يرجع الى تشويه حركة بين المدرس والتلاميذ حول اسعار الكتب ١٠

* انخفض سعر الجنيه الاسرائيلى فى بورصة زيوريخ فى سويسرا بحيث اصبحت قيمته فرنكا سويسريا و ٦٠ سنتا اى نحو تسعة قروش .

تكليف مامور الضرائب الذى قدر الضرائب على فاروق بمحاسبة سامية جمال

كلفت مصلحة الضرائب مامور الضرائب الذى قام بتقدير الضرائب المستحقة على الملك السابق بتقدير الضرائب المستحقة على الدخل العام

بعد خلع فاروق وبعد تحديد

مصر .. فى العام التقضى بعد ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ..

بل مصر التى بدأت تحرر اقتصادياتها وتعد أسس نهضة شاملة تعتمد على اقتصاديات قوية تكفل لشعبها رفاهية العيش ...

مصر .. التى يعيش فيهـا المواطن معتزا بكرامته ووطنيته ..

مصر .. التى يذهب فيها الجهل والمرض بلا رجعة ..

ومصر .. التى يحيا فيهـا الفلاح حياة انسان ..

ومصر .. التى يخشاها العالم ويعمل لكلمتها ألف حساب ..

ومصر .. التى يدوى صوتهـا فى المحافل الدولية ، لتهتز له سياسـات الدول الاخرى فى أركان العالم المختلفة كيف ذلك ؟ وعلى من تعتمد ؟ ..

انها تعتمد اولا وقبل كل شيء على شعبها الابى الذى لم يعرف الخنوع فى يوم من الايام ..

وبعد هذا الشعب وايمانه بأن مصر ستعود مرة أخرى لتحتل مكان الصدارة بين الشعوب ..

يقولون فى مجلس الانتاج القومى : ان تنفيذ مشروعات الانتاج الضـخمة سيحقق لمصر الشيء الكثير .. ولـكن بأية هذه المشروعات يجب أن تبدأ مصر ؟

- ابدأ بمشروعات الاصلاح الزراعى ؟
- أم بمشروعات التصنيع الضخمة ؟

وقال بعض الخبراء الالمـان لبعض المسئولين : يجب أن تدرس مصر جميع مشروعاتها .. وعليها أن تتحلل من الكثير من قيود الروتين المصرى فى تنفيـذ هذه المشروعات ..

وبذلك فقط .. تتقـدم مصر .. وتنتج مصر .. وتصـل الى ما تصبو اليه ...

السد العالى حجر الزاوية ..

ولـكن أعضاء مجلس الانتاج القومى يقولون : ان حجر الزاوية الذى تعتمد عليه مشروعات نهضة مصر المقبلة هو السد العالى ..

.. ومن رأيهم أن تنفيذ هذا المشروع سيحقق لمصر جانبا كبيرا مما تصبو اليه

ولكن السد العالى مازال حتى وقتنا هذا مشروعا .. ومثل هذا المشروع يعتبر حلما جميلا حتى يبدأ فى ترجمته من الورق الى الحقيقة وتتم مراحل تنفيذه ...

فكيف تعتمد على مشروع كالسراب ؟ وتقول انه حجر الزاوية ؟ ..

يقول القائمون بدراسة هذا المشروع : ان مشروعات الاصلاح والتوسع الزراعى لا يمكن أن تتم الا مع تنفيـذ مشروع السد العالى .. فبهذا المشروع

- يرتفع مستوى تخزين مياه النيل الزائدة ٣٠ ضعفا لمستوى تخزين خزان أسوان
- توليـد كهرباء تزيد على أكثر أضعاف الكهرباء التى يمكن توليـدها من خزان أسوان .. وبالتالى تخفيض سعر الكهرباء اللازمة للصناعة وقيام نهضة صناعية شاملة فى البلاد ..
- زيادة مساحة زراعة الارز ستة أضعاف وتوفير الحبوب التى تستوردها مصر من الخارج ...
- خفض مسـتوى ماء التربة فى الاراضى المصرية حتى تتيسر زراعـة الفواكه التى تصلح زراعتهـا فى أرض مصر الزراعية التشبعة بمياه النيل ..
- زيادة مساحة الاراضى الزراعيـة بعد ٤ سنوات بنسبة ٤٠ ٪ وبعد تمام تنفيـذ المشروع الذى يستغرق فترة تتراوح بين ٨ و ٦ سنوات يمكن زيادة هذه المساحة بنسبة ٧٥ ٪ أى ارتفاع الاراضى الزراعية بعـد تنفيـذ هـذا المشروع أكثر من عشرة ملايين فدان ..

ومن الكهرباء ستقوم صناعات ... صناعة الحـديد والصلب التى تعتبر أساس الصناعات الثقيلة فى مصر ...

واذا قامت صناعة الصلب والحديد فى مصر انتجت مصر الآلات الضـخمة وبدأ التصنيع الحقيقى للبلاد ..

ولكن هل يمكن أن تنتظر مصر هذا الحلم الجميل حتى يتم تنفيذه ؟

يقـولون فى مجلس الانتـاج : ان الدراسات الخاصة بالسد العالى أوشكت أن تستكمل ..

وفى خلال الاشهر القليلة التى انقضت على تشكيل مجلس الانتاج .. أعدت مشروعات أخرى كلها تهدف :

- الى سـد الثغرات الموجودة فى الصناعات المحلية ودعمها لتصـل الى أقصى انتاجها ..
- التوسع فى الصناعات المحلية
- انشاء صناعات جديدة

مشروع التوسـع الزراعى

هذا بالنسبة للصناعة .. وكان نصيب الزراعة مشروعات أضخم ..

وفى مقدمة هذه المشروعات : مشروع محدود للتوسع الزراعى فى الوجهين البحرى والقبلى ..

وقـد وافـق مجلس الوزراء على الاعتمادات الخاصة بتنفيذ هذا المشروع وتقدر بنحو ١١٫٧٢٠٫٠٠٠ جنيه وهى تكفى لاصلاح واعداد ١٢٠٫٣٥٧ فدانا للزراعة .. على أن يتم تنفيذ هـذا المشروع فى خلال السنوات الاربع المقبلة

وتسأل عن المشروعات التى أعـدها مجلس الانتاج وأقرتها الحكومة ...

فيقولون مشروعات كثيرة ... وهى تكلف الدولة عشرات الملايين من الجنيهات .. واهم هذه المشروعات :

للحد من استيراد القمح

مشروع الشقاوى النقالة ويحتـاج الى ثلاث سنوات لتنفيذه .. وستخسر خزانة الدولة لتنفيذ هذا المشروع نحو ٢٢١٫٥٠٠ جنيه ولـكنه سيؤدى الى زيادة انتاج البـلاد من القمح نحو ١٫٥٠٠٫٠٠٠ أردب تستوردها البـلاد سنويا بأكثر من عشرة ملايين من الجنيهات ..

والمعروف أن مصر تستهلك سنويا نحو ١٢ مليونا ونصف مليون أردب من القمح .. وكانت تستورد سنويا نحو خمسة ملايين أردب تقدر قيمتها بنحو ٢٢ مليونا من الجنيهات ..

وفى هذا العام زاد انتاج القمح وبلغ عشرة ملايين أردب من القمـح .. وبالتـالى اذا بقى انتـاج القمح فى مستوى هذا العام فان مصر لن تحتاج الى استيراد أكثر من مليون واحد من أرادب القمح ..

.. والذرة أيضـا

والذرة التى تعتبر الغـذاء الرئيسى للفلاح بدأت الحكومة فى تنفيذ مشروع ضخم للتوسع فى زراعة الذرة الهجين وهو مشروع يحتاج الى ثلاث سنوات لتنفيذه ويتكلف نحو ٢٢٦٫٢٠٠ جنيه .. أما ايراداته فلا تزيـد على ٢٦٦٫٥٠٠ جنيه وبالتـالى فان خزانة الدولة ستتحمل الفرق ويقدر بنحو ٥٩٩٫٧٠٠ جنيه ..

والمعروف أن الذرة الهجين يزيد محصولها نحو ٢٥ ٪ فى الاراضى الجيدة التربة ونحـو ١٠٠ ٪ فى الاراضى الشمالية التى لا تجود فيهـا الذرة الشامية ..

وتستورد مصر سنويا نحو مليون أردب من الذرة لتكفى استهلاك البلاد الذى يقدر بنحو ١١٫٥٠٠٫٠٠٠ أردب من الذرة .. وهذا المشروع سيوفر للبلاد نحو نصف الكميات التى تستوردها من الخارج ويقدر ثمنها بنحو مليون من الجنيهات ..

١٢٠ مليونا للطرق

ومشروع آخر يفخر به مجلس الانتاج القومى .. وهو مشروع شبكة طرق المواصلات .. ويقولون فى المجلس انه جزء من مشروع العشر السنوات لانشاء طرق المواصلات التى تلزم البـلاد وتتكلف فى مجموعها ١٢٠ مليونا من الجنيهات ..

أما هذا المشروع فقد قدر لتنفيذه ثلاث سنوات ويتكلف ستة ملايين من الجنيهات .. وسيعمل فى هذا المشروع ٣٠ الف عامل

٢٠٠ مهندس من خريجى كليـة الهندسة

والآن لاستخراج السماد ...

مشروع السد العالى ... مازال مشروعا

الملكية .. زيادة الإنتاج هي الهدف

١٢٥٠ عاملا فنيا وميكانيكيا وصانعا وهو يتضمن انشاء ٣٤١ كيلومترا من الطرق الجديدة في الوجهين البحري والقبلي .. و ١٠٠ كيلومتر من الطرق الصحراوية و ٥١ كيلومترا من الطرق في مناطق الآثار بالوجه القبلي .. هذا فضلا عن توسيع واصلاح وتقوية ٤٢٧ كيلومترا من الطرق القديمة

ومديرية التحرير الجديدة ..

ومديرية التحرير الجديدة .. انه مشروع ضخم اعده مجموعة من اساتذة الجامعة .. ويهدف الى اصلاح نحو ٦٠٠ الف فدان في الصحراء الغربية في المنطقة المتاخمة لمركز كوم حمادة بمديرية البحيرة ..

والمشروع يتكلف نحو ٧٠ مليونا من الجنيهات ويحتاج لتنفيذه الى ست سنوات .. وقد اثار القائمون بهذا المشروع اهتماما هاما ..

لماذا لا يعدل نظام الري في مديريات دلتا النيل فتعتمد اراضيها على الآبار الجوفية بعد ان اتخمت هذه الاراضي بمياه النيل واصبحت كالاسفنجة المشبعة بالمياه ..

وبالتالي تحول مياه النيل التي تروى بها هذه الاراضي الى الصحراء الغربية لاستغلالها في مشروعات التوسع الزراعي وزيادة الرقعة الزراعية ..

واهتمت وزارة الاشغال بالابحاث التي قامت حول هذه النظرية .. وما تزال الدراسات تدور حولها ..

ولما كان لمصر نحو ٤٠٠ الف فدان من مديرية التحرير الجديدة يعتمد على احد اثنين ..

● مياه السد العالي بعد اتمام تنفيذ اول مراحل تنفيذه

● او مياه النيل بعد تحويل مديريتي المنوفية وجنوب الغربية الى الري الجوفي ..

فقد وافق مجلس الوزراء على ان يبدأ بتعمير واصلاح ٢٤ الف فدان كخطوة اولى في مديرية التحرير حتى يستقر الرأي بشأن وسيلة توفير المياه اللازمة لري مديرية التحرير ..

وبدأ العمل في انشاء اول قرية بالمديرية الجديدة .. وفي اقل من شهرين استصلح حولها نحو عشرة آلاف فدان .. وكانت معجزة ان يتم هذا المجهود الضخم في اقل من ٦٠ يوما ..

ولا غرو فهذا اول مشروع مصري يتحلل فيه القائمون بتنفيذه من قيود الروتين وعقباته ..

١٥ مليونا للعجز للاسمدة ..

والاسمدة التي اشتدت حاجة مصر اليها بعد ان انهكت الزراعات المتوالية الارض المصرية واضعفتها ..

لقد اتجهت سياسة الدولة للعمل على توفير حاجة البلاد من هذه الاسمدة ووضع حد لاستيرادها .. وتقدر قيمة ما تستورده مصر منها سنويا بنحو ١٥ مليونا من الجنيهات ..

ولتوفير الاسمدة في البلاد استقر الرأي على ..

● الوصول بمصانع اسمدة السويس توسعات الى اقصى طاقة انتاجها خلال السنوات الثلاث المقبلة وتقدر بنحو ٢٥٠ الف طن سنويا .. وهو انتاج يفي حاجة الزراعات المصرية ويزيد اذ يبلغ استهلاك مصر من هذه الاسمدة سنويا نحو ١٠٠ الف طن فقط ..

● زيادة القدرة الانتاجية لمصنع سماد النترات في السويس بحيث تبلغ نحو ٢٥٠ الف طن سنويا ..

● انشاء مصنع جديد لسماد النترات يتكلف نحو ٢٨ مليونا من الجنيهات لانتاج نحو ٥٠٠ الف طن سنويا وبذلك توفر مصر نحو ١٢ مليونا من الجنيهات تستهلكها في استيراد اسمدة النترات سنويا من الخارج ..

معمل لتكرير البترول في القاهرة

ومشكلة اخرى تشغل بال المسئولين البترول الذي تستورده مصر من الخارج .. وهو والمازوت يعتبران الوقود الرئيسي للمصانع في مصر ما دام لم يتم تنفيذ مشروعات توليد الكهرباء من خزان اسوان والسد العالي ..

وحتى تنتج مصر الكهرباء لادارة المصانع فان توفير البترول سيبقى احدى المشاكل الرئيسية التي تعترض نهضة مصر الصناعية ..

ووضعت الحكومة سياسة بترولية ثابتة .. تهدف اولا وقبل كل شيء الى توفير البترول في البلاد ..

ومن اهم اسس هذه السياسة ..

● استغلال الحقول الجديدة في وادي فيران ورأس الطارفة

● تشجيع الشركات على الكشف على البترول ..

● توسيع معمل التكرير الاميري في السويس لتبلغ طاقته من ٣٠٠ الف طن سنويا الى ١٫٣٠٠٫٠٠٠ طن ..

● انشاء معمل جديد لتكرير البترول في القاهرة كفاءته نحو مليون طن سنويا

● انشاء مستودعات ضخمة لخزن مقادير كبيرة من البترول ..

● انشاء خط لنقل المازوت من السويس لتخفيض تكاليف نقله بنسبة تتراوح بين ٥٠ و ٦٠ ٪

وفي رأي المسؤولين ان تنفيذ هذه السياسة سيوفر لمصر حاجتها من البترول ويقي البلاد من اخطار اي نقص فيما يرد منه الى البلاد ..

وبدأت الدولة اخيرا فقط تبدي اهتماما بالتعدين .. باعتباره اساسا هاما من مصادر الثروة المصرية ..

واكتشف المسؤولون ان منطقة الصحراء الشرقية التي تعد من اغنى المناطق الصحراوية بالمعادن لا توجد لها خرائط مساحية يمكن ان يعتمد عليها رجال الاعمال ..

وكانت الخطوة الاولى .. ان كلفت مصلحة المساحة باعداد مشروع لعمل خرائط طوبغرافية لمساحة ١٠٠ الف كيلو مربع خلال العشرين عاما المقبلة ..

وفي نفس الوقت وضعت عدة مشروعات لتشجيع التعدين في مصر .. ومن اهمها :

● انشاء سكة حديد صحراوية من اسوان الى رأس بناس على ساحل البحر الاحمر وتتكلف نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات ..

● انشاء طريق بري على ساحل البحر الاحمر من القصير الى رأس بناس

● تخفيف قيود الاحكام العرفية في الصحراء الشرقية ..

● تركيز اجراءات الحصول على امتيازات الكشف عن المعادن في مصلحة واحدة ..

وبصدد هذه الاجراءات يقول المسؤولون انه تبين ان سبع مصالح مختلفة في عدة وزارات تتنازع الاختصاصات بشأن منح امتيازات الكشف عن المعادن .. وتوحيد الاجراءات في مصلحة واحدة سيكون عاملا على تشجيع التعدين ..

وقوانين الاصلاح الزراعي.

ويلي بعد ذلك قوانين الاصلاح الزراعي وتحديد الملكية فقد كان لها اثر كبير في حياة البلاد الاقتصادية

وفي يوم ٢٣ يوليو الجاري يشرف رئيس الجمهورية على توزيع شهادات التمليك لصغار الزراع في ثلاثة من التفاتيش الزراعية .. هي تفاتيش الزعفران .. ومنيا ابا البارود .. ونميرة بكفر بسلط ..

ومساحة هذه التفاتيش الثلاثة ١٧٢٠٠ فدان سيوزع جانب منها في يوم ٢٣ يوليو .. ولكنها ستصبح قبل اول نوفمبر المقبل كلها ملكا لصغار الزارعين

***

هذا جانب من المشروعات الضخمة التي اعدتها الدولة وبدأت في تنفيذها في الفترة من ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ الى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٣ ..

وهي مشروعات تعتبر بلاشك اساس نهضة مصر وتقدمها الاقتصادي والصناعي في حاضرها ومستقبلها وسوف تظهر آثارها ويعم خيرها على البلاد ..

انها مشروعات تكلف الملايين .. ولكنها في نفس الوقت ستنقذ ملايين اخرى تستغل في استيراد الضروريات .. وستكون عاملا على زيادة الدخل القومي بمئات الملايين !!

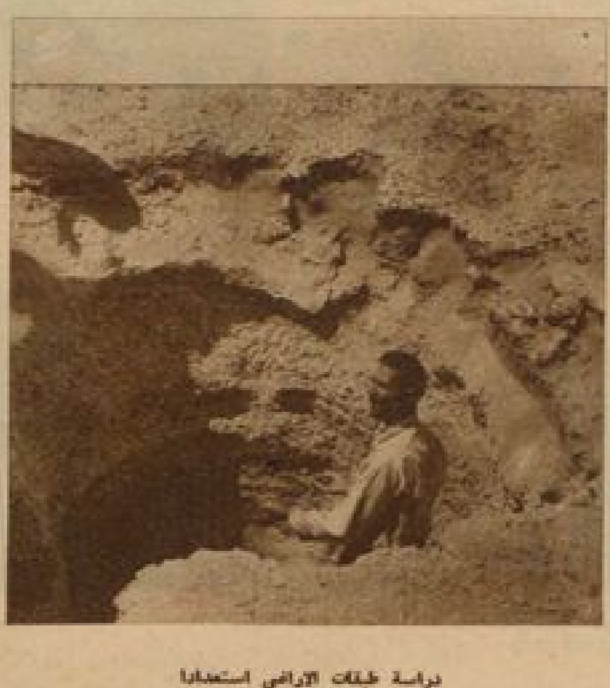

دراسة طبقات الاراضي استعدادا للقيام باصلاحها زراعيا ..

مديرية التحرير .. مشروع تم تنفيذه في نشاط وجهد ...

انتصار الشباب

نعم لقد اثبت الشباب انهم بحق عماد هذا الجيل من الزمن، وخير دليل على ذلك انهم الآن القادة الذين تولوا زمام هذا البلد الحر الامين .

فان الشباب بايمانهم القوي بالحرية والعدل والمساواة ... وايمانهم بواجبهم نحو وطنهم لهو خير دافع لهم على النجاح والوصول الى غايتهم .. وهانحن وقد مر اليوم عام على ميلاد حركة التحرير المباركة لانقاذ مصر ،

نرى كيف انتصر الشباب الذين اخذوا على عاتقهم حرية مصر ورفع الذل والعبودية عن شعبها الابي

وهانحن نرى شباب الوادي يسير في موكب التحرير وكله ايمان بحكامه من الشباب ...وها هو احد ابناء مصر وقد اخذ على عاتقه منذ ميلاد هذه الحركة المباركة ان يساهم باكبر قسط من التضحية والبذل في سبيل ابناء امته وفي سبيل الحرية والفداء والرخاء .

لقد اخذ احمد صلاح الدين على نفسه عهدا بان تكون مصر لابنائها متوفرا بها في عهدها الجديد كل اسباب الرخاء ... وهذه هي مؤسساته الرئيسية بميدان السيدة زينب للراديو والكهرباء لخير دليل على مايبذله هذا المصري الوفي نحو وطنه من تضحيات كبيرة لحصول كل فرد على حاجاته بارخص الاثمان وبكافة التسهيلات حتى تنتعش البلاد اقتصاديا وحتى يرتفع مستوى الاسرة في البلاد

ان احمد صلاح الدين لهو خير مثل للشباب من ابناء هذا البلد وهاهي صورته لتبين العزم الاكيد والاخلاص الوفير نحو مصر الناهضة .

الرئيس محمد نجيب والى يساره المهندس احمد عبود فى الطريق الى صالون الباخرة « جمهورية مصر » بعد ان ازاح محمد نجيب الباخرة الكبيرة

الرئيس محمد نجيب والى يساره المهندس احمد عبود .. نظرة الى مستقبل مصر البحرى ...

الرئيس محمد نجيب يستمع الى المهندس احمد عبود وهو يحدثه عن مشروعاته الجديدة بعد بناء الاسطول التجارى المصرى

الرئيس يبارك "جمهورية"

أحمد عبود يبنى أسطول مصر

الرئيس محمد نجيب يصعد سلم الباخرة « جمهورية مصر » ليرفع عليها علم مصر ... ليعرف العالم كله ان مصر تشق طريق مجدها فى قوة !

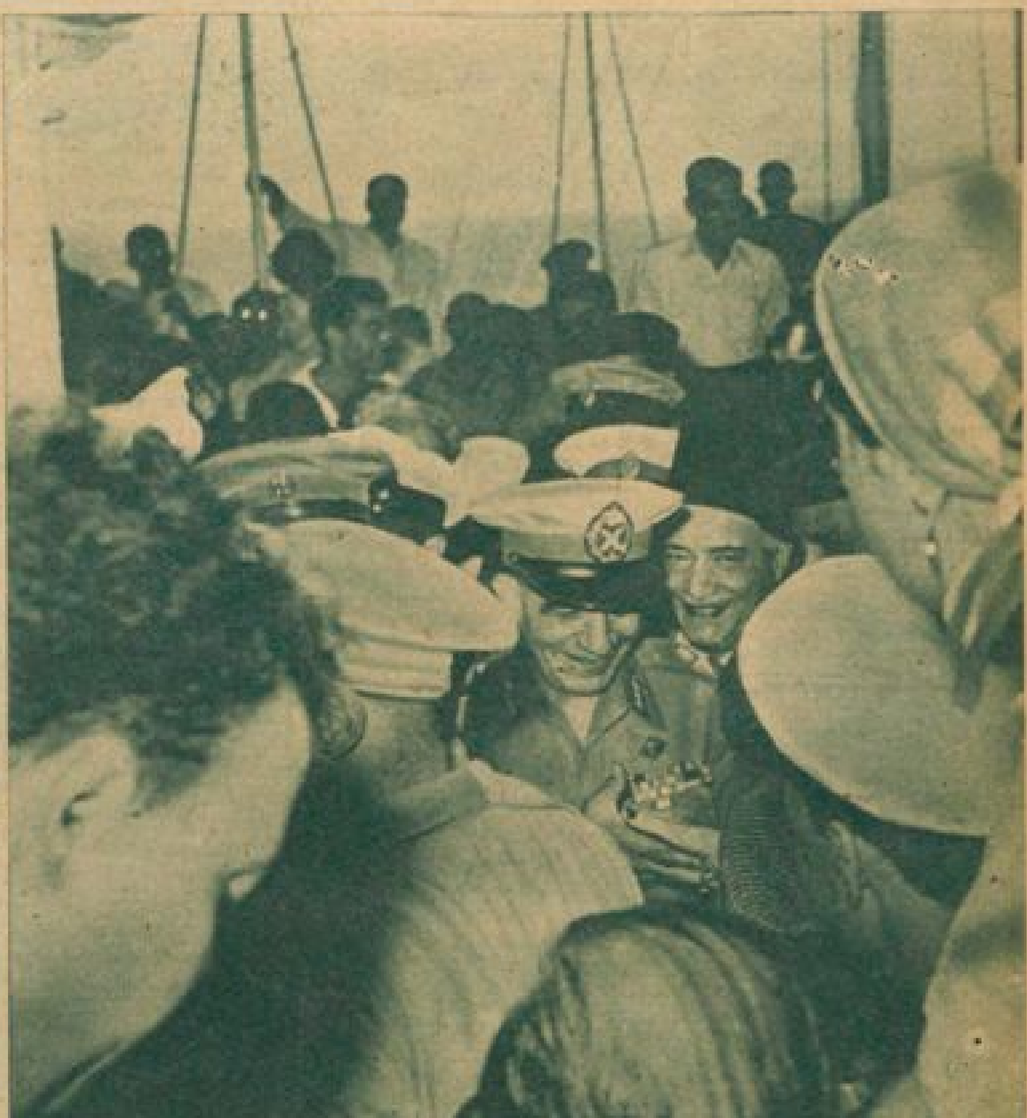

الرئيس محمد نجيب يشد على يد احد المواطنين فى الاحتفال برفع العلم المصرى على الباخرة « جمهورية مصر » ويبدو المهندس احمد عبود وهو يبتسم..

الرئيس محمد نجيب يرفع قبعته محييا الجماهير التى جاءت لاستقباله عند مباركته للباخرة « جمهورية مصر »

حديث ودى بين الرئيس محمد نجيب والمهندس احمد عبود

مصر" !

لتجارى

الذين شاهدوا الرئيس محمد نجيب يوم الاحد الماضي وهو يرفع علم مصرفوق احدى بواخر شركة البوستة الخديوية التي يرأسها المهندس احمد عبود ..

والذين تطلعوا اليه محمد نجيب وهي تزيح الستار عن اسم الباخرة الجديدة « جمهورية مصر » ..

والذين دخلوا الباخرة نفسها وجالوا بين غرفاتها ، وشاهدوا نظافتها ، وشاهدوا المستشفى الواسع الذي يوجد داخل الباخرة والذي يشرف عليه طبيب ومساعدان له وعدة ممرضات ..

هؤلاء جميعا لابد ان انتابهم احساس جديد .. ولابد انهم شعروا بالفخر يملأ نفوسهم .. ولابد ان هواء جديدا تسلل الى صدورهم .. هواء اتى من هواء البحر الواسع الذي وقفت فيه الباخرة الكبيرة لانه هواء المجد الذي نالته مصر

ويستطيع كل مصري منذ اليوم ان يقولها في فخر ، لقد اصبح لمصر اسطول تجاري .. اسطول ينافس اساطيل الدول الكبرى .. واسطول يمخر مياه العالم بحق ويرتفع فوقه علم مصر وسط بحار العالم

ومع هذا فليست هذه الباخرة سوى واحدة من ثلاث بواخر جديدة ضمها المهندس احمد عبود الى اسطوله التجاري

ولقد وقف احمد عبود صاحب اليد الكبرى في بناء اسطول مصر التجاري يقول : ان الفخر ليملأ صدورنا والزهو يتملكنا ونحن نرى علم بلادنا الحبيبة يرفرف شامخا وسط البلاد الواسعة الحبيبة يرفرف شامخا وسط البلاد الواسعة ويقيم الدليل الصادق على ان مصر جادة في توطيد دعائم استقلالها الاقتصادي وانها جديرة بنيل استقلالها السياسي طالما كان الرئيس محمد نجيب هو قائد وربان مصر كلها .

ووقف الرئيس محمد نجيب يقول بعد ان ازاح ستار الاسم الجديد الذي تحمله الباخرة : ان الاسطول البحري هو من اهم مرافق الدولة ، ومن يعمل على زيادة السفن انما يعمل لخدمة مصر ، فشكرا لحضرات اعضاء شركة البوستة الخديوية وعلى رأسهم المهندس احمد عبود الذي ادى الى البلاد خدمات جديدة

تسجيل .. وشكر !

واخيرا ...

بقيت كلمة .. كلمة تسجل ما يريد المواطنون تسجيله .. ان احمد عبود فعل شيئا كثيرا من اجل مصر ...

ومع ذلك فان احمد عبود لا يكفيه ما فعل .. انه يريد ان يفعل شيئا اكثر من ذلك .. انه لم يتعود الكلام وانما تعود ان يظهر الى الناس وسط دوامة الاعمال التي يقوم بها من اجل مصر

هكذا جلس الرئيس محمد نجيب والمهندس احمد عبود بعد الاحتفال برفع العلم المصرى على « جمهورية مصر » الباخرة المهندس احمد عبود الجديدة التي تنافس احسن البواخر الامريكية

العروسان مهيب عابد والنجى محمد ذو الفقار يتبادلان الانخاب

عمر فتحى يهنىء العروس

اجتماعيات

الجولف الصغير .. تقليعة !

عرف المجتمع المصرى الذى يعيش فى الاسكندرية هذا الاسبوع تقليعة جديدة وهذه التقليعة عبارة عن لعبة اسمها الجولف الصغير ..

والجولف الصغيرنموذج للعبةالجولف الا انها تلعب فى ملعب صغير .. وقد اكتشف الجيل الجديد هذه اللعبة ، ولكنها اصبحت هذه الايام هواية اعضاء المجتمع من الكبار

ومن بين هؤلاء الذين جذبتهم لعبة الجولف الصغير .. **الاستاذ محمودشوقى والاستاذ صلاح مطاوع وزوجته بيبى فودة والاستاذ عمر شيرين وزوجتهنازلى شيرين والاستاذ ابراهيم التلمسانى وزوجته سميحة ابو اصبع وشقيقتها رؤوف ابواصبع . وكذلك الوجيهفاروق شعراوى والوجيه سعيد شعراوى**

وتقضى هذه الشلة وقتا كبيرا فىلعب الجولف الصغير لم تستأنف اجتماعاتها بعد ذلك فى منزل واحد منهم او فى النوادى الليلية

حادث .. ولكن !

ولمعة حادث غريب وقع **للاستاذ صلاح مطاوع** هذا الاسبوع .. ولو ان الحادث وقع لغير الاستاذ صلاح مطاوع لكانت هناك ثورة كبيرة وبلاغات الى البوليس و.. و.. الخ

ويتلخص الحادث فى انالاستاذ صلاح كان يتناول العشاء فى فندق سميراميس اثناء وجوده بالقاهرة وكانت الى جواره **السيدة نيفين حليم** حرم الاستاذ صلاح عرابى .

وخلع الاستاذ صلاحمطاوع خاتما غاليا من الالماس الثمين تبلغ قيمته حوالى الفين من الجنيهات وعرضه على السيدة نيفين لتشاهده .

وقام الاستاذ صلاح للرقص تاركا الخاتم مع السيدة نيفين التى قامت بدورها الى حلبة الرقص

وعندما عاد الاستاذ صلاح مطاوعالى المائدة اكتشف اختفاء الخاتم .. وقالت السيدة نيفين حليم أنها تركت الخاتم على المائدة ..

سرقة اربعة الاف جنيه

وبهذه المناسبة وقع للاستاذ **عبد الحميد بدير** حادث مشابه فى الاسبوع الماضى ، فقد سرق من منزله مبلغ اربعةالاف من الجنيهات كان يحفظها لشراء عربة جديدة والسفر الى الخارج

الشكوى من النفقات !

وعاد من امريكا **الاستاذ اشرف غربال** عضو الوفد المصرى فى هيئة الامم المتحدة ومعه زوجته لقضاء بضعة ايام فىالقاهرة

ويشكو الاستاذ اشرف من تكاليف المعيشة المرتفعة فى امريكا ويضرب مثلا لذلك ان رحلته الى القاهرة قد تكلفت حوالى ٦٠٠ جنيه

وقال الاستاذ اشرف كذلك انهاضطر الى بيع عربته لكى يوفر اولا مصروفاتها ولكى يستعينبثمنهاجزءا من هذهالمصروفات المرتفعة التى يتكلفها

عقد قران كريمة مستشار الجمهورية

واحتفل هذا الاسبوع بعقد قران **الانسة سامية كريمة الاستاذ سليمان حافظ** مستشار الجمهورية المصرية على **اليوزباشى عبد الرحمن الرافعى**

وقد دعى الى الحفل ما يقرب من ٣٠٠ صديق وصديقة لاسرة الاستاذ سليمان حافظ ، واخليت لذلك اربع شقق فى العمارة التى يسكنها مستشار الجمهورية فى الجيزة حتى يمكن ان يجتمع هذا العدد الكبير

واحيا الحفلة بعض الاعراب من راكبى الخيل الذين وقفوا فى حديقة العمارة يعرضون رقصاتهم على الخيل

قران الاسكندرية

وفى الاسكندرية احتفل بعقد قران **الاستاذ مهيب عابد على الانسة النجى محمد ذو الفقار** حفيدة سعيد ذو الفقار باشا .

وقد تولى كتابة العقد الاستاذ السيد البيلاوى نقيب الاشراف ، وحضره الاساتذة **عبد الفتاح الطويل وعمرفتحى وحسن شعراوى ومصطفى الشوربجى وعزيز صدقى وحازم فودة وطارق عابد** شقيق العريس .

وكانت العروس ترتدى فستانا ابيض وارتدتوالدة العريسالثاء انقطع الفضية من ذات الفرشين على المدعوين متذتزول العروس .

واتصل **الاستاذ عزيز عابد** والد العريس الذى يقيم فى لندن بالعروسين تليفونيا مهنئا بعقد القران

وزير الصحة يفكر

ويبدو ان الوزراء قد اتفقوا فيما بينهم على ان يأخذ كل واحد منهم اجازة لمدة ثلاثة اسابيع ، ومن أجل هذا يفكر **الدكتور نور الدين طراف** وزيرالصحة فىالاشتراك فى معسكر النادى الاهلى الصيفى الذى يقيمه النادى كل عام فى مرسى مطروح

وسوف يصحب **الدكتور نور الدين طراف** معه الىالمعسكر زوجته وابنه الصغير الذى يبلغ عمره بضعة شهور فقط

والدكتور نور الدين طراف من اقدم اعضاء النادى الاهلى ، وهو كذلك من الذين لمودوا حياة المعسكرات التى يقيمها النادى

٦٠ كيلو كل يوم

اما **الدكتور محمود فوزى** فانه يقوم هذه الايام بقطع ما يقرب من ستين كيلو مترا كل يوم حتى يستطيع الوصول الى مكتبه

والسبب فى ذلك ان وزير الخارجية يعيش هذه الايام فى مسكن اعده لاسرته فى عزبة صغيرة يملكها والده على طريق المنصورية

وبسبب ذلك أيضا لوحظ اعتكاف الدكتور محمود فوزى عن مزاولة النشاط الاجتماعى الذى اعتاد القيام به أثناء سكنه فى القاهرة

الثقة فى امريكا !

وسافر الى امريكا فى الاسبوع الماضى **الاستاذ انيس عازر** سفير مصر السابق فى موسكو وقد اضطر الى السفر للعلاج هناك واختار امريكا لوثوقه من اطبائها بعد ان قضى ١٥ سنة فى خدمة وزارة الخارجية هناك

هواية جديدة !

وفاجأت **الانسة منى كريمة الاستاذ انيس سراج الدين** التى يبلغ عمرها ١٤ سنة بشىء جديد هذا الاسبوع !

فقد افردت من حبها لدراسة الآثار وهوايتها لذلك العلم . واقبلت على قراءة جميع الكتب المتعلقة به .

وقد افرحت هي واسرتها ان تقوم بارسالها الى الخارج بعد الانتهاء من دراستها الثانوية لدراسة علم الآثار هناك .. وهو العلم الذي ظهر اعجابها به منذ أسابيع قلائل فقط

نشاط جديد

ويبدو ان نادي الصيد بدأ يزاول نشاطا جديدا فقد طلب التصريح بنقل ٦٠ طنا من الاسمنت من ميناء السويس الى مرسى علم لبناء استراحة للنادي على ساحل البحر الاحمر بمرسى علم لهواة صيد الاسماك

ونادي الصيد مشغول هذه الايام بمبارياته التي يقيمها في مصر والاسكندرية في وقت واحد ، وسوف تنتهي هذه المباريات بالقاهرة يوم الجمعة القادم بينما تنتهي في الاسكندرية يوم الثلاثاء القادم

ومن أخبار النادي كذلك قبول استقالة **الفريق عمر النجمي** التي قدمها أخيرا

هدايات العزبي !

ورزق الاستاذ رشاد العزبي هذا الاسبوع بابنة اسماها هدايات .. وقد تمت الولادة في مستشفى الدكتور علي ابراهيم .

رسالة باريس

باريس – من مارسيان اللوزي :

كل ما يمكن ان يقال عن باريس هذا العام هو انها تعيش اشبه بصاحبة صالون فقدت أحسن زبائنها .

وهذه حقيقة واضحة لاتوش فيها ، فان باريس التي تعودت ان تقابل بلاعة مئات من المصريين الذين يزورونها كل عام بابتسامة واسعة تخفي وراءها علامات السخرية والتعجب من هؤلاء الذين لايأتون اليها الا لكي يقال عنهم انهم ذهبوا الى باريس .

وباريس التي تعودت ان تتحمل اهمال هؤلاء المصريين ما دامت هناك اوراق مالية يقومون بدفعها في بذخ .

باريس هذه لم تعد تشاهد من هؤلاء المصريين سوى عدد قليل جدا لايزيد على اصابع اليدين .

من اجل الاستشفاء !

وبعض هؤلاء الذين جاءوا الى باريس لم يحضروا الا بسبب الاستشفاء او بسبب الاعمال .

وبسبب الاستشفاء حضر الى باريس **الاستاذ حسني نجيب وزوجته** .. وقد اجريت للزوجة احدى العمليات الجراحية بنجاح وما زالت تستعيد صحتها

وبسبب الاستشفاء كذلك حضر **الاستاذ علي راتب** ، وقد حضر كعادته كل عام لاستشارة الدكتور لنجر طبيب القلب المعروف في فرنسا وفي جميع انحاء العالم

وحضر الى باريس وفيشي أيضا **الاستاذ شكري اباظه وزوجته** بقصد الاستشفاء

ولقضاء الاعمال !

ومن بين المصريين الذين جاءوا الى باريس لقضاء بعض الاعمال **الاستاذ محمود فطري**

وقد غادر باريس الى جنيف بعد ان حضر اجتماع مجلس ادارة شركة قناة السويس الذي عقد في فرنسا في الاسبوع الماضي

وبسبب الاعمال كذلك وصل الى باريس اعضاء البعثة المصرية الحربية التي جاءت لدراسة كهربة الخزانات للاستفادة منها عند كهربة خزان اسوان

وتتكون البعثة المصرية من **البكباشي محمود يونس والبكباشي سمير حليم والدكتور سليم** سكرتير عام جمعية الانتاج الدولية

واستقبل افراد البعثة عند وصولهم الى المطار الاستاذ حسين شريف الملحق الحربي بالسفارة المصرية ، ومستر لابورس ممثلا لادارة الكهرباء الفرنسية

ومستر لابورس يعرفه معظم المصريين فقد عاش في مصر ما يقرب من عشر سنوات وصل فيها الى درجة مدير لشركة ليبون

وقد زارت البعثة الحربية الخزانات الرئيسية في فرنسا وقامت بدراسة طريقة كهربة كل خزان على حدة

وقد أقام الملحق الحربي حفلة استقبال كبيرة لافراد البعثة حضرها ما يقرب من اربعين مدعوا من بينهم ١٥ عسكريا يعيشون في باريس في مهمات دراسية . والمنتظر ان تنتهي البعثة من دراستها في الاسبوع القادم ، لتسافر بعد ذلك الى شمال افريقيا

فنان مصري يشترك في حفلات الحرية

ووصل الى باريس كذلك الفنان المصري **حليم الضبيع** ، وكان حليم في امريكا لدراسة العزف على الهرمونيكا

وقد جاء حليم الى فرنسا للاشتراك في حفلات الفرنسيين بعيد الحرية يوم ١٤ يوليه ، وقدم ثلاث قطع سيمفونية اعدها بعنوان الحرية .

وقد سبق لحليم ان اشترك في بعض الحفلات التي اقيمت في امريكا ، وقدم في هذه الحفلات قطعا موسيقية من وضعه لاقت نجاحا كبيرا واستحسانا عظيما لدى الامريكيين

الاستعداد لمسرحية توفيق الحكيم

ويعيش في باريس هذه الايام **الاستاذ جميل راتب** ، وقد وصل اليها من مصر قريبا .. والغرض الذي قدم من اجله الاستاذ جميل راتب الى فرنسا هو الاشراف على الاستعدادات التي تتم لتقديم احدى مسرحيات **الاستاذ توفيق الحكيم** باللغة الفرنسية على أحد مسارح باريس

وكان الاستاذ توفيق الحكيم قد اتفق مع الاستاذ جميل راتب والسيدة عصمت عاصم على اختيار احدى مسرحياته لترجمتها الى اللغة الفرنسية وتمثيلها في باريس في الشتاء القادم .

وقد وقع اختيار الاستاذ جميل على مسرح هبرتوت وهو أحد المسارح الفخمة الحديثة كما وقع اختياره على اثنين من أعظم الممثلين الفرنسيين وهما ميشيل ڤوله وجيني مارشان

ويقوم الاستاذ جميل راتب باحاطة كل من الاستاذ توفيق الحكيم والسيدة عصمت عاصم اللذين يقيمان في مصر بكافة التفصيلات التي وصل اليها

والمؤكد حتى اليوم هو ان الاستاذ جميل راتب سوف يشترك في القيام بأحد أدوار المسرحية بعد ترجمتها الى اللغة الفرنسية

مصر حديث الاسبوع

واستطاعت مصر ان تكون حديث الاسبوع الماضي في باريس . وذلك بعد فوز السباحين المصريين ببطولة السباق الذي اقيم بين نانس وسانت نازير في غرب فرنسا

وفي فندق فوق فيل الكبير الذي يقع خلف قصر رئيس جمهورية فرنسا اقيم للسباحين الفائزين حفل تكريم كبير حضره المشرفون الاربعة الذين يسيرون دائما سويا في شوارع باريس وهم **الاستاذ اسحق حلمي** رئيس الفريق **والدكتور صبري والاستاذ الحديدي والاستاذ شفشق** سكرتير الفريق .

ودعا **الاستاذ اسحق حلمي** السباحين المصريين في اليوم التالي لفوزهم وأعرب لهم عن نيته باصطحابهم الى فولكستون لعبور القناة من هناك ذهابا وايابا ، واستقبل السباحون الاقتراح بالموافقة والترحيب والثقة .

بطولة الرماية في فيشي

وتحدثت باريس مرة أخرى عن بطولة المصريين عندما استطاع اللاعبون المصريون الاربعة الذين اشتركوا في بطولة الرماية بفيشي ان يحوزوا احدى البطولات ..

الا ان اللاعبين المصريين لم يتمكنوا من احراز البطولة النهائية نظرا لمرض اللاعب المصري ابو صدقي الذي وصل الى فيشي وهو متعب .

وكان **ابو صدقي** يعتقد ان وجوده في فيشي قريبا من المياه المعدنية سوف يساعده على التخلص من متاعبه التي يعانيها ، ولكنه عاد فشعر بالتعب بعد بضعة ايام من وجوده هناك وفقد تبعا لذلك كثيرا من الاصابات

وقد أقام الاستاذ عبد المجيد رمضان المستشار الصحفي بالسفارة المصرية في باريس حفلة شاي كبيرة تكريما لهؤلاء الابطال الذين تحدثت عنهم باريس كثيرا بالمدح والثناء .

أسف ...

وعبرت الصحف الفرنسية عن أسفها الشديد لرحيل **الاستاذ عقل الدراوس** سفير مصر السابق في باريس

وقد استطاع الاستاذ عقل الدراوس ان يكسب محبة الصحافة الفرنسية مدة اقامته في باريس ، وان يكسب كذلك تأييد الصحف الفرنسية للقضية المصرية ..

المتسابقات قبل الدخول الى ساحة العرض

صاحبة أجمل وجه لا تزال صاحبة أجمل وجه

كانت الاسكندرية هذا الاسبوع بمحاولة ارادت بها ان تعيد الى حاضرها ماضيها الذي فقدته . فقد اقامت احتفالا كبيرا لاختيار صاحبة اجمل وجه .

وتقدم للاشتراك في هذه المسابقة عشرون فتاة وسيدة من فتيات وسيدات الاسكندرية .

وانتهت المسابقة بانتخاب فيكتوريا ريمونجي ملكة لجمال الوجوه ، وفازت ميترو بالرتبة الثانية ، وايلينا ماريني بالرتبة الثالثة .

ويبدو ان مسابقة هذا العام لم تختلف عن مسابقة العام الماضي في مستوى الجمال ، فقد سبق ان فازت فيكتوريا صاحبة اجمل وجه في هذا العام بنفس اللقب في العام الماضي .

وهي تعيش مع اسرتها ولا تذهب الى اي مدرسة ولكنها تلازم منزلها في انتظار العريس . والفتيات الثلاث اللاتي فزن في السباق كلهن من اصل ايطالي وان كن لا يعرفن من ايطاليا شيئا ويقلن انهن مصريات وانهن يفضلن مصر على كل البلاد .

الفائزة الثالثة ممسكة بجائزتها

باولادي ميترو الفائزة الثانية

صاحبة اجمل وجه تتقبل التهاني من امها

ضيوف مصر في مهرجانات التحرير

كانت السودان هي البلد الوحيد الذي دعت منه الحكومة المصرية شخصيات رسمية من غير الصحفيين ..

وكانت السودان هي الامة الوحيدة التي استضافت منها مصر اكبر عدد من الزائرين لحضور مهرجانات التحرير .. فبلغ عدد المدعوين من السودان وحدها ٢٠٠ مدعو .. خصصت لانتقالهم من مصر وعودتهم الى بلادهم خمس طائرات ..

هذا في حين لم توجه الدعوة لسائر الامم الا الى ٨٣ صحفيا فقط ... من كل امة صحفيان او ثلاثة ... وذلك كما يقول الاستاذ محيي الشاذلي، نظرا لسياسة التقشف .

ومع ذلك فهناك بعض الامم لم توجه اليها الدعوة – حتى ولا لصحفييها – مثل النرويج وكندا والصين ..

المشكلة المادية

وقد رصدت وزارة الارشاد القومي ٣٠ الف جنيه كنفقات لهؤلاء الزائرين. ويستطرد الاستاذ محيي الشاذلي قائلا: ... كنا نتمنى ان ندعو عددا اكبر من الزوار ليشاهدوا مدى التطور الذي تطورته مصر خلال العام الاول من عمر حركة التحرير ..

ولكن المشكلة التي تقف امامنا هي مشكلة الامكانيات المادية ..

فبالرغم من التسهيلات التي قدمتها شركات الطيران لانتقال ضيوف مصر في هذه المهرجانات .. فقد بلغت تكاليف انتقالات الزائرين بالطائرة الى بلادهم وعودتهم اليها حوالي ١١ الف جنيه ..

استعدادات

وقد رأيت مصلحة السياحة للزائرين وعلى الاخص – الصحفيين منهم – ترتيبات خاصة ..

فمن ذلك انه خصص لخدمتهم في كل فندق من الفنادق – في القاهرة والاسكندرية – فتاة مصرية مثقفة تقوم بتلبية كل ما يحتاج اليه هؤلاء الصحفيون .. حتى ما تعلق منها بمأكلهم ومشربهم !

كما سيمنح كل صحفي اجنبي «كارنيه» يخول له الحق في دخول جميع مرافق الاحتفالات اثناء مهرجان التحرير ..

وقد خصصت لهم كذلك اوتوبيسات لانتقالهم ما بين القاهرة والاسكندرية .. ولم يفرق في ذلك بين من حضر منهم على نفقته الخاصة او من حضر على نفقة الحكومة المصرية ..

كما سيزودون بكتيبات صغيرة فيها معلومات مختصرة عن كل مكان يزورونه .

هذا وقد كلفت مصلحة السياحة مصلحة الجمارك بتسهيل دخول هؤلاء الصحفيين .. والعمل على اعفائهم من الرسوم المقررة على الآلات التي ستكون معهم .. كآلات التصوير والتليفزيون والتسجيل ..

من فرنسا

ومن فرنسا سيزور مصر يوم ٢٣ يوليو حوالي ٨٠٠ طالب فرنسي .. جاءوا على نفقتهم الخاصة .. ولا ينتظر ان يمكثوا في مصر اكثر من يوم واحد ..

ونظرا لعدم وجود فندق يسع هذا العدد الضخم .. فقد رأيت لهم مصلحة السياحة لينزلوا في المدينة الجامعية .

وكذلك اختارت مصلحة السياحة لهم مجموعة من طلبة وطالبات قسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب ليرافقوا هؤلاء الطلبة .. اثناء فترة وجودهم القصيرة في مصر ..

كانت النجمة شهرزاد وما تزال صاحبة الصوت الرنان الذي يحمل انغام الحرية في العهد الجديد الى اسماع الملايين ويجمع بين طرق الفن والقوة معا . سوف تستمع الجماهير اليها في حفلات التحرير وهي تترنم بنشيد الجمهورية الذي نظمه الشاعر المعروف عبد الشمس الدين ووضع موسيقاه الفنان محمود الشريف لتضيف به ماسة جديدة في عقد اغنياتها الوطنية .

ومما يذكر ان هذا النشيد هو اول نشيد للجمهورية سيذاع على الشعب في اعياد التحرير

قلوب فى البريد

استبداد الآباء

انا رجل فقير ولى ابنة وحيدة أحبها الى حد المبالغة وأود أن أسعدها بتزويجها من رجل غنى تقدم اخيرا لخطبتها ، ولكن ابنتى مخلوق عصبى وحساس ومولع "بالعواطف" وقد رفضت ذلك الغنى زاعمة انها لاتحبه . فثار ثائرى ورأيت أن أستخدم سلطانى الأبوى لاجبارها على هذا الزواج ، وأنا أعتقد انها جاهلة بشؤون الحياة وانى أعمل لما فيه مصلحتها، فما رأيك أنت ؟ ..

م . ١٠ . ش . طنطا

ليس من حقك ياسيدى أن تجبر ابنتك على ماتكره ، وانها فى عرفى لأنبل منك متزنا واسمى عاطفة ، وأرجح عقلا بما انها ترفض أن تبيع نفسها بالمال . انها تفهم أن فى ذلك أكبر الخطر عليها ، انها تشعر بسليقتها انها قد تموت بعد الزواج موتا نفسيا وعاطفيا مروعا ، أو انها قد تتطلع الى رجل غير زوجها فتدمر بيدها صرح حياتها ومستقبلها . فالمال الذى تعتقد انه سوف يسعدها ، تحس هى بغريزتها الثاقبة الوقادة انه لايمكن أن يكون مجلبة لشقائها ، فأنزل عند رغبة ابنتك ياسيدى ، وقف معها موقف الناصح المرشد فقط لاموقف الطاغية المستبد العاتى ، واجعل نصائحك منصبة على قيمة الأخلاق فى شخصية الزوج لا على قيمة المال .

التعليم الاول المختلط

مارأيك فى التعليم الأول المختلط الذى يجمع فى مدرسة واحدة بين صغار الصبيان والبنات . هل تعتقد انه يصلح لنا ، ويفيد فى تهذيب الغرائز أم تظن على النقيض أنه يلهبها وينحرف بها عن جادة العفة والاستقامة ؟ ..

ن . و . لبنان

لاشك أن اختلاط الجنسين منذ عهد الدراسة الاول كما هو متبع فى بعض مدارس امريكا ، يخفف من حدة الغرائز ، ويهذب من نزوات البدن ، ويشيع فى نفوس الصغار روح مودة وألفة وصداقة ، لابد أن تلطف من عنف الرغبات الجنسية النامية وتخلع عنها ذلك التأثير السرى الغامض الذى هو مبعث قوتها وخطرها . ومتى اقترن التعليم المختلط باللهو المختلط فى ميادين الالعاب الرياضية أيضا ، فلابد أن يتسع الافق الحياة أمام الفتاة منذ الحداثة ، فتحس بمساواتها بالصبى ، وترتقى الى فهم أخلاقه . كما يحس الصبى بمكانتها ، ويألف قربها ، ويعاملها معاملة الأنثى ومعاملة الصديق . أما فيما يتعلق بتطبيق هذا النظام فى بلادنا الشرقية ، فأنا ! ... انا أحوج ماتكون اليه والى الاقدام على تجربته ، بشرط أن تعهد به الى الاخصائيين المشهود لهم بالفضيلة والعلم ، وأن نهتدى فى تطبيقه بأحدث الأساليب المتبعة فى امريكا وغيرها من البلاد المتمدينة

اسراف فى الحب والغيرة

انى أحب زوجى حبا عنيفا مبرحا ، ولا أنفك أرعاه وأدلله .. وأطيعه وأتعبده وأود أن أعيش معه ليل نهار ، ومع ذلك فهو يتبرم بى ويفر منى ، ويخاتلنى وينظر الى غيرى من النساء ، والعجيب أنه يزعم أنه يحبنى وانه مخلص لى ، فهل تعتقد أن هذا صحيح ، وهل من المعقول أن يحب الرجل زوجته وهو يملها ويخدعها ..

س . و . شبرا

كل كلمة من كلمات خطابك الطويل ياسيدتى تدل أبلغ الدلالة على انك أنت التى تعذبين زوجك باسرافك فى حبه ،

واسرافك فى الغيرة عليه وافراطك فى التضييق على حريته . فانت تريدين أن يكون على الدوام بجانبك ، ولكنه انسان حر يود أن يخرج الى الحياة ، ويرى الدنيا ، ويتصل بالاصدقاء ، ويهتم بشئون بلاده والعالم ، وعندى انه لاينظر الى النساء الا ليرفه عن نفسه ، ويحطم ولو بالوهم ذلك القيد الذى كبلت به عنقه ، انه يحبك ويتمنى لو انك كنت راجحة العقل ومنحته قسطه المشروع من الحرية ليزداد تعلقا بك واخلاصا لك ، فاحذرى الاسراف فى الحب والغيرة والا احس زوجك على مر الزمن انه يوشك أن يصبح عبدا لك ، وعندئذ يثور بالفعل عليك ، ويتصل بالفعل بامرأة غيرك ، فتقوض صرح حياتك ، وتفقدين فى لحظة كل شئ .

اجابات مستعجلة

ال ن . م . بالمنصورة

لاتستسلم لتلك المرأة والا ضحيت بأولادك الابرياء المساكين

ال ع . ا . م . بالقاهرة

ستالع الحروف التى صارع السر ،

ال ل . ل . باسكندرية

ان اضطرابات الكبد هى السبب فيما تعانيه فاعرض نفسك على الطبيب حالا

ال ش . و . بالقاهرة

أكبر انتصار على الحب هو الفرار منه

ال ل . ى . بمحرم بك

لم يواجهك نحو امرأتك فى هذه اللحظة الخطيرة تربحها لنفسك الى الابد

ال ش . ن . بالعباسية

لامعنى لليأس مع الجمال والشباب بالنسبة

ال ل . ا . بشبرا

الامراض العقلية شئ ، والامراض العصبية شئ آخر ، فلاتجزع واعرض نفسك على اخصائى فى أمراض الاعصاب

ال ن . ا . س بالقاهرة

أحلام الشباب تزول أما حقائق الحياة فهى الباقية

ال م . د . و . بمنشهور

هذا الزواج فيه خلاصك فاقدم عليه بنفس راضية وقلب مطمئن

عبقريات

قال رجل للحسن :
– ان لى بنية فمن ترى أزوجها ؟
قال :
– زوجها لمن يتقى الله ، فان أحبها أكرمها وان أبغضها لم يظلمها !!

الذهب .. والوحل

هذه الطبقات التى يرتفع بعضها فوق بعض كبرج بابل .. قوامها الشعب ورأسها الطاغية ذو السلطة والنفوذ والحق الالهى ..

ان هذا النظام دكته الشعوب وحطمته الثورات .. لتخلق نظاما أقرب الى نظام البشر أساسه المحبة والسلام والاخلاص ..

جاء فى رسالة يعقوب :

– هلم الآن أيها الاغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة . غناكم قد تهرأ وثيابكم قد أكلها العث . ذهبكم وفضتكم قد صدئا ، وصدأهما يكون شهادة عليكم ويأكل لحومكم كنار . قد كنزتم فى الايام الاخيرة . هو ذا أجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل الى اذن رب الجنود . قد ترفهتم على الارض وتنعمتم وربيتم قلوبكم كما فى يوم الذبح !

السلام والحرية

سأل أحدهم جورج برنارد شو الكاتب الانجليزى الساخر :
– هل تؤمن بالحرية والسلام ..
فضحك الكاتب وقال :
– لا .
وعندما سئل عن السبب .. قال بلهجة مرة :
– ان الشعوب لاتفعل شيئا من اجل السلام والحرية أكثر من التمثال والنضال بالقوة فى سبيلهما .. حتى ولو ضحوا بهما فى أثناء ذلك !!

حكم ساخرة على المرأة

● الزوجة أمر ضرورى للحياة .. انها تجلب السرور والهناء .. كالمعطف فى الشتاء البارد !!
ه . نيومان

● الزوجة كالأبرة لافائدة منها الا بعدد الوخزات التى تتركها فى القماش
شو

● المرأة كالبوس .. سلاح ذو حدين !!
شوبنهور

● حب امرأتك كما تحب كلبك .. ولا تنتظر منها ماتنتظره من كلبك
اليوت

● سامح امرأتك ... أما أنت فليسامحك الله
بوب هوب

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
محمد التابعى
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
الاشتراكات : مصر والسودان — البلاد العربية والداخلة

ڤيتامينات هامة + خلاصة الخرشوف + خلاصة أعشاب مفيدة

الأقوياء يزدادون قوة وصحة..

الضعفاء وأصحاب المزاج العصبي تتحسن صحتهم وتقوى أعصابهم ويزدادون حيوية ونشاطا

ڤيتالشوف
رومانى

أعظم مشروب صحى ومقوى عصرى

فيه ڤيتامينات عظيمة الفائدة للجسم وخلاصة خرشوف مقوية ومنشطة للكبد وخلاصة أعشاب فاتحة للشهية ومفيدة للهضم .

اذا كنت قويا . . وأردت ان تزداد قوة ونشاطا فاشرب فيتالشوف
اذا كنت ضعيفا .. واردت أن تصبح قويا نشطا فاشرب فيتالشوف
اذا كنت كثير الارق .. واردت أن تنعم بنوم هادىء فاشرب فيتالشوف
اذا كنت فاقد الشهية ، متعسر الهضم ، مصابا بالامساك . .
واردت ان تستعيد شهيتك وتحسن صحتك فاشرب فيتالشوف

ڤيتالشوف ليس دواء سحريا ولا أكسيرا عجيبا للحياة ولكنه مشروب صحى لذيذ يزيد الأقوياء قوة ويحسن صحة الضعفاء ويفتح شهيتهم للطعام ويمنحهم قوة جديدة تجعلهم يتمتعون بمباهج الحياة من جديد

ويحتوى فيتالشوف على :

١ ـ خلاصة الخرشوف: مقوى ممتاز للكبد ، معترف به عالميا ، ينظم الكبد وينشطه ، ويزيل الاحتقان ويسهل الهضم (فيختفى تدريجيا : القىء والدوخة والانتفاخ والامساك) وتستعيد البشرة الشاحبة لونها النضر الطبيعى

٢ ـ الفيتامين ب١ : لا مثيل له لتهدئة الاعصاب وتحسين الهضم وهو يجعل أعصابك فى حالة جيدة وهضمك أفضل وقلبك قويا . ان عدم اخذ الكفاية منه يسبب لك عسر الهضم والشعور بالتعب والتهيج العصبى وخفقان القلب وقد يصاب الانسان باضطرابات عصبية

٣ ـ الفيتامين ب٢ : يساعد اصحاب المزاج العصبى على تحسين حالة اعصابهم وعلى التمتع بنوم صحى عميق

٤ ـ الفيتامين ج : لا غنى عنه لتقوية اللثة والمفاصل والانسجة وهو يكسب الجسم مناعة ضد الميكروبات ، وبنقصه تدمى اللثة ويصاب الانسان بتصلب الشرايين وضعف العظام ويتعرض الجسم لمختلف الاصابات المعدية

٥ ـ الفيتامين بب : يفيد الجهاز العصبى ، ونقصه يعرض الاعصاب للاضطرابات والضعف وتلتهب الانسجة الجلدية والمخاطية خصوصا أنسجة الفم والحلق المخاطية ، وهو لا غنى عنه للمحافظة على الحيوية والنشاط ، ولذا فهو مفيد للمشتغلين بالاعمال العقلية

٦ ـ اسيد فوليك : وهذا الفيتامين هو افضل ما يمكن أن تأخذه ضد فقر الدم (الانيميا) . وله كذلك بعض الفائدة فى المحافظة على لون الشعر الطبيعى

٧ ـ كولين سترات : وهذا الفيتامين يتم تركيبه فى الكبد وهو ينظم وظيفة الكبد وينشطه ويساعد الصفراء على اداء وظيفتها على أتم وجه ولا سيما فى هضم الاغذية الدسمة . وهو يحمى هذه الاعضاء أيضا من الجراثيم ونقصه يسبب ضعفا عاما للجسم

٨ ـ جنسيان . راوند . كينا . بابونج : هذه الخلاصات هى مواد مقوية للمعدة تفتح الشهية وتساعد على هضم المأكولات وتنشط افراز الصفراء والعصارات اللازمة ضد الامساك

ڤيتالشوف
رومانى

العدد ٩٧٩ - ٢٩ يوليه ١٩٥٣
AKHER SAA No. 979 — 29 JULY 1953

٣٠ مليما

ذكريات .. وتعليقات

عبد الرحمن الرافعي

هو رجل كثير الخصوم ولكن ليس له عدو واحد

فهو خصم سياسي لجميع الاحزاب الا الحزب الوطني ، وحتى هنا قد وجد من يخاصمه في الانشقاق الاخير في هذا الحزب

ولكن مع انفراده او عزلته لا تجد له من يعاديه ، لان نزاهته فوق الشبهات كما قال عنه الاستاذ مكرم عبيد

ثم هو فوق ذلك بعيد عن التباهي او الدعاية لنفسه . للهد اليه وتحدثه فلا تحس انك امام عالم في التاريخ وفقيه في القانون ، وهذا الى رقة عجيبة تدل على النفس السليمة والعقل الناضج

ولذلك اعتقد ان الذين يعرفونه قد عمهم السرور ، بل الطرب ، عند ما عرفوا انه نال جائزة وزارة المعارف في التاريخ

وكتابه هذا ، هو موسوعة لتاريخ مصر منذ الايام الاخيرة للمماليك الى هذه السنين الاخيرة ، ولا اعتقد ان مشتغلا بالسياسة في مصر يستطيع الاستغناء عن هذا الكتاب ، فانه دراسة سهلة مفصلة للتاريخ الاسود في عهد هذه الاسرة ، اسرة محمد علي ، مع فضح الاستعمار الذي جاء مصر ليزيد ظلام تاريخنا حلوكة

والاستاذ عبد الرحمن الرافعي هو شقيق امين الرافعي الصحفي الذي عرف باخلاصه للقضية المصرية ونزاهته في حياته الصحفية

ولم يدخل عبد الرحمن الرافعي في الصحافة ، ولكنه كان وزيرا لفترة قصيرة حوالي سنة ١٩٤٩ ، وهو معلم موفق ولكن هوايته هي التنقيب عن تاريخ مصر منذ ١٧٨٠ الى ١٩٥٣

وزير معارف ...

لا اعتقد اني قرأت منه سنوات حديثا عجبت منه ، كمصري ، مثل الحديث الذي نشرته مجلة « الجيل الجديد » مع وزير سابق لوزارة المعارف هو المرحوم مرسي بدر

فانه يبدو لي من هذا الحديث كان هذا الرجل يكره كل ما نعته بانه نهضة نسوية وانه لو استطاع ، لحرم تعليم المرأة وحرم اشتغالها خارج منزلها لكسب قوتها . فقد قال في الحديث : « وقلت في خلال الشهور الثلاثة التي قضيتها وزيرا للمعارف ارفض ارسال اي بعثة من الطالبات الى الخارج »

ولعله لو بقي اكثر من هذه الشهور الثلاثة لكان قد اعاد الى مصر تحويلة طالبة كن يتعلمن في اوروبا وامريكا

وذكر في الحديث انه رفض ارسال فتاة الى امريكا الا اذا رافقها ابوها وقال ايضا : « ولو بقيت في الوزارة لالغيت التعليم المختلط في الجامعات »

وهو يجد ان شبابنا في « انحلال »

هذا هو خلاصة الحديث ، ومرسي بدر حر في ان يعتنق هذه الاراء ، ولكن لم يكن الدستوريون احرارا حين جعلوه وزيرا للمعارف . ترى ماذا يقول قاسم امين لو انه كان حيا الى اليوم من مثل هذا الرجل .. هذا الوزير ؟

اسف .. اسف

سبق ان ذكرت للاستاذ احمد رشدي المحامي ما كشف لنا عنه من الفضائح والمخازي التي كان يتسم بها « رجال » الوزارات الماضية ازاء الملكين البغيضين فؤاد وفاروق

واحس انه يجب علي ان اشكر للمحامين الاخرين ايضا ما يكشفون عنه لنا من الفضائح والمخازي في قضايا الغدر الاخرى .

وموقف هؤلاء المحامين هو :

١ ـ انهم يقولون ان موكلنا قد استخدم نفوذه لخدمة خاصة ! نحن نسلم بذلك ولكن هنا ٢٥ وزيرا آخر فعلوا مثله ولم يقدموا لمحكمة الغدر

٢ ـ ويقولون ان موكلنا قد افسد الملك وعطل الدستور . ولكن هناك من استعان بالانجليز وعطل الدستور ثلاث سنوات قبل التجديد

٣ ـ ويقولون ان موكلنا قد ارتشى بضعة آلاف من الجنيهات من احدى الشركات . ولكن هنا ١٧ وزيرا آخرين ارتشوا مثله

٤ ـ ويقولون . الخ

وهذا والله كله صحيح . وهو صداع القلب وكرب للنفس وخزي لنا جميعا

والعجب ان هؤلاء اللصوص المرتشين المفسدين قد لبسوا هذه الايام مسوح الاولياء والقديسين ..

المخصصات

كان الامراء السابقون من اسرة محمد علي يتناولون مرتبات ضخمة ، تسمى مخصصات ، من الدولة . ولم يكونوا يؤدون لقاءها اي عمل منتج للشعب او للدولة

وقد قطعت هذه المرتبات . وهذا عدل

ولن يشكو « الامراء والاميرات » الفقر. ولن يبتئسوا . ولن يحتاجوا الى ان ياكلوا الفول المدمس كما ناكل . لان كلا منهم لا يزال يملك مائتي فدان او ، اذا كان له اولاد ، ثلاثمائة فدان ، وهذا غير العقارات المبنية واسهم الشركات والمصوغات من اللؤلؤ والالماس

وعلى كل حال ماذا لو انهم شرعوا ، رجالا ونساء ، في حياة جديدة فعملوا وانتجوا وكسبوا ؟

لقد عاش هؤلاء « الامراء » طول حياتهم الماضية وهم يستهلكون فقط لا ينتج واحد او واحدة منهم سلعة او خدمة للمجتمع

عاشوا هم وآباؤهم قرنا ونصف قرن وهم يستهلكون ولا ينتجون

واني ادعوهم الى ان يحيوا الحياة الشريفة وينتجوا

قد يقال انهم لم يتعلموا حرفة او صناعة كي ينتجوا

ولكن يمكن ان يشرعوا فيتعلموا اذ ليس من الشرف ان يستهلك الانسان دون ان ينتج

كلنا نعمل وننتج فلماذا هم لا يعملون وينتجون ؟

الاحسن ضد الحسن

يقول الفرنسيون ان « الاحسن ضد الحسن » . والمعنى هنا اننا احيانا نرفض ان نؤدي عملا ما لاننا لن نصل فيه الى الكمال ، اي اننا لا نقنع بالحسن لاننا ننشد الاحسن

وهذا هو ما اجد في كثيرين المترددين في نشر الصناعة في مصر ، فانهم يزعمون اننا في حاجة الى الملايين ، التي لا توجد الان ، لايجاد المصانع

وهذا خطأ عظيم

اذ ما الذي يمنعنا من استخدام بعض اليابانيين لصنع الاحذية والاطارات والارضيات وغير ذلك من الكاوتشوك الخام ؟

وما الذي يمنعنا من استخدام بعض السويديين لصنع اجهزة التليفون والراديو ؟

وما الذي يمنعنا من استخدام اليابانيين ايضا لصنع الانية الصينية الفائقة ؟

اننا نستطيع ان ننشيء في اقل من عام نحو مائة صناعة باقل المجهود واقل المال، وذلك باقامة المصانع باشراف الحكومة او اشتراكها

ومليون جنيه او مليونان يكفيان لايجاد مائة صناعة مما ذكرت ، وهذه الصناعات تغنينا عن المصنوعات الاجنبية وتوفر العمل لعشرات الالوف من عمالنا

لا تجعلوا الاحسن يمنعنا من ان نقوم بالحسن ..

عبقريات

قم بعمل ما

سئل مرة وليام جيمس :

ـ هل تؤمن بالخلود ؟

فقال :

ـ نعم ايماني بالحياة ..

فقيل له :

ـ وكيف يستطيع الانسان ان يكون خالدا ؟

ـ ان يحفظ جذوة جهده دائما حارة مشتعلة لا يدركها الفناء او الفتور .

ـ وما السبيل الى ذلك ؟

فقال :

ـ يجب على الانسان ان يقوم كل يوم بعمل ما .. لا لشيء الا لان هذا العمل شاق عليه .. حتى اذا ما واجهته العواصف والاعاصير استطاع ان يجابهها وان يتغلب عليها بقلب من حديد .

خذ الحكمة من الصين

- الوجه الصبوح للشمعة الذبابة !
- انظر الى الانسان كما هو .. لا كما كان .
- قبلة المرأة الساقطة تورث المرض !
- الجسد اظلم مكان في الانسان !

فناء الحياة

هذه الحياة .. ما هو هدفها ؟ .. وما هي غايتها ؟ .. ولماذا نعيش فيها ؟ ولماذا ولاي غرض نكافح ؟ .. هل في سبيل الخلود نحيا ؟ .. وهل الخلود خيال ووهم ام حقيقة واضحة ؟

كتب الشاعر المعروف ادموند والو .. يودع الحياة .. ويصف مغيبها ، فقال :

ـ عندما تهدأ الرياح يستكين البحر .. وتستكين الشهوات ونموت ..

عندئذ سوف نعرف : ان الزهو والتكبر زيف ورياء .. وتندفع غيوم الذكريات التي تربطنا بايام الشباب ، فتنسحب من عيوننا ايام البهجة والمرح التي مررنا بها سراعا .. ونرى من خلال « القلب » النفس التي تسبح في الظلام السحيق باعثة راحة ، فيها ضعف وفناء الشمس وهي تميل للغروب لتغرق في اللانهاية .

كل هذا يوحي الى تلك النفس بالقوة والاندفاع ، والعزم ، وهي تخطو الخطوات النهائية نحو دار الخلود .. تاركة خلفها هذه الدنيا التي نعرفها .. لتستقبل دنيا اخرى لا نعرفها !!

سيبان

سأل احدهم الاسكندر الاكبر :

ـ اراك تعظم معلمك اكثر من تعظيمك لابيك ..

فقال له الاسكندر :

ـ نعم .. فان ابي سبب حياتي الفانية .. اما استاذي فانه سبب حياتي الباقية !

الاماني

هذه اسطورة سمعتها في اسبانيا ..

عندما مات الملك فرديناند حملته الملائكة الى الجنة ، ووسدته فراشا من الزهور ..

ووقف على رأس الملك ملاك قال له :

ـ لقد كنت تحب اسبانيا كثيرا .. فهل لديك امنيات لبلادك نحققها لك

فقال الملك الطيب :

ـ اريد لها شمسا ساطعة ، ونساء فاتنات ، ورجالا اقوياء ..

وفي اليوم التالي جاءه الملاك وقال له :

ـ لقد حققنا لك امنياتك .. فهل عندك امنيات جديدة

ـ نعم اريد ان اوفر للشعب الفضة والكساء والصحة ..

فغاب الملاك وجاءه بعد يومين وقال له :

ـ ان شعبك الان لا يشكو الجوع او الفقر او المرض .. فهل عندك امنية اخيرة تريدها لشعبك نحققها لك ؟

ففكر الملك طويلا ثم قال :

ـ اريد له حكومة صالحة ..

فانتفض الملاك وقال له :

ـ هذه امنية لو انها تحققت لما قبل ملاك واحد الحياة في السماء يوما آخر !

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ان سر فشلك في جميع مشروعاتك .. يرجع الى ثلاثة عوامل .. وهي انك تحكم عواطفك وانك لا تثق في نفسك .. ثم انك تحيط كثير الشك فيمن حولك

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● تزوج منها ..ولا تدع الخزعبلات تسيطر على تفكيرك .. الرنتجح في جميع الاتجاهات التي قمت بها

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● تحكم في اعصابك ولا تندفع .. فان الاندفاع سيكلفك كثيرا .. ان اردت السعادة تهول واهدأ فان الحظ يكره الثورة والجموح

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● ستلعب المصادفة دورا هاما في حياتك هذا الاسبوع ..امسك تلابيبها .. فالمصادفة في كثير من الاحيان اسم مستعار للحظ

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● ان في استطاعتك وحدك التخلص من متاعبك .. كل ما ينقصك هو ان تتخذ قرارا حاسما .. اما الارتباك فسيضاعف المتاعب والالام

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تسيء الظن بمن حولك .. انهم مخلصون .. وكثرة شكوكك فيهم ربما تبعدهم عنك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● انك مقدم على حيرة .. ولكنها ستفارقك بعد لحظات .. اذا استطعت ان تسيطر على اعصابك ووقفت في البحث عن هدف جديد

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● ان اسرافك سيجر عليك متاعب قد لا تتحملها .. ان القرش الذي في جيبك اليوم قد يصنع جنيها غدا

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ان هناك من سيتكفل بالطابك هذا الاسبوع .. فلا تغضب واعلم ان الحليم كثيرا مايكسب بهدوئه المعركة

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● الدنيا ليست مظلمة دائما .. ان الشمس تاتي دائما بعد الظلام .. فاذا رايت الجزء الاول من طريقك مليئا بالاشواك .. فلا تيأس فقد يكون الجزء الثاني مفروشا بالاسطة

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● سيدق الحظ بابك هذا الاسبوع .. فلا تدعه يفلت منك هذه المرة كما افلت في المرات السابقة .. افتح قلبك جيدا واستقبله

المواليد من ٢٠ديسمبر الى ١٩ يناير

● حاول ان تفرق بين عملك ولهوك .. ان استمرارك في الخلط بينهما سيجلب لك مشاكل لا تستطيع تحلها

روبرتسون يقابل بعض المسئولين فى الساعات المقبلة

مصر تعلن قرارات هامة ذات خطورة دولية

الاربعاء ١٨ ذى القعدة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٥٥

٢٩ يوليه ١٩٥٣

ينتظر ان يعقد الجنرال روبرتسون اجتماعا فى القاهرة مع بعض المسئولين المصريين فى الساعات القليلة المقبلة

وسيكون عقد هذا الاجتماع بناء على طلب الجنرال روبرتسون الذى ابلغ هذا الطلب للمسئولين عن طريق السكرتير الشرقى للسفارة البريطانية

وقد قبل المسئولون المصريون الطلب لكى يعرفوا الى اى مدى اثرت مباحثات واشنطن فى آراء الجنرال ومقترحاته

على ان هؤلاء المسئولين يعرفون سلفا انه لا ينتظر ان تكون ثمة تغييرات ذات بال فى آراء الجنرال . ومن هنا لا تعلق الدوائر المطلعة أى اهمية على المقابلة المنتظرة خلال الساعات القليلة المقبلة

وقد علم المحرر السياسى لآخر لحظة انه ينتظر ان تعلن قرارات خطيرة سيكون لها تأثير خطير فى المحيط الدولى ، وهى متعلقة مباشرة بما استقر لدى السلطات المصرية من انه لم يعد هناك ثمة أمل فى تسوية سلمية لمشكلة الاحتلال فى منطقة القنال

عناصر دولية وصهيونية تعمل على عرقلة مشروع السد العالى

علمت « آخر لحظة » ان الخبراء المصريين والالمان قد فرغوا من الابحاث الخاصة بمشروع السد العالى .. ولم يبق الا الاتفاق على اسس تمويل المشروع حتى يبدأ العمل فى تنفيذه .

وقد سافر منذ يومين المستر رودى ستارك كبير الخبراء الالمان الى المانيا الغربية لوضع اسس تمويل المشروع ، ولاقناع السلطات الالمانية بقبول وجهة نظر مصر .

وعقد هو رحلته الثالثة الى المانيا الغربية خلال الثلاثة الاسابيع الماضية وينتظر ان يتحدد موعد وصول البعثة الاقتصادية الالمانية التى ستقوم بمباحثات تمويل المشروع الى القاهرة فى اواخر الاسبوع المقبل .

ويعتقد بعض الخبراء الالمان فى القاهرة ان بعض العناصر الدولية والصهيونية تبذل جهودا كبيرة فى بون عاصمة المانيا الغربية لعرقلة الاتفاق بين مصر والمانيا حول تمويل السد العالى .

نجيب يلفت نظر الحاكم العام

علمت «آخر لحظة » ان المقابلة التى تمت بين الرئيس اللواء محمد نجيب ، والحاكم العام للسودان وشهدها الصاغ صلاح سالم واستمرت عشر دقائق لم تكن للمجاملة ، وان كانت اول مرة يقابل فيها اللواء نجيب الحاكم العام .

فقد حدث فى هذه المقابلة ان لفت اللواء نجيب نظر الحاكم العام — بصفته موظفا فى الحكومتين المصرية والبريطانية — الى عدة مخالفات وقعت اخيرا ..

وكانت اهم هذه المخالفات ان الحاكم العام غادر الخرطوم فى اجازة لحضور احتفالات التتويج فى لندن دون ان يحصل على اذن بذلك من الحكومة المصرية .

لماذا أسرع روبرت هاو بالعودة إلى السودان

حركات هامة تواجه المسئولين فى الخرطوم

الخرطوم — من مراسل «آخر لحظة» :

استطعت — برغم التكتم الشديد — ان اعلم السر فى اسراع الحاكم العام بالعودة الى الخرطوم من القاهرة .. وسر انتقال مستر ريتشى — المعتمد البريطانى فى الخرطوم — من حضور احتفالات القاهرة بعد ان قبل الدعوة فعلا ..

فقد حدث فى اوائل الاسبوع الماضى ان شعرت حكومة السودان بحركات معينة بين صفوف الضباط الشبان فى قوة دفاع السودان والبوليس .

كما بدأت حركات اخرى مماثلة بين صفوف العمال .

وقبل ان تبدأ احتفالات القاهرة بيومين وزعت عدة منشورات سرية ضد الاستعمار الانجليزى فى السودان وضد الحكومة ..

والملك رؤى ان يبقى ريتشى فى الخرطوم فى فترة غياب الحاكم العام فى مصر .. حتى لا تخلو الخرطوم من مسئول يواجه هذه الحركات اذا تفاقمت ..

ورؤى ان يسرع الحاكم العام بالعودة

وقد وزع منشور يوم وصول الحاكم العام الى الخرطوم عائدا من القاهرة ، يقارن بين الحالة فى السودان فى ظل الحكم الانجليزى والحالة فى مصر فى ظل حكم اللواء محمد نجيب والتغييرات الكبيرة التى حدثت فى مدى عام واحد .

وقال المنشور : ان الانجليز فى اكثر من ثلاثين عاما لم يتيحوا للسودانيين الا جيشا لا يزيد على اربعة الاف جندى غير مسلحين .. فى الوقت الذى استطاعت فيه مصر فى مدى اربعة اشهر ان تجند جيشا شعبيا مسلحا يفوق عدده اضعاف عدد قوة دفاع السودان .

الملك طلال يرفض مغادرة مستشفى القصر العيني

رفض الملك طلال مغادرة قصر العيني الجديد .. وكان الاطباء قد قرروا عدم السماح له بمغادرة المستشفى قبل يوم الخميس الماضى .

وزاره السيد عونى عبد الهادى سفير الاردن فى يوم الخميس للاستفسار عما استقر عليه الرأى بشأن مدة علاجه ..

ولما عرف بذلك الملك طلال .. قال : انه مستريح فى المستشفى ومطمئن الى اطبائه .. ورفض مغادرة المستشفى .

وفى يوم الاحد الماضى اجرى الدكتور عبد العظيم كشف بالاشعة على جميع اجزاء جسم الملك طلال وتبين انه سليم

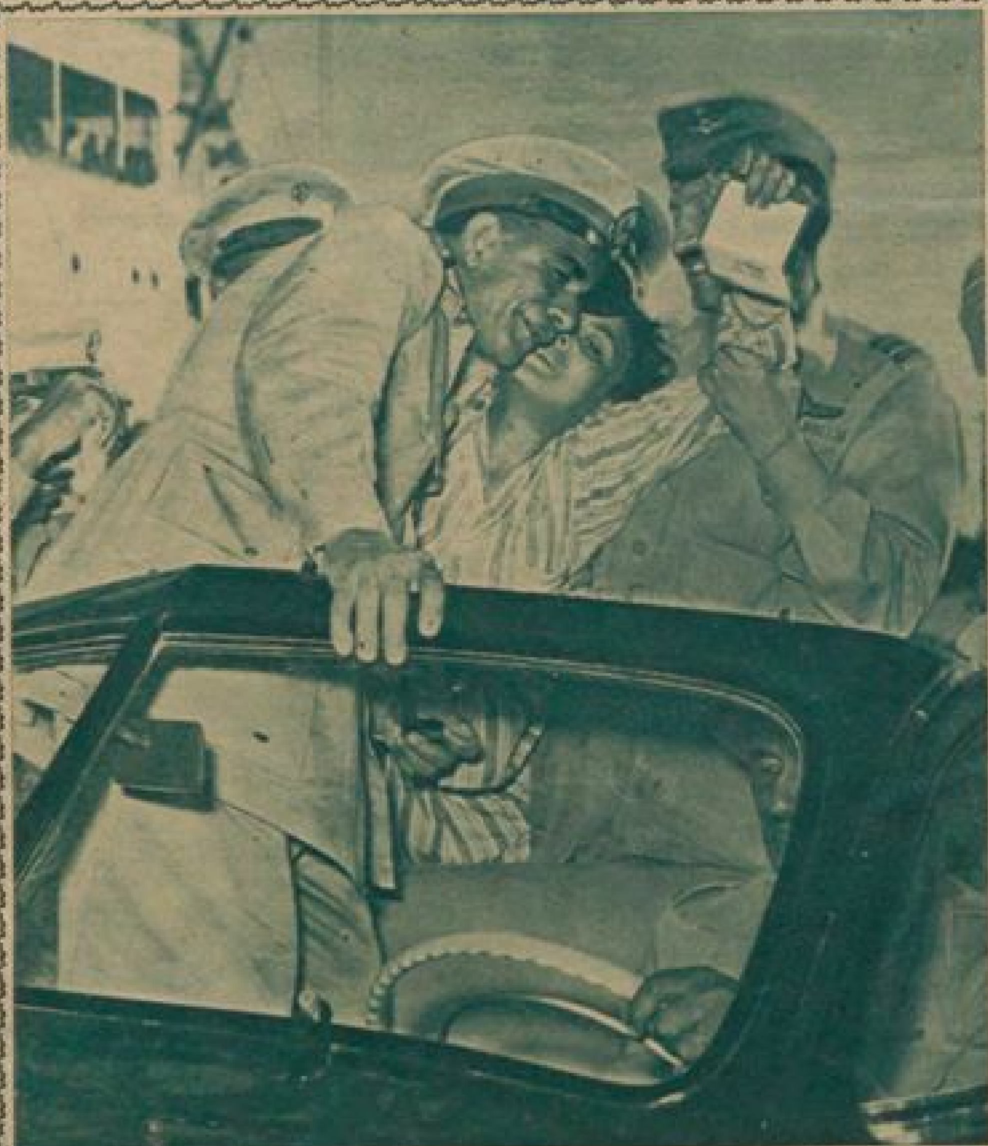

من اجل نجيب

اثناء جولة رئيس الجمهورية مع ضباط الثورة فى احياء الاسكندرية الشعبية ، فوجئت الجماهير التى كانت تحيط بسيارة الرئيس بهذا الطفل الصغير وهو يقفز داخلها ثم يحتضن الرئيس ويقبله والدموع تملأ عينيه من الفرح .. وانحنى عليه نجيب وقبله بدوره ، ثم ازاله بيديه خارج السيارة .. !

تصوير خميس عبد اللطيف

مصر تستيقظ كل صباح على طوابير الفدائيين

اقترح احد ذوى الصفة الرسمية ان تتخذ الترتيبات اللازمة لكى تستيقظ مصر فى كل صباح — ابتداء من الشهر القادم — على طوابير الفدائيين ..

ويقضى الاقتراح بأن يبدأ المتطوعون فى المعسكرات — فى كل بلد وقرية — يومهم بالخروج فى طابور فى ساعة مبكرة من الصباح يطوف بشوارع البلدة او القرية ليكون هو اول شيء يقع عليه انظار الشعب كل صباح ثم يعود الطابور الى المعسكر ليبدأ تمريناته المعتادة .

زعماء افريقيا يعقدون مؤتمرا فى القاهرة

جرت فى الاسابيع الاخيرة عدة اتصالات بين الزعماء الوطنيين فى المستعمرات الافريقية وبين المسئولين فى الحكومة المصرية .

وقد قام بهذه الاتصالات شبان من اوغندا اقترحا ان تدعو الحكومة المصرية هؤلاء الزعماء الوطنيين الى مؤتمر يعقد فى القاهرة لتقرير سياسة موحدة ضد الاستعمار فى افريقيا كلها ..

وما زالت السلطات المسئولة تدرس هذا الاقتراح ، ليحمل الشبان الاوغنديان ردها الى الزعماء الوطنيين .

تقارير هامة من جمال حماد

تلقت الدوائر المسئولة عدة تقارير هامة من البكباشى جمال الدين حماد الملحق العسكرى المصرى فى الدول العربية وقد القت هذه التقارير ضوءا قويا على التجاوب بين الدول العربية وحركة التحرير فى مصر .

رفع القيود عن جمال سالم

قرر اعضاء مجلس الثورة ان يرفعوا القيود التى وضعها قائد الجناح جمال سالم على اخباره واخبار نشاطه وعمله فى قانون الاصلاح الزراعى والانتاج . برغم الحاح جمال سالم فى الابقاء على هذه القيود .

وكان جمال سالم يرفض منذ قيام الحركة ان تتابع الصحف عمله الانتاجى .

وقد قرر الصاغ صلاح سالم ابلاغ هذا لرؤساء تحرير الصحف

لجنة الحاكم العام للسودان تنعقد يوم ٨ أغسطس

جرافتى سميث يحضر الاجتماع رغم الحر فى الخرطوم

تقرر ان تعقد لجنة الحاكم العام اجتماعها المنتظر يوم ٨ اغسطس القادم ويسافر قائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار ـ العضو المصرى فى اللجنة ـ الى الخرطوم يوم ٦ اغسطس .

ونستطيع « آخر لحظة » ان تؤكد ان سير جرافتى سميث ـ العضو الانجليزى ـ سيحضر اجتماع اللجنة برغم انه بعث برسالة يقول فيها ان صحته لاتحتمل جو الخرطوم فى الصيف !

وسيرأس هذا الاجتماع السيد الطيب حسين فقد تبين ان الرئيس الباكستانى الدائم للجنة ، الذى عين أخيرا لن يستطيع السفر الى الخرطوم الا فى اوائل شهر نوفمبر .

وعلمت « آخر لحظة » ان اللجنة ستبحث فى هذا الاجتماع اختيار من يقوم مقام رئيس القضاء فى السودان اثناء تغيبه فى الاجازة السنوية .

وقد كان هذا العمل قبل توقيع اتفاقية السودان من اختصاص الحاكم العام وحده .

مليون دولار لأصلاح شبكة الطرق العربية

عرضت مؤسسة ووكفلر الامريكية على بعض الحكومات العربية المساهمة فى اعداد شبكة الطرق التى تربط بين البلاد العربية ..

وتلقت الامانة العامة للجامعة العربية تفاصيل مشروع أعده بعض الامريكيين لانشاء هذه الشبكة وهو يتكلف نحو ٥٠٠ مليون دولار . وقد وعدت مؤسسة ووكفلر بالمساهمة فى هذا المشروع فى حدود ٦٠ مليون دولار ..

اذاعة مهرجان الاسكندرية باللغات الثلاث

طلبت وزارة الارشاد القومى من الاذاعة المصرية أن تقوم باذاعة وصف احتفالات مدينة الاسكندرية يوم ٢٦ الماضى بمناسبة عيد التحرير .. باللغات الثلاث الانجليزية والفرنسية والعربية .. حتى يتسنى لسكان القطر من الاجانب الاستماع الى هذه الاحتفالات وقد قامت الاذاعة فعلا باذاعة وصف العرض العسكرى الذى أقيم برأس التين باللغات الثلاث .

رسالة الى شمال افريقيا

وجه قائد الاسراب حسن ابراهيم ـ عضو مجلس الثورة ـ رسالة خاصة الى شعب ليبيا والمغرب العربى بمناسبة مرور عام على حركة التحرير فى مصر .

وقد حمل حسن ابراهيم فى رسالته على الاستعمار واساليبه التى يتبعها مع شعب المغرب العربى وناشد الشعب ان يتمسك بالاتحاد وان يتجه الى مصر اذا اراد اى معونة فى جهاده .

وقد اتخذت ترتيبات خاصة قبل اذاعة هذه الرسالة ليستمع اليها شعب المغرب العربى كله

توقف العمل فى عمليات انتشال أسطول نابليون ..

عدم العثور على ذهب الحملة الفرنسية

توقف العمل فى انتشال سفن اسطول نابليون فى خليج ابو قير بسبب خلاف بين وزارة المواصلات والسنيور دروبيه دراكوبولس المتعهد بانتشال هذه السفن .

وعلمت آخر لحظة انه لم حتى الآن انتشال خمس قطع من سفن اسطول نابليون ولم يبق فى قاع الخليج سوى قطعتين حربيتين .. اما سفينة قيادة الاسطول التى ذكر المؤرخون انها كانت تحمل خزائن الذهب الذى حمله معها الاسطول لينفق منه نابليون على حملته فى مصر فلم يعثر لها على اثر

وبلغت حصة الحكومة من الاثارة التى تحصل عليها من المتعهد مقابل بيعه حديد السفن الخردة ومخلفاتها وتقدر بنحو عشرين فى المائة نحو ٢٠٠٠ جنيه حتى الآن ..

البدء فى زراعة زمام القرية الأولى فى مديرية التحرير

تقرر البدء فى زراعة الاراضى التى تم اعدادها فى زمام القرية الاولى فى مديرية التحرير فى اوائل الاسبوع المقبل .. وقد انتهى العمال من تخطيط هذه الاراضى وانشاء المساقى فيها توطئة لزراعتها بالذرة السكرية

وتعد وزارة الزراعة فى الوقت الحاضر شتلات اشجار الفاكهة التى ستزرع فى هذه المنطقة .

هذا وقد ابدت وزارة الاوقاف رغبتها فى تحمل تكاليف بناء مسجد القرية الاولى على نفقتها .

الوزراء يصرفون أعمالهم بالتليفون

اضطر حضرات الوزراء بعد سفرهم جميعا الى الاسكندرية يوم ٢٦ يوليو الماضى الى تصريف معظم اعمال وزاراتهم بالتليفون .. وقد كان الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد على اتصال دائم بالقاهرة لتصريف بعض المسائل الهامة

صلاح سالم يسافر فى اوائل الاسبوع

تقرر ان يسافر الصاغ صلاح سالم وزير الدولة لشئون السودان الى الخرطوم فى بداية الاسبوع القادم

وسوف تستغرق هذه الرحلة الى السودان حوالى اسبوع وهى الرحلة التى كان مقررا ان يقوم بها صلاح سالم قبل احتفالات ٢٣ يوليو .

الغلاء فى تركيا

انقرة ـ لمراسل آخر لحظة :

قال حاكم استانبول فى مذكرة ارسلها الى حكومة تركيا ان الغلاء قد تفشى فى مدينته .. ثم قارن بين الاسعار فى عامى ١٩٥٠ و ١٩٥٣ .. وقال ان اسعار اللحم ارتفعت بنسبة ٦٠٪ والخضراوات والفاكهة بنسبة تتراوح بين ٦٠ و ١٠٠٪ واسعار السمن والزبدة ارتفعت بنسبة ٦٨٪ وسائر المأكولات بنسبة ٧٥٪

تقرير عن البراشوت المصرى

تبين ان البراشوت المصرى الذى تمت به عمليات القفز فى هذا الاسبوع قد فاق آخر باراشوت اخرجته المصانع الامريكية

فقد ثبت لأحد الخبراء نظر المسؤولين الى ان البراشوت الامريكى يجعل قدمى الهابط تحدث حفرة فى الارض تتراوح عمقها بين خمسة وعشرة سنتمترات .

وانه يتسبب فى حدوث هزة للهابط عندما يلمس قدماه الارض .

اما البراشوت المصرى فقد نجحت عمليات الهبوط به من هذين العاملين .

وزارة الزراعة تتنحى عن زراعة ٤٠٠ فدان فى سيوه

اعتذرت وزارة الزراعة عن زراعة نحو ٤٠٠ فدان من الاراضى الزراعية التى تولى تفتيش رى الصحارى استصلاحها فى منطقة واحة سيوه .. بحجة ان نباتات الحلفا الطويلة كانت تنبت فى هذه الاراضى ، وقد قام تفتيش رى الصحارى بقطع النباتات منها واعدادها للزراعة .

ولما عاينت وزارة الزراعة الاراضى تبين ان جذور نباتات الحلفا قد تعمقت فى الارض الى اكثر من نصف متر .. وقد استقر الرأى على تكليف احدى الشركات الزراعية باستغلال هذه الاراضى

أخبار سريعة

✱ حددت الادارة العامة للنشاط الاجتماعى بوزارة المعارف يوم ٣ اغسطس القادم موعدا لسفر الفوج الاول من الطلبة والطالبات الذين سيسافرون الى المعسكرات الصيفية التى اعدت فى القطاع غزة وسيؤلف كل فوج من ٤٠ طالبا وطالبة

● تدرس الجهات المسؤولة مشروعا لانشاء ادارة خاصة بالطائرات الآلية ..

✱ تجتمع غدا اللجنة المشكلة بوزارة المعارف برئاسة الاستاذ محمد فريد ابو حديد وكيل الوزارة المساعد لتنظيم برنامج حلقة الدراسات الصيفية للمفتشين ونظار المدارس الابتدائية . وستبدأ الدراسة بالاسكندرية اعتبارا من ٣ اغسطس القادم

● ابلغت كل من سوريا ولبنان والاردن ومصر الامانة العامة للجامعة العربية اسماء مندوبيها فى مؤتمر الاذاعة العربية الذى يعقد فى القاهرة يوم ٨ اغسطس المقبل .. ولم تعرف بعد اسماء مندوبى كل من اليمن والمملكة العربية السعودية والعراق وليبيا فى المؤتمر ..

✱ تشترك مصر فى مؤتمر التعليم الطبى الاول الذى سيعقد فى لندن فى المدة من ٣ اغسطس الى ١٠ سبتمبر المقبل . وسيمثل مصر فى هذا المؤتمر الدكتور عبدالله الكاتب عميد كلية طب القاهرة .

● زار السير روبرت هاو حاكم السودان حدائق الحيوان يوم السبت الماضى .. وبعد ان تناول طعام الغداء فى جزيرة الشاى طاف فى الحدائق حيث لقى فيها اكثر من اربع ساعات

✱ دارت ابحاث هامة حول تنظيم النقابات المهنية ـ وهى نقابات المهندسين والزراعيين والاطباء ..

● اشترت احدى الصحفيات الاجنبيات من حدائق الحيوان بالجيزة ثلاث ثعابين صغيرة قبل سفرها من القاهرة ..

✱ تردد اسم المهندس محمد خليل ابراهيم مفتش عام رى وجه قبلى لشغل منصب كبير وزارة الاشغال ..

● حصل السيد محمد ابو الفتوح على امتياز صيد الاسفنج فى المياه المصرية على ساحل البحر الابيض المتوسط بالصحراء الغربية لمدة خمسة اشهر تنتهى فى ٣١ اكتوبر المقبل

● تضمن القانون الجديد لتنظيم وزارة الحربية انشاء مجلس يطلق عليه اسم « مجلس الدفاع » ويضم وزراء الحربية والخارجية والمالية والداخلية والمواصلات والتجارة والقائد العام للقوات المسلحة ورؤساء هيئة اركان حرب القوات المسلحة الثلاث ..

● ساهمت الامانة العامة للجامعة العربية فى نفقات الدورة العربية الرياضية بالاسكندرية بمبلغ ٢٥ الف جنيه ..

● قال الشيخ المدلى لاحد اعضاء السودان لآخر لحظة : انه لم يكن يتصور ان مصر قد تطورت الى هذا الحد خلال عام واحد فقط .. وانه لم يزر مصر قبل ذلك ولكنه كان يسمع عنها فى السودان خلال العهد ـ الماضى الفضائح والاعمال المريبة التى كان يقوم بها فاروق واعوانه .. وقال الشيخ المدلى ايضا : لقد حدث عندكم انقلاب كبير حقا .. فى كل شىء

مطرب يتهم سكرتيره بسرقة الحانه

شكا مطرب كبير سكرتيره الخصوصى الى بوليس قسم الازبكية واتهمه بسرقة النوت الموسيقية لبعض الحانه .

وفى قسم البوليس .. قال السكرتير .. ان الالحان من تأليفه هو وليست من تلحين المطرب الكبير ..

وقد انتهى الخلاف بموافقة المطرب على ان يدفع الى سكرتيره ٦٠٠ جنيه .. وان يرفع راتبه الى سبعين جنيها شهريا .. وان يحرر معه عقد عمل لمدة عشر سنوات .. وان يشترى له سيارة جديدة بدلا من سيارته القديمة التى باعها ..

احتدت كل هذه الايدى تريد ان تصافح البكباشى جمال عبدالناصر بينما ارتفعت اصواتهم تملأ الجو بالهتاف للرجل الذى حطم الاستعمار .. ووقف الرئيس ونائب الرئيس يردان التحية لشعب الاسكندرية

هل تكتم السر

● كتبت كل السفارات الاجنبية فى مصر هذا الاسبوع تقارير عن حركة تدريب الفدائيين بمناسبة طابور الفدائيين الذى طاف بشوارع القاهرة

● عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعاعاجلا فى الاسكندرية لبحث مسائل هامة طرأت تتعلق بعض التطورات ولم يكن الامر يحتمل ارجاءها لحين العودة الى القاهرة

● كانت معظم هتافات الاسكندرية لجمال عبد الناصر بوصفه محطم الاستعمار وقاهر الانجليز

● ارسلت السفارة السورية تقريرا هاما الى الزعيم الشيشكلى فى الاسبوع الماضى.. وقد حمله رسول خاص الى دمشق

● يحقق المسؤولون فى شكوى قدمت ضد الوتيشى فيلان محرم عن بعض تصرفات قديمة وقعت منه منذ اكثر من ٢٠ عاما ..

الجنرال المصرى المنتصر للجنرال المستنج : الآن جاء علينا الدور لنقدم لكم انذارا مصريا . . .

مراجيح العيد ..

احتفل الشعب والدولة فى هذا الاسبوع باعياد التحرير ، و٢٣ يوليو هو العيد الكبير ، وقداعتدنا فى الاعياد الماضية ان تذبح خروفا ! ويمكن القول باننا ذبحنا عدة خراف منها الملك السابق ، وحاشية الملك السابق ، والفساد السياسى ، والاحزاب السياسية ، والملكية ، واسرة محمد على ! .. ولم تذبح خراف أخرى فى هذا العيد ، فان بقية قضايا الغدر لاتزال أمام محكمة الغدر . ومن تقاليد العيد ان يزور أقارب الموتى موتاهم ، ولكن من الغريب ان جميع الفساد الذى توفى الى رحمة الله قد أثبت انه مقطوع من شجرة ، لا أب له ، ولا ابن ، ولا زوجة تبكى عليه ، أو توزع الصدقات على روحه لمناسبة مرور العام ! ولهذا لم يطلع احد على المرحوم فى العيد ! ولم توزع الملابس الجديدة ، ولم يطلق الاطفال المزامير ، فان هذا العهد ، لايريد ان تلبس ملابس جديدة من الداخل ، واجسامنا قديمة وارواحنا قديمة ، وهو الآن مشغول بان يعيد الروح ، وبعد اعادة الروح ، سيعنى بالجسم ، وبعد العناية بالجسم ستوزع الملابس الجديدة ! ولقد اكتفى العيد بتوزيع الاراضى على الفلاحين والمعدمين ... وهذا خير من توزيع الملابس الجديدة والمزامير وبعض الناس الذين يحبون المظاهر ، كانوا يريدون ان تلبس الدوله لمناسبة العيد ملابس مزركشة براقه ، وأن نكتفى بزفة العيد بغير العيد نفسه ، ولكن قادة هذه الحركة يعتقدون ان عيد الحركة لا يكون الا يوم ان يخرج آخر جندى أجنبى من البلاد ! والانجليز لا يشبهون الوطاويط التى تخرج من الغرف التى يحتلونها بالطبل البلدى ، ولكنهم يحتاجون الى اكثر من الطبل البلدى ، فان كل اعداد لهذا الشعب هو فى الواقع اعداد ليوم الخلاص من الاحتلال الاجنبى ... ومن الغريب ان المباحثات احتفلت هى الاخرى بالعيد ، وركبت مرجيحة العيد ، وتمرجحت المرجيحه فعلت الى التفاؤل ، ثم نزلت الى التشاؤم ، ولكن الشىء المهم ان الدولة لم تركب هذه المرجيحة ، وانما ركبت فيها امريكا وانجلترا ، وقد بدا حتى الآن ان كلا منهما قد أصيب بالدوار نتيجة لهذه المرجحة !

جولة حول الدولة

ولكن ماهى أحداث الساعة ؟

ان ساعة مشكلة القنال التى كانت واقفة بدات تتحرك !

وكانت الساعة مضبوطة على وقت لندن ، ثم اصبحت مضبوطة على وقت واشنطون ، واخيرا أصبحت مضبوطة على وقت مصر

وقد وقفت عقارب التشاؤم فى ساعة الموقف الخارجى ، وبدات عقارب التفاؤل تتحرك ولكن ببطء .

واتجهت الانوار نحو الرسالة السرية التى وجهها الرئيس محمد نجيب الى الرئيس الامريكى ، ورد ايزنهاور على هذه الرسالة . ثم النشاط الذى ابداه المستر كافرى السفير الامريكى ، وعودة الجنرال روبرتسون الى القاهرة

ومع ذلك فان الدوائر المصرية تنظر بحذر الى عقارب التفاؤل ، فهى ترفض ان تسبق الزمن ، وترسم سياستها على أساس ان عقارب التفاؤل قد تقف فجأة ، وتبدأ عقارب التشاؤم فى سيرها السريع .

وقد وقفت فى هذا الاسبوع موجة الذعر التى اصيب بها الجنرال فيستنج قائد القوات البريطانية واحست الحكومة البريطانية ان الجنرال فقد اعصابه ، وان مسالة الجندى البريطانى الهارب لم تكن تستحق كل هذه الاجراءات العنترية التى اتخذها القائد ، وادت الى سخط العالم على هذه التصرفات ، وصدرت الاوامر للجنرال ان يتراجع فى كرامة ، ويتنحى فى كبرياء على طريقة البلاغات الانجليزية المشهورة فى ايام الحرب العالمية مثل ان قواتنا تقدمت الى الوراء تقدما محسوسا ، واننا فاجانا العدو وانسحبنا من امامه ، واننا تراجعنا الى مواقع كانت معدة من قبل .. الى آخر هذه التعبيرات التاريخية التى كان تشرشل يلون بها هزائمه التاريخية !

ولا تزال المرجيحة تعلو وتهبط ، وترتفع الى اعلى ، ثم تسقط الى اسفل ، ونسمع صياح تشرشل وصراخ سلوين لويد بينما ترتفع مزامير العيد معلنة ان عيد الجلاء لابد ان يجىء ..

هو

محمود محرم حماد

● الاستاذ محمود محرم حماد وزير مصر المفوض الجديد فى الارجنتين

● من اصغر الوزراء المفوضين المصريين سنا ، واكثرهم كفاية

● قضى مدة عمله الدبلوماسى فى مراكز حساسة تتطلب يقظة ودراية

● من اكثر الخبراء المصريين باعمال الامم المتحدة فقد عمل فى وفود مصر اليها وتولى الاشراف على مركز الصحافة التابع للامم المتحدة فى القاهرة ، وكان خبيرا للمندوب المصرى فى الصومال فى نظام الوصاية الذى تشرف عليه الامم المتحدة

● اشترك فى اللجان الفنية لمباحثات التى كان الرئيس السابق على ماهر قد شكلها فى وزارته التى اعقبت حريق القاهرة فى ٢٦ يناير واستمر ، وكان يومها مستشارا للسفارة المصرية فى باريس ليبحث عن منظمات الدفاع الاقليمية والمحالفات العسكرية فى العالم

هى

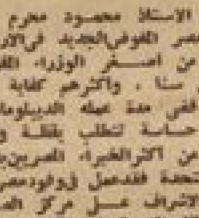

الاميرة اشرف

● الاميرة اشرف الشقيقة التوام لامبراطور ايران التى امر الشاه باعادتها لدخولها ايران بدون الترسيم بعودة الدكتور مصدق رئيس الوزراء .

● متزوجة من الاستاذ احمد شفيق وهو مصرى وكان يشغل وظيفة مدير الطيران المدنى بطهران

● قررت الحكومة الايرانية تجعل من امرها مقرا لبناء الاشارة والتعمير والاستيلاء على اراضيها ومزارعها .

عيون العالم وآذانه التي جاءت هنا

هانون سوافر يقول لنجيب : أنت كرومويل

الذي يقرأ صحف العالم هذا الاسبوع سوف يخرج من قراءته بشيء واحد — لقد أصبحت مصر حديث العالم !!

ولقد خرجت من مصر هذا الاسبوع مئات البرقيات .. وحملت الطائرات مئات الرسائل ..

وكان أصحاب البرقيات والرسائل هم الصحفيين الاجانب الذين دعتهم حكومة مصر ليشهدوا بعيونهم فرحة البلاد في عيد ثورتها .. وليشهدوا بعيونهم خيوط النور التي أضاءت مصر بعد عام واحد من حركة الجيش .. ولم تشهد مصر سباقا بين الصحفيين الاجانب من أجل حضورهم لمثل هذا السباق — لقد لبى دعوة الحكومة أكثر من تسعين صحفيا يمثلون ثلاثين دولة من بلاد العالم — وغير هؤلاء جاء عشرات من الصحفيين الاجانب أرسلتهم دور الصحف على نفقتهم الخاصة ..

ووضعت الحكومة المصرية برنامجها لزيارات الصحفيين الاجانب — وقدمت البرنامج الى هؤلاء الصحفيين ، ثم وقف مندوبها قائلا لهم : هذا هو البرنامج الذي وضعناه لكم .. ولكننا لا نريد أن نقيدكم به .. في استطاعة أي واحد منكم أن يذهب الى أي مكان .. وفي استطاعة أي واحد منكم أن يزور أي منطقة غير المناطق المرسومة في البرنامج ، وسوف تقوم عند ذلك بكافة المساعدات وتقدمها الحكومة للصحفيين كذلك في صراحة .. اننا لا نخشى شيئا منكم .. ولا نخشى من حكمكم .. ولسنا نخجل من تلال الفقر التي سوف ترونها بعيونكم على وجه أكثر من نصف الشعب المصري .. لقد تركت لنا العهود الماضية هذه التركة من الفقر .. وتركت لنا كذلك تركة أخرى من الجهل والمرض ، وقد جئنا لا لنقضي على هذه العهود فحسب ، ولكن لنقضي كذلك على هذه التركة من الفقر والجهل والمرض ..

هل أفلحت مصر ؟

ولم تحاول الحكومة المصرية أن تخفي شيئا عن الشعب .. لقد قالت في صراحة انها اعتمدت ٣٥ الف جنيه لتنفيذ البرنامج الذي وضعته لهؤلاء الضيوف الاجانب من الصحفيين .

وكان هناك سؤال واحد كبير .. سؤال استطاع ان يقفز من بين الاحتمالات وأن يعلن عن نفسه في وضوح ..

وكان السؤال : هل أفلحت مصر من هذه الآلاف التي أنفقتها ؟ وهل كان على مصر ان تنفقه مثل هذا المبلغ وهي في حاجة الى كل جنيه لتنفيذ برنامجها ؟

وفي آخر يوم من أيام عيد الثورة .. أجابت « روث مونتجمري » على السؤال الذي استطاع ان يقفز من بين مئات الاسئلة .. ويعلن عن نفسه في وضوح :

كانت روث مونتجمري جالسة في فندق سميراميس .. وقالت روث وقد لاح في عينيها بريق عميق ! .. هل تريدون الحقيقة .. ان هذه الدعوة للصحفيين الاجانب مهما كلفتكم من مال فانها لا تقدر بجانب ما أخذتموه من دعاية لبلادكم .. ولو انكم اردتم ان تدعوا لمصر في الخارج بطريقة غير هذه الطريقة لانفقتم عشرات أضعاف هذا المبلغ ، ثم لما استطعتم ان ترسموا صورة صحيحة مثل هذه الصورة التي أخذها هؤلاء الصحفيون الاجانب لبلادكم ..

وحتى لو نفقتم هذا فان أثرها عند القراء لن يكون سوى دعاية مأجورة لها ثمن !! ..

روث مونتجمري !

وروث مونتجمري واحدة من الصحفيين الاجانب الذين جاءوا الى مصر هذا الاسبوع .. وهي من أبرز رجالوجال الصحافة الامريكية .. فهي السيدة الوحيدة التي تختص بكتابة سياسة واشنطون العليا .. وكانت السيدة الوحيدة بين الصحفيين الثمانية الذين وقع عليهم الاختيار لكي يكتبوا وصفا كاملا لجنازة روزفلت عن قرب .. وروث يبدو عليها في ثوبها الرشيق انها صغيرة السن بالنسبة للشهرة الكبيرة التي اكتسبتها .. ولكن الكثيرين لا يعرفون انها دفعت من أجل هذه الشهرة ثلاثة وعشرين عاما .

لقد بدأت حياتها الصحفية عندما كانت في السابعة عشرة من عمرها .. وصادفها النجاح في أعمال صحفية عديدة .. وكانت الصحفية الاولى التي قرأ لها العالم أول حديث للجنرال بيرون في أول أيام ثورته ..

ولقد جاءت روث الى مصر بعد حريق القاهرة ، وعادت الى بلادها بعد ان انطبعت في ذهنها الصورة التي تركها هذا الحريق الكبير .

وفي هذا الاسبوع عادت روث الى مصر مرة ثانية ، وجلست تقول ان الصورة التي رأتها هذه الايام قد محت تماما تلك الصورة التي تعلقت بذهنها بعد حريق القاهرة ، لقد كانت الصورة الاولى صورة لعينة شقية .. وكانت الصورة الثانية صورة باسمة .

حديث مع ستالين !

وكان من بين الذين حضروا الى مصر هذا الاسبوع كذلك « كينسبري سميث » ..

وكينسبري سميث يعرفه جميع الذين يقرأون الصحف الاجنبية .. وهو الصحفي الذي فاز بحديث من ستالين قبل وفاته ببضعة شهور .. وفي هذا الحديث تكلم ستالين عن سياسته نحو العالم ..

والحقيقة أن كينسبري لم يلتق بستالين ، ولكنه ابرق اليه بالاسئلة ، وحقق ستالين رغبة كينسبري واجابه على اسئلته ببرقية أخرى .. وحملت صحف العالم هذا الحديث على صفحاتها الاولى ، وفي مقدمة الحديث ، جاء باسم كينسبري سميث كاتب أو صاحب هذا الحديث ..

ويقيم كينسبري الآن في باريس حيث يفضل أن يعيش ، وقد قبل دعوة مصر له على شرط أن يلتقي برئيس الجمهورية وان يحصل منه على حديث خاص لوكالة الانباء العالمية التي يعمل فيها مراسلا دبلوماسيا .

ووافقت الحكومة على ذلك ، وتم اللقاء بين كينسبري ورئيس الجمهورية وخرج الصحفي الاوربي من هذا اللقاء بحديث خاص مع زعيم الحركة والرئيس الاول لجمهورية مصر .

فرانك كانيف

مندوب جرالد « هيرست الامريكية » مع جمال سالم

كينتز لي مارتن ..

مندوب جريدة ستيتسمان الانجليزية يتحدث مع وزير الخارجية

لن يقول الديكتاتور

وواحد آخر من الاجانب الذين دعتهم الحكومة المصرية الى بلادها ولبى الدعوة .. وهو الصحفي الامريكي « وولتر كرونكايت » .. ويمثل وولتر محطة اذاعة كولومبيا ، وقد أوفدته هذه المحطة من قبل مع فريق من مصوري التليفزيون لتسجيل حفلة تتويج ملكة بريطانيا اخيرا ..

ويأسف وولتر لان المدة التي قضاها في مصر لم تتح لعدسة التليفزيون ان تسجل عيد الثورة .. ولكن سفارة مصر في واشنطون اختصت دعوته لسبب وحيد ، وهو انه الرجل الذي يتولى التعليق على الانباء الخارجية .

ولقد قال وولتر : لقد كان لا بد لنا من أن نحضر الى مصر لنصدق ما كنا نسمعه .. وكان الامريكان يسمعون الكثير ويتحدثون عن آمالهم لمصر للثقة من أنهم يريدون خيرا لبلادهم ..

وقال وولتر كذلك .. انه يعترف بخطئه .. لقد كان كلما تحدث عن مصر في الاذاعة يلقب محمد نجيب بالديكتاتور .. وكان محمد نجيب يتمثل له فعلا قبل ان يأتي الى مصر أنه ديكتاتور ، ولكنه بعد زيارته هذه لن يردد هذه الكلمة مرة ثانية .. لسبب واحد وهو انه لم ير في حياة محمد نجيب اي شيء يمكن ان يوصف به محمد نجيب بأنه ديكتاتور ..

ولقد قال وولتر في دهشة : ان أهم شيء لاحظته ان رئيس الجمهورية يسافر في قطار عادي مثل باقي القطارات التي يركبها المصريون .. وان الناس يقتربون منه ، ويمسكون بيده كما شاءوا ، وهذه الحرية الديمقراطية غير موجودة في امريكا نفسها .

٢٧ غلطة في حياته !

ولقد جاء من انجلترا عدد من ابرز الصحفيين الانجليز .. وأولهم هانون سوافر ..

وهانون سوافر كاتب وناقد مسرحي قديم جاوز السبعين من عمره .. وكان صديقا للساخر الانجليزي برنارد شو ، والذين يعرفون سوافر يعرفون فيه لذعاته وسخريته التي كان ينافس فيها برنارد شو ،

ولقد أجاب سوافر على سؤال عن التأثير الذي تركه احتفال مصر بعيد ثورتها في نفسه .. فكانت اجابته ساخرة كعادته .. قال : اذا كان هذا التصريح للصحافة فان الصحافة في كل بلد تكتب اغلاطا .. فما فائدة الكلام اذا كانت تخطيء في كل حال .

خذ مثلا مجلة « تايم » التي اشتهرت بصدق اخبارها ووفرة معلوماتها ودقتها في كل كلمة تنشرها .

لقد أرسلت لي هذه المجلة مراسلا ليكتب قصة حياتي .. وجلست مع المراسل أكثر من ست ساعات .. ثم تحدث الى زوجتي أكثر من ثماني مرات وتحدث الى سكرتيري الخاص عشر مرات كل هذا ليؤكد صحة معلوماته عني .. وبعد ذلك نشرت المجلة القصة .. فوجدت فيها ٢٧ غلطة فقط .

مناقشة مع الرئيس

ورغم سخرية سوافر فقد شاقت المناقشة وحدها ان يتكلم طويلا ..

وقد حدث ذلك عندما جلس الرئيس محمد نجيب على مائدة مجاورة له .. وكان الرئيس يجلس وحوله بعض الاخوان السودانيين .. وفجأة نهض سوافر من مكانه ومال على رئيس الجمهورية وقال له : « يا سيدي الرئيس .. اذا جاز لي أن أقول لك شيئا ، فدعني أقل لك حاول أن ترفع مستوى الطبقات الفقيرة واذا حاولت أن تبني لهم منازل صحية وان تثقف كل أفراد الشعب ، فانك تكون قد فعلت عملا مجيدا يرفع وطنك الى مقدمة كل بلاد العالم .. كما أرجو الا تشيخ وذلك في معركة معي لانني انجليزي » !!

واستمع الرئيس الى كل كلمة قالها الشيخ الانجليزي ثم وقف هادئا وقال : اني لست مستعدا لان أدخل معركة مع الافراد .. ولكنني في معركة مع كل الذين يغتصبون حقوقي وحقوق بلادي وخاصة وهم يعرفون الطريق الصحيح ولكنهم يحاولون ان يغمضوا عيونهم عنه ..

وحاول سوافر أن يلتقط كلمات الرئيس وهو يقترب بأذنه الى أن يلتصق بها الصحيحة ثم نطقه قائلا : « انني أرى فيك كرومويل العصر الحديث .

لقد استطاع كرومويل ان يغير انجلترا وقد اتخذ الدين سلاحا سياسيا له .. انني أراك أعظم رجل في تاريخ مصر منذ عهد الفراعنة » .

وناقشه الرئيس قائلا : انني لا أستخدم الدين سلاحا لي .. !!

وأجاب سوافر : « انني لا أقصد نقدا بذلك .. ولكنني على العكس أرى فائدة من الدين اذا عاد على الناس بالفائدة .. انك اذا استطعت أن تجعل الدين وسيلتك في بناء وطنك ، فانك قد تكون قد فعلت خيرا كبيرا » !

واتفق الرئيس معه ومضى يشرح له مبادئ الدين الاسلامي التي تحث على العمل والجد والبناء والعدالة الاجتماعية والاخلاق والصدق .

في حفلة نادي ضباط الجيش جلست الآنسة جينان كامل تتكلم عن الصحافة المصرية مع المستر هارلر مصور اليكتريوست ، وبونك عثمان المحرر الدبلوماسي ... ال سوب ومستر فولد فيلد محرر الديلي هيرالد

الأسبوع إلى مصر
هذا العصر!

مستر شوالتر شيخ الصحافة الانجليزية
يتحدث بصراحة مع رئيس الجمهورية الذى شبهه بكرومويل العصر الحديث .

وقال الرئيس : « لقد اشاع المستعمر منا في الغرب اننا قوم متعصبون وكل هذا لكي يؤلبوا علينا دول العالم . ولكننا نرحب بالاجانب في بلدنا .. انهم يعيشون بيننا اخواننا ، لا فرق بين انجليزى وفرنسى ويونانى .. » .

مواجهة الحقائق !

وكان حول الرئيس محمد نجيب في ذلك الوقت جمع كبير من الاجانب ، ومن بين هؤلاء كان هناك صحفي انجليزى اخر مشهور اسمه **شارلس مونكهاوس** وهو خبير في شئون الشرق الاوسط ، ومحرر المانشستر جارديان .

وقد عاش مونكهاوس في مصر اثنى عشر عاما ونصف عام كان فيها ضابطا بالجيش الانجليزى واشترك في الحرب العالمية الاخيرة .

وقال مونكهاوس : « لقد شاهدت مصر اثناء حكمها الماضي ، وانا اشهدها اليوم في عهدها الحديث .. وتعجبنى الطريقة التي يعالج بها قادتها مشاكل البلد هذه الايام ..

وانا اشيد بالحكم في مصر الآن لانه انقذ شعبا فانه يتدارك انحطاط قبل ان يشعر بهنا معارضوه وهنا مقياس السياسي القدير ..

وانى ارى في وزير المالية صورة مطابقة لوزيرنا سير ستافورد كريبس .. ولو انكم عالجتم جميع مشاكلكم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية بنفس النظرة الواقعية ومواجهة الحقائق التي عالجتم بها مشاكلكم القبلية ، فانني ارى املا كبيرا في ان يصبح لمصر مكان كبير بين دول العالم .

الفقر ...

ومن الصحفيين الاجانب الذين روعهم الفقر في مصر صحفى المانى اسمه « ديسلمان » وهو رئيس تحرير اكبر جرائد هامبورج .

وديسلمان صحفى قديم فقد كان مراسلا حربيا طيلة الحرب الثانية ، ومن ابرز الشخصيات التي حصل منها على احاديث موسولينى وفرانكو .

ولقد قال ديسلمان : « انى ارى امام الحكومة الجديدة في مصر عملا شاقا .. وذلك هو العمل على تحقيق الرفاهية لهذا الشعب الفقير .. لذلك سوف يستغرق منهم جهدا شاقا ووقتا طويلا » .

يوجوسلافيا تحب الثوار !

ورودلف ستاجو مدير رئيس وكالة الانباء اليوجوسلافية ، وسكرتير نقابة الصحفيين هناك هو ايضا احد ضيوف مصر هذا الاسبوع .

وقد كان رودلف كاتبا ، لم التحق بالجيش في الحرب الاخيرة ، ووصل الى رتبة كابتن ثم مارس الصحافة .

ويقول رودلف ان الحزب الشيوعى في يوجوسلافيا يبلغ عدده ٨٠٠ الف ، بينما يبلغ عدد السكان ١٧ مليونا . ولكن هناك ما يسمى اللجان الاشتراكية وهذه ميادتها الحكم الاشتراكى وهى تقوم بنشاط اجتماعى ثقافى وسياسى يتفق ونشاط الحكومة الحالية .

ويقول رودلف ان الشعب اليوجوسلافى شديد الاعجاب بثورة مصر .. فقد احب هذا الشعب كل الشعوب الاخرى التي ترفع رأسها وتحرر بلادها بنفسها .

وقال انه تحدث عن مصر وعن نجيب وزملائه في اكثر من مناسبة ، ولكنه يشعر بالسعادة حقا لانه جاء بنفسه ليقف على الحال في مصر حتى ينقل لهم صورة صادقة عن ثورة مصر الحديثة .

قطعا للاشاعات

وجاءت الى مصر على نفقتها الخاصة الصحفية الامريكية « **دوروثى طومسون** » وهى مشهورة بتأييدها للشعوب العربية وقد سبب لها ذلك كثيرا من المتاعب لنفور اليهود منها .

وقالت مس طومسون انها اضطرت من قبول دعوة مصر وانها جاءت على حسابها الخاص لان اليهود اشاعوا انها تتقاضى اجرا من البلاد العربية . ولذلك ارادت ان تقطع هذا الشك . ولكن لم يسعها الا ان تحضر الى مصر لانه يسرها ان ترى تطور مصر الحديث .

وقالت انها عندما ناصرت القضية العربية لم تفكر الا في شعوب هذه البلاد وانها رأت ان من واجبها ان تدافع عن هذه الشعوب دون ان تبالى بنظام الحكم فيها ، ولا بأى فساد في حكوماتها . ففى مصر لم تحاول مثلا ان تقابل فاروق وقد كان في سطوته . ولكنها قابلت الرجال الذين كانوا يخلصون في حب هذا البلد ويسعون الى تقدمها .

جمال عبد الناصر ! ..

وهذه بعض الآراء التي قالها الصحفيون الاجانب عن مصر ..

● **قال بيهناك الصحفي السويدى** : ان المهرجان كان رائعا وان الاستعراض العسكرى الذى شهده في الاسكندرية لم يكن شيئا غير عاديا لدى الاجانب .. فان الدبابات والطائرات قد اصبحت شيئا مألوفا لدى جميع الشعوب ، ولكن منظر الجمال التي كانت في الموكب ان بنساه .

وقال كذلك انه مستعد ان يقف طيلة حياته في شرفة فندق سميراميس يتطلع الى منفعة النيل .

● **وقال الصحفي الامريكي والسون** انه كل شيء كان رائعا . وقد لفتت نظره اناقة جمال عبد الناصر . اما عن مصر فانه بلا منطبقا ولكنه يفضل ان يعيش في الاسكندرية حيث النساء الجميلات .. وقال كذلك ان المرأة العربية جميلة وجذابة وطبيعية بخلاف المرأة الامريكية فانها جميلة ، ولكنها متكلفة .

***

واخيرا .. هل خسرت مصر الخمسة والثلاثين الفاض جنيهات التي اعتمدتها للترحيب بهؤلاء الصحفيين الاجانب ؟!

وهل اضاعت مصر هذه الآلاف وهى التي في حاجة الى كل جنيه منها في الهواء ؟!

ان نظرة واحدة الى صحف العالم هذا الاسبوع ، اثبت ان مصر كسبت كثيرا من هذه الآلاف القليلة ..

ان صحافة العالم كلها تتحدث هذه الايام عن مصر .. وصحافة العالم كلها تروى في صراحة ووضوح قصة مصر الحديثة .. القصة التي بدأت في ٢٣ يوليه ١٩٥٢ واحتفل بمرور عام عليها في ٢٣ يوليو ١٩٥٣ .

دوروثى طومسون
حضرت على نفقتها الخاصة

ليلى ابيج
صديقة للشرق من سويسرا !

برها نودين محمد دياب
صحفية من اندونيسيا

مستر ومسز ليونارد لايلز
شعدوها قليوست هول .. انهما يهوديان رحبت مصر بقدومهما ..

صحفى من اندونيسيا
يقول ان مصر زعيمة الشرق الآن

صحفى من الارجنتين مع زوجته
في حديث هام عن مصر

حديث إلى السيد وزير الإرشاد القومي

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

قرات في صحف يوم ١٧ يوليه الحالي نص الحديث الاذاعي الذي تولى فيه السيد وزير الارشاد القومي الرد على الاسئلة التي وجهت اليه من بعض المواطنين وكان بين الاسئلة المذكورة ..

ــ لم لا تستولي الحكومة على ممتلكات الاسرة المالكة السابقة وتبيعها كيما تنتعش ميزانية الدولة ؟

واجاب السيد الوزير ...

ــ ليس النهب من سياستنا ولا شك ان هذه الاسرة فيها كثيرون لم يصدر عنهم ضد مصر مثلما صدر من بعض المصريين انفسهم . لقد اصبحوا الآن مواطنين مثل سائر المصريين لهم حقوق وعليهم واجبات .

انتهت اجابة السيد وزير الارشاد

ويبدو من قول الاخ المحترم (ليس النهب من سياستنا) .. و (ان هذه الاسرة فيها كثيرون لم يصدر عنهم ضد مصر مثلما صدر من بعض المصريين انفسهم)

يبدو من هذا القول ان السيد وزير الارشاد يرى او يعتقد ان في الاستيلاء على ممتلكات الاسرة المالكة السابقة (عقوبة) توقع على (مواطنين لهم ما لسائر المصريين من حقوق وواجبات)

وهنا اختلف مع سيادته ... فليس في الامر (نهب) وانما هو استرداد لحق او ملك مسلوب منهوب ...

وليس في الامر (عقوبة) وانما هو محو لآثار جريمة .

ان محمد علي مؤسس الاسرة المالكة السابقة ــ وهو ما سبق ان قلته مرارا ــ لم يفتح مصر بحد السيف وانما اختاره شعب مصر وبايعه على الولاية والحكم

ولكنه ــ محمد علي ــ لم يكد يوطد سلطانه حتى مارس حقوق الغزاة الفاتحين.ومن ثم استولى من غير حق ــ أو « نهب » وسلب على حد تعبير السيد وزير الارشاد ــ على مئات الوف الافدنة من ارض مصر وممتلكات بيت المال وابقى لنفسه منها ما ابقى ووزع منها ما وزع ــ هبة وعطاء ــ على ابنائه وبناته وانصاره واقاربه ومماليكه ... الى آخره

والسؤال الذي اوجهه اليوم الى وزير الارشاد القومي هو :

ــ هل كان محمد علي صاحب حق ــ على اساس من القانون او الشرع ــ حين استولى على هذه الاراضي ؟

فان كان الجواب (نعم) ... وان محمد علي كان صاحب حق ... انتهى الامر وطويت سؤالي وانهيت الحديث .

وان كان الجواب (كلا) ــ ولن يكون سوى (كلا) نقولها جميعا ويقولها التاريخ ويقولها القانون والشرع ــ فان محمد علي المذكور يكون اذن معتديا او سالبا [illegible] له فيه حق

وهنا السؤال الثاني ...

ــ هل يمكن ان يكون للورثة حقوق لم تكن للمورث ؟

والورثة هنا هم افراد اسرة محمد علي ... والمورث هو محمد علي ....

وكيف يمكن ان يكون للاسرة حقوق لم تكن لمؤسس الاسرة السالب الناهب ؟!

اعتقد ان منطقي سليم ... وانه اذا كان هناك « نهب » فانه وقع من محمد علي .. واسترداد ما نهب لا يمكن ان يعد نهبا ! بل هو حق مشروع للشعب ولخزانة الدولة .

حق لها سواء أكانت الميزانية (في حاجة الى الانتعاش) ام لم تكن .

***

وبعد .. ان سلاطين آل عثمان فتحوا ملكهم بحد السيف وكانت لهم حقوق العصر الذي عاشوا فيه ... اي حقوق الغزاة الفاتحين ... والاموال والممتلكات التي جمعوها وخلفوها لابنائهم واحفادهم كانت ــ على اساس القانون والشرع والعرف السائد ــ حقا خالصا لهم ولورثتهم من بعدهم ...

ومع ذلك فقد استولى عليها اتاتورك في اعقاب ثورته ونهضته وضمها الى بيت المال وخزانة الدولة ولم يقل احد ــ ولم يقل التاريخ ــ ان اتاتورك نهب او سلب امراء آل عثمان .. !

وهذا مثل واحد قريب من امثلة عديدة في تاريخ الثورات التي تسترد دائما للشعب كل حق مسلوب .. وترفع عن الشعب كل ظلم او غبن وقع عليه ولا تسكت عن استرداد الحقوق بحجة (ان النهب ليس من سياستها) .

***

لم قانون الغدر ، ذو الاثر الرجعي ، لماذا تقصرون تطبيقه على الرعايا المحكومين دون الحاكمين من ولاة وخديويين وملوك .. ؟

قانون الغدر الذي يعاقب على استغلال النفوذ والسلطان ، ويسترد للدولة ما فقدته ، ويقضي على الغادر برد ما افاد . لم لا يطبق هذا القانون ذو الاثر الرجعي على محمدعلي واسماعيل وتوفيق وفؤاد وفاروق ، وكل منهم ــ كما يسجل تاريخه ــ قد اساء استعمال سلطته ، واستغل نفوذه ونهب وسلب من شعب مصر واموال شعب مصر الشيء الكثير .

ام ترى ان الزمن عامل فاصل بين ما يعد نهبا وما لا يعد نهبا .

وان النهب هو فقط ما ضاع على الدولة ما بين عام كذا وعام كيت .. ؟

واما ما ضاع على الدولة قبل عام كذا وكيت فليس من النهب في شيء .. !

ولكن الثورات لا تعترف بالزمن ولا بالحقوق التي يرتبها مرور الزمن .. إذ لا تقر وضع اليد والتملك بمضي المدة ومرور الزمن اذا تعلق الامر بحق للشعب او برفع ظلم او غبن عن كاهل الشعب ..

والا لكانت الثورات قد ابقت على مظالم كثيرة رسخت اصولها بمرور الزمن .. وهذا ما لا يقوله تاريخ الثورات .

***

واخيرا ..

ان الشعور الكريم الذي املى على الاخ المحترم وزير الارشاد قوله : « ان هذه الاسرة فيها كثيرون لم يصدر عنهم ضد مصر مثلما صدر من بعض المصريين انفسهم » هذا الشعور مفهوم ومشكور ..

ولكن هذا كله لا يغني من الحق شيئا .

والحق هو ان ممتلكات هذه الاسرة هي مال نهب من مصر وشعب مصر وينبغي ان ترد الى مصر .

وليس مما يستسيغه العقل ــ او عقلي انا على الاقل ــ ان تقوم ثورة وتطرد ملكا وتفك عرشه ثم تترك له ولاقاربه ثراء فاحشا وممتلكات عريضة اشترك في نهبها هو وآباؤهم واجدادهم

ليس مما يقبله العقل ــ او عقلي انا على الاقل ــ ان يبقى افراد من اسرة محمدعلي يملكون الملايين .. والشعب الذي نهبت منه هذه الملايين في حاجة الى كل قرش منها ..

لقد نادينا وتواصينا وزهونا بثورتنا البيضاء .. ولن يشوب بياض الثورة اقل سوء اذا استرددنا حقنا المسلوب .. بل لعل العكس هو الصحيح ..

وهو ان بياض الثورة قد يمتقع اذا سكتنا على ظلم وقع ولم نصحح الاوضاع ونرد الحقوق الى اصحابها ..

***

تستطيع الثورة اذن وهي مطمئنة الضمير ان تسترد لمصر ما كان سلبه منها محمد علي .

وان تربط معاشا لكل محتاج ولكل عاجز عن العمل من افراد اسرة محمد علي ..

هذا هو الحديث او الراي الذي اعرضه على الاخ المحترم الصاغ صلاح سالم .

والحكم بينه وبيني ــ اذا لم نتفق ــ استفتاء عام وتحت يد سيادته بصفته وزير الارشاد كل الوسائل التي تمكنه من عمل الاستفتاء المذكور .

سؤال آخر إلى وزير الإرشاد

تلقيت من (عبد السلام محمد) عامل بالسويس هذا الخطاب :

قرات مقالكم (من اسبوع لاسبوع) والمنشور على صفحات مجلة « آخر ساعة » بتاريخ ٢٥ يولية ١٩٥٣ بعنوان (المعركة الباردة ضد الانجليز) .

والآن اريد ان أسألكم بصراحة وارجو ان تجاوبني على اسئلتي فربما اكون على خطا كسائر الالوف امثالي من قرائكم .. فاذا كان الاستاذ التابعي يريد من الجمهور على اختلاف طبقاته شن حرب باردة ضد الانجليز من مدنيين وعسكريين فليجب على هذه الاسئلة :

(١) ما رايه في الالوف التي تخدم عند الانجليز في معسكراتهم ؟

(٢) اذا ترك هؤلاء العمال خدمة الانجليز بالمعسكرات تضامنا مع باقي اخوانهم لاجل مصر في شن المعركة الباردة ضد الغاصب ، فهل تجد لهم الحكومة عملا آخر .. ؟ ومتى .. ؟ ام تتركهم يتضورون مع عائلاتهم جوعا كما حدث لهم فيما مضى عندما لبوا نداء الوطن والواجب علما بان هؤلاء العمال عادوا الى خدمة الانجليز بعد ما يئسوا من وجود عمل آخر عند ابناء وطنهم .

هذه هي اسئلتي ، وانا في انتظار الرد ..

***

وانا اذكر ان السيد الصاغ صلاح سالم سبق ان اجاب على سؤال شبيه وقد نشر رده في الصحف .

ولقد قال اذا صدقتني الذاكرة واعتذر عن الخطأ اذا كانت خانتني ــ قال سيادته ان احدا لا يطلب الآن من العمال ان يتركوا عملهم في المعسكرات البريطانية ، بل لعل وجودهم فيها ينفعنا الآن لانهم يمدوننا بالمعلومات عما يجري فيها .. ولسوف نطلب منهم ــ يوم يحين اليوم الموعود ــ ان يؤدوا واجبهم كمصريين وطنيين في محاربة المستعمر الغاصب ..

هذا ما اذكره من اجابة السيد الوزير .

وتبقى كلمة اخرى .. اقولها لصاحب السؤال وهي :

ــ ان خزانة الدولة تحملت مئات آلاف الجنيهات في سبيل اعانة او اعالة العمال المصريين الذين تركوا خدمة المعسكرات البريطانية في اواخر عام ١٩٥١ .. ولم تتركهم ــ كما يقول صاحب السؤال يتضورون جوعا .

ولقد قلت (خزانة الدولة) ولم اقل (القائمين على شئون الدولة) يومئذ ...

والذي حدث هو ان انصار الحكومة يومئذ من شيوخ ونواب وغيرهم انتهزوا الفرصة وحشروا مئات والوفا من محاسيبهم العاطلين الذين لم يكونوا بين عمال المعسكرات ... وحصلوا لهم على الاعانة او المرتب الذي كانت تدفعه خزانة الدولة لعمال القنال ...

ان هؤلاء العاطلين حلوا محل الالوف من العمال الذين كانوا يستحقون الاعانة او المرتب ..

ومن هنا تضور الالاف منهم جوعا هم وعائلاتهم

الدولة اذن مظلومة ... والظالمون هم الذين كانوا قائمين يومئذ بالحكم !

بين ما قرأت ..

... ان الرئيس الجنرال بيرون رئيس جمهورية الارجنتين فاز بزعامة ورئاسة بلاده لانه الرجل الوحيد فيها الذي كان يحافظ على مواعيده بدقة ... وكان يحرص بدقة اكبر واشد على كرامته وحقوقه كمواطن وانسان ! ..

ترى كم كان تاريخ مصر الحديث قد تغير لو ان زعماءنا السابقين عرفوا كيف يحافظون بدقة على مواعيدهم ــ ووعودهم ــ ويحرصون بدقة على كرامتهم وحقوقهم كمواطنين ... وزعماء !

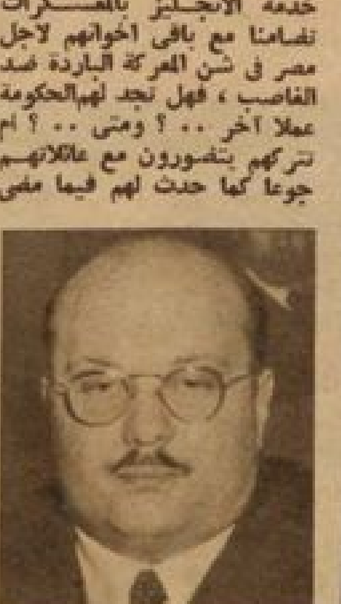

فاروق
طبقوا عليه قانون الغدر

محمد علي

صلاح سالم

بريدي ..

من دكتور الطبيب ناصر ...

اللهم لك الحمد والشكر يارب لاحييتني حتى رأيت رئيس وزراء مصر السيد محمد نجيب يرفض بإباء وشمم مقابلة سفير بريطانيا بعد أن كان بعض رؤساء وزارات مصر يقبلون أعتاب السفارة ملتمسين مقابلة السفير لتلقي أوامره لتنفيذها فورا ... والعلماء يركضون حبوا على وجوههم ليشتركوا بتناول طعام الإفطار على مائدة المستعمر الغاشم يختمون به صيام يومهم واليوم يلمس الناس في بلاد العالم أجمع الفرق الكبير بين مصر منذ سنوات يوم كان يحكمها الأذناب الاستعمار ومصر اليوم التي يحكمها من أبنائها الوطنيين المؤمنين بالله وشعبهم.

وما زلت أذكر كيف جرى بي العمر في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٥ مكبلا بقيود المستعمرين ومتهما أمام الحاكم الجنائية المصرية بتهمة الدعاية ضد بريطانيا في أوروبا إبان الحرب العظمى الأخيرة وكيف أحصيت علي كل كلمة كتبتها في الصحافة العالمية أو ألقيتها من الإذاعات الأوروبية لصالح مصر ضد المستعمر في سجلات وزارة الاستعلامات البريطانية حتى قدمتها سفارة بريطانيا في مصر لرئيس وزارة مصر الذي قدمها فورا إلى محكمة الجنايات مطالبا بإعدامي لأني كنت أتكلم عما يجيش في صدور الأحرار من مساوئ الإنجليز في مصر والتنديد بوحشيتهم وفظائعهم واشهاد العالم على إجرامهم المتكرر على شعب أعزل إلا من الإيمان بحقه في استقلال بلاده .. مطالبا أبناء وطني بالتخلص من آثام الاستعمار .. وها هو ما قلته بالأمس يقوله اليوم الصاغ صلاح سالم في جرأة وشجاعة وقوة كوزير وطني ومصري .. وقد كنت مؤمنا بكل كلمة صدرت مني . مؤمنا بأن بريطانيا الهرمة لاتعرف إلا منطق الأقوياء لأن زمن الاستعمار قد ولى إلى غير رجعة وأن مصر ستنال حقها كاملا غير منقوص .. وحاشا لله أن يبقى لمصر أبر أبنائها لتخلصها من براثن الاستعمار ممن يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم .. والقرن من النصر مؤمنين بالله وبأنفسهم وبمصر . والله أكبر والعزة لمصر

عتاب من أزهري فاضل

وأحب أن أسميه عتابا بالرغم مما احتواه من عنف وحرارة مثل (مؤسف ومؤلم ومخجل) مع أنني يرى .. فإنا لا أذكر أنه وصلتني رسالة من سيادته .. وكل ما أذكره أنه جاءتني رسالة أو رسالتان من غير إمضاء وفيهما شتم وسباب . ومثل هذه الرسائل لا أتم قراءتها بل ألقي بها في سلة المهملات.

وهاهي ذي رسالة السيد الأزهري موسى صالح شرف رئيس تحرير مجلة صوت الأزهر ..

نشرتم في آخر ساعة منذ شهرين تقريبا كلمة عن الأزهر والأزهريين واتهمتهم بتهم خطيرة لم تساءلت في نهاية الكلمة عن رأي الأزهريين فيما كتبته ذاكرا لهم أن من أهم ماينتازون به عن غيرهم هو الجبن في إبداء الرأي ؟

وكتب إليك غيري كما كتبت إليك في خطاب مسجل نرد عليك هذه الاتهامات وندافع عن الأزهر في صدق وإخلاص وانتظر الأزهريون كما انتظر القراء أن يتفضل الأستاذ التابعي فينشر تلك الردود عملا بحرية النشر التي يدين بها الأحرار في كل بلد !!

ولكن للأسف الشديد بل للأسف المخجل المؤلم لم يتفضل الأستاذ التابعي بنشر ماوصله من آراء للأزهريين أحياء، أو التعليق على الرسائل التي بعث بها إليه الأزهريون . بل ترك ما نشره عن الأزهر والأزهريين حتى يتخذ صفة القول الحق الصادق الذي لا جدال فيه ولا مناقشة وحتى يوهم الأستاذ التابعي القراء بأن الأزهر والأزهريين كما يقول عنهم (جبناء في إبداء الرأي)

والله سمعت بنفسي كلاما كثيرا يدور حول مانشره الأستاذ التابعي عن الأزهر وكيف أن أزهريا واحدا لم يجرؤ على الرد عليه ولن يقول هذا الكلام العطر فهو لفضل الأستاذ التابعي وعلق على مانشره لوضع الأمور في نصابها ورد إلى الأزهريين كرامتهم وحقوقهم والتزلزل بشرفها أبدا بأي كاتب يدافع عن الحرية ولكنه لايعمل بها

سيدي الفاضل أكتب إليك هذا الكلام وبي من الحسرة والألم الكثير وأعلم أن خطابي مصيره سلة المهملات كغيره من الخطابات التي تريد الإصلاح ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

العلمو نورن ؟!

من حضرة عبد الغني سلام - ١١ شارع النزهة بمصر الجديدة

جمعتني في الأسبوع الماضي جلسة مع عدد من شبابنا خريجي الجامعات وجلسنا نتكلم فتطرق بنا الحديث إلى مدى استيعابهم ما درسوه وحصيلتهم من المعلومات العامة - فلمست سيدي .. وإني أقرها وكأسف - تفاهة معلوماتهم العامة وسطحية تفكيرهم وأردت أن أمتحن هذه المعلومات وأقولها حتى يلمس أساتذتنا بالجامعات المصرية وعمداؤنا مدى ما يتزود به الطالب الجامعي خلال دراسته العالية من ثقافة عامة

كنا ثمانية فألقيت عليهم ستة أسئلة وإليك الأسئلة وأجوبتها :

قلت لهم أين تقع بحيرة البرلس فأجاب ستة منهم بأنها في سويسرا وإيطاليا وفرنسا وأجاب السابع بأنها في مجرى النيل ولكنه لا يذكر بالضبط أفي الحبشة أم بمصر

وسألتهم من هو رئيس جمهورية الهند فأجاب أربعة بأنه جواهر لال نهرو وأجاب خامسهم أنه محمد علي وأجاب السادس بأنه الزعيم غاندي والسابع بأنه آغا خان

وسألتهم عن تعداد القطر المصري فأجاب واحد أنهم أربعة عشر مليونا وأجاب الباقي بين الثلاثين والخمسين مليونا

وسألتهم عما إذا كانت بني مزار عاصمة مديرية وأي مديرية عاصمتها فاتفقوا جميعا على أنها عاصمة مديرية ورشحوا لها مديريات الشرقية والقليوبية والفؤادية والفاروقية وسمالوط أي وأنه مديرية سمالوط .. الخ

وقلت لهم هل تعرفون ما عدد الصلوات وما عدد الركعات في كل صلاة - فقال بعضهم أنها الفجر والصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء والتراويح - وتفاوتت عدد الركعات بين ثلاث وسبع في كل صلاة ولم تقل عن ذلك أبدا - والغريب أن أحدهم وهو مسيحي ذكر عدد الصلوات بالضبط .. وختمت هذه الأسئلة بمن هم أبطال فيلمي كوفاديس وريا وسكينة والعجيب ياسيدي وأقسم لك أن أحدهم لم يخطئ في الإجابة عن هذا السؤال

***

ومنه أيضا ..

دعيت لمشاهدة احتفال هيئة التحرير بميلاد الجمهورية بميدان عابدين يوم ٢٣ يونيو ١٩٥٣ ولعبت سيدي فرحب بي وجلست في الصفوف الأولى ولكنني فوجئت بمنظر الخلق وأطار صوابي ولم أصدقه ثباتي . رأيت حكمدار العاصمة يحمل في يده خيزرانة يربو طولها على الثلاثة الأمتار يعدو بها خلف الجماهير التي جاءت لتظهر فرحتها برئيس الجمهورية، كان يعاونه ثلاثة من رجاله وأعوانه وقد حملوا عراوات والجماهير تعدو وتجري مذعورة أمام عصيهم وكان الموت يلاحقهم

لقد أثر في المنظر تأثيرا شديدا والغثي ولولا بدء الاحتفال وظهور اللواء نجيب فالزعيم كرشي لتركت الاحتفال ثائرا . إذا كان سيدي رئيس البوليس الأعلى وهو القدوة الحسنة لرجاله يعتدي هكذا عيانا على الجمهور بلا رأفة ولا رحمة فما بال رجاله إذا بعد هو عنهم .. ماذا سيفعلون بهذا الجمهور المسكين .

أظن أن هذه العاملة الشاذة لو علقنا أن مرتكبها هو أحد رجال البوليس العاديين فلا لوم ولا تثريب عليه ولكن إذا كان فاعلها هو حكمدار العاصمة فهنا المؤاخذة . وإذا سلمنا بها في العهد البائد فإنها غريبة في هذا العهد .

سيدي أرجو أن يتقبل حضرة الحكمدار كلمتي هذه بروح طيبة وأن يكون صديقا للشعب لأنه بحكم وظيفته حامي حماه وله مني الشكر .

الحطة مذكر ؟!

من الآنسة آمال إبراهيم - القاهرة

في ميدان المحطة لافتات ضخمة كبيرة مكتوبة بالخط الكبير العريض ، تثير إعجابا وإكبارا .. ! ولعله إعجاب وإكبار بالذين رسموها ، وأشرفوا عليها وكتبوها ، ثم وضعوها في أمكنتها لترشد الناس إلى متحف فؤاد الأول للسكك الحديدية ، وإلى جهل مصر حتى بالقواعد البسيطة للغة الفرنسية ..

وإن القارئ لهذه اللافتات لا يسعه إلا أن يضحك ساخرا بعد ما يصطدم بالخطأ الفاحش الواقع في النص الفرنسي المكتوب أسفل النص العربي على اللافتات ..

والمعروف حتى عند صغار التلاميذ في مدارسنا المصرية أن كلمة المحطة مؤنثة في اللغة العربية وكذلك مؤنثة في اللغة الفرنسية .. ولكن اللافتات لا تتحرج أن تثبتها مذكرة وعلى خلاف قواعد الصرف في اللغة الفرنسية ، إذ هي مثبتة هكذا :

Batimenes de le gare du Caire

في حين أن كلمة المحطة لو كانت مذكرة لكتبت في التركيب هكذا بإدغام أداة التعريف في الدال :

Batiments du gare

عندما يتحدث الرئيس إلى الحاكم العام للسودان

الرئيس محمد نجيب يسأل روبرت هاوي عدد مرات زيارته لمصر

حاكم السودان يعدد المرات التي جاء فيها إلى القاهرة !

الرئيس محمد نجيب يطلع حاكم السودان على غرائب استراحة الهرم !

الرئيس محمد نجيب يبتسم وحاكم السودان يضحك لنكتة ألقاها الرئيس .

العرب فى الرياضة بعد السياسة

الدورة الرياضية العربية ناجحة حتى هذه الساعة !

كل ركن من أركان الملعب الكبير يموج بالنشاط والحركة . واللجان الواحدة والعشرون التى تعمل على تنظيم الدورة الرياضية العربية الاولى تعمل فى همة غير عادية . الملاعب تخطط والادوات تعد ، والكراسى توضع فى الاماكن التى سيجلس فيها المتفرجون والاوراق ذاهبة راجعة بين اللجان ، والتليفونات لا يهدأ اجراسها من الرنين ، واجسام الاداريين واعضاء اللجان وملابسهم مبللة بالعرق ولابد ان يكون كل شىء قد أعد قبل الرابعة بعد الظهر .

وهكذا بقيت خلية النحل تموج بالحركة . وجاءت الساعة الرابعة ، وكان كل واحد من الاداريين والمنظمين واقفا فى مكانه يتنفس الصعداء .. لقد تم كل شىء وأصبح الملعب الكبير على أتم استعداد لحفل الافتتاح ان ثمانمائة وثلاثة وعشرين لاعبا من الامم العربية يحملون اعلام هذه الدول ليسيروا بها امام خمسة وعشرين ألف متفرج جلسوا يشهدون بدء رباط جديد بين قلوب الشباب من الدول العربية . فان الدورات الرياضية العربية هى الميزان الذى يوزن به قوى هذه الدول الرياضية والروحية والمعنى الاسمى لهذه الدورات هو مدى ما يمكن أن تحققه من ترابط بين هذه الامم بالربط بين قلوب بنيها ، وايجاد الالفة بينهم والتسامى بالنفوس عن البغضاء والكراهية .. لقد دارت حفلة الافتتاح حول هذا المعنى . الاناشيد التى القيت والتمرينات التى اداها التلاميذ ، والاستعراضات كلها كانت تشير الى المحبة بين قلوب أبناء العروبة .

***

أما الناحية الرياضية فقد تنجح فى حدود امكانيات الدول المشتركة فيها ، وحدود المجهود الذى يبذل لنجاح هذه الدورة ، ولكنه يصعب على أى حال تقدير ذلك من خلال حفلات الايام الثلاثة الاولى التى نجحت نجاحا هائلا . ولو سارت بقية أيام الدورة على نظام هذه الحفلة فان الدورة العربية سوف تسجل نجاحا لم تسجله دورة البحر الابيض المتوسط التى صرفت فى اعدادها مائتان وخمسون ألفا من الجنيهات .

***

ولقد استطاع القائمون على الدورة العربية ان يتفادوا كثيرا من الاخطاء التى وقعوا فيها خلال دورة البحر الابيض ، ولكنهم مع ذلك لم يستطيعوا أن يستفيدوا من خمسمائة من خريجى معاهد التربية البدنية على أتم استعداد للتطوع ببذل جهودهم لانجاح هذه الدورة . ان عددا قليلا منهم هم الذين دعوا للعمل ، ولكن الباقين لم يدعوا حتى لمشاهدة المباريات برغم كثرة اللجان المشرفة على اللعبة ، والتى بلغت احدى وعشرين لجنة ، حتى لقد تشابكت اختصاصاتها .

لقد ارتفع علم الدورة فى ضوء الانوار الكاشفة التى سلطت عليه واطلقت المدافع تعلن بدء الدورة وفى ظل العلم سيتبارى لاعبو الدول العربية خمسة عشر يوما وسيتنافس للنسالة من المصريين والمتنافسون من السوريين مع أربعة من الاندونيسيين وستدخل الثلاث المشتركة فى صراع شريف بريط ولايفرقه وسيبقى علم الدورة عاليا يرعى هذا الصراع ولن يهبط الا بعد انتهاء الدورة فى حفل الختام

وليس العلم وحده هو الذى يرعى المثل المنشودة من هذه الدورة فكل محب للامم العربية مؤيد لجهادها يرعاها .. لقد دخلت الجالية اليونانية الى الملعب واليونان ليست من الدول العربية ، ولكن اليونانيين المقيمين فى مصر رأوا ان أقل واجبات الوفاء لصداقتهم لجيرانهم أن يشتركوا معهم فى افتتاح الدورة العربية . ولاقى العلمان المصرى واليونانى وسارا معا امام فرق الجالية اليونانية . موسيقى تتراقص على نغماتها الاحساسات وفتية من فرق الكشافة البحرية والكشافة ثم فريق من ماكرينة بيضاء من فتيات الجالية ، وخرجت فرق الكشافة وبقيت الزنابق الجميلة فى الملعب تعرض الوانا من التمرينات الايقاعية الرائعة ، وتمايلت الاجسام الرشيقة على نغمات البيانو ، وتعالى صفير الاعجاب من المتفرجات ثم دارت الاجسام الرشيقة ودارت ثم ركعت على الارض ترسم الحرفين .M.N أى محمد نجيب . وتعالى فى الميكروفون صوت الرئيسة الرقيق يقول « زيتو محمد نجيب » وترد الفتيات « زيتو » أى « يعيش محمد نجيب - يعيش »

شباب العرب يؤدون القسم على ان يكون هدفهم التنافس الشريف

الرئيس محمد نجيب يرد لتحية الجماهير التى احتشدت فى الملعب

الفريق العراقى يمر امام المنصة

الفريق المصرى يتقدم .. ان افراده ٢٠٠ لاعب

فريق فتيات الجالية اليونانية يؤدى بعض التمرينات التى صفق لها جميع الحاضرين

سماء مصر تضم بين صدرها واحدا من أبنائها الذين تطوعوا ليكونوا كتيبة الهابطين بالمظلات .. لقد صنعت هذه المظلات أيد مصرية ، وشهد جميع الخبراء بأن هذه المظلة المصرية تفوق غيرها من مظلات العالم .. ان مصر أثبتت جدارتها في كل شيء ، حتى في اقتحام السماء . (تصوير حسن دياب)

مصر في السماء في عيد الثورة الأول!

ستة من الجنود الهابطين بالمظلات يملأون سماء مصر . وقد ظهر الى اليمين قائد الكتيبة الصاغ حسن فهمي يلقي اليهم بتعليماته ويعطى لهم اشارة تنفيذ العملية

وامتلأت السماء بالهابطين بالمظلات

أربعة أيام كاملة عاشتها مصر هذا الاسبوع لم تكن فيها أكثر من لحظات قليلة استطاعت أن تختلسها من حساب الزمن ...

وأربعة أيام كاملة عاشتها مصر هذا الاسبوع ، وكل عيون العالم تتطلع اليها وكل آذانه تسجل حركاتها ....

وجاءت عدسات العالم الى مصر ... عدسات من امريكا ... ومن فرنسا .. ومن بلجيكا .. ومن الدانمرك .. ومن كل ركن من أركان العالم .. جاءت كلها لترسم لملامحها الصورة التي مثلها الجيش المصري في مثل هذه الايام في العام الماضي ... والصورة التي حرص جميع أبطالها .. محمد نجيب ، وجمال عبد الناصر ، وصلاح سالم ، وعبد الحكيم عامر ، وغيرهم من الضباط الاحرار على أن يخفوها عن عيون الناس حتى تكتمل وحتى تحقق هدفها ، وحتى تحرر مصر من ظلم ملكها وحكامها ...

لقد أمضت مصر هذه الايام الاربعة في العام الماضي ، وكل حركة من حركات قوادها تتم في خفاء ، وكل كلمة تسرى في همس ... ولم يكن اي واحد يعرف بالضبط ماذا تريد هذه الحركة ؟ ... وكانت كل الدول تحاول أن تسمع هذا الهمس ، وتحاول أن تتسلل بعيونها الى حركة من حركات هؤلاء القادة ... ولكن واحدا لم يسمع كلمة ولم ير شيئا ..

وظلت الصورة الحقيقية التي انتهت بطرد فاروق ، وبتحرير شعب ، كامنة في صدور أصحابها حتى هذا الاسبوع .. وبعدها عرف الشعب ، وعرف العالم ماذا حدث في هذه الايام الاربعة من العام الماضي ، وعرف الشعب ، وعرف العالم ماذا حدث في مصر بعد عام واحد فقط من هذه

جنود كتيبة المظلات الابطال بعد ان قاموا بعمليات الهبوط الى الارض – [illegible] الارض في عنف وقوة وسرعة لكي يحيو الرئيس محمد نجيب الذي [illegible] بطولتهم

احدى المظلات المصرية تهبط الى الارض .. بعد أن [illegible] من الجنود المصريين الابطال [illegible] انظار العالم

واحد من الذين تطوعوا في كتيبة الهابطين بالمظلات .. الكتيبة التي تكونت خلال عام واحد بعد الحركة .. انه و على وجهه كل دلائل القوة .. وفي عينيه بريق الثقة ، وقد كشفته مرتبة الابطال ..

الرئيس محمد نجيب ، والبكباشي جمال عبد الناصر ، والصاغ كمال حسين يستعرضون جيش مصر .. بعد عام واحد على حركة التحرير !

...٤ فدائي يثيرون اهتمام الملحقين العسكريين الأجانب

الايام الاربعة ... الايام التي لن تنساها مصر ، ولن ينساها العالم ، ولن ينساها حتى فاروق في منفاه !!

هذه هي قواتنا الهابطة !

ولاول مرة تشهد سماء مصر هذا الاسبوع جنودا مصريين يهبطون منها الى الارض ... ولقد حدث هذا في مصر الجديدة ...

وقف الرئيس محمد نجيب ، ووقف جمال عبد الناصر ، وحولهما وقف ضباط الثورة ، وشعب مصر ، ورجال العالم الذين جاءوا ليروا ماذا فعلت مصر بعد عام ؟ !

وتطلعت كل العيون الى طائرات كانت تمرق في سماء مصر الجديدة .. وهمس واحد من افراد الشعب ، ماذا بعد هذا؟ وجاء الجواب ... سوف تهبط قوات المظلات المصرية !!

وفتح باب احدى الطائرات وعلى حافة الباب كان هناك بطل من الابطال المصريين

وعاد صاحب الصوت يسأل : من هذا ؟ وبين أزيز الطائرات جاء الجواب ، الصاغ حسن فهمي عبد المجيد قائد سرب الهابطين بالمظلات ....

وقفز الصاغ حسن فهمي عبد المجيد وخلفه قفز اليوزباشي سعد ابراهيم .. وتعلقت بهما الانظار في خوف ثم تبدل الخوف الى ثقة واطمئنان حينما فتح كل واحد مظلته ... واخذ يهبط في هدوء نحو الارض ...

وعادت الطائرات تملأ سماء مصر ، وعاد أزيزها يهز اركان الارض ... وانطلق صاروخ أخضر ... اشارة البدء لتنفيذ الخطة ... ومع الصاروخ الاخضر كان هناك اثنا عشر بطلا من الابطال القوا بانفسهم من باب الطائرات ، ثم ألقوا بانفسهم بين احضان السماء ، ليهبطوا الى الارض ، وتعلو الصيحات .. الله أكبر ... لقد حققنا النصر ..

٤ مليون احتفلوا في

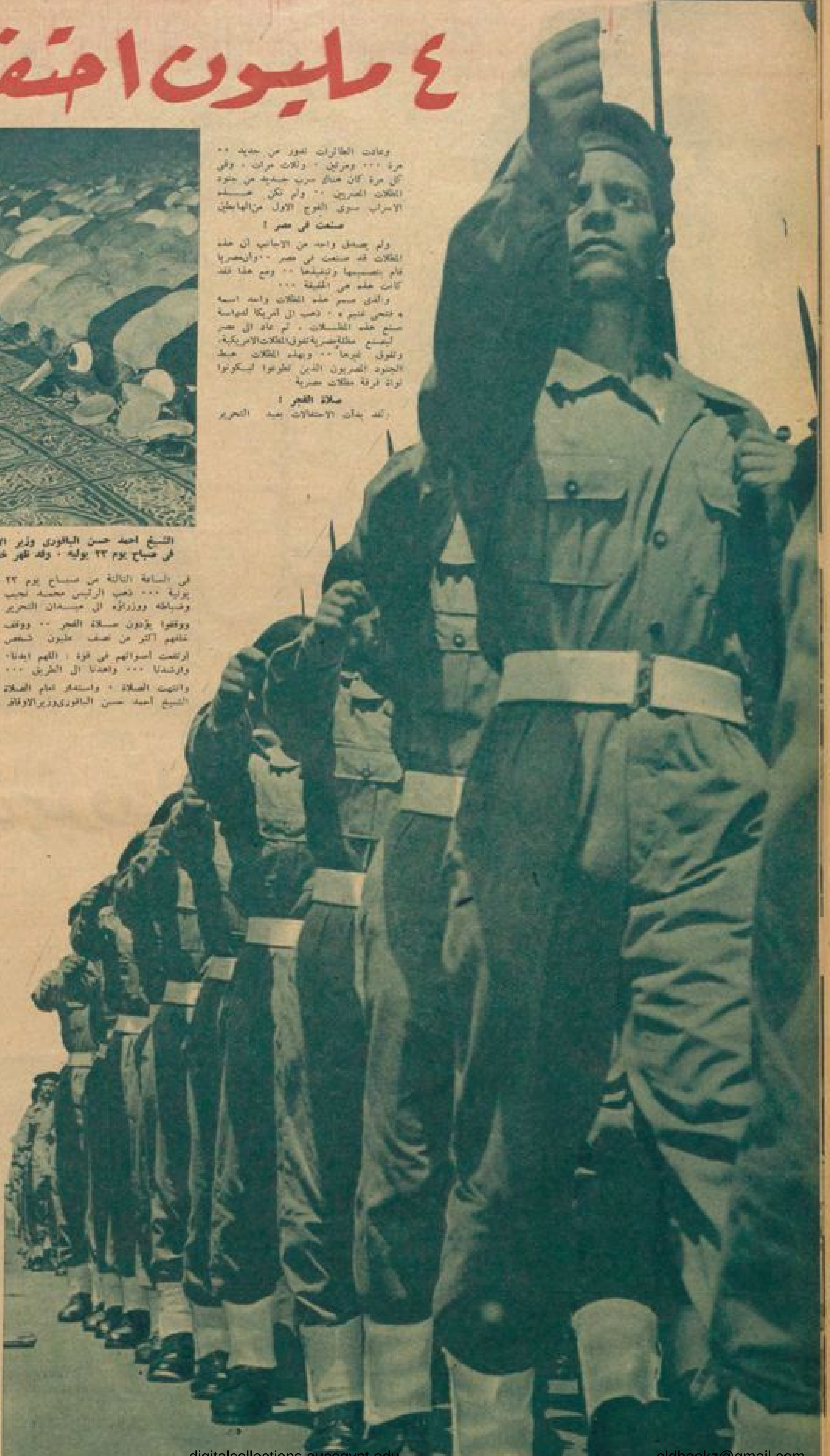

وعادت الطائرات تمرق من جديد .. مرة ... ومرتين ، وثلاث مرات ، وفي كل مرة كان هناك سرب جديد من جنود المظلات المصريين .. ولم تكن هذه الاسراب سوى الفوج الاول من الهابطين

صنعت في مصر !

ولم يصدق واحد من الاجانب ان هذه المظلات قد صنعت في مصر ... وان مصريا قام بتصميمها وتنفيذها .. ومع هذا فقد كانت هذه هي الحقيقة ...

والذي صمم هذه المظلات واحد اسمه « فتحي غنيم » ، ذهب الى امريكا لدراسة صنع هذه المظلات ، ثم عاد الى مصر ليصنع مظلة مصرية تفوق المظلات الامريكية ، وتفوق غيرها .. وبهذه المظلات هبط الجنود المصريون الذين تطوعوا ليكونوا نواة فرقة مظلات مصرية

صلاة الفجر !

ولقد بدأت الاحتفالات بعيد التحرير

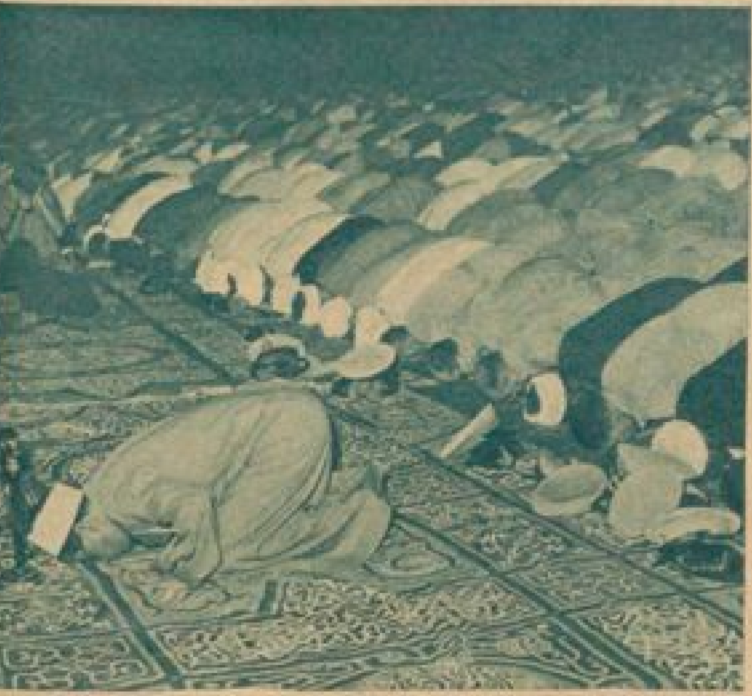

الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الأوقاف يصلي امام شعب مصر صلاة الفجر في صباح يوم ٢٣ يوليه ، وقد ظهر خلفه رئيس الجمهورية الرئيس محمد نجيب

في الساعة الثالثة من صباح يوم ٢٣ يولية ... ذهب الرئيس محمد نجيب وضباطه ووزراؤه الى ميدان التحرير ووقفوا يؤدون صلاة الفجر .. ووقف خلفهم اكثر من نصف مليون شخص ارتفعت اصواتهم في قوة : اللهم ايدنا ، وارشدنا ... واهدنا الى الطريق ... وانتهت الصلاة ، واستمر امام الصلاة الشيخ احمد حسن الباقوري وزير الاوقاف ليصافح رئيس الجمهورية

ووقف المصلون ، واستمر كل واحد منهم الى مكانه على جانبي ميدان التحرير في انتظار العرض العسكري للقوات المسلحة ...

العرض العسكري

وفي الساعة العاشرة بدأ العرض العسكري ... وسارت الطوابير التي تمثل الكليات الحربية والبحرية والطيران وقوات المظلات وسلاح الفرسان والمدفعية والحرس الجمهوري والمشاة ، والاشارة ، ثم القوات الرابطة والسيارات اللاسلكية والكوماندوز وسلاح الحدود واخيرا الدبابات والسيارات المدرعة ، والمصفحات الضخمة !

وعلى المنصة الرئيسية كان هناك الرئيس محمد نجيب وحوله الضباط الاحرار ... ومن بينهم اللواء عبدالحكيم عامر قائد عام القوات المسلحة... واصغر قائد في العالم ...

ولقد تعودت مصر ان ترى قائد القوات المسلحة واحدا من اصحاب الكروش الضخمة ، والشوارب المفتولة والخدود المنتفخة .. ولكن عبد الحكيم عامر لم يكن واحدا من هؤلاء ... وعلى ذلك فقد استطاع عبد الحكيم عامر ان يقدم الى العالم كله جيشا مصريا قويا ... واستطاع عبد الحكيم عامر أن يجذب انظار العالم اليه وان يثبت ان الشباب المتعلم والقوام المعتدل ، افضل كثيرا من الشوارب المفتولة ، والكروش الضخمة ، والخدود المنتفخة والعقول المليئة بالفراغ !

طائرات مصرية

وفي الوقت الذي كانت فيه الدبابات المصرية تتابع على الارض كان هناك اسراب من الطائرات النفاثة تملأ سماء مصر .. ومر سرب .. وتبعه سرب آخر وتبع كل ذلك سرب من الطائرات التي صنعت في مصر لاول مرة .. ولم يتمالك واحد من الضيوف الفلسطينيين اعصابه فصاح بلهجته الفلسطينية يسأل احد ضباط الجيش :

هذه الصفوف المتلفة .. وهذه القامات المنصوبة .. وهذه البنادق المشرعة .. افسحوا لها الطريق ، وافسحوا لها مكانا في بطون التاريخ .. انه جيش مصر .. الجيش الذي كان لا يظهر في مصر الا في الاعياد والاحتفال بالمحمل .. لقد اصبح اليوم قوة ضاربة في الارض ، والسماء ، والبحر !

(تصوير محمد يوسف)

القاهرة بعيد الثورة !

صفوف منظمة قوية من الفدائيين من جيش الشعب وقوة التحرير ..
وبعد عام واحد يتألف هذا الجيش من أربعة آلاف من المواطنين ..

كل هذا السلاح .. ومن علموه في سنة واحدة !!

وانتهى العرض ، وعادت الطوابير الضاربة الى سماء مصر وأرضها وبحرها الى ثكناتها .. عادت بعد أن استطاعت أن تلفت أنظار العالم اليها ، وعادت بعد أن استطاعت أن تملأ نفس كل مواطن بالثقة في وطنه ، وفي قوات وطنه ..

وفي اليوم التالي بدأ عرض آخر .. عرض لم تشهده مصر قبل يوم ٢٤ يوليه ، ولم يسر في هذا العرض قوات عسكرية ، وانما سارت فيه قوات شعبية اسمها قوات الفدائيين !

واربعة الاف فدائي !

أربعة الاف مصري .. شباب وشيوخ .. ساروا في ملابس التدريب العسكري .. امام رئيس الجمهورية

وكما استطاع اللواء عبد الحكيم عامر ان يكون حديث العالم في اليوم السابق فقد استطاع الصاغ كمال حسين أن يكون حديث العالم في هذا اليوم

لقد استطاع كمال حسين أن يكون قوة شعبية من الفدائيين .. واستطاع كمال حسين أن يخلق جيشا من الشعب ، أخرج منه الى الاستعراض أربعة آلاف مواطن ويعرف كل الناس أن هؤلاء الاربعة آلاف مجرد جزء صغير من الجيش الكبير الغد اليوم الموعود

ولقد كانت العهود السابقة تخشى أن تكون جيشا من الشعب حتى لايهاجمها ، أما اليوم فان جيش الشعب قد تكون ، ولم يعد هناك واحد يخشى من أن يتغير هدف هذا الجيش الجديد ..

ولقد سارت طوابير التحرير تخترق الشوارع وسط حماسة الشعب ، وكان السكان في الأحياء الوطنية يطلقون عليهم البخور ، ويلقون اليهم بالزهور والحلوى

وكانت الزغاريد تملأ الجو .. زغاريد الفرح .. والسعادة .. والايمان .. ووقفت سيدة عجوز تشير في فرح الى واحد من المتطوعين الشبان وتقول : هذا هو ابني .. هذا هو ابني ..

واثناء كل ذلك جلس أحد ضباط الجيش يقول لصحفي فرنسي : ربما لاتصدق ما أقول : ان هؤلاء الفدائيين الذين تراهم أمامك والذين هم على استعداد للقتال في البر والبحر وفي أي مكان وفي أي وقت .. هؤلاء جميعا لم يستغرق تدريبهم أكثر من خمسة عشر يوما .. وهم يمضون عشرة أيام في التدريب على التكتيكات العنيفة والاقتناص ونسف الدبابات بطريقة نظرية ، ثم ينتقلون الى الجانب العملي بعد ذلك مباشرة .. فيتدربون لمدة ثلاثة أيام على دراسة جميع أجزاء الاسلحة الخفيفة وفي اليوم الرابع عشر يبدأ ضرب النار بمدافع البرين والبرتا والبراوننج ..

ونظر الصحفي الفرنسي الى الضابط الشاب بعد أن انتهى من كلامه ليقول : لو انني سمعت هذا الكلام منك وحدك لما صدقتك ، ولكنني أرى أمامي الآن أربعة وعاما واحدا يثبت لي صدق ماتقول !!

وكانت قوة الفدائيين في ذلك اليوم هي موضع تقارير جميع الملحقين الحربيين الاجانب في القاهرة .. الى حكوماتهم في انحاء العالم !

في ثلاثة ايام

ولقد كانت القاهرة طوال مهرجانات التحرير ملتقى جميع المصريين .. من أسوان .. ومن دمياط .. ومن المنصورة .. ومن طنطا ، ومن كل بلد من البلاد المصرية .

وفي خلال أيام المهرجانات الثلاثة ـ الخميس والجمعة والسبت ـ أكلت هذه الملايين الضخمة أربعين مليونا من أرغفة العيش ..

ولقد قال واحد من المسئولين في وزارة التموين : انهم استعدوا لأيام مهرجانات التحرير الثلاثة ، وانهم وضعوا في تقديراتهم أن الملايين الذين يعيشون في القاهرة سيزيد عددهم الى أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون بسبب الوافدين اليها للاشتراك في مهرجانات التحرير ..

واستطاعت وزارة التموين أن توفر للملايين التي عاشت في القاهرة خلال هذه الايام الثلاثة كل حاجتها من الخضراوات والفاكهة ..

وتقول احصاءات وزارة التموين أن القاهرة استهلكت في هذه الايام الثلاثة جميع هذه الكميات :

- ٣٦٩٢ قنطارا من الباذنجان
- ١٠٠٥ قناطير من البامية
- ٦٠٨ قناطير من الخيار
- ٩٤٠٩٠٠ رطل من الطماطم
- ٤١٧ قنطارا من الفاصوليا
- ٦٤١ قنطارا من الكوسة
- ٤٥٧ قنطارا من الملوخية

وفي نفس الوقت استهلكت القاهرة خلال الايام الثلاثة في مهرجانات التحرير هذه الكميات الضخمة من الفاكهة :

- ٦٣٠٠ ألة من البرقوق
- ٢٣٨٤ ألة من التفاح المصري
- ٢٥٣٠٨ ألة من الخوخ
- ٢٢٣٦٤٤ ألة من العنب
- ١٠٠٦٨٨ بطيخة
- ١٤٠٨٠٠ لترة مانجو
- ١٣٨٠٠ شمامة

وتقول احصاءات أخرى أن معدة القاهرة قد هضمت فضلا عن هذه الكميات الضخمة خلال نفس الايام الثلاثة نحو ٩٤٤٥٠ ألة من مختلف أنواع الاسماك فضلا عن أن سلخانات القاهرة والجيزة والضواحي قد ذبحت خلال أيام المهرجانات ٢١٩٠ قنطارا من اللحوم ، أي نحو ٢٩٢٠٠٠ رطل من اللحم منها ١٠٠ رطل من لحم الجمال

الصورة الحقيقية في الريف !

ومع ذلك فلم تكن القاهرة وحدها هي التي احتفلت بأعياد التحرير .. لقد احتفل معها الريف كذلك .. وكانت المناسبة التي احتفل بها الريف أكثر روعة من كل الاحتفالات السابقة .. لقد

أحد من الفدائيين الذين اشتركوا في العرض .. ان هناك أربعة الاف جندي مثله .. كلهم على استعداد !

عادت اليهم الأرض ..

ذهب محمد نجيب الى ايتاى البارود يوم الخميس الماضي !

وذهب جمال عبد الناصر الى الزعفرانة والتبابي معه !

والذين قرأوا الصحف يقولون ان الذي حدث في هذا اليوم هو ان محمد نجيب وجمال عبد الناصر وضباط الثورة ذهبوا الى الارض الخضراء والتقوا بالفلاحين .

ومع ذلك فقد حدث شيء آخر اهم من ذلك !

والذين ذهبوا مع نجيب وجمال عبد الناصر وضباط الثورة يقولون ان الذي حدث في هذا اليوم هو ان محمد نجيب وجمال عبد الناصر وقفا يسلمان الفلاحين شهادات تمليك الاراضي التي كانوا يلهبون قطرات عرقهم ودمائهم ودموعهم في زراعتها دون أن يجنوا منها شيئا لانفسهم . ودون ان يحصلوا من اصحابها المالكين الكبار على شيء يعوض هذه القطرات من العرق والدم والدموع .

ومع ذلك فقد حدث شيء آخر اهم من ذلك !

لقد ذهب محمد نجيب وجمال عبد الناصر وضباط الثورة اكثر من مرة قبل ذلك الى الريف ، وواجهوا الفلاحين وانتقاصهم ..

ولكن الذي حدث في هذه المرة هو ان صحافة العالم قد ذهبت مع محمد نجيب وجمال عبدالناصر لتشهد الصورة الحقيقية للاقطاع الزراعي الذي خلفه عهد فاروق ..

لم نكن نصدق !

وقف واحد من الصحفيين الاجانب ووقف غيره من الصحفيين الذين يمثلون العالم .. وقفوا جميعا امام هذه الصورة الحقيقية التي تركها فاروق وحكم فاروق في ريف مصر وقالوها في الم .. لم نكن نصدق ولكننا رأينا باعيننا !

لم نكن نصدق ان فاروق ترك ملايين من المصريين يعيشون في كهوف بالية .. ولكننا رأينا باعيننا !

ولم نكن نصدق ان فاروقا ترك ملايين من المصريين لا يملكون شيئا من الارض .. وان حفنة من البشر كانت تسيطر على هذه الاراضي الشاسعة .. ولكننا رأينا باعيننا !

ولم نكن نصدق ان اكثر من نصف المصريين حرمهم فاروق من كوب ماء نظيف نقي .. ولكننا رأينا باعيننا!

ولم نكن نصدق كل ما يقال عن حكم فاروق وعن الاقطاع الزراعي وعن الحياة القلقة وعن السوط الذي كان يلهب ظهور الفلاحين .. ولكننا رأينا كل ذلك باعيننا ...

وهذه هي الحقيقة .. وهذا هو اهم ما حدث في ذلك اليوم .. لقد جاء العالم ليشهد مصر تتحرك .. وليشهد التركة التي خلفها فاروق .. ثم ليشهد ماء الحياة يعود الى هذه التركة !

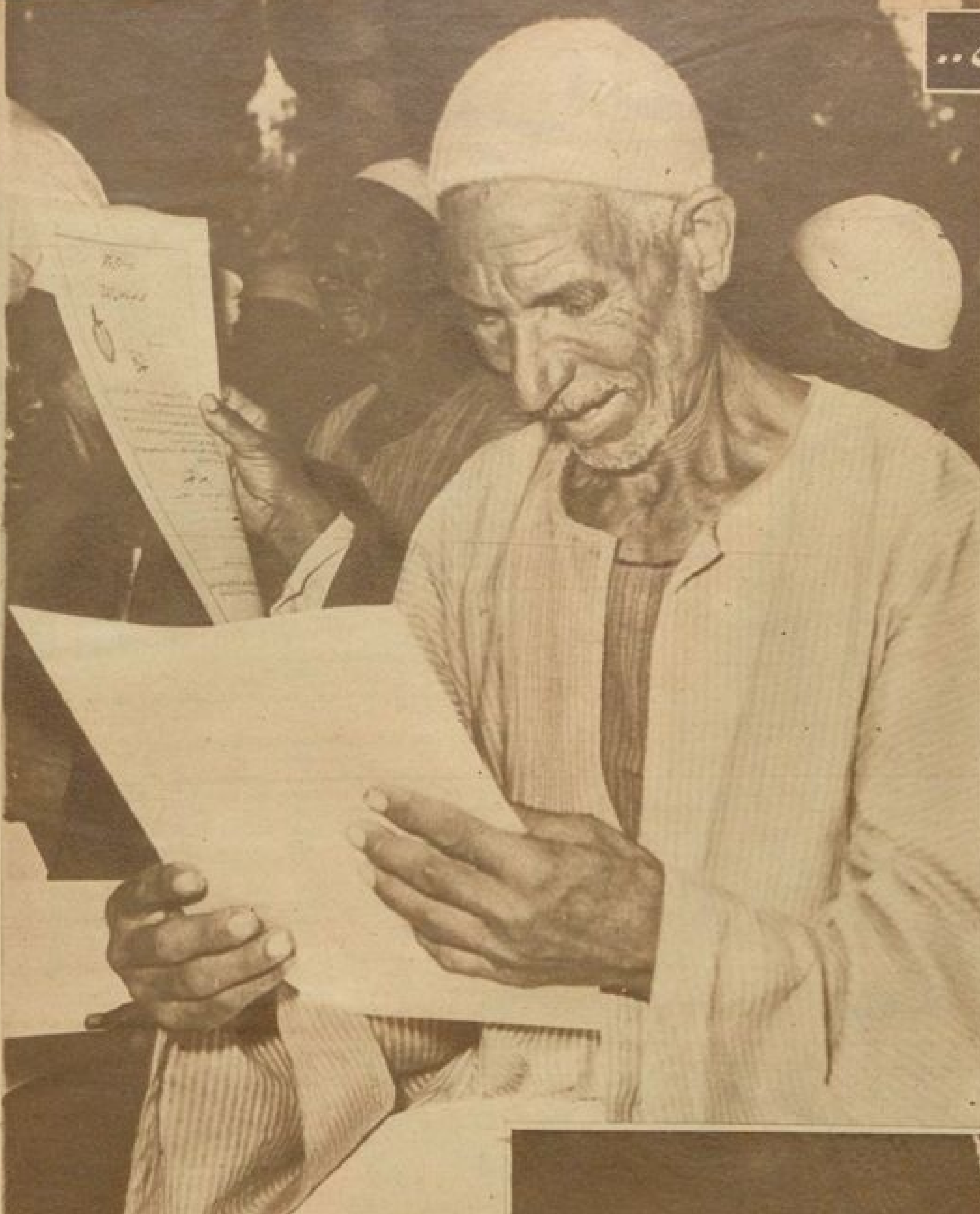

السعادة والفرحة تبدوان على وجه احد الفلاحين وهو يقرأ الورقة التي تثبت انه اصبح مالكا لقطعة من الارض ..

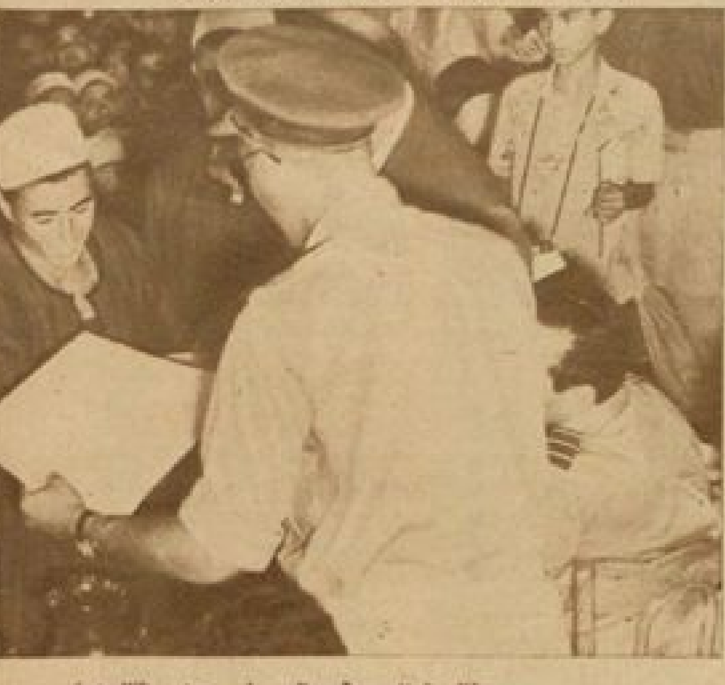

قائد الجناح جمال سالم يسلم واحدا من الفلاحين نصيبه

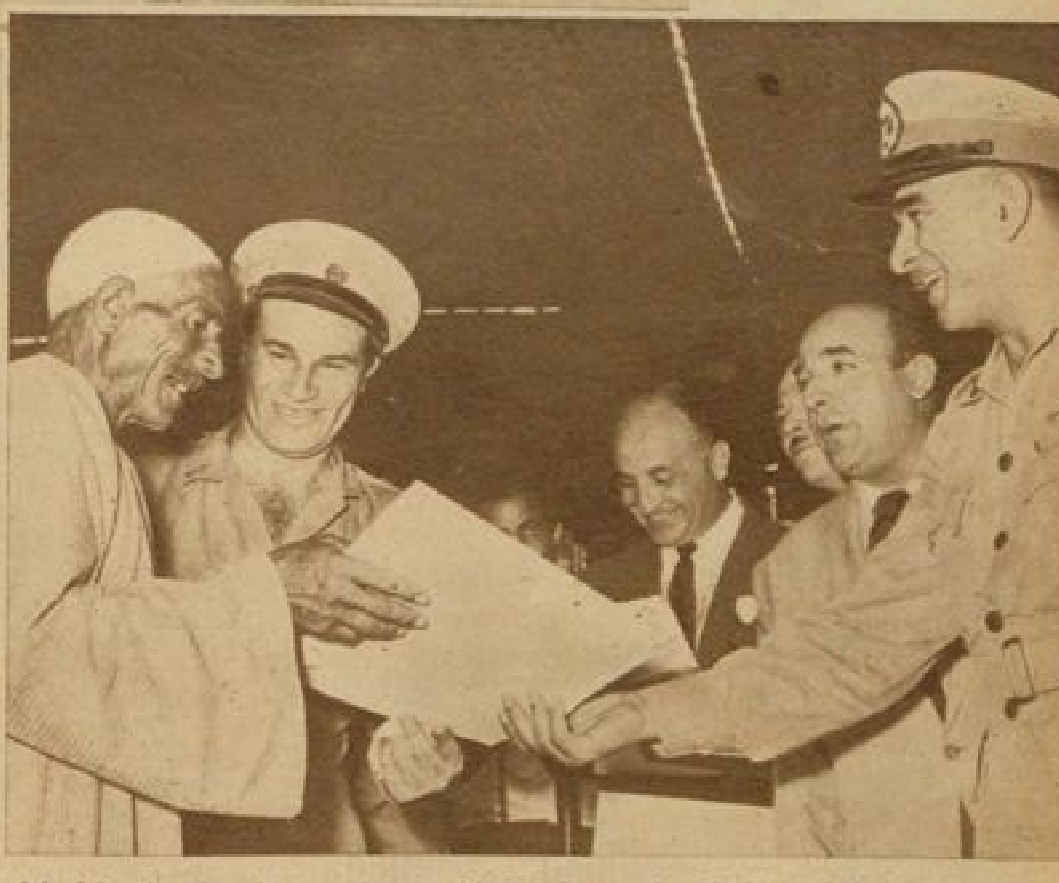

الرئيس يقدم لاحد المواطنين شهادة ملكية الارض .. لقد قالها الرئيس في تواضع : « اننا نعيد الارض اليوم الى اصحابها

قصة الارض !

وخطوة خطوة احس بعدها س
العالم حب هـذه الفلاحين واخـ
لمحمد نجيب !!

وخطوة خطوة احس بعدها ص
العالم بالسعادة التي غمرت اصـ
الجلاليب الزرقاء وهم يمسكون با
مظروفا ابيض داخله ورقة كبيرة
ملكيتهم لارضهم التي حرموا منها

وخطوة خطوة سمع بعدها صـ
العالم حديث الفلاحين .. وسمو
افواههم قصة هذه الارض .. القصة
بدأت منذ عهد محمد علي .. و
التي اصبح جميـع الفلاحين اليـ
يعرفونها ..

لقد جاء محمـد علي وانتزع الا
من اجـدادهم ووزعهـا علي الـ
وأصـدقائه ، واصـك بسـ
السلطان يلهب به ظهور اجدادهم ا
يعملوا فيها من اجل اصحابها الجد

وجاء بعد محمد علي اسماعيل ا
اراد ان يقضي علي البقية الباقية
صغار الملاك ، فرفع الضرائب ، وا
الفـلاحون الى الهرب من الارض ،
يتركوها لكبار المـلاك الذين يطلو
الظهور ..

وبدأت سطوة كبار المـلاك .. و
الصراع بين اصحاب الارض واصـ
الجلاليب الزرقاء .. وتكونت محـ
التفتيش .. محاكم كان يحاكم فيه
الفلاحون بعيدا عن القانون وكان
عليهم باحكام مختلفة .. ويجـلدو
خلف الاشجار .. امام عيون الحكا

عادت اليـه الحياة !

لم يعد ذلك الفلاح شهد سحقيو ال
الفرحـة التي اطلت من الوجوه
والابتسامة التي عادت الى الشـ
الظامئة .. والامـل الذي قفز من
الصدور .

واخيرا فصحافة العـالم لن
ابراهيم ابراهيم اباظة الفـلاح
اصبح منذ يوم ٢٣ يوليـة عام ١٩٥٢
مالكا لخمسة افدنة ، والفلاح ال
شهدوه وهو يبكي ، وشـهدوه و
واقف وسط جموع زملائه من الفلا
يقول والفرحة تملأ فمه .. لقد عا
الى الحياة .. والنور .. والسـ
.. والارض ..

***

وبعد ..

فهذا هو ما حدث تماما في اربعـ
ايام عاشتها القاهرة هذا الاسبوع

لقد احتفلت مصر كلها في هذه الا
بمرور عام على حركة الجيش ..

وبعد عام واحد .. حدثت معجز

وبقي شيء واحد .. قد تحتفل
به في مثل هذه الايام من عام ١٩٥٤

الملاك الجدد للارض .. لقد كانوا بالامس
خدما .. فاصبحوا اليوم ملاكا واسيادا !

والبكباشي جمال عبد الناصر يعيد الحياة الى احد الفلاحين الذين لاقوا صنوف العذ...

في الارض التي حرمته منها العهود السابقة ..

الحرب الخطأ في المكان الخطأ و...

حينما تتخاصم الجنرالا...

لا اظن ان الهدنة التي وقعت في الساعات الاخيرة ، لانهاء القتال في كوريا هي نهاية المأساة الدامية المبتة ، التي شهدتها هذه الارض البعيدة الغريبة !

اقول هذا وانا جالس هنا في القاهرة ، وقد بعد بي الزمن عن كوريا سبعة اشهر كاملة ، فقد كنت فيها حتى الاسبوع الاول من شهر يناير من هذا العام

ولكني - برغم هذه الاشهر السبعة - مازلت اذكر تجربة الحياة في كوريا وكل تفاصيلها ، بل وقد يبدو غريبا أن أقول ايضا اني شعرت هذا الاسبوع وانا اتابع اخبار توقيع الهدنة في كوريا ! بحنين غامض مثير الى تلك الايام التي قضيتها فيها

والحق أن كوريا كلها لم تكن هولا ورعبا كما ساد في اعتقاد الذين قرأوا أنباء معاركها الوحشية ، وتفاصيل الاشتباكات الدامية بين الجيوش الشيوعية وجيوش الامم المتحدة فوق تلالها الكئيبة !

ولقد كان في كوريا هول ورعب ما في ذلك شك ، ولكن الحياة كانت دائما تجد لها مكانا وسط الموت ، والجراح المؤلمة الدامية ، كانت تجد بالقرب منها ابتسامات مريضة مشرقة في بعض الاحيان !

وما زال خيالي ينبض حتى الآن ببعض المناظر المرحة مما رأيته في كوريا

مازلت اذكر مثلا ليلة عيد الميلاد ، وقد جلسنا في المساء في بيت المراسلين الحربيين في سيول - عاصمة كوريا الجنوبية - نبحث أين نقضي هذه الليلة وكيف نحتفل بعيد الميلاد ؟

وكنا ثلاثة

« جيم جرينفيلد » المراسل الحربي لمجلة « تايم »

و « بوب هولدن » المراسل الحربي لجريدة « نيويورك تيمس »

وانا ......

ثم انضمت الينا « أزريد » سكرتيرة لجنة اغاثة كوريا التابعة للامم المتحدة ، وخرجنا نحن الاربعة ، ثلاثة مراسلين حربيين ، وفتاة امريكية جميلة ناعمة معطرة ، نجوس خلال سيول التي تتردد في سمعها اصداء المعارك الناشبة على بعد ثلاثين كيلو مترا الى الشمال منها .

ولقد حضرنا ليلتها ثلاث حفلات

واحدة في مقر الجيش الثامن

وواحدة في قيادة الطيران

وواحدة في ادارة الترفيه

وخرجنا في الساعة الثالثة صباحا الى شوارع سيول التي كانت اصداء المعارك تتردد في جنباتها ، نضحك ونغني ونقول كلاما شابا طليقا ، خارجا من قلوب سعيدة خالية .

وقالت « أزريد » انها - مجاملة لي - تريد ان تسمع الاغنية المشهورة التي راجت في امريكا هذا العام ومطلعها :

« انظر الى الاهرام على شاطئ النيل »

وانطلقنا نحن الرجال الثلاثة نغني معها في شوارع سيول ، ومضينا نفكر كيف نحقق هذا الطلب لها .. ولانفسنا ايضا !

وقرب الفجر اهتدى « جيم جرينفيلد » الى حل موفق سعيد

ومضينا نحن الاربعة صوب محطة الاذاعة في سيول ، وكانت تعمل طوال الليل احتفالا بعيد الميلاد

ودخل « جيم جرينفيلد » يشرح لجاويش امريكي كان يتولى العمل فيها ليلا ويروي له القصة وان كنت لا اعرف من اين بدأها ولا اين انتهى بها

والمهم اننا بعد خمس دقائق كنا نسمع على الاثير من محطة سيول للاذاعة الاغنية :

« انظر الى الاهرام على شاطئ النيل ! »

وما زلت اذكر مثلا ، يوما كنت فيه ازور مطار كيمبو ، وهو مطار حربي للضرب التاكتيكي فوق ميدان القتال ، ولا يبعد عنه باكثر من عشرة كيلومترات وكنت سأركب من هذا المطار طائرة من طراز « هيلوكبتر » تطير بي قرب خط القتال نرى منها التلال التي تجري عليها المعارك عن كثب

ولم اكن ادرى أن الاب « بيلي جراهام » راعي الكنيسة الانجليكانية في الولايات المتحدة ، والذي كان يزور كوريا في تلك الايام ، هو الآخر في مطار كيمبو لنفس الغرض الذي جئت من أجله

ووقفت في ساحة المطار انتظر « الهيلوكبتر » ، وفجأة دوت الصفارات انذارا بغارة جوية على كيمبو ، وهرعت الى المخبأ مع مئات من الجنود والضباط ، وكان المخبأ مكشوفا ، مجرد سقف من اكياس الرمال ، وبين السقف [illegible]

وكانت عيوننا جميعا معلقة بالسماء

وكانت السماء بوجهها صافية صفاء نادرا لم اشهده قط في كوريا

وكانت اعصابنا جميعا مرهفة لاقل حركة او اى بقعة تلوح في الافق

واشتد الضغط على مشاعرنا لما بدت من ناحية الشمال اربع طائرات نفاثة من طراز ميج الروسي منطلقة في تشكيل منظم ناحية الجنوب تجر وراءها اذيالا طويلة من الدخان الابيض

وكانت الطائرات الاربع مندفعة فوق رؤوسنا تماما لما انبعث وسط المخبأ صوت يقول دون مقدمات او اسباب :

- نعم ياسيدي لو انني سئلت عن رأيي في الازمة لقلت لهم ان الحل هو السيد المسيح !

ومرة ثانية علا الصوت يقول :

- نعم يا سيدي .. المسيح للازمة !

وكان في الصوت شيء غير عادي ، كان صوتا قويا ، فيه الحاح ، يبرز على كل حرف يخرج معه

ومرة ثالثة علا الصوت القوي الذي يشيع فيه الالحاح يقول :

- نعم يا سيدي .. قالوا لي انهم سيخرجون في دورية ، قلت لهم اخرجوا ان السيد المسيح سيخرج معكم

ويبدو ان اعصابي المتوترة لم تستطع ان تتحمل هذا الضغط المتكرر عليها ، فقد بعثت الكلمات الى قلبي شعورا بانني اعيش في جنازة ، والتفت الى صاحب الصوت فوجدته رجلا طويلا مهيب القامة جميل التقاطيع يلبس الملابس العسكرية ويضع صليبا في مقدمة قبعته المصنوعة من الفراء

وادركت من فوري انه قسيس جاء الى كوريا للوعظ والارشاد والهداية وان لم يخطر في خيالي انه هو بنفسه بيلي جراهام راعي الكنيسة الانجليكانية

وادرت بصري عنه الى السماء اسلم امري فيه لله ، وادعو في سري ان يلهمه الصمت والسكوت

ويبدو ان طائرات الميج الروسية طردت دوالي وابتعدت طريقها عن الوصول الى السماء ، فان الصوت القوي الذي يشيع فيه الالحاح عاد يقول :

- نعم ياسيدي .. المسيح معنا هنا

.. نعم يا سيدي المسيح للازمة !

وبدأت الملل في مكاني واعصابي تزداد توترا والشعور بانني في جنازة يزداد استيلاء علي

وفجأة علا الصوت الذي يشيع فيه الالحاح يقول :

- نعم يا سيدي ، ما اجمل ان تكون وسط الازمة محوطا بمسيحيين طيبين !

وادرت نصف رأسي واذا القسيس ذو الصوت الملح يضع يده على كتف جندي يقف بجانبه ويقول له :

- هيه ايها الشاب .. الست مسيحيا طيبا ؟

ورفع الجندي رأسه ينظر الى القسيس الطويل القامة ، وكان من جنود سيام المحاربين في كوريا وقال :

- لا ياسيدي .. انا بوذي من سيام !

ولم يتردد القسيس الطويل القامة ، او يتلعثم او يبدو عليه اي حرج ، ثم ما لبث ان احسست - وكنت واقفا امامه في المخبأ - بيده تهوى على كتفي وصوته الذي يشيع فيه الالحاح يقول متجها الي :

- وانت ايها الشاب .. انت مسيحي طيب ... اليس كذلك ؟

ورفعت رأسي اليه وانا ابتسم ابتسامة ساخرة يشيع فيها التشفي ثم اقول له :

- من سوء الحظ اني مسلم .. من مصر ! ...

ومرة ثانية لم يتردد القسيس الطويل القامة او يتلعثم او يبدو عليه اي حرج وانما قال بنفس الصوت الذي يشيع فيه الالحاح :

- نعم ياسيدي ... المسلمون ناس طيبون ، ولو انهم ليسوا مسيحيين !

ولم اتمالك نفسي في تلك الساعة والخطر يحدق بنا في مطار كيمبو ان اغرق في الضحك ، ومن يومها اصبحنا انا وبيلي جراهام راعي الكنيسة الانجليكانية في الولايات المتحدة .. صديقين حميمين ، وجمعتنا في كوريا مخاطرات ومغامرات تناثرت حوادثها مابين سيول وتايجو وبوسان وامتد بعضها عبر بحر اليابان الى طوكيو !!

ومازلت اذكر مثلا اخر منظر رأيته في كوريا ..

كنت في طريقي من سيول الى المطار الحربي لأركب الطائرة عائدا الى « كاشيكاوا » بالقرب من طوكيو

وبدأت سيارة الجيب تعبر جسرا كبيرا على نهاية « هان » ، ثم انحرفت بعد الجسر تسير على الطريق بحذاء النهر

ونظرت من نافذة السيارة وكان المنظر عجيبا .

على البعد عند نهاية الافق قامت بعض التلال التي تنتثر في تكرار ابله ودون سبب او معنى ، وتملأ كل ارض كوريا

وعند سفح التلال سهل ممتد من حقول الارز ، تكدست على مسافات متقاربة فيه اكوام من اعواد الارز

وبعد سهل حقول الارز مجرى نهر الهان بمياهه ذات اللون الازرق القاتم التي لم ار لها مثيلا فيما رأيت من انهار العالم وكان هناك جزء من المياه الزرقاء للنهر جمده الصقيع ، وعلى هذا الجزء المتجمد كانت هناك جماعات من الاطفال الكوريين يتزحلقون بقباقيبهم على الجليد المتجمد في نهر هان

وبدا المنظر كله ، التلال وسهول الارز ونهر هان الازرق والاطفال يتزحلقون عليه ، منظرا عجيبا في ارض الرعب والاهوال

وهكذا ... وهكذا ... ومن هنا جاء الحنين الغامض المثير الذي قلت في بداية المقال اني احسسته ، وانا اتابع اخبار توقيع الهدنة هذا الاسبوع .

ولقد احسست مع الحنين الغامض المثير ، بأسا عميقا ، ذلك اني كما قلت في بداية المقال ايضا لا اعتقد ان الهدنة التي وقعت منذ ساعات في « بانمنجوم » قد اعادت السلام الى كوريا ، فان الاسابيع التي عشتها في كوريا افهمتني ان السلام قد ذهب منها .... ولن يعود اليها ابدا .. الا اذا جدت ظروف ليست في حسبان البشر على الاطلاق

وانا اذكر اني كنت في واشنطن - عاصمة الولايات المتحدة - لما سمعت الجنرال عمر برادلي الذي كان وقتها رئيسا لهيئة أركان الحرب المشتركة للقوات المسلحة الامريكية يقول :

- ان حرب كوريا ، كانت الحرب الخطأ في المكان الخطأ ، والزمان الخطأ

ولكني اشهد اني لم استطع ان افهم المعنى الحقيقي لهذا كله الا حينما اتاحت لي الظروف ان اذهب بنفسي الى كوريا وأعيش فيها واشهد معاركها واسمع احاديث الناس الذين يتحكمون في مصيرها

والكارثة الكبرى في كوريا ان شعبها وجد نفسه مخيرا بين شيطان وشيطان

حكم كيم ايل سونج الشيوعي الارهابي في الشمال

وحكم سينجمان ري القائد المتحل في الجنوب

وكانت حرب اهلية بين الشمال والجنوب في كوريا ، لم اختار كل معسكر

قام الشيوعيون قبل توقيع الهدنة بضعة ايام باكبر هجوم لهم في الحرب الكورية منذ ... [illegible]

يونيه ١٩٥٠ كوريا الشمالية عند خط ٣٨

في سبتمبر : القوات المتحدة في انشون

في نوفمبر : الحلفاء في اقصى الشمال

زمان الخطأ لم ينته بعد!

... الأمريكيون في كوريا

سينجمان ري .. يداعب كلبه !

... العسكريين المتنازعين على السيطرة ... العالم غربيا يقف وراءه

... وقف العالم الشيوعي وراء كيم ايل ... سونج في الشمال

... ووقف العالم الغربي وراء سينجمان ... ري في الجنوب .

... وجاءت جيوش غربية من الصين ... الشيوعية لنجدة الشمال ، ومن الولايات ... المتحدة وغيرها من الدول التي تسير في ... سياستها لنجدة الجنوب

... ودارت معارك طاحنة ، ولم يمن احد ... الجيشين بهزيمة ساحقة ، وانما كانت ... الهزيمة لشعب كوريا الذي راح ضحية ... الصراع الكبير والذي اكتسحت المعارك ... بيوته ومدارسه ومصانعه ومستشفياته ... وتركت له المجاعة والمرض والخراب .. ... سالت امامها اكثر من نصف الشعب ... الكوري لاجئا مشردا تطارده اينما ذهب ... زمجرة القنابل وزئير الموت !

حرب بلا نهاية

ولقد كتبت منذ كنت في ميدان القتال في كوريا اول انها حرب بلا نهاية ... وانه حتى اذا وصلت لجان الهدنة ... المجتمعة في بانمنجوم الى نتيجة فاني ... ارى ان هذه النتيجة سوف تغير شيئا ... من المصير التعس الذي ينتظر كوريا ، ولم ... يطرأ من يومها حتى الآن شيء يدعوني الى ... ان اغير رأيي !

ولقد كان الشيء الوحيد الذي يمكن ان يغير الحال هو نصرا عسكريا حاسما لاحد الطرفين في كوريا ، ولكن احدا من الطرفين لم يستطع ان يحقق نصرا حاسما

قوات الامم المتحدة لم تستطع ان تحقق نصرا حاسما لان المغامرة في طريق النصر قد تقود الى الهاوية ، ذلك لاننا كنا في خنادق الامم المتحدة لانواجه جيش كوريا الشمالية وانما كنا نواجه جيش الصين الحمراء بقوده « الجنرال بنج تيه هواي » الجنرال الصيني الذي يعشق الحياة في كهوف الجبال

ولقد كان يمكن لقائد قوات الامم المتحدة ان يأمر جيوشه فتتقدم وتحتل كل كوريا الشمالية ، ولكن ماذا بعد ذلك؟ كانت القوات الشيوعية في هذه الحالة ستتراجع وراء خط الحدود بعد نهر يالو لم تقف لتحين الفرص لتعود من جديد ، ويومها كان يجب على جيش الامم المتحدة ان يظل الى الابد في مراكزه على نهر يالو ، يتحمل الصقيع ويتحمل ... طول المواصلات ويتحمل ابناء لاتقع منها ...

شيء على خصمه القابع داخل حدود بلاده يتربص به الفرص

يضاف الى هذا شيء آخر ، هو ان جيش الامم المتحدة لم يكن يستطيع ان يدخل وراء هذا الجيش عبر نهر « يالو » لكن بيده وينقض على خطره لانه في هذه الحالة كان سيواجه الجيش الصيني الاحمر ، وليس مجرد قوات متطوعة من الصينيين الحمر !

وكان اكثر مايلعطني ايام كنت اعيش في كوريا منظر الجنرال فان فليت قائد الجيش الثامن الذي كان يضم قوات الامم المتحدة الحاربة في كوريا

كان منظره منظر قائد في مأزق مزعج انه لايستطيع ان يتقدم الى النصر ، ولا يليق به ان يتراجع الى الهزيمة وانما عليه ان يبقى مكانه

وسمعت الجنرال فان فليت يوم احتفالات رأس السنة في سيول يقول لنا وكنا جماعة من المراسلين الحربيين احاطوا به يسألونه عن الحال :

— اليوم وضعني احد الجاويشية في وضع محرج ... كنت اسأله عن احواله في العام الجديد فقال لي :

What is holding us back general ?

اي ما الذي يبقينا هنا ولا نتقدم ؟

ومضى الجنرال يقول :

— وقلت للجاويش بصراحة : لاأعرف يا بني ! ...

الحرب الخطأ

ولقد ايقنت وانا اسمع الاسرار المختفية وراء المعارك في كوريا ان الجنرال عمر برادلي كان اكثر من مصيب حين وصف حرب كوريا بانها « الحرب الخطأ في المكان الخطأ والزمان الخطأ ! »

فان الاخطاء لازمت كوريا منذ الدقيقة الاولى حتى في المسائل التي كان لايمكن ان يتصور احد ان يقع فيها خطأ

وانا مثلا — الذي حضرت كل حرب فلسطين واحترقت اعصابي لبعض ماحدث فيها ، عاد امامي الذي حدث في فلسطين بجانبه بعض الذي حدث في كوريا

من ذلك مثلا ان الجنرال ووكر كان يقود الجيش الثامن في بداية معركة كوريا وحدث ذلك التقهقر المخيف ، حتى انتهى الجنوب في « بوسان »

وصدرت الاوامر بتأليف جيش وضع تحت قيادة الجنرال الموند وكلف بعملية انزال في « انشون »

وتضايق الجنرال ووكر من ان الجيش الجديد لم يوضع تحت قيادته

وساءت العلاقات بينه وبين الجنرال الموند ، الى درجة انهما تخاصما وتخاصم معهما الجيشان اللذان تحت قيادتهما وكانا برغم عملهما ميدانا واحدا يتراسلان ويتخاطبان عن طريق القيادة العليا في الشرق الاوسط في طوكيو !

وجاء وقت تبادل القائدان فيه التهم فقد حدث عندما بدأت عملية الانزال في « انشون » ان رأى الجنرال الموند ان يتقدم فيحتل سيول ، وكان الجنرال ووكر يرى انه من الاجدى بدل الاتجاه الى سيول ان يمضي الجنرال الموند في مطاردة فلول الشيوعيين المنسحبة الى الشمال ويقطع عليها خط الرجعة وكان الذي حدث عكس ذلك فقد ركز الموند هدفه في الجد الادبي باستعادة سيول ومضت الصحف ووكالات الانباء تطلق عليه اسم « محرر سيول » !

ومن ذلك مثلا انه لم تكن هناك اسرار في قوات الامم المتحدة ، ولم يكن هناك جواسيس تتفادى امامهم المستحكمات السرية المفروضة حول الخطط العسكرية وانما كان القواد انفسهم يذيعون كل شيء وقد حدثت ازمة هائلة ذات مرة بين الجنرال ماك آرثر وبين الجنرال ريدجواي لهذا السبب

كان ماك آرثر هو القائد العام للشرق الاقصى .

وكان ريدجواي القائد العام للعمليات في كوريا

وكان ماك آرثر يرى ان حقه ان يذيع الانباء .

وكان ريدجواي يرى انه الاولى بالكلام .

وكان هناك هجوم

وفي طوكيو جمع ماك آرثر مراسلي الصحف ووكالات الانباء وقال لهم بلهجة مسرحية وهو ينظر الى ساعته :

— بعد ساعة واحدة سوف يبدأ في كوريا هجوم عام على طول الجبهة

اما في كوريا فقد كان الامر يختلف فان الجنرال ريدجواي اضطر تحت ضغط بعض العوامل الجوية ان يؤجل هجومه ثلاثة ايام في اللحظة الاخيرة

وكان ذهوله اكثر من ان يوصف لما سمع ان السر تسرب ، وان المسئول هو القائد العام في الشرق الاقصى كله ! !

ومن ذلك مثلا ان قوات الامم المتحدة التي تقف في صف واحد ، كان بين صفوفها اكثر مما بينها وبين العدو الرابض امامها على الناحية الاخرى من جبهة القتال وسمعتها بأذني مرة من ضابط امريكي قال عن حلفائه الانجليز :

— وددت لو ادرت مدافعي اليهم ونزلت فيهم حصدا

تصور انهم يتاجرون مع ماوتسي تونج وهم يعطونه مايريد ، حتى المحركات النفاثة للطائرات التي يحطمون بها رؤوسنا اعطوها له ، ومع ذلك هم يقولون انهم حلفاؤنا الذين يحاربون معنا ! !

وحاول الجنود الامريكيون كثيرا ان يجاملوا .

في مرة قالوا — مجاملة — ان الفرنسيين اشجع الذين حاربوا معهم

وفي مرة ثانية — مجاملة — اسبغوا نفس الشرف على الاتراك

ومرة ثالثة اسبغوه على الاحباش

لم ظلوا يطوفون بالشرف الرفيع على جنود كل الامم المحاربة معهم ، ثم قتلتهم الصبر وسمعتها — ايضا — بنفسي من ضابط امريكي قال لي بصراحة :

— عليهم اللعنة جميعا .. انهم قوات رمزية ... جاءت هنا لتحصل على مجد زائف ، اما نحن الذين نتحمل كل العبء فليس لنا الا الموت ! !

***

وبعد فهل انتهت الحرب الخطأ في المكان الخطأ والزمان الخطأ كما قال الجنرال برادلي ؟

لا اظن ...

ان قوات الامم المتحدة ستضطر الى البقاء في كوريا تحت اي ستار ، فاذا قررت يوما ان تنسحب ، فان نظام سينجمان ري النهار في كوريا الجنوبية لن يستطيع ان يصمد .. ودعوني اقل مرة ثانية :

— ان الذي يواجه سينجمان ري على الناحية الاخرى ليس كيم ايل سونج زعيم كوريا الشمالية ، وانما ماوتسي تونج زعيم الصين الحمراء ! !

محمد حسنين هيكل

ايزنهاور

ترومان

فان فليت

ماك آرثر

هاريسون

نامل ايل سونج

... القوات المتحدة مجهودا جبارا لصد هذا الزحف ... لصد هذا الزحف

الفتاة المصرية في طريقها إلى المباريات الدولية خارج الحدود!

لأول مرة تشترك مصر في مؤتمر الاتحاد الدولي للتربية البدنية .. وهؤلاء الفتيات يقمن بالتدريب استعدادا لهذا المؤتمر

• لماذا لم تساهم الحكومة رسميا في تكاليف هذه البـ
• هل مازالت في مصر بقية لعهد أسوار الحريم

واحد من التمرينات التي يقوم بأدائها طالبات معهد التربية البدنية للبنات ..

في كل مكان في العالم اليوم خلية كخلية النحل . وفي مصر أيضا واحدة منها .

ومعهد التربية البدنية للبنات هو خلية النحل التي لا تهدأ . الميدان المشغولة تدور في خفة . وتقفز في رشاقة وكثيرا ما توضع الايدي مكان الارجل وبالعكس .

وكثيرا ما تكون الايدي والارجل جميعا طائرة في الهواء . ونغمات البيانو تضبط وقع الارجل الناعمة وهي تدق الارض في عزم من التاسعة صباحا الى الخامسة مساء . ويرتفع صوت المدرسة التي تقضي كل هذه الساعات بين واحد اثنين وثلاثة يمين . لضبط الحركات التي تقوم بها الفتيات . وتذهب المدرسة الى حجرة السيدة للتشريح . ولكن الفتيات لا يهدأن .. انهن يتابعن الوثب والدوران . لقد حملن على اكتافهن مهمة رفع رأس الفتاة المصرية بين فتيات الامم المشتركة في المؤتمر الدولي للتربية البدنية الذي سيقام في تركيا . ليثبتن للعالم أن الفتاة المصرية لا تقل عن غيرها من فتيات العالم في شيء . حتى ولا في ميدان الرياضة . وليقلن لاولئك المخالفين ذوي الافكار الرجعية البالية . لرفضوا فان الفتاة المصرية لا بد أن تكون في مقدمة الصفوف

اكبر نسبة

ويقع العبء الاكبر في هذه الرحلة على كاهل عميدة المعهد . ووكيلها ومحررها . انها تدور بين كل مكاتب السياحة وشركات الملاحة والطيران للحصول على اكبر نسبة من التخفيض . ثم تعود لتدور بين الصالة التي تتدرب فيها الفتيات . وبين الحجرة التي تجهز فيها ملابسهن . فان الشكل لا بد أن يتناسب مع المجهود الذي يبذلنه في التدريب .. وبجوار رص التليفون وترن الاجراس في مكاتب وزارة المعارف والداخلية ....

القصة بدأت في السويد

أما قصة هذه الحلايا . فقد بدأت في السويد . والسويد هي مهد التربية البدنية الحديثة . وعبقري ليبع العالم السويدي . أبو التربية البدنية . وهو الذي وضع نظمها على اسس من علوم التشريح ووظائف الاعضاء والصحة وعلم النفس . وقال ان الجسم الانساني كالآلة . ويجب على المدرب الرياضي أن يعرف أجزاء هذه الآلة وخصائصها والا افسدها .

وسار العالم كله على تعاليم ليبع . ثم بدأت بعض الدول المتقدمة في التربية البدنية كالمانيا والدانمرك وانجلترا . تشق لنفسها طرقا خاصة بها . اما مصر فقد أخذت خلاصات كل هذه الطرق وجعلت منها خليطا متناسقا يدرس في مدارسها .

لينجياد ومؤتمرات

واتخذ الاتحاد الدولي للتربية البدنية بالسويد بمجد ذكرى ليبع كل عشر سنوات في عيد يسمى (لينجياد) ... وبه ليبع . وتشترك فيه حتى وبلـ... البيوت بأداء التمرينات الرياضية ... وأخيرا أراد الاتحاد أن يكون مركز... لبحوث علماء التربية البدنية في العا... ونشرها في الدول المشتركة فيه في نشرات دورية كل اربعة أشهر . ... يدعو الى عقد مؤتمر سنوي في احد... هذه الدول .

وتدور المجلة أول ما تدور دائما ... في مقر الاتحاد بالسويد . فهو الذي ... يحدد موضوع البحث ومكان عقد المؤتمر ... ثم تكمل الدورة في الدولة التي سيعقد فيها المؤتمر . وتضعها لتلتزم بأعمال ... الملاعب والادوات والضيافة والدعوة الى ... المؤتمر والدعاية له .

لقد أكملت المجلة دورتها في المرة الاولى في السويد . وفي المرة الثالثـ...

حركة توازن تقوم بها طالبتان من طالبات معهد التربية البدنية

إحدى الحركات العنيفة التي تثبت بها الفتاة المصرية أنها لا تقل عن زميلاتها الأجنبيات

تمرينات .. وحركات واستعدادات .. وبعد أيام قلائل سوف يظهر كل ذلك في تركيا

الى صفحة السياحة ليحصلوا على النشرات السياحية فيوزعوها على من سيشرفون بهم من الناس . ويحاولون اعداد حفلة سمر لعرضها على اعضاء هذه الوفود ، ويشترون شارات التحرير على حسابهم ليوزعوها عليهم .

هل يمكن الرد ؟

ان هناك بعض أسئلة تدور على السنة الفتيات فلا يجدن لها جوابا شافيا — لماذا تتخلى وزارة المعارف بدورها عنا ، وتتركنا للاعانات التي لا تكفي ، حتى ولو كانت هذه الاعانات من جهات حكومية ؟ .. هل تعتبر الوزارة اشتراكنا لمصر في هذا المؤتمر الدولي ، خروجا على قواعد الحريم التي لا بد أن تظل فيه المرأة المصرية الى الابد ؟

— هل يمكن بامكانياتنا المالية الضئيلة التي لا تكفي مجرد ثمن الاكل والاقامة أن نقوم بالدعاية الواجبة لبلادنا بين استعدادات وفود الدول الاخرى لهذا الغرض ؟ .. ان عشر فتيات في عشر هذا المؤتمر اكبر اثرا في الدعاية لمصر والمرأة المصرية من مليون صورة توزع او الف فيلم يعرض دون وجود الدليل المادي الذي يتمثل في مثل هؤلاء الفتيات

— هل تدري وزارة المعارف أن مصر والامم العربية كانت تفكر في انشاء مراكز للدعاية في تركيا التي سيعقد بها المؤتمر ، وان هذه الفرصة يجب ان تكون الخطوة الاولى في هذا السبيل ؟

— هل نحن مبعوثات حقا ، لتمثيل مصر رسميا ؟ فان كان الامر كذلك ، فهل كثير على مصر التي ساهمت بخمسة وعشرين الفا من الجنيهات لاقامة الدورة العربية الرياضية توثيقا للروابط بين شباب العرب .. كثير عليها أن تساهم بواحد على خمسين من هذا المبلغ للدعاية لنفسها بين الامم المجتمعة في مؤتمر تركيا ؟

هندية وفاتنرکية

ان بعض خريجات المعهد يقلن ، انهن حينما ذهبن الى السويد في رحلة ثقافية على حسابهن الخاص ، كانت السويديات لا يصدقن أنهن مصريات ، وانهن يتكلمن الانجليزية والفرنسية ، وان في مصر معهدا للتربية البدنية للبنات . وكن يقلن : لا بل هذه هندية ، وهذه لا بد باكستانية ، اما الشقراء هذه فتاتركية .. ولستن مصريات ..

وتركيا التي يقام فيها المؤتمر حين ارسلت الدعوة الى مصر قالت : انها ترجو أن يكون بين افراد البعثة من يستطيع التكلم باحدى اللغات الالمانية والفرنسية والانجليزية ، حتى تسهل مهمة الاقامة والتنقل والتفاهم ، ويستغرب البعثة ، وستدهش تركيا لان كل اعضائها يتكلمن لغتين بدلا من لغة واحدة

ان تقدم المرأة في الامم هو مقياس رقيها ، فاذا كان مقياسنا عظيما فيجب الا نخفيه أو نحجبه ، بل يجب أن نطلقه بين مقاييس الامم ، ليعرف العالم مكاننا في خلفنا ، أما المرة الثالثة فستكون في تركيا ، وستكون مصر لاول مرة بين الدول المشتركة فيها .

قصة كفاح

أما قصة اشتراك مصر ، فهي قصة كفاح ، وخاصة بالنسبة للجنس اللطيف ، لقد ارسلت الدعوة الى الاستاذ علي حافظ المراقب العام للتربية البدنية ، ومندوب الاتحاد الدولي ، فعرضها على المعهد العالي للتربية البدنية للبنين والمعهد العالي للتربية البدنية للبنات وظلت الوجوه في المعهدين الى الامل ، وكان هذا الامل يتمثل في وزارة المعارف ، ولكن وزارة المعارف بعد أن رحبت بالفكرة قلبت كفيها وهزت رأسها وقالت : « لا يمكن . ليس لدي مال . و لايمكن أن يكون السفر على حساب ميزانيتي » ..

وأغلق الباب . ومرة اخرى تطلعت العيون الى مراقبتي التربية البدنية للبنين والبنات ، ودفعت كل منهما ما تبقى وخسيل جيبها ، وبرعت ادارة النشاط الاجتماعي بباقي جنيه ، وكان على الطلبة الستة والطالبات العشر الذين

اختيروا لتمثيل مصر في هذا المؤتمر أن يدفعوا بقية التكاليف التي تقدر بثلاثة جنيه . ودفع الطلبة والطالبات ، وحبسوا انفسهم في المعهدين يؤدون تمريناتهم ليل نهار ، ورحبوا بالسفر في ارخص الدرجات ، ليثبتوا للعالم أن مصر قد لحقت بركب الحضارة ، وانها لن تتخلف .

أما المدرسون والمدرسات ، فبالرغم من أنهم تركوا اجازاتهم ، وضحوا براحتهم ، وحبسوا انفسهم مع الطلبة والطالبات يدربونهم ويشرفون عليهم ، فقد تكفل كل منهم بنفقات سفره واقامته التي تقدر بستين جنيها كاملة .

ومع هذا فهم يتطلعون الى وزارة الارشاد لتدعم بالافلام السينمائية عن مصر وحركة الجيش ، ليعرضوها على الوفود القادمة من كل الدول ، ويذهبون

أسرار غرام الأميرة مرجريت الذي عارضت...

الضابط تاونسند ..
أقام بريطانيا وأقعدها

ياور الملكة

الصحف البريطانية كلها مشغولة بقلب الاميرة الصغيرة مرجريت روز ، وعلاقتها الغرامية التي كانت بينها وبين ضابط برتبة كابتن !.

لا تفتح صحيفة واحدة .. أي صحيفة ، حتى تجد أنباء مارجريت وصديقها الكابتن بيتر تاونسند تحتل مكانا بارزا منها .. ولا تكاد تجد نفسك في مكان عام حتى تسمع الناس يتحدثون عن مارجريت وعن صديقها..

مغامرة فاضحة !

مناقشات حامية .. وقصص حافلة بالمغامرات .. وآراء متضاربة ..فريق يؤيد غرام الاميرة الشابة ويعطف على قلبها ويبارك زواجها .. وفريق يعارض ويحتج ويبدى استياءه الشديد ويقول أنها مهزلة ومغامرة فاضحة أساءت الى الاميرة الصغيرة ، وأساءت الى أفراد الاسرة المالكة البريطانية ، والى القصر الملكى بمن فيه !

وفى هذا الاسبوع وقف مستر ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا بالنيابة في مجلس العموم البريطاني يعلن أن الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا ، قد أذنت لشقيقتها الصغرى الاميرة مارجريت روز بالزواج من صديقها الكابتن بيتر تاونسند الذي كان حتى الاسبوع الماضي يعمل ياورا للملكة اليزابيث قبل أن يتقرر ابعاده من البلاد ونقله الى بروكسل حيث عين ملحقا جويا بالسفارة البريطانية هناك !

الوصاية على العرش

ولم يكن هذا هو كل ما جاء رئيس وزراء بريطانيا من أجله الى المجلس.. فقد كانت هناك مسألة أخرى أكثر أهمية بكثير من زواج الاميرة مارجريت .. كانت هناك مسألة الوصاية على العرش .. فترتيب الاميرة مارجريت هو الثالث في وراثة عرش بريطانيا .. وبحكم هذا المركز تعتبر مارجريت الوصية على عرش بريطانيا لو قدر للملكة اليزابيث أن تموت قبل أن يبلغ ابنها الامير تشارلز السن القانونية التي تخول له الجلوس على عرش بريطانيا !

وكان لا بد بعد أن سمحت الملكة لشقيقتها بالزواج أن يعدل قانون الوصاية لسبب واحد بسيط .. هو انه لا يجوز أن تكون الوصية على العرش متزوجة من رجل سبق له أن تزوج من قبل وطلق زوجته !

زوجة خائنة

وهذا هو وضع الكابتن تاونسند بالضبط .. فقد تزوج منذ أكثر من ستة أعوام ثم طلق زوجته بعد أن رزق منها بطفلين.. حقيقة أن تاونسند لم يكن مجنيا عليه في هذه القضية التي نالت فيها المحكمة زوجته بتهمة «خيانة الزوجية» ، وسمحت له بحضانة طفليه منها .. ولكن هذه الحقيقة وحدها ليست كافية لتشفع له في زواج من الاميرة مارجريت !

ومن اجل هذا كان لا بد أن يعدل قانون الوصاية .. ووقف مستر بتلر أحد أعضاء مجلس العموم البريطاني من جديد ليعلن انه قد تقرر تعديل هذا القانون ، قبل أن تقوم الملكة اليزابيث برحلتها المقبلة الى دول الكومنولث البريطاني !

انتقال الوصاية

وبالرغم من أن مستر بتلر رفض أن يدلى بتفصيلات هذا التعديل ، فانه قد بدا واضحا أن الوصاية سوف تنتقل من الاميرة مارجريت الى دوق أدنبره زوج الملكة اليزابيث !

وهكذا انتزع القصر ومجلس الوزراء البريطاني فتيل الزوبعة التي عاشت فيها بريطانيا وصحافتها وسكانها خمسة أسابيع كاملة !

وهكذا ، مرة أخرى ، انتصر قلب الاميرة الشابة التي وقفت وحدها تتحدى التقاليد البالية التي لا تزال هناك فئة من الرجعيين تتزعمها وتنادى بها وتحاول أن تبعثها الى الحياة من جديد !

القصة ليست جديدة !

حقيقة أن عددا كبيرا جدا من أفراد الشعب البريطاني كان يقف في صف الاميرة ويعطف على هذا الحب الذي أقام الدنيا وأقعدها .. وحقيقة أيضا أن قصة هذا الغرام لم تكن شيئا جديدا .. وأن أفراد الاسرة المالكة البريطانية كانوا يعرفون ما يدور بين مارجريت وبين ياور الملكة منذ الوقت الذي كان فيه والدها الملك جورج السادس لا يزال على قيد الحياة .. وانهم جميعا كانوا يعطفون على قلب العاشقين ، بل لقد قيل أن الملك جورج السادس نفسه لم يمانع في اتمام هذا الزواج ، وأن أم مارجريت الملكة الوالدة اليزابيث قد أبدت ارتياحا الى هذا الاختيار .. كل هذه حقائق .. ولكنها لم تكن كافية لسبب بسيط..

تاونسند مع زوجته السابقة وطفلاه منها .. لقد طلقها بسبب خيانتها الزوجية

فقد كانت هناك العقبة الكبرى والعقبة القائمة .. كانت هناك الكنيسة .. الكنيسة الكاثوليكية التي قامت قيامتها وثارت ثورتها وأعلنت في صحيفتها الرسمية أن هذا الزواج لا يمكن أن يتم بأى حال من الاحوال !.

الاستعداد للسفر !

ولقد بدأ نفوذ الكنيسة واضحا ملموسا منذ اللحظة الاولى التي طلعت فيها صحيفة « بيبول ».. الانجليزية تحمل أنباء العلاقة العاطفية بين الاميرة وصديقها وتعلنها في عجل وتطلب من القصر الملكى أن ينفى « المغامرات الفاضحة » التي أصبحت حديث صحف العالم كلها !

وكان هذا منذ أكثر من ثلاثة أسابيع .. كانت الاميرة مارجريت ووالدتها الملكة اليزابيث تستعدان للسفر في رحلتهما الطويلة الى روديسيا الشمالية .. وكانت هناك قائمة طويلة تضم أسماء عديدة لرجال البلاط الذين وقع عليهم الاختيار لمرافقة الملكة الوالدة وابنتها في رحلتهما .. وكان اسم الكابتن تاونسند يتصدر قائمة الاسماء الطويلة !

دمعة حائرة !

وفجأة .. وفى اللحظة الاخيرة ، وقبل سفر الاميرة ووالدتها بساعات.. شطب اسم الكابتن تاونسند ووضع مكانه اسم رجل آخر .. وسافر الموكب الملكى .. وفى عين الاميرة الشابة دمعة حائرة .. لازمتها طوال رحلتها في افريقيا !

وتتابعت الحوادث بعد هذا بسرعة .. وصدر قرار بتعيين تاونسند ملحقا جويا بالسفارة البريطانية في بروكسل! وكان هذا هو المعنى الظاهرى للقرار المفاجىء .. ولكن الحقيقة كانت تهدف الى أبعد من هذا .. كانت تهدف الى ابعاد تاونسند أو بمعنى أصح نفيه من البلاد !!

دفاع حار !

وفى نفس هذا اليوم الذى وصلت فيه أنباء الاميرة مارجريت وصورها في رحلتها ، طلعت صحيفة الصنداى اكسبريس الاسبوعية بمقال طويل تدافع فيه عن الاميرة الشابة وعن صديقها وعن هذا الحب الذى شغل بريطانيا كلها.. وتنبأت الصحيفة بأشياء كثيرة في مقالها الطويل .. وقد تحققت كل كلمة جاءت فيه .. قالت الصنداى اكسبريس : « لم يعد في بريطانيا كلها شخص واحد يجهل أن الاميرة مارجريت ترغب في الزواج من الكابتن تاونسند.. فاذا كان الامر كذلك فلماذا تقفون في طريقهما !

رأى القصر !

« أن عددا كبيرا من هؤلاء الذين تسمح لهم مراكزهم بمعرفة كل شيء من الحقيقة ، يؤكدون أن أفراد الاسرة المالكة البريطانية لا يعارضون في اتمام هذا الزواج !.

« ونحن نعرف أن تأييد القصر أو معارضته ليس كل شيء .. والدليل على ذلك أن القصر قد استمع الى رأى حاسم ونصيحة أقف دون اتمام هذا الزواج ومعارضته ، وقد بدا هذا واضحا عندما تقرر فجأة شطب اسم الكابتن تاونسند من قائمة هؤلاء الذين تقرر أن يرافقوا الملكة اليزابيث الوالدة وابنتها الاميرة مارجريت في رحلتهما الى افريقيا .

الشعب يرحب بالزواج

« وقد كان من أثر هذه النصيحة أيضا ، صدور هذا القرار المفاجىء بنقل الكابتن تاونسند الى السفارة البريطانية في بروكسل . »

وكان واضحا بطبيعة الحال أن صاحب النصيحة التي استمع اليها القصر هو الكنيسة ، ولو أن الصحيفة لم تقلها صريحة !

ومضت الصنداى اكسبريس بعد هذا تقول : « بقى سؤال واحد .. هو كيف سيستقبل الشعب البريطاني هذا...

تحدثت مدينة تكساس هذا الاسبوع عن الحادث الغريب الذى وقع لفتاة أمريكية مكورمك بطلة مصارعة الثيران الاولى في تكساس ...وتتلخص وقائع الحادث انه أثناء مصارعتها لأحد الثيران التفت جانبا دون أن تلاحظ خطرها من الثور الذى اتجه نحوها في سرعة وحملها على أحد قرنيه وأصابها بجرح شديد.. ولم تستسلم الامريكية ، وانما صممت على منازلة الثور بعد تضميد الجرح ، وفعلا استأنفت المصارعة واستطاعت أن تنتصر على الثور بعد أن استطاعت أن تصرعه أرضا ...

حديث تكساس

هل هو ؟

يجرى البوليس الانجليزى الآن تحقيقا في ميدان « باث » للسباق للكشف عن حقيقة الجواد فرانكا سال الذى فاز في سباق الاسبوع الماضى .. وكان البوليس قد ... شبيه .. والتحقيق الآن في أوجه داخل السباق ...

...كنيسة!

أخذت هذه الصورة في عام ١٩٤٦ ، وقد ظهر تاونسند بين الأميرة اليزابيث – ملكة بريطانيا الآن – ووالدتها ، ولم يكن الغرام قد بدأ بعد بين تاونسند والأميرة مرجريت التي تبدو في الصورة جالسة بجوار والدتها

الناس لو اعلن القصر في يوم من الايام ان الشائعات التي انتشرت بين الناس حقيقية .. وان الاميرة ستتزوج الرجل الذي سبق له الزواج ، ثم طلق زوجته واحب شقيقة الملكة ودام حبهما اعواما طويلة ! »

الكنيسة وحدها !

وقد ارجعت الساندای اكسبرس بعد هذا موقف الكنيسة فقالت : « انها الكنيسة وحدها التي تنظر الى هذا الزواج نظرة تختلف تماما عن نظرة القانون الى زواج مارجريت وتاونسند .. فالزواج في نظر الكنيسة العاد لا ينفصم مدى الحياة .. العاد في الضراء والسراء الى ان يفرق الموت بين صاحبيه .. ومن هنا قلت ... الكنيسة ، فالكابتن تاونسند رجل مطلق .. افلح في الحصول على الطلاق من زوجته .. وهو امر اعترف به القانون ولكن الكنيسة لا تقره بطبيعة الحال !

« ولهذا السبب وحده كان لابد ان تستبعد الكنيسة اسم هذا الرجل من قائمة الاسماء التي ترشحها للزواج من الاميرة ! »

تاريخ حافل

وهكذا صدقت الصحيفة في كل كلمة كتبتها في مقالها الطويل الذي ضمنته دفاعا حارا عن الكابتن تاونسند حين قالت : « انه رجل على قدر كبير من الاخلاق العالية .. وتاريخه الطويل في سلاح الطيران البريطاني والاوسمة والنياشين التي حصل عليها .. كل هذا يشهد له بالكفاءة والشجاعة والبطولة ..

« ان الكابتن تاونسند لا شك افضل الف مرة من هؤلاء الذين شوهدوا مع الاميرة مارجريت في مكان او في آخر .. وقيل عنهم اكثر من مرة انهم خير من يليق بالزواج من الاميرة مارجريت ! »

مارجريت ودوق وندسور !

وختمت الصحيفة مقالها بقولها :

« بقيت كلمة واحدة نريدان نقولها .. وهي انه اذا قدر لهذا الزواج ان يتم ، يجب على المسئولين ان يتركوا شيئا هاما .. هو ان هذا الزواج لن يكون حدثا يمكن ان تضعه موضع المقارنة من زواج الملك ادوارد الثامن او دوق وندسور من المرأة التي احبها وترك العرش من اجلها !

« فالاميرة مارجريت لا تجلس على العرش البريطاني .. ولن يقدر لها ان تجلس عليه في يوم من الايام لسبب بسيط واضح .. وهو ان الملكة اليزابيث لديها الآن طفلان .. وسترزق باطفال كثيرين غيرهما ! ! »

الاميرة مرجريت ترافص عازف بوغارهام كارتر

في عام ١٩٥١ رشح « بيلي والاس » لاعب البولو المشهور حبيبا لمرجريت

الاميرة مرجريت مع مارکیز بلاندفورد .. الذي اشيع انه سيتزوجها .. ثم تزوج غيرها

الاميرة مرجريت في صحبة لورد اجلفي .. الذي اشتهرت بكثرة اصدقائها

لقاء بين نجمين ..

التقت هيدي لامار نجمة السينما الامريكية هذا الاسبوع بالنجم الامريكي ريكس هاريسون الذي تحدثت عنه امريكا كثيرا بعد دوره الكبير الرجل الثعلب – وكان هاريسون يقضي ايام اجازته في ميناء مدينة بورتوفينو .

ثلاثة أشبال
وضعتها « كريمة » زوجة الاسد

« كريمة » أنثى السيد قشطة
في انتظار حادث سعيد

أنثى النمر السوداني
ذكر وأنثى ليلة اعلان الجمهورية

ولادة بالجملة .. في حديقة
مشكلة « شيتا » .. التي حملت

فوجيء أطباء حدائق الحيوان بالجيزة بخبر نزل عليهم كالصاعقة وأثار الأسى في نفوسهم ..

كان الأمل يراودهم .. وهم ينتظرون الحادث السعيد الذي تنتظره « شيتا » ملكة الشمبانزي بحدائق الحيوان ..

ولكن فجأة عرفوا الحقيقة .. وهي أن « شيتا » عاقر .. وان مظاهر الحمل التي بدت عليها لم تكن الا من نوع الحمل الكاذب ..

ولاول مرة يخطىء تقدير السيد اللواء عبد الله النجومي .. فقد كان أكثر المسئولين بالحدائق اهتماما بمظاهر هذا الحمل ، اذ هو الذي أخذ يتخذ التدابير للاحتفال بزفاف « شيتا » بعد ان بقيت عانسا بحدائق الحيوان من زوج لها أكثر من ثماني سنوات ..

واكتملت « فرحة » اللواء النجومي عندما ظهرت علامات الحمل على « شيتا » واخذ الصياد العتيد بعد الايام ، وكان يخشى عليها من مضاعفات الحمل بعد ان تقدمت في السن ، حتى انه أصدر تعليماته الى أطباء الحدائق بمضاعفة كميات الاغذية التي تصرف لها يوميا .

ولكن سياسة التقشف التي تنتهجها ادارة حدائق الحيوان كانت تقف حجر عثرة دون توفير الاغذية التي تحتاج اليها في فترة حملها ..

وتطوع الدكتور ابراهيم حماد كبير الاخصائيين بالحدائق لهذا الغرض .. فكان يشترى من جيبه الخاص أقراص الفيتامينات ويخلطها بكوب الشاي واللبن الذي يقدم الى « شيتا » في صباح كل يوم ..

ومرت ثمانية أشهر .. ولم يبق على الحادث السعيد الا أيام .. ثم فجأة ظهرت الحقيقة ..

« شيتا » ليست حاملا .. ولن تنتظر حادثا سعيدا .. بل لا يحتمل في يوم من الايام أن تنتظر شيئا من هذا القبيل

وتسأل : كيف حدث هذا ؟ فيقول الدكتور حماد : كانت علامات الحمل واضحة .. واعتقدنا جميعا أن شيتا ستلد وريثا يعتلى عرشها من بعدها . وكان من هذه الدلائل :

● ان « شيتا » بدأت تنفر من زوجها السابق حسن ، ولم تعد تحاول الاقتراب منه أو التمسح به .. بل انها انقلبت عليه فأخذت تضربه وتعتدى عليه بقسوة .

● انتفاخ بطنها وتضخمه تدريجيا ..

● اقبالها على التهام أغذيتها بشراهة تلفت الانظار ..

● مظاهر « القيء والوحم » التي ظهرت عليها في أشهر الحمل الاولى ..

ولكن فجأة عادت شيتا تبحث عن حسن .. وأخذ تضخم بطنها يزول دون سابق انذار .. !

ولم يصدق أطباء الحديقة ، لولا انهم اجتمعوا حولها على هيئة كونسلتو طبي وبداوا يفحصون حالتها ..

وقال الدكتور عبد المنعم الشريف وكيل الحدائق : لقد ضحكت علينا « شيتا » وغررت بنا جميعا ..

النمرة وابنتها
تعجب ودهشة .. من جرأة المصور

وقال الدكتور حسن حافظ ، الاخصائي بالحدائق : يحتمل ان تكون الاعراض التي ظهرت عليها من أعراض الحمل الكاذب .

أما الدكتور ابراهيم حماد ، كبير الاخصائيين فيعتقد أن « شيتا » حملت فعلا ولكنها تخلصت من الجنين فولد ميتا قبل موعده .

ولكن اين الجنين اذا صحت نظرية الدكتور حماد ؟

ويرد على ذلك أحد حراس « شيتا » بقوله :

ــ لا تسألني .. واسأل الفئران التي تتسرب من الحقول التابعة لوزارة الزراعة خلف الحدائق ..

انها فئران كبيرة .. ويقف المسئولون بالحدائق أمامها مكتوفي الايدي ، وهم يخشون أن تصيب سمومها الحيوانات النادرة الاخرى ..

ويقول حارس آخر : يحتمل ان تكون « شيتا » قد أكلت مولودها بعد ولادته ؟ ولكن « شيتا » ليست من آكلات اللحوم ، وهل يمكن لام ، مهما كانت أن تفترس وليدها ؟

وسكت المسئولون .. فلا يزال هذا الامر لغزا يحيرهم ..

أما اللواء النجومي ، فلم يفقد الامل وأمر باتخاذ التدابير لاعادة الاحتفال بزفاف « شيتا » ..

. أما « شيتا » فلا تكاد تشعر بالضجة التي أثارتها حولها .. وهي كعادتها تضحك كثيرا وتتراقص في قفصها .. !

وكريمة هي الاخرى تنتظر حادثا

وفي ركن آخر من حدائق الحيوان « تنتظر » كريمة « أنثى فرس النهر » الشهير بالسيد قشطة .. حادثا سعيدا

وعادة تضع أنثى « السيد قشطة » مواليدها تحت ماء البركة التي تعيش فيها .

ويظل المولود في الماء الى جانب أمه أكثر من عشرين يوما قبل أن يخرج الى الارض ويسعى لحاله .

ويقول أطباء حدائق الحيوان : ان « السيد قشطة » حيوان برمائي .. وقد منحه الله صمامين في فتحتي أنفه حتى اذا نزل الى الماء أغلق الصمامين بعد ان يستنشق كمية ضخمة من الهواء تتناسب مع ضخامة جسمه ..

ويبقى السيد قشطة تحت الماء فترة تتراوح بين ١٠ و ١٥ دقيقة .. ثم يطل برأسه ليختلس كمية جديدة من الهواء قبل ان يغرص في الماء ..

وعند الغروب يلجأ السيد قشطة الى شاطيء بركته لينام على الارض .

ويقول احد هؤلاء الاطباء : ان « الريا » وهي انثى السيد قشطة التي ازعجت الحدائق في الشهر الماضي بسبب هروبها من حظيرتها ، ولدت بالحدائق .

وقد ظلت الحدائق لا تعرف شيئا عن ولادتها حتى فوجئت بها تخرج من تحت الماء مع أمها بعد عدة أسابيع من ولادتها .

وكانت امها تراقبها البطاقة والفرس لم تنزل بهما الى الماء لتطعم مولودها .

ذكر وأنثى عند اعلان الجمهورية

وبين السباع والنمور بحدائق الحيوان أصبح الشبه بمستوصف لرعاية الطفل أو مستشفى صغير للولادة ..

● ففي ليلة اعلان الجمهورية وضعت أنثى النمر السوداني ذكرا وأنثى .

● وبعد يومين وضعت « حسنية » وهي انثى نمر اشترتها الحدائق من الهند .. ذكرين ..

● وبعد خمسة أيام .. وضعت « كريمة » زوجة الاسد الكبير ثلاثة أشبال ..

● وفي يوم الاربعاء الماضي وضعت أنثى الببر ، وهو النمر المخطط ، ذكرا وأنثى .

● وفي يوم الخميس .. وضعت أنثى الفهد .. ذكرين ...

وتقول نشرة الحدائق الطبية : ان جميع هذه المواليد بصحة جيدة .

وعندما تكبر هذه الحيوانات وتشتد سواعدها لن تبقيها الحدائق ، بل ستستفيد من بيعها .. وحجة المسئولين في ذلك ان الاقفاص لا تكاد تسع الحيوانات التي

جلسة عائلية :
النمرة وصغيرها

شيتا ..
لا تشعر بالضجة التي اثارتها حولها

حيوانات
لم تلد!

بداخلها .. لو ان سياسة التقشف في الاغذية لا تسمح باضافة حيوانات جديدة ، والا اضطرت الحدائق لتغذيتها من مخصصات الحيوانات الاخرى ..

ولهذه الحيوانات « تسعيرة » في حدائق الحيوانات ، فهي تبيع :

- الاسد بنحو ٢٥٠ جنيها
- والنمر بنحو ٢٠٠ جنيه
- والفهد بنحو ١٥٠ جنيها .

واحيانا يرتفع سعر الاسد او النمر الى ٧٠٠ جنيه اذا كان من الفصائل النادرة .

مشكلة الاغذية تحير المسئولين

والمشكلة التي تحير حدائق الحيوان في الوقت الحاضر .. هي ان الاغذية التي تقدم للحيوانات لا تكاد تكفيها ..

فماذا يحدث عندما تكبر هذه السباع والنمور الجديدة ؟

ويقول احد المسئولين بالحدائق :
ـ نحن مضطرون الى ان نطالب بزيادة اعتمادات التغذية .

فالاسد الذي يتناول في اليوم نحو سبع اقات من اللحم .. لا يمكن ان يتقاسم هذه الكمية مع اشباله الثلاثة والا اصبحت حصة الواحد في هذه العائلة اقل من اقتين ..

واذا باعت الحدائق بعض حيواناتها لتغطية نفقات تغذية بقية الحيوانات لعب الروتين دورا خطيرا . فاثمان هذه الحيوانات المبيعة تذهب دائما الى خزانة الدولة ولا يمكن السحب منها لتغطية بعض النفقات الطارئة في الحدائق ..

ويضربون في حدائق الحيوان مثلا ، بالحيوانات التي اشترتها حدائق النزهة ودفعت لنا لها نحو اربعة آلاف جنيه

لقد ذهبت هذه الآلاف الى خزانة الدولة ولم يعد هنالك ادنى حق في ان تطالب الحدائق بمليم واحد منها للاستعانة به في مواجهة هذه النفقات الطارئة في التغذية ..

عامل يسرق ٧ اقات لحم

ونسأل : هل وضع المسئولون حدا للسرقات في اغذية الحيوانات ؟

وفي هذا يقول اللواء النجومي نفسه
ـ لقد تحسنت الحالة كثيرا ..

ومع ذلك حدث في الاسبوع الماضي ان قبض البوليس على عامل .. وكان يلف حول بطنه خمس اقات ونصف اقة من اللحم الخالي من العظم .. كما كان يخفي في قطعة من القماش اقتين اخريين من اللحم ..

واراد العامل ان يرشو حارس باب الحدائق بالقسم الصغير من اللحم ، ولكن مشادة وقعت بينهما ادت الى اكتشاف السرقة ..

وثار النجومي .. وامر على احالة العامل السارق وحارس الباب الى النيابة

وكانت هذه اول حادث سرقة للحم الحيوانات تقع منذ شهرين ..

***

ان كل هذه المشاكل لا تعد شيئا ، بقدر ما يعتري اطباء حدائق الحيوان من حيرة بسبب « شيتا » فمنهم من لايكاد يصدق ، حتى الآن ، انها لن تنتظر حادثها السعيد ..

وكما يقول وكيل الحدائق : لقد ضحكت عليهم جميعا وغررت بهم ..
ان موضوع حمل شيتا ، لا يزال هو المشكلة التي لا يجدون لها حلا ..

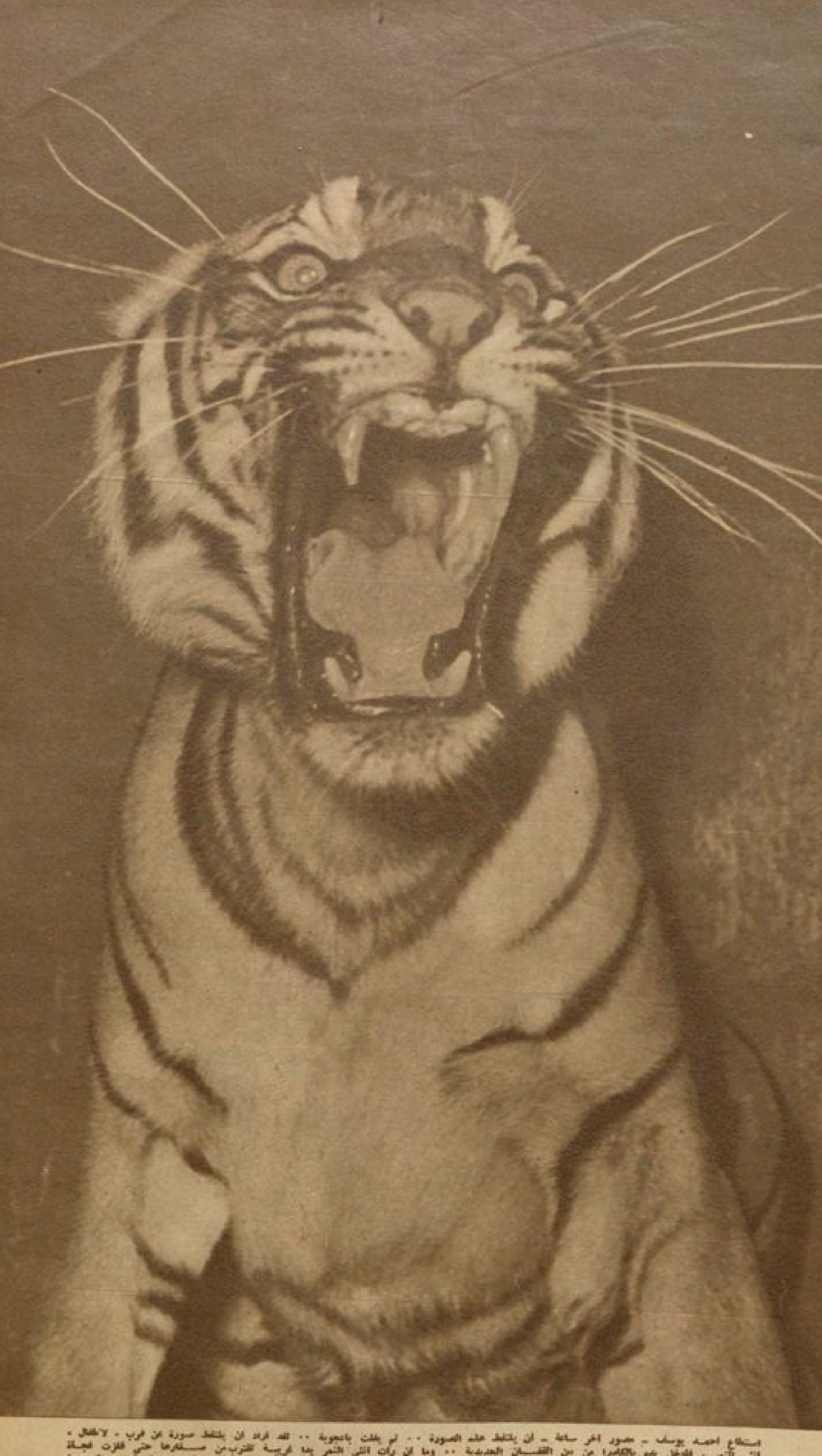

استطاع احمد يوسف ـ مصور آخر ساعة ـ ان يلتقط هذه الصورة .. لم يكن باعجوبة .. لقد اراد ان يلتقط صورة عن قرب ، لاطفال انثى النمر ، فادخل يده بالكاميرا من بين القضبان الحديدية .. وما ان رأت انثى النمر يدا غريبة تقترب من صغارها حتى قفزت فجأة وهجمت لتدافع عنهم .. وفي نفس اللحظة التقط احمد يوسف الصورة وسحب يده بسرعة قبل ان تمسك بها انثى النمر بوقفة من الزمن !

وادي السحر

قصة العدد
بقلم : أمين يوسف غراب

كنت لا ازال اشتغل محررا صحفيا في جريدة يومية ، واشهد انني كنت محررا سياسيا فاشلا ، فانا بطبعي رجل حيي خجول ، احب العزلة واميل الى الصمت ، ولااحب ان اقحم نفسي فيما لا يعنيني ، وهذه صفات اذا توافرت لصحفي فقل عليه وعلى الصحيفة التي يعمل فيها السلام ، وكثيرا مافكرت في ترك الصحافة حتى اريح نفسي من هذا العناء الكبير الذي ارزح تحت اعبائه ، واريح معي رئيس التحرير من المتاعب التي اسببها له ، ولكن اذا تركت الصحافة فمن اين اعيش انني بعد السنوات الطويلة التي اشتغلتها في الصحافة ، اصبحت لا اصلح لاي عمل آخر ، ومثل الصحفي الذي يترك عمله كمثل الطبيب الذي تحرم عليه مهنته كلاهما لا يصلح حتى لبيع العرقسوس في ميدان السيدة ، او التمر هندي امام ضريح الحسين

كنت افكر في هذا وانا جالس ذات يوم الى مكتبي في دار الجريدة ، عندما دخل علي رئيس التحرير بوجهه الجهم الذي لاتعرف الابتسامة طريقها اليه ابدا فقد كان رحمه الله وغفر له ، دائم العبوس مكفهر الوجه لا تعرف شفتاه تلفظ الكلمة الطيبة ابدا ، ولا يهمه غير ما يسمونه السبق الصحفي ، او الخبر الهام الذي يخرج به جريدته ، ولذلك عندما دخل علي خاطبني قائلا دون ان يحييني

ـ ايه الاخبار النهار ده يا استاذ
ـ خير
ـ كويس ، لكن خير ايه ده ماتفهمني
فقلت ضاحكا :
ـ نخليها شر
فمد لي يده وقال :
ـ ادي اخبارك .
فتناولت ورقة صغيرة قرأ فيها هذه العناوين ..
« حرم رئيس الوزراء تعود فجأة من مصيفها » ـ الجديد في توزيع اراضي مصلحة الاملاك ـ التفكير في نقل كبير من منصبه ـ فنظر الي وقال :
ـ ومين هو يا سيدي هذا الكبير
ـ يقولون انه رئيس الديوان
فوضع يديه في الكورتين خلف ظهره وقال :
ـ ومن اين عرفت هذا الخبر
فسري التي ظهرت له بغير هاتم وقلت له على الفور
ـ لي شقيقة تشتغل مدرسة وتعطي دروسا لاحدى بناته
فقال على الفور ولكن في سخرية التي
ـ يا استاذ دروس ايه ، دي اخبار بايته
فاجابني هذا وقلت :
ـ بايته
ـ معلوم ، بايته وحامضه كمان ، مين في البلد ما يعرفش ان رئيس الديوان مستقيل
ثم عاد الى يديه فوضعهما خلف ظهره وقال :
ـ يا استاذ انا عايز اخبار طازة .. اخبار جديدة ، جديدة ،
فضايقني منه هذا وقلت متبرما :
ـ مافيش
ـ يا استاذ الصحافة ما فيهاش حاجة اسمها مافيش ، الصحفي الناجح يجيب الخبر من تحت الارض ، من اغوار المحيط من قلب السماء
فقلت : ولكن السماء لا تمطر ذهبا والارض لا تخرج فضة ، والبحر ليس فيه غير السمك
ـ يعني ايه ؟
ـ يعني لا جديد تحت الشمس
فقال غاضبا وهو يدق بيده على حافة المكتب
ـ يعني تقول للقراء لا جديد تحت الشمس ، حاضر .

قال ذلك ثم انصرف يدق كما يكف فحمدت الله على ان العراك بيني وبينه في هذا اليوم وصل الى هذا الحد فقط ولكنه لم يلبث ان عاد ثانية ، وعاد سريعا وهو يلهث ويتصبب عرقا ويحمل في يده بطاقة انيقة ، قدمها الي وهو يقول :
ـ اتفضل يا استاذ ، حفلة ساهرة في مينا هاوس ، وستحضرها حرم رئيس الوزراء ، وسيدات المجتمع ، وبعض رجال السلك السياسي والكبراء والوزراء وسوف لا تعدم وسيلة للعثور على خبر هام .
ثم اقترب مني وقال :
ـ الم تلاحظ ان الجو السياسي مكهرب مثلا ، الوزارة على كف عفريت ، بالعربي يا استقيل يا تقال
فادهشني هذا وقلت :
ـ كيف ذلك وقد صرح احد الوزراء في الجريدة اليوم ، بان الوزارة لم تكن في يوم ما اثبت قدما منها في هذه الايام
فاجابه هذا وقال ساخطا :
ـ يا استاذ الكلام سياسة .. كلام جرايد ، الى متى ستظل تجهل قواعد الصرف والنحو في لغة السياسة .
فقلت ولم تفارقني دهشتي :
ـ القصد ان هذا التصريح لا اساس له من الصحة .
ـ مضبوط .
ـ وماذا صرح به ؟
ـ هذا ما يسمونه في لغة السياسة المبني للمجهول
ـ لم افهم
ـ ولا انا
ـ وماذا تنشر اشياء لا نفهمها ؟
فنظر الي في حنق وقال :
ـ اسمع يا استاذ ، قبل ان تشتغل بالصحافة ، ماذا كنت تعمل ؟
فقلت له ، كنت اشتغل بالادب
ـ يعني القصص والروايات
ـ ايوه
ـ ولذلك فلن تعمر في الصحافة طويلا
ـ لماذا ؟
ـ لانك رجل خيال
ثم راح يتمثل في الفضاء وهو يشير الى الهواء بيديه ويقول :
ـ الشمس .. القمر .. الليل الذي ارخى سدوله .. الشعر الذي تهدلت خصلاته .. الخد الاسيل .. والخصر النحيل .. والعيون التي في طرفها حور
ثم نظر الي وقال محذرا :
ـ هذا يا استاذ كلام فارغ ، كلام عيال .. كلام مايوكلش عيش .. الصحافة شيء آخر يا استاذ .. الصحافة .. جد .. حقيقة .. واقع .. جهاد .. صراع
ثم راح يحدث نفسه وهو يشد في شعره ويدور وسط الغرفة ،
ـ ايوه صراع .. صراع .. جهاد .. حقيقة .. واقع
والتفت الي وقال :
ـ ايوه الخبر ، الخبر يا استاذ ، ولو ادى الامر الى انك تحرق اسطامبول كما حرقناها
وكنت الى ذلك الحين لا اعرف ان اسطامبول قد حرقها الصحافة)
فقلت له :
ـ وهل حرقتم اسطامبول حقيقة ؟
ـ اجل احرقناها
ـ كيف ؟
ـ ان شاء الله عندما تصبح صحفيا لامعا .. عندما تملك جريدة يومية كبرى .. عندما تصبح من رجال المال والاعمال والسياسة .. ستعرف كيف احترقت اسطامبول ذات مرة
واردت ان اقول له شيئا .. ولكنه كان قد نظر في ساعته وقال على الفور :
ـ اتفضل يا استاذ الحفلة .. الحفلة .. وكما قلت لك انها حفلة سياسية اكثر منها حفلة ساهرة .. وسوف نظفر منها باخبار قيمة
قال ذلك ، ثم اقترب مني ووضع يده على كتفي وقال وكانه يهمس في اذني :
ـ سلط اضواء عينيك على حرم رئيس الوزراء ، تصبح انت جهينة القرن العشرين
ثم القى ببطاقة الدعوة امامي على المكتب وانصرف ، فتناولت البطاقة وما ان نظرت فيها حتى جحظت عيناي وانصرفت بها سريعا الى غرفة رئيس التحرير والقيت بها امامه على المكتب وانا اقول واشير الى سطر ذيلت به البطاقة وكان بين قوسين
ـ اقرا
فقرا بصوت مرتفع .. الحضور بالملابس الرسمية (الفراك)
ثم رفع عينيه الي وقال ، وكانه يرميني بالغباء النادر
ـ يا سيدي الفراك
ـ وكيف الفراك ؟
ـ بسيطة ، جاكتة من عند ... وبنطلون من هناك ، وقميص من هنا تنتهي المسألة .. ومع ذلك اتفضل .

ومد يده في جيبه وناولني ريالا .. وكان الريال في ذلك الوقت يكاد يكون ثروة طائلة فتناولته وانصرفت ، ومن يومها الى وقتنا هذا لا ادري كيف تصرفت في تلك الليلة ، ولكن الذي اذكره جيدا ، هو انني قبل موعد الحفل بدقائق ، كنت اجتاز حديقة الفندق الكبير وانا انظر الى نفسي واضحك من شكلي من ذلك الانسان الذي اجده في عطفة عين الى قرد كبير له ذيل وله ايضا طوق اسود حول عنقه ، بيد انني لم اكد ادلف الى مكان الحفل ، وتطالعني ذلك البهو الكبير الذي غص بالمدعوين حتى نسيت كل شيء ، فقد كان الحفل رائعا حقا ، البرا جملا كما قال عنه رئيس التحرير ، جمع بين الوزراء والكبراء ، والعظماء ، جميعا في صعيد واحد كما امتلا ايضا بعقيلات مصر وسيدات المجتمع ، وقد تفنن جميعا في ابراز حسنهن وزينتهن ، واحكام ملابسهن الانيقة على اجسامهن البضة الناعمة ، كما تركن ظهورهن ونحورهن عارية تحت الاشعاع الكهربائي الذي ينعكس نوره عليهن فيحيل تلك النحور والصدور العارية الى ما يشبه البلور الذي يتوهج تحت الشمس ، وقد انتثرن حول الموائد كما تنتثر الورود البيضاء في الخمائل فترى لها لونا جميلا وتشم لها رائحة حلوة ، فجلست اتم النظر ، واستنشق ذلك العبير اللطيف الذي تفتح له قلبي

ورحت انسى انني لجهل رئيس التحرير وهو يسخر من الادب ، والاديب الذي يحب الجمال ، ويصف الجمال ، ويتحدث عن الخد الاسيل ، والخصر النحيل والعيون التي في طرفها حور ، وظللت كذلك انقل عيني من نور الى نور ومن سماء الى سماء ، ومن وجه يهل فاذا به القمر في طلعته ، او قوام يطل فاذا به الغصن في بهجته ، الى ان جاءتني الغادة عارضة اخرجتني من هذا الحلم اللذيذ فقد رأيت بعض رجال السياسة من المعارضين يحلقون الى مائدتين متقاربتين وجلس بينهم رئيس الديوان

فتذكرت في الحال مهمتي ، وما قاله لي رئيس التحرير من ان هناك ازمة بسبب رئيس الديوان ، ولما كنت اطمع كي ارضي رئيس التحرير في ان اظفر بخبر اي خبر ، ذهبت اليه وصافحته ، وكان يعرفني واعرفه فقلت له :
ـ كيف الحال ؟
فقال مبتهجا وهو يضحك ويشاركه في الضحك بعض الوزراء السابقين :
ـ عال
فقلت ضاحكا انا ايضا
ـ هل ستحضر حرم رئيس الوزراء
وقبل ان اتم كلامي سمعنا لغطا وحركة غير عادية من خلفنا ، فالتفتنا فاذا بسيدة كبيرة من سيدات المجتمع ، عرفت بصلتها القوية بحرم رئيس الوزراء تقبل على الحفل تتهادى وتسبقها رائحة عطر جميل ، فقال رئيس وزراء سابق ، كان يجلس معنا عرف بذكائه ونقده ، قال وهو يشير الى السيدة الكبيرة :
ـ اسألوا اهل الذكر ..

وبعد ان ضحكنا اردت ان اقول شيئا ولكني لمحت احدى السيدات تسرع اليها وتتحدث معها على انفراد .. فتذكرت انني صحفي ، فاسرعت نحوهما فسمعت السيدة تسأل صاحبتها قائلة :
ـ لماذا لم تحضر حرم رئيس الوزراء ؟
فقالت السيدة الكبيرة وهي تعبث بحبات عقد لؤلؤ حلت به جيدها :
ـ انني كنت في الاسكندرية وحضرت توا الى هنا .. وكنت اظنها قد حضرت

وفجأة دوت عاصفة من التصفيق ، عرفنا منها ان حرم رئيس الوزراء قد حضرت ، فانصرفت الى الخارج سريعا وهرول معي بعض الكبراء والعظماء ، فوجدنا رئيس الوزراء هو الذي حضر وبصحبته بعض الوزراء ، وبعد ان وقف حينا حيا فيه جموع الهاتفة ، وارسل بعض ابتساماته المشرقة الى السيدات المتناثرات حول الموائد كزهرات الكهرباء ذهب الى المائدة الفخمة التي اعدت له وجلس اليها مع بعض وزرائه ، كل ذلك وحرمه المصون لم تحضر ، فضايقني هذا وتذكرت ما قاله لي رئيس التحرير : « سلط اضواء عينيك على حرم رئيس الوزراء تصبح جهينة القرن العشرين » ولما لم اجد بدا سلطتها على رئيس الوزراء نفسه ، فاذا به يفيض بهجة ، وتغمره سعادة غامرة تنطبع على وجهه دائما كلما كان في الحكم ، غير انه كان دائم النظر الى ساعته ، كما كان يميل بين الحين والحين على احد الوزراء وقد جلس بجانبه وكانت صلته به كبيرة ففهمت بانه يستعجل مجيء حرمه .. وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة تقريبا ، وكانت ام كلثوم تنشد اغنية من اغانيها الجميلة ، وراح صوت ام كلثوم يسري في ارجاء الحفل سري النسيم في الليل ، فاطربني ذلك كثيرا ، حتى انني نسيت ما انا فيه ، ونسيت ايضا المهمة التي جئت من اجلها .. وعشت في دنياي انا .. دنيا الجمال والخيال والفن الذي لا يؤمن به رئيس التحرير وظللت كذلك الى ان انتبهت عيني فاذا بالجو قد تكهرب فجأة .. فقد حضر احد كبار الموظفين مضطربا مصفر الوجه وكان على صلة قرابة برئيس الوزراء ، فمال عليه واسر اليه شيئا ، انتفض له رئيس الوزراء انتفاضا شديدا ، ونهض غاضبا مكفهر السحنة وغادر الحفل سريعا ومن خلفه جميع الوزراء الذين اخذوا سياراتهم وانطلقوا بها سريعا في الليل ، ووقفت انا مرتبكا افكر .. الاخذ تاكسي والحق بهم لاعرف ماحدث .. ! ان الريال الذي اخذته من رئيس التحرير لم يبق منه سوى ثلاثة قروش ، ومع ذلك فقد انصرف من هنا فتحضر حرم رئيس الوزراء ..

وبذلك احرم من تسليط اضواء عيني عليها ، واحرم بذلك من لقب ـ جهينة القرن العشرين ـ وكذلك وقفت حائرا واخيرا عدت الى مكان الحفل ، فوجدت الجو اكثر اضطرابا ، فالكل يتساءل عما حدث ، وحانت مني التفاتة الى مائدة رئيس الديوان ومن معه من المعارضين فوجدتهم قد دنوا رؤوسهم جميعا في المائدة ، وكانهم يتشاورون في امر خطير ، كما رأيت رئيس الديوان يتنحى برئيس الوزراء السابق مكانا وراحا يتهامسان في اهتمام كبير ، وهنا تذكرت ان رئيس التحرير كان على حق عندما قال لي ان الجو السياسي مكهرب .. وان الوزارة على كف عفريت .. وان الصحفي الناجح هو الذي ياتي بالخبر الصحيح من اغوار الارض او اجواز السماء ، فارتبكت ولكني تشجعت وذهبت الى رئيس الديوان الذي كان يعانقني من لحظات فاذا به يشيح بوجهه عني ويأخذ سيارته وينصرف هو الآخر فذهبت الى جماعة المعارضة فاذا بهم جميعا يبتعدون عن مكانهم في لطف وفي غير لطف مرات ، وكانهم يتشاورون في امر خطير ، فتركتهم وذهبت الى بعض السيدات اللواتي كن من دقائق يتراوحن ... الآن كما ... اللهب ، فاذا بهن صامتات حائرات حتى يسالنني عما حدث ..

واخيرا لما اسقط في يدي وحرت ... ، فاتصلت برئيس التحرير فهو اشد مني ذكاء ، واكثر مني خبرة في المعقد من الامور ، وقلت اشرح له كل هذه الظروف وعليه ان يوجهني .. او يذهب هو الى تقصي الاخبار بطريقته الخاصة ، فذهبت الى عامل تليفون الفندق وطلبت منه ان يعطيني ادارة جريدة « اللهب الاحمر » فدون الرقم امامه ، ثم اشار الى الكابين رقم ٣

وما ان هممت حتى نهض فجأة واقفا كمن لدغته عقرب .. فالتفت فزعا فاذا بسيدة المجتمع الكبيرة التي عرفت بصلتها بحرم رئيس الوزراء تقف امامي وتحدثه بالفرنسية فلم افهم شيئا مما قالت له بيد اني ادركت بشيء من الذكاء انها تطلب منه رقما معينا ، لانه راح يدير الاصبع في قرص امامه ، فانتهزت

انا هذه الفرصة ، والتفت اليها فاذا بجمالها الرائع يطالعني فجأة ، واذا بها حقيقة تنبض انوثة وجاذبية ورقة ... ذات وجه عربي حلو القسمات ، شعر السمات ، وزينه ثغر يتقد كالجمر ، وصدر عال كأنه في ثورة الطبيعة الثمر على باقة من الزهر ، فنسيت نفسي وما كنت سأقوله لها . واستذكرت الجمال وما قاله الشعراء والكتاب والفنانون فيه ، وما وصفوا به الخصر النحيل ، والردف الثقيل والغصن الذى يميل فتميل الدنيا ، ووقفت عند ثغرها الذى يتقد كالجمر ، كما تقف الفراشة بعد الوصب على النار لتحترق .. متمنيا هذا الاحتراق ، مستوحيا هذا الامل العطر الذى يهتف به خاطرى كما هتف به الشاعر وهو يقول :

ما ضر لو جعلت كأسي مراشفها

ولو سقتني بصاف من حمياها

وكأن احاسيسها سمعت هذا الذى هتف به خاطرى ، فنظرت الى ، وما أن فعلت حتى ثبت الى رشدى ، وتذكرت مهمتي وقلت لها على الفور :

— مندوب جريدة اللهب الاحمر ..

فتمتمت وكأنها تخاطب نفسها وتنظر الى العامل الذى راح يدير القرص ، والعرق يتصبب من جبينه :

— تشرفنا ..

فاخجلني هذا الرد الفاتر ، ولكني قلت :

— يقولون أن سببا هاما هو الذى جعل رئيس الوزراء ينصرف هكذا سريعا فنظرت ثانية وكأنها تنظر الى تمثال من الفناء الجسم وقالت :

— لا ادرى ..

فقلت :

— هل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟

فلم تجب هذه المرة لانها كانت قد انصرفت سريعا يهرول امامها العامل ليفتح لها باب الكابين الذى ستتحدث منه ، فشعرت بالخزى وذهبت الى الكابين رقم ٣ أجفف العرق الذى راح يتفصد من جبيني ورفعت السماعة لاتحدث .. وما ان فعلت حتى وقفت فاغرا فاهى انظر الى ثقب الكابين بعينين زائغتين وكأنني اريد ان اخترق سقفها وانفذ منه الى السماء لاشكر الله من قلبي ، لا احصل منى لحياة ودون أن احتسب جهينة القرن العشرين .. فقد

رفعت سماعة التليفون فاذا بى اجد الخطوط متشابكة . ولست أدرى أحدث هذا خطأ من العامل الذى لم يضع — الفيشة — قبل ان ينصرف ام لادخل له فيه . لان الذى حدث انى رفعت السماعة فسمعت فجأة صوت السيدة الكبيرة تقول جزعة خضطربة

— سقطت فعلا .. ؟

فاجابها رجل في صوت يشبه البكاء وهو يضع السماعة :

— أجل سقطت ..

وخرجت السيدة من الكابين مكفهرة الوجه ، تسرع الخطى كمن يهرب من خطر داهم .. فلحقت بها وأنا اكتم فرحة كبيرة في قلبي .. واعترضت سبيلها وقلت متجاهلا :

— هل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟

فاشاحت بوجهها صارخة وهى تنصرف سريعا الى سيارتها :

— دعنى

فانصرفت انا الى مكان الحفل ، انيه عجبا بالخبر الطازج الذى أحمله في صدرى واحس سعادة لا يستشعرها الا من يظفر بكنز ثمين والتقيت في طريقي بأحد الصحفيين الكبار ، فاردت ان اتندر به واسخر منه ومن مهارته الصحفية التي اشتهر بها . فقلت له :

— ايه الاخبار ؟

فقال ضاحكا :

— قل ..

فقلت :

— هل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟

فقهقه ضاحكا وهو ينصرف :

— تحضر بالسلامة ان شاء الله ..

وسألت عن رئيس الوزراء السابق ، فبلغني ان رئيس الديوان عاد اليه وانصرفا على عجل . فعرفت من هذا ايضا من سيشكل الوزارة الجديدة ، وكانت الساعة قد بلغت الثانية عشرة ، فاردت ان انصرف الى دار الجريدة

لاسرد على رئيس التحرير تفاصيل ما حدث ، فقد قرب موعد الطبع .. وكانت المسافة طويلة جدا ، من آخر الهرم الى حارة دربالة في شارع الترعة البولاقية . حيث الادارة والتحرير

وليس في جيبي غير ثلاثة قروش . هى التى بقيت من الريال . فاستصحبت رئيس التحرير . وما ان سمع صوتى حتى سألنى عن الحفلة ، وهل سلطت عينى على حرم رئيس الوزراء أم لا . فكتمت ضحكة عريضة وقلت له :

— الطمش ، وسوف يجيئك جهينة حالا بالخبر اليقين ..

ففرح وطلب منى ان اوافيه في الحال فافهمته باننى سأحضر اليه في تاكسى لسرعة المواصلات ، وما ان سمع ذلك

— يا استاذ مازال في الوقت فسحة منذ ع . ب . ١٥

فطمأنته قائلا في غيظ :

— ولكن كل ذلك يوصلنى الى ميدان المحطة فقط ..

فقال : وما دمت في المحطة اصبحت في شارع الترعة البولاقية .

فقلت وأنا انفجر غيظا :

— ولكن كيف أركب الترام .. وأنا ارتدى الفراك ؟

فقال ثائرا وهو يضع السماعة :

— يا استاذ ديمقراطية . ديمقراطية الا تعلم بان ملك الانجليز يركب الترام مع الشعب .. ؟

فوقفت واجما ثم انصرفت الى دار الجريدة ، وحتى الآن لا ادرى كيف وصلت اليها . ولا أى الطرق سلكتها الى هناك ، واسرعت الى غرفة رئيس التحرير ، فرأيته منهمكا في العمل وقد تصبب العرق من وجهه وتخصص من لبيصه وسعوه الذى تركه عاريا . وقد ثبت السيجارة السوداء ماركة الشايبة كعادته بين شفتيه وراح ينصهابين الجبين والجبين فتصاعد لها رائحة سوداء كريهة ، كما راح يميل بين حين وآخر على درج تركه مفتوحا في مكتبه ويصب شيئا من زجاجة صغيرة وضع بجانبها قطعة صغيرة من الجبن الرومى وبعض حبات الزيتون الاسود . وقد جلس امامه الى المكتب الاستاذ حسبو الخطاط بمنظاره السميك ذى الاطار النحاسية المصقلة . وقد انكب على قلمه البسط . وراح ينمق بفنه بعض العناوين الكثيرة واللافتات الكبيرة المنتشرة امامه على المكتب وقد حملت عدة عناوين ادهشتني منذ ما قرأت فيها — حرم رئيس الوزراء تشرف الحفل وتسهر حتى الثالثة صباحا — رئيس الوزراء يصفق طويلا لام كلثوم — رئيس الديوان يعانق رئيس الوزراء . ويجلس معه ساعة كاملة — فدهشت وقلت :

— ما هذه العناوين يا استاذ ؟

فلم يلتفت الى وانما قال الاستاذ حسبو وهو ينفث نفسا طويلا من سيجارته السوداء :

— عاوز ماتشت على عمودين تسع بعنوان — ديمقراطية حرم رئيس الوزراء ثم التفت الى وقال :

— كنت فاهم اننا سننتظرك .

وبعد ان افرغ شيئا من الزجاجة الصغيرة في جوفه ، نظر مبتهجا الى العناوين التى امامه وقال لى :

— يفتحك .. هل عندك اكثر من هذه الاخبار او ما تزيد عليها ؟

وقبل ان اقول شيئا عاد يقول :

— هذه هى الصحافة يا استاذ .

ولست ادرى متى ستتعلمون فنونها .

فلم اجب وانما مددت يدى الى تلك العناوين المخطوطة في غيظ وهممت ان امزقها لولا ان الاستاذ نظر الى صفوى مرتعشا وامسك بيدى وهو يصيح قائلا :

— طربه يا استاذ . طربه طربه .

ولكنى مزقتها دون ان التفت اليه ولا الى صياحه . وقبل ان يقول رئيس التحرير شيئا ، او يقلب المكتب على رأسى كنت قد سحبته من يده كما سحب الانسان حيوانا البقاء ، واتجهت به مكانا في غرفة مجاورة ، وقصصت عليه نبأ سقوط الوزارة . وما حدث في الحفلة حرفا بحرف ، وكيف ان العناية الالهية خصتني بهذا الخبر دون سائر البشر اجمعين . وما ان قلت له التفصيلات وعرفته ايضا من سيشكل الوزارة الجديدة ، حتى كان قد اندفع الى من فرط دهشته واحتوى جسدى النحيل بين ذراعيه وراح يعتصرني اعتصارا وهو يعانقني ويقبلني القبلة اوجعتنى . ثم سحبني من يدى وركض بى وهو يقول :

— الم اقل لك بان الصحفي الناجح يستعصى عليه الخبر ولو كان في اجواز السماء . او كان في اغوار الارض .

ثم احتضنني ثانية وقبلني قبلة اخرى اوجعتني ايضا واستطرد :

— لقد اصبحت يا استاذ من الآن علما من اعلام الصحافة وكنا قد بلغنا غرفته فرأيت الاستاذ حسبو متراكبا

على الارض يجمع قصاصات عناوينه الممزقة . فانحنى عليه رئيس التحرير فجذبه من يده واجلسه على القعدة وهو يقول له :

— ماتشت الصفحة الاولى يا استاذ بسرعة

فقال الاستاذ حسبو على الفور وهو يقرأ في ورقة صغيرة امامه :

— وزارة الشعب ، ساهرة على رعاية الشعب

فصرخ رئيس التحرير قائلا وهو ينتف شعره :

— مزقه . احرقه . خلاص الوزارة استقالت .

ثم حرك رأسه وقال وهو يرسل نفسا طويلا من دخان سيجارته السوداء ماركة الشايب :

— اكتب يا سيدى : ابتهاج الشعب في انحاء البلاد بسقوط الوزارة ... اريده على ارتفاع ستة سنتى أو ثمانية اذا امكن .

ثم حرك رأسه ثانيا وقال :

— مانشيت على ثلاثة اعمدة بعنوان « دولة الظلم ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة »

واردف قائلا :

— مانشت آخر على ثلاثة اعمدة مرفقة بعنوان : سقطت الوزارة اللهم حمدا ومد يده الى الزجاجة الصغيرة وافرغ منها شيئا في جوفه وقال :

— مانشت على اربعة اعمدة فارسي بعنوان : سيدة كبيرة يغمى عليها عندما تسمع النبأ ويسعفها طبيب كبير معروف وهنا اقتحمت منه وصحت قائلا :

— ولكن هذا لم يحدث يا استاذ فصرخ في وجهى :

— مش شغلك . مش شغلك .

ثم التفت الى الاستاذ حسبو وقال :

— مانشت على اربعة اعمدة ، تسع عبد التواب « باشا » يكلف بتكليف الوزارة

وبعد ذلك جلس الى مكتبه وتناول قلما ، وكتب هذه العناوين ، ثم دق الجرس فاقبل الشيخ فراج ، وهو طالب في الازهر ويشتغل في الجريدة بلا محررا ومصححا ، وعليه ايضا المرور لمساعدا على اكشاك البيع ليتأكد من ان الجريدة توزع توزيعا منظما ..

فناوله رئيس التحرير الورقة التى دون فيها العناوين وهو يقول :

— الاصول بسرعة

وخرج الشيخ فراج . فاشعل رئيس التحرير سيجارة جديدة والتفت الى وقال :

— اكتب كلمة تحية وتقدير وثناء عاطر على رئيس الوزراء الجديد في ثلاثة اعمدة في الصفحة الخامسة .

فاسقط في يدى وقلت :

— وهل انا اعرفه حتى اكتب عنه ؟

فتميز غيظا وهو ينظر الى . ثم نهض الى رف بجواره وتناول منه مجلدا كبيرا ناوله الى وهو يقول :

— اخرج العدد الصادر يوم تشكيل الوزارة المستقيلة فاخرجته له فتصفحه ثم ناوله لى وقال :

— اقرأ ما كنا قد كتبناه عن رئيس الوزراء

فقرأت تحت عنوان : « التاريخ يسجل » من الخطل هنا أن نذكر حسنات رئيس الوزراء ، أو نعدد مآثره ، أو نتحدث عن ماضيه الشرف ونضاله في خدمة بلاده . لاننا مهما تحدثنا عن عدل عمر بن الخطاب ، فلن نقول شيئا ، وبما الجبينا في مدح على بن أبى طالب فلن نأتى بجديد ، أو قلنا عن صلاح وتدين عثمان فلن نزيد شيئا .. ولكن من الحق علينا لكى نريح ضمائرنا ، ولكى نريح التاريخ من عناء البحث

والتنقيب واستقصاء الحقائق . أن نسجل هنا حقيقة غير منكورة . وهى ان الله الذى خلق الرسل والانبياء قد أبت رحمته الا أن يبعث الينا بهذا الرجل في ..... »

وهنا صاح رئيس التحرير فرحا :

— كفاية . انقل نفس المقال

فقلت دهشا :

— لا يمكن

— لماذا ؟

— انه قيل في رجل غير الرجل

فقال وهو ينظر الى متعجبا :

— ياسيدى اصرف .. اصرف .. غير الاسم وغير العنوان .

فقلت وقد زادت دهشتى :

— والقراء ؟

فاستلقى ضاحكا ثم قال :

— انت حسن الظن قوى يا استاذ .. هو القراء فاكرين العشرا ايه امبارح

فلم ار بدا من الانصياع لاوامره . ونقلت نص المقال حرفيا بعد ان غيرت الاسم والعنوان . وكانت الساعة قد بلغت الثالثة صباحا فانصرفنا جميعا الى المطبعة ، انا والشيخ فراج والاستاذ حسبو ، ورئيس التحرير ، الذى لم اره في حياتى فرحا كهذه الليلة ، حتى ان الفرحة اخرجته عن طوره وجعلته يغدق علينا المال الوفير . فاعطانى عشرة قروش والشيخ فراج خمسة واشترى للاستاذ حسبو علبة سجاير ماركة الفيل .

واشهد بانى لم اسعد في حياتى كما سعدت في تلك الليلة احلم بما قاله لى رئيس التحرير بانى سأصبح علما من اعلام الصحافة .

ومشت حينا في هذه الاحلام وهذا السحر الذى يأخذ بالابصار فقد سعد نجمى فجأة بهذا الخبر الذى لم يكن لى يد فيه . والذى به سنسعى الى الشهرة كما تسعى الدنيا الى رجل عالم وقد شعرت بهذه السعادة تغمرنى حقيقة وتفيض عل عندما اخذ رئيس التحرير يعض الصحف الكبرى . وكانت قد بدأت الطبع . وعرف بانها لم تظفر بالخبر في حينه كما ظفرنا نحن به وانفردنا به دون سوانا . وسوف تعرف هذه الصحف الكبرى عندما تصدر في الصباح « اى فشل حل بها واى خيبة اصابتها حين تنفرد جريدة « اللهب الاحمر » دون غيرها بالخبر الذى اهتزت له اسلاك البرق والذى فرح له من فرح وبكى له من بكى . وسيعرفون مع ذلك كله من هو الشخص الذى اتى به من اغوار الارض . وهبط به من عليا السماء .. والسعادة المفرطة ثقيلة الحمل ينوء بها كاهل صاحبها ، تماما كما ينوء كاهل الشقى بما يحمل من شقاء . لذلك ما ان دارت عجلة ماكينة الطباعة وقذفت في وجهى بالعدد الاول ، وطالعنى المانشت الطويل العريض الذى نمقه الاستاذ حسبو بروائع فنه وقرأت : « ابتهاج الشعب في كل انحاء البلاد بسقوط الوزارة » حتى تاه كاهلى بالفرحة الغامرة وخارت قواى وانتابنى دوار شديد . وشعرت انى في حاجة الى النوم . فغافلت رئيس التحرير الذى كان يتصفح العدد وسيجارته ماركة الشايب ترقص طربا بين شفتيه . وذهبت الى غرفة عم رستم خفير المطبعة .. وما ان استلقيت على الكرويته الخشب بثيابى الرسمية — الفراك — حتى استغرقت في نوم عميق . وظللت كذلك الى أن استيقظت في السابعة صباحا على ضجيج مزعج ، وصخب وهرج في المطبعة ، وسمعت صوت رئيس التحرير يهدد في عنف كما يهدر الموج ويصطفق بحائط سميك فيحدث صوتا مزعجا . فانزعجت جدا . وظننت أن ماكينة الطباعة قد اصابها عطب قبل انتهاء طبع العدد — وكان هذا يحدث للماكينة كثيرا . وبذلك نكون قد حلت بنا اكبر مصيبة . فاسرعت الى هناك مضطربا . فوجدت رئيس التحرير مجنونا يدور على عقبيه وكأنه شعلة تحترق . وما ان رآنى حتى راح يصرخ صرخات مدوية . وهو ينتف شعره ويمزق ثيابه . ويلطم خديه وهو يصرخ في وجهى بصوت كالرعد ويقول :

— خربت بيتى الله يخرب بيتك ..

فاسقط في يدى وقلت مأخوذا :

— ماذا ، الم تسقط الوزارة ؟

فمال على الشيخ فراج محزونا وقال باللغة العربية الفصحى كعادته :

— لا لم تسقط الوزارة يا استاذ .. وانما حرم رئيس الوزراء هى التى سقطت ، او يمعنى اصح اجهضت !!

امين يوسف غراب

صلاح سالم يرقص رقصة الحرب في الاستعراض الذي قدمه سيد زيادة ..

فاروق وقد ظهر امامه محمد علي وتوفيق بحماقاته على حرفائه التي اضاع بسببها كرسي الحكم ..

فصة الباليه من فتيات مدرسة الباليه – اثارت اعجاب الجماهير ..

«أبو غزالة» يثور تحت سفح الهرم

والشعب يحطم المحروسة ويضرب فاروق !

دعت الحكومة المصرية جميع الضيوف السودانيين والصحفيين الاجانب لحضور الحفلة الاولى التي اقيمت يوم ٢٣ يوليو في سفح الهرم .. وكان يرافق الصحفيين الاجانب بعض الوطنيين الذين تولوا شرح البرامج وترجمة الحوار الذي كان يدور على السنة الممثلين ..

وكانت كلما اطفئت الانوار بسبب تغير المناظر .. استسلمت المنطقة كلها لضوء القمر .. حتى اغرى المنظر بعض الاجانب بالصعود الى باب خوفو ..

وكانت هذه اول ليلة تعرض فيها القاهرة سهراتها عند سفح الهرم .. وقد اقيم المسرح بحيث يتسع لخمسة الاف متفرج

الاضواء بدلا من ستار المسرح

ولم يستخدم في هذا المسرح ستار يرفع عند بدء العرض ويسدل في نهايته .. وانما كانت الاضواء تقوم مقام الستار .. فعندما تسلط على المسرح يبدأ العرض ، وعندما تطفأ وتسلط على المتفرجين يكون المسرحيون يعدون شيئا جديدا ..

ولم يزعج المتفرجين سوى عشرات الجرسونات الذين كانوا يروحون ويجيئون وهم ينادون على المرطبات كما يفعل الباعة المتجولون في محطة مصر !

سيمفوني ..

وقد بدأ برنامج الليلة الاولى بسيمفوني من اوركسترا مسرح الهرم بقيادة المايسترو البرونزي محمد حسن الشجاعي .. ثم اقيم فصل جديد دخله عروض الوحوش حسن الحلو ومعه اسدان ، احدهما اطلق عليه « سلطان » ، والثاني « ابو غزالة » وقد قام الاسدان بالعاب مختلفة ، منها القفز من حلقات مشتعلة ، وفي نهاية العرض ، اعدت لهما قاعدة خشبية ، وقف احدهما عليها والثاني عند قدميه ، يمثلان تمثال نهضة مصر !

ابو غزالة يثور امام الضيوف الاجانب

ويقول حسن الحلو ان عمر هذين الاسدين تسع سنوات فقط ، وانهما لم يتزوجا بعد ، لان الاسد اذا تزوج فسدت اخلاقه واشتد بغاره على زوجته من كل انسان حتى مروضه الذي ربّاه وعوّده ثلاثة شهور وسهر على راحته وكان يقدم اليه الطعام بيديه في كل وجبة !

فالاسد عندما يتزوج يقضي معظم وقته في مخدعه بجوار زوجته .. ويضرب عن العمل تماما ولا يسمح لاي مخلوق ان يقترب من مخدع زوجته !

ويقول حسن الحلو ان الاسود كبني الانسان تماما .. فيها الوحش الذي يتسم بالخلق الكريم ، وفيها الشرس .. والاسد « سلطان » هادئ الطبع متواضع ، ينفذ الاوامر بدقة .. اما « ابو غزالة » فهو شرس الاخلاق ، ثائر باستمرار .. وكثيرا ما احرج مروضه امام المتفرجين .. وقد حدث في حفلة الهرم الاولى عندما سلطت الاضواء القوية على القفص ان تملكته الدهشة فوقف على السلم الخشبي ينظر الى المصابيح ويجول بنظره في المكان حتى استقرت عيناه على الهرم الاكبر .. حدث كل هذا ومروضه يناديه ويأمره بالقفز واخيرا رفع الرجل الكرباج وهوى به على ظهره .. وهنا زأر الاسد « ابو غزالة » ونظر الى مروضه في غضب وكاد يهاجمه امام الناس ، لولا ان حسن الحلو دفع بالحربة في فم الاسد . فقضمها « ابو غزالة » من شدة الغيظ .. فتركه الرجل والتفت الى سلطان وامره بالقفز ثم عاد الى ابو غزالة بعد ان هدأ بعض الشيء .. واكمل دوره داخل القفص !

الزوج يقول ممنوع الرقص !

وقدمت سونيا ايفانوفا فرقة الباليه التي تتولى تدريبها في معهدها ، ثلاث رقصات ، الاولى رقصة النصر من اوبرا عايدة ، والثانية رقصة العيد من اوبرا تشيشون ودليلة ، والثالثة رقصة التحرير لوالز .. وقد اشتركت مع فرقة الباليه الراقصة نيللي مظلوم .. وهذه اول مرة تظهر فيها على المسرح منذ اربع سنوات، فقد كانت اعتزلت الرقص بسبب الزواج!

وقالت نيللي مظلوم ان زوجها كان يغار عليها من الرقص .. ولهذا نزلت على رغبته .. وحاولت ان تكون سيدة بيت ، ولكن اضواء المسرح والسينما كانت تجذبها دائما .. واخيرا تغلبت عليها قبل حفلات ٢٣ يوليو بأيام قلائل .. ولو لم تدع للرقص لمرضت حتى ان ترقص في هذه الحفلات مجانا !

روض الفرج

وانتهت الحلقة الاولى بمسرحية « عزت الصور » .. وقد استغرق عرض هذه المسرحية ساعة من البرنامج ..

وقد شاهد المتفرجون الرئيس محمد علي وهم يخرجون من اطارات الصور ويتحركون .. كما ظهر من بين مشاهد المسرحية منظر فاروق وهو يروي قصة حرب فلسطين وقصة حرق القاهرة .. وبدت القاهرة من خلفه وهي تحترق على نغمة موسيقية كتبها المايسترو عبد الحليم علي

لقد عيان ادارة الشئون العامة كل اسباب النجاح لهذا المسرح ، ولكن المخرج لم يستطع ان يستخدم الاضواء عند انتقال الممثلين من منظر الى منظر .. كما انه لم يستطع انتقاء الملابس التي يرتديها افراد اسرة محمد علي .. فظهروا في ملابسهم كالشحاذين !.. ومن المناظر المضحكة في هذه المسرحية منظر محمود المليجي يمثل شخصية الخديو اسماعيل وهو يخطف زجاجة كوكاكولا من احد الجرسونات !

وطبيعي ان هذا المشهد لم يكن من بين مشاهد الرواية !.. وكان الاخراج عموما قريب المسرحية وكانها تمثل على مسرح من مسارح روض الفرج !

طرد فاروق .. وقد وقف فوق المحروسة ، وذلك كما ظهر في استعراض البحث الذي قدمه سيد زيادة ..

الشعب يحطم المحروسة ويضرب فاروق

وفي اليوم الثاني قدم المخرج السيد زيادة اوبريت بعنوان « البعث » .. وفي هذه الاوبريت يظهر الشعب المصري وهو يتتبع فاروق الذي وقف على ظهر اليخت « المحروسة » بانفعة حماسية .. وقد حدث اثناء التمثيل ان تحمست مجموعة الكومبارس وكانوا يزيدون على مائة شاب وفتاة .. فاندفعوا يحطمون « المحروسة » بايديهم حتى سقطت من ارتفاع اربعة امتار وكان عليها الممثل الذي ادى دور فاروق وبعض ضباط اليخت فاصيبوا جميعا برضوض !

رقصة صلاح سالم

وفي هذه الاوبريت شاهد المتفرجون رقصة الحرب التي اداها الصاغ صلاح سالم مع ابناء جنوب السودان ..

وانتهى الاستعراض بدخول ممثلين يشبهون الى حد بعيد ضباط مجلس قيادة الثورة .. فدعاهم الشاريخ للدخول من اوسع الابواب ثم صافحهم واحدا واحدا

برامج الاذاعة

ولم يقدم المخرج المسرحي محمود السباخ شيئا جديدا بهذه المناسبة ، سوى استعراضين بعنوان « تحطيم الاغلال » و « عروس النيل » وهما من برامج الاذاعة التي اذيعت على الناس اكثر من عشرين مرة !

وقد عرض الاستعراضان في اليوم الثالث من اعياد التحرير ..

ملحمة يوم الجديدة

وفي اليوم الرابع قدم المخرج احمد بدرخان ملحمة جديدة لبيرم التونسي عن اسرة محمد علي .. الحقها في بادئ الامر مدحت عاصم ، وعندما وضعت ميزانية الاستعراض طالب مدحت عاصم بمبلغ ٥٠٠ جنيه في نظير الالحان ، فرفض المسئولون عن المهرجان ان يدفعوا له هذا الاجر ، ثم اعطيت الازجال الى ابراهيم حجاج فتولى تلحينها في خمسة ايام ..

***

هذه هي البرامج التي قدمها مخرجو السينما على مسرح الهرم .. وقد علقت السيدة علوية جميل الممثلة بالفرقة المصرية عليها قائلة :

– ليس في حيرانة مخرجين مسرحيين .. ولهذا فاني اعجب لماذا يقحم مخرجو السينما انفسهم في اعمال المسرح

سينما ومسرح واذاعة

هنا منزل محمد نجيب !

لم يشترك الاستاذ يوسف وهبي في تمثيل مسرحية (٧٠ سنة) التي مثلتها الفرقة المصرية على مسرح حديقة الازبكية في اعياد التحرير ، بسبب سفره الى الخارج . وكان يوسف وهبي يمثل في هذه المسرحية دور (سعد زغلول) .. وقد قام بدوره الممثل حسين فهمي ، كما مثل حسين رياض دور (محمد فريد) وقام عمر الحريري بدور (مصطفى كامل) .

ومسرحية (٧٠ سنة) عبارة عن استعراض للاحداث المصرية منذ الاحتلال البريطاني .. ولا يزيد المنظر الواحد في هذا الاستعراض على ربع ساعة .

وقد مثلت علوية جميل دور (عائشة هانم) زوجة محمد فريد .. وحدث ان ظهرت في هذا الاسبوع على المسرح لترفع سماعة التليفون في احد مشاهد الرواية .. وبدلا من ان تقول (هنا منزل محمد فريد) – قالت :

هنا منزل محمد نجيب

امريكي يهنئ الشجاعي

ذهب الاساتذة شكري راغب ومحمد تديم وعز الدين ذو الفقار المشرفون على مسرح الهرم الى فندق مينا هاوس لدعوة جميع الضيوف الاجانب لمشاهدة برنامج اليوم الثالث من اعياد التحرير .. وحجز للضيوف ٤٠٠ مقعد في الصفوف الاولى

وقد اعجب احدهم بالمايسترو الشجاعي وهنأه على مقطوعته التي عزفها الاوركسترا بعنوان (يوم التحرير) ..

وآخر يبكي مع امينة رزق

اشتركت امينة رزق في برنامج (تحطيم الاغلال) الذي قدمه محمود السباخ على مسرح الهرم .. فمثلت دور (مصر) وقد استطاعت ان تؤثر بنبرات صوتها الحزين في بعض الضيوف الاجانب فلم يتمالك احدهم نفسه من البكاء على الرغم من انه لم يفهم حرفا واحدا مما تقول !

مخرج امام محكمة القدر !

وضع احد المخرجين في ميزانية برنامجه مبلغ مئتي جنيه ثمنا للملابس التي يظهر بها الممثلون على المسرح .. ثم تبين للجنة المالية المشرفة على المهرجان ان المخرج استأجر هذه الملابس بمبلغ عشرة جنيهات من ادارة الفرقة المصرية !

وقد هدد احد المشرفين بتقديمه لمحكمة القدر !

شادية تنقذ الهرم !

استعان المشرفون على المهرجان بالمطربة شادية ، للعمل على مسرح الهرم في اليوم الرابع ، وذلك بعد ان انخفضت الايرادات بحيث اصبحت لا تغطي مصروفات المسرح !

المنلوجست اغلى من الممثل !

تقاضى الممثل محمود المليجي مبلغ عشرين جنيها في نظير دور الخديو اسماعيل الذي اداه على مسرح الهرم ، بينما تقاضى شكوكو مبلغ خمسة وعشرين جنيها في نظير منلوج واحد يستغرق خمس دقائق !

بعد ٢٥ سنة ..

اختار المخرج احمد بدرخان الممثل عبد العزيز خليل لؤدي دور (محمد علي) في الاستعراض الذي اخرجه لمسرح الهرم .. وقد سبق لعبد العزيز خليل ان مثل هذا الدور منذ خمسة وعشرين عاما امام الملك فؤاد على مسرح الاوبرا !

رئيس الجمهورية في معرض هاشم وفرحات

الشيء الوحيد الذي لفت نظر الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية عند زيارته لمعرض التحرير .. هو ذلك القسم الخاص بعروضات هاشم وفرحات فقد ابدى الرئيس اعجابه بالاثاث البسيط وتصميمات الموبيليات المبتكرة المصنوعة من الحديد الزخرفي التي تتمشى مع روح العهد الجديد . وقد ظل الرئيس يتجول وقتا طويلا في هذا القسم وكان يصحبه الاستاذان هاشم وفرحات لشرح الصناعة الدقيقة التي تستلزمها مثال هذه المعروضات... وقبل ان يغادر الرئيس المعرض شكر الرجلين اللذين يحاولان دائما الرقي بفن الصناعات الزخرفية في مصر وتمنى لهما دوام التوفيق والنجاح من اجل الوطن .. وكان لهذا التشجيع من رئيس الجمهورية أكبر الاثر في نفس هاشم وفرحات . وهناك شيء آخر ان محلات هاشم وفرحات تعرض الآن نفس هذه الموبيليات التي حازت اعجاب الرئيس وغيرها في معرضها بشارع الملكة ـ ٢٤٥ بنمرة بجوار معرض كاديلاك تلفون ٧٤٥٠٦ ، وفي المعرض الزراعي تليفون ٧٨٤٤٩ خط ٢٣ .. !!

شركة سجاير البستاني

كان من اهم ما استرعى الانظار في سوق القاهرة المقام على ارض الجمعية الزراعية بالجزيرة لمناسبة اعياد التحرير معرض شركة سجاير البستاني الذي كان يمثل صورة صغيرة لصناعة السجاير اللف وقد تفضل السيد الرئيس محمد نجيب بزيارة هذا المعرض وقد تقدم الاستاذ جبرائيل عزام مدير الشركة والاستاذ سيد ابراهيم الى الرئيس بالتحية والتهنئة باسم الشركة وقدما لسيادته السيجارة الجديدة « التحرير » لمناسبة عيد التحرير وقد شكرهما الرئيس وتمنى للصناعة المصرية دوام التقدم ولقد زار المعرض عدد كبير من الجماهير وشاهدوا صورة مصغرة لحركة العمل والطريقة السليمة والنظافة التامة والرقابة القوية ومما هو جدير بالذكر ان اسم البستاني على السيجارة دليل قوى على نقاوتها وسلامتها ، لذلك فقد كان الاقبال الدائم حافزا على زيادة الانتاج زيادة متواصلة .

الرئيس في مكتبة المعارف

لقد كان من ابرز الاركان في معرض سوق القاهرة ركن العلم والادب الذي اقامته مكتبة المعارف والذي تفضل بزيارته السيد الرئيس الذي اعجب بالصور الكاريكاتير ومجموعة الكتب العلمية التي اصدرتها دار المعارف وقد حيا الرئيس الاستاذين عادل الغضبان رئيس تحرير مجلة الكتاب والاستاذ جورج صايغ سكرتير الدار وابدى تشجيعه وعطفه على العلم والادب وتمنى لدار المعارف دوام التقدم في نشر رسالة العرفان

الرئيس محمد نجيب يحدث احد الضيوف الذين دعاهم المهندس احمد عبود للمادبة التي اقامها على الباخرة مكة . . وقد ظهر المهندس احمد عبود الى يسار الرئيس . .

الوفد السوداني يحيط بالرئيس محمد نجيب على سلم الباخرة « مكة » في الحفلة الكبيرة التي اقامها المهندس احمد عبود على ظهر هذه الباخرة

الرئيس محمد نجيب أمام المادبة التي اقامها المهندس احمد عبود احتفالا بعيد التحرير ، وقد ظهر المهندس احمد عبود واقفا لخدمة ضيوفه المصريين والسودانيين

الضيوف السودانيون في احد صالونات الباخرة « مكة » التي اعجبوا بنظامها وروعتها اشد الاعجاب .

مصر والسودان يجتمعان في

الباخرة مكة التي حاولت اسرائيل شراءها هي والباخرة « جمهورية مصر » ولكنها فشلت . .

إسرائيل حاولت شراء الباخرتين

احتفل المهندس احمد عبود هذا الاسبوع بمرور عام على حركة الجيش التي خلصت مصر من الظلم والطغيان . وكانت حفلة احمد عبود بهذه المناسبة حفلة ممتازة .

لقد دعا الوفود السودانية التي جاءت الى الاسكندرية لتحضر حفلات التحرير بها الاقامة في باخرته الجديدة « مكة » احدى قطع الاسطول التجاري الذي [illegible] المهندس احمد عبود .

وكانت مفاجاة الضيوف السودانيين الذين راحوا يتنقلون بين ممرات الباخرة الكبيرة وصالوناتها الفاخرة ، وملاعبها البديعة معجبين بروعة هذه الباخرة الكبيرة .

وكان المهندس احمد عبود نفسه يقف دائما وراء خدمة كل واحد من الضيوف السودانيين

وبعد وصولهم الى الباخرة وصل الرئيس اللواء محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر ، وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادي وزير الحربية والبكباشي انور السادات وقائد الاسراب حسن ابراهيم اعضاء مجلس قيادة الثورة .

اسرائيل فشلت !

وكما سبق ان ابدى الرئيس محمد نجيب اعجابه بالباخرة « جمهورية مصر » التي ابحرت في الاسبوع الماضي والتي غادرت مصر في بداية هذا الاسبوع في اول رحلة سياحية الى ايطاليا ، فقد ابدى اعجابه الشديد كذلك بهذه الباخرة الجديدة « مكة »

جلسة هادئة في احد صالونات الباخرة «مكة» ، وقد ظهر الرئيس محمد نجيب في الوسط والى يمينه المهندس احمد عبود والى يسار الرئيس محافظ الاسكندرية والبكباشي جمال عبد الناصر وقائد الاسراب حسن ابراهيم والبكباشي انور السادات

الباخرة "مكة"

"جمهورية مصر" "ومكة" ولكنها فشلت

حديث بين الرئيس محمد نجيب والمهندس احمد عبود بعد انتهاء المأدبة التي اقامها احمد عبود فوق الباخرة

ووقف المهندس احمد عبود يصف للرئيس وضيوفه السودانيين مزايا هذه الباخرة الجديدة :

● قال لهم ان حمولتها تبلغ ١٢ الف طن .

● وقال لهم ان هذه الباخرة اشتراها من كندا ، وان اسرائيل حاولت شراءها هي والباخرة جمهورية مصر وانها اضافت الى ثمنها نصف مليون جنيه محاولة الحصول على موافقة كندا لبيعها لها ، ولكنها فشلت .

● وقال لهم ان هذه الباخرة الكبيرة ليست سوى احدى قطع الاسطول التجارى الذى يحاول بناءه من اجل مصر ..

● وقال لهم كذلك ان هذه الباخرة سوف تبدا اولى رحلاتها في هذا الاسبوع الى وهران والجزائر وراس بون لكى تكون في خدمة حجاج هذه البلاد الذين يرغبون في زيارة ارض الله المقدسة موفرة عليهم جميع المتاعب التى كانوا يلقونها من قبل الوصول الى هذه الاراضى المباركة .

هنيئا لمصر !

وبعد ان انتهى المهندس احمد عبود من حديثه همس احد الضيوف السودانيين قائلا : ان مصر يجب ان تهنىء نفسها لوجود واحد مثل احمد عبود من ابنائها – ان الابناء الذين يعملون من اجل رفعة وطنهم اقتصاديا وتجاريا هم الابناء الذين يهنأ بهم الوطن ، ويهنأ بهم جميع افراد هذا الوطن .

اربع من الضيفات السودانيات على ظهر الفيل في حديقة الحيوان

اثناء الجولة شاهدن هذه المدرعة واخذن يداعبن طفلها الصغير .

الصاغ صلاح سالم وسط الضيفات السودانيات لقد صممن على رؤيته لان السودان يتحدث عنه !

٨ زهرات من السودان فى مهرجانات مصر

من بين هؤلاء اللاتي جاءوا الى مصر لكي يشاهدوا احتفالات ٢٣ يوليو .. ثماني سيدات يمثلن جمعيات نسائية في السودان .. فكانت هناك ثريا امبابي وثريا دردیري وعطوية الفاتح من جمعية الاتحاد النسائي .

ونعمات الزين ونعمات عمر وعزيزة نور من جمعية النهضة النسوية .. ثم بخريه الزين من جمعية الهلال الاحمر السوداني !

وسافرت كل واحدة من هؤلاء الثمان وهي تحمل في حقيبتها عشرات من علامات الاستفهام عن شعب مصر والحياة في مصر. ولكن بمجرد وصولهن بدأت تتبخر جميع هذه الاسئلة . وبقيت صورة واضحة التصقت تماما في اذهانهن .. صورة حقيقية عن مصر وشعبها وجيشها في العهد الجديد .

لقد سيطرت الدهشة على وجوههن حينما شاهدن الليالي العالية والشوارع النظيفة وقالت ثريا الدرديري : هل هذه هي مصر التي كنا نسمع عنها .. انها مختلفة تماما عن تلك الصورة التي رسمناها في اذهاننا لها !

وازداد اتساع عيونهن حينما شاهدن العرض العسكري للقوات المسلحة وصاحت نعمات الزين : انني لم اتصور في يوم ما ان في مصر دبابات ومصفحات .. وجنودا يهبطون بالمظلات ايضا .. انها اشياء جديدة فعلا .

ولم يقتصر برنامج الزيارة على القاهرة فقط .. وانما سافرن بعد ذلك الى الاسكندرية لحضور احتفالات يومي ٢٥ و ٢٦ يوليو .. وكان الشيء الوحيد الذي اعجبهن جميعا طوال هذه الزيارة هو تلك الروح الطيبة التي قابلهن بها المصريون .. لقد كان الناس يلتفون حولهن في كل مكان ويرحبون بهن واخذت كل واحدة منهن تقول رأيها بصراحة فيما شاهدته اثناء زيارتها .. فقالت ثريا امبابي وهي مدرسة باحدى المدارس الثانوية في الخرطوم :

— انني معجبة تماما بالمرأة المصرية لانها نموذج حي للمجاهدة والنشاط والادب .. ولست انا فقط وانما جميع السودانيات ونحن الآن نسير في نفس الطريق الذي سارت فيه المرأة المصرية منذ ربع قرن تقريبا وعندنا الآن في الخرطوم عشرات جمعيات نسائية تحاول عمل المستحيل من اجل رفع مستوى المجتمع في السودان !

صلاح سالم ..

وتكلمت بخرية الزين فقالت : ليست هذه اول مرة ارى فيها مصر وانما حضرت قبل ذلك عدة مرات .. ولكن الشيء الوحيد الذي كنت اتمنى رؤيته في هذه المرة هو الصاغ صلاح سالم .. ذلك الرجل الذي صنع معجزة في الجنوب .. ثم انني لا اذيع سرا اذا قلت أن السودان كله يتحدث الآن عن الساحر المصري الذي اجتذب القلوب اليه .

واخذت ثريا امبابي تبدي اعجابها بالنظام البديع الذي شاهدته في القاهرة والاسكندرية خلال ايام المهرجان وبالمناقشات الكبيرة التي تقدمها المرأة للرجل في مصر ..

معامل الادوية الوحيدة فى معرض الصناعات

كانت معامل أدوية روش المعامل الوحيدة التي مثلت صناعة الادوية المصرية فى معرض الصناعات باعتبارها أكبر معامل للادوية في الشرق الاوسط ، ولاعجب فى ذلك فهى تنتج مستحضرات طبية كثيرة تفى بجزء كبير من حاجة القطر الى الادوية . من أشهرها ، أسبيول ، الذى يزيل الآلام ، وأقراص ، بليو تكس ، التي تؤخذ ضد الكحة وحبوب ، بيولاكسين ، للكبد .

والى جانب المستحضرات الطبية فان معامل أدوية روش تنتج عدة منتجات أخرى للمنزل مثل « لافيت » السائل المنظف العجيب ومبيد الحشرات المشهور « بليتز »

وقد استرعت معامل أدوية روش انتباه كبار رواد هذا المعرض لدقة منتجاتها ونظافة عبواتها التي تضارع أشهر المستحضرات الطبية الاوربية

اجتماعيات

اختفت الحفلات من المجتمع هذا الاسبوع ..

ولم يكن هناك حفلة واحدة خاصة اقامها واحد من افراد المجتمع .. والسبب هو ان احتفالات التحرير قد استطاعت ان توجه جميع الافراد اليها واستطاعت ان تجعل جميع الافراد يسهرون فيها حتى ساعة قريبة من ساعات الصباح .

اشاعة !

وفي هذا الاسبوع راجت اشاعة جديدة .. وعجبت السفارة الامريكية كثيرا لهذه الاشاعة التي تقول ان احد الصحفيين الامريكيين الذين زاروا مصر لحضور احتفالات التحرير قد اختفى من هذه الاحتفالات التي كان مفروضا ان يحضرها .. واختفى كذلك من الفندق الذي ينزل به .

واستطردت الاشاعة تقول أن فتاة مأجورة حرضت على تولي مهمة اخفاء هذا الصحفي حتى يكون ذلك سببا في حدوث ازمة دبلوماسية بين مصر وامريكا .

ولكن الاشاعة ظهر اخيرا انها ليست اكثر من اشاعة .

شباب الامريكيين !

وكان من بين الاجانب الذين حضروا الى مصر هذا الاسبوع ، سبعة من الطلبة الامريكيين الذين يدرسون بجامعة ييل الامريكية .

وقد استطاع هؤلاء الطلبة ان يجذبوا اليهم الانظار لحماستهم ونشاطهم اللذين ظهرا ملحوظين طيلة الايام التي قضوها في مصر .

ويمثل هؤلاء الطلبة جميع الهيئات السياسية في جامعتهم . وقد اوفدتهم الجمعية الى مصر لدراسة الاحوال الاقتصادية والسياسية بها . كما سافر فريق آخر منهم لبلاد الشرق الاوسط لدراسة احوال هذا الجزء من العالم .

وقد سجل الطلبة الذين جاءوا الى مصر جميع احاديث الرئيس محمد نجيب والمؤتمرات الصحفية التي عقدت في القاهرة والاسكندرية . كما سجلوا شريطا سينمائيا لاحتفالات مصر بعيدها وقد استغلت سفارة مصر في واشنطون هؤلاء الطلبة فطلبت منهم أن يذيعوا اذاعات في محطات الاذاعة ، وان يلقوا عدة محاضرات عن مشاهداتهم في مصر مستخدمين افلامهم لعرضها بواسطة التليفزيون . وقد وافق الطلبة على تلبية هذا الطلب .

الجاليات الاجنبية تحتفل !

ومن بين الحفلات التي اقيمت في عيد الثورة ولقيت نجاحا كبيرا ، حفلة الجاليات الاجنبية التي اقامتها بنادي الجزيرة والتي حضرها الرئيس محمد نجيب وضباط القيادة .

وفي بداية الحفل وقف مندوب من كل جالية يلقي كلمة تعبر عن شعور اعضاء جاليته ، وقال جميع المندوبين ان الجاليات الاجنبية تشعر الآن بالطمأنينة والاستقرار في حياتها وانها لم تعد تخشى شيئا بخلاف ما كانت عليه في العهود الماضية .

والمندوب الوحيد الذي قدم خطبة الى الرئيس محمد نجيب في هذه المناسبة هو مندوب الجالية الالمانية « ايفون ستري » فقد قال ان الالمان لم تكن عندها اي اطماع سياسية في مصر ، وأن الجالية الالمانية املا في أن تقبل الحكومة المصرية اعادة نشاط المدرسة الالمانية التي كانت موجودة بمصر والتي اغلقتها الحكومة المصرية اثناء الحرب .

سبب التأخر ؟

وكانت الحفلة التي اقامتها دار اخبار اليوم للصحفيين الاجانب والتي حضرها **البكباشي جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم** وغيرهما من ضباط الثورة سببا في ان سفير فرنسا ظل ساعة كاملة ينتظر فيها البكباشي جمال عبد الناصر الذي كان على موعد معه .

وقد اضطر البكباشي جمال عبد الناصر الى التأخر لأن عطله الصحفيون الاجانب عن موعده للاجابة على عدد من الاسئلة التي وجهوها اليه .

مفوضية مصر تترك مصر !

وفي الاسبوع الماضي سافر جميع اعضاء مفوضية مصر في طوكيو . وقد سافر جميع الاعضاء على مركب واحد فقد اتفقوا جميعا على السفر في وقت واحد على ظهر مركب فرنسي يقف في كولمبو [illegible] .

واعضاء المفوضية هم الوزير المفوض **عثمان عبيد والمستشار امين ابو الذهب** والسكرتير الاول **القنش والملحق صلاح علوبة** .

اين اقام الوزراء في الاسكندرية

كان الدكتور علي بهجت بدوي وزير التجارة اول الوزراء الذين حضروا الى الاسكندرية مساء يوم الجمعة الماضي وقد اقام طوال زيارته للاسكندرية في منزل العائلة هناك .. واقام معظم الوزراء الآخرين الذين حضروا صباح السبت في فندق سيسل اما الاستاذ اسماعيل القباني وزير المعارف فكان هو الوزير الوحيد الذي حضر مع الرئيس نجيب الى الاسكندرية وكان هو الوزير الوحيد ايضا الذي حضر العرض العسكري في رأس التين !

شريط الاخبار !

- سافر الى النمسا وزير مصر المفوض **الدكتور حسن اسماعيل**
- انتهز **الاستاذ ماهر دوس** فرصة عقد مؤتمر جمعية الشبان المسيحية في جنيف وسافر ليمثل مصر فيها
- قدم الاستاذ **محسن البدراوي** طلبا للسفر الى الخارج حتى يتمكن من استئناف دروسه في جامعة اكسفورد .

وقد قدم الاستاذ محسن طلبا للسفر له وحده فقط اذ انه لا ينوي صحبة زوجته كريمة الاستاذ فؤاد سراج الدين وابنه الطفل محمد فؤاد سراج الدين .

شكر

سمية الهلباوي بكلية الزراعة ويحيى صبحي وليب النشر يشكران المهنئين بزفافهما .

منى بهمان
حديث عن مصر

سناء سميح
نجحت في الامتحان

مضيفات من الاسكندرية

في نفس اللحظة التي وضع فيها الصحفيون الاجانب اقدامهم فوق سلم القطار العائد الى القاهرة .. كانت هناك اربع فتيات من زهرات الاسكندرية يساعدن هؤلاء الضيوف على نقل امتعتهم ويشرفن على راحتهم .. حتى تحرك القطار وتولت الفتيات واخذن يلوحن بايديهن لضيوف مصر في مهرجان التحرير !

وانتهت الفتيات الاربع فقد انتهت مهمتهن ونجحت التجربة .. التي وضع خطوطها الرئيسية الحاد بنت النيل .. واستطاعت المرأة المصرية أن تثبت انها مضيفة من الدرجة الاولى .

وقد كانت الفكرة في اولها تنحصر في أن تقوم الفتيات الاربع بارشاد الضيوف الاجانب الى الاماكن التي يريدون زيارتها .. ولكن اتسع نطاقها فيما بعد وأصبحت تشمل :

● تزويد الصحفيين الاجانب بكل المعلومات التي يطلبونها .

● مرافقتهم في جميع جولاتهم وتنظيم برامج زياراتهم للمؤسسات والمنشآت .

ولذلك خصصت لهن مكاتب في الفنادق الاربعة التي خصصت لاقامة هؤلاء الصحفيين .. وكان الشرط الوحيد الذي وضعه اتحاد (بنت النيل) لهؤلاء المضيفات هو اجادة اللغات الاجنبية حتى يمكنهن تقديم المساعدة الكافية للضيوف !

نجاح الفكرة

وكان الامتحان قاسيا في بعض مراحله ، وخصوصا عندما كان الصحفيون الاجانب يسألون بعض الاسئلة الدقيقة او التي تتناول المسائل السياسية العامة .. ولكن المضيفات كن يحاولن في نفس الوقت التخلص بلباقة من هذه الاسئلة .. ونجحت الفكرة .

وقد تم توزيع المضيفات الاربع على الفنادق بنظام دقيق .. فذهبت الآنسة منى بهمان كريمة الدكتور بهمان الاستاذ بكلية الآداب في فندق متروبول .

وذهبت زكية الشافعي الطالبة بكلية الهندسة وكريمة الدكتور الشافعي مدير قسم العمارة بكلية الهندسة الى فندق ونـدسور واخذت تقضي طول وقتها في المناقشة مع الضيوف الاجانب .

وفي فندق سان استفانو وضعت السيدة خيرية وهبة خلف مكتبها خريطة لمصر .. اخذت تبين عليها موقع مديرية التحرير للصحفيين وتشرح الفكرة التي قامت عليها هذه المديرية وما تعد له العهد الجديد من اجلها ..

اما الآنسة سناء سميح وهي طالبة بكلية التجارة فقد اختارت فندق « مروى » ولم تغادره دقيقة واحدة الا مع الصحفيين الضيوف .. والفرح سناء يبدو وهي تقول في فرح :

— .. ولكنني نجحت في الامتحان واستطعت أن اثبت ان المصرية تستطيع القيام بأعمال الضيافة !

خيرية وهبه
ومديرية التحرير

زكية الشافعي
تعطى نشرات لصحفى كندى

كتاب اليوم القادم

ابو الانبياء

يصدر يوم ٣ اغسطس

قلوب

في البريد

بقلم: ابراهيم المصري

اجابة خاصة

...الزمالك

لا اعتقد ان الله قد خلقك من طينة غير طينة البشر . كل من يحب حقا يود ان يعيش بجوار محبوبه ، ويتمنى ان يراه كل يوم ، ويتصل به في كل ساعة ، ويتمتع فيه امتاعا كاملا في دائرة الزواج . والا كان ناقص الحب انانيا يتشدد متعه على حساب محبوبه . فخوفك من الزواج هو في الواقع خوف من مسئوليات الزواج . ولو ان حبك كان حقا لطلبنا ترحب بتلك المسئوليات وجاهد لتعيش وتسمو في محيطها . فانعم النظر في عاطفتك ياسيدي ، واعلم ان دليل قوتها وصدقها هو تجردها من الاثرة وحب الذات . واني اني ليس هو الزواج الذي يقتل الحب بل الانانية وسوء العاطفة وانحطاط الخلق . فاذا تزوجت من تحبيوكان سامي النفس كريم الخلق ، فلا بد ان يعيش حبك ويستحيل على مر الزمن الى حنان هو الذي واقرأف مرة من الهوى العنيف المشبوب الذي تحرص عليه والذي لابد ان تقتله الحرية لانه لم يفهم قيمة التضحية .

فنالك كل الثقة ، وان عقليتك القديمة قد تبدلت تماما ، فاقدم على الزواج . ولا حرام عليك ان تقترن بتلك الفتاة المسكينة لم تطبها بغيرتك وشكوكك وتقاضيها ثمن الهفوات التي ارتكبتها في مطلع شبابك . ذلك انسان مليء الفكر بالوساوس فان لم تستطع التغلب على هذا المرض فخير لك الا تتزوج ابدا .

شيطان الكهولة

انا سيدة في السادسة والخمسين لم اطب اولادا . واعيش مع زوجي عيشة هادئة . ولي ولع شديد بفن الموسيقى اسلى به اوقات فراغي . وقد دفع في اخيرا حادث ما كنت لاتصور امكان وقوعه ابدا . فقد نزل ضيفا علينا شاب من اقارب زوجي لم البث ان احببته على الرغم مني واسلمت له نفسي في لحظة جنون . ومنذ ذلك اليوم وانا شبه مخبولة احاول ان انسى جريمتي وادفن همي في الموسيقى والمطالعة واعمال البيت فلا استطيع . والعجيب ان ذلك الشاب قد ترك بيتنا فلم افكر في استبقائه ولم احزن عليه بل بالعكس تجمعه على الرحيل لانساه . ولكني عاجزة عن نسيان جريمتي التي تثقل كاهلا واستنكرها ، واود من صميم فؤادي ان اعترف لزوجي بكل شيء ليستريح ضميري واحدا . فما رأيكم ؟ ..

ن . ب . القاهرة

ان ما تشعرين به ياسيدتي من عذاب الضمير يدل ابلغ الدلالة على انك في جوهر نفسك ما زلت امرأة شريفة . ولكن الذي لاحظته من بين ثنايا خطابك ان ولعك الشديد بالموسيقى كان له اكبر الاثر في ضعفك وتفريطك في نفسك . فالموسيقى ملأت قلبك بالعواطف ، وفكرك بالاحلام ودفعتك دفعا الى محاولة القيام بتجربة غرامية اخيرة تضفي على كهولتك حلة وهمية من سعادة وشباب . ومع ذلك فانت امرأة شريفة . وبرهان شرفك المتأصل في طبيعتك هو نفورك من الشاب الذي احببته واستنكارك وجوده في بيتك وسعيك الى التخلص منه ، هذا دليل بقية لبية من عفة وعقل . فاستخدمي الآن هذه العفة المقرونة بالعقل في الحرص على نفسك ، والحرص على زوجك ، وعدم ابداء كوامن شيخوختك باعتراف شائن منكر لابد ان يلوث في نظره حاضرك وماضيك ومستقبلك . فاتشدي راحة الضمير في الصمت والتفاني في الاخلاص لفريستك لم اتركي الموسيقى فترة من الزمن ، ولا تعالجيها ، فهي التي اثارت فيك نزعة الخيال وهي التي زينت لك سبيل الشر . وخيرما انصحك به هو ان تنطلقي من عزلتك ، وتخرجي الى المجتمعات في صحبة زوجك ، وتقبلي على ضرورة اللهو الهادئ البريء ، ذاكرة ان مجد المرأة التي في مثل سنك هو ان ترفع رأسها على الدوام متوجا بكبرياء العفة والطهارة ، لا مطأطئا بذل الخيانة والعار .

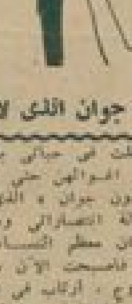

دون جوان الذي لاينهزم

لقد اتصلت في حياتي بنساء كثيرات وتمكنت من اغوائهن حتى لقد دعاني البعض « دون جوان » الذي لاينهزم . ولكن سهولة انتصاراتي وسرعتها القت في روعي ان معظم النساء ضعيفات فاسدات ، فاصبحت الآن ، وقد عزمت على ان اتزوج ، ارتاب في الفتاة العذراء البريئة التي اخترتها ، واتخشى انها هي الاخرى قد تكون ضعيفة وفاسدة الخلق وقد تخدعني بعد الزواج مع رجل آخر كما خدع غيرها ازواجهن معي .. فانا معذب بهذه الفكرة ، احب الفتاة واخشى ان اتزوجها . فما رأيكم ؟

و . ا . ن . مصر الجديدة

ان سهولة انتصاراتك على النساء سممت قلبك وعقلك وخيالك ، وجعلتك ترى شبح الرذيلة ماثلا في كل نفس وعلى كل وجه . فانت الآن معذب لانك عاجز عن الايمان بالمرأة ، وعن مشاركة اية فتاة ، بالغة ما بلغت من الطهر ، عاطفة الحب السليمة الخالصة . وهذا هو عقابك . انصحني لك ان تتريث مااستطعت ، وان تحاول تأخير موعد زواجك جهدك ، حتى تستوثق من شخصية الفتاة التي اخترتها ، وتوقن آخر الامر انها عفيفة وطاهرة ، وان في العالم نساء شريفات غير اولئك اللواتي فرطن لك في اعراضهن فاذا شعرت على مر الايام انك واثق في

هل تحب المرأة الشعر ؟

انا موظف متوسط الحال ولكني في اوقات فراغي أنظم الشعر . وقد تعلقت بفتاة متعلمة مثقفة اعجبت بشعري وخيل الي ان هذا الشعر هو الذي اثر في نفسها عاطفة الحب من نحوي . ومع ذلك فانا لست متأكدا من قدرتها على الحياة بعد الزواج في صحبة شاعر . والذي اريد ان استوثق منه هو هل يمكن ان تحب المرأة الشعر حقا وهل يمكن ان تعجب اعجابا صادقا بزوج يهوى العواطف والخيال ؟ ..

و . ل . ا . — حلوان

تحب المرأة الشعر بغريزتها ، وبكل قوى خيالها ، وبكل ماتودعته الطبيعة في نفسها من رغبة عميقة في العواطف التي هي مادة حياتها . فبالخيال تتصور الحب ، وبالعواطف تستبقي الرجل ، وبشعر العواطف تحمل عبء الامومة وتؤدي في شجاعة واخلاص وظيفة النوع . ولكنها بقدر ما تحب الشعر تخالفه لانها الى جانب هيامها بالعواطف تتعلق بالمادة ولا تستطيع ان تنساها . فهي خيالية وعملية في الوقت نفسه . وسر هذا الازدواج في شخصيتها يرجع الى حاجتها للرجل الذي يستطيع ان يحقق لها ولاولادها نعمة الراحة المعنوية والاستقرار المادي في ظل الزواج . فاذا كنت تحس ان في مقدورك ان تكفل لحبيبتك الراحة المعنوية باخلاصك وصدق عواطفك ، وان تكفل لها الاستقرار المادي بعملك وكفاحك ، فثق انها ستحاول ان تفهم شعرك ، وتقدره ، وتعجب به لاسيما وانها فتاة متعلمة مثقفة تود ان تسمو بحياتها الى افق معنوي سام ونبيل .

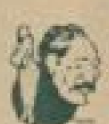

من آداب المجتمع

انا فتاة من اسرة كبيرة وقد انهيت دروسي وبدأت اغشى المجتمعات الراقية ، ولكني مازلت حائرة ومضطربة لا احسن الآداب الاجتماعية واود من اعماق نفسي ان ابرع فيها كي افوز باعجاب الناس بي . فهل لك ان ترشدني الى ما يجب ان اتحلى به من فضائل كي اصبح فتاة اجتماعية كاملة ؟ ..

س . ك . الزمالك

اولا — كوني على الدوام خفيفة الوجه مرحة في تحفظ واحتشام .

ثانيا — كوني بسيطة في حديثك وفي اناقتك بحيث يشعر الناس ان هذه البساطة تنبع من براءة قلبك .

ثالثا — احترمي العجائز من السيدات والرجال ولا تهمليهم بل تلطفي معهم اضعاف ما تتلطفي مع الشابات والشبان .

رابعا — عاملي الشبان برقة ودماثة في حدود ادب القول وادب السلوك ، وهكذا ترغميهم على احترامك وتقدير شخصيتك .

خامسا — اياك والاعتداد بذكائك ومحاولة اقناع الناس بانك تفهمين كل شيء بطريقة انق واعمق من طريقتهم .

سادسا — اياك والتحايل على معرفة حقيقة لبن الاشياء التي اشترتها صديقاتك .

سابعا — لا تنقلي الى سيدات او رجال المجتمع عبارات السوء التي يلهج بها الغير عنهم .

ثامنا — اياك ان تخطئي سيدة في تصرفاتها بحجة الكشف عن مصلحتها .

تاسعا — لاتتفقي ازياء النساء والا انتقدن سلوكك الشخصي .

عاشرا — احتفظي بسحر براءتك بوصفك عذراء ولا تحاولي ان تمثلي دور المرأة او دور الفتاة المتزوجة .

انانية العشاق

كانت سيئة السلوك وقد حملت سفاحا ووضعت بنتا هي الآن في الرابعة من عمرها . ولكن تلك المرأة تابت توبة صادقة واحبتني حبا عميقا . واخلصت في صاحبتها انا ايضا وتزوجتها . والواقع انها مثال الاستقامة في حياتها معي . ولكن ما يضايقني ويثيرني هو انها تختص ابنتها بكثير من عنايتها وتسرف بكليتها في بعض الاحيان عني كما انها تنفر مني اذا عنفت ابنتها وحاولت ان اؤدبها . فهل تعتقد اني اذا اتبعت عرائي بوضع ابنتها في مدرسة داخلية اقر السكينة في حياتي والمتاريح ؟ ..

ش . ش . ا . — مصطفى باشا

ان من يصنع جميلا يا سيدي يجب ان يتمه . وانت انقذت تلك المرأة التعسة

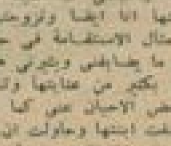

اجابات مستعجلة

الى ا . م . بدمنهور

ابتعد فالغواني لا يعرفن الوفاء

الى ش . و . ر . بالعباسية

اذكر المثل السائر: خذ من الثل يختل

الى س . ي . بالقاهرة

لا تنظر الى الماضي . ان من يبكي على الماضي يسرق من نفسه قوة الحاضر وامل المستقبل

الى ك . ي . م . بمصر الجديدة

لاخير وذلك الشاب بالنسبة فانقذيه

الى ل . ك . بالقاهرة

ليست العبرة في ان تكون معصومين من الخطأ بل في ان نعرف كيف لا نقع في نفس الخطأ مرة اخرى

الى م . م . م . بالمعادي

البسها في مشروعة . والنساء المغرورات غصون يلبس كل هواء

الجمهور المحترم هو الذي يوجد المؤلف المحترم

لقد قلت ان الدولة لا تستطيع ان تخلق الفن ولا ان تخنقه . لان الفن ينبت في ضمير الشعب . وان نوع الشعب هو الذي يحدد احيانا ويكيف نوع الفن . وان احتشام شعب من الشعوب بفن من الفنون هو الذي يرغم الملوك على الاحتفال به والمفكرين على الاتجاه اليه . وذكرت ان عناية الجمهور الاغريقي القديم بالمسرح ودخول المسرح في عاداته الاجتماعية . وحرص الملوك والفلاسفة والمثقفين على مشاهدة التمثيل في اثينا واقدس المناسبات قد جعل التمثيل والتأليف في يد كبار الشعراء الخالدين .

كذلك في فرنسا عندما دخل المسرح في تقاليد القصور الملكية وفي حياة الارستقراطية الفكر والدم اصبحت ردهات المسارح ومقصوراتها دور التمثيل هي الامكنة التي تتم فيها المقابلات الرسمية الخطيرة بين الملوك والعظماء والسفراء . واصبحت خياطات باريس البارعات انما يعشن على اختراع طرائف لثياب السهرة للسيدات ، يختلن بها في شرفات المسارح . ذلك اليوم الذي اصبح فيه للمسرح الفرنسي المكانة الاجتماعية التي كانت له . وما تزال ، هو اليوم الذي ظهرت فيه النهضة الفرنسية المسرحية العظيمة . لقد قال يوما احد اساتذة السربون :

« اذا نظرنا الى روايتين تمثلان في بلاط لويس الرابع عشر ، احداهما مقبلة باعضاء « راسين » والاخرى باعضاء « براكون » فان الفرق بينهما على اهميته هو في المحل الثاني . فان مناظر فرساي وجو المجتمع في ذلك العصر وحركة « المراوح » في ايدي الصبيات الحسان واستحسان الذوق والكونت والمركيز ، كل هذا هو الذي حدد الشكل النهائي لادب المسرح الفرنسي »

فالجمهور هو الذي يوجد المؤلف والمسرح .

والجمهور المحترم هو الذي يوجد المؤلف المحترم والمسرح المحترم . وكل هؤلاء جميعا القوة التي تدفع الملوك والقياصرة القابضين على زمام الشعوب الى ان يمسكوا ايضا بذلك الحبل الذي يهز مشاعر رعاياهم وان يجعلوه دائما في ايديهم . وان يشدوه عصبا ممدودا يربط قلوب الجماهير بقلوبهم .

لقد كان نابليون شديد التحمس للمسرح ، يراقب الدارة « الاوبرا » بنفسه ويشرف على اختيار رواياتها حتى وهو خارج فرنسا . لا تشغله عن ذلك حروبه الكثيرة ولا تنقلاته ومغامراته . وفيما يلي بعض رسائل وجهها الى وزرائه في هذا الشأن وهي منقولة عن كتاب « نابليون وعالم المسرح » لهنري ...

(بولونيا ٢٣ يونيو ١٨٠٥)

الى مسيو فوشيه :

ارجو منك ان تخبرني ما هي قصة (دون جوان) التي يريدون تمثيلها على مسرح الاوبرا ؟ فلقد طلبوا الى ان اعتمد نفقات اخراجها . اريد ان اعرف رأيك في هذه الرواية من حيث ملاءمتها لروح الجمهور .

نابليون

(برلين ٢١ نوفمبر ١٨٠٦)

الى مسيو كمباسيرس

اذا كان الجيش يجهد على قدر ما يستطيع في سبيل شرف الامة فلا اخفي عنك ان رجال الادب يحسنون كل شيء في سبيل الحاق العار بالامة . لقد اطلعت البارحة على ذلك الشعر الرديء الذي ينشدونه على مسرح الاوبرا ، بلغ مسيو دي لوسيه استنكاري لهذا الحال . وان مسيو دي لوسيه ووزير الداخلية كان في مقدورهما تلافي ذلك لو انهما عنيا باعداد الرواية قبل التمثيل بثلاثة شهور . الكل يقول انه ليس لدينا الآن ادب . ان الذنب في ذلك واقع على عاتق وزير الداخلية . ان الشعر لا يصنع في لحظة بمجرد الطلب كما يصنع ثوب من الموسلين . لقد كان على وزير الداخلية ان يطلب للامر قبل العمل بوقت كاف ، فان لم يكن قد فعل شيئا بعد لهذا العام فكلفه ان يستعد منذ الساعة للعام المقبل .

نابليون

(اوستروفيا في ١٦ يناير ١٨٠٧)

الى مسيو شامباني

مسيو شامباني ، لقد قرأت بسرور كبير اناشيد الاوبرا . فطبع المؤلف رضاي ولقد امرت ان تقدم اليه هدية من اجل قصته « جوزيف » فاخطرني بما تم في ذلك ، على اي حال ينبغي ان يكافأ . واعلم ان خير وسيلة لتجدوني بها دائما هي ان تقوموا باعمال توحي بانبل مشاعر البطولة الى الامة والشباب والجيش .

نابليون

***

فالامر اذن فيما نجل من هذه النتيجة: الشعب يخلق الفن والدولة تكفل ازدهاره . الارض تنبت والبستاني يتعهد بالري . فاذا قلنا ان فن التمثيل وجد في مصر والشرق العربي ولكن الدولة وقفت منه موقف اللاهي عنه غير المكترث له فانها تكون قد تخلت عن واجب من واجباتها العظمى واغفلت من يدها الزمام الذي تستطيع به ان تسير بالشعب الى عالم السمو الروحي والخلقي .

عن كتاب « تحت المصباح الاخضر » للاستاذ توفيق الحكيم

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تلفون ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة	٠٠٠	٢
في القافلة البريد		
البلاد الخارجة عن القافلة البريد		

COUTARELLI's
MADEN
SUPERIEUR
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
إنتاج:
كوتاريللي

AKHER SAA No. 980 — 5 AUG. 1953

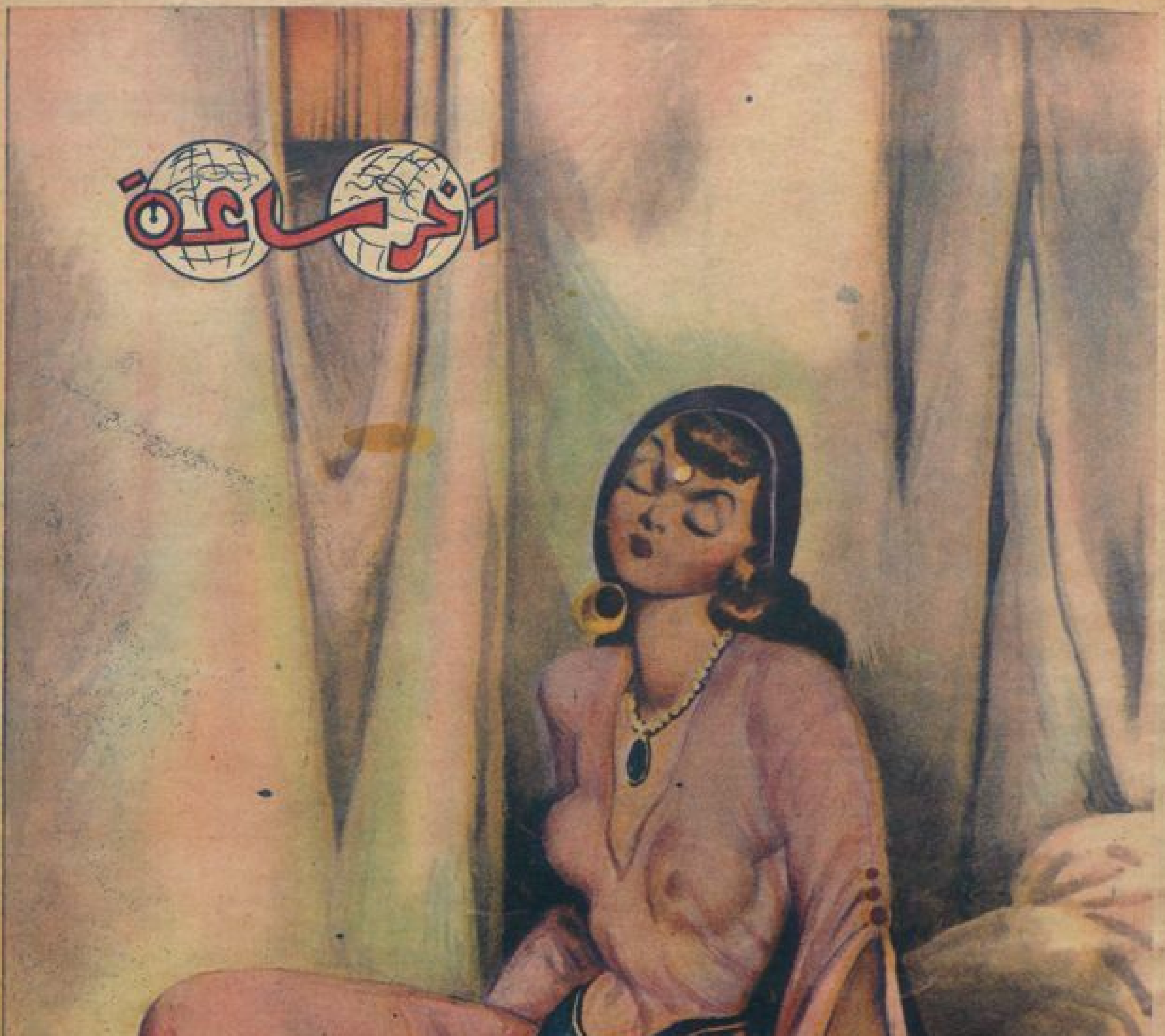

حلم من ألف ليلة ..
بريشة الرسام بيكار

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم

سلامه موسى

تجنيد النساء ..

يشغلان بمعنان الشك واحيانا الرعب في قلبي . اولهما هو هذا التجني في الاحساس بحاجتنا الاولى الملحة الى الصناعة . وصحيح أن هناك اهتماما . ولكن ليس هناك حمى . وليس هناك رعشة . وليس هناك خوف بانما ربما تأخر

وقد قيل لنا انا سنسير في الصناعة بقدر ما عندنا من رؤوس اموال لايجاد المصانع

ولكن المصانع أهم وأخطر من المدارس فلماذا لا نقف عن انشاء المدارس وننشيء المصانع ؟

هل هذا الكلام غريب ؟

ان اعظم سياسي في اوربا قد سبقني الى قوله

وثمة آخر اخشاه هو هذه المناهضة الصريحة او الماكرة لرفع المرأة المصرية الى المستوى المدني الدستوري اللائق للرجال

اذكروا اسرائيل

انها تسارع بانشاء المصانع . وفي الشهر الماضي سنت قانونا لتجنيد النساء على قدم المساواة التامة . نعم التامة . مع الرجال

ان المرأة في اسرائيل ستتجند وستكون جندية احتياطية الى سن الخمسين

اقول . ازاء هذا الخبر . نعود فنلغط ونهذي عن السفور والحجاب وعن حق المرأة في الانتخاب والعمل الحر ؟

البشمك

تواجه المرأة في مصر رأيين عن سلوكها ومصيرها . والذين يرتأون هذين الرأيين هم بعض النساء . اما الكثرة الغالبة من الجنسين فلا تكاد ترتأي رأيا لانها تترك التاريخ يقودها بل يسوقها بدلا من ان تسوقه هي

فاما الرأي الاول فهو ان المرأة ريحانة يجب ان تبدو في احسن بل اجذب زي . وان تتعطر . وان تشغل يومها بما يجعلها حلوة . وان تعود . بكلمة موجزة . الى البشمك

ما احلى البشمك : يخفي ويبدي ..

واما الرأي الثاني فهو ان المرأة ليست للزينة ولا لجذب الرجال . وانما هي انسان لها الحق في ان تتعلم وتختبر الدنيا وتكسب الحكمة من كوارثها كما يفعل الرجل سواء . ولها ان تقرر مصيرها بنفسها دون تدخل من الرجال . ولها ان تعمل وتكسب عيشها اذا شاءت وهي عزباء او متزوجة كما لها ان تقتصر على شئون بيتها

هذه المرأة لا تعرف البشمك ولا تحب ان تصنع فستانا من القفطان الشاهي لانها تنشد الانسانية وليس الانوثة

وقد ذكر احد الكتاب انه لا يحب ان يرى المرأة المصرية . وهي من ربات الحجال . منبطحة تضرب العدو بالنار

وانا كذلك لا احب هذا المنظر . ولكن ماالفعل اذا كنا نتوقع حربا يقاتلنا فيها الرجال الى جنب النساء ؟

هل ينفعنا عندئذ البشمك والقفطان الشاهي عند . ربات الحجال . ؟

اكبروا ايها الكتاب

مليون جنيه

ذكرت احدى الصحف من احدالمختصين بفاروق . قبل طرده من بلادنا . ان ثروته تتجاوز مليون جنيه

واستطيع ان افهم ان ثريا امريكيا او اوربيا قد تبلغ ثروته هذا المبلغ الخطر . لان الناتج مصنعه قد يتضاعف مرتين او عشر مرات او هو قد يحمله الى الانتاج الحربي فيكسب بدلا من القروش جنيهات . ولكني لا افهم كيف يمكن رجلا في مصر ان يجمع مثل هذا المبلغ ؟

لا . بل يمكنه ذلك بالسرقة كما افهمني بعض العارفين

فقد كان فاروق يسرق ويرتشي . وكان يبعث اخصاءه الى الاعيان الوجهاء فيقول احدهم للعين الوجيه :

ـ الست تحب الملك فاروق ؟

فيجيب الوجيه المسكين في اضطراب :

طبعا أحبه

فيقول رسول فاروق : واذن لماذا لا تهدى الى جلالته هدية ؟

فترتبك الوجيه المسكين . ولكن رسول الملك يرفع عنه ارتباكه . ويقول :

ـ اذا لم تكن قادرا على الاختيار هدية فلا مانع من ان تقدم له خمسة الاف جنيه مثلا تكون برهانا على ولائك وحبك

ثم يتبادلان كلمات المساومة وينتهي الوجيه بدفع ٣٠٠٠ جنيه يأخذ منها الرسول النصف ويذهب بالباقي الى صاحب الجلالة

وبهذه الوسيلة يجمع المليون

طريقة عظيمة

جامعاتنا

في ايام وزارة الوفد الاخيرة تحدثت الى وزير عن المشروع المشئوم لقانون الانشاء السياسي . وكنت قد دعوت في كلمات قوية الى الغائه . فقال لي الوزير وكأنه يطمئنني بأني يجب الا اخشى هذا القانون لان الصحفيين ليسوا هم المقصودين به . وانما المقصودون هم خريجو الجامعات

ثم شرح لي الدوافع والبواعث . فقال : ان خريجي جامعاتنا يزدادون كل عام زيادة فاحشة . وان المؤكد انهم سيتعطلون اذ لن تجد الحكومة اعمالا لهم ولن تتسع الميزانية لرواتبهم . ولذلك فان المؤكد ايضا انهم لتعطلهم سيأخذون بالآراء اليسارية ويصيروا شيوعيين . ومن هنا قيمة هذا المشروع فاننا نريد ان نتقي به هذا التطرف

وبالطبع هذا تفكير مخبولين قد طبعت قلوبهم قبل عقولهم

وقد ذكرت هذا المشروع الموءود عندما قرأت ان هناك نية بالا يلتحق بالجامعة سوى اولئك الذين بلغ مجموعهم في الشهادة التوجيهية ٧٥ في المائة .

وهذه النسبة عالية جدا. ولكن علاجا خير من علاج . ويستطيع الطالب ان يعيد سنة اخرى ويحصل على هذا المجموع العالي

والجامعة تحتاج الى مستوى عال في الدراسة لان الطالب يعلم نفسه اكثر مما يعلمه استاذه

قلق وأرق

تروج الكتب السيكلوجية بين شبابنا رواجا عظيما هذه الايام . فأيما كتاب يظهر ويكتب عنه اعلان بانه يعالج مشاكل الشباب او الشئون الجنسية او « كيف تنجح » او « كيف تربي شخصيتك » . أيما كتاب يؤلف وهذه الموضوعات يجد الاقبال والرواج

وبعض هذه الكتب حسن وبعضها سيء بل بعضها اعلان فقط

ولكن الاقبال الشبان عليها برهان على القلق الذي يرهقهم . ذلك لانهم يعانون كظوما مختلفة . وربما كان الكظم الجنسي اكثر هذه الكظوم ارهاقا لهم . ولكن هناك كظوما اخرى بشأن الخوف من الخيبة في الامتحانات . ثم بشأن الخوف من التعطل بعد الخروج من الجامعة

وشأن الفتيات اسوأ لانهن يخشين ان تفوت فرصة الزواج . وهي فرصة تقع عادة عندنا بكل أسف فيما بين العشرين والخامسة والعشرين من العمر تبقى الفتاة فيها منفردة متوترة . مع ان فرصة الزواج في اوربا تقع عادة بين سن العشرين والاربعين من العمر

وحبذا الكتب السيكلوجية المنيرة لكثر وتتوافر ولكن بأيدي كتاب مؤلفين مختصين لا يدجلون ولا يحرفون . وحبذا اساتذة جامعاتنا اذا هم اخرجوا مؤلفات يدوية اى جيبية للشعب عن الموضوعات المختلفة التي تشغل شبابنا

عبقريات

الخير

سئل مرة شارلز لام :

ـ ما هي اعظم لذة في الوجود

ففكر قليلا ثم قال :

ـ ان افعل الخير سرا .. ثم اراه يظهر صدفة !!

بين هجعة ويقظة

كان في المدينة ، حيث ولدت ، امرأة وابنتها ، وكانت لهما عادة أن تسيرا وهما نائمتان ..

وفي احدى ليالي الصيف الهادئة الجميلة .. نهضت الام وابنتها كعادتهما وسارتا وهما نائمتان .. وذلك في حديقة دارهما التي كان تلتف في ثوب من الضباب

وفيما هما سائرتان .. قالت الام لابنتها :

ـ ايا لك من عدو شرير .. انت التي هدمت شبابي ، وبنيت حياتك على انقاض حياتي .. آه لو استطيع ان اقتلك ..

وقالت الابنة :

ـ ايتها المرأة المقوتة .. العجوز الانانية البالية .. انت تقومين بيني وبين عالمي الطليق .. انت تودين ان تكون حياتي صدى لحياتك الفانية البالية .. الا ليتك تهلكين !!

وفي تلك اللحظة .. صاح الديك .. فافاقتا معا من نومهما وهما ما زالتا تسيران في حديقة الدار ..

فقالت الام بحنان :

ـ اهذي هي أنت يا حمامتي الوادعة

وقالت الابنة برقة :

ـ نعم .. انا ابنتك .. يا حياتي !!

جبران خليل جبران

الذهب والدم

كان ابوه تاجرا في طرطوس

اما هو فقد كان ثمرة لثروة طارئة .. في عصر يغلب عليه طابع الكنيسة وفي بيئة تضع الدين على رأس المقدسات .

ولذلك فان حياته كانت سلسلة من الاخطاء .. ومن المتعة .. ومن الخير .

ادخله ابو المدرسة .. ولكن بولس لم يستطع ان يستقر على مقعد الطلبة اكثر من اربع سنوات .. غادر بعدها المدرسة الى الحياة ليعمل في متجر والده .

ولكن حتى المتجر لم يكن ليحظى باهتمام الفتى .. فقد كان يتركه بين الحين والفينة ليختبئ في المخزن الداخلي يقرأ القصص الفاضحة ويترك الزبائن يصرخون ويضجون بالشكوى ..

وفي احد الايام . وجده والده لاهيا عن المتجر .. وكان جالسا الى احدى الموائد الصغيرة وامامه عشرات القصص

وقال له الاب

ـ لمن هذه الكتب

فقال الابن بجرأة

ـ لي ..

فصفعه على وجهه وقال له :

ـ يالك من ولد فاسد .. انك تشتري من الكتب اكثر مما تبيع من البضائع الحرب من وجهي ..

فصرخ الولد وقال :

ـ يا ابتاه .. اني لا استطيع ان اكون مثلك .. انت ابن طرطوس .. وانا ابن طرسوس . انت يجري في عروقك نهر من الذهب .. اما انا فيجري في عروقي نهر من الدم الاحمر

ثلاثة من الحياة

في هذه الحياة ثلاثة :

ـ النمام وهو الذي يحدثك عن الآخرين

ـ والثقيل وهو الذي يحدثك عن نفسه

ـ والنبق وهو الذي يحدثك عن نفسك

آخر الكلمات

لا اقل اني فعلت .. ولكن افعل .

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● في خلال هذا الاسبوع تتلقى نبأ سارا .. لن تهتم به اولا ، ولكن نتائجه سوف تجعلك في منتهى السعادة

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● كلمة واحدة منك تستطيع ان تزيل السحابة السوداء التي تقف حائلا بينك وبين شخص آخر .. قل هذه الكلمة

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● العبوس دليل على عجز الرجل .. وهو شيء ليس في صالح المرأة .. والعبوس دائما مكروه

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● كثير من اصدقائك او من اسرتك سيبدي اليك بنصيحة .. نفذها بحذافيرها

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● الحياة حرب .. فاذا هربت منها هزمت نفسك .. وليس في الحياة اشقى ممن يهزم نفسه

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● تحرر الاحاديث التي تسمعها في ذهنك .. ولا تصدق كل كلمة تقال لك .. لانك بذلك ستوجد سوء تفاهم بينك وبين من معك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● لا تفكر في اللذة هذا الاسبوع .. واتعب نفسك قليلا في العمل من اجل الاستقرار

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● الظروف تريد ان تقامر وتسير في طريق ... المغامرة نفسها لا تستطيع ان تسير فيه .. انصحك ان تبتعد

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● اكتب الى شخص عزيز ينتظرك .. ان خجله وعدم فهمه للظروف يمنعانه من ان يبدأ هو بهذه الخطوة

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سيكون لك في هذا الاسبوع مقدرة عجيبة على الالمام بجميع زوايا موضوع معين .. ولهذا سيكون رأيك هو الصواب

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ينتابك شعور بالحيرة والقلق .. ولكن شخصا يجتمع بك بعض الوقت فتزول عنك الحيرة الى غير رجعة

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● ركز مجهودك على النجاح .. والاكد لك بعد هذا ان مشروعك سوف ينجح

الجنرال روبرتسون يتلقى رسالة هامة من لندن

الرسالة سوف تسلم إلى السلطات المصرية بسرعة

تصريح هام لرئيس الجمهورية تنفرد به آخر لحظة

الاربعاء ٢٥ ذو القعدة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٥٦

٥ اغسطس ١٩٥٣

الجنرال روبرتسون يتلقى رسالة هامة من لندن

تلقى الجنرال السير بريان روبرتسون رسالة هامة من لندن امس

وقد تلقى الجنرال هذه الرسالة عن طريق مركز المواصلات فى القيادة البريطانية فى فايد

وعلم المحرر السياسى لآخر لحظة انه من المنتظر ان يسلم الجنرال هذه الرسالة للطرف المصرى

وكان الجنرال روبرتسون اثناء الاجتماع الاول الذى عقد فى السفارة الباكستانية فى الاسبوع الماضى « لكسر الثلج » — على حد تعبير السيد الطيب حسين القائم بأعمال سفارة الباكستان — قد قال لضباط قيادة الثورة الذين قابلهم انه يعتقد انه سوف يستطيع فى القريب ان يسلمهم مقترحات جديدة مكتوبة اعدت فى لندن على ضوء مباحثات مؤتمر واشنطن

يحتمل ان يقوم الرئيس اللواء محمد نجيب — اذا سمحت مشاغله الكبيرة ولم يعقه تطور سريع فى المسالة المصرية — برحلة قصيرة ذات قيمة روحية عالية

مسعى كبير لتوحيد الصفوف فى السودان

قامت شخصية مصرية لها مكانتها الكبيرة هذا الاسبوع بجهود ضخم لتوحيد الصفوف فى السودان

وقد بعثت هذه الشخصية برسائل مؤثرة الى الزعيمين الدينيين الكبيرين الرغنى والمهدى اوضحت فيها مدى الفائدة التى تعود على مستقبل السودان اذا سادته الوحدة خصوصا خلال معركة الانتخابات القادمة

ومما يذكر ان الرئيس اللواء محمد نجيب قد قال للزعماء السودانيين الذين قابلهم فى القاهرة هذا الاسبوع :

— اسمعوا . . . ان كل الذى يهم مصر ان لا يبقى للانجليز أثر فى السودان واذا لم يتجمع اهل السودان فى هذا الهدف فان الفريقين يكونوا عليهم وحدهم وانما هم بهذا يؤثرون فى قيمة استقلال مصر ، فلا لن يكون الجلاء عن قناة السويس نافعة اذا بقى الانجليز فى السودان بأى شكل من الاشكال ، وبصورة ظاهرة او وراء قناع ؟

تصريح هام لرئيس الجمهورية تنفرد به آخر لحظة

قال الرئيس اللواء اركان الحرب محمد نجيب للمحرر السياسى « لآخر لحظة » :

« انني ارقب كل مراحل فترة الانتقال بصبر نافد
وانا اكثر الناس تحمسا لكل خطوة تقدم بالامور الى وضعها الطبيعى

ولقد مرت على ليال كثيرة لم اذق النوم طعما من فرط ما اشعر به من ثقل المسئولية

ولسوف اكون اسعد الناس حالا حين تنتهى فترة الانتقال ويصبح للامة برلمان تصدر منه السلطات وتقع على كتفه كل المسئوليات

وكثيرا ما قضيت اياما كاملة احاسب نفسى ، هل اصبنا فى كذا وكذا او هل اخطانا فى كذا وكذا ، وانى لاشعر احيانا من هول المسئولية التى تقع علينا جميعا فى هذه الظروف ان روحى تشف حتى تتصل بالله عز وجل تستلهم منه الهداية والرشاد

بحر من العرق

هكذا كان جمال عبد الناصر يتصبب عرقا اثناء احدى جولاته مع اعضاء مجلس الثورة فى القنال .. بحر من العرق يبلل كل جزء من بذلته العسكرية ، وزجاجة من المرطبات كمحاولة لتخفيف حدة الحر . . .

تقرير هام من احمد حسين

بعث الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطن بتقرير بالغ الاهمية ضمنه نتائج محادثاته الاخيرة فى واشنطن مع المستر فوستر دالاس ، ومع المستر بايرود وكيل وزارة الخارجية الامريكية

وقد تمت هذه المحادثات كلها عقب الخطابين المتبادلين بين الرئيس محمد نجيب وبين الجنرال ايزنهاور

اتصالات هامة بلجنة جوبا السياسية

تمت هذا الاسبوع اتصالات هامة بلجنة جوبا السياسية . وهى اللجنة التى الفها الانجليز فى جنوب السودان من ٣٢ عضوا وكانت تحمل لواء المطالبة بفصل جنوب السودان عن شماله .

وقد عقد اجتماع هام صباح امس الاول شهده « جوردون ايوم » رئيس اللجنة واستمر حوالى ساعة ، وتحدث فيه جوردون بصراحة الى اثنين من ذوى الصفة الرسمية

هذا وقد منع الانجليز جوردون ايوم من تلبية دعوة مصر الى مهرجانات التحرير ، فاضطر أن يستقيل من وظيفته الرسمية ليستطيع تلبية الدعوة

سحب جواز السفر الدبلوماسى من الملك زوغو وحاشيته

سحبت جوازات السفر الدبلوماسية التى كان فاروق الملك السابق قد أمر بتسليمها الى الملك زوغو ملك البانيا السابق ورجال حاشيته .. ويقيم ملك البانيا السابق

انتزاع ٨٣ فدانا من اطيان الملكة نفيسة

تقرر تطبيق قانون الاصلاح الزراعى على اطيان الاسرة الهاشمية التى تمتلكها فى مركز مغاغة بمديرية المنيا ..

وقد احتفظ باسم الملكة نفيسة والدة سمو الامير عبد الاله ولى عهد العراق وهى زوجة الملك على بمساحة ٣٠٠ فدان وانتزع من اراضيها ٨٣

فى نفس الوقت !

ليس هناك مايمنع من ان تقوم اتصالات غير رسمية بين مصر وبريطانيا بغية الوصول الى حل يحقن الدماء اذا كان هذا فى الامكان ، واذا لم يكن على حساب الشرف والكرامة ومقدسات الوطن

وليس هناك ما يمنع آذاننا من ان تلتقط كلمة الحق ان خرجت طوعا او كرها على حد تعبير البكباشى جمال عبد الناصر فى الاسماعيلية

ليس هناك ما يمنع من هذا بشرط واحد هو ان لا تقيد حريتنا فى العمل خلاله

هو ان تكون ايدينا حرة طليقة تفعل ما تشاء

هو ان تبقى لنا قدرتنا على التصرف فى اللحظة التى نراها مناسبة

هو ان لا نهمل ولا نتواكل ولا نقطع الوقت فى الانتظار .. مجرد الانتظار !

اننا نستطيع ان نسمع كلمة الحق ان خرجت طوعا او كرها فى نفس الوقت الذى تمضى فيه استعداداتنا للمعركة

اننا مستعدون ان نجنب الشرق الاوسط ويلات الكارثة التى ستجتاحه اذا تحرج الموقف فى مصر ودوت الانفجارات فيها

اننا مستعدون ان نكفى العالم المتعطش للسلام شر الدماء تسيل فيه من جديد

اننا مستعدون لهذا كله فى نفس الدقيقة التى يرفع الانجليز فيها ايديهم ويسلمون لمصر بما هو حق لمصر ويتركون ارضها الغالية لابنائها المتأهبين لصيانتها بالتضحية والفداء

ان الاستعداد للمعركة ، ثم المضى فى المعركة نفسها بعد ذلك لا يمكن ان يتعارض مع اى محادثات رسمية او غير رسمية

وان ما حدث فى كوريا اخيرا لخير دليل على ذلك

كانت هناك معارك هائلة ، وكانت النار فى كل مكان ، وكان القتلى يتساقطون كاوراق الشجر فى الخريف ، وكان الدمار يمحو المدن والقرى ويجتث الحضارة والعمران

وكان بين الفريقين المتحاربين احقاد اسود من الليل فى ظلامها ، واكثر التهابا من الدم الاحمر فى غليانها ، ومع ذلك ففى نفس الوقت بدأت فى « كايسونج » ثم فى « بان مون جوم » محادثات لتسوية النزاع

على اننا لا ينبغى ان نلقى بالا الى اى ديبلوماسية ناعمة تطلب منا ان نوقف الاستعداد لكى لا نؤثر فى سلامة المحادثات

ولا ينبغى ان نلقى بالا الى اى صوت متردد ضعيف ينادى بالتمهل والتروى ما دمنا نعطى اذاننا للطرف الاخر فى انتظار أن تخرج منه كلمة الحق

ولقد طالت المفاوضات وتعثرت ، ولوقفت احيانا حين اعترضت الازمات الحادة طريقها وعاقتها عن السير

وكذلك عنفت المعارك ، والتهبت نيرانها ، واتسع نطاقها يوما بعد يوم

ومع ذلك فقد كانت مباحثات السلام فى بان مون جوم شيئا

وكانت المعارك الثائرة على خط القتال شيئا آخر بالمرة

فلما انتهت المباحثات الى نتيجة مرضية ، سرت الكلمة الى الخنادق المتحاربة فسادها السلام .. وغمرها الهدوء .

الشاويش للجنرال : الجنود بتوعنا ثائرين وبيقولوا لابد من اعادة تفتيش المدنيين لانهم مفلسين وعاوزين قرشين

هل تكتم السر؟

● قدم احد الباشوات السابقين نفسه للصاغ صلاح سالم على انه كان يحمل لقب « باشا » .. فقال صلاح سالم انك الآن تحمل لقبين لاقلبا واحدا .. لقب « باشا » .. ولقب « سابق » !

● تقرر ان تزيد مصر اهتمامها بجنوب السودان فى الاسابيع القليلة القادمة !

● كانت المعاهدة الليبية البريطانية موضع بحث ودراسة طوال الاسبوع الماضى ، وقد تمت عدة اتصالات بعدد من اعضاء البرلمان الليبى ! ..

● لوحظ ان عددا من الجنود الانجليز كانوا يلوحون لموكب اعضاء مجلس الثورة وهو فى طريقه من بورسعيد الى الاسماعيلية !

● يعقد اجتماع هام بين السيد وزير الداخلية والسيد رئيف ابو اللمع الامين العام المساعد للجامعة العربية ..

مشكلة تشييع الجنازة !

جولة حول الدولة

كانت الدوله تجول فى منطقة قناة السويس هذا الاسبوع ، كان حديث القاعدة فى كل مكان حتى على مائدة الطعام التى أعدها السيد الطيب حسين فى سفارة الباكستان ، واستطاع أن يجمع فيها الشامى على المغربى ، وصلاح سالم على هانكى !

وقد توهم البعض أن عشاء سفارة الباكستان يمكن أن يحل مشكله الجلاء ، كما توهم المرحوم رامزى ماكدونالد رئيس الوزارة البريطانية السابق أنه يستطيع أن يحل مشكلة مصر وهو يشرب فنجانا من القهوة ! وشرب ماكدونالد بعد ذلك ملايين الفناجين من القهوة والشاى والكراوية والملفات وبقيت المسألة المصرية بلا حل ، وانتقل ماكدونالد الى رحمة الله ولا تزال مشكلة الاحتلال البريطانى على قيد الحياة !

ومما لاشك فيه أن عشاء سفارة الباكستان كان يبحث فى موضوع موعد انتقال الاحتلال الى رحمة الله ! فقد بلغ من العمر ٧١ عاما ، وهو أرذل العمر واصبح عليه أن يختار أن يموت بالشيخوخة ، أو بالانتحار ، أو على يد الفدائيين ويبدو أن الانجليز سلموا بأن الاحتلال العجوز لابد أن يموت ، ولكنهم لايرغبون أن يموت بالسكتة القلبية كما تريد مصر ! ولا يريدون أن ينتحر لانهم قوم يزعمون أن كرامتهم لاتسمح لهم بالانتحار فى مصر ، بعد أن انتحروا فى الهند وفى بورما ، وفى عبدان ! وهم يفضلون أن يكون الموت بالشيخوخة باعتبارها الميتة التى تتفق مع كرامة المرحوم !

ومصر لا تريد أن تنتظر ، ولا تنوى أن تنتظر ، وقد أبدت أنها لاتستطيع أن تكون ملجأ للعجزة من الدول ، ولا ترغب أن تكون فاعل خير ، وتبقى فى ضيافتها عزيز قوم ذل فى كل مكان على الارض !

وتدخلت امريكا ، وعرضت حلا يقضى بدفن المرحوم فى احتفال رسمى يسير وراءه موكب من الخبراء الى أن يوارى التراب غير مبكى عليه من احد !! وطالبت مصر بان تكون الجنازة سريعة ، وان يقتصر عدد المشيعين على افراد قلائل ، شأن المحكوم عليه بالاعدام !

وقد وعد الانجليز أن يعرضوا مشروعا لتشييع جنازة الاحتلال على لندن ، وقيل ان الانجليز فى مصر اقتنعوا بأن الاحتلال الذى بلغ من العمر ٧١ عاما يجب أن يموت !

وانه خير له أن يموت بيده بدلا من يد عمرو

وعمرو هنا هو الكفاح الوطنى الذى يستعد له الفدائيون !

ولكن المشكله أن تشرشل هو الذى سيعرض عليه أمر تشييع الجنازة ، وهو رجل على أبواب الثمانين ، ويعتبر الاحتلال الذى بلغ من العمر ٧١ عاما شابا فى عمر الربيع !

ولهذا فان المنتظر أن يحاول تشرشل أن يطيل فى موكب الجنازة ، وان يطالب بزيادة عدد المشيعين ، وان يحاول تأجيل موعد الدفن وقتا طويلا ، لعل معجزة تحدث ويستطيع المرحوم أن يقوم من فراش الموت !!

ولكن محاولات تشرشل ستكون أشبه بصحوة الموت ، فيقوم المحتضر من سريره ، ويسعل سعلتين ، ويشخط شخطتين ، ثم يلفظ النفس الاخير !

وعلى كل فالجو الآن هو جو حديث عن موعد تشييع الجنازة ، وهل يكتفى بليلة واحدة ، أم تقام ليالى المأتم الثلاث كالذى كان متبعا فى مآتم الكبراء والعظماء !

وهكذا يمكن تلخيص الموقف فى كلمتين : ان المشكلة الآن ليست هى مشكلة هل يعيش الاحتلال أو يموت ، انما المشكلة هى مشكلة تشييع الجنازة ... والحرص على الاسراع بدفن المرحوم حتى لا تزكم رائحته الانوف وتخرج [illegible]

هو

عثمان محرم

● برأته محكمة الغدر فى قضيتى عرس البحث وطريق الرح

● تنظر محكمة الغدر قضيتين اخريين من قضاياه هما قضيتا مجارى سيدى بشر ومبانى شبرا

● من مواليد ١٦ يوليو سنة ١٨٨١ اى ان عمره الآن ٧٢ عاما

● تولى وزارة الاشغال لاول مرة فى وزارة زيور سنة ١٩٢٤ وكان وزيرا للاشغال فى وزارات عدلى وثروت والنحاس وسرى

● انتخب نقيبا للمهندسين سنة ١٩٤٨

● رياضته السير على الاقدام والتنس والسباحة ويفضل السباحة

هى

دولت سليمان

● اسمها الحقيقى دولت زهره عباس سليمان .

● يعيش ابوها عباس سليمان عمر الشهير بالاسطى عباس الآلاتى بحى باب الشعرية

● امها المانية وكانت شريكة لابيها فى محل لبيع السجاير ببرلين حيث ولدت دولت

● رقصت دولت سليمان شبه عارية امام عمر بكتجهام وادعت انها راقصة مصر الرسمية

● حدثت ازمة بين قنصل مصر العام فى فرانكفورت وحكومة المانيا بسببها لان القنصل قال انها ليست مصرية ونشرت الصحف صورة جواز سفرها المصرى

● اعتدى عليها مجهول باطلاق الرصاص وهى ترقص فى احد الملاهى الليلية

عبد الرحمن عزام يكشف أسرار المؤامرة البريطانية على ليبيا

كيف أضاع الإنجليز مساعدة الأمم المتحدة ماليًا لليبيا

ثم أقنعوا أمريكا بأن تخفض إعانتها من ١٠٠ مليون دولار إلى ¼ مليون

قال السيد عبد الرحمن عزام الامين العام السابق لجامعة الدول العربية «لآخر لحظة» ان من حق دول الجامعة العربية ان تثير موضوع المعاهدة البريطانية الليبية التي وقعت اخيرا في لندن امام هيئة الامم .. فقد تآمرت بريطانيا ضد قرار الامم المتحدة الذي منح ليبيا الاستقلال حتى تعاقدت على هذه المؤامرة ..

وسألته آخر لحظة عن رأيه فيما زعمه بعض المسؤولين الليبيين من ان ليبيا قد اضطرت لعقد هذه المعاهدة تحت ضغط حاجتها الى العون المالي اللازم لسد العجز في ميزانيتها فقال :

« لقد قرأت ما كتبه قائد الاسراب حسن ابراهيم وأشار فيه الى العرض السخي الذي تقدمت به مصر الى ليبيا لسد العجز في ميزانيتها حتى لا تضطر الى قبول معاهدة مع بريطانيا تعرض استقلالها وحريتها للزوال أو تجعل منها محمية بريطانية جديدة .

وفهمت مما كتبه في هذا الصدد ان مصر ذهبت الى أبعد مدى في التضحية لانقاذ ليبيا العزيزة علينا وعلى بلاد الشرق كلها .. وكان حديثه منطقيا هادئا فانهارت في نظري جميع العوامل التي تعللها بعض الناس في ليبيا لتبرير قبول الحماية البريطانية

وأنا اعرف ان مصر قد ادت واجبها كاملا في مدى اربعين سنة للدفاع عن حرية جارتها ليبيا وابتدأت ذلك في عام ١٩١١ وما بعدها ببذل المال والنفس حتى تحول دون سقوط بلد عربي شقيق فريسة للاستعمار الاوربي ..

٣ ملايين جنيه في سنة ١٩١١

وفي عام ١٩١١ وحده تبرع الشعب المصري للمجاهدين في ليبيا بنحو ٦٠٠ الف جنيه من الذهب أي مايوازي ثلاثة ملايين من الجنيهات الآن .. ولم تنقطع هذه الاعانة في أي وقت بل أنها استمرت وبكيفية مكنت الليبيين من مداومة كفاحهم في سبيل الحرية ولمعاونة الاحرار اللاجئين اليها

واستطرد السيد عزام يقول : الذلك عجبت لما يقال من ان عرض مصر المعاونة على ليبيا جاء متأخرا أو غير واضح مما برر لحكامها ان يضطروا الى قبول الاعانة البريطانية لمعاهدة اذا صح ما نشر منها **فانها تكون اسوأ من معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش .. وليست اقل في نتائجها من المعاهدات المفروضة على المحميات العربية في الخليج الفارسي أو منطقة عدن ..**

وفي رأيي ان تبرير المعاهدة بالضرورات المالية اساءة لا للأحياء وحدهم بل لآلاف المجاهدين من المسلمين من أهل ليبيا وغيرها الذين لقوا ربهم في سبيل الحرية وغيرها الذين لقوا ربهم على هذه البلاد .

ليبيا ترفض عون الامم المتحدة

ومع ذلك فقد كانت الجامعة العربية وفي مقدمتها مصر تعلم منذ زمن طويل **بان عجز الميزانية قد يكون سببا يتذرع به المستعمر او المتطوعون من الحكام لتبرير تعاقد مع بريطانيا قد سبق الاتفاق عليه بينها وبين بعض الليبيين منذ سنة ١٩٤٧** .. وأرادت مصر تؤيدها الجامعة العربية ان تتكفل الامم المتحدة بتكملة العجز في ميزانية ليبيا باعتبارها الهيئة العالمية التي احتكمت اليها الدول التي حاربت ايطاليا واودعت فيها قضية ليبيا للفصل فيها ..

فلما تعلقت بالاستقلال قلنا ان واجب الامم المتحدة لم ينته وان عليها ان ترعى وليدها الى ان يستطيع تدبير موارده المالية

ووجدت الامم المتحدة الا بريطانيا التي بدا عليها القلق والاضطراب حتى انها اوعزت الى الوفد الليبي بالاعتراض على تقرير العون المالي من الامم المتحدة بدعوى ان ذلك يعتبر تدخلا في استقلال ليبيا .

وفوجيء السيد عبد المنعم مصطفى بذلك الاعتراض فثار وقال في الامم المتحدة : **ان هذا الاعتراض لايمكن ان يكون صادرا عن رأي الليبيين .. بل هو باجلاء وضغط من بريطانيا على الوفد الليبي ..**

وبعد ان كدنا نفوز من الامم المتحدة بالعون المالي لليبيا اضطررنا للاكتفاء بالمطالبة بالعون الفني .. ووافقت الامم المتحدة باكثرية ساحقة على ذلك **على ان يحتفظ لليبيا بالحق في طلب العون المالي من الامم المتحدة** .. وبذلك بقي امام ليبيا باب واسع مريح للتخلص منه من المحاولات التي يبذلها الانجليز لاجبارها على بيع استقلالها نظير أي عون مالي ..

وتراجعي ١٠٠ مليون دولار من امريكا

وفي نفس الوقت قمت انا شخصيا بجهود كبيرة بوساطة الطرق الدبلوماسية وغيرها حتى **نجحت في اقناع المسؤولين في الحكومة الامريكية على الموافقة على دفع تعويض مالي لليبيا قيمته ١٠٠ مليون دولار نظير استخدام مطار الملاحة .. وقبلت الدوائر الامريكية العليا استعدادها للتفاهم مع الليبيين في هذا الشأن ..**

واتصلت في هذا الشأن مع رئيس الحكومة الليبية وبعض وزرائه وذكرت لهم امكان الوصول الى هذا التعويض الذي يضمن لليبيا سد العجز في ميزانيتها لفترة طويلة من الوقت دون ان تحتاج الى التسول او التبرع من أحد ..

ثم سمعت بعد ذلك ان الانجليز قد لعبوا من وراء الستار حتى تم التعاقد بين الولايات المتحدة والحكومة الليبية على ان تدفع ربع مليون دولار فقط سنويا نظير استخدام مطار الملاحة وغيره في طرابلس .

انجلترا تتآمر لسرقة الاستقلال

ومضى السيد عزام فقال : ومع ذلك فقد وصلت الحكومة المصرية في هذا العهد الى قبول مسؤولية العطر وهي كما يقول قائد الاسراب حسن ابراهيم التعهد بسد العجز في ميزانية ليبيا .. وهو ما يعتبر تضحية تدل على تصميم مصر على شراء حرية العرب واستقلالها بكل الوسائل وكما فعلت بمالها ودمها لانقاذ فلسطين فانها لم تتآمر للتعرض مالها دون مقابل لانقاذ استقلال ليبيا تمكينا لانتشار الحرية في شمال افريقيا كلها ..

واستطرد قائلا : وعلى كل فان مصير ليبيا لا يهم مصر وحدها بل يهم دول الجامعة العربية كلها .. كما يهم الدول الشرقية .. واللاتينية .. وبقية الدول التي كانت ساحة النضال في هزيمة ايطاليا واجبارها على التنازل عن مستعمراتها السابقة ..

فالامر ليس امرنا وحدنا بل أمر العالم أجمع .. وان استقلال ليبيا الذي هو حق الشعب الليبي والذي اوجدته الامم المتحدة لاهل ليبيا .. والذي تنازلت بسببه كل دولة من حقوقها او دعواها قبل ايطاليا ومستعمراتها السابقة **لايصح ان يسرقه الانجليز من وراء ظهر هذه الدول بكيفية خادعة استخدمت فيها وسائل الضغط والتآمر دون احتجاج العالم اجمع واهتمام ذوي المصالح والحقوق من الدول الكبيرة والصغيرة ..**

.. اين الجامعة العربية

واخيرا قال : وسيتطلب الامر فيما اعتقد بسبب هذه المعاهدة الى نزاع عالمي من شأن ذلك الجامعة العربية التي لها الصلحة الاولى كما كان لها الفضل في تحقيق استقلال ليبيا ..

تقرير الخبراء المصريين عن القطن السوري

يضيع في الطريق بين القاهرة ودمشق

كان مصنع تجارب غزل القطن التابع لوزارة الزراعة قد اجرى اختبار اصناف القطن التي تزرع في سوريا بناء على رغبة الحكومة السورية .. ثم بعث الى دمشق تقريرا برأيه في هذه العينات ..

ولكن السفارة السورية بالقاهرة ابلغت وزارة الخارجية المصرية ان تقرير الخبراء المصريين عن القطن السوري ضاع قبل ان يصل الى دمشق وطلبت نسخة جديدة من هذا التقرير ..

وعلمت آخر لحظة .. ان الخبراء المصريين اكدوا ان القطن السوري هو سلالة بعض الاصناف الامريكية قصيرة التيلة ، وهو يمتاز عنها الى حد ما بخشونة بعض التيلة ولكنه في نفس الوقت يقل في جودته عن القطن الاشموني المصري

فلسطينية تتبرع بـ ٤٠ ألف جنيه

تلقت وزارة الصحة كتابا من وزارة الحربية بان السيدة الفلسطينية مكرم ابو خضرة — التي تقيم في مدينة غزة قد تبرعت بأربعين الفا من الجنيهات وقطعة أرض كبيرة لاقامة مستشفى بمدينة غزة

وصرح الدكتور فؤاد البقري مدير مصلحة الطب العلاجي بانه قد انتهى من اعداد التقرير الخاص بهذا المستشفى وان الرأي قد استقر على ان تبدأ وزارة الصحة باقامة المباني التي تتسع لاربعين سريرا ، بصفة مبدئية لكي يخصص المستشفى للجراحة فقط ، ويزود بأحدث الاجهزة وبذلك يتخصص مستشفى بلدية غزة — الحالي لامراض النساء والولادة والاطفال والرمد ، ويتخصص المستشفى الاهلي للامراض الباطنية والاطفال

أخبار سريعة

* لبت الحكومة المصرية الدعوة للاشتراك في مؤتمر السياحة الدولي الرابع عقده في لشبونة باسبانيا خلال الفترة من ٧ الى ١٢ ديسمبر القبل .
* **رفضت حكومة المانيا الغربية الاذن بالسفر الى بلادها بدون تأشيرة سفر لمدة ثلاثة اشهر تنتهي في آخر سبتمبر المقبل ..**
* الغت جامعة ابراهيم دراسة في الكليات التي كانت تلقى بمعهد التربية العالي للمعلمين . والتي كان يحضرها نحو ١٥٠ طالبا وطالبة وذلك بحجة ان دراسة هذه الكليات ليس لها وضع رسمي في الجامعة . وانها تكلفها مبالغ طائلة وتأخذه من ورائها ..
* **دعيت مصر للاشتراك في المؤتمر الدولي الرابع لامراض التنفس والحنجرة الذي سيعقد بمدينة استانبول في المدة من ٢٨ اغسطس الحالي الى ٤ سبتمبر القادم**
* من بين المقترحات التي عرضها الدكتور محمد حسين هيكل على المسئولين — بعد عودته من الهند — تعيين ملحق ثقافي بالسفارة المصرية بنيودلهي لتوثيق الصلات الثقافية بين مصر والهند .
* دعيت مصر للاشتراك في برنامج الدراسة الصيفية الذي سيعقد بامستردام

شيخ المسلمين في اسرائيل يطالب

بتبادل العرب باليهود في البلاد العربية

تلقت وزارة الخارجية من وفد مصر في الامم المتحدة نسخة من البرقية التي بعث بها الشيخ طاهر الطابري زعيم المسلمين العرب في اسرائيل الى الامم المتحدة يقترح فيها ان تعمل هيئة الامم على تبادل اليهود في البلاد العربية مع المسلمين العرب في اسرائيل ..

وكان الشيخ طاهر الطابري قد بعث بنص هذه البرقية الى بابا روما والى حكومات الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا يطلب اليهم التدخل بين البلاد العربية واسرائيل لاتمام هذا التبادل

دعاية لمصر في سجون بلجيكا

طلبت الحكومة البلجيكية الى المفوضية المصرية في بروكسل ان تبعث اليها بمجموعة النشرات التي تتناول مختلف الابحاث عن مصر في حاضرها وماضيها باللغة الفرنسية لاهدائها الى مكتبات السجون في بلجيكا حتى يطلع عليها المسجونون .

وقد رحبت المفوضية المصرية بتلبية هذه الرغبة وكتبت الى مصلحة السياحة في مصر ارسال كميات كبيرة من هذه النشرات اليها لاهدائها الى سجون بلجيكا ..

آخر ساعة
٥ اغسطس ١٩٥٣

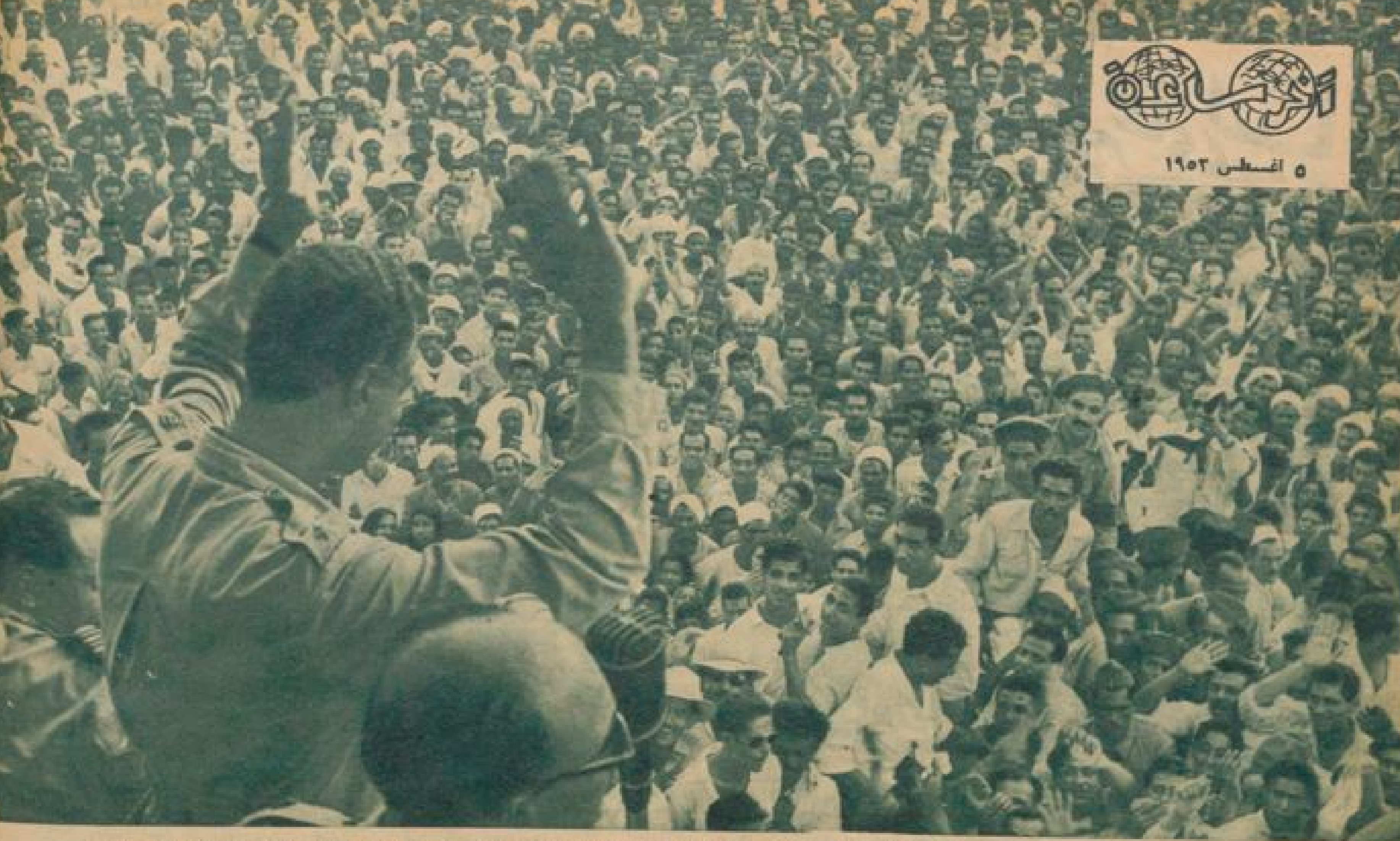

جمال عبد الناصر يرفع يديه الاثنتين ملوحا .. يرد على الالوف المحتشدة التى تهتف للثورة .. والجيش .. وتطالب بالسلاح لاخراج المستعمر بالقوة من الارض عليهم ... ارض الاسماعيلية

الثورة فى أقدس بقعة من أرض الوطن

كانت زيارة البكباشى جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى وقائد الجناح جمال سالم والصاغ كمال الدين حسين ، للاسماعيلية ، مفاجأة كاملة

كان المفروض ان الزيارة لبور سعيد فقط ، بالطائرة نزولا لم تحليقا للعودة الى القاهرة . وكان قلائل هم الذين يعرفون السر الكبير ويعرفون ان قيادة الثورة قد قررت ان تذهب الى الميدان الذى اتخذه الاستعمار مسرحا لابشع مظالمه والاعيبه

وعندما اذيع النبأ فى بور سعيد كان له وقع رائع

فلما وصل الى الاسماعيلية ، كان على حد ما وصفته الصحف اليومية فرحة جنونية

وانطلق ركب الثورة من بور سعيد الى الجنوب يشق المعسكرات البريطانية ويمضى فى طريقه وسط الناقلات الغاشمة حتى وصل الى المدينة الباسلة ووقف جمال عبد الناصر يقول لاهلها

ـ انتم هنا تعيشون فى اقدس بقعة من ارض الوطن لان الوطن شاء لها ان تتحمل من التضحيات مالم تتحمله بقعة غيرها

جانب من الآلاف التى احتشدت فى الاسماعيلية ترحب بقواد الثورة .. وقد احتفى الصاغ صلاح سالم بينهم ...

ابطال مجلس الثورة وقد امسكوا بايدى بعضهم البعض ليستطيعوا ان يشقوا ...

القاهرة تُشهِدُ العالم على فضائح

• الأمنية التى كان يحلم بها صلاح سالم وهو عائد من الجنوب

يوم عاد صلاح سالم من جنوب السودان كانت في نفسه أمنية واحدة .. يود ان تتحقق !

كان يصلي من اجل ان يركب الانجليز رؤوسهم ..

وكان يحلم بأن يصر الانجليز ، ويمضوا في اصرارهم — كما بدا من أول بيـان أصدروه بعد عودته من هناك — على ان البرقيات التي جاء بها صلاح .. برقيات مزورة وان مئات التوقيعات التي جمعها .. انما جمعت على ورق أبيض لايساوي شيئا

كانت هذه هي امنية صلاح سالم !

ولو ان الانجليز فعلوا هذا ..

ولو ان صلاح سالم وقف — كما كان يريد — وناشد العالم ان يبعث بلجنة دولية الى الجنوب .. لترى بنفسها .. وتدرس وتحقق .

لو حدث هذا ... وذهب العالم الى جنوب السودان ليشهد أبشع فضيحة في التاريخ الحديث ، لما طال عمر الانجليز في السودان اكثر من اسابيع او شهور .. وليس ثلاث سنوات

ولكن الانجليز لم يفعلوا .. فقد وصل الى لندن — قبل ان يتورطوا — تقرير مفصل عن الرحلة المصرية بين ادغال الجنوب .. فخضعوا .. وسكتوا ومضت المفاوضات في طريقها .... الى الاتفاقية .

***

حتى كان الاسبوع الماضي ..

وجاء الى مصر عشرات من ادغــال الجنوب ..

وجاء في الوقت نفســه عشرات من عيون العالم .. كتاب .. وصحفيون .. ومصورون .. ومندوبو وكالات الانباء التي تنشر شبكة من الاخبار حول العالم ..

وفي القاهرة تحققت الامنية الغراء ..

وسمع العالم — من افواه السودانيين انفسهم — الحقائق المروعة .. من الشمال والجنوب .

وكانت الحقائق .. فضائح ، ابشع مما يمكن ان يتصور الخيال البشري .

.. الى الخراب !

سمع العالم ان ميزانية السودان عمرها ماكانت متوازنة .. وانه لولا ان مصر كانت تسارع في كل عام بدفع الفرق بين الايرادات والمصروفات لما استطاعت حكومة السودان — الانجليزية — ان تقيم مستشفى واحدا او مدرسة واحدة

حتى بلغ ما لمصر على السودان من دين حوالي سبعة ملايين وتصف مليون من الجنيهات !

● اما بريطانيا العظمى ... فلم تساعد السودان بمليم واحد !

وليست مصر — على أي حال — هي التي تمن على السودان او تتفاخر بأنها تقدم له المساعدة كلما احتاج الى مساعدة ، ولكن مصر تريد فقط ان تظهر الحقيقة .

اين اذن .. الرقي الذي جاء به الانجليز !

واين الرخاء والرفاهية !

الذي استطيع ان اؤكده — ويستطيع ايضا ان يؤكده كل من له صلة بحقيقة مايدور في السودان — ان ثمة مؤامرة خطرة بدأ الانجليز يحيكون اطرافها بعد اسابيع من توقيع الاتفاقية

ان الانجليز يعدون منذ الآن أول عقبة — وأخبثها — امام اول حكومة سودانية خالصة .

هذه العقبة .. هي « الميزانية المنهارة تماما » .

وجميع تصرفات حكومة الســودان المالية مرتبة — عن تفكير واعداد وترتيب — لكي تتسلم الحكومة السودانية خزانة الدولة وهي خراب !

وتصبح المسألة امام اول حكومة سودانية .. ازمة كبرى ، الله وحده يعلم طريق الخلاص منها !

ان اموال السودانيين تذهب الآن — ولا أغالي اذا قلت كلها تقريبا — الى جيوب الموظفين البريطانيين ..... في صورة مرتبات .

فان المفتش او المدير الانجليزي يتراوح مرتبه بين ١٥٠ ومائتي جنيه غير علاوة الغلاء والاستقبال وتصل الى مائة جنيه اخرى .

وفوق هذا كله .. سكن وخدمة وانتقالات ونور ومياه .. على حساب خزانة السودان !

ومنذ اشهر بدأت النهب في صورة اخرى .. بدأت اموال الســودانيين تنهب وتسرق امام اعينهم وتهرب الى لندن .. فلا يكاد يمضي شهر حتى يروع السودان بهروب موظف او مهندس بريطاني الى انجلترا حاملا معه الالاف من الجنيهات .. كانت قد صرفت له لتنفيذ مشروع من المشروعات !

ونظرة واحــدة الى مواصــلات الســودان ..

ونظرة واحدة الى مدينة الخرطوم — العاصمة — التي لم تمد فيها حتى هذه اللحظة المجاري العامة .. والتي مازالت العربات تمر في شوارعها لتجمع « الجرادل » من البيوت !

ونظرة الى الســودان — خارج الخرطوم — الذي يعيش اهله احيانا اكثر من شهر بلا نقطة ماء للشرب .. الا ماتحمله الصهاريج بالقطارات وتكون مرشة في كل دقيقة للتسرب والضياع !

نظرة واحدة الى هذا كله !.. لم يسأل العالم حكومة السودان اين تذهب اموال الســودان ؟

حواجز .. وحدود !

وسمع العالم من افواه السودانيين ان سياسة الانجليز كان همها الاول والاخير اقامة الحواجز والحدود .

حواجز وحدود .. بين مصر والسودان

وحواجز وحدود .. بين السودان والسوداني في الشمال

وحواجز وحدود .. بين الشمال والجنوب

ومحاولات انجلترا — ممثلة في حكومة السودان — تبحث حتى هذه اللحظة والى ماشاء الله عن الامكانيات والفرص التي تتيح لها ان تقيم الحــواجز والحدود !

الرئيس نجيب .. قال السودانيون انه انظفهم !

● ولقد دهشت ذات يوم — وانا في جنوب الســودان — عندما قاطع احد سلاطين قبائل الشلوك صلاح سالم .. ليلقي سؤالا لم يكن يخطر لي على بال .

لقد اخذ صلاح سالم يتكلم ويتكلم اكثر من نصف ساعة .. ثم فجأة قال احد السلاطين في براءة عجيبة :

— انك تردد باستمرار في حديثك كلمة « مصر » .. فماذا تعني بكلمة « مصر » ؟

ولاول مرة منذ ثلاثين عاما عرف السلاطين — من صلاح سالم — ان هناك دولة قريبة منهم اسمها مصر تشترك — اسميا فقط — في حكمهم . وان العلم الثاني الذي يرفرف امام كل مبنى حكومي هو علمها !

ترى .. ماذا كان يقول الانجليز للجنوبيين عن هذا العلم ؟

وماذا كانوا يعلمون وجوده ؟

وسمعت — اثناء طوافي بالشمال — عن اكثر من فلاح سوداني ان مصر لاتريد لهم الحياة

والسبب — في رأي الفلاحين السودانيين — هو انها تمنع عنهم ماء النيل — ثم ظهرت الحقيقة ..

فقد اتضح ان المديرين الانجليز كانوا يطوفون بالقرى والمزارع حتى اذا رأوا فلاحا يقيم طلمبة على النيل ليرفع الماء الى ارضه .. هجموا عليها .. وحطموها .. وقبضوا على الفلاح ووضعوه في السجن .

ويسأل الفلاح المسكين عن السبب ..

فاذا بالمديرين الانجليز يقولون في براءة وسذاجة : انت تعلم ان الامر ليس في يدنا .. ولو كان في يدنا لمنحناك النيل كله .. ولكن مصر .. مصر هي التي لاتريد ان تعطيك نقطة ماء .. وهي التي تامرنا ان نفعل هذا الذي فعلناه !

وتصورت ماذا يمكن ان يقول مثل هذا الفلاح وغيره عن مصر .. بعد ان يسمع حديث الانجليز .

وكانت حادثة واحدة من هذا القبيل كفيلة بتسميم الجو بين السودانيين والمصريين .. هذا كله غير الحوادث المتكررة لرفض توظيف الشبان الذين عاشوا في مصر وتخرجوا في جامعاتها وعادوا الى السودان يحملون شهادات مصرية .

وهذا ايضا .. غير اسطورة مصر « المستعمرة » التي تريد ان تحكم السودان بالحديد والنار .

وشيء آخر غير هذا كله ..

لقد رأت حكومة السودان — بلا سبب واضح ظاهر — ان لا تتقاضى ضريبة جمركية على البضائع الواردة من انجلترا الى السودان .

في نفس الوقت الذي تتقاضى فيه ضريبة مرتفعة على البضائع القادمة من مصر .

وكانت النتيجة ان البضائع الانجليزية اصبحت تعرض في الاسواق برخص التراب !

واصبحت البضائع المصرية تباع باسعار خيالية !

ويمكن ان يتصور الانسان اثر هذا في المستهلك العادي الذي لايفهم طرق السياسة وأساليبها .

● وراحت انجلترا تغذي الفرقة والتحزب بين السوداني والسوداني في الشمال .

راحت تقرب من تشاء .. وتبعد من تشاء .

وراحت تقيم الاحزاب السياسية وتساعدها وتنميها وتدس السموم بينها لتزيد اشتعال الخلافات والحزازات .

وراحت تصدق على البعض من مشروعاتها الزراعية .. وتبقي البعض الآخر فقيرا معدما .

وراحت تشتري من البعض محصولاتهم باكثر مما تشتري من السودان كله .. وتسمح البعض بالاستيراد والتصدير وتمنعه عن الآخرين .. وتقر بأن تكون له الاولوية في كل شيء دون الجميع .

● اما المهمة الكبرى والهدف الاساسي للانجليز في السودان فقد كان الفصل الكامل الشامل بين الشمال والجنوب ، والفرقة الكراهية والبغضاء بين الشماليين والجنوبيين بصورة لم يشهد لها العالم مثيلا ..

بدأ الانجليز فقطعوا كل الصلات بين الشمال والجنوب حتى الطرق على الحدود هدموها وزرعوا مكانها ستارا من الاشجار الكثيفة لايمكن اختراقه ... ولم اكن اصدق حتى رأيت بعيني الطريق بين الشمال والجنوب والطريق بين الجنوب والمستعمرات البريطانية في افريقيا

فالجنوبي الذي لايستطيع ان يصل الى الخرطوم الا في اكثر من اسبوع .. يستطيع في يوم واحد ان يكون في اوغندا او كينيا .

هذا اذا سمحت له الحكومة بالذهاب الى الخرطوم .. فان واحدا من زعماء الجنوب — سواسيه بقريا — لم يشهد الخرطوم في حياته الا وهو في طريقه في الاسبوع الماضي الى القاهرة !!

هذه واحدة ...

ثم راح الانجليز يعطون — كل الزبد للشماليين — كما قال الجنوبيون . ويعطون للجنوبيين مايعطونه للخنازير !

البغضـاء والفرقة ... بين جنـــوب الســودان وال...

البزالية .. في الطريق الى الخراب

وفود الســودان .. وجها لوجه مع قواد الثــورة والوزراء ...

الإنجليز فى السودان!

• الموظفون الإنجليز يهربون بأموال السودان

اعطوا الشمال تعليما اوليا ومتوسطا وعاليا .. ومنعوه عن الجنوب ، بل وتركوا سبل البشريين يتغلغل فى الغابات ليدس السم فى نفوس الجنوبيين ضد الشمال ، وكانوا يمنعون الجنوبى حتى من دخول مدارس الخرطوم متعللين باكثر من سبب وعلة !

واعطوا الشمال الدواء والمسلاح وتركوا الجنوب بملايينه تعصف به الاوبئة وتأكله الامراض الخبيثة والقرح القاتلة!

واعطوا الشمال برلمانا ... ومنعوا الجنوبيين ان يدخلوه او يمثلوا فيه ، الا بعد ثورة ومؤتمر عقد فى جوبا عام ١٩٤٧ .

لم يبدأ نوع غريب من التفرقة .

كانوا يتعمدون ايجاد فرق شاسع بين مرتبات الموظف فى الشمال والموظف فى الجنوب ...

ففى الوقت الذى يبلغ فيه مرتب الموظف الشمالى أحيانا حوالى خمسين جنيها ، بينما الموظف الجنوبى حياته فى الوظيفة بمرتب لا يزيد على ستين قرشا فى الشهر تزيد بعد عامين الى ٨٠ قرشا ثم تصل فى النهاية الى جنيه واحد فى الشهر !

ولم يكن يسمح للجنوبى أن يعمل فى الخرطوم الا خادما فى بيوت الشماليين

ولم يكن الشماليون الذين يعملون فى الجنوب الا وسيلة فى يد الانجليز لاشاعة الكراهية والبغضاء ... فكم مرة حدث ان امر المفتش الانجليزى المأمور الشمالى بان ينفذ امرا ما ..

وينفذ الشمالى الامر .. فيقبض على الجنوبيين أو يحجز على محصولاتهم وابقارهم نظير الضرائب المتأخرة ، فاذا بالمفتش الانجليزى يقول للجنوبيين انه لم يصدر مثل هذا الامر .. وان المأمور الشمالى هو الذى نفذه من تلقاء نفسه لينتقم منهم ... ثم يرد لهم ما حجز عليه من محصولاتهم وابقارهم ليعتذر عن استبداد الشماليين بهم وهو آسف حزين !!!

ثم بعد هذا كله .. دروس تعطى للاطفال الصغار منذ اليوم الاول لدخولهم مدارس التبشير تعلمهم ان آباءهم واجدادهم كانوا ضحية الشماليين ... وانهم كانوا يجمعون بالمئات ويباعون فى أسواق الرقيق ، او تقطع ايديهم وارجلهم !

... الفضيحة الكبرى

وسمع العالم كذلك — من افواه الجنوبيين انفسهم — ان الانجليز جعلوا من جنوب السودان كله حديقة ضخمة للحيوانات .

● والذى ارتكبته انجلترا فى الجنوب ... وما زالت ترتكبه حتى الآن بعيدا عن الرقابة والعيون ، جريمة ضد ثلاثة ملايين من البشر .. من دم ولحم كغيرهم من سكان العالم .

ثلاثة ملايين لا فرق بينهم وبين اى حيوان يعيش معهم فى الغابات والادغال

ثلاثة ملايين — عراة كما ولدتهم امهاتهم — لا يملك الواحد منهم شيئا فى العالم .. يموتون بالمئات على الطرق وقبل ان يصلوا الى مجارى المياه ليجرعوا نقطة ماء .

ثلاثة ملايين لا تجد الغالبية العظمى منهم ما تأكله سوى أوراق الاشجار — أى الشجر — كما تفعل حيوانات الغاب

ثلاثة ملايين من البشر يسيرون نحو الانقراض بسرعة مخيفة .. دون ادنى محاولة لانقاذهم . ويجلدون ويسجنون اذا ما فكروا ذات يوم فى ان يقلدوا البيض الذين يرونهم ويسترون اجسادهم ولو بقطعة ممزقة من القماش .

ولقد قالها الجنوبيون للبعثة المصرية وقالوها للعالم فى الاسبوع الماضى فى القاهرة .. قال « اموس ايوم » ان حاكم الاقليم جلده هو شخصيا فى عام ١٩٤٦ وقال له : انك لست فى حاجة الى الثياب . وان اسلافك واجدادك عاشوا عرايا ويجب ان تعيش مثلهم عاريا !

واذكر اننى ذهبت فى اليوم التالى لوصولنا الى جنوب السودان ازور جنوبيا — اسمه جوردون ايوم — فى كوخه فى جوبا .

وكنت احاول ان اقنعه بالعدول عن رأيه — وهو رئيس لجنة جوبا السياسية التى صنعها الانجليز — بضرورة انفصال الجنوب عن الشمال .

ورحت أتحدث عن فضائح الانجليز فى الجنوب ..

ووصلت فى حديثى الى العرى . فاذا به يقول فى سذاجة : فانى فخور بعريى .. واهلى كذلك كلهم فخورون بانهم عرايا .. فنحن اقوياء نعيش فى الادغال كالاسود »

وعرفت لاول وهلة ان الحديث ليس من عنده ..

وانها عبارة يبدأ الانجليز فى تلقينها للجنوبيين منذ أن يدخل الواحد منهم المدرسة طفلا صغيرا بريئا .. لا يدرى من أمره شيئا !

.. وفوجئت فى هذا الاسبوع بجوردون ايوم ضمن وفد الجنوبيين الذين جاءوا الى القاهرة .. فتقدم اخيرا الى متوجها وعلم انه ليس من دواعى الفخر على الاطلاق ان يعيش الانسان عاريا .

وفى سبيل هذا الذى اتشح به اخير .. طرد من وظيفته — وكان مديرا لمكتب النشر فى المديرية الاستوائية — وطردت زوجته واطفاله من كوخهم ليعيشوا فى العراء .. فى هذا الوقت من العام الذى لا تنقطع فيه الامطار عن جنوب السودان لحظة واحدة

***

سمع العالم هذا كله ..

وكانت حقائق مروعة لمسوها التى اجتمعت فى القاهرة فى الاسبوع الماضى!

ولكن ..

هل يكفى هذا ؟

انى ما زلت أتمنى نفس الأمنية التى راودت صلاح سالم يوم عودته من جنوب السودان — ما زلت اتمناها ليشيع العالم — بصفة رسمية — بعد فى أشنع فضيحة فى القرن العشرين !

صلاح سالم يتحدث الى العالم عن فضائح الانجليز

السياسة والدين والعلم فى السودان .. تستمع الى الفضائح التى تتوالى

السودانيون يوم اجتمعوا بعيون الـ...

جفلونى .. لانى ارتديت الثياب !

[illegible] !

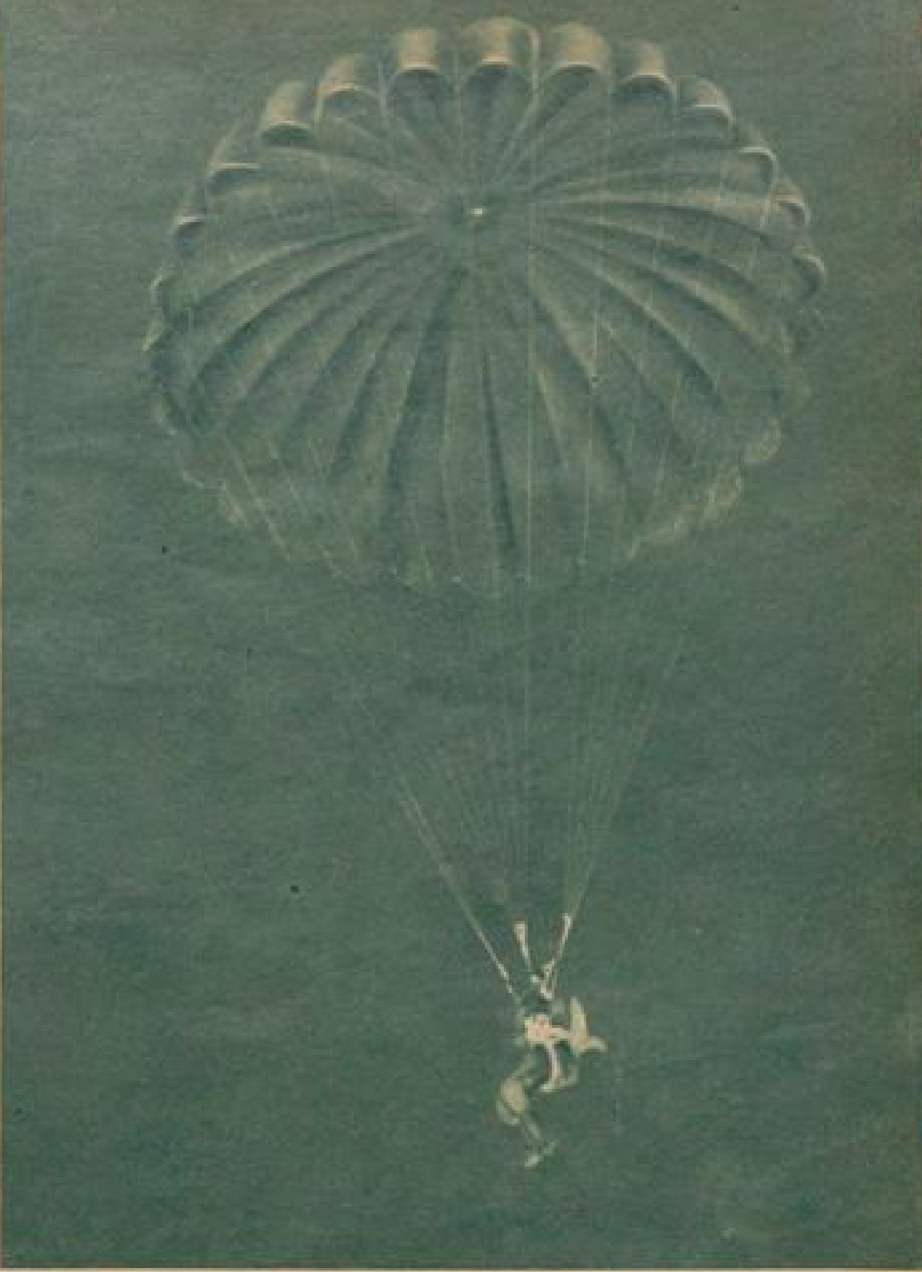

واحد من جنود فرقة الغزو الجوى الذى هبط فوق الفضاء المحيط بانشاص.. لقد فارق الظلام للمرة الاولى على ارتفاع ١٢٠٠ قدم فى المناورة الليلية الاخيرة..

فى نفس اللحظة التى وصل فيها هـذا الجندى الى الارض الصخرية واخذ يتحسس طريقه فى الظلام .. التقطت هذه الصـورة وكانت هى الخطوة الثانية فى المناورة الـكبيرة ..

آخر ساعة تسجل أول قفزة بالباراشوت فى ظلام الليل

الزمان : الثامنة مساء

كل شىء عادى تماما فى المنطقة .. والظلام الاسود يخيم على المكان ، وليس هناك أكثر من هذه النسمات الخفيفة التى أخذت تعبث برمال الصحراء وسط هذا السكون الغريب كانت تدور بعض الهمسات الخافتة فى ركن بعيد ، ثم انطلقت بعد ذلك بعض الاشباح تستتر بالظلام واخذت طريقها الى اماكن متفرقة حول المنطقة وبعد ثوان قليلة دبت حركة غير عادية وانطلقت ابواق الميكروفونات تدوى فى الفضاء وتصدر التعليمات الجديدة الى مناطق المراقبة :

« المجموعات الثلاث الصغيرة .. اشعلوا المشاعل الاربعة فى كل منطقة وحافظوا على نسبة ظهور الفوسفور وجه المجموعة الكبيرة . انتظر تعليمات سريعة بعد دقائق . »

وخيم الصمت من جديد وبدأت أضواء المشاعل الزيتية الاثنى عشر التى انتشرت على رؤوس المنطقة الثلاثة .. تتراقص كالاشباح وترسل نورها الخافت حول المكان فتزيد من الرهبة التى تحيط بهذا القفز الكبير الذى يربض خلف السكون والهدوء .. والانفاس المتلاحقة ونظرات العيون المترقبة فى حذر .. !

هذا هو السر الغامض

وفجأة حبس جميع الحاضرين انفاسهم لقد اخذت الطائرة « الداكوتا » تقترب فى هدوء ، وارتفع أزيز محركاتها يملأ الفضاء العريض .. ومرة اخرى اخذ اليوزباشى صبحى الملاح — ضابط المراقبة — يصدر تعليماته النهائية وتدوى صوت ابواق الميكروفون :

« المجموعة الكبيرة .. أشعلوا المشاعل [illegible] ٣ لقد [illegible]

المنطقة ثم اقتربت من جديد .. وفوق حرف ٣ وعلى ارتفاع ١٢٠٠ قدم ، ارسلت ثلاث اشارات ضوئية .. ثم امتلأت السماء بجنود الغزو الجوى الذين اخذوا يستترون بالظلام الدامس لتنفيذ عملياتهم .. وانتشرت شبكة ضخمة من المظلات فوق المنطقة ومضت خمسون ثانية كاملة ، واخذ العرق يتصبب من الوجوه المترقبة ، وازداد اتساع العيون المتعلقة بالطائرة الكبيرة .. ولكن احدا لم يسمع شيئا سوى ازيز الطائرة التى ابتعدت عن المكان فى هدوء مريب .. واخذت العيون تبحث عن المظلات الهابطة فى هذا الظلام المنتشر دون جدوى ..

ولكن كانت هناك مفاجأة فى انتظارهم جميعا .. !

الموت الذى ينقض من السماء

ففى نفس اللحظة كانت اقدام هؤلاء الجنود تلامس الارض الصخرية .. وبدأوا يجذبون خيوط مظلاتهم نحوهم ولم تمض عشر ثوان اخرى حتى كانت جميع المظلات قد عادت الى حقائبها على ظهور الجنود .. وارتفعت اصواتهم مرة واحدة تدوى فى الفضاء العريض :

« اوكى .. لقد وصلنا » ...

وكانت مفاجأة للحاضرين ، وكانوا يصعقون من هذا الموت الذى ينقض فى هدوء من السماء على رؤوس الاعداء .. ولكنهم بدأوا يستردون انفاسهم من جديد .. وكانت الطائرة تقترب مرة ثالثة ، وحينما حلقت فوق منطقة القفز القت بالدفعة الثانية من هؤلاء الهابطين بالمظلات ..

وعادت الطائرة من جديد ، وقفزت الدفعة الثالثة ، وتم كل هذا خلال ثوان معدودات .. وبدأت الدفعات الثلاث تتجمع فى مكان واحد بسرعة هائلة ، وبعد قليل كانت المجموعة الاولى من هؤلاء الفدائيين الجويين تتحرك فى حذر خلف قائدها — الصاغ حسن فهمى رجب — فى الطريق الى السيارات الكبيرة التى وقفت خارج المطار .. وجلس الجميع فى انتظار الدفعة الثانية التى ستقفز فى الساعة التاسعة تماما ، بقيادة اليوزباشى رفيق احمد على .. وبعد دقائق وصلت الطائرة الثانية واطلق الصاروخ وانتشرت الشبكة الكبيرة .. وفجأة صاح احد الحاضرين وهو يشير بيده الى بعض النقط السود التى ظهرت فى السماء : انظروا .. لقد استطعت ان اراهم فى هذه المرة .. انهم مثل الخفافيش تماما .. !

.. واخيرا نجحت القفزة الخامسة

لقد لمت منا الصاغ حسن فهمى ، قائد مدرسة المظلات وهو يقول :

— كانت هذه القفزة هى الخامسة لهم .. وكانت بصورها أقسى تجربة مرت بى فى حياتى .. واقولها بصراحة : لقد كان معنى فشلها ، القضاء على هذا المولود الصغير الذى بدأ ينمو فى صفوف القوات المسلحة .. ونحن لن نكذب فنقول اننا وصلنا مرة واحدة الى الكمال منذ القفزة الاولى ، ولكننا تعلمنا من اخطائنا فى المرة الاولى والثانية وهكذا .. فمثلا لم يكن الطيارون فى البداية متمرنين على هذا النوع من العمل والقاء جنود المظلات ، وكانت النتيجة ان بعض الجنود كانوا ينزلون فى المرات السابقة فى اماكن متفرقة ، ولكن كانت نتيجة هذه الاخطاء هو ما رايناه الليلة من براعة فائقة فى التحليق فوق المنطقة تماما .. لان الطيارين بدأوا يتخصصون فى هذا النوع من العمل ، هذه واحدة ، ثم اننا ابتكرنا شيئا جديدا ، فوجهنا الدعوة الى زوجات بعض الضباط والجنود الذين سيقفزون لكى تطمئن كل منهن على زوجها ، وبذلك نرفع الروح المعنوية بين الجميع ، وهذه هى نفس الطريقة المتبعة فى امريكا وانجلترا .. وهذه القفزة الليلية هى علامة القفزة الاخيرة التى ينال بعدها جندى المظلات درجة جندى قافز من الجو ..

وصمت الصاغ حسن فهمى قليلا ، وارتفعت اصوات الجنود بنشيد التحرير وهم فى طريقهم الى السيارات لكى يعودوا الى ثكناتهم ..

وابتسم الرجل وهو يقول فى فرح :

— لقد كانوا ينشدون ايضا وهم فى طريقهم [illegible]

[illegible]سن فهمى رجب [illegible] صنعوا المعجزة

هذه التقاطيع الصارمة والاجسام القوية لجنود المظلات تأخذ طريقها الى ثكناتها والمظلات على ظهورهم بعد المناورة

اليوزباشى صبحى الملاح يصدر التعليمات الاخيرة

تم التقاط هذه الصورة الرائعة في الثانية الخمسين بعد هبوط فرقة المظلات من طائرة القفز ..
لقد اقتربت الطائرة من مطار الشاطئ في الساعة التاسعة مساء .. وحينما أصبحت على ارتفاع ١٢٠٠ قدم فوق الهدف تماما انطلق الصاروخ الملون ، وما لبثت السماء أن امتلأت بجنود الغزو
الجوى .. وانتشرت شبكة من المظلات فوق المنطقة ، وبعد خمسين ثانية كانت اقدام الهابطين تطأ الأرض الصخرية للوهلة الأولى .. وبينما أخذت واحدة من هذه المظلات تتهادى إلى الأرض ،
تشابكت خيوطها حول الجندى القافز .. فاخذ يجذبها اليه ويحاول التخلص من الخيوط الطويلة في الظلام ..
وفي نفس اللحظة استطاعت عدسة كبير مصورى ، آخر ساعة ، ان تسجل

بعد ٢٩ عاما في المنفى!

الطعمية . أول شيء تناوله عنايت

الوجه الذي لم يعرف الابتسام يبتسم

حياته كانت تشريدا وتعبا وجهادا

الصبر هو السلاح الوحيد الذي تذرعت به

لم ايأس في يوم من الأيام

ذهب فاروق بكرشه الضخم وشياطين

عبد الخالق عنايت المتهم في

ذهبت إلى هتلر وأنا في المنفى

سبع شقيقات وقفن هذا الاسبوع في مطار القاهرة في انتظار وصول احدى الطائرات .. وبين الحين والحين كانت كل واحدة من الشقيقات السبع تتطلع الى السماء . ثم تتطلع الى برج المراقبة وفي عين كل واحدة منهن سؤال يكاد يقفز من نظراتهن : متى تصل الطائرة ؟

وارتفعت مكبرات الصوت في المطار تقول : سوف تهبط طائرة روما في الطريق رقم ٧ بالمطار ... وسكتت الاصوات المرتفعة . وبدا صوت الطائرة القادمة من روما يدوي في السماء . وبدأت الانظار كلها تتجه الى الطائرة وهي تدور في أرض المطار . ثم وهي تهبط الى الارض . ثم وهي تسكن في هدوء ..

وفتح باب الطائرة . وازدادت الانظار تعلقا بالباب المفتوح . واطل واحد من الباب وتساءلت الشقيقات السبع : هل هو ؟ وكان الجواب لا .. ليس هو ..

واطل وجه آخر . وعادت الشقيقات السبع يسألن نفس السؤال . وكانت الاجابة مرة أخرى : ليس هو ..

وفي المرة الثالثة اطل شبح رجل عجوز من الباب المفتوح . وقبل أن تتساءل الشقيقات السبع عنه . ارتفع صوت واحد انه هو .. انه هو .. عبد الخالق عنايت ..

كان الرجل ينزل في هدوء ... وكانت عيناه تدوران في حيرة ودهشة .. وفجأة وضع قدمه على الارض رفع رأسه الى السماء . وفتح صدره ليستنشق هواء وطنه ... ثم اغمض عينيه وانحدرت دموعه تقول : الحمد لله .. الحمد لله ...

وتجمعت الشقيقات . وتجمع باقي اقارب الرجل . وبدأ اللقاء العجيب .. لقاء لم يسلم واحد منهم . والقادمون وموظفو المطار الذين وقفوا ينظرون في دهشة اليه وهم يتساءلون : من هو عبد الخالق عنايت ؟!

مدرسة الوطنية !

ان احدا لم يسمع عنه طيلة السنين الماضية .. أو يعرف عنه شيئا ..

وكان قبل ذلك يعرفه كل المصريين . يعرفون أنه قدم الى المحاكمة العسكرية مع أخويه عبد الفتاح عنايت وعبد الحميد عنايت بتهمة ارتكاب أكبر حادث اغتيال وقع في مصر وهو اغتيال السير لي ستاك سردار الجيش المصري . وممثل الاستعمار الانجليزي

ولقد بدأت القصة في عام ١٩١٨ عندما التحقا بالمهندس الري بمديرية الدقهلية مدرسة الوطنية .

مدرسة لم يكن عدد طلبتها يزيدون على ثمانية افراد .

ومدرسة لم تكن دروسها سوى كيفية كراهية الانجليز والاستعمار ..

وفي هذه المدرسة تخرج عبد الخالق عنايت . وتخرج اخوانه .. تخرجوا جميعا وفي صدر كل واحد منهم ثأرة يدفعه الى كره الانجليز . وفي صدر كل واحد منهم شيء اسمه الانتقام من هذا الاحتلال والاستعمار الانجليزي ...

وبدأ خريجو مدرسة الوطنية يفكرون في عمل شيء .. وفي ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ وفي الساعة الثانية بعد الظهر كانت عربة السير لي ستاك سردار الجيش المصري خارجة من دار وزارة الحربية في طريقها وجلالها .. وعندما وصلت العربة الى تقاطع شارع اسماعيل باشا اباظة وشارع القصر العيني انهالت طلقات الرصاص من كل جانب عليها ولم تقف السيارة وانما واصلت سيرها حتى دار المندوب السامي البريطاني

وفي مساء اليوم صدرت الصحف كلها تحمل خبر مقتل سردار الجيش المصري .

وبدأت الاحداث تدور بسرعة ... قدم الانجليز انذارهم . ورفض سعد زغلول الانذار . ثم قدم استقالته . وجاء بعده اسماعيل صدقي ووزير داخليته زيور باشا وقبلت الوزارة الجديدة انذار الانجليز

عبد الفتاح عنايت يستقبل شقيقه عبد الخالق عند وصوله الى المطار

عبد الخالق عنايت يصافح والدته بعد غياب ثلاثين عاما

الدكتور عنايت وسط شقيقاته السبع .. لاول مرة يراهن هذا الاسبوع

قبضت عليه السلطات الانجليزية في النمسا

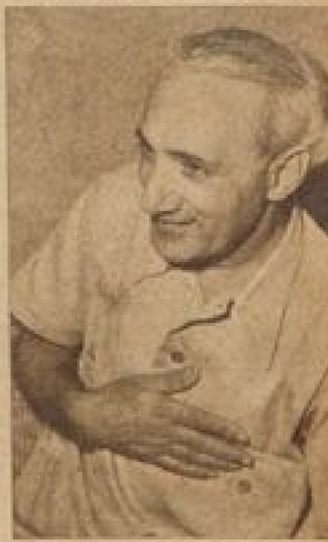

حمدا لله .. لقد عدت الى وطنى واهلى

قتل السردار يعود إلى الوطن

وقلت له مصر مهد الحضارة!

بخروج الجيش المصرى من السودان، وبدأت بعد ذلك حركة الاعتقالات ، وبدأت حركة التجسس . وقبض على أفراد الاسرة عنايت ، وامام المحكمة العسكرية الانجليزية وقف عبد الحميد وعبد الفتاح وعبد الخالق عنايت متهمين بقتل السردار الانجليزى ، واصدر القضاء حكمه بالاعدام ، ثم رؤى تخفيف الحكم عن شقيقين حتى لا يعدم الاشقاء الثلاثة فاعدم عبد الحميد ، وسجن عبد الفتاح ثلاثة ١٩ عاما . اما عبد الخالق عنايت فقد دخل الى السجن ثم خرج منه منفيا الى الاراضى النمساوية فى عام ١٩٢٤ .. وفى هذا الاسبوع عاد عبد الخالق عنايت الى مصر ، عاد بعد ان فقد الامل فى رؤية وطنه مرة ثانية . وعاد بعد ان مات والده وترك زوجته وسبع شقيقات وقفن فى أرض المطار يستقبلن شقيقهن الذى لم يرينه الا فى بعض صور تركت لهن .

حياة النمسا !

وفى النمسا دخل عبد الخالق عنايت كلية الطب .. ولم يتركه الانجليز وانما سعوا حتى قبض عليه للتحقيق معه وقيل له :

ــ انت مجرم سياسى ومتهم بالخيانة العظمى ضد وطنك ؟!

وقال لهم : انى لم أكن خائنا لوطنى يوما من الايام !

وقالوا له : لقد قتلت السردار !

فقال لهم : وهل السردار مصرى ؟!.. انه انجليزى يرمز الى الاحتلال فى بلادى وانا احب وطنى وبلادى كما تحبون انتم بلادكم ...

وقالوا له : انك لن تعيش فى النمسا؟

وقال لهم : بل سوف أعيش فى النمسا وسوف أدخل جامعاتها !

وحاول الانجليز منع الجامعة النمساوية من قبول عبد الخالق عنايت ، ولكنهم فشلوا ومرة أخرى حاول الانجليز عن طريق الحكومة المصرية ، فطلبت الحكومة المصرية تسليمه ولكن الحكومة النمساوية رفضت على أساس أن قوانينها تحمى كل مجرم سياسى لاجىء اليها ...

بجامعة « جراتس » . حتى تخرج فى عام ١٩٢٧ . وكان طيلة ايام دراسته أسطورة لزملائه فى الكلية . بسبب منظر ثيابه الممزقة والجوع الذى يظهر فى وجهه .

وفى عام ١٩٢٧ عاد عبد الخالق الى مصر .. وبحث عن اسرته ، فلم يجد واحدا منهم ، ووجد كل خطوة يخطوها رقيبا يراقبه وعينا تحصى خطواته ، وكره الرقابة ، وكره الحياة وغادر مصر عائدا الى النمسا ، ومرة ثانية أحس بالعيون التى تحصى خطواته حتى فى النمسا ، فاستسلم فى النهاية وتجنس بالجنسية النمسوية ..

وبدأت حياة كفاح بعد ذلك كمواطن نمسوى ..

اشتغل طبيبا فى مستشفيات برلين وجراتس وفاسيلا ، وجرين ، وتقاضى أول مرتب له وقدره ٢٤٠ شلنا أى حوالى ١٧ جنيها مصريا .

سفيرا لمصر !

ومع هذا فقد ظل الدكتور النمسوى يدافع عن مصر محتفظا بحبه لها ..

وكان يعتبر نفسه سفيرا لبلاده فى النمسا ، فكان يقوم بالرد على المقالات التى تنشرها الصحف النمسوية تهاجم فيها بلاده .

وذات يوم علم ان مصر قد كتبت فى قائمة الشعوب البربرية فى المانيا .. واحس عبد الخالق بأن مركزه كمصرى وممثل لبلاده برغم جنسيته الجديدة ليس كما يجب ، ولوجود رجال قصر الهرهتلر بعبد الخالق عنايت يطلب مقابلة صاحب القصر .. ونظر هؤلاء اليه فى دهشة ، ولكنه صمم على طلبه .. وسمح له بمقابلة هتلر ، ووقف عبد الخالق يقول لهتلر ان شعب مصر ليس من الشعوب البربرية ان الانجليز واليهود هم الذين يصمونه ويظهرونه بصور غير لائقة .. ولم يسكت عبد الخالق قبل ان يقتنع هتلر بصدق قوله .

ويقول عبد الخالق لقد حاولت العودة الى وطنى ، وكنت ارسل طلبا بعد كل ستة شهور ثم لم يكن يأتينى رد .. كنت احن الى وطنى ، وكنت احن الى أهلى والى شقيقاتى السبع اللاتى تركتهن والقى لم ارهن .. وفى يوم ٢٤ يوليه ١٩٥٢ نشرت جميع الجرائد الاجنبية خبر الحركة التى قلبت مصر ، وشعرت بأننى سوف اعود الى وطنى لو احسست بهواء الوطن يدخل الى صدرى ..

لقد احببت النمسا ، واحببت اهلها ولكننى كنت اعتبرها وطنى الثانى لولا الانكر حق هذا الوطن ، ولكنى كنت احب وطنى الاول الذى ولدت فيه ..

وكالغريق الذى يتعلق بقشة امسكت ورقة وكتبت خطابا الى محمد نجيب ، ورد على محمد نجيب وارسل لى بطاقة شكر ، ثم ... وسكت عبد الخالق عنايت قليلا قبل ان يقول .. ثم عانقته فى مصر .. فى ارض الاهرام بعد ان تحررت ، وبعد ان تطهرت ، وبعد ان ذهب منها الفساد .. انى اشعر الآن تماما انه لم يكن لى حق فى المجىء الى مصر قبل هذه الايام ، ذلك لانه كان هناك فساد فى البلاد يحارب الاحرار .

ان مصر لم تتغير كثيرا ، بل استبعدها الفساد ، وشعب مصر ليس فيه عيب سوى انه ينظر الى الاحجار التى شيدها اجداده الاهرامات ولا ينظر الى العقول التى صقلتها ووضعت بعضها فوق بعض امام الدهر ...

***

واخيرا ..

ان عبد الخالق عنايت يخرج كل يوم فى هذه الايام ليزور كل جزء فى مصر .. لقد غادرها فى عام ١٩٢٤ .. وكانت له اسرة .. وعاد عام ١٩٢٧ ليجد افراد اسرته مبعثرة ... فغادر وطنه وتجنس بالجنسية النمسوية وفى هذا الاسبوع عاد الى مصر .. وكان هناك بالمطار سبع شقيقات وقفن ينتظرنه فى شوق ... وهو ينزل من الطائرة الى ارض وطنه

عبد الخالق عنايت بين ولديه فى النمسا

فى ارض المطار ، عبد الخالق عنايت يصافح نجل محمود اسماعيل الذى اشترك معه فى مقتل السردار واعدم .. لقد تركه وعمره ثلاث سنوات .. واصبح الآن فى

هذا ما رأيته فى المعركة الانتخابية فى لبنان

المؤامرات والاتهامات والعصبيات والثروات وغيرها من القوى .. وراء الستار!

عند ظهور النتائج الاولى لانتخابات منطقة بيروت فى المعركة النيابية ، سألت السيد صائب سلام رئيس الوزراء عن رأيه فى نتائج المعركة وتطوراتها فقال :

— لسه بدرى ... فأمامنا انتخابات الجنوب !

وبعد ظهور نتائج انتخابات « الجنوب » عدت أسأل السيد سلام عن رأيه فى المعركة فسمعته يقول :

— لسه بدرى ... فأمامنا انتخابات الشمال ..!

وفى مساء الاحد الماضى كنت فى مكتب رئيس وزراء لبنان وهو جالس على كرسيه يتلقى نتائج الانتخابات فى الشمال فترتسم على وجهه امارات مختلفة متباينة من الفرح والغضب ، والدهشة والارتياح ... ثم يضع سماعة التليفون فى مكانها ويلتفت نحوى قائلا :

— الحمد لله ... لقد انتهينا !

قلت على الفور :

— ولكن أنا لم انته بعد . فمازلت انتظر رأيك الصريح ..؟

وتنهد رئيس وزراء لبنان ، ثم عرفنى كرسيه قبل أن يقول :

— الافضل أن لا أتكلم .. ولن أتكلم!! فالجميع يعرفون من أمر الانتخابات أكثر مما أعرف .. وما الفائدة .. فلأسكت ولندع الناس يتكلمون ..! »

ولقد تكلم « الناس » فى لبنان . تكلموا فوزعوا الاتهامات .

وتكلموا فتساءلوا فى كلامهم روؤسا كبيرة وتكلموا فذكروا قصص الرشوة والاقطاعية واستغلال النفوذ . وتكلموا فاستشهدوا بأسماء وزراء وأجانب ومؤسسات وشركات . ولو أردت أن أحصر جميع ما سمعته عن الانتخابات فى لبنان منذ بدايتها فى الثانى عشر من يونية الى السادس والعشرين منه لاحتجت الى ثلاثة أعداد كاملة من هذه المجلة ..!

ولكن ... لماذا لم يتكلم رئيس وزراء لبنان ؟ لماذا لم يقل انه أراد أن يشرف على المعركة بنزاهة وحياد فكانت النتيجة أن دفع الثمن .. ثمن النزاهة والحياد ، فخسر كرسى النيابة صديقه ورفيقه جميل مكاوى ، وكسب النيابة ، الرجل الذى لا هو بالصديق ولا هو بالرفيق .. وانما هو سامى الصلح ؟!

لماذا لم يتكلم صائب سلام ويقول أن كثيرا من الترشيحات وكثيرا من الاتفاقيات السرية بين النواب .. وكثيرا من القوائم وكثيرا من « التطبيقات » النيابية .. كما يسميه أهل لبنان .. قد تمت ونجحت واعلنت ، ولكن ليس بعلمه ، ولا بموافقته ولا برضاه . وانما بعلم وبموافقة ورضى غيره من المسئولين أو غير المسئولين عن السياسة العليا فى لبنان ...

وبالرغم من سكوت صائب سلام ، فان شعب لبنان يعلم كل شىء ... وصائب سلام نفسه أول من يشهد بأن أسوار السياسة العليا لم تقو على حبس أسرار المعركة ، فتخطتها الى الشوارع .. والميادين ... والفنادق .. والبيوت ، وأصبح حديث الفكاهة والسمر فى بيروت اليوم ، وهو حديث الانتخابات ، وأصبح التندر بقصة نجاح فلان من المرشحين أو سقوط فلان منهم يجرى على كل شفة وكل لسان ! بل لقد أصبح حديث الانتخابات — وأولها وآخرها — حديث مهزلة ومتعة واستخفاف ليس فيه من التحفظ أو الكرامة أو الحذر شىء ؟!

القانون العجيب

وسأحاول هنا ... أن أستعرض هذه الانتخابات ... أن أمسك الخيطين ... ولو بصورة عابرة — عن هذا « القانون العجيب » القانون الذى سارت بموجبه انتخابات لبنان النيابية . فالحقيقة التى لا يخالطها أى شك أن جميع أعضاء المجلس النيابى السابق كانوا ضد فكرة المناقشة للقانون وضد فكرة تنفيذه . ولو أن « الفعاليات العليا » فى لبنان لم تسرع الى حل المجلس النيابى السابق لما كتب لهذا القانون أى نجاح . بل ان رئيس وزراء لبنان نفسه الذى أجرى الانتخابات وأشرف عليها كان ضد هذا القانون ومن أشد معارضيه . فقد سألته فى اليوم التالى من توليه الحكم :

هل انت موافق على قانون الانتخاب الجديد ؟

وبدون أى تفكير أجاب صائب سلام :

— لا .... وأنا أعتقد أن الغى الديمقراطى يتجلى فى زيادة عدد النواب أكثر من تخفيضهم ..!

قلت :

— اذن . لو كنت نائبا وطرح هذا القانون للتصويت لعارضته أو لحجبت صوتك عنه ..؟

بكل تأكيد ..!

وعدت أسأل فى هدوء :

— وماالذى جعلك اذن تقبل الحكم الجديد ؟

لم تقبل ان تجرى انتخابات فى ظل حكومتك وبموجب قانون أنت أول الكافرين به ؟

وحاول صائب سلام أن يجيب فقال :

— ليس من عادتى التظاهر بالبطولة السلبية ولم يكن أمامى يومها مجال للاختيار فقد عملت على حل المجلس السابق لاقتناعى بضرورة حله ، وبعدها لم يعد فى البلد أية هيئة تشريعية تستطيع أن تعدل القانون الجديد أو تستبدله بقانون آخر ..!

وحتى الذين فازوا بالانتخابات وكسبوا مقعد النيابة لم يرضوا عن القانون الجديد ولم يقنعوا بعدالته ! فقد ذهبت لاهنئ سامى الصلح الرئيس السابق والرجل الذى كسب النيابة فى معركة لم تكن سهلة ولا رياضية ، فسمعته يقول لى بلهجته « الابوية » المعروفة :

— بابا ... لقد الغيتنى الانتخابات ! بابا ... لقد أعتدت فى الماضى أن أخوض المعركة من منزلى وأنام مستريحا بينما يفرح باقى المرشحين لانشغالهم بالتنقل ... أما اليوم فقد اضطررت أن أدخل كل بيت وأقابل كل الجهات .. وأصرف كل قرش معى .. واصطدم بأزلام هؤلاء وأعرض نفسى للخطر .. والسهر والارق والتألم ... كل ذلك بسبب الحكومة .. وهذا القانون الملعون ..! »

***

وبالرغم من ذلك كله ، فقد جرت الانتخابات على أساس القانون الجديد الذى عارضه جميع نواب المجلس السابق ، وقد لا أعيب المسئولين فى لبنان لو أذعت بلا حرج سرا طالما هؤلاء المسئولون يحرصون على كتمانه . فقد بلغت معارضة المجلس السابق لهذا القانون حدا جعل أكثر من أربعين نائبا من أعضائه على الاجتماع قبل أكثر من شهر واعداد مذكرة يطلبون فيها من رئيس الجمهورية اقالة وزارة السيد صائب سلام ، ولو لم تسارع الحكومة والقصر الى حل المجلس

بقلم
ناصر الدين النشاشيبى

لو وصلت المريضة الى القامات العليا ووضعت المسئولين فى موقف لا يخلو من الحرج ايل لو لم تسرع الحكومة ولو لم يسرع القصر الى حل ذلك المجلس لفوجئ الرأى العام اللبنانى والعربى بمريضة اخرى أشد خطورة من المريضة الاولى وأبعد أثرا والكراهية لا تتناوله من موضوعات حساسة دقيقة تتعلق بصميم مصلحة لبنان وضمان استقراره ، وبعده عن ... الانقلابات السياسية !!

وهكذا — وبفضل حنكة الرئيس اللبنانى واخلاص صائب سلام — مرت المعارضة بسلام وفوجئ الرأى العام بخبر حل البرلمان وتحديد موعد الانتخابات المقبلة بموجب قانون الانتخابات الجديد ..

وجوه ظهرت .. واخرى غابت

واليوم ... وقد جرت الانتخابات ، وراح لبنان ينفض عن نفسه عناء المعركة الدامية التى عاش فيها أكثر من شهر ، السؤال مرة اخرى :

— هل نجح القانون الجديد ؟

ان رئيس الوزراء يرفض ان يتكلم وكثيرا من المسئولين يرفضون « الكلام » ولكن نتائج الانتخابات قد استطاعت ان تعوض عن سكوت الجميع بصيحاتها الناطقة الصادقة ..

ان هذه النتائج تقول أن الحياة النيابية فى لبنان قد خسرت من ابطالها رجالا كهنرى فرعون وحبيب ابو شهلا وصائب سلام وشارل حلو وبهيج تقى الدين وفيليب تقلا والدكتور الياس الخورى ومحمد صفى الدين وعلى بزى وسعدى المنلا وجان سكاف والطون اسطفان .. وغيرهم . وقد عشرهم برلمان لبنان بفضل القانون الانتخابى الجديد الذى استعاض عن هؤلاء الرجال بنواب جدد هم ريمون اده وموريس زوين وكلوفيس الخازن وتميم مقبب وسعيد طوق ، وجان حرب وتوفيق البقرى وسليم حيدر والعرد نقاش ... الخ ...

ولا أريد أن انتقص من قيمة احد ، كما لا احب ان ارفع من قيمة احد . ولكنى اطلب من القارئ أن يقارن بين أسماء الذين نجحوا ، وأسماء الذين جاءوا ...!

وعلى ضوء هذه المقارنة يستطيع كل فرد أن يجيب على السؤال الحائر :

— هل نجح قانون الانتخاب الجديد فى لبنان ؟

قصص ومقالب وروايات !

وفى غمرة المناحات الدامية ، والخطب النارية ، والمهرجانات الشعبية المتعددة ، اتسم لبنان وهو يروى على لسان ابنائه قصصا انتخابية ضاحكة فيها كثير من روح أصحابها المرحة ، ومقالبهم ، المتقنة .

فقد أرادت احدى عائلات بيروت — واسمها عائلة « سنو » — أن تحتفل بذكرى مرور الاربعين يوما على وفاة احد أفرادها ، ووصل نبأ هذا الاحتفال الى سمع مرشحى المنطقة السيدين جميل مكاوى ورشيد بيضون اللذين هرعا الى دار الفقيد مشاركة منهما لعائلته وعرفا وراء أصوات أفرادها الانتخابية . ولكن خبر الاحتفال لم يلبث أن وصل كذلك الى سمع السيد سامى الصلح الذى غادر بيته على الفور وذهب الى الدار ثانيا ليقعد على حسابه السيدين مكاوى وبيضون نخطبهما .

وجرت بقية القصة على الوجه التالى :

وصل سامى الصلح الى صالون الدار فوجد خصميه بصدر القاعة فوقف بين الحضور وراح يصيح فى وجهيهما :

— هل نسيت عندما كنت أنت موظفا بسيطا فى وزارة الخارجية فجعلت منكما وزيرا مفوضا ؟ هل نسيت أفضالى عليك فى قضية كذا ... ويوم كذا .. فى مكان كيت ..؟ هل اردت أن أزيد فى جميلى عليك فرشحت نفسك منافسا لى فى هذه الدائرة ؟!!

وخشى الحاضرون نتائج هذا التحدى المفضوح بين المرشحين ، أو لو سرع جميل مكاوى وبيضون الى الانسحاب وترك المكان !!

وعندها ... أخذ سامى الصلح مكانه فى صدر القاعة ، وراح يتقبل تعازى الوفود بذكرى الاربعين على روح الرجل الذى لا يعرفه !

موكب مسلح !

وفى يوم الانتخابات بالذات ، تراءى الى سمع سامى الصلح أن أتباع خصمه يشيعون بين الناس أن مرشحهم هو مرشح الحكومة وان الحكومة ستعمل على ضمان فوزه بأى ثمن ...

وخشى سامى الصلح أن يصدق الاخرون بذلك ، وأن يكسب خصمه الجولة بفضل هذه الدعاية ، ففكر طويلا ... ثم ركب سيارته وراح يخترق الشوارع وهو يتبع دوريات الجيش التى كانت تتجول بين المراكز الانتخابية حفظا للامن والنظام .

وهكذا شاهد سكان بيروت منظرا فريدا : سيارات الجيش المسلحة بقواتها وبنادقها المكشوفة ودراجاتها النارية .. ووراءها تماما سيارة مكشوفة وبداخلها سامى الصلح ..

وقال الناس : ان الجيش يفتح الطريق امام سيارة سامى الصلح !

وقال الناس : ان الجيش يحرس سامى الصلح لانه .. معه !

وقال الناس : سامى الصلح يفتش على مراكزه الانتخابية برفقة مواكب الجيش ..

ونجحت الحيلة . ووصل خبرها الى خصم « الصلح » الذى هرع الى المسئولين يشكو متسائلا : لماذا يتبرع الجيش بفتح الطريق امام سامى الصلح ؟

وابتسم المسئولون ، وقالوا :

— ماذا نستطيع أن نفعل .. الرجل ، أى سامى الصلح ، يركب سيارته ويتبع مواكب الجيش .. هل نستطيع أن نمنعه ؟!

وفاز سامى الصلح !

لعبة .. الثلاث ورقات

ولم يستطع عبدالله الحاج — المرشح الشيعى — فى بيروت أن يحصل على السلاح الذى كان متوافرا عند بعض خصومه .. سلاح المال ! وهكذا وجد نفسه مضطرا لان يسير على قدميه وينتقل من بيت الى بيت ومن حى الى حى ومن ترفه فوق ظهره ويخاطب الناخبين بلهجة كلها مسكنة وكلها رقة فيقول :

— لقد جئتكم ماشيا على قدمى .. ولا أملك مالا أدفعه لكم .. ولا وعودا أنثرها عليكم .. فانى فقير .. ولكنى فى المجلس السابق قد عضدتكم .. فحاربت الشركات الاجنبية وخفضت أسعار الكهرباء وساهمت فى الانقلاب .. وهذا ما يشجعنى على الطلب منكم أن تمنحونى ثقتكم .

ثم يستطرد عبدالله الحاج قائلا :

— هل أنتم من مؤيدى سامى الصلح ؟ اذن انتخبوه وانتخبونى .

وهل أنتم من مؤيدى المكاوى . اذن ضعوا اسمى بجانب اسمه !

أم هل أنتم من مؤيدى « قدورة » ؟ لا بأس فهو صديقى وأنا معه !

وهكذا ضمن عبدالله الحاج — وهو المرشح الشيعى — جميع أصوات المؤيدين لاى مرشح من مرشحى السنة .. الصلح أو مكاوى أو قدورة ..

ولعله قد احتاط للامر فطبع أوراقا انتخابية من ثلاث فئات :

فئة تحمل اسمه واسم سامى الصلح ، وفئة أخرى تحمل اسمه واسم جميل مكاوى ، وفئة ثالثة تحمل اسمه واسم أديب قدورة ..

وكانت النتيجة أن فاز سامى الصلح عن طائفة السنة .

وفاز عبدالله الحاج عن طائفة الشيعة .. ونال أكبر كمية من الاصوات !

اسرار نجاحهم .. وسقوطهم !

● فاز عبدالله اليافى بالرغم من قوة منافسه خليل الجبرى ، والسر فى الفكرة التى سرت بين الناخبين هى باختصار « لا نريد أن ننتخب نائبا فحسب ، وانما نريد أن ننتخب نائبا يصلح أن يكون رئيسا للوزارة ...!

والمعروف أن عبدالله اليافى قد تقلد كرسى الرئاسة عدة مرات ..

● وفاز غسان توينى على مرشح الكتائب بعد أن كسب عطف الرأى العام عليه اثر انفجار قنبلة فى احد مهرجاناته الانتخابية بينما كان التوينى ، يخطب قائلا : « من صفعك على خدك الايمن أدر له خدك الايسر ..

وعندما انفجرت القنبلة وساد الهرج والمرج ، صاح التوينى قائلا :

— اغفر لهم يا الله لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون ..!

يضاف الى ذلك مساهمة شخص محسوب له الحساب واسمه : حبيب ابو شهلا !

● وفاز جوزيف شادر مرشح الاقليات عن بيروت بفضل أصوات .. اليهود!! والسر أن اليهود وطحونيها عطاء ، أصواتهم

سامى الصلح يخطب فى احد المهرجانات الانتخابية ... الحكومة ضدى .. والمتنفذون ضدى .. ولكن الله معى

صائب سلام يقترع .. كأى مواطن آخر

نساء .. ونساء امام المراكز الانتخابية

احمد الاسعد يخطب فى اتباعه فى الجنوب

الشيخ المجود عبد الرزاق — والد الوزير القتيل محمد العبود يحاول التخلص من يد رئيس الوزراء صائب سلام ليلقى نظرة على ولده المسجى في السيارة ، النظرة الأخيرة

لترشيح حزب النداء القومي المعروف بتطرفه الوطني .. كما رفضوا اعطاء اصواتهم لترشيح اخر قيل أنه مرشح بعض القامات العليا ! ويهود بيروت يكرهون ذلك بعض القامات العليا لصدق وطنيتها في ميادين العروبة !

● وفاز اميل البستاني في منطقة دير القمر — الاقليم بعد معركة طاحنة نتيجة لمعارضة المطران الوطني البستاني له لما السبب في معارضة المطران لقريبة اميل فرجع في جوهره الى الموقف غير الودي الذي وقفه كمال جنبلاط من « اميل » وما عرف من صداقة المطران التقليدية لبيت جنبلاط ..

ومع ذلك فقد استطاع اميل .. « بطائراته واركان حربه » أن يفوز على خصمه بأكثر من الفي صوت !

● وكانت المعركة في الجنوب اشبه بخصومة شخصية بين احمد الاسعد والنائب السابق علي بزي مرشح حزب النداء القومي ..

ويقول المراقبون ان احمد الاسعد اضطر الى حشد جميع قواه العائلية والسياسية .. والمالية !

ويقول النتائج ان السيد احمد الاسعد الذي اعتاد أن يخرج من الانتخابات الماضية بفوز جميع مرشحي قائمته الانتخابية ، قد خرج من هذه الانتخابات بفوزه هو .. وفوز نجله .. فقط !

وقانون الانتخابات الجديد .. هو من الاسباب ، ولكنه ليس كل الاسباب !

● وجاء فوز النائب والوزير السابق سليم حيدر على ابن عمه ابراهيم حيدر في منطقة البقاع .. مفاجأة ! والمفاجأة تنحصر في أن يخسر النيابة الرجل الذي تربع على عرشها منذ الاربعين عاما !

ويقول خصوم النائب الجديد ان سليم حيدر قد كسب المقعد النيابي بمبالغ طائلة من الاموال

ويقول اصدقاء النائب الجديد ان ابراهيم حيدر قد خسر النيابة بسبب غطاله وسوء تقديراته .

ويقول سليم حيدر نفسه : لقد سمعت ابن عمي يخطب غدى في جموع الشعب الفقيرة ويقول : انا مرشحكم .. مرشح الرأسماليين .. مرشح اصحاب الاملاك !

● ولا نريد مشاطر منطقة « الهرمل » أن تعترف بفوز النائب « صبري حمادة » لقد سقط مرشحها « نايف المعز » .. ولكنها — أي المشاطر — وحتى كتابة هذه السطور ، لا تريد أن تصدق سقوط مرشحها ، وفوز خصمها !

والمعركة .. ذيول !

● واستطاع « جوزيف سكاف » ... أن يفوز

بالتزكية في منطقة « زحلة » وبرغم قريبه الوزير « جان سكاف » على الانسحاب لمصلحته ..

والسر أن جوزيف سكاف كان مستعدا لان ينفق آخر قرش معه في سبيل النصر ، بينما لم يشأ قريبه الوزير أن يشاركه في هذه المقامرة الخطرة !

والرأي الذي يتمسك به جوزيف سكاف هو :

نائب + فقر = غنى
غنى — نائب = فقر !

● وفي منطقة « البترون » في الشمال اراد حميد فرنجيه أن يتمسك بفضيلة الوفاء بالنسبة لاحد المرشحين واسمه كميل عقل ..

وقال فرنجيه لكميل : اريد أن اسعد لك « دينا قديما » فماذا تريد ؟

وقال كميل عقل : اريد أن تقنع مرشحك « يوسف ضو » بالانسحاب ..

وانسحب يوسف ضو ، ولكن انسحابه لم يمنع مرشحا ثالثا واسمه جان حرب ، من الفوز !

اما السبب فهو أن مؤيدي « ضو » اعطوا كل اصواتهم « لجان حرب » .

واما سبب السبب الآخر ، فهو أن كميل عقل لم يشأ أن يزور يوسف ضو ويشكره على انسحابه لمصلحته ..

ومصائب قوم ، عند قوم فوائد !

● والذي وقع في الدائرة السابقة قد وقع في دائرة « الكورة » في الشمال فقد أراد حميد فرنجيه أن يكون وفيا « لمواقف قديمة » وقفها معه المرشح فيليب بولس .. وتاريخ هذه المواقف يرجع الى « يوم تاريخي » من العام الماضي ، وهكذا تخلى حميد فرنجيه عن مساعدة صديقه القديم « فؤاد غصن » في سبيل مساعدة صاحب « الدين » القديم فيليب بولس

ولكن .. ومرة اخرى ، لم تجر رياح الانتخابات بما يشتهيه الرجل الوفي حميد فرنجيه

ونجح فؤاد غصن .. وسقط فيليب بولس !

● وجاءت نتيجة الانتخابات بلدة « بشرى » لتعوض حميد فرنجيه خيرا .. ! فقد استطاع بتأييده للمرشح « سعيد طوق » نكاية بخصمه « قبلان الخوري » أن يضمن له كرسي النيابة وسقط قبلان الخوري ، ونذره الخوري .

ونجح سعيد طوق .. اللهما لقوما وملا واتباعا !

● ولو استطاع محمد حمزة ، مرشح طرابلس ، أن يفوز باصوات المسيحيين الذين فاز بهم مصطفى كرامه ، ولو ينجح ، لاستطاع ان يسرق

كرسي النيابة من النائب الذي قال .. رشيد كرامه !

ورشيد هو ابن عبد الحميد كرامه ومصطفى هو اخو عبد الحميد كرامه ..

والمنافس الثالث هو سعيد حمزة .. والمنافسان العم وابن الاخ — مصطفى ورشيد — اصوات مؤيدي المرحوم عبد الحميد كرامه بينما احتفظ سعيد حمزة بجميع اصوات « ال المقدم » .

وفاز رشيد ، وخسر عمه الانتخابات وخسر معها كرسي رئاسة البلدية في طرابلس

وتقول « الاشاعات » ان كثيرا من الاموال قد صرفت ... وان بعض الاصابع قد لعبت في الخفاء .. وان صناديق الانتخابات لم تخل من عبث !

ومع ذلك ، فان عبد الحميد ، في نظر الكثيرين ، هو النائب الطبيعي لمدينة طرابلس !

وهكذا جرت الانتخابات في لبنان .. وهكذا انفق حوالي ٩٤ مرشحا للانتخابات أكثر من ستة ملايين ليرة لبنانية في أقل من شهر !

وهكذا امتلأت سماء لبنان وضجت وشكت ، من الخطب والوعود والعهود والصور والاعلانات ومواكب المرشحين ، وكل ذلك سيزول غدا مع دورة الزمن السيار .. وكل ذلك سينسى غدا مع احداث لبنان المتلاحقة بعضها وراء بعض

ولكن صورتان اثنتان ستبقيان اقوى من الزمن واخلد من احداث لبنان .. صورتان رأيتهما بعيني .. ورأيت فيهما ظلم الانسان لاخيه الانسان ..

اولاهما : صورة طفلة لاجئة فلسطينية بريئة .. كانت تمر عرضا أمام احد الحوانيت في بيروت عندما صرعها رصاص فريق من مؤيدي احد المرشحين وهو يطلق النار على احد خصومه !

وثانيتهما : صورة « محمد العبود » الوزير اللبناني السابق وهو مسجى في تابوته وبجانبه شيخ هرم جاوز السبعين وقف يبكي وحيده بحرقة ، ويغسله بدموعه ويصيح

— ياخسارة شبابك يا .. ولدي !

***

بقيت كلمة .. اقولها ، ويقولها معي كل لبناني مخلص :

لقد نجح صائب سلام في ان يجري انتخابات نزيهة عادلة في لبنان ، وبقي ان ينجح في ان يعيد الى الدولة ، هيبة الحكم .. في لبنان !

والى الرئيس النزيه .. كميل شمعون والى صائب سلام والى كل لبناني صادق .. نتجه الانظار .. قبل فوات الأوان !

فلعل .. وعسى !!

والد الوزير القتيل يتقبل العزاء في مقتل ولده

الوزير السابق ، محمد العبود ، مسجى ...

النهر الخفى الذى يجرى تحت النيل

مهندس مصرى يضع يده على اكتشاف مثير

• ماهو سر هذه المياه الجوفية ؟

• أبحاث عجيبة للبحث عن النهر المستتر !

احد المهندسين يضع أذنه على الماسورة الضخمة يتسمع صوت المياه القادمة ◄

من يصدق ان النيل .. يفيض تحته نهر « سرى » لم يعرفه أحد ، ولم يشعر به المصريون على طول السنين ، حتى خرج عليهم اخيرا احد علماء الرى من المصريين بنظرية جديدة يقول فيها : ان نهر النيل نيلان .. النيل العظيم .. والنيل السرى الذى يجرى ويفيض تحته . .

ويعترض بعض زملاء العالم الكبير على نظريته . . ويقولون ان زميلهم ينظر الى النيل فى مرآة سحرية . . تتضاعف فيها صورة الاشياء . .

فلو كان النيل نيلين ، كما يقول ، فأين كان هذا النيل السرى طوال هذه السنين ! !

ولكن السيد محمد ايوب الذى عمل فى الرى المصرى اكثر من اربعين عاما ،

وكان مديرا عاما لتفتيش ضبط النيل بوزارة الاشغال عندما احيل على المعاش منذ سنتين . . يؤكد انه يرى النيل فى مرآة سليمة .. وان معارضى نظريته هم الذين يرونه فى مرآة كساها الصدا ..

بداية الفكرة

ويتحدث المهندس محمد ايوب عن نظريته فيقول : ان الفكرة راودته فى عام ١٩٤٢ ، حين كان مفتشا للرى فى مديرية الغربية . .

واراد ان يتثبت من الصورة الحقيقية التى رآها للنيل فى مرآته الخاصة ..

ولم يتردد ، فبدأ تجربته لاثبات وجود هذا النيل السرى الذى يجرى تحت النيل العظيم والاعتراف به رسميا ..

ولكن عثمان محرم كان وزيرا للاشغال ولم يكن يسمح لموظفيه بالتحرر فى نظريات الرى القديمة

وفى عام ١٩٥٠ عين المهندس ايوب مديرا عاما لتفتيش ضبط النيل . . ووجد الفرصة سانحة ليعمل على اثبات نظريته . .

وقبل ان يستكمل هذه التجارب احيل الى المعاش لبلوغه سن التقاعد القانونية .. ويومها ذهب الى عثمان محرم وقال له : بين يدى تجربة لها اهميتها ، واملى ان توافق على مد خدمتى ستة اشهر فقط حتى انتهى من هذه التجربة . .

وابدى استعداده لعثمان محرم فى النزول عن الفرق بين مرتبه ومعاشه خلال هذه الفترة .. ولكن عثمان محرم لم يكن مؤمنا بمثل هذه التجارب فلم يرد على محمد ايوب . .

المياه الجوفية اسطورة الصحراء

ويقول المهندس ايوب .. انه لم يفقد الامل .. حتى انه ذهب الى المهندس مراد فهمى عندما كان وزيرا للاشغال .. وابدى استعداده للتطوع بدون مكافأة او اجر ، لاتمام تجربته ..

ووافق وزير الاشغال السابق ، ووضع تحت تصرفه جميع المساعدات الكفيلة بوصوله الى نتيجة حاسمة فى تجربته .

ويؤمن المهندس ايوب بان المياه الجوفية فى الصحراء الغربية اسطورة لا اساس لها من الناحية العلمية . . وفى اعتقاده ان هذه المياه تتجمع فى حوض النيل حيث تحجزها طبقة صماء عن الصحراء الغربية ..

ولكن المياه التى تتفجر بين الاونة والاخرى فى الصحراء والواحات .. من اين تأتى ..

وفى هذا يقول : ان مياه الواحات تتسرب اليها من انهار جوفية تسير تحت الارض وتتسرب مياهها من اواسط افريقيا

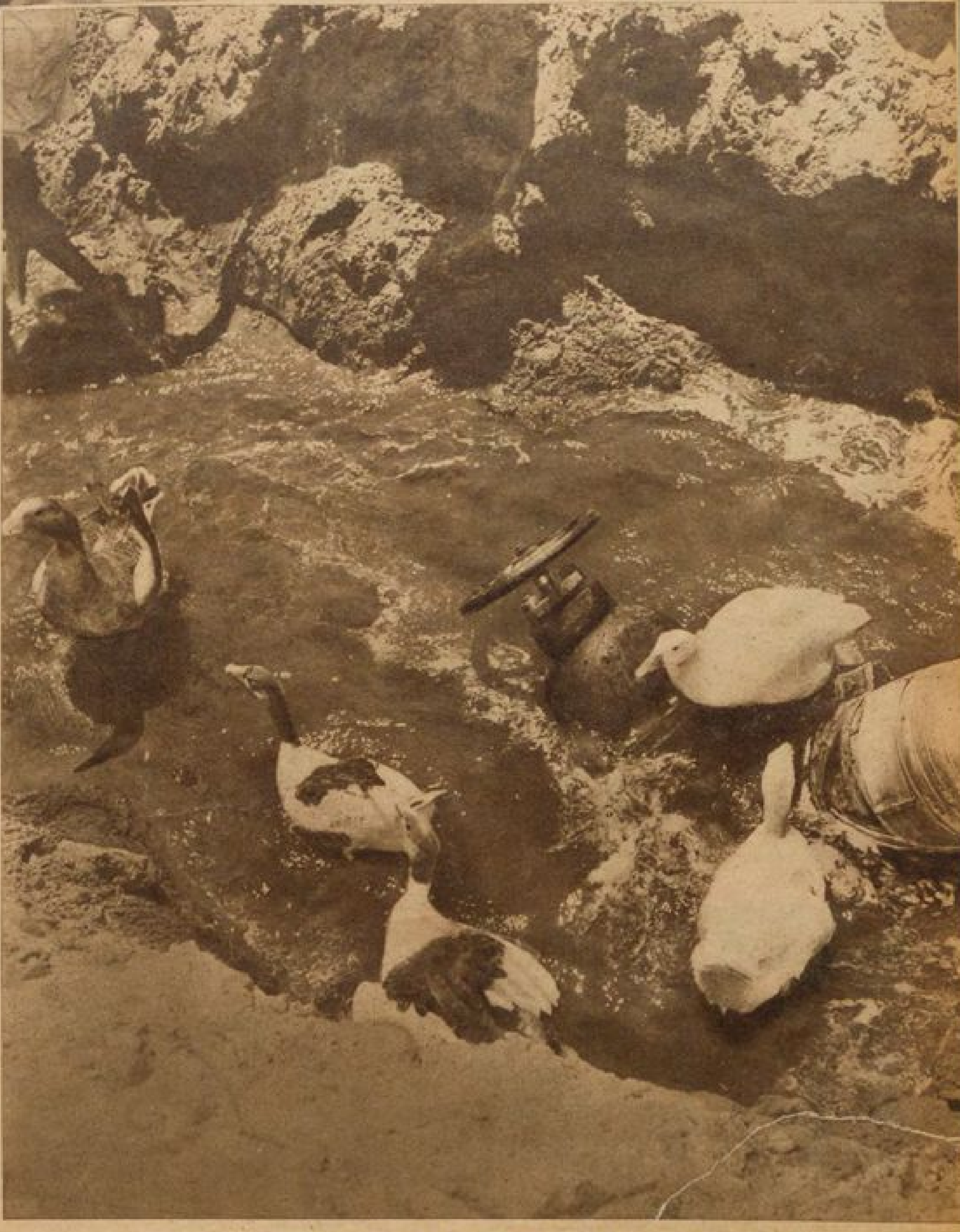

العين الجديدة وسط الصحراء .. القداقيل على مياهها افراد البط هربا من نيران الشمس المحرقة وسط هذه الصحراء

فرحة الاهالي الذين يعيشون في الصحراء بالعين الجديدة .. العين المليئة بالماء والحياة .

وتقوم نظرية المهندس ايوب على حقائق تقدم بها في مايو سنة ١٩٥٢ الى مؤتمر المياه الجوفية الذى عقد في انقره بتركيا تحت رعاية مؤسسة اليونسكو .. واثارت هذه الحقائق اهتمام المؤتمر .. واهم ما فيها :

● ينحدر النهر الجديد من منطقة ادفو بالقرب من اسوان الى قرب الاسكندرية على شاطئ البحر الابيض المتوسط ..

● **تتدفق مياهه نحو الشمال بعنف شديد فهي تتحرك على اساس نظرية الرشح بين مسام التربة .. وتقطع موجات المياه المسافة بين منبع النهر الى مصبه في اكثر من مائة عام**

● ينتشر النهر في عرض الوادي .. ويسير محصورا بين طبقات صماء في الارض تمنع تسرب مياهه الى الصحراء

● تقدر سعة هذا النهر بنحو ٩٠٠ الف مليون متر مكعب من الماء .. وقد امتلأ النهر بالماء خلال مئات الالوف من السنين وتفيض المياه الزائدة منه دائما في البحر الابيض المتوسط ، فتنصب النهر الجديد ..

● يتسرب من النهر الجديد الى النيل نحو ٤٠٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا .. وغالبية هذه المياه تزود فرع رشيد بالقلت ..

● **هناك طبقات صماء من التربة تمنع اتجاه النهر الجديد تحت فرع دمياط .. وتوجد طبقات شبيهة تحت فرع رشيد ، ولكنها ليست سميكة كالتي في منطقة فرع دمياط .. كما توجد بها فجوات تتسرب منها مياه النهر الجديد الى فرع رشيد ..**

وكانت هذه الحقيقة العلمية الاخيرة هي التي اوحت الى المهندس محمد ايوب بتجربة تفجير مياه النهر الجديد في فرع رشيد .

التجربة الاولى

وبعد بحث استغرق نحو شهرين وقع الاختيار على بقعة صغيرة تحت جسر النيل .. وهي نواقه " كوم شريب " التي تقع في زمام قرية " الطايرة " في مركز كفر الزيات ..

وبدأت التجربة في اوائل اكتوبر الماضي في هذه البقعة التي تبعد ٩٨ كيلو مترا في الشمال من القناطر الخيرية ..

واستغرق العمل نحو ثلاثة اشهر لدق ماسورة ضخمة قطرها ١٠ بوصات في الارض .. وفي النهاية امكن الوصول بها الى عمق ٦٠ مترا .. ثم ركبت فوقها آلة خاصة لتفجير مياه النهر الجديد .. وهي آلة قوية تشبه الضخمة الماصة ، وتقوم بتفريغ الهواء .

وتأهب بعد ذلك المهندس صاحب المشروع للحظة الحاسمة ..

لحظة تفجير مياه النهر .. وكان يخشى ان تخونه آلة التفجير فيشمت فيه الذين عارضوا مشروعه ..

وفي يوم الثلاثاء الماضي وقف تحت الآلة يعد الثواني حتى يتم تفجير الماء . ومن حوله وقف بعض مساعديه ، وكانت اللحظات تمر رهيبة ..

واخذت آلة التفجير تدور .. وظلت في دورانها اكثر من نصف ساعة قبل ان يسمع هدير الماء وهو يتصاعد في الماسورة .. ثم انفجر بين تهليل العمال وتكبيرهم ..

وكان الماء باردا كالثلج .. واخذ ينساب في قناة اعدها العمال ، ليصب في فرع رشيد ..

ويقول المهندس ايوب : ان الماء ظل ينساب بكميات ضخمة حتى انه قدر ما يخرج منه يوميا بنحو ١٥٠٠ متر مكعب ..

وهذه الكمية تكفي لري نحو ٧٥ فدانا اذ ان رجال الري يقدرون حاجة الفدان الواحد من الماء بنحو ٢٠ مترا مكعبا في اليوم ..

ولكن كم تكلفت هذه التجربة ؟ .. يقولون في وزارة الاشغال : ان الدولة انفقت عليها حتى الآن نحو ٧٠٠ جنيه .

ويقول احد مهندسي الري ممن ساهموا في التجربة ان تكاليف انشاء هذه الآبار ستنخفض الى اقل من ٥٠٠ جنيه عندما يبدأ استغلالها على نطاق واسع ..

وسمع ذلك احد الخبراء فقال : هذا يعني ان تكاليف ري الفدان لن تزيد على عشرة جنيهات .

وهي تكاليف في رأس المال .. لان الماسورة لا تحتاج الى طلمبات او وقود لرفع الماء .. بل انه يرتفع فيها وحده وبطريقة آلية ، بعد تفريغ الهواء ..

وقال : ان تكاليف ري الفدان في مشروع الآبار الجوفية في منطقة قنا بلغت نحو ٣١ جنيها .

وميزة اخرى اثارت اهتمام الخبراء في هذه التجربة ..

فقد ثبت من الابحاث التي اجريت عن النهر الجديد ان تصرفات مائه تعتبر ثابتة على مدار السنة ، وكمياتها لا تتغير بين موسم وآخر .

وفي هذا قال احد المهندسين : ان النهر الجديد يشبه الخزان الضخم ، وقد امتلأ على مدار السنين .

وفي اعتقادي ان مصر تستطيع ان تسحب من هذا الخزان كل ما تحتاج اليه من مياه الري لمواجهة مشروعات توسعها الزراعي ، وخاصة في الفترة ما بين شهري فبراير واغسطس من كل سنة .. وهي الفترة الحرجة التي يقل فيها منسوب مياه النيل .

وتسأل عن طبيعة مياه النهر الجديد . وهل تمتاز عن مياه النيل ؟

وفي هذا يقول المهندس ايوب : ان هذه المياه تتدفق بطبيعتها . وهي عذبة وتصلح للزراعة والشرب في وقت واحد .

وفي اعتقاده ان التوسع في استغلال مياه النهر الجديد يوفر لمصر عدة ملايين من امتار الماء الكثيرة .. ويقترح في هذا

● **ان تفجير مياه النهر الجديد في مياه النيل .. وهذا يعني سحب المياه الجوفية وصبها في مجرى فرع رشيد .. على ان تستخدم هذه "النخبات" في ري الاراضي التي تروى بمياهه حول منابع الدلتا .**

● تحول ملايين الامتار المكعبة من المياه التي تستخدم في ري هذه الاراضي المنخفضة في منطقة ادفينا الى الصحراء الغربية لاستخدامها في ري الاراضي التي تزود بالزراعة في مشروعات التوسع الزراعي بالصحراء .

هذا هو الدليل !

وظاهرة اخرى عجيبة لفتت انظار القائمين بالتجربة .. فقد لاحظوا عندما تتدفق المياه بعد تفجيرها .. انها تثبت في الماسورة الضخمة على مستوى يرتفع ٨٠ سنتيمترا عن مستوى المياه في نهر النيل .

ويؤكد مهندسو الري ان هذه الظاهرة دليل قاطع على ان المياه الجديدة لا علاقة بينها وبين مياه النيل الاصلية .

فهذه المياه تتدفق من نهر مستقل استقلالا كاملا عن النيل نفسه .. ولو كانت تتصل بمياه النيل لثبتت مياهها في الماسورة عند نفس مستوى ارتفاع المياه في النهر الكبير .

ولكنها ترتفع في باطن الارض بفعل الضغط والخاصية .. وهي تبقى في هذا المستوى المرتفع لتؤكد الحقيقة العلمية التي اراد المهندس ايوب اثباتها ..

وحقيقة اخرى كشفت عنها الابحاث التي اجريت لاتمام هذه التجربة .

فقد كانت المياه التي تتفجر في وادي النطرون مثار دراسات طويلة ..

ويعتقد المهندس محمد ايوب ان للنهر الجديد فرعا يمتد منه تحت بلدة الخطاطبة .. ثم يسير تحت الصحراء الى وادي النطرون .

ويقول في هذا الصدد : ان الطبقة الصلبة التي تحتبس مياه النهر الجديد تتكسر تحت بلدة الخطاطبة ، ومنها تنفذ المياه وتنتشر حتى وادي النطرون .

وتبين من هذه الابحاث ان فرع النهر الباطني يعبر طريق القاهرة - الاسكندرية بالقرب من استراحة شل .. ثم يتجه الى وادي النطرون .

وحقيقة ثالثة .. هي ان هذا النهر المتفرع من المجرى الباطني يجف في الصيف فلا تصل مياهه الى وادي النطرون .

ويتساءل مهندسو الري انفسهم عن سبب هذه الظاهرة ..

ولكن احدهم يقول : انها لا تتعرض ... بعض فروع نهر النيل الكبير تجف ايام التحاريق .

ويبدى الخبراء اهتماما كبيرا بهذه التجربة .. وفي اعتقادهم ان اثبات وجود هذا النهر الجديد يعني شيئا واحدا ..

هو ان جميع التجارب التي اجريت في مصر من قبل عن المياه الجوفية ، كانت مبنية على اساس خاطئ .. وبالتالي فان ملايين الجنيهات تكون قد ذهبت مع ادراج الرياح .

ولكن بعض الخبراء يقولون : ان هذه التجربة تنقصها مراحل اخرى للتأكد من صلاحية مياه النهر الجديد للاستغلال الزراعي .

● اولا - التأكد من عدم تأثر تفجير المياه في منطقة ما على عمليات التفجير الاخرى اذا انشئت قريبة من منطقة التفجير الاولى .

● ثانيا - التأكد من ان النهر الجديد ينحرف مع فرع رشيد وحده ولا تتسرب بعض مياهه في فرع آخر تحت فرع دمياط .

● ثالثا - عمل تجارب لمعرفة اكبر تصرف يمكن ان يحصل عليه من تفجير هذه المياه .

***

لقد انتشرت في القرية شائعة رهيبة ...

واحد من الاهالي يجذب مضخة العين

رأس البر التي أضـ

. الطفطاف ، وسيلة المواصلات في رأس البر .. ان هذه المواصلة تقلق المصطافين

ثلاثة من الفتيات على ظهر احدى المراكب الشراعية .. ان الحياة في الرملة الصفراء عنوانها عش يومك .. واضحك معنا هذه الساعة

على اللسان حيث تلتقي مياه النيل الهادئة بأمواج البحر الهائجة .. وقفت هذه الحسناء تشاهد رأس البر ، وتفتح صدرها للهواء الجميل . . .

بلاج رأس البر من أنظف بلاجات المصايف المصرية ، بالرغم من عدم نظافة ماء بحره . . .

شيء واحد سوف يدركه جميع الذين زاروا رأس البر في العام الماضي ثم زاروها مرة أخرى هذا العام ..

شيء واحد يمكن تلخيصه في جملة واحدة ، ان أي شيء لم يتغير في رأس البر هذا العام عنه في العام الماضي .. نفس العشش ، ونفس البائعين ، ونفس المصطافين ، ونفس الكازينوهات ونفس الوجوه التي اعتادت أن تعبث في أمواج البحر في الصباح ، ثم على الكازينوهات في المساء ..

وشيء واحد سوف يدركه جميع الذين يرتادون رأس البر هذا العام دون مرة ..

شيء واحد يمكن تلخيصه في جملة واحدة ، انها حياة غريبة تختلف عن أي نوع من أنواع الحياة الأخرى .

حياة تبدأ في السادسة من صباح كل يوم على أصوات غريبة ونداءات عجيبة ، لقمة بالسيدي لقمة .. صباح مريف .. العطر .. جبنة الزبدة .. الفول ... الخ !!

وحياة تسير كل يوم في طريق واحد وروتين واحد .. لا تغيير ولا تبديل .. صباحا على البلاج .. ومن الثانية حتى السادسة مساء في فراش النوم .. ومن السادسة حتى منتصف الليل على شارع النيل ، وفي الكازينوهات القليلة المنتشرة في هذا الشارع تقام للمصطافين سهرات راقصة غنائية يحييها نجوم وكواكب من خريجي شارع محمد علي

السر في ذلك !

ولقد كانت رأس البر في سنوات الحرب ، المصيف الأول في القطر المصري .. وكانت قبل ذلك ملتقى الوجوه الارستقراطية من أصحاب « السعادة والعزة » .. ويرجع السبب في كل هذا الى تلك الغارات التي كانت ترجف على مدينة الاسكندرية ما بين ليلة وأخرى ..

وذهبت الحرب ، وذهب معها مجد رأس البر .. حيث تركتها الوجوه الارستقراطية الى أوربا والاسكندرية .. وبقي بها بعض هؤلاء ممن احسوا جمال الحياة فيها .. ولكن حتى هؤلاء لم ينتظروا طويلا .. بل راح كل واحد منهم يختفي تدريجيا من رأس البر .. على الرغم من أن التيار الكهربائي دخل معظم العشش هناك ، وأن أنوار النيون والنجف أصبحت تضيء الشاليهات بدلا من مصابيح الغاز !!

ثم ان انقطاع المياه في رأس البر ، لم يعد عادة في هذه الأيام كما كان الحال في الماضي !!

أضف الى ذلك أن الحرائق قد اختفت .. فالنيران التي اعتاد المصطافون أن يروا ألسنتها وهي تشتعل مرة كل أسبوع — على الأقل — في احدى العشش .. هذه النيران لم يعد أحد يشاهدها وفي العام الماضي لم يحدث سوى حريق واحد .. وفي هذا العام ، الى هذا الأسبوع ، لم يحدث حريق واحد في رأس البر ..

ومع هذا كله فان مصيف رأس البر خال تماما هذا العام من الوجوه الارستقراطية التي لم يكن يشاهد غيرها ..

ولقد حاول واحد من أصحاب الخبرة في رأس البر تفسير كل ذلك ، فقال :

— ان رأس البر كانت مقصورة على أصحاب هذه الوجوه ، ونفقات الحياة فيها كانت باهظة لا تشجع رجلا متوسط الحال على أن يعيش فيها ، فلما انتهت الحرب وجد الاثرياء أن الستار الحديدي الذي كان مفروضا على أوروبا ومدينة الاسكندرية قد زال فتحول بالطبع طريق المصطافين اليهما .. ثم حدث شيء آخر .. شيء أرغم هؤلاء الاثرياء على عدم التفكير في العودة الى رأس البر .. لقد وجد أصحاب العشش والسلع أنفسهم أمام الأمر الواقع ، فخففوا من غلوائهم وخفضوا أسعار عششهم وسلعهم مستسلمين للهزيمة ، ومن هنا اتجهت الى رأس البر الوجوه الأخرى ، وبدأت القذارة تشق طريقها الى المصيف الجميل النظيف ...

وبمرور الأيام أصبحت هناك منطقة واسعة ، تشبه منطقة الأزهر في القاهرة ..

فصول أربعة !

ورأس البر مسرحية من فصول أربعة .. وعندما يرفع الستار عن الفصل الأول يبدو المصيف مدينة مهجورة ، تائهة وسط عالم النسيان ..

اسمها الحقيقي زينب مرسي ولكنها معروفة
تركب حصانا وتدور به حول عشتها ال

...عتها مصلحة السياحة!

مرح الفتيات على الرملة الصفراء .. ان الحياة عندهن ارجوحة تعلو وتنخفض

... النيل وبين العشش ، ثم ان اسعارها مرتفعة .. ان عربة الطفطاف تسير تبعا لمزاج السائق ..

فى مياه الرملة الصفراء جلست هذه الفتاة فوق «البيرسوار» تحاول ان تثبت للجميع انها رياضية

وجه من رأس البر ومركب من الرملة الصفراء ، ونظرة الى المستقبل المجهول

...اليس .. ولا احد
...لمنايلة المهجورة ..
...يش فى هذا الفصل
...سفة يداعب رمالها
...البـــار ، وامواج
...البيض .. ويسدل
...الاول .. ثم يرتفع
... .. فصل الحركة

...جيئون .. اعمدة
...استعمالات متواصلة
...رأس البر فى هذا
...حركة .. ان كل شىء
...الحياة للهاربين من

...ت ليلو رأس البر
...ـد .. فتاة فى سن
...مضيئة .. تسحر
...شوق فى قلوب الذين
...رأس البر لاتعيش
...من شهور ثلاثة ،
...البيضاء فى الشلل
...المدينة ، وتطفىء
...ساحرة ، ويختفى
...الحياة ، وتسلم
...ـدم ، والتهاوى
...ـنية التى كانت
...الى ارضها امواج
...جزء كبير منها ،
...مهجورة واحدا بدافع
...النهاية ، وتغلق
...السـتار ..

... ..

...كان مصيف رأس
...مدينة دمياط ، وكان
...المصيف هو محافظ
...الشكوى من اهمال

بلدية دمياط للمصيف وعدم اهتمامها ، وفى هذا العام تحررت رأس البر من هذه البلدية واصبحت تابعة لمصلحة السياحة ، وكان المفروض تبعا لذلك .. يد الاصلاح امتدت الى المصيف ، وان الجنة المعمومة سوف تأخذ حقها وان .. وان .... الخ .. ولكن .. وهذه عجائب مما شاهدته فى رأس البر هذا العام بعد ان صارت تابعة لمصلحة السياحة :

● رئيس ادارة المصيف ، والمسئول الاول عنه ، ليس لديه تليفون فى عشته يمكن الاتصال به عن طريقه

● محافظ مدينة دمياط ، الذى يقيم فى رأس البر ، والمسئول الاول عن مدينة دمياط ، والمسئول الثانى عن مصيف رأس البر ، ليس لديه تليفون فى عشته ولا يستطيع احد الاتصال به.

● حكمدار بوليس مصيف رأس البر ، المسئول عن الامن والحوادث ، ليس لديه هو الآخر تليفون فى العشة .. وكل هذا ليس تقشفا ، وليس توفيرا ، وانما هو .... ولمصلحة السياحة وحدها أن تسميه كما تشاء .

● ولم هــذا ، الرمال التى تملأ شوارع رأس البر وطرقاتها ..

● سنترال التليفون بالمصيف لايزال فى دور البناء ، ولا ينتظر الانتهاء منه قبل شهر اكتوبر ، وبعــد أن يخلو المصيف من رواده .

● وسيلة المواصلات داخل المصيف تنحصر فى شىء اسمه « الطفطاف » ، والطفطاف عبارة عن عربة جيب يلحق بها عدد من العربات الاخرى ، تماما كالتى كانت تسير فى مدينة الملاهى .. ولمة انتقادات توجه الى هذه الواسطة -

اولا : انها قليلة ، فان العربة تسير كل ثلاثين دقيقــة ، وحسب مزاج السائق !..

وثانيا : انها غالية جدا ، فان اجر التذكرة عن مسافة كيلو مترين لا يقل عن عشرين مليما .. هذا عدا الحقائب فكل حقيبة عليها تذكرة كاملة ..

مستوى الجمال

ومستوى الجمال فى رأس البر هذا العام منخفض .. وقوام رفيعة عائم .. هو القوام المنتشر فى رأس البر بشكل واضــح .. وكل فتى فى رأس البر يحب ، وكل فتاة فى رأس البر تحبه وكل شىء هناك يساعد على الحب .. الهواء النقى ، البحر الواسع ، القمر الساجى ، النيـل الهادئ ، الانوار الهادئة ، السكون العميق .. كل هذه عوامل تجمع وتجمع لتزيد من نار الحب ، ولكنه حب غريب .. حب افلاطونى نادر الا فى رأس البـر .. حب تكفيه نظرات العيون والبسمات.. لا لقاء ولا حديث .. والسبب هو أن رأس البر تعيش كلهـا اشبه بأسرة واحدة كل عضو فيها معروف ، وفى الصباح تتفرق هذه الاسرة الكبيرة على البلاج ، وفى المساء تسير على النيل.. ويوم يغيب فتى وفتاة ، يبدأ اعضاء الاسرة الكبيرة فى البحث عنهما واين ذهبـا ، وبكل سهولة يمكن معرفة مكانهما ..

وهكذا يجد العشــاق انفسهم فى رأس البر - وما اكثرهم - يعيشون فى حبهم ، حياة افلاطونيــة عجيبة .. وينتهى المصيف ، ويبدأ كل واحد فى مغادرته ..

الفتى يحمل ذكرى حبه الافلاطونى.. والفتاة تحمل ذكرى نظرات فتاها الذى لم تحادثه ...

والرجال .. بعضهم يحملون ذكرى الاموال التى اضاعوها على الموائد الخضراء ..

وبعضهم يحمل ذكرى الايام الهادئة التى قضاها فى رأس البر بالجلباب الابيض والاقدام الحافية ..

والنساء يحملن ذكرى صيف قضينه فى رأس البر ..

وتجمع الذكريات كلهـا ، وعندما يصل المصطاف الى محطة القاهرة يكون قد نسى كل شىء ..

نسى فتاته ، ونسى الاموال ، ونسى الجلباب الابيض ، ونسى المصيف ، ويكون قد كفر برأس البر وكفر بالصيف وكفر بالحب وكفر بالاموال .. وصدقونى ان مصلحة السكة الحديد تؤدى هذا الواجب بامانة ودقة طول الطريق من رأس البر الى القاهرة .

صلاح منتصر

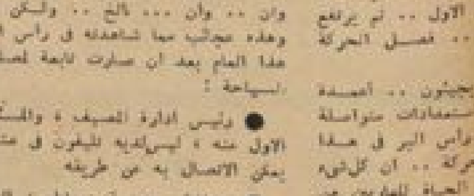

...ة ، لها بنسيون مكون من ١٨ حجرة ، وفى كل صباح ... العزبة لتفقد ارجائها .. ان كل رأس البر تعرفها .

الصورة التى سيرسمونها فى بلادهم!

ميشيل بالر

ميشيل سافرن

بولار دعور

رينهالد مكولم

جامعة "ييل" الأمريكية تجيء إلى مصر

خمسة من الطلبة الضيوف اثناء زيارتهم لدار « اخبار اليوم »

عندما يصل ميشيل بالر الى امريكا بعد ايام فانه لن يقول لن يعرفهم هناك اكثر من كلمة واحدة واضحة :

ـ لكى تعرفوا كل شيء عن الشرق الاوسط .. اذهبوا الى مصر اولا وشاهدوا ما يجرى فيها الآن ، ولكى ترسموا صورة صادقة لهذه البلاد فى اذهانكم بعيدا عن دتوش الدعاية .. قابلوا نجيب وجمال عبد الناصر وصلاح سالم ثم احكموا بعد ذلك على هذه الامة العظيمة ! ولكن لا تتأثروا بهذه الدعاية المغرضة التى تحيط بكم من كل مكان واستمعوا لهذه الآراء المسمومة عن مصر وشعبها وجيشها .. اذهبوا اليها اذا كنتم صادقين فى البحث عن الحقيقة الجديدة فى الشرق الاوسط !

هذا ما سيقوله ميشيل بالر .. ولكن زملاءه الستة الآخرين سوف يقولون اكثر من ذلك .. سوف يصفون الاعمال العظيمة التى شاهدوها فى مصر خلال الاسبوعين اللذين امضوهما فيها .. وسيقولون لكل من يحاول وضع صورة اخرى عن مصر فى اذهانهم غير هذه الصورة الصادقة التى رسموها فى هذه المدة القصيرة .. سيقولون له : انت كذاب ، حتى ولو كان ايزنهاور نفسه !

لقد ساروا مع محمد نجيب خطوة بخطوة خلال تحركاته بين القاهرة والاسكندرية اثناء احتفالات عيد الثورة .. وشاهدوا هذه الكتل البشرية الزاحفة وهى تحيط بنجيب وتتدافع نحوه من اجل نظرة واحدة منه .. وشاهدوا مصر تصعد الى السماء وترود الجو بجنود مظلاتها .. واكثر من ذلك لقد شاهدوا جمال عبد الناصر وصلاح سالم وبقية ضباط الثورة وتحدثوا اليهم واستمعوا لهم وهم يقولون :

ـ اننا لن نقول لكم شيئا .. لن نرسم لكم الفاظا ضخمة ومعانى جوفاء .. وانما هذه هى الحقيقة امامكم وهذا ما فعلته مصر خلال عام واحد فقط من الثورة .. سجلوا كل شيء ولكننا لا نطلب منكم اكثر من شيء واحد هو ان تسجلوا ما تشاهدونه بأمانة وصدق واخلاص !

زعيم حقيقى

ان واحدا منهم لم يتمالك شعوره فارسل الى مجلة لايف الامريكية مقالا يصف فيه ما شاهده خلال اقامته القصيرة .. قال بالحرف الواحد :

ـ المنظر الذى لن انساه ابدا بعد ان اترك مصر .. هو منظر هذا الشعب المخلص الذى يحيط بزعيمه الطيب فى كل مكان .. لقد دهشنا لما وجدناه فى مصر وما شاهدناه فيها من حياة جديدة وضع الجنرال نجيب دستورا قويا لها يقوم على ثلاث قواعد « الاتحاد والنظام والعمل »

اننا نقولها بصراحة تامة .. لقد جئنا الى هذه البلاد وليس فى خيالنا عنها اكثر من صورة باهتة للاهرام وابى الهول .. ولكننا فوجئنا بان الصورة كان ينقصها شيء هام جدا حدث منذ عام واحد فقط .. اننا وجدنا ما هو اهم واخلد من ابى الهول والاهرام .. وجدنا الجنرال نجيب نفسه !

ان هذا الرجل ساحر حقا فقد كان يأسر الجميع بعمق تفكيره وخفته ونشاطه الدائم .. انه « زعيم » بكل ما فى هذه الكلمة من معان صادقة واضحة .

لا يعرفون شيئا

وقال واحد آخر من هؤلاء السبعة الذين ارسلتهم جامعة ييل الامريكية .. يقول فى حديثه عن مصر :

ـ تصوروا ان الامريكيين لا يكادون يعرفون شيئا عن مصر وحقيقة الوقف فيها .. ان كل ما يعرفونه عن هذه الاحداث التى وقعت فى هذه المنطقة هو ان فاروق كان ملكا فاسدا وان الجنرال نجيب كان رجلا شجاعا فطرد هذا الملك الفاسد .. ولا شيء اكثر من ذلك !

ولكننا سنحاول تكملة هذا النقص الكبير وسنحاول ملء الفراغ الهائل فى عقول الامريكيين عن مصر وتبين اهمية انتساب شعوب الشرق الى جانبنا ، وكيف ان لدى جيش مصر القوة الكافية التى تمكنه من الدفاع عن قنال السويس .. وسنحاول ان نحقق ما طلبه منا الجنرال نجيب من انه الاجدر بنا نحن ـ المصريين والامريكيين ـ ان تتعرف بعضنا اكثر من ذى قبل وان ننظر الى

الرجل الذى ولد فى عهد محمد على وشاهد نهاية

انه شاهد حى ... وقد عاش حتى الآن اكثر من مائة وثلاثين عاما ليروى قصة حياته ..

وهو ما يزال حيا يرزق ... وقد يعيش سنوات اخرى .. ولكنه يتمنى اليوم قبل غد ان يموت ويلقى ربه ..

وشاء الله ان يعيش الرجل المعمر الذى ولد فى عهد محمد على ، ليشهد نهاية فاروق ، آخر سلالته من حكام مصر .. وفجر عهد مصر الجديد ..

وعرفت « آخر ساعة » قصته فذهبت اليه فى مزرعة صغيرة تدعى « عزبة عز الدين » بالقرب من كفر داود فى مديرية البحيرة ..

واول ما يذكره « شحاته رجب » ، وهذا اسمه ، انه ولد فى قرية « منيا العروس » بمديرية المنوفية .. وكان فى طفولته يسمع عن محمد على والى مصر

ويقول شحاته : انه يذكر جيدا كيف ان جنود محمد على كانوا يجمعون شباب الفلاحين ثم يرسلون بهم الى معسكرات التجنيد ... وعندما كان فى الثالثة عشرة من عمره .. ذهب الى الجيش ثلاثة من اعمامه ، واخوه الاكبر ..

وبعد بضعة اشهر عرفت القرية ان الاربعة ماتوا جميعا فى بلاد الشام ..

وشب « شحاته » .. وكان يخشى على نفسه من جنود الوالى .. فلم يكن امامه سوى الهرب ..

يحسدونه على صحته ..

ويعيش العجوز المعمر اليوم على صدقات المحسنين .. وهو يشكو من ان اهل قريته ظلوا يحسدونه على احتفاظه بقوته وحيويته الى اقل من عامين .. ولكن فجأة انهار الرجل واصبح اشبه بالمومياء منه الى انسان حى ..

وفقد الرجل كل شيء ، حتى الجمال السبعة التى كان يؤجرها فى حمل الزلط من احد المناجم القريبة فى الصحراء الغربية .. ولكن ذاكرته ظلت قوية ، فهو يستطيع ان يروى احداث عام ١٨٥٠ ، وكأنها وقعت امس ..

واحيانا يشرد « شحاته » وتختلط السنتان الباقيتان فى جانبى فمه ... ويبدو الرجل كأنه معتوه يخرج من عالم التيه ... وفجأة يتذكر وقائع لها حقيقة فى التاريخ ...

يخلط بين الحوادث

وكثيرا ما يخلط بين الحوادث والتواريخ .. ولكنه معذور .. فقد تتابعت السنون امامه .. وكان يسمع بين الآونة والاخرى عن وال جديد .. ثم يموت الوالى ليخلفه آخر ... وشحاته كما هو حى يرزق ... حتى انه لم يصدق عندما سمع بنهاية فاروق .. انه وهو العجوز المعمر الذى ولد فى عهد محمد على ، قد عاش حتى شاهد آخر رأس فى اسرة محمد على وهو يهوى عن عرش مصر بلا رجعة ..

ويقول شحاته : انه هرب من « منيا العروس » بعد ان اصبح شابا وخشى على نفسه من جنود محمد على ... وظل هائما بين القرى ، وكان يكسب قوته من العمل المتقطع كفلاح اجير فى الزراعة ..

غير ان هربه لم يسعفه ، فوقع فى النهاية اسير جنود الوالى .. ولم يرسلوه الى الجيش ... ولكنهم بعثوا به ، مع الآلاف من زملائه ، الى السويس ليعمل مع الفلاحين فى شق القنال ..

ويذكر شحاته .. انه حينذاك كان فى الخامسة والثلاثين من عمره .. وكان يتقاضى قرشين فى اليوم .. قرشا لاجره وآخر لجرايته ..

وفى هذه السنة تفشى التيفوس بين العمال .. وكان « الخواجات » ، على حد تعبيره ، فى عجلة ، فلم يتسع وقتهم للسماح « بغسل » الموتى او تكفينهم .. فكانوا يدفنون حيث يموتون ، ثم يهال عليهم التراب ..

يهرب بعروسه ..

وهرب شحاته مرة اخرى الى « منيا العروس » .. وفى القرية تزوج من احدى قريباته .. ثم اخذها معه فى ليلة زفافه لتصحيه حيث قرر ان يتشرد مرة اخرى بعيدا عن قريته ..

وسألته : لماذا تركت القرية مرة اخرى بعد ان عدت اليها بمحض اختيارك ؟ ..

فيقول وهو يحاول ان يعود بذاكرته الى اكثر من مائة عام : لم يكن لى مكان فى القرية ..

فقد ترك لى والدى فدانين .. وكان باشاوات البلد يطلقون عبيدهم على اصحاب الاراضى ..

وكان العبيد يضربون الفلاحين بالسياط حتى يتخلوا عن اراضيهم ويبيعوها بابخس الاثمان ..

وسكت « شحاته » وهو يحاول ان يتذكر ماذا كان يجرى فى هذه الايام .. واخذ يسترجع فيلم حياته وهو يدور بمخيلته ، ثم قال : ولن انسى ما كنت اسمعه عن الباشا الفرملى ..

لقد كان معروفا بقسوته وبراعته فى انتزاع الاطيان من الفلاحين ، وكان يجمع عمد القرى ثم يأمرهم بالسير حفاة الاقدام على الاشواك ..

وكانت سياط العبيد تهوى على ظهورهم لتجبرهم على الجرى فوق الشوك !! ..

ويقول « شحاته » : انه هرب مع عروسه من القرية قبل حركة عرابى بخمس سنوات .. ولكنه عاد مرة اخرى الى منيا العروس بعد عشرين عاما ، وكان قد ناهز السبعين من عمره ...

يصلبون اخاه

وفى القرية عرف القصة التى لن ينساها ابدا .. عرف ان اخاه رفض ان ينزل عن ارضه للباشا .. ففى نفس الليلة التى كان شحاته يهرول فيها هو وعروسه هاربين من القرية .. كان عبيد الباشا يسوقون اخاه الى السوق حيث صلبوه على قطعة من الخشب .. ثم انهالوا عليه بالسياط حتى مات

وخرج شحاته مرة ثالثة من القرية .. وفى هذه المرة اخذ معه زوجة اخيه حيث تزوجها ليتستر عليها ، على حد تعبيره ...

وسأل « شحاته » : اين ذهبت قبل ان تعود الى القرية وتسمع بقصة مصرع اخيك على ايدى عبيد الباشا ؟

فيقول : ذهبت الى مديرية البحيرة حيث لجأت مع عروسى الى خيام الاعراب فى ناحية كوم حمادة ..

وكنت فى عنفوان صحتى عندما مر عرابى بخيامنا ليحارب الانجليز فى الاسكندرية ..

فى جيش عرابى

وكان الفلاحون يتوافدون على جيش عرابى ليلتحقوا به .. فان عرابى كان الامل الذى يراودهم للتخلص من استبداد الباشوات ..

ويستطرد « شحاته » قائلا : وتطوعت فى جيش عرابى ، بعد ان تركت زوجتى الاولى فى حماية الاعراب ، ولما عدت ، بعد ان انتهى كل شيء ، سألت عنها فلم اجدها .. ثم عرفت انها ماتت ..

ماتت زوجتى قبل ان اعود الى « منيا العروس » واسمع بقصة اخى

ويتذكر « شحاته » جانبا من حياته مع المتطوعين فى جيش عرابى فيقول : كنت متحمسا للثأر والانتقام لاخى .. وكانت فكرة الثأر تراودنى وتقلق نومى دائما ..

وفى احدى الليالى سمعنا ان عرابى قرر ان يعود بجانب من الجيش لردم قناة السويس حتى يمنع الانجليز من الدخول اليها بسفنهم ..

ولم انم هذه الليلة .. وفى الصباح تسللت الى خيمة عرابى وقلت له : انى اشتركت مع الفلاحين فى حفر القناة .. وطلبت اليه ان اساهم فى ردمها .

وربت عرابى على كتفى ولم يقل شيئا .. فقلت له : ان الباشا امر بجلد اخى حتى مات .. وانا مستعد للتسلل الى الاسكندرية وقتل الخديو لانتقم فى شخصه من الباشا الذى قتل اخى ..

مائة وثلاثون عاما تحكى قصة مصر منذ عهد محمد على

كنت هوبلر — وليام برانول — مارشال وادل

لتبحث عن أشياء أخرى غير أبو الهول!

الاعماق ولا تكتفي بهذه الاشياء التي تدور على السطح!

ماذا يقولون جميعا

.. ويصيح واحد منهم — هو كنت هوبلر — وهو يقول : اقولها لكم بصراحة .. انه اذا سألني اي انسان بعد الآن ما هو المنظر الذي اعجبني في مصر والذي لن انساه ابدا .. فانني سأقول له على الفور .. « شعب مصر » لقد كنت اصفق حينما اندفعت الجماهير الحاشدة نحو الجنرال نجيب في محطة كفر الزيات ولم اصدق ان هتافاته لحب زعيمها الى هذا الحد ولكنها كانت الحقيقة الماثلة امامي ووقتها لم املك نفسي لهتفت مع هذه الجماهير الحاشدة .. « يحيا الرئيس نجيب » .

اما ميشيل ستلرين فانه يقول وهو يسرح ببصره في الفضاء : النيل .. النيل الخالد الذي ما زلت اذكر منظره حتى هذه اللحظة على الفور .. والذي يقفز الى مخيلتي في نفس الدقيقة التي يدور فيها الحديث عن مصر!

.. ولكن ريتشارد مكولم يقول في دهشة : لم اكن اتصور ان مصر مليئة بهذه الحياة الاجتماعية الحديثة .. لقد وجدنا شتى الملاهي والاندية ودور السينما ووجدنا شعبا مهذبا متقفا يكرم الضيوف ويرشدهم الى اماكنهم في سهولة ويسر .. انكم — في كلمة واحدة — شعب عظيم!

دراسة اجتماعية

وسكت اخيرا الطلبة السبعة الذين جاءوا الى مصر لتفهم الاحوال الاجتماعية في الشرق الاوسط .. وقد ارسلتهم جمعية الكلية الامريكية للتفاهم الدولي من اجل وضع تقرير شامل عن الحياة في مصر بعد حركة الجيش في ٢٣ يوليو الماضي ..!

وتحاول هذه الجمعية العمل على تحسين العلاقات بين دول الشرق الاوسط والولايات المتحدة عن طريق اتاحة الفرصة لاعضائها لزيارة هذه البلاد .. ثم شرح ما يدور فيها للشعب الامريكي بوساطة محطات الاذاعة والمحاضرات والمقالات في الصحف المختلفة .. وبهذا يضعون الحقيقة كاملة بين يدي كل فرد في امريكا ، وقد ظهرت فكرة هذه الجمعية منذ خمسة شهور كاملة .. وفي الحال بدأت نشاطها بترتيب هذه الزيارة لطلبة جامعة ييل خلال هذا الصيف .. وقد غادروا نيويورك في ٣ يوليو الماضي ثم نزلوا في ميناء نابولي حيث مكثوا حوالي ثلاثة ايام .. ومنها سافروا فورا الى الاسكندرية لوصلوها في ٢٠ يوليو الماضي .. وبعد ان امضت البعثة يومين في الثغر جاءت الى القاهرة حيث انضم اعضاؤها الى وفود الصحفيين الاجانب طوال ايام المهرجان .. وكانوا اثناء هذه الاحتفالات يكونون مجموعة مميزة لها طابعها الخاص .. والشيء الغالب في حقائبهم هو آلات التصوير الكبيرة التي يحملونها خلاف آلة التصوير السينمائية التي التقطوا بها فيلما كاملا لمهرجانات التحرير!

الجزء الآخر من البرنامج

اما الجزء الثاني من برنامج جولتهم، فهو ينحصر في قضاء بضعة ايام اخرى في دول الشرق الاوسط حتى ٢٦ اغسطس الحالي حينما يعودون الى امريكا مرة اخرى .. والغريب ان كل واحد منهم قد اختص نفسه بناحية معينة .. فمثلا ميشيل ظفر اختص بمشكلة فلسطين.. وريتشارد مكولم أخذ يبحث كل صغيرة وكبيرة عن السودان وتطور العلاقات بينه وبين مصر خلال الفترة الاخيرة .. فقابل جميع زعماء السودان الذين زاروا مصر خلال احتفالات المهرجان ومنهم سلطان عابر لو الذي دعاه لزيارة بلاده في الجنوب ..!

ان كل واحد من هؤلاء السبعة يقول : لا تظنوا ان لنا هدفا آخر غير الوصول الى الحقيقة التي تكمن في اعماق الشرق الاوسط .. وبعد ذلك يكون من السهل تهيئة حياة افضل وعلاقة وطيدة بيننا وبينكم وبين الشعوب الحرة!!.

فاروح!

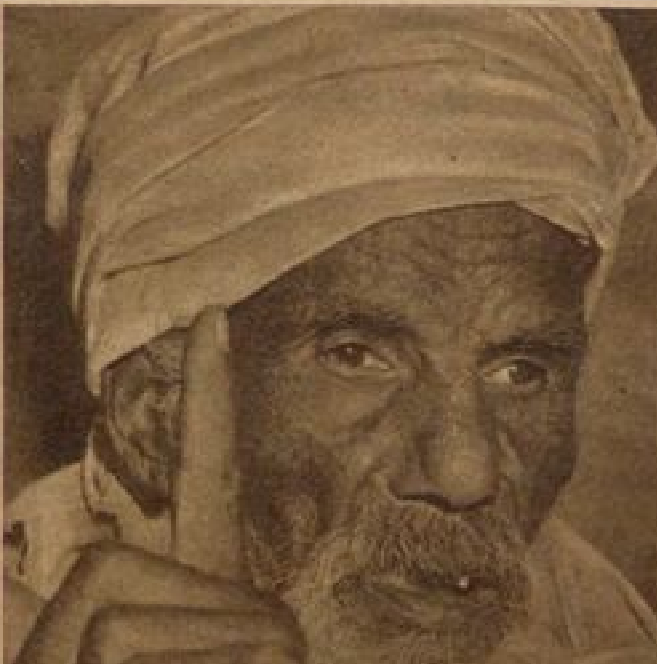

واشرق وجه العجوز ، وهو يقول : قال لي سرابي ، ولن انسى ما قاله : ان الله وحده كفيل بان ينتقم من الظالمين ..

« باشا » مجهول

ولعود فنسأل « شحاته » عن « الباشا الذي لم يكن له هدف الا ان ينتقم منه فيقول « اني اذكر ملامحه وشكله .. لقد كان منتفخ الاوداج بشواربه طويله ..

ولكني في الحقيقة لا اعرف .. اين ذهب الباشا الذي قتل اخي وسلبه الفدانين .. بل انني لا اذكر حتى اسمه !!..

ثم يرفع يديه نحو السماء ويقول : — الله ينتقم منه ولا « يخليه » لا هو ولا ذريته !!

وعزبة « عز الدين » التي يعيش فيها شحاته لا تبعد اكثر من خمسة كيلومترات ، من قرية « ام صابر » اولى قرى مديرية التحرير الجديدة ..

وعرف الضباط والمهندسون من الشرفين على تنفيذ مشروع المديرية الجديدة ، قصة شحاته فاتخذوا منه تميمة للمديرية الجديدة ..

وفي قرية « عز الدين » يطلقون عليه اسم « الجد الكبير » وفي كل صباح يذهب الصاغ المهندس محمد سامي ابراهيم الى القرية ويحمل معه الى الجد شحاته بعض الطعام والسكر والشاي..

ويقول شحاته : انه لم ينجب في حياته الطويلة سوى ولد واحد اصبح الآن في الخمسين من عمره .. وقد انجبه من زوجته الثانية التي كانت زوجة لاخيه ..

ولكنه لا يريد اليوم ان يعرف ابنه هذا ، بعد ان تنكر له ولم يعد يطيق مساعدته ..

وتسأل شحاته . الم تفكر في الزواج للمرة الثالثة ؟! فتنبعث ضحكة خافتة من بين شفتي العجوز المعمر . ويقول وكيف الزوج وانا على حافة قبري انتظر لقاء ربي ..

ولكن يبدو ان الامل ما يزال يراوده في ان يجد عروسا جديدة .. فهو يستطرد قائلا : وهل ترضى بي اي عروس ، وقد اصبحت كما ترى مهددا لانفع شيء ؟

وتحاسب شحاته مستفسرا عن شروطه التي يريد ان تتوافر في العروس التي يريدها لنفسه ..

فيقول : وما تزال الضحكة المريضة تلازم فمه .. اريدها عروسا جميلة في العشرين من عمرها .. وان اقول في الثانية عشرة كما كانت زوجتي الاولى عندما عقدت عليها ..

ولكن بالله عليك .. انا مفلس ، ولن تقبل أي عروس الزواج مني وهي تعرف انها لن تجد ما ترثه بعد موتي ..

وتسأل الرجل عن السر في احتفاظه بصحته وتعميره كل هذه السنين الطويلة، فيقول : السر من عندالله !

ولكن اهل القرية يقولون ان شحاته لم يدخن في حياته مرة واحدة، وقد عرفوا عنه انه ظل حتى السنتين الاخيرتين لا ينام الا في العراء ..

ويردد آخرون اسطورة قديمة سمعوها من آبائهم ..

يقول هؤلاء : ان شحاته روى لاحفادهم قصة ثعبان سام لدغه في ساقه عندما كان يعمل في حفرة قناة السويس مع الفلاحين ..

ونجا شحاته من الموت بسم الثعبان بعد ان كان منه قاب قوسين او ادنى .. ويعتقد بعض هؤلاء .. ان سم الثعبان حفظ شحاته من الشياطين التي تركب اجسام بني آدم ولاتتركها حتى يصيبها الهزال والموت ..

ويضحك شحاته عندما يسمع هذه الاسطورة ، ثم يرده علينا : لكل اجل كتاب .. ولكن الشعر بانني سأموت هذا العام !!

الدنيا التي حولنا

الأنوثة تعود إلى المرأة الروسية !

هل قرأت قصة روسية ... ولمن قرأت ؟

وبماذا خرجت بعد قراءة قصص الحب التي كتبها الروس ؟ وكيف تصورت بطلة القصة بعد أن وصفها لك الكاتب ؟

لقد أجمع قراء القصص الروسية على أن القارىء لا يملك بعد قراءتها إلا أن يتصور بطلة القصة فتاة ساحرة ملتهبة العواطف ناعسة العينين من ذلك الطراز الذي لا يقوى على مقاومته الرجال !

ولكن استمع معي الى هذا المقال الطويل الذي كتبه صحفي كبير عاش في روسيا أعواما طويلة الى أن استطاع أخيرا أن يكتب سلسلة من المقالات لم تمسها يد الرقيب ، وسافرت المقالات من روسيا لتصل الى العالم الخارجي وتنشرها الصحف !

انقلاب في حياة المرأة

الى أن كان هذا الاسبوع عندما تلقت الصحيفة التي يعمل الصحفي الكبير مراسلا لها في قلب موسكو رسالة جديدة ووصل معظم الرسالة بالطائرة .. ووصل جزء كبير منها بالاسلكي .. وروى الصحفي لاول مرة موضوعا جديدا .. روى قصة حياة المرأة الروسية .. ! كيف كانت تعيش .. وماذا تعمل .. وما هو دورها في الحياة الاجتماعية ؟ وأشياء كثيرة أخرى لم يسبقه اليها صحفي آخر لم بعد هذا ، ولاول مرة أيضا ، يشرح قصة الانقلاب الجديد .. وهو ليس انقلابا سياسيا .. ولكنه انقلاب في حياة المرأة !

كتب يقول : « ان روسيا اليوم هي بلد المرأة .. فالمرأة في روسيا مساوية للرجل تماما في كل شيء ، ماعدا شيئا واحدا .. هو أنها تلد وتنجب أطفالا .. وانجاب الاطفال ، في روسيا وحدها ، وظيفة دائمة لسبب بسيط ، هو أن عدد الاطفال في الاسرة يزيد على عشرة في كثير من الاحيان !

الجنس الناعم !

كيف اذن تتساوى المرأة بالرجل في روسيا ؟ انها أولا ، وقبل كل شيء ، تتقاضى نفس الاجر الذي يتقاضاه الرجل من أي عمل مهما كان نوعه .. ورأيي — أن الرجل الذي عاش في عالم أخضر يقدس الانوثة في المرأة — رأيي أن هذه المساواة .. ولا أقصد مساواة أجر المرأة بالرجل .. ولكن المساواة بينهما في الاعمال والوظائف التي يؤديانها .. هذه المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة أمر خيض تنفر منه النفس !

وأرجو قبل أن تحكموا على هذا الرأي أن تستمعوا الى بقية القصة .. فالمرأة في روسيا لا تقوم بالاعمال التي تتناسب مع جنسها الناعم الضعيف وقدرة هذا الجنس على العمل .. فهي لا تقوم بالوظائف الادارية والفنية التي تتطلب كفاءات خاصة فحسب .. بل أنها تؤدي أعمالا أخرى هي آخر ما يخطر على بال انسان !

فالمرأة في روسيا تبني المنازل وترص قوالب الطوب وتقود الروافع !

وهي تكنس الشوارع وترصفها وترفع الفأس بيدها لتحفر بها الارض !

وهي تقود الجرارات ووابور الزلط وترفع الاحجار الثقيلة !

كما أنها تعني بالحدائق العامة وتزرعها بالزهور والورود !

ثم هي أيضا تقود القاطرات وطائرات الركاب وقطار المترو تحت الارض !

وأخيرا وبعد هذا كله تعمل ثماني ساعات في اليوم الواحد وستة أيام في الاسبوع !

قصص قديمة !

هذا ما تفعله المرأة في روسيا اليوم .. وهذه هي وظيفتها بجانب وظيفتها الاولى كزوجة وأم وامرأة تلد .. وتنجب أطفالا كثيرين قد يزيدون على عشرة أو أكثر في بعض الاحيان ، دون أن يبدو عليها أنها قد بذلت مجهودا يستحق الذكر !!

هل اقتنعت الآن بأن المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة شيء بغيض تمله النفس ؟ ثم كيف تتصور المرأة الروسية الآن .. بعد كل هذا الذي عرفته عنها ؟ هل مازالت هي نفس الفتاة الجميلة ذات العينين الناعستين والعواطف الملتهبة والقوام الرشيق التي قرأت عنها في قصص الغرام الروسية ؟ وهل مازالت هي تلك الساحرة الفاتنة التي لا يقوى الرجل على مقاومتها !!

طراز جديد !

والذي أستطيع أن أقوله ، هو أنه ربما كان هذا الطراز من النساء اللواتي قرأت عنهن في القصص ، موجودا فعلا في روسيا ، ولكن منذ زمن بعيد .. بعيد جدا .. أما اليوم فهناك طراز آخر .. سمه الجيل الجديد من نساء روسيا ان شئت .. أو سمه نساء ما بعد الثورة البلشفية .. سمه أي شيء ! فهذا الطراز الثاني من النساء هو الذي يعيش في روسيا اليوم ..

وليس هناك طراز آخر غيره ... والمرأة الروسية التي شاهدتها .. والتي أشاهدها كل يوم .. امرأة قصيرة بدينة مربعة ، لا تكاد تلمس فارقا كبيرا بين طولها وعرضها .. أول ما يلفت نظرك اليها ، ذلك الصدر الضخم المتدلي !.. امرأة لا تمت الى الانوثة بصلة من قريب أو من بعيد !

أما ملابسها ... فهذا أمر يصعب علي — أنا الرجل — أن أقدم صورة دقيقة منه ومن أزياء المرأة في روسيا وطريقة لبسها .. وكنت أفضل لو أنني استطعت أن ألجأ الى امرأة لكي تتولى عني هذه المهمة .. ولكن الذي أستطيع أن أقوله هو أن هذه « البهدلة » البادية في طريقة ارتداء المرأة لملابسها وهذه الازياء التي ترتديها ، والتي لا أعرف لها أولا من آخر .. شيء أبعد مما قد تصل اليه تخيلاتك !!

بعد الثورة !

هذه هي المرأة في روسيا اليوم ... لقد كانت الحياة بالنسبة لها حياة كئيبة مضنية .. فقد نشأت مع جدتها أو أمها التي شاهدتها تعمل لتزرع الارض وتحصد الزرع وتربط حياتها بها !

وجاءت الثورة البلشفية ..... وكان تقدم البلاد وتعليم أفراد الشعب بالنسبة للثورة ، مسائل أهم بكثير من العناية بشئون المرأة والنهوض بمستواها الاجتماعي .. وعاشت المرأة في روسيا نفس العيشة التي عاشتها أمها وجدتها من قبلها ! ولم يكن في المحال التجارية في روسيا كلها ، شيء تستطيع أن تتعلم منه كيف تعني بأنوثتها ..

ثم جاءت الحرب .. وجند المسئولون النساء للعمل في المصانع الروسية ، وفي جبال الاورال ، وفي مجاهل آسيا .. عملا متواصلا مضنيا .. فقدت معه المرأة كل ما يتصل بأنوثتها ، ماعدا شيئا واحدا .. هو قدرتها على انجاب الاطفال !! كل هذا من أجل هدف واحد ، هو أن تصبح روسيا دولة قوية !!

أحمر الشفاه !

وانتهت الحرب .. وعادت النساء الى المدن من جديد .. ولكن العمل المتواصل كان لابد أن يستمر .. وكان لابد للشعب أن يعيش عيشة زهد وتقشف ، لكي يتمكن من اصلاح ما أفسدته الحرب .. وما خلفته في البلاد من آثار الخراب والدمار .. وعادت المرأة تعمل بجد لبناء روسيا من جديد !

ومضت السنون حتى اذا خفت حدة التقشف أخيرا ، ومنذ شهور ، فقط روسيا بدأت المرأة الروسية ، ولاول مرة بعد تلك الاعوام الطويلة ترى تلك الاشياء العزيزة التي طالما تمنت أن تمتلكها .. بدأت ترى أحمر الشفاه والجوارب يتهافتون الى آخر ما هنالك مما لا عهد لها به من قبل .. بدأت ترى هذه الاشياء كلها معروضة في « فاترينات » المحال التجارية .. ووقفت نساء روسيا في طوابير طويلة هائلة .. لكي يفزن بنصيب من الملابس وأدوات الزينة التي طالما كن يحلمن بالحصول عليها !!

الانقلاب الجديد !

وهذا هو الانقلاب الجديد الذي شهدته روسيا في الشهور القليلة الماضية .. ولاول مرة أيضا في تاريخ روسيا ، عرفت المرأة كيف تصفف شعرها عند الحلاق .. وقد بدأ الحلاقون وأصحاب دور التجميل ، وهي تعمل كلها تحت اشراف الحكومة .. بدأوا يتفننون في الاعلان عن الموضات في تسريحة الشعر للسيدات .. وامتلأ صالون الحلاق بنساء روسيا .. من الصباح حتى ساعة متأخرة من المساء .. وقد قال لي واحد من الحلاقين في موسكو : انه لا يقبل اطلاقا أن تحجز السيدة موعدا لتسريح شعرها .. ولهذا تقف السيدات الساعات الطويلة في انتظار دورهن أمام صالونات الحلاقين ودور التجميل !

حدث مرة أن وجدت نفسي مصادفة أمام أحد هذه الصالونات ، وكانت الساعة قد دقت العاشرة مساء .. فوجدت صفوفا طويلة من النساء تجلس في صالون الحلاق وقد وضعت كل واحدة منهن فوق رأسها الجهاز الخاص بتجفيف الشعر !

ودور التجميل !

أما دور التجميل .. فقد أصبحت اليوم شيئا لازما للفتاة الروسية ..

وأنواع الكريم الذي يستعمل في طلاء الوجه ليزيده نعومة ونضارة .. وأنواع الروائح العطرية وصابون التواليت .. كل هذه من أصناف التجارة .. وقد أصبحت الفتاة الروسية تحرص على ارتياد هذه الدور بعد أن لمست التغيير الكبير الذي يستطيع أن يحدثه خبرة التجميل على وجهها بعد زيارة واحدة !

يهوديات القدس يعلن الحرب !

شهدت مدينة القدس هذا الاسبوع أكبر مظاهرة نسائية من ستمائة فتاة وهن يعلن الحرب المقدسة ضد القرارات الجديدة التي اتخذتها الحكومة الاسرائيلية بخصوص الخدمة الوطنية ، محتجات بأن هذه القرارات تتعارض مع تعاليمهن الدينية . وفي الصورة بعض رجال البوليس يقاومون مظاهرة النساء !!

غير انني لاحظت أيضا أن المرأة الروسية لا تقبل كثيرا على استعمال ورد الوجه.. ولكنها تحرص على شراء أصبع الروج ، وقد بدأ « المانيكير » – طلاء الأظافر – ينتشر بين نساء روسيا .. وقد شاهدت امرأة ترفع الفأس وتعمل في رصف الطرق، وقد طلت أظافرها « بالمانيكير » !

العقد والقرط

ولكنني عجبت حقا عندما وجدت أن العقد الذي تحرص المرأة على وضعه حول عنقها ليس من الموضات الشائعة في روسيا .. وقد أحصيت النساء اللواتي يلبسن عقودا فوجدتهن لا يزدن على أصابع اليد في روسيا كلها ! وقليل جدا من نساء روسيا يضعن القراط في آذانهن .. ولكنني لم أجد واحدة تضع « بروشا » أو أية قطعة من الجوهرات تزين بها صدر فستانها ! ! ومن النادر أن ترى امرأة تلبس في اصبعها « دبلة » الزواج ! !

اتجاه جديد

ومنذ بضعة أعوام كان لا بد للمرأة الروسية أن تعمل اذا أرادت أن تعيش . أما اليوم فقد بدأت المرأة المتزوجة تميل الى البقاء في البيت ، فترى مدام موجولوف مثلا أن مدام جوركي قد تركت وظيفتها ، ولم تعد تعمل .. فتفكر هي الأخرى أن تستقيل من وظيفتها .. لتصبح سيدة بيت !

ويشتد الضغط على الزوج المسكين الذي طالما كان يعتمد على دخله ودخل زوجته معا .. وتبدأ الزوجة في مطالبة زوجها بالعمل على زيادة هذا الدخل لكي يتمكنا من شراء سيارة جديدة !

هكذا تعيش المرأة في روسيا بعد الانقلاب .. والمرأة التي تحدثنا عنها هنا .. هي تلك التي تنتمي الى عامة الشعب .. والمقصود بذلك السواد الأعظم من النساء في روسيا ..

زوجات الزعماء !

بقيت طبقة أخرى من النساء .. طبقة زوجات زعماء روسيا وساستها والرجال الذين يتولون مقاليد الحكم فيها .. وهذه الفئة القليلة من نساء روسيا لغز غامض . لا أنا ولا غيري من رجال وسيدات السلك الدبلوماسي الأجنبي يستطيع أن يعرف شيئا عن حياتهن .. ! فهناك ستار هائل تعيش وراءه هؤلاء السيدات بين جدران الكرملين .. واذا انتقلن الى الريف للراحة والاستجمام ، خصصت لهن مناطق محرمة على غيرهن من الناس ! فالسرية التي تحيط

بحياة هذه الطبقة من نساء روسيا ، لم تشهد لها مثيلا ، حتى بين أفراد الأسرة المالكة في أي بلد من بلاد العالم !

ترى كيف تعيش زوجات رجال الكرملين وأطفالهن .. وماذا تفعل هؤلاء السيدات وكيف يقضين أيامهن ، هذه كلها أسئلة حائرة لا يعرف لها أحد جوابا !

لغز غامض !

ولكن الشيء الذي يعرفه كل مواطن في روسيا أن السيدة بين هؤلاء تصبح نقمة ولعنة على روسيا كلها اذا حالف زوجها ذلك الحظ التعس ، وأصبح رجلا محسوبا عليه كما حدث لبريا وزير داخلية روسيا مثلا ! فلن تجرؤ زوجة رجل آخر من رجال الكرملين على الاتصال بها حتى لو كانت من أقرب صديقاتها اليها !

وفي المناسبات الرسمية يظهر ساسة روسيا وحدهم .. ولا تصدق أحدا اذا قال لك انه قابل زوجة أحد الوزراء مرة في حفل رسمي .. ! فالحفلات الرسمية خالية دائما من زوجات زعماء روسيا وقادتها !

ولا تصدق أحدا يقول لك انه يعرف أن وزير التجارة أو وزير الاقتصاد مثلا في الاتحاد السوفيتي متزوج وأن له أولادا! فليس في روسيا شخص واحد يستطيع أن يجزم بأنه يعرف أيهم متزوج .. وأيهم لا يزال عزبا .

بدأت المظاهرة عند أطراف المدينة وكانت كل واحدة من المتظاهرات تحمل الكتاب المقدس دلالة على الحرب المقدسة

نقاش بين متظاهرتين، غضبت له احداهما فقامت بلطم زميلتها النساء الظاهرة

جورج أبيض ودولت أبيض يعتنقان الإسلام
أم كلثوم قامت بدور الوعظ والإرشاد

في هذا الاسبوع ذهب الاستاذ جورج ابيض وافراد اسرته المكونة من زوجته السيدة دولت أبيض الممثلة المعروفة وابنتيه ايفون وسعاد الى محكمة مصر الشرعية .. ووقفوا جميعا امام قاضي المحكمة لينطقوا بالشهادتين .. وهكذا اعتنقت اسرة جورج ابيض الدين الاسلامي فجأة .. فلم يكن يسبق هذا اية مقدمات تشير الى رغبة جورج ابيض في اعتناق الدين الاسلامي ..

ويقول شيخ الممثلين :

ـ الحقيقة أننا مسلمون من زمن بعيد .. مسلمون بالعقيدة .. فايفون وسعاد متزوجتان من ضابطين مسلمين .. وابناؤهما مسلمون .. ونحن نعيش في بلد اسلامي .. اصدقاؤنا وجيراننا واهلنا جميعا من المسلمين .. ولم يكن ينقصنا سوى شهر هذه العقيدة على الملأ ..

وقال جورج ابيض ان العوامل التي دفعته الى شهر عقيدته ، ترجع اولا الى ان الاسرة ليس لهـا مدفن .. وهو لايستطيع أن يبني مدفنا في القطعة التي اختارها بين مدافن المسلمين في منطقة « الغفير » الا اذا اعتنق الاسلام رسميا .

ثم يقول انه لم يحاول أن يؤثر في زوجته أو ابنتيه ، فترك لكل منهن حرية اختيار العقيدة ، فاعتنقن جميعهن الاسلام .. ولم يبق سوى اثبات ذلك امام القاضي الشرعي ..

وعندما سئل في المحكمة عن الاسم الذي يرى أن يتسمى به بعد اعتناقه الاسلام ، قال انه سيحتفظ باسمه الذي عرف به وهو جورج الياس ابيض .. ولم تغير زوجته السيدة دولت حبيب بطرس قصبجي الشهيرة بدولت أبيض اسمها أيضا .. لأن الاسلام عقيدة لاتحتم تغيير الاسماء !

بيت كلاسيكي !

ويقيم جورج ابيض في بيت يختلف عن سائر بيوت الفنانين من غير المسلمين .. فانت لاتجد صورة واحدة أو تمثالا للسيد المسيح أو السيدة العذراء .. بل ان بعض المسلمين من الفنانين يعلقون على جدران بيوتهم صورا للمسيح والسيدة مريم .. ولكن بيت جورج ابيض يتميز بالطابع الكلاسيكي الذي يعيش فيه الممثل الكبير على المسرح ..

هو وهي ..

والفرق بين شخصية جـورج ابيض وشخصية زوجته دولت ابيض ، انه رجل خيال بكل ماتعني هذه الكلمة من معنى ، أما زوجته فهي واقعية تعيش في صميم الحياة .. ولهذا استطاعت هي ان تبني من دخلها عمارتين ودارا للسينما الصيفي في حدائق القبة .. ولو كان الأمر بيده لما استطاع أن يبني هرما صغيرا من الرمال !

وهو يقول ان اختلاف طبيعيتهما هو سر سعادتهما الزوجية ..

ويعتبر زواج جورج ابيض ودولت ابيض زواجا مثاليا لم يشهد له الوسط الفني نظيرا .. فقد تزوجا في سنة ١٩٢٣ أي منذ ثلاثين عاما .. ومع ذلك فلم يختلفا مرة واحـدة .. فالزوج يعطي زوجته حقها كاملا كسيدة البيت ، فهو لايحاول أن يتدخل في شئونها ، كما انها تبادله نفس الاحترام ، ولا تزال تعامله معاملة التلميذة لاستاذها ، سواء أكان ذلك في البيت أم في المسرح ..

من ناظر محطة الى الممثل الاول في فرقة فرنسية !

وجورج أبيض بدأ حياته في سنة ١٩٠٤ ناظرا لمحطة سيدي جابر ، ثم سافر في بعثة الى فرنسا لدراسة التمثيل .. وعاد بعد سبع سنوات على رأس فرقة فرنسية ، افتتحت موسم الاوبرا بمسرحية « لويس الحادي عشر » .. وفي سنة ١٩١٢ ألف فرقة من الممثلين المصريين ظلت تؤدي مسرحياته بالعربية عشرين عاما ..

وقد كانت هذه الفرقة تتكون من عزيز عيد وعمر وصفي وعباس فارس ومحمود رضا وفؤاد سليم وحسين رياض وغيرهم من أبطال الفرقة المصرية ..

وهو يقول ان أعظم ممثل في مصر الآن هو حسين رياض !

لايصلح مديرا للادارة

في العام الماضي عين جورج أبيض مديرا للفرقة المصرية ، وفي نهاية الموسم قدم استقالته من ادارة الفرقة لأنه وجد نفسه بلا عمل .. والعمل في رأيه هو الظهور على المسرح ، وليس توقيع الجزاءات على [illegible]

السيدة دولت أبيض ..
اسلمت هذا الاسبوع

الهاوي وصل أجره الى عشرين في الثلاثة من ايراد الحفلة التي يشترك فيها بالتمثيل .. وهو يتقاضى معاشا قدره ٢٥ جنيها في الشهر ..

ولكن الهواية التي يمارسها جورج ابيض منذ أكثر من ثلاثين عاما ، لاتزال كما هي .. ولا يزال هذا الممثل الكبير يظهر على المسرح بنفس الشغف الذي كان يظهر به على المسرح وهـو هاو .. فالاحتراف لم يغير شيئا من طبيعة جورج أبيض الممثل العريق ..

فلم ينظر الى التمثيل في يوم من الايام كمهنة يأكل منها لقمة الخبز !

ولم يظهر على المسرح مرة واحـدة ليؤدي دوره امام المتفرجين كأي ممثل محترف .. حتى بعد أن بلغ عمره ٧٣ عاما وثلاثة شـهور .. وقـد كان الى العام الماضي يخرج من بيته الى دار الاوبرا مشيا على قدميه ، ثم يعود في الساعة الواحدة بعد الظهر مشيا على قدميه .. ويقول زملاؤه أعضاء الفرقة المصرية انه بالرغم من تجاوزه سن السبعين فانه عندما يظهر على المسرح يبدو في نشاط ابن العشرين !

الرجل الذي ينسى نفسه على المسرح !

وجورج أبيض هو الممثل الوحيد الذي يحفظ مسرحياته عن ظهر قلب ، وفي فترات الاستراحة بين فصول الرواية ، لايتحدث الى أحد ، ويدخل غرفته ويغلق على نفسه الباب حتى يأتي دوره ، وبذلك يحتفظ باندماجه في الدور الذي يؤديه .. ويقول زملاؤه انه كثيرا ماينسى نفسه على المسرح !

الأولى والديك الرومي !

ويقول جورج ابيض انه يستيقظ في السادسة صباحا .. ولا ينام قبل الواحدة أو الثانية بعد منتصف الليل .. ولكن زملاءه يشنعون عليه فيقولون انه يقضي الوقت مابين السادسة صباحا والثانية بعد منتصف الليل في النوم أيضا ! .. وانه لايستيقظ الا ليتناول وجباته ..

ووجبة جورج أبيض في أيام الشباب لم تكن تقل عن « أوزة » كاملة .. أما الآن فهو يشفق على معدته من كثرة الطعام فيتناول ديكا روميا وقت الغداء !

مدين لأم كلثوم باعتناقه الاسلام !

وهو يقول ان قصائد شوقي في مدح الرسول التي تغنيها أم كلثوم كان لها أكبر الأثر في نفسه .. ولعله مدين لأم كلثوم باعتناقه الاسلام بعد أن بلغ الثالثة والسبعين من عمره !

ويقول جورج أبيض ان قصيدة « ولد الهدى » بالذات تؤثر في أعماقه تأثيرا كبيرا .. وانه كلما استمع الى أم كلثوم وهي ترددها تحركت في نفسه أشياء كثيرة .. والفد يجهش بالبكاء كالأطفال لعله الايمان الذي يسكن في قلبه من زمن بعيد ..

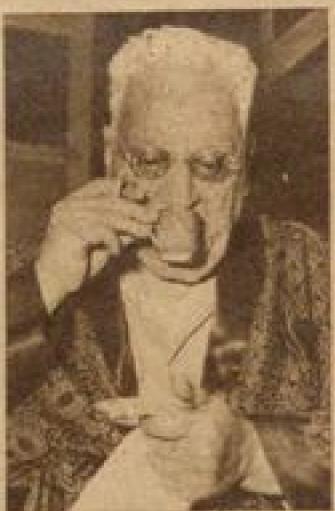

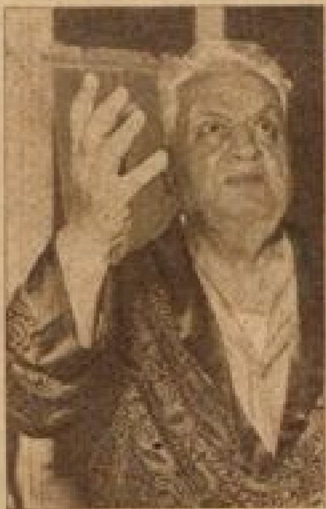

جورج ابيض يحكي قصة حياته ، انه يستيقظ في السادسة صباحا ولا ينام قبل الواحدة او الثانية بعد منتصف الليـل ..

السينما والمسرح والإذاعة

الشبكة والمهر = ٢٠٠٠ جنيه

عقد قران عماد حمدي والمطربة شادية في فندق سيسيل بالاسكندرية ، وكان شاهدا الزواج المصور وحيد فريد ومحمد شاكر شقيق شادية ، وقد قدم عماد حمدي الشبكة ثلاث قطع ماسية هي خاتم واسورة ودبوس ثمنها الف جنيه ، كما دفع الف جنيه اخرى مهرا للعروس !

***

مثلت فرقة المسرح الحديث مسرحية « اصحاب العقول » لاول مرة في القاهرة وهذه المسرحية مقتبسة من المسرحية الامريكية « سم وزهور » التي مثلهـا ادوارد ج روبنصون على الشاشة ..

وقد تقاضى كاتبها يوسف الحطاب مبلغ ٨٠ جنيها في نظير الترجمة والتمصير .

السلام الجمهوري

كانت لجنة الموسيقى التي شكلت لاختيار السلام الجمهوري الجديد قد اختارت ثلاث مقطوعات من بينها السـلام الذي وضعه عبد الوهاب ، وقد عدل اخيرا عن اختيار قطعة منها والاتجاه الآن الى اعادة السابقة من جديد !

فيلمان في ثلاثة شهور

اعد المخرج نيازي مصطفى سيناريو فيلم الجديد الذي يخرجه لحساب عبد العزيز محمود في سبتمبر القادم .. وستقوم بدور البطولة ، امام عبد العزيز محمود المطربة اللبنانية نجاح سلام .. وهذا ثاني فيلم تتولى بطولته نجاح سلام في ثلاثة شهور .. اما الفيلم الاول فاخرجه المخرج حسن الصيفي لحساب سراج منير ..

تبرع مخرج بمجهوده

لم يتقاض المخرج احمد بدرخان اجرا في نظير « الاسكتش » الذي اخرجه عن اسرة محمد علي باشرة عشرة ملوكي على مسرح الهرم .. وقد بلغت تكاليف هذا الاسكتش ١٦٠٠ جنيه ، وذلك بعد ضغط المصروفات !

شكوى للشئون العامة

قدم أحد المخرجين شـكوى الى ادارة الشئون العامة يتهم فيها عز الدين ذو الفقار وشكري راغب ورئيس قسم الكهرباء باستوديو مصر واللجنة المشرفة على مسرح الهرم بأنهم تعاونوا جميعا على اسقاط مسرحيته امام الضيوف الاجانب !

١٠٠٠ متر لفاتن حمامه

اشترت فاتن حمامه قطعة أرض مساحتها الف متر بضاحية مصر الجديدة بجوار قطعتي المخرج ابراهيم عمارة والمقرئ الشيخ طه الفشني !

مؤسسة الشرق للتجارة الميكانيكية والمقاولات

تستحضر أحدث آلات النجارة من المانيا

ظلت صناعة النجارة فى مصر تتقدم وتتقدم حتى اصبحت تضارع ارقى الامم . ففيها من العمارات الشاهقة ذات الذوق العالى والفن الرفيع ما يأخذ بالالباب ، وفيها من انواع الاثاث والموبيليات ما يملأ النفس بهجة وسرورا ، ولكن هذه العمارات ، وتلك الانواع من الاثاث تتم بعد جهد جهيد يبذله العامل المصرى ، وبعد وقت طويل ثمين ، يمكن توفيره للقيام بعمل ضخم جليل

الات حديثة

وقد ارادت مؤسسة الشرق للتجارة الميكانيكية والمقاولات مساهمة منها فى النهضة المصرية الحديثة ، ان توفر على العامل جهده ووقته وتمكنه من الانتاج الفخم الدقيق المتقن باسهل الطرق فاستحضرت الالات الآتية :

١ ـ ماكينة حلية ـ تلسين ـ نقر لسان

٢ ـ منشار صينية ومنقار وملكان لقطع الخشب وتقسيره ولفريغ الشيش

٣ ـ ماكينة رابو ـ لمسح الخشب وتفريزه

٤ ـ ماكينة تخانة ـ لضبط سمك الخشب على الزوايا

٥ ـ ماكينة رابو وتخانة فى نفس الوقت تعمل عملية الماكينة رقم ٣ ، ٤

٦ ـ منشار شريط لقطع الخشب والارتك على جميع الزوايا

٧ ـ ماكينة سن اسلحة خاصة بماكينات الحلية .

٨ ـ ماكينة جلخ لسن كسانير الرابو والتخانة .

٩ ـ ماكينه لحام شريط المنشار بالكهرباء .

بالكهرباء

وجميع هذه الماكينات تدار بالكهرباء أوتوماتيكيا مع الوقاية لجميع العمال القائمين بالعمل عليها .

عمارات وموبليات

وهذه الماكينات تقوم بانواع النجارة البنائية ، والموبليات على أحدث طراز ، وبكل دقة واتقان فتعمل عليها الابواب والشبابيك والمنازل الخشبية وشبابيك الحصيرة والارضيات الخشبية ، من أرو ، وموسكى ، وهذه الماكينات من ذوات الحمل الثقيل ، أى انها تشتغل مدة ٢٤ ساعه بدون توقف ولا ضرر على أجزائها .

الاول من نوعها

وهذه الماكينات هى الاولى من نوعها فى مصر ، لم يسبق لشركة أن فكرت فيها ، ولا عملت على استيرادها ولكن مؤسس مكتب الشرق رأى ما يعانيه العامل المصرى من الجهد ، وما يضيع عليه من وقت ورأى انه لابد لاتمام نهضة مصر الصناعية من استحضار هذه الالات الحديثة ، لتساعد العامل وتوفر الوقت ، وتزيد فى دقة الصناعة المصرية ومتانتها وجمالها ، وسيستبشر اصحاب الاعمال والمقاولون بهذه المؤسسه ، ويعتمدون عليها ، لانها تمكنهم من تلبية طلباتهم وتنفيذ شروطهم فى اسرع وقت وبغاية الدقة والجودة .

عمال مصريون

ويقوم بالعمل على هذه الالات عمال مصريون مهرة دربوا على يد المهندس الاخصائى ووكيل هذه الفبارك الالمانية .

وكان يوم الخميس ٣٠/٧ موعد افتتاح هذه المؤسسة وقد حضر عدد كبير من أصحاب الاعمال ورؤساء المصالح وكان على رأسهم الصاغ طعيمة سكرتير هيئة التحرير .

وقد كان اعجاب الجميع بالغا غايته لما لمسوه من دقة هذه الالات عند ادارتها وقد عرفوا الكثير عنها من الشرح الوافى الذى قام به الاستاذ المهندس مصطفى محمد مصطفى صاحب ومدير مكتب الشرق الذى قام بالتنفيذ والتركيب

ومما يدعو الى الفخر حقا ان هذه المؤسسه قام بتكوينها شباب مصرى صميم لتنفيذ هذا المشروع ولديهم مشروعات اخرى سوف تنفذ فى القريب ان شاء الله .

بعض المدعوين اثناء تناول الشاى

الاستاذ مصطفى محمد مصطفى يقوم بايضاح فوائد ماكينة الحلية الحديثة

بعض كبار رجال الاعمال ورؤساء المصالح يشاهدون ماكينة منشار شريط من النوع الثقيل .

الاستاذ عبد المنعم البرعى مدير المؤسسة يستمع لشرح الاستاذ مصطفى محمد مصطفى

الاستاذ مصطفى محمد مصطفى يشرح للزوار مزايا ماكينة منشار الصينية ومنقار وملكان وقد ظهر فى الصورة الاستاذ عبد المنعم البرعى مدير المؤسسة .

الاستاذ مصطفى محمد مصطفى يقوم بايضاح فوائد ماكينة الحلية الحديثة

الأعلام العربية تسبح على الماء !

عرض مائى راقص – تقوم به فتيات نادى سبورتنج

● الدورة الرياضية العربية تسير في طريقها المرسوم بنجاح ، والتنافس بين شباب العرب على أشده ، خاصة بين مصر وسوريا ولبنان ، فقد استطاع لبنان أن ينتزع بطولة وزن خفيف المتوسط في المصارعة الرومانية من مصر ، كما استطاعت سوريا أن تنتزع المركز الثاني لوزن خفيف الثقيل من لبنان ، أما عدا ذلك فان مصر تسير في المقدمة ، يتبعها لبنان ، ثم سوريا

● والشيء الملاحظ ان ألعاب القوى تلعب الدور الرئيسي في الدورة كلها ، لأنها المقياس الذي يبين بوضوح مدى النشاط الرياضي للبلاد المختلفة ، والتنافس بين الدول العربية في ألعاب القوى يرتفع الى مستوى محمود ، ولكن الارقام لم تسجل بعد المستوى العالمي الذي نصبو اليه .

● وفازت مصر بالمراكز الثلاثة الأولى لسباق الماراثون ، الذي لم يدخل الى مصر الا في العام الماضي ، ولكن حسن عبد الفتاح البطل المصري يضرب الأرقام القياسية لمصر واحدا بعد الآخر .

● وقدمت فتيات نادى سبورتنج بالاسكندرية عرضا مائيا راقصا بديعا في افتتاح مباريات السباحة ، وعلى صفحة الماء سبح العلم المصري مع علم التحرير على نغمات الموسيقى ، ثم نزلت أجسام السباحين العرب القوية تشق الماء في مباريات السباحة التي أعقبت العرض وسجل فيها عبد العزيز الشافعي رقما مصريا جديدا لسباحة ٤٠٠ متر في الأحواض الطويلة .

المصارعة الرومانية – فازت مصر بالمرتبة الأولى

سباق التتابع – الفريق المصري يتقدم

احد اعضاء الفريق السوري للرماية يستعد

عرض في البولو بنادى سبورتنج

القفز بالزانة

رمى القرص – المراكز الثلاثة الأولى لمصر

الغطس بحمام نادى سبورتنج بالاسكندرية

مصر في طريقها الى مركزها العالمي

تسليم الجوائز للفائزين – الأول في الوسط

فريق هارلم أثناء المباراة .. لم يقدم شيئا جديدا في مباراته التي اقامها بمصر هذا الاسبوع

العمالقة الزنوج يلعبون فى القاهرة ولا يأتون معهم بشىء جديد!

ان العمالقة السود في فريق هارلم لم يقدموا شيئا جديدا هذا العام . ولكن قدموا نفس الألعاب . ونفس الحركات التي قدموها في العام الماضي على نفس ملعب الجزيرة ، والتي رآها كل الناس في فيلمهم السينمائي . لم يتغير منها شيء الا بعض الوجوه التي تقدم الألعاب البهلوانية . ومن أجل ذلك كانت مصر تحفل بالمبالغ التي خرجت منها لهم . لقد امتلأ الملعب الذي يتسع لأكثر من ثلاثة الاف متفرج يوميا متتاليين . وتراوح ثمن التذكرة بين ٣٥ قرشا وجنيهين .

فما هي الفائدة التي عادت علينا نظير هذه المبالغ التي دفعناها .. لقد حصلت الحكومة قيمة الضريبة وهي نسبة ضئيلة جدا من ثمن التذاكر . وحصل نادي الجزيرة على بعض الارباح . ولكن أعلى نسبة من المبالغ التقطها العمالقة السود ثم خرجوا بها من مصر دون أن نجني من ورائها ثمرة .. فهل استفادت لعبة كرة السلة في مصر من زيارة فريق هارلم الاخيرة ؟ وهل استفادت فرقنا الرياضية في هذه اللعبة ؟ وهل رأينا كرة السلة وهي تلعب حقا بين فريقين عالميين، حيث يتعصب الفرق ويبذل أقصى الجهد لكسب المركة الحقيقية بدلا من تلك الحركات المصطنعة المتفق عليها والتي لم تتغير منذ أعوام .. ؟ لقد كنا نحب أن نرى مباراة في كرة السلة .. مباراة حقيقية .. مباراة نشعر فيها بالجهد المبذول بين فريق هارلم العالمي وفريق نجوم نيويورك . لنستطيع حينئذ أن نقول أن فريق هارلم قد قدم لنا ما يمكن أن يستفيد منه لاعبونا .

الهواة أولى

ان الحركات البهلوانية التي قام بها اللاعبون المراقفون لفريق هارلم . انها فعلا ألعاب مدهشة ورائعة . وتدل على منتهى البراعة والتحكم .. ولكن الا تستطيع فرق أولاد بغدادي وعاكف أن تقوم بمثلها . وهل تلقى هذه الفرق المصرية تشجيعا مثل ذلك الذي تلقاه الفرقة الامريكية ؟ أم هل لابد أن يكون البهلوان أمريكيا لنصفق له ونعجب به ؟

لقد كان أولى أن نستحضر احدى فرق الهواة العالمية لتلعب مع فرقنا المصرية أو أن نرسل فرقنا لتلعب في الخارج فنجني لمصر دعاية . ولفرقنا فنا . ولكن كم يكون عدد الذين يدفع كل منهم جنيهين أو جنيها ليساهم به في ارسال فرقنا لتلعب في الخارج .. اننا نفضل أن ندفع أموالنا لنضحك ساعة على تهريج رخيص بدلا من أن ندفعها لتحقيق الغرض الاسمى من تمثيل فرقنا في الخارج . أو استحضار الفرق العالمية لتلعب معنا ..

.. من يدفع ؟

" ان مصر في حاجة الى كثير من المشروعات الرياضية التي تحتاج الى هذه المبالغ الباهظة التي نلقيها خلف ظهورنا دون أن ندري فتخرج من جيوبنا وبلادنا الى جيوب وبلاد غيرنا .. نحن في حاجة الى انشاء الاندية والملاعب وحمامات السباحة التي نفتقر اليها . ورفع المستوى الرياضي بين الفرق المصرية ومستوى المدرب المصري . وتكوين فرق الاشبال والناشئين في مختلف الميادين الرياضية لنقضي على الاحتراف المستتر بين اللاعبين .

ولكن . مرة أخرى . كم يكون عدد الذين يدفعون لتحقيق الغرض الاسمى لقد جاء فريق هارلم الى مصر مرتين وسيجيء مرة ثالثة ورابعة وخامسة . وقد يجيء غيره من الفرق المحترفة التي لايهمها الا جمع المال . وسوف ندفع نحن مرة ثالثة ورابعة وخامسة . ولا يهم تحقيق الغرض الاسمى .

عملاق من عمالقة فريق هارلم يقفز امام شبكة كرة السلة ، وقد ظهر رأسه في مستوى الشبكة

ابن احمد عبد العزيز يريد أن يكون

الأسـرة الـتى تعـيش مع ذكـريات بطلها

تحتفل اسرة القائمقام احمد عبدالعزيز بالذكرى الخامسة لاستشهاده فى يوم ٢٢ أغسطس الجارى .

وعند فجر هذا اليوم سيذهب اخوه الصاغ صلاح الدين شريف بسيارته الجيب ليضع طاقة من الزهور على قبر أخيه البطل بمقبرة الشهداء فى الفلوجا .

لم يعود بعد ان يقرأ الفاتحة على روحه ..

وفى نفس اليوم ستزور مقبرة الشهداء ثلاث سيدات متشحات بالسواد لتضع كل منهن طاقة من الزهور على قبر الحبيب البطل

وفى هدوء ستحتفل الاسرة بذكرى احمد عبد العزيز دون ان يشعر بها احد ..

ولكن ، اين مصر ، التى هللت للبطل فى كل موقعة من مواقعه .. اين مصر، التى لبست الحداد يوم استشهاده .. اليس من حقها ان تساهم فى هذه الذكرى ؟ ..

خمس سنوات تمر على استشهاد احمد عبد العزيز .. وفى كل عام تحتفل الاسرة وحدها بذكرى البطل فى هدوء . وكان اخوه يذهب الى غزة ليندوب عن العائلة فى الترحم على الفقيد العزيز

ولكن اليوم .. فى ذكراه الخامسة .. وفى عهد الثورة .. اليس من حق مصر ان تساهم فى الاحتفال بهذه الذكرى لتقدم الى جيش الفدائيين اروع امثلة التضحية وانكار الذات من قائد الفدائيين فى حرب فلسطين !

لقد كان اول ضابط اعلن عن رغبته فى مقاومة الخطر الصهيونى وتنحى عن منصبه فى الجيش .. ثم تقدم فى فلسطين ليقود جيش الفدائيين .

ولم يفكر احمد عبد العزيز فى زوجته الشابة .. ولا فى طفليه الصغيرين .. وكان احدهما رضيعا لم يتجاوز الثانية من عمره .

وذهب .. وهو يفكر فى الواجب الذى يستحثه ويناديه ..

وفى عزيمة وايمان شق طريقه .. واستطاع ان ينال ثقة رجاله واعجابهم .. وقالوا له .. سنكون طوع اوامرك ولو القيت بنا فى جهنم ..

اخر رسالة الى زوجته

وفى القاهرة .. كانت زوجته على احر من الجمر .. تنظر فى كل لحظة خبرا جديدا عن زوجها الذى تتناقل الصحف أنباء مخاطراته على رأس الفدائيين ..

وكانت الزوجة البارة فى قلق مستمر .. وخائفة من فقدها مرض والدتها التى كانت فى النزع الاخير ..

خالد ابن الشهيد ـ يريد ان يصبح ضابطا وقائدا للفدائيين تماما كما كان والده .

وكان احمد عبد العزيز يعرف مقدار القلق الذى يساور زوجته .. فكان يبعث اليها برسالة فى كل اسبوع من بيت لحم ..

وتلقت الزوجة حبيبتها فى زوجها الحبيب بثبات عجيب .. وتقول بعض سيدات أسرتها .. انها بكت كثيرا ..

ولكنها كانت تعرف ان البكاء لن يعيد اليها احمد عبد العزيز ..

وفى اليوم التالى تلقتها تيا العجيبة .. وكانت سيدات الاسرة مجتمعات حولها يخفين مواساتها .. حمل البريد الى السيدة حورورم ، زوجة الشهيد رسالة منه وكانت آخر رسالة من بيت لحم .

يوصيها بولديه ..

وكان احمد عبد العزيز يوصى زوجته فى هذه الرسالة بولديه خالد الذى تركه فى السابعة من عمره ، ووليد .. وكان فى الثانية يحبو على قدميه ..

بعد ٣ اسابيع ماتت حماته

وبعد ثلاثة أسابيع من استشهاد احمد عبد العزيز اصيبت الزوجة البارة بفجيعة اخرى فى والدتها .. وهى سيدة تركية تزوجت فى مصر وانجبت زوجة احمد عبد العزيز وثلاثة من اشقائها .

ولا يعرف كثيرون ان السيدة والدة زوجة الشهيد كانت تعارض فى زواج ابنتها من أحمد عبد العزيز .

واصر الشهيد .. واصرت زوجته .. بل انها اختارته من بين اكثر من خمسة عشر خطيبا .. وتغلب الاثنان فى النهاية على عناد والدتها فقبلته زوجا لابنتها ..

وكان قلب السيدة العجوز قد تفتح للشهيد بعد زواجه من ابنتها لما لمسته من رجولته وعطائه وشهامته .. وخشيت الاسرة أن يتسرب نبأ استشهاده اليها وهى فى فراش مرضها ..

ولكنها عرفت بالفاجعة من خادمة فى منزلها .. ولم تتحمل النبأ فأصيبت بأزمة قلبية .. ثم ساءت حالتها وماتت بعد ثلاثة أسابيع .

وعاشت الزوجة بعد ذلك .. وقد انطلقت من رسالة زوجها الاخيرة وصية خالدة تتحكم فى كل خلجة من تصرفاتها

فهى تعيش اليوم من أجل ولديها .. بعد أن أصبحا كل شىء فى حياتها ..

خالد يريد ان يصبح ضابطا

وتقول أسرة الشهيد .. ان خالدا الابن الاكبر للشهيد عرف بفاجعته فى والده فى نفس اليوم الذى عرفته فيه والدته .

فقد كان فى السابعة .. وادرك ان والده لن يعود ثانية .

ويشبه خالد والده الى حد كبير .. ويقول عمه الصاغ صلاح شريف .. انه يريد ان يصبح ضابطا كوالده ..

وقبل حركة الجيش .. حاول عمه ان يثنيه عن رأيه .. وكان يعمل على ان يحببه فى ان يكون طبيبا .

ولكن خالد كان عنيدا .. وكان يصر على ان يصبح ضابطا كأبيه بعد ان يشب ويكبر ..

اما وليد .. او (غاليه) كما تناديه والدته فهو يقلد اخاه فى كل شىء .. ويريد ان يصبح مثله حتى فى مستقبله .

الرياضة اليومية

الطفلان فى حديقة الدار ومعهما ابن عمهما

خالد و وليد

ولدا الشهيد يلعبان فى حديقة المنزل

خالد وابن عمه

الاستعداد منذ الصغر لكى يصبحا فدائيين

ضابطا كأبيه الشهيد..!

١٢ جنيها معاش كل ولد

وكانت الحكومة المصرية قد اعتمدت مبلغ خمسة آلاف جنيه مكافأة لاسرة الشهيد .. كما خصصت لها معاشا استثنائيا ..

ولكن السيدة « سوروم » رفضت أن تتصرف فى هذا المعاش أو المكافأة . واحتفظت بها . حتى بما يخصها . لولديها لا تنفق منها ..

ويخص الزوجة فى هذا المعاش ثلاثون جنيها فى الشهر .. كما يخص كلا من ولديه نحو ١٢ جنيها .

وفضلا عن ذلك يرث كل من الولدين ايراد لمدة أفدنة تركها لهما الشهيد وتغل عليهما شهريا مبلغا يتراوح بين ٢٥ و ٣٠ جنيها ..

وترفض الزوجة أن تمس كل هذا حتى توفر لولديها ثروة يعتمدان عليها فى مستقبلهما ..

ولكن من اين تعيش الاسرة مادامت الزوجة تحتفظ لولديها بكل هذه الايرادات فى البنك ؟

يقولون فى اسرتها .. انها قد ورثت من والديها ما يدر عليها ثروة خاصة .

شقيقها يعيش معها

ويعيش معها فى منزلها أحد اشقائها الذى يرفض أن يتزوج ويفضل البقاء مع أخته وولديها .. وهو يرعى ولدى الشهيد ويحوطهما بعنايته ..

ويقول الصاغ صلاح شريف شقيق الشهيد .. ان زوجة أخيه .. تسافر فى كل صيف الى تركيا لتقضيه مع ولديها فى منزل ورثته عن أبيها فى قرية صغيرة تدعى « فنارى كوى » بالقرب من استانبول

وهو منزل كبير تحيط به حديقة تزيد مساحتها على خمسة أفدنة .

وفى أوائل هذا الصيف اصطحبت الزوجة ولديها وسافرت مع شقيقها الى تركيا .. ولن تعود قبل نهاية الصيف .

تسافر هربا من ذكرى زوجها

ووراء سفر السيدة « سوروم » الى تركيا فى كل عام سر كبير .

فشهر اغسطس .. هو أحد شهور الصيف .. وفى هذا الشهر تحتفل الاسرة بذكرى زوجها الحبيب .. وهى تخشى على أعصابها من أن تثور وتنهار مع هذه الذكرى .

وصلت الزوجة بنصيحة بعض اقاربها فى أول عام وسافرت الى تركيا .. لم وجدت أن فى سفرها ما يسرى عنها وعن ولديها فى احب عزيز لديهم ..

الفدائيون فى الزمالك

وفى منزل الاسرة بالزمالك .. يحتفظ خالد فى حجرة نومه بالحزام الذى كان يرتديه والده يوم مصرعه .. وهو حزام من القماش السميك وقد تلطخ ببقع من دم الشهيد ..

وحاول عمه أن يأخذ منه الحزام ليحتفظ به كذكرى لاخيه ..

وعده بأن يحتفظ به ثم يعطيه اياه عندما يكبر ويصبح ضابطا ..

ولكن خالد رفض .. واصر على أن يبقى الحزام فى حجرته .. وقال لعمه :

— اريد هذا الحزام حتى البسه عندما اصبح ضابطا فى الجيش ..

ويتكلم خالد الفرنسية والتركية والعربية بطلاقة .. وقد تعلم التركية عن والدته وجدته .. والعربية عن ابيه اما الفرنسية فقد تعلمها فى المدرسة حيث يدرس فى مدرسة الليسيه .. وقد نجح هذا العام ليتقدم للحصول على شهادة الابتدائية من القسم الفرنسى فى العام المقبل .

وامام المنزل فى شارع حشمت بالزمالك يلعب خالد واخوه وليد مع ابناء الجيران وفى العام الماضى نجح خالد فى أن ينظم من ابناء الجيران جيشا يتكون من عشرين طفلا ..

وفى هذا العام قبل ان يسافر الى تركيا سمع عن الفدائيين فاطلق على جيشه اسم « جيش الفدائيين » ونصب نفسه قائدا أعلى لهذا الجيش ..

وكان عمه يزور بيت أخيه .. واذا به يفاجأ بخالد وهو يقول له :

— يا عمى .. الجيش بتاعى اصبح مستعدا .. عاوزنا نحارب فين !

وضحك الصاغ صلاح شريف وقال .. لزوجة أخيه .. ان خالد يشبه والده الى حد كبير .. ومن شابه أباه فما ظلم !

وسمع خالد ما قاله عمه .. فقال له :

— بابا كان بطل .. مفيش حد يشبهه !

وسكتت والدته .. لم خرجت من الحجرة لتمسح دمعة ترقرقت فى عينيها .. لقد اثارتهـا الذكرى .. هى التى ترفض أن تتزوج ووهبت نفسها لتربى ولديها من احب عزيز اليها وهو أحمد عبد العزيز .

مقبرة أحمد عبد العزيز
هنا كان يرقد قبل نقل جثمانه الى القاهرة .

البطل الشهيد مع ابنه خالد
آخر صورة أخذت له قبل سفره

لمائتين طائرة تسلمتهم السلطات الامريكية على مطار القاهرة ايام كان تابعا للحكومة الامريكية ، ومازالت الطائرات الثمانون حتى اليوم فى ارض المطار منذ عام ١٩٤٥ لم تمتد اليها يد الاصلاح او يد الحفظ

مطار القاهرة عندما كان تابعا للسلطات الامريكية ، لقد كان كل شىء فيه معدا من اجل الحرب

... وهذا هو المطار هذه الايام .. انه يلقى منافسة شديدة من مطارى اللد وبيروت

١٤ ألف طائرة فى مطار القاهرة !

ان مطار القاهرة يستعد هذه الايام لكى يرفع رأسه وينال الاولوية بين مطارات الشرق الاوسط .. ولقد سبق لهذا المطار ان نال الاولوية يوما من الايام ، وظل مدة طويلة معروفا بانه اعظم مطارات الشرق .. ومع هذا فالحقيقة التى يجب ان تقال ، هى ان مطار القاهرة قد فقد هذه الصدارة . وان هناك مطارين آخرين ينافسان فى هذا الغرض .. والمطاران هما : مطار اللد التابع لاسرائيل .. ومطار بيروت .. فان مطار اللد يشجع الطائرات على النزول فيه عن طريق عدم تحصيل رسوم نزول منها .. ومطار بيروت يشجع الطائرات على النزول به عن طريق الاستعدادات الكبيرة التى تسهل مهمة الطيارين من حيث الصعود والهبوط .. اما مطار القاهرة فلم يكن به من اسباب التشجيع اكثر من النشرات التى كانت توزع على شركات الطيران ، وفيها الجملة الخالدة الفريدة : « اربحوا طائراتكم فى مطار القاهرة » .

هذه هى اقتراحاتنا

ولقد استدعت مصلحة الطيران المدنى المشرفة على الاحد عشر مطارا الموجودة فى مصر ، اكثر من خبير لدراسة نظام مطار القاهرة .. وبدأت مصلحة الطيران تتجه ببصرها الى موقع المطار ومكانته التى فقدها . وبدأت كذلك تفتح آذانها لوجهة الاعتراضات التى وجهت اليها لتركها المطار بلا رعاية ..

وانتهى الخبراء من دراسة كل شىء فى المطار ، وبدأوا يكتبون تقاريرهم ومقترحاتهم .

● قالوا ان المطار فى حاجة الى ممر جديد لهبوط الطائرات لان الممرات القديمة لم تعد صالحة للعمل .

● وقالوا ان المطار فى حاجة الى مشروع قوى ضخم لانارة ممراته بالليل امام الطائرات التى تهبط فى الظلام .

● وقالوا لابد من وجود جهاز هبوط آلى يوضع على الممر الرئيسى الجديد يرشد الطيارين ويعينهم على الهبوط حينما يتكدر الجو وتشتد العواصف وتسيطر على الجالسين فى مبنى المراقبة رؤية الطائرة وسط السحب وارشاد طياريها الى النزول .

● وقال الخبراء كذلك ان المطار فى حاجة الى منارة لاسلكية طويلة المدى لتحديد الطرق الجوية التى تستخدمها الطائرات اثناء هبوطها او صعودها ، فان اشد ما يعانى منه الطيارون هو الطبقات الهوائية الثلجية التى يصطدمون بها اثناء نزولهم او صعودهم .

ممر عالمى

وتسلمت مصلحة الطيران المدنى تقرير الخبراء وبدأت تنفذ الاقتراحات بندا بندا ..

● فقد بدأت بانشاء ممر رئيسى جديد طوله ٢٨٥٠ مترا وعرضه ٦٠ مترا ، تكلف رصفه فقط اكثر من ٣٠٠ الف جنيه . ويتحمل طائرة وزنها نصف مليون رطل ، واستخدمت المصلحة فى رصفه :

١٥٠٠ طن اسمنت

٤٠٠٠٠ متر مكعب زلط

١٢٠٠٠٠ متر مكعب من الاحجار

٢٠٠٠٠ متر مكعب من الرمل

٧٥٠٠ طن اسفلت

٦٠٠٠ طن بودرة حجر جيرى

وبعد اسبوعين يبدأ الممر عمله الجديد .. وبعد اسبوعين ايضا يستطيع مطار القاهرة ان يرفع رأسه ويفتخر بانه قد اصبح يضم ممرا يماثل ممرات الطائرات الموجودة فى واشنطن ولندن وباريس .

الاضاءة .. والانوار الحمراء !

ونقلت مصلحة الطيران البند الثانى من بنود الاقتراحات التى اقترحها الخبراء ، وبدأت تستعد للمشروع الضخم الذى يعمل على انارة ممرات المطار امام الطائرات التى تنزل فى الظلام واعتمدت المصلحة للمشروع ١٠٠ الف جنيه . واعلنت مناقصة عالمية رست على احدى الشركات .. وبعد شهرين سيبدأ العمل فى المشروع الضخم ..

وحدود المشروع الجديد كما يلى :

– انارة جوانب الممرات بحيث تحدد اركان الممر تحديدا كاملا وتراه الطائرات رؤية واضحة .

– انارة المبنى الرئيسى للمطار انارة قوية .

– انارة جميع العوائق بالمطار بالانوار الحمراء ، حتى يتبينها الطيارون اثناء هبوطهم – ثم واكثر من ذلك انشاء محطة توليد كهرباء بالمطار .

والذى يحدث الآن ، هو ان المطار يستمد الكهرباء من شركة مصر الجديدة وبهذا تبقى حركة الاضاءة ، وتبقى حركة الاتصال بين برج المراقبة وبين الطيارين فى السماء ، متوقفة على استمرار التيار الكهربائى فى شركة مصر الجديدة . ويوم ينقطع هذا التيار ، تطفأ جميع الانوار وتنتهى جميع الاتصالات بين برج المراقبة والطائرات ..

ومن اجل هذا انشئت محطة توليد اوتوماتيكية تعمل فى حالة انقطاع تيار الشركة ..

.. يتقدان !

وانتهت مصلحة الطيران كذلك من تنفيذ البند الاول والثانى وبدأت فى تنفيذ البندين الاخرين ..

اعتمدت ٤٠ الف جنيه لشراء جهاز الهبوط الآلى الذى يعين الطائرات على الهبوط فى حالة رداءة الجو . وارسلت المصلحة الى نيويورك ، وتحرك الجهاز اخيرا من نيويورك ليصل الى القاهرة

واعتمدت المصلحة مبلغا آخر لاقامة المنارة اللاسلكية الطويلة المدى التى سوف تستخدم لاعانة الطائرات على تحديد الطرق الجوية وتعيين اماكن الطبقات الهوائية اثناء الهبوط .

وهكذا بدأت مصلحة الطيران اشبه بدوامة من الاعمال تدور ولا تهدأ ..

مطار « باين فيلد »

وقصة الطيران المدنى فى مصر لم نبدأها الا منذ سنوات قلائل .. والى عام ١٩٤٣ لم يكن هناك سوى مطار هليوبوليس (ألماظة) .. وحتى هذا المطار ، فان السلطات الانجليزية التى كانت تعيش فى مصر هى التى انشأته محاولة بكل وسيلة ان تقيم حصونا تدافع بها عن قواتها المنتشرة بالقطر المصرى ، حين كان الخطر الالمانى يهددها عند ابواب العلمين .

ووجدت السلطات الامريكية ان مطار الماظة لم يعد فى استطاعته ان يقف وحده امام سيل الطائرات التى كانت تهبط بالقاهرة ، فارسلت تطلب مندوبين من شركات الطيران وفى اول عام ١٩٤٢ وصل الى القاهرة مندوب شركة « باين فيلد » الامريكية للطيران ، وبدأ رجال الشركة فى مصر يبحثون عن مكان يقيمون فيه مطارا جديدا يواجه حركة الطيران التى اشتدت . واختارت الشركة المكان الحالى لمطار القاهرة . وكانت السلطات الانجليزية قد اقامت به بعض المهابط اثناء تهديد رومل بالزحف صوب القاهرة

وفى يوم ١٥ اكتوبر ١٩٤٢ هبطت الى المطار الجديد اول طائرة ، وفى نهاية شهر نوفمبر اعلن افتتاح المطار رسميا واطلق عليه اسم مطار « باين فيلد » باسم احد القواد الامريكيين . وبنت السلطات الامريكية بالمطار ثكنات للجنود وهى الثكنات التى ظلت باقية حتى اليوم فى المطار .

وفى يوم السبت ١٥ ديسمبر ١٩٤٦ تسلمت مصر مطار « باين فيلد » وتسلمت معه لمائتين طائرة امريكية ، ينقصها الاصلاح . وحتى هذا اليوم بقيت الثمانون طائرة راقدة فى مكانها كما تسلمتها الحكومة المصرية من السلطات الامريكية .

النهاية السعيدة !

ولقد بلغ عدد الركاب الذين مروا بمطار القاهرة فى عام ١٩٥٢ اكثر من ١٨٠ الف راكب .. وبلغ عدد الطائرات التى استخدمت مطار القاهرة فى هذا العام اكثر من ١٤ الف طائرة ، مقابل ستة آلاف طائرة فى عام ١٩٤٧ .

ومع ذلك فان الحقيقة التى لا يمكن انكارها ، هى ان مطار القاهرة مهدد .. وثمة مطاران ينافسانه اليوم فى احتلال المركز الاول للشرق الاوسط ..

مطار اللد التابع لاسرائيل الذى يشجع الطائرات على النزول به عن طريق عدم تحصيل رسوم نزول منها ..

ومطار بيروت الذى يشجع الطائرات على النزول به عن طريق الاستعدادات الكبيرة التى تسهل مهمة الطيارين فى النزول او الصعود .. اما مطار القاهرة فانه لا يزال حتى اليوم يستعد .. وبعد اسبوعين سوف يستطيع ان يرفع رأسه . وبعد شهور قلائل قد يستطيع ان ينال الاولوية بين مطارات الشرق الاوسط .

الممر الجديد الذى قامت بصنعه مصلحة الطيران المدنى فى مطار القاهرة .. لقد تكلف ثلث مليون جنيه

الأسرار الكامنة وراء حوادث الهرب من السجون

تقرير خاص لآخر ساعة

هكذا هرب بتروس من الليمان على اسلاك التليفون وظلت مصلحة السجون حائرة حتى كشف بتروس السر بنفسه

في هذا العام وحده .. وخلال ستة اشهر فقط هرب ثلاثة من اخطر المسجونين بالليمان ..

وكانت طريقة الهرب في كل مرة تختلف تماما - وعلى طول الخط - مع الطرق الاخرى المألوفة لرجال البوليس !.

هذا ما تقوله التقارير الاخيرة لمصلحة السجون ، وتمضي التقارير بعد ذلك لكي تضع حقيقة هائلة امام المسئولين .. وهي نفس الحقيقة التي كانت تواجههم في العام الماضي ، ولكنها في هذا العام - بالذات - واجهتهم على نطاق واسع وبشكل خطر .. ان هذه الحقيقة تشير الى ان حوادث الهرب من السجون قد ارتفعت اليوم قياسا بهذا العام وان هذه الطرق المبتكرة للهرب تدل على تطور خطير في عقلية المجرمين وطرق تفكيرهم .. وان المسألة اكبر من أن تعالجها التقارير والاوراق الرسمية !.

ولكن المسئولين في مصلحة السجون يقولون : ان الشيء الذي جعلنا ندور وسط دوامة لا تنقطع من الحيرة والتساؤل هو السر في كثرة محاولات الهروب خلال هذه الفترة القصيرة .. انهم من جميع المسجونين - بدون استثناء - يفكرون في الهرب منذ اللحظة الاولى التي تطأ فيها اقدامهم عتبة السجن ، ولكن هذا التفكير كان لا يخرج ابدا الى حيز التنفيذ العملي .. فكانوا يكتفون بأحلامهم الزاهية وينتظرون انتهاء مدة السجن .. فقط واحدة !

ثم انه في حالة خروج هذا التفكير الى الحيز العملي .. فانا نجد أن جميع طرق الهرب التي كان يتبعها بعض هؤلاء المسجونين كانت غير مدروسة تماما ، واكثر من ذلك .. لقد كانت بدائية للغاية لدرجة اننا كنا نقبض عليهم اثناء المحاولات نفسها وقبل ان يبتعدوا من الفرار .. ومعظم هذه المحاولات كانت تقع دائما بعد شهر او اكثر من دخول المسجون زنزانته ولكن حوادث الهروب التي واجهتنا في هذا العام كانت من نوع جديد في كل شيء ..

● طريقة الهروب : كانت مدهشة للغاية ولدرجة اذهلت المسئولين وكانت جميعها تدل على استهتار المسجونين بارواحهم في سبيل الفرار من السجن .

● الهاربون الثلاثة : كانوا من هؤلاء الذين قضوا على الاقل سبع سنوات في السجن .. وهذا يدل على انهم كانوا يدرسون طوال هذه المدة الطريقة المثلى للهرب .

● اسباب الهروب : كانت المرأة هي القاسم المشترك فيها جميعا .. لقد هرب فتحي ابو طالب بسبب عشيقته رشيدة ، وهرب بتروس وادم بسبب الحرمان الذي يعانيه جميع المسجونين لدرجة ان ادم قال « لو انني امضيت يوما اخر في هذه الزنزانة .. ولم اخرج الى بيتي لاصبت بالجنون »

وهكذا وجد المسئولون انفسهم فجأة - وبلا سابق انذار - امام مشكلة من نوع جديد .. مشكلة تلعب فيها المرأة الدور الاول والاخير !

البحث عن السبب

وذهبت « آخر ساعة » لتبحث عن السر الذي يكمن وراء كل واحدة من هذه الحوادث .. وكانت الحادثة الاولى من نوع هذه الروايات البوليسية التي نشاهدها على الشاشة ..

بتروس وادم

لقد فكر ادم من البداية في الهرب من هذا السجن الذي يعيش فيه .. ولكن الخطة التي وضعها في رأسه كان يلزمها شريك آخر وبدأ ادم يبحث عن هذا الشريك .. وسمع اخيرا عن بتروس .. سمع عنه انه هرب قبل ذلك ست مرات من السجون المصرية والمعتقلات الانجليزية وانه لا يجيد شيئا في هذه الحياة بقدر ما يجيد ابتكار وسائل الهروب .. وتقابل بتروس وادم وتفاهم الاثنان على كل شيء ما عدا خطة الهرب نفسها .. وقال ادم : ولكن كيف سنهرب .. ان المراقبة شديدة على السجن !

اسلاك التليفون التي تمتد من مبنى السجن الى مبنى منزل المأمور والتي ترتفع عشرين مترا فوق الارض .. وقال بتروس : هذه هي الطريقة ..!!

وبعد منتصف الليل خرج الاثنان من زنزانتهما وصعدا الى السطح ووضع بتروس قطعة من الخشب تنتهي بمسارين على اسلاك التليفون وقبل أن يلقي بجسمه على قطعة الخشب .. دهن المسارين بمادة الصابون لتسهيل الانزلاق على السلك .. وأمسك بتروس - بعد ذلك - بقطعة الخشب وبدأ في التحرك حتى وصل الى سطح منزل المأمور ، وقفز بسرعة الى الارض وارسل قطعة الخشب الى زميله ادم .. ووصل ادم بنفس الطريقة وانتهى اخطر جزء من العملية كلها .. وما لبث الاثنان أن تخطيا الاسوار لم يبطئا الوامير ، وبعد ثوان وجدا نفسيهما في الطريق !..

فتحي ابو طالب

وجاءت الحادثة الثانية وكان بطلها فتحي ابو طالب احد الذين هاجموا البنك الاهلي وصدر ضده حكم بالاشغال الشاقة لمدة خمسة عشر عاما .. وفكر فتحي في الهرب ، ولكنه بدأ يستبعد الفكرة طوال سنة كاملة ..

لقد وجد أن جميع الطرق التي سوف يتبعها ستنتهي دائما الى نقطة واحدة اسمها « الفشل » ما دام يقيم بين اسوار الليمان .. وقال فتحي لنفسه : لماذا لا اترك الليمان ؟ وفعلا طلب من ادارة الليمان نقله الى احد السجون لكي يستطيع تأدية امتحان شهادة اللاسلكي ، وتظاهر فتحي بالغيرة على مستقبله والخوف من الحياة المظلمة التي تنتظره بعد خروجه ..

وبدأ فتحي يسهر طوال الليل لكي يستذكر دروسه .. وقبل الامتحان بشهر واحد اصيب بالدوسنتاريا فنقل الى سجن الاستئناف في الحال حتى يكون قريبا من مستشفى القصر العيني حيث يتم علاجه ، وكذلك ينتهي من تأدية الامتحان .. وابتسم فتحي وفرك يديه فقد نجحت الخطوة الاولى .. وبدأت الخطوة الثانية ونظر من نافذة زنزانته في سجن الاستئناف فوجدها تطل على سقف خشبي في فناء السجن وضع لحماية السيارات التي تأتي الى محكمة الاستئناف من الشمس .. وحصل بعد ذلك على منشار من الصلب اثناء ذهابه في احدى المرات لاخذ العلاج اليومي في المستشفى .. وفي الساعة الواحدة من صباح ٢٣ يونيو الماضي قام فتحي من فراشه بعد أن تخلص من قيوده الحديدية وبدأ في تمزيق الفراش الذي كان ينام عليه وصنع منه حبلا طويلا ربطه في نافذة الزنزانة .. ثم بدأت القضبان الحديدية تتهاوى امام ضربات المنشار الصغير .. وفتح الطريق امام فتحي وقفز الى السطح الخشبي وبعد ثوان كان هو الاخر في الطريق وابتلعه الظلام !..

ادم يقول لآخر ساعة : الحرمان هو السبب في هربي

فتحي ابو طالب
كان القدر ضد مشيئته ايضا

ماذا يقول الثلاثة ؟

والى هذه النقطة ما زالت المشكلة كلها تبحث عن الحل في هذه التقارير الطويلة لمصلحة السجون .. ولكن السبب الحقيقي لها كان يقبع في عقوله تحت السنة هؤلاء الثلاثة الهاربين ..

● ان فتحي ابو طالب يقول في صراحة ووضوح « انني الوحيد المسئول عن كل ما حدث .. لقد نشأت في الظلام فلم اجد من يرشدني الى الطريق الصحيح وكرهت الدنيا كلها وبدأ الحقد يلا شعوري ضد هذا المجتمع الظالم .. واصبحت اميل الى رؤية الدماء ولكنني كنت اكره القتل في نفس الوقت وعندما جندت في الجيش لم اطق حياة النظام الروتينية التي حاولوا فرضها علي فهربت وكان ذلك في سنة ١٩٤٦ والتف حولي بعض هؤلاء الذين يحبون فتح الخزائن والتقاط النقود من أي مكان وبدأنا نبحث عن طريقة للحياة بعيدا عن الشرف .. وتم تكوين العصابة التي سطت على البنك الاهلي وكانت هذه هي الضربة الاولى ولكنها فشلت منذ اللحظة التي بدأت فيها .. وكان ذلك بسبب « رشيدة » ، لقد كنت احبها واعطف عليها ، الشيء الذي دفع زميلاتها الى الحقد عليها بسبب تلك النعمة الحديثة التي احاطت بها .. وفي احد الايام ذهبت لزيارتها وقالت لي زميلتها : انتظرها قليلا ! وبعد دقائق كان رجال البوليس يحيطون بي من كل مكان .. وفي هذه المرة ايضا كانت رشيدة هي السبب .. لقد كنت افكر في الهرب من اجلها لانني لاحظت تدهور حالتها المالية اثناء حضورها لزيارتي في السجن وعلمت بعد ذلك انها تقيم مع احد الاشخاص لانها لم تجد من يأويها او يعولها .. وصممت على تخليصها من هذا العذاب .. فهربت واخذتها وذهبنا الى الاسكندرية واقمنا عند اخي ، ولكن البوليس كان اسبق مني الى هناك وعدت مرة اخرى الى السجن !.. »

● اما بتروس ميخائيل فانه يدق رأسه بيده ليقول « ان حبي للمخاطرة هو السبب في هذه الحالة التي وصلت اليها .. ان المغامرة تجري في دمائي ولذلك ففي نفس اللحظة التي افكر فيها للهرب من السجن اكون قد تخلصت من الحياة الهادئة التي اعيشها في الزنزانة .. والسبب في ذلك هو انني كنت من ابرع الفدائيين في الجيش الانجليزي فتعودت على هذه الحياة التي يملأها الرصاص والقفز والدماء .. لقد حاولت الهرب قبل ذلك عدة مرات وكان اولها بالاشتراك مع فتحي ابو طالب بعد ان صدر ضدنا الحكم وتم ترحيلنا الى سجن مصر وانتهزنا فرصة عدم وجود حراسة كافية في يوم الجمعة وتظاهر فتحي بالمرض وبدأ في الصياح من الالم واختبأت انا خلف الباب .. وحضر الحارس فهاجمته من الخلف واوثق فتحي قيوده ثم نزلنا الى الفناء وحينما حاولنا القفز فوق سور السجن اكتشف الاهالي امرنا واخذوا يطاردوننا حتى قبض البوليس علينا مرة اخرى .. وهكذا تكون الحياة حركة ورصاصا ومغامرات ! »

● ولكن ابوبكر ادم يشير بيده في هدوء وهو يقول « السبب الوحيد الذي من اجله كرهت السجن وحياة الزنزانة هو هذا الحرمان الذي نعيش فيه .. حقيقة اننا نلقى اطيب معاملة في هذه السجون وحقيقة انهم يلبون جميع طلباتنا .. ولكن يجب الا تنسوا اننا رجال واننا نشعر ونحس تماما مثل الباقين - وهذا هو السر الحقيقي .. انني اعتبر نفسي ميتا مادمت بعيدا عن بيتي وزوجتي » ..

الحياة .. دائما

ارادت الحماة أن تأخذ ابنتها المتزوجة الى منزلها لتقضي عدة ايام بجوارها برغم الزوج .. وخرجت الحماة تمشي من المنزل ، وبعد ايام عاد الزوج من عمله ليجد المنزل خاليا من الزوجة

وسأل عنها الخادم فاخبرته بان امها حضرت اثناء غيابه واخذتها بحقيبة ملابسها ..

وجن جنون الزوج وقصد الى حماته واخذ يلومها على ما فعلت ، وكان رد الحماة على ذلك أن قذفته « بفردة الشبشب » فاصابته في رأسه

ووضع الزوج يده على الجرح حتى الاسعاف ريثما يصل الى قسم البوليس .. وهناك انفصل الزوجان الى الرجعة وفي الاسبوع الماضي وقفت الحماة امام محكمة الجنح لتدفع خمسين قرشا ، ثمنا لاصابة زوج ابنتها السابق وبجوارها الابنة تبكي .

حشيش الارانب

سار محمود حسين الشهير « ببقلظ » بتؤدة في الطريق وهو يدفع امامه عربته العامرة بالارانب والدجاج وتقدم منه الكاتب المشرف على تنظيف الطريق حاملا دفتره ثم طلب منه [illegible]

.. واخرج « بقلظ » قطعة المخدر من لفافة كانت امامه على العربة واعطاها للكاتب ، وامتدت يده ليتناول خمسة وعشرين قرشا ثمنا لها ، وبعد ان تسلمها امسك الكاتب المدني بقلظ وطلب منه التوجه الى مكتب المخدرات ، ولم يكن هذا الكاتب سوى الضابط سعيد محمد سعيد من قوة مكافحة المخدرات متنكرا في زي كاتب مصلحة التنظيم

من اللص ؟

عاد حسن ابراهيم محمود الى منزله ليجد الدولاب مكسورا والملابس مبعثرة في ارجاء الحجرة ، واكتشف ان مصوغات ونقودا وملابس كانت مودعة بالدولاب قد سرقت جميعها ، فجرى الى قسم البوليس يتهم البواب وبائع اللبن والكناس وابن البواب .. وقبض على هؤلاء جميعا ، ما عدا ابن البواب .. واخذ البوليس في التحقيق معهم وضيق الخناق عليهم عسى أن يعترفوا وفجأة دخل ابن البواب على الضابط وذكر له ان زوجة المبلغ التي كانت متغيبة في الاسكندرية ، حضرت الى الشقة في الصباح وفتحت الباب بمفتاحها واخذت بعض محتوياتها ورحلت .. وارسل البوليس يستدعي الزوجة من منزل ابيها الذي ارشد عنه الزوج وحضرت الزوجة لتعترف بانها هي التي اخذت [illegible]

انها تركت زوجها ولم تعد تطيق أن تراه ولن تعود اليه ابدا ، بعد أن وصل اليها خطاب من مجهول ، وهي في الاسكندرية مع اسرتها ، ينبئها فيه ان زوجها يخونها مع احدى السيدات .. وقد افرج البوليس عن المتهمين وخرج الزوجان الى المأذون

حياة المشاهير

قام من كرسيه بالمقهى ، ووقف امام « الزفة » محييا اهل الفرح والعروسين وطلب منهم الانتظار بضع دقائق ليرقص ورفض اصحاب الفرح أن يتركوه يعطل سير الزفة ، وعز على محمود الاعور وهو فتوة الحي ، ان يعامل هكذا امام « الجدعان » الذين يخشونه جميعا مما يسقطه في نظرهم ويجعلهم يتطاولون عليه ويعيرونه بهذه الواقعة .. فحلف بالطلاق الايمان ان الزفة لن تسير من الحي الا بعد ان يرقص .. ورفض اهل العروس واستمروا في سيرهم عبر الشارع ، والموسيقى تصدح بانغام الفرح .. واذ ذاك اعترض محمود الزفة ولوح بعصاه الغليظة في الهواء ، ثم هوى بها على المصباح الذي ينير طريق الزفة .. وعلى اثر ذلك انهالت على رأسه وجسده العصي من كل مكان فسقط مضرجا بدمائه ، ثم نقل الى الاسعاف ، واستمرت الزفة في سيرها بعد ان قبض على بعض اصدقاء العريس

«مس ابراهيم» فى واشنطن

وشنطن – من مراسل « الرسالة » :

استطاعت أم كلثوم أن تضم الى الملايين من عشاقها والذين يعجبون بها .. اثنين من امريكا ، هما الطبيبان الشابان اللذان يتوليان علاجها فى مستشفى البحرية الامريكية

لقد فوجىء الطبيبـــان فى بداية الامر بأن المريضة التى بين أيديهم ليست مريضة عادية

كان الدكتور احمد حسين – سفير مصر فى وشنطن – برفقة قرينته المديدة فى واشنطن – يسأل صباح مساء عن أم كلثوم .

، كان مئات المصريين الذين يعيشون فى امريكا الايكادون يغادرون المستشفى طوال مدة اقامة ام كلثوم فيه .. ثم خرجت منه ليجدهم الطبيبان مرة أخرى حولها فى كل مكان

والوفد العرب الذين يزورون امريكا او يقيمون فيها كانوا يسألون دائما عن ام كلثوم

والاف البرقيـــات ..

وملايين الرسائل القادمة بالبريد

وعشرات المحادثات التليفونية التى تســأل كل يوم عن أم كلثوم عبر البحار .

كل هذا ادهش الطبيبين الامريكيين ..

ثم انست أم كلثوم تعلم الانجليزية .... واصبحت تتحدث بها بطلاقة ..

وعندئذ اشاعت أم كلثوم فى المستشفى روحا لم يعهدها من قبل

واستطاعت أن تجذب الطبيبين الامريكيين انفسهما بحماسة الى ملايين المعجبين بها ..

لا يريد الواحد منهما أن يفارقها لحظة

ثم وجد الطبيبان الشابان نفسيهما موضع اهتمام خاص من كل الذين يتتبعون علاج أم كلثوم .

وكانا دائما مدعوين فى كل حفلة تقام احتفاء بهما ، بل ذات مرة اقام سفير مصر فى واشنطن حفلة عشاء رسمية تكريما للطبيبين المعالجين لام كلثوم ، وسمع الشابان بآذانهما ورأيا بعيونهما ماذا تعنى مس ابراهيم ، كما يسميان أم كلثوم ، عند العرب ..

واليوم يقول الطبيبان لكل من يقابلهما من المصريين او العرب : لقد اكتشـــفنا نحن ايضا سر أم كلثوم وروحها المحبة التى تشيع جوا عجيبا فى كل مكان تذهب اليه .

William Looney

ويليام لونى خبير العلاج بالذرة

William CHAPMAN

ويليام تشابمان اخصائى الامراض الباطنية

ام كلثوم او «مس ابراهيم» ، كما يسمونها فى وشنطن .. وقفت امام الثلاجة وهى تأكل تفاحتين للاجنة [?] زارتها بالمستشفى

اجتماعيات

قران الاسبوع

يبدو أن موضة حفلات الزفاف فى هذه الايام هى الا ترتدى العروس الطرحة البيضاء التى تعودت ان تظهر بها دائما فى هذه الحفلات

وفى هذا الاسبوع احتفل بعقد قران **الآنسة عطية كريمة الاستاذ محمود صالح الفلكى على الاستاذ على تيمور نجل المرحوم اسماعيـــل تيمور** رئيس الديوان الملكى السابق . وظهرت العروس فى الحفلة التى اقتصرت على أهل العروسين فى ثوب ابيض من الدانتيل دون أن ترتدى الطرحة البيضاء ..

وقد استطاعت العروس أن تجذب انظار جميع الذين حضروا الحفلة بجمالها وأناقتها ومع ذلك فقد قال احد اقربائها أن جمالها وأناقتها ليسا شيئا جديدا عليها ، فقد انتخبت ملكة جمال هذا العام فى سباق الجامعة الامريكية .

وكانت حفلة الزفاف فى الواقع حفلتين حفلة كانت مقصورة على أهل العروسين وقد اقيمت بمنزل العروس ، وحفلة أخرى دعى اليها شباب الاسرة وقد اقيمت على سطح فندق سميراميس . وقد سافر العروسان الى لبنان لقضاء شهر العسل ، ولم يسافرا وحدهما ، بل سافر معهما أيضا والدة العروس وجدتها . ومما يذكر أن والدة العروس قد أقرضت ابنتها قلادة من الالماس لكى تظهر بها فى الحفل ، وبعد الحفلة اعادت القلادة الى والدتها

وقران آخر

وعقـــد قران آخر هـــذا الاســبوع . وكانت العروس فى هذه المرة هى الآنسة

عائشة حسن مأمون كريمة الاستاذ الشيخ حسن مأمون رئيس المحكمة العليا الشرعية .

أما العريس فكان **البكباشى محمد احمد مبارك** . وقد اقيم حفل القــران بمنزل العروس بحديقة الزيتون . وكان الحفل مقصورا على أهل العروسين . وخاصـــة اشقاء العروس الذين استطاعوا أن يجذبوا اليهم الانظار طوال الحفـل بتعليقـــاتهم ونكاتهم المرحة

وكان المفروض ان يتولى الشيخ حسن مأمون عقد قران كريمته . ولكنه فى اللحظة الاخيرة اكتفى بأن يكون وكيلا للعروس دون أن يتولى عقد القران

خمسون جنيها للكلب

وتحدث المجتمع كثيرا هذا الاسبوع عن **الدكتور عبد السلام البربرى** الذى دفع شيكا بخمسين جنيها لزوجته من أجل شراء كلب من نوع الدانو الشديد السواد

وقد اشترته من سفير ألمانيا . وكان السفير قد جاء به معه الا أنه وجد انه لن يستطيع الاحتفاظ به فى شقته وخاصة أنه ليس لديه حديقة

وقد دفع الدكتور البربرى الشيك عن طيب خاطر نظرا لحبه للكلاب .

وتمتلك حرم عبد السلام البربرى الآن مجموعة كبيرة منها تبلغ سبعة كلاب الى جانب الجياد الاصيلة التى تمتلكها

حياة محمد نجيب

ويقيم فى مصر الآن الصحفى الامريكى المعروف « ل وايت » . وهو يقوم الآن بوضع كتاب عن حياة الرئيس محمد نجيب

وسوف يقيم ل وايت فى مصر مدة ثلاثة أسابيع ينتهى فيها من جمع معلومات كتابه

وقد استطاع أن يأخذ وعدا من الرئيس بأن يلتقى معه صباح كل يوم ليحصل منه على هذه المعلومات .

وقد سبق لوايت ان كتب عدة مقالات ناجحة عن الحركة فى مصر . كما أنه يقوم فى هذه الايام كذلك بتأليف كتاب آخر بعنوان أبناء النيل . وقد اشترت احدى دور النشر الكبيرة بأمريكا حق نشر هذين الكتابين .

رئيس الحزب الاشتراكى الامريكى

ومر بمصر كذلك مستر **نورمان توماس** وهو رئيس الحزب الاشتراكى فى أمريكا، وقد سبق أن رشح نفسه عدة مرات لرئاسة الجمهورية . وهو كذلك صاحب عدة مؤلفات . وقد حضر نورمان الى مصر بصفته ممثلا لمجموعة من الجرائد الاجنبية يبلغ عددها ٢٥ جريدة

اشاعه من امريكا !

ونشرت جريدة الديلى نيوز وهى اكبر جرائد امريكا انتشارا بسبب تخصصها فى نشر الفضائح ، خبرا تقول فيه ان الصحفية الامريكية **السا ماكسويل** والتى تخصصت فى الكتابة عن المجتمع ونجوم هوليوود قد رشحت لتكون سفيرة امريكا فى مصر بدلا من **مستر جيفرسون كافرى**

وقالت الجريدة ان سبب هذا الترشيح هو محاولة كسب صداقة مصر لأمريكا .

وقد ذهبت الجريدة فى تبرير هـــذا الترشيح فقالت : ان من اسباب هـــذا الترشيح كذلك كراهيـة السا ماكسويل لفاروق ملك مصر السابق فقد حدث ان نزل فاروق بأحد الفنادق الذى كانت تقيم فيه السا ماكسويل ، فلما رأى الصحفية طلب اخراجها من الفندق والا اضطر هو للخروج .

منى .. كريمة الدكتور زكى علام امام الكابينة فى سيدى بشر

« كريمة » تضع مولودا فى حدائق الحيوان

وضعت « كريمة » التى السيد قلنسه مولودا فى بركة حدائق الحيوان بالجيزة فى الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاحد الماضى ..

وقد استدعت ادارة الحدائق الدكتور ابراهيم حماد كبير الاخصائيين بالحدائق للاشراف على ولادة كريمة التى لم تنتظر ونزلت الى قاع بركة الماء التى تعيش فيها حيث وضعت مولودها ..

ولما كانت المولودة الصغيرة تبقى فى الماء ولا تخرج قبل ٢٠ يوما على الاقل فان امها تبرك البحيرة والعريس وتنزل بهما الى البحيرة لتطعم مولودها وبالتالى فلا يستطيع على الجماهير الحديقة معرفة نوعه وما اذا كان ذكرا او انثى حتى يخرج من البركة !

وكانت النتيجة ان خرجت الصحفية الامريكية بالطبع بعد ان ثارت ثورتها وحدث بمناسبة فاروق

وطبيعى هذا الترشيح ليس سوى اشاعة ولا صحة له على الاطلاق

بعد الزيارة !

وفى هذا الاسبوع دعت جمعية تحسين الصحة زوجة الوزير المفوض الهولاندى فى مصر لزيارة مدينة الجمعية ، وبعد انتهاء الزيارة ابدت زوجة الوزير الهولاندى ملاحظتها لعدم وجود جهاز للاشعة فى المستشفى . وكانت اجابة اعضاء الجمعية ان المال وحده هو السبب

وبعد ايام تلقت الجمعية جهازا للاشعة هدية من الوزير الهولاندى الذى استطاعت زوجته ان تقنعه بتقديم هدية الى الجمعية

مقابلة الرئيس سهلة

واستطاعت احدى السيدات من سكان الزيتون ان تقابل الرئيس محمد نجيب فى منزله بكل سهولة .. فقد ذهبت السيدة الى منزل الرئيس وطلبت مقابلته لتعرض عليه شكوى جميع اهالى حى الزيتون فى فكرة اقامة كازينو وسينما بهذا الحى الذى يعتبر من الاحياء الهادئة فى مصر .

وقابل الرئيس السيدة ، ووعدها بالنظر فيه ، ووعدها بان يفكر جديا فى هذه الشكوى ..

وخرجت السيدة وهى فى شبه حلم ، فانها لم تكن تظن انها ستستطيع مقابلة الرئيس ..

القاهرة افضل من الاسكندرية

وفى الاسبوع الماضى سافر الاستاذ حسين عنان وزير الزراعة السابق الى الاسكندرية ومعه زوجته السيدة سنية هانم عنان

وسنيه هانم ، تفضل الجلوس فى حديقة منزلها بالقاهرة عن الجلوس على بلاج الاسكندرية . ولكنها اضطرت الى السفر الى الاسكندرية تحت الحاح بعض الاعمال التى تتعلق بمنزلها

وتقيم سنيه هانم ندوة اسبوعية فى حديقة منزلها كل اسبوع تستمر الى ساعة متأخرة من الليل . وفى الاسبوع الماضى حضر هذه الندوة الاستاذ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف . والاستاذ محمد سعيد وزير مصر المفوض السابق فى الارجنتين والسيدة زينب فؤاد والسيدة بهيجة البكرى

اوبرا الجمهورية

● تدرس الجهات العليا مع المهندس المعمارى الكبير سعد زغلول ابراهيم مشروع انشاء اوبرا بميدان التحرير على مسطح ١٠ الاف م ، ويسع ٥٠٠٠ مواطن

شكر

يشكر محمد صالح باعبرى المستر جر كلارك والدكتور عبد وموظفى مستشفى أرامكو بالظهران على ما اولوه من عناية اثناء مرضه ويقدم شكره لشركة الزيت العربية الامريكية - المملكة العربية السعودية الحرج .

ايفون ماتى تلبس واحدا من الاثواب السبعة للضيفات السودانيات

مصر تصنع اثوابا للضيفات السودانيات

قبل ان يغادر الوفد النسائى الذى يمثل الجمعيات النسائية التى فى السودان والذى كان قد جاء لمشاهدة احتفالات ٢٣ يوليو الماضى .. ذهبت اعضاؤه السبع لزيارة الانسة ايفون ماتى بدعوة من وزارة الارشاد القومى وقد انتهزت ايفون الفرصة فصممت سبعة اثواب مبتكرة للزى السودانى اهدتها الى الضيفات السودانيات . وقد ابدين جميعا اعجابهن الشديد بهذه الاثواب الجميلة وقررن ان يطلقن عليها اسم « ايفون ماتى » .

وهذه الاثواب السبعة مصنوعة من كريب جورجيت الكوزى وقد استهلك كل واحد منها ستة امتار .. ولم يستغرق صنعها اكثر من يومين اثنين .. ومما يذكر ان ايفون ماتى طلبت من الضيفات السماح لها بابتكار زى جديد للاثواب الوطنية السودانية وقد رحبن بهذه الفكرة وطلبن من وزارة الارشاد السماح لايفون بزيارة السودان بعد ان توجه اليها الدعوة من الجمعيات النسائية التى يمثلنها .. وكانت هذه هى آخر زيارة قامت بها الضيفات السودانيات . غادرن بعدها القاهرة الى الخرطوم .

الثورة التى أشعلها "ديور" بالاتجاه إلى الفساتين القصيرة

معارك حامية بين بيوت الأزياء فى باريس ولندن وواشنطن

ماذا تقول خبيرات الأزياء فى مصر؟

معركة الأزياء القصيرة .. أن احدا لا يعرف على ستصبح أزياء النساء مثل هذا الزى الذى اثار ضجة متعارضة كريستيان ديور احد ملوك الأزياء

ان نيران الصيف الملتهبة لم تمنع اصحاب بيوت الازياء فى باريس من ان يفكروا منذ اليوم فى ازياء الخريف القادمة ..

ولقد استطاعت هذه الازياء الجديدة ان تحتل الصفحات الاولى فى الصحف والمجلات، واستطاعت كذلك أن تطلق ألسنة السيدات فى جميع انحاء العالم فى نقاش لا نهاية له .

والمشكلة التى يواجهها نساء العالم هى هل يخضعن لموضة الفستان القصير الذى يصل طوله الى ما تحت الركبة مباشرة حسب قواعد كريستيان ديور أم يتمسكن بأزياء فات وبالمان الطويلة .

والواقع ان ملوك الازياء الثلاثة ــ ديور وفات وبالمان ــ ولا سيما ديور يستطيعون ان يملوا رغباتهم على نساء العالم اللائى سوف يرفعن ذيول ثيابهن ويخفضنها ممتثلات لارادة الملوك الثلاثة .

قنبلة ديور

وقد ألقى ديور قنبلته فى هذا الاسبوع فقد صرح بأن جميع الجونلات مهما كان نصيبها ستنتهى أطرافها عند أعلى الركبة .. وقد أزعجت جميع الموديلات التى عرضها هذا الشرط . كانت على شكل الناقوس والقلم المستقيم . والتغير ومن بينها ما يشبه جونلة الراقصة الاسبانية « بالزخارف » التى عرفت بها . وهناك أيضا نموذج يشبه سروال الفتاة ايام الحريم .

وكل ما عرضه ديور استطاع الاثير بحقيقة الجميع غير أن الحقيقة هى انه فى الازياء لا جديد فيها سوى الطول الجديد الذى حدد ارتفاعه عن الارض بأربعين سنتيمترا .

فتحات الرقبة

وقد تعددت أيضا فتحات الرقبة فمنها ما هو على شكل رقم ٧ ومنها ما تكشف عن الكتفين ، وما تكشف عن كتف واحدة

وهناك بعض الفتحات التى ابتدعها ديور والتى جاءت الى حد بعيد على هيئة ثوب الصيد . والالوان التى غلبت على ازياء ديور هى الالوان الاسود والخمرى كما يميل فى تصميم الازياء الى اتباع ثياب نساء الاغريق فى تفاصيلها

أزياء بالمان

اما بالمان الملك الثانى فى دنيا الازياء ، فيبدو أنه مغرم بأن تبدو المرأة فى شكل كأس الشمبانيا ، على أن تبدو هذه الكأس معتدلة فى النهار مقلوبة فى المساء فقد جعل ثياب السهرة تكشف عن الكتفين وتتسق على الجسم حتى أعلى الركبتين ثم تتسع بالشكل الذى يشبه ذيل السمكة

ويبدو ان بالمان وديور قد اتفقا على الاختلاف فى طول موديلات كل منهما . فان ازياء بالمان تصل الى ما بعد منتصف الساق بينما تكشف أزياء ديور عن الساق كلها .

غير انهما اتفقا فى أزيائهما على استعمال الفراء فى طرف الاكمام الواسعة وحول الرقبة ، كما اتفقا كذلك على ان تكون كتف الثوب منحدرة لا مرتفعة ، أما ما عدا ذلك فان كليهما يختلفان تماما

فات يتدخل

ولم يكن الخلاف مقصورا على التنافس بين ديور وبالمان ، فقد تدخل فات بجوره فى هذا التنافس لذلك الذى كلمته فى أزياء الخريف خلال هذا الاسبوع .

ويشبه فات كتف المرأة بعنق الشمامة، ويقول أن الثوب يجب أن يكون متسقا فى نهاية الصدر حتى الخصر ، وأنه من أجل ذلك لابد للمرأة أن ترتدى تحت الثوب « كورسيه » صغيرا حول الخصر لتكسب خصرا رفيعا .

وجونلات فات تميل فى تصميمها الى شكل الناقوس فهى تتسع من أعلى بينما تضيق من أسفل وقد جعل فات طول الجونلة مرتفعا عن الارض بحوالى ٣٥ سنتيمترا مهملا « الكسرات » التى كانت تظهر فى الجونلات .

أما التايورات فهى أيضا محلاة بالفراء على طرف الاكمام وحول الرقبة ، والياقة مرتفعة ولكنها صغيرة ، وأغلب الاكمام تنتهى قبل المعصمين .

الثياب الضيقة

ويبدو ان فات يفضل أن يكون تايير المرسيه متسقا على الجسم كالقفاز تماما،

السيدة صالحة أفلاطون لها رأى فى النزاع

وبعض هذه التايورات يصحبها حزام وبعضها يصحبها حزام آخر . غير ان فات قد جعل الحزام أحد معالم أزيائه فقد لوحظ أنه استعمل كثيرا من الاحزمة . أفضلها العريض الذى يتسق على الخصر ويرتفع قليلا الى أعلى

وامتاز فات أيضا بالمعاطف القصيرة وقد ظهرت بها عارضات الازياء فوق ثياب ضيقة وكانت مصنوعة من التويد والقطيفة

وامتازت مجموعة أزيائه كذلك بثياب السهرة القصيرة التى تكشف عن الكتفين ويصحبها « بوليرو » أو معاطف فى طول الثوب

***

وهكذا يحتدم النزاع والخلاف بين ملوك أزياء العالم . وتظل نساء العالم فى حيرة . لا يعرفن الى ملك ينتمين : ديور أو بالمان أو فات .

***

وأمسكت آخر ساعة بقصة النزاع القائم بين ملوك الازياء الثلاثة ديور وبالمان وفات وعرضتها على السيدة صالحة أفلاطون صاحبة صالون الازياء المصرى والتى نزلت الى ميدان الاعمال وسافرت الى باريس أكثر من مرة بحثا عن الازياء الجديدة

وقالت السيدة صالحة : انى لا أفهم معنى للضجة التى أحدثتها موضة الجونلة القصيرة ، فهذه ليست المرة الاولى التى ترتفع فيها الجونلات الى أربعين سنتيمترا أو ٤٢ سنتيمترا عن الارض .

ولكن الحقيقة هى أن المرأة لا تستطيع أن تنساق وراء هذه الموضة الا اذا كانت تمتاز بساقين جميلتين تستطيع أن تعرضهما على الانظار .

طول الثوب مسألة شخصية

وحتى مهما كانت درجة جمال ساقى المرأة فان منظر المرأة ـ التى تظهر فى ثوب يصل حتى الركبة ـ لا يبدو جميلا أبدا ..

فان الثوب يجب أن ينحدر الى ما تحت الركبة حتى تظهر المرأة ذات ذوق سليم .

وترى السيدة صالحة أن تحديد طول الفستان فى الواقع ليس الا مسألة شخصية ، فاذا كانت ساقا المرأة ممتلئتين .. وأميل الى القصر ، فيجب أن يكون الثوب طويلا حتى تستر هذا العيب ..

واذا كانت السيدة تمتاز بجمال الساقين فمن الطبيعى أن موضة الثوب القصير تلائمها .

ومن حسن الحظ فى مصر ان الجيل الجديد من النساء يمتاز بالقوام الجميل ، ولا شك أن الفضل فى ذلك يرجع الى الرياضة

أما سيدات الجيل القديم فقد حرمتهن التقاليد من ممارسة الرياضة ولهذا فان مقاييس الجمال اليوم لا تنطبق عليهن .

كريستيان ديور يعرض أزياءه القصيرة التى أثارت ضجة شديدة

قلوب

فى البريد

بقلم: ابراهيم المصرى

اجابة خاصة

و. س. المنشية

انها تحبك ولكنها لاتثق فيك بمقدار ماانت تثق فيها . وهي تتمنع عليك لتختبرك ، وتمتحن اخلاصك ، وترى ماذا كنت حقا جديرا بحبها ووفائها فلاتتهمها بسوء النية وامسك عليها . واجتهد فى الا يضيق صدرك ذرعا بها . واعلم انها لاتعذبك اليوم الا لتسعدك غدا ، فابذل قصاراك فى استمالتها . وكن مثال النبل والثبات فى حبها ، تطمئن اليك ، وتثق فيك ، وتشعر بأن فى وسعها عندما تصبح زوجتك ان تعتمد عليك فى ضمان مستقبلها ومستقبل اولادها .

هذا هو السبيل الذى يجب ان تسلكه كى تفوز بها ، وتدفعها من تلقاء نفسها الى التسليم بصدق حبك والرضا بالزواج منك .

كنوز القلب

انى احبه وهو يحبنى ولكنه ارفع من مستواى ثقافة واغزر علما بكثير . فأنا اخشى ان تزوجته ان يتبرم بجهلى ويخيب امله فى شخصيتى ويشعر بالفارق الثقافى العظيم بيننا فيفر منى . فماذا ترى؟

م. س. ا. — القاهرة

الرجل يتزوج المرأة مدفوعا قبل كل شيء بما يروق له فى طابع جمالها ، وبما يحسه فيها من فضائل الخلق والقلب . انه يود بالطبع ان تكون زوجته متعلمة ، ولكنه ينشد فيها قبل العلم وقبل الثقافة تلك الراحة المعنوية التى لا غنى عنها لكل رجل يعتزم ان يعيش طوال حياته فى صحبة امرأة .

والواقع يا بنيتى ان الرجل قل ان يميل الى الاقتران بفتاة تضارعه علما او تكون متفوقة عليه فى الثقافة ، فتسرف فى التفاخر ، وتسرف فى الحكم على تصرفاته ، وتنتهى آخر الامر الى الاستبداد به والسيطرة عليه . انه يريد ان يشبع اعجاب المرأة به ، لا ان يثير سخريتها منه وكبرياء عاطفته . وهو يريد ان يحتفظ بسلطان عقله ورجولته وان تحتفظ المرأة بشيء من سلطان انوثتها وضعفها

ففى وسعك يا بنيتى ان تتزوجى ذلك الشاب المثقف الذى يحبك على شرط ان تستعيضى عن نقص ثقافتك بكسب العلم والفن من الثقافة بكثير ، اى بالرقة والبشاشة والحنان والوفاء . ولقد قال الشاعر العظيم جيته : فى وسع اية امرأة كائنة ما كانت ثقافتها ان تجعل زوجها يشعر بانه لا يستطيع ان يستغنى عن كنوز قلبها

وفاء نادر

توفى زوجى منذ نحو ثلاثة اعوام وكنت احبه اشد الحب وكان طيب القلب نبيلا ، اسعدنى بكل ما تصبو اليه المرأة فى ظل الزواج . ولقد لبثت ذكراه حية فى نفسى الى حد انى اصبحت اشعر اليوم بأن ليس فى مقدورى ان اخون تلك الذكرى . وان ارتبط برجل آخر . وان اكون لغير ذلك الانسان العزيز الذى اعيش معه بالفكر . ولكنى فى السابعة والعشرين ... واهلى يلحون على بالزواج ، وانا ... فكرة الزواج خيانة . فماذا ترى؟

ن. ك. — بورسعيد

انت واهمة يا سيدتى تحت تأثير حبك لزوجك المتوفى . ورغبتك فى حفظ جميله وخوفك من الاتصال برجل جديد يصور لك وهمك انه لا يمكن ان يكون طيبا ونبيلا كزوجك الاول . ولكن هذه النزعة الخيالية لابد ان تشقيك وتدمر مستقبلك

انا لا اعتقد ان روح زوجك الذى كان يحبك ترضى لك من بعده حياة البؤس والحرمان والشقاء . فافهمى يا سيدتى اننا لانخون امواتنا الاعزاء الا اذا ارتكبنا الشر . وان ليس لامواتنا اى حق علينا الا حق الذكرى الطيبة والعمل الصالح . فاذكرى زوجك بالخير فيما بينك وبين نفسك ، واعملى صالحا بأن تعيشى وتتزوجى ، وتبذلى قصاراك فى الاخلاص لزوجك الثانى ، بحيث تطمئن روح زوجك الاول وتحس انه تركها عليك وعلى اولادك . ولا ينبغى ان تخافى من اتصالك برجل جديد ، فسعادتك فى يدك . ومهما كان ذلك الرجل بعيدا عن مستوى حبيبك ، ففى وسعك ان تهذبيه ، وان تأسريه بحلاوة اخلاقك ، وروعة حنانك ، وقوة اخلاصك وتضحيتك

الحب ام المصلحة

انا شاب متوسط الحال وعازم على الزواج . ولكنى اتأرجح بين رغبتين : هل اتزوج الفتاة الفقيرة التى احببت واعلم علم اليقين انى سأستريح معها ؟ ام اتزوج الفتاة الغنية التى يشير بها ابى وامى والتى اشعر انى لو تزوجتها لانتهيت من متاعب الحياة و... التكاليف والمسئوليات المتعددة ويمضى اخى هل اتزوج بدافع الحب ام بدافع المصلحة وايهما احق بى ؟ ...

ش. ا. — الحوامدية

ان تفكيرك فى بناء حياتك الزوجية على المصلحة المادية وحدها لابد ان يبقى الجانب العاطفى مكبوتا فى نفسك ، يعذبك ويقلقك ، ويدفعك الى الكذب والنفاق . كى يفاقك آخر الامر وتتفجر خارج محيط الاسرة اى فى سبيل غير مشروع . فنصيحتى لك ان تكون شجاعا وان تقدم على الزواج بالفتاة الفقيرة التى تحبها . وتستريح اليها وثق ان السعادة فى الجهاد والتضحية من اجل شخص

نحبه . ترفع من قدرنا فى نظر انفسنا وتخفف امامنا عبء المسئوليات . وتنعم قلبنا بعاطفة البطولة . وتشعرنا بأن سعادتنا هى من صنع ايدينا . فلا تعتمد على مال امرأة لتعيش والا اصبحت عبدا للمال وعبدا للمرأة .

بين الحاضر والماضى

تزوجت رجلا ارمل كان يهيم بزوجته وعشت معه كل السعادة فى مبدأ زواجنا ولكنه اصبح اخيرا يعانى مزاجا غريبا وهو انه لا ينفك يحدثنى عن امرأته المتوفاة ويطرى مناقبها واخلاقها . ويذكر لى الايام الحلوة التى عاشها معها . مما اثار غيرتى وسخطى ويجعلنى اشعر بأنى لم اعد زوجته وانه يعيش مع الاخرى فى عالم الخيال . فكيف اعالج هذه النزعة الغريبة وكيف احول عواطفه من الخيال الى الواقع ؟

ن. ن. مصر الجديدة

قرأت خطابك بامعان ولمست بين سطوره الحقيقة التى حاولت اخفاءها عنى فاسمعى يا سيدتى !

لقد كنت سعيدة مع زوجك فى مبدأ حياتكما . فما الذى غير تلك الحال ؟

وزين له الحياة فى دنيا الخيال والذكرى لاشك انك انت السبب فى ذلك يا سيدتى لقد تغيرت اخلاقك فتغيرت بالتالى شخصية زوجك . هو ذلك . لقد احس الرجل انك كنت رقيقة فاصبحت قاسية . وكنت متواضعة فاصبحت متكبرة . وكنت محبة فاصبحت جافة القلب والعاطفة . فلم يجد بدا من التوجه بفكره وعواطفه نحو زوجته المتوفاة عساه يلتمس فى ذكراها الطيبة عزاء لنفسه . وحافزا لك الى العمل على تهذيب خلقك والعودة الى ما كنت عليه . فاذا شئت ان تنجدك فى حياته الذكرى . فأيقظى الفضائل التى كنت تتحلين بها فى مبدأ زواجك ، واستمسكى بها . يرتد اليك زوجك من تلقاء نفسه اسعد ما يكون بالفرار من دنيا الخيال الكاذب . والعيش معك فى ظل الواقع المطمئن الجميل .

الحرية عن طريق العمل

ما رأيك فى الفتاة الاوروبية التى تريد بعض بناتنا الاقتداء بها ؟ هل تعتقد ان نزولها الى ميدان العمل قد حررها ام دفع بها الى الابتذال والتهتك ؟ انى اطرح عليك هذا السؤال لان ابنتى تريد ان تترك البيت وتشتغل وانا ارفض ذلك واخشاه .

م. ن. شبرا

لاشك ان العمل قد حرر الفتاة الاوروبية ودمجها فى اوساط الرجال واوجد بينها وبينهم نوعا من الصداقة سهل عليها معرفة اخلاقهم وانتقاء الصالح منهم زوجا لها . على ان استقلال الفتاة بوساطة العمل قد يدفعها الى الاسراف فى استخدام حريتها . ولكن هذا الاسراف يقع على مرأى من الناس . وهو بحكم العمل المختلط ظاهر جلى . يسترعى ابصار الرجال ويحذرهم من الركون الى الفتاة المتهتكة واتخاذها زوجة .

فالفتاة التى تعمل تخاف من التهتك وهى انما تعمل كى لا تتهتك . وكل ما فى الامر ان شعورها باستقلالها يدفعها الى الشعور بحقها فى اختيار الزوج الذى تريد . فاذا رزقت قلبا فتيا وحب الفضيلة وبصرها بعواقب الامور فدعها تشتغل وتأكد ان العمل سيرشدها الى معنى المسئولية ويساعدها على اختيار زوج تحبه وتحتمل معه اعباء الحياة بملء اختيارها

آلام المفاصل

اصبت اخيرا بآلام مبرحة فى ساقى وذراعى وقد قال لى بعض الاصدقاء ان هذا المرض ناتج من داء المفاصل فما هو هذا المرض ؟ ومن هم المرضى الاكثر تعرضا له وما علاجه ؟ .

ع. ن. شبرا

هذا موجز جواب على سؤالك : المصابون بآلام المفاصل هم المرضى الذين يشكون من الروماتزم او آلام الكلى ، او الذين يشكون من السمن وتراكم الشحم ، او الذين يشعرون بأن اطرافهم باردة او محتقنة ، او الذين يلاحظ الطبيب فى بولهم اصفرارا وكثافة ورواسب

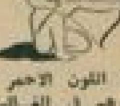

ضاربة الى اللون الاحمر . واصحاب هذا الداء هم فى الغالب من اولئك الذين يحيون حياة بيتية خاملة تنقصها الحركة والرياضة البدنية ، ويسرفون فى اكل اللحم والاطعمة المشبعة بالمصلحات والتوابل . ويجب على المصابين بهذا الداء ان يتناولوا ولاسيما عند اشتداد الحر وتقلب الفصول ، العقاقير التى تدر البول وتنظفه . كما يجب ان يتغذوا بالالبان ، والفاصوليا الخضراء ، والبطاطس ، والفواكه المسلوقة ، والجبن الطازج ، والسلطات الخضراء ، وشيء من اللحم المشوى او المسلوق ، وقليل من البيض الطازج اذا كانوا لايشعرون بآلام فى الكبد . ويحسن بالمريض المصاب بآلام فى المفاصل ان يقيس ضغط الدم فى الوقت بعد الآخر بعد ان يكون قد عرض نفسه على طبيب يستطيع ان يعين مركز الداء ويصف العلاج المصحوب بالغذاء اللازم

اجابات مستعجلة

الى سيدة بالسنة بالقاهرة : اغفرى لزوجك هذه الزلة ... نبلك ان تحاولى ان تعالجيه بالعطف والحنان حرصا على مصلحة اولادك

الى م. ف. ا. بشلاوين : ... الى ... الفتاة ... دائم واتبعها لا يعارض

الى م. ا. شبرا : عالجوا المشكلة بالرفق والصبر مادام الشاب قد تزوج ووضعكم امام الامر الواقع .

الى ف. ف. ا. بالقاهرة : هذا الحب حرام وعاقبته الهلاك فاقلع عنه

الى الباكية الحزينة بشبرا : صارحيه بالحقيقة فهذا اجدى عليك

العلم فى خدمة الجريمة ..!

« ان الجرائم البشعة تخرج الى الضوء حتى ولو كانت مطمورة فى اعمق اعماق الارض »

شكسبير

قال مجرم عتيد الاستاذ ... : «القتل لا شيء . ان الصعب حقا عندما ينبغى التخلص من الجثة ... » وكل القتلة يصطدمون بهذه المشكلة . فاذا وصلوا الى حلها ، فانهم يستطيعون ان يأمنوا جانب العقاب

ومن حسن الحظ للمجتمع ، ان الضحايا تظهر دائما لتكشف عن قاتليها . ولا تخرج الوسائل التى يتبعها القتلة — من اكثرهم سذاجة الى اشدهم دهاء واعظمهم ذكاء وعلما — للتخلص من الجثة ، عن قائمة صغيرة معروفة .

ويبدى بعض القتلة خيالا اعمق ، فيعملون على بعثرة بقايا جثث ضحاياهم للحيلولة دون الكشف عن شخصياتهم . ومن ذلك ما حدث فى برلين فى العام الماضى ، عندما اكتشف فى مواضع مختلفة منها قطع من اللحم البشرى مطمورة بين الخرائب التى خلفتها الحرب الاخيرة ، واخذت جهة الاختصاص القضائى فى المدينة تعمل ، وبسلسلة ابحاث استمرت شهورا طويلة ، نجحت فى اعادة تكوين الجثث والتعرف على شخصياتها ، وكانت هناك حقيقة استرعت انتباه الاطباء الشرعيين : الا وهى الدقة والمهارة اللتان تم بهما تقطيع الجثث . وقد ادى ذلك بالمحققين الى ان استبعدوا من دائرة الاتهام كل المشتبه فى امرهم ما عدا امرأة اسمها اليزابيث لوسيان كانت تعمل ممرضة فى قسم الجراحة .

وهناك سفاحون آخرون اعتمدوا على النار « التى تأكل كل شيء » ، ويعرف كل الناس قصة السفاح « لاندرو » وقد القى القبض عليه بمحض الصدفة بعد لقاء عابر مع قريبة لاحدى ضحاياه . وادى البحث الدقيق الى اكتشاف اجزاء من العظام المتكلسة بين اكوام من الرماد ، وتبين انها عظام بشرية . وتوصل المحققون بفضل ما اكتشفوه من اربطة واسنان نووية واسنان صناعية ، و « باروكة » شعر مستعار ! فان « الخطيبات » لم يكن فى زهرة الشباب ! الى وضع اسماء على هذه البقايا

اما السفاح الفرنسى الدكتور بتيو ، فقد ابتكر نظاما على الطريقة الصناعية ، اذ نظم الفيلا التى يملكها ويسكن فيها بطريقة تجعله يرتكب جرائمه فى هدوء واطمئنان تامين . فعمد الى ارتفاع الحائط الذى يفصل بينه وبين جيرانه لكى يخفى عنهم الفناء . وحفر الحفرة التى كان يوارى فيها جثث ضحاياه ويتركها تذوب فى الجير الحى . وابتدع آلة رافعة بواسطة بكرات لانزال الجثث الثقيلة فى الحفرة . ثم ثبت منظارا يستطيع بوساطته ان يشاهد وهو جالس فى غرفة مكتبه ضحاياه التعسة وهى تعانى سكرات الموت فى غرفة الانتظار بعيادته ، بعد ان يحقنها او يقتلها بطريق الاسفكسيا (الاختناق) ... وقد بلغت ضحاياه ستين ضحية ...

... وفى احد الايام تبين ان الجير ليس به القدرة الكافية لان يصهر كل شيء . فصمم على ان يستخدم نار المدفأة . ولكن الدخان الكثيف استرعى انتباه رجال المطافئ . وكانت القضية ... ثم المشنقة

وهناك وحشان آخران اكثر ... حاميين ... « الفيرول » ... وهما سارت وهيج .

كان الاستاذ سارت ، وهو محام فى مرسيليا ، يقتل ضحاياه بعد ان يحملهم على ان يوقعوا على عقد تأمين على الحياة لصالحه . ثم كان يضع الجثث فى حوض الاستحمام ، ويصب عليها الحامض ، ويعود اليها بعد مضى اربعة ايام ، وعندما يتحقق من تحلل الجثث كان يفرغ محتويات الحوض فى حديقة الفيلا ، مستعينا بدلو .

ولكن كانت تفوح من الحديقة رائحة كريهة ، بلغ من حدتها ونتنها ان لفتت انتباه رجال البوليس آخر الامر .

كذلك اتبع جون هيج « سفاح لندن » نفس الطريقة مستخدما احواضا من الزنك . وكان رجال البوليس قد اشتبهوا فيه لامر ما ، ولكن لم يتطرق الى ذهنهم شيء عن حقيقة ما يرتكب من جرائم . الى ان اكتشفوا اثناء تفتيشهم لمصنعه برميلا مليئا بالحامض . الامر الذى اثار فضولهم . ودفعهم الى البحث والتنقيب . فعثروا على قطع من القماش ، وبقايا بشرية لجثث متحللة بالحامض تحللا غير كامل .

ولكن لا يمكن ، ونحن بصدد الكلام عن محاولات التخلص من الجثث ، اغفال ذكر المرأة التى كانت قاب قوسين او ادنى من ارتكاب « الجريمة الكاملة » ... هذه المرأة هى ليوناردا شانشولى الايطالية التى بعد ان قتلت ضحيتها بالفأس ، قطعت الجثة بالمنشار الى اجزاء صغيرة اخفتها فى وسط قطع من الصابون كانت تصنعها بنفسها . ولكنها ارادت فى احد الايام ان تتخلص من الصابون . فالقت به الى النهر ... حيث ذاب !

ومن غير حاجة الى الاستعانة بالحكم الاخلاقية الصبيانية ، يمكن القول بان ... تستطيع نظامها بنفسها . وقد قام الدليل على ان المجرم ... العلمى يقع دائما تحت سيف العدالة ... الآلة المفقدة تكون تحت رحمة حبات من الرمل . وذلك الذى يرتكب جريمة القتل هو دائما شخص غير طبيعى ، مهما بلغ من ذكائه وفطنته . وهو نفسه الذى يترك شيئا يدل عليه . ويؤدى به الى الموت . والمحققون يعرفون ذلك جيدا .

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	جنيه	مليم
مصر والسودان	١	٥٠٠
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٢	...
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد		

لاشئ يضاهى بودرة الصابون
درفت
مراد
5 TIMES MORE LATHER
dreft
FOR SOFTER WOOLLENS BRIGHTER SILKS AND ALL YOUR DAINTY WASH
لاشئ يضاهى بودرة الصابون درفت • لغسل الملابس الداخلية الخفيفة بالماء
الفاتر ودرفت اعصرى الملابس ودعيها بعد ذلك تجف. ودرفت مثالى
غسل الحرير والحرير الصناعى والنايلون والجوارب والأطباق وأدوات المائدة
صابون درفت مصنوع فى انجلترا فى نفس فابريقة دريف
اطلبى قشور الصابون درفت من جميع المحلات .. واطلبيه بالإسم
الوكلاء شركة الحاديف
القاهرة : ٢٨ طريق فؤاد الأول عمارة افيرينو ت ٣٧٩١

٣٠ مليماً
AKHER SAA No. 981 — 12 AUG. 1953

آخر لحظة داخل العدد

جندي من جنود الوطن

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

هدايا فاروق

كلنا يعرف ان الهدايا التي اهديت الى فاروق من الافراد والهيئات كانت كلها او معظمها ، تنزع من اصحابها بطريق الاغتصاب او التهديد ، او كان يقدمها اصحابها بباعث الملق او انتظار الخدمة

ومن هذه الهدايا هدية فاخرة قدمتها نقابة الصحفيين ، وقيل ان ثمنها يبلغ الف جنيه

وبين الصحفيين حالات من المعطلين الذين لايجدون عملا ما ، فلماذا لاتسترد هذه الهدية وتباع ويوزع ثمنها عليهم

الهم احوج الى مثل هذا المبلغ في تعطلهم الحاضر

وحبذا النقابة تطالب باسترداد هذه الهدية هذه الايام لهذا الغرض الذي ذكرناه

بل حبذا النقابة تدرس موضوع هؤلاء المعطلين وترصد مبلغا كبيرا من ميزانيتها لاسعافهم ، فان مايقاسيه بعضهم هذه الايام من الحرمان لايمكن وصفه

عنف الاستعمار

الذي يشاهد هذه السنوات الاخيرة ان الدول الاستعمارية تعنف وتبطش اكثر مما كانت تفعل في السنين السابقة

ففي افريقيا الشمالية ، اي في تونس ومراكش ، نجد الفرنسيين يحشدون جيشات متوالية كانوا يخجلون من ارتكاب مثلها قبل عشر سنوات ، وفي كينيا نجد الانجليز لايتورعون من اعمال لو انها كتبت بتفاصيلها لكانت خزيا ابديا ، بل كذلك يفعلون في ملايا وفي الهند الصينية تشتبك فرنسا بالاستعمار مع ان ماانفقته على مقاتلة الوطنيين والشيوعيين يزيد على ١٥٠٠ مليون جنيه

ماهي علة هذا العنف ؟

قد يقال ان الحركات الوطنية تخطو الى الامام وان الوجدان الوطني يستفز الامم الاهلية ويحملها على المقاومة في المطالبة بالاستقلال

وهذا التعليل ، له بلا شك قيمته ولكن هناك تعليلا اخر يجب الا ننساه هو ان جميع الامم الاستعمارية في افلاس لم تكن تعرف مثله او مايقاربه قبل عشرين سنة ، وهذا الافلاس هو الذي يحملها على البطش والعنف بغية الاستمساك بما بقي لاستغلاله والتعرض به من الضيق الذي جلبته الحرب الكبرى الثانية على بريطانيا وفرنسا وسائر الدول الاستعمارية

والواقع ان هذه الدول الاستعمارية قد جعلت من الاستعمار اساس اقتصادياتها بحيث لو استقلت عن مستعمراتها لعم كانها القحط

وهنا جزاؤها على ماسلفت ولكن علاج هذه الحال لايكون بالاستمساك بالاستعمار وانما بتنشئة اقتصاديات جديدة مستقلة ، وليس من الشاق على الانجليز او الفرنسيين ان يعيشوا كما تعيش دانمركا او سويد او نروج او سويسرا بلا مستعمرات

سابا حبشي

شخصية فذة ورجل جديد

قالت عنه الصحف في الاسبوع الماضي انه عين عميدا لاحدى الكليات في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة ، وانه الى ذلك سيدرس القانون الدولي

وأعود بذاكرتي له الى سنة ١٩٣٠ ، وهو الذي وضع لنا قانون الجمعية التي كنا انشأناها لتشجيع الصناعة المصرية وهي (المصري للمصري) ، وكان توأما (اخبار اليوم) بعض اعضائها

وهو رياضي مولع باللعب ، وكثيرا ماقابلته وهو (مخرشم) لانه انزلق وانا لعبه

واذكر اني اقترحت عليه ، ابان شبابي الاول ، ان نسير الى الهرم مشيا على الاقدام ، ولكنه شرط علي ان نعود الى القاهرة مشيا ايضا ، فسحبت اقتراحي

ومع انه يعد من الاثرياء الكبار فانه لايملك قيراطا من الارض ، لانه يعتقد ان اقتناء الارض (موضة) قديمة في الاثراء

وقد كلفته المملكة السعودية وضع قانون مدني عصري يلائم الظروف الحديثة في الظهران

وزوجة الاستاذ سابا حبشي من السيدات المثقفات ، وقد تعلمت الموسيقا في الزيوريخ في المانيا

سواقو الاتوبوس

تجبر الحكومة سواقي الاتوبوسات على ان يتقدموا للكشف عن اعينهم مرة كل خمس سنوات ، وهذا عدل وحق ، لان السواق الذي يضعف بصره قد يكون خطرا على نفسه وعلى المسافرين معه ، اذ ربما يتردى بهم في قناة او يصطدم بشجرة

وواضح ان السواقين يضعف بصرهم بسرعة عقب سن الاربعين ، لان تعرضهم للفحة الشمس ايام الصيف وعرسوسهم عرباتهم يؤثر في قوة ابصارهم

والعادة المألوفة ، وهي عادة سيئة ، انه عندما ترفض الحكومة تجديد الرخصة للسواق ، لانه يفصل من عمله ، ويعود متعطلا لايعرف كيف يحصل على القوت العيش

وهذا ظلم ، فلماذا لانجعل السواق كمساريا ، بل نجعل هذا التحول اجباريا بحيث اذا انتهى من قدرته على السياقة استطاع ان يعيش بقطع التذاكر ؟

دورة المياه

معظم المنازل ، بل ربما كلها ، التي تنهار على سكانها وتقتل العدد الكبير منهم يبدأ انهيارها في الجناح الخاص بدورة المياه

ولااعرف السبب في ذلك

وربما يكون هناك نقص في كفاءة السباكين الذين يصنعون الانابيب بحيث يتركون من عوامل الاهمال ما يؤدي الى فسادها وخروج المياه منها الى الجدران واتلافها ، واذا كان هذا هو السبب فما الذي يمنع مدرسة الصناعة بالعباسية من جمعهم واعطائهم دروسا في السبك وتركيب الانابيب ، واعتقادي ان خمسة عشر يوما تكفي السباكين لان يعرفوا مايحتاجون اليه

وقد رأيت قبل اسبوع انهيار منزل قد انهدم ، وكان الجواب لسؤالي عن العلة الاصلية هو : دورة المياه

بل يجب على المجلس البلدي ان يؤلف لجنة للبحث عن دورات المياه القديمة واجبار اصحابها على ترميمها

قراءتنا

اذا اردت ان تعرف انسانا في صميمه وتتعمق اخلاقه فانظر اليه وهو في قراءته وليس في عمله

ذلك ان العمل يصبنا على الرغم منا في قوالب فنتساوى كلنا ، الغبي والسوي والبصير والارعن ، والنبيه والغافل

ولكن قراءتنا يدل علينا ويكشف عن شخصيتنا

فاذا كنا ناضجين وراشدين فاننا نعرف ان اعظم ما نملك في هذه الدنيا هو الوقت ، لانه جزء من حياتنا ، اما العقار والاثاث وكل شيء اخر فليس جزءا من حياتنا

ولذلك كثيرا ما اتأمل شبابنا وهم في المقاهي يلعبون احد العاب الطاولة فيؤلمني انهم يلعبون بجزء من حياتهم اي بالوقت ، وكثيرا ما الومهم على ذلك فيردون بانهم لا يلعبون بالفلوس ولكن للتسلية فقط ، كأن خسارة الفلوس اهون عندهم من خسارة الوقت ، اي من خسارة الحياة

احسن التعلم هو ما نعلمه لصبياننا وشبابنا عن استخدام فراغهم

وقد عنيت الحكومة بتأسيس الاندية للشباب ، ولكن هذا النشاط لا يزال مبتدئا متخبطا لا ينتظم ولا يتوافر

نريد اندية يقضي فيها شبابنا فراغهم وهم في ممارسات تزيد صحتهم وتنبه ذكاءهم وتثقفهم بالنافع لهم ولوطنهم ولبنى شخصياتهم

عبقريات

كتب الاديب المعروف ريكس ستوت يقول :

- اذا كنت تؤمن معي ان المرأة لغزا يحل واردت انت ان تحله فاجلسها امامك .. والق الضوء على ظلام سرها .. بهذا السؤال :

- ما هي اهم ثلاثة اشياء في حياتك

انها سوف تقول لك :

- الرجال والاطفال والملابس ..

واذا قلت لها :

- لماذا تهتمين بالرجال ؟

فانها سوف تقول لك :

- لانه لا اطفال بدون رجال ! !

- وما هو سر اهتمامك بالاطفال !

فانها سوف تقول لك

- لان غيري من النساء عندهن اطفال

- ولماذا تهتمين بالملابس ..

فانها سوف تقول لك :

- لان الرجل لا يميل الى الحقيقة العارية ..

ان الرجل يبحث دائما عما اذا كانت هناك فضيلة تختفي وراء ثوب من الرذيلة .. ام ان هناك جريمة تختفي وراء رداء من الفضيلة ! !

يا لحظ الرجل الغريب !

لا تخش شيئا

ان الرجل الجريء السمح يعيش حياته كلها .. اما الرجل الجبان فانه يموت وهو يعيش ! !

لا تخش شيئا بل واجه الحقائق بقلبك وروحك وجسدك .. وواجهها كلها .. فاذا حاولت ان تهرب من النقد بأن تصمت ولا تعمل شيئا وبأن تكون لا شيء على كل .. فان الناس سوف يلهبون ظهرك بسياط النقد لانك بذلك تصبح نكرة من النكرات .. او قمامة من القمامات

روبرت كيلين

الخطأ موت

كان احد الملوك اذا اخطأ وزيره قطع يده اليمنى ثم يجمع الشعب ويلقي بينهم باليد المقطوعة ، ومن يلقفها يكن هو الوزير الجديد .. وقد حدث في احد الايام ان اخطأ احد الوزراء فقطع يده ثم نادى الراغبين في الوزارة .. فاجتمعوا في ساحة القصر .. فالقى اليهم بيد الوزير المقطوعة فالتقطها الوزير نفسه .. ليعين مرة اخرى في الوزارة ..

وبعد ايام اخطأ الوزير مرة اخرى فامر الملك بقطع يده اليسرى .. ثم ارسل ينادي على الطامعين في الوزارة .. وعندما اجتمعوا في ساحة القصر القى اليهم باليد اليسرى للوزير المخطئ .. فالتقطها الوزير المخطئ باسنانه ليعين للمرة الثالثة وزيرا ..

وعاد الوزير يباشر اعماله من جديد ، ولكنه اخطأ المرة الثالثة .. فامر الملك بقطع رقبته ! !

قالوا في الحب

- ليس في الحب حق او معاهدة او اتفاق .. ليس في الحب الا الحب نفسه — بول جيرالدي
- الحب كالسلعة يباع ويشترى .. — روسو
- الحب اوهام امرأة — توماس هاردي

زفرة الحرمان

هذه زفرة من زفرات الحرمان عندما يضطجع القهر بروح صاحبه فلا يرى من جوانب الحياة سوى الظلام والقسوة .. كتب الشاعر العراقي ابراهيم الوائلي يقول :

مالهذا الليل قد طال فلا يطلع فجرا ؟
ولاكوابي قد جفت فلا تعرف خمرا ؟
ولعودي قد تلاشى وحولي كل شيء قفرا
حتى الضاحك الذي اراه اليوم قفرا
والسواقي موحشات لاترى ماء ومجرى
والروح الخضر لاتبعث في الافاق سحرا والرياحين استحالت في سموم القيظ سفرا
والربيع السمح قد عاد مع الايام ذكرا ..
الى ان يقول :
اترى يرجع بعد القيد في دنياه حرا ؟

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● اتقدم اليك نصيحة .. استمع اليها واعمل بها ، فان مقدمها تخلص لك كل الاخلاص

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● يعود اليك التفاؤل بعد احاديث تتبادلها مع بعض زملائك .. ولكن احترس من التمادي في التفاؤل

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● سترغمك الظروف على ان تستخدم سلطتك مع اقاربك الذين يصغرونك سنا

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● تشعر هذا الاسبوع انك ولدت من جديد .. وستتعرف الى اشخاص جدد مهمين .. في وسعك ان تكتسب صداقتهم بشيء من اللين

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● لا تورط نفسك في وعود لن تستطيع ان تفي بها .. والا فقد الناس ثقتهم فيك

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● تمش مع الناس .. على ان تحبهم ويحبوك .. وتتألم لهم ويعطفوا عليك .. ان نجاحك هذا الاسبوع يقتضي منك ذلك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● تحصل على معلومات خاصة تفيدك في مسألة معينة ... ولكن برغم هذا لن تحل لك المسألة التي تشغلك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● تتلقى خطابا يورطك في مسألة معينة .. وتسمع عن مرض شخص عزيز عليك .. ولكنه سرعان ما تزول علته

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● تنتظم السلوك المالية ... وتتاح لك فرصة ذهبية فلا تدعها تفلت منك .. ولتعد خطة تعود عليك بالنفع

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● تشعر بالسعادة لتحقيق امنية قديمة كنت تنتظرها من زمن .. احذر ان تسيء السعادة واجباتك نحو الغير

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● اسبوع حافل بالعمل والنشاط .. وسيشترك في هذا النشاط زملاؤك وتحرز انت تقدما طيبا

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● تصل الى التفاهم مع الاشخاص الذين يؤثرون في حياتك .. وهؤلاء الاشخاص من افراد اسرتك

مؤتمر اسلامى خطير يعقد فى مكة

الأفراج عن فؤاد سراج الدين

اجتماع مصرى هام

الاربعاء — ٣ ذى الحجة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٥٧

١٢ أغسطس ١٩٥٣

مؤتمر اسلامى خطير يعقد فى مكة

عبد العزيز آل سعود — محمد نجيب — غلام محمد يناقشون مشاكل العالم الاسلامى فى مكة

ينتظر ان يعقد فى مكة مؤتمر اسلامى هام .

ولسوف يرأس هذا المؤتمر ثلاثة من كبار رجال العالم الاسلامى هم :

١ — اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر

٢ — الملك عبد العزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية

٣ — السيد غلام محمد حاكم الباكستان

وقد كان من أول المتحمسين لهذا المؤتمر الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية المصرية الذى يعتقد ان موسم الحج يمكن ان تكون له قوة سياسية هائلة اذا أحسن استغلاله على الوجه الذى قصد اليه الدين من جمع المسلمين فى صعيد واحد وتكتيل رأيهم خلف أهداف متحدة

وينتظر ان يحضر رئيس وزراء اليمن هذا المؤتمر وكذلك ينتظر أن يحضره عدد كبير من الشخصيات الاسلامية التى تؤدى فريضة الحج هذا العام

الإفراج عن فؤاد سراج الدين

علمت آخر لحظة انه صدر قرار بالافراج عن الاستاذ فؤاد سراج الدين مع تحديد اقامته فى منزله بجاردن سيتى

دعوة ٥٤ ضابطا مصريا إلى أمريكا

علم المحرر العسكرى لآخر لحظة ان الجيش الامريكى قد وجه الدعوة الى ٥٤ ضابطا مصريا هم دفعة خريجى كلية أركان الحرب هذا العام الى زيارة الولايات المتحدة والطواف بالمنشآت العسكرية فيها

وستقوم طائرات أمريكية خاصة بنقل هؤلاء الضباط المصريين من طرابلس الى واشنطن حيث تبدأ الزيارة

ويقوم الآن القائمقام عبد الحميد غالب الملحق العسكرى فى واشنطن باعداد تفاصيل الرحلة مع سلطات « البنتاجون » أى هيئة اركان حرب الجيش الامريكى

مذكرة مصرية

علم المحرر السياسى لآخر لحظة أنه قد اعدت مذكرة مصرية بالغة الاهمية فى مسألة تشغل الرأى العام

فاروق يقول لطالبين مصريين فى باريس

إن ابنة تشرشل سألته إذا كان يريد مساعدة

باريس — من مراسل « آخر لحظة » :

استطيع الآن لاول مرة أن أروى سراعجيبا عن تصرفات الملك السابق فاروق ، فقد حدث أن التقى فى أحد النوادى الليلية فى باريس باثنين من الطلبة المصريين الذين يتلقون العلم فيها وحين علم انهما مصريان أقبل عليهما وقال لهما :

— أؤكد لكما اننى لو اردت ان أعود الى مصر لعدت فورا ... ان ابنة تشرشل صديقتى وهى تسهر معى كل ليلة ، ومنذ عدة ليال سألتنى :

— هل يستطيع ابى أن يصنع اى شيء من أجلك .

ولو اننى قلت لها أريد ان أعود الى مصر لذهبت الى والدها الذى لايتأخر عن اجابة طلب من طلباتها !

وقد ذهب الطالبان المصريان فى الصباح الى السفارة المصرية فى باريس وقدما تقريرا بكل ما حدث !

« آخر لحظة » يظهر ان فاروق فقد البقية الباقية من عقله .

ان ابنة تشرشل قد تستطيع ان تمنحه ابتسامة ، ولكن لا ابنة تشرشل ، ولا أبوها ، ولا الامبراطورية كلها تستطيع ان تعيد فاروق الى مصر !

بناء ١٠٠ منزل فى قرية أم صابر

فرغ العمال من بناء نحو مائة منزل ريفى فى قرية «أم صابر» أولى قرى مديرية التحرير الجديدة .. كما قام المهندسون الزراعيون بزراعة زمام هذه القرية بنباتات الذرة السكرية .. وقد تقرر زراعة سياج من نباتات الكازورينا والكافور حول كل خمسة أفدنة لتحديد مساحتها .

اجتماع مصرى هام

عقد البكباشى جمال عبد الناصر عدة اجتماعات حضرها الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية واللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى وزير الحربية .

وقد وضعت فى هذه الاجتماعات خطة كاملة لمواجهة كل الاحتمالات

مجلس قيادة الثورة يبحث المشكلة الخارجية

علم المحرر السياسى لآخر لحظة ان الاجتماعات الاخيرة التى عقدها مجلس قيادة الثورة كانت لبحث المسألة الخارجية

وقد دارت فى اجتماع المجلس مناقشات على أكبر جانب من الاهمية ، وينتظر ان تستمر الاجتماعات عدة مرات لبحث نفس الموضوع

عملية سرية

تتم فى الساعات الاخيرة

تمت فى الساعات الاخيرة عملية ضخمة تتعلق بنشاط كان موضع الرقابة منذ امد كبير .

وقد احيطت هذه العملية بكتمان شديد

وقد دلت المعلومات الاخيرة عن تنفيذ هذه العملية انها نجحت نجاحا كبيرا حقق الهدف الذى اتجهت اليه

مؤتمر دبلوماسي دولى فى القاهرة

ينتظر أن يعقد فى القاهرة خلال الاسبوعين القادمين مؤتمر ديبلوماسى له صبغة دولية

والمنتظر أن تكون لهذا المؤتمر أهمية خاصة فى ناحية من النواحى التى تهم مصر فى الوقت الحاضر .

الاستاذ محمد على رشدى يترافع لرفع قضية رزق الله حبشى وقد ظهر الدكتور حامد زكى والاستاذ فريد ابوشادى ورزق الله حبشى ، كما ظهرت زوجة حبشى الى اليسار بين الجالسين فى قاعة المحكمة

كلمات غير محترمة!

يظهر ان الكلمات فى المحيط الدولى تفقد كل معانيها

انها تفقد المعانى التى اصطلح الناس من قديم الازل على فهمها حين تلفظ امامهم هذه الكلمات بعينها ، واكثر من هذا تكتسب الكلمات فى المحيط الدولى معانى جديدة ربما لم تخطر اطلاقا على بال الالفاظ التى رصت وصفا لترسم صورتها

وانا اذكر مناقشة جرت مرة بين المستر فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة ايام كان يزور القاهرة ، وبين البكباشى جمال عبد الناصر

وكان جمال عبد الناصر قد لاحظ ان المستر دالاس يستعمل فى حديثه كلمة « العالم الحر » ويكثر من ترديدها فقال له :

« انه من سوء الحظ ان تلك الكلمة قد استمدت من التجارب معنى جديدا هو ابعد ما يكون عن المدلول الحرفى لالفاظها ، لقد اسىء استعمالها واستغلالها حتى لقد اصبحت فى خيالنا مرادفا صريحا لمعان اخرى »

ثم قال جمال عبد الناصر لفوستر دالاس :

ـ قد يدهشك أن كلمة « العالم الحر » ، اصبحت فى اذهاننا مرادفة لكلمة «الاستعمار» !

وأبدى دالاس دهشته

وكانت تلك ، سواء اقتنع او لم يقتنع ، الحقيقة المرة ، والمسئولية فى هذا تقع على التجارب ، وعلى التصرفات التى صدرت من الذين يسمون انفسهم «العالم الحر» والسياسات التى مارسوها باسم هذا « العالم الحر » !

***

كلمة اخرى تبدل معناها هى كلمة «الصداقة» مثلا

و « الصداقة » كلمة نبيلة فى قاموس العلاقات البشرية ، ولكن التشويه الذى لحق بها فى قاموس العلاقات الدولية بشع مجحف

انها كلمة ضخمة تعطر معانى نبيله وتفتح آفاقا ليس لكرمها حدود ولكن هذه الكلمة فى العلاقات الدولية [illegible] كل مدلولات اللفظ لقد اصبحت كلاما ... مجرد كلام يملأ الهواء ، وليس بعده شىء

لا تعاون ، ولا فهم ولا مشاركة !

ونسمع فى المحيط الدولى من يقول لنا :

ـ نحن اصدقاؤكم

فاذا مضوا بعد هذه الكلمة يرددون لك حدودها فى فهمهم ، لكانت النتيجة مأساة !

انا ن اهم هل تستطيع ان نعتمد عليكم اذا كان ما نطالب به حقا وعدلا ؟

ونسمعهم يقولون فى حماسة :

ـ نعم

ثم يمضون بنفس الحماسة يقولون :

ـ ولكن !

ثم نسمع بعد كلمة «لكن» تحفظات وشروطا تفقد كلمة « نعم » معناها ، ولا تجعل لها قيمة تساوى الحيز الذى تشغله على الورق !

***

وهذا مثال وغيره كثير

ولو شئت لمضيت اعدد واسرد الامثلة والنماذج

كلمة « الحرية » مثلا وكيف اصبحت «حرية القيود » و « حرية السلاسل » !

وكلمة «التأييد» مثلا وكيف اصبحت تحتمل [illegible] معنى فى الدنيا الا ان الذى يمنحنا تأييده على استعداد لان نقف معنا عمليا ويواجه الاحتمالات !

وهكذا وهكذا

***

ولقد [illegible] نعتقد ان سلام العالم لن يتحقق الا اذا عاد الى الالفاظ [illegible] فهما ومعانيها المستمدة من صميم الاحوال المتعارف [illegible] البشرية لها

والا فأى معنى ونية [illegible] تربطها مع غيرنا من الدول ونحن فيها على الصداقة ، ونفهم دوليا على انها العداوة

[illegible] بها على « السلام » ونفهم دوليا على انه الحرب !!

محمد حسنين هيكل

المصرى افندى لتشرشل : طمنى .. انا خطفت كام عسكرى انجليزى من القنال لغاية دلوقتى !

هل تكتم السر؟

● قال الرئيس اللواء محمد نجيب انه سعيد بان اول رحلة يقوم بها منذ الحركة ستكون الى المملكة العربية السعودية ..

● طلب السيد محمد حامد جوده الاذن له بالسفر الى الخارج للاستشفاء ..

● وضعت دوائر البوليس يدها على مؤامرة كبيرة تهدف الى التهريب من مصر الى اسرائيل ..

● حجزت مصلحة الضرائب على باخرة يملكها نائب وفدى سابق فى بورسعيد استيفاء للضرائب المستحقة عليه ..

● الغت شركتان امريكيتان كبيرتان احداهما لانتاج الافلام وآلات التصوير والاخرى لانتاج الآلات الكهربائية والثلاجات توكيلهما فى اسرائيل بعد ان وجهت اليهما الحكومات العربية انذارا ..

معركة الفشارين!

هل تذكر قصة الفشارين اللذين قال أحدهما ان اباه اصطاد سمكة طولها مائة متر ! فقال له الثانى : ان والده عنده حلة للطبخ عرضها مائتا متر ! .

فقال الفشار الاول : هذا غير معقول ! من المستحيل ان تكون هناك حلة عرضها ٢٠٠ متر ، ولماذا يحتفظ ابوك بمثل هذه الحلة الضخمة ؟

فقال الفشار الثانى : علشان يطبخ فيها السمكة اللى اصطادها ابوك !

جولة حول الدولة

وقصة الفشارين تمثل كل يوم على المسرح الدولى !

أمريكا تقول انها صنعت مائة قنبلة ذرية !

فتعلن روسيا انها انتهت من صنع الف قنبلة ذرية من نوع « الفول جود » ، وان قنابل أمريكا من نوع الاشمونى واقطان مراتب السراير !

وتعلن امريكا انها بدأت تصنع القنبلة الهيدروجينية ، فيقف مالينكوف ويعلن ان روسيا حصلت على سر القنبلة الهيدروجينية التى كان يشرف على انتاجها الجاسوس بيريا ! وتقول أمريكا : موش معقول

وتقول روسيا اذا كان عندكم القنبلة الهيدروجينية ، فهى عندنا ايضا ! واذا كان عندكم قنبلة ، فعندنا مائة ، واذا لم يكن عندكم ولا قنبلة ، فنحن نستطيع ان نثبت انه ليس عندنا ولامائة ! ومافيش حد أحسن من حد !

ويجلس العالم حائرا بين الفشارين الكبيرين ! ولا يعرف هل يصدق قصة السمكة التى طولها مائة متر ، أو يصدق قصة الحلة التى طولها ٢٠٠ متر ، أو يصدق الاثنين معا ، او يكذب الاثنين معا !

ويرى السير ونستون تشرشل نفسه قزما فى وسط معركة عمالقة الفشارين ، فيبدأ معركة فشر فى القنال ، ويرسل لكل سفينة تجتاز القنال اشارة يحذر فيها القبطان والركاب من ان مصر فى حالة مضطربة وعلى وشك الثورة !

ولكن قنابل تشرشل من نوع قنابل الاطفال التى يرمونها فى الشوارع اثناء المواسم والاعياد !

وتشرشل اليوم أشبه بذلك الساعى فى مصلحة السكك الحديدية الذى سئل عن مرتبه فقال الساعى انه والمدير العام يتقاضيان ٢٠٦ جنيهات فى الشهر فاذا سأله مدير السكة الحديد عن مرتبه قال الساعى : ان مرتبه هو ووزير المواصلات ٢٠٦ جنيهات فى الشهر ! فاذا اجتمع وزير المواصلات ومدير السكة الحديد وسألا الساعى عن مرتبه قال : أن مرتبه هو ورئيس الوزراء ٢٥٦ جنيها فى الشهر !

وهكذا تشرشل يزعم لمالينكوف انه هو وامريكا يمثلان أقوى قوة حربية فى العالم ، فاذا اجتمع تشرشل بايزنهاور قال له : أنه هو وروسيا يمثلان أقوى قوة حربية فى العالم ! والغريب ان تشرشل يدعو الى اجتماع يحضره هو ومالينكوف وايزنهاور .. والمفروض طبعا ان يقول أنه هو وجزيرة سيلان أعظم قوة حربية فى العالم !

وفى القاهرة بدأ الجنرال روبرتسون معركة الفشر !! فقد قال لمن قابلوه : ان امريكا [illegible] انجلترا فى معتبر جانبها السخيفة !

وبعد البحث ظهر ان الجنرال روبرتسون فشار [illegible] وان أمريكا متمسكة بالآراء التى عبر عنها ايزنهاور فى خطابه [illegible] نجيب ، وهى تختلف اختلافا واضحا عن آراء الجنرال الفشار !

وعكذا ترى أننا اليوم نعيش فى معركة الفشارين !

هو

مالينكوف

● رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى الذى اعلن ان روسيا تملك القنبلة الايدروجينية

● التحق بالحزب الشيوعى الروسى سنة ١٩٢٠ وعين فى مجلس السوفييت الاعلى بعد انتهاء الحرب الثانية بعامين

● حارب فى صفوف الثوار برغم انه كان صبيا فى السادسة عشرة من عمره

● اشرف على الانتاج الحربى ابان الحرب العالمية الثانية ومصانع الدبابات والطائرات بصفة خاصة

● كان وهو تلميذ صغير يحب اللعب بالآلات الميكانيكية وبرغم ذلك كان كسولا لا يؤدى واجبه المدرسى

● يبلغ طوله ١٦٧ سم ووزنه ١١٢ كيلو جراما ويشرب كميات كبيرة من الفودكا ويدخن بكثرة

هى

ناريمان

● تطالب بمرتب شهرى من الحكومة وباسترداد مالها فى القصور من ملابس وجواهر وتحف

● عادت الى مصر بعد ان انفصلت عن الملك السابق فى مارس الماضى

● سافرت الى اوروبا مرتين مرة سنة ١٩٥٠ فى رحلة دراسية الى ايطاليا وسويسرا وفرنسا ومرة مع الملك السابق لتمضية شهر العسل

● وحيدة والدها المرحوم حسين فهمى صادق سكرتير عام المواصلات

● ولدت فى اكتوبر سنة ١٩٣٣ ودرست بمدرسة الاميرة فريال الثانوية

٤٢٠ مليونا من الجنيهات دخل مصر القومى

ثمانية ملايين نسمة تشتغل فى الزراعة بنحو ٤١ جنيها فى العام للفرد

اعدت وزارة الزراعة مذكرة رسمية عن تقديراتها للدخل القومى المصرى الذى يعود على مصر من الثروتين الزراعية والحيوانية . .

وقد قدرت وزارة الزراعة هذا الدخل فى العام الماضى بنحو ٤٢٠ مليونا و٧٥٧ الفا من الجنيهات . . منها ٢٢٥ مليونا و ١٥٥ الفا من الجنيهات هى قيمة ما انتجته الاراضى الزراعية من الحاصلات واهمها القطن الذى تقدر قيمته بنحو ٤٨٪ والقمح الذى يقدر بنحو ١٢٪ والبرسيم وتقدر قيمته بنحو ١٦٪ والذرة الشامية وتقدر بنحو ٨٪ والفول ويقدر بنحو ٤٪

وبلغت قيمة الخضراوات التى انتجتها مصر فى العام الماضى ١١ مليونا و ٧٥ الفا من الجنيهات . . والفاكهة بنحو ١١ مليونا و ١٣٢ الفا من الجنيهات .

وقدرت وزارة الزراعة المنتجات الحيوانية بنحو ٦١ مليونا و ٢٨ الفا من الجنيهات منها نحو ٣٦ مليونا و ٣٣٠ الفا من الجنيهات هى قيمة المواشى المذبوحة . . و ٢٤ مليونا و ٤٢٤ الفا من الجنيهات هى قيمة الالبان ومنتجاتها و ٧٧٤ الفا من الجنيهات هى قيمة الصوف الذى انتجته الاغنام المصرية . .

اما الدواجن ومنتجاتها فتقدرها وزارة الزراعة بنحو ١١ مليونا و ٨٦٧ الفا من الجنيهات . . منها ٢,٧٢٤,٠٠٠ جنيه هى قيمة البيض الناتج و ٦,١٣٢,٠٠٠ جنيه هى قيمة الدجاج والكتاكيت الجديدة و ١,١٤٠,٠٠٠ جنيه هى قيمة بقية الدواجن من ديوك رومية وبط واوز وغيرها

والقول وزارة الزراعة فى تقديرها ان عدد المشتغلين الفعليين بالزراعة وعائلاتهم بلغ فى عام ١٩٥٢ نحو ٨,٥٥٠,٠٠٠ نسمة وقد قدرت متوسط الدخل الاجمالى للفرد الواحد فى هذه العائلات بنحو ٤١ جنيها فى العام أى نحو ٣٤٠ قرشا فى الشهر الواحد . .

أسلحة فاسدة لليمن . !

ملك اليمن يجرى التحقيق بنفسه

تعز (اليمن) لمراسل اخر لحظة :

اسفرت حملة التطهير التى بدأت فى اليمن عن تحقيق يجريه امام اليمن بنفسه مع القاضى محمد حسين العمرى نائبه فى مدينة الحديدة . .

والقاضى العمرى هو عم القاضى محمد بن عبدالله العمرى وزير الدولة فى الحكومة اليمنية واقوى اصحاب النفوذ فى اليمن . . كما انه شقيق القاضى عبدالله العمرى الذى كان رئيسا للحكومة اليمنية فى عهد الامام يحيى وقتل معه عند اغتياله .

وقد شملت حملة التطهير عددا من كبار التجار اليمنيين واهمهم قام بشراء اسلحة للحكومة اليمنية قيمتها نحو ١٠٠ الف جنيه ثم تبين انها من الاسلحة الفاسدة . .

الإعدام لبحارة السفن الشراعية

الذين يهربون الحجاج !

جدة — لمراسل اخر لحظة :

اصدرت وزارة الداخلية السعودية بلاغا رسميا قالت فيه ان بعض اصحاب السفن الشراعية ينقلون الحجاج الذين يتسربون الى اوطانهم من شمال افريقيا والسودان بواسطة سفنهم عبر البحر الاحمر ثم يلقون بهم فى مناطق غير مطروقة على ساحل المملكة العربية السعودية . .

وقالت . . ان بعض هؤلاء الحجاج يتعرضون للموت والهلاك مما دعا الحكومة السعودية الى ان تقرر مصادرة جميع السفن الشراعية التى تقوم بهذه العمليات والحكم بالسجن على اصحابها وملاحيها فترات تتراوح بين خمس وعشر سنوات . .

واضافت . . ان العقوبة ستكون الاعدام فى حالة عودة البحار الى هذه العمليات او اذا اتفق تهريب الحجاج بواسطة هذه السفن الشراعية الى موت وهلاك احد من الحجاج . .

مطالبة الامراء فى ايران بالضرائب المتأخرة

طهران — لمراسل «اخر لحظة» :

اكتشفت وزارة المالية الايرانية ان عددا كبيرا من امراء واميرات الاسرة المالكة فى ايران لم يسددوا الضرائب المستحقة عليهم خلال السنوات الماضية . . وقد بدأت وزارة المالية بمطالبتهم بالمستحق عليهم كما اتخذت اجراءات تأديبية ضد الموظفين الذين اهملوا فى تحصيل هذه الضرائب . .

الفريق جلوب يقول : إن إسرائيل

تبحث عن فرصة مناسبة للتوسع الإقليمى

نيويورك — لمراسل اخر لحظة :

قال الفريق جلوب فى حديث له مع « كينيث لوف » مراسل جريدة النيويورك تيمس . . ان اسرائيل تتعمد خلق حالة التوتر على الحدود بين اسرائيل والاردن . .

لم اعرب عن اعتقاده بان اسرائيل تهدف من وراء ذلك الى التوسع الاقليمى . .

كما قال . . ان اسرائيل تبحث عن فرصة لهذا التوسع الاقليمى على حساب منطقة زراعة القمح فى الاردن على الارجح

الرئيس نجيب يهدى ولى عهد العراق زوجا من النعام

اهدى الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية ، الى سمو الامير عبد الاله ولى عهد العراق زوجا من النعام السودانى . . وكانت السفارة العراقية قد ابلغت رغبتها الى حديقة الحيوان بالجيزة فى شرائهما بناء على طلب سمو الامير عبد الاله الذى يبغى الاحتفاظ بهما فى حديقة قصر «الرحاب» الذى يقيم فيه ببغداد . .

ونقلت احدى النعامتين فى الاسبوع الماضى بالطائرة الى بغداد . . وقد تعذر نقل الثانية بسبب ضخامة وزنها . . وعلى ذلك تقرر نقل النعامة الثانية غدا « الخميس » بطائرة اخرى الى العاصمة العراقية . .

وكان السيد نجيب الراوى سفير العراق بالقاهرة فى وداع النعامة الاولى عند سفرها من مطار الماظة الجوى . .

★ شكت السفارة العراقية الى الامانة العامة من ان الحكومات العربية تتلقى المقترحات والمذكرات التى يدور حولها البحث فى المؤتمرات والاجتماعات العربية بعد فوات الوقت الكافى لدراستها

★ سمحت الادارة المصرية فى غزة للاجئين بتصدير ٨٠٠٠ طن من البطيخ الى مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان والكويت .

البكباشى جمال عبد الناصر والاستاذ سليمان حافظ فى جنازة الطالب الشهيد جمال الدين حسين فرج • تصوير عبد خليل •

آخر ساعة
١٢ اغسطس ١٩٥٢

ثلاثة من الجرحى الذين أصيبوا خلال الحرب الكورية .. لقد افرج عنهم الجيش الشيوعى

فريق من جنود الامم المتحدة الذين افرج عنهم الشيوعيون اخيرا بعد اتفاقية تبادل الاسرى

الحياة فى "قرية السلام" فى كوريا

أول تحقيق كامل عن مشكلة تبادل الأسرى

رئيس المفاوضين الأمريكيين يكتشف أن ابن عمه فقد ساقه

جندى من الجنود الذين اسروا خلال الحرب الكورية ، يعاونه زميل له على الوصول الى العربة

ان العالم كله ينظر الآن الى « مونسان » حيث تجرى عملية تبادل الاسرى بين قوات الامم المتحدة وبين القوات الشيوعية .

وقد طلبت « آخر ساعة » من وكالة الاسوشيتد برس صورة كاملة للحياة فى « مونسان » .

وتلقت « آخر ساعة » أول مجموعة كاملة من الصور المرسلة بالراديو تصور الحدث الذى يتطلع العالم كله اليه .

مونسان :

قامت فى جوار مونسان فجأة قرية جديدة لم يكن لها وجود على خريطة كوريا قبل توقيع الهدنة ، واتخذت القرية لنفسها اسما عجيبا مستمدا من المهمة التى قدر لها ان تقوم بها أما الاسم الجديد للقرية فهو « قرية الحرية » !

ولقد حدث لما اتخذت هذه البقعة نقطة لتبادل الاسرى بين قوات الامم المتحدة وبين القوات الشيوعية ، أن بدئ على الفور فى اعداد بعض المنشآت السريعة التى تكفل تنفيذ هذه العملية

وأقام كل فريق من الفريقين مركز

جنديان من الجنود الاتراك ، ان واحدا منهما يهبط سلالم العربة التى نقلته من معسكر الشيوعيين الى مكان تسليم الاسرى بينما انتظر الآخر دوره داخل العربة .

احد الاسرى الشيوعيين يتسلم ملابسه ، ويمد يده ليصافح زميلا له اشترك معه فى الحرب ، ولكنه بعد فترة بسبب الاسر الذى [illegible] له .

احد قواد الامم المتحدة الذين اسيروا .. لقد كان احد ابطال معركة ماسين لم جرح واعتقله الشيوعيون ، واليوم يعود الى مستشفيات قواته ليعالج هناك

استقبال لاسراء العائدين من الناحية الاخرى ، وقامت بجوار مراكز الاستقبال منشآت اخرى تتصل اعمالها بمشكلة تبادل الاسرى

والحياة التي تعيشها قرية « الحرية » حياة غريبة ربما تفردت بها هذه القرية التي تشهد الآن حادثا لم يتكرر من قبل في تاريخ البشرية . والصور التي تمر بها صور عجيبة مذهلة

ولقد كان من أعجب الصور التي مرت بقرية الحرية قرب مونسان هذا الاسبوع صورة الكولونيل توماس هاريسون الذي كان أسيرا عند الشيوعيين واطلق سراحه ضمن من اطلق سراحهم من الاسرى الذين تبادلهم الفريقان

ابن عمه

والكولونيل توماس هاريسون هو ابن عم للجنرال وليام هاريسون الذي كان رئيسا لمفاوضي الامم المتحدة في بان مون جوم . وكان الموضوع الرئيسي للمفاوضات في سبيل عقد الهدنة هو تبادل الاسرى . وكان الجنرال هاريسون يفاوض ويناقش ويهدد بقطع المفاوضات وابن عمه على الناحية الاخرى اسير ينتظر هذه المباحثات .

وكان مما يحمل للمأساة البشرية جوا عجيبا انه كانت هناك صداقة متينة الى جوار القرابة بين الجنرال وبين ابن عمه . وكان الاثنان في العادة لا ينفصلان ولما ذهبا الى كوريا ذهبا معا . ولكن الظروف شاءت أن يذهب توماس الى الاسر وحيدا وأن يصبح ويليام رئيس المفاوضين الذين يبحثون مشكلة الاسرى

وكان الجنرال في استقبال ابن عمه اثناء عملية تسليمه في قرية الحرية قرب مونسان واقبلت سيارة شيوعية تحمل فوجا من الاسرى وهرع الجنرال اليها في لهفة فقد كان يعلم بحكم القائمة الرسمية التي سلمها له الشيوعيون ان ابن عمه سيكون ضمن هذه الدفعة من الاسرى الذين يجري تبادلهم

لم وجد الجنرال اخيرا وجه ابن عمه يطل من مؤخرة سيارة اللوري القادمة من الناحية الشيوعية . واندفع في لهفة

يصيح باسم ابن عمه الذي بدا في نفس الوقت هو الآخر يلوح للجنرال .. لم نزل توماس من سيارة اللوري . وجهت الجنرال فقد وجد ان ابن عمه قد فقد احدى ساقيه وهو في الاسر !

فقد الذاكرة

ومن المناظر العجيبة ايضا جندي تركي عائد من الأسر .

والمدهش أن الجندي التركي عاد وهو مصاب بصدمة عصبية افقدته ذاكرته . وقد سلم على انه أسير مجهول . ويبدو انه فقد ذاكرته في المركة التي سبقت استسلامه . ولذلك فان الشيوعيين الذين اسروه لم يعرفوا حتى اسمه . لأنه لم يكن معه أوراق تميز شخصيته . وكل ما عرف عنه هو انه « اسير تركي مجهول »

واحد من الجنود الاتراك الذين دخلوا الحرب مع قوات الامم المتحدة . لقد جرح خلال هذه الحرب ، وهو في طريقه اليوم من كوريا الى اليابان حيث يعالج

ومن المناظر المؤلمة ايضا منظر جندي تركي آخر ، اسمه « كيفري بكتاش » .. وكان كيفري بكتاش في حالة مروعة .. فقد كان اشبه مايكون بجثة ، اذ أنه فقد ساقيه وذراعيه !

وكذلك كان من المناظر المؤلمة منظر صف كامل من الجرحى الاسرى الامريكيين جاءت بهم اللوريات ، ووضعوا متهالكين ووضعت صفا واحدا في أرض صالحة لهبوط الطائرات قرب مونسان ، ريثما تجيء طائرة اسعاف طبية تنقلهم جميعا الى اليابان .

ولكن « قرية الحرية » شهدت مناظر اخرى غير هذه المآسي المؤلمة ، فقد شهدت ابتسامات وضحكات عالية ، عاشت جنبا الى جنب مع الدموع . ومع نشيج البكاء الصادر من الصدمات النفسية والآلام

وكان من المناظر المسلية في قرية الحرية ، جماعة من الاسرى الاستراليين نزلوا من اللوريات العائدة بهم من الناحية الشيوعية ، واندفعوا الى زجاجات من البيرة المثلجة كانت في انتظارهم . لم بدأوا يعبون منها بشراهة منقطعة النظير . ثم ساروا بعدها وقد تأبطوا اذرع بعضهم بعضا صفا واحدا ، يغنون الاغنية المشهورة التي ذاعت في الخنادق في الحرب العالمية الأولى ، والتي تقول :

« انه طريق طويل الى الحانة
.. انه طريق طويل .. ! »

ومن منظر تسلية أيضا منظر جندي شيوعي أسير ، جاءت به القوات الامريكية لتسلمه الى زملائه الشيوعيين . وكان الأسير يرتدي ملابس مما صرف له في معسكرات الاسرى حاملا شارات الامم المتحدة .. وبدأ الأسير المتعصب يخلع ملابسه قطعة قطعة حتى أصبح عاريا . ثم داس عليها بقدميه وهو يرقص عاريا ...

عادت اليهم الحرية .. لقد كانوا أسرى ، وافرج عنهم اخيرا بعد عقد اتفاقية الهدنة ، وفي داخل العربة التي نقلتهم جلسوا ... بعد أن عادت اليهم الحرية

النزاع بين شقيقات فاروق وبين الحارس العام على أمواله

مشادات تصل إلى تبادل الأنذارات القانونية!

اسماعيل شرين

فوزية

استحكم الخلاف بين الاميرات السابقات والحارس على اموال شقيقهن الملك السابق.

ولم يكن امامهن الا ان يلجأن الى الرئيس اللواء محمد نجيب، يطالبن بانصافهن كمواطنات عاديات ..

قالت الاميرات السابقات لنا حقوق .. ويريد السيد عبد العزيز على، الحارس على اموال الملك السابق ان يفرض نفسه على هذه الحقوق .. وقد ترتب على موقفه ضياع بعض حقوقنا وهو ما لن يرضاه الرئيس اللواء محمد نجيب ..

واهتم الرئيس بظلامة الاميرات السابقات، فكلف السيد سليمان حافظ المستشار القانونى للقصر الجمهورى، أن يدرس الشكوى مع المسئولين ..

فائزة تبيع نصيبها لفاروق

وتقول الاميرات السابقات : ان قانون الاصلاح الزراعى قد أعطى لكل منهن الحق فى تملك ٢٠٠ فدان ..

وعندما صدر هذا القانون تقدمت كل اميرة سابقة بالاقرارات الخاصة بالاراضى الزراعية التى تمتلكها ، الى اللجنة العليا للاصلاح الزراعى ..

وفى هذه الاقرارات احتفظت كل اميرة بالمساحة التى تخصها فى تفتيش انشاص ، ما عدا الاميرة فائزة التى تبين انها باعت نصيبها فى هذا التفتيش الى الملك السابق ، فاحتفظت لنفسها بمائتى فدان فى قطعتى ارض بتفتيش الفاروقية وايتاى البارود ..

ومقتضى هذه الاقرارات ..

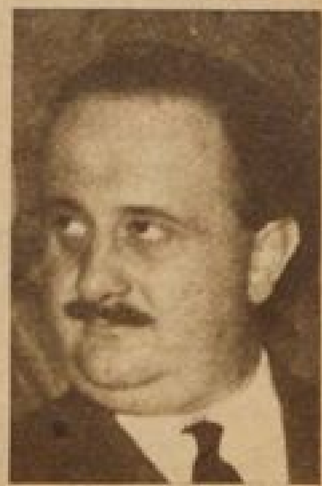

محمد على رءوف

فائزة

● **احتفظت الاميرة السابقة فوزية بـ ٢٠٠ فدان واستولت الحكومة على ٢٠١٠ افدنة من اراضيها ..**

● **واحتفظت الاميرة السابقة فائزة بـ ٢٠٠ فدان واستولت الحكومة على ٢١٠٦ افدنة من اراضيها**

فائقة

فؤاد صادق

● **واحتفظت الاميرة السابقة فائقة بـ ٢٠٠ فدان واستولت الحكومة على ٣٧٤٣ فدانا من اراضيها ..**

● **واحتفظت السيدة فتحية بـ ٢٠٠ فدان ، حيث لم تكن قد انجبت ولدها بعد ، واستولت الحكومة على ٢١٦٢ فدانا من اراضيها ..**

● **واحتفظت الملكة السابقة نازلى عبد الرحيم صبرى بـ ٢٠٠ فدان واستولت الحكومة على ٤٤٩٥ فدانا من اراضيها ..**

فاروق يحتفظ بـ ٣٠٠ فدان

وفى نفس الوقت تقدم الحارسان السابقان السيدان احمد خليفة وحسين فهمى بالاقرارات الخاصة باملاك الملك السابق الزراعية .. واحتفظا باسمه بـ ٣٠٠ فدان الى جانب اراضى شقيقاته فى تفتيش انشاص .. ووضعت لجنة الاصلاح الزراعى العليا يدها على بقية اراضيه والتى تقدر بنحو ٢٤٠٠٨٨ فدانا .

وتقدمت الاميرة السابقة فوقية الابنة الكبرى للملك فؤاد باقرار خاص بها احتفظت بمقتضاه لنفسها بمائتى فدان .. اما بقية اراضيها والتى تقدر بنحو ٦٥٢ فدانا فقد استولت عليها الحكومة ..

الحكومة تستولى على ٤٨ الف فدان

وبالتالى فان اللجنة العليا للاصلاح الزراعى تكون قد وضعت يدها على نحو ٤١٢٦٦ فدانا من الاراضى التى ورثها الملك السابق وشقيقاته عن الملك فؤاد وابقت اسرته نحو ١٧٠٠ فدان ، هى حقهن المشروع فى هذه الاراضى بمقتضى قانون الاصلاح الزراعى ..

الحراسة لا تعترض على القسمة

وتقول الاميرات السابقات ايضا : انهن تقدمن بالاقرارات الخاصة بالاراضى التى يفضلن الاحتفاظ بها .. وقد أرفقن هذه الاقرارات بالخرائط المبينة لمواقع هذه الاراضى ...

ثم تأيد هذا الاختيار بقرار من اللجنة العليا للاصلاح الزراعى التى اعتمدت اقرارات الاميرات السابقات ، فتركت لهن الاراضى التى وقع عليها اختيارهن فى تفتيش انشاص ، واستولت اللجنة على بقية الاراضى ..

وكان هذا القرار يعنى شيئا واحدا .. هو أن الاراضى الزراعية [illegible] خلفها الملك فؤاد لاولاده ، وكانت [illegible] تديرها نيابة عن الاميرات بمقتضى توكيلات شرعية ، لم تعد مشاعا بين الورثة .. واصبح لكل اميرة جزء معين محدود ، لها الحق فى مباشرة رعايته واستغلاله ..

وتأهبت كل اميرة سابقة لادارة ممتلكاتها .. ولم تعترض الحراسة العامة على اموال الملك السابق فى عهد الحارسين السابقين على هذا الاختيار ..

الحارس يضع يده على اراضيهن

ولكنهما استقالا وحل محلهما السيد عبد العزيز على الذى استهل اعماله فى الحراسة بوضع يده على جميع الاراضى .. سواء تلك التى بقيت للملك السابق أو لشقيقاته الاميرات السابقات ووالدته الملكة السابقة نازلى ..

وقال السيد عبد العزيز على فى هذا الصدد ... انه حل مكان الملك السابق فى استغلال هذه الاراضى التى كانت مشاعا بين جميع ورثة الملك فؤاد وانه يعتبر الاراضى التى بقيت للورثة بعد قانون الاصلاح الزراعى ماتزال فى حالة شيوع ، برغم التحديد الذى اقرته اللجنة العليا للاصلاح الزراعى بشأن حصة كل اميرة سابقة ..

واعترضت الاميرات السابقات ، واعتبرن موقف الحارس على اموال الملك السابق تدخلا ومحاولة لفرض نفسه على املاكهن الخاصة ..

ينذرن الحارس

وبدأت معركة حامية الوطيس .. وكانت أول قذائفها انذارا وجهته الاميرات السابقات الى السيد عبد العزيز على على يد محضر ..

ولم يجد الانذار ، فبعثن اليه بانذار ثان .. فثالث... وفى نفس الوقت دارت الاتصالات السرية معه .. [illegible] الخلاف ..

ورد الحارس على [illegible] الملك السابق على هذه الاتصالات بان اعلن فى الصحف موعدا لعقد جلسة مزاد علنى لتباع فيها ثمار الفاكهة فى الاراضى التى تخص الملك السابق والاميرات السابقات ..

واعتبرت الاميرات السابقات .. هذه الخطوة من السيد عبد العزيز على تصرفا فيما ليس له من حقه

تحذير على صفحات الصحف

ونشرن فى الصحف اعلانا يحذرن فيه من التعامل مع الحراسة على أموال الملك السابق فى كل ما يتعلق بحصتهن من الاراضى التى بقيت لهن بعد صدور قانون الاصلاح الزراعى ..

[illegible]

مزاد علنى بيع ثمار الفاكهة فى اراضيهن

وقابل الحارس على اموال الملك السابق هذا التحذير والاعلان بخطوة ايجابية [illegible]

نازلى

رياض غالى

فتحية

معركة على «مانجو» بـ ٤٨ ألف جنيه!

ومصلحة الضرائب تريد ½ مليون جنيه!

جانبه . فأطل تقديم التزايد على شراء ثمار المانجو يوما عن الموعد الذي حددته الاميرات السابقات للتزايد .. واستعد لبيع جميع الثمار ..

٤٨ الف جنيه ثمنا للمانجو

وفي يوم التزايد .. باع السيد عبد العزيز علي ثمار المانجو في جميع الاراضي وتسلم تأمينات التجار الذين رسا عليهم التزايد بمبلغ ٤٨ الفا من الجنيهات

وانتصر السيد عبد العزيز في الجولة الاولى .. وكان يعلم ان بعض الاميرات السابقات في أشد الحاجة الى شيء من المال لتسديد ما تطالبهن به مصلحتا الضرائب والجمارك .. ولكنه رفض ان يدفع لاي منهن مليما واحدا

وتقول الاميرات السابقات .. ان الحراسة على اموال شقيقهن الملك السابق لم تدفع لواحدة منهن مليما واحدا بحجة ان ثرواتهن تعتبر مشاعا مع ثروة الملك السابق .. وان مصلحة الضرائب قد اوقعت الحجز التحفظي على جميع ممتلكات فاروق التي تحت يد الحراسة .

الرئيس نجيب يهتم بالشكوى

ولما تظلمت الاميرات السابقات الى الرئيس اللواء محمد نجيب .. أبدى اهتماما كبيرا بشكواهن .. وأمر بتشكيل لجنة تضم وزير العدل والمستشار القانوني لقصر الجمهورية ومن يمثل الاميرات السابقات والحراسة العامة على اموال فاروق ..

واجتمعت اللجنة مرتين .. مرة في ٢٩ يوليو الماضي .. والثانية في يوم ٤ اغسطس الجاري ..

وكانتا جلستين حافلتين اشترك فيهما السيد احمد حسني وزير العدل .. والسيد سليمان حافظ المستشار القانوني لقصر الجمهورية .. والسيد عبد العزيز علي الحارس على اموال فاروق والسيد محمود أبو زيد محامي الحراسة العامة ..

وناب عن الاميرات السابقات القائمقام اسماعيل شيرين عن السيدة فوزية والدكتور علي بدوي والسيد كمال أدهم عن السيدة فائقة .. والسيد عبد المنعم أبو زيد باعتباره محاميا عن جميع الاميرات السابقات والسيدة فائزة ..

.. يريد ان يستمر في الحراسة

وفي الاجتماع الاول .. قال الحارس على اموال الملك السابق : ان اموال الاميرات السابقات مازالت في حالة شيوع .. وانه أدارها ادارة فعلية فمن حقه ان يستمر في ادارتها ..

ورد عليه محامو الاميرات السابقات .. بأن اللجنة العليا للاصلاح الزراعي وافقت على التقسيم واختيار كل مستحق ومن بينهم الملك السابق لنصيب محدد معين الحدود .. وان قرار اللجنة العليا للاصلاح الزراعي يعتبر نهائيا وهو في حد ذاته عقد قسمة ثابتة لا يمكن لاي مستحق ان يتحول عنها ..

وتمسك السيد عبد العزيز علي بحقه في ان يستمر في ادارة أموال الاميرات السابقات الى جانب ادارته لاموال فاروق .. وقال المحامي عنهن :

● ان فاروق لم يكن يدير أموال شقيقاته وانما كان يديرها السيد نجيب سالم ناظر الخاصة الملكية بمقتضى توكيلات شرعية من الاميرات السابقات

● ان حالة الشيوع التي كانت موجودة من قبل لم يعد لها أثر الآن بعد صدور قانون الاصلاح الزراعي والقرار اللجنة العليا التي نفذ هذا القانون لحدود الاراضي التي احتفظت بها كل مالكة .

● ان القرار الصادر بتعيين السيد عبد العزيز علي حارسا على أموال الملك السابق لم يعينه حارسا على ادارة اموال شقيقاته .. فبأي حق يتمسك بضرورة اشرافه على استغلال اموالهن ؟

تسوية الخلاف

وفي الاجتماع الثاني الذي عقد في يوم ٤ اغسطس . أمكن التفاهم على خمس مسائل اساسية :

● يقوم الحارس العام على اموال

عبد العزيز علي

سليمان حافظ

الملك السابق بأن يسلم لكل أميرة سابقة نصيبها في الاراضي التي اختصت بها بعد تحديد ملكيتها الا ليين من المقارنة التي تسلمها أنه لا مصلحة للحراسة في التمسك بفرق قيمة الاراضي المزروعة فاكهة عن غيرها .

● ان تتبع قواعد القانون المدني في ادارة الاراضي التي لم ينطبق عليها قانون الاصلاح الزراعي ، وتعتبر مشاعا في ملكيتها بين الملك السابق وشقيقاته .. أي يقوم بالادارة مالك الأغلبية في الانصبة

● أن تقوم الاميرات السابقات باتخاذ الاجراءات القانونية ، لرفع الحجز عن نصيبهن في الاموال المودعة في البنوك باسم الملك السابق ، والموقع عليها الحجز من مصلحة الضرائب .

● أن تسوى نهائيا حسابات عامي ١٩٥١ و ١٩٥٢ .. وان تدفع الحراسة العامة المستحق في ذمتها لكل أميرة سابقة من هذه الحسابات .. كما تدفع كل من يثبت أنها مدينة ما عليها من ديون

● أن يسلم الحارس العام على اموال الملك السابق الى الاميرات السابقات جميع المستندات التي تحت يديه عن حسابات السنوات التي لم اعتمادها

واعتبرت الاميرات السابقات هذا الاتفاق انتصارا كبيرا لهن .. وقد ارفض الاجتماع الثاني بعد أن تعهد الحارس العام على اموال الملك السابق بأن ينفذ ما تعهد به قبل الاسبوع الاول من شهر سبتمبر المقبل حيث تقرر أن تجتمع اللجنة مرة ثالثة لوضع الاتفاق في صيغته النهائية ..

.. القصة لم تكتمل ..

هذه هي قصة الخلاف بين الاميرات السابقات والحارس العام على أموال الملك السابق .. وهي قصة لم تكتمل حلقاتها بعد .. فقد كانت ثرواتهن مشاعا مع ثروة الملك السابق حتى ان مصلحة الضرائب عندما اوقعت الحجز التحفظي على اموال فاروق لم تفرق بين ثروته وثروة شقيقاته وأمه ، فقامت بتوقيع الحجز على كل ما تحت يدي الحارس العام من اموال

وكانت حجة مصلحة الضرائب في ذلك انها ستوقع الحجز .. ومن له نصيب في هذه الثروة فعليه ان يثبت حقه فيها حتى يمكن رفع الحجز عن نصيبه ..

٥٥٠ فدانا لكل اميرة

ومشكلة أخرى يدور حولها الخلاف ..

فالاراضي التي ورثها فاروق وشقيقاته عن فؤاد ، تضم عدة الاف من الافدنة في المساحات التي تعتبر بنص قانون الاصلاح الزراعي وتحديد الملكية من الاراضي البور أو التي يجري اصلاحها .. وحصة الاميرات في هذه الاراضي تعتبر مشاعا مع حصة الملك السابق .

ومن ثم فان نصيب كل منهن في هذه الاراضي سيظل على المشاع حتى يسوى الخلاف بشأنها

وتطالب الاميرات السابقات بنصيبهن في هذه الاراضي البور وبذلك سترتفع حصة كل واحدة منهن من ٣٠٠ فدان الى ٥٥٠ فدانا منها ٢٥٠ فدانا من الاراضي لم يمر عشرون عاما على استصلاحها ، أو لاتزال تحت الاصلاح

نصف مليون بسبب الضرائب

واخر هذه المشكلات التي يدور حولها الخلاف عدة الاف من الجنيهات كانت دينا على الملك السابق لشقيقاته ومنها

● ٢٠١ الف جنيه للسيدة فتحية

● ١٠٢ الف جنيه للسيدة فوزية

● ١٠٠ الف جنيه للسيدة فائقة

● ٧٥ الفا من الجنيهات للسيدة فائزة

● ٢٥ الفا من الجنيهات للسيدة فوزية

وتعتقد الاميرات السابقات ان هذه الديون التي تقرب من نصف مليون من الجنيهات تعتبر في حكم الديون الميتة ، وان لا امل لهن في استخلاصها بسبب الضرائب التي تمسك بتلابيب ثروة فاروق وتكاد تستهلكها .

والمعروف أن الضرائب تعتبر دينا ممتازا يجب سداده دائما قبل غيره من الديون مهما كان نوعها ..

صورة الأسبوع

ذهب الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية هذا الاسبوع الى ساحة المحكمة العسكرية العليا ليقول رأيه عن العلاقة بين الشيوعية والاسلام بمناسبة قضية الشيوعية ..

وقال مفتي الديار : ان الشيوعية ضد الاسلام ، وان روسيا كانت في كل عهودها حربا على الاسلام والمسلمين .

وبدا للاستاذ سليمان غنام ممثل الدفاع في هذه القضية انه يجب الا يتمهل أثناء حديث مفتي الديار المصرية . وبدأ بذلك نقاش طويل بين الدفاع وبين المفتي ...

وفي هذه الصورة ظهر سليمان غنام ممثل الدفاع حائرا ، وظهر بجواره الشيخ حسنين مخلوف هادئا .

تصوير رشاد القوصي

جمال عبد الناصر يروى فلسفة الثورة

قبل أن أمضى فى هذا الحديث أريد ان اقف قليلا عند كلمة « فلسفة » !

ان الكلمة ضخمة وكبيرة ، وانا أحس وأنا واقف حيالها انى أمام عالم واسع ليس له حدود ، وبالشعر فى نفسى برهبة خفية تمنعنى من ان اخوض فى بحر ليس له قاع ، ولا أرى له على البعد ، من الشاطىء الذى اقف فيه ، شاطئا آخر أنتهى اليه !

والحق انى اريد ان اتجنب كلمة فلسفة فى هذا الذى ساقوله ثم انا اظن انه من الصعب على أن أتحدث عن فلسفة الثورة ، من الصعب لسببين :

أولهما ان الحديث عن فلسفة ثورة ٢٣ يوليو يلزمه اساتذة يتعمقون فى البحث عن جذورها الضاربة فى أعماق تاريخ شعبنا وقصص كفاح الشعوب ليس فيها فجوات يملؤها الهباء ، وكذلك ليس فيها مفاجآت تقفز الى الوجود دون مقدمات ،

ان كفاح أى شعب ، جيلا بعد جيل ، بناء يرتفع حجرا فوق حجر ،

وكما ان كل حجر فى البناء يتخذ من الحجر الذى تحته قاعدة يرتكز عليها ، كذلك الاحداث فى قصص كفاح الشعوب ،

كل حدث منها هو نتيجة لحدث سبقه ، وهو فى نفس الوقت مقدمة لحدث ما زال فى ضمير الغيب ،

تلميذ مبتدىء !

ولست أريد ان ادعى لنفسى مقعد أستاذ التاريخ ،

ذلك آخر ما يجرى اليه خيالى ومع ذلك فلو حاولت ، محاولة تلميذ مبتدىء ، فى دراسة قصة كفاح شعبنا ، فانى سوف أقول مثلا ان ثورة ٢٣ يوليو هى تحقيق للأمل الذى راود شعب مصر ، منذ بدأ فى العصر الحديث يفكر فى أن يكون حكمه بأيدى ابنائه ، وفى أن تكون له بنفسه الكلمة العليا فى مصيره ،

لقد قام بمحاولة لم تحقق له الأمل الذى تمناه ، يوم تزعم السيد عمر مكرم حركة تنصيب محمد على واليا على مصر ، باسم شعبها ،

وقام بمحاولة لم تحقق له الامل الذى تمناه ، يوم حاول عرابى أن يطالب بالدستور ،

وقام بمحاولات متعددة ، لم تحقق له الامل الذى تمناه ، فى فترة الغليان الفكرى التى عاشها بين الثورة العرابية وثورة سنة ١٩١٩ ،

وكانت هذه الثورة الاخيرة – ثورة ١٩١٩ بزعامة سعد زغلول – محاولة أخرى لم تحقق له الامل الذى تمناه ،

الاغوار العميقة

وليس صحيحا أن ثورة ٢٣ يوليو قامت بسبب النتائج التى أسفرت عنها حرب فلسطين ،

وليس صحيحا كذلك انها قامت بسبب الاسلحة الفاسدة التى راح ضحيتها جنود وضباط ، وابعد من ذلك عن الصحة ما يقال من ان السبب كان ازمة انتخابات نادى ضباط الجيش ،

انما الامر فى رأيى كان أبعد من هذا واعمق اغوارا ،

ولو كان ضباط الجيش حاولوا أن يثاروا لانفسهم لانه قد غرر بهم فى فلسطين ، او لان الاسلحة الفاسدة ارهقت اعصابهم ، أو لان اعتداء وقع على كرامتهم فى انتخابات ضباط الجيش ، لما كان الامر يستحق أن يكون ثورة ولكان اقرب الاشياء الى وصفه أنه مجرد تمرد حتى وان كانت الاسباب التى أدت اليه ، منصفة عادلة فى حد ذاتها !

لقد كانت هذه كلها اسبابا عارضة ،

وربما كان اكبر تأثيرها انها كانت تستحثنا على الاسراع فى طريق الثورة ولكننا كنا من غيرها نسير على هذا الطريق ،

من أين جاءت ؟

وانا أحاول اليوم بعد كل ما مر بى من احداث ، وبعد سنوات طويلة من بدء التفكير فى الثورة ان اعود بذاكرتى واتعقب اليوم الاول الذى اكتشفت فيه بذورها فى نفسى ،

ان هذا اليوم ابعد فى حياتى من ايام شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ أيام ابتداء أزمة نادى الضباط ، ففى ذلك الوقت كان تنظيم الضباط الاحرار قائما يباشر عمله ونشاطه ، بل انا لا اغالى اذا قلت ان ازمة انتخابات النادى اثارها اكثر من اى شىء آخر نشاط الضباط الاحرار ، فقد شئنا فى ذلك الوقت ان ندخل معركة نجرب فيها قوتنا على التكتل وعلى التنظيم ،

وهذا اليوم – فى حياتى ايضا – ابعد من بدء فضيحة الاسلحة الفاسدة ، فقد كان تنظيم الضباط الاحرار موجودا قبلها وكانت منشوراتهم اول نذير بتلك المأساة وكان نشاطهم وراء الضجة التى قامت حول الاسلحة الفاسدة ،

احلامنا فى مصر

بل ان هذا اليوم فى حياتى أبعد من يوم ١٦ مايو سنة ١٩٤٨ ذلك اليوم الذى كان بداية حياتى فى حرب فلسطين ،

وحين احاول الآن ان استعرض تفاصيل تجاربنا فى فلسطين أجد شيئا غريبا ،

لقد كنا نحارب فى فلسطين ، ولكن أحلامنا كلها كانت فى مصر ،

كان رصاصنا يتجه الى العدو الرابض امامنا فى خنادقه ، ولكن قلوبنا كانت تحوم حول وطننا البعيد الذى تركناه للذئاب ترعاه ،

وفى فلسطين كانت خلايا الضباط الاحرار تدرس وتبحث وتجتمع فى الخنادق والمراكز ،

(١)

سلسلة هامة من الأحاديث تنفرد بها آخر ساعة

كنا نظن أن دورنا لن يزيد على بضع ساعات

لماذا تبدو تصرفاتنا متناقضة في بعض الأحيان؟

في فلسطين جاءني صلاح سالم وزكريا محيي الدين واخترقا الحصار الى الفالوجا ، وجلسنا في الحصار الذي لا نعرف له نتيجة ولا نهاية وكان حديثنا الشاغل وطننا الذي يتعين علينا ان نحاول انقاذه .

وفي فلسطين جلس بجواري مرة كمال الدين حسين وقال لي وهو ساهم الفكر شارد النظرات :

ـ هل تعلم ماذا قال لي أحمد عبد العزيز قبل أن يموت ؟

قلت :

ـ ماذا قال ؟

وقال كمال الدين حسين وفي صوته نبرة عميقة وفي عينيه نظرة أعمق :

ـ لقد قال لي : اسمع يا كمال ان ميدان الجهاد الاكبر هو في مصر !

فالوجة كبيرة !

ولم التق في فلسطين بالاصدقاء الذين شاركوني في العمل من أجل مصر ، وانما التقيت ايضا بالافكار التي انارت أمامي السبيل .

وانا اذكر أيام كنت أجلس في الخنادق واسرح بذهني الى مشاكلنا .

كانت الفالوجة محاصرة ، وكان تركيز العدو عليها ضربا بالمدافع والطيران تركيزا هائلا مروعا .

وكثيرا ما كنت اقول لنفسي :

« ها نحن هنا في هذه الجحور محاصرين . لقد غرر بنا ، دفعنا الى معركة لم نعد لها ، لقد لعبت باقدارنا مطامع ومؤامرات وشهوات ، وتركنا هنا تحت النيران بغير سلاح ! » .

وحين كنت اصل الى هذا الحد من تفكيري كنت أجد خواطري تقفز فجأة عبر ميادين القتال ، وعبر الحدود ، الى مصر ، واقول لنفسي :

« هذا هو وطننا هناك ، انه « فالوجة » أخرى على نطاق كبير ان الذي يحدث لنا هنا صورة من الذي يحدث له هناك ... صورة صغيرة

وطننا هو الآخر حاصرته المشاكل والاعداء ، وغرر به ، ودفع الى معركة لم يعد لها ، ولعبت باقداره مطامع ومؤامرات وشهوات ، وترك هناك تحت النيران بغير سلاح ! » .

حتى الاعداء

واكثر من هذا ، لم يكن الاصدقاء هم الذين تحدثوا معي عن مستقبل وطننا في فلسطين ، ولم تكن التجارب هي التي قرعت افكارنا بالنذر والاحتمالات عن مصيره ، بل ان الاعداء أيضا لعبوا دورهم في تذكيرنا بالوطن ومشاكله

ومنذ اشهر قليلة قرأت مقالات كتبها عني ضابط اسرائيلي اسمه يردهان كوهين ، ونشرتها له [illegible]

مباحثات واتصالات عن الهدنة وقال :

لقد كان الموضوع الذي يطرقه جمال عبد الناصر معي دائما هو كفاح اسرائيل ضد الانجليز ، وكيف نظمنا حركة مقاومتنا السرية لهم في فلسطين وكيف استطعنا ان نجند الرأي العام في العالم وراءنا في كفاحنا ضدهم .

قبل ٤ فبراير

ثم ان هذا اليوم ـ اليوم الذي اكتشفت فيه بذور الثورة في نفسي ـ ابعده من حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ الذي كتبت بعده خطابا الى صديق قلت له فيه :

« ما العمل بعد أن وقعت الواقعة وقبلناها مستسلمين خاضعين خانعين

الحقيقة اني اعتقد ان الاستعمار يلعب بورقة واحدة في يده بقصد التهديد فقط ولكن لو انه احس ان بعض المصريين ينوون التضحية بدمائهم ويقابلون القوة بالقوة لانسحب كأي امرأة من العاهرات

وطبعا هذا حاله أو تلك عادته

أما نحن ، أما الجيش ، فقد كان لهذا الحادث تأثير جديد على الروح والاحساس فيه ، فبعد أن كنت ترى الضباط لا يتكلمون الا عن الفساد واللهو ، أصبحوا يتكلمون عن التضحية والاستعداد لبذل النفوس في سبيل الكرامة واصبحت تراهم وكلهم ندم لانهم لم يتدخلوا ـ مع ضعفهم الظاهر ـ ويردوا للبلاد كرامتها ، ويغسلوها بالدماء ولكن ان غدا لناظره قريب

لقد حاول البعض بعد الحادث ان يعملوا شيئا بغية الانتقام ، ولكن الوقت كان قد فات أما القلوب فكلها نار وأسى .

والواقع ان هذه الحركة .. ان هذه الطعنة ردت الروح الى بعض الاجساد وعرفتهم ان هناك كرامة يجب أن يستعدوا للدفاع عنها ، وكان هذا درسا ، ولكنه كان درسا قاسيا

ومن قبل سنة ١٩٣٥

وكذلك فان هذا اليوم أبعد في حياتي من الفوران الذي عشت فيه أيام كنت طالبا أمشي مع المظاهرات الهاتفة بعودة دستور سنة ١٩٢٣ وقد عاد الدستور بالفعل في سنة ١٩٣٥ ، وأيام كنت أسعى مع وفود الطلبة الى بيوت الزعماء نطلب منهم ان يتحدوا من أجل مصر ، وتألفت الجبهة الوطنية سنة ١٩٣٦ بالفعل على اثر هذه الجهود .

واذكر انه في فترة الفوران هذه كتبت خطابا الى صديق من اصدقائي هو الاستاذ علي النشار قلت فيه وكان تاريخه ٢ سبتمبر سنة ١٩٣٥

« أخي علي

خاطبت والدك يوم ٣٠ اغسطس في التليفون وقد سألته عليك فأخبرني أنك موجود في المدرسة

لذلك عولت على ان اكتب اليك ما كنت ساكلمك فيه تليفونيا

قال الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » فأين تلك القوة التي نستعد بها لهم ؟

ان الموقف اليوم دقيق ، ومصر في موقف أدق .. ونحن نكاد [illegible]

من يهدم هذا البناء ... » .

ثم مضيت في الخطاب الى آخره

واذن فمتى كان ذلك اليوم الذي اكتشفت فيه بذور الثورة في أعماقي ؟

فاذا أضفت الى هذا كله ، أن تلك البذور لم تكن كامنة في أعماقي وحدي : وانما وجدتها كذلك في أعماق كثيرين غيري . هم الآخرون بدورهم لا يستطيع الواحد منهم أن يتعقب بداية وجودها داخل كيانه ، لاتضح اذن ان هذه البذور ولدت في أعماقنا حين ولدنا ، وانها كانت أملا مكبوتا خلفه في وجداننا جيل سبقنا

الحقيقة .. والفراغ !

ولقد استطردت وراء هذا كله لاشرح السبب الاول الذي من أجله وجدت من الصعب على أن أتحدث عن فلسفة الثورة وقلت ان هذا الحديث يلزمه أساتذة يتعمقون في البحث عن جذورها الضاربة في أعماق تاريخ شعبنا

أما السبب الثاني فهو أنني كنت بنفسي داخل الدوامة العنيفة للثورة

والذين يعيشون في أعماق الدوامة قد تخفى عليهم بعض التفاصيل البعيدة عنها

وكذلك كنت بايماني وعقلي وراء كل ماحدث ، وبنفس الطريقة التي حدث بها ، واذن فهل أستطيع أن أتجرد من نفسي حين اتكلم عنه ، وحين أتكلم عن المعاني المستترة وراءه ؟

أنا من المؤمنين بأنه لا شيء يمكن ان يعيش في فراغ

حتى الحقيقة لا يمكن ان تعيش في فراغ

والحقيقة الكامنة في أعماقنا هي : ما نتصور نحن أنه الحقيقة ، أو بمعنى أصح هو الحقيقة مضافا اليها نفوسنا

نفوسنا هي الوعاء الذي يعيش فيه .. كل ما فينا ، وعلى شكل هذا الوعاء سوف يتشكل كل ما يدخل فيه ... حتى الحقائق

وانا أحاول ـ بقدر ما تستطيع طاقتي البشرية ، أن أمنع نفسي من ان تغير كثيرا من شكل الحقيقة ولكن الى أي حد سوف يلازمني التوفيق ؟

هذا سؤال !

وبعده أريد ان أكون منصفا لنفسي ، ومنصفا لفلسفة الثورة ، فاتركها للتاريخ يجمع شكلها في نفسي ، وشكلها في نفوس غيري وشكلها في الحوادث جميعا ، ويخرج من هذا كله بالحقيقة كاملة

مشاعر .. وتجارب

واذن فما الذي اريد ان أتحدث عنه اذا كنت قد استبعدت كلمة « فلسفة » ، الواقع ان الذي أملكه في هذا الصدد شيئان .

اولهما مشاعر اتخذت شكل الامل المبهم ، ثم شكل الفكرة المحددة ، ثم شكل التدبير العملي حتى منتصف ليل ٢٣ يوليو

المحددة وتدبيرها العملي ، موضع التنفيذ الفعلي من منتصف ليل ٢٣ يوليو حتى الآن

وعن هذه المشاعر والتجارب اريد أن أتحدث !

لطالما الح على خواطري سؤال :

« هل كان يجب ان نقوم نحن الجيش ، بالذي قمنا به في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ؟ » .

لقد قلت منذ سطور ، ان ثورة ٢٣ يوليو كانت تحقيقا لأمل كبير راود شعب مصر ، منذ بدأ في العصر الحديث يفكر في أن يكون حكمه بأيدي أبنائه ، وفي ان تكون له بنفسه الكلمة العليا في مصيره

واذا كان الامر كذلك ، ولم يكن الذي حدث يوم ٢٣ يوليو تمردا عسكريا وليس ثورة شعبية فلماذا قدر للجيش ، دون غيره من القوى ان يحقق هذه الثورة ؟

ولقد آمنت بالجندية طول عمري ، والجندية تجعل للجيش واجبا واحدا هو ان يموت على حدود وطنه ، فلماذا وجد جيشنا نفسه مضطرا العمل في عاصمة الوطن وليس على حدوده ؟

ومرة اخرى دعوني انبه الى ان الهزيمة في فلسطين ، والاسلحة الفاسدة ، وازمة نادي الضباط لم تكن المنابع الحقيقية التي تدفق منها السيل ، لقد كانت هذه كلها عوامل مساعدة على سرعة التدفق ، ولكنها كما سبق ان قلت لا يمكن ابدا ان تكون هي الاصل والاساس

واذن لماذا وقع على الجيش هذا الواجب ؟

قلت ان هذا السؤال طالما الح على خواطري !

الح عليها ونحن في دور الامل والتفكير والتدبير قبل ٢٣ يوليو

والح عليها في مراحل كثيرة من التجربة بعد ٢٣ يوليو

ولقد كانت أمامنا مبررات مختلفة قبل ٢٣ يوليو تشرح لنا لماذا يجب ان نقوم بالذي قمنا به

كنا نقول : اذا لم يقم الجيش بهذا العمل فمن يقوم به ؟

وكنا نقول : لقد كنا نحن الشبح الذي يؤرق به الطاغية احلام الشعب ، وقد آن لهذا الشبح ان يتحول الى الطاغية فيبدد احلامه هو .

وكنا نقول غير هذا كثيرا ، ولكن الاهم من كل ما كنا نقوله ، اننا كنا نشعر شعورا يمتد الى اعماق وجودنا بان هذا الواجب واجبنا ، وانا اذا لم نقم به فاننا نكون قد تخلينا عن امانة مقدسة انيط بنا حملها

ولكني اعترف ان الصورة الكاملة لم تتضح في خيالي الا بعد فترة طويلة من التجربة عقب ٢٣ يوليو .

وكانت تفاصيل هذه التجربة .. هي بعينها تفاصيل الصورة

دور الطليعة

يوليو لوحات الهمت فيها نفسي وزملائي وباقي الجيش بالجلالة والجنون للذي صنعناه في ٢٣ يوليو ..

لقد كنت اتصور قبل ٢٣ يوليو ان الامة كلها متحفزة متأهبة ، وانها لا تنتظر الا طليعة تقتحم امامها السور فتندفع الامة وراءها صفوفا متراصة منتظمة تزحف زحفا مقدسا الى الهدف الكبير

وكنت اتصور دورنا على انه دور طليعة الفدائيين ، وكنت اظن ان دورنا هذا لن يستغرق اكثر من بضع ساعات ، ويأتي بعدنا الزحف المقدس للصفوف المتراصة المنتظمة الى الهدف الكبير ، بل ولقد كان الخيال يشط بي احيانا فيخيل الي انى اسمع صليل الصفوف المتراصة واسمع هدير الوقع الرهيب لزحفها المنتظم الى الهدف الكبير . اسمع هذا كله ويدوي في سمعي من فرط ايماني به حقيقة مادية وليس مجرد تصويرات خيال !

ثم فاجأني الواقع بعد ٢٣ يوليو

قامت الطليعة بمهمتها ، واقتحمت سور الطغيان ، وخلعت فاروق ، ووقفت تنتظر وصول الزحف المقدس للصفوف المتراصة المنتظمة الى الهدف الكبير

شعار الثورة

وطال انتظارها !

لقد جاءتها جموع ليس لها آخر ، ولكن ما أبعد الحقيقة عن الخيال !

كانت الجموع التي جاءت اشياعا متفرقة ، وفلولا متناثرة ، وتعطل الزحف المقدس الى الهدف الكبير وبدت الصورة يومها قاتمة مخيفة تنذر بالخطر

وساعتها احسست وقلبي يملؤه الحزن ويقطر منه المرارة أن مهمة الطليعة لم تنته في هذه الساعة ، وانما من هذه الساعة بدأت !

كنا في حاجة الى النظام فلم نجد وراءنا الا الفوضى

وكنا في حاجة الى الاتحاد فلم نجد وراءنا الا الخلاف

وكنا في حاجة الى العمل فلم نجد وراءنا الا الخنوع والتكاسل

ومن هنا وليس من اي شيء آخر اتخذت الثورة شعارها .

سلاح في يد الاحقاد

ولم نكن على استعداد لهذا وذهبنا نلتمس الرأي من ذوي الرأي والخبرة من اصحابها ، ومن سوء حظنا اننا لم نعثر على شيء كثير

كل رجل قابلناه لم يكن يهدف الا الى قتل رجل آخر

وكل فكرة سمعناها لم تكن تهدف الا الى هدم فكرة اخرى

ولو اطعنا كل ما سمعناه لقتلنا جميع الرجال وهدمنا جميع الافكار ، ولما كان لنا بعدها ما نعمله الا ان نجلس بين الاشلاء والانقاض نندب الحظ البائس ونلوم القدر التعس !

وانهالت علينا الشكاوى والعرائض بالالوف ومئات الالوف ، ولو ان هذه الشكاوى والعرائض كانت تروي لنا حالات تستحق الانصاف ، او مظالم يجب ان يعود اليها العدل ، لكان الامر منطقيا ومفهوما ، ولكن معظم ما كان يرد الينا لم يزد او ينقص عن ان يكون طلبات انتقام ، كأن الثورة قامت لتكون سلاحا في يد الاحقاد والبغضاء !

السمك في هاواى

ولو ان احدا سألني في تلك الايام ، ما هي اعز أمانيك؟ لقلت له على الفور :

ـ ان اسمع مصريا يقول كلمة انصاف في حق مصري آخر

ان ارى مصريا لا يكرس وقته لتسفيه آراء مصري آخر

ان احس ان مصريا قد فتح قلبه للصفح والغفران [illegible]

وكانت هناك بعد ذلك كله انانية فردية مستحكمة

كانت كلمة « انا » على كل لسان

كانت هي الحل لكل مشكلة ، وهي الدواء لكل داء

وكثيرا ما كنت اقابل كبراء – او هكذا تسميهم الصحف – من كل الاتجاهات والالوان، وكنت اسأل الواحد منهم في مشكلة التمس عنده حلا لها ، ولم اكن اسمع الا « انا »

مشاكل الاقتصاد « هو » وحده يفهمها اما الباقون جميعا فهم في العلم بها اطفال تحبو

ومشاكل السياسة « هو » وحده الخبير بها أما الباقون جميعا فما زالوا في الف بائها لم يتقدموا بعدها حرفا واحدا

وكنت اقابل الواحد من هؤلاء، ثم اعود الى زملائي اقول لهم في حسرة :

– لا فائدة ... هذا رجل لو سألنا عن مشكلة صيد السمك في جزائر هواي لما وجدنا عنده جوابا الا كلمة « انا » !

لا اريد أن افاخر !

واذكر مرة كنت ازور فيها احدى الجامعات ، ودعوت اساتذتها وجلست معهم احاول أن اسمع منهم خبرة العلماء .

وتكلم امامي منهم كثيرون ، وتكلموا طويلا

ومن سوء الحظ ان احدا منهم لم يقدم لي افكارا ، وانما كل واحد منهم لم يزد على ان قدم لي نفسه ، وكفاياته الخليقة وحدها بعمل المعجزات ورمقني كل واحد منهم بعدها بنظرة الذي يؤثرني على نفسه بكنوز الارض وذخائر الخلود ! !

واذكر انى لم اتمالك نفسي فقمت بعدها اقول لهم :

« ان كل فرد منا يستطيع في مكانه ان يصنع معجزة، ان واجبه الاول ان يعطي كل جهده لعمله، ولو انكم كاساتذة جامعات فكرتم في طلبتكم ، وجعلتموهم – كما يجب – عملكم الاساسي ، لا ستطعتم ان تعطونا قوى هائلة لبناء الوطن

ان كل واحد يجب ان يبقى في مكانه ويبذل فيه كل جهده

لا تنظروا الينا ، لقد اضطرتنا الظروف أن نخرج من اماكننا لنقوم بواجب مقدس ، ولقد كنا نتمنى لو لم تكن للوطن حاجة بنا الا في صفوف الجيش كجنود محترفين والآن لبقينا فيه »

ولم اشأ ساعتها ان اضرب لهم المثل من اعضاء مجلس قيادة الثورة ، ولم اشأ ان اقول لهم انهم قبل أن يدعوهم الطارىء الذي دعاهم الى الواجب الاكبر كانوا يبذلون في عملهم كل جهدهم

ولم اشأ ان اقول لهم ان معظم اعضاء مجلس قيادة الثورة كانوا اساتذة في كلية اركان الحرب وهذا دليل امتيازهم في ناحيتهم كجنود محترفين

وكذلك لم اشأ ان اقول لهم ان ثلاثة من اعضاء قيادة مجلس الثورة هم عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وكمال الدين حسين رقوا ترقيات استثنائية في ميدان القتال في فلسطين

لم اشأ ان اقول لهم شيئا من هذا لاني لا اريد ان افاخر الناس باعضاء مجلس قيادة الثورة وهم اخوتي ، وزملائي

الصورة الكاملة

واعترف أن هذا الحال كله سبب لي ازمة نفسية كئيبة

ولكن التجارب فيما بعد ، وتأمل هذه التجارب، واستخلاص معانيها الحقيقية ، خففت من وقع الازمة في نفسي ، وجعلتني التمس لهذا كله اعذارا من الواقع، عثرت عليها حين اتضحت امامي – الى حد ما – الصورة الكاملة لحالة الوطن ، واكثر من هذا عطتني الجواب على السؤال الذي قلت أنه طالما راودني وهو :

« هل كان يجب أن نقوم نحن، الجيش ، بالذي قمنا به في ٢٣ يوليو ؟ »

والجواب نعم ، ولم يكن هناك مهرب او مفر

وانا الآن أستطيع ان اقول اننا لم نحدد لانفسنا الدور الذي قدر لنا ان نقوم به ، وانما تاريخ الوطن هو الذي حدده لنا

ان ازمتنا الحقيقية في تصوري اننا نعيش في ثورتين وليس في ثورة واحدة

ولكل شعب من شعوب الارض ثورتان .

ثورة سياسية يسترد بها حقه في حكم نفسه بنفسه من يد طاغية فرض عليه او من جيش معتد اقام في ارضه دون رضاه

وثورة اجتماعية تتصارع فيها طبقاته ثم يستقر الامر فيها على ما يحقق العدالة لابناء الوطن الواحد .

لقد سبقتنا على طريق التقدم البشري شعوب مرت بالثورتين، ولكنها لم تعشهما معا ، وانما فصل بين الواحدة والثانية مئات السنين ، اما نحن فان التجربة الهائلة التي امتحن بها شعبنا هي ان نعيش الثورتان في وقت واحد

بين شقي الرحى

وهذه التجربة الهائلة مبعثها أن لكل من الثورتين ظروفا مختلفة تتنافر تنافرا عجيبا ، وتتصادم تصادما مروعا .

ان الثورة السياسية تتطلب لنجاحها وحدة جميع عناصر الامة وترابطها وتساندها ونكرانها للذاتها في سبيل الوطن كله

والثورة الاجتماعية ، من اول مظاهرها ، تزلزل القيم، وتخلخل العقائد ، وتصارع المواطنين مع انفسهم افرادا وطبقات وتحكم الفساد والشك والكراهية .. والانانية

وبين شقي الرحى هذين قدر لنا ان نعيش اليوم في ثورتين

ثورة تحتم علينا ان نتحد ، ونتحاب ، ونتفانى في الهدف

وثورة تفرض علينا – برغم ارادتنا – أن نتفرق وتسودنا البغضاء ، ولا يفكر كل منا الا في نفسه .

وبين شقي الرحى هذين – مثلا – ضاعت ثورة ١٩١٩ ولم تستطع ان تحقق النتائج التي كان يجب أن تحققها

الصفوف التي [illegible]

سنة ١٩١٩ تواجه الطغيان ، لم تلبث الا قليلا حتى شغلها الصراع فيما بينها أفرادا وطبقات

وكانت النتيجة فشلا كبيرا ، فقد زاد الطغيان بعدها تحكما فينا سواء بواسطة قوات الاحتلال السافرة ، أو بصنائع الاحتلال المقنعة التي كان يتزعمها في ذلك الوقت السلطان فؤاد وبعده ابنه فاروق ، ولم يحصد الشعب الا الشكوك في نفسه والا الكراهية والبغضاء والاحقاد فيما بين افراده وطبقاته

الجيش وحده

وشحب الأمل الذي كان ينتظر ان تحققه ثورة سنة ١٩١٩

وقد قلت شحب ، ولم اقل تلاشى ، ذلك لان قوى المقاومة الطبيعية التي تدفعها الآمال الكبيرة التي راودت شعبنا كانت لاتزال تعمل عملها وتستعد لمحاولة جديدة

وكان ذلك هو الحال الذي ساد بعد ثورة سنة ١٩١٩ ، والذي فرض على الجيش ان يكون وحده القوة القادرة على العمل

كان الموقف يتطلب ان تقوم قوة يقرب ما بين افرادها اطار واحد ، يبعد عنهم الى حد ما صراع الافراد والطبقات، وان تكون هذه القوة من صميم الشعب وان يكون في استطاعة افرادها ان يثق بعضهم ببعض ، وان يكون في ايديهم من عناصر القوة المادية ما يكفل لهم عملا سريعا حاسما

ولم تكن هذه الشروط تنطبق الا على الجيش

كنت طالبا ثائرا ... وكانت مصر كلها في ثورة ... وكنت اخطب في مظاهرات مدرستنا واخرج مع زملائي نصيح مطالبين بعودة دستور سنة ١٩٢٣ !

خفت مع وفود الطلبة بيوت الزعماء ، وكنا نطلب منهم أن يتحدوا من أجل مصر ... وهذه الصورة اثناء زيارتنا لبيت الرئيس السابق مصطفى النحاس

كنا في فلسطين ولكن احلامنا كانت في مصر ، وكنا نحارب في الخنادق وخواطرنا مع الوطن تركناه للثعالب ترعاه وما اكثر ما كنت اتحدث مع صلاح سالم عن هذا الوطن

وهكذا لم يكن الجيش – كما قلت – هو الذي حدد دوره في الحوادث ، وانما العكس كان اقرب الى الصحة ، وكانت الحوادث وتطوراتها هي التي حددت للجيش دوره في الصراع الكبير لتحرير الوطن

في طريقين في وقت واحد !

ولقد أدركت منذ البداية أن نجاحنا يتوقف على ادراكنا الكامل لطبيعة الظروف التي نعيش فيها من تاريخ وطننا ، فاننا لم نكن نستطيع ان نغير هذه الظروف بجرة قلم ، وكذلك لم نكن نستطيع أن نؤخر عقارب الساعة او نقدمها ونتحكم في الزمن .. وكذلك لم يكن في استطاعتنا أن نقوم على طريق التاريخ بمهمة جندي المرور فنوقف مرور ثورة حتى تمر ثورة اخرى ونحول في ذلك دون وقوع حادث اصطدام ، وانما كان الشيء الوحيد هو ان نتصرف بقدر الامكان وننجو من ان يطحننا شقا الرحى !

وكان لابد أن نسير في طريق الثورتين معا

ويوم سرنا في طريق الثورة السياسية فخلعنا فاروق عن عرشه ، سرنا خطوة مماثلة في طريق الثورة الاجتماعية فقررنا تحديد الملكية

ومازلت حتى اليوم أعتقد أنه ينبغي أن تظل ثورة ٢٣ يوليو محتفظة بقدرتها على الحركة السريعة والمبادأة لكي تستطيع أن تحقق معجزة السير في ثورتين في وقت واحد ، مهما بدا في بعض الاحيان من التناقض في تصرفاتنا

مشيئة القدر

وحين جاءني واحد من اصدقائي يقول: « انت تطالب بالاتحاد لمواجهة الانجليز ، وانت في نفس الوقت تسمح لمحاكم الغدر ان تستمر في عملها » . استمعت اليه ، وكانت في خيالي ازمتنا الكبيرة ، ازمة شقي الرحى

ثورة تقتضينا ان نتحد صفا واحدا وننسى الماضي

وثورة تفرض علينا ان نعيد الهيبة الضائعة لقيم الاخلاق ولا ننسى الماضي !

ولم اقل لهذا الصديق ، ان منقذنا الوحيد الى النجاة ، ان نحتفظ – كما قلت – بسرعة الحركة والمبادأة ، وبالقدرة على ان نسير في طريقين في وقت واحد

ولم اقل انا ذلك ، ولا شاء كل الذين شاركوا في ٢٣ يوليو

ولكن [illegible]

٥٠ ألف جنيه وراء كسوة الكعبة فى

خرجت القاهرة جميعها يوم الجمعة الماضى لتحتفل بإرسال الكسوة الشريفة الى الكعبة كعادتها فى كل عام وتجمعت الآلاف فى ميدان الظفر لتشاهد الكسوة وهى تمر امامهم وامام كبار رجال الدولة ورئيس جمهورية مصر وزملائه واطلقت المدافع وانتهى الاحتفال، وتساءل الناس اين المحمل ؟

اين المحمل ؟

وذهبت اخر ساعة تبحث عن المحمل .. واخيرا وجدناه ملقى فى صندوق خشبى بادارة الكسوة بالخرنفش ، وحوله عماداته النحاسية الكبيرة البراقة وشرابيباته الذهبية اللامعة ، وحباله القصبية المنمقة ، وقد خرج التابوت الخشبى وضع اثنان من النحاس الاحمر المدقوق وبهما ماء الورد الذى كان يعطر به جمل المحمل كل عام قبل مروره فى شوارع القاهرة

الجمل غضبان

وجمل المحمل الآن راقد فى جناحه الخاص بادارة الكسوة ، واذا دخلت لتشاهده اشاح بوجهه بعيدا عنك فى غضب .. ويقول الاستاذ عبد الله شعيب مدير عام الادارة بالداخلية ، والجندى المجهول وراء الحج كل عام : انه لم يكن يعتقد فى الخرافات ولكن بعد ان وصل القرار الى ادارة الكسوة بالاستغناء عن خدمات جملى المحمل بدأت صحة احدهما فى الانهيار من يومها وبدأ وزنه ينقص ولم يعد يتناول طعامه المعتاد بشهية حتى مات ، وما زالت المفاوضات دائرة بين ادارة الكسوة وحديقة الحيوان على شراء الثانى

بردة جمهورية مصر

والكسوة تتكون من الستار الذى يوضع على باب الكعبة ، ومن ثمانية أحزمة أخرى تلف حول الكعبة ، وهذا الستار مكون من اربع قطع ، عرض كل منها ثلاثة امتار ونصف ، وارتفاعها جميعا ستة أمتار ، ولكل قطعة اسم حسب مكانها على الباب والقطعة التى توضع فى الاعلى تسمى «العتبة» وتليها «الطراز» ثم «القائم الصغير» ويليه « القائم الكبير » وهو الجزء الملامس للارض وبه فتحة الباب ، وكتب فى اعلى هذا الباب عبارة الاهداء من مصر الى الكعبة باسم الجمهورية وهى «بتوفيق من الله تعالى تم صنع هذه البردة فى عهد جمهورية مصر برئاسة الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب ، وذلك فى سنة ١٣٧٢ هجرية» والاحزمة الثمانية الاخرى كتب عليها بعض الآيات القرآنية التى تحتوى على بعض نصوص الحج ، واهداءات أخرى من الجمهورية

تغيير الكسوة فى اللحظات الاخيرة

والكسوة لها عمال مخصوصون ، وادارة خاصة ، وماكينات خاصة ، مستوردة من اجلها ، ويشتغلها صناع مهرة متخصصون فى هذا العمل، وبعد ان تتم الكسوة وتعرض على الجمهور، يأخذ العمال والموظفون اجازاتهم السنوية ليعودوا بعد شهر او شهرين للبدء فى عمل كسوة العام المقبل .

وقبل أن تشاهد الكسوة أو تكتب بخيوط الذهب والفضة تمر بمراحل عديدة مختلفة ، فيبدأ صناع النسيج بنسج الثوب «البفتة» التى تبلغ مساحتها ٦٥٨ متر على الاقل لتوضع على الكعبة كبطانة للثوب الاسود .

والثوب الاسود هذا مصنوع من الحرير اللامع وهو ينسج على ماكينات خاصة بحيث يخرج من ماكينة النسيج وقد كتب عليه عبارات « لا اله الا الله محمد رسول الله » و « الله جل جلاله » بطريقة زخرفية وعلى شكل مثلثات عرضية .

وينسج من هذا القماش ستون ثوبا طول الواحد خمسة عشر مترا ، كلها تدخل فى كسوة الكعبة كغطاء كبير فوق جميع اجزائها .. وقبل اعلان الجمهورية كان الخطاطون قد كتبوا عبارة « تم صنع هذه الكسوة فى عهد النهضة المباركة برعاية الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب» وطرز «القصبجية» القماش على هذه الصورة ، ثم أعلنت الجمهورية وكانت الكسوة قد قاربت النهاية وسرعان ما ازيلت الكتابة القديمة وحلت محلها كتابة اهداء الجمهورية .

القيان وسلوك من ذهب

الكسوة ...

جمل المحمل الذى غضب وأضرب عن الطعام فى انتظار نهاية المفاوضات

هذه هى الكسوة الشريفة التى سيضعونها على الكعبة فى هذا العام

الكسوة نقش عليها اسم محمد نجيب

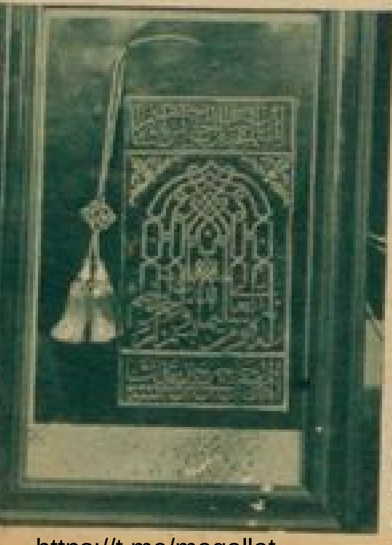

كل عام

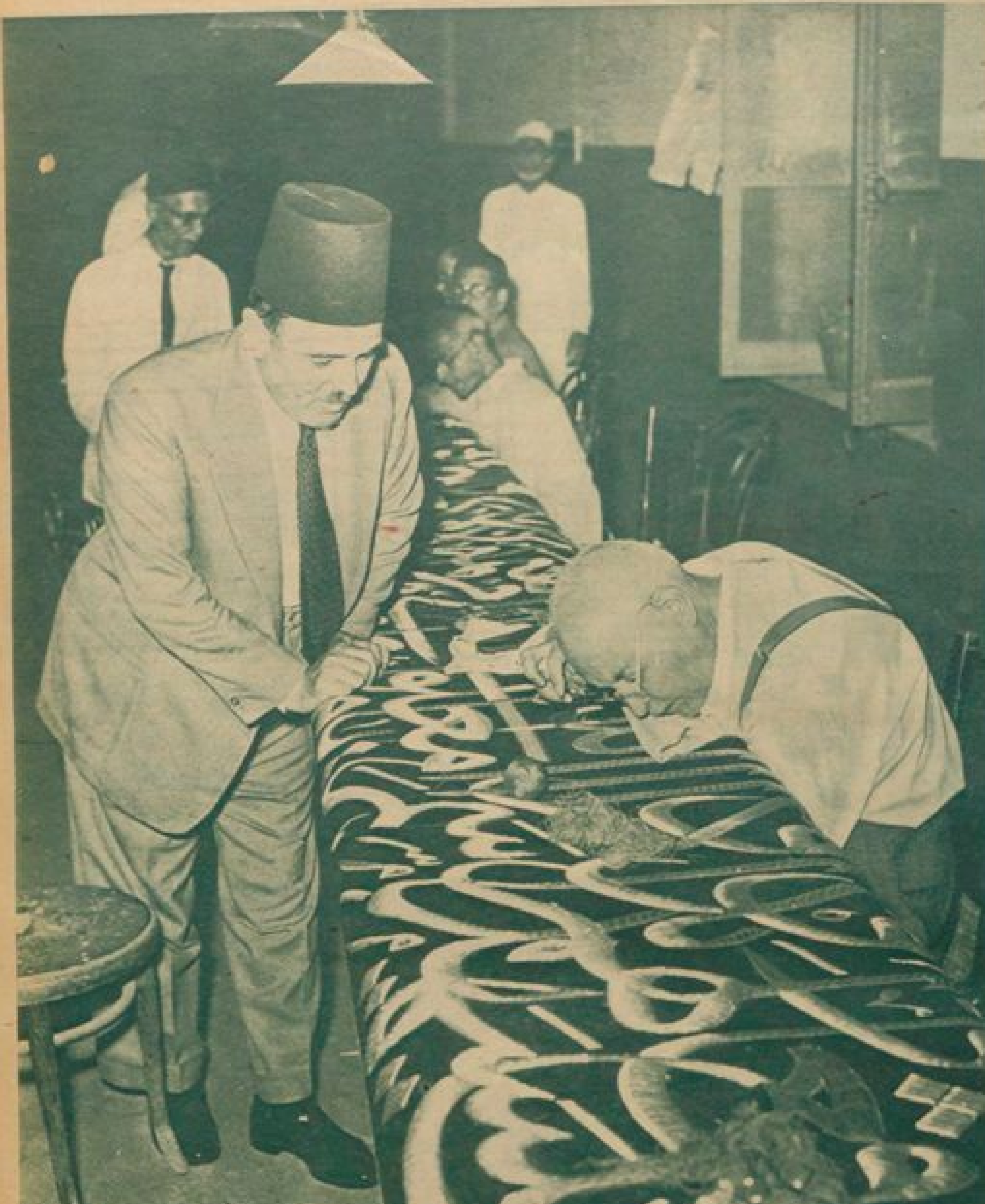

الدقة والاتقان والعمل المتواصل .. لقد امضى هذا الرجل معظم حياته في تلك المهنة

الصانع المصري الماهر ، ويشكل الذهب على شكل هيئة صفائح رقيقة تغلفها قضبان الفضة ، وتغمر القضبان الفضية المذهبة في احماض خاصة ، ثم يخرج القضيب من الحامض لينا وضعه الصانع في آلة خاصة ذات قوة كهربائية ويجذب منه جزءا رقيقا ، ويستمر الجذب حتى ينتهي القضيب بفضته وذهبه ويخرج لنا على صورة اسلاك دقيقة من الفضة المغلفة بالذهب ، وياخذ شيخ « النسيجية » الاسلاك بالميزان ويسلمها الى اعوانه مسجلا ذلك بالميزان ويحدد لكل فرد منهم حروفا خاصة يشتغل فيها ، ولكل حرف كمية محددة واذا ما استهلك الطرز السلك المحدد له في اكثر من المساحة المحددة ، طولب بدفع الفرق ، والا فصل وسجن باعتباره مختلسا .

وتتكلف الكسوة وحدها عشرين الفا من الجنيهات ويرسل معها الى البلاد الحجازية «صرة» بها خمسة وعشرون الفا اخرى تسلم الى بعثة الحج ، وتؤلف لذلك لجنة من المحكمة العليا الشرعية تسلم « الصرة » الى البعثة وتستكتبها اقرارا بأن الكسوة والمال امانة تسلم للمملكة العربية السعودية

الحج بالقرعة هذا العام

ولاول مرة في تاريخ بعثات الحج تختفي الوساطة ويختفي المحاسيب من بين افراد البعثة ، وكان ذلك على اثر مطالبة احد الجنود الرئيس محمد نجيب ، أن يتوسط له كي يحج هذا العام مع البعثة ، وارسل الرئيس الى ادارة الحج يطلب منها تأليف لجنة من كبار رجال الوزارة لتجرى القرعة بين المتقدمين بطلبات الحج ضمن البعثة هذا العام ، سواء كانوا من الاطباء او الجنود او الممرضين او الوعاظ ورجال الدين ..

وفي شروق يوم الاربعاء المقبل يقف هؤلاء المحظوظون على جبل عرفات بين من كتب لهم حج بيت الله ليتجرد الجميع من ذنوبهم ومواطنهم وشيواتهم مخلصين لله القدير وحده .

.. وهذه كسوة السلطان حسين كامل القديمة

الخيوط الذهبية التي تستهلكها الكسوة .. في الميزان !

هذه الاصابع المرتعشة تمسك بالخيوط الذهبية ثم تصنع منها الحروف الذهبية

الكسوة الشريفة في الطور الاخير

دوريات البوليس والخفراء تتجمع امام معسكرها .. في انتظار ساعة الغروب لتطبيق الاحكام العرفية

كمشيش .. القرية التى فرض

صورة التقطت من مئذنة القرية لخيام رجال البوليس على مدخل الطريق الزراعى المؤدى الى كمشيش

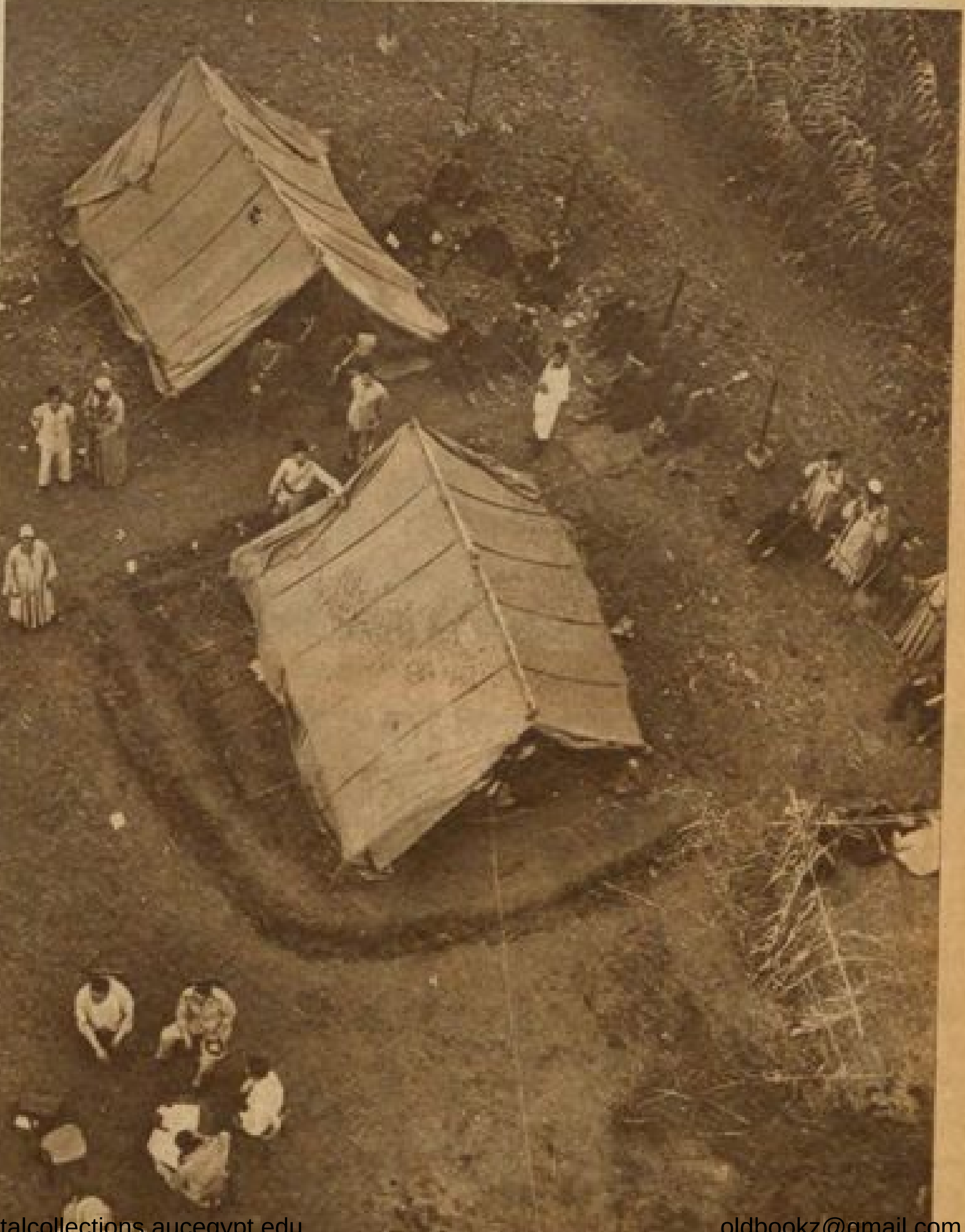

الرعب يسيطر الآن على كمشيش ، ويجتاح كل شبر منها .

والقرية التى كانت ترقد فى هدوء منذ عام واحد بالضبط .. تحولت فى اقل من لحظة الى لوحة بركان مشتعل تتصاعد منه نيران الحقد وتختلط فيه رائحة البارود بالفزع من المستقبل المظلم .. والموقف الآن فى القرية التى تبعد عن « تلا » بعشرة كيلو مترات يتلخص فى ثلاث كلمات واضحة .. الابواب المغلقة منذ التاسعة مساء ، واضواء المشاعل التى تتراقص خلال القضبان الحديدية للنوافذ الصغيرة ، ثم الموت الذى يطل برأسه فى الظلام من فوهات ثمانين بندقية لرجال البوليس !

والذى يذهب اليوم الى كمشيش سيجد أن كل شيء فيها قد تغير تماما .. الوجوه الباسمة التى كانت تلمع بالفرح والامل قد انقلبت الى دموع ساخنة على هؤلاء الذين قتلوا فى المعارك التى دارت بالقرية . وطرق القرية التى كانت تموج بالحركة والحياة طوال الليل والنهار قد انكمشت مرة واحدة واصبح هدوء الموت يعقد الرئة منذ الغروب على هذه الدروب والطرق الضيقة ..

منذ الغروب يحدث ..

وقبل غروب الشمس تشاهد القرية كل يوم لونا جديدا من الحياة لم تألفه من قبل .. فتزدحم الطرقات الموصلة الى المساكن الريفية الصغيرة بالفلاحين الذين يسرعون فى السير وخلفهم ماشيتهم واطفالهم .. وكلما اخذ قرص الشمس يتوارى وراء الافق الاحمر ازدادت الحركة والجلبة فى الطرقات الساكنة .. وارتفع الغبار الذى يزكم الانوف وعبق المكان خلف المواكب المهرولة الى بيوتها الصغيرة . وفى نفس اللحظة التى تدوى فيها اجواء القرية بصوت المؤذن وهو يرتفع بأذان المغرب تكون الحقول الخضراء قد خلت تماما من كل حركة عدا هذه النسمات التى تداعب اعواد القطن الجافة وعواء القطط والكلاب الضالة الذى يمزق هدا السكون الغريب .. ثم الطرقات المنتظمة لخطوات جنود الحراسة الذين انتشروا بين المساكن وحول المزارع الواسعة التى تحيط بالقرية ، وصوت الحاج عفيفى – منادى القرية – الذى اخذ ينشد فى صوت رخيم ونغمات لونة اللحن الاخير الذى يرسم صورة غلالة الاهالى الخائفين :

كل واحد يحط على بابه فانوس أحمر

واللى يتأخر له محضر

ويبقى عيشه بلون أسود واصفر

وعلى السجن سنة يتجرجر .

ومع هذه الكلمات الساذجة .. وبين الخوف والفزع والظلام تبيت كمشيش لياليها فى ظل الاحكام العرفية وحظر التجول حتى الشروق !

ما هو السبب ..

والسر فى كل ما حدث اكبر بكثير مما يظن الكثيرون .. واكبر من أن يعالجه حظر التجول من التاسعة مساء حتى شروق الشمس واكبر من هذه الكلمات الهادئة التى يحاول بها رجال البوليس تصفية الموقف بين اهالى القرية المنقسمين

والحقائق لا يمكن أن يجدها الانسان اليوم فى القرية بسهولة ، فكلا الفريقين يكيل الاتهامات للآخر ويلقى عليه مسئولية ما حدث من قبل .. وكل واحد منهم يقول : ان الآخر هو الجانى الذى اغتصب حقوقه الثابتة ! ولكن اين الدليل ؟ هذا هو السؤال الحائر الذى ما زال رجال البوليس يتخبطون وراءه فى الظلام حتى الآن ، والكلمات التى تخرج من افواه الجميع فى هذه الايام تضيف غموضا جديدا حول هذه الحيرة التى تبدت فى سماء القرية الثائرة .

لقد ظلمونا .. والدليل هو

وهناك مثال بسيط للاحاديث التى يسمعها كل زائر للقرية فى الوقت الحاضر .. لواحد من الذين يزعمون حركة المعارضة من الاهالى ضد العمدة يقول فى حماسة عجيبة ، لقد ذقنا مختلف الوان الذل والعذاب على يدى هذا العمدة وعائلته وعرفوا كيف يكتمون اصواتنا طوال السنين الماضية بالتهديد والرشوة والنار ، وحينما لجأنا الآن نطالب بحقوقنا المهدرة وحرمتنا الضائعة ثاروا جميعا

هكذا تحولت الطرق التي تؤدي الى القرية .. الى ثكنات عسكرية

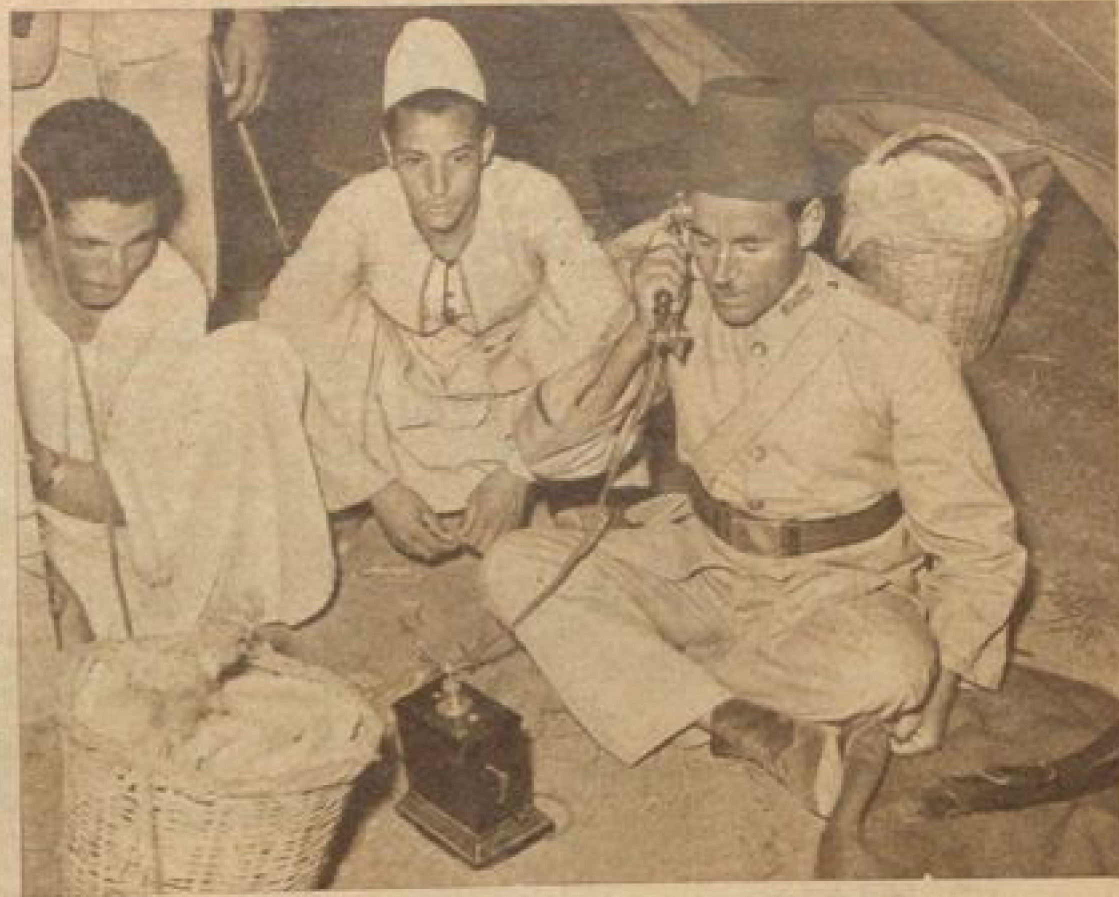

التليفون يدخل كمشيش للمرة الاولى .. ولكن من اجل رجال الامن !

الاهالي يسرعون الى بيوتهم قبيل الغروب .. والموت يطل من فوهات البنادق

عليها منع التجول

علينا .. واشعلوا نيران الحقد التي تلتهم اليوم صدر كل مخلوق في القرية .. وارادوا ان يفعلوا شيئاً فدبروا حريقاً هائلاً لزراعاتهم وصبوا الاتهام فوق رؤوسنا لكي يثيروا بقية القرى المجاورة ضدنا ، واكثر من ذلك اتهمونا بقتل الخفراء الثلاثة لكي يدعم الاعراب منا .. انا ضعفاء وهم الاقوياء ، ساموننا العذاب ولكننا لم نحتمل في النهاية وثرنا من اجل ان نعيش !

هذا ما يقوله عبد الستار والاف الاهالي الثائرين غيره .. ولكن عمدة القرية ـ صلاح الدين العقبي ـ يقول عكس هذا الكلام على طول الخط واكثر من ذلك فانه يتهم الاهالي بانهم يحاولون خلق جو من الارهاب في القرية لكي يخلو لهم الطريق ويستولوا على املاكه وحقوله ..

ويقول العمدة : لقد كنت اول من صفق لمشروع تحديد الملكية وفوجئت بان الاهالي يطلبون مني ان اسلمهم املاكي من الاراضي الزراعية بحجة انها من حقهم وان عائلتي اغتصبتها منهم .. وكان منطقهم غريبا ولكنني لم احاول ان اثير المسألة اكثر من ذلك وقلت لهم انني لا اعارض مطلقا في حقهم ولكنني اتمسك بان يكون القضاء هو الحكم الفاصل بيننا جميعا .. ومرة ثانية ركبوا رؤوسهم وصمموا على اخذ ارضي

وبدأت سلسلة من الاعمال الارهابية نحوي ولكنني طلبت من الخفراء الا يتعرضوا لهم بسوء ما دامت المسألة لم تتعد الخسائر المادية فقط .. ولكن القدر كان قد اعد لي مفاجأة اكبر حينما اغتال الاهالي اثنين من الخفراء ـ هما عبد السلام مختار وعبد العليم احمد ـ اثناء ذهابهما لزيارة عائلاتهما في البلدة المجاورة وانهالوا عليهما بالفؤوس ولم يتركوهما الا بعد ان مزقوهما الى قطع صغيرة .. وكان هذا الاعتداء الوحشي ابشع من ان تحتمله اعصاب عائلات الاثنين من الاعراب فارسلوا ينذرون بانهم مصممون على الانتقام ، ولسوء الحظ فان هذه العائلات تعتبر من اقوى قبائل العرب في مصر ، فالاولى من قبيلة العمايم بمنفلوط وتعدادها اربعة الاف اعرابي .. والثانية من قبيلة الجوابيص بوادي النطرون وتعدادها اكثر من ٤٥ الف اعرابي .

الحيرة والتساؤل اخيرا

وسكت العمدة وخيم الصمت من جديد .. الصمت الذي لا يقطعه سوى عواء الكلاب والنطط الضالة وصوت حذاء جندي الحراسة .. لم الخوف

آخر ساعة تقدم مشروعاً كاملاً لتجميل القاهرة

٤ أوكار للصوص والأمراض وتجار المخدرات سوف تهدم

الحقيقة الواحدة التي يجب أن نفهمها جيداً ، اذا كنا نريد - حقاً - الاصلاح الشامل الجذري ..

الحقيقة التي يجب أن نواجهها في شجاعة وفي جرأة بعيداً عن التيارات الرجعية .. هي أن نبدأ من نفس النقطة التي انتشرت منها اذرع الأخطبوط الثلث

.. ولقد ظهرت هذه الحقيقة بوضوح قبل أن يغادر مصر آخر صحفي أجنبي من هؤلاء الذين شهدوا احتفالات ٢٣ يوليه .. حينما قال واحد منهم :

- انني لا أكذب اذا قلت ان كل ما رأيناه في مصر خلال الأيام القليلة الماضية قد أدهشنا .. انا لم نصدق كل ما شاهدناه في بداية الأمر ، ولكنه كان الواقع ماثلا أمام عيوننا .. لقد كان كل ما في القاهرة رائعا ومدهشا للغاية ، لولا شيء واحد كاد يطغى بلونه الباهت على هذه الصورة الرائعة التي رسمناها في أذهاننا لهذه البلاد خلال أيام المهرجان .. وكان ذلك اللون الباهت يتمثل في هذه الأحياء الفقيرة والأزقة الضيقة التي تنتشر في ضواحي العاصمة .. صدقوني انها - في كلمة واحدة - مقابر للأحياء !!

.. وهكذا كانت جميع ملاحظات الذين جاءوا الى مصر من مختلف أنحاء العالم .. كانت كلها تلف وتدور .. ثم تنحصر في النقطة التي يجب أن نبدأ منها الطريق الى الاصلاح الشامل الجذري .

وسمع رجل بالقصة كلها ، فلم يحتمل أن تستكمل المشروعات الاصلاحية لتجميل القاهرة في طريقها أكثر من ذلك .. وأمسك بالقلم وأرسل خطابا سريعا الى الوزارات المسئولة ، يقول فيه : « ماذا تنتظرون .. ابحثوا عن حل سريع لتلال زينهم وتلال المقطم وأحياء باب الشعرية وبولاق .. ابحثوا عن طريقة سريعة لتخليص سكان هذه الأحياء الفقيرة من براثن الأخطبوط الذي يلتف حولهم ويبتلع منهم الآلاف في كل عام .. نريد أن يشعر كل واحد منهم أن له كرامة انسانية ، وأن له حق الحياة النظيفة في أحياء منظمة لا تختلف عن جاردن سيتي أو الزمالك .. انها ليست معجزة اذا كنتم تريدون الاصلاح حقا » .

وكان الخطاب يحمل توقيع : صلاح سالم وزير الارشاد القومي .

هذا هو الحل السليم ..

وخطر هذه الأحياء لا ينحصر فقط في كونها أسوأ دعاية لمصر في الخارج .. وانها اللون الباهت الوحيد الذي يشوه الرقعة الخضراء ، وانما ينتشر الخطر بعد ذلك في كل مكان ، ويضع ستارا حديديا بينها وبين الأحياء الأخرى .. والواقع أن هذه الأحياء تشبه في صورة مبسطة الخلايا الموبوءة في جسم الانسان .. وهذا هو موطن الخطورة كلها .. فانها تعتبر مركزا حيويا لمختلف الأمراض والأخطار العامة ، ومن هذا المركز ينتشر الأخطبوط الرهيب حول المنطقة كلها ، فيحاصرها وينفث سمومه فيها .

● **الأمن العام** : فمثلا من ناحية الأمن في القاهرة ، نجد أن هذه الأحياء بالذات مصدر مشكلات عديدة ويومية لرجال البوليس ، ولا يكاد يمر يوم واحد دون أن تقع حادثة فيها ..

وذلك لسبب واحد ، هو أن اللصوص والنشالين وذوي السوابق يتخذون من أزقتها وشوارعها الضيقة وخرائبها المتداعية أوكارا أمينة لهم ولأعمالهم .. بعيدا عن رجال الأمن .

وبهذا أصبحت هذه الأحياء الخربة مصدر رعب لبقية سكان العاصمة .. وفوق ذلك فاننا نجد أن المدارس التي يفتحها اللصوص في هذه المناطق لتعليم الأطفال والأحداث فنون السرقة والنشل .. هذه المدارس قد انتشرت في الأيام الأخيرة بدرجة عجيبة تهدد الأمن .. هذا ما تقوله تقارير البوليس ، وما يقوله الواقع المظلم أيضا !

● **الصحة العامة** : وثمة مسألة أخرى ، يجب أن تلتفت اليها الأنظار ، فهذه الأحياء تعتبر مركزا خطيرا لنشر الأمراض والأوبئة بين سكان العاصمة ..

ويندر أن يخرج مرض جديد من مكان آخر غير هذه الأحياء .. ويقول بعض الخبراء : انه من حسن حظ القاهرة أن وباء الكوليرا لم يشملها ، ولم يقتحم الأسوار الحصينة التي أقامتها وزارة الصحة حولها ، بعد انتشار الوباء في الشرقية .. والدقهلية ، ولو أن جرثومة واحدة دخلت هذه الأحياء الشعبية لكان في ذلك نهاية هذه الملايين التي تسكن القاهرة .. وثمة حقيقة رهيبة تقول : ان وباء واحدا كفيل بالقضاء على سكان العاصمة .. هذا علاوة على الأمراض الأخرى التي تنتشر بدرجة غريبة في هذه المناطق ، والسبب في ذلك واضح تماما .. فان معظم الباعة الجائلين يسكنون في هذه الأحياء الشعبية وهم يخرجون من بيوتهم ومعهم بضاعتهم التي تكون قد امتلأت بجراثيم التيفود والدوسنتاريا والأمراض الجلدية .. ثم ينقلونها من حي لآخر ، وهكذا حتى ينتشر المرض في كل شبر من المدينة !

● **النقل والمرور** : وتأتي بعد ذلك المشكلة الكبرى التي نصرخ منها في كل ساعة .. مشكلة المرور والنقل الخالدة ، ان السبب الأول والأخير فيها هو الأحياء الشعبية بشوارعها الضيقة وأزقتها المتلاصقة ، التي لا تسمح بمرور السيارات .. ومن هنا جاءت المشكلة

وتركزت حركة المرور كلها في الشوارع الرئيسية المحيطة بالأحياء ، وتحولت شوارعها الضيقة - التي كان المفروض أن تبتلع جزءا كبيرا من حركة المرور - الى هذه الشوارع المعدودة في العاصمة ، وكان ذلك هو السبب في كثرة الحوادث اليومية التي تقع بين كل لحظة وأخرى .

● **الانحلال الخلقي** : وفي النهاية تظهر لنا مشكلة كبيرة ، نعاني منها الكثير ، ونحاول أن نجد لها حلا وسطا .. ولكننا نفشل في كل مرة .. لأننا لم نبدأ من النقطة الصحيحة .. وكل جريمة خلقية تنتهي خيوطها دائما عند الستار الحديدي الذي يحيط بالأحياء الشعبية .. وكل انحلال خلقي يغزو شوارع العاصمة مصدره هذه المساكن المتلاصقة والأزقة والدروب الضيقة .. وكل الكميات التي تضبط من المخدرات تكون اما خارجة أو داخلة لهذه الأحياء .. وأكثر من ذلك فان كل كارثة تقع على رءوس سكان القاهرة يكون مصدرها الوحيد سكان تلال زينهم والمقطم وباب الشعرية ! .. كل هذا وأكثر تسببه هذه القطع الباهتة التي تنتشر حول القاهرة .. ومع ذلك فان جميع المشروعات التي يحاول المسئولون تنفيذها لتجميل القاهرة وازالة الغبار الذي أحاط بالاطار الأخضر .. لن تكون لها أية قيمة اذا لم تنفذ هذا الحل الذي يتلخص في كلمة واحدة : اهدموا أحياء زينهم والمقطم وبولاق في الدقيقة الأولى

جميع الدول .. ولكن

ويجب ألا نخجل من ذكر هذه الحقائق ووضعها أمام عيوننا .. لأننا لسنا وحدنا الذين وقعنا في هذه الهوة السحيقة من الفقر ، وانما هناك أيضا دول مثل فرنسا وايطاليا وانجلترا فيها أحياء أكثر قذارة من أحيائنا ، ولكن الفرق بيننا وبينهم .. أننا نقف مكتوفي الأيدي لكي نتفرج ولا أكثر من ذلك ، ثم نحاول بعد ذلك أن نعالج القشور دون أن ننفذ الى الأعماق .. أما هم فقد عرفوا الطريق منذ اللحظة الأولى ، ولذلك نجحوا في الوصول الى أهدافهم .. والدليل على خطورة أشكال هذه الأحياء هو هذه التقارير التي وضعتها بعض الدول الأجنبية عنها ..

رسم تخطيطي للشوارع الأحياء الشعبية في المشروع الجديد ... ولاحظ مدى اتساعها

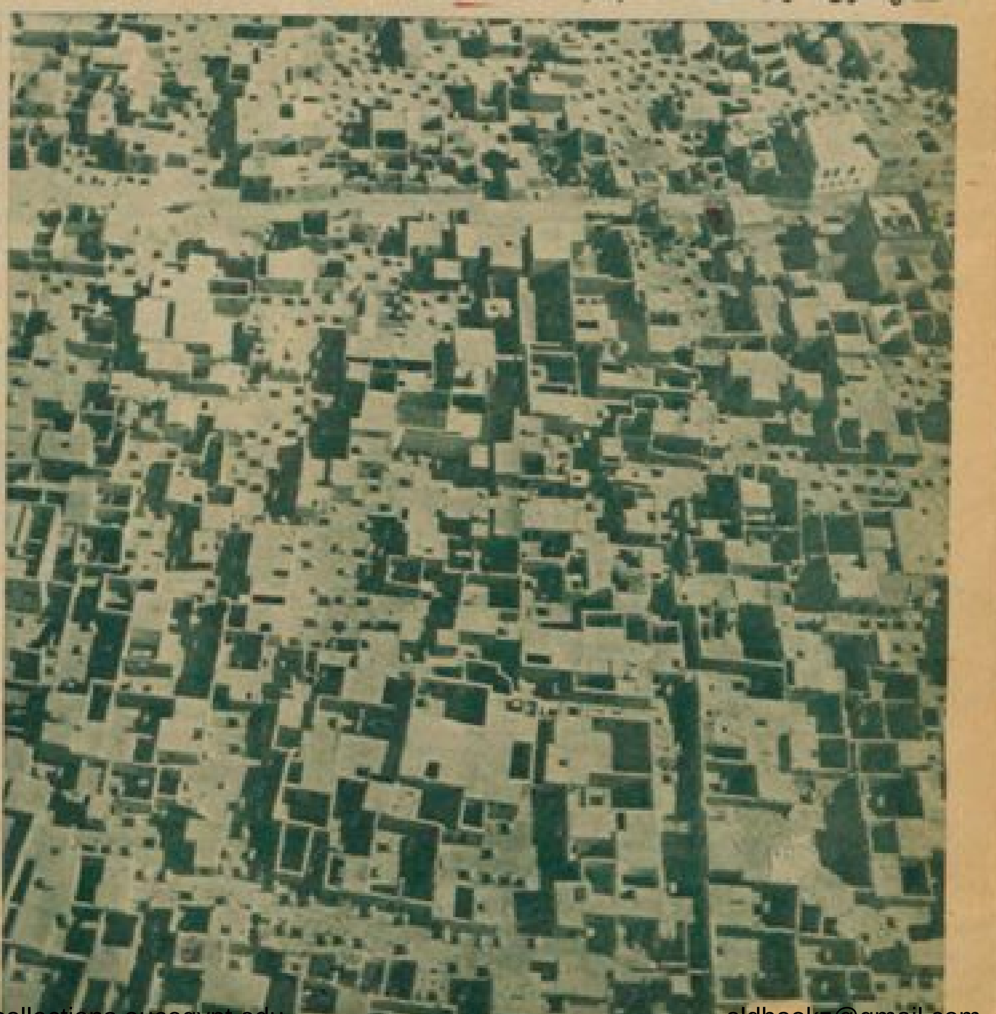

مساكن للموتى : من يصدق أن هذه المباني المتلاصقة هي مقابر للموتى خارج القاهرة .. انها الحقيقة الرهيبة

.. وصورة أخرى التقطتها آخر ساعة من الطائرة لحي بولاق .. مقبرة الأحياء !

نظرة واحدة الى الخريطة التخطيطية لأحياء القاهرة تبين الأحياء التي يجب هدمها .. وهذا هو حي عشش الترجمان

.. ثم هذه الأزقة والشوارع الملاصقة مسورة واضحة لحي باب الشعرية الذي يجب تطهير بعض أجزائه ..

فرنسا : تقول ان نسبة السل قد ارتفعت بصورة خطيرة في احيائها الفقيرة بسبب عدم توافر الشروط الصحية اللازمة في مساكنها ؟

ايطاليا : كانت الأمراض سببا في هدم بعض احيائها الفقيرة .. ولحسن الحظ كان هذا الهدم سببا في كشف بعض المباني الأثرية التي كانت قد توارت خلف الأزقة الضيقة !

انجلترا : صممت على هدم احيائها الشعبية ، لكي تتمكن من تنفيذ مشروعاتها العمرانية الجديدة ، وبناء مساكن صحية للعمال الذين تمتلئ بهم لندن .

استراليا : كانت مشكلة المرور وكثرة حوادث التصادم الناتجة عن ضيق الشوارع وتلاصق المباني القديمة سببا في قيام حركة سريعة للتعمير في مختلف الأحياء الشعبية .

اندونيسيا : هدمت أيضا معظم الأحياء الفقيرة في مدنها الكبيرة ، لانعدام الوسائل الصحية في هذه الأحياء ، ورطوبة أزقتها ، التي ساعدت على انتشار الملاريا بصورة بشعة .

والواقع أننا اذا ألقينا نظرة أخيرة على حركة التعمير والانشاء في هذه الدول جميعا ، خلال السنين الأخيرة ، فان الدهشة سوف تستولي علينا حتما من هذه السرعة العجيبة التي سارت بها . وسوف يستولي علينا الذهول في نفس الوقت من حالة الأحياء الوطنية في مصر خلال الفترة نفسها .. فحالة المباني كانت دائما في استهلاك مستمر ، وعدد سكان الحي المحدود المساحة في زيادة مستمرة ، لدرجة أن هناك بعض الأحياء الشعبية في القاهرة قد زاد عدد سكانها الى ثلاثة أضعاف .. هذه واحدة ، ثم ان مساحة المباني في هذه الأحياء تحتل ٩٢ ٪ من المساحة كلها ، بينما اكتفت الطرق والحدائق بالباقي فقط .. ويتبين لنا مدى هذه الخطورة اذا علمنا أن مساحة المباني في جاردن سيتي والأحياء الأخرى تحتل ٢٢ ٪ فقط من المساحة كلها ، بينما تركت للمساحات الخضراء والطرق حوالي ٤٥ .

لابد من نظرة واحدة ..

وثمة ملاحظة هامة تلقي ضوءا قويا على هذه المشكلة كلها .. فبعض الأحياء الشعبية مثل الترجمان مازالت للآن بغير مياه للشرب ، وبدون مجاري .. وكانت النتيجة أن الحي كله أصبح يشرب من حنفية البلد الخالدة .. ثم ان التيار الكهربائي لم يعرف طريقه حتى هذه اللحظة الى بعض هذه الأحياء التي مازالت تتخبط في الظلام . وأكثر من ذلك انه لا يكاد يمضي يوم واحد حتى ينهار واحد من هذه المساكن المتداعية التي يستند بعضها الى جدار البعض الآخر .. علاوة على هذه الحرائق التي تلتهم بين فترة وأخرى أجزاء من هذه الأحياء الفقيرة ، وفي نفس الوقت يقف رجال المطافئ مكتوفي الأيدي لأنها لا تستطيع حصرها في مكان واحد . وهناك واحد من الخبراء يقول في صراحة تامة : ان الأحياء الفقيرة في القاهرة تعتبر مزارع لتربية جميع أنواع الحشرات ، وهي تمد بقية الأحياء كل شهر بالملايين من الصراصير والذباب والثعابين .. ولو علمنا حقيقة هذه الأعداد الكبيرة ، التي تدخل بيوتنا من الحشرات كل يوم ، لانتابنا الذهول .. ولكن ما هو العلاج لهذه الحالة الخطيرة ؟ .. هذا هو السؤال الحائر الذي ظل يتخبط بين مكاتب اللجان المختلفة في وزارات : الأوقاف والشئون البلدية والاجتماعية أكثر من نصف قرن كامل . ومع ذلك ـ وبرغم ألف هذه المشروعات وآلاف الاقتراحات التي يتم بحثها ، فان السؤال الحائر ما زال يدق الباب بعنف في انتظار الجواب الحقيقي .

ماذا يقول المسئولون ؟

.. ويقول الدكتور سيد كريم ـ أحد الذين درسوا المشكلة ـ : انه لا يوجد سوى علاج واحد فقط للمسألة كلها من أولها الى آخرها .. وهذا العلاج يتلخص حرفيا بسطوره ، تطهير الخلايا ، أي ازالة مباني هذه الأحياء كلها واعادة تخطيطها على أساس علمي حديث .. [illegible] باب العلاج الذي وجد [illegible]

اتيالا كبيرا في معظم عواصم العالم الكبرى ، وبالتالي أصبحت هذه النظرية وسيلة بسيطة للجمع بين التعمير والاقتصاد ، وزيادة دخل البلدية في نفس الوقت .. وذلك باشتراك الشركات العقارية ، ورءوس الأموال المقترضة او الخاصة ، كالشركات الكبرى للتأمين ، في المشروعات الاستغلالية .. ولكن ثمة خطر داهم يجب أن يلتفت اليه الجميع ، وهو أننا نلاحظ في الوقت الحاضر أن ما يتهدم من هذه المباني القديمة .. يتم انشاء غيره في الحال وبأقصى سرعة ، وفي نفس المكان غير الصحي ، وتكون النتيجة أن المنزل المطلوب هدمه أصبح من ثلاثة أدوار بدلا من دور واحد ، وكذلك تحول الى الخرسانة المسلحة ، وهنا هو موطن الخطورة .. فماذا سنفعل اذا أردنا هدم هذه الأحياء ؟ .. ان تلك المباني الحديثة ستقف عقبة هائلة ـ لا شك ـ في طريقنا ، وستصبح حاجزا قويا أمام موكب الاصلاح !

هذه هي الأحياء الفقيرة ..

وصمت الدكتور سيد كريم قليلا ثم يقول : اني أعتقد أنه من أول الأحياء الرئيسية التي ستزال في مشروع القاهرة التكويني الشامل ، لتحل محلها أحياء حديثة تقوم على تخطيط حديث وبرنامج عمراني ، أربعة أحياء شعبية يجب أن يتم تخطيطها على الوجه الآتي :

● تلال زينهم : النقطة التي يبدأ منها مشروع الاصلاح كله ، وبعد تسويتها يمكن انشاء حي حديث باسم « حدائق زينهم » .. يكون على غرار بقية أحياء القاهرة النظيفة .

● تلال القطم : سيحل محلها في المشروع الجديد عمارات القطم المدرجة .. وسيتم انشاؤها على طريقة مبتكرة ، بحيث تتدرج هذه العمارات في الارتفاع مع التلال .. وبهذه الطريقة نحصل بالتدريج على ناطحات للسحاب من نوع جديد في الشرق الأوسط كله .

● عشش الترجمان : ستتحول مرة واحدة الى مدينة بولاق الجديدة .. ونستطيع أن نتأكد من الآن أنها ستكون منافسا خطيرا لأحياء مصر الجديدة وحدائق القبة ، اذا تم تنفيذ المشروع على الوجه الأكمل .

● باب الشعرية : ان هذا الحي لن يهدم كله في المشروع الجديد ، وانما سيتم تطهيره وازالة بعض أجزائه حتى تحل محلها بعض مبان على شكل أبراج مدرجة ، تسمى أبراج القاهرة الشكلة .

هذه هي الخطوط الرئيسية للعلاج الذي يتطلبه تجميل القاهرة .. **وأحب** أن أقول شيئا ، هو أن هذا المشروع لن يكلفنا شيئا اذا فرضنا ساعات اضافية للعمل من أجله ، أو اذا خصصنا يوم الجمعة للعمل في هذه المشروعات ، حيث تتضافر فيه جميع الجهود اللازمة .. ولا يمكن أن يتصور انسان العدد الضخم الذي سوف تستوعبه هذه المباني الحديثة ، بالاضافة الى حل أزمة المساكن بصورة مجدية للطبقات ذات الدخل المحدود .. ثم اننا في نفس الوقت سنحل أزمة العمال المتعطلين .. سنجد طريقة مناسبة للتخلص من أزمة المرور ومشكلات الصحة العامة والمشكلات الاجتماعية الخطيرة المهددة للأمن العام ، التي يرجع السبب الأول والأخير فيها الى هذه الأحياء الشعبية الفقيرة .

.. وبعد

هذا ما يقوله الدكتور سيد كريم وهذا ما يؤكده أيضا جميع الخبراء الذين بحثوا المشكلة من جميع نواحيها .. [illegible] القاطع الذي لا يحتاج الى أكثر من [illegible] الأمور بأيدينا .. ويبقى بعد ذلك سؤال أخير .. هل حاول المسئولون في أحد الأيام أن يمسكوا بميزان صحيح ويقارنوا بين ما تخسره مصر نتيجة لوجود هذه الأحياء وما تتكلفه من مساكن وعلاج ومحافظة على الأمن فيها .. وبين الذي تستفيده البلاد منها ؟ .. ان الجواب على هذا السؤال هو الذي سيضع حتما صورة صادقة للمشكلة أمام المسئولين جميعا !

صورة واضحة للأحياء الشعبية في المشروع الجديد .. مساكن بهيجة وحدائق واسعة وشوارع نظيفة

التفاصيل الكاملة لمخاطرة هشام حسنين في الصحراء

٩٠ ساعة تحت الشمس وفوق الرمال .. بلا ماء أو طعام !

على بعد ٥٠٠ كيلو متر من مرسى مطروح في قلب الصحراء ، وفي نقطة تقع بين سيوة على الحدود الغربية وبين منخفض القطارة على طريق مصر الصحراوي ، سقط هشام حسنين ـ ابن رحالة الصحراء الشهير احمد حسنين ـ على الارض بعد ان عجزت قدماه على حمله ، ولم يقبل ان يحمله رفيقاه من الجنود .

ووسط الصحراء القاحلة ، وتحت شمس الصيف المحرقة وفي واد مقفر من الناس ، سقط هشام مريضا ، وكل زاده بضع تمرات وخريطة صفراء ..
ولم يكن معه قطرة واحدة من الماء ..

وظل ثلاثة ايام كاملة في مكانه على تلك الحال ، ثم اغمى عليه وراح في غيبوبة ، حتى انقذه الحاج خليفة سليمان ..

كيف وصل الى هناك ؟
ولماذا ذهب الى سكة القنيطرة .
وما هي القصة ؟

مرسى مطروح ـ من عبد المنعم السويفي:
ذهب البوليس هشام حسنين الى سيوه ليحل بدلا للمأمور هناك حيث كان المأمور في اجازة ـ وبعد ان امضى عشرة ايام ، كلفته المحافظة ان يخرج في دورية الى بلدة «جارة ام الصغير» وهي تبعد عن سيوه من الشرق نحو ١٥٠ كيلومترا ..

وخرج هشام مع رجلين ..
احمد عبد العظيم .. الجندي الذي قدم معه من مرسى مطروح ، وهو المرافق له دائما ..

واحمد مساعد .. من ابناء سيوه .
وكان ذلك في الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ٢١ يوليو الماضي وركب الجميع سيارة « فورد » من سيارات سلاح الحدود ومعهم كمية من العجوة وزمزميتان مملوءتان بالماء ..

ووصل هشام الى « الجارة » في الساعة ١١٫٣٠ صباحا ..

وهناك امضوا بعض الوقت .. وتناولوا الشاي مع الشيخ حمزه سليمان شيخ البلدة ...

وبعد ذلك تحركت السيارة مرة اخرى لتضرب في بطن الصحراء في طريق يسمى « سكة القنيطرة » .
كانت الساعة الواحدة بعد الظهر ..

وكان الطريق وعرا .. والشمس محرقة .. ومع ذلك ظلت القافلة تسير .. ساعة بعد ساعة ..

ولم يكن للدورية هدف معين ..
وظلت السيارة تسير .. في نفس الاتجاه مبتعدة عن «جارة ام الصغير» الى عالم مجهول ..

حتى الساعة السادسة مساء ..

في تلك الساعة تحدث هشام ورفيقاه وعرفوا ان ما معهم من البنزين لا يكفي لان يعودوا الى جارة ام الصغير وبالتالي الى سيوه ..

واستقر رأيهم في النهاية على انه من المستحسن ان ينتقلوا ليلتهم الى جوار السيارة حتى يبزغ نور الفجر ليتدبروا امرهم ..

وبزغت الشمس يوم ٢٢ يوليو ..
وكانت مع هشام خريطة لبلده المنطقة مبين بها الدروب والمسالك وطرق القوافل ..

وعلى الخريطة طريق مرسوم مسمى « طريق التليفون » .. اتضح فيما بعد انه جانب منه اعمدة كانت تحمل فيما مضى اسلاك التليفون فيما بين سيوة والقاهرة .. وقد حطمها الانجليز في اثناء الحرب .. واستولى الاعراب على اخشاب الاعمدة .. ولم يبق لها من اثر سوى القواعد التي بنيت من الطوب ..

ورأى هشام على الخريطة ان طريق التليفون هذا سيوفر له بعض الكيلومترات ومن ثم اتجه اليه توا في السير

وسارت القافلة نصف ساعة فقط .. ثم بدأ الطريق يسوء وتوقفت السيارة .. وغاصت عجلاتها في الرمال

وبدأت الرحلة تأخذ مظهرا خطرا ..
لم يكن معهم من المؤونة سوى زمزمية واحدة مملوءة بالماء .. وقليل من البلح ..

ولم يكن معهم من البنزين ما يكفي .
ولم يكن معهم من معدات الانقاذ سوى « الكريك » ..

وخلع هشام سترته .. وبدأ يحاول رفع عجلات السيارة من الرمال المبللة ..

ووضع الكريك تحت السيارة واخذ في رفع مقدمها .. فارتفع .. ولكن العجلات الخلفية غاصت هي الاخرى
ونقل هشام الكريك الى الجزء الخلفي من السيارة وبدأ محاولة ثانية ..

وكان السائق يركب السيارة ليساعد في الابتعاد بالسيارة عن ارض الرمال المبللة .. ولكنها لم تتحرك ..

ولجأ الجميع الى محاولة اخرى ، فقاموا بدفع السيارة بانفسهم ، وبذلوا في ذلك جهدا كبيرا . ولكن السيارة كانت تخرج من حفرة لتقع في اخرى .. والماء في طريقه الى النفاد والظلام قادم .. وما زالوا على بعد ستين كيلو او اكثر من « جارة ام الصغير » في طريق لا يمر به الناس على الاطلاق ..

وابتدأت المحاولة مرة اخرى بالكريك ..
وارتفعت العجلات من سطح الارض

هشام حسنين بعد ان غاصت سيارته في الرمال . . . يبحث من اعلى الشجرة عن الطريق الى النجاة ..

خليفة سليمان الذي انقذ هشام حسنين

ارسلت جملا سريعا الى سيوه لتبليغ الامر

ثم وصلت القافلة بعد ١٢ ساعة كاملة

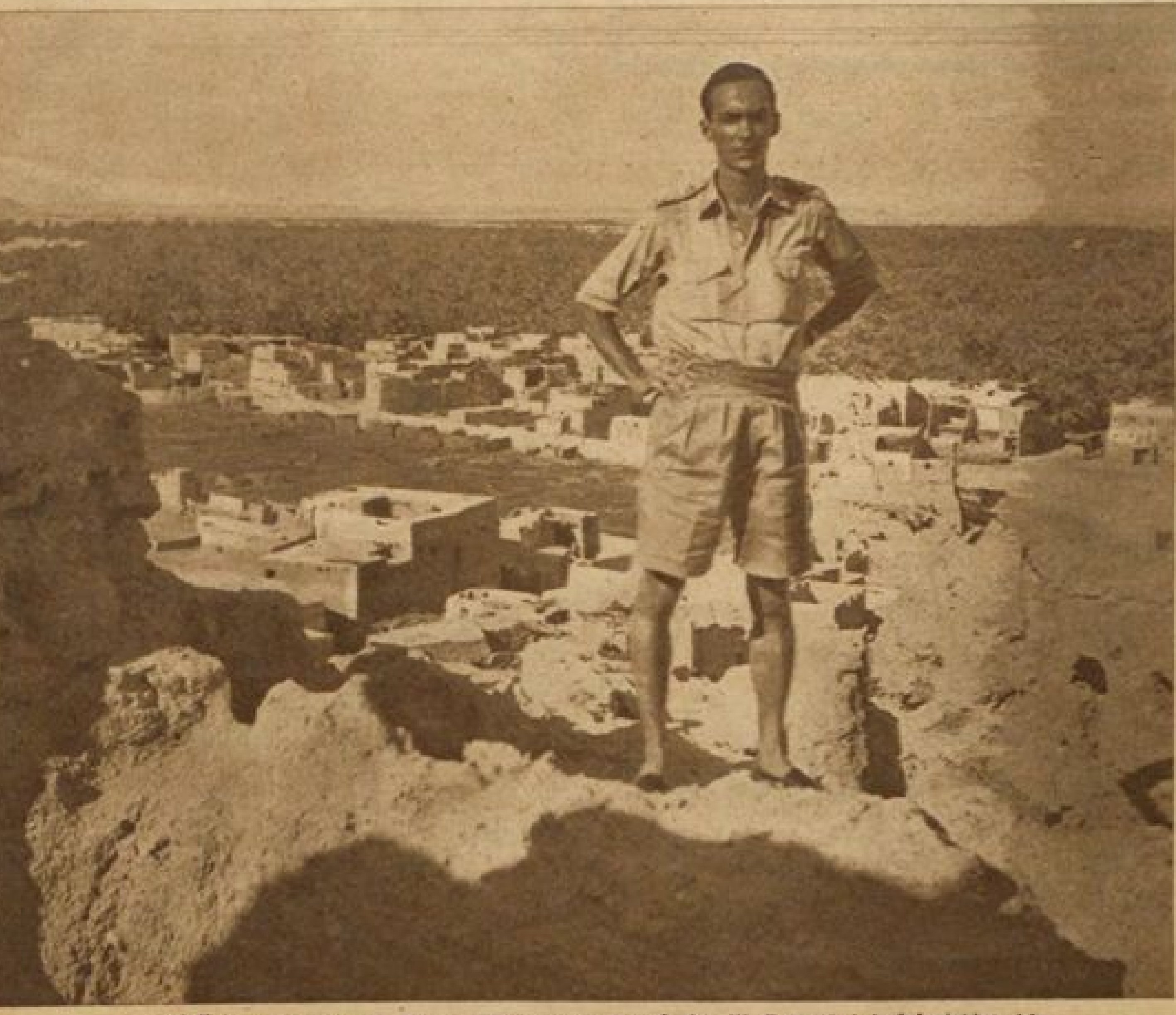

هشام حسنين في طريقه الى نهاية جولته التي اخذت هذه الصور من اعرابي سجلها لهشام .. ومرض هشام وبقيت الصور مع الاعرابي

أخيرا ..

وصعد هشام الى السيارة ليقودها بنفسه من منطقة الخطر وبقيت الابتسامات ترتسم على الشفاه .. ولكن « الكريك » خيب الآمال .. اذ سقط دفعة واحدة .. وتبين انه كسر !!

وعرف هشام ورفيقاه انه لاامل في السيارة .. وان الحل الوحيد هو العودة سيرا على الاقدام ..

وكان عليهم ان يقطعوا ستين كيلو مترا ، وعليهم ايضا ان يكافحوا الجوع والعطش وشمسا قائظة لاترحم ..

وبداوا في السير ..

وكان هشام في حالة احسن من حالة رفيقيه .. ورأى انه من الخير الا يسير معهما فقد يتقدم .. وانه لو استغل نشاطه هذا لوصل قبلهما الى « جارة ام الصغير » ومن هناك يرسل اليهما النجدة ..

وسار هشام بمفرده مسترشدا بطريق التليفون .. ولكنه عاد مرة اخرى الى الوراء .. حتى وجد رفيقيه وسقط على الارض مغشيا عليه .. وكان ذلك في الساعة الثالثة من صباح يوم ٢٣ يوليو

وبعد ان افاق ، اتفق مع الجنديين على ان يسيرا دونه الى « جارة ام الصغير » ليبعثا اليه بالنجدة !!

.. ونام هشام .. ونام الجنديان حتى الساعة الخامسة صباحا .. ثم بدءا يسيران .. في طريق التليفون ..

ويقول احمد عبد الحليم :

— لم اكن اتصور ان الضابط هشام سيكون هكذا شجاعا .. لقد رفض ان نحمله .. ورفض ان يقبل منا ما بقي في الزمزمية من ماء .. بل اصر على ان نأخذها معنا لنا ..

وكان لايستطيع ان يتحرك ..

فوضعناه الى جوار نخلة من نخيل الواحة فاسند ظهره اليها .. ورأينا ان الظل الذي سترسمه النخلة قد يحميه من لهيب الشمس .. ولكننا نعتقد انه لايستطيع ان يقوم بتتبع دوران الظل !! »

.. « وسرنا .. مع فجر يوم ٢٣ يوليو ..

كنا سائرين برغم العنا ..

والماء الباقي في الزمزمية لم يكن ليملأ كوبا واحدا ..

ولم تكن سيقاننا تستطيع ان تحملنا ومع ذلك كنا نجرها جرا .. حتى وافت الساعة العاشرة ، فلم نستطع بعدها ان نتحرك نظرا للحر الشديد ..

وجلس كل منا الى جوار احدى القوائم .. وظللنا جالسين طوال النهار .. وفي المساء بدأنا سيرنا مرة ثانية .. وظللنا نسير طوال الليل ..

ويستطرد احمد عبد الحليم :

— صحيح اننا حينما بدأنا نتحرك كنا على بعد ٤٥ كيلو من « جارة ام الصغير » ولكننا كنا فقدنا القدرة على مواصلة السير ..

كنا نمشي عشر خطوات لنستريح .. ونشرا اخرى لم نرقد ، ثم نرجع فنقطع خطوات .. وهكذا كنا نقطع الليل بطوله .. المهم انه كان لنا هدف واحد هو ان نقطع السير بلا كلل وبلا يأس ! لقد كنا على يقين من ان الطريق الذي رسمه لنا هشام طريق صحيح ..

وبزغ فجر يوم ٢٤ يوليو .. وسرنا حتى الساعة العاشرة صباحا ، ثم افترشنا قاعدتي التليفون لننام في ظلهما حتى المساء !!

.. وسرنا مرة اخرى مع الليل .. خطوة بعد خطوة .. بلا ماء بعد ان نفد ماء الزمزمية .. ولم نكن نستطيع ان ناكل حتى تمرة واحدة لان الاكل يزيد حدة العطش ..

وهكذا كنا نسير ، ونحن نفكر في صاحبنا هشام الذي تركناه خلفنا منذ يومين بلا ماء .. ونتطلع بعيوننا الى الافق البعيد علنا نرى « جارة ام الصغير » او اي قرية اخرى ، او خيمة ، او اي مخلوق ، ولكن دون جدوى

وبزغ فجر يوم ٢٥ يو ..

ولم نكن نستطيع ان نبدأ السير في وهج الشمس فرقدنا الى جوار العمودين .. تحت ، النوم .. تحت سياط الحرارة الملتهبة .. وبدا تفكيرنا يصور لنا صورا مزعجة .. واحسسنا ان نهايتنا قد قربت ..

ومع ذلك ، ما ان غربت الشمس حتى بدأنا نزحف .. ونسير .. ونعثر .. ونسقط .. ونحن لاننظر خلفنا ابدا .. وكل همنا مركز في ان نجد شيئا يدل على الحياة .. لنستنجد ان ينقذ صاحبنا الرفيق الوحيد بين الصحراء والرمضاء ..

وقلت لزميلي ، اذا اشرق يوم ٢٦ يوليو ولم نر « جارة ام الصغير » فنحن من الهالكين ! ورأيته يوافقني بإشارة من رأسه .. لقد جف حلقه بصورة اصبح معها لايستطيع الكلام ..

وظللنا نسير .. حتى لاحت لاعيننا بعض اشجار النخيل ..

وقلت لزميلي : هذه هي الجارة ..

وقال لي الشيطان هامسا : ربما كانت الشجيرات مهجورة !!

واحسست بالرعب يداخلني ..

ولكني ظللت اجر ساقي جرا .. وعرفت بعد ان قربت الساعة من الثالثة انها الجارة ..

وقابلتنا بركة من الماء الملح ، فالقى زميلي بنفسه فيها يعب من مائها عبا ..

واخذت انا نفسي منها ثلاث « حفنات » شربتها ، والتف حولي بعض الناس .. واخذوني الى الشيخ حمزة سليمان .. وانا لا اكاد استطيع النطق ..

وقلت للشيخ حمزة : ان الضابط هشام حسني ملقى في الصحراء واشرت الى الطريق الذي قدمنا منه .. ثم استغرقت في غيبوبة طويلة ..

ويقول الشيخ حمزة سليمان :

— ما ان سمعت بحديث احمد عبد الحليم ، حتى امرت بتجهيز نجدة تسير الى اليوزباشي هشام حسني .. فارسلت جملا سريعا وحصانين مع سبعة رجال تركوا الجارة في التاسعة والنصف صباحا ، اي بعد ساعة واحدة من وصول الجنديين ..

ومن ناحية اخرى امتطى رجل ظهر جمل وذهب الى سيوه ليبلغ الامر الى المسئولين حتى يقوموا بارسال نجدة وطبيب ..

واستطاعت القافلة ان تصل الى مكان هشام بعد اثنتى عشرة ساعة فوجدته مغمى عليه .. وفاقد الذاكرة .. وكان قد مضى عليه في هذا المكان يومين كاملين و ١٨ ساعة بلا ماء .. ولا طعام .. ولا رفيق !

ويقول الشيخ حمزة :

— لقد اعطيناه ماء فلم يتمكن من بلعه لان حلقه كان شديد الجفاف

فاعطيناه سمنا .. والسمن الصحراوي — الشيحي — يعالج مثل هذه الحالات فنظف من حلقه الى معدته ... واستطاع ان يبلع بعد برهة ...

ثم اصابه قيء بعد ذلك فلفظ ما بجوفه ماء ودما .. وما ان رأينا القيء حتى فرحنا . فالخبرة الطويلة بمثل هذه الاحوال دلتنا على ان ذلك يبشر بالشفاء ، وسقيناه بعض الشاي ...

ولم تكن حالته تسمح له بركوب جمل او حمار .. ففضلنا ان ننتظر حتى تصل دورية سلاح الحدود التي ارسلنا في طلبها من سيوه .

ومكثنا الى جوار هشام طوال الليل .

وبزغ فجر يوم ٢٧ يوليو ... ولم تحضر الدورية الا الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ...

ولم تكن تحمل من وسائل العلاج سوى الماء ..

ونقلنا هشام الى داخل السيارة ... وعدنا به الى « جارة ام الصغير » وهناك امضى ليلته الاولى في منزل الشيخ حمزة ، وفحصه طبيب سيوه الذي اعطاه اسبرو !

وكان هشام يعاني الضعف الى حد كبير وفي صباح يوم ٢٨ ، قدم اليوزباشي شهدي سليمان من مرسى مطروح ومعه احدى سيارات القسم الطبي ، حيث نقل هشام من الجارة الى سيوه عن طريق وعر طوله ١٥٠ كيلو مترا .

واعطى هشام هناك العلاج فاستعاد بعدها بعض قوته وبذلك امكن من السفر مرة اخرى من سيوه الى مرسى مطروح فقطع ثلاثمائة كيلو متر .. ووصل بعدها الى منزله هناك في الساعة الحادية عشرة من مساء يوم ٣٠ اغسطس ..

ورقد هشام مريضا بالانيميا الحادة واصيب بالشلل وفقدان الذاكرة .. ولم يتكلم حتى هذه اللحظة !

السيارة الفورد وقد غاصت عجلاتها في الرمال وسط الصحراء

الدليل الذي كان يرافق هشام واضطر ان يتركه وحيدا في الصحراء

تحقيق صحفي عن رؤساء أركان حرب الجيوش

هؤلاء سيجتمعون في القاهرة

الى اى مدى يتسع مجال التفاهم بين رجال الجيش ورجال السياسة فى بلاد الجامعة العربية ؟

وهــل يستطيع الرجال العسكريون فى هذا الشرق ان يقـــولوا : لا ، اذا قال رجال السياسة فى حكوماتهم : نعم ، أو يقولوا نعم ، اذا قال رجال الحكم والمسئوليات : لا ؟

وهل المؤتمر الذى سيعقد فى اواخر هذا الشهر ليجمع بين رؤساء اركان الجيوش العربية ، ماهو ، وماغرضه ، وماجدول اعماله ، وهل هو حلقة جديدة من سلسلة الاجتماعات المتكررة التى سمع بها العرب قبل وخلال وبعد نكبة فلسطين ؟

أوسمة وألقاب وجراحات من فلسطين

بقلم ناصر الدين النشاشيبي

لقد جلست ـ قبل شهر ـ الى الجنرال اسماعيل صفوت رئيس أركان حرب الجيش العراقى أثناء حرب فلسطين ، واستمعت اليه وهو يحاول ان يبرر موقف جيش العراق من النكبة فقال :

ـ لم أكن أدرى شيئا عن موضوع دخول العراق حرب فلسطين حتى اليوم الذى دخلت فيه جيوشنا أرض فلسطين .. كان رجال السياسة عندنا يجتمعون ويقررون وينفضون ولم نكن ندرى عن مقرراتهم شيئا .. ! كانوا فى واد ، وكنا فى واد آخر ..

كانت مقرراتهم السرية .. سرية حتى علينا نحن أيضا .. ! »

ومثل هذا القول سمعته من جلوب باشا فى عمان .. ومن عسكريين متقاعدين فى سوريا اليوم .. ومن أكثر من ضابط مسئول فى جيش لبنان !

واليوم ـ وبصورة أدق ـ فى التاسع من هذا الشهر ـ يجتمع رؤساء اركان الجيوش العربية ليبحثوا شيئا .. أو يقرروا شيئا .. أو يمهدوا لبحث شىء جديد ، وقبل أن يتم هذا الاجتماع ، وقبل أن يقف العالم العربى على مقرراته ، نرجو ـ ويرجو كل عربى مخلص ـ أن يتمتع رؤساء الاركان فى التفاهم الصريح مع رجال السياسة فى بلادهم ، قبل أن يتفاهموا مع رجال الحرب فى بلاد غيرهم .

نرجو أن يكون رجال الجيوش فى هذا الشرق على علم تام بنوايا ومواقف رجال الحكم بالنسبة للموضوعات التى سيبحثها المؤتمر فى جلسته القريبة فيكون الجنرال حسين مكى رئيس أركان جيش العراق ـ مثلا ـ على علم تام بموقف العراق الحقيقى من موضوع الضمان الجماعى ..

ويكون الجنرال فؤاد شهاب قائد الجيش اللبنانى على بينة واضحة صريحة من موقف لبنان السياسى ، من موضوع الدفاع المشترك .. وكذلك سوريا .. وغير سوريا من بلدان الجامعة !

ابو الهول .. مكى .. !

صامت لا يتكلم .. هادىء لا يهتز ، فى وجهه كثير من عبث الشباب ، وفى عينيه آثار من جهاد طويل تحيط بهما هالة من تجاعيد السنين .. !

زاهد فى المظاهر بعيد ما يكون عن الرسميات .. فى خطواته انطلاق الطبيعة ، وفى سيره انحناء ظاهر لقامته القصيرة ، رأيته فى بغداد ، ثم قابلته فى سرسنك ، على الحدود العراقية التركية ، وبعد لحظات من جلوسى معه التفت الى بعينيه الصغيرتين وقال :

ـ لقد قرأت حديثك فى « آخر ساعة » مع الجنرال جلوب فأعجبنى .. لولا شىء واحد !

قلت : وما هو هذا الشىء ؟

قال : ان جلوب لم يكن صادقا مع التاريخ عندما حاول ان يتكلم عن موضوع اللد والرملة .. !

قلت : وهل عندك ما يثبت هذا القول ؟

ولم يسترد الرجل الصامت فى الانطلاق فقال ولكن .. فى هدوء :

ـ ليس عندى وثائق ولا براهين .. ولكن لدى سؤال ما زلت اكرره منذ قرأت حديثك معه .. وسؤالى هو : لماذا لم يسلنا ، جلوب ، بعزمه على الانسحاب من اللد والرملة ؟ الم يكن باستطاعته ان يستعين بأى جيش من الجيوش العربية فى المعركة ؟ اليس من واجب الحلفاء الا يكشفوا خططهم العسكرية بعضهم لبعض ؟ فلماذا انفرد ، هو ، بهذا العمل ؟ لا لا أشك فى صحة قوله بضعف قوة الجيش الاردنى واحتمال عجزه فى الدفاع عن هاتين المدينتين ، ولكن .. لو ان ، جلوب ، عرض علينا هذا الموضوع هل كنا نقره على موقفه فى الانسحاب ثم نقف بعدها مكتوفى الايدى ؟

وسكت صاحب الوجه العابس ، قبل أن يقول مع تنهد طويل :

ـ ما الفائدة .. لقد انتهى كل شىء !

ورئيس أركان حرب الجيش العراقى يحرق اكثر من مائة سيجارة فى اليوم الواحد .. ومع السجائر يحرق اعصابه المتكتلة فى طبعه الهادىء الوقور ..

هو اليوم تحول مهام منصبه بالوكالة ـ بعد أن كان معتمدا فى بغداد ان المنصب بكامله فى طريقه اليه ..

تيمس فى دمشق

اسمه شوكت شقير ..

ووظيفته رئيس أركان حرب الجيش السورى ..

ودمائه درزى ! ..

اما مولده .. فلبنان الكبير !

واسمعوا القصة من اولها :

كان والده قائدا عاما « للدرك » اللبنانى ، وفى بلدة « فرمشون » من قضاء « الشوف » بلبنان ولد شوكت شقير عام ١٩١٤ والتحق بالمدارس الاهلية ليحاز على شهادة « البكالوريا » اللبنانية ـ القسم الاول ـ وفى سبتمبر من سنة ١٩٣٠ دخل المدرسة الحربية فى دمشق ، ثم عين فى حمص .. وكان من بين زملائه فيها « الزعيم » أديب الشيشكلى رئيس جمهورية سوريا الحالى ، واللواء فوزى سلو رئيس الدولة السورية حتى اوائل الشهر الماضى ..

وفى عام ١٩٤٥ سافر الضابط اللبنانى شقير الى فرنسا حيث تخصص فى فنون « أركان الحرب » وعاد الى مكانه السابق فى الجيش اللبنانى ..

وجاءت حرب فلسطين .. وعين شوكت شقير عضوا فى اللجنة العسكرية ، بالنيابة عن لبنان ، وجلس جنبا الى جنب مع الجنرال طه الهاشمى واسماعيل صفوت ، ثم انسحب للعمل مع فوزى القاوقجى وحارب معه فى جيش الانقاذ الى أن انتهت الحرب على النحو المعروف ..

وهنا .. تبدأ لحظة التحول فى حياة هذا الانسان ..

لقد خرج من الحرب ثائرا كافرا بشئ العزاء .. ولا عزاء .. ويفتش عن أسباب الهزيمة فتصدمه صور الخيانات والمؤامرات والدسائس ..

وسمع به حسنى الزعيم ، فاستدعاه الى دمشق ، واجتمع به عدة طويلة لم ينس فى نهايتها ان يقول له :

ـ اذا عزمت على ترك الجيش اللبنانى فانا مستعد لقبولك فى جيش سوريا .. ومستعد معها أن احسب لك عدة خدماتك فى الجيش اللبنانى !

وفى ١٥ يونيه سنة ١٩٤٩ ، استقال « شقير » من جيش لبنان وهو معاون رئيس أركان قيادة الجيش فى رتبة ليفتنانت كولونيل ..

وتساءل المسئولون فى لبنان :

ـ لماذا استقال شوكت شقير ؟

فلا تسمع منهم سوى كلمة واحدة ـ فلسطين .. !

وهكذا غادر لبنان الى سوريا حيث عينه « حسنى الزعيم » قائداً للفرقة العسكرية الخاصة بالزعيم حسنى الزعيم ، ثم نقلوه معاونا اداريا لرئيس الاركان العام فى دمشق ثم الى قيادة لواء مدينة « حمص » ، ومنها رئيسا عاما لاركان حرب الجيش السورى فى العاصمة ؟

وما زال فى منصبه حتى اليوم ..

وما زال كما ترك لبنان : ثائرا .. كافرا بحجب من العزاء .. والسلوى .. وأسباب الهزيمة فى حرب فلسطين ..

يؤمن بالجامعة العربية كوسيلة للوحدة العربية الكبرى ، حماسته فى قلبه وفى حديثه .. وفى اصابة جرح خطير مازال ظاهرا فى بدنه منذ ٥ يونيه سنة ١٩٤٨ فى معركة « المالكية » بفلسطين ..

يقول عنه خصومه : انه ذكى .. يفهم معنى المسئولية ، ويقدرها !

ويقول عنه محبوه : انه وطنى نزيه .. كله تجرد !

يحمل من الاوسمة : وسام جرحى الحرب .. وميدالية فلسطين .. ووسام الاستحقاق اللبنانى ..

ويهوى الادب والشعر ..

ويمارس من الرياضة : كرة السلة ، وله من الدنيا شيئان : كرامته .. وولد وحيد !

وفى نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، جاء الى مصر منتدبا من جيش دمشق لبحث موضوع « الضمان الجماعى » ..

الموضوع الذى سيعيد « شوكت شقير » بحثه من جديد مع زملائه القادة العسكريين فى أواخر اغسطس من عام ١٩٥٣ !

أكل « التبولة » .. لا رئاسة الجمهورية

عنوا السياسة رقم ١ فى لبنان ، او اللبنانى الوحيد الذى لا يشتغل فى سياسة بلاده .. ولا يحبها ..

قدموا له رئاسة جمهورية لبنان على طبق من ذهب .. فرفضها قائلا :

ـ رجال الجيش لا يتدخلون فى السياسة !

ولو أنه قبل ما عرضوه عليه ، لما تجرأ احد فى لبنان أن يرشح نفسه لمنصب الرئاسة .. بل لعل بشارة الخورى نفسه لم يقدم استقالته من منصبه الخطير الا بعد أن سمع من الامير فؤاد شهاب قائد الجيش اللبنانى شيئا لم يعجبه .. ولم يتوقعه ..

ففى منتصف ليلة ١٨/١٧ سبتمبر عام ١٩٥٢ استدعى بشارة الخورى رئيس جمهورية لبنان الى قصر الرئاسة فى « عاليه » ، اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش وقال له بالحرف الواحد :

ـ أرجو أن تعيد الى استقالتى التى قدمتها اليك فى الساعة السادسة من مساء اليوم فانى عازم على البقاء فى منصبى ، وبعد ان تبين لى ان الكثرة النواب تؤيدنى وتدعونى للبقاء ..

وكان بشارة الخورى قد سبق له ان استدعى الجنرال شهاب فى صباح ذلك اليوم وقدم له استقالته ..

وعندما انتهى بشارة الخورى من حديثه التفت نحو قائد الجيش ، فوجده صامتا .. فاستطرد يقول :

ـ واذا استمرت حالة البلد الى ماهى عليه ، واستمر الاضراب ، فانى أخشى أن يؤدى بقائى فى المنصب مع قيام وزارة جديدة الى تفاقم الحالة .. وعندما هل استطيع ان اعتمد عليك .. وعلى الجيش فى استعمال القوة لاعادة الامن والنظام ؟

ورفع قائد الجيش اللواء شهاب رأسه وقال لبشارة الخورى وهو يضغط على كل حرف من كلماته :

ـ من واجبنا يا سيدى الرئيس ان نطيع جميع الاوامر التى تصدر الينا منك .. فنحن فى هذا المقام مجرد جنود ليس لنا حق الاعتراض ، ولكن نصيحتى اليك أن تستقيل اليوم فى جو لم تشوهه الدماء بعد ، من أن تستقيل غدا نتيجة حوادث القتل والاشتباكات المسلحة !

وفهم بشارة الخورى كل شىء .. واستقال !

واصبح فؤاد شهاب رئيسا موقتا للجمهورية .. وللوزارة .. بالاضافة الى صفته فى الجيش .. حيث بقى ديكتاتورا مطلقا لمدة ١٢ يوما ، وفى الدقيقة التى لم فيها انتخاب السيد كميل شمعون رئيسا للجمهورية ، استقل فؤاد شهاب سيارته وعاد الى مكتبه فى وزارة الدفاع ..

وفى مساء ذلك اليوم بالذات ، ذهب لزيارة والدته فى بيتها الخاص فى بلدة « جونيه » على البحر حيث أكل التبولة وهى الاكلة اللبنانية المعروفة التى يحبها فؤاد شهاب ويفضلها عن اية دعوة رسمية ..

وهكذا عاش ..

يتيما فى صغره .. بثقافة فرنسية فى صباه .. بزوج لسيدة فرنسية فى شبابه .. وبلا اولاد !

رافق « الشيشكلى » و « سلو » فى الكلية الحربية بدمشق ، وسافر الى فرنسا عدة مرات وعين قائدا للجيش اللبنانى عند تسليمه للحكومة اللبنانية فى اول شهر اغسطس عام ١٩٤٥ .

مبدؤه فى العمل :

« حرام على الجيش التدخل فى السياسة ، وحرام على الساسة من التدخل فى امور الجيش » .

له اخ يعمل فى مصلحة السياحة والاصطياف اللبنانية ، بالقاهرة ، واخ آخر موظف بسيط فى حكومة لبنان ..

وله من الدنيا بيت صغير هو تحويشة العمر .. واسم كبير يحترمه كل لبنانى ! وعلى صدره اربعة عشر وساما .

واسمه الكامل اللواء الامير فؤاد عبد الله حسن شهاب !

وعمره خمسون عاما وخمسة اشهر وأحد عشر يوما .. عند ظهور هذا العدد من « آخر ساعة » ..

ناصر الدين النشاشيبى

شوكت شقير

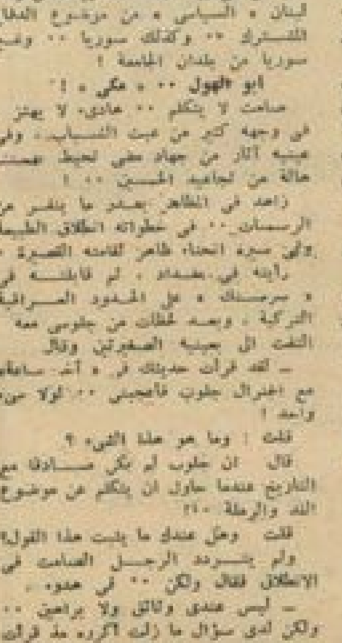

فؤاد شهاب

الامير منصور

جلوب باشا

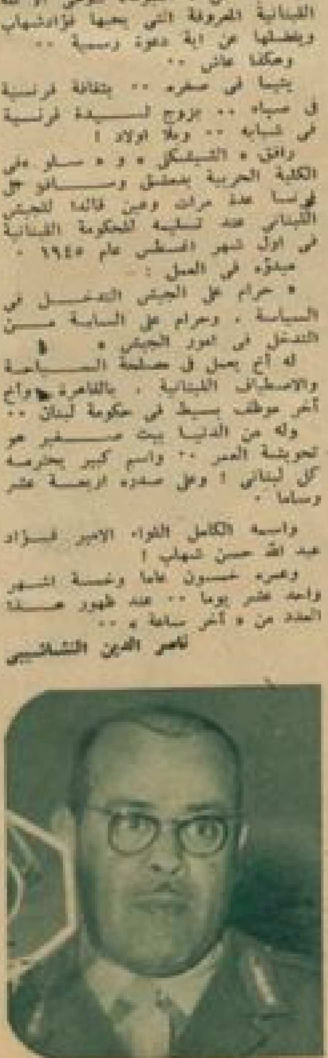

لعربية
سوريا
العراق
لبنان
الأردن
لا اله الا الله
المملكة العربية السعودية
مصر
اليمن

نهاية للخائنة فى عشر دقائق!

شادية توزع القبلات بدل الشربات!

١٠ آلاف تحت الخطر الذى يهدد السينما!

شبح البطالة ..

ان شبح البطالة الرهيب يقف فى هذه الايام على ابواب خمسة ستوديوهات ضخمة ، هى ستوديو نحاس ، وستوديو الاهرام ، وستوديو ناسيبيان اقدم ستوديوهات السينما فى مصر وستوديو شبرا الذى اغلق ابوابه منذ سنة ، وستوديو لاما الذى اغلق ابوابه منذ سنين ! ...

وسيقوم ستوديو مصر باجازة لمدة ٢١ يوما تبدأ من ١٠ اغسطس ...... وهذه أول مرة يقوم فيها هذا الاستوديو الكبير باجازة منذ انشائه فى سنة ١٩٣٥ الى اليوم

ويمضى بعض نجوم السينما اجازة الصيف فى الاسكندرية ويمضى البعض الآخر من المخرجين والنجوم أوقاتهم فى محل الجمال الحلوانى من ٦ ـ ٩ مساء وفى كازينو كوبرى الجلاء من ٩ ـ ١٢

وفى مقهى الفيشاوى بحى الحسين من منتصف الليل الى مطلع الفجر ..... ولا حديث لهم جميعا الا عن هذه الظاهرة الغريبة .. فهذه أول مرة فى تاريخ صناعة السينما تتعطل فيها الاستوديوهات

ولم تحاول نقابة واحدة من النقابات الفنية ، ومنها نقابة عمال السينما ، ان تستيقظ من النوم العميق .. لا اتحاد المنتجين ! بالذى حدث !

اضراب تجار الافلام

ان موجة الكساد التى حلت على الافلام المصرية فى هذا الموسم ، هى التى دفعت معظم المنتجين الى التوقف عن الانتاج للموسم المقبل .. وهناك فى سوريا ولبنان والعراق وسائر اسواق الفيلم المصرى ، شبه اضراب من تجار الافلام عن شراء الافلام المصرية ، وقد اضطر بعض المنتجين المصريين الى عرض افلامهم فى دور السينما ببغداد ودمشق وبيروت وغيرها من عواصم ومدن الشرق الأوسط ، لحسابهم فى مصر .. وهذه الوسيلة متعبة بالنسبة لرأس المال المصرى ، فان المنتج الذى يكلف فيلمه بضعة آلاف ، يسعى دائما للحصول على بعض هذه الآلاف من التجار فى الشرق ليبدأ فى انتاج جديد ، ولكنه اذا اعتمد على ايرادات دور السينما ، فانه يضطر الى التوقف بضع سنين حتى يعود اليه رأس المال قطرة قطرة .. ليبدأ نشاطه من جديد !

٦٠٪ من الايرادات لدور العرض

وهناك مشكلات اخرى تعترض الفيلم المصرى ، بعد أن يتم اعداده للعرض ، منها أن دور السينما الاجنبية تشترط أن تتقاضى اكثر من ستين فى المائة من ايرادات الفيلم ، فاذا قبل المنتج المصرى هذا الشرط ، جعلت له موعد العرض فى نهاية الموسم .. تماما كما حدث فى نهاية الموسم الماضى ، فقد عرضت عشرة افلام مصرية فى وقت واحد ! .. وكانت كارثة بالنسبة لايراداتها جميعا !

ثمن التذكرة

ومن المشكلات التى تعترض الفيلم المصرى ايضا ، ارتفاع ثمن التذكرة ، فقد ارتفعت اثمان التذاكر فى دور السينما التى تعرض افلاما مصرية فى ايام الحرب الماضية ، وظلت كما هى حتى الآن .. فاذا كان للمتفرج فرصة الاختيار ، فانه يفضل ـ بطبيعة الحال ـ الفيلم الاجنبى على الفيلم المصرى الذى سبق أن شاهد قصته على الشاشة الاجنبية يلعبها ممثلون كبار !

عشر دقائق = عشرة ايام !

وفى هذا الاسبوع كان المخرج الوحيد الذى يشغل البلاتو الكبير باستوديو مصر هو احمد كامل مرسى .. وقد شغل البلاتو بتصوير نهاية القصة التى كتبها صلاح ذهنى واختار لها اسما مؤقتا هو « الشائنة » .. وقد شاهد صلاح ذهنى هذه القصة على الشاشة ، قبل أن يسافر الى انجلترا للعلاج ، فاعجبه الفيلم ولم تعجبه النهاية ، فطلب منه المخرج أن يعد له نهاية اخرى فى خلال اسبوع ، فجلس صلاح ذهنى فى صالة العرض وطلب ورقا وقلما .... وكتب النهاية فى عشر دقائق .. ان هذه النهاية التى كتبها المؤلف فى عشر دقائق ، استغرق تصويرها عشرة ايام كاملة !

الدور الذى مثله فى الحياة وعلى الشاشة !

ويمثل محسن سرحان فى هذه القصة دور الزوج الغيور الذى يشك فى زوجته حتى يكاد يصاب بالجنون .. ويقول محسن سرحان أن هذا الدور من اقرب الادوار الى طبيعته ، قبل أن يمثله على الشاشة ، مثله فى الحياة .. ذلك لأن محسن سرحان تزوج قبل هذه المرة ثلاث مرات ، وقد طلق احدى زوجاته بسبب غيرته الشديدة ، حتى انه اغلق عليها باب غرفة النوم بالمفتاح ـ فى ليلة الزفاف ـ لم تذهب الى جروبى لتحضر العشاء للمدعوين !

ان المواقف التى كتبها صلاح ذهنى فى هذه القصة ، كان محسن سرحان يتردد كثيرا قبل أن يمثلها ، لأنها حدثت له فى الحياة ، واعترض اكثر من مرة على تمثيل احد المشاهد خوفا من أن تظن مطلقته انه يقصدها بالذات !

الفستان ثمنه جنيهان فقط

وتقوم راقيه ابراهيم بدور الزوجة ، وقد تقاضت عن دورها فى هذا الفيلم مبلغ ٢٥٠٠ جنيه ، وبعد عودتها من رحلتها الاخيرة الى امريكا ، اصبحت الراقية فستانا يزيد ثمنه على جنيهين !

الحياة الحب

وآخر مشروعات راقيه هو مشروع انتاج فيلم يخرجه عميد المخرجين محمد كريم .. فقد كتب لها سيناريو الفيلم بالاشتراك مع الممثل المشهور يوسف وهبى .... واطلق كريم على الفيلم هذا

وجهان جديدان ظهرا فى ستوديو جلال

المخرج ابراهيم عمارة يمثل دور شكرى سرحان مع ماجدة

محمود المليجي وسميحة ايوب في احد مناظر فيلم (الخائنة) الذي يخرجه كامل مرسي ملاحظة من ابراهيم عمارة للاستاذ عباس فارس بعد انتهاء اللقطة .. وماجدة تنظر

شادية وفردوس محمد في مشهد من فيلم ابراهيم عمارة (اسأل قلبي)

جلست راقية ابراهيم .. الزوجة الخائنة .. ومحسن سرحان الزوج الغيور على الغداء

الاسم الجذاب « الحياة الحب » .. وبهذا يكون محمد كريم قد اعد فيلمين للتصوير : احدهما « دعب مع النيل » الذي يتولى بطولته عبد الوهاب ... والثاني « الحياة الحب » ويتولى بطولته راقيه ..

وتقول راقيه : ان كريم امضى ثلاث سنوات في كتابة سيناريو « الحياة الحب » .. وهذا صحيح لان كريم يمضي وقتا طويلا في تحضير الفيلم وقد يكتب فصلا كاملا في ليلة .. وقد يمضي اياما في البحث عن لفظ رقيق يجيء على لسان احد الممثلين !

وهو مشغول في هذه الايام بالبحث عن شابين جديدين يلعبان امام راقيه في هذا الفيلم ..

وبعد الانتهاء من تصوير نهاية قصة « الخائنة » يبدأ الاستوديو اجازته الاولى ..

الشك مرة اخرى

والاستوديو الثاني الذي لا تزال الحياة تنبض فيه ، هو ستوديو جلال . ويقوم فيه المخرج ابراهيم عمارة باخراج فيلم جديد لحساب ماري كويني ، اطلق عليه هذا الاسم « اسأل قلبي » .... والقصة من تأليف مصطفى سامي .. ويقوم ببطولته شادية وماجدة وعباس فارس وفردوس محمد ..

ويمثل عباس فارس في هذا الفيلم دور زوج توفيت زوجته ولم تترك له سوى ابنتين هما شاديه وماجدة .. ويعثر الزوج بعد وفاة زوجته على خطاب غرامي موجه الى زوجته ، فيمضي عمره وهو يشك في نسبة ابنتيه اليه .... وتنتهي القصة ، عندما يكتشف ان الخطاب الغرامي لم يكن موجها الى زوجته ، وانما لشقيقتها !

اين الشقة التي تطل على النيل ؟

في هذا الجو القلق دخلت شاديه البلاتو وهي تقفز من الفرح .. فالتقى بها محسن سرحان جانبا واخذ يعاتبها لان عماد لم يدعه لحضور عقد القران ، فاعتذرت بأنهما عقدا القران سرا ... وانها ستدعوه حتما في ليلة الزفاف .. وان هذا يتوقف على عثورهما على شقة في الزمالك تطل على النيل !

١٠ الاف اسرة مهددة بالتشرد !

وبعد ....

فان العمل في هذا الاستوديو سينتهي حتما بانتهاء التصوير .. ثم بعد ذلك يزحف شبح البطالة الى حقائق القبة ايضا .. وعلى ضوء الحقائق التي يراها المشاهد في هذه الاستوديوهات ، والتي يسمعها من المشتغلين بهذه الصناعة التعسة ، استطيع ان اقول انني اسمع باذني دقات ناقوس الخطر الرهيبة ، فان هناك اكثر من عشرة الاف اسرة تعيش من هذه الصناعة ، وان هذه الاسر جميعا مهددة بالتشرد والجوع والعري تماما كمنكوبي حريق سهرجت !

جليل البنداري

أخبار

تقرير مخرج لوزير الارشاد

اعد المخرج فطين عبد الوهاب تقريرا عن صناعة السينما في مصر ، ناشد فيه الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي ان يأخذ بيد هذه الصناعة التي اصيبت بالانهيار حتى اصبحت معظم الاستوديوهات بلا عمل !

حورية من المريخ

لم يستمر عرض مسرحية « اصحاب العقول » سوى اسبوع واحد فقط وقد اعادت فرقة المسرح الحديث تمثيل مسرحية « حورية من المريخ » التي سبق ان اخرجها زكي طليمات قبل ان يقدم استقالته من ادارة الفرقة .

عودة زكي طليمات

اشيع في الاوساط الفنية ان هناك عرض على زكي طليمات ادارة الفرقة المصرية وقد ابدى ممثلو المسرح الحديث رغبتهم في عودة زكي طليمات لادارة فرقتهم !

المسرح السوداني

الف الممثل السوداني عبد العزيز سعيد فرقة اطلق عليها « المسرح السوداني » وقد وعد الاستاذ الدمرداش احمد عثمان وكيل الوزارة لشئون السودان اعضاء هذه الفرقة الحديثة بايجاد مسرح لهم في القاهرة واعانة سنوية اسوة بباقي الفرق .

موعد مع الحياة ..

يعد المخرج عز الدين ذو الفقار سيناريو الفيلم الجديد الذي تنتجه زوجته فاتن حمامة .. وقد اطلق على هذا الفيلم اسم « موعد مع الحياة » والقصة من تأليف فاتن حمامة نفسها وهي قصة فتاة مريضة بمرض مستعص ويحار الاطباء والجراحون المصريون في علاجها . فيسافر ابوها الى امريكا للبحث عن جراح . ثم تصله برقية بان ابنته على وشك الموت .. فيتقرر اجراء العملية فورا .. فتنزل الفتاة في مستشفى .. ويتلقى الجراح المصري تعليمات الجراح الامريكي بالاسلكي .. وفي اثناء العملية تظهر عواصف وزوابع شديدة تقطع الاتصال بين الطبيبين !

ويتولى بطولة هذه القصة امام فاتن حمامة حسين رياض وعبد الوارث عسر .. ويقوم عز الدين ذو الفقار في هذا الفيلم بشخصية اقتبسها من شخصيات اخبار اليوم الكاريكاتير وهي شخصية سكران طينة !

اسماعيل ياسين يقوم بدور نجيب الريحاني

وينتج عباس حلمي مهندس الديكورات فيلما جديدا اخذ قصته من مسرحية الريحاني المشهورة « الدنيا لا تضحك » .. وسيتولى اخراج هذا الفيلم المخرج محمد عبد الجواد .

ويتولى البطولة كمال الشناوي وجاج سلام

ويقوم اسماعيل ياسين في هذا الفيلم بدور « ملاحظ الكناسين » وهو الدور الذي كان يمثله نجيب الريحاني على المسرح !

ليلة التهنئة لمحسن سرحان .. بعد انتهاء اللقطة الاخيرة

٣٤٠ سائحاً فرنسياً يزورون مصر في الصيف ويكتوون بنارها

استعارت طربوش الترجمان

مصر في الصيف .. هل يمكن ان تكون مجالا للسياحة والاصطياف ؟.. انا نعرف ان السائحين يفدون اليها في الشتاء لمشاهدة آثارها القديمة والتمتع بشمسها الدافئة .. ولم نسمع من قبل عن سائحين يفدون الى مصر في الصيف ليكتووا بنارها ..

ولكنهم في مصلحة السياحة يقولون: يمكن ان تصبح مصر في الصيف ، كما في الشتاء ، مجالا سياحيا كبيرا وخاصة في عهدها الجديد ..

وعادة تغلق مصلحة السياحة في نوم عميق ، ابتداء من نهاية شهر ابريل من كل عام .. حتى يحين موسم السياحة في الشتاء ، فتصحو من نومها .. الا في هذا العام .. فقد دبت الحركة في مصلحة السياحة ، واهتمت لاول مرة بالسياحة في مصر خلال الصيف ..

وفي يوم الاربعاء الماضي وصل الى ميناء الاسكندرية اول فوج من سائحي الصيف .. وكان فوجا ضخما يضم اكثر من ٣٤٠ سائحا فرنسيا ..

الحرارة في القاهرة

ولم يدرك السائحون أن موجة من الحر اللافح تجتاح القاهرة الا بعد ان عادوا من زيارة الاهرامات وجلسوا يستريحون في شرفة فندق مينا هاوس .. وكان الترمومتر يشير الى ان درجة الحرارة في القاهرة تزيد على ٣٨ درجة مئوية ..

واسرعت بعض السائحات الى حوض السباحة في فندق مينا هاوس حيث نزلن الى الماء يبردن اجسامهن من حرارة الجو .

وقبل أن يستقل السائحون القطار الى الاسكندرية ليلحقوا بالباخرة ميديتيرانيه التي وقفت في الميناء تنتظر عودتهم .. اجمعوا على ان مصر بلاد جميلة ..

وقالت سيدة فرنسية شابة : ان اجمل ما في مصر عيون نسائها ..

وقالت اخرى : والشاب المصري النبيل له سحر في حديثه ..

وقالت شقراء كانت تستمع الى حديث زميلتها : واجمل ما فيه اللون الخمري ..

واستطردت تقول : ان احد نزلاء الفندق الذي كانت تنزل فيه دعاها لتخرج معه في نزهة ولكنها ترددت بسبب الدعايات التي كانت تسمعها في فرنسا عن الصعيدي وحوادث الاعتداء على الاجانب ..

فوج من المدرسين والمدرسات

ويقولون في مصلحة السياحة : ان هذا الفوج من السائحين لايعد شيئا بالنسبة للافواج الاخرى التي تتوقع المصلحة وصولها الى مصر خلال موسم الصيف .. وغالبية السائحين في هذا الفوج من المدرسين والمدرسات والموظفين والموظفات الذين انتهزوا عطلات الصيف ليشتركوا في هذه الرحلة السياحية ..

وحملتهم الباخرة ميديتيرانيه لتطوف بهم ممالك ودول البحر الابيض المتوسط .. وفي كل ميناء يحمل السائحون ذكرى جميلة .. اما في مصر فقد غادروها وهم يحملون ذكريات كثيرة .

٢٠٠ جنيه تكاليف الرحلة

ويتكلف السائح المتوسط في هذه الرحلة نحو ٢٠٠ الف فرنك اي نحو ٢٠٠ جنيه .. دفع كل منهم عن زيارته لمصر ١٥ الف فرنك ، أي نحو ١٥ جنيها، تتضمن نفقات انتقاله ومبيته في الفنادق ومأكله ومشربه خلال ثلاثة ايام قضاها السائحون بين مصر والاسكندرية والاقصر .

ولكن هل انفق السائحون في هذا الفوج كثيرا في أسواق القاهرة خلال هذه الايام الثلاثة ؟

يقول بعض مرافقيهم من ضباط بوليس السياحة : ان الواحد منهم لم ينفق اكثر من عشرة جنيهات خلال هذه الايام الثلاثة ..

فقد استهواهم خان الخليلي بما فيه من مغريات وحمل كل منهم ما اعجبه في اسواقه ..

ويعتقدون في مصلحة السياحة ان هذا الفوج من السائحين قد انفق في مصر خلال الايام الثلاثة التي قضاها في رحابها نحو ٨٥٠٠ جنيه من العملة الاجنبية ، منها ٥٠٠٠ جنيه هي مجموع تكاليف اقامتهم وانتقالهم ، دفعوها للشركة التي نظمت رحلتهم ..

شركة سياحة عالمية تتلاعب بالعملة

ويشكون في مصلحة السياحة من احدى شركات السياحة العالمية في القاهرة .. وقد اتهموها في مذكرة رسمية قدمت الى وزارة الارشاد بانها تلعب دورا خطيرا للحيلولة بين مصر والاستفادة من العملة الاجنبية التي يحملها السائحون

وتحرص مكاتب هذه الشركة بالسفن السياحية التي تمر باسرائيل قبل ان تصل الى الموانيء المصرية .. وفي تل أبيب وحيفا تقوم مكاتب الشركة باستبدال مايحتاج اليه السائحون من عملة مصرية .

عربت السائحات من جو القاهرة الى حمام السباحة في فندق مينا هاوس

تقفز الى الماء لترطب جسمها

قافلة السياح في طريقها الى ابو الهول

سائحات الصيف يسرن فوق الرمال الملتهبة

جلست السائحات على الصخور يسترحن

واكتشفت المصلحة ذلك عندما وصلت اخيرا الى الاسكندرية احدى البواخر السياحية وكانت تحمل عددا كبيرا من السائحين ..

وفي الميناء صعد احد الصيارفة الرسميين الى الباخرة يعرض على السائحين استبدال مايحتاجون اليه من عملة مصرية.

وساله احد السائحين : بكم تستبدل الدولار الامريكي ؟ ولما عرف ان السعر الرسمي هو نحو ٣٤ قرشا ، صاح : هذه سرقة ، فقد استبدلناه منذ ساعات في ثل ابيب بخمسين قرشا ..

باخرة تتأخر ١٢ ساعة

ومشكلة أخرى .. تشكو منها مصلحة السياحة .. فنسبة كبيرة من البواخر السياحية تمر بالموانئ المصرية .. وبعضها يمر في الصيف حيث تحاول مصر أن تجعل منه موسما سياحيا ..

وفي كل مرة تحجز احدى البواخر تحجز في عرض البحر حتى يصل اليها طبيب الحجر الصحي الذي لايقبل اكثر من أن يسأل قبطان الباخرة عما اذا كان يحمل في باخرته احدا من الرضى .. ثم يسمح للباخرة بالدخول الى الميناء ..

وبعض هذه البواخر تكون مقيدة بمواعيد سفر ثابتة ، بحيث يترتب على تأخرها عدة ساعات في عرض البحر ، ضياع الفرصة التي كانت مهيأة لنزول السائحين الى الاسكندرية ، أو سفرهم الى القاهرة لزيارة آثارها ..

واقترحت مصلحة السياحة على وزارة الصحة ان تزود مكاتب الحجر الصحي بآلات اللاسلكي حتى اذا أجاب قبطان الباخرة بأن باخرته لا تحمل أحدا من الرضى ، سمح لها بالدخول الى الميناء دون أن تتأخر في عرض البحر ..

ويروون قصة باخرة تعطلت في عرض البحر امام ميناء السويس اكثر من ١٢ ساعة لسبب بسيط ، هو أن طبيب الحجر الصحي لم يكن موجودا ..

ودار البحث عنه عدة ساعات حتى عثر عليه يزور أحد أقاربه في بلدة صغيرة بالقرب من السويس ..

وكانت هذه الباخرة تحمل صحفية انجليزية في طريق عودتها من الهند الى انجلترا .. فبعثت برقية عن طريق اللاسلكي تستغيث بالرئيس اللواء محمد نجيب ..

وسمع الرئيس بهذه الشكوى قبل أن يتم العثور على طبيب الحجر الصحي .. ولم يمنع اهتمام الجهات الرسمية من بقاء السفينة في عرض البحر اكثر من ١٢ ساعة

الشركات الانجليزية تحذر السائحين

وفي ميناء بورسعيد درجت عادة السفن على أن تسمح لركابها بالنزول الى المدينة، على أن يستقلوا السيارات الى السويس في زيارة لمنطقة القناة .. وكانت الشركات صاحبة السفن تستفيد من وراء ذلك أنها تتخلص من الرسوم الضخمة التي تجبيها شركة قنال السويس على ركاب السفن عند عبورها القناة ..

ولكن بعض الشركات الانجليزية أخذت تعمل منذ قطع المفاوضات البريطانية المصرية على تحذير ركابها من مغادرة السفن في الموانئ المصرية بالقناة ، بحجة أن الامن فيها ليس مستتبا

وعرف المسؤولون السبب في هذا الاتجاه .. فقد كانت القوات الانجليزية تفتش السيارات ببورسعيد والاسماعيلية .. وخشيت السلطات البريطانية أن يشاهد السائحون جو الارهاب الذي تفرضه القوات الانجليزية في منطقة القنال عند مرور سياراتهم على نقط التفتيش ، فاوعزت الى الشركات الانجليزية بمنع الركاب من النزول في الموانئ المصرية بالقناة ..

انجح موسم سياحي

يقولون في مصلحة السياحة : ان الموسم السياحة الماضي كان ناجحا للغاية .. وهم يتوقعون اقبالا ضخما من السائحين على زيارة مصر خلال الموسم المقبل ..

حتى أن فندق سميراميس تلقى ، حتى الآن ، طلبات بحجز أماكن لركاب ست سفن سياحية تزمع زيارة مصر خلال الشتاء المقبل ..

واعتذر الفندق الكبير بحجة ضيق الاماكن فيه واحال بعض هذه الطلبات الى الفنادق الاخرى بالقاهرة ..

وفي خلال العام الماضي .. تقول احدى الاحصائيات :

- مرت بميناء الاسكندرية وحدها ٣٥ باخرة سياحية
- بلغ عدد السائحين الذين نزلوا في الاسكندرية نحو ٣٢٩٣٢ سائحا ..

وفي خلال الموسم الماضي ، أي في الفترة من اول اكتوبر سنة ١٩٥٢ الى آخر ابريل سنة ١٩٥٣ ، بلغ عدد السفن السياحية التي مرت بميناء الاسكندرية ٥٢ باخرة .. ومر بالاسكندرية خلال هذه الفترة ٣٨٤٧٨ سائحا ، نزلوا جميعا الى المدينة وسافروا الى القاهرة ثم عادوا ليلحقوا بسفنهم ..

تشكو الى ضابط السياحة وط

تكتب رسالة بالقرب من ابو الهول

صورة تذكارية امام ابو الهول والاهرام

تشتري تذكارا من خان الخليلي

بحث عن النبوغ

كيف يتعلم البكم أن يتكلموا ..؟

في مصر الاوف من اولئك الذين حرموا نعمة النطق والكلام ، اما لانهم ولدوا هكذا صما بكما ، او ان الستهم قد انعقدت فلم تستطع النطق ببعض الحروف او عجزت عن الابانة وحسن التعبير ، ثم جنى عليهم المجتمع الذي لا يرحم وسخر منهم وجعلهم يؤثرون الصمت ، ومشكلة هذه الآلاف ضخمة اخطر منها مشكلة العميان ، لان نسبة النبوغ بين العميان كبيرة ، والاعمى يستطيع ان يثقف نفسه بمختلف العلوم والفنون عن طريق السمع والتلمس وقوى الادراك والحواس ، اما الابكم فان جزءا كبيرا من قوى ادراكه للشعب مع عاهته ، فيرى الاشياء ولا يعرف اسماءها والعمى لا يفقد الانسان شخصيته لان ليس البصر من مقوماتها ، بينما يعتبر الكلام العامل الاول في تكوين قوى الشخصية ، ومن اجل ذلك حشد الاخصائيون في امريكا واوربا وكل بلاد العالم ، انفسهم مع اولئك الذين حلت الهمهمة والاشارات في حياتهم محل الكلمات ، فحصوا آلاف الحناجر والآذان والانوف والالسنة والجباه ، وجربوا آلاف الطرق مع الذين لهم السنة وحناجر واحبال صوتية ولكنهم لا يستطيعون النطق ، انهم يحاولون ان يصنعوا المعجزة ، وقد نجحوا الى حد بعيد .

لقد وجدتها

ويقول الاستاذ حسين خضر اخصائي علاج الكلام : ان الخرس ، خصوصا في الاطفال ، عجز وليس عاهة ، ويمكن التغلب عليه ، والمشكلة لم تكن صعبة الحل ولكنها في حاجة الى الصبر والكفاح والتجارب الطويلة ، ومع ذلك فمن الممكن ان تكون اسهل لو انها عولجت من كل الوجوه ، فان مشكلة الصم والبكم ذات اوجه متعددة ، والعبء يجب الا يقع كله على كاهل الاخصائيين وحدهم ، فقد استطاع هؤلاء ان ينطقوا الاخرس الذي يسمع بنسبة اثنين في المائة ، ولو من طريق عظام خلف الاذن

اما الاخرس الذي لا يسمع اطلاقا فقد استخدموا معه المرايا وحركات الشفاه ليرى بمخارج الحروف ، واستعانوا بالبالون ليحس بالذبذبات التي تحدثها هذه الحروف ، فلجأوا الى الانابيب التي توضع تحت اللسان ، والطفل وكمية الهواء التي تخرج من الفم مع كل حرف استخدموا كل شيء وكل علم ، الطب والتشريح وعلم النفس ، وحتى الطريقة التي كان يستعملها سيدنا في الكتاب للتحفيظ ، طرقوا كل الابواب ووضعوا ايديهم في حلوقهم ومسكوا السنتهم باصابعهم ، مرة الى اعلى ومرة الى اسفل ومرة اخرى ربطوها وجذبوها الى الخارج ويضع الواحد منهم يده على قمة رأسه واليد الاخرى على جبهته ثم يصيح (طا) ثم يضع يده تحت ذقنه ويقرر (ا - و - ى) ويظن انه قد جن ، ثم يرفع يديه ويتسع عينيه ويهب واقفا وهو يقول (لقد وجدتها) ولا شك انه جن ولكنه يكون قد وجدها فعلا ، فيأخذ يد الاخرس ليضعها فوق رأسه وجبهته ثم يصيح (طا) ويصيح الاخرس كذلك (طا) لقد سعد الحرف من رأسه واحست به يده وأتى به عن طريق اللمس فنطق به ، وكل حرف من الحروف لمكان يخرج منه .. بعضها يخرج من طرفي الشفتين ، وبعضها من طرف اللسان وبعضها من الحلق وبعضها يخرج من الثنايا ، والاخرس حين يلمس هذه المخارج يستطيع ان يتأثر بالحروف الصادرة منها فينطقها ثم يصفق فرحا

ويقفز الاخصائي ويصفق معه ، ان كلا منهما قد نجح .

المجتمع وراء العلة

ولكن ليس هذا هو كل شيء ، فالمشكلة وان كانت يسيرة الحل الا انها في مصر اعقد وادق ، فمجتمعنا المصري يستهزئ بالعلة البسيطة حتى يجعلها عقدة لا يمكن حلها ، والابوان قد يكونان السبب في اصابة ابنهما من عمى او فافاة او لجلجة طول الحياة ، وقد يكونان السبب في اصابته بعقد نفسية تؤثر في مستقبل حياته ، فالام التي تقلد طفلها العيي وتسخر منه ومن طريقة كلامه ، وتقول ان له نصف لسان ، ثم تسرف مرة في العطف ومرة في القسوة عليه تفسد حياته النفسية .

والام والاب والمجتمع ، كل هؤلاء مسئولون عن افساد الاثر الذي يصنعه الاخصائي ، والطفل كثيرا ما ينطلق وينطلق لسانه في الخارج ، فاذا عاد الى منزله انقلب اخرس لا يكاد يبين .. ويقول احد الاخصائيين : لقد جاءني طفل لا يستطيع ان يلفظ حرفا الا اذا كان ممسكا يده بين يديه وهو ابن تاجر لعامل فقير قسا عليه قسوة شديدة وكان الطفل يريد ان يشعر بالحنان الذي تنطق معه عقدة لسانه ، فهو في حاجة الى الرعاية والعطف في مراحل نموه وعلاج ما يطرأ عليه من تضخم اللوزتين او زوائد الحلق والانف التي تعوق التنفس وسلامة النطق ، واحاطته ببيئة طاهرة ، مملوءة بالكرات الملونة وقطع

ان الاخصائي يقوم بدور البهلوان لينتزع الكلمات من افواه الخرس

مخرج بعض الكلمات من الرقبة وتحس بها يد الاخرس

النفخ في النفير يقوي الاحبال الصوتية

كرات ا. الفم وأنابيب من المطاط لتدريب الشفتين على النطق

حسين خضر اخصائي علاج الكلام يحاول تعليم الاخرس حرف الهاء بواسطة الفانوس

الخشب والاقمشة المزركشة والاجراس المختلفة الرنين لاجتذاب الحواس ، ودفعه الى الالعاب التي تنمي الجسم والمخ والجهاز العصبي ، فمخاطبته بأسلوب عادى ، سهل دون مقاطعة أو سخرية ، والتحاور بالحرية ليتجاوب مع بيئته بدوافع غرائزه ، دون خوف أو رهبة فقد وجد الاخصائيون ان الاطفال الذين حرموا من اللعب مع زملائهم والاختلاط بالناس ، أو الذين اجبروا على الجلوس في مكان لا يتحركون يمينا أو يسارا ، أو الذين حملوا على استخدام اليمنى بدلا من اليسرى ، وجدوا أنهم قد أصبحوا يكرهون التعليم ، وصارت حركاتهم بطيئة ، وأصيبوا جميعا بالخجل

الكلاس والتجلجة وعيوب سحوبالاحلال الشخصية .. ومع مثل هؤلاء يقـوم الاخصائي بجهود البهلوان .. انه يحاول أن ينتزع الكلمات من أفواههم بالتصفيق والولوب والوقوع على الارض والمشي على اليدين . ويحاول أن يكتسب ثقتهم ويلعب معهم ، ثم يستخرج الكلمات من بين شفاههم خلال اللعب

معهدان اثنان

ان في مصر معهدين اثنين لاصلاح الصم والبكم .. معهدين اثنين لعلاج سبعين الف حالة .. وتقول الاخصائية هذا فضلا عن أن بين كل مائة من تلاميذ المدارس ثمانية مصابين بعيوب الكلام .

ان هذين المعهدين لا يقبلان الا الاطفال من سن السادسة الى السابعة .. فان زاد على السابعة ولو يوما واحدا رفض قبوله . وكذلك الحال ان نقص عن السادسة . ولا بد أن يكون كامل الصمم والبكم . ولا يجوز ان يكون بين بين . ومع هذا يسير المعهدان وفق طرق البحث الاوروبية .. وعلى نهج المحاضرات التي ألقتها خلال المؤتمر الاخصائية الامريكية . واذا دل الاخرس على حرفا أى يعجز عن النطق بهما ... هي الحروف التي ترتبط باللغة العربية مثل باقي ... لا يستطيع الاخصائيون ... الاوروبيون . حتى ولا مقدم ... ان ينطقوها .

حلقة من الخرس مع الاخصائي

(١) يقولها الاخصائي فيرددها الاخرس

القلوب تطير مع كرات التنس البيضاء!

فيكتور سيكسس وزوجته دوللي ان

ان ملاعب التنس تبارك في كل عام حبا جديدا من ذلك النوع الذي يسمونه الحب الدائري ، او الحب الذي تكتب سطوره في انحاء متفرقة من العالم ..

انه يبدأ دائما في مصر - ومع نسمات الربيع الجميلة في نادي الجزيرة تخفق القلوب العاشقة لاول مرة ، وتستمع المدرجات واللاعب للتنهدات الوالهة وتشفق عليها. ومع ضربات المضرب القوية ترتفع حرارة التصفيق وترتفع ايضا حرارة الحب في القلوب . وتزداد النبضات والخفقات. وعندما تنتهي المباراة يندفع القلب المشتعل الى داخل الملعب ليقدم قبلات التهاني وتمتد الايدي الحانية لتمسح العرق . وتهمس الشفاه الرقيقة . لقد كنت رائعا اليوم. ويرد فارس الاحلام وهو يلتقط انفاسه ويوقع في (الاوتوجراف) الذي يقوم بدور رسول الغرام الامين . شكرا .

الحب الرابط

وبعد ذلك تشهد الخمائل المتناثرة والحشائش . الجلسات الشاعرية وتروي الامسيات الهادئة على شاطيء النيل قصة الغرام الوليد . وتصبح العيون في كل شيء في الحفلات الساهرة التي يقيمها النادي الارستقراطي لابطال العالم وبطلاته الذين يلعبون على ملاعبه . ويستأثر البطل بكل الرقصات التي تعزفها الموسيقى الصاخبة بين ذراعي البطلة . بطلة نسيه وبطلة التنس التي تشاركه في اللعب ويتحدث الناس عن الغرام الجديد . ويتحدثون ويباركون . وتشهد الملاعب بعد هذا كيف يرابط البطل في كل ملعب تلعب فيه محبوبته ، وكيف ترابط البطلة في كل ملعب يلعب فيه حبيبها . وتجمعهما الفرصة فيلعبان زميلين في مباريات الزوجي المختلط . ويرى المتفرجون في المدرجات انسجاما رائعا في اللعب . ويرتفع البطل الى ذروة بطولته ، وترتفع البطلة الى اوج انوثتها وهي تساعده في جهاده للنصر. ويكسبان المباراة ويتبادلان قبلة الفوز، وتكون اشهى قبلة ، ومرة اخرى تتصاعد التنهدات من المدرجات

جيس موران — صحة في الجزيرة

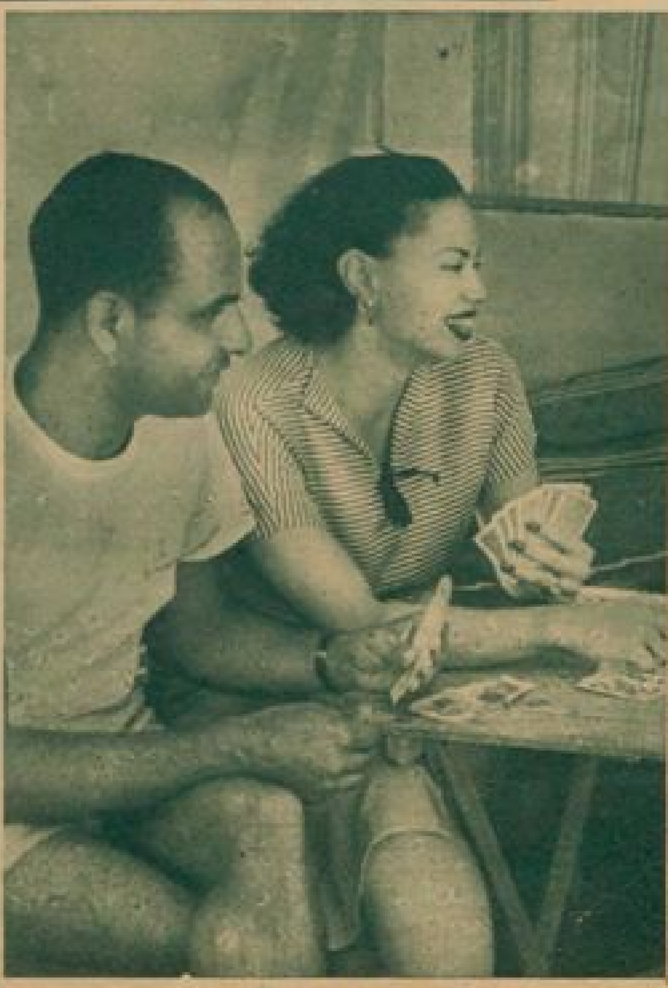

« مو الصغيرة » قصة لم تكتمل

ويدور الحب

وتنتهي المباراة ويطوى كل والمتفرج إلى حين ، ولكن مباريات أخرى تبدأ ، مباريات عنيفة كلها مناورات ومباحثات أشبه بمباحثات السياسيين .. إن الحادثات التنس والأندية في أنحاء العالم تتلمس أخبار الحب الذي ولد في الجزيرة وفي غير الجزيرة ليجعلوه الطعم الذي يضعونه في شباكهم لاجتذاب أكبر مجموعة من كبار اللاعبين إلى ملاعبهم ضمانا للحصول على أكبر كمية من الربح والدعاية

وتنتقل قصص الحب إلى أمريكا وتدور مع مباريات كأس ديفيز وتذهب مع بطولة استراليا وبطولة فرنسا ، وأخيرا في النهاية في بطولات ويمبلدون العالمية ، وتشهد العاصمة البريطانية النهايات السعيدة لقصص الهوى التي كتبت سطورها .. كل سطر في مكان من العالم ، وتستعد مكاتب الزواج لتقوم بعملية توفيق رؤوس المحبين في الحلال .

طلاق وزواج

وشهدت الملاعب الانجليزية هذا العام أحدث هذه النهايات السعيدة .. شهدت زواج اللاعب العالمي دروبي باللاعبة الانجليزية ريتا اندرسون ، لقد جاءت به القدر تسطر أول حرف في قصة غرامها سنة ١٩٤٩ حين جاءت مصر اندرسون إلى مصر في بطولتي الجزيرة والمعادي ، لم تنطق بعدها لسطر الحروف بعضها وراء بعض حتى استطاعت اللاعبة الانجليزية أن تحصل على الطلاق من زوجها لتتزوج من بطل القصة التي بدأت في مصر .

وقبلها شهدت ملاعب التنس زواج كيرل نلسن الدانمركي من بيل هاجمان وفيكتور سيكساس بطل ويمبلدون هذا العام ، وموترام الذي استطاع التغلب على دروبي سنة ١٩٥١ وبيتر كولودن من لورنا كورنل ، وجيس موران الامريكية الجميلة التي أثارت في مصر ضجة كبيرة بالملابس التي كانت تعرضها أثناء اللعب

في انتظار النهاية السعيدة

أما القصة التي لم تكتمل بعد فهي قصة بطلة ويمبلدون الامريكية « مورين كونللي » أو « مو الصغيرة » كما يسمونها ، لقد لبست خاتم الزواج ولكنها اتفقت مع خطيبها نيلسن فيشر ألا يتزوجا قبل أن تتم الخامسة والعشرين .

كل هذه القصص شهدتها الملاعب في أوروبا وأمريكا ، أما نهايات القصص التي شهدتها الملاعب المصرية ، فهي زواج الدكتور عباس من مس فنثر التي أصبحت مدام عباس ، ونيللي مظلوم من ابن الليونير روسوس .. وغير هؤلاء كثير ..

وهكذا في كل عام تبارك ملاعب التنس ونسمات الربيع الجميلة والخمائل الناضرة والأمسيات الهادئة قصة جديدة من قصص الحب التي تكتب سطورها .. كل سطر في مكان من العالم .

كرلي نلسن وبيل هاجمان

« نانسي شافية » بطلة في ليلة العرس

بيتر كولرن ولورنا كورنل

دروبي ودنيا اندرسون .. أحدث النهايات ..

مياه البحر

مشكلة

آخر ساعة

الميناء الشرقية كلها فضلات والطريق الجديد للمجاري

خبيران امريكيان يجريان التجارب على مياه البحر اثناء وجودهما بالاسكندرية

قال عثمان محرم هذا الاسبوع أنه أصدر أمرا الى أولاده بعدم النزول الى بحر الاسكندرية حتى لا يصابوا بمرض من الامراض .. وقال بعد ذلك ان مياه البحر بالاسكندرية قد أصبحت ملوثة بسبب المجاري التي تلقى بفضلاتها فيه ..

وقد يكون ما قاله عثمان محرم جزءا من دفاعه عن نفسه في ساحة محكمة الغدر التي وقف يواجه اتهاماتها .

وقد يكون هذا الدفاع خيالا .. وقد يكون كذلك حقيقة ..

ولكن عثمان محرم استطاع ان يلفت الى كلماته انظار جميع الذين كانوا يستقبلون نهارهم في الاسكندرية بالنزول الى البحر ..

واستطاع عثمان محرم بدفاعه أن يثير أكثر من سؤال ، وأن يملأ كثيرا من النفوس بالرعب ..

وما زالت الاسئلة التي أثارها دفاع عثمان محرم حتى اليوم تعيش دون جواب، وما زالت النفوس التي امتلأت رعبا حائرة تبحث عن خيط من الأمل يطفىء نيران الرعب التي أشعلها دفاع عثمان محرم ..

سري جدا

ولقد أرسل مدير البلدية في بداية هذا الاسبوع خطابا الى اللجنة السرية لبحث موضوع تلوث مياه البحر .. وهي اللجنة التي تألفت منذ عام ، ولا يعرف أحد حتى اليوم نتيجة أبحاثها وتحاليلها التي قامت باجرائها .

وكان خطاب مدير البلدية مجهولا كأعمال اللجنة التي أرسل اليها الخطاب ولم يعرف أحد ماذا في الخطاب ، بل ان مدير البلدية لم يرسل الخطاب قبل أن يكتب على مظروفه بالمداد الاحمر .. سري جدا ..

وربما لا يعرف مدير البلدية أن السرية في مثل هذه الاحوال قد تحمل وراءها أكثر من اشاعة ..

وربما لا يعرف مدير البلدية كذلك أن هناك اشاعات قد استطاعت أن تتلمس لها طريقا سريا لا يعرفه هو ، وأن هذه الاشاعات أصبحت تؤكد أن نتيجة التحاليل التي أجريت على مياه البحر قد أثبتت أن هذه المياه ملوثة فعلا .. وأن كثيرا من ميكروبات الامراض قد أصبحت اليوم تسابق أمواج البحر ..

قد لا يعرف مدير البلدية كل ذلك ـ ولكننا نقوله له لانه هو المسئول الاول عن دفاع عثمان محرم .. ولانه المسئول الاول أيضا عن الاجابة على هذه الاشاعات ولانه كذلك مدير بلدية الاسكندرية

عوامل ثلاثة !

ولقد قال الدكتور وصفي عمر مدير قسم الوبائيات بالهيئة الصحية العالمية : ان موضوع صرف الفضلات الى البحر موضوع عام .. ومع هذا فهناك شيء ملحوظ في بلاد العالم التي تقع على البحر .. بل ان هذا الشيء قد يكون قاعدة في بعض الاحيان .. وهي أنه من الأفضل لهذه البلاد أن تقوم بصرف فضلاتها في مياه البحر لكي تقلل عليها توفير النفقات أولا ، ولأن هناك فوائد اقتصادية تعود [illegible]

هل هم يستحمون في خطر !

خبراء الهيئة الصحية العالمية.. قالوا : لا خطر !

..هل تلوث ؟

خطيرة تهدد الاسكندرية

تسأل الخبراء والأطباء !

ولكن الشيء الذي يجب الا يهمل هو أن هناك بعض الخطورة من هذا الصرف ..

وحتى يمكن ضمان زوال هذه الخطورة فان هناك أمورا ثلاثة يجب مراعاتها :

- ● الا تتجه التيارات البحرية بالفضلات ناحية الشاطىء .
- ● الا تساعد الرياح على اعادة هذه الفضلات ناحية المدينة
- ● لا يكون هناك مدوجزر يتشابعها ان تنتهي هذه الفضلات من حيث بدأت .

فاذا تحققت هذه الامور الثلاثة وأجريت تجارب عديدة لمدة لا تقل عن سنة زالت الخطورة . وزالت كل المخاوف التي تملأ بعض النفوس من جراء هذه الفضلات

تشاؤم ... !

اما الدكتور عمر خيرت الاستاذ بكلية الطب ، وعضو اللجنة السرية لبحث موضوع تلوث مياه البحر فانه متشائم..

لقد قال انه أخذ عينات من مياه الميناء الشرقية منذ أسابيع ، وانه قام بتحليلها، وكانت النتيجة انه ثبت أن في عينة الماء ديدان وبويضات ذباب.. وهذا مما يثبت ان الميناء قد أصبحت ملوثة لان المعروف أن الذباب لا يضع بويضاته الا على الفضلات البرازية ومع ذلك فان البلدية لا تصدق ذلك .

ويذهب الاستاذ عمر خيرت في تشاؤمه فيقول .. ان هواء البحر هو الآخر ملوث .. ان المصطافين يسيرون على البلاج ويفتحون صدورهم لهواء البحر ولكن الحقيقة أن هذا الهواء ملوث.. لقد أخذت عينات من هذا الهواء وبعد أيام تبين لي عليها من تحت الميكروسكوب أنه هواء ملوث ..

وصدقوني عند ما اقول اني ابحث هذه الايام عن مسكن يقع في مكان بعيد عن شاطىء البحر ..

وصدقوني كذلك عند ما اقول انني ارسلت أكثر من احتجاج واعتراض ولكن دون جدوى ..

ـ واللجنة .. اللجنة السرية ؟!

ـ لا شيء .. انها ليست سوى لجنة !

ماذا تقول البلدية

ولقد رفض الدكتور توفيق الدوخلة مدير المكتب الاقليمي للهيئة الصحية العالمية أن يقول رأيه في هذا الموضوع..

وقال ان الهيئة لبحث المسائل الدولية. ولكن البلدية سبق لها أن سألت ثلاثة من الخبراء التابعين للهيئة الصحية العالمية وكانت اجاباتهم على سؤال البلدية أن صرف الفضلات الى مياه البحر لا يلوث هذه المياه ..

واستندت البلدية الى رأي هؤلاء الخبراء الثلاثة وهم دكتور المرسون ودكتور ستراتيج ودكتور هبرليج .. ونسيت بعد ذلك ان هؤلاء الخبراء قد وعدوا بتقديم مذكرة ضافية عن هذا الموضوع . ونسي الخبراء الثلاثة كذلك وعودهم بتقديم هذا التقرير ..

أما رجال البلدية فان الدكتور طلعت ابو سيف نائب مدير صحة البلدية يقول انه لا خطر على الاسكندرية من قذف الفضلات الى البحر على الاطلاق . وكل ما يقال غير ذلك فهو غير صحيح ولا أساس له .. ثم ان الخبراء الذين طلبنا مشورتهم قد افتوا بذلك .. وهذا غير التجارب العديدة التي اجرتها معامل البلدية على مياه البحر وعلى الشواطىء . وكل هذه التجارب اثبتت صدق ما اقول .

اما الدكتور سامي بغدادي مدير قسم الاغذية بصحة البلدية فانه يقول : ان كل بلاد العالم تصرف فضلاتها في البحر .

بل واكثر من هذا ان ليون في فرنسا تصرف فضلاتها في نهر الرون ، وهذا النهر يشربون من مياهه بعد ذلك ..

ولم يقل واحد ان في هذا خطرا ..!

ثم ان الشمس والهواء كافيان لقتل اخطر الميكروبات التي قد توجد في هذه الفضلات ..

***

وبعد ..

ان الحقيقة التي يجب ان تقال بعد كل هذا هو ان هناك نفوسا مملوءة بالرعب . وان هناك اسئلة ما زالت حائرة لا تعرف لها جوابا .. ومدير بلدية الاسكندرية مسئول عن كل هذا .. ويجب ان يلقي النور امام هذه الاسئلة . ويجب ان يلقي النور في طريق الاشاعات لكي تتبين حقيقتها .. قد تكون اشاعات . وقد يتضح بعد ذلك انها حقائق .. ويومها يبحث عن علاج لهذه الحقائق ..

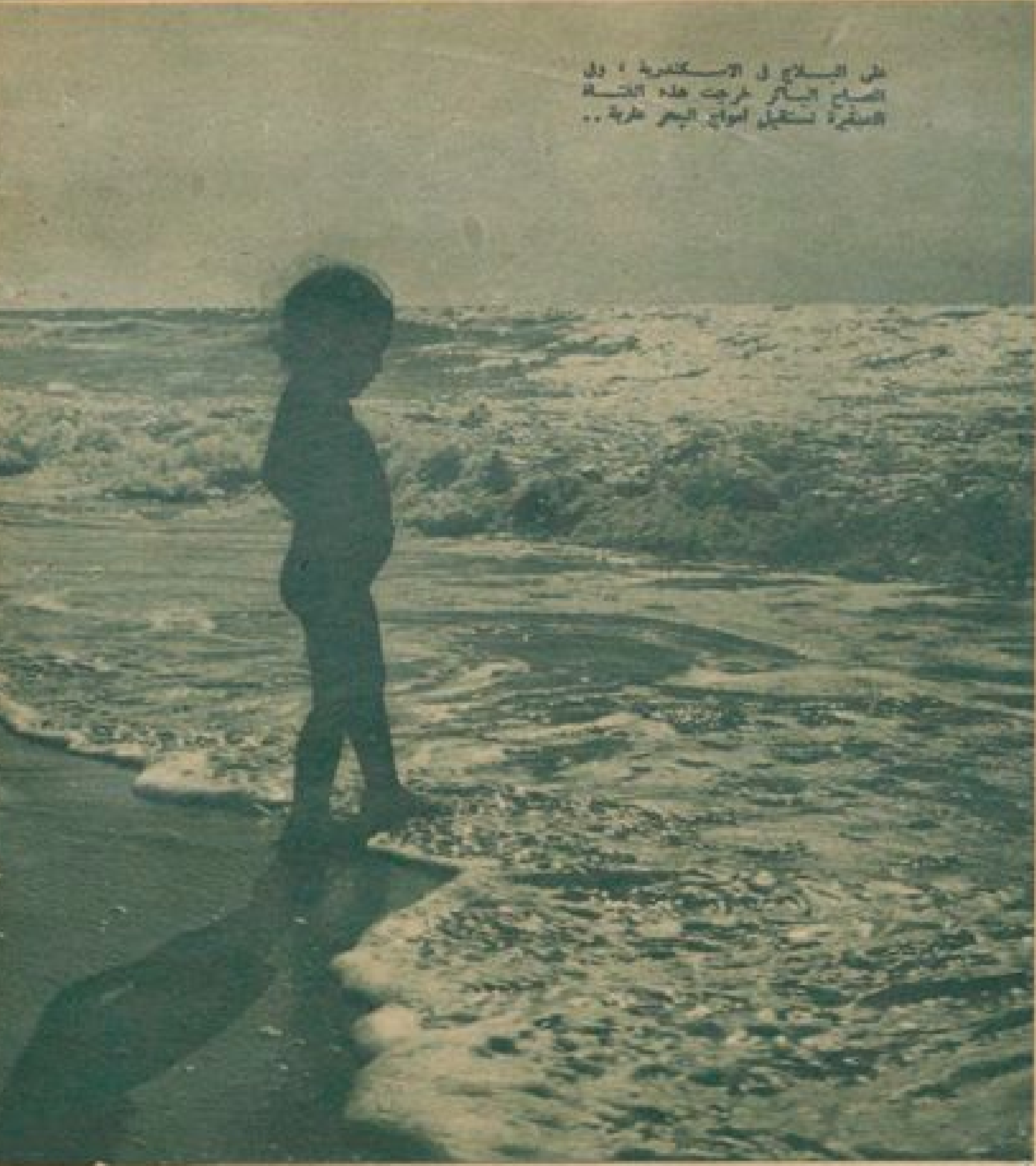

على البلاج في الاسكندرية ، وفي الصباح الباكر خرجت هذه الفتاة الصغيرة تستقبل امواج البحر طربة ..

اجتماعيات

افراد المجتمع القاهري يقضون ايامهم الآن في الاسكندرية . لقد بدأت السهرات التي تمتد حتى صباح اليوم التالي تعرف طريقها الى المدينة التي فقدت الامل في بداية هذا الصيف .

ولم يعد يقيم الآن في القاهرة سوى عدد قليل من الافراد الذين تقتضي اعمالهم بقاءهم في القاهرة .

نجوم السهرة

ومن بين السهرات التي شهدتها الاسكندرية هذا الاسبوع سهرة **المليونير اليوناني بتالي** فقد اقام حفلة خرية في قصره الانيق استمرت حتى ساعةمتاخرة من الليل .

وحضر هذا الحفل بعض نجوم المجتمع القاهري والاسكندري ، وكان في مقدمة الحاضرات **السيدة نادية البدراوي والسيدة نيللي قرينة الاستاذ احمد فخري والسيدة لطفية فاضل**

سهرة الوداع

واقام اصدقاء **الاستاذ محمدشوقي** سهرة أخرى بمناسبة سفر الاستاذ شوقي وزوجته الى باريس

وكان مكان السهرة فيالرومانس ، اما الاصدقاء الذين تطوعوا باعدادها فكانوا **الاستاذ حسن ممتاز وزوجته والاستاذ ابراهيم ممتاز وزوجته والاستاذابراهيم الناشرلي وزوجتهالسيدة سميحةابواصبع والاستاذ فاروق شعراوي وزوجته والاستاذ سعيد شعراوي وزوجته**

وفي اليوم التالي كان الاستاذ شوقي على ظهر الباخرة التي سافر عليهاوكان معه في وداعه نفس الشلة التي اقامت له سهرة الوداع .

سياسة التقشف !

وتلقى اصدقاء **المليونير السيد اللوزي** دعوات لتناول الغداء على مائدته في الاسبوع الماضي .. ومع الدعوة كان هناك اكثر من امل وخيال من نوع الغداء الفريد الذي سوف يعده المليونير لضيوفه

وعندما جلس المدعوون على مائدة الغداء كانت المفاجأة الكبرى لهم عندما تبينوا أن الغداء مكون من صنف واحد فقط .. واتسعت دائرة المفاجأة عندما تبينوا أن هذا الصنف هو « الفول المدمس » .. وضحك صاحب الدعوة وهو يقول لضيوفه انه راعى سياسة التقشف في غدائه »

وكان من بين الذين دعوا الىهذا الغداء **السيدنوالبدراوي وزوجته والسيدة زوزو عاصم والاستاذحسن فودهوقرينته السيدة قدرية فوده والاستاذ حسن عبدالله وقرينته**

في اليخت

وفي يخت **الاستاذ سامح موسى** ، الانيق كانت هناك مأدبة غداء أخرى اختلفت عن المأدبة السابقة بخلوها من سياسة التقشف من ناحية ، واختلاف المدعوين الذين دعوا اليها من ناحية اخرى .

وكان مدعوي هذه المأدبة **البكباشي سليمان محمود وزوجته السيدة ملك فيللي والسيدة عصمت خياط والمليونير محمد سلطان وزوجته**

نجاح !

وفي الاسكندرية كذلك نجح اصدقاء **الاستاذ عزيز صدقي** في التوسط بينه وبين زوجته **السيدة ايناس رفعت** وفي الصلح بينهما بعدالخلافالذي سبق وقوعه .

للمرة الاولى

وبلغ اصدقاء **الاستاذ علي راتب** انه يعيش الآن في باريس ، وانه علىغير عادته لايستعمل عربته الرولزرويسوانه يستعمل بدلا منها — ولعل هذه هي المرة الاولى في حياته — المترو

انصار العزوبة ينقصون واحدا

ويقول اصدقاء **الاستاذ محمد قلوم** انه مشغول الآن بسبب الاستعدادات لخطبته

والاستاذ محمد قلوم كان الى وقت قريب من انصار العزوبة . وكان يرى انه لن يتزوج الا بعد سنين طوال .

في صحة المولود !

ورزق **الاستاذ سعيد شعراوي** نجل الاستاذ حسن شعراوي وزوجته السيدة سوسو ارسلان بمولود ذكرسماه شريف

وبسبب هذه المناسبة اقام الاستاذ شعراوي حفلا كبيرا وزعت فيه كؤوس الشمبانيا . وظلت هذه الكؤوس توزع حتى صباح اليوم التالي ..

وكانت الشمبانيا تشرب طبعا في صحة المولود الجديد .

في انتظار الضيوف !

ومن بين السيدات اللاتي ينتظرن ضيوفا جددا . السيدة بهية عزت ومدام فرانسوا تامر .. وهما تستعدان منذ الآن لاستقبال الضيف الجديد .

سفير ايطاليا
يبحث عن ملك اليمن

وقدم الى القاهرة **السنيور باسكوال باليال** سفير ايطاليا في القاهرة عائدا من اليمن بعد أن قدم أوراق اعتماده الى جلالة امام اليمن وزيرا مفوضا لدى حكومة جلالته .

وكان السفير الايطالي قد وصل الى مقر ملك اليمن بينما كان جلالته مسافرا الى الحديدة .. ولما كان السفير متعجلا لتقديم أوراق اعتماده فقد استقل طائرة الى الحديدة حيث قدم أوراق اعتماده الى الامام .. وحمل اليه بعض الهدايا ..

وفي القاهرة زار السفير أمس الاول سيف الاسلام الحسن رئيس وزراء اليمن الذي لم يجتمع به في اليمن لتغيبه في القاهرة

بعد النجاح !

وسافر الى الحجاز **المهندس عمر عزام** الابن الاكبر **للسيد عبد الرحمن عزام** وذلك لاداء فريضة الحج .. وذلك بمناسبة حصوله على بكالوريوس الهندسة هذا العام بدرجة جيد جدا .

وسوف ينزل المهندس الجديد في ضيافة جده **السيد خالد بن الوليد** المستشار الخاص للملك عبد العزيز آل سعود

الى لبنان !

وسافر الى لبنان **الاستاذ حنفي ابو العلا** وزوجته لقضاء بقية فصل الصيف . وتسافر الى لبنان ايضا **السيدة عائشة فهمي** التي اعتادت ان تسافر الى أوروبا كل صيف ، اما هذا العام فانها لم تجد أمامها سوى مكان واحد تستطيع السفر اليه . وكان هذا المكان هو لبنان

سفارة الاردن تحتفل

واقام **السيد عوني عبد الهادي** سفير الاردن في مصر حفلة بدار السفارة احتفالا بعيد جلوس الملك حسين ملك الاردن .

وكانت الحفلة دبلوماسية حضرها عدد كبير من سفراء الدول العربية **والدكتور محمود فوزي** وزير الخارجية والسفير الامريكي والبريطاني وكبار رجال السلك السياسي المصري والاجنبي

فاروق يشترى فندقا فى "كان"
ويحتفل بمرور عام على حياته فى المنفى

لندن — لمراسل « اخر ساعة » :

نشرت جريدة « ساندای جرافيك » نبأ لمراسلها في روما « رودريك مان » يتحدث عن سهرة مع فاروق . وكتب المراسل يقول : « أراد فاروق أن يحتفل بذكرى مرور العام الاول على وجوده في المنفى ؟ فماذا فعل ؟ لقد دعا فتاة جميلة اسمها سيمون سيلفا لتحضر السهرة معه .. وقبلت الفتاة الدعوة ، وانتهت السهرة في ساعات الصباح الاولى .. !! »

دعوة للعشاء !!

وفي اليوم التالي قابل مراسل الصحيفة « سيمون سيلفا » .. وجلست الفتاة تروي للصحفي قصة السهرة التي امضتها مع فاروق قالت سيمون : « لقد عرفت الملك السابق عندما قدمني اليه بعض الاصدقاء في مساء أحد الايام ، وفي الحال نظر الى فاروق وقال : « تعالى نتناول طعام العشاء معا ليلة غد !!

« وفي اليوم التالي جاء فاروق قبل الموعد الذي حدده بخمس دقائق .. وكان يقود سيارته الرسيدس كما لو كان رجلا مجنونا .. وفي المقعد الخلفي كان يجلس رجلان .. سائق سيارته وحارسه الخاص !

في النوادي الليلية !

« وتناولنا طعام العشاء .. الجمبالي الكبدة أولا ثم الآيس كريم .. وجاء حارس فاروق اثناء العشاء ووضع على المائدة طاقة من زهور « الجاردنيا » ...

وكان منظر الحارس وهو يضع الزهور أشبه بمنظر « الخروف » ! ..

« وانتهينا من العشاء .. وخرج الموكب — انا وفاروق والحارس وسائق السيارة — الى النوادي الليلية . كنا لا نكاد ندخل أحد هذه الاندية حتى نتركه الى ناد آخر وهكذا امضينا السهرة في أربعة من نوادي الليل في روما .. وكان فاروق طوال السهرة يحتسي اقداح عصير البرتقال ، واقداح الشاي المشروع بالياسمين !! »

يشترى فندقا !

ومضت سيمون سيلفا تروي بقية القصة قالت : « وقد تسألني عما كان يتحدث عنه فاروق طوال السهرة .. لقد تحدث عن حياته في المنفى .. وعن الفندق الجديد الذي اشتراه اخيرا في مدينة « كان » .. « فندق « الكسلسيور » .. وقد لمست من حديثه معي أن الملك السابق أصبح من رجال الاعمال !

« وكان طوال السهرة يتبادل النكات ، ثم ينفجر ضاحكا بصوت مسموع .. وقد دفع هو قائمة الحساب .. وسألت فاروق عن مستقبله ، فقال انه ليس أمامه مستقبل في الاخلاق ..

دعوة الى الفيلا !

والى هنا انتهت السهرة .. ثم نظر فاروق الى صديقته وقال : « لا أعتقد أنك سوف تقبلين دعوتي بالذهاب معي الى الفيلا التي أسكنها ؟! »

وردت سيمون قائلة : « لا ياصاحب الجلالة !! .. لا أعتقد انني سأقبل هذه الدعوة ! »

وضحك فاروق ومديديه مصافحا صديقته !!

احتفل بعقد قران الاستاذ فهمي راشد المحامي وعضو مجلس ادارة نقابة المحامين وقد حضر الحفل نقيبا المحامين السابق واللاحق الاستاذ عبد الفتاح الطويل والاستاذ عمر عمر وغيرهما من كبار الشخصيات فيالرفاه والبنين

قلوب

في البريد

أزواج غادرون

برمت بامرأتي وتزوجت عليها ، ومع ذلك فما زلت أشعر بعطف من نحوها وأود أن أبقيها في عصمتي رفقا بها وصونا لها من أخطار الحياة . ولكنها ترفض أن تعيش معي وهي تعلم أني زوج لأخرى ، وتطلب مني أن أطلقها وأدعها تشتغل وتعيش حرة وتقوم بأود نفسها . والحق أني واقع بين شفقتي عليها وخوفي من أن أتركها وأطلقها . فما رأيكم ؟ ..

س . ا . شبرا

لو انك كنت تشفق حقا عليها لما طعنتها في صميم كرامتها وتزوجت امرأة ثانية .. الحق انك تطلب مني أن أنظر الى أشفاقك فكرة وأن أشجعك على التخلص منها .. وهاأنذا أقول لك طلقها . نعم طلقها . انها امرأة أبية النفس لا تستطيع أن تعيش وهي تعلم أن لها ضرة . فلا تذلها مرة ثانية واصرفها . واعلم انك لن تشفق عليها أكثر مما تشفق هي على نفسها . ومادام في مقدورها أن تسلك سبيل العمل الشريف ، فدعها لحظها . ولتأكد أنها ستكون في دائرة العمل والحرية أسعد ألف مرة مما هي عليه في صحبتك .

لقد غدرت بها فمن حقها أن تدافع عن نفسها ، وتحاول تجديد حياتها التي عبثت بها أنت وعملت على تحطيمها

بين المصلحة والحب

كنت أشتغل مربية أطفال في بيت أحد الوجهاء ، فاتصل بي شاب موه علي بالحب واستطاع أن يسلبني أعز ما أملك . وبعد أن وثقت فيه واعتقدت أنه سيتزوجني ، احتال علي واستولى على مجوهراتي ، ثم انصرف عني واختفى شهرا بطوله وعجزت كل العجز عن العثور عليه . وأنا حائرة في أمري . أشعر اني أحبه وأخشى لو بلغت عنه البوليس أن يطرح في السجن بسببي فأفقده الى الأبد . فبماذا تنصحني ؟

و . ف . م . القاهرة

لقد وعدك ذلك الشاب الأثيم بالزواج وأخلف الوعد ، ثم غرر بك وظفر منك بمآربه ، ثم احتال عليك وسرق مجوهراتك واختفى . فأي أمل يمكن أن تعلقيه عليه بعد هذا ، وأي حب يمكن أن يظل في قلبك لمثل ذلك النذل ؟ .. انك لو اتخذت حياله موقفا سلبيا وصفحت عنه ، فسيعود اليك يوما لا

ليحبك ويتزوجك بل ليمعن في استغلالك والتمتع بك على حساب مصلحتك وشرفك ومستقبلك .. فنصيحتي لك أن تقهري حبك الظالم له ، وأن تنزلي به العقاب الذي يستحقه ، وأن تبلغي البوليس عنه حالا ، فأنت أحوج ما تكونين ولو الى بعض تلك الحلى التي سلبها منك والتي هي ثمرة عملك وكفاحك وعرق جبينك .

ويجب أن تعتبري نفسك سعيدة لأنك لم تحملي منه ، فإياك والعودة الى الاتصال به . واتخذي من غلطتك الثالثة درسا ينفعك في المستقبل ويبصرك بمصلحتك وبحقيقة أخلاق بعض الرجال .

بين الخيال والواقع

لماذا أرى في المرأة على الدوام صورة خيالية شعرية لا يلبث الواقع أن يمزقها ، ولماذا لا أراها على حقيقتها لأول وهلة مع أني دقيق الملاحظة ثاقب النظرة ولا أزال في العشرين من عمري ؟ .. اني أود أن أتخلص من ذلك الخيال الذي يحجب عني حقيقة شخصيات النساء ويزين لي أن أصبغهن وأهبهن ملائكة في حين أن أعظمهن وأمهرهن تخدعني وتنكل بي .

م . ا . و . القاهرة

اسمع يابني : لا تنكر أن الغريزة الجنسية تستغرق في كيان الشباب ، حتى يسمو خياله ، وتزدهر فيه بقية ملكات الشعر ، فيبدو له الطبيعة في حلة رائعة من جمال ، ويبدو له المرأة وكأنها قد تحلت بكل جمال الطبيعة ، فيؤخذ بها ، ويكبر من شأنها ، ويتطلع اليها في سذاجة وطيش وإيمان ، ملتمسا فيها كل ماهو طيب وجميل ونبيل . وهكذا يخلقها تصوره الشعري خلقا وتخضعه الغريزة الجنسية لحقيقة غاياتها الخالدة التي تشد الأوثق بحبال المرأة ، والا تتورط في حبها وتستهدف لخياناتها . فالمهم مااستطعت غريزتك الجنسية أو تحكمك الأفكار منها ، ومتى استطعت أن تكبح جماح شهواتك فلابد أن تنمو قوى عقلك وتعرف كيف تميز بين المرأة الوفية والمرأة الخائنة .

اجابة خاصة

إلى س . هـ . بالإسكندرية :
إذا كانت حقا مخلصة لك فتزوجها ولا عبرة بتلك الحادثة التي وقعت لها في سن الطفولة

إلى قارئة بكفر الدوار :
ادهني شعرك بمزيج من الكيروسين وزيت الخروع . ولكن لابد لك من عرض نفسك على طبيب

إلى ب . ع . بشبرا :
ان الخدمة العسكرية ستساعدك على تقوية بدنك والتخلص من ذلك العارض الذي تشكو منه

إلى ل . ا . بمنوف :
من الممكن أن تنجح اذا اقترنت من امرأة أنك فهي مجتهدة ونشيطة ومثابرة

أعراض مرض الربو

كثيرا ما أشعر بضيق في التنفس مصحوب بسعال ، وقد قال لي بعض الأصدقاء اني ربما أكون مصابا بمرض الربو . فما هو هذا المرض وما هي أعراضه ؟ ..

ش . ك . المطرية

هذا هو جواب طبيبنا على سؤالك :

الربو هو اضطراب في التنفس يحدث من شبه تشنج ناتج عن انكماش في الشعب . أما نوبة هذا المرض فتقع في الغالب ليلا ويشعر المريض خلالها بضيق شديد في التنفس يرهقه . وقد ينشأ هذا الضيق في التنفس من تراكم البلغم في صدر المريض فاذا تخلص من البلغم هدأ واستراح . فالواجب استشارة الطبيب فورا ليستوثق من أنه ويصف العلاج . وفي حالة ما اذا تحقق المريض من اصابته بالربو فينبغي أن يتجنب البرد والجو المشبع بالأتربة كما ينبغي أن يتجنب الافراط في تناول الأطعمة الدسمة وأن يكثر من الألبان والخضر

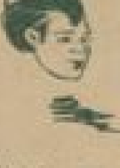

عقائد اليابانيين

قرأت في أحد الكتب أن اليابانيين يؤمنون بالعقيدتين « البوذية » والعقيدة « الشنتوية » . وأنا أعلم عن البوذية ما فيه الكفاية ولكني أجهل كل شيء عن العقيدة الثانية . فما هي هذه العقيدة الشنتوية وما جوهر تعاليمها ؟ ..

م . م . ن . جامعي

ان أبلغ العقائد الدينية تأثيرا في حياة اليابان هي العقيدة الشنتوية . وأظهر ما في هذه العقيدة هو الإيمان بأن عالم الموتى يتصرف تصرفا فعليا مباشرا في عالم الأحياء . ويطلق الشنتويون كلمة « كامي » أي الإله أو المتفوق أو الأعلى ، على الروح الإنسانية التي تتوافر لها بعد الموت صفات خارقة للطبيعة . فالموتى أو الكامي ، هم المتفوقون أصحاب تلك الصفات الخارقة . وهم بالطبع أرقى منزلة من الأحياء ولكن الأحياء يؤثرون فيهم بما يعتقدون لهم بأعمالهم من فرح أو ترح ومن غضب أو رضى . ويعتقد اليابانيون أن موتاهم يشتركون في حياتهم اليومية ويقاسمونهم آمالهم وآلامهم ، ويجلسون معهم حول مائدة الأسرة . فاحتفالات اليابانيين الدينية والشعبية يشهدها موتاهم أيضا حيث تقدم لهم فيها القرابين ويسبح بمجدهم وفضائلهم .

فالشنتوية تربي الفرد على حب موتاه المتفوقين أي على حب الأجداد وحب الوطن والبوذية تنمي فيه خصائص الاحتمال والتجلد . وهذان العاملان هما اللذان يفسران لنا روح التضحية والبطولة الرائعة التي اشتهر بها الخلق الياباني

علامات الحب الصحيح

ان تلك الفتاة الرائعة الجمال الشائقة الخلق ، تشغل فكري وأود أن أتزوجها ، ولكني أحس اني متأثر بها فقط بينما أنا أريد أن أستوثق من أني أحبها . فما هي الظواهر النفسية التي لو شعرت بها حيالها ، فلابد أن أتأكد أني حقا أحبها وأن في وسعي أن أتزوجها هادئ الفكر مرتاح البال ؟ ..

ش . ن . المنصورة

هذه هي الظواهر النفسية التي تستطيع أن تستوثق بها من انك تحب حقا تلك الفتاة :

أولا — اذا شعرت بأنك وحيد في حياتك وأن تلك الفتاة وحدها هي التي يمكن أن تملأ فراغ قلبك .

ثانيا — اذا خفق قلبك وانعقد لسانك متى أبصرتها فجأة في جمع من الناس

ثالثا — اذا كنت تشعر بأنك تحترمها وتقدسها ولا تسمح لنفسك أبدا بأن تخدش احساسها وكرامتها ولو بكلمة نابية

رابعا — اذا شاهدتها في صحبة رجل غريب فتهشمت قلبك الغيرة وأسرعت فاستفسرتها عن ذلك الرجل

خامسا — اذا تمنيت لو أصابها مرض طارئ بسيط كي تهرع الى تمريضها وخدمتها .

سادسا — اذا شعرت أن محاسن جميع النساء قد جمعت فيها وأنك تستطيع الاستغناء بها عن أية امرأة بالغة مابلغت من الحسن .

سابعا — اذا أحسست وأنت معها بتلك الراحة النفسية العميقة التي تنشأ عن استجابة عميقة في العاطفة والفكر

ثامنا — اذا شعرت أنها في حاجة الى حبك وعطفك ورعايتك وأن في وسعك أن تصونها وتحميها مدى الحياة

هل إلتزام الصمت فضيلة ؟

من الطرائف التي قرأتها أن رجلين من اسكتلندا كانا يسيران في طريق مقفر .. وبعد مسيرة ساعتين في صمت مطبق ، هطل وابل من المطر ، فقال أحدهما : « مطر ! » . ثم مرت ساعة أخرى ، وعندئذ أجاب الاسكتلندي الآخر مزمجرا : « ثرثار ! » .

لماذا عزيت هذه الحكاية الى الاسكتلنديين ؟ .. ذلك مالست أدريه . فانه يوجد كثير من البيوت الانجليزية لا يكون من المألوف فيها أن يتكلم الواحد مع الآخر ، حتى ينتهي تناول طعام الافطار .

طبعا من المتفق عليه أنه من الأفضل أن « تمسك لسانك » عن أن تقول شيئا جارحا أو غير كريم . ولكن هذا في الحقيقة علاج ناقص . ففي المجرى العادي للأمور ، لا يتكلف الانسان الا قليلا لكي يقول أشياء عادية . ومع ذلك فكم من المرات يلزم الواحد منا الصمت بسبب الملل أو الضيق أو الاكتئاب أو الكبرياء . ولا شك اننا نقاسي بسبب التزام هذا الصمت ، ونجعل الآخرين يقاسون . وعلاج هذا التجهم و « التبويز » يكون في محاولة قطع حبل الصمت وقول كلمات قليلة عادية . والا فاننا نجد أنفسنا ندور في حلقة مفرغة ، التجهم يطيل في الصمت ، والصمت يطيل في التجهم .

ويمكن مقارنة الآلة البشرية بالسيارة ، فهي لا تسير كما يجب الى أن يسخن محركها . ولكن هل يكون ذلك سببا لأن يمتنع الانسان عن القيام بمجهود لتحريكها ؟

قل شيئا مضحكا حتى ولو كان مؤذيا ! ولكن الملاحظة الثانية سوف تقع موقعا أحسن ، ثم تخف حدة التوتر ، ولا تلبث المحادثة العادية أن تندفع مع الفيض الفكري .

ابتسم لنفسك في مرآة عندما تكون متجهم الوجه ، ارغم نفسك على الابتسام لأحد من الناس أو لاثنين . وبعد فترة قصيرة سيكون وجهك منبسط الأسارير ، ونفس الطريقة تصلح بالنسبة للكلام . وفضلا عن ذلك فان الابتسامة تعطي دفئا لنغمة الصوت في الحديث المتبادل .

***

ان التزام الصمت قد يكون في بعض الأحيان فضيلة . وهذا يتوقف على الموضوع والمناسبة . ولكنه قد يكون مبعثا لنوع تولد في الفم مرارة . ولقد شبه شكسبير الحب الصامت الذي يخفيه صاحبه بالدودة تنخر في البرعم . وهناك صورة مضحكة لفلاح كندي كان يريد أن يستعير محراثا ، وكان خجولا ذا كبرياء شديدة ، وكان يخشى الارتباك الذي قد يوقعه فيه رفض طلبه .

وكان الطريق الى بيت جاره طويلا ، وكلما تقدم الى هناك ، كان يردد في نفسه ماسيقوله عندما يتقدم بطلبه . لقد كان في حاجة ماسة الى الآلة ، ولكنه لا يريد أن يصبح أسير شخص لأنه يستعير منه شيئا . لقد كان ذا كبرياء .

وفي النهاية وصل الى بيت الجار ، وطرق الباب . ففتحه الجار وهو يبتسم . فما كان من الرجل الا أن صاح قائلا : « يمكنك أن تحتفظ بمحراثك القديم ، الا لا أريد أن أستعيره » . ثم عاد على عقبه وعاد أدراجه .

وكما هي الحال في كل الصلات الانسانية ، يكون من الحكمة أن تفكر في الأمر من وجهة نظر الطرف الآخر . ويبدو ذلك جليا في المعاملات اليومية ، حيث تساعد بعض عبارات المجاملة اللطيفة على خلق جو من الود . بينما الامتناع عن قولها يفسده .

ان باقة الورود التي تقدمها لصديقة أو لصاحب هي ورود فقط اذا أنت قدمتها مع عبارة : « لقد اخترت لك هذه الورود » ولكن كم يكون العطف والرقة لو أنك ترجمت عن المقال فقلت : « لقد رأيت ضوء الشمس منعكسا على الزهور ، وكان منظرها بديعا ، وعندئذ فكرت في أنك قد تحبين بعضا منها ، فقطفت هذه لك » . وتصبح الزهور قصيدة من الشعر عندما تقدم هكذا .

ان الهدية من غير رسالة ، قد تكون ذات دلالة . ولكن اذا كانت الرسالة لا تحمل معنى الاهتمام ، فانها قد تسبب الأذى أكثر مما يحدثه خنجر . قدم رجل لزوجته في احدى المناسبات صندوقا كبيرا من أفخر أنواع الشكولاته . ولكن الصلة بينهما كانت متوترة . وقد بحثت في داخل الصندوق عن رسالة تحمل ولو عبارة تهنئة بسيطة من العبارات التقليدية ، فلم تجد شيئا من ذلك . فكان الصندوق « إلا » بالشكولاته فارغا بقدر ماكان قلبها موحشا مهجورا .

وربما كان الزوج يريد أن يقول شيئا ، ولكنه لم يستطع التغلب على نفسه ليقول ما يبغي . ونحن جميعا مثل ذلك . لدينا أفكار جميلة . ولكننا نضن بها . وقد تعرف احدى النساء أنها محبوبة . ومع هذا فلن يقلل ذلك من الفرح الذي يستولي على كيانها كله عندما يقال لها شيء عن العاطفة التي توحي بها .

ان مشاعر الشكر والتقدير التي نحس بها ، يجب أن نعبر عنها ، وقد يدركها الآخرون ، ولكن ماذا نتكلف لو أننا وضعناها في شكل كلمات ؟

ومن الأفضل أن يكون الانسان بسيطا ومخلصا ولا يكون « رسميا » .. فليس هناك شخص يكون مهينا كذلك الذي يعامل الآخرين معاملة « رسمية » . فقد يكون أدبيا في العبارة ، ولكنها تكون كالسم القاتل في اللهجة .

***

اعتاد بائعو الزهور أن يروجوا لتجارتهم بهذه العبارة : « قلها بالزهور » . وأعتقد أن المراد منها هو اسداء النصيحة لأولئك الشبان الذين ألجم الخجل ألسنتهم فيعجزون عن النطق بكلمة تعبر عن حبهم للفتيات اللاتي اختاروهن .

حسنا ، ان الزهور رقيقة ، وهي تنطق بما يملأ مجلدات . ولكن نصيحتي في كل المناسبات هي أن تختار بعناية شيئا من بين أزهار اللغة ، و « تقولها بالكلمات » .

ان الكلمات أكثر ألفة ، وأكثر بلاغة .

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلي أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ سبعة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في القائمة البريدية	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن القائمة البريدية	٥٥٠	٢

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
"EGYPTE"
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللي

العدد ٩٨٢ - ١٩ أغسطس ١٩٥٣
AKHER SAA No. 982 — 19 AUG. 1953

٣٠ مليما

عروس للنيل !

بريشة الرسام بيكار

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم

سلامه موسى

فرح وحزن

ارتفعت في الاسبوع الماضي الى ذروة الفرح . وهبطت ايضا الى هوة الحزن

فاما ما افرحني فهو اقدام الحكومة على تشجيع الصناعة باعفائها الاموال الموظفة . او بالاحرى الارباح الناتجة من توظيفها في الصناعة . في السنوات السبع الاولى من استغلالها

فهذا والله كلام الجد وثورة الجد ورجال الجد

.. ذلك اني اعتقد ان ثورة تحدث في مصر ولا تلتفت الى قيمة الصناعة هي ثورة ليست ناقصة فقط بل معدومة لا وجود لها

واما ما احزنني فهو هذه الاسماء التي نشرت عن اولئك الذين صعدوا الى قصر عابدين يوم ٢٤ من يوليو في السنة الماضية وسجلوا اسماءهم للتعبير عن الولاء للشقي الفاسق فاروق

ويوم ٢٤ هو ثاني يوم للثورة .وبعض ان هؤلاء الذين سجلوا اسماءهم انما كانوا يتوقعون فشل الثورة

اجل فشل الثورة ثم اعدام محمد نجيب وصلاح وجمال ونحو خمسين او ستين ضابطا اخر وضعوا رؤوسهم على كفوفهم لخدمة مصر وحب مصر فقط

يا للعار ! يا للهوان ! يا للحزن !

جامعاتنا

قرأت احصاء عن طلبة الجامعات في بريطانيا في العام الماضي فوجدت انهم بلغوا ٨٣ الفا

ويبلغ سكان بريطانيا (انجلترا واسكوتلاندا وجزء من ايرلندا)خمسين مليونا

وبالمقارنة نجد ان عدد الطلبة في مصر لايقل عن عددهم في بريطانيا ،بل يزيد بالنسبة الى السكان

وليس في هذا ما يخيف ! فان الفكرة القديمة وهي ان التعليم الجامعي يراد منه التوظف في الحكومة قد زالت او اوشكت على الزوال . ثم ان ظهور المصانع يحتاج الى عدد كبير من الاختصاصيين العلميين . ثم ان حاجة الاقطار العربية الشقيقة الى معلمين واختصاصيين سوف تخلق الاعمال لخريجي جامعاتنا

فلا خوف اذن من كثرة الخريجين

ولكن مع ذلك يجب ان نعتبر فترة الانتقال الاقتصادي الحاضرة في مصر وان تطالب جامعاتنا بتزويدنا بالعلميين الاختصاصيين في الكيمياء (او فروع الكيمياء العديدة) وفي النبات والحيوان والبيولوجية والميكانيكيات مما سوف تحتاج اليه مصانعنا وارتقاؤنا الصناعي الزراعي

تنازع القضاء

من احسن ما استحدثته الحكومة من قوانين هذا القانون الخاص بتنازع القضاء . وهو يقضي بأنه عندما يحكم في قضية حكمان مختلفان من محكمتين يحال الحكمان الى محكمة النقض التي تفصل في النزاع . وقد شرط أن يكون بها ١١ مستشارا

وقد شاق الناس بالاحكام المتناقضة في السنين الماضية كان القضاء كان فوضى . فكانت هناك مئات القضايا الخاصة بالطلاق والنفقة والطاعة والميراث وتحقيق الابوة ونحو ذلك . وكان المتخاصمون مسلمين أو يهودا او مسيحيين أو بهائيين أو هندوكيين . فكانت المجالس الملية والمحاكم الشرعية والمحاكم الوطنية (وقبل سنوات المحاكم المختلطة) تحكم كل منها أحكاما وتزعم الاختصاص لنفسها دون غيرها .

وكان لتلقية هذه الاحكام عرضة للتناقض واللاعبية حتى كان بعض المتقاضين ينتحرون ليأسهم من الحصول على العدل

ان الحكومة لتشكر لاصدارها هذا القانون الذي سيحسم هذه النزاعات حسما نهائيا

السمينات

اعجبتني كلمة الدكتور محمد خطاب التي رحب بها بالفساتين القصيرة التي نهيئها باريس للعالم هذه الايام

وهو يرحب بها لانها ستحمل السيدات والانسات على أن يأخذن بالنحافة بدلا من البدانة ، لان النحافة صحة كما هي رشاقة وتجمال . والمرأة السمينة عرضة لطائفة من الامراض التي لاتعرض لها المرأة النحيفة كما انها لاتعمر مثلها ..

وليس في الدنيا ابغض من المرأة السمينة المتكرشة التي يتكتل الشحم فوق جسمها كما لو كان ورما ،ويتفرس رأسها في جذعها كأنه قد اعد القرفصاء فوقه ،وحطا الى الكتفين كأنهما اليه تخروف، والى صدر شامخ يتحدى القبيلة الذرية

ومثل هذه المرأة تبدو هائلة ،ولكنها في الحقيقة تحيا على خطر الموت في كل وقت ،وليس في العالم شركة تامين تضمن حياتها سنة واحدة

وقد ثبت أنه ليس هناك سبب لهذا التضخم الواقع سوى كثرة الاكل ،وهذا السبب أوقع من نتيجته

ومعظم التضخم في بلادنا يعود الى اختزان السمن في البيوت والى أننا ، لهذا السبب ، نجعل طعامنا دسما ،كما أن الاقبال على التهام الخبز والارز يعد سببا آخر . وقد اقترحت ،في نوبتي الغضب والاشمئزاز ، أن يحرم اختزان السمن في البيوت بقانون يحيل عقوبة لمختزنه

وليس هناك علاج من البدانة والاستكراش و (الاستكفال) سوى الاقلال من الطعام وهذا الدواء مر زعاف . ولكن على المرأة السمينة أن تجرعه حتى تستعيد الى نفسها الحجم البشري

الموسيقى السمفونية

الدكتور حسين فوزي من أحسن الشخصيات التي تخدم الثقافة العربية بالوانها المختلفة . وذلك لانه عالم واديب وفنان .

وقد كتب كثيرا عن البحار . وربط الثقافة العربية القديمة في هذا الموضوع بالثقافة العصرية . وأبدع ابداعا كبيرا هنا ...

وهو في الادب يكتب بعقل بحري وقلب بفكر ...

وهوينه هي الموسيقى . وهو يحاول، مع آخرين من شبابنا المستول ، أن يغير ألحاننا وأغانينا أو يرفعها الى المستوى الاوروبي . ولذلك أعتقد أن من الخسار العظيم الا نجعله مديرا للاذاعة . وأنا لاأرى له هذا النصب على منصب الوزارة .لانه هنا يستطيع أن يتخصص ويوحد كل وقته لعمل واحد بدلا من أن يتشتت في مشكلات وزارية متعددة

وقد قرأت له كتابا جميلا عن الموسيقى السمفونية يجدر بالمشتغلين بالموسيقى والمستمعين لها أن يدرسوه . وهو هنا يشرح الاوركسترا والسمفونية . ويترجم للمؤلفين الموسيقيين في احساس والوضع بحيث ينقل الى القارىء صورة ناقلة مغرية للموسيقى العالية

ان موسيقانا لاتزال بدائية مفردة في حين قد أصبحت الموسيقى الاوروبية متقدمة مركبة ... واولئك الذين حاولوا المزج بينهما لم يفلحوا .

وقد كانت الموسيقى الاسبانية مشرقية مثل موسيقانا . وكانت باكية متنهدة أو زائطة متلفية . ولكنهم محوها واخذوا بالموسيقى الاوروبية الجادة المتحمسة

نحن في غفوة موسيقية فمتى نصحو ومتى نعرف الجد من الهزل في هذا الفن الرفيع .

عبقريات

الجمال يجلب التعاسة !
اجمل النساء اتعسهن !

لقد جاءت الانباء بأن راقصة في مقتبل العمر ، رائعة الجمال ، قد انتحرت في هوليوود - ولم يعرف عن هذه الشابة أن لها عادات سيئة كالشراب أو القمار ،ولكنها انتحرت بكل بساطة لضيقها بالحياة التي لم يعد لها مغزى في عينيها : فقد فقدت الشاب الذي كانت تحبه ..

وحدث قبل ذلك أن كارول لانديس الفاتنة انتحرت لانها عجزت عن أن تظفر بحب الرجل الذي اختارته .

ولاشك أن كثيرا من القارئات سوف يدهشن لذلك ، ومن اللائي يزفرن زفرات حارة عندما يشاهدن صورة تلك الفاتنات ويتمنين لوكن في جمالهن !

ويبدو ان النساء يشعرن تجاه غيرهن من النساء الجميلات بمركب نقص ، وانه مما يثير العجب عندما يسير المرء متلاصقا امرأة جميلة في الطريق العام ، أن يرى النساء الاخريات يتمهلن في سيرهن ويقفن خلفهن ليتأملنها ، بينما لسان حالهن يقول « آه ما أجملها ! ما اسعدها يارب لم تخلقني مثلها ! »

دعوني اذن أقل لكن بعد تجارب طويلة ان هذه الهبة لا تحمل معها السعادة دائما ، ولقد بت أعتقد اعتقادا جازما ان الجمال الفارط ليس هدية من السماء ، وانه يوجد دائما الى جانب الساحرة الطيبة التي تمنحك بعصاها السحرية ذلك الشعر الاصفر العجيب وكأنه شعر الملائكة ، والعيون الفاتنة وكأنها عيون الغزلان ، والسيقان البديعة وكأنها سيقان ديانا آلهة الاساطير ، ساحرة أخرى خبيثة تأتي بعصاها السحرية كذلك لتبدد تلك الفرص التي قد تتاح لنساء أكثر دمامة ...

والامثلة على ذلك ليس لها حصر .

بالطبع نحن نعرف نساء نجحن في اغراء مليونيرات ـ اذا كان ذلك والسعادة هو ما يهمك ! ـ واصبحن في مراكز ممتازة ، ولكننا لانعرف نساء اكثر شقاء منهن !

تزوجت ابنة احد اصحاب المصانع رجلا من كبار الماليين كان لا يرفض لها طلبا ، وفي أحد الايام قدم لها هدية عبارة عن ارض سيناء جبل .. وكانت تلك نزوة تصبو اليها ، فاستمعت له عشر دقائق لوقالت : ان في نفسه نشازا ، ثم تركته معلقا في أحد اركان البيت .

وكل باريس تعرف حكاية الراقصة الانجليزية الصغيرة التي ابتكرت الاغاني سافلت نجاحا هائلا ، وكانت فاتنة ، وفي احد الايام انهت حياتها بطلقة مسدس . فلماذا ؟ حيث انها بالرغم من جمالها لم تستطع الاحتفاظ بحبيبها .

وبعد ذلك بفترة قصيرة ، حدث أن تمكنت فتاة أخرى اسمها ريجين كانت ذات سحر وفتنة من غزو قلب رجل في ثراء الخالين ، وقد انفق عليها اموالا طائلة وبشكل جنوني ، ولكنها وقعت في غرام ممثل صغير غير مشهور ، وفي أحد الايام وجدت جثتها في نهر السين !

هل يمكن القول بأن ممثلات السينما ، جميلات ؟ بالتأكيد ، لاشك في صحة هذا القول بالنسبة للقلة منهن ، ولكن بالنسبة لاكثرهن فانه ليس بصحيح ، وفي الجيل الحديث على العموم لم يعد مستهن يعادل حسن سابقاتهن منذ عشرين سنة

ومع ذلك فالامر الذي يدعو للعجب أن المرء يقابل بين هؤلاء الممثلات ذوات الجمال المتوسط نساء من اكثر الناس سعادة ، اما ذوات الجمال الفارط فانهن دائما ـ ولست ادري لماذا ـ غارقات في التعاسة

واذا كانت سعادة المرأة تنحصر في التزوج من رجل تحبه او على الاقل لا تكرهه ، وتنجب منه اطفالا فيمكننا القول بأن النساء ذوات الجمال الفارط لايستطعن تحقيقها أبدا .

فانه من الحقائق العجيبة أن الرجال انفسهم يبتعدون عن النساء الجميلات ! انهم يخافونهن ، ولست أدري السبب في ذلك ... انه يتولد لديهم الشعور بانهن يكلفن غاليا ، كما انهم يعتقدون ان الجمال الفارط لابد أن يقترن بالغباء والبلاهة (وهذا خطأ ، فانه يوجد من الفتيات الذكيات بين الجميلات بقدر ما يوجد منهن بين الدميمات ..) .. كذلك الفكرة بأن المرأة الجميلة تكلف غاليا جدا هي فكرة خاطئة ، اما الفكرة التي قد تكون سائدة فهي الاعتقاد الشائع بأن كل الرجال سوف يشتهون هذه القرينة الجميلة ، ويحاولون الايقاع بها

لا تعتقدوا اذن ان الشابات الجميلات هن اللائي يكسبن دائما ! وقد أرتنا التجارب أن النساء اللائي يلاقين أكبر النجاح ، واللائي يجذبن أكثر الرجال ، ويحتفظن بهم اطول الوقت ، يحملن الى ذلك بفضل صفات « عقلية » خاصة .

بالطبع لايجب أن يكن دميمات الخلقة مشوهات ، ولكن اذا كان لديهن سحر ما فانهن يعرفن الطريق لاستغلاله الى الحد الاقصى .. انهن يعرفن بقليل من الماكياج ، والنظافة التامة ، والاناقة الكاملة ، والانتباه الدائم لما يعجب الرجل ويروقه ، كيف يبدين سحر الجهة لما اولئك الساذجات اللائي لا يعتمدن الا على « جمالهن » .

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه	المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه	المواليد من ٢٠ أبريل الى ١٩ مايو	المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل	المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس	المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير
● لا تعتمد هذا الاسبوع وفي اليومين القادمين بالذات على اي وعد .. و لسوف تضيع عليك فرص كثيرة	● تقوم ببعض الاتصالات الهامة لاعمال شخصية .. وسوف تفشل بعض هذه الاتصالات	● لا تثق في عواطف الرجال .. واعلم أن عيشتك في الخيال ... لن تنيلك ما تريد	● السعد حليف مواليد هذه الفترة .. ولن يقف في سبيلهم اي شيء	● مشاكلك المادية تقلق بالك وتعطل تفكيرك ونشاطك .. هناك اموال في الطريق اليك .. وسوف لاتعثر عليها الا اذا فكرت جيدا	● ستبدأ هذا الاسبوع فترة تجديد في عملك وفي حياتك وبهذا ستتخلص من السأم والضجر

المواليد من ٢٠ديسمبر الى ١٩ يناير	المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر	المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر	المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر	المواليد من ٢٠اغسطس الى ١٩ سبتمبر	المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس
● يعرض عليك مشروع خيالي ..لاتندفع في تنفيذه والافضل الا تلتفت اليه اطلاقا	● نجمك هذا الاسبوع في صالحك .. أن يحدث تغيير في نظام حياتك .. ولا تفكر انت مطلقا في أن تحدث اي تغيير	● نفذ الوعود التي قطعتها على نفسك هذا الاسبوع .. نفذها كلها ولا تؤجل منها اي وعد	● لا تهتم بالتوافه هذا الاسبوع ..وسوف يقابلك كثير منها .. فاحذر أن تيأس من احداثها	● كن ليقا جداخلال هذه الايام .. بهذا فقط تستطيع أن تحقق مشروعك	● طريقك هذا الاسبوع مفروش بالورود .. لا تطمئن كثيرا لهذه الورود .. لا بد أن تجد فيها اشواكا

روبرتسون يقوم باتصالات شخصية مع تشرشل

الحرب الأهلية بدأت فى إيران

زيارة هامة منتظرة للسودان

الأربعاء ٩ ذى الحجة ١٣٧٢

آخِر لحظة

٣٥٨

١٩ أغسطس ١٩٥٣

الجنرال روبرتسون يقوم باتصالات شخصية مع تشرشل فى لندن

علمت « آخر لحظة » ان الجنرال روبرتسون بدأ يعد تقريرا ضافيا عن نتائج الاتصالات التى قام بها حتى الآن فى القاهرة، وانه سيناقش فى هذا التقرير مع السير ونستون تشرشل مباشرة عند سفره الى لندن فى الاسبوع المقبل.

وعلم المحرر السياسى لآخر لحظة أن الجنرال روبرتسون قابل خلال الاسبوع الاخير عددا كبيرا من السفراء الاجانب فى القاهرة بينهم المستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى والسيد فؤاد طوغاى السفير التركى.

وكذلك علم المحرر السياسى لآخر لحظة ان المستر هانكى القائم باعمال السفير البريطانى فى القاهرة قد ارسل الى والده اللورد هانكى خطابا شخصيا يشرح له فيه تفاصيل الموقف الحاضر فى مصر

زيارة هامة للخرطوم

ينتظر أن تسافر شخصية كبيرة الى الخرطوم فى أوائل شهر اكتوبر القادم فى زيارة ستستمر اسبوعا .

الحرب الأهلية بدأت فى إيران

طهران ـ من مراسل آخر لحظة

الشك تخمس به الدوائر الدبلوماسية الآن فى طهران أن الحرب الاهلية قد بدأت فعلا فى ايران وقد اصبحت هذه الدوائر تخشى أن تتحرك القبائل التى يقوم بتحريرها الملك كان مخاطرا متهاونة وخطيرة.

والقبائل الهامة فى ايران الآن ثلاث قبائل هى

١ ـ قبائل البختيارى التى تعيش فى جنوب ايران والتى ترتبط بالمصالح مع شركة البترول الانجليزية لانها كانت تتقاضى ثلاثة فى المائة من ارباحها والتى تنتمى اليها الامبراطورة ثريا.

٢ ـ قبائل القشقاى التى تعيش فى منطقة الوسط.

٣ ـ قبائل « الشهسفان » التى تعيش فى الشمال على حدود اذربيجان

واذا احتدم الصراع بين هذه القبائل فان الحرب الاهلية على نطاق واسع تكون امرا لا مفر منه « وسيكون الباب مفتوحا » فى صراعها لاى تدخل عسكرى اجنبى

بهجت بدوى يرأس وفد مصر فى الأمم المتحدة

علمت « آخر لحظة » ان الدكتور حلمى بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة والتموين هو المرشح لرياسة وفد مصر فى دورة الامم المتحدة .

وقد كان هناك اتجاه لتولى الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية رياسة هذا الوفد ولكنه اعتذر نظرا لان الظروف السياسية تحتم بقاءه فى القاهرة فى الوقت الحاضر .

وسيتألف الوفد من وزير التجارة رئيسا والاستاذ جلال الدين عبد الرازق رئيس المكتب الدائم لمصر فى الأمم المتحدة والبكباشى محمود رياض عضوين

تقارير أمريكية خطيرة عن السودان

تلقت السفارة الامريكية فى هذا الاسبوع عدة تقارير هامة من مستر سويتى المبعوث الامريكى فى الخرطوم تلقى ضوءا على التطورات الاخيرة فى السودان .

وقد ارسلت هذه التقارير الى واشنطن

١٨ عضوا من الكونجرس يريدون دراسة السودان

الخرطوم ـ من مراسل « آخر لحظة »

مرت بالخرطوم فى طريقها الى جنوب افريقيا طائرة امريكية من طراز كونستليشن تحمل ١٨ عضوا من اعضاء الكونجرس الامريكى .

وقد طلب اعضاء الكونجرس البقاء فى الخرطوم عدة ايام وعلى الرغم من ان دوائر حكومة السودان قد رفضت التصريح بشىء عن حقيقة المهمة التى طلب اعضاء الكونجرس من اجلها البقاء فى الخرطوم الا انى علمت انهم سيقومون بدراسة الموقف فى السودان من جميع الوجوه

القاهرة مركز التبادل الدبلوماسى بين حكومة اليمن والدول الاجنبية

قررت حكومة اليمن أن تتخذ القاهرة مركزا لتبادل التمثيل الدبلوماسى بينها وبين بعض الدول الاجنبية .. والغت مع حكومتى ألمانيا الغربية وايطاليا على ان

● تكتفى كل من الدولتين بسفيرها فى القاهرة ليمثل حكومته لوزير مفوض فى اليمن

● أن ينوب السيد على المؤيد وزير اليمن فى القاهرة عن حكومته فى الاتصال بالسفيرين كلما اقتضت الضرورة ذلك

● تكون الاتصالات بين السفيرين وحكومة اليمن عن طريق المفوضية اليمنية بالقاهرة

وعلمت « آخر لحظة » أن حكومة الاتحاد السوفيتى عرضت على حكومة اليمن اثناء اجتماعات الامم المتحدة فى نيويورك أن تتبادل معها التمثيل الدبلوماسى ... وقد رفضت حكومة الاتحاد السوفيتى أن تكون القاهرة مركزا لاتصالاتها الدبلوماسية مع اليمن واشترطت ان تفتح لها مفوضية فى اليمن أسوة بمفوضيتى بريطانيا والولايات المتحدة ...

مصر لم تحدد موقفها صراحة من الصين الشيوعية

نيويورك ـ لمراسل « آخر لحظة » :

قالت جريدة النيويورك تايمز ان ثمانى دول من الدول الاعضاء فى الامم المتحدة لم تحدد موقفها صراحة من قضية الاعتراف بالصين الشيوعية .. وهى مصر ولبنان وسوريا والعراق والمملكة العربية السعودية وايران واثيوبيا واليمن

حسين ذو الفقار يسافر الى الجنوب

قرر قائد اللواء الجوى حسين ذو الفقار عضو لجنة الحاكم العام ان يسافر الى جنوب السودان فى اوائل الشهر القادم

وسوف يجرى حسين ذو الفقار عملية جراحية فى القاهرة ثم يسافر الى الخرطوم ومنها بالباخرة الى الجنوب.. وينتظر أن تمتد الرحلة فتشمل الاقاليم الشمالية فى الحبشة

عادت القلاقل ، والاضطرابات تجتاح شوارع طهران بعد الاحداث والتطورات الخطيرة الاخيرة .

وخرج الجيش الايرانى يحتل الشوارع ويحاول قمع الاضطرابات .

الجامعة العربية تطلب من ليبيا نص معاهدتها مع بريطانيا

بعثت الامانة العامة للجامعة العربية مذكرة عاجلة الى وزارة الخارجية الليبية قالت فيها .. انه نظرا لما احدثه نبأ توقيع المعاهدة الليبية البريطانية من احاديث فى الصحف والاندية وما اثارته من ضجة ولهفة فى الرأى العام ترجو الامانة العامة أن تتفضل الحكومة الليبية فتبعث اليها بنسخة من مشروع تلك المعاهدة مع كل ما يمكن موافاتها به من وثائق المباحثات التى جرت بشأنها

يجب أن نعترف بماوتسي تونج !

فى رأيى انه يجب على مصر ان تعترف فورا بالصين الشيوعية

ان علاقاتنا مع شعوب العالم ، يجب ان تربطها سلاسل ضخمة من الحقائق ، لا خيوط واهية مما تنسجه عناكب الاوهام !

والماريشال شيانج كاى شيك الذى ما زالت مصر تعترف به رسميا ، حاكما للصين ، قد غادرها منذ سنوات ، وليس له حتى فى الخيال امل فى العودة اليها

والحكومة التى تمثل شعب الصين الآن ، وتحكمه برضاء وبحماسة - ولنفهم هذا جيدا - هى حكومة ماوتسى تونج الحمراء

وانا شخصيا لست شيوعيا ، ولا اتمنى ان ارى بلادى تحت الحكم الشيوعى ، ولكن اذا كان شعب الصين قد اختار النظام الشيوعى ، فليس من شأنى ولا من شأن مصر ، ان تفرض عليه الماريشال شيانج كاى شيك ، فتظل تعترف به بعد سنوات طويلة من طرده من أرض الصين !

ولا يمكن أن يقال فى هذا الصدد ان مصر لاتريد ان تعترف بالنظام القائم فى الصين لانه شيوعى

لايمكن ان يقال هذا لاكثر من سبب

منها انه من حق مصر ان تحارب الشيوعية فى بلادها ، ولكن ليس من حقها ان تحاربها فى البلاد الاخرى

ومنها أن مصر تعترف فعلا بالحكومة القائمة فى موسكو وهى رأس العالم الشيوعى وقلبه وتتبادل معها التمثيل السياسى !

نحن .. أم شعب ألبانيا

ومثل آخر فى القاهرة من نفس النوع

ان مصر ما زالت تعترف بالملك احمد زوغو ملكا على ألبانيا ، والملك زوغو خرج من ألبانيا منذ أكثر من عشر سنوات ، وليس هناك أمل له فى ان يعود مرة اخرى الى ألبانيا

وليس هناك من يعترض على أن يبقى الملك زوغو فى مصر ضيفا على عيون اهلها ورؤوسهم ولكن الاعتراض على أن تصمم مصر ، على انه ما زال حتى الآن ، ويرغم شعب ألبانيا ... ملكا على ألبانيا !

لماذا يجىء السياح ؟

نشرت جريدة الاهرام الوقورة - ! - النبأ التالى :

الآثار لم تعد تجذب السياح

فى رأى الكثيرين من كبار المسئولين فى عهد مصر الجديد ، أن أهرامات الجيزة وأبا الهول وآثار وادى الملوك وغيرها من معالم الآثار المصرية لم تعد هى التى تجذب السياح الى مصر ، **وذلك بدليل واحد جعله العام الاول من عهد التحرير بارزا بروزا محسوسا وملموسا**

وهذا الدليل الواحد هو قائد الثورة البيضاء التى خلقت احدث جمهورية فى العالم ؛ هو الرئيس اللواء اركان حرب محمد نجيب الذى اخرج بمعاونة انصاره الابرار ، مصر من الظلام الى النور ، ومن عهد الطغيان والفساد الى عهد التحرير

فان الوف السياح الذين وفدوا من مختلف بلاد العالم الى مصر ، ولا يزالون يفدون اليها فى فصل الصيف انما جاءوا لمشاهدة «الجنرال نجيب» ولا يغادرون مصر فى طريق عودتهم الى بلادهم الا وهم يحملون معهم صورا فوتوغرافية له موقعة باسمه

ولا شك ان الالوف الذين ارسلوا اليه من مختلف بلاد العالم القديم والحديث خطابات طلبوا منه فيها ان يبعث اليهم بصورته الفوتوغرافية **ان هؤلاء يتحينون اقرب فرصة تسنح لهم فيحضرون الى مصر لمشاهدته شخصيا باعينهم**

وما ينفقه هؤلاء فى مصر اثناء زيارتهم لها ، مورد عذب من موارد الثروة القومية فيجب ان تتوافر لهم فى مصر وسائل الراحة والتسلية

انتهى خبر الاهرام الوقورة - ! - وليس عندى تعليق عليه الا انه سخف ، واسخف منه ان تنسبه « الاهرام » الى احد كبار المسئولين . واذا كان هناك بين كبار المسئولين ، او حتى صغارهم من يفكر على هذا النحو ، فانه يكون فى عون مصر ... !

(قال بعض المعلقين السياسيين ان اهتداء روسيا للقنبلة الايدروجينية يحقق التوازن الدولى)

الكرة الارضية - صحيح بقى فيه توازن .. انما كله على دماغى ...

هل تكتم السر؟

● قال دبلوماسى امريكى لاحد اعضاء مجلس الثورة فى هذا الاسبوع :

- انى اعجب لرجال وزارة الخارجية الامريكية الذين لم يفهموكم جيدا حتى الآن .

فانا اشعر تماما أنكم اكبر قوة حالية فى الشرق الاوسط وافريقيا .

فقال عضو مجلس الثورة ضاحكا :

- اخشى الا يفهمنا رجالكم الا بعد فوات الاوان :

● بدأت وزارة المالية فى اجراء احصاء شامل للانتاج الصناعى ومقارنته باجور العمال فى مختلف انحاء البلاد خلال العام المنقضى ..

● طلبت الجامعة العربية الى ليبيا إنشاء مكتب لمقاطعة اسرائيل فى بلادها ..

● سمحت بريطانيا لاسرائيل بشراء ١٠٠٠ طن من قطع الغيار التى تلزم الجرارات والدبابات . وبعض هذه القطع تصلح للدبابات الشرمان ..

الجرس الذى دق فى ايران هل تسمعه لندن ؟

كان هذا الاسبوع حافلا بالتيجان الهاوية ، والصولجانات المحطمة !

فقد حطمت حكومة فرنسا تاج سلطان مراكش ، واخذت منه سيفه ، وقيدته بالحديد ، واطلقت عليه الجلاوى كما كان طغاة الرومان يطلقون السباع على خصومهم العزل من السلاح ! ولكن فرنسا لم تطلق اسدا وانما اطلقت ضبعا والبسته جلد السباع !

وقبل أن يختفى رنين سقوط تاج مراكش ، سمع الناس رنين سقوط تاج ايران ! فقد فشل الانقلاب العسكرى الذى قام به حرس الشاه ضد مصدق ؛ وجمع الشاه حقائبه وعروسه وطار الى بغداد .. وخلا عرش ايران لمصدق وحزب توده ! ويقول المراقبون السياسيون ان مصدق سيجلس على العرش بضعة أسابيع بين هتاف حزب تودة وتصفيقه ثم يقدم له الحزب جواز سفره وعليه تأشيرة الى بغداد ! فقد تحالف حزب تودة مع مصدق ليتخلص من الشاه كما تحالفت الاحزاب الشيوعية فى رومانيا وتشيكوسلوفاكيا مع الاحزاب لتتخلص من ميشيل والدكتور بنش ، ثم تخلصت من الاحزاب التى عاونتها على الخلاص من الحكام !

وقد سقطت مع شاه ايران آخر فرصة للغرب فى عقد اتفاق يحقق لايران سيادتها ، ويمنع آبار البترول من الوقوع فى أيدى الروس !

ودفع الشاه ثمن حماقة السياسة البريطانية واصرارها على أن تأكل الرغيف كاملا ، ورفضها أن تقتسم الرغيف مع شعب ايران .

ويرجو العقلاء أن يستفيد تشرشل من هذا الدرس القاسى ، ويقتنع بان الزمن لم يعد حليف بريطانيا ، وان المساومة والمماطلة واللف والدوران هى التى أضاعت من الغرب آبار ايران .. وقد تضيع أيضا استقلال ايران ، كما ضاع استقلال رومانيا واستقلال تشيكوسلوفاكيا .

وحماقة الانجليز لم تصدر الى طهران وحدها .. فقد بدأ الناس يشمون رائحتها فى القاهرة والخرطوم ، وبدأوا يشعرون بان الانجليز عادوا الى سياسة كسب الوقت ، ومحاولة استغلال الزمن .. فمباحثات الجلاء لا تسير بالسرعة المتوقعة .. وحكومة السودان تلف وتدور حول الاتفاقية ، وتثير الشكوك حول نواياها ، وتلعب مرة بالكبريت ومرات بالنار !

ولو بحث خصوم الشيوعية عن اكبر « خلية » شيوعية لوجدوها فى لندن . فالفضل للندن وحدها فيما جرى فى ايران ، وما سيجرى فى غير ايران ، وبعد شهور قليلة ، سوف يفر مصدق ، وسوف يتولى حزب تودة الحكم ، وسوف ينزل الستار الحديدى فوق ايران !

فهل صوت الجرس الذى دق فى ايران .. سوف تسمعه لندن !

لا أظن !

لأن الانباء التى عندنا تؤكد ان تشرشل يشكو صمما فى أذنيه ، وبدأ يستعين فى أحاديثه « بالسماعات » !

جولة حول الدولة

هو

سلطان مراكش

● السلطان محمد بن يوسف بن الحسن النجل الثالث لمولاى يوسف السلطان السابق

● تولى عرش مراكش فى نوفمبر سنة ١٩٢٧ وعمره ١٤ عاما

● رفض انضمام بلاده الى الاتحاد الفرنسى

● والى الفرنسيون الضغط عليه للتنازل عن العرش او قبول المشروعات الفرنسية

● ارغمته فرنسا على اعلان انه لا حق للامم المتحدة فى بحث مشكلة مراكش

● اعلن انه الوالى الوحيد دينيا وسياسيا لمراكش بعد ان اراد الجلاوى صنيعة الاستعمار الفرنسى ان يولى محمد بن عرفة اماما دينيا

هى

الامبراطورة ثريا

● الزوجة الثانية لجلالة شاه ايران التى هربت معه اول امس الى بغداد .

● والدها احد زعماء قبيلة (بختيارى) الايرانية ووالدتها المانية

● سافرت فى شهر مايو الماضى الى روما بناء على رغبة الشاه وتبعا للخطة التى وضعها ليترك ايران

● هربت مع زوجها بعد ان فشل الانقلاب الذى قام به ضباط الحرس للقبض على مصدق

● تتحدث الالمانية والفرنسية والانجليزية والفارسية وتهوى ركوب الخيل والسباحة

أخبار سريعة

● طلب سفير ايطاليا فى القاهرة الى الامانة العامة للجامعة العربية ورفع اسم احدى شركات البواخر الايطالية من القائمة السوداء بعد ان تعهدت الشركة كتابة بالامتناع عن التعامل مع اسرائيل .

● حصل ١٦ طالبا من اعضاء بعثة اليمن فى القاهرة على شهادة التوجيهية هذا العام .. وقد قررت حكومة اليمن الحاقهم بالكليات المصرية ..

● [illegible] السمك فى القاهرة مذكرة الى وزارة التموين يطلبون فيها الى الوزارة الغاء التسعيرة الجبرية المحددة للاسماك واطلاق تجارتها بلا قيود ..

● اصدر وزير المالية قرارا يحتم على كل من يكون فى حيازته كميات من القطن بمختلف انواعه فى يوم ٣٠ اغسطس الجارى أن يقدم الى الوزارة قرارا كتابيا يتضمن بيانات وافية عن الكميات التى لديه حتى تتعرف الوزارة على كميات القطن الموجودة فى البلاد ..

ماوماو تطلب من وفد مصر إثارة قضيتها أمام الأمم المتحدة

أرسكين يقتل من الوطنيين ١٠٠ ماوماو أسبوعيا

قال السيد جوزيف موريبي السكرتير العام للاتحاد الافريقي في كينيا .. وهو الاتحاد الذي يسيطر على حركة ماو ماو في شرق افريقيا .. انه تحدث مع المستر بالديت نهرو اثناء زيارته للهند قبل مروره بالقاهرة في طريقه الى لندن للتعرف على مدى استعداد وفود الكتلة العربية الاسيوية في الامم المتحدة لاثارة قضية الوطنيين في كينيا امام هيئة الامم المتحدة ..

وقال : ان بريطانيا تتخذ اجراءات ارهابية للقضاء على حركة ماو ماو .. وقد قدر متوسط عدد الوطنيين الذين يقتلون برصاص الجنرال ارسكين وجنوده في كينيا بنحـــو مائة من الوطنيين اسبوعيا ..

ومضى يقول : انه تحـــدث مـــع المسئولين في الهنـــد عن الموقف في كينيا لدبين لهم مدى تطور الحالة وقد وجد من هؤلاء المسئولين استعدادا كبيرا لتأييد قضية ماو ماو واثارتها في الامم المتحدة ..

كما قـــال : انه انتهزفرصة زيارته للقاهرة حيث لمس عطفا كبيرا على حركة ماو ماو فاتاز عند اجتمـــاعه ببعض المسئولين الرغبة التي تجيش في نفوس مواطنيه في كينيا لاثارة قضيتهم في الامم المتحدة ..

ومضى يقـــول : وفي اعتقادي ان مجلس الجامعة العربية لن يمانع في تأييد رغبة الوطنيين من اهل كينيا في اثارة قضية ماو ماو في الامم المتحدة ..

وقال : ان معجزة ضخمة تقع اليوم في كينيا .. وان خفت حدتها الى حد ما .. وهو يؤمن بأن الشعوب العربية التي تكافح من أجل استقلالها وسيادتها لن تتردد في الوقوف موقف المتعاطف المدافع عن أهل كينيا من المجاهدين في سبيل استخلاص حقـــوقهم أمام الامم المتحدة ..

واستطرد يقول : وفي اعتقادي ان مجلس الامن لن يعمل شيئا للقضية لانه تستخدم بريطانيا حق الفيتو ضد أي قرار يتخذ في مصلحة أهل كينيا ..

ولكن اثارة القضيه امام الجمعيـــة العامة للامم المتحدة ستوضح للعـــالم الكبير من الحقائق حول قضية ماو ماو وستبين ان ادعاءات الانجليز لا تقوم على أساس .. فهم يصورون أهل كينيا بشرذمة من المتوحشين لا هم لهم الا قتل البيض .. وكان لهـــذه الدعايات اثرها في بعض مناطق العالم وخاصة في الولايات المتحدة ..

ويعتقد السيد جوزيف موريبي .. ان قضية ماو ماو ستفوز باصوات وفود الكتلة العربية الاسيوية .. كما ستفوز باصوات الكتلة السوفيتية .. وبعـــد ذلك يحتاج الامر الى جهود كـــبيرة للحصول على أصوات أخرى ..

وقال : انه سيزور الولايات المتحدة بعد زيارته للندن حيث سيتفاوض مع وزارة المستعمرات البريطانيـــة لشروط الاتحاد الافريقي لتسوية الموقف في كينيا .. وفي الولايات المتحدة سيعمل على الاتصال بالمسئولين لشرح قضية ماو ماو .. وقد يعتمد على زنوج الولايات المتحدة في حمل الرسالة التي سيقوم بها في امريكا ..

وسألته آخر لحظة عن جومو كينياتا زعيم الاتحاد الافريقي وعما اذا كانت السلطات البريطانية قد افرجت عنه .. فقال : انه ما يزال في السجن ويحتمل الا تفرج عنه السلطات الانجليزية قبل عام كامل ..

كما قال ردا على سؤال بشأن ضحايا ماو ماو من الاوربيين : يوجد ضحايا كثيرون .. ولكن البريطانيين لا يذيعون عنها شيئا .. وقد منعت السلطـــات البريطانية في كينيا بعض المراسلين الاجانب من الامريكيين من العودة الى نيروبي بسبب مقالات صريحة نشروها في صحفهم وذكروا فيها الحقائق مجردة عن حركة ماو ماو ..

وقال ان نقط الخلاف الرئيسية بين الوطنيين في كينيا والسلطات البريطانية .. ان اهمها :

● احتكار الاوربيين وعددهم لا يزيد على ٣٥ الفا من الاحـــسان للاراضي الزراعية وحرمان الوطنيين ويزيد عددهم على خمسة ملايين من استغلالها ..

● نسبة الوطنيين في الجمعيـــة الوطنية لا تتعدى ستة أعضـــاء من مجموع أعضاء الجمعية البالغ عددهم ٢٨ بينما يبلغ عدد الاعضاء الاوربيين ١٤ عضوا وبقية أعضاء الجمعية من جنسيات أخرى ..

واخيرا قال : ان السلطات البريطانية ادركت ان الارهاب لن يزيد الوطنيين الا رغبة في الانتقام والتشفي وقد قام من بين عتاة الاستعماريين في كينيا من ينادي باطـــلاق سراح المعتقلين ويزيد عددهم على ٣٠ الفا والتفاهم مع زعماء الحركة الوطنية في كينيا ..

كلية الزراعة تنتج بطيخا بدون بذور

توصلت كلية الزراعة الى انتاج صنف من البطيخ بدون بذور ... وقـــد استغرقت التجارب التي أجرتها الكلية نحو أربع سنوات ، وامكن بعد هـــذه الســـنوات انتاج نباتات يحصـــل منها بعد تلقيحها صناعيا على بذور تزرع لانتاج البطيخ الخالي من البذور ...

وقد ساهم في هـــذا الكشف الهـــام الدكتور كمال استينو استاذ الخضراوات بالكلية والسيد عبد الرحمن قطب جعفر المدرس بالكلية وعاونهما في هذه الابحاث الدكتور بولارد الاستاذ الزائر وهو من ميمولى النقطة الرابعة ..

ويقدر القائمون بهذه الابحاث قيمة الرطل الواحد من البذور المنتجة للبطيخ بنحو خمسين جنيها في حالة تصديرها الى الخارج وذلك لان العملية تحتاج الى عملية تربية وتلقيح للنباتات قبل اعداد البذور للزراعة ..

ويعد قسم الخضراوات بكلية الزراعة في الوقت الحاضر بحثا علميا عن هذه التجارب تمهيدا لابلاغها الى المعاهد العلمية في الخارج ..

البوليس الايطالي يطرد اميرا عربيا من ايطاليا

روما — لمراسل « آخر لحظة » : طلب البوليس الايطالي الى امير عربي مغادرة ايطاليا بعد وصوله الى سان ريمو بثلاثة ايام ..

وكان الامير العربي قد وصل اليها ومعه شيكات سياحية قيمتها نحـــو ٢٠٠ الف دولار امريكي .. ثم ذهب الى الكازينو الكبير في ســـان ريمو حيث اشترى كمية كبيرة من فيشات اللعب ..

ويقول البوليس الايطالي ان الامير اخـــذ يرقص حول طاولة الروليت الرئيسية وهو يلقي بالفيشات في الهواء وقد وجهت اليه تهمة احـــداث شغب في الكازينو وكانت التهمة كافية لاخراجه من ايطاليا ..

وعندما وصل الامير الى الحـــدود الايطالية الفرنسية قال لرجال البوليس الذين رافقوه انه ما زال يحتفـــظ بنحو ٢٠٠ قطعة فيش وسيبقيهـــا معه كتذكار لهذه الليلة الجميلة التي قضاها في كازينو سان ريمو ..

الرئيس نجيب يزور تركيا في الوقت المناسب

سأل مراسل جريدة وطن التركية الرئيس اللواء محمد نجيب عما اذا كان يرغب في زيارة تركيا .. فاجابه الرئيس بقوله .. ان هذه الزيارة ستسعده كثيرا واضـــاف .. انه سيزور تركيا بإذن الله في الوقت المناسب ..

لبنان يعتقل طلبة بحرية اسرائيل

بيروت — لمراسل « آخر لحظة » : اعتقلت السلطات اللبنانية ستة قوارب اسرائيلية كبيرة وكانت مسلحة بالمدافع الرشاشة وعليها نحو خمسين من طلبة المدرسة البحرية العسكرية الاسرائيلية . وبعد التحقيق معهم .. تبين ان هـــذه القوارب اقتربت من مدينة صور على الساحل اللبناني حيث ضلت الطريق .. وقد افرجت لبنان عن القوارب وبحارتها

هانكي في الدير !

زار مستر هانكي — السفير البريطاني بالنيابة — وزوجتـــه امس الاول دير السريان بوادي النطرون .

آخر ساعة
العدد ٩٨٢ - ١٩ أغسطس ١٩٥٢

رجال الإطفاء والأهالي يحاولون إطفاء النيران التي اندلعت في أحد المصانع التي تحطم حائطها الخارجي وقد غطت المكان سحب الدخان الكثيفة

آخر ساعة تحضر كارثة الزلازل في اليونان

الجبال تتهاوى في البحر.. والقرى تختفي في باطن الأرض!

شاهدت الموت .. شاهدت أضواء الحياة تنطفيء وتتحول الى ظلام القبور .. شاهدت الفاجعة التي أدمت قلب هذا العالم الكبير الذي امتلأ بالحقد والضغينة والبغضاء .. وعشت خمسة أيام كاملة وسط رهبة الموت .. ووسط الحطام والانقاض والخرائب والاطلال ..

ووسط الاجساد التي سكنت الى الابد .. ووسط سكون الموت الرهيب .. ست خمسة أيام كاملة أرقب الحياة وهي تتحول شيئا فشيئا وتتلاشى شيئا فشيئا .. وجاءت النهاية فكانت شيئا رهيبا مروعا مخيفا .. ووقفت انصت الى الآنات تنبعث من أفواه الجرحى والمرضى الذين امتلأوا بهذا الخيط الرفيع الذي يربطهم بالحياة .. ووقفت استمع

الى الذئاب الجائعة تعوي فتشق سكون الليل الرهيب .. والى أزيز محركات الطائرات التي جاءت من كل ركن من أركان العالم تحمل ملائكة الرحمة .. وتحمل الدواء والغذاء لسكان هذه البلاد الشقية التعسة .. وقفت استمع وأرى وها أنا أقول ما سمعت ورأيت ! .. سمعت قصصا أروى من شعب بائس سلود شاء القدر أن يجعل من حياته مأساة رهيبة ستظل حية في الاذهان أجيالا طويلة !

ثورة الطبيعة

وهذه هي القصة الكاملة للمأساة التي ظلت الصحف ووكالات الانباء ومحطات الاذاعة في كل ركن من أركان العالم الفسيح تتحدث عنها وتروي تفاصيلها طوال الاسبوع الماضي ..

هذه هي قصة الثورة الصارمة التي ثارتها الطبيعة في قسوة وعنف فزلزلت أرض هذه البلاد .. وهناك في مجموعة جزر « ايونيا » على مقربة من سواحل اليونان .. في جزيرة كيفالونيا وجزيرة ايثاكا وجزيرة زانتي .. هناك في هذه الجزر شهدت انتقام الطبيعة الرهيب !

كان كل شيء هادئا في هذه الجزر الصغيرة المتناثرة هنا وهناك .. وكان سكان الجزر التعساء ينامون في هدوء واطمئنان .. وانتصف ليلة يوم الاحد الماضي او كادت .. وفجأة اهتزت الأرض في قوة وعنف .. اهتزت اهتزازا طويلا متواصلا .. واهتز كل شيء فوقها .. ومضت لحظات قبل أن يدرك الناس [illegible]

في اهتزازها ومضت الطبيعة في ثورتها العاتية بلا رحمة ولا هوادة وسجلت أجهزة مرصد أثينا في مدينة ارجوستوليو وفي مدينة زاكينتوس في هذه الليلة وحدها عشرين زلزالا كاملا !

قتلى وجرحى ومشردون !

وأصبح الصباح .. والناس شرود .. هنا القتلى .. وهناك خرائب وبين الانقاض والخرائب والاطلال جثث الضحايا في يوم الثورة الاول .. وبدأت عمليات الانقاذ .. وبدأ المسئولون يحصرون قتلاهم وجرحاهم .. ويحاولون أن يجدوا مأوى لهذا العدد الكبير من المشردين الذين امتلأت بهم الطرقات .. لقد فقدوا بيوتهم وفقدوا متاعهم وفقدوا كل شيء الا هذه الروح الضعيفة التي استطاعت أن تنجو من الموت الشرس شاردة بين أطلال وآثار الحياة ! ولكن من حيا هؤلاء التعساء حقيقة !

الطائرات تلقي بالنجدات والمساعدات السريعة الى الأهالي

لقد بات أهل الجزر المنكوبة ليلتهم الثانية .. بات الجرحى يئنون ويتألمون ويصرخون .. وبات الاجساد التي سكنت الى الابد تحت الانقاض .. وبات الاحياء ساهرين يبتهلون الى الله في ذعر وهلع !

معالم الحياة تزول !

ومن جديد بدأت ثورة الطبيعة تقسو وتبالغ في ثورتها في وحشية وعنف .. ومن جديد عادت الأرض تهتز اهتزازا متواصلا فتزلزل ما فوقها وتقذف بمعالم الحياة في الهواء لتسقط من جديد وتصبح الواحا بعضها فوق بعض .. ومن جديد عاد الحطام يحتضن مئات القتلى .. واستبد الهلع بأهل الجزر التعساء وراحوا يسيرون في شوارع القرى والمدن الصغيرة بعيون زائغة يحاولون الهرب من هذا العدو الخفي .. الامهات يحملن أطفالهن .. والرجال يسيرون حاملين هذا الحمل الصغير الذي يضعونه فوق أكتافهم والذي جمعوا فيه كل ما تبقى لهم في هذه الحياة !

نهاية العالم !

لقد ظلوا يسيرون ويسيرون على غير هدى في طريق طويل لن يبلغوا له نهاية .. كانوا أشبه بالاشباح التي تظهر فجأة ثم لا تلبث أن تتلاشى شيئا فشيئا ..

هكذا كان أهل مدينة أرجوستولي .. المدينة التي كانت أكثر مدن الجزر المنكوبة تعرضا لثورة الزلازل والهزات العنيفة التي بدت للاهالي التعساء كأنها نذير بنهاية العالم !

وسجلت أجهزة الرصد سلسلة طويلة أخرى من الزلازل في يومها الثاني .. ومضى يوم ثالث ورابع .. والطبيعة الثائرة تقسو في ثورتها العجيبة وتشتد ..

شاهدت القرى تختفي من الوجود بمن فيها وما عليها وتغوص في مياه البحر .. وشاهدت المدن تنخفض وتنخفض حتى تصبح تحت مستوى مياه البحر الواسع الكبير .. وشاهدت الجبال تتشقق وتنشطر شطرين .. شاهدت منظرا لن أنساه .. وسيظل عالقا بذهني ماحييت !

هدوء يبعث الرعب !

وجاء اليوم الخامس .. وسكنت الثورة العاتية .. وسكت كل شيء .. وعاد الهدوء الى مدينة أرجوستولي حيث وقفت أكتب لكم هذا المقال من مدينة الموت ..

لقد أصبحت المدينة حطاما .. حطمة هنا كل شيء فيها .. [illegible]

عمال الانقاذ الذين أرسلتهم انجلترا وهبطوا بالمظلات يرفعون الانقاض

بعض الأطفال الذين أصابهم الفزع والهستيريا في أحد الكهوف القديمة بالمدينة!

الرعب في القلوب .. هدوء لا يشوبه غير أصوات الجرحى وآلامهم .. ووقع أقدام رجال الإنقاذ تروح وتجيء .. وبحثت أسبروسط الجثث التي تناثرت هنا وهناك وبين أكوام الخرائب والأطلال، لم أر شيئا، وحدنا يرتفع فوق سطح الأرض .. لقد تحولت كلها إلى أكوام تزاحم بعضها في فضول كئيب .. والتقيت مصادفة بأم تبكي طفلها ..

ووقفت الأم المسكينة تروي مأساتها قالت لقد كانت تحمل طفلها وتهم به لتنظر كلمة القدر .. وفجأة اهتزت الأرض وسقط الطفل بعيدا عنها .. ومات .. ومات زوجها كذلك .. وبقيت هي وحدها في هذا العالم الكبير ..

هنا كان بيتنا !

وجلست الأم تبكي من جديد ، ثم راحت تبحث عن مكان صغير تريح فيه جسدها المتعب .. ثم أشارت بيدها إلى صخرة صغيرة وسط الحطام .. وقالت :

« هنا مات ولدي .. وهنا مات زوجي .. وهنا كان بيتنا الذي ولدت فيه ! »

وحاولت جاهدا أن أخفي دموعي .. ثم تركتها وابتعدت .. ابتعدت لأصطدم بشيخ عجوز جاوز السبعين من عمره ، وما كاد الرجل يحس بجسم آدمي يصطدم به حتى أمسك بذراعي يشدني منها بقسوة .. ويطلب مني أن أنتبه !

نظرة عتاب !

ووقفت أخيرا .. ونظر الشيخ إلى عينيّ بالغضب وقال : « هنا في هذا المكان .. كانت تنام زوجتي .. زوجتي التي عشت معها أربعين عاما كاملة .. هنا سقطت عليها جدران البيت واحتوتها وتركتني أنا لأعيش .. ساعدني لكي أخرجها .. لابد أنها تبحث عني .. إنها لم تمت بعد كذلك .. إنها لا تزال حية .. ألا تسمع أنها تناديني ! »

ومرت سيارة الإسعاف ونقلت الشيخ العجوز الجريح .. وودعني الرجل وفي عينيه نظرة عتاب شديد !

هذه هي قصص هؤلاء التعساء المنكوبين من أهل مدينة الموت .. !

فوق الأطلال .. !

وفي الوقت الذي كان فيه الأهالي يجلسون على أطلال بيوتهم ويرفضون أن يبرحوها .. الرجال والنساء والأطفال الذين أبوا أن يفارقوا ما تبقى لهم من ذكريات في أرض الوطن الذي عاشوا فيه حياتهم .. وضم أجساد أبنائهم وزوجاتهم ورجالهم .. في هذا الوقت .. كانت عمليات الإنقاذ قائمة على قدم وساق .. بعثات من أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهولندة وبلجيكا ونيوزيلندة واستراليا وتركيا وإيطاليا .. بعثات من جميع أنحاء العالم جاءت كلها إلى مدينة الموت وراحت تحلق بطائراتها فوق المدن والقرى المنكوبة في الجزر الثلاث .. ولكن لا تزال هناك مناطق لم تصل إليها عمليات الإنقاذ بعد ولن تتمكن من الوصول إليها لا بالطائرة ولا بأي وسيلة أخرى .. هذه هي الأجزاء التي انفصلت تماما عن بقية المدن والقرى الأخرى في جزر أيونيا، وانفصلت تماما عن كل صلة تربطها بالحياة .. إنها مناطق انشقت الطرق المؤدية إليها فأحدثت هوة سحيقة في الأرض .. وفصلتها تماما .. وقد تصل إليها .. ولكنك لن تستطيع أن تعود منها .. هذه الأجزاء من الجزر المنكوبة لم يعرف بعد عدد الضحايا والجرحى والمصابين والمشردين فيها ..

ألوف القتلى والجرحى !

ولكن الإحصائيات الأولى تقول إن عدد القتلى يزيد على الألف في بقية المناطق المنكوبة وإن عدد الجرحى قد وصل إلى بضعة ألوف .. أما المشردون فكل سكان الجزر الثلاث قد أصبحوا بلا مأوى .. هذه هي المأساة .. قصة الفاجعة التي أدمت قلب العالم الكبير .. وقصة الحياة التي راحت تتحول شيئا فشيئا .. وتتلاشى شيئا فشيئا حتى جاءت النهاية وكانت شيئا رهيبا مفزعا .. إنها مأساة شعب منكوب ستظل حية في أذهان أبنائه أجيالا طويلة !

بعض الذين أرسلتهم أمريكا للمساعدة للتكوين ولتضميد جراح المصابين في اليونان

هذه الصورة أرسلت بالراديو إلى آخر ساعة بعد أن ابتلع الزلزال الآخر كل شيء ..

المعابد تحطمت أيضا .. ولذلك أقام الكهنة هياكل متنقلة في الشوارع والقرى

المستشفيات المتنقلة التي أقيمت في الشوارع والميادين بصفة مستعجلة لإسعاف المصابين

عودة إلى حديث الحزب الواحد

كتب الاستاذ مصطفى امين منذ أيام — ولااذكر الآن بأية مناسبة — كتب يقول ان الادلة كثيرة على فشل نظام الحزب الواحد ... وان النظام المذكور اخفق في البلاد التي اخذت به ! ..

ثم مضى الصديق الزميل يقول ان نظام الحزب الواحد فشل في تركيا .. وفشل في ايطاليا وفشل في المانيا ! !

وهذا خطأ او مغالطة لاتقبلها ذمة التاريخ لان الواقع الذي يشهد على صحته التاريخ — والتاريخ قريب — هو ان نظام الحزب الواحد حقق لكل من ايطاليا وتركيا والمانيا جميع الاغراض التي استهدفها موسوليني وهتلر واتاتورك ..

وهذه الاغراض كانت تتلخص او تتركز في اعادة بناء الدولة من جديد وتأليب قوى الشعب او دعم وحدته وتوجيه جميع قواه نحو اهداف معينة مرسومة .. وفي مقدمتها التعمير والتجديد والانشاء والاصلاح .. وازالة اسباب الضعف والفساد في كيان الامة ...

هذه هي الاغراض التي اراد اتاتورك ان يحققها في تركيا .. وقد نجح .

وهي نفس الاغراض التي اراد موسوليني وهتلر أن يحققاها في ايطاليا والمانيا .. وقد نجحا .. وحركة التعمير الشامل والانشاء والتجديد التي شهدتها ايطاليا في عهد موسوليني لايمكن ان تنكر او تجحد .. والوثبة الصناعية الكبرى وارتفاع مستوى المعيشة ونهوض ايطاليا في كافة الميادين .. عسكريا واقتصاديا وتجاريا حتى ارتفعت يومئذ الى مصاف دول العالم العظمى امور لايمكن ان ينكرها التاريخ — وهو قريب الى الذاكرة والاذهان — على موسوليني ونظامه .. نظام الحزب الواحد

واعظم من هذا واروع كانت وثبة المانيا الكبرى في عهد هتلر ونظام الحزب الواحد .. على قصر حياة العهد المذكور فقد استطاع هتلر في ست سنوات فقط أن يوحد الشعب الالماني ويجمع كلمته وقواه وان يحقق لالمانيا المعجزات ويجعل منها دولة عظمى في دنيا الصناعة .. ودولة عظمى في دنيا التجارة والاقتصاد والمال ..

.. والدولة العظمى التي تنحني امامها الرؤوس في عالم القوة والسلاح ..

ولقد احب الشعب الالماني هتلر والتف حوله .. ولم يكن أحد في المانيا يشكو من هتلر او ظلم عهده سوى اليهود .. !

ولم يك احد في ايطاليا يشكو من حكم موسوليني وظلم عهده سوى الشيوعيين !

وهذه حقائق لايجدي في نقضها الحديث اللامع والالفاظ المختارة عن الديمقراطية والحكم النيابي وضرورة تعدد الاحزاب .

ولقد عاشت المانيا وايطاليا سنوات ما بعد الحرب العالمية الاولى وفيها احزاب واحزاب فلم تفد من هذه الاحزاب سوى التناحر والتفتت والانهيار في كافة الميادين الى ان نهض موسوليني في ايطاليا ... وهتلر في المانيا . ووضع كل منهما حدا لفساد الاحزاب وشهوات الساسة والزعماء وتناحرهم وتطاحنهم في سبيل الفوز بمقاعد الحكم والسلطان ...

ومرة اخرى اعود فاقول ان هذه حقائق لايكفي في دفعها او نقضها اي حديث براق عن الديمقراطية وتعدد الاحزاب .. او أي عتاب عن حكم الطغيان ! فان الشعب الالماني لم يكن ينظر الى هتلر كطاغية .. بل كان يحبه بل ويعبده ويعده نصف اله !

ومثله الى حدما موسوليني في ايطاليا ..

اما لماذا انهار حكم هتلر وحكم موسوليني فهذه مسالة اخرى .. او حديث آخر ..

لقد انهار النظامان .... لا بسبب فساد الحكم او سوء النظام او ثورة الشعب ! كلا .. وانما انهار النظام بسبب تأليب قوى لاطاقة له بدفعها ... اى بسبب الحرب ...

او بعبارة اخرى لقد انهار النظام — نظام الحزب الواحد — بسبب ضربات تلقاها من الخارج ... لا من الداخل ...

ضربات من اعداء البلاد ... لا من ابناء البلاد !

ولولا الحرب لبقي هتلر ونظامه قائمين حتى اليوم برضى وتأييد الشعب الالماني ..

ولقد عاش حكم موسوليني ، ونظامه اثنين وعشرين عاما ... حققا فيها لايطاليا المعجزات .. ولولا الحرب لعاش هذا الحكم والنظام حتى اليوم

والحرب امر عارض طارىء .. وليست الحرب من اهداف نظام الحزب الواحد او لوازمه ولاهي مما ينبغي ان يكون .. بل هي كما قلت امر عارض ...

وقد يقول مخالفي في الرأي انه لو كان في ايطاليا او المانيا احزاب عدة .. لكانت هذه الاحزاب قد غلت يدي هتلر وموسوليني ، ومنعتهما من دخول الحرب .. وهذا رأي لايقوم على صحته اى دليل . فقد كان في فرنسا احزاب عديدة ... وكان في بريطانيا احزابها الثلاثة .. ومع ذلك فان هذه الاحزاب — او نظام تعدد الاحزاب — لم يمنع فرنسا او بريطانيا من دخول الحرب ...

وضد رغبة غالبية الشعب لان الثابت المعروف — والذي اعلنه المعقبون بعد الحرب — انه لو كان اجرى يومئذ استفتاء عام في فرنسا وبريطانيا حول دخول أو عدم دخول الحرب لكانت نتيجة الاستفتاء القاطعة الحاسمة هي عدم دخول الحرب !

ومع ذلك فقد دخلت بريطانيا وفرنسا الحرب .. ولم يحل تعدد الاحزاب فيهما دون دخول الحرب وضد رغبة الشعب !

وخلاصة القول ان نظام الحزب الواحد في ايطاليا والمانيا لايمكن ان يحمل مسئولية دخول الحرب التي ادت الى انهيار النظام ... لان نظام تعدد الاحزاب في فرنسا وايطاليا لم يحل دون دخول الحرب .

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

واعتقد ان هذا منطق سليم اذن .. لم يفشل نظام الحزب الواحد لاسباب داخلية تتعلق بالنظام نفسه وانما انهار فجأة تحت شدة ضربات جاءت **من** الخارج .. من اعداء البلاد !

انهار النظام وهو مؤيد من شعب المانيا وشعب ايطاليا .. وبعد ان حقق في البلدين اصلاحات عديدة يمكن ان تعد في حكم المعجزات .

***

وفي تركيا ... الغى اتاتورك الاحزاب وانشأ نظام الحزب الواحد — حزب الشعب — الذي خلق تركيا الحديثة بعد أن قضى على اسباب الفساد التي تأصلت فيها من قرون ...

ولقد عاش نظام الحزب الواحد في تركيا عشرين عاما ... حقق فيها لتركيا الشيء الكثير الى ان ولدت المعارضة في داخل حزب الشعب نفسه وتزعمها السيد جلال بايار ...

ورأى رئيس حزب الشعب — وكان يومئذ رئيس الجمهورية السيد عصمت اينونو — ان الوقت قد حان — أو انه لم يعد هناك ضرر يخشى من تعدد الاحزاب — فصرح بقيام (الحزب الديمقراطي) ... الذي يرأسه جلال بايار وكان ذلك في عام ١٩٤٤ .

ومن هذه الخلاصة الوجيزة نستطيع ان نقرر ان نظام الحزب الواحد في تركيا لم يفشل ... بل نجح وحقق اغراضه وانه لم يعدل عنه الى نظام تعدد الاحزاب الا بعد ان بلغ غايته ... وبعد عشرين عاما !

***

ولقد ناديت منذ قيام الثورة بالغاء الاحزاب وبنظام الحزب الواحد ... لفترة معينة اقلها عشر سنوات ...

عشر سنوات نعالج فيها ما اعتل في كيان مصر ... وقد لا تكفي فان امراضنا كثيرة وقديمة .

عشر سنوات على الاقل نربي فيها جيلا ينظر الى الحكم على انه وسيلة لخدمة البلد .. لا على انه غاية ... او وسيلة للثراء وتحقيق المطامع والشهوات ... وارضاء الانصار والانتقام من الخصوم .

نربي فيها جيلا ينظر الى النيابة على انها أمانة .. لا تجارة .

عشر سنوات نربي فيها جيلا يعرف كيف يرفع رأسه أمام كل معتد ولو كان صاحب سلطان وان يقول لا حين ينبغي ان يقولها ... وان يقول نعم بوحي من ضميره لا خوفا من سيد أو من قوي أو صاحب ثراء .

عشر سنوات نربي فيها جيلا يعرف حقه ويؤمن به ويوجب الدفاع عنه ... ويرفض ان يحمل أو يساق كما تساق النعاج الى صناديق الانتخابات !

عشر سنوات — وقد لا تكفي — يختفي فيها الذين افسدوا الحياة السياسية في مصر وجعلوا منها سبة في تاريخ الديمقراطية والحكم السليم ...

يختفون فيها ويزول سلطانهم القديم من النفوس ...

ولكن نفرا من ابناء هذا البلد — ومنهم كل ذكي لبيب مخلص ناصح امين — لا يريد ان يحول بصره عن بريق النظريات ... الى ظلمة الواقع الذي كنا فيه ولا تزال نعالج فيه والعلاج طويل !

نظريات الديمقراطية والحكم النيابي وتعدد الاحزاب ... وهي نظريات تعدل عنها احيانا شعوب اعرق منا في الديمقراطية والحكم النيابي ... ونظام تعدد الاحزاب تعدل عنها في الازمات الجسام عندما تفرض مصلحة الوطن وحدة الرأي والكلمة وتأليب جميع القوى والسير معا على خطة واحدة ... وسياسة واحدة ... نحو هدف واحد .

وما الوزارات القومية ... الا مثل على صحة ما أقول . لان تعدد الاحزاب يصبح اسما على غير مسمى أو يصبح معنى لا مدلول له عند قيام الوزارة القومية ذات السياسة الواحدة المتفق عليها بين جميع الاحزاب ..

كل حزب يطوي يومئذ خططه ومبادئه وسياسته ويندمج مع بقية الاحزاب في برنامج واحد ..

وقد تعيش الوزارة القومية شهورا وقد تعيش سنوات ... وهي مستندة الى تأييد (حزب واحد) هو عبارة عن مجموع الاحزاب ! حتى اذا انتهت من المهمة التي قامت من اجلها وحققت غايتها ... انفضت ... وعادت الحياة الحزبية سيرتها الاولى .. وعادت الاحزاب !

***

هذا ما افهمه .. وهذا ما قصدت اليه من نظام الحزب الواحد ...

والظروف التي تحيط بمصر اليوم ليست اقل خطرا وخطورة من الظروف التي واجهها اتاتورك في تركيا ... يوم الغى الاحزاب لكي يتفرغ لمهمة الانشاء والاصلاح

وحاجتنا اليوم الى التعمير والانشاء والتجديد ليست اقل — بل هي تزيد اضعافا مضاعفة — من حاجة ايطاليا في عام ١٩٢٢ أو حاجة المانيا في يناير ١٩٣٣ .

***

وبعد ... فان العبرة بالمعاني لا بالالفاظ . واذا كانت عبارة (الغاء الاحزاب) تصدم حساسية أو ايمان زملائي الافاضل بالنظريات فاني التلاعب اذن بالالفاظ لا بالمعاني واعدل عن (الغاء الاحزاب) واقول ... (ادمجوا الاحزاب جميعها في حزب واحد ذي برنامج واحد يستغرق تنفيذه عشر سنوات على الاقل) ..

ولعل ارضي بهذا . التعديل . حضرات الزملاء ؟ !

اما عودة الاحزاب بعد عام أو بعد عامين ... فانها ستكون مأساة أو مهزلة ... لاننا سنعود سيرتنا الاولى ... سيرة التناحر والتزاحم على السلطة ومقاعد الحكم ...

سنعود سيرتنا الاولى — وقد تكون النكسة اشد وادهى — لسبب واضح هو ان رسالة الثورة لم تستقر بعد في نفوس ساستنا القدامى ورجال الاحزاب . ... ولان الشعب لم يتحرر بعد من خوفه الموروث ... خوفه من أصحاب السلطة والسلطان .

هتلر

اتاتورك

موسوليني

بريدي ..

عتاب لا أستحقه ...

يعاتبني بعض القراء ويقسون في العتاب لأن رسائلهم لم تنشر .. ونسى أو يتناسى حضراتهم أن هناك رقابة وأن الرقيب وحده تقدير المصلحة العامة وهل تضار أو لا تضار من نشر الرسالة ..

فخففوا اللوم اذن .. أو عاتبوا السيد الرقيب ان شئتم

وقد يحدث أن أكتب في موضوع ما ويجيز الرقيب نشر المقال .. ثم أعود فأكتب في نفس الموضوع وهنا يراجع الرقيب نفسه ويرفض الاذن بنشر المقال ثم لي رجاء عند القراء، وهو أن يكتبوا رسائلهم على وجه واحد من الورقة لا على الوجهين

فاليها انا اللوم ؟ !

لا أذكر كم مرة أعلنت انني لست رئيس تحرير (آخر ساعة) وانني لا أسأل الا عما أكتبه وانا امضي كل ما أكتبه باسمي الصريح .. ومع ذلك!

ومع أن (آخر ساعة) نشرت منذ نحو شهر اني في مصيف رأس البر فان السيد الطيار أحمد اسماعيل (٨ شارع قصر النيل القاهرة) لم يجد سواي يؤاخذه ويحاسبه على الاخطاء في حق الثورة وفي حق التاريخ

كتب الي يقول ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد .. فانت رجل عاصرت الثورة في مختلف تطوراتها وأنت رجل صاحب شأن في مجلة آخر ساعة .

والصحافة سجل التاريخ بصرف النظر عما انتابها من نكسة في عهد فاروق وصحبه ذلك العهد الذي جعل من فاروق ملكا صالحا ومن وزرائه رسلا بررة أتقياء .

واليوم طالعت آخر ساعة فوجدت بها وصفا رائعا لاستقبال الدكتور عبد الخالق عنايت الذي تخلى عن حضرته في وقت من الاوقات والوصف مصحوب بصور عديدة لحضرته ولشقيقاته السبع الكريمات (الحضرات مستقبلة في مطار القاهرة الدولي .

والدكتور عبد الخالق عنايت وطني صميم ما في ذلك من شك برغم اني لا أريد التعرض للدوافع التي جعلته نسورا منطلقا عن جنسيته المصرية التي يعتز بها اليوم . الامر الذي لم يركه غيره من الوطنيين الذين عانوا الابعاد والنفي وعرفوا أمثال شوقي ومحمد فريد وشفيق منصور وعزام ومحمود العرابي والطيب الثامر . الخ .

ليس هذا هو موضوع كتابي اليك ولكن الذي دفعني الى الكتابة اليك هو ما قالك وأنت الكاتب وللتأكيد وأنت محمد التابعي أقول مقالاتك أوقات بحت بتعريف في وصف استقبال الدكتور عنايت من كلام يخالف التاريخ في أوضاعه وتفاصيله فالدكتور عنايت لم يتهم أبدا في قضية السردار ، والمتهمون في قضية السردار وبينهم شقيقي المرحوم الشهيد محمود اسماعيل لم يحاكموا أمام محكمة عسكرية كما جاء في وصف مراسلكم بل حوكموا أمام محكمة جنايات مصر برئاسة الانجليزي المستر كيرشو واحمد عرفان وحكمت المحكمة أحكامها

التي قضت باعدام شقيقي المرحوم محمود اسماعيل وزميله الدكتور شفيق منصور وعبد الحميد عنايت شقيق الدكتور [illegible] الى ومن معهم من أبطال الثورة المصرية [illegible] التي قامت على سواعد الافراد [illegible] جيش ودون مدفع ودون دبابة وقد [illegible] من حكم الاعدام عبد الفتاح عنايت المحامي الآن لانه أصغر فخففت [illegible] مساعدا لحبه نجيب الهلباوي شاهد ملك في قضية السردار وسهير سليم زكي

انا أعلم مدى كثرة أعمالك وتشعب مسئولياتك في هذا الوقت الذي ليس فيه . وقت الثورة . ولهذا فاني لا أعتب عليك ولكني أطالبك كمواطن

عليك حق ان تصحح الاوضاع لتصالح كاتب هذا الوصف لما فيه من اغتصاب التاريخ ومن ثم فلتقوم انت بالتصحيح صحيح ما أدخل على مراسلكم ولعله شاب حديث وذلك من اجل الوطن ومن أجل الثورة ومن أجل شهداء الثورة القدماء .

الى السيد وزير الداخلية

هذه رسالة أو شكوى عنوانها (بالظلم لك الله) وهي من حسن فهمي الدجاني المدرس بثانوية الكاظمية ببغداد العراق

ومن السهل جدا تحقيق الشكوى والتأكد من الاشتباه الذي وقعت فيه الوزارة وان صاحب الشكوى بريء من تهمة تهريب الحشيش

يقول السيد حسن فهمي الدجاني :

ضمن رسائلكم البريدية في مجلة (آخر ساعة) القراء انتصارا للحق ودحضا للباطل ولكم الشكر سلفا سيدي

ظهر أن قلم الاستخبارات في وزارة الداخلية بصدد اشتباه في عصر الظلم السابق أن يتهم الابرياء ويأخذ بالظنة وأدنى الشبهات ، من ذلك ان القلم المذكور اتهم شخصا يدعى حسن الدجاني بتهريب الحشيش ومن سوء حظي أن اسمي حسن فهمي الدجاني فكان من أسهل الامور لديه أن يضم اسمي الى قائمة المتهم المذكور ! ثم لالا التحقيق والتدقيق في الفرق بين هذين الاسمين بل الشخصين

وهاكم ملخص قصتي مع القلم المذكور حتى الآن : انني من فلسطين وفي عام ١٩٠٨ التحقت بالازهر وبعد نيل الشهادة الاهلية المصرية منه انتسبت الى الجامعة المصرية القديمة سنة ٩١٦ وتخرجت منها سنة ٩٢٠ ثم غادرت مصر الى بلدي يافا فاصدرت جريدة باسم (الجزيرة) واستمررت على اصدارها أربع سنوات ثم التحقت بادارة المعارف مدرسا للغة العربية والدين الاسلامي وبقيت مثابرا على التدريس مدة عشرين عاما ، وعندما شاءت السياسة الاستعمارية الغادرة أن تخرج من فلسطين بحث شطر العراق الا وجدت فيها صدرا رحبا واخوانا كراما فعينت مدرسا في مدارسها العالية والثانوية ولا أزال أمارس التدريس حتى الآن .

اردت منذ ثلاثة أعوام او أربعة أن أزور الازهر في مصر لأن والدي مدفون الراغبي ، فقدمت طلبا الى السفارة المصرية ببغداد حسب الاصول مع عدة صور لي فأرسل الطلب الى الداخلية فنام هناك نوم أهل الكهف مع الفارق بينهما إذ انه لم ينهض من النوم حتى الآن .

وفي العام الماضي كررت الطلب باسم الاصطياف في الاسكندرية وزيارة الازهر هناك ووجود ابن خالتي السيد جميل الراغبي ، فقدمت الطلب في الداخلية اذ هو موظف فيها فكان جوابه ما يأتي : « أن هناك شخصا باسم حسن دجاني متهما بتهريب الحشيش فالتبس عليهم الامر لذلك يمانعون في دخولك مصر

وقد حاولت أن أقنعهم بأنك شخص آخر لا علاقة لك بالتهم فلم يقتنعوا ، فاردت أن أراجع وزير الداخلية ولكنه كان يومئذ في الاسكندرية حيث دوائر الحكومة أثناء الصيف »

وهكذا مضى ذلك العام دون أن أصل الى نتيجة أو تبرئة نفس

وفي أوائل هذا العام سافرت زوجتي الى الاسكندرية للتشرف على تعليم أولادي وبناتي في مدارس الاسكندرية وبقيت أنا في بغداد امارس التعليم لأمد عائلتي بما تحتاج اليه من المصروفات ، وقبل مجيء العطلة الدراسية بشهر ونصف قدمت طلبا كالمعتاد الى السفارة المصرية ببغداد أرجو منها السماح لي بزيارة أولادي فأرسل الطلب الى وزارة الداخلية لأني أحمل جواز سفر أردنيا ولابد لي من الحصول على موافقتها كي أدخل مصر - لأن مصر مع الاسف لا تزال تفرق بين الشعوب العربية في المعاملة - فكان مصير هذا الطلب كاخوته من الطلبات السابقة!

ولما مضى على الطلب أكثر من شهر ونصف ولا جواب ، استنجدت بالرئيس اللواء ولكن مع الأسف الشديد أخذ الكتاب المسجل المرسل اليه طريقه الى وزارة الداخلية ونام بجانب أخوته فأرسلت برقية باسم السفارة ثم أخرى ولكن لا جواب أيضا ثم قمت بواسطة السفارة كتابة مطولا أذكر لها تاريخ حياتي وأطلب منها تصحيح الخطأ الذي ذهبت اليه منذ أربع سنوات لا سيما أن الوضع الفاسد قد تبدل وأصبح الحال غير الحال السابق ، ولكن أني لأهل الكهف أن يقوموا من رقادهم .

فهل لك يا سيدي الاستاذ والزميل الكبير أن تلفت نظر وزارة الداخلية الى تصحيح هذا الخطأ الزمن لا سيما أن على رأس وزارة الداخلية اليوم أحد الرجال الذين جاهدوا في ازالة الطغيان من مصر !

السبب الحقيقي للمؤتمر الثالث للجان الهدنة العربية

تقرير خاص لآخر ساعة من بيروت

البكباشي محمود رياض

البكباشي صلاح جوهر

اليوزباشي حسن صبري

جنرال رايلي

موشي ديان

ماذا تريد اسرائيل الآن .. وماهي خطة اليهود في فلسطين خلال السنين القادمة ؟

وماذا يقصدون من وراء مناوراتهم السياسية المستمرة التي تجري كل يوم في لجان الهدنة للايقاع بين الدول العربية ؟

نفس الاسئلة التي بحثها مندوبو مصر والاردن وسوريا ولبنان في مؤتمر لجان الهدنة العربية الثالث الذي عقد في بيروت، وهي ايضا نفس الاسئلة التي بحثها هؤلاء المندوبون في المؤتمرين السابقين وكان الجواب في كل مرة يحمل معنى واحدا .. ان اليهود يطلبون الصلح مع العرب بأى ثمن وفي أسرع وقت ممكن .. والسبب في ذلك هو انهم يعانون اليوم ازمة اقتصادية هائلة وهم يريدون التفرغ لاصلاح مشاكلهم الداخلية والخارجية التي تراكمت عليهم منذ انشاء دولة اسرائيل . وهناك دليل واضح على هذه الرغبة الاكيدة في تسوية الخلاف القائم بينهم وبين الدول العربية .

● هذه المناورات المكشوفة التي يقوم بها مندوبو اسرائيل في لجان الهدنة الاربع حين يحاولون أن يظهروا امام كل دولة أن هناك غيرها في استعداد للتساهل .

● ثم هذا الالحاح المتواصل من جانب اسرائيل لعقد الصلح في كل مناسبة .. وبلا مناسبة .. والعروض المغرية التي تقدمها كعربون لهذا الاتفاق .. ويحدث احيانا أن يقع اعتداء يهودي على القدس أو احدى المناطق في الجبهة الاردنية .. وتحتج الاردن وتعقد لجنة الهدنة المشتركة ويجلس الضباط الاردنيون لكي يستمعوا الى كلام عجيب من اليهود .. يقولون لهم مثلا : لو كان بيننا وبينكم اتفاقية صلح دائم لما حدث شيء من هذا .. ولكن تأكدوا أننا نريد صداقتكم بأى ثمن ! ويفهم الضابط الاردني على الفور انها واحدة من المناورات اليهودية لعقد الصلح .

ماذا حدث في المؤتمر الماضي ؟

من أجل كل هذا ومن أجل توحيد السياسة العامة للدول العربية الاربع في لجان الهدنة .. ظهرت فكرة عقد هذه المؤتمرات الدورية لوفود العرب في هذه اللجان .. ورحبت الدول العربية التي يهمها الامر بهذه الفكرة الى درجة أن سوريا اقترحت أن تكون هذه المؤتمرات شهرية ، ولكن باقي الدول الاربع اكتفت بعقدها كل ثلاثة شهور حتى لا يحدث ارتباك في تنفيذ السياسة العامة من جراء كثرة الاجتماعات .. والواقع أن الدول العربية كانت مشغولة طوال المؤتمرين السابقين بمسألة مراقبة .. وكان الصراع قويا عنيفا بينها وبين اسرائيل التي كانت تعتبر مسألة — مسألة حياة أو موت — بالنسبة لها ! ولا يمكن أن يتصور انسان روح الضغينة التي يستخدمها العرب الى مصر مراقبين حيث ترك رايلي منصبه وحاد عنه دون سبب ، فقد اعتبر اليهود ذلك نصرا مبينا عاما للدول العربية ، واعلنوا انهم مازالوا متمسكين بالجنرال رايلي وان جميع الاتهامات التي وجهت اليه ليست أكثر من ادعاءات كاذبة .. ولكنهم — للمرة الثالثة — تراجعوا أمام الدليل الواضح الذي قدمته الدول العربية وكان ينحصر في جملة واحدة ..

لقد قام رايلي بالتحقيق في عدة حوادث كانت كلها اعتداءات ظاهرة من جانب اليهود .. ولكن جميع التقارير الاربعة التي رفعها الى الامم المتحدة خلال فترة توليه منصبه كانت كلها في صالح اليهود .. وكانت كلها تصب الاتهامات فوق رؤوس مصر وسوريا والاردن ، وكانت كلها تحمل معنى ظاهرا : ان الجنرال رايلي كبير مراقبي الهدنة في فلسطين — والرجل الذي فرض أن يقف على الحياد التام بحكم منصبه — يحابي اسرائيل ويقف دائما في جانبها !!

لماذا لا يريدون دوريجر البلجيكي ؟

وثمة سر كبير خلف اختيار الجنرال فون بنك الدانمركي ليحل محل رايلي في منصبه .. فقد كان المفروض أن يقع اختيار الامم المتحدة على الجنرال دوريجر البلجيكي ليحتل منصب كبير مراقبي الهدنة لأنه بحكم منصبه كمراقب للهدنة في القطاع الاردني يعرف كل صغيرة وكبيرة مما يدور في فلسطين .. والرجل — وهذه كلمة حق يجب أن تقال — كان يعرف دائما واجبات منصبه فقد سجلت تقاريره اعتداءات اليهود على خط الهدنة الاردني — الاسرائيلي — بعدل وانصاف ، واكثر من ذلك لقد اقترح أكثر من مرة واعلنها صريحة للصحفيين في القدس : أنه يعلم أن هذه المناوشات التي يقوم بها اليهود هي جزء من سياستهم الموضوعة للضغط على الاردن لكي توقع ...

... علم الحرب الباردة بين الطرفين مهما كان الثمن .

واعتبرت اسرائيل وقوف دوريجر على الحياد خرقا للهدنة .. ولذلك فقد عارضت بشدة في تعيينه خليفة للجنرال رايلي وكان رأى الامم المتحدة قد استقر مبدئيا على هذا التعيين ، واضطر المسئولون الى اعادة البحث من جديد في شخص يمكنه أن يجمع بعض ميزات دوريجر ، واخيرا رشحت بعض الصحف الامريكية « فون بنك » الدانمركي وقالت : انه الوحيد الذي يستطيع أن يمسك العصا من الوسط ، وفعلا اختارت الامم المتحدة فون بنك لكي يواجه العاصفة في فلسطين .

هل هناك احداث جديدة

وحتى الآن لم يحكم فون بنك في أى نزاع بين العرب واسرائيل .. والغريب أنه لم يحاول أن يتعرض لما حدث في الاسابيع الاخيرة على طول الجبهة الاردنية .. ولقد سأله واحد من الصحفيين عن رأيه في اعتداءات اليهود الاخيرة .. فلزم الصمت العميق ولم يجب بأكثر من اشارة من يده وابتسامة عريضة لم تعبر عن شيء .. ولم افهم تقريري الاول بعد .. ولذلك لا استطيع أن أدلى بكلمة واحدة في الموقف كله ..

.. هو بعد ذلك يقوم بدور حمامة السلام بين الطرفين ويمسك في يده غصن الزيتون دائما ويلوح به في كل مرة أثناء اجتماعه بالعرب أو اليهود .. وفي الاسبوع الماضي فقط وقبل أن ينعقد مؤتمر لجان الهدنة بثلاثة أيام .. سافر بنك الى العوجة وقابل البكباشي صلاح جوهر — ضابط الاتصال المصري في لجنة الهدنة — وقبل أن يغادر القدس قال : انه ذاهب لبحث مشكلة اعادة تخطيط ...

... الذي لاشك فيه أن بنك تحدث مع صلاح جوهر في اشياء كثيرة كان أولها عقد صلح بين مصر واسرائيل .. وهو يتبنى في هذه المرة ايضا من الجانب المصري — وبصورة لا تعطف — الاولى للكلام وامثال هذه المسائل لأنه لا جدوى من ورائها اطلاقا . وعاد كبير مراقبي الهدنة الجديد الى القدس وعقد اجتماعا طويلا مع جاعون — ضابط الاتصال اليهودي في لجنة الهدنة — وابلغه رأى مصر بصراحة تامة في مسألة عقد صلح نهائي بين الطرفين .. والمفهوم أن بنك اعطى تعليمات صريحة الى المراقبين الدوليين في جميع القطاعات بألا يتدخلوا في مسألة الصلح وان يحاولوا دائما أن يقفوا على الحياد التام بين الطرفين !

فصل هيرمان بسبب مصر

ولكن هناك قصة غريبة كشف الستار عنها في الايام الاخيرة وهي تدور حول السبب الحقيقي في اخراج الكولونيل اليهودي هيرمان — ضابط الاتصال اليهودي في لجنة الهدنة المصرية — الاسرائيلية من منصبه وابداله بالكولونيل جاعون الذي يعتبره اليهود الشخصية المخلصة للجنرال ديان القطب الماكر ..

وهذه القصة تلقى ضوءا قويا على الموقف كله في فلسطين وتبين بوضوح أن اسرائيل تطلب الصلح .. وبدأت الاطراف الاولى للقصة الشائكة منذ شهرين تقريبا حينما استدعى ديان الكولونيل هيرمان الى تل ابيب وابلغه بطريقة مهذبة انه مفصول من عمله في لجنة الهدنة المشتركة لأنه يتساهل كثيرا مع المصريين ، وان هذا التساهل الرهيب يكون دائما على حساب اسرائيل .. وتوالت الاتهامات بعد ذلك :

● أن هيرمان اهمل اثناء تخطيط خط الهدنة بين مصر واسرائيل ، وكان نتيجة ذلك أن الخط انحرف ... ياردة داخل الحدود الاسرائيلية .. وخسر اليهود هذه المساحة كلها طوال السنين الماضية ، ولذلك فقد طلبوا اعادة التخطيط على أساس صحيح من جديد .. بعد أن ظهر أن هيرمان هو الذي أخطأ اثناء عملية حفر الخط بالتراكتور ، وفعلا تم تنفيذ الاقتراح الجديد .. ولكن بعد أن وجه اليهود سؤالا الى هيرمان : هل أخطأ حقيقة أم أنه تعمد ذلك اثناء عملية التخطيط ؟

● ثم أن هيرمان كان يتبع سياسة مع المصريين دائما باللين والتساهل ولم يحاول أبدا أن يغضب الجيل ولو قليلا .. وكانت الرسائل السرية المطولة تصل الى ديان من هيرمان تطلب كل اعتداء على خط الهدنة ويحتج فيها على هذه الاعمال ويبين للقائد اليهودي العواقب الوخيمة التي ستؤدى اليها بعد حين ! .. ومن اجل هذه الاسباب وغيرها قال المسئولون في تل أبيب للكولونيل هيرمان : سوف يأتي حتما يوم تبيع اسرائيل كلها فيه .

هذا هو الموقف بالضبط الآن

والغريب أن كل ما يحدث بين الجدران في اسرائيل الآن يتسرب الى الحدود العربية .. وكل كلمة تخرج من فم ديان او شاريت تصل بعد حين الى هؤلاء الذين يجلسون كل ثلاثة شهور في مؤتمر لجان الهدنة .. وفي كل مرة يجتمع فيها مندوبو الدول الاربع تجدهم يبحثون دقائق الموقف في فلسطين .. وتطوراته الاخيرة ، ثم يستعرضون اهم التغييرات التي طرأت على سياسة اسرائيل مع كل واحدة من هذه الدول .. والسر الذي يكمن خلف هذه التغييرات والتقلبات هو أن اليهود قد وضعوا مندوبيهم في لجان الهدنة تماما كقطع الشطرنج ، يحركونها في الوقت المناسب ويتقدمون او يتأخرون تبعا للظروف التي تحيط بعلاقاتهم مع مصر او سوريا او الاردن .. والذي يمسك بهذه القطع هو الجنرال ديان نفسه وهو ايضا الذي يرسم السياسة العامة لتحركاتها في المستقبل

هذه هي القوات اليهودية

وقد بحث مؤتمر لجان الهدنة في هذه الجلسات الخمس التي عقدها في بيروت من ١١ اغسطس حتى ١٦ اغسطس .. مسألة الهدوء الرهيب الذي يسود جميع الجبهات في فلسطين .. وظهر اخيرا أن اسرائيل نفسها لم تمتنع عن تدبير اعتداءات جديدة رغبة منها في ذلك .. وانما بسبب الازمة التي تجتازها الآن في جميع مرافقها .. فمثلا توقفت تماما حركة الانشاء والتعمير التي ظهرت مرة واحدة في عام ١٩٥٠ .. واخذت هذه الحركة تضمر وتنكمش رويدا رويدا حتى تلاشت في النهاية ، ومن المناظر المألوفة الآن في صحراء النقب الجنوبية بالذات التي كان قد بدأ العمل في اصلاحها على نطاق واسع .. منظر ابنية المستعمرات الناقصة او تلك التي لم يتم بناؤها ، ولكن الظروف معينة تركت بلا سقف او نوافذ وهكذا .. وهذا يدل دلالة واضحة على شدة الازمة التي تحيط باليهود من كل جانب !

ويقول اليوزباشي حسن صبري الخولي عضو وفد الهدنة المصري : ان الهدوء اصبح يسيطر الآن بصورة عجيبة على القطاع السوري لأن طبيعة اراضي منطقة الحولة الجبلية تمنع حدوث اي احتكاك بين الطرفين هناك .. ثم يأتي بعد ذلك القطاع اللبناني وهو المكان الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الانسان وهو مطمئن تماما الى سلامته نظرا لتوقف العمليات الحربية في هذه المنطقة منذ وقت طويل .. ولكن فوهة البركان الثائر التي مازال الدخان يتصاعد منها هي منطقة القطاع الاردني والسبب الوحيد لكثرة المناوشات بين العرب واليهود فيها ينحصر في كثرة المستعمرات والقرى العربية المتجاورة .. واذا نظرنا الى خط الهدنة في هذا القطاع بالذات سنجد مشكلة عجيبة .. فمثلا يمر بطرف احدى القرى فيفصل مبانيها في المنطقة العربية ويترك الاراضي التي يملكها سكانها في المنطقة الاسرائيلية ، وهنا تظهر المشكلة الكبرى فلا يمكن بأية حال من الاحوال أن تقنع هذا العربي صاحب الارض بأن هناك خطا للهدنة وانه سيتعرض لرصاص اليهود اذا تخطاه .. انه لن يصدق شيئا من هذا كله ولكنه سيصدق شيئا واحدا ، هو أن أرضه ما زالت امامه ولا يفصلها عنه سوى خط رفيع على الورق فقط !

ثم ماذا بعد ذلك

اما الحالة على طول خط الهدنة المصري الاسرائيلي الذي يمتد من ساحل البحر عند مدخل وادي حلس في اتجاه شرقي مخترقا دير سنيد عبر طريق غزة — المجدل الرئيسي والذي يبعد ثلاثة كيلومترات شرقي الطريق ثم ينحرف باتجاه جنوبي موازيا الطريق غزة — العوجة ويستمر في الاتجاه حتى الحدود المصرية الاصلية .. أما الحالة على هذا الخط فهادئة بصفة عامة ولم يقع اي حادث يذكر خلال الشهور الثلاثة الماضية ، ولكن حدث منذ شهر تقريبا أن دخلت المياه المصرية سفينة صيد يهودية فأسرتها القوات المصرية في العريش .. ثم اطلق سراح بحارتها منذ اسبوعين تقريبا ، اما السفينة فلم تسلم الى اليهود خلال ايام قليلة بعد أن تنتهي الاجراءات ...

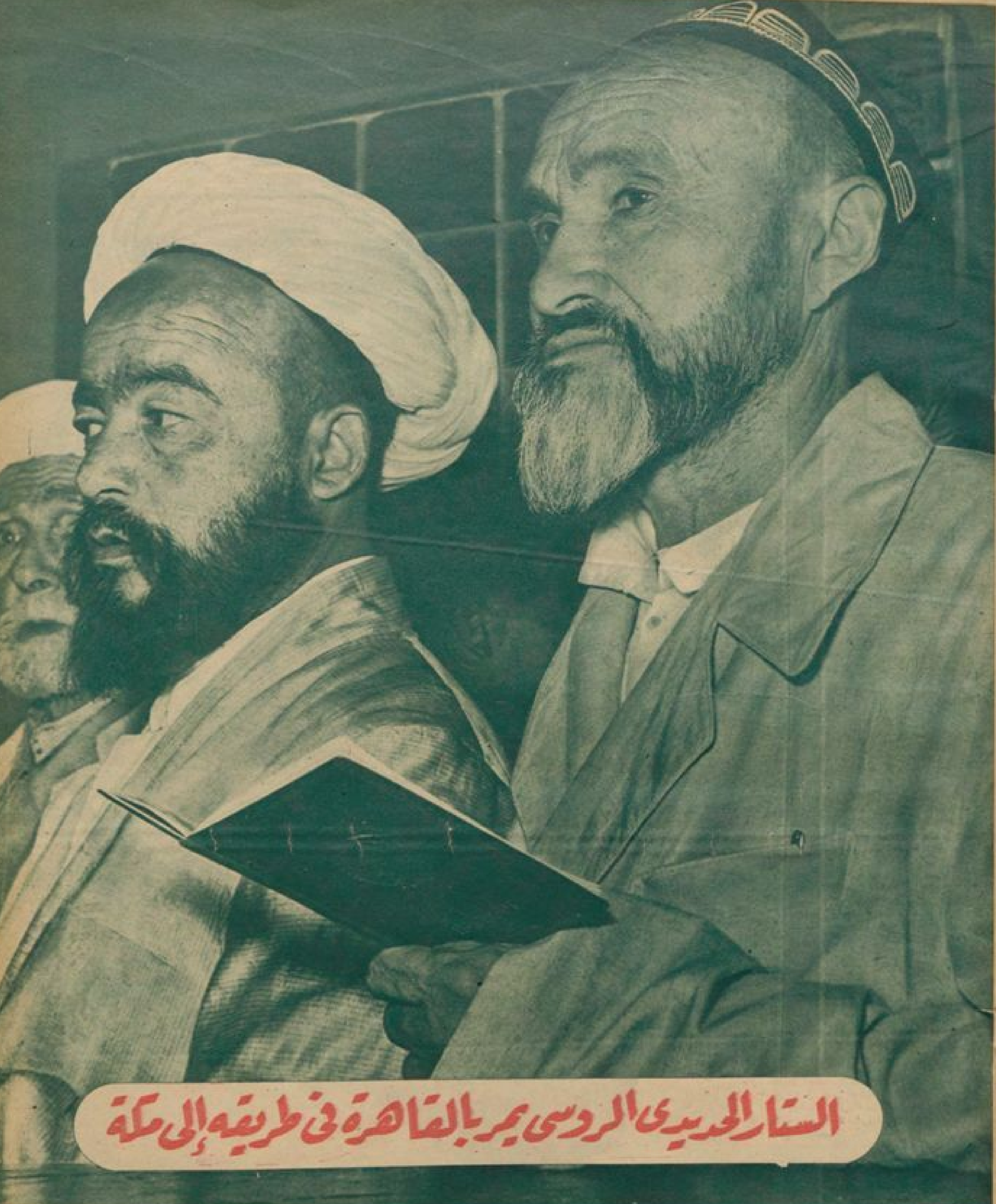

الستار الحديدى الروسى يمر بالقاهرة فى طريقه إلى مكة

لا يمكن أن يتصور انسان كيف كان هؤلاء الحجاج الثلاثة عشر الذين وصلوا من روسيا يتكلمون قبل أن يسافروا الى جدة فى صباح اليوم التالى .. ولا كيف كانوا يتلفتون حولهم ثم يخفضون أصواتهم قبل أن ينطقوا بكل كلمة .

ولا يمكن لأى واحد أن يتتبع فى سهولة هذه الاجراءات المعقدة الملتوية التى اتخذتها السفارة الروسية فى القاهرة قبل وصول الطائرة الخاصة التى اقلتهم بعدة أيام .. وكيف كان التكتم الشديد يسبق كل خطوة لهم .

ولا يمكن أن يصدق مخلوق أن تسعة موظفين من السفارة الروسية ذهبوا الى مطار القاهرة منذ الظهر مرتواحدة .. وجلسوا ينتظرون ثمانية عشر حاجا فقط ... ثم كيف أحاطوا بهم منذ الدقيقة الأولى التى وضعوا فيها أقدامهم على أرض مصر حتى الدقيقة التى غادرت فيها طائرتهم الداكوتا ... مطار القاهرة الدولى .. !

ولكن هذا هو الواقع ..

وهذا هو حقيقة ما حدث فى الاسبوع الماضى ...

الغموض والصمت والسر الكبير

لقد كان الغموض هو الطابع الوحيد الذى أحاط بالاجراءات السريعة التى اتخذتها السفارة الروسية قبل وصول الطائرة بعدة أيام ... ولم يحاول المسئولون فيها أن يوضحوا أية معلومات عن الحجاج القادمين أو عددهم أو الطائرة التى ستقلهم وتركوا الظلام يخيم تماما على أعمالهم .. فمثلا وزارة الداخلية لم تكن تعلم شيئا عن الطائرة الروسية القادمة خاصة أنها غير تابعة لأية شركة دولية للطيران .. ومطار القاهرة نفسه لم يكن يعرف موعد وصول الطائرة بالضبط بل أن علاماتها التى أعطيت الى برج المراقبة كانت خاطئة ، وكل ما كان يعرفه المطار أن هناك طائرة خاصة تحمل حجاجا روسيين سوف تصل الى القاهرة من موسكو يوم ١٥ أغسطس ولا شىء بعد ذلك !

وجاء التصريح بهبوط الطائرة فى القاهرة عن طريق وزارة الخارجية . وعاش مطار القاهرة بعد ذلك أياما وسط سر كبير قبل أن تصل الطائرة الداكوتا التى تحمل علامة (C. C. C. p) ورقم 1835 .. وكان المسئولون فيه يتلقون كل يوم مفاجأة جديدة يكتنفها الغموض من كل جانب ، وحدث بعد ذلك شىء عجيب .. فقبل وصول الطائرة بيوم واحد وقفت سيارة سوداء أمام باب المطار وهبط منها اثنان من السفارة الروسية وتوجها فى صمت الى غرفة الايريا وتكلم أحدهما :

— اننا نريد أن نعرف معلومات كاملة عن مطارى الاقصر وجدة اللذين ستهبط فيهما طائرة الحجاج .. ثم نريد ان نطلع على خريطة كاملة لمطار القاهرة !

فى الانتظار مع التصريح

وبالطبع أعطى ضباط المراقبة لهما كافة المعلومات اللازمة .. وقبل أن ينصرفا سألهما ضابط الايريا :

— هل من الممكن أن نعرف معلومات

شيخ المسلمين في روسيا يتحدث الى آخر ساعة

السفارة الروسية تملأ المطار غموضا واسرارا !

واضحة اكثر من الطائرة القادمة خلاف انها تحمل علامة (ت . ا.) !

وهز أحد الروسيين رأسه وقطب شفتيه وهو يقول : انني شديد الاسف .. انني ايضا لا اعرف شيئا عنها اكثر من انها طائرة خاصة تحمل عددا من الحجاج المسلمين !

قال هذا وغادر الغرفة على الفور قبل أن يفاجأ بسؤال آخر .. ولكنهما لم ينصرفا في الحال وانما أخذا يتجولان في أنحاء المطار مدة ساعة ونصف على الاقل ، وفي المساء جاء واحد آخر من السفارة الروسية اكثر اطلاعا بمعلومات أكثر وهكذا كانت حلقتهم لا تنقطع قبل وصول الطائرة .

وكان كل ما حدث في المطار يوم وصول الطائرة يقدم الدليل القاطع على هذا الغموض .. فقبل الظهر بساعة واحدة وصل اثنان من حرس السفارة ومعهما قائمة بأسماء الحجاج الحاضرين .. ثم وصل ثلاثة آخرون وانتحوا ركنا منفردا من قاعة الطعام ولم ينبسوا بكلمة واحدة حتى لخادم المطعم .. وبعد دقائق وصل اثنان صعدا على الفور الى برج المراقبة وسألا عما اذا كانت الطائرة قد وصلت الى بيروت .. ثم أخذا يجمعان بعض المعلومات عن موعد وصولها من كل حجرة في المطار وبعد ذلك وقفا بجانب الباب الخارجي في انتظار شخص ما .. وفي الساعة الثالثة وقبل أن تصل الطائرة بساعتين وصل القائم بأعمال السفارة ومعه أحد الحراس الخصوصيين وذهب على الفور في صمت الى قاعة الانتظار الداخلية ، ثم اخرج من حقيبة صغيرة «رقعة الشطرنج» وانشغل بالوقت بهذه اللعبة بعد أن اعطى تعليمات خاصة الى بقية الموظفين الروسيين !

تسعة عيون من أجل الطائرة ..

والغريب أن هؤلاء التسعة انتشروا في كل ركن حول المطار وأطلقت عيونهم تحاصر كل من يدخل الى القنال الواسع المؤدي اليه .. وفي الساعة الرابعة تقريبا وقبل ان تصل الطائرة الروسية بساعة واحدة استطاع مطار القاهرة في هذا الوقت فقط أن يعرف كل شيء عنها والفرع اللغز العميق الذي كان يحيطه بها موظفو السفارة .. كانت الطائرة قادمة من موسكو عن طريق بيروت وكانت تحمل ٢٤ راكبا منهم ثمانية عشر من الحجاج المسلمين والباقون طيارون ومهندس ومضيفة واحدة .. ويعرف انها ستمكث ليلة واحدة في القاهرة تطير بعدها الى الاقصر ومنها الى جدة .. اما الطائرة نفسها فانها كانت تابعة لاحدى شركات النقل الجوي في روسيا فقط وهي من طراز داكوتا ذات المحركين .. والى هنا وعاد الغموض يسيطر مرة ثانية على الطائرة القادمة ، ومن أعجب ما حدث بعد ذلك ان هذه الطائرة لم تتصل بمطار القاهرة الا بعد ان اصبحت على بعد عدة اميال منه مع ان المفروض ان يتم الاتصال عقب مغادرتها لمطار بيروت في الحال وظهر اخيرا ان الطيارين معذورون فقد كانت هذه اول رحلة يقومون بها خارج روسيا .. وظهر أكثر من ذلك انهم لا يعرفون شيئا من قوانين الطيران الدولية والدليل على ذلك انهم رفضوا في اول الامر ان يتحدثوا باللغة الانجليزية مع « الابرا » لكي تعطيهم كافة التعليمات اللازمة اثناء هبوطهم بالطائرة !

وفي الساعة الخامسة والدقيقة العاشرة ظهرت الطائرة الروسية في الافق .. وبرقت في نفس الوقت عيون تسعة رجال اسرعوا الى ارض المطار واشار واحد منهم اليها وهي تحوم فوق المطار وقال : انتبهوا .. لقد وصلت ! ومرت فترة صمت ثقيلة .. ثم هبطت الطائرة وتوقفت محركاتها واسرع القائم بأعمال السفارة يصعد السلم حينما فتح باب الطائرة ، وبعد أن دخل فيها اغلق الباب مرة ثانية .. ومضت عدة دقائق ثم فتح الباب من جديد .

يتكلمون في الوقت المناسب

واحاط رجال السفارة الروسية الثمانية بالسلم .. وظهر الوجه الاول وكان مفتي روسيا شاكر ابن شيخ الاسلام ثم توالت الوجوه الثمانية عشر واحدا واحدا .. وكانت كلها وجوها متجهمة شاحبة .. وعيونا ذابلة تدور في حيرة وتساؤل وخوف ولحى بيضاء وسوداء كثيفة تغطي الوجوه ثم خليطا من الملابس التركية والعربية والافرنجية .. وبدأ الحجاج يتهامسون وهم في الطريق الى جمرك المطار بعد ان أحاط بهم رجال السفارة ، وحينما اقترب منهم أحد الحاضرين وحاول أن يكلمهم باللغة

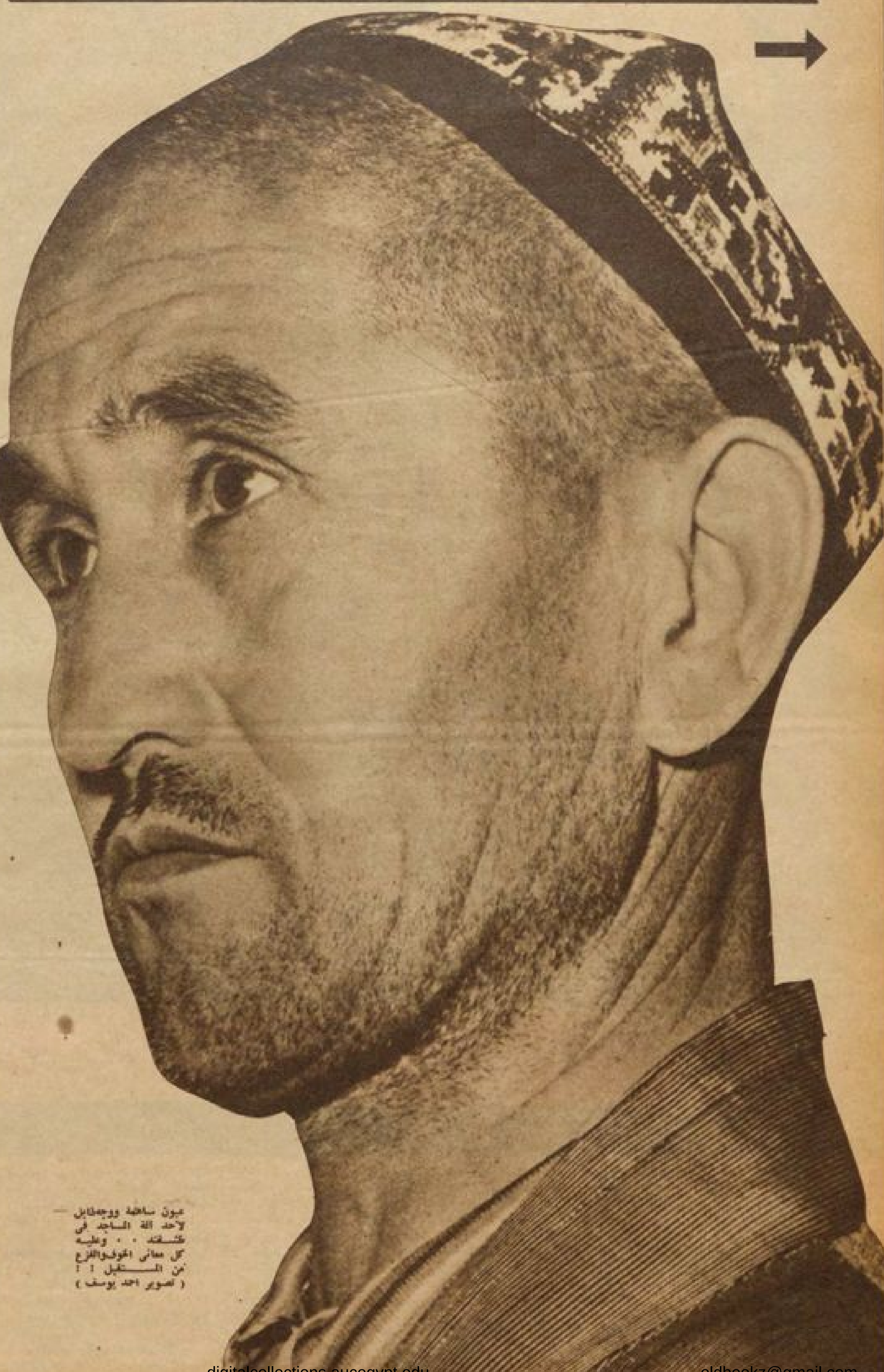

عيون ساهمة ووجه ذابل لأحد أئمة المساجد في طشقند .. وعليه كل معاني الخوف والفزع من المستقبل ! !
(تصوير احمد يوسف)

في صف طويل واحد من حجاج روسيا امام جمرك مطار القاهرة في انتظار الخروج الى القاهرة التي لم يروها .

العمال المصريون يفحصون الطائرة ووقف معهم قائد الطائرة الروس

موظفو المطار وقفوا يتفرجون على الحجاج الروس

العربية أشار له واحد من الرقابين الروس وقال له : انهم لا يعرفون الا الروسية !.. وكان يكذب قطعا فبعد لوان فقط اخذوا يتحدثون جميعا بالعربية ثم وقفوا في صف طويل امام جمرك المطار لانهاء الاجراءات المعتادة واخذوا يتلفتون حولهم في خوف وحذر وكلما حاول واحد منهم أن يفتح فمه ولو بكلمة صغيرة مالت عليه آذان الآخرين .. وفي غمرة الزحام الذي أحاط بهم بدأوا يفلتون من الحصار الذي ضرب حولهم شيئا فشيئا .. وبدأت بعض الحقائق تأخذ طريقها الى الخارج وتفلت من بين ألسنتهم!

ماذا كانوا يقولون ؟

لقد كانوا جميعا خليطا من رجال الدين الاسلامي في روسيا وكانوا من أئمة المساجد والمدرسين في طشقند وبخارى وسمرقند .. واخذوا يتحدثون بصراحة تامة عن حالة المسلمين في روسيا .. قالوا : ان المسلمين يعاملون معاملة خاصة هناك .. وان هناك أيضا بعض أحياء خصصت لاقامتهم في المدن الكبرى .. وانه بالرغم من المعاملة الطيبة التي يبديها لهم المسئولون فقد حددت الحكومة النسل بالنسبة لهم بأن حرمت على المسلم الزواج بأكثر من واحدة مع أن تعدد الزوجات يبيحه الدين الاسلامي .. وكان السبب في صدور هذا القانون هو بريا نفسه قبل أن يعزل من منصبه .. وقد حدث أن حاول أحد أئمة المساجد في طشقند أن يناقشه في المسألة ولكنه أجاب على الفور : ان الذي يقيم في روسيا لابد أن يخضع لتعاليمها الشيوعية فقط اذا اراد أن يعيش !.. وهناك مثلا الحاج اسماعيل موشكاري امام مسجد كازان في موسكو الذي أخذ يتحدث في صدق وصراحة عن حالة الثلاثين مليون مسلم الذين يقيمون في الاتحاد السوفيتي .. لقد قال الرجل : اننا نحاول بقدر الامكان أن نحافظ على ديننا وقد أخذنا نقاوم التيارات التي كانت ترمي الى اغلاق المساجد فروسيا وهي ١٧ مسجدا في طشقند واربعة في بخارى وثلاثة في سمرقند ومسجد موسكو .. ثم اننا انشأنا مدارس خاصة لتعليم أولادنا القرآن الكريم واللغة العربية وتعاليم الاسلام حتى لا تنقرض امام التيارات الاخرى .. وكذلك لدينا مجلة شهرية تصدر باللغة العربية وتنطق بلسان المسلمين جميعا . لقد فعلنا كل هذا من اجل بقاء الجيل القادم من الثلاثين مليونا !

هذه القيود الثلاثة على المسلمين

وواحد آخر منهم هو باز السخانيا امام مسجد في طشقند قال :

ان ثلاثة قيود صريحة فرضتها الحكومة الروسية على المسلمين في روسيا .. وهذه القيود الثلاثة هي :

● القيد الاول : ممنوع منعا باتا تجنيد المسلمين في الجيش الاحمر .. واذا تصادف أن حاول واحد منهم دخول الجيش فيجب عليه أولا أن يتخلى عن دين الاسلام .

● القيد الثاني : غير مسموح مطلقا للمسلمين بالعمل في المصانع الحربية أو المصانع الكبيرة حتى لا يطلعوا على الاسرار العسكرية للجيش الاحمر أو تلك التي تعتبر من أسرار الدولة السوفيتية .

● القيد الثالث : لم يصرح لأي مسلم بالخروج من المنطقة التي حددت لاقامته في روسيا حتى الآن .. ماعدا بعثة الحجاج التي تختارها الحكومة الروسية بنفسها كل عام للسفر الى الاراضي الحجازية .. ومن المعروف أن هناك مدنا مثل بخارى وطشقند قد خصصت لاقامة المسلمين كما أن هناك أحياء خاصة بهم في بقية المدن الروسية وأكثر من ذلك فان بعثة الحجاج لا يتم اختيارها الا بعد شروط دقيقة وضمانات كافية ولا يزيد عددها في كل عام على عشرين مسلما !

أسئلة في انتظار بعض الاجوبة ؟

أما هؤلاء الذين جاءوا مع الحجاج الثمانية عشر .. فلم يكونوا طيارين فقط بمعنى الكلمة وانما كانت لبعضهم مهمة أخرى هي حراسة هؤلاء الحجاج ولكن الاوراق الرسمية التي قدموها كانت تسدل ستارا على هذه الحقيقة .. كانت تقول انهم بالترتيب الآتي : تلاسيموف « قائد الطائرة » .. وتابانوف طيار أول .. ولزوكوف طيار ثان .. ثم سكريبوف مساعد طيار .. وجوميكو مهندس الطائرة .. ثم أخيرا « جوسير » المضيفة التي جاءت ومعها سلة كبيرة من الليمون الروسي . وهؤلاء أيضا لم ينطق واحد منهم بكلمة واحدة وكانوا يصطنعون الصمت في الوقت المناسب ويبدون جهلهم باللغة الانجليزية أو الفرنسية اذا سمعوا سؤالا صريحا . وقد دهش ضباط المطار حينما رفض الطيارون أن يسمحوا لعمال المطار بالصعود الى طائرتهم لتنظيفها ـ كما هي العادة المتبعة مع جميع الطائرات ـ وقال تلاسيموف :

ـ ان جوسير هي التي ستقوم بتنظيفها .. ! ثم رفع سلم الطائرة واغلق الباب على المضيفة (جوسير) . وظلت حقائب الحجاج في الطائرة ولم تذهب معهم الى جزيرة بالاس حيث أخذوا ليقيموا بملابسهم التي عليهم .. وكذلك لم يصرف منهم واحد من الشيك الذي بعث به باباخانو باسم زملائه وهو يبلغ ١٢٠٠ جنيه فقط

وكان المفروض أن يقوم الحجاج الروس بزيارة معالم القاهرة القديمة الاسلامية .. وكان المفروض أيضا أن يقابلوا رجال الدين في القاهرة . ولكنهم فوجئوا بالسفارة الروسية تقول لهم : يكون من الاحسن لو أنكم اجلتم هذه الزيارات الى مابعد عودتكم من الحجاز خصوصا انكم متعبون الآن ! .. وصمت الحجاج الثمانية عشر .

وقبل أن يغادروا مطار القاهرة وقف نائب المفتي ضياء الدين باباخانو يتحدث مع أحد الموظفين من ضباط المطار .. وسأله الضابط فجأة : هل تغيرت حالة التعذيب والاضطهاد في روسيا بعد القبض على بريا ؟ .. والتفت الرجل حوله في حذر ثم هز رأسه في حيرة وارتباك واجاب وهو يكاد يختنق : لا أعرف .. لا أعرف !

محمد وجدي قنديل

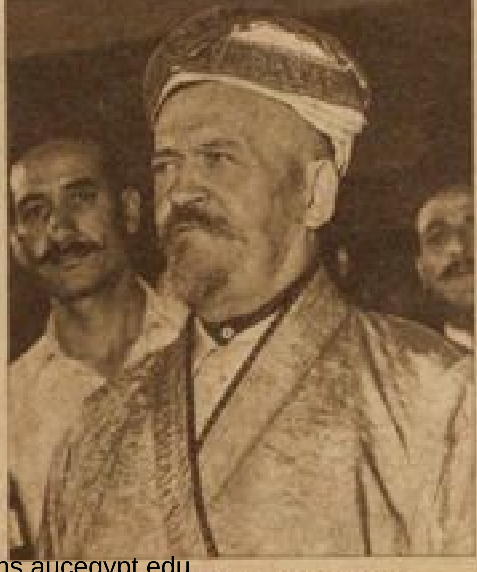

مصر فى حاجة الى تمثيل دبلوماسى جديد

ماذا حدث لوفد مصر للأمم المتحدة فى الدورة الأخيرة؟

ملف القنبلة الذرية المصرى فيه ورقة واحدة!

محمود فوزى
الشخصية اليابانية

كامل عبد الرحيم
كيف تركناه ؟

احمد فراج طايع
جناح فى البلازا

احمد ثروت
لماذا نقل ؟

عبد المنعم مصطفى
مذابح دير ياسين

جلال الدين عبد الرازق
كفاية تبقى فى المكتب

قبل ان ابدا هذا الحديث : عن الديبلوماسية المصرية ، احب ان احدد موقفى من الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية المصرية .

انا ـ دون تردد او تلعثم ـ من المعجبين بالرجل وكفايته .

وانا ـ دون ان اكلف نفسى عناء اللف فى سراديب دائرة ، وخبايا ومنعطفات ليس لها نهاية ـ اعتقد انه نموذج طيب لنظرية وضع الرجل الصالح فى المكان الصالح !

وصحيح انى كثيرا ما اتهمته بان اقامتـــه الطويلة فى اليابان قد منحته الكثير من خصائص الشخصية اليابانية .

الابتسامة الحلوة المهذبة الطيعة

والاكف التى تتشابك ثم تفترق ثم تلتقى لتستقر على الصدر فى خفر عذرى مرتبك !

والالفاظ الرقيقة الانيقـة ترقص فى الهواء الطلق وتحاذر ان تقترب من هدف او غاية !

والافكار الطلية المعبرة التى تاخذ السامع معها فتسبح به عبر البحار السبعة ثم تتركه هناك للموج وتعود وحدها بريئة ساذجة طاهرة .

والاعصاب الثابتة الراسخة ، التى تضـع الناس على النار ، وتقنعهم وهى ترنو اليهم فى حب وحنان ، بان يفتحوا خياشيمهم ليستمتعوا برائحة الشواء اللذيذة التى تفتح الشـهية ، وتسيل اللعاب !

ولكن هذا كله ـ من اوله الى اخره ـ يمكن ان يحسب للدكتور محمود فوزى اكثر مما يمكن ان يحسب عليه !

هذا هو موقفى اذن من الدكتور محمود فوزى ، فما هو الحـديث الذى اريد ان اســوقه عن الديبلوماسية المصرية ؟

الواقع ان لهذا الحديث مناسبة وورء المناسبة تجربة عشتها فى الدورة التى عقدتها الامم المتحدة فى نيويورك فى العام الماضى .

اما المناسبة فهى ان الدورة ...

التجربه فانها الطريقة التى مثلت بها مصر فى دورة الامم المتحدة فى العام الماضى ، والتى اتمنى من اعماق قلبى ان لا تتكرر هـذا العام ، وان كان الذى رايته حتى الآن قد بدا يقنعنى ان الامانى التى تنبض بها القلوب شىء ، والحقائق التى تعيش فى الواقع شىء آخر !

المسرح ينتظر البطل

ولقد دخلت مبنى الامم المتحدة ـ فى الدورة الماضية ـ وكان المبنى الجديد ...

كان عمر الثورة يومها ثلاثة شهور وكان العالم كله متحمسا لها معجبا بها يعتبرها نموذجا انسانيا مشرقا من نماذج الوثبات السلمية للشعوب

وكان فى مبنى الامم المتحدة ظما الى كل ماهو قادم من مصر ، الاخبار والمشروعات والرجال والاهداف

ولم يكن هناك شك فى اذهاننا نحن المصريين الذين نعيش فى مبنى الامم المتحدة ان المسرح كله مهيأ لنا لنلعب عليه دور البطولة .

وفى هذا الجو الملىء بالامل ، الملىء بالتشجيع ، وصل وفد مصر الى تلك الدورة من دورات الامم المتحدة ، وكان رئيسه يومها الاستاذ احمد فراج طايع وزير الخارجية فى ذلك الوقت

وكان العضو الثانى فيه الاستاذ احمد جلال الدين عبد الرازق رئيس المكتب المصرى الدائم لدى الامم المتحدة الآن ، اما العضـو الثـالث فكان الاستاذ عبد المنعم مصطفى وكان وقتها وزيرا مفوضا لمصر فى سويسرا

ولست اريد ان اظلم احدا او اتجنى على احد ، ولولا انى اعتقد ان شرا كبيرا لحق بوطنى فى العام الماضى لقطعت نفسى واثرت السكوت ، ولكنى اجد نفسى مضطرا لان اروى ماحدث .. على الاقل لكى لاتتكرر المأساة

...

توقع العالم أن يرى وجها جديدا يمثل الثورة

وتوقع العالم ان يجد السنة تتكلم وتشرح وتعبر

وتوقع العالم ان يرى روحا وحركة ونشاطا .

ولكن شيئا من هذا كله لم يتحقق ! وزير الخارجية وقتها ـ الاستاذ احمد فراج طايع ـ لم يستطع ان يلفت انظار الناس .

فلا هو استطاع ان يبرز فى الجلسات

ولا هو استطاع ان يبهر الصحفيين العالميين الذين تضيق بهم قاعات الامم المتحدة .

ولا هو استطاع ان يجمع كلمة وفود العرب فى الثورة

والرجل الثانى فى الوفد المصرى وهو الاستاذ احمد جلال الدين عبد الرازق كان حاله هو نفس الحال تقريبا

والذى اعجبه من كثيرين ان الاستاذ جلال عبد الرازق كفاية اقتصادية ضخمة والذى رايته بعينى فى نيويورك اتمنى ان هذه الكفاية كان ينبغى ان تبقى وراء مكتبها تدرس الارقام وتقارير الاحصائيات ولكن لاتخرج ابدا على الناس .

وهناك كثيرون من العلماء يكتبهم ان يكونوا اذكى خلق الله على الورق اما حين يخرجون الى الحياة وانوارها ...

وكان الاستاذ جلال الدين عبد الرازق ـ قبل ان يصل وزير الخارجية السابق ـ قائما باعمال رئاسة الوفد ، وفى تلك الفترة التى راس فيها اول وفد مصرى الى الامم المتحدة فى عهد الثورة اعتكف الاستاذ عبد الرازق فى غرفته فى فندق « البريفورت بلازا » وظل فيها لم يقابل احـدا ..

بل ان نائب رئيس الوفد لم يقابل زملاءه اعضاء الوفد المصرى الا مرتوا حده حينما نزل من الباخرة فوجدهم طابورا واحدا واقفا فى انتظار استقباله

واكثر من هذا لم يخرج نائب رئيس الوفد ليقابل زملاءه رؤساء الوفـود ويتصل بهم ، حتى رؤساء الوفود العربية الذين كان يجب ان يتعاون معهم ، وحتى رؤساء وفود دول الكتلة الافريقية ـ الاسيوية ، الذين كان يجب ان ينسق اعمال وفده مع اعمالهم !

وجاءت مناسبة وجدت فيها الكتلة العربية الاسيوية انه من الضرورى ان تجتمع ومن غرفته فى فندق « البريفورت بلازا » اصدر نائب رئيس الوفد المصرى امره بان يقوم بتمثيل مصر فى هذا الاجتماع ملحق شاب عمره خمس وعشرون سنة ، ذهب فعلا وجلس ممثلا لمصر فى الاجتماع الذى كان معظم اعضائه وزراء خارجية بلادهم ! !

اما الرجل الثالث فى وفد مصر وقتها ـ وهو الاستاذ عبد المنعم مصطفى ـ فانا اشهد له انه الذكاء يبرق اعصابى ذات يوم اثناء اجتماع اللجنة السياسية للامم المتحدة وكان تقرير بلانفورد ، لاغاثة اللاجئين فى فلسطين معروضا امامها

واتجهت المناقشات اتجاها وقفت فيه كل دولة لتعدد جهودها والذى فعلته لمساعدة هؤلاء اللاجئين البؤساء

ووقف ممثل امريكا .. وممثل بريطانيا ... وممثلو الدول العربية ـ يعددون ماثرهم واياديهم البيضاء فى مساعدة الانسانية المعذبة

وجاء دور مندوب مصر الاستاذ عبد المنعم مصطفى ، وكانت فى يده قائمة ثمينة اعدها له البكباشى محمود رياض مدير مكتب شئون فلسطين تشرح الارقام والاحصائيات المجهود الضخم فى ميادين الصحة والتعليم والاغاثة الذى تقدمه مصر للاجئين فى غزه ، ولكن الاستاذ عبد المنعم مصطفى نحى هذا كله جانبا وبدا يتكلم ودون مناسبة عن فظائع دير ياسين !

وكان الكلام خارجا عن الموضوع وكان ايضا فرصة لم يفوتها ابا ايبان مندوب اسرائيل ـ وابلغ خطيب باللغة الانجليزية فى الامم المتحدة مع الاسف ! ـ فقام يسرد ويطلق لسانه فى مصر ومندوبها !

ولولا وجود ثلاثة رجال بالذات بين اعضاء ذلك الوفد لكانت الكارثة ساحقة ماحقة .

اولهم الدكتور محمود عزمى الذى استطاع ان يجعل مصر علما فى المؤتمرات فى اللجنة الاجتماعية .

وثانيهم الاستاذ فؤاد الفرعونى الذى حاول جاهدا فى الابهاء والاجتماعات ان يبقى العلاقات بين وفد مصر وغيره من الوفود قائمة متصلة

وثالثهم القائمقام عبد الحميد غالب الذى استطاع ان يتقدم بحلول ومقترحات جعلت مصر طرفا موجودا حيا فى مناقشات وقف القتال فى كوريا

متسول

وجرة من الذهب

والحق ان المشكلة ليست مشكلة تمثيل مصر فى الامم المتحدة فحسب

انما المشكلة الحقيقية هى التمثيل الديبلوماسى المصرى فى الخارج كله كوحدة واحدة ، خصوصا بعد الثورة

ولقد اتاحت لى الظروف ان ادخل سفارات مصر ومفوضياتها فى معظم بلاد العالم التى زرتها سواء قبل الثورة او بعدها ، والذى رايته فيها جميعا اقنعنى ان التمثيل الديبلوماسى المصرى بوضعه الحالى ، لم يعد يصلح لمصر بوضعها الحـالى .

وربما كان فى هذا التمثيل كفاية ، واكثر من الكفاية على عهد فاروق ايام كان خير مايصنعه ممثلو مصر فى الخارج

ان يداروا وجوههم ويبتعدوا عن الناس ولكنه فى هذا العهد لايصلح لبكون وجها لمصر الطالع به الذيب خارج حدودها !

وحسبت انفذ انى بالغت فى هـذا ...

الدبلوماسية الحالية كانت تصلح أيام فاروق!

تمثيل دبلوماسي ينتمون اليه ، ولكنهم كانوا افرادا متناثرين هنا وهناك ، لا يمثلون وحدة واحدة متناسقة العمل مركزة الجهد محددة الهدف والاتجاه !

واذكر انني قلت لاحد سفراء مصر في الخارج :

« ان تمثيلنا الدبلوماسي ، يذكرني بقصة المتسول ، الذي كان يمشي جائعا امام الناس ، بينما هو يخفي في حفرة تحت الارض جرة ملأها بجنيهات الذهب »

ولست أعتقد اني بالغت في هذا التشبيه ، فان العمل الرائع الذي يجري في مصر يطالع الدنيا في سفارات مصر ومفوضياتها بوجوه حائرة عاجزة مرتبكة !

حريم السلطان

والمؤكد ان « الجو » الذي تعيش فيه سفارات مصر ومفوضياتها جو غير صالح للعمل ولا للانتاج

● معظم الهيئات الدبلوماسية المصرية تحولت الى ما يشبه حريم السلطان فسادها جو من الدسائس والملق والنفاق واصبح رئيس الهيئة يصطفي من هيئته واحدا او اثنين يقربهما من نفسه ، ويصنع منها طبقة حاكمة في السفارة او المفوضية ، تنقل اليه اخبارها ، وتنقل اليها اوامره !

● معظم الهيئات الدبلوماسية يشغلها الخصام بين افرادها اكثر مما يربطها التعاون لكي تستطيع أن تعطي الوطن صورة صحيحة للبلاد التي تمثله فيها ، وتعطي هذه البلاد صورة صحيحة للوطن

● معظم الهيئات الدبلوماسية لا تتابع بفهم ما يجري حولها ، وتعتمد الاعلى ترجمة بعض اخبار احدى الصحف المحلية

● معظم الهيئات الدبلوماسية لا يختلط افرادها بمجتمع البلاد التي يعيشون فيها وانما يقتصر اختلاطهم بزملائهم في نفس الهيئة

● معظم الهيئات الدبلوماسية يرأسها رجال لا يشعرون بمسئولياتهم نحو معاونيهم واذكر اني قابلت ملحقين شبان لم يدخلوا بيت سفيرهم ، ولم يحضروا حفلة من حفلاته ، ولم يقابلوا فيها من كان يجب أن يقابلوهم ومن لا تسمح لهم مراتبهم بدعوتهم للتحدث اليهم والتعرف الى افكارهم

● معظم الهيئات الدبلوماسية تضم افرادا لا يفهمون العمل الدبلوماسي الا على انه ميوعة لا جد فيها ولا عمل

هذه ملاحظات سريعة عن الجو ...

وبعدها اسمح لنفسي ان اناقش بعض التفصيلات !

لماذا حرم السلك منهم ؟

واول التفصيلات التي اريد ان اناقشها هو الاساس الذي يجري عليه تعيين السفراء ونقل السفراء من ممثلي مصر في الخارج

وانا — مثلا — لم افهم لماذا نقل الاستاذ احمد ثروت الذي كان سفيرا لمصر في باريس الى اثينا دون سبب او منطق !

وانا لم التق بالاستاذ احمد ثروت في حياتي ، ولكن اجماع الذين سمعتهم ممن التقى بهم ، انعقد على ان الرجل نجح في باريس نجاحا واضحا

والسبب الوحيد الذي سمعته لتعليل نقله الى اثينا — واكاد الآن اصدقه — انه كان على خلاف شخصي مع الاستاذ احمد فراج طايع وزير الخارجية السابق

فقد كان احمد ثروت سفيرا في باريس وكان فراج طايع يعمل تحت رياسته قنصلا في مارسيليا

والتفت ظروف العمل الى بعث ثروت الى قنصلية مارسيليا بملاحظات وتعليمات ونصائح

ودارت عجلة الزمن واصبح القنصل في مارسيليا وزيرا للخارجية ، ولم ينس حرم سفيره القديم وملاحظاته وتعليماته .. وكان الذي كان

وانا — ايضا — لم افهم لماذا حرم السلك السياسي المصري من سفير مثل

محمود عزمي
فرجة في اللجنة الاجتماعية

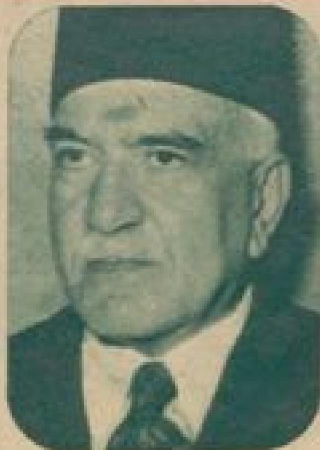

عبد الرحمن حقي
قاعدة اختيار السفراء

اسماعيل كامل
تمثيل ممتاز في الهند

سامي ابو الفتوح
نحن في حاجة الى دبلوماسية جديدة

القائمقام عبد الحميد غالب
صوت مصر في كوريا

فؤاد الفرعوني
يتحدثون عنه في كل مكان

ولقد التقيت بالاستاذ كامل عبد الرحيم في واشنطن واعترف انني اعجبت بالمركز الذي استطاع أن يصنعه لنفسه في واشنطن ، وبالجهد الذي حاول ان يبذله في خدمة بلاده

واذا كانت بعض الظروف السياسية قد اقتضت تغيير سفير مصر في واشنطن فلقد كان يشرف السلك السياسي المصري دون جدال أن يبقى فيه سفير مثل كامل عبد الرحيم في أية عاصمة من العواصم الهامة في العالم

وانا — بعد ذلك — لم افهم لماذا لم يبق في السلك السياسي شاب مثل الاستاذ فؤاد الفرعوني

لقد رأيته وعملت معه في نيويورك ولمست بنفسي مدى كفايته

ثم وجدت من يسألني عنه في واشنطن لقد روى لي الآن دالاس ، شقيق وزير خارجية الولايات المتحدة الكثير عن نشاطه وشخصيته

بل وقابلت في طوكيو من يسألني عن فؤاد الفرعوني ، فقد وجدت السيد شبه سفير الباكستان في اليابان يذكره بالخير ويسأل عن اخباره

معامل تفريخ !

ان السياسة التي تجري عليها حركات الترقيات والتنقلات في وزارة الخارجية لا يمكن أن تؤدي حتى بعد مائة عام الى خلق تمثيل دبلوماسي مصري صحيح

اننا لا نحاول « تربية » دبلوماسيين واعدادهم لمراكز معينة في المستقبل

وكل وزارات الخارجية في العالم مثلا تحاول اعداد ممثلين لها في مناطق معينة

احدهم مثلا يذهب الى فرنسا فيقضي فيها فترة طويلة ، ثم ينتقل منها الى مكان آخر قد يكون متصلا بفرنسا ، كمراكش على سبيل المثال او الهند الصينية ، ثم يعود بعد ذلك الى فرنسا لكي لا تضيع على بلاده خبرته بها ، وقد يصل بعد ذلك الى مرتبة السفير فيها بعد ان يكون قد فهم احوالها

اما حركات التنقلات الدبلوماسية المصرية فلا اظن شيئا من هذا يراعى فيها !

ان الخبرة والفهم والمعرفة التي يحصل عليها اي ممثل لمصر في اي عاصمة من عواصم العالم تضيع كلها وبطريقة منظمة مؤكدة مع كل حركة تنقلات دبلوماسية جديدة

ولقد رأيت مثلا شبانا مصريين نجحوا في أعمال الامم المتحدة وبرزوا فيها وفهموا سر العمل في كواليسها ولكن

بعيدا من الامم المتحدة وجوهها ولجيء بغيرهم الى الامم المتحدة ليبدأوا من جديد

احدهم مثلا وهو الاستاذ عبد الحميد عبد الغني لمع في اللجنة الاجتماعية للامم المتحدة ثم حل عليه الدور لينتقل من مكانه ، وذهب استاذ الجامعة الدكتور محمود عزمي يقول :

— ان كان لابد أن ينقل هذا الشاب فاني اقترح أن يذهب الى مكان تكون فيه الامم المتحدة فروع ، اني اقترح مثلا ان يذهب الى جنيف ليكون على مقربة من الفرع الاوروبي للامم المتحدة وبذلك لا تضيع على مصر — وليس عليه — الخبرة التي حصل عليها في اعمال الامم المتحدة

ونقل عبد الحميد عبد الغني لا الى جنيف ، وانما الى روما ، وبعدها استقر به المطاف في القاهرة في مكتب واحد مع زميل له نال نفس الخبرة بالامم المتحدة وهو الاستاذ اسماعيل فهمي ، وقد يذهب الاثنان بعد ذلك الى الصين وقد يذهبان الى واق الواق ولكني اشك في انه سيجيء اليوم الذي يذهبان فيه الى مكان يمكن أن تكون فيه لخبرتهما بالامم المتحدة فائدة او علاقة !!

القنبلة الذرية

والوثائق والملفات والمراجع في السلك السياسي المصري ، خرافات لا تجد من يؤمن بها او يصدقها ويعمل على هداها ومكتب مصر الدائم في الامم المتحدة ليست فيه المراجع والوثائق الكافية لترسم الطريق وتنير السبيل

بل ان مصر لو ارادت الرجوع الى الوراء وشاءت ان تعرف كيف اعطت صوتها في مسألة معينة ، او ماذا كان الرأي الذي ابدته في مناقشة بعينها لاعيتها الوسائل والحيل لانه ليس هناك سجل واضح لاتجاهات مصر في هذه النواحي .

واذكر مرة في مقر هيئة دبلوماسية مصرية اني رأيت على مكتب احد الرؤساء ملفا سريا خطيرا كتب عليه :

وزارة الخارجية

سري جدا

الموضوع : القنبلة الذرية

وكان واضحا بما لا يحتاج الى التعليق امام كنز صحفي فهذا هو الملف الخطير الرسمي للحكومة المصرية الذي تودع فيه معلوماتها واتجاهاتها بشأن القنبلة الذرية

وانا لم اتصور طبعا وانا امد اصابعي فاتح الملف اني ساجد فيه سر القنبلة الذرية وطريقة صنعها ، ولا تصورت اني ساجد بيانا دقيقا بعدد القنابل الذرية في العالم واماكن تخزينها ولكن المؤكد اني لم اتصور اني ساجد في الملف ما وجدته فيه فعلا

ورقة واحدة يتيمة مسكينة هي تقرير من الملحق العسكري السابق في واشنطن يقول فيه باختصار انه حضر تجربة القنبلة الذرية في بكيني ووجد أن هذه القنبلة سلاح خطر فتاك !!

وبعد هذا لا شيء على الاطلاق !

حجرة في البلازا ؟

ولقد اكتشف رؤساء البعثات الدبلوماسية في الخارج فكرة مريحة

ان الواحد منهم يذهب الى عاصمة من العواصم فيكون أول ما يفعله فيها ان يبحث بصبر واجتهاد عن مراسلي الصحف المصرية فيها ، فاذا عثر عليهم انتهت مهمة البعثة وبدأت صحف القاهرة هنا تطفح بالنشاط والثناء والمديح

نشاط وثناء ومديح ليس له من سبب ولا سر الا جهود رئيس البعثة واتصالها مع مراسلي صحف القاهرة ، ويقرأ الناس هنا في الوطن ، فاذا دخان ليس وراءه نار وصدى لايتردد من صوت

ولقد رأيت بعيني نماذج عجيبة تثير الاعصاب وتمزقها .

ذات مرة مثلا نشرت صحف القاهرة أن الاستاذ احمد فراج طايع قنصل بنيويورك وهو على الباخرة كوين ماري في طريقه الى امريكا ليسأل عن نشاط وفد مصر في الامم المتحدة ويطمئن على حسن سير العمل فيه !

وكانت تلك الخلوية نقلها مراسلو الصحف المصرية في نيويورك اما الحقيقة فهي ان الاستاذ فراج طايع اتصل بنيويورك ليسأل :

— هل حجزوا له جناحا لائقا في فندق البلازا ؟

ولم تكن هناك ضرورة لتحوير النبأ فانه لا يضير الاستاذ فراج طايع أن يسأل هل حجزوا له في البلازا فان من حقه كرئيس وفد أن يحفظ مكانه بين رؤساء الوفود

ولكن موضع الاعتراض أن يتحول السؤال على صفحات الجرائد من جناح في فندق بلازا الى نشاط وفد مصر في الامم المتحدة !!

كفايات من الخارج !

ولقد اصبحت اعتقد ان السلك السياسي المصري في حاجة الى عناصر من الخارج ولسوف يغضب كل الذين حل دورهم في الترقية من رجال الخارجية ولكن مصلحة الدولة في هذه الظروف يجب أن تسبق اي اعتبارات خاصة

هناك كفايات في وزارة الخارجية ما في ذلك شك

هناك سفراء ممتازون كاسماعيل كامل في نيودلهي مثلا

وهناك شباب ممتاز كمحمود محرم حماد وزير مصر في الارجنتين وكمال الدين صلاح قنصل مصر في مارسيليا وهناك وهناك كثير ، ولكنهم جميعا افراد متفرقون على شعاب الارض

ولقد لجأت كل الدول الى خارج نطاق السلك السياسي لترفع مستوى تمثيلها ، ولقد اصبح اكثر من نصف سفراء الولايات المتحدة الآن رجالا من خارج السلك السياسي ، يرى وطنهم أن يستفيد بكفاياتهم في مراكز بالغة الحساسية ليخدمهم فيها

وليت الصور لرجال وزارة الخارجية في القاهرة يصدقون أن كفاياتهم فاقت في مستواها كفاية زملائهم رجال الخارجية في واشنطن !

***

وبعد فاني لم اشا ان اكتب كل ما عندي

ولكني اعتقد ان الامر يحتاج الى مواجهة صريحة واضحة .

فانه يجب ان يرتفع تمثيل مصر في الخارج الى مستوى الاوضاع الحالية في مصر

فاننا لانريد ان تبدو مصر امام الدنيا ، خلال تمثيلها الدبلوماسي ، متسولا يرتدي اسمالا بالية ، ولكنه يملك جرة من الذهب يخفيها تحت التراب !!

محمد حسنين هيكل

اول ليلة سياسية للحزب الاتحادى .. هتاف لمصر وضد الاستعمار !

٣ مواقف وراء الأحداث فى الخرطوم

الإنجليز يعترفون بأن التيار جارف نحو مصر

... هذا تحليل لثلاثة مواقف وراء الاحداث الاخيرة فى الخرطوم

ولقد عشت اسبوعا فى هذه المواقف الثلاثة المختلفة ... اسبوعا حافلا بالاتصالات والمقابلات ومراقبة التيارات المختلفة التى تسير الاحداث فى العاصمة المثلثة ومن ورائها السودان كله

والذى يستطيع ان يفهم هذه المواقف الثلاثة :

ــ موقف الاحزاب والطوائف

ــ وموقف مصر

ــ وموقف الانجليز

الذى يستطيع أن يفهمها ... يستطيع ان يعرف جيدا ماذا سينتهى اليه الامر فى السودان !

صلاح هلال

١ ـ على أبواب المعركة

السودان اليوم على أبواب معركة قاسية مريرة .. معركة .. يود كل مخلص للسودان أن تمر دون أن تترك وراءها آثارا دامية ، أو على الاقل .. أن تمر بأصغر قدر ممكن من الخسارة !

والذى يدعو الى الدهشة والعجب ان زعماء السودان ـ كل الزعماء ـ يعلمون جيدا ان الخسارة اذا ما حلت .. فانها ستصيب السودان وحده

وان المكسب كله ـ فى هذه الحالة ـ سوف لايستفيد منه الا العدو المشترك .. ولا أحد غيره !

وزعماء السودان يعلمـون أيضا ان المعركة القادمة .. هدفها الاصلى : برلمان سودانى وحكومة سودانية

مجرد برلمان وحكومة يتوليان تصريف الامور فى السودان .. بايد سودانية .. لاول مرة فى تاريخ السودان !

ومع هذا .. فانهم ـ جميعا ايضا ـ قد قرروا أن يدخلوها على انها معركة المبادىء

المعركة التى يجب ـ طبقا لما تقوله الاتفاقية ـ أن تنتهى نهاية السنوات الثلاث القادمة .. أى معركة تقرير المصير التى يحدد فيها السودانيون مستقبلهم فاما استقلال ..

واما اتحاد مع مصر .

ولم استطع ان أجد فى الخرطوم تعليلا [illegible]

لهذا التناقض العجيب ـ بين آراء الزعماء وأقوالهم من جهة وبين أعمالهم من جهة أخرى ـ الا أن نتيجة المعركة قد بدأت تتضح منذ البداية ، وأن جميع الشواهد والظواهر راحت تشير فى الحاح الى الطريق الذى سيختار الشعب ـ أو على الاقل غالبيته ـ أن يسلكه .

وليس التعليل من عندى ..

ولكنى سمعته من مستغل كبير .. أراد الا افصح عن اسمه ، فربما استطاع ان يقوم بدور ما فى المستقبل .

وسمعته من محايد ـ كبير أيضا ـ ليس له أى دور مباشر فى التيارات التى تتصارع فى السودان .

ولقد قال الاثنان : ان الجانب الذى يدين بمبدأ الاستقلال قد رأى ـ بل واصبح فى حكم المؤكد ـ أن التيار قد انحرف الى الجانب الآخر انحرافا ظاهرا

وكان التيار ـ فى البداية ـ يرى انه مادام هناك اتفاق بين الجانبين على غرض واحد .. هو اخراج الانجليز وتحرير السودان بمساعدة مصر ، فانه حينئذ لايفرق بين أحد منهما ، ويقف وراءهما ـ هما الاثنين معا ـ يستدعهما حتى يصلا الى الهدف .

ولكن .. سرعان ماوجد التيار ان الجانب الذى يدين بالاستقلال قد بدا ـ بلا سبب واضح ـ يجد الذين وقفوا مع السودان حتى حصل على الاتفاقية التى تحقق الخلاص من المستعمر بعد ثلاث سنوات ..

بل ولاحظ التيار ايضا ان هذا الجانب نفسه قد بدا منه بعض الفتور فى محاربة المستعمر وملاحظة مؤامراته والاعيبه ..

ثم بدا هذا الفتور يتزايد حتى وصل اخيرا [illegible]

الجانب ـ مثلا ـ مقالا افتتاحيا تقول فيه :

« ان الاتفاقية قد صححت موقف الانجليز .. فلماذا هكذا نختصمهم اذن ! »

بل ان الحال وصلت الى حد ان صحيفة أخرى من نفس الاتجاه نشرت نبأ مقتل الجندى البريطانى فى بورسعيد .. وراحت « تتشفى » فكتبت بالبنط العريض أن الجلترا قد قدمت لمصر مذكرة مستخذة ـ وهذه هى نص كلماتها ـ احتجاجا على هذا الحادث !

ثم راح بعض زعماء الجانب يقولون علنا ـ ورغم مايعرفه الشعب ويلاحظه كل يوم ـ أن بريطانيا لاتقوم بأى دعاية لها فى السودان ولا تريد به شرا !

هذا كله ..

وغيره كثير مما تؤيده وتكشفه موضع التأكيد الرحلات المتتابعة الى لندن والاتفاقات التجارية والسلفيات والالاعيب التى تقام لرئيس البعوث ـ المفروض انه تجارى ! ـ البريطانى فى الخرطوم !

كل ذلك جعل التيار هذا التحول كلية ليقف فى مواجهة هذا الجانب

ورأى الجانب الاستقلالى ان الزمام قد افلت فقرر أن يجعل المعركة معركة مبادىء .. يستخدم فيها أى أساليب يمكن أن تجير التيار ـ على أن يتحول ـ ولو قليلا ـ عن اتجاهه الجارف نحو الجانب الآخر .

وقال المستقل الكبير .. وقال المحايد الكبير أيضا : ان الجانب الآخر رأى هذا فقرر أيضا ـ وهو المسنود بقوة التيار ـ أن يحول المعركة عن هدفها الاساسى .. معركة مبادىء قاسية مريرة ..

هذا هو السبب الذى من أجله تحولت [illegible]

معركة الانتخابات من معركة هدفها مجرد برلمان سودانى وحكومة سودانية .. الى معركة تقرير مصير السودان .

وانا شخصيا اعتقد انها ستكون معركة تقرير مصير واحد من الجانبين .. قبل مصير السودان نفسه .

ولهذا قلت انها ستكون معركة قاسية مريرة

وتمنيت ـ مع كل سودانى مخلص ـ ان تمر بأقل قدر ممكن من الخسائر !

ولقد اتيح لى أن أعرف بعض ماتحمله التقارير المتعاقبة فى الخرطوم الى حكوماتها .. فاذا بها تؤكد كل حرف مما سمعته .

بل ولقد حمل أحدها فى الاسبوع الماضى ارقاما لا يتصورها الجانب الاستقلالى .. ولا يتصورها الجانب الاتحادى نفسه .

وكان أحدها يقول فى صراحة انه يتوقع سقوط رئيس حزب كبير فى دائرته !

بقى شىء واحد يقتضى واجب الانصاف أن يقال :

ان هناك خلافا داخل الجانب الاستقلالى نفسه .. خلافا بين جبهتين يمكن أن يقال ان كلا منهما جبهة قوية .

واحدة منهما هى التى تسببت فى هذا الذى حدث كله .. والثانية هى التى تعارض وتعمل على الا يمضى الجانب بعد ذلك فى سياسة الوقوف فى وجه التيار .

والموقف الاخير فى يد السيد الكبير عبد الرحمن المهدى راعى الحركة الاستقلالية .

فهو قطعا لا يوافق على كل ما تفعله الجبهة الاولى [illegible]

السيد على الميرغني
راعي الختمية

صلاح سالم
على الخط !

السيد عبد الرحمن المهدي
راعي الانصار

اسماعيل الازهري
تيار جارف !

عبد الله الفاضل
السيد على رشحه امام الازهري

صديق المهدي
رحلة الى لندن ..

سويني
محايد يمثل امريكا

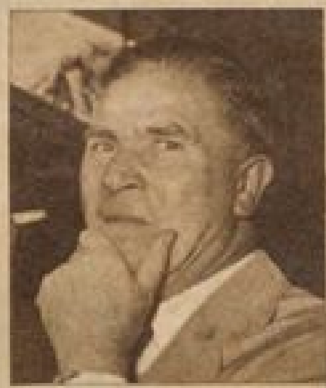

روبرت هاو
ريتشي هو الحاكم !

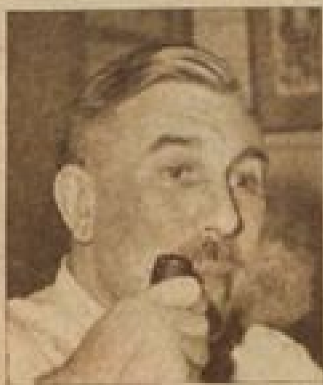

جيمس روبرتسون
مؤامرة عبر البحار

وهو قطعا لن يتركها الى الابد تفرض سياستها على الجانب الاستقلالي كله .. حتى ولو أدى الامر — كما سمعت من الكثيرين — الى أن يخرج الذين يتزعمونها أو — على الاقل — يوضعوا على الرف !

والذي يؤكد هذا الموقف من السيد الكبير روحه التي بدت خلال حديثه مع الصاغ صلاح سالم في مقابلتهما — التي طلبها السيد المهدي — قبل عودة صلاح الى القاهرة

لقد قال السيد المهدي انه مستاء من نكران الجميل الذي بدا من بعض الاستقلاليين .

وقال انه اسف على هذا ..

ثم اكد رغبته الصادقة في الاحتفاظ باخاء مصر وودها .

واخاء مصر وودها .. شيئان .. لايريدهما زعماء الجبهة التي اوذت بسمعة الجانب الاستقلالي كله !

٢ - لماذا أصبحت مصر في القمة؟

وموقف مصر في السودان نحو الجانبين المتصارعين .. لم يتغير منذ اللحظة الاولى التي بدأت فيها مصر — في حكمها الجديد — لحل مشكلة السودان

لم تتحيز مصر لفريق .. ضد فريق لانها تعلم ان اتحاد الفريقين هو الذي سيحقق الهدف

ولم تحاول ان تدعو لنفسها .. لانها ليست في حاجة الى دعاية من جهة .. ولانها لاتريد ان تعطي فرصة للانجليز يتعللون بها للتدخل علنا بينها وبين السودانيين

لم تفعل مصر شيئا من هذا .. برغم ان الشعور العام في السودان كله معها وعنده ايضا شهادة محايد يرقب الامور في الخرطوم عن كثب .. ويتيح له مركزه ان يعرف كل مايريد ان يعرف

ولم تستخدم مرة واحدة اي اساليب ملتوية او سياسة ذات وجهين ... لا لشيء الا لانها لم تتعود هذا بل ولاتجيده !

ولطالما سمعت أصدقاء لمصر في السودان يعيبون عليها موقفها من الجانب الذي يدعو الى الاتحاد معها ... ذلك الموقف السلبي الذي لايامل الجانب الاتحادي من ورائه اي تشجيع او مساعدة

حدث في الاسبوع الماضي ان ظل اعضاء الحزب الاتحادي الوطني أكثر من ساعة يحاولون فيها اقناع صلاح سالم وحمله على ان يحضر ليلة سياسية اقامها الحزب في امدرمان تأييدا لترشيح رئيسه الاستاذ اسماعيل الازهري

ورفض صلاح سالم برغم الالحاح

وكان تعليله واضحا صريحا : وهو ان حزب الامة قد اقام ليلها بيومين وفي نفس الدائرة ليلة سياسية لتأييد ترشيح السيد عبد الله الفاضل المهدي

وما دام لم يحضر ليلة حزب الامة .. فانه ليس من الحيدة ان يحضر ليلة الحزب الاتحادي .

من اجل هذا كله اتجه التيار بكل مافيه من قوة نحو مصر

فقد وجد فيها — لاول مرة منذ كان هناك حكم ثنائي — قوة في السودان تستطيع ان يستنجد بها من جبروت الانجليز .. فتستطيع ان تعينه

ووجد فيها دولة شقيقة تعطل قضيتها هي شخصيا .. حتى تنتهي من قضيته هو اولا

ولم يكن هذا من صفات مصر في الماضي .

ولم يكن من صفاتها في الماضي ايضا ان تسارع بتقديم المساعدة لكل سوداني — مهما كان — دون ان تطلب منه مقابلا لهذه المساعدة .. او تحاول استغلال هذه المساعدات في الدعاية لنفسها

هذا هو سر موقف مصر الآن في السودان .. وسر اتجاه التيار بكل قوة نحوها حتى ان صحيفة « الاسترليند لندن نيوز » الانجليزية كتبت في سلسلة تحقيقاتها العالمية التي تنشرها « ناقلة ...

وجاء في هذا التحقيق بالحرف الواحد : « لقد انجرف التيار في السودان الى ناحية الفكرة الاتحادية ، وانه حتى اذا لم تفز الاحزاب الاتحادية بالاغلبية في الانتخابات المقبلة ، فان هذا لن يؤثر فيها تأثيرا كبيرا .. فلا مفر من اتحاد السودان مع مصر » ..

والذي كتب هذا التحقيق بعد جولة دراسية في السودان هو الكابتن « سيرل فولس » الخبير الحربي البريطاني الشهير ومن اشهر المحررين العسكريين في العالم الآن .

٣ - الحرب الاهلية التي يريدها الانجليز

.. وليس في الخرطوم كلها — الا القلة التي تتساءل : « لماذا هكذا تخشى الانجليز » ! — واحد غير واثق تماما من ان الانجليز سيحاولون بكل ما اوتوا من قوة واساليب ومؤامرات — وسيستمر محاولاتهم الى اللحظة الاخيرة — ان يتملصوا مما اتفقوا عليه ..

او ان يصنعوا اي شيء لكي يتفرق السودان

ولقد بدا الانجليز فاختاروا معركة الانتخابات كاول حقل يجربون فيه اساليبهم .

اكتشفت مغالطات عجيبة في توزيع الدوائر الانتخابية ..

واكتشفت حوادث خطرة لتدخل الاداريين الانجليز لتحويل وجهات نظر الناس ..

ثم اكتشفت لعبة قانون المناطق المقفلة .. الذي يتيح لاي مدير او مفتش انجليزي ان يطرد حتى المرشحين لدائرته الانتخابية دون ان يعترض احد .. بحجة ...

لم ظهر ريتشي في الافق ..
وقد جاء ريتشي الى الخرطوم على انه مبعوث تجاري لبريطانيا هناك ..

واذا بسلوين لويد وهو في الخرطوم يفضح بلاده ويقول عندما سئل عن مهمة ريتشي : انها مهمة اقتصادية وربما تتم بمهام اخرى .

ثم علمت مصر بصفة رسمية انه من موظفي وزارة الخارجية البريطانية ... وانه ليس له دخل على الاطلاق بالتجارة او الاقتصاد .

واخيرا .. تأكدت مهمته الحقيقية عندما صرح احد كبار موظفي السفارة البريطانية في القاهرة لمسئول مصري بان ريتشي موجود في الخرطوم للقيام بالاتصالات التي لا يستطيع الحاكم العام القيام بها بعد تحديد سلطاته في الاتفاقية

وبدأ ريتشي منذ اليوم الاول يتصل بالدوائر السياسية ..

ثم بدأ بعد ذلك يدير دفة السياسة البريطانية في السودان عن طريق الاداريين الانجليز الذين تلقوا أوامر صريحة بان يأخذوا تعليماتهم منه هو شخصيا .

وفجأة تحول ريتشي فاسفر عن حقيقة مهمته بنفسه .. لقد حصلت مصر في الاسبوع الماضي على وثيقة تثبت انه يوزع على الصحف انباء ومعلومات تحمل دعاية ضد مصر لنشرها بالاجر

وكان آخرها طعنا في مصر وموقفها من المعاهدة الانجليزية الليبية !

ومرة اخرى وقفت مصر وقفة حازمة .. وقد علمت — قبل ان اغادر الخرطوم مباشرة — انها تقدمت رسميا بطلب وقف نشاط ريتشي السياسي .. او سحبه من الخرطوم فورا .

كل هذا والانجليز يحاولون باستمرار التأثير في بعض الاقطاب بطرقهم الخاصة

بعضهم مثلا حصل على سلفيات ضخمة وصلت احداها منذ اسبوعين الى ثلاثين الف جنيه !

وبعضهم استطاع ان يبيع محصول قطنه لانجلترا باكثر مما باع به اي واحد آخر في السودان !

وبعضهم منح — دون غيره — تسهيلات ضخمة لاستيراد البضائع الانجليزية الى السودان !

ونسي الانجليز ان كل هذا يساعد فعلا على تحويل التيار الشعبي عن هؤلاء الذين يتلقون منهم المساعدة الى غيرهم .. الذين يواجهون الانجليز بالهجوم ويفضحون اساليبهم !

ويبدو ان انجلترا قد تأكدت اخيرا من حقيقتين هامتين :

● تأكدت ان مصر لم تعد كما كانت تسكت وترضى عن اي عمل يقوم به الانجليز في السودان .

لقد ذهب — مثلا — العهد الذي كانت فيه مصر لا تستطيع ان تمنع فيها عندما يمنع الحاكم العام قائد قواتها هناك من دخول الخرطوم !!

● وتأكدت ان الذي يواجهها في السودان .. هو الذي يكسب الآن . وليس الذي يهادنها ويرتمي في احضانها فان هناك الآن قوة اخرى كبيرة تحمي المعارضين من بطش الاداريين الانجليز !!

تأكدت بريطانيا من هاتين الحقيقتين فراحت تعمل في الخفاء لتحقيق مؤامرة ضخمة .. هي اخطر مؤامرة يمكن ان تنفذ في السودان بالذات .

وبدأت خيوط المؤامرة بتصريح ادلى به جيمس روبرتسون السكرتير الاداري ، وهو في لندن . وقال فيه : « انه ستقوم حرب اهلية بين انصار الميرغني وانصار المهدي اذا حدث ان اتحد السودان مع مصر »

.. ويعتبر هذا التصريح من روبرتسون — شيخ الاداريين الانجليز في السودان — ايحاء خفيا لكل انجليزي يعمل في السودان بأن يغذي هذه الروح الخطرة ويسعى الى تحقيقها .. لانها آخر لعبة في يد الانجليز

والجميع في الخرطوم متأكدون من ان روبرتسون — برغم احالته الى المعاش — مازال صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في سياسة بريطانيا في السودان .

واكتشفت مصر هذه المؤامرة الرهيبة .. التي يمكن ان تنتهي بنكبة لا يستطيع السودان ان يقف بعدها على قدميه

وعلى الرغم من ان هذه المؤامرة قد خلقت في الخرطوم جوا رهيبا كئيبا شحنوها بالتوتر .. الا ان كل الذين قابلتهم هناك طوال الاسبوع الماضي كانوا يقولون :

هل تظن بريطانيا ان عقلية كل من السيدين الكبيرين زعيمي السودان صغيرة الى هذا الحد ..؟

الى حد ان ينسيا الوطن في سبيل ...

ال...
بالقنا...

اعلن الرفيق مالنكوف ان روسيا تملك هي الاخرى القنبلة ...
ماهو شكل الحرب المقبلة اذا كانت تلك ستكون ...

بقلم : سلامه مو...

ليس العالم في شك فقط . اذ هو في اكثر من ...
رجرجة .

هل تملك روسيا القنبلة الايدروجينية ؟

وهل عندها من القنابل الذرية مثلما عند الولايات ...
وبريطانيا ؟

وهل ما يتوقعه العالم حرب ام سلم ؟

وهناك كثيرون يعتقدون ان في الكلام عن الحرب ال...
وعن الحرب الايدروجينيه مبالغات كثيرة سواء من نا...
أم من ناحية الاخطار المتوقعة منها

ولكن الذى لا شك فيه ان البحث الذرى الذى ...
القنبلة الذرية كان العتبة التي ارتقى عليها المخترع...
الايدروجينية .

الفرق بين القنبلتين

القنبلة الذرية هي شق نواة الذرة التي نحطمها هي نفسها .

القنبلة الايدروجينية هي اندماج جديد في الذرة يجعل من الايدروجين عنصرا آخر هو الهليوم .. وهو اثقل من الايدروجين . أي انها بناء .

وحرارة الشمس . وحرارة النجوم . التي تبلغ احيانا ٢٠ مليون درجة هي حرارة البناء اي تحول العناصر الاخف البسيط الى الاثقل المركب .

وشق النواة في الذرة معروف، وهو الذى يؤدى الى صنع القنبلة الذرية . وكثير من العلميين الذين لم يشتركوا في صنع القنبلة يعرفون او يحدسون الطريقة التي تصنع بها القنبلة . ولو وجدوا المال والمواد لما احتاجوا الى اكثر من شهور او سنة لصنع القنبلة . ولكن الذى يكفهم هو ان النفقات كبيرة جدا جدا ، وهي تحسب بمئات الملايين من الجنيهات .

ونعنى هنا التأسيس ولا نعنى نفقات القنبلة الواحدة

اما القنبلة الايدروجينية فغير مفهومة اى انها سر مغلق

ومعقول ان نفهم ...
ولكن من الشاق ان ...
ان « القنابل » القنب...
جدارا . اذ لا يحتاج ...
فنون في ذلك . ولكن ...
ان وسلم .

قوة القنبلة الا...

واذا تركنا موضوع ...
لانسانك الاحساس بالـ...
حط عليها الانسان ...
السيطرة ..

انها قوة عظيمة ...
معارف جديدة سوف ...
اصل الكون وتطوره ...
كل ذلك وحتى القنـ...

ونحن الان نرقب الكو...
وكواكب ، ماهو ابسط ...
ولكننا لانعرف كيف ...

هناك بلا شك ملاي...
التماسك التي في الذر...
قوة الايدروجين لصنع ...
ذلك ؟

هذا ماتجهله ، و...
الوقوف عليه ...
فوق الارض ...
و ... الكواكب ...
... يوم ما ...
عليه ...

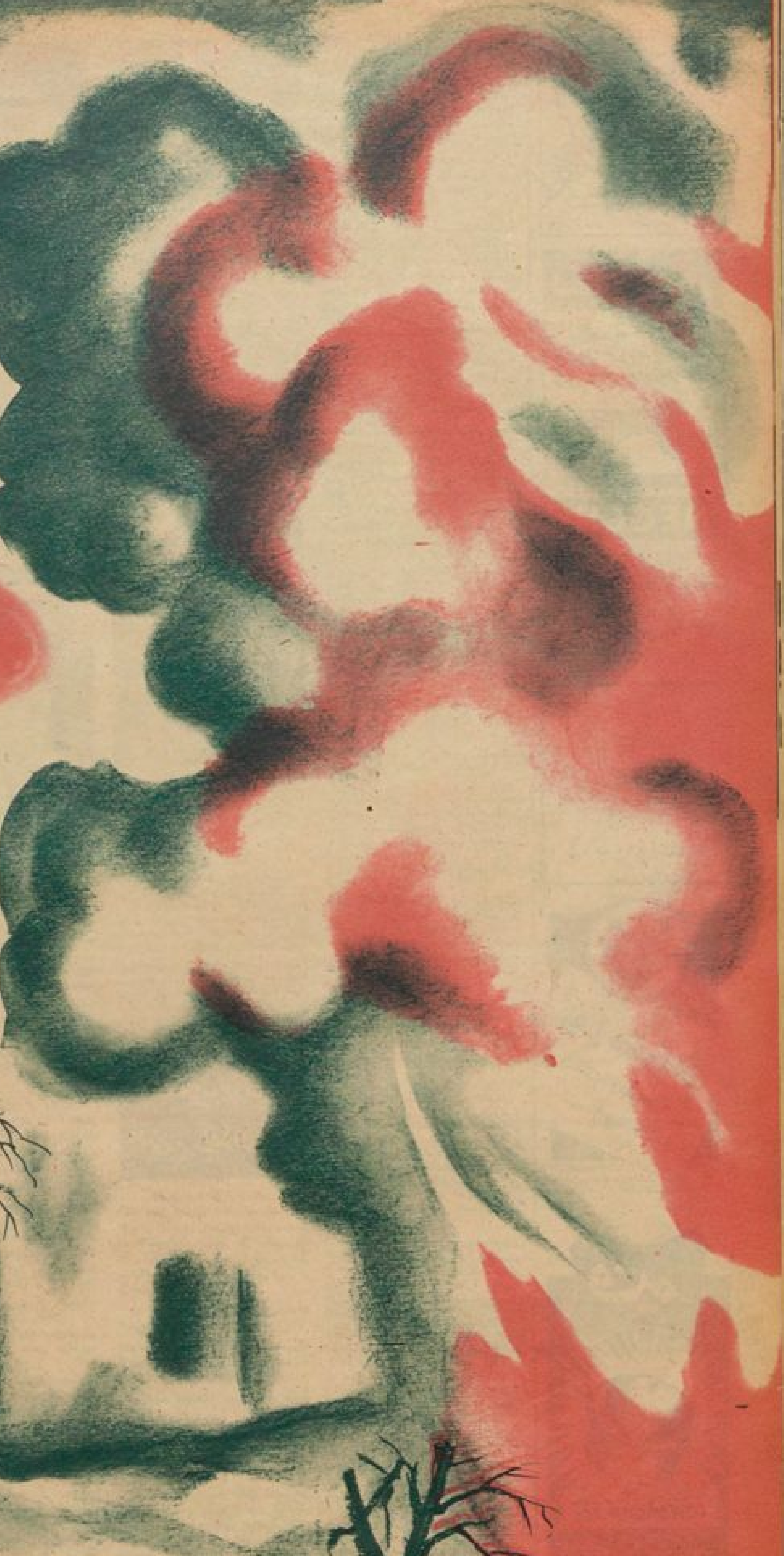

حرب القادمة!

الذرية والأيدرُوجينية والغازات والميكروبات

والآن نسأل : ماهو الفرق ، في التدمير بين القنبلة الذرية والقنبلة الايدروجينية ؟

هناك مبالغات كثيرة . ولكن المرجح انه « وزنا لوزن » تزيد المساحة المدمرة سبع أو ست مرات في القنبلة الايدروجينية على القنبلة الذرية .

وبكلمة اخرى يمكن الطائرة التي تحمل القنبلة الايدروجينية ان تدمر القاهرة وهي بعيدة عنها بمسافة خمسة او ستة كيلومترات . أما الطائرة التي تحمل القنبلة الذرية فتحتاج الى أن تطير فوق القاهرة .

ومن هنا صعوبة ، بل استحالة ، الاحتماء من القنبلة الايدروجينية التي تنفجر مثلا في الصحراء فتغمر عاصمتنا . أما القنبلة الذرية فيمكن الاحتماء منها نوعا ما . لان الف مدفع مضاد للطائرات يمكن ان توضع حول القاهرة ، ولكن نحتاج الى عشرات الالوف من المدافع كي نضعها على مسافة خمسة أو ستة كيلو مترات بعيدا عن القاهرة وحولها كي نسلطها على الطائرات التي تحمل القنبلة الايدروجينية ، ويكاد هذا يكون محالا .

الفتك من القنبلة الايدروجينية

ولكن هل القنبلة الايدروجينية أقوى ماتعرف من وسائل التدمير ؟

هي كذلك اذا عنينا بكلمة «التدمير» تحطيم المباني .

ولكن اذا عنينا الفتك بالبشر فهناك ماهو شر من القنبلتين الذرية والايدروجينية ألف مرة .

ذلك ان الدمار الذي تحدثه هاتان القنبلتان محلي . أي حيث يقع الانفجار مهما اتسعت دائرته . أما الغازات السامة مثلا فتمشي مع الريح فتقتل مايصادفها من حيوان أو نبات وتبقى ساعات أو أياما . يلقيها الطيار مثلا في حي شبرا من القاهرة . فاذا كانت الريح راكدة تسربت في مهل بين الشوارع فتدخل الى البيوت من النوافذ وترقد في البدرومات . وقد تبقى شهورا حتى تنظف البيوت والبدرومات . أما اذا كانت الريح متحركة فانها تنقل هذه الغازات الى سائر انحاء القاهرة في يوم اسقاطها أو في اليوم أو الاسبوع التالي . وقد تبقى منها رواسب الشهر التالي .

وقد يكون الموت بالغازات سهلا سكرا منعما [?]

وقد يكون مؤلما يتضور منه الذين استنشقوه ويبقون على تضورهم نحو أسبوع قبل أن يتلقفهم الموت .

وقد لاتقتل الغازات من تصيبه . اذ هي قد تشله فقط . أو تعميه . أو تتركه مجنونا . أو مريضا يتوجع مدى عمره أو جملة سنوات .

وكما تفعل بالانسان تفعل بالحيوان .

بل هناك من يقولون ان الغازات الجديدة تستطيع أن تقتل النباتات . فلا يكون طعام للناس او علف للماشية . وقد تتفرق الغازات في يوم عاصف فيزيد فتكها .

ولكن هنا تبقى المباني سليمة بينما يموت السكان .

والعدو الحصيف الذي يحسب الكسب والخسار من الحرب بالجنيه والقرش يؤثر الغازات على القنابل الذرية او الايدروجينية . لانه يتسلم المدن وهي سليمة بلا سكان يلوون عليها أو يشاغبون .

انتصار الحيوان على الانسان

وعندئذ ينتصر الحيوان على الانسان .

ولكن الحيوان ينتصر اكثر باستعمال الميكروبات بدلا من الغازات .

هل تذكر الكوليرا او الطاعون او أوبئة التيفوس او التيفوئيد او الجدري او الدفتريا او النزلات المعوية الخبيثة .

ان لكل هذه الامراض ميكروبات ، أي أحياء صغيرة تنمو بالملايين في كل يوم . وكما قد ربى الانسان الحمام وأخرج منه نحو مائتي سلالة وكما قد ربى الكلب وأخرج منه مثل هذا العدد من السلالات المختلفة كذلك ربى رجال الحرب ميكروبات جديدة .

سلالات جديدة من الكوليرا مثلا تقاوم أي دواء .

وسلالات أخرى من الطاعون تصيب الفار والقط والانسان والبقر .

وسلالات أخرى من التيفوئيد بعضها يقتل بعد ساعات . وبعضها لايقتل ولكنه يحطم الجسم ويعطله عن الانتاج .

وهذه السلالات تحيا في الديدان والقواقع والحشرات وربما تحيا في السمك . يلقيها الطيار في الانهر والجداول والحقول . فاذا مست الماء أولته وخرجت منها ميكروبات تتكاثر بالملايين كل ٢٤ ساعة وتفتك بالناس .

بل هناك حشرات قد ربيت كي تأكل الزروعات . ولا نذكر هنا دودة القطن . بل أضرب فتك هذه الدودة في مليون . والحاصل هو فتك الحشرة الجديدة بالقمح والرز والبرسيم وكل نبات آخر .

لا . ليست القنبلة الذرية والقنبلة الايدروجينية أسوأ مايخشاه الناس . لان هاتين القنبلتين ستلقيان على المدن . ويمكننا ان نهرب من المدن . اما الهرب من الغازات أو الميكروبات فمحال .

اعتبر الريح الشمالية التي تهب على بلادنا . فانها تستطيع ان تحمل الينا في ساعة ، أيما غاز يراد به قتلنا ، وقد قرأت بنفسي مثل هذا الكلام منذ ١٩١٩ .

انا حقولنا مزرعة [?] ومرعى للميكروبات .

وهذا الذي يصدق على مصر يصدق على جميع الاقطار ، وفي اولها الولايات المتحدة وروسيا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وكل الدنيا .

هل ينقرض البشر ؟

وليس بعيدا ان ينقرض النوع البشري كله في حركة مشئومة من هذه الحركات وعندئذ يرث العالم مليونان او ثلاثة ملايين من الشمبنزي . يستطيع الشمبنزي ان يتطور وان يخترع وان يؤسس حضارة شمبنزية جديدة تأخذ مكان الحضارة البشرية البائدة .

والاطفال الكبار الذين يجربون هذه التجارب المهلكة يعتقدون أنهم يمكنهم ان يضبطوا الميكروبات فلا تتجاوز مايطلب منها من الفتك بأحد الشعوب دون غيره .

ولكن هذا تفكير الاطفال . لان [?] الميكروبات لايدرى احد اين تقف . بل لعلها هي تتطور ايضا وتحصل على كفايات أخرى في الفتك والاهلاك لم يكن يحسب حسابها الذين ربوها .

بل الواقع ان بعض الميكروبات المألوفة تتطور في أيامنا ، أي تتطور وحدها وهي أحيانا تأتي المعجزات في قتلنا في بعض السنين . ولكن الاطفال الكبار يساعدون هذه على ان تتطور بسرعة حتى تقتلنا بسرعة .

والآن كيف نتصور الحرب القادمة ؟

الحرب القادمة

ستبدأ الحرب القادمة بلا انذار . ذلك أن الذي يفكر في القنابل الذرية والايدروجينية وحرب الغازات والميكروبات لايمكنه أن يتأنق ويفرض على نفسه هذه الشروط العتيقة لحرب جديدة يعرف أنها للبقاء او الفناء .

والآن ، عندما تتفاقم الامور سيفاجأ الناس في الصباح اذ يقرأون في جرائدهم ان قنبلة ايدروجينية قد ألقيت على موسكو أو نيويورك . وان القتلى قد بلغوا اربعة ملايين وان المدينة قد تلاشت كما يتلاشى الدخان .

بل قد يحدث قبيل ذلك ان تجرى حرب سرية . فتتهم روسيا الولايات المتحدة ، أو العكس ، بأنه قد وجد في سيبيريا او في ولاية مسيسبي حشرات تنقل الامراض . ثم تقرأ الاخبار في الافكار . ثم يحدث وباء في احدى الامتين ثم تكون الحرب العلنية .

ويمكن الروس أن يطلقوا القنبلة الايدروجينية على نيويورك من الطائرات التي لاتزال بعيدة عن الشاطئ الامريكي في المحيط الاطلنطي . ويمكن الامريكيين ان يطلقوا هذه القنبلة على موسكو وبينهم وبينها نحو ستة أو سبعة كيلو مترات .

والقنابل الذرية والايدروجينية تفتك بالامريكيين أكثر مما يمكن أن تفتك بالروس . لان التكتل في المدن الكبيرة يجعل هذه القنابل كبيرة الخطر . وهذه المدن الكبيرة في الولايات المتحدة أكثر منها في روسيا ، ولذلك ستعتمد الولايات المتحدة على حرب الميكروبات والغازات أكثر مما تعتمد على هاتين القنبلتين .

والغنيمة الاولى في الحرب القادمة هي البترول .

ولذلك سينصب التدمير على منابع البترول أينما كانت . ثم على وسائل نقله . ولذلك سمعنا هذا الاسبوع الماضي عن تفكير الانجليز في مشروع جديد هو نقل البترول من الكويت في أنابيب الى انجلترا .

وستبقى الاساطيل والجيوش مهمتها ولكنها لن تكون هي وسيلة الحرب الوحيدة . وربما يكون للغواصات أعظم المهام في شل حركة النقل لمنع التموين ووقف حركة النقل للاسلحة والامتعة .

ولا بد من الجيوش للاحتلال . بل ربما كانت سرعة الاحتلال للمدن الكبرى ذات أثر سياسي خطير [...]

فاذا احتل الروس باريس كان الامريكيون لن يستطيعوا ضربها والا انحازت فرنسا قلبا وقالبا ، الى روسيا .

دمار للقالب والقلوب

ولا يمكن التكهن لمن تكون الغلبة في الحرب القادمة .

ولكن يمكن أن يقال في ثقة وتأكيد ان الدمار سيعم القالب والقلوب .

ثم يمكن ان يقال ايضا مع شيء من الشك أن الحرب قد لاتقع .

ذلك لان الخوف من الهزيمة ، بل الخوف من الثورة الداخلية مدة الحرب ، ثم الخوف من الدمار حتى مع الانتصار ، كل هذا قد يحمل الكتلتين المتصارعتين على ايثار السلم على الحرب .

ثم هناك هيئة الامم المتحدة . فانها ، على الرغم من عجزها الحاضر ، قد تنتهض وتشرق على العالم نزعة انسانية جديدة ، وقد تتحول عندئذ الى حكومة عالمية تفرض احكامها فرضا على الامم الكبيرة والصغيرة .

وعلى كل حال فانه ان لم يكن هذا مرجحا فهو ممكن .

وكل رجل يحس الاحساس البشري ويرغب في الخير والتعاون يجب ان ينشد هذا الامل .

سلامة موسى

العفاريت التى تسكن حدائق الحيوان اثناء الليل

الطواويس التى حملت الشؤم لفاروق !

لأول مرة فى تاريخ حدائق الحيوان تدخل « آخر ساعة » الى الحدائق بعد منتصف الليل ..

وفوجئت الحيوانات بهذه الزيارة.. فهبت من رقادها كانها تسائل .. وتحاول ان تتعرف على هؤلاء الغرباء الذين اقلقوا راحتها فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ..

وعندما انعكست اضواء التصوير على عيون الحيوانات التى كانت تتراقص وراء قضبانها ، اصابها الفزع ثم اخذت تزأر وتعوى داخل اقفاصها ..

وقاية الحيوانات اثناء الليل

ويقول الدكتور حسن : ان ادارة الحدائق تتخذ اجراءات وقائية لتطمئن على حيواناتها كل مساء .. ففى كل يوم بعد الغروب :

● يقوم الحراس بادخال الحيوانات الى اقفاصها ثم يغلقون عليها الابواب بالاقفال الضخمة ..

● وقبل ان يغادر الحراس الحدائق الى بيوتهم يحملون مفاتيح الاقفال الى ادارة الحدائق ، حيث تحجز فى مكان خاص تحت اشراف الطبيب النوبتجى .

● وفى الساعة السابعة من مساء كل يوم ، يقوم الصول طلب حموده ، رئيس نقطة بوليس الحدائق بالتفتيش على الاقفال للتأكد من وجودها ..

● وفى هذه الاثناء تقوم دورية الليل من بوليس الحدائق ، وهى مكونة من ستة جنود مسلحين بالبنادق السريعة الطلقات ، بالمرور فى ارجاء الحدائق ..

ثعالب وذئاب فى الخارج

وتعانى ادارة الحدائق كثيرا من الثعالب والذئاب التى تتغفل اليها من الحقول المجاورة لها ..

وكانت هذه الثعالب والذئاب تهاجم الطيور والطواويس فى مرابيها .. وتفتك فى كل يوم بزوج أو اثنين من هذه الطيور النادرة ..

واضطرت الادارة أن تتخذ اجراءات وقائية ...

فقد أمر اللواء النجومى بأن تحجز جميع الطيور فى داخل أقفاص صنعت خصيصا لتمنع هذه الذئاب والثعالب من مهاجمتها !

واحيانا تضطر الحدائق للاستعانة ببعض الصيادين المحترفين الذين يقضون الليل متربصين فوق الاشجار لقتل هذه الحيوانات الدخيلة ..

عفاريت الليل ..

ويقول بعض جنود البوليس الذين يقضون الليل فى حراسة الحيوانات : ان الحديقة مليئة بالعفاريت ..

ففى كل مساء ، وبعد أن تطمئن الحيوانات فى مراقدها ، يسمع جنود البوليس أصواتا غريبة ..

حتى أن الاومباشى احمد عسكرى البوليس الذى كان أول من اكتشف هروب « ثريا » أنثى الاسد فتشطة يقول : لقد اعتقد حين رأى « ثريا » تسعى فى ممرات الحدائق ، انها احد هذه العفاريت ..

ويتردد فى الحدائق قصص كثيرة حول هذه العفاريت ... وهى لا شك قصص خيالية ، ولكن بعضها يقول : ان المهندس « ايفل » .. وهو نفس المهندس الذى انشأ « برج ايفل » فى باريس .. استدعاه الخديو اسماعيل الى مصر ، لينشئ له الكوبرى المعلق فى حدائق قصر الحرملك الذى كان يتوسط حدائق الحيوان .

ويقال : ان مساعده سقط من فوق هذا الكوبرى اثناء بنائه ومات ..

ويشير بعض عساكر البوليس الى بركة الماء التى تمر تحت هذا الكوبرى ويقولون : ان الاصوات الغريبة تنبعث

اعجزت الزرافة اضواء التصوير فخرجت تستطلع السبب !

دورية البوليس التى تحرس اقفاص الحيوانات اثناء الليل فى الطريق الى عملها ...

زوجان من البط وقد وقفا فى هدوء على الماء وتحت مصابيح الكاميرات فى الحديقة .

دائما من هنا .. بين نباتات البردى التى تزدحم بها البركة ..

تحية المساء .. من الفيل

وكان الفيـــل الافريقى « خميس » أول الحيوانات التى استقبلت عدسة « آخر ساعة » فقد كان متيقظا عندما فاجأته العدسة بأضـــوائها ، فرفع خرطومه يحيى المصور .. ثم هرول الى داخل حظيرته ..

مانجو لشيتا قبل النــوم

ويشكو أطباء الحيوان من « شيتا » ملكة الشمبانزى .. فهى لا تذهب الى بيتها كل مساء قبل أن تحدث ضجة .. وعادة يقدم اليها حارسها قبـــل الغروب الشاى المخـــلوط باللبن .. ثم يصحبها من يدها الى مكان نومها ..

ولكن « شيتا » ترفض حتى يقدم اليها حارسها وجبة اســـتثنائية من العنب والمانجو ..

ولا يعرف كثيرون ان لبعض الحيوانات عادات غريبة اثناء النوم ...

● فالأسد عندما ينام يضع كفـه تحت رأسه ويبدو فى نومه كانســـان يتوسد راحة يده ..

● والخرتيت اخطر حيوانات الغابة تنبعث من فمه عند نومه أصوات أشبه « بالشخير » .. وهى أصوات مزعجة تسمع فى هدوء الليـــل من مسافات طويلة ..

● وتنام النعامة على الأرض بعــد أن تثنى برأسها الطـــويل على أحـد جناحيها ..

● وفى حدائق الحيـــوان نوع من السناجب يعرف باسم « الليمور » ويعرف بنشاطه الليلى .. ويعانى منه الصيادون فى الغابات بسبب تسلله الى معسكراتهم وسرقة ما تصل اليه يداه

الطواويس التى حملت الشؤم لفاروق

والطواويس التى تتمتع بهالة الجمال الذى يزين ريشهـــا .. يقولون عنهـا دائما انها دائما تحمل الشؤم لكل من يقتنيها ..

وهو اعتقاد يؤمن به زنوج افريقيا .. وكان الملك السابق فاروق يعرف ذلك عن الطواويس ..

ولا يعرف كثيرون انه امر ، قبـــل حركة الجيش بأسبوعين ، بنقل مجموعة طواويسه من حدائق قصر التـــاس الى انشاص ادفينـا ليتخلص من شـــعوره بالشؤم ..

ونقلت الطواويس .. وبعـــد عدة أسابيع تسلمت حدائق الحيـــوان ١٧ طاووسا منها لتحتفظ بها فى حظائرها .. واستولت الحكومة على انشاص ادفينا بعد صدور قانون تحديد الملكية

حراس الليل من القـرود

وتبيت القـــرود فى حجرات صغيرة تحت الصخرة الكبيرة فى الجبلاية .. ويبقى عدد منها لحراسة بابها من فوق الصخور ..

وتتناوب القرود الحراسة .. وتظل فى مراكزها حتى تشرق الشـــمس ، ويستيقظ « بخيت » فيخـــرج من بيته تحف به زوجاته الثلاثون ..

مولود « كريمة » أنثى السيد قشطة

ويقول الدكتـــور حسن حافظ : ان « كريمة » أنثى الســيد قشطة ، تعانى حالة عصبية شديدة منذ وضعت مولودها فى الاسبوع الماضى ..

وقد بقيت ادارة الحـــدائق ، حتى الآن ، لا تعرف نوع المولود .. وهل هو ذكر او أنثى ..

ويقول فى هذا الصـــدد : ان المولود يبقى تحت الماء عدة أسابيع ثم يخرج ليرعى الى جانب امه .. ولـكن حدثا غريبا وقع فى هذه الليلة وخرج المولود قبيل الفجر ..

واسرع الدكتـــور حسن يحاول ان يتعرف نوع المولود .. ولكن كريمـــة هاجمته ثم هربت تدفع مولودها امامها الى البركة ..

كريمة انثى السيد قشطة خرجت من الماء عند الغروب وخلفها ابنها فى الطريق الى القفص

سبع البحر .. يتساءل عن زوار الليل

الغزال حينما يداعب النوم جفونه . .

الزوج البط على الشاطئ اثناء الليل

النعامة نامت وفرشت جناحيها على الارض

يانكى باشا !

الكونت الأنيق كان لصًا خطيرًا !

روما – لمراسل اخر ساعة :

دهش رواد احد المطاعم الفخمة فى مدينة تورينو فى ايطاليا عندما رأوا رجال البوليس يقتحمون المطعم ويتجهون الى مائدة يجلس اليها شاب فى منتهى الاناقة برفقة فتاة بارعة الجمال ترتدى أفخم الملابس وتتحلى بالمجوهرات الثمينة ..

وحاول رجال البوليس وضع القيد الحديدى فى يدى الشاب الانيق ولكنه استمهلهم لحظة .. فقد حرص على الانحناء للسيدة التى كانت ترافقه ثم اخذ يدها فقبلها وبعد ذلك قدم يديه الى رجال البوليس لوضع القيد الحديدى فيهما ..

لم يكن الشاب الانيق سوى اللص الخطير بسكال تيزيتو ، وعمره الخامسة والثلاثين ، ويلقب نفسه بكونت القاتيج ، وكان معروفا فى اوساط المجرمين واللصوص واشتهر بالاناقة والظرف وحسن عشرته وخاصة مع السيدات ، وكان يستعمل لرسائله ورقا انيقا رسم عليه سيفان متشابكان .

وكان بسكال يسطو على منازل ضحاياه وخاصة من السيدات ، بوساطة المفاتيح المقلدة المتنوعة التى كان يحتفظ بها

نيويورك – لمراسل « اخر ساعة » .

« يانكى باشا » هو اسم الفيلم الجديد الذى تستعد مدينة السينما لاخراجه .. و« يانكى » معناها من امريكا .. اما « الباشا » فمعناها ... فالذى تعرفه عنه انه كان موجودا فى مصر قبل يوم ٢٣ يوليو من العام الماضى !

وستظهر فى الفيلم الجديد مجموعة من الفتيات الجميلات لاول مرة على الشاشة .. وعلى رأس هؤلاء « كريستين مارتل » ملكة جمال العالم الفتاة الفرنسية التى ترى صورتها الى اقصى اليسار .. ومع كريستين ستشترك ثلاث ملكات اخريات فى نفس الفيلم .. ومن اليسار الى اليمين بالترتيب : اليانا ايانز ، ملكة الجمال فى اوروجواى وامريكا اللاتينيا ملكة ايطاليا ، ثم « ستيوت جيورامن » ملكة النرويج !

وقد ذهبت كريستين وزميلاتها الثلاث الى مكاتب الهجرة فى هذا الاسبوع لكى يحصلن على مستند للاذن لهن بالاقامة فى امريكا .. وبعدها انتظرن الاستعداد لدورهن فى فيلم هوليوود الجديد !

جريتا جاربو فى الريفييرا ..

الريفييرا الايطالية – لمراسل اخر ساعة :

قبعة من القش ونظارة سوداء وقميص رجالى وبنطلون .. فى هذه الملابس الغريبة شاهد سكان قرية سانتا مارجريتا الواقعة على شاطئ الريفييرا ، الممثلة الكبيرة جريتا جاربو تستقل قاربا صغيرا يطوف بها فوق سطح الماء فى هدوء !

لقد جاءت جريتا جاربو ملكة السينما الى الريفييرا ، قادمة من نيويورك على ظهر يختها الخاص « جان تور » .. وكان يرافقها فى هذه الرحلة الطويلة أحد أصدقائها الامريكيين ويدعى جورج شل !

ويقول الصحفيون : انهم فشلوا تماما فى ان يلتقطوا صورة واحدة لجريتا جاربو مع صديقها الامريكى .. ولقد شاهدوها حقيقة مرات عديدة وهى تخرج فى رفقته للنزهة فى القرية الصغيرة ، وفى القرى المجاورة ، الا أنهم لم يفلحوا مرة واحدة فى التقاط صورة لهما معا .. ان جريتا جاربو وصديقها يتجنبان الصحفيين والمصورين !

وعندما يحدث هذا فى سانتا مارجريتا بالذات ، فلابد ان يكون وراءه سر !

ترى ما هو سر جريتا جاربو ؟

نهاية قصة الرجل الذى لم يعد يهم العالم !

ملك يوغوسلافيا السابق أفلس .. ولا يجد عملاً !

البندقية (ايطاليا) – لمراسل « اخر ساعة » .

هنا فى المدينة العائمة تعيش الآن الملكة الكسندرا ملكة يوغوسلافيا السابقة .. تعيش وحدها فى بيت امها ، اما زوجها الملك السابق بطرس فيعيش فى امريكا مع لفيف من اصدقائه !

ولم يعد سرا الآن ان الملكة السابقة قد قررت الانفصال عن زوجها السابق بعد ان ساءت حالته المالية ووقف اخيرا امام القضاء متهما بكتابة شيك بدون رصيد

وفى الاسبوع الماضى اتصل الملك بطرس بمحاميه فى باريس وطلب منه ان يمضى فى اجراءات الطلاق من زوجته !

وهكذا وضعت خاتمة القصة التى بدأت فى عام ١٩٤٤ .. عندما تزوج ملك يوغوسلافيا الشاب من الاميرة الكسندرا ابنة ملك اليونان السابق .

ومضى عام واحد على هذا الزواج قبل ان يخلع الملك عن العرش ويفر هاربا مع زوجته من بلاده !

ومضت السبعة اعوام كاملة قضاها الملك بطرس الى فرنسا مرة ثانية امريكا وبريطانيا وفرنسا ، باحثا عن عمل يرتزق منه .. وقد عمل فى احدى شركات صناعة السيارات فى امريكا ثم استغنت الشركة عن خدماته وقالت ان وجود ملك سابق بين موظفيها يسبب لها متاعب كثيرة .. وعاد الملك بطرس الى فرنسا مرة ثانية وسافر الى انجلترا ثم ما لبث ان غادرها الى اوروبا بعد ان سدت فى وجهه ابواب العمل !

وقد ظل طوال هذه الاعوام ينفق من الثروة التى تركها له والده ، ونفدت الثروة البسيطة ، وافلس الملك السابق وأوشكت القصة ان تصل الى نهايتها

ولقد استطاع رجل واحد هو سكرتير الملك بطرس ان يشرح سر المتاعب التى لاحقت الملك فى كل مكان .

فقد قال : « لقد وجدت انه ليس هناك شخص واحد يهتم بالملك بطرس .. فقد اصبح ملكا سابقا .. والعالم

الآباء في عصر الذرة!

كلفتون (ولاية ديوا) — لمراسل آخر ساعة :

نقلت وكالات الانباء في الاسبوع الماضي نبأ قصيرا جاء فيه ان شيخا في الثانية والتسعين من عمره يدعي الدكتور « جون هالنجر » قد رزق بطفل من زوجته الشابة . واكثر من هذا فقد كان الزوج هو الشخص المشرف على عملية الولادة بنفسه . وقد تمت ببساطة . ووضعت الزوجة طفلا جميلا يزن ١١ رطلا كاملا !

والى هنا انتهى الخبر القصير .. ولكن هل كان الدكتور « هالنجر » هو الشيخ الوحيد الذي استطاع ان يحقق هذه المعجزة ؟ لا !

رقم قياسي

ففي شهر يناير من عام ١٩٤٩ كان يعيش زنجي اسود من اهالي مدينة « كاب رودنس » بجنوب افريقيا . وقد استطاع هذا الرجل ان يسجل رقما قياسيا لم يسبقه اليه احد . فقد رزق الرجل بطفل بعد ان بلغ العام الخامس بعد المئة ! وخرج الطبيب بعد اتمام عملية الولادة ليزف للاب النبأ السعيد ويقول له : « لقد وضعت زوجتك طفلا جميلا يزن ثمانية ارطال ! »

والمسن هو الزوج !

زوجة صالحة !

وفي مدينة « كارونديل » بولاية « الميري » عاش قسيس يدعى « جيمس سميث » . حتى بلغ العام الثامن والثمانين دون ان يرزق بطفل واحد من زوجته خلال هذه الاعوام الطويلة من حياته .. ثم . وبعد ان بلغ الرجل هذه السن رزق باول طفل . ثم رزق ستة اطفال آخرين . ولد آخرهم في عام ١٩٥١ . قبل أن يحتفل الزوج بعيد ميلاده الخامس بعد المئة

ولم يكن ممكنا ان يسكت الناس . ووقف القس جيمس سميث بعد هذا يقول في هدوء وبساطة : « هكذا كانت ارادة الله . وقد تزوجت ثلاث مرات . ولكنني لم ارزق باطفال في زواجي الاول والثاني . اما زوجتي الثالثة فقد كانت امرأة صالحة لا تدخن ولا تشرب الخمر ! »

الحياة تبدأ بعد المئة !

وفي « سبتمبر من عام ١٩٥٠ احتفل « برناردو ليزاندرو » احد سكان مدينة « اكويلا » بايطاليا بعيد ميلاده المئوي .. وفي نفس هذا اليوم وضعت زوجة برناردو التي جاوزت الثانية والاربعين اول طفل لها منذ زواجها !

وكان يعيش في اسبانيا رجل يدعى « لويس كاريزاليس » وقد تزوج « كاريزاليس » ثلاث مرات وانجبت له زوجاته الثلاث ١٣ طفلا . وقد رزق الرجل بطفلته الاخيرة في ديسمبر من عام ١٩٥٢ . وكان قد بلغ وقتها العام الثالث والتسعين

نصر جديد !

وفي عام ١٩٤٩ وفي احدى مدن ولاية « تنسي » جاء رسول يحمل للزوج العجوز « جون بيلو » الذي جاوز العام الثمانين نبأ الحادث السعيد .. لقد وضعت زوجته التي جاوزت الاربعين طفلا يزن تسعة ارطال !

وحتى عامان .. وفي ولاية « تنسي » ايضا سجل شيخ في السادسة والتسعين نصرا جديدا .. فقد انجبت له زوجته ثلاثة توائم

أمريكا تجن بالموضة القصيرة

باريس — لمراسلة آخر ساعة :

جلست وحدي على كنبة مكسوة بالحرير الساتان .. وكنت الصحفية الوحيدة في بيت كريستيان ديور .. بيت الموضات والازياء .. فشاهدت العجب .. !

شاهدت عشرات من الرياء امريكا يتسابقون في حرص على شراء الملابس « الفيحة » التي قال ديور انها الموضة الجديدة .. وكلمة«فيحة» هنا وصف مؤدب لمجموعة الفساتين القصيرة التي عرضت في بيت الازياء !

وعلا الصياح والجلبة والضوضاء .. واختفت مجموعة الفساتين كلها .. ولم يكتف الامريكيون بما حصلوا عليه منها .. لقد جنوا بالموضة الجديدة !

امبراطورية الازياء !

وكدت ابكي ! لسبب بسيط وهو ان اعجاب الامريكيين بالموضة الجديدة قد بدد كل امل في القضاء عليها وعلى الفستان القصير !

وشاهدت بعد هذا الرجل الذي يتحكم في امبراطورية الازياء .. شاهدت كريستيان ديور يمشي مختالا بين زحام المتفرجين ، ويتنقل من صالون الى آخر .. لقد ظل يروح ويجيء في هذا الجو المليء بالروائح العطرية والديكورة من اللونين الفضي والذهبي .. وكانت الابتسامة الباهتة لا تفارق وجه ديور لحظة واحدة .. لقد بدا واضحا أن هذا الرجل القصير الاصلع الذي يتحكم في امبراطورية الازياء ، سعيد جدا !

خلية النحل !

والتف جمهور المتفرجين حول ديور .. ولمست الشبه الكبير بين هذا المنظر ، ومنظر النحل الذي يتجمع فوق خلية العسل ! وأفلت ديور من الحلقة التي وجد نفسه يتوسطها فجأة .. وسار بعيدا ، ثم التفت اليهم وقال : « انني سعيد.. سعيد جدا ! » ومضى في طريقه !

لم ماذا ! لقد كان اعجاب الامريكيين بالموضة الجديدة مصيبة .. لان ذلك معناه ان الفستان القصير قد وصل الى امريكا .. وانه لن تمضي بضعة ايام حتى يبدأ انتاج الفساتين القصيرة فيها على نطاق واسع .. ملايين الفساتين القصيرة .. وكلى !

الانجليز والفرنسيون !

وفي الاسبوع المقبل ، سيسمح كريستيان ديور لاصحاب دور الازياء الانجليز والفرنسيين بانتقاء ما يعجبهم من المجموعة الكبيرة .. وسوف يحدث في فرنسا وفي انجلترا ما سيحدث تماما في امريكا .. سوف تغزو الفساتين القصيرة الاسواق !.. ولن تمضي بضعة شهور حتى تكون كل سيدة في العالم ترتدي الفستان القصير الذي ينتهي عند الركبة ! !

وهكذا نجح كريستيان ديور .. هذا الرجل الواحد الذي يقول قصروا الفساتين فتصبح قصيرة ، ثم تمضي الاعوام وفجأة يرى ان يضيف بضع بوصات الى طول الفستان ، فيصبح الفستان الطويل هو الموضة.. وهكذا !. ونحن الآن في الشهر السابع ولن يقبل شتاء العام القادم حتى نجد كل سيدة قد ارتدت الفستان القصير الذي ينتهي عند الركبة .. حتى في موسم الشتاء .. فالمهم هو ان تفصل السيدة فساتينها على آخر موضة !!

أكلت الغيرة قلبه فقتلها!

نيويورك — لمراسل اخبار اليوم

كان الناس في اجازة في هذا المكان الهادئ الجميل على شواطئ بحيرة « دروميكو كلوما » التي لا تبعد كثيرا عن « جويرة » لونج ايسلاند » .. وانتصف النهار والتمعت حرارة الشمس

وفجأة وبدون مقدمات ، اشتعلت نار الغيرة في قلب رجل يدعى « جوليو جورمه » وصعدت دماء العاشق الى رأسه .. فقد علم ان حبيبته « برنا » عرضت نفسها على رجل .. واستقال من وظيفته حيث كان يعمل جرسونا . ورسم الخطة التي سيتم بها من برنا الفاجرة .. وارتدى احسن ملابسه وقصد الى فندق « منزيس » الذي يشرف على البحيرة مباشرة ، واصبح جوليو واقفا من ازاء الفندق الفخم ! لم ياخ ينتظر ..

امر رهيب !

وامام الستر جلس جوليو يحتسي كؤوس الخمر ويفكر .. وظل يسكر حتى بلغ النسيسة .. وفجأة دخلت برنا تتمايل بصحبة رجل .. ووجد جوليو نفسه امامها وجها لوجه .. ولم يكن [illegible] الى الفتى و الخطوة القادمة الى صدر برنا .. وسب لم يطلقه..

مات جوليو !

واسرع البعض يستدعي البوليس.. وفجأة دخل الكونستابل موريس كرولوف! وشاهد جوليو رجل البوليس وهو يتقدم اليه في خطوات ثابتة .. فأمسك بصديقته برنا واختفى وراءها وصوب مسدسه الى « الكونستابل » بعد ان اتخذ منها درعا . واطلق جوليو رصاصتين على الرجل الذي جاء ليقبض عليه ولكن الرصاص اخطأه .. وشعر بأنه سيخسر المعركة .. وسيقتله البوليس لا محالة .. وعلى الفوروصوب فوهة المسدس الى ظهر برنا واطلقه ثلاث مرات.. وسقطت برنا جثة هامدة .. وهنا اطلق الكونستابل رصاص مسدسه على العاشق الاحمق.. ومات جوليو وسقطت جثته فوق جثة عشيقته.

العاشقان جاوزا الخمسين !

بقي ان تعلم بعد هذا أن جوليو العاشق بطل هذه القصة والرجل الذي نفث دماؤه غيرة على حبيبته قد جاوز العام الثاني والخمسين .. اما برنا الحالة التي اجمع الصحفيون على انها امرأة رشيقة جميلة فقد [illegible]

عرائس النيل على ضفاف البوسفور

الفتيات المصريات يرقصن الباليه برشاقة في تركيا

مرة اخرى فليسمع الذين يريدون الا تخرج الفتاة المصرية من خلف اسوار الحريم ، ومرة اخرى فليسمع المسئولون الذين يضنون على الفتاة المصرية أن تمثل في المؤتمرات الدولية الرياضية بينما هي من خير فتيات العالم في هذا الميدان .

ليسمع كل هؤلاء ، كيف استطاعت عشر فتيات من المعهد العالي للتربية البدنية تمثيل مصر في المؤتمر الدولي للتربية البدنية بتركيا ، أن يجعلن كلمة (مصر) على كل لسان ، وكيف استطعن ان يكن المحور الذي يدور حوله نشاط المؤتمر كله " القائمين عليه والمشتركين فيه والمشاهدين له وكيف انتزعن التصفيق من آلاف عشرين ألف متفرج من جميع انحاء العالم ، فلقد أسر هذا العدد الضخم على الا يكف عن التصفيق حتى تعيد الفتيات المصريات عرض تمريناتهن الرشيقة

المستوى المثالي

أكثر من خمسين دولة اشتركت في المؤتمر ، فلم يستمتع المتفرجون بغير استعراض فولين النيل ، وجدوا انهما تمثلان المستوى المثالي الذي يجب أن تصل اليه التمرينات الرياضية في مدارس العالم ، وكانت مصر اولا ، ثم النرويج .

الانغام الموسيقية

لقد كانت هذه هي الخطوة الاولى التي أعددن لها العدة في مصر ، والتي من أجلها ارتفع صوت الاستاذين ليلى الصيرفي ونادية المصري ، المدرستين بالمعهد ، واللتين قامتا بوضع هذه التمرينات واخراجها ، واحتجزهما المؤتمر لمناقشتهما في الاسس والطرق التي اعتمدتا عليها لتحقيق هذا الحظ ، ومرة اخرى فليسمع المسئولون الكلمات التي وجهها اعضاء وفود العالم الى فتيات مصر ، كان كل واحد لايستطيع التحدث بالانجليزية ، او الفرنسية ، يستعين بغيره ليقدم التهنئة .

قال المجر تولين رئيس الاتحاد الدولي ، وأحد علماء التربية البدنية الذين تدرس مؤلفاتهم في مصر والعالم ، قال وهو يشد على يد عميدة المعهد

« لقد أعطيتمونا درسا عظيما »

وجاءت رئيسة وفد فتيات النرويج تقول : « لقد جعلت منكن صديقاتي وصديقات فتياتي ، لستن في حاجة الى موسيقى تصاحب تمريناتكن ، ان وقع اقدامكن فيه غناء عن الموسيقى .

والتفت الفتيات التركيات بفتيات مصر يقلن : « نحن نفكر في تكملة دروسنا في التربية البدنية بمصر " فهل تدرسن أيضا كرة السلة والكرة الطائرة " »

وقالت المصريات : « بل والهوكي »

وتركت المراقبات التركيات وفود الدول الخاصة بكل منهن ، وانضممن جميعا الى المصريات ، وامتلأت حجرات وفد مصر بالزائرات من كل الامم لكتابة جداول التمرينات المصرية وسماع الاناشيد "

وعادت الفتيات الى مصر لتروى كل منهن قصة جاءت بها من تركيا ، اما مجموع هذه القصص فهو قصة النجاح الذي أحرزنه من أجل مصر .

السيدة نفيسة الغمراوي

لقد كانت فتياتنا مثالا نادرا للاخلاق وحسن التصرف ، والواقع انني لم اسجل لتصرف واحد خاطئ ، لقد كانت كل تصرفاتهن رقيقة مهذبة ولطيفة مما جمع حولهن النفوس " وقد قال لي رئيس الوفد الايراني : « ان الفتاة المصرية فيها حياء لطيف » " ثم قال بالعربية « وتربية واخلاق » وقال المجر تولين رئيس الاتحاد الدولي : « انى معجب جدا ببساطة الزى الذي لبسنه ، ولكن ملابس اللعب الطول من اللازم وقد تعوق الحركة »

وقد كانت فتيات الوفود الاخرى يلبسن الشورت القصير "

وبعد ... ما هي تجارب فتيات النيل على شاطئ البسفور ؟

عرائس النيل العشر في احد مساجد استانبول .. كانت زيارة طيبة

السيدة نفيسة الغمراوي

نبيلة البراد

نبلة خليفة

احسان شبلد

سهام عبد الرحمن

ليلى عبد السلام

شويكار الجمل

ثريا كامل

فاطمة علي

احسان ابراهيم

سهام عبد الرحمن
زهور على قبر أتاتورك

لقد شعرت بالفخر والاعتزاز بمصريتي، وشعرت معهما بالسعادة تغمرني حين قال رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر: « سننتخب رجلا وفتاة لوضع الزهور على قبر أتاتورك أما الرجل فهو الدكتور ماللوى الامريكي أكبر الموجودين سنا، واما الفتاة فيجب أن تكون مصرية » .. ورشحني زميلاتي لحمل الأزهار وحين حملتها كنت أحس بمزيج من الفرح والاعتداد ..

ثريا كامل
لقد نجحنا

كنا نحس برهبة شديدة قبل أن نقوم بأداء تمريناتنا، ونشعر بمسئولية كبرى ملقاة على عاتقنا، فلما انتهينا أحسسنا من التصفيق الذي دوى لنا مدة طويلة أننا في شبه حلم عجيب، واستمر الحلم حين طلب الينا أن نعيد هذه التمرينات في اليوم التالي، وحين أصبحنا كل شيء في المؤتمر، وموضع الرعاية من كل فرد فيه، فلم نصح من حلمنا الا في النهاية على الحقيقة الرائعة .. لقد نجحنا

نبيلة خليفة
علم يساوي ثلاثة

كنت أتمنى أن يكون معي ألف علم مصري، وألف شارة من شارات التحرير، فقد كان الاقبال على استبدال العلم المصري بأعلام الوفود الاخرى كبيرا، حتى أن هذه الوفود كانت تعرض علينا ثلاثة من أعلامها في مقابل علم مصري واحد .. واضطررنا أخيرا أن نشتري قماشا سهرنا ليلة في تفصيله، وكانت مفاجأة لفتيات الوفود الاخرى حين وزعنا عليهن الاعلام التي صنعناها بأيدينا

احسان ابراهيم
استانبول تردد الانغام

لقد بدأنا نعمل لمصر منذ اللحظة الاولى لوصولنا الى استانبول، ولم نكن نستطيع أن نقيم حفلة ندعو اليها فتيات الوفود الاخرى، ولم يكن معنا أعلام ما عن مصر .. والذى لم نجد وسيلة نصل بها الى غرضنا غير الاناشيد، ومع ذلك استطعنا أن نجعل استانبول كلها تردد انغام نشيد مصر والسودان، ونشيد الاتحاد والنظام والعمل، وطلبت منا كل الوفود أن نرسل اليها النوتة الموسيقية لكلا هذين النشيدين

فاطمه على
مصر بدلا من ايجبت

لقد عولنا على تغيير كلمة ايجيبت التي يعتبرها الاجانب مشتقة من كلمة (جيبسي) أي الغجر، ولهذا أكثرنا من استعمال كلمة (مصر) في حديثنا مع الوفود، ونغني الاناشيد التي تتردد فيها ذكر هذه الكلمة، حتى استطعنا أن نجعل وفود كل الامم تقول مصر بدلا من ايجيبت وكان الدكتور ماللوى الامريكي في كل مناسبة يقول لنا : سالوني ـ مصر ! بريد نشيد مصر والسودان

نبيلة البراد
الدعاية لمصر

كانت التمرينات التي قمنا بها خطوة أولى، وبعد أن أديناها والتفت حولنا بقية الوفود، كان علينا أن نقوم بالخطوة الثانية، وهي الدعاية لمصر، واعتقد أننا نجحنا في هذه الرسالة أيضا ... لقد تحدثنا مع كل الوفود، وحتى أولئك الذين لايعرفون الانجليزية او الفرنسية استطعنا أن نحدثهم عن مصر ونهضتها بلغة الاشارة وبتبادل الصور والاعلام

عنايات احمد عبد الفتاح
العرب لمصر

مما أثر في نفسي الى أبعد حد، أننا كنا ننشد، ونحن في الطائرة من بيروت الى مصر، نشيد مصر والسودان .. وقاطعنا صوت من مؤخر الطائرة يقول « بالله يابنات لاتقلن فقط السودان لمصر ومصر للسودان، بل قلن العرب لمصر ومصر للعرب » وصفقنا للعربي المخلص وأضفنا ماقاله بعد كل فقرة نقول فيها « السودان لمصر ومصر للسودان »

ليلى عبدالسلام
قبلت التحدي وتغلبت

ان أجمل مااستمتعنا به، الرحلة البحرية التي دعينا اليها على ظهر الباخرة (أطنا) في مياه البوسفور، وزيارة الكلية البحرية، لقد أرادوا أن يكرمونا فقام الطلبة بعرض رياضي لطيف، ووقف الضابط يقول « اشعرونا أن كان مستوانا ليس عاليا »، فهمتنا البحرية وليست الرياضة »

وأراد أحد الضباط أن يتحداني في البنجبنج فنازلته وتغلبت عليه

احسان شبكه
المعاملة الطيبة

اني معجبة جدا بالمعاملة الطيبة التي عوملنا بها، سواء من الاتراك أو من بقية الوفود أو من السفارة المصرية، كان كل شيء نطلبه ينفذ في الحال، وكنا قد وضعنا موسيقى تصاحب تمريناتنا ولم نجد في الملعب الجهاز الذي تدور عليه الاسطوانة، تطوعت دار الاذاعة التركية بتسجيل موسيقانا على شريط، ولكن القوة الكهربائية كانت تختلف عن قوة الجهاز، وفي اليوم التالي طلب منا اعادة التمرينات، فأرسلت السفارة المصرية أحد العمال لتغيير القوة في الملعب ودارت الموسيقى مع التمرينات

شويكار الجمل
شاي بولة

أنا لست أكولة، ولكني أشرب ستة عشر كوبا من الشاي في كل يوم، وحين سافرت الى تركيا لم أجد فرقا بين الطبخ التركي وطريقة الطبخ التركية وبين طبخنا وطريقتنا المصرية، فيما عدا الشاي الذي كان يقدم مع الفطور، فقط انه كان أشبه شيء بالينسون .. ولقد حاولت أن أرشو الطباخين بالسوار والفستق ليصنعوا الشاي ولو قريبا من الشاي المصري، ولكنهم في كل مرة كانوا يقولون « شاي بولة » أي ليس عندنا شاي .

وقفة بجانب السور الخشبي في حديقة قصر يلدز

مع كل مصرية فتاة تركية لاتفارقها وترشدها الى الطريق

السينما والمسرح

الرجل الذي يحتفظ بدور سينمائي للملكة إليزابيث

ويتابع النساء بعينيه ليلاً ونهاراً!

لندن – رسالة خاصة لآخر ساعة :

اسمه جوباسترناك ، ووظيفته صانع النجوم ، وهوايته ملاحقة النساء بعينيه طوال ساعات الليل والنهار ..

هذا هو الرجل الذي جلس في هذا الاسبوع يتحدث الى الصحفيين ويروى لهم قصة حياته التى قطعها في الجرى وراء الفتيات بحثا عن وجه جديد يقدمه للسينما .. الرجل الذي يلقبونه في هوليوود بالديناموالمتحرك .. صاحب العين الفاحصة المدققة التى اكتشفت للسينما أجمل فتياتها على الاطلاق .. ديانا ديربن .. آفا جاردنر .. لانا تيرنر .. كاترين جرايسون .. استر وليامز .. كل هذه الوجوه اكتشفها باسترناك ...

هوايته .. النساء !

لقد جاء باسترناك الى لندن ليقوم بانتاج فيلم جديد تمثل فيه لانا ترنر دور البطولة .. ولكن هل نسى الرجل هوايته في غمرة المهمة التى جاء خصيصا من أجلها .. لا ! ان عينى باسترناك لا تكفان لحظة واحدة عن ملاحقة الفتيات .. انها هوايته التى عاش يمارسها طوال أيام حياته .!

وجلس باسترناك يكمل قصته فقال :

« انني اسير في الشارع وابحث عنها في كل مكان .. في المحال التجارية ، وفي المقاهي ، وعلى الارصفة ، وفي الاوتوبيس .. ابحث دائما عن الفتاة التى استطيع ان اصنع منها ممثلة في مدينة السينما ..

وبدأ باسترناك بعد هذا يشرح كيف يبحث عن الجمال في المرأة واين يعثر عليه .. قال انه ينظر اولا الى فمها .. والشفتان المثاليتان معناهما شيء واحد .. هو أن صاحبتهما امرأة دافئة .. وبعد هذا يجب أن تكون الشفتان منفرجتين بحيث تستجيب المرأة للضحك بسهولة !

طريقة مشيتها !

ثم تبدأ دراسة باسترناك للخطوات التالية وطريقة مشيتها .. يقول الرجل الخبير : « لا يمكن أن تجتذب المرأة الانظار اليها اذا دخلت الى الصالون وهي ترقص .. ان اهتما ان يلاحظ تقدمها .. يجب أن تمشي مشية فيها اهتزاز ولو بسيط .. مرفوعة الرأس ممتلئة حيوية مهتمة بما يدور حولها ومن يجلس معها ! »

وتبدأ بعد هذا دراسة طويلة للعينين .. فلابد أن تكون بين الفتاة من هذا الطراز الذي يشع ذكاء ويرقص طربا ..

واخيرا تبدأ عينا الرجل تفحص ملابس الفتاة التى لابد أن تكون ، بعد هذا كله ، قد استطاعت أن تثير اهتمامه !

البساطة وحدها !

ورأى باسترناك في ملابس المرأة عجيب حقا ... فهذا الرجل الذي عاش بين الازياء وتحت الاضواء في مدينة السينما حيث تولد الموضات من أجل النجوم .. يؤكد لك أن المرأة تبدو أنيقة جميلة جذابة في أبسط الوانها .. وانه عندما التقى لاول مرة بلانا ترنر مثلا ، كانت ترتدي بلوزة بيضاء و « جيب » في منتهى البساطة ومن قماش من نوع رخيص جدا !

ويؤكد باسترناك أيضا أن جاذبية المرأة في مدى ثقتها واعتدادها بنفسها ، فاذا كانت واثقة من جمالها .. بدت أجمل امرأة في العالم ، ولكنه يعود فيؤكد : « انه لا يوجد في الدنيا شيء يثير اهتمام الرجل قدر بساطة المرأة في مظهرها وفي طريقة لبسها .! »

وهنا سأله واحد من الصحفيين : « أظن انك تعني التواليت والمبالغة فيه .. أليس هذا من مظاهر المبالغة في التجميل ؟ »

منظر قبيح

والتاع باسترناك بيده ، وكأنه تذكر منظرا قبيحا .. منظر وجه المرأة وقد لطخته بالمساحيق والبودرة ، وقال في ثورة : « التواليت .. انه ابشع شيء اصاب المرأة في حياتها .. ان أي امرأة في رأيي ليست في حاجة الى تلطيخ وجهها بهذه المساحيق .. وكل ما تحتاج اليه لكى تبرز حيويتها وجمالها ، هو أحمر الشفاه .. ولا شيء أكثر من هذا ! ان التواليت بدعة لا أكون مبالغا اذا قلت ان هوليوود قد جنت على العالم بها .. وانا الأكد أن فاتنات السينما لا يفعلن ذلك الا في هوليوود فقط .. وامام عدسات التصوير وتحت الاضواء .. ولن تجد ممثلة واحدة من ممثلات السينما تضع التواليت على وجهها بعيدا عن الشاشة ! خذ آفا جاردنر مثلا ، انها لا تحتفظ بعلب البودرة والمساحيق الا في الاستديو ! »

ماهو الجمال ؟

وهنا قال أحد الصحفيين : « ولكن ليس كل النساء ، آفا جاردنر ! غير فتاة جميلة ليست في حاجة الى التواليت ! »

وقال باسترناك : « جميلة .. آفا جاردنر لا تمت الى الجمال بصلة .! ثم ما هو الجمال في نظركم ؟ انه ليس جمال تقاطيع الوجه .. لقد مضى الزمن الذي كان جمال المرأة يقاس فيه باللوحات الزيتية .. كان هذا منذ ٢٥ عاما .. أما اليوم فان المرأة تكون جميلة وجذابة بشخصيتها وطبيعتها وحبها للحياة !

بنت الجيران

« خذ مثلا استر وليامز .. انها طويلة القامة جدا .. وكتفاها لا تقلان عن عرض كتفي الرجل .. وذراعاها رياضيتان ، لا أنوثة فيهما .. حتى وجهها ، اذا نظرت اليه وجدت فيه وجه بنت الجيران التى تشاهدها صباح كل يوم ! وبالرغم من هذا كله ، فهي امرأة جميلة .. ففي عيني استر وليامز بريق عجيب .. بريق طبيعي تقرأ فيه مدى السعادة التى تشعر بها هذه المرأة في حياتها .. ومن هنا كانت جميلة .. وجميلة جدا !

« اذكر انها قالت لي عندما التقيت بها لاول مرة وعرضت عليها الظهور على الشاشة .. اذكر انها قالت انني لا استطيع ان امثل اى شيء .. انني اجيد السباحة ، وهذا كل ما اعرفه ، ثم انني اريد ان اتزوج وأنجب اطفالا كثيرين !!

سر نجاحها

« ولقد تزوجت استر وليامز فعلا وأنجبت اكثر من طفل .. ولا تزال ترزق باطفال ، واتصور انا في كل مرة تضع فيها طفلا جديدا ، لانني اضطر الى وقف العمل في الاستديو بضعة شهور حتى تعود !! ان استر وليامز من أجمل ممثلات هوليوود في نظري ! لسبب واحد ، هو انها تضع حياتها في بيتها مع اطفالها وزوجها في المكان الاول ..! وهذا هو سر نجاحها !! »

ومضى باسترناك يروى قصته الطويلة قال : « ولكن استر ليست اكثل فتيات هوليوود .. وانا احبهن كلهن .. ولكنني لم افكر يوما في الزواج من ممثلة ! ان الذي يتزوج ممثلة لابد ان يصاب بالجنون ..!

قبليه ... قبليه !

« فانظر الى الحياة التي تحياها الممثلة في مدينة السينما .. انها تستيقظ في الساعة السادسة صباحا .. وتبدأ في طلاء وجهها بالمساحيق .. ثم تصبغ شعرها بالشامبو .. وتذهب الى الاستوديو في الثامنة .. وتقف هناك امام المخرج .. وامام بطل الفيلم .. ويرتفع صوت المخرج قائلا : « اذهبي اليه وقبليه .. حسنا قبليه مرة اخرى .! لا ليست هذه قبلة ! قبليه مرة ثالثة ! »

« وهكذا .. وتدق الساعة الواحدة ولا تزال زوجتك تقبل الممثل بطل الفيلم .! ثم يذهب الجميع لتناول طعام الغداء ، ويمر نصف ساعة ، قبل ان يعودوا مرة اخرى لاستئناف عملهم .. واستئناف التقبيل !

القصة الخالدة

« وفي الساعة السابعة والنصف تعود الى بيتها والى زوجها .. ويبدأ القصة الخالدة .. الزوج يريد ان يخرج ، ولكن زوجته متعبة تريد ان تذهب الى فراشها .. حسنا فليفتح الراديو ويستمع الى بعض الموسيقى .. لا ، انه لن يستطيع أن يفعل ذلك ، لانها تريد ان تستذكر دورها الذي ستؤديه في اليوم التالي ! ويسكت الزوج ويقترب من زوجته محاولا أن يطبع على شفتيها قبلة ! وتصرخ الزوجة : « لا .. الا هذا .. لقد أمضيت ست ساعات اقبل رجلا غريبا لا اعرفه ! »

فلسفة خاصة

وكاد ينتهي باسترناك من حديثه الطويل الذي استغرق ساعتين .. لولا ان احد الصحفيين سأله : « الم تمل رؤية النساء دائما حولك .. والنساء الجميلات بصفة خاصة ؟ »

وأجاب باسترناك قائلا : « ان لى فلسفة خاصة في هذه الحياة ... عندما كنت طفلا صغيرا ، كنا نعيش أنا ووالداى في المجر .. وكنا فقراء .. كانت والدتى لاتشترى لى الحلوى الا مرتين في العام .. مرة في عيد الميلاد ومرة في عيد الفصح .. وكانت امنيتى التى عشت من أجلها هي أن أجد نفسى في يوم من الايام وسط دكان كبير مملوء باصناف الحلوى ... وتحققت هذه الامنية عندما التحقت بوظيفة بسيطة في محل لبيع الحلوى ، وكنت في الرابعة عشرة من عمرى ... وظللت النهار كله التهم قطع الحلوى ، ثم عدت الى بيتى لانام .. وأمضيت ثلاثة أيام في فراشى ، وأنا اعانى من مغص شديد ! وعدت الى عملى وأصبحت الحلوى ، بالنسبة لى ، وسيلة للتسلية .. أبيعها للناس ولا احاول مرة أن أتذوقها !

« وهذا هو بالضبط ماحدث لى مع النساء !! »

آفا جاردنر لاتحتفظ بعلب البودرة والمساحيق الا في الاستديو !

كاترين جرايسون كان جو يسير في الشارع عندما اكتشفها .. وعرض عليها المجد

ديانا دربن جميلة الصوت .. والوجه اكتشفها جو وهى صغيرة السن وتنبأ لها بمستقبل باهر

« لانا تيرنر » صاحبة اجمل وجه واجمل شعر اكتشفها باسترناك ورشحها للمجد

استر وليامز « كتفاها لا تقلان عن كتفى الرجل ووجهها عادى .. ومع ذلك فهى جميلة »

بنك لتسليف السينمائيين

مناقشة حامية بين محمود ذو الفقار وحماته ومريم فخرالدين على اسم المولود

ايمان .. او عزة .. او منى .. او ؟

بدأ مجلس ادارة نقابة السينمائيين الجديد نشاطه بمناقشة التقرير الذى اعده المخرج فطين عبد الوهاب – وكيل النقابة – للصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومى عن اسباب تدهور صناعة السينما وطرق العلاج ، وقد جاء فيه هذه الاقتراحات :

● تخفيض ثمن التذكرة ثلاثة قروش يتحملها المنتج وصاحب دار العرض .. وقال فطين عبد الوهاب ان السينمائيين المصريين على استعداد لتخفيض أجورهم بنسبة التضحيات التى يتحملها صاحب الفيلم وصاحب دار العرض !

● فرض ضريبة قيمتها خمسة مليمات تضاف على ثمن تذكرة دخول الافلام الاجنبية ، ويخصص ايرادها للصرف فى بعض الاوجه منها :

● ٦٠٪ من الايراد لتكوين رأس مال لبنك تسليف سينمائى تحت اشراف وزارة الارشاد القومى ، ومهمة هذا البنك هى القيام بتمويل الافلام ذات الموضوعات السامية ، على أن يسترد البنك السلفة من ايرادات الفيلم عند العرض ، وتقسم الارباح بين البنك الجديد وصاحب الفيلم .

الفيلم القصير والفيلم الطويل

وجاء فيه أيضا أن مصر هى البلد الوحيد الذى لا تهتم بصناعة السينما بالافلام القصيرة التسجيلية أو التعليمية .. والسبب فى ذلك هو أن دور العرض تستأجر هذا النوع من الافلام بمبالغ تافهة لا تغطى مصروفاتها ، وقد قامت فرنسا وايطاليا بتشجيع انتاج الافلام القصيرة بسن قانون لا يسمح لدور السينما بعرض أى فيلم طويل الا ومعه فيلم قصير ثقافى أو تعليمى من انتاج البلاد ، على أن تدفع دار السينما لصاحب الفيلم القصير فى نظير العرض نسبة ٣ ٪ من ايراد الفيلم الطويل الذى يعرض معه فى حفلة واحدة !

اتفاقيات جديدة

وتقدمت نقابة السينمائيين اقتراحا بعقد اتفاقيات مع الدول الاجنبية التى تورد افلاما الى مصر ، تتعهد فيها هذه الدول بتوزيع مجموعة من الافلام المصرية فى بلادها ، فى مقابل السماح بعرض افلامها فى مصر .. وبذلك تخلق سوقا جديدة للفيلم المصرى فى أوروبا وامريكا .. كما تعقد اتفاقية جديدة مع الولايات المتحدة تعطى مصر الاولوية فى استيراد الفيلم الخام والآلات والمعدات التى تستخدم فى الاستديوهات .. وقد بدأت ايطاليا تعقد مثل هذه الاتفاقية مع امريكا .. »

٢٠٠ سينمائى لا يجدون عملا !

وأرسلت نقابة السينمائيين خطابا الى ادارة النقابات بوزارة الشئون تقول فيه : ان القانون رقم ٣١٩ يمنع منح الاعضاء سلفيات .. وقد تقدم اليها مائتا عضو يطلبون سلفيات من صندوق النقابة .. والهم من المتعطلين بعد أن أغلقت الاستديوهات أبوابها .. وأن الرصيد الموجود فى صندوق النقابة لا يزيد على بضعة جنيه .. وعدد أعضاء النقابة ٢٥٠ عضوا ، منهم ٢٠٠ عضو لا يجدون عملا !

قراءة سيناريو

وفى هذا الاسبوع بدأ المخرج محمد كريم يستعد لاخراج فيلم « الحياة الحب » من انتاج راقية ، بقراءة السيناريو والحوار .. ولم يحضر هذا الاجتماع سوى راقية وزوجته وابنته « ديانا » وهى محررة فنية تراسل عدة صحف ومجلات فى المانيا .. كما حضر الاجتماع حلمى عبده مدير انتاج ستوديو مصر .. وقبل قراءة السيناريو [illegible] على المجتمعين

كتابة ملاحظاتهم اثناء القراءة .. وفى نهاية الاجتماع ، جمع الاوراق فوجدها بيضاء ناصعة !.. ولم يناقشه فى بعض مواقف الفيلم سوى ابنته الناقدة السينمائية !

اجهزة تكييف الهواء !

ودعا عز الدين ذو الفقار وزوجته فاتن حمامة بعض الممثلين والفنيين الذين سيشتركون معهما فى فيلم « موعد مع الحياة » الذى ستنتجه فاتن حمامة لتناول العشاء .. وقبل العشاء أخذ يقرأ عليهم سيناريو الفيلم فى الاختصاصات .. وسيشترك شادية وشكرى سرحان مع فاتن حمامة فى بطولة هذا الفيلم .. وسيخرجه عزالدين ذوالفقار فى ستوديو نحاس .. لانه الاستوديو الوحيد الذى به اجهزة تكييف هواء !

ابوها اولا .. ثم كلارك جيبل !

وبدأت فى هذا الاسبوع المطربة نجاح سلام تحفظ الالحان التى ستغنيها فى فيلم « الدنيا لما تضحك » من الملحنين احمد صدقى وكمال الطويل وعلى فراج وعزت الجاهلى .. ونجاح سلام تعاقدت على اربعة افلام ، اخرها هذا الفيلم الذى وصل أجرها فيه الى الف جنيه .. وهى تقيم مع اسرتها فى شقة على النيل بجوار فندق سميراميس .. وعندما تجلس الى أحد الملحنين لتحفظ لحنا .. يجلس بجوارها ابوها ويشترك فى حفظ الالحان كلمة كلمة .. كما تجلس امها وفى فمها الشيشة .. وتتمايل برأسها مع الانغام !..

ونجاح سلام عمرها ٢١ سنة .. وهى تذهب الى السينما أربع مرات فى الاسبوع ، وأحب الاغنيات اليها « جبل التوباد » لعبد الوهاب « والثلث أصابح » لام كلثوم ..

وهى تقول ان احسن فيلم مصرى شاهدته حتى الآن هو فيلم « زينب »

وعندما سئلت عن رأيها فى الرجال ، قالت انها لم تر رجلا يملأ رأسها – بعد أبيها – سوى كلارك جيبل !

مولودة .. وثلاثة اسماء !

وفى مستشفى الدكتور زكى ابراهيم قامت مناقشة حامية بين محمود ذو الفقار وزوجته مريم فخرالدين وحماته المجرية مدام فخر الدين .. وكانت المناقشة حول الاسم الذى يطلقونه على المولودة التى وضعتها مريم هذا الاسبوع .. ومحمود ذو الفقار يرى أن يسميها « ايمان » وترغب زوجته فى تسميتها « عزة » .. وتصر حماته على أن تسميها « منى » .. والى كتابة هذه السطور لم يستقر الرأى بعد على اسم المولودة العزيزة ..

وتقول مريم فخر الدين ان الام الوالدة لا تشعر بآلامها عندما علمت أن طفلتها مريضة .. وانها لم تكن تعلم ان الام تحب ابنتها الى هذا الحد ..!

وقد جاءت ملامح الطفلة صورة طبق الاصل من ملامح أبيها محمود ذوالفقار .. حتى فى كثافة شعر حاجبيها !

تقرير مخرج مسرحي عن ممثلة

كتب احد مخرجى المسرح الحديث تقريرا يقول فيه أن قسمت شرين التى عينت بفرقة المسرح الحديث لمدة ثلاثة شهور تحت التجربة لا تصلح للتمثيل .. وعلى هذا سيتقرر الاستغناء عنها فى نهاية هذا الشهر .. وقسمت شرين كانت قد سافرت الى امريكا منذ سنوات وعملت هناك كموديل .. ثم عادت لتتولى بطولة فيلم « شم النسيم » الذى لم يستمر عرضه أكثر من اسبوعين ..

وجاء فى التقرير ان المسرحية الوحيدة التى تولت بطولتها قسمت شرين لم تعرض أكثر من اسبوع واحد !

عز الدين ذو الفقار يقرأ السيناريو على فاتن حمامة وجلس أيضا عاطف سالم

مريم فخر الدين تبتسم للمولودة

احمد صدقى يؤدى اللحن لتحفظه نجاح سلام

محمد كريم يقرأ سيناريو « الحياة الحب » امام راقية ابراهيم وحلمى عبده !

ثلاث رسائل من الخارج

كان لآخر ساعة ثلاثة من محرريها خارج الحدود هذا الاسبوع صلاح ذهني في لندن ومحمد البيلي في روما وانيس منصور في انسبروك وهذه رسالة من كل واحد منهم :

من غرفة المستشفى رقم ٧

مت ثلاث ساعات

بقلم صلاح ذهني

.. كنا الا ذلك قد وصلنا الى اعلى المرج .. وبدت مباني القرية البعيدة ومن قريب بدت مقبرة الاسرة .. واذا به يتوقف قائلا :

ـ اعرف ياجورج ! ليس هناك شيء حق في هذا الوجود غير الحب والفن والموت

ثم مضى في الحديث قائلا : الا ترى ان الى ..... »

وتوقفت ممرضتي عن القراءة .. وانتظرت لحظة لتستأنف ولكنها نظرت الي قائلة :

ـ لندع هذا الكتاب الآن .. انه كئيب .. سأقرأ لك شيئا آخر

قلت :

ـ مس لي .. ما هو الكئيب ..؟ ان قصة «سباركنبروك» من خير ما كتب تشارلس مورجان

قالت ممرضتي الايرلندية الرائعة :

ـ انا اعني هذا الفصل الذي يريدني ان اقرأه .. انه يتحدث عن الموت

ـ اتخشين الموت يا مس لي ؟

ـ انا اخشاه ؟ اني اراه كل يوم وهو يتسلل الى عشرات المرضى واراه وهو يطل من عيونهم ؟ ثم اراه وقد اصبح حقيقة واقعة ماثلة في اجسادهم الباردة وعيونهم المسبلة .. انما اخشى عليك انت ياسيدي من حديث الموت وانت مريض

وسكتت مس لي لحظة .. وغبت انا في افكار غريبة لحظة .. ثم عادت تقول :

ـ لعلي اسأت اليك ياسيدي ؟

قلت :

ـ ابدا .. ثم تسيئي الي قط ، كل ما حدث انك حملتني الى ماض قريب جدا حين اثرت حديث الموت .. المرضى لعلك انا هنا بالنسبة لي .. في مستشفى في لندن ولست في مصر ؟ وسكتت لحظة ثم قالت وهي تتحسس الكلمات :

ـ كل ما اعرفه انك جئت الى المستشفى منذ اسبوع في حال من الضعف يرثى لها ..

ـ هذا الذي تعرفينه ، اما الذي اعرفه انا يا مس لي فهو انني اكثر خبرة منك بالموت .. انت رأيته خيالا وانا احسسته في نفسي .. انا مت فعلا يا مس لي ..

ورفعت رأسها الجميل في ذهول وصمتت ، احسست وهي تنظر الى مقياس الحرارة انها تود لو تعرف هل اصابتني حمى مفاجئة . فقلت :

ـ لا يا مس لي ، اني احدثك وانا بكامل قواي العقلية ، لقد مت فعلا .. في نفس اليوم الذي جاؤوا بي فيه الى المستشفى ، وقبل ان ادخل المستشفى ببضع ساعات ..

.. انت لا تعرفين لماذا جئت الى هذا البلد .. لقد كنت اعالج من مرض في مصر ثمانية شهور وطال علاجي وقيل لي انه سيطول ، فاقترح بعض الاصدقاء ان اقصد بلدكم وذكر بعضهم اسم طبيب عظيم قالوا عنه انه عالم متخصص في مرضي ..

وجئت الى هنا وفي جعبتي التقارير الطبية وما تعلوه ، جئت وكأنني راكب الطائرة ، اسوأ طائرة في العالم ، لقد امتصت ما ترك المرض في جسمي من دم ..

وقابلت الطبيب الكبير ، وتحسس الرجل جسمي واجرى فحصا ثم قال : انتظر نتيجة تحليل ، وسأرسلها لك بعد

ومرت الايام الثلاثة ولم يصل الرد .. ايام عشتها وقد تغلب الامل في علاج العالم الكبير ودوائه الناجح على الحقيقة الواقعة وهو انني كنت ازداد انهيارا .. ولم اطق صبرا في اليوم الرابع وامسكت بالتليفون وطلبت سكرتيرة الطبيب الكبير وسألتها عن التقرير

وقالت السكرتيرة :

ـ لقد ارسلته منذ ساعة فقط

وتشجعت فسألتها :

ـ وماذا رأى البروفسور ؟

واجابت ببساطة :

ـ لا اذكر بالضبط وانما اعرف انه ينصح بأن تسافر حالا الى مصر ..

.. اسافر حالا الى مصر ؟

.. انا الذي جئت ليصف لي علاجا هل يعني ذلك غير امر واحد .. انه لا علاج لي ولا امل في علاج .. وانه من الخير ان اموت بين اهلي ؟

لا تفسير غير ذلك ..

انه ليس بكلام منجم يضرب الرمل او يقرأ الكف او يرى الفنجان ..

انه كلام طبيب عالم يحمل لقب « سير » قد جاوز الستين من عمره قضى اغلبها في تجارب وابحاث

ووضعت سماعة التليفون ودرت في الحجرة لحظة حائرا ماذا افعل ووجدت على المائدة الصغيرة مصحف الجيب الذي اهدته الي شقيقتي ففتحته عفوا .. واذا بعيني تقع على الآية الكريمة « والذين تتوفاهم الملائكة ... »

لا فائدة .. اني ميت لا محالة !!

وحملت علبة سجائري وهبطت الى حديقة الفندق ، وبدأت ادخل في رحاب الموت رويدا رويدا ..

بدأت ادخل في رحابه مفكرا في الحياة الايام التي مرت بي منذ طفولتي الى اليوم ..

وخرجت من تيار الذكريات كما يخرج كل طالب من الامتحان ، معتقدا انه احسن واجاد وانه ناجح مائة في المائة .. حسناتي اكثر من سيئاتي

ثم وصلت الى الحاضر

ماذا في الحاضر يشغلني ؟ صراحة ليس هناك مايشغلني غير اربعة اشخاص .. زوجة وثلاثة اولاد

الاقارب .. الاصدقاء .. المعارف .. كل هؤلاء بدوا صورا باهتة في خيالي امام زوجتي واولادي

سيفتقدونني جميعا يوما فشهرا .. فعاما ثم يطغى سلطان النسيان واصبح بالنسبة لهم ذكرى ..

اما بالنسبة لزوجتي واولادي فانا ، منذ ان يتوفاني الله الى الابد ، الاب لهم ..

.. وسألت نفسي هذا السؤال وانا على ابواب الموت

هل صنعت شيئا لاولادي حتى لايكون موتك موتا وخراب ديار ؟

واجبت نفسي :

ـ فعلت مايستطيعه الفقراء .. صنعت مااستطعت من خير .. ثم امنت على حياتي بقدر ما سمحت ظروفي

واسترحت الى رحمة الله .. كانت الحديقة خالية ليس فيها سواي .. كل نزلاء الفندق كانوا قد انصرفوا الى اعمالهم او زياراتهم .. حتى خدم الفندق كانوا منصرفين الى واجباتهم اليومية ..

كنت وحيدا في سكون ورهبة .. سري الموت في نفسي وغبت عن هذا الوجود .. مضت روحي تحلق وتمضي بعيدا في المستقبل .. تمر به عاما فعاما .. ترقب شيئا واحدا .. اولادي وهم يكبرون

ما اسرع ما تمر الاعوام على الموتى !! ها هو ذا ابني وقد تحققت آماله فاصبح ضابطا طيارا .. وها هما ابنتاي وقد اصبحتا شابتين في ريعان الصبا ونضارة العمر .. ثم ها هي زوجتي وقد كلل رأسها تاج شفاف من الشعر الابيض ؟ هل يضحك الموتى ؟ اني لابتسم اذ اذكر ايام الحياة حين كان حديث شعرات رأسي البيضاء مدار المزاح بيني وبينها

واستريح لحظة من الطواف في المستقبل .. وتستقر روحي في وقفة الابد عند منتهى آمالها ..

لا ادري كم مر من الوقت وانما ادري فقط انني خرجت من آخرتي الى الدنيا على صوت صديقي «س» يناديني من اول الحديقة قائلا :

ـ ماذا تفعل هنا .؟ هيا بنا الى حجرتك فلا وقت لدينا ؟

قلت :

ـ هل لابد من الموت بين اربعة جدران ؟ اليس بديعا ان يموت الانسان بين الازهار ؟

وصاح في ضيق :

ـ موت ايه يا اخي .. ثم ارجوك .. سيصل الطبيب بعد ربع ساعة ليفحصك .

ـ اي طبيب بعد البروفسور العظيم .. لقد نصح البروفسور بالسفر الى مصر حالا لكي اموت ، من منازلهم ، توفيرا للوقت والمصروفات

ـ من قال ذلك ؟

ـ سكرتيرته في التليفون

وضحك صاحبي قائلا :

ـ قالت لك لا تقربوا الصلاة ثم سكتت عند الاطروحة ! .. لقد قال البروفسور ذلك حقا ولكنه قال ايضا ان تسافر لتمضي في العلاج الذي كنت تسير عليه في مصر وانه آسف لعدم وجود اماكن خالية بالمستشفى الذي يشرف عليه ..

ـ الا يعني خطورة حالتي بقوله ان اسافر حالا ..

ـ قد تكون حالتك خطرة ولكن ليس الى الحد الذي توهمته وسوف يراك الطبيب الذي دعوته ويقول رأيه .. انه طبيب شاب ولكنه ممتاز بانه تخصص في مرضك ويتبع فيه احدث وسائل العلاج .. اني اؤمن بعلم «بروفسيرك» الذي جئت تحمل اسمه الينا من مصر ولكنني لا اؤمن به كطبيب معالج في وقت يتطور فيه الطب وتستحدث ادوية ليست في الحسبان ..

ومرت لحظات تقبله قبل الطبيب بعدها وهي يسألني عشرات الاسئلة وهو يحسس كل جزء من جسمي ..

وانتهى من فحصه ليقول لي في صراحة :

ـ استعد لتذهب الى المستشفى حالا

قلت :

ـ اي مستشفى ؟

ـ المستشفى الذي اعمل فيه .. سأصحبك بسيارتي .. لا تأخذ شيئا من حاجاتك غير ملابس النوم ..

وترددت لحظة ثم قلت

ـ فالسفر الى مصر كما يقول الـ..

وقاطعني قائلا

ـ اني احترم رأي البروفسور ولكنني اكون قاتلا لو تركتك تسافر وانت في هذه الحال من الاعياء .. سأرد اليك بعض صحتك وارجو في هذه الفترة بك الآن عند ابواب الموت .. ثم بعد ذلك لك ان تسافر ولك ان تبقى لاعالجك كما تريد ..

هكذا جئت الى هذا المستشفى يامس لي .. وهكذا عرفت الموت .. الاعتقد اني عرفته اكثر مما تعرفينه ؟

وصمتت مس لي لحظة .. ثم تناولت كتابا وفتحته

كان قصة «سباركنبروك» لتشارلس مورجان ..

وكان الفصل الذي يتحدث فيه لورد سباركنبروك عن الفن والحب والموت .. كل ما في الكون من حقائق .

مستشفى وانستد ـ انكس

صلاح ذهني

ملحوظة : الذي لم اقله لمس لي هو ان العلاج الذي اعالج به ، وهو احدث علاج ، يعرفه الطبيب الذي عالجني في مصر وقد تنبأ بانني ساعالج به .. لكن لم تكن له حيلة .. فمصر لم تحاول ان

البوليس الإيطالي يقبض على هارون الرشيد

تورين ـ من محمد البيلي :

هو رجل من كبار رجال الاعمال الايطاليين في تورينو .. واسمه الاول جيرفاني ..

رجل في الخمسين من عمره ، قصير القامة ، ضخم الجثة ، يتحرك في بطء كأنه كرة من الاسمال البالية ..

وجهه مكتنز تكاد تختفي فيه عينان ضيقتان كأنهما عينا ثعبان ، اقرب الى اللون الرمادي منه الى اللون البني الفاتح ..

ويخفي عينيه وراء منظار اسود مستدير ذي اطار من الذهب الخالص

وهي ...

اما هي فانها سيدة ارستقراطية في الرابعة والاربعين من عمرها ، ممشوقة القوام ، تعنى كثيرا بصحتها وجسدها ، ولذلك تهرب كل صيف الى سواحل ايطاليا لتضع رشاقتها تحت ايدي خبراء الجمال والصحة .. وتظل في مصيفها القريب من تورينو على شواطئ البحر الابيض المتوسط نحو شهرين ، تعود بعدهما لتستأنف حياتها الزوجية ومسئولياتها في المنزل ..

هذا العام

وفي هذا العام ذهبت الزوجة الى البلاج لقضاء فصل الصيف .. اما الزوج فقد اعتذر من عدم السفر بحجة كثرة اعماله، وبانه يضع الميزانية الجديدة لمصنعه الضخم في مدينة تورينو ..

وذهبت الزوجة الى المصيف ، وتركت زوجها وحده يعاني من حرارة فصل الصيف ..

وفي اليوم الاول لوصولها الى البلاج تلقت منه رسالة يقول لها فيها :

ـ اني احبك اكثر من صديقك الضخم في البنك .. فان حبي لايمكن ان تقضي عليه حرارة الصيف ..

وبعد اسبوع جاءتها منه رسالتان كلتاهما تفيض بالحب والهيام .. ويشكو فيهما من الوحدة والسأم ..

وفجأة انقطعت الرسائل .. ورفعت الزوجة سماعة التليفون ودار الحديث التالي :

ـ كيف حالك ياكارلو ؟

ـ اني مريض

ـ بماذا تشعر ؟

ـ اني احس بثقل وسأم .. فالقلق

ـ ولماذا لاتحضر الى هنا ؟

ـ لاأستطيع .. ولكني سأحجز اول فرصة واحضر

ـ اذن سأحضر انا

وفقد الزوج شجاعته فقال لها :

ـ لا ..لا .. سوف تتحسن صحتي .. ولن يمر اسبوع حتى اكون الى جانبك !!

حركة غريبة

والحقيقة ان هناك اسرارا كانت تكتنف حياة الزوج في المدة الاخيرة لسفر زوجته ، فقد لاحظت مثلا صاحبة المنزل الذي يقطنه رجل الاعمال الايطالي الكبير .. ان هناك اشياء لايمكن السكوت عليها ، تجري وراء النوافذ المغلقة (الشقة) المليونير .. وان هناك عشرات من عربات الحلوى والمياه المعدنية والمشروبات الروحية تقف امام المنزل من الساعة السادسة مساء ، ثم تنقل محتوياتها الى الداخل وبعد ذلك تعود ادراجها .. فارغة ..

وهذا المنظر يتكرر كل يوم تقريبا !!

ووقفت صاحبة المنزل وراء نافذتها المغلقة ترصد الاحداث .. فلاحظت ان هناك سيارات فارهة تقف عند الباب في الساعة التاسعة مساء ، وبها سيدات وفتيات وشبان في عنفوان الشباب .. ثم لاحظت ان هذه السيارات لاتعود الا مع خيوط الفجر ..

وفي احدى الليالي نزلت صاحبة المنزل الى شقة المليونير الايطالي لتستمع خلسة الى مايدور وراء الباب المغلق ..

فسمعت الحانا دافئة .. وصفقها في التحقيق بانها لعيد الشباب الى العجوز الفاني .. وتدفعه الى ارتكاب جميع الموبقات ..

ثم سمعت بعد ذلك غناء غريبا على اذنيها .. اتضح بعد ذلك انه غناء عربي من نوع (ياحبيبي .. تعال الحقني .. شوف الي جرالي)

ثم سمعت ضحكات صاخبة .. واتوانا من العربدة ..

ماذا فعلت ؟

واسرعت صاحبة المنزل الى التليفون .. وادارت بعض ارقامه .. واتصلت بالزوجة في مصيفها ..

وقالت الزوجة تروى القصة :

ـ ماكادت تتصل بي صاحبة المنزل .. حتى اصبت بما يشبه الجنون .. فاتصلت بأقرب جراج واستأجرت (موتوسيكل) ..

وصعدت الى شقتي .. وعندما دفعت الباب .. وجدت هذا المنظر الغريب :

ـ شاهدت زوجي متكئا على بعض الوسائد المتناثرة على (كنبه) كنا نجلس عليها .. وكان يرتدي ملابس غريبة اشبه بملابس مهراجات الهنود او امراء الشرق .. كان حافي القدمين يرتدي جاكتة طويلة من النيل بيضاء اللون تصل الى ماتحت الركبة ، ويحيط رأسه الاصلع بعمامة ضخمة بيضاء ..

وكانت حوله اربع فتيات في عمر الزهور يرتدين المايوهات الصفراء والحمراء والخضراء والزرقاء .. وكانت احداهن تمسك مروحة من ريش النعام تدفع بها النسمات الباردة الى صفحة هارون الرشيد ..

وكانت ثمة زجاجة شمبانيا تندفع فقاقيعها لتحلق في جو الغرفة الغريب الذي كان يموج في النور الاحمر القاني ..

وفي احد اركان الغرفة ، كان هناك موقد تنبعث منه الابخرة والروائح العطرية ، وفي ركن آخر جلست فرقة موسيقية من بعض الشبان والفتيات كلهم في المايوهات او الجلاليب الشرقية ، تعزف بعض الالحان المصرية والسورية ..

وعندما رآني المليونير الايطالي زوجها لم يبهت ولم يرتعد .. بل قال لها في بساطة :

ـ ماذا تحملقين في هكذا ياعزيزتي .. تعالي هنا ..

ولم تستطع الزوجة ان تتمالك اعصابها فصفعت زوجها .. ثم اتصلت بالبوليس

وجاء البوليس ليحمل هارون الرشيد الايطالي الى مستشفى الامراض العقلية !!

محمد البيلي

الإنسان إناء مهتز !

انسبروك – النمسا – من أنيس منصور :

يبدو أن الانسان كالاناء اذا اهتز ظهرت الرواسب من القاع الى السطح ، وحينئذ يختفي السطح ولا يبقى الا الرواسب .. والانسان حين يسكر والانسان حين يخاف وحين يغضب وحين يحب وحين يحقد .. كل هذه الانفعالات انما هي هزات أصابت اناء حياته ، فاذا الرواسب كلها تصعد الى السطح واذا هي كل شيء .

وانت تستطيع أن تذكر اللحظات التي اهتززت فيها وتذكر ماذا قلت وماذا فعلت . لو تذكرت لوجدت أنك قلت كلاما لا يمكن أن تقوله في حالتك العادية وأحسست احساسات لا يمكن أن تكون مألوفة لديك وانت ساكن هادئ ..

أذكر ذلك وأنا أستعيد اللحظات العنيفة الطويلة التي اهتززت فيها فعلا . أو اهتز معي ألف شخص يعيشون في جوف وعلى ظهر سفينة واحدة في طريقها الى نابلي .. البحر هائج جدا ، والأمواج عالية ، والسفينة ضعيفة ، والليل مظلم .. والناس تكره أن تموت في الظلام وفي البرد .. ولا يعرف أحد من الركاب هل السفينة متجهة الى نابلي أم عائدة الى الاسكندرية .. فليست هنالك علامات وانما أمواج متشابهة متشابكة ..

وفي لحظة واحدة أمسكت المنضدة الساكنة أمامي ورحت أتذكر قصصا وأحاديث ومن بعدها [?] الأحاديث والقصص أحلام وصور .. صور من ماتوا ومن لا يزالوا ومن أخاف منهم ومن أقلق عليهم ، ومن أنا أملهم الوحيد ومن أنا لهم كل شيء .. وأحسست أن حياتي كلها بين أصابعي ، وأنها كالزئبق لا أستطيع أن أجمعها في مكان واحد ، ولا بين اصبعين اثنين ، لتدافع عني وعنها أمام البحر وعلى ظهر السفينة الصغيرة المستضعفة !

ورأيت الكثير من الفكاهات تحضرني فأرويها وأضحك عاليا ، كأنني أريد أن أرفع صوتي في وجه الموج متحديا ، وجهورا في السفينة ما كتابة [?] .. ولكن البحر هائج والسفينة ضعيفة والركاب خائفون والبحارة جامدون كأنهم صخور الشاطئ ، أو لعلهم أن يكونوا سعداء حين يشاركهم الناس في بعض همومهم

وتذكرت فيما تذكرت قصة قديمة كنت قد قرأتها .. انها قصة غرام معروفة في الأدب الاغريقي .. قصة فتى أحب فتاة ، وبعد أن تعلقت به الفتاة أعلن لها أنه قد اعتزم أن يقوم برحلة في البحر طويلة . وقبل أن يسافر ذهب الى العرافة يسألها النصح فقالت له : اذهب ، واياك والرياح . فان الموت لن يجيء من الماء ، ولكن من الرياح ، واذا اجتمع الماء والهواء عليك ، فالرحمة لك والسلوان لأمك ولحبيبتك !

وترك حبيبته تبكي عليه ليلا ونهارا ، ولكنها كانت تتسلى بصناعة ثوب له ، وكلما فرغت من الثوب صنعت لنفسها ثوبا لتكون جميلة حين يعود اليها مظفرا من رحلته الطويلة . وكانت الفتاة تصلي لأحد الآلهة وتدعوه أن يرد لها حبيبها . وطالت صلاتها ، وطالت رحلة حبيبها ، ونفد صبرها ، ورثى الاله لحالها .. وعز عليه أن تصلي له أحلى الفتيات ، ولا يستطيع أن يستجيب لها ودعائها ، لأن حبيبها قد مات ، منذ زمن طويل .

وقـرر الاله أن يعمل شيئا . فبعث بأحد أبنائه الى اله النوم واسمه « سمنوس » وقال له : اطلب الى اله النوم أن يجعلها تحلم بأن زوجها قد مات واطلب اليه أن يجعل الحلم خفيفا جميلا هادئا . وحينئذ لا يكون موته صدمة لها !

وذهب ابنه الى اله النوم ، وكان يعيش في منطقة مظلمة هادئة لا يتحرك فيها الماء ولا الهواء ولا النجوم . وكان اله النوم نائما ولم يكد يصحو منه وينتهي اليه هذه القصة حتى أشار اله النوم الى أحد أبنائه واسمه « مورفيوس » أن يذهب فورا الى الفتاة المسكينة ويجعلها تحلم بمأساة زوجها ..

وذهب مورفيوس ، وهو القادر على التشكل بكل شكل والتلون بكل لون .. ووقف الى جوار سريرها وهي نائمة ، وقد لبس ملابس زوجها وراح يقول لها : حبيبتي .. انك قد نسيتني لماذا تبكين على شبابي ، انني أكره أن أموت دون أن أرى دمعة واحدة في عينيك . لقد كانت موتتي مشرفة .. لقد صارعت الموج والريح معا ، وكان اسمك آخر شيء على لساني لعلك الآن سعيدة ، انني مت شجاعا ، ولم أمت على فراش كما تموت العجائز والجبناء ..

وتحركت الفتاة من فراشها وأدركت أن زوجها قد مات وذهبت الى الشاطئ وراحت تنظر الى البحر فرأت جثة تضربها الأمواج الى الشاطئ .. ولما دنت من الجثة ، عرفت أنها جثة زوجها ، ولم تكد تلمسها حتى تحولت الجثة الى طائر ، وتحولت هي الى طائر ، وراحا يحلقان معا في الفضاء ، واذا البحر يسكن ويهدأ .. واذا هي تضع بيضة صغيرة على الأمواج واذا أشعة الشمس تطلع ، واذا البيضة تنفتح عن عصفور صغير .. يهدهده الموج .

ويقول الاغريق القدامى انه يحدث في كل سنة أن يهدأ البحر عشرة أيام فلا تتحرك الأمواج ولا تتحرك الرياح ، ويقولون انها الأيام التي جعلتها الأمواج والرياح أجازة للناس جميعا من متاعب البحر وأهوال الرياح ، وتكفيرا عما حدث لهذين الحبيبين !

أذكر هذا وأتطلع الى البحر والى السماء أن تجعل هذه الأيام قريبة لكي أرى العصافير وهي تبيض على الموج والشمس تقبل كل مولود جديد ..

هذه قصة قرأتها ونسيتها ، ولكن الموت هو الطائر الذي يلد كل لحظة بيضة ، ويحطمها فيخرج منها طائر يبيض [?] كل لحظة بيضة .. حتى تمتلئ الرؤوس بالأنياب والأظافر التي تضرب ..

أطفال اليوم !

نحن الآن على سطح الأرض .. وفي حديقة للأطفال في مدينة « بولونيا » بإيطاليا .. عربات ودراجات وعرائس وقطط وكلاب وأجداد وجدات يحملون الطعام والفواكه ويجرون وراء الأطفال اذا ابتعدوا عنهم أو اذا وقفوا في الشمس أو قربوا من الماء .. أما الأطفال فسعداء وأما الأجداد فأشقياء بهؤلاء الأطفال .. الطفل يجري والجد لا يستطيع أن يلاحقه .. هؤلاء الأطفال هم الحياة الجميلة في كل ألوانها وعباراتها [?] القوية المتفتحة ، وهؤلاء الأجداد هم المستهلكون الذين تخلفوا عن القافلة .. والحياة لا تنتظر أحدا ، انها تبذر في كل مولود جديد ، وتترك من يتخلف عنها ولا تعبأ به ولا تعود اليه ..

حدائق فيها أزهار وأشجار وأجداد يحرسون هذه الأزهار الصغيرة ويحرسون لعبهم الجميلة ، ويشاركون المنتصر في سباق الدراجات والسيارات ويطلبون اليه أن يصافح من انتصر عليه .. روح جميلة قوية ، روح الصداقة والمنافسة التي تظل عالقة بنفوسهم وأفكارهم مدى الحياة ... ففي هذه الحدائق تولد الرجولة ويولد المجتمع الجديد ..

آه على طفولتي وطفولة الكثيرين من أمثالي من الفقراء ومن المتكلين على السواء .. من منا رأى لعبة جميلة في يده ؟ أنا لم أر ! ومن منا كان له جد يحمل له الفاكهة ، ويحرسه وينصحه ويقوي عوده وخلقه ويبارك انتصاره ، ويشد أزره اذا انهزم .. أبدا ! طفولة كانت كطفولة الدجاج .. نخرج من البيضة الى التراب لنقيم أكواما من الرمل على الرمل ، ولنمسك العصا ونعمل منها حصانا ونركبه حافة على الحجر وعلى التراب .. ونضرب بأيدينا في الأرض ونأكل ونضعها في عيوننا وفي أفواهنا .. ولا أحد يرانا ولا أحد يسمعنا ، كيف سمعنا بهذه الكلمة وكيف عرفنا هذا العمل .. كل شيء قد تعلمناه من التراب .. ونحن تراب يراه الناس فلا يعبأون به ولا يهتمون به ..

من منا عرف السينما الملونة أو سينما الأطفال أو مجلات الأطفال أو لعب الأطفال ، أو كانت له حجرة للعب وحجرة للهدايا ، وجلس الى الراديو يستمع الى الموسيقى الجميلة .. انهم سعداء أطفال اليوم ، أما أطفال الأمس فهم أشقياء ..

انني أتمنى أن يزال التراب من شوارع مصر ، أو يغطى هذا التراب بحشائش فلا يتلوث فم حين تمتد اليه يد ، ولا تمرض عين حين يدخل فيها اصبع ..

انني لا أتمنى أن أعود طفلا ، ولكن أتمنى أن أولد في نهاية العالم لأرى ماذا خلقت الانسانية لأبنائها الأطفال السعداء من متع ومن مشروعات صغيرة جميلة هي بذرة الحياة الكبيرة ..

آه ليتني كنت طفلا في سنة مليون بعد الميلاد !

تجارب الأمم !

من الممكن أن تنقل دولة من الدول معملا للقنابل الذرية في بلادها ، وأن تشحن له أكبر العلماء ، وتزوده بكل الضمانات التي تصونه .. ومن الممكن أن تنقل دولة الى بلادها أحدث الأسلحة في الطب وفي القتال وفي رصف الطرق ..

ومن الممكن أن تنقل دولة من الدول الى أبناء شعبها كل أنواع الأقمشة الحريرية أو المصنوعة من النايلون الى أبنائها ، ثم تصدر قانونا يحتم على كل انسان أن تكون ملابسه الخارجية من الحرير ، وملابسه الداخلية من النايلون

ومن الممكن أن تجعل دولة لجميع أفرادها سيارة من السيارات ..

وحينئذ يصبح الفرد نظيفا صاحب سيارة وصاحب راديو وأمامه طرق مرصوفة ووراءه دولة ترعاه ..

ولكن ليس من الممكن أن تنقل دولة الى أبنائها روح النظام ولا الاخلاص ولا الصدق ولا الوفاء ولا الاحساس بالمسئولية ..... وذلك لأن شراء مصنع حديث لا يتطلب الا المال ، ولكن الاحساس بالمسئولية ، يحتاج الى تجارب طويلة في حياة الأفراد وحياة الأمم !

ان الرجل الانجليزي لابد أن يقف أمام محطة الترام أو الأوتوبيس في صف واحد .. ولا يمكن أن يسبق زميلا له أبدا !

هذه مسألة بسيطة نستطيع أن نراها كل يوم وفي كل مكان في انجلترا .. ويخيل اليك أنه من الممكن نقلها الى أي بلد بسهولة .. أبدا .. انها تنطوي على النظام وعلى العقل وعلى الكرامة .. وهذه كلها أمور لا يمكن نقلها بالطائرة أو بالباخرة أو بالكتب وانما بتجارب الأمم ، بالتربية الطويلة الصابرة .. التربية التي تبدأ بالبيت وبالمدرسة !

حكم وأمثال ..

يقولون في النمسا ان الرجل كلمة واحدة ، أما المرأة فقاموس !

ويقولون ان السجائر هي المسامير التي تدق في نعش كل شاب !

ويقولون ان المرأة الجميلة هي التي ينفخ الناس فيها سجائرهم !

ويقولون عن الرجل الذي يطارد النساء انه برغوث ، يقفز من رأس الى رأس ويموت بأظافر الأصابع !

أنيس منصور

تلميذة جديدة

– انت عندنا في الكلية من زمان ؟

– من يوم كريستيان ديور ما قصر الفساتين !!

خراف العيد لا تجد من يشتريها

مصر تفقد مصادر الأغنام في ليبيا والسودان !

خروف العيد .. لا يجد من يشتريه هذا العام .. ونسأل عن السبب ... فيقولون في وزارة التموين : ان الاغنام التي في مصر لاتكاد تكفي استهلاك البلاد .. وكلما شحت الاغنام في الاسواق ارتفعت اثمانها ... وبالتالي لم يعد في قدرة المواطن المتوسط الحال أن يشتريه ..

سر العجز ...

وتقول احصائية رسمية تعتمد عليها وزارة التموين في دراساتها ان العجز في عدد الاغنام في مصر كبير ويقدر بنحو ٣٠ ٪ من عددها في عام ١٩٤٧ ..

ففي عام ١٩٤٧ كان عدد الاغنام بمصر بنحو ٠٠٠ر٦٠٠ر١ رأس .. وفي العام الماضي قدرت وزارة الزراعة عدد الاغنام بنحو ٠٠٠ر٠٠٠ر١ رأس ...

ويعنى ذلك أن الاغنام في مصر تتناقص عددها خلال خمس سنوات بنحو ٦٠٠ الف رأس .. فاين ذهبت هذه الاغنام ؟

هل انقرضت بسبب ارتفاع ... في اثمانها وزيادة ذبحها ؟

ام ان الاغنام تحتاج الى سنوات ... والمعروف عنها انها تتوالد بسرعة عادية في مختلف فصول السنة ؟

ويكشف تقرير رسمي اعدته وزارة التموين عن بعض الحقائق وراء هذا العجز المريع في عدد الاغنام في مصر .. فيقول : ان زيادة عدد السكان المستمر في مصر عاماً بعد عام ، زيادة مستمرة في استهلاك اللحوم ..

وكانت وسائل انتاج مصر لحيوانات اللحوم تعتبر محدودة لم يسير لمطالب الزيادة في استهلاك السكان للحوم على اختلاف انواعها .. حتى انه ..

- في عام ١٩٥٠ بلغ وزن لحوم الحيوانات التي ذبحت في السلخانات نحو ٩٥ الف طن ..
- وفي عام ١٩٥١ .. بلغ وزنها نحو ٩٨ الف طن ..
- وفي عام ١٩٥٢ بلغ وزنها نحو ١٠٢ الف طن ..

وما تزال كمية المستهلك من اللحوم تتزايد دون أن تقابلها زيادة في عدد الحيوانات التي تذبح لاستهلاك لحومها .

نهاية اللجان ..

وكان على وزارة التموين أن تفحص شيئاً .. فشكلت عدداً من اللجان .. وبدأت اللجان تجتمع ... وكانت تواصل دراساتها لم تنقص ... وفي النهاية وضعت بالتعاون مع وزارة الزراعة اسس سياسة قالت انها الكفيلة بتحقيق التوازن بين زيادة السكان وشدة الاقبال على استهلاك اللحوم ..

وكانت هذه السياسة تهدف اولاً الى حظر ذبح العجول الصغيرة من الذكور قبل أن يصل وزنها الى ٢٥٠ كيلوجراماً على الاقل ..

ويؤكدون في وزارة التموين أن هذه السياسة كانت ستؤدي الى زيادة انتاج اللحم بمعدل يتراوح بين ٢٠ و ٢٥ الف طن سنوياً ..

ولم تنفذ هذه السياسة بسبب مشكلة اعترضت سبيل تنفيذها ... فقد تبين ان مساحات البرسيم التي تزرع في مصر لا تكاد تكفي الحيوانات الموجودة حالياً في البلاد ..

ووجدت وزارة التموين استحالة في توفير الغذاء اللازم للاحتفاظ بالعجول حتى تصل الى هذا الوزن الكبير ..

ونسأل : لماذا لا يستعاض عن البرسيم والاعلاف الخضراء بالكسب ورجيع الكون والردة وغيرها من الاعلاف الجافة !

ويرد على هذا التساؤل المسئولون القيمون بوزارة التموين فيقولون : ان توفير العلف الجاف هو الآخر مشكلة لها اهميتها ...

- أولاً لصعوبة استيراده بسبب ارتفاع أسعاره في الخارج ..
- وثانيا لضعف انتاج الماشية المصرية .. وهو انتاج لا يتناسب مع تكاليف تغذيتها على الاعلاف المستوردة المرتفعة الاثمان ..

وضربوا لذلك مثلاً بالماشية في الدانمرك فقالوا : انها تستطيع ان تعيش على اعلاف تستوردها الدانمرك من الخارج بسبب ضخامة انتاجها التي تغطي تكاليف تغذيتها ..

مشكلة الغذاء للماشية ..

وهناك فرق كبير بين ماشية تدر على صاحبها ٨٠ رطلاً من اللبن يومياً ... والماشية المصرية التي لا يزيد انتاجها اليومي على ٢٠ رطلاً على الاكثر ..

وكانت مشكلة توفير اغذية الماشية محور دراسات طويلة ...

وتضاربت حولها الآراء .. وكان من رأي وزارة الزراعة أن حجة وزارة التموين لا تقوم على أساس سليم .. وقالت : انما حرم على المواطنين مشاركة الحيوانات في بعض مواد العلف كالذرة والشعير والفول فان مواد العلف الجافة التي تنتج محلياً في مصر يمكن ان تفي بحاجة الحيوانات التي تقدر بنحو ٠٠٠ر٦٠٠ر١ طن سنوياً ..

واثار هذا الرأي وزارة التموين .. فلم يكن في قدرتها أن تحرم المواطنين من بعض الحبوب التي يعتمدون عليها في غذائهم وقصر استهلاكها على الحيوانات ... وكان ذلك يعني أن تقع وزارة التموين في مشكلة اخرى .. هي العمل على توفير غذاء الآدميين بعد أن وفرته للحيوانات ...

ولم تقتنع وزارة الزراعة .. وشكلت لجنة فنية اجتمعت لتقول : يمكن أن يتقاسم الآدميون مع الحيوانات بعض مواد العلف من اغذية خضراء وجافة بحيث يحصل كل منهما على نصف الشعير والفول .. وبذلك يتسنى توفير الاغذية لجميع الحيوانات التي تعيش في مصر ...

الاغنام تعرف طريقها الى الخارج ..

وكان من رأي وزارة التموين أن يترك الحال على ما هو عليه ..

الخرفان تأكل لتسمن .. ولا تجد من يذبحها !

السكان يترايدون باستمرار معدلات استهلاكهم للحوم ..

والاغذية لا تكاد تكفى الحيوانات التى تعيش فى مصر ..

على أن تسعى الوزارة لمواجهة حاجة السكان لاستهلاك اللحوم باستيرادها من الخارج ..

ولكن عقبة أخرى قامت تعترض هذا الاتجاه الجديد الذى انتهجته الوزارة

فقد ارتفعت أسعار اللحوم فى الأسواق الخارجية ولم تعد تتلاءم مع أسعار اللحوم فى الأسواق المحلية ..

وأصبح استيراد اللحوم من الخارج صفقة خاسرة تماما كما لو عملت وزارة التموين على تشجيع استيراد الاعلاف الجاهزة من الخارج ..

ولما اتجهت الى بعض الأسواق التى عرفت بأنها تحتكر تصدير الماشية والأغنام الى مصر كأسواق ليبيا والسودان تبين أن بعض تجارها تركوا السبيل الى أسواق مالية أخرى وبدأوا يشحنون مواشيهم وأغنامهم اليها ..

فاتجه تجار ليبيا الى اليونان حيث تباع فيها اللحوم بالأسعار العالية المرتفعة .. واتجه السودانيون الى جدة فى المملكة العربية السعودية لبيع أغنامهم الى الحجاج بأسعار خيالية ..

وتقارير احصائية لها أهميتها فى وزارة التموين بين ما استوردته مصر من الأغنام خلال الخمسة الأشهر الأولى فى عام ١٩٥٤ .. والأشهر الخمسة التى تقابلها هذا العام ..

● ففى العام الماضى استوردت من ليبيا ١٩٧٠٠ رأس بينما لم يزد ما استوردته خلال هذه الفترة هذا العام على ٨٧٠٠ رأس فقط ..

● وكانت قد استوردت خلال هذه الفترة فى العام الماضى من السودان ١٣٠٠٠ رأس .. وبلغ ما استوردته هذا العام ٢٩٩ رأسا فقط .. وذهب الباقى الى جدة ..

[illegible] كانت [illegible] عشرات [illegible] من رؤوس الأغنام السودانية [illegible] ما استوردته خلال الخمسة الأشهر الأولى فى هذا العام عن ٢٩٩ رأسا ..

[illegible] مسئولون فى وزارة التموين [illegible] الأغنام [illegible] المملكة العربية السعودية [illegible] المملكة العربية السعودية [illegible]

البحث عن سوق ...

[illegible]

[illegible] ١٩٤٩ [illegible]

الازمة حلها فى صفين ..

[illegible] وزارة التموين [illegible] الاستهلاك المصرى للحوم [illegible] المستوردة من الثلاجات ..

[illegible]

[illegible] وزارة التموين [illegible] الأسواق المصرية [illegible] بين ١ و ٢٥ مليما فى الرطل الواحد ..

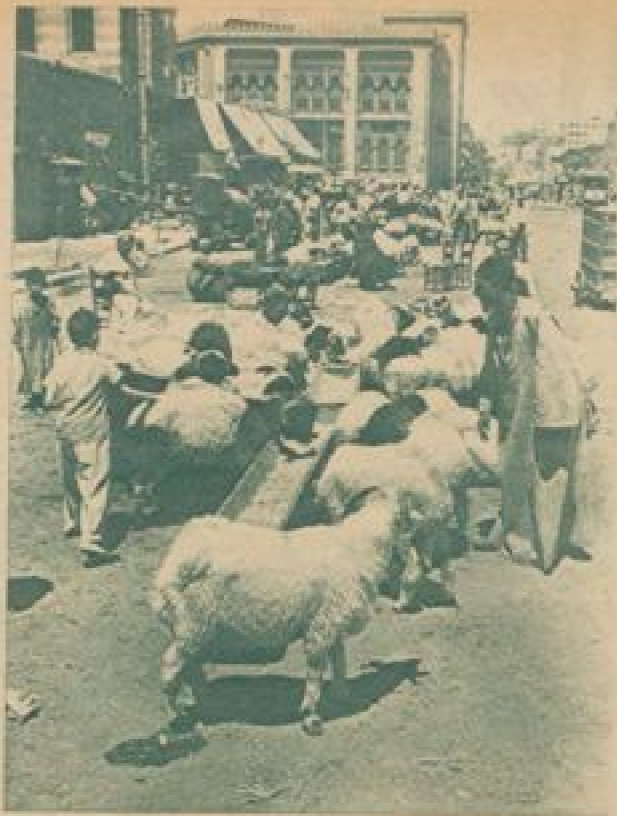

الخرفان فى سوق باب الخلق .. لا تجدمن يشتريها

خروف فوق الميزان

[illegible] وزارة التموين [illegible] العروض [illegible]

● [illegible]

● [illegible] الأسعار [illegible] الأسعار المحلية ..

[illegible]

شكوى من التسعيرة

[illegible] وزارة التموين [illegible] يرفع أسعارها ..

[illegible] المسئولون فى وزارة التموين [illegible] التسعيرة [illegible] الاسعار

[illegible] الأسواق العامة [illegible] الأسواق [illegible] التسعيرة [illegible] الأسواق العامة ..

[illegible]

[illegible] وزارة التموين [illegible] الأسواق العامة [illegible]

[illegible] وزارة التموين [illegible]

هذه هي قصة المساكن الشعبية

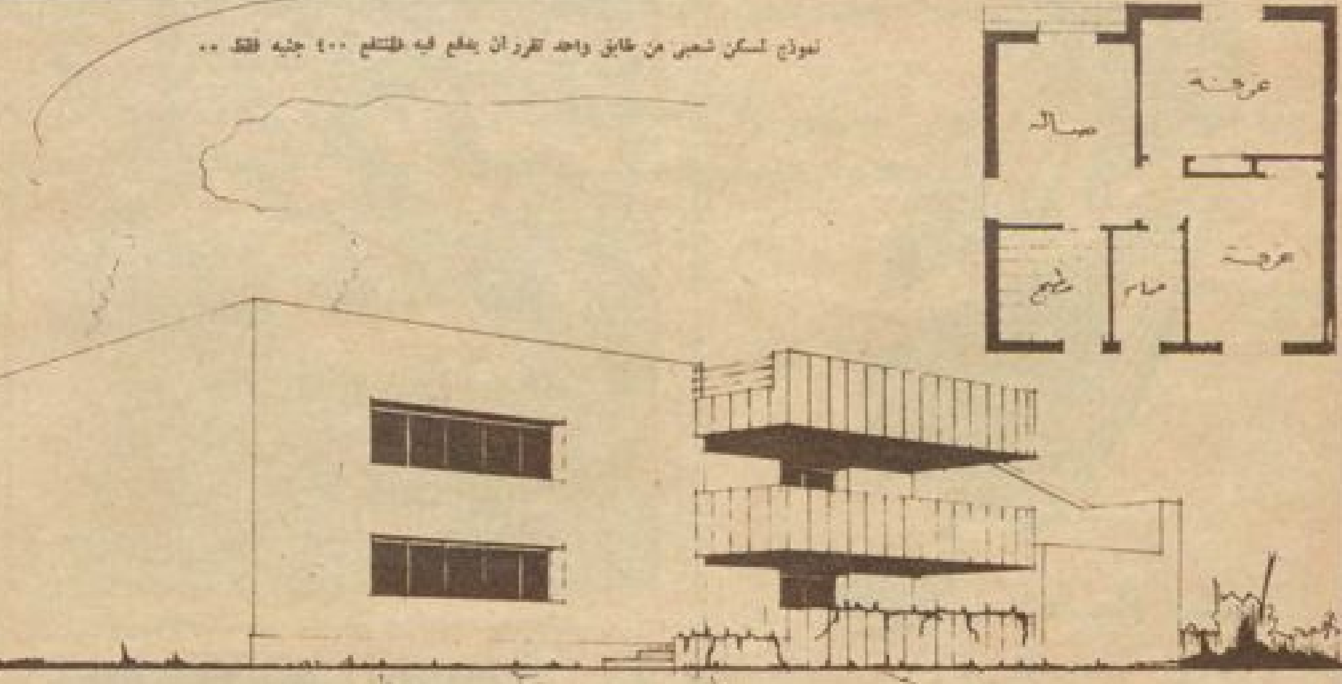

نموذج لمسكن شعبي من طابق واحد تقرر ان يدفع فيه المنتفع ٤٠٠ جنيه فقط ..

منظور

تلال زينهم لن تصبح كذلك بعد شهور ..

اننا نريد اليوم أن نخرج من دائرة الاماني والاحلام ... ولننظر فقط الى الحقائق ، وان نتكلم عنها دون غيرها .

لقد كان عمل كل وزير يدخل الوزارة هو ان يجمع حوله الصحفيين ، ويطلق لهم بخور مشروعاته ، ويفتح لهم باب الاماني والآمال .. ثم يغمض عينيه وينام ليحلم بهذه الاماني والآمال .

وذهب الوزراء الذين كانوا يعتمدون في حل مشاكل مصر وازماتها على البخور والاحلام ..

وجاء غيرهم من الوزراء ... وبدأت مواجهة الحقائق ..

واجه وزير المالية الازمة الاقتصادية ثم وقف يقول للشعب في صراحة :

ـ اننا اليوم في ازمة اقتصادية ، وهذه هي مشروعاتنا للقضاء على هذه الازمة .

وواجه وزير الارشاد القومي العلاقات بين مصر والسودان وبدأ يرفع الاستار الزائفة المسدلة ، ويواجه الواقع ، ويتكلم عن الحقائق ..

وجاء دور وزارة الشئون الاجتماعية ..

وقال وزير الشئون في صراحة بعد أسبوع واحد من دخوله الوزارة : انني اعترف بأن هناك أزمات اجتماعية في مصر .. واعترف بأن أزمة المساكن بالنسبة لاصحاب الدخول المتوسطة هي أهم الازمات التي يواجهها شعب مصر

وحقيقة أن هناك عمارات ضخمة تبنى ، ولكنها تبنى لكي يسكنها الاغنياء القادرون على أن يدفعوا ايجارا شهريا لا يقل عن عشرين جنيها .

والمطلوب منا أن نعد مساكن للذين لا يملكون عشرين جنيها يدفعونها ايجارا كل شهر ..

والمطلوب منا أن نحل هذه الازمة ، وأن نبحث عن علاج فقط على أن نواجه الحقائق والانقفل باب الاماني والاحلام ..

قال ذلك وزير الشئون الاجتماعية الدكتور عباس عمار بعد أسبوع واحد من دخوله الوزارة .

وفي هذا الاسبوع جلس الدكتور عباس عمار ليتحدث عن خطوط المشروع الجديد .. مشروع المساكن الشعبية .

علاج المساكن ...

ومشروع المساكن الشعبية ليس مشروعا جديدا .. لقد صدر في عام ١٩٥١ قانون خاص بهذه المساكن ، ولكنه صدر كأي قانون كان يصدر في ذلك الوقت ... ولم تجد مواد هذا القانون واحدا يحيلها الى حقائق ، ويفتح لها طريق النور .. وهكذا ظلت مواد هذا القانون كما هي مهملا .. حتى جاء الوقت الذي وجدت فيه من يعمل على اخراجها الى حيز الوجود .

قالت وزارة الشئون : اننا بحاجة الى المال لكي تنفذ هذا القانون ؟

وقالت وزارة المالية : اننا اليوم في ازمة وليس لدينا مال كاف .

وعادت وزارة الشئون تقول : بل ابحثوا لنا عن مال ..

وطال النقاش بين الوزارتين .. حتى انتهى أخيرا باعتماد مبلغ مليون جنيه لتنفيذ هذا القانون ..

وبدأت الوزارة تبني مشروعها الضخم على أساس مليون جنيه واحد ..

[illegible] علاج المساكن الشعبية ... وبدأت الاجتماعات والمناقشات .. وصنعت الوزارة ثلاثة نماذج لهذه المساكن :

● الاول يتكون من صالة جلوس ، وحجرتين للنوم ، وحمام ومطبخ وحديقة صغيرة .

● والثاني يشبه النموذج الاول ، ولكنه يختلف عنه في أن يبنى فوقه دور آخر .

● أما الثالث فيتكون من طابقين يضمان ثلاث حجرات للنوم وصالة للجلوس وحماما ومطبخا وحديقة صغيرة .

وحددت الوزارة المناطق التي ستبنى فيها هذه المساكن الجديدة بالقاهرة .. حددتها في امبابة وحلمية الزيتون وتلال زينهم وحلوان .

وبدأت الاجتماعات تعقد من جديد .

من المنتفع ؟

من الذي ينتفع بهذه المساكن ؟ ماهي طريقة سداد قيمة هذه المساكن ؟ ما هو عدد المساكن اللازمة لحل الأزمة ؟

الفروض انلدينا مليونا من الجنيهات .. ولا نريد أن نصرف هذا المليون لنبحث عن مال آخر نعرف مقدما أننا لن نحصل عليه .. فما السبيل لكي نحتفظ بهذا المبلغ وأن نحتفظ بكل قرش دون أن يضيع هباء ؟

كل هذه أسئلة وضعتها اللجنة التي اجتمعت لترسم باقي الخطوط الناقصة في مشروع المساكن الشعبية .

وانتهت اللجنة من عملها ، وبدأت الاجابات على كل الاسئلة تتحدد

من الذي ينتفع بهذه المساكن ؟

ان كل مواطن له حق الانتفاع بهذا المسكن ، ولكن قبل كل شيء يجب أن تتوافر فيه شروط .. شروط لضمان الشخص الذي يبني من أجله المسكن الذي سوف يتمتع به .. كما للضمان

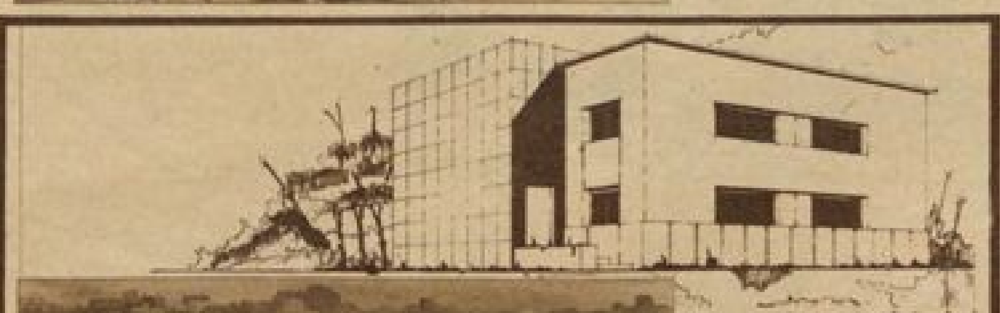

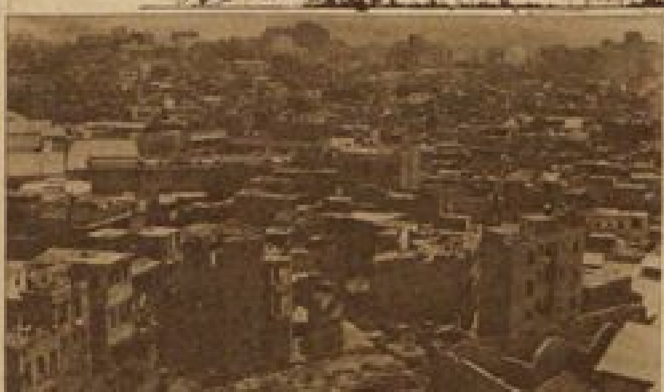

نموذج لمسكن شعبي يمكن ان ينتفع بإنشاء طابق ثالث فوقه . . .

القلعة الجديدة سوف تصبح مساكنها من هذا النوع . .

اولئك الذين يستطيعون أن يدفعوا ايجارا شهريا قدره عشرون جنيها أن يحصلوا عليه لأن هناك مساكن كثيرة خالية تبحث عن هؤلاء القادرين .

وهذه الشروط هي كما يلي :

● الا يزيد دخله الشهري على عشرين جنيها .

● الا يكون هو أو من يعوله مالكا لمنزل يسكنه أو يؤجره للغير .

● أن يكون رب أسرة .

ثم بعد ذلك الا يتمتع بأكثر من مسكن شعبي واحد .

ثم ما هي طريقة سداد قيمة هذه المساكن ؟

هناك نوعان من هذه المساكن .. النوع الاول يتكون من طابق واحد ، والثاني من طابقين .. والنوع الاول قيمته ٤٠٠ جنيه والثاني قيمته ٥٢٠ جنيها .. والمفروض في المنتفع انه لا يستطيع أن يدفع قيمة مسكنه دفعة واحدة .. والمفروض كذلك انه يجب أن يكون مالكا لهذا المسكن ، والا يكون مستأجرا له ..

وحددت الوزارة شروطها على عدة القواعد ..

● منتفع النوع الاول من المساكن يدفع ١٥٠ جنيها ويسدد الباقي على اقساط شهرية في مدة ١٥ عاما .. جنيهان في كل شهر على اعتبار انه ايجار يسدده ..

● منتفع النوع الثاني من هذه المساكن يدفع ٢٠٠ جنيه ويسدد الباقي على اقساط كذلك في مدة ١٥ عاما .. جنيهان و[illegible]

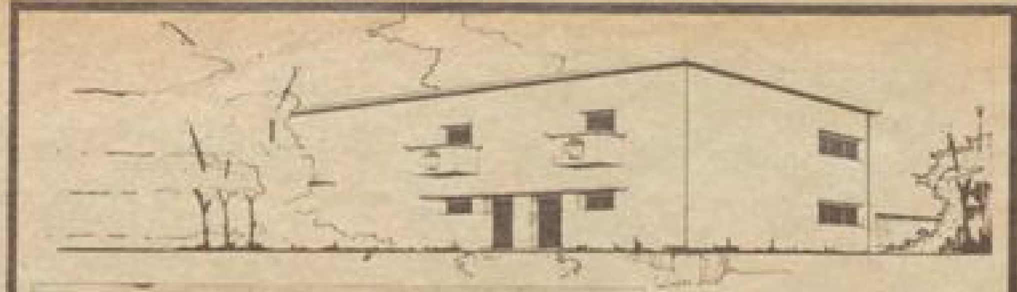

منطقة امبابة واحدة من المناطق التي تقرر بناء المساكن الشعبية بها

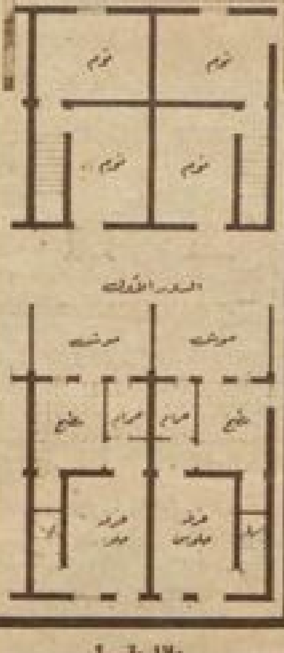

ثم بعد ذلك يصبح كل منتفع مالكا لمسكنه ..

وفي آخر اضافة القانون الذي وضع بخصوص هذه المساكن .. وهذا الشيء هو الاعفاء من عوائد الاملاك لمدة خمس سنوات من بدء الانتفاع ..

وقالت اللجنة بعد ذلك ان كل مواطن يريد ان ينتفع بهذه المساكن يجب ان يقدم طلبا .. ويجب أن يكون طلبه جديا .. بأن يدفع تأمينا قدره خمسون جنيها مع الطلب .. ثم تتولى الوزارة فحصه والتأكد من انطباق الشروط التي وضعتها للمنتفع على صاحب هذا الطلب .

مطلوب عشرة آلاف مسكن

وجاء دور السؤال الثالث ..

ما هو عدد المساكن الشعبية اللازمة لحل الازمة ؟

وكانت الاجابة الاولى هي عشرين الف مسكن .. ثم انخفضت الى عشرة آلاف .. وقيل أن هذا العدد كاف جدا لحل أزمة المساكن كلها ..

ثم برز سؤال خطير ..

ان هذا العدد سوف يتكلف خمسة ملايين من الجنيهات وليس لدينا سوى مليون جنيه واحد – مليون واحد حصلنا عليه بعد نضال ، ولن نحصل بعده على مليم آخر ..

ان المشكلة الآن هي المشكلة المالية وفي هذه اللحظة بالذات .. بدأ دور الشركات ..

ان دور الشركات في هذا المشروع دور كبير .. والسبب ما يلي :

ان طالب الانتفاع بهذه المساكن سوف يكون واحدا من اثنين اما موظفا في الحكومة او موظفا في احدى الشركات

والمطلوب من طالب الانتفاع أن يدفع مبلغ ١٥٠ جنيها أو ٢٠٠ جنيه في بادىء الامر .. فمن أين يحصل على هذا المبلغ ؟

اذا كان موظفا في الحكومة فان الحكومة تدخلت باعداد قانون لاقراض الموظفين .. وان كان موظفا في احدى الشركات فان دور الشركة يبدو هنا في اعانة موظفها واقراضه هذا المبلغ . هذا شيء .

والشيء الثاني أن الذي سوف يقوم ببناء هذه المساكن هو الشركات .. والمطلوب من هذه الشركات أن تراعي البرامج ، وان تقوم بصناعة مواد بناء رخيصة تهبط بالتكاليف هبوطا يقلل من نصيب الحكومة في السلفيات التي تقدمها لهذا المشروع ، وان تكون في متناول الناس دون حاجة الى مساعدة حكومية كبيرة ..

هذا هو دور الشركات .. ومن اجل ذلك اجتمعت اللجنة بمديري الشركات ووقف الدكتور عباس عمار بينهم وقال :

– هذا هو دوركم في المشروع والمطلوب منكم أن تجيبوا .. هل تستطيعون القيام به ؟

وأجاب ممثلو الشركات بالموافقة .. وانتهت بذلك ازمة اعترضت المشروع

الطريق الى النور ..

وبقي امام اللجنة بعد ذلك سؤال اخير ..

سؤال اخير لو وجد ردا لنفذ المشروع وخرج الى النور .. وكان السؤال هو .. **ما السبيل الى انفاق المليون جنيه في وجهها الصحيح ؟**

وحددت الاجابة على هذا الاساس .

ان المسكن سوف يدفع فيه المنتفع اما بـ ٥٠٠ جنيه او ٥٢٠ جنيها .. والمنتفع سوف يدفع في بادىء الامر ١٥٠ جنيها أو ٢٠٠ جنيه ، ثم بعد ذلك سوف يدفع ايجارا شهريا قدره جنيهان .. أو جنيهان ونصف جنيه

والواقع ان المسكن سوف يكلف الوزارة ٧٠٠ جنيه .. والمليون جنيه سوف ينفق في تعويض الفرق بين قيمة المسكن الحقيقي والقيمة التي سوف يدفعها المنتفع .

هذه هي الاجابة على هذا السؤال .

وعندما انتهت اللجنة الى هذا الرد شعرت بان شيئا ثقيلا أزيح عن صدرها ، وشعر وزير الشئون الاجتماعية بان شيئا بدأ يخرج من هذه الحجرة التي كان يعقد فيها اجتماعاته الى الطريق .. شيئا سوف يقيم فيه الذين لا يجدون مسكنا .. شيئا سوف ينهي الازمة التي كانت تحل باطلاق البخور والاماني

ان كل واحد سوف يستطيع بعد ذلك أن يجد له مسكنا صحيا جميلا يقيم فيه .

وكل ساكن سوف يضمن ان ما سيدفعه من ايجار لن يلتهم مرتبه .. ولا نصف مرتبه

ماذا بقي ؟

ولم يعد هناك الا أن تتحول النماذج التي رسمتها الوزارة لهذه المساكن الى حقائق يراها الجمهور ..

وانتهى الرأي الى اعداد بعض نماذج سريعة لكي يراها الجمهور ، ولكي يحدد بعدها النوع الذي يريده ، وفي نهاية شهر نوفمبر سوف تكون هذه النماذج حقيقة قائمة ملموسة

وأخيرا ..

هذه هي قصة المساكن الشعبية ..

لقد تخللت هذه القصة أكثر من أزمة ، واصطدمت بأكثر من اعتراض .. ولكنها استطاعت في النهاية أن تنتصر واستطاعت أن تثبت انها ليست قصة خيالية ، وليست أحلاما وآمالا .

اجتماعيات

ظل المجتمع في الاسبوع الماضي حائرا بين القاهرة والاسكندرية لان نصفه كان هنا والنصف الآخر ذهب الى هناك ..

وقد كانت حفلاته وسهراته اندية وصالونات العاصمتين وبدا الناس يبدو واضحا جليا للمرة الاولى بينهما في هذا الموسم .. وبالرغم من ان موسم الصيف يأخذ طريقه الآن نحو الغروب الا ان المجتمع مازال مصمما على الذهاب الى الثغر وذلك من النشاط في كل مكان بصورة لم تعرفها الاسكندرية خلال الشهور الاولى للصيف .. واخذ الركود الذي سيطر عليها في هذه الفترة ينسحب تدريجا من البلاجات .. وامتلأت الكبائن بوجوه المجتمع اللامعة .

ذهبوا الى الخارج

ولم يكتف المجتمع بذلك وانما حمل بعض نجومه امتعتهم وسافروا لقضاء مابقي من فصل الصيف في الخارج .. وكان اول الذين حملوا امتعتهم **الدكتور محمد هاشم واسرته** .. فقد سافروا الى لبنان ليتمتعوا بالايام الاخيرة لموسم الصيف . وسافرت كذلك الى لبنان **السيدة عائشة فهمي وابنة اختها السيدة منيرة رافت** .. وفي نفس الوقت عادت من هناك **سعاد راشد** بعد ان امضت ثلاثة اسابيع في الجازة للراحة .. وقد لاحظ جميع الذين شاهدوها بعد وصولها مباشرة ان صحتها قد تحسنت تماما بسبب هواء لبنان .. ودهش المجتمع عندما اصبح في احد الايام فلم يجد الاستاذ **فيكتور وهبا** في بيته ولكنه علم اخيرا انه سافر فجأة الى الخارج بعد ان تلقى برقية مستعجلة من هناك تفيد ان زوجته مريضة جدا . والواقع ان فيكتور وهبا ضرب الرقم القياسي في سرعة السفر الفاجئ بلا مقدمات

شهر عسل جديد ..

وعرف المجتمع في الاسبوع الماضي ان **الاستاذ مصطفى نصرت** وزير الحربية السابق يقضي الآن شهر عسل جديدا مع عروسه في بودابست .. وينزل الاستاذ نصرت خلال هذه الفترة ضيفا على كريمته التي تقيم هناك وهي **قرينة الاستاذ صلاح صابر** الملحق بالمفوضية المصرية في بودابست .

برقية من علي

وضحك المجتمع حينما سمع هذه القصة فقد تلقى **الاستاذ اسماعيل نجيب** في احد ايام الاسبوع الماضي برقية من تركيا جاء فيها : « لقد وصلت بسلام وانا في تمام الصحة والعافية .. لحنابر الطيبة » وكانت البرقية تحمل توقيعا باسم « علي » .. ودهش الذين شاهدوا اسماعيل نجيب بعد ان وصلت اليه هذه البرقية فقد كان فرحا لدرجة كبيرة وتركهم وضحكوا بعد قليل حينما عرفوا الجزء الباقي من القصة فان قرينته التي كانت قد سافرت الى تركيا لتضع مولودها بالقرب من اسرتها قد اختارت هذا الاسم للمولود وابتكرت هذه الطريقة الجديدة لاخطار والده بوصوله .

اين حقائب احمد عبود ؟

وكان المجتمع يتحدث ايضا عن **المهندس احمد عبود** بمناسبة الحادث الذي وقع له في الاسبوع الماضي .. فقد كان يريد ان يستقل طائرة شركة اير انديا في طريقه الى باريس وتصادف ان كانت بجوارها احدى طائرات الشركة الانجليزية **B.O.A.C** .. وركب المهندس احمد عبود طائرة **ايرانديا** اولا . ثم جاء « الشيالون » بعد ذلك وهم يحملون حقائبه وظنوا انه ركب الطائرة الانجليزية فوضعوا الحقائب فيها . وسافر عبود وحينما وصل الى باريس فوجيء بان حقائبه لم تصل معه . فاتصل بالشركة وظلت هي بدورها تبحث ثلاثة ايام حتى وصلت الحقائب اخيرا في جوهانسبرج بجنوب افريقيا .. فارسلتها اليه في الحال بعد ان كان قد فقد الامل فيها !

وفي معسكر الرواد ..

وانتقل المجتمع فجأة الى معسكر الرواد الصيفي .. فقد اشترك فيه اخيرا مجموعة كبيرة من نجوم المجتمع اللامعة . وكان على راسهم **الدكتور نور الدين طراف وزير الصحة والسيدة حرمه والبكباشي الدكتور عبد العزيز سامي وحرمه** .. وقد امضوا جميعا ليال الصيف في خيام المعسكر وقضوا خمسة ايام في احضان الطبيعة الهادئة بعد ان تعودوا الحياة الخشنة . وزار المعسكر في احد ايام الاسبوع الماضي واحد من الرواد المخلصين لكي يلقي محاضرة عن مهمة الرواد السامية واثرها في المجتمع الحديث .. وكان هذا الرائد المخلص هو **الدكتور عبد الجليل العمري وزير المالية** !

اين حفلات المجتمع ؟

والظاهرة التي لمسها المجتمع في هذا الاسبوع هي اختفاء الحفلات الكثيرة التي كانت تقام كل ليلة .. واقتصر الامر في الايام الاخيرة على حفلة العشاء التي اقامها **الدكتور امين صدقي — نجل المرحوم اسماعيل صدقي باشا** في نادي السيارات بالاسكندرية ودعا اليها حوالي ٥٠ شخصا من اصدقائه . والتف المدعوون حول بوفيه بارد اعد لتناول المرطبات بجوار حمام السباحة الفخم الذي حفر في الصخور والذي يعتبر الاول من نوعه في مصر .. وهو ايضا من اجمل حمامات السباحة في الشرق . وكانت هذه الحفلة لتوديع اصدقائه بمناسبة انتقاله الى القاهرة نهائيا للاقامة فيها بعد الصيف .. والمعروف ان ظروف عمل الدكتور امين صدقي كانت تحتم عليه البقاء في الاسكندرية من قبل .. وكانت هناك حفلة اخرى في احد بيوت عائلة صدقي ايضا وقد اقامها **الاستاذ عزيز صدقي** في دار شقيقه الاصغر **عادل صدقي** بمناسبة عيد ميلاد كريمته **نعمت الله** وعمرها الآن ١٢ سنة بالضبط وحضر الحفلة جميع اطفال المجتمع .

وحفلة عيد ميلاد اخر ..!

وفي منزل **الاستاذ يوسف جعفر** اقيمت حفلة عيد ميلاد اخرى ولكنها كانت بمناسبة عيد ميلاد يوسف جعفر نفسه .. وقد دعا اليها شقيقه محمد جعفر وعروسه **السيدة عائشة الوارداني** التي كانت نجمة الحفلة وجاء ايضا الاستاذ محمود عرفان والآنسة نيكول شبسا وكذلك الآنسة فركيه ابو الذهب .. ولكن الاستاذ يوسف جعفر رفض ان يبوح بعيد ميلاده الحقيقي وظل المجتمع حائرا يبحث في شهادات الميلاد عن التاريخ بالضبط !

بلا سابق انذار ..

.. وفجأة وبلا سابق انذار اقامت **السيدة عائشة حسن** حفلة شاي في دارها ووجهت الدعوة فيها الى ١٢ سيدة من سيدات المجتمع اللامعات . وجلس الجميع بعد تناول الشاي يتحدثن ويدرسن في كل شيء .. ما عدا السياسة . وظهر للمجتمع اخيرا ان هذه الحفلة كانت لمجرد التعارف والترويح عن النفس . وبعد ان خرجت السيدات الاثنتا عشرة ..

حادث في مصلحة السياحة

وبمناسبة كثرة الحديث في الايام الاخيرة عن وفود السياح التي جاءت الى مصر للمرة الاولى اثناء فصل الصيف .. تحدث المجتمع عن حادث غريب صادف **الاستاذ محيي الدين الشاذلي** مدير مكتب السياحة اثناء تأديته لعمله .. فقد فوجيء في الاسبوع الماضي بسيدة اجنبية من السياح تدخل عليه في مكتبه وتزعم **انها صحفية ايطالية ومندوبة عن حوالي ٢٠ مجلة وجريدة ايطالية** واسعة الانتشار .. ورحب مدير مصلحة السياحة ووضع نفسه تحت تصرفها فطلبت منه ان يعطيها احد ضباط بوليس السياحة لكي يرافقها في جولة بين احياء القاهرة .. وواصل محيي الدين الشاذلي عمله .. لم عادت السيدة الاجنبية لتقول : وكذلك اريد سيارة خاصة لكي اركبها في جولتي — واعطى الرجل اسمه التحديد لها وسالها هل تحتاج الى شركات السياحة لكي تأخذ منها هذه السيارة .. فرفضت السيدة وثارت وقالت انها غير مستعدة لان تصرف مليما واحدا في مصر .. وعاد الرجل يكرر اسفه ويقول ان هذا هو كل ما تستطيع مصلحة السياحة ان تقدمه من تسهيلات .. وقامت السيدة غاضبة وقالت وهي تغادر الغرفة : انها سوف تكتب عن سوء المعاملة التي لقيتها من اهل مصر .. وسوف تشهر بهذه البلاد في كل مكان . ويقول الاستاذ محيي الدين الشاذلي يضرب كفا بكف عن هذا النوع من انواع « البلطجة » التي تصادفه مصلحة السياحة كل يوم من هؤلاء الذين يريدون استغلال كرم العهد الجديد ! ..

الملك طلال يسافر الى تركيا

وسافر الى استانبول جلالة الملك طلال عاهل الاردن السابق .. وكانت الحكومة الاردنية قد حجزت له مكانا في احدى المصحات التركية بعد ان تحسنت صحة جلالته وهدأت اعصابه ..

وحاول الملك طلال ان يقنع الدكتور مصطفى السباع احد معالجيه أن يصحبه معه الى تركيا وعرض عليه ان يدفع له راتبه الذي يتقاضاه من القصر العيني

ولكن الدكتور السباع اعتذر بحجة انه يعمل في الحكومة المصرية ولا يستطيع السفر بدون اذن حكومته ..

وكتب الدكتور يوسف جنينه استاذ الامراض العصبية بكلية الطب تقريرا بعثت به السفارة الاردنية الى حكومتها في عمان قال فيه ان الملك طلال يحتاج الى راحة كاملة والمعيشة في جو هادئ ..

وكان هذا التقرير سببا في اختيار استانبول لاقامة العاهل الاردني السابق .

العروسان يقطعان كعكة الزفاف

مي العمرداش وعريسها مصطفى ابو الذهب اثناء الزفة .

فرح الاسبوع في الاسكندرية

احتفل في الاسكندرية هذا الاسبوع بعقد قران الآنسة « مي » كريمة الدكتور العمرداش احمد مدير مستشفى حميات امبابة على الاستاذ مصطفى كمال ابو الذهب المعيد بكلية الزراعة بجامعة الاسكندرية .

وقد اقيم الحفل في القاعة الكبرى بفندق وندسور وشهده عدد من كبار الشخصيات وعقيلاتهم من بينهم الدكتور عبد الحميد بدوي والدكتور حلمي بهجت بدوي والاستاذ عمر عمر والاستاذ سعد اللبان .

حديث اثناء الفرح بين بعض المدعوين وبينهم الدكتور عبد الحميد بدوي والاستاذ عمر عمر والاستاذ سعد اللبان والدكتور العمرداش والدكتور حلمي بهجت بدوي والاستاذ انور حمدي

حسن ابراهيم يسلم الكاس للسيد فؤاد ابراهيم جرجس لفوز عربة شركاته في مهرجان الزهور وذلك في الحفل الذي اقيم يوم ١٣ الجاري بمقر هيئة التحرير بالاسكندرية لتسليم الجوائز على العربات التي اشتركت في مهرجان الزهور

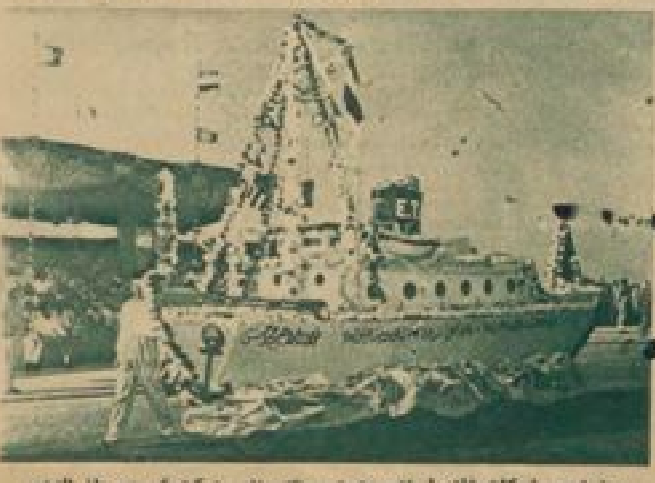

عربة زهور شركات فؤاد ابراهيم جرجس التي اشتركت في مهرجان الزهور

زواج بلا مقدمات

تم فجأة وبلا مقدمات قران الاستاذ محمد جعفر احد صاحبي سينما رمزولي وراديو واوبرا — وهو من ابطال المزوية القدماء — على الآنسة عثمان اللاوردي كريمة الاستاذ حامد اللاوردي التاجر المعروف بالقاهرة .

ويرى هنا العروسان اثناء تناولهما العشاء في احد مطاعم القاهرة على اثر اتمام القران .

وصل الى مصر بتاريخ ٤ اغسطس الوجيه عمر عثمان بلوهاب من وجهاء عرب اندونيسيا ومن بلدة « بوقور » وغادرها يوم ١٢ الجاري الى البلاد

قلوب

في البريد

اجابة خاصة

الى ف. ع. ع. بالزقازيق: لاتسعى اليها حتى تستوثق من توبتها
الى ش. ا. ا. بالقاهرة: تزوج بالفتاة الثانية فهي التي تصلح لك.
الى ش. ا. م. بشبان: اقلع عن مطالعة تلك الكتب فهي التي تلهب خيالك واعصابك وتولد في نفسك تلك الميول الشاذة
الى ل. ل. بمصر الجديدة: ابوك الشاذ ابعد نظرا منك في هذا الموضوع يا آنسة فاستمعي لنصائحه
الى ش. و. الحلمية: ليس من مصلحتك أن تراسل مثل ذلك الشاب والا استخدم رسائلك ضدك والحق بك ابلغ الاذى
الى م. م. م. بشبرا
خير لك ان تبتعد قبل أن تصبح مثار احتقارها وموضع سخرية الناس.
الى ل. ش. بالعريش: تريث وفكر جيدا ولا تقطع قبل أن تتأكد والا ندمت

هل للحب العذري وجود ؟

هي متزوجة وانا احبها، واشعر بشغفي الشديد لملمسها، واخشى ان استسلمت لهذا الضعف ان ازلها. وهو امر يستكره شعوري لانها ذات صلة قرابة وثيقة تجبرني على احترامها ولهذا عزمت على الا اراها الا وهي في صحبة اهلها، وان اكتفي بأن احبها حبا عذريا لايتطرق اليه الدنس والشر.. ولكني أسألك هل استطيع ذلك وهل في مقدوري أن اثبت عليه، وهل الحب العذري ممكن، وهل له وجود ؟ ..

ش. و. الحلمية

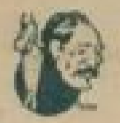

نعم للحب العذري وجود ولكن عند الرجل القوي، المتسامي بعاطفته المتسلط على غرائزه، المتطلع الى عالم شعري مثالي افضل واكمل من هذا العالم. فهل انت هذا الرجل، وهل تعتقد ان في وسعك ان تكونه..؟ انك تعترف صراحة باضطرابك وضعفك، بالقلب حتى ان خوفك من اسرتك او عجزك عن الفوز بتلك المرأة هو الذي يدفعك الى حبها حبا عذريا مجردا، فانت مكره لا بطل. وفي يقيني ان الظروف لو ساعدتك، ولو شعرت بميل شديد من تلك المرأة اليك، فسيختفي في نفسك البطل المزعوم، ويحل محله الانسان بشهواته وغرائزه.

فلا تدع الوهم يغرر بك، وابتعد عن تلك المرأة لانك ضعيف، ولأن الحب العذري شيء نادر، وهو ضرب من التفوق لا يمكن ان يحرزه الا بعض الاقوياء.

بين ام وبنتها ..

خدعني زوجي لطائش سنوات ولم استطع ان ابيح جماح غروري وتعطشي الى الانتقام، فخدعته انا ايضا مع احد اصدقائه. ولقد بكتني شعوري اول الامر ولكني ابصرت زوجي يتمادى في لهوه ويسرف في خيانتي، فتماديت انا ايضا في خديعته على الرغم مني، واصبحت شديدة التعلق بخليلي الذي يحبني وان كان لايستطيع ان يتزوجني لانه متزوج ولاني انا ام لثلاث بنات. والهم ان ابنتي الكبرى وهي في نحو السابعة عشرة من عمرها ادركت بفطرتها كل شيء، وبدأت تكره صديقي، فأنا خائفة من ان تشي بنا عند زوجي. فكيف يجب ان اتصرف والخوف يلعب بلبي: خوف من ابنتي وخوف من فقدان حبيبي الذي بت عاجزة عن الاستغناء عنه ! ..

م. م. ن. رشدي باشا

لقي ان ابنتك، حرصا على سمعة اسرتها وخوفا على مستقبلها هي وخشية ان يلهج الناس بذكر علاقاتك فيتعطل زواجها، لابد ان تشي بخديعتك عند والدها، او تصطدم بصديقك وتجبره على قطع كل صلة له بك. فانت يا سيدتي بين امرين: اما ان تضحي بصديقك حالا فتنقذي ابنتك وتنقذي نفسك، واما ان تمضي في علاقاتك الاثيمة فتهدمي مستقبل ابنتك وتعرضي مستقبلك انت نفسك للخطر. لقد عاقبت زوجك لانه خدعك والآن تعاقبينه على حساب راحتك ومستقبل ابنتك. فانت اليوم شقية لا سعيدة ابتربص بك خطر هائل، ان لم تسرعي بالقضاء عليه، فلعل عليك القضاء البرم .. فثوبي الى رشدك واقطعي صلتك بذلك الرجل، وحاولي ان تعطي زوجك الوفاء بصبرك لا بتمردك، وباخلاصك لا بخيانتك. واذكري انك ام وان واجبك المقدس هو ان تكوني قبل كل شيء قدوة رائعة في نظر بناتك.

خطيئة وندم

انا موظفة في محل تجاري وقد احببت شابا من زملائي واحبني وشعرت انه يفكر جديا في التزوج بي .. وفجأة وقع لي حادث انساني كل شيء. كنت في اشد الحاجة الى نقود فمددت يدي بالرغم مني وسرقت مبلغا من خزانة صغيرة كانت في عهدتي. ولقد اسرعت بعد ايام ورددت المبلغ قبل ان ينتبه رئيسي. ولكن زميلي الذي احبه كان قد لاحظني وادرك اني سرقت، فلم ينبس بكلمة بل اسرع على بغتة واحتقرني احتقارا شديدا ولم يعد يوجه الي اي حديث او ابة تحية. ومنذ ذلك اليوم وانا شبه مخبولة، احاول ان اعاطفه فيمنعني الخجل من نفسي والخوف من ازدرائه على مع اني نادمة من اعماق قلبي على مابدر مني في لحظة ضعف وجنون. فماذا يجب ان افعل لاسترد مكانتي في نظر زميلي والوالدية بحبه ورضاه ؟ ..

ش. ن. ف. القاهرة

لقد كان ذلك الشاب بتصورك مثلا اعلى في كرم النفس وسمو الاخلاق، فلما ارتكبت تلك الفعلة الشائنة تحطمت خياله عنك وهدمت مثله الاعلى. فعلى قدر جريمتك يجب ان يكون تكفيرك، فاسرعي واذهبي الى الشاب بنفسك واعترفي له بخطيئتك واطلبي اليه ان يصفح عنك ثم عاهديه على الا تعودي الى مثل ذلك العمل النكر ابدا. وينبغي ان تفهمي ان الشاب لم ينفر منك فقط لانك سرقت، بل لانه اعتقد ان الفتاة التي تقدم اليوم على السرقة قد تقدم غدا على الكذب والغدر والخيانة فهو اصبح يرتاب فيك، ويخاف منك ولايستطيع ان يطمئن الى الزواج بك. فعليك والحالة هذه ان تبذلي قصارى لتبديد شكوكه، وان تضاعفي جهودك لكسب ثقته، وان تشعريه بأن تلك الفعلة الشائنة ليست من طبعك ولا من اخلاقك، وانها هفوة عرضية لابد ان تزيدك في المستقبل حرصا على شرفك واستمساكا بكرامتك. ولا شك عندي ان صدق توبتك المقترن بحرارة حبك واخلاصك سيؤثر في نفس الشاب ويدفعه الى الصفح عنك. ولكن الصفح ليس معناه النسيان. فالرجل لاينسى مثل هذه الاشياء بسرعة. ولذلك يجب ان تكوني في المستقبل يقظة وحذرة، بحيث لاتصدر عنك الا اشياء تمس الفضيلة والكرامة ويمكن ان تذكر الشاب بخطئك، وتقتلي في روعه انك من معدن رخيص لايتغير.

التناقض في اخلاق الانجليز

لاحظت ان الانجليز يجمعون في اخلاقهم بين نزعتين متناقضتين كل التناقض. فهم رجال دنيا عمليون وواقعيون، وهم في الوقت نفسه حالمون ومتأملون وشعراء. فما السر في هذا التناقض العجيب ؟

ا. و. ب - حلوان

ان للاقليم تأثيرا كبيرا في تكوين عقلية الفرد الانجليزي. فهو يعيش في جو مثقل بالضباب والامطار، لاتنفك تهب عليه رياح الغرب وترسل فيه رطوبة شديدة تخترق الجسم وتغزو العظام.

وهذا مايفسر لنا حب الانجليزي للشمس، وتعلقه بالرياضة، وعدم تبرمه بحياة المستعمرات، وقد يفسر لنا ايضا ميله الى الحياة البيتية الناعمة الدافئة، وحبه العزلة في كنف الطبيعة وانقياده للتأمل الطويل، واقتران النزعة العملية في نفسه بالنزعة الشعرية. فهو عملي لانه مجبر على مقاومة جو بلاده ليعيش، وهو شعري لرغبته في الفرار من هذا الجو، والانطواء على ذاته، في محيط هادىء وجميل يمتع نفسه بالراحة ويطربه بالصمت والتأمل والحلم.

عواقب الاجهاد العقلي

اصيبت بكارثة مالية كبيرة فاشتبلني حزن شديد، فدفنت همي في العمل، واسرفت في الاجهاد العقلي الى ان انهارت اعصابي نتيجة انهيارا مروعا. وانا الآن احس بهبوط شديد، ولا اقوى على المشي ولا على مزاولة الاعمال العقلية ومتى اقبلت على القراءة والكتابة اصابني شبه صداع في راسي وفتور في جسمي ثم تصبب وجهي بالعرق. فهل من علاج لهذه الحالة التي استعصت على الاطباء ؟ ..

ف. ن. بالدقي

هذا هو جواب طبيبنا على سؤالك: استرح، وابتعد عن الاعمال العقلية نهائيا، وتجنب المطالعة «استطعت» وكذلك المشي الطويل، والمهم الا تحاول القيام بأي مجهود ذهني او عضلي تشعر انه اقوى من طاقة احتمالك. وعليك ان ترتاض ولكن في اعتدال، وان تجتهد جمع بعض الاصدقاء او الاهل حولك لكيلا تعيش في عزلة تبعث في مخيلتك الوساوس والافكار السوداء. ونصيحتي لك ان تتناول شيئا من «الكوالستيه» فهي تنعش القلب وتطرد اعراض السوداء. ولا بأس من تناول بعض اقداح من «التليو» اذا شعرت ان اعصابك مهتاجة وانك في حاجة الى الهدوء. والاهم من هذا كله ان تستلقي على ظهرك وترخي اعصابك عدة ساعات في اليوم، فهذه الطريقة افضل وسيلة لتهدئة الاعصاب من اي دواء. ويمكنك فوق هذا ان تتناول اقراص «فيتامين ب» بعد الركب، وشيئا قليلا من الفوسفور لتنشيط ذهنك. على ان من واجبك ان تعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية، وان تفهم ان مرضك قد يستغرق بعض الوقت ولكنك لابد ان تشفى منه اذا تلافيت اسبابه وهي الاجهاد العقلي والهم النفسي. فلا تحزن على المال وانظر الى الدنيا نظرة شجاعة وأمل واسترح ما استطعت واياك ان تعود الى عملك الا بعد ان تشعر ان قواك قد ارتدت اليك وان الصداع الذي تشعر به عقب المطالعة والكتابة قد زال تماما.

أغلق باب حجرتك .. واضحك وحدك!

كل انفعال يصحبه تغير جسماني. وهناك نظرية طريفة (تعرف بنظرية جيمس لانج) تعتبر ان التغيرات الجسدية هي التي تنتج الانفعالات. فنحن لا نبكي لاننا نشعر بالحزن، وانما نحن نشعر بالحزن لاننا نبكي. ونحن لانضحك لاننا نشعر بالسرور، ولكننا نشعر بالسرور لاننا نضحك.

ومهما يكن من امر، فان للنظرية تطبيقا عمليا ذا اثر عميق. فبدلا من ان تسجل الحزن بوجهك المكتئب وكتفيك المتدليين، ومشيتك المتثاقلة، حاول ان تشد كتفيك، وتجبر ملامحك على ان تبدو باسمة، وتتحرك بنشاط منتصرا خطك كما لو كنت تملك الارض وما عليها، وسترى انه بعد فترة قصيرة ستكون المشاعر التي تتظاهر بها هي نفسها التي تحس بها حقا، وسوف تكون نظرتك للعالم نظرة وردية!

ان الضحكة التي تأتي من القلب بمفعول عظيم. واذا لم يكن هناك شيء تضحك منه، اضحك مع ذلك. اغلق باب غرفتك عليك، وقلد بحركات وجهك رجلا سعيدا مسرور النفس، ثم انفجر ضاحكا ضحكة عالية، وسوف تتولد لديك حالة نفسية تستمر طول اليوم.

حاول ذلك!

***

نحن جميعا قد الفنا ظاهرة «الريح الثانية». فانت تعمل في شيء — اي شيء — ثم تبدأ تشعر بالتعب.. فتستمر، فيزيد شعورك بالتعب، فتستمر بالرغم من ذلك، وعندئذ يحدث الانتقال والتحول. وقد يتم ذلك بالتدريج، وقد يكون ذلك فجأة، ولكن الثابت ان تعبك يزول. فاذا بك تعمل براحة اكثر، وسهولة اكثر، وسرعة اكثر، والنتائج اكثر مما كان الامر عندما بدأت عملك. ويصبح العمل لذة. ولا تتعب بسرعة كما حدث في المرة الاولى. وتلك هي احدى خواص «نشاط المستوى الثاني». فهو اكثر غزارة وعمقا من المستوى السطحي الاول الذي بدأت به.

وعندما تكون قد بلغت نهاية مرحلة «ريحك الثانية» يمكنك ان تستمر ايضا، فهناك مستوى ثالث للنشاط اكثر طولا واكثر غزارة. بل انه يوجد مستوى رابع.

لماذا اذن تكون بذلك الضعف الذي يجعلك تتخلى عن عملك عند اول علامة للشعور بالتعب ؟

وليس هناك ما يجب ان تخشاه من مجاوزة المستوى الاول للنشاط الى الثاني او الثالث، فلا خطر من ذلك. فهذه الآبار من النشاط التي نزيد عمقا ليست خزانات تستعمل في الطوارىء فحسب. وهي ليست تفنى بكثرة الاغتراف منها. بل انها تتجدد دائما بنفس الوسائل التي تستخدم في موارد النشاط الاول السطحي الذي عند نفاده نسقط من الكلال والتعب.

***

يقول بنيامين فرانكلين في فقرة ذات مغزى كبير من مذكرات حياته:

«لقد وضعت لنفسي قاعدة بأن امتنع عن كل معارضة مباشرة لآراء الآخرين ومن كل تأكيد ايجابي لآرائي».

فلقد كنت اظن ان مثل هذا التغيير في المسلك عسير بالنسبة لطبيعتك، فاسمع الى النظام الذي سار عليه فرانكلين لكي يتفاهم مع الناس:

«لقد بلغ بي الامر اني منعت نفسي من استعمال اي كلمة تدل على رأي ثابت، مثل عبارة «بالتأكيد» او «من غير شك».. الخ. واخذت استعمل بدلا من ذلك عبارة: «ارى» او «اعتقد» او «اتصور» او «انه يبدو لي الآن».. الخ. وعندما كان شخص آخر يؤكد شيئا اعتقد انه خطأ.. فان بدء الاجابة كنت ابدأ بالقول بأن رأيه صحيح في بعض الاحوال، ولكنه في الحالة الحاضرة يوجد شيء من الاختلاف.. الخ..

وقد ظهرت سريعا مزايا هذا التغيير في طريقتي. فاصبحت المناقشات التي اشترك فيها تدور بشكل اكثر نعومة، كما انى نجحت بسهولة في حمل الآخرين على الاعتراف باخطائهم والاشتراك معي في الرأي عندما يكون رأيي هو الصحيح»

***

ما هي الخواص التي تجعل الناس جذابين للغير ؟ لقد قام البروفسور براك ببحث انتهى فيه الى نتائج طريفة وذات مغزى. فقد وجد ان ما سماه «الخواص الثابتة» مثل شكل الرأس او اليدين او ملامح الوجه وما الى ذلك يكاد لا يكون لها دخل على الاطلاق في صفة «الجاذبية العامة».

ان الخلق والمسلك هما كل شيء. فالناس يطلقون بحب الناس لهم لما هم عليه من الادب والمرح والروح الاجتماعية والمجاملة والشفقة والرقة الخ.. وعندما تكون هذه الصفات موجودة، لا يهم بعد ذلك اذا كانوا في مظهرهم الخارجي جذابين أو لا.

هذه اخبار سارة للبعض منا.. اولئك الذين لا تكون وجوههم هي رأس مالهم!

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة
المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون: ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد

سجاير
معدن ممتاز
MADEN
SUPERIEUR
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
سادة
فلتر ابيض
فلتر وفل
إنتاج كوتاريللى

٦٠ صفحة ٣٠ مليما
AKHER SAA No. 983 — 26 AUG. 1953

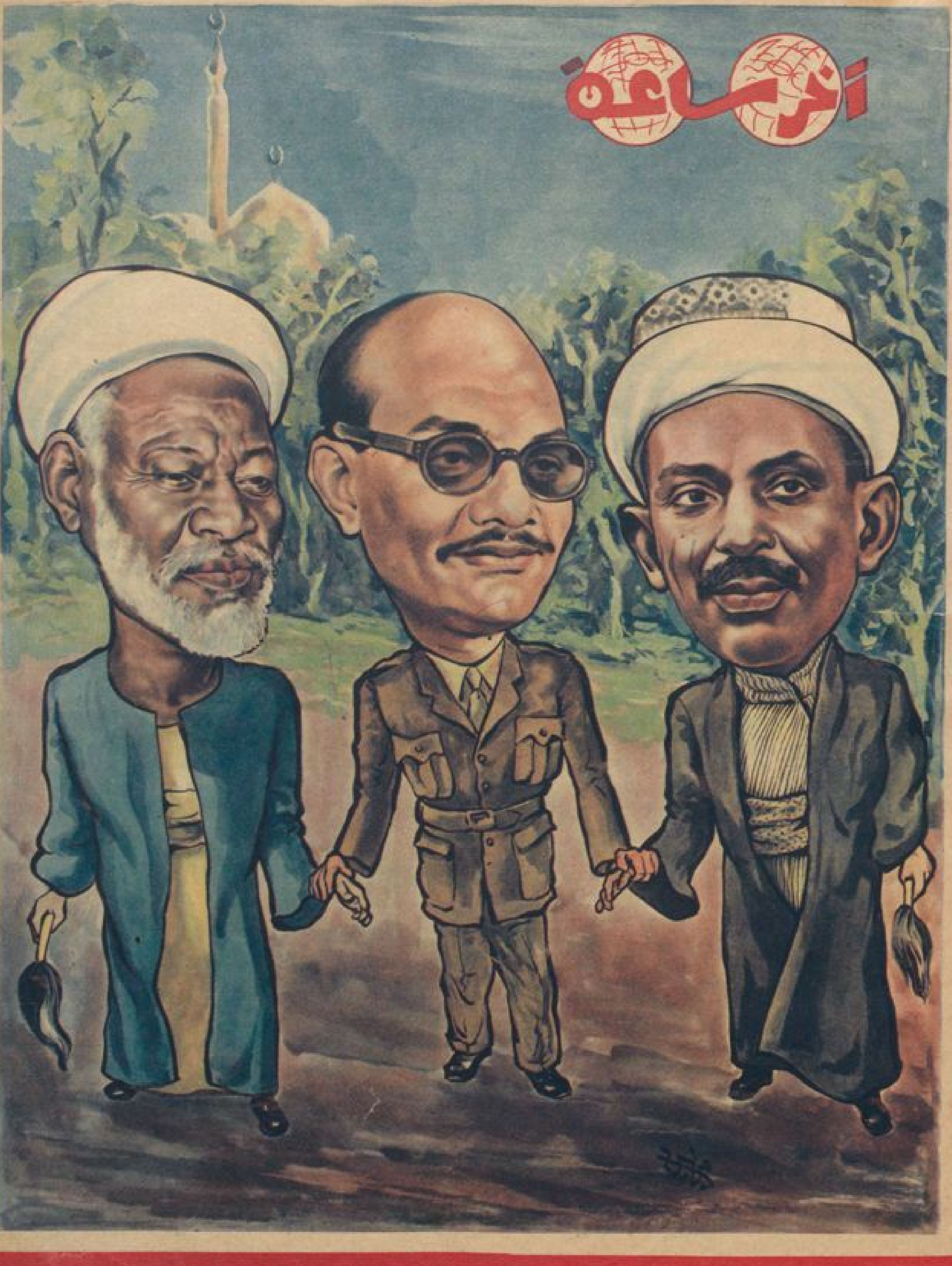

آخر لحظة داخل العدد
"السودان" جزء خاص

السيدان الميرغني والمهدي .. وصلاح سالم
الطريق الواحد..
بريشة الرسام جرجس

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● تصل الى التفاهم مع الاشخاص الذين يؤثرون فى حياتك .. وهؤلاء الاشخاص من افراد أسرتك

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● انك مترددد .. تريد الشيء وتخشى ان تقدم عليه .. تخلص من هذا التردد وحقق ما تريد

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ستتضايق من تصرف احد افراد اسرتك .. بسبب مشكلة تخصك .. ثم تصفح عنه بسرعة بعد ان يصلح ما افسد

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لاتتعلق بالاوهام والاحلام .. وحاول ان تكون واقعيا فى تصريف امورك حتى تجابه مشاكل الحياة

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يوليه

● ستحدث تغييرات أساسية فى مسلك ودين طريقة حياتك ..وتبدأ صفحة جديدة كلها الخير

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ يوليه

● ستواجه ازمة عائلية بسبب سوء تصرفك .. حاول ان تعالجها بحكمة ..

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● انك تفكر فى مشروع جديد .. وستبدأ بتنفيذه ثم تفكر فى مشروعات عديدة أخرى

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● الخطاب الذى تنتظره سوف يصلك هذا الاسبوع ..ولكنه لن يحقق كل آمالك.

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● عالج امورك بحكمة .. ولا يغرنك النجاح المؤقت الذي سوف تلقاه

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● لماذا تصر على ان تسير فى هذا الطريق .. وانت تعلم انك تسير فى طريق خطأ.. استمع الى النصيحة وابتعد عن هذا الطريق

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ان المشروعات التي امامك تحتاج الى سرعة البت فيها .. اقدم ولا تحجم

المواليد من ٢٠ديسمبر الى ١٩ يناير

● اسبوع حافل بالخيال والاحلام .. والمشروعات ايضا .. ولكن حذار من التمادى فى الاحلام

ذكريات وتعليقات

فى كوريا

اقرأ هذه الايام كتابا وضعه كاتب سويدى فى عام ١٩٢٧ عن كوريا

وكانت كوريا فى تلك السنين مستعمرة يابانية . وكان اليابانيون قد ابدلوا أسماء بلادها وانهارها . وقصروا التعليم على الكتاتيب . وجعلوا الشعار الاقتصادى « كوريا بلاد زراعية » . وكان الوطنيون الذين يسعون لاستقلال كوريا يحاكمون بالاعدام والسجن المؤبد

وكل هذا نفهمه قياسا على ما قد رأيناه فى بلادنا

ولكن الكوريين كانوا يقاسون ظلما آخر الى جانب الاستعمار وهو ظلم الرجعيين

لقد تحدث المؤلف عن تقاليد الزواج بينهم . فكان مما ذكره ان الشاب الخاطب لا يرى وجه خطيبته الا بعد ان يعقد الزواج وبعد ان يدخل عليها . وهى - اى الزوجة - تنقل الى بيت زوجها وعيناها معصوبتان وتبقى فى الجمع الحافل من الضيوف وهى معصوبة . ولا تفك هذه العصابة من عينيها الا بعد ان يختلي بها العريس فى غرفة النوم .

ويذكر المؤلف ان احد الشبان ، عندما رفعت العروس العصابة من عينيها ، عراه جنون لانه لم يكن يتوقع لقاء هذا الوجه الدميم . وخرج يصرخ خالعا وجهه . واضطر اهل العروس الى اعادتها الى بيتهم

ليبيا

قرأت ما قاله الناطقون من الحكومة الليبية فى تبرير المعاهدة الجديدة

وقد وجد هؤلاء الناطقون دالة يتعللون بها لاغضاب الليبيين على مصر هى ان حكومتنا كانت تساوم على واحة جغبوب . أي انه كانت لنا مطامع الليبية هى لمس المساعدات المالية لحكومة ليبيا

ولا اعرف قيمة هذا الكلام . ولكنى اعرف ان مصر هى ابعد الدول عن التفكير فى الاستعمار هذه الايام . ونحن ، بعد ماقاسيناه من استعمار ، لا يمكن ان نفكر فى مثله لوطنه باسم اخرى . وهى مع ذلك ام شقيقة

والعجيب ان الاستعمار ينقرض من آسيا . وهو يرحل عنها مطرودا مدحورا ولكنه ينبعث حيا قويا فى افريقيا

ويجب ان نذكر اننا ، قبل ان نفقد ليبيا ، فقدنا عبد الرحمن عزام من امانة الجامعة العربية . وهو رجل يعرف كل صغيرة وكبيرة فى ليبيا وقد عاش فيها اكثر من عشر سنوات

واكاد اعتقد ان اخراجه من الجامعة العربية كان تهيئة لما جرى بعد ذلك فى ليبيا

وعجيب ان نسعى لاخراج الانجليز من شرق مصر فيسعى الليبيون لاحلالهم غرب مصر ..

بقلم سلامه موسى

الكناسون

قبل سنوات حين كنا نكتب بالتلميح ونتوقى التصريح ، كتبت بضع مقالات عن معانى الديمقراطية فى اوربا، وكنت على الدوام اضع امام القارىء مقارنة بين مرتب الكناس ومرتب الوزير، ولم يكن مرتب الوزراء يزيد فى اية حال على اربعة أوخمسة امثال الراتب الذى يناله الكناس .

والآن نستطيع ، بلاخوف وبلاتلميح ان نذكر مرتب الكناس فى مصر . فان الكناسين فى القاهرة مثلا يصل مرتبهم الى ١٦ او ١٨ جنيها فى الشهر

وفى هذا بداية ميمونة للديمقراطية الاقتصادية التى ننشدها لبلادنا

ومن اجمل مالاحظ فى هؤلاء الكناسين انهم قد احسوا كرامة جديدة لم يكونوا ليحسوها قبل عشرة اعوام حين لم يكن مرتب احدهم يزيد على ثلاثة جنيهات فى الشهر . وقد رأيت برهانا على ذلك فى حادث كبير الدلالة

فقد كان احد الشبان سائرا فى الشارع وهو يقشر برتقالة كان يحملها وكان يلقى بورق الرتقالة على الطوار. فالتفت اليه كناس قريب وطلب منه ان يحمل ورق الرتقالة ويلقيه فى سلة المهملات . وأبى الشاب . وأصر الكناس لم كانت لسة . وانتصر الشعب للكناس . وانتصرت النظافة . وحمل الشاب اوراقه المبعثرة والقاها فى سلة قريبة

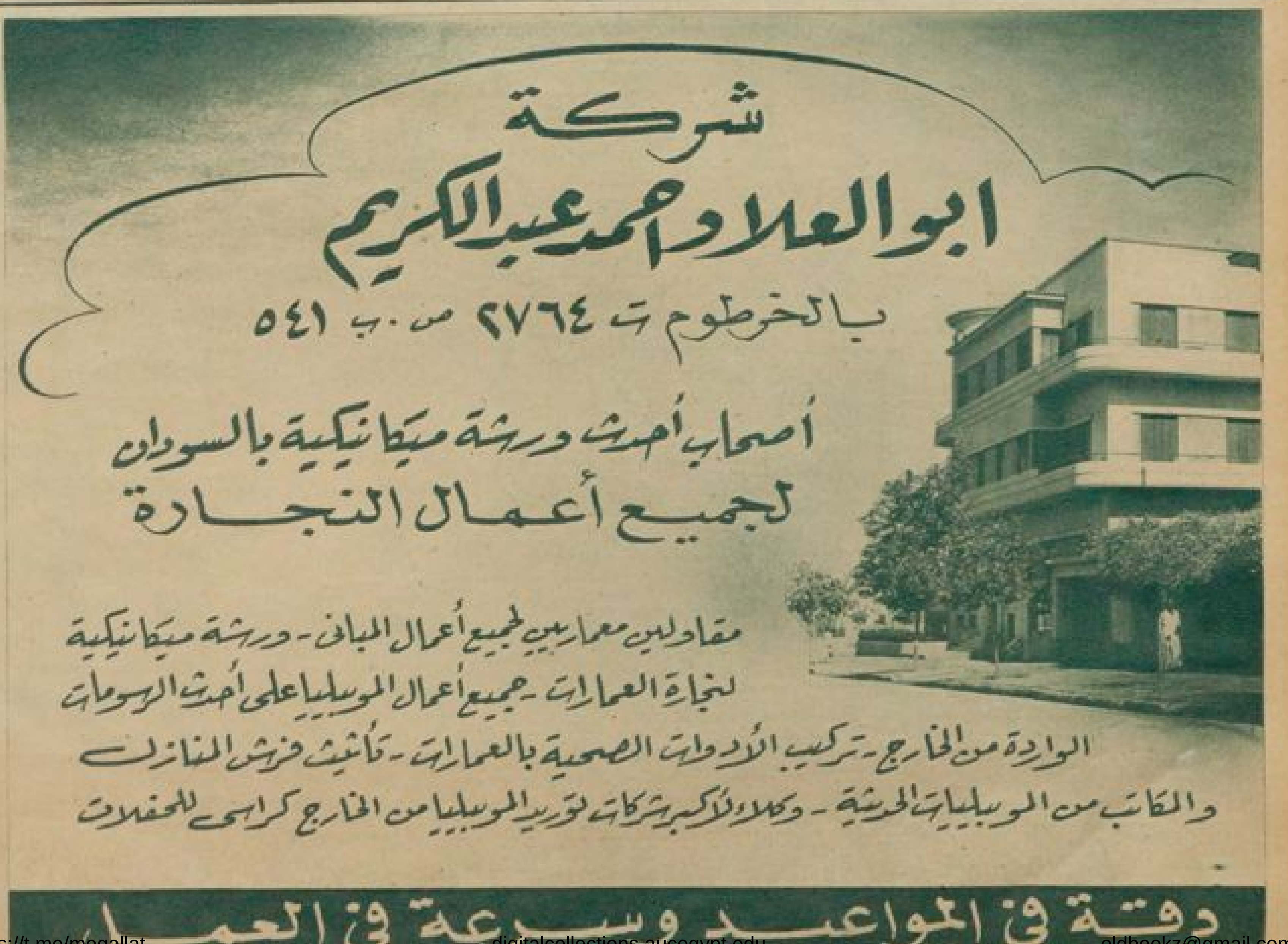

سالسبوری یعد مشروعاً الیرسله الی روبرتسون

لیبیا تعقد اتفاقا للقنابل الذریة مع أمریکا

مصر تضع یدها علی وثائق هامة ضد الإنجلیز فی السودان

الاربعاء ١٦ ذى الحجة ١٣٧٢

آخر لحظة

٢٥٩

٢٦ اغسطس ١٩٥٣

لورد سالسبوری یعد مشروعا

یرسله الی الجنرال روبرتسون

علم المحرر السیاسی « لآخر لحظة » ان اللورد سالسبوری وزیر الخارجیة البریطانیة یضع الآن مشروعا ینوی ارساله الی الجنرال روبرتسون فی القاهرة .

وسیعرض اللورد سالسبوری مشروعه هذا علی مجلس الوزراء البریطانی قبل ارساله ، وسیتم تحدید الموعد الجدید لاستئناف المباحثات غیر الرسمیة حالما یتلقی الجنرال روبرتسون هذا المشروع .

وکانت الجلسة الاخیرة للمباحثات غیر الرسمیة قد اجلت الی موعد لم یحدد ، فی انتظار وصول هذا المشروع .

علمت « آخر لحظة » ان السلطات الرسمیة المصریة قد وضعت یدها فی الایام الاخیرة علی وثائق بالغة الخطورة ضد عمل معین ینوی الانجلیز تنفیذه فی السودان .

وقد قال مصدر مسؤول « لآخر لحظة » ان المسألة فی منتهی الدقة .. ولکن الخطة المضادة لها قد تم وضعها بالفعل وستنفذ فی خلال ایام

لیبیا تعقد اتفاقا للقنابل الذریة مع أمریکا

علمت «آخر لحظة» ان مفاوضات قد بدأت بین الحکومة اللیبیة وبین حکومة الولایات المتحدة بقصد الوصول الی اتفاق یعطی الولایات المتحدة حق استخدام مطارات لیبیا لاستعمال القنابل الذریة .

والمعروف أن الولایات المتحدة الآن تملك فعلا فی لیبیا اکبر قاعدة للضرب الذری من الجو خارج الولایات المتحدة وهی قاعدة « الملاحة » .

وسیتضمن الاتفاق التزام الحکومة اللیبیة باستصدار القوانین اللازمة لصیانة اسرار قاعدة « الملاحة » وضمان الامن فیها .

لماذا لم یشترك جلوب؟

عقد یوم الاحد الماضی اجتماع فی رئاسة الجیش حضره اللواء محمد ابراهیم رئیس ارکان حرب الجیش المصری والسید رئیف ابو اللمع الامین العام المساعد للجامعة العربیة وذلك لدراسة جدول اعمال مؤتمر رؤساء ارکان حرب الجیوش العربیة الذی عقد فی القاهرة امس «الثلاثاء» .

والمفهوم ان هذا المؤتمر سیستغرق نحو اسبوع وان اللجنة السیاسیة لجامعة الدول العربیة ستدرس مقررات هذا المؤتمر عند اجتماعها فی یوم ٢ سبتمبر المقبل وعلی ذلك تقرر ان یبقی رؤساء ارکان حرب الجیوش العربیة فی القاهرة بعد انتهاء مؤتمرهم للاستعانة بهم اذا طلبت اللجنة السیاسیة استشارتهم ..

ولم یشترك الفریق جلوب فی هذا المؤتمر اولا .. لانه فی اجازة فی انجلترا وثانیا .. لان الحکومات العربیة سبق ان اتفقت بناء علی اقتراح مصر علی عدم اشتراك ضباط اجانب فی هذه الاجتماعات الخاصة بتنفیذ میثاق الضمان الجماعی الا اذا کانوا من اصل عربی

مطبخ امریکی لباخرة حرم النحاس

کانت السیدة زینب الوکیل قد طلبت الی احدی الشرکات تزوید باخرتها « سودان » بمطبخ امریکی احمر اللون ، ولکنها عادت فطلبت تغییر اللون بعد ان اقنعتها احدی صدیقاتها بان یکون لونه ابیض .

نائب رئیس الجمهوریة والقائد العام للقوات المسلحة علی ضریح سعد زغلول

عل قبر سعد ... وفی یوم ذکراه ، وقف البکباشی جمال عبد الناصر رئیس الجمهوریة بالنیابة واللواء عبد الحکیم عامر القائد العام یقرآن الفاتحة علی روح رائد الوطنیة .

٨٠٠ شخص یستغیثون بنجیب من فوق باخرة فی النیل!

٦ یموتون بسبب الحر والجوع

یلقی الرئیس محمد نجیب یوم وقفة العید برقیة استغاثة خطیرة .. وکانت البرقیة من فئة ثانیة موجودة بین شقی الدر وحلفا ...

وقد قال مرسلو البرقیة ـ وهم رکاب الباخرة المسافرة علی النیل الی السودان انهم ثمانمائة شخص من المسافرین الی بلاد النوبة والسودان ، وقد توقفت بهم الباخرة فی النیل ، بسبب انخفاض منسوبها ـ فضاقوا مع رکاب شمال حکومة السودان ـ فمات منهم ستة بسبب الحر والجوع .. وان خطر الموت یهدد الباقین .

وقد القی المستغیثون مسئولیة ما حدث لهم وما سیحدث علی عاتق حکومة السودان .

وقد صدرت تعلیمات الی مدیر اسوان بان یحاول اغاثة هؤلاء الثمانمائة الذین عزلوا عن العالم بأیة طریقة ممکنة

الملك عبد العزیز کان یرغب فی الاجتماع بجمیع أعضاء مجلس الثورة

جدة ـ من مراسل « آخر لحظة » :

قال لی احد ابناء جلالة الملك عبد العزیز ان جلالته ابدی رغبته فی ان یری جمیع اعضاء مجلس الثورة فی مصر ، ولما بلغه اعتذارهم واسفهم علی عدم امکانهم تلبیة هذه الرغبة جمیعا بسبب شواغلهم فی مصر ، قال جلالة الملك انه یرغب فی مقابلة الصاغ صلاح سالم فانه معجب بمواقفه الوطنیة .

وهذا هو السر فی ان صلاح سالم قرر السفر الی الحجاز فجأة قبل موعد السفر باربع وعشرین ساعة .

الرجل الذی قذف الحاکم العام بالطوب یخرج من السجن

الخرطوم ـ من مراسل آخر لحظة :

اقیمت استقبالات حافلة امام سجن الخرطوم ، للترحیب بواحد من الوطنیین الذین افرج عنهم بعد الحکم علیه بالسجن لمدة عامین .

وقد کانت التهمة الموجهة الی الوطنی یوسف محمد نور العالم ـ انه قام بمظاهرات ضخمة فی عطبرة منذ عامین .. واعتدت المظاهرات علی القطار الذی یحمل الحاکم العام بالطوب والعصی .

وقد قبض علیه بعدها بأیام وقدم الی المحاکمة فقضت علیه بالسجن عامین

هل تکتم السر؟

● اکتشفت حادثة «الجلیطة» ارتکبها بعض الاشخاص علی قبر سعد فی یوم ذکراه

● یفکر احد اعضاء مجلس الثورة فی القیام بجولة فی الدول العربیة .

● ینتظر ان یؤجل سیر رالف ستیفنسون السفیر البریطانی موعد عودته الی القاهرة حتی اواخر اکتوبر

● اشتری بعض کبار ٨٠ زوجا من الاحذیة دفعة واحدة لیهدیها الی اصدقائه فی الیمن

● استؤنف الاتصال مرة اخری بین وزارتی الخارجیة فی مصر والحبشة للبحث حول خزان تانا .. وکان الاتصال قد توقف منذ بدایة العام الماضی

أمیرة سابقة تبکی بسبب معاملة جندی بولیس

دمعت عینا الامیرة السابقة فایزة وهی تهم برکوب سیارتها امام دار سینما کبیرة بالاسکندریة لان جندی المرور اغلظ معها فی سوء معاملة ...

وتدخل احد ضباط الجیش فلفت نظر جندی المرور قائلا له انه تعدی حدوده!

فلسفة الثورة یرویها جمال عبد الناصر

الجزء الثانی فی العدد القادم

أعصاب الشاه تخونه فيركب طائرته ويهرب

الحركة التى قام بها الحرس الامبراطورى للشاه لم تكن انقلابا

طهران — من مراسل « آخر ساعة » :

ان القصة التى بدأت فى طهران منذ ثلاث سنوات ، والتى تطورت تطورا عنيفا سريعا منذ أيام ، لم تنته ، ولم تتجه حوادثها بعد الى فصل الختام !

ولقد بدأت الآن تتضح عن ذى قبل خيوط الحركة الاخيرة وتبين معالمها ، ولقد كان من أكبر أسباب الغموض فى الحوادث الاخيرة ، السر الحقيقى الكامن وراء المحاولة الاولى للانقلاب وهى المحاولة التى بدا ان الدكتور مصدق قد قمعها وأفلح فى السيطرة على الموقف ، وأصبح وحده سيد طهران ، وأرغم شاه ايران على الهرب من مصيفه الشمالى فى رامسار الى بغداد ثم الى روما !

ليس انقلابا

والذى أستطيع ان أؤكده الآن انه لم تكن هناك محاولة أولية لقلب نظام الحكم ، وانما كانت المحاولة التى قام بها الحرس الامبراطورى للشاه هى تبليغ مصدق أمر اقالته كعمل دستورى قام به الشاه فى حدود سلطاته التى كفلها له الدستور الايرانى !

ويظهر ان ذلك كان الجزء الاول من الخطة الاساسية

ويبدو الآن انه من غير المعقول ان الكولونيل ناصرى قائد الحرس الامبراطورى قد ذهب يقود انقلابا عسكريا ويذهب بوصفه قائده الى بيت الدكتور وهو يركب سيارة جيب ومعه لورى من جنود الحرس لحراسته ، هذا بينما هو يعلم ان القوات التى تتولى حراسة بيت الدكتور مصدق لا يقل عددها عن ثلثمائة جندى من خيرة جنود الجيش

ضد الدستور

والوقائع التى جرت فى بيت مصدق تلك الليلة تبرر هذا التفسير فان الكولونيل ناصرى قال لضباط حرس الدكتور مصدق انه يريد ان يقابل رئيس الوزراء ليسلمه أمرا من الشاه ، ورفض مصدق بعد ان علم مضمون الخطاب ان يستقبل رئيس الحرس الامبراطورى وأمر بالقاء القبض عليه على أساس ان هذه المحاولة من جانب الشاه عمل غير دستورى ، ثم مضى الدكتور مصدق فى لمع هذا العمل غير الدستورى الى حد انه صوره انقلابا عسكريا للخلاص من حكمه .

كاد يفشل

وكانت الخطة الاساسية للانقلاب التى أعدها الجنرال زاهيدى ترتب خطوات أخرى بعد هذه الخطوة ، فقد كانت هناك ترتيبات بين بعض ضباط الجيش الباقين على ولائهم للشاه ، وبين القبائل ، وبين الاعداء الكثيرين الذين استطاع مصدق فى خلال ثلاث سنوات من حكمه ان يكتلهم جميعا ضده

ولقد كادت خطة الانقلاب تفشل ، لا لأن مصدق صور الخطوة الاولى لبها على أنها انقلاب عسكرى بينما هى لم تكن الا محاولة لتسليمه خطاب اقالته من الوزارة ، وانما كان الفشل الذى كاد يلحق بها يرجع الى ان أعصاب

انصار مصدق يربطون تمثال والد الشاه بالحبال .. ويوقعونه على الارض !

الشاه يدلى بتصريحاته الى مندوب « الاسوشيتيد بريس » اثر وصوله الى روما

حسين فاطمى يدخل قصر الشاه مع المعتقلين بعد هروب الشاه

انصار مصدق يطوفون فى الشوارع

تمثال الشاه .. تحت اقدام انصار مصدق

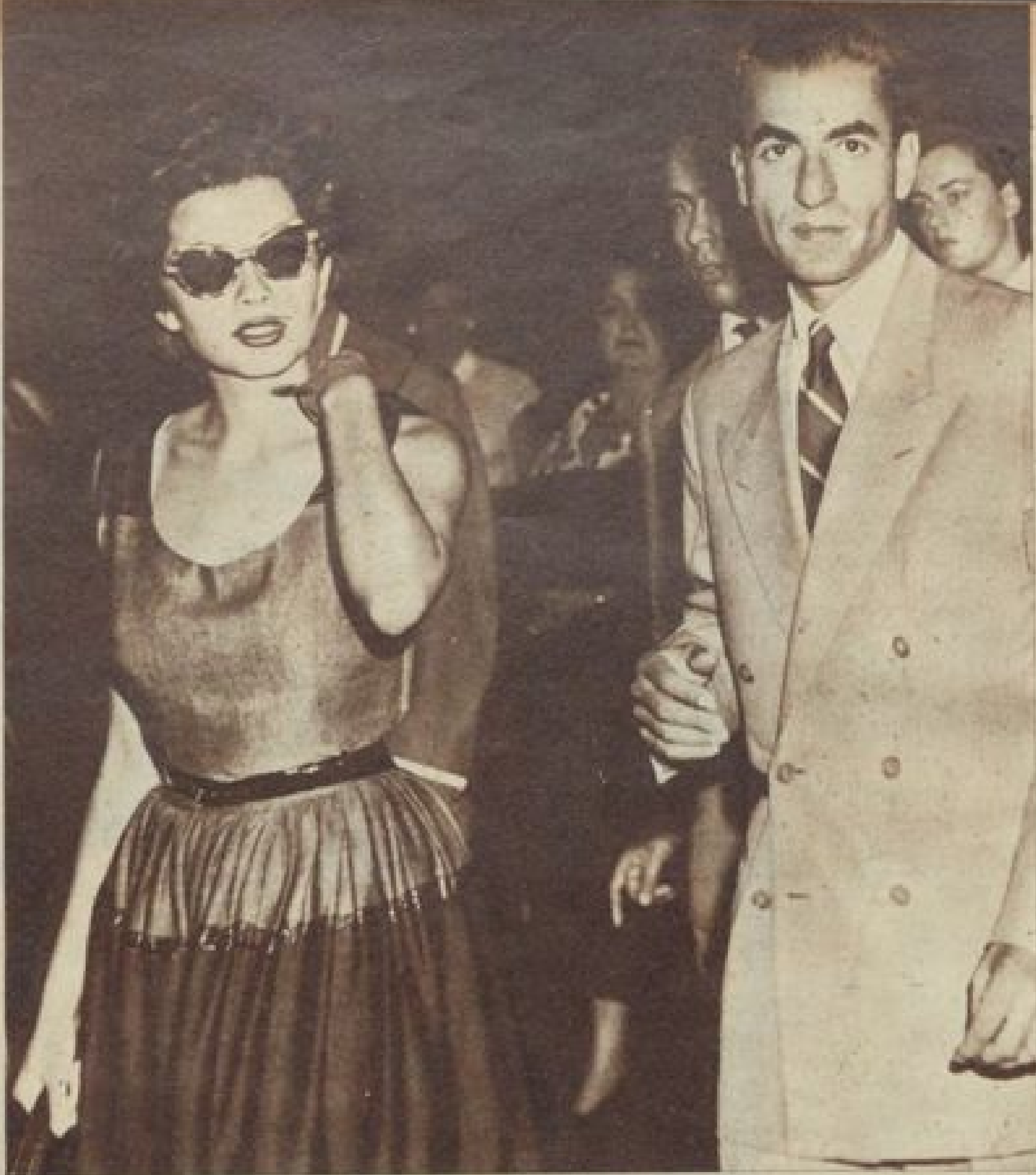

الشاه والامبراطورة .. ساعة وصولهما الى روما !

الشاه الخائرة الضعيفة المترددة لم تستطع ان تتحمل شجاعة الانتظار حتى تبدأ الجولة الثانية ، تصور بعد الشاه القبض على الكولونيل نامري واعوانه من ضباط الحرس ، وبعد ان اعلن مصدق قصة الانقلاب الذى احبطه ، تصور الشاه ان الامر كله قد انتهى وان مصدق كشف خيوط الانقلاب كله وان الزمام افلت الى غير رجعة ، فركب طائرته ذات المحركين من مطار قصره فى رامسار ، وصحب معه الامبراطورة ثريا وغادر ايران فى مشهد الهرب العجيب الذى مثله الشاه فى بغداد وفى روما !!

مفاجأة من الشاه

والمؤكد ان الجنرال زاهدى وزملاءه الذين اعدوا الانقلاب الحقيقى ، الذى كان يجب ان يتلو رفض مصدق القبول امر الاقالة ، والذى كان سيبدو فى ذلك الوقت عملا دستوريا سليما فى الظاهر ، فوجئوا بهرب الشاه وبالطريقة التى فر بها وسط المعركة .

على ان الحقيقة ان هؤلاء القواد جميعا اصبحوا يعرفون من شخصية الشاه ما يخفف عليهم وقع المفاجأة ، والمعروف حتى الآن ان الشاه فريسة ضعف يملك قلبه وتردد يسيطر على اعصابه ، وثمة قصة مشهورة تروى عنه وعن والده الذى كان نموذجا للعسكرى الحديدى .

فقد حدث اثناء حكم الشاه القديم ان كان الشاه الحالى عائدا من رحلة فى اوروبا الى بلاده ووجده والده ذات يوم يتأمل بركة الماء فى قصر الزمرد ساهما شاردا

وسأله ابوه عن الهم الذى يقلقه

وقال الشاب الذى اصبح امبراطورا فيما بعد : ليس هناك هم يقلقنى يا ابى ، انما كنت افكر

وصاح الشاه الحديدى العجوز مستنكرا :

— تفكر .. ! ... تفكر يا بنى ... انك سوف تصبح امبراطورا بعدى ... ان الامبراطور يتصرف ويبت ويحسم يا بنى ولكن لا يضيع وقته فى التفكير !!

الجماهير الثائرة تحمل جثة احد القتلى من انصار مصدق

الجماهير من انصار الشاه تحرق سيارة شيوعية بالطريق

الرئيس نجيب يتوضأ على باب الخيمة قبل تأدية احدى فرائض الصلاة
تصوير محمد يوسف كبير مصوري دار أخبار اليوم

نجيب يقبّل الحجر الأسود

انتهى الرئيس محمد نجيب ، وأعضاء مجلس الثورة البكباشي حسين الشافعي والصاغ صلاح سالم والصاغ كمال الدين حسين ومرافقوهم من أداء فريضة الحج .
وعاد الرئيس وصحبه الى محجر الطور .. آخر مرحلة قبل عودتهم الى أرض الوطن .
ولقد كان الرئيس نجيب - طوال مراسم الحج - لا يدعو لنفسه .. ولا لبيته .. ولا لأولاده ، فقد كانت كل دعواته .. لمصر .. والعرب .. والاسلام
دعا لمصر ان تتخلص من الانجليز وان تسير بخطى ثابتة الى مجدها وعزتها .
ودعا للعرب بالنصرة في كفاحهم ضد الاستعمار
ودعا للاسلام بالعزة .. والسيادة وللمسلمين بأن يكونوا على قمة العالم

نجيب يقبل الحجر الأسود .. ومن خلفه البكباشي حسين الشافعي عضو [illegible]

سلام وعناق وحديث .. بعد أن جاء الاهل والاصدقاء يستقبلون المفرج عنهم

.. الذين لم يحرقوا القاهرة!

فتحت أبواب السجن يوم وقفة العيد .. وخرج الذين اتهموا بحرق القاهرة الى النور من جديد ..

وكانت مبررات هذا الافراج أن هؤلاء المحكوم عليهم جميعا ليسوا الفاعلين الاصليين في حوادث ٢٦ يناير ، بل انهم جميعا كانوا من الفقراء الذين ساقهم حظهم العاثر الى المحال المحطمة والابواب والنوافذ المكسورة فسول الشيطان لبعضهم حمل بعض ما فيها وضبطوا متلبسين بحمله .

وكان هناك رأى يقول بضرورة الابقاء عليهم في السجن الى حين انتهاء المدة التي حكم بها على كل منهم ليكونوا عبرة لغيرهم .

وكان الرأى الآخر الذى تغلب في النهاية هو أن العبرة الحقيقية بأن تكون هناك حكومة تحترم نفسها وتصون الامن الذى هو أمانتها المقدسة ، والرأى الحازم على الضارب القوى ضخمة ، لترتكب جريمة كبرى كحرق القاهرة . ثم لا يكون أمامها هي ما تفعله بعدها الا أن تنزل العقاب ببعض صغار اللصوص ، الذين كان الاغراء أمامهم قويا حين عجز سلطان الحكومة القائمة بالامر في ٢٦ يناير عن ان تضع المرتكبين الاصليين للجريمة البشعة من ارتكابها ، هذا فضلا عن أن المدة التي قضاها هؤلاء اللصوص الصغار من المدة الكبيرة التى حكم عليهم بها تعتبر كافية لعقابهم ..

ولقد وصلت اسماء المفرج عنهم الى السجن في تمام الساعة الرابعة .. وكانت مفاجأة لمدير السجن وضباطه لم يتوقعوها ، فسارعوا جميعا لتنفيذ هذا الامر

وكان المسجونون في تلك اللحظة منهمكين في عملهم بورش السجن ، تفرق الضباط على الورش يجمعون المفرج عنهم وفي فناء السجن الكبير اكتمل عددهم ، وكانوا في دهشة من استدعائهم فجأة ، ولم يخطر ببال أحدهم أنهم بعد ساعات سيخرجون الى عالم الحرية ، وبدأت الهمسات تدور بينهم ، فقال أحدهم انهم جمعوهم لترحيلهم الى سجن آخر ، وقال آخر انهم سيوزعون عليهم هدايا بمناسبة العيد ..

وجاء صوت مدير السجن اليهم يحمل نبأ افراج الحاكم العسكرى العام عنهم جميعا بدون شروط .. وسادت لحظة من السكون والذهول ، ولكن سرعان ما انقلب الفناء الكبير الى خلية نحل ، فتعالت الهتافات وبكى البعض تأثرا ، وظل البعض يضحك ويرقص من شدة الفرح

وكان منظرا فريدا ذلك الذى قام به عدد غير قليل منهم ، فقد خلعوا ملابس السجن الزرقاء من أجسادهم وبقوا عراة كما ولدتهم أمهاتهم مفضلين البقاء كذلك على أن تظل هذه الملابس على أجسامهم

وهنا .. واجهت المسجونين مشكلة .. كيف السبيل الى ابلاغ ذويهم بالخبر ، ولكن سرعان ما تكفل بعض جنود السجن حل هذه المشكلة بأن تبرعوا بالقيام بهذا الاتصال .. وخرجت جموع منهم تفرقت في انحاء القاهرة لتوصيل خبر الافراج الى عائلات المفرج عنهم ، كما كان المفرج عنهم ينادون على المارة أمام السجن ويلتمسون منهم القيام بإخبار أهاليهم بعد أن يعطوهم عناوين منازلهم .. وقام الاهالي بهذه المهمة .

ومضت ساعتان انتهى في خلالهما موظفو السجن من كافة الاجراءات المعتادة بالنسبة لجميع المفرج عنهم ، فسلموا الامانات التي أودعوها لديهم عند دخولهم السجن ، كما قاموا بصرف المبالغ المستحقة لكل مفرج عنه وهي الاجور التي تقاضوها عن عملهم بداخل ورش السجن وما كان يرسله ذووهم اليهم من نقود .

وازدحم الفضاء المقابل للسجن بعائلات المفرج عنهم الذين سارعوا بالحضور عند علمهم بنبأ الافراج يحملون اليهم ملابس يرتدونها بدلا من ملابس السجن الزرقاء .

لم وقفوا خارج بوابة السجن يهتفون وكانت النسوة يزغردن ، كما جاء بعض الاهالي بفرق موسيقية أخذت تعزف ألحانا مختلفة

وفي تمام منتصف الساعة التاسعة مساء وصل لورى من لوريات البوليس .. وفتح باب السجن وابتدأ المفرج عنهم في صعود سلم اللورى .... ولما اكتمل عددهم داخل السيارة سارت الى مبنى المحافظة في باب الخلق يتبعها ركب من سيارات الاجرة تضم أهالي المفرج عنهم .. وفي فناء المحافظة تجمع المفرج عنهم مرة أخرى وبدأ رجال المحافظة في توزيعهم على أقسام البوليس التابعين لها حيث أفرج عنهم هناك بعد أن تأكد رجال كل قسم من انه ليست ضدهم أحكام أخرى ..

وبات المفرج عنهم ليلة وقفة العيد بين أهليهم لاول مرة بعد أن حرموا من ذلك تسعة عشر شهرا قضوها في السجن

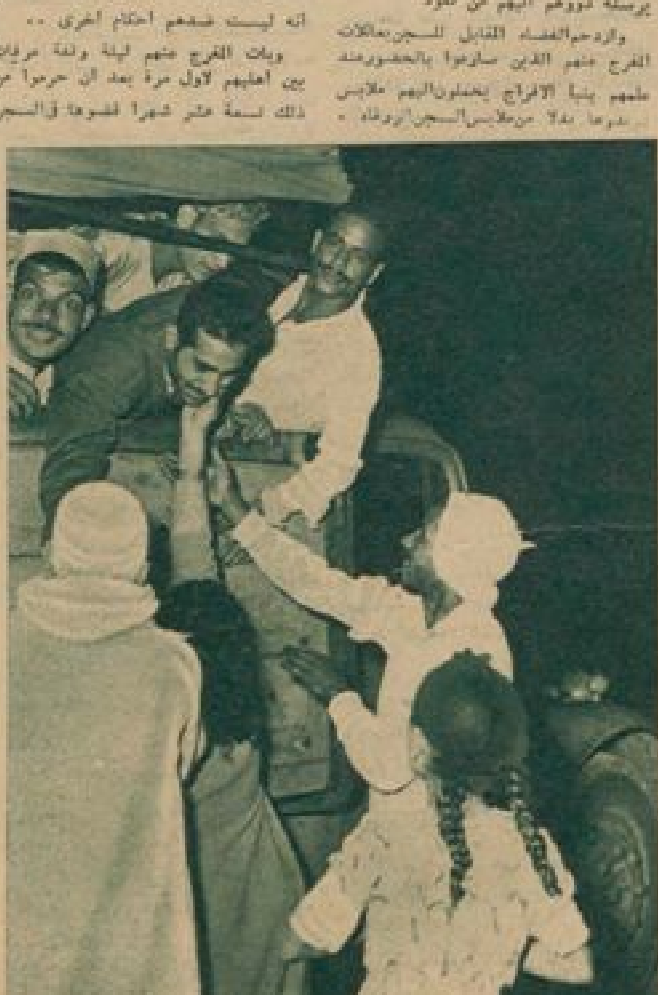

فرحة السجين الذى خرج الى النور .. فيرى أول ما يرى أهله وأصدقاءه

لا يا أستاذ تابعي

الحزب الواحد

بقلم: مصطفى أمين

ان استاذنا التابعي لغاضب ..

انني كتبت أقول – بمناسبة او بغير مناسبة – أن نظام الحزب الواحد فشل في البلاد التي أخذت به .. فشل في ايطاليا • وفشل في المانيا • وفشل في تركيا ..

والاستاذ التابعي يعتقد ان نظام الحزب الواحد هو الدواء الشافي لكل العلل وكل الامراض• وقد كنا نسمع الى وقت قريب عن اختراع دواء عجيب يشفي ضغط الدم وفقر الدم ، والاملاح وآنيول السكرى ، والبرد والحمى ، والامساك والاسهال ! وهو يتصور ان حزبا واحدا يحكمنا لمدة عشر سنوات – على الاقل ! – يستطيع ان يفعل المعجزات ، ويحول الصحراء الى جنة ، والحكام الفاسدين الى ملائكة ، والضعفاء المتخاذلين الى أقوياء مناضلين !

تماما كما يفعل الدواء الشافي العجيب ! ..

وانا أختلف مع الاستاذ التابعي في أن الحزب الواحد يستطيع ان يفعل كل هذا • وان يحول الفسيخ الى شربات - ولا اتصور أن في امكان بلادنا ان تنهض لان فيها حزبا واحدا فقط يحتكر الحكم والسلطان ..

وما معنى الحزب الواحد ؟

معناه حكم رجل واحد - اله لا شريك له ! طاغية لا يخضع لقانون • الويل لمن يعارضه ! والموت لمن يقاومه ... والدمار لمن يقف في طريقه !

ان كل رجل وقف في طريق هتلر كان مصيره الموت أو الاعتقال ! يكفي ان يكون رجل الجستابو لا يحبنى ليدبر لى المكائد ، وليقدم تقريره السرى بانني أنتقد النازى• فيقبض على ، واحاكم أمام قاضي نازى ، واعدم بيد جلاد نازى ! فقد القضاء استقلاله واصبح موظفاً في الحزب ... وفقد البوليس عدالته ، واصبح لجنة فرعية للحزب ، وفقد كل شيء طابعه ، وأصبح آلات مسخرة في يد رجل واحد !

وقد يكون هذا الرجل مجنونا ، او قد يسكره خمر السلطان كما حدث لحكام مستبدين عديدين ، فيحكم بلده وهو مجنون ، ولا يستطيع أحد أن يتهمه بالجنون ..

.. او أن يطالب بتطبيق مبادىء العدالة والقانون !

***

فعند ما يدخل الحزب الواحد من الباب يخرج القانون من النافذة ، وتخرج العدالة ، وتخرج معه المساواة ، وتخرج معه الفرص المتكافئة التي هي من حق كل فرد من أفراد الشعب وقبل كل هذا تخرج الحرية • وليتأمل الاستاذ التابعي عشر سنوات كاملة في مصر بغير حرية !

وعشر سنوات بغير حرية ، معناها عشر سنوات بغير صحافة!

وعشر سنوات بغير صحافة معناها عشر سنوات بغير الاستاذ التابعي !

ان الاستاذ التابعي يستطيع اليوم ان يكتب ، وينقد ، ويهاجم ... حتى في فترة الانتقال !

وصحيح ان هناك رقابة ، ولكنه حتى الآن لم يحدث أن وزير الدعاية اتصل بالتليفون بالاستاذ التابعي ليعطيه عنوان مقاله ، كما يحدث في كل بلد فيه نظام الحزب الواحد !

فهل حدث في بلد من بلاد الدكتاتورية – أي الحزب الواحد – ان ظهرت مقالة واحدة فيها انتقاد لحاكم !

الم يكن هتلر يقتل خصومه بنفسه ، فتخرج صحف المانيا كلها تصفق للعمل العظيم !

الم يحدث ان مئات الالوف كانوا يقتلون في معسكرات الاعتقال بلا ذنب ولا جريمة ، فيخرج كتاب هتلر بمقال واحد يحيون العدالة ، ويمجدون شريعة الغاب !

الم يحدث ان نائبا انتقد موسوليني ، فوجد في اليوم التالي مقتولا !

الم يختف رجال من ايطاليا عن الحياة ، او أمضوا في السجن عشرات السنين ، لأن أحدهم قال في مجلس خاص أنه لا يوافق على اعتداء موسوليني على استقلال الحبشة !

الم يسمع الاستاذ التابعي عن مزايا الحزب الواحد في روسيا ... وكيف ان أفراد الاسرة يتجسس بعضهم على بعض ! وكيف ان سكان موسكو مكثوا عشرات السنين لا يستطيعون مغادرتها الى بلد مجاور في نفس روسيا الا اذا اخذوا اذنا من البوليس ..!

الم يسمع الاستاذ التابعي ان الموظف في ايطاليا والمانيا لم يكن يستطيع ان ينال ترقية الا اذا كان عضوا في الحزب ، أو محسوبا لاحد زعماء الحزب !

ثم هل منع الحزب الواحد الرشوة والفساد في ايطاليا والمانيا

الم يحدث ان زعماء الحزب كانوا يعيشون كأنما خان بينما كان يعيش أفراد الشعب كفاندي

الم يكن جورنج يملك القصور وسكان المانيا في وقت الحرب لايجدون الاكواخ

الم يقفز موسوليني بزوج ابنته الكونت شيانو فوق كل الرؤوس ، ويرفعه من موظف صغير الى وزير خارجية البلاد بلا سبب الا أنه متزوج ابنة الدكتاتور ! !

ولما اختلف موسوليني مع زوج ابنته اعدمه رميا بالرصاص !

انني لا اجد اصلاحا يمكن ان تحققه الدكتاتورية ، ولا يمكن ان يحققه الدستور !

فانا ارى ان كل ما اصاب مصر هو نتيجة حكم الرجل الواحد والحزب الواحد !

وانا أؤمن انه يجب – بعد فترة الانتقال – ان تحكم مصر باكثر من حزب ..

***

ولنتصور ماذا يحدث في مصر لو حكمت بحزب واحد ..

محمد التابعي
على شرط أن تكون انت الرئيس !

معناه حكم رجل واحد !

يتحــول الشعب كلــه الى « كليشيه واحد » . يفقد الشعب شخصيته ، يعمل بامر الدولة ، وياكل بامر الدولة ، ويتكلم بامر الدولة ، ويسكت بامر الدولة ، يلغى « التفكير » ! ويصبح من حق الدولة ان تقـرر الصحف التى تصفحها والكتب التى تقراها ، والاذاعة التى تسمعها ، والافلام التى تراها !

تنتشر الجاسوسية . فيتكلم الناس همسا ، يسيرون وهم يلتفتون وراءهم ، يتوقعون فى كل يوم وشاية تزج بهم فى اعماق السجون !

لايشعر الفرد انه فى امان ..

حريته مهددة ، حياته مهددة ، وظيفته مهددة !

لايجد من يلجا اليه او يحميه من طغيان الحاكم ! الشكوى ممنوعة والصراخ ممنوع !

لايد له فى الحكم ، لايستطيع ابدال الحاكم الا بثورة ، ولا يستطيع ان يصلح الحال الا باراقة الدماء !

لا يامن الفرد على بيته ، ولا على ماله ، ولا على مقدساته من ان يعبث بها حاكم مستبد يعلم انه باق بلا رقيب ولا حسيب !

وقد يجىء لنا حاكم عادل ، وقد يكون هذا الحاكم احد الملائكة ، ولكن من يضمن لنا انه يعيش عشر سنوات ، هل يستطيع الاستاذ التابعى ان يحصل لنا على ضمان من شركة تامين السماء ، ان هذا الحاكم العادل الذى يرتفع فوق الشهوات ، وفوق الاغراض ، وفوق الخصومات ، هل يستطيع ان يحصل من شركة التامين هذه على ضمان بانه سيعيش عشر سنوات !

فاذا حدث واعطته شركة التامين هذا الضمان .. فمن يضمن لى انه سوف لاينحرف ، كما انحرف حكام كثيرون فى الماضى بداوا ملائكة وانتهوا شياطين !

واذا حدث وتكونت شركة تامين على نزاهة وعدالة الحكام ، واعطت الشعب بوليصة التامين هذه .. فمن يضمن ان لا يجىء الى جوار هذا الحاكم اصدقاء ومحاسيب ، يطغون بغير ان يعلم ، ويستفيدون من الحكم آمنين من انه لاتوجد معارضة ، ولا توجد صحافة حرة ، ولا يوجد رجل يجرؤ على ان يعلن عن الجرائم التى ترتكب بغير علم الحاكم باسم الله !

واذا كانت شركات التامين هذه كلها لم تتالف بعد ، فكيف نقبل ان نعطى صكا على بياض ، لرجل واحد ، مهما كان هذا الرجل ، ليحكم هذا البلد عشر سنوات ، وان نطلب الى هذا الشعب ان يتحول فجاة الى قطعان من الغنم تسير خلف رجل واحد ، بغير ان يكون لها حق المأماة .. او حتى الهرب من سكين الجزار !

***

اننا نقبل الغاء الاحزاب فى فترة الانتقال ، ولكننا نرفض الغاءها بعد فترة الانتقال !

اننا نعتبر الحكم الاستقلالى اشبه بمدة النقاهة يقضيها المريض فى الفراش العلاج ولكننا نرفض ان نمضى عشرة اعوام فى فراش المرض !

اننا نفهم ان يتحد الشعب فى الازمات الجسام ، نفهم ان تؤلف جبهة وطنية فى اوقات الحرب ، وان تؤلف وزارة قومية فى اللحظات الحاسمة !

ان انجلترا عندما الفت وزارتها القومية فى اثناء الحرب الماضية ، وفى اثناء الحرب الاولى ، لم تلغ احزابها ، بل كرست كل الاحزاب جهودها لكسب الحرب ، ولم تلغ هذه الاحزاب وجودها ، ولم تطلب الى الشعب ان يلغى عقله ، ويلغى تفكيره السياسى او تفكيره الحزبى !

وعندما قامت ثورة سنة ١٩١٩ لم يطلب احد الغاء الاحزاب اكتفاء بحزب واحد !

بل تالف الوفد ..

وبقى الحزب الوطنى موجودا !

ولم يؤد بقاء الحزب الوطنى على قيد الحياة الى فشل الثورة !

بل لقد حدث فى اثناء الثورة ان قامت عدة احزاب اكتسحها سعد زغلول ، بغير ان يصدر قانونا يمنع تعدد الاحزاب !

***

ولماذا نذهب بعيدا . ان حركة التحرير قامت يوم ٢٣ يوليو لتقضى على حكم الفرد ، ولتنهى الطغيان والدكتاتورية ، ولتعيد لهذا الشعب حياة ديموقراطية حرة ، وليكون الدستور حقيقة لا خيالا

اما حكم الحزب الواحد فهو نظام مغر جميل وبراق ... بشرط ان تكون انت زعيم الحزب الواحد !

فهو المقعد الوحيد المريح فى مثل هذا النظام !

وليس مريحا ان يكون الواحد منا فى مقعد زعيم من زعماء الحزب الواحد !

فمهما كبر نفوذ الواحد منا فلن يصل مثلا الى نفوذ بريا !

وانظر ما حدث لبريا !

اختلف معه الزعيم مالينكوف فاتهمه بالخيانة ... وزج به فى السجن ، وقدمه للمحكمة لتحكم عليه بالاعدام !

فهل سمع واحد منا دفاع بريا ! هل سمع واحد منا ان هناك محاميا تقدم للدفاع عن بريا ! .. هل عرف واحد منا ان هناك قضاء حقيقيا سينظر فى قضية بريا !

وقد كان بريا احد زعماء الحزب الواحد ، واحد المتحمسين للحزب الواحد ، لانه كان يظن انه ما بقى الحزب الواحد فسيبقى فى يده الصولجان والسلطان !

فاللهم ابعد عنا نظام حكم الحزب الواحد ، ونظام حكم الرجل الواحد !

اللهم نجنا من نكبة الدكتاتورية ، وجنبنا عثرة انظمة الطغيان !

اللهم اعطنا بعد فترة الانتقال حكما ديموقراطيا كاملا فيه حرية ، وفيه عدالة ، وفيه مساواة ، وفيه شعب يسجد له الحاكم ، لا حاكما يسجد له الشعب !

مصطفى امين

جونج ..
كان يسكن فى القصور !

بريا ..
اين نفاه ؟

دور البنك الأهلى المصرى فى اقتصاديات السودان

بعد ان اسس البنك الاهلى المصرى فى القاهرة سنة ١٨٩٨، اخذ يتوسع فى نواحى نشاطه ، فافتتح فرعا بالخرطوم وشونة فى امدرمان فى فبراير سنة ١٩٠١ وتعدلت لائحة البنك بعد ذلك بما يخوله عمل قروض وسلفيات لحكومة السودان والمنشآت العامة به ، ومباشرة جميع الاعمال المصرفية فى السودان بصفة عامة ويعتبر فرع البنك بالخرطوم من اقدم فروع البنك ، التى لم تكن — قبل سنة ١٩٠١ — تتعدى القاهرة والاسكندرية ولندن ثم المنصورة .

وقد درج البنك منذ بدء مزاولة نشاطه فى السودان على اتباع سياسة المصارف التقليدية بفتح فروع جديدة فى مراكز النشاط الاقتصادى التى تحتاج الى خدمات البنوك . فبدأ توسعه فى السودان بان فتح فرعا فى سواكن (١٩٠٣) وفرعا آخر فى بور سودان (١٩٠٦) كما عمل فى سنة ١٩٠٤ على فتح مكتب صغير فى طوكر يزاول نشاطه فى موسم القطن (وقد تحول هذا الفرع فيما بعد الى توكيل دائم تابع لفرع بورسودان) وفى ١٩١٢ افتتح البنك فرعا فى واد مدنى ليساعد فى النهوض بزراعة القطن فى تلك المنطقة . ثم فتح فى سنة ١٩١٣ فرعا فى الابيض ، وهى اهم مركز لتجارة الصمغ فى السودان . وفى سنة ١٩٢٠ تقرر فتح توكيل فى امدرمان تحول فيما بعد (١٩٣٥) الى فرع . واخيرا افتتح البنك فرعا فى القضارف (١٩٥٢) ، وهى مركز هام لانتاج الغلال كان محروما من الخدمات المصرفية من قبل .

وقد فتحت حكومة السودان حسابا لدى البنك الاهلى المصرى منذ سنة ١٩٠٤ ، ومن اهم الخدمات المصرفية التى قام بها البنك الاهلى فى السودان انه كان يقدم القروض اللازمة لحكومة السودان فى الفترة مابين سنتى ١٩١١ و ١٩٢٢ ولم يظهر حساب حكومة السودان لدى البنك الاهلى رصيدا مدينا بعد ١٩٢٢ سوى مرة واحدة وكان ذلك فى خلال سنة ١٩٣١

ويبين الجدول التالى ودائع حكومة السودان مع البنك الاهلى المصرى فى نهاية كل من السنوات الخمس الاخيرة :

(بآلاف الجنيهات)

٣١	ديسمبر	١٩٤٨	١٫٣٥٨
»	»	١٩٤٩	٢٫٦٢٩
»	»	١٩٥٠	٥٫٤٥٦
»	»	١٩٥١	٩٫٣٦٥
»	»	١٩٥٢	١٫٩٣٥

ويتضح مدى اهمية الدور الذى لعبه البنك الاهلى فى اقتصاديات السودان من ان ودائع الافراد لدى فروعه به كانت تزيد على ضعف مجموع الودائع فى البنوك الاخرى هناك، وذلك فضلا عن القروض التى يقدمها للافراد والهيئات . على انه لما تحول البنك الاهلى فى سنة ١٩٥١ الى بنك مركزى للدولة المصرية بدأ يقلل من نشاطه التجارى حتى يفسح مجالا لغيره من البنوك التجارية فى السودان .

وهكذا استطاع البنك الاهلى المصرى ان يأخذ بيد الاقتصاد السودانى ، وان يجتاز به فى حكمة واناة وجلد حربين عالميتين وان يمر به بسلام من اخطر الازمات الاقتصادية العالمية ، حتى اذا تم له النضج والاستواء وبدأ انتعاش الوعى المصرفى يؤتى ثماره فى السودان ، لم يشأ البنك الاهلى ان يستأثر وحده بجنى الثمار التى تعهدها بالغرس والانماء اكثر من نصف قرن من الزمان .

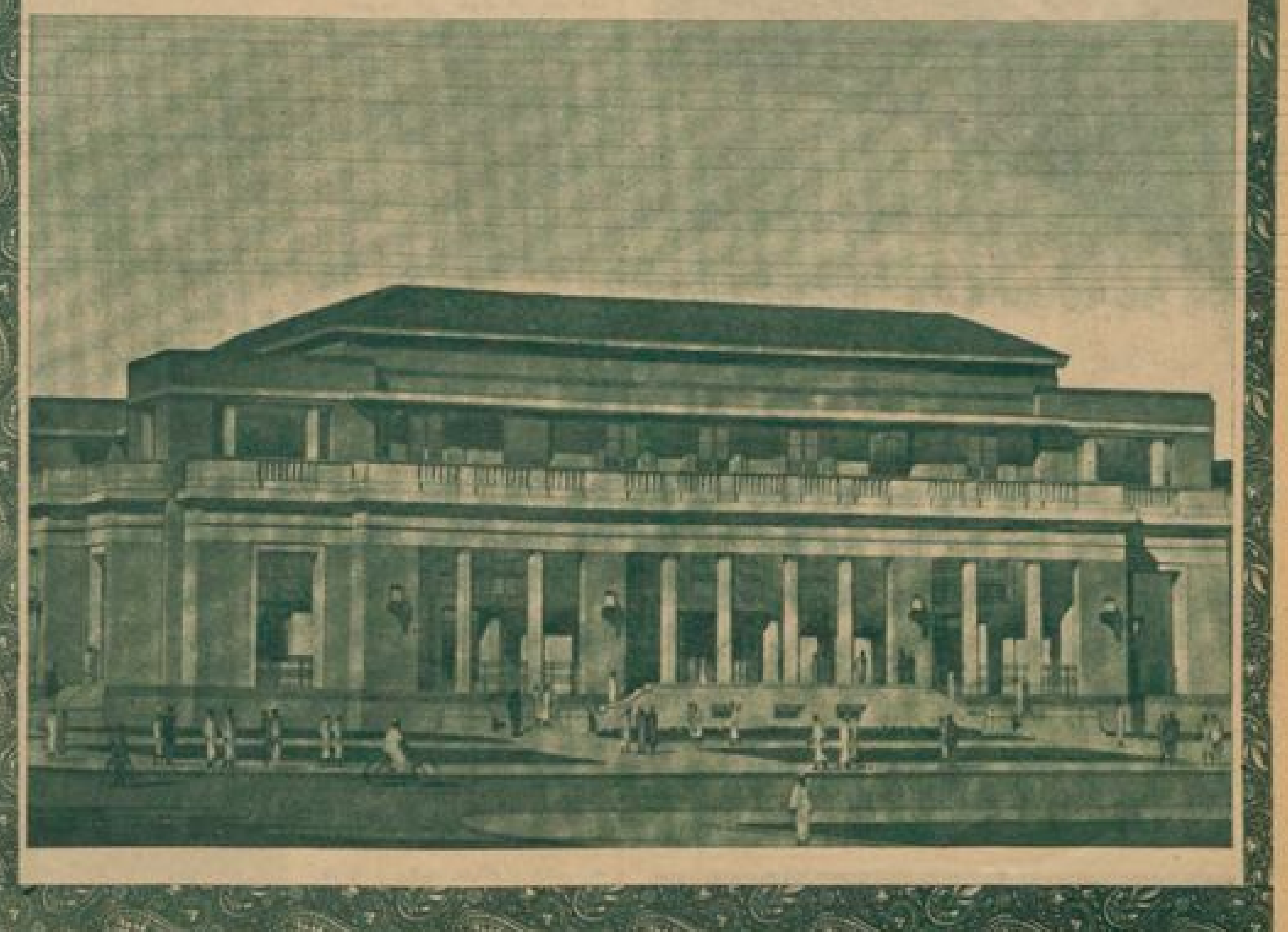

طبول الخلاص

على مفترق الطرق .. يقف السودان اليوم — كما وقفت من قبله امم وستقف بعده امم — وكله امل ورجاء ورغبة خالصة صادقة !

ولكن الامل — كما عرفته امم قبل السودان — لم يكن فى يوم من الايام هو وحده سلاح الشعوب .

والرجاء — كما ستعرف امم كثيرة بعد السودان ! — لن يكون هو وحده ايضا وسيلة هذه الشعوب الى أهدافها .. فى التحرير والخلاص .

بل .. ومجرد الوقوف عند مفترق الطرق خطر !

فان الشعوب التى تصل الى اول طريق الخلاص .. ثم تقف — حتى ولو كانت تستعيد انفاسها — تجد نفسها هدفا لحرب خفية رهيبة تشنها قوى الشر عليها بلا هوادة ولا رحمة ..

مؤامرات خفية تحيط بها قوى الشر من كل جانب ..

ومحاولات خطيرة لفتح الثغرات بين الصفوف المتراصة المتحدة .. يقوم بها اعداء الشعوب والمتربصون بها والمتطلعون الى الالهاء واستعبادها

اقول هذا وانا اقصد الواقع فى السودان الآن ..

اقوله .. لانى اخشى ان تطول وقفة السودان على مفترق الطرق — اكثر مما طالت — وهو غارق فى آماله ، فتنجح فيه المؤامرات .. وتفلح المحاولات . فيعود من حيث اتى .. وربما الى ابعد مما كان !

واقوله .. لانى لمست خلال زيارتى الاخيرة للسودان ان هناك فئات من الشباب — هم خلاصة الشعب — بدأت تستعد لتدفع بالشعب دفعة الى الامام .. هى اول دفعة بعد وقفته الطويلة امام طريق الخلاص .

وانا اومن بهذه الفئات من الشباب .. فقد اجتمعت بهم واستمعت اليهم ، واستطعت ان المس فى صدورهم — غير الامل والرجاء — الثورة والغليان ثورة على المستعمر الغريب . وغليان ضد اعداء الشعب الذين هم منه .. والذين ليسوا عنه بغرباء !

وكانوا جميعا يؤمنون بانه لا كان الامل اذا لم يشعل ثورة ..

ولا كان الرجاء اذا لم يولد غليانا ..

ولا كانت الثورة ولا الغليان اذا لم يدفعا بالشعب الى الامام .. بعد طول الوقوف !

اريد الآن ان يستجيب شعب السودان لهذه الفئات من الشباب ..

واريد ان يتجاوب مع ثورة نفوسهم وغليان صدورهم .. وليكن موعده معهم يوم المعركة القادمة !

وليسر معهم يومها الى حيث يسيرون .. وليتجه كيفما يتجهون وهم الومضة التى تضىء عندما يظلم الطريق امام الوطن .

وعذرا — الف عذر — اذا قلت اريد من الشعب ، ولم اقل ارجو من الشعب .. فانى اشعر انى اصبحت قطعة من السودان ، وان السودان قطعة منى !

صلاح هلال

السودان

محاضر مفاوضات السودان

بريطانيا كانت تريد احتلالا مقنعا

اختارت « آخر ساعة » اهم النقط دارت حولها مفاوضات السودان قبل توقيع الاتفاقية :

١ – الجنوب

٢ – السودنة

٣ – انشاء محطة لخدمة طائرات الجيش البريطاني

وهذه هي نصوص محاضر المفاوضات حول هذه النقط الثلاث تذاع لاول مرة :

١ – الجنوب

محضر الاجتماع الذى عقد برئاسة مجلس الوزراء في يوم الاثنين الموافق ٢٤ نوفمبر ١٥٩٢ الساعة ١١٫٣٠ صباحا

السفير البريطاني – تلقيت بعض تعليمات من مستر ايدن وانا على استعداد لمواصلة الثلاثة في مسألة السودان . ولقد اقترحتم الاحتفاظ بالبنود الثلاثة الاولى من مشروعنا المقترح للاتفاق التالي بحيث تطابق بقدر الامكان نص المذكرة المصرية – خاصة فيما يتعلق بفترة الانتقال لوحى فترة تصفية الادارة الثنائية – وقد وافق مستر ايدن

وأيضا حديثي بسلطات الحاكم العام في الجنوب ومسئولياته بالنسبة لذلك . ولو ان هذه المسألة كبيرة الحساسية الا انها بالغة الاهمية . واعلم ان (لو الفقار) وبلوز قد بحثاها .. وعلينا ان نبحث بدقة اذا امكن اعادة ادماج المادة ١٠٠ فتجعل مسئولية الحاكم العام ضمن سلطاته التقديرية . ولو ان الجنوب وزيرين من بين خمسة عشر وزيرا فليس هذا بالكثير ، ومن السهل ان ينقلب عليهما الشماليون ، وذكريات الماضي كثيرة وهي توحى بأن الجنوبيين يطمئنهم الشعور بتحسن حالهم لو استندت الى الحاكم العام مسئولية خاصة .

رئيس الوزراء – اعتقد ان الدستور قد بين هذه السلطات

صلاح سالم – لقد ناقشت هذه السلطات مع الاحزاب السودانية لوقد وافقت جميعها على استبعادها لمخاوفها قد تنجم من ذلك من الشاكل

السفير البريطاني – أى نوع من السلطات ؟

صلاح سالم – هي السلطات التقديرية تجاه الجنوب . واخشى اذا نص عليها في الدستور ان يقاطع الحزب الاتحادي الانتخابات وكذلك حزب الامة

السفير البريطاني – لعله تهديدهم لم يصل الى حد الرغبة في المقاطعة

صلاح سالم – يمكن جعل هذه السلطات موضع موافقة لجنة الحاكم العام .

حسين ذو الفقار – اذا ما اختلف الحاكم العام مع لجنته فان الامر يعرض على الحكومتين الثالثتين بالتصفية طبقا للبند ٦ ج من مذكرتنا

بلوز – لايخضع الجنوب لاختصاص اللجنة .

حسين ذو الفقار – انه يقع تحت المادة ٦ ج ويمكن ان يتسع نصها ليشمل الجنوب ولم يكن في نظام الجمعية التشريعية أى ذكر لمسئوليات خاصة تجاه الجنوب .

بلوز – السبب في ذلك انه ليس لهم من غيرهم في الجمعية التشريعية ان اهالي الجنوب يطالبون بضمانات (حقوق) خاصة . وسنفشل حتما في اداء واجبنا اذا لم يبين ان للجنوب وضعا خاصا .

السفير البريطاني – اعتقد انه من الضروري جدا وجود بعض الضمانات للجنوب خشية احتمال استغلاله

حامد سلطان – اقترح ان لا يكون هناك تفرقة بين اهالي السودان . فالسودان كان ولا يزال قائما لا ايجزأ . وتلك المسألة في ايدينا . ومقصدنا الاول ان نوفق بالتزاماتنا في المحافظة على وحدة السودان والعمل عليها . فاى فصل بين الشمال والجنوب لايمكن قبوله ، لذلك لانستطيع ان نذكر كلمتي « شمال » و « جنوب » وانما يجب ان نشير الى السودانيين بغير تفرقة ، واذا اقر البرلمان قانونا فيه ... الحاكم العام ان

يتدخل بموافقة لجنته

(وهنا قرأ الدكتور حامد سلطان المادة التي تنص على سلطات الحاكم العام ، واقترح مشروعا ينص على وحدة السودان ويؤكد مبدأ ضمان العدالة والمساواة لجميع اهالي السودان) .

السفير البريطاني – لست واثقا من استعداد الحكومة البريطانية للموافقة على ذلك واقترح للحصول على هذه الموافقة ان يباشر الحاكم العام سلطاته بعد مشورة لجنته الاستشارية

حسين ذو الفقار – اولا ، لاؤكد ان اللجنة الخماسية المقترحة يجب الا تكون استشارية ، وثانيا ، اكرر ماقاله الدكتور حامد سلطان من انه لايجب ذكر جنوب او شمال في الدستور الجديد . لان في ذلك ايذانا بالشعور بالتفرقة .

السفير البريطاني – لقد وافق حزب الامة على مشروع الدستور وانا واثق من انه حتى لو اتفقنا ، فمن المحتم علينا استشارة السودانيين . ولايمكنكم ادخال تعديلات جوهرية على المشروع دون استشارة السودانيين انفسهم . وربما اختلف حزب الامة والحزب الجمهوري الاشتراكي في ذلك .

حسين ذو الفقار – ان هذا المشروع الجديد للدستور يخولهم حق ادخال اية تعديلات على نظام الحكم ، وكما اقترت من قبل فانه لم يكن في نظام الجمعية التشريعية ذكر للسلطات الخاصة بالنسبة للجنوب ويجب ان يكون النظام الجديد خطوة الى الامام لا الى الوراء .

السفير البريطاني – هناك ذكر للجنوب في مشروع نظام الحكم فيما يتعلق بظروفه الخاصة .

بلوز – اذا الزمنا ان الجنوب هو نوع من الاقلية التي يجب حمايتها وجب أن يكون للحاكم العام هذه السلطات .

حامد سلطان – نحن نكره كلمة « اقلية » ونفضل الا تذكر على الاطلاق . وأما عن السلطة التي تحمى مصالح السودانيين جميعا من اى تشريع سوداني قد يمسها ، فمثل هذه السلطات يمارسها الحاكم العام بموافقة لجنته .

السفير البريطاني – سيكون لهذه السلطات وقع نفسي بالغ الشدة .

صلاح سالم – اعتقد ان راى الخشية يؤيدنا تماما ، فلا الختمية والانصار لايرغبون الفصل بين الشمال والجنوب . وهناك ايضا الصلات المال التي هي دائما على استعداد لاثارة الشغب في السودان . ولقد اجتمعت بهم وعرفت فيهم هذا الميول . ويمكنكم ان تتبينوا ذلك بانفسكم اذا اتصلتم بهم

بلوز – وهناك كذلك وجهة نظر اهالي الجنوب انفسهم الذين لايعلمهم الختمية او الانصار ، ان طبيعتهم تجاه الجنوب . وواجبنا حمايته بقدر المستطاع من ان يكون ضحية الشماليين

حامد سلطان – لايمكننا قبول اى اقتراح يفهم منه الفصل بين الجنوب والشمال

السفير البريطاني – لن يتعاون الجنوبيون مالم يعتقدوا توفر الحماية لهم . والكم تفترضون ان اللجنة ستسبغ عليهم تلك الحماية

حسين ذو الفقار – لايهم اهل الجنوب كثيرا بنصوص في دستور وما يهمهم حقا هو تأمين مصالحهم في حياتهم اليومية .

بلوز – ومما يعقد الامور موضوعهم من تقديرها . فلو انهم استشعروا ان القانون الجديد فيه مساس بهم فانهم سوف يلجأون الى وسائل بدائية الى وسائل دستورية ، لكن يرغموا خصمهم ناطق بهم . والتعاقبوني سير جيمس روبرتسون أن زعماء الجنوب يهددون بالتزامهم حرق البلاد اذا اهملت مطالبهم

حسين ذو الفقار – اود ان اشير الى انه اذا تثبت مثل هذه الاضطرابات المحلية كما يقول سير جيمس فعلينا ان نقدر مايصيب الحياة الاقتصادية كلها في السودان من شلل اذا ماطالبت السلطات العمال والاحزاب الاخرى من المعارضة من اجل وجود مثل هذا النص . ويجب علينا توخيا لمصالح السودان كوحدة ان نتخذ الخطاالمرين والهيئة الحقيقية للادارة البريطانية الحالية في السودان هي ان تبين لهم الامور على حقيقتها بدلا من ان تثير لهم الشك ، والتعديل المقترح المادة ٦ ج يعد ضمانا كافيا

بلوز – ذلك اذا عدلت المادة ٦ ج التعديل الكافي

حامد سلطان – ان الفقرة الخامسة من مذكرتنا تنص على ان :

« يباشر الحاكم العام سلطاته بالطريقة المبينة في نظام الحكم الذاتي الا فيما يتعلق بسلطاته التقديرية الموضحة في التعديلات المرافقة والتي يباشرها بموافقة لجنته » .

السفير البريطاني – ان الحاكم العام ايباشر بعض السلطات التقديرية بالاشتراك مع لجنته مثل السلطات الاستثنائية والسلطات التنفيذية ايضا .

حامد سلطان – لقد بحثنا بالامس في اجتماع اللجنة الفرعية السلطات التنفيذية في الباب التاسع

السفير البريطاني – اعتقد ان هناك اضطرابات قد تقع اذا لم يكن للحاكم العام بعض السلطات لحماية الجنوب

حامد سلطان – من المؤكد انه لايمنح هذه السلطات وحده .

السفير البريطاني – بل وحده ، ويمكننا ان نتفق الآن على ان الحاكم العام سيباشر سلطاته وان يكون قراره قاطعا . والحق اننا نعلم مايريده الجنوب .

حسين ذو الفقار – ليس الجنوب باجمعه ياصاحب السعادة ، واعلم ان قبيلتين فقط او قليلا من رجال هاتين القبيلتين هم الذين يجاوا باعتراضهم .

حامد سلطان – اى اقتراح تقدمونه قد يكون مجديا بشرط الا تعرض وحدة السودان للعبث ، والا يشار الى شمال او جنوب .

السفير البريطاني – هل من الممكن ان نبحث ذلك النص « يباشر الحاكم العام مسئولياته في نطاق وحدة السودان » . فاننا لانرغب في تقسيم السودان .

حامد سلطان – يمكننا ان نرجع الى مشروع اللجنة الفرعية

السفير البريطاني – يمكننا ان نقبل « يباشر الحاكم العام سلطاته بمشورة لجنته » وهذا الشيء ماقولناه في اقتراحه . ويمكننا ايجاد نص كالاتي مثلا « مستوحيا وحدة السودان » او شيئا من هذا القبيل .

حامد سلطان – اذا قلنا « بموافقة لجنته » فقد يكون في ذلك حل للاشكال

السفير البريطاني – الكم تريد بذلك ان تبطلوا سلطاته خاصة بموافقة لجنته .

صلاح سالم – لقد فهمت من سير جيمس روبرتسون انه موافق على عبارة « موافقة لجنته » ؟

حامد سلطان – ازاوا الفقرة الرابعة من المذكرة . يمكننا ان نضع النص الآتي « سيباشر سلطاته مستوحيا مبدأ الوحدة » كما في الفقرة الخامسة ويمكننا صياغة مشروع لهذا ، وسوف نبحثه في الاجتماع القادم .

لم استمرت مناقشة موضوع الجنوب في جلسة ٩ ديسمبر الساعة الحادية عشرة والنصف

السفير – والانتقل الآن الى مسألة الجنوب التي بدأنا في بحثها . ان لنا غرضين . أولهما ان نضمن ان ينضم الجنوب الى باقي السودان في المرحلة التالية . ونعتقد ان ذلك لا يمكن ان يتم الا من طريق القضاء على مخاوف

تذاع لأول مرة !

وراء ستار محطة لخدمة الطائرات

الجنوبيين ، اذ لاشك أن في الرغبتهم الماضي ما يبرر الفرة هذه المخاوف،فتنحصر وهي مخاوف صحيحة وقائمة فعلا . أما الغرض الثاني فهو أن نتأكد من أن الجنوب سيتمتع الشمال كله في أثناء فترة الانتقال . انا نريد توحيد السودان وتحقيق ذلك لا يتأتى الا عن طريق استعادة ثقة الجنوب بالشمال . ونقترح أن توفر بعض الحماية للجنوب، والصيغة التي وضعها الجانبان لا تؤكد ما يقل عن أن الحاكم العام يستطيع أن يطمئن الجنوب على ما يريد . كما نقترح أن ترفع هذه المسألة من الدستور وتوضع في الاتفاق المشترك . ونكون وضع الجنوب مسألة داخلية ولا يجب أن ترفع من الدستور ، لم أن الصيغة لا تعطي الحاكم العام السلطات الكافية لمواجهة مسئوليته في ادارة الجنوب ، وفي رأينا انه لو توافرت له هذه السلطات لتعاون ذلك على اتمام الوحدة بين الجنوب والشمال . ونحن مقتنعون كل الاقتناع أن الاشارة صراحة الى مسئوليات الحاكم العام امر يجب أن يتضمنه الدستور ، ومتوافق على أن يكون أمر مسئوليات الحاكم العام في الجنوب خاضعا لمشورة اللجنة . فان من واجبنا أن نكفل طمأنينة الجنوب .

حسين ذو الفقار — ان من شأن ذكر الجنوب في الدستور أن يعرف الناس الى وجود خط تحديد فاصل ، ولكننا نأمل اذا لم نتعرض لذكره أن تتم الوحدة في خلال الثلاث السنوات المحددة لفترة الانتقال . ولا شك في أن مجرد ذكر كلمة « الجنوب » يقضي على جميع فكرة الوحدة .

حامد سلطان — لاشك اننا ناقشنا في هذه المسألة في اجتماع ٢٤ نوفمبر ، وقد شرحت أن الحكومة المصرية تعتبر وحدة السودان وديعة مقدسة ولانستطيع أن توافق على ذكر كلمتي « الشمال » و « الجنوب » في الدستور أو في التصريح المشترك ، ولقد اتفقنا في ذلك الاجتماع على أن تحيل هذه المسألة الى اللجنة الفرعية لتحاول وضع صيغة ترضي الجانبين . ولقد وصلنا الى هذه الصيغة ووافقنا عليها مؤقتا . ويعلم أن سعادتكم كما فهمت من خطابكم لا توافقون الآن عليها . وأود أن أوضح أن الحكومة المصرية ترى في اثارة مسألة « الجنوب » من هذه النقطة الحاسمة دلالة تبعث على التشاؤم لاننا نعلم انه منذ أن طرح النزاع البريطاني المصري على مجلس الأمن في عام ١٩٤٧ ظلت ادارة السودان تعمل في نشاط ودأب على فصل « الجنوب » عن « الشمال » . والحكومة المصرية تعد وحدة السودان وديعة مقدسة وهي تتعهد تعهدا كاملا باحترام هذه الوحدة وتصرح بعزمها على أن تحفظ الشعب السوداني بهما سليمة ، وتأمل أن تشاركها الحكومة البريطانية في هذا التعهد . ان لفظة « جنوب » على ما نعرف لم تذكر اطلاقا في أي اتفاق يتعلق بالسودان ، لم يشر اليها في اتفاقية عام ١٨٩٩ أو معاهدة عام ١٩٣٦ أو اتفاق صدقي — بيفن الذي وقع عليه بالحروف الأولى أو في مفاوضات خشبة — كامبل التي جرت في شأن السودنة ، كما لم تذكر آخر الأمر في المذكرة البريطانية التي تضمنت مقترحات الدول الأربع ، وأضيف الى ذلك انه لم يشر الى « الجنوب » في قانون الجمعية التشريعية .

أما عن الاشارة الى وزيري الجنوب في الدستور فهو كالاشارة الى الدوائر الانتخابية المختلفة الموجودة بالمقاطعات الجنوبية بمناسبة الحديث في الانتخابات . وأخيرا فانه اذا اقتضى الوصول الى صيغة جديدة فيجب الاقتصار على وضعها في التصريح المشترك ، ولا يجب أن يشار فيها اطلاقا الى الجنوب واكرر أن لهذه المسألة أهمية بالغة بالنسبة الينا ، واننا لا نستطيع الموافقة على الاشارة الى الجنوب .

الى الامر وجهة نظركم نقدرها ونحن على استعداد لمشاركتكم في هذا التعهد على انني أمل أن تقدروا من ناحيتكم وجهة نظرنا كذلك ، والطريق الوحيد للاحتفاظ بالجنوب والشمال معا هو العمل على تأمينهما .

حسين ذو الفقار — لم نكن نريد أن يكون هناك حاكم عام بريطاني مطلقا ولكننا تنازلنا عن ذلك وأود الآن أن أقرأ عليكم خطاب رئيس مجلس وزراء مصر أمام مجلس الأمن في ١٢ أغسطس سنة ١٩٤٧ :

« ولقد انكر ممثل بريطانيا كذلك أن للبريطانيين أية نوايا نحو تقسيم السودان ، وصرح بأنه لا يقوى دليلا من بيان السكرتير الاداري الذي سبق أن اشرت اليه ومع ذلك فان البريطانيين قد وزعوا عليكم هنا نشرة عن تقسيم السودان اظهروا فيها هذه النوايا بعبارة جلية لا غطاء فيها في صفحتي ١٢ و ١٤ ، واليكم هذا البيان : « ان هذه الاعمال تتجه الى فصل الشمال عن الجنوب وأكد ذلك استعمال اللغة الانجليزية بدلا من العربية في مدارس الجنوب ويخشى السودانيون في الشمال أن تكون نتيجة ذلك آخر الأمر شطر البلاد الى شطرين، بل وضم الجنوب أو جزء منه الى أوغندا ، ولكل من الفريقين حجج عديدة لاثبات ما اذا كان مثل هذه الخطة يؤدي الى فائدة أهل الجنوب أو الى فائدة بقية الرعايا . وهل يصح أن تكون هذه المسألة موضوعا صالحا لدراسة لجنة دولية » .

لقد ذكرتم أن ثمة دعايات من اعلانات تصرف للاحزاب ولكننا سمعنا أيضا أن هناك بعض الموظفين البريطانيين يعملون على اثارة القلاقل في الجنوب

بارود — انكم تقولون أن الحكومة المصرية تستهدف توكيد الوحدة ،ولكن عدم تسليمكم بمخاوف لأهالي الجنوب قد يكون فيه مجافاة لهذا الغرض ،فاذا لم تطمئن أهالي الجنوب الى نوع هذه الضمانات فلا عجب اذا نادوا بالانفصال من الشمال الذي يخشونه .

حامد سلطان — وهكذا يكون الرأي فيما لو ضمنا التصريح المشترك تعهدا من الحكومتين بأن تحترما وحدة الجنوب والشمال وتعملا على الاحتفاظ بها

حسين ذو الفقار — تتوجس أحزاب السودان الشمالي كثيرا من ناحية منح الحاكم العام سلطات خاصة ، فان لها مخاوفها من الأخرى ، ويعلم جليا من « نشرة التقدم » أن الادارة البريطانية تعمل على فصل الجنوب من الشمال ، وانها قد سعت الى تدريس اللغة الانجليزية بمدارس الجنوب واستبعاد تعلم اللغة العربية فيها كما أنها تعمل على أن يذهب طلاب هذه المدارس لاتمام دراساتهم العليا في أوغندة بدلا من الخرطوم .

السفير — لم يثر أحد أي اعتراض على ذكر الجنوب في مناقشات الجمعية التشريعية عن قانون نظام الحكم الذاتي

حسين ذو الفقار — بل لقد اثيرت اعتراضات ، ولا يجب أن يغيب عن بالنا أن الجمعية التشريعية كانت هيئة استشارية ، ولم يكن الحاكم العام يرى نفسه مضطرا الى التقيد بآرائها ، ومما لاشك فيه أن المشروع الذي عرض على الحكومتين تضمن تعديلات أدخلها الحاكم العام دون أن يعلم عنها المجلس التشريعي شيئا مطلقا .

السفير — يجب أن ينص في الدستور في صلب المادة ١٠٠ الأصلية على سلطات خاصة حيال الجنوب وذلك بعد أن يحذف ما يتعلق منها بالخدمة المدنية .

حامد سلطان — معنى هذا انه بحسب حكم المادة ١٠١ قد يحذف البرلمان الذي يكون السودانيون أكثر من ثلاثة أرباع أعضائه البند ٦ (ج) الذي اقترحناه

السفير — يجب أن نحاول وضع صيغة لهذا . وأود في نفس الوقت أن أظهر بجلاء التمعن أن اعتراضكم على ذكر الجنوب في الدستور يرجع الى أن الاحزاب السودانية لا تحب الاشارة اليه

حسين ذو الفقار — لا . واننا لانه يوحي بفكرة التقسيم

حامد سلطان — يستطيع كلانا أن يشرح ذلك للجنوبيين ويطمئنهم فيما يتعلق به

السفير — سأبلغ الحكومة البريطانية ذلك وتحيل المسألة في نفس الوقت على اللجنة الفرعية للبحث عن صيغة جديدة

لعل الحكومة المصرية على استعداد للموافقة على أن يخول الحاكم العام سلطة ابلاغ الجنوبيين أن الحكومتين قد اتفقتا فيما بينهما على أن لا يستقل أي جزء أو عنصر في السودان الجزء أو العنصر الآخر .

رئيس الوزراء — ليس لدي اعتراض على أن يشرح ذلك للشعب السوداني قاطبة الشمال منه والجنوب منه على السواء بعبارة لها الاعتراض على مبدأ اعتداء جماعة ما على حقوق جماعة أخرى

البقية على الصفحة التالية

اثناء احدى جلسات المفاوضات .. والمناقشات دائرة بين الجانبين .

وحرياتها او يحميني من هذا القبيل يكون دقيقا بشرط الا يتضمن زيادات لا مبرر لها في سلطات الحاكم العام .

واعيدت المناقشة مرة اخرى في جلسة يوم ٢٨ يناير الساعة الحادية عشرة صباحا

صلاح سالم — أود أن اتحدث في مسألة الجنوب ... أعترف بأن بعض الموظفين الجنوبيين في الادارة السودانية يعارضون الاتفاق ، ولكن موقف الادارة يجعلنا نؤكد انهم يدفعون لهذه المعارضة بوحي من رؤسائهم وهم يرددون انهم يخشون أن يحرموا من وظائفهم ولقد قرروا انهم سمعوا هذا من رجال الادارة لما قرروا أن وجودهم سيحفظ لهم هذه الوظائف وهذا الخوف لا وجود له فعلا في نفوس السودانيين .

ولكن هل يمكن أن نقبل تمثيل هؤلاء الافراد للجنوب ؟ وعلى اية حال فلدينا موافقة الغالبية العظمى من زعماء قبائل الجنوب على عدم قبول أي ضمان من الحاكم العام ، والموافقة الاجماعية على وجهة نظر مصر مع الاحزاب السودانية وعلى رأس هذه القبائل قبيلة الدنكا وتعدادها أكثر من نصف تعداد الجنوب وتقطن في المديريات الجنوبية الثلاث ، ولقد وافق على وجهة نظرنا زعماء هذه القبيلة أجمعون ورؤساء المجالس البلدية وأعضاؤها في جميع المدن الرئيسية ، كما وافق زعماء القبائل الاخرى مثل قبيلتي اللاتوكا والباريا الخ

ولقد قابلنا ستة من أعضاء الجمعية التشريعية السابقة فوافق خمسة منهم على وجهة نظرنا ووقعوا على ذلك وهم الذين انتخبتهم الادارة البريطانية فيما مضى لتمثيل جنوب السودان في الجمعية التشريعية .

ولا يمكن تصور أن الغالبية العظمى من الجنوبيين الذين يعيشون على الفطرة ولا يكادون يعلمون شيئا عما يدور حول هذه الموضوعات يعارضون ، وهم فعلا لايعرفون شيئا الا اذا حاول البعض دفعهم الى ذلك ولا يوجد من يسيطر عليهم الآن سوى رجال الادارة البريطانيين

ولو خلصت نيات هؤلاء الرجال لافهموهم الوضع الصحيح بدلا من دفعهم دفعا لمعارضة وجهة نظر مصر والاحزاب السودانية كما ثبت لنا ذلك بالدليل القاطع .

اني اتصور دائما ان الرأي للغالبية العظمى ، واذا خضعنا لرأي افراد قلائل في الجنوب ضد رأي غالبية الزعماء الجنوبيين ولرغباتهم وموافقتهم تحت أيدينا ، فلا نتصور أن يكون في هذا غبن شديد للاغلبية من هؤلاء السكان

واذا اتخذنا هذا المبدأ المخطر لسمحنا لاية اقلية في السودان في مكان آخر أن تفرض ارادتها على السودان كله ، فمثلا اذا طلب سكان جبال النوبة في المستقبل مطلبا ضد وحدة السودان وجب علينا الخضوع له ولعرضنا السودان للتمزق الى عدة أجزاء

وقد سبق أن سلمتم بحق السودان في الاستقلال عام ١٩٥٢ لو اراد ذلك السودانيون فكيف كان سيتحقق هذا الاستقلال مع الاعتراض بتضارب الرأي بين سكانه وطلب الحماية من موظفين اجانب ؟

وعلى أية حال فان في عروضنا ضمانا لاي جزء في السودان ، ولكن بدلا من وضع هذا الضمان في يد الحاكم العام وحده ، وضع في يد الدولتين صاحبتي الشأن ، نرفض هذا العرض بحجة اننا نعتقد أن المقصود هو اخراج مصر كلية مع أن مصر اشد حرصا من أي طرف آخر على ضمان حقوق الجنوب وسلامة وحدة السودان ، ولا نقبل بحال ما أن يكون الضمان للموظفين الاداريين في الجنوب كما هو مفهوم من المشروع البريطاني .

وردا على موضوع عدم تمثيل الجنوبيين في غالبية الاحزاب ، أقرر أن هذه الاحزاب لا تمثل شمال السودان فقط بل تمثل شمال وجنوب السودان معا ، ويوجد في كل حزب من هذه الاحزاب أعضاء من الجنوب ، وعلى سبيل التمثيل زعماء الدنكا والباريا في الحزب الوطني الاتحادي والبعض الآخر في حزب الامة وكذلك في الحزب الجمهوري الاشتراكي .

وكيف نتصور حكما ذاتيا يكون كل قرار يصدره البرلمان او مجلس الوزراء خاضعا للرفض او التعديل من الحاكم العام وحده وما فائدة هذا النظام البرلماني ؟ ان من المقطوع به ان معظم القرارات الادارية والتشريعية والتنفيذية تمس السودان شماله وجنوبه ، فكأنك جعلت الحاكم العام في الواقع حاكما مطلقا للجنوب ، وبذلك يسمح له بالتدخل في ما يمس الشمال لان ما يمس الجنوب يمس الشمال كذلك كأي تشريع مالي مثلا . ومع يخاف الجنوبيون في الوقت الذي يصرف الشمال على الجنوبيين ملايين من الجنيهات في كل عام

واخيرا علي أن أوجه النظر الى الضغط المروع من رجال الادارة على الزعماء الذين وقعوا الاتفاق معنا فلا يمر كل يوم يحمل لنا البرق أنباءه

وبحسبي للتدليل على ذلك ان احد الموظفين الكبار في أمادي بعد أن وقع معنا حضر في الساعة الرابعة من الصباح الباكر باكيا لان المفتش ضربه على وجهه وهدده بالفصل ان لم يرفع توقيعه وفعلا سمحت له بشطب توقيعه وهكذا يستمر رجال الادارة في الضغط على ارادة السكان في هذه المناطق .

السفير — أود قبل ابداء أي تعليق أن احصل على الخطاب الذي ألقاه الصاغ صلاح سالم .

رئيس الوزراء — بكل تأكيد .

وبعدها مباشرة تحول الانجليز فجاة فسلموا بوجهة نظر مصر !

٢ — السودنة

محضر جلسة ٢٨ يناير ١٩٥٣

السفير — ان المسالة الرئيسية الاخرى التي نشأت وواجهتنا في دراستنا السريعة بعض الشيء لمشروعكم هي مسالة السودنة .

ونظن انه احرى بالجانب المصري ان يوافق على انه يجب ان يكون لحكومة السودان رأي فيها اكثر مما لها في لجنة الحاكم العام . فحكومة السودان هي المسئولة بالطبع عن ادارة البلاد . ويجب ان يأخذ الحاكم العام بوجهة نظرها وان يتأكد من انها تطابق وجهة نظر مجلس الوزراء . وفي رأينا انه يجب ابراز ذلك في صورة أوضح .

حامد سلطان — لا يمنع مشروعنا مجلس الوزراء السوداني من ابداء آرائه فيما يتعلق بمسالة السودنة . وهذا يطابق سياستنا التي ترمي الى منح السودانيين الفرص اللازمة لمباشرة الحكم الذاتي .

السفير — اما المسائل الاخرى التي استرعت نظرنا فهي تتعلق بالقوات المسلحة ويجب ان نرجع فيها الى حكومة جلالة الملكة . ولست أدري ماذا يكون وقع ذلك في لندن .

والمسالة الاخرى التي نتمسك بها هي مسالة الخدمة العامة فمن المطلوب ابعاد الخدمة الدائمة عن التأثير السياسي وأود ان أعرف السبب الذي من اجله غيرتم وجهة نظركم وعدلتم المادة ٨٨

حسين ذو الفقار — كان ذلك بسبب النشاط الذي أبداه الموظفون البريطانيون في الاسابيع الثلاثة الاخيرة .

السفير — اذا وافقنا على تنفيذ السودنة فكيف يستطيع الحاكم العام ممارسة سلطاته حين تعدلون المادة ٨٨ (١) .

حامد سلطان — يمارس الحاكم العام سلطاته بالنسبة الى الخدمة العامة من غير اخلال بقرارات لجنة السودنة ، اما فيما يتعلق بالحقوق التعاقدية القانونية لاعضاء الخدمة الدائمة فان الحكم الذي ذكرناه بالمادة ٨٨ لا يتعارض مع الضمانات اللازمة لهذه الحقوق .

السفير — انتقل الآن الى مسالة حالة الطوارئ الدستورية . لقد حددتم المدة الى ٧ ايام في حين اقترحنا في مذكرتنا ٣٠ يوما . ولما هو معروف عن بطء الجهاز الحكومي أعتقد ان السبعة أيام مهلة قصيرة .

رئيس الوزراء — هل نجعلها ١٠ أيام ؟

السفير — فلنتفق على أن نجعلها ٢١ يوما .

حامد سلطان — يجب اعادة النظر في مسالة حالة الطوارئ الدستورية واعادة صياغتها .

السفير — اخيرا فيما يتعلق بالبروتوكول الخاص بكفالة الحرية للبرلمان السوداني في مناقشة أحكام الاتفاق نود ان يبقى البروتوكول بمثابة اعتراف بالبرلمان السوداني .

حامد سلطان — لقد حذفناه للاسباب التي أبديناها في مناقشاتنا السابقة ، ولسنا في حاجة الى اثبات ذلك في بروتوكول خاص . فمن المفهوم أن للبرلمان السوداني دائما الحق في ابداء رأيه في أية مسالة يرى النظر فيها وستحل الحكومة المصرية رأيه محل الاعتبار التام .

ولا ريب في ان الحكومة المصرية كانت تتحدث فقط طوال هذه المباحثات باسم السودانيين .

ولقد استطعنا حججا ووجهات نظرنا من الاتفاق الشامل الذي أبرم في ١٠ يناير سنة ١٩٥٣ مع الاحزاب السودانية . ولقد تم هذا الاتفاق بنية ارساء الاسس التي سيقوم عليها الحكم الذاتي . فاذا تم الاتفاق بين حكومتينا نهائيا فسيكون أمام السودان ثلاثة اعوام يمارس فيها الحكم الذاتي تمهيدا لتقرير المصير . وليس من الصواب ان نشير بوجه مباشر أو غير مباشر الى أن هذه الاسس التي ستمضي على انشاء عدد من اللجان الدولية تكون موضعا للاختلاف والنزاع فتصرف انتباه السودانيين عن الواجب العظيم الذي يواجههم . فلنضع الاسس مرة أخرى وأخيرة . ان السودان في حاجة الى الاحساس بانه يسير على أرض ثابتة نحو القصد الصحيح الذي يستهدفه الا وهو الحكم الذاتي تهيئة لتقرير المصير .

السفير — هناك مسالتان يتولى البرلمان بحثهما وهما الاتفاق والدستور الذي سيرسم مستقبل السودانيين .

وزير الخارجية — لقد ذكر الدكتور سلطان أنه يجوز للبرلمان مناقشة ما يراه وما قد يعن له من رغبات ولكن لا يجب أن تدفع البرلمان الى ذلك .

رئيس الوزراء — أخشى أن يؤدي النص على ذلك في بروتوكول مستقل الى اختلافات أخرى في الرأي .

وزير الخارجية — قد يضطرب الامر ومن الخير أن نسلم بسنة الاتفاق فليس ثمة ما يمنع البرلمان من مناقشة ما يراه متصلا بمستقبل السودانيين .

رئيس الوزراء — لقد تم لنا الاخذ بوجهات نظرهم ، فعلام اذن الرجوع اليهم من جديد ؟ ولم لا تترك الامور على علاتها وهم أحرار في بحث أمر الخدمة المدنية اليه .

حامد سلطان — ليس في نظام الحكم الذاتي أو الاتفاق وملحقاته أية أحكام تمنع البرلمان السوداني من المناقشة في أمر يرى ضرورة المناقشة فيه .

رئيس الوزراء — هل لي أن اذكر سعادتكم بتصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وكيف كان مركز مصر بازاء ذلك التصريح ؟ انكم لم تعنوا كثيرا باستطلاع رأي مصر .

السفير — ان عقدة المسالة كلها كما نراها الجانب المصري هي انه يجب أن تكون لجنة السودنة هيئة مستقلة . ونحن نتوق الى الاسراع بالسودنة ولكننا لا نريد ان نرى الادارة تتحطم اذا غالينا في الامر والممثلان الوحيدان المختصان للفصل في ذلك هما حكومة السودان والبرلمان وان السودان لمدين بكثير الى ذلك الطراز من رجال الادارة . ولست أرى انه سيكون من نتيجة استقدام موظفين دوليين الا الاضرار بالادارة وسيحتاجون الى زمن طويل حتى يتم لهم الالمام بما حولهم وذلك لافتقارهم الى معرفة لغة

البقية على صفحة ٤٨

لحظة التوقيع .. السفير يوقع ونجيب ينتظر ليوقع باسم مصر .

عمارات
قيمتها ٣ مليون جنيه

تعتبر شركة مصر للتامين أولى شركات التامين بمصر والسودان ومع انها لم تتم العام العشرين من عمرها . فقد بلغت احتياطياتها في آخر ديسمبر سنة ١٩٥٢ ٢٫٧٢٣٫٠٠٠ جنيه وبلغت استثماراتها ٤٫٢٠١٫٠٠٠ جنيه

وقد ساهمت الشركة بنصيب وافر في حركة البناء والتعمير في مصر فشيدت العمارات الضخمة المنشور صورها على هذه الصفحة وتقدر قيمتها باكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات .

تقوم بكافة انواع التامين : حياة – حريق – حوادث – سيارات – تامين بحرى – طيران

المركز الرئيسى : القاهرة ٢٣ شارع قصر النيل تليفون ٧٩٧٩٧
توكيل السودان : الخرطوم شارع ونجت تليفون ٢١١٥ الاستاذ شوقى غبريال .
توكيل سوريا ولبنان : بيروت شارع سعد زغلول ت ٦٠٩١ .
فروع : فى كافة مديريات جمهورية مصر .

عمارة القصر العالى فى ارقى احياء القاهرة مطلة على النيل بقصر الدوبارة .

عمارة الاسكندرية فى قلب المدينة بشارع سيزوستريس

عمارة الاوقلى خلقت حى الوزارات خلقا جديدا

عمارة التوفيقية الضخم والفخم عمارات القاهرة فى قلب المدينة

الخرطوم من الجو .. وفي المقدمة سراي الحاكم العام ، وهي وما حولها فقط مركز النشاط والحيوية في الخرطوم . ..

تعال معي إلى ...
العاصمة المثلثة التي تغرق

ان الخرطوم تعيش الآن في جو الخريف .. الهادىء الجميل .

وعلى الرغم من أن الامطار التي تتعرض لها الخرطوم لا يمكن ان تقاس بالامطار التي تكاد تغرق السودان كله الآن .. الا انها كثيرا ما تؤثر فيها تأثيرا كبيرا .

ان اقشخوارع الخرطوم الآنحللا .. برك ومستنقعات .

وتليفوناتها جميعا — سواء الداخلية منها أو التي تربطها بمصر والعالم — معطلة ..

وقد استمر هذا العطل — في أوائل هذا الشهر مثلا — اسبوعا كاملا !

سيارة .. أو دراجة !

.. والغريب ان الهابط في الخرطوم لن يستطيع ان يتنقل في انحائها — انحاء الخرطوم نفسها أو بينها وبين ام درمان والخرطوم بحري وهما المدينتان اللتان يكونان معها « العاصمة المثلثة » — الا بسيارة خاصة .. أو باحدى سيارات التاكسي .

والتاكسي في الخرطوم يتقاضى عشرة قروش عن أي مسافة طوال النهار .. وخمسة عشر قرشا لأي مسافة في الليل .

أما طرق المواصلات العادية .. فلا تتعدى خطا واحدا للترام .. خطا مفردا يقضي أن ينتظر الترام الذاهب حتى يمر الترام القادم !

وعدة خطوط للاوتوبيس لا تستطيع أن تجد فيها مكانا لقدم !

ومن أجل هذا ستدهش لكثرة عدد الدراجات في شوارع الخرطوم .. فانه يندر أن تجد بيتا في الخرطوم ليس فيه واحدة أو اثنتان .

بيوت العاصمة

.. ولن تجد في الخرطوم بيتا يعلو أكثر من دورين .. وهي بيوت من الطين .. الا البيوت الحديثة في المنطقة رقم ٢ ، والمباني التي كانت تقيمها مصر في الماضي البعيد .

وفي الخرطوم كهرباء وماء .. ولكنها مازالت حتى هذه اللحظة بلا مجار عمومية ، وما زالت هناك فرق خاصة لجمع « الجرادل » من البيوت كل يوم !

والصيف في الخرطوم .. أقسى ... يمكن ان يتصوره أي انسان لم يعش فيها . ولذلك فانك لا تكاد تجد بيتـ... واحدا — مهما كان بسيطا متواضعا — خاليا من مروحة كهربائية في كل حجر... من حجراته .

ولن تجد أيضا نافذة واحدة أو باب... واحدا في بيت من بيوت الخرطوم لم... مغطى بشبكة من السلك .. فان الحشرا... الطائرة التي تملأ جو السودان يصل... عددها الى أكثر من مائة نوع !

أحدها مثلا — وسموه « القساية ... — لا يكاد يلمس البشرة حتى يترك ورا... قروحا كقروح النار الكاوية !

وعندما يجيء الصيف .. يخرج الناس من بيوتهم لينـاموا في العـراء، ... الابواب ، على أسرة من الجريد هي التي... يطلقون عليها هناك اسم « العنجريب » ...

الحيوية .. حول الحاكم العام

.. ولن تجد في الخرطوم الطف م... شارع النيل الذي تقع فيه سراي الحا... العام .. وبيوت كبار موظفي حكو... السودان

مديرية الخرطوم .. مسئوليات الأمن !

دار البريد والتلغراف .. والتليفونات المعطلة ... !

ملتقى النيل بين الخرطوم وام درمان .. والخط الفاصل بين الماء الازرق والماء المحمل بالطمى واضح عند الملتقى

الخرطوم شبه ماء..!

تمثال غوردون يتوسط الخرطوم

كما لن تجد فيها منطقة اكثر حيوية واشراقا الا المنطقة الواقعة خلف سراى الحاكم .. وهى التى تحتوى على دور مصالح الحكومة .. وسوق الخرطوم .

وعلى الرغم من ان الخرطوم هى محطة ملتقى طرق مواصلات افريقيا .. فلن تجد فيها الا فندقا واحدا فاخرا - هو الجراند اوتيل . تكلفك الاقامة فيه مائة وعشرين قرشا فى اليوم الواحد .

وصحيح ان فى الخرطوم عددا من دور السينما .. وفيها مكانان من أجل سهر الليل هما كباريه « بريطانيا العظمى » ! - وكباريه«غوردون» ! - . وفيها أيضا حدائق المقرن عند ملتقى النيل الابيض والنيل الازرق .

صحيح ان فى الخرطوم هذا ... ولكنك عندما يأتى الليل -وخصوصا اذا اقمت فترة طويلة نوعا - فستشعر انك تفتقد مكانا تستطيع أن تسهر فيه .. لكى تستطيع - فى هذا الوقت على الاقل - ان تتمتع بالفريف .

سراى الحاكم والرسى المخصص لها .. والمرور امامها يمنع بعد الحادية عشرة مساء .. !

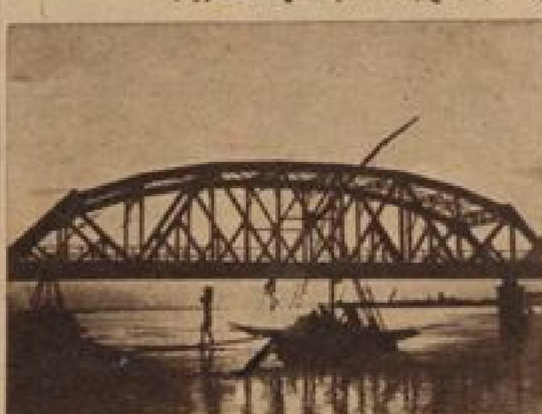

الكوبرى الذى يفصل بين الخرطوم وام درمان ..
ولمن مرور سيارة التاكسى عليه خمسة قروش .. !

كلية الخرطوم الجامعية . مركز نشاط كبير

ريش النعام والشطة جنبا الى جنب

فى أسواق الخرطوم !!

ماذا حدث للأسعار فى السودان ؟

مراوح ريش النعام .. فى سوق ام درمان

في جنوب السودان غابات – شاسعة كثيفة تمتد الى عدة أميال – مليئة بأشجار الفاكهة ..

ومع ذلك فان شمال السودان – الخرطوم وما حولها – لا يكاد يجد الفاكهة الطازجة في أي فصل من فصول العام .. أما اذا وجدت فانها في هذه الحالة تكون قد استوردت من الحبشة وحفظت في الثلاجات أشهرا طويلة !

الجزرة .. بقرش !

.. وسوق الخرطوم سوق مجنونة ، فهي لا تكاد تستقر على سعر واحد أكثر من يومين

ولقد قال أحد كبار السودانيين ذات مرة : يبدو لي أن هناك خطة متعمدة لهذا الجنون الذي أصيب به سوق الخرطوم .. والسر في نظري ألا تكون هناك فرصة لكي يفكر السودانيون في أي شيء الا طريقة الحصول على الطعام ! »

ولكن جنون الأسعار هذا لا ينطبق بأي حال على البضائع الانجليزية .. فهي دائما بسعر التراب !

أما أي شيء عداها .. وعلى الأخص البضائع القادمة من مصر فهي خاضعة لجنون السوق .. وهو يجن مرة كل يومين على الأقل

ان أقة اللحم تباع الآن مثلا بخمسة وثلاثين قرشا .

ووصل ثمن أقة الطماطم الى ثمانية قروش .. وبيعت أقة الأرز بثلاثين قرشا .

وعرضت الجزرة الواحدة في سوق الخرطوم بقرش صاغ !

لا طعام بعد الظهر

والعجيب من هذا كله أن سوق الخرطوم تغلق أبوابها بعد الظهر .. فلا تستطيع أن تشترى شيئا تأكله .. ولكنك لا تستطيع أن تجد مطعما تأكل فيه بعد الثامنة مساء على الأكثر .. فمعنى هذا أنك – مهما كانت درجة فقرك – لابد أن تشترى ثلاجة تحفظ فيها طعامك !

وفي أسواق أم درمان تستطيع أن تجد المنتجات المحلية السودانية ..

مراوح ريش النعام .. وجلود التماسيح .. وسن الفيل .. والزيوت المختلفة التي يقال عنها انها تنعم الشعر وتزيل الروماتيزم !

السودانية والاجنبية .. خارجتان من سوق الخرطوم

اللحم على الواقد .. استعدادا للبيع

الشطة .. والهاجرون من نيجريا اختصاصيون فيها ...

البصل .. صنف نادر الوجود .. !

قديس عبد السيد

صاحب سينما برامبل بأم درمان

جاء عنه في الدليل العصرى ما يأتي :

قديس عبد السيد ، رجل والرجال قليل ، فهو شخصية محبوبة من جميع الاوساط ، معروف لكل سوداني ، ولكثير من المصريين . . واذا اردنا ان نحصر اعماله الجليلة ، فاتنا سنملأ هذا المجلد ولا نوفيه حقه ، وانما نكتب عن حضرته نبذة بسيطة بجوار صورته الكريمة . .

هو مصرى الجنس ، له من تاريخه الحافل الذى يرجع الى عام ١٨٩٧ يوم كان من رجال اللورد كتشنر ما يجعلنا ندرك انه نال ما نال عن جدارة واستحقاق . . شغل مركزا في مصلحة البريد ، وظل يتدرج في مناصبها زهاء ٣٧ سنة كان آخرها عام ١٩٣٣ حيث بلغ منصب مأمور بريد الخرطوم وعندما بلغ الخمسين وهو سن التقاعد مدت له السلطات اجل خدماته اربع سنوات ، لما كان له من نشاط ملحوظ ومكانة رفيعة في النفوس ، وقد نال جزاء لاعماله وتقديرا لجهوده ميداليتي السودان ونيشان النيل الخامس ونيشان شرف العضوية للمملكة البريطانية المتحدة ، ولما جاء سن التقاعد مرة اخرى ، لم ينزو او يكف عن نشاطه ، بل كان المصرى الوحيد الذى اقدم على تأسيس دار سينما مصرية صميمة بأم درمان لعرض الافلام المصرية والافرنجية وتوزيعها بكافة انحاء السودان واريتريا والحبشة وجيبوتي ؛ وقد نجح مشروعه نجاحا ملموسا بعد ما بذله من نفيس المال وشاق الجهد على تأسيسه واعداده ليتسع لالفى مقعد .

وقد اطلق على الدار المذكورة (سينما برامبل) ولحضرته مكتب بالخرطوم لادارة اعماله ت ٢٦١٥ ص . ب ١٣٨ سوآخر بأم درمان ت ٥٠٨٢ ص ب ٥٣

وسينما برامبل هى اول مؤسسة للسينما الناطقة باللغة العربية ، تأسست في نوفمبر سنة ١٩٣٦ بأم درمان .

وقد شجع الاستاذ قديس عبد السيد على اعمال السينما طيب الذكر المرحوم طلعت حرب باشا ، وسلم الاستاذ قديس اعماله الى ابنه الوحيد الفريد قديس عبد السيد الحائز على دبلوم التجارة العليا من الجامعة المصرية ، وشهادة هندسة الطيران المصرية ونال ايضا شهادة الطيران السودانية

ومراعاة لظروف والده قدم استقالته وتسلم اعمال والده بوصفه مدير « سينما برامبل » في اول يناير سنة ١٩٥٣ وهو الآن يديرها بجد ونشاط ، جعلا الصحف السودانية تتحدث عنها بلغة التقدير والاعجاب .

الاستاذ قديس عبد السيد

الاستاذ الفريد قديس

حمدتو يتوسط ادم وعبد الخير ..
نجوم من السودان على ملاعب القاهرة

السودان يلعب الكرة فى القاهرة !

خمسة لاعبين .. والباب مايزال مفتوحًا

ان النجوم التى لمعت فى سماء كرة القدم بالسودان ، هى نفس النجوم التى تلالات خلال السنوات العشر الاخيرة فى مصر ، فعبد الخير وآدم الجراح وحمدتو ونور بالله ومحمد عبد الله هم الدعامات التى يستند عليها نادى الترسانة ، وبهم استطاع ان يكون بين اندية الصف الاول التى يحسب خطوطها الف حساب ، ربما زالوا حتى الآن الوجوه التى تتطلع اليها الاندية خلال موسم الاستقالات للانضمام اليها .

نجوم السودان فى مصر

وعبد الخير كان حتى سنة ١٩٤٦ احسن حجازى السودان وقلب هجومه الاول ، وصاحب مدرسة تسير على طريقته فى اللعب ، والبطل الذى اعتمد عليه نادى الهلال بام درمان وفريق الرى المصرى بالسودان ، ولكن آدم كان منافسا خطرا لعبد الخير فى شهرته برغم تغير موقفهما فى اللعب ، فآدم هو مساعد هجوم نادى المريخ بام درمان وفريق الرى المصرى كذلك ، وكانوا يلقبونه فى السودان بآدم بك لرقته المتناهية ورقيه فى اللعب ، اما حمدتو فهو البطل الذى تسمع اسمه على كل لسان فى الخرطوم بحرى ، انه صاحب اكمل جسم رياضى بها ، ومن القلائل الذين يجيدون اللعب فى اكثر من مركز من مراكز اللعب ، فقد كان قلب هجوم نادى (سنالك) بالخرطوم بحرى وكان فى فريق الرى المصرى مرة مساعد هجوم ومرة ظهيرا .

ونور بالله ومحمد عبد الله هما احدث اللاعبين السودانيين الذين جاءوا الى مصر لقد كان نور بالله قلب دفاع نادى الهلال بام درمان وكانوا يسمونه (كوبرى) لانه كثيرا ما كان يبرز الكرة من بين قدمى خصمه ، ولكن مدربيه فى مصر رأوه اكثر صلاحية لمركز الظهير ، اما محمد عبد الله [illegible]

عشر عاما ، وكان الجناح الايسر لفريق نادى الفجر بالخرطوم .

البحث عن النبوغ

وقصة حضور هؤلاء جميعا الى مصر ليلعبوا فى انديتها ، فهى قصة البحث عن النبوغ من جانب الاندية ، والبحث عن الشهرة من جانب اللاعبين ، فقد جاء فريق الرى بعد ان خاض بكأس الحاكم العام وهزم بطولة اندية السودان ، جاء الى مصر مع فرقتها ووجدت الفرق المصرية بين لاعبى الفريق السودانى من تتمنى ان ينضموا اليها ، وبدأت محاولات الاغراء من جانب الاندية لضمهم اليها ، ولكن الفرصة كانت مواتية لنادى الترسانة اكثر من غيره فالترسانة تابعة لوزارة الاشغال وكذلك الرى المصرى بالسودان ، ولاعبو الرى كلهم عمال فيه والانضمام الى نادى الترسانة هو مجرد نقل من مصلحة الى مصلحة فى نفس الوزارة مع ترقية فى المرتب وتعزيز التثبيت فى الوظيفة ، وفتح لمجال البطولة والظهور فى ميدان اوسع

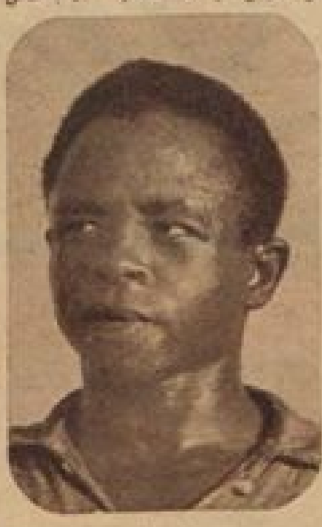

نور بالله

محمد عبد الله

باب للهروب

، ودارت الاتصالات بين القاهرة والخرطوم للقيام بهذا النقل وقبل الرى وقبل اللاعبون وانفتح الباب وجاء عبد الخير وآدم وحمدتو ثم جاء نور بالله ومحمد عبد الله ، ولكن الباب اغلق مرة اخرى ولم يحضر غير هؤلاء ، وحين عاد فانفتح مرة اخرى ليأخذ لا ليحضر ، لقد سافر نور بالله وهو يقول انه لاينوى الرجوع لان المشرفين على اعداد الفريق المصرى لدورة الالعاب العربية ، اهملوا اختياره هو وزميله محمد عبد الله ، واختاروا من هم اقل منهما بحجة ادخارهما للعب فى الفريق السودانى الذى دعى للاشتراك فى الدورة برغم ان الدعوة لم تكن جدية وان محمد عبد الله سبق ان مثل مصر فى المباريات الدولية .

ليست الكرة فقط

ان الباب يجب ان يظل مفتوحا لمستقبل نجوم السودان لافى كرة القدم وحدها ، ولا فى نادى الترسانة وحده ، بل فى كل الالعاب وفى كل الاندية ، فان عادوا الى السودان فلنكن لكفة الرسالة ولينظروا الى الشطر الثانى من الوادى عنوانهم ، ولينتجوا ابطالا جددا يفتخرون بهم فى [illegible]

باسيلي بشاره

صاحب ومدير **محلات باسيلي بشاره** بالسودان ومصر المركز الرئيسي **الأبيض "سودان"**

تليفون ٢٦٥ مكتب ، ٢٦٢ منزل . تلغرافيا "باسيلي بشاره" . ص . ب "٧٨"

صاحب عربات للنقل بالديزل والبنزين بمختلف أنحاء السودان

وكيل شركة نيوزيلاند للتأمينات بمختلف فروعها بمديريتي كردفان "دارفور"

وكيل شركة سكوني فاكوم بالفاشر للبنزين والزيوت

تاجر عمومي . مصدر . و مورد

مصدر لجميع المحاصيل السودانية

ومستورد للسيارات وقطع غيار للسيارات - لساتك - بطاريات - وادوات البناء

نقليات ديزل بالقطر المصري حدائق شبرا

شارع حسن عامر

ج . ا . ع . ليكوس ليمتد

تأسست عام ١٩١٤ بالخرطوم

الفروع : بورسودان - واد مدني - كوستي ص . ب ١٨٣

تلغرافيا "ليجوريا" الخرطوم تليفون ٤٧٥٨ - ٤٧٥٩ ص . ب ١٨٣

ج . ع . ليكوس ت ٢١٢٦ ا . ع . ليكوس ت ٢٥٥٨

أصحاب دور سينما

كوليزيوم بالخرطوم ت ٢٤١٨ — **واد مدني** بوادمدني ت ٣٠٥

بورسودان ببورسودان ت ٢٦٣٤ — **كوستي** بكوستي ت ٨٥

يديرون : سينما النيل الأزرق بالخرطوم ت ٢٥٥١ مديرا الإدارة : ج . ع . ليكوس د . ا . ع ليكوس

لماذا ساءت العلاقات بين حدائق الحيوان في القاهرة وحدائق الحيوان في الخرطوم؟

إنذار من أجل زوج "أبو مركوب"!

البغبغاء ثمنه في السودان ٢٠ قرشا وفي القاهرة ١٠٠ جنيه

بين مصر والسودان اكبر تجارة في العالم .. وهي تجارة الحيوانات المتوحشة من أسود وفيلة ..

وفي كل يوم تمر في قنال السويس سفن كبيرة تحمل بين شحناتها أقفاص الحيوانات التي تنقلها من بور سودان

وفي السنوات الاخيرة بدأت السودان تصدر حيواناتها بالطائرات .. فقد كان شحنها في السفن يصيب الحيوانات بدوار البحر ..

وتمر بعض هذه الطائرات بالمطارات المصرية .. وفي كل مرة تمر هذه الطائرات بالقاهرة يرسل قائدها رسالة لاسلكية الى المطار قبل أن يهبط فيه يقول فيها .. ان طائرته تحمل شحنة من الحيوانات ..

ومنذ ثلاثة أشهر خرجت احدى الطائرات من مطار الخرطوم وهي تحمل شحنة من القرود ..

قرد يهاجم مضيفة الطائرة

وبينما كانت الطائرة في طريقها الى مطار القاهرة الجوي تسرب قرد كبير من قفصه واخذ يجري في ممرات الطائرة بين هلع الركاب وصراخهم ..

وحاولت مضيفة الطائرة أن تعيده الى قفصه . ولكنه كان أقوى منها واعمل أظافره في وجهها ..

واستغاث قائد الطائرة وهو في الجو بمطار القاهرة وقال .. ان في طائرته قردا كبيرا هرب من قفصه . . وانه يهدد الركاب .!!

وقبل أن تهبط الطائرة في المطار كان في استقبالها أحد أطباء حدائق الحيوان ومعه عدد من حراسها الاشداء وقد تمكنوا من اعادة القرد الكبير الى قفصه ..

ولكن قائد الطائرة رفض أن يواصل رحلته ومعه شحنة القرود فخلفها وراءه في القاهرة ..

مليون جنيه ثمنا لحيوانات السودان

وغالبية حيوانات حدائق الحيوان بالجيزة استوردت من السودان . . وفي هذا يقول أحد الاخصائيين .. لو قدرت قيمة الحيوانات التي بالحدائق بنحو مليون ونصف من الجنيهات .. فان مصر تكون قد دفعت مليونا من الجنيهات ثمنا لاستيراد مجموعة الحيوانات التي جلبت من السودان..

تسعيرة الحيوانات في السودان

وعادة تدفع مصر ثمنا لهذه الحيوانات عند استيرادها ..

- ٧٠٠ جنيه ثمنا للفيل السوداني ويمتاز عن الفيل الهندي بأذنين كبيرتين وبعينين بارزتين أشبه بالمراوح ..
- ٦٠ جنيها ثمنا للأسد ..
- ١٠٠ جنيه ثمنا للنمر السوداني الكبير ..
- ٢٥٠ جنيها ثمنا للزرافة الكبيرة
- ٣٠ قرشا ثمنا للقرد السوداني .
- ١٠ جنيهات ثمنا للتمساح ..

ولكن تكاليف نقل هذه الحيوانات باهظة .. وعادة تؤمن حدائق الحيوان على حياتها قبل نقلها ..

زرافة تصاب بالتهاب رئوي

ويقولون في حدائق الحيوان أن الزرافة عادة تحتاج الى جهد كبير عند نقلها بالسكك الحديدية بسبب طول رقبتها .. وفي احدى المرات أصيبت احدى الزرافات بالتهاب رئوي حاد

زرافتان في صناديق التصدير عند وصولهما الى القاهرة

نسانيس أصلها من السودان ..

اثناء الطريق من اسكندرية الى الجيزة بسبب تعرض رأسها للهواء البارد اثناء سير القطار ..

انذار بسبب زوج من الطيور

وطائر أبو مركوب لا يعيش الا في مستنقعات بحر الغزال في السودان الجنوبي .. وهو طائر نادر يصعب صيده بسبب حساسيته ضد الصيادين

وعادة تدفع حدائق الحيوان ثمنا لهذا الطائر ٧٥ جنيها للزوج الواحد منه .. ومنذ عامين أرادت حدائق الحيوان في لندن أن تحصل على زوجين من هذا الطائر ، فأبرقت الى الخرطوم

ولكن الخرطوم قالت .. ان الصيادين يرفضون اللعب وراء أبو مركوب اعتقادا منهم أن نسبة النجاح في صيده عادة لا تتعدى ٢٠ ٪

وعرفت حدائق لندن أن لدى حدائق الجيزة زوجا يزيد على حاجتها فأبرقت الى القاهرة تعرض شراءه ..

ولكن القاهرة طلبت ١٥٠ جنيها ثمنا للزوج الواحد بحجة أن تغذيته تكلفت ما يوازي ثمن شرائه ..

وظلت المفاوضات اكثر من شهرين .. وفجأة تلقت القاهرة من الخرطوم انذارا اما أن تبيع زوج طائر ابومركوب الى حديقة لندن .. أو أن الخرطوم لن تمنح حدائق الجيزة التسهيلات التي تحصل عليها عند استيرادها حيوانات وطيورا من السودان .

ورفضت حدائق الجيزة هذا الانذار .. وبالتالي قطعت المفاوضات بين لندن والقاهرة ..

وكان هذا في عهد سيطرة الانجليز على كل شيء في السودان ..

وشاءت الظروف.. أن تطلب حدائق الحيوان بالخرطوم أسدا ذكرا من حدائق الحيوان بالجيزة . وتعجب المسئولون في مصر ..

كيف تطلب السودان أسدا من القاهرة .. بينما غاباتها وأدغالها مليئة بالسباع والاسود ! ..

وجاء الرد من الخرطوم .. بأن الصيادين لا يدعون لصيد السباع من الادغال خلال مواسم السيول .. ولم يكن هذا تعليلا كافيا ..

ولكنهم في حدائق الجيزة ادركوا .. أن حدائق الخرطوم تبغي الصلح وتسوية الأزمة التي أعقبت مفاوضات لندن لشراء زوج طائر أبو مركوب ..

رسوم الصيد ..

والمعروف أن في السودان مصلحة يطلقون عليها مصلحة حماية الحيوانات البرية .. وكان يديرها كولونيل انجليزي يطلق عليه اسم الكولونيل لورنس . .

وتجبي هذه المصلحة عدة آلاف من الجنيهات سنويا من رسوم الصيد .. فهي لا تسمح للصيادين باقتناص الحيوانات قبل أن يدفعوا رسوما ..

لم يعد الصيد تحصل هذه المصلحة رسما يتفاوت تبعا لقيمة كل حيوان ..

ويعتبر هذا الرسم ضريبة .. يطلقون عليها اسم ضريبة الصيد ..

ومنذ عدة أسابيع تلقت حدائق الحيوان بالجيزة من حدائق الخرطوم .. أن ادارة هذه الحدائق اسندت لأول مرة في تاريخ السودان الى أحد المواطنين السودانيين وهو بمناسبة تقلده لمنصبه الجديد .. يرجو دوام التعاون والصلات الطيبة بين الحديقتين الشقيقتين في الجيزة والخرطوم ..

ورحب اللواء ميداني النجومي المشرف العام على حدائق الجيزة بهذه الرسالة فقد كانت دليل رغبة أكيدة من حدائق الخرطوم على التعاون الصادق بين الحديقتين ..

ثمن البغبغاء ١٠٠ جنيه

والطيور الجميلة .. كالبيغاوات وطيور الزينة التي تملأ غابات جنوب السودان .. ضعف استيرادها بسبب كساد تجارتها .. ولم يعد يرد منها الى القاهرة الا عدد محدود ..

وارتفعت اسعار البيغاوات في القاهرة حتى ان الواحد منها يتراوح ثمنه في هذه الايام بين ٧٥ و ١٠٠ جنيه ..

وتسأل عن السبب في ارتفاع ثمنه ، فهو في الخرطوم لا يتعدى جنيهين للبغاء الواحد . وفي بعض مناطق جنوب السودان ٢٠ قرشا ..

فيقول المسئولون . . ان القانون ينص على عدم السماح بدخول هذه الطيور الجميلة الى مصر ما لم يثبت مستوردها أنها من مناطق خالية من الامراض الوبائية ..

ولدى هؤلاء المسئولين ما يثبت ان بعض الامراض الوبائية تنتشر في مختلف مناطق اواسط افريقيا بما فيها جنوب السودان ..

مصر تتوقف عن شراء حيوانات

وفي كل يوم تتلقى حدائق الجيزة من بيوت الصيد في السودان نشرات اخبارية تتضمن نتائج حملات الصيد..

وفي هذه النشرات بيانات وافية عن عدد الاسود والحيوانات المفترسة التي وقعت في فخاخ الصيادين وتنتظر من يشتريها ..

ولكن وزارة الزراعة حظرت حدائق الحيوان بالجيزة من شراء حيوانات جديدة ..

وطلبت اليها ان توقف عمليات الشراء بسبب ظروف الميزانية ..

نمر سوداني .. ولد في أدغال السودان . . .

شعب واحد نصفه فى الشمال ونصفه فى الجنوب

"آخر ساعة" تضع يدها على اكتشاف مثير

٣٠٠ قبيلة مشتركة بين مصر والسودان

وضعت « آخر ساعة » يدها في هذا الاسبوع على اكتشاف مثير ..

فقد اتضح ان هناك ثلاثمائة قبيلة كاملة .. كل قبيلة منها نصفها يعيش في الجنوب — في اقاليم السودان — والنصف الثاني في الشمال .. هنا في مصر

والاعجب من هذا ان الاكتشاف اثبت ان القبائل الثلاثمائة جميعها — سواء في مصر او في السودان — تتكلم بنفس اللهجة ، وتحتفظ بنفس العادات .. وتشترك في التكوين الجنسي الانثروبولجي !

وهذه هي اسماء بعض القبائل ومواقعها في مصر والسودان على التوالي :

الروانب ، والزمر ، والمحاروة (ابو شوشة — كردفان) مطاوع (ابو صوير — الجبلين بالنيل الازرق) البراغيث (ابو طشت — الزعد بكردفان) الحسنات (ابو طشت — الجزيرة بالنيل الازرق) الحمران (ابو طشت — كسلا) الرزقة (ابو طشت — بربر) السلامات (ابو طشت — جنوب دارفور) رفاعة (ابو طشت — النيل الازرق) الزابدابية (ابوطشت — بربر) السلاقة في ابو طشت ويقابلها المسلمية في كوستي ، العوامر (ابو طشت — جبل بربة) المشايخ (ابو طشت — سنار) بني حسن (ابو قرقاص — كوستي) الرحمانية (العوامرة — باطاب ابو حمد) العوامرة (ابو كبير — جبل موية) عبود (ابوكبا — النيل الازرق) علوان (ابو كبا — النيل الابيض) الفقرا (ادفو البلد — دنقلا — المسلمية والحصاحيصا) العوضلات (ادفو البلد — بربر) فزاره (ادفينا — كردفان) الطويلة (ادكو — قرب كوستي) الزرقيات (ارمنت — ابو جابرة بكردفان) العبابدة (ارمنت—بربر) الحسنات (ارمنت — النيل الازرق) الدراويش (اسنا — طيبه والشيخ طلبة وابو حراز) الجعلاب (اسوان — بربر) الكرادمة (الدر — دنقلا) العشابية (الدر — بربر) علباب (الدر—الدامر) الشفاتية (الدوير — بربر) غنيم (الرحمانية — النيل الابيض) المسلمية (الزقازيق — النيل الابيض) ام رماد (الزقازيق — غرب الجبلين) المجابرة (السراج — كردفان) البراسي (السراج — النيل الازرق) الرحاب (السراج— ابوحمد) العشابات (السراج — بربر وام درمان) التعايشة (السنطة — الجبلين) محارب (السبالة — كوستي) حجايرة (السنهورية — امجر) المشايخ (الشين — قرب سنار) العساكرة (الصالحية — تندلتي بالنيل الابيض) الكبابشة (الصالحية — مركز سودى بكردفان) العبابسة (الصالحية — كردفان) العوضية (العبرية — شندى) عمار (الصوامعة — بربر) بني هلال (الصوامعة— النيل الازرق) الرملية (العسيرات — قرب الخرطوم) البطاحين (العلاقي — النيل الازرق) العوايضة (القصاصين — النيل الازرق) الخنفرية (القصاصين — ابوجمعه) النصاصرة (الكردى — دارالجمع بكوستي) العليباب (المراغة — الدامر) العرامة (المنتزه — ام درمان وكردفان) اللاحة (المنتزه — النيل الازرق) البطايلة (المنزلة — مدني) الراجية (المنزلة — النيل الازرق) العمارنة (المنشاة — النيل الابيض) الناصرة (المنصورة — النيل الابيض) الجعافرة (بردين — الدويم) الكوامل (بلصفورة — دلجو) بني حسين (بني حسين — النيل الازرق) الحافرية (بلطيم — دنقلا) الرازقية (بلطيم — الدامر)

هل يستطيع احد بعد هذا ان يقول — كما قال ايدن : ان السودانيين يختلفون جنسا ودما ولسانا عن المصريين .. ؟

نهضة السودان

« السودان » مثل حي للبلاد التي تأثرت حالتها الاقتصادية وانتعشت بفضل صناعة البترول المطردة بالنماء والازدهار .

والسودان تكاد تقتصر اقتصادياته على الزراعة والمراعي ويكاد يفتقر افتقارا تاما لموارد الطاقة كالفحم والاخشاب ولمصادر القوى الطبيعية .

ولقد كان السودان يعتمد حقبة طويلة من تاريخه على الوسائل الاولية في الري والزراعة الى أن ادرك المسئولون ما يترتب على النهوض بالزراعة من أثر بعيد في تقدم البلاد اقتصاديا . فبديء في تنفيذ مشروعات كثيرة لتهذيب مياه النيل الابيض والنيل الازرق مثل مشروع الجزيرة ، وخزان جبل الاولياء ، ومحطات الطلمبات وغيرها .

ثم ترسم الكثيرون من الاهالي خطى الحكومة في هذا السبيل وأنشأوا مئات الطلمبات للري .

واستبدلت « السواقي » البدائية بالطلمبات الميكانيكية . وكانت السواقي تعتمد في ادارتها على الجهود البشرية والحيوانية . فلما استبدلت بالطلمبات الميكانيكية الحديثة ، كان لابد من توفير القوى المحركة لادارتها .

ولم يكن هناك مصدر لتوليدها سوى البترول .

الى هنا ، ويحسن أن نرجع بذاكرتنا الى سنة ١٩٢٨ حينما واجهت صناعة البترول هذا الامتحان لاول مرة في السودان .

فاخذت شركة « شل » على عاتقها مهمة توزيع منتجاتها في أرجاء السودان المترامية وكان يضطلع بها وكلاؤها — حضرات جيلاتلي هانكي وشركاهم . وأنشئت مستودعا بحريا في بورسودان لاستيعاب الكميات الهائلة من المنتجات البترولية لمواجهة تطور الري والزراعة في السودان وتقدمها المطرد . ولعل ابرز مقياس لمدى هذا التطور هو معدل استهلاك السودان للمواد البترولية ومبلغ الزيادة التي طرأت على هذا الاستهلاك . فقد كان مجموع ما وزع في السودان من المواد البترولية سنة ١٩١٨ أقل من ٧٠٠ طن وهو رقم متواضع جدا . ثم أخذ في الزيادة فبلغ سنة ١٩٢٨ ، ١٥ الف طن وبلغ في الوقت الحاضر ٢٠٠ الف طن سنويا .

والسودان على الرغم من اتساع أراضيه التي تبلغ مساحتها ٩٦٧٫٥٠٠ ميل مربع — أي ضعف مساحة مصر وفلسطين وسوريا مجتمعة — لا يزال يفتقر حتى الآن الى وسائل المواصلات الحديثة . ولذلك يمكننا ان نقدر

منظر عام لمستودع شركة شل في بور سودان

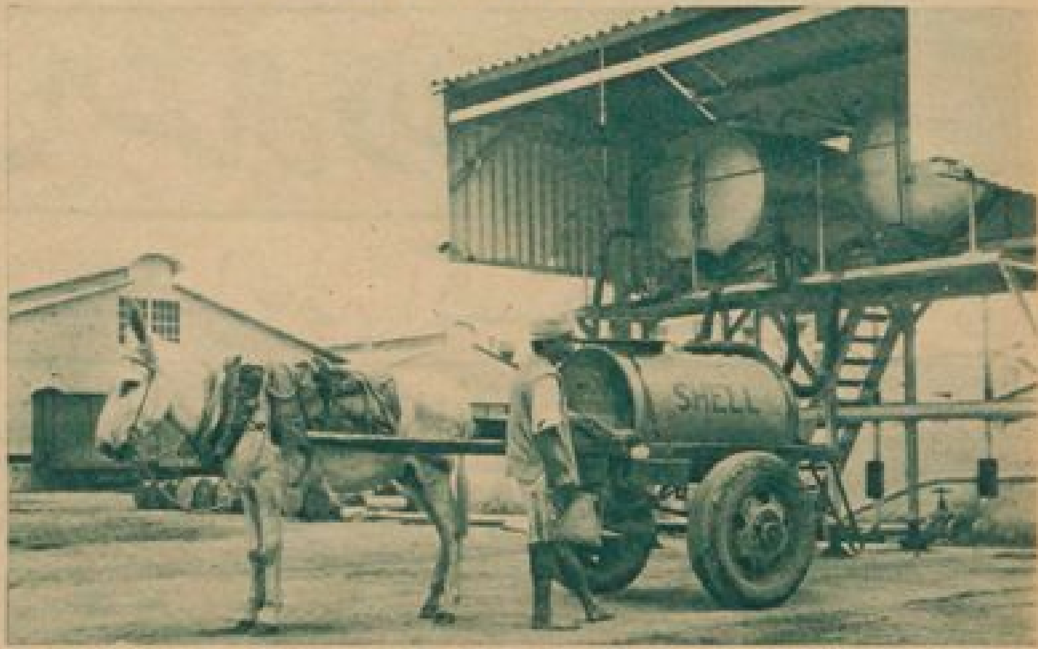

هكذا تمون عربات النقل بالكيروسين من مستودع بور سودان

مستودعات البنزين الجديدة التي يجري العمل في انشائها بالخرطوم

ورخاؤه ..

مبلغ الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتق صناعة البترول فى السودان فيما يتصل بتوزيع المنتجات وتوصيلها الى القرى المتباعدة والمتناثرة فى أقاصى البلاد .

وقد اهتدت شركة شل بالسودان الى حل موفق لهذه المشكلة ، وذلك بان عينت وكلاء عنها فى كافة الارجاء وهم يكونون الآن شبكة متصلة الحلقات ، تلعب دورا أساسيا فى توزيع المنتجات البترولية . كما أنشأت الشركة عددا كبيرا من المستودعات فى مختلف انحاء البلاد ، وهى بصدد انشاء مزيد من هذه المستودعات . وقد ثبت أن ما اتبعته الشركة من وسائل التخزين الحديثة ، وما تمتاز به هذه الوسائل من تيسير تزويد المستودعات بامدادات تحل محل ما يستنفد من المخزون ، كان أفضل الوسائل الكفيلة بتوفير حاجة البلاد من المواد البترولية بصفة مستديمة وبدون انقطاع .

وفضلا عما تضطلع به صناعة البترول من تزويد المستهلك بحاجته من منتجاتها ، فقد أتاحت للمزارعين السودانيين ولرجال الصناعة ايضا ـ ولو ان عددهم محدود حاليا ولكنه آخذ فى الزيادة ـ أتاحت لهم الانتفاع بمعونتها الفنية التى تستند الى خبرة عالمية طويلة ، والاستفادة بأبحاثها المفيدة ، وقد كان من أبرز مظاهر هذه المعونة الفنية ماقدمته من معونة السكك الحديدية السودانية باستبدال الفحم بالمازوت فى تسيير قاطراتها . وما قدمته للحكومة السودانية من مساعدات متصلة بانشاء الطرق والمطارات ووضع مشروعات السنوات الخمس لتوسيع الطرق الرئيسية . كما أدخلت صناعة البترول أيضا الكثير من التحسينات على وسائل حفظ المياه من التسرب والضياع وذلك بتبطين القنوات وترع الرى بطبقات من البيتومين لا ينفذ منها الماء . وفوق ذلك فقد كان من أثر رش زراعة القطن بالمواد المبيدة للحشرات وقاية لها من الآفات الزراعية التى تهددها ، ان تمكن الزراع من تنمية محصول القطن بدرجة كبيرة فساهموا بذلك مساهمة قيمة فى رخاء المزارعين السودانيين وانعاشهم .

ولا شك ان التوسع المطرد فى الزراعة بالسودان وكذلك الصناعة سيترتب عليه مزيد من الحاجة الى المواد البترولية وستواجه صناعة البترول هذه المطالب الجديدة بثقة واطمئنان . وهى اذ توفر حاجة البلاد من المواد البترولية انما تساهم فى رقى السودان ورخائه ومستقبله .

مدخل مستودع شركة شل فى الخرطوم

عربة نقل بخطاف محملة ببراميل زيوت التشحيم

جرار ومعدات فى ارض مشروع الجزيرة

ماذا تحت القبة الفضية التى تلمع فى سماء الخرطوم ؟

كانت هنا رأس المهدى .. وقطعها الانجليز !

متحف المهدية يروى اخطر فترة فى تاريخ السودان

كل من طار فوق الخرطوم مرة: بد ان يسال :
ماهذه القبة الفضية الضاربة فى السماء ، تلمع تحت ضوء الشمس ؟
وكل من دخل الخرطوم من اتجاه مطار وادى سيدنا لابد ان يسال عندما يصل الى اطراف ام درمان :
ماذا تحت هذه القبة ؟ . وماقصتها ؟

الذى يزور السودان ... ويجلس الى السيد عبد الرحمن المهدى ـ زعيم الانصار ـ ويتحدث اليه ، والذى يرى التحركات التى يقوم بها والنشاط الذى يصدر عن قصره الكبير

الذى يرى هذا كله ... لابد ان يجد فى نفسه رغبة شديدة فى أن يعرف كل شىء عن قصة المهدية .. او الدراويش كما يسمونهم فى السودان .

وثمة مكان فى الخرطوم ـ وفى ام درمان بالذات ـ تستطيع ان تجد فيه قصة المهدى الكبير ـ والد السيد عبد الرحمن ـ الذى ثار واستقل بالسودان منذ ٢٢ عاما .

هذا المكان هو قبر المهدى الكبير نفسه حيث بيت التعايشى الذى يحتفظ فيه السيد عبد الرحمن بكل ما يمكن أن يلقى ضوءا على قصة والده .

الانجليز .. وراس المهدى

وثمة واحد فى المقبرة ـ واسمه السيد محمد تنباك وهو ابن امير من الذين ثاروا مع المهدى ـ هو الذى يعرف كل قصة المقبرة .. وكل قصة متحف المهدى .. وكل قصة المهدى نفسه .

ومقبرة المهدى من طراز عجيب .. يقول الانصار انه طراز خاص بالمهدية ...

ويبدا السيد تنباك شرحه دائما بقوله : ليست هذه على اى حال هى مقبرة المهدى الاصلية .. فقد حدث عندما أعيد فتح السودان أن صوب الانجليز مدافعهم على مقبرة المهدى الاصلية حتى دمروها تماما ..

ثم جاءت فرقة منهم

وكان قائدها ـ وهذه مصادفة عجيبة ـ هو ونستون تشرشل ـ رئيس الوزارة البريطانية الآن ـ فنبشوا القبر واخرجوا جثة المهدى الكبير فقطعوا الراس وارسلوه الى لندن هدية الى القصر الملكى !

وكان الانجليز ينتقمون لرأس قائدهم غوردون الذى قطعه الدراويش ـ أنصار المهدى ـ يوم نجحت ثورتهم وسقطت الخرطوم فى ايديهم .

وحى من القبر وتدخل المقبرة ...

هذه الاعلام داخل الصناديق هى اعلام المهدية

ولوحة الرخام كانت قبر المهدى القديم .. وكانت قد نهبت وارسلت الى لندن .

ثم عادت الحكومة الانجليزية فارسلتها هدية الى المهدى الابن ـ السيد عبد الرحمن ـ تكفيرا .. واعتذارا له عن قطع رأس جثة والده .

والساعه التى بجوارها لها نفس القصة ..

والدولاب الزجاجى الضخم .. فيه مصحف المهدى الكبير وحزامه ايضا .

وهذه الاستار الحريريه ..
لقد كانت من أستار القبر القديم ، ولما دكته مدافع الانجليز ضاعت تحت الانقاض .. ثم بدا المهدى الابن يزيح الانقاض فعثر عليها

وهذا المقعد وراءها ...
انه ليس مقعدا من مقاعد المهدى الكبير .. انما هو مقعد المهدى

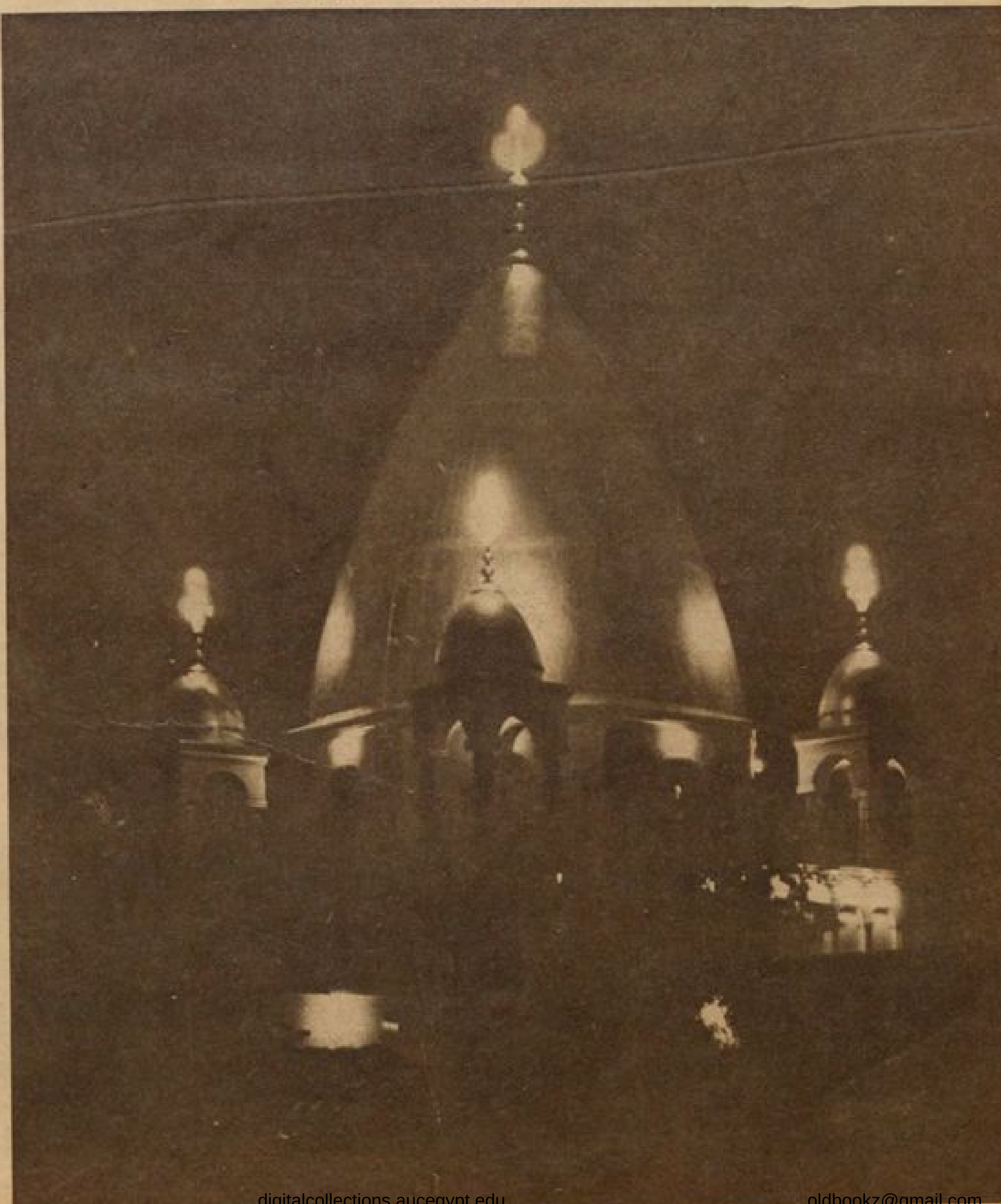

قبة المهدى الفضية .. تلمع أضواؤها فى سماء الخرطوم بالليل

الابن . وضعه هكذا وراء الاستار حتى اذا ماوجد فى اى لحظة بالليل أو النهار انه فى حاجة الى وحى من روح ابيه ، جاء وجلس ليرقب فى تأمل واستغراق قبر أبيه من وراء الاستار .

صورة من غار حراء

وفى بيت التعايشى ... فى المتحف ، أشياء وأشياء تحكى التاريخ :

العنجريب ، سرير الجريد ، ـ الذى كان يجلس عليه الخليفة ويراقب منه المقبرة القديمة للمهدى مايزال فى مكانه من البيت .

والغار الذى بنى صورة طبق الاصـــل من غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبى ... مازال أيضا كما هو

وجنود الدراويش بملابســهم التقليــدية فى أماكنهم والمدافع والحراب والطبول ...

وقصص المعارك التى انتهت باعادة فتح السودان كلها مفصلة على الخرائط فى وضوح وترتيب

رسالة الى فيكتوريا

ثم هناك مثلا عدد من الوثائق التاريخية الهامة ...

هناك ــ مثلا ــ الخطاب الذى بعث به المهدى الكبير الى الملكة فيكتوريا يعرض عليها فيه الاسلام ... والا أبادها وأباد ملكها .

ثم مجموعة مذكرات غوردون باشا .

وخطابات غوردون الى شقيقته ... وكانت قـد حملتهـــا الى فيكتوريا لتطلعها على اعمال جندى مخلص من جنودها ، ورد فيكتوريا بخط يدها على شقيقة غوردون .

ولقد جعل المهدى الابن ساحة بيت الخليفة التى تشرف عليهـا القبة الفضية ... مكانا يجتمع فيه الانصار: شبابهم وشيوخهم فى المناسبات والاعياد .

ولقد تعلموا ان نصرهم لن يأتى الا بوحى من هذا القبر .. وبركة من صاحبه .. المهدى الكبير الذى ثار واستقل بالسودان منذ ٧٣ عاما .

والذى نبش الانجليــز قبره ، وأخرجوا منه جثته ، وقطعــوا رأسها وبعثوا به الى لندن .. هدية الى القصر الملكى

نوع المدافع التى استعملت فى معارك حرب النهر

أول سيارة دخلت الخرطوم .. كان يملكها كتشنر

قبر المهدى الكبير .. بعد تجديده

معدات معمل البارود الذى كان يملكه الدراويش

مدفع من مدافع المهدية

قاذفة السهام ..

جندى من جنود الدراويش بملابســه التقليدية

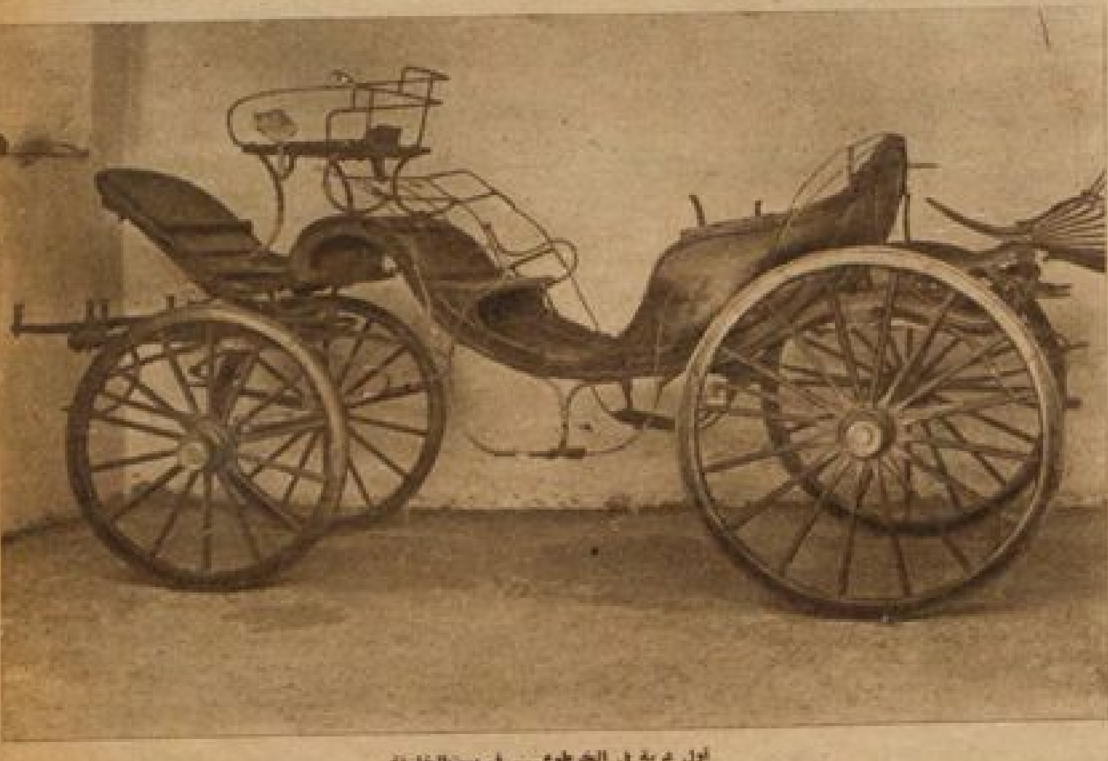

أول عربة فى الخرطوم .. فى بيت الخليفة

تنساب سفن الخير فوق صفحات النيل آتية من الجنوب الى الشمال وم
رابطة بين شطرى الوادى حاملة الرخاء المتبادل .. تجدد المجد الموروث
قدسها التاريخ .. واذا كان بنك مصر وشركاته اخذ يتلوك
النيل كتاب الزمن بين الشعبين الاخوين فإنما بذلك يشهد الشمس

مصر وشركاتة فى خدمة السودان
شمال الى الجنوب
ى الوشيجة التى
يوم على صفحة
تطالع الوادى

المسجد المصرى فى الملاكال

المسجد القديم فى الخرطوم

جموع المصلين السودانيين فى المسجد المصرى

المآذن المصرية تطاول السحاب فى السودان

كم دفعت مصر لبناء آخر مسجد لها فى الخرطوم ؟

فى كل مكان فى السودان ..

وحتى فى اقاصى الجنوب .. حيث الغابات والادغال ، ترتفع مآذن المساجد المصرية فتطاول السحاب ، وتقود شعب السودان روحيا .. وتصل مابينه وبين الله ..

لقد ظلت مصر تكافح لبناء مساجدها فى السودان سنوات طويلة .. بل واستمر كفاحها الى وقت قريب ..

فقد وجدت معارضة مستمرة من حكومة السودان ..

ووجدت ايضا — للاسف — معارضة من قلة ضئيلة ، اجترأوا على ان يقولوا : ان بناء مصر للمساجد فى السودان .. دعاية لها !!!

عند خط الاستواء

ولمصر مساجد فى الخرطوم نفسها .. ولها مسجد فى الملاكال عاصمة الاستوائية ..

ولها مسجد فى الملاكال عاصمة مديرية أعالى النيل وقد بنى عام ١٩٤٠ وتكلف بناؤه عشرين الف جنيه .

اما مسجد جوبا ففيه معهد دينى ايضا .. يتولى مبعوثو الازهر فيه تعليم الاطفال الدين الاسلامى منذ الصغر وقد بناه الامير عمر طوسون ..

وما زالت الجمعية الزراعية تتكفل به حتى الآن ..

المسجد العتيق

.. وكان آخر مسجد بنته مصر فى الخرطوم .. هو المسجد العتيق الذى افتتحه الاستاذ الباقورى وزير الاوقاف فى شهر يناير الماضى .. بعد عودته من رحلة الجنوب مع الصاغ صلاح سالم ..

ولقد بنى المسجد فى ميدان فسيح وسط الخرطوم .. تحيط به اربعة شوارع رئيسية ، وتقع امامه ساحة فسيحة تتسع للآلاف الذين لا يتسع لهم المسجد من الداخل ..

وهو تحفة من الفن الاسلامى الاصيل فى داخله صحن تزيد مساحته على ٤٠٠ متر ، غير المصلى الذى تبلغ مساحته مائة متر مربع

وحولها دورات للمياه وحمامات على الطراز الحديث .. بنيت لتخدم الف مصل على الاقل ..

والحق بالمسجد معهد لتحفيظ القرآن له مدخل خاص منفصل ويتسع لحوالى مائة تلميذ .. وقد حلى بآيات من القرآن منقوشة بالحجر الصناعى

واقيم حوله عدد من الحوانيت يستأجرها التجار ويدخل ربحها ضمن ميزانية رعاية المسجد

مائة الف جنيه

وعند مدخل المسجد ثمانية اعمدة من الجرانيت .. صنعت فى مدرسة اسوان الصناعية ، وارضه وسلالمه من الرخام الابيض ..

اما محرابه ومنبره ومقعد مقرئه القرآن .. فقد صنعت من الخشب الفاخر ..

ولقد بلغت تكاليف المسجد مائة الف جنيه ..

واستغرق بناؤه ثلاث سنوات ونصف سنة .. حتى اصبحت مئذنته ترتفع الى ٥٤ مترا فوق سطح الارض .

مئذنة المسجد العتيق ترتفع الى السماء

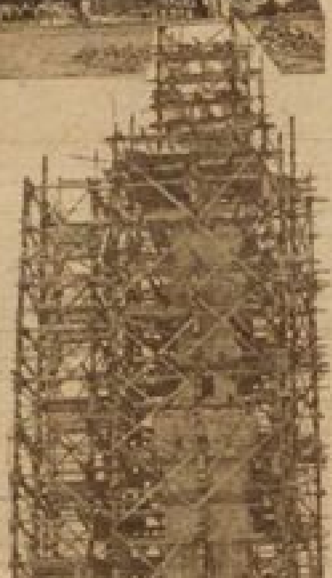

المحال التجارية التى اقيمت حول المسجد العتيق .. وربحها لصالح المسجد .

نجيب مازال يذكر هذا البيت في جنوب السودان!

ان الرئيس محمد نجيب مازال يذكر هذا البيت جيدا ..

البيت الصغير المتواضع الذي استأجره في مدينة واو – عاصمة مديرية بحر الغزال بجنوب السودان – أيام ان كان ضابطا بالجيش المصري هناك .

ويذكر نجيب ان هذا البيت قد شهد فترة سعيدة من ايام شبابه كان يخلو فيه الى نفسه ... متأملا ... مفكرا ، في وطنه مصر وكان كثيرا ما يجلس فيه الى اصدقائه الجنوبيين ...

وفيه بدأت علاقته بالسودان تصبح علاقة وثيقة .. واستمرت بعدها تتوثق حتى كان نجيب يعتبر في يوم من الايام الصديق الوحيد لجميع السودانيين في مصر ...

... ثم جاء الى الحكم .. فاذا مصر كلها تصبح الصديقة الوحيدة للسودانيين .

البيت الذي كان يسكنه محمد نجيب .. ان اهالي مدينة واو الذين يسكنون حوله مازالوا يذكرون نجيب الضابط المصري الذي كان يعيش بينهم كواحد منهم .

بعد خمسين عاماً!

بيوت المعدمين في قلب الخرطوم !

• الأدوية تجتاح السودان.. طبيب واحد لكل ٥٦ ألف شخص
• قرش ونصف ليتعلم الفرد الواحد كل عام!
• الأسباب الحقيقية للفقر!

الحقيقة القاسية الاليمة انموجه من وراء الدعوى الشوكية تعصف الآن بشعب السودان ..

بل انها لتعصف بهم منذ سنوات .. دون ادنى مقاومة أو احتياط ، كدليل — من الادلة الكثيرة العديدة ! — على الحضارة التي يقول الانجليز انهم بثوها في السودان طوال ربع القرن الاخير !

والعجيب أن احدا من المسئولين من الحكم في السودان لم يتحرك ليعمل امرا لمقاومة الوباء الذي استشرى بحجة انه ليس في ميزانية السودان اموال تسمح بالمقاومة بجانب العلاج

والطب في جميع انحاء العالم يقول : ان مقاومة الوباء أهم الف مرة من علاج حالات الاصابة به .. !

الاحصائيات .. !

ولقد اكتشف احد الاساتذة المصريين اثناء زيارة اخيرة في السودان أن حكومة السودان تحصل على احصائياتها الصحية بطريقة عجيبة ..

فهي لا تنشر الا الاحصائيات التي تدل على اصابات ووفيات الامراض بين عدد محدود من السكان هم رواد المستشفيات فقط .. لا بين الشعب السوداني كله .

ويبدو ان الانجليز قد تعمدوا اغفال هذه الاحصائيات عمدا حتى لاتكون دليل اثبات ضدهم ..!

والملاريا هي ايضا لا تكاد تبقي على احد في السودان ...

يقول التقرير الصحي لحكومة السودان عن عام ١٩٢٥ ان عدد الاصابة بالملاريا بين مرضى المستشفيات ٣٣٦٩ بمعدل عشرة في المائة ..

وفي تقرير عام ١٩٤٧ ارتفع الرقم الى ١٤ الفا اي بمعدل ١٨ في المائة ..

ونسأل : ماذا فعلت الحكومة في خلال ٢٢ عاما .. ؟

ولماذا لم تستطع خلال هذه السنوات الطويلة أن تخفض النسبة — ولا تزيدها بالصورة الرهيبة السابقة — كما كانت عليه في عام ١٩٢٥ !

ولقد قال الدكتور علي بدري وزير الصحة السودانية — امام الجمعية التشريعية عام ١٩٥١ بالحرف الواحد ما يلي عن اصابات الملاريا في السودان

« كان عدد الاصابات في شهر اغسطس بقرية القلعة خمسة الاف اصابة »

خمسة الاف اصابة في شهر واحد وفي قرية واحدة .. !

وليست البلهارسيا — وهي في السودان معوية خطيرة لا بولية هينة — باقل شأنا من الملاريا .

طبيب لكل ٥٦ الف مريض

أما السل فتقول التقارير ان نسبته كانت في عام ١٩٢٥ — أيام لم يتقدم الطب كما هو الآن — واحدا ونصفا في الالف ، أما في عام ١٩٤٧ — ايام ازدهار الطب والعلاج — فقد ارتفع الى ١١ في الالف .. !

وكانت نسبة الامراض التناسلية ١١ في الالف ، فاصبحت في عام ١٩٤٧ (٩١٠ في كل الف مريض يتردد على المستشفيات) .

وزادت اصابات الدفتريا في الاثنين والعشرين عاما اربعة اضعاف، وارتفعت اصابات الجدري ستين ضعفا .. !

وحكومة السودان مضللة عندما تقول انها تهتم بالعلاج أكثر من اهتمامها بالمقاومة ...

فحتى العلاج لا يكفي .. ولا يمكن ان يقف على قدميه أمام انتشار الاصابات

ان في السودان كله اربعين مستشفى تحتوي على ستة الاف سرير (ضعف اسرة قصر العيني .. !) أي بمعدل سرير واحد لكل ١٥٠٠ شخص !

وفي السودان ١٩٠ طبيبا بمعدل طبيب واحد لكل ٥٦ الف شخص !

قرش ونصف في العام .. !

وأما التعليم ... فان الارقام والاحصائيات تقول انه نكبة في السودان ان ما يخص الفرد الواحد في ميزانية التعليم في الوقت الحاضر اكثر قليلا من قرش ونصف في العام .. !

ومعلموها — طبعا — يدفع مرتبات المدرسين الانجليز .

وهناك واحد في المائة — واحد فقط — من بين الاطفال الذين في سن التعليم الاولي هو فقط الذين يجدون لهم اماكن في هذه المدارس .

وليس في السودان كله اكثر من ١١ مدرسة ابتدائية حكومية فيها اقل من الفي تلميذ .

كما ان عدد الطلبة في المدارس الثانوية لا يتعدى ستمائة طالب .. !

وان طلبة التعليم العالي لا يزيدون على مائتين .. والاعجب من هذا انه في بعض الكليات يتساوى عدد الطلبة مع عدد اساتذتهم الانجليز .. !

***

واما الفقر ...

أما الفقر فيكفي ان في السودان ٣٠ مليونا من الافدنة صالحة للزراعة .. وما زالت حتى هذه اللحظة صحراء جرداء .. !

واحد من الفقراء المعدمين الذين يحيطون بالمساجد

الاطفال الذين تجتاحهم الاوبئة .. ويذهب العشرات منهم في كل يوم ضحية عدم الوقاية

جلاتلى وهانكى وشركاهم "سودان" ليمتد

تأسست سنة ١٨٨٧

المكتب الرئيسى بالخرطوم

الفروع : بورتسودان - سواكن - طوكر - ودمدنى - الأبيض - وادى حلفا (سودان)
اسمرة - مصوع - عصب (ارتريا) أديس ابابا (الحبشة) جيبوتى (الصومال الفرنسى)
القاهرة (القطر المصرى)

وكلاء بواخر وترحيلات وسفريات وتأمين - ومصدرون وموردون - وكلاء لويدز فى جميع الفروع ماعدا القاهرة

الشركات الشقيقة :-

بالسودان :

شركة جلاتلى التجارية ليمتد - موردون عموميون ومصدرون للمحاصيل السودانية ووكلاء فبارك وبيوت تجارية

جلاتلى وهانكى وشركاهم للهندسة ليمتد - وكلاء سيارات موريس للركوب والنقل وراديوهات فيليبس وآلات زراعية ومحاريث وبخارية ولساتك سيارات

شركة سودان شبنج اند جنرال ستورز ليمتد — للتبريد والمواد الغذائية
شركة سودان ويرهوسنج كمبانى ليمتد — للتخزين
شركة ردسى ستفدورنج كمبانى ليمتد — لأعمال الشحن والتفريغ
معمل الصابون السودانى ليمتد

بالمملكة العربية السعودية :

جلاتلى وهانكى وشركاهم (المملكة العربية السعودية) ليمتد موردون عموميون ووكلاء بواخر وترحيلات - وكلاء فبارك وبيوت تجارية .

الوكلاء فى الخارج :-

جلاتلى وهانكى وشركاهم ليمتد - لندن - ليفربول - مانشستر - جلاسجو.
جلاتلى وهانكى وشركاهم (بلجيكا) - شركة مساهمة - انتورب .
جلاتلى وهانكى وشركاهم . م.ب.هـ. - هامبورج .
جلاتلى وهانكى وشركاهم (فرنسا) شركة مساهمة - مرسيليا .

السيد عبد الله الفاضل المهدي

لا بد لمن يكتب عن السودان في ماضيه وحاضره ومستقبله من التحدث عن شخصية السيد عبد الله الفاضل المهدي ، فهي تحتل في كل عهد وفي كل ناحية من نواحي الحياة مكانا بارزا وفي الاخص النواحي الوطنية والسياسية والاقتصادية .

واذا سألت الساسة المصريين في جميع العهود عن هذا الاسم لوجدته تاركا في نفوسهم منزلة سامية وتقديرا عميقا ، ولقد وجد الرجل نفسه منذ نشأته علما بين خصوم واعداء ، فاخذ يجتذبهم الى جانب رأيه الواحد تلو الآخر ، فاصبحوا اخوة له واصدقاء ، واذا قلنا خصومه فلا ننسى فاروق الذي لم يستطع هو وحاشيته ان يجذبوه اليهم بالحيلة تارة وبالتهديد اخرى ، ولنمسك الآن عن تفاصيل ذلك الكفاح الى ان تسمح الظروف بالكشف عنه .

اما اذا سألت عن نجيب الهلالي ورجال حكومته وقد فاوضهم على رأس وفد سيادة السيد عبد الرحمن المهدي لحدثوك بالكثير عن مروءة الرجل وصراحته واناته ودقته في تعبيراته والفاظه التي جعلت منه مفاوضا من الطراز الاول . بل لحدثك بعضهم عن اناقة الرجل في ملبسه وفي مأكله ، وان زرته في منزله بالخرطوم او ام درمان لخرجت تحدث عن اناقة مائدته وحسن تنسيق مسكنه .

حدثه عن الرئيس محمد نجيب ابو زهير في الدوسة واخ في باكورة الشباب ، وقد يعرض عليك عشرات الرسائل المتبادلة بينهما كلها عز عليها الفقد .

واما عن الصاغ صلاح سالم والبكباشي حسين ذو الفقار ، والقائمقام عبدالفتاح حسن فسيحدثونك بالكثير عن الرجل في بيته ، من حسن الاستقبال والكرم الضيافة التي يتمتع بهما كل مصري ينزل ارض السودان . وكان الرجل مسرورا يبحث عن كل قادم لسماع سيادته ، واما اباه للنزول في ضيافته او موجها اليه دعوة الى فطور او غداء او عشاء ، سيقولون لك ان الرجل بطل الازمات

ولكنه بطل من نوع آخر . فاذا كان بعض الناس بطلا في ايجاد الازمات وخلقها ، فالرجل بطل في حلها ، اذ مرت يوما بمنزله او خارج منزله وراعك مجتمعا باحد كبار المصريين او كبار الانجليز او كبار السودانيين فلتتحدث ان هناك ازمة وان سيادة الامام قد انتزعه من بين مشاغله العديدة لكي يتغلب عليها . وفي كل الاحوال يتغلب عليها بالحجة والاقناع سواء كانت النتيجة له او عليه ، مادام قد ارضى عقله وضميره ووطنيته .

ومن هنا تجد الرجل دائما موضع الثقة والتقدير من سيادة السيد عبد الرحمن المهدي عمه الذي اشرف على تربيته ورعايته واتخذه مستشاره وصفيه ، واتخذه عمه منذ امد يلازمه في محنة الازمات والقلاقل . وكما ان للرجل محبيه واصدقاءه العديدين ، فله خصومه وحساده . اما الاصدقاء فيلمسون فيه الاخلاص في اعماله ووجهاته ، واسكته ساعة النوم ، ويؤثر الصمت ، واما خصومه وحاسدوه من محبي الظهور والوصوليين ، والمرتجين في دوحة السياسة ، فلا يأبه لهم ولا يعير وجودهم . وكان لا يحسب ان ازمة واحدة تحمل الغربان الى جحورها وتحمل الرؤوس الشامخة مطأطئة عند ظهور اصحابها ، وكانت جباههم تمس الارض حزنا وخجلا ، بما يأتونه من وسائل الدس والنفاق .

والرجل فوق ذلك كله نار باطنة ونور فريد ، بار باصدقائه وباصحابه ، بيته كخلية النحل ، في نشاط دائم ، الفضل في راحة القاصدين ، والانصات معهم والاستماع الى كل ما يقولون .

واذا لاحظت حقيبته الصفراء او مكتبه المتنقل ولاحظت عشرات الطارئين الملتفة الى سلمها للعشرات من قاصديه فانك لابد واجد من يخبرك بما تحتوي عليه مظروفة من جميع اوراق من النقد ورسالة صغيرة مكتوب فيها : المال مال الله والمعطي هو الله .

في سنة ١٩٤٦ قام سيادته برئاسة وفد موجه من قبل سيادة عمه الامام المهدي الى المملكة العربية السعودية بشأن مهمة لها اثرها الكبير في العالم الاسلامي ، وكانت مجهوداته تكلل بالنجاح ، لولا اضطراره لقطع رحلته والعودة للوطن للقضاء في جهة اخرى تتطلب ماؤوجهات مستعجلة .

ورغم مشاغله العديدة ، لم ينس ان يؤيد كل حركة اجتماعية او تعاونية او دينية ، فتجد الرجل يساهم بماله وبجهده لمساعدة جمعية الهلال الاحمر السودانية ويرأس مجالس ادارة المدارس الحرة ، ويساهم في انشائها ، ويقوم مع كل لجنة تدعو لعمل خيري لاقناع اصحاب المزارع والشركات التجارية والصناعية بمد يد المعونة الى اللجنة .

وتجده اولا قد وضع بالكشف الرقم الذي تبرع به سيادة الامام ، والمبلغ الذي تبرع هو به ، والمبلغ الذي تبرع به السيد الصديق المهدي ، حتى يضع امامهم الامر الواقع ، ويطيل بمنحهم على الخير حتى يصل الى اعماق نفوسهم ، فيخرجون ما في اعماق جيوبهم .

ولكن هل ينسى الرجل اموره الشخصية — وسط هذه المشاغل العديدة — كلا ، فهو يقول دائما : « اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » .

ان مشروعاته النموذجية العديدة بجوار الخرطوم ، عزبة الفاضل وعزب السروراب غرب ودبولو والعريف ، دليل على نشاط الرجل ومحاولته الوصول بزراعة الفاكهة الى حد الكمال ، وعلى الاخص الموز والموالح والمانجو .. اما مشروعاته الكبيرة بمنطقة النيل الابيض الاول مشروع الشوال ، ومساحته خمسة آلاف فدان ، والاخر مشروع الجمالاية ومساحته الفا فدان ، فارضهما حقول نموذجية لزراعة القطن الطويل التيلة ، هذا الى جانب مشروعات اخرى اقل في المساحة بمنطقتي النيل الابيض والازرق .

اما معاملته للمزارعين والموظفين العاملين بمزارعه .. فعلى اساس الديمقراطية الاشتراكية ، فلولا مظهر الوقار الذي يميزه وسط القوم لما استطعت في اجتماعهم ان تميز السيد من المسود ، وهو الى جانب ذلك راغب دائما في نشر كل ما يفيد السودان من الناحية الزراعية .

فهو الذي نشر الاذرة المعروفة في كل انحاء السودان باسم اذرة الفاضل ، وان التجارب التي يقوم عليها اخصائيوه لابد ان تاخذ في النهاية طريقها الى غيره بعد التثبت من نجاحها . ولقد اسس سيادته شركة الخرطوم الزراعية العقارية ، ويرأسها رئيسا لمجلس ادارتها ، جعلها موضع اهتمامه كغيرها من مشروعاته الخاصة ، بل تزيد . كما ان حرصه على نجاح نقل تيل القطن الى المصانع العديدة جعله احد مؤسسي محلج البركة العام بمركز كوستي ، الذي تملكه دائرة المهدي ، التي هو احد اعضائها ، بل اول مدير لها ، وله تدين بما هي عليه من نظام دقيق واتساع كبير ، وله فيها ذكرى خالدة ، واعمال ما زالت الدائرة ترسم خطواته فيها ، وله في هذه الدائرة منزلة كبيرة لدى عمالها وموظفيها ومزارعيها ، وتحت ضغط مشاغله العديدة التمس من سيادة عمه الامام ان يعفيه من ادارتها ، بعد ان اتم السيد الصديق — نجل الامام — تعليمه في الخارج وعاد ليكون لها مديرا ، فكان خير خلف لخير سلف .

ولقد اسس سيادته بيتا تجاريا ضخما باسم « عبد الله المهدي وشركاه » .. ويقوم على ادارته نجله السيد كمال ، وهو من خريجي جامعة لندن ، وتعمل الشركة وكيلة لشركة فيات للسيارات من لوريات وركابيات ، ومن شركات اخرى لآلات صنع الطوب الاسمنتي ، وطلمبات ووابورات لرفع المياه ، وماكينات لحفر الآبار ، ولشركة الاخشاب وشركة التأمين .

ولا يفوتنا قبل ان نختم كلامنا عن سيادته ان له في ميدان الخدمة الوطنية ما لا تتسع له صفحات عديدة ، فقد كان عضوا بالمجلس الاستشاري بام درمان واستقال ليتفرغ لامور اعظم شأنا ، وكان اول عضو في الجمعية التشريعية احتج على سياسة القسم ، واعلنه الجمعية فصل القسم . وله مواقف تاريخية بشأن معركة التصويت على اقتراح الحكم الذاتي ، وفاز الاقتراح برغم ما عمل لاحباطه . كما كان عضوا في اللجنة التي انشئت مشروع الجزيرة ، وعارض الابطاء في التأميم .. والنصر في النهاية .

هذا تاريخ رجل لم يبلغ الخامسة والخمسين بعد ، وانما الذكر عنه ان عرض من ترشيح نفسه في الانتخابات ، لا يحرم السودان ، بل العالم الاسلامي من نشاطه وخدماته وتضحياته .

هكذا يعيشون في الجنوب .. حفاة عراة جوعى ، لا يكاد الواحد منهم ــ أو الواحدة ــ ينتقل من مكانه الذى يجلس فيه منذ الصباح حتى يجيء الليل ... هكذا يعيشون !! ايعيشون جنبا الى جنب مع حيوانات الادغال وطيورها.. لافرق الا انهم يجمعون سورا من القش يناموا خلفه.. والفضل للذين يحكمونهم منذ اكثر من ثلاثين عاما !!.

هذا هو الجنوب!

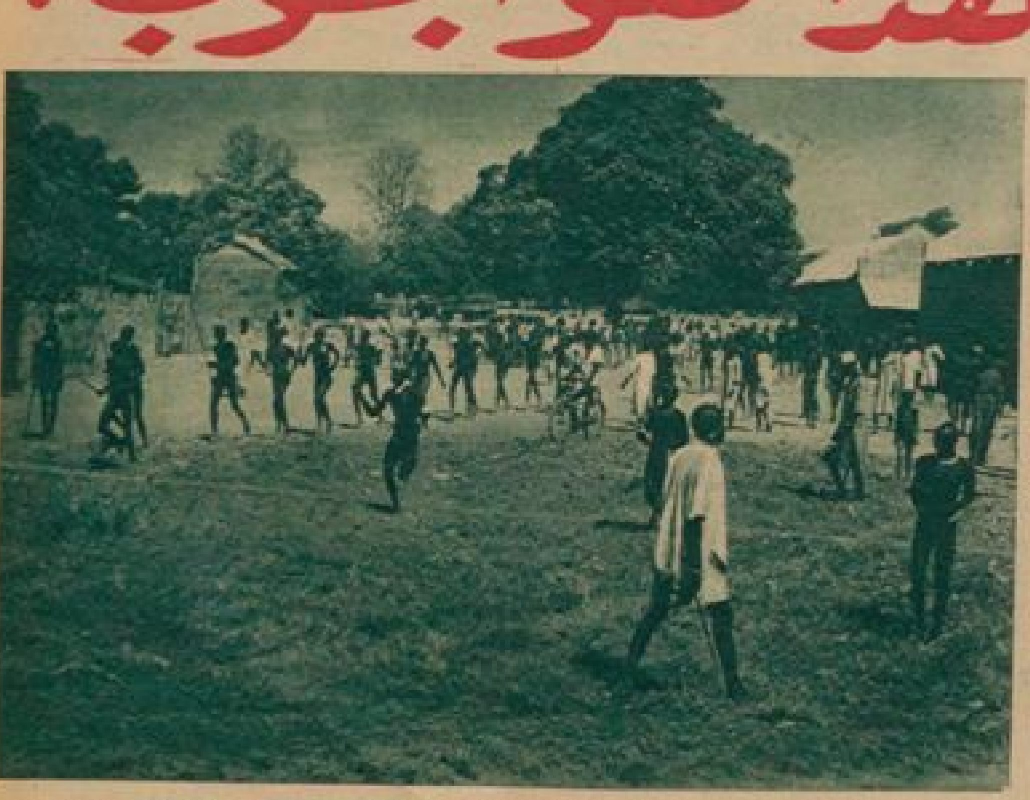

ثمة ملاحظة في هذه الصورة .. ان هناك بين العراة عددا يرتدون الملابس.. والحقيقة ان الجنوبيين سيفرزانهم يحبون ان يغطوا اجسامهم بشيء .. اى شيء ، حتى ولو بقطعة من القماش المهلهل ... وفي اكثر من مكان في الجنوب.. تستطيع ان ترى رجلا عاريا تماما .. وفوق رأسه طربوشا او قبعة او قطعة قماش يلف بها شعره !!..

انهم في الجنوب .. لا يعرفون شيئا عن السافلات .. يخرج الواحد منهم وزوجته واولاده يبحثون عن الرعي في مواسم الجفاف .. ويسيرون ميلا واميالا .. وايام وايام . . هكذا بلا راحة ولا طعام اللهم الا ما يمكن ان يكون سهم من الذرة او ورق الشجر .. أي شجر !

ان البقر هو عماد ثروة الجنوبيين ... وهم يقدسونه .. ويدهن بعضهم جسده ببوله ويقدسونه ولا يذبحونه .. ويسمون اولادهم باسمائه فان لكل بقرة - تبعا لاتجاه قرونها - اسما تعرف به .. وفوق هذا كله .. تدور حوله اغانيهم عندما يتجمعون في الليل لو قصوا ! ! ...

المرأة في جنوب السودان تقوم تقريبا بكل اعمال الرجل .. تزرع وتحصد .. وتجمع العسل من فوق الاشجار .. وترعى البقر .. وتصيد حيوان الغاب .. وتذهب الى السوق لتشترى وتبيع .. وتدخن « التمباك » الاسود !!

يقول مبعوثو الازهر في جنوب السودان : ان الاطفال الجنوبيين يتمتعون بقسط كبير من الذكاء .. ويقولون ايضا : ان الدين الاسلامي سوف يتقرض في الجنوب ما لم يسارع المسلمون ويرسلوا البعثات لتعليم الاطفال ... وادخالهم الى الدين الاسلامي ، فان الطفل في الجنوب يولد وثنيا .. لا دين له !..

هذان ... منهم .. ليس ضروريا ان تعرف اسميهما .. ولا مركزيهما يكفي فقط انهما اثنان منهم .. من الانجليز الذين يحكمون الجنوب بالحديد والنار .. الانجليز الذين يدعون انهم هناك .. لاقامة قواعد الحضارة والمدنية !!

ان امثال هذه الكنائس – البعيدة كل البعد عن المسيحية السمحة الخالصة – تلعب دورا كبيرا في جنوب السودان .. هي التي تقف في وجه الاسلام .. وهي التي تبشر بالكره والبغضاء بين الجنوبيين والشماليين .. وهي التي تدخل الرجل الدين المسيحي .. وتسمح له – في نفس الوقت – بالزواج من عشر !! ..

وسائل الزينة عند المرأة في الجنوب .. لا تقاس بوسائل الزينة عند الرجل . فالرجل يحاول جهده ان يبدو على أكمل مايكون من الزينة .. بالخرز الملون والشرائط القماش .. اما المرأة فكل زينتها التي تزيد على زينة الرجل .. وشم على ظهرها .. !

تاجر سوداني

موسى رمضان حلاق الوادي

قطعة من السودان

عشرة آلاف سوداني

عين شمس الضاحية الجميلة بالقرب من القاهرة .. يقولون عنها انها اصبحت ارضا سودانية منذ عام ١٩٠٢

فمنذ نشأتها .. وجموع السودانيين تنزح اليها حتى بلغ عددهم اكثر من عشرة آلاف ..

وغالبيتهم من النازحين الى القاهرة من قبائل الشايقية والجعليين والمحس والرباطاب .. وهي قبائل متفرعة من قبيلة العباس العريقة بالسودان ..

وبين هؤلاء النازحين من قبائل السودان تعيش آلاف اخرى من ابناء دنقلة ..

وفي كل يوم يصل من السودان وافدون ..

ويذهب كل هؤلاء الى عين شمس قبل ان تبتلعهم القاهرة بضوضائها وجلبتها وهناك في الضاحية الجميلة ينزل الوافدون الجدد على ابناء عمومتهم ..

فدائما يجد السوداني الوافد في عين الشمس قريبا من ابناء عشيرته او قبيلته .

وقد يكون من اقرب الناس اليه .. واحيانا يصل المواطن السوداني الى عين شمس وهو لا يعرف فيها احدا اصلا ..

ومع ذلك تنفتح له جميع الابواب .. وتتلقفه البيوت باشتياق .. وكل منها ترحب به وتدعوه لينزل في ضيافتها كريما حتى يوفق الى عمل يرتزق منه

نادیان سودانیان

وفي عين شمس ناديان سودانيان .. وعادة يعتمد عليهما المواطن السوداني بعد وصوله الى القاهرة في كل شيء ..

وبمجرد ان يتصل النازح السوداني الجديد باحد الناديين يبدأ القائمون بالاشراف عليه ..

- في الانفاق على المواطن السوداني بسخاء حتى يجد عملا ..
- يعملون على استخراج شهادات الجنسية له ..
- واذا مرض عالجوه بالمجان
- وعند ما يبغى العودة الى السودان يجد نفقات سفره ..

اخبار السودان قبل القاهرة

وهكذا يجد كل شيء في الناديين السودانيين .. حتى اخبار السودان فانها تصل يوميا الى عين شمس مع الوافدين الجدد .. او في البريد

ومن الناديين السودانيين تنتشر الاخبار فلا تكاد تمضي ساعات حتى يعرفها القاطنون في الضاحية الجميلة .. وتصبح حديث كل كبير وصغير ..

واحيانا تعرف ضاحية عين شمس اخبار السودان قبل القاهرة .. ولا غرو فهي تصل دائما مع الوافدين الجدد وبانتظام ..

كل شيء سوداني ..

وفي عين شمس تجد كل ما فيها سودانيا .. فالصانع محمد فرج محمد يعلق لافتة على بابه يؤكد فيها انه سوداني حضري .. وصالون الحلاقة يحمل اسم صالون الوادي .. ونادرا ما تجد لافتة واحدة في عين شمس الا وجدت فيها ما يشير الى السودان الحبيب ..

مع مصلحة السواحل ..

ولكن كيف جاء كل هؤلاء السودانيين الى عين شمس ؟

وفي هذا يقول الجاويش عبد الرحمن ابو بكر عضو مجلس ادارة النادي السوداني .. انهم توافدوا عليها مع مصلحة السواحل ..

فقد كان مقرها في عين شمس منذ عام ١٩٠٢ .. وكان جنود المصلحة وضباطها من اخواننا السودانيين

وكان معسكر خفر السواحل يقع في الضاحية الجميلة حتى انه اطلق على اكبر شارع فيها وهو الشارع الرئيسي الذي يربط نهاية مصر الجديدة من الناحية الشمالية بعين شمس اسم شارع خفر السواحل ..

ثم ذهبت معسكرات خفر السواحل ليحل مكانها معسكر بوليس الهجانة .. ومع الهجانة ، انتقلت عائلات كثيرة من السودانيين لتقيم في عين شمس ..

ثم لحقت بهم عائلات جنود وضباط مصلحة الحدود من السودانيين .. وكانت تجمعهم الرغبة دائما في ان تعيش العائلات بالقرب من بعضها البعض حتى تحافظ على تقاليدها وعاداتها ..

وتضخمت عين شمس حتى اصبحت اشبه بمستعمرة سودانية ..

ابراهيم احمد احمد
تاجر سوداني

الصائغ محمد فرج محمد سوداني مصري..

خياط ملابس سوداني

فى قلب القاهرة

يقيمون فى عين شمس

بعض السودانيين يقضون وقت فراغهم في لعب النرد ..

ورأى عساكر الهجانة وسلاح الحدود أن يشكلوا فيما بينهم جمعية تعمل على رعاية مصالحهم والعناية بشئون عائلاتهم ومواطنيهم الذين يفدون من السودان"

وعندما بدىء في تكوين هذه الجمعية انضم اليها ٨٠٠ عضو .. ساهموا جميعا في تكاليف بناء دار جمعيتهم في عين شمس ..

وفي نفس الوقت تكون ناد من أبناء السودان .. ثم اندمجت الجمعية في النادي على أن يدفع العضو فيها خمسة قروش كاشتراك في كل شهر "

ويضم هذا النادي أبناء القبائل المتفرعة من قبيلة العباسي المعروفة ..

ساع للتوفيق

ويقول الصول عبد الله احمد خيرو كيل النادي .. انهم يسعون لضم جمعية أبناء الدناجلة وهي تضم نحو ٨٠٠ عضو الى جمعيتهم "

وفي هذا يقول .. ان كلا من الناديين يؤدي رسالة واحدة .. وهم يعملون الآن على توجيه الجهود وخاصة بعد اتفاقية السودان التي أبرمها الرئيس اللواء محمد نجيب فقد جعلت السودان جنوبه وشماله وحدة واحدة لا فرق فيه بين منطقة وأخرى ولا قبيلة وغيرها ..

الاتحاد الخيري السوداني .. في عين شمس

لا سرقات ..

ان السودانيين في عين شمس يعيشون كالأسرة الواحدة .. وكلهم رجل واحد .. وقلب واحد .. ومصلحة واحدة

ومع هذا الاتحاد والائتلاف الجميل .. اختفت الحوادث من عين شمس ..

لا سرقات .. ولا سطو .. أو اعتداءات .. وأحيانا يذهب بعض السكان الى السودان ثم يعودون بعد الشهور وسنوات ليجدوا منازلهم كما هي ..

وتسأل .. كيف يجرؤون الجيرة ليتركوا منازلهم بلا حراسة ؟ ..

فيقولون .. انهم في عين شمس .. يعيشون وكلهم رجل واحد .. وقلب واحد .. ومصلحة واحدة ..

حنفي خلف الله

بعض الشباب السوداني يلعب البنج بونج

الشاويش عبد الرحمن أبو بكر يروى قصة تكوين الجمعية

436

النشاط يبدأ بعد الغروب

الاستاذ مبارك زروق عضو اللجنة التنفيذية للحزب الاتحادى الوطنى .. يخطب فى ليلة سياسية والشعب يستمع ..

السياسة فى الليل!

اعجب ما فى السودان ان النشاط فيه - كل نواحي النشاط - لايبدأ الابعد العصر • ويستمر الى ساعة متأخرة من الليل .

حتى النشاط السياسى .. اجتماعات الاحزاب .. ومقابلات السياسيين ... والاجتماعات السياسية التى يتحدث فيها الزعماء الى انصارهم،ويستمعون فيها الى ما يريد ان يقوله هؤلاء الانصار .

كلها ايضا تتم فى الليل ..

حيث يهدأ الجو وتهب النسمات الرقيقة - سواء فى الصيف او الشتاء - فتخفف من حرارة المناقشات

ومن اجل هذا سميت الاجتماعات فى السودان بالليالى السياسية .

.. والليلة السياسية العادية قد لا يشهدها اكثر من مائة شخص فى المتوسط .

اما اذا كانت هناك امور هامة ..

او كانت هناك معركة انتخابية على الابواب - والانتخابات البلدية فى السودان تتخذ دائما طابعا سياسيا - فان عدد الحاضرين يربو على الالف

ولقد شهدت الخرطوم فى الاسبوع الماضى ليلتين سياسيتين من هذا النوع الاخير .

وكانت الليلتان فى أم درمان بالذات •

واحدة منهما اقامها حزب الامة لتاييد ترشيح السيد عبد الله الفاضل المهدى عضوا لمجلس النواب عن الدائرة ..

واقام الحزب الاتحادى الوطنى الليلة الثانية لتاييد ترشيح رئيسه - الاستاذ اسماعيل الازهرى - فى نفس الدائرة .. منافسا للسيد عبد الله ...

وكان عدد الحاضرين فى ليلة الازهرى اكثر من خمسة آلاف شخص ... والسر فى هذا أن السيد على الميرغنى يريده ان يفوز فى هذه الدائرة بالذات وانه أصدر تعليمات لانصاره - الختمية - فاذا بهم فجأة وبلا مقدمات مما كانحبعث دهشة حزب الامه - يجيئون بالالوف ويملأون الساحة .. وتدوى أصواتهم كالرعد هاتفة للازهرى .. وهاتفة لمحمد نجيب ولمصر ..

واحد من الذين يشهدون الليلة السياسية .. يهتف ..

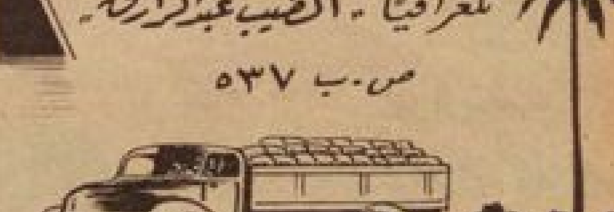

الشركة التجارية الوطنية ليمتد

شركة وطنية مساهمة رأس مالها من صميم الاموال الوطنية
الرأسمال المكتتب ٢٠٠٠٠٠ جنيه مصرى
مقسمة الى ٤٠٠٠٠ سهم قيمة السهم ٥ جنيهات

الشركة التجارية الوطنية بالورة لجهود القومى السودانى فى الميدان الاقتصادى وفكرة قومية سامية تنقلت فى ابراج الفكر منذ عهد بعيد قبل ان تشرق على الوجود القومى السودانى فتشق طريق شعب باكمله وتلفت النظرة الى الافق البعيد .

هى فكرة العمل على تعهد الكيان الاقتصادى القومى فى السودان ليسير جنبا الى جنب مع التطور السياسى للشعب الفتى الذى بدأ يتطلع فى عزيمة واصرار الى الحرية السياسية والاقتصادية فى آن واحد وكان لا بد له من تعهد كيانه الاقتصادى بالتأسيس والبناء ليقوم صرح النهضة شامخا ثابتا على ارض صلبة من الحقائق المادية والاقتصادية التى يعتمد عليها بناء الشعوب

ومع فجر عام ١٩٤٧ تبلورت الفكرة فى اذهان بعض الشباب المحنكين والشباب الواعى الطموح وبرزت الى عالم التطبيق العملى فكانت المعجزة الخالدة

الشركة التجارية الوطنية ليمتد
شركة مساهمة محدودة المسئولية ومفتوحة الابواب لجميع السودانيين ، كما ترحب الشركة بروس الاموال المصرية للتصدير والتوريد والقومسيون

مركزها الرئيسى الخرطوم عمارة اصلانيان ت ٢٤٥٦ ثلاثة خطوط ص ب ٦١٨ الخرطوم العنوان التلغرافى « الفجر »

تأسست وتم تسجيلها عام ١٩٤٧ تعملت على تصدير المحصولات السودانية وساهمت فى تشجيع الانتاج الزراعى وارتادت الطريق لاكتشاف الاسواق الطبيعية لما تنتجه ارض السودان الخصبة كما عملت بنجاح على بالامل فى توريد ما تحتاجه البلاد من مصنوعات الانتاج كالماكينات والادوات الزراعية وبدأت تتطور بأقدام ثابتة مع الطاقة المدنية القومية والجماعات النهضة الحديثة فى شعب فتى يعيش فى ارض خصبة وجو غنى وظروف جغرافية تكفل النجاح والانتاج فى الميدان الاقتصادى العالى

الشركة التجارية الوطنية ليمتد

وكلاء شركة ريس الانجليزية للوابورات الزراعية

- بوشر الالمانية
- ابسفنك الالمانية للثلاجات الكهرباء والغاز
- ليجنا التشكية للالات المنزلية والفرنسية
- زونقاب الالمانية للموتوسكلات
- ديفس الانجليزية للاطارات الداخلية والخارجية
- كسوفو التشكية للادوات الطبية
- فيفيو الهولندية للبويات بانواعها
- هلمان الانجليزية لموتورات ماكينات الخياطة
- بيتر اوهرين الالمانية للمذبيات والساعات
- جول هربرز الالمانية للمقصات
- همبورج برجيفورفر الالمانية للخيزران

وشركاه لوكيل سيارات اسكودا
والشركة على استعداد لقبول توكيلات تجارية وصناعية او توكيلات شركات تأمين للعربات والحريق .. الخ ..

بوكسول وشركاه ليمتد

وكلاء فى جميع اسواق العالم الخارجية .

الفروع : بورسودان . الابيض . النهود . القضارف . أم روابة . تندلتى . كوستى
المركز الرئيسى : الخرطوم ص ب ١ - تليفون ٢٠٣٩/٢٩١٦/٢٢٤٤/٣٢٤٥

اكبر مصدرى الصمغ العربى فى العالم

يصدرون كذلك الروم وشمع العسل والقطانى والحبوب الزيتية والكسب الخ ...
ويستوردون اقمشة القطن والصوف والحرير الطبيعى والصناعى والشاى والبن والكبريت

شركة لوازم البناء ليمتد

المكتب المسجل : الخرطوم ص . ب ٦٤٥ تليفون ٤١١٧ ، ٢٧٣٩

اخصائيون لاستيراد وتوزيع ادوات المعمار .
خدمة كاملة واستعداد شامل .

أسمنت مصرى وأسمنت بورتلاند من مصادر اخرى - أسمنت أبيض - حديد للسلح وكرات وزوايا ومسامير - صاج اسود ومجلفن - أخشاب للسقوفات - اخشاب لصنع الأثاث - زنك اسبستوس - بلاط وسيليكا - شمع للسقوفات - قيشانى للحوائط وسيراميك للارضيات - أبلاكاج - ماسونيت - أنواع البويات - مغاسل وحمامات - مواسير حديد مجلفن - ادوات صحية من جميع الأصناف - مراوح كهربائية - موازين طبلية .. الخ ...

شركة ليكوس نصير
المحدودة

لتوزيع الأفلام ص . ب ١٨٣ الخرطوم - السودان

تلغرافيا : « ليجوريا » الخرطوم تليفون ٤٧٥٨-٤٧٥٩

الفروع : بورسودان - وادمدنى - كوستى

مديرا الأدارة ج . ع . ليكوس و ا . ع . ليكوس

نجيب يقول للسودان

● ان المرحلة القادمة اهم واشد خطرا .. بل هي كل شيء ولن تقوى على اجتيازها بسلام آمنين ، الا اذا كان الاتحاد ملء قلوبنا .. والمهيمن على كل حركاتنا وخلجات نفوسنا .

● فلتخوضوا معركة الانتخابات متحدين غير متخاذلين ، متفقين غير متفرقين — خوضوها غير ناظرين الى المصالح الحزبية ولا ناظرين الى كراسي الحكم — خوضوها ناسين انفسكم مضحين برغباتكم ومتاعكم الفاني .

● ان المستعمر سيتربص بكم الدوائر ، ويلتمس بين صفوفكم الثغرات لينفذ منها الى اشعال نار الفرقة بينكم وبث لظى الاحقاد في صدوركم ..

● لا تنسوا ان مصر قد جازفت بكل شيء في سبيل ارضائكم ، وان اهم ما اشترطته هو ان يجلو المستعمر عن ارضكم وان تتمكنوا من تقرير مصيركم في جو حر بكل معنى هذه الكلمة وعلى الا يعود النفوذ الاجنبي الى السودان بأي حال .

● ان القضية التي حسمتها الاتفاقية هي قضية السودانيين اولا . ولذلك فقد توخت مصر في جميع الخطوات التي خطتها في هذا الشأن ، الاتصال الوثيق الدائم بالسودانيين جميعا ومن ثم وقفت مصر موقف المطالب بما اجمع عليه السودانيون انفسهم .

● ستظل مصر دائما وفية للسودان ، محافظة على اتصالها بالسودانيين ، وعلى استعداد كامل في كل وقت لان ترفع صوتها ، وتبذل جهدها في سبيلهم ، وتقف صامدة الى

الفن في السودان

- السودان ليس فيه مسرح واحد!
- المخرج الذى حرقت أفلامه أمام عينيه!
- غوردون .. أول مسرحية سودانية!

الفنانون السودانيون الذين يفدون إلى مصر .. والمصريون الذين يزورون السودان بين الحين والآخر ، أجمعوا على ان فى السودان نهضة فنية . فقد رأوا هناك ممثلين سودانيين وموسيقيين سودانيين ولكن هؤلاء الفنانين السودانيين لايجدون المسرح الذى يعملون عليه ! .. والفنانون السودانيون يعملون الآن على المسارح المتنقلة . فتجدهم يقيمون المسرح الذى يعملون عليه لحفلة أو حفلتين أو ثلاث حفلات .. ثم يهدمونه كما يهد سرادق الأفراح !

حسنة سليمان أول ممثلة سودانية

أين المسرح السودانى ؟

وفى السودان عدد كبير من الشباب الذى يطالب الحكومة هناك بإيفاده فى بعثات الى معاهد التمثيل والموسيقى فى القاهرة ..

وقد التحق هذا العام طالب سودانى واحد بالمعهد العالى للتمثيل لوحتى هذا الطالب لايدرى ماذا يفعل عند ما يتم دراسته فى المعهد ويعود الى السودان ، فان الحكومة لم تمد يد المساعدة الى الفنانين المقيمين هناك . والفنان السعيد هو الذى يجد الفرصة للرحيل الى القاهرة

والفنانون السودانيون الذين يقيمون فى القاهرة يجدون ابواب العمل مفتوحة دائمـا فى محطة الاذاعة المصرية وفى المسارح وعلى الشاشة .

عبد العزيز سعيد .. مدير فرقة المسرح السودانى

وهم يقولون ان من العار على مدينة كالخرطوم ان تكون خالية من مسرح دائم تعمل عليه فرقة سودانية أو تعمل عليه الفرق المصرية التى تزور الخرطوم بين وقت وآخر .. ولهذا لايكفون عن مطالبة الحكومة بإنشاء مسرح دائم فى الخرطوم ولكن حكومة السودان لهاأذنان . احداهما من طين والثانية من عجين !

اول مخرج سودانى

ولا يوجد فى السودان سوى ستديو للسينما صغير الحجم ، يسيطر عليه الانجليز .. ومعظم الفنيين الذين يعملون فى هذا الاستديو من الانجليز ايضا ولايوجد فى هذا الاستديو سوى مخرج سودانى واحد درس الاخراج السينمائى فى انجلترا ، وعاد الى وطنه فلم يمكنه المسئولون فى الاستديو من عمل أى شئ .. وقد زار هـذا المخرج السودانى « اثر ساتة » منذ سنتين وقال انه قام بجولة فى السودان والتقط بعض المناظر الجميلة هناك . وكان يظن ان المسئولين فى الاستديو سيشكرونه على هذا العمل ولكنه فوجئ بثورة عنيفة انتهت بأنهم تناولوا منه الافلام التى صورها فى السودان واشعلوا فيها النار امام عينيه ، ثم حددوه بالطرد اذا سمح لنفسه ان يلتقط اى منظر فى السودان دون ان يستأذن رؤساءه الانجليز !

ولم تشجع معاملة الانجليز القاسية لهذا المخرج السودانى ، غيره من الفنانين السودانيين على الالتحاق بهذا الاستديو ، وبالتالى اصبحت صناعة السينما فى السودان لا وجود لها !

وهم يقولون انه من الممكن انشاء ستوديو وطنى صغير لصناعة الافلام التعليمية القصيرة أو الثقافية .. ولكن حكومة السودان لاتفكر فى نهضة هذه الصناعة اطلاقا .. واصبح نشاط السودانيين مقصورا على مشاهدة الافلام المصرية واستقبال نجوم السينما الذين يزورون السودان مع افلامهم بحماسة !

اكبر اجر لمطرب سودانى هو ٢٠ جنيها فى الشهر !

وفى السودان محطة اذاعة واحدة تتبع مكتب الاتصال العام .. ويشكو الفنانون السودانيون الذين يتعاونون مع هذه المحطة مر الشكوى من تفاهة الأجور التى تحددها لهم محطة الإذاعة فى السودان .

فان اكبر اجر يتقاضاه مطرب هو عشرون جنيها فى الشهر ، وهذا المبلغ لايقارن بأقل مرتب يتقاضاه موظف من الاداريين الانجليز هناك .. ولذلك قاطع معظم الفنانين السودانيين هذه المحطة ، مقاطعة تامة وهم يقولون ان الفنان الذى يحتفظ بكرامته هو الذى يبتعد عن ميكروفون الاذاعة !

وقد اصبحت الاذاعات الموسيقية مقصورة على القليل من الفنانين الذين ارتبطوا مع هذه المحطة بعقود طويلة ..

مسرحية غوردون باشا

وقد تألفت اخيرا فى القاهرة فرقة من الفنانين السودانيين اطلق عليها « المسرح السودانى » وستبدأ هذه الفرقة نشاطها بمسرحية عنوانها « غوردون باشا » وقد وعد الاستاذ الدرديرى عثمان وكيل الوزارة لشئون السودان اعضاء هذه الفرقة بمنحهم اعانة سنوية ، وايجاد مسرح دائم لهم فى القاهرة ، ومسرح آخر فى الخرطوم ..

علا ... الممثلة المصرية التى ستشترك فى مسرحية غوردون باشا

بقية محاضر مفاوضات السودان تذاع لأول مرة
صلاح سالم يقول للسفير : قل لي من يؤيدكم ؟

السودان . أما اذا اتخذت حكومة السودان والبرلمان ومجلس الوزراء بضرورة ويروجهم لذلك من شأنها . ونرى أن هذه مسألة يجب أن يبتغيها السودانيون أنفسهم .

ونحن لنا أن نأمن الحتار بترك الأمر في ذلك للسودانيين وحدهم

رئيس الوزراء — اننا نؤمن بأن تقرير المصير يجب أن يتم في جو ساده جميعا من تدخل جميع الموظفين الاجانب ويجب ناحية لو بدأ أن نتأكد كل التأكد من عدم وجود أي تأثير اجنبي .

حامد سلطان — لقد اقترحنا في مشروعنا أن حق تقرير المصير يجب أن يباشر في جو حر محايد . ولكن انكم ستوافقون على أن من حقنا أن نصر على أن السودانيين سيباشرون حق تقرير المصير في جو حر محايد كامل ، ولاشك أن وجود الموظفين البريطانيين سيطغى على حرية هذا الجو وحياده .

ونحن نأمل لجنة السودنة على سودنة كل ما تستطيعه من الوظائف خلال فترة الانتقال فاذا بقيت بعض الوظائف الفنية وجب علينا أن نشغلها بعناصر محايدة . وأود بهذه المناسبة أن أوجه نظركم الى ما قيل من أن الحاكم العام قد عين موظفين بريطانيين بمكتبه ونحن لا نريد أن نحيل الادارة الى ادارة بريطانية ولكننا نتطلع الى سودنتها .

السفير — فيما يتعلق بملاحظتكم الأول ان أحد كبار الموظفين قد عين الرجوع اليه في الشئون الخارجية . ولا يوجد في الوقت الحاضر سوداني يصلح لشغل هذا المنصب . ثم ان للحاكم العام الحق بمقتضى المادة ١٠٣ في اجراء هذه التعيينات بمكتبه .

بلوز — لقد تم ذلك لوضع الجهاز اللازم وفي انتظار النظام الجديد .

حامد سلطان — كان سير روبرت هاو اذا لم تخني الذاكرة من كبار موظفي وزارة الخارجية قبل تعيينه حاكما عاما للسودان . فمن البت بالنسبة له أن يكون له مستشار في الشئون الخارجية . ثم ان المادة ١٠٣ لا تسمح أن تكون صالحة لمشروع قانون نظام حكم ذاتي لم يتم نشره بعد .

وزير الخارجية — يبدو لي ان التقرب الى الاتفاق فيما يتعلق بهذه النقطة في أي نقطة أخرى . فانتم تقولون بالاسراع بالسودنة ونحن نقول بالتأني فيها وليس الخلاف كبيرا الى الحد الذي يبعد بعضنا عن بعض . ولاغلب كبار الموظفين البريطانيين نواب عنهم من السودانيين ممن يستطيعون العمل في الفترة المحددة وسيكونون أهلا لتولي الادارة . وليست مثل ذلك في هيئة الأمم المتحدة فقد وصل موظفوها الى درجة باهرة من الكفاية فما لبث جهاز العمل فيها أن انتظم في أقل من ستة أشهر .

السفير — يبدو لي يا حضرة اللواء ان جانبا كبيرا من مباحثاتنا تتناول مسائل بحثت منذ ثلاثة أعوام ، فهلا نستطيع أن نقصر البحث على مانبحثه الآن ؟ وهلا نستطيع الاتفاق على أن نعهد الى لجنة دولية ببحث هذا الموضوع قبل حلول الوقت الذي نتعين فيه أيجاد الجو الحر المحايد ؟

حامد سلطان — ان لجنة السودنة هي هيئة دولية كذلك ، ومما يخالف طبيعة الأشياء ايجاد هيئة دولية جديدة مماثلة في خلال ثلاث سنوات تعطى نفس السلطات التي نقترح منحها للجنة الأولى . ولماذا لا تمنح اللجنة الأولى السلطات التي تقترحون الآن منحها للجنة الثانية .

السفير — في رأينا انه لا يجب أن يكون للجنة السودنة سلطة مستقلة تمكنها من فرض نتائج بحثها على السودانيين دون الرجوع اليهم . ومن أجل ذلك اقترحنا ايجاد لجنة دولية محايدة لايدخلها أي عضو مصري أو بريطاني . وهذا الاقتراح من عندي وهو يتفق مع وجهة نظر اللواء .

رئيس الوزراء — ولماذا لا نعين منذ الآن موظفا سودانيا الى جانب كل موظف بريطاني كبير حتى نستطيع اعداد العدد اللازم من الموظفين السودانيين عندما يحين الوقت .

حامد سلطان — ان كل مايهمنا هو تهيئة الجو الحر المحايد الخالص لتقرير المصير ، وهذا لايمكن الوصول اليه عمليا مع وجود موظف مصري أو بريطاني واحد في السودان وقت تقرير المصير . لقد استأثر البريطانيون بجميع السلطات في السودان خلال الاربعة والخمسين عاما الماضية عن طريق موظفيهم بادارة السودان ، وقد تمكنوا من أن يكون لهم تأثير هائل بحيث لايمكن تقرير المصير في جو حر محايد مع وجود الموظفين البريطانيين هناك .

صلاح سالم — هناك تقرير للدكتور مارشال عن ادارة السودان ، وهو يقول انه يمكننا التخلص من عدد كبير من حكام الاقاليم وأن تلغى ٢٢ وظيفة من وظائفهم ومن وظائف نوابهم دون أن يشل ذلك سير الادارة .

بلوز — ان ذلك حصل فعلا في أحوال كثيرة .

صلاح سالم — وثمت نقطة أخرى خاصة بالمديرين فالقيم يحمل نفس الشهادة أو المؤهل الذي يحمله نائب حاكم الاقليم ، فاذا عين مثلا خريجان من الجامعة أحدهما سوداني والآخر بريطاني فان البريطاني يعين في مركز نائب حاكم الاقليم في حين يعين السوداني بوظيفة مأمور ، ولا بد له من خدمة عشر سنوات حتى يبلغ منصب نائب حاكم الاقليم ، ومما يذكر كذلك ان نواب حكام الاقاليم حين يكونون من البريطانيين يظلون دوما في حاجة الى شخص يعاونهم في الاتصال بالسكان . وهناك كذلك نحو سبعة أو ثمانية من أعضاء المحكمة العليا ورئيس القضاة نفسه يحمل شهادة في الزراعة ، وقد تمرن سنة واحدة في القانون بانجلترا وكان مساعدا لحاكم الاقليم ثم حاكم اقليم لمدة عشر سنوات ومن السهل أن نجد عددا من القانونيين السودانيين يحلون محل البريطانيين .

السفير — هذه مسألة تتولى لجنة السودنة بحثها ولكن ما أتمسك به هو انه ليس للبرلمان ولا للحكومة شأن بلجنة السودنة .

حسين ذو الفقار — أذا أردتم الزام الحاكم العام بمشاورة الحكومة فيما يتعلق بتوصيات لجنة السودنة فلا اعتراض لنا على ذلك

صلاح سالم — اتستطيع اجراء تقرير المصير مع وجود موظفين بريطانيين

كرزويل — هل في الامكان ايجاد لجنة السودنة لتولي القيام بالواجبات التي ترغبونها ، وأخرى دولية محايدة لايكون من بين أعضائها مصري أو بريطاني

حامد سلطان — يهمني جدا أن أتبين اعتراضاتكم في شأن لجنة السودنة . هل ينصب على تكوينها أم على سلطتها .

كرزويل — بل على العمل الفائق الذي يجب عليها اداؤه

حامد سلطان — وعلى فرض أن هناك عملين يجب اداؤهما فان للجنة السودنة الكفاية الخاصة للقيام بهما ولا سيما اذا كان العملان متصلين وكان أحدهما يعتمد على الآخر .

السفير — هناك اختلاف أساسي بين وجهات نظر الجانبين . أما يمكن أن نترك الشأن في ذلك للسودانيين ؟

رئيس الوزراء — لماذا لا يوضع برنامج من تطورات السودنة وتأتي اللجنة الى هنا لتبحثه معنا .

بلوز — ان الهيئة الوحيدة التي تلم بحاجات البلاد الادارية هي الحكومة

حامد سلطان — هل تقترح أن يقوم مجلس الوزراء بذلك بغير أن تكون هناك لجنة للسودنة ؟

بلوز — ولم لا ؟

صلاح سالم — أخشى أن يؤدي ذلك الى جعل السودنة خاضعة للتأثيرات السياسية .

وزير الخارجية — يبدو لي أن رأي البريطانيين انه حتى ولو لم تتم السودنة في بحر ثلاثة أعوام جاز لنا الاحتفاظ ببعض الموظفين البريطانيين أو المصريين ، أنه من حقكم أن تنحروا مصالحكم ولكن ذلك يضعكم في موقف المتهمين عليه ، اذ نظن بكم انكم تحاولون البقاء في السودان . ويمكن تلخيص موقفنا على الوجه الآتي :

نحن لا نستطيع أن نتنازل اذا قلنا بوجوب اتمام السودنة في بحر ثلاث سنوات وان يهيأ جو حر محايد لتقرير المصير . واذا وضعنا برنامجا للسودنة فذلك لا يعني أننا سلبنا سلطات لجنة السودنة .

وانا لا أقبل التسليم بأن لجنة السودنة ستؤدي عملا مزدوجا ولست أقول أن هناك تطرفا في ذلك وليس الخلاف في الحق كبيرا وانما سيؤدي اقتراحكم الى طريق شائك خطر .

السفير — فيما تقدم شرح كاف لنظريتكم ونظريتنا ويظهر أن بعض الشك يساوركم من ناحية السودنة

صلاح سالم — من أين جاءتكم المعلومات التي تجعلكم تتمسكون بموقفكم فيما يتعلق بالسودنة ؟ أن الأحزاب السياسية الرئيسية والرأي العام كله قد أجمع في خطب متعددة كما أيدت الصحافة كذلك بما اتضح بأن ما يطلبه السودانيون هو الذي تقرره الآن نظام الفترة الذي ترك مثل هذه المسائل للبرلمان الجديد ليفصل فيها ؟ هل تستطيعون أن تبينوا لنا من أين جاءتكم هذه الفكرة الجديدة ؟ نحن نقول اننا استقينا معلوماتنا من هذا الحزب أو ذاك فهل في وسعكم أن تقولوا لنا من من السودانيين يؤيد وجهة نظركم ؟ اعطونا مثلا واحدا فحسب . انما نحن نعبر عن وجهات نظر الاحزاب السياسية المختلفة وزعماء القبائل في السودان دون أن نحور فيها أو ننتقص منها . فهل في وسعكم أن تقولوا لنا من أراد من تميزون الآن ؟ وهل في السودان أحد يؤيدكم ؟

السفير — لا أستطيع أن أشير الى سوداني واحد يقول مايعارض قولكم ولكنا نبحث في اتفاق يعقد بين حكومتينا في شأن طرف ثالث

رئيس الوزراء — واذا فرضنا ان السودانيين يريدون اتمام السودنة وتقرير المصير الآن .

السفير — لايمكن لنا أو لكم ارغامهم على غير ذلك اذا شاءوا هذا

رئيس الوزراء — من رأيي أن نضع برنامجا للسودنة خلال فترة الثلاث سنوات المنصوص عنها .

(ثم استؤنف الاجتماع بعد تناول طعام الغداء)

السفير — هل لي أن ألخص الموقف أما فيما يختص بالجنوب فانتم بصدد دراسة مشروعنا الجديد

واما فيما يختص بالسودنة فان مصر لاتوافق على أن يترك للبرلمان السوداني امر الفصل فيما اذا كان في الامكان الوصول الى السودنة الكاملة خلال فترة الانتقال أو لا .

ولقد طلب الي أن أرجع في ذلك الى حكومة جلالة الملكة فاذا وافقت على هذا الرأي لوجهة نظر فثمت أمور كيف يمكن تقبلها عمليا . وانتم تصرون على وجوب اخراج جميع الموظفين المصريين والبريطانيين من السودان وقت تقرير المصير ، ومن واجبي أن أرجع في هذا الطلب الى لندن باعتباره نقطة أساسية ولا أستطيع أن أنبأ برد حكومتي في شأن ذلك . وبفرض موافقة الحكومة البريطانية على اتمام السودنة في ثلاث سنوات ، فهل تصر الحكومة المصرية على أن تكون هيئة السودنة هيئة مستقلة ؟ أو هل توافق على أن يكون البرلمان السوداني ومجلس الوزراء هما الحكم في أي شيء يختلف في هذا الصدد . كما انه لا يجب أن نجعل لقراراتها التغلب على قرارات مجلس الوزراء السوداني والبرلمان لاننا نحب أن تكون لقرارات مجلس الوزراء والبرلمان الغلبة على قرارات لجنة السودنة .

وزير الخارجية — هل الغرض منه انه اذا لم تتم السودنة خلال ثلاث سنوات كانت لقرارات مجلس الوزراء والبرلمان الغلبة

السفير — يكون القرار في ذلك للبرلمان لا يصعب أن يجعل لاحد الغلبة عليه

حسين ذو الفقار — يبدو انكم تقترحون أن يكون البرلمان أو اية هيئة دولية هو الحكم الاخير فيما يتعلق بتهيئة الجو الحر المحايد لتقرير المصير أو عدم تهيئته ، وأخشى أن تكون هذه مسألة تمس مصر البرلمانية ، فالجمعية التأسيسية ستختار بين الاستقلال أو الاتحاد مع مصر . والاتحاد مع مصر قد يقضى عليه باغلبية صوت واحد ، وقد يأتي ذلك الصوت من تأثير رجل من رجال الادارة ليأتي الى الضغط على دائرة انتخابية واحدة ، ومن أجل ذلك لا نستطيع أن نتصور امكان توفر جو حر محايد قبل أن تتم السودنة بجميع الادارة . اذ ان موظفا بريطانيا واحدا يستطيع أن يؤثر على حرية الانتخابات في دائرة مثله ، وصوت واحد قد يكون الصوت الفاصل في مستقبل مركز السودان .

رئيس الوزراء — اقترح ان تتم السودنة على مراحل فتتم ثلث السودنة في كل عام ومن المهم أن تتم السودنة تدريجيا سنة بعد سنة

وزير الخارجية — يجب أن نضع خطوطا عامة لعملية السودنة دون أن ندخل في تفصيلات كبيرة

حامد سلطان — لم أفهم موقفكم ، هل تريدون أن تعطل تكوين لجنة السودنة ؟

السفير — كلا . انها مجرد مسئولية لجنة السودنة امام البرلمان .

حسين ذو الفقار — اذا لم تكن اللجنة هيئة مستقلة استطاع الحاكم العام أن يعطل أي قانون بحجة أن الأمر يمس الخدمة العامة

بلوز — لايصعب وضع صيغة مناسبة

السفير — ان وظائف واختصاصات لجنة السودنة لجد ضيقة حتى بالنسبة الى السودانيين . فهل ترون تعديل الفقرة الثالثة ؟

حامد سلطان — ان مانحتاج اليه حقيقة هو الجو المحايد ونحن نصر على وجوده ، وليست المسألة مسألة التخلص من الموظفين البريطانيين بقدر ماهي كفالة الجو الحر المحايد الواجب لتقرير المصير

السفير — ان الخلاف الاساسي بيننا هو انكم تقولون انه لا يمكن ممارسة تقرير المصير الا باخراج جميع الموظفين

المصريين والبريطانيين ونحن نرى أن في الامكان صيانتها مع وجودهم .

كرزويل — أريد أن أشير الى المادة ٨٨ من الملحق الرابع الخاصة بالخدمة العامة .

السفير — هل أنتم مستعدون الى اضافة سلطات معينة الى المادة ٨٨

حامد سلطان — نحن على استعداد للنظر في ذلك اذا اتفقنا على سلطات لجنة السودنة .

السفير — ما هو اعتراضكم على مشروعنا ؟

حسين ذو الفقار — حتى تستطيع لجنة السودنة اداء عملها يجب أن تزود ببعض السلطات ، واذا منح الحاكم العام سلطات غير محدودة وفقا للمادة ٨٨ فانه يستطيع حملهم على منح سودنة اية وظيفة هامة ، كما أنه يمكن تعطيل عمل جميع لجنة السودنة . ولذلك يجب أن نتفق أولا على سلطات لجنة السودنة ، قبل أن نحدد انواع السلطات التى نتركها للحاكم العام ، ومن الواجب الا يكون هناك اصطدام بين السلطات . ونحن نوافق على أنه يجب أن يكون للحاكم العام السلطة اللازمة لضمان الحقوق التعاقدية . وهذا ما يمكن الوصول اليه عن طريق التعويض المالى ، فلماذا اذن نخوله سلطة فعلا الشأن على الادارة وعلى الاعمال التنفيذية !

السفير — هل تجعلون سلطات الحاكم العام بمقتضى المادة ٨٨ مشروطة باعادة النظر في سلطات لجنة السودنة .

حامد سلطان — هو ذلك . ان كل ما يهمنا هو مصالح السودانيين وتهيئة الجو الصحيح المحايد لتقرير المصير

٣ — محطة خدمة الطائرات

محضر عن الاجتماع الذى عقد برئاسة مجلس الوزراء يوم الاربعاء ١١ فبراير ١٩٥٣ الساعة التاسعة صباحا

السفير — أود أن أعبر لكم مرة اخرى عن شعور حكومة جلالة الملكة العميق ومواساتها في الضباط والجنود الذين فقدوا في الكارثة الجوية التى وقعت أمس .

رئيس الوزراء — اشكر لحضرة السفير عواطف وعزاء حكومة جلالة الملكة في خسارتنا الاليمة .

السفير — الذى بيانا نحن موضوعين : (أ) محطة خدمة الطائرات وتموينها .

(ب) البروتوكول الذى يقضى بأن يناقش البرلمان السودانى الاتفاق .

رئيس الوزراء — أما فيما يتعلق بمحطة خدمة الطائرات وتموينها فان قبول مبدأ اقامتها موافقة ضمنية من جانبنا على اهمية السودان لخطوط المواصلات الامبراطورية فضلا عن أنه يعد سابقة خطيرة . أما الذى نقصده أن غرض أن دولة أخرى كفرنسا مثلا أبدت رغبتها في انشاء محطة لخدمة الطائرات وتموينها لخطوط مواصلاتها من فرنسا الى مدغشقر وفوق ذلك فان الاثر النفسى الذى تتركه اقامة هذه المحطة في نفوس السودانيين يكون سيئا .

حسين ذو الفقار — أما البروتوكول الذى تطلبونه فهو خطر بمصلحة السودان لأنه يمس أساس الاتفاق ، واذا عرضنا هذا الأساس للنقاش دب الخلاف بين السودانيين ، وبذلك تكون قد دفعناهم الى تضييع وقتهم وجهودهم في بحث الاتفاق في حين أن ليس أمامهم الا ثلاث سنوات عليهم أن ينظموا فيها شئونهم . وفوق ذلك فليس له نص يمنع البرلمان السودانى من بحث أى موضوع يريده .

صلاح سالم — فيما يختص بمحطة خدمة الطائرات وتموينها أود أن أقول انها ستثير الرأى العام سياسيا في كل من مصر والسودان ، ويمكن أن يقال ان القوات البريطانية مازالت في السودان تحت ستار محطة خدمة الطائرات وتموينها . وليس هذا في مصلحة أى من الطرفين .

وزير الخارجية — بخصوص ما يتعلق بالبروتوكول لا نريد أن نترك شك حول صلاحية أساس الاتفاق . وهم يستطيعون أن يحولوه الى مسألة ولكن لا ينبغى لنا أن ندعوهم الى ذلك . أما فيما يتعلق بمحطة خدمة الطائرات وتموينها فالظن أن عامل الوقت له أهميته من الآن الى نهاية فترة الانتقال . ولاينبغى لنا أن نربط أيدى الحكومة السودانية ونثقل كاهلها منذ البداية بشتى الالتزامات .

حامد سلطان — اذكر أن موضوع محطة خدمة الطائرات كان قد أثير في أحد اجتماعات اللجنة الفرعية في مناسبة مااقترحناه بأن تمكن القوات المسلحة السودانية من الانتفاع بالاسلحة والمهمات الخاصة بكل من القوات المصرية والبريطانية في السودان . وما كنتم لا توافقون على هذا المبدأ فانى لا أرى مايبرر الآن بالذات وجود المحطة سيثير الشك عند السودانيين في الوقت الذى يقبلون فيه لتقرير المصير . وليس في صالحكم أن تساور السودانيين الشكوك في نواياكم .

كرزويل — ان مسألة محطة خدمة الطائرات وتموينها أثيرت في اجتماع اللجنة الفرعية كمسألة مستقلة ورفضنا بها أن ترتبط بمسألة تمكين القوات المسلحة السودانية من الحصول على الاسلحة والمهمات . فان الاسلحة والمهمات موضوع البحث كانت أسلحة ومهمات القوات البرية . أما مسألة محطة خدمة طائرات السلاح الجوى الملكى فهى مسألة منفصلة لا تتصل مطلقا بأسلحة القوات البرية .

حامد سلطان — أود أن اذكر مستر كرزويل انه لم يرد ذكر لمحطة خدمة الطائرات في المشروع البريطانى المقدم في ١٢ يناير .

صلاح سالم — لقد اتفقنا على مسائل كثيرة ونحن ننتظر منكم الآن أن تقدروا وجهة نظرنا — فيما يتعلق بانسحاب جميع القوات البريطانية انسحابا تاما من السودان — محل التقدير .

السفير — لا يقصد قطعا من البروتوكول أن يمس الأسس التى يقوم عليها الاتفاق اطلاقا ومهما يكن من الحكمة وبعد النظر فيكاد يكون من المؤكد أن تسبب بعض النصوص شيئا من المصاعب للسودانيين . ولنا ناحية قانونية وهى هل للبرلمان السودانى الحق في بحث مثل هذا الاتفاق ؟

هذه نقطة تتركها الحكومة البريطانية ادراكا بالغا ويصر عليها مستر ايدن .

أما فيما يختص بمحطة خدمة الطائرات وتموينها فيمكن أن نحقق أية اشارة الى خطوط المواصلات بوادى بمقترحات لمعالجة هذا الموضوع يمكن أن تصاغ بحيث تشمل القوات المسلحة .

ولنا اقتراح آخر هو أن نغفل في البروتوكول ذكر مصر .

وحينئذ لا يعترض البرلمان السودانى على أن يكونوا موضع بحثكم .

حامد سلطان — ان هذا يعنى بقاء بعض قوات السلاح البرية عند المشروع في اجراءات تقرير المصير ، وفي هذه اللحظة الحاسمة التى يقرر فيها السودان مستقبله ليس من الصالح أن تظهر بأية صورة محطة لخدمة الطائرات وتموينها ، وفي اعتقادى أن ذلك سيكون له أسوأ الأثر عند السودانيين .

السفير — أستطيع أن أفهم على الخصوص وجهة نظر دكتور سلطان فيما يتعلق بالوقت . ولكن الاتفاق ممكن قبل ذلك أو في أى وقت آخر .

حامد سلطان — نحن لا نسمح بوجود القوات الحربية في أن تقدموا لذلك الى حكومة السودان في أى وقت .

بخورز — هل تعارضون الفكرة اذا تقدمنا بها ؟

حامد سلطان — هذه مسألة اخرى .

حسين ذو الفقار — انها تتوقف على أشياء كثيرة وثمة ظروف غير متوقعة .

كرزويل — يمكن أن نتفق عليها في اتفاق سرى فيما بيننا .

حامد سلطان — ان في ذلك مخالفة لميثاق الامم المتحدة .

السفير — ارجو أن تلزم الصمت خلال الاسبوعين أو الثلاثة أسابيع القادمة بعد الاتفاق ، وكلما قل كلام المصريين كان ذلك خيرا لهما .

حامد سلطان — كلما قل كلام الادارة في السودان كلما كان ذلك خيرا .

السفير — هذا ينطبق على الجميع ، وانى لأقدر الصعوبات النفسية وأود أن أقترح نصا كالآتى : (اذا رغبت المملكة المتحدة أن تحتفظ في السودان بموظفين فنيين لخدمة طائرات السلاح الجوى الملكى وتسهيل عبورها بعد انسحاب القوات البريطانية من السودان فيمكنها أن تتقدم بذلك الى الحكومة السودانية)

حسين ذو الفقار — يمكن أن تقوم بذلك شركة مدنية جوية .

السفير — ان رجال السلاح الجوى الملكى يعترضون على السماح للمدنيين بتشغيل طائراتهم ذات الآلات والاجهزة السرية .

وزير الخارجية — يمكن التغلب على هذا من الناحية العملية اذ يمكنكم القيام بهذه التنظيم مع شركة الخطوط الجوية البريطانية فيما وراء البحار . أما وضع ذلك في اتفاق سياسى فقد يقضى الى فشل الغرض المقصود منه .

حسين ذو الفقار — لا يمكن أن نوافق على بقاء قوات مسلحة في السودان في أى شكل أو كيفية ، وثمة حل عمل هو أن تتولى شركة الخطوط الجوية البريطانية فيما وراء البحار هذا العمل .

صلاح سالم — من يعلم المستقبل ؟ لعل تطور الطيران في ذلك الوقت يؤدى الى الاستغناء عن محطة خدمة الطائرات وما يماثلها استغناء تاما .

السفير — هذا صحيح ، ولكننا في الوقت نفسه نود أن يوجد بعض المدنيين لصيانة طائرات السلاح الجوى الملكى ، ولقد كنا نأمل أن توافقوا على محضر متفق عليه في هذا الشأن ، أما اذا كنتم لا توافقون فسأرفع الامر الى لندن .

صلاح سالم — اننا نرجو أن تكسب حركة الثقة وليقوم هذا يجب أن تثير الشك في اذهان الناس حول نواياكم .

الشريف الهندى يتحد مع مصر

اعلن الشريف الهندى رئيس الحزب الوطنى في السودان في الاسبوع الماضى ان اول اهداف حزبه عند تقرير المصير هو .. الاتحاد مع مصر .

ويرى الشريف في الوسط وحوله جمع من انصاره وهو يعلن بينهم هدف الحزب .

الدكتور على ابراهيم ومساعده الدكتور يوسف عطية ... اثناء مراقبة احدى مراحل التجربة العالمية

طبيب مصرى يختبر تجربة عالمية

ولد .. أم بنت ؟

ولد ام بنت ؟!

انها أول كلمات تفوه بها كل ام بعد أن تفيق من وضع مولودها ..

تقولها وفى عينيها نظرة استفهام .. ولكن ماذا يهم بالنسبة اليها .. وهل يضيرها أن يكون ولدا أو بنتا .. مادام هو طفلها .. اجمل ماتراه عيناها ..

ونسأل أطباء الولادة .. هل يمكن للطب أن يحدد نوع الجنين فى الايام الاولى للحمل ؟.

فيقول كثيرون منهم .. ان هذا الاستفسار الذى يطمئن كل ام على مولودها قبل أن تضعه .. مازال سؤالا يثير الكثير من الاحاجى والالغاز .

ولكن الدكتور على ابراهيم الاستاذ المساعد لامراض النساء والولادة فى كلية الطب يقوم بمحاولة قد تجيب على هذا السؤال ..

ويعتمد الدكتور على ابراهيم فى ابحاثه على دراسات الدكتور ريكاردسون التى يؤكد فيها أن تحديد نوع الجنين .. وبالتالى اجابة هذا السؤال ممكنة !

ويؤكد الدكتور ريكاردسون وهو من اشهر اساتذة الكيمياء الحيوية فى الولايات المتحدة انه وفق الى نحو ٩٦٪ من النجاح فى تجربته ..

وعندما طبق الدكتور على ابراهيم دراسات الدكتور ريكاردسون فى مستشفى القصر العينى ومستشفاه الخاص لم يوفق الا على نسبة فى النجاح قدرها بنحو ٥٠٪ .. وفى اعتقاده أن هذه النتيجة تعنى أن نسبة الخطأ فى تحديد نوع الجنين توازى نسبة التوفيق فى تحديده ..

وكان احد الاطباء المصريين يوهم السيدة الحامل بأن فى استطاعته تحديد نوع الجنين الذى تحمله بين احشائها . وبعد الكشف عليها كان يقول لها انها تحمل ولدا ذكرا ..

وتخرج السيدة فرحة داعية له .. ثم يتناول دفترا شخصيا يقيد فيه اسم الحامل ونوع الجنين عكس ماصرح به لها ..

فاذا انجبت الام بنتا وذكرته بأنه قال لها العكس بادر بفتح دفتره ليريها ماسجله عند الكشف عليها لاول مرة ..

وينتهى الخلاف بعد أن يوهم السيدة بأن ذاكرتها قد خانتها ..

ولكن طريقة ريكاردسون وهى نفس الطريقة التى ينتهجها الدكتور على ابراهيم اساسها علمى ..

ويقول الدكتور على ابراهيم انها تعتمد على لعاب السيدة الحامل .. فاذا كان المولود ذكرا عثر فى اللعاب على هرمونات الذكر .. أما اذا كان انثى فلا يتضمن اللعاب أى أثر لهذه الهرمونات .

والمعروف .. أن لعاب الرجل يعثر فيه عند تحليله على هرمونات الذكر .. بعكس الانثى فلا يوجد بها أثر لهذه الهرمونات ..

وبالتالى .. تنتقل هذه الهرمونات الى لعاب الام الحامل اذا كانت تحمل مولودا ذكرا ..

ومع ذلك يعتقد الدكتور على ابراهيم أن النتيجة التى وصل اليها الدكتور ريكاردسون تتضمن الكثير من المغالاة

واثبت ذلك من حالة سيدة حامل فى توأمين .. فقد جاءت نتيجة التحليل سلبية ولا اثر لهرمونات الذكر فى لعاب الام .. ثم انجبت ولدين ..

فاذا صدقت نظرية ريكاردسون . فان نتيجة التحليل كان مفروضا أن تكون ايجابية .. وايجابية للغاية .. ولكن هذا لم يحدث !!

ومنذ أيام بعد أن وصل الدكتور على ابراهيم الى هذه النتيجة بعث الى الدكتور ريكاردسون يشرح له نتائج تجاربه ثم قال له ما معناه .. أمالك قد اخطأت فى تقديراتك ... أو انى ارتكبت خطأ فى تطبيق التحليل ...

وما يزال الدكتور على ابراهيم ينتظر مايقوله الاستاذ الامريكى الكبير ...

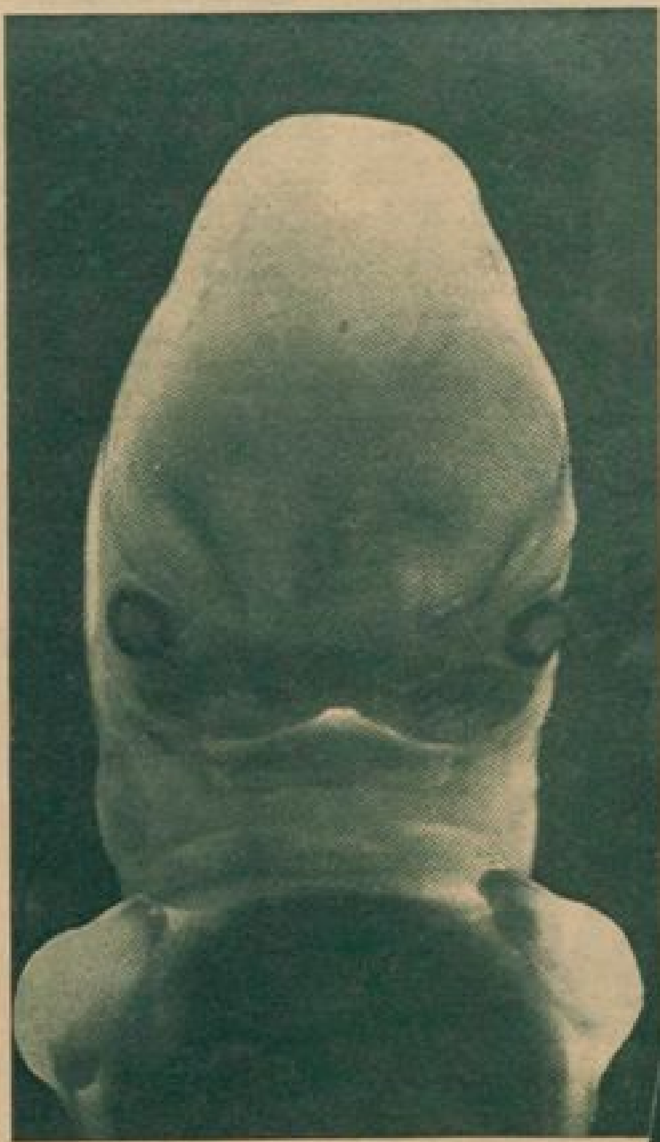

صورة نادرة لجنين فى الاسبوع الثانى من تكوينه . ويرى الرأس والعينان . والذراعان فى الجانبين .

آل قرنفلى بالسودان ومصر

يرجع تاريخ آل قرنفلى الى مئات السنين فقد انحدر لقب قرنفلى اليهم من سابع جد ، ويرجع أصل هذا اللقب الى بيت فرع العريق بسوريا وذلك منذ أحقاب عديدة ولكن أنسابهم محفوظة فى كتاب المرحوم اسكندر معلوف للانساب السورية .

ان من يذهب الى السودان بقصد الاتجار سيتقابل حتما بأحد أفراد هذه العائلة الكبيرة العدد اذ أنها من أكثر العائلات السورية عددا بالسودان وجميعهم يشتغلون بالتجارة منذ فتح السودان الى يومنا هذا

وينتمى آل قرنفلى بالسودان الى أصل سورى ، فالرجل الذى تفرعت عنه هذه الاسرة هو المرحوم رفائيل قرنفلى وكان يسكن مدينة حمص

وقد هاجر المرحوم نصر الله قرنفلى الى السودان عام ١٨٩٨ ابان الفتح بغية التجارة وقد أغراه بالهجرة وشجعه على الحضور ابن خالته المرحوم اللواء عزيز باشا فهمى أحد ضباط الجيش المصرى أيام فتح السودان .

حضر نصر الله قرنفلى الى السودان ورأى بثاقب خبرته وطول باعه فى عالم التجارة ان السودان أرض بكر مما شجعه على احضار جميع اخوته البالغ عددهم تسعة الى السودان واشتغلوا جميعا بالتجارة ماعدا المرحوم خليل الذى اشتغل بالزرعة وعصير الزيوت وقد توفاهم الله جميعا عدا الاستاذ باسيل قرنفلى الموجود الآن بالقاهرة . ماتوا وذكراهم العاطرة بالسودان تملأ ارجاءه ومعاملتهم الطيبة لكل من يحتك بهم مضرب الامثال . مات الاخوة الثمانية ولكنهم تركوا الذرية الصالحة . ماتوا ولكنهم بذكراهم أحياء

نزح آل قرنفلى الى السودان أيام أن كانت البلاد تعيش على الفطرة ووسائل النقل والمواصلات معدومة الا من ظهور الجمال والخيل والحمير وكانت الحياة العامة بدائية وعلى الفطرة الاولى .

ان من ينظر الى مركزهم المالى الوطيد الآن بالسودان وهم من اكابر تجاره وسادته فى عالم التجارة لا يسأل ورثوه أو جاه تركه لهم آباؤهم . ليدرك انهم فعلوا ذلك بمجهودهم الشاق وطول باعهم فى مختلف فنون التجارة ، وبنوا مجدهم المالى الوطيد بالعرق والتعب متنقلين بين مختلف مدن السودان على ظهور الابل والحمير لانها كانت وسيلة المواصلات الوحيدة بالسودان حاملين بضائعهم على ظهورها يموّنون بها مدن السودان مستوردين شتى أصناف المانيفاتورة ومختلف البضائع الاخرى وكانوا فى ذلك الوقت يستوردونها جميعا من مصر بكميات هائلة لان مصر فى تلك الاونة كانت المنفذ الوحيد لبضائع السودان قبل انشاء ميناء بورسودان سنة ١٩١١ ، والجدير بالذكر فى هذا المقام أن آل قرنفلى هم أول من صدروا الى مصر الصمغ العربى وريش النعام والعاج كذا الماشيه والابقار

هذه نذلكه تاريخية بسيطة عن ذلك البيت السورى العريق الذى نزح الى السودان وطنه الثانى منذ عام ١٨٩٨ ولا يمكن ان نكتب عن السودان واقتصادياته ويكون ما كتبناه كاملا الا اذا ذكرناشيئا عن آل قرنفلى بصفتهم من كبار رجال التجارة والاقتصاد بالسودان .

ذكرنا أن المرحوم نصر الله قرنفلى شقيق لثمانية أخوة ماتوا جميعا عدا الاستاذ باسيل قرنفلى الموجود الآن بالقاهرة وهم المرحومون انطون ومرعى وخليل ونجيب ورزق الله ونصر الله وفتح الله ولطف الله

اولاد المرحوم نجيب قرنفلى

١ ــ جورج قرنفلى أحد أصحاب محلات جورج وفيليب قرنفلى كبرى محلات المانيفاتورة للقطاعى بالخرطوم ومستوردى لاجود أصناف الاصواف والحراير بشارع ونجت ومحلات جورج وفيلب قرنفلى بالسوق العربى تليفون ٢٤٥٢ و ٣٥٦٦ ص . ب ٣٥٢

أحد أصحاب سينما كشمير بالقاهرة بمصر الجديدة

٢ ــ فيلب قرنفلى : الشريك الثانى لمحلات جورج وفيلب قرنفلى بشارع ونجت وشارع هاشم بالسوق العربى واحد أصحاب سينما كشمير بمصر بمصر الجديدة .

اولاد المرحوم رزق الله قرنفلى

١ ــ الاستاذ نعيم قرنفلى رئيس قسم الترجمة بالشهر العقارى بالقاهرة .

٢ ــ الاستاذ ادوار قرنفلى

٣ ــ الاستاذ فيكتور قرنفلى

٤ ــ الاستاذ فؤاد قرنفلى

أصحاب محلات أدوار قرنفلى بالسكة الجديدة عطفة جامع الجوهرى بمصر وأصحاب مصانع التريكو بحدائق القبة بالوايلى الكبير ت ٤٨٥٠٨ ومن أصحاب سينما كشمير بمصر الجديدة

اولاد مرعى قرنفلى

فضل الله قرنفلى مؤسس ومدير عام شركة قرنفلى اخوان وشركاهم بالخرطوم ت ٣٠٧٢ ص . ب ٢٠

لاعمال توكيلات اشهر الفابرك العالمية المنسوجات بكافة انواعها واحد مؤسسى أصحاب شركة شكرى قرنفلى وشركاهم شكرى قرنفلى

أحد مؤسسى وأصحاب شركة شكرى قرنفلى اخوان لتجارة المنسوجات بكافة انواعها والعطاءات الحكومية وخلافه ت ٢٧١٣ ص . ب ٢٠

الاستاذ اميل قرنفلى

خريج الجامعة المصرية «كلية الحقوق » محام .

جوزيف قرنفلى

صيدلى قانونى وخريج جامعة بيروت الامريكية

صاحب صيدلية قرنفلى ومدير توكيلات الخرطوم التجارية للادوية وخلافه ت ٢٩٦٢ و ٣٥٤٤ ص . ب ٦٢٦ الخرطوم

اولاد المرحوم انطون قرنفلى

١ ــ روفائيل تاجر اقمشة رجالى وترزى

٢ ــ نيقولا قرنفلى صاحب محلات النجم الاحمر المانيفاتورة ومن اكبر محلات بيع القطاعى والجملة المنسوجات على كافة انواعها ت ٢٠٥٢ ص. ب ١٢٦

٣ ــ نطاس قرنفلى تاجر مانيفاتورة والآن احد أصحاب الاملاك بالخرطوم ت ٢٠٧٢

٤ ــ فؤاد قرنفلى احد الشركاء بمحلات النجم الاحمر

اولاد المرحوم خليل قرنفلى

١ ــ الاستاذ شفيق قرنفلى خريج كلية غردون مهندس ومقاول معمارى ت ٢٦٦٤ ص. ب ١٣٢

٢ ــ صبحى قرنفلى مصدر ومورد لمختلف جميع الاعمال التجارية متخذا من اديس ابابا مركزا رئيسيا لاعماله

اولاد المرحوم لطف الله قرنفلى

١ ــ الفريد قرنفلى صاحب محلات العصفور الازرق بشارع هاشم بك بالسوق العربى ت ٢٤٧٠ ص . ب ١١٧ كبرى محلات المانيفاتورة بالخرطوم ووكيل شركات اوربية عديدة بالخرطوم

سر الغرفة رقم ٥٢

آخر ساعة تصور المومياوات لأول مرة في التاريخ

ما هو سر الغرفة رقم ٥٢ ، الغرفة المغلقة في المتحف المصري ، ولماذا تحرص ادارة المتحف على أن تظل هذه الحجرة مغلقة دون سائر الحجرات ، بأكثر من قفل وأكثر من مفتاح ، ورجل البوليس لا يبرح بابها ليلاً ونهاراً ، فلا يستطيع واحد من الزوار أن يدخلها أو يقترب منها . ما هو سر هذه الغرفة ، وماهي الكنوز التي تختفي وراء أبوابها ، وتشفق ادارة المتحف أن تتطلع اليها العيون الا باذن خاص من الوزير !

رقدة الجبابرة

ان وراء أبواب هذه الغرفة حقبة زاهرة من تاريخ مصر القديم ، خمسائة سنة كاملة ، ووراءها جثث الفراعنة الذين كانوا سادة الدنيا ، وبسطوا نور الحضارة على أمم العالم أجمعين ، ان الزمن لم يستطع ان ينال منهم ، وكذلك ابت اجسادهم أن تلين لعوامل التحلل والفناء منذ أربعة آلاف سنة

سبع وعشرون مومياء لسبعة وعشرين ملكا وملكة من ملوك الدولة الحديثة من الاسرة الثامنة عشرة الى الاسرة الواحدة والعشرين ترقد في صمت ، يستشعر الداخل اليها الرهبة العميقة بين جلال الموت وحضرة الجبابرة .

همسات التاريخ

وتروى الهمسات العميقة قصة احمس الذي طرد الهكسوس من مصر ، لانهم أهانوا عجل البحر ، وهو الحيوان المقدس لدى المصريين ، فنالوا الجزاء من نومهم ليختلقوا الاسباب لاضطهاد المصريين وتعذيبهم . ثم تروى قصة تحتمس الذي قضى عليه نفوذ أخته حتشبسوت ، فجعلت منه صورة ، واستأثرت بكل شيء ، فلما فاتتها شخصيته حتى أصبحت من أبرز الشخصيات في التاريخ المصري القديم ، وسجل له التاريخ انه كان أول قائد عظيم في العالم أقام أقدم امبراطورية في التاريخ

باب الحجرة .. دائما مغلق .. ودائما أمامه حارس لا يغفل ولا ينام ..

وقصة تحتمس الثالث صاحب تمثالي ممنون الذي يقول المؤرخون انه كانت تنبعث منهما عند شروق الشمس كل صباح آنات عذبة حزينة اعتقد الاغريق انها صوت « ممنون » أحد ابطالهم الذين ماتوا أمام طروادة وهو يتناجى أمه ويناديها . وقصة اخناتون ، زوج نفرتيتي ، الملك الفيلسوف ، صاحب الثورة الدينية الذي عبد الشمس (آتون) بدلاً من الاله آمون ونظم الاناشيد العذاب للاله الجديد . ثم قصة توت عنخ آمون صاحب الكنوز الاثرية الرائعة ، ورمسيس الثاني صاحب الامبراطورية الاسيوية العظيم الذي حارب بمفرده جيشا من الحيثيين وانتصر عليهم . ومنفتاح فرعون موسى ، الذي قال أنا ربكم الاعلى فجعله الله نكال الآخرة والاولى .

وتروى همسات التاريخ أيضاً قصة حريحور كبير الكهنة الذي حنط كل هؤلاء الملوك ، وحنط أيضاً زوجته (ازمت) أي الحلوة فجعلها تحتفظ بحلاوتها الى اليوم ، حتى شعرها مسترسل على كتفيها .

وترقد (ست نفس) زوجة احمس الاول ملاصقة لقريبها تحوتي ، وليس بينهما عداء .

اللصوص بدأوا أولاً

وسكتت همسات التاريخ ، وتعودني الالسنة هذه الاسئلة :

— كيف جاءت هذه المومياوات الى هذه الحجرة ؟ .. ما هي القصة وراء البحث عن جثث الملوك ؟

ان أوراق البردي في متحف لندن تسجل أن اللصوص هم الذين بدأوا البحث قبل العلماء ، وان أول محضر تحقيق أجرى منذ ثلاثة آلاف عام ، مع حراس مقبرة أحد الملوك التي سطا عليها اللصوص . لقد كان اللصوص يبحثون عن الذهب والنفائس التي تدفن مع الملوك ، واضطر الكهنة في الاسرة الواحدة والعشرين ، ليحافظوا على جثث ملوكهم القدامى ، أن يجمعوها في مقبرة واحدة لتسهل حراستها . ولكن الكهنة لم يكونوا يستطيعون حراسة هذه المقبرة في سنة ١٨٨١ أي منذ اثنين وسبعين عاما ، حتى اكتشف محمد عبد الرسول أحد أهالي الاقصر بئراً مملوءة بالآثار أخذ يبيع محتوياتها سرا . والتهز تماسل القول الفرصة فأخذوا يشترون هذه الآثار ليرسلوها الى بلادهم ، وكانت

رمسيس الثاني .. تقاطيعه ما زالت [illegible]

تحتمس الثالث .. شعر رأسه ما يزال [illegible] ثلاثة آلاف سنة !!!

التوابيت التي تحفظ فيها الجثث المحنطة .. وتغطى بالقماش الى أن يسمح لاحد بدخول القاعة

القوانين المصرية لا تستطيع أن تحمي هذه الآثار من نفوذ الامتيازات الاجنبية التي كانت تحمي هؤلاء القناصل وموظفيهم ، حتى انكشف أمر محمد عبد الرسول ، فأرسل الى قناوحاول مديرها داود باشا بما عرف عنه من قسوة ، أن يحمله على الاعتراف ، ولكنه فشل واضطر للافراج عنه .

اختلاف اللصوص

ولكن النزاع لم يلبث أن قام بين الاخوة الخمسة من عائلة عبد الرسول فذهب أحدهم الى مدير قنا واعترف له بكل شيء ، ووجدت اللجنة التي جاءت من القاهرة ، نفسها أمام بئر عمقها أحد عشر مترا ونصف متر ، في قاعها ممر عرضه متر ونصف متر ، وارتفاعه سبعة أمتار ويمتد سبعة أمتار ونصف متر ، ثم ينحرف الى الشمال ليمتد مسافة ستين مترا ، وجدوا في نهايتها مكانا مسدودا مليئا بالتوابيت التي تحوي جثث مشاهير الفراعنة .

وفي ثمان وأربعين ساعة استخرجت كل هذه التوابيت ، ولم تكن السكة الحديد قد عرفت فقامت سفينة تحمل بولاق (المتحف المصري الآن) بنقلها الى القاهرة . والغريب انه على طول المسافة بين الاقصر وقفط كانت النساء تبكي والرجال يطلقون البنادق في الهواء ، وقد خرجوا جميعا الى شاطىء النيل يودعون ملوكهم الجبابرة الى مقرهم الجديد .

ثورة البرلمان

وتوالى الكشف عن جثث الملوك ، ونقلت جميعا الى الغرفة الفاخرة ذات السقف الزجاجي ، الغرفة رقم ٥٢ ، ورفعت اللفافات عن وجوههم وترك الناس ليدخلوا الغرفة ويروا هذه الوجوه .

ولكن البرلمان ثار وقال : ان من حق الفراعنة أن يناموا في هدوء ، وأن نحميهم من النظرات المتطفلة التي تحاول فضح سر الخلود في أجسادهم المسجاة .

وأغلق باب الغرفة بأكثر من قفل وأكثر من مفتاح ووقف رجل البوليس ببابها لا يبرحه ليلا أو نهارا ، ووقفت عيون الزوار خارج الغرفة تحاول معرفة السر الكامن وراء الابواب !

زوجة رئيس الكهنة .. حنطها مع الشعر ، وجمالها باق حتى الآن !

الخالدون .. نوع الفراعنة ، [illegible]

عابد الجمال

بقلم
ابرهيم المصرى

اشتهر الروائي النابغة جي دي موباسان بوضع القصص الصغيرة ولكنه نبغ في القصص الكبيرة ايضا . وهذه هي احداها وقد طالعتها اخيرا فاعجبت بها ورأيت ان الخص موضوعها للقراء :

● ● ●

كان الرسام النابغة « اوليفييه برتان » في نحو الاربعين من عمره ولكن روحه الساذجة كانت روح طفل يستكشف الحياة في فضول دائم التجدد وكان قد فتن بفرشاته ، فاقبلت عليه المحافل النبيلات يتبارين في أيهن تفوز بصورة لها من صنع يده .

وكان خلوى النفس الا من حب الفن وحب الجمال ، لم يتعلق فؤاده بهوى امرأة واحدة يستلهمها قواه المعنوية

وكاد وجدانه يستقر ويرضى بهذا اللون من الحياة ، لولا انه دعى ذات يوم الى قصر الكونت « دى جيلروا » وعهدت اليه زوجة الكونت برسم صورة لها

وكانت امرأة على جانب عظيم من الجمال ، رقيقة الاحساس ، سمحة الخلق ، في عينيها الهادئتين حزن كمين وفي حديثها الخلاب ضرب من اليأس المتواكل المشوب بلوعة عميقة مرة ..

ورسم لها المصور صورة بديعة اقر الجميع أنها خير عمل فني تتمثل فيها شخصية الكونتس بأجلى مظاهرها ، لم يجل يتردد على القصر فتوثقت بينه وبين المرأة عرى الصداقة ، واحس على بعض منه أن هناك قوة خارقة تدفعه الى مشاهدتها ، والجلوس اليها ، والاستمتاع بحديثها

استطعب الجو الجديد الذي حبب اليه الاقتدار كنجمة غير منتظرة تواثبه وجدانه ، وراح يقف عليه كل ماوسعه احلامه من سعادة وهناء

كان يخيل اليه انه لم يعش حتى هذه الساعة ، وان ماسلفه وطريقه من جمال لم يكن غير وهم بدد فيه الحقيقة الغالية

وكيف لا تذهب بلبه فتنة هذه المرأة وهو الذي قضى شبابه يبحث عن المرأة الكاملة ، المرأة التي تجمع في اطواء روحها فضائل الانوثة من حنان وطيبة ورقة ، وفضائل الرجولة من استقامة ونزاهة وصراحة واخلاص ، وها هو ذا الآن ، وقد اصاب الهدف ، وعثر على الضالة المبتغاة ، يلقى عصا الترحال ، ويحاول بكل مالديه من قوة أن يلهب في كيان تلك المرأة العاطفة الطيبة التي ظلت تطلبه السنين الطوال ..

وكان زوج الكونتس النوق رجلا ارستقراطيا متغطرسا ، جامد الحس غليظ القلب ، منصرفا الى الشئون السياسية وحدها ، لا يكلف نفسه عناء الاهتمام بامرأته الجميلة الساحرة ، فعاشت الكونتس منطوية على نفسها خانقة ميولها ورغباتها

وكانت لها ابنة تدعى « آنيت » ، تحبها الحب كله وتتعزى بها . فلما بلغت الكونت احست أن حب ابنتها لم يعد يكفيها ولكنها جاهدت واحتملت وأبت أن تفكر في الزواج الا بعد أن تزوج ابنتها وتهيء لها مستقبلا زاهرا

واحس اوليفييه أن الكونتس امرأة شقية ومحرومة ، وكان يعلم علم اليقين انها من المحال أن ترفض الزواج به حرصا منها على تأدية الواجب المقدس الذي استغرقها ، وخشية أن يؤثر زواجها بفنان في مستقبل ابنتها ، فازداد هياما بها وشفقة عليها

طرحها الهوى ذات يوم ، فاستسلم لها ، واستشرت منه جراحه وكانت تغلق في وجهه أبواب قصرها ، ولكن الفنان كان وحب الصخر ، جم الاحساس طلب المبادرة ، ممعلها حيران ، ليبدو على وجهه امارات الغش ، وتنفجر من حديثه ذلك الاسى العميق الذي كانت تحسه المرأة ايضا في قرارة نفسها ..

وأنه جاثيا عند قدميها ، يتوسل ويستجدى ، ويلثم اطراف ثوبها ، ويلحف ليجذبها من الوحدة التى لا بد ان صدفت منه ، أن يتردى فيها ، وكان يذرها في تصويره ، صادقا في نبرات صوته ، ساحرا في لون وجهه الشاحب الكظيم الحزين . فرثت لحاله وتوقع من نفسها أنه ، وعز عليها أن ترسل اليه الانتظار الرحيمة كل هذا الحب لم تعرض منه ولم تعه تغرها من النساء .. وحالت فيها العوامل الكثيرة التي

حال المجتمع بينها وبين النعماء ، واستعادت بغتة من خبايا قلوبها وعمرها ، فلم تستطع المقاومة فوالبت على المصور ، واحتضنته وقبلته قبلة طويلة محمومة . فخيل الى الفنان عندئذ أن الطبيعة بأسرها قد عندلت وان الحلم والحقيقة ، الفن والحياة ، المرأة والمجد ، كل هذه الروائع اصبحت له ، ممثلة ابلغ تمثيل وأتمه في مبنى هذه المخلوقة الشائقة التي لم يكن ليتصور منذ بضعة اشهر فقط أن في وسعه ، وهو الرجل الفقير البسيط ، أن يرفع اليها بصره لحظة واحدة !..

● ● ●

كانت سعيدة كل السعادة بهذا الرجل النافذ الوفاء والاخلاص الذي يجمع مفاتن العالم جميعا في وجه واحد هو وجهها ، وطيف مختار هو طيفها . أما الفنان فقد تطور حبه واستحال الى عبادة حارة ، عبادة الجمال المطلق ممثلا في امرأة ممتازة لم يجد لها بين من عرف من النساء اي شبيه

ومرت الاعوام وتلتها اعوام اخرى والمرأة تزداد ولعا ، والفنان يزداد هياما ، وعلاقتهما تتوثق ، والضجر أبعد ما يكون عنهما ، والخلاف لا سبيل له الى قلبيهما ، والحب يجد لهما الطريق منبسطة رحبة

وسما بهما الهوى الى اوج المودة الهادئة فاصبح راحة كبيرة ، وحنانا غامرا ونعمة سابغة ، واتصالا بالفكر والروح لا يعادله أي اتصال بالغريزة والجسد ...

ولكن الايام كانت تعمل في الخفاء عملها وتحاول في خبث ولؤم وغدر ان تدمر صرح هذا البناء الرائع الذي شاده الوهم الخارق والحلم الجميل ..

لمحت الكونتس في مفرقها اول الشعرات البيضاء ، واحس اوليفييه بالشيخوخة الهابطة تنوء عليه ، وتنكر ملامحه وتكاد تقوض جسمه الرشيق تقويضا ، ولكن حب الحياة كان مايزال يدوى في صدره وعبادة الجمال والشباب كانت ما تنفك تستأثر به ، وتستحوذ عليه ، وتخدعه عن حقيقة نفسه ، وتأبى الا ان تمثل امامه الدنيا راقة في الحلل البهيجة التي كان يشتملها أيام صباه ... وهل يستطيع فنان صادق أن يودع الشباب على هذه الصورة ، أو أن يتخلف ولو هنيهة عن تقديم ذاته للجمال قربانا ، أو أن يسمح للشيخوخة أن تناله وتغلق دونه أبواب النعيم ؟...

هذا العارض كان قوام شخصية اوليفييه ، وهو الذي دفع به الى حب الكونتس ، وهو الذي يحدبه الآن ويهيكه ويطارده ، ويحلق عليه كلمة هائلة تحفر أمامه الهوة المظلمة السحيقة شيئا فشيئا !

***

وكان اوليفييه قد عرف آنيت ، ابنة الكونتس ، فتاة صغيرة عابثة لاهية ، وحنا عليها حنو الوالد على ولده ، وكانت الام قد ارسلت بها الى احدى المدارس الداخلية فظلت الفتاة هناك ثلاثة اعوام لم يرها في اثنائها اوليفييه

وفي ذات يوم وقد انبىء بأنها سوف تغادر المدرسة وتعود الى البيت ، فتح الباب بغتة ودخلت منه فتاة ايفع الحسن فتاة باسمة الثغر وضاءة الجبين مشرقة المحيا

التفت الى المصور وحيته احسن تحية وجعلت تروح وتغدو ، تقفز وتضحك ، خفيفة النفس ، بريئة الروح ، يتدفق فيها دم متحمس فوار

تفرس فيها اوليفييه واذا هي صورة حية لامها ايام كانت شابة ... صورة عجيبة ومذهلة ... الفم القرمزي الصغير هو فم الام ، والصدر العريض صدرها ، والجبين الناصع جبينها ، والصوت الرخيم صوتها ، والنظرة الوسنانة الحالمة هي النظرة نفسها ولكن لم تعلقها بعد التجارب المرة ولم يعكرها فعل السنين

احس الفنان ان حياة حبيبته وجماله شبابها وشبابه ، يتجددان لوعيا قد لحقها بالفعل وحتا فجأة في هذه المخلوقة المقبلة على الدنيا بحزم ثابت ، وجأش رابط ، وضحكة رنانة لا تحفل بهموم الدنيا ولا تقيم وزنا لاى شيء ...

هب قلبه الفجر ، وسرت في جسمه رعدة ، وظل يتبع الفتاة النظر ويذكر بالرغم منه ساعات حبه الاول ... شرع ينقل الطرف من الفتاة الى امها ومن الرخ دقة الشبه بينهما بلا يخلط بين ماضيه وحاضره ، ولا يدرى اهو يحب الام ام البنت ، وايهما اجدر بالعبادة واخلق بالاجلال والتقديس ! ...

راجع نفسه ، واستهول تحوله وجعل يفكر في حبيبته وفي صمتها والزامها

وحولها الى المواضيع الكبير ..

عدولها ! .. بالطفية الغاضبة ... انه لا شبه بالركود الآسن منه بالهدوء المسيل الجذاب .. اين ذلك الهدوء من هذه الحياة الجياشة المضطربة التي تجرى في غير مبالاة كل ما يعترضها ، وتصوب ابصارها بعيدا .. بعيدا .. هناك حيث المستقبل الزاهر يسطع عليه الشباب ويحبه ! ..

وشاع الاضطراب في نفس اوليفييه ، وتنازعته عوامل الحيرة والقلق والخوف ، وحاول ان يفر من هذا البيت ، ان يختفى ولو بضعة أيام ، ان يخلو الى فؤاده الجامد ويحاسبه حسابا عسيرا ...

ولكنه عبثا حاول ، فطيف الفتاة كان لا يبرح مخيلته ، وضحكاتها لا تفتأ ترن في أذنيه ، وامتلا جسدها الفتى وروحها أمامه فيلفى نفسه ويعمر قلبه ليالى بالخيالات الشائقة المنكرة ...

وانصرف عن الام الى ابنتها ، يكف عن الاول ، ويصطنع البساطة والبراءة والابوة ليظفر بنزهة أو جلسة سمر مع الثانية ....

وشعرت الكونتس بالخطر يهدد حبها ويهدد ابنتها على السواء ، وكبر عليها أن تشيخ فلا تجد فيمن احبته ملجأ ونصيرا ، فكانت لا تلقها الوحدة لكى وتتلوى حنقا وكمدا ، لكى ساعا الضائع ونكبة هواها ، وجنون حبيبها ، ثم تعاودها القوى فتثوب الى رشدها ، ولم من غفلتها ، وقد اعتزمت ان تفرق بين ابنتها واوليفييه مهما كلفها الامر من عذاب ... على انها كانت لشدة عطفها عليه ، ولتقديرها صدق عواطفه ، لا تبغضه بل ترأف به ، وترثى لحاله

اما هو فكان قد بدا يحب الفتاة حبا عاصفا قلابا مبرحا دون ان يصارح نفسه جهرة بهواه ، ودون ان يتورع عن مقابلة الام ، ودون ان يشير امامها ولو من طرف خفى الى ما قد يهبط من دخيله قلبه القاتم ... ولكنها كانت تفهم كل شيء ، وتتجاوز عن كل شيء ، وتظن انها لو تمكنت من ابعاد ابنتها وابعاد اوليفييه فقد يصفو لها الجو

اقامت الحفلات ، وعرفت ابنتها الى بعض الفتيان النبلاء ، واختارت لها من بينهم زوجا هو المركيز دى فرنشال ، فتى في مقتبل العمر ، لا يمتاز عن اقرانه بشيء ، ثريا عاطلا ، يقضى معظم اوقاته في الاندية والصالونات ، ولم يكد اوليفييه يفطن الى تدبيرها حتى التهب في صدره غرامه الجديد ، وشعر بالغيرة القاتلة تنهش قلبه وبالكره يتجدد في كيانه

واستولى على الفنان ضرب من الشلل الذهنى الفظيع فكف عن التفكير ، وكف عن العمل ولاذ بالوحدة والتأمل

وحال الكونتس تحوله الطارئ العميق ابصرته ينسحب على مر الايام ، ويتعرض الناس ، وتعتريه في بعض اللحظات نوبة عصبية فيظل مطرق الرأس ، مسبل الاجفان ، يختلج اختلاجا عنيفا ، ثم تنقبض عضلات وجهه ، وتكاد تقطر عينيه الدموع ...

ومع ذلك فقد كان يطمع في قرارة نفسه الى تخليد الجمال الذي يجيش من اعماقه والذي يبصره كل يوم متجسدا حيا في شخص آنيت ، والذي كان في سبيله الى التى احبته وانقضت اطوار اخلاصه اراد ان يثور من الفتاة ولو بعمل فنى يطمع به قلبه ويخمد النار المتأججة في عقله وخياله ودمه ، فدعاها ذات صباح الى بيته ، وثبت على القاعدة لوحته ، واعتزم ان يخلق من الفتاة صورة يودع فيها مأساة حبه ويسميها « حلم الحياة »

والبثت الصبية مصحوبة بامها ، وشرع الفنان في الرسم منهوك الاعصاب مرتعش اليد ، خائر القوى ، وكانه يضل سبيله وتتراكم الاضواء والالوان في غير حقل ويتخبط ، ثم كاد يصرخ ويشكو ويبكى ، فلما رأت الام والشارت الى ابنتها بالخروج لحظة ثم تقدمت الى حبيبها وجذبته اليها ، وحدقت فيه ، وكاشفته بالحقيقة كلها ...

قالت له في صراحة يمازجها الحنان والعطف انه يحب ابنتها ، وان عليه أن يعود الى صوابه ، ويشفق على حياته ويفكر في مستقبل الفتاة ، ويبتعد او يرحل او يحتجب عدة اسابيع ريثما يتم عقد قران آنيت على المركيز فتهاوى الرجل ، وتداعت البقية الباقية من عزيمته ، واعترف للكونتس بأنه يحب ابنتها لانه يحبها هي ! وان مقياس حبه لها هو هذا الغرام المحرم الذي يشعر به اليوم من نحو ابنتها ... واستحلفها بكل عزيز لديها الا تحكم

عليه حكما قاسيا ، والا تحول بينه وبين رؤية ابنته ، وان تسمح زواجها بشمعة الشعر أيضا حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا . . . ولكن المرأة أصرت على نصحها ، وعادت تلتمس اليه الا يتهور ، وان يتألف عقله الحكمة ثم صارحته في قسوة وعزم بأن ليس في وسعها ارجاء موعد الزواج خشية ان يستفحل الخطب ، وتعرف الفتاة الحقيقة ، وتلغط بالحادث المخجل السنة الناس ...

وكانت عبارات الكونتس تصدر عن نفس ابية فذة ؛ لا تحس الاشمئزاز ولا تعرف الكراهية بل تواجه الوقائع مواجهة جريئة ، وتفهم حق الفهم تقلبات الطبيعة ونزوات الفطرة واحكام القلب البشري .

وانصرفت الام بعد ان ودعها المصور حزينا ، ولكنه ما كاد يخلو الى نفسه ، ويفكر في الفتاة ، حتى عاد شيطانها فجثم على صدره وشرع يصليه مر العذاب . استعرض حياته الراهنة فالفاها خاوية من كل أمل ، مظلمة الا من هذا الضياء البعيد الثمين ، فطفق يصرخ ويجأر ويهذي هذيان محموم ثم احس لاول مرة ، لاول مرة منذ سنين ، ان الاماني طالما أحبها في الماضي هي الآن العقبة .. العقبة الكؤود في سبيل سعادته . فجن جنونه ، ولم يطق النزول على ارادتها ؛ فأسرع وارتدى معطفه واختطف قبعته ، وخرج هيمانا وجهه شطر القصر ، ينشد رؤية ابنته ...

ودخل وكان البهو غاصا بالزائرين ، فلقته الكونتيسة بهدوئها العادي ، واشتغلت به مكانا قصيا ، ولكنه تملص منها ودار بعينيه باحثا عن الفتاة ، مرتقبا مجيئها ، مرهفا اذنيه لوقع خطواتها . ثم اقبلت الفتاة تحياتها وسمع منها ان زواجها سيتم ، وانها هائمة بعريسها ، وافرة الثقة بالمستقبل والحياة . فأحس الفنان أن قلبه يتمزق ، وعاد يلتمس الى الام ارجاء موعد الزواج . بيد ان الكونتس قطبت حاجبيها ، وفي لهجة جادة حازمة صارمة طلبت اليه ان يكف عن زيارتها ردحا من الزمن ، والا يعود الا بعد ان يتم الزواج . فاصفر لونه ، وتخاذلت قواه ، وكاد يغمى عليه ، فخشيت الكونتس ان يفتضح امره ، فأمرته أن يرحل ، وان ينصرف حالا والا ساءت العقبى ...

واظلمت الدنيا في عينيه ، وشعر بأنه طرد طردا . فخرج مترنحا ، يتعثر بأثاث الغرفة ، والدم يغشى بصره ، ودقات قلبه تكاد تخنقه . وما ان استقبله الشارع حتى انطلق هائما على وجهه لا يدري أين هو ، ولا الى أين يذهب ، ساعة الا تريثا ، ينتحب ويبكي بكاء الاطفال ! .. وفقد الشعور بأنه يمشي وسط الناس ، وان الشوارع حافلة بالسابلة ، وانه يجب ان ينتبه ويستفيق ..

وفجأة صرخ اوليفييه صوتا هائلا ، ومال على نفسه ، ثم وقع على الارض لا يلوي على شيء ، وقد صدمته عربة كبيرة ومرت عليه عجلاتها فأخمدت للفور صرخته وتركته مخضبا بالدماء ..

واسعف بالعلاج ثم حمل الى بيته وهو بين الحياة والموت . اما الكونتس فلم يكد يبلغها النبأ حتى ملكها الرعب فأسرعت الى بيت حبيبها مذعورة مخبولة والدمع يترقرق من عينيها .. وما ان وطئت قدماها عتبة الغرفة حتى شاهدت الرجل الذي كانت تعبده مسجى امامها شاحب اللون ، ضامر التقاطيع ، غائر الوجنات . فارتعدت فرائصها ، وهالها ما فعلت ، ولم تستطع الا ان تقف مذعورة مبهوتة وقد عقل الرعب لسانها

وتقلب الجريح على فراشه ، والتقت ابصاره بأبصار حبيبته القديمة ، وتفجرت عيناه بالعبرات . فاقتربت منه ، فأخذها بين ذراعيه ثم قبلها واستغفرها ، وقال انه لم يكن مسئولا عن عواطفه ، وان القدر القادر هو الذي اراد ما كان ..

وكان قد جمع رسائلها الغرامية ، فأخرجها ، وناولها اياها ، ورجاها ان تحرقها هنا .. في الموقدة .. حرصا على سمعتها ، والحاقا لحياته كلها ! ..

فاطاعت والقت بالرسائل في النار ..

وشاع السكون في الغرفة ، ولم يعد يسمع فيها غير اجيج النار في الموقدة ، وزفرات الفنان الجريح ..

والتمست عبرة من العبرات ، فاستغاث بفتاة عيد اوليفييه . فالتمست الكونتس يديه ، ولمست كفه الناحلة ، واذا هي رخوة باردة برودة الثلج . فنهضت والذعر يملأ قلبها ، وحدقت اليه ، فأبصرت حبيبها ساكنا هادئا مستريحا ، يبتسم ابتسامة عذبة صافية كأنما هو سعيد بأنه قد عانى وتألم ومات ، لا من اجلها ولا من اجل ابنتها ، بل في سبيل الحب والجمال والفن ! ..

اجتماعيات

كانت الاسكندرية خلال ايام العيد كخلية النحل من كثرة السيارات التي امتلأ بها شارع الكورنيش ، حتى ان السيارات كانت تضطر للسير ببطء العربات الكارو .

وفي نادي السيارات بالاسكندرية احتج اعضاء النادي على الادارة ازاء تقليد جديد اتخذته اثناء ايام العيد ..

وكان هذا التقليد يقضي بمنع المشروبات الروحية خلال اربعة ايام العيد وهو تقليد جديد لم يسبق للنادي ان اجراه في السنوات السابقة .

واجتمع شمل المجتمع في الاسكندرية هذا الاسبوع عند الاستاذ سعيد لبيب في حفلة عشاء اقامها في منزله بالاسكندرية وقدم فيها للمدعوين (حمام مشوي) . وكان الجديد في هذه الحفلة ان الحمام المشوي كان (يشوى) امام المدعوين في الهواء الطلق .

وحضر هذه الحفلة من مجتمع الاسكندرية بعض اعضاء اسرة الدليل وممدوح فرغلي نجل الاستاذ محمد فرغلي وجوزين سمان وسامي يسري ومنير مقار والبكباشي سليمان محمود والصاغ عبد القادر الجزايرلي

الهلال الاحمر في اليونان

... ولقد قررت أخيرا جمعية الهلال الاحمر الاشتراك في نجدة اهالي اليونان الذين راح جزء كبير منهم ضحية الزلازل والبراكين .

وعندما اجتمع في الاسبوع الماضي مجلس ادارة الجمعية اعلنت السيدتان علية الفار وجنان الشواربي انهما ستسافران هذا الاسبوع الى اليونان لعمل الترتيبات اللازمة لمساعدة ضحايا اليونان ولتمهيد الوسائل لزيارة بعثة الهلال الاحمر التي ستزور اليونان قريبا لتقديم المساعدات لهؤلاء الضحايا .

وستستقل السيدتان جنان الشواربي وعلية الفار الطائرة غدا الى اليونان للقيام بمهمتهما هذه ومنها ستستأنفان السفر — على حسابهما الخاص الى جنيف لحضور مؤتمر الصليب الاحمر الدولي المزمع عقده خلال شهر سبتمبر القادم ...

وبعد ان تنتهي اجتماعات مؤتمر الصليب الاحمر ستعود السيدة جنان الشواربي الى القاهرة . اما السيدة علية الفار فستكمل رحلتها الى لزان في سويسرا لزيارة بعض مصحات الامراض الصدرية هناك وللاطلاع على مدى الامكانيات التي ترتبها هذه المصحات لمرضى السل .

ويهتم بهذه المناسبة تهتم السيدة علية الفار اهتماما كبيرا بهذا المرض — السل — وتعتبره في مقدمة الامراض التي يجب على الحكومة المصرية ان تكافحه بشتى الوسائل .

وبعد ذلك تغادر السيدة علية الفار سويسرا الى كوبنهاجن لزيارة مؤسسات الاطفال ودور الحضانة هناك لمحاولة اقتباس بعض النظم التي ترتبها هذه الدور وتطبقها في المؤسسات المصرية

ومنكوبي السودان

وفي نفس الجلسة التي عقدها مجلس ادارة جمعية الهلال الاحمر .. وافق جميع الاعضاء بالاجماع على اقتراح بارسال بعثة لتقديم الاعانة والمساعدات اللازمة لمنكوبي السيول في السودان .

وقد قرر المجلس صرف مبلغ ثلاثة آلاف جنيه كنفقات لهذه البعثة .

وكذلك قرر المجلس ارسال بعثة اخرى الى عنيبة لتقديم المواد الغذائية والملابس اللازمة لضحايا السيول هناك

خطبة جديدة

واعلنت الآنسة نادية كريمة الدكتور نجيب مقار خطبتها في الاسبوع الماضي الى نجل الليوتنر عدس . وكان ذلك في احتفال ضم مجموعة من الاصدقاء والصديقات . وبعد الاحتفال ببضعة ايام سافرت والدة الآنسة نادية — حرم الدكتور نجيب مقار — الى اوربا للاستشفاء وصحبت معها كريمتها الصغرى جاكلين .

زواج فايزة الطرابلسي

وفي اول سبتمبر القادم سيتم في القاهرة الاحتفال بزفاف السيدة فايزة الطرابلسي الى الاستاذ وفيق الحكيم

جمال عبد الناصر يذهب للسينما

ذهب البكباشي جمال عبد الناصر نائب رئيس الجمهورية وصحبته اللواء عبد الحكيم عامر مساء يوم الجمعة الماضي الى احدى دور السينما بالقاهرة للمرة الاولى منذ اشهر ...

واكتشف الجمهور الناظرة الاستراحة وجودهما فارتفعت الهتافات بحياتهما وحياة الثورة .

وبعد مشاهدته الفيلم غادر الاثنان دار السينما بصعوبة بسبب احتشاد الجماهير حولهما ..

وفي الاسبوع الماضي اهدى الاستاذ وفيق الى خطيبته زورقا بخاريا . وهو الزورق الذي سيقومان فيه بنزهات اثناء وجودهما في الاسكندرية لقضاء شهر العسل .. وبعد أن يتم زفافهما في القاهرة .

حادث في دوفيل

وتلقى الاستاذ فارس سارونيم انباء مطمئنة عن كريمته الراقدة الآن على سرير في مستشفى بفرنسا ..

وقد كانت كريمته هي وزوجها الاستاذ شكري خياط ضحيتي حادث اليم في دوفيل . اذ انقلبت السيارة بهما ونجا على أثرها زوجها الاستاذ شكري خياط .. أما هي فقد اصيبت بكسر في عظمة الانف وبعض عظام (الضلوع) . وقد اضطر الاطباء هناك أن يجروا لها عملية في رأسها .

وتدل التقارير التي وصلت الى والدها الاستاذ فارس سارونيم أن كريمته الآن في تحسن مستمر . وان كان وقع الحادث مازال يؤثر فيها عندما تذكر أنها فقدت زوجها .

حادث في تركيا

عادت السيدة نفيسة الغمراوي من تركيا للتحدث عن حادث لطيف فوجئت به في تركيا ..

وهذا الحادث اللطيف هو انها قابلت في المرة احدى تلميذاتها القديمات في المعهد الرياضي .. وبعد أن حدثتها بعض الوقت اتضح لها ان هذه التلميذة القديمة ليست سوى زوجة سفير مصر في تركيا الاستاذ يحيى حقي ..

وقد صحبت زوجة السفير استاذتها القديمة في جميع الزيارات التي قامت بها هي وتلميذاتها هناك

بعد محكمة العدل

وصل الى القاهرة هذا الاسبوع الاستاذ عمر لطفي بعد أن حضر اجتماعات محكمة العدل الدولية في جنيف بسويسرا

في سفارة تركيا

ووصل الى القاهرة هذا الاسبوع محمود ديكاردم السكرتير الاول بسفارة تركيا في مصر ، بعد ان قضى اجازته الرسمية في الخارج .

وسيستأنف الاستاذ ديكاردم عمله في سفارة تركيا كقائم باعمال السفير التركي الذي غادر القاهرة الى الخارج هو والسيدة زوجته التي ستتم علاجها في مصحة النمسا .

ايراد العيد !

قبض البوليس على اثنين من موظفي حدائق حيوان الجيزة بسبب اختلاسهما جانبا من رسوم زيارة الحدائق في اول ايام العيد ..

شركة مصر للتامين

وقع في بعض نسخ آخر ساعة خطأ في اسماء العمارات الفخمة التي اقامتها شركة مصر للتامين .

وصحة الاسماء هي :

١ — عمارة لاظوغلي
٢ — عمارة الاسكندرية
٣ — عمارة التوفيقية
٤ — عمارة القصر العالي

الموضة القديمة والجديدة !

باريس :

قال كريستيان ديور : قصروا الفساتين .. فاصبحت قصيرة ! واصبح الفستان الجديد لا يكاد يغطي الركبة ! وبدأت الموضة الجديدة تنتشر في المدينة التي شهدت مولدها .. وفي الصورة ثلاث سيدات ارتدت احداهن الفستان الطويل .. الموضة القديمة ، وظهرت الاخريان في موضة كريستيان ديور الجديدة .. وظهرت سيقانهما في الفستان القصير .. ولكنها سيقان جميلة .. ! ولكن هل كل السيقان جميلة ؟ هنا فقط تظهر مزايا الفستان الطويل ! . .

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتحاد البريد	٥٥٠	٢

اصاب الشلل الحياة في باريس ... وتعطلت طرق المواصلات وتوقفت سيارات الاوتوبيس والترام وكل وسيلة اخرى من وسائل النقل فماذا يفعل الناس ؟
لم تجد هذه الفتيات غير « وابور الزلط » فقد كان الوحيد الذي لم يضرب سائقه عن العمل ، فركبنه وطلبن من السائق ان ينقلهن الى حيث يقصدن .. وراح الوابور يتهادى كالسلحفاة . . ولكنه خير من المشي على الاقدام تحت الشمس على اي حال !

عدلي أندراوس يتكلم:
نحن والأمم المتحدة!

ان مصر تستعد منذ اليوم لحضور دورة الامم المتحدة القادمة التي ستعقد في منتصف الشهر القادم .

ووزارة الخارجية تضع منذ اليوم قائمة باسماء اعضاء الوفد المصري الذين سوف يجلسون في ابهاء الامم المتحدة ليتكلموا او يستمعوا باسم مصر ..

وكل دولة من الدول الكبيرة تستعد كذلك منذ اليوم لهذه الدورة ..

وهناك اكثر من سؤال يمكن ان يوجه ويمكن ان يقال عن هذه الاستعدادات القائمة منذ اليوم .

سؤال عما افادته مصر من اشتراكها في هذه الهيئة الدولية !

وسؤال عن اخطاء مصر التي ارتكبتها في العهد الماضي ، والتي يجب ان تتحرر منها في هذا العهد الجديد .

وسؤال آخر كذلك عن واجبات مصر منذ اليوم وسط دوامة الاستعدادات القائمة ..

فيودنا ... :

ولقد ذهبت آخر ساعة هذا الاسبوع الى الاستاذ عدلي اندراوس وكالة الخارجية لقد كنت سفيرا لمصر في باريس .. وكنت قبل ذلك سفيرا لمصر في ليبيا . كما اشتركت في أعمال وفد مصر الى مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ ، وفي هذا المؤتمر وضع ميثاق الامم المتحدة .

وقالت آخر ساعة كذلك لعدلي اندراوس : لقد حضرت اكثر من مرة اجتماعات هذه الهيئة .. حضرت اجتماعاتها اثناء عرض القضية المصرية امام مجلس الامن وحضرتها ايام الدفاع عن قضية فلسطين وحضرتها ايام الدفاع عن قضايا الجزء الشمالي من افريقيا .. والمطلوب الآن ان تجيب على هذه الاسئلة التي يمكن ان توجه ، والتي يمكن ان تقال عن هذه الاستعدادات التي تقوم بها مصر منذ الآن لحضور هذه الهيئة الدولية ..

ولم ينتظر الاستاذ عدلي اندراوس حتى يستمع الى جميع الاسئلة . ولم ينفعل وانما سارع يقول : ان واحدا من المصريين الدبلوماسيين لم يستطع ان يسجل تجاربه وخبرته في كتاب يفيد بها غيره من الذين يستعدون لمواجهة هذه التجارب وهذه الخبرة سوى الغريب يخرج الرجل الدبلوماسي من كرسيه الدبلوماسي ليسجل كل ما شاهده من صور طيلة السنين التي قضاها فوق هذا الكرسي الدبلوماسي .. قد تكون صورا مؤذية . وقد تكون صورا جميلة . ولكنها في كلتا الحالتين صور يجب معرفتها على حقيقتها .

وهناك اكثر من سؤال حرج يوجه الى .. وفي اعتقاد كل صاحب سؤال انه يجب علي ان اجيب ..

اجيب لانني تركت عملي في السلك السياسي ..

واجيب لانني اصبحت تجربة وخبرة فقط ..

ومع ذلك فان رجل السلك السياسي الذي يترك الخدمة مقيد باعتبارين ..

مقيد اولا بالا يذيع سرا يكون عرفه عن طريق منصبه او عمله الرسمي

ومقيد ثانيا بالا يذيع سرا يكون عرفه عن طريق الكشف حرصا على حقيقته في منصبه . ومراعاة الصالح العام .

وثمة اعتبار آخر وهو ان الدبلوماسي عندما يترك الميدان السياسي ، فليس معنى ذلك انه قد جرد من مصريته .. وانما هو ما زال مصريا له ما لكل مصري من حقوق وواجبات .. وهو لا يستطيع ان ينسى ما يطلبه منه هذا الوطن ، ذلك ان اعتزال الخدمة الرسمية ليس معناه الهروب من الخدمة العامة في شتى الميادين . والقيام بما يستطيع القيام به سواء بالجهود الفردي او الجماعي في عالم السياسة او الاقتصاد او العلم او الفن

هذا ما كسبناه ؟

وسكت الاستاذ عدلي اندراوس قليلا ، ثم عاد يقول : انني استطيع ان اجيب عن السؤال الاول . استطيع ان اذكر ما افادته مصر من هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والمؤتمرات .

وهناك قصة او شبه قصة احب ان اذكرها قبل ان اذكر هذه الفوائد ..

• في عام ١٩٤٨ استطعت ان اقنع المسئولين بضرورة اشتراك مصر اشتراكا كليا بوفد قوي في دورة الامم المتحدة في دورتها الثالثة .

واشتركت مصر بوفد برئاسة الاستاذ احمد خشبة وزير خارجيتنا في ذلك الوقت .. واتفقت بنا سائر الدول العربية . وكانت نتيجة هذا التآزر اننا فزنا في هذه الدورة بالثقة باعادة انتخاب مصر عضوا في مجلس الامن ، وبانتخاب قاض مصري عضوا في المحكمة الدولية

يرى في الصورة اعلاه الاستاذ موريس جولدنبرج بين عمال محله مشارا اليه بعلامة × × الوكيل الوحيد العام للسودان للشركة الامريكية بوش ولومب للنظارات والساعات السويسرية زوديال

سمعت باسمه لكرم معاملته وتواضعه مصاحبيني الى زواره وخصوصا انني سمعت باسمه يتردد كثيرا بين المصريين والاجانب على السواء

وقد استوطن السودان وجعله بلده الثانية منذ سنة ١٩٣٠ الى يومنا هذا

ولد بالقاهرة وكان مع اخيه بيكال جولدنبرج النظاراتي الشهير بالقاهرة بأول كلوت بك والموسكي منذ سنة ١٩٠٠

وقد هاجر الاستاذ موريس جولدنبرج من القاهرة الى الخرطوم بناء على دعوة بعض ابناء السودان وعملائه بالقاهرة وحببوا له الاقامة بالخرطوم ومنذ سنتها حتى يومنا هذا قد اتخذ الخرطوم موطنا ثانيا له

الاستاذ محمود شافعي

تعود شركة الافلام المتحدة (انور وجدي وشركاه) قريبا للانتاج فتقدم لنا جديدها من بطولة انور وجدي ونعيمة عاكف .

ويعد الاستاذ محمود شافعي مدير الشركة من اهم عناصر النجاح في هذه المؤسسة السينمائية الكبيرة ، وهو يمتاز بطيبة ومعاملة خلقه مما يضمن لعملائها معاملة حسنة وقضاء مصالحهم بالاسلوب الذي يرضيهم ويزيد من تمسكهم بها .

سافر امس الى لبنان الاستاذ عبدالله عبد البارى الوكيل المفوض ومدير الانتاج بشركة الاعلانات المصرية ومعه عروسه الآنسة نهى رؤوف والصورة لهما ليلة زفافهما وقبل سفرهما الى لبنان لتمضية شهر العسل .

اجتماعيات

في لاهاي ، وفي الوقت نفسه رفض قبول اسرائيل عضوا في هذه الهيئة ، وتم قرار تدويل القدس .. واخيرا قرارا باعتماد ملايين من الدولارات لاغاثة اللاجئين العرب .

وكل هذا .. لأننا اشتركنا في هيئة الامم المتحدة ، ولأننا عنينا بالوفد الذي يمثلنا وسط بقية الدول .

وانا اقولها صريحة : ان اشتراكنا في أي منظمة دولية لن يكون له فائدة الا اذا بدأ عملنا الدبلوماسي قبل انعقاد الاجتماع بمدة طويلة .

ولا أقصد بذلك انه يجب على اعضاء الوفد أن يكون لهم دراية واسعة بالشئون الدولية فحسب ، بل أقصد أن تبدأ الترتيبات والاستعدادات والمساومات لحضور هذه المنظمة في القاهرة قبل الانتقال الى المدينة الغربية الكبيرة ، التي سوف تعقد فيها المنظمة اجتماعاتها .

هذه المنظمات !

وانا اقولها صريحة كذلك ان شخصية المندوب لها اهمية كبرى ، فقد يكون المندوب نائبا عن دولة صغيرة ، ولكنه يستطيع ان يؤثر تأثيرا كبيرا في زملائه ممثلي الدول الكبيرة .

فهناك مثلا مسيو سباك رئيس حكومة بلجيكا الذي استطاع ان يسير المناقشات ، التي اشترك فيها باسم بلاده كما يشاء هو ، بسبب ثقافته وعلمه وكياسته .

وخلوصا مني .. ان المسألة المصرية لن تحل على أيدي أي منظمة من المنظمات الدولية ، فان هذه المنظمات لا تزيد في احسن الاحوال على انها بوق كبير يمكن استغلاله لنشر وجهة النظر المصرية في الاوساط الدولية .

ومهما كان فان اشتراك الدولة في المنظمة لن يؤتي ثماره الا اذا احسن استعماله ، ويوم يهمل استعماله فان الدولة تصاب بفشل كبير .

ومصر تستطيع الآن أن ترسم للعالم الصورة التي وصلت اليها من التطور السياسي على يد النظام الجديد ، خصوصا ان ساسة العالم في شوق كبير لمعرفة موقف مصر في شتى المسائل التي قد يكون اهمها في نظر الدول حرية الملاحة في القنال .

ومصر تستطيع ان تنال تأييد ٢٤ دولة ضد الاستعمار ، هذا لو انها احسنت سياستها مع الدول العربية والافريقية والاسيوية ، ولو استطاعت ان تكون منها جماعة تتحد سياستها من أجل المصلحة المشتركة بينها .. وهذه الاصوات في استطاعتها ان ترجح كفة على اخرى في حالة النزاع بين كتلة واخرى داخل الامم المتحدة .

ان المطلوب من مصر الآن ان تقنع سفيرها الدول العربية والافريقية والاسيوية ، ومطلوب منها كذلك ان ترسل عقولا للاشتراك في هذه الهيئة .. عقولا تستطيع ان تتحدث باسم مصر ، وتستطيع ان ترسم للعالم الصورة الحقيقية للعهد الجديد .

https://t.me/megallat digitalcollections.aucegypt.edu oldbookz@gmail.com

قلوب فى البريد

بقلم الحكيم ابن المصري

مرحلة الانتقال

ان زوجى رجل متوسط الحال وقد تزوجنى عن حب صادق عميق وكان رقيق النفس كريم الخلق . ولكنه الآن بعد انقضاء عام وبضعة اشهر فقط على زواجنا وبعد أن رزقنا الله بطفل جميل . تغير زوجى تغيرا ملحوظا . واصبح عصبى المزاج . متجهما نفورا . يتبرم بى لاى مرضت . ويتبرم بواجباته نحو ولده . وكانه يتوق الى أيام العزوبة ويود ان يتحرر من قيود الحياة الزوجية . فكيف افسر ياسيدى هذا التحول الذى اصابه مع ملاحظة انه ما يزال يحبنى ويتعلق بى ؟ ...

ا٠ن٠ شبرا

هذه الحالة النفسية شائعة ياسيدتى وهى تصيب معظم الرجال عقب الزواج . فهم يتزوجون وابصارهم متجهة الى العاطفة فقط . ومتعة الاتصال بالمرأة تختم على ابصارهم . وترجهم بالاقبال على حياة جديدة يزين لهم وجه الدنيا ويلقى فى روعهم ان طريق الزواج هو طريق لين معبد لا شوك فيه ولا حجر . ثم تمضى الايام ويستفيق الفرد منهم واذا بالواجبات والمسئوليات تطوقه من كل صوب . وتعكر عليه صفوه وتعلمه ان الزواج متع تقابلها تضحيات . وان الحياة ليست مجرد خيال وشعر ولذة وانانية . وعندئذ يسوء طبعه . ويغلظ خلقه . ويحن الى ايام العزوبة التى كان يستمتع فيها بكامل حريته . ولكن هذه الحالة النفسية لا تدوم طويلا ياسيدتى لان قانون الطبيعة اقوى من انانية الرجل . ولان الرجل بعد ان يكون قد الف الارتباط بالمرأة وبدا يحس عاطفة الابوة ويستمرىء لذة النظام وحلاوة الحياة البيتية . لا يستطيع اخر الامر الا ان يخضع ويسلم ويقبل المسئوليات والتضحيات ويعود بالرغم منه شيئا فشيئا الى اخلاقه الاولى . ولكنه لن يعود الا وهو يقاوم ويتخبط . فعلى الزوجة والحالة هذه أن تفهمه وأن تعذره وأن تخفف عنه ما استطاعت عبء مسئولياته . وان تعاونه بعدالة طبعها ورجاحة عقلها وسحر حبها وحنانها على الانتقال من مرحلة المقاومة والتخبط الى مرحلة التسليم والهدوء والاستقرار .. ففى يدك أنت ياسيدتى العودة بزوجك الى ماكان عليه من رقة فى النفس وكرم فى الخلق . ولقد اعترفت بانه ما يزال يحبك . فتشبثى بهذا الحب جهدك . وغذيه بحنانك وعطفك . واجعلى منه القوة التى تخضع لك قلب زوجك . وتدفعه من تلقاء نفسه الى حمل اعباء المسئوليات وأشق التضحيات فى ابتسامة ملؤها الشجاعة والفرح والرضا .

المتعة الأخيرة

انا احبه بكل قوى روحى وهو يحبنى حبا يفوق حد التصور . وقد كان على وشك أن يخطبنى ولكنه أصيب فجأة بمرض عضال لم يبق له فى فسحة هذه الدنيا أكثر من شهور معدودة . فهو يعرف انه سيموت . وهو يعرف انه سيحرم الى الابد منى . ولذلك طلب الى أن أكون له قبل وفاته . فانا حائرة ومذعورة . أحس أن قلبى يتمزق شفقة عليه ويتوق الى القيام بأكبر تضحية لاسعاده . ولكنى مازلت مترددة وخائفة فما رأيكم ؟ ..

م٠ن٠ مصر الجديدة

عجيب منك ياآنسة ان تفكرى فى القيام باعظم تضحية من اجل رجل يعلم علم اليقين انه لن يكافئك على تضحيتك الا بتدمير حياتك واشقائك الى الابد .. الحقيقة ان انانية المرض قد ختمت على بصره . وقرنة الدنيا قد افقدته صوابه . فاصبح لايفكر الا فى انتهاز الفرصة الوحيدة الباقية له . غير حافل بمستقبل المخلوق الذى كان يزعم بالامس انه يحرص عليه ويحبه .. كلا ياآنسة . لقد مات حبك فى قلب ذلك الشاب . وحلت محله رغبة جنائية شائنة فى الفوز باخر متعة له فى الحياة على حسابك .. ولو انه كان حقا يحبك لازداد عطفا عليك ورأفة بك وحرصا على مستقبلك بل لحاول جهده أن يقصيك عنه ويتمنى لك السعادة مع سواه . فهو الذى يجب ان يشفق على شبابك وسمعتك وحياتك . وهو الذى يجب ان يودع هذه الدنيا طاهر القلب مطمئن الضمير اذا كان حقا يحبك . فاحذرى انانية المرضى ياآنسة . فهى شر انواع الانانيات . لانها تختلط بالالام فتبعث فى قلوبنا فى بعض الاحيان شعورا متهورا بالرحمة . لن يرد الى المريض صحته وحياته . ويوردنا نحن اخر الامر مورد التهلكة .

قيمة الالم

كنت قد بدأت أشتغل بالادب واصادف فيه بعض النجاح . ولكنى احببت امرأة حبا عنيفا مبرحا . واحبتنى حبا عنيفا مبرحا وعلى الخيبة التى لم اكن اتوقعها ابدا . أفقدتنى اليوم الثقة فى نفسى وفى مواهبى فتعطل انتاجى والتابتنى شبه نورستانيا فهل تعتقد ان تلك الخيبة العظيمة يمكن أن تكون قد قضت القضاء الاخير على مواهبى ومستقبلى ؟ ..

أديب . باسكندرية

بالعكس ياصديقى . انها فترة خصبة وتعلمي . واذا كنت فى صميم نفسك تشعر انك حقا اديب تحب فنك ولا تستطيع ان تستغنى عنه . فمن المحال ان تقعد بك نكبة حب مهما كانت عميقة عن المضى فى عملك وتادية رسالتك . وخير ما اذكرك به هو ان الحب الخائب بالنسبة الى الاديب او الفنان . انفع له وافعل فى الهاب خياله وانماء مواهبه من الحب المتبادل المطمئن . ونحن لانعرف فى تاريخ الادب الا نادرا ان حبا متبادلا مطمئنا تمكن من تغذية اديب بعناصر انسانية جديدة وحياة تلهم جوانب من الحياة كان يجهلها . فالحب المتبادل السعيد هو للاديب الفنان صفة اشبه بالجمود والاكتفاء بالواقع منه الى النشاط والتجدد والاتصال المطرد بقوى الطبيعة والبحث الدائم عن المجهول . فاصبر ياصديقى ولا تيأس . فالادب والفن . كلاهما لاينبت الا فى أرض الالم . ولسوف تمدك عذابات الخيبة ومرارة اللوعة . باختبارات ثمينة . تهيئ لها . وتستطيع ان تقيم عليها فى المستقبل صرح ادب نابض بالعاطفة . زاخر بالصدق والحياة .

دعوة الله

انا فتاة مسيحية اقوم بفروضى الدينية على خير وجه . وقد احبنى شاب من دينى لاحظت انه مثال الورع والتقى . فاحببته حبا شديدا وتعاهدنا على الزواج . ولكن حدث منذ عدة اسابيع ان هذا الشاب انصرف عنى فجاة . ثم اختفى . ثم سمعت أنه ترهب ودخل الدير واوشك ان يصبح كاهنا . ولقد تحطمت حياتى بسبب هذه الصدمة . فلجأت اليك استشيرك فى حالتى وفيما اذا كان يجب على ان اتصل بذلك الشاب واحاول ان اثنيه عن عزمه انى فى حالة يرثى لها ياسيدى فانقذنى

م٠ه٠ن٠ القاهرة

ان دعوة الله لاتقاوم يا ابنتى . ولقد كان ذلك الشاب يحبك فى الله . بل لقد كان يحب الله وهو يظن انه يحبك . فلا تحاولى صرفه عن رسالته بالتلويح له بحب ارضى لا يمكن أن يملا فراغ نفسه المتطلعة الى السماء . انه دخل الدير واوشك ان يصبح كاهنا . فمن المحال عليك ان تؤثرى الآن فيه . بل حرام عليك ان تحاولى رده عن عزمه وانت الفتاة المؤمنة التقية العاقلة . فلا تحزنى يا ابنتى امامك الامل الواسع والشباب الناضر والمستقبل العريض . وثقى ان الله الذى اختار حبيبك لخدمته . سيعوضك عنه وشيكا . ويهبك الشاب الذى يصلح لك والذى فى مقدوره ان يحبك ويسعدك .

اجابات خاصة

الى م٠١٠١٠ باسكندرية :
هذا الحادث عرضى ولن يصبح عادة مألوفة اذا أسرعت بطرد ذلك الخادم وفرضت على بيتك رقابة واعية .

الى ج٠١٠ بالقاهرة :
اقلع عن هذه العادة فهى منهكة للاعصاب واعلم ان لاعلاقة لها بالمرض الذى تشكو منه والذى يجب أن يعالج على يد طبيب .

الى حائرة بالزمالك :
هذا الشاب نبيل واكبر ظنى ان السعادة ستحالفك معه

الى م ٠ و ٠ الطالب :
مستقبلك أجدى عليك من الاوهام

الى ع٠م ٠ بالقاهرة :
اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض الباطنية .

الى ع٠م٠ب بالعراق :
هذا التفكير جنونى فاقلع عنه والا حطم حياتك .

الى س ٠ ع ٠ باسكندرية :
اخلاصك المستمر لزوجك هو الذى يتغلب على نزواته ويرده كما كان

الى فتاة معذبة :
صارحى أهلك واعرضى نفسك فورا على طبيب

الى ن٠م٠ ببولاق :
لا خير فى الشاب الاول ولا فى الثانى

الى مدرس حائر :
احترم مهنتك ولا تتدخل فيما لايعنيك

الى ا٠ت ٠ بالعباسية :
نجاحك فى الاخلاص للعمل والتفانى فيه

٣٠ مليما

العدد ٩٨٤ - ٢ سبتمبر ١٩٥٣
AKHER SAA No. 984 — 2 SEPT. 1953

آخر لحظة داخل العدد

حورية.. مودرن!

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

وثبات الاستعمار

اذا كانت الامم الاسيوية او حتى الامم العربية في نهضة فان مما لايشك فيه ان الاستعمار ايضا في نهضة . وان تضامن الدول الاستعمارية اوثق ورباطاً من تضامن الامم الاسيوية او العربية . ولذلك يجب ان نحذر الاخطاء التي قد تقفل علينا الطريق الى مستقبلنا

فقد رأينا هذا الشهر الماضي هزيمتين او ثلاث هزائم للامم العربية في افريقيا الشمالية . ونرجو الا نرى اكثر

واذا كنت ادعو الى تصنيع بلادنا والى تشجيع رءوس الاموال الوطنية في الصناعة ، من تكاليف قد تعد ارهاقاً لها وهي في بداية نشاطها ، فان من الخطر العظيم ان ننسى او نتجاهل ان الاستعمار يتذرع بحماية الاموال الاجنبية . ولذلك يجب ان نقتصد في استخدام هذه الاموال الاجنبية ويجب ان نشرط عليها الشروط التي تحول دون الوقوع في مثل ماوقعنا فيه ايام الخديو اسماعيل بالمراقبة الثنائية

واني واثق ان رجالنا الناهضين لايجهلون تاريخنا القريب ومأساة شعبنا في السبعين سنة الماضية . بل هم لايسأمون من تذكرنا لهذا الماضي الاسود . ولذلك انا لنعتقد ان لنا الحق في ان نطمئن الى انهم على وجدان وحذر بحيث لن يتسلل الينا الاستعمار عن طريق الاستثمار

زراعة وبناء

تبلغ مساحة القاهرة ٦٤٤ الف فدان . وجميع مبانيها تقوم على ارض زراعية . بل ان بعض الاسماء لاحيائها لاتزال تدل على الزراعة مثل الفجالة وباب اللوق . فان الاسم الاول يدل على ارض كانت تزرع بالفجل . والاسم الثاني يدل على « تلويق » الارض بعد الفيضان النيل

وكان يمكن ان تبنى القاهرة في الصحراء وان تستغل الارض القائمة عليها للزراعة

ولكن دعنا من الماضي . وانظر الى الحاضر فان مصالح الحكومة وكذلك الاقدام الاقتصادي للافراد في البناء كلاهما يعمل لاقامة المباني على الارض الزراعية في شبرا وامبابة . بل انه هناك مشروع الحكومة على ان تبنى منازل لموظفيها في امبابة

وامبابة وشبرا ارض زراعية تغذو القاهرة بالبقول والفواكه . فلماذا لاتبنى مبانينا الجديدة في صحاري العباسية ومصر الجديدة التي لانتفع منها بزراعة

المجمع اللغوي

يتم مجمع فؤاد (؟) للغة العربية عشرين سنة في العام القادم

وقد لاحظ ديوان المحاسبة الذي يبحث ميزانية هذا المجمع او ميزانياته التي تزيد على نصف مليون جنيه منذ انشائه الى الآن ، انواعا من الاهمال نبه المجمع اليها

فمن ذلك ان بعض الاعضاء لايحضرون الجلسات التي يطالبون بحضورها . ولا يحضرون اللجان التي يكلفون العمل فيها الا مرة او مرتين في العام كله مع انهم يتناولون مكافأة سنوية تبلغ ٢٤٠ جنيها في العام وعدا غير خمسة جنيهات عن كل جلسة في اللجان الفنية

ولم يصدر المجمع منذ انشائه في سنة ١٩٣٤ الى الآن سوى ثلاثة او اربعة مجلدات كلفت الدولة نحو نصف مليون جنيه

ولو ان هذا المبلغ انفق على ترجمة الكتب الاوربية الكبرى لكان بين ايدينا نحو مائة او مائتي كتاب من امهات الكتب في الادب او العلم او الفلسفة

ولكن فؤاد الملك الاسبق لم يكن يقصد من انشاء المجمع الى ترقية اللغة العربية او نشر الثقافة . ولذلك لم توضع الضمانات التي تكفل للشعب الانتاج المثمر من الاعضاء . وعسى ان تجد من الحركة الاخيرة لديوان المحاسبة ماسوف ينبه الاعضاء الى المواظبة على العمل والى التفكير في الانتاج

من هم ؟؟

جاءتنا هذه الكلمة :

كتب الاستاذ سلامة موسى في « آخر ساعة » كلمة بعنوان « فرح وحزن » تحدث فيها عن الذين تسمحوا الى قصر عابدين يوم ٢٤ يوليو في السنة الماضية وسجلوا اسماءهم للتعبير عن الولاء للملك السابق فاروق !

والشهير بالطريقة التي نشرته بها « آخر ساعة » انه « بغرورة » والقراء قد ملوا الفوازير بعد ان اسرفت الصحف في استعمالها بدلا من نشر الاخبار واضحة بحيث لا يجهد القارىء نفسه في حلها فان وظيفة الصحف ليست اجهاد القراء وانما التيسير عليهم في فهم الاشياء

فمثلا من هم هؤلاء الذين خرجوا على اجماع الامة ؟ ذلك الاجماع التام الذي لا مغالاة في وصفه بانه تام كامل !

من هم هؤلاء الذين ذهبوا يهرعون اللعب الى قصر عابدين للتعبير عن الولاء للشقي الفاسد فاروق غداة قيام الحركة المباركة ؟

من هم هؤلاء الذين ذهبوا يعرضون انفسهم ويعلنون رضاءهم عن فساده وسوء خلقه وحكمه ويكشفون عن عدائهم لحركة الاصلاح التي اجمعت عليها الامة ونادت بها عن بكرة ابيها

اما كان يجدر بالاستاذ سلامة موسى وهو الذي لم تنقصه الجرأة طول حياته ان لا يكلفنا مشقة حل هذا اللغز وان يعلن تلك الاسماء واضحة لتعرف الامة

من هم انصارها المخلصون الحقيقيون ؟ ومن هم المنافقون الذين يظهرون ما لا يبطنون ؟

الا يوافقني الاستاذ رئيس التحرير على ان مهمة الصحافة التنوير وليست التعمية ؟

تكلم يا استاذ ... وقل لنا من هم ؟

هذه هي الكلمة التي جاءتني . وجوابي ان هذه الاسماء نشرت في احدى الصحف ومن الرحمة الا نعيد نشرها . واذا كانت مهمة الصحافة التنوير فمن مهامها الرحمة .

كيف يعود الابطال

وهب حياته وابحاثه وافكاره كلها لخدمة العلم واكتشاف الجراثيم .

ومع ذلك فان الرجل العظيم لم يكن الغرور ليعرف سبيلا الى نفسه .. فلم يغير المجد روحه او تواضعه .. ولم ترسم الشهرة تلك النظرة المتغطرسة في عينيه ، بل كانتا دائما تبتسمان للجميع .

وكان وهو في قمة شهرته .. كما كان وهو في الحضيض .. نفس الرداء الذي كان يرتديه منذ عشرات السنين لم يتغير .. ونفس القبعة الريفية .. كان يتمسك بها ويهزها بين اصابعه في ارتباك وحيرة عندما يلتف به المعجبون ..

هذا الرجل هو العالم الالماني الفذ « كوخ » الذي اكتشف ميكروب السل واجرى عدة ابحاث هامة في الاسكندرية والهند عن ميكروب الكوليرا ..

سئل مرة عن سر نجاحه .. فقال وحمرة الخجل تصبغ وجهه :

- لقد بذلت كل جهدي في العمل .. ولم اقصر فيه .. فاذا كان نصيبي من النجاح اوفر من غيري .. فالسبب في ذلك انه اثناء تجوالي في ميادين الطب ، قادتني قدماي الى جهات ، كان الذهب فيها لايزال ملقى في الطرقات .. وليس لي - كما ترون - فضل في ذلك !

عبقريات

حب ... وحب

جلس فيكتور هوجو في احدى الحانات يكتب .. ويكتب .. وكانت العبارات والالفاظ تنساب فوق سطح الورق في قوة وعنف وهي تحيل مشاعر كاتب فرنسا العظيم واحساساته الى كلمات خفقة رائعة تكاد من قوة معانيها تشعل النار في القرطاس !

وكتب فيكتور هوجو نحو مائة صفحة . وكان بين كل صفحة وصفحة ، يتحول كأس النبيذ ليرتشف منها جرعة دفعتان ثم يستسلم الى عواطفه التي يسكبها على الورق ..

ولم يكد الشاعر ينتهي من الصفحات المائة ، حتى خانته اعصابه ، فمال رأسه على المائدة الخشبية ... وبحركة لاارادية وقع بصره على بقايا جريدة صباحية ممزقة .. ولكن لم يمض عليها سوى يوم واحد ..

وراح بصره يتجول في انحاء الجريدة .. وفجأة استقر على خبر اطاح بالخمر من رأسه .. وعصر قلبه عصرا ..

قرأ ان ابنته الكبرى ليوبولدين .. قد لقيت حتفها .. وانها ماتت غرقا في نهر السين .. مع زوجها شارل فكيري .. وكانا قد تزوجا منذ ايام قليلة .. وانقضت يد الشاعر الكبير على الاوراق التي سكب فيها مشاعره . ودون ان يشعر راح يتشبث فيها الظافر .. ويمزقها باسنانه .. وهو يبكي في حرقة ومرارة ..

ثم اندفع خارجا من الحانة .. هائما على وجهه في الحقول والطرقات العامة !

هؤلاء الانجليز

كتب المؤرخ الروماني المعروف ديونكاسيوس عام ٢٠٦ قبل الميلاد يصف الانجليز فقال :

- انهم لا يملكون منازل او دورا مشيدة بل يعيشون عراة تحت الخيام . ان حكومتهم معروفة .. وعملهم الرئيسي هو احتراف السرقة .

وقال عنهم امرسون :

- ان النطق يثير شكوكهم

وقال جورج برنارد شو :

- ان المركز الحقيقي للاسرة الانجليزية هو اسطبلات الخيل !!

الايمان العنيف

كان القس الزنجي يقف بين عشرات من الفلاحين الذين جاءوا اليه من جميع انحاء الجزيرة ليتضرعوا الى الله ان يهبهم المطر فقد اتى الجفاف على زروعهم ومحصولاتهم ..

ووقف القس يتضرع الى الله ان يغمر البلاد برحمته فينزل المطر ..

وكان الفلاحون خلال ذلك يتطلعون الى السماء وهم ينتظرون لحظة الفرج وفجأة التفت القس اليهم وقال لهم :

- يا ابنائي .. انكم ضعاف الايمان .. هاانتم قد اجتمعتم هنا بعد ان تكبدتم مشاق السفر لتتضرعوا الى الله ان ينزل المطر ..

ومع ذلك فاني لا اجد احدا منكم قد احضر معه مظلة يقي بها نفسه من المطر عند هطوله !!

الفلسفة الخالدة

سأل مرة الفيلسوف ديوجين الاسكندر الاكبر :

- وماذا تنوي ان تفعل بعد ان تغزو اليونان ؟

فقال الاسكندر الاكبر :

- سوف اغزو الفرس

- وماذا بعد غزو الفرس ؟

- سأغزو مصر

- وبعد مصر ؟

- سأغزو العالم ..

- وبعد ذلك

- سوف استريح واستمتع بالحياة .

فصمت ديوجين وقال له :

- ومادام هدفك في النهاية ان تستريح وتستمتع بالحياة .. فلماذا لا تستريح من الآن ؟!

الوالد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير	الوالد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس	الوالد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل	الوالد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو	الوالد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه	الوالد من ٢٠ يونية الى ١٩ يوليه
● كن واقعيا ولا تجعل العواطف تتغلب عليك .. لان الصراحة في بعض المسائل ضرورية	● سيزول عنك القلق الذي انتابك في الايام الماضية .. ولكن هناك مشكلة كبيرة في انتظارك .	● انك سوف تنفذ مشروعا ماليا خطيرا في هذا الاسبوع ... هذا هو ماسيحدث لك	● انك في حيرة لان المشاكل تحيط بك من كل مكان .. ولكن يجب ان تواجهها في شجاعة والا تغلبت عليك	● لاتتفاءل كثيرا ولا تتشاءم في نفس الوقت ... ولكن حاول ان تكون معتدلا في كل شيء حتى في الآمال	● اهتم بهؤلاء الذين يهتمون بك .. ولا تقسو على احد .. وكن صريحا معهم .. لتنعم بالحياة الهنيئة .

الوالد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس	الوالد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر	الوالد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر	الوالد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر	الوالد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر	الوالد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● اكتب الى صديق مخلص ينتظر منك خطابا .. ولا تقطع صلتك هكذا مرة واحدة بأصدقائك	● لقد انهارت آمالك مرة واحدة في الايام الماضية .. ابتسم فما زال الحظ معك	● ان الصراحة اساس الحياة السعيدة .... لذلك كن صريحا مع عائلتك في هذا الاسبوع	● سوف تتطور الظروف في مصلحتك قريبا .. ان الانتظار ممل ولكن لابد منه	● يحدث اجتماع يسألة تخصك ...... وسوف يكون النصر حليفك اذا صمدت في الميدان .	● تشجع واقبل الهزيمة في المعركة القادمة بابتسامة والا فقدت كل شيء مرة واحدة

مجلس الثورة يعقد سلسلة اجتماعات لبحث مسألة واحدة هامة .!

روبرتسون يعود بتعليمات هامة من لندن

الاربعاء ٢٣ ذى الحجة ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٦٠

٢ سبتمبر ١٩٥٣

مجلس الثورة يعقد سلسلة اجتماعات

علم المحرر السياسى « لآخر لحظة » ان مجلس قيادة الثورة سيعقد سلسلة هامة من الاجتماعات ، لبحث موضوع واحد لا يتصل بالموقف الخارجي

وقد بدأ المجلس فعلا فى مناقشة هذا الموضوع منذ الاجتماع الذى عقده مساء السبت الماضى

هانكى ينتظر ردا

علم المحرر الديلوماسى لآخر لحظة ان المستر هانكى القائم باعمال السفارة البريطانية قد بعث الى لندن برسالة هامة طلب ردا عاجلا عليها

وحتى الساعات الاخيرة لم يكن المستر هانكى قد تلقى هذا الرد

فى حفلة العرض الكبير الذى اقامته مدرسة القلاقات المصرية لرؤساء اركان حرب الجيوش العربية .. وقف الصاغ حسن فهمى عبد المجيد قائد المدرسة يشرح للمندوب اللبنانى الطرق الحديثة التى استخدمت فى تدريب جنود القلاقات المصريين !

اسرائيل تقرر احتلال القدس القديمة

اللجنة السياسية للجامعة العربية تدرس الموقف اليوم

دارت فى اليومين الماضيين اتصالات هامة بشأن اعتداءات اسرائيل على خطوط الهدنة فى القدس وغزة ..

وقد اكدت جميع التقارير التى تلقتها الدوائر العربية الرسمية فى واشنطن ولندن ان اسرائيل تتأهب لاحتلال القدس القديمة ..

وينتظر ان تكون هذه المسألة من اهم المسائل التى تدرسها اللجنة السياسية فى اجتماعها اليوم ..

والمؤكد ان الولايات المتحدة تعارض هذا الاتجاه الخطير من جانب اسرائيل خشية ان يؤدى اى احتكاك جديد الى تجدد القتال فى فلسطين ..

اما بريطانيا فتجد نفسها مسؤولة عن الدفاع عن القدس بمقتضى معاهدتها مع الاردن ، ولكن بعض الدوائر تعتقد ان تحرشات اليهود الاخيرة مناورة اسرائيلية . بريطانية للضغط على الحكومات العربية وخاصة مصر ..

روبرتسون يعود بتعليمات هامة من لندن

التقى الجنرال بريان روبرتسون هذا الاسبوع فى القاهرة ببعض ممثلى دول الكومنولث البريطاني فيها ، وقد تكلم الجنرال روبرتسون معهم بصراحة تامة فى الموقف والنتائج التى آل اليها

وقال لهم الجنرال انه سوف يسافر الى لندن ليقضى فيها عشرة ايام يعود بعدها الى القاهرة ، وقال لهم ايضا انه يعتقد انه سيعود من لندن بتعليمات هامة

وقد قال الجنرال روبرتسون انه سيقابل السير رالف ستيفنسون السفير البريطانى فى القاهرة ، والذى يقيم فى لندن الآن ، ويطلعه على آخر تطورات الموقف

مساعد وكيل الخارجية الأمريكية يطلب الاجتماع بجمال عبد الناصر

طلب المستر جرانجار مساعد وكيل وزارة الخارجية الامريكية الذى زار القاهرة فى هذا الاسبوع لحضور مؤتمر الديلوماسيين الامريكيين فى الشرق الاوسط ، الذى عقد فى دار السفارة الامريكية بالقاهرة ان يرى البكباشى جمال عبد الناصر قبل سفره عائدا الى الولايات المتحدة

وكان وقت البكباشى جمال عبد الناصر مشحونا بالعمل ، ولم يستطع ان يقابل المستر جرانجار الا فى الساعة الحادية عشرة مساء ، وكان على جرانجار ان يركب الطائرة فى الساعة الرابعة من فجر نفس اليوم عائدا الى واشنطن

وقد حضر المقابلة اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة

سياسة مصر محددة فى الامم المتحدة

ينتظر ان تجرى فى الايام المقبلة ترتيبات ومحادثات تهدف الى تعزيز وفد مصر لدى الامم المتحدة فى دورتها الجديدة بكل .. من شأنه ان يجعل مصر تلعب فى هذه الدورة الهامة دورا رئيسيا

وسيتلقى وفد مصر تعليمات محددة لكل المسائل التى ستعرض فى هذه الدورة وموقف مصر منها جميعا

احمد حسين يقابل بايرود فورا

واشنطن ـ لمراسل « آخر لحظة » :

علمت ان الدكتور احمد حسين قد شرح وجهة نظر مصر فى مسألة هامة للمستر بايرود

وكان الدكتور احمد حسين قد طلب تحديد موعد سريع ، وتم تحديد الموعد بعد طلبه

اجتماع اخير

عقد امس اجتماع خطير اختتمت به سلسلة من المقابلات المماثلة

مصر لم تتزحزح !

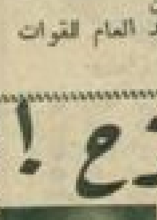

قال الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي ، ان مصر لم تضع حقها محل مساومة ، ولم تقبل ان تلف او تدور او تتزحزح عن موقفها .

ثم قال الصاغ صلاح سالم :

ـ ولو اننا سجلنا ما قلناه من اول يوم على شريط كهربائى من اشرطة التسجيل لكان ذلك كافيا فنحن لم نصنع بعد ذلك الا ان اعدنا كل ما كنا نقوله كلمة بكلمة بل حرفا بحرف

موظف فى مفوضية البانيا ينشىء شركة مع فاروق

تبين ان أحد رجال المفوضية الالبانية التى انتهى الاعتراف بها أخيرا فى مصر كان قد انشأ شركة للبترول ساهم فيها الملك السابق فاروق

وكان هذا الموظف قد سافر الى روما فى الشهور الاخيرة عدة مرات وعاد منها

خطاب مفتوح إلى شاه إيران

بقلم : مصطفى أمين

هذه تجربتك الأخيرة في إيران

لو نجحت فسوف تربح عرشا ، ولو خسرت فسوف تكلفك رأسك !

وما هو العرش ؟!

ليس هذا المقعد الكبير الذي تجلس فيه ، ولا هذا التاج الذي تضعه على رأسك ، ولا هذا القصر وهذا الحرس ، ولا هذا الهيل والهيلمان !

ان حكم بلد من البلاد أمر سهل بالنسبة للمجانين ، وأمر صعب وشاق بالنسبة للعقلاء !

سهل أن تعلق المشانق في كل ميدان ! سهل أن تملأ السجون بأنصار مصدق .. سهل أن تغلق جريدة اطلاعات والجرائد التي هاجمتك أو التي انتقدتك ... سهل أن يدخل جميع خصومك الى المشنوق ، وأن لا يرتفع صوت الا صوتك ، وأن لا يبقى في ايران الا من يحني رأسه للطغيان !

وهذا هو ما يفعله أي ملك مجنون ! وفي كثير من كتب التاريخ قصص هؤلاء الملوك الذين تصور كل واحد منهم انه مبعوث العناية الالهية لانقاذ بلاده ، وانه وحده المصلح ، ووحده المفكر ووحده الذي يستطيع أن يحول الاكواخ الى قصور والفوضى الى نظام ، والفقر الى ملايين ! ولما رأى معارضة في بلاده من الشعب توهم ان هذا الشعب مجنون ، لانه لا يؤمن بالملك كما يؤمن الملك بنفسه ، فيزج الملك بالشعب في مستشفى للمجاذيب يسمونه حكم القصر .. ولو انصف الملك لدخل هو هذا المستشفى ، وترك الشعب حرا طليقا !

ولهذا فانا لا أريد أن تضع شعبك في مستشفى المجاذيب ، وانما أريد أن تحكم بلادك كما يحكمها الحكام العقلاء !

ان كل ضغط يعقبه انفجار ! وما تدفعه اليوم من انقلابات وازمات هو ضريبة من تركة والدك الشاه ! لقد حكم ايران بالكرباج ، فماذا كانت النتيجة ! كانت هذه الفوضى وهذا الانفجار ... لقد زرع الطغيان فحصد الحرية ! لقد ظن ان الشعب الذي كبله بالحديد والقيود ، اضعف من القيود ، ولكن ما لبث ان حطم الشعب كل هذا وحاول أن يحطمك أنت !

فلا تفعل في بلادك ما فعله والدك ، وصحيح ان والدك كان مصلحا وكان يعد من أعظم ملوك القرن العشرين ، ولكن الدنيا قد تغيرت ، ولم تعد الشعوب تقبل أن تتحول الى عبيد لتبني الامبراطوريات ولم تعد الشعوب ترضى أن تتنازل عن حرياتها كلها ليصبح الملك هو الفرد الحر الوحيد فيها ! كلا ! اننا في عصر يقيد حرية الملك ويطلق حرية الشعب ، في عصر لا يقبل الشعب فيه أن يتحول الى عبيد تجر عربة الملك ، وهي فخورة بأن الموكب ضخم ، وانها تدفع الى الامام عربة الملوك المصلحين الخالدين ! لقد تحول المجد من الملك الى الشعب ، وأصبح مجد بلد من البلاد ، في أن شعبه عظيم لا في أن حاكمه عظيم ! ان احدا في العالم لا يعرف اسم حاكم سويسرا ! ولكن العالم كله يعرف أن شعب سويسرا شعب عظيم !

ولقد تعلمت أنت في سويسرا ، ورأيت كيف يعيش الشعب ، وكيف يفكر ، وكيف يشترك في ادارة الحكم ، وكيف أن كل سويسري حر وسيد في بلاد كلها اسياد واحرار !

فاجعل بلادك مثل سويسرا .. ولا يهمك أن يكون مقعدك صغيرا في شعب عظيم ، فهذا خير لك من أن يكون لك مقعد شاهق في شعب ضئيل !

فلتجرب الديمقراطية في بلادك ! جرب حكما جديدا يكون الشعب فيه صاحب السلطان ! لا تعطل الصحف ، بل دعها تتكلم فانك كلما اغلقت صحيفة انشأت جمعية سرية ! وعندما تصمت الاقلام تتكلم المسدسات ، وعند ما تقتل حرية الصحافة تبعث المؤامرات !

فلتجرب الديمقراطية الحقيقية في ايران ، ولتكن ملكا على ايران كلها ، لا ملكا على اصدقائك وحدهم ! اصفح عن الذين هاجموك وخاصموك فانك لا تستطيع أن تقتلهم وهم فوق المشانق بقدر ما تقتلهم بالصفح والغفران ! اعلم ان كثيرين ممن حاربوك كانوا يحبون بلادهم ! وقد يكون مصدق اساء اليك والى شخصك ، ولكن يغفر له عندك انه أحب بلاده ، وجعل اسمها على كل لسان !

افتح قصرك لكل الايرانيين ! فهذا القصر ملكهم هم ، وقصرهم هم ! بني بعمالهم ومن اموالهم ، وليس من حقك ان تغلقه في وجوه الذين حاربوك ، وتفتحه في وجوه الذين أيدوك وتملقوك !

اجعل عاطفتك الوطنية تغلب عاطفتك الشخصية ! ان المجرم ليس من أساء اليك ، بل من أساء الى بلاده ! اضرب بيد من حديد على كل من تعاون مع بلد اجنبي على أن يجعل ايران مستعمرة .. سواء كان هذا البلد أمريكا أو انجلترا أو روسيا !

ولكن كل ايراني تشعر انه وطني فيجب ان تعتمد عليه ، فان الوطنيين دائما هم القوة الحقيقية في البلاد ، وصحيح انهم لا يعرفون كيف يتملقون الملوك ، الا انهم هم الحراب الحقيقية التي تستطيع في الازمات أن تشهرها في وجوه المعتدين !

ابعد عنك بطانة السوء ! ابعد من حاشيتك كل رجل استغل نفوذه ، أو اتجر في الاسواق ، أو استفاد من الحكم والسلطان ، مهما كان هذا الرجل قريبا منك ، فاعلم انه اعدى اعدائك ! وانه خطر عليك أكثر من خطر المؤامرات والدسائس والأعداء !

بهذا وحده تستطيع ان تبقى في ايران وتستطيع أن تنتصر على حزب تودة ، وتستطيع ان تمنع ايران من أن تسقط في يد روسيا ، أو تسقط في يد الانجليز ..

بهذا وحده تشعر شعوب الشرق أن شعب ايران لم يهزم ، وأن وطنيته لا تعاني ازمة ، انما تحس أن الحاكم والشعب في معسكر واحد ، وفي اتجاه واحد !

وبهذا تحطم الأسوار الضخمة القائمة بينك وبين شعبك ، وبينك وبين الشعوب !

واعلم ان البعض هنا كانوا ضدك .. ولكنهم ابتهجوا عندما علموا انك عدت الى بلادك !

اتعلم لماذا ابتهجوا !

انهم قرأوا أن فاطمى صرح بانك يجب أن تقتل !

وسمعوا ان ايران ستسقط في يد حزب تودة ، وتتحول الى مستعمرة روسية !

وسوف يبتهج هؤلاء ايضا ويبتهج معهم الملايين اذا علموا أن المشنقة التي اعدها فاطمى ، لن يعلق عليها خصومك !

وان ايران لن تسقط في يد حزب القصر ! وتتحول الى مستعمرة بريطانية ! بذلك تكسب حب كل الشعوب ... وأولها شعبك أنت !

مصطفى أمين

هل تكتم السر ؟

● وقعت أزمة بسبب تعرف احد الصحفيين اثناء موسم الحج هذا العام ..

● وجه سفير مصر في عمان الدعوة الى جلالة الملك حسين لزيارة القاهرة ... وقد قبل العاهل الاردني الدعوة ووعد بتلبيتها بعد عودته من لندن ..

● لم تتقدم اي من الحكومات العربية حتى الآن بطلب ادراج "معاهدة الليبية الانجليزية الجديدة في جدول اعمال اللجنة السياسية التي تنعقد اليوم ...

● حدث اختلاف خطير في الرأي داخل احد الاحزاب السودانية .. وهدد سكرتير الحزب - والحزب ليس له رئيس - بالاستقالة !

● تبحث الآن فكرة عودة موظفي الحكومة الى مكاتبهم بعد الظهر .. ويقترح البعض أن يبدأ العمل بهذا النظام في موسم الشتاء القادم !

● طلب مجلس الثورة من البكباشي زكريا محيي الدين مدير المخابرات الحربية معلومات هامة عن مسألة معينة !

في الانتظار

المصري افندي : يعني الرخاء لسه ماجاش

وزير المالية : عمر الرخاء مايروح لحد لازم احنا نروح له

فن المرض السياسي !

جولة حول الدولة

ان حادث الاسبوع هو العثور على العسكري الانجليزي رجدن وهو يتسكع في شوارع باريس ، ويقوم بمناورات غرامية في أندية الليل ، ومتاجر الحب والغرام !

فلقد أقامت انجلترا الدنيا وأقعدتها ! وارسل القائد البريطاني انذارا الى مصر بانه اذا لم تخرج العسكري رجدن من تحت الارض قبل الساعة التاسعة صباحا ، فستتحرك الجيوش ، وتهجم الاساطيل ، وتحلق الطائرات !

ووقف وزير الدولة البريطاني في مجلس العموم يعلن ان لدى حكومته معلومات اكيدة أن الحكومة المصرية هي التي خطفت العسكري !

وخرجت القوات البريطانية وحاصرت منافذ الاسماعيلية ، وراح الجنود يفتشون احذية الاهالي وجيوبهم خشية أن يكون رجدن مختفيا في مركوب أحد المصريين !

واثير هذا الحادث في مؤتمر وزراء الخارجية بواشنطون !

واثير في اجتماع مجلس الوزراء البريطاني !

ولولا ضيق الوقت لاثارته بريطانيا في مجلس الامن !

وهزت مصر كتفيها ، وتركت بريطانيا تصرخ في الهواء !

ودارت عقارب الساعة ! واذا بأقلام المخابرات البريطانية تعثر على الجندي في باريس .... لا مقيدا بالسلاسل ، ولا معصوب العينين ، ولا سجينا في السفارة المصرية .. ولكن حرا طليقا يغازل بنات باريس ، كغيره من آلاف الجنود الانجليز الذين هربوا من الخدمة العسكرية ، وراحوا يبحثون عن الحب والراحة والنوم اللذيذ .. الذي لا يعقبه طوابير ولا تمرين ولا مناورات !

واصدرت الحكومة البريطانية امرها بمنع الصحفيين من الاقتراب من الجندي الهارب ، ومنعته من الادلاء بالحقائق .. لان الحقيقة من الاسرار العسكرية التي تضر بسلامة بريطانيا !

ولا يزال موقف الانجليز من الجلاء عبارة عن علامة استفهام وعلامة تعجب .. فان الانباء التي تجيء من لندن متفائلة ، والانباء التي تخرج من القاهرة حذرة ، والانباء المحايدة تقول انه حدث تفاهم على بعض نقط ، ولكن يحدث دائما في نهاية المباحثات ان تثار نقطة قد تبدو تافهة ، واذا بها الصخرة التي تتحطم عليها كل المباحثات . وتؤكد الدوائر المصرية ان الجانب المصري لم يتزحزح عن موقفه ، وان الجانب البريطاني يلف ويدور حول الجانب المصري ، ليبحث عن نقطة ضعف ، فلا يجد ، والمأمول ان يدوخ الانجليز من كثرة اللف والدوران ، وأن يقبلوا التسليم بوجهة نظر مصر ... والذي يساعد الجانب المصري في موقفه انه يفترض من الآن ان هذه المباحثات ستفشل ، وانه يقسم الافتراضات الى مائة درجة ، واحدة النجاح ، و٩٩ الفشل ، لهذا يحرص الجانب المصري في كل مناسبة على ان يعلن أن الجهاد هو السبيل الوحيد لجلاء الانجليز والمفهوم ان الموقف سينجلي في خلال شهر سبتمبر ، وأن شهر اكتوبر سيكون الشهر الحاسم في هذا الشأن .

وقد ظهرت في المدة الاخيرة تقلبات جوية وسياسية في الشرق الاوسط ، فالزلازل في اليونان ، والانقلابات في ايران ، وخلع السلطان في مراكش ، وليوان لدول الغرب مراصد محترمة ، فانها ستسجل هذه العلامات ، وستترجم مغزاها ، وستعرف انه اذا لم تسرع الى اجابة بلاد الشرق الاوسط الى مطالبها ، فان زلزالا سياسيا سوف يقع في الشرق الاوسط وستكون آثاره اشبه بآثار زلزال اليونان !

ولكن شعوب الشرق الاوسط لن تسقط تحت الانقاض !

انما الذي سيسقط تحتها حتما هو الدول الكبرى التي لم تفهم الاشارات التي سجلتها المراصد في هذه الايام .

هو

حسين فاطمى

● وزير خارجية مصدق الذي استطاع الهرب وقد اكد لزوجته تليفونيا انه مختبىء في مكان لن يستطيع احد الوصول اليه

● عمره ٣٥ عاما

● كافح من اجل تأميم البترول في ايران خمس سنوات ، وكان أول صحفي ايراني يثير هذه المسألة

● عندما بدأ مصدق يؤمم البترول اختاره ليكون الساعد الأيمن له

● قصير .. سريع الاجابة على اي سؤال او استفهام يتكلم الفارسية والفرنسية .

هي

فيجايا لاكشيمي

● شقيقة نهرو التي ينتظر انتخابها رئيسة للأمم المتحدة

● عمرها ٥٣ عاما

● كان اسمها سواروب اي الجميلة ، وعندما تزوجت تغيرت اسمها طبقا للتقاليد

● عندما اعتقل زعماء الحركة الوطنية عام ١٩٣٢ تقدمت الصفوف وتسلمت القيادة

● سجنت اربع مرات ، وكانت اول وزيرة في الهند وعندما نشبت الحرب استقالت مع باقي وزراء حزب المؤتمر فالقي بها في السجن مرة خامسة

● عملت سفيرة للهند في موسكو وواشنطن

الشقيري يدعو للجهاد في سبيل الدفاع عن القدس

الجامعة العربية تتلقى أنباء خطيرة عن الحالة في المدينة المقدسة

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية انباء في غاية الاهمية عن الحالة في القدس وتجمعات القوات الاسرائيلية المسلحة حول اسوار المدينة المقدسة

وعقب السيد الشقيري الامين العام المساعد على هذه الانباء بقوله : لم تكن هذه التطورات مفاجئة لنا .. فقد تلقينا تقارير عنها منذ بضعة أيام ..

واستطرد يقول : وقد آن للجانب العربي ان يضاعف اسباب اليقظة والحذر حتى لا تقع الكارثة ونحن عنها غافلون .

ثم قال : ومهما كان مبلغ هذه الانباء من الدقة فان الثابت الذي لا يرقى اليه شك هو ان اسرائيل مصممة على خوض معركة القدس مهما كلفها ذلك من ثمن .. ونحن نعلم جميعا أن جبل « صهيون » في القدس هو الذي اوحى لليهودية العالمية باسم « الصهيونية » .. وبين أيدينا ركام من الخطب والتقارير والبيانات اليهودية التي توضح اهداف اسرائيل ازاء القدس حتى لقد أعلن أحد زعمائهم أخيرا .. أن اسرائيل من غير القدس جسد من غير روح ..

اسرائيل تختار مكان المعركة

ومضى السيد الشقيري يقول : والمؤكد أن اسرائيل تزمع اختيار ميدان المعركة كما ستختار وقتها .. ذلك لأنها بما تملك من قدرة بارعة في الدعاية العالمية تطمع في أن تهيىء الرأي العام العالمي لقبول الاسباب التي تبرر خوض معركة القدس في سبيل الاستيلاء عليها

ثم قال : ولن تقف هذه المعركة عند اسوار القدس لأنها ستؤدي الى انهيار الخط العربي في فلسطين العربية كلها .. ومعنى ذلك أن جنود اسرائيل سيحملون خطوط الهدنة على اكتافهم ليضعوها حيث تقف اقدامهم ..

وقال السيد الشقيري .. وإن هنا كانت الصورة رهيبة ولكن للصورة وجها آخر يزيد في طمأنينتنا ويبعث الامل في النفوس .. فالعالمان العربي والاسلامي يستطيعان بالعزيمة الصادقة والتضحية

وتوحيد الرأي تحطيم هذا العدوان الاثيم والاستبسال في الدفاع عن المدينة المقدسة

لافائدة من مجلس الامن

وقال ردا على سؤال بشأن اثارة هذا العدوان في مجلس الامن : **حسبنا ما بلونا من المنظمات الدولية والتصريحات المشتركة فانني بتجاربي المتواضعة في الشئون الدولية لا أستطيع ان اجعل مصير القدس تحت رحمة مجلس الامن او ميثاق الامم المتحدة .. ولن ينقذ القدس الا دفاع منظم قوى تقاتل فيه عن كل سور من اسوارها وعن كل شبر من اراضيها ..**

ولا احسب ان عربيا او مسلما على وجه الارض يتخلف عن اداء واجبه في هذا الميدان المقدس ..

ومضى يقول : أما الذين بعدت ديارهم من العرب والمسلمين فما عليهم الا أن ييسروا لاخوانهم في المدينة المقدسة مهمة الدفاع الباسل عن القدس .. ومن جهز غازيا فقد غزا ..

تسليح اللاجئين

ثم قال : وفي القدس رجال اذا تيسرت بين أيديهم الاسباب يستطيعون أن يكسروا شوكة العدوان وأن يردوا اسرائيل على اعقابها خاسرة مهزومة .. وأن يجعلوا من القدس ستالينجراد الثانية سواء بسواء

ونادى بعد ذلك بضرورة العناية بتسليح اللاجئين قائلا : ان بين اللاجئين الوفا من ابطال الشباب يتحرقون شوقا للدفاع عن مدينتهم المقدسة ويتمنون ان تتوافر لهم أسباب الاستشهاد على أسوار القدس بدلا من أن يموتوا جياعا بين الكثبان والخيام ..

مناورة استعمارية

وأخيرا قال : وإني اشعر بالسحب الثقيلة التي تبدو في الجو .. وتتنقل من سماء الى سماء .. من مراكش حتى الخليج الفارسي .. وفي اعتقادي أن الاستعمار يقوم اليوم بتجربة جديدة تنتشر صفحاتها يوما بعد يوم وأصبح الزمن يطالعنا في كل صباح بأحداث تقع في الوطن العربي الكبير من الشرق الى الغرب وتتعاقب على البلاد العربية حينا بعد حين .. ويبدو أن الصفحة اليوم .. هي صفحة القدس يحيط بها عدوان اسرائيل ..

وما اسرائيل الا جيب من جيوب الاستعمار دق أوتاده بين البلاد العربية

إمام اليمن يخفض رتبة مندوبه في مؤتمر رؤساء أركان الحرب

قبل أن يصل الزعيم السيد الحولي مندوب اليمن في مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية أبلغ السيد على المؤيد وزير اليمن المفوض انه تلقى برقية من حكومته بان الذي سيمثلها ضابط برتبة لواء .

وبعد عدة ساعات عاد وزير اليمن فابلغ المسئولين انه تلقى برقية اخرى تؤكد ان هذا الضابط ليس لواء ولكنه في رتبة زعيم التي تقابل اميرالاي ..

وبعد وصول مندوب اليمن تبين ان حكومته كلفته بالسفر الى القاهرة باعتباره زعيما فقط ، وكان الامام قد رخص له بان يحمل علامات اللواء على كتفه ..

وقد وصل مندوب اليمن الى القاهرة قبل انعقاد المؤتمر بربع ساعة ، ثم توجه من المطار الى قاعة الاجتماع وكان يعلق سيفا من الذهب في جانبه الايمن ومسدسا في جانبه الايسر .. وعند وصوله الى مكان الاجتماع خلع السيف ثم سلمه الى مساعده الذي حمله نيابة عنه حتى انتهى الاجتماع .

التحري عن ماضي الزوجات الاجنبيات

اللاتي يتزوجن بالرعايا المصريين

استقر رأي وزارة الداخلية على عدم منح الزوجات الاجنبيات اللاتي يتزوجن بمصريين جوازات سفر مصرية قبل التحري عن ماضي هؤلاء الزوجات في بلادهن قبل زواجهن بالمصريين .

والمفهوم أن هذا الاجراء تطبقه غالبية الحكومات للتأكد من ماضي أمثال هؤلاء الاجنبيات باعتبارهن مرشحات للحصول على الجنسية المصرية بتبعية زواجهن بمواطنين ..

وسيقوم مكتب البوليس الجنائي الدولي المصري بمهمة التحري عن هؤلاء الزوجات اللاتي يتزوجن بمصريين مستقبلا .. أي أن هذا القرار لن يكون له أثر رجعي .

أخبار سريعة

● ادعت اسرائيل في برقيتها الاخيرة ان منطقة غزة أرسلت عددا من اللاجئين ليتسللوا الى الاراضي اليهودية وقاموا بنهب محصول نحو ٥٠٠ دونم أي فدان فلسطيني من الذرة .. وقدرت قيمة هذه الذرة بنحو ٦٠٠٠ جنيه .

● قررت حكومة اسرائيل زيادة الضريبة التي تفرضها على المهاجرين الى خارج اسرائيل من جنيه واحد الى خمسة جنيهات عن كل رجل .. وثلاثة جنيهات عن الزوجة التي تهاجر مع زوجها .. وجنيهين اثنين عن كل ولد ..

● يبحث البوليس الاردني في عمان عن بعض افراد عصابة دولية نشرت في أسواق عمان بكميات كبيرة من أوراق النقد الاردني من فئة خمسة دنانير (أي خمسة جنيهات) ..

● رشحت حكومة اليمن السيد محمد ابن الوزير وزير المعارف في حكومة انقلاب ابن الوزير لاحدى وظائف الامانة العامة للجامعة العربية ..

البوليس المصري

يبحث عن معطف

يتراوح ثمنه بين ٣ و٤

ملايين فرنك

طلبت هيئة البوليس الجنائي الدولي في باريس الى البوليس المصري المساعدة في البحث عن معطف فرو فيزون يتراوح ثمنه بين ثلاثة واربعة ملايين فرنك ..

وكان هذا المعطف قد سرق من احدى صاحبات الملايين اثناء زيارتها لامارة موناكو .. وقد أعلنت عن مكافأة قدرها مليون فرنك لمن يعثر على هذا المعطف الثمين ..

نجيب يدفع ٦٨ جنيهاً .. رسوماً جمركية

دفع الرئيس محمد نجيب ٦٨ جنيها قيمة الرسوم الجمركية في عودته من الحجاز بعد تأدية فريضة الحج ..

المعارضة في اندونيسيا تحتج

على دعوة عبد الرحمن عزام

اذاعت الاحزاب المعارضة في اندونيسيا بيانا اعترضت فيه على دعوة الحكومة الاندونيسية للسيد عبد الرحمن عزام الامين العام السابق للجامعة العربية .. وقالت : ان زيارته لاندونيسيا خلال معركة الانتخابات سيكون له تأثير كبير في نتائج هذه الانتخابات ..

والمفهوم أن السيد عزام يزمع السفر الى اندونيسيا خلال الاسبوع المقبل ، وسيصحب معه في زيارته نجله الاصغر عصام ..

وفي طريق عودته الى القاهرة سيقوم بزيارة كل من الباكستان والهند وافغانستان تلبية لدعوة حكومات هذه البلاد ..

سفير الاردن ينفي انباء نقله

نفى السيد عوني عبد الهادي سفير الاردن في القاهرة أنه سينقل الى باريس وقال : ان كل ما يعرفه هو أن الشريف ناصر الذي رشحته البرقيات ليشغل منصب سفير الاردن في القاهرة سيعين ملحقا عسكريا في المفوضية الاردنية في تركيا ..

سباح اسرائيل لمنافسة السباحين المصريين

القدس ـ لمراسل « آخر لحظة » :

قررت اسرائيل أن تشترك في العام المقبل في مسابقات عبور المانش لتنافس السباحين المصريين ..

وفي الاسبوع الماضي قام سباح اسرائيلي من رجال الاسطول الاسرائيلي البحري بقطع المسافة بين حيفا ووراس الناقورة قرب الحدود الفلسطينية اللبنانية وتقدر هذه المسافة بنحو ٣٤ كيلو مترا في عشر ساعات و ٤٢

بريطانيا المستوردة الرئيسية لبضائع اسرائيل

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية تقريرا عن صادرات اسرائيل الصناعية خلال الاربعة الاشهر الاولى من سنة ١٩٥٢ وتقدر هذه الصادرات بنحو ستة ملايين دولار ..

وكانت بريطانيا هي المستوردة الرئيسية لهذه الصادرات ، وتقدر نسبة ما استوردته بنحو ٢٧٪ من صادرات اسرائيل وتليها فنلندا التي استوردت ما نسبته ٢٥٪ ثم تركيا بنسبة ١٩ ٪ أما الولايات المتحدة فلم تستورد أكثر من ٥ ٪ من هذه الصادرات الاسرائيلية

وقد باعت اسرائيل ٤١ ٪ من صادراتها بالعملة الصعبة و ٣٤ ٪ بموجب اتفاقات تجارية والباقي بالمقايضة

مصلحة الضرائب تمسك

عبد اللطيف محمود

من بياناته

قررت مصلحة الضرائب التمسك في تقدير الضرائب المستحقة على السيد عبد اللطيف محمود من البيانات التي سبق أن اذاعها في الصحف عن ارباحه في بورصة القطن والتي قدرها بنفسه بنحو خمسين الف جنيه ..

مؤتمر اقتصادي

ايطالي ـ عربي

وجهت ايطاليا الدعوة الى الحكومة المصرية للاشتراك في مؤتمر اقتصادي في مدينة باري في ايطاليا ابتداء من يوم ٢٦ سبتمبر وقد أطلقت عليه اسم المؤتمر الاقتصادي العربي ـ الايطالي .

وقد اقتصرت الدعوة على كل من المملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان والاردن واليمن وهو يهدف لدراسة وتنظيم العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وايطاليا .

فلسفة الثورة يرويها جمال عبد الناصر

الجزء الثاني في العدد القادم

.. وكان في مصر أحزاب ونظام تعدد الأحزاب
وكان يحكمها مع ذلك طاغية فاجر!

صدرت « آخر ساعة » في صباح الاربعاء الماضي وفيها مقال عنوانه « لا يا أستاذ تابعي .. الحزب الواحد معناه حكم رجل واحد » .

ولولا أن المقال يحمل على صدره « بقلم مصطفى امين » .. ولولا أن في المقال بعض نكات وشيئا من السخرية التي أعرفها عن عزيزنا مصطفى ... لولا هذا لشككت كثيرا في أن الزميل الصديق هو صاحب المقال .. ذلك لانني أعرف عن الاستاذ مصطفى امين أنه يكتب في تسلسل منطقي محبوك وأنه يواجه كل سؤال واى سؤال بجواب صريح ومقاله هذا جاء خاليا من المنطق المحبوك ومن الجواب الصريح . بل لقد تورط الصديق في مغالطات عديدة منها مثلا « ان سعد زغلول لم يصدر قانونا يمنع تعدد الاحزاب » .

فهل رأيتم مغالطة ساذجة او مكشوفة مثل هذه المغالطة ؟

ان الدعوة الى منع تعدد الاحزاب والى نظام الحزب الواحد انما قامت بسبب البلاء الذي حل بمصر من الحزبية الهوجاء العمياء .. ومن الاحزاب التي تطاحنت على الحكم وكراسي الحكم ... وفي سبيل السلطة والسلطان داست على مصالح البلاد والعباد

ويوم قامت ثورة سنة ١٩١٩ وقام معها سعد لم يكن هناك احزاب تطاحن على الحكم ولا كان هناك أحزاب قد مارست الحكم وتورطت في الفساد ... ولا كان كيان الدولة قد اعتل واستشرت فيه الامراض بسبب الحزبية والاحزاب ... فاى أحزاب اذن كان يلغيها سعد زغلول ؟ وأى سبب كان يمكن أن يبرر هذا الالغاء ؟

كان هناك — يوم قام سعد والثورة — حزب واحد هو الحزب الوطني وهو حزب لم يمارس الحكم ولم تلوث سمعته أو سيرته شائبة فلماذا كان يلغيه سعد زغلول ؟

ومع ذلك فان عزيزنا مصطفى يغالط في سذاجة ومن هذه المغالطة يخرج بحجة مزعومة وهو أن سعد زغلول لم يمنع تعدد الاحزاب ولم يلغ الاحزاب ... وما دام سعد زغلول لم يفعل هذا — وما كانت به حاجة ولا كانت هناك ضرورة أو مسوغ لان يفعل — فان منع تعدد الاحزاب يكون اذن حراما في حرام !

وهذه مغالطة واحدة من مغالطات كثيرة .

***

قلت ان مقال الزميل — ولا أسميه ردا لانه لم يرد على شيء مما قلته — جاء خاليا من الجواب الصريح

لقد قلت مثلا في مقالي ان نظام الحزب الواحد نهض بتركيا نهضة شاملة بل خلقها خلقا جديدا ... وان نظام الحزب الواحد بعث في ايطاليا حركة تعمير وانشاء وتجديد لا يمكن ان ... اصبحت ايطاليا ومدنها مثلا على النظافة وحسن النظام

وانظر من هذا وكروج سبب الوثبة الكبرى التي حققها نظام الحزب الواحد في ألمانيا .

وان التجارة والصناعة لم تزدهرا في ايطاليا والمانيا الا في ظل النظام المذكور .

وان الاقتصاد الايطالي والالماني لم يثبت ويتوطد قوائمه الا في ظل نظام الحزب الواحد ...

وان قوة المانيا الحربية لم تبلغ شأوها ومداها الا في ظل النظام المذكور .. كما ان تجارتها لم تمتد الى أقاصي الارض .. وبضائعها لم تغرق الاسواق وتنافس بضائع بريطانيا وامريكا الا في عهد نظام الحزب الواحد .

قلت هذا ، وسكت صديقي مصطفى ولم يرد على هذه الحقائق ويبد فيها رأيه بل لاذ بالصمت عن لا ونعم !

***

وقلت ايضا أن نظام الحزب الواحد في تلك البلدان لم يكن نظام طغيان وظلم ... ولا كان النظام مكروها او منقوما عليه من شعب ألمانيا الذي كان يحب هتلر حتى العبادة ويعده نصف اله .. وان الذين كانوا يكرهون النظام وينقمون عليه كانوا اليهود والشيوعيين

... وان شعب تركيا لم يكن يعد أتاتورك طاغية او حاكما ظالما مستبدا بل كان يحبه ويحترمه ويعده أبا له .. وانه بكى يوم مات أتاتورك بكاء الثكلى التي فقدت وحيدها المحبوب !

وقلت ان نظام الحزب الواحد لم يفشل اذن في أى بلد من البلدان التي قام فيها ... فهو لم يفشل في تركيا أو ايطاليا او ألمانيا بل نجح فيها غاية النجاح وحقق لها جميعا كافة الاغراض التي هدف اليها أصحاب النظام المذكور ..

ولكنه سقط — او عدل عنه — في تركيا بالرضا والاتفاق وبعد أن حقق غايته واستنفد أغراضه ... وسقط في ايطاليا وألمانيا تحت شدة الضربات التي انهالت عليه من الخارج ... أى من أعداء البلاد !

ولم يرد الزميل الذكي على هذه الحقائق المحرجة وفضل أن يلوذ بالصمت عن لا ونعم !

***

نعم . سكت الزميل ولم يحاول ان يفسر لماذا لم تتحقق الوثبة الكبرى في ميادين الصناعة والتجارة والاقتصاد في ايطاليا الا بعد الغاء نظام تعدد الاحزاب ؟ ولماذا لم تنهض ألمانيا نهضتها العظمى ايام كان فيها احزاب واحزاب ؟ ... ولماذا لم يثبت النقد الالماني بل ويرتفع عن سعره الرسمي الا بعد قيام نظام الحزب الواحد ... وكان لقد ألمانيا قد تدهور حتى اشرفت البلاد على الافلاس ؟ ولماذا لم يشمل الاصلاح والتعمير كافة المرافق في تركيا .. وتصبح تركيا قوة مرهوبة الجانب الا في عهد أتاتورك ونظامه نظام الحزب الواحد ؟

سكت الزميل عن هذا كله .. وفضل ان يقدم لي وللقراء حديثا مزخرفا استعراضيا بدأه بوضع نكات لطيفة طريفة عن الدواء الذي يريد التابعي ان يقنعه انه الدواء الشافي الكافي لجميع الامراض والعلل ... الى آخر ما كتبه في هذا المعنى ثم انتقل الى الرصاص الذي كان يطلقه هتلر على خصومه ! .. والتوابيت — والحقيقة انهم ثلاثة شيوعي واحد اسمه ماتيوتي — الذين اغتالهم موسوليني ..

«فقد بعدها الروسيا وبريا ومالنكوف واعضاء الاسرة الواحدة الذين يتجسس بعضهم على بعض ..

الى آخره . الى آخره

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

ومالنا وما لهذا كله !

أنا كتبت عن حقائق يشهد على صحتها التاريخ القريب ... والاستاذ يثير مساوىء مزعومة لم يقطع بصحتها أحد ... بل وعلى فرض صحتها وصدقها فانها أعراض لا ينجو منها أى نظام حازم جديد يطلب الحياة والاستقرار

وما قيمة حياة شخص او بضعة عشر شخصا أعدمهم موسوليني او هتلر ازاء الوثبة العظمى التي وثبها الشعبان ؟

هل يؤخذ على نظام الحزب الواحد الذي جعل من ألمانيا وفي ستة أعوام فقط أعظم قوة عسكرية في العالم ... ونشر تجارتها في العالمين ... ورفع نقدها ... ودعم صناعاتها ...

هل يؤخذ عليه أن بضعة عشر شخصا أعدموا ... أو بضع مئات زج بهم في السجون ؟

ان حياة الشعوب وحريتها وسلامتها قبل حرية وسلامة وحياة الافراد !

***

ثم مالنا ولروسيا يحشرها الاستاذ مصطفى امين حشرا في مقاله .. وهو يعلم أن للنظم الشيوعية طابعا خاصا وأن قياسه اذن هو مع الفارق ...

لماذا يحشر روسيا أو يحشرها .. ولا يحدثنا مثلا عما فعلته عن تركيا وهل هو صحيح أو مكذوب ؟

لماذا يقصر حديثه على الرصاص والمعتقلات ولا يتحدث عن الاصلاحات والنهضات والتعمير والمنشآت ؟ ثم يقارن بين هذه وتلك ... ويقول لنا رأيه صريحا مبينا هل نهضة دولة وبعث أمة لايساويان في نظره موت شخص او بضعة عشر شخصا ؟!

***

وهذه كلها مقدمة قد يسرقني الحديث فأمضي فيها حتى أملأ عدة صفحات ... ولكني أختصر وادخل في الموضوع

وأبدأ الموضوع بسؤال ساخر — وقد سمح العزيز مصطفى لنفسه أن يسخر وينكت ما شاءت له السخرية والتنكيت — أسأله ساخرا هل قرأ كتاب شقيقه على امين « كيف تحكم مصر » ؟

ان قراءة كتاب شقيقه الاستاذ على كانت كفيلة بأن ترده عن كتابة مقاله الذي رد فيه على .. وكفيلة بأن تزعزع أو تزلزل ايمانه بأن سلامة الحكم ونظافة الحكم هما في تعدد الاحزاب ...

لقد أنكر الصديق الزميل أن نظام الحزب الواحد هو الدواء الشافي المعافي لكل العلل والامراض او انه يحول الفسيخ الى شربات !

واني لأسأله بدوري هل هو يعتقد أن نظام تعدد الاحزاب هو الدواء الشافي لكل الامراض .. أو أنه يحول الفسيخ الى شربات ؟

اني أسأل ذمة الصديق العزيز الذي أعرف نزاهته وأمانته .. ولا أسأل ذمة الصحفي الذي يريد أن يكسب معركته بكل سلاح

أسأل ذمته هل هو يعتقد هذا أم أن الصحيح الثابت أن نظام تعدد الاحزاب قد رمى مصر ودهاها بكل العلل والامراض وأحال فيها الشربات الى فسيخ ؟

واقرأ يا أستاذ مصطفى كتاب شقيقك « كيف تحكم مصر » !

لقد كان في مصر احزاب واحزاب .. وكان فيها زعماء وزعماء كانت ايمانهم والسنتهم بالديمقراطية وحب الدستور — او هكذا زعموا ! — ومع ذلك .. من الذي كان يحكم مصر يا أستاذ مصطفى امين ؟ .. ودع نفسك تتكلم ! نفسك كانسان وكمصري مخلص امين وهذا ما اعرفه عنك

من الذي كان يحكم مصر برغم وجود هذه الاحزاب وبرغم وجود كل طويل وعريض من زعمائها الديمقراطيين الذين كانوا يقسمون بالدستور وحب الدستور .. وبالحرية ويذودهم عنها بدم الحياة ؟

كان يحكم مصر رجل واحد .. او فاسق فاجر واحد اسمه فاروق وكان يحكمها حكم الاذلال والطغيان .. وكان يضرب احزابها بعضها ببعض .. ويضرب زعماءها بعضهم ببعض .. وكانت الاحزاب راكعة خاشعة خاضعة تتسابق الى لثم وتقبيل « نعله السلطاني الكريم » ....

كان فاروق يلطم .. ويتسارعون الى تقبيل يده التي تلطم !

وكان يركل .. وكانوا يتسابقون الى رفع فروض الولاء الى مواطىء القدم التي تركل !

هل تراني أكذب يا أستاذ مصطفى .. او أبالغ او أتجنى على الحقائق التي يرويها تاريخنا القريب ... تاريخ مصر من عام ١٩٣٧ الى عام ١٩٥٢ ؟

ومع ذلك — مرة أخرى — فقد كان في مصر نظام تعدد الاحزاب فهل وقى هذا النظام مصر شر ومساوىء حكم الرجل الواحد ؟ وهل كان ممكنا أن يكون هناك حكم أبشع وأفسد وأشنع وأشد طغيانا من حكم فاروق الذي كان يستند الى تعدد الاحزاب ؟

قلها بذمتك صريحة قاطعة .. نعم أو لا ؟

ماذا أفدنا وأفادت مصر من تعدد الاحزاب ؟! الا الفساد والظلم والطغيان وتدهور القيم الاخلاقية والتقهقر بل الانهيار في كل ميدان ؟

وأروى لك السبب أو الاسباب باختصار

سأحاول هنا أن أفسر لماذا فشل في مصر نظام الحزبية والاحزاب ...

فشل منذ اليوم الذي اختلف فيه سعد زغلول مع عدلي يكن على السلطة والسلطان .. وايهما الذي يرأس وفد المفاوضات ...

والشق من الوفد من انشق ... وخرج المنشقون ليؤلفوا حزب الاحرار الدستوريين ..

وانقلب اختلاف الرأي في السياسة الى عداوة وبغضاء ومرارة تحز في النفوس واصبح الخصم السياسي عدوا شخصيا مبينا ...

« ولو رشح سعد حجرا لانتخبناه »

« والحماية على يد سعد خير من الاستقلال على يد عدلي »

والتراشق بالخيانة .. ثم بالرصاص . والمعارك الانتخابية التي سقط فيها قتلى بالعشرات ..

والمعارك التي انفق فيها مئات الوف الجنيهات ... لا حرصا على مصلحة الوطن وانما رغبة في كرسي النيابة الذي هو الوسيلة للتشفي والانتقام والتنكيل بالخصوم ... ووسيلة للثراء الحرام وخدمة الاقارب والمحاسيب !

وهكذا أصبحت الاحزاب عندنا جماعات يبغض بعضها بعضا .. ويسعى بعضها للتنكيل بالبعض بكل وسيلة وكل سلاح ... حتى ولو بخدمة أغراض المستعمرين او بالتنازل عن بعض حقوق الشعب .. لسيد القصر .. في

سعد زغلول

لماذا يلغي الاحزاب ؟

عدلي يكن

أتاتورك

فاروق

... الحزب الواحد ... كانت هناك احزاب وهو يحكم

عابدين – مادام الثمن هو كرسى الحكم !

هكذا استحالت الحزبية ونظام الاحزاب فى مصر ...

لم يفهموا من الحزبيـة ونظام تعـدد الاحزاب الا أنهـا السعى والجرى وراء الحكم من كل طريق وبكل وسيلة وسلاح ... وان معنى الحكم هو التنكيل بالخصوم وخدمة الانصـار ولو على غير ما ترضـاه العـدالة والقـانون والدستور

ولـكن عزيزنا مصطفى امين يرى أن نظام تعدد الاحزاب هو الدواء الشافى المعافى لكل العلل التى كانت والتى ستكون ... وان الحريات مضمونة فى ظل نظام تعـدد الاحزاب ... والحـريات مفقودة فى ظل نظام الحزب الواحد

وان الصحافة تستطيع أن تقول ما تشاء فى ظل نظام تعدد الاحزاب ولا تستطيع أن تقول شيئا فى ظل نظام الحزب الواحد

ويرحم الله مقالاتك يا استاذ مصطفى أمين !

مقالاتك – ومقالاتنا جميعا – التى نعيت ونعيـنا فيهـا حرية الصحافة بل وكافة الحريات يوم كان البوليس يراقب المطبعـة – ومن غير أن تكون هناك رقابة – ويصادر أعداد أخبار اليوم وآخر ساعة وآخر لحظة ...

ومع ذلك فقد كانت هنـاك احزاب ... وبرلمان .. وحرية صحـافة كفلهـا الدستور ... ولم تكن هناك رقابة ولا يحزنون !

ماذا أفاد اذن تعدد الاحزاب؟

أم تراك نسيت أمسك القريب .. ونسيت معه مقـالاتك ومقالاتنا التى بكينا فيها واستبكينا ووقفنا واستوقفنا النـاس نشهدهم على مصرع الحريات ... وحكم الظلم والطغيان ...

وكان هذا كله يا استاذ فى ظل نظام تعدد الاحزاب !

***

لقد جربنا نظام تعدد الاحزاب ثلاثين عاما .. فلم تصب منـه سوى المصائب ، تدهورت الاخلاق وفشت الرشوة والمحسوبية وعم الفساد وسادنا وحكمنا اللصوص والفجرة والمرتشون .. وكسدت تجارتنا وهبطت قيمة نقدنا وكدنا نشرف على الافلاس ..

واصبحت سمعتنا سبة ... ومصريتنا سخرية ونكتـة فى فم العالمين .

هذا مالقيناه فى ظل تعـدد الاحزاب ونظـام الحـكم الذى تتداوله الاحزاب ..

ثلاثون عاما .. الا تكفى ؟

الا تكفى لكى تقنع كل عنيـد بان النظام قد فشـل ؟ وان من الخير ان نعدل عنه الى نظـام الحزب الواحد ؟

ولعشر سنوات ؟ نبنى فيهـا ماتهدم ونقوم فيها ما اعوج ...

ولكن طائفة منا – وليس فيها الا كل ذكى ووطنى مخلص امين – تابى ان تحـول بصرها عمـا فى الكتب من نظريات ذات لمعان وبهر وبريق ..

وتابى أن تواجه الموقف بشجاعة او تنظر الى الواقع المخزى الذى كنا فيه بسبب الحزبية وتعدد الاحزاب .. وترفض تشخيص الداء والموافقة على الدواء .

والداء قديم وامراضنا عديدة

وعشر سنوات على الاقل – وقد لاتكفى – نربى فيها – كما قلت فى مقالى السابق – جيلا ينظر الى الحكم على انه وسيلة لخدمة البلد لا على انه غاية او وسيلة لارضاء الجاه وتحقيق المطامع

تشرشـل
اقر العمـال على دكتاتوريته

موسوليني
لم يفعل شيئا جديدا

مالنكوف
ماذا تتحدث عنه ؟

هتلر
هل كان يطلق الرصاص ؟

والشهوات والتنكيل بالخصوم

عشر سنوات نربى فيها جيلا ينظر الى النيابة على أنها امانة لا تجارة او شطارة !

عشر سنوات يختفى فيهـا الذين افسدوا الحياة السياسية فى مصر وجعلوا منها سبة فى فم الديمقراطية والحـكم السليم النظيف .. ويختفى فيها الزعماء واشباه الرجال الذين كانوا يلطمون ويركلون ... ويسكتون او يتغنون بفضائل (المليك حفظه الله وايد ملكه آمين) !

عشر سنوات يزول فيها اثر حكم الاقطاع من نفوس وعقـول الفلاحين .. الذين كانوا يحملون فى سيارات او يساقون مثل الاغنام الى صناديق الانتخاب !

ولكن نفرا منـا يرى العشر السنوات دهرا طويلا .. ويصر ويلح فى اعـادة نظام الاحزاب واجراء الانتخابات .. وعـودة الامور الى مجاريها .

ان لم يكن هذا العام ففى العام القادم على الاكثر ؟ ..

وهؤلاء يؤمنون فيمـا يظهر بالمعجزات وانا لا أؤمن بالمعجزات

معجزة مثلا أن تكون البلاد قد تطهرت من جميع أسباب الفساد الموروث فى عامين او ثلاثة اعوام

ومعجزة مثلا ان يكون صغار الفلاحين – ثلاثة ارباع الناخبين – قد برئوا – وفى عامين اثنين – من خنوعهم او خضوعهم الموروث لصاحب الارض والمال ..

ومعجزة ثالثة ان نكـون قد ربينا – وفى عامين اثنين – جيلا يعـرف حقه ويطالب به .... ويعرف واجبه ويؤديه .. ويؤمن بأن الحرية اغلى ما فى الحيـاة يذود عنها ويدافـع كمـا يذود ويدافع عن العرض والمال ..

وكما تساءلت فى مقال كتبته منذ شهور كم عدد الذين حملوا سلاحهم او عصيهم ودافعوا عن الحريات التى كفلها الدستور ؟. وكم عدد الذين سفكوا دماءهم او دماء خصـومهم فى الدفاع عن العرض والمال ؟

الطائفة الاولى ... عـددها صـفر

والطائفة الاخرى تعد بالمئات !

***

ومعجزة رابعة ... ومعجزة خامسة ... و ... الى آخر المعجزات التى لابد ان يكون قد آمن بها السادة الذين يطالبون بعودة نظام تعدد الاحزاب فورا .. وبدون امهال ! لانهم يؤمنون ان الدواء الشافى فى ظل هذا النظام .. والحريات غير مكفولة الا فى ظل تعدد الاحزاب ...

والا ... فقد يقوم بيننـا هتلر وجستابو ... وربما قـد يختلف عندنا مع مالنكوف !..

وزعيمنا قد يعين صهره شيانو المصرى وزيرا للخارجية .. وقد يتجسس على امين على مصطفى امين ... وقـد اتجسس انا

وكامل الشناوى على الاثنين !

وهذا ما يخشاه صـديقى مصطفى امين ويشفق من وقوعه فى ظل نظام الحزب الواحد ...

كان مصر لم تعرف دسـائس البوليس السرى والسياسى فى ظل نظام تعدد الاحزاب ولم تعـرف الجاسوسية والتقارير السرية ، والاعتقالات والمصادرات فى ظل النظام السابق الذى يبكيه اليوم عزيزى مصطفى بدمع هتون !

***

ونقطة اخرى او اخيرة ...

لماذا يكون حتما وامرا لا مفر منه ان ينقلب نظام الحزب الواحد الى نظـام ظلم واسـتبداد وطغيـان .. ؟

وعلى فرض – وانا اسلم جدلا لا اقتناعا او موافقة – على فرض ان هتلر طغى واستبد فان اتاتورك لم يطغ ولم يستبد بل كان حاكما عادلا ... وقد دام حكمه ستة عشر عاما .

فهل كثير ان نطمع فى وجود رجل بيننا ينصف ويعدل ويرعى حكم الله وحكم الدستور والقانون عشر سنوات ؟

ام فرض لازم ان تسكره خمرة الحكم فيستبد ويطغى ؟ !

***

ان صديقى مصطفى امين قد تجاهل عامدا وسكت متعمدا عن كل ما ذكرته من مزايا نظام الحزب الواحد .. ولم يردعل الحقائق الحرجة التى عرضتها ..

ومضى فى اصرار والحاح يصف الجانب المظلم من النظام المذكور .. يصفه فى مبالغة وتهويل ..

موسوليني فلتزوج ابنته شيانو فوق كل الرؤوس ويعينه وزيرا للخارجية ؟

هذه سيئة لا تقتصر لنظام الحزب الواحد وفى بريطانيا نظام تعدد الاحزاب ..

ومع ذلك فقد (فعل) تشرشل يزوج ابنته دنكان ساندز فوق الرؤوس ويعينه فى منصب وزارى واعتقد انه منصب وزير الاشغال اذا صدقتنى الذاكرة .

و(فعل) يزوج ابنته الاخرى كابتن سومز واخرجه من وظيفته الحكومية المتواضعة التى كان فيها قبل الزواج .. وادخله حزب المحافظين ثم (فعل) به مرة اخرى وعينه فى منصب برلمانى

وسعد زغلول العظيم اخذوا عليه مرة انه عين اثنين من اقربائه فى منصبى وكيلين للوزارة فماذا قال ؟ ..

قال : (لو استطعت ان اجعل حكومتى سعدية اسما ومعنى ودما لفعلت) !

قالها سعد فى ظل نظام تعدد الاحزاب ولكنها سيئة تنهض دليلا على فساد النظام وطغيانه ان موسوليني عين صهره وزيرا للخارجية !

***

اما بعد ...

ان رايى هذا ليس ابن اليوم ولا هو وليد الثورة فى شهر يوليه بل لقد سبق ان ناديت وكتبت عنه منذ سنوات ، وليت اعداد آخر ساعة كانت تحت يدى هنا فى راس البر لابحث فيها عن رقم وتاريخ العدد الذى نشرت فيـه المقال .. ولكنى اذكر بين ماكتبت اننى قلت ما معناه

ليت مصر تستطيع ان تجد رجلا من طراز اتاتورك يحكمها حكما عادلا مطلقا لمدة عشر سنوات .. ولو اندفع لمحاربة سنويا فمرمطيون من الجنيهات تدفعها وهى الرابحة فى جميع الاحوال .

وسألنى قارىء فى اواخر عام ١٩٤٩ لماذا لا ارشح نفسى لعضوية مجلس النواب ونشرت سؤاله وعلقت

عليه وقلت فى احزابنا السابقـة ماقاله مالك فى الخمر .. وسخرت بحياتنا النيابية واعلنت انها مهزلة ... وان الحزبية عندنا اصبحت تجارة لقضاء المصالح والاغراض

هـذا هو رايى فى الاحـزاب والحزبية .. ومن قديم اعلنته فيما مضى – فى عهد الملكية – فى حدود ماكانت تسمح به القوانين

واعلنه اليوم بدون تحفظ

***

واخيرا ..

كان يكفينى ويغنينى عن كتابة هذا المقال الطويل العريض ... كان يكفينى عنوانه وهو (وكان فى مصر احزاب ونظام تعـدد الاحزاب .. وكان يحكمهـا مع ذلك طاغية فاجر)

بل كانت تكفينى عبارة واحدة جاءت فى مقال زميلى الاستاذ مصطفى امين وهى

(اننا نقبل الغاء الاحزاب فى فترة الانتقال ولكننا نرفض الغاءها بعد فترة الانتقال)

وقبول الزميل لفترة انتقـال وموافقته عليها معناه انه يسلم بضرورة او بنفع فترة الانتقـال هذه .. وضرورتها ونفعها همـا فى اصلاح الامور وازالة الفساد ومحاولة علاج ما اختـل من امورنا ...

ويبقى هذا الفرق بينه وبينى هو يعتقد ان فترة الانتقـال هذه كافية .. وانا اريانها لاتكفى ويجب أن تكون لعشر سنوات على الاقل .

وخمرة السلطان التى قد تسكر ويشفق من سكرها الزميـل العزيز ... قد تسكر فى ثلاث سنوات بل فى ثلاثة شهور كمـا قد تسكر فى عشر سنوات

والمـدسات والمعتقـلات والجستابو .. الى آخر ماعدده الزميل . كل هذا قد يحدث فى ثلاثة اعوام بل فى ثلاثة شهور . كما قد يحدث أولا يحدث فى عشر سنوات !

ولكنه عناد الزميل ..

عناد الزميل الذى حمله على ان يكتب مقالا طويلا كان يغنيه من كتابته ان يقرأ ختـام مقالى الاول ... ولكن الزميل يقـرا بسرعة ويلتهم المعانى . معنى هنا ومعنى هناك بينما هو يقفـز بعينيه فوق الالفاظ التى تربط بين عبارات المقال

لقد ختمت مقالى السابق بهذه العبـارات ....

وبعد ... فان العبرة بالمعانى لا بالالفاظ واذا كانت عبارة (الغـاء الاحزاب) تصدم حساسيتك ايها الزميل الفاضل بالنظريات فانى لا اتمسك بالالفاظ .. لا بالمعانى واعدل عن (الغاء الاحزاب) واقول (اندمجوا الاحزاب جميعها فى حزب واحد ذى برنامج واحد يستغرق تنفيذه عشر سنوات على الاقل)

اما عودة الاحزاب بمساوئها وبعدها فانها ستكون مأساة مهزلة لاتنسى عود سيرتنا الاولى . سيرة التناحر والتزاحم على السلطة ومقاعد الحكم ... وقد تكون النكسة اشد وانكى لسبب واحد وهو ان رسالة [illegible] تسفر بعد

فى نفوسنا ستنا القدامى ورجال الاحزاب .. ولان الشعب لم يتحرر بعد من خنوعه الموروث ، خنوعه امام اصحاب السلطة والسلطان .

***

هل قرا عزيزى مصطفى امين هذه العبارات ؟ واذا كان قراها فلماذا لم يرد عليها ؟ ام يرى أن له اعتراضا على ادماج الاحزاب فى حزب واحد .. وما هو ؟

ثم حادثة اختم بها مقالى .. وقد وقعت ابان الحرب العالمية الاخيرة وكان مسرحهـا مجلس العموم البريطانى .. وكان رئيس الوزارة يومئذ هـو ونستون تشرشل ..

تقدمت الحكومة لمجلس العموم بمشروع خاص بمرتبات المدرسات المتزوجات .. وهو مشروع كما ترى من المشروعات التى ليست ذات اهمية ولا تتعلق بسير الحرب ومشكلاتها .

ورفض مجلس العموم الموافقة على المشروع المذكور .. وكان رئيس الوزارة ونستون تشرشل متغيبا عن الجلسة التى رفض فيها هذا المشروع

وفى الجلسـة التاليـة حضر تشرشل ووقف يعلن ان الحكومة تعد موضوع هذا المشروع (وهو كما ترى ، مشروع لاعلاقة له بسياسة الحرب او مشكلات الساعة) .. تعد مسالة ثقة بها او عدم ثقة ..

وانها ، اذا اصر المجلس على رفض المشروع .. تستقيل !

وفغر اعضاء مجلس العمـوم افواههم دهشة .. وساد السكون لحظـة ..

ثم اعيد المشروع الى المجلس الذى كان رفضه فى اليوم السابق

ووافق عليه المجلس بالاجماع ... وبلع رفضه له قبل ذلك باربع وعشرين ساعة !

وغادر الاعضاء قاعة المجلس وهم يتهامسون ... ويتذمرون

وثار بعض اعضاء الجنـاح الايسر فى حـزب العمـال على دكتاتورية تشرشل وتولى مستر بيفن – الراحل – الرد عليهـم واقناعهم وكان ممـا قاله لهـم

(انه لا وجود لحرية الفرد او كرامته فى ساعات الشدة والازمة ...وان بريطانيا تواجه اخطر مرحلة فى تاريخها .. وان المصلحة العليا تفرض علينا ان نسير صفا متراصا واحدا وراء ارادة موحدة ينفذها رجل واحد ... وهو تشرشل الذى اخترناه !)

***

مصلحة الشعوب تتطلب اذن فى ساعات الشدة والازمات ارادة واحدة موحدة .. لا احزابا عدة تتنافس وتتطاحن ...

ومصر تجتاز اليوم مرحـلة عصيبـة ...

فى الخارج عدو عنيـد صلب المراس

وفى الداخل تركة مثقلة باوزار الماضى وفساده

فلا تحدثونا اذن عن تعـدد الاحزاب .. وعودة الاحزاب ..

واذا لزم الامـر فانا ارضى بالاستفتاء العام .... فاسالوا الفلاح فى الحقل ... والصانع والعامل والموظف ورجل الشارع .. هل يريدون عودة الاحزاب ؟

وسوف تسمعون منهم ... كلا ! ..

اعلنها وانا اعرف ماذا اقول !

آخر ساعة مع السلطان المنفى فى كورسيكا

البيت الذى يعيش فيه السلطان هذه الايام بعد ان نفاه الفرنسيون من قصره الكبير فى الرباط

السلطان يقول إن جو

بعض الفرنسيين يقترحون

السلطان يقضى يومه جالساً

اجاكيو (كورسيكا) رسالة خاصة لآخر ساعة :

لقد انتقل سلطان مراكش – سيدى محمد بن يوسف – من حياة الملوك التى كان يعيشها .. الى حياة اخرى كلها وحدة وغربة

كان السلطان قد تعود ان يعيش حياته الخاصة كما يريد ، وحوله حرسه الخاص يحافظ على هذه الحياة ، فاذا به الآن تحت الرقابة الشديدة .. من البوليس الفرنسى !

وكان قد تعود الحياة فى قصره الكبير الفخم فى الرباط .. فاذا به يعيش الآن – هو واسرته جميعا – فى شقة من سبع غرف !

وكان قد تعود الحياة فى قصره اللائقة بكل سلطان ، على رأس دولة .. فاذا بمستوى هذه الحياة ينخفض دفعة واحدة ، حتى اصبحت حياة السلطان فى هذه الجزيرة النائية تكاد تكون لا شئ على الاطلاق !

الحراسة من حوله

.. ولقد بدأ السلطان حياته الجديدة هذه .. بعد ساعات من خلعه من العرش ، ومنذ ان وصل بالطائرة الى هنا – الى جزيرة الجمال كما يسميها البعض وجزيرة الملل والضيق كما يسميها البعض الآخر – لم يظهر ، لا هو ولا أحد من افراد اسرته خارج البيت المتواضع الذى يعيش فيه .

ويبدو ان هذا هو ما جعل قوة الحراسة التى تحيط بالبيت لا تلتفت الى ما يدور بالداخل على الاطلاق .. ولكنها ترقب باهتمام بالغ وحرص وحذر الى كل من يحاول الاقتراب من حدود البيت الخارجية .

ويفتشون كل زائر .. بحثا عن آلات التصوير !

ماذا يريد ؟

اما فيم يفكر السلطان ؟

وماذا يجب ان يفعل ؟ وهل يأمل فى العودة الى وطنه واهله ؟ واين يحب ان يقضى أيامه اذا كانت حالته قد اصبحت نفيا ؟

اما هذه كلها .. فاسئلة ، لا احد غير السلطان نفسه يستطيع الاجابة عنها .

ولكن كيف نستطيع هذا .. وليس هناك احد على الاطلاق – غير الفرنسيين الرسميين – يستطيع ان يقترب منه او يراه .. او يتحدث اليه .

والذى امكن الوصول اليه حتى الآن لا يزيد على ان السلطان يريد بيتا اكبر ليتسع له ولعائلته لكى يعيشوا فى راحة .. على الاقل داخل البيت .

ويريد السلطان هذا البيت على مقربة من احدى الجامعات حتى يستطيع ولداه ان يكملا دراساتهما الجامعية . وهو يريد ايضا ان تتم هذه الترتيبات بسرعة .. فانه قد ضاق ذرعا بالجزيرة المحدودة .

اجراء مؤقت

ويبدو ان الحكومة الفرنسية لم تستقر بعد على شئ بخصوص مصير السلطان .. ولكن ... الرسميين يقولون دائما ان تقبل السلطان الى كورسيكا اجراء مؤقت . ولن هناك حلا نهائيا سيتم بأسرع ما يمكن

ولقد بعث مسيو جلوزيل – مبعوث وزارة الخارجية الفرنسية لتعرف آراء السلطان فى حياته الجديدة – يقول لحكومته : ان الجزيرة لا تلائم رغبات السلطان .

اما هذه الرغبات التى ابداها

ردعلى

كنت قد نشرت فى العدد الاسبق من « آخر ساعة » مقالا عن حاجة مصر الى ديبلوماسيه جديدة

وكنت فى هذا المقال قد ذكرت بعض الوقائع عن وزير الخارجية السابق الاستاذ احمد فراج طايع الذى اصبح فيما بعد سفيرا لمصر فى روما

وكان الاستاذ فراج طايع قد راى ان يرد على بعض الوقائع التى ذكرتها فى مقالى ، وبعث برده فعلا فنشرته احدى الصحف الصباحية

وكتبت بالفعل ردا على رد الاستاذ فراج طايع ، وكان يجب ان ينشر هذا الرد على الرد فى هذه الصفحة من آخر ساعة

ولكن الصحف الصباحية صدرت جميعا منذ يومين وفيها نبأ بان الاستاذ فراج طايع قد استدعى الى القاهرة وان ال

أولاد السلطان محمد الخامس

الاميرة ملكة

الأمير حسن ولي العهد السابق

الاميرة عائشة زعيمة الحركة النسائية

الأمير عبد الله

الاميرة الصغيرة نزهة

رجال السلطان الجدد الذين يقومون بخدمته واعداد طعامه في منفاه بالبيت الجديد

كورسيكا لا يلائم صحته
سفر عظمته إلى تاهيتي
على مقعد في الحديقة يفكر

السلطان .. فقد تلقاها جلوزيل عن طريق نجله الاكبر مولاى حسن ، بعد ان رفض السلطان مقابلته لانه منصب منذ غادر بلاده .

وهنا .. في الجزيرة ، فرنسي رسمي ينتظر هو الآخر قرار حكومته الاخير ، فقد غادر بيته بأمر من الحكومة ليخليه تماما للسلطان واسرته

.. الى تاهيتي .. او !

ولقد عرضت عدة اقتراحات .. ولكن واحدا منها لم يستقر عليه الرأى بعد .

منها مثلا ان ينتقل السلطان الى قصر جديد بنى حديثا عند مدخل الجزيرة ، وهو يتكون من ثلاثين غرفة وتحيط به حديقة كبيرة .. وكان مخصصا لطلبة الكلية الكاثوليكية في باريس الذين يحتاجون الى فترة طويلة للنقاهة بعد المرض

وعرض اقتراح آخر بأن يبنى للسلطان بيت كبير جديد في جزيرة تاهيتي في جنوب الباسفيك .. او في جزيرة اخرى في شرق افريقيا في المحيط الهندى

اما الاقتراح الاخير ـ ويعتقد كثيرون انه الاقتراح الذى سينفذ فعلا ـ فهو ان ينتقل السلطان وعائلته الى قصر على أرض فرنسا نفسها

ولكن البعض يعترضون على ان هذا سيجعل السلطان قريبا من بلاده .. مما قد يشجع الشعب المراكشي على الاستمرار في الكفاح من أجل عودته .

وعلى أى حال فان الدوائر الفرنسية الرسمية تقول : ان الاضطرابات في مراكش ومحاولة ادراج مسألة مراكش في جدول اعمال مجلس الأمن .. تقول الدوائر الفرنسية ان هذا يشغل وقتها فلا تجد فرصة لتناقش حياة السلطان في المستقبل

الاسرة كاملة

وثمة انباء قليلة تتسرب كل يوم من داخل البيت الذى يعيش فيه السلطان .

وتقول هذه الانباء ان الاسرة تعيش في سلام ولكن في ملل وضيق . وقد رؤى السلطان ذات يوم في الحديقة المحيطة بالبيت . ورؤى ذات يوم آخر يطل من احدى نوافذ حجرته المطلة على الحديقة المليئة بأشجار النخيل والبرتقال

وغالبا ما يقضى يومه كله جالسا على مقربة من النافذة وهو يحدق باستمرار في اشجار الحديقة .

ويعيش نجلا السلطان في حجرة واحدة تلاصق حجرته تماما .. وكان أول سؤال لولده الأكبر ـ مولاى حسن ـ عند وصوله إلى كورسيكا هو .. هل هناك فرصة ليتم دراسته ؟

وتقول المصادر الوثيقة ان فرنسا لم تفكر في نقل اسرة السلطان الى حيث نفى في كورسيكا .. ولكن السلطان بعث برسالة شخصية الى رئيس جمهورية فرنسا .

وكانت الرسالة شديدة اللهجة ، طلب فيها السلطان ان ينقل اليه جميع افراد أسرته .

وعندما وصلت الطائرة التى تحمل نساء أسرة الملك وبناته الى مطار كورسيكا احيطت بحراسة شديدة ومنع اقتراب المصورين ، لأن التقاليد الاسلامية الاصيلة تقضى بعدم تصوير السيدات .

* *

ان سلطان مراكش ـ سيدى محمد بن يوسف ـ قد يمنع من الاتصال بأى شخص لمدة اشهر .. وربما لعدة سنوات الآن الواضح ان السلطات الفرنسية تريد ان تخفيه عن الانظار حتى تقف الاضطرابات القائمة الآن في مراكش بعد عزله .. ولكن هل تضمن فرنسا ان تقف هذه الاضطرابات ؟

رد .. !

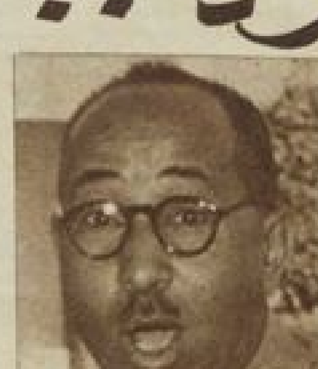

تتجه الى احالته الى المعاش !

ولقد وجدت بعدها ، والرجل في هذه الظروف ، ان امتنع عن نشر ردى عليه

واني لارجو ان تمر الازمة بسلام على الاستاذ فراج طايع

ووراء رجائي هذا اكثر من سبب ... بينها بالطبع ان انشر ردى عليه مستريحا امام ضميرى الى انى لم اهاجم رجلا في محنة !

« هـ »

تقرير خطير من الأمم المتحدة عن الرقيق

لا زال فى العالم حتى اليوم مليون ونصف من الأرقاء

هذا تقرير خطير عن الرقيق فى مناطق قريبة منا .
اننا نعتقد أن كل أصدقائنا من رأينا فى ان عهد الرقيق قد انتهى
وما من شك فى ان هناك مغالطات فيما يقال
ولكن ما من شك ايضا فى اننا واصدقاءنا الاقربين الينا ينبغى ان نصنع شيئا حاسما فى الامم المتحدة نقضى به على كل وهم فى أن هذه المنطقة الغالية العزيزة علينا جميعا ما زال فيها رقيق يباع ويشترى !

من ارشيف عام ١٩٥٣ .. « تجارة الرقيق فى العالم » .. ان بيع المخلوقات البشرية وشراءها تجارة تتحدى كل انواع الرقابة !

تحت هذه المقدمة كتب الصحفى الامريكى « مونرو فراى » مقالا خطيرا فى مجلة « اسكواير » الامريكية ننقله هنا بالحرف الواحد ونضعه تحت تصرف المسئولين ..

• فى اواخر عام ١٩٥٣ اعلنت احدى اللجان الخاصة التابعة للأمم المتحدة ان حوالى مليون ونصف مليون من المخلوقات البشرية لا يزالون يعاملون معاملة الرقيق فى بلاد تتمتع بعضوية الامم المتحدة او فى بلاد تحكمها دول اعضاء فى الامم المتحدة .. وان ست دول من الاعضاء فى هذه الهيئة قد خرقت القانون !

• وكان هذا هو ما اذاعته اللجنة الخاصة .. وبالرغم مما ينطوى عليه تقريرها من خطورة ، فان كل مسئول استمع اليه قد بدا مستعدا لان يتجاهل الامر كلية ، املا فى الوقت نفسه ان تمر المسألة بهدوء !!

بلاد البترول

• ولقد استطاعت اللجنة ان تحصل على الادلة التى تثبت وجود تجارة الرقيق فى عدد كبير من الدول الشرقية وفى اجزاء من منطقة خط الاستواء بافريقيا وفى الجزء الجنوبى الشرقى من آسيا ..

وقالت اللجنة ان تلتى عدد الرقيق فى الشرق وحده ..... فى هذه البلاد التى لا تزال تجارة الرقيق فيها تجارة معترفا بها فى منطقة صحراوية تبلغ مساحتها ثلاثة اضعاف مساحة ولاية تكساس بامريكا ! »

ومضى الصحفى الامريكى فى مقاله الخطير يقول : « ولم ترفض احدى الدول ان ترد على الاستجواب الذى تقدمت به اليها لجنة الامم المتحدة ، ولم يزد المتحدث بلسانها وفدها فى الامم المتحدة على قوله بان تجارة الرقيق محرمة فى بلاده ، ثم قال : « ان العبيد يعاملون معاملة طيبة للغاية ! »

العبيد الزنوج !

واستأنف الصحفى مقاله شارحا موطن المخلوقات البشرية التى تباع وتشترى فى الاسواق فقال : « اما هؤلاء العبيد فهم جميعا من الزنوج الذين يشحنون من افريقيا ، ومن جنوبى غرب اثيوبيا عادة ، او من سكان الشرق الاقصى وكلهم من الاحداث الذين يدفع الفقر آباءهم الى بيعهم ، وتنقلهم السفن الى الشرق الاوسط من هونج كونج ومن سنغافورة ومن غيرها .

• وهم من ناحية اخرى من الذين يقعون اسرى فى الحروب التى تنشب بين القبائل ، او خلال رحلات القرصنة التى يقوم بها رجال هذه القبائل ، والتى تثير احدى وسائل الحياة فى الصحراء !

• اما النساء منهم ، فيستخدمن فى الاشتغال ببيع الحاجيات ، او لكى يصبحن زوجات لسادتهم الذين يبيح لهم دياناتهم الزواج من عدة نساء .. او للعمل كخادمات وتأدية الاعمال التى يأنف العرب من ادائها !!

رحلة الموت

• ويضع التجار القيود والاغلال فى اقدام العبيد الذين يحصلون عليهم من افريقيا .. ويسير هؤلاء فى طوابير طويلة عبر طرق مهجورة الى الموانىء الصغيرة فى الصومال الايطالى .. وتمتد بهم الرحلة ايانا فيسقط البعض ميتا من هول ما يلاقونه اثناء السير هذه المسافات الطويلة التى يدفعون اليها دفعا بالقوة .. او من تسمم الجروح التى تصيب اقدامهم من اثر القيود الحديدية والاغلال ! ويستمر الموكب فى السير ويترك التجار موتاهم حيث يسقطون !

• اما الذين يعيشون ويصلون الى نهاية

هياكل بشرية .. فينقل هؤلاء الى السفن الصغيرة الراسية على الشواطىء الافريقية ... وهنا يدفع تاجر الرقيق ثمن بضاعته للتاجر الافريقى الذى باعها له .... ثم يدفع اجر الرحلة لقبطان السفينة التى ستتولى نقل بضاعته الحية !!

الى الشواطىء المهجورة !

• وتبحر السفن حاملة الشحنة البشرية حتى تصل الى نقط معينة على مقربة من الشاطىء ، وينقل العبيد مرة اخرى الى سفن صغيرة اعدت خصيصا لهذا الغرض ، فتصل بهم الى احد الشواطىء المهجورة ، وما اكثرها !

• وقد استطاعت بعض سفن الحراسة الانجليزية القادمة من ميناء عدن على البحر الاحمر ان تقبض على عدد من السفن الصغيرة التى تنقل الرقيق ، وكان قبطان هذه السفن فى الماضى لا يكادون يرون العلم الانجليزى يرفرف على سفينة الحراسة ، حتى يغرقوا الشحنة الحية فى قاع البحر .... ويغرق العبيد .. الرجال والنساء والاطفال ، يغرقون بما يحملونه من ثقل الاغلال التى تقيد اقدامهم وتشدها الى بعضها البعض !

قانون الملاحة الدولى

• اما اليوم ، فلم تعد تتكرر مثل هذه الحوادث .. ولم يعد القبطان فى حاجة الى ان يغرق شحنته الحية فى قاع البحر !

• وقد وقف احد ضباط ميناء عدن من الانجليز يقول للجنة الامم المتحدة : « اننا ما زلنا نقبض على عدد بسيط من السفن التى تنقل الرقيق .. وهى سفن سريعة تسير بسرعة ١٥ عقدة فى الساعة ، ولها قدرة عجيبة على الاختفاء فى المياه الضحلة حيث تعجز سفن الحراسة عن ملاحقتها ، وجواسيس تجار الرقيق ينتشرون فى كل مكان، فلا تكاد تخرج احدى سفن الحراسة للبحث عن سفن الرقيق حتى يسرع الجواسيس ليحذروا قبطان السفينة من الخطر

• واذا استطعنا ان نقبض على احداها ، فلن نستطيع ان نحاكم قبطانها ، فقانون الملاحة الدولى يقول ان قبطان السفينة غير مسئول عن نوع الركاب الذين تحملهم سفينته طالما انهم قد دفعوا ثمن تذاكر رحلتهم .

اسواق الرقيق

• ويحدث احيانا عندما تقع احدى سفن الرقيق فى ايدينا ان يقف تاجر الرقيق ويعلن فى قحة ان العبيد ليسوا سوى حجاج فى طريقهم الى مكة !!

ومضى الصحفى فى تقريره الخطير يقول :

• وقد دلت المعلومات التى تلقتها اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة على ان مركز اسواق تجارة الرقيق يقع فى بعض المدن حيث لا تزال تجارة الرقيق تجارة معترفا بها ، فى مناطق كثيرة من الخليج الفارسى

• وفى هذه المدن يباع العبيد كما تباع السلع الاخرى فى الاسواق .. ويعرض التجار بضاعتهم الحية ، ويسير امراء الصحراء فى ملابسهم الملكية .. والتجار الاثرياء الذين يلفون حول بطونهم البارزة احزمتهم الحريرية التقليدية .. ويسير هؤلاء جنبا الى جنب مع الفقراء ايضا الذين جاءوا بدورهم الى الاسواق يستعرضون ما فيها من سلع بشرية .. الشيوخ بلحاهم الطويلة واقدامهم العارية وقد ارتدوا « الجلابية » اللباس الوطنى الذى يشبه قميص النوم الطويل .. تجار من كل لون ومن كل بلد ..... من الصومال ومن الهند ... ومن الصحراء .. كلهم يمرون فى الاسواق التى تزدحم بهم .. وتحتل تجارة الرقيق منها جزءا كبيرا .. ويشترى الناس ما يحتاجون اليه من بضائع وفواكه وخضراوات ولحوم ، وسلع بشرية !!

٥٠٠ دولار ثمن الأمة

اما فى بعض المناطق فبيع العبيد وشراؤهم ليس جزءا من الاسواق التجارية فهذه العملية تتم فى السر ، والذى يحدث عادة ان يقف تاجر الرقيق ببضاعته فى جانب من الشارع ، ثم يبدأ يفرس وجوه المارة واحدا واحدا ، حتى يعثر من بينها على رجل تبدو عليه علامات الثراء ، ويبدو قادرا على شراء بضاعته

ثم يشير اليه بالوقوف ، فيقف الرجل فاذا بدت على وجهه دلائل الاهتمام بالبضاعة المعروضة ، بدأت المساومة على الثمن .. وثمن الفتاة الجميلة التى يستطيع الرجل ان يتخذ منها زوجة غير شرعية يزيد على ٥٠٠ دولار اما الفتاة العادية القادمة من اثيوبيا مثلا او من الصومال الايطالى فلا يزيد ثمنها على مائة دولار !!

ثمن الرجال !

• اما ثمن العبيد من الرجال فيزيد على ثمن النساء ، ذلك لان الرجل يستطيع ان يؤدى عملا منتجا ويبلغ ثمن الرجل القوى حوالى ٢٥٠ دولارا !

• وتتم الصفقة بعد ذلك بين تاجر الرقيق والمشترى ، فيسحب الشارى عبده سواء كان رجلا او امرأة ويمضى فى طريقه !!

ومضى الصحفى فى مقاله يقول :

• وبالرغم من ان المشتغلين بتجارة الرقيق لا يزالون يسيئون معاملة العبيد ويقسون عليهم بشدة ، الا ان كثيرا من الوسائل التى كانوا يتبعونها مع هؤلاء التعساء فى الماضى قد اختفت ، فلم يعد العبيد مثلا يصبحون اغوات للحريم .

يستطيع ان يقتله !

• وقد قالت التقارير التى تلقتها لجنة الامم المتحدة ان عدد الاغوات فى مكة خلال عام ١٩٥٠ لم يزد على خمسين اغا ! وانهم جميعا يعملون الآن فى الاماكن المقدسة !

• ويعتقد السادة ان الرجل حر التصرف فى عبده .. حر الى الحد الذى يستطيع معه ان يقتله اذا شاء .. سواء كان هذا العبد رجلا او امرأة !

• على ان الرجل يستطيع ان يجعل من العبدة التى اشتراها تصبح خليلة له ، يستطيع ان يجعل منها زوجة .. فاذا اصبح له اولاد منها تحتم عليه ان يحررهم من العبودية ! وفى بعض الاحيان يحرر الرجل أمته التى تزوجها بمجرد ان تحمل منه ، لكى يولد الطفل متحررا تماما من قيود الرق التى عاشت فيها امه !

• وفى بعض المناطق يتحتم على الرجل ان يتزوج خليلته اذا حملت منه ، ثم بعد ذلك يستطيع ان يطلقها اذا شاء !

الرجل ... والجمل !

• اما السمر الذين يعيشون فى الصحراء، فيقولون ان الرجل الذى يقع اسيرا اثناء الحروب ، شأنه تماما شأن الجمل الذى يسقط غنيمة فى ايديهم خلال القتال ، ويصبح الاسير بعد هذا ملكا للرجل الذى اختطفه !

• ولكن اذا كان هذا الاسير امرأة ، فقد يتمكن صاحبها من الزواج منها .. لان مثل هذا الزواج يجذب اليه الصغار من افراد قبيلته التى لن تلبث ان تتبرأ منه وتتنكر له !

• وقد جاء فى تقرير بريطانى تلقته لجنة الامم المتحدة ان القضاء على تجارة الرقيق قضاء تاما مسألة على جانب من الصعوبة لان غالبية العبيد يتمتعون ببعض المزايا التى تكفل لهم تأمين حياتهم ، وان المسنين يعتبرون عبيدهم عندما يبلغون سن الشيخوخة ، تماما كما يعتق الفلاح بجواده الذى اصبح غير قادر على العمل !!

العبيد سعداء !

• وقال احد المندوبين فى الامم المتحدة ان العبيد فى بلاده يتمتعون بما يسميه الامريكيون عندهم « بالامن الاجتماعى » !

• كما ان هناك ايضا بعض الادلة التى تؤيد حجج الشراء والحكومات .. الحجج القائلة بان العبيد سعداء حيث هم .. ففى بعض المناطق مثلا يستطيع اى موظف رسمى ان يحرر العبد الذى يلجأ اليه طالبا تحريره .. وبالرغم من ذلك فان العبيد الذين يفعلون ذلك قليلون جدا او قل نادرون!

• ويحدث احيانا عندما يحرر رجل عبده بدافع الشفقة والرحمة ان يخرج العبد ويهيم على وجهه فى اسواق الرقيق باحثا عن تاجر يستطيع ان يبيعه الى سيد جديد ينقذه من الموت جوعا !!

فالعبودية هى الحياة الوحيدة التى عرفها هؤلاء التعساء !

المشكلة الاولى !

• وتنص القوانين التى تحرم تجارة الرقيق على اعادة العبيد الى بلادهم .. ومن هنا تقفز المشكلة الاولى فغالبيتهم لا يعرفون لهم وطنا ولا يعرفون من اين جاءوا واين ولدوا !

• وكان الملك عبد العزيز آل سعود عاهل جزيرة العرب قد اصدر قانونا يحفظ للعبيد حقوقهم فى الحصول على حاجاتهم من الغذاء والكساء والمسكن والمعاملة الطيبة ، ثم تحريم بيع العبد المتزوج والتفرقة بينه وبين زوجته واطفاله ان كان له اطفال !

نفس القصة !

• فتجارة الرقيق مثلا فى اندونيسيا قد بدأت تزول تدريجيا .. بناء على المعلومات المستقاة من الجمهورية الاندونيسية نفسها .. ولكن هذه المعلومات ايضا تقول ان هناك بعض الحالات فى بعض المناطق النائية المتخلفة كمنطقتى كاليمنتان وايريان !

• وفى فيتنام ايضا قوانين تحرم تجارة الرقيق ، ولكن السلطات الرسمية مرة اخرى تعترف بان قوات البوليس تكتشف من آن لآخر بعض الحوادث التى يخطف فيها الاطفال ويباعون فى داخل البلاد او خارجها !

• وتقول الحكومة الفرنسية ايضا ان تجارة الرقيق قد قضى عليها فى مراكش .. ثم تعود فتعترف بان عددا كبيرا من الاسر المراكشية لا يزال يحتفظ ببعض الاشخاص فى بيوتهم .. وهم ليسوا عبيدا حقيقة .. ولكنهم يعتبرون جزءا من ممتلكات الاسرة يتوارثه الابناء بعد الآباء !!

• وهكذا فى كل دولة من هذه الدول تنفى السلطات وجود تجارة الرقيق فيها .. ثم تعود فتعترف بوجودها !

• والذى يثير الخجل حقا ليس وجود تجارة الرقيق فى عام ١٩٥٣ .. ولكنه ذلك الاهمال من جانب الحكومات المسئولة والهيئات الدولية التى تبدو غير مستعدة لان تفعل الشىء الكثير من اجل القضاء على تجارة الرقيق قضاء تاما

شعار الجيش

شعار الطيران

شعار البحرية

تغيير شعارات الجيش والبحرية والطيران

وقع اختيار الرئيس اللواء محمد نجيب على الشعار الذى سيحمله رجال الجيش والبحرية والطيران فوق غطاء الرأس وهو عبارة عن نسر مفرع ..

ويتكون شعار الجيش من قاعدة بيضاوية خضراء بداخلها نسر مفرع من النحاس الاحمر المؤكسد .. ويحمل النسر فى صدره درعا من المعدن الابيض نقش عليه شعار الجيش وهو عبارة عن هلال يتوسطه ثلاث نجوم فوق سيفين متعانقين ..

ولا يختلف شعار البحرية كثيرا عن شعار الجيش الا فى النقوش التى تحلى الدرع وهى عبارة عن الهلال والنجوم التى تتوسط هلبين متعانقين .

وكذلك شعار الطيران فان النقوش التى تحلى الدرع هى عبارة عن الهلال والنجوم وتحتها جناح الطيران ..

كما وقع اختيار الرئيس على شعار رتبة الصاغ الذى سيحل مكان التاج وهو عبارة عن نسر مفرع ..

والمفهوم أن التغيير لن يمتد الى النجوم او الى علامات الرتب الاخرى

النسر المفرع بدلا من التاج

أول تحقيق صحفي في النوبة

جزء من مصر نسيته مصر!

ما الذي حدث في بلاد النوبة ؟
وما الذي حركها في الاسبوعين الماضيين ؟
وما الذي جعل اهلها يتدفعون كالبركان ويبعثون البرقيات الى محمد نجيب يستنجدون به ، ويطلبون منه ان يلقى نظرة عطف على بلادهم ؟
لقد تحدثت الصحف عن هذه البلاد في الايام الاخيرة .. وذكرت فيما قالت ان الامطار والسيول قد دهمت بيوت النوبيين ولم تتركها الا بعد ان جعلت منها خرابا ، وتركت النوبيين انفسهم افرادا تائهين مشردين !
وقالت الصحف كذلك ان البرقيات التي طارت من هذه البلاد في الجنوب الى محمد نجيب في الشمال كان سببها هذه السيول وهذه الامطار

الصورة التي ارتسمت لنا ..

وتحركت من القاهرة بعثة من مصلحة الضمان الاجتماعي راحت تشق طريقها الى هذه البلاد لتجيب على برقيات الاهالي ، ولتبحث عن المشردين التائهين ضحايا السيول والامطار ..

وكان رئيس البعثة هو مدير مصلحة الضمان الاجتماعي نفسه .

وذهبت مع هذه البعثة .

وكان كل ما سمعناه ، وكل ما قرأناه وكل ما مر بنا ونحن في بداية الطريق يرسم لنا في اذهاننا صورة عما سوف نراه من مشاهد ..

مشاهد المياه المتدفقة من اعالي الجبال تجرف في طريقها كل شيء !..

ومشاهد الضحايا التائهين وسط الاحجار الضخمة وليس امامهم سوى النيل !..

ومشاهد الاطفال الصغار الصارخين وسط المياه ، ووسط السيل المتدفق ووسط الانين المنبعث من النفوس والصرخات المنطلقة من الافواه !

كانت كل هذه المشاهد تتجمع وتزدحم في اذهاننا جميعا بسبب ما قيل لنا وبسبب ما سمعناه ..

قالوا لنا ان المواصلات بين اسوان وهذه البلاد مقطوعة تماما !

وقالوا لنا ان مندوبا لوزارة مصلحة الضمان الاجتماعي استطاع ان يصل الى هذه البلاد ليبحث حالتهم ولكنه ذهب ولم يعد ولم يستطع احد الاتصال به او معرفة مكانه !

وقالوا لنا ان الاتصالات التليفونية بين مركز عنيبه عاصمة بلاد النوبيين ومديرية اسوان وهي الخط الوحيد الذي يصل هذه البلاد بمصر مقطوعة هي الاخرى !

وقالوا لنا كذلك ان البواخر السودانية التي اعتادت ان تسير كل اسبوع مرتين والتي تمر على هذه البلاد قد توقفت بسبب السيول التي اندفعت في السودان !

وفي وسط هذا الجو بدأنا رحلتنا

لم نر سيولا وامطارا

وتركنا أسوان .. وسرنا في النيل يومين كاملين ، وفي اليوم الثالث بدت لنا اول قرية من قرى النوبة .

ثم عشنا بعد ذلك اسبوعا كاملا في هذه البلاد .

سرنا في كل قرية ، ودخلنا كل بيت وقابلنا كل شخص .

وكنا طيلة هذا الاسبوع يتملكنا احساس غريب ..

احساس بأننا نعيش في ركن تائه على خريطة العالم ..

ركن يعيش هو الآخر بعيدا عن اضواء الحياة ، وبعيدا عن اضواء المدنية ، وبعيدا عن آفاق الحضارة ، وبعيدا عن كل خيط يستطيع ان يربطه بهذه الحياة ..

وبعد هذا الاسبوع عدنا من بلاد النوبة ، واحسسنا اننا نعود الى الحياة ..

واقولها صادقا .. اننا لم نر في هذه البلاد سيولا وامطارا كما تصورنا ..

ولم نر فيها هذه الصورة التي ارتسمت في اذهاننا جميعا ونحن في بداية الطريق اليها ..

لم نر فيها هذه الصورة ، وانما رأينا صورا اخرى .. وكان كل ما في هذه الصور من مشاهد يختلف عن مشاهد هذه الصورة التي ارتسمت في اذهاننا ..

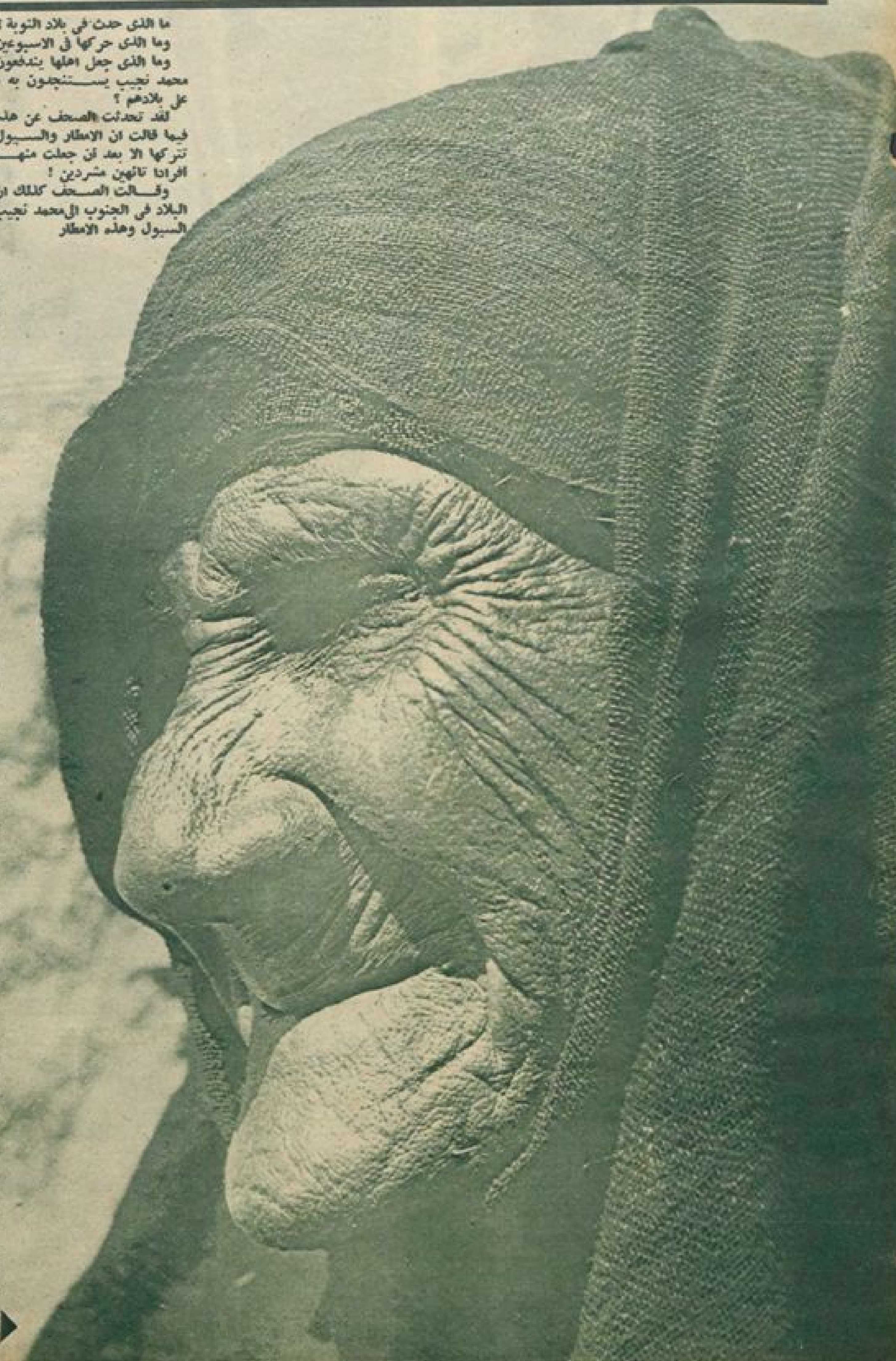

وجه من وجوه النساء في بلاد النوبة .. اسمها ستوته اسماعيل .. وعمرها ١١٠ سنوات .. ويلقبونها كروسكو النوبة

(تصوير احمد يوسف)

قرية كروسكو .. احدى قرى بلاد النوبة .. البيوت فوق الجبال والاهالى يعيشون وسط الاحجار الضخمة بعيدا عن كل مايربطهم بالحياة ...

بين الاحجار المتهدمة .. كان هنا منزل وجرفه السيل ، وبقيت بعض الاحجار ، وبقيت صاحبة المنزل تتطلع الى من ينقذها . . .

اعواد الصبار الجافة ..

وبلاد النوبة بلاد عجيبة ..

بلاد تبدأ بعد اسوان بحوالى مائة كيلو متر وتنتهى عند حلفا النقطة الاخيرة للحدود المصرية !. وبلاد يعيش اهلها فوق الجبال وبين الاحجار الضخمة التى ارتفعت على شاطىء النيل اشبه بمارد جبار يحرسه من عيون الاعداء !.

وبلاد يتكلم اهلها ثلاث لغات : النوبية والكنزية والعربية . ولكن هذه اللغات الثلاث لايكتب منها سوى العربية ، اما النوبية والكنزية فهما لغتان ينطقان ولا يكتبان !.

وبلاد يشب اطفالها وسط الحر ووسط الجفاف اشبه باعواد الصبار الجافة التى تخترق رمال الصحراء المحترقة وتقف صلبة قوية لواجه نيران الحر ، ورياح الجفاف !.

وقصة بلاد النوبة هى قصة خزان اسوان نفسه ..

لقد كانت هناك اراض شاسعة على شاطىء النيل ، وكان هناك افراد كثيرون يعيشون على زراعة هذه الاراضى الشاسعة ..

كانت الحياة سعيدة ، وكان الرخاء وافرا ، وكانت رؤوس النخيل تعانق السماء ، وكانت الشجيرات الخضراء تملأ المكان ..

هكذا شق السيل طريقه فى قرية ابريم .. لقد فاجاهم السيل بعد غروب الشمس ، ولم يتركهم الابعد ان هدم بعض المنازل ...

ثم .. وفى عام ١٩٣٣ بنى خزان اسوان .. وارتفعت المياه خلف الخزان وازداد ارتفاعها ، وبدات المياه المرتفعة تخرج عن مجرى النيل الذى رسمته .. طغت على الاراضى المزروعة .. والتهمت رؤوس النخيل التى كانت تعانق السماء .. وقاتت على الشجيرات الخضراء التى كانت تملأ المكان .. ولم تكتف بكل هذا بل وصلت الى البيوت وتركتها بلا سكان ..

الاستاذ ابراهيم مظهر مدير الشئون الاجتماعية ورئيس البعثة التى سافرت لتفقد المنكوبين ، يوزع التعويضات عليهم ...

ووجد الاهالى انفسهم يهربون الى الجبال من المياه ، ووجدوا انفسهم يبنون بيوتا جديدة لهم فوق هذه الجبال ، ويعيشون على البقية الباقية من الارض التى التهمها ارتفاع المياه المخزونة خلف خزان اسوان ..

ومع ذلك فلم يشك الاهالى فى ذلك الوقت ، وانما رضوا بالحال .. ورضوا بأن يعيشوا فوق الجبال ، ورضوا بأن يكون غذاؤهم الذرة والمواد الملوخية الناشفة ولا شىء آخر بعد ذلك سوى البلح .

ورضوا بأن يستسلموا للسيول والامطار التى كانت الجبال تلقيها على بيوتهم وازالتهم بين عام وآخر .. رضوا بكل هذا .. حتى هذا العام .. وكان أن حدث شىء جديد ..

كيف تعرف النوبيون ؟

ولقد سمعنا كل ماحدث من اكثر من واحد .. قالوها جميعا فى صراحة ووضوح .. وفى قرية كروسكو وفوق ربوة عالية تشرف على بيوت القرية

الاطباق فوق ابواب البيوت .. عادة من العادات التى يواظب عليها اهالى النوبة ضمانا من الحسد

وقف احد الاهالى يروى القصة ..

لقد زار هذه البلاد على ماهر ، وعثمان محرم ، وعبد الواحد الوكيل زاروها وهم فى الحكم ، وكان كل واحد يودع النوبيين وعلى فمه الف وعد ووعد بما سوف يحققونه لهذه البلاد من مشروعات ..

وذهب كل حاكم الى القاهرة ، وانتظرنا نحن وعدا واحدا من الاف الوعود التى ارتسمت على افواههم ، ولكن انتظارنا طال دون ان يتحقق شىء ..

وذهب ملك مصر الذى كان يلقب نفسه بانه صاحب بلاد النوبة — كان بلاد النوبة عزبة من العزب يملكها ويسيطر عليها ..

وجاء محمد نجيب — وبدات موجة اصلاح فى مصر

واحسسنا اننا فى حاجة الى نظرة عطف من المسئولين ..

واحسسنا اننا نعيش على هامش الحياة ، وان العلاقات بيننا وبين مصر التى نتبعها تضعف على مر الايام ..

لقد اقام المسئولون جمركا وحجرا صحيا عند اسوان ، ولم يصرحوا لنا بالمواد الغذائية الا بتصريح من هذا الجمرك ، وكان التعليل لذلك انهم يخشون وصول المواد الغذائية الى السودان حيث تهرب الى اسرائيل من هناك .

وانا اسالهم لماذا لا يقيمون هذا الجمرك عند حلفا وهى اخر نقطة فى الحدود المصرية !! .. ولماذا يجعلوننا نحس بان بيننا وبين مصر التى ننتمى اليها حاجزا يمنع وصول الغذاء الينا !!

ثم انا اسال المسئولين المصريين كذلك عما اعدوه لنا من وسائل للمواصلات !!

اننا نعيش وسط الجبال ، وليس امامنا سوى النيل ، وفى هذا النيل تسير بواخر الحكومة السودانية ، وفوق هذه البواخر يرتفع العلم الانجليزى .

لماذا لا تقوم الحكومة المصرية بتمهيد المواصلات لنا ! .. ولماذا لا تضحى ببعض الالاف من الجنيهات وتسير بعض البواخر !!

نريد ان نرى العلم المصرى يرتفع فوق مياه النيل .. ونريد ان نركب بواخر بلادنا وان نتنقل بسهولة وسط هذه البلاد .

ثم بعد ذلك لماذا لا تقوم الحكومة المصرية بجمعنا جميعا فى مكان واحد تهيىء لنا فيه سبل الراحة !

ان هناك ٧٠٠ فدان فى كروسكو .. ارضا خالية لانها تعوزها العناية والرعاية ، ونحن مستعدون ان ننتقل اليها لاننا لسنا راضين عن هذه الحياة التى نحياها . لسنا راضين عن الفقر الذى نعيش فيه

ولسنا راضين عن الامراض التى تتسلل فى اجسادنا دون ان نجد طبيبا واحدا ينقذنا منها . فان طبيب مركز عنيبه وهو الطبيب الوحيد فى بلاد النوبة متغيب عن مركزه منذ شهرين !

ان كل شاب من شبابنا يشب هذه الايام ليجد نفسه وسط منفى بعيد .. ويترك الشاب المنفى ، ويذهب الى القاهرة تاركا فى بلاده اسرة وزوجة واولادا .. وكلهم ينتظرون نهاية الشهر .. ينتظرون الجنيهات القليلة التى يرسلها اليهم هذا الشاب الذى ترك منفاه وذهب الى القاهرة .

من اجل كل هذا قررنا ان نفعل شيئا

وجاءت فرصة السيول ..

وتمهل الرجل العجوز قليلا ثم عاد ليقول : وسمعنا بعد ذلك عن مشروع السد العالى وعرفنا ان هذا المشروع سوف يتسبب فى اغراق بلادنا كلها وانه سوف يحجز المياه خلفه بحيث ترتفع فوق ارضنا وبيوتنا ..

وسوف يدهشكم انتم ايها القاهريون ان تعرفوا اننا فرحنا لذلك المشروع ..

وسوف يدهشكم كذلك اننا نتعجل تنفيذ هذا المشروع ، واننا نعيش على هذا المشروع منذ اليوم ..

لقد كفرنا بالحياة التى نحياها ، وتعبنا فى البحث عن حياة اخرى حتى جاء مشروع السد العالى ، وبعد ما عرفنا ان هذا المشروع سوف يريحنا من تلك الحياة التى كفرنا بها .

وجاءت فرصة السيول والامطار ..

ولقد تعودنا نحن على هذه الامطار والسيول ... وتعودنا الا نشكو ، ولكننا انتهزنا هذه الفرصة فى ذلك العام لكى نلفت الينا الانظار ، ولكى لا يفاجئنا المسئولون بمشروع السد العالى قبل ان يجدوا لنا حياة اخرى ..

انطلقنا نحو مكتب التلغراف بعنيبة ، وجمعنا القروش ، واخذنا نرسل البرقيات ، وكنا نقول فى معظمها كلمة واحدة : انقذونا ..

ولم يكن غرضنا ان ينقذونا من نكبات السيول والامطار ، بقدر ما ينقذوننا من نكبات الحياة التى نحياها نفسها ...

هذه هى القصة الكاملة للثورة الجديدة التى حدثت هذا العام ..

حرب ضد الطبيعة

والحياة داخل بلاد النوبة حرب ضد الطبيعة .. وجهاد للعيش ...

● ليس فى البيوت دواليب لحفظ الاكل ولكن داخل كل بيت عدد من المعالق .. وهذه المعالق عبارة عن خيوط

المعالق .. او الدواليب التى يحـ
فيها النوبيون اطباق الغـذاء

المرأة .. مخلوقة لتعمل!

احدى سيدات النوبة اثناء العمل ... ان المرأة النوبية هي التي تقوم بمعظم العمل .. هي التي تقوم بزرع الارض وهي التي تقوم بتربية الماشية وغيرها .. والنساء في بلاد النوبه أكثر من الرجال الذين يعيشون هناك .. والسبب هو هجرة الشبان الى القاهرة وحياتهم بعيدا عن بلادهم

منزل اخر من المنازل التي هدمتها الامطار .. ووجه اخر من وجـــوه المكوين في قــرية ابريم ببــلاد النوبة ...

مدلاة من السقف تنتهي بعقدة تتفرع الى ستة افرع ثم تربط في نهايتها وتوضع فيها الاطباق التي يراد حفظها بعيدا عن النمل والحشرات ..

● وليس في البيوت دواليب لحفظ الملابس . ولكنهم يدقون في جــدار كل بيت نافذة لا تطل على الطريق . وانما يضعون فيها هذه الملابس .

● وليس لدى الاهالي « شماعات » يشكون بها قطع الثياب فوق الحبال . ولكنهم توصلوا الى طريقة اخرى استغنوا بها عن هذه الشماعات .. وهذه الطريقة هي تمرير الحبل الذي يستعمل في نشر الملابس المغسولة من اكمام هذه الملابس .

شروط الزواج في النوبة

والزواج في بلاد النوبة له تقاليــد غريبة وشروط تقيده .

والشرط الاول هو أن النساء محرم عليهن الزواج من غير ابناء بلادهن

والشرط الثاني هو أن الشبان الذين لهم بنات اعمام يجب عليهم أن يتزوجوا منهن

والشرط الثالث هو ان الاحتفال بالفرح يظل مدة لا تقل عن عشرة أيام قبل ليلة الزفاف ..

وفي هذه الليالي تقوم كل من أهل العروس والعريس بالرقص وتقوم عائلة العروسين بالرقص والغناء اعلانا للفرح ..

ولا يرى العريس زوجته بعد خطبته لها حتى يوم الزفاف .. والزفاف في بلاد النوبة هو أن يقوم العريس في ذلك اليوم بالتجول في انحاء القرية وحده . ثم يعود من جولته ويدخل الى زوجتــه ويراها بعد ذلك لاول مرة بعد اعــلان الخطبة .

والشرط الرابع بعد ذلك للزواج هو ان العريس محرم عليه ان يخرج من منزله بعد الزفاف قبل مرور اربعة أيام .. وفي خلال هذه الايام الاربعة التي قد تطول الى اسبوع يظل العريس جالسا داخــل المنزل مع زوجته ..

رئيس الوزراء لم يعرفه بعد ..

والحياة داخل قرى النوبة تعتمد كذلك على تعاون الاهالي ..

وكلهم يعيشون كاسرة واحدة .. وعندما يهدم بيت واحد منهم يتعاونون جميعا على بنائه .. وجميع البيوت تبنى من الصخر المتفتت من الجبال ..

وفي كل قرية مضيفة تبنى على حساب اهل القرية كلهم .. وفي هذه المضيفة يستقبل الاهالي ضيوفهم ويقيمون أفراحهم وجنائزهم .

وليست هناك محاكم . وليست هناك قضايا تنظرها المحاكم . وليست هناك كذلك سرقات أو حوادث ..

الاهالي يعيشون في سلام .. والسبب كما قاله واحد منهم هو الفقــر الذي يعيشون فيه .. ومع ذلك فان هناك في كل قرية خفيرا .. والخفير هو الشخص الوحيد الذي يمتلك بندقية ..

وقد سألت واحدا من الفقراء عن اسم رئيس وزراء مصر .. ونظر الى الخفير الاسود ثم قال في صراحة : لم تصلنا تعليمات عنه بعد ..

– وهل تعرف محمد نجيب ؟

– ومين ميمرفوش ..

– وماذا تطلب منه ؟

– أريد منه أن يريحنا .. وأن يعمل للاهالي أجزاخانة صغيرة لكون في عهدة العمدة أو حلاق الصحة لان العقارب كثيرة في هذه الناحية . ولا نجد علاجا لها . ولا نجد كذلك أقراص الاسبرين في معظم الاوقات ..

للانصاف والحق ..

وبعد ..

فهذه هي بلاد النــوبة .. الجزء من الاراضي المصرية الذي يربط بين مصر والسودان ..

والجزء الذي لا يعرف أكثر من نصف المصريين أنه تابع لمصر ويعتقدون أنه جزء قائم وحده وانه دولة قائمة وحدها ..

لم يبقت كلمتان ناقصتان ..

كلمة للاهالي النوبيين ..

اذا كان الاهالي يشكون من العزلة ..

واذا كانوا يشكون من أن الدولة لم ترعاهم وتنظر اليهم ..

واذا كانوا يشكون من أنهم يعيشون اشبه بنفاية الآدميين

واذا كانوا يشكون من كل هذا فان الانصاف يقتضي ان نقول لهم وفي صراحة انكم افراد كسالى .. ان هنــاك أراضي واسعة لم تزرع بعد .. والسبب الذي من اجله لم تزرع قاله واحد من الاهالي هناك .. لقد قال انما لم نزرع هذه الاراضي لانها لم تزرع من قبل .. وهذه هي اجابة أفراد يرفضون الحياة ..

والكسل واضح في جميع الرجــال الذين يعيشون في هذه المنطقة .. ولولا النساء اللاتي يقمن بالعمل لما كان هناك عمل ..

ثم .. الكلمة الثانية ..

وهي كلمة للمسئولين هنا ...

ولقد قال هذه الكلمة واحد من الاهالي النوبيين أنفسهم ..

قال لنا ونحن نزور هذه البلاد .. لقد شاهدتم بيوتكم . فلم تجدوا سوى بيوت قليلة هدمها السيل والمطر . ولم تجدوا سوى أنقاض فلاش ترده هذا السيل وهذا المطر . ولكنكم وجدتم عشرين الف شخص مشردين من الحيــاة .. ووجدتم بيوت ٢٧٠ قرية بعيدة كل البعد عن ان تسمى بيوتا ..

قولوها الآن للمسئولين في القاهرة .. قولوها لهم ان جزءا من ارض مصر يعيش اهله بين الجبــال ومياه النيل اشبه بنفاية الآدميين !!

صلاح منتصر

والازيار ... مكان حفظ الغلال والاغذية .. والمياه

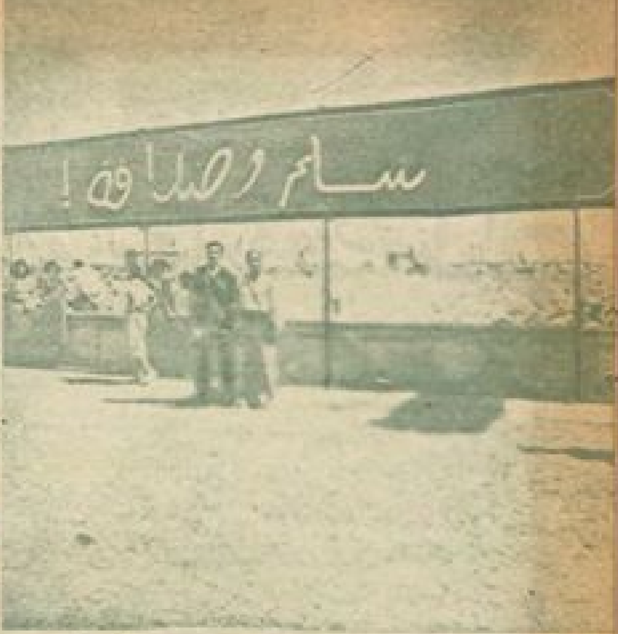

مدخل الاستاد .. وقد علقت عليه لوحة كبيرة كتب عليها باللغة العربية سلام وصداقة ...

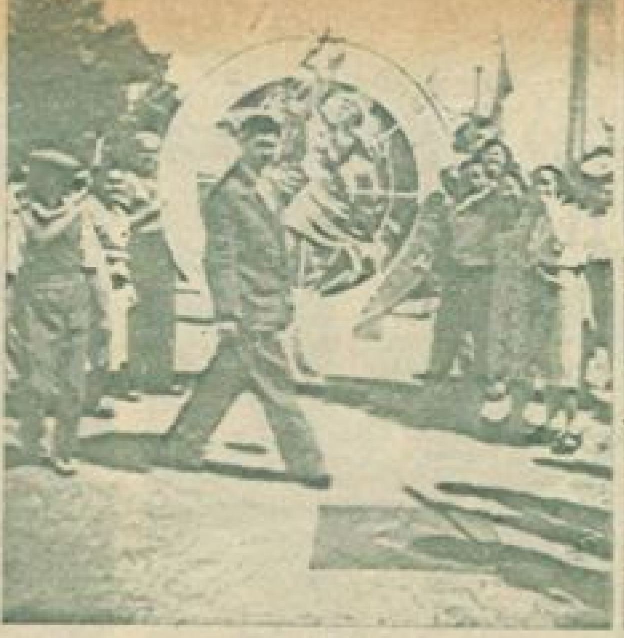

شعار السلم والصداقة . وهو شعار مؤتمر الشباب الذي اقيم ببوخارست

فريق الجمباز نزل من العربة ، ووقف امام صالة الجمباز التى عرض بها العابه

ماذا حدث فى مؤتمر الشباب العالمى

الذين ذهبوا للرياضة والذين ذهبوا من أجل المبدأ !

لم يكن احد من الذين سافروا يشهدوا المهرجان الكبير فى بوخارست ـ عاصمة رومانيا الشيوعية ـ يتوقع انه سيرى .. ما رأى !

تحية كاريوكا
فرق كبير بين بوخارست القديمة والحديثة !..

او هذا ـ على الاقل ـ هو ما حدث بالنسبة لوفد مصر ..

.. وحتى اقطاب الشيوعية فى رومانيا نفسها ، على مايبدو وفى موسكو ـ التى تسيرها وتدير سياستها ـ لم يكن احد منهم يتوقع ان الوف الشبان الذين سيسافرون الى هناك .. سوف يعودون كما عادوا !

رؤوسهم .. التى كان مفروضا ان تعود مشحونة بالدعاية الشيوعية ، عادت بيضاء من كل سوء !

ونفوسهم .. التى كان مفروضا ان تتحول الى نفوس حمراء قانية ، لم تستطع الاحوال فى رومانيا ان تغير شيئا من بياضها الناصع .

او هذا ـ على الاقل ايضا ! ـ هو ما حدث للشبان الذين سافروا الى هناك سعيا وراء الرياضة او الفن .. لا الذين ذهبوا الى بوخارست منتهزين الفرصة للاجتماع بزملائهم فى « المبدأ » من جميع انحاء العالم !

حقيقتان ..

.. ولقد ظلت رومانيا كلها تعمل من اجل المهرجان اربعة اشهر كاملة ..
سخرت فيها مواردها .. وعمالها .. وخبراءها الذين حاولوا طوال هذه الفترة ان يعدوا مهرجانا لم يسبق له مثيل .

والحقيقة التى يشهد بها العائدون من بوخارست هى ان المهرجان نفسه كان فعلا مهرجانا لم يسبق له مثيل .. من حيث البرنامج الدقيق المنظم .. والاعداد الكامل فى الاستاد الكبير لاستقبال اضخم عدد من المتفرجين

اما الحقيقة الثانية التى يعترف بها العائدون من بوخارست ـ وعلى الاخص الرياضيين الذين اشتركوا فى المباريات ـ فهى الدقة التامة فى التحكيم بين القوة المتنافسة والنزاهة المطلقة فى تسجيل نتائج المسابقات .

غير مفهوم !

.. وهبط وفد مصر ارض رومانيا ليجد استقبالا ضخما فى كل محطة يقف عليها القطار .. الذى نقلهم من فيينا الى بوخارست .

وكان اكثر من نصف الوفد قد سافر بالباخرة ..

اما الباقون ـ وكلهم من الرياضيين ـ فقد استقلوا الطائرة الى فيينا ومنها القطار الى بوخارست .

ولقد فهم اعضاء وفد مصر معنى وجود الالوف من ابناء الشعب فى كل محطة ..

ليرحبوا بهم ، ويقدموا لهم « الساندوتش » ويستقبلوهم بالموسيقى .

اما الذى لم يفهمه اعضاء الوفد فهو وجود فرقة مسلحة من الجيش فى كل محطة .. وعلى الاخص عندما علموا ان هذه الفرق تعسكر باستمرار فى هذه المحطات !

وعندما وصل القطار الى بوخارست كان فى المحطة اكثر من خمسين الف نسمة ؛

وكانت تتقدم من كل واحد من أعضاء الوفود فتاة ـ مندوبة من الحكومة ـ لتقدم له طاقة من الزهور وتقول فى فرنسية ضعيفة : مرحبا بك فى رومانيا .

الذقون .. والاحذية

.. ووضعت حكومة رومانيا جميع المبانى الحكومية ـ وجزءا كبيرا من بيوت الاهالى ـ تحت تصرف أعضاء الوفود ليبيتوا فيها .

ووضعت تحت تصرف كل منهم ايضا .. بطاقة يستطيع بها ان يأكل ويشرب .. ويحلق ذقنه ويمسح حذاءه مجانا !

وفوق هذا كله .. ما يساوى جنيها مصريا للمصروفات الشخصية كل يوم . وكان عدد المصريين الذين اضافتهم حكومة بوخارست ٨٢ شخصا ..

بينهم الرياضيون الذين اشتركوا فى المسابقات العالمية .. والفنانون الذين اقتصر نشاطهم على الجلوس فى صفوف المتفرجين لمشاهدة المباريات الرياضية وفرق الباليه . ولم يشترك منهم على المسرح سوى تحية كاريوكا التى كانت ترقص فى عدة مسارح فى اليوم الواحد .

وكانت تبدأ الرقص احيانا فى الساعة العاشرة صباحا !

حادث فى الطريق !

ولقد وقع حادث فى الايام الاولى للمهرجان .. هو الذى لفت انظار الالوف من الضيوف ـ وخصوصا الذين ذهبوا سعيا وراء الفن والرياضة فقط ـ الى ان هناك شيئا غير عادى فى الحياة فى رومانيا .

لقد فوجىء جانب من مدينة بوخارست ، بطائرة صغيرة تهبط نحوهم حتى اقتربت من رؤوسهم .. ثم بدأ الطيار يلقى بآلاف المنشورات .

وكانت المنشورات مكتوبة باللغة الرومانية .. ولذلك لم يقرأها احد من الضيوف الاجانب ، وعندما كان احد هؤلاء الضيوف يسأل مرافقا او مرافقة من مندوبى الحكومة عما جاء فى احد المنشورات .. كان يقول فى بساطة : انها اعلان عن محل تجارى !

ولكن .. حدث فجأة ان حاصر البوليس المنطقة التى القيت فيها المنشورات وبدأ يجمعها ، ثم خرجت الى السماء طائرات نفاثة لتلحق بالطيار الذى القى المنشورات .

وعرف الضيوف ـ الذين كانوا قد اقتنعوا بأن المنشورات اعلان عن محل تجارى ـ انها كانت منشورات ضد الشيوعية !

اما ماذا حدث للطيار ، وهل لحقت به النفاثات ام لا ؟ فهذا ما لم يعرفه اعضاء الوفد المصرى حتى الآن .

هذه هى رومانيا

.. وبدأ الاعضاء بعد هذا الحادث مباشرة يلتفتون الى الحياة فى رومانيا .. وحالة الشعب الرومانى .

وكان بعضهم يقضى يومه كله فى الاختلاط بالشعب والتحدث معه .. ووصل احدهم الى حد انه كان يتحدث الى مائة شخص يوميا على الاقل .

واستطاع أعضاء الوفد المصرى أن يعودوا بمعلومات خطيرة عن الحياة فى رومانيا .. وراء الستار الحديدى .

محمود عبد العال بطل مصر في الجمباز والى جانبه بطلة رومانيا في قفزة جميلة

فتاة روسية .. واحدة من الفتيات اللاتي اشتركن في بطولة الجمباز

الشباب المصري في شارع ببوخارست

الذى أقيم فى رومانيا ؟

الفرق بين بوخارست الآن وبوخارست القديمة

● لقد قالت تحية كاريوكا انها سافرت قبل الحرب الى رومانيا .. ولكنها وجدت الفارق كبيرا جدا بين بوخارست القديمة ، وبوخارست الحديثة .. فالفقر والجوع يرسمان خطوطا عريضة على وجوه هذا الشعب البائس .. وعلى الرغم من حالة الضنك التي يعيش فيها الرومانيون الا انهم احتفلوا بالوفود الاجنبية احتفالا هائلا ..

● قال أحد اعضاء وفد مصر : ان السبب في احتفال الشعب الفقير البائس بوفود الدول ، ومرحه طوال فترة المهرجان تتلخص في شيء واحد همس به أحد الاطباء الرومانيين في اذنه : لقد كان المهرجان فرصة للمرح وكانت هذه الفرصة هي أول مرة يمرح فيها الشعب دون أدنى اعتراض من الحكومة !

● الشعب الروماني لا يعرف الاناقة .. ولا حتى الملابس المرتبة المنظمة ، فجميع أفراد الشعب الذين اختلط بهم اعضاء الوفود كانوا يرتدون ملابس أقل من العادية ولكنها نظيفة .

أما الشعب نفسه فقد لاحظ اعضاء الوفود انه يفتقر الى النظافة العامة !

● في رومانيا أزمة مساكن خانقة .. وقد دخل أحدهم بيت طبيب أسنان ، فوجده بيتا ممعنا في التواضع الى حد أن أحدا لا يمكن ان يصدق ان هذا بيت طبيب .

● ورأى أحدهم طبيبا آخر وزوجته الطبيبة يسكنان حجرة واحدة ضيقة فوق سطح احدى العمارات .

● السيارات الخاصة تكاد تعد على أصابع اليد .. وهي كلها صغيرة وقديمة . ولم يشهد واحد من اعضاء الوفود سيارة واحدة جديدة !

● أفخم سينما في بوخارست .. لا تزيد على أي دار من دور الدرجة الثانية في القاهرة !

● هناك عدد ضخم من الحفاة .. وخصوصا الاطفال وهو منظر لم يلاحظه أحد الاعضاء في أي بلد أوروبي آخر .

● اللغة الروسية هي اللغة الاساسية في المدارس .

● وقع ضغط تمويني شديد على أفراد الشعب لتوفير الطعام من أجل اعضاء الوفود .. وقد وصلت الحال ببعض افراد الشعب الى أن كانوا يجيئون في السر ليستجدوا الطعام من بعض اعضاء وفد مصر !

● صدر قانون يقضي بأن يشتغل كل عامل في رومانيا ساعتين مجانا كل يوم ... كمنحة للحكومة !

● نظمت الحكومة حصصا لتدريس الشيوعية ، يشهدها الموظفون والعمال اجباريا !

● النساء يعملن في الصناعات الثقيلة .. وقد شاهد بعض اعضاء وفد مصر نساء في بوخارست يعملن أمام افران ضخمة لا يقوى أي رجل على الوقوف أمامها .

● لاحظ اعضاء الوفود أن الصحة العامة بين الاطفال سيئة للغاية .

● العمل الحر الوحيد في بوخارست التاكسي .. فالحلاق وماسح الاحذية تابعان للحكومة .. وليس في بوخارست كلها الا خمس سيارات تاكسي .

● لوحظ أن الحكومة تجري حركة تنقلات كل أربعة أشهر بين الحلاقين والبقالين وماسحي الاحذية وغيرهم حتى لا يبقى واحد منهم في حي واحد أو شارع واحد أكثر من اربعة أشهر !

● البضائع في رومانيا مصنوعة من مواد رديئة جدا .. ومع ذلك فأثمانها خيالية .

وقد لاحظ أحد الاعضاء المصريين أن « البلوفر » ثمنه عشرة جنيهات والساعة اربعون جنيها ، وفيلم التصوير ٥٠ قرشا .

مع أن أفراد الشعب قالوا لهم أن الحكومة قد خفضت الاسعار فعلا ـ عما كانت عليه ـ بمناسبة المهرجان ، وكانت فرصة لكي يعطي أفراد الشعب الروماني نقودا لاعضاء الوفود .. من أجل أن يشتروا لهم ما يريدونه ، قبل أن تعود الاسعار الى ما كانت عليه !

***

ثم انتهى المهرجان ...

وأعطت حكومة رومانيا لكل وفد من وفود الدول كمية من الهدايا .

وقبل ان تصل الباخرة التي تقل اعضاء وفد مصر الى الاسكندرية اختلف الشبان المصريون على الهدايا وبدأ كل منهم يطالب بهدية معينة لنفسه .. واشتد الخلاف فتطور الى مشادة ثم الى مشاجرة .

وعندما وصلوا الى الجمرك أبلغ أحدهم عن بعض زملائه أنهم يحملون كتبا ومنشورات شيوعية

وقبض فعلا على ثلاثة منهم .. وضبطت معهم الكتب والمنشورات

بقي بعد ذلك شيء واحد ..

ان الذين تشاجروا من أجل الهدايات وكشف بعضهم سر البعض الآخر .. كانوا جميعا من الذين ذهبوا الى بوخارست من أجل « المبدأ » .

الرقص على الحصان الخشبي من فتاة كبرى

حركة توازن تقوم بها فتاة روسية

الفتاة الروسية بطلة العالم في الجمباز تقوم بعرض حركة رائعة أثناء المؤتمر

حفلة افتتاح مؤتمر الشباب ببوخارست وقد بدت صفوف اللاعبين المشتركين

أمير اللواء حسين مكي خماس
نائب رئيس أركان حرب جيش العراق

الزعيم شوكت شوكير
رئيس هيئة أركان حرب جيش سوريا

الزعيم الحولي قائد حامية مدينة تعز في اليمن
يقرىء المؤتمر السلام .. !!

اللواء محمد ابراهيم رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري

٧ جيوش عربية

ست جلسات وانفض أمس « الثلاثاء » بعد أن أعد توصياته لعرضها على مجلس الدفاع المشترك ...

وتسأل عن هذه التوصيات فيقولون : انها توصيات عسكرية .. وما دامت عسكرية فهي سرية ..

توصيات سرية

ولكن شيئا واحدا يمكن أن تعرفه .. وهو أن هذا المؤتمر انعقد تنفيذا لميثاق الدفاع المشترك الذي يهدف الى تحقيق غاية سامية .. وهي ايجاد التناسق والتعاون بين جيوش البلاد العربية ...

ويقول أحد مندوبي الوفد السوري .. ان كارثة فلسطين هي التي دفعتنا للاسراع في تحقيق هذا التناسق .. ولولا هذه الكارثة لبقيت الحالة على ما كانت عليه ..

وقال مندوب آخر : اننا نريد تعاونا عمليا .. لا تناسقا على الورق .. فقبل حرب فلسطين واثناءها انعقدت مؤتمرات كثيرة لرؤساء هيئة أركان حرب الجيوش العربية .. وكانت كلها تهدف لتحقيق نفس الغاية ...

ولكن ما الذي حدث ؟ .. كان رؤساء أركان الحرب يضعون الخطط ويرسمون قواعد هذا التعاون .. وعند التنفيذ كانت بعض السياسات تتدخل .. وبالتالي انتهت الجيوش العربية تتخبط في عملياتها وكل منها يعمل في الوادي الذي يتفق مع السياسات التي تحركه وتسيطر عليه .

كارثة فلسطين انعشت الروح العسكرية

وكان ضروريا بعد كارثة فلسطين من رد فعل .. فانتعشت الروح العسكرية في شعوب الامة العربية . وبدأت هذه الشعوب تضغط على حكوماتها في سبيل تدعيم جيوشها ...

وبالتالي سرت حمى التسلح برغم القيود التي فرضتها الدول الكبرى للحيلولة دون تصدير الاسلحة الى الشرق الاوسط ..

وكان أن تضاعفت ميزانيات الجيوش العربية حتى بلغت نحو خمسة اضعاف ما كانت عليه قبل حرب فلسطين ...

والنظرية التي سيطرت على عقلية العسكريين من أعضاء المؤتمر ... هي أن يقوم التناسق بين الجيوش العربية على أساس أن تكمل بعضها البعض ـ وهذا يعني أن تتخصص كل دولة عربية بأحد أسلحة القتال فتدعمه وتقويه حتى اذا التقى الامر تجمع هذه القوى وتحقيق التعاون العمل بينها شكلت القوى العسكرية العربية جيشا للدفاع كامل العدد والسلاح من كافة الوجوه العسكرية ..

وفي هذا السبيل كان أساس المشاورات التي دارت بين رؤساء هيئة أركان حرب الجيوش العربية يهدف الى :

● **العمل على تنسيق كل حكومة عربية وسائل الدفاع عن بلادها باعتبارها جزءا في البلاد العربية**

● **تنظيم المناورات العسكرية المشتركة**

● **ووضع خطط دفاع شاملة عن المنطقة العربية ضد أي عدوان خارجي ..**

● **السعي لايجاد التكامل بين الجيوش العربية حتى تكفي هذه الجيوش نفسها في حدود امكانيات البلاد العربية .**

واستعرض أعضاء المؤتمر امكانيات البلاد العربية والحقائق القائمة عن حالة جيوشها .

جيش مصر

فجيش مصر الذي أعترف أعضاء المؤتمر بأنه أقوى جيوش الامة العربية يمكن أن يعتمد عليه خلف الدفاع المشترك

● أولا .. على مصانعه العسكرية التي ستصبح بتدعيمها وبعد صناعة الصلب في مصر ترسانة الجيوش العربية ...

● ثم السلاح البحري المصري الذي يحرس أطول سواحل عربية على البحرين الاحمر والابيض المتوسط ...

● ... والسلاح الجوي المصري ... ووحدات فرق الهبوط بالمظلات .

● ثم القوات المدرعة .. وسلاح المشاة المصري .. بالنسبة لامكانيات مصر الآلية

اللواء احمد صدقي الجندي
قائد القواد في جيش الاردن

الزعيم توفيق سالم
نائب رئيس أركان حرب جيش لبنان

اللواء محمد ابراهيم
رئيس اركان حرب جيش مصر يلقي كلمة الافتتاح

يترأس مؤتمر رؤساء هيئة اركان حرب الجيوش العربية ..

تحاول توحيد صفوفها!

وتعداد سكانها الذي يقدر بنصف تعداد سكان الدول العربية مجتمعة ...

جيش سوريا + غواصتان

وجيش سوريا .. وقد اصبح قوة عسكرية لها قيمتها يمتاز بحمية جنوده العربية . يعتمد في الوقت الحاضر .

● على الفرقتين المدرعتين المجهزتين باحدث الاسلحة ..

● وعلى قوة مشاته وكفاءة تدريبها .

ولكن جيش سوريا يحتاج أيضا الى تدعيم كبير في سلاحه الجوي ... وزيادة الاهتمام باسطوله البحري .. وهو يمتاز عن بقية القوات البحرية العربية بغواصتين اشترتهما سوريا من فرنسا منذ عدة أشهر واحتفل رسميا في ميناء اللاذقية بتسليمهما الى البحرية السورية .

.. وجيش العراق

وجيش العراق .. أقوى مالية وعداته الآلية .. وقد اهتمت حكومة العراق في السنوات الاخيرة باعداد شبكة كبيرة من الطرق الحربية في بلادها .. ولكن جيش العراق يحتاج الى حد كبير ..

● الى تدعيم في أسطوله الجوي

● وتدعيم الوحدات البحرية العراقية .. والمعروف ان اسطول العراق البحري يتكون من عدة قوارب بحرية مسلحة يطلقون عليها في العراق اسم « القوة النهرية الحربية » ..

والانجليز مسؤولون الى حد كبير عن هذه السياسة .. وقد وصف أحد الخبراء العسكريين العرب جيش العراق فقال .. انه يضم

● وحدات تضم عناصر غريبة عن بعضها من عراقيين وأرمن وأكراد وأتراك وغيرهم ..

● وانه جيش وافر العتاد .. ولكنه عتاد محدود الذخائر .

وكانت بريطانيا تصدر الى العراق كل مايحتاج اليه من أسلحة ومدافع ومهمات .. ولكنها كانت تحدد كميات الذخائر الحية التي تصدرها اليها ..

الفرقة الاجنبية العربية

وجيش الاردن يتولى رئاسة أركان حربه الفريق جوردون جلوب .. او ابوحنيك كما يسمونه في الاردن . . والمعروف ان الفريق جلوب هو الوحيد من بين رؤساء أركان حرب الجيوش العربية الذي يحرم عليه ميثاق الضمان الجماعي الاشتراك في مؤتمر القاهرة .. فقد نص الميثاق على أن لايشترك فيه الا قواد من أصل عربي . .

ويعتبر جيش الاردن من أقوى الجيوش العربية تسليحا ولكنه جيش يفتقر الى أسطول جوي .. والى الوحدات المصفحة الثقيلة كالدبابات الكبيرة ..

وجنود الجيش العربي مدربون على حرب الصحراء وهم جنود متطوعون

وسبب ذلك أن الاردن هي الدولة العربية الوحيدة التي لاتعترف بنظام التجنيد الاجباري .. وقواتها العسكرية أشبه بالفرقة الاجنبية التي تجندها فرنسا من بين المتطوعين على اختلاف جنسياتهم .

بترول آل سعود . .

وبقيت بعد ذلك جيوش المملكة العربية السعودية ولبنان واليمن .

والمعروف ان المملكة العربية السعودية تمتلك البترول .. وهو عامل حيوي في الحرب الميكانيكية . . وقد أدرك بعض القواد العرب أهمية هذا البترول في تنسيق التعاون العسكري بين جيوشها .

وهذا البترول يمر في أنابيب فيخترق الاردن وسوريا .. ولكنه بترول يحتاج الى تكرير قبل أن يصلح لاستعمال الدبابات وسيارات نقل الجنود .. ثم ان الملك ابن السعود لايملك فيه شيئا باعتباره ملكا للشركة صاحبة الامتياز .

وأثار هذا سؤالا .. هاما لا تملك حتى الدول العربية على اعداد اسطول شحم من ناقلات الزيت . . وان توفر له وحدات الحراسة البحرية ؟

***

اننا نتمنى لهذا المؤتمر أن ينجح .. بل يجب أن تكون توصياته اساس تعاون شامل بين جيوش الدول العربية .. ولن يتسنى ذلك الا اذا توافرت الثقة بين الحكومات العربية .. وشعرت بضرورة تحقيق هذا التعاون بين جيوشها

الشمعة الرابعة!

كانت الساعة الحادية عشرة مساء ، وكنت جالسا وحدي في مكتبي في «اخبار اليوم» ، والحركة خارج المكتب كعادتها في تلك الساعة من الليل

الاخبار تتدفق من كل عواصم الدنيا ، المخبرون يروحون ويجيئون ، الافكار تتوالد مع الدقائق ، الافكار والاخبار تستحيل الى كلمات مكتوبة على الورق ، السعاة يحملون الاوراق يهرولون بها الى المطبعة الافكار والاخبار تستحيل الى قطع من الحديد ، تهدر بها الآلات الكبيرة مع الفجر لتحملها فوق الصحائف الى الناس عند الصباح !

وفتح باب غرفتي ودخل زميل

كانت في يده برقية من لندن ، وكانت في عينيه نظرة مشفقة ، وجرت عيناي على سطور البرقية :

« صلاح ذهني تتدهور صحته بسرعة خطرة — الطبيب يقترح أن تجيء زوجته الى لندن حالا » .

ووضعت البرقية امامي وسرحت مع الخواطر والاحتمالات

لم تكن هناك مفاجأة ، فقد كنت أعرف خطورة مرض صلاح ، وكانت اعصابي قد تجرعت الحزن قطرة قطرة من زمن طويل

واشعلت سيجارة شردت مع دخانها ومع نفس الخواطر والاحتمالات

ما معنى هذه البرقية ؟ لقد تلقيت من قبل ومنذ سافر صلاح ذهني للعلاج في لندن نذيرا اثر نذير ، وكانت الازمات في كل مرة تنتهي بسلام

ولكن هذه المرة !

***

كانت هناك نبرة جديدة في البرقية الاخيرة ... شيء ما فيها يجللها بالتشاؤم لماذا يقترح الطبيب هذه المرة ان تذهب زوجته الى لندن حالا ؟

لماذا ؟ هل يشعر الطبيب أن النهاية قد اقتربت ؟ هل فقد الامل ؟ ... هل ؟

وفتح باب غرفتي مرة اخرى ، وكانت هناك برقية جديدة ترتعش في يد الذي امسك بها ليضعها امامي ، واحسست بكياني كله يتهاوى فجأة تحت ضغط ثقيل حل عليه مرة واحدة

لم تعد هناك ضرورة لهل ، وهل ، وهل ؟ لقد جاءت النهاية

لم يعد هناك مكان للاحتمالات والخواطر المتعلقة في استرخاء بأذيال الامل ، او الحطمة الممزقة تحت أقدام اليأس !

لم تنهمر من عيني دموع ، ولم اجهش ببكاء ، ولا اظن ان ملامح وجهي شاع فيها فلق او انقباض !

الشيء الوحيد الذي احسست به ان صمتا عميقا حزينا يسري داخل اعماقي ، وخيل الى انى في تجاويف ذلك الصمت العميق الحزين داخل نفسي ، استطيع ان اسمع دقات قلبي الواهنة ، ونبضات عروقي المضطربة ، وصيحات الدم يندفع في دورته الحائرة متخبطا داخل شراييني

وسرحت قليلا مع الحركة التي لم تتوقف خارج مكتبي ، وشيء ما همس في اذني في وشوشة متقاطعة كأنها الدموع :

ولم يعد له نصيب في هذه الحركة ، لن يجلس مرة اخرى وراء مكتبه ، ولن تجري افكار جديدة له على الورق ، ولن يحملها سعاة يهرولون بها الى المطبعة ، ولن تستحيل بعد قليل الى قطع من الحديد تهدر بها الآلات الكبيرة مع الفجر لتحملها فوق الصحائف الى الناس عند الصباح !

***

واحسست في رأسي بحركة عجيبة !

بدأت الذكريات تطن في وجداني واحدة بعد واحدة ، كل منها كانت تندفع من افق بعيد لا ادرك مداه لتغوص في خلايا مخي كما تغوص الاحجار الثقيلة في اعماق بحيرة صافية ، وكان كل منها يغوص الى الاغوار ويترك وراءه الاثر الذي يتركه الحجر بعد ان يندفع الى الماء ، دوائر تتسع وتتسع ، وتزداد اتساعا ثم تتلاشى

ماذا حدث ؟ وكيف ؟ ومتى ؟

لقد عرفت نبأ مرضه لأول مرة وانا بعيد عن الوطن ، عرفته من رسالة تسلمتها في سان فرانسسكو ذات صباح ممطر في شهر ديسمبر من العام الماضي ، وكان فيها سطران او ثلاثة عن صلاح ذهني لم ادرك وانا اقرؤها ... ان بداية المأساة ستكون تلك السطور !

وعدت الى الوطن بعد شهور ورأيته ، واذكر انى التقيت به في احدى الردهات قرب مكتبي ، واندفع كل منا الى زميله فاتحا ذراعيه ، وقال لي وايدينا تتصافح بعد العناق :

— لا تقل لي ، كما يقول كل الناس ، انني تغيرت !

قالها بلهجة غريبة جعلتني احملق فيه دهشة ، واذا انا المح لأول مرة معنى الذي يقول

كان هناك تغير كبير قد طرأ عليه منذ رأيته لآخر مرة قبل خمسة شهور

تلك الملامح السمراء الحية بجمال الرجولة حل فيها هزال وصفرة

وتلك العيون الخضراء المشبلة بشعلة الاحساس والعاطفة اطلت منها ذبول وسقم

وذلك الشعر الذي اشرفت على سواده طلائع الشيب ، كما تنحدر الخيوط الاولى من النور بعد الفجر ، بدا هائشا قلقا

وقلت له على الفور :

— ولكنك تغيرت

وامسك بيدي .. واحسست بأصابعه ترتعش ، وبعدها —

— لا تقل لي هذا .. تعال نتحدث عن العمل

***

ولم ادخل معه في تفاصيل العمل الا بعد ان روى لي قصة « الرض » ، الاطباء الحيارى في تشخيصه ، والآراء المتضاربة في العلاج ، والدم الذي افترس كرات البيضاء اختها الحمراء داخل عروقه ، والازمات التي تحل ثم ترحل لم تحل من جديد ، لم أستقر بنا الحديث عن الاحتمالات والتطورات وجرفتنا الاماني الى وعود من الاطباء المشرفين على العلاج ، وبدأنا حديث العمل !

وقال لي صلاح انه يفكر في سلسلة جديدة من المقالات ، سوف يعدها لآخر ساعة ، وكانت السلسلة من الخالدين من رواد الفكر والفن

وانضم الينا بعد قليل الفنان الرسام بيكار وعقدنا نحن الثلاثة اجتماعا بحثنا فيه امر سلسلة المقالات الجديدة

واختار صلاح عنوان ثابتا لسلسلة المقالات هو « شموع على الطريق المظلم »

وبدأ بيكار يخط بقلمه الرصاص نموذجا للرسم الذي يصاحب مقالاتها وكان الرسم يحوي كتابا مفتوحا ترتعش فوق صفحاته ضوء شمعة وترتك ان غلوب ، وترتمي بجواره ريشة تقطر دما

وجلست انا فكتبت المقدمة التي ستصاحب السلسلة عندما تظهر على صفحات آخر ساعة

واحسست بأنة مجروحة تصدر عن فمي وعني منى او ادراك ، والذكريات تقف بي عند ذلك المشهد في مكتبي منذ شهور

ولمست رأسي اقبض عليه بشدة ، لم اسمح بكفي على رأسي في عصبية ، ويختلج بدني في قشعريرة ساخنة !

لقد كانت تلك آخر سلسلة مقالات كتبها ، وعدت بدي الى مائدة بجوار الكتب فتناولت منها مجموعة الاعداد التي صدرت في الشهور الاخيرة من آخر ساعة

***

ومضت اصابعي تقلب الصفحات في بطء ، كما تمر الايام الحزينة ، وتتداعى يوما بعد يوم !

هذا هو المقال الاول من تلك السلسلة .. التي كانت الاخيرة ، عن الشموع على الطريق المظلم ، كان بطله الموسيقى الخالد هكتور برليوز ، وكان عنوانه « اللحن العبقري »

ومضت عيوني تجوس على الصفحات التي احتلها المقال ، كما يجوس المطلون بين اطلال الماضي يبحثون فيها عن الامل والشباب ، عندما كان لهم امل وشباب ذات يوم

المشاعر التي احس بها .. الافكار التي جرى بها قلمه .. العناوين التي اختارها .. الرسم الذي صنعه بيكار بكتابه المفتوح وشمعته التي تسلم الروح والريشة التي تقطر دما .... ثم الكلمة التي كتبتها انا لكي اقدم بها آخر سلسلة هذه السلسلة الجديدة للقراء ..

واوقفت عند تلك الكلمة التي احتلت ستة سطور في اسفل المقال .. ومضيت اقرأ كلماتها واحدة واحدة كأنها خطوات جنازة :

« هذه سلسلة جديدة عن « الشموع على الطريق المظلم » يقدمها صلاح ذهني كل اسبوع في آخر ساعة

كالشموع تحترق على طريق البشرية تمنح ضوءا .. ولكنها تدفع كيانها ثمنا للضوء الذي تسير على هداه القافلة الانسانية »

ومضيت أقلب صفحات تلك المجموعة من آخر ساعة

انه لم يستطع ان يكتب كل اسبوع ، لقد ظهر المقال الثاني بعد اسبوعين ، ثم ظهر المقال الثالث بعد اربعة اسابيع .

وتذكرت لماذا كان يتعطل عن الكتابة وخيل الى ان صوته الرقيق الوديع يسري في اذني كما كان يسري فيها عندما كان يدق لي التليفون من فراش مرضه ليقول انه لن يستطيع ان يكتب هذا الاسبوع .. ولكنه — وهذا وعد صادق — سوف يكتب في الاسبوع المقبل لكي تظهر السلسلة تباعا ولا يتضايق القراء من انقطاعها !

ولم يكتب بعد المقال الثالث شيئا

***

وقلت لنفسي :

« ماذري انه سيكون نفسه .. هو نفسه موضوع المقال الرابع في نفس السلسلة ، الشموع تحترق على الطريق المظلم » ! »

واشعلت سيجارة اخرى ونظرت الى مكتبي

كانت البرقيتان من لندن ماتزالتا عليه ، برقية تنذر بحلول الخطر ، وبرقية بعدها تنذر برحيل الخطر .. بعد ان اخذه معه ومضى .. ثم مجموعة آخر ساعة وعلى صفحاتها كلماته وافكاره واحلامه ومشاعره

وبرز من اعماقي في ذلك الجو المشحون بالاسى والشجن : سؤال !

« ولكن من الذي يكتب المقال الرابع .. مقاله هو .. كشمعة على الطريق المظلم .. كواحد من الذين دفعوا كيانهم ثمنا للضوء الذي تسير على هداه القافلة الانسانية .. من يكتب هذا المقال ؟

وهززت رأسي في عناد وقلت :

— كان يجب ان يكتب هو .. بقلمه .. ويده .. وبذلك الاسلوب الصادق كالضمير الرقراق ، وبتلك العاطفة الحنون كأنها الرافة الامل !

ومضت أصابعي دون قصد تطوق صفحات مجموعة أعداد الشهور الاخيرة من آخر ساعة في تناقل شارد مشتت ؟

وكان نفس السؤال المشحون بالأسى والشجن مازال يلح على اعصابي ، وكنت ما زلت ارد عليه بنفس الجواب :

يجب أن يكتب هو بقلمه ويده واسلوبه .

من الذي يستطيع أن يشرح أفكاره كما كانت تدور في رأسه ، ومن الذي يستطيع أن يروي تجاربه كما عاشها ، ومن الذي يستطيع أن يقص احلامه كما طافت بخياله ومن الذي يستطيع أن يرسم الصورة الحية لآماله وآلامه وعذابه

من غيره هو

وكانت اصابعي ما زالت تمضي دون قصد تطوي الصفحات ... وكنت اتوقف عند قصصه ومقالاته وكنت أجري مع سطورها وكنت أحيانا اطيل الوقوف عند بعض السطور !

هنا وهناك وسط القصص والمقالات ، عبارات وجمل تلفت النظر وتجذب المشاعر وراءها في تيه مجهول غامض عجيب

هنا وهناك وسط القصص والمقالات عبارات تروي قصة حياته وكفاحه بذلك الاسلوب الصافي كالضمير الرقراق

وقلت لنفسي وسط الأسى والشجن :

— أي عجب ، ان النبع القدسي لكل فنان أصيل يكمن داخل نفسه ... وماذا كان هو ! الا فنانا أصيلا .

ومضت اصابعي على الصفحات ... تجري على السطور ... وكتوقف عند بعضها ... عند تلك التي كنت احس حيالها انه كان دون وعي منه يعرض فيها افكاره وأحلامه وتجاربه وحياته كلها .

***

انه لم يترك شيئا لم يضعه بين السطور ...

ماذا ؟

طفولته الاولى مثلا ، ثم الظروف التي فرضت عليه أن يعمل وهو الفنان الحساس كاتبا في سجن ثم آماله وثورته على هذا العمل ، لقد كتبها بتفاصيلها وعذابها واساها وسط قصة عنوانها «القطار الاخير»

هذه السطور في بساطة وسماحة ولمرة تجيب

• ووقفت في مبنى المحطة وحيدا . لم يكن بالمحطة غير موظف واحد يقبع في ركن من اركان حجرة خافتة الضوء ... وغير بضعة عمال يروحون ويغدون كنت وحيدا ... لا في مبنى المحطة وحده ... بل في هذا الكون كله

خيل لي انني انسان مهجور من كل الكائنات ، محروم من كل امل ، وحيد على كثرة ما في الكون من بشر ... غريب على هذا العالم الذي اعيش فيه .. لا اعرفه ولا يعرفني ولا احس به ولا يحس بي

اليست هذه حقيقة ؟

الست اعيش في هذا العالم منذ عام ونصف ؟ عالم الوظيفة الحكومية التي لجأت اليها لأرفع عن كاهل ابي عبء الانفاق علي ، حتى يتفرغ لتربية اخوتي الصغار

ومع ذلك بعد عام ونصف ، ماذا حدث ؟

عملت بجهد كما تعمل الماشية ، منذ الصباح حتى المساء ... ان صاحب الارض يربت على ظهر بهيمته في حنان اذا ما اقبل عليها المساء بعد يوم حافل بالعمل فتحس في تربيته كل معاني التقدير والعرفان ، وتلتهم طعامها بشهية كأنه قد ادى واجبه

اما انا ... فما كنت يوما موضع الرضا ... كان في شيء ، ولا بد انه كان في انا لا في رؤسائي ، كان في شيء يجعلني دائما بعيدا ... لا عن الرضا فقط وانما عن مجرد الحسبان بين القطيع

زملائي كانوا اربعة ... ولكنهم كانوا متحابين فيما بينهم يرضى عنهم جميع الرؤساء مبتدئا من عبد الهادي الفتى ومنتهيا عند مأمور المركز

هل كانوا يعملون اكثر مني ؟ هل كنت اخطئ وهم يصيبون ؟ هل كنت مثلا اسيء الى احد ؟

ما من سؤال واحد من هذه الاسئلة استطيع ان اجيب عليه بنعم

ما من واحد منهم كان يعمل اكثر مما اعمل ... ان اغلبهم كانوا ينصرفون من العمل قبل ان انصرف انا ... ولم اخطئ في عمل الا بقدر الايام التي قرنت ايها عليه

اما الاساءة فما اذكر اني فعلت شيئا لواحد منهم ، من الزملاء او الرؤساء ، استطيع ان اعده اساءة

سألت مرة عبد العال فراش المركز وكنت في لحظة ضيق ، وكانت ليلة من الليالي التي فاتني فيها اللحاق بقطار السابعة ، وكنا وحيدين ، انا وهو ، سألته :

– ماذا تقولون عني يا عبد العال ؟

وسكت الرجل لحظة ثم قال :

– نقول عنك انك شاب ابن حلال وطيب

وعدت اسأله

– لا اسألك رأيك وانما اسألك رأي الموظفين يا عبد العال

وتردد عبد العال ، وحاول ان يفلت اكثر من مرة ، قبل ان يجيبني في صراحة :

– انت عايز الحق ... انت مش عاجب حد ابدا ... يقولوا انك متغطرس ومتكبر على الفاضي ؟

وعبثا حاولت ان افهمن عبد العال ما الذي يأخذونه علي . ولكنني علمت بعد ذلك ان فرق السن بيني وبين اصغرهم وهو لا يقل عن عشر سنوات كان له دخل كبير ... فرق السن والزمن والتفكير

ثم جاءني الجواب الواضح ذات يوم على لسان احد هؤلاء الزملاء ، حين قال يصفني ونحن نتحدث :

– انت لسه صغير والشغل ما دخلش في دماغك

وهنا وضح الفرق

ان العمل لم يدخل في دمي ولن يدخل ابدا

انني انظر الى عملي كما تنظر الماشية الى .. فوانيس .. الساقية التي تخرج الماء لتسقي الارض .. انها لا تنظر شيئا لان على عينيها قناعا وكان على ... انا قناع صنعته لنفسي .. قناع

الرتيب

قناع من الآمال والاحساس بان هذا العمل ليس هو ما اصبو اليه .. وانما هو مجرد دوران في الساقية .. لاستحق هذه لقمة العيش

وكانت مصيبتي الكبرى انني منذ اليوم الاول صارحت زملائي ورئيسي بانني لن اكون يوما جزءا من العمل ولن يكون العمل جزءا مني .. او على حد تعبير الزميل .. لن يدخل في دمي .

***

ثم ماذا ايضا ؟

بدايته الادبية بعد هذه الثورة على قيود الوظيفة ورتابتها ؟

لقد كتبها بآمالها واحلامها ومشاعرها الطيبة .

في بداية مقال عن توفيق الحكيم هذه السطور :

« في عام ١٩٣٣ كان توفيق الحكيم وكيل نيابة دمنهور وكنت اذ ذاك احاول ان امسك بالقلم لاكتب شيئا له قيمة يقرؤه الناس .. كنت مجرد حلم تلتذ به ان تعبر البحر بقربي مجدافا كما يروى المرحوم الاديب الشيخ عبد العزيز البشري

وكتبت بضع صفحات ، مجرد صور خاطفة لبداية حياة موظف ، غير وجمعتها في كراسة .

واخذت القلب اسمه شاعر الكتاب لاختار من بينها واحدا يكتب لي مقدمة الكتاب وكانت موضة العصر اذ ذاك للناشئين ان يحموا مؤلفاتهم من رمال الاهمال بالاختفاء وراء جدار سميك .. هو اسم الكاتب الكبير الذي يكتب مقدمة الكتاب فتظهر الاعلانات عن الكتاب وفي صدرها دائما هذه الجملة كتب المقدمة .. فلان ، بل تبلغ احيانا الثقة ان يخلط الكاتب الكبير على الكاتب المبتدئ في حملة ... فيقال مثلا ... عميد كتاب الجيل الآن والشاب الموهوب فلان يقدمان للجمهور ... كما ... وذلك جريا على الطريقة المألوفة في السينما حين يقدم ... لوريل وهاردي مع ... نجمة من نجوم السينما في رواية جديدة

كان هذا الاخراج للكتاب هو موضة العصر - وكان لابد للصفحات التي كتبتها من كاتب ليقدمها .. كاتب ضخم احتمي وراءه .. او طبيب .. عال يعلن للناس قدومي الى عالم التأليف !

وامسكت بالقلم .. لاكتب لتوفيق الحكيم اسأله ان يكتب لكتابي مقدمة يقول فيها رأيه بصراحة

وجاءني الرد بعد ايام .. الرد الذي كانت المطبعة تنتظره لتصدر به كتابي المنتظر

وكان الرد بضعة سطور .. ليس مقدمة بالمعنى المألوف .. ليست جدارا احتمي وراءه ، ولا طبلا « عاليا » يعلن عن مولدي المغمور

مجرد كلمة رقيقة .. لقصة من الدنيا ، الرزكشة بضعة آراء في الادب والنقد .. والمقدمات

في سطر من الرسالة يقول :« انني رجل اكره المقدمات »

وفي مكان آخر يقول : « لو انني رددت ما اعتادت المقدمات ترديده من انك كاتب بداية طيبة تنم عن استعداد طيب فهل ترى في هذا نفعا » ؟

ثم يختتم كلامه .. لا ليقول لي كما تقول المقدمات .. انك اديب ينتظره من مستقبل طيب وانما ليقول لي في صراحة ودون مواربة : « انك ان كنت اديبا حقا فانك سائر في الطريق حتما الى ان تصل .. دون ان يستوقفك نبح نابح ولا تغريد طائر .. ان كيان الاديب الحق ... ككل شيء حق ، لا يمكن ان يقوم على الفاظ مادح ولا ان ينهدم لكلمات قادح »

هذه هي المقدمة التي جاد بها علي توفيق الحكيم .. قال عنها الاصدقاء انها صدمة ، واراد بعضهم فنصحني بالا انشرها والقي بها في سلة المهملات .. بل اطلق بعضهم لسانه في توفيق الحكيم يتهمه بالبخل .. وسوء النية ايضا

اما انا فحملت الرسالة الى المطبعة وقدمت بها كتابي وبعثت الى توفيق الحكيم برسالة اشكر له فيها كرم اخلاقه .. واعده بان اتبع نصحه في كل ما اكتب بعد ذلك .. لن احتمي بعد ذلك وراء جدار .. ولن استجدي « طبلا » عاليها ! »

***

ثم ماذا ايضا ؟

كفاحه على طريق المجد .. بالصراع والاصرار والتثبت !

اخذها من اعصابه وخلايا بدنه

في اول مقالاته عن الشموع على الطريق المظلم سطور يقول فيها :

دائما طريق المجد هكذا .. كطريق الخير تماما .. تملؤه الاشواك

بعض الناس يولدون وفيهم حرارة المجد بقدر معلوم ، فيمضون في الحياة قدما صوب معالمه فلا تلبث الاشواك ان توجعهم وتدمي اقدامهم فيسقطوا صرعى في الطريق الدامي او ينحرفوا طلبا للخلاص والنجاة لائذين بالطريق المجاور لطريق المجد ... طريق النسيان

وبعضهم يولدون وفيهم حرارة المجد بقدر لا يعرف الحصر مداه .. فيمضون في الطريق .. تدمى اقدامهم حينا وتتكسر تحتها الاشواك حينا .. ولكنهم يصلون حتما الى نهاية الطريق » !

ثم سطور اخرى في مقالته الثالثة من الشموع على الطريق المظلم يقول فيها :

« ما اكثر ما يختلف طريق المجد وطريق الخلود

ان ما يحتاج اليه مجد الحياة هو ان يكون الطريق خاليا وان تتوافر الشهرة والدعاية

اما طريق الخلود فهو اطول واشق انه احيانا لا يعرف المجد ولا يعترف به .. بل قد يسير عكس اتجاهه تماما وطالما اسبغت الدنيا امجادا على الاحياء فجاء الخلود ومحاها غير عابئ ولا مكترث

وقد يزدحم طريق المجد بالسائرين فيتعثر على عبقري ان يسير فيه والحياة لا يبدو في الزحام .. ومن عيوب المجد انه يأتي لمن يبحث عنه .. اما طريق الخلود فعلى العكس .. انه يختار بنفسه رواده ولا يسمح للزحام ان يختلط بين السائرين ! »

***

ثم احلامه .. تجاربه .. رحلاته وخطاه .. شبابا وكأبا ؟

لقد قصها بطريقته الوديعة الرقيقة يتقدمها نبل الفارس وتمشي وراءها رقة الفنان !

في بداية قصة اسمها جيزيل سطور يقول فيها :

« فلتسامحني اذ انشر قصتها على الناس

ان ما تخشاه امر بعيد الاحتمال .. انها تخشى ان يعرف قصتها من عرفوها في الحياة ..

ومن يعرف جيزيل ؟ ومن يهتم بقصتها ؟

انها تكون واهمة اذا احست الخجل لان الدنيا عرفت قصتها

وماذا يشين في قصتها ؟ ما اذا يشينها هي ؟

ان الدنيا جديرة بان تخفي وجهها حياء من كل معنى نبيل حين تروى قصتها مع جيزيل

وقصة الدنيا مع جيزيل بدأ منذ كانت جيزيل سرا مطويا في عالم الغيب

تماما ... حين تململ سيد من الاثرياء ذات ليلة في عام ١٩٢٥ في مدينة ولرسو فوقعت في نظره احدى الخادمات فمنحتها ساعة من وقته الثمين .. وبعد هذه الساعة بتسعة اشهر جاءت جيزيل الى العالم ... وذهبت امها عن العالم في الوقت نفسه .

ماذا يشين جيزيل من هذه الطريقة التي قدمت بها الى الحياة ؟! »

ثم سطور اخرى في مقال عن عباس محمود العقاد :

« عام ١٩٢٩ .. عصر الصبا وربيع العمر الذي تفتح فيه القلب على خفيف الوثب صبابا الحي ، حي السيدة زينب وعلى الحان الحب الشائعة اذ ذاك ، وهي الحان انتقلت بالحب من مواعيد اللقاء السافر بعد العشاء على الكافي والطاس الى خلوة هادئة في ساعة الاصيل على شاطئ النيل ..

كانت الحياة صورة زاهية ... وكان الحب نوعا من العبادة ... والمحبوبة معبودا يحس امامه العاشق بالرهبة والجلال ، ويرتعش حين تلمس اطراف اصابعه باطن يده .. ارتعاشة دانتي حين رأى بياتريس مقبلة من بعيد تحفها الهالة والجلال ..

وكنت انا العاشق دانتي .. ولم تكن المحبوبة بياتريس ...

ظبية تقفز من مكان الى مكان ... ولا تقنع بعاشق يرضى عينيه حياء ورهبة

وكانت الفجيعة ذات يوم ... حين رأيت تلك التي انتفض اذا ذكر اسمها امامي .. حين رأيتها بجسمها كله تنتفض بين ذراعي شاب بكري ويكبرها من سفلة الحي ، وهو يشبعها لثما وعناقا ، وهي ، ويا للعجب ! لا تصرخ ولا تستجير ...

وعدت الى البيت بقلب مفجوع .. ابحث عن العزاء في حي النهار .. ابحث عنه في نفس المكان الذي اقام مرحه ذات يوم .. صفحات قصة او الحان شاعر ...

وامتدت يدي الى كتاب واخذت اقرأ .. وكان ديوان شعر ..

مررت بعشرات القصائد سريعا ... فقد كانت في موضوعات غير الحب .

ووقفت عند قصائد اخرى كان الشاعر فيها يسمو بالحبيب الى السماء .. بالضبط كما فعل دانتي ببياتريس ، وكما فعلت انا بظبية السيدة زينب حتى ذلك المساء ..

وانطوت صفحات الديوان امامي صفحة صفحة ، حتى وصلت الى عنوان .. والى قصيدة ... وكان العنوان « اشجار الليل » وهو الجزء الرابع من ديوان الشاعر ..

وكانت القصيدة خمسة ابيات .. تروي فجيعتي وتعود بي الى الماضي القريب .. كانت تبدأ هكذا :

تريدين ان ارضى بك اليوم للهوى

وارتاد فيك اللهو بعد التعبد

والقاك جسما مستباحا وطالما

لقيتك جم الخوف جم التردد

وتنتهي هكذا

اذا لم يكن بد من الكأس والطلى

ففي اي بيت كان بالامس مسجدي

وذكرت يوما ... يوما سالفا منذ اسابيع ... كنت اقف فيه الى جانب معبودتي امام النافذة ، نرقب القمر وهو يصعد في حياء ورقة .. فاخذت انا ازاول بنجوى حالمة عن الحب والقمر والسماء فاذا بها تلتفت الي وتقول :

– ماذا تعرف عن الحب .. ؟

فقلت حائرا :

– هذا الذي نفعله .. يحب انسان انسانا فيصبح نجوى سره وعلنه ..

وقالت في جرأة :

– يعني انه كلام في كلام ..

فاجبتها :

– وهل الحب الا عبادة .. وهل العبادة غير ايمان قلب وصلاة لسان ؟

ولم ار ما بدا على وجهها .. وانما ادركت بعد ان قرأت ابيات الشاعر كل شيء .. ادركت قصتي مع ظبية السيدة زينب ، وادركت ايضا قصة الشاعر نفسه ...

***

حتى احزانه .. احزان اليأس والرضى .. « اشجان الامل والرجاء » تدفقت على الصفحات وكأنها تسطر بالمأساة قبل ان تجيء المأساة !

في قصة عنوانها شمس حلوان سطور يقول فيها :

« يحدث احيانا ان تغمر الانسان موجة يأس ولكن الحياة غلابة دائما ، ان نداءها يعلو على كل صوت ويطغى على كل يأس »

ثم سطور اخرى في نفس القصة يقول فيها :

« انا متشائم ؟ لن تجد انسانا يحب الحياة الآن كما احبها انا ..... لو استطعت ان اشتريها بكل ما املك لما ترددت .

ولكن الحظ انك لا تستطيع ان تفسح صفقة عقدتها مع الموت ..

ثم سطور اخرى يقول فيها :

« تصور انسانا فقد صحته ولن يستعيدها .. انسان انتهت امامه اللعبة الى هباء » !

ثم جاءت خاتمة المطاف احسها بالنهاية ورآها فيها في سطور من المقالة الثانية من الشموع على الطريق المظلم وطلبها راغبا يقول :

« وكانت الرحلة دائما طويلة شاقة

كان الوصول الى حوائط الكتبة ... الكتبة العظيمة يكلف عمرا من السنوات الطوال الشاقة فلم يكن يصل منهم واحد الى هذا المجد الا بعد ان يدب الشيب الى حياته

الا واحدا

واحدا خطا الراحل كالهائل سريعة وخفة

وانتهى منها كلها في سرعة وخفة ، بل انتهى من الحياة نفسها في سرعة وخفة بعد ان انهى مهمته كما انهاها الشيوخ تماما

واحدا عاش عمر الزهور ، فملأ الدنيا عطرا ... ثم مضى وخلف عطره في قنينة الخلود تطلق منها سحائب خفيفة ناعمة في انف الزمان فلا يشعر ان ذلك الفنان قد عاش

. . . .

. . . .

ومضت ساعات طويلة

اصابعي تمشي على الصفحات ، وعيناي تجريان على السطور .. وتتوقفان عند بعضها بينما انا غارق في الصمت العميق الحزين الذي يسري داخل اعماقي ، والذي يخيل الي انني في تجاويفه استطيع ان اسمع دقات قلبي الواهنة وتهدلات عروقي المتكرية ... وهمسات الدم يندفع في دورته الحائرة متخبطا داخل شراييني

ودق جرس التليفون ... دقة طويلة متصلة كانها العويل

وكانت مكالمة من لندن ، وعلى الناحية الاخرى من التليفون كان الصديق الذي لازم صلاح ذهني في ساعاته الاخيرة

وانساب صوته عبر القارة وعبر البحر من لندن يقول في صوت مختنق :

« لقد رأيته هذا الصباح ... مسجى على سريره ... وقد تركته الحياة ... وكست وجهه الراحة والدعة ... لقد مات ميتة سريعة لطيفة لم تستغرق بضع ثوان ! »

وغادرت مكتبي عند الفجر

وكان امامي وانا اقود سيارتي عائدا الى بيتي نجم وحيد يلمع في السماء التي بدأ ضياء الصبح يتسلل اليها

وفجأة اختفى النجم الوحيد

وتنهدت وقلت لنفسي والسيارة تنطلق بي في سرعة على الطريق المفتوح :

– كالنجم جاء .. وكالنجم اختفى .. وكالنجم مضى .. ولكنه كالنجم لم ينطفئ !

وشعرت اني حزين ... حزين ... حزين !!

السيدة العذراء مريم مع المسيح الطفل سرقت من المتحف الملكى بايطاليا وهى من رسم لورنز دى كريدى

العنزة .. من رسم روزا دى تفولى صورة قديمة تقدر قيمتها بالف دولار

الثلاثة معا .. السيدة العذراء تحمل الطفل المسيح والقديس يوسف.. من رسم بيولا

البوليس المصرى يبحث عن قراصنة البحر

ويطارد الكونتيسة الجميلة

ملكة سبأ أمام الملك سليمان من رسم بيولو فورونز وتقدر قيمتها بنحو ٨٠٠٠ دولار ...

الفاكهة والنساء .. لوحة زيتية قديمة من رسم ريوبولى .. وتقدر قيمتها بنحو ١٨٠٠ دولار ..

قراصنة فى البحر الابيض المتوسط .. والمطلوب من البوليس المصرى أن يعاون فى القبض على بعض هؤلاء القراصنة

هذا جانب مما جاء فى تقرير سرى تلقاه مكتب البوليس الجنائى الدولى بالقاهرة من باريس .. وهو تقرير خطير ولكنه يكشف عن اكبر حادث قرصنة وقع فى السنوات الاخيرة فى البحر الابيض المتوسط ..

وقد ظلت دوائر البوليس فى جميع البلدان والدول التى تقع على البحر الابيض المتوسط تتكتم تفاصيل هذا الحادث حتى اكتملت جميع حلقات بحثه وامكن القبض على غالبية الذين اشتركوا فيه .. وكان على مصر أن تساهم فى البحث عن ستة آخرين يخشى أن يكونوا قد تسربوا اليها بعد ارتكاب الحادث..

شحنة سجائر !!

ويروى هذا التقرير الخطير تفاصيل الحادث الخطير فيبدأ بالباخرة التجارية الهولندية (كومبيتانى مينا) التى غادرت ميناء طنجة قاصدة الجزيرة مالطة وعليها شحنة تضم ٢٧٠٠ صندوق من السجائر الامريكية من انواع (تستر فيلد ولاكى ستريك وفليبموريس وبول مول) وكانت هذه الشحنة مؤمنا عليها بمبلغ ٩٤٥٠٠ دولار أى مايقرب من ٤٠ ألف جنيه ..

وبعد أن قطعت الباخرة نحو ١٢٠ ميلا وعلى مسافة لا تزيد على ١٦ ميلا من الشاطىء الاسبانى هاجمتها سفينة صغيرة مسلحة وامرتها بالتوقف ثم صعد الى ظهر الباخرة خمسة رجال ملثمين بالاقنعة ويحملون المسدسات والمدافع الرشاشة

سجن البحارة وتسيير الباخرة

وبلغت الجرأة بهؤلاء الخمسة أن حبسوا بحارة الباخرة فى احدى حجراتها ثم قاموا بتسيير الباخرة تحت حراسة السفينة الصغيرة

وظلت القافلة تسير حتى اقتربت من الساحل الفرنسى حيث انضمت اليهما باخرة صغيرة ثالثة .. وبالقرب من ميناء مارسيليا حل عدد من البحارة الفرنسيين والايطاليين مكان الرجال المسلحين وقاموا بتسيير الباخرة (كومبيتانى مينا) ..

وفى اليوم التالى .. وكانت الباخرة ماتزال فى عرض البحر نقلت شحنة السجائر الى الباخرة الثالثة وغادرها البحارة الجدد ..

وخرج بحارة الباخرة الاصلية من سجنهم بعد أن قضوا ١١ يوما كاملا محشورين فى قمرة الباخرة الامامية .

وعادت الباخرة الى طنجة حيث تقدم قبطانها ويدعى (فان ويلفت جوانس) بشكوى الى القنصلية الهولندية قائلا انه اسم الباخرة المسلحة التى هاجمتهم (ايسم) ..

وكانت الحادثة من الخطورة بحيث اهتزت لها جميع دوائر البوليس فى كل من طنجة واسبانيا وفرنسا وايطاليا ..

تكتم تفاصيل الحادث

وكان اسم الباخرة (ايسم) هو العقدة التى انارت السبيل امام رجال البوليس للتعرف على ثلاثة من القراصنة وهم :

● فوريست اليوت الامريكى المولود فى نيويورك فى ٤ يونيه سنة ١٩٢٢

● بال سبندى الامريكى المولود فى نيوجرسى فى ١٤ مايو سنة ١٩١٨

● ثالث يعتقد أنه فرنسى الجنسية ويتراوح سنه بين ٤٠ و٥٠ سنة وتطلق عليه دوائر البوليس اسم (س) ..

وقد ثبت لرجال البوليس ان هؤلاء الثلاثة استقلوا الباخرة (كومبيتانى مينا) من ميناء طنجة بعد اقلاعها بشحنة السجائر ثم اشتركوا فى الحادث عند مهاجمة السفينة (ايسم) للباخرة ..

الباخرة الهاجمة تعود الى طنجة

اما هذه الباخرة (ايسم) التى ارتكبت الحادث فقد اتجهت الى ميناء برشلونة ثم اخذت تتجول بجوار غرب البحر الابيض المتوسط حتى استقرت مرة أخرى فى ميناء طنجة ..

وفى هذه المرة دخلت الميناء وبحارتها لم ترتكب جرما خطيرا أو تساهم فى هذه القرصنة فسارع البوليس بمهاجمتها والقبض على بحارتها واستجوابهم .

وبعد الحادث بعدة اسابيع عثر البوليس فى جزيرة مالطة على ثلاث بواخر ..

● الباخرة (لاون) وكانت تحمل ١٠٠٦ صناديق من شحنة السجائر التى اغتصبت من الباخرة الهولندية ..

● الباخرة آرال ميل وكانت تحمل ٦٩٥ صندوقا

● الباخرة روجموس وكانت تحمل ٦٩٩ صندوقا ..

١٠٠ قرصان ..

هذا مايقوله التقرير السرى الخطير عن الحادث .. ولكنه يضيف أن غالبية الذين ساهموا فى عملية القرصنة ويزيد عددهم على مائة بحار قد قبض عليهم .. ولكن الرؤوس الكبيرة للحادث ماتزال حرة طليقة .

وان هذه الستة افراد تقول جميع التقارير انهم يتنقلون بين بلاد البحر الابيض المتوسط ..

واهتمت مصر بهذا التقرير خشية احتمال تسربهم اليها .. وقد سارعت وزارة الداخلية باخطار جميع الموانىء والمطارات للقبض عليهم فيما اذا حاولوا النزول فى الاراضى المصرية ..

يذهبون الى استراليا

ولكن البكباشى محمد فتحى مدير مكتب البوليس الجنائى الدولى بوزارة الداخلية يعتقد شيئا آخر ..

فهو يقول .. ان احدا من المجرمين الدوليين لم يحاول الالتجاء او النزول فى مصر .. وفى اعتقاده انهم يمرون بها فقط فى طريقهم الى الهند او استراليا ..

ومن بين قائمة تضم نحو ١٣٥١ مجرما عالميا يبحث عنهم البوليس فى مختلف انحاء العالم .. لم يطبق البوليس

معاهدات لتسليم المجرمين

وليست مصر .. ان مصر لا ترتبط بمعاهدات لتسليم المجرمين مع أى من الدول .. والدولة الوحيدة التى ارتبطت معها مصر بمثل هذه المعاهدات كانت فلسطين .. الا ان فلسطين لم تصبح اليوم دولة ..

فكيف تسلم مصر هؤلاء المجرمين اذا نزلوا فى اراضيها ؟ .. ويجيب على هذا البكباشى فتحى بقوله .. ان مصر انضمت فى عام ١٩٤٨ الى المكتب الجنائى الدولى الرئيسى فى باريس .. وهى تدفع سنويا اشتراكها فى هذا المكتب ويقدر بنحو ٦٠٠ جنيه .

ويهدف هذا المكتب الى تحقيق التعاون بين مختلف الدول لتبادل المعلومات واعمال التحرى عن نشاط المجرمين الدوليين .

والمعروف ان لبنان هى الدولة العربية الوحيدة التى تشترك الى جانب مصر فى هذا المكتب .. اما سوريا فينتظر ان يقبل اشتراكها فى اجتماع الجمعية العمومية للمكتب فى العام المقبل ..

اسرائيل تتعاون لاسلكيا

واسرائيل سارعت بالاشتراك فى هذه الهيئة .. وعملت من جانبها على اقامة محطة لاسلكية خاصة فى تل ابيب لتبادل المعلومات مع الهيئة الرئيسية فى باريس عن تحركات هؤلاء المجرمين العالميين ..

اما دول الستار الحديدى .. فلم تقبل الاشتراك فى اعمال هذه الهيئة .. حتى ان تشيكوسلوفاكيا انسحبت بعد اشتراكها على اثر قيام بعض مواطنيها باحدى الطائرات ..

ثم طلبت تشيكوسلوفاكيا الى الهيئة الدولية اعتبار هؤلاء المواطنين من المجرمين الدوليين وتكليف البوليس فى مختلف انحاء العالم بالقبض عليهم ..

ولما رفضت الهيئة اعتبار هؤلاء

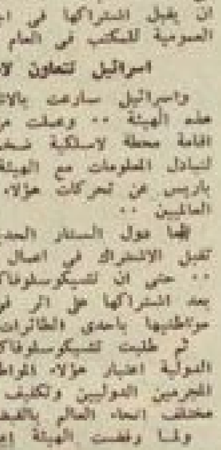

ماريان ويلهمين حسناء هولندية تطلبها الآن هولندا وبلجيكا وفرنسا

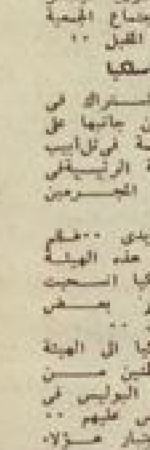

كلود هير شـ... دانماركى.. هرب من البوليس ١١ مرة .. ويعتقـ...

لوحة زيتية من رسم فيلاسكويز وقد سرقت في ايطاليا في اوائل هذا العام

لوحة زيتية للقديس مرقص كاتب الانجيل وقد سرقت من المتحف الملكي في ايطاليا وهي من رسم سلفادور روزا ...

الأبيض! الأفاقة!

المواطنين من السياسيين وقالت انها لا تتعقب المجرمين السياسيين .. احتجت تشيكوسلوفاكيا .. ثم انسحبت من الهيئة ..

اربعة من المصريين مجرمون

ومن بين المجرمين الدوليين الذين يتعقبهم البوليس في مختلف انحاء العالم اربعة من المصريين .. وقد قبض البوليس في ايطاليا على احدهم وهو المعروف بحسونة طلعت المصري ثم قامت مصر بتسلمه حيث اجريت محاكمته في مصر .

والثلاثة الاخرون يعرف البوليس المصري جانبا كبيرا من تحركاتهم .. بعد ان توصل الى تحديد اماكن اقامتهم وتجرى اتصالات في الوقت الحاضر للقبض عليهم وترحيلهم الى مصر .. واحد الثلاثة من عائلة مصرية كبيرة ..

وتسال من هو .. وماهي ظروف اخطار الهيئة الدولية باعتباره مجرما عالميا .. فيقولون .. كل ما هنالك انه ارتكب اكثر من ٢٠ حادثة نصب في بعض دول العالم وهو مطلوب للبوليس المصري للتحقيق معه في بعض الحوادث التي ارتكبها .. وفيما عدا ذلك فهو من الاسرار التي يكتمها المسئولون في البوليس الجنائي الدولي ..

فرنسا تتسلم مجرما من مصر

ومن اشهر المجرمين الدوليين الذين قبض عليهم البوليس المصري وسلمهم الى دول اجنبية .. جاك سبيرا وكانت فرنسا تتهمه بسرقة ٣٠ مليون فرنك من احدى الشركات الفرنسية الكبيرة .. وقد قبض البوليس المصري عليه وهو في بور سعيد بينما كان يتأهب للسفر الى استراليا والاتزواء فيها ..

٣٥ ٪ من المجرمين العالميين من النساء

ونسبة النساء بين المجرمين الدوليين كبيرة للغاية فمن بين هؤلاء المجرمين البالغ عددهم ١٣٥١ تقدر نسبة النساء بنحو ٣٥ ٪ .. وبعض هؤلاء المجرمات يحملن ألقابا رفيعة ولكنهن متخصصات في اعمال النصب والاحتيال .. واشهرهن كونتيسة روسية طلب البوليس في ثماني دول اوربية القبض عليها لاتهامها في ٤٣ جريمة نصب واحتيال ..

البوليس المصري مشغول

وفي كل يوم يتلقى مكتب البوليس الجنائي الدولي في القاهرة برقيات ونشرات من المكتب الرئيسي لهيئة البوليس الدولي في فرنسا .. وهي تتضمن تفاصيل عن اشهر حوادث السرقة ومرتكبيها ..

وتضخمت الملفات التي تضم هذه النشرات ولكن المؤكد ان شيئا من هذه المسروقات لم يعثر عليه في القاهرة او في اي بلد في مصر ..

ولكن ماذا يمكن لرجال البوليس ان يفعلوه .. لا شيء اللهم الا ان يبعثوا باوصاف هذه المسروقات الى تجار المصوغات والى الموانئ والمطارات للترصد لمن يحملها ..

وبعد هذا لا يمكن ان يعملوا شيئا لسبب بسيط هو ان وزارة الداخلية لم تضع الامكانيات اللازمة امام الضابطين المكلفين بالبحث عن هذه المسروقات في الاسواق المصرية ..

ضابطان فقط

ولن يصدق أحد ان مكتب البوليس الجنائي الدولي في مصر لا يضم مخبرين او عساكر بوليس .. وكل قوته لا تزيد على البكباشي محمد فتحي رئيس المكتب والبكباشي شريف العبد الذي كان ضابط اتصال بين محافظة القنال والقوات البريطانية في فايد .. والى جانب الاثنين عدد من الناسخين والكتبة ..

وكان المطلوب من هذه القوة ان لا تبحث عن هذه المسروقات او المجرمين الدوليين وانما ترجمة ما تتلقاه وزارة الداخلية من المركز الرئيسي لهيئة البوليس الجنائي في باريس لاخطار الموانئ والمطارات عن اوصاف المسروقات دون ان يكلف احد من رجال البوليس نفسه عناء البحث عنها .

القبض على مجرم عالمي يحاول النصب على مكتب الأمم المتحدة بالقاهرة

قبض البوليس في القاهرة على مجرم عالمي تبحث عنه ادارات البوليس في فرنسا وايطاليا وشمال افريقيا ... وكان قد وصل الى القاهرة حاملا جواز سفر دبلوماسيا وينتحل صفة احد موظفي الامم المتحدة ...

وبلغت به الجرأة ان تقدم الى المسؤولين في مكتب هيئة الامم المتحدة بالقاهرة يطلب اليهم حجز تذاكر سفره على احدى الطائرات .. وقد ساور الشك المستر راحات بوخاري مدير المكتب وابرق الى نيويورك ليتحقق من شخصية هذا الموظف الذي قدم اليه نفسه باعتباره من موظفي الامم المتحدة .

وقد سارع بابلاغ البوليس الذي تولى التحقيق معه .. وتبين انه من اخطر المجرمين العالميين وان لدى جميع المطارات والموانئ المصرية تقريرا عن اوصافه .. كما ان صورته مثبتة في جميع اللوحات الخاصة بالمشبوهين الدوليين المطلوب القبض عليهم في هذه المطارات والموانئ ..

الا انه نجح في الدخول الى مصر بسبب جواز السفر الدبلوماسي الذي يحمله . وقد كشف التحقيق الذي اجرته معه النيابة عن انه سرق جواز سفر موظف كبير بالامم المتحدة ثم وضع صورته مكان صورة هذا الموظف بعد ان ادخل تزويرا كبيرا على اختام جواز السفر ..

ولما علم البوليس الفرنسي بالقبض على المجرم الكبير وهو هولندي الجنسية ابرق الى مصر يطلب تسليمه الى فرنسا .. وتبين انذلك لا يتسنى قبل محاكمته في مصر واستيفائه لمدة السجن التي يحكم بها عليه في مصر ثم يسلم الى فرنسا لتنفيذ الاحكام الصادرة ضده في سجونها

البحث عن مصوغات الشواربي في اوربا

وفي الاسبوع الماضي ابرقت وزارة الداخلية الى باريس باوصاف مصوغات حرم السيد عبدالحميد الشواربي وطلبت البحث عنها في مختلف اسواق العالم .

وتسال : كيف حدث هذا بينما البوليس في مصر قد قبض على المتهمين !

فيقولون : ان المصوغات لم يظهر لها اثر ويحتمل ان تكون قد تسربت الى الخارج .. وهو ما دفعنا الى اتخاذ هذا الاجراء السريع الحاسم ..

مجرمون لا جنسية لهم

والمعروف ان نسبة كبيرة تزيد على ٦٠ ٪ من المجرمين الدوليين وهم من يسعى وراءهم بوليس العالم لا يحملون جنسيات معروفة وغالبيتهم من مشردي اوربا الذين خرجوا من الحرب فوجدوا موانع سياسية تحول بينهم وبين العودة الى بلادهم .. ويلي هؤلاء الفرنسيون فالامريكيون ..

ولكل من هؤلاء المجرمين في المركز الرئيسي لهيئة البوليس الجنائي الدولي في باريس ملف خاص يتضمن تفصيلات وافية عنه .. وخريطة توضح التحريات عن تنقلاته حتى يتم القبض عليه ويستقر في احد السجون في البلاد التي تطالب بالقبض عليه ..

استفسار وجوابه ..

وقد اثارت قصة المجرمين الدوليين استفسارا .. ماذا يحدث لو ان مصريا ارتكب عدة حوادث في الخارج حتى طالبت بعض الدول الاجنبية بالقبض عليه وادرج اسمه بين قائمة المجرمين الدوليين .. ثم عاد هذا المصري الى بلاده!

يقول رجال البوليس : ان القانون المصري يمنع القبض عليه ما دام لم يرتكب حادثا في مصر .. الا في حالة واحدة ، لو طلبت احدى هذه الدول عن طريق الانابة القضائية القبض عليه ومحاكمته في مصر !!

زياميولي فرانسكو مجرم ايطالي تطلبه فرنسا متخصص في السطو المسلح

الفريدو لورنا ايطالي لايتفاهم الا بلغة المسدسات

ليدي استور تقول :
اقتلي زوجك إذا أردت نشر صورتك

لندن - « فرنس » « آخر ساعة » .

تقول ليدي استور زوجة لورد استور رئيس وزراء بريطانيا الاسبق وصاحبة أطول لسان في العالم ... السيدة التي دابت على تصويب سهامها بدقة قاتلة في كل اتجاه دون أن تخاف شيئا ودون أن ينجو أحد من سلاطة لسانها .. السيدة التي تزوجت مرتين وورزقت بستة أطفال وأمضت ستة وعشرين عاما تكافح من أجل حقوق المرأة في البرلمان ، وضد حقوق الرجل في السكر و « العربدة » .. تقول ليدي استور عن الزواج :

« ان زواج المرأة بالرجل وسيلة تسهل على المرأة ضرورات الحياة ! »

ومن الاطفال : « ان طفل التاسعة من العمر يرى ويعرف أكثر مما نرى ونعرف ، ولو عاشت حفلة لترى ما يراه حفيدها الطفل لقتلتها الصدمة »

ومن زوجها هي : « كنت أرجو أن يكون مليونيرا .. فهذا هو احد اسباب زواجي به !! »

ومن سنها : « أنا في الثانية والثلاثين وسأظل في الثانية والثلاثين .. انها سن جميلة ! »

ومن أمريكا : « هل لك أن تقول لي من الذي خلق هذا البلد نابة حالا !! »

ومن تشغيل الاحداث : « لو رأيت طفلي يعمل كل هذه الساعات الطويلة في المصانع لما كان علم الثورة الاحمر بكاف لي !! »

ومن هوليوود : « لقد اكتسحت أقدام سكان هوليوود العالم كله .. فلم نعد نسمع الا أخبار فاتناتها الشقيات !! »

ومن الصحافة : « انها لا تعطي المرأة شهرة كافية .. وعلى المرأة أن تقتل زوجها اذا أرادت أن تظهر صورتها في الصحف ! »

ومن العمل : « انها أمة ساقطة لو أرغمنا نساءنا على الذهاب الى المصانع حاملات أطفالهن .. بينما لا يعمل الرجال أكثر من خمسة أيام في الاسبوع ! »

ومن الشجاعة : « ان الرجال تنقصهم شجاعة النساء الادبية ! »

هذه هي ليدي استور التي التقت أخيرا بالسناتور مكارثي رئيس لجنة التحقيقات بمجلس الشيوخ الامريكي في احدى الحفلات ، وما كاد مكارثي يرفع كأسه الى شفتيه حتى تطرت السيدة صاحبة أطول لسان في العالم وقالت : « ليته كان سما ! »

قتلته لأنه رفض دعوتها لتمضية السهرة في الخارج

لندن - لمراسل « آخر ساعة » .

حدثت لندن اليوم فتاة في السابعة والعشرين من عمرها تدعى « جلوريا جريفث » وقد روت الصحف قصتها فقالت : « ذهبت جلوريا في مساء أحد أيام الاسبوع الماضي الى منزل صديقها « ادوارد جرابوسكي » وقالت جلوريا انها تريد أن تخرج بصحبته في هذه الليلة .. وقال ادوارد انه متعب ويريد أن يذهب الى فراشه !

« وثارت ثورتها ، فامتدت يدها الى سكين كبيرة كانت ملقاة على المائدة التي تتوسط الغرفة واغمدتها في صدر صديقها

« ووقفت جلوريا أمام البوليس تقول « انني أحبه ، وقد كان ادوارد في منزلة زوجي تماما ، ولم أحتمل أن يرفض هو دعوتي اليه لقضاء السهرة في الخارج فقتلته !

« وقال لها البوليس انه لم يمت كما كانت تتصور ، ولكنها لن تراه بعد اليوم وانهم سيطلقون سراحها ويضعونها تحت المراقبة مدة عامين كاملين ، بشرط أن تعود الى بيتها والى زوجها واطفالها ، والا تحاول أبدا أن تقابل صديقها أو تدعوه مرة أخرى لتمضية السهرة معها في الخارج ! »

القاضي الذي اختفى منذ ٢٣ عاما هل سافر إلى القمر؟

نيويورك - لمراسل « آخر ساعة » .

اليوم ، وفي الساعة التاسعة والربع مساء بالضبط بتوقيت نيويورك يكون قد انقضى ثلاثة وعشرون عاما على اختفاء الرجل الذي ابتلعته الارض .. أو طار الى السماء !

ففي مثل هذا اليوم من شهر أغسطس من عام ١٩٣٠ ، وعلى رصيف الشارع الخامس والاربعين بمدينة نيويورك ، وقف القاضي « جوزيف فورس كارتر » ثم أشار الى سيارة تاكسي بالوقوف ، وصعد اليها واغلق الباب !

ومن نافذة السيارة راح القاضي كارتر يلوح لصديقه « وليم كلين » المحامي وصديقته « سالي لو ريتز » احدى فتيات فرقة الاستعراض !

وانطلقت السيارة تحمل القاضي .. وانقضت ثلاثة وعشرون عاما ولم يعد كارتر .. ولم يتسرك البوليس بلدا لم يبحث فيه عنه .. لقد اختفى الرجل تماما .. !

ووقف « وليم كلين » صديق كارتر يقول بعد ٢٣ عاما قضاها الرجل في البحث عن صديقه .. « لابد أن كارتر قد قتل .. فانا لا اصدق أن مثل هذا الرجل يقدم على الانتحار أو حتى يفكر فيه .. فقد كان انسانا طموحا ، وكان يريد أن يمضي أكبر جزء ممكن من حياته قاضيا في نيويورك ! »

وسواء انتحر كارتر أو قتل .. فلا بد أن تكون له جثة .. وحتى هذه اللحظة بعد ٢٣ عاما لم يعثر البوليس على جثة رجل يشبه كارتر من قريب أو بعيد !

ووقف بعد هذا « ادوارد مالروني » الذي كان رئيسا لبوليس نيويورك منذ ٢٣ عاما .. والرجل الذي قاد الحملة للبحث عن كارتر .. وقف يقول : « لقد سحب الرجل كل [illegible] ... ١٥ ألف دولار ، قبل اختفائه ببضعة أيام واغلق حسابه في البنك .. ! ولكنني مازلت اعتقد بانه مبلغ تافه لا يكفي ثمن تذكرة رحلة الى القمر .. اذن فلا بد أن يكون الرجل هنا معنا على هذه الارض .. وان امسكت حتى الآن عليه ! »

علاج للروماتزم !

فلاجوست « فيرس » :

لم تجد هذه السيدة خيرا من حمامات الرمل لعلاج ساقيها من مرض الروماتزم .. فراحت تخرج كل يوم الى شاطئ البحر ، حاملة مظلتها ، ثم تدفن ساقيها في الرمال وتظل جالسة تحت أشعة الشمس ساعات طويلة ، تعود بعدها الى بيتها ، وقد فارقها الالم تماما !

مبارزة بالسيف بسبب هزيمة فريق كرة القدم

روما - لمراسل « آخر ساعة » :

بدأت هذه القصة التي ظلت حديث أهل روما كلها في هذا الاسبوع على أثر خلاف شديد وقع بين البرنس « ريسبولو » رئيس ناد رياضي ، و « الايطال والبارون « سلفاتوري ... ويشتبه الرجلان الى ... بالرمو لكرة القدم .. وهو النادي الذي مني فريقه بهزيمة منكرة في المباريات التي اقيمت أخيرا ، وجاء ترتيبه في الآخرة .

وقال البرنس « ريسبولو » : ان اللوم كله يقع على مدرب الفريق الذي أهمل في تدريب اللاعبين ..

ووقف البارون يدافع عن صديقه المدرب ويوجه اللوم الى رئيس النادي صديق البرنس وبطولاته لم يتطرق بسخاء على تدريب الفريق .. واشتد الخلاف بين الرجلين .. ولم يعد ممكنا بعد هذا أن تسوى المسألة بالطرق الودية .. وخرج البرنس من النادي يهدد ويتوعد !

وفي اليوم التالي انتشرت اشاعة بين أهل المدينة تؤكد أن البرنس وجه الى البارون قد اهانة بطريقة لا تمسحها الا الدماء .. وانه لابد أن يلتقي به في مبارزة لن تنتهي الا بموت أحدهما !

ووصلت الاشاعة الى رجال البوليس الذين انتشروا فورا حول قصر البرنس ليحولوا دون مغادرته القصر والالتقاء بالبارون في هذه المعركة الدامية التي لا يعلم نتائجها الا الله !

وأدرك البرنس أن البوليس قد اكتشف الخطة التي وضعها لتأديب جاره البارون ، فجمع خدم القصر وجلس يبحث معهم الموقف الدقيق .. قال : « ماذا يقول الناس عني .. انهم سيؤكدون بلاشك انني وراء هذا كله .. وانني ابلغت البوليس ليرسل رجاله ويحاصروا القصر ليحولوا دون خروجي .. لانني خائف من مبارزة البارون .. وانني قد تراجعت في موقفي .. ماذا نستطيع أن نفعل الآن ؟ »

وراح البرنس الثائر يقطع الغرفة جيئة وذهابا وقد تملكه الغضب .. وأخيرا وقف أحد الخدم وقد طرأت له فكرة .. فقال مخاطبا سيده : « لماذا لا تخرج من القصر متنكرا في ملابس واحد منا .. ان البوليس لن يعرفك في ملابس الخدم ! »

ولم يضيع البرنس الايطالي وقته بعد أن اعجبته الفكرة ، فخلع ملابسه بسرعة وارتدى ملابس خادمه .. وخرج من الباب الخلفي للقصر دون أن ينتبه اليه رجال البوليس .. وهناك وجد البارون في انتظاره .. وبدأت المبارزة بين الرجلين بالسيف .. ٢٣ جولة كاملة .. سقط بعدها البرنس مصابا بجروح في ذراعه .. أما خصمه البارون فلم يصبه الا خدش بسيط

ونقل الامير الايطالي الى المستشفى لاسعافه بالعلاج .. ولكن الخلاف مازال قائما حول من المسئول عن هزيمة فريق كرة القدم بنادي بالرمو !

رئيس وزراء ايران الجديد اتفق ...

لندن - لمراسل « آخر ساعة » :

« أنا أعرف رئيس وزراء ايران الجديد .. فانا هو الرجل الذي اختطفه ! » .. هذا هو العنوان الذي اختاره « فيتزوري ماكلين » عضو البرلمان البريطاني - الآن - والضابط بالجيش البريطاني أيام الحرب العالمية الثانية ، لقصته التي نشرتها الصحف في هذا الاسبوع !

ومضى ماكلين يروي بقية القصة فقال : « كان ذلك منذ أكثر من عشرة أعوام عندما وضعت فوهة مسدسي بين ضلوع رئيس وزراء ايران الجديد .. وقلت له ارفع يديك ! ولم يكن بيني وبين الرجل أية خلافات شخصية .. ولكنني كنت أنفذ الاوامر التي صدرت الي .. لقد قالوا لي انت مكلف بخطف الجنرال زاهدي .. فخطفته !! »

زاهدي .. ومصدق !

وقبل أن يكمل ماكلين القصة وقف قليلا ليقول : « ان هذا الجزء القصير من التاريخ قد يساعد الانجليز على فهم حقيقة هذا الرجل .. وهل يكون خيرا على بريطانيا !؟ وهل يكون أقل عداء للانجليز من مصدق ؟ وهل تنجح بريطانيا بعد هذا في الاتفاق معه وتسوية مشكلة البترول الايراني ؟ »

ثم قال ماكلين : « كان الموقف في ايران في شتاء عام ١٩٤٢ موقفا عصيبا ، وكان الحلفاء قد أغاروا على ايران قبل هذا اليوم بثماني عشر شهرا .. ووجد الحلفاء انهم مضطرون الى تخفيض عدد قواتهم في هذه البلاد ، لحاجتهم الشديدة اليها في مراكز أخرى .. وبقيت قوات بسيطة في الشمال على الحدود المتاخمة لروسيا .. اما الجنوب كله فلم يكن فيه جندي واحد من جنود الحلفاء ..

سخط وعدوان

« ولم تكن أعصاب الايرانيين قد استقرت بعد على أمر .. وكان الجيش الايراني لايزال جيشا عاملا .. وانقسم الايرانيون الى فريقين .. فريق يؤيد الحلفاء ويقف معهم .. وفريق ينظر الى تلك الجيوش التي احتلت بلاده نظرة سخط وعدوان ..

وكان لابد من وقوع اضطرابات في المناطق الجبلية التي تسيطر عليها القبائل في الجنوب .. نفس القبائل التي طالما كانت مصدر متاعب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى .. وبدا واضحا أن التاريخ يوشك أن يعيد نفسه لولا سنجد انفسنا نواجه اضطرابات خطيرة في الجنوب بين لحظة واخرى ..

والتقت السلطات العسكرية معلومات تؤكد أن الجنرال زاهدي قائد القوات الايرانية في منطقة اصفهان على اتصال بالالمان ، وانه يعد العدة ويضع الخطط للقيام بهجوم عام ضد قوات الاحتلال البريطانية ، ثم ينضم بقواته بعد ذلك الى الجيش الالماني ليقوم الجيشان بهجوم آخر كبير على قيادة الجيش الثامن للحلفاء ..

القضاء على زاهدي

وأكدت المعلومات التي وصلت الى السلطات العسكرية أيضا أن الجنرال زاهدي كان وراء كل الاضطرابات التي وقعت في الجنوب ..

ولم يكن ممكنا بعد هذا أن يترك الجنرال زاهدي حرا طليقا .. وعند هذا الحد وعندما بلغت الامور هذه المرحلة الخطيرة الحرجة ، تقرر القضاء على هذا الرجل والتخلص منه بأي ثمن !!

واستدعيت فورا للسفر الى طهران .. وهناك وقفت أنصت الى المهمة التي كلفت بها .. وأدركت انني أمام مهمة شاقة .. فلم يكن تنفيذ خطة اختطاف الجنرال زاهدي في نفس السهولة التي قد تبدو من مجرد الكلام فيها .. وكنت أعرف أن زاهدي قد نصب مقر قيادته في اصفهان وانه يتولى قيادة قوة لايستهان بها من القوات الايرانية هناك ..

افعل كيف شئت !

ولم أحاول أن أخفي شكوكي في نجاح المهمة .. ومن جديد عاد المسئولون يقولون لي انني حر في اختيار الطريقة التي أراها لاختطاف الرجل ، ويؤكدون لي انهم يطالبون بشيء لافعل كيف شئت لانجاز المهمة بنجاح .. ولكن يجب أن أضع دائما في حسابي أن تجنب وقوع أية اضطرابات قد تؤدي الى نتائج خطيرة تكون كارثة على الانجليز وعلى الحلفاء .

وبدأت أرسم الخطة لاختطاف الرجل الذي كان يستعد لاعلان الحرب على الانجليز .. ووجدت أن افضل طريقة لاختطافه في هدوء هي أن أفلح أولا في الدخول الى بيته دون أن يحس بي أحد ، ودون أن أثير حولي الشكوك ! فاذا نجحت في الوصول اليه استطعت أن أحمله معي قبل أن يجيء الوقت الذي ينذر فيه قواته بالخطر الذي يهدد قائدهم الكبير !

حرس الجنرال

ووجدت أن فرص النجاح كلها تتوقف على الدخول الى بيت الجنرال وسد الطريق امامه الى رجال الحرس

الجنرال زاهدي
هل هو أقل عداء للانجليز ؟ .

الملك المفلس

يملك ثروة ولكن ... !

جنيف — المراسل « الخرساعة » :

مرة أخرى عادت الصحف تتحدث عن الملك بطرس ملك يوغوسلافيا السابق . فقد خلعت الصحف تؤكد أن الملك المفلس ليس مفلسا فعلا ، فهو يملك ثروة لابأس بها في أحد بنوك جنيف ! !

والذي حدث أن والده الملك الكسندر الراحل كان قد أودع عدة مبالغ في حساب سرى في هذا البنك ، وكان الكسندر هو الشخص الوحيد الذي يعرف رقم الحساب السرى !

ومات والد الملك بطرس .. مات مقتولا ولهذا السبب وحده لم يتمكن من أن يخبر ابنه بهذا السر قبل أن يلفظ أنفاسه الاخيرة ، فقد كان ابنه بعيدا عنه ، ولم يكن بعد للموت عدته !

وقد ذهب الملك بطرس أخيرا الى سويسرا وقصد الى البنك يطلب أموال أبيه ، ولكن البنك رفض أن يعطيه مليما واحدا ، الا اذا قدم رقم الحساب السرى الذي أودع فيه والده حسابه ! !

الفرق بين مباريات الملاكمة والجمال !

روما :

الفرق الوحيد بين مباريات الملاكمة ومباريات الجمال .. هو أن الملاكم يستطيع ايضا أن يفوز على خصمه بالنقط .. أما ملكة الجمال فتفوز دائما « بالنوك اوت » ! هكذا يقول الايطاليون !

وتستعد أوروبا اليوم للمسابقة الجديدة التي ستقام في استانبول بتركيا في الفترة بين ٢٥ اغسطس و ١٢ سبتمبر .. وقد اختارت ايطاليا هذه الحسناء وتدعى « الوزا كيالي » لتمثلها في المسابقة الجديدة لاختيار ملكة جمال اوروبا !

مع الألمان على طرد الانجليز

الذين ينتشرون حول بيته بأى ثمن ! وكنت أعرف أن حرس زاهدى رجال اقوياء على استعداد لان يضحوا بحياتهم من أجل قائدهم .. وكنت أعرف أيضا أن معسكرات قواته لاتبعد كثيرا عن بيته ، وأن جنوده يقفون فيها على أهبة الاستعداد .

ووضعت كل هذه المسائل في حسابي واعددت العدة لمختلف الاحتمالات . وفي اليوم المحدد بعثت السلطات البريطانية الى الجنرال زاهدى برسالة قالت فيها ان ضابطا بريطانيا سيزور اصفهان وانه يرغب في مقابلتك ، فهل لديك مانع ؟ ورد الجنرال زاهدى على الرسالة بقوله انه لايمانع في استقبال الضابط البريطاني ، وانه يرحب بزيارته !

مدفع رشاش !

وكان النهار قد انتصف عندما بدأت السيارة التي تقلني أنا وبعضا من رجالي تتحرك في الطريق الطويل الى بيت زاهدى في اصفهان .. ودخلنا البيت ، فاستقبلنا الجنرال في غرفة مكتبه ، وكان يرتدى ملابسه العسكرية الانيقة ، وما كاد يدخل من عتبة الباب حتى وجد نفسه يحدق في فوهة المدفع السريع الطلقات الذي رفعته مصوبا اليه الى صدره ! واستقرت عينا زاهدى هناك ولم تتحركا !

وبدأت اعمل بسرعة .. كان للغرفة نافذة صغيرة تطل على حديقة البيت ، على مقربة من الباب الخارجي مباشرة حيث كانت سيارتي تقف على أهبة الاستعداد للانطلاق . وخرج زاهدى من النافذة وانا اتبعه وفوهة مدفعي تلاصق ظهره ، وركبت السيارة التي اندفعت بنا جميعا في الطريق الطويل ولم تستغرق العملية كلها أكثر من بضع ثوان ..

نقطة الحراسة !

وكانت السيارة قد اقتربت من نقطة الحراسة التي البيت على بعد بضعة امتار من بيت الجنرال ، فأخفيت المدفع الرشاش الكبير واستبدلت به مسدسا صغيرا المعت فوهته لمنطقة بطلوع رئيس الوزراء .. ووقفت السيارة عند نقطة الحراسة ، ورفع رجال الحرس بنادقهم تحية للقائد ..

وساد صمت رهيب ، وكادت اعصابي تخونني والنهار فجأة .. فان أي حركة غير عادية تصدر من الجنرال معناها فشل الخطة والقضاء علينا .. ولكن لم تمر السيارة قبل ان يرفع الجنرال يده ويرد التحية .. ولكن الرجل ظل جالسا كالصنم .. ورفعت مسدسي الى صدره لاذكره بالرصاصات التي يمكن أن تنطلق منه بحركة بسيطة تخترق صدره ، واضطر الجنرال في جلسته ثم مالبث أن رفع يده يرد تحية جنوده ، ومضت السيارة في طريقها !

ومضت بضع ساعات والسيارة تقطع الطريق الطويل ، قبل أن نصل الى المكان الخطرة التي كانت تقف خصيصا لتنقل زاهدى الى فلسطين ، حيث تقرر أن يمضى هناك بقية سنى الحرب !

وتمت المهمة بنجاح ، واستطعنا أن نحول بين الرجل الذي ناصب بريطانيا العداء وبين تنفيذ الخطة التي أعدها لاعلان الحرب على الانجليز !

اقتله اذا شئت !

ولقد كان من الممكن ألا يعيش زاهدى اليوم لو انني نفذت التعليمات التي صدرت الى بدقة ، فقد حدث أن ارسلت يوما الى السلطات المسئولة أسألها اذا كنت أستطيع أن اغتال زاهدى اذا لزم الأمر ، وجاءني الرد بسرعة : « اقتله اذا اقتضت الظروف » !

ولم اجد مبررا لقتل الرجل .. والحق انني شعرت بالخجل ، فقد كان زاهدى جنديا أمينا مخلصا يدين لبلاده بالولاء .. ولو انني قتلت زاهدى في ذلك اليوم الذي زرته فيه في بيته منذ عشرة أعوام كاملة ، لتغير التاريخ ولما كان هناك انقلاب جديد .. ولما استطاعت قوات الشاه أن تعيد الامبراطور الى عرشه ، ولاصبح مصدق الحاكم بأمره في هذه البلاد التي بدأت تسير بخطى سريعة لترتمي في أحضان الشيوعية !!

انتهت القصة !

والى هنا انتهت قصة فيتزروى ماكلين .. قصة الرجل الذي خطف رئيس وزراء ايران الجديد .. وقد ختم الرجل قصته الطويلة قائلا : « ترى هل يكون الجنرال زاهدى اكثر عدالة وأقل عداء للغرب من مصدق ، أم انه سيظل يعيش في الماضي ويذكر تاريخه الحافل مع الانجليز .. ويذكر قصة الضابط البريطاني الذي خطفه من بيته وقاده بعيدا عن جنوده الذين وقف يرسم أهم الخطط لشن هجوم على الانجليز !! » .

وهكذا خرج الرجل من قصته بهذا الخيط الرفيع من الامل .. الامل في أن ينسى زاهدى ماضيه مع الانجليز ، والا فسيجد الانجليز أمامهم خصما عنيدا وجنديا مخلصا أمينا يحب بلاده ويدين لها بالولاء !

فيتزروى ماكلين
خطف رئيس الوزراء الجديد

على سفح عرفات جلس هذا الروسي يتأمل حشود المسلمين

أحاديث مع الحجاج الروس في مكة

ضياء الدين بابا شيخ الإسلام في روسيا مرتبه ٣٠٠٠ روبية

يجب أن تلعب المصادفة دورا أساسيا في العثور على شخص ما على سفوح الجبال المقدسة في الحجاز ..

فان البحث عن شخص معين بين أكثر من نصف مليون مسلم يرتدون ثيابا متشابهة يذرعون بها الصحراء بصفة دائمة طوال فترة الحج محاولة خيالية فاشلة ..

ولا بد أن السفارة الروسية في القاهرة ، ومن قبلها الحكومة الروسية في روسيا نفسها كانت قد ملأت يدها من هذه الحقيقة ، وإلا ما كانت أطلقت الحرية لأعضاء بعثتها هذا العام للبقاء ساعة واحدة هناك حيث لا رقيب عليها إلا الله ، وشيخ الاسلام الذي يرافقها !

ولقد قضيت يومين كاملين أدير عيني في الألوف المتزاحمة عبر الطريق الضيق المؤدي الى مكان رمي الجمرات — وهو طريق لا بد أن يمر به الحاج أربع مرات على الأقل أنا كان حقا قد حضر لأداء فريضته — فلم أستطع التمييز — لا بين الروسيين وغيرهم فحسب ، ولكن حتى بين الرجال والنساء الذين يلبسون جميعا الثياب البيضاء !

وفي اليوم الثالث ، وكنت قد نفضت يدي تماما من البحث ، قادتني المصادفة مع أحد الأصدقاء لزيارة قريب له يقيم عند أحد المطوفين ..

وخطر لي قبل أن ننصرف أن أسأل المطوف عن المكان الذي يحتمل أن أجد فيه أصدقائي الروس ..

وراح المطوف يحك رأسه أكثر من خمس دقائق قبل أن يهزها في أسف قائلا :

— والله ما بأعرف ! اسأل شيخ المطوفين ..

وذهبت لشيخ المطوفين ..

وقال لي شيخ المطوفين .. لقد كان للحجاج الروس قديما عشرات من المطوفين ، ولكنهم انصرفوا الآن إلى غيرهم من الأجناس ، بعد أن انقطع حضورهم ، ولم يبق منهم سوى رجل واحد ، فحاول أن تبحث عنه .

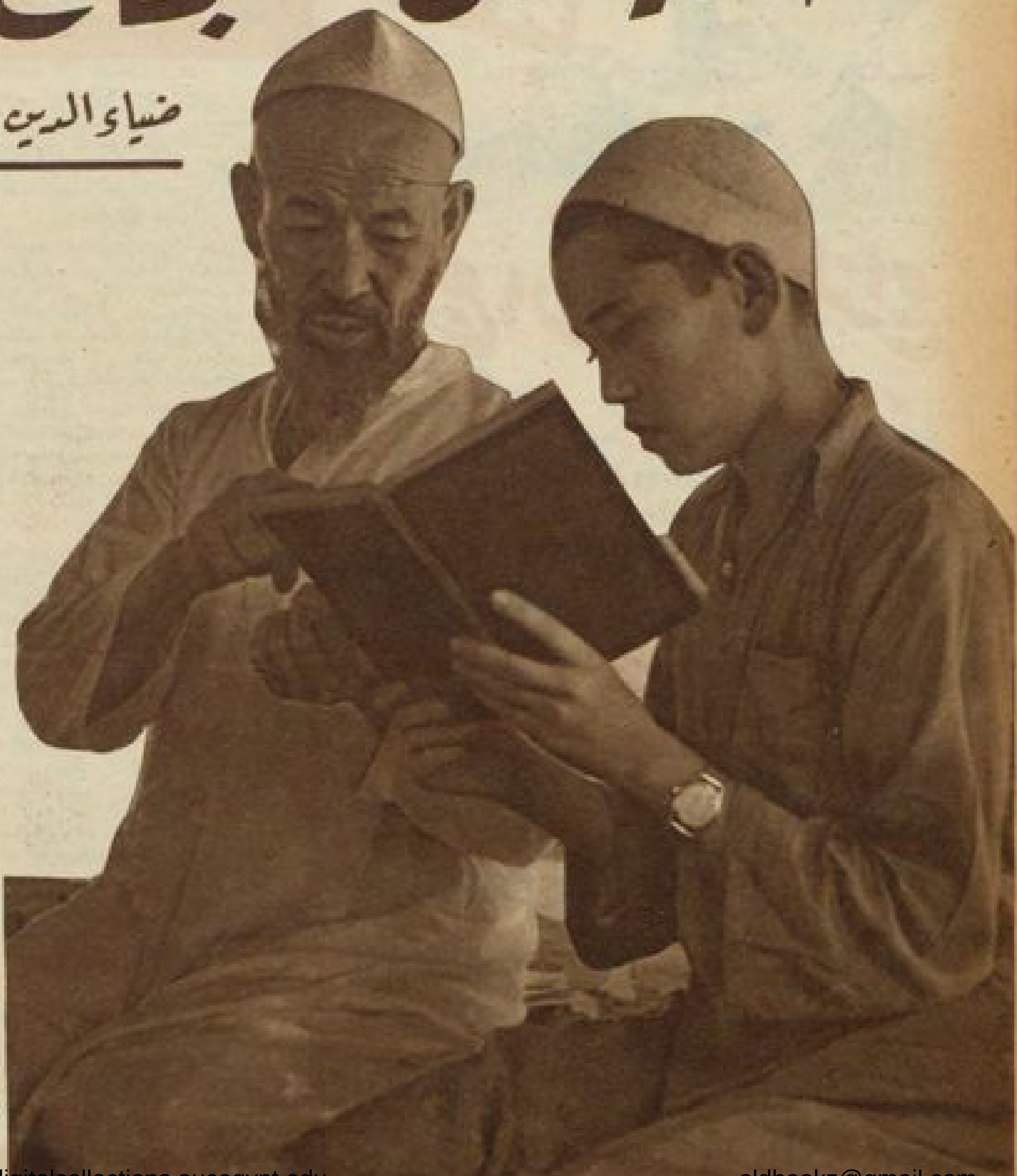

شهاب الدين بن عبد المؤمن .. مدرس في مدرسة بخارى .. يستطيع أن يقرأ القرآن بالعربية ! ..

محمد يوسف كبير مصوري دار أخبار اليوم ... لقد تركه آلة تصويره .. وأخذ يحصي الأفلام التي التقطها في الحجاز ..

دعاء الى الله ... بعقلا ؟!

لن يتكلموا !

واخيرا عثرت على زيني كوشك ! المطوف الوحيد الذي بقي من بين ١٥٠ مطوفا كانت بيوتهم جميعا تضيق بالحجاج الروس .

وقال لي زيني كوشك وهو يبتسم في مرارة :

— لقد خرج الحجاج الروس للطواف بمكة وسيعودون في المساء . والبيت طبعا تحت امرك . ولكني انصحك من الآن .. الا تتعب نفسك ! انهم لا يتكلمون !

قلت له :

— ساحاول !

وافسح لي كوشك الطريق الى خيمة الروس .. وجلسنا نتحدث !

٤٢ حاجا في عشرين عاما !

فسألته : هل صحيح انك لا تستضيف الا الروس وحدهم ؟

قال والابتسامة المرة تصبغ شفتيه :

— وهل هذا معقول !

لقد انقطع وصول الحجاج الروس منذ امد طويل .. ولم ار منهم خلال العشرين عاما الاخيرة سوى ٤٢ رجلا . لا يتغيرون تقريبا .

لقد رأينا أولى بعثاتهم بعد الثورة منذ تسع سنوات . وكانت تتكون من خمسة رجال برئاسة مراد خوجه شيخ الاسلام . وزادت البعثة الثانية — التي حضرت منذ خمس سنوات — اربعة رجال فاصبح عددهم تسعة . وكانوا برئاسة ضياء الدين بابا شيخ الاسلام السابق ووالد ضياء الدين شيخ الاسلام الحالي الذي يرافق هذه البعثة . وكان حور في صحيفة يومئذ . واخيرا جاءت هذه البعثة التي تضم ١٨ روسيا على رأسهم ضياء الدين ايضا !

فكيف يمكن ان احيى عشرين عاما على ما يدفعه ٤٢ حاجا !

ولوح كوشك بيده في اسف وهو يضيف :

— لقد انقضى عصر الروس الذهبي يوم كان عدد حجاجهم سنويا يزيد على ١٥ الفا ! وكانت السنون التي الوفود عليهم بمكة تضيق بهم فيملأون بيوت المطوفين جميعا . اذهب الآن لترى بنفسك هذه التكايا خالية على عروشها لا يسكنها الا العنكبوت !

موجة من الذعر !

وقطع حديثنا رجل يناهز الستين دخل الخيمة محييا . فدعاه كوشك للجلوس والتفت الي قائلا :

— هذا واحد منهم !

قلت :

— من البعثة ؟

قال ضاحكا :

— لا .. من الذين فروا ايام الانقلاب وقد اتى ليسأل اعضاء البعثة متلقفا عن الاحوال هناك ، ان له اقارب واصدقاء وذكريات يريد ان يجددها بعد ان انقطعت بينهم الصلة اكثر من عشرين عاما ! ..

قلت :

— هل تستطيع ان تقوم بالترجمة بيننا ؟

قال وهو يقهقه :

— اسأله ! فهو يجيد العربية مثلك ، انه الآن سعودي . فقد عاش هنا عشرين عاما ، وله اولاد ، وتجارة ، وذكريات جديدة ..

وهنا قال لي محمد عالم بيك مبتسما :

— هكذا تريد ان تعرف ؟

قلت :

— القصة كاملة ! كيف حدث الانقلاب وماذا فعلوا بكم ؟ وكيف هربت ؟

قال بعد فترة صمت :

— كل ما استطيع ان اقوله لك اني هربت مع والدي واسرتي ، كما هرب الوف المسلمين وفرنا الى افغانستان ، ثم جئنا الى هنا . حيث توفي والدي . فلزمت بيت الله ، وقررت ان اتخذ بلاده المقدسة وطنا ثانيا . اني لا اعيش هنا وحدي . فنحن نكون جالية كبيرة تقدر ببضعة الوف . وقد اتخذنا هذه البلاد وطنا لنا ، والتجارة صناعة لعيشي منها ، والحمد لله على كل حال !

قلت : وقصة الهرب ؟

قال في شبه توسل :

— اعفني ...

فلما الححت التفت الي كوشك قائلا :

— انه لن يتكلم .. وتأكد انه معذور .. فقد سببت البعثة هذا العام ذعرا لطيفا بين سفرف اللاجئين القدماء ، لقد راح اعضاء البعثة يطاردونهم بالسؤال عن احوالهم ، ولماذا يقيمون في بلاد غريبة ويتركون بلادهم التي اباحت الاسلام والحج للجميع ، ولكنهم يعلمون — وانت تعلم — ان كل هذا غير صحيح . وان كل الذين سيرغون بها على هذه الدعوة سيدفع ثمنها اخوانهم الذين لم يتمكنوا من الفرار والذين لا يزالون داخل الستار الحديدي !

ولم يكد كوشك يفرغ من حديثه حتى هب محمد عالم بيك واقفا واستأذن في الانصراف !

مرض سياسي !

ومضت فترة صمت طويلة لم يلبث ان قطعها دخول رجل ابيض الوجه في حوالي الخمسين ، وكان مشرق الوجه ، يبدو على وجهه الطيبة والسذاجة واكثر من علامات الانشراح .

وماكاد كوشك يراه حتى هب مرحبا ، والتفت الي بنظرة تقول :

— هذا واحد منهم ..

ثم استدار يسأله :

— اين الآخرون ؟

قال الرجل ونظرات السعادة تتالق في عينيه :

— لقد فقدتهم في الطريق بعد رمي الجمرات .. فاتممت رجم الشيطان وعدت انتظرهم هنا .

والتفت الي كوشك قائلا :

— هذه فرصة نادرة لتسأله فيما تريد ، قبل ان يأتي الآخرون .

وبدأت اوجه الاسئلة والرجل يجيب قال ان اسمه عبد الرحيم بن محمد وانه يعمل كامام لجامع في قرية تركستان تبع طاشقند ، وان الحالة قبل مقتل بريا بالنسبة للمسلمين كانت سيئة ثم بدأت الاحوال تتحسن بعد مصرعه ، وان السبب في قلة عدد الحجاج بالنسبة لعدد المسلمين — كما علم ! — هو ان تركيا وغيرها من البلاد الاسلامية تمانع في منح الحجاج فيزات للدخول .

وهنا خطر لي ان اسجل هذه المعلومات ، ولكني لم اكد اخرج قلمي واوراقي . حتى السعت عينا الرجل الطيب فذعر والتفت الى كوشك والفجر في طوفان من الاسئلة الملاحقة ..

والتفت الي كوشك قائلا :

— انه يسأل عن السبب في كتب ما توجهه له من الاسئلة .. ويسأل : لماذا تكتب ما يقول ؟

قلت :

— قل له انني صحفي مسلم واننا نريد ان نعرف الاحوال هناك .

ولم يكد ينقل له ما قلت حتى هب الرجل واقفا .. ثم عاد لجلس في اضطراب غريب ، والتفت الى كوشك يسأله :

— قل له يقرأ لي ماذا كتب ..

قلت : لم اكتب شيئا !

فرماني بنظرة حنق طويلة ثم اسبل عينيه واستلقى كانه تريد ان ينام .. وسكت لحظة ثم عدت اسأل :

— كم دفعت في الطائرة ؟

ورفض عبد الرحيم ان يجيب !

وقال وهو يزمجر :

قل له يسأل الرئيس .. فانني لا اعرف شيئا

شيخ الاسلام !

وبعد نصف ساعة دخل الرئيس ووراءه باقي افراد البعثة .

ولم تستغرق محاولة حمل شيخ الاسلام على الحديث طويلا ، بل لقد ابدى استعداده للاجابة على جميع الاسئلة :

قال لي ردا على اسئلتي :

— ان حجاج هذا العام من ابناء اوزبكستان وقزاقستان ، وتركستان وطاجكستان ، وانه يقوم برئاسة البعثة بصفته مفتي بياخان ونائب مفتي آسيا الوسطى ، وان هناك اربع ادارات اسلامية في روسيا : واحدة في طاشقند وهي مركز الاسلام في آسيا الوسطى ، والثانية في اوفا لمسلمي سيبيريا ، والثالثة في بوينفسكي لمسلمي شمال القوقاز ، والرابعة في باكو لمسلمي اذربيجان .

وبقي لي وهو يوجه الى عبد الرحيم نظرة اشمر لها يعني ان ثمة اي تغيير قد طرا على حالة المسلمين قبل او بعد مقتل بريا . وقال ان المسلمين يتمتعون بكافة حقوقهم السياسية والدينية والاجتماعية . وان السبب الوحيد والبسيط ! — لقلة عدد الحجاج برغم كثرة عدد المسلمين هو صعوبة الرووق الدول الاسلامية نظرا لقيود الفيزا

فلما لحظ اني لم اقتنع بهذا الرد اردف قائلا :

وليس هذا هو السبب الوحيد بطبيعة الحال ، فقد مر طلبنا بجميع مراحل . فقدمنا اولا عريضة الى الحكومة عن طريق الادارة الدينية لآسيا الوسطى . واستغرق بحث طلبنا بعض الوقت . ثم اخيرا جاءتنا الموافقة على هذا العدد القليل نظرا لصعوبة المواصلات . وقد اقلتنا الطائرة من موسكو — على نفقتنا طبعا — الى باكو ثم طهران — فبغداد فلبنان فالقاهرة ومنها الى هنا !

وسألته :

— الم يحدث اعتراض على سفركم ؟

قال بعد فترة صمت :

— نعم كان هناك اعتراض نظرا للصعوبات التي شرحتها لك . ولكن المسلمين يريدون الحج . وكل من جد وجد . واامل ان يكون عددنا اكثر في المرات القادمة .

قلت :

— وكم كلفت الرحلة كلا منكم ؟

وفوجيء الرجل بالسؤال فراح يفكر بعض الوقت ثم قال في تردد :

— حوالي ١٥٠٠ روبية

— وكم تتقاضى مرتبا في الشهر ؟

— اتقاضى ٢٠٠٠ روبية

— وكم يكفي الشخص الواحد ليعيش حياة متوسطة في روسيا ؟

— يكفيه ٢٠٠٠ روبية

— يقولون ان البعثة قد حضرت لمجرد الدعاية وليست للحج !

— غير صحيح .. وان كنا نجتمع باخواننا الذين هاجروا عند الانقلاب لنطمئنهم على احوالنا هناك !

— هل يسمح الآن بتأدية الفرائض الدينية ؟

— نعم وعندنا مساجد ومدارس دينية .. عندنا مدرسة مير اراب في بخارى ، ومدارس اخرى .

— هل تقرأون القرآن باللغة العربية ؟

— نعم .. ونستمع الى المقرئين المصريين ونحب الاستماع الى الشعشاعي والمنشاوي وعبد الباسط عبد الصمد

— هل يجند المسلمون في الجيش الاحمر ؟

— نعم . ولمدة ثلاث سنوات . ثم يخيرون في البقاء او التسريح

— هل يتزوج المسلمون الروس من الروسيات ؟

— لا ..

— ما هي احب اصوات المطربين المصريين لكم ؟

— نحن نحب ام كلثوم !

— هل صحيح انه محظور على اعضاء البعثة ان يتكلموا الا في حضوركم ؟

وهنا رمى شيخ الاسلام بنظره الى عبد الرحيم نظرة النارية اللتهبة ثم التفت الي قائلا :

— ابدا وتستطيع ان تسألهم كما تشاء .. ولكنهم يجهلون العربية !

— الا تتكلمون العربية ؟

— المتعلمون فقط .. وليس بين هؤلاء متعلمون في المدارس الدينية سواي انا ووكيلي . وتستطيع ان تسأله كما تشاء !

قلت موجها الحديث للوكيل واسمه عبد الحفيظ بن اسماعيل :

— كم تتقاضى مرتبا في الشهر ؟

وقال عبد الحفيظ :

— ٢٠٠٠ روبية .

وهنا حدجه الرئيس بنظرة احتقار بالغة والتفت الي قائلا :

— الف روبية فقط

عبد السلام داود

زيني كوشك — المطوف الوحيد الذي بقي للحجاج الروس ! ..

عبد الرحيم يقول : لقد فقدت باقي البعثة وعدت وحدي !..

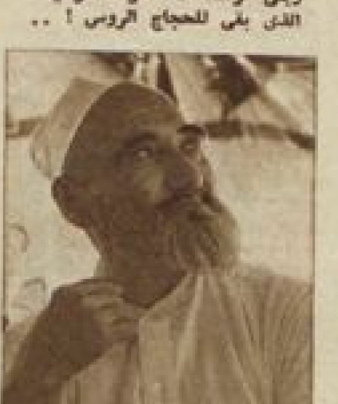

محمد عالم بيك — هرب منذ عشرين عاما واستوطن الحجاز !

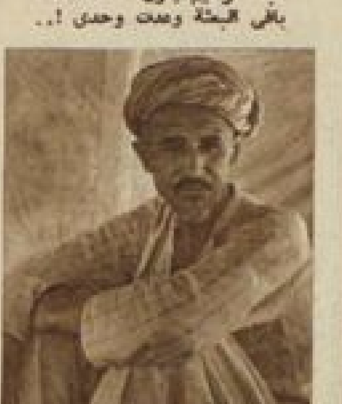

امير حاج الدين عبد الله . يعمل موظفا في دكاكين الحكومة . ويتقاضى الف روبية في الشهر وله ثلاثة اولاد ! !..

الذين يخترعون خضروات جديدة!

الباذنجان الرومي الابيض ينافس الباذنجان الاسود في حجمه ووزنه ..

سر البطيخ الخالي من البذور!

السيد جعفر يعاين البطيخ الخالي من البذور

بطيخ بدون بذور .. هذا هو الاكتشاف العلمي الجديد الذي توصلت اليه محطة ابحاث الخضراوات بكلية الزراعة بالجيزة

ويقولون في كلية الزراعة .. ان مصر سبقت الولايات المتحدة في انتاج هذا البطيخ ..

ولكنهم لاينكرون ان اليابان سبقت مصر والولايات المتحدة في انتاجه

فقد اذاع الدكتور « كيهارا » وهو من كبار مربي النباتات في اليابان بعض تفصيلات الابحاث التي اجراها حول انتاج البطيخ الخالي من البذور ..

والتقطت كلية الزراعة بالجيزة هذه التفصيلات التي نشرتها احدى المجلات الامريكية وبدأت تجري عليها تجارب وابحاثا في ظروف البيئة المصرية

وبعد اربع سنوات توصلت الى انتاج بذور البطيخ التي لو زرعت انتجت بطيخا بدون بذور ..

وكان نصرا علميا .. ولكن «كيهارا» الياباني هو صاحب الفضل الاول .. وقد ظل يحتفظ بسر اكتشافه العلمي حتى احتلت الولايات المتحدة اليابان

وبدأت اسرار تجاربه تتسرب .. حتى اضطر لنشرها في احدى المجلات العلمية الامريكية .

وبدأ التنافس واضحا بين محطات التجارب وابحاث الخضراوات في العالم .. ولكن مصر سبقتها جميعا وتوصلت الى انتاج بذور البطيخ الخالي من البذور

نظرية البغال التي لاتلد

وهنا يحق لنا ان نتساءل .. كيف يمكن بزراعة هذه البذور انتاج بطيخ بدون بذور ؟

ويجيب على ذلك السيد عبد الرحمن قطب جعفر وهو احد ثلاثة اشتركوا في التجارب الخاصة بانتاج هذا البطيخ .. وهم :

● الدكتور كمال امتينو استاذ الخضراوات بكلية الزراعة

● السيد عبد الرحمن قطب جعفر مساعده .

● البروفيسور بولارد وكان يعمل استاذا زائرا بكلية الزراعة

يقول السيد جعفر : ان نظرية انتاج البطيخ الخالي من البذور بسيطة للغاية واقرب الامثال اليها عملية التزاوج بين الخيل والحمير .. والمعروف ان هذه العملية تنتج بغالا

والبغال لاتلد او تتكاثر بل تنمو وتكبر حتى يشتد ساعدها وتساعد في جر العربات .

وبدأت كلية الزراعة تبحث عن الخيل والحمير بين اصناف البطيخ .. حتى وقع اختيارها على نوع البطيخ المصري المعروف باسم « البطيخ الجيزاوي » وهو يزرع عادة في ناحية الصالحية بمديرية الشرقية .. وقامت بتهجين هذا البطيخ بالصنف الامريكي المعروف باسم (الشليان بلاك) ..

وعملية التهجين بين النباتات بسيطة وهي تتم عادة بعد ان تبدأ النباتات في الزهير فيقوم عامل مدرب مستعينا بملقط صغير بتلقيح ازهار الصنف المصري ببذور اللقاح الذكرة التي يلتقطها من ازهار الصنف الامريكي .. ثم تغطى الازهار باكياس من الورق حتى يتم الزواج ..

ولكن هل انتجت هذه العملية البطيخ الخالي من البذور وهي التي يشبهها السيد جعفر بالبغال التي لاتلد او تتكاثر؟

يقولون في محطة ابحاث الخضراوات .. لو كانت العملية تنتهي عند هذا الحد لما استغرقت التجارب كل هذه السنوات الطويلة ..

ولكن عملية التهجين كانت تهدف الى بطيخ جديد له بذور .. وكانت هذه البذور الجديدة مفتاح الاكتشاف العلمي الجديد ..

عملية التلقيح الصناعي لانتاج البطيخ الجديد

سر علمي .. !

وهنا نجد صعوبة في التعرف على الخطوات التي تلت العثور على مفتاح الاكتشاف الجديد

نسألهم .. ماذا فعلتم ببذور هذا البطيخ ؟ فيقول احد القائمين بهذه الابحاث .. انها اسرار .. ولايمكن اذاعتها قبل ابلاغها الى محطات التجارب العالمية وتسجيلها بنشرها في احدى المجلات العلمية .

ولكن احدهم لايجد حرجا في ان يقول لقد اعتمدنا على بعض نظريات علم الوراثة في احداث تغييرات جوهرية على اصناف البطيخ التي نتجت في المرحلة الاولى من التجربة .. وكانت كل هذه التجارب تهدف الى شيء واحد هو تحطيم نوايا خلايا البطيخ واحداث تغيرات جوهرية عليها ..

وانتهت التجربة بايجاد صنفين من البطيخ . ينتج بالتزاوج بينهما بطيخ له بذور ..

وبزراعة هذه البذور تخرج « بغال » البطيخ الخالية من البذور .. وبالتالي التي تنمو وتكبر وكلها لحم وشحم دون ان يتخللها اي بذور

يحمل اسرار التجارب الى امريكا

ولكن البروفيسور بولارد امريكي .. وقد عاد الى بلاده ومعه تفاصيل ابحاث هذا الكشف العلمي الجديد .. فكيف تفرط كلية الزراعة في اسرار تجاربها حتى تتسرب بهذه السهولة ؟

الكيلو بخمسين جنيها

ولكن الشيء الجديد هو ان هذا الاكتشاف العلمي .. ماقاله الدكتور بولارد في رسالة بعث بها من الولايات المتحدة الى احد القائمين بهذه الابحاث

قال : ان مصر يمكن ان تصدر الكيلو الواحد من بذور البطيخ التي تنتج بطيخا خاليا من البذور بما يزيد قيمته على خمسين جنيها الى الولايات المتحدة

وفسر ذلك بان الشعب الامريكي سيقبل على البطيخ الخالي من البذور ..

وبعد عملية حسابية قال احد هؤلاء القائمين بهذه الابحاث .. ان الفدان ينتج نحو ١٥٠ كيلو من البذور وبالتالي فان تجارة بذور البطيخ الخالي من البذور تدر نحو ٥٠٠٠ جنيه عن كل فدان

ابحاث اخرى وخضراوات جديدة

ويقولون في محطة ابحاث الخضراوات في كلية الزراعة ان التجارب التي اجريت لانتاج هذا البطيخ ليست وحدها التي توصلت اليها كلية الزراعة في هذا العام

● اعلنت الكلية انها استنبطت نوعا جديدا من السمسم تزيد نسبة السكر فيه على ١٦ ٪ فضلا عن مقاومته للامراض النباتية التي تقضي على نباتات السمسم في مصر .. وهذه النسبة في السكر مرتفعة للغاية خاصة اذا عرف ان نسبة السكر في القصب غالبا لا تزيد على ١٤ ٪

● كما توصلت الى انتاج نوع من الطماطم مازالت الكلية تطلق عليه في سجلاتها (رقم ١٧) ويمتاز بوفرة محصوله التي تتراوح بين ١٢ و١٥ طنا للفدان الواحد بينما لايزيد محصول الطماطم المحلية على ستة اطنان للفدان

خضراوات جديدة على الميزان

● وبعد ست سنوات من تجارب متواصلة امكن انتاج نوع جديد من الباذنجان الرومي ويمتاز بلونه الابيض .. والمعروف عن الباذنجان الرومي ان لون قشرته اسود ..

بطاطا كلها فيتامينات

وفي نفس الوقت توصلت محطة ابحاث الخضراوات بالكلية الى كشف علمي اخر وهو استنباط نوع جديد من البطاطا يمتاز بلون لحمه الذي يقرب من لون لحم المانجو

ولكن اللون الجديد لايعد شيئا الى نسبة فيتامين (أ) في هذه البطاطا ..

ويقولون في الكلية ان التجارب كانت تهدف الى تركيز هذه الفيتامينات في البطاطا باعتبارها غذاء شعبيا رخيصا

وجاءت النتيجة هذا العام بعد ابحاث استغرقت نحو ١٢ عاما فاذا نسبة الفيتامينات في البطاطا الجديدة تزيد ٨٥ ضعفا على نسبتها في البطاطا المحلية

الاقة تكفي ٨٠ شخصا

ويقول السيد عبد الرحمن جعفر ان كل ١٠٠ جرام من بعض سلالات البطاطا الجديدة التي توصلت اليها الكلية تحتوي على ٣٤ الف وحدة من فيتامين (أ) .. بينما ان وزن مماثل من البطاطا المحلية التي تزرع في مصر لاتزيد نسبة هذا الفيتامين فيها على ٤٠٠ وحدة فقط

ويستطرد قائلا : ان فيتامين (أ) من اهم الفيتامينات التي تفيد الجسم فهو عامل حيوي في حل الكثير من مشاكلنا الصحية والغذائية بوله الرغمال في زيادة مقاومة الجسم للالتهابات النفسية والبولية وفتح الشهية للاكل وتنظيم الهضم والمحافظة على حيوية البشرة وليونتها .. فضلا عن اثره في النمو والتناسل

كما يقول .. ان التجارب التي اجريت اثبتت ان كمية صغيرة لايزيد وزنها على خمسة جرامات تكفي انسانا كامل النمو وتوفر حاجته من هذا الفيتامين لمدة يوم كامل .. بل ان الاقة الواحدة من هذه البطاطا يمكن ان تكفي حاجة عشر عائلات تتكون كل منها من ثمانية افراد من هذا الفيتامين في اليوم الواحد .

اين وزارة الزراعة ؟

بقي سؤال واحد .. هو لماذا لاتعمل محطة ابحاث الخضراوات بكلية الزراعة على نشر نتائج ابحاثها على الزارعين في مزارعهم فائدتها عليهم

ويجيبون على ذلك .. بان وزارة الزراعة هي المسؤولة عن نشر مثل نتائج هذه الابحاث .

ولكن وزارة الزراعة لاتريد ان تقتنع بان مهمتها الاساسية هي نشر وسائل الزراعة الحديثة ورفع المستوى الزراعي عن طريق الارشاد الزراعي .. وان مكان الابحاث الزراعية في محطات التجارب بالمعاهد الزراعية والجامعات .. فهي تعمل من جانبها على ان تنافس هذه المعاهد .. واحيانا لا تقصر وسعا في تشويه بعض النتائج التي تتوصل اليها هذه المعاهد لا لسبب الا الغيرة والحسد .

تغطية زهرة البطيخ بكيس من الورق

أيام الصالونات الذهب .. راحت !

* مرجريت فتحي ، في ركن من تصميمها الداخلي

بقلم الملاخ

زمان ...

● .. الم تسمع يوما ما حديثا من صديق ، عن (وش) زواج .. وعن المشكلة التي بدأت تساب حوله من اهل (العروسة) خاصة السيدة الكريمة حماته

.. عن صالونات البيت الجديد والفرش والاثاث .. ومن أين سيشترون (الطقم المذهب)

– انا عاوزاه زي اللي شفته عندمسيحة

– لا ياستي ده شكله وحش

– لا لا .. الناس تقول علينا ايه .. عره احنا اقل منهم !!

.. وهنا تدخل الست الحماة .. وتثبت وجودها في ان الصالون الجديد يجب ان يكون من عند فلان وثمنه لايقل عن كذا ..

وهكذا تدور المناقشة . والذوق المسكين . خائف مستكين خلف الباب ينظر ويتحسر على ايامه التي انطلق فيها، واصبحت قيمة الجنيهات التي تصرف، والقشرات اللامعة من عصر لويس الرابع عشر وغيره من الارقام !! .. هي المسألة الاساسية في تأسيس بيت غني أو متوسط .. أو غني حرب أو فقير يحاول

ان يتمسك بالمظاهر البراقة الكذابة !!

وهكذا يمتد الحديث من الصالون الى حجرة (السفرة) الى المدخل فحجر النوم!! وصور العائلة الكريمة تملأ في كل جدار في (البراويز الذهبية) لتسجل من تهريج التقليد في قلة الذوق !!

***

الفقر عيب !

وعلى هذه الوتيرة التقليدية سارت اغلب عائلاتنا المصرية الغنية والمتوسطة والتي تحاول ان تقلد اخداهما !! لما البحث عن الذوق فهذا آخر مايفكر فيه .. واما البساطة فانها في اغلب الرأي أول مظاهر الفقر وهذا عيب !!

***

ولكن ما بدأت الايام ان اخذت تزحف بالتقاليد الى الجانبين لتدخل شعاع من الفن والبساطة في تصميم الاثاث لهؤلاء الذين اسعدهم الحظ ، بثقافة الفكر ... وبدأ بعض الناس وبعض العائلات لاترى في ان المسألة مسألة بكام جنيه اشتريت الصالون .. ولكن تعرف قيمة ما يوحى بالنفع والذوق في آن واحد ..

***

سرير في الليل تحوله المصممة الى .. اريكة في النهار !

وعلى هذا الاساس بدأت بعض البيوتات الاجنبية في مصر ، تفتح أبوابها .. ومن فن واحد فتحت مصرية من عائلة عريقة دارا صغيرة لتنسيق المنازل الجديدة

ونشر البساطة ، والذوق فيها بابسط التكاليف دون (كركبة) او تعقيدات يأوى اليها العنكبوت ..

ولم تأخذ الهندسة المصرية مرجريت فتحي تشدود ، هذه الهواية التي اصبحت مهنة الا بعد دراسة عميقة فبعد ان امضت سنة في بيروت وراسلت أحد مصانع امريكا سافرت لتمضي بعض الوقت في دلبورورواه ، حيث درست في معهد الزخرفة الداخلية .. ومن بعدها ذهبت الى مدينة ميوسطن لتلتحق مدة للتمرين في ثلاثة بيوت من أهم بيوتات التصميم الداخلي ، ومن ثم جاءت الى مصر ومعها رسالتها ، في بعث الذوق مع تحسينه في منازلنا .. على أن يكون ذلك في ابسط اسلوب واقل تكاليف ممكنة ..

وعلى أن تنشر الاثاث الفني الجميل بدلا مما تعود عليه اغلب الناس من مظاهر ضخمة للزينة فقط .. ولكنها وأى زينة !!

فهل تنتشر هذه الرسالة بين اوساطنا المصرية .. وهل سيأتي اليوم الذي سترتاح فيه العائلة المصرية من التقاليد المزمنة !!

ترجو ..

***

صلاح سالم وروما ..

● .. ونخرج من هذا الموضوع ، لننتقل الى نشاط الدكتور الفنان عمر خيرت استاذ البكترولوجي بجامعة الاسكندرية .. ولا نقصد هنا نشاطه الطبي الذي سافر له ولأبحاثه في امريكا .. ولكننا نشير الى فنه الذي طلبوا منه هناك ان يعرضه في كل مكان يحط فيه .. ومن حوله صحافة أمريكا تتحدث عنه وعن فنه المصري الفوتوغرافي ..

وسيحضر دكتور عمر خيرت بعد أيام في مهمة علمية جامعية الى ايطاليا لحضور أحد المؤتمرات على حسابه الخاص مع ان الدولة هي التي رشحته ! ولكن ليس هذا هو الموضوع .. فانا اقترح على الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد والدعاية وامور السياحة ان يهتم بالناحية الفنية ويجدها فرصة طيبة لتشجيع عمر خيرت في ان يعرض هناك في ايطاليا بلد الفن الآن ، وجوده في المؤتمر .. واعتقد ان الدعاية (المجانية) التي ستنتج عن مثل هذا المعرض لجديرة بالقدام وزارة الشئون على القائمة على تكاليفها .. وسيصرف القليل .. بينما مصر هي التي ستربح الكثير ..

ونسيت ان اقول ان عمر خيرت الذي تحدثت عنه صحافة امريكا ونقادها .. وعرض ٢٠ سنة في اكبر صالون للفوتوغرافيا للعالم .. وهو صالون الفن

البوفيه خارجية .. وبار من الداخل

اكثر من صورته في كل عام والذي حاز عدة جوائز تقديرية وشرفية ، هو الذي ادعو صلاح سالم الى عرض معرضه في روما .

***

ملكات الجمال .. !

● .. وسياسة وزارة الارشاد والسياحة .. ماذا يضير المصلحة الدكورة من اقامة مسابقة عالية للجمال ، تقام في القاهرة سنة كل عام .. اقول مسابقة واحدة وليس عدة مسابقات كما تقام في روما وكان آخرها انتخاب ملكة جمال للسينما ١٩٥٣ بمناسبة مهرجان فينسيا العالمي !!

اظن الموضوع يحتاج الى نظرة .. !! نظرة الى الجمال !

كمال الملاخ

مارسيلا مارينى ملكة السينما الايطالية

Photografy Is Egyptian Doctor's Hobby

صفحة من احدى الجرائد الامريكية عن فن عمر خيرت

* البركان ، للدكتور عمر خيرت

رسالة من هوليوود :

غانية السينما تعيش عشرة أيام فى "الجبس" !

هوليوود ـ رسالة خاصة لآخر ساعة

الزواج فى هوليوود

حديث هوليوود يدور اليوم عن الزواج والطلاق ..

والسبب الذى من اجله ابر حديث الزواج فى هذه الايام هو المفاجأة التى فاجأ بها « جون باين » اصدقاءه باعتزامه الزواج بعد الانتهاء من عمله فى الفيلم الذى يمثل دور البطولة فيه .

وجون باين تزوج قبل ذلك مرتين . ومن الغريب ان العروس التى اختارها واسمها « الكسندرا بيرل » قد تزوجت كذلك مرتين قبل ذلك . وتبلغ سن العروس ٣٠ سنة اما جون باين نفسه فيبلغ عمره هذه الايام ٤١ سنة

اوقفوا عرض هذا الفيلم !

وكانت مفاجأة الاسبوع فى عالم السينما عندما وقفت الآنسة مود فلدر ابنة الممثل الفرنسى الكوميدى السابق ماكس لندر فى صالة السينما وكانت تعرض فيلما لوالدها ، وصرخت مود مطالبة بوقف عرض الفيلم .

وساد الهرج فى الظلام ، ولكن صراخ مود لم ينقطع حتى اضطر المشرفون على السينما الى وقف عرض الفيلم فعلا .

وقالت مود انها طالبت بوقف عرض هذا الفيلم لانه فيلم قديم مثله والدها عندما لم يكن شهيرا بعد

وقالت انها تعجب كيف تذكر السينما والدها بعرض افلامه التى لم ينجح فيها . وردت ادارة السينما على هذا الاحتجاج بانه لم يمكنها عرض فيلم حديث لوالدها نظرا لصعوبة الاتصالات بين الشركة صاحبة السينما والشركة التى تنتج افلام والدها ، ولكنها وعدت بعدم عرض الفيلم .

كيف شفى ؟

واعلن هذا الاسبوع نبأ شفاء الممثل « دونكان رينالدو » الذى اشتهر بتمثيل افلام رعاة البقر .

وكان دونكان قد سقط من صهوة حصانه اثناء تصوير احد الافلام واصيب فى رقبته اصابة خطرة لزم بسببها الفراش فاقدا الامل فى شفائه .

وقال دونكان بعد شفائه انه يرجع هذا الشفاء الى دعوات عشاق افلامه وصلواتهم من اجله .

وقال انه استطاع ان يعرف مكانته عند الجمهور اثناء مدة مرضه من سيل الخطابات التى وصلته . وقد وصل دونكان ١٧٠٠٠ خطاب كلها تتمنى له الشفاء العاجل .

ودونكان بدأ التمثيل منذ عام ١٩٢٦ ، وقد بدأ بتمثيل افلام رعاة البقر وظل هكذا حتى هذا العام دون ان تقع له حادثة واحدة ..

تيانا دير والنجم الفرنسى جون بيير اومون اثناء مؤتمر السينما الذى عقد فى فينيسيا . وقد ظهر الاثنان على شاطىء البحر بعد ان اتفق جون مع تيانا على تصويره فى مقابل ان يلتقط هو الاخر صورة لها

نهاية النزاع

وتحدثت هوليوود هذا الاسبوع كالمعتاد عن مارلين مونرو .. وقد بدأ الحديث عن النزاع الذى وقع بين مارلين والممثلة ايرى مور بسبب الفيلم الذى تشتركان فى تمثيله .

وقصة هذا الفيلم واسمه « نهر بلا عودة » يدور بين الجبال والانهار ، ويقول المخرج انه سوف يثبت ان قوة اغراء مارلين مونرو لاتظهر لا فى الافلام التى تمثلها مارلين كفتاة صالون تبدو فى المجتمعات داخل البيوت فحسب ، بل ان هذا الجمال وهذا الاغراء سوف يظهران كذلك اثناء تمثيل مارلين دور الفتاة الخشنة التى تركب الخيل ، وتمسك بالبندقية ، وتعيش بين الجبال بعيدا عن الصالونات والمآدب ، والبذلات الانيقة .

وقد بدأ النزاع بين مارلين وايرى مور الممثلة التى تشاركها بطولة الفيلم بسبب الحديث عن جمال مارلين ، وقالت ايرى انها لاتقل جمالا عن جمال مارلين ، وان المخرج قد اختارها لتسد ركنا من اركان الجاذبية التى تنقص مارلين مونرو ..

وبدأ الحديث دائما عن ذلك النزاع .

وكانت النهاية غير متوقعة ، فقد تلقت مارلين امرا من طبيب الاستوديو الذى تعمل به بلزوم منزلها للراحة مدة لا تقل عن عشرة ايام .

ولم يكن السبب هو النزاع الذى قام بينها وبين ايرى مور وانما كان لانها سقطت من ظهر احد الخيول اثناء تمثيلها فى هذا الفيلم وكانت تقفز من فوق احد الجبال فالتوت قدمها

ولم تكن مارلين تعتقد ان هذا الالتواء سوف يسبب لها تعبا كبيرا ، فعادت الى الاستوديو فى اليوم التالى ولكنها سقطت مرة ثانية فى نفس المكان الذى سقطت فيه من قبل .

الصحف الإنجليزية تدق طبول الدعاية للفضائح الجنسية

كتاب كنزى الجديد عن المرأة

لندن ـ لمراسل (آخر ساعة) :

حتى كنزى نفسه لم يكن يتوقع لكتابه كل هذا النجاح !! .. لم يكن يتصور انه سيصبح بين يوم وليلة حديث العالم كله .. ولم يكن الرجل يحلم بان الصحف كلها ستتحدث عنه وتتطوع للقيام بمهمة الدعاية له والدعاية لكتابه الجديد الذى لم ير النور بعد ؟ .. فاين هو ذلك الكاتب الذى تنشر الصحف اسمه وصورته وصور اولاده وبناته والتاريخ حياته بالكامل وكل صغيرة وكبيرة عنه لمجرد انه وضع كتابا جديدا اسماه الحياة الجنسية عند المرأة ! ؟

ولكن هذا ماحدث بالضبط .. فلم يكد الدكتور كنزى يعلن عن اسم كتابه الجديد الذى أمضى فى اعداده خمسة اعوام كاملة قضاها فى بحث ودراسة طبائع المرأة واخلاقها وعاداتها ووسائل اخرى من صميم حياتها وشئونها الخاصة .

لم يكد كنزى يعلن عن اسم كتابه الجديد حتى اصيبت الصحف الانجليزية بمرض مزمن وهستريا لاتزال تلازمها وستظل تعيش فيها حتى يصدر الكتاب فتريح العالم وتستريح !

قنبلة ذرية !

وتعلن كل يوم وهو يقرأ العناوين العريضة على صدر الصفحات الاولى .. (كنزى يضع كتابا جديدا عن المرأة !) .. (كتاب جديد يصدم العالم !) .. (قنبلة كنزى القادمة !) .. (الكتاب الذى سيقيم قيامة امة بأسرها !) .. (كنزى يكتب عن اسرار المرأة !) .. الى آخر ماهنالك .. لا يمر يوم واحد دون ان تقرأ شيئا جديدا عن كتاب كنزى .. ولاتكاد صحيفة واحدة الا تنشر صورة كنزى مع موجز قصير او طويل لكتابه الجديد .. والاعوام التى قضاها الرجل مع رفاقه فى البحث والاستقصاء وراء الاسرار يحدثون كتابهم ، والاسماء يقولون بابحاث فى القنبلة الذرية !

وعلى هذا الحال مضت الصحف الانجليزية تروى قصة الكتاب الجديد وصاحب الكتاب الذى وصفته بانه رجل الساعة فى امريكا .. والرجل الذى بز الرئيس ايزنهاور فى الاهمية الآن يكن اهم منه فعلا !

السباق الكبير !

اما الصحفيون ، فقد عاشوا طيلة هذه الاسابيع فى سباق مرير .. المندوبون والمراسلون بل واصحاب الصحف انفسهم كل هؤلاء راحوا يتسابقون على الفوز بحقوق نشر ملخص الكتاب الجديد قبل صدوره .. وتحقيق نصر صحفى كبير لجريدتهم .. وفازت صحيفة (الساندى ديسباتش) التى ارسلت مندوبا خاصا من لندن لمقابلة الدكتور كنزى والتفاهم معه .. ونشرت الصحيفة عنوانا عريضا على صفحتها الاولى بالخط العريض تقول فيه : (الصحيفة التى خصها الدكتور كنزى بنشر ملخص وافى لكتابه (الجنسى الجديد عن المرأة !!)

ولكن هل استطاعت (الساندى ديسباتش) بعد هذا ان تضع نهاية للمعركة القائمة بينها وبين الصحف الاخرى التى نافستها على الفوز بهذا الشرف العريض ؟ لا !! فقد ظلت بقية الصحف وفى وقت واحد ، وكلها تعد وتؤكد ان الملخص الذى تنشره لقرائها انما هو خلاصة دقيقة جدا للنتائج والدراسات التى احتواها الكتاب الجديد .. واختلفت الصحف بعض الاختلاف فيما رووه لقرائها .. ولكن كان هناك شىء واحد تنادت الصحف عليه الصحف كلها وهو ان كنزى سيقدم للعالم فضائح خطيرة عن حياة المرأة فى امريكا مابعدها فضائح !!

كتاب عن الرجل !

هذه هى نوبة الهستريا التى انتابت الصحف الانجليزية خلال الاسابيع الاخيرة فى حديثها عن كتاب وضعه رجل لم يقرأ له العالم حتى الآن سوى كتاب واحد عن (الحياة الجنسية عند الرجل) ، ولم يوزع الكتاب الاول اكثر من ٣٠٠ الف نسخة .. وكان الكتاب الاول ايضا مجموعة من الفضائح عن حياة الرجل واخلاقه وعاداته .. وقد حرمت بعض الحكومات دخوله الى بلادها وتداوله بين الناس .

وفى هذا الاسبوع ، ولاول مرة منذ بدأت الصحف تتحدث عن كتاب كنزى الجديد .. لاول مرة ظهرت صحيفة (الساندى اكسبرس) ولعلها الصحيفة الوحيدة التى لم تنتقل اليها عدوى الهستريا التى اصابت بقية الصحف فى بريطانيا وحدها .. ظهرت الصحيفة تحمل مقالا طويلا حمل فيه صاحبه وهو صحفى كبير يدعى (جون جوردون) حملة شعواء على صحافة بلاده واتهمها بالترويج للفضائح الجنسية مستهدفة من وراء ذلك غرضا واحدا هو رفع ارقام التوزيع !!

مستنقع الفضائح !

وكتب الرجل يقول : « فى مئات الالوف من بيوت العائلات المحترمة .. سيقف الآباء والامهات اليوم ينظرون الى صحفهم نظرة كلها ازدراء ومهانة !

وانا ارغم فى ذلك وازيدهم التأييد له .. بل وازيد عليه فاقول انه لم تبق فى بريطانيا صحيفة واحدة لم تنغمس فى مستنقع الفضائح الجنسية وتغرق فيه حتى اذنيها !

وبالرغم من انى انقد بمقالى هذا الصحافة نفسها ، واحمل على المهنة التى اقضيت فى خدمتها الجزء الاكبر من عمرى .. بالرغم من ذلك الاانى اقولها الآن صريحة واعلنها على العالم هنا فى هذا المكان ، اقول ان جزءا كبيرا جدا من الصحف الاسبوعية ، وجزءا اقل منه من الصحف اليومية قد اصبح خطرا هائلا يهدد اخلاق الشعب فى هذه البلاد !

ارتفاع التوزيع !

لقد دأبت هذه الصحف على افساد اذهان شبابنا وفتياتنا .. دأبت على هذا العمل فى عناد واصرار ومهارة تستحق الاعجاب ، غير مبالية بالنتائج الوخيمة التى سوف تترتب على هذا العمل . فكل ما يهم اصحابها هو ارتفاع توزيع صحفهم فى السوق ، وكسب اكبر عدد ممكن من القراء !

ولهذا اقول ان الوقت قد حان لرجال الكنيسة وزعمائها وكل مواطن صالح فى هذا البلد .. ليتدخلوا ويعلنوا الحرب على هذه الصحف قبل ان تفسد الامة باكملها !

.. امتلأت الصحف فى الايام القليلة الماضية بنوع جديد من الفضائح الجنسية ، جمعها رجل يدعى كنزى ، وقال انه سيصدرها فى كتاب جديد .. رجل كل هوايته البحث والاخصاص فى المسائل الجنسية وكل ما يتصل بها .. ووجدت الصحف فى الكتاب الجديد فرصتها الذهبية !!

مادة تسيل اللعاب !

واستطاع هذا الرجل بدهائه وسعة حيلته ان يظهر مهارة فائقة فى هذه المباراة .. وقد تكون نتائج ابحاثه هذه التى قال انه جمعها من عدد هائل من نساء امريكا .. من الفتيات والامهات والجدات على السواء .. قد تكون هذه النتائج لا قيمة لها على الاطلاق .. وهذا العدد الكبير من النساء قد يكون ايضا من هؤلاء المرضى بالشذوذ الجنسى ..

ولكن كنزى على اية حال قد نجح فى اختيار المادة التى تسيل اللعاب ويلعق معها الشباب والشيوخ شفاههم على السواء ؟؟

وراحت الصحف تدق طبول الدعاية وتعلن منذ شهور طويلة ان اليوم بات

اخبار من مصر

مباحثات غير رسمية

انتهى المخرج سيف الدين شوكت من كتابة سيناريو الفيلم الجديد الذي تنتجه ليلى مراد بالاشتراك مع اشقائها الثلاثة منير وابراهيم ومراد ... وقد استقر الرأي على ان يلعب عماد حمدي الدور الاول امام ليلى في هذا الفيلم ...

وليلى مراد تقيم الآن في الاسكندرية في الشقة التي استأجرتها من تحية كاريوكا قبل سفرها الى بوخارست ...

وتردد في الاوساط الفنية ان هناك « مباحثات » غير رسمية تدور بين انور وجدي وليلى مراد لعودتهما .... ولا تزال ليلى مراد مصممة على مطالبها !

وراء كواليس المسرح الحديث

صرفت ادارة فرقة المسرح الحديث مرتب ثلاثة شهور لجميع ممثلي وممثلات الفرقة بمناسبة انتهاء الموسم .

وقد قدم احد مخرجي الفرقة تقريرا يقترح فيه منح الممثلة قسمت شيرين ثلاثة اشهر اخرى تحت التجربة .... وقسمت شيرين تتقاضى مرتبا قدره ١٢ جنيها في الشهر ... اما خريجات المعهد العالي للتمثيل فتبلغ مرتباتهن ١٨ جنيها .

وقد عقد قران قسمت شيرين هذا الاسبوع على زميلها محمود عزمي الممثل بالمسرح الحديث ..

وهذه ثالث مرة تتزوج فيها قسمت شيرين .. وقد انجبت طفلا عمره الآن ١٢ سنة من زوجها الاول .. ولم تنجب اطفالا من زوجها الامريكي ..

ومن المرشحات للعمل على المسرح الحديث في الموسم القادم ، الممثلة عابدة كامل .. وهي ممثلة اذاعية يعرفها الذين يفتحون الراديو ليستمعوا الى تمثيليات الاذاعة !

ليلى الجزائرية

والذين عادوا من بيروت اخيرا قالوا ان فريد الاطرش اختلف مع ليلى الجزائرية بسبب سوء التفاهم الذي تم بينه وبين احد اصدقائه من الامراء الشرقيين وستأتي ليلى الجزائرية يوم ١٥ القادم الى لبنان لارتباطها بعقد للعمل في كباريه طانيوس ..

١٥٠ جنيها في الليلة !

وعادت سامية جمال هذا الاسبوع من لبنان وقد كانت تتقاضى مبلغ مائة وخمسين جنيها في الليلة الواحدة ، وكانت رقصتها لا تزيد على خمس وعشرين دقيقة ! ..

وقد انتقلت سامية جمال من شقتها بالزمالك الى شقة اخرى في عمارة شاهقة على شاطئ النيل امام الباخرة اوربيا ..

الممثل الفرنسي دانيل جيلين في ثوب امريكي أثناء تمثيله في فيلمه الجديد الفرنسي وقد ظهرت بجواره الممثلة الفرنسية زازا جابور وترشح فرنسا قصة هذا الفيلم لنيل جائزة نوبل في العام القادم

وانتهى الموقف بنقل مارلين الى المنزل واستدعاء الطبيب الذي امرها ان تلازم الراحة التامة مدة لا تقل عن عشرة ايام كما وضع قدمها الملتوية في الجبس

وكانت هذه النهاية — طبعا — غير متوقعة للنزاع الذي بدأ بين مارلين واليزي مور

عودة بعد ثلاث سنوات

وبعد غياب ثلاث سنوات يعود دونالد كريسب الى الاشتغال بالسينما ، وكان دونالد قد اعتزل السينما بعد اصابته في احد الافلام وقرر عدم التمثيل بعد ذلك .

القنبلة الذرية في ايطاليا

واطلقت مجلات هوليوود اسما جديدا على الممثلة الايطالية سلفانا مانجانو ، وقد نشرت احدى المجلات صور سلفانا في ثلاث صفحات كاملة ، ثم نشرت صورة القنبلة الذرية منفجرة ، وقالت المجلة ذلك ان تأثير جمال سلفانا يشبه الى حد كبير تأثير القنبلة الذرية !

وقالت المجلة الايطالية : ان صناعة السينما لا تقل عن صناعة القنبلة الذرية فان المواد التي تستعمل في السينما تعتبر في بعض الاحيان اصعب من المواد التي تستعمل في صناعة القنبلة الذرية

.. كان فرصة العمر !

قريبا .. يوم تفوز الصحيفة بالحصول على حقوق نشر الكتاب الجديد .. وتطلب من قرائها ان ينتظروا .. وان يحجزوا نسخهم من الآن قبل نفادها .. وهكذا راحت الصحف تمهد لليوم الكبير حتى جاء .. ولم تخل صحيفة واحدة من ملخص الكتاب الجديد .. فاصبحت كالولائم التي امتدت امام شعب جائع من الشبان والفتيات الذين راحوا يغرفون منها غرفا !!

الاسطورة !

واصبح الكتاب الجديد الذي كان من الممكن ان يصدر كأي كتاب آخر عادي ، لولا هذه الضجة الكبرى التي اثيرت حوله .. اصبح الكتاب اسطورة .. فمجرد حديث الصحف عنه بهذه الطريقة العجيبة وكأنها تتحدث عن حرب كوريا او القنبلة الايدروجينية ، قد وضعه في مصاف الاساطير ؟!

واصبح نشر الكتاب بفضل الصحف وحدها ، لا يعرف له حدود ، ويكفي ان يقتنع الشبان والفتيات بان الاخلاق اصبحت موضة قديمة .. وان التجرد من القيم الاخلاقية هو موضة هذا العصر الذي نعيش فيه .. يكفي ان يقتنع الشباب بهذا لتكون الكارثة !

الخيانة الزوجية !

قالت الصحف ان كنزى يقول في كتابه ان عددا كبيرا من الزوجات خائنات وانهن لا يعرفن معنى الاخلاص لازواجهن .. ولكن كنزى قد وجد ايضا ان الخيانة في الحياة الزوجية لا تهم كثيرا .. فالازواج كثيرا ما يشكون فيهن .. بل وكثيرا ما يظهرون موافقتهم وتأييدهم ؟!!

وقالت الصحف ايضا ان كنزى قد وجد ان الانغماس في التجارب الجنسية وممارستها قبل الزواج يساعد الفتيات كثيرا على فهم حقيقة الحياة الزوجية بعد زواجهن ؟!

فهل يمكن ان تكون هناك سموم اشد فتكا باخلاق شباننا وفتياتنا من هذه السموم التي ينفثها كنزى في كتابه وتروج لها الصحف .

الصحافة النظيفة !

بقيت كلمة اخيرة .. فالذي لا شك فيه ان كتاب كنزى سيرفع توزيع الصحف .. فقد اثبتت التجارب ان الحديث في المسائل الجنسية هو خير مروج للصحف .. وكل صاحب صحيفة يعرف هذه الحقيقة .. ولكن هل هذه هي الصحافة ؟! هل هذه هي رسالة الصحافة ؟

ان سمعة الصحيفة وكرامتها وبقاءها لا تكون الا بالصحافة النظيفة ، اما هؤلاء الذين اصبحوا عارا على الصحافة فاخذوا على عاتقهم مهمة تعريض القيم الاخلاقية في البلاد للخطر .. هؤلاء الذين يقدمون هذا اللون من الصحافة .. المحررون والمندوبون والمراسلون واصحاب الاسهم والمديرون ورؤساء التحرير الذين يشرفون عليها ويعرضونها على صفحاتهم ويعيشون على الصحافة الموبوءة .. هؤلاء يجب ان نقف في وجوههم ونطاردهم ونعلن سخطنا عليهم حتى يدركوا مدى ما تنطوي عليه اعمالهم من خطر يهدد كيان البلاد !!

والى هنا انتهى مقال الصحفي .. ولا تزال الصحف تنشر موجز الكتاب الجنسي الجديد ، وستظل تنشر نتائج الابحاث والدراسات التي قام بها كنزى ورفاقه حتى يصدر الكتاب الجديد .. وهنا فقط ستسكت الصحف وسيقرأ الناس الكتاب وسيدركون النبأ .. كثيرة جدا !!

الأسرة التي

عبد اللطيف ابو هيف ٠٠٠
واحد من أبطال اسرة ابو هيف

ان عبد اللطيف ابو هيف السباح المصرى الذى استطاع ان ينال بطولة سباق النيل الذى اقيم بفرنسا لاول مرة هذا العام ليس اول بطل تنجبه اسرته .

لقد انجبت عائلة ابو هيف ابطالا كثيرين مازالوا حتى اليوم يسيرون فى طريق البطولة ..

انجبت حسن ابو هيف بطل القطر المصرى فى كرة البنج بنج منذ عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤١

وانجبت امين ابو هيف بطل الزوجى فى كرة البنج بنج منذ عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٤٦

وانجبت مصطفى ابو هيف بطل القطر المصرى فى كرة البنج بنج منذ عام ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٠

وانجبت يحيى ابو هيف احد ابطال كرة البنج بنج كذلك ..

وانجبت عبد الحي ابو هيف بطل جامعة الاسكندرية فى السباحة وبطل الاسكندرية فى عام ١٩٥٣ فى كرة البنج بنج ..

وفوق هذا انجبت عبد اللطيف ابو هيف السباح الذى خرج من مصر وذهب الى المانش ، والتقفته صحف العالم ، وتحدثت عنه جميع الدول حتى بعد ان عاد الى مصر هذا الاسبوع ..

أم الابطال تروى القصة

وسيدة واحدة فقط هى التى تعرف قصة هذه الاسرة التى اصبح جميع افرادها ابطالا ..

سيدة واحدة هى التى تعرف تاريخ هؤلاء الابطال ، وهذه السيدة هى والدة عبد اللطيف ويحيى وحسن ومصطفى وعبد الحي وامين

لقد جلست والدة عبد اللطيف هذا الاسبوع بجوار ابنها بعد عودته وراحت تحكى قصة ابنائها الابطال ..

قالت : لقد كان زوجى رياضيا ، وكان يجيد السباحة ، وكان يرى ان من واجب الاب على ابنائه ان يعلمهم الرياضة لكى ينشأوا رجالا اقوياء ..

ولقد زوجى واجبه فكان يصحب اولادى الى حمامى فاينباي والانفوشى ، وهما الحمامان الوحيدان اللذان كانا موجودين بالاسكندرية فى ذلك الوقت .

ومن الحمام خرج بعض الاولاد ليكونوا ابطالا فى البنج بنج ، وخرج ولد آخر ليكون بطلا فى السباحة .

لقد وجد حسن وامين ويحيى ومصطفى منضدة البنج بنج فى الحمام ومن يومها تحول البيت الهادىء الى نار صاخب ..

عبد اللطيف ابو هيف ، بطل السباحة بعد الانتهاء من سباق عبور نهر السين بفرنسا

٨٠٠ سفير مصرى فى طريقهم إلى

ثمانمائة مدرس ومدرسة جلسوا هذا الاسبوع فى صالة الجمعية الجغرافية يستمعون الى الدكتور سليمان حزين ، المدير العام لادارة الثقافة والاميرالاى محمد عثمان المراقب العام والاستاذ فريد ابو حديد والدكتور القوصى والدكتور عزالدين فريد والدكتور القونى والاستاذ صلاح الباقر والبكباشى كمال عبد الحميد وغيرهم من رجال التربية والمهتمين بالشئون العربية

وفى هدوء وقف الدكتور سليمان حزين واجال نظره وسط الثمانمائة مدرس الجالسين امامه ، ثم فتح فمه ليقول : اريد ان تعرفوا ان مهمتكم مهمة كبيرة .. انها مهمة ذات شقين : شق عملى ، وشق روحى . اما الشق العملى فهو ما تستطيعون ان تدرسوه فى نفوس تلاميذكم من علوم وافكار . واما الشق الروحى فهو الاثر النفسى الذى سوف تتركه شخصياتكم وسلوككم فى القطر الذى ستذهبون اليه . والناس هناك يتحدثون عن مصر بقدر ما يسمعون وما يعرفون ومايرون من سلوككم .. وبقدر التأثير الذى سوف تؤثرونه سوف تكون الفكرة التى ستعطيها عن انفسنا ؛

ولم يتمهل الدكتور حزين بل استطرد يقول : ثم ان لنا قضايا وطنية فى مختلف الجهات .. لنا قضية وطنية فى السودان . ولنا قضية وطنية فى القناة . ولنا قضية فى ليبيا . ولنا قضية فى مراكش . وسوف يسألكم الذين ستذهبون اليهم عن هذه القضايا وعليكم وحدكم ان تجيبوا على هذه الاسئلة اجابات مدروسة غير مرتجلة ..

ومن اجل ذلك يجب عليكم ان تتزودوا بالمعلومات الصحيحة الوافية عن كل قضية ، ويجب عليكم ان تتركوا – ولو مؤقتا – آراءكم الشخصية اذا كانت تختلف عن آراء المجموع كى نتفق جميعا ونظهر للناس متآلفين . ولنستطيع بعد ذلك الا نترك للمستعمر والدول الاخرى السيئة الغرة ينفذ منها الى مواطن الضعف منا .

ولنستطيع بعد ذلك ايضا ان نكتل الرأى العام الناشىء وان نعد العدة لخلق الشباب العربى ، ونعرفهم من نكون نحن ، ونعرف كذلك من هم . ثم بعد ذلك نتآلف جميعا فى ظل وحدة متماسكة ..

هؤلاء هم السفراء

وسكت الدكتور سليمان حزين ، وبدأ المدرسون الثمانمائة يعقدون اجتماعاتهم فى حلقات . وبدا لهم ان الموقف خطير يختلف عن كل المواقف التى وقف فيها زملاؤهم الذين سبقوهم فى مهمتهم !

ان هؤلاء المدرسين هم سفراء وزارة المعارف الذين اختارتهم لترسلهم الى البلاد العربية .. الى بيروت ، والى العراق ، والى الحجاز ، والى الكويت والى شرق الاردن ، والى سوريا .. والى كل دولة من الدول العربية تنفيذا لمعاهدة الثقافة الملحقة بميثاق جامعة الامم العربية لتوحيد نظم التعليم والشهادات فى البلاد العربية ، والتنسيق الاهداف التربوية التى تعمل كل دولة من اجل تحقيقها ، من اجل ان ينشأ الجيل العربى الناشىء نشأة مشتركة من الثقافة العربية ، ومن اجل ان يصبح نظام التعليم اساسا من اسس النهضة العربية الثقافية الموحدة .

المدرس الكفء

وهؤلاء السفراء الثمانمائة لم يكن لوزارة الخارجية دخل فى اختيارهم . وانما كان اختيارهم بوساطة وزارة المعارف .

وحين ارادت وزارة المعارف ان تختار هؤلاء المدرسين والمدرسات ، وضعت امام عينيها قاعدة واحدة جعلتها اساسا لهذا الاختيار ... هى ان يذهب الى الاقطار الشقيقة المدرس الكفء فى عمله الذى يستطيع ان يكون اداة طيبة للدعاية لمصر ... والذى يستطيع ان يغزوا العقول بعلمه وسعة اطلاعه ، والذى يستطيع ان يكسب قلوب تلاميذه ابناء العرب ، ثم بعد ذلك الذى يستطيع ان يقف على قدميه ويؤدى رسالته بين التيارات التى سوف تحيط به من كل جانب ، والتى سوف تحاول محاربته وتشويه رسالته بكل الوسائل .

تجارب الماضى

وشىء آخر وضعته وزارة المعارف امام عينيها .. ذلك هو تجارب السنين الماضية بين المدرسين الذين سافروا الى هذه الاقطار العربية .

والتجارب الماضية تقول انه حين طلبت هذه الاقطار الى مصر ان ترسل اليها مدرسيها وعرضت على هؤلاء المدرسين مرتبا مضاعفا ومصروفات السفر ونفقات الاعداد له وتدبير السكن اللائق لم يتحمس كثير من المدرسين فى اول الامر ..

هنا عدد قليل من المدرسين استجابوا للدعوة ، ولكنهم عادوا يتحدثون لا عن العلم والثقافة ولكن عن المال والادخار .

وتفتحت آذان الباقين ، وبدأ اغراء المال ، وفى زحمة المال نسى المدرسون الرسالة الثقافية ، وظنوا انها رسالة اقتصادية .

وتدفق الآلاف يلحون فى السفر ، وحدث مرة ان طلب خمسون مدرسا من مدرسى احدى المواد فتقدم الف ومائة وخمسون مدرسا .. كل منهم يريد ان يكون واحدا من الخمسين المطلوبين .

وذهب الكثيرون فعلا ، ومنهم من تناقلت اماله فى التوفير امام وطأة الغلاء فى بعض البلاد .

ولكن منهم كذلك من ذهب واشتغل بالتجارة .. بل ان بعضهم تاجر فى العلم نفسه ، وبعضهم اشتغل بالسياسة .. ومن هنا راحت الدسائس تجد لها طريقا بين هؤلاء المدرسين من اجل التقرب الى الامراء والكبراء . وقد عاد واحد منهم ومعه ثلاث سيارات فاخرة اهديت له من احد الامراء ..

عيون .. وخطوات ..

ومع ذلك فان الانصاف يقول ان كل الذين ذهبوا لم يكونوا من هذا النوع الذى لا يعرف الا منطق المال ، فان كثيرين قد راعوا الامانة التى علقت فى رقابهم ، وجعلوا هدفهم فقط الرسالة التى ذهبوا من اجلها ..

وهؤلاء كانت وراءهم عيون أخرى تراقبهم ، وترسل الايدى لتعرقلهم ، ولتفسد عليهم رسالتهم .. ولم تكن

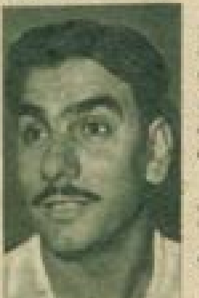

مصطفى نوح
الحجاز

فؤاد قدرى
لبنان

عبد العزيز فرج
طرابلس

محمد رضوان
العراق

أنجبت كل الأبطال

أبو عيف جالسة بجوار أمه السيدة التي شهدت مولد أبنائها الأبطال

وتحول سطح المنزل الى « روف جاردن » ..

احضر الأبناء متشعلين للبنج بنج ، وكان أولئك يقومون بعمله في الصباح هو التمرين على هاتين المنضدتين ..

وكنت اخشى ان تلهيهم هذه الرياضة من مواصلة دروسهم ، ولكنني كنت احس احساسا داخليا بان هؤلاء الابناء سوف يصبحون في يوم ما ابطالا يخرجون فيه من هذا المنزل ويقفون أمام الجماهير ويسمعون باذانهم تصفيق الجماهير .. ومن اجل هذا كنت اشجعهم على هذه الرياضة ، بل انني بعد مرور الايام ايقنت انني كنت على صواب عندما شجعتهم على هذه الرياضة فانني اقولها اليوم وقد أصبحت في العقد الخامس ان الرياضة هي خير مرب للابن ..

كيف أصبحت بطلا ؟

ويأتي بعد ذلك دور عبد اللطيف ابو هيف نفسه ..

كيف اصبح بطلا في السباحة ؟ ولماذا لم يشارك اخوته في بطولة البنج بنج ؟

وبهدوء بدا عبد اللطيف يجيب على هذه الاسئلة

قال : لقد بدأت السباحة وأنا طالب .. وكنت استيقظ في الصباح على دقات كرة البنج بنج فوق المنضدة التي احضرها اخوتي الى المنزل ..

وكان سهلا على ان اصبح بطلا في كرة البنج بنج ، ولكنني رأيت ان من واجب الاخوة ومن الخير كذلك ان اجد بطولة اخرى لا اتزع فيها اخوتي .. ومن اجل هذا قررت الا اصبح بطلا في البنج بنج ...

واقبلت على السباحة ، وكنت الاقى من والدتي اشد المعارضة على هوايتي الجديدة ، والسبب هو ان مواعيد البطولات في السباحة كانت تتفق تماما مع مواعيد امتحاناتي .

ولكن التشجيع الذي وجدته من المهتمين بالرياضة جعلني اثوب ثانيا لكي افوز ببطولات اخرى ..

نحن التماسيح

وبدأت ابواب المانش تتفتح لي .

وسافرت الى انجلترا في عام ١٩٥١ ونجحت في عبور المانش ونجحت كذلك في ان اضرب الرقم القياسي بسبق ١٠٦ دقائق ..

لم فزت في بطولة الترشيح لسباق السين مع زميل ابو بكر ، وسافرت مع خمسة من زملائي المصريين وذلك لسباق السين الذي اقيم لاول مرة في فرنسا ..

ووفقنا الله واستطعنا ان نسجل نصرا بعد نصر ..

وحدث ان سئلت امام التلفزيون : هل في النيل تماسيح ؟

وكانت اجابتي : نعم في النيل تماسيح .. فانا نحن تماسيح النيل ولقد جئنا لنثبت لكم ان هناك تماسيح آدمية ..

تعويذة الوضوء

وعاد عبداللطيف يروى شعوره وهو في الماء اثناء السباق :

« كنت دائما اريد ان يكون احد منا — نحن المصريين — هو الفائز الاول وحدث في السباق ان كان ترتيبي الرابع ، وحدثت نفسي وانا في الماء قائلا : وفيما ايه لما يسبقوك ؟ الأم الواحد يكون روحه رياضية ..

وعندما كنت اتقدم واصبح في المقدمة كنت احلم بصدى النبأ في مصر .. وبصوري في الجرائد .. وبأحاديث العالم عن البطل المصري الذي فاز بسباق فرنسا .

كنت احلم بذلك كله ، وكنت احلم فوق ذلك باخوتي ووالدتي .. سعادتهم وفرحهم عندما يعلمون ان شقيقهم قد اصبح بطلا .. وبطلا اول ..

ولم يكن لي تعويذة اليوم بعملها قبل النزول الى الماء سوى الوضوء .. وكثيرا ما فقدت الثقة في نفسي بسبب انني نزلت الى الماء قبل ان اتوضا .

البطل الجديد

ومع ذلك ...

مع كل هذا .. فليس عبد اللطيف هو البطل الاول في اسرته .. ان كل اخوته ابطال ، حتى زوجة حسن ابو هيف السيدة خديجة ابو هيف .. لقد فازت هي الاخرى ببطولة كرة البنج بنج للسيدات في عام ١٩٥٠

وبقى في الاسرة بعد ذلك ابن حسن ابو هيف ..

انه يستعد هو الاخر ومنذ الآن لكي يصبح بطلا ينضم الى اتحاد ابطال اسرة ابو هيف ..

البلاد العربية!

هذه العيون سوى عيون المستعمر الذي لم يكن يهمه شيء سوى عدم انتشار الثقافة المصرية في هذه البلاد ، وعدم تقارب الاذهان واساليب التفكير والحياة العقلية والروحية بين ابناء اللغة الواحدة فان نقص هذا التقارب هو ان التوحد اساليب الكفاح ، ويصبح العرب وحدة متماسكة قوية يجمعها نوع واحد من التفكير والاسلوب .

والمستعمر يتبع دائما سياسة واحدة ولكنها سياسة كبيرة .. سياسة اسمها سياسة التفريق ، وبهذه السياسة الواحدة استطاع ان يخلق بين الشعوب العربية تلك القومية المحلية .. والقومية المحلية هي التي تجعل ابناء العروبة بحيث يتحدث كل واحد منهم ويتعرف لا على انه عربي ولا على انه انسان ولكن على انه فقط مصري او سعودي او عراقي او يمني .. او .. الخ .. وبذلك نجح في خلق بوادر التفرقة وابعاد الشعوب العربية عن القومية العامة ، ودفعهم للدفاع عن القومية المحلية .

لم يخطو الاستعمار خطوة اخرى فيتابع المدرسين المصريين ، ويتلمس مواضع الضعف فيهم ليحاول ان يجد فيها منفذا يتخذ منه وسيلة للتشهير واضعاف الثقة بهم .

لقد اعددناهم ..

وضعت وزارة المعارف جميع هذه التجارب امام عينيها وهي تختار مدرسيها الجدد وقالت لهم كل ذلك في صراحة ..

قالت لهم هذا هو الماضي .. ونحن لا نريد ان نكرر حوادث الماضي ..

وقالت لهم هذه هي مهمتكم الجديدة ومطلوب منكم ان تؤدوها من اجل وطنكم ..

وتركت وزارة المعارف سفراءها الجدد ..

تركتهم يعقدون اجتماعاتهم في صالة الجمعية الجغرافية ..

وتركتهم يتناقشون ويجتمعون ويرسمون السياسة الجديدة لاداء رسالتهم ..

وفي اليوم الاخير ذهب الدكتور سليمان حزين المدير العام لادارة الثقافة الى صالة الجمعية الجغرافية ، وقال بين المتناقشين ، واستمع الى كل كلمة كانوا يقولونها ثم عبر الصالة ، ووقف على الباب يفرك يديه ويقول : الآن استطيع أن اطمئن الى ان مصر قد ابدت لهالة سفراء يحملون اسمها ويصونون عزها ومكانتها بين العرب .

يعقوب عاشور
الكويت

عبد الرحيم حمدي
سوريا

أحمد عنبر
برقة

مصطفى جمعة
غزة

ثوب للحفلات لكريستيان ديور من التافتاه الزرقاء وقد سماه ديور « نانى »

ثوب للرقص « لكريستيان ديور » من قماش الارجونزا والبروكار الاسود ونقوشه ذهبية . ومعه قبعة وقفاز من نفس القماش

ثوب طريف للسهرة . لبالمان . نصفه الاعلى من فراء النمر وكذلك « الاشيت » . وباقى الثوب من التول وهو فى لون التبغ . ترتدى الكاب معه حليا من الماس . والفراء يمكن فى هذا الثوب أن يوفر الدفء لمن ترتديه فى الشتاء

معطف وثوب للمشاوير من قماش « ... الاسود والذهبى والجزء الاعلى من الث... مصنوع من الكريب الاسود . وهو ... مجموعة ازياء « كريستيان ديور »

هذه هى أول مجموعة كاملة لأزيا...

بيوت الأزياء فى باريس تذيع مبتكرا...

باريس - من مندوبة آخر ساعة

ان عالم الازياء عالم غريب .. عالم يعيش وله قوانينه وله قواعده وله اسراره وخفاياه .. عالم يسيطر عليه ويحكمه هؤلاء الذين يخرجون على النساء بين الحين والحين بقواعد جديدة يضعونها لازيائهم ..

ومن بين قوانين هذا العالم قانون يحظر نشر ازياء المودة الجديدة قبل موعدها المحدد ..

وهناك موديلات جديدة .. ليست سوى رسوم . ولكن هذه الرسوم محفوظة داخل خزائن حديدية يحرسها الحراس ولا تخرج الا تحت رقابة شديدة ..

هناك موديلات فى هذا الوقت عن موديلات الصيف القادم وعن موديلات الشتاء القادم . ولكن كل هذه الموديلات محفوظة تماما . ولا تخرج قبل أن يأتى الموعد المحدد الذى حدده اصحاب هؤلاء الموديلات . والذين يسيطرون على عالم الازيا...

بعد انتهاء المعركة

ولقد استطاعت آخر ساعة ان تحصل على نماذج من ازياء الموسم القادم . وكانت جميع هذه النماذج مكتوبا عليها بالخط العريض . محظور نشرها ...

ثوب للسهرة قصير صنعه « جاك هايم » وهو من التول الابيض ذو اطراف سوداء ، وهو مطرز باللؤلؤ والخرز .

جاء هذا الزي فى مبتكرات « كاستيللو » وهو مصنوع من قماش تقليدا للفراء . « والبول اوفر » لونه بنفسجى ..

زى رياضى من تصميم « سكابريللى ... يرتدى بعد الانزلاق على الثلج .. ... البنطلون من القطيفة السوداء ... « بول اوفر » من الكاشمير الطبيعى ...

« لخبطة » هو الاسم الذى اعطاه مصمم الازياء « جاك هايم » لهذا المعطف . وهو من الصوف الرمادى ومبطن بالجرسيه الرمادى كذلك ومصنوع من نفس قماش الثوب الذى ترتديه المانيكان

ثوب الرقص اسمه « دمشق » صنعه « جيفنشى » مصمم الازياء ، من التفتاه الزركشة السميكة ، والثوب « بوليرو » من الساتان الاسود

الموسم الجديد

هذا الأسبوع

الموعد المحدد ، ولا يستطيع أحد نشر هذه الصور قبل الموعد المحدد الا عوقب حسب قوانين الازياء تماما كما تقع مولة تخالف قرار حظر السلاح تحت طائلة القانون .

ولقد انتهت المعركة التى كانت دائرة بين بيوت الازياء حول موديلات الموسم القادم ـ انتهت هذه المعركة التى كان كل مشترك فيها يقيم ستارا حديديا على موديلاته ونماذجه .

واليوم وبعد انتهاء المعركة نقدم آخر شياكة لنماذج كاملة لاروع مبتكرات باريس للموضة الجديدة لعدد من كبار مصممى الازياء هناك .

« جاك فات » صنع هذا التايور بلون « الجوز » . وقد زينه بياقة من الفراء يصحبه قبعة من الفراء أيضا « وطشيت » لتدفئة اليدين فى الشتاء ..

ثوب « ديور » يصحبه جاكيته قصيرة مبطنة بقماش من الحرير المنقوش . ومثل هذا القماش تضعه المانكان حول العنق

اجتماعيات

انتشرت في باريس هذه الأيام موضة جديدة ، هي موضة شرب السيجات « بالبايب » . وقد بدأت هذه الموضة تعرف طريقها في باريس عندما أمسكت احدى الكونتيسات الفرنسيات « بايب » صديقها الجالس معها . وشاهدتها سيدة أخرى فاستحسنت منظر الكونتيسة وهي تمسك « البايب » . ثم بعد ذلك انتشرت هذه الموضة في باريس وأصبح لكل واحدة منهن « بايب » كل واحد له نوع مختلف

الازواج في القاهرة

مازالت بلاجات الاسكندرية مزدحمة هذه الايام

ولقد كان الكثيرون يتوقعون انتهاء موسم الصيف في الاسكندرية بانتهاء اجازة عيد الاضحى . ولكن الظواهر تدل على ان الموسم لم ينته بعد .

والشيء الملاحظ هذه الايام ان عدد السيدات اللاتي يظهرن على البلاج اكبر بكثير من عدد الرجال ، والسبب في ذلك يرجع الى اعمال الرجال في القاهرة . وفي أيام الخميس والجمعة والسبت والاحد تمتلىء البلاجات بالرجال الذين ينتهزون اجازة الاسبوع للمجيء الى الاسكندرية .

وتجتمع السيدات كل يوم في كابينة واحدة على هيئة « شلل » ولقد ظهر في احدى الكبائن شلة كبيرة من سيدات المجتمع ، ولم يكن بين هذه الشلة الكبيرة زوج واحد .

اما الشلة نفسها فكانت مكونة من السيدة عايدة التزلاوى قرينة الاستاذ داود عودة والسيدة فيفي مطر قرينة الاستاذ محمد سعيد مطر والسيدة زوزو قرينة الاستاذ عبد اللطيف الحناوى والسيدة سعاد قرينة الاستاذ منصور البدراوى والسيدة بهية الفرنساوى قرينة الاستاذ مصطفى خليل . وجميع هؤلاء السيدات لايشاهدن أزواجهن الا في يومى الخميس والجمعة وهما يوما الاجازة .

وزير الداخلية السابق

ويظهر الاستاذ مرتضى المراغى وزير الداخلية السابق على البلاج هذه الايام دائما .

ومع الاستاذ مرتضى المراغى تظهر السيدة حرمه وابنته .

ويبدأ صباح الاسرة الصغيرة بمباراة في التنس بين الزوجين ، ثم بعد ذلك يذهبان الى البلاج .

رعاة البقر

وفي ملابس رعاة البقر ظهرت السيدة عزيزة قرينة الفريق عمر فتحى السابقة على البلاج .

واستطاعت السيدة عزيزة بهذه الملابس الامريكية ان تلفت اليها الانظار وان تكون حديث المصطافين يوما كاملا .

الضيف الجديد ..

ومن اخبار بلاجات الاسكندرية ان السيدة بهية عزت قرينة الاستاذ زكى سراج الدين قد فقدت كثيرا من رشاقة قوامها بسبب المولود الثاني الذى تنتظره في هذه الايام .

وتستعد السيدة بهية لاستقبال المولود منذ اليوم ، وقد أعدت له كثيرا من الملابس الصغيرة . كما تلقت أيضا بعض الهدايا مقدما .. لتحفظها حتى مجيء المولود الجديد .

عودة الى الاسكندرية ..

وظهرت السيدة ناهد رشاد وزوجها الاستاذ يوسف رشاد في الاسكندرية هذا الاسبوع .

وهما يقيمان في فندق وندسور ثم في الصباح يجلسان في هدوء في البوريفاج مع شلة صغيرة من الاصدقاء .

ويدور الحديث دائما بين أعضاء الشلة الصغيرة عن جو الاسكندرية ، وقرب انتهاء الصيف والحر .

وجد وقتا ..

والشيء الجديد من الاستاذ مصطفى النحاس هو انه أصبح يجد من وقته اليوم مايسمح له بزيارة طبيب الاسنان ليعالج أسنانه

وكان الاستاذ مصطفى النحاس قد شكا من ألم في أسنانه منذ مدة طويلة ولكنه كان يجد ان كل وقته مشغول بحيث لايسمح له بعلاج هذه الاسنان .

وزير المالية

وسافر في هذا الاسبوع الاستاذ عبد الجليل العمرى وزير المالية وكان مع الوزير زوجته .

وسوف يذهب الزوجان الى انجلترا ثم الى سويسرا حيث يقضيان هناك . انتظار زوجة الوزير في انجلترا بينما يستأنف الاستاذ عبد الجليل رحلته الى امريكا لحضور مؤتمر بنك التعمير والانشاء هناك

ولقد فضلت زوجة الاستاذ العمرى البقاء في انجلترا نظرا لمرض ابنها هناك ، وسوف تنتظر هناك حتى ينتهى زوجها من رحلته الى امريكا . ثم تقابله في انجلترا ويأتيان سويا الى مصر

متى يعود ؟

ويقيم في لندن هذه الايام الاستاذ منير صبرى نجل الاستاذ شريف صبرى ، مع زوجته السيدة صبرية وهى ابنة عمه الاستاذ حسين صبرى

ويزاول الاستاذ منير صبرى التمرين في البنك الاهلى بلندن على المحاسبة والمراجعة واعمال الصرف والاقتصاد

ولا ينتظر عودته الى مصر الا بعد انتهاء مدة تمرين كافية في البنك

الحاج حماده

وعاد من الحجاز هذا الاسبوع الاستاذ محمد حماده . وهو يصر على أن يناديه اصدقاؤه باسم الحاج . ويؤكد لهؤلاء الاصدقاء انه أدى فريضة الحج

العمل بعد القران ..

ويقيم الاستاذ وفيق الحكيم مع قرينته السيدة فايزة الطرابلسي في الاسكندرية حتى الانتهاء من اعداد العدة لبيت الزوجية

عملية جراحية

ودخلت مستشفى الروضة في الاسبوع الماضي الآنسة رجاء كريمة الدكتور عبد الحفيظ القدبل مدير مستشفيات جامعة الاسكندرية لاجراء عملية استئصال الزائدة الدودية . وكان المفروض أن تجرى هذه العملية منذ عام كامل ولكن رجاء ظلت تؤجل الميعاد حتى فوجئت بتحديد قبلها بأربع وعشرين ساعة . وسوف تسافر رجاء بعد ذلك الى الاسكندرية لقضاء فترة النقاهة هناك

كيف احتفل بعيد الميلاد ؟

واحتفل الوجيه محمود عرفان بعيد ميلاده الثامن والعشرين

وسبقت حفلة عيد الميلاد مظاهرات هدايا في البهو بنادى الجزيرة . وفي كل نصف دقيقة كان هناك من يجيء بهدية جديدة يضعها امام محمود عرفان

وصمم محمود عرفان على أن يحتفل بعيد ميلاده على طريقته

أن يصعد وحده الى سطح سميراميس وان يجلس على البار وحيدا وان يطلب من الفرقة الموسيقية ان تعزف له لحن عيد الميلاد أربع مرات .. هكذا أراد !

وانتهت احتفالات عيد الميلاد في الاوبرج ولم يكن محمود عرفان وحيدا هذه المرة . ولم تكن الموسيقى تعزف لحن عيد الميلاد

حديث عن مصر في تركيا

وزارت استانبول في الاسبوع الماضي الكاتبة الامريكية المشهورة مسز دوروثي طومسون وقد عقدت مؤتمرا صحفيا كبيرا هناك تحدثت فيه عن نهضة مصر في عهدها الجديد . وعن مشاهداتها في مصر اثناء زيارتها الاخيرة لها بعد مرور عام على حركتها .

مصر في استانبول

وعادت من تركيا بعثة المعهد العالى للتربية البدنية

وكانت البعثة سافرت الى استانبول لحضور المؤتمر الدولى للرياضة البدنية الذى اقيم هناك

وقد حملت البعثة معها مجموعات كبيرة من مختلف كتب الدعاية التى تطبعها وزارة الارشاد ومصلحة السياحة ووزعتها على وفود الامم المشتركة في هذا المؤتمر ، وزينت بالصور جميع جدران كل مكان حلت به كما حملت معها كذلك مجموعة كبيرة من اعلام التحرير الصغيرة وشاراتها قامت بتوزيعها على أعضاء الوفود كذلك

بعثة معهد التربية للبنين في استانبول . مع بعض الفتيات النمساويات اللاتى اشتركن في هذا المؤتمر

حفل زفاف

تم في مساء الاحد الماضى في حفل بهيج زفاف السيد مصطفى محمود الاسيوطى القاضى الى الآنسة ثريا كريمة السيد مصطفى لطيف وكيل جامعة ابراهيم وسيقضى العروسان شهر العسل في ربوع لبنان فبالرفاه والبنين

قلوب

في البريد

على شواطىء الاسكندرية

انا رجل محافظ وقد ذهبت الى الاسكندرية اصطاف في صحبة اسرتي، فاصرت امرأتي على الاستحمام في البحر فمنعتها فثارت واوشكت ان تعكر على صفو رحلتي . واني لاستنكر ظهور النساء انصاف عرايا امام الرجال ، واعتقد ان هذه المظاهر دخيلة علينا ولايمكن ان تقرها عاداتنا وتقاليدنا .

فهل الكاتب تساعدني على ارشاد زوجتي وردها الى صوابها. انها تقرأ بانتظام لانها من قراء مجلتكم

س.ف.د.ن. اسكندرية

ليس من حق زوجتك ان تعترض رغبتك . ان طاعتك مفروضة عليها . ومقام استحمام الشاطىء البحري يقضيك فواجبها ان ترضيك وتنزل على ارادتك

ومع ذلك فاسمح لي ان اقول لك ايضا انك مسرف في نزعتك المحافظة وان سلوكك ومخاوفك لامحل لها . والواقع الذي لاشك فيه ان النساء المنتشرات على الشاطىء انصاف عرايا ، لايثرن في النفس اية رغبة حسية شائنة . ان منظرهن متشابه وقد الفه الناس فلم يعد له ذلك التأثير الصارخ الذي تتصوره . ان كل معروض مهان وكل ماهو شائع لاتبعه النفس . اما الاغراء فلا يصدر عن العري بل عن اخلاق المرأة وتصرفاتها فالمرأة الفاضلة تستطيع ان تتجرد وتنزل البحر وتستمر محتفظة بجميع مظاهر الحشمة. والمرأة الفاسدة تستطيع وهي مستورة ومحجوبة ان تغري الشيطان نفسه . وانا اقول لك ذلك لابصرك بالحقائق لا لاشجع زوجتك على عصيان اوامرك فاذا اقتنعت برأيي فاسمح لها بالاستحمام ، والا فواجبها كما اسلفت ان تطيعك ، ولا تحاول ان تعكر عليك صفو رحلتك .

يخشى ان يصبح لعبة

اني اود ان اتزوج ولكني خائف من الزواج لفرط ماسمعت من قصص وما عرفته من تقلبات النساء وغدرهن ومكائدهن. وانا رجل نشأت في الصعيد وفي اخلاقي استقامة وصرامة وغيرة ومن المحال ان ارضى بان اتزوج لاكون لعبة في يد امرأة فارشدني .

ع.و.م. شبرا

عليك ان تختار زوجتك من اسرة محافظة كاسرتك تطمئن اليها وتستريح الى تقاليدها ، وتثق في شخصيات افرادها . اما الفكرة التي كونتها عن النساء بناء على بعض قصص سمعتها ففكرة لايمكن ان تكون عامة الا اذا كانت الفضيلة شيئا خياليا لاوجود له على هذه الارض . فاعلم ياسيدي ان الفتاة التي نشأت في بيئة طيبة لايمكن ان تصبح بعد الزواج امرأة فاسدة الاتحت تأثير عاملين رئيسيين : سلوك زوجها وسلوك صديقاتها .

فاذا انت اخترت زوجتك من بيئة طيبة واخلصت في رعايتها وكنت قدوة صالحة لها ، واذا عرفت كيف تجنبها خطر الاتصال ببعض الصديقات المستهترات المبتذلات اللواتي لاخلاق لهن ولا ضمير فثق انك ستكون سعيدا في زواجك وان امرأتك ستظل على شرفها واستقامتها ووفائها لك .

المقامرة في البيوت

كان زوجي قد جعل من بيته شبه ناد ليلي للعب البسر . وكان يتقاضى من اللاعبين اجرا معينا . وكنا في حالة يسر نحسد عليها . ثم رأى زوجي ان يجرب حظه على مائدة القمار فالف هذه الرذيلة وتوالت خسائره فعرفنا البؤس الاسود المروع . فلما ضاقت السبل بزوجي ، واحس ان مائدة البسر لم تعد تكفي ... يبتلع معظم مرتبه وانه في حاجة الى المال ليعيش في القاهرة وينفق ايضا على بيته فاتصل باحد الوجهاء من رواد بيتنا وشرع يبتز منه المال ، ويدفعه من طرف خفي الى مغازلتي .. ولقد تشجع الرجل وبدا يطارحني الهوى ، فثار كبري ، واستنكرت مسلك زوجي ، ولكنه تظاهر بانه لايفهم ، ثم تنصل من التهمة ، وهددني بالطلاق ان انا تنكرت لصديقه الذي يسدي اليه اجل الخدمات . فانا حائرة وخائفة على نفسي والتمس منك ياسيدي ان تهديني وترشدني ...

م.ب. مصر الجديدة

لقد كنت راضية ياسيدتي في مبدأ الامر عن جعل بيتك شبه ناد للقمار لانك كنت اذ ذاك في حالة من اليسر تحسدين عليها ... ولكن هذا اليسر هو الذي افسد اخلاق زوجك ، وهو الذي زين له ان يقامر اسوة برواد بيتك فالذنب في الحقيقة ذنبك لانك انت شريكة البيت وكان في وسعك منذ مبدأ الامر ان تصوني حرمته وكرامته ولا تسمحي لزوجك بان يلوثه . اما الآن وقد استفحل الامر فيجب ان تستجمعي كل قواك وتكافحي والا هلكت . يجب ان تطردي ذلك الرجل الوجيه حالا ويجب ان تطردي معه جميع رهط المقامرين ، ويجب ان تتشجعي وتخيري زوجك بين نفسك بين حياة الشرف والاستقامة وبين الطلاق . ان زوجك يزين لك سبيل الغواية اعتمادا على ضعفك وعلى مايعرفه عنك من حب للمال . ولكنه متى رأى عزة النفس شامخة الرأس ثائرة لشرفك وكرامتك ، فثقي انه سيتراجع وينزل عند حكمك ، ويطرد اصدقاءه ويعجب بك ويقدرك بدل ان يطلقك

اما اذا ضعفت وطاب لك ان تتصلي بذلك الوجيه طمعا في ماله فسيطمع فيك زوجك ايضا ، ويمعن في استغلالك ثم ينقلب عليك اخر الامر، وتحتقرك نفسه، وتحتقرك ويطلقك بالفعل .

فاحذري ياسيدتي ولا تتورطي . واعلمي ان نجاتك في شرفك الذي تدهورك

اجابة خاصة

ع. م. بورسعيد

لاتفقدي الامل . ان تبرم خطيبك بالزواج من فتاة ثرية لايميل اليها ، وتبالته في وجه والده ، وعودته اليوم اليك ، كل هذه العوامل تدل ابلغ الدلالة على انه يحبك. فصارحيه بخطيئتك واعربي له عن خالص توبتك وندمك، ومن يدري فقد يدفعه حبه العميق الى الصفح عنك ، والتشاؤك من وعدك ، لاسيما انه كان مسئولا ولو بصفة غير مباشرة عما حل بك . اما اذا ابى ان يصفح عنك ، فمن واجبك ان تكوني شجاعة ، وان تعتمدي على الله وعلى نفسك ، وان تكافحي بمفردك لتربية طفلك ، تكفيرا عن خطيئتك ، وجزاء وفاقا على ضعفك امام التجربة ، وعجزك عن الدفاع عن شرفك ومصلحتك ومستقبلك

اجابات مستعجلة

الى م.ا.م بيافاس .
حاول ان تكتب والفك الى صفك، اما تلك العادة المرذولة فقاومها بتجنب العزلة والاقبال على الالعاب الرياضية وادكيز ذهنك في ضرورة التوبة بفضلك الى العمل على اضماله وتقويضه

الى سيدة حائرة بالقاهرة
اذا كان زوجك حقا راضيا فسافري بمفردك .

الى و.ى. بالعباسية
لا تملك اجابتك الى سؤلك ولا حيلة لنا في هذا لامر الذي يخرج عن دائرة اختصاصنا فمعذرة

الى م.ص. بالقاهرة
تستطيع بالعطف والحنان والاخلاص ان تظفر من زوجتك بكل شيء

الى ف .م. بالقبة
كوني رقيقة ودمثة ولكن لاتفرطي في شيء والا دفعت الثمن غاليا

الى ع .ح.ح بكفر الشيخ
فكر في اولادك واستمع الصبر من شعورك بعاطفة الواجب وتقدير المسئولية

الى م.ص.ش ببغداد
ماهو طابع هذا المرض وماهي اعراضه استفض في الشرح لنتمكن من الرد عليك

الى ف.ا. بالقاهرة
صارحي اختك بكل شيء قبل ان تقع الكارثة . واعلمي ان ذلك الشقيق لايصلح لك ولا لاختك

٢٧٠ يومًا يخلقون السعادة الزوجية

« سوف يأتي اليوم الذي يذهب فيه العريس والعروس لاستشارة الطبيب والعالم النفسي في شأن زواجهما بنفس الطريقة العادية والطبيعية التي يستشيران بها اليوم طبيب العائلة بشأن امراضهما » . هذا هو مايقرره الدكتور ادوارد كاوفمان في كتابه « انت وزوجك » . حيث يصف امراض الزواج ، ويبين الوسيلة للوقاية منها بوساطة « نظام الصحة الزوجية » في متناول الجميع .

وهذه الملاحظات تكاد تكون في الواقع موجهة للنساء فقط لانهن اللاتي في حاجة اليها «ومن اللاتي يرتكبن الاخطاء بجهلهن بها» فالدكتور كاوفمان يزعم انك لو سألت ١٠٠ فتاة عما ينتظرن من الزواج ، فان ٨٠ في المائة منهن يجبنك قائلات : لاشيء ! فهن يعتقدن بطبيعة الحال انهن سيلقين امير احلامهن ، وان ليلة الزفاف ستتبعها سعادة ابدية . وهن يقرن الواجهين دهشة لدى الفكرة القائلة بانه يجب عليهن ان يتبعن نظاما خاصا في الزواج» اما الـ ٢٠ في المائة الاخريات فانهن ينظرن الى الزواج من زاويته البيت والاطفال » . واجاباتهن تنحصر في رغبة واحدة هي الحصول على زوج » فيقلن مثلا : « من الضروري ان يكون للواحدة منا زوج » او « نحن في حاجة الى زوج يحمينا ويدبر شئوننا » او « الزوج رفيق موجود تحت يدنا» او « من اجل الخروج والفسحة » او « يمكن بفضله ان يكون لي شقة وبيت وسيارة » او « اريد رجلا يحبني ويدللني»

وعبارة اخرى، من الواضح ان اغلب الفتيات يجهلن كل شيء عما يتطلبه الزواج السعيد ، وعما يجب ان يأتي به «ومثل هؤلاء كتب عليهن منذ اول الامر ان يصادفن خيبة الامل والقضاع الوهم ، ويسرعن بدون ان يشعرن في طريق يؤدي الى الطلاق والشقاء . وهن لايعرفن أنه اذا كانت الحياة الزوجية تشتمل على جمال وخيال فانها تقوم ايضا على حقائق مادية محددة»

ولكن عوامل الاضطراب في الزواج يمكن للحسن الحظ التنبؤ بها وتشخيصها كما يشخص المرض بسبب وجود بعض الاعراض التي لاتخطيء .

في نظر القانون يتم الرباط الزوجي في ليلة الزفاف . ولكن في الحقيقة وواقع الامر ، كل شيء يبدأ في تلك الليلة . ويجب العمل في صبر واناة على القيام بخلق شيء اشبه بالعمل الفني . وليس الانتظار لكي تهبط السعادة من السماء، ويخلق جو الزواج في خطوطه العامة خلال الشهور التسعة الاولى ، تسعة شهور اي ٢٧٠ يوما و ٢٧٠ ليلة من الحياة المشتركة

واذا اختبرنا هذه الشهور التسعة اختبارا دقيقا ، وجدنا بعض الوقائع التي تمر من غير ان يلاحظها احد ، ولكن هذه الوقائع التافهة ـ المتكررة ـ هي التي تتضخم فيما بعد مع الوقت ، وتكون السبب في الخراب والشقاء والتعاسة .

ويعطينا كاتب « انت وزوجك » بعض الامثلة من فترات الخراب تلك التي تفسد الجو .

● نحن في الليلة الاخيرة من شهر العسل ، والزوجان الشابان جان وماري يتنزهان على شاطيء الماء ، وصدغاهما متلاصقان ، ولم يشبعا بعد من العناق والقبل . وفجأة يرخي جان ذراعيه من حول خصر عروسه ويسألها فجأة قائلا : ماري ، هل تحبين ان يكون لك طفل ؟ وتقف هي وقد ارتسم عليها الغضب انتزعت انتزاعا من حلمها ، وهي لاتفهم ماذا يقصد بذلك زوجها .

● في احدى الامسيات بعد ذلك ببضعة شهور ، يعود جان الى المنزل في الساعة السابعة بدلا من السادسة ، فتقول ماري وهي تقبله :

ـ بونسوار شيري ، هل كان العمل كثيرا اليوم .

ـ نعم كما هي العادة . هل العشاء معد ؟

ـ اجل يا شيري . هل هناك من جديد في مكتبك ؟

ـ لا .

ـ لا شيء يهمك يا حبيبتي ! ان راسك الصغير الجميل لا تشغل له بالاعمال .

فتحس هي بشيء من التحفظ عنده . بل بشيء من الامتعاض الذي لا تدري له سببا ، وكأنما هي دخيلة او فضولية .

● جان وماري قضيا يوما بديعا على البلاج ، وعادا الى المنزل وقد التهب صدغاهما من الشمس . وكانت ماري متعبة جدا وبها حاجة الى النوم ، ولكن جان ينطق بالرغبة والشوق ، فتستسلم له كرها عنها .

***

هذه الفترات من الفتور هي التي تفسد الجو في العلاقة الزوجية التي يمكن تلافيها بفضل « نظام الصحة الزوجية » .

ويقول الدكتور كاوفمان ان العدو رقم ١ هو « الضجر » وهو يظهر في شكل مرض في الايام الاولى من الزواج ، ثم يتطور بعد ذلك تطورا معروفا : في الساعة الثامنة والنصف صباحا يذهب الزوج الى عمله ، وفي الساعة السادسة والنصف مساء يعود الى بيته . وبعد ان يعلق على حوادث النهار ، يتناول العشاء ثم يأوي الى الفراش . ومن وقت الى آخر يذهب الزوجان الى السينما او يستقبلان بعض الاصدقاء او يقومان بزيارة . ويتكرر ذلك خلال ثلاث او خمس او ثماني سنوات .. والمرأة الزوجة زوجها يتقدم في طريق الحياة في مشقة سنة بعد سنة كأنه دابة حمل . وعندما يقابل هذا الزوج في طريقه « الاغراء » الذي لم يكن يتوقعه ، فانه يستسلم له . ويكون ذلك في شكل مغامرة الخمر او لعب القمار ، او علاقة سنة مع امرأة اخرى . وهذه « المرأة الاخرى » لا تساوي الزوجة عادة ، ولكنها مختلفة . وذلك وحده يكفي .

وفي كثير من الاحيان تهمل الزوجة نفسها ، وتصبح بلا فتنة ، وتنهمك في عملها المنزل بينما يستغرق الزوج في اعماله وهمومه . ان الحياة الزوجية التي يكتنفها الضجر والملل اشبه الاشياء بجسم يصاب بالهزال بسبب سوء التغذية . فتظهر عليه علامات الانيميا الخبيثة . ولا يعرف الزوج والزوجة ماذا يعملان سويا ، ولا ماذا يقولان الواحد للآخر . وبذلك يتجهان الى المصير المحتوم .

ونقص الخيال لدى الزوجة هو الذي يولد الضيق والسأم في الحياة الزوجية. فلا يلبث المنزل ان يصبح اشبه الاشياء بثكنة تسير فيها الشئون والواجبات على وتيرة واحدة ونظام صارم عسكري .

***

وهناك عدو آخر خطر جدا على الحياة الزوجية . وهو الانفصال الفكري والجسدي . فلا يكون بين الزوجين اي تبادل للافكار . كما انهما يهملان مظهرهما وملابسهما وتصرفاتهما وطريقة سلوكهما اللهم الا اذا كان هناك غرباء.

واخيرا هناك عامل اكثر تدميرا من كل ذلك ، هو نقص الاهتمام المتبادل بالحياة العاطفية . فتتلف روابط الشركة الزوجية في التفكك شيئا فشيئا . وكثيرا ما يقال ان « الغريمة » التي تنافس الزوجة في حب زوجها ، هي اكثر خطر يهدد الزواج . وفي الحقيقة ان تلك التي تسمي « الاخرى » موجودة دائما في حياة الزوج . والزوجة لا تستطيع ان تعزل زوجها عن الخطر الدائم الذي تمثله هذه الشقراء او تلك السمراء . ومع ذلك فلديها طرق متعددة للدفاع عن عشها .

والحقيقة الثابتة هي ان المرأة « الاخرى » نادرا ما تظهر على خشبة المسرح من غير ان يكون ذلك بمساعدة من الزوجة نفسها ، وهي بهذا تصنع هزيمتها بيدها . ويلاحظ في معظم الحالات ان هذه الدخيلة تكون اكثر جاذبية من الزوجة في الناحية الجنسية او اكثر ادراكا للامور منها . ومن الطبيعي ان الزوجة في اول الزواج كانت تستثير حواس الزوج ، وانه قد اختارها لانها كانت تستهويه . ولكنها مع الزمن فقدت كل جاذبية حسية في عينيه . وفي كثير من الاحيان تكون قلة التجربة لدى الزوجة هي التي فرقت بينهما . وقد ثبت بالتجربة ان النساء اللاتي يتزوجن المرة الثانية ، يكن اكثر مقدرة ونجاحا في اثارة الرغبة الجنسية لدى الرجل ، فهن يعرفن اكثر من الاخريات ما الذي يجب عليهن ان يقدمنه وما هو المطلوب منهن . وهذا هو نفسه السبب في ان المطلقات والارامل هن اكثر النساء خطرا.

كما ان الابحاث بينت انه بالنسبة للازواج ، تكون النساء اللاتي يلقين منهم موقفا سلبيا ، هن اقل النساء اثارة للاهتمام والاثارة الرغبة .

***

والدكتور كاوفمان وهو محام في نيويورك ترافع في قضايا طلاق متعددة، وهو يعطي في كتابه « انت وزوجك » « وصفات » او « طرائق » تمكن الزوجة من ان تكون عشيرة ، وان تتجنب « الروتين البيتي » . كما انه يعرض « الخناقات » الصغيرة ويبين الطريقة لتعلم فن الحب . وقد استخرج من مقالاته حالات طلاق بديعة . وهو يقول : « كتابي ليس قصتي او ترجمة حياتي ، انه قصة زوجتك ، وقصة زوجك . ولم افعل شيئا غير ان قصصت عليكما مابعث به الى مئات من الرجال والنساء في مكتبي » . وهو يؤكد ان « نظام الصحة الزوجية » كفيل بانقاذ الزوجين المهددين بالانفصال بنسبة ٩ من كل ١٠ .

الساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مليم جنيه
مصر والسودان ٥٠٠ ١
البلاد العربية والدخلة ٥٠٠ ٢
في الخارجية البريد

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
• EGYPTE •
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللى

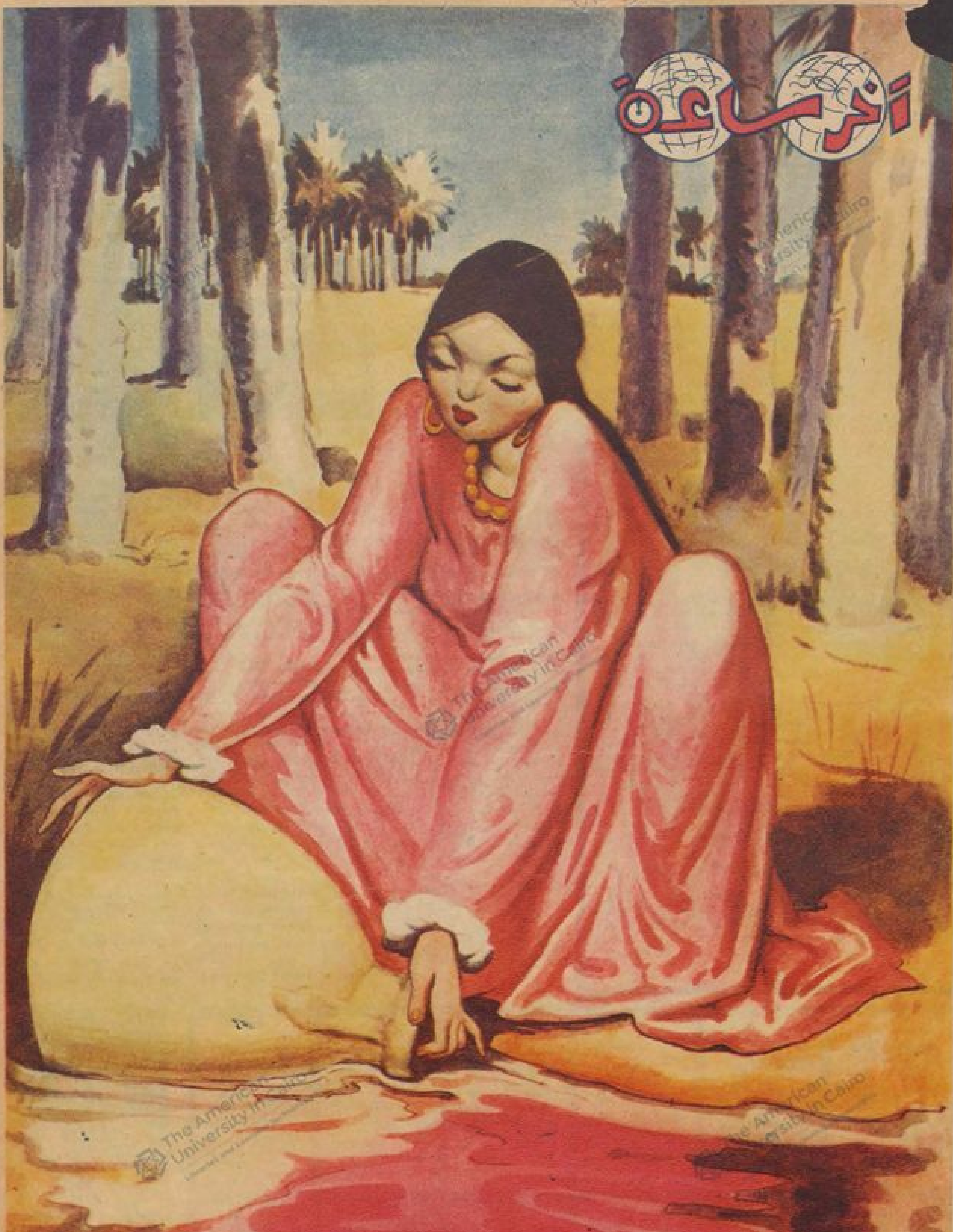

البحر زاد

بريشة الرسام بيكار

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

رجل جديد

محمد بن يوسف هو رجل جديد

هو رجل عرف ان قدره أكبر من عرشه ، وخاصة عندما استقر عنده ان هذا العرش لايمثل سلطانا لحيوان يخدم وطنه وانما هو وسيلة لاذلال الشعب المراكشي العظيم الذي هو خادمه وليس سيده

والحق أن اعجابي بهذا الرجل عظيم جدا . وقد احسست غصة الحزن عندما قرأت عن عزله . ولكني الآن أعرف أن هذا الرجل سيترك أثرا في التاريخ ينبه ويثير دعاة الانسانية والشرف ويحملهم على الاستمساك بالانسانية والشرف

لا . ليست العروش شيئا عظيما في أيامنا . لأن ضمير الجالس عليها أسمى منها . وهذا هو ما أثبته العظيم محمد بن يوسف

اذ ماقيمة ملك يسيطر عليه الاستعمار ويعين له دمى من الرجال او اشباه الرجال ينحنون برؤوسهم امامه ويسمون انفسهم وزراء ، وهم في اعماق قلوبهم ، يعرفون انهم يمثلون مهزلة وضيعة وان مواهم لايملك شيئا يستطيع أن يخدم به بلاده ؟

ان محمد بن يوسف يعاني النفي لانه ارتكب جريمة لايمكن الاستعمار الفرنسي ان يغفرها له هي اعتقاده ان وطنه أكبر من عرشه ، وانه خادم المراكشيين وليس سيدهم ، واخيرا ان النفي مع الشرف خير من العرش مع الدنس

العرب والعلم

هذا المؤتمر العلمي الذي عقد في الاسكندرية وحضره مندوبون من الاقطار العربية هو خطوة نحو النور . لان ماينقص العرب ، في ماززقهم التاريخي الحاضر ، هو العلم . وليس هو الفلسفة ، وليس هو الادب . وليس هو الفن .

ولو كان عندنا علم لكنا الآن نملك صناعات القطن والبترول والحديد ومناجم النيل . ولكان « المجمع اللغوى » هو المجمع العلمي . وكنا عندئذ نستمتع بالثراء والقوة فنصنع الاحذية والطائرات

ولكن العلم لا يحيا في خواء .. والمصانع هي الاساس الذي ينبني عليه النشاط العلمي

فالدعوة الى الثقافة العلمية هي في صميمها دعوة الى التصنيع

بل ازيد على هذا واقول انه ليس

هناك اديب عظيم الا وهو ايضا دارس عميق للعلم . وقد كان ولز كما كان شو على العلم . ومن هنا اثرهما في وجيه الثقافة العصرية الاوربية

اننا نحتاج الى ادب علمي . وخيال علمي . وتكهنات علمية

لم يجب الا ننسى ان العرب هم اصل النهضة العلمية في اوروبا ، لانهم هم الذين نقلوا اليها الارقام الهندية . وهم الذين اخترعوا الصفر . وهم الذين ابتوا بيتا نافعا بالكيمياء

العلم هو تراث عربي استغله الاوربيون حتى زادوا قيمته وقوته الف ضعف .

الطلبة والسياسة

اعجبتني كلمة الدكتور احمد زكي مدير جامعة القاهرة بشأن الطلبة والسياسة . وكان رأيه ان من حق الطلبة ان يناقشوا السياسة

وهذا الرأى برهان على ان العصر الجديد قد شرع يغير آراءنا بل عقائدنا الاجتماعية

فقد كان المفروض ان السياسة يجب ان تكون بمنأى من الطلبة . وكان الجميع يؤمنون على هذا الرأى ولا يجدون فيه شذوذا

والذى كان يدعو الى منع الطلبة من السياسة في الوزارات الماضية ان سياسة بعض الوزراء كانت ضد مصالح الوطن . وكانت تأمر بالانجليز او بالقصر . وكانت تنحو نحو الفساد الذى يجب ان يبقى خفيا

فكان الوزراء لايطيقون ان يناقش الطلبة سياستهم ، سياسة الغدر بالوطن ، وشراء الضياع ، والقصور ، والسيارات ، والذهبيات ، والجواهر ، والسمسرة ، والرشوة

اما مادامت السياسة سليمة ليس فيها « غدر » بالمعنى الجديد لهذه الكلمة فانه ليس هناك مايخشاه من مناقشات الطلبة للسياسة . بل هناك مانحبه وهو ان يتمرن الطلبة على درس الشئون الوطنية وان يتجهوا نحو التفكير في المصالح العامة

واول برهان على فساد السياسة هو منع الطلبة عن درس السياسة

الحرب العنصرية

هناك رذائل كان يمارسها الساسة ولكن الاستعمار مثلا يجرؤ هذه الايام بها بل كانوا يخفونها أو يعتذرون عنها ولكن الاستعمار مثلا يجرؤ هذه الايام بلا حاجة الى النفاق

وكذلك التعصب العنصرى ، الذى كان يجد المداراة قبل سنوات ، قد صار صريحا يدافع عنه زعماؤه في كلمات لاتحتمل الشك .

ذلك ان المستر سوارت وزير العدل في اتحاد افريقيا الجنوبية وقف يخطب في البرلمان ثم أخرج صورة ابنة السير كريبس الوزير البريطاني وهي تزف الى احد الزنوج في افريقيا الغربية . ثم تأمل الصورة وقال : « شيء يغلي النفس »

وسوارت هذا هو نفسه الذى نشرت له الصحف قبل اسابيع صورة أخرى وهو يهدد الزنوج في افريقيا الجنوبية بسوطه تسعة ذيول ، اى ان خطته للتفريق بين البيض والسود هي جلد السود بالسياط

والعجب انه يرأس وزارة افريقيا الجنوبية رجل كان في يوم ما كاهنا يعلم الشعب مبادئ الدين المسيحي ..

واعجب من هذا أن في افريقيا الجنوبية عدة مليونين من الخلاسيين الملونين الذين كانوا ثمرة الزواج بين البيض والسود

واعجب واعجب أن تصدر هيئة الامم المتحدة مايسمى « حقوق الانسان » تدعو فيه الى المساواة التامة بين البيض والسود وتوقع عليه الحكومات التى تمارس هذا الاضطهاد للسود

عبقريات

ماهو الحب ؟

● الحب هو سوء تفاهم يحدث بين رغبة تتولد وخيبة أمل لاتلبث أن تتم !

● في الحب يبحث الرجل عن الصراع لكي ينعم بالنصر . وتنتظر المرأة الهزيمة لكي تزدهر وتتفتح في عهد السلام الذي يعقبها !

● الحب فلسفة تنعكس فيها رغباتنا . بل هو سلسلة أخطاء اعمها اننا نبحث فيه عن السعادة ، بينما نحن في الحقيقة لا نبحث الا عن مزيد من الاحاسيس !

● الحب سياحة طويلة حول المحبوب لكي تكتشف أوهاما جديدة . وفي اليوم الذي تكتشف فيه آخر هذه الاوهام ، تكون نهاية الحب !

● الحب سياحة خفية عجيبة ، يبدؤها الانسان في احد الايام ، وهو يحمل بين أمتعته حياته وأحلامه ومستقبله .. وتدوم هذه السياحة حتى اللحظة التي يجد الحب نفسه في نقطة البدء حيث يتبين انه في الواقع لم يقم الا بنزهة قصيرة حول حلم فقده في الطريق

● العاشقان يمثلان خطين متوازيين يراودهما ذلك الحلم الجنوني بأنهما سيلتقيان في احد الايام !

● مراحل الحب : انفعال يعقبه وهم ، ثم احساس تعقبه عبادة ، واخيرا خيبة أمل يعقبها فرار .. ثم بعد ذلك موعظة بندم !

خواطر

جلس القصصي الكبير ادجار آلان بو يقرأ الفصل الجديد الذى كتبه تشارلز ديكنز القصصي الانجليزي المعروف في احدى الصحف ..

وكان ديكنز في ذلك الوقت ينشر قصة مسلسلة بعنوان «برنابي روج» .

وفجأة امسك بو بالقلم وراح يكتب .. وعندما انتهى من بث افكاره على الورق .. طبقه ووضعه في مظروف وكتب فوقه عنوان تشارلز ديكنز ثم سطر خطابا لديكنز يقول له فيه :

— لا ادرى ما الذى دار في خلدى فجعلني أقدم على هذه الفكرة الجنونية ولكن دافعا قويا هو الذى اوحى الى بأن اكتب لك الفصل الجديد الذى لم تبدأه بعد في قصتك المسلسلة .. والذى قد يرى النور في الاسبوع القادم

وتلقى تشارلز ديكنز الفصل الجديد الذى كتبه ادجار آلان بو .. وكم كانت دهشته بالغة عندما قرأ هذا الفصل فوجده مطابقا للافكار والتفصيلات التى لم تكن قد نشرت بعد من القصة ..

فأرسل الى بو خطابا يقول له فيه :

— بالهى يا بو .. اى انسان أنت .. هل أنت على صلة بالشيطان !!

الحياة طويلة

هل يا ترى الشباب مضيعة ؟ وانه برغم قوته وريعه لم يستطع أن يحقق آمال العظماء والعباقرة من الرجال ..

ان احد علماء الطب النفسي يقول ان الانسان اذا ما تخطى سن الخامسة والستين فان مواهبه وملكاته الطبيعية سرعان ما تقذف به الى القمة .. فيرى في الازهار ربيع حياته ، ويرى في انسياب النهر هدوء الشيخوخة وفلسفة تطغى على الشباب ، ويشاهد في نور القمر صورة من الحب الهادىء القوى الذى يتغير ويتبدل مع الايام ، فهو في غير قرار متأججة ، وعوق فترة اخرى حطام ورماد تاوه .. يقول بعد ذلك أن تقول :

● ان جوته الشاعر والكاتب الالماني المعروف كتب قصته المشهورة «فاوست» وهو في الثانية والثمانين

● وان ميشيل انجلو ألف اشعاره وهو في التاسعة والتسعين

● وان فردى ألف روايته عطيل وهو في الخامسة والسبعين

● وان جاليليو أصدر اكتشافه عن دورة القمر وهو في سن الثالثة والسبعين وبعد هذا .. لماذا لا نستقبل الشيخوخة بملء الامل والابتسام ؟ مرحبا بالشيخوخة أخت العبقرية !!

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● تستطيع ان تتخلص من حيرتك في قطار السعادة لايه المترددين والحائرين . فكر سريعا ثم تقدم نحو الهدف .. هذا اقرب مما تتصور

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● ستكسب شيئا ، قد يكون مالا او حبا او صداقة مخلصة . حاول ان تحافظ على ما ستكسب .. فان التفريط فيما كسبته سيكون صدمة شديدة عليك .

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ان بعض الاشخاص يسيطرون على حياتك .. ان عددهم سيزيد واحدا .. وستلرى الخير على يديه . وستقضى أسبوعا سعيدا مع هذا الشخص .

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● ان ضباب سوء البخت سينجلي بعد ايام .. الى الصحك الا تسير وراءه اكثر من ذلك . ولكن لتلازما

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونية

● ان حبس ما في صدرك سيزيدك شقاء على شقائك .. ان المصارحة ستسعدك وتريح أعصابك .. ولن تقع امامك مشكلات جديدة كما تتصور .

المواليد من ٢٠ يونية الى ١٩ يولية

● لا تتدخل في كل كبيرة وصغيرة .. ان تدخلك في كل شيء يسبب لك المتاعب .. فرأيي ان تقفل الابك وتفتك لترح وتستريح

المواليد من ٢٠ يولية الى ١٩ اغسطس

● انك على أبواب مشروع .. كن قرنا .. اقدم ولا تخف . فان كوكب السعادة يرفرف عليك هذا الاسبوع .

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● ستسمع خبرا هاما في الايام القادمة .. قد يغير من اتجاهك القديم .. ويحدث بعض الانقلاب في حسابك القبلة .

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ستنتهى بعض مشكلاتك خلال اليومين القادمين .. اما الباقي منها فتستطيع وحدك حلها بشيء من الصبر

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● ان الزمن سيحطم العراقيل التى تجدها الآن امامك .. ان عيبك انك متسرع وتريد ان تسابق الزمن .. الى الصحك بالصبر

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● انك تحبس عواطفك في مسالة هامة .. انك تستطيع ان تفتح صدرك بعض الشيء .. فان الكتمان المستمر سيؤثر في أعصابك .

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● تستطيع ان تكون سعيدا هذا الاسبوع .. لو حكمت عقلك بدلا من عواطفك .. ان أصحاب العقل الصافي سيجدون الحظ في انتظارهم هذا الاسبوع

اتصالات هامة بين لندن وواشنطن

ايزنهاور يحاط علماً بكل التطورات!

أحمد حسين يخطر القاهرة بالنتائج تليفونياً

الاربعاء ٣٠ ذى الحجة ١٣٧٢

آخر لحظة

٩ سبتمبر ١٩٥٣ — ٣٦١

واشنطن — من مراسل «آخر لحظة»

علمت ان اتصالات هامة كان مركزها واشنطن قد دارت اخيرا

وقد اشترك فى هذه الاتصالات المستر بايرود وكيـل وزارة الخارجية الامريكيـة والدكتور احمد حسين سـفير مصر فى واشنطن والسفير البريطانى فى واشنطن .

وقد اتصل الدكتور احمد حسين بالقاهرة مرتين .

وتمت اتصـالات هامة بين العاصمة الامريكية والعاصمة البريطانية

وقد احيط المستر جون فوستر دالاس وزير الخارجية الامريكية بفحوى هذه الاتصالات وكذلك احيط بها علما الجنرال ايزنهـاور رئيس جمهورية الولايات المتحدة .

نورى السعيد يشرح الموقف الدولى

قام السيد نورى السعيد فى القاهرة بمجهود هام ألقى به اضواء كثيرة على عدد من الاحداث الاخيرة .

وقد عنى السيد نورى السعيد بشرح بعض تطورات الموقف الدولى المحتملة وآثارها المنتظر فى دول الجامعة العربية

وسيغادر السيد نورى السعيد القاهرة غدا الى بغداد بعد أن يكون قد قام بعدة مقابلات هامة جدا

مصر تنتظر من لندن : لا أو نعم

قال مصدر رسمى مسئول «لآخر لحظة» امس : ان مصر تنتظر الآن كلمة واحدة من لندن ردا على ماقدمته فى أول اتصال غير رسمى بينها وبين الانجليز، وما اصرت عليه طوال هذه الاتصالات غير الرسمية

فاما ان تقول لندن : نعم .. وعندئذ فقط توافق مصر على الدخول فى مفاوضات رسمية .

واما لا .. وعندئذ تعتبر مصر ان هذه الكلمة هى آخر عهد لها بالاتصالات مع الانجليز سواء أكانت رسمية أم غير رسمية .

عبد الحميد بدوى مستشار

ينتظر ان يؤخذ رأى الدكتور عبد الحميد بدوى القانونى المصرى الكبير والقاضى بمحكمة العدل الدولية فى بعض المسائل القانونية الهامة .

ولا تتعارض هذه الاستشارة مع عمل الدكتور عبد الحميد بدوى كقاض دولى

أول مدرسة للمخابرات الحربية

تقرر أن تفتتح فى خلال الاسابيع القليلة القادمة أول مدرسة للمخابرات الحربية فى مصر .

وقد رؤى أن الجيوش الحديثة تعتمد على ادارة المخابرات اعتمادا كليا ، وأن ادارة المخابرات المصرية يجب أن تتمشى فى نهضتها مع نهضة الجيش التى بدأت بعد حركة ٢٣ يوليو .

ويدرس البكباشى زكريا محيى الدين «مدير المخابرات الآن» النظام الخاص بالمدرسة الجديدة وأقسامها وشروط القبول فيها ، حتى تكون مدرسة المخابرات المصرية على غرار أحدث مدارس المخابرات فى العالم .

السلطات الرسمية تكتشف مصدر الاشاعات

تستطيع «آخر لحظة» ان تؤكد أن السلطات الرسمية «٩» وضعت يدها على المصدر الذى اذاع جميع الاشاعات التى انتشرت فى هذا الاسبوع .

وقد استطاعت هذه السلطات أن تضع يدها على الدليل الذى يدين هذا المصدر .

المخابرات البريطانية تطلب من ريجدن أن يتهم مصر!

لندن — لمراسل آخر لحظة :

علمت أن الجندى الطيار ريجدن مازال مصرا على اقواله الاولى من انه هرب من معسكر الاسماعيلية واتفق مع احد الاشخاص على تهريبه الى باريس بجواز سفر مزور .

واستطيع أن أؤكد ان ادارة المخابرات الحربية البريطانية تحاول جهدها أن تجعل ريجدن يتهم مصر باختطافه لتبرر انجلترا موقفها يوم بعث فستنج بانذاره الى محافظ الاسماعيلية

« آخر لحظة » من الطريف أن مستر هانكى قابل الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية ذات مرة وقال : انه متأكد من أن ريجدن موجود فى بيت صلاح سالم

وقد رد وزير الخارجية على مستر هانكى قائلا : انا مستعد الآن لاصحبك فى هذه اللحظة فورا الى بيت صلاح سالم لترى بنفسك !

ولكن هانكى سكت ولم يجب !

ام كلثوم تصل بعد أسبوع

ينتظر أن تصل أم كلثوم الى القاهرة يوم الاربعاء القادم

وستغادر ام كلثوم واشنطن غدا او بعد غد الى نيويورك حيث تمضى يوما او يومين ثم تستقل الطائرة الى باريس فتمضى يوما ثم تطير الى القاهرة

وقد نجح العلاج الذى اجرى لام كلثوم نجاحا .

سيسيل دى ميل ينتج فيلماً للدعاية عن مصر

بعث المنتج العالمى سيسيل دى ميل برسالة الى وزارة الارشاد القومى يقول فيها انه يوافق على عرض الحكومة المصرية بأن ينتج فيلما عن مصر الحديثة وكانت الحكومة المصرية قد عرضت على سيسيل دى ميل أن ينتج لها هذا الفيلم نظير اعطائه عددا ضخما من جنود سلاح الفرسان وخيولهم ليستعين بهم فى تصوير فيلمه الذى سينتجه فى أواخر الشهر القادم والذى سيتم تصويره فى صحراء سينا .. غير المساعدات الاخرى التى يطلبها .

وقد قال سيسيل دى ميل انه سينتج هذا الفيلم بالالوان وانه سيكتب عليه الثمن الناتج .. وسيهدى الحكومة المصرية خمس نسخ مجانية غير النسخ التى ستتولى شركته توزيعها بجانب افلامها العادية — فى العالم كله مجانا ايضا .

وهذه هى أول مرة فى تاريخ سيسيل دى ميل ، يخرج فيها فيلما للدعاية

انذار من التليفونات!

أنذرت مصلحة التليفونات الجهات الرسمية بأن سنترال القاهرة مهدد بالتوقف عن العمل اذا لم تستثن من قرار وقف التعيينات !

فقد وصل عدد الموظفين والموظفات الذين تركوا العمل فى السنترال الى ٤٥٢ ، ويحول قرار وقف التعيين دون تعيين غيرهم .

وكان من بين هؤلاء ٢١٩ فتاة تزوجن فى خلال الشهرين الماضيين ، وقد أدى هذا الى تعطيل كبير فى الخدمات العامة وفى خطوط الترنك فقد كان المقرر أن تواجه العاملة أو الموظف ثلاثين مشتركا ، فاصبحت تواجه الآن ١١٠ مشتركين !!

تحقيق فى الجامعة العربية بسبب تسرب بيان مراكش

أبرقت وكالات الانباء بنص بيان مجلس الجامعة العربية عن مراكش قبل أن تذيعه الامانة العامة بأربع ساعات .. وكان ذلك سببا فى اجراء تحقيق فى الجامعة العربية للتعرف على المسئول عن تسرب هذا البيان

لو كان كلامكم جداً لخافوا منكم وترددوا

•بهدت القاهرة نشاطا عربيا فائقا هذا الاسبوع مؤتمرات ولجانا ، اجتماعات ومشاورات ، واحاديث عن ارتباطات لا تنفصم ، وعن علاقات مقدسة نزلت من السماء ، واناشيد عن اخوة امتزجت فيها الدماء وحقت من اجلها التضحية والفداء ، ثم ماذا بعد ذلك ؟

حتى الآن لا شيء !

اننا نطالب بان يتغير هذا الاسلوب

يجب ان نفهم ان العالم كله لم يعد يأخذ كلامنا جدا .

يجب ان نقدر ان العالم لم يعد يحسب لنا الحساب الذي كان ينبغي ان يحسبه لنا .

ان كان هناك شك في ذلك فافتحوا عيونكم

فرنسا كانت تعلم ان ثائرة العرب ستقوم من اجل سلطان مراكش

هل ترددت ؟ هل ارعوت ؟ هل خافت ؟

ابدا مع الاسف وانما اقدمت وتهورت

وكان الذي توقعته فرنسا

مؤتمرات ولجان ، واجتماعات ومشاورات الى آخر القصة المعروفة المشهورة ، والنتائج لا شيء !

ونحن من الذين يؤمنون بالواقع وينادون به ، ونحن لا نتصور ان نطالب العرب بان يطيروا على اجنحة تندفع بهم الى اعماق الفضاء ثم يعودوا منها والشمس في الجيب اليمين والقمر في الجيب اليسار

انما نحن نؤمن بالعمل ... وبالعمل الممكن

ونحن نعتقد انه كان في طاقة العرب ان يعملوا

ولو ضاع في العمل نصف الوقت الذي ضاع في الكلام ، ولو اتجه الى الهدف نصف الطاقة التي اهدرت في الحماسة ، لكان في الامكان ان تخاف فرنسا وان تتردد غيرها من دول الظلم في مناصرتها وفي تأييدها او على الاقل في السكوت على عدوانها

انما الكارثة الكبرى هي في هذا الوهم الذي مازال ساسة العرب يعطونه طعاما وشرابا وكساء لشعوب العرب

ان هذه الاوهام تضعف جلد الشعوب وقوتها على المقاومة ، ولا تستثير حماستها كما يتصور كثيرون من الساسة

ولقد كان اقرب للهدف بدل كل ما قيل عن فرنسا ، وعن ارتفاع نسبة الدعارة في باريس ، وعن الويل والثبور اللذين ينتظران كل فرنسي على ظهر الارض ، كان اقرب من هذه الاحاديث الطنانة كلها مناقشة هادئة بالورق والقلم يوضع فيها ما يمكن عمله ضد فرنسا هنا وهناك ، يوضع بهدوء ودون جلبة ، ثم يبدأ تنفيذه في هدوء ودون جلبة ، وساعتها كانت فرنسا هي التي ستصرخ وهي التي ستملأ اسماع العالمين ولولة ونحيبا !!

(بعد العثور على الجندي البريطاني ريجمن في باريس)

الجنرال فستنج ـ شوفوا لنا واحد غيره بقى ... علشان الانذار الثاني !!

هل تكتم السر

● تقرر تخصيص مبلغ ...... جنيه في ميزانية مشروعات مجلس الانتاج لتنفيذ اول مراحل مديرية التحرير .

● نوقشت عدة مسائل هامة في اجتماع هام يوم الجمعة الماضي !

● رفض احد اعضاء مجلس الثورة ان يتوسط لابن خالته لالغاء نقله الى الفيوم !

● قيل لاحد الاشخاص في هذا الاسبوع انه تافه .. ولايستحق حتى شرف المحاكمة ! وقد بكى هذا الشخص وقال انه لن ينسى طول حياته انه حاول ان يسيء الى من احسنوا اليه !

● جرى تحقيق بشأن احدى الدعوات التي وجهت الى الصحفيين الاجانب لحضور مهرجانات التحرير في شهر يوليو الماضي !

● شكا احد الوزراء العرب الى المسئولين من بعض التصريحات التي نشرت في بعض الصحف المصرية عن موقف حكومته في قضية هامة

● ظلت الادارة المصرية في غزة جريدة « الصرخة » لمدة شهر كامل لمخالفتها تعليمات الرقيب

● قدم مدير احدى الادارات بوزارة التموين تقريرا قال فيه ان ادارته لا فائدة منها ، وانه من الخير توفير موظفي هذه الادارة .

مستر جحا يشتغل بالسياسة !

الا تعرف قصة جحا والنخلة ؟ .. اذن فاسمعها ...

كان جحا مدينا بمبلغ من المال ، وحل موعد وفاء الدين دون ان يسدده !

وراح الدائن يطرق باب جحا مطالبا اياه بما في ذمته ، وجحا يعتذر ويعتذر حتى لم يترك عذرا يخطر على البال الا ابداه لدائنه .

واستمر الدائن يطرق باب جحا ولكن جحا لم يعدم وسائله فكان ينكر وجوده حينا ويختفي حينا وهكذا ...

وتأكد جحا أن دائنه قد ضاق ذرعا باعذاره ومماطلاته وتسويفاته وأنه صمم على قتله بعد أن فشلت كل الوسائل السلمية التي اسالكها لرد حقه اليه

جولة حول الدولة

وذات يوم طرق الدائن باب جحا ففتح له الباب فورا وهتف به قائلا :

ـ أنت ابن حلال ... وقد جئت في موعدك

وسأله الدائن :

ـ هل أعددت لي ما عليك من دين ؟ !

فقال جحا :

ـ بكل تأكيد .. وانظر الى هذه الحفرة لتتأكد

ونظر الدائن الى حفرة في الارض راح جحا يرويها بالماء وقال الدائن في عصبية :

ـ اين الفلوس ؟

فقال جحا مبتسما :

ـ لقد زرعت نخلة في هذه الحفرة التي تراها وبعد سنوات سوف تكبر وتثمر بلحا ... وسوف أبيع البلح وأسدد بثمنه الدين الذي في ذمتي !

ولم يستطع الدائن أن يكتم ضحكة ساخرة انطلقت من بين شفتيه ...

والتفت جحا الى دائنه وهو يضحك وقال له :

ـ اضحك يا عم فقد ضمنت فلوسك !!

ان سياسة الانجليز التي تتبعها مع مصر منذ سبعين عاما هي نفس سياسة جحا كما ترى ... مراوغة .. ومماطلة .. وتسويف حتى اذا ما تقابلت الوجوه ووجد الانجليز تصميما من مصر على انتزاع حقها بيدها راحوا يقدمون عروضا تشبه الى حد كبير النخلة التي زرعها جحا !

والخياليون من أنصار التفاؤل يعلقون الآمال على يوم ١٦ سبتمبر وهو موعد وصول الجنرال روبرتسون عائدا من بلاده يحمل مقترحات حكومته بشأن الجلاء عن مصر . ويرى هؤلاء الخياليون أن بين شفتي روبرتسون الموعد المحدد ليوم الجلاء

أما المسئولون في مصر فهم يعرفون تماما اليوم والساعة والدقيقة لاجلاء المستعمر لا جلاءه من تلقاء نفسه . هم يعلمون تماما أن مسمار الاستعمار الذي دق « بالقدوم » لن يخرج بغير الكماشة ... وهم اليوم لا يعلقون بارقة أمل على ردود الحكومة البريطانية او عروضها بل يتخذون من ذلك دليلا جديدا على سوء نية السياسة البريطانية .

اننا في زمن لم تعد تفيد فيه سياسة جحا ونوادر جحا ... ولقد افنى مستر جحا كل اعذاره وعلاته وقضى على كل ثقة في وعوده وبدد صبر مصر الذي احتفظت به سبعين عاما ، واقنع الشعب المصري أكثر مما اقنع الزعماء والقادة بأنه لا خلاص لمصر ولا استرداد لحقوقها الا بالكفاح والاستبسال في سبيل الحرية والسيادة ..

هو

ادیناور

● رئيس وزراء غرب المانيا ويعتبر رجل الساعة في اوروبا وقد فاز باغلبية ساحقة في انتخابات رئاسة الوزارة

● يؤيد السياسة الامريكية ويرى ان تنضم المانيا الموحدة الى حلف الاطلنطي

● قال دالاس ان فشله يحول دون توحيد المانيا بينما يقول الروس ان العكس هو الصحيح وان فوز ادیناور هو الذي سيحول دون توحيد المانيا

● ينافسه في انتخابات رئاسة الوزارة الالمانية اولينهاور الذي ينادي بحياد المانيا

● كان عمدة لمدينة كولونيا منذ الحرب العالمية الاولى حتى تسلم هتلر زمام الامور في المانيا فاقاله من منصبه لانه لم يكن من انصار النازية

● يقيم مع اولاده السبعة في ضاحية (روندهوف) بالقرب من بون وهو يحب المطالعة ويمتلك مكتبة ضخمة تحوي الآلاف الكتب والمجلدات

هي

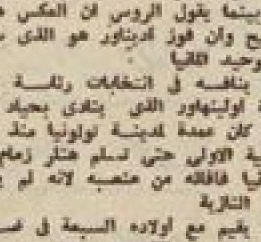

الامبراطورة ثريا

● سافرت الى طهران لتلحق بزوجها الشاه . وكانت قد تخلفت في روما لانها كانت تشكو من الارهاق العصبي بعد فرارها مع زوجها .

● كانت قد سافرت الى روما في شهر مايو الماضي بناء على رغبة الشاه

● هربت مع زوجها بعد ان فشل الانقلاب الذي قام به ضابط الحرس للقبض على مصدق . فلما قام زاهدي بانقلابه عاد الشاه وحده وبقيت في روما للعلاج .

● والدها احد عظماء قبيلة (بختياري) الايرانية ووالدتها المانية

● تتحدث الالمانية والفرنسية والانجليزية والفارسية وتهوى ركوب الخيل والسباحة

السفارة البريطانية فى القاهرة تصدر القطط المصرية إلى لندن !

شحنت السفارة البريطانية بالقاهرة فى الاسبوع الماضى قطة مصرية مشمشية اللون على احدى الطائرات الى لندن ...

وينتظر ان تشحن السفارة قطة ثانية على طائرة أخرى فى يوم السبت المقبل ...

وكان المسئولون فى مطار القاهرة الجوى قد رفضوا السماح بشحن القطة الاولى قبل ان تستخرج السفارة شهادة من ادارة الكورنتينات بوزارة الزراعة تثبت أن القطة سليمة وخالية من الامراض ..

فحملت احدى السكرتيرات القطة الى وزارة الزراعة حيث أجرى المسئولون عليها الكشف وسلموا السكرتيرة شهادة بخلوها من الامراض ..

ومنذ عدة أيام عادت السكرتيرة بقطة جديدة قالت أنها ستصدر الى لندن برسم المستر مورى السكرتير الاول بالسفارة البريطانية ...

والمعروف ان قوانين الحجر البيطرى فى بريطانيا لا تسمح بدخول القطط الى انجلترا قبل ان تقضى ستة اشهر فى احدى الكورنتينات البيطرية تحت المراقبة .. وعادة يدفع صاحبها رسما قدره ثلاثة شلنات يوميا نظير اطعام القطة الواحدة والعناية بها ...

هانكى مشغول

بإيجاد علاج للبلهارسيا

فى احدى الحفلات التى اقيمت لوفود مؤتمر التغذية والزراعة سأل المستر هانكى الدكتور عبد الرزاق صدقى وزير الزراعة عن مدى نجاح حملات وزارة الصحة لمقاومة أمراض البلهارسيا

فأخذ الوزير يشرح له جهود وزارة الصحة .. ولكن المستر هانكى قاطعه بقوله .. ان المثل العربى يقول ان الوقاية خير من العلاج ..

وفى رأيى ان توزعوا على كل فلاح حذاء طويل الرقبة يلبسه أثناء رى زراعته فلا يصاب بالبلهارسيا ...

٢٠ الف جنيه

لاهالى النوبة

قدم الاستاذ ابراهيم مظهر مدير مصلحة الضمان الاجتماعى بالنيابة مذكرة لوكيل وزارة الشئون الاجتماعية طلب فيها صرف مبلغ عشرين الف جنيه على الاهالى النوبيين وذلك بمناسبة زيارته لهذه البلاد ودراسة حالتهم الاجتماعية . وينتظر الموافقة على هذه المذكرة

هذا وقد علمت « آخر لحظة » انه ينتظر زيارة أحد المسئولين لبلاد النوبة

اليهود يسرقون

سيارة جيب فى غزة

غزة – لمراسل « آخر لحظة » :

هاجم اربعة من اليهود المسلحين سيارة احد الفلسطينيين فى ناحية معسكر البريج [illegible] قبضوا على صاحبها .. وحملوه معهم فى سيارته الجيب

ثم اطلقوا سراحه ليعود بعد ان احتجزوا سيارته الجيب

وقد قدم وفد مصر فى لجنة الهدنة احتجاجا عن هذا الحادث وطالب باعادة السيارة الجيب الى صاحبها

تقرير هام عن موقف اليونان عند نظر قضية مراكش

تلقت الدوائر العربية الرسمية تقريرا هاما من الامم المتحدة عن موقف المستر الكسس كايرو مندوب اليونان الدائم فى مجلس الامن اثناء مناقشة قضية مراكش

وكانت وفود الدول الاسيوية والافريقية تتوقع تأييد اليونان عند التصويت بشأن اثارة قضية مراكش أمام مجلس الامن

وظل هذا الاعتقاد سائدا بالنسبة للعلاقات التى تربط الدول العربية باليونان والمعونة الصادقة التى سبق للدول العربية ان قدمتها الى اليونان فى مختلف مواقفها فى الامم المتحدة ..

ولكن المستر كايرو وقف فى مجلس الامن ليتكلم بلغة استعمارية لم تسمع منه لاول مرة فى معالجة قضايا العرب .. وقال : لا يجب ان ننسى ان ٧٠ ٪ من شعب مراكش من البربر .. الذين كان زعماؤهم على رأس الأرهين للمخطوطات التى اتخذتها فرنسا ..

ويقول التقرير : ان الوفود العربية ذكرت مندوب اليونان .. ان الالاف اليونانيين الذين يعيشون فى مصر والبلاد العربية لاشك انهم يعارضونه فى حماسته التى دفعته الى هذه المغالطة فى سبيل ارضاء فرنسا ..

وقال التقرير : ان موقف مندوب اليونان يعتبر ظاهرة لتحول خطيرة وعدم اعتراف بجميل البلاد العربية ومواقفها فى سبيل نصرة اليونان ..

واخيرا .. أكد التقرير .. ان مندوب اليونان كان يتكلم بحماسة معبرا عن وجهة نظر فرنسا حتى ان بعض المندوبين العرب ساورهم الاعتقاد بان حكومته اعطته تعليمات مطلقة بالتصرف فلم يرع العلاقات التقليدية التى تربط بلاده بالبلاد العربية ..

تأجير أراض زراعية لذوى السوابق

اتجهت نية الهيئة العليا للاصلاح الزراعى الى تأجير قطع من الاراضى الزراعية للذين تقدموا اليها من ذوى السوابق .. على الا يسمح لهم بتملك هذه الاراضى الا بعد التثبت من حسن سيرهم وبذلك لاتنقطع عنهم موارد الرزق بسبب سوابقهم

وتدرس اللجنة فى الوقت الحاضر طلبات ذوى السوابق والجرائم التى اتهموا فيها لاختيار الذين سيسمح لهم بتأجير الاراضى الزراعية

يعلم غرابا صغيرا النطق

فتقتله الخادمة حتى

لا يأكل سكر نبات !!

كانت بعثة علماء الحيوان التى ذهبت الى منطقة مديرية التحرير لدراسة مجموعاتها الحيوانية والحشرية قد صادفت فى طريقها الى القاهرة بعض افراخ الغربان التى تعيش فى المنطقة

وتولى الدكتور موس باسيليوس رعاية هذه الغربان ثم انتخب من بينها غرابا صغيرا اخذ يعنى به واجرى عليه عدة تجارب قام بها العلماء فى المانيا لتعليم الغربان النطق بالكلام تماما كالببغاوات ..

ويقول الدكتور حسن فرج زين الدين رئيس البعثة أن الدكتور باسيليوس نجح فى تجربته وبدأ الغراب الصغير ينطق بعض الكلمات ..

وللاسف لم تنجح هذه المحاولات فخادمة الدكتور باسيليوس انتهزت فرصة غياب سيدها وخنقت الغراب ببسدها ثم القته من النافذة ..

ولما سألها سيدها .. لماذا قتلت الغراب ؟

لم تنكر واعترفت بقتله بحجة انها لاحظت سيدها الذى كان يطعم الغراب يوميا بالسكر النبات !

تيتو يستقبل البعثة المصرية

استقبل المارشال تيتو اعضاء البعثة العسكرية المصرية التى تزور يوغوسلافيا الآن فى قصره الصيفى بيريونى ، ويرى فى الصورة وهو يصافح الاميرالاى البحرى سليمان عزت رئيس البعثة ، وفى الصورة الاخرى ، وقف الاميرالاى عزت يقدم للمارشال تيتو صورة الرئيس اللواء محمد نجيب التى اهداها لرئيس جمهورية يوغوسلافيا

أخبار سريعة

● تلقت وزارة الزراعة ان فيضان النيل قد اغرق زراعات البصل التى تجرى الوزارة عليها تجاربها فى جزيرة شندويل .

● أصيب الصاغ اسماعيل فريد ياور رئيس الجمهورية على اثر عودته من الاراضى المقدسة بحمى التيفوئيد .

ولم تظهر آثار الحمى على الصاغ إسماعيل فريد إلا بعد عودته الى القاهرة .. والمعتقد انه التقط ميكروب التيفوئيد فى محجر الطور ..

● رشح السيد سامى السراج لمنصب مدير ادارة الصحافة الذى سيخلو بالامانة العامة للجامعة العربية ..

● وافقت وزارة المعارف على ادخال بعض المواد الثقافية – كدراسة المجتمع واللغة الاجنبية الثانية – فى خطة الدراسة بالمدارس الثانوية التجارية للبنين والبنات والزراعة الثانوية والابتدائية وتطبيقها من العام الدراسى القادم ١٩٥٣ – ١٩٥٤ .

● استقر رأى المسئولين فى وزارتى المعارف والشئون الاجتماعية ، على أن يعهد بدراسة الحالات الاجتماعية بالمدارس الثانوية الى الاخصائيين فى وزارة الشئون الاجتماعية او الادارة العامة للصحة المدرسية ولن يوجه المشرفون الاجتماعيون فى الريف ؛ للانتفاع بهم فى هذا الميدان

● رشح الدكتور سيد نوفل مدير الادارة التشريعية بمجلس الشيوخ لاحدى الوظائف الجامعية الكبرى ، والمعروف انه كان سكرتيرا للجنة اصلاح التعليم الجامعى .

● اعتمدت وزارة الزراعة ٥٠ الف جنيها لنفقات اقامة مؤتمر الزراعة والتغذية فى القاهرة بما فى ذلك تكاليف حفلات تكريم الوفود .

قنبلة على منزل

مدير الاغاثة

غزة – لمراسل « آخر لحظة » :

القيت قنبلة على منزل المستر ستيفن مدير وكالة هيئة اغاثة اللاجئين فى غزة وقد اصيبت حديقة المنزل باضرار بسيطة ولم يصب مدير الاغاثة بسوء

استفتاء سياسى ها[م]

حزب واحد أم ...

اشترك فى هذا الاستفتاء وأدل برأيك من أجل هذا الوطن

هتلر

اتاتورك

جلال بايار

مصطفى النحاس

محمد التابعى

سعد زغلول

أثارت آخرساعة فى الاسبوعين الاخيرين عاصفة سياسية وكانت العاصفة هى :

حزب واحد ام احزاب متعددة تختلف آراؤها لمصلحة الوطن ؟

فترة إنتقال مدتها ثلاث سنوات فقط ام امتداد لها حتى يتحقق مايجب ان يتحقق فى ظل ارادة موحدة ؟

وثارت العاصفة عندما كتب مصطفى امين مقالا يهاجم فيه نظرية الحزب الواحد

وكتب محمد التابعى مؤيدا نظرية الحزب الواحد فى فترة الانتقال

وعاد مصطفى امين يتمسك برايه

ومرة ثانية عاد محمد التابعى يشرح وجهة نظره ويقدم الادلة والاسانيد

وفى هذا الاسبوع لم يكن هناك مبرر لان يعود مصطفى امين فيرد ثم يجىء محمد التابعى فيعقب عليه وهكذا نمضى الدائرة المفرغة

ولقد اقترح التابعى فى نهاية مقاله فى العدد الماضى من آخر ساعة اجراء استفتاء ، واخذت آخر ساعة بهذا الراى وهذا هو الاستفتاء

والآن : ان المشكلة العاصفة معروضة على الراى العام بجميع طبقاته ، وبكافة اتجاهاته ، وبمختلف مشاربه وآرائه

ولكن وقبل ان نمضى وراء الاستفتاء وشروطه يجب ان نحدد موضوع الخلاف

يقول مصطفى امين :

بعد فترة الانتقال الحالية يجب ان تحكم مصر باكثر من حزب .

ويقول محمد التابعى :

بل نظام الحزب الواحد ولعشر سنوات مثلا ، نبنى فيها ماتهدم ونقوم فيها مااعوج

ويقول مصطفى امين :

ان نظام الحزب الواحد قد فشل فى المانيا فهزمت فى الحرب وفى ايطاليا فحلت بها نفس الهزيمة وفى تركيا فعدل عنه الى نظام تعدد الاحزاب

ويقول محمد التابعى :

ان نظام الحزب الواحد لم يفشل فى المانيا ولم يفشل فى ايطاليا ولم يفشل فى تركيا

لقد حققت المانيا ونهضتها الكبرى فى ظل نظام الحزب الواحد . ولقد كان هتلر نصف اله فى المانيا ولم يكن نظامه نظام طغيان او ظلم

وملأ الحزب الواحد ارجاء ايطاليا انشاء وتعميرا

وحقق كل غاياته واستنفد كل اغراضه فى تركيا ثم عدل عنه بعدها بالرضا والاتفاق

ويقول مصطفى امين :

ان نظام الحزب الواحد هو حكم الرجل الواحد

ويقول محمد التابعى :

وكان فى مصر احزاب ونظام تعدد الاحزاب وكان يحكمها مع ذلك طاغية فاجر

ويقول مصطفى امين :

ان عشر سنوات بنظام الحزب الواحد ، معناها عشر سنوات بلا حرية ... بلا صحافة

ويقول محمد التابعى :

لقد جربنا نظام تعدد الاحزاب ثلاثين عاما فلم نصب منه سوى المصائب .. تدهورت الاخلاق وفشت الرشوة والمحسوبية ، رعم الفساد وسادنا وحكمنا اللصوص والفجرة والمرتشون وكسدت تجارتنا وهبطت قيمة نقدنا وكدنا نشرف على الافلاس واصبحت سمعتنا سيئة ، ومصريتنا نكتة فى فم العالمين

وكان فى مصر نظام تعدد الاحزاب ولم تكن فيها مع ذلك حرية صحافة

ويقول مصطفى امين :

هل منع الحزب الواحد الرشوة والفساد فى ايطاليا والمانيا

الم يكن جورنج يملك القصور .. الم يقفز موسولينى بزوج ابنته شيانو فرفعه من موظف صغير الى وزير خارجية

ويقول محمد التابعى :

فى بريطانيا نظام تعدد الاحزاب ومع ذلك فقد قفز تشرشل بزوج ابنته دنكان ساندرز فوق الرؤوس وجعله وزيرا .

بل وسعد زغلول العظيم اليس هو القائل لو استطعت ان اجعل حكومتى سعدية اسما ومعنى ودما لفعلت ، وكان ذلك فى ظل نظام تعدد الاحزاب

ويقول مصطفى امين :

اننا نقبل الغاء الاحزاب لثلاث سنوات هى فترة الانتقال ولكن يجب بعدها ان تحكم مصر باكثر من حزب .. هذه هى الحرية والديمقراطية بمعناها الصحيح

ويقول محمد التابعى :

دعونا من بريق النظريات التى تملأ الكتب ، انظروا الى الموقف بشجاعة

اننا نريد ان نربى جيلا ينظر الى الحكم على انه وسيلة لخدمة البلد لا على انه غاية او وسيلة للثراء الحرام وتحقيق المطامع والشهوات والتنكيل بالخصوم

ونريد ان نربى جيلا ينظر الى النيابة على انها امانة لا تجارة ولا شطارة

ونريد ان يختفى الذين افسدوا الحياة السياسية فى مصر .

ونريد أن يزول اثر حكم الاقطاع من نفوس وعقول الفلاحين الذين كانوا يحملون فى سيارات او يساقون مثل الاغنام الى صناديق الانتخاب

هل يمكن ان يحدث هذا كله فى ثلاث سنوات

وهكذا وهكذا يمضى الخلاف فى الراى بين الاثنين على هذا الموضوع الحيوى الذى يتصل اتصالا مباشرا بناحية حساسة وخطيرة فى مستقبل هذا الوطن

...طرحه آخر ساعة

...حزاب متعددة؟

جوائز قدرها ١٠٠ جنيه لأحسن رد وأحسن تدليل

...نسان اوريول

مالينكوف

موسولينى

فاروق

عصمت اينونو

بريا

ثم نعود الى الاستفتاء الذى تطرحه آخر ساعة على القراء :
ماهو رايك انت ؟

**هل تؤيد نظام الحزب الواحد او تؤيد نظام تعدد الاحزاب ؟
هل توافق على فترة انتقال يتولى الامر فيها حزب واحد لتكون لمصر ارادة موحدة كما كانت لالمانيا وايطاليا وتركيا ، ثم يعدل عنه بعدها الى نظام تعدد الاحزاب ؟**

واذا كان هـذا هـو رايك فما هى المدة التى تقترحها للفترة **الانتقال هذه . وما هى شروطك لها ، والاغراض التى يجب ان تستهدفها ؟**

واذا لم يكن هـذا هو رايك فهل ترى ان تعود الاحزاب بعد انتهاء فترة الانتقال الحالية مباشرة ؟

**واخيرا هل انت من انصار راى محمد التابعى
ام انت من انصار راى مصطفى امين ؟**

ان آخر ساعة تريد ان تعرف حقيقة شعور الراى العام والجاهه ، فان هـذا الراى هو بمثابة الانوار الكاشفة للمستقبل

***

وبعد فهـذه هى شروط الاشتراك فى هذا الاستفتاء :

١ - اكتب البيانات الخاصة بك فى الاستمارة المنشورة على هذه الصفحة

٢ - اكتب اجاباتك ، على الاسئلة بوضوح

٣ - اذا اقتضت ضرورة شرح رايك الى الاستفاضة فيه فاملا الاستمارة باختصار ، وسجل تفاصيل رايك بعد فى ورقة اخرى يتعين عليك ان ترفقها بالاستمارة وانت تبعث بها الى آخر ساعة

٤ - ابعث استمارتك بخطاب الى آخر ساعة - شارع الصحافة - القاهرة - واكتب على الظرف « استفتاء آخر ساعة »

٥ - مدة الاشتراك فى الاستفتاء اسبوعان تبدا من اليوم الاربعاء ٩ سبتمبر وتنتهى بعد خمسة عشر يوما اى يوم الاربعاء ٢٣ سبتمبر

٦ - يستغرق فحص الردود واستخلاص النتائج منها اسبوعين وتعلن النتيجة واسماء الفائزين فى عدد آخر ساعة الذى يصدر يوم ٧ اكتوبر

٧ - تتولى الاشراف على فحص الردود لجنة من اساتذة الجامعة يراسها الاستاذ محمد زكى عبد القادر ويراقب عملية استخلاص النتائج كل من الاستاذ محمد التابعى والاستاذ مصطفى امين

٨ - تقدم آخر ساعة للمشتركين فى هذا الاستفتاء جوائز قدرها مائة جنيه تقسم على ثلاث جوائز . الاولى خمسون جنيها والثانية ثلاثون جنيها والثالثة عشرون جنيها

٩ - يعتبر فائزا الرد الذى تتجه اليه غالبية القراء العددية ويكون صاحبه قد قدم لها احسن المبررات واقوى الاسانيد

واذا تساوت بعض الردود فى درجة قوة اقناعها فتجرى القرعة بينها لاختيار الفائزين وترتيبهم

١٠ - سوف تنشر الردود الفائزة بالجوائز فى آخر ساعة وتنشر معها بعض الردود التى ترى لجنة التحكيم نشرها لقوة الفكرة فيها واحكام التدليل .

وبعد . . .

نحن فى انتظار الراى العام ليلقى انواره الكاشفة على طريق المستقبل .

استمارة الاستفتاء

اسم المشترك . . . .

سنه . . . .

مهنته . . . .

عنوانه . . . .

١ - هل تؤيد نظام الحزب الواحد او نظام تعدد الاحزاب ؟ ولماذا ؟

. . . .

٢ - هل توافق على وجود حزب واحد فى فترة انتقال ؟

. . . .

٣ - اذا كان هذا رايك فما هى المدة التى تقترحها ؟

. . . .

٤ - ما هى الاغراض التى ترى ان يحققها هذا النظام ؟

. . . .

٥ - هل توافق على عودة الاحزاب فورا بعد انتهاء فترة الانتقال الحالية ؟

. . . .

٦ - ما هى الاغراض التى ترى ان هذه العودة تحققها ؟

. . . .

هل لك ملاحظات اخرى :

. . . .

. . . .

الامضاء

المبانى الجديدة والمدرسات فى التربية القد...

آلاف من أولياء الأمور لتقديم الطلبات

...سيل لا ينقطع من العربات والسيارات فى مخازن الوزارة

"هون" "دعو...

وزير المعارف

إن وزارة المعارف تموج هذه الايام بحر هائل من العرق ، وفى كل مكتب خلية نحل لا تهدأ ، أصابع الموظفين لا تكف عن الجريان والضرب على مفاتيح آلات الكتابة ، والملفات والمذكرات يدور بها السعاة بين المكاتب والتعليمات تبلغ للمناطق والمدارس ، أجراس التليفون لا تكف عن الرنين ، وأولياء الامور يستفسرون عن شروط القبول والاوراق المطلوبة ، والمدارس التى يجب أن يتقدموا إليها ، وخصصت الوزارة ثلاثة مكاتب للرد على استفسارات أولياء الامور ، والمدارس من الاخرى تستفسر ان التعليمات تقول انه لا يجوز رد طلب من الطلبات ، وبتقدم أولياء الامور بطلباتهم غير مستوفاة الشروط ، وتسأل المدرسة هل تقبل مثل هذه الطلبات أو لا تقبلها . وترد الوزارة : انه يجب أن تنفذ التعليمات الخاصة بشروط القبول بكل دقة .

السيل العنيف

وفى البناء الانيق الذى يضم مكاتب الوزير والوكيل والمستشار والوكلاء المساعدين ، تجد فى كل مكتب من هذه المكاتب لجنة تجتمع ، واللجان فى هذا العام أكثر منها فى أى عام مضى ، فهناك لجان لوضع المناهج ، ولجان لتحويل المدارس الابتدائية والثانوية الى اعدادية ، ولجان لوضع قواعد الترشيحات والترقيات والتنقلات بين المدرسين ، ولجان لبحث حاجة الوزارة الى مدرسين جدد ، ولتوزيع الزائد منهم فى المدارس الى المدارس الاخرى ، ولجان لاختيار المواقع التى ستبنى عليها المدارس الجديدة ، ولجان لاختيار المبانى المستأجرة للمدارس ولجان .. ولجان .. فالوزارة تواجه نوعا جديدا من نظم التعليم وتقسيما جديدا فى نوع المدارس وتحويرا وتحويلا لعدد كبير من هذه المدارس ، وتواجه كذلك مهما يحتاج الى نوع من المناهج الدراسية يتلقى فيه التلاميذ نوعا جديدا من الثقافة والمعلومات ، ثم بعد هذا تواجه سيلا عنيفا من طلبات

الكشف الطبى على احدى الصغيرات فى روضة الاطفال

لقد ارسلت المخازن الى المدارس كل شيء حتى الاحـوان والحلل ....

اعواد موسيقية في طريقها الى المدارس

الامهات في انتظار نتيجة الكشف الطبي

الحمالون يعملون ليل نهار في تعبئة العربات بالكتب

استعدادًا للعام الدراسي الجديد!

يتأهب للأجراس حين تدق!

القبول ، ولذلك فان هذه اللجان تعمل ليل نهار ليكون كل شيء معدا قبل العام الدراسي بوقت كاف .

وتتلاحق القرارات على الادارة العامة لشئون المناطق ، وهناك تتجمع الاحصاءات وتجرى أصابع الموظفين على مفاتيح الآلات الكاتبة ، ومن هناك تدور المجموعة لتوزع المنشورات والتعليمات للمناطق والمدارس وباقى ادارات الوزارة .

الاحوان والحلل

وتمتد جذور النشاط الى خارج المبنى الانيق ، الى مخازن الوزارة ، انها في هذا العام لم تتعد خلال التحسنات اركشوف الوزارة وصناديق الكتب داخلها ، ولكن سيل العربات والسيارات لا ينقطع دخوله وخروجه منها ، لقد عرفت في وقت مبكر عدد المدارس وحاجاتها فارسلت اليها ما تحتاج اليه . ارسلت اليها التخت والدواليب والكراسي ، وارسلت اليها الكتب والكراسات ، ارسلت اليهما كل شيء حتى الحلل و «الاحوان» والاعواد الموسيقية والبيانو .

ويستمر العمل في المخازن من الصباح الى المساء ومع ذلك لا ينقطع رنين التليفون يطلب المزيد ، ويستمر السيل من العربات والسيارات يتدفق من داخل المخازن الى المدارس .

وتسأل الروتين

وزحف موجات الغرق بعيدا عن الوزارة ومبنى الوزارة ، الى كل مكان فيه مدرسة من الاسكندرية ودمياط الى أسوان وعنيبه . لقد كان مفروضا أن تتسلم الوزارة التلثمالة مدرسة جديدة كاملة الاعداد والتجهيز بنيت لتكون مدارس ، وذلك قبل بدء العام الدراسي ، تسلمها لها مؤسسة أبنية التعليم . ولكن المؤسسة اعلنت انها لن تستطيع أن تسلم الى الوزارة هذه المدارس التلثمالة ، لقد تسأل الروتين ، وبطء السلحفاة ، والقواعد المالية ليعطيها بالشلل . ووجدت المؤسسة نفسها بين معقيدات هـذا الروتين وبين الأب القساوين وكليهم ، عاجزة عن تسلم المدارس التلثمالة ، ولكنها وعدت أن تسلمها قبل بدء العام الدراسي التالي وأن تسلم معها تلثمالة أخرى مقررة لذلك العام

ونسيت الوزارة

ووجدت الوزارة نفسها تواجه مشكلة ضخمة ازاء السيل العنيف الذي لا ينقطع من طلبات القبول .. ومرة اخرى سفرت التعليمات ودارت النشرات ، واستأجرت الوزارة مائة منزل لتحيلها الى مدارس ، ثم اتجهت الى مدارسها القديمة لتبنى على كل شبر من افنيتها فصولا جديدة . ونسيت الوزارة فى فترة البناء ، ان مهمتها ليست التعليم فقط ، بل التربية أيضا ، وان التربية الاجتماعية وشغل اوقات الفراغ ، وتنمية المواهب البدنية والرياضية والاجتماعية ، من أهم ما يجب أن تعنى به ، وان هذا لا يمكن أن يتحقق بين جدران الفصول بقدر ما يتحقق بالنشاط الحر الذي تظهر فيه طبيعة التلميذ وميوله ، ومن طريق هذا النشاط يعالج شذوذه وانحرافاته . ونسيت الوزارة كذلك انها سوف تطبق نظام اليوم المدرسي الكامل ، وان الطالب لا يمكن أن يبقى في المدرسة من الثامنة الى الثالثة في مكان لا يستطيع أن يتنفس فيه . ولكن الوزارة تقول : « لقد كنت مضطرة أمام السيل العنيف وحتى لا أحدث أزمة فان المدارس تكاد تغرق في آلاف الطلبات ، وأولياء الامور يقفون صفا طويلا امام أبوابها طول النهار ، ولابد أن يجد كل تلميذ مكانا يجلس فيه في أول العام الدراسي ، بل لابد أن يكون في يد كل تلميذ كتبه وكراساته في أول يوم ، ولذلك فان الوزارة لم تقتصر على المطبعة الاميرية وحدها لطبع الكتب الجديدة ، بل ان المطبعة الاميرية لم تطبع الا كتب المرحلة الابتدائية فقط ، وقامت المطابع الاهلية بطبع باقي الكتب

وهكذا تموج الوزارة في البحر الهائل من الغرق ، ولن تهدأ الخلايا التي تهدر الا حين تدق الاجراس في كل مكان فيه مدرسة من الاسكندرية ودمياط الى أسوان وعنيبه في الساعة الثامنة صباح يوم ٢٦ سبتمبر الحالي

أسرار الاجتماعات الأخيرة.

اللجنة السياسية تقرر تبنى قضية ماو ماو فى الأمم المتحدة

الأردن تطلب معونة مالية فى سبيل الدفاع عن القدس

الامير متعب وزير الدفاع السعودى يغادر وزارة الخارجية بعد اجتماع مجلس الدفاع ، وخلفه السيد نورى السعيد والسيد جواد ذكرى

اللجنة السياسية التي تضم وزراء خارجية الدول العربية ..

ومجلس الدفاع المشترك ويضم وزراء الخارجية والدفاع في حكومات البلاد العربية ..

لقد تكررت اجتماعاتهما .. وتعددت مشاورات المسئولين العرب .. ثم انتهت بعودتهم الى بلادهم ..

فهل تمخضت هذه الاجتماعات والمشاورات عن نتائج ايجابية ؟ .

المؤكد .. ان مجلس الدفاع المشترك كان اكثر توفيقا فيما اتخذه من قرارات من اللجنة السياسية .. ولكن غالبية هذه القرارات تتصل بتنسيق التعاون العمل بين جيوش البلاد العربية ..

والسؤال الذي ظل يحير حتى بعض اعضاء مجلس الدفاع المشترك هو : هل يمكن نسيان تجارب الماضي ..

وظل هذا السؤال حائرا .. ولكن المسئولين العرب اكدوا انهم في هذه المرة يحرصون على ان يكون التعاون حقيقيا .. وانهم في سبيل تحقيق هذا التعاون مستعدون لنسيان الماضي ..

لم تصدق حتى الآن

وتدخلت اللجنة السياسية في بعض اعمال مجلس الدفاع .. وكان اول مظاهر هذا التدخل عندما عرضت قضية اشتراك اليمن في اجتماعات مجلس الدفاع المشترك .

وكانت الامانة العامة للجامعة قد ابلغت السيد عبد الله مندوب اليمن ان حكومته لم تصدق حتى الآن على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية .. وبذلك فليس من حق اليمن ان تشترك في اجتماعات مجلس الدفاع المشترك .

واعترض السيد المؤيد بان حكومته قد وقعت على المعاهدة وان سجلت في ملحق المعاهدة بعض التحفظات التي توضح وجهة نظرها .

كما قال : ان حكومته اشتركت في مؤتمر رؤساء اركان حرب الجيوش العربية وهو المؤتمر الذي اعد التوصيات التي اجتمع مجلس الدفاع المشترك لاقرارها .

فكيف تدعى الى هذا المؤتمر وتحرم من الاشتراك في اجتماعات مجلس الدفاع المشترك .. ؟

لماذا لم تثر معاهدة ليبيا ؟

واثير الموضوع في اللجنة السياسية حيث انبرى بعض الاعضاء من القانونيين يؤيدون وجهة نظر الامانة العامة للجامعة العربية ..

وبعد مناقشات استغرقت اكثر من ساعة كاملة تقدم السيد توفيق السويدي وزير خارجية العراق باقتراح وافقت عليه اللجنة السياسية وينص على ان تشترك اليمن في اجتماعات مجلس الدفاع باعتبارها عضوا مراقبا حتى تتلقى الامانة العامة للجامعة العربية تصديق الحكومة اليمنية النهائي على المعاهدة ..

اما ليبيا فقد حرمت من الاشتراك في هذا المجلس باعتبارها لم توقع بعد معاهدة الدفاع المشترك وكانت الدولة العربية الوحيدة التي لم تمثل في هذا المجلس .

وتساءلت بعض الدوائر العربية عن السبب في عدم اثارة المعاهدة الليبية البريطانية في اللجنة السياسية .. وهي المعاهدة التي اثارت ضجة كبيرة على اثر توقيعها في بنى غازى ..

المحاولات في حجرات النوم

وقال بعض المراقبين .. ان مجلس الشيوخ الليبي ارجأ تصديقه على هذه المعاهدة حتى تتبين الحكومة الليبية موقف الجامعة العربية ..

ولكن اى من الوفود العربية لم تجد في نفسها الشجاعة لاثارة هذه القضية .. وقيل ان وفد ليبيا هدد بانسحاب حكومته من الجامعة العربية لو اثيرت هذه المعاهدة في اللجنة السياسية ..

والمؤكد ان بعض الاتصالات والمشاورات دارت بين وزراء خارجية الدول العربية حول هذه المعاهدة .. ولكن كل هذه الاتصالات كانت تدور في حجرات نوم المسئولين في فندق سميراميس ..

وفي هذا قال احد وزراء الخارجية .. ان من حق اللجنة السياسية اثارة هذه المعاهدة باعتبارها تتعارض مع ميثاق الجامعة العربية .. ثم انها تهدد معاهدة الدفاع المشترك العربي ..

ثم نام وزير الخارجية ليلته .. وكان الاعتقاد السائد انه سيثير قضية هذه المعاهدة في اليوم التالي ..

واجتمعت اللجنة السياسية دون ان يثير الوزراء معاهدة ليبيا مع بريطانيا .. وبحث المراقبون السياسيون عن السر وراء موقف وزير الخارجية الجديد ..

ثم تبين ان زميلا له افهمه قبل اجتماع اللجنة السياسية .. بان اثارة المواصفات لن تؤدى الى نتائج ايجابية ..

واكد له ان اللجنة السياسية سبق لها ان ارسلت الى الملك عبدالله تهنئة على توقيع المعاهدة البريطانية - الاردنية .

ولم يكن معقولا .. ان تهنئ اللجنة السياسية الاردن على معاهدتها مع بريطانيا ثم تأتى اليوم لتنتقد ليبيا على معاهدتها مع بريطانيا ..

ولكن محضر اجتماعات مجلس الجامعة العربية الذى تضمن قرار تهنئة الاردن اشتمل على نص صريح يقول بان التهنئة تنصب على اعلان استقلال الاردن مع تحفظ اللجنة السياسية بصدد كل ما يمس هذا الاستقلال من امتيازات حصلت عليها بريطانيا فى هذه المعاهدة ..

وقضية مراكش .. وبقية قضايا الشمال الافريقي ، يقول المراقبون السياسيون .. ان اللجنة السياسية استغرقت اربع جلسات في مناقشة موقف فرنسا في شمال افريقيا ..

مصر تتحمس لمراكش

والمؤكد .. ان مصر تحمست الى حد بعيد في سبيل اتخاذ خطوات ايجابية بشأن الموقف في مراكش وتونس ..

واستمعت اللجنة السياسية الى زعماء شمال افريقيا الذين اجمعوا في البيانات التي القوها امام اللجنة على ان الحالة في بلادهم قد بلغت درجة الغليان ..

وطالب زعماء شمال افريقيا باتخاذ خطوات ايجابية ضد فرنسا ، اهمها :

- مقاطعة فرنسا اقتصاديا
- اغلاق المدارس الفرنسية في البلاد العربية
- اغلاق الموانيء العربية في وجه السفن الفرنسية وعدم تموينها في هذه الموانيء ..

وقال احد هؤلاء الزعماء .. ان شعب شمال افريقيا يضم ٢٠ مليونا .. ومع ذلك فان الجامعة العربية لم تدرج في ميزانيتها اكثر من ١٥ الفا من الجنيهات تساهم بها في معركة تحرير هذه الملايين ..

قرار بمواصلة الجهود

وبعد ثلاثة ايام من مناقشات اللجنة السياسية اتخذت اللجنة قرارها بان تواصل الحكومات العربية الجهود في المحافل الدولية والامم المتحدة في سبيل تحرير الشمال الافريقي !!

قضية ماو .. ماو ..

وفي نفس الوقت عرضت الامانة العامة للجامعة العربية على اللجنة السياسية .. عددا كبيرا من البرقيات التى تلقتها من الهيئات العربية والاسلامية تطالب الجامعة العربية باثارة قضية ماو ماو امام الامم المتحدة ..

وقالت مصر .. ان سياسة الجامعة العربية تهدف دائما الى تأييد القضايا الوطنية للبلاد التى تسعى للتحرر من الاستعمار الاجنبى ..

وقالت .. سوريا .. ان هذه القضية تهدد السلام العالمي في شرق افريقيا ..

وقالت .. العراق .. وانا الاخرى لتأييد كفاح ماو ماو في سبيل تحرير بلادها ..

وكانت الآراء الثلاثة كافية .. لان تبحث اللجنة السياسية قرارا باجماع الآراء ينص على ان تتعهد دول الجامعة العربية بتبني قضية الوطنيين في كينيا واثارتها في الامم المتحدة ..

وكانت هذه آخر سابقة اول من اشار الى الرغبة التي ابداها المستر مورمبي السكرتير العام للاتحاد الوطني في كينيا بشأن اثارة الدول العربية القضية بلاده في الامم المتحدة ..

.. وقضية القدس

وعرضت الامانة العامة للجامعة العربية على اللجنة السياسية تقريرا خطيرا تلقته من احد سفراء العرب في واشنطن عن اتجاهات اسرائيل وقرارها باحتلال القدس القديمة

وتكلم السيد فوزى الملقى وزير خارجية الاردن فطلب معونة الحكومات العربية للدفاع عن المدينة المقدسة ولا سيما بعد موقف الانجليز من حركات اسرائيل الاستفزازية .. قال .. انا نخشاهم ونخشى تطورات الحالة ..

وقال السيد الملقى : ان حالة الاهالي في القدس القديمة قد تهاوت .. بسبب الحالة الاقتصادية في بلاده .

وقد سارعت الحكومة الاردنية بنقل عدة ادارات من عمان الى القدس .. كما عقدت عدة اجتماعات في المجلس النيابي للتشاور في الموقف .

وادت هذه الاجراءات الى رفع الروح المعنوية بين سكان القدس .

ثم قال : والمؤكد ان الاردن في حاجة الى معونة مادية من الجامعة العربية حتى يتسنى لها مضاعفة جهود الدفاع وتعزيز الحرس الوطني ، الذي سيتولى الدفاع عن القدس .

ودارت مشاورات عن مدى المعونة المالية التي تطلبها الاردن .. وتبين منها ان ما تبقى لدى الامانة العامة من اعتمادات حرب فلسطين لا يزيد على ٣٠٠ الف جنيه .. وهو مبلغ وصفه السيد الملقى بانه لا يكفي لتجنيد الف جندي لمدة عام واحد .

وقد اطمأنت اللجنة السياسية للبيان الذي ادلى به السيد خليل مردم وزير خارجية سوريا ، الذي قال : ان حكومته ابلغت عمان ان جيش سوريا على استعداد في اي وقت لخوض معركة القدس والدفاع عنها .. وانه يؤكد عزم الحكومة السورية مرة اخرى امام اللجنة السياسية .

اين الدول الكبرى ؟

ولكن .. اين فرنسا .. وبريطانيا .. والولايات المتحدة .. وهي صاحبة التصريح المشترك ، الخاص بايجاد الاستقرار في الشرق الاوسط .. ؟

يقول تقرير السفير العربي في واشنطن ان الولايات المتحدة ستعارض اى اتجاه من جانب اسرائيل للتوسع في منطقة القدس ، خشية ان يؤدى هذا التوسع الى تجدد القتال مرة اخرى في فلسطين ..

ولكن بعض اعضاء اللجنة السياسية لهم رأي آخر ..

وهو ان اسرائيل تقوم باعمالها الاستفزازية بتحريض من احدى الدول الثلاث الكبرى ..

ولم يقل هؤلاء شيئا عن هذه الدولة الكبيرة ، التي تشجع اسرائيل في اعمالها الاستفزازية .

ولكن المراقبين ادركوا .. انهم يقصدون بريطانيا ، التي تسعى للضغط على بعض الدول العربية .

والا فلماذا تحينت اسرائيل هذا الوقت .. وهذه الظروف ، لتقوم باعمالها الاستفزازية في القدس وغزة .. ؟

السيد توفيق السويدى يتحدث الى الرئيس محمد نجيب

مجلس الدفاع المشترك .. وقد اشترك فيه وزراء الخارجية والدفاع في الحكومات العربية ..

هذه هى الجزيرة الشقراء ... لقد ثارت عليها مياه النيل ، وارتفعت فوق اراضيها وجعلت من شوارعها ترعا لا تستطيع واحد ان يسير فيها الا بالقوارب . وهذه وسيلة جديدة للمواصلات داخل هذه الشوارع ... وسيلة استعملت فيها ابواب المنازل ، برسوا ، بنقل الافراد من بيت الى آخر ...

المدن العائمة فى الريف المصرى

خطر الفيضان يبدأ فى التراجع ..!

وصل الفيضان يوم الاحد الماضى الى الذروة ..

وقد بلغت سرعة التيار عند الخرطوم فى ذلك اليوم ثلاثة امتار فى الثانية !

وفى يوم الاثنين بدا الفيضان يثبت عند حد معين ، ثم بدا بعد ذلك يتناقص تدريجا .. وزال احتمال الخطر !

شيء يجب أن يقال قبل كل شيء ..

هناك فيضان هذا العام .. وهناك مياه مرتفعة تحاول أن تمد رأسها لتعلو فوق الاراضى الزراعية على شاطئ النيل

ولكن مهما كانت خطورة هذا الفيضان .. ومهما كان ارتفاع هذه المياه فانهما اقل خطورة من ذلك الفيضان الذى اغرق اكثر من نصف اراضى مصر عام ١٩٤٦

هذا شيء .. وشيء آخر ..

لقد تعود النيل أن يمد مصر بالرخاء كل عام .. وتعود المصريون أن يشاهدوا مياه النيل وهى تجتاز طريقها من الخرطوم حتى البحر الابيض المتوسط فى هدوء وسلام .. ولكنهم تعودوا كذلك أن يشاهدوا ثورة هذه المياه وتمردها فى بعض الاعوام .

وكل الذين شاهدوا فيضانات الاعوام السابقة ودرسوها يقولون أن كل فيضان لم يخل من خطر على مصر .. ولكن نسبة هذا الخطر تتوقف على قوة الجسور التى تقف امام المياه الزاحفة فى ثورة وسرعة نحو البحر

فاذا لم تكن هناك جسور وعند ذلك يشتد الخطر ..

وقد تكون هناك جسور ولكنها تتهاوى أمام المياه الزاحفة السريعة ، وعند ذلك يكون هناك خطر كذلك ، ولكنه خطر اقل منه فى الحالة السابقة .

وعندما تكون هناك جسور تستطيع أن تواجه قوة هذه المياه وسرعتها ... عندما يكون هناك مثل هذه الجسور فان معنى ذلك انه ليس هناك خطر ..

فقط شيء واحد هو الذى يتوقف عليه الخطر : الجسور .

معركة الجسور

والمعركة القائمة بين رجال الرى وبين النيل هذه الايام هى معركة جسور .. ولقد بدأت هذه المعركة فى عام ١٩٤٦

شاهد رجال الرى فى ذلك العام تمرد مياه النيل .. وشاهدوا الصفحة التى اغرقها هادئة ناعمة تنقلب الى صفحة منقلبة تملؤها الامواج والتقلبات .. وكان هناك جسور فى ذلك الوقت لحماية الاراضى ، ولكنها كانت جسورا ضعيفة من ناحية ، وكانت ثورة مياه النيل قوية من ناحية أخرى ..

وتغلب النيل ، وخلع الجسور ، وطغى على الاراضى ، وكانت كارثة .

وعندما انحسرت المياه التى ارتفعت فوق هذه الاراضى .. وعادت الى مجراها الطبيعى بدأ رجال الرى يفكرون فى كسب المعارك القديمة .. ولم يكن هناك سلاح يستطيع أن يستعمله رجال الرى لكى ينتصروا به فى هذه المعارك سوى سلاح الجسور .. وبدأت الجسور تقام فعلا .. وبدأت وزارة الاشغال تعمل على تقوية الجسور الضعيفة وتدعيمها ..... ثم وضعت بعد ذلك سياسة للبناء لرفع مستوى تحمل الجسور للفيضانات العالية التى قد تهدد مصر

وكسبت وزارة الاشغال بهذا اكثر من معركة .. وكان فى اعتقاد المسئولين من رجال الرى أن جسور النيل يمكن أن تصمد بصفة عامة أمام أى فيضان يبلغ مستوى ارتفاع مائه عند مقياس الروضة ٢٤ ذراعا .

عند ٢٣ ذراعا

كان هذا هو اعتقاد رجال الرى ... ولقد يكون اعتقادا مبنيا على اساس .. ولكن الذى حدث هذا العام كان مايلى :

ارتفعت مياه النيل ، وزاد ارتفاعها ، وسجل مقياس الروضة هذا الارتفاع بطول قدره ٢٣ ذراعا ، وعند ذلك فقط ... استطاعت المياه أن تتغلب على مقاومة بعض الجسور التى انهارت ، ثم استطاعت بعد ذلك أن تتسرب الى مساحات كبيرة من الاراضى وبعض المناطق وتغمرها بالمياه .

هكذا غرقت الجزيرة الشقراء

واكثر المناطق التى استطاعت المياه أن تغمرها هى منطقة الجيزة ..

وفى هذه المنطقة تسربت المياه الى الجزيرة الشقراء واستطاعت أن تطغى فوق مساحة كبيرة ، وان تجبر سكانها على ترك بيوتهم واراضيهم هربا من هذه المياه ..

ولقد بدأت قصة هذه الجزيرة الشقراء منذ عشرين يوما ..

كان الاهالى يرون ارتفاع مياه النيل .. وكانوا يرون بعيون الخبراء أن هذه المياه قد يزيد ارتفاعها وتطغى على اراضيهم .. وبدأوا يقيمون الجسور الترابية والطينية ..

ثم .. وفى الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم ٢٧ اغسطس الماضى طلبت مديرية الجيزة من مركز هذه الجزيرة أن يتصل بمصلحة الرى ومهندسى الجسور

المراكب الشراعية تسير وسط القرى لنقل الاهالي الهاربين من طغيان المياه .. ان كل واحد من هؤلاء يترك بيته وليس في يده شيء سوى صندوق صغير يحمل فيه اعز ممتلكاته

المياه .. دخلت المنازل ، وخلعت الابواب ، وجعلت الاهالي يفرون

اعضاء ادارة اغاثة المنكوبين - وفي الصورة يتقدمهم الاستاذ حلمي السيد مدير الاغاثة .. والجميع في موقف يحتاج الى اغاثة

للعمل على تقوية السدود التي تحمي أراضي هذه الجزيرة .

ووافق مهندس الجسور في يوم ٢٨ أغسطس على صرف مهمات كافية من الاخشاب لاهالي البلدة لاقامة هذه السدود وتقويتها ، وطلب المهندس من العمدة الحضور لتسلم هذه المهمات . ولكن العمدة رفض وقال انه استطاع أن يسد الثغرات والفتحات بجذوع النخيل والاشجار .. وكانت مفاجأة لمهندس الجسور ..

وذهب مهندس الجسور في اليوم التالي الى الاهالي وقال لهم : اعتبروا انفسكم مسئولين عما يصيبكم من اضرار بسبب الفيضان ..

وفي يوم ٣٠ اغسطس وفي الساعة الخامسة مساء بدأت المعركة .. معركة بين المياه الثائرة ، وبين الجسور التي اقامها الاهالي والثغرات التي استطاع أن يسدها عمدة هذه الجزيرة .

وبعد نصف ساعة انتهت المعركة .. وانتصرت المياه ، وأغرقت أعصاب رجال الري .

ومناطق اخرى ..

ولم تكن الجزيرة الشقراء وحدها هي المنطقة التي طغت المياه على أراضيها .. بل كانت هناك مناطق اخرى ..

كانت هناك منطقة منية ..

وكانت هناك منطقة مديرية المنيا وقد اغرقت المياه فيها عدة منازل ببلدة الكرم التابعة لها .

وكانت هناك منطقة مديرية سوهاج وقد اغرقت المياه فيها جزيرة الترابية

وكانت هناك منطقة اسوان وقد اغرقت المياه فيها مساحة كبيرة بمنطقة الدكو .

وغير ذلك منطقة اسيوط والمنوفية والرقة البحرية .

وفي كل منطقة كانت هناك اعصاب تثور .. هي أعصاب رجال الري .

الموجة الثانية لم تصل ..

والذي يقوله رجال الري في وزارة الاشغال هو أن الوزارة لم تفاجأ بغرق هذه المناطق .. فان معظم هذه المناطق منخفضة ، ومعرضة للغرق .

اما سرعة تيار النيل نفسه فانهم يقولون ان مياهه تجرى بسرعة مترونصف في الثانية الواحدة . وان سرعته برغم ضخامة تدفق المياه لاتزيد على خمسة كيلو مترات ونصف كيلو في الساعة .

هذا مايقوله رجال الري .. اما اهالي حلوان والروضة فانهم يقولون شيئا آخر .. انهم يقولون ان بعض السباحين ينزلون في النيل للسباحة مع تيار النيل فيقطعون المسافة بين حلوان والروضة وهي تزيد على اربعين كيلو مترا في ساعة ونصف ساعة .

وشيء آخر عن الفيضان ..

ان فيضان النيل يأتي على موجتين . ولقد بدأت الموجة الاولى منذ اكثر من خمسة اسابيع ..

اما الموجة الثانية فقد بدأت منذ ثلاثة اسابيع ، وقد تصل هذه الموجة الى مقياس الروضة اليوم او غدا .. ولكن وزارة الاشغال تقول انها مستعدة لاستقبالها باطلاق كمية من المياه تقدر

يارب ... الكلمة التي تنطقها كل واحدة من المنكوبين

العناء ، العجين ، يصنعون الدقيق للضحايا

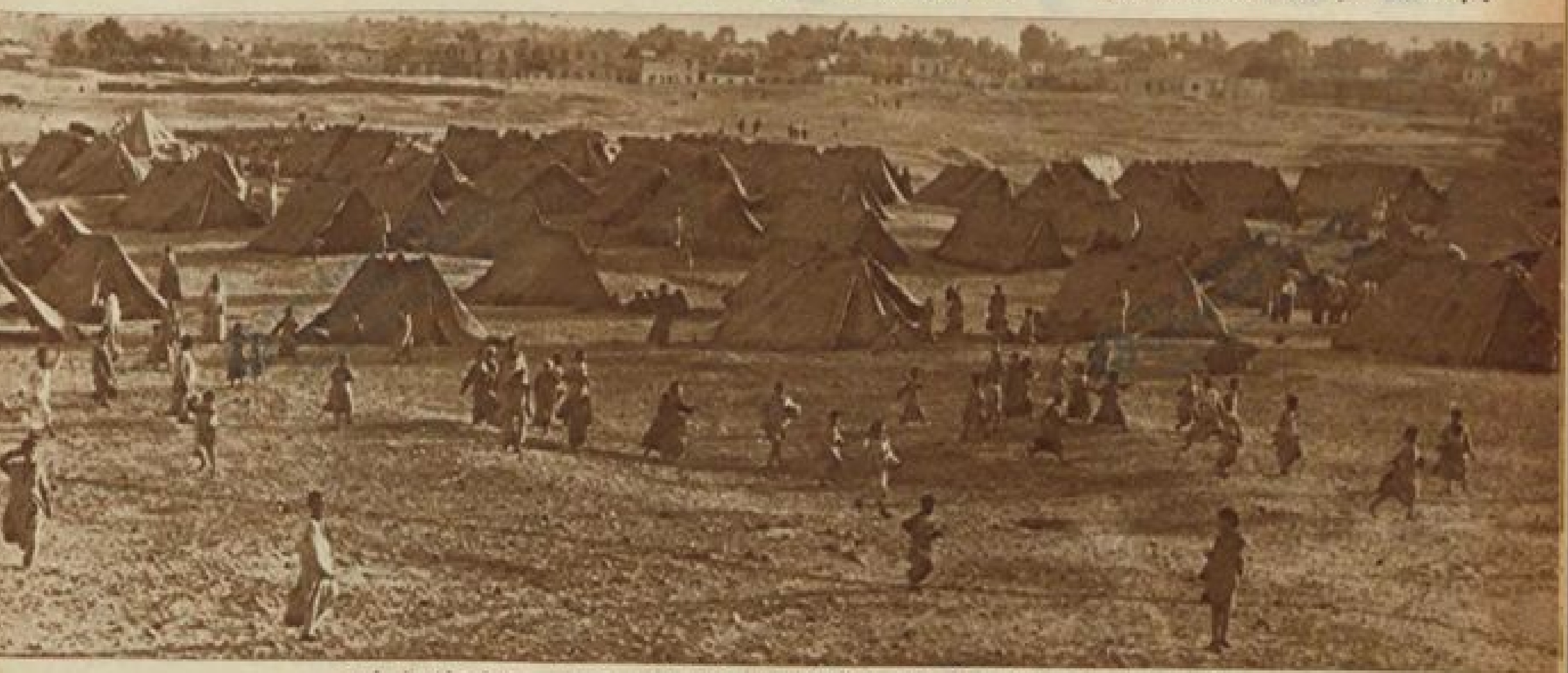

معسكر الخيام الذي اقامته ادارة الاغاثة في مركز الصف .. للقرى الجديدة للذين كانوا يعيشون في بيوتهم هادئين . واغرقت المياه هذه البيوت

يمشرا ملايين متر مكعب في اراضي الحياض

مدير الاغاثة يشكو

والسؤال الذي يردده الجميع الآن هو : هل هناك خطر من هذه الموجة الثانية .. بعضهم يتشاءم ويقول يجوز أن يكون هناك خطر .. وبعضهم يتطلع الى المياه الزاحفة في سرعة ويقول : أعتقد أن هناك خطرا جديدا .. لقد غرقت الاراضي التي غرقت بسبب انخفاضها ، ولكن شيئا جديدا لن يحدث

أما ادارة الاغاثة فانها تعيش هذه الايام في عمل دائم ..

ويقول الاستاذ حلمي السيد مدير الاغاثة : ان عملنا لا يبدأ الا بعد غرق الاراضي والبلاد .

أما قبل ذلك فليس هناك عمل ... ونحن نحاول أن نكون منصفين مع المنكوبين ... الخيام نرسلها اليهم .. الغذاء نوزعه عليهم .. النقود نصرفها لهم .. ولكن الذي يضايقنا هو أن بعضهم لا ينظر الى المسألة كأنها مسألة حياة أو موت .

***

هذه هي قصة الفيضان .. وهي قصة لم تنته بعد .. وسوف تتوقف عنده النهاية على وصول الموجة الثانية الى مقياس الروضة ..

ان بعضهم يقول انه ليس هناك خطر ، وبعضهم يقول ان هناك خطرا ... ثم اقرأوا سطور المقدمة من جديد .

طفل تركته امه في زحمة الهجرة .. ووجد نفسه وحيدا فبكى
(تصوير حسن دياب)

أرسكين يحاول أن يحرق كينيا

محاولة تجويع ماوماو تبوء بالفشل !

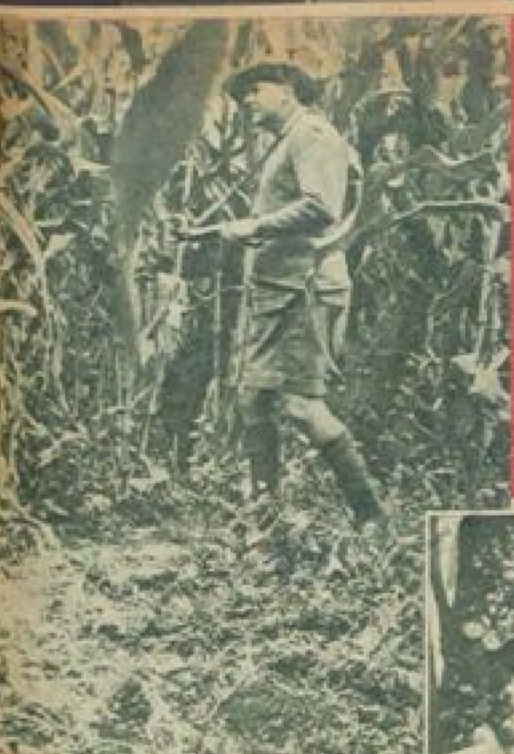

تعطينا هذه الصورة فكرة واضحة عن الجو الذي يحارب فيه الانجليز رجال ماو ماو .. مناطق كلها احراش وحوش وغابات !

لاعب الدماء ، الجنرال ارسكين يتحدث مع الجنرال ويترايت القائد الانجليزي الذي عاش نصف عمره في كينيا

الجنرال هاردنج يشاهد بعض السهام التي يستعملها جنود الحراسة الانجليز في الغابات ضد ماو ماو .

٧٦ لم

شيء جديد حدث في ماوماو هذا الاسبوع .

لقد اعلن الجنرال ارسكين قائد عام القوات البريطانية خطة جديدة لمحاربة الوطنيين .

وظل هو واتباعه يفكرون ، منذ بدأت معركة كينيا ، في ابتداع طريقة جديدة يستطيعون بها القضاء على العناصر الحرة ، ولكنهم كانوا في كل مرة لايلاقون غير الفشل .

خرج اكثر من ١٢٠٠ جندي من جنودهم للبحث عن اعضاء ماو ماو ، وضربوا حصارا كبيرا على «برامولي» حيث يعيش اكثر من ١٥ الف وطني ولكنهم فشلوا في ان يضعوا نهاية لثورتهم .

وراح جنود ارسكين ، وتعددت اجتماعات قواده ، وخرج بعد ذلك يعلنها مذبحة على الثوار .

وقتل ٥٠٠ من الوطنيين ، واحرقت عشرات القرى ، ولكن ارسكين فشل كذلك في اطفاء نار الوطنية التي اشتعلت في نفوس الاحرار ..

وعادت اجتماعات ارسكين من جديد .. ثم .. وفي هذا الاسبوع اعلن عن خطة جديدة ..

خطة يمحو بها صفحة العار والخزي التي مني بها في جميع معاركه منذ جاء الى كينيا .

لقد ارسلته بلاده الى هذه المنطقة ليقضي على حركة الوطنيين ، وقصلا حاول ان ينفذ خطة الاستعمار ولكنه فشل ..

والآن لم يبق غير الخطة التي اعلنها في بداية هذا الاسبوع

تجويع الاحرار

قال ارسكين : ان خطته الجديدة تدور على التجويع .. سوف يمنع الغذاء عن الثائرين ، وسوف يجبرهم بعد ذلك على الاستسلام . وانه عرف ان هؤلاء الاحرار يعيشون في احراش غابة ابردير . وان هذا سوف يسهل له خطته .

وقال بعد ذلك انه سوف يحرق المحصول المنتشر في الاراضي المحيطة بهذه الاحراش ، وسيمنع زراعتها ، وسيضع الماشية في حظائر يغلقها بنفسه ويقيم حولها حراسا اشداء يمنعون ايدي الاحرار ان تمتد اليها

وتقد ارسكين خطته — وهي كما نرى خطة لايمكن ان تكون الا من تفكيره — واقام معسكرا داخل الغابات وشحنه

١٥٠٠ جندي لكي يكونوا على استعداد لمقابلة الجائعين الذين يخرجون من اماكنهم بحثا عن الغذاء .

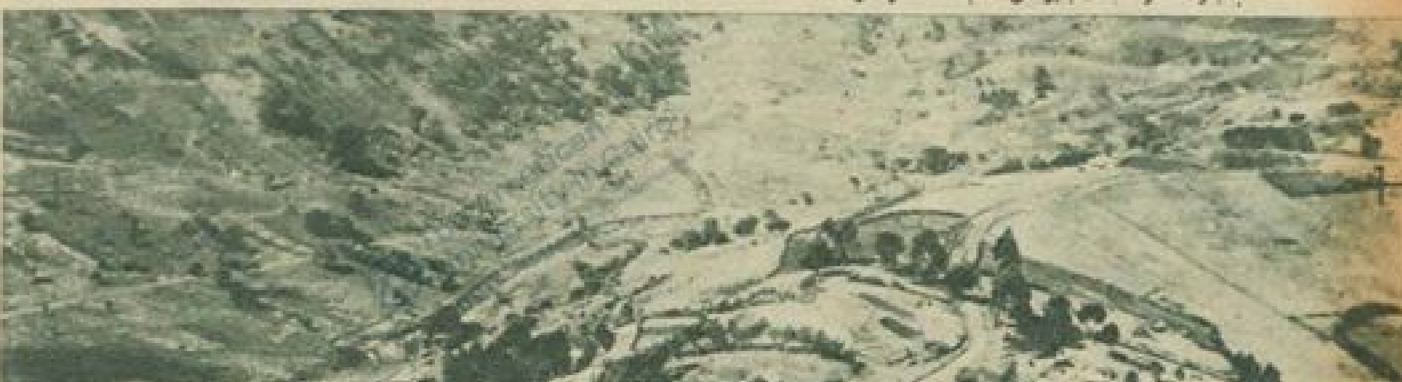

التقطت هذه الصورة من الجو لمجموعة الخيام التي يقيم فيها جنود الحراسة الانجليز في قلب غابات ماو ماو !

واحدة من السيارات المصفحة البريطانية التي اقتحمت الاحراش للمرة الاولى لتحارب ماو ماو بعد ان جاعوا

يتم الاتصال بين نقط الحراسة التي بثها ارسكين في الغابات بواسطة الاجهزة اللاسلكية

السوق التي تقام في منطقة كيكويو حيث تجتمع النساء من جميع القبائل لتبادل البضائع والتجارة !

يسلموا !

تحذير وانذار

وفي، آخر سطله ارسكين في خطته الجديدة .. لقد استمال اصحاب النفوس الضعيفة من ابناء البلاد .. واستغل المونة من أجل معرفة موقف الاحرار وأماكنهم ومدى قواهم

وخرج زعيم الكينيين يقول لهؤلاء المونة في بيان : انني اقولها لكم باسم الوطنية، وأقولها لكم باسم هذا الشعب الذي شرده الجوع وقتله المرض ، وجثم الطغيان على صدره فراح يشرد أبناءه ويلقي بهم في غياهب السجون المظلمة ويحصدهم بمدافعه وسلاحه الاسود حصدا للنية .

اقولها لكم : ان معارك الحرية لن ينتصر فيها غير الاحرار ... وسوف يأتي اليوم الذي ننتصر فيه ، ونقضي فيه على الاحتلال سوف يأتي اليوم الذي نقف فيه امامكم وجها لوجه فننتقم لهؤلاء الشهداء الذين ذهبوا ضحية خيانتكم .

انني احذركم .. ان الحركة حركة حرية .. ومعارك الحرية ليست سوى استشهاد ، ونحن مستعدون لان نستشهد من اجل القضاء على الاستعمار ومن اجل القضاء عليكم .

بعد الحصار

وفرح ارسكين وراح يعلن ان خطته نجحت ، وان ٧٦ من الاحرار قد سلموا انفسهم واسلحتهم بعد هذا الحصار ..

وفي نفس اليوم ، وقبل ان تنقضي ثلاث ساعات على هذا التصريح من قائد البريطانيين ، صدر تصريح آخر يقول ! ان واحدا من الوطنيين لم يسلم نفسه وان الخبر كاذب .

***

ان الحركة القائمة الآن في كينيا حركة خطرة ..

وارسكين يريد ان يكبتها ، وأعضاء كينيا لن يسمحوا له بذلك .

ولقد زادت ثورة الوطنيين بعد ان اعلن ارسكين خطته في قلب افريقيا ، وفي نياسالاند .. واضطرت القوات الانجليزية الى الاستعانة بالطائرات لتقضي بها على تجمعات هؤلاء الثوار

ولكن الخطة التي يتوقعها الجميع هي ان ارسكين سيستخدم طائراته في غزو المنطقة التي يحاصر فيها الوطنيين ..

لقد منع عنهم الغذاء ... ولكنهم لم يستسلموا ، ولن يستسلموا .. ولم يبق امامه سوى الطائرات ، ومع ذلك فسوف يفشل ...

سوف يفشل كما فشل من قبل — وسوف يخرج من هذه الحركة كما خرج من جميع معاركه السابقة ، فاشلا

هكذا يطبخون طعامهم في الاحراش .. بينما يجوع آلاف الاطفال والنساء من ماو ماو !

الجنود الافريقيون المتطوعون الذين استخدمتهم انجلترا في حربها ضد ماو ماو

كلام وكلام وليس وراءه عمل !

وزير الزراعة يترأس المؤتمر الذي لم يحضره احد

مصر تثير سلسلة أزمات

شيء لم تتعلمه مصر بعد .. وهو أن تخفف حماستها لعقد المؤتمرات ، حتى التافه منها ، في القاهرة .

وآخر هذه المؤتمرات مؤتمر مؤسسة التغذية والزراعة ، الذي انعقد في أوائل هذا الشهر .

وتسأل : لماذا تحمست مصر لعقد هذا المؤتمر في بلادها ؟ .. فيرد على ذلك بعض أعضاء وفد مصر أنفسهم ويقولون : لقد دعت مصر لعقد أول مؤتمرات هذه المؤسسة في القاهرة .

ووجهت سوريا الدعوة لعقد المؤتمر الثاني في بلودان .. ولما بحث المؤتمر عن دولة ترحب بعقد دورته الثالثة لم يجد دولة واحدة ترحب بعقده في بلادها .. فاضطرت المؤسسة الى عقد هذه الدورة بمقرها الرئيسي في روما .

ومرة ثانية .. لم ترحب أي من دول الشرق الاوسط بعقد الدورة الرابعة في بلادها .. وسكت جميع أعضاء وفود الدول .. الا مصر التي انقذت الموقف ، وأبدت استعدادها لعقد الدورة في بلادها

ولما انعقد المؤتمر .. لم يشترك فيه سوى ثماني دول من بينها :

● بريطانيا ، التي مثلت قبرص والمحميات البريطانية

● وفرنسا ، التي نابت عن الصومال الفرنسي .. وبقية مستعمراتها في الشرق الاوسط .

ولكن اين غالبية وفود الدول ؟ .. لقد تخلفت تركيا ، ايران ، ليبيا ، الباكستان ، لبنان ، اليمن .. ولم تر داعيا للاشتراك في المؤتمر .

والمملكة العربية السعودية هي الأخرى لم يصل مندوبها الى القاهرة .. الا ليشهد حفل اختتام أعمال المؤتمر .

خبراء لمصر فحسب

وتسأل بعد ذلك : هل عاد هذا المؤتمر على مصر بفائدة ؟

وما هي الفوائد التي عادت على مصر من اشتراكها في مؤسسة الزراعة والتغذية حتى الآن ؟

ويجيب على ذلك السيد محمود توفيق الحفناوي المدير العام للمكتب الاقليمي لمؤسسة الزراعة والتغذية ، في مذكرة طلبتها منه رئاسة مجلس الوزراء .. فلا يجد ما يقوله .. الا أن يذكر ارقاما من الخبراء الذين أعارتهم المؤسسة لمصر .. ويعدد بعض التوصيات التي اقترحتها مؤتمرات المؤسسة على الحكومات لتنفيذها

ولكن بعض التوصيات كان مفروضا على المؤسسة .. أن تقوم بالجانب الأكبر في تنفيذها .

ومثال ذلك .. أن المؤتمر الثاني الذي عقد في بلودان بسوريا ، تضمن قرارا بشأن مشكلة صدأ القمح والحبوب ، التي تتلف بنسبة كبيرة من محصولات الغلال في بلاد الشرق الاوسط .

وكان هذا القرار ينص على أن تنشيء المؤسسة محطة أبحاث ضخمة في مصر ، للقيام بالدراسات الخاصة عن هذا الصدأ

وتعهدت المؤسسة بتزويد محطة الابحاث بالآلات والمواد الكيميائية والخبراء .

وفي المؤتمر الثالث الذي عقد في روما ، اعتذرت المؤسسة بأن ميزانيتها لم تسمح .. وفي هذا المؤتمر كان واضحا مدى استعداد المؤسسة لتزويد محطة الابحاث المقترحة بالخبراء ، وما أكثرهم .. أما الآلات فقد ظلت الميزانية عاملا يحول دون تنفيذ المشروع .

مندوب مصر يهاجم ..

أما عن هؤلاء الخبراء .. فقد وقف السيد حسن عبد الله أحد أعضاء وفد مصر في المؤتمر ، يهاجم سياسة المؤسسة الخاصة باعارة الخبراء الى بلاد الشرق الاوسط قائلا : ان المؤسسة تعير هؤلاء الخبراء الى مختلف الدول وفق ما تراه هي وتقرره .. وكان لزاما عليها ان تنظم اعارة هؤلاء الخبراء ، وفق رغبات الدول وحسب حاجتها لا وفق ماتقرره المؤسسة

ولم يغفل المسئولون في المؤسسة شيئا ولكنهم يعتذرون بأن منطقة الشرق الاوسط تفتقر الى احصائيات دقيقة عن حالة الزراعة والتغذية فيها .. ثم ان بعض الدول لا تعرف مشكلاتها الحقيقية أو مدى المعونة التي تحتاج اليها ، وهو ما يدفع المؤسسة الى ان تنفرد برأيها بشأن هؤلاء الخبراء .

ولم تدع مصر أو غيرها بهذه الحجج الواهية .. فقد سبق أن اتخذ مؤتمر المؤسسة ، الذي عقد في روما ، قرارا لانشاء مركز تدريبي للاحصاء في القاهرة

حتى أن مصر تعهدت بأن تضع كلية التجارة ومعهد الاحصاء بجامعة فؤاد في خدمة هذا المركز التدريبي .. وكان على مؤسسة الزراعة والتغذية أن تبدأ في تنفيذ المشروع .

ومر عام كامل دون أن تنشيء المؤسسة هذا المركز التدريبي .. وكانت الميزانية هي أيضا السبب الذي حال دون انشاء المركز التدريبي .

مشروعات تتكرر ..

وفي آخر آثار وفد مصر .. أن المؤسسة تقترح مشروعات ، وتقدم توصيات

.. وغالبية هذه التوصيات سبق للهيئات الدولية الأخرى أن بدأت بتنفيذها في مصر وغيرها من دول الشرق الاوسط .

ودفع ذلك مصر لأن تطالب بتنسيق التعاون في تنفيذ المشروعات التي تشرف عليها الهيئات الدولية المختلفة كاليونسكو والهيئة الصحية الدولية ومؤسسة الزراعة والتغذية .

وقال مندوب مصر : انه لا يفهم .. أن تبعث كل من هذه المؤسسات بخبراء مختلفين لتنفيذ مشروعات متشابهة في أغراضها وأهدافها .. وبعد ذلك يتشدقون بقولهم ان هيئة الأمم المتحدة تبعث الى بلاد الشرق الاوسط بالخبراء والاخصائيين .

مصر تطالب بتصحيح الأوضاع ..

في هذا الجو العاصف بالاتهامات .. والرغبة في تصحيح الاوضاع .. مثلت مصر ٢٨ عضوا في وفد مصر ، بينما لم يزد عدد أعضاء بقية الوفود ، التي اشتركت في المؤتمر على ٢١ عضوا .

وكانت مفاجأة للمسئولين في مؤسسة الزراعة والتغذية .. وادركوا أن مصر التي استضافت المؤتمر في بلادها لن تسكت حتى تصحح جميع الأوضاع .

اللغة العربية ..

وقنبلة ثانية القاها وفد مصر في المؤتمر .. عندما طالب بترجمة جميع أبحاث المكتب الاقليمي لمؤسسة الزراعة والتغذية الى اللغة العربية .. وقال أحد المتكلمين بلسان وفد مصر : انه لا يفهم أن يتعامل المكتب الاقليمي مع ثماني دول تتكلم بالعربية .. ثم تضن المؤسسة على هذه الدول بترجمة أبحاثها الى اللغة العربية

وقال آخر : المفروض أن مؤسسة الزراعة والتغذية قد أنشأت هذا المكتب ليكون في خدمة دول الشرق الاوسط .. وهي دول غالبيتها تتكلم باللغة العربية ، فكيف لا يعترف المكتب بلغة هذه البلاد الأصلية ، حتى تكون أساس التعامل معه ؟

مقاعد الوفود خاوية ، والاوراق تتطاير في الهواء

.. حتى ليبيا وهي في حاجة الى المعونة لم تشترك

زوجة المدير العام للمؤسسة مع زوجها و السيد الحفناوي

وفد مصر يضم ٢٨ عضوا .. وبقية الاعضاء ٢١ عضوا !!

البركان الذى تحرك فى فلسطين!

غزة – من مندوب آخر ساعة :

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً، وكان كل شئ نائماً فى معسكر اللاجئين فى البريج جنوب شرق غزة ...

ولكن كانت عيناً أخرى متيقظة تجرى فى الجانب الآخر ...

كانت هناك حركة خافتة واستعدادات صامتة من أجل شئ ما .. لا يزال مجهولاً لهذه الآلاف النائمة . وفجأة تفتحت أبواب المستعمرات الثلاث تساهر ماغين وناحل وبيرين .. وتسللت منها ثلاث سيارات شحنه فى هدوء مطبق تحمل فى جوفها ثلاثين رجلا .. والموت لهذه الآلاف النائمة .. وعرفت السيارات طريقها الشر خلال الطريق المظلم والتقت جميعا فى نقطة صغيرة للحراسة اليهودية قرب خط الهدنة ... وبدون صوت وبدون أدنى حركة وبدون أية ضجة انطلقت السيارات فى صف واحد بين المستعمرات فى حرص وحذر عيون الثلاثين رجلا .. واقتربت السيارات من خط الهدنة واخترقته .. ثم توقفت بعد أن لاحت خيام اللاجئين وبيوتهم من بعد يسير ... وقفز فى خفة وهدوء الجنود الثلاثون وكانوا يرتدون ملابس جنود الجيش الاسرائيلى ، وحملوا على ظهورهم الصناديق المحشوة بالديناميت والقنابل اليدوية والمدافع الرشاشة ومدافع الهاون الصغيرة ثم انطلقوا فى الطريق الى الخيام النائمة ... وعلى مسافة صغيرة منها انقسموا الى أربع مجموعات توجهت كل واحدة منها صوب عدد من هذه المنازل والخيام وبدا الجميع يتسللون فى حذر الى الداخل حتى اقتربوا منها تماما .

وكانت علامة الهجوم التى اصطلحوا عليها جميعا هى رصاصة تنطلق فى الظلام واتخذ اليهود مواقعهم حول البيوت والخيام المتفرقة وامسكت أيديهم بالقنابل اليدوية والمدافع الرشاشة وبرقت عيونهم فى الظلام فى انتظار الاشارة الأولى .. ومضت عدة ثوان ... ثم ثوان أخرى .. وحدثت مفاجأة لم يكن أحد منهم يتوقعها فقد خرج واحد من اللاجئين من خيمته ليقضى حاجته فى مكان قريب .. وفجأة تعثرت قدمه وهو يتحسس طريقه فى الظلام بواحد من الجنود اليهود الذين ربضوا على الأرض .. وانطلق الرجل من مفاجأته لكى ينقض على اليهودى فى سرعة البرق وهو يصيح بأعلى صوته يهود .. يهود .. يهود ! ..

.. وبدأ الهجوم الخاطف أيضا

وقبل أن ينطق بأية كلمة أخرى .. عاجلته رصاصة قاتلة – وظنها الجنود الباقون اشارة الهجوم فضغطت أصابعهم على زناد المدافع الرشاشة ورمت القنابل اليدوية فى الجو لهب البيوت النائمة – وانطلقت الرصاصات والانفجارات تصفر فى الهواء ، وامتلأ المكان بالدخان الاسود الكثيف والنيران الحمراء ..

وامتلأ جو المنطقة كلها بالموت وأسرع اللاجئون يحاولون الهرب والفرار من وجه الهلاك الذى يطاردهم .. وأسرع الجنود اليهود خلفهم – أيضا – يطاردونهم بقنابل « كوكتيل مولوتوف » وقنابل الهاون .. بينما أخذ الجنود الباقون ينسفون البيوت الصغيرة بما فيها بالديناميت والمواد المحرقة !

.. وحتى هؤلاء الذين حاولوا الصمود من اللاجئين كان نصيبهم الذبح من أيدى اليهود .. والذين شاهدوا اليهود وهم يقومون باعتدائهم فى هذه اللحظة يقسمون انهم لم يروهم يقتلون ويحرقون ويدمرون بمثل هذه القسوة وهذه الوحشية وهذه السرعة من قبل ..

● حينما سمعت سيدة مريضة كانت ترقد فى فراشها بعد أن وضعت منذ أيام .. أصوات الانفجارات والرصاص ، قامت تجرى وقد حملت وليدها الرضيع على كتفها لكى تهرب به من وجه الموت وشاهدها أحد الجنود اليهود .. وتعقبت حوله وحينما لم يجد أحداً سواها انطلق خلفها يتبعها ويطاردها حتى أمسكها أخيرا .. وانتزع منها طفلها الصغير واطلق عليه رصاص مدفعه أمام عينيها وصرخت المرأة فعاجلها بثلاث رصاصات أخرى وهو يضحك عاليا

● كانت هناك سيدة عجوز تعالج حفيدها المريض فى احدى الخيام القريبة من الانفجارات .. وخرجت تستطلع الأمر وقبل أن تطل برأسها من باب الخيمة كانت ثمة قنبلة يدوية تعاجلها من الخلف ولكنها سقطت بجوارها .. نجت المرأة العجوز ولكن اليهودى لم يرحمها وجرى خلفها ما يقرب من ثلاثين ياردة حتى استطاع أخيرا أن يعاجلها برصاص مدفعه ، ولم يكتف بذلك وانما عاد الى الخيمة ونسفها بالطفل المريض الذى كان ينام فيها !

لماذا ؟ ولماذا ؟ ولكن ..

واهتزت القاهرة لما حدث ..

وعقدت اجتماعات سريعة فى ادارة شئون فلسطين .. وصدرت التعليمات باتخاذ عمل سريع حازم ..

وسافر بعدها فى الحال البكباشى صلاح جوهر .. مندوب مصر فى لجنة الهدنة – الى فلسطين .. وطلب عقد لجنة الهدنة المصرية الاسرائيلية المشتركة فوراً .. وقال فى عبارة صريحة للكولونيل بوكستايل : ان مصر لن تسكت على هذا الاعتداء اذا لم يقدم اليهود السبب الباعث لكل ما حدث .. وهم يعلمون تماما أن هناك قوات مصرية مسلحة على أتم الاستعداد لمواجهة الموقف فى غزة !

وتكهرب الجو فجأة حينما ردت اسرائيل بأنها غير مستعدة لتقديم السبب لهذا الاعتداء ، لان جنودها لم يقوموا بأية عمليات حربية على طول القطاع المصرى خلال الأيام الأخيرة .. وفى نفس الوقت قدمت مصر احتجاجها الرسمى الى مراقبى الهدنة وكانت كلماته تقول فى لهجة شديدة :

« ان مصر تعتبر هذا الاعتداء خرقا صارخا للهدنة .. وان اسرائيل بهذه العمليات الحربية تطيح بالمادتين الأولى والثانية من اتفاقية الهدنة اللتين تنصان :

● **المادة الأولى** : يحترم الطرفان بكل دقة توصية مجلس الأمن الخاصة بعدم الالتجاء الى القوة العسكرية فى تسوية مشكلة فلسطين كما لا يحظر أن يقوم أى الطرفين بعمل عدائى بواسطة القوات المسلحة الجوية أو البحرية أو الجوية أو يضع مشروعا لاستخدامها أو يهدد بها الشعب أو القوات المسلحة التابعة للطرف الآخر .

● **المادة الثانية** : لا تقوم أى وحدة من القوات العسكرية أو شبه العسكرية سواء البرية أو البحرية أو الجوية بما فى ذلك القوات غير النظامية التابعة لأى طرف بأى عمل عدائى أو حربى ضد القوات العسكرية أو شبه العسكرية التابعة للطرف الآخر أو ضد المدنيين الموجودين فى الأراضى الواقعة تحت ادارتهم أو أن تتعدى أو تخترق لأى سبب خط الهدنة .

ورفضت مصر أن يعقد اجتماع الهدنة فى هذه المرة فى منطقة العوجة الدولية – كما هى العادة المتبعة دائما – وصممت على أن يعقد بالقرب من المكان الذى وقع فيه الاعتداء .. وفعلا عقد الاجتماع على خط الهدنة شرق غزة .. وكانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشرة ظهر الاثنين الماضى ... وكان يمثل الجانب المصرى البكباشى صلاح جوهر والبكباشى فؤاد نجيب واليوزباشى حسن صبرى الخولى .. وجلس فى الناحية الأخرى الكولونيل شاليف المندوب اليهودى وبعض الضباط اليهود وبرقت عيون الطرفين

حينما وقف الكولونيل هنكل – مراقب الهدنة – يتلو نص الاتهام الذى وجهته مصر الى اسرائيل .. ثم سحب منديلا واخذ يجفف عرقه وحبس اليهود أنفاسهم حينما أنهى الكولونيل هنكل بقبلته الأخيرة وقال :

– لقد ثبت لمراقبى الهدنة بالدليل القاطع ان اسرائيل قد خرقت فعلا نصوص اتفاقية الهدنة !

هكذا قالت اسرائيل رسميا !

.. وانتفض شاليف من فوق مقعده وصاح : ولكن ياسيدى على أى أساس بنيتم هذا الاتهام ؟

وفى هدوء أمسك بوكستايل بورقة صغيرة كتب فيها تقرير مراقبى الهدنة من الذى حققوا فى معسكر البريج .. واخذ يقدم الأدلة واحدا .. واحدا :

● أولا – ثبت من التحقيق ان معظم اللاجئين العرب قد شاهدوا الجنود الذين اعتدوا عليهم وهم يرتدون ملابس جنود جيش اسرائيل الرسمية .. وقد أعلنت هذه الأقوال من الجرحى الذين نقلوا الى المستشفى .

● ثانيا – وجدت أدلة مادية كثيرة لأقدام اليهود والطريقة التى اتبعوها فى تسللهم .. وهذه الآثار تنتهى عند المستعمرات اليهودية الثلاث التى تقع فى مواجهة المعسكر ، وهذا دليل لا يقبل الشك فى تحديد المكان الذى جاء منه المعتدون .

● ثالثا – وقالها بوكستايل وهو يضع أمام المندوب اليهودى بقايا القنابل اليهودية والرصاص والديناميت – هذه القنابل التى رسم عليها شعار دولة اسرائيل (وهو النجمة اليهودية) .. وهو دليل مادى آخر على أن الأسلحة المستعملة فى الاعتداء من أسلحة الجيش الاسرائيلى الرسمية .

وسكت أخيرا مندوب مراقبة الهدنة .. والتقط أنفاسه وهو يلقى بالورقة الصغيرة أمام المندوب اليهودى ..

ووقف الكولونيل شاليف – المندوب اليهودى – وجلس الجميع يستمعون الى المجيب كلام يمكن أن يقال من مندوب اسرائيل الرسمى ..

لم ينكر ولم يغضب من الاتهامات الموجهة اليه .. وانما ابتسم فى هدوء وفى صوت خافت لم ينطق بأكثر من جملة واحدة :

– ولكن هؤلاء الأشخاص الذين اعتدوا على المعسكر – يا سيدى – ليسوا جنوداً نظاميين فى الجيش الاسرائيلى مع شديد الأسف !!

هذه الخريطة تبين بوضوح الجزء الذى يحتله الجيش المصرى فى فلسطين .... والاسهم تشير الى الطريق الذى سلكه اليهود فى اعتدائهم!

وفد فرنسا يمثل الصومال ..

.. ووفد بريطانيا عن قبرص والمستعمرات

فى مؤتمر التغذية!

.. ولغة الباكستان أيضا

وشجع ذلك مندوب الباكستان، لان يطالب بترجمة أبحاث المؤتمر الى لغة بلاده القومية قائلا : ان الباكستان تضم مائة مليون من سكان الشرق الأوسط ، فلا أقل من ان تصر هى الأخرى على ترجمة أبحاث المكتب الاقليمى للمؤسسة الى اللغة الباكستانية .

ومرة أخرى اعتذرت المؤسسة بأن الميزانية لا تسمح .. وقد عقب على ذلك أحد أعضاء وفد مصر بقوله : انه لا يفهم ان كان المكتب الاقليمى قد انشئ لصالح دول الشرق الأوسط .. أو لخدمة الدول الأخرى التى لا تتعامل الا باللغتين الفرنسية والانجليزية .

المطلوب أهداف انتاجية

ومسألة أخرى كانت محور لتعليقات كثيرة بين وفود الدول التى اشتركت فى المؤتمر .

يقولون : ان المؤتمر الأول لمؤسسة الزراعة والتغذية الذى انعقد فى القاهرة ، طلب الى دول الشرق الأوسط أن تحدد أهدافها الانتاجية بعد خمس سنوات .. أى فى عام ١٩٥١

وفى المؤتمر الأخير .. طالبت المؤسسة الدول بتحديد أهدافها الانتاجية حتى السنة الزراعية ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ، وقال فى ذلك الدكتور جاكسون أحد المديرين المساعدين للمؤسسة .. يجب أن تضع كل حكومة سياستها الانتاجية ، بحيث تتناسب مع الزيادة المرتقبة فى عدد سكان بلادها .

وفى المرة الأولى عندما طالبت المؤسسة الدول بوضع أهدافها الانتاجية ، تقدمت كل دولة ببيانات طويلة كلها أمانى وأحلام عما سيكون عليه انتاجها بعد خمس سنوات .

ومرت هذه السنوات دون أن تنفذ أى من هذه الحكومات مشروعاتها .. وفى هذه المرة توقع الأعضاء أن تتكرر نفس القصة ، وهو ما حدث فعلا ، فقد تقدمت الوفود بمشروعات وصفها البعض بأنها نفس الأحلام والأمانى .

والمندوب الوحيد الذى كان أكثر واقعية .. هو مندوب الأردن ، الذى قال : كيف يمكن أن نحدد مثل هذه الأهداف ونحن لا نعرف تكاليف تنفيذ المشروعات التى نأمل فى تنفيذها .. أو مدى المعونة التى ستقدمها الينا هيئة الأمم المتحدة .

الثروة الحيوانية فى خطر ..

أما وفد مصر فقد تقدم الى المؤتمر بدراسات عن حالة التغذية والزراعة فى البلاد ، حتى أوائل هذا العام ، وبحل الحالة فى السنوات ١٩٣٥ – ١٩٣٩ التى سبقت الحرب العالمية الأخيرة .. مقياسا للزيادة فى حالة الانتاج العام .. وأهم هذه الدراسات :

● **ان انتاج القمح زاد بنسبة ١٢٤ ٪ عما كانت عليه الحال قبل الحرب العالمية الأخيرة ، وزادت المساحة بنسبة ١٢٧ ٪**

● **وزاد انتاج الخضراوات بنسبة ١٦٢٪ والمساحة بنسبة ١٥١ ٪**

● **وزاد انتاج اللبن بنسبة ١٥٢ ٪**

● **اما اللحوم والبيض فلم يجد وفد مصر احصائيات عن حالتها .. الا انها زادت حتى عام ١٩٥١ بنسبة ٣٦١ ٪**

ولكن وزارة الزراعة تقدمت باحصائية الى المؤتمر عن تعداد الماشية والحيوانات فى هذا العام .. واكتفت بآخر احصائياتها فى عام ١٩٤٧ .. وتقول هذه الاحصائية الطريفة :

● **فى مصر ١,٣٥٧,٠٠٠ رأس من الماشية ، وكان عددها فى مصر عام ١٩٤٧ نحو ١,٣٢١,٠٠٠ رأس**

● **وفى مصر نحو ١,٢٩٢,٠٠٠ من الابقار على اختلاف انواعها ، وكان عددها فى عام ١٩٤٧ نحو ١,٢٤١,٠٠٠ رأس**

● **وفى مصر ١٦٥,٠٠٠ جمل ، وكان عددها منذ ست سنوات ١٩٧,٠٠٠ جمل**

● **وفى مصر ١,٢٥٣,٠٠٠ رأس من الخراف ، وكان عددها فى عام ١٩٤٧ نحو ١,٨٧٥,٠٠٠ خروف .. أى انها نقصت بمعدل الثلث .**

● **وفى مصر نحو ٧٠٣,٠٠٠ جدى ومعزة ، وكان عددها منذ ست سنوات ١,٤٧٦,٠٠٠ رأس . أى انها نقصت بمعدل النصف .**

● **وأخيرا فى مصر ٢٧,٠٠٠ خنزير ، وكان عددها فى عام ١٩٤٧ نحو ٥١,٠٠٠ رأس .. وبالتالى فقد نقص تعدادها بما يقرب من النصف .**

واعترف المؤتمر بأن مصر ، وقد زاد انتاجها من الحاصلات الزراعية ، قد تعرضت لنقص كبير فى ثروتها الحيوانية

مشروعات على الورق ..

والمؤكد أن مؤسسة الزراعة والتغذية لا علاقة لها بزيادة انتاج الحاصلات الزراعية لسبب بسيط ، هو ان خبراءها الذين تدفع بهم مصالح وزارة الزراعة واقسامها الفنية لايزالون حتى الآن يضعون مشروعاتهم ويخطونها على الورق والفضل الأول فى زيادة هذا الانتاج يرجع الى الخبراء المصريين .. ففى وزارة الزراعة وحدها ٢٣٠ أخصائيا حصلوا على شهادات الدكتوراه فى مختلف العلوم الزراعية من نفس الجامعات والمعاهد التى تخرج فيها خبراء مؤسسة الزراعة والتغذية .

والمؤكد أيضا ان المؤتمر لن ينتهى قبل أن يتخذ توصيات لزيادة انتاج الثروة الحيوانية فى مصر .

وهى توصيات لن تخرج عن زيادة نسبة الخبراء والفنيين .. وسيصل كل هؤلاء الى مصر لتخطيط المشروعات وتقديم نصائح فنية .

ثم ينعقد المؤتمر مرة أخرى فى أى من دول الشرق الأوسط ، لتعتذر المؤسسة كعادتها بأن ميزانيتها لا تسمح .

وقد تدرك مصر يوما ، كما أدركت تركيا وايران وأفغانستان وغيرها ، أن مشروعات التخطيط على الورق لن تعود عليها بفائدة .

جميل عارف

آخر ساعة تتحدث مع زاهدي و...

زاهدي يكره الانجليز والشيوعيين ومصدق ويحب النساء والغناء وأكل الكباب

طهران – بقلم ناصر الدين النشاشيبي :

هذه الاسماء التي كانت تحتل صفحات الجرائد وتملأ الدنيا ضجة .. وقصصا .. وبطولة .. ووطنية .. !

هذه الشخصيات التي حاربت الانجليز .. وحاربت الروس .. وشغلت ايران بالمظاهرات والاغتيالات والخطب والانقلابات .. ولما لم تجد احدا تحاربه حاربت نفسها واقتتلت بايدى ابنائها فحولت بلادها الى بركان من نار يقذف الحمم .. والموت .. والدمار !

هذه الاسماء الكبيرة .. اسماء مصدق والكاشاني وفدائيان اسلام وتودة وفاطمي ورضوى وقوام السلطنة وابو القاسم امينى .. قد غابت كلها عن مسرح السياسة في ايران واصبحت بين ليلة وضحاها في زوايا النسيان والانكار .. بل – وعند بعض الناس – في زوايا السخط واللعنة .. والاتهام ... !

ومن يدري ، فقد يكتب لهذه الاسماء ان تلمع من جديد فتعود الى المسرح السياسي لتلعب دورا جديدا ، اما اليوم فقد فتحت صفحة جديدة في كتاب ايران وليس في هذه الصفحة سوى اسم واحد هو : الجنرال فضل الله زاهدي .

زاهدي يبتسم وهو يجيب على سؤال ناصر النشاشيبي عن ابنته بقوله : اريد لها السعادة

سجن .. وتشرد .. ومؤامرات

حياته .. كبلادى .. كشعبه ، ازمات وتقلبات ومآسي ، حارب الانجليز في جنوب ايران واصبح عدوهم رقم 1 وقاوم الروس في « اصفهان » بالشمال وكسب سخطهم وعداوتهم ، وحارب « الافغان » حتى الموت ، وصادق « مصدق » وعمل على نجاحه في الانتخابات النيابية ثم تزعم الرجاء واصبح خصمه اللدود ودخل المعتقل ثلاث مرات ، وعاش منفيا في « فلسطين » بامر الانجليز اكثر من ثلاث سنوات ، وعمل مع « مصدق » ملاءة وزيرا للداخلية ومديرا للامن العام ، ودخل البرلمان عضوا في مجلس الشيوخ .. وعاش بين الكهوف والجبال ، وفي مصدقه ثلاث رصاصات ، علامات تذكره بحربه ضد القبائل الايرانية ، دفاعا عن عرش « رضا شاه » .. !

زاهدي يتكلم

وفي نادى الضباط ، او كما يسمونه بالفارسية « باشگاه افسران » ، وفي هذا البناء الضخم ، في شارع « سوم اسفند » بطهران .. قابلت القائد الذي يحكم ايران ، الجنرال فضل الله زاهدي .

جلست اليه ، في نفس الغرفة وعلى ذات المقعد الذي جلس عليه قبل اسبوعين الدكتور مصدق وهو في طريقه الى معتقله المؤقت في انتظار حكم القضاء ..

وقلت للجنرال زاهدي :

– هل صحيح انك عانقت مصدق وقبلته عندما جاءوا به اليك رجال الجيش؟

وابتسم زاهدي وقال :

– لم أقبله .. ولم اعانقه .. ولم احدثه .. ولكنني سمعته يقول وهو يدخل على بين حرسه : سلام عليكم .. فلم أجب ، وانما اومأت برأسي الى غرفة مجاورة وهمست في اذنه قائلا : هذه الغرفة مخصصة لك .. وخرج مصدق !

والتفت نحوي مساعد زاهدي وقال مقاطعا رئيسه :

– وهل تدرى ماذا حدث بعد ذلك ؟

قلت : لا ..

قال : عندما دخل مصدق الى الغرفة المجاورة بانتظار نقله الى المعتقل ، دخل عليه الضابط « منر آشرف » وهو من رجال المعارضة ومن اشد خصوم مصدق . وفي لحظة واحدة مد الضابط يده الى مسدسه الذي كان يخفيه تحت سترته وصوبه نحو مصدق يريد قتله وفي هذه اللحظة دخل « الدكتور زاهدي » ابن الجنرال زاهدي ، الذي رمى بنفسه على الضابط واستطاع ان يستخلص منه مسدسه .. وهكذا نجا مصدق من الموت بأعجوبة ..

وابتسم زاهدي الذي كان يستمع الى حديث مساعده وقال :

– ان مصير مصدق ليس في يد شخص واحد ، وانما الامر متروك الى الامة ، تقرر فيه ما تشاء .. !

ثم استطرد قائلا :

– سأقول لك شيئا لا اريد منك ان تنشره .. لقد رمى مصدق بنفسه بين احضان الشيوعية ، ولعل هذه هي غلطته الكبرى .. !

وسرح زاهدي بعينيه الواسعتين ، ووجهه الرقيق الى نافذة مكتبه التي تطل على جبال ايران الشاهقة .. وقال :

– لقد نجحت ايران في ان ترفع لواء الوطنية والعزة القومية في الشرق .. ونحن لا نريد لهذا اللواء ان يتنزل ابدا

قلت له : **وهذا ما يرجوه كل عربي وكل مسلم في هذا الشرق ...**

وسمعته يقول :

– سننسى كلنا : الشاه ، ومصدق ، وانا .. ولكن ، يجب ان تبقى ايران !

قلت له :

– هل استطيع – وقد انتهينا من حديث السياسة الذي طال – وقد ابرقت به الى « اخبار اليوم » – ان اسألك بعض الاسئلة الخاصة ؟

وابتسم زاهدي بتكلف متعب وقال :

– بشرط الا تطيل فان « الصالون » الذي يجانبنا قد امتلأ بالناس ..

قلت .. وبكل هدوء :

– كيف صحتك .. ؟

ولم يعجبه السؤال لغرابته ، فطبع على شفتيه الابتسامة الباهتة وقال :

– صحتي جيدة ، بالرغم من جروحي .. والامي .. ومسئولياتي .. !

ثم انهد طويلا ....

قلت :

– ما هو شعارك .. وما هو املك في الحياة .. ؟

ولم يتردد في القول :

– شعاري ان احب بلادى ، واملي ان اخدمها .. ايران .. ايران .. !

قلت :

– لو لم تكن عسكريا ، فماذا كنت تود ان تكون ؟

ومرة اخرى اسرع في قوله :

– رجلا عسكريا !

قلت : **وولدكم الوحيد ، وابنتكم الشابة ، اى مستقبل اعددت لهما ؟**

ولم يتكلف الضحك وهو يجيب :

– الاول ان يكون جنديا كأبيه .. والثانية .. ان تكون سعيدة ... !

قلت : **هل تحبون الشعر .. الشعر الفارسي الخالد ؟**

وراح زاهدي يدق باصابعه التي تظهر حسن اعتنائه بها ونظافة اظافرها وقال :

– احب الجمال في كل شيء .. في الشعر .. في الوطنية .. في الطبيعة .. في ....

ولم يستكمل زاهدي جملته ، ولكني علمت فيما بعد انه يتمتع بشعبية هائلة في اوساط النساء ، وانه – بصورته التي تشبه الى حد بعيد صورة الجنرال « مك آرثر » الامريكي – فما استطاع ان يغزو جميع اوساط طهران الاجتماعية . ان كل امرأة في ايران تحبه وترى فيه انسانا مرحا يحب النكتة ويجيدها .

وقلت له :

– هل في حياتكم قصة ما زالت تبعث فيكم نوعا من الشعور .. شعور الفخر .. او الندم .. او راحة الضمير ؟

وراحت الاصابع الانيقة تعبث في الخصلات الباقية من الشعر الذي حولته الاحوال الى بياض وقال :

– هناك قصة لا يتسع وقتي لاسردها عليك ، ولكني ساذكرها لك ، وان شئت فسل عن تفاصيلها غيرى .. انها قصتي مع الشيخ « خزعل » امير « المحمرة » الذي القيت القبض عليه في « الاهواز » قبل ثلاثين سنة .

قلت له :

– يقولون انك وفي .. غيور .. وشجاع ، والوفاء صفة من صفات الزعماء ، فلماذا تخليت عن « مصدق » بينما هو في معركته الكبرى ضد الاستعمار .. ؟

ولم يفقد زاهدي ابتسامته الرقيقة وقال :

– سيحدثك في اسباب ذلك غيرى ، اما انا فاؤكد لك ان وفائي ما زال بخير !

وسألت مساعد زاهدي : هل استطيع ان اقف على تلك الاسباب منك ؟

وهنا ، نهض زاهدي واقفا ومد يده الى مصافحا وقال :

– ساتركك الآن ، انت تسأل ومساعدي يجيب ..

وبقامته الطويلة ، ولباسه العسكري البسيط ، وخطواته الثابتة ، مشى زاهدي نحو الباب الخارجي كي يستقبل زائريه ..

ولم ينس قبل ان يتركنا ان يهمس في اذني قائلا ، وكأنه في معبد مقدس :

– اكتب ما شئت .. ولكن لا تنس ان تصلي ، وان تدعو غيرك ان يصلي من اجل ايران ..

والتفت مساعد زاهدي نحوي وقال :

– هل تريد ان تعرف اسباب الخلاف بين الرجلين ؟

قلت : **اريد ان اسمع في القريب ان الرجلين قد عادا فالتقيا .. لاجل ايران!**

قال : ولكن ليس اللوم على زاهدي في كل ما حدث .. لقد كان وزيرا للداخلية في وزارة مصدق ، وعندما جاء « هاريمان » مندوب « ترومان » الى طهران ، قام الشيوعيون بمظاهرات عدائية حملوا معها الحكومة على التدخل وحفظ الامن وكان لابد من وقوع بعض القتلى والجرحى من الفريقين ، وقام نواب المعارضة في البرلمان يهاجمون حكومة مصدق لانها سببت وقوع تلك الحوادث .. ولكن مصدق بدلا من ان يتحمل نقد المعارضة ويعترف بالمسئولية ، القى بالتبعة على زاهدي وسائر المعارضة في هجومها .. وهنا .. وفي اول جلسة للوزراء وقف زاهدي وقال لمصدق :

– يا حضرة الرئيس .. انت لست مخلصا ولا منطقيا ، ولذا اقدم لهذا المجلس استقالتي .. !

... وهكذا ترك زاهدي مصدق ...

وسكت مساعد زاهدي ثم قال :

– هل فهمت .. ؟

ولم اشأ ان اعلق .. ولكنني لم اجد سؤالا اقرب به اتجاه الحديث سوى ان اقول له :

– لقد سمعت ان الرئيس زاهدي يحب الاكل ، فهل هذا صحيح .. ؟

وضحك المساعد لاول مرة واجاب :

– نعم .. يحب الارز واللحم .. واكل الكباب ... !

هكذا وقف زاهدي يودع مندوبنا بعد حديث دام ساعة ونصف ساعة

اغمض زاهدي عينيه عندما سأله مندوب « آخر ساعة » عن ذكرياته البعيدة

آية الله كاشاني

بقلم : ناصر الدين النشاشيبي

كاشاني يقول نحن مبسوطون ومصدق يجب اعدامه!

كنت اتوقع ان ارى هموم الدنيا كلها في وجهه . كنت انتظر ان اراه متشابك الايدي في انتظار اول مظاهرة يقودها في شوارع طهران . كنت اخشى ان اراه لانني اكره ان ارى السياسي تحاك والمؤامرات تدبر والارواح تزهق والدماء تسفك والعنف يحكم ..

كنت ارى فيه نسخة كاملة للتعصب والتطرف والاندفاع ..

ولكنني قابلته . فاذا به يبتسم ! وحدثته فاذا به يضحك ! واستمعت اليه فاذا به ينكت لم يقهقه طويلا حتى يكاد يستلقي على قفاه ..

قبلات وعناق بعد انتهاء الحديث بين الكاشاني .. وناصر النشاشيبي

وقلت له :

ـ كيف حال الانجليز . « الكلاب » ؟

وارتسمت على وجهه الدهشة وقال :

ـ هذه كلمتي فمن اين جئت بها ..

قلت : لقد نقلتها عنك . الجرائد اليوم ، فاصبحت شائعة في انحاء العالم ..

قال وقد رفع حاجبيه وتضاعفت التجاعيد في جبهته :

ـ أليسوا هم كلابا ؟ هؤلاء الانجليز .. هل ؟

ولم اجب . فاستطرد قائلا :

ـ ولكني حاربتهم وقضيت على نفوذهم في هذه البلاد .. وان عادوا عدنا والبادئ أظلم .. وان عادت العقرب عدنا لها !

قلت له : اريد ان اعرف رايك في الذي حدث .. وهل للاجنبي اصبع فيه ؟

وانتصل آية الله « نصف » سيجارة رفيعة وقال :

ـ نحن مبسوطون .. مبسوطون جدا ! فالموقف حسن وقد زال الخطر . ان هذا الرجل مصدق قد ضل الطريق فاستحق هذه العاقبة . كان همه ان يهتف الناس بحياته ويصيحوا « فليحيى مصدق » ، انه لم يفعل شيئا لهذا البلد . لم يعمر خرابا ولم يفتح شارعا ولم ينظف خرابة ولم يوصد اماه .. وحتى البترول الذي يزعم انه صاحب فكرة تأميمه . لم يكن ليؤمم لولا هذا الاتحاد الذي اوجدته انا في صفوف هذه « الملة » . كان مصدق يحصر جهوده في استغلال الدعاية لنفسه . كان يكتفي باستعمال التعابير التي تكفل له هتاف الشعب بحياته . كانت كل آماله محصورة في أن يهرع افراد الامة الى مراكز البريد ليرسلوا له برقيات التأييد والتهنئة . اما عن اصبع الاجنبي في هذا الذي جرى .. فالذي اعلمه انني لا اعلم ! لقد ثار مصدق ضد الشاه وضد انصار الشاه « موظفيه » أي نفوذ عند الناس وقد كان الشاه يريد عزل مصدق قبل اربعة أشهر ولكني منعته حتى دخلنا في هذه المعركة .. وانتصرنا ! » .

صمت . وانا امسك اعصابي بيدي .

ـ الم يكن في وسعك التفاهم مع الدكتور مصدق ما دامت بلادكم في هذه المعركة الطاحنة ضد الانجليز ؟

وثار آية الله لسؤالي وصاح :

ـ ايها الاخ المسلم . لقد كنت انا ومصدق روحين في جسم واحد ولكنه خان .. خانني وخان بلاده . لقد جمع في يده سلطات البلاد الثلاث بينما كان هو اول معارض لاي رئيس وزارة سابق يتقدم الى المجلس يطلب منحه السلطة اضافية . كان يقول أن النائب وكيل عن الشعب ويرى في تنازل البرلمان عن اية سلطة من سلطاته خيانة عظمى . كان يصيح بان الحكومات في ايران لا تمثل الشعب ولكنه عند ما جاء الى الحكم وتولى رئاسة الوزراء نسي كلامه وتجاهل مواقفه ومشى في سياسة اخرى رغم انها تجر ايران الى تعسه . فحاربته وعارضته وكتبت له وللمجلس . وللامة مطالبات أبين فيها خياناته وذكرته باقواله عندما كان نائبا وقامت المظاهرات ضده فتحول الشعب عنه .. وسقط ! .

قلت لآية الله وقد بدأ رأسي يدور .

ـ ولماذا لم تذهب بنفسك الى البرلمان بالرغم من كونك رئيسه ؟

واعتدل آية الله وقال :

ـ لم احضر البرلمان لان رئاسة النواب او اية رئاسة اخرى . هي دون شأني !

قلت : وهل تعتبر مصدق ثائرا او متمردا ؟

ولم ينتظر آية الله ليقول :

ـ ثائرا نعم .. ومتمردا الف نعم ! لقد ارسل الى الشاه وهو في مصيفه بمدينة « رامسار » على بحر قزوين ضابطا كبيرا يقول له : اما ان تسافر وتترك البلاد او اعتقلك واستفتي الشعب في مصيرك !

قلت .. وفي لهجتي بعض التحدي :

ـ والشعب .. هذا الشعب الذي هتف بحياة مصدق ونذر نفسه في سبيله واتخذ منه رسول وطنيته وباعث نهضته .. ماذا تقول فيه ؟

واطرق الكاشاني قليلا قبل ان يقول :

ـ كان الشعب مع مصدق قبل ان اخالف انا مصدق . ولكن الشعب ضد مصدق بعد ان خالفت انا مصدق !

وفي كل مرة كان الكاشاني يضغط على كل حرف في كلمة انا !

قلت وقد لمس آية الله لهجة التحدي :

ـ ولكن الشعب ايد مصدق بالرغم من معارضتك اياه .. ايده في حربه مع الانجليز . وايده في حل البرلمان . وعاد فايده في الاستفتاء الذي اجراه ؟

وامتعض آية الله الكاشاني . ونزع من فمه بقية سيجارته وصاح :

ـ هذا كله خطأ ١٠٠ ليس مصدق الذي حارب الانجليز وانما ايران كلها تحاربهم . وليس الشعب الذي ايده في الاستفتاء . وانما الشيوعيون من حزب توده من جنوده لقد لبس الاستفتاء تزوير واضحا وفاضحا . ثم تعالى أردد على مسمعك هذه الآية الكريمة التي تقول : « يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين » . فقد خرب مصدق بيته بيده عندما حل البرلمان . لقد استطاع الشاه ان يجد بذلك مبررا دستوريا له يستطيع به ان يعزل مصدق . ولو كان البرلمان قائما لما استطاع الشاه ان يخرق الدستور ويعزل الحكومة الا بموافقة البرلمان وما كان البرلمان ليوافق على عزل حكومة يؤيدها ويوليها ثقته » .

واستطرد آية الله قائلا :

ـ لقد صدق في مصدق قوله تعالى : « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » وسمعتني اقول مع آية الله : صدق الله العظيم .

وسألت آية الله : ماهي في نظرك غلطة مصدق الكبرى ؟

فقال بلا تفكير :

ـ محنة الدستور برفضه اوامر الشاه !

قلت :

ـ الم يفعل ذلك حرصا منه على رسالته التي لم تتم .. وعلى مصلحة امته ؟

وعاد آية الله يصيح :

ـ ابدا .. فلقد جاءني مرة ثمانية رجال من اتباعه وطلبوا مني بالحاح ان اسمح له بزيارتي في بيتي ... وعندما اجتمعت به قلت له : يا دكتور مصدق . نحن لا نؤيدك لاننا مسحورون بجمال طلعتك . او لاننا نعشقك . وانما نؤيدك لانك سرت معنا في طريق الجهاد ضد الانجليز . ولكني ارى انك قد تجاوزت مؤخرا عن الطريق المستقيم فلم تتحرك ساكنا امام الحالة السيئة التي وضعنا فيها . فاقتصاديا قد افلسنا .. عمرانيا قد اصبح خرابا .. ابناؤنا قد اصبحوا شيوعيين .. مدارسنا قد اصبحت حرة .. ادارة حكومتنا قد اصبحت فوضى .. فماذا انت فاعل ؟

ويقول آية الله مستطردا :

ـ وبعد ان سمع مصدق كلامي وعد بان يفعل شيئا .. ولكنه لم يبر بوعده . لقد سحره الكرسي .. لقد اصابه مس من الجنون .. والله .. لقد أصبح لي أحزابهم ... !

قلت واردت ان اعرف البقية الباقية من اعصابي :

ـ وعلى ضوء ما تفضلت سماحتك به .. فما هو الجزاء الذي يستحقه مصدق لو وضعوه بين قضاته ؟

ولم يتمهل آية الله قبل ان يقول :

ـ جزاؤه حسب الشرع الاسلامي الشريف .. جزاء من خان رسالة بلاده في الجهاد .. وجزاء الخائن هو .. الموت !

قلت :

ـ هل صحيح انكم ستعتزلون السياسة ؟

والمرة الثانية ينتفض الكاشاني قائلا :

ـ لن اعتزلها ولو كره الكافرون . حتى لو اردت انا ان اعتزلها لما تركني الناس وافراد شعبي ... اقول لك الحق لقد تعبت ... ولكن الناس لا يرحمون .

قلت : ما هي السياسة التي تنصحون المسئولين في ايران ان يتبعوها ؟

قال : سياسة وطنية دينية اسلامية !

قلت : لماذا تركتم للجيش مهمة القضاء على مصدق ولم تبادروا انتم الى الوقوف بما لكم من نفوذ شعبي ؟

وكان آية الله صريحا في اجابته حين قال :

ـ كان مصدق محميا بالسلاح والحديد . كان يحيط نفسه بالدبابات . كان بيته مخزنا للذخيرة والسلاح . كانت الدبابات تحيط بقصره . لقد استطعت انا ان اقضي على « قوام السلطنة » وانهي عهده .. لكن الحالة مع مصدق كانت تختلف !

قلت : وما رأى جلالة الشاه في الذي وقع ؟

قال وهو يهز يده ورأسه :

ـ لم اقابله مرة واحدة ..

قلت : ومتى ستقابلونه ؟

قال : لن .. لن اقابله .. ابدا !

وعدت اسأل : لماذا .. هل ساءت العلاقات ؟

وعاد يجيب : يا ولدي هناك كثير من المحظورات لا استطيع ان افسرها لك !

قلت : هل هي نوع من الاسرار ؟

قال : اسرار على رجال الصحافة .. ولكني سأقولها لك ..

وراح آية الله يشرح لي تلك المحظورات ولكنني سمعت نفسي اقول له :

ـ هل تتوقعون تغييرا او تبديلا في سياسة ايران بعد الذي حدث ؟

وامسك آية الله بطرفي عباءته السوداء ولفها على ظهره وقال :

ـ مادام آية الله الكاشاني حيا فلن يقع أي تغيير ! اما اذا مت .. فالامر يومئذ لله .

قلت : هل نترك موضوع ايران قليلا ونتحدث عن العالم العربي ؟

واسترخى آية الله لاقتراحي فابتسم ابتسامة طويلة ظهرت منها اسنانه البيضاء اللامعة وقال :

ـ هات ما عندك ؟

قلت : لماذا لا تحركون ساكنا تجاه مراكش ؟

وعبس مرة واحدة وهو يقول :

ـ لقد جاءني من اخواني هنا المراكشي يستنهض همتي . ساكتب لمجلس الامن ولهيئة الامم . وال ايزنهاور .. لا نصر اخواننا في الدين وفي الجهاد !

قلت : والجامعة العربية . هل لكم اليها رسالة ؟

قال : رؤساء العرب .. كلهم خونة .. ولو لم يكونوا كذلك لما ضاعت فلسطين على ايدي شرذمة من العصابات .. لا .. ليس لهم عندي شيء !

قلت : والفاروق .. الا تذكرونه ؟

وابتسم آية الله طويلا حتى دمعت عيناه وقال :

ـ الكثرة ما سمعت وقرأت عنه استطيع ان اقول انه كان « عياشا » يحب « الونسه » والجواري .. والبحث عن اللذات ...!

قلت وانا اصافحه مودعا :

ـ هل تحتفظون بالسكن الابيض .. تحفيات قريبة ؟

قال قبل ان يصر على عناقي مودعا :

ـ لتذكره في بيتي . اما هذا البيت فهو لابنتي . ولاننا في هذه الساعة لتزعجنا هذه الظهيرة .. وخرجت الى الشارع !

ثورة الكونجرس على كتاب «كنزى»

واشنطون – لمراسل « آخر ساعة » :

وقف السناتور (هيلر) عضو مجلس الشيوخ الامريكي في هذا الاسبوع يشن حملة شعواء على الدكتور كنزى صاحب كتاب (الحياة الجنسية عند المرأة)

ويقول ان الكتاب الجديد جريمة واهانة الحقهما هذا الرجل « كنزى » بنساء امريكا »

وطلب (هيلر) من مدير مصلحة البريد الامتناع عن توزيع الكتاب الجديد حتى تثار هذه الفضيحة في الكونجرس الامريكي ويتخذ قرار بشأنها ..

ومضى السناتور المحافظ فقال ان الكتاب الجديد يدخل في طائفة الكتب المخلة بالآداب والتي يحرم القانون على مصلحة البريد القيام بمهمة توزيعها

وقد اصبح مؤكدا الآن أن تغير (هيلر) موضوع كتاب كنزى الجديد على الكونجرس الامريكي في أقرب وقت ممكن ، وسيطالب الرجل بتأليف لجنة خاصة تكون مهمتها استشارة رجال الدين وعلماء النفس والاطباء والخبراء لتقرير ما اذا كان لمحتويات هذا الكتاب اية قيمة علمية تستحق الذكر »

وقد كتب السناتور (هيلر) في الخطاب الذي بعث به الى مدير مصلحة البريد يقول : (ان الدكتور كنزى قد اتهم في كتابه المرأة الامريكية بارتكاب خطيئة قبل الزواج أو بعده .. ولم يدرك انه بهذه التهمة التي يوجهها اليها انما يرتكب أفظع جريمة في حق نساء شهدهما القرن العشرين »

وقال ان المعلومات التي جمعها هذا الرجل لا تعدو أن تكون فضائح حاول ان يخفيها كنزى وراء ستار من الزعم القائل بأنه يساهم في النهوض بالابحاث العلمية !

واليوم اعلن عدد هائل من اعضاء الكونجرس الامريكي بأنهم سيقفون بجانب السناتور (هيلر) وسيؤيدون اقتراحه تأييدا مطلقا !

وسأل الصحفيون مدير مصلحة البريد عن رأيه في خطاب السناتور (هيلر) ، ولكن الرجل رفض ان يدلي بأي تعليق على هذا قرار الكونجرس الاخير ، ولقد طبع كنزى ٢٥٠ الف نسخة من كتابه الفاضح فلو ان مصلحة البريد امتنعت عن توزيعه ونقله الى جميع انحاء امريكا والى الخارج أيضا ، فالذي لا شك فيه أن الكتاب سيموت ، وستموت معه الفضائح التي جمعها كنزى عن المرأة في امريكا »

فرنسا تخشى أن يتمكن سلطان مراكش من الهرب

لندن – (لمراسل آخر ساعة) :

نشرت جريدة « ديلي اكسبريس » المقال التالي لمراسلها في كورسيكا :

« الذي يقول انه يستطيع ان ينقل حقيقة واحدة عن سلطان مراكش الذي نفاه الفرنسيون في جزيرة كورسيكا يحاول ان يخدع العالم ويخدع نفسه .. فالجزيرة اليوم مليئة بالشائعات التي تتناقلها السنة الناس في كل مكان ... ولا شيء غير الشائعات

يقولون لك مثلا ان الامير آغا خان سيصل الى كورسيكا على ظهر يخته الخاص ليخلص صديقه السلطان من السجن ومن المنفى !

ويقولون لك ايضا ان الشيوعيين سيقودون حملة يقومون هم بتمويلها لانقاذ السلطان من ايدى الفرنسيين !

وتسمع فريقا ثالثا من الناس يؤكد لك بشدة ان سلطان مراكش وولى عهده مولاى حسن يعدان الآن خطة للهرب من الجزيرة !

واخيرا تنتشر اشاعة أخرى تتناقلها السنة أهل كورسيكا كلهم في اصرار ، ويؤكدون لك ان السلطات الفرنسية ستنقل السلطان وولى عهده الى مكان آخر غير المكان الذين يقيمان فيه الآن ... وهو بيت كبير تستطيع القوات الفرنسية ان تفرض عليه حراسة قوية لتحول دون اية محاولة لانقاذه !

ويقع القصر على قمة جبل يرتفع عن سطح البحر بحوالى ٦٠٠ قدم !

الهرب سهل !

وقد شاهدت القصر ، والذي لا شك فيه ان الفرنسيين قد عرفوا كيف يختارون المكان الذي تقف دونه كل محاولة لانقاذ السلطان من المنفى .. فالآن فقط من الجنود يكفيان لحراسته بفضل موقعه الممتاز على هذا الارتفاع الكبير عن سطح البحر !

ولكن الذي لا شك فيه ايضا ان اية محاولة للهرب يفكر فيها السلطان ستكون سهلة ميسورة ، وهنا نعود الى الاشاعة التي تناقلتها السنة أهل كورسيكا من ان السلطان وولى عهده يعدان فعلا خطة للهرب ، ولو انهما تأخرا في تنفيذها حتى تنضج الخطة !

يهرب متنكرا !

وهذه هي المشكلة التي تواجه حاكم الجزيرة الآن « مارسيل سالرو » وقد سمع الآخر بالاشاعة التي تتناقلها السنة الناس ، وسمع ايضا أن السلطان سيهرب متنكرا في ملابس السائحين الذين يفدون الى القصر لزيارته ويخرج معهم في هدوء أو انه قد يفكر في أن يرتدى ملابس صيادى السمك ، ثم يحاول بعد هذا ان يتصل باصدقائه الوطنيين في مراكش ليساعدوه على الهرب !

تشديد الحراسة

اذن فاحتمال نجاح خطة هرب السلطان من القصر امر ليس ببعيد ، وقد ادركت السلطات الفرنسية هذه الحقيقة وارتفعت اصواتها لمجرد التفكير فيها ، فمنعت الطائرات الخاصة بالهبوط في كورسيكا واصدرت اوامر مشددة الى قواتها المسلحة بتفتيش السفن التي تغادر الجزيرة مرتين في الاسبوع ، فضلا عن تشديد الحراسة في كل مكان ! »

الأميرة أشرف وزيرة خارجية إيران

روما – لمراسل « آخر ساعة » :

الاميرة أشرف الشقيقة التوأم لشاه ايران في روما الآن .. ولقد جاءت الى روما في نفس اليوم الذي وصلت فيه الانباء التي تحمل قصة الانقلاب الجديد الذي قام به الجنرال زاهدى وأنصار الشاه في طهران

وتسابق الصحفيون الى مقابلة الاميرة التي نفاها مصدق .. ووقفت أشرف تدلى بتصريحات كثيرة نشرتها الصحف في اليوم التالي .. ثم سكتت الصحف وعاد الشاه الى بلاده .. وهدأت العاصفة ، ومر اسبوع او يزيد !

ومرة أخرى عادت الصحف فجأة تتحدث عن أشرف .. وكتبت احداها تقول :

« ان الاميرة الجميلة لن تعود الى ايران فحسب ، ولن تصبح فقط السيدة الاولى في البلاد التي كان من الممكن الا تراها مرة ثانية في حياتها .. ولكن الاميرة أشرف ستكون وزيرة خارجية ايران في الحكومة الجديدة !

« فالاميرة سيدة لا تقل ذكاء وخبرة عن أي رجل يشتغل بالسياسة في ايران .. وقد حدث في نفس الليلة التي كان يحتفل فيها الشاه بالعودة الى بلاده بعد نجاح الانقلاب أن تقدمت اليه أشرف وقالت ، « خذني معك الآن ! »

وقال الشاه ان هذا مستحيل ، فاوامر مصدق لا تزال قائمة ، وقد أمر بنفيها من البلاد ، ولن تتمكن من العودة اليها قبل أن يصدر رئيس الوزراء الجديد امرا جديدا يلغى أوامر مصدق !

وسكتت الاميرة وراحت تنتظر ، ولكن كانت هناك مسائل كثيرة أمام الشاه ورئيس وزرائه .. أهم بكثير من عودة أشرف ، ولهذا فقد يطول انتظارها بعض الوقت !

والذي لا شك فيه انها ستعود ، وانها اذا لم تصبح وزيرة لخارجية ايران – كما تؤكد الصحيفة – فستصبح على الاقل سفيرة لبلادها في احدى دولتين .. اما في امريكا ، واما في بريطانيا ! »

هوليوود :

هكذا يبدو (بريمو كارنيرا) بطل العالم السابق في الملاكمة في الفيلم الجديد الذي تستعد مدينة السينما لاخراجه عن حياة « كازانوفا » ، وهو يظهر في هذه الصورة مع الممثلة الجميلة (أودرى دالتون) في أحد مناظر الفيلم !

وقد حصل (بريمو كارنيرا) – هو وزوجته – أخيرا على الجنسية الامريكية ، وهو ينوى الاشتغال بالسينما !

الطائرة «الأم» !.

نيويورك – من مراسل « آخر ساعة » : كان سلاح الطيران الامريكي مشتغلا في الايام الماضية بعمل التجارب الاخيرة للقاذفات الجديدة الضخمة من طراز ب « ٣٦ » . وهذا السلاح الجديد يستطيع ان يطير وان يهبط حاملا مقاتلة

ياسمين تمضي عشرة أسابيع مع والدها بصحبة أمها ريتا في باريس

نيويورك – لمراسل « الجرسانة » :
في هذا الاسبوع انتهت القصة التي شغلت حديث الصحف والناس عشرة أعوام .. قصة ريتا وعلى .. أوقصة الحب الذى غزا قلب الممثلة الجميلة فهجرت من أجله مدينة السينما .. أو قصة الزواج القصير الذى كان فى عمر الربيع .. وأخيرا قصة الطلاق التى قرأها العالم كله .. طلاق ريتا هيوارث من على خان فى مدينة رينو ، مدينة الطلاق السريع بولاية نيفادا بامريكا فى شهر يناير الماضى !

وفى باريس اجتمع المحاميان ، محامى ريتا ومحامى على خان ، ووضع الرجلان خاتمة القصة الطويلة !

وقد كانت المشكلة الوحيدة الباقية بعد ان حصلت ريتا على الطلاق من زوجها .. كانت المشكلة هى « ياسمين » الطفلة الصغيرة التى رزقت بها ريتا من زوجها الامير الشرقى !

واعلن محامى الزوج أن موكله سيدفع مبلغ ٣٥ الفا و٧٠٠ جنيه لابنته ياسمين سنويا بشرط أن تنشأ ياسمين نشأة اسلامية .. ووافق محامى ريتا ، واصبحت المسألة الآن فى يد والد الزوج الامير أغاخان ، فاذا وافق هو الاخر على هذه الاجراءات اصبحت المشكلة منتهية !

ووافق محامى الزوج أيضا على أن تحتفظ ريتا بطفلتها ولكن بشرط آخر .. وهو أن تمضى ياسمين عشرة أسابيع من كل عام مع والدها فى باريس ، وقال المحامى ان موكله لا يمانع فى أن ترافقها أمها أثناء اقامتها معه ، وسيضع على خان منزلا خاصا تحت تصرف زوجته السابقة وابنته منها فى باريس خلال فترة زيارتهما له !!

القبطان البطل
الذى شغل صحافة العالم
هل كان بطلا حقيقيا ؟ !

بروكسل – لمراسل « الجرسانة » :
من جديد ، عادت الصحف فى هذا الاسبوع تتحدث عن الرجل الذى شغل صحافة العالم كلها لاسابيع طويلة فى العام الماضى تتحدث .. عادت تتحدث عن « كرت كارلسن » القبطان الذى ظل خمسة عشر يوما كاملة يصارع امواج البحر ، ويرفض أن يغادر سفينته حتى غاصت فى قاع البحر ، ونجا هو من الغرق بأعجوبة !

ففى هذا الاسبوع استطاع فريق من الغواصين الإيطاليين أن يعثروا على السفينة فى قاع البحر وبدأ الغواصون ينتشلون ما تستطيع أن تصل اليه أيديهم من حمولة السفينة الغارقة ، صاعدين بها الى السفينة الإيطالية التى رست فوق نفس المكان الذى استقرت فيه سفينة الكابتن كارلسن على عمق ٢٧٠ قدما ! وخرج الغواصون من الماء حاملين معهم عددا من الصناديق الخشبية مالا رجال الجمارك يفتحونها حتى أصابتهم الدهشة ، فقد عثروا فيها على مبلغ كبير لا يقل عن ٤٠ الف جنيه من الدولارات الامريكية ومن الجنيهات الاسترلينية !

وحمل رجال الجمارك الاوراق المالية المبتلة الى بنك بروكسل لتجفيفها ، ونشط عمال مطبخ الموظفين بالبنك فى تجفيف الاوراق فى الافران الكبيرة !

وطار النبأ .. نبأ العثور على هذه الثروة الى صاحب الشركة التى تملك السفينة الغارقة فى نيويورك ، ووقف الرجل مستر « جاكوب اسبرانسن » يقول : « انى فى حيرة حقا ، فانا لم نكن نعلم أن سفينة الكابتن كارلسن تحمل كل هذه الثروة .. انها لم تسجل سببا فى قائمة السفينة ، وهى القائمة التى تحصى تفصيلات الشحنة التى تحملها أية سفينة ... انى لا استطيع ان افهم من أين جاءت كل هذه الثروة ! »

وقال المتحدث الرسمى بلسان الشركة :
« ان المعلومات التى كانت لدينا عندما بدأت السفينة رحلتها هى أنها تحمل فى خزائنها مبلغا لا يزيد على أربعمائة دولار ، وكان المبلغ موضوعا تحت تصرف القبطان ، ولكننا لم نكن نتصور أبدا أن هناك كل هذه الثروة الطائلة ! »

ولا تزال السلطات المشتركة حائرة ، ولا تزال الشركة تتساءل عن صاحب هذه الثروة ومن أين جاءت !!

ولكن الذى لا شك فيه أن هناك رجلا واحدا يعرف سر هذه الثروة .. هو الكابتن كارلسن نفسه .. الرجل الذى رفض أن يغادر السفينة حتى كاد يغرق معها .. !

وهنا يقفز سؤال حائر : هل كان الكابتن كارلسن يؤدى واجبه خالصا من كل اعتبار آخر عندما استمات فى انقاذ سفينته ؟ أم انه كان يريد أن ينقذ هذه الثروة التى لا يعرف سرها غيره ؟!

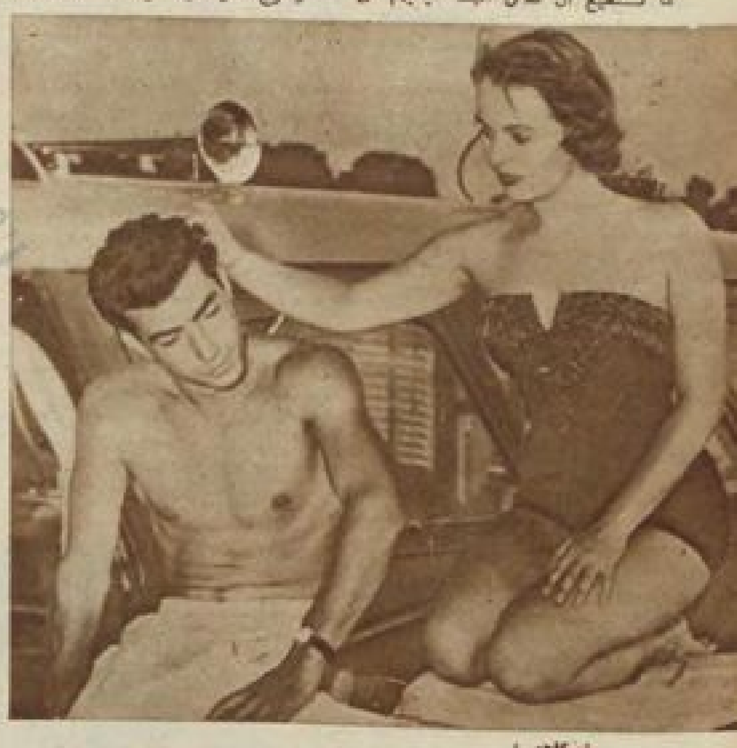

شيكاجو :
لهذه الصورة قصة بدأت عندما كانت « برونا كالسن » الفتاة الحسناء التى اختارها الامريكيون (من امريكا) تتنزه فى قاربها الشراعى الصغير ، وفجأة ارتطمت مقدمة القارب بجسم صلب ، واذا برأس الشاب (البرت لاكوبا) ، الذى ماكبث أن اصيب بالاغماء أثناء سباحته فى بحيرة ميتشجان !
ونزلت برونا الى الماء بسرعة وامسكت برأس لاكوبا ، وظلت ترفعه فوق الماء وتحول بينه وبين الغرق حتى وصل قارب الانقاذ فحمل الاثنين الى الشاطىء !

لقطة ... وتستطيع القاذفة ان تطير وتنطلق من القاذفة وأن تعود اليها مرة أخرى فى الجو أيضا ، وهذه الصور الثلاث تم التقاطها من الجو وتستطيع أن تبين بوضوح المراحل الثلاث لهذه العملية كلها !

القلب.. والضمير!

قصة العدد بقلم: ابرهيم المصرى

• استوطن احد المشارقة مصر ، منذ سنين ، ثم تزوج ارملة ثرية متعطلة من بنات جنسه . فحدث ان قتل الرجل ذات ليلة والقى القبض على قاتله . واعتقد المحققون ان كل شيء قد انتهى . ولكن زوجة القتيل ارسلت ، بعد وقوع الجريمة باسبوع ، خطابا مستفيضا الى النائب العام . فصدر الامر بحفظها فورا . وقد تعرفت اتفاقا الى المحامي الذي تولى الدفاع عن السيدة ، فقص علي قصتها وما ورد في خطابها من اعترافات تكشف النقاب عما يمكن ان تحدثه عاطفة الحب من تطورات غريبة في نفس امرأة مجرمة . وقد راعتني جودة القصة فنقلتها وكتبت الخطاب على لسان صاحبتها ..

قالت السيدة :

سيدي النائب العام ..

تراجعت مذعورة اذ ابصرت الباب يفتح في رفق ، ويدخل منه سكرتير زوجي . وكان رجلا في نحو الخامسة والاربعين من عمره ، جاحظ العينين ، متكرش البطن ، اصلع الرأس ، دميما . فتفرست فيه ، وعقد الرعب لساني .. لا ادري ماذا خفت منه .. هجس في نفسي انه يريد بي شرا . فمضيت أحدق اليه وانا ارتعد .

وتقدم الرجل وجلس دون ان يستأذنني ، ثم اشار الي بالجلوس ، وقال وهو يلهو بسلسلة ساعته الذهبية : « اود ان احدثك في موضوع هام يا سيدتي .. موضوع عظيم الخطر .. » .

وظل يسعل سعالا خشنا متداركا ، ثم ازدف وهو يبتسم نصف ابتسامة خبيثة رقيعة ، يشيع فيها الدهاء والخبث « اني لاشد حرصا على مصلحتك منك انت نفسك ! .. » .

فارتعشت فرائصي ، وايقنت انه قد تحقق شيء ، فتمتمت : « لا افهمك يا راشد افندي .. » .

فضحك الرجل ، ثم نهض فجأة وجعل يذرع الغرفة وهو صامت ، ثم عاد فجلس ، وطوى ذراعيه على صدره وقال : « اني احب زوجك ، احب الاستاذ عاطف .. لقد خدمته باخلاص اربع سنوات كاملة ، فلما اصبح من اكبر المهندسين المعماريين في القاهرة ، اولاني ثقته ، واسند الي المنصب الاول في مكتبه ، وابى الا ان اعيش في صحبته . فاستأجر لي هذا المنزل المجاور لبيته . انه ولي نعمتي وصديقي . وليس في مقدوري ان اغض الطرف عن كل ما يتعلق باسمه وسمعته .. ليس في مقدوري ان اتجاوز واصمت عندما اراك انت .. انت زوجته .. »

فنهضت اتوثب وقاطعته صائحة : « ليس لك اي حق في التدخل بيني وبين زوجي ! »

واومأت الى الباب وانا ارتعش وازدفت : « اخرج .. الى مكتبك حالا ! .. »

فرشقني بنظرة حادة ، وابتسم مرة اخرى ، ثم دنا مني وقد تقبض وجهه ، وقال في صوت آمر الخارج ، قاطع النبرات : « اصغي . فانا اعلم كل شيء ! »

فوجمت ، وخيل الي ان الارض تميد بي . فتهالكت على نفسي ، وسقطت على مقعد ، ولم استطع ان انطق بكلمة ، فلم يمهلني واستطرد يقول : « واقبلك منذ شهر .. انقضت ازاء .. وقفت على سر الهيام الذي تهيمين به الى ماري ، خادمتك .. ولقد كنت هناك بالامس ورأيتك ! » .

فاستجمعت قواي ، وارتدت الى بقية شجاعتي وعزة نفسي ، فصحت : « اخرج .. اخرج ! .. »

ولكن راشد افندي لم يتحرك ، بل همس في اذني : « لقد اصبحت العوبة في يدي يا سيدتي ، فهنالك بيني وبين الآخذ بقضائك الحيلة والطيش والنفاق .. لقد جعلت من خادمتك ماري موضع سرك ، وائتمنتها على الخطاب الاخير الذي ارسلته لعشيقك ، وهذا الخطاب ، هذا الخطاب المروع وقع في يدي ، وهو الآن معي ! »

فانخلع قلبي وجمدت .. وكيف حدث عليه ؟ .. قلتها وانا ابكي .. فضحك ثم قال .. فصرخت :

« ويل لها ! لقد خانتني ! .. »

فامسك راشد بذراعي وقال ، وقد ذهبت عليه نشوة النصر : « ان ليس الخادمة بسوء ! .. هي الآن في مكتبي تحت حمايتي ، وستعمل منذ الغد في بيتي .. واما الخطاب فسأطلع زوجك عليه . سيقرأه الاستاذ عاطف اليوم . بل الساعة ! .. »

فخارت قواي ، وهبط قلبي في صدري ، ولكني تمالكت نفسي ، واصطنعت الهدوء والثقة وعدم الاكتراث ، وقلت : « ان تساومني على اوهام ، من المحال ان اصدق ان الخطاب في يدك .. اين هو ؟ .. ابرزه .. اطلعني عليه .. انا اجحا سادفع لك الثمن ! .. »

فاخرج محفظته من جيب سترته ، ولوح بالخطاب امامي وهو يردد : « اليس هذا خطك ؟ .. اليس هذا خطك ؟ .. »

فغشى الدم عيني ، وزاغتني فجأة كرامتي ، ورفعت يدي مستنجدة ، وصحت والدمع يكاد يخنقني : « ارحمني يا راشد افندي .. رد الي خطابي احمك ما تريد .. كم تطلب ؟ كم يجب ان اعطيك ؟ .. تكلم .. اسرع .. فقد يعد الآن زوجي ، وقد يفاجئنا ، وقد افتضح .. تكلم .. » .

وصمت وانا ارتعد والهث . فلم يحفل بي ، وذهب فاتكا على حافة النافذة . وبين هناك تراءى الي صوته الفاتر الاجش يقول : « انا في اشد الحاجة الى خمسة آلاف جنيه ! .. » . فانتفضت روحي ، وخيل الي اني اتلقت ، فرفعت ذراعي المرتجفتين وشرعت انتزع قرطي ، وخواتمي ، وعقدي اللؤلؤي الابيض ، واضعها جميعا على منضدة صغيرة كانت امامي ، وها فرغت ، اجهشت على الحلي كلي ، وقلت وقد ارتدت الى كبريائي : « هذه الحلي تساوي اكثر من الف جنيه .. اليك هي ، واعطني الخطاب ! .. »

فابتسم راشد وقال بصوت هادئ ، وهو يشير باصبعه الى كومة الحلي : « هذا لي سيدتي ، اما الخطاب فله ثمن آخر ! »

فتفرست فيه واصابني شبه جنون ، ادركت ما يريده مني ، وما يساومني عليه ، فتملكني سخط هائل مشوب باشمئزاز عميق . هذا الوجه الاصفر الداكن . هذه العيون الجاحظة . هذه الشفاه الغليظة الشهوانية ، هذه الاسنان النخرة السوداء . هذا الهيكل الدميم المخيف ، يعانقني . يقبلني ؟ .. محال .. كل شيء ما عدا هذا ؟ ..

واستبد بي الحنق ، وغمر نفسي الاشمئزاز ، فهممت باسترجاع الحلي وطرد الرجل والمغامرة بسمعتي وشرفي وحياتي . ولكن راشد عاجلني واسرع فجمع الحلي ، ودسها في جيبه ، وقال وهو يثبت في بصره الصارم القاسي : « هذه الاشياء اصبحت لي ! .. هي لست مسني ، سدي الموقف . وفي مقابل حصولي عليها ساحتفظ بالصمت الى الغد فقط ، الى مساء الغد ، الى الساعة السادسة من مساء الغد ! .. » .

ومال الي وحاول ان يضمني الى صدره ، فاقشعر بدني وافلت منه ، فلم يتشبث بي ، ولم يتعقبني ، واكتفى بأن ينظر الي نظرة خاشعة عابثة مبتزة ويقول : « ساتنظرك في منزلي مساء الغد .. وهناك ، هناك ارد اليك الخطاب والحلي .. والحلي ايضا ! .. انها امانة عندي ، وسأحتفظ لك بها حتى افوز منك بمأربي ! .. انا لست لصا ، انا احبك ! .. وكل ما اطلب هو ان تكوني لي ! .. » .

واندفع وقبل يدي على الرغم مني ، ثم انسل من الغرفة وتركني محطمة الاعصاب مهدودة القوى ، اتخبط في عالم مروع من الذهول والرعب .

وحاولت ان انام فلم استطع . كان شبح ذلك الرجل الدميم يهددني بوطيئه ويساومني على عرضي ، ويأبى الا ان يفرض بي ليجعل مني فريسة له ..

ماذا افعل ؟ .. ان في يده وثيقة خيانتي . ولو ابرزها ، عما لا يقبل الريب ان زوجي سينفصل عني . سيطردني . فاحرم لذات النعيم الذي اعيش فيه . وارتد فقيرة معدمة كما كنت . فيهجرني عشيقي ، عشيقي العاطل الخامل الجميل . مدموع . الذي اعبده برغم فقره . والذي اخذ من مال زوجي واعطيه . والذي امرت براحتي وسعادتي من اجله ! .. فماذا افعل ؟ .. ايجب ان ادفع ثمن الخيانة من جوهر كرامتي ؟

.. ايجب ان اخون حبيبي كما خنت زوجي ؟ .. ايجب ان ابذل ايضا واتحط وارضى ان اكون سلعة للمساومة ؟ .. ولكن كيف اقبل ، كيف استسلم ، كيف اهوى الى مثل هذا الدرك البالغ منه حقارة وكيف يمكن ان اعيش بعد ذلك . ان رؤية راشد ، ذلك الوحش الدميم ، لتثير في نفسي اعمق عوامل الاشمئزاز والسخط ، وان مجرد النظر الى وجهه او سماع صوته او الدنو منه ليلهب الدم في عروقي ، ويثير في اعصابي ثائرة الجنون ، ويدفع بي الى ارتكاب جريمة .. ارتكاب جريمة ؟ .. الاقدام على القتل ؟ .. هذا فظيع ! .. فظيع .. ولكن من اقتل ؟ .. اقتل الوحش الدميم ؟ .. انه بعيد عني ، المنأى عني ، وليس في مقدوري ان امسه باي اذى ! .. والآن فكيف اتخلص من ورطتي ، كيف اقصي الوحش الدميم عني كيف امنع يديه على ثروة زوجي ، وابقي على حياتي المترفة ، وعلى علاقتي بعشيقي واخرج من هذه المحنة ظافرة منتصرة على الجميع ؟ ..

وهنا لمعت عيناي وامتقع وجهي وزلزلتني رعدة غريبة جارفة ، شعرت كان السحب قد انجابت عن ذهني ، وكان قوة خارقة قد سرت في دمي ، فابتسمت .. اجل ابتسمت لفكرة مروعة جالت بخاطري ، وتمثلت لي تصاميمها الوان الامل والراحة والسعادة والخلاص ! ..

ومن فوري ، وقبل ان يطغى علي عقلي ويجبرني على مراجعة فكري ، نهضت من فراشي ، والبست وشاحي الازرق على كتفي وفتحت نافذة مخدعي ، وتطلعت الى السلم الخشبي القائم في احدى زوايا الحديقة والمؤدي الى سطح القصر حيث كن الدجاج الذي اعتاد زوجي زيارته في صباح كل يوم مرة ..

وتأملت السلم الخشبي ، وذكرت ولع زوجي بتربية الدجاج ، وراهنت بيني وبين نفسي انه لا بد صاعد كعادته لتفقد الكن عند الصباح . فاستبد بي الفرح ، واصبحت بجسم نفسي ملك تفكري . فلم اتريث ، وخطوت الى الباب ففتحته . وانطلقت في الدهليز المظلم ، والكل نيام ، واسناني تصطك وبدني يختلج ، حتى بلغت مطبخ البيت ..

وهناك انحرفت قليلا ثم اتجهت صوب غرفة مهجورة ملئت بمختلف الادوات الحديدية التي تستخدم في شئون المنزل ثم التفت واصخت لحظة ، وجعلت افتح ادراجا واغلق اخرى ، حتى عثرت على منشار صغير فالتقطته ودسسته في جيب معطفي ، ثم انثنيت راجعة حيث باب البهو الكبير المؤدي الى الحديقة . وهناك ما شعرت بنسيم الليل يلفحني، وبرودته تنفذ الى عظامي ، تضاعفت شجاعتي ، وسرت في اتجاه السلم الخشبي ، ثم صعدت درجاته في حذر وبطء ، ثم انحنيت على نفسي ، وجلست القرفصاء ، وشرعت انشر بالمنشار الصغير احدى القوائم الخشبية الكبيرة التي يستند اليها حاجز السلم . وكان الظلام حالكا والهدوء عميقا ، فلم استشعر وجود اي انسان في الحديقة . ولم احس في غمرة اضطرابي وذعري اني فقدت شيئا ، شيئا تافها ولكنه يمكن ان يفضحني .. وانكفأت راجعة من باب المطبخ الى البيت .. والحمى تسري في بدني . ودقات قلبي العنيفة المتلاحقة تكاد تخنقني ..

وتمددت على فراشي شبه سكرى بعد ان وضعت اداة الجريمة حيث كانت ثم جعلت اتقلب والتوي والهث ، ولم يصرعني التعب ، ولم يأخذني السكرى بمخالبه الا عند ما اندفقت الى مخدعي المظلم الساكن الهامد اول اشعات الشمس ..

***

واستيقظت من نومي حوالي الساعة التاسعة صباحا ، اي في الوقت نفسه الذي يستيقظ فيه زوجي ، كان فكرة الجريمة هي التي اطارت النوم من اجفاني وحفزت اعصابي للحركة ، ودفعت بقلبي المخبول الى طلب الراحة والاطمئنان .

وكان من عادة زوجي ان يتناول الشاي في الحديقة قبل ان يصعد الى كن الدجاج ، فارتديت معطفي وهبطت الحديقة فابصرت زوجي وقد فرغ من تناول الشاي ، يتحدث الى سكرتيره راشد افندي ، الى الوحش الدميم . وبعدها للصعود الى سطح البيت .. وقام ينفض فجأة الى امتعة ، ان احذره من الخطر الذي ينتظره . ان ابكي ، وانقذه .. ولكن لمحت الوحش الدميم يرمقني بعين طمعها الرغبة الجامحة الصارمة ، فارتعدت فرائصي ، واستسلمت نفسي لشيطنة الغدر .. واقبلت الخادمة الخائنة ماري ، وشرعت تعد لي الشاي وطعام الافطار .. وفي تلك اللحظة استأنف زوجي سيره ، وتقدم في خطى ثابتة وبدأ يصعد درجات السلم الخشبي .

وتفرست فيه وبحلقت عيناي ، وهممت للمرة الثانية ان اهيب به ، ان احذر وتراجع فالموت واقف لك بالمرصاد . ولكن شيئا اقوى مني استبد بي ، فجمدت في مكاني كتمثال ، ولم استطع النطق بكلمة ..

واني لاحدق الى زوجي ، وصدري يعلو ويهبط والرعب يطويني ويخنقني وانا بي اسمع صوت الخشب يتكسر ، وارى زوجي وقد امسك بيسراه الى الحائط ، يضرب الهواء بيده اليمنى ، ويترنح كالشارب الثمل ، ثم يتحرجف ويرسل صرخة هائلة ثم يسقط من اعلى السلم على ارض الحديقة وقد شج رأسه وتفجر منه الدم !

وصحت صيحة مبرقة ، وارتميت على جثة قريني ، واهبت براشد ان يسرع ويأتي بطبيب . ثم انتهبت وطلبت اليه ان يساعدني هو والخادمة على حمل زوجي الى فراشه . وكنت جاثية على الارض بجوار الجثة ، تائهة العينين شبه مخبولة . انتظر ان يلبي راشد ندائي . ولكني دهشت اذ ابصرته يقطب حاجبيه ، ويعرض عني فترة ثم يتقدم مني ، ويثبت في نظره الثاقب ، ويقول في صوت غائر اجش وهو يتفحصني : لماذا تركت مخدعك في نومك مساء امس ؟

فغلت في كيانها وانخلع قلبي رعبا ولكنه لم يمهلني وانتزع من جيبه وشاحي الازرق الذي كان قد سقط مني سهوا بجوار السلم ليلة الجريمة وجعل يلوح به امام عيني ويقول وهو يهز رأسه : « اليس هذا وشاحك ؟ .. من الذي ... الى هنا عقب السلم ؟ انت ولاشك ... انت التي تركت امس مخدعك والكل نيام وانسللت الى هنا وارتكبت الجريمة .. ان حاجز السلم الخشبي قد قرض بمنشار اليس كذلك ؟..

وارسل ضحكة شامتة صفراء وازدف : لقد كنا هنا ، في الحديقة ، انا وماري .. انزوينا خلف هذه الشجرة الباسقة ورأيناك بأعيننا وانت منهمكة في ارتكاب جريمتك .. اجل .. لقد صدق ظني .. ادركت لما اعرفه عن انفلاقك وشدة حبك لعشيقك ، انك ستحاولين بالمستحيل لتتخلصي من ورطتك .. لقد قدرت انك ستفكرين في قتل زوجك ، لتخلصا مني ولتخلصا من الفضيحة ، ولتحتفظا بثروة زوجك الطائلة لك ولعشيقك مدموع ... لهذا راقبتك ليلة امس منذ اللحظة التي تركت فيها ... وراقبتك من هنا .. من شرفة منزلي .. وبعد ان انتصف

الليل . نادت الخادمة مارى التى كنت قد استجرتها فى بيتى . ثم تسللنا وخرجنا معا الى الحديقة . ومكثنا هنا نترصد وننتظر .. وفجأة تحققت ظنونى وانحرفت عقبه .. ورأيتك والمنشار فى يدك تصعدين فى بطء ، وحذر درجات السلم الخشبى .. فأرعبنى السمع الآن وفكرى : انا شاهد عليك وكذلك مارى . وهذا وشاحك فى يدك وهو دليل جريمتك ! .. فأنت منذ اللحظة فى قبضتى ، تحت رحمتى السجن !..

فجن جنونى ، وتعلقت بالوحش الدميم وارتميت على قدميه ، وطفقت أتوسل وأنا أردد : ارحمنى يا راشد .. انقذنى من الفضيحة والسجن والموت !.. لا تغدر بى !..

وانحنيت عليه بالرغم منى وطوقته بذراعى ، وحسست فى أوله والاستكبار يكاد يخنقنى : سأكون لك ! ..

فابتسم ابتسامته الخبيثة ، وكشف عن الصفراء ، ثم قطب حاجبيه ، وتصنع لأمته ، وقال بلهجة الآمر : دعوا الجثة هنا .. لا يجب أن تنقل من مكانها .. أنا ذاهب لأبلغ البوليس .. ومتى سئلنا عن الحادث فلنجب جميعا بأنه قد وقع قضاء وقدرا .

والتفت الى وأردف وهو مستبشر وعيناه البراقتان تخترقان جسمى : عليك أن تضبطى أعصابك وتتذرعى بالشجاعة والقوة حرصا على مستقبلك وسعادتك وتعرس لى . وارتجرج دمع السرور فى عينيه فجأة وهم بأن يقبلنى ولكنه تمالك نفسه واكتفى بأن قبل يدى ثم أرسل زفرة حرى وانطلق يستدعى البوليس

***

وبدأت صفحة جديدة من حياتى لم أكن لأتوقعها ، أو أحلم بها أو انتظرها على بالى لحظة واحدة ..

اعتبر البوليس الجريمة قضاء وقدرا ، وانتهى الى الابد زوجى ، وآلت الى ثروته الطائلة ، وأقبل على راشد وطلب أن يتزوجنى ..

ولم يكن فى وسعى أن أعترض مشيئة الرجل الذى أنقذ حياتى ، فضحيت بنفسى واضطررت الى قطع كل صلة لى بعشيقى ممدوح الذى كنت اعبده وكان يعبدنى ثم اقترنت براشد . اقترنت بالوحش الدميم القبيح ..

وخشيت أن أنا بقيت فى القاهرة أن يعود عشيقى القديم فيحوم حولى .. فاستهدف لغضب راشد وانتقامه ، فالتمست اليه أن ينقلنى مرة أخرى ، وأن يرحل بى عن العاصمة ويحملنى الى بلد بعيد ..

وهكذا بعنا كل ما نملك وجمعنا ثروتنا الكبيرة وسافرنا الى المنصورة . وكنت فى صميم نفسى أذكر عشيقى ، وأذكر حبى العميق له ، وأكره راشد أشد الكره .. كنت أشعر أن راشد قد أحرجنى واغتصبنى وفرض ارادته الجبارة على ، فكنت أمقته وأشمئز منه ، ولا أستطيع أن أتصور كيف يمكننى أن أقضى الحياة بطولها فى صحبته .

وكان وجهه الدميم يخيفنى ، وهيكله المروع يبعث الذعر فى نفسى ، ومحض وجوده بالقرب منى يلقى فى روعى أنى لست امرأة ، بل فريسة ينشب فيها ذلك الوحش القبيح مخالبه !..

ولكن أى انسان يمكنه أن يتنبأ بما يخفيه القدر ؟! .. أى انسان يمكنه أن يعرف ما سوف يحدث له ؟!

مرت الايام وتلتها الاشهر ، وأحسست على دهشة منى أنى أتحول تحولا غريبا وأتبدل تبدلا عجيبا ، وأن شيئا فى نفسى يتصاعد من قلبى على مهل ، ويغمرنى ويحرقنى ، ويخلق منى بين ... ومنحها امرأة جديدة ! ..

أحسست أن راشد الدميم القبيح ، يحبنى حبا لم يحببه قط رجل لأية امرأة ، حبا صادقا مخلصا عميقا ، حبا عاصفا مستبدا طاغيا ، حبا لا استطيع حياله الآن ... بالغة ما بلغت من القسوة والبغضة والكره ، الا ان تدحض وتزلق وتنحسر .

كان يطوقنى فى عطوبة ساحرة ويتودد الى فى حنان غامر ، ويعاملنى معاملة اميرة او ملكة ، ويغالى فى رعايتى ويبذل قصارى جهده فى تلبية كل رغبة اعرب له عنها تلبية سريعة ملهوفة ظمأى ..

واستولى على الذهول حينما رأيته وعجبت لهذا الرجل كيف يحمل وجها دميما وقلبا عامرا بالجمال والحب ، فاضطربت وتأثرت ، وزايلتنى عواطف الاشمئزاز والكره شيئا فشيئا . وجعلت مع تطاول من الايام عاطفة اخرى ، أبيت أن أعترف بها أمام قلبى ثم واجهتها فى النهاية بالرغم منى ، ثم خضعت لها ، فأدركت معناها ، وأنا مبهورة لا اكاد اصدق عقلى وقلبى ونفسى ! .. ومع ذلك فقد قاومت هذه العاطفة جهدى ، فرفضتها أول الامر ، وسخطت عليها ، واستنكرت تأثيرها ، وحاولت أن أتحرر منها وأصرعها .. ولكنها كانت تحاصرنى ، وكانت تلاحقنى ، وكانت تهاجمنى بعنف فتتمكن منى وتستولى على .. نسيت عشيقى ممدوح وانصرفت بجميع نفسى الى زوجى .. احتل تفكيرى ، والندى فى كيانى ، وخالط منى القلب والدم والروح ، فلم أعد أرى دمامته .. لم أعد أبصر هيكله الفظيع .. كان يبدو لى من فرط حبه واخلاصه رائع الفتنة ، ساحر الجمال .. وهكذا احببته .. احببت راشد بكل قواى .. احببته بقدر ما كنت أكرهه .. احببته بقدر ما كنت اشمئز منه ! .. راضنى منه وفاؤه الخارق واخلاصه العجيب فقابلته وفاء بوفاء ، واخلاصا باخلاص ، وشعرت لأول مرة فى حياتى أنى أسعد امرأة فى هذه الدنيا ..

وكانت الجريمة التى ارتكبتها تحز فى صدرى ، وتؤرق مضجعى ، وتعذب ضميرى ، وتسمم كل لحظة من لحظات سعادتى ، فلكى أتناساها ، وأتطهر منها وأتغلب على تأثيرها الرهيب القاتل ، آليت على نفسى أن أخلص فى حب زوجى راشد وفى رعايته وخدمته والوفاء له اخلاصا كاملا مطلقا ، طلبا منقطع النظير

وكنت كلما اخلصت له وتفانيت فى خدمته ، شعرت انى اكفر عن جريمتى وأتطهر من وخز ضميرى . والتمس الصفح والمغفرة من زوجى الاول ومن روحه البريئة الطاهرة . وكان هذا هو كل عزائى . اردت أن أكون مخلصة فى حب زوجى الثانى بقدر ما كنت غادرة فى حب زوجى الأول .. واردت فوق هذا أن أكون امرأة مؤمنة وصالحة ونبيلة فنشطت أصوم واصلى ، واحسن الى الفقراء وانفق على مشروعات البر ، وأبذل عن سخاء لا أبالى فى سبيل نجدة كل بائس محروم ...

واشرقت نفسى ، وتفتح على ضوء الرحمة قلبى ، واحسست أن الله قد أنعم ظفرت بنعم ثلاث : نعمة الحب ، ونعمة فعل الخير ، ونعمة هدوء الضمير ، فابتهجت وانتشيت وارتفعت لتحتى الدنيا

وخيل الى ان القدر قد ابتسم لى فى النهاية ، وأن روح زوجى القتيل قد صفحت عنى ، ولكنى كنت مخدوعة فى سعادتى ، مخدوعة بوهمى .. لم اشعر أن عين الله ترقبنى وتتربص بى ، وتأبى الا أن تقر العدل فى نصابه وتنتقم منى

وفجأة حدث مالم يكن فى الحسبان ، وتبدد حلمى ، وتدهورت حياتى ، وارتطمت فى هوة سحيقة مالها من قرار

كان زوجى راشد قد خرج ذات مساء ليطل شئونه ، وكنت فى البيت بمفردى منطوية على نفسى ، مستغرقة فى صلاتى افكر فى سعادتى ، وابتهل الى الله أن يحفظها على .. وبغتة سمعت طرقا على الباب فنهضت مسرعة مهرولة .. نهضت وأنا اعتقد انى ساتلقى زوجى ، ولكنى ماكدت افتح الباب حتى تراجعت مبهورة مذعورة مخبولة ، اذ ابصرت نفسى امام عشيقى القديم ممدوح وجها لوجه ! ..

كان شعث الشعر ، ممزق الثياب ، مشعثا ممتقعا ، يقدح من عينيه الشرر فخفت منه ، وخشيت أن يباغتنا زوجى ، فصرخت فيه وامرته أن يرحل ، ولكنه امسك بذراعى وتشبث بى وقال وعيناه تبرقان حقدا وتحديا وعزما أنه بذل المستحيل ليبحث عنى ، وبذل المستحيل ليعرف مقرى ، وأنه فى حاجة الى نقود وأنه ما يزال يحبنى ! ... فلم اتردد وفتحت درج خزانتى ، وناولته مبلغا كبيرا ، ثم جثوت عند قدميه ، وقبلت يديه ، والتمست اليه أن يرحل .. أن يبتعد ... أن يتخلى عنى .. على أن يكتب الى كلما احتاج الى مال ... ولكنه كان ينتحب ويرتجف ... كان يتأملنى ويختلج ... وكان القبو ساكنا ، والهدوء عميقا ، وكنت محلولة الشعر ، مكشوفة الصدر ، عارية الا من ثوبى الليل فدنا منى ، وجذبت نفسه الى ، وعند ذراعه فجأة وحاول أن يعانقنى .. أجل .. حاول أن يعانقنى ، فتملصت منه ، فعاود الكرة فقاومته ودفعته عنى ، فثار ثائره وانقض على ثائرا عازما وهو يكاد يغتصبنى ... وفى تلك اللحظة ، فى تلك اللحظة التى لن انساها ما حييت ، تمثل لى كل شقائى ، كل آلامى ، كل ما كابدت من عذاب فى سبيل استرداد كرامتى والتكفير عن جريمتى والاخلاص لزوجى والاحتفاظ بوفائى وشرفى ، فجن جنونى وشبت الطاقة بصرى ، فاختطفت تمثالا من حديد كان قائما فى احدى زوايا الغرفة فوق عمود من رخام ، واستجمعت قواى ، وأوشكت أن أهوى بالتمثال على رأس ممدوح ، وفى هذه ارتج الباب لو فتح وعطف ودخل منه زوجى ، فما كدت أبصره حتى تراجعت وخانتنى قواى بالرغم منى وصحت به : انقذنى ... انقذنى يا راشد ...

فالقى زوجى على ممدوح نظرة هائلة وفطن فى لحظة الى كل شىء ، فلم يضطرب ولم يتراجع ولم يحجم ، بل هجم على الشاب ، وطرحه على الارض ، وانهال عليه ضربا عنيفا متداركا وهو لا يعى

ودار بين الرجلين صراع مرير .. وخشيت انا أن يتمكن زوجى من الشاب فيقتله ، فأسرعت وفتحت النوافذ وطفقت استغيث وادعو الجيران ، ولكن سرعانى ألهب روح الحقد والسخط واليأس فى نفس ممدوح ، فكر على زوجى ، واحتواه بين ذراعيه ، وطرحه بقوة على الارض ثم انقض عليه كالنمر ... ، فطالعنى وجد ذراعه المشلولة ، وانتزع التمثال الحديدى ، وجعل يضرب به رأس زوجى ، فترنح راشد وسالت دماؤه غزيرة على قميصه الأبيض ، فطارت نفسى شعاعا ، وارتميت على الشرفة وأنا أصرخ وأجأر وأبكى ، وعندئذ توافد الجيران ، وامتلأت بهم الغرفة ، وأسرع بعضهم لإبلاغ البوليس ، بينما تألب البعض الآخر على ممدوح ، وتمكنوا منه ، وانتزعوا التمثال من يده .

وانتفض القاتل ، وارتعدت الفوة لى كيانى المسحوق ، فأرسلت صيحة فزع عميقة وانتفضت صوب زوجى ، وانحنيت عليه ، وضممته اليه واسمح دماءه واعصب رأسه ، وأنا أذود بعينى الزائغتين فيمن حولى وأتوسل اليهم أن يسرعوا باستقدام طبيب

وكان راشد يهذى ، ووجهه شاحبا ، ونظراته تائهة ، وأعضاؤه تختلج اختلاجا عنيفا ، والدم لا ينفك ينفجر من رأسه ، وبجاهد فجأة ليستوى على ذراعيه ليرفع الى بصره ، وحدق فى طويلا وهو يلهث ...

أراد أن يتكلم فلم يستطع ، أراد أن يصرخ فارسل شبه أنين ممزق ، أراد أن يعانقنى فسقطت ذراعه على صدره كقطعة من خشب ، فانفطر قلبى وأسرعت فضممته الى صدرى ثم رفعت رأسه المهشم بين يدى ، وحسست بأن الشبه ... الشبه ! .... بالنار اللحظة التى احترقت فيها نفسى كما تحترق مدينة زاخرة بالحركة والأمل والنور ! ..

ما كدت انحنى على راشد ، والصق شفتى بفمه الشاحب ، حتى سرت فى جسمى كله قشعريرة باردة اعقلتنى وردتنى عنه مذعورة وأنا انتفض ... لا ! ... لم أصدق ! ... نظرت اليه .. تفرست فيه ! ... ارتميت عليه وهززته بكلتا يدى ، ولكنه كان هامدا ساكنا مستريحا ، يتطلع الى بعينيه العاشقتين العابدتين ، وقد تبدل وتحول فى لحظة ، وانسكب على وجهه ، على وجهه الذى لم يكن أبدا دميما ، فيض جديد خارق من سحر ووداعة وجمال ! ..

وعندئذ فقدت عقلى ، ومادت بى الأرض ، وطوحتنى فى شبه اعصار .. أيقنت أن زوجى وحبيبى ومنقذى .. قد مات ! .. وانه قتل بسببى ، بسببى أنا ... أطاش صوابى ، واختبل تفكيرى ، ووقفت على ثورة حسرتى وقلق ويأسى ، فتشبت أظفر أسنانى ، وامزق ثوبى ، والطم وجهى ، ثم انهارت قواى بغتة ، وسقطت على الأرض ولم أعد أعى أى شىء .

***

والآن يا سيدى النائب العام ، وبعد أن سردت عليك قصتى ، أسألك كيف يمكن أن أعيش ، ولماذا ينبغى أن أعيش ، ولمن ، فى سبيل من يجب أن أعيش ؟! .. لقد مات الرجل الذى يحبنى وأحبه وطهرنى ، وكان حبه بلسما شافيا لجراحات قلبى وضميرى ، فأية قيمة بعده لوجودى ؟! .. أنا لم أعد شيئا ، ولذلك أحيا اليوم ولا غاية لى ، أحيا فى دوامة خاوية مروعة ، أحيا وضميرى قد عاد يبكتنى ، ويطاردنى ، ويحوم حولى ، ويقض مضجعى ، ويوشك أن يفترسنى !.. أنى أقول فى نفسى لو أنى كنت منذ بدء حياتى قد سلكت مسلك الاستقامة والشرف ولم اتخذ لى عشيقا ، ما كان الجنون قد عشى على بصرى وما كنت قد اندفعت الى قتل زوجى الأول ، لم تسببت فى قتل زوجى الثانى ... أجل يا سيدى النائب العام ، أنا مجرمة مرتين ، فقتلت رجلين وارتكبت جريمتين ، ومن المحال أن تهدأ بعد اليوم نفسى ، وأن اعرف مرة أخرى ذلك الفرح بالحب والتطهر والخلاص الذى نعمت به فى صحبة راشد زوجى ! .. فكيف يمكن أن أعيش بعده وقد كنت أعبده ، وكيف يمكن أن أعيش بعده وقلبى وضميرى وكل شىء فى حياتى يهتف بى أنى أنا التى قتلته ؟! ... أجل يا سيدى النائب العام أنا التى قتلته ، وقتلت زوجى الاول من قبل ... فمر بإلقاء القبض على ، ومر كذلك بالقاء القبض على الخادمة الخائنة المرتشية مارى فهى الشاهد الحى على جريمتى ، وقد اخفتها ولم تبلغ عنها فلا بد أن العدل أن تنال هى أيضا جزاءها ...

هذا هو اعترافى ، ولقد فكرت أن انتحر بدل أن ألقى به اليك يا سيدى النائب العام ، ولكنى أريد أن أتعذب ، أريد أن أكفر ، أريد أن يتم على يديك أنت ، عقابى وموتى وخلاصى ! ..

***

ومثلت المجرمة وخادمتها امام القضاء فحكم عليها بالسجن خمس عشرة سنة وعلى الخادمة بالحبس ثلاث سنوات أما القاتل ممدوح فقد قضت المحكمة بسجنه تسعا وعشرين سنة مع الأشغال الشاقة ..

ابراهيم المصرى

أحد مناظر فيلم « الدنيا لما تضحك » .. شكري سرحان ونجاح سلام يركبان الحنطور

حسين رياض يراجع دوره قبل التصوير بينما جلست بجانبه واحدة من الوجوه الجديدة

العروسان شادية وعماد حمدي ومعهما سميحة توفيق قبل بدء التصوير بدقائق في انتظار الاشارة الأولى

الحب والعناق والقبل في الأفلام المصرية باردة

شكري سرحان يتحدث عن شقيقه المتهم في جريمة

بدأت الحياة تدب في بعض الاستوديوهات ، وبدأت الاضواء تسلط مرة أخرى على النجوم ، بعد أن كانت سحابة البطالة تمر على النجوم لتخفيها تماما عن الانظار ! ..

ففي ستوديو جلال يعمل اثنان من المخرجين أولهما بركات الذي يقوم باخراج أول فيلم ينتجه محسن سرحان .. وقد أطلق عليه هذا الاسم « أنا الحب » .. ويقوم ببطولة هذا الفيلم امام محسن سرحان ويحيى شاهين المطربة شادية .. وسط عقد قران شادية وعماد حمدي ، تجدهما لا يفترقان أبدا .. فاذا كان عماد حمدي مشغولا في فيلم ، رأيت شادية تجلس في ركن بعيد من أركان البلاتو تنتظره .. وفي هذا الفيلم جلس عماد حمدي في أحد أركان البلاتو ينتظر حتى تنتهي شادية من تمثيل دورها .. ثم حملهما في سيارته الزرقاء التي تشبه السلحفاة الى بيت أسرتها بالزمالك

ثم يذهب الى البانسيون الذي يقيم فيه مؤقتا ، حتى يعثر على الشقة التي سيحتفل فيها الاثنان بالزفاف ..

والقصة التي اختارها محسن سرحان هي قصة شاب يقع في غرام فتاة ، ثم يذهب الى بيت أبيها طالبا يدها .. ويعترف الشاب لابيها بأنه يحبها حبا عميقا وانها تبادله حبا بحب .. ثم يفاجأ الشاب والمتفرجون بمفاجأة عنيفة لم تخطر لهم على بال !

ويقوم محسن سرحان بدور الشاب أما دور الزوج فيمثله حسين رياض ..

زوجته غيور ..

وكان يحيى شاهين واقفا بجوار راقصة جديدة ظهرت في الاستوديوهات نجاة ، وتعاقدت معها شركات كثيرة ! وحدث أن عرض أحد المصورين على محسن سرحان أن ينضم اليهما كي يلتقط صورة للثلاثة فارتبك محسن سرحان وانتحى بالمصور جانبا ، ليهمس في أذنه بهذا السر الخطير :

قال محسن سرحان أن زوجته تحرم عليه الوقوف أو الجلوس بجوار أية فتاة سواء أكانت هذه الفتاة زميلة ، أو غير زميلة ، وانها لو رأت لصورة مع امرأة خارجة من الفيلم ، فسيكون جزاؤه الطرد والنوم على الرصيف !

هدى سلطان تغار على فريد شوقي !

وليس محسن سرحان هو أول ممثل تغار عليه زوجته ، فالمطربة هدى سلطان تغار أيضا على زوجها فريد شوقي غيرة عنيفة .. والقول فالحق حملة الهاكالنت تعمل في القناطر الخيرية مع شادية وفريد شوقي في أحد الافلام ، وعند انتهاء التصوير اقترحت أن تركب هي وشادية في سيارة فريد شوقي ...

ولكنها فوجئت بوجه فريد شوقي يتغير ويبدو عليه الارتباك ، ولم يرد بنعم أو بمنتظر ! ... ولكنه سرعان ما اختفى من الانظار ! ..

وعندما سألت عن سر اختفائه عرفت أن زوجته تغار عليه من الفتيات النسيم !

وقد رفض فريد شوقي أن يقبل ممثلة جميلة في أحد الافلام التي اشترك فيها أخيرا ، لهذا السبب ! .. وكاد يفسخ العقد الذي بينه وبين الشركة ، لولا أن المخرج بعبارة قبل بتقبيله فريد شوقي في اللقطة المشلة بدلا من هذه القبلة الخاطفة !

اسماعيل يس في غرفة التليفون !

ومن الممثلين الذين تغار عليهم زوجاتهم بشدة ، اسماعيل يس .. وهم يقولون عنه في الاستوديوهات ، انه بين كل لقطة وأخرى يذهب الى غرفة التليفون ويطلب زوجته ويظل يتحدث اليها حتى ينادوه للقطة التالية ..

والمخرجون جميعا يعلمون أن اسماعيل يس لا يقبل زميلاته على الشاشة ، ولو أدى ذلك الى فسخ العقد .. ولهذا فانهم يرسمون أدواره دائما بعيدا عن العناق والتقبيل بسبب الاوامر التي يتلقاها من زوجته !

أنور وجدي يقول لاحمد سالم ممنوع التقبيل !

وفي أثناء اخراج فيلم « القاتل المجهول » كان أحد المواقف يتطلب أن يقبل أحمد سالم ليلى مراد ، واعترض أنور وجدي على هذا الموقف وطلب من أحمد سالم أن يحذف هذه القبلة من الفيلم ، وقال أحمد سالم : انه دفع عشرة الاف جنيه لليلى مراد كي تؤدي دورها كاملا .. وليس في الفيلم سوى قبلة واحدة .. وانه كمخرج وممثل وبطل لا يتنازل عن حقه في هذه القبلة .. وأصر كل منهما على رأيه .. وفي يوم تصوير هذا المشهد ذهب أنور وجدي وظل في الاستوديو طول النهار ليمنع هذه « القبلة » .. واضطر أحمد سالم أن يكتفي بالعناق .. ومرت الازمة بسلام !

أم كلثوم ترفض لن يقبلها أنور وجدي !

ورفضت أم كلثوم في فيلم « فاطمة »

سوريا تعرض تأجير محطة بعشرة جنيهات في الساعة

انتهى مؤتمر الاذاعة العربي الى اتخاذ قرارات هامة .. وكان ابرز ما في المؤتمر ذلك الاقتراح الذي تقدم به السيد أحمد عسه مندوب سوريا بأن يؤجر محطة الاذاعة السورية لاتحاد الاذاعات العربية الذي تشترك فيه جميع دول الجامعة العربية بأجر قدره عشرة جنيهات في نظير الساعة الواحدة !

وقد رفض الاعضاء هذا الاقتراح بالاجماع !

وقد اشتركت كل من ليبيا والمملكة المتوكلية اليمنية في المؤتمر ، برغم أن الدولتين العربيتين لا تملكان محطة اذاعة واحدة !

وكان أول قرار للمؤتمر هو توجيه حكومات الدول العربية لاستصدار مشروع قانون حماية حقوق المؤلفين ، وحماية الملكية الادبية . على أن تتولى محطة الاذاعة المصرية ارسال نسخة من هذا المشروع الذي تدرسه الآن وزارة العدل الى الامانة العامة لتتولى بدورها ارساله الى جميع الدول العربية .

برامج الاطفال وبرامج الطلبة

وكان من بين القرارات التي اتخذتها لجنة البرامج والتعاون الفني هي الاهتمام ببرامج الاطفال في كل محطة من المحطات العربية ، وافق مندوبو الدول على عمل جدول لهذا البرنامج بالتفاق بحيث يذاع يوميا من كل محطة في وقت معين .

كما وضعت اللجنة جدولا آخر لبرنامج الطلبة .

وعلم بعض قرارات لجنة البرامج والتعاون الفني :

● أن تعقد محطات الاذاعة العربية ندوات مشتركة لمناقشة مشكلات العالم العربي المشتركة تذاع في وقت واحد ، ويختص فيها كل عضو مشترك في المناقشة من محطة الاذاعة في بلده أو يحضر اتحاد الاذاعات الدول العربية موضوعات هذه المناقشة ومواعيد اذاعتها على الشعوب العربية !

ندوات عامة

كما اتفقوا على أن تقيم محطات الاذاعة العربية ندوات عامة في حفلات عامة يشترك فيها رجال الفكر والاخصائيون في كل بلاد الدول الاعضاء . ويسمح لجميع المحطات الاخرى باذاعة هذه الندوات نقلا عن المحطة التي تتولاها ..

الاذاعات الدينية

كما اتفقوا أيضا على أن تنقل محطات الاذاعة العربية عن محطة الاذاعة السعودية اذاعة وقفة عرفات ومناسك الحج ، كما يخول لها جميعا الحق في نقل اذاعة صلاة الجمعة عن محطة الاذاعة الاردنية الهاشمية ، من المسجد الحرام والمسجد الاقصى .. كما تنقل أيضا عن المحطة الاردنية صلوات عيد الميلاد وعيد الفصح من كنيستي المهد في بيت لحم والقيامة في القدس .

حفلات ساهرة لجميع المحطات

● أن تقيم محطات الاذاعة العربية حفلات ساهرة تنقلها عنها المحطات الاخرى ، وتقدم فيها كل محطة لونها المحلي على أن يتم ذلك بالاتفاق بين المحطات العربية مع مراعاة الظروف والقيود القانونية في كل دولة بحق المؤلف والملحن والفنان والملكية الادبية !

اتحاد الاذاعات العربية

وقد تم في هذا المؤتمر انشاء محطة اذاعة عربية تنطق بلسان الدول العربية جميعا أطلق عليها « اتحاد الاذاعات العربية » وقد وافق أعضاء المؤتمر بالاجماع على أن يكون مقر هذا الاتحاد في القاهرة .. وأن تذاع برامجه من محطة الاذاعة المصرية ، وأن يكون الاشراف على هذه المحطة الجديدة من حق جامعة الدول العربية .. وقد وقع الاعضاء على الاتفاقية الخاصة بهذه المحطة الجديدة .. وستدفع كل دولة من الدول الاعضاء في المؤتمر اشتراكا سنويا يحدد فيما بعد ..

على هامش المؤتمر

● كان أعضاء المؤتمر جميعا يرفعون أصابعهم في الجلسات التي يرأسها الاميرالاي محمد أمين الرحماني مدير الاذاعة المصرية قبل البدء في الكلام !

● ضرب الاستاذ علي خليل وكيل الاذاعة وسكرتير عام المؤتمر مثلا على تفوق محطة الاذاعة المصرية في معالجة المشكلات ، فقال انه عند توجيه الانذار البريطاني عن ضرب اختفاء أحد الجنود البريطانيين من الاسماعيلية استطاعت مصر على لسان وزير الارشاد القومي أن تعالج الموضوع في نفس الليلة – أي بعد ساعات من توجيه الانذار ، كما استطاعت أن ترتب نشرات اخبارية بصورة توضح الموقف للشعب مصر والشعوب العربية والشعوب الاجنبية بلغات مختلفة مع التعليق على موقف بريطانيا .. وهذا غير متيسر الطلاقة لاية محطة اذاعة عربية أخرى !

● قال الاستاذ أحمد عسه مندوب سوريا أن وفد مصر هو الوفد الوحيد الذي يمثل المؤتمر وهو متفق على سياسة موحدة بين جميع أعضائه

● قال مندوب ليبيا انه ستنشأ قريبا أول محطة اذاعة ليبية

● قال السيد عبد الله التميمي مندوب المملكة العربية السعودية أن انجلترا وامريكا تذيع كل منهما بنحو ثمان وأربعين لغة .. وأن محطات كل دولة من هاتين الدولتين تذيع مائة وستين ساعة في خلال الاربع والعشرين ساعة .. وهذا متطرق ايقنوه من الدول العربية

● كان أهم القرارات التي لسكتيها الاميرالاي الرحماني هو وقف سطو بعض المحطات على زميلاتها ، واذاعة الاشرطة والتسجيلات دون اذن أو دون أن تدفع أجرا للمطربين والموسيقيين أصحاب هذه الاشرطة .

كواكب السينما الروس
يشتركون في مهرجان البندقية

فينيسيا ـ لمراسل (آخر ساعة) :

في المهرجان السنوي الرابع عشر للسينما ، وفي يومه التاسع ، شاهد الناس خليطاً عجيباً من الافلام ، التي انتزع بعضها اعجابهم .. وتعرض بعضها لصيحات الاستنكار والصفير المتواصل .

وعرضت الهند فيلماً حافلاً يصور تاريخ كفاحها الطويل ضد الاستعمار البريطاني .. وقد سجل الفيلم بالمغامرات المثيرة ، وهو يروي قصة الثورة التي قادتها احدى أميرات الهند ضد الانجليز في القرن التاسع عشر ، وكيف مضت الاميرة تكافح من أجل استقلال بلادها ومن أجل القضية التي آمنت بها حتى استشهدت في ميدان القتال . واسم الفيلم : « جانسي كي راني » .

دعاية روسية

وعرض الروس مسرحية (لينكولاي رامسكي كورساكوف) وقد اخرج المسرحية على الشاشة (الكسندر بتيسكو) !

وقد لمس النقاد شيئاً رفيعاً من الدعاية في المسرحية الكبيرة ، فقد ظل بطل الفيلم يبحث عن (السعادة) في أركان العالم كله ، لم عاد أخيراً الى بلاده ـ روسيا ـ دون ان يعثر على (السعادة) التي ينشدها ، وتنتهي المسرحية بان (السعادة) لايمكن ان تكون الا في أرض الوطن بين الاصدقاء والرفاق .. ولعل الشيء الوحيد الذي أثار الاعجاب حقاً في فيلم الدعاية الروسي هو موسيقى (كورسكي رامسكوف) التي كان قد وضعها خصيصاً لمسرحيته التي عرضت في الاوبرا في موسكو ، والتي أخذ عنها الفيلم !

شوبان الثائر !

وعرضت بولنده فيلماً عن حياة (شوبان) الشاب ، ولقي الفيلم تصفيقاً حاداً ، لان المخرج عرف كيف يستغل موسيقى شوبان الخالدة . غير ان المخرجين أحيوا مرة أخرى نفس الشيء الذي نشره في الفيلم الروسي (الدعاية والتعرض للمسائل السياسية ، فجاء الفيلم خرافة ثقيلة الدم !

ويروي الفيلم قصة حياة شوبان بين عامي ١٨٢٠ و ١٨٣٢ ، وقد رأى المخرج ان يقحم (شوبان) في كل حركة ثورية قامت في هذه الفترة من حياته ، في وارسو وفي فيينا وفي باريس ، حتى ان احد النقاد وقف يقول : يبدو ان البولنديين قد ظنوا ان شوبان رجل ثوري لايمت الى الموسيقى بصلة !

وضاعت قصة حياة شوبان وسط دعاية البولنديين !

موضوع مرير !

ولم يغفل الفيلم الايطالي كذلك من النغمات السياسية ، وقد اختارت ايطاليا فيلماً اسمه « ريفيتولوني » ، وتدور حوادث الفيلم حول أبناء ايطاليا الاثرياء .. وهو موضوع يتحدث عنه أهل هذه البلاد في مرارة بسبب الفقر الذي يعيش فيه الايطاليون !

ويروي الفيلم قصة حياة خمسة من شبان ايطاليا الاثرياء .. قصة الحياة الماجنة التي امتلأت بالاغانية والاثرة وحب النفس ويروي كيف عاش الشبان الخمسة حياتهم يتسكعون في الشوارع ويجلسون على المقاهي ويغازلون مواكب الفتيات التي تمر أمامهم !

وصفق المتفرجون طويلاً لفكرة الفيلم لانه عالج قضية اجتماعية ، ولو انه لم يخل أيضاً من السياسة !

« المتجولون » ينتزع الاعجاب

وصفقت الجماهير أيضاً للفيلم الذي قدمته فرنسا تصفيقاً طويلاً حاداً ، لقد عرضت فرنسا قصة بعنوان « المتجولين » وقد اشترك في الفيلم « ميشيل مورجان وجيرار فيليب » ويروي الفيلم قصة طبيب فرنسي شاب عاش حياته مخمور لم هجر زوجته واهمل حياته ، وسافر الى المكسيك ليساهم في مكافحة وباء خطير كاد يقضي على سكان هذه البلاد .

وصاحب القصة هو الفيلسوف الوجودي « جان بول سارتر » !

وقد انتهى المهرجان في هذا الاسبوع واشتركت فيه ٢٩ دولة ، وستقدم جوائز سانت مارك في هذا الاسبوع أيضاً لاحسن فيلم ، ولاحسن نجوم الموسم .

صف من الممثلات الروسيات : ليديا كريزنكو والا لارنتوفا واخرين .. ينشدون بعض الاغاني الروسية على انغام الكمان في حفلة الافتتاح

الممثلة الروسية ناتاليا ميدفيدينا والمخرج الكسندر بتوسكو .. في الطريق الى حفلة العرض الاول !

في حفلة العرض الاول للفيلم الروسي « السعادة » وقف المخرج الروسي الكسندر بتوسكو يراقص الممثلة الروسية الا لارنتوفا

مجموعة من الكومبارس على السلم ينتظرون كلمة البدء من مساعد المخرج !

كالثلج !
نصف الليل !

ان يقبلها أنور وجدي أو حتى يعانقها !

.. وفي ذلك اليوم غضب أنور وجدي وترك الاستوديو .. وتعطل العمل ..

ولكنه عاد بعد ذلك وصورهما المخرج في القارب وقدماها بعيدين عن بعضهما .. واكتفى أنور وجدي بنظرات الهيام لام كلثوم وهي تردد اغنيتها المشهورة :

جمال الدنيا يحلالي وانا وياك !

ان غيرة الزواج وزوجات النجوم هي التي جعلت الحب والقبل وعبارات الغزل التي نراها على الشاشة في الافلام المصرية بلوذة كالثلج !

الامل الثالث

وفي البلاتو الثاني كان المخرج ...

ذنى بلود السمحة توفيق لكى تتخلص من الماكياج

عبد الجواد يتولى اخراج فيلم « الدنيا لما تضحك » وهي نفس المسرحية التي كتبها نجيب الريحاني وبديع خيري مع تغيير بسيط .. ويقوم ببطولة هذا الفيلم اسماعيل يس ونجاح سلام وشكري سرحان .. وهذا الفيلم من انتاج مهندس الديكورات عباس حلمي ..

وكان المخرج يشرح أحد المناظر الخارجية لبطل الفيلم شكري سرحان ـ وهو يفكر فيها حل بشقيقه الاصغر امين سامي سرحان ..

ويقول شكري سرحان : ان أباه طرد شقيقه امين من البيت قبل الحادث باسبوع واحد لانه كان يستقبل هذه المجموعة من اصدقائه في البيت ، وكانوا يخرج معهم عاد في ساعة متأخرة من الليل .. وان سبب الخلاف بين الابن وابيه ، ان الشاب ابدى رغبته في أن يترك الدراسة ويشتغل بالتمثيل كشقيقه شكري سرحان وصلاح سرحان ! ورفض الاب هذه الرغبة ، وقال انه لا يستطيع أن يقدم ثلاثة من ابنائه يشتغلون جميعاً بالتمثيل .. انه يريد ان يرى من بينهم الطبيب والمهندس والمحامي .. لقد فقد أمله في اثنين ، ولكنه لن يفرط في الامل الثالث !

وخرج الشاب من البيت غاضباً .. وأقام في هذه الشقة التي استأجرها مع زملائه كما جاء في التحقيق .

.. وبعد أسبوع .. نشرت جميع الصحف صورة « الامل الثالث » مقبوضاً عليه في جريمة مروعة لم تشهد القاهرة لها مثيلاً من قبل !

جليل البنداري

إذاعتها الواحدة !

برنامج الاطفال

بيروت : (كل ثلاثاء وخميس) الساعة ٦٫٣٠ مساء

مكة المكرمة : (الاحد) الساعة ٧٫٣٠ مساء

دمشق : (الجمعة) الساعة ٩٫٣٠ مساء

القدس : (السبت) الساعة ٦٫٣٠ مساء

بغداد : (الثلاثاء والخميس) الساعة ٦ مساء

القاهرة : (الاحد والثلاثاء والجمعة) الساعة ٥٫٣٠ مساء والساعة ١٠ صباحاً والساعة ١٠٫٣٠ صباحاً

برنامج الطلبة

بيروت : (الثلاثاء والخميس) مرتين في الاسبوع بغير تعارض مع هذا الجدول

مكة المكرمة : (الثلاثاء) الساعة ٧٫٣٠ مساء

دمشق : (الثلاثاء) الساعة ٧٫٤٥ مساء

القدس : (الجمعة) الساعة ٦٫٣٠ مساء

بغداد : (الاثنين والجمعة) الساعة ٦ مساء

القاهرة : (الاحد والثلاثاء والجمعة) الساعة ٤٫٣٠ مساء والساعة ٥ مساء

عصافير الجنة التي ذهبت هدايا.. إلى أصحاب النفوذ

عدة خضراء تنتظر دورها في الطعام

مشكلة جديدة تعانيها حدائق الحيوان بالجيزة . وما أكثر المشكلات التي تحير الحدائق والمسئولين فيها ..

والمشكلة الجديدة لاتمت بصلة الى كل ماكان يحدث في الحدائق من عمليات نهب وسرقة منظمة ..

ولا علاقة لها بتجارة الحيوانات والطيور في أسواق الحدائق السوداء .. ولكنها مشكلة طريفة وان أقلقت راحة المسئولين في الحدائق حتى الآن ..

« الكوكو » يحير الحدائق

وبطل هذه المشكلة طائر صغير يطلقون عليه اسم « الكوكو » .. وهو طائر طليق لاتحجزه الحدائق في أقفاص ولكنه يطير اليها متنقلا بين أشجارها .. وفي هذه الأيام .. أي في أوائل الخريف بدأ « الكوكو » يحير المسئولين في حدائق الحيوان .. ويقولون منه .. ان مواعيد انثاه قريب في تسلل الى أعشاش الطيور لتضع بيضها بين بيض الكناري والعصافير ..

وهي عادة توزع بيضها على عدة أعشاش لتضع في كل عش بيضة .. لم تطر في حال سبيلها بعد أن تسرق بيضة من مكان كل بيضة وضعتها في أحد الأعشاش ..

وتذهب انثى « الكوكو » بعيدا لتلقى بالبيضة المسروقة في الهواء ..

٥٠٠ جنيه خسائر سنويا

وبعض هذا البيض من الأنواع النادرة حتى قدرت الخسائر التي تعود على حدائق الحيوان بسبب طائر الكوكو بأكثر من ٥٠٠ جنيه سنويا ..

وأثارت هذه المشكلة أطباء الحدائق فبدأوا يعقدون اجتماعاتهم للتشاور واتخاذ الاجراءات الكفيلة بوقاية بيض طيورهم من طائر الكوكو ..

وساهم بعض علماء الطيور والحيوانات في دراسة المشكلة ..

وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسين فرج زين الدين أحد علماء الحيوان .. ان طائر الكوكو له نوعان يعيشان في مصر ..

أحدهما يعيش في ناحية واحة الفيوم ويطلقون عليه اسم « الملك » وهو طائر له صفير جميل ، وهو أول ما يستقبل المسافرين الى الفيوم عند مشارفها فيبدو بذيله الطويل وهو يتقافز ويطير فوق أشجار النخيل وفوق أسلاك التليفونات على طول الطريق الى الفيوم ..

والنوع الآخر .. هو هذا الطائر الذي يتطفل على حدائق الحيوانات .. ويطلق عليه الزارعون اسم « الكبر » ومن عادة انثاه أن تضع البيض في أعشاش الطيور الأخرى وخاصة الغراب ثم تتركه لترقده انثى الطيور الأخرى ..

وعادة يفقس بيض « الكوكو » قبل بيض الطيور الأخرى بعدة أيام .. وبعد أن تخرج الفراخ من البيض تظل تحت الانثى الغريبة عنها حتى تكبر لتطير لتلحق بأمها التي تظل تتنقل بالقرب من الأعشاش التي وضعت فيها بيضها حتى تخرج فراخها ..

« تستغفل الغراب »

ويقول الدكتور حسين فرج ان طيور « الكوكو » تقوم بعملية « استغفال » ضخمة لاناث الغربان التي تظل تطعم فراخ الكوكو حتى تطير وتهرب الى أمهاتها ..

ومشكلة أخرى تقلق المسئولين في حدائق الحيوان .. وهي مشكلة توفير الأغذية اللازمة للببغاوات وعصافير الجنة والكناري التي تعيش في الحدائق ..

ويقدر الدكتور عبد المنعم الشوري مدير الحدائق عدد الطيور التي تحتويها أقفاص الحدائق بنحو عشرين ألف طائر نادر ..

وهذه الطيور تستهلك كميات ضخمة من القرطم حتى قدرت ما استهلكته في احدى السنوات الماضية بنحو عشرين طنا منه ..

ويقول المسئولون .. ان هذه الكمية تكفي لاطعام نحو مليون طائر .. فكيف استهلكت في عام واحد ..

ويرد على ذلك أحد أطباء الحدائق بقوله :

كان ذلك منذ سنوات .. عندما كان القرطم وغيره من أغذية الطيور النادرة يذهب في أكياس كهدايا الى أصحاب النفوذ ..

حتى الملك السابق كان يبخل عادة على طيوره فيرفض أن يشتري طعامها من جيبه الخاص ويبعث الى حدائق الحيوان لترسل اليه كميات من القرطم التي تشتريه من ميزانية أغذية الطيور والحيوانات ليطعم به عصافيره وطيوره ..

١٦ ببغاء بنحو ١٥٠٠ جنيه

وبعض الطيور كالببغاوات تستهلك كميات ضخمة من البلح والبندق والموز، والمعروف أن في حدائق الحيوان الآن ١٦ زوجا من الببغاوات الافريقية والبرازيلية ويقدر ثمن هذه المجموعة النادرة من الطيور بنحو ١٥٠٠ جنيه ..

عصافير .. وعصافير تطير في أقفاصها

ببغاء افريقية يزيد ثمنها على ١٠٠ جنيه

انخفضت نسبة الموت بين عصافير الجنة فأصبحت ١ : ٥٠

ويقول الدكتور ابراهيم حماد وكيل حدائق الحيوان .. ان قوانين الحجر البيطري قد قيدت استيراد الطيور الجميلة من مواطنها ولكن بعض التجار كانوا يستوردون الطيور النادرة باسم أصحاب النفوذ في العهد البائد ..

وكانت اجراءات الحجر البيطري تخفف لضخامة الأسماء التي كانت تستغل لتيسير استيراد هذه الطيور ..

أما اليوم فقد شددت القيود ولم يعد أي طائر يفلت من الحجر البيطري قبل أن تستكمل الاجراءات الصحية لاستيراده .

وهذا التشدد لايهدف الا لحماية الثروة الحيوانية والطيور المصرية من الأوبئة التي تنقلها الببغاوات والطيور .. وقد أدى الى تقييد استيراد هذه الطيور وارتفاع أسعارها ..

الوان الطيور المصرية

وانتشرت في هذه الأيام تجارات للطيور ..

● تجارة سوق سوداء بين تجار الطيور وهي محدودة بفضل الرقابة المفروضة عليهم ..

● وتجارة الطيور المغشوشة . وهي أخطر التجارات .. اذ يقوم التجار بالبحث عن الطيور المصرية الجميلة التي تعيش في مصر أو تهاجر اليها .. ثم يقومون بتلوينها بالوان زاهية ويبيعونها للهواة على أنها من عصافير الكناري أو طيور الزينة ..

ومن هذه الطيور المصرية .

● البلبل المصري .. وهو طائر جميل لايتكلف صيده أكثر من ثلاثين قرشا .. ولكن التجار يبيعونه للهواة بعد تلوينه بما يقرب من جنيهين

● طائر الكناري الذي يعيش في الصحراء المصرية

● وفي الشتاء يتصيد تجار الطيور نوعا من الدجاج يهاجر من أوربا الى مصر ويطلقون عليه اسم « فراخ السلطانية » وهي تمتاز بالألوان الجميلة التي تزين ريشها .. ثم يبيعون الزوج الواحد من هذه الفراخ للهواة بخمسة جنيهات بينما لاتزيد تكاليف صيده على عشرة قروش ..

وعادة تستقر هذه الفراخ في رحلة هجرتها حول المستنقعات وفي وادي النطرون وغيرها من المناطق الصحراوية التي تنمو فيها الحشائش ..

عصفور الحب ..

ويقول الدكتور حسن حافظ كبير الاخصائيين في حدائق الحيوان .. ان في مصر عصفورا جميلا يطلقون عليه اسم عصفور وادي النيل .. وهو من الطيور الجميلة التي تفضل في تغذيتها رحيق الأزهار .. حتى ان بعض علماء الطيور يطلقون عليه اسم « عصفور الحب » وأحيانا يطلقون عليه اسم « مقبل الزهرة المصري » .

ويوجد في أمريكا الجنوبية طائر شبيه بالطائر المصري . ولكن أهل الغابات في البرازيل وغيرها يصطادونه ثم يقومون بتحنيطه

وفي البرازيل تجارة واسعة النطاق لهذه العصافير المحنطة حيث تستخدمها السيدات في تزيين قبعاتها .. وهو من الطيور النادرة التي تزيد قيمة الطائر الواحد منها على عشرة جنيهات ..

الكناري يعيش في جزيرة الكلاب

ومن عصافير الجنة التي تزدحم بها أقفاص حدائق الحيوان طيور الكناري الجميلة والمعروف ان موطنها الأصلي جزائر الخالدات والكناري في المحيط الأطلنطي

ولا يعرف كثيرون .. أن كلمة كناريا باللغة الاسبانية تعني الكلاب ..

ومنها اشتق اسم عصافير الكناريا التي تعيش في هذه الجزائر

وحقيقة أخرى .. أن عصافير الكناريا ليست هي السلالات الأصلية التي تعيش في هذه الجزائر .. ولكنها سلالة بعض الطيور التي استوردها بعض العلماء الألمان من جزر كناريا ثم قاموا بتهجين سلالات الكناريا التي انتشرت في العالم باسم عصافير الجنة ..

ويؤكد هذه الحقيقة أن سلالات عصافير الكناريا التي تعيش في جزائر الكلاب ذات صوت مزعج حتى أن أهل هذه الجزائر يطلقون عليها اسم طيور « النعار » أي الطيور ذات الأصوات المزعجة ..

عصافير الجنة .. تذهب هدايا

وبقي بعد ذلك مشكلة أخرى .. وهي أن طيور الزينة التي تحتفظ بها حدائق الحيوانات تتكاثر بسرعة فائقة .. حتى أن الزوج الواحد من بعض هذه الطيور يمكن أن يتكاثر في عام واحد فيصبح عشرين زوجا ..

وكان مفروضا أن تزدحم أقفاص حدائق الحيوان خلال العشر السنوات الأخيرة بما يتكاثر فيها من طيور جديدة ..

ولكن هذه الطيور كانت تذهب دائما كهدايا الى أصحاب النفوذ .. وكانت ورش النجارة في حدائق الحيوان تصنع الهدايا في أقفاص جميلة ..

وبعض أصحاب النفوذ كانوا يطلبون الأقفاص من بيوتهم لنقل هذه الهدايا .. أما سجلات الحدائق فكانت تقول دائما .. ان هذه الهدايا نفقت .. وفي كل يوم كانت الضحايا من الطيور التي تذهب الى أصحاب النفوذ تزيد على خمسين طائرا .. تقابلها احصائيات دقيقة في سجلات الموت في حدائق الحيوان ..

وكانت الصفة التشريحية لأسباب هذا الموت تقول دائما .. انها نفس الأسباب العادية ..

وكان اثبات الصفة التشريحية يجرى على العصفور الواحد عشرات المرات .. وفي كل مرة كان يذهب أحد العصافير هدية لأحد أصحاب النفوذ . ولم يثبت التحقيق شيئا .. فقد كانت الصفة التشريحية حكما صريحا بأن الطائر قد مات .. ولم تعد حدائق الحيوان مسؤولة عنه

اين كان المسؤولون ؟

وتسأل أطباء الحدائق .. أين كنتم ؟ فيهزون رؤوسهم .. ويقولون .. كنا نشعر بما يدور .. ولكن كل شيء كان يجري ويتم في الخفاء !!

ولم يتوقف سيل الموت بين عصافير الجنة والبلابل الا أخيرا .. فقد استطاع اللواء النجومي أن يخفض نسبة الموت في سجلات الحدائق فبلغت هذا العام ١ : ٥٠ عما كانت عليه في الأعوام الماضية

وتسأل النجومي عن هذه الظاهرة فلا تقول شيئا .. وهو يهز رأسه ..

وتسأل مساعديه من أطباء الحدائق .. فيهزون رؤوسهم بنفس الطريقة .. ثم يتصبب العرق ويسيل على وجوههم ولا يقولون شيئا !

كل واحدة منهن تحلم بعرش الجمال ..ملكة فرنسا ثم تركيا ثم السويد ثم النمسا ثم هولاندا ثم فنلندا ثم اليونان،واخيرا مونت كارلو .. ولكن لمن سيكون؟

استانبول تنتخب ملكة جمال لأوربا !

ملكة جمال السويد
لم يرشحها الجمهور ولا الخبراء .

ملكة جمال اليونان
ما زالت فى المؤخرة !

ملكة جمال فرنسا ..
رشحها الخبراء ولم يصفق لها الجمهور

هذه هي ملكة جمال مونت كارلو
لاينصفها الجمال ولكن ينصفها الجمهور!

استانبول : من مراسل آخر ساعة .
المعركة التى تشهدها استانبول فى هذه الايام .. ليس فيها اكثر من سلاح واحد .. بسيط ولكنه فتاك فى نفس الوقت

والفتيات الثلاث عشرة اللاتى اشتركن فى هذه المعركة من اجل عرش جمال اوربا .. تكفى كل واحدة منهن لكى تكسب أية معركة .. ولهذا السبب وحده اشتد الصراع ..

وبدات الارقام تتأرجح مع تقلب حرارة المحكمين واشتداد تصفيق الجمهور أيضا .

ويقول خبراء الجمال : هناك اربع فقط ستنحصر فيهن التصفية النهائية ، وهى ملكات ايطاليا وفرنسا وانجلترا والمانيا !

ولكن اصفقاء الجمهور يقول غير ذلك : أن ملكة جمال النمسا سوف تطيح فى النهاية بهؤلاء الاربع جميعا ، والدليل على ذلك هذه الحرارة التى قابلها بها الجمهور عندما ظهرت بالمايوه فى نهاية العرض !

وبين رأى خبراء الجمال وتصفيق الجمهور ، يتأرجح عرش جمال اوربا .. ولكن الساعات القادمة هى التى ستحدد مصيره خلال عام كامل!

جنازة ملكة الغجر!

ياموكب الموت .. ادفع عربة الموت

ميلانو : من محمد البيلي :

ان الحادث الخطير الذي نشر على ستة اعمدة في جميع الصحف الايطالية هذا الاسبوع ... هو حادث موت ملكة الغجر !!

ولقد أنسى هذا الحادث عن الحوادث العالمية التي راحت ترددها صحف العالم عن ايران ومراكش .

وتبدأ قصة ملكة الغجر في احد أيام شهر يوليو الماضي ... بل على وجه التحديد في يوم الاحد من الاسبوع الاخير من يوليو ...

وكان مسرح القصة احد مستشفيات ميلانو .. وكانت الساعة تشير الى الرابعة بعد الظهر ... كل شيء هادىء في المستشفى والاطباء قد هجعوا في فراشهم يطلبون النوم هربا من حرارة الجو ..

وفجأة دق جرس باب المستشفى ... وفتح احد الممرضين فاقتحمت الباب سيدة في نحو الخمسين من عمرها ، ضخمة الجثة ، ترتدي فستانا من القطن المصري مطبوعا بزهور كبيرة ، وبدون حذاء ...

وكانت هذه المرأة الغريبة الملامح سمراء البشرة ، ذات عينين واسعتين يلمع في في أعماقهما بريق غريب . ويغطي رأسها شعر أسود ممزوج بزيت الزيتون ... وعلى الرغم من مظهرها الشاذ فقد كان هناك عقد من اللؤلؤ الحر يحيط عنقها وخاتم من الذهب به حجران كبيران من الماس والعقيق يزين احدى أصابعها ... وعشرات من الاساور والاقراط تساوي نحو عشرة آلاف جنيه !!

وقالت المرأة الغريبة للاطباء الذين هرعوا لمساعدتها :

- ان اسمي هو جوليا ومستتز ... وأنا ملكة الغجر ... واعيش في شارع لوكاتيا

ثم صمتت لحظة ونظرت الى الصبيين اللذين كانا يحيطان بها ويزينان آذانهما بأربع حلقات مستديرة من المعدن ... واردفت تقول :

- اني أريد ان اعرف كم لحظة ساعيش .. اريد ان اعرف كم بقي لي في هذه الحياة .. فان قافلتي سوف تسافر غدا الى تورينو وانا لا اريد ان اموت في الطريق ... ولا ادري ما اذا كانت صحتي ستساعدني على السفر أم لا ...

وصمتت مرة أخرى ثم قالت :

- اذا كنت ساموت ... فواجهوني بالحقيقة ... فأنا لا أخشى الموت ..

ثم اشارت الى الصبيين وقالت :

- وكذلك ولداي ... انهما خلقا لكي يأخذا الحياة اخذا !!

اني اريد من جميع اطباء المستشفى ان يفحصوني جيدا .. وانا مستعدة لان ادفع الثمن !!

ثم هزت ملكة الغجر الجواهر التي تزين صدرها ويديها !!

واجتمع اطباء مستشفى ميلانو في هيئة كونسلتو ، ثم اصدروا قرارهم بأن جوليا ومستتز ملكة الغجر مصابة بداء القلب وانها لن تعيش أكثر من ثلاثة ايام وانها محتاجة للراحة !!

واستمعت جوليا الى تقرير الاطباء ووجهه صخري ... ثم ارتسمت على شفتيها ابتسامة صفراء ... والتفتت الى ولديها وهي تقول :

- هيا بنا .. ليس هناك متسع من الوقت .

وخرجت جوليا الى الطريق العام ... وكان هناك سيارة اجرة تنتظرها في الخارج ... نقلتها الى شارع لوكاتيا ..

اجتماع

وفي الحال دعت جوليا الى اجتماع عاجل حضره جميع اتباعها .. فصفت عربات القافلة على هيئة اضلاع مربع .... ووقفت جوليا في وسط المربع لتذيع نبأ موتها بعد ثلاثة ايام ..

وقال لها احد اتباعها :

- مادام هذا من قرار الاطباء .. فيجب ان تهجعي في فراشك ...

فدفعته جوليا في صدره وقالت :

- لا .. انما سأموت هنا على العشب الاخضر .. وتحت هذه السماء التي سمعت صرخاتي لاول مرة .

واجلسها اتباعها على العشب الاخضر وجلس احدهما عن يمينها أما الآخر فقد جلس عن يسارها ... واحاط بهما اتباعها ...

وجاءتها احدى الفتيات بوسادة من الصوف .. ولكن ملكة الغجر سرعان ما ثارت وقذفت الوسادة في وجه الفتاة ثم صرخت :

- أريد حجرا ..

وكانت ملكة الغجر على الحجر ... وراحت تنتظر الموت ..

وكان الليل قد بدأ يرخي سدوله ..

وتقدم الغجر مسبوقا من النبع ... وجلسوا يدخنون الغليون في صمت قاتل ...

وكانت جوليا تتابع حركات اتباعها بعينين جامدتين .. وكان جسدها الضخم يهتز بعنف تحت وطأة الحمى التي بدأت تغزوه ... وكانت بعض فتيات الغجر يحاولن ان يقتربن منها ليخففن وطأة المرض عنها ... ولكنها كانت تصرخ فيهن بنظراتها الجنونية .

وجاء رجلان من رجال البوليس الايطالي يسألان عما يدور هناك ... ولكن احدا لم يحاول ان يرد عليهما ... بل لاذوا بصمت قاتل لم يكن يتخلله سوى نغمات الغلايين تعبق الجو برائحة الطباق المطري

حياة جديدة

وغزا الظلام المكان والزمان ..

ولم تكن هناك في السماء الحالكة سوى بضعة نجوم حائرة لاتستطيع اشعتها الذابلة ان تبدد كل هذا السواد الذي يحيط بالغجر الذين يودعون ملكتهم الى العالم الآخر ...

بدأ الفجر يطرد جيوش الظلام ..

ثم بدأت الشمس تحتل قلب السماء ، وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم التالي ... اهتز جسد جوليا هزة قوية ثم سقط رأسها على صدرها ...

وقام احد الصبيين في هدوء ووضع يديه على موضع قلب امه ..

ولكنه سرعان ما هز رأسه ... اما الصبي الآخر فقد اخرج من بين طيات ملابسه مرآة صغيرة مسحها بعناية ثم وضعها بالقرب من أنف امه .. ولكن ملكة الغجر كانت قد لفظت انفاسها الاخيرة

الملكة

هكذا ماتت جوليا ملكة الغجر ... في ايطاليا .. في هدوء .. وصمت .. وشجاعة وهي التي ظلت تتربع على عرش الغجر مدى ثلاثين عاما كاملة

والغجر في ايطاليا يرجع تاريخهم الى اربعة قرون مضت .. وهم ينحدرون من أصل هنغاري ... ويعيشون على التجارة ويشترون بجميع ارباحهم جواهر وماسا وذهبا ، واحجارا كريمة .. ولا يؤمنون بالعملات المحلية لانهم يعتقدون انها ليست ذات قيمة ثابتة ...

الجنازة

وفتحت وصية الملكة ... فجاء فيها انها قد اوصت بكل جواهرها وثروتها للغجر لتحفظها لهم ملكتهم التي سينتخبونها !!

كما اوصت بأن تدفن بجانب ابنها في احدى الحدائق المهجورة في ميلانو ... وان يصرف على جنازتها من الخاتم الذي يزين اصبعها وهو من الذهب والعقيق والماس وقد ورثته عن جدها الذي اهداه اليه الجنرال زيلاي وهو نبيل مجري ... تقديرا لخدماته ونفحات قبيلته للامبراطورة ماريا تريزا !!

***

وفي اليوم التالي ذهب مندوب من الغجر الى احد مكاتب الدفن في تورينو واعطى له الخاتم الثمين لعمل جنازة ضخمة تليق بمركز الملكة .. يسير فيها جميع غجر ايطاليا ...

وكانت الجنازة ضخمة بدأت من تورينو وانتهت في ميلانو ... والمسافة بين المدينتين نحو ۲۰۰ كيلو .

ووضعت الملكة في تابوت مصنوع من الاكاجو الابيض ومزين برسوم من الذهب بكامل ملابسها وحليها .. وقد حملته عربة خاصة

وعندما وصل الموكب الى ميلانو ... وضع التابوت على الارض في الحديقة التي ستدفن فيها ثم مر مئات الغجر واحدا واحدا أمام التابوت يودعون الجثمان ويلقون عليه النظرة الاخيرة ...

وفي نهاية الموكب جاء ولدا الملكة .. فوقفا على جانبي التابوت ... وفي يد احدهما صندوق من الفضة ... يحتوي على شاب من الذهب الخالص .. هو تاج وصولجان الملكة الفاضة ..

وفي نفس الوقت كان الغجر يحفرون ارض الحديقة ليودعوها تابوت الملكة ..

واخيرا

واخيرا انتهى موكب الموت ..

وبدأ الليل يغزو المكان والزمان ...

وانتقل الغجر لعرباتهم وبدأوا يدخنون في صمت .. وحزن ..

وعندما انتصف الليل تماما .. بدأ أحدهم يغني قائلا :

يا موكب الموت .. ادفع عربة الموت

لك كل ليلة .. وكل يوم .. عروس وعريس ..

شيخ وطفل !

رجل وامرأة !

ملك وصعلوك !

كلهم يحنون لك الهامة .. ويخضعون لسلطانك ...

لانك تضعهم جميعا في نفس المكان .. الذي جاءوا منه ...

والذي سيعودون اليه

محمد البيلي

سيدة وفتاة من الغجريات في ايطاليا

طفلة صغيرة من الغجريات

صديقة "جوليانو" تعوم بملابسها في القاهرة!

ثم خرجت تعصر ملابسها المبللة

ان البشر يعلو وجهها كأنها لم تفعل شيئا ! !

لقد رأت الماء في حوض السباحة فقفزت اليه بملابسها .

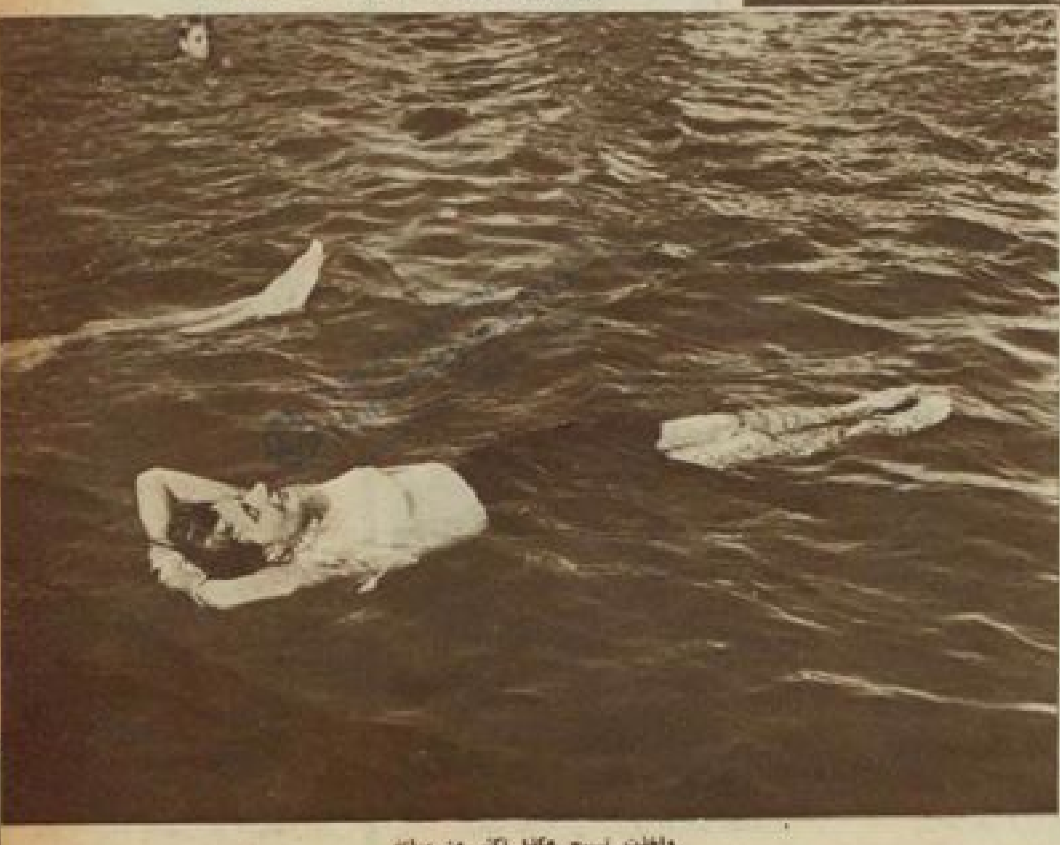

واخذت تسبح هكذا اكثر من ساعة

عندما يريد واحد أن يهرب من الحر ..

وعندما يذهب الى حمام السباحة ويخلع ملابسه ويرتدي لباس البحر ، ويلقي بنفسه وسط الماء ..

وعندما يفاجأ وهو وسط المياه بسيدة تلقي بنفسها في المياه وهي بملابسها كاملة ..

عندما يشاهد ذلك فليس عليه ان يعجب او ان يصاب بالدهشة ..

فان قصة هذه السيدة نفسها أغرب من سباحتها بملابسها كاملة ..

وهناك حكمة تقول : عندما يجتمع المال والجمال فليس هناك شيء ينقص سوى الحب ..

ومن أجل الحب ذهبت مارتشلي داربي – وهذا هو اسمها – الى انجلترا وايطاليا والمانيا وفرنسا ، وذهبت كذلك الى الهند وامريكا الجنوبية واخيرا ، ثم جاءت اخيرا الى مصر وفي رأسها نفس الحكمة .. ونفس الغرض .. وهو البحث عن الحب . وقد احبت مارتشلي من قبل مرتين ولكن الفشل كان يرافقها في كل مرة .

احبت في المرة الاولى رجلا التقت به في النمسا ، وتزوجته ..

ولكن لم يدم حبهما وزواجهما طويلا فقد تركها زوجها وذهب ولم يعد .. واصابتها الحيرة .. وراحت تبحث عنه في كل مكان في النمسا ولكنها فشلت .. ثم قررت بعد ذلك شيئا .. تركت أولادها الثلاثة وذهبت الى الهند .. ولم يكن معها تأشيرة بالدخول .. وقفزت الى الماء – بملابسها طبعا – ولكن رجال البوليس قبضوا عليها واعادوها الى ظهر مركب البضاعة الذي أقلها ، ووجدت مارتشلي نفسها بين خمسة وثلاثين رجلا ، ولكن الربان حرم عليها ان تتحدث مع رجل واحد .

وذهبت بعد ذلك الى ايطاليا .. وسمعت في ذلك الوقت عن جوليانو .. المجرم الكبير الذي ملأ اسمه صفحات العالم .. والرجل الذي صنع لنفسه دولة مستقلة في الجبال .. واحبت مارتشلي جوليانو .. احبته عندما سمعت به وباخباره .

ولم تكن قد التقت به ، ولكنها قررت ان تقابله .

والتقت بزوجات جميع اللصوص في ايطاليا ، وتحدثت الى اللصوص انفسهم ليمهدوا لها السبيل للقاء جوليانو ، ولكن البوليس الايطالي كان يتتبع كل خطوة من خطواتها . وفي كل مرة كانت تأخذ موعدا للقاء كان البوليس يهاجمها في الطريق ويقبض عليها ثم يضعها في السجن .

وخرجت من افواه المتحدثين عشرات القصص كلها تحكي قصة الغرام بين مارتشلي وجوليانو .. ولكن الشيء الذي لم تقله جميع هذه القصص هو أن مارتشلي لم تقابل جوليانو مرة واحدة !

أزمات الشباب التي تنتهي بالرصاص

انتهى الامر – او هكذا قيل – .. لقد وقعت الجريمة .. وقبض على جميع المجرمين .. ونقل المصابون الى المستشفى ونقل المتهمون الى السجن ... وفتح البوليس محاضره واوراقه .. وبقى بعد ذلك ان يقف المجرمون امام القضاء لكي تتم محاكمتهم ..

ولكن الشيء الذي لم ينظر اليه ، ولم تلق العناية عليه ، هو ان هناك موجة من الاجرام تجتاح شباب اليوم .. وان اكثر الجرائم التي وقعت هذا الاسبوع بما في ذلك جريمة شارع عبد الخالق ثروت ، كان مرتكبوها من الشباب .. هذا هو الموضوع ..

ولقد ذهبت « آخر ساعة » هذا الاسبوع الى المتهمين الاربعة في جريمة شارع عبد الخالق ثروت ... وكانت تقف امام كل متهم وتسأله عن هذه الجريمة : وقائعها .. تفصيلاتها ... تاريخ حياة المتهم .. البواعث .. وحاول الجميع ان يتمسكوا بالصمت .. وتصوموا عن الكلام ، ولكنهم تحدثوا في النهاية ورووا كل شيء ..

وذهبت « آخر ساعة » بعد ذلك الى مستشفى الامراض العقلية وقالت له : ما رأيك ؟

ثم ذهبت كذلك الى مدير الامن العام وقالت له : هذه هي الجريمة ... ومطلوب منك ان تقول رأيك

وتكلم الاثنان ... مدير مستشفى الامراض العقلية ، ومدير الامن العام .. ومن قبلهما تكلم المتهمون الاربعة سينوت شحاته جرجس .. وجلال محمد صادق .. وامين سامي سرحان .. واحمد الناصري

سينوت شحاته
كان في ضيق مالي

أحمد عبد الله الناصري
هرب من ادارة التدريب

سينوت شحاته جرجس

قال سينوت : ان الذي دعاه الى التفكير في الجريمة هو اننا كنا في ضيق مالي .. وكنا نفكر في حل لهذه الازمة .. ولم نجد وسيلة يمكن ان نحصل بها على حل خير من ان نلتجئ الى الغير .. ولكن مبدأنا هو الا نستولى على مال فقير او مسكين .

وبدأ تفكيرنا في ارتكاب الجريمة .. وكنت اقرأ جميع القضايا والروايات البوليسية .

وجاء اليوم الذي حدده لنا القدر لكي نرتكب جريمتنا .. دخلنا البار .. وجلسنا نشرب الخمر وتلفت حولنا .. فوجدت ان جميع الحاضرين من الاجانب .. وكانت معاملتهم لنا شاذة .. واعتزمنا امرا ... ان ننفذ جريمتنا .

ونفذت الجريمة ، وهربت انا من بين زملائي .. واسرعت الى محطة حلوان ، واخذت القطار الى المعصرة ، وامضيت هناك ليلتي حتى الصباح .

وفي الصباح توجهت الى مصر مباشرا ، وفي الطريق اشتريت احدى جرائد الصباح ، ووقعت عيني على جريمتنا ، وقرأت ما كتبته الصحيفة ، وعرفت ان العدالة تطلبني ، ونزلت من العربة التي كنت اركبها ، وانا لا ادري كيف افكر بل ربما لم احاول التفكير .. ولكنني وجدت نفسي امام ضابط البوليس اقول له : انكم تريدونني وقد جئت اليكم ..

جلال محمد صادق

وتكلم جلال محمد صادق .. المتهم الثاني ..

قال : ان شيئا واحدا هو الذي غير طريق حياته .. ربما كان البوليس او صاحبنا او مدرسنا .. ربما كان واحدا من هؤلاء .. ولكن مادة الحساب كانت سببا في ان ينتهي به الامر الى هذه الحال .

لقد كان يخرج من الامتحان وهو واثق من نجاحه ، ثم تعلن النتيجة ويتبين رسوبه في مادة الحساب .. وخرج من المدرسة .. وكره الحساب ، واشتغل في احدى الشركات .. ثم خرج منها واصبح متعطلا .

وفي الحال راح جلال يقول : انا جريت في شارع عبد الخالق ثروت بعد تنفيذ الجريمة ، وكان فيه جماعة عاوزين يمسكوني ، فضربت ثلاث طلقات للارهاب ، وعندما امسكني جندي البوليس كنت تعبت من الجري ، وكان معي طلقة واحدة باقية في المسدس وكان في امكاني ان اطلقها عليه ، ولكنني لم افعل .

وعاد جلال يقول لا اعرف كيف قمنا بتنفيذ جريمتنا .. ربما كان ذلك من تأثير الخمر ..

امين سامي سرحان

وجاء دور امين سامي سرحان المتهم الثالث ..

وقف امين .. تماما كما يقف الممثل فوق خشبة المسرح ، وراح يسرد قصة الحادث .. قال انه كان في تلك الليلة في شارع فاروق .. وساقته الصدفة الى شارع عبد الخالق ثروت ، وبينما هو يسير فيه اذ سمع طلقات رصاص ولكنه لم يعرف مصدرها او سببها .

وقال انه لا علاقة له بالجريمة – كل ما في الامر انه صديق للجناة .

وقال سامي بعد ذلك : انه لا يشتغل .. لانه يحب التمثيل على الشاشة وليس على الطبيعة .

احمد عبد الله الناصري

وتكلم بعد ذلك احمد عبد الله الناصري المتهم الرابع ..

قال : ان حياة الجهو تحتاج الى اموال طائلة ، وانا شخصيا لم اكن املك من المال غير ١٥ قرشا كمصروف يومي .

واجتمعنا ذات ليلة في احدى الجارسونيرات ، وفكرنا في تكوين عصابة للسطو على المحال التجارية والبارات ، نستخدم فيها المسدسات للتهديد فقط . وحددنا يوم ٢٥ اغسطس لتنفيذ الفكرة .. وقبل الميعاد المحدد بعدة ايام تسلمت خلالها خطابا من ادارة تدريب المتطوعين يقول فيه انه تحدد يوم ٢٥ للسفر الى معسكر التل الكبير لاستكمال التدريب الذي سبق ان امضيت فيه ١٥ يوما .

واجتزت ازمة نفسية حادة .. كنت افكر في مستقبلي ، وكنت افكر في نفس الوقت في وعدي مع اصدقائي ..

وقررت السفر الى التل ، وامضيت هناك خمسة ايام .. ثم قررت ان اعود .. وطلبت الاذن بالسفر الى القاهرة لاحضار نقود وصرح لي بذلك فعدت الى القاهرة واتصلت بزملائي .. وفي نفس الليلة تمت الجريمة ..

ودخلنا البار .. ولم يكن هناك سوى خمسة اشخاص يجلسون .. واخرجنا مسدساتنا ثم .. لا اعرف ماذا حدث بعد ذلك .. وجدت نفسي اعدو في الطريق هاربا ، ثم عدت من جديد بعد دقائق الى البار وشاهدت تجمعات الناس ، ووقفت معهم ، ثم انسحبت ودرت في جميع شوارع القاهرة حتى الصباح .. واذ ذاك اشتريت احدى الجرائد .. وقرأت الجريمة واسرعت الى المحافظة ، وهناك سلمت نفسي .

الدكتور كامل الخولي

وانتهى حديث المتهمين ..

وجاء دور الدكتور كامل الخولي مدير مستشفى الامراض العقلية ..

قال : انها الشهوة التي سيطرت على المجرمين .. شهوة الخمر ، والشهوة الجنسية وشهوة النساء .. فتولدت عندهم تبعا لذلك شهوة المال .. ليطفئوا بها شهواتهم الدنيئة .

ولكن هناك عدة عوامل استطيع ان اقول انها السبب المباشر في ارتكاب مثل هذه الجرائم

فالبيئة العائلية ، والمدرسية والاجتماعية الا كانت صالحة صلحت امور الشباب .

ولكن هذه البيئات غير صالحة على الاطلاق في مصر .. واقرب دليل على ذلك .. الخلافات العائلية الحادة التي تدور بين والدى الطفل بمرأى ومسمع منه وتنتهي غالبا بالطلاق .. فيكون لها تأثير سيء في طباعه منذ الصغر ، لا يبعد ان يدفعه الى ارتكاب مثل هذه الجرائم ..

والبيئة المدرسية كذلك غير صالحة .. وهذا هو رأيي ..

اما البيئة الاجتماعية فانها هي الاخرى فاسدة ، لقد شب الجيل الحاضر ليرى زعماءه وقادته السياسيين ، في فساد شديد ، لا يرعى كل منهم سوى مصلحته الشخصية وشاهدهم وهم يرتكبون الجرائم دون ان يلقوا عقابا فلا غرابة اذن في ان يسيروا على منوالهم ...

جميع هذه العوامل هي السبب الرئيسي في ذلك الانحلال الخلقي الذي تفشى في شباب الجيل الحاضر ...

وسكت الدكتور الخولي قليلا ثم قال :

أبناء الشمس المشرقة يرفعون السيوف في وجه مصر

لاول مرة تزدحم صالة نادي السلاح المصري بهذا العدد الضخم من المتفرجين ليشهدوا اول فريق ياباني يزور مصر ، لقد ترك فريق جامعة « شيبو » الذي احتفظ ببطولة جامعات اليابان اربع سنوات متتالية ، ترك بلاد الشمس المشرقة ، للاشتراك في دورة الالعاب الجامعية بدرتموند بالمانيا ، وليلعب في مقابلات ودية مع بلجيكا ولكسمبورج وسويسرا وانجلترا

ليه بيه بيه كابرو

ولم يكن الشبان الثلاثة الذين يتكون منهم الفريق الياباني ، يتصورون انهم سينتصرون في كل هذه البلاد . فالسلاح لعبة حديثة في اليابان وان كانت تتفق مع طبيعتهم الحربية وحرصهم الشديد . لم يكونوا يتصورون انهم سيحرزون كل هذه الانتصارات في اول رحلة لهم خارج اليابان فلما انتصروا لم يترددوا في قبول دعوة الاتحاد المصري للسلاح ، ليلعبوا مع الفريق المصري ، ثالث فرق العالم بعد فرنسا وايطاليا ، ووقفوا يردون على التصفيق الذي دوى في ارجاء الصالة بانحناءاتهم التقليدية . ثم هتفوا يحيون الفريق المصري قائلين « ليه بيه بيه كابرو » اي عاشت مصر ، ومرة اخرى دوى التصفيق فقد كانت هذه اول مرة يتردد فيها هذا الهتاف في مصر .

واحرز الفريق الياباني ثلاثة انتصارات اثنين منها في سلاح الشيش وواحدا في سيف المبارزة ، كما احرز الفريق المصري ثلاثة انتصارات اخرى ، اثنين منها في سلاح السيف وواحدا في سيف المبارزة .

احب زوجتي

وعلى سطح نادي السلاح المصري وقف ساتوزو سوجو ، رئيس الفريق يقول : ان الشمس المشرقة في مصر ، والطبيعة الجميلة الصافية والوجوه الجميلة تجعلني احيانا اعيش في مصر بجسمي اما روحي فانها تدور حول بيتي الصغير الانيق وحديقته الصغيرة المملوءة بالزهور وزوجتي الصغيرة ايضا وهي ترعى تلك الزهور ، كما ترعى طفلنا الرقيق ، اني احب زوجتي هذه ، واحبها اكثر وهي واقفة بين الورود كالهتها الجميلة . فلقد رأيتها لاول مرة حين ذهبت لزيارة صديقي شقيقها ، وكانت تقف في الحديقة كزهرة فاتنة تجمع الازهار ، وجاءت تفتح الباب وتحيي لتحييني ، ولم استطع ان انحني لارد التحية فقد كنت انظر مبهورا الى رأسها البديع وتاج الشعر اللامع الذي يكسوه في تسريحة رائعة ، ودخلت البيت وكنت اريد ان اتحدث الى شقيقها ولكني نسيت ما كنت اريد قوله ، ووجدتني اطلب اليه ان يزوجني شقيقته التي فتحت لي الباب .

هاراكيري

ولو ان الاسرة لم توافق لذهبت الى اقرب غرفة بركان لانتحر هناك على طريقة « الهاراكيري » ، انها عملية تصل الخنجر في جانب البطن الايسر ثم جذبه عبر البطن لتنزل كلها بحنويه ، ولن اسمح لنفسي ان اسقط الى الوراء بهذا ، ولكن الى الامام .. الى فوهة البركان ..

عقب انتهاء المباراة بين ساتوزو والقفاز

.. لم يكن فرارا ولكنه نوع من الدفاع

هجمة رائعة من شيراى اصابت الهدف

...ص وحبل المشنقة !

... سامي مرجان
لم يفعل شيئاً

جلال محمد صادق
مادة الحساب هي السبب

... بقيت كلمة .. ان مثل هذه الجرائم التي يلعب فيها الشباب الدور الاول .. لا يمكنني ان اقول انها ترجع الى اضطرابات عصبية او امراض عقلية .. فمن الواضح انه ليس من هذه الفئة ..

.. وقد مرض على مجرم ... هذا النوع منذ أسابيع — وهو عصام الحلبي الذي قتل فراش ... بالاسكندرية في سبيل الحصول على اسئلة الامتحانات — ولكنى اعتقد الى الجهات المسئولة ، لان السبب الوحيد في ارتكاب جريمته التي تشبه الى حد كبير جريمة هذا الاسبوع ، هو الوسط العائلي المفكك ، والوسط المدرسي والبيئة الاجتماعية الفاسدة ..

الاستاذ عبد الفتاح البنداري

وقال الاستاذ عبد الفتاح البنداري مدير الامن العام :

— ان هذه الجريمة هي الاولى من نوعها في مصر ، وتعد من اخطر الجرائم التي تهدد الامن العام ، فنحن لم نتعود ان نسمع عن مثلها في غير شيكاغو ..

انها جريمة قتل مقترنة بالسرقة بالاكراه ، تحت تهديد المسدسات فوق مكان عام ، والقانون يعاقب عليها بالاعدام او الاشغال الشاقة المؤبدة ..

ولولا يقظة رجال البوليس ، وتعاون الشعب معهم ، ماتسنى لنا ان نعتقل افراد هذه العصابة الخطرة بهذه السرعة الخاطفة ..

شباب مستهتر

.. ان الجناة الاربعة قد الحادث من الشباب المستهتر ، الذي لفظته المدارس ، ووجد من وقته فراغا كبيرا فراح يقطعه بين الاشرار في تعاطي الخمور والمخدرات ، والسعي وراء النساء ..

وانا أرى ان تؤخذ هذه الفئة... من الشباب المستهتر الفاسد بأقسى العقوبات واقصاها ..

العلاج

ويستطرد الاستاذ البنداري قائلا :

— اما طريقة العلاج التي يجب اتباعها ازاء مثل هذه الطائفة فتتلخص في :

- رعاية اولياء الامور لابنائهم الطلبة حتى لا تزل اقدامهم فيسقطوا في هاوية الجريمة
- انشاء ساحات شعبية يقضي فيها الشباب اوقات فراغه في الرياضة حتى لا توجد فرصة لعقول الشباب ان تنبت فيها مثل هذه الافكار الجنونية
- ان تعمل السلطات المسئولة على تجريد الشباب من الاسلحة التي قد تكون في حيازتهم ، فقد ثبت انهم يسيئون استخدامها الى حد كبير ..
- تخصيص باحثين اجتماعيين لبحث اوساط الطلبة ، ومعالجة المنحرفين منهم بالمحاضرات والارشادات وعزلهم عن بقية زملائهم حتى لا تنتشر العدوى ، فيصعب بعد ذلك تدارك الامور ..

***

وبعد .. فهذه هي جريمة الاسبوع .. سمعتها اخر ساعة من افواه المتهمين وسمعت تعليق بعض المسئولين عليها لم يبق شيء بعد ذلك .. ان موجة الاجرام المتفشية في الشباب لها اسباب .. ولكن هذه الاسباب هي الاخرى لابد أن يكون لها علاج .. علاج يقتلع من جذوره هذه الموجة العاصفة .. وعلاج ينقذ عقول الشباب من الشرور ويترك ارواح المجرمين بعد ان تصبح من اجل تفكير تافه !

خاتمة قصة السيدة التي قالت "لا" لستالين

برلين — لمراسل آخر ساعة :

واخيرا وصلت مسز كلارا هول الى برلين في طريقها — هي وطفلها الصغير نيكولاس — الى اوتاوه لتعيش مع زوجها الذي افترقت عنه سبعة اعوام كاملة !

ومسز هول قصة طويلة بدأت في عام ١٩٤٦ عندما التقى بها الميجور هول الملحق بالسفارة البريطانية في موسكو وهو واقف في الطابور الطويل امام ضريح لينين للتأكد في احدى دور السينما ، وتزوجا وعاشا سنة شهور على هذا الزواج وجاء اليوم الذي اضطر فيه الزوج الى الرحيل . وهنا وقفت السلطات الروسية تحول بينه وبين زوجته . فقد اصدر ستالين اوامره الى السيدات الروسيات بأن يطلقن ازواجهن الاجانب ... وكلارا روسية . ولكنها رفضت ان تطلق زوجها ... وذهب الزوج وحده . وسعت كلارا الى السفارة البريطانية في موسكو حيث عاشت فيها سبعة اعوام كاملة مع طفلها الصغير الذي رزقت به بعد ان رحل الزوج !

وهناك في اوتاوه عاش زوج كلارا المستر البرت هول سبعة اعوام كاملة يكافح من أجل استعادة زوجته وطفله الذي لم تره عيناه سبعة اعوام كاملة .. حاول عبثا ان يقابل فيشنسكي في اجتماع وزراء خارجية الدول الاربع في لندن . ليشرح له قضيته . ولكنه فشل وذهب الى باريس اثناء انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في عام ١٩٤٨ .. وحاول من جديد ان يقابل وزير خارجية السوفييت . وحمل لافتة كبيرة على ظهره وكتب عليها يقول : « نريد زوجاتنا .. نحن الازواج الساكن نطالب باعادة زوجاتنا الينا ! » .

وتدخل البوليس ليقذف بالرجل بعيدا ! ومضت الاعوام حتى جاء الاسبوع الماضي عندما دق جرس التليفون في بيت الزوج في اوتاوه . وحمل اليه من موسكو صوت زوجته تقول له ان السلطات الروسية قد وافقت على السماح لها بالسفر .. وانها ستكون معه هي وطفلها قريبا جدا ..

ووصلت مسز هول الى القطاع السوفييتي في برلين تقلها طائرة روسية جاءت بها من موسكو .. وهبطت السيدة من الطائرة .. حاملة طفلها الذي جاوز العام السادس من عمره الآن .. ووقفت تتحدث الى الصحفيين فقالت : « ان بنات المرأة الروسية تهتم بملابسها اهتماما كبيرا .. وقد انتشرت موضة الفستان القصير بين السيدات في موسكو خلال الاسابيع الاخيرة . وقد قرأت في الصحف ان نفوذ كريستيان ديور على الموضة . نفوذ قوي واسع ترى من يكون ديور هذا ؟

ومضت السيدة تقول : « ان نساء روسيا لا يعرفن ديور ولم يسمعن باسمه اطلاقا .. ولكنهن يعرفن الموضة وتبدي المرأة الروسية اهتماما شديدا بالموضة .. ولكنها تنقلها كلها من الازياء التي تراها في المجلات التي تصل الى موسكو من باريس ومن نيويورك ومن بقية عواصم الغرب ! » .

الفريق الياباني — ثلاثة من جانبه ... سوم توميايا — وساتورو سوتيزاي

... اضافة حتى التقى بحبيبتي يوما في نعيم .

على الطريقة اليابانية

ويقول ساتورو . ولكن الله سلم . لقد تزوجت من حبيبتي واني لاذكر الشهور السعيدة التي قضيناها قبل الزواج . واذكر حفل زواجنا البسيط الذي رفض والدها ان يكون على الطريقة الاوروبية واصر على ان يكون على طريقتنا اليابانية . اذكر كيف حلقت شعر رأسي وكيف اطلق البخور حولنا ونحن نقدم ... الى الاله بوذا وكيف جاء الكاهن يقول لعروسي « كوني زوجة صالحة . واعتنيه وساعديه على انجاب اطفال كثيرين يملأون مسكنكما بهجة » . واذكر ما قاله لي نفس الكاهن في نفس اليوم .

ساكي وعسل

واذكر ... صديقاتنا وجوهن ... الكأس ... التي منحتها بيديها ... بها عروسها الى جنة الزواج . وكيف هجم المدعوون جميعا على شراب الساكي يحتسونه في نهم كأنهم لم يشربوه منذ اعوام .

واذكر انه سمحوا ان نحتسي ... والطعام والشراب . وصعدت عروسي في سيارة وطرت بها الى « هوت سبرنت » وهو فندق مشهور في اليابان . يقضي فيه الازواج شهور العسل . واذكر أنه كان أجمل شهر مر في حياتي .

في ظل نابوستو

والقى العاشق الصغير من احلامه يقول « غدا في الفجر ستطير الى معبوسي كوبيه لتلعب هناك . وهنا مرة أخرى الى بلادنا بلاد الشمس المشرقة » .

الحفلة التى تكلفت ٣٥ مليون فرنك

فى حفلة بياريتز .. وقد ظهر المدعوون الى الحفل وكل واحد منهم فى ملابس القرن الثامن عشر

بياريتز ـ رسالة خاصة لآخر ساعة

فى الاسبوع الماضى احتشد « صانعو المرح » من جميع انحاء العالم فى مدينة بياريتز .. ليحاولوا من جديد أن يعيدوا اليها مجدها القديم .

وكانت حفلة عجيبة . .

قال الماركيز دى جويفاس الذى اقيمت الحفلة باسمه انها تكلفت ٣٥ مليون فرنك وليس هذا ببعيد فان الديكورات وحدها تكلفت ٨٥ الف دولار !

وشهد الحفلة عدد ـ لم يستطع أحد تقديره ! ـ من ألمع شخصيات المجتمع فى دول العالم .. جاءوا جميعا وقد ارتدوا ملابس القرن الثامن عشر .

كانت ايلزا ماكسويل ـ مثلا ـ ترتدى ملابس « سانشو »

وكانت زوجة كلارك جيبل السابقة ترتدى ملابس « فلورا »

وغنت سوزى سولادور . . ورقصت ميرل اوبيرن

اما الماركيز الذى اقيمت الحفلة باسمه فقد كان يجلس على عرش وهو يرتدى ملابس لويس الرابع عشر

شىء واحد لم تنقله الانباء ، ولم يعرفه أحد من المدعوين .. هو أن تكاليف الحفلة لم يدفعها الماركيز وحده ، فقد اشترك فيها جميع سكان القرى المحيطة ، الذين أرادوا ان تعود لمنطقتهم امجادها القديمة .

. . ونجحوا فعلا فى أن يجعلوا من الحفلة .. سهرة العمر .

الممثل الفرنسى ، موريس اسكاند ، فى ملابس لويس الخامس عشر وقد وقفت الى جانبه الممثلة انا بيلا

سيلفا اشلى ، زوجة الممثل كلارك جيبل السابقة ترقص فى الحفل فى ملابس « فلورا »

الماركيز صاحب الحفل الذى تكلف الملايين .. هكذا ظهر فى نهاية الحفل بملابس لويس السادس عشر . . .

هكذا دخلت راقصة الباليه الفرنسية زيزى جونمير فوق جمل يقوده احد زملائها .. الى حفلة القرن العشرين

فراعنة القرن الثامن عشر ، يتقدون بحبالهم نساء القرن الثامن عشر كذلك..

مصارع الثيران الشهير لويس دومنجين وقد امسك بقرن ثور خلال الحفلة

ميرل اوبيرون نجمة هوليوود في زي ساحرة حسناء وبجانبها الكونت راسبوني الذي يرى لابسا قناع قرد

.. وهذه هي الزا ماكسويل .. تتحدث الى النبيل الفرنسي مارتن مونتيس .. بعد أن تركت حمارها جانبا .. !

الزا ماكسويل .. الفع سيدات المجتمع العالمي كما ظهرت في الحفلة على ظهر حمار

موريس اسكاند في ملابس لويس الخامس عشر يقبل يد مدام بيشو لافونت

رقصة البجعة : استعراض الباليه الذي قدم في حفلة القرن العشرين

اجتماعيات

المجتمع يودع الايام الاخيرة للصيف في الاسكندرية الآن ..

ومعظم افراده يحزمون حقائبهم .. ويحكمون اقفال بيوتهم في انتظار العودة خلال الموسم القادم ..

وهكذا بدأت الشواطئ تخلو شيئا فشيئا .. هذه الوجوه التي الفت رؤيتها كل صباح .. واخذت نوادي الاسكندرية بدورها تودع في صمت هؤلاء الذين جاءوا خلال الشهر الماضي ثم ذهبوا باسرع مما جاءوا !

قرار متأخر

والغريب أن نادي السيارات قد اتخذ في هذا الاسبوع قرارا هاما ، ولكنه جاء متأخرا وبعد فوات الموسم .. فقد سمح لغير اعضائه بالاستحمام في حمام السباحة الفاخر الذي تحت من الصخر ، بعد أن كان ذلك مقصورا على اعضاء النادي .. ويعتبر من اجمل الحمامات في الشرق الاوسط ، بل انه يضاهي معظم الحمامات الامريكية الحديثة .. ولكن هذا القرار جاء بعد أن ودع معظم اعضاء النادي الثغر ، ولم يبق هناك غير عدد قليل من سيدات المجتمع .. يداومن بأمانة على السباحة كل يوم ، وتتكون هذه الشلة من : حرم الاستاذ السيد عزب وحرم الاستاذ حسني راشد وحرم الاستاذ محيي الدين فهمي .. وفي ركن آخر من النادي تجلس شلة اخرى تتحدث عن اخبار المجتمع ، وتضم الاستاذ فؤاد الفرعوني والاستاذ علاء الدين مختار والاستاذ جوجو نحرو لجل حاتم الهورا ..

ذهب مع الريح

وكان هناك مشروع للاصطياف في لبنان اعده الدكتور يوسف رشاد وزوجته السيدة ناهد رشاد .. ولكن هذا المشروع ذهب فجاة مع الريح .. فبعد ان اعد الدكتور يوسف رشاد التكاليف اللازمة لهذا المشروع أصيب قبل سفره بعدة أيام بالانفلونزا .. واضطر ان يلزم فراشه شهرا كاملا في فندق وندسور .. وبعد ان تماثل للشفاء كانت في انتظاره مفاجأة اخرى ، فقد اكتشف الدكتور يوسف رشاد أنه قد صرف ميزانية الاصطياف في لبنان كلها اثناء اقامته في الاسكندرية .. وخضع الدكتور يوسف للامر الواقع وعاد الى القاهرة !

وداع الصيف

.. وذهب المجتمع في الاسكندرية الى حفلة ساهرة اقامتها السيدة مارجريت باسيل ارملة المليونير اسعد باسيل ، لكي تودع بها فصل الصيف .. والظاهر ان المجتمع كان في شوق الى امثال هذه الحفلات خصوصا في نهاية الموسم ، ولذلك فقد لبت معظم نجومه في هذه الحفلة .. وحرصت السيدة مارجريت على ان تضفي على جو الحفلة جو « دوفيل » الجذاب الذي اعتادت ان تعيش فيه خلال الاعوام الماضية والتي انقطعت عنه في هذا العام ولكنها جمعت عددا كبيرا من سيدات المجتمع في القاهرة والاسكندرية ، وبعض افراد الجاليتين السورية واللبنانية ..

وكانت في الحفلة فرقة موسيقية ظلت تعزف انغامها الهادئة الى ما بعد منتصف الليل ، وقد ابدت السيدة كلير شلهوب اعجابها الشديد بهذه الموسيقى ، وظلت تستمع اليها في شغف ظاهر .. وجاء وجيه المليونير محمد سلطان نفسه في مأزق مع احدى السيدات ، وكانت الخمر قد لعبت برأسها ، فبدأت مع المليونير في حديث طويل امتد حتى نهاية السهرة .. ومما يذكر ان السيدة مارجريت باسيل خسرت حوالي ٧٠ الف جنيه على مائدة القمار في دوفيل خلال موسم الصيف الماضي .. حينما كانت هناك !

.. وحفلة اخرى

ولم تنقطع الحفلات التي اقامها المجتمع لتوديع موسم الصيف بعد ذلك .. فقد اقام المليونير محمد سلطان حفلة عشاء لاصدقائه وصديقاته من اعضاء نادي السيارات في النادي الجميل نفسه وحول حمام السباحة الفاخر .. وكان منظر المكان بهيجا للغاية ، ولا سيما منظر الحمام ، بعد أن اضيء بمختلف الاضواء

ثم حفلة ثالثة

وفي شقة الاستاذ حسني فودة الفاخرة .. اقام حفلة عشاء ثالثة لتوديع موسم الصيف كذلك .. ودعا الاستاذ حسني فودة وقرينته السيدة قدرية اصدقاءهما جميعا لحضور هذه الحفلة ، والقاء نظرة الوداع الاخيرة على الموسم الذي انتهى سريعا !

خطبة

.. وتمت في الاسكندرية ايضا خلال الاسبوع الماضي خطبة الآنسة هدى كريمة الاستاذ حسين عاصم الى الاستاذ سعد عبد القادر حمزة من اسرة جريدة البلاغ .. وقد ظلت هدى النجمة الوحيدة في سماء المجتمع مدة طويلة ، وكانت تتردد دائما في الزواج ولكن الاستاذ سعد استطاع ان يجعلها تتغلب اخيرا على هذا التردد !

الضيف الجديد

.. واحتفلت اسرة عاصم مرة ثانية في هذا الاسبوع بمناسبة اخرى .. ولكن كانت تشاركها في الاحتفال هذه المرة اسرة ذو الفقار ايضا .. والمناسبة هي أن السيدة حرم الاستاذ حسين ذو الفقار بوزارة الخارجية قد رزقت بضيف جديد اسمه « طارق » وهو مولودها السابع .. ومما يذكر ان الزوجين لم يمض على زواجهما اكثر من احد عشر عاما ، ومع ذلك فقد انجبا ثلاثة بنين واربع بنات ، آخرهم « طارق » .. وبمناسبة وصول الضيف الجديد ذهبت الاسرتان لتهنئة الزوجين .. فتركت السيدة زينب عاصم الاسكندرية الى القاهرة خصيصا لكي تستقبل تهاني الاقارب والاصدقاء ، ومن الطريف أن هناك مسابقة اخرى في كثرة عدد الاولاد في اسرة عاصم .. فقد انجبت السيدة منيرة عاصم سبعة اطفال من زوجها الاستاذ محمد شعراوي كذلك !!

الطفلة الاولى في لبنان

اقيمت في مصيف ابو رمانة في لبنان حفلة كبيرة لانتخاب اجمل طفل في الصيف كله .. وقد فازت بالجائزة الاولى طفلة مصرية .. وهي (ديدي) او خديجة كريمة الاستاذ كمال عبد النبي المستشار بوزارة الخارجية ، ومما يذكر أن ديدي ، فازت في هذه المسابقة باغلب الاصوات !

الملك حسين ووالدته في استانبول

وصل الملك حسين ملك الاردن الى استانبول ، ترافقه والدته الملكة زين لزيارة والده المريض الملك السابق طلال ، وفي الصورة الملك الشاب ووالدته عقب خروجهما من قصر « شوقه باهجي » ، المقر السابق للسلاطين العثمانيين في تركيا ، وهو القصر الذي اصبح الآن متحفا !

نهاية صالون

وفي منتصف هذا الشهر سوف يشهد المجتمع النسائي وهو يترك في هدوء على صالون الازياء الذي انشأته جمعية (المرأة الجديدة) في شارع قصر النيل .. وقد اضطرت الجمعية الى اغلاق هذا الصالون اخيرا بعد ان كانت تستورد له آخر الازياء الباريسية الحديثة ومعظم مبتكرات كريستيان ديور وجاك فات .. وذلك لانه فقد كل زبائنه مرة واحدة في العهد الجديد .. وسوف يحل قسم الخياطة الذي تشرف عليه السيدة زينات الجداوي ، نفس المكان الذي كان فيه صالون المرأة الجديدة .. ويقوم هذا القسم بخياطة مختلف الازياء الحديثة نظير اجر لا يزيد على ثلاثة جنيهات ونصف للثوب الواحد .. ولعل أهم ما في هذا الامر هو أن هذا القسم يشرف على تعليم عشرات الفتيات ويعدهن لهذه المهنة خلال مرحلة تستغرق اربع سنوات .. وللفتاة بعد ذلك مطلق الحرية في أن تظل بمشغل المرأة الجديدة ، او أن تذهب الى اي مكان آخر !!

نشرنا في العدد الماضي تعليقا تحريرنا في آخر موضوع « سر البطيخ الخالي من البذور » وقد فهم البعض خطأ انه تتمة للحديث الذي لزم التنويه

قلوب في البريد

بقلم: ابراهيم المصري

بين الحب والخجل

انها ارملة وانا احبها واشعر انها تحبني وقد ترضى بي زوجا لها . ولكني لا اكاد اراها حتى اخاف واضطرب ويتعقد لساني واعجز عن مصارحتها بالموضوع الذي يشغلني . فتبدأ هي بمضايقتي فيزداد اضطرابي وتخبطي . فيشتبه الامر الى السخرية مني ومعاملتي كأني طفل . فهل تظن انها تحبني ، ولماذا اضطرب امامها ، وما سر هذه المسألة النفسية التي تعتريني وكيف اتغلب عليها ؟ ...

ن . و
الاسكندرية

انت خجول بطبيعتك ، والخجل يلقي في روعك انك لو اقبلت على تلك المرأة وصارحتها بكل مايجول في فكرك ، فقد تصدمك وتخيب آمالك وتؤلمك . لذلك تضطرب وتتراجع وتقدم رجلا وتؤخر اخرى . وتعتقد ان شعورك بالخجل يرجع الى احساسك بان فيك شيئا من النقص قد يدفع تلك المرأة الى رفض الزواج منك . ولكن هذا وهم . فاكبر نقص في نظر المرأة هو نقص الشجاعة ، وكل رجل قد يروق في عين المرأة متى توافرت فيه صفات الشجاعة . والدليل على ذلك ان تلك المرأة لاتنفر منك بل تقبل عليك برغم خجلك وتريد ان تلفت فيك روح الشجاعة والاقدام كي تتغلب على ضعفك وتصارحها بما يجول في خاطرك فافهم ياسيدي ان الرجل هو الذي يجب ان يهاجم لا المرأة . وتشجع وجرب حظك ما دمت شريف القصد ومادمت تشعر ان تلك الارملة تحبك . اما اذا استمرفي التردد والخجل فثق انها ستنقلب عليك وتتبرم بضعفك وتتخذ من حبك مادة للهذر والمجون . وهكذا تفقدها لانك تكون قد فقدت في نظرها صفة رجولتك وقيمة شخصيتك .

المال وحده لايغني ...

لا انكر ان زوجتي امرأة طيبة ومخلصة الى ابعد حد ، ولكني عشت معها اكثر من عشرين سنة ، واصبحت اليوم وقد استبد بي الضجر بالرغم مني ، اتبرم بها وبحياة الزواج واود لو امتع نفسي بشيء من الانطلاق والحرية قبل ان تعصف بي الكهولة والشيخوخة . والغريب ان هذا العارض النفساني انتابني فجأة فلم استطع ان اقاومه فخففت النفس عن صدري والهو وامرح شغفيمع النساء ولا اجهدني في انفاق المال على امرأتي كي لاتفطن الى حقيقة مسلكي ... ومع ذلك فانا اراها تتألم واستغرب كيف تتألم وهي مطمئنة في بيتها ولا شيء ينقصها ، فكيف يمكن ان ارضيها واسعدها مع احتفاظي بذلك القسط الوافر من الحرية التي لايطرحها في شيء . والذي لم يعد لي وسعي اليوم ان استغني عنه ؟ ...

م . ن . ي
القاهرة

انت تريد الجمع بين النقيضين وهذا محال . كيف تعتقد ان امرأتك يمكن ان تكون سعيدة بينما هي تشعر ان زوجها

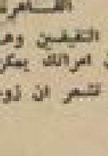

ينشد السعادة في البعد عنها ، وكيف تظن ان المال وحده يمكن ان يودع الثقة والطمأنينة في نفسها ؟ ... الواقع انك

تسخو عليها بالمال لتبرر تمتعك من نحوها فيسهل عليك ان تخنق صوت ضميرك وانت تخدعها ... وهذه الثانية مشوبة بالخبث لايمكن الا ان تجعل من زوجتك اشقى النساء . فافهم ياسيدي ان المرأة تريد ان تشعر ان زوجها يحتاج اليها وهي تتألم الخلع الالم اذا احست ان ما تعطيه لزوجها لم يعد يكفيه ، او ان في مقدوره ان يستغنى عنه ، او ان في نيته ان يحوز به من امرأة غيرها . ان كل مال الدنيا يصبح في نظرها عندئذ رمز احتقار لا دليل حب ، لان ماتطمح اليه نفسها هو التقدير العاطفي بعدالجهاد الطويل لا المكافأة المادية التي تمنح في مهبط العمر لخادم مخلص قريب . فاشفق على امرأتك ياسيدي ، وقدر تضحياتها ، وعد اليها كما كنت ، اما النساء الاخريات فلا بد ان يعبثن بك ، ويلوثن سمعتك ، ويسلبن مالك ، ويقوضن صحتك ، ويسممن الفترة الثمينة الاخيرة من حياتك التي يجب ان تحرص ، اذا شئت ان تعيش ، على ان تقضيها هادئا مستريحا في ظل زوجتك المخلصة الباقية لك .

لم يعجب صديقاتها ...

تقدم شاب لخطبتي وكنت على وشك ان اتعلق به واتزوجه ولكنه لم يعجب بعض الفتيات من صديقاتي ، فانتقدن في انتقاد شكله ومظهره واسلوب حديثه ، فنفرتني منه ، فتألم الشاب وانصرف وهو مايزال يحبني . والآن احس انني اميل اليه ، واني نادمة على فقده . ولكني اخشى ان انا عدت فاتصلت به وتزوجته لاصبح موضع سخرية صديقاتي . فانا حائرة بين ميلي اليه وحكم صديقاتي عليه . فما رأيكم ؟ ...

ش . ن . ا
الاسكندرية

المصيبة انت الى هذا الحد يا آنسة . اليس لك شخصية واحساس وعقل . كيف تقلقين النظر في نفسك ، وتستخفين برأي اهلك ، وتأثرين فقط برأي صديقاتك في مسألة تتعلق بحياتك ومستقبلك ؟ تقولين انك اوشكت ان تتعلقي بذلك الشاب في مبدأ الامر . اذن فهو قد راق في عينك ولا بد ان تكوني قد لمست فيه فضائل قدرتها واسترحت اليها . هذه هي الحقيقة . ولكنك يا آنسة استمعت لثقافة صديقاتك بدل ان تستمعي لصوت عقلك وقلبك . فانا احذرك واقول لك ان صديقاتك غيورات وحسودات ، والاهن يرغبن في عرقلة زواجك ليشمتن فيك ويتخذن منك مادة للتسلية والرثاء . فنصيحتي لك ان تكوني قوية الشخصية وان تقرري مصير حياتك في ضوء عقلك وقلبك وما يمكن ان يسديه اليك اهلك من نصائح وارشادات . فاذا تبين لكذن نوافقك تتفق وارشادات اهلك ، فدعيهم يتصلوا بالشاب الذي مايزال يحبك وتزوجيه ، والا ذهبت ضحية صديقاتك المحسودات اللواتي يعز عليهن انتتزوجي بينما هن ما يزلن فتيات حائرات ينتظرن حظهن ويتلهفن على زوج

المجانين لايضحكون

قرأت لك

أبرار القدماء منذ القدم أن الضحك مفيد وانه فن يجب التمرس عليه .. فقال الشاعر اللاتيني هوراس : « من غير حب وضحك لا توجد سعادة .. فلتحاول أن تعيش بين الحب والضحك » وقال شامفور الكاتب الفرنسي : « ان اليوم الضائع ضياعا تاما من بين الايام هو اليوم الذي لم يضحك المرء فيه .... »

ولقد ثبت الآن أن للضحك من الناحية الجسمانية المحضة ، فائدة محققة . فهو يحرك عضلات المعدة حركة منتظمة ويؤدي نوعا من التدليك (المساج) لجميع الاعضاء الداخلية ، وهو يساعد على الهضم ، ويساعد الدورة الدموية وله تأثير طيب على الافرازات الغددية

بل اكثر من هذا ، ثبت ان التركيب الكيميائي نفسه للدم يتغير الى ما هو افضل بتأثير الضحك فيتطهر ويصفو لما يقوي الجسم ويصح .

ان القول القديم المأثور بأن « القلب المرح يفعل ما يفعله الدواء » لم يكن قولا شاعريا وليد الخيال فحسب

ولكن تأثير الضحك لا يقتصر على الناحية الجسمانية (الفسيولوجية) فقط ، وانما يتعداها الى الناحية العقلية والنفسية . فهو يساعد على ادراك النسب الحقيقية بين الامور ، ويخفف من ضغط الاشياء وثقلها ، ويثير الشجاعة ، ويولد الامل ، ويحبب الناس في الشخص وفي صحبته ، ويساعد الانسان على ان ينظر الى العالم نظرة اكثر رقة وعطفا ومحبة .

ولا شك أن هناك مغزى للحقيقة الثابتة التي أكدها علماء النفس ، وهي أن المجانين لا يضحكون ابدا . بالطبع هناك ضحكات هستيرية ترن في مستشفيات الامراض العقلية ، لكن تلك الضحكات ليست الا « كاريكاتورا » للضحك الحقيقي ..

ولكن الضحك بمعناه الصحيح مجهول بين المرضى بعقولهم . وليس من شك في أن هناك اكثر من سبب يبرر الاعتقاد بأن الشفاء يكون قريبا عندما يكون المريض قد وصل الى المرحلة التي يستطيع فيها الضحك من آن لآن

وفي السنين الاخيرة لجأ عالم نفسي فرنسي معروف في عمل ما سماه « الاستشفاء بالضحك » . وهو يعالج اثنى عشر مريضا في وقت واحد ، يرقدون جميعا على أرائك في غرفة واحدة ، ويعاونهم الطبيب على الاسترخاء التام خلال بضع لحظات . ثم توضع اسطوانة على الجراموفون وتعزف خلال مكبر للصوت . وليست هذه الاسطوانة شيئا غير سلسلة طويلة من الضحكات القلبية القوية التي تهز الضلوع .. فتكون مسكرة ، معدية ، وقبل ان تنتهي الاسطوانة يكون كل مريض قد أخذ يشارك ، من تلقاء نفسه ، في هذا المرح المتطلق الذي لا يمكن مقاومته . وتكرر الاسطوانة ، وتسري عدوى المرح الصاخب من جديد ، وتفسح الفرصة بالضحك ثانية .

أهذا كل شيء ؟ هكذا تقول . نعم ، هذا كل شيء .. وهو أمر بسيط .. بل انه يدعو الى السخرية اذا شئت ولكنه يؤدي دوره ويقوم بالمطلوب منه . فان الرجال والنساء الذين ناءوا بحمل الحياة وهمومها ومتاعبها ، حتى انقض ذلك الحمل ظهورهم ، وكاد يسحقهم ، لا يلبثون أن يستردوا هدوءهم النفسي وشجاعتهم ، ويعاودهم الامل والطمأنينة والثقة .

وهذا هو كل العلاج الذي ينحصر في تعلم فن الضحك .

اجابة خاصة

لا . ١ . ٠ مصر الجديدة

لا تستطيع ان تستغني بحياة البيت عن حياة المجتمع . وليس المهم ان يعيش الزوجان معا سعيدين ، بل المهم ان يظلا سعيدين عندما يخرجان الى المجتمع . فان لم يعرف كل منهما كيف يثق في الآخر ثقة مطلقة وهو متصل بالناس ، انغلقت دونهما ابواب المجتمع ، وتعذرت عليهما معرفة الحياة على حقيقتها ، وانطويا في البيت على نفسيهما ثم انقلبا الوحشين متباغضين يتصارعان في قفص . فالعبرة ياسيدتي بتوافر الثقة اولا ثم بحسن اختيار الاصدقاء ثانيا . اما العزلة المطلقة فطريق الضجر والكراهية وقتل الحب بقتل الحياة .

النساء وامراض الكهولة

انا امرأة في نحو السابعة والاربعين ، اشكو اضطرابات مختلفة في بدنى ينسبها البعض الى سني والى انقطاع الدورة الطبيعية عني ، فهل هذا صحيح ، وما هي الامراض التي تشعر بها المرأة عند انقطاع دورتها الطبيعية ، وكيف يمكن ان تعالج ؟ .

م . ش .
المنصورة

عرضنا سؤالك على طبيبنا وهذا هو جوابه : ان انقطاع الدورة الطبيعية عند المرأة يتم غالبا فيما بين سن الخامسة والاربعين والخمسين ، وتصحبه اعراض اهمها : الشعور بهبات من الحرارة في الوجه ، وبالصداع ، وتصبب العرق ، واضطراب الدورة الدموية والتخاذل والضعف في الذهن ، والآلام التقطعفي الفخذين واسفل البطن ، وبعض النقلات الخفيفة في السلسلة الفقرية . وفيسوء خلق المرأة في تلك السن فتجهوتعبس وتتوتر اعصابها لاقل شيء ، ويصيبها القلق ، وتحس بالحفاظ في قواها وعجز عن مواصلة اعمال بيتها . وقد تترهل وتستهدف لامراض السكر والروماتزم وتصلب الشرايين وضعف الاعصاب . على ان هذه الامراض تختلف في الشدة واللين باختلاف بنية المرأة . وهي اليوم ميسورة العلاج باستعمال العقاقير الصالحة

لتهدئة الاعصاب وسد نقص الافرازات الداخلية واقرار التعادل في وظائف التغذية ولكن العلاج يجب ان يباشر في مبدأ التحول بمعرفة طبيب اخصائي . في وسعه وحده ان يوفق بين اسلوب العلاج وبين الحالة الخاصة التي يشكو منها المريض

اجابات مستعجلة

الى ص . م . بقصر النيل
انصحها باخلاصك وحبك فان لم تقتنع فليس لك ان تجبرها على ما تكره .

الى س . ا . بنها
اتصل بوالديها واعرف رأيها عن مسمع منهما

الى ع . ق . بكركوك
اعرض نفسك حالا على اخصائي في الامراض التناسلية

الى ن . ا . ب . بالحلمية الجديدة
كن حافظا للجميل وتزوجهاانهي مخلصة لك ...

الى ل . الحائرة براس التين
امتحني نفسك جيدا ولا تتسرعي ثم احترزي جهدك عوامل الاغراء

الى معجب بالقاهرة
لقد اعترفت بذنبك وما دمت صادق الندم فلا خوف عليك من احد

الى ا . ي . بالقاهرة
اعرف هذا هو الحب ولكنه يصبح خطرا بدون كرامة .

الى ب . ز . روضة
ان قلبك ميال الى الشاب الاول النبيل فتشبثي به

الى المعذبة بالسبتلاوين
تناولي شربة الديدان وتجنبي اللحم والصلصات واتبعي علاج طبيبك فهو علاج ناجع .

الى ص . ع . بالعباسية
ما دمت تعرف اين الواجب فلماذا تنحرف عن طريقه ؟

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

رقصة لاثنين
ملكتا الاغراء في العالم مارلين مونرو وجين رسل !
كوكبة فوكس

٣٠ مليما

العدد ٩٨٦ - ١٦ سبتمبر ١٩٥٢
AKHER SAA No. 986 — 16 SEPT. 1953

آخر لحظة داخل العدد

راعية غنم من بلادنا

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

هيئة الامم والعرب

ليس شك في أن الصدمة التي تلقتها الامم العربية من قرار مجلس الامن في هيئة الامم بشأن استجداء مشكلة مراكش من جدولها ، هذه الصدمة كانت كبيرة جدا .

والحق أن هيئة الامم تذكرنا بـ العصبة عصبة الامم حين شرع الفساد يتآكل نظامها ويلغي أهدافها .

ولكن مع كل هذا الفشل لتركيبة هيئة الامم يجب ألا نفكر - نحن الامم العربية في جحدها وتركها " لاننا اذا فعلنا تركناها للامم الاستعمارية تكسب بخروجنا منها " اذ يمكنها ان تدوس المستعمرات وتجرد أبناءها جزءا في الظلام دون أن تخشى الاضواء التي تسلط عليها وتفضحها .

ان أول ماتجد في هيئة الامم انها محكمة للغرض وليست للعدل ، ونحن نعرض فيها ماتفعله الاستعمار بالامم العربية والعالم يسمع بشكوانا ويرى التفاصيل المخزية للاجراءات الاستعمارية .

ان العالم يعرف الآن أن محمد بن يوسف هو أعظم رجل مراكشي ويعرف أنه ترك العرش لانه لم يشأ أن يكون ملكا يؤيد المستعمرين على بلاده .

بنائها ، فلماذا لاتفرضهم الحكومة جميعا، هذه المباني نفسها ، تصف تكاليف البناء أو ثلاثة أرباعه بفائدة ٢ أو ٣ في المائة ترد اليها على أقساط في مدى عشر سنوات ؟

أن هنا أفضل من التفكير في أرض البياتة وغير البياتة من أرضنا الزراعية القديمة التي يجب أن نزيد مساحتها بدلا من أن ننقصها بالبناء .

كورنيش القاهرة

للاسكندرية « كورنيش » يتنزه على طواره آلاف الاسكندريين والمصطافين ولولا السياسة الاقطاعية السابقة لكان الاستمتاع بهذا الكورنيش أكبر ، أما الآن فهو محدود بتلك الكابينات التي تحجب البحر عن المتنزهين ، وهذه الكابينات يملكها الاثرياء الذين كانوا يجدون من النظام الاقطاعي القديم الحماية والعناية .

ولكن يمكن أن يكون للقاهرة كورنيش على النيل من روض الفرج الى مصر القديمة ولكن وزراءنا السابقين لم يكونوا يبالون بالقاهرة لانهم كانوا يصطافون في الرمل بالاسكندرية أو الشاطىء بجزيرة بباريس .

وعندنا في روض الفرج مايمكن أن يجد مايحييا أو على الاقل يغني فقراءنا ومتوسطينا عن السفر للاسكندرية ، فقد كنت في الاسبوع الماضي في رمل الاسكندرية وفي روض الفرج بالقاهرة ، وأشهد أن هذا الثاني يفضل الاول في كثير من وسائل الترفيه الجوي ، اذ ليس فيه رطوبة الرمل ولا ذلك الاختناق الذي يحسه الانسان أحيانا عند البحر فيما بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة .

وقد غمر فيضان النيل جزء الجزائر الضفاف والجسور واستحالت آفاق المياه التي اختلطت بالصلصال الاحمر ، طمي الخصوبة ، الذي حمله النيل الينا نهرنا من جبال أبيوبيا ، والقاعد في أحد المقاهي المتواضعة في روض الفرج يحس الانشراح عندما يتأمل هذا النهر العظيم ، وانما نحن الاسف لاتحال (بعض القاهرة)

في حرب فيتنام التي كنزف منها الى اليوم ملايين جنيه بلا أمل في الانتصار على القوات الشيوعية .

وهنا ميدان على واحد لحركات التحرير في المستعمرات وهو مثل الاحرار الجملة ، وهذا هو مانحتاجه في الاقطار العربية الى جنب الاقطار العاملة الاخرى ان ترفع الحرب الكبرى الثالثة .

منازل جديدة

لماذا يفكر بعضنا في بناء منازل في أرضنا الزراعية واقامة المباني على أرض يجب أن تنتج لنا القوت من الحبوب والفول والقطن ؟

ان عندنا في صحراء العباسية الدامية ما يكفي لأن نبني عشرين ألف منزل أو تزيد .

ثم عندنا في شوارع القاهرة عشرات الخرائب مايكفي لبناء ألف منزل يحتوي كل منها خمسة أو عشرة مساكن ، وهي خرائب تشوه عاصمتنا وتحجب البهاء الفاتنة وماهو أسوأ من القمامة .

ثم هناك الآلاف والآلاف من المنازل التي يحتمل المنزل فيها بناء طبقة أو طبقتين فوقها من مساكن ، فلماذا لانبنيها ؟

وكل هذه الخرائب ثم هذه المنازل الناقصة ، يملكها مالكون يعجزون عن

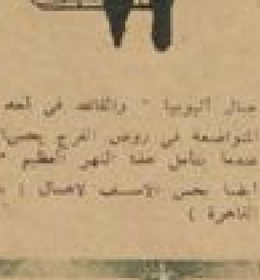

جوان

من أشأم الاخبار هذا الاسبوع الماضي ذلك الخبر الذي يقول ان الجنرال جوان ينوي القيام بانقلاب في فرنسا ويعني هذا بالكلمات الصريحة انه ينوي تعطيل الدستور والاستناد الى الحكم الديكتاتوري مثل هتلر .

وهذا الرجل كف لنا ، فانه هو الذي حرك الجلاوي الاقطاعي الى الثورة على السلطان محمد بن يوسف ، وهو الذي كان يؤيد الاريشال بيتان في ديكتاتوريته أيام الحرب الكبرى .

وهو يجد أن الفرصة السيكلوجية قد حانت لتحقيق الانقلاب عندما تبينت الديمقراطية في فرنسا ، فان الغلاء يشتد ويتحشى ، وفي الميزانية عجز يبلغ ٧٠٠ مليون جنيه ، وقد تورطت فرنسا

عبقريات

الخداع ...

ما أكثر من الناس يخدعون الآخرين بدافع الشفقة عليهم ..
ان الخداع هو الذي يجمع البؤساء الى العيش كل ليلة وكل ساعة ثم هو ينسيه اليوم التالي بنفس الروح الراضية
لا تخدعوا أنفسنا .. ودعونا نعيش تحت نور الحقيقة فالخداع هو أسلوب العبيد وأصحاب العبيد .

« مكسيم جوركي »

وداع الحب ..

كتب الشاعر الالماني جوته .. يودعه :
وداعا يا حبي .. ان فيك من الاكثر اكثر مما فيك من الحنان ..
وفيك من النار .. أكثر مما فيك من الظلال ..
وفيك من صخب البحر أكثر مما فيك من هدوء الغدير ..
وفيك من الغدر أكثر مما فيك من الوفاء ..
وفيك من القسوة والحقد والكراهية أكثر مما فيك من السلام والوئام ..

قبيل الحكم ...

كانت فرنسا كلها تهتف بالثورة .. والجماهير الجائعة تغلي بالحقد على السادة ، ودماء الاغنياء تهدر في الطرقات .. على أيدي قطاع الطرق .. وكان رجل واحد هو « لافوازييه » يعمل في معمله ، كان يقوم بأحدث التجارب .. وفجأة دفع باب المعمل جنديان من جنود الثورة .. وألقيا القبض عليه .. ثم قدم الى المحاكمة وصدر الحكم باعدامه ، وسمع لافوازييه الحكم قال : ايها السادة .. اني لا اعترض على حكمكم .. فان الموت لايرهبني .. ولكني أعجب كيف لم تستطيعوا ان تصبروا بعض الوقت .. لكي أنتهي من تجاربي .. التي أعد فرنسا .. وأريد ان امنحها وسادتها في الكيمياء .

المجتمع العجيب !

يتكون المجتمع الانساني من ثلاث طبقات : طبقة الاغنياء وهم الذين لا يشبعون أبدا .. الى آلامهم وأمانيهم لاحدود لها ..

وطبقة الفقراء .. وهم الذين يموتون من الجوع ويعيشون على هامش الحياة ولكن الماديين المتطرفة تسمع بهم وصراع الطبقات يحطم آمالهم ..

وبين هاتين الطبقتين المتطرفتين طبقة تركب رأسها .. وأغمضت عيونها في ظل القانون .. بلا أمل .. ولا عمل .. انها الطبقة التي تصون القانون وتكفل الامن للبلاد !

حكم ضاحكة

● خذوا من الحياة كل ما تستطيعون
قبل أن تعودوا الى التراب .. فالتراب يعود الى التراب ، تحت التراب ، سترقدون بلا خمر .. بلا أغنية .. بلا نهاية ..

« رباعيات عمر الخيام »

***

● للعقل آلاف العيون ...
والقلب عين واحدة ..
فاذا خبا نور الحياة ..
طفئ عين القلب وحدها ساهرة !!

« بوردیلون »

● ان الارض التي يغتصبها الاعداء لايمكن استعادتها بالتوسل والتضرع الى الله .. أو عقد الآمال الطيبة على أي عصبة أمم ..
ولكن بالقوة وحدها نستطيع الا نسترد ما أخذه العدو منا !

« هتلر »

الوالد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير	الوالد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس	الوالد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل	الوالد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو	الوالد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه	الوالد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● سيحاول أحد معارفك أن يخدعك .. ليقص عليك قصة مختلفة .. لا تصدق شيئا مما يقال لك ولا كنت أنت الخاسر	● ستطلب شيء كبير تفكر فيه وتعتقد انه زهور وورود .. ان في الزهور والورود شوكا .. تخلص منه قبل أن تقدم على هذه الورود	● ستعترضك عقبة فتحسبها من العقبات الكبيرة .. لا تخش هذه العقبة وسر في طريقك ، وسيكون النصر حليفك	● كفى تفكيرا في الظلام .. انك تسعى الى اليوم الاسود بنفسك .. ابتسم تجد الطريق امامك	● تواضع قليلا في أحلامك وأمانيك .. حتى لا تصدم الا حين تحقق كلها .. فالعالم اليوم ليس فيه خاتم سليمان	● ان في طريقك ثورة .. انها ثورة جامحة .. من أحد الاشخاص .. انه هذا الشخص مسالم فكن به رحيما

الوالد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس	الوالد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر	الوالد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر	الوالد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر	الوالد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر	الوالد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● انك تسير نحو صدام عنيف بتصرفك هذا .. افتح عينيك فالعواقب تعرف متى ينتهي لسير العاصفة فوقه وكأنها نسمة عابرة	● لا تحبس نفسك حزنا على شيء فاتك .. ان الحياة أجمل مما تتصور .. ان كل ماتبها من الاماني والآمال لم يتبدد	● المفاجأة التي كنت تنتظرها ضلت الطريق اليك .. ابحث عن هدف آخر ولا تيأس فلا يأس مع الحياة	● لا تجهد نفسك ولا أعصابك هذا الاسبوع .. والا فلن يتيسر لك الشفاء الا بصعوبة	● حظك هذا الاسبوع في أجازة .. وليس معنى هذا انك ستغضب بسوء .. ولكن معناه أن هذا الاسبوع سيمر عليك في هدوء	● استهتارك بكل شيء سيؤدي بك الى ورطة لاتستطيع الخلاص منها .. انتهت الى كل ...

تقرير هام من عبد الجليل العمرى

وزير المالية وصل إلى نتائج هامة فى تمويل السدّ العالى

سنة ١٩٥٤ ستكون سنة تصنيع مصر

الاربعاء ٧ المحرم ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٦٢

١٦ سبتمبر ١٩٥٢

تقرير هام من عبد الجليل العمرى

علمت « آخر لحظة » ان الدكتور عبد الجليل العمـــرى قد بعث بتقرير بالغ الاهمية عن نشاطه فى الولايات المتحدة

وقد عرف فى القاهرة ان وزير المالية المصرية قد بذل مجهـودا ضخما فى موضوع تمويل السد العالى وفى انشاء مصانع الحديد

وقد كان هذا التقرير موضـع دراسة المسئولين فى الايام الاخيرة

وقد بات واضحا أن برنامجا اقتصاديا صناعيا هاما ســوف يخرج الى التنفيذ ابتـداء من عام ١٩٥٤ الذى سيكون عام التصنيع

الدول العربية ترفض الاشتراك فى مركز تدريب بتركيا

رفضت اللجنة السياسية دعوة الامم المتحدة لاشـتراك الدول العربية فى مركز التدريب الفنى الذى تقرر انشاؤه فى انقره بتركيا بسبب اشتراك اسرائيل فى هذا المركز ...

مذكرة شديدة من مصر إلى حاكم السودان

وقف عمليات التحايل على الاتفاقية فورا

الخرطوم ـ لمراسل « آخر لحظة » :

علمت أن الحاكم العام قد تلقى مذكرة شديدة من الحكومة المصرية وينتظر أن يبعث برده عليهـا فى نهاية هذا الاسبوع .

وقد وقع المذكرة كل من اللواء محمد نجيب رئيس الجمهـورية ورئيس وزراء مصر والصاغ صلاح سالم وزير الدولة لشـئون السودان .

وقد طلبت الحكومة المصرية فى هـذه المذكرة وقف تحـويل الاداريين الانجليز فى السودان الى الوظائف الفنية فورا ، لانها تعتبر هذا العمل تحايلا على الاتفاقية

والمعروف فى جميـع الدوائر هنا أن حكومة السـودان تنفذ هذه الخطة لكى يهرب هؤلاء الاداريون من السودنة .. اذ أن الاتفاقية لم تتعرض الى سودنة الوظائف الفنية

ومن الطريف أن الحاكم العـام عند زيارته الى القاهرة فى شـهر يوليو الماضى نفى للرئيس نجيب أن حكومة السـودان تنوى القيام بمثل هذا العمل !!

روبرتسون يعـود قبل يوم الاثنين

ينتظـــر أن يصل الجـنرال روبرتسون الى القاهرة قبل يوم الاثنين القادم ، ولقد أبدت بعض الدوائر الدبلوماسية فى القاهرة تفاؤلها بالنتائج التى توصل اليها فى لندن ، وعقب مصدر مصرى مطلع على هذا التفاؤل بقوله

ـ مرة أخرى نقول .. ان التفاؤل أو التشاؤم ليس له وزن فى خططنا ولن يكون له حساب ، شىء واحد سوف يؤثر فى الميزان هو الـ[illegible] تم الجلاء عن مصر .

وصول امير الحج

التقطت هذه الصـورة فى نفس اللحظة التى رفع فيها الشيخ احمد حسن الباقورى ـ وزير الاوقاف وامير الحج ـ يده لتحية جماهير المستقبلين التى احتشدت لتحيته فى محطة مصر عقب وصوله من الاراضى الحجازية !

طابور متحرك ضد الإشاعات

خرج من القاهرة فى بـداية هذا الاسبوع ، طابور متحـرك لمجابهة حملة الاشـــاعات التى اذيعت فى الفترة الاخيرة

وقد وزع افراد هذا الطابور المتحرك ، وكلهم من ذوى الصفة الرسمية على بلاد القطر ، بحيث يبدأون من المناطق النائيـة عن العاصمة ، ويستمر كل واحد منهم فى طريقه المرسوم ، حتى يلتقوا جميعـا مرة أخرى فى القاهرة .

وسـيتولى الطابور المتحرك تفنيـد الاشاعات فى وسـائل المواصـلات ودور الملاهى والمجتمعات العامة .

القائد العام للقوات المسلحة يسافر الى العريش

يسافر غـدا (الخميس) الى العريش اللواء عبد الحكيم عامر والصاغ كمال الدين حسـين فى زيارة لمنطقة شبه جزيرة سينـا ومنطقة غزة

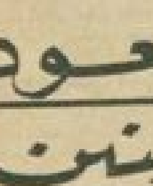

فائقة تصاب بالزائدة الدودية فى مطار زيوريخ

اصيبت الاميرة السابقة فائقة فجاة بالزائدة الدودية ، بينما كانت تستعد لركوب الطائرة فى مطار زيوريخ .. عائدة الى مصر .

وكانت الاميرة السابقة وقرينها الاستاذ فؤاد صادق ، قد سافرا الى باريس ولندن لشهود اجتماعات الاتحاد الدولى للتنس

وحدث بعد انتهاء الاجتماعات ، ان سافرا الى زيوريخ ليستقلا منها الطائرة عائدين الى القاهرة ، وما ان وصلا الى المطار حتى شعرت الاميرة السابقة فجاة بمغص شديد ، مما اضطر لنقلها بسرعة الى عيادة احد الاطباء .

وقد تبين انها اصيبت بالتهاب حاد فى المصران الاعور ، مما يتطلب سرعة استئصال الزائدة الدودية .

وتم فعلا استئصال الزائدة فى مستشفى زيوريخ .

قطع الحرارة عن ٣٢ (باشا) سابق !

تم قطع التيار عن تليفونات ٣٢ الباشا سابقا .. لعدم سدادهم الاشتراكات المتأخرة عليهم ، برغم لفت نظرهم عدة مرات !

ومن بين هـذه التليفونات : تليفون عزبة الرئيس السابق مصطفى النحاس بالفرج .

أبحاث هامة للبحث عن الذهب

قرر مجلس الانتاج القومى ان تبدأ ابحاث واسـعة النطاق لكشف عن الذهب فى الاراضى المصرية .

وقـد بدأت مصلحة المناجم والمحاجر هـذه الابحاث فعلا ، فاقامت وحدة تجارب فى مرسى علم للقيـــام بتحليـــل التربة والخامات المختلطة بها فى عـدة منـاطق .. هى العـــالوت والسيرى والجلعان .

وقد علمت « آخر لحظة » ان مجلس الانتاج القومى سيتولى توزيع التقارير المفصلة عن كل منطقة من هذه المناطق على حدة ، وسيظهر فى التقارير ما اذا كانت هذه المناطق صالحة للانتـــاج المربح

وســـتتخذ خطوات هامـة لتشجيع الافراد والشركات على استغلال اموالهم فى استخراج الذهب .

يتنازل عن مجموعة اسماك قيمتها ٣٠ الف جنيه فترفض الحكومة التنازل حتى لا تصرف ٩٠٠ جنيه

ابدى أحد الكبراء رغبته فى التنازل عن مجموعة الاسماك التى يحتفظ بهــا فى قصره بمصر الجديدة الى حدائق الاسمــاك بالجزيرة ..

وتقدر قيمة هذه المجمــوعة بنحو ٣٠ الف جنيه .. ولكن وزارة الزراعة اعتذرت عن تسلم هذه المجموعة فى الوقت الحاضر لأنها تحتاج الى اعتماد ٩٠٠ جنيه لبناء أحواض خاصة لحفظ هذه الاسماك ..

فى ماو ماو

— واحدة من اتنين يا بيرب يا بيستوى

هل تكتم السر

● استقبل الصاغ صلاح سالم فى بيت الفتى الاستاذ عبد الحكيم عابدين سكرتير الاخوان المسلمين .. ثم غادر الاثنان مكتب وزير الارشاد ليشهدا اجتماعا هاما !

● بعث الرئيس محمـد نجيب برسالة شخصية الى قطب كبير فى السودان ، وكانت قد تمت بينهما مكالمة تليفونية اعقبتها الرسالة

● رفعت الى البكباشى جمال عبد الناصر صباح الاحـد الماضى ، مذكرة هامة تتعلق بالاشاعات ومروجيها ، وبالذين يحاولون عرقلة سير الامور !

● وضعت بعض الشخصيات تحت الرقابة الشديدة بعد ان وضعت السلطات يدها على ما يثبت سوء نيتهم !

● تلقت بعض الدوائر تقريرا من الخرطوم يقول ان حزبا كبيرا لم يستطع حتى الآن ان يعثر على دائرتين لاثنين من اشهر اعضائه .

● قررت اللجنة السياسية للجامعة العربية تأييد ترشيح الباكستان وافغانستان لعضوية المجلس الاقتصـادى والاجتماعى فى الامم المتحدة . .

تركيا تمنع المرشح لمنصب مفتى قبرص من مغادرة بلادها

نيقوسيا (قبرص) — لمراسل آخر لحظة :

نشرت جريدة « هالكين سيس » وهى جريدة تركية تصدر فى قبرص رسالة لمراسلها فى انقرة قالت فيها : ان وزارة الداخلية التركية اصدرت تعليمات الى السلطات المختصة بعدم اعطاء السيد محمود كامل احد المرشحين لتولى منصب مفتى الاسلام فى قبرص تأشيرة خروج من تركيا . .

وقال مراسل الجريدة .. ان السيد محمود كامل كان يزمع السفر الى قبرص للاشتراك فى الانتخابات الخاصة بانتخاب مفتى الاسلام .. ولكن السلطات التركية تعتبره شخصا غير كفء لتولى هذا المنصب الكبير ..

كما قال .. ويعتقـد المراقبون ان الحكومة التركية تحرص على تجنب تكرار الظروف التى ارغمت المفتى السابق فزليك اوغلو على مغادرة قبرص والعودة الى تركيا وذلك بعد انتخابه بسنة الاهر .. وكانت الصحافة التركية قد شنت عليه حملة قاسية قالت فيها انه يدعو الى تعاليم رجعيـة تتناقض مع مبادىء العصر الحديث .

والمعروف ان السيد محمود كامل كان المرشح الوحيد الذى تقـدم لانتخابات مفتى قبرص .. وقد منعته تركيا من الاشتراك فى هذه الانتخابات ..

الحالة هادئة فى القدس القديمة

صرح مصـدر مسئول لآخر لحظـة : ان الحالة فى القدس القديمة هادئة تماما فى الوقت الحاضر .. وانه لم يطرأ اية تغييرات على الموقف هناك بين الاردن واسرائيل ، ولذلك فان ما اشيع اخيرا عن استعدادات اليهود للاستيلاء على المدينة القدسة .. مبالغ فيه الى حد كبير .

ثم استطرد المصدر يقول : ولكن ليس معنى هذا ان اسرائيل قد تراجعت عن تصميمها على جعل القدس عاصمة لها بدلا من تل ابيب !

شلاليت الرجل المقطوع الساقين

جولة حول الدولة

لعلك لا تعرف قصة الكذاب المقطوع السـاقين

فقد راح يقص على صاحبه انه اشتبك فى عراك مع آخر ، فاخذ يكيل له الشلاليت بقدمه اليمنى تارة ، وبقـدمه اليسرى تارة اخرى حتى اوقعـه على الارض صريعـا لا يقوى على الحراك ...

وبدت الدهشـة على وجه صاحبه وسأله :

— كيف فعلت ذلك وليس لك قدمان

واجاب الرجـل المقطـوع الساقين :

— عنـدما اكون فى حالة عصبية اغيب عن صوابى ولا اعى ما أصنع !

***

وقد شغلت الدولة فى الاسبوع الماضى بكذابة مقطوعة السـاقين راحت توجه شلاليتهــا ذات اليمين وذات اليسـار ... تلك هى الاشاعات التى شنها اعـداء الوطن وساعدهم عليهـا الخونة المارقون من عملائهم !

وكان لكل واحدة من هـذه الاشـاعات حماسة الرجـل المقطوع السـاقين وهـو ينثر شلاليته الوهمية بقدميـه فى الجهات الاصلية والفرعية !

ولم تشـا الدولة ان تترك هذه الاشاعات تنفث سمومهـا فى السذج وطيبى القلوب ، وكان اول ما فعلته ان وضعت يدها على جسم الجريمة ، فاستطاعت ان تعرف مصدر هذه الاشاعات وان تمسك بتلابيب مروجيهـا وكانت النتيجة ان هبط منسوب الاشـاعات بين الروصيـرص ودميـاط ورشيد وخرست الالسـن التى احترفت توزيع السموم على الشعب هنا وهناك

ولم يكتف المسئولون بذلك ، بل راوا ان يكاشفوا الشعب بمـا سمعه وما لم يسمعه من اشاعات واكاذيب ومفتريات

وعقد امس فى ميدان عرابى مؤتمر سـياسى حضره اكثر من مائة الف مواطن ، والقى الرئيس محمد نجيب خطابا خطيرا سلط فيه الاضواء على الاشاعات التى لم تكن سوى مجرد اشـباح وهمية لاتبدو اجنحتها واقدامها الا فى الظـلام الـذى يضربه مروجوها على السـامعين ...

النرويج تشكو من أن الدول العربية أدرجت أسماء غالبية السفن النرويجية فى القائمة السوداء

شكا وزير النرويج المفوض الى المسئولين بالجامعة العربية من ان ادارة مقاطعة اسرائيل ادرجت اسماء غالبية السفن التى تحمل العلم النرويجى فى القائمة السوداء للسفن التى تتعامل مع اسرائيل .

وطلب الوزير النرويجى تخفيف القيود التى تفرض على سفن بلاده .. ولما قيل له ان غالبية هذه السفن من ناقلات الزيت وان اسماءها ادرجت فى القائمة السوداء بعد ان ثبت تعاملها مع اسرائيل .. قال .. انه تلقى من حكومته ان شركات الملاحة النرويجية شكت اليهـا من ان ادراج اسماء السفن النرويجية فى القائمة السوداء يهدد تجارة النرويج بكساد كبير فى منطقة الشرق الاوسط .

ووعد الوزير النرويجى بالاتصـال بحكومته للتفاهم مع شركات الملاحة على الحد من تعاملها مع اسرائيل حتى يتسنى لادارة مقاطعـة اسرائيل اعادة النظر بشأن موقف السفن النرويجية .

رحلة فى النيل ضد التيار

يصل الى الاسكندرية فى الاسبوع المقبل شابان نرويجيان يزمعان القيام برحلة فى النيل من رشيد الى السودان .

ويطوف هذان الشابان وهما ريدر تايجر واريد اكبر العالم فى زورق صغير ... وقد غادرا النرويج فى شهر نوفمبر الماضى .. ومنها الى السويد فالدانمرك فالمانيا فهولندا فبلجيكا ففرنسا الى ان وصلا الى ميناء سيراكوسا فى ايطاليا

ومن ايطاليا حملا معهما الزورق فى باخرة الى ميناء طرابلس فى ليبيا ومنها بطريق البر الى بنغازى حيث طلب الشابان من القنصلية المصرية ان تسمح لهما بدخول مصر ..

وسيصل الشابان الى الاسكندرية باحدى السيارات ثم يبدآن رحلتهما فى النيل الى السودان ضد تيار فيضان النيل ..

البيضة الواحدة فى اسرائيل ثمنها ١٤ قرشا !

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية تقريرا عن مدى الارتفـاع فى اسعار الحاجيات فى اسرائيل خلال الفترة من شهر اغسطس سـنة ١٩٥٢ الى شهر يونيو الماضى .. ومقارنة هذه الاسعار بأثمان هذه الحاجيات فى اسواق اسرائيل السوداء .. ويقول هذا التقرير :

● ارتفع سعر اللحم بنسبة ٢٥ ٪ واصبح سعر الكيلو الواحـد منه ٢٥ قرشـا .. وسعر الكيلو فى السوق السوداء ٧٨ قرشا ..

● ارتفع سعر البيض بنسبة ٢٠ ٪ فاصبح سعر البيضة الواحدة سبعة قروش وسعرها فى السوق السوداء ١٤ قرشا . .

● ارتفع سعر الدقيق بنسبة ١٠٢ ٪ فأصبح سعر الكيلو الواحد منه ٢٤٣ مليما .. وسعره فى السوق السوداء ٨٠ قرشا ..

● ارتفع سعر السكر بنسبة ١٠٠ ٪ فأصبح سعر الكيلو منه ١٨ قرشا وفى السوق السوداء ٢٢ قرشا ..

● وارتفع سعر الصابون بنسبة ٦٦ ٪ .. والبن بنسبة ٨٥ ٪ .. والرز بنسبة ٥٠ ٪ . . والزيت بنسبة ٧٢ ٪ .. والبسكويت بنسبة ٤٩ ٪ .. والاسماك بنسبة ٣٦ ٪ .

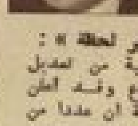

التحقيق مع شقيق بشارة الخورى

بيروت — لمراسل « آخر لحظة » :

انتهت الحكومة اللبنانية من تعديل قانون الاثراء غير المشروع وقـد اعلن رئيس الحكومة اللبنانيـة ان عددا من المسئولين فى العهود الماضية سـيدعون للتحقيق معهم عن مصادر ثرواتهم ..

وفهم ان الشيخ سليم الخورى شقيق الشيخ بشارة الخورى رئيس الجمهورية اللبنانية السابق سيكون على رأس الذين تقرر مطالبتهم بالبيانات عن مصادر ثرواتهم

هو

● اختير سكرتيرا اول للجنـة المركزية للحزب السوفييتى الشيوعى وبهذا اصبح الرئيس فى التاريخ للحزب

● اصبح ترتيب الرجال الرسميين فى روسيا بعد هذا الاختيار : مالنكوف ثم مولوتوف وزير الخارجية ثم خروشتشيف

● جاء اختياره نتيجة لرغبة مالنكوف فى التخلى عن سكرتيرية اللجنة المركزية للحزب

● اوكرانى الاصل ضخم الجسم كان ابوه عاملا فى منجم وقد عمل هو ايضا فى احد المناجم واحتفظ دائما بخشونة رجال المناجم

● كان سكرتيرا عاما للحزب الاشتراكى الاوكرانى واشرف على اعادة بناء اوكرانيا بعد الحرب . كما اشرف على انشاء المترو تحت الارض فى موسكو والذى يعتبر مفخرة الحزب الشيوعى فى روسيا .

خروشتشيف

هى

● فازت اخيرا بلقب ملكة جمال اوربا وصفق لها ٨ الاف متفرج

● ايطالية وعمرها ١٨ سنة وطولها ١٧٢ سنتى مترا ووزنها ٦٠ كيلو جراما

● شقراء اللون وقد انتخبت قبل ذلك ملكة جمال ايطاليا

● رفعت عليها ملكة جمال فرنسا قضية تعارض فى انتخابها ملكة جمال اوربا

● انهارت خشبة المسرح التى كانت تقف عليه عندما هجم الصحفيون عليها لتهنئتها

لويزا كيانى

الفاجعة التي تنتظر أم كلثوم !

واشنطون – من مصطفى امين :

ان فاجعة تنتظر أم كلثوم في القاهرة !

وقد شهدت مدينة واشنطون الفصل الاول من قصة هذه المأساة .

واشترك في التمثيل سفير مصر في واشنطون وزوجة السفير ، وافراد السفارة المصرية ، وجميع المصريين في المدينة ، والسفراء العرب ، والعرب الموجودون في امريكا ..

وهذه المأساة هي اخفاء نبأ وفاة الاستاذ خالد ابراهيم عن شقيقته أم كلثوم !

وأم كلثوم حتى الآن ، وعلى الرغم من مرور اكثر من شهرين على الوفاة لاتعرف ان شقيقها قد مات .. وستصل الى القاهرة وهي تجهل جهلا تاما ان شقيقها فارق الحياة .

وهذا ما امر به الاطباء المعالجون الذين يعالجون أم كلثوم في مستشفى البحرية الامريكية .

لايتحملون المسئولية !

فذات يوم منذ اكثر من شهرين اتصلت القاهرة بالدكتور امين حسن الاستاذ بكلية الطب ، والذي يلازم أم كلثوم في علاجها وابلغته ان شقيق أم كلثوم قد توفي ، وان عليه أن يتولى ابلاغ النبأ الى أم كلثوم ..

وكانت مفاجأة ! فان أم كلثوم طلبت في اليوم السابق ان تتحدث الى شقيقها في التليفون وتحدثت معه في المساء فوق الصباح اسلم الروح !

واتصل الدكتور امين باطباء أم كلثوم في الحال ، وابلغهم النبأ ، واستشارهم ماذا يفعل !

واجتمع الاطباء وقرروا أن هذا النبأ قد يقضي على حياة أم كلثوم اذا سمعته في اثناء علاجها بالذرة ، وقالوا ان هذا العلاج يقتضي أن تكون أم كلثوم في حالة هدوء كامل ، وان أية صدمة تقضي على حياتها ، وهذه الصدمة قد تكون خبرا مفرحا وقد تكون خبرا محزنا ، وانهم لهذا لا يتحملون مسئولية ما يحدث اذا سمعت أم كلثوم النبأ في اثناء وجود الذرة في جسمها .

واستشار الدكتور امين حسن سفير مصر الدكتور احمد حسين ، فاقر السفير رأى الاطباء باخفاء النبأ عن أم كلثوم

منعا أن تصل اليها كلمة عزاء واحدة .. لان كلمة عزاء واحدة تقضي على حياتها ! ..

مات اخي خالد !

وذات يوم استيقظت أم كلثوم من نومها ، ثم خرجت للدكتور امين حسن والسيدة سعدية ، وكانا جالسين في الغرفة المجاورة ، وقالت لهما :

– ان اخي خالد قد مات !

وبهت الاثنان للمفاجأة !

وظهرت عليهما علامات الدهشة والعجب ! كيف حدث هذا على الرغم من الحصار القوي والرقابة الحازمة التي وضعت حول أم كلثوم ! ..

وتنفس الاثنان الصعداء عندما قالت أم كلثوم :

– لقد رأيت في اثناء نومي رؤيا ان اخي خالد قد مات !

وقال الدكتور امين حسن وهو يغالب دموعه :

– ان معنى هذا ان خالد سيعيش طويلا ...

ولكن أم كلثوم قالت :

– اطلبوا لي مصر .. اريد ان اتحدث الى خالد في التليفون ..

وجمد الاثنان في مقعديهما لايتحركان !

لقد اسقط في ايديهما ..

ماذا يقولان ؟ كيف يتصرفان ؟

ولكن أم كلثوم لم تتركهما يقولان شيئا . انها اتجهت الى التليفون وامسكت السماعة وطلبت شقيقها في

بقلم: مصطفى أمين

مصر !

وأسرع الدكتور امين حسن الى عاملة التليفون وطلب اليها أن تلغي المكالمة ، وان تبلغ أم كلثوم أن الخط التليفوني بين القاهرة وامريكا معطل .

وعادت أم كلثوم في اليوم التالي تطلب أن تحادث شقيقها وقالت عاملة التليفون .. التي بدأت تشترك هي الأخرى في المؤامرة – ان الخط معطل !

وكررت أم كلثوم الطلب !

وكانت تتلقى نفس الرد ..

وخشى الرقباء أن ينفضح الامر ، فكلفوا عاملة التليفون أن تبلغ أم كلثوم أن شقيقها يمضي الصيف في رأس البر ، وأن التليفون اللاسلكي لايستطيع الوصول الى رأس البر بسبب رداءة ونسف الاسلاك المركبة في الصيف ..

وصدقت أم كلثوم الاكذوبة ...

خالد هو كل شيء لها

وانتظرت الى ان يعود شقيقها من المصيف لتتحدث اليه .. وكان المقيمون مع أم كلثوم يمشون على اعصابهم لا يتركونها وحدها لحظة . كلما دق التليفون اسرعوا يسبقونها الى السماعة .. وكلما اقترب منها شخص غريب احاطوا بها ، حتى لا يخطئ الغريب ويقول لها شيئا عن شقيقها الذي مات

وكانت أم كلثوم تشكر لمن حولها هذه العناية ، وهي لا تعلم السبب

وذات يوم دعيت أم كلثوم لتتناول العشاء على مائدة سفير مصر في امريكا وكان الموجودون هم موظفي السفارة وزوجاتهم ..

وفجأة ، وبغير مناسبة ، راحت أم كلثوم تتحدث عن شقيقها خالد ، وحبها له ، وكيف انه هو كل شيء لها في الحياة ، انها لم تتزوج ولم ترزق اولادا ، ولكنها تشعر أن خالد هو ابوها وابنها وكل شيء لها !

وراحت تقص حكاياته معها ونوادره معها ، وطفولتهما في القرية ، وعطفه عليها ، وحبه لها ..

والسيدات المصريات يسمعن كل هذا وهن يغالبن الدموع والشهقات !

كان كل من يجلس الى المائدة يعرف ان خالد قد مات .. ما عدا اخت خالد نفسها ..

ومرت هذه الليلة بسلام ..

في مصر الفصل ...

وذات يوم اتصلت اسرة أم كلثوم من القاهرة بالدكتور امين حسن في واشنطون وقالت انها علمت أن العلاج قد انتهى ، وانه لم يبق اثر للذرة في جسم أم كلثوم ، وان اصدقاء أم كلثوم في القاهرة يرون انه يحسن ان تبلغ نبأ وفاة شقيقها وهي في امريكا ، وفي اثناء وجودها تحت عناية الاطباء ، حتى اذا حدثت صدمة لها كان الاطباء المعالجون بجوارها ، وامكن اسعافها .. بينما انها لو انتظرت الى أن تصل الى القاهرة ، وتعلم أن شقيقها قد توفي ، وتحدث لها صدمة ، فان الاطباء المعالجين يكونون بعيدين عنها ..

وعرض الدكتور امين الامر على اطباء أم كلثوم في واشنطون .

وقال الاطباء ان صحة أم كلثوم اصبحت حسنة جدا ، ولن يؤثر النبأ الآن في حالتها الصحية ، فهي لن تكون في حاجة الى اسعاف طبي ، وانما هي في حاجة الى اسعاف معنوي ، ووجودها في مصر بين اصدقائها واقاربها يجعلها اقدر على تحمل الصدمة معنويا ، مما لو تلقتها في اثناء وجودها في الغربة بعيدة عن وطنها واهلها ..

وابلغ الاطباء رأيهم الى الدكتور احمد حسين سفير مصر وقالوا انهم يعلمون أن أم كلثوم ثروة وطنية وانهم يرون انه كلما تأخر ابلاغ النبأ لأم كلثوم كان هذا ضمانا بأن لاتبدد هذه الثروة الوطنية . وانهم بعد أن درسوا الموقف من الناحية الصحية والسيكولوجية يرون ان تسمع أم كلثوم النبأ في القاهرة

وكان هناك رأى بأن تسمع أم كلثوم النبأ في ليلة سفرها الى القاهرة .

ولكن الاطباء عارضوا في هذا أيضا .. وقالوا انهم لايوافقون أن تتحمل أم كلثوم الصدمة في اثناء رحلتها الطويلة بالطائرة الى مصر ..

استفسار ..

والتقت واشنطون استفسارا من القاهرة !

ماذا يفعل اهل أم كلثوم في استقبالها .. ان جميعهم يرتدون السواد حدادا على عميد الاسرة ..

فاذا ذهبوا الى المطار لاستقبالها وهم بهذا الحال فقد تصدم أم كلثوم واذا لم يرتدوا السواد ، فستغضب أم كلثوم ..

وكان رأى واشنطون أن لا يذهب افراد الاسرة الى المطار ، أو يذهبوا بعد أن يخلعوا ملابس الحداد .. وأن لا تعلم أم كلثوم شيئا في مطار القاهرة عن وفاة شقيقها ، وأن لا يبلغ اليها الخبر الا بعد وصولها الى دارها في الزمالك ..

الآهي ..

وجلست أم كلثوم امس في مطعم التورمالندي فلزم لتناول الغداء مع الدكتور احمد حسين سفير مصر ، والدكتور عبدالجليل العمري وزير المالية والدكتور زكي سعد محافظ البنك الدولي .. تتكلم عن عودتها الى مصر وتقول :

– أريد أن أعود الى مصر سريعا أريد أن أقضي عيني وأفتحها فأجد نفسي في بلادي .. اني اشعر اني شفيت .. اشعر أن ايام عذابي قد انتهت .. اني أعرف ان السعادة تنتظرني في مصر ! لم أعد ابكي كما كنت افعل اثناء مرضي ! لم تعد الآلام تشقيني ! اني اريد أن أعود سريعا !

ولم يقل واحد منهم شيئا ! لانهم يعلمون جميعا أن فاجعة تنتظرها في مصر !

وهكذا ستصل أم كلثوم الى القاهرة وكل مصر ، بل كل العالم يعلم بأمر فاجعتها !

الا هي !

عقبة

ولكن قامت عقبة ...

فان السيدة سعدية ابنة اخت أم كلثوم تقيم معها في نفس الفندق ، بل في نفس الغرفة ...

وشقيق أم كلثوم هو خال سعدية . ولهذا يجب أن تعرف سعدية النبأ لتشترك في مؤامرة اخفاء النبأ عن خالتها

وشقيق أم كلثوم هو خال سعدية الوحيد .. واذا عرفت هي النبأ سوف تظهر عليها آثار الصدمة ، وسوف تستطيع أم كلثوم عندئذ أن تكتشف الحقيقة ، فان أم كلثوم امرأة ذكية وحادة الذكاء ، ولا يمكن أن لا تلحظ التطورات التي تظهر على ملامح ابنة شقيقتها التي تقيم معها في غرفة واحدة

واشترك كل المصريين الموجودين في واشنطون في المؤامرة ، مؤامرة اخفاء النبأ الفاجع عن أم كلثوم .

مصادرة البرقيات

ودعوا السيدة سعدية الى فناء خارج الفندق . وهناك ابلغوها النبأ . ان خالها مريض . ثم انه مريض جدا . ثم انه على وشك الموت . ثم انه مات . وانهارت سعدية ... وراح الموجودون يقصون عليها ما قاله الاطباء ، وطلبوا اليها أن تتشجع ، وتخفي حزنها عن خالتها ، واستطاعت سعدية في النهاية أن تتمالك اعصابها ، وعودتها الى الفندق ، وقد غسلت وجهها ومسحت دموعها ..

ومع شدة ضبط السيدة سعدية لاعصابها ... الا ان أم كلثوم الذكية لاحظت احمرار عينيها ، وسألتها ما بها

وقالت سعدية انها مصابة بألم في عينيها ، وانها وضعت « قطرة » لمداواتهما ..

وفي الوقت نفسه اوقف الدكتور امين حسن جميع التليفونات التي تتصل بغرفة أم كلثوم . واوقف جميع الصحف المصرية التي تصل اليها ، وصادرت السفارة المصرية بواشنطون البرقيات التي وصلت من مصر والبلاد الشرقية الى أم كلثوم ، وكان من بين البرقيات المصادرة برقيات من رئيس الجمهورية محمد نجيب وجمال عبدالناصر وصلاح سالم تعزي أم كلثوم في شقيقها الوحيد ..

ونبهت السفارة على جميع المصريين والشرقيين باخفاء الخبر عن أم كلثوم ، وعدم تقديم اية تعاز لها ..

مصر لم تنسها !

وكانت السيدة سعدية تترك أم كلثوم وتدخل الى الحمام لتبكي ساعات طويلة ، ثم تغسل وجهها وتعود الى خالتها لتتحدث معها وتضحك ، وكأن شيئا لم يحدث على الاطلاق !

ولكن أم كلثوم احست أن شيئا غير عادي قد حدث ..

وقالت لاصدقائها !

– يظهر ان مصر قد نسيتني ! كنت اتلقى يوميا عشرات المحادثات التليفونية من مصر ، فانقطعت ! كنت اتلقى مئات الرسائل من مصر ، فتوقفت فجأة ... كانت الصحف المصرية تصلني بلا انقطاع والبرقيات تجيئني من كل مكان ، فلم أعد اتلقى شيئا من مصر ! حتى اهلي انقطعوا عن الكتابة الي !

ولم يستطع احد أن يقول لأم كلثوم ان مصر كلها لم تنسها ! وان الالوف كتبوا اليها البرقيات والخطابات ، ولكن

الدكتور امين حسن
ماذا يفعل ؟

السيدة سعدية
تمالكت اعصابها ..

ضباط الثورة ليسوا مخالب القطط!

وهذه حقيقة كان ينبغي ان يدركها ويهضمها كثيرون من أبناء هذا البلد .. ولكن كبراءوساسة ومحترفي سياسة ، وزعماء أحزاب وشيوخا ونوابا سابقين وشيوعيين ضالين مخدوعين او مضللين ومحترفين وجماعات وطوائف من هنا ومن هناك لم تدرك او لم تشا ان تدرك هذه الحقيقة وهي ان الذين قاموا بالثورة وعرضوا حياتهم وحياة ذويهم للخطر لم يقوموا بها ليقوموا بدور القطط التي تحرق مخالبها لتخرج ابا فروة من النار وتقدمه للقردة !

ومابي — وما بالقراء حاجة — لأن امد اصبعي وادلهم على هذه القرود !

لم يدركوا هذه الحقيقة . ومن هنا ظن البعض ان الثورة قامت لتعمل لحسابهم ولتحقق أغراضهم وتخدم مصالحهم .. لا مصلحة الوطن وأبنائه جميعا ..

وظن البعض ان الثورة قامت لتفتح على مصاريعها أبواب فوضى الحريات او مايحسبون انها الحريات ..

وظن آخرون أن الثورة قامت لتنكل بطائفة .. لحساب طائفة .. او لتضع جماعة من الناس فوق رؤوس جماعات .. او لتقيم نظام حكم خاص ترضى عنه طائفة من الناس دون بقية الطوائف ..

كل منهم كان يطمع اذن في ان تكون الثورة .. ثورة لحسابه هو لا لحساب مصر وان يكون ضباط الثورة مخالب القطط التي تخرج له ابا فروة من النار !

وهكذا ! لم تمض على الثورة أيام معدودة حتى أدرك قادة الثورة انهم كانوا مسرفين في حسن الظن والامل . . وانهم قد اخطأوا في الحساب والتقدير وان مهمتهم ليست سهلة هينة كما كانوا يحسبون !

لقد قاموا بالثورة وحطموا راس الفساد وطردوا فاروق وهم معتقدون أن مهمتهم قد انتهت .. وانه لم يبق امامهم الا أن يعودوا هم والجيش الى ثكناتهم تاركين الحكم ومهمة الحكم لرجال السياسة .. وان الاحزاب والهيئات والجماعات سوف تحذو حذو الجيش وتطهر نفسها في ساعات أو على الاكثر في أيام .. لكي تضم صفوفها وتسير كتلة واحدة متماسكة نحو الاهداف التي قامت الثورة من اجل تحقيقها ..

هكذا أمل وقدر قادة الثورة .. ولكنهم سرعان ماتبينوا وادركوا أنهم كانوا مسرفين في الأمل مخطئين في التقدير ! وان مهمتهم ليست سهلة قصيرة الاجل .. بل صعبة طويلة الاجل .. وان تقديرهم الذي حسبوا على أساسه أن تجرى الانتخابات في شهر فبراير ١٩٥٣ كان سرابا او وهما جميلا !

نعم فقد علم قادة الثورة علم اليقين أن المؤامرات من أجل الحكم وتولي مقاليد الحكم قد بدأت بعد بدء الثورة بساعات .. وان المساومات والمفاوضات حول توزيع الغنائم والاسلاب قد بدأت في اليوم التالي مباشرة لطرد فاروق . . وان دورهم — اذا نجحت المؤامرات وأفلح المتآمرون وسلم لهم قادة الثورة بما يطلبون — دورهم اذن سيكون دور مخالب القطط في القصة المعروفة ..

***

ومن هذا ...

قطع « الامير » محمد علي ابن محمد توفيق رحلة الصيف في أوروبا وعاد بالطائرة لكي يطالب بولاية العهد ورئاسة مجلس الوصاية .. ويطلب معهما طبعا مرتبات ومخصصات المنصبين .

وكانت هناك جهة أجنبية معروفة تبارك (لسمو الامير) في مسعاه وتتمنى له التوفيق !

وفي نفس الوقت كان زعيم كبير قد قطع هو الآخر رحلة الصيف في أوروبا وعاد الى مصر بالطائرة ليطالب باجتماع مجلس النواب المنحل فورا ليختار أعضاء مجلس الوصاية .. فاذا تعذرت دعوة المجلس المذكور .. تجرى انتخابات جديدة على وجه السرعة — وبعد تقصير آجال الاجراءات — لكي يختار المجلس النيابي الجديد مجلس الوصاية وتتولى الحكم وزارة الاغلبية التي تسفر عنها الانتخابات !

وهذا كله طبعا طبقا لأحكام الديمقراطية والدستور !

الديمقراطية والدستور وما اليهما مما لايذكر ويحمد ويشكر الا في قصة الحكم وتولي مقاليد السلطة والحكم ..

والا فقد كانت الديمقراطية والدستور تحت نعل فاروق يدوسهما كلما حلا له ان يدوس

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

وأن يمرغ راس الدستور والحياة النيابية في التراب !.. وزعماء مصر يقوسون ظهورهم ويخفضون رؤوسهم ويقولون .. آمين ! حماك الله ورعاك وأبقاك حصنا وملاذا لمصر والمصريين !

نعم قامت الثورة ... وطالب الزعماء باجراء الانتخابات فورا احتراما للدستور ... الذي لم يدافعوا عنه مرة واحدة ولاغضبوا واستقالوا من الحكم من أجله مرة واحدة ...

وانطلق رجال الاحزاب يتحدثون عن تقسيم الدوائر واعادة هذا التقسيم ...

وكل منهم يغني على ليلاه .

هذا وقادة الثورة ينظرون ويسمعون ويعجبون وعلى شفاههم ابتسامة مرة فيها ما فيها من خيبة الرجاء والامل !

« الامير » محمد علي توفيق
عاد ليطالب بولاية العهد

ولما طلب من الاحزاب أن تطهر نفسها ... أعلنت الاحزاب ان ليس فيها فاسد أو مفسد واحد . وانها لاتضم سوى البررة الاتقياء المطهرين الذين لم يدخل جيوبهم قرش واحد حرام ... ولا مد احدهم يده ولا مرة واحدة الى قرش حرام ... ولا تلاعبوا بأسواق الاقوات والارزاق ... ولا قبلوا رشوة لقضاء خدمة .. ولا استغلوا نفوذا ولا رفعوا وخفضوا اسعار القطن ليجمعوا الثروات ولو خربت بيوت الفلاحين

وهذا ما كان من رجال الاحزاب

***

وخرج الشيوعيون على المكشوف ... وقد طمعوا في ان تكون الثورة فوضى ... وان يكون في هذه الفوضى خراب مصر لكي يجلسوا على تل هذا الخراب .

وظهرت كتابات وآراء مسمومة هدامة ... ظهرت في صحف ومجلات . بعضها كان أمره معروفا فضحوها من قبل ... وبعضها كان فوق الشبهات . ولكن اقلاما شيوعية استطاعت ان تتسرب اليه .

وكانت هذه الكتابات الشيوعية تجمع كلها على وجوب تطبيق احكام الدستور وعودة الحياة الطبيعية النيابية فورا ... والا فانها دكتاتورية ! ولتسقط الدكتاتورية وليسقط الدكتاتور!

طبعا ! لان في عودة الحياة النيابية فورا عودة الفوضى والفساد وهما التربة الخصبة التي تنمو فيها بذور الشيوعية الخبيثة !

***

وكان قادة الثورة قد تركوا مقاليد الحكم لنخبة مختارة من رجال السياسة على رأسها رئيس سابق مجرب .

ولكن لم تمر أيام حتى تبين قادة الثورة ان العقلية لا تزال كما كانت .. وان رجال السياسة من المدرسة القديمة لا يزالون بعقليتهم القديمة .. وان الوزارة التي احسنوا الظن بها وعهدوا اليها بتنفيذ مشروعات الاصلاح وتحقيق اهداف الثورة ... تلكأت وتماطلت وتداورت وتراوغت في التنفيذ ... وان مشروع الاصلاح الزراعي — وهو على رأس مشروعات الثورة — يجد في الوزارة المذكورة وقد أعلنها الاستاذ احمد حسين في محاضرته التي القاها بمقر هيئة التحرير — يجد من يقول في المشروع المذكور انه سوف يخرب البلد ... ولهذا السبب فان الوزارة او كبيرها لن يوافق عليه !

واسقط في يد قادة الثورة !

ماذا يفعلون ؟

لقد قدروا وحسبوا واخطأوا في الحساب والتقدير ...

قدروا ان مهمتهم سوف تنتهي في ساعات او على اكثر الكثير في أيام ... بعد ان تصفو النفوس من الكدر .. وتتطهر الاحزاب ... وتتجمع القوى في كتلة واحدة متماسكة تسير في السبيل الذي رسمته الثورة لتحقيق الاهداف

قدروا واخطأوا في التقدير .

وهنا كان امامهم احد امرين لا ثالث لهما ...

اما ان يهزوا أكتافهم ويعودوا الى ثكناتهم راضين بدور مخالب القطط الذي قاموا به ...

واما ان يتولوا الامر بأنفسهم وهذا ما فعلوه . وما كان لهم ان يفعلوا غير هذا والا لكانت ثورتهم سبة في تاريخ الثورات .. بل نكسة كانت تورد مصر موارد الهلاك لا قدر الله !

تولوا اذن الامر بأنفسهم وتركوا ثكناتهم وهم كارهون . واقولها وانا اعرف ما اقول ..

واقول فوقها ان الذين يطلبون منهم اليوم ان يعودوا الى ثكناتهم وان يتركوا الحكم والسياسة لرجال السياسة قبل ان يتطهر الحكم والسياسة ورجال السياسة وقبل ان يتم هدم الماضي الفاسد وبناء الجديد الصالح ... الذين يطلبون هذا من قادة الثورة انما يطلبون منهم ان يقوموا بدور مخالب القطط !

محمد التابعي

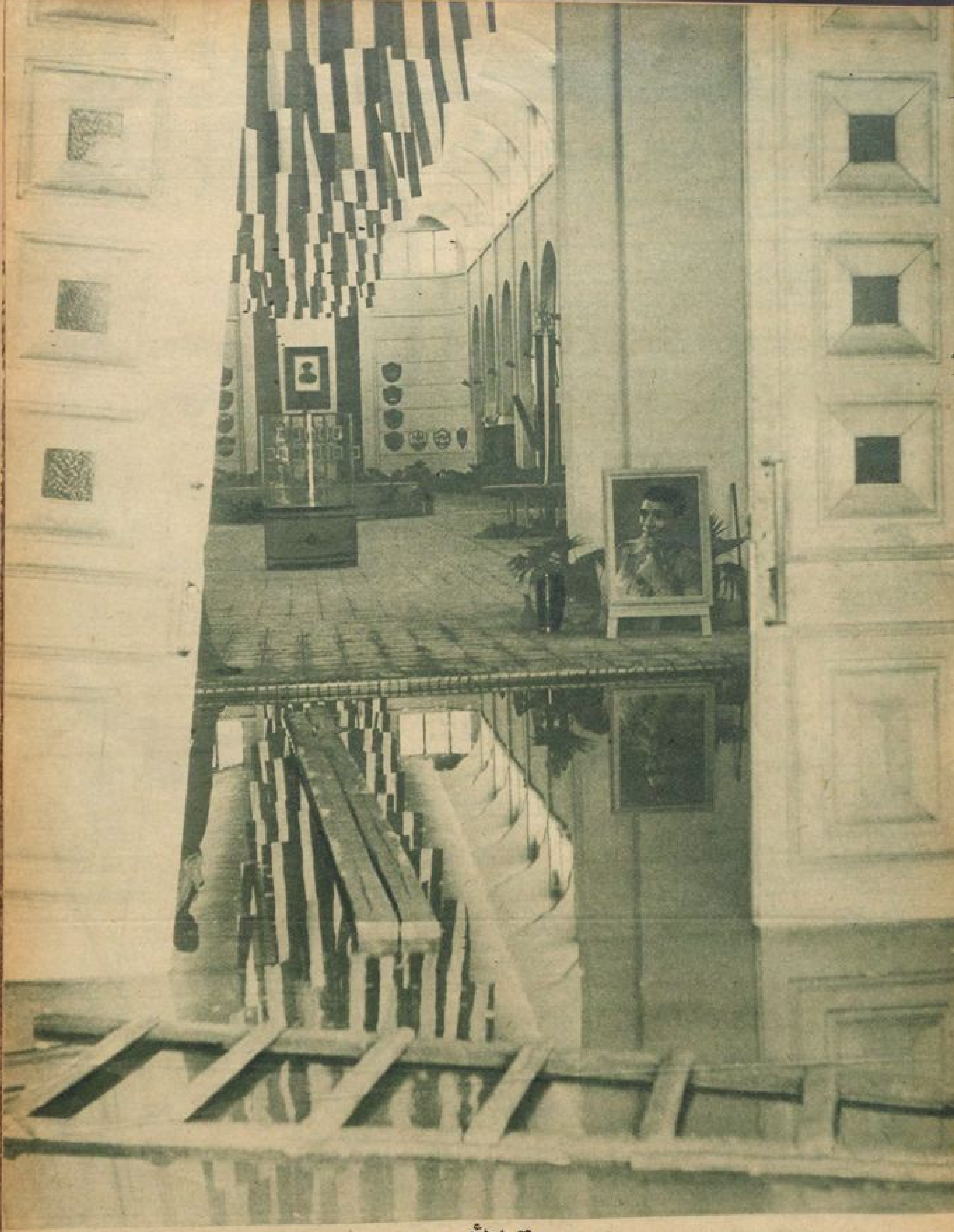

صورة الأسبوع

كان الاسبوع الماضي محددا لتوزيع الجوائز على احسن الصور التي ترصدتل معرض الصور بالجزيرة .. وكان المفروض ان يحضر الرئيس محمد نجيب هذا الحفل لتوزيع الجوائز بنفسه .. وفي صباح ذلك اليوم شاهد المسئولون شيئا عجيبا .. تخللت مياه النيل من بين الثغرات الموجودة في الارض وظلت هذه المياه ترتفع حتى سدت باب الدخول.. وقال المسئولون ان انخفاض ارض المعرض عن مستوى النيل كان سببا في كل ذلك .. و بطبيعة تأجل الحفل الذي كان محددا لتوزيع الجوائز ..

« تصوير حسن دياب »

لماذا عدلت عن خطة

تأثير مماليك المغول

لانقدر أن نصنع كل

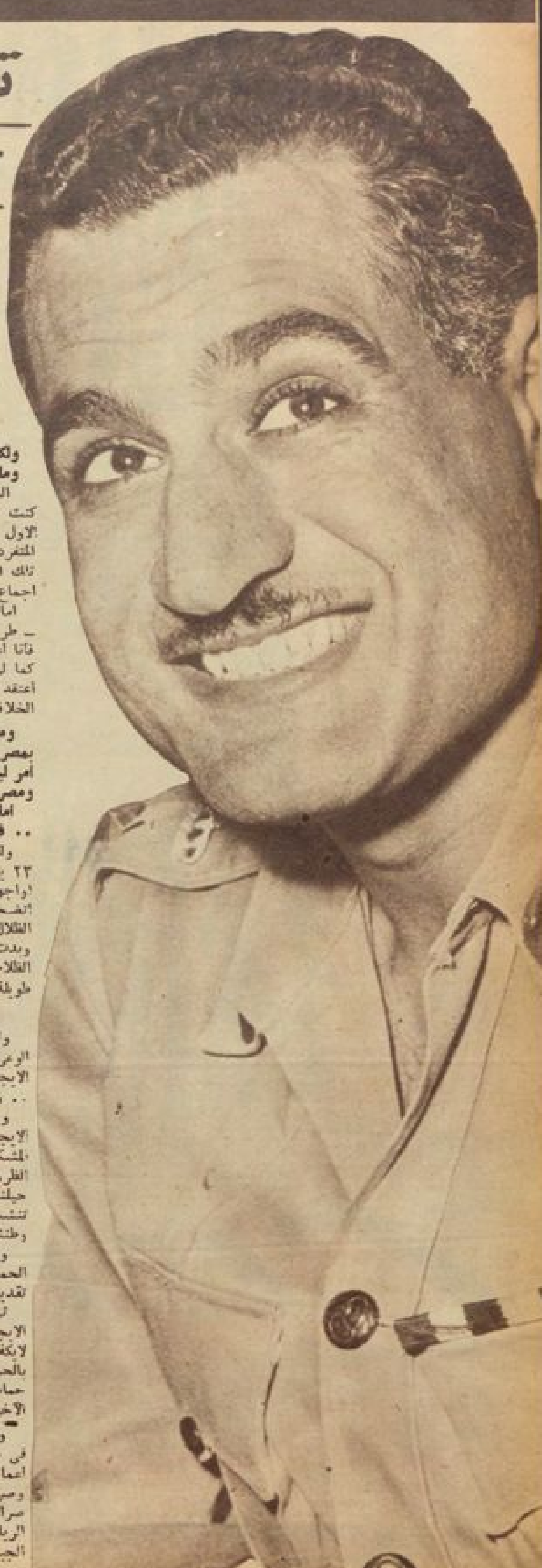

ملخص ما نشر

• منذ عدة اسابيع بدأ البكباشى جمال عبد الناصر سلسلة من الاحاديث ، انتزعها ال « آخر ساعة » عن فلسفة الثورة !
وفى الجزء الذى نشر تحدث البكباشى جمال عبد الناصر عن جذور ثورة ٢٣ يوليو واصالها فى تاريخ شعب مصر ، وقال : انها تحقيق للامل الذى طالما راوده منذ بدأ فى العصر الحديث يحلم فى أن يحكم نفسه بنفسه .
ثم استعرض جذور الثورة وكيف اكتشفها فى اعماقه ، وفى اعماق غيره من شباب هذا الجيل .
وتحدث عن الاسباب التى القت مهمة الثورة على الجيش .
وعرض الحالة التى كانت عليها مصر بعد ٢٣ يوليو مباشرة .
ثم تحدث عن ازمة مصر بين ثورتين .. ثورة سياسية تقتضى جمع الكلمة ، وثورة اجتماعية تقتضى تحقيق العدالة .
ثم قال : ان نجاح الثورة يتوقف على قدرتها على ان تسير فى الطريقين فى وقت واحد .
ثم قال فى ختام حديثه :
• ولم اشأ انا ذلك ، ولا شاءه كل الذين شاركوا فى ثورة ٢٣ يوليو .. ولكن القدر شاء ، وتاريخ شعبنا ، والمرحلة التى يمر بها اليوم .. »
وبعد .. فهذا هو الحديث الثانى عن فلسفة الثورة .

ولكن ماالذى نريد انٔنصنعه؟ وما هو الطريق اليه ؟

الحق انى فى معظم الاحيان كنت اعرف الاجابة على السؤال الاول ، واخال انى لم اكن وحدى المتفرد بهذه المعرفة ، وانما كانت تلك المعرفة أملا انعقد عليه اجماع جيلنا كله .

اما الاجابة على السؤال الثانى – طريقنا الى هذا الذى نريد – فانا اعترف انها تغيرت فى خيالى كما لم يتغير شىء آخر ، واكاد اعتقد ايضا انها هى موضوع الخلاف الاكبر فى هذا الجيل !

وما من شك اننا جميعا نحلم بمصر المتحررة القوية .. تلك أمر ليس فيه خلاف بين مصرى ومصرى .

اما الطريق الى التحرر والقوة .. فتلك عقدة العقد فى حياتنا

ولقد واجهت تلك العقدة قبل ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، وظللت اواجهها بعد ذلك كثيرا حتى اتضحت لى زوايا كثيرة كانت الظلال تسقط عليها فتخفيها ، وبدت امام بصيرتى آفاق كان الظلام الذى ساد وطننا قرونا طويلة يلفها فلا اراها !

ما هو ؟

ولقد احسست منذ انبثق الوعى فى وجدانى ان العمل الايجابى يجب أن يكون طريقنا .. ولكن أى عمل !

ولقد تبدو كلمة العمل الايجابى على الورق كافية لحل المشكلة ، ولكنها فى الحياة ، وفى الظروف العسيرة التى عاشها جيلنا ، وفى المحن التى كانت تنشب اظفارها فى مقدرات وطننا لم تكن كافية !

وفى فترة من ايام حياتى كانت الحماسة هى العمل الايجابى فى تقديرى

ثم تغير مثلى الاعلى فى العمل الايجابى واصبحت أرى انه لايكفى ان تضج اعصابى وحدى بالحماسة وانما على ان انقل حماستى كى تضج بها اعصاب الآخرين ..

وفى تلك الايام قدت مظاهرات فى مدرسة النهضة ، وصرخت من اعماقى بطلب الاستقلال التام ، وصرخ ورائى كثيرون ، ولكن صراخنا ضاع هباء وبددته الرياح اصداء واهنة لاتحرك الجبال ولا تحطم الصخور

ثم اصبح العمل الايجابى فى رايى ان يجتمع كل زعماء مصر ليتحدوا على كلمة واحدة وطافت جموعنا الهاتفة الثائرة ببيوتهم واحدا واحدا تطلب اليهم باسم شباب مصر أن يجتمعوا على كلمة واحدة ... ولكن اتحادهم على كلمة واحدة ، كان فجيعة لايمانى .. فان الكلمة الواحدة التى اجتمعوا عليها كانت معاهدة سنة ١٩٣٦

الرصاص يتكلم

وجاءت الحرب العالمية الثانية وما سبقها بقليل ، على شبابنا فالهبته ، واشاعت النار فى خلجاته ، فبدا اتجاهنا ، اتجاه جيل باكمله ، يسير الى العنف

واعترف – ولعل النائب العام لايأخذنى بهذا الاعتراف – ان الاغتيالات السياسية توهجت فى خيالى المشتعل فى تلك الفترة على أنها العمل الايجابى الذى لامفر من الاقدام عليه اذا كان يجب ان ننقذ مستقبل وطننا

وفكرت فى اغتيال كثيرين وجدت انهم العقبات التى تقف بين وطننا وبين مستقبله ، ورحت افند جرائمهم ، واضع نفسى موضع الحكم على اعمالهم ، وعلى الاضرار التى الحقتها بهذا الوطن ، ثم اشفع ذلك كله بالحكم الذى يجب أن يصدر عليهم

وفكرت فى اغتيال الملك السابق وبعض من رجاله الذين كانوا يعبثون بمقدساتنا

ولم اكن وحدى فى هذا التفكير

ولما جلست مع غيرى انتقل بنا التفكير الى التدبير

وما اكثر الخطط التى رسمتها فى تلك الايام ، وما اكثر الليالى التى سهرتها ، اعد العدة للاعمال الايجابية المنتظرة

كانت حياتنا فى تلك الفترة كانها قصة بوليسية مثيرة

كانت لنا اسرار هائلة ، وكانت لنا رموز ، وكنا نتستر بالظلام ، وكنا نرص المسدسات بجوار القنابل ، وكانت طلقات الرصاص هى الامل الذى نحلم به !

وقمنا بمحاولات كثيرة فى هذا الاتجاه ، وما زلت اذكر حتى اليوم انفعالاتنا ومشاعرنا ونحن نندفع فى الطريق الى نهايته

واحد يجب ان يذهب !

والحق اننى لم اكن فى اعماقى مستريحا الى تصور العنف على انه العمل الايجابى الذى يتعين علينا ان ننقذ به مستقبل وطننا

كانت فى نفسى حيرة ، تمتزج فيها عوامل متشابكة ، عوامل من الوطنية ومن الدين ومن الرحمة ومن القسوة ، ومن الايمان ومن الشك ، ومن العلم ومن الجهل

ورويدا رويدا وجدت فكرة الاغتيالات السياسية التى توهجت فى خيالى ، تخبو جذوتها وتفقد قيمتها فى قلبى كتحقيق للعمل الايجابى المنتظر

واذكر ليلة حاسمة فى مجرى افكارى واحلامى فى هذا الاتجاه

كنا قد اعددنا العدة لعمل واخترنا واحدا قلنا انه يجب ان يزول من الطريق

ودرسنا ظروف حياة هذا الواحد ووضعنا الخطة بالتفاصيل

وكانت الخطة أن نطلق الرصاص عليه وهو عائد الى بيته فى الليل

ورتبنا فرقة الهجوم التى تتولى اطلاق النار ، ورتبنا فرقة الحراسة التى تحمى فرقة الهجوم ، ورتبنا فرقة تنظيم خطة الافلات الى النجاة بعد تنفيذ العملية بنجاح

وجاءت الليلة الموعودة وخرجت بنفسى مع جماعات التنفيذ

وسار كل شىء طبقا لما تصورناه

اصوات تطاردنى

كان المسرح خاليا كما توقعنا وكمنت الفرق فى اماكنها التى حددت لها ، واقبل الواحد الذى كان يجب ان يزول وانطلق نحوه الرصاص

وانسحبت فرقة التنفيذ ، وغطت انسحابها فرقة الحراسة وبدأت عملية الافلات الى النجاة ، وادرت محرك سيارتى وانطلقت اغادر المسرح الذى شهد عملنا الايجابى الذى رتبناه

وفجأة دوت فى سمعى اصوات صريخ وعويل ، وولولة امرأة ، ورعب طفل ، ثم استغاثة متصلة محمومة

وكنت غارقا فى مجموعة من الانفعالات الثائرة والسيارة تندفع بى بعيدا

ثم ادركت شيئا عجيبا

الاغتيالات السياسية؟

ما زال يتحكم فى أرواحنا!

شىء .. ولا نملك الخبرة لنصنعه!

كانت الاصوات مازالت تمزق سمعى

الصراخ والعويل والولولة والاستغاثة المحمومة

لقد كنت بعدت عن المسرح باكثر مما يمكن ان يسرى فيه الصوت ، ومع ذلك بدا ذلك كله كانه يلاحقنى ويطاردنى

ووصلت الى بيتى واستلقيت على فراشى ، وفى عقلى حمى ، وفى قلبى وضميرى غليان متصل

وكانت اصوات الصراخ والعويل والولولة والاستغاثة مازلت تطرق سمعى

خواطر فى الليل

ولم انم طول الليل

بقيت مستلقيا على فراشى فى الظلام ، اشعل سيجارة وراء سيجارة ، واسرح مع الخواطر الثائرة ، ثم تتبدد كل خواطرى على الاصوات التى تلاحقنى

● **اكنت على حق ؟**

واقول لنفسى فى يقين :

دوافعى كانت من اجل وطنى !

● **اكانت تلك هى الوسيلة التى لامفر منها ؟**

واقول لنفسى فى شك :

ماذا كان فى استطاعتنا ان نفعل !

● **ايمكن حقا ان يتغير مستقبل بلدنا اذا خلصنا من هذا الواحد او من واحد غيره ، ام المسالة اعمق من هذا ؟**

واقول لنفسى فى حيرة :

اكاد احس ان المسالة اعمق

● **اننا نحلم بمجد امة ، فيما هو الاهم : ايمضى من يجب ان يمضى ، ام يجىء من يجب ان يجىء**

واقول لنفسى واشعاعات من النور تتسرب بين الخواطر المزدحمة :

بل المهم ان يجىء من يجب ان يجىء .. اننا نحلم بمجد امة .. ويجب ان يبنى هذا المجد

واقول لنفسى وما زلت اتقلب فى فراشى فى الغرفة التى ملأها الدخان وتكاثفت فيها الانفعالات :

ـ واذن ؟

واسمع هاتفا يرد على :

ـ واذن ماذا ؟

واقول لنفسى فى يقين هذه المرة :

ـ اذن يجب ان يتغير طريقنا ... ليس ذلك هو العمل الايجابى الذى يجب ان نتجه اليه .. المسالة أعمق جذورا واكثر خطورة وابعد اغوارا

واحس براحة نفسية صافية ، ولكن الصفاء ما يلبث ان تمزقه هو الاخر اصوات الصراخ والعويل والولولة والاستغاثة ، تلك التى ما زالت اصداؤها ترن فى اعماقى

ووجدت نفسى اقول فجاه .

ـ ليته لا يموت !

وكان عجيبا ان يطلع على الفجر ، وانا اتمنى الحياة للواحد الذى تمنيت له الموت فى المساء!

وهرعت فى لهفة الى احدى صحف الصباح .. واسعدنى ان الرجل الذى دبرت اغتياله ... قد كتبت له النجاة

البحث عن عمل !

ولكن تلك لم تكن المشكلة الاساسية

وانما المشكلة الاساسية ... هى العثور على العمل الايجابى !

ومنذ ذلك الوقت بدا تفكيرنا الحقيقى فى شىء اعمق جذورا واكثر خطورة وابعد اغوارا

وبدانا نرسم الخطوط الاولى فى الصورة التى تحققت مساء ٢٣ يوليو ، ثورة منبعثة من قلب الشعب حاملة لأمانيه ، مكملة نفس الخطوات التى خطاها من قبل على طريق مستقبله

ولقد بدات هذا الحديث بسؤالين :

اولهما : ولكن ما الذى تريد ان نصنعه ؟

والثانى : وماهو طريقنا اليه ؟

وقلت ان الاجابة على السؤال الاول امل انعقد عليه اجماع جيلنا كله

اما السؤال الثانى ـ طريقنا الى الذى نريد ان نصنعه ـ فهو الذى اطلت فيه الكلام حتى وصلت الى يوم ٢٣ يوليو !

خطوة فقط !

ولكن هل كان الذى حدث يوم ٢٣ يوليو هو كل مانريد ان نصنعه !

المؤكد ان الجواب بالنفى فان تلك لم تكن الا الخطوة الاولى على الطريق

والحق ان فرحة النجاح فى ٢٣ يوليو لم تخدعنى ، ولم تصور لى ان الامال قد تحققت ، وان الربيع قد جاء ... بل لعل العكس هو الصحيح

لقد كانت كل دقيقة تحمل الى انتصارا جديدا للثورة ، تحمل الى فى نفس الوقت عبئا ضخما ثقيلا تلقيه بلا مبالاة فوق كتفى

ولقد قلت فى الجزء الاول الذى نشرته من هذه الاحاديث « انى كنت اتصور قبل ٢٣ يوليو ان الامة كلها متحفزة متاهبة ، وانها لا تنتظر الا طليعة تقتحم امامها السور فتندفع الامة وراءها صفوفا متراصة منتظمة زاحفة .

وقلت انى تصورت دورنا على انه دور الطليعة وكنت اتصور انه لن يستغرق اكثر من بضع دقائق يلحق بنا بعدها زحف الصفوف المتراصة المنتظمة

ورسمت ايضا فى ذلك الجزء صورة الخلافات والفوضى والاحقاد والشهوات التى انطلقت من عقالها فى تلك اللحظات ، كل منها يحاول بانانيته ان يستغل الثورة لتحقيق أهداف بعينها

ولقد قلت ، وساظل اقول ، ان تلك كانت اقسى مفاجاة فى حياتى !

ولكنى اشهد انه كان يجب ان اتوقع ان يحدث الذى حدث

لم يكن يمكن ان نضغط على زر كهربائى فتتحقق احلامنا

ولم يكن يمكن فى غمضة عين ان تزول رواسب قرون ومخلفات اجيال

ما اسهل ان يراق الدم !

ولقد كان من السهل وقتها ـ وما زال سهلا حتى الان ـ ان نريق دماء عشرة او عشرين او ثلاثين فنضع الرعب والخوف فى كثير من النفوس المترددة ونرغمها على ان تبتلع شهواتها واحقادها واهواءها

ولكن اى نتيجة كان يمكن ان يؤدى اليها مثال هذا العمل

ولقد كنت ارى ان الوسيلة لمواجهة اى مشكلة من المشاكل هو ردها الى اصلها ومحاولة تتبع الينبوع الذى بدات منه

وكان من الظلم ان يفرض حكم الدم علينا دون ماننظر الى الظروف التاريخية التى مر بها شعبنا والتى تركت فى نفوسنا جميعا تلك الاثار وصنعت منا ما نحن عليه الان .

ولقد قلت مرة انى لا اريد ان ادعى لنفسى مقعد استاذ التاريخ ، فذلك آخر ما يجرى اليه خيالى ، وقلت انى ساحاول محاولات تلميذ مبتدىء فى التاريخ

عودة الى الماضى

لقد شاء لنا القدر ان نكون على مفرق الطرق من الدنيا

وكثيرا ما كنا معبرا للغزاة ، ومطمعا للمغامرين ومرت بنا ظروف كثيرة يستحيل علينا ان نحلل العوامل الكامنة فى نفوس شعبنا ، الا اذا وضعناها موضع الاعتبار

وفى رايى انه لا يمكن اغفال تاريخ مصر الفرعونى ، ثم تفاعل الروح اليونانى مع روحنا ، ثم غزو الرومان ، والفتح الاسلامى وموجات الهجرة العربية التى اعقبته

وفى رايى ايضا انه يجب التوقف طويلا عند الظروف التى مرت علينا فى العصور الوسطى فان تلك الظروف هى التى وصلت بنا الى ما نحن عليه الان

واذا كانت الحروب الصليبية بداية فجر النهضة فى اوربا ، فقد كانت بداية عهود الظلام على وطننا

فلقد تحمل شعبنا وحده معظم اعباء الحروب الصليبية ، وخرج بعدها فقيرا معدما ، منهوك القوى

وفى نفس الوقت الذى هدته المعركة فيه ، شاءت له الظروف ان يعانى الذل تحت سنابك خيول الطغاة القادمين من المغول

كانوا يجيئون الى مصر عبيدا فيفتكون بامرائهم ويصبحون هم الامراء

وكانوا يساقون اليها مماليك فلا تمضى عليهم فترة فى البلد الطيب الوديع حتى يصبحوا ملوكا

واصبح الطغيان والظلم والخراب ، طابع الحكم فى مصر على عهدهم الذى عاشت مصر فى مجاهله قرونا طويلة

فى تلك الفترة تحول وطننا الى غابة تحكمها وحوش ضارية

كان المماليك يعتبرونها غنيمة سائغة ، وكان الصراع الرهيب بينهم هو على نصيب كل منهم فى الغنيمة

وكانت ارواحنا ، وثرواتنا ، واراضينا هى الغنيمة !

رواسب الماضى

واحيانا حينما اعود الى تقليب صفحات من تاريخنا احس بالاسى يمزق نفسى ازاء تلك الفترة التى تكون فيها اقطاع طاغ لم يجعل له من عمل الا مص دماء الحياة من عروقنا واكثر من هذا سحب من هذه العروق بقايا الاحساس بالقوة والكرامة وترك فى أعماق نفوسنا تأثيرا يتعين علينا ان نكافح طويلا لكى نتغلب عليه ..

والواقع ان تصورى لهذا التاثير يعطينى فى كثير من الاحيان تفسيرا لبعض المظاهر فى حياتنا السياسية

احيانا مثلا يخيل الى ان كثيرين يقفون من الثورة موقف المتفرج الذى لايعنيه من الامر الا مجرد انتظار نتيجة معركة يتصارع فيها طرفان لاتربطه باى منهما علاقة

واحيانا اثور على هذا الوضع واحيانا اقول لنفسى ولبعض من زملائى :

لماذا لايقدمون؟ولماذا لايخرجون من المكامن التى وضعوا فيها انفسهم ليتكلموا ويتحركوا ؟

ولا أجد تفسيرا لهذا الا رواسب حكم المماليك

كان الامراء يتصارعون ، ويتطاحن فرسانهم فى الشوارع ، ويهرع الناس الى بيوتهم يغلقونها عليهم بعيدين عن هذا الصراع الذى لادخل لهم فيه

واحيانا يخيل الى اننا نلجا الى خيالنا نكلفه ان يحقق لنا فى اطار الوهم مانريده ونستمتع نحن بهذا الوهم ونقعد به عن محاولة تحقيقه

ولم يتخلص كثيرون منا من هذا الشعور بعد ، ولم يهضموا ان البلد بلدهم وانهم سادته واصحاب الراى والامر فيه

ولقد ظللت مرة احاول ان افهم عبارة كثيرا ماهتفت بها طفلا صغيرا حينما كنت ارى الطائرات فى السماء

لقد كنت اصيح :

« يا عزيز ياعزيز .. داهية تاخد الانجليز »

ولقد اكتشفت فيما بعد اننا ورثنا هذه العبارة من اجدادنا على عهد المماليك ولم تكن يومها منصبة على الانجليز وانما حورناها نحن او حورتها الرواسب الكامنة فينا والتى لم تتغير ، وان تغير اسم الظالم فقد كان أجدادنا يقولون :

« يارب يامتجلى

اهلك العثمانلى ! »

فى مهب الرياح

وبنفس الروح التى لم تتغير جرى المعنى على لساننا وان تغير اسم « الانجليز » باسم العثمانيين طبقا للتغييرات السياسية التى توالت على مصر بين العهدين !

الجزء الثانى من فلسفة الثورة يدلى به جمال عبد الناصر

فلسفة الثورة

حراس على طريق القافلة !

لم ماذا حدث لنا بعد عهد المماليك

جاءت الحملة الفرنسية وتحطم الستار الحديدى الذى فرضه المغول علينا وتدفقت علينا افكار جديدة وتفتحت لنا آفاق لم يكن لنا بها عهد

وورثت اسرة محمد على كل ظروف المماليك وان حاولت ان تضع عليها من الملابس ما يناسب القرن التاسع عشر

وبدأ اتصالنا باوربا والعالم كله من جديد

بدأت اليقظة الحديثة !

وبدأت اليقظة بأزمة جديدة .. !

لقد كنا فى رأيى اشبه بمريض قضى زمنا فى غرفة مغلقة ، واشتدت الحرارة داخل الغرفة المغلقة حتى كادت انفاس المريض تختنق

وفجأة هبت عاصفة حطمت النوافذ والابواب ، وتدافعت تيارات الهواء الباردة تلسع جسد المريض الذى ما زال يتصبب عرقا

لقد كان فى حاجة الى نسمة هواء .. فانطلق عليه اعصار عات واشتبت الحمى اظافرها فى الجسد المنهوك القوى !

هذا هو ما حدث لمجتمعنا تماما وكانت تجربة محفوفة بالمخاطر !

كان المجتمع الاوربى قد عاش تطوره بنظام ، واجتاز الجسر بين عصر النهضة من اعقاب القرون الوسطى الى القرن التاسع عشر خطوة خطوة ، وتلاحقت مراحل التطور واحدة اثر اخرى

اما نحن فقد كان كل شىء مفاجئا

كنا نعيش داخل ستار من الفولاذ فانهار فجأة

كنا قد انقطعنا عن العالم واعتزلنا احواله خصوصا بعد تحول التجارة مع الشرق الى طريق رأس الرجاء الصالح فاذا نحن نصبح مطمع دول اوربا ومعبرها الى مستعمراتها فى الشرق والجنوب

وانطلقت علينا تيارات من الافكار والآراء لم تكن المرحلة التى وصلنا اليها فى تطورنا تؤهلنا لقبولها

كانت ارواحنا ما زالت تعيش فى اسار القرن الثالث عشر وان سرت فى نواحيها المختلفة مظاهر القرن التاسع عشر ثم القرن العشرين

وكانت عقولنا تحاول ان تلحق بقافلة البشرية المتقدمة التى تخلفنا عنها خمسة قرون او يزيد ، وكان الشوط مضنيا والسباق مروعا ومخيفا

مجتمع يتبلور !

وما من شك فى ان هذا الحال هو المسئول عن عدم وجود رأى عام قوى متحد فى بلادنا ، فان الفارق بين الفرد والفرد كبير ، والفارق بين الجيل والجيل شاسع

ولقد جاء على وقت كنت اشكو فيه من ان الناس لا يعرفون ماذا يريدون ، وان اجماعهم لا ينعقد على طريق واحد يسيرون فيه ، ثم ادركت بعدها اننى اطلب المستحيل ، واننى اسقط ... مجتمعنا ..

اننا نعيش فى مجتمع لم يتبلور بعد ، وما زال يفور ويتحرك ولم يهدأ حتى الآن او يتخذ وضعه المستقر ويواصل تطوره التدريجى بعده مع باقى الشعوب التى سبقتنا على الطريق

وانا اعتقد دون ان اكون فى ذلك متملقا لعواطف الناس ان شعبنا صنع معجزة ، ولقد كان يمكن ان يضيع اى مجتمع تعرض لهذه الظروف التى تعرض لها مجتمعنا ، وكان يمكن ان تجرفه هذه التيارات التى تدفقت علينا ... ولكننا صمدنا للزلزال العنيف

صحيح اننا كدنا نفقد توازننا فى بعض الظروف ، ولكننا بصفة عامة ، لم نقع على الارض !

وانا انظر احيانا الى اسرة مصرية عادية من آلاف الاسر التى تعيش فى العاصمة

الاب مثلا فلاح معمم من صميم الريف

والام سيدة منحدرة من اصل تركى

وابناء الاسرة فى مدارس على النظام الانجليزى

وبناتها فى مدارس على النظام الفرنسى

كل هذا بين روح القرن الثالث عشر ومظاهر القرن العشرين

انظر الى هذا واحس فى اعماقى بفهم للحيرة التى نقاسيها والتخبط الذى يفترسنا ثم اقول لنفسى :

– سوف يتبلور هذا المجتمع وسوف يتماسك ، وسوف يكون وحدة قوية متجانسة ، انما يتعين ان نشد اعصابنا ونتحمل فترة الانتقال

تلك اذن هى الاصول التى تحدرت منها احوالنا اليوم ، وهذه هى الينابيع التى تجرى منها ازمتنا ، فاذا اضفت الى هذه الجذور الاجتماعية ، ظروف الثورة الاقتصادية التى نعيشها ، وظروف الثورة السياسية التى من اجلها طردنا فاروق ومن اجلها نريد تحرير بلادنا من اى جندى غريب ، اذا اضفت هذا كله ، لخرجنا بالافق الواسع الذى نعمل فيه ، والذى تهب عليه الرياح من كل ناحية ، وتزمجر فى جنباته العواصف الهوج ، وتتوهج فيه البروق وتهدر الرعود ، والذى قلت انه من الظلم ان يفرض علينا حكم القدم فيه مع مراعاة كل هذه الظروف والملابسات

واذن ما هو الطريق ؟

وما هو دورنا على هذا الطريق

اما الطريق فهو الحرية السياسية والاقتصادية

واما دورنا فيه فدور الحراس فقط لا يزيد ولا ينقص .. الحراس لمدة معينة بالذات موقوتة باجل

وما اشبه شعبنا الآن بقافلة كان يجب أن تلزم طريقا معينا ، وطال عليها الطريق وقابلتها المصاعب وانبرى لها اللصوص وقطاع الطرق وضللها السراب وتبعثرت القافلة ، كل جماعة منها شردت فى ناحية ، وكل فرد مضى فى اتجاه

وما اشبه مهمتنا فى هذا الوضع بدور الذى يمضى فيجمع الشاردين والتائهين ليضعهم على الطريق الصحيح ثم يتركهم يواصلون السير

هذا هو دورنا ولا اتصور لنا دورا سواه

ولو خطر لى اننا نستطيع ان نحل كل مشاكل وطننا لكنت واهما وانا لا احب أن اتعلق بالأوهام .

اننا لا نملك القدرة على ذلك ، ولا نملك الخبرة لنقوم به

انما كل عملنا ان نحدد معالم الطريق كما قلت ، وأن نجرى وراء الشاردين فنعيدهم الى حيث ينبغى ان يبدأوا السير ، وان نلحق بالسائرين وراء السراب فنقنعهم بعبث الوهم الذى يجرون وراءه .

ولقد كنت مدركا منذ البداية انها لن تكون مهمة سهلة ، وكنت اعلم مقدما انها ستكلفنا الكثير من شعبيتنا

لقد كان يجب ان نتكلم بصراحة وان نخاطب عقول الناس ، وكان الذين سبقونا قد تعودوا ان يعطوا الوهم ، وان يقولوا للناس ما يريد الناس ان يسمعوه !

وما اسهل الحديث الى غرائز الناس وما اصعب الحديث الى عقولهم .

وغرائزنا جميعا واحدة ، اما عقولنا فموضع الخلاف والتفاوت

وكان ساسة مصر فى الماضى من الذكاء بحيث ادركوا الحقيقة فاتجهوا الى الغريزة يخاطبونها اما العقل فتركوه هائما على وجهه فى الصحراء

وكنا نستطيع ان نفعل نفس الشىء .

كنا نستطيع ان نملأ اعصاب الناس بالكلمات الكبيرة التى لا تخرج من حد الوهم والخيال او ندفعهم وراء اعمال غير منظمة لم تعد لها العدة او تتخذ لها اهبة او كنا نستطيع ان نترك اصواتهم تبح من كثرة هتافهم :

يا عزيز يا عزيز
داهية تاخد الانجليز

تماما كما كان اجدادنا تبح اصواتهم ايام المماليك من كثرة هتافهم :

يارب يا متجلى
اهلك العثمانلى
وبعدها لا شىء !

ولكن اكانت تلك مهمتنا التى شاءها لنا القدر !

وما الذى كنا نستطيع ان نحققه فعلا اذا سرنا فى هذا السبيل ؟

ولقد قلت فى الجزء الاول من هذا الحديث ان نجاح الثورة يتوقف على ادراكها لحقيقة الظروف التى تواجهها وقدرتها على الحركة السريعة ، واضيف اليوم الى ذلك انها يجب ان تتحرر من اسار الالفاظ الرنانة وان تقدم على ما تتصور انه واجبها مهما كان الثمن من شعبيتها ومن الهتاف بحياتها والتصفيق لها !

والا فاننا نكون قد تخلينا عن امانة الثورة وعن واجباتها

هذا دورنا

وكثيرا ما يجيئنى من يقول لى :

– لقد اغضبتم كل الناس !

وعلى مثل هذه الملاحظة ارد دائما :

– ليس غضب الناس هو العامل المؤثر فى الموقف ، وانما السؤال ، هل كان الذى اغضبهم لصالح الوطن ام كان لصالح من ؟

وانا ادرك اننا اغضبنا كبار الملاك .

ولكن هل كان يمكن ان لا نغضبهم ونترك تربة وطننا وفينا من يملك عشرات الالوف من الافدنة وفينا من لا يملك قطعة يدفن فيها بعد ان يموت !

وانا ادرك اننا اغضبنا الساسة القدماء .

ولكن هل كان يمكن ان لا نغضبهم ونترك وطننا فريسة لشهواتهم وفسادهم وصراعهم على مغانم الحكم .

وانا ادرك اننا اغضبنا عددا كبيرا من الموظفين

ولكن هل كان يمكن ان نعطى اكثر من نصف ميزانية الدولة مرتبات للموظفين ولا نستطيع كما صنعنا بالفعل ان نخصص اربعين مليونا من الجنيهات للمشروعات الانتاجية

ماذا لو كنا فتحنا كما فعل غيرنا خزائن الدولة ووزعنا ما فيها على الموظفين وليكن بعد ذلك الطوفان ... وليكن ايضا ان يجىء العام القادم فلا تستطيع الحكومة ان تدفع مرتبات موظفيها اصلا واساسا

وما كان اسهل ان يرضى هؤلاء جميعا وغيرهم ... ولكن ما هو الثمن الذى كان وطننا سيدفعه من آماله ومستقبله فى مقابل هذا الرضى ؟ !

الماضى والمستقبل

ذلك دورنا الذى حدده لنا تاريخ وطننا ، ولا مفر امامنا من ان نقوم به ، مهما كان الثمن الذى قد ندفعه

ولم نخطىء ابدا فى فهم هذا الدور ، ولا فى طبيعة الواجبات التى يلقيها علينا

ولقد خلعنا الملك السابق دون ان نستشير احدا لانه كان عقبة فى طريق سير القافلة

وبدأنا خطتنا لاخراج الانجليز من مصر لان وجودهم يعوق تقدمنا ويضلل الكثيرين منا عن معالم الطريق

تلك خطوات لاصلاح آثار الماضى ورواسبه مضينا فيها وتحملنا من اجلها كل شىء

فلما جاء الكلام عن المستقبل قلنا اننا لا نملك هذا وحدنا

من اجل ضمان الحياة السياسية فى المستقبل ذهبنا الى عدد من قادة الرأى من مختلف الطبقات والعقائد وقلنا لهم :

– ضعوا للبلد دستورا يصون مقدساته

وكانت لجنة وضع الدستور

ومن اجل ضمان الحياة الاقتصادية فى المستقبل ذهبنا الى اكبر الاساتذة من مختلف نواحى الخبرة وقلنا لهم :

– نظموا البلد رخاءه واضمنوا لقمة العيش لكل فرد فيه

وكان مجلس الانتاج

تلك حدودنا لم نتعدها :

ازالة الصخور والعقبات من الطريق ، مهما كان الثمن ، واجبنا

والعمل المستقبل من كل نواحيه مفتوح لكل ذوى الرأى والخبرة ، فرض لازم عليهم ، وليس لنا ان نستأثر به دونهم بل ان مهمتنا تقتضى ان نسعى لجمعهم من اجل مستقبل مصر ... مصر القوية المتحررة !

لها بقية

كلمة من جمال عبد الناصر

كان مفروضا ان اكتب هذا الجزء من فلسفة الثورة لينشر فى آخر ساعة منذ ثلاثة اسابيع

وفى كل اسبوع كنت ابدأ بالفعل ثم يطرأ من الشواغل ، ومن مقتضيات العمل ، ما يفرض على أن أؤجل كتابة هذا الحديث

وانى لارجو ان يكون ذلك عذرا مقبولا

وانى لارجو ان استطيع باسرع ما يمكن أن افرغ من الجزء الثالث من هذا الحديث ..

ديريك شو بعد القبض عليه .. لقد اصر على انه امريكى من ولاية ايوا ، وانه يحلم يريد ان يرى مصر والاهرامات !

قصة الجندي الهارب كما ترويها الوثائق الرسمية

أخطر اعترافات عما يحدث في معسكرات القنال

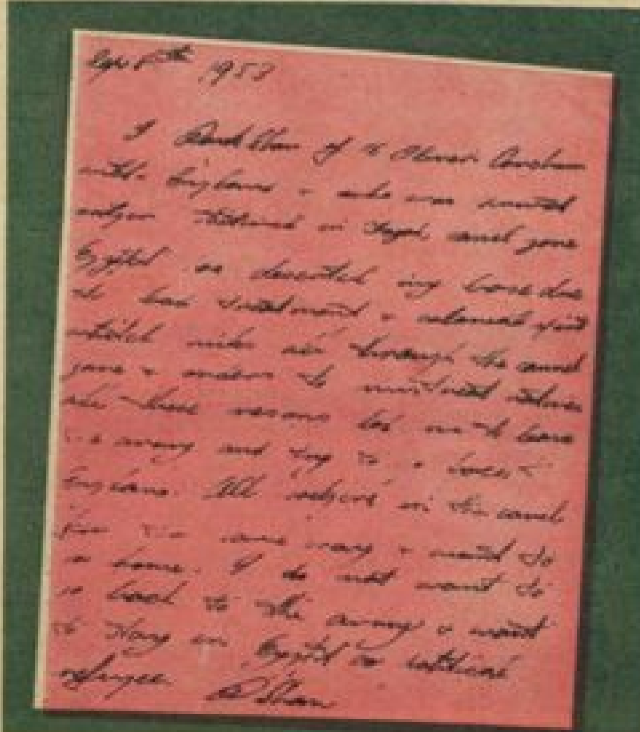

الاعتراف الخطير .. بخط يد ديريك شو !

لغز حائر بين القاهرة ولندن وواشنطن

كتب جندي بريطاني هارب من معسكرات القنال في هذا الاسبوع اعترافا خطيرا !

ووقع الجندي البريطاني اعترافه الخطير بخط يده .

ثم سلم الاعتراف - بمحض ارادته - الى السلطات المصرية، وطلب الا تعيده هذه السلطات مرة اخرى الى فايد . . وان تعتبره لاجئا سياسيا .. وان تسمح له بالبقاء في مصر !

ولم يكن هذا فقط هو كل ما يحتوى عليه التقرير الذي كتبه الجندي البريطاني . . والذي حصلت « آخر ساعة » على صورة طبق الاصل منه.. وهذه ترجمته الحرفية :

« القاهرة في ٨ سبتمبر ١٩٥٢

انا الموقع ادناه اقسم ان الاعتراف التالي صحيح :

اسمي دريك شو

في ١٦٠ أوليفر اليثو كورشام ، ويلتشير ، انجلترا ، أبي هو « وليام شو » وامي هي « ايلين شو » والاثنان يعيشان في نفس العنوان .

ولدت في ٢٤ يونيو ١٩٣٤ في كليفتون بانجلترا .

عمري ١٩ عاما ، وانا مواطن انجليزي

ولقد جندت في الجيش البريطاني في يوليو ١٩٥٢، وتلقيت تدريباتي الاولية في يوركشير بانجلترا ، ثم نقلت الى سلاح الاشارة . وفي فبراير ١٩٥٣ ارسلت الى مصر .

ونظرا للمعاملة غير الانسانية، والروح الاستعمارية التي تسيطر على الجيش البريطاني في منطقة القنال ، كالاوامر التي تصدر لاساءة معاملة الاهالي المدنيين مما يتعارض مع المبادئ، الديموقراطية .. لذلك قررت ان اهرب من الجيش مهما كان الثمن.

والذي جعلني ادلي بمعلومات غير صحيحة هو رغبتي في ان يرحلني البوليس المصري الى خارج البلاد ، لاني لا اريد ان اسلم للجيش البريطاني .

لقد ابلغ الضباط البريطانيون الجنود انه مادمنا في مصر فنحن نعتبر في ميدان الحرب ، وسوف يحاكم كل من يحاول الهرب عسكريا .. ويعدم رميا بالرصاص .

ولقد حصلت على معلوماتي

لماذا أنكر الإنجليز أن الجندى الهارب بريطانى ؟

عن أمريكا من الجنود الامريكيين الذين فى انجلترا والذين كنت على علاقة طيبة بهم .

واحب ايضا ان اعترف بان البوليس المصرى عاملنى معاملة حسنة ... وارجو السلطات المصرية الا تسلمنى الى البريطانيين وان تعتبرنى لاجئا سياسيا وتسمح لى بالبقاء فى مصر

* *

دريك شو

وقد يبدو الاعتراف حتى الآن لغزا من الالغاز ..

فما معنى مثلا ان يعترف الجندى بانه بريطانى ! !

وما هى معلوماته عن أمريكا التى جاء ذكرها على لسانه ! !

وما دخلها فى قصته ! !

والحقيقة ان الاعتراف ليس هو وحده اللغز ...

فقد كان الجندى البريطانى نفسه حتى اليوم السابق لكتابة الاعتراف لغزا كبيرا ..

ومضت خمسة اشهر قبل ان تهتدى السلطات المصرية الى حل اسراره التى كانت موزعة بين القاهرة وواشنطن ولندن !

ذو اللحية الحمراء

وبدءا القصة فى احد شوارع الاسماعيلية ...

وفى احد ايام شهر ابريل الماضى .. فى اليوم الثالث عشر بالذات ..

ثمة رجل كان يذرع الشارع على مهل ...

وكان مظهره مريبا .. فقد كانت مشيته وقسمات وجهه وكل خلجاته توحى بأنه منهار ، وكانت ثيابه رثة ، وعلى جاكتته عدد من الشارات الامريكية ..

.. وكان يترك لحيته الحمراء تتدلى فى اهمال ظاهر ..

ولم يكن بوليس الاسماعيلية فى حاجة الى اكثر من هذه العلامات ، لكى يشك فى الرجل .. ويقبض عليه ويحققه ..

اسرار فى الجيوب

وقال ذو اللحية الحمراء :

« اسمى : جون ويليام دوفرى

وجنسيتى : امريكى

وقد ولدت فى بلدة ديموين بولاية ايوا » ..

ثم قال انه بحار ، وانه هرب من باخرته الامريكية عندما رست فى ميناء السويس .. ليرى مصر ويستطيع ان يشهد الاهرامات التى طالما سمع عنها ..

وبدأ البوليس يفتش الرجل ..

وكان يخرج من كل جيب مفاجأة !

فقد عثروا فى احد جيوبه مثلا على خريطة كاملة للعالم ..

وعثروا فى جيب آخر على خريطة مفصلة لمصر ... وفى الجيب الثالث عثروا على عدة صور له وعدة صور اخرى لفتاة ..

ثم عثر البوليس اخيرا على بطاقة شخصية من البطاقات الخاصة بجنود الجيش البريطانى ..

وكان رقم البطاقة (٤ — ٣٠٩)

وكانت تحمل اسم « دريك شو » ..

ولم يقل الرجل عن البطاقة شيئا سوى انه اختلسها من احد البحارة ليظهرها اذا ما طالبه احد باثبات شخصيته حتى يستطيع ان يتم رحلته فى مصر ويرى الاهرامات دون عائق يحول يحول بينه وبينها !

سؤال يطير الى واشنطن

.. وفى اليوم الثالث بعثت به البوليس المصرى الى السفارة الامريكية .

وبعث معه بكل ظروف القبض عليه والاقوال التى ادلى بها .

ولم تمر ساعة حتى لوجىء البوليس المصرى بالسفارة الامريكية تعيد الرجل اليه مرة ثانية .. وترسل معه مذكرة من القنصل الامريكى يقول فيها ، انه لا يعتقد ان هذا الرجل امريكى

ومرة ثانية اصر الرجل على انه امريكى ..

وزاد فى اصراره .. وقال ان القنصل الامريكى لا يريد مساعدته لكى يعود الى وطنه ، فقد ارتكب جريمة هناك .. وسياسة البوليس الامريكى هى التخلص من المجرمين وعدم السماح لهم بالعودة الى بلادهم ..

ولم يجد القنصل ردا على هذا الا ان يبعث ببرقية الى وزارة الخارجية الامريكية فى واشنطن للتحقق من شخصية الرجل .. ومن انه فعلا مواطن امريكى ..

.. حتى استراليا

.. ومضى شهران

واذا بالسفارة الامريكية ترسل الى السلطات المصرية اخطارا بان ردا قد جاء من وزارة الخارجية الامريكية .. وان الوزارة تقطع بانه ليس امريكيا على الاطلاق !..

ومرة ثالثة قال الرجل للسلطات المصرية : لا تصدقوا هذا الكلام .. انا امريكى .. واصر على انى امريكى ..

وفى اليوم التالى تقدم الرجل بطلب عجيب ..

فقد قال انه فقد الامل فى ان تسمح له بلاده — امريكا — بان يعود اليها .. وانه لذلك يرغب فى ان يهاجر الى استراليا ...

ووافقت السلطات المصرية ...

وارسلته الى القنصلية الاسترالية .. فاذا بها تعيده بعد قليل ومعه مذكرة جاء فيها :

« انها ترفض طلبه .. ولا ترحب اطلاقا بهجرته الى الاراضى الاسترالية »

.. وبدأ اللغز يكبر امام السلطات المصرية ..

فراحت هى بنفسها تحاول ان تنفذ الى اسراره وتتحرى عن اى خيط من النور يمكن ان يضىء سراديبه المعقدة المظلمة ..

ليس له عندنا دوسيه !

ومرة اخرى طارت رسالة الى واشنطن ...

وطارت رسالة ثانية الى بلدة ديموين التى قال الرجل انها بلدته التى ولد فيها ..

وكانت رسالة واشنطن تحمل الى البوليس الامريكى عدة صور له ، وصورة لبصمات اصابعه .. وسؤالا من

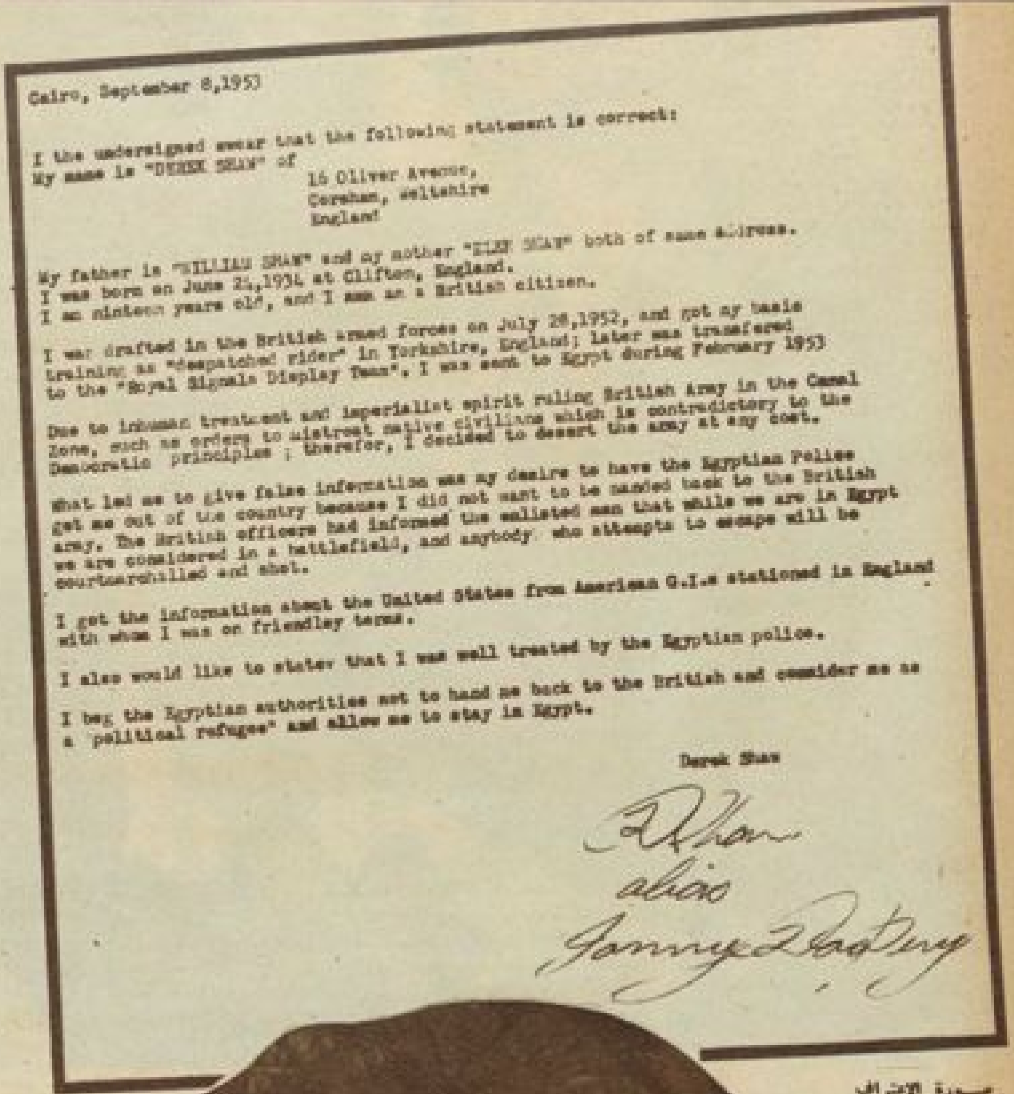

Cairo, September 8,1953

I the undersigned swear that the following statement is correct:

My name is "DEREK SHAW" of 16 Oliver Avenue, Corsham, Wiltshire England

My father is "WILLIAM SHAW" and my mother "ELSY SHAW" both of same address.
I was born on June 24,1934 at Clifton, England.
I am ninteen years old, and I am an a British citizen.

I was drafted in the British armed forces on July 28,1952, and got my basic training as "despatched rider" in Yorkshire, England; later was transfered to the "Royal Signals Display Team". I was sent to Egypt during February 1953

Due to inhuman treatment and imperialist spirit ruling British Army in the Canal Zone, such as orders to mistreat native civilians which is contradictory to the Democratic principles ; therefor, I decided to desert the army at any cost.

What led me to give false information was my desire to have the Egyptian Police get me out of the country because I did not want to be handed back to the British army. The British officers had informed the enlisted men that while we are in Egypt we are considered in a battlefield, and anybody who attempts to escape will be courtmarshalled and shot.

I got the information about the United States from American G.I.s stationed in England with whom I was on friendley terms.

I was well treated by the Egyptian police.

I also would like to statev that I was well treated by the Egyptian police.

I beg the Egyptian authorities not to hand me back to the British and consider me as a "political refugee" and allow me to stay in Egypt.

Derek Shaw

D Shaw
alias
Jonny Doofrey

صورة الاعتراف على الآلة الكاتبة وعليها توقيع الجندى الهارب

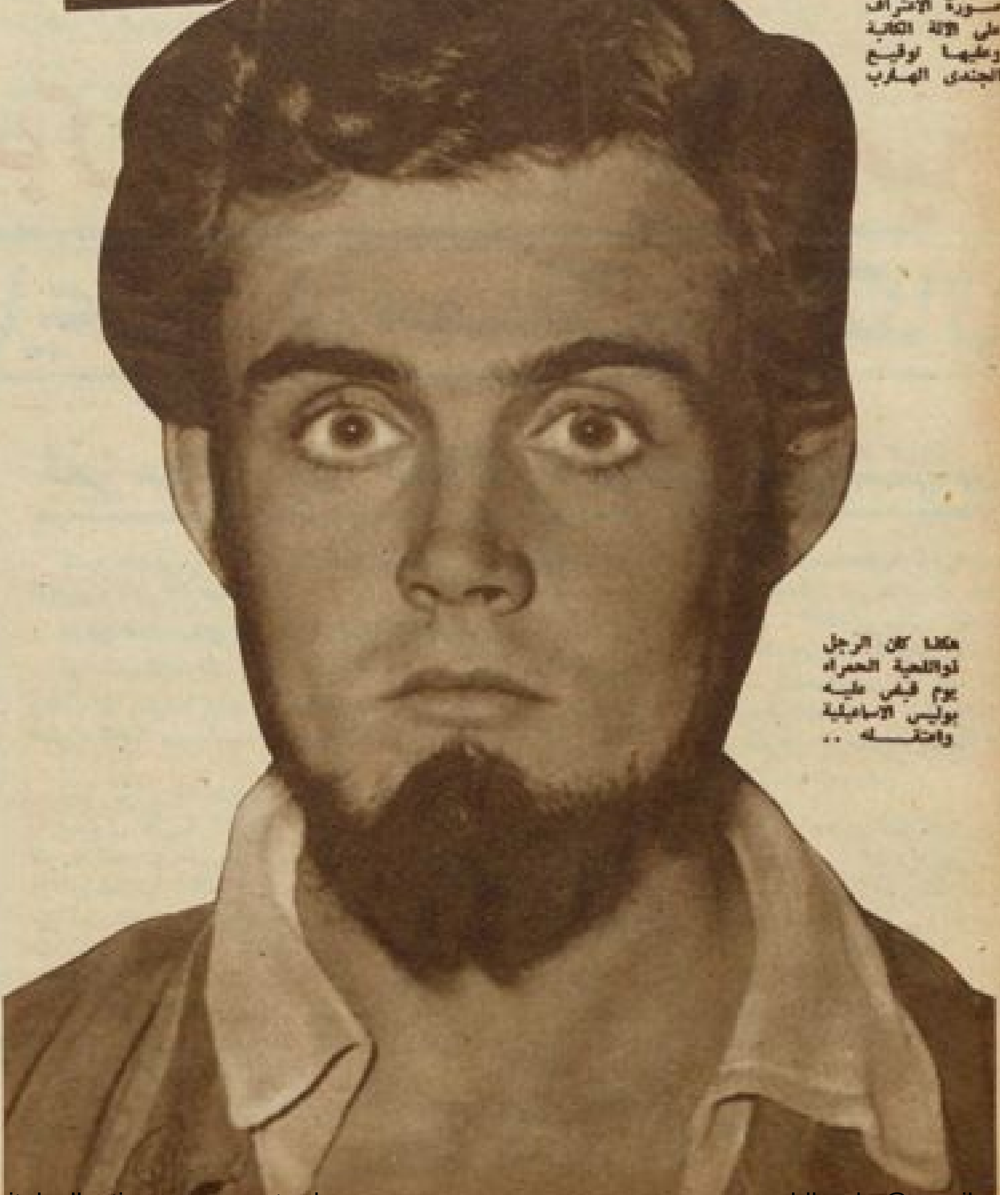

هكذا كان الرجل ذواللحية الحمراء يوم قبض عليه بوليس الاسماعيلية واعتقله ..

LHCR100 LOCO NEWYORK NY 48 7 650PM

1954

LONDON MIRROR FLYING DEREK SHAWS
FATHER FROM LONDON CAIROWARDS THURSDAY FOR
CONFRONTATION EIREUNION STOP WILL CONTACT
YOU FIRST STOP CAN YOU GET DOOFREY STORY
WRAPPED UP TUESDAY SO WE CAN BREAK IT
WEDNESDAY REGARDS SCHUCK NEWSPIX

البرقية التى طارت من لندن الى القاهرة تبلغها ان والدى دريك تعرفا عليه .. وينتظر ان يطير الى القاهرة

واندا سيمونز .. الفتاة الامريكية التي كشفت السر كله !

صورة لديريك .. وخلفه احدى صديقاته ، ايام ان كان طالبا في انجلترا

السلطات المصرية لبوليس امريكا : هل صحيح أن صاحب هذه الصور وهذه البصمات امريكي .. ارتكب ذات مرة جريمة ؟

اما رسالة ديموين فقد كانت تحمل عدة صور له وسؤالا عاما لسكانها : هل يعرف احدكم هذا الرجل ؟

وبعث بوليس واشنطن يقول للقاهرة : « صاحب هذه الصورة ليس له عندنا دوسيه »

وجاء من ديموين أن احدا فيها لم يستطع أن يتعرف على الرجل !

ومن جديد تبدد الامل في أن يحل اللغز ...

واصبح تفكير السلطات المصرية ينحصر في كيفية التخلص من هذا الرجل الذى لم تظهر له جنسية !

من فوق ظهر الصورة

.. وذات صباح استطاع احد رجال السلطات المصرية ان يقرأ عبارات مكتوبة بخط يكاد يكون مطموسا على ظهر احدى صور الفتيات التي عثر عليها في جيبه ..

وكان مكتوبا على الصورة :

« واندا سيمونز — أوتومو — ولاية ايوا — امريكا »

ورأت السلطات المصرية امامها خيطا جديدا .. ربما ادى الى نهاية الحيرة التي سببها الرجل ذو اللحية الحمراء

وفي نفس اليوم الذى وضعت فيه السلطات يدها على هذا الاكتشاف .. طيرت احدى صوره مرة اخرى الى وشنطن ..

ومن واشنطن طار بها مندوب خاص الى ولاية ايوا ..

وفي بلدة أوتومو بحث المندوب عن صاحبة الاسم الذى عثر عليه مكتوبا وراء الصورة ..

وعثر المندوب على واندا سيمونز..

وعرض عليها صورة الرجل ، فقالت انها فعلا تعرفه .. وانه شاب انجليزي اسمه ديريك شو ، يراسلها من انجلترا منذ خمس سنوات !

ثم اخرجت احد خطاباته التي كان يرسلها اليها ، واعطت عنوانه الذى كانت ترد عليه الى المندوب الخاص الذى طيره الى القاهرة ..

.. نعم ابننا !

.. وحتى هذا ايضا لم يجعل ذا اللحية الحمراء يحيد عن اصراره .

PRESS - KOBASHI PIXPOR CAIRO
2817 WANDA SIMMONS IDENTIFIES DOOFRAY PICTURES AS
OSE OF DERRICK SHAW ENGLISHMAN WITH WHOM SHE
ORRESPONDED FIVE YEARS STOP SAYS HE NEVER BEE
N AMERICA BUT WANTED TO COME STOP HIS STORY
MAY BE ATTEMPT TO GET HERE STOP OR MAYBE HES
HIDING FROM BRITISH STOP WANDA SAYS SHE STA
HIM WHILE WRITING TO OLIVE MISS OF

البرقية التي ابلغت القاهرة أن الفتاة الامريكية تعرفت على ديريك شو !

بل وقد انكر انه يعرف هذه الفتاة ...

وان الصور والبطاقة الشخصية التي سجل عليها ايضا اسم ديريك شو — نفس الاسم الذى ذكرته الفتاة — قد اخذها من بعض الاعراب في مدينة الاسماعيلية ..

وكان على السلطات المصرية بعد هذا أن تتصل بآخر مصدر يمكن أن يجيء منه تأكيد لما تجمع لديها من معلومات ..

وبعثت السلطات بصورة الرجل الى لندن ...

وطلبت من مندوب خاص هناك : أن يسافر الى حيث العنوان الذى اعطته الفتاة ..

وفي العنوان نفسه كانت المفاجأة الكبرى ..

فقد عثر المندوب على أسرة الرجل المكونة من أبيه وأمه .. وتعرفا على صورة ابنهما ، وقالا أن اسمه فعلا هو « ديريك شو » .. وانه جندي في الجيش البريطاني ويعمل في منطقة فايد بمصر ، وانهما لم يسمعا عنه أو منه شيئا منذ اكثر من ثلاثة اشهر !

مفاجأة بريطانية

وفي بداية هذا الاسبوع تلقت السلطات المصرية هذا التأكيد على لسان اسرة ديريك ..

فبعثت به الى القنصلية البريطانية .. ومعه تقرير كامل عن تفصيلات القصة كلها منذ اللحظة التي امسك فيها وهو يتسكع في احد شوارع الاسماعيلية ..

وفي اليوم نفسه تلقت القنصلية البريطانية — هي الاخرى — مفاجأة ضخمة ..

لقد اعترف ديريك الى السلطات المصرية .. واعادت معه مذكرة قصيرة تقول فيها :

« ليس لدينا اية معلومات عن جندي هارب اسمه ديريك شو » ؟!

* *

ولم تجد السلطات المصرية بدا من تصارح ديريك بالحقائق التي قررتها اسرته ..

وكانت مفاجأة .. لديريك

لم يعلم بانكار القنصلية البريطانية أنها تعرف شيئا عنه.. وكانت مفاجأة اخرى .. فاعترف !

وكتب اللغز ذو اللحية الحمراء تقريره الذى وقعه بخط يده ..

فأكد انه بريطاني !

وانه جندي هارب من الجيش البريطاني ! ..

وانه يرجو السلطات المصرية الا تعيده الى فايد حيث تسيطر الروح الاستعمارية .. وحتى لا يعدم رميا بالرصاص !

اما لماذا انكرت القنصلية البريطانية كل شيء عن الجندي الهارب .. فهو الجانب الوحيد في القصة الذى بقي سرا حتى الآن ! ..

صورة فتاة .. عثر عليها البوليس في جيب ديريك

ديريك وامه .. صورة لهما امام بيتهما في انجلترا

صورة اخرى وجدت في جيب ديريك شو

LOCDU NEWYORK 20. 4 1040P
ENGLISH PARENTS IDENTIFY HEARSEA PHOTO
DERRICK SHAW STOP PLEASE CONFIRM DOOFRAYS
THIS IDENTIFICATION STOP PARENTS
SCHUCK NEWSPIX

البرقية التي تقول ان والدى ديريك لم يسمعا عنه شيئا منذ شهرين

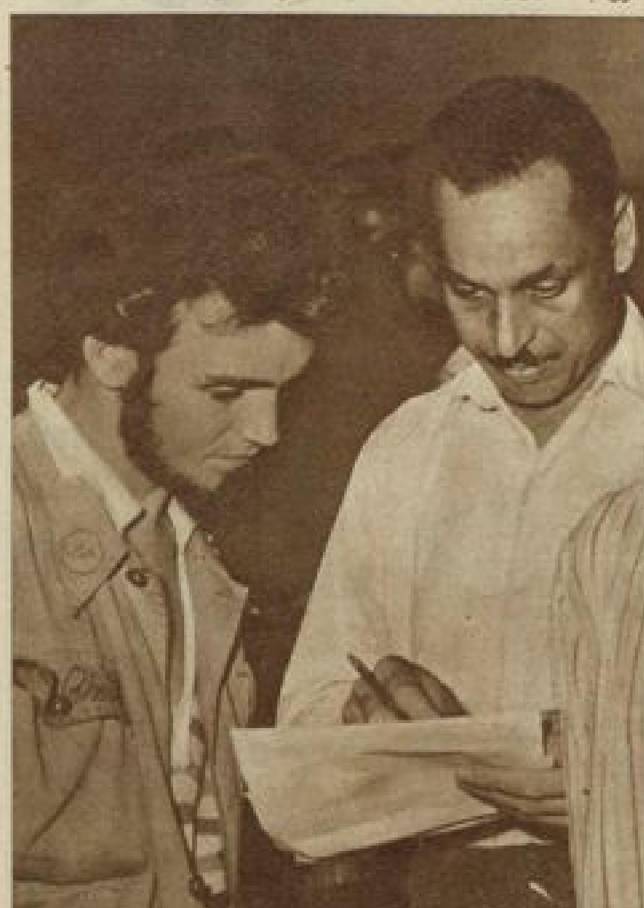

ديريك يراجع اعترافه قبل ان يوقعه بخطه

امبراطور ايران يتحدث إلى آخر ساعة

"إمام الزمان" الذى ظهر للشاه فى الأحلام

الشاه يقول : "برّو" يا مصدق !

كنت استمع اليه وكأني انصت الى صوت راهب يناجي الله في معبده . كانت رنة الايمان تصدح بين الفاظه وكلماته في قوة وعنف . كان يتكلم وكأنه يهمس ويذكر الله وكأنه يصلي .. لو يقطع حديثه فجأة وكأنه يستصرخ ذاكرته المتعبة ان تسعفه بشيء يقوله فيصمت ويتلعثم ويدخن حتى اذا ما فرغ صبره وثارت اعصابه عاد من جديد الى ذكر الله .. الى امام الزمان .. الى المهدى المنتظر .. الى ذكرياته واحلامه .. الى صلاته الرهيبة الصامتة !

ولم يكن الشاب .. شابا في مظهره . كان قلقا مرهفا لا يترك السيجارة تغيب عن اصابع يده ولم ار في شخصية « شاهنشاه اعلى حضرت بهلوى » سوى رأس قد الهبت الاهوال شعره بخيوط بيضاء ، وتركت الهموم في جبهته تجاعيد السنين ، وخطت المصاعب في عينيه المرهقتين احمرار السهر والتفكير .. !

وتساءلت في خوف : لماذا كل ذلك ؟ هل هو التاج الذى كاد ان يصبح في مهب الريح ؟ هل هو الم الفراق .. فراق الابن عن امه .. وعن اخته .. وعن اخيه ؟ هل هو « مصدق » الذى جرب سلاحه في الانجليز فقهرهم وفي الروس فخدعهم ثم مال على الشاه يحد من سلطاته وينقص من امواله ويفرض عليه سجن الاقامة هنا وعبودية التصرف هناك ؟ ام هل هم الشيوعيون الذين هددوا كيانه وتآمروا على عرشه وسخروا من شخصيته ونالوا من هيبته وكرامته ؟

ثم تساءلت في دهشة : ولماذا هذه النزعة الصوفية العميقة التي ارى الشاه قد لبسها امامي . وما سر ملك الملوك وقد تحول في حديث عابر لم يدم اكثر من ساعة من زمن الى شيخ الهب الايمان قلبه او كاهن ركزت السماء في صدره كل اسرارها الربانية الغامضة .. ؟

ولم ادر بماذا اجيب . ولم ادر بماذا ابدا حديثي معه بينما هو يحدق ببصره نحوى وشفتاه المرتجفتان تتمتمان في هدوء :

– يسرني ان القاك بصفة الصديق .. لا بصفة اخرى !

ولم اجد في نفسي صفة قديمة او حديثة تذكرني بصداقتي للشاه او بصداقة الشاه معي . ولكني علمت بعدها من رجال البلاط ان الشاه قد اقفل ابواب قصره في وجوه الصحفيين بعد ان نصحه رئيس وزرائه الجديد بذلك . وبعد ان اصابه من تصرف رجال الصحافة الامريكية الذين رافقوه من روما الكثير من سوء التصرف .. وعدم الامانة في النقل .. والاحراج في الاسئلة . مع قلة الادب !

وتذكرت وصايا السيد حسين علا – وزير البلاط الايراني – قبل المقابلة . وكيف انه اشترط علي – وانا اجيب – ان لا اتقدم للشاه باي سؤال . وان لا اتطرق في حديثي مع جلالته الهمايونية الى اى موضوع يتعلق بالبترول .. او بمصدق .. او بالانجليز .. او بالوضع السياسي في ايران !

بقلم ناصر الدين النشاشيبي

وهكذا تركت الشاه يحدق ببصره في وجهي . وتركته سعيدا في اعتقاده الذى هو اشبه بشرط واضح بانه لا يقابلني كصحفي .. وانما كصديق !..

ومد يده الى علبته الذهبية المرصعة بالجواهر والاحجار الكريمة واشعل منها السيجارة الاولى وقال :

– انا رجل اؤمن بالاحلام .. ولو كان لديك متسع من الوقت لحدثتك عن احلامي .!

قلت ورأسي مطرق الى الارض :

– الوقت .. وقتي ملك جلالتك ..

وكم يسعدني لو استمعت الى احلام جلالتك السعيدة !

وارتفع صوته مقاطعا ليقول :

– لا .. انها ليست كلها سعيدة ! انها مثقلة بالصور والخيالات . انها حافلة باهوال المستقبل وخفاياه . انها ضرب من الصوفية .. في اخلاص الروح خالقها .. من الزهد والانصراف الى مرضاة الله . انها نوع من احلام .. الملائكة !

قلت – وانا احاول ان استقر الله في قول :

– لعل السماء يا صاحب الجلالة قد وضعت فيك شيئا من روحها !.

قال وقد سر للجواب :

– كان عمري لا يزيد على السادسة عندما كنت اسير بجانب استاذى في مكان لا يبعد كثيرا عن وادى « شمیران » . كانت السماء ملبدة بالغيوم . وصفير الرياح يهز ارجاء الوادى وكأنه ينذر بقرب العاصفة . وكان استاذى قد امسك بيدى وراح يردد على مسمعي بعضا من نصائحه التي لم تكن تنتهي . وفجأة .. احسست بقوة غريبة تمسك بي وتمنعني عن السير . ورأيت هالة من « نور » قد تفتحت امامي وشبحا هائلا قد اسدل ظله علي وراح يصيح في مسمعي : الا تراني .. أنا امام الزمان .. انا المهدى المنتظر ! وفتحت فمي اريد ان اصيح . فلم استطع ! ورفعت يدى اريد ان استند بها على استاذى فوجدته بجانبي لا يحس بشيء . ووجدت نفسي ارتمي على اول صخرة امامي وانا اصيح : الا تراه .. الا تسمع ما اسمع ؟! ولكن استاذى هرع نحوى ورفعني بين يديه وهو يقول : ماذا .. هل بك شيء ؟ ولم اجبه . فقد رحت في غيبوبة طويلة لم اصح بعدها الا في فراشي بالقصر وامامي والدى وجمع من الاطباء . وسألني والدى : هل انت بخير ؟

وفتحت عيني لاجيب ، ولكن شبح « امام الزمان » الذى ما زال يلازمني قد هتف بي من جديد :

– نعم .. انت بخير ، وقد اعود اليك قريبا !

وسكت شاه ايران ، وكأنه يستعرض امامي فلما سينمائيا راح بعده يقول :

– لقد حدث لي هذا وانا طفل لا اعرف معنى للكذب ولا للتخيلات .. ولكني اليوم ، وكلما تكالفت امامي الهموم ، وكلما هزتني المصاعب والازمات ، رجعت بذاكرتي الى الوراء .. الى عهد الطفولة الى ذلك الوادى السحيق .. وذكرت التسبيح ، امام الزمان ، يهتف بي من الاعماق :

– انا هنا .. الا تراني ؟

وانقطع الشاه عن حديثه ، وراح يسرح ببصره من جديد صوب الحدائق الواسعة التي تحيط بقصره الابيض في ضاحية « شميران » . وقال :

– ما اجمل ان يكون الانسان مؤمنا ! لقد سقطت بي الطائرة مرتين ولم امت . لقد قامت في وجهي ثورة « الاذربيجان » وتغلبت عليها . لقد اطلقوا علي خمس رصاصات مرت فوق رأسي ولم تصبني . لقد ساق « مصدق » الشعب ليقتلني ويحرق قصري ، فاذا بالمظاهرات تتجه اليه وتكاد تفتك به . وبالامس تركت البلاد ونعمى في جفوني ، ولم تمض 48 ساعة ، حتى عدت اليها .. اليس كل ذلك من امر الله ..؟

وشعرت بالراحة وانا اسمع الشاه يذكر اسم مصدق ، واردت ان اغتنمها فرصة اسأله فيها عن سبب هذا العداء المستحكم الذى قام بين ملك ورئيس وزرائه . ولكن الشاه لم يترك لي فرصة الكلام عندما استطرد يقول :

– لقد تركت مصدق يفعل بي ما يشاء . لقد استطاع ان يجعل مني مهزلة في اعين الناس . لقد بلغ في وقاحة تصرفاته . وفي سكوتي عليها حدا جعل صحف امريكا تصفني بالضعف والاستسلام ، وبأني لا اكترث للحكم والعرش بقدر ما تهمني الغانيات والسيارات الفخمة والنساء الطائرات وشراء الجواهر .. وان شقيقتي « اشرف »

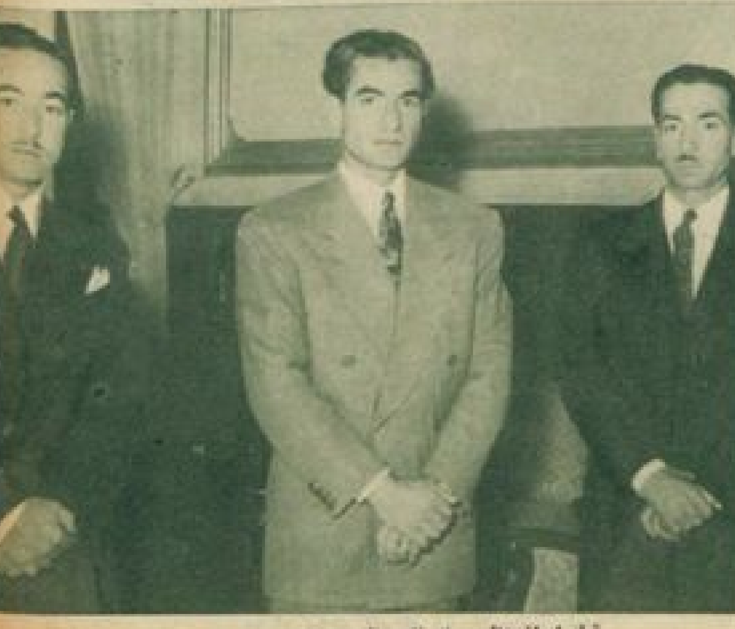

شاه ايران والى يمينه ناصر الدين النشاشيبي والى يساره السيد عبد المنعم الرفاعي صديق الشاه ووزير الاردن المفوض .

احد زعماء القبائل فى ايران جاثيا على الارض يهم بتقبيل قدم الشاه . والشاه يحاول جاهدا ان يمنعه .. ووقف خلف الشاه السيد حسين علاء وزير البلاط الايرانى

القدر منى على تولى العرش .. وانها اقوى منى شخصية ..! ولقد سكت على كل ذلك . سكت على صحف تهاجمنى ، وعلى الشيوعيين الذين جماعتهم يهزأون بى ويصورونى تارة على صورة جمل وطورا على صورة حمار ... وتسلحت بالصبر القاتل امام كل ذلك .. الى ان حانت الفرصة ووجدت ان واجبى الدستورى يفرض على ان افعل شيئا .. ان انقذ البلاد من الهاوية التى تكاد تتردى فيها .. ان استعمل سلطاتى الشرعية .. وان اقول لمصدق كلمتى اليه :

ـ « برو » يامصدق !

ونظرت الى وجه الشاه فرأيت عضلات وجهه قد تقلصت والسواد المحيط بعينيه قد عمق وتكاثف ، وسمعت نفسى اردد فى غير وعى : « برو .. برو يامصدق » وصحوت على صوت الشاه يقول فى حيرة والم :

ـ نعم .. لقد قلت اخرج .. اخرج يامصدق ! ولو لم افعل ذلك لما كان احد يدرى الا الله ماذا يكون مصير البلاد ..!

واستطرد الشاه يقول وقد هدأ صوته :

ـ ولكن مصدق رفض ان يخرج واقدم على التصرف الغريب الذى عرفه العالم فوضعنى بذلك امام احد امرين : اما ان ابقى واعرض بلادى الى حرب اهلية . او ان اترك البلاد واترك لله وللشعب تقرير مصير ايران .. واخترت الامر الثانى واستقللت طائرتى الى .. بغداد !

ثم قال والمرارة فى فمه :

ـ ولكن مصدق شاء ان يفسر عملى هذا بمحاولة القيام بانقلاب .. !

لقد نسى مصدق اننى انسان اخاف الله واننى قد اقسمت على الكتاب الكريم ان احترم الدستور واحافظ على حقوق البلاد ، ونسى اننى قد تركت ايران لاننى خشيت على دم ابنائى ان يزهق بايدى ابنائى .. ومع ذلك فما ان وصلت روما حتى حاصرنى الصحفيون هناك وراحوا يقولون لى فى شماتة وجراءة :

ـ لماذا هربت من بلادك ؟

ولم يحز فى نفسى الم كذلك الذى اصابنى وانا القى مثل هذا السؤال .

وسألت نفسى هل اقول لهم الحقيقة .. هل اصرح لهم باننى حاولت ان اجنب بلادى ويلات حرب اهلية طاحنة .. ؟

هل اهاجم مصدق والشيوعيين من حزب « تودة » .. ام اسكت واعتذر من عدم الاجابة ؟ وفضلت ان اسكت ، وان ابتسم لهم والالم يحز فى نفسى واقول : اننى لم اهرب .. وسأعود !

ورأيت الشاه يبتسم ابتسامة الظافر وهو يقول :

ـ وقد شاء الله ان اعود قبل ان يمضى على مغادرتى البلاد اقل من ٧٢ ساعة . عدت بمشيئة الله ومحبة الشعب .. الا ترى ان هناك قوة خفية سماوية تحرسنى وتسيرنى وتلهمنى دائما طريق الصواب ؟ والا فمن الذى قال لشعبى ان يثور ويطالب بعودتى . من الذى نظم هذا الشعور الشعبى الخالص وصهره فى بوتقة واحدة واخرجه الى حيز العمل . هل تدرى من الذين قاموا بالمظاهرات وقاموا بالقسم الاكبر من الحركة المباركة .. انهم الصبيان من حفاة الاقدام .. من عراة الاجسام .. من ابناء هذا الشعب . الفدائيين وعلاوة الصبيان القلائل ان يقفوا فى وجه الليبونى شخص الذين زعم مصدق انهم مؤيدى استقالته فى حل البرلمان ومن انصار سياسته الجائرة .. لقد استطاعوا ان يثوروا وان يتقمصوا صفوفهم بوحى خالص من انفسهم بينما كنت انا اعد برنامجى الشخصى فى « رامسار » على الشاطئ الشمالى للخروج من تلك الازمة القاتلة التى خلقها لنا مصدق .. فتركت البلاد الحبيبة .. وتركت الشعب وقلبى يتحطم .. وركبت الطائرة والدموع فى عينى ، ولم انس ان ارفع رأسى الى السماء وان اسأل الله كى لا يتركنى . ولبت السماء دعوتى .. وانتقمت لى .. وثار الشعب !

واطرق الشاه برأسه ... وتمتم لى :

ـ الحمد لله .. الحمد لله . والشكر لحزب « تودة » الذى حطم تماثيل وتماثيل ابى ! شكرا « حسين فاطمى » الذى وصفنى بابن العاهرات ! شكرا للصحافة التى هاجمتنى . وللاقلام التى طعنتنى . فلولاها لما ثار الشعب .. ولولاها لما عدت ..!

وعاد الشاه مرة أخرى لذكر الله . والقوى الخفية فقال :

ـ ولكن الله لم يرد بى الا الخير ، ولماذا يريد بى الا ذلك الخير مادمت لا اعمل الا بطاعته ولا ابتغى الا مرضاته ! واى شر فعلته لهذا الشعب حتى الاقى جزائى شرا ؟ لقد تنازلت عن اراضى واملاكى لاننى لا لانى حاولت او احاول ان اقاوم الشيوعية كما يقولون . بل فعلت ما فعلت بدافع انسانى محض والشعور شخصى حملنى على مشاركة شعبى فى همومه والفقر وحاجاته .. وقد ادرك الشعب ذلك فحفظ لى العرفان ، وها هو اليوم يرقص ويغنى ويطلق الصواريخ ابتهاجا بعودتى ! اننى اسلم بقوة السماء فى خلقة الخالق وهناك مثل سوى لا ادرى ان كنتم تعرفونه يقول : ان لله عبادا اذا ارادوا اراد ..!

والتفت الشاه نحو السيد عبد المنعم الرفاعى وزير الاردن المفوض فى طهران ـ وهو صديق شخصى لجلالته ـ وكان حاضرا المقابلة وقال :

ـ لقد انتصرت على مصدق حتى قبل ان تلقى نفسه .. ! ولو اننى اقدمت على اقالته قبل الآن لظللت منه امام الجماهير بطلا وشهيدا . ولكنى تركت له الحبل .. فلفه حول عنقه ..!

ثم قال :

ـ ومع ذلك فليس جزاء مصدق من شأنى ، وانما من شأن الشعب .. الشعب الذى برهن عن وعى وبطش فظيع عن نفسه الاسر الظالم الذى اعدته له الشيوعية . وقد حملنى هذا الشعب بثورته الاخيرة على ان اكرس نفسى لخدمته واضاعف جهدى فى سبيل خيره ، لقد برهن عن اخلاص لا يعادله حتى الا الاخلاص والتضحية واستعداد للعمل . فى هذين الاسبوعين ابتدا عهدى ولايتى الثانية .. الولاية التى اجلستنى على عرش طهران بفضل تأييد الامة وطلبها ، لا بحكم وراثتى لعرش ابى الراحل ..

قلت .. وانا اعد الحماسى وارقب الشاه وهو يحدق بى :

ـ لقد استطاعت ايران ياصاحب الجلالة ان ترفع بجهادها القدسى ضد الانجليز شعلة الوطنية فى هذا الشرق ، وكل مارجوه ويرجوه الشرق العربى التواق نحو مجده وخلاصه ان يجد فى العهد الجديد قوة جديدة تضاف الى قوة هذه الشعلة المباركة ..

وادرك الشاه معنى كلامى فقال :

ـ ايران كلها هى التى ثارت .. وعملت .. واتحدت .. وليس فرد واحد او انسان معين . وايران لم تتغير ، ولن تتغير ! وستؤدى نحن سياستنا المحايدة وحسن علاقاتنا مع جميع الدول دورنا كاملا فى هذه الحياة وفى سبيل السلم . ولن يشغلنا التفكير فى مشاكل العالم عن التفكير فى مشاكلنا . وحبذا لو عملت الدول الاسلامية جميعها .. نحن وباكستان والافغانستان ومصر وسوريا والاردن وبلاد شمال افريقيا وباقى الدول الاسلامية على تأليف وحدة او رابطة اسلامية توحد جهدها وتحميها من مطامع الاقوياء ..

قلت وانا اجمع اطراف شجاعتى ، وانظر الى وجهه المتجهم :

ـ ان مصيرك يا صاحب الجلالة ملك الشرق ، وقد يسمو على جلالتك بعض الشعب لهلا منحت لمصدق شيئا من الرحمة ..

قال وهو يمسح جبهته بيده :

ـ اننى اعمل اكثر من عشر ساعات فى اليوم .. وانا سعيد بذلك ما دمت اعمل فى سبيل بلدى ..

وهنا قال السيد عبد المنعم الرفاعى :

ـ لقد استمع الشعب الى رسالة جلالتك بالراديو .. وهو يبكى

فقاطعه الشاه قائلا :

ـ كان مصدق قد منع رسائل امى عنى ، ولكنى اليوم فقط تسلمت منها رسالة تقول لى انها استمعت الى ولاحظت فى صوتى لهجة حملتها على البكاء المتواصل . وانا لا ادرى السبب فى الحزن الذى لاحظه الناس على صوتى ، لعل فرحتى بالعودة قد جعلتنى ابكى دون ان اشعر .. !

وانقبض صوت الشاه .. وقد يده الى طبق « السيجار » الذى امامه ودفن فيه بقية سيجارته المحترقة وهو يضغط عليها بعصبية ظاهرة .. ثم نهض واقفا وقال : هل حان وقت اخذ الصورة ؟

واخذ المصور اللقطة الاولى . ونظرت الى وجه الشاه فرأيت على الا ابتسامة المتضادة . وسمعت نفسى اقول له وبعد المصور لست فى الالة استعدادا للقطة الثانية :

ـ ابتسم يا صاحب الجلالة !

وابتسم جلالته ..

ومضى المصور فى عمله .. وسكت الشاه .. وانتهى الحديث !

وعلى باب قصر « سعدآباد » الخارجى قابلنى رئيس التشريفات متسائلا :

ـ كيف وجدتم الشاه ؟

وقلت وانا اتابع خطواتى ببطء :

ـ كان حالما .. مؤمنا .. حزينا .. تعبا ..!

وسمعت صوت رئيس التشريفات يجيب من ورائى :

ـ لا بأس .. فعندما تعود الامبراطورة ثريا من الخارج ..!

ناصر الدين النشاشيبي

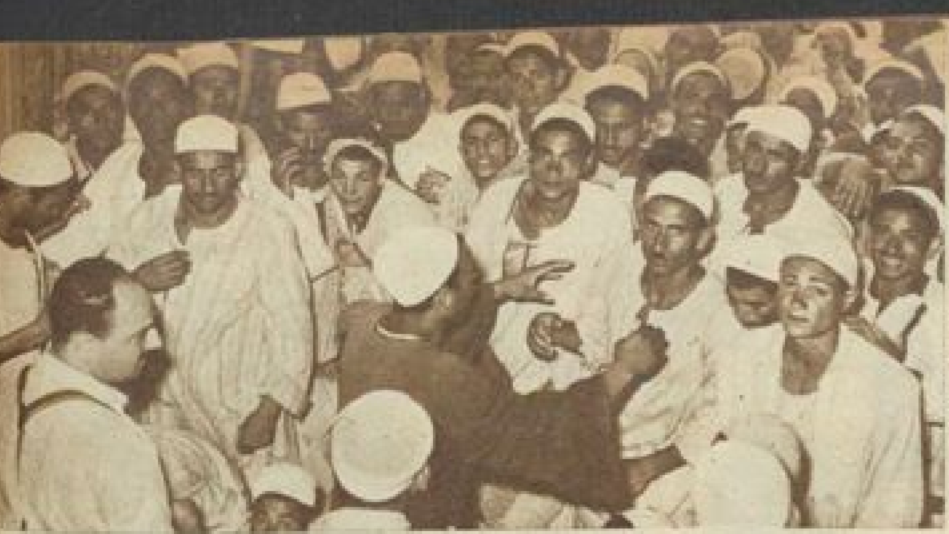

مندوب الحكومة يقول الحقيقة للفلاحين... لتختفي الاشاعات .

رجال المساحة يقومون بالعمل المتواصل لقياس قطع الارض

٣٣٢ فلاح معدم يتسلمون الأرض هذا الأسبوع

الجلاليب الزرقاء تسأل عن حقيقة الأشاعات

كل شيء كان يرقص في دميرة في الاسبوع الماضي ..
الفلاحون الذين خرجوا مسرعين من بين أعواد القطن الخضراء بجلابيبهم الزرقاء ..
والنساء اللاتي أطلت رؤوسهن من خلال ابواب البيوت المتواضعة، وملأت زغاريدهن طرق القرية .
والاطفال الذين قفزوا فوق الاشجار وتعلقوا بغصونها واخذوا يصيحون ويهللون في نشوة وفرح ..

كانت الفرحة تسيطر على كل شبر في هذا التفتيش ..

وكان السبب في هذه الفرحة شيئا واحدا ..

شيئا أدركه الاهالي بعد أن شاهدوا مئات الاوراق والخرائط والاوتاد الحديدية تطل من بين حافظات الزائرين الذين ذهبوا الى هناك من رجال الاصلاح الزراعي !

وكان هذا الشيء يقول لذوي الجلاليب الزرقاء : هذه أرضكم منذ اليوم ، وهذا الفضاء العريض لن يكون الا لكم بعد اليوم .. لن يكون الا لاصحابه الحقيقيين من الكادحين تحت الشمس !

وارتفعت آلاف الايدي الى السماء تدعو وتحمد وتذكر وطفرت الدموع من العيون وهي تشاهد الارض التي اصبحت لها أخيرا .. وهمس صوت ضعيف لشيخ عجوز : لقد عشت لكي أرى ما كنت أتمناه طوال شبابي ..

وسرى الخبر في كل مكان وخرج الجميع يستقبلون مواكب الخير .. التي جاءت من القاهرة الى دميرة !

لاتضيعوا الوقت . . واعملوا

ولم يشأ رجال الاصلاح الزراعي أن يضيعوا الوقت وسط هذه الفرحة الهائلة ..

وقالوا لمواطنيهم : نشكركم .. ويكفي كل هذا وابتدأوا العمل فورا لكي ننتهي بأسرع ما يمكن قبل يوم ٢٠ سبتمبر القادم .. ليس امامكم دقيقة واحدة لا تضيعوها .. فاتركوا الفرحة في قلوبكم الآن واحملوا هذه الاوتاد الخشبية والحديدية ، وتفرقوا في هذه الاراضي وانتظروا الخطوة التالية !

وانتشر عشرة مهندسين وثلاثون فنيا وثلاثة آلاف واثنان وثلاثون أسرة معدمة .. بين قرى التفتيش ، وبدأ العمل أولا في قرية « كتامة » .. ونشر أحد المهندسين الخريطة امامه وانطلق لسانه يحدد مستقبل ٢٧١ أسرة ، ومع كل كلمة كان ينطق بها كانت ظهور أفراد هذه الاسر ترتفع وتشتد وتنظر في أمل الى الافدنة التي اصبحت لهم !

وتقدم الرجال والنساء والاطفال يساعدون القياسين وهم يضعون العلامات ويدقون الاوتاد التي تحدد المساحة التي خصصت لكل أسرة وهي تتراوح بين فدانين وخمسة افدنة .. ومن هذه المساحات الصغيرة تتكون الاحواض الزراعية الكبيرة التي تضم ١٢٠ فدانا على الاقل، وكانت هناك أوتاد أخرى تحدد هذه الاحواض الزراعية

وبعد ان انتهى كل شيء طوى المهندسون خرائطهم وأوراقهم .. وانطلق موكب الخير الى قرية أخرى !

ليس هذا هو كل شيء

ووسط هذا العمل المتواصل الذي كان يستغرق أكثر من عشرين ساعة كل يوم .. استطاع واحد من رجال الاصلاح الزراعي أن يبتلع انفاسه ويتكلم ... واخذ يزيح الستار عن المجهودات الكثيرة التي سبقت عملية التوزيع .. لقد قال [illegible] الشعب

الهيئة التنفيذية : لم يكن هذا التوزيع هو كل شيء في المسألة من اولها ... وانما كان علينا أن نواجه ١٨١ الف فدان تم الاستيلاء عليها خلال الفترة السابقة، وكان علينا أيضا أن نقوم بكافة الترتيبات اللازمة لتوزيع هذه المساحة الواسعة على آلاف الاسر المعدمة في الريف ..

وكان علينا أكثر من ذلك أن نرضي الخمسة عشر مليونا من سكان الريف جميعا ونطمئنهم على مستقبلهم .. لقد كنا في حرب مع الارقام الضخمة التي تجمعت وأخذت تتراقص حول الاوراق والخرائط .. ومع الحالات الشاذة لبعض الاسر .. وأولا وقبل كل شيء كنا في حرب مع الشائعات التي بدأ بعض ذوي النفوس المريضة ينفثون سمومها في القلوب الساذجة الطيبة ..

هذه المشاكل وتلك الحلول

وسكت الرجل قليلا لكي يتقرأ اصابعه على أطراف مكتبه .. ثم يقول : خذوا مثلا ما حدث في اليوم الاول لمندوب الاصلاح الزراعي حينما وصل الى تفتيش دميرة .. لقد انهالت عليه الشكاوى من كل مكان وامتلأ مكتبه بآلاف الاسئلة والاستفسارات ، وكان اغلبها ينحصر في مشاكل فردية .. ولكن كان لابد أن نجيب عليها جميعا في وضوح وصراحة

● فمثلا هناك مشكلة اثارت زوبعة في القرية قبل حضور مندوب الاصلاح الزراعي ببضعة أيام ، وجاء الرجل واستمع اليها ، وكان فحواها أن هناك مجموعة من الاخوة كانوا يعملون معا في قطعة أرض استأجرها أخوهم الاكبر باسمه .. وحينما جاء الدور عليهم لكي يتسلموا نصيبهم من اراضي التفتيش رفضوا أن يدير أخوهم الاكبر قطعة الارض التي اصبحت ملكا لهم وقالوا : نحن نريد أن نستغلها بأنفسنا ! وفهم المندوب غرضهم الحقيقي .. وقال لهم : — ما رأيكم .. لو اننا ذكرنا أسماءكم جميعا كأصحاب لهذه الارض في عقد التمليك !

وابتسم الاخوة وسكتوا .. وانتهت المشكلة .

● وثمة مشكلة أخرى وضعت الاجابة الصريحة عليها حدا لكثير من علامات الاستفهام .. وكانت تتلخص في أن بعض المستأجرين المعدمين من ذوي العائلات الكبيرة العدد ، كانوا يستأجرون قبل صدور قانون الاصلاح مساحات واسعة من الاراضي تزيد على عشرين فدانا في بعض الاحيان لكي يسكتوا رمق هذا العدد الضخم .. وعند التقسيم — الذي وضع على أساس عدد أفراد الاسرة وأعمار أفرادها — ظهر لهم أن الخمسة الافدنة لن تكفيهم في المستقبل .. وبدأ البحث عن حل سريع لمواجهة الموقف ، واطمأن الجميع حينما قال لهم مندوب الاصلاح الزراعي : أن هذه العائلات سوف تقسم الى أسر فرعية لايزيد عدد أفراد كل واحدة منها على ستة أشخاص، وبهذا يحتفظون بمستوى أعلى من هذا الذي كانوا يعيشون فيه قبل ذلك !

.. وهكذا يواجه رجال الاصلاح الزراعي في كل ساعة مشكلة دقيقة .. وعليهم أن يضعوا لها اجابة سريعة حازمة في نفس الوقت .. وعليهم — أكثر من ذلك — أن يحاربوا هذه الشائعات المغرضة التي بدأت تخرج من كهوفها

احذروا هذه الالسنة وهذه الشائعات

وكانت جيوش الشائعات تختفي مرة واحدة حينما يظهر مندوب الاصلاح الزراعي ..

وهي جميعا تركز سمومها حول مصير القطن في هذا العام ..

ويجلس رجال الاصلاح لكي يستمعوا الى العجب كلام يمكن أن يقال .. وكان المتكلمون من الفلاحين أنفسهم ..

لقد قالوا لهم : ان الحكومة ستستولي كل عام على القطن لتبيعه بنفسها .. وبهذا يختلط قطن الجميع ويباع بسعر واحد .. القطن النظيف والقطن غير الجيد ، ويظلم الفلاح !

وقالوا لهم ان الذين لم يأخذوا أرضا في هذا التوزيع لن ينالوا بعد ذلك شيئا وأن الحكومة تحابي بعض الفلاحين وتظلمهم في عملية التوزيع ! ..

وسكت الفلاحون ... وبدأ رجال الاصلاح الزراعي يواجهون جيوش السموم واخذوا يتكلمون في هدوء ويناقشون الفلاحين في كل كلمة ينطقون بها ...

هذا هو الجواب الصحيح

قالوا لهم : نحب أن تفهموا أولا أن الحكومة لن تجبر مخلوقا واحدا على أن يبيع قطنه لها بالسعر الذي حددته ... ان لكل واحد منكم مطلق الحرية في أن يبيع وقتما يشاء ولمن يشاء ..

ثم ان هؤلاء الذين لم يأخذوا شيئا في عملية التوزيع الجارية حتى الآن .. سوف يأخذون نصيبهم مثل الآخرين ، ونحن لم ننسهم ولكن المسألة مسألة وقت فقط ... ان عملية التوزيع مازالت جارية وسوف لاننتهي منها قبل أن يأخذ كل فرد حقه الطبيعي ... ولكن اصبروا قليلا وسوف ترون ، ولا تسمعوا هكذا لكل ما يقال ، ولا تستسلموا لجيوش السموم وصيحة الثعابين !!

مصطفى شريف

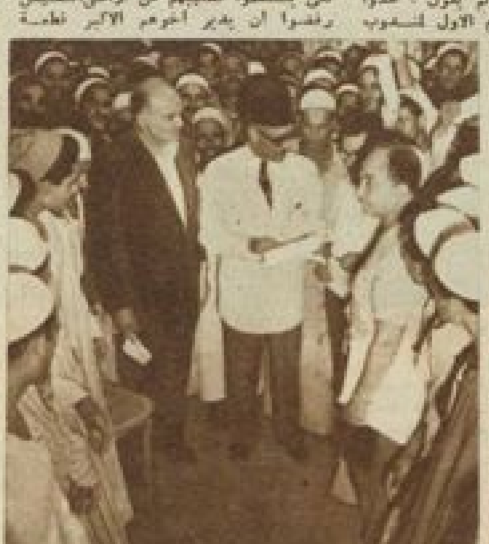

الاستاذ سيد مرعي العضو المنتدب للاصلاح الزراعي يجيب على اسئلة الفلاحين

قطع الحديد التي تحدد الملكية وتبين لكل فلاح أرضه

.. هؤلاء ثلاثة منهم .!

فريد محمد عطية

واحد من المنتفعين عمره ٤٣ سنة .. متزوج وله ولد وبنت .. كان ينفق في اليوم عشرة قروش ... وكان يستأجر ثلاثة افدنة وخمسة عشر قيراطا من دائرة طوسون ... أما الآن فقد اصبح يمتلك أربعة افدنة وجاموستين !!

عبوشة عباس حلاوة

منتفعة اصبحت وصية على املاك ابنها سعيد بعد وفاة زوجها ... عمرها ٣٢ سنة .. ولديها الآن قمحان وثلاثة قراريط واربع من الماعز .. تريد أن تقتصد لكي تشتري جاموسة وتبني دارا جديدة !

فهيمة محمد عمر

مطلقة ولها ابنة واحدة ، عمرها ٢٥ سنة ... وتشتغل بالزراعة .. ان دورها لم يأت بعد في التوزيع .. كانت تشكو ذلك الى المسئولين ، ولكنها اطمأنت بعد أن علمت ان دورها آت .. تكسب قوتها من صنع « اقراص الوقود » !!

في تفتيش دمرة .. وبعد أن وزعت على الفلاحين الأراضي ، انتحى فلاحان جانباً وراحا يصليان لله شكراً وامتناناً ، لقد عادت إليهم الأرض بعد أن كانوا محرومين منها ، وأصبحوا اليوم أسياداً بعد أن كانوا عبيداً ، وملاكاً بعد أن كانوا مأجورين . ولكنهم لم ينسوا ربهم .. وقد ظهرت بجوارهم قطعة الحديد التي تحدد قطع الأرض الموزعة على الفلاحين
« تصوير عبده خليل »

أحلام ساحل الريفيرا الفرنسي

الفائزان في مسابقة فينوس وابولون أي اجمل امرأة واجمل رجل

إلدرادو .. هذا هو الاسم الذي اطلق على هذه العربة التي اشتركت في حفلة : « ليلة الفردوس الأرضي » ...

ليالي السحر والخيال على

نيس : من عبد القادر السماحي

وجدتني لقي فجأة سجينا في نيس على ساحل الريفيرا الفرنسي ، وبقيت على كره مني في هذا البلد الجميل الغالي ، كالفتاة التي يشتهيها الرجل ولكنه يعجز عن الانفاق عليها . ثم سلمت أمري الى الله وانصرفت الى البحر والتأمل . وقادني تأملي الى المقارنة بين موسم الصيف هنا ومثيله في الاسكندرية .

ولقد استرعى انتباهي ثلاثة اشياء : أولا أن الجو حار بشكل لا يطاق . وليست هذه الحرارة بالتي تقارن بحرارة الجو في القاهرة أو الاسكندرية ، فانك عندنا تجد شمسا محرقة ، ولكنها عندما تغيب ينصلح الجو وينتعش ، ويهب النسيم العليل .

أما هنا فانك تجد السماء غائمة والشمس غائبة ، ومع ذلك تحس بالحر يثقل عليك ويكاد يكتم أنفاسك . والى جانب الحر فان الجو رطب ، وتحس بهذه الرطوبة عندما تجد نفسك تتصبب عرقا من غير أن تقوم بأي جهد .

والبلد جميل ، ولكن الشاطيء ليس رمليا ، وانما هو مكون من الحصى والزلط . والوصول منه الى الماء علقة فانك تتعثر في طريقك أكثر من مرة ، كما أن الزلط يؤلم الاقدام حتى يكاد يدميها أين منه شاطيء الاسكندرية البديع الرحب !

والحياة غالية غلاء فاحشا .. غلاء يرغم ذوي الدخل الصغير والمبالغ المحدودة مثلي على حرمان انفسهم من أبسط النعم كزجاجة مرطبات مثلا — ولمتنها « على الواقف » أكثر من ستة قروش يجب أن تدفع عليها بقشيش !! . ولا أحد هنا يحسن استقبالك . فالجرسون وموظف الفندق وغيرهما يعاملون الانسان معاملة تبلغ أحيانا حد الفجة .. فيبدو انهم كذلك من الطبقات المتذمرة !

ومع ذلك فشاطيء الريفيرا الفرنسي الممتد زاخر بالسياح من جميع أقطار الأرض .. حتى ضاقت بهم الأماكن . وعندما تصل على حين فجأة — كما فعلت أنا — وتبحث عن مكان تنام فيه ، تقابل بابتسامات السخرية ونظرات التعجب والرثاء . ذهبت الى بنسيون اسأل عن غرفة . فلم تجب السيدة العجوز صاحبة البنسيون على سؤالي وانما قادتني من يدي الى الحمام ، وسألتني قائلة ما هذا ؟ قلت : الحمام . قالت : ماذا ترى فيه ؟ قلت : أرى فراشا . ولم يكن هناك داع طبعا لمواصلة الحديث !

لماذا يأتي الناس

وسألت نفسي لماذا يأتي الناس الى هنا .. ما داموا يلاقون الحر الذي « طفشوا » منه في بلادهم ! ان الذي افهمه أن الناس يفرون من ألمد ذلك الجو الحار الى الجبال أو البحيرات حيث يجدون الطراوة والجو المعتدل

وجاءني الجواب في مساء اليوم التالي لوصولي حيث انبئت في نيس بالليل ما يسمى بليلة « الفردوس الأرضي » .

هؤلاء الناس — الفرنسيون وغيرهم من الأوروبيين — يعرفون كيف يجتذبون السياح بأن ينظموا لهم كل أسباب اللهو والمتعة والتسلية . ويبدو أن الناس في حاجة الى ذلك لكي ينسوا همومهم ومتاعبهم وخاصة في هذه الأوقات الحرجة والأزمات الخانقة . ومن ذلك ما يقام في نيس وكان ومونت كارلو وغيرها من مدن الريفيرا من حفلات ليلية يصعب على الراوي وصفها . فيجب أن تحضرها بنفسك لتعرف لماذا يأتي السياح الى هنا . وقد قدر لي أن اشهد احدى هذه الحفلات وهي « ليلة الفردوس الأرضي » .

تخيل ستين مركبة تجرها الجياد المطهمة ، مزينة بالزهور المنسقة في أشكال بديعة منسقة متسقة ، كل شكل يختلف عن الآخر . وامثل معي مائتين وخمسين فتاة من اجمل فتيات العالم يركبن فيها ، وقد ارتدين حللا مزركشة أقصاها هو مايوه البيكيني وأدناها أتركه لخيالك . وكل حلة تناسب الرمز الذي تمثله كل مركبة ..

الثعبان وحواء

فهذه تمثل « الفاكهة المحرمة » .. وليست الفاكهة غير غيد حسان ، وثعبان هائل ضخم يسهر عليها .. ثعبان حسن الذوق يعرف كيف ينتقي ..

وتلك « باب الجنة » حيث تجد خلف العربة بضع درجات مزينة بالورود تسمح بالوصول الى بوابة معقودة من زهر القرنفل الاحمر والابيض . فاذا دلفتها بدأت تجد نفسك في الجنة بين حوريتين ساحرتين من حورها ..

و « مصابيح الجنة » ... مصابيحا هي بالاحرى كواكب تتلألأ في عيون الغادتين الساحرتين اللتين تشعان النور في تلك الجنة ..

و « حارسات الجنة » .. وهن يحرسنها بابتسامة ... تغري الشاهد بأن يقوم فيها بجولة ..

و « حواء والثعبان » .. — وأترك لك تقدير ملابس حواء — فترى شجرة هي فتاة سمراء فاتنة يلتف حولها ثعبان هائل يعمل على اغراء حواء .. وهي شقراء ساحرة ، يشتهي الانسان أن يقضم معها كل تفاح الجنة ..

و « عرائس الماء » .. حيث ترى تحت زهور الزنبق الوحشي والداليا البيضاء ، حوريتين خلابتين ، وقد برزتا لتوهما من اللجة ..

و « ينابيع الخطيئة » .. ومن ذا الذي يتردد في أن ينهل من تلك الينابيع الرقيقة — بل الشفافة ! — التي تمثلها تلك الفتيات الرائعات .

و « الفردوس المفقود » .. حيث ترى غادتين ساحرتين سمراوين تمثل أولاهما ثعبانا يغري بالخطيئة ، والاخرى تمثل حواء .. بعد الخطيئة .. اذا حكمنا بأوراق الكرم التي تضعها .

و « غيوم » .. غيوم في الجنة !.. وهل من يصدق ذلك عندما يرى ساكناتها

و « الفردوس الأرضي » .. وهو مدينة نيس ! طبعا . ومن ذا الذي يشك في ذلك عندما يرى اللاتي يمثلنها ... حلم وردي يحف بأجساد سمراء فتانة ..

و « بنات حواء » .. حيث جمع أحد النوادي الليلية في نيس واسمه « لول كلوب » خمسا من أجمل راقصاته — المجردات جدا من الثياب ! — بين الاغصان المضاءة بأنوار ملونة ... وأوراق التوت لتخفي أقل ما يمكن اخفاؤه .. ويمكنك أن تتخيل النجاح الذي لاقته تلك اللوحة الحية .. التي كانت تصاحبها انغام القيثارة العذبة ..

و « واحة الاحلام » .. واحة يحلم بالارتواء منها كل من شاهد رقة ساكناتها ..

و « ركن في الجنة » .. ركن غير عادي بالمرة .. اذا حكمنا عليه من حركات الاتي يقمن فيه ، وجمهور المعجبين الذي يجتذبه ..

و « شجرة الخير والشر » .. وكيف تريد من آدم المسكين أن يميز بينهما .. فان عيني الفاكهتين — أي الغادتين — شهيتان في درجة متساوية ..

***

وتمر هذه العربات في استعراض جميل أمام الجالسين والواقفين على طول منطقة محدودة من طريق السكورنيش ، مرة واثنين وثلاثا .. والبحر من ورائكم والجمال والفتنة من أمامك . ونغمات الموسيقى تملأ اذنيك .. موسيقى لعوب كبنات حواء في ذلك الفردوس الأرضي ، تتألف من السامبا والراسبا والفالس ... وشذى الورود يختلط برائحة عطور الشانيل والأرابيج وسن ديور ..

جو الشكل

وفي أثناء ذلك تدور معارك الكونفيتي .. وما ادراك ما الكونفيتي !! فيكون كل شخص قد اشترى كيسا أو أكثر من هذه القصاصات الصغيرة الدقيقة الخفيفة الرقيقة الملونة التي يتقاذف الناس بها بعضهم بعضا . وهي لا تؤلم ولا تؤذي ، وانما تمس الوجه مسا رقيقا رفيقا .. انها مجرد « جر شكل » ! وليس ينبغي أن تكون هناك معرفة سابقة ... فتجد الفتاة التي تجلس بجانبك أو خلفك أو التي تمر من أمامك ، قد قذفتك بها في وجهك فجأة .. أو تدسها بين قميصك وظهرك ، أو تحاول أن تحشر بها فمك .. وأنت ترد عليها بالمثل .. طبعا .. فهنا « مفيش حد أحسن من حد » !

ويعم المرح الجميع .. سار بالعدوى .. ولا تقع عينك حينئذ الا على وجوه ضاحكة .. وعيون باسمة .. وفي الحقيقة لم يحدث لي في حياتي أن وجدت في مكان ما مثل هذا الجمال مجتمعا ، ومثل هذه المجموعة من الناس يسودهم مثل هذا البشر والسرور والفرح والمرح . انها لحظات ينسى فيها كل امريء متاعبه وهمومه والامه ولواعجه . وأنا شخصيا لم تبارح « النبوزة » وجهي للظروف التي ارغمت عليها الى أن حضرت تلك الليلة فانفرجت أساريره للمرة الأولى ، وأخذت تنطلق من صدري ضحكات لست أذكر آخر مرة انطلق مثلها مني ..

وفي منتصف الليل ينتهي مرور الركبات . ثم يطفأ النور في كل مكان .. وبعد أن يعم الظلام تبدأ السهام النارية تنطلق في الفضاء وهي ترسم أشكالا يعجز القلم عن وصف جمالها ، وتنوع ألوانها ، وطرافة تأليفها وتكوينها ... وتخيل التصفيق الحاد يرتفع من ألف ليالية وعشرين ألفا من الشاهدين كلما علا في السماء سهم طريف يتحول الى نجوم وكواكب وطائرات وقذائف « لجنة الحفلات » — ففي كل مدينة توجد لجنة بهذا الاسم — أربعة آلاف جنيه في الزهور في تلك الليلة . ولكن الدخل — فان الحضور بتذاكر — كان يفوق ما انفق بعدة آلاف من الجنيهات

تلك ليال لا تنسى .. وذكراها تعود بالمرء دائما اليها .. به وبأصدقائه ومعارفه ..

وماذا بعد ؟

هذا في نيس . أما في المدن الاخرى فتقام ليال من لون آخر . فمثلا اقيم في كانيز مدينة « جوان لي بان » ليلة « الملك الشمس » أحييت عهد لويس

الرابع عشر في
الكازينو بجد الر
جو « العصر الكبي
فالخدم في ملابس
بشعرهم الذي
يقفون مصطفين
نفسك فجأة أمام
يؤدي من الحدائ
الكبير ... ترا
الحقيقية .. كما
ساحر في بهو
سجاجيد من
تصل الى « الص
بصاحب الجلالة
وهناك قطع الاثا
بأسلوب تلك الع
من مجموعات خا
تزين الجدران
العصر أمثال من
تلك ، الى جانب
فيها الشموع
ذلك الماضي الس
الثمينة والمراوح
وكانت الشرفا
الشموع التي
ومن بينها تلك
الرابع عشر بشـ
الاشخاص تمثيلا
كما مثلت دوقة
مونتسبان . «

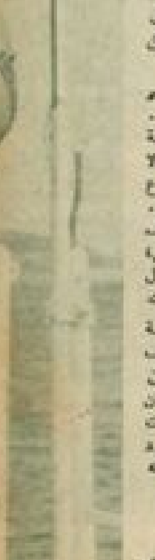

ملكة جمـ
في مسـ

فتاة من المتسابقات في حفلة النقش على الأجساد بريشة الرسامين والنقاشين على طريقة بيكاسو والسريالزم

حارسات الجنة فى حفلة «الفردوس» بابتسامة «الا» لقرى الشاهد با...

حصة السلام .. وصدع على ظهر متسابقة فى مسابقة الظهور

...ى الشاطئ اللازور...

...ل . ومن مدخل ...ـه قد انتقل الى ...كما كانوايسمونه : ...الحقبة التاريخية ... عليه البوذرة ، ...ود طويل . وترى ...س الطويل الذى ...شهورة الى القصر ...اتيله الرمزية ...ان قد انبثق يسحر ...ر ، ثم تسير على ...لك القصر الى أن ... الصغير » الخاص ...اقف لتتأمل هنا ...ى تتميز فى صناعتها ... أنتزعها الكازينو ... وكذلك اللوحات ...أشياء فتالى ذلك ... وعلى قطع الاثاث ...مصفات الرياض ...ائد على بعث جو ... كنت تجد التحف ...درة ..

...ردان بعشات من ... على كل مائدة ، ...يجلس عليها لويس ... ، وقد مثله احد ...بقا انتزع الاعجاب ...شاع والركيزة دى ...لالته وقف كبير

الاثناء ممثلا ايضا بأحد الاشخاص . وربما ظل « الملك الكبير » عندما اكتمل عقد الضيوف حول الموائد ، بينما كانت الاوركسترا تعزف مقطوعات من موسيقى ذلك العصر . وعلى مائدة الشرف جلست البرانسيس ملكة اليونان يحيط بها جمع من الشخصيات الكبيرة . ثم اندمج بعض « الاسكتشات » فى ذلك الجو الذى اقترن فيه التاريخ بالرشاقة واعمال الهو ... الا أن تلك كانت حفلة غريبة .

مسابقة النهود

وتتفنن مدن الرفييرا ونواديها الليلية فى اقامة المسابقات . فكل مدينة تختار لنفسها ملكة جمال .. ثم بعد ذلك يتم اختيار ملكة جمال الشاطئ كله .

ومن اعجب ما اقيم من المسابقات « مسابقة النهود » فى نادى هوليوود بجوان لى بان . ولكن مهلا ... فليس الامر كما قد يخطر فى بالك ... انما المسابقة هى مسابقة فى التصوير قامت بين الرسامين ينقشون الصور على الصدور والنهود والظهور على طريقة بيكاسو والسرياليزم .

وكذلك مسابقة مايوه البيكيني ... والفائز طبعا هو « المختصر ما امكن » أو « ما قل ودل » !..

ومسابقة فينوس وابولون اى اجمل امرأة واجمل رجل مجتمعين ..

وفى مدينة كان اقيمت مسا... الرشاقة والاناقة بين السيارات ورا... واخذت المركبات اللامعة البرا... الرولز رويس والكاديلاك والمر... واللانسيا والبيجو ... الخ... فى تؤدة متمهلة ، سائرة تا... الموسيقى الساحرة ، و... نادة غالية ، وكأنها ... جوهرة نادرة .. ثم... الشاهدون من تأمل... من وسائل الراحة و... وتترجل راكبتها ... امام جمهور الشا...

وبعد انتهاء ... الازياء فى بار... وماجى روف... ملابس البـ... تكشف عن... وكانت ... الالحان... تنبعث ... العشـ...

وفى ... رائع ... وكا... ...

لاعبا الورق

على أن الامر لا يقتصر على حفلات اللهو والمجون ومسابقات الجمال والاناقة والرشاقة والرياضة ، وانما لشئون الثقافة والفن الرفيع قسط كبير .

فقد نظم فى نيس معرض لاعمال المصور الفرنسى سيزان ، صاحب الملعب التأثيرى ، وقد ضم ذلك المعرض لوحات مشهورة معروفة الى جانب لوحات مجهولة من الجماهير .

ويمكنك أن تشاهد فيه لوحة «جريمة القتل » بتكوينها الصاخب اللجب ، وقوتها التعبيرية ، والمباينة البديعة فيها بين اللونين الاسود والابيض .

وقد اعار متحف اللوفر لهذا المعرض اللوحة المشهورة : « لاعبا الورق » ، وهى تعتبر أكمل تعبير عن هذا الموضوع .. كما ارسل ايضا لوحة « الر... الزرقاء » المشهورة . وقبل المتروبوليتان فى نيويورك أن ... من اجمل لوحة فيه لسـ... التأثيرى وهى لوحة ... فيكتوار » الرائـ... الالوان كثيـ... شيكاغو ...

ولكى تكـ... ارسمها عن ... ان الحدث من... الفرنسيين الذ... انحاء بلادهم ... بالسياح الاجانب ... التى يتصورها ... واليابانيين والصـ... هؤلاء . صفوة ال... أوروبا وامريكا ...

ورجال السياسة ... والنبلاء واللوردات ... السينما . ومن كل ... من الذهب الاصفر وا... جيوب الفرنسيين ...

... مونت كارلو ... مايوه بيكيني

هــؤلاء
...لمونا
...شرف

...سلامه موسى

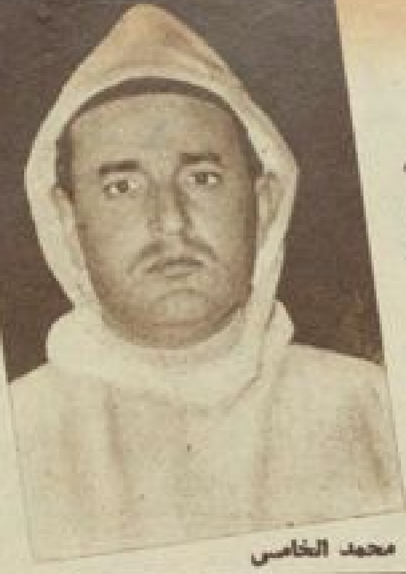

محمد الخامس

...سنة وهو

...ف يذكر هذا
...قلبه لانه يوقن
...اية الشرق" وان
... بالغ مابلغه الشعب
...ستعمار في العالم كله

***

...سة والحرب لاتستويان
...

... رجال ونساء ليوا نداء
...لة والانسانية في ميادين
...ب ان نعرفهم وان نضمهم
...ا نضم الصديق او الحبيب"
...لوسس نفوسنا بذكراهم حتى
... كيف نكون طيبين وشجعانا

...ة والشجاعة . اى شىء اجمل
... ؟

...هناك راهب بلجيكي يدعى الاب
...كان قد وهب نفسه لخدمة
...دان آخر غير ميادين

...ز هوا اى
...الضع

العزاء ولى لغته ايجاد الشجاعة
واحبه المجذومون كما احبهم "وعاش
على ذلك سنين
وذات صباح وهو يؤمهم ويصلى معهم
قال :

(نحن المجذومون)

ودوت قاعة الصلاة بأنين وزفير وشهيق
وكان بكاء وعويل

فان المجذومين عرفوا ان المذوى قد
انتقلت اليه . وانه لم يعد امامهم الناصح
المعزى فقط بل هو قد اصبح زميلهم في
المحنة وشريكهم في عذاب الجذام والامه
لم يطى الاب دمين سنى عمره معهم
ويسرى المرض فيه ويمزقه قطعة بعد
قطعة . ثم يموت بينهم ويدفن بين
موتاهم

واشهد انى انتفضت تائها في سريري
جملة مرات "وفي حلقى بكاء وفي صدرى
تنهدات "وانا اقرأ هذه السيرة
الطيبة مع الشجاعة : اى شىء اجمل
من هذا ؟

***

وشجاعة الشجعان تتجاوز احيانا معارك
الحروب

هى في المعامل لتجربة العقاقير العالمية
وهى في المجاهل للاكتشاف . وهى في
الابحاث العلمية الخطرة . وهى في الوان
كثيرة من البر بالضعفاء

يقيم الآن في افريقيا الغربية من ستراسبورج
رجل امسى في منتصف العقد الثامن من
. ومع ذلك اى مع انه لايزال
...صنع من حياته فلم سينمائى
...التى اوشكت على الانتهاء
...وت "اذ كانت حياة
... الانسانية
...شفيتزر "وهو
... الاديان!

ذلك انه عرف ان اوربا تفتك بالزنوج
وترسل اليهم اليوم المبشرين
فلم يطق هذا النفاق واستقر رأيه على
ان يقصد الى مجاهل افريقيا كي يخدم
الزنوج

ولكن كيف يخدمهم ؟
ان دراساته في المسيحية عميقة
متشعبة . وكذلك دراساته في الموسيقا

وأحس ان من النفاق ان (يبشر)
بالمسيحية وهو يرى كما يرى الزنوج
ان الاوربيين يستغلون ، في اساليب
وحشية ، هؤلاء الافريقيين الذين حرموا
السلاح والصحة والعلم

لذلك عمد وهو في الثانية والثلاثين
من عمره الى ان يعود طالبا والتحق بكلية
الطب في باريس . وحصل على اجازتها
ثم رحل الى افريقيا . وهناك في لامبرينيه
احدى القرى النائية الموغلة في الغابات
والصحارى في سنغال ، انشا مستشفى
لمعالجة الزنوج بالمجان . ولقضى هناك
اربعين سنة وهو يجمع التبرعات من
اوربا وامريكا ، كانه يكفر عن جرائمهما
نحو افريقيا بمعالجة زنوجها

وعمى من شمس افريقيا
وعاد الى بلدته بالقرب من ستراسبورج.
وهو لايزال حيا يؤمه الذين يتشوقون
بحديثه وقدوته وتعاليمه واختباراته

وقد اكبرته احدى شركات الانتاج
السينمائية فالفت عنه فيلما لانها وجدت
في حياته قصة عالية من الشجاعة
والشهامة "الى البر والخير

البيرت شفيتزر هو قدوة حية نقرأ
سيرته لنحب الناس ، ونمارس الخير
ونحب الحب

***

واخيرا عندنا في مصر مثل شفيتزر
عندنا ليليان تراشر في اسيوط التى
جاءت اليها منذ ٤٤ سنة ولاتزال تقيم فيها
لخدمة اليتامى من الاطفال

كانت ليليان في اشراق شبابها
واشتمال جمالها فتاة هيفاء يحوى صدرها
...لام الزواج والسعادة العائلية

...كنها ابت ذلك وارتضت لنفسها
...كون عضوا في العائلة البشرية
...: الانسانية . فتركت امريكا
...وط حيث هى الآن

...تعول الاطفال المحرومين وتقيتهم
...ساعة مايعيشون منها عندما

...ا) لنحو عشرة آلاف طفل
...ها واكلوا من الطراف
... ماخاطته لهم يدها

...ـا السن في خدمة
... ان تكون قد اصبحت
... ملجأها وتخدم
... ماكانت تخدمهم

... القدوة . ولكننا
... الذى

...ال الذين مارسوا
...ية . كل في
... الهدف

...نولنا وذكريات
...س عندما نقرأ
... صفاتهم مايزيد
...ا لم تعش
...ن في الانسان

...من الذكريات
...رؤية النجوم
...علمونا القيم

...نحس انا
... نعرفهم
... من درس

...سى

الفدائيون يبحثون عن هدف للنار!

في حفلة تخريج الفدائيين في الاسبوع الماضي .. (الى اليمين) اثنان من الفدائيين يهاجمان احدى الدبابات بقنابل مولوتوف وقد ظهر في الصورة السفلى منظر الدبابة وقد اشتعلت فيها النيران ..
ان مصر كلها اليوم تتعلم اساليب الكفاح والتدرب ، لان هناك عدوا تريد ان تشعل فيه النار !
« تصوير رشاد القوصي »

ثمن مجوهرات « ايفيتا » يذهب الى شعب الارجنتين الفقير

بيونس ايرس – لمراسل الخرسانة :

تقدمت نقابة تجار الجوهرات في نيويورك وفي شيكاغو بعرض ذكرت فيه انها مستعدة لشراء مجموعة الجوهرات الثمينة التي خلفتها « ايفا بيرون » زوجة رئيس جمهورية الارجنتين مبلغ مائة الف من الجنيهات !

وقد نشرت الصحف في بيونس ايرس نبأ هذا العرض الجديد ، ولكن المحامين المكلفين بالاشراف على مجوهرات ايفا بيرون وممتلكاتها الخاصة ، لم يقطعوا حتى هذه اللحظة برأى في العرض السخي .

وقالت الدوائر المسئولة ، انه لو تمت الصفقة وقبل المحامون بيع مجوهرات ايفا ، فسوف يذهب الى حلم من أحلامها للفقراء .. فقراء الارجنتين الذين اوصت لهم ايفا بمجوهراتها قبل ان ترحل عن هذا العالم !

ويقول اصدقاء زوجة الرئيس .. السيدة التي بكتها الارجنتين كلها ، ولا يزال اسمها محفورا على قلوب افراد الشعب الذي يضعها في مصف القديسين ، يقول هؤلاء ان مجموعة مجوهرات ايفا بيرون تحتوى على عقد ثمين من الماس ، كان المارشال ستالين قد قدمه هدية لها ، عندما اراد ان يبرم صفقة تجارية مع حكومة الارجنتين ، وكانت ايفا دائما تحرص على الظهور بهذا العقد في السهرات والحفلات الخيرية التي كانت تقيمها من أجل الشعب وتخصص ايرادها كلها له !

فرق القردة الارهابية تشن هجوما على سكان جنوب افريقيا !

دربان (جنوب افريقيا) – لمراسل آخر ساعة :

تجتاح مدينة « دربان » في جنوب افريقيا موجة من الذعر والفزع ، فقد قام فريق من القردة المتوحشة في هذا الاسبوع بشن هجوم عنيف على بيوت سكان المدينة بعد ان استبد بها الجوع ، وراحت تبحث عن الطعام لتملأ بطونها الجائعة !

واستبد الذعر بنساء المدينة والاطفال الذين اختفوا في منازلهم واغلقوا ابوابها ونوافذها ، وراح الرجال يرسمون الخطط لصد الهجمات العنيفة التي توالت في الايام الاخيرة بصورة خطرة !

وقد شوهدت فرقة من القردة تتألف من أكثر من ٣٠٠ قرد ، تخرج من الغابات وتطلق صرخات مدوية لترتمي في هجومها العنيف على المنازل والمحال التجارية ، وتنهب كل ما تصل اليه ايديها من الاطعمة والملابس الحريرية ، وتترك البيوت حطاما خاويا !

البوليس يضطر الى حمل سارق القبلات بالقوة !!

لندن – لمراسل آخر ساعة :

« استيقظت بمنتصف الليل على حركة غريبة ، عندما شعرت برجل ينام بجوارى على فراشي ، واذا بي فجأة أشعر أيضا بذراع الرجل تمتد الى في هدوء وتمسك برأسي لتديره اليه واذا بصوت الرجل يقول : « اعطيني قبلة » وقمت من فراشي مذعورة واشعلت نور الحجرة .. فاذا بي أجد نفسي وجها لوجه امام مستر « ربس هنرى » الرجل الذي يسكن في المنزل المجاور لنا مع زوجته !! »

وكانت هذه هي القصة التي وقفت مسز « ونفريد هولدن » لترويها للقضاء في هذا الاسبوع ..!

ومضت مسز هولدن تقول : « وقلت للرجل انك لم تغادر منزلي حالا فسوف استدعي البوليس .. ولكنه وقف في مكانه لم يتحرك !

« فاسرعت الى زوجته لأروى لها القصة .. وجاءت الزوجة مذعورة ثم امسكت بذراع زوجها محاولة ان تجذبه الى الخارج .. ولكنه ظل واقفا في مكانه جامدا لا يبدى حراكا !! »

وكان لابد بعد هذا من ان تستدعى السيدتان البوليس .. وجاء البوليس ووقف الضابط يطلب من الرجل ان يتبعه الى مركز البوليس .. ولكنه

مدينة المكسيك – لمراسل الخرسانة :

« لم يكن ممكنا ان يقتنع « جوزيه اوربر مينوز » الرجل النحيل الذى يرتدى ملابس السجن ، ويقف بجوار فتاته في الصورة الى اليسار .. لم يكن ممكنا أن يقتنع بأنه لم يحدث في التاريخ هذه الدنيا ، او في القرن العشرين على الاقل ، ان يقتل رجل واحد بيده عددا من سكان هذه الارض يتراوح بين ١٣٢ و١٣٤ شخصا على أقل تقدير !

فجوزيه يصر ويؤكد انه قتل كل هذا العدد من الناس وربما اكثر ، وهو على اية حال يمضى الآن بقية ايام حياته في السجن ، بعد ان ثبت من المستندات الرسمية أن عدد الاشخاص الذين قتلهم جوزيه لا يزيدون على اثنين فقط !!

وفى السجن التقى جوزيه بفتاة جميلة ، كانت تمضى اربعة اعوام في السجن لان يدها امتدت دون أن تشعر وسرقت اموال جارتها ! واحب جوزيه الفتاة اللصة ، وكان لابد أن تضع السلطات المسئولة خاتمة لهذا الحب فسمحت لجوزيه بالزواج من فتاته ليلة الزواج ، وامضى القاتل الرهيب ليلة العسل .. ليلة واحدة في السجن ، وخرجت العروس « ماريا » وبقى جوزيه في السجن ليمضى بقية المدة المحكوم عليه بها وهي اربعون عاما كاملا !

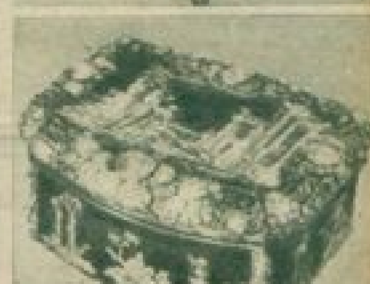

وهذه هي القلعة العالية بابراجها الساحقة وتتراءى في ظلالها وديان اسكانيا المشهورة . كان ستريح فرعونها السامي ابا طرة وملوك هوهنزلون ، ولكن الاسرة التى تركها السالعون « واللصوص » !

تيجان يرجع الى عهد الامبراطور فلهلم الاول ، وهو مرصع بالاحجار الكريمة ... اما هذه فعلبة سعوط ترجع الى عهد فريدريك الاكبر .

وهذا هو اعظم تيجان الاسرة وقدره الخبراء بنصف مليون جنيه

عصابة عالمية تسرق جواهر

كانت اكبر سرقة في التاريخ لاكبر اسرة حاكمة في العالم .. قدرها الخبراء بعشرة ملايين من الجنيهات ... تيجان وميداليات وآنية مرصعة بالماس ، ستفكك كلها قطعة قطعة وتباع وتتحول من صدور الملوك واعناقهم الى صدور النساء واصابع الرجال وجيوب اللصوص !

منذ ايام، بدت من الماس المانيا الاقطاعية والاتحادية والامبراطورية .. منذ كانت هذه الاسرة في القرن العاشر تحكم سبعين رجلا الى أن اصبحت تحكم سبعين مليونا من الرجال والنساء ..

منذ كان اكبر رجوس « هوهنزلرن » يحمل لقب دوق الى ان اصبح يحمل لقب امبراطور من طراز فريدريك الاكبر وفلهلم .

وكانت هذه الثروات التاريخية في مدينة بوتسدام وانتقلت الى برلين ثم انتقلت آخر الامر الى قلعة هوهنزلرن بالقرب من مدينة صغيرة اسمها هشنجن على مدى ٣٠ ميلا من مدينة تيبنجن في منطقة الاحتلال الفرنسية بالمانيا .

حين وقعت السرقة التاريخية حبس الالمان انفاسهم ولكن اسلاك البرق قد ارتعشت في برلين وباريس ولندن ونيويورك وروما ، وطارت الصحف الى كل مكان ..

ومضى الالمان يقرأون الصحف ويسألون عن اسعار الخبز والسكر واللحوم والانتخابات المقبلة ومن المهاجرين من المانيا الشرقية .. وكان التيجان التي سرقت لاتعنيهم ولا ترمز الى مجدهم في الحرب السبعينية او في الحروب الاولى او الثانية .. ان التاريخ وحده هو حارس الذكريات ، اما الحاضر فهو الذى يعنيهم . الامر .. الاحتلال والهزيمة والجوع والبطالة والمستقبل المظلم الطويل !

والقلعة من اروع القلاع في المانيا الجنوبية .. فهي عالية عن البحر اكثر من الف متر .. والطريق يتصاعد سهلا سهلا ملتويا بين غابات كثيفة حتى يبلغ قمتي القلعة بابوابها الثلاثة وابراجها الساحقة . والذى يراها من بعيد يخيل اليه انها قطعة من الماس في خاتم اخضر في اصبع السهول الاسكانية المشهورة .

والمنطقة شاعرية قد استهوت الكثير من الفلاسفة والادباء والشعراء فراحوا يفرعون اليها من كل المانيا .

في هذه الدنيا الحالمة وعلى هذه الجبال الشامخة تنطلق اقدام اللصوص ومرافقيهم وتتوارى في الغابات وتقتحم على القلعة تحت ستار من المطر والرعد والبرق والرياح .. والمطر يغسل مواطئ الاقدام وبصمات الاصابع . والرعد يحطم اصواتهم الهامسة والبرق ينير لهم السبيل والغابة تسترهم وترعاهم والرياح تحمل رائحتهم بعيدا عن انوف الكلاب الحارسة !

ويتقدم اللصوص الى القلعة قريبا من

رفض أن يتحرك ، وهنا فقط اضطر رجال البوليس أن يحملوه بالقوة !
بقى بعدهذا أن تعلم أن الرجل مستر « ديس هنرى » أب لسبعة أطفال ، وقد وقف يدافع عن نفسه ويقول انه كان مخمورا في هذه الليلة ولم يكن يدرى شيئا مما حوله ، وقال انه من الجائز جدا أن يكون قد أخطأ فدخل بيت جاره بدلا من بيته هو !!
ولكنه لم يستطع أن يرد على سؤال القاضى الذى سأله عما اذا كان يعلم ان مسز « ونفريد هولدن » التى طلب منها أن تعطيه قبلة كانت تنام وحدها في تلك الليلة وان زوجها الجندى قد رحل في مهمة تستغرق بضعة أيام !!

آدم يظهر في القرن العشرين !!

بريستول — لمراسل « آخر ساعة » : هكذا بدأت القصة ..
سرق رجل فتاة في السادسة عشرة من عمرها ، ثم سافر بها بعيدا وعاش معها كما كان آدم يعيش مع حواء !
وأمام محكمة بريستول ، جلس القاضى يستمع لبقية القصة التى وقفت أم الفتاة ترويها ، قالت : « لقد رفضت أن أزوجه ابنتى ، لانها كانت لا تزال صغيرة ، ولكن الرجل « جون كليفورد بولسون » لم يعجبه أن أرفض طلبه هكذا ببساطة ! فماذا يفعل ؟ . لقد اختطف ابنتى وسافر بها الى برمنجهام ، وعاش معها هناك كما يعيش أى رجل مع زوجته !! »
وانبرت الفتاة على هذا الزواج العجيب ، وقالت انها تريد أن تعود الى أهلها ، وقال الزوج انه سينتحر اذا فكرت في أن تهجره !! »
ومضت الايام وعادت الفتاة الى أمها أخيرا جدا ، وقبض البوليس على الزوج ووقف أمام القضاء يدافع عن نفسه ويقول : « انني لم أرتكب اثما ولا شيئا معيبا ، فاذا لم يعقد زواج « آدم وحواء » فقد تزوجا وحدهما ، وعاشا معا في بدء الخليقة دون أن يكون هناك غيرهما على الارض ! »
وأرسل القاضى « آدم » الجديد الى السجن ليقضى فيه بضعة أعوام ... أرسله وحده بدون حواء !!

الأبيض والأسود

صحفى انجليزى يلقى درسا على بريطانيا

لندن — لمراسل آخر ساعة :
في الوقت الذى تقود فيه بريطانيا والزعيم حركة التفرقة العنصرية بين البيض والسود في جنوب افريقيا ، وفي الوقت الذى ينظر فيه البريطانيون الى كل رجل يجرؤ على أن يرفع عينيه الى وجه فتاة بيضاء ، نظرتهم الى المجرم الذى يرتكب جريمة قتل .. في هذا الوقت بالذات وقف أحد الصحفيين الانجليز يلقى على الامبراطورية العجوز درسا ..
ففى هذا الاسبوع احتفلت أسرة تحرير جريدة « لاوبزرفر » بزواج « جاك فاجسون » أحد محرريها من فتاة سوداء تدعى « جويس توسون » من سكان جزر الهند الغربية .!
وأمام مكتب تسجيل عقود الزواج في كنسجتون ، وقف العروسان يتقبلان تهانى المدعوين .. وأمام الكنيسة أيضا احتشد جمع هائل من سكان المدينة ليروا الرجل الابيض الذى تزوج فتاة سوداء .! وشاهد المدعوون أيضا ضيف الشرف وزوجه ، فقد كان « مسز سيرتسى خاما » الزعيم السابق بقبيلة « بامانجواتو » والرجل الذى عزله الانجليز من منصب الزعامة لانه تزوج فتاة انجليزية بيضاء هي روث خاما التى تعيش معه اليوم في لندن ! والتى تظهر في الصورة العليا وهي تصافح العروسين ، على أثر الاحتفال بزواجهما ! أما الصورة الاخرى فتمثل العروسين (الى اليسار) ووصيفة العروس ثم « سيرتسى خاما » الزعيم الاسود الذى ثار عليه الانجليز !
وبعد ، هل كان هذا الصحفى هو الوحيد الذى نسى أن يتأكد من لون بشرة زوجته قبل أن يتزوجها ؟ لا ! فقد قبلت قبيلة بريطانيا منذ بضعة أسابيع عندما احتفلت « بيجى كريبس » ابنة السير ستافورد كريبس وزير مالية بريطانيا السابق ، وأحد رجالها البارزين بالزواج من زنجى من سكان ساحل الذهب !!

الكلاب البوليسية تشم الاحجار .. ووراءها رجال البوليس .. لاشىء سوى علامات استفهام؟

هذه الالواح الزجاجية لم تستر اللآلئ .. ولم تقاوم أصابع اللصوص!

حارس القلعة يشرح كيف تسلل اللصوص الى قلب القلعة ..

الأسرة المالكة في ألمانيا

بقلم انيس منصور

الارض وتلمسها أصابعهم فتشوه أعوادها الحديدية ، وينفذون منها الى الداخل الى الممر الضيق المظلم الى الحجرة الرئيسية في الطابق الاول .. والاضواء الخافتة تفزع لها قطع الماس وتتحرك التيجان وعصا الماريشالية والصحاف والملاعق والشوك والميداليات والخواتم والعقود وعلب السعوط التى كان يقدمها فريدريش الاكبر للصفوة من جنوده الشجعان .. وتخرج الجواهر صامتة في أيد مجهولة وتمر بالابواب والانفاق والنافذة الى الغابة الى السيارات والرياح تصفر والمطر يسرق والسماء ترعد ، والغابة ستارة سوداء ، والحارس آمن ، والكلب نائم ، واللصوص يسابقون النهار الى حيث لا يعرف أحد .
وتسكن الرياح وتثبت الاشجار ، وتطلع الشمس وتتثاءب الكلاب وينهض الحراس ، وتنخلع قلوبهم حين يرون الاعواد التى أفسحت الطريق أمام اللصوص الى داخل القلعة ، وتنطلق أسلاك التليفون والبرق ، وتراقب الحدود ، ولا يعرف رجال الحدود كيف يراقبون ولا من يفتشون .. فالعربات تروح وتجىء في هدوء وصمت .. ولكن هذا يحدث كل يوم ، ولا يدل على شىء !
ويسألون الحارس انه لايدرى ، ويتوسلون الى الكلاب ، وينظرون الى أنوفها ، ولكن أنوفها لاتحس شيئا ، لان المطر والريح لم يتركا لها شيئا .
ويسألون عمدة المدينة فيقطع بأن الالمان يستحيل أن يسرقوا تاريخهم الشعبى في حروبهم الطويلة ؟
ويسألون قوات الاحتلال الفرنسية فتجيب بأن الفرنسيين يحتلون ألمانيا منذ نهاية الحرب ولكنهم لا يفرقون بين الاصدقاء وبين الاعداء .. فالالمان مؤدبون يتحولون ثعالبا .. وكلما زادت عداوتهم لنا انزرعت رؤوسهم من الارض خجلا وربما .. والذى يتحمل للانجليز وساخطا ليس صديقك وليس عدوك .. فالفرنسيون لايعلمون ، والامريكيون لا يعلمون ، والانجليز لايعلمون !

***

وعلى أثر السرقة عزل كثير من حراس الكنوز التاريخية ، وسرحوهم وتركوا عيونهم ونظروا الى سلاحهم وأغرق في الضحك حراس قلعة لندن حيث توجد كنوز وتيجان الاسرة المالكة البريطانية .
انهم لا يحملون السلاح وانما يحملون عصيا خشبية .. انهم منذ مئات السنين كذلك .. انها التقاليد !
انها التقاليد التى تجعل الحراس يرددون هذا الحوار التاريخى التقليدى كل يوم عندما يتناوبون الحراسة :
يقول أحدهم لزميله : من أنت ؟
— أنا حارس القلعة !
— بأمر من ؟
— بأمر صاحبة الجلالة ..
— ما الذى في يدك ؟
— مفتاح القلعة !
— من الذى أعطاك المفتاح ؟
— عمدة المدينة وخادم صاحبة الجلالة
— اذن تقدم ! وكن أمينا !
— سأكون أمينا !
هذا الحوار يدور كل يوم في هذه القلعة عندما يتناوب الحراس .. منذ مئات السنين دون أن يتغير فيه حرف واحد .. الى أن وقعت الحادثة .. فاذا الحاوار لتوارى وتضاءل وتصوت وقالا : من أنت ؟ ، تصبح ، قف ! من أنت ؟! .

***

لقد كان الامبراطور فريدريش الاكبر قائدا عظيما ومفكرا وصديقا للشعراء والفلاسفة والفنانين . وكان عادلا وكان محبا للشعب .. ولكن في أيامه الاخيرة نفس من حوله من الحاشية فاذا هم يوسعون بواقة نفسه الملقاة على الشعب .. فاذا هو يائس متشائم حزين .. واذا هو يقول : وددت لو مت ودفنت مع كلابى ... !
ودفن الامبراطور لحرسه كلابه . أما باتسيبه فوضعت معه ، وفي الجثمانان الكلاب لحرسه ، وانطلقت البيانات الى الناس لحرسها !

انيس منصور

من هنا دخلوا . ومن بين هذه الاعواد خرجت الكنوز التاريخية ..

قصة من وراء الشاشة
المخرج الذي أمضى نصف عمره رساماً عاطلاً !

وراء هذه القصص التي نراها على الشاشة ، قصص أخرى اعنف ألف مرة من تلك التي تكلف آلاف الجنيهات .. ثم يأتي ذلك المتفرج الحالي القميص الذي يجلس في صفوف الترسو واضعاً ساقاً فوق ساق وفي يده قرطاس اللب والفول السوداني ، فيحكم على العمل الفني بذوقه هو ، لا بذوق زبائن مترو وريفولي مثلا .. وعلى مزاج هؤلاء الزبائن الذين يجلسون في صفوف الترسو يتوقف مستقبل صناعة السينما في مصر !

فان جميع المشتغلين بهذه الصناعة في مصر لايحسبون حسابا للمتفرجين الذين يرتادون دور العرض من الدرجة الاولى ، لأن الايرادات التي تدرها هذه الدور لاتغطي في معظم الاحيان المبالغ التي انفقت في الدعاية !

وهم يعتمدون اعتمادا كبيرا على ايرادات دور العرض من الدرجة الثانية ، وهذه الدور التي تقع في الاحياء الشعبية تعرض الفيلم الواحد أكثر من مرة في موسم الشتاء ، وأكثر من مرة في موسم الصيف .. اما دور الدرجة الاولى التي تقع في منطقة شارع عماد الدين وشارع فؤاد وسليمان باشا فلا تعرض الفيلم لمرة سوى مرة واحدة !

المخرج الذي هرب من الجماهير في ليلة العرض الاول !

وهناك افلام تغطي تكاليفها في العرض الاول .. وهذا النوع من الافلام يدر ثروة طائلة عند عرضه في دور الدرجة الثانية .. ومن هذه الافلام فيلم هزل صنعه مخرج مصري واختفى عن الانظار في ليلة العرض الاول ، خوفا من أن تقذفه الجماهير بالبيض والطماطم !

وهذا الفيلم بالذات تكلف عشرة آلاف جنيه فقط ، ومع ذلك فقد غطى هذا المبلغ في اربعة أسابيع ، وهو الآن يتحول بسرعة ويدر فيلم آخر بلغت تكاليفه أربعين الف جنيه !

ان هذا الفيلم هو « عفريت ام عبده » الذي يتولى بطولته اسماعيل ياسين ... اما المخرج الذي اختفى في ليلة العرض الاول خوفا من طماطم الجماهير فهو حسين فوزي !

مسرح اسماعيل ياسين

وقد استقر رأى اسماعيل ياسين بعد تردد ثلاث سنوات ، على أن يعتزل عمله كمنولوجست يقف على المسرح ويلقي المنلوجات بمصاحبة الموسيقى ، ويقتصر على التمثيل فقط .. وهو يقول انه بلغ الثانية والاربعين من عمره .. وهذه السن لاتتناسب مع نوع الفكاهة التي عرف به ، ولهذا فكر في انشاء فرقة شبلية أطلق عليها « مسرح اسماعيل ياسين » وقد تعاقد حتى الآن مع ثلاثة ممثلين ، هم عبد الفتاح القصري وزينات صدقي ومحمود المليجي .. وتدور بينه وبين سراج منير وميمي وزوزو شكيب مباحثات في تكتم شديد لانضمامهم الى فرقته الجديدة !

واذا نجحت هذه المباحثات غيرالرسمية ، فسيتولى سراج منير اخراج المسرحيات ، وقد اشترط سراج على اسماعيل ياسين أن يكون مخرجه ليس يدي المخرج ، فلا يتقيد بالحركات التهريجية التي اعتاد أن يؤديها في الافلام .. فيمثل اسماعيل كل دور بأخلاقه .. وبهذا يستطيع أن يقدم على مسرحه ان أراد له النجاح نوعا جديدا من الفن الصحيح

ورلة الليون !

وفي ستديو نحاس يقوم المخرج حسين فوزي باخراج فيلم جديد بعنوان « مليون جنيه » وهذا الفيلم يضم خمس قصص لخمسة اشخاص يرثون مبلغ مليون جنيه .. وهؤلاء الخمسة هم محمود المليجي الذي يؤدي دور تاجر أفلس من مضاربات البورصة ، وعبد الفتاح القصري تاجر فاكهة تهبط عليه الثروة فجأة ، فيطلق زوجته وداد حمدي ليتزوج من اربع نساء ، ومن بين الورثة زينات صدقي التي تمثل دور فتاة بنت بلد تهوى سباق الخيل وتمضي معظم وقتها في الاسطبلات حتى تنتهي حياتها في مستشفى المجاذيب ، وتمثل سميرة احمد دور مضيفة في طائرة تقع في غرام مهندس عاطل هو شكري سرحان !

أما نعيمة عاكف فتمثل دور فتاة متشردة تجعلها الظروف وصية على كل هؤلاء !

الجوع والفنون الجميلة !

ان قصة حسين فوزي نفسه أروع ألف مرة من جميع القصص التي اخرجها على الشاشة .. ان شخصية هذا الرجل في الحياة ، هي نفس الشخصية التي كان يرسمها نجيب الريحاني لنفسه على المسرح .. وكان نجيب الريحاني كلما التقى به قال :

— ان الدور الذي تعيشه أنت في الحياة هو دوري على الشاشة !

وقبل أن يموت نجيب الريحاني بثلاثة أشهر ، قال له :

— انني لا اطالبك بكتابة سيناريو لي .. وانما اطالبك فقط بكتابة قصة حياتك !

اعطني قصة حياتك كاملة ، اعطك اعظم سيناريو تكتبه في حياتك !

ويكاد يعلم احد قصة هذا الرجل الذي تقدر ثروته الآن بثمانين الف جنيه ، فقد بدأ حياته في سنة ١٩١٦ عاملا يجلس على « الكيس » في مقهى يلتقي بالمصورة .. يحاسب الزبائن الذين يدخلون اول الشهر ويراقب الجرسونات وهم يتداولون الماركات في المقهى ..

والتحق بعد ذلك بمدرسة الفنون الجميلة .. ولكن الجوع والفنون الجميلة لايتفقان !.. فعينه خاله سكرتير الجامعة المصرية في ذلك الحين .. في وظيفة كاتب على الآلة الكاتبة بمكتبة الجامعة .. وفي هذه المكتبة استطاع الفتى أن يقرأ كل ما وصلت اليه يده من كتب التاريخ والادب والقصص وعلم النفس .

وفي سنة ١٩٢٣ ضاق بالوظيفة ، فاستقال من وظيفته وسافر الى الاسكندرية وفي جيبه آخر مرتب تقاضاه من الحكومة وهو مبلغ تسعة جنيهات فقط .. وامضى شهرا في الاسكندرية قبل ان يحصل على أي عمل .. وفي أول يوم من الشهر الجديد ، طرده صاحب البنسيون لعجزه عن دفع أجرة النوم على السرير أو الشيء الذي يشبه السرير !

شكري سرحان المهندس العاطل ونعيمة عاكف المتشردة وارثة المليون !

خلف الكاميرا

المخرج حسين فوزي يتقرال للممثلين من العدسة والمصور محمود نصر يضبط الضوء

ريتا هيوارث تهجر هوليوود .. لو

نيويورك — لمراسل آخر ساعة :

اقسمت ريتا هيوارث انها ستهجر هوليوود الى غير رجعة ، لو نفذت السلطات الامريكية تهديداتها ، وابعدت المغني « ديك هيمز » ، واعادته الى بلاده !.. وقالت ريتا : « سوف أتبعه الى منفاه .. وسترون !! »

قالت ريتا هذا يوم الخميس ، وفي اليوم التالي طلعت الصحف كلها تحمل صورتها وكتبت تحتها تقول :

« اعلنت ريتا هيوارث انها ستتزوج المغني الارجنتيني « ديك هيمز » بمجرد أن ينتهي من اتمام اجراءات الطلاق من زوجته ! »

تعيش مع الفضيحة !

وقد أحبت ريتا هيوارث خمس ان .. وهذه هي المرة السادسة ، وعاشت حياتها مع خمسة رجال ، وهذا هو رجل السادس !

وقرأت هوليوود الخبر .. وبدأ الناس يتساءلون : « الى متى ستظل العناوين الكبيرة تحمل اسم ريتا !.. والى متى ستمضي هذه المرأة في حياتها العابثة وتعلن فضائحها على الناس ! »

المدير .. ماذا يفعل ؟

وهنا فرق كبير بين تهديد السلطات بابعاد « ديك هيمز » ، وبين تهديد ريتا بالهجرة الى الارجنتين .. فريتا تعلم انها لو سافرت الى الارجنتين ، فسوف تنتقل اليها استوديوهات مدينة السينما كلها !

حقيقة أن مستر « بكورت » مدير الاستديو الذي تعمل فيه ريتا ، يكره هذا الغرام الجديد ويكره ديك هيمز ، ولكنه يريد في الوقت نفسه الا يفقد ممثلته الاولى .. ويريد ايضا أن يدخل السعادة الى قلبها بقدر الامكان ، فماذا يفعل ؟

لقد ذهب « بكورت » الى عاشق ريتا الجديد ، وقدم اليه كل مايستطيع أن يقدمه من مساعدات مالية ، لكي يتمكن من الحصول على الطلاق من زوجته « نورا هيمز » ويبقى في امريكا ويتزوج ريتا ، حتى لا تسافر الى الارجنتين !..

وذهب مستر « بكورت » مرة أخرى لمسز هيمز ، وقال لها انه ينصحها بأن يدفع لها مبلغ ثمانية آلاف دولار في العام بعد طلاقها ، وانها لن تخسر كثيرا بعد هذا الطلاق ، وكل هذا من أجل ريتا !

الى مدينة الطلاق !

وقد بدأ « ديك هيمز » يحزم حقائبه ويستعد للسفر الى رينو ، مدينة الطلاق السريع في ولاية نيفادا ، وسيمضي الزوج العاشق هناك ستة أسابيع ، وبعدها يكون الطلاق .. وسيصبح الطريق خاليا ، وستتزوج ريتا ديك وتنتهي الازمة ، ولكن يجب أن تعدل السلطات الامريكية عن تنفيذ تهديداتها أولا ، وقبل كل شيء ! والا فستفقد ريتا قسمها وتهجر هوليوود !

من أجل ريتا !

وبدأ المحامون معركتهم مع السلطات الامريكية من أجل المغني الامريكي ، ومن أجل ريتا التي أصبحت تدفع ثم يستعد .. وقالوا لادارة الهجرة في امريكا ان هناك اتفاقا مع الارجنتين أبرم في عام ١٨٧٠ ، وينص الاتفاق على انه لايتحتم اطلاقا على المواطن الارجنتيني أن يصبح جنديا في القوات الامريكية المسلحة !

ولا يزال المحامون ، حتى هذه اللحظة ، يستميتون في دفاعهم عن الرجل الذي أحبته ريتا ، ولا تزال شركة كولومبيا التي تعمل فيها ريتا تبحث هي الاخرى عن دفاع جديد عن المغني الذي تسبب في الازمة متناسب لا تنتهي ، ولكن فريقا من المسئولين في الشركة بدأ يتساءل : « هل تستحق ريتا كل هذه التضحيات ! »

كل شيء عن حواء !

وفي هوليوود اليوم ، يستعد « جوزيف مانكفيتش » الرجل الذي قدم للعالم فيلمه الكبير : « كل شيء عن حواء » .. يستعد لاخراج فيلم عن حياة ريتا وكل شيء عن حواء في ريتا !

وأمام جوزيف الآن خمسة فصول كاملة من حياة الراقصة ذات الشعر الاحمر ...

في الفصل الاول يروي جوزيف قصة ريتا الفتاة الصغيرة الجميلة التي

ديك هيمز .. الزوج الرابع .. اقسمت ريتا أن تهجر هوليوود من اجله !..

ريتا هيوارث .. الفتاة التي تعيش مع الفضيحة .. الهم يبحثون عن خاتمة لقصة حياتها !

اخبار من مصر

انتخاب زكي طليمات

مديرا للمسرح الحديث

أرسلت وزارة الارشاد القومي خطابا الى فرقة المسرح الحديث تطلب فيه إلغاء انتخاب الاستاذ دريني خشبة مدير الفرقة .. وعلى أثر هذا اجتمع اعضاء الفرقة وعددهم ٢٢ عضوا والمنازلة أخذ الاصوات على اختيار المدير الجديد من بين اثنين رشحهما اعضاء الفرقة وهما الاستاذان زكي طليمات ودريني خشبة .. فنال زكي طليمات ١٧ صوتا .. ونال دريني خشبة ٣ أصوات فقط .. وامتنعت كل من ملك الجمل وسميحة أيوب – من ممثلات الفرقة – عن التصويت !

وكانت رفيعة الشال هي صاحبة الاقتراح في عودة زكي طليمات .. وقد تحمس لهذا الرأي معظم اعضاء الفرقة !

وبعد انتهاء عملية أخذ الاصوات تقرر أن يرسلوا خطابا الى الجهات المختصة بنتيجة الانتخاب !

مخرج مصري

يعتذر لهيئة الامم !

عرضت هيئة الامم المتحدة على المخرج المصري فطين عبد الوهاب ان يتولى وظيفة المشرف على الشئون السينمائية بالشرق الاوسط بمرتب مائة جنيه في الشهر .. فاعتذر من عدم قبول الوظيفة لانها تقيده بالجلوس الى مكتب في هيئة الامم وليس للعمل في الاستوديوهات

الهاربة في ليلة الزفاف !

وتعاقد عبد العزيز محمود مع الشقيقة هدى سلطان على بطولة فيلمه الجديد في نظير مبلغ الف وخمسمائة جنيه .. وقد اطلق على هذا الفيلم مؤقتا اسم « الهاربة في ليلة الزفاف » ويتولى اخراجه نيازي مصطفى ..

وستمثل هدى سلطان في هذا الفيلم دور فتاة تهرب في ليلة الزفاف !

٦٥ جنيها للجمرك

دفعت سامية جمال مبلغ ٦٥ جنيها لجمرك المطار قيمة رسوم الهدايا التي عادت بها من لبنان .. وهي تقيم الآن في فندق سميراميس الى أن ينتهي مهندس الديكورات من تنظيم الشقة الجديدة التي استأجرتها على النيل بالزمالك ..

الحرمان

وعرض في هذا الاسبوع للمرة الثانية فيلم « الحرمان » الذي اخرجه عاطف سالم .. وقد أجمع النقاد على اختيار الفيلم « الوسيم » ورشحه بعضهم ليمثل مصر في مؤتمر السينما القادم .. ويصور المخرج في هذا الفيلم الحياة في حي الجمرك بالاسكندرية .. وتلعب فيه الطفلة فيروز دورا انسانيا .. وفي نهاية العرض قال المنتج والمصور عبده نصر للمخرج عاطف سالم !

– انني لا اصدق أن هذا الفيلم من اخراجك .. بل انني لا اصدق أن هذا الفيلم صنع في مصر !

شكوكو يغافل المخرج ويغازل واحدة من الكومبارس

عبد الفتاح القصري بين زوجاته الاربع في الفيلم !

فنان أم متسول ؟

فحمل ريشته وورقا وبعض الالوان واخذ يسرح على المقاهي يعرض رسم الزبائن بالالوان في أوضاع كاريكاتورية، وكان بعض الزبائن يقدرون فنه فيعطونه ريالا أو نصف ريال عن الصورة .. وكان الآخرون يعتقدون انه يسخر من خلقتهم، فيمزقون رسومه ويمسكون بتلابيبه ولا يتركونه الا في اقسام البوليس !

وكان جنود البوليس يعتبرونه متسولا، وكان رجال النيابة يعتبرونه فنانا فيرعون له اعتباره ويطلقون سراحه !

تابلوهات بملاليم !

وكان كلما أوشك على الافلاس ، اشترى مائة كارت أبيض ورسم عليها صورا مختلفة لجندي بوليس يتحدث الى سكران يعانق فانوس النور أو زفة بلدي أو فرداتي .. وكان يشترى الكارت الواحد بمليمين اثنين ويبيعه بعد الرسم بعشرة مليمات للمكتبات وبعض المحال التجارية .. وكانت هذه المحال تبيعه للزبائن بسعر الصورة الواحدة ثلاثة قروش !

ميكائيل انجلو لايجد قوت يومه !

وفي احد الايام رآه ناظر مدرسة راتب باشا بالاسكندرية وهو يبيع مائة صورة لاحدى المكتبات بمائة قرش .. فعرض عليه وظيفة مدرس رسم بالمدرسة بمرتب عشرة جنيهات في الشهر .. ثم بدأ يتصل بالصحف .. واشتغل رساما كاريكاتوريا في اللطائف المصورة وبعض المجلات السياسية من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٢٩ .. ثم سافر الى ايطاليا لدراسة الرسم والديكورات .. وعاد من ايطاليا ليستقبل حياة البطالة مرة أخرى .. ولكنه لم يكن وحده في هذه المرة ، فقد عاد ومعه زوجته الاولى .. وهي فتاة ايطالية اعجبت به كرسام .. وكانت تعتقد انه ميكائيل انجلو رقم ٢ .. وظلت تناديه كذلك حتى ماتت منذ خمس سنوات .. وفي القاهرة شهدت هذه الزوجة الايطالية مع زوجها انجلو المصري ألوانا مختلفة من الجوع والفقر والحرمان .. وانجبت له ولدين أحدهما طالب باحدى كليات السينما بايطاليا ، والثاني طالب بكلية سان مارك بالاسكندرية ..

وكما صبرت هذه الزوجة الايطالية على الجوع والفقر والحرمان .. ماتت وهي تقيم في فيلا انيقة بمصر الجديدة ، كانت تعيش فيها كملكة غير متوجة !

بداية قصة جديدة

وفي سنة ١٩٣٧ بدأ الحظ يبتسم للفنان البائس الذي اصبح في عنقه زوجة وولدان .. فالتقى بالفنانة عزيزة أمير ، باحدى مطابع شارع محمد علي ، وكانت عزيزة أمير تطبع اعلانات احد افلامها .. ودارت مناقشة قصيرة بينه وبينها ، انتهت بأن روى لها قصة جديدة تصلح للسينما ، وعندما عرضت عليه شراءها ، اشترط عليها أن يخرجها بنفسه .. وكانت عزيزة أمير فنانة مغامرة ، فلم تتردد في القبول وتعاقدت معه على اخراج هذا الفيلم بأجر ١٢٥ جنيها !

ومنذ سنة كان جالسا يقرأ سيناريو فيلم جديد على بطلة اللامعة تحية كاريوكا .. وفجأة توقف عن القراءة وقال لها : – مارأيك في أن نعقد قراننا الآن ؟

وبعد نصف ساعة كان المأذون يتولى عقد قرانهما .. وبعد شهر اقاما في شقة باحدى العمارات الشاهقة على النيل بايجار ٦٥ جنيها ..

وفي عيد ميلادها الاخير أهداها سيارة الملكة السابقة ناريمان « الفينكولن » التي دفع فيها مبلغ ٢٨٤٠ جنيها

نفى حبيبها من أمريكا

تزوجت « ادوار جودسون » أحد أصحاب الملايين الذي جمع ثروته من البترول .. وكيف أراد ادوارد أن يعرف العالم كله أنه تزوج فتاة جميلة .. ثم كيف اراد أن يجعل من ريتا ممثلة .. وجلس يرسم لها حياتها ومستقبلها ! وكيف عاشت ريتا مع الرجل الذي يكبرها بسنوات لا تقل عن نصف عمرها .. ثم كيف ثارت في النهاية ، واعلنت راية العصيان في وجه الزوج المليونير ، فطلقته ! وينتهي الفصل الاول من حياة ريتا !

عهد الحب مع بيرل هاربور

ويبدأ الفصل الثاني ، وهو يروى قصة مثيرة من الغرام الذي نشأ بين ريتا والممثل الشاب « فيكتور ماتيور » .. وكيف تحدثت هوليوود عن العاشقين اللذين شاهدهما الناس معا في كل مكان .. ثم كيف عرفت هوليوود أن فيكتور وريتا اصبحا خطيبين .. وانهما على وشك الزواج !

ومضت الايام ولكن شيئا من هذا لم يحدث ، وجاءت الحرب الثانية واصبح صديق ريتا جنديا في الجيش، ودكت الطائرات اليابانية ميناء « بيرل هاربور » بالقنابل ، وانتهى غرام ريتا مع حطام الميناء الكبير !

حرب باردة !

ويبدأ الفصل الثالث من حياة ريتا ، بزواجها من الممثل العبقري « أورسون ويلز » .. وكان مفاجأة !

وأراد ويلز أن يرسم مستقبل زوجته بيديه ، كما فعل زوجها الاول المليونير صاحب آبار البترول .. وظهرت ريتا في فيلمه الاول الذي أخرجه خصيصا لها « سيدة من شنغهاي » !

وفي عام ١٩٤٤ ، رزقت ريتا منه بابنتها ريبيكا ، ولم يدم الزواج طويلا بعد مولد ريبيكا ، فقد كان أشبه بحرب [illegible] ، ولم يكن ممكنا أن يجد الزوجان حلا للخلافات والمنازعات .. وجاء اليوم الذي ثارت فيه ريتا من جديد على الرجل الثاني الذي حاول أن يرسم مستقبلها ويتحكم فيه ، فطلقته ، وقالت :

« لقد كان زوجي عبقريا اكثر من اللازم ، وأنا لا أحتمل الحياة مع العباقرة ! »

في الريفييرا !

وأرادت ريتا أن تبتعد عن هوليوود بعض الوقت ، وعن الناس الذين شهدوا الفصول الثلاثة من حياتها التعسة ، فسافرت الى أوربا في رحلة طويلة .. وهناك في باريس وعلى شاطئ الريفييرا بدأ الفصل الرابع في حياة ريتا .. التقت الممثلة بالأمير علي خان ، وكان مجرد اللقاء بينهما كافيا لان يقيم صحافة العالم ويقعدها ..

بيكي وتوسل

وفي عام ١٩٥١ انتهى الفصل الرابع وعادت ريتا الى امريكا وحدها في هذه المرة ، ومن هناك عرف العالم كله أن ريتا قررت أن تطلق زوجها !

وبكى علي وتوسل ، ومضت ريتا في اجراءات الطلاق .. وقبل أن يسدل الستار على الفصل الرابع تماما بدأ الفصل الخامس من قصة حياة ريتا التي يبدعها « جوزيف مانكيفتش » للسينما ، فقد بدأ الناس يشاهدون ريتا في النوادي الليلية وفي المطاعم وفي الحفلات برفقة احد نبلاء اسبانيا الكونت « جوزيه ماريا فيلاباوريا » !

خاتمة القصة

واليوم فقط بدأ الفصل السادس من حياة ريتا .. بدأ فقط ولم ينته بعد .. متى تتزوج ريتا هيوارث و « دبك هيمز » ؟ هل تسافر معه الى الارجنتين ؟ هل تهجر مدينة السينما ؟ ما تعدل السلطات الامريكية عن قرارها ؟

اورسون ويلز طلقته ريتا لانه عبقري !

علي خان هجرته ريتا .. فبكي وتوسل !

زواج ريتا والكونت جوزيه .. كان النهاية !

أنا الحبّ !

قصة العدد بقلم أمين يوسف غراب

المنظر ..

في مكان معين من الشاطئ ، وعند ربوة ينساب الماء من تحتها رقراقا ، كما تنساب انسام الاصيل حولها وخلفه . التقى شاب وشابة على اللقاء سرا لأول مرة . وكان لا يعلم بهذا الموعد غير واحد فقط هو . كيوبيد . الذي جمع بين قلبيهما دون ان يحتسب .. لذلك حلا له ان يهبط من عليائه ليعيش لحظة بين الناس ، وليشاهد بنفسه ما يفعله سحره في الخلق . فنزل الى الارض على هيئة بلبل جميل راح ينتقل على الشاطئ ، يوما في انتظار الحبيبين الجديدين . بيد انه لم يكد يبلغ الربوة حتى رأى شيئا أزعجه .. رأى ابليس قد سبقه اليها متخذا لنفسه هيئة غراب أجرب . أخذ يحك جلده بمخلبيه حتى سالت الدماء من جسده وراحت تلطخ بقطراتها السوداء ذلك المكان الجميل الطاهر . . .

كيوبيد ـ « غاضبا » : ما الذي جاء بك الى هنا أيها الشر الكبير ؟

ابليس ـ « مبتسما » : الذي جاء بك أنت أيها البلبل الجميل .

كيوبيد : أنا جئت لأغرس بيدي بذرة الحب في قلبين طاهرين .

ابليس : وجئت أنا لأحصد ما زرعت أنت ..

كيوبيد : ومن الذي أنبأك أن هذا سيلتقي حبيبان ؟

ابليس : هذا المكان الجميل الذي اخترته أنت لعشاقك .

كيوبيد : ولكنك لن تستطيع

ابليس ـ « ضاحكا » : وما الذي يمنع ؟

كيوبيد : ان بذرة الخير لا تثمر الشر أبدا ..

ابليس ـ « مبتسما » : ومن أدراك أنها خير ؟

كيوبيد : لأنني أنا الذي أسبغ الخير للناس . وبيدي غرست هذه البذرة

ابليس ـ « ساخرا » : أنت ؟

كيوبيد : أجل ..

ابليس ـ « ضاحكا » : أنت من ؟

كيوبيد : أنا الحب

ابليس : الحب ؟

كيوبيد : أجل .. أنا الحب

ابليس ـ « وقد نظر اليه ساخرا » : أنت الحب أيها البلبل الجميل ؟

كيوبيد : قلت لك أنا ..

ابليس : ومن أنت ؟

كيوبيد : ذلك النور الذي يشع صفاء على الناس . تلك الكلمة البيضاء التي تسجل هناء على البشر . أنا ذلك السرور الذي يلف الانسانية في كساء من الطهر . أنا ذلك الجمال الحي في كل شيء حي . أنا ذلك الرجاء الذي تهبه الطبيعة للبشر فتراه في كل شيء .. في هذا الجدول الذي ينساب كالفضة في آذان الدنيا .. في هذا النسيم الذي يتماوج رخاء كأعطاف الحسان .. في هذا البشر الذي يتألق كأنه بهجة العيد .. في هذا النور الذي يتدفق صفاء فينير الكون . في هذا الفجر الندي الأنفاس الذي يعيد الحياة من جديد . في هذه الزهرة البكر التي تتفتح أكمامها ، فتعطر بأريجها الكون .. لم يخلق القمر الا من أجل ليسهب لجينه على العشاق في هدأة الليل . ولم يخلق النسيم العليل الا لينقل للمحبين أحاديث الهوى . ولم تسدل ستائر الليل الا لتحفظ العشاق من العين . ولم تتفتح أكمام الورد الا لتسكر العذارى والعشاق الهائمين . ولم تهب أنفاس الليل الا لتوقظ من أسكرته خمر الغرام . أنا .. أنا الحياة بما رحبت .. أنا السعادة بأسبابها . أنا .. أنا كل عاطفة .. أنا أمل شاب يافع . أنا .. أنا الحب .. أنا .. أنا الروح .. أيها الشر الكبير

ابليس ـ « ضاحكا » : الروح ؟

كيوبيد : أجل .. الروح

ابليس : وأنا من أكون اذن ؟؟

كيوبيد : ألا تعرف من أنت ؟

ابليس : انني أسألك ..

كيوبيد : أنت النقطة السوداء في كل أبيض . انك بصفاتك هذه الدنسة لن تنال منك دائما ، لن تستطيع ان تلوث كل شيء .

ابليس : كل شيء ؟

كيوبيد : الا الروح

ابليس : لماذا ؟

كيوبيد : لأنها الطهر . وكل ما هو طاهر يحرقك

ابليس ـ « في سخرية » : والجسد ؟

كيوبيد : انه طريقك الوحيد . لأنك تستطيع أن تسكنه .. واذا ما سكنته أحلته الى جيفة تأكلها الديدان ..

ابليس : ألستم الذين جيفة ؟

كيوبيد : انك لو صدقت في هذا التعبير . أحلت أشلاءه الى نفايات يأكل بعضها بعضا .

ابليس ـ « ضاحكا » : الى هذا الحد ؟

كيوبيد : الى هذا الحد ..

ابليس : اذن أنت تسلم بأنني أسكن الجسد ؟

كيوبيد : انه بؤرتك الوحيدة

ابليس ـ « ضاحكا » : وأين اذن يكون مكانك أنت ؟

كيوبيد : الروح ..

ابليس : وكيف يلوث الجسد ، دون أن تلوث الروح ؟

كيوبيد : ان الجسد الذي يلوث لا روح له

ابليس : معنى ذلك انني لا أستطيع أن أسكن الجسد الذي تعيش أنت في روحه ؟

كيوبيد : من غير شك ..

ابليس ـ « مبتسما » : ألواثق أنت ؟

كيوبيد : كل الثقة ..

ابليس ـ « ناظرا اليه » : ألا تعلم أيها المجنون أن الجسد هو كل شيء ، وأنك أنت أول ما تلقى بسهامك انما تلقي بها عن طريق الجسد .

كيوبيد : هذه احدى ترهاتك

ابليس : في استطاعتي أن أثبت لك

كيوبيد : كيف ؟

ابليس : أليس القوام الأهيف الممشوق هو الجسد ؟

كيوبيد : أجل ..

ابليس ـ « مبتسما » : أليست الأعطاف المترنحة ، التي تتمايل سكرى ذات اليمين ، وذات الشمال .. من الجسد ؟

كيوبيد : أجل ..

ابليس : أليست المقل الناعسة ذات الهدب المسترخي والجفن المريض المنكسر .. من الجسد ؟

كيوبيد : أجل ..

ابليس ـ « مبتسما » : أليست الشفاه اللعاب ذات الحلوة الملتهبة ، التي تتقد جمرتها دائما وتتلظى ، من الجسد ؟

كيوبيد : أجل ..

ابليس ـ « مسرورا » : أليس الصدر المرمري الناهد ، الذي يترقرق غديره صفاء ، من الجسد ؟

كيوبيد : أجل ..

ابليس : أليست الساق الجميلة ، التي توقع خطواتها على الأرض ، كما توقع الأرغن أنشودة الحياة .. من الجسد ؟

كيوبيد : أجل ..

ابليس : وبعد .. أليس هذا كله هو النقاب الذي يشعل الجذوة ؟

كيوبيد : ماذا تريد أن تقول ؟

ابليس : أريد أن أقول انه لا حب ولا روح الا اذا اشتعلت الجذوة ، ولن تشتعل الجذوة الا عن طريق الجسد

كيوبيد : ان الجسد الذي تشتعل جذوته لا يلبث أن يصبح رمادا

ابليس : والجسد الذي لا جذوة له لا حياة فيه ، معذرة .. أقصد لا روح فيه

كيوبيد : انك تهذي ..

ابليس : صدقني لقد قلت لك انها الحقيقة . وصدقني أيضا اذا قلت لك انني أشفق عليك من هذا الوهم الذي تعيش فيه .. ان الكأس الفارغة كل ما فيها من مميزات أنها كانت في يوم ما تحمل خمرا . وكذلك أنت كل ما فيك انك كنت في يوم ما تحمل سهما .

ومتى كان ذلك ؟ .. قبل أن يهبط آدم من الجنة . أنا بعد أن هبط منها . أما بعد أن أكل من الشجرة . أما بعد أن الهبه الجذوة . أما بعد أن أنزله سواء ... فقد تكسرت سهامك . ومع ذلك فأنت تحملها وتسير بها .. تماما كما يسير الجندي المنهزم حاملا بندقيته التي لا ذخيرة فيها .. انني أشفق عليك أيها الصغير .

كيوبيد ـ « في دهشة » : هذا اذن لوقع جسور أيها الشر الكبير .. أنت تشفق علي ؟

ابليس : أجل .. أشفق عليك

كيوبيد : ومم ؟

ابليس : من هذا العناء الذي أنت فيه . ثق أنك لن تفعل شيئا الا بارادتي .. برغباتي .. برغبة الجسد الذي اعترفت لي به . وثق أنه ما دامت الدنيا قائمة فالويل لك مني .

كيوبيد : الويل لي منك أنت ؟

ابليس : أجل .. مني أنا . ولذلك وددت مخلصا لو تصحبني دائما . اذن لأرحتك من عناء كبير .

كيوبيد ـ « دهشا جدا » : أنا أصحبك ؟

ابليس : أجل . أجل .. وثق انني أريحك . أريحك كثيرا . وثق أيضا أنك بذلك تسدي حسنة كبيرة لهذه الانسانية .

كيوبيد ـ « ذاهلا » : أي حسنة أيها المجنون ؟

ابليس : انما بذلك تريح الانسانية من عذاب أليم . تريحها من ذلك الصراع الدائم بيني وبينك . لو كنا نقول أنت بين الجسد والروح . لو بتعبير آخر .. بين الخير الذي هو أنت كما تدعي . وبين الشر الذي هو أنا كما تقول .

« يصمت لحظة .. »

وأنا أعتقد أيها الفتى الجميل أن هذا الشقاء قد دبره لنا الهي الخالد الحكمة يعلمها هو . والوجود على الدنيا بالضم الكثير . فأنا وأنت كما تقول في صراع دائم ما دامت الدنيا . فلماذا لا نتوب الى رشدنا أيها البلبل الجميل ونتطوى تحت لوائي . وبذلك نريح ونستريح ، ونغرق الدنيا في البحر الذي يجب أن نغرق فيه .

اقرا

الجيل الجديد
صباح الاثنين
من كل أسبوع

كوبيد : أي سحر تملك أيها الماكر اللئيم ؟

ابليس : سمه أنت كما شئت : سمه اللغز . سمه الجذوة . سمه الشهوة . سمه المباغتة . سمه الحقيقة . سمه الدنيا . سمه الوجود .

كوبيد : ولماذا لا أسميه الفناء ؟

ابليس : ليكن الفناء ..

كوبيد – « **مستغربا ينظر اليه** » : ما كنت أبدا أظنك على هذا الشر العظيم

ابليس : أي شر تعني ؟

كوبيد : هذا الذي تدعو اليه

ابليس : انني أدعو تماما الى ما تدعو أنت اليه . وكل ما بيننا من خلف أنك أنت الوهم . أما أنا فالحقيقة . وما البشر الذين يعيشون على الأوهام .

كوبيد : ولم لا تهتدي أنت أيها الضال المضل . لماذا لا تتوب أنت الى رشدك وتؤمن بالروح وتنضوي تحت لوائي أحدبك والطهارة وأنقذك من عذاب اليم . ثم بعد ذلك أستعين بقدرتك هذه الخارقة على توجيه الانسانية الى ما فيه الخير للناس .

ابليس : ولكني أنا الأقوى . ولا تنس أن الغلبة لي دائما .

كوبيد : دائما ؟

ابليس : على الأقل في أكثر الأحيان ..

كوبيد : ان الغلبة لي أنا أيها المجنون .. أنها دائما للخير الذي اليه الضمير

ابليس : لو كان الحق فيما تقول ، لما نمت بي الى الأرض . ولما مكن لي فيها ..

كوبيد : انك دائما في ضلال مبين .. ان الغلبة لي أنا . والبقاء لي أنا . والخلود لي أنا . ألم تسمع قول الله

وابليس – « **قزعا جدا** » : انا هنا نتكلم في الأرض . فأي شأن لنا بما ترك السماء .

كوبيد : دائما يفزعك الحق .

ابليس : كما تفزعك أنت الحقائق

كوبيد : أي الحقائق تفزعني ؟

ابليس : انني ، مثلا ، أشد منك قوة

كوبيد : أنت كاذب ..

ابليس : أتريد أن تعرف ؟

كوبيد : أعرف ماذا ؟

ابليس : أينا أشد قوة من صاحبه ؟

كوبيد : لست صاحبك

ابليس – « **ضاحكا** » : أينا أشد قوة من الآخر ؟

كوبيد : أجل .. أريد أن أعرف

ابليس : أتراهنني ؟

كوبيد : على ماذا ؟

ابليس : أينا تكون الغلبة له ينضوي الآخر تحت لوائه .

كوبيد – « **في وثوق** » : قبلت الرهان

« **ينظر ابليس فيرى الشاب والفتاة مقبلين على الربوة يتهاديان في خطى وئيدة . ويتحدثان حديث الهوى في حياء وصفاء وطهر ..** »

ابليس : « **وهو يشير اليهما** » أترى هذا الذكر وهذه الأنثى

كوبيد : بل وأعرفهما ومن أجلهما جئت لأبارك حبهما الطاهر الخالد

ابليس : « **مبتسما** » أي حب ؟

كوبيد : هذا الذي ينبعث نورا وظلاما في عينيك

ابليس : انا تراهنا عليهما . أترى لمن تكون الغلبة

كوبيد : لي أنا .

ابليس : تعني للروح ؟

كوبيد : أجل للروح

ابليس : وأقول أنا انها للجسد

كوبيد : أي جسد تعني ؟

ابليس : الذي هو دائما هدف كل محب

كوبيد : قلت انك تهذي

ابليس : انني أجد

كوبيد : انا كان الجد فيما تقول انها التي حطمت سهامي وألقيت بها في هذا النهر

ابليس : وقضيت حياتك خادما لي

كوبيد : وقضيت حياتي سيدا لك

ابليس : اتفقنا

كوبيد : واذا كانت الغلبة لي .

ابليس : كنت أنا الخادم المخلص الأمين .

كوبيد : قبلت هذا الرهان

« **يقبل الشاب والفتاة على الربوة ويجلسان اليها في بشر وفرحة كبيرة** »

ابليس : أيهما تختار . الذكر أم الأنثى

كوبيد : لم أفهم

ابليس : اذا اخترت أنت الذكر اخترت أنا الأنثى

كوبيد : لك ما تريد

ابليس : هذا فضل كبير منك .. لي الأنثى

« **وقبل أن يرتد الى البلبل طرفه كان التراب قد تحول الى ذرة سوداء تطايرت مع الريح واستقرت على جسد الفتاة وما أن رأى البلبل ذلك حتى تحول هو الآخر الى نفحة من العطر الشذي ومن ثم انطلقت مع الهواء الى قلب الفتى واستقرت فيه .** »

الشاب : « **وهو يمسك بيد الفتاة في حنان ويجلسها بجانبه الى الربوة** » التي ستحفظ لنا هذا الوفاء

الفتاة : « وهي تنظر الى كتفيه العريضتين » الى وفاء تعني ؟

الشاب : « **طروبا** » هذا الذي نحمله في قلبك هذا الذي جمعك لتربي بالوعد . وتفين بالعهد

الفتاة : « **وهي تدلي ساقيها في الماء** » صدقني اذا قلت لك انني لم أحن الا لأجلك

الشاب : « **مضطربا** » من أجل من اذن ؟

الفتاة : من أجلي أنا

الشاب : من أجلك أنت ؟

الفتاة : أقاطع نفسي اذا قلت غير ذلك

الشاب : « **مضطربا** » لم افهم

الفتاة : « **وهي تنظر الى ساقيها في الماء** » .. يجب أن افهم

الشاب : أفهم ماذا !

الفتاة : « **في الوله** » انني أحبك

الشاب : « **مبتهجا** » أحبيتني حقا

الفتاة : « **وهي تعبث بطرف ثوبه** » أفي حاجة أنت الى دليل ؟

الشاب : ليطمئن قلبي

الفتاة : هذا الوعد الذي بررت به

الشاب : وكيف اذن تقولين انه من أجلك أنت وليس من أجلي أنا

الفتاة : « **في اغراء تحسر الثوب عن ساقها التي في الماء فتبدو مغطاة بالرغوة** » أجل من أجلي ألم تفهم ؟

الشاب : لم افهم

الفتاة : « **ترنو اليه مسبلة الهدب** » أتريد أن أفهمك بالغباء

الشاب : أريد أن أعرف

الفتاة : تعرف ماذا ؟

الشاب : كيف جئت من أجل نفسك

الفتاة : « **مضطربة الأنفاس تتحسس شعره بأناملها** » لانني أحبك يا غبي .. لانني أريدك .. لانني أهواك .. لانني « **أطرق منكسة الهدب** » .

الشاب : « **طروبا جذلا** » انا الذي أحبك .. انا الذي أهواك .. انا الذي أعبدك « **يصمت ليسترد أنفاسه** » .

الفتاة : « **في صوت ملتهب لا يكاد يبين** » ولماذا لا تقول انك تريدني

الشاب : أريد الحياة من أجلك

الفتاة : « **تعبث بأناملها في شعره** » من أجل أنا ؟

الشاب : « **متدفقا** » أجل أجل

الفتاة : لماذا ؟

الشاب : لانني أحبك

الفتاة : « **وقد مدت ساقها الثانية الى الماء** » أحقا أنت تحبني ؟

الشاب : كما أحب الله الذي خلقك . كما أحب قلبي الذي عبدك . كما أحب دنياي التي أعيشها فيها

الفتاة : « **وهي تلقي بذراعيها على كتفيه** » ما الذي تحبه في ؟

الشاب : أحب فيك هذه العيون التي تشع النور في قلبي . أحب فيك هذا الصوت الذي يسكرني . أحب هذا الطهر الذي يتألق نورا في جسدك . أحب فيك هذا الجمال الذي جعله الله آيته الكبرى .

الفتاة : « **لاهثة تدني وجهها من وجهه** » دع هذا الخيال . اسمعني الحقيقة

الشاب : « وهو يعض حياء من لحظها **العارية** » أي حقيقة ؟

الفتاة : حقيقة الحب .

الشاب : انها في هذا الذي حدثتك عنه

الفتاة : في الغراء عنير . وفي ماذا أيضا ؟

الشاب : وفي هذا الجمال الذي يحيط بي

الفتاة : وفي ماذا ؟

الشاب : وفي هذه الطبيعة التي نرعاها

الفتاة : وفي ماذا ؟

الشاب : وفي هذه المضفاة التي أرحنا شعورها علينا لتظلنا

الفتاة : وفي ماذا ؟

الشاب : في هذا البحر الذي تصدح موسيقاه عند أقدامنا

الفتاة : وفي ماذا ؟

الشاب : في هذا الطهر الذي يلفنا بكسائه الوردي .

الفتاة : « **وهي تعبث في شعره وتلقي برأسها الى كتفه** » قلت لك دع حديث الخيال .

الشاب : أي خيال ؟

الفتاة : هذا الذي تتحدث عنه . هذا الذي يتخذه كل عاشق ستارا يخفي خلفه الحقيقة .

الشاب : أي حقيقة تعنين

الفتاة : حقيقة الحب

الشاب : وهل هي في غير ذلك ؟

الفتاة : أجل

الشاب : في ماذا اذن ؟

الفتاة : « **لاهثة الأنفاس** » في أن يحب كلانا نفسه

الشاب : تعنين أن يحب كلانا الآخر ؟

الفتاة : لا تضايقني بهذا الغباء . قلت أن يحب كلانا نفسه

الشاب – لم أفهم ؟

الفتاة – يعيش الرجل دائما ولا يفهم « **المرأة** » **وتدني صدرها من صدره** » اسمع أيها الطفل العزيز . كل من في الوجود يحب نفسه ويريد أن يحقق لها ما تريد . هذه تحب المال . وهذه تحب الحياة . وهذه تحب القوة . وكذلك تحب الرجل أنا تحب المرأة . وهذا ما يسمونه الحب . وهو لا يخرج في نطاق والعينه عن شيء واحد .

الشاب – « **مضطربا** » ما هو ؟

الفتاة – « **في انوثة مثيرة** » أتريدان تعرف

الشاب – أجل .

الفتاة – وكيف لم تعرف ؟

الشاب – « **وقد زاد اضطرابه** » أعرف ماذا ؟

الفتاة : « **مرتمية في أحضانه** » أحب يا غبي

الشاب : « **خائفا** » أعز في غير ما حدثتك ؟

الفتاة : « **ناظرة اليه** » ألم تذق بعد طعم جنان

الشاب : « **وقد تصبب عرقا** » لم أذق غير هذا العطر الذي يضوع الآن من عينيك

الفتاة : « **غاضبة** » بل قل النار التي تحرقني

الشاب : « **ذاهلا** » النار التي تحرقك

الفتاة : « **تلوذ بأحضانه** » أجل النار التي تحرقني

الشاب : مم ؟

الفتاة : « **مطوقة عنقه بذراعيها** » من هذا السحر الذي يضيع شفتيك .. من هذا الساعد الذي يعرف كيف يهصر الصدر .. من هذا الصدر الذي يعرف كيف يحنى كل من يلوذ به .. من هذا التفاف الذي يشعل الجذوة .

الشاب : « **مضطربا ينظر الى صدرها الذي يعلو ويهبط** » ولكن السماء تراقبنا

الفتاة : ولكن الدنيا تدعونا

الشاب : « **يتصبب عرقا** » ولكن الله من فوق الحياة ينهانا

« **تنتفض الفتاة . ويقف الشاب مذعورا . فتسرع الفتاة بالتعلق به . وتتعلق بأذياله . فتزل قدمها فجأة وتسقط في الماء . فيراع الشاب ويهم أن يلقي بنفسه خلفها لينقذها . بيد ان صوتا رقيقا ينبعث من خلفه .** »

الصوت : دعها

الشاب : « **مرتاعا ينظر اليها في الماء** » انها ستموت .

الصوت : انها ستطهر

الشاب : « **وهو يتلفت حوله فلم ير أحدا** » من الذي يحدثني ؟

الصوت : أنا .

الشاب : أنت من ؟

الصوت : أنا الحب .

أمين يوسف غراب

وصول عريس جديد لشيتا من هولندا !

استقر رأي أطباء حدائق الحيوان على أن « شيتا » ملكة الشمبانزي في حاجة الى عريس جديد .. وبخاصة بعد أن فشلت جميع المحاولات لاقناعها بالاقتران من « حسن » ذكر الشمبانزي الوحيد بالحدائق .

ولما كانت وزارة الزراعة قد حرمت على حدائق الحيوان شراء حيوانات جديدة ، لظروف التقشف في الميزانية ، فقد أبرق الدكتور عبد المنعم الشربي مدير الحدائق بالنيابة ، الى مدير حدائق الحيوان في تلبرج بهولندا يعرض عليه مبادلة أحد ذكور الشمبانزي بخمسة وعشرين طائرا من نوع البشاروش ، وهو طائر كبير يعيش بكثرة في منطقة بحيرة المنزلة بشمال الدلتا .

والمعروف أن ثمن العريس الجديد ، الذي قررت حدائق الحيوان استيراده لعقد قرانه على « شيتا » .. لا يقل في أسواق الحيوانات عن ٣٠٠ جنيه .

ولكن حدائق الجيزة نجحت في اتمام هذه الصفقة ، وبادلته بهذا العدد من طيور البشاروش .

وقد وصل العريس الجديد الى القاهرة منذ عدة أيام .. وسيظل في كورنتينة الحدائق للتأكد من خلوه من الأمراض قبل أن يزف الى شيتا !

المعركة ضد الإشاعات!

انقلاب يوم ٤ سبتمبر!

وزكريا محيى الدين الذى اعتقل

نوع جديد من الرياح والعواصف هب على مصر هذا الاسبوع ... رياح اسمها الشائعات ...

وعواصف اسمها الفتنة والعصبية .. وكانت كل عاصفة جديدة تحمل شائعة جديدة تخرج لتعيش بين الناس .. ولتجد من يؤكدونها ويقسمون على صحتها ..

اول الشائعات تقول : ان انقلابا فى الجيش سوف يحدث فى خلال شهر سبتمبر وكانت هذه أول عاصفة من العواصف التى هبت فى هذا الاسبوع .

وقصة هذه الشائعة لم تبدأ من مصنع الشائعات الذى يقوم بترويجها فى نظام دقيق بحيث يتسنى لجميع المواطنين ان يكونوا على علم بها فى وقت واحد ..

لم تبدأ هذه الشائعة فى هذا المصنع، وانما بدأت فى احد المجتمعات . وكان مصدرها أحد رجال السفارة الانجليزية.

سأل رجل السفارة الانجليزية واحدا من المصريين الحاضرين عن موعد صدور احدى الصحف المصرية الجديدة ..

وأجاب الرجل المصرى : أنها سوف تصدر فى أول اكتوبر ..

وعاد رجل السفارة الانجليزية يقول، وهل تعتقد أن هذا النظام سوف يبقى فى مصر حتى أول شهر اكتوبر !

وضحك الرجل المصرى .. ولكن الذين كانوا حول الرجل الانجليزى سمعوا سخريته .. لم لم يسكتوا .. بدأت الجملة التى قالها رجل السفارة تتغير وتتبدل وتتحول ، حتى وصلت الجملة طبعا الى مصنع الشائعات لم خرجت منه جملة جديدة تقول : ان انقلابا فى الجيش سوف يحدث فى شهر سبتمبر .

البكباشى زكريا محيى الدين معتقل

لم كان لابد من كذبة أخرى .. كذبة تؤكد النبأ ، وتجعله فى صورة جدية

وبدأ العمل مهمته .. وخرجت شائعة جديدة تقول : ان البكباشى زكريا محيى الدين قد اعتقل ...

وسمعها الناس ، ولم يصدق بعضهم وبدأ التساؤل : ولماذا ؟

وعادت الشائعات تسأل المتسائلين : وأين البكباشى زكريا محيى الدين ؟ هل ترونه ؟ هل تسمعون عنه شيئا ؟ .. هل تعرفون سبب كل ذلك ؟ ... انه معتقل ..

وفى الوقت الذى كانت تدور فيه هذه الشائعة كان البكباشى زكريا محيى الدين مستلقيا على فراش فى المستشفى يجرى عملية الزائدة الدودية ...

وانهارت الكذبة الضخمة .

انقلاب فى الاخوان

وعاد معمل الشائعات من جديد الى العمل ..

لقد فشل فيما أشاعه عن البكباشى زكريا محيى الدين ،وقد فعليه أن يبعث سموما أخرى تؤكد صحة الشائعة الرئيسية التى خرجت من فم الرجل الانجليزى ، من انقلاب سوف يحدث فى شهر سبتمبر .

وبدأت الشائعة الثالثة فى الظهور وكان فحواها أن الاخوان المسلمين يثرون وانهم يهددون رجال الحركة بالثورة ، وأن المرشد العام قد سحبت الثقة منه ، وأن الدكتور محمد خميس حميده سوف يخلف المرشد العام فى منصبه ؟

وجهد — معمل الفتريات فى تركيز هذه الشائعة .. وراح يبث فيها كل يوم شيئا جديدا .. وسمع رجال الاخوان بها فردوا عليها ..

وقف زعماء الاخوان فى الاحتفال بعيد الهجرة يعلنون تأييدهم لرجال الحركة .. وكان من بينهم المرشد العام حسن الهضيبى الذى حدثت الشائعات الثلاثة .

ولم يكتف المرشد العام بذلك ، بل غادر القاهرة الى المنصورة ، ووقف يتحدث الى ابنائها .

وكان اختياره للمنصورة بالذات بعد دحض الشائعة القائلة بأن الدكتور محمد خميس حميده سوف يخلفه فى منصب المرشد العام .. والدكتور حميده هو رئيس شعب الاخوان فى مديرية الدقهلية .. ومن أجل هذا ذهب المرشد العام الى المنصورة ..

امام مكتبه

وحينما بدأت الشائعة الاخرة تلفظ انفاسها ، تبعتها أخرى تقول ان الصاغ كمال الدين حسين وخالد الجناح وجيه اباظة قد حدثت الفتنة فى المنزل .. لم لم تكتف بذلك بل ذكرت ان الضابطين قد اعتقلا ..

وفى هذا الوقت الذى ظهرت فيه الشائعة الجديدة ، كان الصاغ كمال الدين حسين يلقى كلمة فى لوريال الطالبين الذين تخرجوا فى معسكر الشاطئ .. وفى هذا الوقت أيضا ، كان خالد الجناح وجيه اباظة جالسا الى مكتبه ، ولكن الشائعات لم تسكت ولم تخجل ..

الاخوان من جديد ..

وعادت الشائعات تحوم من جديد حول الاخوان المسلمين ..

قيل أن هناك تفكيرا فى حل الاخوان المسلمين — وقيل أن البكباشى أنور السادات قد عارض فى هذا القرار ، وأنه اعتقل من أجل هذا السبب ..

وفى اليوم التالى صدرت الصحف تحمل خبرا يقول ان الدوائر المسئولة قد نفت ما رددته هذه الشائعات من اتجاه الحكومة الى حل الاخوان المسلمين .. وان الحكومة تؤكد انه ليس هناك أى تفكير اطلاقا فى حل الاخوان المسلمين ، اذ ان هذه الهيئة تؤدى واجبها فى خدمة البلاد والدين .

وكانت هذه أكبر لطمة للذين يعملون فى الظلام ..

ومع ذلك فقد ظلت الاكذوبة اعتقال البكباشى أنور السادات تسعى على قدميها الى أن ظهر فى اليوم التالى فى اجتماع مجلس الثورة .

بيان خطير ..

وفى وسط هذه الدوامة المسمومة وبين هذه الرياح والعواصف .. وقف الصاغ صلاح سالم يعلن بيانا خطيرا يوم الجمعة الماضى ..

وقال فى بيانه أنه لم يعد رجال الحكومة أن هناك اتصالات بين رجال السياسة القدامى والسفارة البريطانية .. وان رجال الحكومة قد وضعوا أيديهم على مصدر الشائعات التى عاشت فيها البلاد اسبوعا كاملا .

ولقد قال واحد من أهالى العريش، وكان فى زيارة القاهرة هذا الاسبوع ، ان الشائعة التى كانت تظهر فى القاهرة كانت تعرف فى العريش فى نفس الوقت الذى تظهر فيه فى القاهرة .. وفى جميع المدن كانت الشائعات تظهر فى وقت واحد ..

من أعلى الى أسفل وبالعكس

ولقد ثبت لرجال المخابرات الحربية ان معمل الشائعات يعمل بنظام دقيق غريب ، وان له رئيسا يديره ويحركه .

وثبت لرجال المخابرات كذلك أن هذا العمل له عملاء فى جميع الجهات ، يتلقون أوامره ويتلقونها فى مواعيدها التى يحددها لهم .

وثبت لهم أيضا ان هناك أموالا طائلة تصرف على هذه الشائعات ، بل ان احدى الشائعات قد تكلفت ٥٠٠ جنيه .

والذى قاله الصاغ صلاح سالم عن معرفتهم لمصدرها صحيح ، بل لقد عرف أخيرا كيف صدرت هذه الشائعات وكيف عمل على ترويجها .

وترويج الشائعات يتم على نوعين : النوع الأول هو الذى يبدأ من أسفل الى أعلى ، والنوع الثانى هو الذى يبدأ من أعلى الى أسفل . وفى حالة النوع الاول تبدأ الشائعة من المقاهى البسيطة وعربات الترام والاوتوبيس والمحال المزدحمة ، وتكون دائما فى صورة حديث بين اثنين ، ويلتقط الحديث ثالث ، وربما الهيه بعد ذلك عن الشخص الثالث الذى استمع الى الحديث .. ثم هناك شئ ساعد أصحاب معامل الشائعات على رواجها .. هذا الشئ هو ميل المصريين الى الكلام وسماع الاخبار ، وتصديقها ، وتزيينها بالأكاذيب .

أما فى حالة النوع الثانى ، الذى يبدأ من أعلى الى أسفل ، فان الشائعة تكون ذات مستوى مرتفع ..

تبدأ من أحد النوادى الكبيرة .. والغرض من اختيار هذه النوادى بالذات ، هو أن من بين أعضائها عددا كبيرا من الاجانب يهم أصحاب الشائعات أن يثيروا قلقهم .

وبعد ..

فان سلاح الشائعات سلاح خطر .. وربما كانت هذه هى المرة الاولى التى ينشط فيها استخدام هذا السلاح ..

ولقد تكلم الرئيس محمد نجيب كثيرا عن الشائعات ..

● قال فى احدى خطبه : ان أمامنا أعداء يحاربوننا فى الداخل والخارج ، وواجب كل مواطن صالح أن يسفالب عما يشيعه هؤلاء الاعداء ، فأكبر سلاح فى يد أعدائنا هو اشاعة القلق، فلنقض على كل أسباب القلق، ولنتجمل بالصبر

● وقال فى خطبة اخرى : اننا فى حرب شعواء مع الشائعات الكاذبة التى يبثها علينا طابور خامس لزعزعة الثقة بالحركة والبلاد ، وانى أحذركم من هذه الشائعات ، واطمئنوا انه حينما يقع فى يدى واحد من هذا الطابور الخامس ، فسوف أجعل منه عبرة لغيره والآن ..

ان الواجب اليوم هو واجب الشعب .. والشعب يستطيع أن يحمى نفسه .. ويحمى حركته من هذه السموم القاتلة ..

والحكومة كذلك عليها واجب آخر .. هو أن تضىء الانوار ، فالانوار تبدد الظلام ولا تدع مجالا للمرجفين ..

ان الشائعات لا تجد لها مكانا سوى الظلام ، ويوم تكشف الحكومة القناع عن كل شائعة ، وتجيب عليها فلن يقدر لشائعة واحدة أن تحيا أكثر من دقائق لم تموت وتفنى .

الصاغ صلاح سالم
كشف أوراق الشائعات

البكباشى
زكريا محى الدين
الشائعات اعتقلته

البكباشى أنور السادات
معتقل آخر فى السجن

الصاغ كمال الدين حسين
حدثت الشائعات الفتنة

خالد الجناح
وجيه أباظة
الشائعات اعتقلته

الاستاذ حسن الهضيبى
ثورة على رجال الجيش

مستر جون فوستر دالاس يتحدث عن :

الفستان القصير والشورت للرجال فى الحر

ويقول "رُكَب" الإنجليز أجمل من ركب الأمريكيين

واشنطون — لمراسل «آخر ساعة» :

لم تكن الهدنة الكورية ، ولا مشكلة تبادل الأسرى ، ولا اجتماعات ومناقشات الأمم المتحدة ، ولا القنابل الذرية والايدروجينية .. لم يكن شىء من هذا كله يهم الصحف الأمريكية فى هذا الأسبوع !

لقد كان حديث الصحف ، وحديث الناس فى أمريكا كلها ، عن مستر جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية ! ماذا حدث ؟ .. هل بعث دالاس بالشكر للشيوعيين ؟ .. لا !

هل أعلن الحرب على روسيا ؟ .. ومرة أخرى لا ! .. لقد فعل دالاس أكثر من هذا .. لقد فعل آخر شىء كان يمكن أن يحدث ! .. ماذا حدث إذن ؟

ابتسامة خفية !

هكذا بدأت القصة .. دخل وزير الخارجية الأمريكية ، بخطوات ثابتة ، الى قاعة المؤتمرات فى وزارة الخارجية ليقابل الصحفيين فى مؤتمره الصحفى ، الذى يعقده مرة كل أسبوع .. وكان واضحا أن الوزير فى هذا اليوم بالذات يتكلف الاهتمام ، ويحاول أن يضع على وجهه مظهر الجد .. فقد استطاع الصحفيون أن يلمسوا ابتسامة خفية على وجه مستر دالاس !

وبدأ وزير الخارجية الأمريكية يتكلم ، فقال : « هناك موضوعان دوليان على جانب كبير من الأهمية ، وسأتحدث فيهما اليكم اليوم ! »

الفستان القصير !

وأمسك الصحفيون بأقلامهم ، وراحوا يتدافعون وكل واحد يحاول أن يتقدم ليقف فى أقرب مكان من الوزير ، حتى لا تفوته سماع كلمة واحدة من تصريحاته .. ونجح البعض فى التقدم بضع خطوات والاقتراب من المنصة التى يقف عليها مستر دالاس !

وهدأت الحركة التى استمرت بضع ثوان ، واستأنف الوزير حديثه فقال : « الموضوع الأول ! » .. (واستعدت الأقلام) .. وقال دالاس : « الموضوع الأول هو موضة الفستان القصير التى ابتدعتها فرنسا ! »

وسجلت الأقلام رأس الموضوع ، وارتسمت على الوجوه .. وجوه الصحفيين ابتسامة خبيثة ! .. وسكت دالاس لحظة ، ثم استأنف الحديث فقال : « أما الموضوع الثانى ، فاعتقد أنه ورد الينا من بريطانيا ، وهو : هل يرتدى الرجال البنطلون القصير « الشورت » ؟ »

والشورت للرجال !

وتوقف الصحفيون عن الكتابة وارتفعت عيونهم تنظر فى تساؤل الى الوزير « هل المفروض أن يجيبوا هم على هذا السؤال » .. ثم عاد الصحفيون ينظرون الى بعضهم البعض وعلى عيونهم نفس نظرات التساؤل ! .. لقد نسى وزير الخارجية الامريكية فى حديثه موضوعا حساسا .. فقد اجتاحت نيويورك فى الأسبوع الماضى موجة رهيبة من الحر .. وكان الصحفيون يتصنتون الى حديث دالاس والعرق يتصبب من جباههم ، والترمومتر يشير الى درجة الحرارة فوق المائة !

شورت انجليزى !

واستطاع دالاس أن يلمس اهتمام الصحفيين بالموضوع الذى بدأ يتحدث اليهم فيه .. وفجأة ارتفع صوت الوزير من جديد قائلا : « هل أحد بينكم واحدا يرتدى الشورت ؟ »

وراح الصحفيون يبحثون .. ومن بين الصفوف ، التى ازدحمت بها قاعة المؤتمرات ، تقدم رجل يرتدى « الشورت » .. رجل واحد فقط ، واتضح أنه انجليزى ، وأنه مراسل شركة الاذاعة البريطانية فى نيويورك !

ونظر دالاس الى الصحفى الانجليزى ، ثم مد اليه يده يدعوه الى الوقوف بجانبه لكى يلتقط المصورون لهما صورة معا وارتفعت الكاميرات لتسجل صورة الوزير مع الصحفى الانجليزى بالبنطلون القصير !

ركب الانجليز !

وهنا تقدم صحفى من وزير الخارجية الأمريكية ، وقال يسأله : « هل تعنى من ذلك أنك تدعو الرجال الى لبس الشورت فى الصيف ، أو على الأقل الرجال من موظفى وزارة الخارجية الأمريكية ؟ »

وأجاب مستر دالاس على السؤال بقوله : « اننى من أنصار موضة الفستان القصير للمرأة على أية حال ، ولكننى لم اقطع برأى بعد فى اختفاء ركب الرجال أو ظهورها ! .. وحتى الآن يبدو لى أن منظر ركب الانجليز فى الشورت لا بأس به ! »

وهنا نظر مستر دالاس الى ساقى الصحفى الانجليزى الذى يقف بجانبه ، ثم عبس فقال : « ولكننى لا اعتقد أن ركب الامريكيين سوف تتمكن من منافسة الركب الانجليزية من هذا المستوى الرفيع ! »

الدبلوماسى الصارم !

وهنا ضج الصحفيون بالضحك .. وعند هذا الحد انتهى حديث وزير خارجية أمريكا عن موضة الفستان القصير والشورت ! .. ثم انتقل الى الحديث عن الانتخابات الألمانية والهند الصينية ... والقنابل الذرية الى آخر ما هنالك ، وهنا فقط اختفت الابتسامة من وجه دالاس ، وعاد اليه هذا الوجه الدبلوماسى الصارم الذى لا يعرف الابتسام .. عندما وصف تقسيم ألمانيا بأنه فضيحة وجريمة ، وخطر يهدد السلام فى العالم !

آفا جاردنر «والماتادور» الجريح !

مدريد :

ذهبت آفا جاردنر لتشاهد مباراة فى مصارعة الثيران فى مدريد .. وبدأت المصارعة بين ثور ضخم عنيف وبين الماتادور ، جوان سيلفى ! .. وفجأة اشتد هياج الثور ، وعجز الماتادور البطل عن الوقوف امامه وهجم الثور على سيلفى وقلبه بقرنيه فسقط الرجل على الارض !

ونقل سيلفى الى المستشفى فى سيارة اسعاف ، وما كاد يصل الجراح ... بباب الغرفة يفتح ، وتدخل منه آفا جاردنر .. لقد جاءت تطمئن على صحة الماتادور الجريح ! وجلست بجانب فراشه تداعبه ! .. لقد تمنى كل مصارعى الثيران فى اسبانيا أن يكونوا مكان سيلفى السعيد !

استفتاء آخر ساعة

حزب واحد أم عدة أحزاب

اشترك فى هذا الاستفتاء .. حزب واحد ام احزاب متعددة ؟

مرة أخرى تعيد « آخر ساعة » نشر شروط الاشتراك فى استفتاء الحزب الواحد ..

ومرة أخرى تضع بين أيدى القراء مفتاح العاصفة التى أثارتها فى الاسبوعين الاخيرين ..

وكانت العاصفة تتلخص فى كلمتين : حزب واحد ام احزاب متعددة فى مصر ؟

شروط المسابقة

١ — اكتب البيانات الخاصة بك فى الاستمارة المنشورة على هذه الصفحة .

٢ — اكتب اجابتك على الاسئلة بوضوح

٣ — ابعث استمارتك بخطاب الى آخر ساعة — شارع الصحافة القاهرة — واكتب على الظرف استفتاء (آخر ساعة)

٤ — آخر ميعاد للاشتراك فى الاستفتاء هو الاربعاء ٢٣ سبتمبر القادم .

٥ — يستغرق فحص الردود اسبوعين كاملين وسوف تعلن النتيجة واسماء الفائزين فى عدد آخر ساعة الذى يصدر يوم ٧ اكتوبر .

٦ — تتولى الاشراف على فحص الردود لجنة من اساتذة الجامعة يراسها الاستاذ محمد زكى عبدالقادر ويراقب عملية استخلاص النتائج كل من الاستاذ محمد التابعى والاستاذ مصطفى امين .

٧ — تقدم آخر ساعة للمشتركين فى هذا الاستفتاء جوائز قدرها مائة جنيه تقسم على ثلاث جوائز :

الاولى خمسون جنيها ، والثانية ثلاثون جنيها ، والثالثة عشرون جنيها .

٨ — يعتبر فائزا صاحب الرد الذى تتجه اليه غالبية القراء العددية ويكون صاحبه قد قدم له أحسن المبررات وأقوى الاسانيد واذا تساوت بعض الردود فى القوة ودرجة الاقتناع فتجرى القرعة بينها لاختيار الفائزين وترتيبهم

استمارة الاستفتاء

اسم المشترك . . . .

سنه . . . .

مهنته . . . .

عنوانه . . . .

١ — هل تؤيد نظام الحزب الواحد او نظام تعدد الاحزاب ؟ ولماذا ؟

. . . .

٢ — هل توافق على وجود حزب واحد فى فترة انتقال ؟

. . . .

٣ — اذا كان هذا رأيك فما هى المدة التى تقترحها ؟

. . . .

٤ — ما هى الاغراض التى ترى أن يحققها هذا النظام ؟

. . . .

٥ — هل توافق على عودة الاحزاب فورا بعد انتهاء فترة الانتقال الحالية ؟

. . . .

٦ — ما هى الاغراض التى ترى أن هذه العودة تحققها ؟

. . . .

هل لك ملاحظات اخرى :

. . . .

الامضاء

سير الأبطال

الشهيد السيد محمد كريم !

في ٦ سبتمبر ، استشهد البطل السيد محمد كريم ، وهذه صورة تنبض بالحياة له وهو يواجه الحياة والموت .

بقلم أحمد شوقي

في ٦ سبتمبر ، بميدان الرميلة احد أحياء القاهرة القديمة ، سار السيد محمد كريم في خطا ثابتة ، طويل القامة ، مرفوع الرأس ، تتردد الشهادة بين قلبه وشفتيه ، لم يلتفت ... الى الجنود الذين يحيطون به ، والطبول التي تدوي من حوله ، والوشاية مايقرع الوجوه الجند من فسوتوفشه ، يحاولون بها ان يستروا مايطوف بقلوبهم من خوف ، ومايتردد في صدورهم من جزع واشفاق ، فان القوة تقف دائما خاشعة ذليلة امام الابطال الذين لايخافون الموت ، ولا يخشون الا الله .

ورأى الشيخ وهو يسير بأقدام ثابتة الى الموت بعض أهل القاهرة من أبنائنا وأجدادنا يلوحون لمن بعيد لم يختفون عن أنظار الجنود وفوهات البنادق .

وتزاحمت الذكريات ، ومرت به الايام كثرى في سرعة خاطفة ، وتجمعت الاعوام كما تتجمع في ومضة من ومضات الاحلام .

ووصل الشهيد مع الكتيبة الى مكان التنفيذ .. ووقف أمام الحائط وسمع صيحة القائد الفرنسي ، ورأى الجنود وهم يرفعون البنادق الى أكتافهم ، واحس بالعرق يبلل وجهه وينحدر على لحيته ، وسمع دقات قلبه ، ولكنه لم يشعر بالخوف ، كان يحس بأن هذا الموكب وهذه البنادق ، وهذه الصيحات لاعلاقة لها به ، وان الذي يسير الى الموت شخص آخر يراه كما يرى النائم نفسه في الاحلام !

وانطلقت النار من فوهات البنادق ، وارتد دوي الطلقات ، في هذه اللحظة الحاسمة تجمعت حياة البطل بكل مافيها ، واضاءت سريرته كوهج النور الذي يراه ، رأى حياته دفعة واحدة كما يراها الناس في يوم الحساب او كما يقرأها الملائكة في الكتاب !

وقد وصل الينا عبر السنين شعاع من حياة الرجل العظيم .. مازال يلمع ويضيء .. فهاهو ذا السيد كريم قبيل أن يستشهد في سبيل بلاده بساعات قليلة ، يجلس هادئا صامتا في سجنه ، يمر على لحيته بأنامله تتصاعد الابتهالات في يديه وقلبه ، والنور بوجهه ظلال من السكينة .

وفتح الحارس الباب ، ودخل المستشرق (فانتور) والمترجم يطل من عينيه ، وحيا بتحية الاسلام ، وجلس بجوار السجين على مقعد صغير ، وراح يتحدث عن نابليون المسلم صديق الاسلام ، وانه يريد الخير لمصر والمصريين ، فاطرق السيد كريم ولاذ بالصمت ، وهو يستمع لكلمات المستعمر الفرنسي كأنما هي أفاع لينة الملمس يكمن في أنيابها السم .

ولم يفلح المستشرق في ان يخرج السجين من صمته ، فراح يوقع على مسامعه الخيبات اشد مكرا ودهاء .. ان نابليون يحب السجين ويكره الجزاء .. انه يريد ان يستعين بالمصريين الذين يخلصون له .. ليس اقرب اليه لاصحب لديه من رجال الديوان الذين يحكمون معه ويعيشون في رغد من العيش ..

ورمقه السيد كريم بنظرة أشد وقعا من كلمات الغاضب الهائج ، ولكن فانتور لم يفقد الامل .. انه يريد ان يعرف مكان الاموال التي يخفيها ، وان يمنيه بالعفو اذا اخرج الذهب وكشف عنه الغطاء ، وامسك فانتور بذراع السيد كريم وقال في صوت يمتزج فيه الوعيد والترغيب :

(لقد سمح لك نابليون ان تفتدي نفسك بثلاثين الف ريال ، وانت رجل غني .. فماذا يضيرك ان تفتدي نفسك بهذا المبلغ الصغير ؟)

وهنا تكلم السجين بكلمات خالدة كالزمن ، حاسمة كالسيف :

(اذا كان مقدرا لي ان اموت فلن يعصمني من الموت ان اشتري نفسي بالمال .. واذا كان مقدرا لي ان اعيش فلم ادفع المال لاعداء بلادي !)

ووقف الاستعمار مستخذيا حسيرا امام البطل السجين ، وخرج فانتور يجرجر أذيال الخيبة ، لقد استطاع الشيخ الضعيف ، المقيد بالاغلال ، ان يهزم نابليون ، وان يرد الاعداء عن بابه ، وان يحمي قلبه من ذل العبودية والاستسلام .

واغلق الحارس الباب ، واطلت مصر على السجين من كوة صغيرة ، واضاءت السماء الصافية قلبه ومحياه ، ووصل الى سمعه خشك أصوات خافتة تأتي من وراء القضبان .. لعلها أصوات الشعب الذي أحبه وتفانى في حبه ، ووهبه محياه ومماته .. الشعب الذي وقف يقتحمه في حصون الاسكندرية يذود عن أرض الوطن بالمهج والارواح .. الشعب الذي وقف في وجه نابليون وجيوش الجمهورية .

وواجه بصدره العاري نيران المدافع وأفواه البراكين .. عندما لاحت الاسكندرية لنابليون ، وخيل اليه انه سيمر بها مرور النسيم فيطعمها الامان ويعطيه الماء والطعام .

ورأى أهل الاسكندرية الاعداء على الابواب ، فرابط الصابرون والعمال على الاسوار ، عراة الصدور ، حفاة الاقدام .

ولم يجد نابليون بدا من اقتحام المدينة ، ووقف السيد كريم بين جموع الشعب يذود عن وطنه ويدفع الاعداء عن الاسوار ، ودوت طلقات البنادق الصدئة ، ثم انطلقت المدافع العتيقة فلم تصل قذائفها الى العدو وارسلت حولها دويا يثير الغبار والرمال ، ولوح المدافعون بسيوفهم وحرابهم ، ومن ورائهم النساء والاطفال يحملون الماء ويجمعون شظايا الاحجار ، وما كاد جيش الجمهورية يقترب حتى انهالت عليه القذائف من كل جانب وارتد الفرنسيون ملطخين بالجراح ، ثم عادت صفوفهم موجة اثر موجة ، والشعب صامد في موقفه يواجه الاسلحة الزاهرة واوربا في عناد واستبسال ، والبطل كليبر على رأس كتيبة .. راح يتسلق الحبال المشدودة فجاءته من فوقه رصاصة في جبينه خر على اثرها لا يريم حراكا واسرع اليه جنوده يحملونه بعيدا عن ميدان المعركة ، واستطاع الجنرال مينو ان يصل الى اعلى حصن فتصدى له احد ابناء الشعب .

وكان قد فقد سلاحه في المعركة فقذفه بحجر جعله يرتد بجوار زميله ، وثار نابليون وتملكه الغضب ، وأمر المدفعية ان تدك الاسوار على من فيها .. واصبحت المدافع كأفواه البراكين ، وسار ابطال الاسكندرية وفي طليعتهم السيد كريم بين النار والدخان كالاشباح ، ولم تستطع العصي والاحجار ان تصد طويلا بعد ان نفدت الذخيرة ، بعبور المدافعون الاسوار ، وحسب الفرنسيون انهم ركنوا للفرار واستسلموا للهزيمة ، ولكنه ما كاد يخطو اول خطاته عنه بالمدينة حتى انهالت عليه القذائف مرة اخرى وبرز شعب الاسكندرية من وراء المتاريس ، ودارت معركة رهيبة كاد نابليون يفقد فيها حياته .. والتجأ السيد كريم مع فريق من جنده الى قلعة قايتباي ، وظل في مرابطه يحارب اعداء بلاده ويقاومهم بسيفه وجنانه ، واقتحم الاعداء عليه معقله والحقوا بعدهم ، وعذبوهم واحاطوا به والسيف في يده ، وساقوه الى نابليون ممزق الثياب ، معفر الوجه ملطخا بالجراح ، ولكنه منتصب القامة مرفوع الرأس !! وحاول نابليون ان يستلين قلبه ويضمه الى صفوفه ، وان يجرب معه مكر الاستعمار ودهاءه ، فظل صامتا وسيف السيد امامه على المنضدة ، ثم مد اليه يده قائلا :

« لقد اعجبتني شجاعتك والسلاح في يدك ، وكان من حقي ان اعاملك معاملة الاسرى ولكنك استبسلت في الدفاع ، والشجاعة ملازمة للشرف .. لذلك فانا اعيد اليك سلاحك .. راجيا ان تبدي للجمهورية الفرنسية ما كنت تبديه للحكومة السالفة »

واطرق السيد كريم ، كما اطرق منذ قليل وهو يستمع الى المستشرق فانتور ، ومد يده وتناول سيفه ، وفي عينيه بريق النار التي يخفيها بين جوانحه ..

وتمثل السجين وهو يستعيد هذه الذكريات القريبة .. يذكرون ويستغفر الله والقدير الذاكرين .. ثم عادت به الذكرى الى الليل والصحراء ، والنداء يملأ اذنه وشماله ، وهو يتسلل مرتديا في جنح الظلام ليلتقي بالثوار ، ثم يسير معهم مستخفيا الى مخابئ السلاح ويضعه في ايديهم وهو يناولهم الكأس المال ويدعو لهم في صمت وهم يختفون في جوف الليل والصحراء .. ثم يمضي في الصباح الى دار المحافظة ، ويسير في خطوات واثقة للقاء كليبر الحاكم العسكري للمدينة ، وينظر الناس اليه

أزمة بين المملكة العربية بسبب التجاء حجاج إلى

جدة — لمراسل الجمهورية :

رفض الحجاج اليمنيون الذين سمحت لهم حكومتهم بتأدية فريضة الحج هذا العام العودة الى بلادهم .. وقد التجأ نحو ٢٥ الفا منهم بالحرم المكي الشريف .. وطلبوا الى السلطات السعودية الترخيص لهم بالبقاء في المملكة العربية السعودية ..

وكان الامير سيف الاسلام الحسن رئيس حكومة اليمن يؤدي فريضة الحج هذا العام فدارت بينه وبين السلطات السعودية اتصالات بشأن موقف الحجاج اليمنيين .. وقد طلب رئيس حكومة اليمن اخراج هؤلاء الحجاج بالقوة من المملكة العربية السعودية .. ولكن الحكومة السعودية رفضت

.. لم يلتفت السيد محمد كريم وهو في سجنه الى الجنود الذين يحيطون به .. والطبول التي تدوي من حوله

شرقا ، ولعل اكثرهم يسيء به الظن ويتهمه بالخيانة ، والرجل صابر يخبئ نفسه ..

وحانت الفرصة للانتقام اذ علم السيد ان في عزم كليبر ان يجرد حملة برئاسة الجنرال ديبوي للاستيلاء على السفن المجاورة للاسكندرية ، ونهضها الحملة قائد العبيد للمسير ، احتشدت الدواب وقرب الماء من المدينة باسرها ، واستدعى السيد كريم في السجن وهو يعلم ... باصحاب الدواب والقرب والمواثيق والعهود التي عقدها معهم وبالك الثقل عوضهم به عن خسائرهم والسيخت الابتسامة على شفتيه وهو يستمع حيرة الجنرال أنبيل السير ... يلتفت حوله بحثا عن دواب الحمل .. واستنفدت الصحراء القائد الفرنسي اسوا استغلال ، واشتد الجنود على دمنهور يجرون اقدامهم ، والعطش يكوي حلوقهم ، والعرق يتصبب من اجسادهم ، ثم وجدوا المدينة اشد هولا من الصحراء .. رأوا جموع الثائرين من اهلها وراء المتاريس مطلين من الاسطح والنوافذ .. تدافعوا في اعقابهم الى الهجير والعطش والجوع ، وانسحب الثائرون الحملة عن رحيس ودمنهور ، ولاذت البقية بالاسكندرية مثخنة بالجراح ، وذاقت جيوش نابليون لاول مرة مرارة الموت والهزيمة .

وروى كليبر غيظه الى السيد كريم متوجعا ، قائلا به يجلس في دار سعادتها ... كعادته كانه لا يدري من الامر شيئا ، وحل غضب الحاكم العسكري باهل الاسكندرية والقى كاهلهم بالضرائب والمكوس ، وذهب السيد كريم بطلبه ... الى نابليون وعبدالرسطع الغاضب ان يكبح جماح غضبه فاصدر امره بالقبض عليه ، وسار السيد بين جنود الاحتلال في سبيله الرزينة ، وصعد الى سفينة بالبارجة الوريان ، واصطف رجالها لالقاء التحية العسكرية فما زال السجين محافظا رمزا للمدينة ؟

وزاد تعلق الشعب بالسيد كريم ، وهم من كانوا يظنون به الظنون ، وتناقل الناس ما لم يكونوا يعرفونه من اتصاله بالثائرين ومدهم بالمال والسلاح ، وارسل كليبر يسائل نابليون في قتله ، وغضب نابليون وهو يتلو النبأ ، فقد كان يخشى النفس ان يخون الرجل بلاده بعد ثروة سيقه اليه وعلقه بالاماني والوعود ، وارسل من فوره رسالة عاجلة الى كليبر يأمره فيها بأن يهاجم داره ويصادر امواله ، ويكبله بالاغلال ، ويغرمه بفدية مقدارها ثلثمائة الف من الفرنكات ... يقتله كأنه لم يدفع الفدية في الحال ، ولكن هذه الرسالة لم تصل الى صاحبها اذ قتل الثائرون الضابط الذي يحملها قبل ان يصل الى الاسكندرية .

وسيق السيد كريم مرة أخرى وهو يذكر كيف نجا من الموت ، ليلقى بموت في القاهرة ميتة الابطال بعد تلك بايام ، فقد اصدر كليبر امرا بترحيله ونسبه قبل معركة ابي قير البحرية بيوم واحد ، فما كاد يبرح الميناء حتى الهلاك التقت ... بالسفن على الاسطول الفرنسي ، فرقت السفينة التي كان سجينا بها مع اذانها تحت الامواج .

وارتعش السيد اذنه وكأنه يسمع مع الاصوات التي تصل اليه من وراء القضبان صيحات اهل رشيد ، وهم يهتفون باسمه ويرجون بمقدمه .. ومزجت هذه الصيحات بغناء اهل القاهرة وتكبيرهم عندما ارسله حاكم رشيد الى القاهرة مصفدا بالاغلال .

وذكر الرجل زوجه وبنيه فانحدرت الدموع الى لحيته ، ثم اهتز صوت الحبس بصوته العميق وهو يحمد الله ويتأهب للقاء رب الشهداء والاحرار .

مسلحات ... الجرانيت الصحرية على مدى الاجيال .. هذا ليس من نور الله يضيء المرائر كما تضيء الشموس والنجوم دياجير الفضاء .. منبعثات من روح الرجل العظيم لتشرق على مصر جسمه اكثر من قرن ونصف والانجليز مازالوا يحتلون ارضنا المقدسة . وكانت بداية النظل سريعة ما زالت تدوي في قلوبنا ، فقد تقدم احد الجنود الفرنسيين لحز راس السيد بحدة ... على عصا طويلة ، وتناول المنادي وهو يطوف به : " هذا جزاء من يخالف الفرنسيين " . ولاح الرأس الطاهر من بعيد كعلم يرفرف فوق الرؤوس .. ما تقطر دما .. وتصرخ كل قطرة من هذا الدم الطاهر الذكي .. اخرجوا الاعداء من بلادكم .. قاوموا ولا تستسلموا .. اخرجوا الانجليز كما اخرجتم الفرنسيين واكتبوا التاريخ بدماء الشهداء الاحرار

احمد شواي

السعودية واليمن
٢٥ ألف
الكعبة

...ستخدام وسائل العنف مع الحجاج الذين التجأوا الى الحرم المكي الشريف ..

ولم يكن من الامير اليمني الآن استقل طائرته وعاد الى اليمن لدراسة الموقف مع جلالة اخيه امام اليمن ..

وكان جلالة ملك اليمن قد قرر ايفاد الامير سيف الاسلام الحسن لرئاسة وفد بلاده في اجتماعات اللجنة السياسية بالقاهرة ولكن هذه الازمة ارجأت سفره الى القاهرة حتى يتسنى ايجاد حل لها ..

وينتظر أن يوفد امام اليمن بعثة الى المملكة السعودية لمحاولة اقناع الحجاج بالعودة الى بلادهم !!

فضيحة للأداة الحكومية

أستاذ جامعي يحكم عليه بالسجن وهو بريء!

اتهمت مصلحة التليفونات استاذا جامعيا بتبديد آلة تليفونية .. ولم تكتف بهذا بل تقدمت بشكوى ضده الى النيابة العامة ..

وبعد النيابة العامة اجريت محاكمة الاستاذ الجامعي غيابيا بحجة عدم الاستدلال على مكان اقامته الجديد بعد ان انتقل من القاهرة الى الاسكندرية .

وكان ان اصدر قاضي محكمة مصر القديمة حكمه بسجن الاستاذ الجامعي ؛ برا مع الشغل والنفاذ .

القبض على الاستاذ

وفي الاسكندرية قبض البوليس على الاستاذ الجامعي واتخذت الاجراءات لتنفيذ الحكم الصادر ضده بالسجن مع الشغل ..

ولكن الاستاذ الجامعي وقد فوجىء باتهام مصلحة التليفونات له . استطاع ان يثبت بالدليل القاطع ان المصلحة تسلمت منه الآلة التليفونية التي اتهم بتبديدها .

ولما ادركت المصلحة الخطأ الذي تردت فيه حاول بعض موظفيها اخفاء المستندات التي تثبت تسلم المصلحة للآلة التليفونية ..

ثم بدأت مفاوضة من نوع غريب .. فقد تأكد المفتش العام لمصلحة التليفونات من ان الاستاذ الجامعي سلم الى المصلحة آلته التليفونية .. ولكنه رفض ان يعترف بهذه الحقيقة رسميا قبل ان يتنزل الاستاذ الجامعي عن حقوقه قبل المصلحة بسبب هذا الخطأ ..

قيادة الثورة تنقذ الاستاذ

ولم ينقذ الاستاذ الجامعي من السجن الا احد ضباط هيئة مراقبة الادارة الحكومية بمقر قيادة مجلس الثورة .. فقد ذهب بنفسه الى مصلحة التليفونات واستطاع ان يضع يده على هذه المستندات .

من هو المتهم البريء ؟

اما الاستاذ الجامعي .. فهو الدكتور محمد سعيد الرافعي استاذ الانتاج بكلية الزراعة بجامعة القاهرة .. وقد رفع دعوى ضد مصلحة التليفونات يطالبها بتعويض قدره عشرة الاف جنيه عن الاضرار الادبية التي لحقت به ..

سلم التليفون منذ سنتين

ويقول الدكتور الرافعي .. انه استدعي في شهر ابريل سنة ١٩٥١ للاشراف على انشاء مصنع كبير للالبان بالاسكندرية ..

وقبل ان ينتقل الى الاسكندرية ارسل في نفس الشهر المذكرة التالية الى مصلحة التليفونات ..

حضرة المفتش العام لمصلحة التليفونات بعد الاحترام .. اتشرف باحاطة عزتكم علما بانني نقلت الى الاسكندرية فارجو التكرم بالتصريح باعطائي خط تليفوني في مسكني الجديد رقم ٥٩٢ شارع فؤاد الاول شقة ١٤ . وذلك بدلا من تليفوني الحالي رقم ٩٥٢٩٢ بشقتي رقم ٨ منزل رقم ٢١ شارع المختار بالروضة على ان يكون ذلك ابتداء من اول يونيو سنة ١٩٥١ .

دكتور محمد سعيد الرافعي

استاذ مساعد بجامعة فؤاد

ووافقت مصلحة التليفونات على هذا الطلب .. وكلفت احد مندوبيها برفع تليفون الدكتور الرافعي في القاهرة في يوم ١٨ مايو سنة ١٩٥١ .. وقد قام مندوب المصلحة برفع التليفون بعد ان حصل من صاحبه مبلغ ١٣٠ قرشا نظير كسر بساعة التليفون ..

وفي نفس الوقت قامت المصلحة بتركيب تليفون جديد رقمه ٦٢١٨٣ بمسكن الدكتور الرافعي بالاسكندرية .. وبذلك انقطعت صلته نهائيا بتليفونه القديم ..

بلاغ للنيابة ..

ولكن ماالذي حدث بعد ذلك ؟ يقول الاومباشي عبداللطيف قنديل بنقطة بوليس منيل الروضة .. انه حدث في يوم ١٢ يناير سنة ١٩٥٢ اي بعد سبعة اشهر من تسلم مصلحة التليفونات للآلة التليفونية .. ان تقدم احمد عبد ربه احمد مندوب مصلحة التليفونات بالجيزة الى نقطة البوليس ببلاغ قال فيه :

– ان الدكتور محمد سعيد الرافعي كان حائزا على آلة تليفون حكومية .. ولكنه تاخر في دفع القسط الثاني .. ولما توجه الى مسكن الدكتور الرافعي لرفع الآلة التليفونية تنفيذا لامر رؤسائه لم يجد الآلة .. وقد علم من بواب المنزل ان الدكتور سافر الى الاسكندرية بعد ان حمل معه الآلة التليفونية ..

ولما كانت هذه الآلة من ممتلكات الدولة فلايجوز للمشترك الاستيلاء عليها.

واحتوت دوائر بوليس منيل الروضة بهذا البلاغ .. وبدون حضرة الاومباشي المحقق قد قفل شاربه قبل ان يستدعي محمود عبد العال شيخ الحارة .. ويكلفه بالتحري عن الدكتور الرافعي

وعاد شيخ الحارة دون ان يقوم باي تحريات ليقول في محضر التحقيق .. انه لم يتعرف على السكن الجديد للدكتور الرافعي ..

ويقول الاستاذ الجامعي .. ان المسافة بين نقطة بوليس – منيل الروضة وكلية الزراعة بالجيزة لا تزيد على ١٥٠٠ متر .. ولكن البوليس او شيخ الحارة لم يجد مايبرر الذهاب الى كلية الزراعة والاستفسار منها عن عنوانه الجديد .

وكان البوليس معذورا فقد اعتقد حضرة الاومباشي كما هو ثابت في محضر التحقيق ان الدكتور الرافعي طبيب يباشر له عيادة .. حتى انه سأل مندوب مصلحة التليفونات عما اذا كان المتهم باختلاس الآلة التليفونية عيادة بها آلة تليفونية حتى يمكن استدعاؤه والتحقيق معه .

وقال مندوب مصلحة التليفونات في اقواله لتأكيد اتهامه للدكتور الرافعي ، ان الآلة التليفونية تقدر قيمتها بثمانية جنيهات .. فلما سئل عما اذا كان يتهم الاستاذ الجامعي بتبديدها قال :

–كان من واجبه أن يسلمها الى مصلحة التليفونات باعتبارها امانة في مسكنه .. وما دام لم يسلمها فيعد مبددا لها ..

جنحة جزئية ضد الاستاذ

واكتفى حضرة الاومباشي بهذا الاتهام الصريح فاقفل محضره بعد ان قيده جنحة جزئية ضد الدكتور الرافعي .. ثم ارسل المحضر الى النيابة لتتصرف ..

محاكمة الاستاذ غيابيا

وفي يوم ٣١ يناير .. اتخذ وكيل النيابة قراره التالي :

نحن سميح انور وكيل النيابة

نقيد جنحة بالمادة ٣٤١

ضد

الدكتور محمد سعيد الرافعي

لانه في يوم ١٢ يناير سنة ١٩٥١ بدائرة قسم مصر القديمة بدد آلة التليفون مملوكة لمصلحة التليفونات الحكومة المصرية وكانت قد سلمت اليه على سبيل الايجارة فاختلسها لنفسه اضرارا بمالكها ويكتب للقسم للاستمرار في البحث عنه ..

(امضاء ..)

الحكم بالسجن غيابيا

وعاد وكيل النيابة فتقدم بالقضية ضد الدكتور الرافعي غيابيا مكتفيا بشهادة مندوب مصلحة التليفونات

وفي يوم ١٢ ابريل اصدر القاضي محكمة مصر القديمة حكمه التالي :

من حيث ان المتهم لم يحضر برغم اعلانه ويجوز الحكم في غيبته عملا بالمادة ٢٣٨ اجراءات

ومن حيث ان الواقعة تتلخص فيما ابلغ به احمد عبد ربه احمد مندوب مصلحة التليفونات من ان المتهم لم يسدد اشتراك التليفون فذهب بناء على تكليف من المصلحة لرفع عدة التليفون وتبين له ان المتهم اخذها وترك السكن الذي كان به .. وبالاستعلام من المصلحة عما تم بالنسبة لآلة التليفون افادت بان المتهم لم يردها ..

ومن حيث ان التهمة ثابتة ضد المتهم من انه بدد آلة التليفون المسلمة له على سبيل الايجار ولم يدفع التهمة باي دفاع وعقابه ينطبق على المادة ٣٤١ عقوبات.

الجنحة رقم ٣٤٢ سنة ١٩٥٢ قسم مصر القديمة

جلسة ٩/ ١٩٥٢

حضرة الاستاذ المحقق وكيل نيابة مصر القديمة

ردا على ما تقدم نفيدكم بقبول فائق الاحترام ..

المفتش العام للتلغرافات والتليفونات

وثيقة مصلحة التليفونات التي لم تعترف فيها عن اتهام الاستاذ الجامعي

جرائم سريعة

حمار يؤخر ترقية موظف ومجلس الدولة ينصفه

الحمار .. الذى الجا

معاون الادارة لمجلس الدولة !!

كان الاستاذ محمد سامي عوض معاون الادارة بمركز ببا ، يعمل في بني سويف واثناء مروره على بلاد المركز راكبا حمارا سقط من فوق الحمار وتحرر لذلك محضر عوارض برقم ٦ مركز ببا ونقل معاون الادارة الى مستشفى قصر العيني للعلاج ومنح اجازة مرضية استثنائية حوالي ستة اشهر .

ورأى الطبيب المعالج ان حالته الصحية تستلزم بقاءه في القاهرة لاتمام العلاج ولا تسمح الا بوظيفة مكتبية .

ولما تم علاجه اعيد الى وظيفته معاونا للادارة ، غير انه وجد اقرانه والحديثين عنه في الخدمة قد سبقوه في الترقية الى الدرجة الخامسة لا لسبب الا لانه راح ضحية حمار شقي ! سقط من فوقه فاصيب بشرخ في ركبته .

فرفع دعوى امام مجلس الدولة يطلب انصافه .

وردت الحكومة بانه كان في عمل كتابي بسبب اصابته .

وقال هو : انني التحقت بعمل كتابي لان اصابتي في اثناء العمل وبسببه كانت عائقة عن مواصلة العمل في وظيفة معاون ادارة .

وبعد ان استعرضت اللجنة القضائية بمجلس الدولة هذه الظروف حكمت لصالح معاون الادارة بطلباته .

سائق الاتوبيس

يكف عن قيادته

فيتولى احد الركاب القيادة

الى نهاية الخط

كان الاتوبيس يعج بالراكبين .. منهم الجالس ، ومنهم الواقف واكثرهم على السلم يمسكون بحديد الاتوبيس بيد واحدة ويقفون على قدم واحدة .

وكان السير في ذلك الوقت كان ظهرا ، والموظفين عائدون الى منازلهم من اعمالهم .

ووقف الاتوبيس في احدى المحطات .. ونزل اثنان ثم هم راكب بالصعود .. واذا بصوت الكمسارى يأتيه من بعيد يأمره بعدم الصعود .

وتساءل الراكب عن السر .. واجاب الكمسارى بان السيارة مزدحمة ولاتحتمل راكبا جديدا وان على الراكب ان ينتظر السيارة التى تليها .

ورد سالم محمد قائلا انه ظل منتظرا الاتوبيس نصف ساعة ، وقال انه سيركب مهما كان الامر .

ورفض الكمسارى ركوب سالم واعلن ان الاتوبيس لن يسير اذا صمم الراكب على الركوب .

وانضم السائق الى زميله فاعلن انه لن يسوق العربة اذا اصر الراكب على عدم النزول من السيارة ، وعزز السائق كلامه بالعمل . فترك السيارة ونزل . ولحق به الكمسارى ، ثم جلسا على مقهى قريب .

وثار الركاب واعلنوا سخطهم .. وثار معهم الراكب الذى اصر على ان يرفع الامر الى البوليس .

واخذ احد الركاب يهدىء من روعه وطلب منه ان يصحب السائق ويرجوه ان يحضر الى السيارة ويقودها لان الركاب يريدون الوصول الى منازلهم وفجأة لمعت عينا الراكب وضرب بيده على جبهته ثم اندفع الى مكان السائق وجلس على مقعده . وبعد ثوان انطلقت السيارة يقودها الراكب وعلت صيحات الدهشة من الركاب . ومالبثت تلك الصيحات ان تحولت الى ضحكات .

وسار الاتوبيس في طريقه يقوده –لاول مرة في التاريخ – احد الركاب . وما ان رأى السائق والكمسارى هذا المنظر الغريب حتى اخذتهما صيحات من الدهشة .. ثم قفزا الى اول اتوبيس صادفهما ولحقا بالاتوبيس الهارب .

وفي نهاية الخط التقى الاتوبيسان . وبادر السائق بامساك الراكب وساقه الى ناظر المحطة الذى كتب مذكرة بالحادث ثم انتقل الجميع ومعهم بعض الركاب ممن شاهدوا تلك التمثيلية المضحكة الى اقرب قسم بوليس . وهناك حرر محضر للراكب لقيادته السيارة بدون رخصة قيادة .

يحلم ان زوجته قتلته

فيشرع في قتلها في اليوم التالي

قام عباس السيد من نومه فزعا .. وفرك عينيه ولمس وجهه بيديه ، وكانت انفاسه تلهث .. وصدره يعلو وينخفض

وجلس يسترد انفاسه .. ويستعيد الحلم المزعج الذى استيقظ وهو مايزال يحلم به .

ومرت بمخيلته مشاهد الحلم . كانت زوجته تنهره لانه اتى من الخارج متاخرا يحاول تهدئتها ، ولكنها استمرت في نهرها له . فلم يسعه الا ان يلطمها على وجهها فاحمر وجهها . وابرقت عيناها ثم مالبثت ان استلت خنجرا من بين طيات ملابسها وطعنته به في صدره فوقع يتلوى من الالم .

وصرخ عباس صرختين عاليتين عندما وصل بتفكيره الى ذلك المشهد من شاهد الحلم المزعج .

واستيقظت زوجته التى كانت تنام بجانبه على صوت الصرختين .. وسألته عما به .

ولم يرد عباس على قوله بان كابوسا قد جثم فوق صدره اثناء نومه .

ومضت ساعات النهار تسير سيرها العادي ، ولكنها كانت في نظر عباس – تسير سيرا بطيئا .. فقد داخله شعور عميق بان حلمه المزعج سيتحقق خصوصا ان شقيقته قد حذرته من زوجته لانها علمت انها تريد ان يطلقها لتتزوج رجلا تحبه .

ولم يكن عباس قد صدق تلك الرواية .. ولكنه اضطر – بعد ذلك الحلم – ان يصدق وان يؤمن به وينشط حيطته مماقد يجره عليه . واسرع عباس بالخروج من المنزل وتوجه فورا الى شقيقته حيث قص عليها الحلم المزعج .

واكدت له عائم ان الحلم ما هو الا تاكيد لما سبق ان روته له ، وقالت ان زوجته نفسية وحدث انه لن يطلقها ولذلك عولت على قتله ، وقد طرد عقله الباطن من ذلك في الحلم . وخرج عباس من عند شقيقته عائم وهو متاكد ان زوجته

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة غيابيا بحبس المتهم شهرا مع الشغل وكفالة جنيهين بلا مصاريف .

(امضاء ..)

القبض على الاستاذ ..

حدث كل هذا .. والدكتور الرافعي في الاسكندرية لا يدري انه مطلوب لتنفيذ الحكم الصادر ضده ..

ولكن كل هذا لا يهم بقدر ما حدث بعد ذلك .. فقد بدأ البوليس يبحث في الاسكندرية عنه ..

وفي ١٧ مايو الماضي .. أي بعد شهر ونصف من صدور الحكم بادانته عثر بوليس قسم القنزه على عنوان سكن الدكتور الرافعي ..

ولاول مرة يسمع الاستاذ الجامعي بالاتهام الذي وجهته مصلحة التليفونات اليه فسارع لتقدم بمعارضة في الحكم الذي أصدرته المحكمة ضده ..

وفي نفس الوقت ذهب مع محاميه الى مصلحة التليفونات حيث قابل السيد عبد المجيد الحناوي المفتش العام للمصلحة ليبحث معه قصة هذا الاتهام الذي توجه به ..

واستدعى المفتش العام رئيس التحقيقات بالمصلحة الذي قام بفحص الملف الخاص بتليفون الدكتور الرافعي في القاهرة فعثر بداخله على ايصال احمر اللون يثبت أن المصلحة قامت برفع الآلة التليفونية وتسلمها بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٥١

وكان هذا الايصال دليل براءة الدكتور الرافعي .. ولكن المفتش العام رفض أن يعطيه شهادة تثبت تسلم المصلحة للآلة التليفونية في هذا التاريخ .. واشترط مقابل اعطائه هذه الشهادة أن يكتب الدكتور الرافعي تنازلا عن جميع حقوقه قبل المصلحة فيما يتعلق بموضوع هذه القضية ..

ورفض الدكتور الرافعي أن يكتب هذا التنازل ..

يشكو الى قيادة الثورة ..

وخرج ليكتب تقريرا الى قيادة مجلس الثورة يشكو به مصلحة التليفونات التي ترفض أن تعترف بأن الفوضى التي تفشت فيها تكاد تقضي على مستقبل استاذ جامعي ولسوء الى سمعته

واهتمت هيئة مراقبة الاداة الحكومية بمقر قيادة الثورة بشكوى الدكتور الرافعي فقد كانت دليلا قاطعا على الفوضى المتفشية في مصلحة التليفونات

وذهب احد الضباط الى المصلحة حيث اطلع على ملف تليفون الدكتور الرافعي بالقاهرة .. وبعد أن شاهد بنفسه الايصال بتسلم المصلحة للآلة التليفونية عاد وهو يحمل الى رؤسائه تقريرا خطيرا يدمغ المسئولين في مصلحة التليفونات بدليل قاطع على اهمالهم ..

وكتب رئيس هيئة مراقبة الاداة الحكومية بمقر مجلس قيادة الثورة الى الدكتور الرافعي يقول له :

ـ بناء على الشكوى المقدمة من حضرتكم بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٥٢ الخاص باتهام مصلحة التليفونات لحضرتكم بتبديد آلة تليفون كانت مركبة بمنزلكم والحكم عليكم بالحبس شهرا نظير هذه التهمة ..

نخطر حضرتكم انه بحث هذه الشكوى ثبت استلام المصلحة لآلة التليفون موضوع القضية بتاريخ ٢٨ مايو سنة ١٩٥١ ..

وقد اخطرت المصلحة بانه لا حق لها في اشتراط اعطائكم الشهادة التي تطلبونها والتي تفيد استلام آلة التليفون موضوع النزاع بتنازلكم عن حقوقكم قبلها ..

وثيقة اتهام لمصلحة التليفونات !!

اما مصلحة التليفونات فوجدت نفسها مضطرة الى أن تقدم الى وكيل نيابة مصر القديمة مذكرة هي في الواقع وثيقة اتهام لهذه المصلحة تدمغها بالفوضى ..

وقالت مصلحة التليفونات في مذكرتها :

حضرة الاستاذ المحترم وكيل نيابة مصر القديمة

اتشرف بالافادة انه على اثر تقدم الدكتور محمد سعيد الرافعي بالشكوى اليوم للمصلحة وبفحص شكواه تبين أن الشخص الذي قام بابلاغ حضرتكم عن العدة التليفونية شخص غير مسئول عن هذا العمل ولا يدخل في اختصاصه كما انه لم يرجع الينا لأخذ موافقتنا على التقدم ببلاغه ..

وانه تبين من شكوى الدكتور انه قد قام بتسليم العدة للمصلحة .. هذا ونرجو مراعاة عدم قبول بلاغات مماثلة مستقبلا الا اذا كانت موقعا عليها منا شخصيا .. ونرجو التكرم باجراء اللازم وافادتنا ..

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..

عبد المجيد الحناوي

المفتش العام للتلغرافات والتليفونات

القاضي يتهم المصلحة بالاهمال

ونظرت محكمة مصر القديمة معارضة الدكتور الرافعي في الحكم بسجنه .. وقد لوجئت المحكمة بالنيابة وهي تطلب التنازل عن الاتهام ..

وبعد مناقشة لم تدم طويلا أصدر القاضي حكمه وكان يقضي ببراءة الدكتور الرافعي ..

ولكن القاضي لم ينس في حيثيات حكمه أن يثبت ان مصلحة التليفونات اعتمدت الحاق الضرر بالدكتور الرافعي أو انها وصلت الى درجة من الفوضى لا يمكن أن يتصورها انسان في مصلحة حكومية.

وكان هذا الحكم وحده وثيقة اتهام خطيرة ضد فوضى الاداة الحكومية

نفيسة تبيت النية على قتله .

ولم يعد عباس الى المنزل .. فقد اعتراه خوف شديد .

وجلس على مقهى قريب من المنزل يدبر أمره ويفكر في حل .

واخيرا ساق اليه الشيطان حلا اعتقد انه ينقذه من ورطته .

واسرع عباس الى منزله ..

وكانت الساعة قد بلغت الرابعة بعد الظهر ..

ووجد نفيسة نائمة في سريرها .. فاسرع الى المطبخ واحضر اكبر سكين وجده به .

ثم توجه اليها ..

وهوى بالسكين عليها .. وطعنها طعنتين صرخت نفيسة على اثرهما .. ثم ولى هاربا .

وشاهده الجيران يعدو على السلم .. وسمعوا صرخات زوجته فاسرعوا اليها حيث وجدوها والدماء تنزف منها فبادروا بابلاغ البوليس واستدعاء الاسعاف .

وانقذت نفيسة من الموت بأعجوبة .

وقدم عباس الى محكمة الجنايات حيث روى تلك القصة العجيبة فحكمت عليه المحكمة بالسجن سبع سنوات .. وفي الاسبوع الماضي رفض الطعن المقدم منه .

اجتماعيات

انفضت الاسكندرية تماما هذا الاسبوع بعد نوبة العواصف التي اجتاحتها يوم الثلاثاء الماضي .

وشهد يوم الاربعاء الماضي وهو اليوم التالي في العاصمة ، سيلا كبيرا من المصطافين ـ أو الذين كانوا مصطافين ـ للحاق بأول قطار عائد الى القاهرة .

وهكذا اضطرت الطبيعة في أن ترغم العاصمة الثانية على أن تخلع مايوه الفتنة والاغراء ، وترتدي ملابس الشتاء القاتمة .

وفي القاهرة لم يعد القاهريون يشكون من الحر ، وكثرة العرق المتصبب من الوجوه . بل ان الشكوى اصبحت اليوم من برودة الجو في الليل .

متاعب الهواية . .

وفي الاسكندرية ـ وفي عز البرد ـ ظهرت هواية جديدة هي هواية صيد الاسماك . ففي الساعة الرابعة من صباح كل يوم تقوم السيدة **حرم عبد اللطيف الحناوي** مدير مكتب وزير الخارجية ورفقتها **السيدة روحية بيلي** ، بالذهاب الى ابوقير لصيد الاسماك في جزيرة نلسن .

وهواية السمك ورثتها السيدة روحية عن أبيها حرم المرحوم صلاح نظمي وشقيقتها حرم المرحوم مصطفى نجيب وهي تزاول هذه الهواية منذ سنين طويلة . . .

في معبد الفن

وهذا خبر عن **الدكتور عبد الرزاق صدقي** وزير الزراعة

فان وزير الزراعة يقوم الآن بالذهاب الى منزل **الفنان صلاح طاهر** ليرسم لوحة زيتية له .

ويذهب الوزير الى منزل الفنان في اوقات فراغه . . والى هنا كل شيء عادي . .

اما الشيء الغريب فهو ان الدكتور عبد الرزاق لا يجلس على كرسيه ساكنا وقت الرسم . بل انه يتحرك شمالا ويمينا أو شمالا . . وعندما ينبهه الفنان الى كثرة حركاته . . يبدأ في الهدوء ثم يعود للحديث عن مشروعاته . ومن الاساليب الحربية التي اتبعها للقضاء على دودة القطن .

والغريب كذلك ان وزير الزراعة يصحب معه أثناء ذهابه الى بيت الفنان ، أولاده الصغار الذين يشتركون مع اولاد الفنان صلاح طاهر في لعبة الاستغماية . .

كل هذا والوزير جالس على كرسيه ، وصلاح طاهر ممسك بريشته ليرسم لوحة الوزير .

شكوى من واشنطن . .

ومن واشنطن تحدثت **السيدة حرم الدكتور احمد حسين** السفير المصري في امريكا الى كريمتها في القاهرة . . وطبعا كان الحديث في التليفون . .

وقالت حرم السفير انها تعبت كثيرا من المحاضرات التي تلقيها كل اسبوع عن المجتمع المصري والحياة والحضارة المصرية . .

وقالت حرم السفير كذلك انها ، بالرغم من هذا ، سوف تقف في جامعة برنستون في الاسبوع القادم لتتحدث عن النشاط التعليمي في مصر ، ولتثبت للامريكيين أن مستوى التعليم في بلاد الشرق لا يقل عن مستوى التعليم في بلاد الغرب

التاريخ المصري عاطل

ويضرب **الاستاذ سليم حسن** استاذ الآثار ، ومدير المتحف المصري السابق يدا بيد الآن وهو يقول : ان الحكومة المصرية قد رفضت شراء الجزء التاسع من التاريخ الذي وضعه عن مصر .

والدكتور سليم حسن قسم التاريخ الى ١٢ جزءا ، وقد أصدر الآن ثمانية أجزاء اشترتها الحكومة كلها عدا الجزء التاسع . . وقد انتهى الدكتور سليم في هذه الايام من وضع الجزء العاشر ، وهو يتحدث فيه عن علاقة مصر بالسودان منذ ما قبل التاريخ . ولكنه لم يستطع طبعه لان الحكومة لم تشتر منه الجزء التاسع بعد .

ويقول الدكتور انه اكتشف ان العلاقة بين مصر والسودان كانت قوية جدا منذ عهد قديم . وان السودانيين والمصريين كانوا متفقين تماما في الملبس والغذاء والعادات كذلك !

كلاسيك . . كلاسيك . .

وكان معنى انتهاء موسم الصيف في الاسكندرية ، أن تنتهي الحفلات الموسيقية التي كان يقوم بإعدادها **الاستاذ طاهر العمري** سفير مصر السابق في روما

ولكن عشاق هذه الموسيقى يطمئنون أنفسهم بأن هذه الحفلات ، وان كانت قد انتهت في الاسكندرية ، قد بدأت في القاهرة .

والذين يعرفون الاستاذ طاهر العمري يعرفون عنه انه يهوى كثيرا الموسيقى الكلاسيك ، وان لديه مجموعة من اسطوانات هذه الموسيقى يبلغ عددها ٨٠ اسطوانة .

ولم يستطع الاستاذ طاهر عند سفره الى الاسكندرية ، أن يمنع نفسه من مزاولة هذه الهواية ، فأخذ معه جميع الاسطوانات الثمانين . وبدأ يدعو أصدقاءه في الاسكندرية الى التمتع بجمال موسيقى هذه الاسطوانات في هدوء الليل وتحت ضوء القمر

ثورة على المجتمع الفرنسي

ويذكر المجتمع المصري جيدا الكاتب الفرنسي **جان كوكتو** الذي زار مصر منذ عامين وعاد الى بلاده ليضع كتابا يتحدث فيه عن مساوىء المجتمع المصري ومباذله ومن صور الفقر التي شاهدها في الاحياء القاهرية .

وقد منع هذا الكتاب من دخول مصر نظرا لان الكاتب الفرنسي هاجم فاروق والاميرات السابقات ، وهاجم نظام الطبقات الذي كان موجودا في ذلك الوقت

وفي هذا الاسبوع كتب جان كوكتو مقالات جديدة ثار فيها على المجتمع الفرنسي .

وقال في تصريحاته : ان المجتمع الفرنسي مجتمع تافه . فان أصحاب الثياب الفاخرة لا ذوق عندهم ، والذين لهم ذوق لا قدرة لهم على أن يكونوا أصحاب ثياب فاخرة .

وقال الكاتب الثائر كذلك : ان الفرنسيين يصفقون للتعليقات السخيفة دون أن يحاولوا فهم معناها الروحي والادبي ، لانهم لا يفكرون الا بعقول أصحاب الصالونات المليئة بالفراغ

مقصورة على الصديقات !

وواتت الشجاعة حرم **الاستاذ علي الحماصي** هذا الاسبوع ، عندما اعلنت انها قد جعلت من هواية التفصيل التي تعشقها ، مهنة تكتسب منها . . وقد بدأت السيدة حرم الاستاذ الحماصي مزاولة هذه الحرفة فعلا ، بحياكة ثياب صديقاتها نظير أجور معتدلة . . وطلبت احدى السيدات بأن هذه الحركة مقصورة على الصديقات .

عادت الى الظهور

وبعد غيبة طويلة شوهدت حرم الرئيس السابق **مصطفى النحاس** في شوارع القاهرة وهي تقود سيارتها الفاخرة . وكانت تضع على رأسها طرحة سوداء حدادا على وفاة والدتها .

ابن ٧ اشهر

واستقبلت زوجة **مسيو فرانسوالاجر** هذا الاسبوع ضيفا جديدا لا يزيد عمره على سبعة اشهر . . وتبذل عناية فائقة بهذا المولود نظرا لولادته قبل الميعاد

الحيرة ثار . .

وفي هذا الاسبوع كذلك استقبل **الاستاذ حسين رضا وزوجته** مولودة ثانية ، وما زال الوالدان حائرين حتى اليوم في اختيار اسم للطفلة الجديدة

شيرد كينج مع خطيبته الجديدة الراقصة التركية نجلا اتس .

سامية جمال سوف تطالب زوجها الأمريكي بمبلغ ١٠ آلاف جنيه وسيارة كاديلاك قبل أن توافق على الطلاق

قالت سامية جمال ردا على ما أدلى به زوجها شيرد عبد الله كنج لوكالات الانباء بشأن اعتزامه الزواج من الراقصة التركية ، انها كانت تعلم بهذه العلاقة ، عند قدومه الى مصر .

وقالت سامية ان هناك مشكلة مالية تتطلب تسويتها قبل أن يتم الطلاق ، فقد كان زوجها يستولي على ايراداتها جميعا ، وكان هو الذي يتولى ايداع وصرف اموالها من البنوك ، وعند عودتهما لم تستطع الحصول على أي جزء من هذه الاموال باستثناء مبلغ ثمانية آلاف دولار هي قيمة الضرائب المستحقة عليها للحكومة الامريكية !

والمعروف أيضا انها لن توافق على الطلاق ، الا اذا دفع لها زوجها مبلغا يزيد على عشرة الاف جنيه مصري والسيارة الكاديلاك والاشياء الاخرى تعتبرها أمانة في عنقه !

ماجدة كريمة الاستاذ عبد الرحمن عبده علي تطفيء شمعتها الاولى في حفل عائلي بهيج بواسي البر ، بمناسبة عيد ميلادها الاول في يوم الاحد الماضي ٦ سبتمبر .

قلوب

في البريد

عندما يتحول قلب المراة

أنا أحب تلك المرأة حبا جنونيا وقد عطفت علي في مبدأ الأمر فالتهبت عاطفتي والقد حين تم عادت فأعرضت عني واتصلت بشاب دوني مركزا وعلما ومالا وجمالا واعتزمت أن تتزوجه . فالآلام التي من تحولها من العذاب والسهر مرة تدفعني الى الثأر منها وبذل أقصى الجهود لهدم أحلامها ومنع زواجها بعريس واجبارها على العودة صاغرة الى . فهل تعتقد اني لو انتحبت وانتصرت عليه ثم تزوجتها أكون سعيدا في حياتي المستقلة معها ؟ ..

ش . ا . لبنان

لا أعتقد ذلك اطلاقا . ان غيرتك تضللك وقد تحطم في النهاية أعصابك وحياتك . كيف تتصور ان في مقدورك السيطرة على امرأة لم تعد تحبك وإرغامها بالقوة أو بالحيلة على العودة اليك ...

ان قلب المرأة لا يلين حتى تحول ، ولا يرق حتى تبدل ، ولا يمكن أن تستعطفه الشفقة من طيبة أو رحمة اذا انصرف عن ميل قديم وتعلق بحب جديد ، بل ان المرأة في هذه الحالة تزداد قسوة وعتوا كلما ازداد محبها المنبوذ تهالكا وتوسلا وتوسعا وجنونا .. فاياك أن تعتقد انك أصبحت صاحب حق على تلك المرأة لمجرد شعورك بأنها أحبتك بالأمس لحظة وانك انت ما تزال تحبها حتى اليوم . ان فيه الحب الصحيح السعيد تصدر عن المشاركة الراضية الحرة لا عن الاجبار القائم في ظل الخوف والتهديد . فاحترم نفسك واحترم حرية الآخرين وابتعد . والا غامرت بصحتك وحياتك واستهدفت في النهاية لسخرية تلك المرأة منك ، واحتقارها لك ، والالها اياك ، واهدارها سمعتك وكرامتك .. حدثك

لتصبح لك ان تحتفظي ما استطعت وان تتجنبي رؤية ذلك الصديق ، وان تملئي أوقات فراغك بأشغال يدوية أو أعمال فكرية أو زيارات بريئة تلقي عن صدرك أثقال غيبة زوجك . والمهم أن تحرري ذهنك واحساسك من الشعور بالحاجة الى صديق . لان حاجة المرأة الى صديق هي حاجة الى الاكتفاء بأشياء مكبوتة ، مجرد الرغبة في هذا الاكتفاء تفتح الطريق امام التبادل العاطفي الفرق الذي لا بد أن يجر في النهاية الى شر الكوارث والنكبات

برهان الحب ..

أنا رجل مستور الحال وقد أحببت أرملة ثرية وفكرت أن أقترن بها ولكنها عصابية تمارس نفسي غريب يحيرني ويقلقني ولا أستطيع أن أفهمه ، وهو أنها لا تقبل على الا لتنظف من الاحداث تأثير الهدايا التي أهديها عليها ، فاذا قبضت يدي ولم أتحفها بالهدايا أو تلك ترممت بي وأعرضت عني . فكيف تفسر رأيها الشديد بالمال مع أنها ثرية وغير غنية وليست في حاجة لا الى هداياي ولا الى مال ؟ ..

م . ك . بالزمالك

قد تكون المرأة ثرية وفي غير حاجة الى المال ولكنها مع ذلك تعتبر المال أصدق برهان على الحب . فكلما انفق الرجل عليها اعتقدت انه يحبها ، وكلما قصر في الانفاق أو عجز عنه اعتقدت ان قلبه قد بدأ ينصرف عنها . فالحب نفسه لا يغنيها بقدر ما يغلب لديها شعورها الكبير الزهو بان الرجل يبذل لها ما يستطيع من ماله في سبيلها فله حتى لك الا التورط في علاقة بتلك المرأة ، وان تمتحنها بقبض يدك عنها . فاذا رأيت منها تبرما لأنها بالتواعد اضطلقا عنك ، فاعلم انها لا تحبك وان تحبك مادامت تقوم الحب بالكادة ولا تثق في صدق العواطف الا على اساس المصلحة

لكي يحبك زوجك

تزوجت منذ ثلاثة أشهر فكطيشتي طيب وصتقيم السيرة اود من صميم نفسي أن أجعله سعيدا ، ولكني نشأت في بيت محافظ ، وتحجبت منذ الحداثة فلم أعرف الدنيا ولم أتصل بأي رجل فهل يمكنك أن ترشدني الى النقائص او الاخطاء التي يكرهها الرجال في زوجاتهم كي أتجنبها واستطيع أن احقق لزوجي ولنفسي السعادة التي انشدها ؟ ..

ج . م . ا . الشبرة

اولا : لا تحاولي التسلط على زوجك بحجة انك تحبينه

ثانيا : دعي له الكلمة الاولى واذا اخطأ فلا تتخذي من خطئه وسيلة للتفوق عليه والاذلاله بل واجهيه برفق واحترام وحاولي أن ترشديه

ثالثا : لا تغاري عليه بدون سبب واضح معتقدة بأن الغيرة هي دليل الحب

رابعا : لا تغضبي اذا خرج في صحبة أصدقائه وسلمي له عن طيبة خاطر بقسط مشروع من الحرية .

خامسا : لا تحاولي أن تفرضي رأيك أو رأيه أمام الناس .

سادسا : كوني مقتصدة ولا تتورطي في أي عمل يتطلب انفاق نقود كثيرة الا بعد استشارة زوجك

سابعا : لا تتصلي بصديقات تشعرين أن زوجك لا يرتاح اليهن ولا يثق في سلوكهن

ثامنا : لا تكرهي صديق زوجك الا اذا تبين لك بعد امتحان عادل الخطر عليه

تاسعا : اعتني بألوان الطعام التي يحبها زوجك وقدميها اليه في اطار نظيف وجميل

عاشرا : احبي أهل زوجك ولا تعرضي أبدا بسلوكهم

اجابة خاصة

ا . و . ر . الحوامدية

هذا جواب طبيب عن سؤالك يا سيدتي : يتبول الطفل قليلا في الاسبوع الاول ثم لا تلبث ان تزداد كمية التبول كلما تقدمت به السن مادام يعتمد في غذائه على الرضاعة الطبيعية من الثدي . فلا تكترثي لهذا العارض الا اذا جاوز الحد المعقول وعندئذ يجب عرض الطفل على طبيب . اما فيما يتعلق بالرضيع فعليها أن تتجنب في غذائها مختلف أنواع الاسماك الصدفية وكذلك الاطعمة التي قد تكسب لبنها طعما كريها مثل الكرنب والجرجير والبصل كما يجب ان تقلل من كمية اللحوم وان تتناول الخبز الناضج وتأكل الخضراوات الطازجة والسلطات والفطائر والكرونة المشبعة بالزبدة والفواكه الطبوخة والبيض الطازج

قبلات .. وصفعات ..!

قبلة من النوبة

قبلة للتحقيق الصحفي الذي نشرته آخر ساعة عن بلاد النوبة .. لقد كنا نعيش خلف ستار حديدي من النسيان ولكنكم اخترقتم هذا الستار ورفعتم الحقائق الرهيبة عن بلادنا !

عوض الله عباس علي

بلدة معرقة – النوبة

.. وصفعة

صفعة لاكبر الوهم اهالي النوبة بالكسل .. لقد كنت أصدق حينما قرأت هذا الاتهام لان النوبة ليس فيها شبر واحد يصلح للزراعة بعد أن ابتلعت مياه الخزان ٣٠ الف فدان كانت تزرع بلحا ، وانخفض عدد السكان من ١٠٠ الف الى ٤٥ الف نسمة مرة واحدة

م . ح . محمد

من بلاد النوبة

.. وصفعة اخرى

حقيقة أن المرأة في بلاد النوبة تساعد الرجال .. ولكن ليس معنى هذا أن الرجل النوبي يجلس القرفصاء على المصطبة طوال النهار ، انه مضطر لانه لا يجد ما يعمله .. صفعة لهذا الاتهام !

خميس محمد عوض

دفاع !

اطلبوا من المسئولين الاسراع في اصلاح مصيف رأس البر .. قبل أن تدفع الاهمال نهاية حزينة له ، ان مصلحة السياحة ليست هي المسئولة وحدها عن الحال التي وصل اليها هذا المصيف !

محمد هلال عبد القادر

كلية العلوم – جامعة ابراهيم

(آخر ساعة) : هناك برنامج شامل اعد لاصلاح رأس البر .. وسيبدأ تنفيذه من العام القادم

الشكوى لمن ؟

انا نعيش مع الموت في هذه المصحات .. فنحن لا نجد الغذاء ولا الدواء .. ولا الاطباء ومع ذلك يقولون لنا .. انا نعالج هنا من الامراض الصدرية لوزراتنا .. لمن نشكو ؟

مرضى السل

بمصحة كوم الشقافة – الاسكندرية

حكم بالاعدام

انني اطالب بالحكم بالاعدام على هؤلاء المجرمين الاربعة الذين اشتركوا في جريمة شارع عبد الخالق ثروت .. لانهم يجب أن يكونوا عبرة للشباب المصري ، السلم معي في ذلك ؟

احمد محمد فؤاد

كلية الحقوق – القاهرة

(آخر ساعة) : ان القضاء سيقول كلمته ! ..

تليفون الجيران

مسكين من يعرف جيرانه أن عنده التليفون في البيت .. ان كلا منهم يعتبر هذا التليفون تليفونه الخاص ، ويعطي رقمه لاصدقائه ومعارفه .. بل ويضيفه أحيانا الى بطاقته ، فهل معنى وجود التليفون في البيت أن يصبح مشاعا للجيران وأصدقاء الجيران !

عيسى متولي – القاهرة

(آخر ساعة) .. وجيران الجيران ان امكن ايضا !!

بختك .. !

قرأت في (بختك هذا الاسبوع) ان مشكلاتي سوف تنتهي خلال اليومين القادمين .. وانتظرت يومين وثلاثة .. وأربعة .. ولم تنته مشكلاتي . فماذا تقول (آخر ساعة) ؟

ك . عبدالغني سعيد

طالبة جامعية – القاهرة

(فلكي آخر ساعة) انتظري بقية الاسبوع .. ونحن في انتظار دعواتك

اين الرقابة

اصحاب الافلام الاجنبية – كما هو معروف – ترجمة لا تدور على الشاشة .. ولقد لفت أخيرا فاعرة يؤسف لها وهي بعد الترجمة كثيرا عن المقصود في الحوار الاصلي للفيلم بل وأحيانا تناقضه تماما .. فما الذي يحدث لو أن الرقابة تستعرض الفيلم أمامي لأصحاب الترجمة الصحيحة .. رحمة بعقول المواطنين !!

نجيب سرور

المعهد العالي لفن التمثيل

وحدة المقالات .

اني امثل الآن كبرى أبرحي .. وارغب في الالتحاق بورش صناعة المقالات المصرية ، فما هي الطريقة اللازمة لذلك !

عزيز وهبة

شبرا – مصر

(آخر ساعة) اكتب الى ادارة الحرب البرية الجوية .. وانتظر الرد .

الحزب الواحد

اني مستعد لكي أراهن بحياتي على أن الحزب الواحد هو الذي سيكون في المستقبل (آخر ساعة) .. لان مصر جربت نظام الاحزاب المتعددة والبت فشلها جميعا .. ولا نريد أن نكرر المأساة !

عبدالعظيم الشيخ – طنطا

مثار الخطر

أنا سيدة متزوجة وزوجي مهندس يضطره عمله الى السفر الى الارياف بين آن وآخر حيث يقضي مدة طويلة وفي خلال هذه المدة أشعر بالوحدة والكآبة والضجر . وقد اعتاد ابن عم زوجي أن يزورني أثناء غيبة زوجي مستفسرا عني فشعرت بأني أميل اليه ميلا عاطفيا بريئا فاتخذته صديقا لي والواقع انه لم يعاملني معاملة أخوية صريحة ولكني أحسست اخيرا انه بدأ يتغير ويضطرب لمجيء في الظنون كل مذهب . والمهم اني أحب زوجي ومن المحال أن أخونه ولكني مع ذلك أخشى أن أفقد صداقة ابن عمه التي تصرفني وتؤنسني في وحدتي . فهل تعتقد أن الصداقة النزيهة بين الرجل والمرأة يمكن أن تدوم وتعيش بمعزل عن الرغبة والاثم ؟ ..

ن . و . القاهرة

الصداقة النزيهة بين الرجل والمرأة نادرة ، وقد تستطيع المرأة أن تكون صديقة لرجل اذا كانت تحب آخر حبا قويا يمكن أن يصونها ويحميها . أما الرجل فاذا صادق امرأة صداقة بدأت نزيهة ، فقد يشعر على الرغم منه أن هذه الصداقة النزيهة قد تحط من قدر رجولته في عين صديقته وتجعله موضع سخريتها لانه لم يفكر أو لم يحاول اثبات رجولته بمغازلتها ..

وهذا هو مثار الخطر . فانت سيدتي قوية بحبك لزوجك . ولكن ابن عمه ضعيف أمام المرأة ، رجولته وسحر أنوثتك . ومع ذلك فهذا الضعف قد يتنابك انت أيضا برغم قوتك ، وقد يعصف بك تحت تأثير الوحدة وفعل الزمن . فيوردك آخر الأمر موارد التهلكة

اجابات مستعجلة

الى ن . ا . بالقاهرة

هذا الحب عذاب يا آنسة ولكن عذاب المال أقطع فابتلى واذلال نفسك

الى المرأة حائرة بالاسكندرية

لا تحركي ساكنا ومادام ماضيك نظيفا فلا يجب أن تخافي

الى السيدة ر . بالاسكندرية

يجب أن تعرضي نفسك على طبيب لتعلمي ماذا كانت هذه الحالة جسمانية أم من مرض نفساني

الى ع . ع . بحدائق القبة

لا تحاول أن تبدل طبعك لان التسامح عنوان قوة ودليل نبل

الى س . و . م . بالاسكندرية

أنا لست منجما . والفتاة تحب حالك وعليك أنت أن تشجع وتخاطبها لتعرف سرها .

الى م . ف ج . البحيرة

ابتعدي عن تلك المرأة وابحثي عن سعادتك خارج هذا البيت

الى حائر بالاسكندرية

في وسعك أن تلزمها حدها بقوة خلقك وارادتك

الى شاب حائر بالقاهرة

يجب أن تعالج أولا على يد اخصائي في الامراض الصدرية

الى ب . س . ل . ل . بالاسكندرية

هذه الفتاة لا تصلح لك فابتعد عنها

الى ح . ل . ع . عباسية

مانفعت فداك من سوء سلوكها فلا تنهي كرامتك بالتهافت عليها

الى ا . م . ا . بالقاهرة

اعرض نفسك على اخصائي في الامراض عصبية

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة
مليم جنيه

سجاير
معدن ممتاز
MADEN SUPERIEUR
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
سادة
فلتر ابيض
فلتر وفل
إنتاج كوتاريللى

٣٠ مليما

AKHER SAA No. 987 — 23 SEPT. 1953

«عطشانه ا»

ذكريات .. وتعليقات

بقلم

سلامه موسى

عمارة مرسيليا

برزت مرسيليا المدينة المينائية الفرنسية الى الصفحات الاولى من الصحف لحادث جديد ، هو بناء عمارة كوربوزييه

وهذه العمارة هي ابتداع جديد في فن البناء ، يجدر بنا في مصر أن ندرسه ونعرف ميزاته وناخذ بها ونحرق حوارتنا القائمة بشأن المساكن

فان كوربوزييه الذي بناها ليس مهندسا فقط ، اذ هو ايضا عالم اجتماعي يعرف ما يطلبه الانسان العصري في المجتمع الحاضر ، واعظم ما يطلبه في مدينة مزدحمة هو هواء وشمس وسكون والفساح

وهذه العمارة هي سبع عشرة طبقة تحتوى ٣٢٠ مسكنا ، وهي قائمة على اعمدة عالية من الاسمنت ولذلك تخلص مساكنها بعلو على قمم الاشجار وبنأى من غبار الشارع وضوضائه وظلمته ، ولذلك ايضا تطل نوافذها على البحر مع بعدها منه ، كما يرى سكانها الجبال البعيدة عن مرسيليا

والسكن في هذه العمارة قد روعى فيه أن يكون ارتفاع الجدران في قاعة الجلوس للعائلة ضعفي ارتفاع الجدران في غرف النوم التي تكاد تكون في شكل القمرات في البواخر . وذلك لان كوربوزييه يعتقد اننا لا نحتاج الى الرحابة في غرفة النوم اذ نحن نغمض اعيننا فيها . اما غرفة الجلوس فيجب أن تكون رحبة ينشرح بها الصدر وينفسح فيها النظر

والعمارة تحتوى مدرسة ومطعما وصحفا ومقهى ومستوصفا ومتاجر

وما اجمل أن تبنى مثل هذه العمارة في مكان قصر النيل

وما اجمل أن يقرأ المهندسون بتعمير مدننا الكتاب الذي الفه كوربوزييه عن عمارته ، وهو يباع بالقاهرة

أوغندا

اوغندا في وسط افريقيا ، والجلترا .... في **المهد الاطفلي**

ولكن الانجليز مع ذلك يهتمون باوغندا ويخشون عليها من كثرة السكان في مصر والتنا تزيد ولا تنقص

لقد قرأت مقالا لسير بولارد في مجلة بابل الامريكية ينعى فيه علينا زيادة السكان ويذكر حقوق أوغندا في مياه النيل وكيف يمكن هذا النيل أن يكفى الاوغنديين والسودانيين والاثيوبيين اذا كنا نحن المصريين نصر على التناسل بلا قيد ولا شرط ؟

فماذا نفعل ؟ نحدد التناسل في مصر كي يطمئن سكان اوغندا ؟

ماذا نفعل حتى ترضى السير بولارد ومجلة جامعة بابل ؟

ليس شك اننا نأسف على هذا الاصرار من الانجليز على الاستعمار . ولكن الذي يجب الا نغفله هو ان مشاكل المستقبل تزرع بذورها من الآن . وبعد سنوات سنجدها انجلترا لوبة ثانية . وعندئذ تسمع عن حقوق أمم تزعمها انجلترا

ولن نستطيع أن نصمد لهذه الكوارث التي ترتب لنا الا بشيء واحد هو الصناعة

الف أو الفان من المصانع الكبرى في مصر هي الرد الوحيد على الاستعمار . لان المصانع تزودنا ، الى جنب اشياء اخرى ، بالمدافع والطائرات والدبابات ، التي تجعل امثال بولارد يفكر قبل أن يكتب عن افريقيا الوسطى أو القطب الشمالي ..

صفحة نسوية

اسوأ ما أجد في جرائدنا تلك الصفحة أو الزاوية النسوية التي يزعم كاتبوها انهم يكتبون فيها عن شئون المرأة

وشئون المرأة عندهم هي الملابس والازياء الجديدة وامراض الاطفال وترتيب البيت وماذا يحب الازواج وماذا يؤخر الشيب عن الشعر وكيف تكون المرأة جذابة ! .. الخ .

ولست أقول ان جميع الكاتبين أو الكاتبات يفعلون ذلك . ولكن هذا هو الغالب فيما يكتبون . بل هذا هو الغالب فيما يسمى « المجلات النسوية »

ذلك انى أعتقد أن شئون المرأة الناضجة هي نفسها شئون الرجل الناضج سواء . وان طبخ القاصوليا ليس من المهام الانسانية العظمى . اذ هناك ما هو أهم منه للرجل والمرأة معا

واهم منه أن تسعى المرأة لاستقلال اقتصادي ، وان تتعلم كيف تكسب عيشها اذا احتاجت الحاجة ، وان ترقى شخصيتها بالاختلاط بالمجتمع ، وان تدرس العلم والفلسفة ، وان تستعد لان تكون نائبة في البرلمان أو وزيرة في حكومتنا المتمدنة القادمة ، وان تكون طبيبة ومحامية ومحولية ومعلمة وتاجرة وصانعة وموظفة

لا . ليست شئون المرأة العصرية محصورة على الازياء الجديدة وطبخ الالوان المتعددة والتعطر الابديل لجذب الرجال . ولا يجوز أن يكون كذلك

الماء .. الماء

ليس أرخص من الماء في القاهرة وليس أحوج اليه من فقرائنا الذين لا يزال الحمام غير معروف في مساكنهم

فلماذا لا تقام حمامات في انحاء القاهرة الى جنب الراحيض ، أو في أي مكان آخر قريب من الاحياء الفقيرة يمكن الرجل والمرأة والصبى أن يجدوا فيه شؤبوب الماء البارد أيام الصيف . وقد يحملون معهم صابونة يغتسلون ويتنظفون بها

ان مثل هذا الحمام لن تزيد مساحته على مساحة الرحاض ، ولذلك نستطيع ان نقيم في مكان واحد نحو خمسين حماما بعضها فوق بعض . ويمكن أن نجعل الاستحمام فيها بالمجان أو لقاء مليم أو مليمين فقط لمنع العبث

والفقير الذي يجد هذا الشؤبوب وقت الظهر أو بعده أيام الصيف يحس الرفاهية ويزول عن جسمه بحس الصحة النظافة كما سيحس الشكر للحكومة

عبقريات

دمعة شاعر

واخيرا رمى دانتى قلمه .. لقد انتهت رسالته في الحياة .. تلك الحياة التى قست عليه فعلمته معنى الجوع والفقر .

والقى دانتى آخر نظرة على الصفحة الاخيرة من الكوميديا الالهية ثم عصفت برأسه الافكار .. انه ما زال يتذكر تلك الصفعات التى كانت تنهال على رأسه وظهره وهو يخطر في الطريق .. انه ما زال يتذكر كلمات السباب وهى تقرع اذنيه في كل مكان !

ولمعت دمعة في عينى شاعر ايطاليا العظيم ، ثم حنى رأسه على صدره ولم يرفع رأسه بعد ذلك ابدا ..

وشيعت ايطاليا جنازة دانتى بدون دموع .. وبعد خمسمائة عام .. كان احدهم يشق طريقه نحو قبر دانتى ..

كان انسانا مهذبا ذا قلب كبير .. وعندما اشرف على القبر .. ركع على قدميه ثم ذرف دموعه .. وقال :

ــ لشدما قاسيت يا دانتى .. ومع ذلك لم تستحق دمعة واحدة

ولم يكن هذا الرجل سوى اللورد بيرون شاعر انجلترا

الشباب والجمال

الشباب يدوم ساعة

والجمال عمره كعمر الزهور

اما الحب فذلك هو الجوهرة التى لا ينطفىء لمعانها ابدا .

« اوتيل »

السلاح !!

ان الاراضى التى يغتصبها الاعداء لا يمكن استعادتها بالتوسل والتضرع الى الله أو بعقد الآمال الطيبة على ابة عصبة أمم .. ولكن بالقوة وحدها نستطيع ان نسترد ما أخذه العدو منا !..

« هتلر »

النهاية ...

كانت الدودة تزحف بجوار البحيرة الصافية .. وكانت اشعة الشمس تغمر الحياة فتشيع فيها الدفء ..

وفجأة التفتت الدودة الى زميلتها وقالت لها :

ــ صباح الخير يا عزيزتى .. ما اجمل الحياة .. وما أجمل الربيع .. كم أود أن اعانقك واطبع قبلة حارة على شفتيك الجميلتين ..

فضحكت الاخرى وقالت : يا لك من غبية يا عزيزتى .. انى نهايتك .

شمعة الحياة ...

ان شمعتى تحترق من كلا طرفيها ..

انها ستلفظ انفاسها الاخيرة قبل أن ينتهى الليل ..

ولكن تعالوا الى يا اصدقائى ..

وانتم ايضا يا اعدائى ..

وانظروا معى الى ما في نورها من حنان ورقة !

« ميلاى »

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ان الشيء الذى تنتظره سوف يتحقق قريبا جدا ... فكن على استعداد لاستقبال هذا الشيء

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● سيفضى اليك صديق بمسألة هامة ، فحاول أن تكون صريحا معه .. لان الصراحة واجبة في هذا الظرف بالذات

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● ان المشكلة الحالية التى تقلق بالك ... ستسوى قريبا وقريبا جدا ، ويهون اى تدخل

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لا تقابل كل شيء بالتجهم والعبوس .. وحاول أن تبتسم ، فالحياة تضحك لن يضحك لها ..

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● انك مقدم على اتخاذ خطوة هامة في حياتك القادمة ... تمهل قليلا وفكر حتى لا تندم فيما بعد على ما تفعله

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● انك تشغل بالك بامور كثيرة لا تخصك .. تفرغ لعملك وفكر في عمل شيء يعود عليك بالفائدة

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● حاول أن تقتصد قليلا في مواقفك ... وان تواجه مشاكل الحياة باسلوب واعى .. ولا تكن خياليا

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● انك حائر ... ومترقب ... احزم امرك وسر في الطريق الذى تريده لتحقق امانيك التى طالما فكرت فيها

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● انك مقدم على مشروع ضخم يتطلب منك جهدا كبيرا ... فركز كل اهتمامك فيه وسر في تأن

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● انك في حاجة الى الراحة والاستجمام .. وفترة تقضيها بعيدا عن الناس والمضايقات التى تواجهها في عملك ... لتريح اعصابك

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ان حديث الناس والقيل والقال شيء سخيف فلا تعبأ به ، ولا ترتب عليه قرارك .. وسر في الطريق الذى رسمته لنفسك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● لا تقف جامدا في مكانك ... تحرك وانشط ، فان السعادة لا تمر بالجامدين ... ولا تتوقع كل السعادة دفعة واحدة .. ان السعادة تدفع عادة

روبرتسون يشرح تفاصيل اتصالاته فى لندن ونتائجها

جمال عبد الناصر يدلى بحديث هام إلى صحف العالم

الاربعاء ١٤ - المحرم ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٦٣

٢٣ - سبتمبر ١٩٥٢

روبرتسون يشرح تفاصيل اتصالاته

بدأت سلسلة من الاجتماعات الهامة بعد عودة الجنرال روبرتسون الى القاهرة فقد عقد الجنرال عدة اجتماعات مع المستر هانكى ، ومع الجنرال فيستنج ثم اجتمع يوم الاثنين صباحا ومعه المستر هانكى بالمستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى فى القاهرة

ثم توالت الاجتماعات الهامة طوال يوم الاثنين ، كما توالت طوال يوم امس – الثلاثاء – وقد شرح الجنرال للذين اجتمع بهم تفاصيل اتصالاته فى لندن واحاديثه مع تشرشل والمناقشات التى حضرها فى مجلس الوزراء البريطانى

وكانت البيانات التى ادلى بها الجنرال روبرتسون موضع اهتمام خاص استدعى بحثها بحثا مستفيضا

الدول العربية تعدل ميثاق الامم المتحدة

اعدت الامانة العامة تقريرا عن التعديلات التى ترى ان تسلك الوفود العربية بادخالها على ميثاق هيئة الامم المتحدة .. وينتظر ان تدرس اللجنة السياسية هذا التقرير عند اجتماعها فى الشهر المقبل بالقاهرة .

جمال عبد الناصر يدلى .. بحديث هام إلى صحف العالم

نشرت صحف العالم هذا الاسبوع فى وقت واحد حديثا ادلى به البكباشى جمال عبد الناصر وحدد فيه بعض النقط الهامة

وقال جمال عبد الناصر فى هذا الحديث :

« ان كل محاولة تبذل لاقناعنا بان ننظر الى مشكلة وطننا باعصاب باردة كالتنبع محاولة فاشلة ، ان المشكلة مشكلة ملتهبة بالنسبة لنا ، ولن يهدأ لهيبها الا عندما تتم لنا السيادة الحقيقية على اراضينا .

وقال جمال عبد الناصر :

« اننا نؤمن ، ويؤمن معنا اصدقاؤنا فى الدول العربية ، ان الدفاع عن اراضينا هو واجبنا نحن ولقد اظهرت الاجتماعات الاخيرة تصميم الجميع على هذه الحقيقة وانه ليس من حق اى قوة ان تزعم لنفسها حق ارشادنا الى واجبنا فى صيانة ارض اباننا واجدادنا من اى عدوان غريب .

وقال جمال عبد الناصر :

« ان مصر تؤمن بالديموقراطية ، وانها حزينة للهزائم التى يلحقها بها هؤلاء الذين ينتحلون اسمها ويتداولون معناه . ان بقاء القوات البريطانية فى السويس هزيمة للديموقراطية .

وقال جمال عبد الناصر :

« لقد نشأت حضارة العالم فى مصر ، وستظل مصر معقلا من اهم معاقلها . واننا لنكره ان يجئ اليوم الذى نرى فيه القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية وغيرهما من شياطين التدمير تبيد هذه الحضارة التى جاهدنا لكى يشع نورها .

وقال جمال عبد الناصر :

« اننا لنشعر باسف ممزوج بالاحتقار للطريقة التى تجرى عليها الدول الكبرى فى معاملة اسرائيل .. انها تعاملها كطفل مدلل فسدت اخلاقه الى درجة انه عن سماع اى نصيحة او اطاعة اى امر او احترام اى معنى !

حافظ عفيفى يبلغ القوة أن المطلوب تحديد إقامة فقط

وقع سوء تفاهم مثير اثناء حركة الاعتقالات التى تمت اول امس فقد حدث ان فهمت القوة التى ذهبت الى بيت الدكتور حافظ عفيفى ان المطلوب هو اعتقاله وليس مجرد تحديد اقامته ونتيجة سوء التفاهم هذا بعد ان كانت القوة قد تحركت من مقر البوليس الحربى لتنفيذ العملية

واتصل قائد البوليس الحربى بالدكتور حافظ عفيفى بالتليفون وقال له :

– ان قوة من البوليس الحربى الان فى الطريق اليك ، والمطلوب هو تحديد اقامتك ولكن يحتمل ان تكون القوة قد فهمت خطأ ان المطلوب هو اعتقالك فاذا حدث هذا فانى ارجوك ان تجعل رئيس هذه القوة يطلبنى فى التليفون ..

وسأل الدكتور حافظ عفيفى قائد البوليس الحربى :

– ماهو رقم تليفونك لكى استطيع ان اعطيه لهم ؟

فقال قائد البوليس الحربى :

– هم يعرفونه

وانتهت المكالمة وبقى الدكتور حافظ عفيفى بضع دقائق ينتظر وصول القوة لكى يبلغ افرادها ان المطلوب هو تحديد اقامته وليس اعتقاله !

روبرتسون فى القاهرة

وصل السير بريان روبرتسون الى القاهرة فى الاسبوع الماضى قادما من لندن .. وتوجه على الفور الى السفارة البريطانية حيث اجتمع بالمستر هانكى يومين متتالين .. عرض خلالهما نتائج اتصالاته فى لندن خلال الفترة الاخيرة !

زينب الوكيل تقول إنها "محدثة فقر" وليست "محدثة غنى"

كانت السيدة زينب الوكيل هى التى استقبلت البكباشى احمد انور قائد البوليس الحربى الذى ذهب بنفسه لتبليغ امر تحديد اقامة الرئيس السابق مصطفى النحاس وتحديد اقامتها هى الاخرى

وقد استأذن البكباشى احمد انور فى مقابلتها لكى يبلغها نبأ هاما فطلبت منه ان يصعد الى غرفة البودوار الملحقة بغرفة نومها وكانت ترتدى روب دى شامبر من الحرير الاسود وطرحة سوداء

وقد روت السيدة زينب الوكيل تفاصيل المقابلة لعدد كبير من صديقاتها بالتليفون بعد دقائق من حدوثها

وقد قالت السيدة زينب الوكيل : انها قالت لقائد القوة :

« انا مستعدة ان اضحى بكل شئ من اجل مصطفى النحاس اضحى بشبابى وصحتى ومالى لا تصدق انى استغللت نفوذى لنفسى او لاخوتى او لاهلى

انا بنت عبد الواحد الوكيل ولم اكن فقيرة

لقد صرفت مال عبد الواحد الوكيل فى الحركة الوطنية ، وكذلك فعل اخوتى وفعلت اسرتى

فى مصر « محدثين غنى » اما نحن فقد اصبحنا بعد ان صرفنا مال اسرتنا « محدثين فقر »

وقالت السيدة زينب الوكيل للحاضرين باللغة الفرنسية !

خطابين من كافرى إلى أم كلثوم

بعث السفير الامريكى الى ام كلثوم برسول خاص يحمل اليها خطاب ترحيب بعودتها بعد ان تم شفاؤها الى مصر ، وقد سلم خطاب السفير لام كلثوم وهى تنزل من الطائرة

وفى اليوم التالى عاد السفير فبعث الى ام كلثوم بخطاب يعزيها فيه بوفاة شقيقها ، وقد تبين ان السفير الامريكى كان يعرف ان ام كلثوم لم تعلم بعد بنبأ وفاة شقيقها فآثر ان ينتظر ولا يحمل اليها النبأ فى خطابه الذى بعث به اليها على المطار

ولم يبعث السفير بخطابه الثانى لتعزيتها الا بعد ان تأكد ان ام كلثوم عرفت بالخبر

ليبيا تدفع للاردن ٥٠٠٠ جنيه من نصف مليون

ابلغت الحكومة الليبية حكومة الاردن انها قررت برغم ظروفها المالية ان تساهم فى اعتماد مبلغ نصف المليون جنيه الذى قرر مجلس الجامعة العربية منحه للاردن لتعزيز الدفاع عن القدس .. بمبلغ خمسة آلاف جنيه

١٦ مديرا عاما يستغلون سياراتهم الحكومية فى مصالح شخصية

رفعت ادارة مراقبة السيارات الحكومية تقريرا الى السيد وزير المواصلات عن المخالفات التى حررت ضد عدد كبير من كبار الموظفين لاستغلالهم السيارات الحكومية فى اعمال غير مصلحية .

ومن بين هؤلاء ١٦ موظفا فى درجة مدير عام بمختلف الوزارات والمصالح . وقد اتهمتهم ادارة مراقبة السيارات باستغلالهم السيارات الحكومية

مرض غريب فى حضرموت

عدن – لمراسل آخر لحظة :

انتشر فى ارجاء حضرموت وخاصة فى المكلا مرض غريب فشل الاطباء البريطانيون فى تشخيصه ويطلق عليه الاهالى اسم مرض « الوعوع » ومن اعراضه ان يصاب المريض بحمى مفاجئة شديدة قد تفقده حواسه يوما او يومين ثم تزول الحمى ويعقبها تصلب فى المفاصل ..

وتستمر حالة التصلب عدة ايام قبل ان تزول دون ان تترك اثرا فى الجسم .

واختلفت الآراء حول هذا المرض الذى يقدر عدد المصابين به بنحو ٨٠ ٪ من سكان حضرموت .

ويعتقد بعض الاطباء ان نوعا من البعوض ينقل جراثيم مجهولة تسبب اعراض هذا المرض

الا انه يعتقد بان المرض قد انتقل الى حضرموت مع قوافل العبيد التى ترد من شرق افريقيا لتباع فى اسواق المكلا وسيئون ..

هؤلاء الأشخاص بالذات

وهذا المكان بالذات

وهذا الموضوع بالذات

عشت هذا الاسبوع فى مشهد من أروع مشاهد حياتى

حضرت المعسكر الذى اقامه طلبة المدارس الثانوية فى حديقة قصر المنتزه ، ووقفت ارقب شباب مصر يروحون ويجيئون فى الحديقة التى انسكبت عليها الوان الخريف الفاتنة

كانت آلاف الخواطر تزدحم فى رأسى ، وكان خيالى حائرا يقطع الرحلة بين الماضى والحاضر ، ويتردد بينهما ، ويقارن بين الامس واليوم

كيف كانت تلك الحديقة .. ومن كان يمرح فى ظلالها .. ومن كان يسرح بين احراشها الخضراء ومن كان يرقب على زهورها الوان الربيع والخريف ... ومن .. ومن ؟

وكيف اصبحت الآن ... وتلك الضحكات الشابة تتواثب فى جنباتها .. وهذه الآمال الفتية تشيد فيها معسكرا نعيش فيه حياة موفورة سعيدة

اى معجزة حدثت فغيرت الامس الى اليوم ؟

وكان فى المعسكر يومها ثلاثة ضيوف

جمال عبد الناصر وجمال سالم وصلاح سالم

وفى ظلال الحديقة التى انسكبت عليها الوان الخريف الفاتنة تجمع اكثر من مائتى شاب لا يزيد عمر اكبرهم على خمسة عشر عاما

وفى وسط الجمع جلس الثلاثة : جمال عبد الناصر وجمال سالم وصلاح سالم

وبدأوا حديثا شجيا ممتعا

اكثر من مائتين من شباب مصر الغض . . .

وثلاثة من شباب الثورة ، وفى هذا المكان بالذات ... وموضوع الحديث : مصر !

ولم تكن الاحاديث خطبا رنانة ، ولا كانت الفاظا منمقة ، ولا عبارات كبيرة !

وتحدث جمال عبد الناصر عن حيرته ايام كان تلميذا فى مثل عمرهم .. يبحث عن الطريق ويستلهم معالم الصحراء ويتوه وراء السراب ويستبد به التعب والظمأ والضنى ثم يقول لهم اخيرا .. !

– كل الذى فعلناه اننا عثرنا على الطريق وحددنا لكم معالمه .. ولسوف يكون عليكم كل العبء .

وتحدث جمال سالم

قال لهم : هل تعرفون من انتم ؟

« انتم أول جيل فى هذا البلد يشب فى ارجاء هذا الوطن المتحرر .. انتم اول جيل فى عهد التحرر » .

وقام صلاح سالم يرسم لهم صورة لمصر الغد ... تلك التى سيشاركون فى بنائها بعد ان يفرغوا من بناء انفسهم ..

ومضت الاحاديث ... عن الشباب وعن المشاكل ، عن الآمال وعن الازمات ، عن الامس وعن الغد .. مضت فى نفس الاطار العجيب : حديقة قصر المنتزه التى انسكبت عليها الوان الخريف واكثر من مائتين من شباب مصر الغض وثلاثة من شباب الثورة وموضوع الحديث مصر !

ربامه .. اى معجزة !

هذا المكان بالذات .. وهؤلاء الاشخاص بالذات .. وهذا الموضوع بالذات ! ...

« هـ »

امام محكمة الثورة

المحكمة – واتنى جنسيتك ايه ؟

الشاهدة هانم – احيانا انجليزية .. واحيانا روسية ..

هل تكتم السر ؟

● تجرى فى هذه الايام مباحثات رسمية تقوم وزارة الاشغال بدور الطرف الاول فيها !

● لفت نظر احد المراسلين الانجليز الى ضرورة اتباع الامانة فى النقل !

● ينتظر ان تدعى الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين الى الاجتماع قريبا للتطرق موضوع هام !

● تقرر ان يختار قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى الاسماء التى تعطى لها تصاريح بحضور جلسات محكمة الثورة !

● لم يعلم الرئيس السابق مصطفى النحاس بنبأ تحديد اقامته الا فى الصباح !

تحديد نسل الإشاعات !

جولة حول الدولة

شغلت الدولة فى هذا الاسبوع بمشكلة تحديد النسل واختلفت الاراء حول هذه المشكلة فقال فضيلة الاستاذ محمد حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية ان تحديد النسل لا يبيحه الاسلام بصفة عامة ولا يبيح دعوة الناس اليه كافة سواء اكان بطريق الوعظ ام بالجائهم اليه !

وقال فضيلة الشيخ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف ردا على سؤال احد الطلبة فى الندوة التى عقدت فى الاسكندرية وحضرها قادة الثورة : انه يوافق على تحديد النسل لان الاسلام لا يمنع ابدا من ذلك .

ولكن هذا الخلاف بين وجهتى النظر فى تحديد نسل الانسان فى مصر لم يمنع الشعب كله من الاتفاق الاجماعى على تحديد نسل الاشاعات التى راحت تتوالد وتتناسل بسرعة الجراثيم ... وكان الخلاف البسيط حول هذه المشكلة هل يحدد نسل الاشاعات ام يقضى عليها قضاء مبرما عاجلا

واتفقت الاراء جميعها على القضاء عليها واجتثاث جذورها بحزم يؤمن بالعدالة ولا يعرف الرحمة امام مصلحة البلد الكبرى

وهكذا بدأت العدالة تمسك بتلابيب الجريمة وتضيق عليها الخناق ، وتحدد اقامة بعضها وتعتقل البعض الاخر .. وليس معنى ذلك ان كل من اعتقل أو حددت اقامته مذنب ، فان العدالة ستأخذ مجراها لان قضاة المحكمة هم ثلاثة من الثوار الذين عقدوا العزم على ازاحة الطاغى والطغيان والظالم والظلم عن كاهل وطنهم أو يموتون فى سبيل تحقيق هدفهم الاسمى ...

ولا شك ان قضاة كل ماضيهم بالبطولة والتفانى فى سبيل المثل العليا ليطمئن اليهم قلب العدالة لان احكامهم لن تصدر الا بوحى من ضمائرهم الحية التى ارقها الظلم ، الذى حاق بالبلاد فحاربوه معرضين ارواحهم للموت حتى انتصروا عليه

وهكذا سوف تشهد البلاد فى الايام القليلة المقبلة معركة الاشاعات ... ليست فقط تحديد نسلها ... وانما قطع دابرها تماما !

هو

عبد اللطيف بغدادى

- رئيس محكمة الثورة
- من أول الذين انضموا الى الضباط الاحرار ويمتاز بجراته .
- تولى نشر الدعوة مع جمال سالم وحسن ابراهيم فى سلاح الطيران
- ولد فى بلدة شاوه بالمنصورة وعمره ٣٦ سنة بالضبط .
- متزوج منذ عام ١٩٤٢ وانجب ولدا وبنتين .
- تخرج فى كلية الطيران سنة ١٩٣٩ واشترك فى حرب فلسطين .
- يعتبر نابليون مثله الاعلى وقرأ عنه اكثر من ٥٠ كتابا .

هى

ام كلثوم

- عادت من امريكا بعد انتهاء علاجها فى مستشفى البحرية وقد عوملت بالبروتوكول شغلوها
- لم تعلم بوفاة شقيقها الا بعد وصولها الى بيتها فى الزمالك .
- عوملت فى الولايات المتحدة معاملة رائعة باعتبارها من احب الشخصيات الى قلوب سكان العالم العربى كله
- ولدت فى قرية طماى بالسنبلاوين وغنت لاول مرة سنة ١٩٢٠ واستطاعت ان تقدم للناس نموذجا عن ان فلاحة مصرية تستطيع ان تصبح سيدة اول فى اى مقياس عالى
- تمتاز بسرعة بديهتها وحبها للادب والشعر الشرقى .
- تحفظ معظم قصائد المتنبى وشوقى وحافظ ابراهيم .
- وطنية متحمسة تؤمن بوطنها وتتابع مشاكله كثيرا

أخبار سريعة

● تلقت الدوائر العربية تقريرا يؤكد ان اسرائيل تفضل نقل ما تحتاج اليه منطقة جنوب النقب على السفن التى تمر بقنال السويس

فقد تبين أن نفقات النقل بالسفن من حيفا الى ميناء ايلاس فى جنوب النقب اقل من تلك نفقات نقلها بالسيارات عبر صحراء النقب ..

● قدرت الاموال الاجنبية التى تستغل فى اسرائيل بنحو ١٧٧ مليونا من الجنيهات .. وهى تستثمر جميعها فى ١٤٦٦ مشروعا ..

● تجتمع يوم ٢٧ سبتمبر الحالى اللجنة المشكلة بوزارة الصحة لوضع نظام جديد للعيادات الخارجية بالمستشفيات الحكومية ..

وقد صرح الدكتور فؤاد البكرى مدير المستشفيات بانه ستفرض رسوم بسيطة على المترددين على العيادات الخارجية مكان تنظيم العمل فى مستشفيات وزارة الصحة

● بلغ عدد المتطوعين العرب الذين يرشحهم الجامعة العربية من اسبابهم اثناء تنالهم مع المتطوعين فى فلسطين نحو ٣٠٠ متطوع

● تلقت مصر الدعوة للاشتراك فى الدورة الثامنة عشر لمجلس هيئة التغذية والزراعة المنتظر عقدها فى مدينة روما يوم ١٨ نوفمبر المقبل ..

وكذلك للاشتراك فى المؤتمر العام للمؤسسة الذى يعقد ابتداء من ٢٢ نوفمبر المقبل فى روما ..

● زاد الانتاج الزراعى هذا العام فى غالبية بلاد القارة الافريقية بنسبة ٣ ٪

اسرائيل تتهم الحكومات العربية بخرق اتفاقية الهدنة
بسبب قرار الجامعة العربية تعزيز الدفاع عن القدس!

القدس — لمراسل « آخر لحظة » :

قالت جريدة « هابوكر » التى تعد لسان حال حزب الصهيونيين العموميين وهو أحد الاحزاب المشتركة فى وزارة بن جوريون الائتلافية .. ان قرار مجلس الجامعة العربية بمساعدة الاردن لتحصين وتسليح القرى الامامية فى القدس يهدف الى انشاء « ميليشيا عربية » لترابط على حدودنا .. وهذا آخر ما وصلت اليه الجامعة العربية لتسوية مشكلة فلسطين ...

واستطردت تقول .. وان هذا القرار يقلب الموقف الحربى على حدود اسرائيل بحيث لا تستطيع أن تقف اسرائيل حياله ساكتة أو مكتوفة اليدين ...

ثم قالت ... وهو فى نظر الحكومة الاسرائيلية تحد سافر لاتفاق الهدنة مما يستوجب رفع شكوى بشأنه الى مجلس الامن

الحزب الشيوعى الاسرائيلى مركز نشاط الأحزاب الشيوعية فى البلاد العربية

تجمعت لدى المسئولين فى الدوائر العربية تقارير تؤكد أن الولايات المتحدة تعارض التقرب الجديد بين الاتحاد السوفيتى واسرائيل خشية ان تتخذ روسيا من الحزب الشيوعى الاسرائيلى مركزا لنشاط الاحزاب الشيوعية فى بلاد الشرق الاوسط ...

والمفهوم ان روسيا رحبت بانتقال وزارة خارجية اسرائيل الى القدس ...

مفاوضات سرية بين تركيا والاتحاد السوفيتى ..

وشنطن — لمراسل « آخر لحظة » :

قالت جريدة نيويورك تيمس ان مفاوضات سرية تجرى فى الوقت الحاضر بين تركيا والاتحاد السوفيتى لحل وتنظيم مشاكل الرى فى مساحات واسعة فى الاقليم المجاور على الحدود التركية الروسية .

والمعروف أن هذه المنطقة تعتمد فى ريها على مياه الانهار التى تتساقط فى الاراضى الروسية .

وقد أكدت جريدة « وطن » التركية وهى من أوسع الصحف انتشارا فى تركيا قصة هذه المفاوضات ...

طابع بريد لمناسبة تسلق قمة افرست

نيودلهى — لمراسل « آخر لحظة » :

قررت حكومة الهند اصدار طابع بريد تذكارى لمناسبة النجاح فى تسلق قمة جبل افرست ...

وسيصدر هذا الطابع الجديد فى يوم ٢ أكتوبر المقبل .. وهو يوم ذكرى مولد المهاتما غاندى ..

والطابع الجديد عليه صورة لقمة « جبال افرست » .. وتاريخ النجاح فى تسلقها وهو ١٩ مايو سنة ١٩٥٣ ... وفى أسفل الطابع كتب بالانجليزية : « قهر الهملايا »

برافدا تتهم امريكا

اتهمت جريدة « برافدا » الروسية امريكا بالضغط على لبنان لمعارضة ادراج قضية مراكش فى جدول اعمال الامم المتحدة .. حتى تبقى مراكش مركزا استراتيجيا هاما لقوات حلف الاطلنطى ...

اهتمام بابا روما بالتآخى بين المسلمين والمسيحيين فى مصر

زوريخ — لمراسل آخر لحظة :

قالت جريدة « فورت لوكسمبورج » الالمانية .. ان قداسة بابا روما يبدى اهتماما كبيرا بالقضايا الدينية فى مصر ويقوم المعهد الشرقى فى الفاتيكان بالدراسة العلمية لشئون الشرق الادنى الدينية .. وقد تخصص البروفيسور فلهلم كخبير فى شئون الشرق الادنى الدينية فى دراسة تطورات الحالة الدينية فى مصر .. وهو يتلقى بصفة مستمرة أخبار هذه الحالة من مصادر موثوقة ..

وقالت الجريدة .. ان البروفيسور فلهلم وضع اخيرا رسالة عن اتجاهات الاسلام والمسيحية فى مصر الحديثة .. شرح فيها موقفهما مستندا الى دراسات شخصية سبق أن قام بها فى مصر .. وما يتلقاه من تقارير مستمرة فى هذا الصدد ..

ويقول البروفيسور فلهلم فى رسالته : ان احسن الاوضاع الدينية للمسيحيين هو وضع الاقباط وعددهم مليون ونصف وقد لعب المثقفون منهم دورا هاما فى سياسة مصر ، وهو يكافحون مع المسلمين فى سبيل انقاذ مصر من الاستعمار

٦٥ ألفا من الجنيهات تدفعها الحكومة ثمنا لسراى طوسون فى شبرا!

استقر الرأى فى وزارة المعارف على شراء مبنى مدرسة شبرا الثانوية الذى تمتلكه أسرة المرحوم الامير السابق عمر طوسون ، وتقدر مساحة المدرسة بنحو ٢٤٦٠٠ متر يبلغ ثمنها ٦٥ الفا من الجنيهات ، وستقسم هذه المساحة الى مجموعة مدارس لمختلف انواع التعليم ، لينتفع حى شبرا المكتظ بالسكان بهذه المدارس وبغية التخفيف على مدارس القاهرة .

٨٠ مليون جنيه خسائر البلهارسيا سنويا فى مصر

ثبت من التقارير التى أعدتها وزارة الصحة هذا الاسبوع أن وطأة مرض البلهارسيا قد اشتدت بالرغم من المجهودات العلاجية التى تبذل فى سبيل مكافحتها .

وقالت التقارير ان خسارة البلاد السنوية تقدر بنحو ٨٠ مليونا من الجنيهات ...!

اغتيال جلاوى تونس

بتونس — لمراسل « آخر لحظة » :

وصف مراسل جريدة « الفيجارو » احمد بن الجروى الذى اغتاله الوطنيون فى مكتبه فى مدينة صفاقس بأنه جلاوى تونس ..

وكان الوطنيون قد اطلقوا عليه الرصاص لتعاونه مع الفرنسيين وتآمره معهم ضد الحركة الوطنية فى تونس ..

نائب عراقى يطالب بقطع العلاقات مع فرنسا

تلقت الجامعة العربية من السيد توفيق المختار عضو مجلس النواب العراقى من مدينة بغداد برقية ينادى فيها بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع فرنسا لاجراءاتها غير المشروعة ضد سلطان مراكش ..

سلطة وزير المواصلات

اذاعت وزارة المواصلات منشورا دوريا على جميع الوزارات والمصالح قالت فيه .. ان وزير المواصلات سيقرر بنفسه مدى الجزاءات التى تطبق على الموظفين الذين يستغلون سياراتهم الحكومية فى اعمال شخصية .. على أن تتولى وزارة المواصلات ابلاغ هذه الجزاءات الى الوزارات والمصالح التى يتبعها الموظفون المخالفون للوائح استخدام السيارات الحكومية لتنفيذها ..

فى الجلسة الاخيرة لمحكمة الغدر

جلس المهندس عثمان محرم يستمع الى محاميه الاستاذ عبده ابو شقه وهو يقرأ عليه آخر اخبار محكمة الغدر من جريدة «الاخبار اليوم» .. وكانت آخر الاخبار تقول : أن هذه هى الجلسة الاخيرة لمحكمة الغدر ! ..

(تصوير عبده خليل)

تاكيد رسمى من زاهدى

تلقت الدوائر الرسمية .. المصرية والعربية تاكيدات رسمية من حكومة الجنرال زاهدى بان ايران لا تفكر فى الوقت الحاضر فى اعادة علاقاتها مع اسرائيل .

مفاوضات اقتصادية بين اسرائيل والمانيا

القدس — لمراسل « آخر لحظة » :

اسرع مؤكدا ان اسرائيل تقوم بمباحثات اقتصادية جديدة مع حكومة المانيا الغربية لعقد معاهدة تجارية الى جانب اتفاقية التعويضات الالمانية الى اسرائيل ..

مستوى القبول

كانت ادارة مدرسة الحكيمات بمستشفى فؤاد الاول بالمنيل قد حددت يوم ١٥ سبتمبر الحالى موعدا لبدء الدراسة للطالبات المستجدات هذا العام غير ان الطالبات عندما ذهبن الى المدرسة وجدن ان التعليمات الجديدة التى اصدرها المدير العام للمستشفيات الجامعية تقضى بتأجيل موعد بدء الدراسة الى يوم السبت ١٩ سبتمبر ليمكن بعد امتحان كشف الهيئة عليهن بقية العمل على رفع مستوى المقبولات من ناحية الشكل .

وقد ترتب على ذلك تصفية عدد المقبولات الى النصف !

طعن في استفتاء آخرساعة!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

انا اطعن مقدما في صحة نتيجة الاستفتاء الذي تجريه هذه المجلة حول اي النظامين يصلح لمصر في فترة انتقال .. أو فترة الانتقال؟ نظام الحزب الواحد أم نظام تعدد الاحزاب ؟

ومع ذلك فانا الذي تحديت وطالبت **بالاستفتاء العام :**

والاستفتاء العام الذي اقصده وكما افهمه هو الاستفتاء الرسمي الذي تلجأ اليه الحكومات لتتعرف رأي الشعب في مسألة معينة ، أو مشكلة طرأت لم يؤخذ فيهـا رأي الناخبين في آخر انتخابات جرت ... وهو ما تعمد اليه مثلا حكومة الاتحاد السويسرى

ونظام الحزب الواحد مسألة أو مشكلة جديدة طرأت ولم يسبق لشعب مصر ان أبدى رأيه فيها

والاستفتاء الذي تجريه مجلة آخر ساعة لا يمكن ان يكون عاما لانه سيكون مقصورا على قراء المجلة الذين بالغا ما بلغ عددهم عشرات او مئات الالوف .. لن يصلوا مثلا الى عدد المليون الواحد وهو نسبة تافهة أو ضئيلة اذا قيست الى عدد الناخبين ... او عدد البالغين الراشدين من المصريين .

وقراء « آخر ساعة » من طبقة او طبقات معينة هي طبقـات المتعلمين والمثقفين ... ونسبة هؤلاء في الشعب لا تزيد على ١٠ او ١٥ ٪ ومن هنا لا يصح اعتبار رأيهم – أيا كان هـذا الرأي لي أو عـلي – معبرا عن حقيقة رأي الشعب ورغبته ..

واني لأسأل صاحب فكرة اجراء الاستفتاء بين قراء هـذه المجلة ... هل الفلاحون في حقول مصر وريفها .. في صعيدها وبحريهـا يقرأون ويكتبـون ويشترون الصحف والمجلات أم هم أميـون يجهلون القـراءة والكتابة ... ولو وضعت بين أيديهم صحيفة أو مجلة لامسكوها « بالمقلوب » ؟!

وعدد هؤلاء الريفيين الاميين يزيد على نصف عدد السكان؟

فكيف يوصف استفتاء « آخرساعة » بانه استفتاء شعبي عام؟!

وعلى كل حال فان التجارب قد دلت على أن الاستفتـاءات التي تجريها الصحف ومعاهد الاحصاء وهي على كل حال أدق نظـاما وعندها من الوسائل ما لا تملكه مجلة آخر ساعة او اية صحيفة في مصر ... دلت التجارب على ان نتائج مثل هذا الاستفتاء قل ان تجيء سليمة صادقة صحيحة . ومعهد « جالوب » المشهور في امريكا بل وفي العالم كله فشل فشلا ذريعا في حالات مشهورة لم تغب بعد عن الاذهان ومنها اي المرشحين سيفوز برئاسة الولايات المتحدة ... ويندل ويلكي أو روزفلت ؟ .. ديوي أو ترومان؟ .. ادلاي ستيفنسون أو ايزنهاور؟ ..

فشل في كل مرة فلم يستطع برغم وسائله ودقة نظامـه ان يتكهن بنتيجة صحيحة أو تقرب من الصحيحة !

***

ثم اين هي الحيدة أو الحياد في الهيئـة او الاداة التي تجري الاستفتاء ؟!

ان الاستـاذ مصطفى امين يعارض فكرة الحزب الواحد .. وهو احد صاحبي الدار التي تملك آخر سـاعة ... التي تجري الاستفتاء !

ومن جيب مصطفى امين سوف تخرج المائة جنيه المقدمة جائزة او مكافأة لصاحب احسن رأي في الاستفتاء !

ومن هنا أعذر مقدما القاريء او القراء الذين سيقولون « مصطفى امين هو صاحب آخر ساعة . وهو الذي سيدفع جائزة المائة جنيه ... فلنقف اذن الى جانب رأيه حتى نضمن الفوز بالمائة جنيه » !

ان أبسط مبادئ الحياد كان يفرض (أولا) عدم تقديم جوائز مالية ... و (ثانيـا) اجراء الاستفتاء بواسطة اداة أو هيئة لا تنتمي الى دار أعلن أحد صاحبيها رأيه صراحة ضـد نظام الحزب الواحد ...

ثم هناك كثيرون وكثيرون من ..... النـاس يعزفون عن الاشتراك في اي استفتـاء أو مسابقة فيها جوائز مالية ...

واخيرا لا آخرا ...

اختـير لرئاسة لجنة فحص الردود زميلنا الاستاذ زكي عبد القادر الذي أبدى هو ايضا رأيه صريحا سافرا ضد نظام الحزب الواحد ... اي أبدى رأيه في الاستفتاء

ومع احترامي للزميل وتقديري التام لنزاهته الا انني أقول مع ذلك ان ابسط قواعد الحياد كانت تقضي باختيار محايد لرئاسة لجنة فحص ردود القراء

ولهذه الاسباب اطعن مقدما في نتيجة الاستفتاء .

مكتبة الاذاعة !

حدثني مرة استاذ الموسيقى المشهور الاستاذ منصور عوض المستشار الفني في الشرق الاوسط لشركة الجرامفون فقال انه كتب في ربيع عام ١٩٢٧ خطابا الى الزعيم الخالد سعد زغلول يرجو فيه تحديد موعد يحضر فيـه مع مهندسي الشركة ليسجلوا صوت الزعيم على اسطوانة !

قال الاستاذ منصور عوض :

– واستمهلني الزعيم حتى تنتهي الدورة البرلمانيـة لكثرة أعماله وضيق وقته ... ولمـا انتهت الدورة كان مهندسـو الشركة متغيبين عن مصر . ولما عادوا كان سعد قد مرض مرضه الاخير وتوفاه الله .

وهكذا ضاع على مصر والاجيال القادمة صوت سعد خطيب عصره بل خطيب مصر الاول ... لا قبله ولا بعده من خطيب !

تذكرت هذا الحـديث وأنا استمع ذات مساء من امسيـات الاسبوع الماضي الى اذاعة محطة اجنبية كانت تذيع أصوات مطربي القرن التاسع عشر ... وتساءلت ترى هل تحتفظ محطة الاذاعة المصرية باسطوانات لمطربي مصر في القرن الماضي التاسع عشر؟!

هل تستطيع محطة الاذاعة اذا احتفلت مثلا بذكرى مولد أو وفاة عبده الحمولي أو محمد عثمان أو الظ أو يوسف المنيلاوي أن تذيع أصواتهم في قصيدة أو دور أو نشيد أو موال غنوه ؟!

ومحمد السبع وعبدالحي حلمي وسيد الصفتي وسالم العجوز؟ . وبهيـه المحلاوية واسما الكمسارية ...

بل اتساءل ترى هل تحتفظ محطة الاذاعة المصرية بجميـع اسطوانات الآنسة أم كلثوم .. والسيدة منيرة المهدية مد الله في عمرهما ... باول اسطوانة مثلا سجلت للآنسة أم كلثوم؟!

لا اظن ...

وهذا نقص يجب تداركه ...

واني أقترح على محطة الاذاعة ان تذيع رجاء الى الشعب تطلب فيه ان يقدم لها ـ هدية أو بالثمن ـ اسطوانات كذا وكذا وكيت مما ينقص « مكتبتها » ...

كذلك أعرف أنه لا تزال هنالك عند هواة الموسيقى والغناء بضع اسطوانات قديمة لعبده الحمولي ومحمد عثمان ... والاسطوانات المذكورة كانت تصنع في شكل قدح (كباية) من غير قاع اي مفتوحة من الجانبين .

ومن السهل أن ينقل تسجيل الاسطوانات المذكورة الى شريط تحتفظ به محطة الاذاعة ... وترد الاسطوانة بعدها الى صاحبها

هذا اقتراح اتقدم به لمحطة الاذاعة في عهدها الجديد وارجو ان لا يكون نصيبه مثل نصيب اقتراحاتي السابقـة ... جملة المهملات !

محمد التابعي

خطيب مصر الاول
ضاع صوته على مصر ..

الظ وعبده الحمولي
هل تستطيع الاذاعة ان تذيع صوتيهما ؟

منيرة المهدية ..
هل تحتفظ الاذاعة باسطواناتها

البكباشي احمد انور قائد البوليس الحربي في الطريق للتنفيذ

الاستاذ ممدوح رياض .. يخلع نظارته .

صور الأسبوع في ليلة الاعتقالات

عملية ناجحة تمت عند الفجر..!

شهد فجر يوم الاثنين الماضي عملية ناجحة على أثر عدة اجتماعات لمجلس قيادة الثورة .
وكان البكباشي احمد انور قائد البوليس الحربي قد أعد ثلاث حملات من ضباط وجنود البوليس الحربي ..
حملتان في القاهرة ..
وحملة في الاسكندرية .
واصدر اليهم تعليماته بأن يكونوا على استعداد لعملية معينة في أى ساعة بعد التاسعة من مساء الاحد ..
ومرت الساعة التاسعة ..
ومرت بعدها ساعة .. وأخرى .. وثالثة .
وعند منتصف الليل بدأت العملية تتبلور .. وتدخل حيز التنفيذ .
وفي الساعة الاولى من صباح الاثنين خرجت الحملات الثلاث .. وعادت مع خيوط الفجر ومعها عشرة معتقلين .

الأستاذ سليمان غنام .. يريق العيون !؟

الرئيس السابق ابراهيم عبد الهادي .. نظرة ذات معنى !

الضابط سعد الدين السنباطي .. يهبط من الجيب

الاستاذ ابراهيم فرج .. ماذا يدور في رأسه ؟

محكمة الثورة كان موعدها يوم ٢٣ يوليو !

الغرفة رقم ٨ تستعد لاستقبال المتهمين

محكمة الثورة ..

الاسم الذى يتردد الآن على كل لسان ..

والمكان الذى تتطلع اليه الآن كل العيون .

محكمة الثورة ..

هذا الشيء الذى بدا ـ منذ مساء الثلاثاء الماضى ـ يشغل بال مصر كلها ، ويسيطر على تفكير الناس .. وعلى احاديثهم ومناقشاتهم ، فى الشوارع والبيوت والمكاتب والصالونات.

هذه المحكمة ... لم يكن سيقدر لها ان تبرز الى الوجود ، وان تزاول عملها ، وان تستولى على تفكير كل الناس وتملأ الجو حولهم بشحنات من الرهبة والحزم !

والسر يكمن فى المؤتمر الشعبي نفسه ، الذى اعلنت فيه المحكمة ، واذيعت قرارات تشكيلها بصفة رسمية ..

لو اذيعت الاسماء

والذين كانوا يتتبعون سير الامور فى مصر طوال الاسبوعين الماضيين من كثب .. كانوا يعلمون ـ بما يكاد يقرب من حد التأكد ـ أن كشفا بأسماء الذين برزوا من جحورهم فى الفترة الاخيرة ، سيذاع فى المؤتمر .

والحقيقة أن عدم اذاعة الاسماء كان مفاجأة لهم ..

ولقد قال أحد اعضاء مجلس الثورة « لآخر ساعة » :

« لو اننا اذعنا الاسماء على الشعب يوم المؤتمر .. لما برزت محكمة الثورة الى الوجود ... »

فقد كانت الحقائق التى تعلن الى الناس تكهرب الجو ..

وكانت الخيانة البشعة ، والتكشف عن اسرارها ، يلهبان شعور الالوف الذين تجمعوا فى الميدان .. فيصيحون من أعماقهم : « الموت للخونة »

وجاء المراقبون الذين كانوا وسط الناس فى الميدان يؤكدون لنا شيئا واحدا !

اننا لو اذعنا الاسماء ، لتخرج الجماهير التى التهب شعورها الى حيث أصحاب هذه الاسماء .. ولا أحد ساعتها كان يمكن أن يتكهن بما ستفعله الجماهير بهم ...

واستطرد عضو مجلس الثورة قائلا :

« لذلك فقط لم تعلن الاسماء ...

والا لكانت الجماهير نفسها قد نابت بما تقرر أن تقوم به محكمة الثورة .. ونفذت هي الاحكام التى تراها !

جمال .. كان على حق !

ومرة أخرى تحدث عضو مجلس الثورة :

وكان قد سمع أن اشاعة أطلقت حول محكمة الثورة ، تقول : ان الغرض منها ليس الا تحطيم فئة معينة يخشى من معارضتها لقادة الثورة عندما يخوضون المعركة الانتخابية !

وكانت الشائعة مضحكة ..

وقد قال عضو مجلس الثورة : لو كان هذا صحيحا .. لتركنا الناس يوم المؤتمر يفتكون بهم ، وقد كانوا على استعداد يومها ، لان يفعلوا أى شيء ضد الذين يحاولون طعن الثورة من الخلف

واستطرد عضو مجلس الثورة قائلا :

انما المحكمة ـ محكمة الثورة ـ شيء قررته الثورة منذ زمن بعيد .. منذ ما قبل ٢٣ يوليو ، ومحكمة الثورة فى تفكيرنا كأداة لمحاسبة كل من أساء يوما لهذه البلاد وهذا الشعب .

وكان مفروضا ان تبدأ محكمة الثورة فى الاسبوع الاول للثورة ... ولكننا اخطأنا ، وكان حسن نيتنا هو مبعث هذا الخطأ »

وسكت عضو مجلس الثورة قليلا ثم قال :

« الله يمسيك بالخير ياجمال ياسالم »

ثم قال : « لقد كان جمال يقترح شيئا آخر بالمرة ... شيئا تتضاءل بجانبه محكمة الثورة .

ولكننا جميعا عارضناه ...

واليوم فقط تأكدنا انه كان على حق وأننا نحن الذين كنا مخطئين .

وكان لابد اذن من أن نعلن قيام محكمة الثورة »

على الرغم من هذا

ولقد قامت محكمة الثورة فعلا...

ولن تمضى أيام حتى تبدأ عملها ..

وعلى الرغم من أن المحكمة لم تبدأ بعد وعلى الرغم من أن قضاتها لم يجلسوا بعد الى منصاتهم ليحكموا .. فيبرئوا البرىء ويدينوا المذنب ..

على الرغم من هذا كله .. فان المحكمة قد استطاعت ـ وهي مازالت بعد فى دور الاعداد ـ ان تحيط نفسها بالجو المفروض أن تحيط نفسها به ...

وليس هناك فضل لاحد ... الا الصورة التى تستطيع أن تشهدها وتلمسها الآن فى مقر مجلس قيادة الثورة فى الجزيرة ـ عند كوبرى قصر النيل ـ حيث ستعقد محكمة الثورة .

« الثورة » .. بالاحمر

تدخل مبنى مجلس القيادة ...

وتصعد السلم الجانبى الى الجناح حيث الجناح الذى خصص للمحكمة فى الدور الثانى .

ولا تكاد تنتهى من صعود درجات السلم الضيق حتى تفاجئك « الثورة » « الثورة » مكتوبة بالخط الاحمر

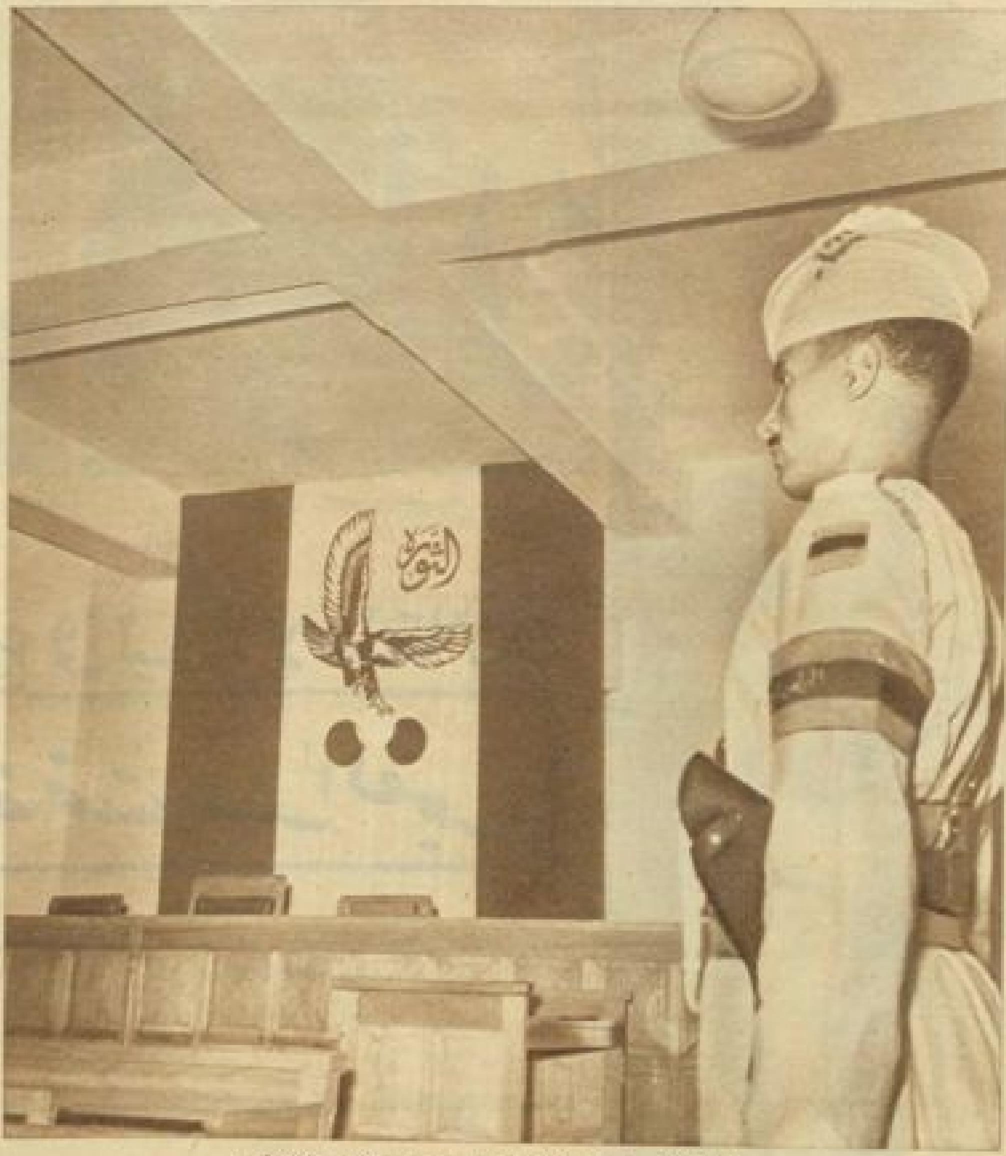

قاعة الجلسات .. ووراء منصة القضاء علم الثورة وشعارها .

القاعة الفسيحة وكل شيء فيها جديد .. والرهبة تسيطر على الجو

غرفة المتهمين

الطريق الى السلم الضيق .. الى حيث محكمة الثورة

حسن ابراهيم .. عضو اليمين

عبد اللطيف بغدادي .. رئيس المحكمة

أنور السادات .. عضو اليسار

القاعي ... تقودك الى ممر يطول الى اكثر من اربعين مترا .
وعلى طول هذا الممر تقع حجرات المحكمة ...

وعند نهايته تكمن القاعة التي ستشهد انتقال الثورة من «حسن النية» و «المهادنة» و «الملاينة» .. الى «الاخذ بالحزم والشدة» .

وتدخل القاعات واحدة وراء واحدة - قاعة الجلسة وقاعة المداولات ، وقاعة الادعاءات والتحقيقات ، وقاعة المحامين وقاعة الشهود وقاعة السكرتيرية .

الا رقم ٨

ولسوف تراها جميعا قاعات عادية ، قد لا تترك في نفسك اثرا الا واحدة ...
قاعة واحدة يطلقون عليها «الحجرة رقم ٨» ...

انها اول حجرة على يمينك وانت تدخل من الباب الخارجي للمحكمة ...
وعلى بابها الخارجي حارس من الهجانة ، صارم ، حازم ، يشع عزة ورهبة .

وتسأل ... فتعرف انها حجرة المتهمين .

وتمد يدك وتفتح الباب الخارجي للحجرة ، المصنوع من السلك ...
ثم تفتح الباب الخشبي الثاني ... وتنظر الى الداخل .

فلا يقع نظرك الا على ظلام في ظلام .. ولا تستطيع أن ترى أصابعك الا اذا كانت هناك انارة صناعية

ويقول واحد من ورائك : نعم ... ليجربوا الظلام مرة في حياتهم ولو لفترة محدودة ، وهم الذين جعلوا الشعب يعيش في الظلام طوال الاعوام الماضية .

توزيع المتهمين

وتمتد يد لتنير الحجرة ..
وتشعر لاول وهلة بموجة من الرهبة تتملك اعصابك ،
ان مساحة الحجرة لا تزيد على اربعة امتار .

ومنفذها الوحيد الى الخارج هو الباب .. فليس فيها نافذة واحدة

ويواجهك وانت تدخل من بابها ، علم التحرير بألوانه الثلاثة البليغة ، وقد امتد من سقف الحجرة الى ارضها وكسا الحائط المواجه لك تماما .

والى اليمين والى اليسار بضعة مقاعد من الخيزران ، وعلى الارض قطعة من السجاد .

وهذا هو كل ما فيها ..
اما مهمتها التي أعدت لها ، فهي استقبال المتهمين قبل المحاكمة ، ثم تسليمهم الى قاعة الجلسة .. ثم استقبالهم مرة أخرى بعد خروجهم من القاعة ، وبعد ذلك توزعهم ..
فاما الى الحرية ..
واما الى السجن ..
واما الى الاعدام .

حتى وهم قضاة

ثم تنتقل الى قاعة الجلسة .. حيث تجد كل شيء فيها جديدا .

منصة القضاة لم يجلس عليها قاضيين قبل .. والى يمينها مقعد نائب الاحكام ومقعد عضو النيابة والى يسارها مقعد السكرتير .
وفي مواجهتها صفت في القاعة مقاعد مستطيلة جديدة ... للمحامين والصحفيين والجمهور .

وعلى الارض سجادة حمراء .

ولسوف يلفت نظرك ان منصة القضاة لاترتفع عن أرض القاعة الا قليلا وليست كتلك التي في دور القضاء والتي ترتفع عن مستوى الجالسين حوالى المترين .

ولعل رجال الثورة قصدوا بهذا معنى خاصا ، انهم لا يرتفعون عن مستوى الناس حتى وهم قضاة ، وفي حضرتهم متهمون !
وهكذا تمضي وسط الجو المشحون بالرهبة ..

***

هذه هي محكمة الثورة ...

وهذا هو الاثر الذي تركته في الناس .. وهي مازالت بعد في دور الاعداد والترتيب .

اتجد نفسك ـ بلا وعي تتساءل :

ـ ماذا سيحدث ؟

وكيف يكون الاثر بعد ايام .. عندما تقف « الخيانة » اخيرا

ـ وبعد طول مهادنة وملاينة ـ في القاعة الفسيحة الرهيبة ..

امام محكمة الثورة !

أسرار القنبلة الذرية تمر بالقاهرة

٧ شيوخ من أمريكا يبحثون عن اليورانيوم

لجنة الكونجرس الامريكي للاشراف على الطاقة الذرية والمواد الخام تزور مصر ..

ولم تمكث اللجنة في القاهرة سوى ٢٢ ساعة .. كما لم تقابل احداً من المسئولين ..

ولكن اعضاء اللجنة ابدوا رغبتهم في التعرف بالرئيس اللواء محمد نجيب .

وقد استقبلهم الرئيس في مكتبه برياسة مجلس الوزراء ودام اجتماعه بهم ٣٢ دقيقة ..

ولا يعرف الكثيرون ان هذه اللجنة البرلمانية تعد من اهم اللجان العاملة في الولايات المتحدة .. اولا للمسئوليات الضخمة الموكولة اليها للاشراف على مجهودات الانتاج الذرى ..

وثانيا .. لاتصال اعمالها بالابحاث الذرية والمجهود الحربي الامريكي ..

وكانت هذه اللجنة منذ بدء تشكيلها في يوليو سنة ١٩٤٦ تضم خمسة اعضاء برياسة المستر دافيد ليلياتال .. لكن رئيس اللجنة استقال لاسباب لم تعرف حتى الآن في عام ١٩٤٩

ونسال لماذا وكلت الحكومة الامريكية الى الكونجرس الامريكي الاشراف في الانتاج الذرى ..؟

يقولون .. ان هذه اللجنة لم تشكل الا بعد تفجير خمس قنابل ذرية .. وكان ضروريا أن تحصر مسئولية الاشراف على الانتاج الذى في مجلس أعلى تتمثل فيه هذه اللجنة ..

● والمعروف أن أول قنبلة ذرية تم انتاجها في محطة الابحاث الذرية في « وس الاموس » ثم فجرت في صحراء « الموجوردو » في ١٦ يوليو سنة ١٩٤٥ .

● وفجرت القنبلة الثانية في مدينة هيروشيما باليابان في ٦ اغسطس .. أي بعد عشرين يوما من تفجير أول قنبلة .

● والثالثة في مدينة نجازاكي بعد ثلاثة ايام من تفجير القنبلة الثانية

● والرابعة القاها في يونيو سنة ١٩٤٦ على مركز احتشاد ٧٣ سفينة مدمسة في منطقة بكيني في محيط الباسفيك ...

● والخامسة فجرت تحت الماء في نفس منطقة تفجير القنبلة الرابعة

وبعد تفجير القنبلة الخامسة شكلت لجنة الكونجرس للاشراف على الطاقة الذرية والمواد الخام ..

مسئولة عن انتاج القنابل الذرية

وقد منح رئيس ترومان الرئيس السابق للولايات المتحدة هذه اللجنة سلطات واسعة .. واعتبرها مسئولة عن الابحاث الذرية في الولايات المتحدة ..

ويطلقون على هذه اللجنة في الولايات المتحدة اسم « A.E.C. » وهو اختصار اسم اللجنة .. ويعمل تحت اشراف هذه اللجنة ٦٧٣٤ موظفا بينهم منهم خمسة يعملون كمفتشين عن مناطق اليورانيوم في خارج الولايات المتحدة .

والى جانب هؤلاء عدة آلاف من العسكريين الذين يتصل عملهم بالابحاث الذرية ...

٤٠٠٠ مليون دولار في العام

وفي كل عام تمنح الكونجرس الامريكي تحت تصرف هذه اللجنة ميزانية ضخمة للغاية ..

● ففي عام ١٩٥١ قدرت ميزانيتها بنحو ٩٠٨ ملايين و١٧٨،٣٧٤ دولارا أي ما يقرب من ٤٠٠ مليون جنيه ..

● وقدرت ميزانيتها في عام ١٩٥٢ بنحو ١٦٤٧ مليونا و٦٧٨،٤٥٨ من الدولارات .. أي نحو ٧٠٠ مليون جنيه .

● وهذا العام ارتفعت أرقام هذه الميزانية فبلغت ٤١٢٤ مليونا و٦٢١،٥٠٠ دولار أي ما يقرب من ٢٠٠ مليون جنيه ..

وتنصب كل هذه الملايين على المجهود الحربي المتعلق بالانتاج الذرى .

ماذا يفعلون في مصر ؟

ولكن ما الشأن حاد بهذه اللجنة الى مصر .. والمعروف أن مصر لم تكن في يوم من الايام من الدول المنتجة للقنابل

الذرية او حتى القنية بمادة الاورانيوم اهم عناصر صناعة القنابل الذرية ..

ويرد على ذلك احد اعضاء اللجنة بقوله .. انهم في الطريق من جنوب افريقيا الى ايطاليا .. وقد تخلفوا يوما في القاهرة حيث سنحت لهم فرصة التعرف بالرئيس محمد نجيب ..

ويؤكدون ان زيارتهم الى مصر لا تتصل من قريب او بعيد باعمال اللجنة .

ولكن السناتور بورك هيكلوبر نائب رئيس اللجنة المشتركة في الكونجرس الامريكي للاشراف على الطاقة الذرية يقول :

– ان الصحفيين في كل مكان وصلت اليه اللجنة استفسروا منه عن مهمة اللجنة في بلادهم ..

وما قلق في اتحاد جنوب افريقيا عن مهمتهم نال للصحفيين .. لا تنسوا ان بلادكم غنية بالاورانيوم !

وقد كشفت تصريحات السناتور هيكلوبر عن جانب من مهمة اللجنة

ويبدو أن اهم اغراضها التفتيش عن مناطق الاورانيوم في البلاد الحليفة للمعسكر الغربي ..

وفي سبيل البحث عن هذه المناطق زارت اللجنة الكنجو البلجيكية حيث يقال انها غنية بالاورانيوم ...

ونسال عن نسبة الاورانيوم في الكنجو البلجيكية فلا نسمع جوابا سوى .. أن الاورانيوم موجود بها وكل ما يصدر منه الى الولايات المتحدة أصبح في نطاق الاسرار العسكرية المتعلقة بالانتاج الذرى منذ عام ١٩٤٥ .

وكل ما عرف أن الكنجو البلجيكية صدرت الى الولايات المتحدة في عام ١٩٤٥ ما يزن نحو عشرة آلاف طن من الاورانيوم ..

وكان ذلك قبل تفجير أول قنبلة ذرية .. وقبل أن يعرف أن الاورانيوم اهم عناصر صناعة القنابل الذرية ، وتنتقل اللجنة في جولة تفتيشها عن مناطق الاورانيوم في طائرة عسكرية ضخمة ويرافقها في هذه الرحلة .

● اثنان من العسكريين الذين تتصل اعمالهم بالابحاث الذرية .

● ثلاثة من خبراء الابحاث الذرية .

● ومبعوث خاص من وزارة الخارجية الامريكية

عدو الصهيونية العالمية

اما لجنة الكونجرس فتضم ثلاثة من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي وستة من اعضاء مجلس النواب الامريكي

وعلى رأس البعثة السناتور هيكلوبر .. وهو من اعضاء مجلس الشيوخ الذين عرف عنهم تعصبهم ضد الصهيونية العالمية ..

وبصحبته السناتور جاي كوردون احد عضوي مجلس الشيوخ عن ولاية اوريجون .. والسناتور ريتشارد راسل عضو الشيوخ عن ولاية جورجيا في الجنوب .

والسناتور راسل من اهم الشخصيات الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة .. وكان مرشحا لان يكون خليفة لترومان في زعامة الحزب ..

ولكن ادلاي استفنسون فاز عليه بالاصوات عشية في مؤتمر الحزب الديمقراطي الذى اختار مرشحه في الانتخابات الامريكية للرئاسة .

وتعتبر بعض الدوائر الامريكية ان السناتور راسل قد يصبح خلال السنوات الثلاث القادمة الرجل رقم ١ في الحزب الديمقراطي .

اما النواب الستة : فاربعة منهم من الجمهوريين واثنان من الديمقراطيين ..

ويقول السفير الامريكي ان اثنين من اعضاء اللجنة لم يصلا مع زملائهما .. وفي اعتقاده انهما سافرا رأسا الى الولايات المتحدة ..

وهما السناتور راسل والسناتور كوردون ... والمعتقد ان التطورات الاخيرة في عالم الابحاث الذرية ، لاذاعة روسيا في انتاجها للقنبلة الايدروجينية كانا سببا في قطع الشيخين الامريكيين رحلتهما وعودتهما الى امريكا .

الصراع بين روسيا وامريكا

ومنذ انشئت الامم المتحدة .. والمحاولات تبذل لتقييد استخدام الطاقة الذرية في الحروب ..

ولكن ما فعلته الامم المتحدة في هذا الصدد هو نجاحها في اقناع المعسكرين الشرقي والغربي بتشكيل لجنة دولية للاشراف على صناعة القنابل الذرية ومراقبتها والعمل على تحويل الانتاج الذرى لاستخدامه في خدمة العلم والانسانية .

وقصة الصراع في هذه اللجنة بين المعسكرين طويلة ..

● فقد طالب الاتحاد السوفيتي بمنح اللجنة الدولية سلطات واسعة لاتلاف القنابل الذرية وتوجيه الابحاث الذرية لتكون في خدمة العلم والانسانية ..

● ولكن الولايات المتحدة طالبت ان تمنح هذه اللجنة اولا سلطات واسعة لعمل حصر للقنابل الذرية وكتابة تقارير عن مدى التوسع في الانتاج الذرى ..

عن أن تعمد اللجنة الى الامم المتحدة

بعد النام هذا الحصر بتوصياتها بشأن اتلاف القنابل الذرية وكل ما يتصل بها من مخترعات ذرية يمكن استخدامها في المجهودات الحربية .

ورفضت روسيا منح اللجنة سلطات للحصر وجمع البيانات واتهمت الولايات المتحدة برغبتها في استغلال هذه اللجنة في التجسس

وقالت الولايات المتحدة .. ومن يدرى ان الاتحاد السوفيتي سيتخلص لديه فلا يخفى عن اللجنة الدولية جانبا من انتاجه الذرى .

موقف الكتلة العربية

وظلت المعركة بين وجهتي النظر .. وتمسك كل معسكر برأيه دون أن يصل الطرفان الى اتفاق ، وكانت كتلة الدول العربية تحبذ دائما وجهة النظر الامريكية

ونسأل لماذا كانت الوفود العربية تؤيد النظرية الامريكية ؟

فيقول بعض المسئولين في الجامعة العربية .. ان البلاد العربية لم تعرف بوجود الاورانيوم أو الابحاث الذرية في بلادها .. والنظرية عمل حصر شامل للانتاج الذرى قبل تعمير القنابل الذرية اقرب الى العقل والمنطق .

ولكن الوفود العربية في اجتماعات

الرئيس اللواء محمد نجيب يودع الساعين وراء اليورانيوم

الامم المتحدة في عام ١٩٥٠ غيرت رأيها واتبعت الاتجاه الشرقي على طول الخط وكانت تهدف من وراء ذلك

اولا .. الحصول على اصوات الكتلة الشرقية بصدد بعض قضايا العرب في الامم المتحدة

وثانيا .. الضغط على الولايات المتحدة لتخفيف تأييدها السافر لاسرائيل .

والذى يدرك وجهة النظر الامريكية في الامم المتحدة يستطيع أن يتكهن بسبق اهتمامها بدراسة المناطق الغنية بالخامات الضرورية لانتاج الطاقة الذرية .

والدليل على ذلك انها برغم الفشل الذى منيت به في اقناع الاتحاد السوفيتي لقبول وجهة نظرها .. بدأت من جانبها في حصر هذه المناطق في بلاد حلفائها

وهو ما قامت به لجنة الكونجرس في رحلتها قبل مرورها بالقاهرة في طريقها الى اوربا ..

مصر خالية من الاورانيوم

ويعتقد اعضاء اللجنة أن مصر خالية من الاورانيوم .. وكانت الولايات المتحدة قد ابدت اهتماما بما تردد من العثور على آثار خاماته في جنوب الصعيد بالصحراء الشرقية ..

ولكنها في رأيهم اثار ضئيلة .. ونسبة الاورانيوم في خاماته لا تذكر

٣ مدن تهاجر في سبيل القنبلة الذرية

ويعتمد الامريكيون على مصدرين اساسيين في الحصول على الاورانيوم الذى تحتاج اليه في صناعة القنبلة الذرية .. وهما كندا والكنجو البلجيكية .

وفي العام الماضي اعتمد الكونجرس الامريكي ١٣٠٠ مليون دولار لانشاء مصانع ضخمة لانتاج الاورانيوم بعد استخلاصه من خاماته على مساحة ٦٥٠٠ فدان في جنوب ولاية أهيو ..

وفي سبيل انشاء هذا المصنع الضخم قام سكان ثلاث مدن امريكية يبلغ عددهم نحو ٣٠٠ الف نسمة بتضحية ضخمة فهجروا مدنهم وتركوها حتى يتسنى انشاء هذا المصنع على انقاض مدنهم الثلاث ..

***

وكما وصل اعضاء لجنة الكونجرس للاشراف على الطاقة الذرية الى القاهرة على طائرتهم العسكرية غادروها بعد ان امضوا في مصر ٢٢ ساعة ..

وحمل كل منهم معه في الطائرة صورة الرئيس نجيب التي اهداها اليه .. كما حملوا هدايا اشتروها اثناء جولة سريعة قاموا بها في حي الموسكي وخان الخليلي

اما السناتور هيكلوبر رئيس البعثة فقد حمل معه الى جانب الصور والهدايا مجموعة كبيرة من « الجعارين » المصرية اشتراها من خان الخليلي ...

الشيوخ والنواب الامريكيون عندما استقبلهم الرئيس في مكتبه بمقر الرئاسة

القارة السوداء تشتعل بالنار

٥ مليون أبيض يحكمون ١٧٥ مليون افريقى!

الثورات تجتاح كل ركن من أركان إفريقيا اليوم!

انظار العالم الآن تتجه الى القارة السوداء المشتعلة بالنار والثورات ... ومنذ عامين فقط كانت افريقيا حلما هادئا ملونا بالوان زاهية ، وكانت آسيا تحتكر كل المتاعب

حرب فى الصين ، حرب فى كوريا ، حرب فى بورما ، حرب فى الهند الصينية ، حرب فى الملايو ، حرب فى اندونيسيا ، شبح القلاقل يحلق فوق اليابان وسيام والهند والباكستان ... كان الرجل الاصفر فى ثورة كاملة على سيطرة الاله الابيض الذى ادعى لنفسه حقوقا ليس لها جذور فى القارة الصفراء

ولكن افريقيا هى حديث هذا العام ، والامم المتحدة التى بدأت اجتماع جمعيتها العامة الجديدة فى نيويورك منذ ايام تضع عيونها فى قلق وانتظار والعالم كله معها على الذى يحدث فى القارة السوداء

المركز المشع فى القاهرة

ولم تكن القاهرة بمعزل عن نشاط هذه القارة التى تترامى تحتها الى مدى ليس له نهاية ، بل كانت القاهرة المركز المشع فى أقصى الشمال من القارة المظلمة ، محورا لنشاط أفريقى ضخم وفى الاسابيع الاخيرة رددت البرقيات فى العالم أحاديث عن المؤتمر الافريقى الذى يجب أن يعقد فى القاهرة لبحث مشاكل القارة الثائرة المشتعلة بالنار ولا تزال فكرة هذا المؤتمر وعقده فى القاهرة موضع الاخذ والرد والدراسة والبحث .

وافريقيا تحتل الآن ، حتى قبل المؤتمر الافريقى ، مكان الصدارة فى المحافل السياسية التى أصبحت وجوه الاحرار من مراكش ، ومن تونس ، ومن الجزائر ، ومن ليبيا ، ومن كينيا ، ومن السودان ، ومن أوغنده وجوها مألوفة فيها

ولقد أصبحت لمصر سياسة خارجية تجاه الغرب والشرق مثلا ، وأصبحت لها سياسة واضحة تجاه الدول العربية ، ولكن سياسة مصر الافريقية لم تتبلور بعد ولا تستطيع مصر فى مركزها المشع فى أقصى القارة المظلمة ، ان تغمض عينيها عن القارة الواسعة بلا حدود ، الغنية فوق طاقات التقدير ، التى تترامى تحت قدميها حتى تنتهى عند رأس الرجاء الصالح مطلة على المحيط المتجمد الجنوبى

الصورة الجديدة

ولم تعد افريقيا الآن القارة المظلمة التى تسرح فيها الامراض والوحوش ، وتحكم أكثر من نصفها ذبابة تسى تسى التى تنقل مرض النوم ، وتحلق فيها سحب الجراد التى تمتد مساحتها الى عشرات الاميال وتجتاحها المجاعات وترتفع فيها السنة اللهب فى موسم الجفاف حين تسرى النار فى الغابات وتحيلها قمما من اللهب .

مازال فى أفريقيا ذلك كله بالطبع أو جزء منه ، ولكن الاهم هو ان القارة المظلمة كانت تطوى ظلماتها على كنوز ليس لها اول ولا آخر وعلى ثروات فاقت كل ما كان متوقعا من تقديرات ، وثمة مثل صغير هو أن ارباح شركات الزنك التى تعمل فى قلب القارة المظلمة قد حصلت حتى الآن على أرباح قدرت رسميا بوساطة الامم المتحدة بمبلغ اربعة آلاف وثلثمائة مليون جنيه استرلينى ، والزنك بعد ذلك ليس أهم المعادن فى القارة المظلمة ولا أكثرها توافرا !

وتلك على اية حال هى مشكلة افريقيا

لقد جاء الرجل الابيض وراء هذا الثراء الفاحش واستغله لنفسه ، واحتكر هذا الاستغلال ، وتقول احصائيات الامم المتحدة ان الافريقى فى المتوسط لا يزيد

السودان :
يرقب الآن في قلق الاحداث الجارية .. وينتظر بفارغ الصبر تقرير مصيره ، وهو يرسم منذ اليوم سياسته في المستقبل ويضع اسس الحركة القادمة

مراكش :
فيهـا الآن شبه ثورة . بعد ان خلعت فرنسا السلطان محمد الخامس ... وتسير بخطى واسعة نحو الحرب الاهلية بين الوطنيين وانصار الجلاوى الخائن

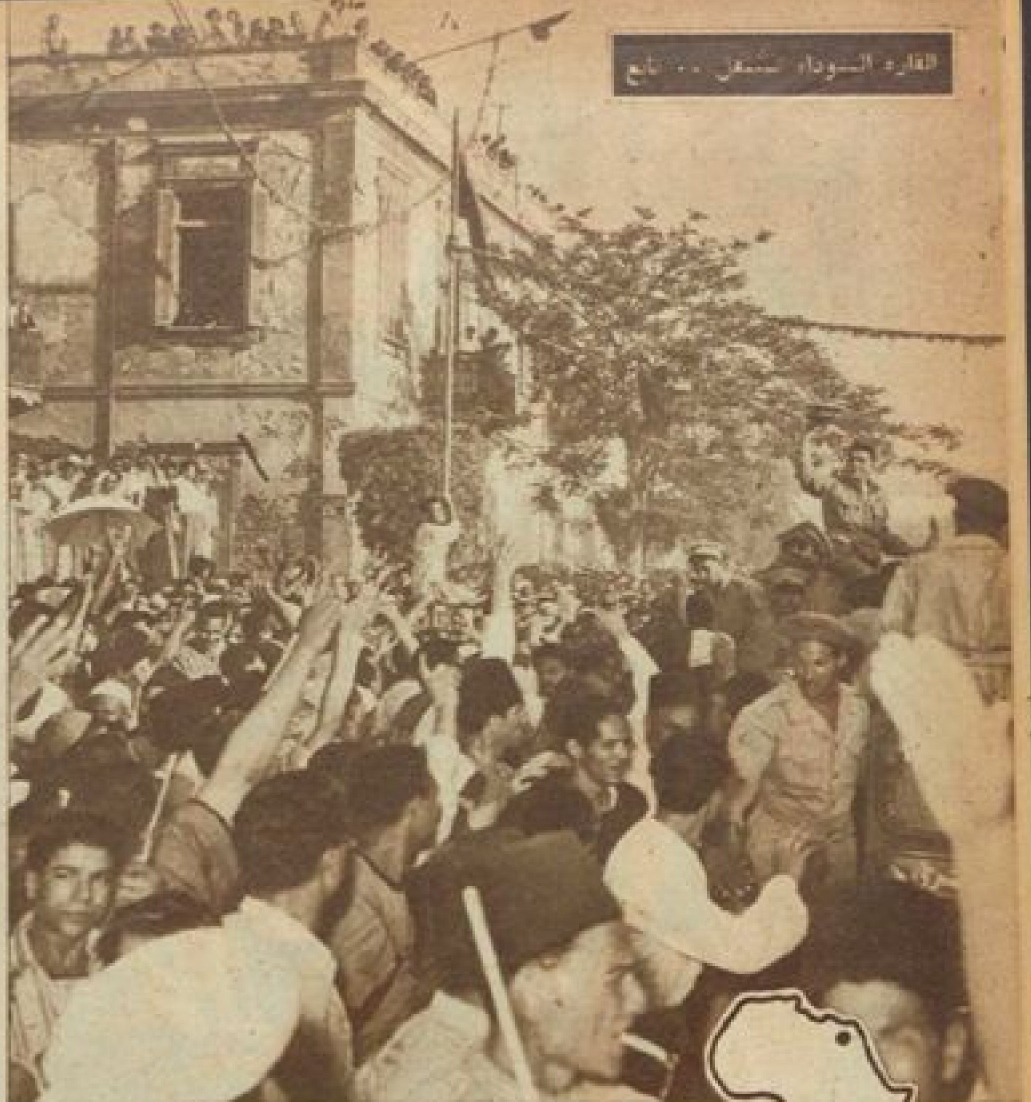

مصر
زعمت القارة السوداء كلها .. واخذت تنادى بان افريقيا لاهلها فقط بعد ان دنت من بقاء الانجليز في القنال وفيها اليوم ثورة وتحفز وغليان ..

أجره على عشرة قروش في اليوم ... أما الكنوز فانها تذهب لغير الافريقيين .

في حساب الارقام !

وبطريقة أخرى فان مشكلة القارة الافريقية هي تلك السيادة البيضاء على القارة المظلمة التي تهدف الى احتكار الثروة والى منع الافريقيين من استغلالها بكل وسيلة من الوسائل ، يدخل في ذلك التمكين للهمجية ، وتعويق الحضارة ، وقمع الحريات

ومن هنا بدأت النار تشتعل في كل مكان من افريقيا

وتقول الارقام ان اساس المشكلة هو مايلي :

في افريقيا ١٧٥ مليون افريقي ولكن خمسة ملايين من البيض هم الذين يحكمون القارة كلها

مستعمرات بريطانيا في القارة تعداد سكانها ٥٧ مليونا من البشر ومستعمرات فرنسا في القارة تعداد سكانها ٥٠ مليونا من البشر ومستعمرات بلجيكا في القارة تعداد سكانها ١١ مليونا من البشر

نفوذ الرجل الابيض

وتقول خرائط الامم المتحدة أن هناك ٢٨ مليونا من الافريقيين يتمتعون بالاستقلال ولكن الحق أن هذا الرقم رمزى شكلي لاينهض أمام الحقائق الثابتة ، فان احصائيات الامم المتحدة تقول ان الدول المستقلة في افريقيا خمس دول هي مصر وليبيا والحبشة وليبريا واتحاد جنوب افريقيا .

فاذا روعى أن مصر مازالت تعاني من قوات غريبة مازالت تحتل جزءا من أراضيها

واذا وضع في الاعتبار تلك المعاهدة التي عقدتها ليبيا اخيرا مع بريطانيا والتي يمكن أن توصف ليبيا معها بانها اى شيء الا بلدا مستقلا ، واذا روعى ان اتحاد جنوب افريقيا جزء من الكومنولث البريطاني وان سياسة الدكتور مالان القائمة على اضطهاد الافريقيين ، اذا وضع هذا كله في الاعتبار فان النتيجة التي تبقى بعده تقول مهما كانت خرائط الامم المتحدة واحصائياتها ان القارة السوداء كلها واقعة في قبضة الابيض الدخيل عليها

النار في كل مكان

ولكن القارة السوداء لم تقف مكتوفة اليدين

في مصر أعلى القمة في القارة الهائلة قامت ثورة ليس لها هدف الا ان تخلص تلك البقعة الغالية من افريقيا لابنائها

وفي ليبيا بدأت حركة مقاومة هائلة ضد الغرباء القادمين عبر البحر سواء كانوا من الايطاليين او الانجليز

وفي تونس ثورة

وفي مراكش ثورة تكاد تصل الى حدود الحرب الاهلية بعد ان أقدمت فرنسا على خلع سلطان مراكش الشرعي وتركت الامر للجلاوى بعين السلاطين بنفس السهولة التي يحصل بها على راقصات كاباريهات باريس !

وفي الجزائر ثورة وتحفز وغليان .

وفي السودان قلق ومعركة هائلة يقرر فيها السودان مصيره ويحسم مستقبل قلب القارة الهائلة

وفي الصحراء الكبرى التي تمتد اربعة ملايين من الكيلومترات المربعة تحركات بين القبائل واصطدامات تمتد من قبائل الحجار وفرسان الطوارق الملثمين في الشمال حتى تمبكتو في الجنوب

وكانت في نيجيريا وساحل الذهب ثورات وبدأت تجارب جديدة نحو التحرر ولكن القصة لم تنته بعد ولا سكت الغليان

وفي الكنغو البلجيكي وفي اوغنده موظفون من بلجيكا وبريطانيا يمسكون قلوبهم بايديهم وينتظرون وهم يرقبون في قلق احداث كينيا وثورة ماو ماو ويتساءلون متى تنتقل العدوى ، ولقد بدأت الطلائع بالفعل ولم يكن من المعقول ان يبقى الكونغو أو ان تبقى اوغنده واحات هادئة في القارة الثائرة من اجل الحرية

اما كينيا فقد تفجر غليانها واصبح موضوع العناوين الكبيرة على صفحات اكبر الجرائد في العالم منذ انشئت « ماسيندا » جمعيته الشهيرة « ديني يا ماسابا » او ارواح الموتى ثم بدأت على خطوطها مقاومة ماو ماو

والى الجنوب من ذلك كله عوامل وتيارات اقلت زمامها من يد الرجل الابيض

فقامت في العام الماضي ثورات ضد سياسة التمييز العنصري فخرجت قبائل السود تقتل وتمزق وتحرق وخرج الرجل الابيض يحاول ان يكبت الثورة ويمكن الذل والعبودية ويؤكد سيطرته على القارة المظلمة

وكذلك خرجت الهند

تونس :
اقتسمت الثورة مع مراكش ضد فرنسا بعد ان ظهرت نوايا الدخلاء .. وربما انفجر [illegible]

ساحل الذهب :
بدأ يتحرك وظهرت الثورات والميول التي تتجه نحو التحرر من الاستعمار ... ومازال الوقف [illegible]

كينيا :

«زالت فوهة البركان الذى اندلع فيها تتصاعد منها الحمم والنيران ... وخاصة بعد ان جرد ارسكين البريطانى كل قواته لتجويع « ماو ماو » وابادتهم

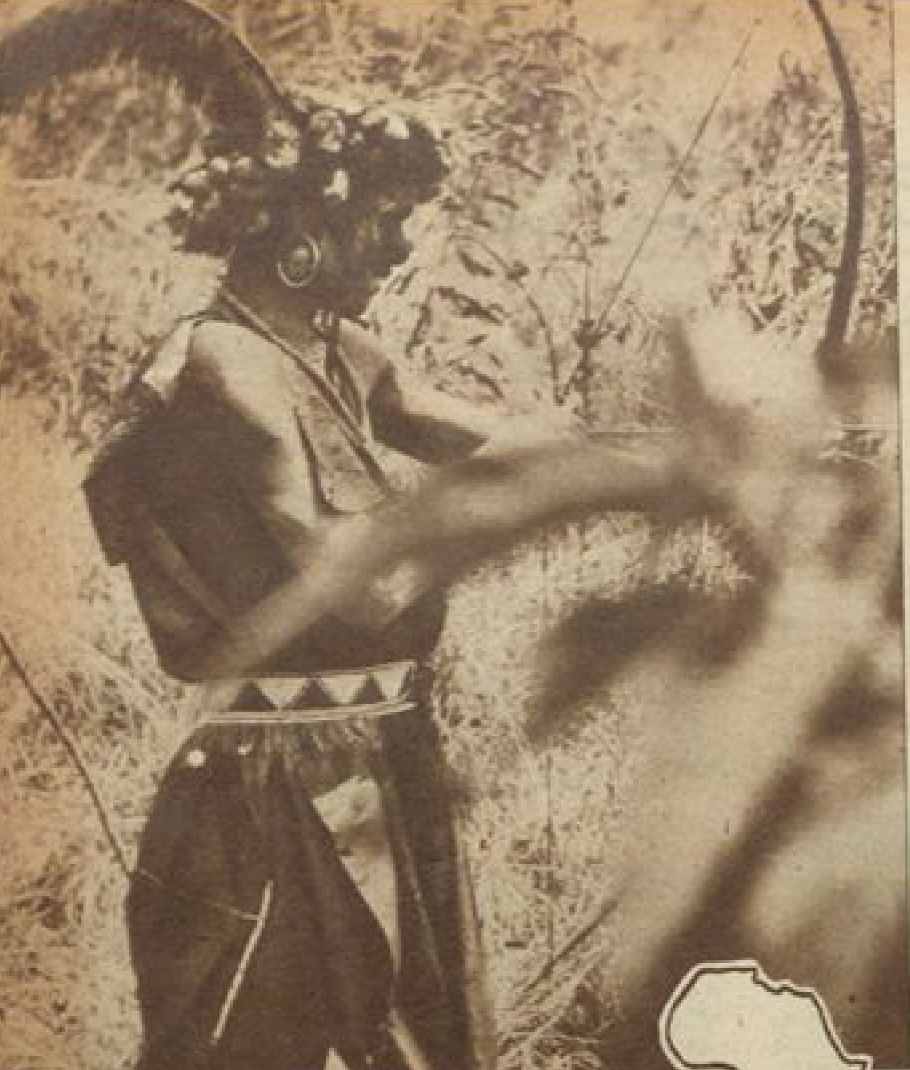

تنجانيقا :

تقتسم مناجمهـا بريطانيا وامريكا . وسيكون هذا الاستعمار الاقتصادى هو السبب فى الثورة المقبلة .. انها رغد أن تقلد « ماو ماو » فى الربوفت

جنوب افريقيا :

الاضطهاد العنصرى فيها يرسم صورة واضحة للمستقبل المظلم الذى ينتظر هذه البلاد .. والاحداث الجارية تؤكد ان الزمام قــد افلت من يد ملان ...

بسياسة التمييز العنصرى ضد الهنـــود فى الجنوب الى الامم المتحدة ترسم صورة واضـحة الخطر وتحذر من الانفجار المتوقع

وهكذا وهكذا فى كل بقعـة على القارة المظلمة

النار الجديدة

ولقد قال احد المعقبين :

« لقد كنت فى المـاضى تطير فوق افريقيا فتجد اعمدة الدخان تتصاعد الى السـماء فيما بعـد اكتوبر الى أن يحل موسم المطر ، ان النــار تشتعل فى الغــابات وليس هناك من يطفئها فتستمر فى اشتعالها طوال موسم الجفاف ... اما الآن فان الذى يطير يجد نيرانا اخرى غير الغــابات المشتعلة

انه يجد ثورات فى كل مكان ، تتصاعد منها السنة النار ، وهى الاخرى نار لا تجد من يطفئهــا لان الرجل الابيض بغبائه يساعد على انتشارها اكثر مما يعمــل على اخمادها ! »

ولقد بدات القارة تتعـــرض الآن للصراع بين الشرق والغرب وهو الصراع الذى انهك قــوى العالم بعد الحرب الاخيرة

ولقــد تسلل الرجل الابيض فى البداية تحت ستار التبشير فمكن للغرب

ثم عاد يتسلل من جـــديد ويدفع ببعض المبــادىء امامه ليمكن للشرق

ولقد بدا الصراع فعلا فى جبال الحبشة بين رجال الارساليات الدينية الذين ينادون للمسيح ، وبين مبعـــوثى الروس الذين يملكون اكبر سـفارة فى اديس ابابا ، ويدعون لـكارل ماركس ولينين وسـتالين ومالينكوف ايضا

الشرق والغرب !

وبدات القارة السـوداء تشهد نواحى اخرى من الاســتعداد للمعركة بين الشرق والغــرب طارت امــريكا الى منــاجم اليورانيوم فى الكونغو فاحتكرتها

وطارت بريطانيــا تحـكم الحصار حول مناجم الـكوبالت الذى اكتشــف ان القنبـــلة المصنوعة منه هى اقوى قنبلة عرفها التدمير حتى اليوم

ثم مضت فرنســا تسـمح لامريكا باقامة القواعد الجوية الهائلة فى الجزائر ومراكش

وذهبت امريكا ايضا تصنع من مطار الملاحــة فى ليبيا اكبر قاعدة امريكية للضرب الـذرى خارج حدود الولايات المتحدة . وبدات ليبيا تستعد طبقا لاتفاق خاص لاصدار قوانين لحمــاية الاسرار الذرية فى مطار الملاحة من ان تتسرب الى القوى المتربصة التى تنتظر ان تحصل على كل الاسرار وتكتشف الغــامض من امرها

ومضت بريطانيا الى اعمــاق القارة تنشىء امبراطورية جديدة تحوطهــا بشبكة عسكرية هائلة من طرق ليس لها مثيل فى اوربا نفسها

كل هذا والغليان فى القــارة الســوداء مستمر ، فى الوديان الخضراء ، وفى الصحارى القاحلة وفى الغابات التى لا يدخلها نور الشمس

كل هذا والقلق يزحف فيشمل المناجم الغنيـــة ، والحقـــول الخصيبة ، ومـــراكز الحـــركة والانتاج

كل هذا ينهض به ابناء القارة المظلمة جميعا العرب والزنوج ، الاقزام والعمالقة ، البيض والسود

وفى هذا كله تستعمل كل الاسلحة ، القنابل والمتفجرات ، السهام والسموم ، الخنــاجر والحراب

حينما تسطع الشمس !

وبعـــد فان داريل برافدال يروى قصة عن افريقيا .. انه يقول :

— فى الكنغو لما ازيلت الغابات وتعرضت ســهولها لضــوء الشمس حدثت ظاهرة غريبة .. لقد نبتت على الارض التى زارها نور الشمس لاول مـرة زهور برية عجيبة ... جميلة لقد كانت الغابات باشجارها الضخمة تمنع نمو هذه الزهور ولكن بذورها كانت فى الارض منذ متى كانت فى الارض ؟ سؤال لا نعرف جوابا عليه ولكنها كانت

فلما تدفقت اشـعة الشمس بعثت فيها الحياة ... والخصب فبرزت بالوانها الغريبة غـير المألوفة فى القارة المظلمة

كذلك كل مكان فى افريقيا ان الغابات تزول وتبتعـد بظلماتها المتشابكة

ونور الشمس يتدفق ، على بذور غريبة مدفونة فى الارض سوف تدب فيها الحيــاة وسوف يشيع فيهــا الخصب وتبرز على سطح القارة المظلمة بالوان غريبة غير مألوفة عـلى القـــارة المظلمة ... التى هى اليوم تشتعل باللهب !!

ليبيا :

بداية حركة ضخمة للمقاومة ضد الانجليز والايطاليين من اجــل التحرر من قيــود المعاهدة الاخيرة

الحبشة :

صراع بين رجال الارساليات الامريكية ومبعوثى الكرملين من اجل السيطرة على هذه الثروة الكبيرة ... والنهاية مازالت غامضة ..

خطة سياحية كاملة لمواجهة

شبرد يعود وفندق جديد يقوم مكان ثكنات قصر النيل

دعونا نقلها اليوم في صراحة : لقد فشلت مصلحة السياحة في جميع المواسم السياحية السابقة !!

فشلت في أن تجلب الى مصر عددا كبيرا من السياح .. وفشلت في الدعاية لمصر في الخارج .. وفشلت في منح الحرية للسياح الذين كانوا يتسللون من بلادهم ويأتون الى مصر ..

فشلت مصلحة السياحة في كل هذا في الاعوام السابقة .. وكان يجب عليها أن تنجح ولو في العام الماضي .. فان حركة مصر كان من الممكن أن تستغل كدعاية كبيرة لمصر ، وكان من الممكن كذلك لمصلحة السياحة أن تستغل وجود أكبر مجموعة من الصحفيين الاجانب في مصر هذا العام ، لتثبت أنها ما زالت موجودة وأن عملها ليس مقصورا على طبع المنشورات عن مصر وحفظها في خزائنها.

ولكن مصلحة السياحة لم تفعل شيئا من هذا ..

وشيء آخر ..

ان موسم السياحة القادم يقترب .. ولسوف يأتي الى مصر سياح حتى ولو لم تقم مصلحة السياحة بأي مجهود .. ولكن مصر لا تريد أن تشهد عددا من السياح يمرون بها لمدة أربع وعشرين ساعة ، ثم يتركونها ويذهبون الى مكان آخر كما فعلوا في الاعوام السابقة

ولا تريد مصر كذلك أن تفتح عينيها لتجد أن كل الذين جاءوا ليزوروها في عهدها الجديد لا يزيد عددهم على الذين زاروها في عهدها القديم ..

وجميع هذه المناطق تدعو لها لأول مرة في تاريخ مصلحة السياحة

ولقد وضعنا برنامجا في هذا العام على أن توزع هذه النشرات في جميع الدول الاجنبية كما توزع صحف الصباح .. ستملأ بها بيوت الاجانب ، وستوزعها في عربات الترام والسيارات والقطارات ، وستستعين في كل ذلك بالطلبة المصريين الذين يعيشون في هذه الدول .. سنقول لهم : هذه هي مهمتكم نحو مصر ، ومطلوب منكم أن تؤدوها بأمانة ..

شكوى .. ولكن ..

ويعود الاستاذ الشلقاني قليلا ثم عاد يقول : وشيء أحب أن أقرره ، وأنا مدير لمصلحة السياحة ، هو أننا اذا كنا ندعو لمصر في الخارج وننسى ما في داخلها ، فاننا لم نعمل شيئا ، وأنا أعرف أن هناك مضايقات كثيرة كان يشكو منها السياح الذين يأتون الى مصر ..

● كانوا يشكون من معاملة رجال الجمارك ، ولكني على ثقة من أن الشكوى منهم ستزول بعد اليوم

● وكانوا يشكون من أنهم لا يتمتعون بحرية التجول في المدينة وتصوير معالمها ، فألغينا هذه الرقابة على التصوير

● وكانت الصحافة تشكو من هذه المناظر المؤذية التي تملأ القاهرة .. مناظر الباعة المتجولين ، ومناظر قوافل المتسولين

ومن أجل هذا قررنا شيئا ..

طلبنا من مصلحة البلديات أن تجبر الباعة المتجولين الذين يبيعون المأكولات على العربات .. أن تجبرهم على أن يحفظوها داخل أغطية من الزجاج ، وأن يطلوا عرباتهم بلون خاص تماما كعربات التاكسي ..

وطلبنا من وزارة الداخلية أن تقوم بحملة واسعة لجمع المتسولين . ووافقت الوزارة . وأعددنا العدة لهذه الحملة ، وسوف تروتها قريبا ، وأرجو ألا يشكو أحد منا اذا نحن قمنا بهذه الحملة .

● وكان السائحون يشكون من عدم اباحة السهر ، وعدم وجود ملاه وكازينوهات يقضون فيها لياليهم بالقاهرة

ولقد طالبنا وزارة الداخلية بمد مواعيد السهر ، ثم قررنا أيضا أن نستغل جميع الاماكن الجميلة التي كان فاروق يقصرها على نفسه ..

قررنا أن نستغل منطقة الشاطىء .. حمام السباحة الجميل الذي بها .. وأرض الصيد الواسعة .. والمتاحف التي يضمها هذا المكان .. وبيوت تربية الدواجن .. وأنا أسأل ، ومن حقي أن أسأل : لماذا لا تستغل الدولة بيوت هذه الدواجن وتقيم بها معرضا دوليا للدواجن كل عام .

ثكنات قصر النيل .. تحدد يوم ١٥ أكتوبر موعدا لاخلائها ، وبعدها سوف تهدم الثكنات فورا ، ثم يشرع في بناء قطعة الارض الواسعة القائمة فوقها لتكون فندقا واسعا يحل أزمة الفنادق في مصر ..

دعاية للعلمين ..

ولقد قال الاستاذ محيي الدين الشلقاني مدير عام مصلحة السياحة هذا الاسبوع :

ـ انني أعرف أن مهمة مصلحة السياحة مهمة صعبة ، ولكنني أعتقد أنني سوف أستطيع مواجهة هذه المهمة والتغلب على جميع العقبات التي كانت تقف في طريق هذه المصلحة . وأريد أن أقول لكل مصري أولا أن من حقه أن يسألني : ماذا فعلت ؟ ومن حقي أنا أن أقول كذلك انني لم أمكث في هذا المنصب أكثر من شهرين .

ومع ذلك فليس هذا هو جوابي عن السؤال .. ماذا فعلت ؟

وانا أستطيع أن أقول أن مهمة مصلحة السياحة الاولى ، هي الدعاية الخارجية والداخلية لمصر ..

ومن أجل هذا بدأنا في تنفيذ هذه المهمة .. أعددنا نشرات جديدة عن مصر .. ووضعنا برنامجا مرسوما للدعاية في هذه النشرات .. وعملنا شيئا جديدا .. لقد حاولت أن أركز دعايتي على منطقة واحدة من المناطق الموجودة في مصر ..

مثلا منطقة العلمين ، أعددنا لها نشرة كاملة ، فانني أعتقد أن هذه المنطقة تعتبر نقطة دعاية هامة ، فان هناك عددا كبيرا من أسر الدول يريدون زيارة مقابرهم في هذه المنطقة

ولقد وضعنا مشروعا باعداد مقصف في برج العرب في طريق العلمين لراحة هؤلاء الزوار ..

ومنطقة أخرى مثل منطقة قارون .. البحيرة الجميلة ، والكازينو الجميل ، كل هذا أعددنا له نشرة أخرى أيضا ..

ومثلا منطقة غابة كوم أوشيم .. أعددنا نشرة خاصة بها وقلنا فيها أننا سوف نقيم مهرجانا للشجرة ، تقدم فيه جميع المصنوعات التي تصنع من النخيل ..

ذهبية فاروق للسياح

دخلت آخر ساعة هذا الاسبوع الذهبية الفاخرة التي تقف في مرسى الشاطىء والتي كانت مخصصة لفاروق وهذه الذهبية يبلغ طولها ٤١ مترا وتضم ست حجرات وصالة كبيرة وردهة دائرية واسعة وصالة طعام ..

وأثاث هذه الذهبية من نوع الاخشاب الفاخرة ، وجميع فرشها منقوش باسم فاروق .

قصة الذهبية

وقد اشترى الامير أحمد فؤاد حسنين الذهبية من صاحبها أحمد باشا الشمشيري ودفع فيها ستة آلاف من الجنيهات ، وورثها فاروق من والده ، واستبدل كل قطع الاثاث التي بها وغير فرشها وجعل منها جنة عائمة في مياه النيل .. وأعد لها مرساها الخاص في الشاطىء .. وكان فاروق يأتي الى الشاطىء ويقيم بها طول الليل ، ثم يلعب في النهار في حمام السباحة الموجود في هذه البقعة .

سهرات ليلية

وتفكر مصلحة السياحة هذه الايام في تحويل هذه الذهبية واستغلالها فندقا عائما تقيم فيه بعض السهرات للسياح الاجانب الذين يأتون الى مصر ـ ويدور التفكير الآن حول ارساء هذه الذهبية في مرساها بالشاطىء أو ارسالها في القاهرة أمام فندق سميراميس .

قاصد خير .

وثمة باخرة أخرى كانت مخصصة لفاروق وهي الباخرة « قاصد خير » وتضم هذه الباخرة حوالي مائة غرفة كلها مؤثثة بأروع الاثاث ولم يزر فاروق هذه الباخرة سوى مرة واحدة .

وقد وافق وزير الارشاد القومي على مذكرة رفعها له الاستاذ محيي الدين الشلقاني مدير السياحة على استغلال هذه الباخرة كفندق وارسالها في المرسى الذي أعدته السيدة زينب هانم الوكيل ليخوتها .

ويقول الاستاذ محيي الدين الشلقاني انه يرى أن من الواجب عدم ترك مثل هذه القطع البحرية مهملة دون محاولة استغلالها في مشروع سياحي ناجح يعود على الدولة بآلاف الجنيهات .

ستار الذهبية الفاخرة التي ترسو في الشاطىء .. لقد أقيم لها مرسى خاص على حساب الدولة ، وكان فاروق يقضي فيها لياليه

الصالون الفاخر في ذهبية فاروق وقد ظهر التاج الملكي في الوسط

صالة الطعام .. قطعة فنية .. يفكرون في استغلالها

سقف الصالون في الذهبية .. من النقوش الذهبية ..

الموسم الجديد..

ربات البيوت يسألن: هل نأوى سياحًا في بيوتنا؟

فندق شبرد – في انتظار علي ماهر –

اهرامات الجيزة ... مشروع مطـاعم وملاه هناك

منطقة العلمين .. نقطة دعاية واسعة

مشكلة الفنادق ..

وتقر الاستاذ الشاذلي باصابعه فوق زجاج المكتب لم استطرد ، ولكن «بهستالم تلته عند هذا ...»

هناك شيء هام آخر ، تضخم حتى اصبح مشكلة – هي مشكلة الفنادق .

ونعرض الحل شيئا .. ان السائح الذي كان يأتي الى مصر في الماضي ليتفق الاف الجنيهات لم يعد له وجود – والسبب في ذلك هو الحالة الاقتصادية التي تسود جميع بلاد العالم ...

والسائح الذي يأتي الى مصر يريد ان يجد له فندقا نظيفا مريحا ، ولكنه يريد أن يدفع في هذا الفندق أجرا مناسبا معقولا ... ونحن ليس عندنا هذه الفنادق

شبرد ... احرقوه .. وثارت عدة مشاكل بعد حرقه بين اصحابه ...

فندق فكتوريا ... احرقوه هو الآخر ورفض أصحابه أن يعيدوا بناءه لانهم يقبضوا الاعانة

الكونتننتال ... رفض اصحابه أن يعيدوه فندقا ...

وهذه هي أهم مشكلة واجهتها في عملي في السياحة .

ومع ذلك فانكم ما فعلت ...

فندق شبرد كان هناك خلاف بين ملاك الارض وشركات الكوكاعات التي كانت تدير الفندق .. فتوصلنا الى حل اتفاق بين الجهتين ، وكان المفروض أن توقع هذا الاتفاق في يوم ١٥ سبتمبر الماضي ، ولكن علي ماهر وكيل اسرة الحليم صاحبة الارض طلب مهلة ، واعطيناه المهلة .. لتسوية بعض خلافات بين أفراد الاسرة ، والمأمول لنا من ان وطنية علي ماهر سوف تحفزه الى انهاء هذا الخلاف الذي لا علاقة له بشركة الفنادق في أقصر وقت حتى نرى فندق شبرد وقد عادت اليه الحياة .

فندق فكتوريا كان مقررا لهذا الفندق مبلغ عشرة الاف من الجنيهات تعويضا عن حرقه في ٢٦ يناير ، ولكن اصحابه لم يتسلموا المبلغ بحجة انهم من الانجليز

ولكن الحكومة رضيت اخيرا ان تدفع الاعانة ورضي اصحاب الفندق بعد ذلك أن يفتتحوه في شهر نوفمبر القادم .

فندق الكونتننتال رأى اصحابه استغلاله تجاريا ، ورفضوا أن يعيدوه فندقا يساهم في حل ازمة الفنادق في مصر ...

وقلنا لاصحابه اننا لن نصرح لهم بتأجيره ... وقدمنا اليهم خمسة عروض طلب أصحابها تأجيره فندقا .

وحددنا يوم ٢٥ سبتمبر القادم للرد على هذه العروض ، ولقد قالها وزير الارشاد لاصحاب هذا الفندق بصراحة :

انهم اذا لم ينتهوا الى حل في هذا اليوم فسوف تقوم الحكومة بفتح الفندق ، ووزير الارشاد يعني كل ما يقول ، ولا نزال في الانتظار ...

وأقولها صريحة : اننا لا نملك سلطة تنفيذية نستطيع بها أن ننفذ طلباتنا على باقي الفنادق . ولكننا استطعنا أن نجد سلاحا نستخدمه لكي نصل الى تنفيذ هذه الطلبات . وكان سلاحنا هو التسعيرة .. ولقد جمعت مديري الفنادق وقلت لهم : انني سوف استعمل هذا السلاح وسوف أخفض التسعيرة المقررة لهم اذا لم يقوموا بتنفيذ طلباتنا . وطلب بعضهم سلفة لاصلاح فنادقهم ، ووافقنا نحن .

ذهبيات فاروق

ولمن لفت نظري ... الذهبية الفاخرة التي تقف في مرسى الشاطئ وكانت مخصصة لفاروق ... والباخرة قاسمسيز التي تقف الآن في ترسانة القاهرة وكانت هي الاخرى مخصصة لفاروق كذلك ...

ولقد فكرنا بزيارة الذهبية والباخرة ، وسوف نعدهما تجهيزا كاملا من استغلالهما في القطعتين البحريتين كفندقين سياحيين عائمين يقضي فيهما السياح ايامهم في القاهرة ...

ومن الخطأ أن يقال انها من الآثار ، بل من الخطأ ان نترك مثل هذه الآثار دون ان نحاول استغلالها ونحن بها ازمتنا الحالية .

وقصر النيل

لم تكتنف قصر النيل – حدد يوم ١٥ أكتوبر القادم لاخلائها ، ومن اليوم لم اعداد لتقدير الارض ووضع شروط الباني التي سوف تقام محلها ، وحددنا كذلك يوم ١٥ أكتوبر آخر موعد لتسلم عروض الذين يريدون أن يستغلوا هذه الارض وبقي شيء بعد ذلك .

لقد كان عندنا مجلس أعلى للسياحة يضم ٢٧ عضوا ، ولكن هذا المجلس لم يكن يجتمع الا مرة كل سنتين ، والمفروض فيه انه مجلس ادارة مصلحة السياحة يستعرض شئونها ويناقش اقتراحاتها .

ولكن لم يعترض أي عضو فيه على أي قرار .. ومن أجل هذا عدلنا قانون هذا المجلس ، وجعلناه يضم ستة من الوزراء وخمسة من الاعضاء الذين يهتمون بشئون السياحة . وفعلا صدر القانون في بداية هذا الاسبوع .

هذا هو ما فعلته .. وانا أقرر أن من حق كل مصري أن يسألني : ماذا فعلت؟

وأقرر ايضا ماقلته من انني لم امكث في منصب مدير السياحة أكثر من شهرين! ولكنني واثق من انني سوف استطيع مواجهة جميع المصاعب التي تقف في طريقنا .. ان المهمة صعبة ، ولكن الامال كبيرة ، وسوف نحقق هذه الامال كما تخيلناها ، وكما رسمناها في اذهاننا ، وعقولنا والتقارير التي نعدها

في النيل!

هنا كان يقضي فاروق جلساته في الذهبية ... وذهب فاروق وبقيت الذهبية ، ولكن الاستاذ محيي الدين الشاذلي في استغلالها فندقا عائما يقيم به السهرات للسياح الاجانب

ريس ذهبية فاروق ... وحده الآن .. يحرس الذهبية الجميلة

الاستاذ محيي الدين الشاذلي مدير مصلحة السياحة في متحف فاروق بالشاطئ يفكر في استغلال مخلفات فاروق

أول تحقيق صحفى عن صيد الإسفنج فى الشواطئ المصرية

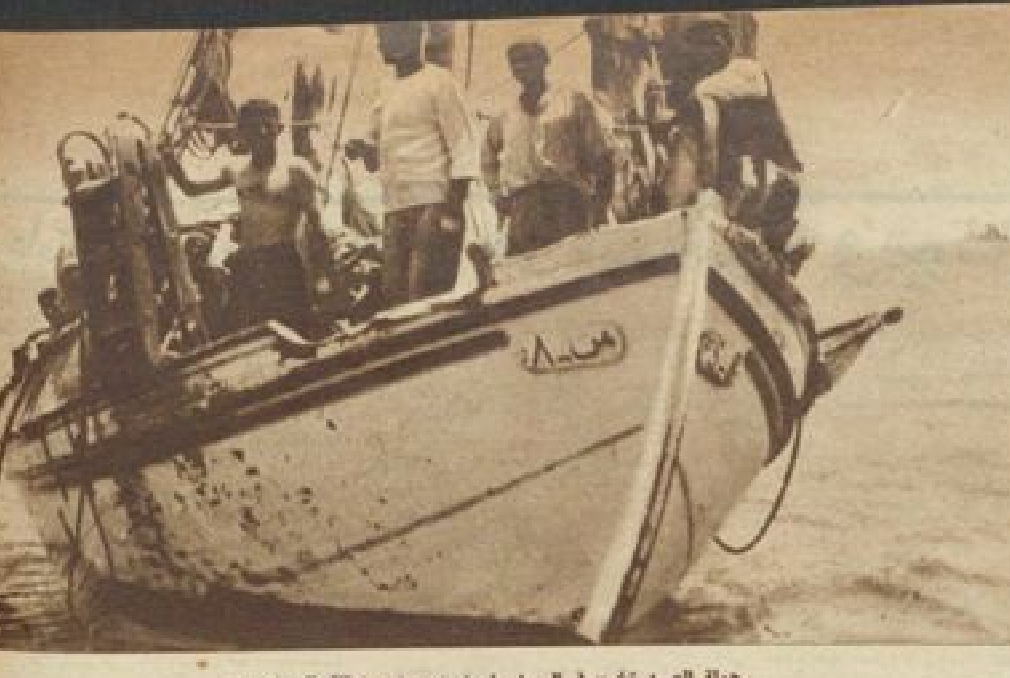

حملة الصيد تخرج فى الصباح فى طريقها الى منطقة الصيد ..

الجثث الغارقة بعيـ

فى كل عام .. ابتداء من شهر أبريل حتى آخر شهر أكتوبر .. كانت مجموعات كبيرة من سفن الصيد تقوم فى مواني جزر الدوديكانيز وبحر ايجة فى اليونان .. ثم تتجمع هذه السفن بالقرب من الاسكندرية لتغزو سواحل مصر فى المنطقة ما بين مرسى مطروح .. والسلوم .

وتسأل ماذا كانت هذه السفن الغريبة تفعل فى المياه المصرية ؟

فيقول المسئولون فى مصلحة مصايد الاسماك وخفر السواحل .. أن بحارتها من المتخصصين فى عمليات صيد الاسفنج .

سمسرة .. لا عملية صيد

وفى كل عام .. كان من يرسو عليه التزايد لصيد الاسفنج من المقاولين المصريين يبعث الى جزر الدوديكانيز من يتعاقد مع قباطنة هذه السفن لمعاونته فى صيد الاسفنج .

وكانت عمليات غزو هذه السفن للشواطئ المصرية تتكرر فى كل عام .. حتى أوائل الحرب العالمية الاخيرة عندما كانت السفن مع تباشير الربيع .. ثم عادت قافلة الى بلادها قبل حلول الشتاء ..

وفى شهر سبتمبر سنة ١٩٣٩ نشبت الحرب العالمية الاخيرة .. ولم يعد لهذه السفن مكان بالقرب من الشواطئ المصرية .. فقد كانت الصحراء الغربية بأكملها مشغولة بالقتال المرير بين قوات المحور والحلفاء .

وبعد الحرب .. عادت السفن تحوم على السواحل المصرية بين مرسى مطروح والسلوم .

وفى هذا العام بعد حركة الجيش تنبه المسئولون الى حقائق لها اهميتها حول رحلات هذه السفن الغريبة التى تجىء فى كل عام الى السواحل المصرية .

يبيعون الامتيازات فى اليونان

وأهم هذه الحقائق .. أن صناعة صيد الاسفنج كانت تقوم فى مصر على أساس خاطىء ..

ففى كل عام كان أحد المقاولين يفوز بالتعاقد لصيد الاسفنج .

ولم تكن خزانة الدولة تحصل على أكثر من خمسة آلاف جنيه سنويا مقابل هذا التعاقد .

وفى اليوم التالى .. كان المقاول يطير الى اليونان ليبيع امتياز الصيد الى قباطنة السفن .

ولكن بعض المقاولين من اليونانيين الذين يعيشون فى مصر لجأوا الى وسائل أخرى .. فكانوا يحصلون على امتياز الصيد .. ثم يذهبون الى اليونان ليتعاقدوا مع قباطنة سفن الصيد على المساهمة معهم مقابل حصة فى السفن .

ومنذ سنوات باع مقاول يونانى الاسفنج الذى صاده فى موسم واحد بمائتى ألف جنيه .. وكان قد حصل على امتياز الصيد مقابل أربعة آلاف جنيه فقط ..

وبعد الحرب انسحب المقاولون اليونانيون من الاشتراك فى التزايد للحصول على امتيازات صيد الاسفنج .

وأسرع بعض المصريين يجربون حظهم فى هذه الصناعة الجديدة ..

يريدون ٨٠ فى المائة من المحصول

وكانت الضربة الاولى .. أن اشترط قباطنة سفن الصيد الحصول على ٨٠ فى المائة من محصول الاسفنج مقابل اشتراكهم فى عمليات الصيد .

ولم يجد المقاول المصرى غير اليونانيين ليتعاقد معهم فرضوا عليه شروطهم .

ولكنه استطاع فى النهاية أن يفلت بجلده بعد أن باع امتيازه لقباطنة السفن مقابل عشرة آلاف جنيه .. وكان قد حصل عليه مقابل ٥٢٠٠ جنيه .

أحسن انواع الاسفنج

ويقول القائمقام الصاوى عيسى مدير مصلحة مصايد الاسماك أن صناعة الاسفنج تطورت حتى أصبحت عملية سمسرة ، وكان كل من يحصل على امتياز الصيد يسرع بالسفر الى اليونان ليبحث عن مشتر لامتيازه نظير سمسرة يحصل عليها .

وكانت السفن اليونانية تحمل الاسفنج معها الى جزر الدوديكانيز وبحر ايجة .. ومنها يصدر رأسا تحت اسم الاسفنج المصرى ..

ومن هذا الاسفنج نوع يطلقون عليه اسم « التركى كب » ويعد فى الاسواق العالمية لجود انواع الاسفنج التى تستخدم فى مختلف الصناعات .

يتصرفون فى اسفنج مصر

ولم تقبل مصر فى عهدها الجديد هذه الاوضاع .. فهذا الاسفنج المصرى يستخرج من مياه مصر الاقليمية .. فاذا صدر الى الخارج فيجب أن يصدر من مصر ولحت رقابتها .

ويقول القائمقام الصاوى .. ان امتياز الاسفنج فى العام الماضى بيع بستة آلاف جنيه .. وفى هذا العام بيع الامتياز بنحو ١٦٨٠٠ جنيه .

ولكن صاحب الامتياز حاول منذ ابريل الماضى أن يصل الى اتفاق مع قباطنة السفن اليونانيين فلم ينجح ولم يبق على امتيازه أكثر من شهرين دون أن يستفيد من امتيازه ..

ويعتقد المسئولون فى مصلحة مصايد الاسماك .. أن كميات الاسفنج التى يمكن صيدها سنويا تتراوح قيمتها بين ٢٥٠ الفا ونصف مليون من الجنيهات .. وكانت هذه الكميات تصاد سنويا لترتحل الى اليونان دون أن تستفيد مصر من قيمتها سوى عدة آلاف من الجنيهات يدفعها أحد المقاولين مقابل الامتياز الذى كان يحصل عليه أو سمسرة القباطنة اليونانيين .

كل هذا .. لان مصر التى تملك الاسفنج .. لم تكن تملك منه شيئا بعد صيده .. وكان هذا الاسفنج ثروة ضخمة لم تكن مصر تعرف كيف تستفيد منها أو تفرض رقابتها عليها .

وأثارت هذه الحقيقة السؤال التالى : لماذا لا تقوم فى مصر صناعة مصرية لصيد الاسفنج ؟

وتسأل اتحادات البحارة المصريين .. فيقولون .. ان اليونان تحتكر هذه الصناعة ـ صناعة صيد الاسفنج ـ ولا يوجد فى مصر من يتقن هذه الصناعة .

ولكن ألا يمكن تدريب المصريين على هذا النوع من الصيد حتى يمكن تمصير هذه الصناعة ؟

ويرى البحارة أنفسهم فيبدون أعذارا عن تقصيرهم فى امتهان هذه الصناعة ..

ويقول بعضهم .. ان صيد الاسفنج يعتمد على عمليات الغوص فى المياه وهو ما لم يتدرب عليه البحارة المصريون ..

ويقول آخرون .. ان هذه الصناعة محفوفة بالمخاطر سواء بسبب الغوص أو من جراء مهاجمة حيوانات البحر للصيادين ..

ولا شك أن كل هذه الاعذار واهية .. فالبحارة المصريون ليسوا أقل شجاعة من بحارة الجزر اليونانية .. وما يتقنه هؤلاء

الغطاس ينزل الى الماء مسلحا بسكين لقطع الاسفنج ومقاومة حيوانات البحر

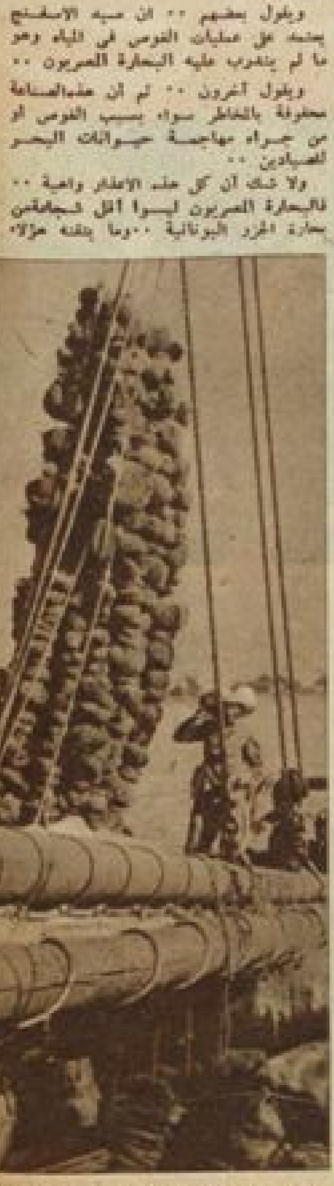

الاسفنج معلق فى الحبال ليجف قبل

لا تستغرق عملية الصيد أكثر من ٢ دقائق يصعد بعدها الغواص حاملا الاسفنج

وعند الغروب تعود السفينة بغنيمتها.

من حقول الإسفنج ..!

الاغراب يمكن للبحارة المصريين أن يتقنوه.

شركة مساهمة مصرية

وكانت كل هذه العوامل .. سببا في أن اتجهت سياسة الدولة اتجاها آخر في سبيل تمصير هذه الصناعة ..

ففي الاسبوع الماضي تقدم بعض المصريين بالاشتراك مع بعض أبناء الجالية اليونانية في مصر بمشروع الى مصلحة مصايد الاسماك .. ويتلخص في انشاء شركة مساهمة لاستغلال مصايد الاسفنج.

ولكن المسئولين اشترطوا في مقابل منح هذه الشركة امتياز صيد الاسفنج شيئا هاما ..

● أولا .. أن تتعهد الشركة بتدريب عدد معين من البحارة المصريين على عمليات صيد الاسفنج ..

● ثانيا .. أن يجفف الاسفنج ويصدر من مصر تحت رقابة الحكومة ..

ولكن أصحاب المشروع أصروا على أن تسمح الحكومة لسفن الصيد بحمل كمية من الاسفنج الى بلادها.

وقالوا في هذا الصدد .. حتى يتم تمصير هذه الصناعة فانهم مضطرون للاستعانة بنفس السفن التي كانت تأتي في كل عام من جزر الدوديكانيز وبحر ايجة في اليونان ..

وبحارة هذه السفن لا يقبلون العمل الا اذا حصلوا على حصتهم من الاسفنج !

بحارة تثقلهم الديون

ولكن ما دخل بحارة السفن ما دام التعاقد يتم رأسا مع قباطنة السفن باعتبارهم متعهدين لاتمام عمليات الصيد؟

وفي هذا يقول بعض الذين سبق لهم الاشتغال في صناعة صيد الاسفنج .. ان بعض جزر الدوديكانيز احترفت هذه الصناعة.

ويستخدم قباطنة السفن نوعا غريبا من السخرة في تشغيل البحارة.

ولا يشكو البحارة من هذه السخرة باعتبارها وسيلة الارتزاق الوحيدة التي يمكنهم الاعتماد عليها ..

ففي كل مرة تعود السفن الى موانيها .. تقام عدة احتفالات ومهرجانات شعبية .. ثم تتغير الحياة في الجزر ويسودها الكساد.

ومع هذا الكساد لا يجد البحارة عملا يرتزقون منه حتى يحين الموسم الجديد بعد ستة أشهر.

وأثناء هذه الفترة يفتح القباطنة خزائنهم فيقرضون البحارة ما يحتاجون اليه مقابل تعهدهم بالعمل أثناء موسم الصيد التالي ..

حتى اذا خرجت السفن واتجهت الى سواحل مصر مع تباشير الربيع لم تحمل معها الا بحارة يعملون ويكونون اسقاطا لديونهم ..

وعادة لا يحصل البحارة على مرتبات .. فهم يعملون عادة « بالقطوعية » أي مقابل حصة مما يصطادون من اسفنج.

وتذهب الحصة دائما الى القباطنة بابخس الاثمان ..

يتزوجون بنات الاعراب ..

وتذكر صحراء مصر قصصا كثيرة عن بحارة انتهزوا فرصة اقتراب سفن الصيد من الشاطئ المصري فساروا بالهرب سباحة ..

ويقول مشايخ القبائل في ناحية مرسى مطروح .. ان قباطنة السفن يجعلون دائما خمسة جنيهات للعربي الذي يقبض على بحار هارب ويسلمه الى سفينته

ولكن بعض البحارة يفضلون الموت على العودة الى حياة السخرة التي يحيونها بين براثن القباطنة ..

ويشترط المشايخ اعتناق الاسلام اذا أرادوا حماية العرب لهم ..

وعادة يقبل البحارة اعتناق الاسلام والتزوج من بنات الاعراب ..

المشلول يتحرك تحت الماء

وقصة أخرى .. من صناعة صيد الاسفنج ..

فهم يقولون .. ان أقل خطأ في عملية الغوص تؤدي عادة الى اصابة البحار بالشلل ..

وأحيانا يموت البحار بسبب هذا الخطأ ..

فاذا مات يحمله أحد القوارب بعيدا الى جزيرة نائية في وسط البحر ليلقي البحارة جثته بلا مراسم دفن ..

ونسأل .. لماذا لا يلقونه في البحر فيقولون .. لسبب بسيط .. هو أن جثة الميت تعتبر دعوة سخية لحيوانات البحر المفترسة

واذا تلوثت منطقة الصيد بهذه الحيوانات أصبحت حياة الصيادين في خطر ..

ويعتبر حيوان القرش أخطر الحيوانات التي تهاجم الصيادين أثناء عملية الغوص .. ويلي القرش أخطبوط البحر

ويتسلح الصياد عادة بسكين يستخدمها في قطع الاسفنج الذي ينمو فوق الصخور .. كما يستعين بها في حماية نفسه من حيوانات البحر ..

ويعتقد البحارة .. أن من يصاب منهم بالشلل يستطيع أن ينتج في الصيد أضعاف البحار السليم ..

ويعللون ذلك .. بأن اصابة الشلل تحدث بسبب ازدياد ضغط الماء على أطراف الصياد أثناء غوصه فاذا خرج من الماء لم يستطع تحريك أطرافه التي أصيبت بالشلل ..

ولكنه يستطيع أن ينزل الى الماء مرة أخرى الى نفس منطقة ضغط الماء ..

وتحت الماء تعود الحركة الى أجزاء أطرافه المشلولة وهو ما لا يمكن أن يتصوره عقل أو منطق ..

ولكن قباطنة السفن يعرفون هذه الحقيقة من بحارتهم الذين يصابون بالشلل .. فتجد في كل سفينة عددا من المشلولين .. وعندما تبدأ عملية الصيد يلبسون ملابس الغوص بمساعدة زملائهم ثم ينزلون الى الماء ويعودون بانتاجهم الضخم من الاسفنج ..

وتحتاج هذه الظاهرة الى تفسيرات كثيرة .. وقد سمع بها بعض الاطباء فلم يصدقوها حتى قاموا ببعض الدراسات عنها ..

ومع ذلك انقسم رأي هؤلاء الاطباء بشأنها .. وكان لكل رأي تفسير لهذه الظاهرة ..

ولكن مهما كانت تفسيراتهم لهذه الظاهرة هي السر العجيب وراء عملية صيد الاسفنج .. وقد يكون الخوف من الاصابة بالشلل هو العامل وراء تخوف الصيادين المصريين في التقرب على هذه الصناعة ..

وبقيت بعد ذلك حقيقة أخيرة .. هي أن نسبة من يصاب بالشلل بين بحارة صيد الاسفنج تقدر بنحو ٢٠ ٪

ولكن هذا الشلل لا يقعد البحار عن عمله .. فالمشلول كنز ثمين لا يفرط فيه قباطنة السفن .. وقيل ان القباطنة يعقدون مزايدات في موانئ جزر الدوديكانيز في سبيل التعاقد مع هؤلاء المشلولين ..

وهذه المزايدات لا يمكن أن تكون الا نوعا جديدا من تجارة الرقيق ولو كان تحت ستار التعاقد على العمل ..

...يتأهب للنزول الى الماء ..

مشكلة المرور في شارع قصر النيل ..!

بعض العمارات السكنية في قلب ...
... تنتظر أوجهات ...

جراج عام للانتظار يتسع ٦٠٠ سيارة ...
مكاتب على شارع قصر النيل ومباني ...
بكامل الارتفاع

غيبنا الوحيد ..

اننا نصنع القصور من الثلج ثم نشكو من ذوبانها ..

ونبني الآمال على الرمال ثم نبكي ونصرخ اذا انهارت لضعف اساسها ..

وننثر الزهور ونحرق البخور حول الاحلام الهادئة والافكار الخيالية ثم نثور ولا نصدق اذا واجهنا احد بالحقائق ..

والاغرب من ذلك ـ اننا نصدق كل شيء ماعدا هؤلاء الذين يتقدمون لنا بالواقع وهم يمسكون بايديهم المشروعات المطولة الصادقة ..

هذا عيبنا .. وهذه هي نفس الطلبة التي كنا نفكر بها ..

ومع كل مشروع للاصلاح .. وفي كل فكرة للصالح العام تبرز قصة الارتجال والهذيان .. وقصة الحلم الذي يوضع على كل شيء بلا تفكير ولا تدبير ولا مواجهة للحقائق .. ولذلك كنا دائما نشكو ونبكي ونثور ؟

مثلا .. هناك قصة صغيرة ترسم بوضوح الحدود الضيقة التي كان المسئولون في الماضي يدورون في فلكها .. ففي سنة ١٩٣٩ طلبت الحكومة من بعض المهندسين المصريين والاجانب وضع عدة تصميمات لميدان الاوبرا .. بحيث ينشأ فيه مخبأ عام كبير يتسع لسكان المنطقة كلها وقت الحرب .. وفي نفس الوقت يمكن تحويله الى جراج عمومي يتسع لحوالي ٨٠٠ سيارة على الاقل في وقت السلم . وتم تشكيل اللجنة المختصة لبحث هذه التصميمات .. وبدات عملها وتقدم اليها واحد من هؤلاء الذين يمسكون بأيديهم دائما مشروعات جديدة ... وكان التصميم الذي قدمه الرجل يرسم خطوطا مستقيمة لمشروع واقعي ضخم لن يكلف الدولة شيئا اذا نظرنا الى فوائده العملية التي كانت سيحققها بعد انتهاء الحرب .. وكان المشروع يقول :

ـ ان ميدان الاوبرا يجب تحويله الى جراج عام يتصل بجميع الشوارع التي توصل اليه .. والتي ستكون بمثابة الشرايين الصغيرة التي تصب في النهر الكبير . وبهذا سيتحول طوفان السيارات الكبيرة التي تزدحم بها

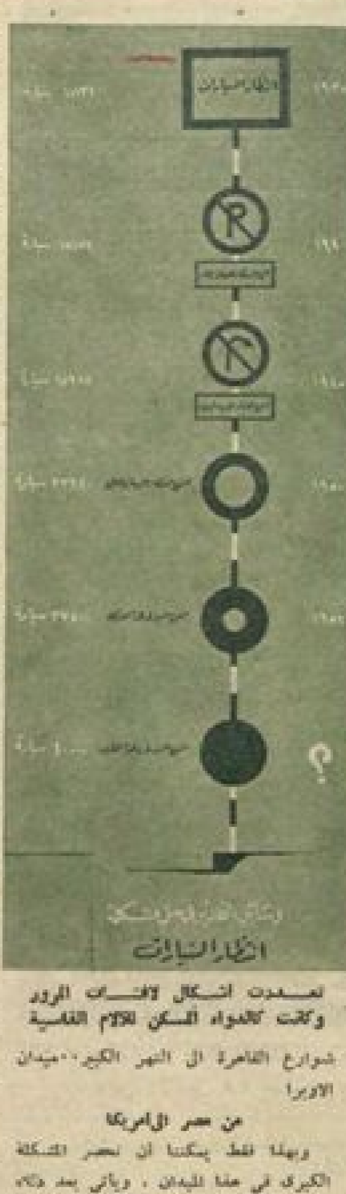

تعددت اشكال لافتات المرور وكانت كالدواء المسكن للآلام القاسية

شوارع القاهرة الى النهر الكبير .. ميدان الاوبرا

من مصر الى امريكا

وبهذا فقط يمكننا أن نحصر المشكلة الكبرى في هذا الميدان ، ويأتي بعد ذلك دور التنفيذ ..

ان ميدان الاوبرا سيتحول الى جراج عام في وقت ما بعد الحرب يتسع لكي يكون موقفا لانتظار الف سيارة على الاقل .. ثم هناك جراج آخر سوف ينشأ تحت نقط اتصال الشوارع الجانبية بالميدان الرئيسي .. وبواسطته سوف يتم الانتقال خلال المنطقة دون حاجة الى تقاطع المرور مع شارع قصر النيل نفسه ..

واشتمل المشروع كذلك على خطوة أخرى جريئة وهي تحويل ميدان مصطفى كامل الى جراج حلزوني كبير يستعمل كمخبأ للوقاية من القنابل الغربية بينما يخصص جزء منه للعلاج من اصابة الانفجارات القوية وتقديم الاسعافات الاولية السريعة ، هذه واحدة .. ثم ان هذا المشروع كله لن يخصص له اعتمادات اضافية ، وانما ستؤخذ كل تكاليفه من مصروفات الوقاية المدنية المخصصة لحل مشاكل ما بعد الحرب .. وفي مقدمتها مشكلة المرور الخانقة واماكن انتظار السيارات المزدحمة .

.. وانتهت الخطوط الرئيسية للمشروع وجاء دور اللجنة لكي تبدي رأيها في المشروعات المقبولة .. ودارت عدة مناقشات ووضعت هذه الفكرة بجانب المشروعات الاخرى وكانت النتيجة الواحدة التي حدثت هي أن رئيس اللجنة خط شخصيه وهو يضع تأشيرته النهائية في آخر التقرير : وكان رأيه يتلخص في ان هذا التصميم مستحيل التنفيذ من الوجهة العملية على الاقل ، ولا بد ان صاحبه مجنون مادام قد فكر بهذا الشكل ! وكانت هذه المفاجأة هي نفسها التي توقعها صاحب المشروع الواقعي المقبول .

وطوى مشروعه في هدوء حتى عقد مؤتمر الروتاري الدولي في امريكا بعد انتهاء الحرب . ووجد اعضاؤه ان هذا المشروع فكرة تستحق البحث والدراسة .. وفعلا قدر للمشروع أن يبحث من جديد ولكن في امريكا !

وبقيت المشاكل

وهكذا كانت اللجان تجتمع وتبحث وتفكر ثم تطوى أدراج مكاتبها فرصت على افكار الاصلاح ..

وهكذا ظلت القاهرة كما هي .. وتكاثرت مشاكلها وتضخمت ولم تجد واحدا يستطيع ان يقدم علاجا نهائيا لامراضها الاجتماعية .. وكانت جميع المشروعات التي بحثها المسئولون وفكروا فيها لاتزيد على مجرد دواء مسكن .. لهذه الآلام التي تفتك بعاصمة مصر .

كانت كلها مجرد أحلام وأمان وقصور من الثلج ..

وكانت النتيجة عدة مشاكل جديدة :

● فقد عرفت القاهرة الرقم القياسي في نسبة عدد لافتات المرور الموجودة في شوارعها .. والشيء الغريب انها لاتتناسب مطلقا مع عدد السيارات الموجودة بها واذا اخذنا مثلا بسيطا لذلك فستجد أن هذه اللافتات كانت السبب في أن ٧٥ في المائة من شوارع القاهرة اصبحت غير صالحة للمرور او انتظار السيارات فيها ، والظاهر ان لافتات المرور هذه كانت هي الدواء المسكن الذي وضعه المسئولون لعلاج الحالة .

● ثم مسألة أخرى .. لقد ازداد عدد السيارات في القاهرة بصورة غريبة خلال السنوات الخمس الاخيرة . فبينما كان في عام ١٩٢٦ لا يزيد على ١١ الف سيارة قفز الرقم فجأة وبلا سابق انذار في عام ١٩٥٣ الى ٤٠ الف سيارة على الاقل وكذلك .. ارتفع عدد السكان خلال الفترة نفسها من مليون ونصف مليون نسمة الى مليونين وربع هم سكان القاهرة الآن أي بنسبة ٨٠٪ تقريبا ، وهذه النسبة تبين لنا بوضوح هذه الزيادة لعدد السيارات في القاهرة والتي فاقت اي زيادة اخرى في باريس ولندن ونيويورك .

● وهناك مسألة ثالثة كانت نتيجة مباشرة لزيادة عدد السيارات .. فقد حاول المسئولون ان يجدوا علاجا للحالة فقالوا :

ـ الآن يجب ان نضيق مساحة الارصفة الخاصة لمرور المشاة ، ونمنع الانتظار على جانبي الشوارع الهامة ، ونمنع الدخول في بعض هذه الشوارع تبعا لبرنامج « الاتجاه الواحد » للسيارات ونكثر من اشارات المرور وعدد رجال المرور في هذه الشوارع الرئيسية .. وهذا هو العلاج وكانت المفاجأة الثانية لهم حينما انقلب هذا العلاج نفسه الى مشكلة ثالثة اختلط فيها المارة من الجمهور بالسيارات وارتبكت الحركة في كل هذه الشوارع وانتقل الزحام وفوضى المرور من باب الشعرية والموسكي الى شارعي فؤاد وعماد الدين .. وكان السبب في كل ماحدث هو قصور الثلج التي شيدناها بسرعة وارتجال .. والهارت بأسرع مما شيدت !

هذا هو الحل

والمشكلة في حد ذاتها أبسط مما يتصور الجميع .. وحلها ابسط من نفسها ..

انها تتلخص في زيادة عدد السيارات بينما ظلت الشوارع على حالتها التي كانت عليها منذ عشرات السنين .. نفس المساحة ونفس المسطح ونفس المباني .. وحينما انتهت الحرب وبدات حركة الانشاء الجديدة قرر معظم الخبراء أن المباني والعمارات التي على جانبي هذه الشوارع اصبحت قابلة

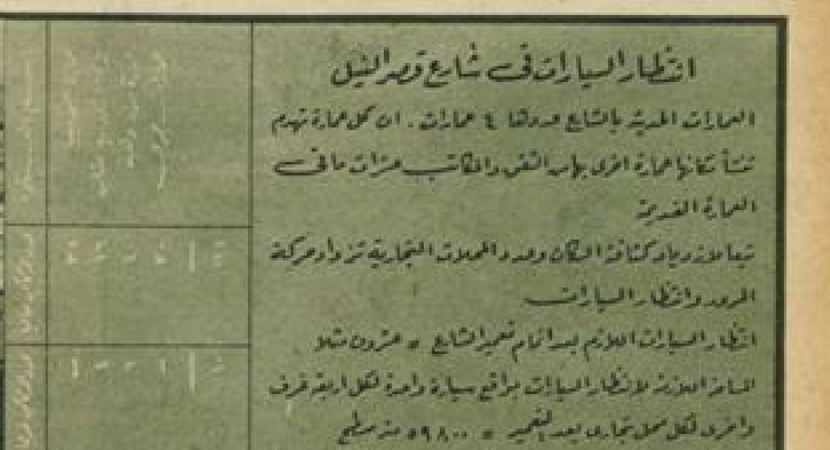

احصائية بيانية توضح لنا كيف يتم توزيع تلك السيارات بمنطقة قصر النيل

٧٠٠٠ سيارة
يجب أن تقف فيه
ولكن أين..؟

الهدم والبناء من جديد .. وان كل عمارة بها ثماني أو عشر شقق سوف يحل محلها اخرى بهامائة شقة اواكثر على الاقل .

وبهذا ارتفعت نسبة الزيادة الى عشرة امثال المباني القديمة .. وارتفع الطلب على عدد اماكن الانتظار للسيارات التي يدخل اصحابها لقضاء اعمالهم في هذه العمارات .. وظهرت حلقة جديدة في المشكلة الخالدة !

سيارات في السطح

.. ولكن خذوا مثلا بسيطا بصورتها الحالة بصورتها الحقيقية .. مثال شارع قصر النيل

ان هذا الشارع في الواقع من اهم شوارع القاهرة التجارية ، ومع ذلك فان معظم العمارات الجديدة التي انشئت على جانبيه لم تزد عن اربع عمارات بها مايقرب من ثلاثة الاف غرفة حلت محل ١٢٣ غرفة كانتفي المباني القديمة اي عشرون ضعفا بالضبط فلاذا ماقررنا ان لكل شقة سيارة واحدة وهي الحد الادنى للانتظار بالنسبة للمكاتب العامة وذلك بصرف النظر عن المحال التجارية التي يحتاج كل منها في حسابنا الى مكان لسيارتين على اقل التقدير . وهنا نجد ان اماكن الانتظار اللازمة في هذا الشارع يجب الا تقل من امكنة لحوالي ١٢٠٠ سيارة !

.. ثم يجب أن نلاحظ شيئا آخر وهو ان شارع قصر النيل هو احدى النقط الرئيسية لقلب القاهرة التجاري وسوف تمتد جذور المشكلة بمعظم اصلاح هذا القلب التجاري وتعمره .. حينما نجد انفسنا امام ٧٠٠٠ الف سيارة على الاقل ، ووقتها سيظهر السؤال الحائر ويرتجف من جديد : ماهو الحل ؟

لكي لانخطيء ثانية

يقول الدكتور سيد كريم ان العلاج الحاسم : يتلخص في النقط الاساسية الآتية :

● تخطيط المنطقة كلها بواسطة انشاء ثلاث عمارات للجراجات المتعددة الادوار للانتظار اثناء النهار والمبيت اثناء الليل .. ويجب ان يراعى اختيار مواقعها بحيث تكون خلف الشارع الرئيسي وعلى اتصال مباشر بالشوارع الجانبية المحيطة بالمنطقة لكي تسهل حركة المرور

● انشاء جراج يتسع لحوالي ٥٠٠ سيارة عند نقطة تقابل شوارع قصر النيل وجامع جركس والقاضي الفاضل والبورصة .. على ان تستغل واجهاته الرئيسية المطلة على شارعي قصر النيل وجامع جركس لسيارات المكاتب العامة فقط

● كما يحتوى المشروع ايضا على انشاء عمارة اخرى نصفها للمكاتب والنصف الخلفي لجراج يسع ٣٠٠ سيارة بحيث يحتوى كل مكتب على جراج مخصص فقط للدور الذي يقع فيه . وبهذا يمكن الصعود الى المكاتب في جميع الادوار بالسيارات مباشرة سواء للسكان او الزائرين !

● استصدار قانون بانشاء جراج في بدرومات جميع العمارات السكنية التي تنشأ وسط المدينة .. وتكون مساحته في حجم سطح العمارة نفسها ، وكذلك الاستيلاء على الاراضي الفضاء التي تملأ وسط العاصمة وتحويلها الى اماكن للانتظار بمعرفة البلدية الى ان يبدأ اصحابها في تعميرها

● استغلال قطع الاراضي الموجودة داخل المدينة والتي تحتلها الآن محطات البنزين .. واشتراط اقامة جراجات عالية فوقها بحيث يستعمل الدور السفلي منها لخدمة السيارات بينما يستغل في نفس الوقت الدور العلوي بواسطة هذه الجراجات المؤقتة لحل مشكلة الانتظار !

.. وبعد

عند ما نفعل كل هذا ..

وعندما نتزع من رؤوسنا الاحلام الهائلة والافكار الخيالية

وعندما نتزع من شوارعنا ـ أيضا ـ كل هذه اللافتات التي تحمل معنى واحدا « ممنوع الانتظار » ..

ووقتها فقط .. تتحول قصور الثلج الى حقائق واقعة وينتهي حرق البخور وبناء الآمال العريضة على الرمال !!

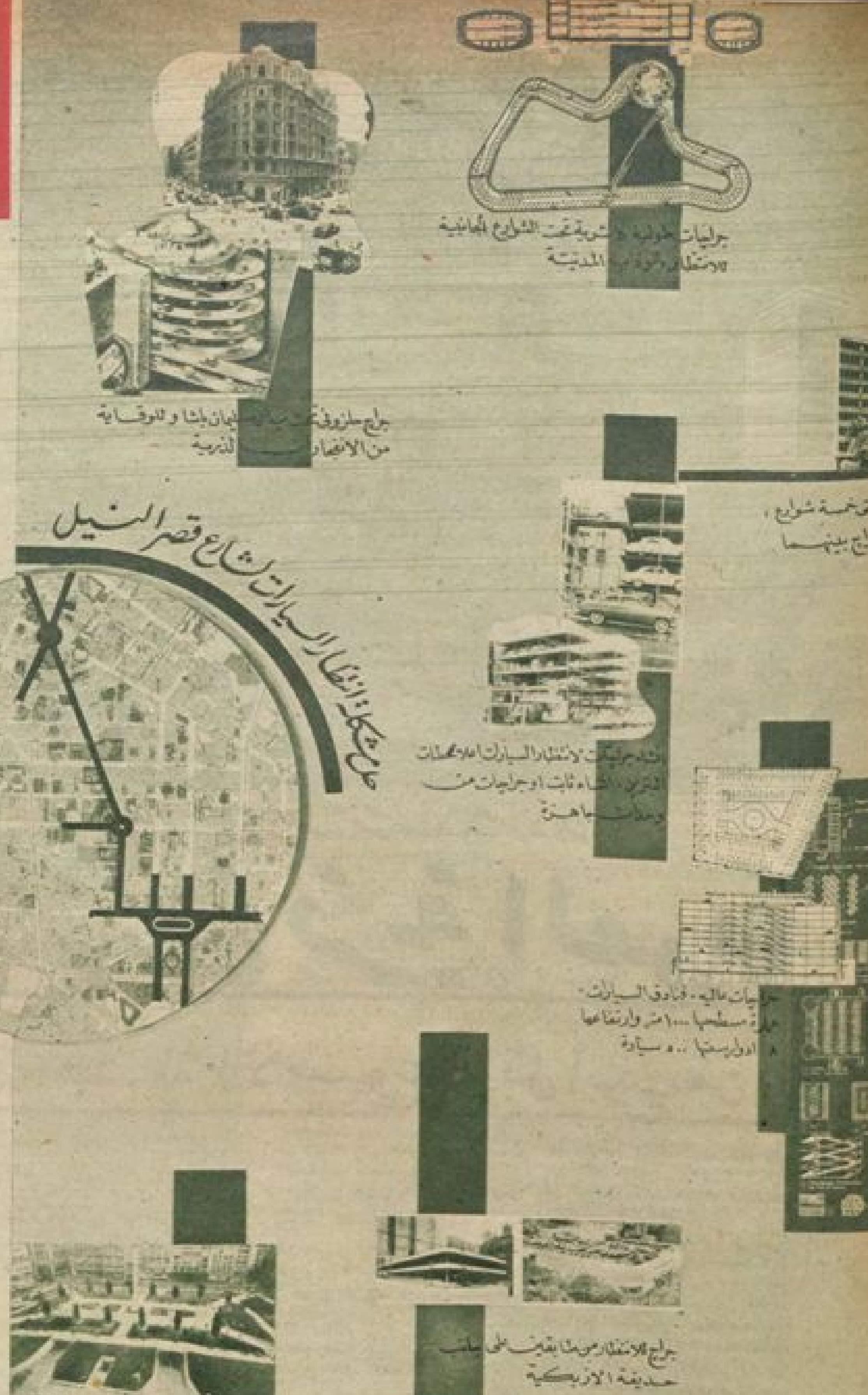

كيف ستقف ٧ آلاف سيارة في شارع قصر النيل ؟ ان هذه الاشكال والرسوم والصور تضع بوضوح حلا صادقا للمشكلة كلها بلا لف أو دوران ..

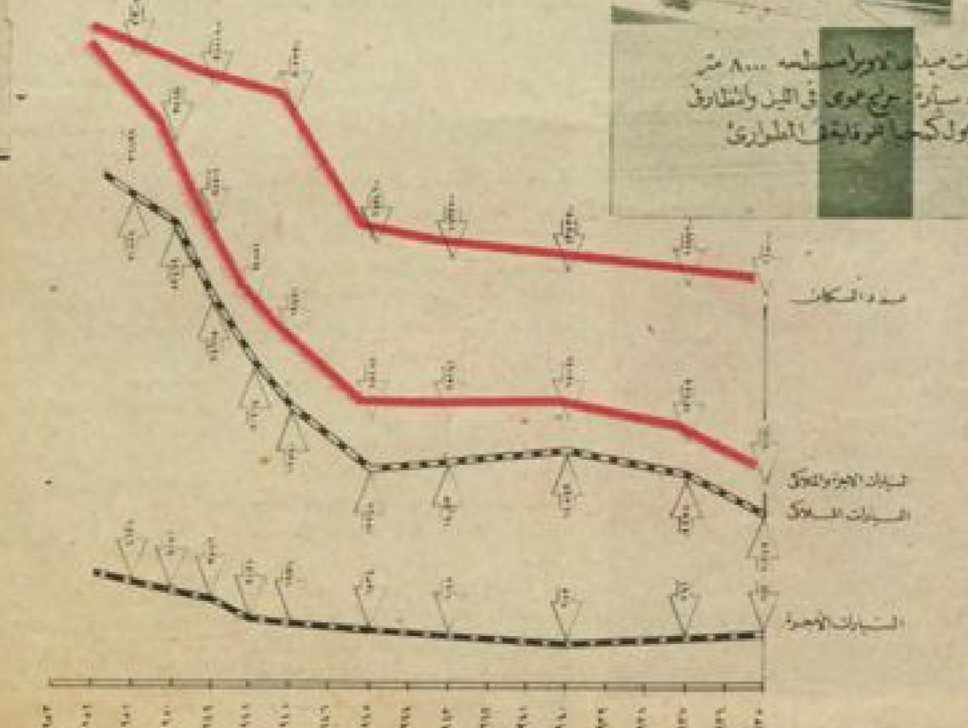

يجب ان يسبق حل ازمة السيارات .. علاج حالة انسداد شرايين المدينة ومواصلاتها .. هذا ما تقوله الاحصائيات

أول صورة تنشر لاجتماعات لجنة الهدنة المصرية الاسرائيلية فى « العوجة » ... وقد جلس مراقب الهدنة فى القطاع المصرى بين البكباشى صلاح جوهر ضابط الاتصال المصرى — والكولونيل حنين ضابط الاتصال اليهودى .. بينما ظهرت الخريطة على الحائط خلف الضباط المصريين واليهود الذين جلسوا جنبا الى جنب فى العوجة فقط !

تحقيق صحفى فى قرية العوجة

هل تريد أن تقضى عطلة الأسبوع فى تل أبيب من غير

ماهى العوجة ؟

وما قصة هذه القلعة الصغيرة التى قفزت فجأة الى سطور البرقيات القادمة من فلسطين، واحتلت أخبارها الصفحات الاولى فى صحف العالم !

وما حقيقة الذى يحدث فى هذه المنطقة الصامتة التى اصبحت الآن اشبه بخيط رفيع يفصل بين السلم والحرب فى الارض المقدسة .. او بين مصر واسرائيل ؟

هذه هى نفس الاسئلة التى سوف تملأ رأس كل من يسير فى طريق رفح الذى يتجه نحو الجنوب .. ثم ينحرف خمسة اميال خارج الحدود المصرية .. لكى يجد نفسه وجها لوجه امام ثلاثة مبان صغيرة ، واثار قلعة لم تترك منها الرياح والامطار والاحداث سوى بقايا احجار متناثرة .. ولا شىء بعد ذلك يمكن أن يدل على انعدام حياة فى قلب هذا الصمت العميق .

وفى كل مرة يحدث فيها أى اعتداء على خط الهدنة المصرى الاسرائيلى .. تنطلق نحو هذه القلعة اسراب من سيارات الجيب الصغيرة من رحابوت وغزة ، تحمل ضباط الاتصال من الطرفين .. وفى قاعة صغيرة بسيطة الاثاث وحول احدى الموائد الاربعة .. يبدأ البحث عن حل لما حدث امام خط الهدنة ! !

طبقا لاتفاقية الهدنة

ومنطقة العوجة الدولية كما حددتها المادة الثامنة من اتفاقية الهدنة المصرية الاسرائيلية .. تنحصر فى هذه النقط :

● تجرد من السلاح المنطقة التى تشمل بلدة العوجة وما يجاورها ، وتخلى كلية من القوات المسلحة المصرية والاسرائيلية .. ويكون رئيس اللجنة المختلطة للهدنة ومراقبو هيئة الامم المتحدة الملحقون باللجنة .. مسئولين عن تنفيذ هذا النص تنفيذا تاما .

السبب الحقيقى لاختيارها

وأصبحت نصوص الاتفاقية بعد أن حددت منطقة العوجة الدولية ولكن لبة تنطة تركتها هذه النصوص دون أن تشير اليها .. وهى ضرورة اتخاذ هذه المنطقة كنقطة محايدة ومقر لجنة الهدنة المشتركة ، والواقع أن الفضل فى اختيار العوجة بالذات يرجع الى البكباشى محمود رياض .. ولهذه المسالة قصة ..

ففى أواخر عام ١٩٤٩ وبعد أن تم توقيع اتفاقية الهدنة .. بدأت كل من مصر واسرائيل تبحث عن مكان ما تعقد فيه اللجنة المشتركة اجتماعاتها الدورية يوم الثلاثاء من كل أسبوع .. وفعلا بدأت المشاورات بين الطرفين وقالت مصر فى البداية :

— الآن .. تجعل دير سنيد مقرا لهذه الاجتماعات ، فالى جانب اقترابه من خط الهدنة فانها تقع فى منتصف الطريق بين غزة وتل أبيب !

وهز اليهود رءوسهم ورفضوا وقالوا :

— انها تقترب أكثر من اللازم من المنطقة المصرية المسلحة فى قطاع غزة .. وفوق ذلك فان مصر هى التى اقترحت هذه المنطقة بالذات ولا بد أن لها مصلحة كبيرة فى ذلك

ولكن الكولونيل ازار يامو — ضابط الاتصال اليهودى — عاد يقول : ان اسرائيل قد خولته السلطة الكافية لاختيار المنطقة التى ستكون مقرا لمراقبى الهدنة فى القطاع الجنوبى . واخذ ازار يامو يبحث مع البكباشى محمود رياض عن نقطة على الخريطة تصلح لكى تكون حلقة الاتصال بين الطرفين .. وبعد أسبوع كامل استقر الرأى على منطقة العوجة ، وحينما ذهب المندوبون المصريون واليهود الى هناك ليشاهدوا المنطقة كانت فى انتظارهم مفاجأة ضخمة لم يكن أحد منهم يتوقعها !

التاريخ الذى انتهى

لم يجدوا شيئا يدل على الحياة فى المنطقة سوى بعض المبانى الصغيرة وخيام الاعراب وبقايا القلعة السالفة .

ولم يكن هناك مفر من اتخاذ اجراءات جديدة لانشاء بعض المبانى التى تصلح لاقامة الحامية الدولية الاسرائيلية المشتركة .. وكذلك لمراقبى الهدنة ، وبعد بضعة أسابيع انتهى كل شىء واصبحت العوجة هى النقطة التى تفصل بين السلم والحرب فى فلسطين !

والغريب أن العوجة كانت شيئا هاما — ايضا — قبل أن يقع عليها هذا الاختيار .. وقد بدأ تاريخها مع حكم الاتراك فى فلسطين ! وانتهى كذلك بعد أن اسدل الستار على هذا الحكم ..

ويقول بعض الذين عاشوا فى هذه المنطقة منذ البداية وعرفوا جزءا من التاريخ الذى انتهى :

— ان العوجة كانت احدى القلاع والحصون الضخمة التى اقامها الاتراك فى فلسطين .. وأن حاميتها كانت أقوى الحاميات التركية فى صحراء النقب كلها ، وأكثر من ذلك كانت محطة هامة على الخط الحديدى الذى كان يمتد الى الحجاز .. بل أن الاتراك أنفسهم قاموا بمد هذا الخط الفرعى اليها من الخط الرئيسى حتى يتمكنوا من تموين حاميتها وحماية قلعة « القسيمة » فى الظروف الطارئة .. وحينما انتهى الحكم التركى فى فلسطين وزحف الانجليز نحو الجنوب يريدون الاستيلاء على هذه القلاع التى كانت للاتراك الغالبة فى جنوب فلسطين .. وقفت حامية العوجة تتحدى المدافع الانجليزية والمدافع الثقيلة ، ولكن القلعة سرعان ما تهاوت .. وتهاوى معها آخر علم تركى كان يرفرف فى النقب ، ولم يهتم الانجليز بها وانما تركوها لانها تقع فى منطقة صحراوية شبه معزولة عن الحياة ، وبقيت هكذا الى أن جاءت حرب فلسطين وجاء محمود رياض وازار ياهو وخط الاثنان بالقلم الصغير على الخريطة وقالا :

— هنا .. سوف تلتقى مصر واسرائيل وجها لوجه !

الحياة فى العوجة

والذى يريد أن يرسم صورة صادقة للحياة فى العوجة الآن .. لابد أن يعرف كل ما يدور خلف جدران هذه الابنية الثلاثة الصفراء التى تربض وسط المنطقة كلها ..

ولا بد أن يزور — أولا وقبل كل شىء — هذه الحجرة الصغيرة التى علقت على حائطها خريطة لفلسطين فى أحد أركانها منضدة صغيرة عليها بعض النشرات الهامة .. وكذلك هذه المائدة المستطيلة التى يجلس حولها المصريون واليهود اثناء اجتماعات لجنة الهدنة .

وكثيرون لا يعرفون أن المبنى الكبير الذى يشاهده أول من يدخل العوجة من الطريق الرئيسى .. هذا المبنى

هذا هو مبنى مراقبى الامم المتحدة عند مدخل العوجة ... بينما ظهرت بقايا القلعة التركية على الربوة العالية والتى بعد ذلك

اخر نقطة مصرية للحراسة على الحدود المشتركة وتبعد عن العوجة ثلاثة أميال فقط ، ونصف ميل عن خط الهدنة ..

الكولونيل جاى نوبرجر اليهودى نواياه دائما طيبة نحو مصر !

الكولونيل الزار يافو والبكباشي محمود رياض قررا أن تكون العوجة مقرا لاجتماعات لجنة الهدنة

الدولية

أن تعرف القيادة؟

مخصص لاقامة مراقبي الهدنة في القطاع المصري ولكي فيه – أيضا – الاجتماعات الدورية كل أسبوع !

ويتكون هذا المبنى من طابقين متواضعين .. الاعلى ليس فيه أكثر من بضع حجرات صغيرة تحتوى على بعض « السرائر » الحديدية والدواليب الخشبية المخصصة لاقامة مراقبي الهدنة الذين يفدون الى هناك لحضور اجتماعات الهدنة وتضطرهم الظروف في بعض الاحيان الى المبيت .. وكان الجنرال رايلي هو صاحب فكرة حجرات النوم لمراقبي الهدنة !

ولمة سلم خشبي يوصل الى الطابق الاسفل .. وهناك توجد القاعة الكبرى – هكذا يسمونها تجاوزا – المخصصة لعقد اجتماعات لجنة الهدنة فيها وملحق بها حجرة صغيرة الثانية يعتبرها الطرفان كاستراحة يقضون فيها بعض الوقت بين الجلسات الصاخبة المرهقة التى تشهدها القاعة الصغيرة ، والى جانب ذلك يوجد « بوفيه » للمرطبات والمشروبات في نفس الطابق ويتناوب ادارته كل من المصريين واليهود

هكذا وجها لوجه..

.. أما المبنى الثاني الذي يلي المبنى الكبير فانه مخصص لاقامة الحامية المصرية المسلحة التى تحرس المنطقة.. بينما يقيم في المبنى الثالث جنود الحامية اليهودية التي تشترك في حراسة المنطقة أيضا .. وقد نظمت لجنة الهدنة الحراسة في المنطقة حتى لايقع اى احتكاك بين الطرفين !

فمثلا جعلت فترات الحراسة بالتناوب بين المصريين واليهود بحيث لا تزيد كل فترة على عشرة أيام .. وحرمت على الجنود اليهود الخروج من المبنى المخصص لهم أو الاتصال بالجنود المصريين ..

وأخذوا يحاولون انشاء صداقة بينهم وبين المصريين ففي احدى المرات وجهوا دعوة رسمية الى الضابط المصري لكي يقضي معهم ليلة الاحد في تل أبيب .. وقالوا له : نؤكد لك أن القيادة لن تعلم شيئا عن ذلك!! وبالطبع رفض الضابط هذه الدعوة . أما طريقة الاكل والتموين في العوجة فانها الفصل المضحك في القصة كلها..

طعام الجنود

.. فهناك مطبخ دائم لتجهيز الطعام اللازم للحاميتين المصرية واليهودية ، وفي نهاية الاسبوع يتم حساب نفقات الطعام مناصفة بين الاثنين ، ويحدث في بعض الاحيان أن يطلب اليهود صنفا معينا من الطعام الوطني الاسرائيلي ذو **الطبخ يعمل هذا الصنف** على نفقتهم الخاصة ، ولكن اليهود يرحبون دائما بتذوق الاطعمة الوطنية المصرية

ويقيم ضابط اتصال مصري وآخر يهودي بصفة مستديمة في الطابق الاعلى من مبنى مراقبي الهدنة .. ويقيم معهما حاكم المنطقة وهو من ضباط مراقبة الامم المتحدة ، ومن هؤلاء الضباط الثلاثة يتكون لمس السلام بين مصر واسرائيل ..

.. والآن !

هل عرفت ما هي العوجة ؟

وهل اكتشفت السر الذي يغلف المباني الثلاثة الصغيرة والقلعة التركية ؟

وهل تستطيع أن تحدد مكانك حينما تسير في طريق رفح نحو الجنوب ثم تنحرف خمسة أميال خارج الحدود المصرية ؟

للمشهد هذا المكان التوابع المصريين واليهود يجلسون على مائدة واحدة – أربعا وأربعين مرة – حتى الآن .. لا يدرى أحد عدد المرات الباقية !

محمد وجدى قنديل

هذه الصورة التقطها اليهود قبل اخراج الكولونيل هيرمان – ضابط الاتصال اليهودي – من لجنة الهدنة بأيام قلائل وكان وقتها يستمع الى حديث من البكباشي صلاح جوهر بعد انتهاء الاجتماع واتهمه أيضا في اخراجه ورفضه من حالتها!

اخر اجتماع للجنة الهدنة المصرية الاسرائيلية بحضور الجنرال رايلي في العوجة قبل أن يترك منصب كبير المراقبين .. لقد كان اجتماعا مثيرا في ذلك اليوم ..

همسة من اليوزباشي حسن صبري الخولي في اذن البكباشي صلاح جوهر اثناء الاجتماع لتقرير نقطة هامة ... بينما جلس التموين اليهود في الانتظار

فينيسيا جنة العشاق !

فينيسيا :

قرر مجلس بلدى مدينة البندقية اطفاء الانوار التى تضىء القنال الكبير عندما يصبح القمر بدرا !

لماذا ! يقول موظفو المجلس انهم يحرصون على شعور العشاق

وعلى شعور الازواج الذين يجيئون الى البندقية ليقضوا شهر العسل

ويستقلوا قوارب الجندول فى ضوء القمر بعيدا عن اضواء المدنية !

قال الاطباء

سيموت بعد بضعة ايام

فعاش ٩٢ عاما !

لندن :

هز الاطباء رؤوسهم فى اسى عندما كشفوا على قلب « هنرى هولد »

وقالوا مسكين هذا الرجل فلم يعد امامه غير بضعة ايام يودع بعدها الحياة !

وكان هذا فى عام ١٨٦١ اى منذ ٩٢ عاما !

وفى هذا الاسبوع وفى مدينة ليونيا بولاية نيوجرسى بامريكا ، وبعد مضى ٩٢ عاما ، احتفل هنرى هولد بعيد ميلاده الرابع بعد المائة !

معركة بين سيدتين عاريتين !

كولا لامبور (الهند الصينية) :

اشتبكت سيدتان فى معركة رهيبة بالايدى والارجل وراحتا تتبادلان اللكمات والشلاليت ، ونسيت السيدتان فى غمرة المعركة ان ملابسهما بدأت تنحسر تدريجيا ، ثم تسقط على الارض ، حتى بقيتا عاريتين تماما كما ولدتهما امهما !

ووقف فريق كبير من الناس ايضا يشهدون المعركة ، ويودون ان يتدخل رجل واحد ، اى رجل ينقذ الموقف ويفض المعركة التى دامت ساعة كاملة!

ولكن شيئا من هذا لم يحدث ، وكم كانت دهشتهن عندما شاهدن الرجال وقد اطلقوا سيقانهم للريح !

وامام القضاء وقف واحد من الرجال الذين شاهدوا بداية المعركة يقول انه لم يستطع ان يتحمل رؤية منظر امرأة عارية وقد اشتبكت فى صراع وحشى مع امرأة اخرى !!

مباراة المصارعة

تتحول الى ميدان قتال !

هانوفر (المانيا) :

احتشد المكان بالمتفرجين الذين جلسوا فى اماكنهم ينتظرون بدء مباريات المصارعة بين فريقين من اكبر الفرق الرياضية فى المانيا !

ومضت ساعة كاملة ، قبل ان يصل رجال البوليس ويعلنوا امام المتفرجين الذين زاد عددهم على ثلاثة الاف متفرج ان المباريات قد الغيت لاجل غير مسمى ولاسباب هم ليسوا فى حل من ذكرها !

وهنا حدثت المفاجأة الكبرى لقد وقف المتفرجون يهتفون ويشوشون ويعلنون سخطهم على البوليس ، مباريات والغاء انتقد رجال الامن انها قد اساءت اليهم ، ولم تمض بضع لحظات حتى كان المكان قد تحول الى ميدان قتال ومباريات عنيفة فى المصارعة الحرة !

واستنجد البوليس ، وجاءت قوات جديدة لم تنجح فى تهدئة الجماهير الثائرة قبل مضى ثلاث ساعات كاملة !

قتلها لان طعام الغداء

لم يعجبه !

بيلا (ايطاليا) :

جلس ماريو فرانتى يتناول طعام الغداء مع زوجته فى منزلهما الهادىء بمدينة بيلا فى شمال ايطاليا.. وفجأة وقف الزوج ليترك المائدة وقد ارتسمت على وجهه علامات الغضب الشديد !!

ومضت بضع دقائق قبل ان يعود ماريو من غرفة نومه ، ووقف ماريو امام زوجته ، وشاهدت الزوجة مسدسا كبيرا فى يد زوجها ، وقبل ان تنطق بكلمة واحدة ، كان ماريو قد افرغ رصاص مسدسه فى صدر الزوجة المسكينة !!

وامام البوليس وقف ماريو يعترف بجريمته ، وقال : «لم يعجبنى طعام الغداء فقتلتها !!

بقى ان تعلم ان ماريو شيخ جاوز السبعين ! اما الزوجة فهى فى التاسعة والستين ، وقد امضيا خمسين عاما فى بيت زوجية سعيدة !!

أعجب سر من أسرار

زوجة ماكلين كيف اختفت

لندن – لمراسل اخر ساعة :

كانت عقارب الساعة تشير الى ما قبل منتصف الليل ببضع دقائق . فى يوم ٢٥ مايو من عام ١٩٥١ وكانت الباخرة (فاليز) على وشك الرحيل من الرصيف رقم ٩ فى ميناء ساوثمبتون فى طريقها الى ميناء (سانت مالو) فى فرنسا .

وفجأة شق سكون الليل صوت محرك سيارة اوستن تحمل رقم ١٩٦ ، وتنطلق بسرعة هائلة فى الطريق الطويل الموصل الى الرصيف رقم ٩ حيث بدأت الباخرة تستعد للرحيل .

واستطاع شخص واحد ان يسمع صوت اطارات السيارة الذى كان اقرب الى صوت صراخ مكبوت وهى تلهب الارض لهبا ، وتنطلق بجنون وقد انسابت انوارها الكشافة التى امتدت امامها مسافة ميل كامل قبل ان تفاجأ بسيارة نقل كبيرة تقطع عليها الطريق . ثم ينتبه قائد السيارة الصغيرة . فى الوقت المناسب فينحرف بها ببضع بوصات كانت كافية لتنقذها من الكارثة .

وتوقفت السيارة فى نهاية الطريق الطويل . وفتح الباب ونزل منه رجلان . ثم وقف نفس الرجل الذى ظل يراقب السيارة فى رحلتها المجنونة منذ ظهرت انوارها فى بداية الطريق الطويل .

وقف يراقب باب السيارة وهو يطل فى عنف . ثم يخرج منه الرجلان وقد حملا ثلاث حقائب صغيرة . وراحا يسرعان الخطى ليسبقا الدقائق الباقية على رحيل الباخرة ليكونا بين ركابها !

برجس وماكلين

وصاح الرجل فى وجه هذين المندفعين وراح يتحدث فى صوت حاول ان يصل به الى آذانهما قبل ان يبتعدا عنه [illegible] الرجلين . وقال فى سخرية دون ان يتوقف عن السير : (هالو لا تذهب وتحاول ان تشترى لنفسك قدحا من الويسكى ") ومضى الرجلان فى طريقهما الى الباخرة !

وعلى ظهر الباخرة وقف الرجلان وقدما جوازى سفرهما وقرأ ضابط الباخرة اسم الاول : (دونالد ماكلين) وساعده دبلوماسى ، وعمره ٣٨ عاما . ونظر الى وجهه والى الصورة التى الصقها فى جواز السفر وكان شابا طويل القامة اسود الشعر استطاع ان يميز صورته بصعوبة خاصة !

وجاء دور الثانى . وكان قصيرا مكتنزا وقرأ الضابط اسمه فى جواز سفره : (جاى برجس) ، وهو دبلوماسى ايضا ، ودفع الرجلان ثمن الرحلة واستأجرا كابينا خاصا دخلاه . ثم اغلقا الباب خلفهما !

وكان هذا هو اخر عهد العالم بهما ! فمنذ ذلك اليوم اصبح اختفاء جاى برجس ودونالد ماكلين لغزا كلما مضت الايام ازداد غموضا !

ميلندا واطفالها !

ومضى على هذا الحادث حتى اليوم ثلاثة اعوام .. وفى هذا الاسبوع .. وقفت وزارة الخارجية البريطانية تعلن باستغراب عن : (ميلندا ماكلين) وميلندا هى زوجة دونالد ماكلين .. ولقد اختفت السيدة هى واطفالها الثلاثة فى ظروف لا تقل غموضا عن الظروف التى اختفى فيها زوجها !

وطار النبأ الى جميع انحاء العالم .. وتصدرته الصحف . ووجهت وزارة الخارجية البريطانية طلبا الى رجال البوليس فى سويسرا وفى روما وفى باريس ان تساعدها فى البحث عن زوجة الدبلوماسى الهارب !

وكما حدث فى حادث هروب ماكلين وبرجس . حدث اليوم تماما ! اختفت السيدة التى امضت ثلاثة اعوام كاملة تعيش وحدها مع اطفالها الثلاثة بعيدا عن زوجها .

فالصحف كل يوم تنشر تفصيلات جديدة وتروى قصصا جديدة ، ولكن اللغز الغامض لا يزال غامضا ويزداد كل يوم غموضا !

مكتب فى براغ

وقد قالت الصحف منذ اختفى ماكلين ان هناك انباء تؤكد انه قد شوهد مع زميله برجس فى روما ثم فى المانيا ثم فى النمسا وفى اسبانيا وفى البرتغال وفى كل مدن العالم ، ماعدا المدينة الوحيدة التى قصد اليها الرجلان حقيقة !

وقالت الصحف ان ماكلين قد استأجر لنفسه مكتبا فى براغ ، وانه يعمل فى استيراد المواد الاستراتيجية التى تصل الى براغ من الدول الغربية فى طريقها الى روسيا ودول اوروبا الشرقية !

آسف يا عزيزتى !

وروت الصحف بعدئذ قصة البرقيات التى بعث بها ماكلين الى زوجته بعد مضى اسابيع من اختفائهما ! وتشرح الصحف البرقية التى كتب فيها ماكلين لزوجته التى كانت تنتظر مولودها بين يوم واخر يقول : « اضطررت الى السفر فجأة . آسف يا عزيزتى .. انا احبك .. وارجو ان تستمرى فى حبى ! » الامضاء «بينو » .. و « بينو » هذا اسم لا يعرفه به غير نفر قليل من اصدقاء ماكلين المقربين !

ولم تحصل الزوجة على البرقية التى قيل ان زوجها ارسلها من باريس ، بل حملها رسول خاص الى وزارة الخارجية البريطانية ، وفحصت الوزارة البرقية واتضح ان ماكلين ليس صاحبها ، وانه لا يمكن ان يكون صاحبها ، وان البرقية « مزورة » !

يحب حماته !

ومضت الصحف تتحدث عن قصة اختفاء الدبلوماسيين .. اياما واسابيع طويلة ، حتى جاء يوم فى شهر يونيو من عام ١٩٥٢ ، وبعد مضى عام كامل على الحادث او يزيد ، عندما طلعت الصحف كلها تتحدث عن قصة جديدة قالت فيها ان ماكلين قد حول لحماته مسز «دنبار» مبلغ الف جنيه ، على احد البنوك فى لندن ، وقالت الصحف ان المبلغ قد وصل من بنك « براغ » الى بنك « زيورخ » فى سويسرا ومنه الى لندن !

كل هذا وماكلين لا يزال مختفيا هو وصديقه برجس ، والصحف ماضية فى حديثها الطويل عن القصص التى تنقلها كل يوم لقرائها .. قصص طويلة حافلة

قصــة غرام الماركيز ميلفورد بالممثلة المجرية !

لندن – لمراسل « اخر ساعة » :

واخيرا جاءا الى لندن ..

الماركيز ميلفورد هيفن الشاهد الاول فى زواج الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا واحــد احفاد الملكة فيكتوريا ، وايفا بارتوك الممثلة المجرية الجميلة وشقيقة « زازا جابور » !

جاء الاثنان الى لندن بعد ان امضيا اسابيع طويلة فى روما وباريس وبرلين، كانا خلالها حديث الصحف التى راحت تروى قصة غرامهما العنيف ، مؤكدة انه سوف ينتهى بالزواج !

وقد بدأت زوجة الماركيز ميلفورد مسز رومين سيمبسون ، وهــذا هو اسمها قبل زواجها منه ، تسعى للحصول على الطلاق من زوجها الذى هجرها من اجل هذه الممثلة المجرية اللعوب !

وقد سأل الصحفيون ايفا بارتوك عن رأيها فى صــديقها الماركيز ، فقالت : « اننى لم اقابل بعد رجلا كالماركيز ميلفورد .. انه رجل يتمتع بشخصية عجيبة حقا ! »

وقد اصبحت قصة هذا الغرام على السنة كل النــاس . ومضت الصحف تتحدث عنها بالتفصيل حديثا لم يسر الماركيز كثيرا حتى انه بدأ يلعن تلك الدماء الملكية التى تجرى فى عروقه «والتى لولاها لما اثارت تصرفاته كل هذه الضجة بين الناس !

تضحك ، فتضع مولودها فى السينما !

لندن :

ذهبت احدى السيدات وكانت حاملا فى الشهور الاخيرة من الحمل ، برفقة زوجها الى السينما لمشاهدة فيلم هزلى ، وجلست السيدة تضحك من اعماقها ، وتهتز وتهتز كل جزء من اجزاء جسمها البدين !

وفجأة شعرت السيدة بالام شديدة فتركت مقعدها ، وخرجت مسرعة الى فندق قريب ، وهناك وضعت السيدة طفلتها قبل موعد ولادتها بستة اسابيع ! وتولى الزوج ومدير السينما القيام بعملية الولادة !

الصورة الصحفية التى سرقت قلب السناتور كنيدى

نيويورك – لمراسل اخر ساعة :

شهدت نيويورك فى هذا الاسبوع حفلة العمر ، الحفلة التى تكلفت اقامتها اكثر من ٢٥ الف دولار !

فقد قرر الرجل الذى كان حتى وقت قريب جدا زعيما لاشهر العزاب فى امريكا ، قرر الرجل – ولا يدرى احد كيف حدث هذا – ان يتخذ لنفسه زوجة !

والعريس هو السناتور الديموقراطى «جون كنيدى» عضو مجلس الشيوخ الامريكى وابن واحد من كبار اصحاب الملايين فى امريكا ، فابوه هو جوزيف كنيدى الرجل الذى قدرت ثروته بعشرات الالوف من الجنيهات ، والذى كان سفيرا لبلاده فى بريطانيا طوال سنى الحرب !

الصورة الصحفية !

اما العروس فهى «جاكلين لى بوفيه» المصورة الصحفية التى تعمل فى جريدة «واشنطون تيمس هيرالد» ، والتى لم تتجاوز بعد الرابعة والعشرين من عمرها !

وقد التقت « جاكلين » بالسناتور « جون كنيدى » عندما كلفها رئيس التحرير بمهمة صحفية منذ بضعة اسابيع ! وقال السناتور لاصدقائه :

« انصرفت هذه الفتاة التى [illegible] لها عن حربى ، دون ان انتظر منها واحدا لبنا لها »

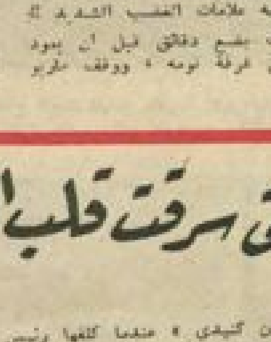

٢٥ الف دولار

وتزوج كنيدى المصورة الصحفية ، وشهد حفلة الزواج اكثر من سبعمائة مدعو من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكى ومن السفراء وكبار رجال الحكومة الامريكية ، وتكلفت الحفلة ٢٥ الف دولار ، واقيمت فى بيت العروس !

وقال اصدقاء كنيدى : « وماذا لو انفق كل هذا المبلغ انه شىء تافه اذا قيس بالثروة الطائلة التى تركها له والده ، والتى وزعها الاب على اولاده الخمسة وبناته الاربع ! لقد اعطى الاب كل واحد منهم مليونا كاملا من الدولارات ! »

تلاميذ المدارس !

وقال اصدقاء كنيدى ايضا انه لم يحدث مرة واحدة ان شاهدوا جون هذا الرجل الذى بدأ حياته العملية وفى يده ثروة تبلغ اضعاف الثروة التى يخرج بها اى رجل اعمال ناجح فى امريكا فى نهاية حياته العملية ، لم يحدث ان شاهدوه يوما يهتم بمظهره ، وملابسه ، لقد وقف مرة يخطب فى الكونجرس الامريكى بالقميص والبنطلون . وكان قميصه يتدلى خارج البنطلون تماما كما يحدث لتلاميذ المدارس !

الجاسوسية بعد الحرب

ومن الذى نظم الاختفاء؟

ولكن ليس بينها قصة واحدة تتصل بالحقيقة، من قريب أو من بعيد!

قصة شقية!

ومضى على الحادث ثلاثة أعوام تقريبا عاشتها سيدة ميلندا ماكلين وحدها مع أطفالها الثلاثة في لندن، وكانت ميلندا دائما قلقة حائرة مضطربة لا تعرف ماذا تنوى أن تفعل، وماذا تنوى السلطات أن تفعل بها وكانت ميلندا تقول دائما لأصدقائها: «انني امرأة تعسة شقية!»

ولم تكن في حاجة لأن تقول هذا، فقد كانت تعاستها شيئا باديا على وجهها النحيل الطويل!

وقد اثبتت الحوادث قبل ذلك أن ماكلين لم يكن يحترم شعور زوجته، فقد حدث مثلا في عام ١٩٥٠ عندما كان يعمل في السفارة البريطانية في القاهرة أن اقتحم ماكلين هو وواحد من أصدقائه أحد المساكن، وراح الاثنان يلقيان بالات المسكن من النافذة

رصاصة طائشة!

وحدث مرة أخرى أن كان ماكلين يقوم برحلة على سفينة صغيرة في النيل، وأمسك ببندقيته، وفجأة انطلقت رصاصة طائشة أصابت ساق احدى موظفات السفارة البريطانية بكسر بالغ، وأعيد ماكلين الى انجلترا، أما زوجته، فقد سافرت هي وأطفالها، بمحض الحادث الأخير، الى أسبانيا وقالت: «انها في حاجة شديدة» للراحة!

ومضت بضعة أسابيع قبل أن تعود ميلندا ماكلين الى لندن لتعيش مع زوجها من جديد.. ولكن الزوج مضى في حياته العابثة، هكذا يقول أصدقاؤه، وفي الوقت الذي كان الأطباء يعالجونه من «الصدمة العصبية» التي انتابته، والتي قالت عنها وزارة الخارجية البريطانية انها مسئولة عن تصرفاته.. في هذا الوقت، مضى ماكلين يبحث عن المتاعب ويثير الاضطرابات في كل مكان يذهب اليه!

ولكن كان هناك شيء آخر أهم يؤكده أصدقاء ماكلين، وتؤكده وزارة الخارجية البريطانية نفسها، وهو أن ماكلين كان يميل ميلا شديدا الى نظام الحياة في الدول الشيوعية!

أين ذهبت ميلندا؟

أين ذهبت ميلندا ديرات ماكلين هي وأطفالها الثلاثة؟ هذا هو السؤال الذي وقفت وزارة الخارجية البريطانية أمامه حائرة.. والسؤال الذي جندت من أجله خمس دول كاملة رجالها الذين تثق في خبراتهم الطويلة للبحث عن السيدة التي اختفت فجأة وأثارت ببعدها دهشة العالم كله!

ميلندا ماكلين مع ولديها... هل لحقت بزوجها؟

كباريه فى الأمم المتحدة!

نيويورك — لمراسل «الرسالة»:

كانت الساعة قد جاوزت الخامسة والنصف (بتوقيت نيويورك) بطبيعة الحال، وكان موظفو الأمم المتحدة قد انتهوا من أعمالهم، وبدءوا يغادرون مكاتبهم، ولكن الى أين؟ ولأول مرة لم يذهب الموظفون الى بيوتهم.. ولكن الى الصالة الكبيرة التي يجتمع فيها مندوبو الأمم المتحدة، قاعة الاجتماعات العامة في المبنى الكبير!

ودخل الموظفون القاعة.. وهناك حدثت المفاجأة الكبرى.. فقد كان في القاعة الممثل الكوميدي «داني كاي»

يقلد مندوب روسيا!

وسأل «داني» عن المقعد الذي يجلس فيه اندريه فيشنسكي مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة، وقالوا له: «هذا هو مقعد فيشنسكي» وجلس داني كاي على المقعد، ثم وقف وراح يقلده في حديثه وفي خطبه وفي ثورته عندما يقف فيشنسكي هائجا ويستعمل حق الفيتو!

لاعب البيانو!

وارتفع صوت الممثل الكوميدي المرح، وارتفعت أنغام الموسيقى الصاخبة التي كان يعزفها لاعب البيانو الكبير «يوجين ليست»، وانضم الى داني عدد آخر كبير من الممثلين والمغنين الذين يتألقون في هذه السهرة الصاخبة.. ومضى داني كاي يغني.. ومضى مغني الأوبرا «ازيو بنزي» يرفع هو الآخر صوته بالغناء.. و«ماريون اندرسون» و«سلفاتور باكالوني» وغيرهم من نجوم الأوبرا أيضا، لقد كانوا كلهم هناك وشاركوا «ازيو بنزي» في غنائه

كباريهات باريس!

وامتدت السهرة حتى منتصف الليل، وداني كاي لا يزال يغني والموسيقى الصاخبة لا تزال تصدح، وقد أصبح المكان الذي طالما شهد الاجتماعات والمناقشات التي رسمت سياسة العالم أشبه ما يكون بكباريه من هذا الطراز الذي يشاهده الأمريكيون في لاس فيجاس، والذي يسمونه في لندن «البلاديوم»، والذي تعيش فيه باريس!

لفتة أبوية!

ترى من الذي حض على اقامة هذه السهرة الصاخبة في قاعة اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة؟

انه «داج هامرشولد» شخصيا، الرجل الذي رأى أن يرفع من روح موظفيه المعنوية.. وقد كان مستر هامرشولد هناك في الحفلة، وقد كان هو الذي افتتحها بكلمة «أبوية»...

قبل الرقص والغناء!

وقال هامرشولد في بداية الحفلة، وقبل أن يغني «داني كاي» ويرقص، قال ان هذه المشاكل سوف تزداد حدة في الشهور القليلة القادمة، وستكون هناك قرارات جديدة بفصل موظفين آخرين من الأمم المتحدة

قال مستر هامرشولد هذا ووعد موظفيه بتأليف لجنة للتحقيق في مدى ما يقال عن نجوم حولهم الشبهات، ثم بدأ الرقص وبدأت الموسيقى تعزف ألحانها الداعية وتحول المكان الى كباريه، ونسى موظفو الأمم المتحدة، ما قاله داج هامرشولد

فرقة المطافىء تحل الأزمة!!

سيدنى:

أقامت سيدة من سكان مدينة سيدني باستراليا حفلة صاخبة دعت اليها عددا كبيرا من أصدقائها!

وبدأت الحفلة، وفجأة وجدت السيدة نفسها في ورطة، فقد لاحظت أن عدد الفتيات اللواتي جئن لحضور الحفلة يفوق عدد الرجال، واشتعلت بها الحيرة عندما عزفت الموسيقى ورقص المدعوون، فقد وجدت أن هناك أكثر من عشرين فتاة يجلسن في مقاعدهن ولا يشتركن في الرقص، بسبب نقص عدد الرجال من المدعوين.. فماذا تفعل؟ لقد راحت السيدة تفكر، ولم يطل بها التفكير، فأمسكت بسماعة التليفون واتصلت بفرقة المطافىء، وطلبت عشرين رجلا من الفرقة الى حفلتها!

ووصل جنود المطافىء في ملابسهم الرسمية، ورقصت الفتيات، وحلت الأزمة!!

السجن جنة!!

ملود بولاية ماين:

هذه هي القصة التي أثارت دهشة المسئولين في سجن ولاية ماين، ففي هذا الأسبوع خرج رجل من السجن بعد أن أمضى مدة العقوبة المحكوم عليه بها وهي ٢٢ عاما كاملا!

وخرج الرجل من باب السجن الكبير، ومضى يومان قبل أن يفاجأ حراس السجن بنفس الرجل يحمل أطباق الطعام لنزلاء السجن في زنزاناتهم!

ووقف الرجل يروى لهم قصته العجيبة قال: «لقد كنت أحلم التي سأغادر السجن قريبا، وكان مجرد التفكير في الحياة التي تنتظرني خارج أسوار السجن يثير قلقي وحيرتي.. فماذا أفعل؟ لقد سعيت وحاولت وبذلت جهودا جبارة لكي أصبح «طباخ» السجن!، وأخيرا نجحت بعدما أمضيت ٤٨ ساعة بعيدا عنكم.. انني لن أجد مكانا أفضل من السجن.. انه الجنة!!»

جريمة القتل التي انتظرت ممثلاً في الطريق!

تسلل شبح البطالة في هذا الاسبوع من الباب الخلفي لستوديو الاهرام .. تاركا أبواب البلاتوهات مفتوحة لاثنين من المخرجين هما حسن رمزي ونيازي مصطفى .. والاول يتولى اعادة تصوير فصلين من فيلم « جحيم الغيرة » الفيلم الذي أخرجه كوستانوف وعرض في الموسم الماضي ، ولم يفهمه الجمهور !

وهذا التعبير يتداوله السينمائيون دائما فيما بينهم . فالفيلم الناجح لا يفهمه السينمائيون !.. ويطلقون عليه وعلى مخرجه التشبيهات المختلفة .. أما الفيلم الساقط فيشفقون عليه وعلى مخرجه يقولون :

– هذا فيلم سابق لاوانه .. مسكين لم يفهمه الجمهور !

والسينمائيون يتهمون الجمهور بالجهل، وهي نفس النظرة ، التي ينظر بها الجمهور الى السينمائيين في مصر اكلاهما لا يفهم الآخر .. ولن يفهم احدهما الآخر الا اذا سعى السينمائيون انفسهم الى اعادة ثقة الجماهير في صناعتهم ، وكفوا عن السطو على الافلام الاجنبية !

في الاسبوع الماضي لاحظ مدير احدى دور العرض الاجنبية، أن شابا مصريا شاهد الفيلم المعروض أربع حفلات متتالية !.. وكان الشاب المصري يحمل أوراقا يسجل فيها ما يدور على الشاشة من مشاهد ، كما يسجل الحوار الذي يقرؤه كلمة كلمة .. وكان ينحني ويسأل المتفرجين بجواره عن لفظة أو عبارة مرت سريعة . وبذلك لفت اليه الانظار .. وعندما سأله مدير السينما عن مهنته ، ذكر له الشاب أنه يعمل مساعدا للمخرج الاستاذ فلان ، وأنه هو الذي كلفه بكتابة سيناريو وحوار هذا الفيلم من الشاشة رأسا !

المخرج المحاضر !

وحسن رمزي من المخرجين القلائل الذين يقدمون أفلاما شعبية نظيفة .. وهو كمخرج يصفونه بأن أعصابه من الثلج .. فهو لا يثور ولا يشتم ولا يمزق شعر رأسه ، وانما يعامل كبار الممثلين كما يعامل صغارهم ويحنو على أبطال الفيلم كما يحنو على الفتاة الكومبارس .. ولا يؤخذ عليه الا انه يضيع وقتا كثيرا في شرح الادوار للممثلين .. وبعضهم كاسماعيل يس مثلا .. ليس لديه وقت للمحاضرات .. فهو يعمل دائما في ثلاثة افلام في وقت واحد !

ويقوم المخرج نيازي مصطفى باخراج فيلم جديد لحساب المطرب عبد العزيز محمود أطلق عليه « تاكسي الغرام » وتقوم ببطولة هذا الفيلم امام عبد العزيز محمود المطربة هدى سلطان .. ان دورها في هذا الفيلم هو دور بنت ذوات تهرب في ليلة زفافها وتستقل تاكسيا يقوده عبد العزيز محمود وتظل الفتاة تلف بالتاكسي في انحاء القاهرة وهي لا تدري الى اين تذهب !.. وينتهي الفيلم بزواج الفتاة الثرية من سائق التاكسي الفقير عبد العزيز محمود !

ويقول نيازي مصطفى ان الهدف الذي يرمي اليه من اخراج هذه القصة ، هو ازالة الفوارق بين الطبقات .. وهذه القصة هي قصة غرام بين سائق تاكسي وفتاة من أسرة كبيرة ، وأحبت الرجل الذي يستطيع ان يسعدها .. وقد عرضها – كما يقول نيازي مصطفى – في أسلوب بسيط دون أن يلجأ الى الاغراق في الرومانتيكية التي نراها في القصص الانجليزية كابنة اللورد التي تعشق سائس الخيل !

والمعروف عن نيازي مصطفى انه يحب اخراج قصص المغامرات .. وهذا النوع من الافلام يعتمد على الحركة .. وهو بطبيعته لا يهتم بالعبارة التي تدور على السنة الممثلين بقدر اهتمامه بالحركة ، وهو يقول في هذا انه لاحظ ان المتفرجين عندما يخرجون من دار العرض ، لا يتذكرون حوار الفيلم وانما يذكرون الفقرة الخطرة والنكتة القوية .. ولهذا لا تخلو افلام نيازي مصطفى من معركة دامية تسيل فيها الدماء من رؤوس ممثلين محترفين تخصصوا في هذه الادوار العنيفة !

الرجل القلق

وتلازم النجمة السمراء كوكا زوجها نيازي مصطفى في ذهابه وايابه من الاستديو وهي تقول ان زوجها سواء أكان في البلاتو أم في البيت لا يستقر في مكان واحد .. فهو يبدو دائما كالرجل القلق !

وهي تقول ان الذي يعجبها فيه كزوج انه لا يتدخل في شئون البيت .. وحتى العمارة التي بنياها في سنة ١٩٤٨ ، لا يعلم عنها شيئا .. ولا يسألها عن نصيبه في الايراد الا مرة واحدة في أول كل شهر !

وتقول كوكا انها قبلت امام ستة ممثلين هم بولدرسون – الفتى الامريكي الاسود – ومحمود ذو الفقار وبدر لاما ويحيى شاهين وجمال فارس وكمال الشناوي .. وان هؤلاء جميعا كانوا يخجلون عندما يقبلونها في قبلة امام الكاميرا .. ولكن أجرأهم كان يحيى شاهين !

وفي فيلم « أرض الابطال » طلب المخرج نيازي مصطفى من جمال فارس ان يقبلها فلم يستطع ، وقال له جمال فارس :

– انني لا استطيع ان اقبل بطلة الفيلم لانها زوجتك !

فطلب اليه نيازي مصطفى ان يتناول كأس كونياك !

وتناول جمال فارس الكأس دفعة واحدة ثم دارت الكاميرا وفي نهاية القبلة صفق له نيازي مصطفى !

وتقول كوكا انها لا تتقاضى أجرا عن الادوار التي تؤديها على الشاشة ، وانما تتقاضى نسبة من ايرادات الفيلم .. وانها كمتفرجة لا يفوتها أبدا أي فيلم يعرض في القاهرة لكاري جرانت او فيفيان لي !

قبل الزواج

ويقول نيازي مصطفى أنه لا توجد في مصر الفتاة التي تجيد تمثيل القبل امام الكاميرا .. ويرجع ذلك الى ان القبلة غير شرقية .. بل انها لا تكمل المعنى الشرقي !.. يضاف الى ذلك الحياء المطبوع في نفس الرجل والمرأة .. كل هذا لا يؤدي الى نجاح أية قبلة في الفيلم المصري !

ان الرجل في الشرق لا يجرؤ أن يقبل زوجته في البيت ، وعندما تطلب الى الممثل أن يؤدي قبلة ، تراه يتردد كثيرا ، ثم يؤديها كصناعة فقط !

وسئل نيازي مصطفى هل يقبل زوجته كوكا في البيت ، فأجاب بأنه يقبلها ٣٦٥ قبلة في السنة

وردت كوكا بأن هذا كان يحدث فعلا ولكن قبل الزواج !

العاشق المصاب بخيبة الامل !

ويقوم عبد السلام النابلسي بنفس الدور الذي اعتاد ان يمثله في كل فيلم .. وهو دور العاشق الذي ينافس بطل الفيلم .. ثم ينتهي دوره بخيبة الامل !..

وقد بدأ النابلسي حياته على الشاشة بتمثيل دور الفتى الاول .. ثم رأى ان هذا الدور في كل فيلم يعتبر أثقل الشخصيات في الفيلم !.. فقرر ألا يمثل سوى الادوار الانقلابية ، وأول مخرج أسند اليه دورا من هذا النوع هو المرحوم كمال سليم

ولم يقتصر كفاح عبد السلام النابلسي في ميدان السينما على التمثيل فقط ، فاشتغل مساعدا ليوسف وهبي في عدد افلام .. ثم عاد الى التمثيل مرة ثانية لان مساعد المخرج الذي يشتغل مرة واحدة مع يوسف وهبي لا يكررها أبدا !

وهو يقيم في شقة بالزمالك من ثلاث غرف وروف جاردن بايجار قديم .. وعبد السلام النابلسي يمتلك سيارة عتيقة « يزقها » البوابون يوميا من قلب الزمالك الى شارع فؤاد !

جريمة شارع الخليج !

وروى محمود المليجي في فترة – الاستراحة – بين لقطة وأخرى هذه المأساة .. وقال انها حدثت له منذ ثماني سنوات .. عندما انتهى سهرة مع بعض اصدقائه في حي السيدة زينب .. وانتهت السهرة في الساعة الثالثة صباحا .. فخرج الى شارع الخليج يبحث عن تاكسي .. وكان هذا الشارع المظلم مليئا بالخرائب وأطلال البيوت القديمة التي لم تستطع أن تصمد للزمن ..

ومشى محمود المليجي وحده في هذا الشارع الرهيب وهو يسمع دقات قلبه .. وفجأة استمع الى صوت ينبعث من احدى خرائب شارع الخليج .. فتوقف عن السير وانصت الى الصوت فاذا بها انات انسان يموت !.. فتماسك اعصابه واتجه ناحية الصوت ثم اشعل عود ثقاب ليرى أمامه رجلا غارقا في بحر من الدم ، فاقترب منه وسأله عما به فأجابه الرجل بصوت متقطع :

– قتلوني !

فحمله محمود المليجي وسار به قليلا .. فطلب الرجل منه أن يشرب .. فوضعه على الارض وذهب يبحث عن ماء .. فرآه جندي البوليس .. وعندما دقق فيه النظر وجد آثار الدم على صدره فامسك جندي البوليس بتلابيبه واخذ يطلق صفارته في الفضاء .. وهو يصيح :

– فتشتك يا مجرم !

وحاول محمود المليجي ان يشرح للجندي ما حدث ، ولكن الجندي لم يصدقه ، فطلب اليه المليجي ان يذهب معه الى الرجل الجريح .. وعاد الجندي معه الى الرجل واخذ يسأله ولكن الرجل كان قد فقد النطق تماما .. وجاء الجنود على صوت الصفارة واقتادوا القاتل محمود المليجي الى قسم السيدة زينب

وجاء رجال الاسعاف .. ورفضوا ان يحملوا الرجل الجريح في سيارة الاسعاف لانها لا تحمل الموتى !.. وهنا فقد محمود المليجي آخر أمل له في النجاة من هذه المصيبة التي هبطت عليه فجأة

وأودع محمود المليجي في السجن ، وتولت النيابة التحقيق معه طول النهار، دون أن يعترف بالجريمة !

وأمر وكيل النيابة بحبسه .. وفي المساء استدعاه وكيل النيابة مرة أخرى ليخبره بانه قد أفرج عنه لبراءته !

والذي حدث انه عندما رفض رجال الاسعاف أن يحملوا جثة الرجل ، هم احدهم بأن يغطي الجثة باحدى الجرائد، فسمع صوتا متحشرجا ينبعث من فم القتيل وهو يسلم الروح فيذكر اسم قاتله !

واعترف القاتل للنيابة بجريمته .. وبعد دقائق دخل جندي البوليس الذي ضبط محمود المليجي في شارع الخليج متلبسا وآثار الجريمة على صدره .. وقال له :

– طيب يا أخي ما انت بريء مش كنت تقول من الصبح ؟!

عبد السلام النابلسي وعلى عبد العال في مشهد من فيلم « تاكسي الغرام »

عبد العزيز محمود وفتاة كومبارس يراقبان الكاميرا وهي تدور ..

كوكا .. الرقيبة على زوجها المخرج !

المخرج نيازي مصطفى درس التصوير في المانيا منذ عشرين عاما

أخبار من مصر

١٠ آلاف جنيه مهر سامية جمال

عندما عقد قران سامية جمال على شبرد كينغ سجل المأذون في وثيقة الزواج ، أن المهر عشرة آلاف جنيه ، دفع منها الزوج ألفي جنيه مقدم الصداق .. وبقي في ذمته مبلغ ثمانية آلاف جنيه يدفعها عند الطلاق !

الخبز والملح !

رأى احد تجار الافلام في سوريا ولبنان ان يعيد عرض فيلم « العيش والملح » الذي اشتراه منذ خمس سنوات ، فطلب من منتجه ان يعيد طبع افلامات جديدة مع تغيير طفيف في اسم الفيلم فيصبح « الخبز والملح » بدلا من العيش والملح لان المتفرجين في الاقطار الشقيقة لا يفهمون معنى كلمة « العيش »

الغاء لجنة القراءة

الغيت لجنة القراءة بستوديو مصر ، وقد كانت هذه اللجنة تتولى قراءة القصص التي يتقدم بها المؤلفون للاستوديو .. وكانت اللجنة تتكون من الاساتذة عزيز اباظة وصلاح ذهني ومحمد فتحي ..

٥٥ الف جنيه دخل فريد الأطرش في هذا الوسم !

رفضت رقابة السينما بالباكستان عرض فيلم « لحن الخلود » (?) بعد ان لم يبعه لاحد تجار الافلام في الباكستان ..

وقد بلغ دخل فريد الأطرش من افلامه في هذا الموسم مبلغ ٥٥ الف جنيه .. وتعاقد معه أحد تجار سوريا ولبنان على شراء جميع افلامه التي ينتجها خلال العشر السنوات القادمة !

أكبر الاعضاء سنا

انتخب اعضاء فرقة المسرح الحديث احمد الجزيري مديرا للفرقة الى ان يعين المدير الجديد الذي سيخلف الاستاذ زكي طليمات .. وقد انتخب الجزيري باعتباره أكبر أعضاء مجلس ادارة الفرقة سنا.. والجزيري عمره ٢٢ سنة فقط !

ستوديو مصر يعرض افلامه في كوزمو

يتفاوض ستوديو مصر مع ادارة سينما كوزمو لاستئجارها خلال الموسم القادم ، ليعرض فيها الافلام التي تزيد على برنامج سينما ستوديو مصر في الموسم المقبل .. وسينما كوزمو كانت منذ أكثر من ثلاثين عاما مسرحا ينافس دار الاوبرا !

اخبار اليوم
الخائنة
تأليف المرحوم
صلاح ذهني
اخراج: احمد كامل مرسي
بطولة: راقية ابراهيم . محسن سرحان
محمود المليجي
موسم
حافل
بأروع
الأفلام
آثار في الرمال
تأليف: يوسف السباعي
اخراج: جمال مدكور
بطولة: فاتن حمامه . عماد حمدي . زهرة العلا
وفاء
اخراج
عز الدين ذو الفقار
بطولة
عماد حمدي
مديحة يسري
سراج منير
الله معنا
تأليف: احسان عبد القدوس
اخراج: احمد بدرخان
بطولة: عماد حمدي . فاتن حمامه . محمود المليجي
ابن للايجار
اخراج: حلمي رفلة
بطولة: محمد فوزي . ليلى فوزي
يعرض حاليا بسينما - ستوديو مصر
أقوى من الحب
تأليف: محمد كامل حسن
اخراج: عز الدين ذو الفقار
بطولة: مديحة يسري . عماد حمدي . شادية
اقوى انتاج لعام ٥٣ - ١٩٥٤
ستوديو مصر
يقدمه

امرأة من الشرق

سميراميس ..

في الوقت الذي يستحوذ فيه الشرق على اهتمام العالم وتسلط عليه الأضواء من كل ناحية ، ينبغي لنا أن نذكر أن أقدم المدنيات ولدت في هذه البقاع التي تمتد من مصر الى ايران ... فلنذهب الى هناك .. قريبا من الموصل وبغداد حيث كانت بابل ونينوى ، ولنزح التراب عن أرضها ، ولننبش عن آثارها ، ولنفتش عن قديم مجدها ، ولنستعد ذكرى تلك الأيام التي كانت تختلط فيها الحقائق بالأساطير ..

بابل المتوحشة ، البائسة المترفة والكنوز المطمورة المكدسة ..

بابل التي كانت تتراءى أخبارها وحكاياتها كهدير للمحيطات الثائرة ..

بابل المتوحشة ، البائسة المترفة المتصرفة ، المؤلهة .. التي كانت تحكم العالم في تلك الأزمنة .. لقد جاءت أيام كانت فيها جميع مسالك التاريخ تؤدي اليها ، وكانت بابل تهتز الهيبة تزلزل الأرض زلزالها ، وكانت تبدي رغبتها في أمر ، فيتلوى كل شيء أو يصغر لما تريد ، وكان الضباب الذي يتصاعد منها يلبد سماء العالم بالغيوم ..

ومع ذلك فقد اختفت بابل ..

ولكن فلنتحسس فوق ترابها المتبدد الباهت ، فسمعه يغمغم بكلمة واحدة "سميراميس" .

فلنصعد فوق منحدر العصور حتى نبلغ القمة .. هناك حيث يظل التاريخ وسط الابهام والغموض ، وتختلط رموز الأساطير .. فلنتبع هاسبيرو ، ولورد لايارد والعلماء الاثبات ..

* *

نحن هنا في تركستان القديمة أمام مدينة بلخ العظيمة (بكتريان) . هناك حيث قاد نينوس ملك آشور جنوده الظافرين الذين لم يهزموا في معركة واحدة ، ولكن هاهم أولا قد وجدوا أنفسهم لا يستطيعون التقدم وتوقفوا مذهولين حائرين أمام شعب صغير عنيد لا يريد أن يخضع لسيطرة الآشوريين .

وتحاشدت جنود نينوس الهجوم تلو الهجوم ، وعبثا اشتد رماة السهام أمام أسوار بلخ المنتصبة ، وبدا اليأس يداخل نينوس فيما يتصل بنتيجة القتال وأخذ يبتهل الى (نرجال) آلهة النصر ، بل الى (عشتروت) آلهة الحب والجمال ، والى تلك الآلهة العمياء التي كان يعبدها الآشوريون ، والى تدعى (باب) فأعطت الى بابل اسمها .

ويئس نينوس ..

ثم فجأة حدثت المعجزة ، فهل جاءت الآلهة عشتروت بنفسها لتذكي حمية الجنود ، أو تخرج من بين صفوفهم ذلك المحارب الشاب الجبار الذي يحول ويجول بين الحصون .

لقد كان ذلك الشباب يقف وحده في مركبه يشع جمالا وضياء ، وفي وجهه الدقيق البديع ، تتراقص عيناه كالشمعتان ولا يكشف عن حيل العدو ، ويصيد عليه خداعه ، وبعد ثلاثة أيام سقطت (بلخ) كما لو كان ذلك بمعجزة .

وقد ذهل الملك نينوس لهذه النتيجة ، بعد أن تابع بنفسه سير القتال عن كثب وأراد أن يرى هذا المحارب الصغير والبالغ العجيب الذي أخذ الجنود يهللون له في كل مكان ، فدعا اليه قائد جيوشه (واليس) الذي كان قد عينه حاكما على فلسطين ، ثم اصطحبه معه الى بلخ .

وأخذ واليس يجيب في كلام ظاهر عندما سأله نينوس عن ذلك الجندي ، وعندما قال له انه يريد رؤيته في الحال ، ولم يجد من واليس حيلة حياله مثل هذا الضغط الأوامر نينوس الذي لم يجد بدا في نهاية الأمر من تهديده بأبشع ألوان التعذيب اذا لم يأته في الحال بظاهر الشخص ، فصدع واليس بالأمر على كره منه ، وجاء بالشاب الذي أخذ يتقدم بمشيته التي يتراءى فيها بريق عجيب ، وفيه الذي يحف به الغموض ، وتتخايل عليه ابتسامة تسحر الألباب .

وعندما بدأ الملك يستفسر منه عن حقيقة شأنه ، بدرت من واليس حركة تدل على اليأس والحب في الوقت ذاته ، وقال :

- هذا الشاب هذا المحارب الصغير هو امرأة .. وهذه المرأة هي زوجتي .

ثم أخذ يقص القصة على نينوس وأتباعه المشدوهين ، فقال :

- لقد لقيتها في فلسطين واسمها (سميراميس - شاموراي) ومعناه (الحمامة) ، انها ابنة لاحدى الآلهة أنجبتها من أحد الرعاة ، وقد قامت يمامات الصحراء بتربيتها .

أصغى الآشوريون الذين تسحرهم الخرافات لهذه الأسطورة الجميلة أما نينوس فقد شعر في نفسه أمرا ، لقد قرر أن يتخذ من سميراميس زوجة له ، وأخذت سميراميس التي تخرجت من حياة أحدهما لتدخل في حياة الأخرى تتأمل الرجلين في صمت من غير أن يفارقها هدوؤها ، لقد علمت منذ نعومة أظفارها قراءة النجوم ، وقد قال لها نجمها انها ستصبح ملكة وزوج من الآلهة .

وبالرغم من حبها لواليس فانها تركته يذهب .. وقد ذهب ليلاقي حتفه في احدى المعارك .

وأصبحت سميراميس ملكة .. وعلى أي مملكة ! ومادامت مع الملك الى نينوى .. المدينة ذات الأسوار السبعة ، المدينة ذات المسالك الملونة والشرفات الوردية .

وأحيطت سميراميس بمظاهر التبجيل والتكريم ، وقدمت لها فروض الطاعة من الكهان الذين رأوا فيها للسيادة مدهشة ، ولكن سميراميس كانت في قرارة نفسها تستخف بهم وتحتقرهم ، فهي تفوقهم في المعرفة ، وترى أبعد مما يرون ، فعقلهم في البلادة تلم من أولئك الكهنة الفاسقين ..

نحن هنا في مولد الأساطير أمام مهدها الذي تغشاه الظلمات وتلطخه الدماء ، أما الدماء فقد كان كهنة نينوى يسيلونها انهارا ، فانه لابد لآلهتهم الخفية من قرابين آدمية ، وكانت سميراميس لا تحقد على أحد منطقها خلقها عن أولئك الكهنة ، فلم يكن يكفيها أن تكون ملكة ، وأن تكون امرأة نينوس ! لقد وضعت في منطقها الحجر السحري الذي بقي من الجنون ، وهي لم تفتقدهم أبدا لدى ما أصابها من عظمة ورفعة ، ولم تفعلها عن نفسها عادة نينوس لها لو ولادة ابنها نينياس . ولقد تغلغلت بها الى أعماق نفس الملك فأغلقها شبكة محصورة ، عبثة أسيرة للخرافات والخزعبلات السخيفة التي يؤمن بها الآشوريون .

ولقد كانت تحب ولدها كثيرا ، ولكنها ارسلته بعيدا الى واحة في الصحراء ، حيث ربيت هي نفسها ، وعهدت بها الى أحد الرعاة ، ثم راودت سميراميس حلم قائل ؛ يجب أن تحكمي وحدك لا لاتبقي .. وأخذ صولجان الملك بيدك في نومها كتبيع الخنجر الذي كان يلمع غسل ماكيث ، وكانت تمد اليه يدها القلقة ، يجب أن تكون هي الملكة .. الحاكمة بأمرها ! ولذلك يجب أن يختفي نينوس .

وفي صباح أحد الأيام ، وجد نينوس في فراشه جثة هامدة ، ولم يجرؤ أحد على البحث في سرها ، حتى الكهنة الذين كانوا يستمدون سلطانهم من سلطانه .

وشيعته سميراميس في جنازة بالغ الروعة ! وما هي الا أيام حتى أصبحت ملكة حقيقية ، وحاكمة مطلقة .

وبالرغم من كل ما قيل عن سميراميس فانها لم تحقق في حياتها شيئا غير السلطة والقوة ، ذلك كان هواها نوس وجودها ، والأصل في أن أعمالها وتصرفاتها .

ولقد أحست بأنها كلما نمت من السلم والضجر في قصر نينوس الرمزي الناصع ... هي التي كانت في الصحراء تطلق السهام على النجوم ، والتفت عادت من جديد تلك الحارة العنيدة القوية الشكيمة ، وأخذت تتبع جنودها في القتال أو تتقدمهم ، لقد كانت المرأة الوحيدة في التاريخ التي تحفل بفنون القتال .

وبحركة مفاجئة نحت الكهنة جانبا ، وأخضعتهم لسيطرتها التامة ، ولذلك تجمع في الزبد من السلطة ، وهي تريد أن تخضع بقمعها الصموة رقاب جميع ملوك آسيا وتسحقهم سحقا ، تريد أن تفنى أسماءهم في اسمها ، وتغرق صورهم في نور عظمتها ، وقد كان ذلك ، فأخضعت ميديا وبلاد الفرس وارمينيا وبلاد العرب ومصر وليبيا والحبشة وكل بلاد آسيا حتى نهر السند .

وقد رأت سميراميس بابل وهي تبني وكانت مدينة طفلة ، ولكنها أعدت لها مستقبلا باهرا !

« سوف يدوي اسمك في آذان الأجيال القادمة ، وسوف يتواعد الترف والمرح واللذة على التلاقي في مهادك ، وسوف يطوف بطرقاتك الشاسعة عجلات عالية من الذهب ، وسوف يسجد من ينطقون باسمك بالكبرياء والفخر » . وأخذت بابل تدوي بأصوات الطرق ، واستخدمت الملكة في تلك الأعمال الأسرى الذين كانت تجيء بهم من حروبها سالفة ، من الأرمن والكلدانيين والفرس ، فأنشأت فيها الهياكل الضخمة والقصور المنيفة المزخرفة ، وغرست البساتين والبساتين ، واحتفرت الترع والخلجان ومدت عليها الجسور والقناطر ، وبنت في ساحة المدينة هيكلا لاله الآشوريين « بور » ، والقت فيه تمثالا ذهبيا طوله أربعون قدما ، وكان هذا الهيكل أعظم بناء قام به البشر ، فقد فاق في ارتفاعه الهرم الأكبر ، وكان يتألف من ابراج بعضها فوق بعض ، وفي البرج الأعلى منها تمثال ضخم من الذهب الخالص ، وبه مذبح من الذهب كذلك يحرق عليه في كل عيد ثلاثة آلاف أقة من البخور .

وفي أثناء مرورها من أحد الأسفار ، وكانت في مركبتها يحف بها عدد لا يحصى من الفرسان ، ويتبعها موكب لانهاية له من المركبات ، اكتشفت في احدى البقاع مشهدا طبيعيا بهرها بجماله وأثار خيالها ، وكانت هناك صخرة نائمة فيه ، تشرف على بحيرة سحرت بمناظرها فأمرت في الحال أن يشيد لنفسها قصرا في (اكتاكان) ، يكون قصرها المختار وكان ذلك هو قصر ارزينا الذي ظلت سميراميس ترسم الخطط فيه لعدة سنوات ، وفيه جاءها الخبر الذي بدت له خلال وحلة قصيرة وقد ألمها الحزن والأسى ، وهو خبر موت ولدها نينياس .

ولقد كانت سميراميس تدعو هذا الولد اليها في بعض الأحيان من الصحراء البعيدة حيث يبقى فترة من الزمن في القصر ، وكانت تتركه بين رجال البلاط والكهنة والسحرة ، وقد اتفق هؤلاء لأنفسهم من سميراميس في شخص ولدها نكشفوا له من الغموض الذي أحاط بموت أبيه نينوس ، ومن كل الأشياء التي تجعل منه عدوا لأمه ، ولكن هاهو ذا نينياس قد انتهى ، ولم يعد للملكة ما تخشاه منه .

وقد بدت خلال لحظة كما لو كانت قد توقفت في مسيرها نحو المستحيل ، ولكنها سرعان ماعادت الى طريقها الذي هي أكثر ماتكون خفة وضياء ، فعادت الى بابل ، وهناك جمعت الأسرى الذين يحطمهم العد ، ورأى الناس الذين استولى عليهم الدهش الدارع ترتفع في قلب المدينة والشرفات تقام ، تحف بها الأسوار الرمزية ، تلك كانت الحدائق المعلقة احدى عجائب الدنيا السبع ، وأخذت الحدائق ترتفع الى أعلى لم الى أعلى تعلوها أشجار الياسمين والورد ، والغابات الزاخرة بكل أنواع الحيوان وجميع ألوان الزهور الأسيوية بعطورها القوية ، والنافورات التي كان يختلط فيها خرير الماء بغناء الأطيار .

وكانت سميراميس تصعد في مركبها يحف بها موكبها الى أعلى الحدائق الساحرة ، ومن هناك تشرف على المدينة وعلى مملكتها التي تمتد الى مدى ..

لقد وصلت الى أوج قوتها وعظمتها ، قوة وعظمة لم تصبها امرأة غيرها في التاريخ ، وهي تستسلم الى أحلامها بين تغريد البلبل والعندليب ، وهي تحتسي خمرا ماسوف تناله من مجد وعزة في القرون المقبلة ، وهي تحس السعادة ولا يخالجها شعور القلق أو السأم الذي يخالج الملوك في العادة .

ولكن ما حي على الأخبار السيئة تأتي فجأة من ولاياتها النائية ، فان جيوشها لاقت الهزيمة لأول مرة في الهند ، فقد

ألقت أفيال الهنود الرعب في قلوب الآشوريين . فأمرت سميراميس بثلاثة آلاف بقرة سوداء اللون تذبح وتسلخ وتهيأ جلودها بحيث تلبسها الجمال فتبدو كالأفيال . فلما نشب القتال بين الفريقين ثانية أثار الهنود بأفيالهم الحقيقية على الآشوريين الذين قدموا بفرسانهم وجمالهم التي تحمل جلود الثيران . ولما التقى الجيشان انكشفت الحيلة للهنود ، فهجموا على الآشوريين هجمة هائلة ، فولت الجمال الأدبار .

وأرادت سميراميس أن تشهد القتال بنفسها . ولكنها أوقفت في الطريق بسبب ارتداد جنودها المفاجيء ، فسألت أتباعها : ما معنى ذلك ؟ هل أخذ نجم الملكة في الأفول ؟

وبينما كانت سميراميس تسائل نفسها في ذلك بين العطور التي تنشرها الزهور والغناء الذي يتصاعد من الطيور ، إذ جاءها نبأ سيء آخر : «هناك رجل» رجل ظهر من بين رمال الصحراء ، يجهل الناس أصله واسمه ، وقد سار على رأس بعض المتمردين ، وانضم إليه الكهنة والسحرة الذين لم يغفروا للملكة سميراميس إهمالها لتمائمهم ، وتنحيتها لهم عن السلطة ، كما انضم إليه القادة الحربيون الذين كانت ترفض معاونتهم .

ومن ولاية إلى أخرى ، أخذ الشاب الجريء العجيب يثير التمرد والعصيان ، ولقد أحدثت هذه الفتنة في كل مكان ، وبدا الأمر كما لو كانت قد انتهت ، ولكن عاصفة ذلك قد قامت في نينوى .

وفي حديقتها المعلقة ، بين خرير مياه النافورات وتغريد الأطيار ، تلقت سميراميس هذه الرسائل المحزنة ، واستولى الذهول في أول الأمر على الملكة ثم الرعب بعد ذلك .

من هو إذن هذا الشاب ، ذلك المخلوق الجسور الذي يجترئ على الوقوف في وجه الملكة السامية ، سميراميس التي ترتجف الملوك أمامها ؟

وأخذت الأخبار تسوء يوما بعد يوم ها هي ذي نينوى قد أغلقت أبوابها ، وها هم الثوار أمام تلك الأبواب يدقونها ويدعون المتمردين في المدينة للانضمام إليهم ، وقد انقطع ضجيج المركبات ، وامتلأت الطرقات بالوجوه الساخطة ، وكان كهنة الشمس الذين يتميزون بردائهم الأصفر الطويل وكهنة القمر بردائهم الفضي ، قد انضموا إلى الثائرين .

وحينئذ تراءى إلى سمع الملكة الصخب الرهيب الذي لم تكن تسمعه من قبل .. الإعصار الذي تثيره الجماهير الغاضبة ، تحزمت أمرها على شيء ... لقد قررت أن تحسم الموقف بأن تخرج إلى هذا الشعب الرعيع وتقف أمامه وجها لوجه .

وهناك قصتان يذكرهما المؤرخون ، تقول الأولى منهما أن سميراميس عندما وصل الثوار إلى قصرها قامت من مرآتها حيث كانت تتزين ، وبدت لهم مجردة من ثيابها ، فأسقطوا بجمالها ، ووقفوا مشدوهين أمام سحر جسدها الفتان ، وبذلك أمكنها إخضاعهم ثم أزالت عنهم ما يستحقونه من جزاء . أما القصة الثانية فقد أزعجت سميراميس من التوسل بتلك الحيلة القديمة ، وعزمت إليهما محاولة أكثر جدارة بعظمتها وشخصيتها القوية ، فقد أمرت بإحضار دروعها وقلنسوتها وقوسها ونشابها وكل ما كانت تحمله أثناء حصار بلخ للتغلب على أعداء الملك نينوس ، يوم أن أنقذت المدينة كما أنقذت قلب الأمير ، ثم أمرت بإحضار مركبتها وقادت بإحدى يديها خيولها الثلاثة الجبارة ، وباليد الأخرى أمسكت قوسها ، وهكذا بدت سميراميس للمهاجمين الذين أخذوا بهذا المشهد وبدأوا يتقهقرون ، وكان الكثيرون منهم — ممن اشتركوا في تلك الحرب — مازالوا يذكرون ذلك اليافع العجيب ، فعندما رأوه ثانية كما كانوا قد رأوه من قبل ، أخذوا يصفقون ويهتفون ، وانتصرت سميراميس .

انتصرت ! نعم ، ولكن في قلبها أخذ الغضب يشتد ... وذلك الثائر الشاب ! إنها تريد أن تراه ، ولم يكن ذلك رغبة منها في أن يصبح عشيقها كما لمح إلى ذلك بعض المؤرخين .

لقد كانت لسميراميس مغامرات غرامية كثيرة ، كانت في بعض الأحيان عاصفة .. لقد كانت العاشقة والجلاد في الوقت نفسه ، فكانت تودي بحياة أولئك الذين يشاء حظهم العاثر أن يستهووها ويظفروا بإعجابها ، وكانت تمتلك في أسفل حدائقها المعلقة حديقة سرية تهدف إليها مع الليل ، حيث لم يكن يخرج منها أحد على قيد الحياة ، أولئك الذين كانت الملكة تخيرهم برهة بعطفها الملكي .

ولكنها كانت في هذه المرة لا تبغي شيئا إلا أن تعرف قدر ذلك الرجل الذي تحداها . من أي معدن جبل ؟ لماذا كان يساوي شيئا ، فقد تشركه معها في الحكم ما دامت لديه كل تلك الشجاعة .

وظهر الشاب أمامها كما كانت قد ظهرت هي نفسها أمام الملك نينوس ، فاستقبلته بابتسامة فتانة ، وبينت له أنها لن تحاسبه على كل ما قد يصدر منه وما قد يبديه من جرأة عليها ، ولكنه أخذ يتأملها بعين قاسية ، وبقي الشاب جامدا أمام كلماتها المشجعة الغريبة ، فصوبت إليه لحاظها مرة ثانية ، ترى ما ذلك الشيء المألوف لديها في وجهه ؟ ذلك الشيء المخيف في الوقت نفسه ومن يذكرها ؟ منذا الذي ينظر إليها خلال حدقتي هذا الرجل ؟

وفجأة صدرت منها صرخة مخيفة وصاحت قائلة : نينوس !

نعم لم يكن ذلك الرجل أحدا غير ولدها ، نينياس ! ومدت سميراميس ذراعيها إلى طفلها العائد .

كان نينياس قد اختطفه الكهنة الذين ابتهلوا به جنة ولد في سنه ، ونشأوه على الحقد والكراهية لسميراميس وخلقوا منه همجيا أسيويا يريد أن ينتقم من أمه ، ويجعلها تكفر عن تلك الجريمة التي ظلت سنوات عديدة وهي لا تحس وطأتها . كما أنهم خلقوا منه وحشا جشعا ، متعطشا إلى المال وإلى حياة الفجور .

وهذا الوحش هو الذي أخضعت سميراميس لحبه . وفي قلبها الحديدي وخلال درعها النحاسية ، دخل الحب الأموي من ثغرة غير منظورة . فأشركته معها في السلطة ، وسلمته كنوزها ، وسمحت له بأن يلعب كملك في ميديا وأرمينيا وبلاد الكلدانيين والفرس والهند وأصبح له مكان في مجالسها ، وكان يتكلم قبل أن تبدأ هي الكلام .

ولكن نينياس وقع تحت تأثير امرأة أخرى واشتاق لرؤياها . فقد أحب جارية مجهولة أقسمت فيما بينها وبين نفسها أن تحكم بدلا من سميراميس . وفي إحدى الليالي بينما كانت الملكة تتنزه في حديقتها تحت أغصان شجرة وقد غالبها النعاس ، اقترب منها الابن وبيده خنجر أراد أن يغمده في قلبها .

واستيقظت سميراميس ، ورأت الحركة الغادرة ، ودفعتها عن نفسها .. ولكنها أصبحت الآن تعرف ... أصبحت تعرف أنها عاجزة أمام ولدها .. وأن نينياس قادر على أن يثير عليها المدينة بأكملها ، ويحدث فتنة ثانية كتلك التي تهددتها من قبل . وكانت تعرف أنه يتوق إلى التمتع بثروة الأموال والكنوز الهائلة المكدسة في أقبية القصر ، والتي يقوم على حراستها في الليل والنهار حراس يقظون . وهي تعرف أن ساعة التكفير قد دقت ... التكفير عن جريمتها الأولى ، والتكفير عن كل ما نالته من جاه ومجد وعظمة .

ولم يكن يروقها أن تموت كامرأة أخرى ، ولا يروقها أن تقتل نفسها ، يجب أن تبقى أسطورتها كاملة ، إنها سوف تختفي .

وفي صباح أحد الأيام ، حينما أخذ كهنة الشمس يرتلون في ابتهالاتهم إلى ذلك الكوكب قائلين : « إليك أنت يا من تبعثين الضوء على الكون .. إليك أنت التي ترسلين الحرارة وتنشرين النعومة والحلاوة .. إليك أنت أيتها الفارسة اللطيفة .. إليك .. يا أميرة الأميرات ، يا ملكة الملكات ، إن مليكتنا تحييك معنا ! » تبين الكهنة أن صوت سميراميس لم يشترك مع أصوات المنشدين . فأخذ رجال البلاط والوزراء وكل من في القصر يبحثون عنها في جميع القاعات . ولكنهم لم يعثروا لها على أثر .

أين سميراميس ؟ ماذا حدث لها ؟ وانتشر الخبر في أنحاء المدينة ..

ثم ظهرت الأسطورة التي توجت ببياضها الناصع تلك الحقبة الدموية والشبقة في نفس الوقت لحكم سميراميس . لقد جاءت الحمائم في الفجر تبحث عن سميراميس ، وقد أخذتها معها إلى الصحراء ، مرتفعة نحو السماء .

ورفع شعبها المشدوه رأسه ..

ومنذ ذلك الوقت ، بقي شعب آشور فترة طويلة من الزمن ، يعتقد كلما رأى عند الفجر سربا من الحمام الأبيض في بياض الثلج ، يطير مرتفعا نحو السماء ، أن تلك الحمائم تحمل معها سميراميس

عبد القادر السماحي

المفاجآت في عيد ميلاد
ايفون دي كارلو !

روما :

احتفلت ايفون دي كارلو ممثلة السينما في هذا الاسبوع بعيد ميلادها .. وقال الذين شهدوا الحفلة البسيطة التي اقامتها ايفون في روما بهذه المناسبة : لقد كانت الحفلة مليئة بالمفاجآت !

فلم يستطع واحد من المدعوين مثلا أن يعرف عمر ايفون بالضبط ! ..

وعندما ارادوا أن يعرفوا اسم صانع الازياء الكبير الذي صنع لها فستانها الجميل ، نظرت ايفون اليهم ببساطة وقالت : « لقد صنعته أنا وقدمته هدية لنفسي في عيد ميلادي ! »

واخيرا خرجت ايفون دي كارلو تودع ضيوفها لنهاية الحفلة .. خرجت وهي تمسك بيدها رغيفا من الخبز الذي يأكله الايطاليون ويسمونه «جرسيني» !!

حكايات من طهران

• زوجة فاطمي تبحث عن أصدقاء زوجها
• الفتاة التي نافست "ثريا" على عرش إيران

بقلم: ناصر الدين النشاشيبي

ضحكت في مصر، وأنا أقرأ خبرا لاحدى وكالات الانباء من طهران يقول ان الدكتور حسين فاطمي وزير خارجية ايران السابق قد استطاع ان يهرب من بلاده مستعينا بحماية السفارتين الاردنية والسورية.

وضحكت أكثر، وأنا أذكر الجهود الفاشلة التي بذلها فاطمي لدى كل من السفارتين المذكورتين كي تسهلا له مهمة الهرب أو على الأقل لكي تقبلاه لاجئا سياسيا في دار احداهما لمدة يستطيع بعدها أن يعبر لنفسه طريق الافلات.

في مساء يوم الخميس السابع والعشرين من شهر اغسطس الماضي كنت أتناول العشاء مع السيد عبد المنعم الرفاعي وزير الأردن في طهران بدار المفوضية، وفجأة دق جرس التليفون .. وعندما رفعت السيدة «نهلة» حرم الوزير السماعة إذ بصوت نسائي مسموع يقول بالانجليزية:

— هل أستطيع أن أكلم الوزير؟

وبصوت أشبه مايكون بالصريخ الباكي، سمعنا السيدة «نهلة» تقول:

— لا .. الوزير ليس هنا! انه مسافر .. انه مريض .. انه في خارج طهران!

ثم رمت السماعة من يدها وكل عضو في جسمها يرتعش!

وعقدت الدهشة لساني وأنا أحاول أن أسأل أحد الحاضرين عن سر هذه الكلمة الناقصة. ونظرت الى وجه حرم الوزير الاردني فرأيتها ترمق زوجها بنظرات كلها غضب .. وتحد! والتفت الى ناحية الوزير فرأيته يحاول أن يخفي وجهه في طبق الأكل الذي أمامه!

وقلت للسيدة حرم الوزير:

— هل هناك ما أغضبك في هذه المحادثة التليفونية؟

وسمعتها تقول:

— لا .. أبدا! وانما هذه هي المحاولة السادسة أو السابعة من نوعها في هذا اليوم!

قلت .. وكل براءة وعدم فهم:

— وما الذي يزعجك في الأمر؟

قالت وهي تشير الى ناحية زوجها:

— هو يعلم كل شيء .. يعلم ما الذي يزعجني .. ويزعجه أيضا!

ورفع الوزير رأسه بحدة وهو يقول:

— وما ذنبي أنا .. سيدة تحاول أن تستنجد بي لتنقذ زوجها .. فهل أستطيع أن أمنعها؟

وقاطعته الزوجة وهي تصرخ بشدة:

— نعم .. ! فلم يعد بيننا وبينها أية علاقة .. ! انها مطاردة، ان البوليس يبحث عنها .. ان محادثاتها التليفونية مراقبة .. ونحن لا نريد أن نضحي بأنفسنا في سبيلها أو في سبيل زوجها

قلت وأنا أضغط على أعصابي بقوة وعنف

— ومن هي هذه السيدة التي أزعجتكم الى هذا الحد؟

وبهدوء عجيب سمعت صوت الوزير الأردني يقول:

— انها .. زوجة حسين فاطمي!

ومضت أيام .. وزوجة حسين فاطمي تطارد دار المفوضية بطلباتها التليفونية لقد قال لها خادم الدار أن الوزير قد ترك طهران .. ولكنها لم تقتنع! قيل لها أن تليفون المفوضية تحت الرقابة، ولكنها لم تسكت .. ! أغلقوا التليفون في وجهها فلم تخجل .. وأخيرا توجه الوزير الأردني الى رئاسة الوزراء، وأعلم الجنرال زاهدي بالأمر.

ولم يمض يومان حتى استطاع البوليس الايراني أن يلقي القبض على زوجة فاطمي ويسوقها للتحقيق. وفرح الوزير الأردني للخبر وقال: الحمد لله لقد انتهى كل شيء! ولكن لم يمض أكثر من ساعات قليلة حتى عادت السلطات وأفرجت عنها .. وعادت هي لتقلق أرجاء المفوضية بمحادثاتها التليفونية المتواصلة.

والشهد أن الازعاج الذي سببته هذه السيدة للوزير الأردني وحرمه قد بلغ حدا بعيدا .. حتى اضطر الوزير لمغادرة طهران ويسافر الى «رامسار» على بحر قزوين .. ووصل خبر هذه المحادثات الى الشاه الذي ضحك لها وقال:

— أنا أعرف أن صديقنا وزير الأردن يشاركنا في الرغبة في القبض على فاطمي ولكن زوجة فاطمي لم تكن تفهم .. أو لم تكن تريد أن تفهم فقد واصلت مساعيها .. وأمعنت في طلب المفوضية الأردنية والسؤال عن الوزير ..

وعاد الوزير الى طهران وذهبت أنا لزيارته .. وإذا بجرس التليفون يدق ..

وصوت نسائي جميل يقول:

— هل عاد الوزير .. ؟

ولم يجب الوزير .. وانما أعطاني السماعة لأجد نفسي أحدث زوجة فاطمي بالذات ..

قلت لها: أنا شقيق الوزير .. وأريد أن أعرف عنوانك.

فلم تفكر لحظة واحدة قبل أن تقول: عنواني كذا .. في شارع كذا.

قلت لها: هل أستطيع أن أقابلك؟

قالت: نعم ...!

وحددت لي الموعد.

وبدأت مع زوجة فاطمي قصة ليس هذا مكان سردها، وانما أذكر أنها قالت لي في كثير من الحزن والألم:

— فلما يتهرب «أخوك» مني .. ليس لزوجي في ايران صديق سواه فلماذا يتخلى عنه وهو في نكبته؟

والحقيقة أن الصداقة المتينة التي ربطت بين فاطمي وزير خارجية ايران والوزير الأردني، قد تحملت الى حد بعيد مصلحة العرب وسياستهم في ايران .. ولكن الصداقة التي رغبت زوجة فاطمي في فرضها على وزير الأردن بمحروب فاطمي قد أوشكت أن تضعه في مشاكل قاسية لاحد لها.

وتركت ايران وما زال صوت التليفون في مفوضية الأردن يدق .. وما زال صوت نسائي جميل يقول:

— هل أستطيع أن أكلم الوزير الأردني؟

انها زوجة فاطمي .. تبحث عن أصدقاء زوجها ..

***

سألت السيد أبو الحسن حائري زادة، زعيم المعارضة البرلمانية في ايران وقد لمست في كلامه قسوته على الدكتور مصدق

— ما رأيك في جلالة الشاه؟

ولم تتحرك في وجهه عضلة واحدة وهو يجيب:

— الشاه يحب منصبه .. !

قلت: **وأبو الشاه .. المرحوم شاه رضا؟**

قال .. وبنفس الهدوء:

— كان ديكتاتورا ..

قلت: وهل كان وطنيا .. ؟

وأجاب:

— لا تتحدث عن الوطنية عندما تتحدث عن الملوك!

وانتهى حديثي معه .. وغادرت دار البرلمان الى فندقي بالمدينة ..

— وبعد أقل من ساعة جاءني من يقول:

— ان مدير قسم الصحافة في وزارة الخارجية يرغب في مقابلتك ..

وذهبت اليه .. فاذا به — وبدون مقدمات — يناولني ورقة مكتوبة بالانجليزية ويطلب مني أن أوقع عليها، وقرأت الورقة فاذا بها تنطوي على تعهد مني بأن لا أذكر في حديثي مع حائري زاده أي كلمة عن الشاه .. أو والد الشاه!

قلت له: لا أفهم المقصود من هذا التعهد!

قال: ألم تقابل السيد حائري زاده؟

قلت: نعم ..

قال: ألم تسأله عن رأيه في الشاه .. وفي والد الشاه؟

قلت: نعم .. وقد قال لي رأيه في الأول وفي الثاني!

قال: هذا الرأي بالذات محظور عليك نشره، ومطلوب منك الآن أن تتعهد بذلك خطيا .. واذا رفضت .. ستتخذ الاجراءات لاخراجك من ايران ..!

وأمسكت القلم .. ووقعت دون أن أنبس بكلمة واحدة!

ترى .. هل أنا الآن في حل من ذلك التعهد؟ و .. سلام على ايران!

***

سألني صحفي ايراني:

— ما هي أبرز صفات الشعب الايراني .. بعد وطنيته؟

قلت على الفور:

— فوضته .. وقرابته!

وفتح الصحفي فمه وهو يسأل:

— كيف؟

قلت:

— السيد علي أميني وزير المالية الحالي في حكومة زاهدي هو شقيق السيد أبو القاسم أميني وزير البلاط السجين بأمر حكومة زاهدي، والسيد جهان شاه صالح وزير الصحة الحالي في حكومة زاهدي هو شقيق السيد «الله يار صالح» سفير ايران السابق في واشنطن الذي استقال من منصبه احتجاجا على ذهاب مصدق ومجيء زاهدي، والسيد «أحمد أخوي» وزير الاقتصاد في حكومة الدكتور مصدق والمعتقل اليوم هو ابن عم السيد «أخويه» وزير الدولة في حكومة زاهدي الحالية والدكتور «متين الدفتري» صهر الدكتور مصدق ورفيقه في المعتقل هو أخو الجنرال دفتري الذي عينته حكومة زاهدي مديرا للأمن العام.

ان لم يكن هذا هو القرابة بعينها .. فماذا تكون القرابة؟

وسكت الصحفي .. !

***

قلت لجلالة شاه ايران اثناء مقابلتي له:

— لقد فرح العرب بعودتك سالما الى بلادك ..

قال مقاطعا:

— نعم .. ولقد لمست ذلك بنفسي في العراق أثناء مروري به في طريقي الى روما.

«.. لقد فرض التجار هناك أن يتقاضوا ثمن بعض الحاجات التي اشتريتها منهم، لقد تجمعت حول المظاهرات تهتف بحياتي لقد زارني في قصر الضيافة جميع رجالات البلد بالرغم من حماقة السفير الايراني السابق هناك في محاولة منعهم ... لقد شعرت أنني بين أهلي .. وفي وطني»

ثم عاد يقول:

— ان الروابط المتينة التي تربطنا بالدول العربية تدفعنا الى التفكير في توحيد جهودنا وجمع صفوفنا، انا لو اتحدنا لاستطعنا ان نتخلص أنفسنا من استغلال الدول الكبيرة ومطامعها. اننا أمة قليلة بالنسبة الى العالم .. ولكن ألم يخطب نبينا عليه السلام بأنصاره القلائل على الكفار بالرغم من كثرة عددهم ...

وقال ورأسه مطرق الى الأرض:

— ما أحوجنا الى قراءة تاريخنا الاسلامي وتفهم أسراره!

***

قلت لسفير الهند في طهران:

— ما الذي شغل حكومة مصدق عن تدارك الموقف وقمع المظاهرات المعادية التي قامت في وجهها .. حتى أفلتت منها الآن الزمام ووقع الانقلاب:

قال:

— كان الجنرال «رياحي» قائد القوات الحربية مجتمعا في مكتبه مع أحد المهندسين النرويجيين يباحثه في موضوع بناء ثكنة جديدة له ... وكان فاطمي مختفيا في بيته «بشيران» وعندما وقعت الحوادث قال لي: ماذا يستطيع هؤلاء الصبيان أن يفعلوا شيئا في وجه مليوني شخص يعززون سياسة مصدق ويعطونه ثقتهم «أما مصدق نفسه» .. فقد كان في فراشه لا يدري شيئا!

قلت: ثم ماذا؟

قال:

— وبعد ذلك اشتبكت قوات حكومة مصدق مع قوات الشيوعيين وتركوا المجال للقوة الثالثة أن تظهر!

وظهرت قوة الشاه ... واستولت على كل شيء!

قلت: وماذا ترى الهند في الذي حدث؟

قال: كل ما يهم الهند أن تحافظ ايران على سياستها الحيادية الناصعة في وجه المعسكرين المتطاحنين!

وسكت القدر سفير دبلوماسي في طهران

***

«الكلمة» معلهش «التي يرددها شعب مصر، وكلمة» تكرم سيدي «التي هي طابع أهل الشام، وكلمة» ممنون «التي نسمعها بمناسبة وبدون مناسبة من أهل العراق .. يقابلها عند أهل ايران كلمة: «فردة باس فردة» ومعناها: بكره وبعد بكره!

سمعت الزعماء يقولون لي: «فردة باس فردة»! وسمعت الشيوعيون يصيحون في وجهي: «فردة باس فردة» وفي الفندق .. وفي الشوارع .. وداخل الحوانيت .. وفي سهرات الليل كانت «فردة باس فردة» تدق سمعي بمعدل مرة في كل دقيقة!

وعرفت أن شعب ايران، ككل شعب شرقي يؤمن بالقدر ويستسلم للغيب، ويأمل في الغد القريب!

ورأيت شعب ايران الذي استطاع أن يكتسب من الغرب بعض عاداته، لم يستطع أن يتخلى من معظم طباعه وشمائله. لقد ارتدى على رأسه البرنيطة ولبس البزة الافرنجية ولكنه لم يستطع أن ينسى أكل «اللب» والبندق واللوز وهو جالس في مقعده يشاهد أحد الأفلام السينمائية! لقد أنشأ له الشاه السابق أوسع الشوارع وأفخمها، ولكنه لم يستطع أن يوصل له بعض الأنابيب لتنقل اليه المياه الصالحة للشرب ... وبقي شعب طهران يشرب من نفس المجاري التي يغتسل منها ويغسل بها ثيابه. والشعب الذي وقف ليحارب العالم ويحاربه في ميدان الاقتصاد ... هو نفس الشعب الذي يمد يده لكل زائر يلتمس منه الرشوة الفاضحة! ...

وايران هي بلاد التقاليد والبروتوكول، ولكني لعنت على الله أن أجد وزيرا واحدا أو مسئولا واحدا في طهران يستطيع أن يحافظ على موعد ارتبط به أو مقابلة حدد زمانها ومكانها بنفسه.

لقد رأيت نساءهم يرتدين أغلى الثياب .. وأفخر أنواع الفرو .. وأجمل الغسالين. ولكن ذلك لم يذكرهن بضرورة فوائد الاستحمام للتخلص من الروائح الكريهة ...!

لقد رأيت في طهران اللآلئ والجواهر والسبائك الذهبية والأحجار الكريمة وأفخر أنواع السجاد وأحدث السيارات الأمريكية وأغلى أنواع التماثيل وأدق

حرم الوزير الأردني
ألقت السكة في وجه حرم حسين فاطمي

حسين فاطمي
زوجته تبحث عن أصدقاء زوجها .. !

قصر الشاه الصيفي في رامسر

كانت مرشحة لأن تجلس على عرش ايران

اللوحات الزيتية .. ورأيت العمر ... والجوع ... والحرمان .. !

***

قابلت في « رامسار » على بحر قزوين فتاة اسمها « سيما » .. عمرها عشرون عاما .. ولقبها ملكة جمال طهران

كان في عينيها الخضراوين لون ربيع بلادها .. وفي صوتها الرقيق بحة كلهب شهوة .. وكانت رشيقة انيقة تضحك بمقدار وتتكلم بمقدار لم ترفع رأسها لتنظر وكأنها تحلم وتمشي وكأنها راقصة باليه .. في دور الفراشة !

قلت لها : هل صحيح أن الأخبار قد رشحتك يوما لتكوني قرينة الشاه وتجلسي على عرش ايران ؟ ..

وقالت : الصحيح انني الآن زوجة الكاديلاك والشيفروليه .. وزوجي في الغرفة المجاورة ! ..

قلت : هل تصعد السيارات في بلادكم الى الدور الثاني وتجلس في الصالونات؟

قالت : تعال أعرفك به ..

ورأيت زوجها ! وعرفت فيه شابا ملأ أصابعه بالخواتم الماسية والأساور الذهبية ولم ينقصه ليشارك المرأة في مظهرها الخارجي سوى قرط يعلقه في أذنيه ...

وجلس يحدثني عن أعماله . انه يملك معظم شوارع طهران . انه الوكيل العام لمعظم السيارات الامريكية في بلاده . انه ورث ثروة تزيد على الملايين ! ..

وقلت له وقد انتهى من حديثه :

ـ اهنئك على توفقك في اختيار زوجتك .. واهنئك أكثر على استطاعتك الفوز بها بعد أن رشحتها الاشاعات لتكون امبراطورة هذه البلاد ...

ومد يده الى أصابعه المزدانة بالخواتم والاحجار الكريمة وراح يعبث بها ويقول :

ـ لقد فزت بها بعد أن دفعت لها ثمنها ذهبا ! .. لقد قضينا شهر العسل في رحلة حول العالم .. لقد وضعت باسمها في البنوك أسهما وسندات تبلغ الملايين جنيه ... ومع ذلك فانني أشعر بأنها لا تحبني ! ..

قلت وشعور الراحة يساورني لما سمعته :

ـ ومن تحب الآن ؟!

قال وهو يشير الى مائدة مجاورة :

ـ انها تحب ذلك الشخص ..

ونظرت الى المائدة المجاورة ؛ فرأيت شابا لا يختلف في مظهره ولباسه عن وقف في الدرجة العاشرة ! ..

ورأيتها .. بجانبه تلاعبه الورق !

ناصر الدين النشاشيبي

لتر ونصف بيرة في كأس واحدة!

في الحانة التي صنعت مجد هتلر!

بقلم
أنيس منصور

براميل تدخل «البيارة» كل مساء وتختفي مع انغام الموسيقى واصابع السجق .

— والآنسة السمراء من أين ؟
— من ايطاليا
— والآنسة الشقراء ؟
— من التيرول
— وانت ؟
— من السويد
— وهذا الحلو ؟
— لا . انه من الدنمرك
— وانت وحدك هنا ؟
— بعد يومين سنكون اثنين انا وزوجي
— مبروك ..
— اشكرك . والعاقبة عندك في المسرات
— اشكرك .. اشكرك !

فلما وجدت الفت حولى الى المناضد الهائلة التى ملأت حانة « هوف بروى » اضخم واعظم حانات ميونخ .. لم تعد الى الفتيات اسألهن : هل استطيع ان اجلس الى جواركن .. فقلن : بل نرجوك ان تجلس معنا .. وهنا الى جوارى انا .. بل الى جوارى انا ..

وجلست معهن ولا اعرفهن .. وكل انسان هنا لا يعرف احدا . ولكن لا يمضى دقائق حتى يعرف كل الجالسين والجالسات ان شاء . في عشر دقائق .. وان يكون صديقا ومحبا وخطيبا وزوجا في العالم التالى او في اللحظة التالية .. انه الفرح .. انها الابتسامة التي تذيب الحواجز والفوارق .. فوارق اللغة والجنس والدين والسن!

واينما تلفت في حانة « هوف بروى » وجدت من يرفع كأسا تسع لترا ونصف من البيرة ويقول وهو لا يعرفك ! في صحتك .. في صحة الشباب .. في صحة الانسانية الواحدة .. والجرسونات المرحات يحملن عشرات الكؤوس على صدورهن ويضحكن ويغنين ويرقصن ويضممنك الى لا تعرف ولا يعرفن . والفرح خير سفير والابتسامة خير جواز سفر لأى قلب من قلوب الفتيات !

وفي كل مكان في مدينة ميونخ تجد مكانا للبيرة .. يسميها المصريون : بيارة او بيرة ويسميها الالمان : هوفبروى .. وهذه البيارة هى اشهر بيارات ميونخ والمانيا على الاطلاق . فهى تأسست سنة ١٥٨٩ وتردد عليها اكبر قواد المانيا وساستها وشعراؤها .. ترددت في جوانبها اصوات فريدريش الاكبر الامبراطور وحسناته . ويحدثونك كذلك عن سهرات القائد بليخر عدو نابليون وعن عربدة لدندورف احد قواد المانيا في الحرب الاولى .. وعن هتلر وعن الحفنة القليلة من العمال وعن اجتماعاته الخائفة القلقة وعن اليوم الذى خرج فيه هتلر على راس اول مظاهرة له في ميونخ خرجت من الشارع المعروف الآن باسم : شارع هابل هتلر !

كل ذلك ترددت أصداؤه الاولى في حانة « هوف بروى » ترويها لك الجرسونات الشقراوات كأنهن شهدن كل شيء . وكأنهن جلسن الى هتلر يوم كان يدبر ويرسم ويضرب الموائد بيديه ويحرق أصدقاءه واعداءه بعينيه ..

كم زعيم ولد هنالك . وكم حب ولد هنالك . وكم شر ولد هنالك .. كل شيء حدث لالمانيا كلها . انما كتبت حروفه الاولى في هذه الحانة ..

وانت لا تحتاج الى منطق لتصدق مايقولون . ولا تحتاج الى بيرة لتصبح ثملا تصدق أى كلام .. ان هذه البيارة التى تراها تاريخ حى تجمع الكتائب الفكرية والعاطفية دون ان تتحطم كما تحطمت هيروشيما او نجازاكي .. انها البيرة الساحرة التى تمر على العيون فتنعس الاجفان . وعلى المعدة فتستحق القلوب . وتسبح النفس وتحلم .. وتمتد يد الجرسون وتسحب (بالونة) تنفخ فيها وتنفخ .. حتى تصبح عالية كأنها امل او كأنها فكرة .. وتطير وتطير وتمتد اليها ايدى الشاربين .. هذا يضربها وهذا يلتقطها بكل قوته . .. ويسمع انفجار انها البالونة .. والانفجارات .. انهم مئات الشاربين يضحكون . لم زجاج يتحطم انه احد الشاربين ينهض في رشاقة طفل في العاشرة من عمره ويرقص ويضحك . مع انه قد بلغ العاشرة من عمره ست مرات .. !

***

والبيارة كلها دخان وامواج من البيرة تسيح فيها اسطوانات من السجق وتصاعد منها فقاعات من البالونات .. وتتقدم الفرقة الموسيقية بين الصفوف وتختار واحدا من الشاربين ليكون قائدها .. أيا كان ويقطع صفة الواحد الخشب المرح ويمسك عصا القيادة ويقود الفرقة في سماوات النغم العالى ـ ووراءه مئات من الحناجر ترجع الالحان .

والناس ترفع الكؤوس في صحة قائد الفرقة .. وكان هذا القائد مصريا طويلا ولم يكن في حياته كلها قد امسك عصا موسيقية او اية عصا .. وقالوا عنه انه موهوب انه فنان .. ولكن هذا كلام سكارى ، ولو رآه رؤوسهم مالبث لايسوا رأسه الف كأس وكأس .

والموائد طويلة اصطفت عليها الكؤوس ومال عنها وعليها الشاربون والشاربات .. لم يقفون فوقها وقد تشابكت ايديهم يرقصون ويغنون ويقولون الاغنية المعروفة (واحد وعشرون اثنان وعشرون) ٢٤ ، ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ ... ثلاثون .. وهكذا يمضى الارض البافارى .. ٢١ و ٢٢ ... ٢٥ وهكذا ..)

انها اغنية الكسالى في ولاية يقال كلها بالمانيا

— والآنسة من تكون ؟
— انا نمساوية
— أهلا وسهلا .

وانت؟ وهذه اولئك ! وتتكرر القصص وتتكرر الاسئلة وتصافح هذه وتبتسم لتلك وفي صحة الجالسة في اقصى البيارة وفي صحة التي مرت الى جوارك والبيرة تروح وتجيء والموسيقى تصخب والمقاعد تتحرك والناس ترقص ..

وينتصف الليل ويهبطون الدرج العالى واحدا واحدا او اثنين اثنين .. وتتعالى اصوات البيارة في الطابق السفلى انها لا تقفل ولا تنتهى لانها في الهواء الطلق .. والغناء ايطالية والاداب اسبانية و ... العيون السود ، المصرية .. كلها لحن واحد وان اختلفت اللغات واللهجات .. انها لحن الفرح الذى تفتقده الانسانية اليوم !

وفي الشوارع في ميونخ تتعثر في جوانب الليل اصوات الشاربين والشاربات .. وعناق طويل وقبلة طائرة وضحكة والهة .. ولكن الليل شاب . كما يقول المثل .. فاذا اغلقت بيارة ابوابها فهناك بيارات اخرى لن تقفل ابوابها الا مع اول شعاع للفجر . !

***

والالمان يضحكون من كل قلوبهم دائما اذا طلع عليهم النهار .. فالحزن واضح والاسى كامن .. فالايدى فارغة والامعاء تمسك القليل من الطعام والخبز الاسود وتنتظر البيرة مع الليل .. انهم يضحكون وقلوبهم تبكى ..

والا فماهذا الذى تراه السائح مذعورا في شارع كارل وميدان كارل .. نساء بالعجلات تدوت يسألنك ان تقضى ليلة مرحة بأجر معلوم .. عشرات بل مئات .. نساء وفتيات .. انهن يعشن في كهوف الفقر والجوع .. وهذا التراب الابيض على الخدود . وذلك التراب الاحمر على الشفتين .. !

ولكن هذه المناظر العالية . وهذه المبانى التى تنهض عالية على صدر الليل .. عمارة هنا ومحل هناك .. ولكن الايدى عاطلة والطعام قليل والمستقبل مظلم تعبد ..

ويتعلم الطلبة في المدارس ان يجيبوا عن هذا السؤال :

من هو السائح الاجنبي ؟

ويكون الجواب : انه رجل طيب يحبك ويحمل اليك المال الكثير .. انه صديق لالمانيا ولابنائها !

ويتلفت الاطفال فالسائحون الشيوخ في ملابس سفراء يحملون السلاح ويحملون بلادهم . وبعضهم يوزع المال وبعضهم يتقاضى اجورا وضرائب باهظة ..

فالسائح هو المواطن الذى لا يلبس الملابس الصفراء ويحمل أجهزة التصوير ومعنا القليل من المال والكثير من الاعجاب للشعب الذى يكافح وينهض من الغرق

عشرات بل مئات الكؤوس تنقل من صدور الجرسونات الى افواه الشاربين ! . .

... أجسادهم للكل مع البيرة ، وأرواحهم تخف مع الموسيقى ، وترتفع سيقانهم فوق المائدة .. ويرقصون مع الاوركسترا !

موائد ومقاعد كلها في انتظار الزائرين منذ مئات السنين وستظل كذلك الى أن تجف البيرة وتتلاشى الموسيقى !

ليس بانفجات السحاب .. !

ويهم الالمان المشهوربالكل وينشدون اغنية الشمالي : واحد وعشرون ، ٢٢ ٢٣ .. ٣٠ وهكذا يكون المارش البخاري .. ٢١ و ٢٢ .. ٣٠ وهكذا .

ونحن نقول نحن في مصر والشرق .. لا بد أن تمتد الأغنية عندنا من واحد وعشرين الى واحد وعشرين الف .. وحينئذ تسمى اغنية كتابية السلطان !

***

وفي ميونخ أماكن تاريخية عزيزة على المصريين : هناك قهوة الجولدنر التي كان يجلس فيها المرحوم محمد فريد .. وكان يشرب القهوة ويكاد يمد لسانه الى الفنجان ليقلبه ويقرأ فيه مستقبله ومستقبل مصر .. ولكن الفنجان لا يسعف القلق الخائف على وطنه وعلى بنى وطنه .. وكان محمد فريد يرى الالمان يعيدون صورهم ويشيدون مجدهم حجرا حجرا ورؤوسهم عالية وسلاحهم مسدود . والقوة وحدها هي التي ينال بها الانسان حقه .. وكان يأسى على مصر التي تطالب بحقها المشروع في أن تعيش على قدميها وعلى أرضها وتمارس حريتها وسيادتها !

لا تكاد تدخل مقهى « جولدنر » حتى يبادرك الجرسون بقوله :

ـ أنت اذن مصري !

فتقول : نعم .

فيقول : كان عظيما وكان مخلصا .. ومفهوم أنه يتحدث عن محمد فريد !

ويقول الجرسون عن تلقاء نفسه : له تمثال في القاهرة .. ولو كنت صاحب أمر ونهي هنا في ميونخ لاقمت له تمثالا .. انه يمثل الانسانية المكافحة من أجل الحق المسلوب المغصوب !

ولكن !

ويتنهد الرجل صادقا مخلصا .. وتسمع أنت بين الفترة من يقول : ٢١ و ٢٢ .. ٣٠ وهكذا

وتضحك ويقول الرجل : مجنون الشعب الالماني .. أليس كذلك .. يريدون أن يعملوا أكثر من طاقتهم ... أن كل شيء في ألمانيا فوق طاقتنا .. الا شيء ولكننا متواضعون !

***

حقا .. متواضعون في أدب يخجلك ويجعلك في نصف ملابسك ، أذكر أني طلبت أنا وبعض من ضباط البوليس المصري أن نزور سجون ميونخ .. وأذن لنا وزير العدل .. وذهبنا الى السجن فاذا مدير عام السجون في انتظارنا وكأنه هو ينتظر من الوزير الذي لم يستطع أن يقف لاستقبالنا واذا المدير العام عالم بكل شيء .. بكل شيء يتعلق بقوانين السجون في العالم وصحة السجون وحالته النفسية .. ومالية السجون واقتصاديات السجون .. واذا هو يدور ويطلع وينزل معنا ويدخل من باب ويخرج من باب .. كل حجرة وكل سرداب وكل مطبخ .. ست ساعات ونصف ساعة .. تصدق أو لا تصدق ! وكان لا عمل له الا هذا العمل .. ويرد على التليفونات التي حولت له .. ويوقع أوراقا ... ويأمر وينهي

كلمة السجن عندهم لها معنى هو : السجن معناه أن تحرم انسانا من حريته .. وليست الحرية بالشيء الهين لانسان بل هي أقسى العقوبة !

ليس معنى السجن أن تهين سجينا أو توبخه أو تشعره بأنه مجرم أو أنه نفاية اجتماعية .. هذا صحيح .. والسجون الالمانية للرجال والنساء أقوى دليل على ذلك ..

الحجرات كلها بالخشب أرضيتها وبابها .. والسرير يحسدهم عليه نزلاء فنادق الدرجة الثانية في مصر ... ومنضدة ومقعد وكتب تتغير الا ثلاثة السجون كل أسبوع .. بكل اللغات .. الفنانون والادباء والشعراء يكتبون بالاعمال الكتابية ..

ومن الطريف ان احد الفنانين المسجونين يعمل سراقا في السجن ، ويعرف مرتب السجان ومدير السجن والحراس والفراشين والطباخين !

ومطابخ ضخمة وطعام خاص لكل مريض بالكبد أو بالسكر أو ... الخ الامراض .. طعام خاص لابد من تنفيذه بكل دقة حتى لا يشكو المريض ، ومستشفى خاص بالمسجونين يحسدهم عليه الصحفيون والمهندسون وكل النقابات في مصر !

والفنانون يقيم لهم السجن معرضا ويوزع بطاقات الدعوة .. ويباع إنتاجهم .. والمشتغلون بالزهور والذين يعنون بتربية الطيور والحيوانات .. لكل هؤلاء مكان محترم في السجن .. وهناك سجون للشعراء والادباء .. وهناك سجن داخاو الذي اعدم فيه هتلر اليهود وخنق أعداءهم بالغاز ..

ولا يكاد مدير السجون يرى دهشتنا واعجابنا بالسجون ونطلع الى وجوهنا ونحن نتكلم العربية حتى يقول : ومع ذلك لا أتمنى لاحد منكم أن يكون ضيفا علينا هنا ! فان النوم على الرصيف في الطريق خير من النوم المريح هنا وحريتك التي جعلت فأصبحت سلاسل ومفاتيح في يد السجان !

أذكر أن السجان اتجه الى احدى « الزنزانات » ـ بلغة سجون مصر ـ وفتح الباب فجأة وكان السجين يقرأ في كتاب .. فضاق السجين بهذا الدخول المفاجيء ، وتمتم بكلام .. ولكن السجان فتح الباب على مصراعيه وأغلقه .. ثم مال مدير السجون على السجان وبعد لحظات ذهب وصافح السجين وعاد يقول : لقد غضب لأن السجان لم يدق على الباب قبل أن يفتحه .. فاعتذرت له نيابة عن السجان !

حتى في السجون هذا الادب .. بل هذا الاحترام للقيم الانسانية .. انه سجين .. ولكنه انسان .. انه مخطيء ولكن لا حقوق امام لائحة السجن !

وفي السجن كنيسة جميلة جدا .. ولكن القس يشكو من كثرة أعماله .. ان هناك من يعترف كل يوم ولا تنتهي ذنوبه .. ولا يستطيع أن يمنعه !!

وممرات السجن كلها من الخشب المفروش بالبساط فلا برودة بلا دفء واحساس بأنك في بيت أسر .. ومع ذلك يشكون في ألمانيا ، كما يشكون في مصر ، من أن المجرم يعاود الاجرام ... ولا علاج لهذا الداء ... بل الداء اقتصادي واجتماعي .. فلما تحسنت الاحوال الاقتصادية وشغلت الايدي بالعمل والافواه بالطعام والرؤوس بالمشروعات .. فلن يجد احد وقتا ليسرق أو ليقتل !

.. والى اللقاء في العام القادم ان شاء الله ! .. قالها مدير السجون وهو يودعنا ويضع سيارته لتحضرنا طول الليل ..

***

وانتقال الالمان من الحانات الى السجون ليس صعبا .. انه ليس في حاجة الى أكثر من خمس كؤوس أي خمس زجاجات ليصبح سارقا أو قاتلا .. ثم نزيلا في سجن ميونخ لا يشرب الا الماء !

وبعد الحرب كان الالمان يتهافتون على السجون ، فهي المكان الوحيد الذي يجدون فيه الطعام والمأوى والدفء .. وكان النمسويون يتهافتون على المستشفيات التي لا يدفع فيها الانسان الا أجر السرير أما الطعام والعلاج فبالمجان لكل الناس !

ويقولون في ألمانيا ان الذي الآراء في الحانة تراه في السجن .. ولا يزال الالمان حائرين بين السجن وبين الحانة حتى يموتوا في الطريق وهم يقولون واحد وعشرون .. ثلاثون وهكذا يكون المارش البافاري .. ! وهكذا يكون الشعب الالماني !

أنيس منصور

دفعة جديدة تهبط من بين السحاب!

قبلة عميقة من فم الام الحنون لابنها الذى حلق فى السماء طويلا .. ثم هبط الى الارض ليصبح واحدا من غزاة الجو .

وقف الصاغ حسن فهمى عبد المجيد قائد مدرسة المظلات ... وسط الحاضرين يوم تخريج الدفعة الجديدة وقال :

– هناك مفاجأة فى انتظاركم ... حينما تمر طائرات النقل فوق رؤوسكم ..

ثم أقفل فمه على المفاجأة وسكت ولم يزد على ذلك بكلمة واحدة .

وتراقصت أكثر من علامة استفهام .. وتراقص معها أكثر من جواب وتعليل .

ثم بعد ثوان قليلة ظهرت المفاجأة ..

لقد حلقت الطائرات فوق رؤوس الحاضرين .. ومرت ثانية ثم خمس ثوان ثم عشرة .. ثم انطلقت أشياء صغيرة كالصواريخ من أبواب الطائرات، وبدأت تهبط فى هدوء الى الارض وكانت فعلا مفاجأة .. كانت كلها مئات من علب الحلوى والشيكولاته التى ربطت فى مظلات صغيرة بيضاء ... وصفق أحد الاطفال فى فرح وهو يلتقط واحدة منها وقال :

– ان بابا أرسل لى هذه الشيكولاته من فوق !

ودارت الطائرات بعد ذلك دورة ثانية وفى هذه المرة تعلقت مئات العيون بأبوابها المفتوحة فى لهفة وقلق ...

وانطلقت أصوات حنونة : هذا ابنى !

وحلقت فى الجو زغاريد السيدات واقدام جنود المظلات تلامس الارض ..

وانطلقت أصواتهن : هذا زوجى !

وبدأت الاسئلة تتجمع حول الصاغ حسن عبد المجيد ، وكانت كلها تدل على مبلغ الاهتمام الذى تحظى به فرقة المظلات ... ورجالها الذين يهبطون كالشياطين من بين السحاب !

صفوف من غزاة الجو الذين يندفعون كالشياطين وسط السحاب .. ملأت سماء القاهرة فى حفلة تخريج الفوج الجديد من جنود المظلات

حينما تلاحق الزوجة بنظراتها فى اشفاق زوجها الذى يهبط بمظلة من السماء ..

والاخت الصغيرة تصفق لأخيها الذى اخترق السحاب والقى اليها بعلبة (الملبس) .

والزوجة الشابة التى تنتظر زوجها بعد أن هبط وأخذ يجمع خيوط مظلته !

هذه الام تتطلع بلهفة وقلق الى الطائرات التى حلقت فوقها تحمل ابنها الوحيد .. انها فى انتظار المفاجأة مثل الجميع ..

معركة المرأة فى لجنة الدستور

٨ رجال يقررون نتيجة المعركة

أوصت لجنة الحريات بأن يعطى الدستور الجديد للمرأة المصرية حقوقها السياسية !

ومعنى هذا أن الدستور الجديد سيمنح المرأة حق الترشيح ... وحق الانتخاب .. وحق الاشتراك فى الحكم

ولقد دارت فى لجنة الحريات مناقشات طويلة حول هذا الموضوع .. ومن بين هذه المناقشات اتضحت آراء أعضاء اللجنة فى الموضوع الذى طالما اثير وطالما نوقش فى الاعوام الماضية

وكان هناك من يوافق على طول الخط وكان هناك من يعارض على طول الخط وكان هناك أيضا من يوافق.. ولكن بشروط ..

محمد فكرى أباظة

لقد كانت التقاليد المصرية لا تسمح بتعليم المرأة الا أن يكون ذلك فى البيت ولم تكن تعمل فى الوظائف ، ولم يكن يسمح لها بمباشرة الواجبات الاجتماعية كل ذلك قبل سنة ١٩١٩ فلما حدثت الثورة ظهرت النساء بمظهر المساهم مع الرجال وبدأت طلائع الطالبة بحقوقهن وحدث التطور بسرعة فاذا بالجامعات تكتظ بالفتيان والفتيات وكذلك وزارة الشئون الاجتماعية والعدل والاوقاف والصحة فأين هى الان التقاليد التى يتكلم عنها البعض ؟

أما الذين يحتجون بأن عمليتى الترشيح والانتخاب تشغلان المرأة عن واجبها المنزلى فهذه مغالطة كبرى لانها تحصل كل اربع او ثمانى او عشر سنوات مرة واحدة . فما هو المدى الذى ستتأثر به البيوت المصرية من ذلك ؟ أهو مجرد الذهاب الذى يحدث فى يوم واحد حين تتوجه المرأة لتعطى صوتها أو هذه حجة يمكن الاستناد اليها ؟ اننى لا أتصور أن يكون فى مجلس النواب اكثر من عشرين سيدة واكثر من عشر سيدات فى مجلس الشيوخ ولنفرض جدلا أن العدد يزيد فهل هذا العدد من بين تعداد يصل الى ١١ مليون امرأة يعطل النساء من اداء مهمتهن فى البيوت ، اننى أرى ونحن فى وقت وضع الدستور أن نفكر فى مغزاه ومعنى وكيف يعمل . ان دستور سنة ١٩٢٣ عاش ثلاثين سنة فهل تريدون أن نحرم هذا العنصر الهام فى الدولة الذى لا يقل عن نصف تعداد المصريين بل ربما يزيد عن النصف حتى نحرمه ثلاثين عاما حتى تعدل الدستور ؟ اننى لا أرى لا من ناحية العلم ولا من ناحية الواقع ولا التقاليد ولا حتى من ناحية الاديان أى مبرر على الاطلاق يدعونا الى التفرقة بين حقوق الرجل وحقوق المرأة من الناحية السياسية ولذلك فأنا أصر على اطلاق منح المرأة حقوقها السياسية أسوة بما هو ممنوح حيال الرجل .

الدكتور عبد الرحمن بدوى

اننى لا أجد فى القرآن ولا فى السنة ما يدل مطلقا على حرمان المرأة من الحقوق السياسية بل ان الاسلام قد أعطى المرأة من الحقوق ما لم يعطها دين آخر ولكنا نعرف الحادثة المشهورة التى وقعت لعمر حين ردته امرأة فى أمر من الامور فقال عمر : أصابت امرأة وأخطأ عمر ولهذا لا أجد مطلقا مجالا لمن يقول ان الاسلام يحرم المرأة أو لا يحرمها .

واذا نظرنا الى الواقع نجد أن عدد الاناث فى سنة ١٩٤٧ قد بلغ ٩،٦٠٢،٨٤٢ بينما يبلغ عدد الرجال ٩،٤١٨،١٩٨ ومن هذا نرى أن عدد الاناث اكثر من عدد الرجال فاذا كنا نريد الغالبية فى كل ما يتصل بالحياة البرلمانية فكيف نحرم هذه الغالبية من المصريين من هذه الحقوق ؟ ان هذا الحق مقدس وهذا الحق أيضا هو الذى يدل على أن الشخص جدير بأن يكون مواطنا حقيقيا . ان عنصر المرأة يشترك مع الرجال فى كل شىء أى فى كل ما يتصل بالحقوق والواجبات فكيف تنادى بحرمانهن من هذا الحق السياسى الذى يدل على كرامتهن الانسانية بوصفهن آدميات لهن ما لبقية البشر من الحقوق

اننى أستطيع أن أؤكد أن الفتيات الملتحقات بكلية الآداب أحسن كثيرا من الطلاب ومعنى هذا أنه لا مجال مطلقا للتفرقة من الناحية العلمية ولكن رب قائل ان كثيرات من السيدات قليلات الفهم أو غير دقيقات فى الحكم على الامور والسبب واضح بل وفى غاية الوضوح وهو أننا معشر الرجال طالما استعبدناهن فكيف نريد منهن أن يكن فى مستوى الرجال ؟ ولذلك لا أرى مجالا لان نحرم هذا العدد الضخم من المتعلمات من هذا الحق بينما نعطيه للجاهلين من الرجال وما أكثرهم .

الاستاذ حبيب المصرى

من النساء كثيرات يشغلن وظيفة مدرسة او ناظرة أو طبيبة أو محامية ، ولاشك فى أن كل وظيفة من هذه الوظائف تشغل المرأة اكثر بكثير مما يشغلها تأديتها وظيفتها السياسية ذلك لان وظيفتها السياسية انما تنحصر فى أن تذهب — ان هى أرادت هذا — لتعطى صوتها فى الانتخابات مرة كل خمس سنوات فوهذه الوظيفة لا تحول بينها وبين ممارستها لواجبها المنزلى كما انى لا أرى مطلقا أن انتخاب ١٠ ، ٢٠ ، ٣٠ أو ٥٠ أو حتى ١٠٠ سيعطل النساء من ممارسة واجب الامومة فى مصر وقد أصبح تعليم المرأة ضرورة أولية ، لا أن تقبع فى عقر دارها تنتظر الرجل لينفق عليها . واذا ما كان قد ورد فى الدستور أن الامة مصدر السلطات فليس الرجال وحدهم هم مصدر السلطات بل هى الامة والامة نصفها من الرجال والنصف الآخر من النساء .

حقا ان المرأة تختلف واجباتها أحيانا من الناحية الواقعية عن واجبات الرجل فهى لا تشتغل فى الجندية المباشرة ولكنها اراه هذا تعمل ممرضة فهى لا تقل أهمية عملها من أهمية عمل الجندى . هذا الى جانب أنها تخضع لكل النظم التى يخضع لها الرجال كضريبة الاطيان مثلا وربما انها شاركت فى الواجبات العامة فلا يمكن أن نحرم من الحقوق الممنوحة للرجل واشتراكنا لها بهذا الحق قد نتج عن كونها قد نشأت انسانا لا حيوانا

ولى أن أقول لازيل مخاوف البعض أن تحرر المرأة جعلها أكثر عفة من ذى قبل بل واكثر تقديرا للكرامة من قبل وأنه لم يكن هناك أكثر اذلالا للمرأة من حبسها وعدم الاعتراف بحريتها . أما الآن فان المرأة فى النيابة وفى العلم وفى النواحى المختلفة من الحياة العامة

واما القول بأن البعض يخشى على النساء من الخوض بأنفسهن فى خضم الانتخابات فهذا لا يعنى على الاطلاق فهى ان أرادت فلها ما أرادت وان لم ترد فهى حرة ولا يعنى مطلقا ان يقيد الزوج زوجته أو حتى يربطها فى البيت ليمنعها من مزاولة هذا الحق الممنوح

الاستاذ عبد القادر عودة

اننى لا أوافق على اعطاء المرأة حق النيابة والانتخاب . لا أريد أن أعطيها حقا جديدا فى ممارسة مساس بكرامتها وبشخصيتها ولقد مرت علينا انتخابات اشترك فيها أناس من الاهلام وبرلم هذا كان الى شخص دخل الانتخابات واشترك فيها أصيب من جرائها بما جعله مضغة فى الافواه فهو قد أصيب فى عرضه وفى شرفه وفى ذمته ولهذا السبب فانى أعارض كلية فى جواز ترشيح المرأة فى الانتخابات دون مبرر ودون سبب معقول فى جهاد المرأة نفسها لم تطالب بحق الانتخاب اللهم الا عشرين أو ثلاثين أى بنسبة ١ / ٢٠ ٪ من الالاف يطالبن بحق المرأة فى البرلمان ولا يضيرنا أن سوريا ولبنان قد ألغتا هذا النظام

لم نحاول أن نحدث رجة فى البلاد ونبحث عن مسألة لا وجود لها وكل ما فى الامر أننا نتخيلها ونخلقها فى مخيلتنا انما تقليدا وانما حبا فى التقليد

من منا يقبل على نفسه أن تقابل المرأة المرشح فى بيتها وتصحبه فى جولاته . انها ان منحت حق الانتخاب لكان من حقها كما هو من حق الرجل أن تؤيد أى مرشح وان تستقبله فى بيتها فى غيبة زوجها وان تزور معه الدوائر الانتخابية وكيف نحاول أن نمنع المرأة هذا الحق فى حين ان المفروض فيها أنها لا تخالفنا فى شىء ويحتم الدين عليها أن تطيعنا فى كل الامور ؟ واذا كان الدين يلزمها بكل هذه الواجبات فكيف نأتى نحن لنجعلها تذهب لتنتخب شخصا غير الذى يريده زوجها ؟ أريد أيضا أن أوجه النظر الى المرأة المسلمة خاصة ، والمصرية عامة ، تتمتع بحقوق سياسية ومالية لا تتمتع المرأة الاوروبية بمثلها فى بلادها وبرغم انى اعترف ان الاسلام لا يمنع المرأة من أن تؤدى حقوقها السياسية الا اننى أعترض على منحها هذه الحقوق الآن لان الآن والمنا لا يحتمل ذلك حاليا . أما اذا عينت المرأة عضوا بمجلس الشيوخ فلن يكون لها انتاج اللهم الا الكلام وغيرها أقدر منها عليه

الدكتور طه حسين

اننى ارى فى مشكلة المرأة الاستمتاعها بحق الانتخاب الطلق المباشر ربما كان فيه شىء من مخالفة مقتضيات العرف . ومن رأيى أن نقيد حق المرأة فى المسائل السياسية بحدود القانون وذلك لكى تمكن المشرع المصرى من أن يلحظ التطور شيئا فشيئا وان يتوسع فى الاذن لها بممارسة هذه الحقوق بمقدار ما يلحظ من تطور هذه المرأة وتقدمها وما دام انه لا يوجد تعارض بين كل من الدين الاسلامى والدين المسيحى وبين استمتاع المرأة بحقوقها السياسية وما دامت طبيعة الاشياء تقتضى أن نعترف للمرأة بأنها انسان لوجب اذن أن نعترف لها بهذه الحقوق فالتطور الاجتماعى الذى نحن مندفعون اليه يقتضى أن نعترف للمرأة بحقها السياسى . ولذلك يجب أن ينص الدستور على أن تكون المرأة مساوية للرجل فى حقوقه السياسية وأن تمارس هذه الحقوق فى حدود القانون الى أن يتقدم التطور وترقى الاخلاق بعد انتشار التعليم فكلما تطورت الامة تطورت معها الاداة التى تحقق المساواة العلمية

فريد أنطون

اننى اؤمن بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة ، المساواة فى الحقوق الاجتماعية وكنت أسمى الثالثة لاننى أومن بأن هناك ناحية من المجتمع لابد أن تختص المرأة للقيام بأعبائها وهى الاسرة لانها الحجر الاساسى فى بناء المجتمع وان تضحيتها بحقوقها السياسية يقابله فائدة كبرى للمجتمع تزيد على فائدة ممارستها لتلك الحقوق فوظيفتها فى الاسرة وظيفة مقدسة ان لم تنهض بها وتتخصص لها فشل المجتمع العام .

اذن فالمسألة ليست تفضيل الرجل على المرأة ، ومهمتها ليست هى مجرد الامومة بل هى أن تهيئ الوسائل التى ترفع شأن العائلة فتروض أولادها على طاعة الاسرة وتحبب اليهم طاعة المجتمع والتضحية من أجله وبذلك لا أرى مطلقا الحط من قدر المرأة بل أهدف الى رفع شأنها وابعادها عن مد السياسة وعوزها ولنا أن نترك الرجال التكاليف فيما يختص بالجندية والنيابة وأن نحفظ للمرأة بالاسرة والعائلة .

الدكتور عثمان خليل عثمان

ان الذين يؤيدون حقوق المرأة السياسية يسايرون منطق النظرية القديمة القائلة بأن حق الانتخاب حق طبيعى وهى نظرية أقرر كأستاذ أنها قبرت لان حق الانتخاب وظيفة وعلى الدولة أن تحدد شروط مباشرة هذه الوظيفة ولا يعتبر هذا

اننا لا ننادى بحرمان المرأة من جميع الحقوق السياسية وانما نريد أن نحميها من أنظر حق سياسى عليها وعلى الاسرة المصرية وهو حق الانتخاب وما يتفرع عنه كحق الترشيح لعضوية البرلمان . وكذلك نرى انه من العبث أن نعطى المرأة هذا الحق لتكرار رأى والدها أو رأى زوجها وسيكون من جراء اعطائها هذا الحق انه لا بد لها أن تكون متصلة بالميدان السياسى ولو قدر لها وانتخبت عضوا برلمانيا لاستحق عليها تلك الانتخابات أن تبدأ مرحلة الاستجابة لمطالب الناخبين فهى لا تستعمل حقها يوما فقط بل تؤدى واجباته فترة الخمس السنوات .

الأنبا يؤنس

انا وقد أعطينا المرأة الكثير من الحقوق فى شتى الميادين فليس هناك ما يمنع من الاعتراف بحقوقها السياسية بشىء من التحفظ لنا اذا أردنا أن نمنعها من حقها السياسى فليكن بتطبيق التقاليد عليها وهذا من الصعب تطبيقه الآن بعد أن منحناها عن طيب خاطر اكثر حقوق المساواة بينها وبين الرجل وساعدناها على التحلل من تقاليدنا الموروثة . هذا ان المرأة قديما حتى فى عصر الاسلام كان لها رأى وجهاد وعمل ولكنها برغم ذلك لم تصل الى ما وصلت اليه المرأة فى عصرنا الحاضر من الخروج على التقاليد وأصبح من المألوف أن نشاهد بذاتنا وقد اشتغلن كمراسلات فى الصحف يلتقين مع الشخصيات الكبيرة ويتلقين عنهم الاحاديث الخطيرة فى السياسة وغير السياسة .

ثروة الوطن .. تعود إلى أرض الوطن !

في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم السبت الماضي وصلت الطائرة التي تحمل ام كلثوم .. وفي نفس الوقت دخل احد موظفي السفارة الامريكية في القاهرة يحمل خطابا ووقف بجوار سلم الطائرة ينتظر ام كلثوم ... فقد امره سفير الامريكي بان يسلمها هذه الرسالة بمجرد نزولها من الطائرة .. وفي هذه الرسالة هنأ مستر جيفرسون كافري سفير الامريكي ام كلثوم بسلامة وصولها، وقال لها انه ينتهز هذه الفرصة ليعبر لها عن السعادة الكاملة التي يشعر بها لان سفاءها قد تم في الولايات المتحدة ..

ومنذ الساعة الثانية صباحا والطريق الى مطار القاهرة الدولي يزدحم شيئا فشيئا بالسيارات التي تحمل افراد الشعب من جميع الطبقات ، والفنانين والفنانات والصحفيين الذين ظلوا ساهرين طول الليل ليستقبلوا ام كلثوم بعد غيابها الطويل ... وقبل وصول الطائرة بدقائق سمحت ادارة المطار لاقاربها وبعض الصحفيين باستقبالها عند سلم الطائرة .. وخلع افراد اسرتها الكرافتات السوداء التي كانوا يلبسونها حدادا على الاستاذ خالد ابراهيم شقيق ام كلثوم لئلا تلحظ شيئا ، فقد كان من المتفق عليه الا يخبرها احد بهذا النبأ المفجع الذي ينتظرها ، والذي امر اطباؤها باخفائه عنها في امريكا حتى لا تسوء صحتها .. فقد كان اي نبأ مفرح او محزن يهدد حياتها اثناء وجود الغدة في جسمها .

الزوجة التي نسيت زوجها وجرت خلف ام كلثوم !

واخذ النهار يزداد وضوحا حتى عمر ارض المطار ... ووصلت الطائرة التي تحمل عشرات الركاب من بينهم ام كلثوم والسيدة سعدية ابنة شقيقتها والدكتور نبيه حسن الطبيب المصري الذي يشرف على علاجها .. وكان من بين المستقبلين حرم الدكتور نبيه حسن التي جاءت لتستقبله ... ورأها زوجها ومشى اليها فاتحا ذراعيه .. وفي هذه اللحظة لمحت هي ام كلثوم .. فجرت وراءها ودخلت في زحام المستقبلين !

لماذا لم تسأل عن اخيها ؟

ودخل جميع ركاب الطائرة من باب .. ودخلت ام كلثوم من باب خاص فتح لها وحدها ، كما فتح لها صالون المطار .. وهنا وضع افراد الاسرة ايديهم على قلوبهم خشية ان تسأل واحدا منهم اين شقيقها خالد ؟

ولكنها لم تفعل ! ... ولعلها كانت تحس بهذه الفجيعة فلم تشأ ان تسألهم لئلا تصدمها الاجابة ! .. او لعلها ظنت انه في سفر او مريض او لعله لم يأت لسبب من الاسباب فلم تشأ ان تحرجهم عنده بالسؤال !

... ومرت اللحظات العصيبة التي عطلت اعصاب اسرتها بسلام .. واستقل الجميع السيارات الى فيلتها بالزمالك .. وهناك تناول جميع المستقبلين من اقاربها واصدقائها وصديقاتها طعام الافطار ..

امرك يارب ..

وعلى الرغم من ان سيدات الاسرة جميعا خلعن ثياب الحداد ... وعلى الرغم من انه ازيل كل اثر للحزن في البيت ، وعلى الرغم ايضا من انه لم يستطع انسان ان يخبرها بالنبأ ، فانها قد عرفت بذكائها كل شيء ..

لم تسمعه بأذنيها ولكنها استشفت النبأ ... فاغرورقت عيناها بالدموع لم لهفت الى غرفتها وظلت تبكي حتى .. لم تذكرت ان في البيت ضيوفا .. فعادت اليهم وهي تبتسم ... وانطلقت تداعبهم وتلاطفهم وتبادلهم ويبادلونها احدث النكت والتشنيعات المنتشرة في امريكا ومصر .

وظلت هكذا طول النهار .. تستقبل زائريها بابتسامتها المشرقة حينا .. ثم تتركهم لتختلي بدموعها حينا آخر ..

وتحلت شخصية ام كلثوم عندما فاجأتها هي بالنبأ الذي اخفوه عنها وقالت :

— امرك يارب ..

ومنذ تلك اللحظة التي عرفت فيها كل شيء .. لم يستطع افراد الاسرة ان يحبسوا دموعهم .. فمضت ام كلثوم الغارقة في الحزن تحاول ان تسري عنهم الحزن !

الشوق الى مصر

ولقد عادت ام كلثوم بعد ان شفيت تماما .. عادت في حيوية بنت العشرين .. عادت بشخصيتها الحلوة الجذابة ، ولم يعد اي اثر لذلك المرض الذي كان يهددها ويهددنا معها !

وقد قالت للصحفيين الامريكيين الذين ودعوها قبل ان تستقل الطائرة من امريكا :

— ان بلادكم جميلة ورائعة .. ورغم اعجابي الشديد بها فان شوقي لبلادي لا استطيع ان اصفه !

الفستان الاسود

ان الحزن العميق الذي ملأ قلب ام كلثوم لم يستطع ان يغير شيئا من طبيعتها كفتاة ضاحكة لاتمسك لسانها عن نكتة رائعة تخطر لها او مداعبة قائلة ... وكان زوارها في البيت يحتارون عندما يرونها هكذا ، ويختلط عليهم الامر ، فلا يدري احد ان كانت قد علمت بوفاة شقيقها ام انها لاتعلم !

ولكن الفستان الاسود الذي ارتدته بعد نصف ساعة من وصولها الى البيت هو الذي قطع لهم بانها تعلم .. وانها تصطنع هذه النكت الرائعة والمداعبات القائلة !

الاصابع الرهيبة

قالت لي ام كلثوم ان الاطباء الذين عالجوها ، قالوا لها ان العلاج بالاشعاع الذري قد يسبب لك بعض الالام .. وكلما اشتدت هذه الالام كلما اقترب منك الشفاء .. ثم بدأ العلاج .. وفي احدى الليالي استيقظت ام كلثوم على يدين قويتين تضغطان على عنقها بقسوة حتى كانت تختنق .. وكانت ليلة طويلة مضنية لم تشهد لها ام كلثوم مثيلا .. فقد اشتدت بها الالام .. ولكنها صبرت على الالم واستقبلته بفرحة شديدة .. فقد كانت تعلم ان هذه الاصابع الرهيبة التي تخنقها هي اصابع الشفاء !

وفي تلك الليلة كتبت النهاية السعيدة لقصة الالام المبرحة التي ظلت ام كلثوم تعانيها عدة سنوات !

قصة الفلاحة العبقرية

وفي اثناء العلاج ابدت ام كلثوم رغبتها في حضور احدى جلسات الكونجرس ، وقد استقبلها رئيس الشيوخ الامريكي ، وهو الرجل الثاني في الولايات المتحدة بعد الرئيس ايزنهاور ، بحفاوة بالغة .. ودعا بعض الشيوخ الى الجلوس معها في غرفته .. وكان كل شيخ يدخل الغرفة يقدمه اليها رئيس الشيوخ ويروي له القصة الرائعة التي صنعتها هذه الفلاحة الفلاحة العبقرية التي خرجت من الريف المصري لتشعل بفنها الثورة في قلب شعب بأسره !

مصر في حاجة الى كل دولار !

لقد سافرت ام كلثوم الى امريكا ككل مصري يسافر الى هناك .. فحصلت على مبلغ كبير من الدولارات يكفي لرحلتها وعلاجها .. ولكنها صنعت شيئا لم يصنعه مصري في الخارج من قبل .. فقد اعادت جميع الدولارات التي تبقت منها الى الحكومة المصرية قبل قيامها من امريكا ..

وقالت لي ام كلثوم :

— لو تبقى معي دولار واحد فقط ، لأعدته الى الحكومة المصرية ، لأنني اعلم ان مصر في حاجة الى كل دولار !

جليل البنداري

ام كلثوم .. وطبيبها الخاص الذي لم يتركها لحظة واحدة .. حتى عادت وقد شفيت تماما !

اجتماعيات

وداعا ايها الصيف

عاش المجتمع في الاسبوع الماضي اياما غريبة ..

في الاسكندرية كان افراد المجتمع يحملون حقائبهم ، ويعدون لوازم السفر من اجل العودة الى القاهرة .

ومن بين هؤلاء **الاستاذ علي الشمسي والاستاذ لطفي السيد والاستاذ نجيب الهلالي** الذي لم يكن يحمل من حاجاته سوى الكتب والمراجع القانونية التي انتقلت معه في بداية الصيف من القاهرة والاسكندرية ..

وشهدت الاسكندرية كذلك هذا الاسبوع نوبة حماسية لاقامة فيالق من الحفلات .

وكان رواد هذه الحفلات يحاولون بكل المحاولات ان ينسوا انفسهم وسط الضجيج والصخب ، حتى يعودوا الى القاهرة وعلى افواههم كلمة ذكرى طيبة للاسكندرية وليالي الاسكندرية وسهراتها

وظهرت في الاسكندرية كذلك تقليعة جديدة ، وهذه التقليعة من مستلزمات نهاية الصيف ..

وتتلخص التقليعة الجديدة في نقط ثلاث :

● واحد يدعو اصدقاءه القاهريين لحضور مأدبة غداء ..

● المدعوون الى الغداء يسافرون الى الاسكندرية في قطار الصباح ويحضرون الدعوة

● ويعود نفس المدعوين الى القاهرة في قطار بعد الظهر

القط والفار ..

هذا ماكان يحدث في الاسكندرية طول هذا الاسبوع ..

اما في القاهرة فقد كان المجتمع يعيش في جو غريب هو الآخر ..

جو تملؤه السحب والضباب والهمسات ، والآذان الصغية ، والعيون المرتعدة ، والنفوس الخائفة ..

وقد بدأت هذه الموجة منذ يوم الثلاثاء السابق حين وقف **الرئيس محمد نجيب والصاغ صلاح سالم** يزيحان الستار عن الوجه الجديد للثورة ، وهو الوجه الذي سوف لايستعمل فيه اللين والرحمة

ومن بعدها خرج المجتمع القاهري يبحث عن اسماء المعتقلين ، ويبحث عن اسماء الذين تنطبق عليهم كلمات **الرئيس محمد نجيب والبكباشي جمال عبد الناصر والصاغ صلاح سالم**

وكان هذا الموضوع هو حديث الشلل التي اجتمعت في النوادي والمجتمعات طيلة هذا الاسبوع .

ولم تهدأ هذه الاحاديث الا في صباح يوم الاثنين الماضي عندما ظهرت قائمة التطهير الاولى

نادي الروتاري في سباق

وفي نادي الروتاري بالقاهرة كانت هناك عدة حفلات اقيمت ترحيبا **بضيفة النادي الجديدة ماري لي باترسون**

وماري لي فتاة امريكية من ولاية الينوي وقع عليها اختيار نادي الروتاري لتحضر الى القاهرة لدراسة اللغة العربية لمدة عام كامل على حساب الروتاري

وعلى حضور هذه الضيفة بدأ سباق كبير بين نجوم الروتاري في الاحتفال بها، مثل **الدكتور يحيى العلايلي** الذي اقام لها حفلة عشاء كبيرة في منزله حضرها عدد من رجال السلك السياسي **والاستاذ السيد مرعي والدكتور سيد كريم والاستاذ طارق حسنين وزوجته السيدة نيزي نيازي شقيقة حرم الاستاذ يحيى العلايلي**

ولم تحضر **السيدة امينة نيازي** حرم الاستاذ العلايلي هذه الحفلة بسبب تغيبها في الاسكندرية وهكذا وجدت السيدة زيزي نيازي نفسها تقوم بدور المضيفة واستقبال المدعوين

وفي اليوم التالي دعا **الاستاذ زهير جرانة** ماري الى حفلة شاي اقامها في منزله

والاستاذ جرانة هو رئيس مجلس ادارة نادي الروتاري .

وفي نفس اليوم تناولت ضيفة النادي عشاءها عند **الاستاذ امين فخري عبد النور** ، وكانت اطباق العشاء مكونة من الكيف المصري .

عودة الى مصر

وشهد المجتمع هذا الاسبوع افواج المستقبلين العائدين من الخارج بعد انتهاء فترة الاجازة

وقد عاد هذا الاسبوع **الدكتور عبد الوهاب مورو والسيدة حرمه ، والدكتور طه حسين وحرمه**

وفي يوم الاحد الماضي كان في انتظار **سامية جمال وثريا سالم والشريف حسين علي** زوج شقيقة الثلاثة عالية وجمع كبير من اصدقاء **الدكتور محمد سليمان** الذي سافر الى لندن منذ اربعة اشهر لاجراء عملية جراحية وعاد يوم الاحد الماضي .

وبعد وصوله مباشرة دعا **الاستاذ يحيى عبد الرازق الحفني** الدكتور سليمان ومستقبليه الى حفلة كوكتيل في فيلته الانيقة بمصر الجديدة ، وكان طبق الحفلة الذي نال الاعجاب هو «العاشوراء»

زفاف الاسبوع

واحتفل المجتمع هذا الاسبوع بزفاف مها كريمة الاستاذ عبد الحميد عبد الحق الى الصاغ البحري مدحت حسن عبد البر

وكان اغرب زفاف شهده عروسان .. فقد كانت اجازة العريس تنتهي في يوم الزفاف نفسه .. وحاول العريس المستحيل لكي يطيل الاجازة ولو يوما واحدا .. ولكن اوامر السلاح هي الاوامر

وقرب الفجر قام العروسان ليجهزا الحقائب ...

وامضيا نحو ساعة مع والدة العروس ووالدة العريس .. ثم نزلا في الثالثة صباحا الى بوابة الفندق .. ووقفا يودعان الوالدين .. وقبل عبد الحميد عبد الحق ابنته ثماني قبلات ..

وقبلت الام ابنتها نحو عشر قبلات وبكت ..

وخرج العريس مرتديا بدلة السهرة الى الباب حيث جلس الى عجلة القيادة في سيارة عبد الحميد عبد الحق وجلست العروس الى جواره مرتدية ثوب الزفاف والفلا الباب ..

تم في حفل عائلي شائق بنادي بنك مصر باسابه زفاف الآنسة ملك بركريمة الاستاذ محمد صبري وكيل قسم الحسابات العامة ببنك مصر الى الاستاذ السيد الرشيدي وكيل بنك مصر بكفر الشيخ جعله الله قرانا مباركا سعيدا

قلوب

في البريد

اجابة خاصة

ع. ن. القاهرة

أعتقد يا آنسة انك مازلت تحبين ذلك الرجل واطع دليل على حبك له ابتعادك عنه في الماضي ثم خوفك من رؤيته الآن فنصيحتي لك ان تظلي شبه خطتك الاولى حرصا على مصلحتك وصون السعادة ذلك الرجل وراحة صديقتك . انت فتاة والمستقبل بعدواه وليس الخطر عليك من التعلق برجل متزوج لا يمكن ان يكون قد احبك الحب الذي تنشدينه لنفسك بها ، قد تزوج غيرك . فواجبك ان تكبحي جماح عواطفك المكبوتة وان تجاهدي . وهكذا تحتفظين لنفسك بذكرى حبك السامي ولا تؤلميه وتحتفظين في الوقت نفسه بحرمة الصداقة ومعنى الواجب وقيمة التضحية

سلطان التقاليد

انا رجل من أسرة ثرية معروفة بمكانة في المجتمع . وقد أحب احمد أولادي ، وهو شاب مثقف يشغل منصبا كبيرا ، فتاة فقيرة وضيعة وجاهلة وتكبره بثلاث سنوات . فثار ثائري وحاولت أن أصرفه عنها مهددا إياه تارة بحرمانه من نصيبه في ثروتي وموضحا إياه تارة أخرى الى الخطر الذي يحدق بمستقبله وبحياته وسمعة الاسرة . ولكنه لم يعرني أذنا صاغية ووثق علاقته بتلك الفتاة وصرح وشك أن يقترن بها .

فرجائي اليك أن توجه الى ذلك الشاب الطائش النزق كلمة ردع عساه أن يثوب الى رشده قبل فوات الوقت .

وجيه . بمصر الجديدة

اريدك أن اوجه الكلمة البالغات يا سيدي ، أقول انه ابنك يشغل منصبا كبيرا . واذن فهو ليس بالشاب الطائش النزق كما تزعم . ولابد انه فكر وتروى وانعم النظر طويلا في شخصية الفتاة التي احبها واختارها زوجة له . ولو انه كان فتى غريرا لكان من حقك ان تفرض عليه مشيئتك ولكنه رجل ناضج مكتمل يريد بعد ان شيد بعقله وذكائه صرح مستقبله المادي ، أن يشيد بإرادته الحرة المستقلة مستقبله العاطفي والزوجي . فانت تعتبر انه من العار على اسرتك أن تدخلها فتاة فقيرة وجاهلة ووضيعة ومتقدمة في السن . ولكني اعتقد انك تبالغ في الحط من قدرها تعلقا منك بتقاليد بيئتك ودفاعا عن مالك وثروتك وخوفا مما قد تلهج به الألسنة المترفين الرجعيين من أهل طبقتك . فلا تكن يا سيدي عبد التقاليد البالية الجائرة التي تحرر منها ولدك . ولا تقتلها على سعادته ومستقبله . وثق انه لم يحب تلك الفتاة الا لانه وجد فيها محاسن لم ترها انت وفضائل أبيت انت ان تقدرها لفرط تمكن سلطان التقاليد منك واستبداده بعقلك وعواطفك . فدع ولدك يتزوج من يحب وامنحه بركتك ورضاك واعلم ان من كان في مثل عقله ومنصبه لابد ان يكون ادرى بمصلحته من اي انسان

بين الحب والرحمة

أحببتني فتاة من قريباتي مصابة بداء الصدر حبا قويا عنيفا . فما لبثت أن وعدتها بالزواج لاني احب فتاة اخرى وأود أن اقترن بها . ولكني اعطف على قريبتي المصدورة عطفا أخويا خالصا واخشى ان انا أعرضت عنها ولم أتزوجها أن تصاب بصدمة نفسية يمكن أن تحدث أسوأ الخطر في حالتها الصحية فما رأيكم ؟

ب . ن . المنصورة

لا شك يا بني انك انسان طيب القلب نبيل العاطفة ولكن ما قيمة هذه الطيبة اذا دفعتك الى الزواج من فتاة عليلة مصدورة لا يحس قلبك من نحوها بأي حب ؟ . اسمع يا بني ان عاطفة الرحمة قد تكون الخطر على صاحبها في بعض الاحيان من شر الرذائل فاحذر هذه الرحمة القتالة ولا تستسلم لها وافهم انك لو تزوجت قريبتك المصدورة لتكون انت السبب في شقائها وشقاء نفسك ذلك لان الطيبة شيء والحب شيء آخر والرحمة شيء والتجاوب العاطفي العميق شيء آخر . فواجب الصراحة والشهامة يقضي عليك ان تصارح تلك الفتاة العليلة بحقيقة عواطفك بحيث تدرك ان زواجها بك لن يعزيها ولن يسعدها بل لا يدخل القيض أن يزيدها شقاء على شقاء .

فاصرفها عنك في رفق وادب والتزم بالفتاة التي يهواها قلبك وتأكد انه هذه الصدمة لن تؤثر في قريبتك التأثير الوبيل الذي تتصوره مادمت انت لم تعدها بالزواج ولم تعللها بآمال كانت تنتظر تحقيقها على يدك

حائر بين فتاتين

كنت على وشك أن أخطب فتاة أحببتها كل الحب ولكني مرضت فجأة ، فلم تستفسر تلك الفتاة عني وهجرتني ولم تحفل بي . وما لبثت تعرفت اتفاقا بفتاة أخرى طيبة القلب وعزمت على الفور أن أتزوجها لا عن حب لها بل عن اعجاب بسمو اخلاقها . وعندئذ دبت الغيرة في نفس حبيبتي الاولى فعادت تستعطفني وتطلب الي أن أتزوجها ، فأنا حائر لا أعرف من أختار مع ملاحظة أني مازلت متعلقا بالفتاة الاولى

د . س . طنطا

انك وان كنت مازلت تحب الفتاة الاولى الا اني اعتقد انها لا تحبك . ولقد عادت اليك لا بدافع الحب بل بدافع الزهو والخيلاء والكبرياء الجروحة والرغبة في التغلب على الفتاة الثانية التي أصبحت تنافسها عليك .

واني لأسألك اية سعادة في وسعك ان تنتظرها من فتاة كنت على وشك ان تخطبها وكانت تزعم انها تحبك ثم اعرضت عنك ساعة الشدة وهجرتك وانت مريض ؟

.. لا انصحك بالتزوج منها لانها متقلبة وهوائية ومغرورة كما لا انصحك بالتزوج من الثانية التي لا تحبها والتي لم تندفع اليها في الواقع الا تحت تأثير غيظك وكمدك ورغبتك في الثأر من الاخرى واعطها درسا قاسيا ... واصرف عن الفتاتين ولا تورط نفسك في مواقف مفتعلة وزائفة ، واصبر فانت شاب والمستقبل لا بد أن يبتسم لك يوما ، ويمنحك الفتاة الجديرة بك

مرض البروستاتا

انا رجل في نحو السابعة والخمسين من عمري وأشعر منذ أيام بآلام شديدة في القناة البولية وقد قال لي البعض اني مصاب بمرض البروستاتا . فأنا أود أن أقف على الاعراض الحقيقية لهذا المرض لاستوثق مما كنت مصابا به أم لا ؟ ..

ش . ش . ن .

الجيزة

هذا هو جواب طبيبنا على سؤالك : البروستاتا هي غدة في القناة البولية ، تكون في حجم الجوزة عند الشاب وقد تنمو مع تقدم السن وتصبح في حجم بيضة الدجاجة . فالامساك والبواسير وداء تصلب الشرايين والافراط في اللذات على اختلاف انواعها ، كل ذلك يساعد على تضخم هذه الغدة ويمهد لمرض البروستاتا . أما ما يميز أعراض هذا المرض فهو شعور المريض بالرغبة في التبول ليلا أربع أو خمس مرات ثم شعوره بنفس هذه الرغبة نهارا مع صعوبة في التبول واحساس باحتباس كمية متخلفة من البول ثم شعوره بعد ذلك بانه مضطر الى التبول نقطة فنقطة بحيث تبتل ملابسه . ويلاحظ أيضا أن المريض بهذا الداء يشكو في الغالب عسرا في الهضم وجفافا في اللسان وظمأ ثقيلا متواصلا وآلاما شديدة في الرأس وقد يصاب في النهاية بتسمم بولي خطر ، فاذا كنت تحس في نفسك هذه الاعراض فاسرع باستشارة الطبيب وفي وسع الطبيب أن يعالجك بعقاقير معينة تكسب البروستاتا مرونة ولينا والا فالعملية الجراحية هي التي يمكن أن تشفيك وهي عملية مكفولة النجاح اذا اجريت على يد جراح اخصائي ماهر

اجابات مستعجلة

الى هي . بالقاهرة

تزوجي الشاب الثاني ولا ترددي

الى س . ع . باسكندرية

اذا كانت تلك الفتاة حقا تحبك فواجبها هي أن تبتعد عنك حرصا على مستقبلك

الى ع . ف . ج . باسكندرية

انصرف عن الفتاة والا فان أهلها عقبة كؤودا في طريق سعادتك

الى ع . ع . ص . بعين ...

أنت في حاجة الى علاج في احدى مستشفيات الامراض العقلية

الى س . ع . بمصر الجديدة

اياك والخوف فهذا شيء مقدر لا يختلف ان أثر

الى حائر من السودان

تغلب على هذه الوساوس بالدرس والتحصيل والتفكير في مستقبلك

الى ع . ن . ج . بشبرا

هذه الفتاة لعوب فانصرف عنها والا حطمت مستقبلك

الى ح . م . ن . بشبرا

هذه سيبيانيات ولاشك انك ستنسى هذه الفتاة متى ما تتخرج

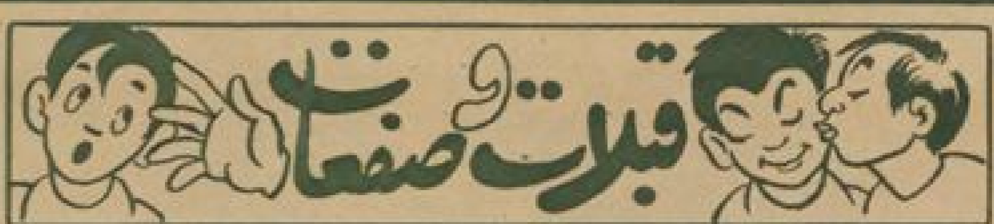

قبلة من الاردن

قبلة لهذه الصور التي نشرتها « آخر ساعة » عن « علام ساحل الريفييرا » .. لقد كانت حقا فتراتها !

فاريه ـ عمان

... وصفعة قوية

صفعة قوية من أجل هذه الصور الخليعة من مهرجانات ساحل الريفييرا الفرنسي ، انها اشياء يجب أن يمنع نشرها حفظا للاخلاق العامة

احمد محمد عرب ـ كلية الشريعة

ثم قبلة ثانية

قبلة للاستاذ ابراهيم المصري فقد انقذني بنصيحته من ورطة خطيرة كدت اقع فيها بسوء تصرفي

ش . م . م . لبنان

هذه الصفعة

هذه الصفعة لمن في « آخر ساعة » فقد خدعني « بحثك هذا الاسبوع » للمرة الثالثة .. وصفعة اخرى تباب « جرائم سريعة » اني لم افهم منه شيئا .. ثم قبلة حارة لصور الريفييرا الفرنسية !!

زينات م . ع . ـ المنصورة

فلسفة الثورة

متى تقرأ الجزء الثالث من أحاديث جمال عبد الناصر عن فلسفة الثورة ، انها سلسلة رائعة تسجل اخطر مرحلة في تاريخنا الحديث ؟

طه عبد الفتاح العصامي
كلية الطب ـ العباسية

« آخر ساعة » انتظر نشر هذا الجزء خلال الاسابيع الثلاثة القادمة

أخبار شيتا

لماذا تهتم « آخر ساعة » بأخبار شيتا وحدائق الحيوان ؟ هل هي ضرورية الى هذا الحد ؟

مصطفى عبد الحفيظ ـ الاسكندرية

« آخر ساعة » ان جميع المجلات الامريكية والاوربية تخصص أبوابا ثابتة في صفحاتها الاولى لاخبار حدائق الحيوان

استغاثة !

انا نستغيث بكم لكي تبصروا هذه المشكلة للمسئولين في وزارة الاوقاف .. لقد انهار مسجد القرية فقمنا ببنائه من جديد على نفقتنا الخاصة ، وبديهي الا أن تكمل الوزارة ثانية من الداخل بعد أن نفدت أموالنا .. وبالرغم من اننا رسلنا اكثر من مائة شكوى خلال العام الماضي ، فمازال مصير المسجد معلقا حتى هذه اللحظة !

اهالي قرية بشتاى
مركز الشهداء ـ المنوفية

« آخر ساعة » أمر وزير الاوقاف ببحث شكواكم فورا واتخاذ قرار سريع خلال هذا الاسبوع

الزي الجامعي

أريد أن أسأل مدير جامعة القاهرة .. هل هو واثق من أن كل طالب وطالبة في الجامعة يملك ٨ جنيهات ثمن الزي الجامعي الجديد ؟

علي الجنجيهي
طالب بجامعة القاهرة

أين البلدية !

سافرت الى الاسكندرية لكي اقضي فيها اسبوعا واحدا .. وفوجئت بان ثمن طبق المكرونة في كازينو الشاطبي ٢٠ قرشا مع أن ثمنه في القاهرة أربعة قروش فقط ، فهل هذه نتيجة الرقابة التي فرضتها بلدية الاسكندرية على الاسعار خلال موسم الصيف ؟

محمد طه فلندر ـ الخرطوم

« آخر ساعة » .. والآن ما رأي البلدية ؟

موظفو الداخلية

عمدت وزارة الداخلية أخيرا الى نقل الموظفين الطلبة بالجامعة الى اسيوط واسنا .. حتى ترغمهم على الاستقالة بسبب الاجازات التي يطلبونها لاداء الامتحانات ، فهل يرضى البكباشي جمال عبد الناصر وزير الداخلية عن هذه التصرفات القاسية من جانب بعض كبار الموظفين ؟

كرم مصطفى مطاوع
عن الطلبة الموظفين بوزارة الداخلية

الى وزارة الارشاد

تصوروا أن المسئولين قد وصلوا الى مصر الجديدة .. وانهم يحاصرون السياح الاجانب عند نزولهم من الطائرات في مطاري القاهرة والماظة ، والبتزكوند حتى يأخذوا منهم أي شيء ... اني اطلب من وزارة الارشاد القومي اتخاذ تدابير سريعة حفظا لسمعة مصر في الخارج من هذه الفئة السيئة

توفيق جرس ـ مصر الجديدة

التطوع في الجيش

انا حاصل على الشهادة الابتدائية وأريد أن أتطوع في الجيش ... فما هو الطريق لذلك ؟

سيد عبد الجواد ـ شبين الكوم

« آخر ساعة » قدم طلبا الى مدرسة الكتاب العسكريين ... وانتظر الرد من ادارة التجنيد

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة
الرسائل: صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون ٧٧٧٧٧
الاشتراكات: مليم جنيه
مصر والسودان ١ ...
البلاد العربية والداخلة ٢ ...
في الخارجية البريد

الحلا ..
شيلي ونترز
كوكب فوكس

٣٠ مليما

العدد ٩٨٨ - ٣٠ سبتمبر ١٩٥٣
AKHER SAA No. 988 — 30 SEPT. 1953

آخر لحظة داخل العدد

شائعات!

هل تعرف ذلك عن عينيك ؟

• القراءة في الفراش لا تضر النظر
• نظارات الشمس غير مفيدة
• عيون جديدة من الموتى للأحياء

[illegible]

***

[illegible]

***

[illegible]

قرأت لك

ذكريات وتعليقات

بقلم سلامه موسى

اعظم سياسى

لكل بلاد ظروفها التى تخلق ساستها وتعين سياستهم

وكثيرا ما فكرت فى السياسى الامثل من هو فى مصر وماذا يجب ان يعمل ؟

واعتقادى ان السياسى لقد ، السياسى الاول ، فى مصر هو الذى يمكنه ان يصل بدكائه الى تحقيق الاستقلال ، انه لا قيمة لاى اصلاح داخلى ما دام على ارضنا مستعمر يستطيع ، عند الحاجة ان يأمر فنطيع

اما بعد ذلك فالسياسى الامثل هو الذى يطير الى الدنيا ويرى الحضارة بالعقل المتعلم المستنير ، وهو يدرك ان الحضارة هى الصناعة ، وان امة بلا صناعة هى امة متخلفة وستبقى متخلفة الوف السنين ما لم تأخذ بالصناعة

اما السياسى الذى يأتى فى الدرجة الثالثة فهو ذلك الذى يعنى فى مصر بالمساكن ويهدم ويبنى ولا يزال فى الهدم والبناء الى ان يجد جميع السكان المساكن النظيفة الصحية التى تدخلها الشمس ويتحرك فيها الهواء النقى . ولاننا نحتاج الى مليونى مسكن جديد والى هدم مليونى مسكن قديم

تين شوكى بلا شوك

هل يمكن ان نزرع الصحارى ؟

ان الصحارى المصرية تزيد عشرة اضعاف او عشرين ضعفا على الارض الزراعية . وهى رمال جافة قاحلة لا ينزل عليها المطر الا مرة او مرتين فى العام . وهذا باستثناء الاقاليم الشمالية حيث يكثر المطر ايام الشتاء ولكنه ينقطع تماما فى الصيف .

وهناك نباتات لا تحتاج الى الماء الكثير . وقد قيل ان بعض الالمان نجحوا فى زراعة الصحارى فى طرابلس حينما كانوا يحتلونها فى الحرب الاخيرة . واعتقادنا ان حكومتنا تبحث هذا الموضوع

ولكن هناك رجلا يجهله كثيرون فى مصر ، وهو امريكى يدعى بوربانك ، قد استطاع ان يولد من الككتوس ، اى شجرة التين الشوكى ، الواحا بلا شوك ، او ان الشوك ضعيف طرى لا يزيد على الشعر . ويمكن الجاموس والجمال ان تأكله وتستمرئه

ونستطيع ان نزرع هذا الككتوس فى الصحارى الشمالية قبيل الشتاء . واعتقادنا اننا مليون فدان على الاقل يمكن الانتفاع بها مراعى للجمال والجاموس فى الصحارى الشمالية . وحبذا حكومتنا تبحث هذا الموضوع وترسل بعض الخبراء الى امريكا لمعاينته وتقدير قيمته الزراعية لنا

بختك هذا الاسبوع المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير	المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس	المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل	المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو	المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه	المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● هناك مشكلة عاطفية تشغل بالك وتفكيرك ... [illegible]	● انك على الاستعداد [illegible]	● سعود علاقات [illegible]	● اسبوع عادى [illegible]	● ان [illegible]	● انك مقدم على خلاف حاد مع بعض الاشخاص [illegible]

المواليد من ٢٠ يولية الى ١٩ اغسطس	المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر	المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر	المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر	المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر	المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● [illegible]	● [illegible]	● ان بعض فرص الحياة لا تتاح للانسان اكثر من مرة [illegible]	● لاتعط [illegible]	● [illegible]	● اسبوع حافل بتطورات [illegible]

هل وصل فاروق الى القاهرة فجأة؟

وهل قبض على اللواء محمد نجيب ومجلس الثورة؟

نشرت جريدة الديلى اكسبريس النبا التالى نصه بعنوان كبير من مراسلها فى طهران ايلين ترافيس :

تلقت طهران نبا بان انقلابا وقع فى القاهرة ، وان فاروق قد عاد الى العرش وان بضع مئات قتلوا فى القاهرة نتيجة لاصطدامات مسلحة

وطلعت كل صحف طهران الصباحية تحمل النبا ، وطلعت جريدة « آرتش » بعد الظهر تصف المعارك التى حدثت فى الشوارع ، وعشرات التفاصيل الاخرى .

وانهالت الاستفسارات على دور السفارات ، وذهب الصحفيون يحاولون استكمال النبا بكل طريقة وباى وسيلة ومن اى مصدر

ونشر هنا ايضا ان محطة الاذاعة البريطانية قد اذاعت الانباء الخطيرة فى نشرتها الاخبارية

وروت جريدة الديلى اكسبريس بعد ذلك انها علمت ان النبا غير صحيح ، وانها كلفت مراسلها فى طهران ان يتحرى لها كيف بدأت القصة ، ونشرت الديلى اكسبريس ان القصة بدأت كما يلي :

بدأت القصة حينما حاول عامل الراديو فى مكتب اللاسلكى فى طهران ان يتصل بالقاهرة ولمدة ١٢ ساعة لم يستطع

عامل الراديو الايرانى ان يحقق اتصاله بالقاهرة

واتصل عامل الراديو الايرانى بزميله فى لندن يسأله :

— لماذا لا تجيب القاهرة ؟

'Farouk in Egypt' sets a city agog

From EILEEN TRAVIS : Teheran, Friday

TEHERAN has just been restored to relative calm after stories of a coup d'état in Cairo, of the arrest of General Neguib, of the return of Farouk to the throne, and of the killing of hundreds of people had set the city agog.

All newspapers carried the reports of the alleged coup but the evening newspaper Atesh went to town on the killings, General Neguib's arrest and ...

NATO countries got ...

وقال العامل الانجليزى :

— ربما حدث انقلاب فيها ؟

قال العامل الانجليزى ذلك وهو يضحك بالطبع

وتصادف ان كان هناك صحفى ايرانى فى مكتب اللاسلكى وكان يقف بجوار العامل الذى روى له ما سمعه قائلا :

— لقد حدث انقلاب فى القاهرة

واتصل الصحفى الايرانى بكل صحف طهران يبيع لها النبا ومضت كل صحيفة تحاول ان تقنع قراءها بان عندها اكثر التفاصيل ، وهكذا لم يقف الامر عند حد وصول فاروق فجأة الى القاهرة ، وانما تعداه الى القبض على اللواء محمد نجيب واعضاء مجلس الثورة والى المئات الذين قتلوا فى الشوارع !

« آخر لحظة » : تحية لصحافة ايران ، وتحية لمصادرها العليمة ببواطن الامور ، ومصادرها المطلعة . . جدا !!

الاربعاء ٢١ - المحرم ١٣٧٣

آخر لحظة

٣٦٤

٣٠ سبتمبر ١٩٥٣

نشاط دبلوماسى واسع النطاق

علم المحرر السياسى لآخر لحظة انه قد حدثت اتصالات دبلوماسية على جانب كبير من الاهمية

فقد عقد الدكتور محمود فوزى اجتماعا مع الجنرال روبرتسون

ثم اجتمع الدكتور فوزى مع المستر هانكى

ثم اجتمع المستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى فى القاهرة ثلاث مرات متتالية مع المستر هانكى والجنرال روبرتسون

وكذلك اجتمع الاستاذ الطيب حسين القائم باعمال سفارة الباكستان بكل من المستر هانكى والجنرال روبرتسون

ثم اجتمع المستر جيفرسون كفرى بالدكتور محمود فوزى

وصل الرئيس اللواء محمد نجيب يوم الاثنين الماضى الى القاهرة قادما من الاسكندرية وتراه هنا يحيى المستقبلين فى محطة القاهرة

امر من القائد العام

اصدر اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة امرا بان تعطى لحملة شهادة التدريب العسكرى الصيفى وشهادة تدريب الفدائيين ممن اتموا الدراسة الثانوية افضلية فى الالتحاق ...

ماذا دار بين وزير روسيا .. ووزير الخارجية ؟

علم مندوب « آخر لحظة » فى الدوائر السياسية ان وزير روسيا فى القاهرة قد اثار فى مقابلته الاخيرة لوزير الخارجية المصرية مسألة رغبة الدول العربية فى تعديل ميثاق الامم المتحدة .

وتناول الحديث رغبة الدول العربية فى ان ينص الميثاق الجديد على عدم بقاء اى قوات اجنبية فى دولة من الدول

وقد قال السفير الروسى ان دولته تؤيد النص على هذا فى الميثاق ، وان الرفيق فيشنسكى قد مس هذا الموضوع خطابه فى الامم المتحدة .

إعداد مشروع التأمين الصحى للعمال

اتم الصاغ صلاح سالم بصفته مشرفا على الشئون العامة للعمال فى مصر ، مع عدد من الاخصائيين مشروعا للتأمين الطبى للعمال واسرهم وينتظر ان يبت قريبا فى هذا المشروع الضخم .

منصب كبير

ينتظر ان يتم تعيين احد المديرين الذين يشغلون منصبا كبيرا فى هيئة تتصل اتصالا وثيقا بالجمهور وتسليته وارشاده .

اخبــار هـامــة

أموال فاروق تستغل في المشروعات الإنتاجية فقط

علم مندوب آخر لحظة انه تقرر ان تستغل جميع اموال الملك السابق فاروق التي صودرت بأمر من مجلس قيادة الثورة في المشروعات الانتاجية فقط

وسيتولى مجلس تنمية الانتاج القومي بحث المشروعات التي ستستغل فيها هذه الاموال والاشراف على تنفيذها

وسيكون قائد الجناح جمال سالم مندوب مجلس الثورة مشرفا على استغلال هذه الاموال في المشروعات الانتاجية التي ستقرر له .

تقرير هام عن قضية القطن

يقوم الدكتور زكي عبد المتعال وزير المالية السابق الآن بوضع تقرير خطير عن قضية القطن الكبرى .. وسوف تنظر هذه القضية امام محكمة الثورة .. وسيضمن الدكتور زكي عبد المتعال تقريره جميع تفصيلات الظروف والملابسات التي احاطت بعمليات المضاربة في البورصة بصفته وزيرا للمالية في ذلك الحين

شركة مصرية تحصل على أول تصريح بإنشاء محطة إذاعة أهلية

صرحت السلطات المختصة لاحدى الشركات التي انشئت حديثا بافتتاح محطة اذاعة لاسلكية وستكون هذه اول محطة اذاعة اهلية منذ ان الغيت المحطات الاهلية واقيمت محطة الاذاعة الحكومية

هذا وقد قامت الشركة فعلا بايفاد بعض الفنيين الى اوربا للتعاقد على توريد الاجهزة اللازمة للمحطة الجديدة ..

وقد علم مندوب آخر لحظة ان الشركة ستعهد للاستاذ محمد فتحي بالاشراف على المحطة الجديدة وادارتها

إنذار خطير إلى حكومة السودان

الإداريون السودانيون يهددون

الخرطوم - من مراسل «آخر لحظة» :

بعث الاستاذ حسن عطا الله رئيس اتحاد الاداريين في السودان بانذار الى حكومة السودان يهددها فيه بانها اذا لم تتوقف توقفا تاما عن تعيين اداريين انجليز جدد فسوف يضرب جميع الاداريين السودانيين في جميع انحاء السودان عن العمل . الخرطوم . يعتبر الاستاذ حسن عطا الله من اقوى الشخصيات الادارية في السودان وقد كان موقفه الوطني الاخير تجاه سياسة حكومة السودان في تعيين الانجليز في الوظائف الادارية ابلغ دليل على انتشار نفوذه وتمتعه بمركز قوي بين الاوساط الادارية والسياسية

حسين ذو الفقار يقيم في الخرطوم بصفة دائمة

يسافر قائد الاوام الجوي حسين ذو الفقار الى الخرطوم حوالي منتصف الشهر القادم

وسيصطحب حسين ذو الفقار اسرته معه ، اذ انه قرر ان يقيم بصفة دائمة في الخرطوم ، وسيقيم هناك في البيت الذي خصصته له حكومة السودان بصفته عضوا في لجنة الحاكم العام .

محمد نجيب للمصري الفندي
- هذه هي محكمة الثورة ...

هل تكتم السر

● تقرر تعيين البكباشي جمال حماد ملحقا عسكريا في المملكة العربية السعودية بالاضافة الى عمله ملحقا عسكريا في سوريا ولبنان والاردن والعراق ...

● كلف امير شرقي احد معارفه في مصر . بالبحث له عن عروس من عائلة محافظة ...

● ينتظر ان يزور الزعيم الشيشكلي بغداد ... وامير الكويت عمان ...

● سلم المبعوث البريطاني في الخرطوم لمرشح في احدى الدوائر على حدود السودان مبلغ الف جنيه للصرف على الدعاية الانتخابية في دائرته .

وقد قوبل المرشح في اولى جولاته الانتخابية بالطوب !

الشعب يسترد أمواله من الملك السارق

جوله حول الدولة

ان مصر تجتاز في هذه الايام تصفية نهائية لمخلفات الماضي .. وسوف تتم التصفية بسرعة البرق ، وان التاريخ لتتدافع أنفاسه اللاهثة وهو يسجل هذه التطورات التي ينبثق من بعدها مجد أمة شبت حضارتها مع الزمن ، ثم تولى أمورها على مصر الاجيال خونة ولصوص حولوا ركب التقدم الى الطريق المضاد فظل يمشي الى الوراء .. حتى لم يعد لنا وراء ...

ولقد أصدر مجلس قيادة الثورة في هذا الاسبوع قرارا بمصادرة جميع أموال الملك السابق ...

والحقيقة أن الملك السابق لم تكن له اموال .. بل كانت له غنائم وأسلاب انتزعها من يد وفم الشعب الجائع الذي ظل فترة من الزمن يجثم على صدره ليمتص دماءه ويستغل انفاسه ومن حوله عصبة من حكام ذلك العهد البغيض .

كان الملك السابق ينهب الارض ويسرق المال .. والحونة الذين اوهموا الشعب أنهم يحكمونه باسمه ، كانوا يصفون هذا النهب بأنه منح كريمة وينعتون هذه السرقات بانها عطف سام ، وويل يومئذ لمن كانوا يشيرون من بعيد مفسرين هذه المنح او شارحين هذا العطف !! كان يزج بهم في أعماق السجون وغياهب المعتقلات ، وكانت تدبر لهم التهم وتلصق بهم المؤامرات ... كان الشعب بأسره يجلد بسياط الظلم ويجزر بأسلحة العسف والطغيان ويحرم عليه الصراخ ... مجرد الصراخ !

وجاءت ثورة الجيش يؤيدها الشعب ، فأزاحت الملك السارق قاطع الطريق عن طريق مصر ووضعت خاتمة سعيدة لمأساة أليمة كانت كل حوادثها تنبيء بنهاية سوداء دامية ... ومن هذه الخاتمة تبدأ حياة مصر الكريمة ونهضة شعبها العريق .

ان مجلس قيادة الثورة حين أصدر قرار مصادرة جميع أموال الملك السابق انما أصدر قرارا بان يسترد الشعب بعض ما لحق ذمة الملك السارق والبقية تأتي ...

هو

مصطفى مرعي

● المحامي الذي يتولى الدفاع عن ابراهيم عبد الهادي امام محكمة الثورة

● كان وزيرا في وزارة ابراهيم عبد الهادي التي الفها سنة ١٩٤٩

● قال امام محكمة القضر ان حاشية الملك السابق هددته بالقتل بسبب استجوابه الشهير .

● كان قد قدم استجوابا في مجلس الشيوخ عن حملة فلسطين تحدى به الملك السابق وكان سببا في اخراجه مع مؤيديه من المجلس

● تخرج في مدرسة الحقوق سنة ١٩٢٢ واشتغل قاضيا ثم محاميا وبلغ ايراد مكتبه ٢٠ الف جنيه في العام

● عمره ٥١ سنة وهو متزوج ويصفه الجميع بانه « جريء »

هي

اليزابيث تايلور

● اصيبت بتقلص في شرايين القلب بعد وصولها الى القاهرة .

● اجمع الاطباء الذين تولوا علاجها على انها مهددة بالموت في اية لحظة بالسكتة القلبية

● متزوجة منذ عام تقريبا من الممثل الانجليزي ميشيل ويلدنج ولها طفلة عمرها ٨ شهور

● عمرها ٢١ سنة وقد تزوجت منذ عامين المليونير هيلتون ولكنها هربت منه في شهر العسل

● ظهرت لاول مرة على الشاشة البيضاء في الافلام الكلب (لاسي)

● ولدت في حي هامبستيد في لندن وهاجرت مع والديها الى امريكا اثناء الحرب

● تقيم الآن في شمال زيلاندة للراحة التامة اثناء فترة العلاج !

أخبار سريعة

✱ طلبت السفارة المصرية بواشنطن الى وزارة المعارف ان تعيرها ٣٠ لوحة فنية من اللوحات التي يحتفظ بها متحف الفن الحديث ، للدعاية لمصر في امريكا . ومما يذكر ان المتحف قد اعار السفارة من قبل اربع لوحات

✱ عهدت وزارة الشئون البلدية الى كلية الطب البيطري بان تشرف على مجزر القاهرة ، وتقرر ان تخصص احدى غرف المجزر تلقى فيها المحاضرات على طلبة الطب البشري للاستزادة من دراسة التشريح

✱ ينتظر تخصيص ٢٥ قطعة ارض في الاراضي التي استولى عليها لاقامة مدارس عليها

✱ طلبت وزارة الزراعة الى وزارة الحربية وضع بعض وحدات اللاسلكي تحت تصرف بعثات مقاومة الجراد ، حتى تستعين بها في تسهيل اتصالاتها مع المسؤولين عن اعمال مكافحة الجراد .

✱ تجتمع اليوم الهيئة العليا للاصلاح الزراعي .. ويتضمن جدول اعمالها بحث مسائل هامة

● قررت بعض الوزارات تعديل نظام استفادة موظفي مصالحها بأتوبيسات النقل المشترك التي تخصص لكل وزارة .. وكانت هذه الاتوبيسات لا يستفيد منها سوى موظفي سكرتارية كبار الموظفين ..

✱ قدرت كميات البترول التي استخرجت في العراق خلال السبعة الاشهر الاولى في هذا العام باكثر من ٢٢ مليون طن من الزيت الخام ..

✱ تزمع سفارة المانيا الغربية بالقاهرة توجيه الدعوة الى عشرة من الصحفيين المصريين لزيارة المانيا الغربية .

✱ اشتركت في مباريات الالعاب الاولمبية التي نظمتها اسرائيل في رامات جان ٢٣ دولة .. ويبلغ عدد الرياضيين في هذه المباراة نحو ٨٠٠ لاعب وقد قامت اسرائيل هذه المباريات ردا على دورة مباريات دول البحر الابيض المتوسط في الاسكندرية

شرتوك يقترح عقد مؤتمر رباعي

يضم اسرائيل والأردن وسوريا ولبنان لبحث نزاع الأردن

نيويورك – لمراسل «آخر لحظة» :
اعلن موسى شرتوك وزير خارجية اسرائيل فى مؤتمر صحفى عقده فى نيويورك قبل مغادرتها فى طريق عودته الى بلاده. ان اسرائيل لن تنصاع للآراء التى تتمسك بها الولايات المتحدة اعتقادا منه ان هذه الآراء قد تؤدى الى هلاك اسرائيل ..

ثم قال : واذا كانت امريكا ترمع اتخاذ اجراءات بتنفيذها تأمين السلام فى الشرق الاوسط فليكن معروفا ان هذه التدابير لا يمكن ان تكون على حساب اسرائيل .

وان اسرائيل تعتبر كل مشروع من شأنه الاساءة الى موقفها وكيانها لا يؤمن السلام فى الشرق الاوسط بل على العكس يهدده ويزيد أخطاره ..

وقال : كما يجب أن يكون مفهوما ان سياسة اسرائيل ومصالحها ليست فى حال من الاحوال مرتبطة بوجهة نظر او باعتبارات السياسة الامريكية ..

ثم مضى فأعرب عن امله فى أن يكون اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لاسرائيل مسألة وقت فحسب ..

وقال : انه قال فى خطابه الذى القاه فى « الكنيست » اى البرلمان الاسرائيلى أن الملك داود حكم اسرائيل سبع سنوات فى الخليل قبل ان ينتقل الى اورشليم .. الا ان كل هذا الوقت لم تستغرقه وزارة الخارجية الاسرائيلية لتنتقل من تل ابيب الى القدس فانتقلت اليها بعد مرور خمس سنوات من اعلان قيام دولة اسرائيل فى فلسطين .

واقترح بعد ذلك تنظيم استخدام واستثمار المياه تنظيما مشتركا مع الاردن .. وقال .. وان حكومة اسرائيل على استعداد للجلوس مع الاردن وسوريا ولبنان فى مؤتمر مشترك لاستعراض الموقف ودراسة النزاع حول نهر الاردن .

وأخيرا قال : ما دامت انهار المنطقة التى تشترك فيها اسرائيل وسوريا ولبنان والاردن تشكل حدودا شبه كاملة ومشتركة فان اسرائيل مستعدة للتباحث مع حكومات هذه البلاد للوصول الى تسوية لجميع مشاكل الموارد المائية التى يدور حولها النزاع ..

واسرائيل من جانبها ستلجأ الى جميع الوسائل للدفاع عن حقوقها فى مياه هذه الانهار المشتركة التى تجرى غالبيتها فى الدول العربية التى تحيط بها ..

معاهدة سرية بين اسرائيل وفرنسا والمانيا

نورنبرج – لمراسل آخر لحظة :
كشفت جريدة « النمسدى كورير » الالمانية عن اتفاقية عقدت بين اسرائيل والمانيا الغربية وفرنسا قبل عقد معاهدة التعويضات الالمانية لاسرائيل ..
وقالت ان هذه المعاهدة تقضى بارسال جانب من صادرات المانيا الى اسرائيل عن طريق فرنسا بدلا من شحنها رأسا الى فلسطين
وبمقتضى هذه المعاهدة بدأت المانيا شحن الآلات الحديثة المصنوعة فى المانيا لحساب اسرائيل الى فرنسا حيث تباع لفرنسا أو تستبدل بمنتجات أخرى تحتاج اليها اسرائيل ..

يستبدل بالعين العوراء عين قرد . !

تعز – اليمن – لمراسل آخر لحظة :
اجرى طبيب فرنسى يدعى الدكتور جولفن ويعمل اخصائيا لامراض العيون فى حكومة اليمن عملية جراحية لشاب فقد عين جندى فى الجيش اليمنى يدعى على حسين المصرى .. فاستبدل الدكتور جولفن بالعين التالفة لهذا الجندى عين قرد سليمة .
وقد نجحت العملية وابصر الجندى بعين القرد الجديدة ..

طيور فى روسيا تهاجر الى مصر !!

ابلغ السيد محمد حسين من مصر الجديدة حدائق الحيوان بالجيزة انه كان يصطاد بعض الطيور فى ناحية دمياط عند ما اصاب عددا من طيور « القمرى » المعروفة ولونها رمادى جميل ..

وقد عثر فى ارجل هذه الطيور على حلقات من الالومنيوم مكتوب عليها .. « موسكو رقم ٢٦٤٣٦٩ » ..

وابرقت حدائق الحيوان بالجيزة الى معهد ابحاث الطيور فى موسكو تخطره بوصول هذه الطيور الى الساحل المصرى فى الساعة السابعة من صباح يوم ١٨ سبتمبر وهى ساعة اصطياد السيد محمد حسين لهذه الطيور ..

سيارة انجليزية فى عدن تصدم ٧ طيارين مصريين

عدن – لمراسل آخر لحظة :
اقلت سيارة احدى شركات الطيران المصرية تحمل قائد احدى الطائرات وملاحيها عندما صدمتها سيارة جيب تابعة للسلاح الجوى البريطانى ..

وقد اصيب قائد الطائرة وملاحوها السبعة باصابات متعددة نقلوا على اثرها الى مستشفى سلاح الطيران البريطانى فى عدن ..

وقد تأخر سفر الطائرة المصرية خمس ساعات حتى اجرى البوليس فى عدن التحقيق واجريت الاسعافات اللازمة للطيارين المصريين ..

ورفض الطيارون المصريون البقاء فى مستشفى عدن وقاموا بقيادة الطائرة الى القاهرة برغم اصابة اثنين منهم ومضيفة الطائرة ببعض كسور استدعت نقلهم الى المستشفى بعد وصولهم الى القاهرة .

الاخوان المسلمون يطالبون الجامعة العربية برد ٢٥٠٠٠ جنيه !

طالبت جمعية الاخوان المسلمين فى القدس الامانة العامة للجامعة العربية بأن تدفع اليها مبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه قائلة ان السيد احمد حلمى رئيس حكومة عموم فلسطين استدانها من الجمعية لتدعيم وسائل الدفاع عن القدس اثناء حرب فلسطين ..

وقالت ان الجمعية تعتبر الجامعة العربية مسئولة عن رد هذا الدين باعتبارها جهة الاختصاص التى كانت تشرف على المتطوعين العرب فى حرب فلسطين ..

العراق توزع الاراضى على مليون مزارع فى خمس سنوات

بغداد – لمراسل « آخر لحظة » :
اقترح خبراء النقطة الرابعة على حكومة العراق ان تعمل على توزيع الاراضى الحكومية خلال السنوات الخمس القادمة على نحو مليون مستثمر من المزارعين وتزويدهم بالآلات الزراعية الحديثة والقروض

رسالة الى المهدى بشان اليمنيين فى السودان

بعث السيد محمد الزبير وزير المعارف السابق فى حكومة انقلاب ابن الوزير فى اليمن رسالة الى الزعيم السودانى السيد المهدى يوصيه ببعض اليمنيين الذين يعملون فى السودان ..

الدولة تاخذ حقها اذا اهمل العامل !!

اوقع اللواء النجومى جزاء على عامل فى حدائق الحيوان بسبب اهماله فى بعض الاعمال الموكولة اليه .. وفى اليوم التالى استأذن العامل فى مقابلة اللواء النجومى وكان يبكى وهو يقول له .. ان حظه كان سيئا عندما وقع منه هذا الاهمال .
ولكنه رب اسرة وفى أشد الاحتياج الى كل مليم من أجره ..

ولم يكن من اللواء النجومى الا ان اعطاه جنيها من جيبه الخاص وقال له :
– ان حق الحكومة يجب ان تأخذه الدولة لانك اهملت .. وقد عوضتك عن الجزاء عسى الا تعود الى الاهمال مرة اخرى !

لا تعديل فى قيمة المكالمات الزائدة

علم مندوب آخر لحظة ان التعديل الذى سوف يجرى فى المكالمات التليفونية لن يسرى على قيمة المكالمات الزائدة وانما سوف يجرى فقط على قيمة المكالمات التى يصرح بها .

وينتظر زيادة عدد هذه المكالمات الى ١٥٠٠ مكالمة تليفونية بدلا من ٩٠٠ مكالمة مع بقاء قيمة المكالمات الزائدة كما هى .

طرزان يدعو مدير اعماله من أمريكا

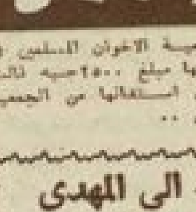

قال جونى ويسملر « طرزان » انه ابرق الى مستر ليس مدير اعماله ليلحق به فى القاهرة ... وانه تلقى منه وعدا بأن يطير الى القاهرة فى يوم ٢٩ سبتمبر ..

ولكن مستر فايتش سميث مترجم طرزان يقول .. ان مستر ليس ابرق اليه برقية خاصة يقول فيها .. انه لن يحضر لانشغاله برغم الوعد الذى قطعه لطرزان ..

وعرف طرزان بهذه البرقية فبعث ببرقية ثانية الى مدير اعماله يدعوه بالحاح لكى يلحق به قبل ان يغادر القاهرة ..

ناطحة سحاب من الالومنيوم

نيويورك – لمراسل « آخر لحظة » :
وضعت احدى شركات الالومنيوم الامريكية حجر الاساس لتنفيذ مشروع بناء ناطحة سحاب سيبلغ ارتفاعها نحو ٤١٠ اقدام اى نحو ١٢٠ مترا .
وستكون هذه الناطحة اخف بناية عمرانية فى العالم اذ تقرر بناؤها بجميع اجزائها من الالومنيوم وستتكون من ٣٠ طابقا ..

اسرائيل تقوم بمناورات عسكرية

القدس – لمراسل « آخر لحظة » :
اوقفت الاذاعة الاسرائيلية فى يوم الاحد الماضى واذاعت بيانا من حكومة اسرائيل تدعو فيه القوات الاحتياطية للجيش والطيران والبحرية اليهودية للاشتراك فى المناورات العسكرية التى قررت الحكومة الاسرائيلية اجراءها هذا الاسبوع ..
وقد وصفت الدوائر العربية هذه المناورات بانها مظاهرة حربية تختصر المناورات العسكرية العادية ..

خدعوها بقولهم.. بيضاء!

مرة رابعة أو خامسة لا أذكر أبدأ مقالي بنفس العبارة التي سبق ان بدأت بها مقالات في نفس المعنى ونفس الموضوع ..

وهذه العبارة هي : (**ماكان اغنانا عن هذه الهزات والرجات التي تعطل سير الثورة في طريق الاصلاح والانشاء والتعمير وتضيع عليها وعلى البلاد وقتا ثمينا نحن في حاجة الى كل دقيقة فيه**)

نعم ماكان أغنانا عن هذا كله لو ان قادة الثورة كانوا — من اليوم الاول — نزلوا على حكم منطق الثورة وتاريخ الثورات في الشرق والغرب .. في التاريخ القديم والتاريخ الحديث ..

وتاريخ الثورات لا يعرف شيئا اسمه الثورة البيضاء ... لان الثورة انقلاب والانقلاب لا يتم ولا يحقق غايته باللين والرحمة وانما بالقوة والحزم والشدة والعنف ، وسحق خصوم الثورة بمطرقة من حديد .

ولكنهم خدعوا الثورة أو خدعوا قادتها بقولهم : (بيضاء) ! ... ثورة بيضاء ...

ولما كتبت منذ نحو عام — في شهر اكتوبر عام ١٩٥٢ — اعجب من هذه الثورة البيضاء التي ترفع غصن الزيتون وفي يدها قفاز من حرير — وهذا كان عنوان المقال — واذكر قادة الثورة بحكم منطق الثورة وتاريخ الثورات .. واقول لهم بين ما قلته ان الثورة (**تتغدى بخصومها قبل ان يتعشى بها هؤلاء الخصوم**) ...

لما كتبت في هذا المعنى وفي ان الثورة لا تعرف الرحمة والغفران في حق خصومها وخصوم الوطن ... انبرى كاتب أو كاتبان من اذناب عهد الفساد ومن انصار بعض الذين يحاكمون اليوم أمام محكمة الثورة ...

انبرى الاثنان يسفهان رأيي ويقولان ان كلامي ما انزل الله به من سلطان ! ...

واليوم يعلن قادة الثورة ان « بياض » ثورتهم كان خطأ كبيرا ... وانهم قد ندموا على طيبة القلب التي ساروا على هداها وانهم — بعد اليوم — ينكسون غصن الزيتون ويخلعون من يدهم قفازهم الذي كان من حرير !... وانهم — من اليوم — ينزلون على حكم منطق الثورة وتاريخ الثورات ...

ولكنهم لم يندموا ويعدلوا عن سياسة المحبة والرحمة والغفران الا بعد ان تعددت محاولات الفتنة واوشكت المؤامرات ان تنجح — لا قدر الله — وان تقضي على الثورة لكي ترد مصر الى الوراء ... [illegible] الحكم الملكي ...

وعلى رأسه فاروق ومن حوله زعماؤنا السابقون من كل طرطور ودلدول ... أو شبشب ينتعله فاروق كلما حلا له ان يدوس على الدستور واحكام الدستور ... بينما زعماؤنا — ورؤوسهم في الطين — يسبحون بحمد فاروق راعي الكنانة وحامي حمى الدستور !

***

ثم أعود الى الوراء ... الى يوم قامت الثورة .. أو على وجه التحديد يوم ٢٦ يوليه عام ١٩٥٢ .

لقد وقعت الثورة وقادتها يومئذ في أكبر خطأ واشنع غلطة ساعة تركوا فاروق يغادر البلاد .

لم يعملوا برأي زميلهم قائد الجناح جمال سالم وهو محاكمة فاروق امام محكمة عسكرية أو محكمة الثورة على تهم من بينها القتل والتحريض على القتل والسرقة والرشوة والاعتداء على الدستور وعلى سلطات الامة ... واشنع من هذا كله العمل على تثبيت الاستعمار والسعي الخفي لابقاء جند الاحتلال .

وثبوت تهمة واحدة من هذه التهم — وكلها ثابتة — كانت تكفي لف حبل المشنقة حول عنق فاروق الغليظ ! ... واقول المشنقة لان الاعدام رميا بالرصاص شرف ورحمة لا يستحقهما أمثال فاروق !

ولكن قادة الثورة لم يأخذوا برأي زميلهم جمال سالم ...

وبدلا من ان يحاكموا فاروق ويصادروا أمواله الحرام تركوه يغادر البلاد معززا مكرما بين جنود مصفوفة تؤدي له التحية العسكرية واعلام وبنود مرفوعة وموسيقى تعزف له السلام الملكي تحية واحتراما ووداعا !!

وقال يومئذ بعض الاجانب : « **هذا عمل انساني نبيل** » !

وقال مصريون — وأنا منهم : « **هذه غلطة كبيرة** » !

وارجو صادقا مخلصا من كل قلبي ان لا يجيء اليوم الذي يندم فيه قادة الثورة على تركهم فاروق يغادر البلاد حيا حرا ورأسه بين كتفيه !

وبعد فاروق انثنى قادة الثورة يربتون على اكتاف « الزعماء » ويبتسمون لهم أو يستقبلونهم بالترحاب ... ولاباس من حضن أو قبلة متبادلة على الخدين !

عجيبة ! ... أين كان الفساد اذن واين كان المفسدون ... ومن هم الذين مكنوا للاستعمار وتلاعبوا بمقدسات واقدار البلاد ... اذا كانت الثورة قد تركت فاروق يغادر مصر حرا طليقا ليستمتع باموال التي كان قد هربها الى خارج مصر ... ثم

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

مدت يدها تهز أيدي الزعماء بحرارة وتتبادل وأياهم الاحضان والقبلات ؟ !

... هذه ثورة خفيفة لطيفة ... وقادتها « ناس طيبين » !

وهكذا طمع في الثورة وفي قادتها كل لئيم غادر من خصومها .. في مصر وفي خارج مصر !

وكانت هذه هي الغلطة الاولى .. أو الغلطة الكبرى .

غلطة الرحمة وطيبة القلب والصفح والغفران .. ومع من ؟ مع كل مجرم وآثم زنيم !

***

واعود الى تاريخ الثورات .. ولا اتحدث عن الثورة الفرنسية مثلا التي نصبت المقصلة (الجليوتين) في ميدان الكونكورد في باريس وفي ميادين المدن الكبرى في فرنسا تقطع رؤوس خصوم الثورة والشعب بالمئات والالوف ..

أو الثورة الروسية التي حصدت بالرصاص أسرة رومانوف المالكة جملة واحدة .. وصادرت املاكهم وشتتت من بقي منهم في انحاء العالم ..

كلا . لا اتحدث عن هاتين الثورتين لان فيهما قسوة لا يعرفها قلب الشرق الرحيم

واكتفي بالحديث الموجز عن ثورة شعب شرقي مثلنا . كانت اموره شبيهة بامورنا .. الفساد نفس الفساد .. فساد القصر وفساد الزعماء وفساد البطانة والحاشية .. وكانت المؤامرات فيه أو عليه نفس المؤامرات .. حفنة من الخونة والانتهازيين النفعيين مكنوا العدو والغاصب الاجنبي

اقصد تركيا .. وثورة او نهضة القائد الجندي مصطفى كمال .. او اتاتورك !

لم يتردد قائد الثورة ولم يتواص او يوص احدا بالصفح المحبة والغفران .. بل — ومن اليوم الاول — الغى حكم آل عثمان .. ونفى جميع افراد الاسرة السلطانية الحاكمة رجالا ونساء واطفالا .. وحرم عليهم دخول ارض تركيا .. وصادر جميع املاكهم ..

ثم انثنى الى الاحزاب ورجال السياسة فامر بحلها ومصادرة اموالها .. وبطش ونكل بالذين لم ينضموا اليه والى حركته قلبا وقالبا .. وفي اقل من شهر واحد من استتباب الامر له واستيلائه على السلطة كان قد طهر البلاد تطهيرا تاما وادخل الخوف والرعبة في قلوب ضعاف النفوس والآثام والخونة والنفعيين والانتهازيين .. الذين ادركوا من اجراءات الثورة الحازمة البتارة .. ان الثورة جد لا هزل .. وبطش لا رحمة ولين ومحبة وغفران ! ومن لم اتزووا في جحورهم .. او تسللوا هاربين من البلاد !

ولو كانت ثورتنا قد نصبت في اسبوعها الاول حول مشنقة فاروق مشنقتين او ثلاثا لبعض كبار المفسدين واخلت اذنابهم واعوانهم اخذ العزيز المقتدر .. لأدرك الجميع ان ثورة الجيش .. ثورة حقا وصدقا .

ولكن ثورتنا وقادتها استطابوا نغمة « الثورة البيضاء .. والعمل الانساني النبيل » ومضوا يلاطفون ويجاملون ويمدون في حبال الصبر ويغمضون العين عن كثير وكثير

الى ان جاء يوم بلغ فيه الدلال حده .. والتجني غايته !

يوم خرجت صحف لا تنطق الا بوحي يوحى اليها .. خرجت — واثناء ازمات قومية اومعارك سياسية بيننا وبين المستعمرين — خرجت تنعى الى الشعب .. التفاح !

مفيش تفاح ..

ومن بعدها نعت الطماطم وذرفت عليها وعلى جوع الشعب الدموع !

كانما الثورة قامت من اجل التفاح والطماطم .. وليس عندها ما يشغل بالها ويؤرق منامها سوى توفير التفاح والطماطم في الاسواق !

***

وفي احدى امسيات شهر اكتوبر الماضي — اى بعد قيام الثورة بنحو شهور ثلاثة — جلست اتحدث مع بعض ضباط الثورة .. وكان الحديث عن الثورة والطريق الذي سارت وما زالت تسير فيه ! طريق الرحمة والعطف والذوق الجميل ..

وقلت لهم ان هذا كله خطأ .. وانهم سوف يندمون على اتباعهم هذه السياسة .. وان ترك فاروق حيا وحرا كان غلطة كبرى

ثم قلت — بين الابتسام والداعبة —

— **اتمنى لو يعود فاروق الى مصر ويسترد ملكه وسلطانه**

جمال سالم
طالب بمحاكمة فاروق

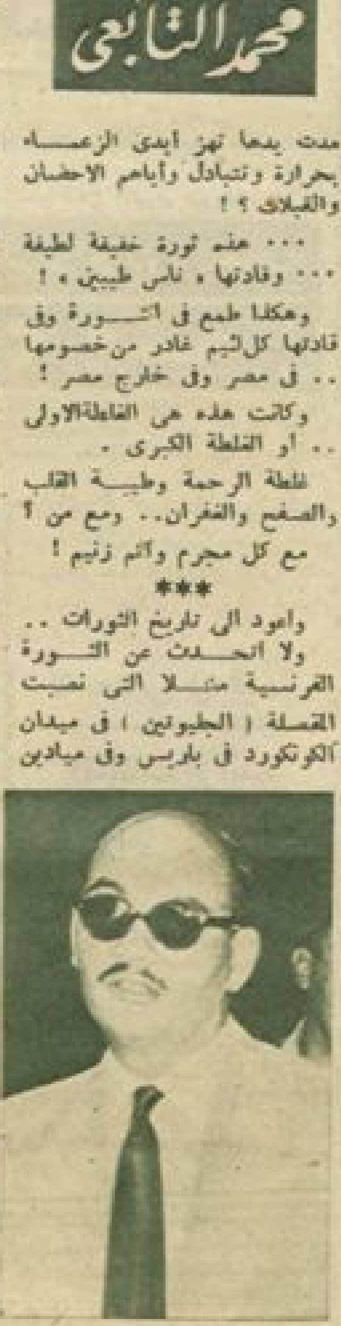

صلاح سالم
الشعب يهتف : [illegible]

اتاتورك
لم يتردد ولم يوص

فاروق
تركه يغادر البلاد غلطة كبرى

اسبوعا واحدا .. وسوف ترون يومئذ زعماء كثيرين من الذين يطرقون ابوابكم مهنئين او ياخذونكم بالاحضان والقبلات .. سوف ترونهم وقد هرعوا الى (ساحة فاروق) مهنئين .. رافعين ولاءهم الى عتبات شبل فؤاد وحفيد اسماعيل ! .. وسوف ترون صحفا تؤازركم اليوم وتؤيدكم بأكلام الافوفها انقلبت بين مساء وصباح تطالب برؤوسكم ! .. وسوف ترون شعراء وزجالين من الذين ينظمون القصيد والاغانى فيكم وفى ثورتكم قد انقلبوا ينظمون التهانى بعودة الفاروق ! .. سوف ترون هذا واكثر منه ..

وابتسم احدهم وقال :

– نعرف هذا .. ولكن ماذا كنت تريد منا ان نعمل ؟

قلت : تعملون بحكم الثورة ومنطقها وتستأصلون الشر والفساد .. ولقد انقضت ثلاثة شهور منذ قمتم بالثورة . ولا شك انكم قد وقفتم على اسرار كثيرة قد كشفت لكم عن اسباب الفساد وفضحت لكم اسماء كبار المفسدين .. فلماذا تسكتون ولا تبطشون ؟

قال آخر منهم :

– ولكننا حريصون على ان لا نقدم على امر الا بعد جس نبض الراى العام .. والراى العام لا يميل الى اتخاذ سياسة العنف .

قلت : هذا ما تقوله بعض الصحف .. وتكتبه بعض الاقلام .. ولكنها لا تعبر عن حقيقة شعور الراى العام ! وهذا الراى العام وقف من اول يوم الثورة وراءكم كتلة واحدة يؤيدكم ويشق الحناجر بالهتاف للثورة وكان مستعدا لقبول اى اجراء تتخذونه لحماية الثورة وتطهير البلاد .. ولكنكم فيما يبدو لى لم تدركوا يومئذ حقيقة قوتكم المستمدة من تاييد الشعب لكم تاييدا تاما ..

وابتسموا وسكتوا . ولعلهم لم يقتنعوا بكلامى .

واليوم – وبعد نحو عام – يتحقق كثير مما قلته وكنت أرجو أن لا يتحقق ..

***

وفى مساء الثلاثاء ١٥ سبتمبر الماضى القى خطيب الثورة الصاغ صلاح سالم خطبته المشهورة واذا بالشعب – الراى العام – يهتف (الموت للخونة) !

وهكذا ادرك قادة الثورة – وبعد عام وشهرين من قيام الثورة – ادركوا ما كان ينبغى ان يدركوه من اول يوم وهو ان الشعب – بل اى شعب – لا يرضى فى ثورته عن سياسة اللين والمحبة والصفح والغفران .. او سياسة غصن الزيتون ترفعه يد فى قفاز من حرير !

محمد التابعى

بريدى

حزب واحد .. أم أحزاب متعددة ؟

جاءتنى رسائل كثيرة فى هذا الموضوع – وبعضها من خارج مصر – واكثرها مع راى الحزب الواحد . واقلها يطالب بتعدد الاحزاب . ولقد كنت احب ان انشرها جميعا لولا ان معظمها مقالات طويلة قد تستغرق جميع صفحات هذا العدد من « آخر ساعة » .. ولهذا اكتفى بنشر رسالة واحدة منها وقد وقف صاحبها الفاضل بين الرايين لانه ايد بمقدار وعارض بمقدار ...

والرسالة من السيد عامر محمد بحيرى بوزارة المعارف – دبلوم فى الصحافة وطالب بمعهد العلوم السياسية بجامعة القاهرة . يقول السيد الفاضل :

تتبعت فى « آخر ساعة » مقالكم بشان الحزب الواحد . وما رد به السيد الاستاذ مصطفى امين على مقالكم الاول بشان تعدد الاحزاب . وما تخلل ذلك من حديث فترة الانتقال . طولا او قصرا . وضرورة او لا ضرورة ..

ولست اقصد بهذا ان ادخل طرفا ثالثا فى هذه المساجلة القيمة ، وانما اردت فقط ان انتهز هذه الفرصة – وهى انسب الفرص – لاعرض رايا لى سبق ان ابديته فى الورق فى شهر يونيه الماضى ، بمعهد العلوم السياسية بجامعة القاهرة . ولا اجد الآن باسا فى اذاعته . لعل فى اذاعته خيرا

انى اعتقد ان مصر عانت كثيرا من نظام الاحزاب فى الثلاثين سنة الماضية ، وانها لكى تحيا حياة ديمقراطية صحيحة لابد ان تعيد النظر فى اقامة ذلك النظام على اسس ادعم واسلم .. ومما زاد فى شانها فى تلك الفترة ان قضيتها الخارجية لم تكن قد حلت . فكان لتعدد الاحزاب معا يقر – بداهة – بضرورة استمساكها بالوحدة . المنشودة للوقوف صفا واحدا فى وجه العدو الخارجى . ونحن الآن – اى فى فترة الانتقال هذه – قد حللنا قضيتنا الخارجية الشطر الاول ، والاعتبار الاول ، فيما يتعلق « بميثاق السودان » ولا يخفى ما فى موقفنا من ذلك الميثاق من ضرورة التماسك والاتحاد حتى تصدر عن سياسة واحدة امام الانجليز فى السودان .. ثم نحن لدينا مطلب « الجلاء » – جلاء الجنود الانجليزية عن ارض القنال – وهذا هو شغل ساستنا الشاغل اليوم ، ولهذا تعد الكتائب ، ولهذا تحفزهم ، وتنفخ فى بوق الوحدة ... فمن هذا الذى يقول انا الآن – وفى فترة الانتقال هذه بالذات – نستطيع ان نسمع بتعدد الاحزاب ؟ انه اذا لمدعاة للمهاترات ، وللفرقة القاتلة ، فى وقت المعركة !

ولكن فترة الانتقال هذه عاما او عامين او ثلاثة اعوام .. ولكن الاكثر من ذلك .. فليس يعنينى مدتها .. وانما يعنينى ان يذكر الوطنيون – وكلهم وطنيون بالطبع ! – اننا مقدمون على معركة رهيبة . ولهذا يجب ان يكون تفكيرنا فى جميع شئوننا تفكير القادمين على معركة رهيبة .. ومن بين هذا التفكير – دون ريب – اننا فى اشد الحاجة الى الوحدة ، والتماسك ، والتكاتف ... ومن ثم الى نظام الحزب الواحد !

واما اذا ما انتهت فترة الانتقال ، وهذا يعجل بانتهائها بالطبع اتمام الجلاء ، واستكمال الاستقلال والسيادة .. وهذا ما نتمناه جميعا .. فليس هناك من ينكر حقنا فى الحياة الديمقراطية الصحيحة ، وضرورة عودتها الينا على اسس ادعم واسلم .. وفى هذا فكرت ناظرا الى حياتنا الديمقراطية الماضية ، ومسترشدا بالنظم الديمقراطية فى البلاد الاخرى ..

وخلصت من ذلك الى ان ادعم واسلم اساس للديمقراطية المصرية المقبلة . فى عهد الجمهورية . هو الاخذ بنظام الحزبين الكبيرين – كما هى الحال فى الولايات المتحدة الامريكية اليوم – حتى تحصر الاشتغال بشئون السياسة والحكم . فى اكبر الرءوس واقل الجبهات . جاعلين مصلحة الوطن هى العليا .. وحتى تاخذ السبيل على دعاة التهريج والظهور واصحاب المصالح الشخصية الذين عانينا منهم الكثير فى العهد الماضى .. وحتى لا نعود فى تمثيلنا النيابى الى نظام « التسلل » و « الصفقات » و « المالات » ... الى آخر هذه السلسلة المرذولة التى كانت سبب فشلنا النيابى فى الماضى !

ولنظام الحزبين الكبيرين تفصيل ، لا اجد هنا مجال الاسترسال فيه .. فاكتفى بالاشارة اليه ، والى ضرورته لبلد كمصر ، يحتاج قبل النظم الديمقراطية ، والحياة الديمقراطية .. الى « التربية الديمقراطية » !

فلعلكم – وقد رايت رايكم فى فترة الانتقال (دون مدتها) – ترون رأيى فيما بعد فترة الانتقال ، التى ارجو – كما يرجو جميع المصريين – ان تكون قريبة ، والتى ارجو ان تكون الحزبية فيها طليقة بقيود مصلحة الوطن ، دون الاعتبارات الاشخاص والاهواء !!

وانى لشاكر للظروف التى اتاحت لى مناسبة الكتابة اليكم فى هذا الشان الخطير

***

رسالة من صديقنا سليمان نجيب

يحرص صديقى العزيز « القديم » سليمان نجيب على ان يستشفى فى صيف كل عام ... واستشفاؤه مقصور على التخلص من الشحم والدهن واللحم وتخفيض وزنه من بضعة وثمانين كيلوجراما الى حدود السبعين كيلو ... واستشفاؤه على مراحل – المرحلة الاولى وطولها الاثنا اسابيع يقضيها فى مصحة بالقرب من لندن ، وغذاؤه فى هذه المرحلة مقصور على تناول قدح واحد من الشاى غير المحلى بالسكر وبرتقالة واحدة فى اليوم الواحد ...

وبعد مصحة لندن ... فيشى او ايفيان او فيشى ...

فاذا نقص وزنه الى الحد المطلوب ... حزم حقائبه وابرق الى طاهيه فى مصر انه سوف يصل يوم كذا ومطلوب اعداد طعام الغذاء والعشاء من ...

والاصناف التى يشتاق اليها صديقنا دائما عند عودته الى مصر هى سوانى المكرونة بالفرن وطواجن الفريك او البامية باللحم « اللبس » !

ولا يمضى على عودته الى مصر اسبوعان او ثلاثة حتى يعود وزنه بالارتفاع ..

وهكذا .. او على حد تعبيره هو .. وهكذا تدور ساقية بيحيا ... تخفيض الوزن فى الصيف ... ارتفاع الوزن فى الشتاء !

وقد تلقيت من الصديق العزيز هذه الرسالة وفيها حديث عن صديق حبيب يكبناه جميعا .. وحديث عن الاستشفاء وموسيقى الباليه وموسم الاوبرا القادم

اخى العزيز محمد

تحياتى واطيب تمنياتى . وبعد فاكتب اليك من تولوز . لم ازل منذ شهور ولم اكتب اليك منذ اكثر من عام . ولكنى القراك والاسماك الاكم التى تلاشيه من ذنب راس البر وعوامهما والذكر الايام والليالى الطيبة التى كنت اقضيها فى ضيافة تلك الكريمة الطليقة الواسعة الرحاب

لقد صدمتنى وفاة صلاح . المرحوم صلاح ذهنى . اول ما وصلت . وعانيت الامرين لاتخلص من مرارة هذه الصدمة وانت اعرف من كل انسان بمكانته عندى وحبى له ولكن ما الحيلة وهذا قضاء الله . رحمه الله والهمنا بصبره وعزاءه

ثم تحدث الصديق عن استشفائه وكيف انه ترك وراءه ثمانية كيلوجرامات من الشحم واللحم

الى ان يقول :

لقد تركت دار الاوبرا محالا الى المعاش والحمد لله ، وفق الله الزميل عبد الرحمن صدقى الى كل ما فيه خيرها

انت معى فى ان الدار لابد ان تخصص ولو شهرين ونصف شهر لموسمين اوربيين احدهما للتمثيل والاخر عبد الرحمن – سوف يتاهل فى سبيل هذا ومسؤوليه وزير الارشاد وتنجح الموسم باذن الله

وبهذه المناسبة نشرت جريدة الفيجارو الفرنسية عن نجاح موسم باليه « السادلرز ولز » الذى قام افراده على الشاشة بتمثيل ادوار الفيلم الشهير « الحذاء الاحمر » ، والذى كنت اطمع ان اجتذبه يوما ما ليرقص على مسرح دار الاوبرا المصرية .

ولكن ما تقوله الفيجارو يجعل مجيئه للقاهرة يوما ما شيئا بالمستحيل ! ليلة الافتتاح ايرادها ٨٠٠٠ ج . من اين لنا هذا (ثمانية الاف جنيه) وربح من تذاكر الموسم بمبلغ ١٤٦٠٠٠ ج (مائة وستة واربعين الفا من الجنيهات) لان التذكرة لليلة الباليه الاول بلغت رسميا ٣٨٥ قرشا وفى الليالى الاخرى ٢١٥ قرشا

وهذه هى ثالث رحلة لفرقة الباليه كما ترى فى امريكا

***

هذه رسالة الصديق باختصار ... وصديقنا الفنان الاصيل القديم يعيش فى وادى الاحلام . وفى مصر من ينظر الى

« الباليه » ورداقصاته ورقصاتهن على انها رجس من عمل الشيطان !

***

فتنة الصور

من الاستاذ سعد محمد القرشوطى بالازهر الشريف

الاحظ ياسيدى انه ما من مجلة اسبوعية اقراها الا وجدت فيها صورا مثيرة فاضحة فى اشكال مختلفة ، تلفت النظر وتخدش ما فى النفس من عواطف وشجون .. وهذه المجلات قد افتتن كثير من الناس بها ، فتراهم يتهافتون عليها ويقبلون ايما اقبال ..

وهذه الحال ولا ريب اعتقد انها عدوى سرت الينا من اوروبا .. لكننا لم نقف عند حد التقليد فيها . بل تجاوزناه الى الابتداع والاختراع .. فاصبنا بنكبة اخلاقية لا يرضى بها عزيز ولا يقيم عليها الا كل ممقوت مرذول .. ولو كانت هذه الصور الانسانية فى هيئة موقرة ماوجهنا اليها شيئا من النقد ، ولا تكلمنا فى شانها بشىء ..

ولكنها – والاسف عظيم – صور لاجسام متبرجة او متهتكة او خارجة على الحياء والادب . تارة باسم ملكة الجمال . وتارة باسم الفن .. وتارة للدعاية .. وهى على ما اعتقد ، صور مختلفة للفتنة ، او انها صور حقيقية منشورة للخديعة . وتكالبهم من وضعها وكثرتها وخروجها على الاداب انها نوع من التجارة بالاعراض .. والا فما الذى يدعو صحافتنا الى نشر امثال هذه الصور ؟ . وهل هى تجهل خطورتها على شبابنا وفتياتنا ، واخلاقنا ؟ ام تريد الفن والترويج ، وبئس هذا القصد الذى فى سبيل هواه يقترف الزرى بالمروءة وبالشرف وبالفضيلة ..

فهلا يوضع ياسيدى حد لهذه الفوضى الاخلاقية .. وعدم نشر هذه الصور المثيرة .. لتضمن اخلاق شبابنا وسلامة بناتنا

العمل بعد الظهر

من السيد يوسف كمال بالقاهرة ..

كتب الاستاذ على امين مرة فى باب « فكرة » . داعيا الى ان تعمل النساء بجانب الزوجين ليمكن رفع مستوى الحياة فى البيئة المصرية ...

وقد تكلت هذه الفكرة جراحا كانت منطوية على لهب . وضحكت (وشر البلية ما يضحك) فالاستاذ على امين يريد ان تعمل النساء بينما الحكومة تسن مختلف القوانين لتحد من نشاط الرجال ، واسمح لى قبل ان اجيز ، ان اسالك هذا السؤال وارجو ان تساعدنى فى ابراز ما اعجز انا عنه من منطق يطلق عليه منطق لم مفهوم يجرى بين سطور القوانين الجديدة وهى مسالة لا تحتاج الى ايضاح كبير ...

– بالله عليك ماذا يجرى للعالم لو ترك الموظف البسيط يعمل بعد الظهر ؟

هل اصدق ان منع الموظفين الذين يعملون بعد الظهر من العمل سيحل مشكلة البطالة ... الف مرة مستحيل لسبب بسيط وهو ان من يعمل بعد الظهر فئة لا تزال قليلة لانه قل من يكون كفئا لدرجة تجعل المؤسسات تقبل منه بعض وقته . وحتى هؤلاء الاكفاء الى منهم من يجد العمل فاذا فهمنا الامر على هذا الوجه وجدنا المسالة اهون من ان تعتبر حلا لمشكلة البطالة ، هذه ناحية ... وناحية اخرى اريد ان الفت النظر اليها – الحكومة تنادى بالليل والنهار بالتقشف وتحمل الموظف على هذا الاساس فتاخذ من اعانة الغلاء وتنقص الموظف صاحب الستة الجنيهات مثلا فيجد انها انخفضت الى ثمانية وربما اقل ..

فان هذا الموظف اذا لم يكن ايضا فيجب ان يعمل بعد الظهر ولا يهمه شان يكون هذا العمل لدى الحكومة او لدى غيرها . كل مايهمنا ان نستر كراماتنا واعراضنا

وارجو ان تسأل الحكومة بلسان الموظفين ماذا تريد منهم ؟ هل يسرقون ام يعملون ويشغلوا يومهم كله ويستعوضو بالليل والنهار بحيث يؤجرون على ساعات العمل الاضافى فيتمكنون من الحياة فى يسر .

وطى اللعبة يا عسكرى

من السيد لمعى سليمان مهندس زراعى .. القاهرة

من قطار المترو الصاعد الى مصر الجديدة او من قطار المترو الهابط الى القاهرة .. وفى ضاحية منشية الصدر بالضبط يرى المواطن نقطة بوليس يقف على بابها عسكرى ببندقية .. ويظهر من نافذة النقطة الحديدية حضرة ضابط النقطة متربعا على مكتبه يحرر المحاضر ويفصل بين المواطنين .. بينما تربع امامه لمبة الفاز نمرة ١٠ ..

واذا مااتلفت الى مبنى النقطة فلابد ان تسمع هذه الجملة الخالدة تتدخل مضطرة بين سطور المحاضر الرسمية : وطى اللعبة ياعسكرى ..!! الا كثيرا مايعلو لهبها فيخشى حضرة الضابط عليها من الكسر ... او تسمع الشقيقة الثانية لهذه الجملة : على اللعبة ياعسكرى .. ! اذا يخبو لهبها احيانا فيضطر حضرة الضابط الى زيادة النور ليتمكن من تادية وظيفته فى تحرير المحاضر .. فاذا مااقترب الفاز على النفاذ – وكثيرا ما ينفد – فلا بد ان تسمع حضرة الضابط يصرخ منتديا احد العساكر : غير اللعبة ياعسكرى ..!! او غير الشريط ياعسكرى !

فى اى عصر نعيش .. اننا فى القرن العشرين .. عصر النور .. ونقطة بوليس المفروض انها تمثل الحكومة وهيبتها ! ومع ذلك تعيش النقطة القليلة فى عصر الظلمة ! بينما تجاورها تماما منازل فيها النور الكهربى .. الست معى فى انها مهزلة من مهازل العهد الماضى الاغبر .. اليست مهزلة تحط من قدرنا فى اعين الاجانب بل فى اعيننا ؟

ادخلوا النور نقطة البوليس يارجال العهد الحاضر .. يارجال النور .. حتى يتفرغ حضرة الضابط لاعمية عمله فهو يمثل اقوى الرجال .. وزير الداخلية .. رجل الثورة على القديم وحتى لا نسمع هذه الجملة البغيضة واخواتها : وطى اللعبة ياعسكرى !!

صيدلية واحدة ؟!

من الاديب عيسى متولى ... بالقاهرة

تصور يا سيدى ان عاصمة كبيرة يبلغ عدد سكانها مليونين او اكثر ، توصد صيدلياتها ابوابها ليلا ، ماعدا صيدلية واحدة ، هى صيدلية الاسعاف !..

وكيف تتمكن صيدلية واحدة من مواجهة حالات الطوارئ التى تفاجئ سكان القاهرة وضواحيها ... وما اكثر حالات الطوارئ التى تفاجئنا فى الليل ؟!

وتصور ما يتكبده اهل المريض ليلا للحصول على علاج مريضهم من صيدلية واحدة ، يشتد عليها الازدحام ، فى ساعات انقطعت فيها المواصلات ، لانقاذ مريضهم ؟..

فلماذا لا تحتم وزارة الصحة على اصحاب الصيدليات الخدمة الليلية بالتناوب ... بحيث لا يخلو حى من احياء العاصمة من صيدلية تواجه الحالات الضرورية ... فتؤدى رسالتها الانسانية ؟..

ان ما قاسيته فى احدى الليالى هو الذى اوحى الى بالكتابة اليك فى هذا الموضوع ... فقد مرضت عند منتصف الليل بمرض ابنى ... واستدعيت الطبيب ... فاشار بضرورة الاسراع فى العلاج ... مما اضطرنى الى الذهاب الى صيدلية الاسعاف ... لانها الصيدلية الوحيدة التى تفتح ابوابها طول الليل ؟

اما من علاج .. يا وزارة الصحة ؟..

وكيف تخلو عاصمة آهلة بالسكان من الصيدليات ليلا ؟!..

يجب أن تكون لمصر فى الأمم

• ممثل مصر فى أشد الحاجة إلى المنبر العالى من فيشنسكى

احسست بالهدوء يسرى فى اعصابى ، وانا استمع ، فى مطلع هذا الاسبوع الى الخطاب الذى القاه الدكتور حلمى بهجت بدوى رئيس وفد مصر الى الامم المتحدة من فوق منبرها العالى الكبير

وشعرت بالطمانينة تعود الى قلبى ، وانا اقرا تفاصيل المؤتمرات الصحفية التى يعقدها الدكتور محمود عزمى ، ليشرح للامم المتحدة — وغير المتحدة — تفاصيل سياسة مصر واتجاهاتها

وقلت لنفسى وانا استمتع بشعور الارتياح :

— اخيرا عاد صوت مصر ينبعث من الامم المتحدة ، واخيرا عاد العقل والعلم الى هذا الصوت الذى طال اختناقه اكثر من عام !!

ولكن شعور الارتياح ما لبث ان تبدد مع الخواطر المتدفقة فى خيالى !

ثم ماذا بعد شهر او شهرين ؟

ماذا بعد ان يعود الدكتور حلمى بهجت بدوى رئيس وفد مصر مرة ثانية الى القاهرة ويعود معه الدكتور محمود عزمى ويعود ايضا باقى اعضاء الوفد ولا يبقى فى نيويورك الا المكتب الدائم لمصر فى الامم المتحدة بتشكيله الحالى ؟

ولم تكن بى حاجة الى تامل طويل للوصول الى جواب :

سوف تعود الحشرجة الى صوت مصر ، وسوف يعود اليه الاختناق .. هذا بالطبع الا اذا حدثت معجزة ، والا اذا اعيد تشكيل مكتب مصر الدائم الى الامم المتحدة على اساس جديد ورسمت له سياسة واسعة المدى بعيدة الآفاق !

تركنا الامل والثقة هناك

ولقد كنت ذات يوم من الذين لا يؤمنون بالامم المتحدة ، وكنت اعتقد ان المال الذى نصرفه على تمثيلنا فيه حرام ، وجهدنا الذى نبذله فى أروقتها ضياع وكنت اقول مع كثيرين غيرى :

— ما ذا فعلت الامم المتحدة ، عمرها ما ردت الحق ولا رفعت الظلم .. بل لعل العكس دائما هو الصحيح فقد كانت فى الغالب الامم اداة فى يد القوى وسرابا امام عيون الضعيف !

وكنت بعدها اقول :

— الم نذهب اليها نحن بقضيتنا ضد الاحتلال البريطانى ... الم نذهب وكلنا امل وكلنا ثقة ، الم تكن قضيتنا الحق والعدل ... فماذا فعلت لنا الامم المتحدة

لاشىء .. عدنا كما ذهبنا ، وان كنا قد تخففنا من الكثير مما ذهبنا به ، فقد تركنا الامل فى الامم المتحدة والثقة بها .. هناك على عتباتها ونحن نغادرها فى غير حسرة ولا اسف !

ولكن اعتقادى تغير بعدها فى الامم المتحدة .

واستطاع الشهر الذى قضيته فى الامم المتحدة فى الدورة السابقة ان يستلفتنى الكثير من فوائدها ، ومن فوائدها ليس بينها على اى حال ان الامم المتحدة تستطيع ان ترد حقا او ترفع ظلما فانا مازلت حتى بعد كل ماشهدته فى ذلك الشهر اعتقد ان الامم المتحدة فى الغالب الامم مازالت اداة فى يد القوى وسرابا ...

نجاح بلا حدود !

وفى اعتقادى اليوم ان اهم فائدة للامم المتحدة أنها منبر عالمى للدعاية

وانا الآن افهم لماذا اعطى الرفيق فيشنسكى مندوب روسيا الدائم فى الامم المتحدة ووزير خارجيتها السابق ، صوته لنيويورك لكى تصبح المقر الرسمى للامم المتحدة .

وكان فى الامم المتحدة وقت اختلافها القرار تياران :

أولهما يرى أن يكون المقر الرسمى لها فى جنيف

والثانى يرى أن تكون نيويورك هى ذلك المقر الرسمى

وكان المنطق والمفهوم انه حينما تجىء ساعة التصويت سيقف فيشنسكى ليقول ببساطة انه يختار جنيف ، ولكن الذى حدث كان العكس ، ووقف فيشنسكى يعطى صوته — ببساطة ! — لنيويورك

وقال فيشنسكى يومها بصراحة :

— نجىء اليهم هنا فى دارهم ، ونقول لهم بصراحة رأينا فيهم وفى الذى يفعلونه !

واذكر انى سمعت فيشنسكى يوما يثور على الامم المتحدة ، ويتهم اعضاءها — والاتهام صحيح الى حد بعيد — بالانقياد للولايات المتحدة الامريكية وكان مما قاله فيشنسكى يومها :

— انها لم تعد الامم المتحدة .. بل اصبحت الولايات المتحدة فقط !

ولكنى لا اذكر انى رأيت فيشنسكى او سمعته يوما ، مابقيد يأسه من الامم المتحدة ... بل ربما كان العكس هو الصحيح ، وكان الثعلب الاشيب العجوز يزداد اندفاعا ويزداد قدرة على الهجوم كلما اشتدت المقاومة امامه ، وكلما احكم الحصار حوله

والمؤكد أن فيشنسكى فهم الامم المتحدة على وجهها الصحيح ، واتخذ منها منبرا للدعاية العالمية ، فاذا سئلت :

— وهل نجح فيشنسكى ؟

اقلت بلا تردد :

— نجاحا ليس له حدود !

ان روسيا لاتنشر اراءها الآن الا عن طريق الامم المتحدة ، ولا تسمع العالم صوتها الرسمى الا فى قاعاتها

بل انى لاذكر يوما انى سمعت المتفرجين الامريكيين فى قاعة اجتماع اللجنة السياسية يصفقون استحسانا وحماسة لفيشنسكى فى الجلسة التى شرح فيها الثعلب الاشيب مأساة كوريا ، ومن يدرى فربما كان بين الامريكيين الذين صفقوا واستحسنوا فى قاعة اللجنة السياسية ، من له صديق او قريب او حبيب يذوق الهول ويعيش الرعب فى جحور التلال الثلجية فى كوريا ، ومع ذلك استطاعت قدرة الثعلب الاشيب وتمكنه مما يقول ، ان ينتزعا منهم الاستحسان والحماسة ، وباذنى سمعت بعضهم يقولون :

— ما هذا .. اننا لم نسمع هذه الحقائق من قبل !

مركز استطلاع !

هذه هى الفائدة الاولى فى اعتقادى اليوم للامم المتحدة

اما الفائدة الثانية فهى أن قاعاتها وأروقتها مركز شديد الاهمية لتبادل المعلومات ولمراقبة التيارات السياسية وجس النبض العالمى للاحداث

ان المشاكل تدور فيها

وتنعقد فيها أو تنثر على حلولها

وقد تخرج من الحرب الباردة فيها الى الحرب الساخنة فى ميادين القتال

كما حدث لمشكلة كوريا ولكنها تعود اليها ثانية لتستأنف الدوران من جديد

والتيارات الخفية فى السياسة الدولية تبدو فى الامم المتحدة حيث تلتقى حكومات العالم المتنازعة فى مبنى واحد

وكذلك فان عمليات التمهيد للهجمات السياسية وعمليات التغطية للانسحابات والهزائم تبدو فى الامم المتحدة اول ماتبدو

ومن هنا تحرص امم العالم على ان تكون مكاتبها القائمة لدى الامم المتحدة مراكز تسمع اتلقط الاخبار وتراقب التحركات وتخطر حكوماتها بالطلائع والبوادر كيلا تأخذها الاحداث على حين غرة

دول صغيرة ومندوبون كبار

اما الفائدة الثالثة للامم المتحدة فهى انها ميدان تستطيع كل دولة ان تلعب فيه دورا ايجابيا فى سياسة العالم

وما اكثر الدول الصغيرة التى قامت بادوار هامة لانها عرفت كيف تختار فى الامم المتحدة مندوبين كبارا

ولست اريد أن اذهب بعيدا لابحث عن الامثلة والنماذج

وانا استطيع أن اقول فى غير تحرج ان شارل مالك مندوب لبنان الدائم فى الامم المتحدة قد جعل لبنان تقوم فى الامم المتحدة بتأثيره الشخصى فيها بدور لم تكن تستطيع ان تقوم به معتمدة على جيشها الانام وحده .. وبغير شارل مالك !

وكان اسم مصر نفسها يلمع فى الامم المتحدة أيام كان الدكتور محمود فوزى يتولى اعمال مكتبها الدائم هناك ثم التأثير الذى صنعه ابا ايبان مندوب اسرائيل ، والتأثير الذى صنعه بتجارى مندوب الباكستان ؟

بل ان التأثير الشخصى لممثل اية دولة يستطيع أن يلقى فى أية لجنة من اللجان كما حدث لمصر فى لجنة حقوق الانسان التى تقوم بمهمة رائعة لصيانة حقوق البشر ، وكان من نتيجة تأثير الدكتور عزمى فيها أن انتخب رئيسا لها واقترن اسم مصر معه بحقوق الانسان ، حيث وجد الانسان فى اى مكان على ظهر الارض

وهى مدرسة !

بقى بعد ذلك أن الامم المتحدة فى هذا الجو مدرسة ممتازة لتدريب سفراء ووزراء تستعين بهم دولهم فى المستقبل

ليست بهم شيئا فى سكرتارية وفودها العاملة ، فيتمرسون باعمالها ، ويتعلمون الحياة والحركة فى الجو الدولى ، ويكتسبون خبرة بالتيارات وبالاشخاص بالسياسات وبالذين يصنعونها .. ثم يعودون الى بلادهم لتضعهم حيث تستطيع أن تستفيد مما تعلموا

بقى أن الامم المتحدة تعج باللجان والهيئات التى تتوفر على دراسات وابحاث خاصة تستهدف جميعا القاء الضوء على طريق البشر يساعدهم على السير فيه ، وما اكثر الدول التى استطاعت ان تفيد من ابحاث لجان الامم المتحدة وهيئاتها وتأخذ منها الكثير مما ينفعها داخل حدودها ..!

ونحن .. ؟!

وأترك الامم المتحدة بعدها الاستطراد الطويل .. لاعود الى مصر .. مصر فى الامم المتحدة

والذى لاشك فيه أن مصر اهتمت بادىء الامر بالامم المتحدة ، فلما اضطرت ان تحتكم اليها فى قضيتها الكبرى .ذهبت اليها تأمل ان يعود لها حقها وان يدفع عنها الظلم الذى يحل بها غصبا وكرها

ولما لم تجد مصر فى الامم المتحدة ما كانت تتوقعه وعادت تجر خيبة الامل بدأت تتناسى وجود الامم المتحدة

لقد اصدرت حكما خاطئا على هذه المؤسسة الدولية

واحدا من تلك الاحكام التى تصدر عادة ، واطلقتها شاملة غير محددة

اننا لم نستطع ان ندرك أننا حملنا الامم المتحدة فوق ما لا تستطيع ، فلما لم تستطع النهوض به وضعناها فى موضعها ، ولم نضعه على تقاليدنا الذى لم يكن له من اساس نبنيه عليه ، وبالتالى لم نحاول الافادة مما تستطيعه الامم المتحدة

● الامم المتحدة تستطيع أن تكون منبر دعاية عاليا

ومواقف فيشنسكى كل يوم دليل ساطع على ما اقول ، والجهد الذى يقوم به برلم المعارضة المتكتلة فى طريقه بل واختيار سادة الكرملين له ليكون ممثلا دائما للاتحاد السوفيتى فى الامم المتحدة

الدكتور محمود فوزى

جلال عبد الرازق

بهجت بدوى

فيشنسكى

الدكتور محمود عزمى

ابا ايبان

لمتحدة سياسة !

شباب مصر في الأمم المتحدة والشقراوات الفاتنات

ونحن أحوج من روسيا للدعوة لقضايانا بل أننا لا نملك لقضايانا مع الاسف الا الدعوة بينما روسيا تملك القنبلة الذرية والهيدروجينية ومن يدري ماذا غيرها من أسلحة الفتك والتدمير، والاقناع الحاسم حين يتعثر النطق وتنعدم الافكار !

ثم ميدان الدعوة في الامم المتحدة أمامنا مفتوح لا تسده الكتل الهائلة التي تتصدى لكل حرف يقوله أصغر ممثل من ممثلي الاتحاد السوفيتي.

ولكننا لانحاول أن نستغل هذا المنبر كما يجب أن يستغل ..

وانما نحن نشيح بوجوهنا عنه ونضع عليهـا طابع اليائس المتعالي الذي ليس عنده وقت يضيعه في الكلام

ولست أدري ماذا عندنا نستطيع أن نقوله – أو يقوله غيرنا – عنا أكثر في الامم المتحدة.

مكتب مصر مشغول !

● والمكتب الدائم لاي دولة في الامم المتحدة يستطيع أن يكون مركز استطلاع أمامي يرصد لها التيارات والجماعات والحوادث.

ولكننا أهملنا أمر مكتبنا الدائم وأصبح هذا المكتب في تلك البقعة الحساسة من العالم مجرد روتين يدار كما تدار أي مصلحة من مصالح الحكومة المصرية في القاهرة

وكان المكتب طوال الشهرين الاخيرين لايتحدث عن أزمة دخول الصين الشيوعية الى الامم المتحدة، ولا عن مناقشات الهدنة في كوريا وما بعدها، ولا عن تحريم استعمال الاسلحة الذرية وانما كان في شغل بخلاف بين رئيسه وبين موظف في الدرجة الخامسة

فان الرئيس اتهم موظفه بانه أرسل شكوى ضده الى القاهرة

وأقام الموظف ألف دليل ودليلا على أنه لم يرسل خطابا الى القاهرة يشكو فيه رئيس المكتب

ثم أصر الرئيس على أن يسحب الموظف ويعود الى مصر

ولم تجد وزارة الخارجية في القاهرة بدا من أن تنزل على اصرار الرئيس وتسحب الموظف الذي كان يتولى شئون العمل والمسائل الاجتماعية في الامم المتحدة وكان – وأنا أشهد له في غير ما حرج – من أكفأ موظفي المكتب المصري الدائم في نيويورك

ثم شغل المكتب بعدها بقصة غرام، ووقف ذات صباح أمريكي ثائر يهدد برفع قضية على أحد الموظفين فيه لانه نظر الى زوجته نظرات غير بريئة. ولست أدري ماذا أيضا !

اقتصادي ضليع !

● والامم المتحدة ميدان تستطيع فيه الدول الصغيرة أن تلعب أدوارا ايجابية في سياسة العالم اذا كان لها فيه ممثلون كبار ..

ولكن المندوب المصري الدائم في الامم المتحدة وهو السفير الاستاذ احمد جلال الدين عبد الرازق، زاهد في أن يلعب أي دور كبير أو صغير لنفسه أو لبلاده في الامم المتحدة.

والرجل – ويجب أن لانظلمه – اقتصادي ضليع.

ولكنه ككل العلماء المغرمين بالارقام لايستطيع أن يبرز في الصالونات بالناس، ثم أن لغته الانجليزية لاتساعده وهو رئيس الثقافة.

والنتيجة أنه نادرا ماكان يذهب الى مبنى الامم المتحدة، بل كثيرا ماكان يفضل البقاء في فندقه الانيق في نيويورك المطل على السنترال بارك يمرح في بحبوحة الجلباب الابيض ليهرب من حر نيويورك القاسي طوال الصيف. وينتقل المكتب الى رئيسه في فندقه

أما بعد الظهر فان السفير الممثل الدائم لمصر في الامم المتحدة يفضل الجلوس في مقهى السان موريتز المواجه السنترال بارك بالبدلة الخضراء ويجلس معه موظفو المكتب أو معظمهم ثم يدور الحديث بالعربية بالطبع عن آخر الحكايات والحواديت من القاهرة.

وأنا أذكر مرة شعرت فيها في الامم المتحدة بحرج موقف الاستاذ جلال الدين عبد الرازق.

فقد حدث في دورة سنة ١٩٥١ أن ناقشت اللجنة الاقتصادية مشروعا للامم المتحدة بتوصية الدول الاعضاء فيها بأن تعيد تقسيم أراضيها الزراعية، وتوزيعها، ونهض المندوب المصري وهاجم الفكرة وكان بناء على التعليمات الصادرة له من القاهرة وقتها، من أشد الاعضاء المتحمسين ضد هذا المشروع، وساق وقتهـا من الحجج والبراهين ما اعتبره هو يوما مما لا يقبل المناقشة أو يحتمل الجدل.

ودارت عجلة الزمن وسمعت الاستاذ جلال الدين عبد الرازق في اللجنة الاقتصادية – وكان ذلك بعد ٢٣ يوليو – يفاخر أمم العالم بأن مصر أعادت تقسيم الاراضي وتوزيعها، وكانت أسبق دولة الى تطبيق الاماني الحالمة التي طافت بخيال الامم المتحدة.

وأذكر أني خرجت وقتها من الجلسة ومندوب دولة عربية بجواري يقول لي:

– لو كان غيره الذي قال ذلك، لكان يمكن أن تمر المسألة ..

وأذكر أني قلت للمندوب العربي:

– ان الرجل ممثل دولة، واذا كانت سياسة دولته قد تغيرت فليس الذنب ذنبه، وهو على أي حال لاينطق بلسانه وانما يصدر فيما يقول عن تعليمات حكومته ..

وقال لي المندوب العربي:

– هذا ينطبق على ممثلي أي دولة في أي لجنة الا اللجنة الاقتصادية، لان أعضاءها ليسوا مجرد دبلوماسيين وانما هم خبراء متخصصون في ماداتهم، وهم عادة الذين يرسمون لدولهم سياستها الاقتصادية ..

الفاتنات الشقراوات !

والامم المتحدة مدرسة ممتازة لتدريب سفراء ووزراء خارجية المستقبل.

ولكن هل استطعنا أن نفيد من الامم المتحدة كمدرسة .. ؟

من سوء الحظ أن معظم الشبان اللامعين الذين كانوا في المكتب الدائم للامم المتحدة غابوا عنه في ظروف مختلفة

وكانت النتيجة أن معظم الذين بقوا شباب طيب حسن النية. ولكن ظروف السن الباكرة، وظروف الشباب شغلتهم في الامم المتحدة عن أي شيء الا أحاديث السكرتيرات الرشيقات الشقراوات الفاتنات الى آخره.

ولست أريد أن أظلمهم فالمؤكد أن هذا الحكم لايسري عليهم مطلقا لا تحده قيود، بل اني أعترف أن بينهم كفايات ممتازة ..

بينهم مثلا دبلوماسي لمع في اللجان كالاستاذ علي كامل فهمي.

وبينهم ملحق صحفي سريع الحركة كالاستاذ عبد الموجود حسن، وليس ذنبه أن الظروف شلت نشاطه في العام الماضي، فقد كان يذهب كل يوم الى قسم الاذاعة في الامم المتحدة ليذيع حديثا يوميا عن مصر فيها، وكان المفروض أن تلتقطه محطة اذاعة القاهرة لتذيعه على الناس هنا في الوطن، ولكن محطة اذاعة القاهرة كانت تريد أن تبعث الى نيويورك أحد مذيعيها يتولى هذا العمل، فلما لم تجب الى طلبها لم تجد وسيلة للاحتجاج الا أن تمتنع عن التقاط اذاعات الملحق الصحفي وتركه يصرخ في الهواء والهباء

الجواب : لا !

والامم المتحدة تعج باللجان والهيئات التي تتوفر على دراسات وأبحاث خاصة ولكن، وهذا هو جوهر مصر وظروفها في الامم المتحدة، أيمكن أن يقول أحد أنها تستطيع معه أن تفيد من الامم المتحدة وأبحاثها في كثير .. أو قليل .. ؟

المؤكد أن الرد لايمكن أن يكون ايجابا

***

وبعد فاني أعود الى الحديث الذي بدأت به هذا المقال وهو أني أحسست بالهدوء يسري في أعصابي وأنا أستمع الى الخطاب الذي ألقاه في مطلع هذا الاسبوع الدكتور حلمي بهجت بدوي رئيس وفد مصر الى الامم المتحدة من فوق منبرها العالي

وشعرت بالطمأنينة تعود الى قلبي وأنا أقرأ تفاصيل المؤتمرات الصحفية التي يعقدها الدكتور عزمي ويشرح فيها سياسة مصر واتجاهاتها

وقلت لنفسي وأنا أستمتع بشعور الارتياح:

– أخيرا عاد صوت مصر ينبعث من الامم المتحدة، وأخيرا عاد العقل والعلم الى هذا الصوت الذي طال اختفاؤه أكثر من عام !

ولكن شعور الارتياح ما لبث أن تبدد مع الخواطر المتدفقة في خيالي :

.. ثم ماذا بعد شهر أو شهرين

ماذا بعد أن يعود الدكتور حلمي بهجت بدوي رئيس وفد مصر

ويعود معه الدكتور محمود عزمي ويعود أيضا باقي أعضاء الوفد ولا يبقى في نيويورك الا المكتب الدائم لمصر في الامم المتحدة بتشكيله الحالي ؟

نعم ... ماذا بعد ذلك ؟ !

محمد حسنين هيكل

شارل مالك

الدكتور بوخاري

دعاية ضد مصر ..داخل مصر!

(مبيض النحاس) .. كارت بوستال يطبع في مصر ويباع للدعاية عن مصر .. ويستعمل خطابا مفتوحا يبعث به الاصدقاء الى الاجانب خارج مصر

صورة تمثل جنازة مصرية صورت في مصر ، وتباع بعشرين مليما ، في المكتبات القاهرة وفنادق الدرجة الاولى .

في هذه الصفحة صور وضعت ، أخر ساعة ، يدها عليها هذا الاسبوع ..

صور كانت تباع في المكتبات القاهرة ، وكانت تباع كذلك في فنادق الدرجة الاولى ...

وكلها تمثل مصر ، وكلها صور طبعت داخل مصر لكي يشتريها السياح ، ولكي يستعملها المصريون خطابات مفتوحة يبعثون بها الى الاقارب والاصدقاء خارج مصر .

واحدة من الصور تمثل المصريين وهم يصلون صلاة العيد في الطريق ، وفوق أكوام القاذورات والاتربة ..

وواحدة أخرى تمثل احدى الجنازات المصرية ، يسير فيها نفر من المصريين ، ثيابهم ممزقة ، ومنظمهم مجموعة من النساء على احدى عربات « الكارو » يلطمن ويصرخن

وصورة ثالثة تمثل أحد البيوت المصرية - كوخ من القش وسط المزارع والحقول - وقد جلس امامه اثنان من الفلاحين ..

وغير هذه الصور عشرات أخرى .. كلها تمثل مصر ، وكلها تطبع في مصر ، وتباع داخل مصر بثمن لا يزيد على عشرين مليما للصورة الواحدة .. من أجل الزائرين الاجانب الذين يهبطون مصر ، والذين يقفون امام هذه المكتبات ليحملوا بعض الصور ذكرى لايامهم فيها قبل رحيلهم عنها

ومن أجل المصريين انفسهم الذين يستعملون هذه الصور خطابات مفتوحة يبعثون بها الى الاقارب والاصدقاء خارج مصر ..

١٢ الف صورة ..

ولقد وضعت مصلحة السياحة هذا الاسبوع يدها على ثمانين صورة كانت تباع في افخم فنادق القاهرة ..

وفي العام الماضي اكتشف احد موظفي هذه المصلحة صندوقا كان مرسلا من القاهرة الى الاقصر وفي داخله ١٢ الف صورة من هذا النوع رتبت كلها بنظام جميل من أجل بيعها للسياح القادمين بين معابد الاقصر وآثار الفراعنة ..

وصادر موظف السياحة هذه الصور وثارت ثائرة صاحبها ، وقال لموظف المصلحة أنه ليس من حقه ولا من حق أي شخص ان يصادر هذه الصور ، وانه اذا كانت هذه الصور ستصادر ، فان على مصلحة السياحة أن تقوم بدفع قيمتها كلها صورة صورة لصاحبها ..

وهذه هي الحقيقة ..

قد تكون حقيقة مضحكة ، وقد تكون حقيقة مؤسفة ، ولكنها مهما كانت حقيقة

فليس هناك نص واحد في القانون المصري يمنع نشر هذه الصور ولا يمنع تصديرها الى الخارج .

باسم الحرية

وقصة هذه الصور بدأت في مصر منذ عهد الاحتلال .. ومنذ كانت خيوط الادارة الحكومية كلها في أصابع المستعمرين ، وظهرت بدعة جديدة اسمها الحرية ..

حرية التصوير داخل مصر .. وحرية الدعاية ضد مصر ، وحرية عرض مناظر وصور مصر على الاجانب وتصديرها اليهم في بلادهم ..

وظهرت مع هذه الحرية مئات المجموعات عن مصر .. صور للمتسولين ، وصور للجنازات ، وصور للموالد الشعبية ، وصور للاطفال الصغار يتبولون في الطرقات والشوارع ..

وكان هناك احتلال ، وكانت هناك حرية ، وظلت هذه الصور حرة طليقة تتنقل بين الايادي ، وبين الدول ..

وتقلص نفوذ الاستعمار ، ولكن هذه الصور لم تختف .. ظلت كما هي تحت حماية القانون ، وتحت حماية الحرية ، وانتقلت الى الجرائد والمجلات الاجنبية ، ونشرتها هذه الجرائد وهذه المجلات تحت عنوان « هذه هي مصر » .

وفي هذا الوقت بالذات كانت مصر تفتح خزائنها لتدفع آلاف الجنيهات من أجل شراء دعاية لها تنشرها هذه الجرائد والمجلات ..

ليس ممنوعا

وحدث هذا العام ، والتقى زيارة الصحفيين الاجانب لمصر ، وفي الفندق الذي كان يقيم فيه الصحفيون ، الذي عرض بعض الباعة مجموعة من هذه الصور على احد الصحفيين

وامسك الصحفي الاجنبي بالصور في يده ، وظهرت على وجهه علامات الحيرة ، كان يعتقد ان هذه الصور تباع سرا .. وكان يعتقد أن البائع يقع تحت طائلة عقاب ... هذه الصور ، ونظر الصحفي الاجنبي بعد الى البائع وهو يقول في ارتباك : لا .. لا أريد ممنوعات ..

وجاء البائع يقول في جرأة : ليست هذه ممنوعات .. نحن هنا في حرية ..

وهذه الصور في مصر ، ما لون بيعها من وزارة الداخلية ..

ورفع الصحفي الاجنبي عينيه في دهشة وعاد يده مرة أخرى ليختار مجموعة كاملة من هذه الصور ..

وسمع النقاش واحد من موظفي مصلحة السياحة ، كان مخصصا لخدمة السياح واجابهم على جميع اسئلتهم

وتقدم الموظف ، ليشتري باقي الصورة كان يعرف انه ليس من حقه ان يصادرها وكان يعرف انه ليس من حقه أن يمنع بيعها ، ولم يكن امامه الا حل واحد لكي يمنع وصول الصور الباقية الى أيادي الصحفيين الاجانب الاخرين

(كارت بوستال) من الصور الملونة التي تباع للدعاية عن مصر .. اسرة مصرية في الطريق ، وقد ظهرت الام ترضع ابنها ... هكذا في الطريق

.. فاشترى هذه الصور ، وكتب تقريرا طويلا الى مدير مصلحة السياحة .. وامسك الاستاذ محيي الدين الشاذلي بالتقرير .. قرأه مرة ومرتين ، ولم يصدق انه ليس هناك قانون يعطيه الحق في الرقابة على هذه الصور الزرية ولكن السلطات المسئولة اكدت له انه ليس هناك قانون يمنع نشرها .

وتذكرت الاعرة مدير السياحة ، لولا انه يعرف أن هناك بندا من بنود ميزانية مصلحته مخصصا للدعاية من أجل مصر ، وأن هناك رقما من الجنيهات يبلغ الآلاف رصد لهذه الدعاية ..

امر عسكري

وفكر مدير السياحة في استصدار امر عسكري بهذا الخصوص ..

امر عسكري يمنحه حق مراقبة كل صورة تخرج من مصر او تباع في المكتبات والفنادق .. ويمنحه كذلك توقيع عقوبات شديدة على مخالفة هذه الاوامر .. وجاءه الجواب .. ان وزارة العدل تفكر في تعديل القانون الجنائي باضافة نص صريح لعلاج هذه الحالة .. يمنع نشر هذه الصور ، ويعاقب ناشريها ..

● ● ●

ولكن ..

ان اجراس الموسم السياحي القادم تدق ..

وفي الشهر القادم سوف يأتي الى مصر سياح من كل بلاد العالم .. سياح سمعوا عن مصر ، وعن نهضتها وعن حركتها ، وعن نور جديد بدأ يغمر ارضها ، وسوف يقضي هؤلاء السياح ايامهم في مصر ، وسوف يمرون على المكاتب ليشتروا بعض الصور التذكارية

وسوف تكون هذه الصور امامهم صورا لمثل مصر اسوأ تمثيل ، وصورة لتحدث عنها بلهجة عام ١٩٠٠ .

والذي اعرفه أن كل قوانين العالم يوجد بها نص يمنع نشر صور تلوث سمعة بلادها ..

الا في مصر .. فليس هناك نص واحد يمنع نشر هذه الصور .. باسم الحرية .. حرية الدعاية ضد مصر ..

وجميع القوانين التي تخرج من وزارة العدل تخرج في بطء وتثاقل ، وقد يصدر القانون الذي تفكر وزارة العدل فيه بعد انتهاء الموسم السياحي لوجد

ان يكون اسم مصر ، وسمعة مصر قد اصبحا سمعة بالية في الاوراق .

(صلاة العيد الكبير في مصر) .. هكذا كتب اسفل هذه الصورة ، وهكذا يلطخ اسم مصر ، في الوقت الذي تدفع فيه الآف الجنيهات من اجل الدعاية لمصر .. ليس بصدق ان القانون المصري يحمي هذه الصور

هؤلاء هم المصريون .. صورة ترسل الى امريكا وانجلترا وفرنسا ، نوع من دعاية الصور التي يعيش في مصر باسم الحرية .. حرية الدعاية ضد مصر .

سر القضاة الثلاثة فى محكمة الثورة!

أسطورة المشانق المنصوبة والدماء الحمراء!

يبدو ان الجو الذى احيطت به «محكمة الثورة فى مخيلة الناس ، هو الذى اوحى بان جلساتها ستكون شيئا مثيرا ، لم يحدث له مثيل من قبل .. شيئا تتارجح فى فضائه المشانق ويصبغ الدم كل جوانبه .. مما دعا الكثيرين الى ان يحرصوا على ان يشهدوا الجلسة .

بل ودعا الى ان يصل عدد الذين طلبوا ان يسمح لهم بحضور المحاكمات ـ فى اليوم الاول وقبل ان تنتهى الجلسة الاولى ـ الى الالف .. من جميع الطبقات وكل الثقافات !!

وكان هذا الجو نفسه هو الذى سيطر على القاعة كلها ..

فان الذين كانوا يومها هناك كانوا يجلسون فى القاعة يتملكهم القلق ، ويسودهم الهدوء ، حتى لا تكاد تلمح ـ فى الصور ـ واحدا يتحدث الى الآخر حتى ولو همسا خفيفا .. ولا تكاد تلمح الا وجوها جامدة .. يبدو لاول وهلة انها تخشى ان تتحرك او ان ترسم تعبيرا من التعبيرات التى يمكن ان تظهر على الوجوه او فى العيون فى مثل هذه المواقف !

عندما طلع الصباح !

.. ودخل القضاة الثلاثة الذين كان جو الرعب قد صورهم وحوشا ضارية وجلسوا الى منصة القضاء .

وبدأت المحاكمة ..

واستمرت ساعة ونصف ساعة ..

ثم انتهت .. وخرج « الوحوش » الثلاثة .. وخرج المتهم .. وخرج الناس .

اما الثلاثة القضاة .. رئيس المحكمة وعضواها ، فقد كانوا كما دخلوا ، على شفاههم ابتسامة رزينة ..

واما المتهم .. فقد كان على وجهه وفى عينيه شىء آخر بالمرة غير الذى دخل به القاعة .. كان اشبه بانسان لا يصدق ولا يبدو انه سيصدق ما حدث ... وما رآه بعينيه .

واما الناس ...

الذين كانوا يشهدون المحاكمة ، ويعيشون طوال فترة الانتظار حتى بدأت فى رعب قاتل وقلق مميت .. هؤلاء خرجوا وقد خاب املهم فى أن يروا شيئا مثيرا لم يشهدوا له مثيلا من قبل .

والذين استطاعوا أن يسمعوا ملخصا لما حدث ـ فى الاذاعة ـ فى نفس اليوم .. دهشوا !

وعندما طلع صباح اليوم التالى .. وقرأ الناس نص ما دار فى اول جلسات المحاكمة .. وعرفوا ان «الوحوش الثلاثة » لم يكونوا سوى بشر من دم ولحم .. يبتسمون ويتحدثون فى لباقة ودعة صغر ، ويسألون جانب المتهم :

ماذا يريد ..؟ فيفعلون له ما يريد !

واى اوراق يطلب ضمها !.. فيامرون بضمها !؟

واى شهود يجب ان يستدعيهم !.. فيكلفون من يستدعيهم !

عندما عرف الناس ان هذا حدث فعلا .. ووقع فعلا .. لم يتحرك لسان احد منهم بعد ذلك بحديث عن المشانق .. او الرؤوس الطائرة .. او الانتقام الوحشى .. او الدم الاحمر القانى !

الظروف والملابسات

.. ولقد كنت اتوقع هذا بالضبط منذ اللحظة الاولى لتشكيل محكمة الثورة

فان مجلس الثورة الذى امر بتشكيل محكمة الثورة .. كان هذا المجلس يستطيع ـ فى فورة الفرحة والحماسة بعد قيام الحركة مباشرة ـ ان يطيح بكل الرقاب التى يريدها .. ويقطع كل الرؤوس التى يجب أن يقطعها !

وكان مجلس الثورة الذى امر بتشكيل محكمة الثورة ، يستطيع الا يشكلها .. ويستطيع أن يتخذ اى اجراء يراه ضد الذين يتآمرون على خيانة الوطن !

هذا من جهة حق الثورات ـ كل الثورات ـ فى تأمين سلامتها ..

اما من جهة الثلاثة الذين وضعهم القدر فى هذا الوضع .. موضع القضاة .. فان الظروف التى نشأوا فيها .. والملابسات التى احاطت بحياتهم حتى اصبحوا اعضاء فى مجلس الثورة .. ثم قضاة محكمة الثورة .

قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى .. البحث فى اعماقه !

المتهم الاول .. الاستاذ ابراهيم عبد الهادى فى الطريق الى المحكمة وعلى [illegible]

البكباشى زكريا محيى الدين رئيس الادعاء ، خلفه الاستاذ احمد حوال ممثل الادعاء

سر القضاة الثلاثة فى محكمة الثورة - تابع

بغدادى يقول : إذا كان لابد أن تظلم فاظلم نفسك ..!

الساعة تعلن العاشرة بالضبط .. والاستاذ ابراهيم عبد الهادى يخطو الى القاعة .. والعيون عليه !

جمهور الحاضرين .. رهبة وقلق ، ولا حديث .. حتى الهمس اختفى !

هذه الظروف التى اعرفها ويعرفها عدد غير قليل ..

وهذه الملابسات - التى سمعت ورددها من افواه اصدقائهم وزملائهم واقاربهم - كلها تجزم .. بأن احدا منهم ليس « وحشا مفترسا » ولن يكون « وحشا مفترسا » فى يوم من الايام .

***

● **رحت ابحث فى اعماقهم عن الظلم .. هل له جذور عميقة فى شخصياتهم ، او حتى مجرد آثار سطحية توحى اليهم بأن يحبوا الظلم او يرغبوا فيه ؟**

الذى يعرفه كل الناس - ولا يمكن ان يختلف فيه اثنان - ان الثلاثة ، اشتركوا اشتراكا فعليا فى رفع ابشع انواع الظلم عن كاهل مصر كلها

فهم اذن لا يحبون الظلم .. ولا يرغبون فيه ، والا لكانوا قد رضوا به وسكتوا ، او استغلوه لفائدة تعود عليهم .. وقد كانوا - كالكثيرين - قادرين على ذلك

كانوا قادرين على أن يقفوا الى الظالمين فيعرضوا السكوت على الظلم .. او يقبضوا الثمن !

والذى يعرفه الكثيرون أن واحدا منهم - هو أنور السادات - قضى حياته كلها تقريبا .. اما معتقلا .. واما سجينا .. واما مطاردا ..

وقد كان هذا كله ظلما قاسيا ...

لانه لم يرتكب جريمة الا مجاهرة الانجليز الذين يستعمرون بلاده بالعداء

والذى ذاق مرارة الظلم وقسوته .. لا يمكن أن يظلم الآخرين !

أما رئيس المحكمة .. قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى ، فان فى اعماقه ثورة على الظلم ، وفى نفسه خطا واضحا يسير عليه : « اذا كان لابد من الظلم .. فاظلم نفسك » .

ولقد كان عبد اللطيف بغدادى فى الفترة الاخيرة من حرب فلسطين قائدا لمحطة غرب القاهرة الجوية ..

وكان فى الوقت نفسه قائدا لاسراب قاذفات القنابل .

وذات يوم اتصل به مدير العمليات .. وشرح له حرج الموقف قرب العريش على اثر تقدم طابور يهودى قوى مسلح يريد أن ينفذ من الحدود المصرية ..

وطلب مدير العمليات أن تقوم قاذفة قنابل ثقيلة لضرب هذا الطابور .. فاما أن تشتته .. او على الاقل تعطله حتى تستعد القوات البرية لملاقاته

وكان عبد اللطيف بغدادى قد اتبع طريقة مع الطيارين الذين تحت قيادته .. هى أن يقوم كل منهم حسب الاقدمية بدوره فى الغارات الجوية

ولكن هذه العملية كانت شيئا آخر بالمرة ...

لقد كان بغدادى على يقين من أن الطائرة التى ستذهب .. لن تعود

فقد كانت اسرائيل فى هذا الوقت متفوقة فى السيطرة على الجو ..

وكان الطابور اليهودى مسلحا تسليحا قويا ...

وكانت قاذفة القنابل ليس فيها أى سلاح تدافع به عن نفسها .. ضد الطائرات الست المقاتلة التى تحمى الطابور اليهودى

وكان لا يمكن بسبب تقدم الطابور من جهة العريش أن تذهب الطائرة لضربه من هذا الاتجاه .. لذا كان ضروريا أن تسافر الطائرة الى شرق الاردن اولا ثم تدور وتعود فتلحق بالطابور المتقدم من الخلف .

وكان فى هذا مخاطرة كبرى .. اذا ما حدث أن فرغ وقود الطائرة بسبب طول المسافة !

همسات بين المتهم ومحاميه .. أما الاستاذ على أيوب فسوف يكون محاميا من خارج القاعة !

القضاة الثلاثة .. لتدعا طلع الصباح اكتشف الناس أنهم ليسوا وحوشا !

من أجل هذا كله أيقن بغدادي أن الطائرة التي ستقوم بالمهمة .. لن تعود ا ومن أجل هذا اليقين صمم على أن يقودها بنفسه .. بدلا من الضابط الذي عليه الدور ووقع شجار بينه وبين الطيارين الذين تحت قيادته .. فقد كان الجميع يريدون أن يقوموا بالمهمة ..

وكانوا يقولون له أنهم جميعا ليس فيهم واحد متزوج .. أما هو فمتزوج له أولاد

ولكنه كان يرى أن القيام بهذه المهمة .. بالإمكانيات الموجودة ، ظلم كبير .. فاذا كان لابد من أن يظلم أحد في سبيل المصلحة العامة .. فليكن هو المظلوم

ليتحمل هو الظلم .. وليرضه عن نفسه

وتحمل بغدادي الظلم ..

وخرج بالطائرة بين دموع الضباط الذين تحت قيادته ... واستطاع أن ينتهي من المهمة بنجاح !

***

● **ورحت أبحث في أعماق قضاة الثورة عن القسوة .. أو الرغبة المتمكنة في اذلال الآخرين**

فاذا بغدادي نفسه يذوق بشاعة القسوة وهو ما زال طالبا صغيرا في المدرسة الإبتدائية ...

واذا به لا يرضى بأن يكون ذليلا في أول يوم له في الكلية الحربية .. وفي أول عهده بالخدمة في الجيش

ويقول بغدادي :

« ثمة واحد في حياتي أذكره دائما .. لفرط قسوته . لقد كان هذا الواحد أحد المدرسين في مدرستي الإبتدائية ، وكان مربعا ، طويلا عريض المنكبين ذا جمجمة لا تجيد شيئا في هذه الدنيا مثلما تجيد الصفع .. وقدم قوية لا تجيد شيئا مثلما تجيد الركل

اني لا أكاد أذكره .. حتى يقشعر بدني ، حتى بعد أن كبرت وأصبحت رجلا لقد كان أبشع ما يكون قسوة وفظاظة

وأصبحت أمنيتي في الحياة .. ألا أقسو على أحد بحيث أبدو في مخيلته بنفس الصورة التي يبدو فيها هذا الرجل في مخيلتي حتى الآن

وقال لي صديق لبغدادي .. هو الآخر طيار بدأت معرفته به في الكلية الحربية واستمر معه في كلية الطيران وفي سلاح الطيران وصل معه في كل مكان قال لي الصديق أن بغدادي لم يذكر في حياته أنه سب جنديا أو ضرب آخر

وقال الصديق انه ليس هناك طيار من الذين عملوا تحت قيادة بغدادي يذكر انه قسا عليه مرة أو أنبه بصفة « الرذالة » يوما .

أما مسألة اذلال الآخرين .. فقد كان بغدادي لا يرضى لنفسه أن يذله انسان ، ولا يرضى لأحد من زملائه أن يكون ذليلا .

وقد حدث في اليوم الأول له في الكلية الحربية أن ألقى أمرا سمع غيره من الطلبة — بأن يلمع حذاءه ...

وجلس بغدادي ينظف حذاءه فاذا به يحيل الأرض تحته الى سواد وجاء رئيس قسمه ..

وكان رؤساء الأقسام في الكلية يتبعون دائما سياسة اذلال الطلبة الجدد لاخضاعهم .

وأمره رئيس القسم بأن ينظف الأرض .. فرفض .

ورفض أن يقوم أحد من الطلبة بهذه الأعمال التي لا يقصد منها سوى الاذلال .

وكانت معركة خاضها على رأس الطلبة حتى اقتنعت ادارة الكلية بأنه لا يجب أن يمسح الطلبة الأرض !

وخرج بغدادي الى الجيش .. فوجد أن أفراد البعثة البريطانية التي كانت تسيطر على الجيش يتعمدون اذلال الضباط المصريين في كل لحظة ..

وكان « الصولات » الانجليز يرفضون أداء التحية العسكرية للضباط المصريين

وذات يوم مر صول انجليزي من أمام بغدادي .. ولم يرفع يده بالتحية .

ثم ابتدأ الصول أيه منهما سأله بغدادي لماذا لم يؤد التحية العسكرية طبقا للأوامر .. وكانت « علقة » لم ينقذ منها الصول البريطاني الا بأعجوبة وكانت ثورة بين الضباط ...

وأصبح الصولات الانجليز يحيون الضباط المصريين .. ولم يعد في الجيش واحد يستنكف له الانجليز !

أما أصدقاء ذلك الاعراب حسن ابراهيم فقد قالوا لي كانا على يقين من انه — وهو الذي يشبه الطيف رقة — لايعرف ما معنى كلمة « القسوة » !

***

● **ورحت أبحث في أعماق بغدادي والسادات وحسن ابراهيم عن الالتواء رحت أبحث فيهم عن عادة الظهور أمام الناس بوجه ، والسير في الحياة بوجه آخر ..**

وسألت تاريخ حياتهم : عما اذا كان أحد منهم يعرف طريقا غير الطريق المستقيم ؟

ولم أجد في حياة أنور السادات سوى شباب قرو منذ الدقيقة الأولى التي أصبح فيها واعيا لمصيبة وطنه .. هو الاستعمار .. هم الانجليز .

ومن يومها وأنور السادات يعتنق هذا المبدأ ..

ومن يومها وهو يلاقي في سبيله ما لم يلاقه أحد غيره ..

ومع ذلك لم يلتو .. ولم ينحرف . ولم يكن يظهر أمام الناس بوجه ... ويعيش حياته بوجه آخر .

فوجهه الذي يبدو به الآن في محكمة الثورة ... لا يخفي وراءه وجها آخر !

أما حسن ابراهيم فالطريق المستقيم بالنسبة له هو نفسه الشعار الذي يتمسك به في الحياة : « أد الواجب .. ودع ما يكون »

وكلمة « دع ما يكون » هي معنى الخط المستقيم في نظر حسن ابراهيم .

وأما بغدادي ..

فان حياته كلها منذ السنة الثالثة الإبتدائية خط مستقيم لا يعرف الالتواء

لقد كان بغدادي تلميذا فاشلا في السنتين الأولى والثانية من دراسته الإبتدائية ...

وكان له ابن عم ...

وكان ابن عمه هذا تلميذا ناجحا .. أصغر منه بعامين

وجاء وقت بدأت فيه الاسرة كلها تعير بغدادي بابن عمه

وانتشرت عدوى « معايرته » بابن عمه فشملت القرية كلها .. حتى أصبح يخجل من أن يخرج الى الطريق العام .

وكان هذا فقط هو الذي وضع بغدادي عند أول الطريق المستقيم .

ففي العام التالي مباشرة كان أول فصله ...

واستمر مندفعا هكذا حتى نهاية الدراسة الثانوية .

وعندما تخرج في الكلية الحربية كان الأول في دفعته ..

وكان الثاني أيضا في دفعته عندما تخرج في كلية الطيران .

ثم اختار أول ما اختار أن يعمل في أسراب المقاتلات ...

وكان أول ضابط في سلاح الطيران يتولى قيادة محطة جوية .. فقد كان قواد المحطات دائما من رتبة القائمقام فما فوق .

هكذا استمر في حياته ..

وهكذا سيستمر في مستقبله ...

فان الذي كان في أحرج مواقف حياته — كما يقولون — يوم أن كان قاب قوسين أو أدنى من أن يسقط بطائرة تحمل ثلاثين شخصا فوق باريس ، الذي كان في مثل هذا الموقف الرهيب — موقف الاستعداد للموت — لا يفكر الا في اسمه ولي سمعته كطيار .. لا يمكن أن يجيء اليوم الذي يعمل فيه — أو حتى يرضى — بأن تشوب اسمه شائبة أو تقترن بوصف بشع مكروه !

***

وليس هناك أبشع من أن يكون الانسان ظالما ..

وليس أدعى للكراهية من أن يدخل التاريخ من هذا الباب !

صلاح هلال

الاستاذ عبد الهادي خارجا بعد الجلسة .. وعلى وجهه شيء آخر بالمرة في الصورة التي دخل بها ...

في داخل هذه الغرفة .. انتظر الاستاذ
عبد [illegible]

.. وزير الزراعة فى رحلة تفتيشية على الجراد

الوزير ورفقاؤه فى أحد الوديان

.. وأخيرا وصلت القافلة الى منطقة الجراد

خبايا سياسية مثيرة وراء مكافحة الجراد

حق وزير الزراعة نافوس المنظر .. وقال أن أسرابا من الجراد قد تسربت الى الصحراء الشرقية ..

فالها وهو يتأهب للسفر الى منطقة قنا واسوان ليشرف بنفسه على أعمال مقاومة الجراد هناك ..

ويقول وزير الزراعة : ان الجراد الذى اكتشف فى الصحراء الشرقية ، وصل الى مصر فى شهر سبتمبر وقد جاء مبكرا بنحو شهر ..

وهذه هى المرة الاولى التى يتسرب فيها الجراد الى مصر فى شهر سبتمبر منذ عام ١٩٣١

وكانت تقارير محطة أبحاث الجراد فى لندن تقول : ان الجراد سيبدأ تكاثره فى أواسط افريقيا ثم يتجه شمالا ، وقد يصل الى مصر فى شهر اكتوبر ..

ولكن هذا الجراد الذى جاء الى مصر لم يصل اليها من أواسط افريقيا ، بل جاءها طائرا من المملكة العربية السعودية

وتقول تقارير محطة استكشاف الجراد التابعة لوزارة الزراعة : لقد اجتاز هذا الجراد خليج العقبة ، ومر بنقط المراقبة فى رأس النقب وطابا وشرم الشيخ والطور فى أيام ١٣ و١٥ و١٧ سبتمبر الجارى

ومن هذه المناطق واصل الجراد طيرانه حتى اكتشفت اسرابه ...

● فى الكنتلا ، فى شبه جزيرة سيناء ومنها تفرق ولم يعد يشكل خطرا يهدد الزراعات فى شرق الدلتا ..

● وفى الوديان المنتشرة فى المثلث بين الغردقة وسفاجه

الهام البعثة البريطانية بالتجسس

ونسأل كيف تسرب هذا الجراد الى مصر؟ فيرد على ذلك بعض المسئولين فى وزارة الزراعة بقولهم : انه تكاثر فى منطقة بشمال الجزيرة العربية حيث تقوم بعثات بريطانية بأداء أعمالها لمقاومة الجراد فى أرجائها ..

وهذه المنطقة من مناطق الجراد الحساسة فهى ترتبط بين أربع دول ، هى المملكة العربية السعودية والاردن وفلسطين ومصر والمؤكد ان البعثة البريطانية أهملت هذا العام القيام بتعهداتها لمقاومة الجراد قبل أن يغزو الى مصر ..

أما السعوديون فقد اتهموا الانجليز بينهم وبين البريطانيين حول واحة البريمي واتهموا بالاتهامات على بعثة الجراد الانجليزية

قالوا : ان غالبية أعضاء هذه البعثة من العسكريين الذين يتنكرون تحت ستار العلم للتجسس فى الجزيرة العربية ..

وكان لهذه الاتهامات صدى عميق ، حتى أن بعض الحكومات العربية ، كاليمن ، منعت البعثة البريطانية التى كانت تعمل لمقاومة الجراد فى بلادها من استئناف عملها هذا العام متذرعة بهذه الحجة .. حجة التجسس ..

وقد يكون لليمن والمملكة العربية السعودية الحق فى هذه الاتهامات .. بل انه لا يعقل أن تتحلل احدى الحكومات من ارتباطاتها الدولية بشأن المساهمة فى عمل انسانى ضخم كمقاومة الجراد ، مالم تكن تعتمد على برهان قاطع بعمل البريطانيين من اعضاء بعثات الجراد بالتجسس

معبر للجراد الى مصر

ولكن شبه الجزيرة العربية تعتبر ، فى عرف علماء الجراد ، معبرا ومحطة تكاثر للجراد الذى تبدأ دورته من الهند والباكستان وتنتهى فى الشرق الاوسط

والمملكة العربية السعودية بالذات ، صحراء لا يمكن أن تتأثر كثيرا بغارات الجراد ، وعادة تهبط أسرابه فى المناطق الممطرة بأثر الامطار لتتكاثر وتجدد نشاطها ، قبل أن تواصل طيرانها الى مصر وبلاد الشرق الاوسط ..

وطرد بعثة الجراد من اليمن والمملكة العربية السعودية سيخلق ، لاشك ، منطقة فراغ ضخمة فى الجزيرة العربية، والذلك بادرت مصر فاتجهت الى الجامعة العربية بقصد عقد مؤتمر فى شهر اكتوبر التشاور بشأن تنظيم الدفاع عن البلاد العربية ضد غارات الجراد .

بريطانيا تصر على الاشتراك فى المؤتمر

والسؤال الذى يتردد الآن .. هل ستشترك بريطانيا فى هذا المؤتمر ؟

يقولون فى وزارة الزراعة ان المكتب الاقليمى لهيئة الزراعة والتغذية فى الشرق الاوسط ، سيساهم فى هذا المؤتمر .. وبريطانيا ممثلة فيه نيابة عن قبرص والمحميات البريطانية ..

وبريطانيا تصر على المساهمة فى كل مؤتمر يختص بأبحاث الجراد فى الشرق الاوسط ، بحجة محافظتها على مصالح البلاد الواقعة تحت انتدابها ..

وهذه الحجة ساقطة لسبب بسيط ، **هو أن بريطانيا قد اوقفت جميع عمليات مقاومة الجراد فى مناطق تكاثره بكينيا ، بسبب ثورة الماو ماو ضد استعمارها .**

ويدفعنا هذا الاصرار من جانب البريطانيين على المساهمة فى أعمال مقاومة الجراد ، الى التساؤل عن السر فى ذلك وهو اصرار غريب ، حتى أن خمسة من الخبراء الانجليز يقيمون فى السفارة البريطانية بالقاهرة ، ويتنقلون بين الاونة والاخرى بين الجزيرة العربية والعراق والاردن ومصر ..

ونسأل عنهم فى السفارة البريطانية فيقولون انهم ممثلو مركز أبحاث الجراد فى لندن ..

وكانت تنقلاتهم دائما موضع ريبة وحذر المسئولين فى بعض الحكومات العربية ، وبخاصة فى المملكة العربية السعودية ..

حكومة ٤ فبراير

ويتهم السعوديون حكومة النحاس التى جاءت بعد ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ ، بأنها كانت سببا فى دخول بعثة الجراد البريطانية الى المملكة العربية السعودية

وهذا الاتهام ، على من الواقع الذى تشير اليه ملفات وزارة الزراعة ..

فقد حاولت الحكومة البريطانية اقناع الملك عبد العزيز بأن يسمح للخبراء البريطانيين بالمساهمة فى أعمال مقاومة الجراد فى بلاده ..

ولما فشلت محاولاتهم لجأوا الى الرئيس السابق مصطفى النحاس ..

وكان أن تدخلت مصر ، وتقرر تقسيم المملكة العربية السعودية الى منطقتين :

● منطقة الساحل الحجازى وتشرف على أعمال المقاومة فيها بعثة مصرية

● وبقية الاراضى الحجازية ، ويقوم الانجليز بمقاومة الجراد فى أرجائها

مستند رسمى ..

وقد أشارت مذكرة الخارجية البريطانية رقم ١٧٦ الى وزارة الخارجية المصرية بتاريخ ٢٤ يونيو سنة ١٩٤٢ ، الى هذا الاتفاق ..

وليت الامر وقف عند حد تستر البريطانيين وراء البعثة المصرية للدخول الى المملكة العربية السعودية .. بل أن السفارة البريطانية عادت فى ١٤ نوفمبر تطلب من الحكومة المصرية موافاتها بأسماء أعضاء البعثة المصرية قبل سفرهم الى الحجاز ..

وكان طلبا غريبا .. ومع ذلك نفذته حكومة النحاس !!

مليون جنيه فى ١٠ سنوات

وفى كل عام كانت مصر توفد بعثة الى الحجاز .. وقد بلغ ما أنفقته مصر على بعثاتها منذ عام ١٩٤٢ الى عام ١٩٥٢ نحو مليون من الجنيهات ..

وفى هذا الصدد تقول مذكرة رفعها مكتب مقاومة الجراد فى وزارة الزراعة الى الدكتور عبد الرزاق صدقى :

ساهمت الحكومة المصرية فى مكافحة الجراد ببلاد العرب ، فأرسلت بعثة للاستكشاف فى عام ١٩٣٧ .. ثم توالى بعد ذلك ارسال بعثات سنوية للمكافحة منذ سنة ١٩٤٢ حتى الآن ، وكان ذلك بناء على ما طلبته السفارة البريطانية بالقاهرة فى ذلك الوقت ، ثم موافقة الحكومة على ذلك ..

وبلغت مصروفات هذه البعثات كما يلى :

بعثة سنة ٤٢ – ١٩٤٣ – ٥٠٠٠ جنيه
بعثة سنة ٤٣ – ١٩٤٤ – ٢٥٥٠٠ جنيه
بعثة ٤٤ – ١٩٤٥ – ١٣٦٤٦ جنيه
بعثة ٤٥ – ١٩٤٦ – ٢٦٩٣٠ جنيه
بعثة ٤٦ – ١٩٤٧ – ٣٢٠٠٠ جنيه
بعثة ٤٧ – ١٩٤٨ – ١٥٠٠٠ جنيه
بعثة ٤٨ – ١٩٤٩ – ٦٣٣١ جنيه
بعثة ٤٩ – ١٩٥٠ – ١٢٨٩٠ جنيه
بعثة ٥٠ – ١٩٥١ – ٢٨٢٩٦ جنيه
بعثة ٥١ – ١٩٥٢ – ٢١٥٠٥ جنيه

هذا بخلاف ماهيات الموظفين والعمال الاصلية التى تصرف لهم فى مصر، بحيث تقدر مصروفات هذه البعثات خلال العشر السنوات بنحو مليون جنيه تقريبا .

وكان من رأى السيد عبد العزيز عبد الله سالم وزير الزراعة السابق أن توقف وزارة الزراعة ايفاد البعثات المصرية الى الحجاز ، حتى تضيع على البريطانيين فرصة التستر وراءها .. حتى انه كتب الى وزير الخارجية يقول له :

« تعلمون أن الحكومة المصرية أخلصت وما زالت قائمة بنصيبها ، فى مكافحة الجراد الصحراوى .. واحدى المناطق التى تشترك فيها منذ أمد بعيد بالقيام

احد الاعراب يجمع الجراد الذى مات بالطعم السام قبل حرقه فى النار .. وفى بعض صحارى بلاد العرب يطبخ الاعراب الجراد ويأكلونه

سبع جرادات فى كف وزير الزراعة .. وقد حملها الوزير فى جيبه حيث ارسلها الى محطة ابحاث الجراد الوزارية !.

وكان الجراد يختفي تحت الاعشاب وحولها ..

الملك عبد العزيز يطرد الخبراء الإنجليز ويتهمهم بالجاسوسية

ومصر صرفت حتى الآن مليون جنيه بناء على طلب السفارة البريطانية

خبراء الجراد الثلاثة الانجليز بالسفارة البريطانية بالقاهرة في مؤتمر الجراد الاخير

من رجالها وبالمال ، هي شبه الجزيرة العربية باعتبار ان تكاثر الجراد وانتشاره فيها يؤثر في مصر ..

وليس من المحتمل ان يستمر هذا الاشتراك بصفة دائمة بل سينتهي عاجلا او آجلا .. لهذا نرى وزارة الزراعة ان تأخذ جميع الحكومات والامارات المعرضة لغزوات الجراد ، بنصيب في هذا المضمار .. واخص ما يعنيه الأمر منها هي تلك التي بشبه الجزيرة العربية »

مصر لم تستفد من بعثاتها !!

واثارت هذه المذكرة استفسارا .. هل استفادت مصر من البعثات التي اوفدتها الى الحجاز !!

واذا كانت هذه البعثات قد ذهبت الى المملكة العربية السعودية بناء على امر السفارة البريطانية بالقاهرة ، فهل نجحت هذه البعثات التي كلفت خزانة الدولة نحو مليون من الجنيهات ، في درء خطر الجراد عن مصر ؟

ويجيب على ذلك رئيس فرع مقاومة الجراد الذي تقدم الى وزير الزراعة بمذكرة رسمية يقترح فيها وقف ارسال بعثات الجراد الى الحجاز سنويا لاسباب ذكرها فقال :

● **ان وجود البعثة في الحجاز لم يمنع الجراد من التسرب الى مصر .. ويمكن بنفقات البعثة تعزيز اعمال المكافحة في مصر ..**

● **ان المنطقة التي قد يهدد الجراد منها مصر ، هي المنطقة الشمالية الغربية للحجاز .. وقد اختصت البعثة البريطانية بالعمل فيها ..**

ويستطرد رئيس فرع الجراد في مذكرته فيقول : ان القول بان مصر ملتزمة دوليا بمقاومة الجراد في الحجاز لا يقوم على اساس من الواقع .. وحتى من الناحية السياسية فان السلطات السعودية لم تطلب هذه المساعدة من مصر في أي يوم .. وفي كل مرة تطلب مصر ترخيصا بدخول بعثتها الى الاراضي الحجازية تتأخر الحكومة السعودية في منح هذا الترخيص ..

ومضى يقول : والواقع ان اساس ارسال هذه البعثات انما كان بناء على امر السفارة البريطانية الى الحكومة المصرية في سنة ١٩٤٢ ، كما هو ثابت في المستندات الموجودة بالوزارة

ثم قال في مذكرته الرسمية : ومن البديهي ان الاستمرار في تنفيذ امر البريطانيين بارسال هذه البعثات وبالتالي مساعدة السياسة البريطانية على البقاء

في الحجاز بحجة مقاومة الجراد ، وخصوصا في هذه الايام ، امر لا يتفق وسياسة العهد الجديد ، سواء بالنسبة لمصر او بالنسبة لهذه البلاد العربية

ويكفي لكي ندرك أهمية هذه المذكرة ان نعرف ان رئيس فرع مقاومة الجراد الذي رفع هذه المذكرة الرسمية الى وزير الزراعة ، كان رئيسا للبعثة المصرية في الحجاز في العام الماضي .. وقد ادرك بنفسه ما كانت البعثة البريطانية تقوم به من اعمال اثارت ريبة السلطات السعودية وحفيظتها ..

وزارة الخارجية تستفسر !!

ووزارة الخارجية المصرية هي الاخرى قد ابدت اهتمامها بهذا الموقف الغريب حتى انها بعثت الى وزارة الزراعة مذكرة رسمية تستفسر فيها عن اساس ايفاد الوزارة سنويا لبعثات لمكافحة الجراد في الحجاز ..

ولم تجد وزارة الزراعة جوابا الا ان تقول : انها لم ترسل هذه البعثات الا بناء على الاتفاق مع السفارة البريطانية

تنبؤات عن موقف الجراد ...

وبقي شيء واحد ... هو ان وزارة الزراعة - وقد بدات تصحح هذه الاوضاع - لم تأل جهدا في سبيل مقاومة الجراد الذي نزل في الصحراء الشرقية ...

وقد سارعت بايفاد ١٦ بعثة مزودة بالفنيين والسيارات ومواد المقاومة ، للقضاء على كل ما تسرب الى مصر منه .. واستعدادا للتنبؤات التي اذاعها المركز الرئيسي لابحاث الجراد في لندن ، وهي تقول :

● يتنظر ان تفد الى مصر اسراب من الجراد قادمة من الجنوب ، ويحتمل استقرارها في صحراء اسوان خلال شهري نوفمبر وديسمبر ..

● توقفت اعمال المقاومة في كينيا تماما بسبب حركة ماو ماو

● تجمعت اسراب من الجراد في الاردن ثم اتجهت شمالا الى سوريا

● هبطت اسراب كثيرة في مناطق متعددة منها العراق والاردن والسودان وكينيا والهند وباكستان وايران ..

واخيرا تقول هذه التنبؤات بكل صراحة وبالبرود المعروف من الانجليز : ان اليمن منعت البعثات البريطانية من الدخول الى اراضيها لتخوفها من قيام بعض اعضاء هذه البعثات بعمليات تجسس !!

خريطة تبين الطريق الذي يسلكه الجراد عند وصوله الى مصر ..

الحياة العملية تبدأ للألوف من الأطفال المصريين

١ — وقف مثل الآلاف الآخرين يتطلع الى المستقبل المجهول .. وارتسم الخوف من هذا المجهول على وجهه ، بينما امسكت يداه في عصبية بورقة صغيرة فيها ، نصف ، لبف محشو بالجبن .

٢ — ولكن المعيه تسمرتا امام السلم وبدأ الصراع بينه وبين المربية العجوز التي تريد ان تدفعه الى التحرر من الخوف ومن الرهبة .. ومن الدموع التي بدأت تسيل .

٣ — وجاء الاب وحاول هو الآخر ان يفعل شيئا من اجل الطفل الصغير .. وقال له : لا تخف هنا الملائكة بيضاء تنتظرك في الداخل !

٤ — ولكنه لم يصدق وتشبث بدرجات السلم الاول وسقطت منه الورقة البيضاء الصغيرة .. وكان خائفا ، ولكن من اي شيء .. هذا هو ما كان يبحثه الآخرون ؟

عادت الاجراس تدق من جديد في مدارس المرحلة الاولى .. وبدات الالاف من العيدان الخضراء الرحلة الطويلة الى قاعات الدراسة الحاوية .. وهكذا بدات الخطوة الاولى في الحياة العملية لمئات الالوف من الاطفال المصريين وفي الساعة الثامنة من صباح يوم السبت الماضي .. كان كل شيء يستعد لاستقبال الطوابير القادمة الى روضة اطفال قصر الدوبارة .. وامام الباب الكبير تمهلت الاقدام الصغيرة لحظة .. وتطلعت العيون الناشئة الى الدنيا الجديدة التي تغلفها هذه الجدران .. ومرت فترة صمت .. ثم حدث شيء ما سجلته عدسة «عبده خليل» .. مصور آخر ساعة الخاص . لقد تسمرت عينان صغيرتان على السلم الرخامي الذي يؤدي الى الرحلة الطويلة .. وبدأ صراع بين الخوف والامل .. ثم بكى العود الاخضر الذي كان يمشي الى الحياة العملية خطوة خطوة

٥ — وجاءت الملائكة واحاطت بالطفل الصغير الذي كان يمثل كل واحد من هذه الالاف الحائرة .. وقالت له احدى المدرسات : امسح هذه الدموع ، وتخلص من هذا الخوف وحاول أن تسير معنا . ورنت الكلمات الهادئة في اذنيه الصغيرتين واحس انه اخطأ .. انه اخطأ .. وبدأ الخوف يتراجع .. وفي نفس الوقت بدأت الرحلة !
« تصوير عبده خليل »

رجال ونساء وعقد
مع الشرق الع...

بقلم: ناصر الدين النشاشيبي

عواصم العرب بين الأم الملكة...

العرش ... أم !

مارد ... من الصحراء !

عقدة البساطة

عقدة فلسطين

عقدة الرياسة

سحق الخصوم !

انا اعلم ان هذا الموضوع لايحتاج منى الى كلمة اقدمه بها الى القراء .. بقدر ما يحتاج الى اعتذار اقدمه سلفا وبكل طيبة قلب ، الى اصحاب الشأن ..

الى اصحاب النفوذ .. واصحاب القصور .. واصحاب العقد النفسية التى تتحكم فيهم وتشاركهم فى حكم بلاد هذا الشرق .. !

وانا اعلم ان الخطوط العريضة التى حاولت ان ارسم بها شخصيات هؤلاء الناس ستبقى ناقصة مادام هؤلاء الناس يحرصون ويصرون على اخفاء حقيقتهم وطمس مشاعرهم وتلوين انفسهم « بالكاموفلاج » السياسى الذى هو طابع سياسة بلادهم ..

لقد فهموا ان غموض الشرق يعنى غموضهم ، وتقاليد الشرق تعنى اسدال الستائر الكثيفة على سر تفكيرهم وسر اعمالهم .. ثم فهموا ان نجاحهم فى الحياة مرهون ببقائهم سرا دفينا لا يريدون كشفه حتى لانفسهم .. الحائرة !

وقد اكون مخطئا .. ولكن ذنبى مشفوع بخطئهم هم فى تفسير انفسهم ..

وقد اكون متجنيا ، ولكن حرصى على فتح نوافذ النور قد يغفر لى لدى المغرمين بحياة الظلام وتفسير آخر : ان ما سأذكره من اسماء لا يعنى ان دنيا الشرق الواسعة قد انعدمت الا من تلك الاسماء الرنانة او ان قوة الشرق قد خلت الا منهم ..

انها مجرد شخصيات ... تتساوى فيها عوامل القوة ... وعوامل الضعف !!

ولنبدأ الحديث :

الملكة زين

مصرت ، نفسها بالألم فاكتسبت منه قوة فرضت بها شخصيتها .. وجرأتها ! وعاشت مع الاعاصير .. اعاصير الزوج .. والابن .. ونفسها ، واستطاعت ان تكيف الريح على هوى ما تشتهى سفينتها

تحب الحكم .. لانها تحب ولدها ، ولا تبخل على الحاكمين فى بلدها بالنصح والارشاد والتوجيه لانها تحرص على مصلحة ابنها الشاب ..! والعرش فى نظرها وقلبها ومشاعرها .. ملك اسمه حسين بن طلال !

كلها طموح وآمال ... وعمل ، ولقد تحقق لها الكثير من الطموح ، كما بلغت الكثير من آمالها .. وبقى لها العمل الذى تحبه وتكلف نفسها الكثير من المتاعب من أجله ..

لو رحمت صحتها المتعبة بالاستراحة ، ولكنها ام قبل ان تكون ملكة ، وكم هنا هو سر اندفاعها ورغبتها الجامحة فى معرفة كل شىء .. فى كل وقت .. عن كل انسان .. برأس وزراء الأردن !

زلفاء كميل شمعون

قوتها فى بساطتها .. فى رقة حديثها ورقة مظهرها وزهدها فى الجاه .. والمال ... والشهرة ! عاشت لزوجها ، واولادها .. واليوم تعيش للبنان .. ولزوجها وولديها .

اكتسبت من حياة الانجليز رفعة الخلق ومزايا الزوجة المثالية ، وعاشت فى لندن سنوات خرجت منها باحترام مسلك المجتمع الانجليزى والحب والهدوء « الكاملة .. » وانها اليوم تشارك بين اعمال الخير ... وجمعيات البر .. ورعاية شئون البيت ،

ولو ارادت ان تعمل ، كثيرها ، لاستطاعت بحكم ذكائها وثقافتها – ان تسيطر على الكثير من نواحى الحياة فى لبنان ... السياسية والمالية .. !

ولكنها .. كزوجها ، عرفت مزالق الخطر فاجتنبته ، وادركت طريق النجاة فالتحمته ، واكتفت من رواية لبنان بدور المتفرج فى بنوار عائلى !

الامير سعود

مارد جبار فى مظهره كل معانى القوة وفى حقيقته الكثير من جوانب الرقة والمعنى الانسانى .

فيه من ابيه الذكاء الفطرى ، وفيه من الصحراء سحرها وغموضها .. وفيه من العربى القديم حظه الذى لايعرف الجمود .. او هكذا يقولون !

من بعواصم الشرق .. ومنها بهـ... وعمان فكسب فى قلوب رجالات الشـ... لنفسه .. ولبلاده محبة وتأييدا واحتر...

رحب الصدر حلو الحديث ، وال... عرفوه اخيرا فيه نسخة عصرية لـ... العزيز آل سعود ..

لم ينتظر المستقبل .. وانما و... مستقبله بحاضره ، ومارس العمل ... من اليوم !

نورى السعيد

سواء رضى عنه شعب العراق أم لم ... وسواء تكلم نورى السعيد بالانجليزية ... بالعربية ، وسواء فقد الحكم او استلـ... فى الصحات .. فالحقيقة انه قوى ... وانه اقوى زعماء العراق !

سره فى تاريخه الطويل الحافل ... وفى نشاطه المستمر .. وفى قبائل الـ... وفى قوته هو ، وضعف سواه !

اشد خصومه يعترفون له بالنز... .. وبالاخلاص للمبدأ والفكرة لم يـ... على تنفيذ هذه الرأى وتلك الفكرة ... ثمن ومهما كانت النتائج ..

والحكم على نورى السعيد ليس ... شأن فرد .. وانما من شأن التاريخ...

توفيق ابو الهدى

السياسى الوحيد الذى لا يعتمـ... قوته على حزب أو ميل أو عائلة أو ... .. وانما على نفسه ! وعلى اشباه ...

ثقته فى نفسه لا يعادلها الا است... بخصومه ، والحكم فى نظره وسيلة ... لسحق الخصوم بلا رحمة ولا هوا...

عندما يصل الى الحكم يعتزل ا... وعندما يعتزل الحكم يعتزل الـ... والاردن ويقضى معظم وقته مرفهـ... اوروبا وعواصم الشرق ..

لصحته تأثير كبير فى مجرى سيا... ولابنته الوحيدة تأثير اكبر فى ... وفى مجرى سياسته ..

متفرج فى بنولو

عقدة الوصاية

ماريللى ... من زغرتا

الحكم للتاريخ .. !

خصية

ب

والأمير المارد عزام الذى اختفى

وسيبقى توفيق أبو الهدى قوة فى الاردن مادام خصومه السياسيون لايؤمنون الا بالمعارضة الارستقراطية التى لاتتعدى حدود منازلهم !

وسيعود الى الحكم ما دام رئيس وزراء الاردن الحالى قد حرص على ترك مكتبه وحمل نفسه لزيارة أبو الهدى فى بيته بقصد السلام عليه فى الساعات الاولى من عودته الى البلاد .

ومقدرة أبو الهدى السياسية لايختلف فيها اثنان !

حميد فرنجيه

ثروة سياسية أغلى على قلوب بعض اللبنانيين من تفاح لبنان وموسم الاصطياف فيه .. !

يمثل فى سياسته النزعة اللبنانية الصميمة التى تعرف مصلحة لبنان وتعمل لتأمينها .. ويمثل فى شخصيته الثقافة بلد الاشعاع .. !

هو عند متطرفى السياسة اللبنانية ظل الجلاء وجندى الاستقلال .. وهو عند أهل بلدته « زغرتا » فى مصاف القديسين والانبياء .. وهو عند المقامات العليا « فى لبنان خصم قوى يحسب له ألف حساب !

هو اليوم مع خصومه السياسيين فى لعبة كلعبة « التنس » يكسب الرابح فيها من غلطات خصمه .. والحكم فيها للشعب !

ملوولى لبنانى بلا حدود .. عبرى بسفر الحدود .. وطنى فوق الحدود..! والمستقبل بين يديه !

الامير فؤاد شهاب

الملجأ الاخير عندما تفلس السياسة .. ويفلس السياسيون فى لبنان ! قوته فى قناعته .. وزهده فى الجاه والسلطان ..!

فى جيشه تتركز هيبة الحاكمين .. والبلد الذى لا يؤمن بقوة الحكومات مرغم على ان يؤمن بقدرة الجنرال شهاب على العمل .. والبطش « عند اللزوم » !

السياسة فى نظره ضرب من الكفر « والجيش فى رأيه طاهر من الآثام .. والاثنان لا يجتمعان !

ثقافة فرنسية .. وزوجة فرنسية .. وقلب لبنانى !

عقدة البساطة

فى صميم شخصية « كميل شمعون » رئيس جمهورية لبنان نزعة جارفة الى البساطة ونفور قوى من المظاهر ..

لقد طلب الرجل - وبنفسه - تخفيض مخصصات الرئاسة الى النصف ..

وطالب الرجل بالغاء جميع الحصانات التى كانت تحيط بشخص رئيس الجمهورية . وعاش الانسان فقيرا الا من نزاهته . بسيطا الا من كرامته حريصا على أن يعرف الناس انه فقير .. وانه سيبقى فقيرا .

وعندما تهب الازمات على مسرح لبنان السياسى . يغادر كميل شمعون قصر الرئاسة . ويستقل أول قارب يخاربنفسه الى عرض البحر حيث يقضى الساعات الطويلة فى صيد السمك ..

وفى تصرفات كميل شمعون حرص على ان يصله لا يختلف عن أى شخص عادى فى لبنان .

واذا زاره ضيف حرص كميل شمعون أن يبدأ حديثه معه فى موضوعات الصيد .. والسباحة .. وسباق الكلاب فى بريطانيا !

وقد يستقبلك كميل شمعون فى غرفة النوم ، أو فى مكتبه الخاصة ، فتخرج من عنده وفى ذهنك صورة مطبوعة لديمقراطية الرجل وبساطته ...

كل هذا صحيح مائة فى المائة . ولكن ما سره ، وما اسبابه ؟

... ان الجواب عند الذين يعرفون سر سقوط بشارة الخورى .. ونهايته

عقدة الوصاية

ان الدستور الذى أنهى عهد وصاية الامير عبد الاله على عرش العراق ، لم يستطع أن يخلى سبيل الامير عبد الاله من الشعور بالمسئولية تجاه ابن شقيقته جلالة الملك فيصل .

ان وصايا شقيقته الراحلة الملكة « عالية » تلاحقه وتذكره . ! ان عمرها على ولدها ما زالت ماثلة أمام عينيه . ان حوادث التاريخ القريب وصور احداث العراق ونشأة الملك الشاب و... كلها أقوى من الدستور وأعلى من الحبر والورق ..

انها وصاية جديدة من نوع جديد .. وصاية الدم والشعور والقرابة بين الخال .. وابن الاخت !

وهى عقدة .. لن ينساها عبد الاله .

عقدة الرئاسة

قلت للسيد فوزى الملقى رئيس وزراء الاردن :

- لماذا قبلت أن تتولى الحكم بعد علم « التركة » الثقيلة التى خلفها لك السيد توفيق أبو الهدى ؟

وأجاب فوزى الملقى على الفور :

- لقد قيل انني أعجز من أن أؤلف وزارة وأضعف من أن أتولى رئاستها . وقد جئت الى الحكم كى أثبت لهؤلاء الناس أن ظنهم هذا فى غير موضعه !

وقد نجح السيد الملقى حتى الآن فى أن يؤلف الوزارة . وفى أن يتولى رئاستها . وفى أن ينجح فى أداء الرسالة ..

وعندما يتخلى السيد الملقى عن عقدته فى التمسك بالرئاسة من أجل الرئاسة ذاتها .. سينجح ؟

وسينجح معه ... الاردن !

عقدة فلسطين

لا اذكر انى سمعت خطابا للزعيم أديب الشيشكلى . دون أن أسمعه يذكر فلسطين ..

يذكرها فى دمشق .. وفى حلب .. وعلى الحدود . ويذكرها فى اذاعاته السياسية بالراديو وفى حفلات الجيش وفى المعسكرات .. وفى تخريج أفواج الجنود والضباط ..

وعندما جرت الانتخابات الاخيرة . كانت فلسطين أقوى عناصر الدعاية التى استغلها الشيشكلى فى حملته الانتخابية .

ورئيس جمهورية سوريا يعلم أن ماسى فلسطين هى أقوى ورقة سياسية فى يده تجاه الشعب السورى ...

وسوريا التى لم تستسغ وجود اسرائيل .. والتى لن تهدأ حتى تقضى على اسرائيل تتلفت الى جيشها تناشده الخلاص ..

ولعل الزعيم الشيشكلى الذى يعلم ذلك .. سيعمل لذلك !

فيحقق رغبة العرب .. ورغبة سوريا . وينتهى الكلام . ليبدأ .. التنفيذ !

عقدة عزام

كان السيدان عبد الرحمن عزام وأحمد الشقيرى فرسى رهان فى ميدان التنافس الخطابى ...

اذا خطب الاول عن مراكش والجزائر خطب الثانى عن فلسطين وهلم جرا ! واذا صرح الاول عن رأى خاص فى الخطب عند العرب . ملأ الثانى أعمدة الصحف فى أحاديث مختلفة عن . أثر البركة فى حياة أجدادنا الخالدين ؟

وتضاعفت المزاحمة واشتد التنافس . وتمنى كل منهما الخلاص من أخيه .

وخرج عزام .. وبقى الشقيرى !! وكنا نأمل أن يجد السيد الشقيرى - وهو الخطيب المفوه - حريته الكاملة فى تعويض العرب عما فاتهم من خروج عزام .

وبعد هذا .. كلنا نأمل أن ينسى الشقيرى ، أو يتناسى ، عقدته النفسية التاريخية .. عقدة اسمها : عبد الرحمن عزام ؟

ناصر الدين النشاشيبي

الملجأ الاخير

عقدة عزام

أخت نهرو التي ترأس أمم العالم .. اسمها "إلهة النصر" !

عقلها لا يلعب مع واحد .. أقل من إيدن شخصية !

مسز بانديت .. وفي يدها مطرقة الرياسة

نيويورك — رسالة خاصة «لآخر ساعة»

على مقعد الرياسة في الجمعية العامة للأمم المتحدة تجلس اليوم امرأة .. أول امرأة في تاريخ هذه الهيئة الدولية ، استطاعت أن تفوز بمنصب الرياسة .

امرأة جاءت من الهند ، ووقف ٣٧ مندوبا من مندوبي الدول الستين الاعضاء في الأمم المتحدة يؤيدونها ويؤكدون أنها خير من يتولى القيام بمهام هذا المنصب الكبير الخطير .

وهذه هي قصة أول سيدة ترأس الأمم المتحدة .. السيدة التي شغلت صحافة العالم طوال الاسبوعين الماضيين ، وظلت حديث سكان العالم كله .. هذه هي قصة فيجايا لاكشيمي بانديت ، شقيقة نهرو رئيس وزراء الهند .. انها قصة كفاح طويل عاشت فيه هذه السيدة من أجل بلادها ، ومن أجل القضية التي آمنت بها .. فقد كانت السيدة لاكشيمي واحدة من هؤلاء الذين أخذوا على عاتقهم مهمة تخليص بلادهم من ذل الاستعمار ومهانته .

جاءت الى مصر

ولقد زارت السيدة لاكشيمي مصر أخيرا ... وأمضت في ضيافتها أسبوعا كاملا .. وقد قابلها كثيرون وتحدث اليها كثيرون .. وظلت الصحف تتبعها في كل مكان تذهب اليه وتسجل لها كل كلمة تقولها ، وتنشر صورها على صفحاتها الأولى .. وقد امتلأت الصحف بقصص طويلة عن حياة السيدة الأولى في الهند .. حياتها كزوجة وحياتها كأم وحياتها كجدة ، وحياتها أولا وقبل كل شيء ، كواحدة من النساء اللواتي دخلن التاريخ .. حياتها كسيدة اقتحمت ميدان السياسة فاذا بها واحدة من أبطالها الذين استطاعوا أن يحققوا لبلادهم نصرا ما بعده نصر ، ويسجلوا لأنفسهم عملا سيظل راسخا في أذهان أبناء الهند أجيالا وقرونا طويلة .. لقد طردت الهند على أكتاف هؤلاء الأبطال الانجليز ، ونفضت من فوقها جثم الاستعمار البريطاني ، أوليس هذا نصر !

السيدة ذات الساري

ترى من تكون هذه « السيدة ذات الساري » كما يسمونها هنا في نيويورك ! من تكون فيجايا لاكشيمي .. والذي لا شك فيه انه ليس هناك شخص واحد في نيويورك أو في أمريكا ، بل وفي العالم كله لا يعرف فيجايا لاكشيمي ، ولكنني في هذا الاسبوع قرأت مقالا كتبه صحفي « انجليزي » — وهنا وجه العجب — فقد قرأت المقال ووجدت فيه مادة شائقة كتبها هذا الصحفي بقلمه هو ، ولم يخجل من أن يقول الحقيقة ، والحقيقة كما يراها تسخر سخرية لاذعة مرة من ساسة بريطانيا وتقدم صورة حية للسيدة التي رفعت يدها عاليا تلوح بها في وجه الاستعمار البريطاني متحدية كأن جاثما على صدر بلادها .

أنوثة ورقة

كتب الصحفي يصف الرئيسة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة فقال : « تقابلها فتجد نفسك أمام سيدة رقيقة نحيلة تفيض أنوثة ورقة .. سيدة لم تحاول النساء مرة أن يخفين اعجابهن الشديد بها وبملابسها وبذوقها السليم في اختيار هذه الملابس . أما الرجال فتستطيع أن تلحظ بوضوح وبساطة هذا التأثير الساحر الذي يتركه حديث مسز بانديت في نفوسهم ، وتستطيع أن تلحظ نظرات الذهول التي تبدو جلية في عيونهم عندما يلتقون بها في احدى الحفلات الاجتماعية .. فهدوء مسز لاكشيمي وصفاء نفسها وبساطتها وأخيرا لباقتها في الحديث .. كل هذه أشياء تبرز نظرات الذهول في عيون الرجال ، والتأثير الساحر الذي يتركه حديث هذه السيدة في نفوسهم .

ذكاء مستتر

« ولكن ... يجب ألا تخطئوا ... فليست المسز لاكشيمي بالسيدة التي يستطيع أي انسان أن يحكم عليها مما يبدو في ظاهرها فقط ... لا ! فهذه الابتسامة التي لا تفارق شفتيها أبدا ، من الممكن أن تتلاشى في ومضة .. واذا غضبت مسز لاكشيمي ، تحولت ثورة غضبها الى ترانستير ، وانطلقت الكلمات من شفتيها ، وكأنها وخزات ابر تكيلها يمينا وشمالا دون أن تخاف أحدا أو تعمل حسابا لأحد » .

لم تذهب الى الجامعة

« والحق ان مسز لاكشيمي سيدة جديرة بالاعجاب الشديد . انها مثلا لم تتلق علومها العالية في احدى الكليات الجامعية ، ولم تدخلها ، ولكنها اذا جلست مع واحد من فطاحل العلم ، مع رجل من هؤلاء الذين يفاخرون بشهادة الدكتوراه مثلا التي حصل عليها بعد أعوام وأعوام طويلة من الدراسة والتحصيل لو أنها جلست مع هذا العالم وتحدثا في أي موضوع لبدا أمامها جاهلا غبيا أتفه من الجهل نفسه !

ولكن مدام لاكشيمي فوق هذا كله وفوق اهتمامها البالغ بالسياسة وكل ما يتصل بالسياسة ، انها فوق هذا كله أم وجدة .. ولها ثلاث بنات تزوجن كلهن ، واحتفلت في الشهر الماضي فقط بزواج صغراهن التي تحب أمها وتحمل لها في قلبها تقديرا بالغا .

يلعبون مع ايدن

« أما أحفاد مدام لاكشيمي ، فقد وقف رجل عرف هذه السيدة منذ أعوام طويلة ، وعرف بناتها وأحفادها .. وقف الرجل يقول لي : « ان أي طفل من أحفاد هذه السيدة لن يقبل غير انطوني ايدن وزير خارجية بريطانيا شخصيا ليقضي معه أوقات فراغه في الحديث واللعب » !

وقد ولدت مسز بانديت من أب ثري كان يشتغل بالمحاماة ، والعجيب أن الأب كان من أبناء الهند الذين عاشوا في بريطانيا والذين تشربوا بالروح الانجليزية ، ثم رزق بطفلين البانديت نهرو رئيس وزراء الهند الآن الذي أرسله أبوه الى لندن ليتلقى علومه هناك ، كما فعل هو ، ومسز لاكشيمي أو « نان » كما كان يدعوها والداها ، وقد أرسلها الأب بدورها الى لندن ، ولكنها لم تعد كما عاد والدها .. لقد عادت الفتاة بعد أن كبرت وسط الانجليز وتعلمت كيف تبغضهم وكيف تحاربهم .

هي وزوجها

ولكن لم تمض بضعة شهور على وجودها في الهند حتى رأت أن تسافر الى سويسرا لتكمل علومها هناك على أيدي الأساتذة خصوصيين . وأتقنت الفتاة اللغة الانجليزية . ومضت بضعة أعوام قبل أن تعود مرة ثانية الى بلادها . وكانت قد بلغت وقتها العام الحادي والعشرين من عمرها . والتقت « نان » بشاب يشتغل بالمحاماة ، وقد لمع اسمه بين الناس .. فأحبته . ولم يكن ممكنا الا أن تحبه . فقد كانت دماء الشباب تغلي حقدا وبغضا وكراهية للانجليز ..

وتزوجت « نان » « رانجيت بانديت » المحامي الشاب الثائر .. ومضت بضعة شهور قبل أن يقذف به الانجليز بين جدران السجون .

يعتقلها الانجليز

« وأقسمت الزوجة الشابة على أن تمضي في الكفاح الذي بدأه زوجها وبدأه شقيقها قبل زوجها .. مضت تسير في نفس الطريق ، بحماسة بالغة وعزم أكيد ، حتى بلغت نهايته .

الأمم المتحدة .. يوم جلست أخت نهرو على رأسها

« وتحول الانجليز اليها ، فاعتقلوها هي الأخرى وألقوا بها في غياهب السجن ، ولكنهم كانوا في كل مرة يعودون فيفرجون عنها بعد أن يفشلوا تماما في اذلالها .. ثلاث مرات دخلت « نان » السجن ، وثلاث مرات أفرج عنها .. وكانت أخراها ، عندما اكتشف الانجليز أنها تشترك في المؤامرة الكبرى التي دبرها الزعيم الهندي الراحل المهاتما غاندي ، وراح يحرض فيها على عدم التعاون مع سلطات الاستعمار .

قطعة من نفسها

« ومضت « نان » الزوجة الشابة الجميلة في صراعها وكفاحها المرير من أجل بلادها . انها تذكر هذا اليوم الذي وقفت فيه لأول مرة في عام ١٩٣٢ ، وكانت حملة الاعتقالات التي نظمها الانجليز قائمة على قدم وساق .. تشريد واعتقال وارهاب في كل مكان .. انها تذكر ذلك اليوم الذي تقدمت فيه الصفوف ، ووقفت لأول مرة تخطب في الجماهير التي احتشدت لتسمعها .. ووقفت « نان » وراحت تخطب ساعتين كاملتين ، وعندما انتهت من خطبتها كانت قد أشعلت نارا لم تنطفئ أبدا حتى جاء اليوم الذي خرج فيه الانجليز من الهند الى غير رجعة .

« لقد وقفت « نان » بعد خطبتها الأولى تتحدث عن شعورها قبل هذا الحدث التاريخي .. قالت : « لم تكن عندي فكرة عما أنوي أن أقوله . ولقد كانت لحظة من أحرج لحظات حياتي ... وفجأة حدث شيء ما .. فقد شعرت بأن تلك الجموع الحاشدة انما هي قطعة من نفسي .. وانا قد أصبحنا جميعا جزءا من قوة عظيمة هائلة .. وفجأة أيضا اندفعت الكلمات من فمي ، وراحت تتدفق بسرعة وحماسة واصرار .. فتكلمت وتكلمت وتكلمت .. وارتفعت هتافات الجماهير تدوي كالرعد » .

الهة النصر

هذه هي مدام فيجايا لاكشيمي ومعناها « الهة النصر » .. فهل يمكن أن يكون هناك اسم آخر خير من هذا الاسم للسيدة الأولى في الهند .. وهذه هي قصة كفاحها من أجل بلادها .. فهل بعدها قصة ؟

فيشنسكي يبتسم !

ويحكي الصحفي الانجليزي صاحب المقال الطويل ، فيروي قصة جديدة .. يوم وقفت مدام فيجايا لاكشيمي تستنكر الاستعمار ، وتصفه بأقذع الصفات ، وتحمل عليه حملة شعواء أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، حيث رأست وفد بلادها أربع مرات متتالية .. يقول الصحفي : ان الرفيق أندريه فيشنسكي وزير خارجية روسيا في ذلك الوقت ، ما كاد يستمع الى حديث مدام لاكشيمي الذي ينطبق في رأيه على أمريكا وبريطانيا وفرنسا — أي الدول الغربية — حتى انفرجت أساريره وارتسمت على وجهه ابتسامة الرضا والارتياح . ولاحظت مدام لاكشيمي هذه الابتسامة الخبيثة ، على وجه وزير خارجية روسيا ، ولما لم تجد لها ما يبررها ، تحولت اليه ، وقالت موجهة الكلام لروسيا في هذه المرة .. قالت بعد أن صممت على أن تمحو هذه الابتسامة من وجه قطب السياسة الروسية : « ولقد أثبتت روسيا أيضا أنها أكبر داعية للحرب والقتال ! » .

لم يغضب !

« ونجحت مدام لاكشيمي ، اذ ما كاد يستمع فيشنسكي الى هذه الاهانة التي لم يكن يتوقعها ، حتى راح ينظر الى من حوله بعينين ساخطتين ، وقد تملكه الغضب الشديد !

« وحدث مرة أخرى أن التقت مدام لاكشيمي بمندوب بريطانيا الدائم في الأمم المتحدة . عندما توقفت لحظة من السير لتصلح من ردائها الوطني الأنيق . وحياها مندوب بريطانيا ، فبادلته التحية ، ووقف الاثنان ودار بينهما حديث طويل لم يستطع أحد أن يعرف موضوعه ، ولكن الذي عرفه الجميع هو أن المندوب البريطاني لم ينطق بكلمة واحدة ، وأن مدام لاكشيمي لم تتوقف عن الحديث لحظة واحدة ، ومضت عشر دقائق كاملة وهي ماضية في حديثها والمندوب البريطاني واقف في هدوء يستمع اليها ، وأخيرا أشاحت السيدة بيدها ، ثم تركته ومضت في طريقها !

درس لمندوب بريطانيا

وهنا استطاع المندوبون أن يشاهدوا منظرا عجيبا . لقد ظل المندوب البريطاني واقفا في مكانه لا يتحرك ، وعيناه متجهتان الى مدام لاكشيمي ، وقد كشف عن أسنانه وراح يعض بها على شفتيه في حنق وغيظ شديد ! » .

هذه هي قصة مدام لاكشيمي .. قصة أول سيدة تجلس على مقعد الرئاسة في الجمعية العامة للأمم المتحدة .. قصة السيدة التي سيظل اسمها محفورا على كل قلب من قلوب أبناء بلادها أجيالا وقرونا طويلة .. انها قصة كفاح سجلتها امرأة .. ومن أروع قصص الكفاح التي تكتبها الأيدي التي تهز فراش الطفل فتهز العالم بأسره .

أمير سيام ... هو الآخر يهنئها

فيشنسكي يهنئ « إلهة النصر » ..

حمامة .. فى فم الأسد !

جالا « الشجاع » يحمل الحمامة التى استسلمت للمصير المحتوم بين انيابه

معركة بين اسد وحمامة

ثم بدأت عملية الافتراس السريعة

الضحية فى طريقها الى جوف الاسد

شاء الحظ التعس لحمامة صغيرة أن تدخل بين القضبان الى قفص الأسد الامريكى « جالا » فى حدائق الحيوان بالجيزة ...

وكانت عينا الاسد الجائعتان ترقبان الحمامة وتتبع خطواتها حتى ان تمكنت من بين القضبان الى داخل القفص ..

وفجأة انقض « جالا » على الحمامة واخذ يمزقها بمخالبه واسنانه ..

وحاولت الحمامة المسكينة أن تفلت هاربة .. ولكن جالا ضيق عليها الخناق واخذ يضربها بكفيه ..

وكانت ضربته الأولى كافية لأن تستسلم الحمامة التعيسة الحظ حتى التهمها الاسد الشجاع فى أقل من عشرين ثانية ..

وفى نفس الوقت كان محمد يوسف كبير مصورى أخبار اليوم يتتبع بعدسته الحمامة وهى تذهب بنفسها الا حتفها .. ثم الى جوف الأسد ..

ومن الطريف أن « جالا » أصيب فى الاسبوع الماضى بوعكة حتى أن اطباء حدائق الحيوان قرروا تغذيته بالحمام بدلا من اللحم النىء ..

ولم ينتظر « جالا » حتى يقدم اليه حارسه الحمام المخصص له .. وعمل بشريعة الغاب فاقتنص الحمامة الهادئة التى شاء حظها التعس أن تدخل اليه فى عرينه ..

والمعروف أن « جالا » أسد امريكى من نوع « البوما » .. وقد حصل عليه اللواء النجومى هو وزوجته « جاكلين » بمبادلتهما بعدد من طيور البشاروش المصرى ..

زوجة رجل آخر!

قصة العدد

بقلم : أمين يوسف غراب

كان الشيخ مروان في قريتنا أشبه بالمنارة التي تهتدي بها السفن في الليل اذا اظلم الكون ، وعتم الوجود ، وغضب البحر وثارت الطبيعة على الناس وحملتهم من امرهم عسرا . وكانت داره في قريتنا كعبة السلام . ما دخلها مكروب الا فرج الله كربته . وما لجأ اليها مظلوم الا انصفه الله . وما جاء اليها مريض ومسحت يد الشيخ على جبهته الا شفي باذن ربه .

ولم يكن الشيخ رجل دجل وشعوذة في شيء . وانما كان رجل علم ودين وتواضع جم . تراه فتحسبه احد العشرات الذين تقع عليهم عينك في القرى كل يوم . متواضعا في لباسه الابيض الانيق . وقورا في عباءته السوداء . مهيبا في لحيته البيضاء التي تشع صفاء وطهرا حتى لكأنها شعاع النور الذي يبهر عينيك . وكان رجل مرح واريحية وبهجة دائمة . لا يعرف العبوس طريقه الى وجهه السمح الضاحك . يلاعب هذا ويضاحك ذاك ويتحدث الى الناس احاديث البهجة والسرور البريء . اما اذا خلا الى نفسه فهو الهائم على وجهه في حب الله لنفسه بالفاظ غير مفهومة او معروفة . يتلوها ويرددها على حبات مسبحته الطويلة . وكان يظل كذلك الساعات الطوال دون ان يجرؤ احد على الاقتراب منه . او يخرجه من عزلته هذه الهائمة . وكانت هذه اللحظات التي تنتاب الشيخ كما كانوا يسمونها في قريتنا . هي لحظات الاتصال . فقد كان الشيخ — واصلا — كما كانوا يقولون . ومعنى هذا في قريتنا ان الشيخ قد كشف عنه الحجاب ومن يكن كذلك فهو عندنا في الريف ظل الله في ارضه . ونوره الحق ينتظم شعاعا وبهجة على الارض . ولذلك كان الشيخ باعث البهجة في كل شيء : في نفسه وفي نفوس الناس جميعا . ومن منا كان لا يريد الا غمره في هذه البهجة ؟ ولذلك كنا كل يوم نكاد نستعجل مرور الزمن ، ونستعجل زوال النهار لتحل صلاة العشاء فنلتف حول الشيخ في المسجد بعد الصلاة نستمع الى احاديثه العذبة التي ترقرق صفاء في قلوبنا ، وتسري نورا في نفوسنا . وما اذكر يوما من الايام التي عشتها في القرية وانقضى النهار فيها الا عاودنا الحنين يسعى الى القرية في سرعة كبيرة حتى اذا ما بلغناها ذهبنا الى الشاطئ حيث الصفصافة العجوز الكبيرة التي ارخت شعورها على الشاطئ والموردة واحجارها المصفوفة الموصلة الى الماء ، فنغتسل ونتوضأ ثم نذهب الى المسجد حيث يكون الشيخ في انتظارنا فيؤم بنا الصلاة . ثم يجلس بعد ذلك الى مقصورته الخشبية ونلتف نحن من حوله كما يلتف العقد النظيم حول جيد الحسناء . نصغي في صمت الى درسه الديني ونعرف انما هذه الحياة الدنيا وكيف انها لم تكن غير متاع وغرور . وكيف ان الرجل الذي يرضى عنه الله هو الذي لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكره . ولا تشغله دنياه عن آخرته . ولا يعي قلبه الا اسم واحد هو اسم الله الذي هو نور السموات والارض . مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة . الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة . زيتونة لا شرقية ولا غربية . يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء . ونظل كذلك الى ان ينتصف الليل او يكاد . فننصرف الى بيوتنا وانفسنا صافية نفوسنا من شوائب هذه الدنيا الزائلة وادران الحياة وما علق عليه من غل وحقد وموجدة . اما الشيخ فيظل في المسجد تهيم نفسه بتلك العبارات غير المفهومة المعروفة . ولا ندري الى متى كان يظل كذلك ولكن الذي كنا نعرفه هو انه كان في كل ليلة قبيل الفجر يرى الشيخ بجلبابه الابيض الانيق وعباءته السوداء . وهو يسير بين شجيرات الليمون وتعيلات النخل التي كانت تسبق مدخل قريتنا في الطريق الى الشاطئ ، حيث الموردة والصفصاف فيغتسل ويتوضأ ويصلي الفجر . وكان هذا الطريق الموصل الى النهر طريقا جميلا تحف به باسقات النخيل وتلتف به شجيرات الليمون ذات النفحات العطرة . كما تقوم على جانبيه سامقات الاشجار الشاهقة محتضنة بين فروعها وعشاشها الاطيار المغردة التي كانت تستقبل الصباح كل يوم طروبة ترسل الحانها العذبة ذات الانغام الشجية ، حتى انه ليروع لطريقه ويأخذ قلبك عند الجمال ولاسيما عندما يحل الليل وتطلع فيه شقشقة الفجر ندية ريانة ترسل اشعتها الضئيلة اوراق الشجر التي تساقط نورا على الارض حتى لتخالها عروشا من فضة متناثرة حواليك .

وكان هذا الطريق الموصل من القرية الى النهر والذي كان يقطعه الشيخ كل يوم عند مطالع الفجر ، يسير في خطاه الوئيدة يبسمل ويحوقل ويتلو اوراده وادعيته هو نفس الطريق الذي تخترقه نسوة القرية كل صباح يغتسلن ويتطهرن ويملأن جرارهن . وكن يسرن بين شجيرات الليمون اسرابا يحملن الجرار فرحات مستبشرات بمطلع الفجر ، يتحدثن احاديث الود والصفاء والملاحة الحلوة البريئة المحببة الى كل نفس ، يختلين في ثيابهن الطويلة الفضفاضة ذات الالوان المتعددة ، ويتهن بجمال طاهر بريء تسر لطلعته العين ، وكثيرا ما كن يلتقين في الغدو والرواح بالشيخ فيفرحن فرحا كثيرا برؤيته ويلتففن من حوله يلقين عليه تحية الصباح الجميلة . والسعيدة منهن من كانت تلقى عليه اكثر من تحية وتتحدث اليه اكثر من غيرها . اما التي تلثم يده فهذه هي المحظوظة دون اترابها . اما التي يتحدث اليها الشيخ او يمسح بيده الكريمة على رأسها فهذه هي التي ضمنت هناءة الدنيا وسعادة الآخرة .

وكان اكثر فتيات القرية حبا في الشيخ وطمعا في عطفه ورضاه ، سكينة ، ابنة عم حسن الذي كان في يوم ما خلافا للادارة العمدة . وهي فتاة يتيمة فقدت ابويها وهي في سن الطفولة . فتكفل بها العمدة حينا وتكفل بها الشيخ فتح الله امام المسجد حينا آخر . ثم تكفل بها الزمن بعد ذلك فاتخذت من مزرعة اللافية مثابة لها كما كان يفعل ابوها . كما اتخذت من جمع الروث من الطرقات سلعة تتعيش منها . فهي تجمعه من الطرقات وتجففه في الجرن حتى اذا جاء يوم الثلاثاء ذهبت الى السوق وباعته بدراهم معدودة هي التي تعيش عليها طوال الاسبوع . وكانت سكينة في الرابعة عشرة من عمرها حافية القدمين رثة الثوب ممزقته . ولكنها كانت كالنبتة الاولة قد فرع عودها سريعا واورق سريعا ايضا . وفدت ثمارة من خلف الثوب الاسود الممزق تلوح لعينيك من بعيد كاللآلئ تلمع في الليل وكان اجمل ما فيها ثغرها الضاحك دائما حتى لكأنه الصباح الذي لا ينطفئ ابدا . وقد زانها فيما زانها بعينين جميلتين يشع بريقهما كلما ضحكت . كما تزين وجهها بعينين كبيرتين كعيون البقر يميلان الى الزرقة ويشعان على الوجه نورا فيزيده بهاء وفتنة . وهذه الفتاة اليتيمة الجميلة هي التي كان يهش الشيخ لطلعتها ويطرب لحديثها . وهي التي كانت تحظى دون اترابها بلثم يده كل يوم . وتسير لرفقته كل صباح الى ان يبلغ المصلى على الشاطئ ، ثم تنتظره حتى يفرغ من صلاته فتعود معه حاملة جرتها . حتى استشعر الناس الخير العميم من وراء هذه الفتاة التي خصها الشيخ برعايته وانزلها من نفسه هذه المنزلة السامية . حتى ان بعض الناس في القرية ولا سيما اهل الصلاح منهم بدأوا يفكرون في الزواج منها تبركا واستبشارا وقد فاتح البعض فعلا الشيخ في هذا ولكن الشيخ لم يقطع برأي . الى ان جاء يوم ذهب الشيخ فيه الى الشاطئ فلم يجد سكينة كالعادة لتنتظره فأتم صلاته وعاد الى القرية يسأل عنها فلم يهتد الى جواب لانه احس في هذا اليوم ان شيئا ما ينقصه . ولكن ما هو هذا الشيء . انه لم يعرفه . وقد احس به ايضا في اليوم الثاني عندما ذهب الى الشاطئ فلم يجد سكينة وانقضت ثلاثة ايام لم تظهر فيها سكينة وقضاها الشيخ قلقا مؤرقا وقد اكربه هذا القلق كثيرا فهو كان يظن كل شيء وينتظر من هذه الدنيا كل شيء الا هذه الوحشة التي اكتنفت قلبه هذه الايام الثلاثة . ولولا فضل من الله على الشيخ لظن بنفسه الظنون . فقد ارجع وحشته وقلقه الى خوفه على ذلك الحمل الوديع الذي لا حارس له اذا ما ضل يوما في طريق الذئاب . وما اكثر الذئاب في هذه الدنيا وما اعجز الحمل الذي يعرف كيف ينجو من انيابها . غير ان هذا التأويل الذي اطرب قلب الشيخ حينا وارتاحت له نفسه لم يلبث سريعا عندما حرم الشيخ من طلعة سكينة على الشاطئ مرة اخرى وراح الشيخ يسأل كما كان يسأل في المرة السابقة . وراحت الوحشة تلم به مرة اخرى ولكنها هذه المرة اكثر عنفا وقسوة واشد مرارة على قلب الشيخ . وما ان فرغ الشيخ من صلاته في ذلك اليوم وعاد الى بيته ودخل غرفته التي اعتاد ان يغلقها عليه — يتهجد فيها ويتعبد — حتى انهالت الدموع من عينيه وراحت تتقاطر كنقاط الماء الندي على وجهه المضطرب ولحيته البيضاء المرسلة على صدره الخافق وقلبه الملتهب . فقد احس الشيخ في ذلك اليوم بالحقيقة المرة تتلمس الطريق الى قلبه الطاهر وتمسه في رفق مرة وفي فورة مرة اخرى . فعرف انه احب سكينة حبا دنيويا لا غناء له عنه . ولا صلة له به . وعرف مع ذلك ايضا اشياء اخرى كثيرة ازعجته . عرف ان مجرد لقاء سكينة بعد اليوم اصبح حراما . لان النظرة اصبحت غير خالصة . انها لم تكن لله والبتامى وابناء السبيل كما كانت من قبل . انها اليوم لغرض في نفس الشيخ وياله من غرض . وازعج الشيخ اكثر ما ازعجه ان نظراته السابقة للفتاة كانت ولا شك غير خالصة ايضا . انها كانت لرغبات تعتمل في القلب ولم يستطع العقل ان يعرف كنهها في اول الامر . انه كان مع هذه الفتاة كالطفل . ان الطفل عندما يرضع ثدي امه يستشعر لذة كبيرة تفيض عليه وعلى كيانه الصغير وعلى لذة الاشباع نفسها فهل يعرف مبعث هذه اللذة انه والسعادة لم يعرفها ولا حتى بعد ان يكبر ويتفتح جسمه لاشياء جديدة عليه . وهكذا كان الشيخ لم يكن يظن ابدا ان الفرحة والبهجة والهناءة التي كانت تغمر نفسه وكيانه كله . كلما التقى بسكينة عند الفجر . مبعثها هذه الحقيقة الدامية . وهذه الرغبة الزائلة وهذا الجنون الذي لا حد له . عرف الشيخ هذا كله وعرف معه ايضا ان قلبه الفتي اصبح لا غناء له عن لقاء الفتاة كل يوم . بل لا غناء له ايضا من الاستئثار بالفتاة والاستحواذ عليها مهما كلفه الامر وفكر الشيخ وفكر طويلا واجهده هذا التفكير المرير عدة ليال قضاها في محرابه يبكي ويتوجع ويبتهل الى الله ان يكون له عونا . وكذلك مكث الشيخ عدة ايام لا يرى احدا ولا يراه احد الى ان خرج على الناس ذات يوم بنبأ كبير وهو ان الشيخ ولي الله مروان قد تزوج اليتيمة سكينة .

ولم تستقبل القرية هذا النبأ بشيء من الدهشة كما كان ينتظر . ولم تستقبله ايضا بشيء من الاستنكار كما كان يتوقع وانما استقبلته راضية عنه فرحة به مطمئنة اليه . فهو قد تخطت عطفة اهل القرية وما كانت تهمس به سرا وهو ان هذه الفتاة اليتيمة كانت على صلة بالله محببة اليه مقربة منه . ولذلك عطف عليها الشيخ واصطفاها دون النساء بالود والقربى ومن تكن كذلك فلا بد ان يحظى بها الشيخ ولا بد ان يتزوجها ، فما كان لمسلم ان يتزوج غير مسلمة . وما كان للصالحة ان ينكحها غير صالح . وهذا فضل من الله على الفتاة كبير . وفضل منه ايضا على الشيخ الذي عقد زوجه من عشرات السنين بعد ان انجب منها فلا وعاشا طيلا وهو الآن ابن القرية البكر وفتاها الطلي وزينة الشباب فيها . وطرب الشيخ لهذا التفسير الذي فسرت به القرية هذا الزواج طربا شديدا وحمد نعمة من الله عليه . وشعر بهذه النعمة السابغة بعد الزواج بأيام . وبعد ان اصبحت سكينة شيئا جديدا لم يكن ينتظر له سيكون . فقد وجدت في كنف الشيخ من الامن والطمأنينة ورفاهة الحياة ما انساها ايام الشقاء الطويلة التي قضتها في التشرد بين العري والجوع والتسكع في الطرقات والازقة تجمع الروث من تحت ارجل الماشية . وكان الشيخ ميسور الحال يملك في القرية ثلاثة افدنة تدر عليه الخير الكثير فوهب هذا الخير كله للفتاة حتى امنت من خوف واطعمت من جوع وتفتحت من زهرة جميلة فاتنة وورود فاحت رائحتها لعبق وملأ البيت عطرا .

وراح الشيخ يتطلع الى هذا الجمال ويتنعم به ، وينظر الى تلك الشجيرة الوارفة ذات الظل الظليل وجناها المستطاب وقطوفها الدانية وثمارها التي نضجت وآتت أكلها ، فيتحلب لسانه في النهار ، ويتحلب لسانه في الليل وظل كذلك ينعم بهذه السعادة ايام لا يعرف على وجه التحديد اطالت هي ام قصرت . وانما الذي نعرفه نحن في القرية انها كانت كأيام الربيع التي أبت الغابة الندية ان تهب على الحقائق فتتفتح الازهار وتتضوع شذا وعطرا حتى تلحق بها نفحات الصيف فتحرقها . فقد احس الشيخ ان هناك شيئا اشبه بالهم يكتنف قلبه ويحزن فؤاده . وفكر جيدا في هذا الشيء وتدبر بعقله وحكمته فوجده اكثر من ان يغفر منه او يسكت عليه . فهو قد تورط من غير شك في هذا الزواج الذي حمل شيخوخته الفتية ما لا تحتمله او تقدر عليه . وهو قد تورط ايضا في انه تزوج فتاة صغيرة يملأ الشباب جلدها دائما ويجعلها لا تفكر في غرائزه التي تتبرد به . وهو قد تورط فيما هو اكثر من ذلك بأن تزوج فتاة جميلة جمالا يسر العين ويجعلها تتطلع اليه وتتهافت عليه تهافت الفراشات في الليل على مصباح من النور . وهو قد تورط بعد ذلك فيما يشبه الاثم اذ جمع بين النار التي تلتهب دائما والماء الذي يطفئها في صعيد واحد ..

فابنه خليل شاب والفتاة شابة . والشباب للشابة كما يقولون . او كما يجب ان يقولوا . وليس الفتى معصوما وليست الفتاة من غير البشر . وهو ان طلقها وسرحها فسوف يتورط في الاثم الاكبر اذ سيسرح زوجة لم ترتكب اثما او تقترف ظلما . ولم يرض الله لها بغير الاكبار والاعزاز والمحبة والقول الجميل . وهو ان هاجر بها الى دار اخرى فسيظلم ابنا من غير ذنب وتجمل . الناس في القرية يتقولون عليه ويظنون به الظنون . وليس الثقل على الزوجين ان تظن به الظنون . وليس الثقل على قلب الابن من ان لا يطمئن اليه ابوه . وان جعل ابنه يقطن في دار غير هذه الدار فلن يغير هذا من الحال شيئا . لانه لن يقطع السنة الناس .

وكان الشيخ يفكر في هذا فتداخموروا كاسف البال مغمض العينين وهو جالس في المسجد ذات يوم مع صديقه وصفيه الشيخ بسيوني مأذون الشرع في القرية ، ولاحظ الشيخ بسيوني على الشيخ هذا الهم الذي يعانيه فسأله فلم يجب . ولكن بعد لحظات فتح عينيه المثقلتين ، وقال في صوت حزين وهو يتحسس بأصابعه المتطرية لحيته ووجهه المجهد الحزين :

— اني افكر في زليخا يا بسيوني

فلم يفهم الشيخ بسيوني شيئا وقال في دهشة وهو يحدق في عينيه :

— من زليخا يا شيخ مروان

— ابنتك ..

— ما بها ؟

— اني افكر في ان اعقد لها على خليل

فقال الشيخ بسيوني ضاحكا وهو يتحسس مصحفا صغيرا كان في يد الشيخ

— ظننتك تفكر في شيء ذي بال

واغمض الشيخ عينيه وقال :

— هذا ما يشغلني يا بسيوني . اني اريد هذا واريد ايضا ان اعجل به

فقال الشيخ بسيوني وهو يلقي بنظره حينا وكأنه يتذكر شيئا مؤسفا

— وهل يرضى ابنك ؟

— وما الذي في الامر لا يرضيه

— انه فتى قد وهبه الله ما وهبه من جمال وصحة وشباب .

— وزليخا ؟

فلم يجعله الشيخ يتم وقال :

— ليست العبرة بالجمال والشباب يا بسيوني ، انهما عرضان زائلان من اعراض هذه الحياة الدنيا . ان زليخا وان كان الله لم يهبها مسحة من هذا الجمال الذي تتحدث عنه . فقد وهبها الكثير من رجاحة العقل وطهارة القلب والخلق الرضي . وهذا لعمري غاية ما يطمح اليه مؤمن .

ثم اغمض الشيخ عينيه حينا ثم تمتم :

— ولعلك معي في ان خليل من الذين قد مس الايمان قلوبهم

فقال الشيخ بسيوني :

— ولكن ..

فقاطعه الشيخ وهو ينهض معتمدا على المسجد وفي يده مصحفه الكريم :

— ولكن الخيرة فيما اختاره الله

ولم تمض ايام حتى زفت زليخا ابنة الشيخ بسيوني مأذون الشرع في القرية الى خليل ابن القرية البكر وفتاها الملحوظ وزينة شبابها . وكما استقبلت القرية من قبل زواج الشيخ من سكينة فرحة استقبلت زواج ابن الشيخ من زليخا فرحة ايضا . وكان اكثر الناس فرحا بهذا الزواج هو الشيخ نفسه الذي جاء بهذه العين اليقظة الساهرة تكمن كل زوجة واقامها حارسا على بضاعته في الدار . تدفع عنها كل سوء وتحول بينها وبين ما قد يغري الفراشات بها . وهي بذلك لم تكن يقظة حذرة من اجل الشيخ لانها حريصة عليه وعلى بضاعته وانما ستكون يقظة حذرة من اجل نفسها حريصة على بضاعتها هي . تخاف عليها حتى من النظرة الجريء او البسمة العابرة . وما جعل الله من قلبين في جسد وما جعل ايضا من زوجة ترضى من غير نفسها بديلا . وعلى هذا مست الطمأنينة قلب الشيخ وعادت اليه بهجته كما راحت تلك الابتسامة النورانية التي كانت تتألق سفافتعود من جديد فترتسم على وجهه ، وكذلك ايضا فرح بهذا الزواج وطرب له طربا شديدا واستقبله راضيا عنه كل الرضى ، فرحا به الفرح كله .. خليل وسكينة . اما الوحيدة التي لم ترض عنه ولم تطرب له ولم تستقبله فرحة ولا حتى شبه فرحة فهي العروس نفسها التي بدأت تلحظ منذ ليلة الزفاف ان هناك خيوطا سوداء قاتمة بدأت تتجمع في سماء حياتها الزوجية . وكانت كلما رأت خيطا من تلك الخيوط الحالكة المظلمة وامعنت فيه احس قلبها شيئا مخيفا وظلت كذلك ترى خيطا وخيطا وتجمع خيطا الى خيط حتى وضحت لها في النهاية الحقيقة المخيفة في السر من زواجها هذا المفاجيء من ابن الشيخ . ورغبة الشيخ في هذا الزواج وتلهفه عليه . وانه لم يجيء بها الى هذا البيت الا لتكون حارسة امينة على بضاعة ثمينة يعتز بها الشيخ اكثر من ان تكون زوجة سعيدة لابنه

وما ان تحققت الفتاة من هذا كله حتى انتابها روع شديد . وانتابها ما يشبه الغيظ والحقد الذي يحرق النفوس ويغري قلوب الناس . وكان هذا الحقد على كل شيء ، على الناس ، وعلى الشيخ ، وعلى زوجها ، وعلى ابنه ، وعلى نفسها التي قبلت هذا من اول الامر .. ثم عاد هذا الروع فاخذها مرة اخرى اخذا شديدا وذلك عندما جمعت لعينيها تلك الخيوط مرة اخرى فرأت هولا كبيرا كاد يتهلع له كيانها . فقد وجدت ان هذا الحارس الذي جاء به الشيخ ليحرس له بضاعته انما جاء بعد فوات الاوان . وبعد ان دانى النهر واندفق ماؤه ليخمد ذلك النار التي كلما اشتعلت اطفأ جذوتها وما ان عرفت زليخا ذلك ذات يوم من طريق المصادفة حتى دهمتها الفاجعة وقلبتها على امرها . فانزوت في غرفتها المظلمة تذرف الدموع من عينيها على ثوب العرس الذي لم يبل بعد والخضاب الذي ما زال الى الآن عالقا بالكفين والاصابع العشر حتى هزل جسمها وشحب لونها وراحت نهبا لامراض كثيرة . كل ذلك دون ان يعرف احد في البيت سبب هذه الاحزان ولا مبعث هذه الآلام .

.. وحينما اكتشفت الابنة الحقيقة لم تتكلم ولم تقل شيئا ، وانما ضحت بنفسها لتنقذ البيت !

لا زوجها العاشق المدنف ولا زوجة الشيخ المحبة الوالهة . ولا الشيخ الذي اطمأن كل الاطمئنان الى نعله . وزارها أبوها الشيخ مسيوني ذات يوم فهاله ما رأى . وما أن سأل ابنته عن العلة التي تعانيها حتى ارتمت في احضانه باكية والقت برأسها المحموم على صدره معولة . وراح الاب في ألم شديد يجفف لها دموعها ويسكن من روعها ويسألها ولكنها لا تجيب ويريد أن يعرف ولكنه لا يعرف .

– أيسيء اليك زوجك يا ابنتي ؟
– أكثر الآن قلت أجل
– أتسيء اليك سكينة يا ابنتي ؟
– انها تترضاني كما تترضى الاميرات
– أيسيء اليك الشيخ ؟
– لا
– الزوج يحبك والشيخ يرعاك .. وزوجه تترضاك .. الذي يسيء اليك ؟
– نسيء الى دنياي يا أبي

قالت له ذلك وانهلت الدموع من عينيها وراحت تنسكب غزيرة دافئة على صدر الوالد الحزين الذي راح يجففها لها وهو يربت على كتفها متلطفاً ويسأل :
– قولي .. قولي يا ابنتي

فالتمعت عينا الفتاة والتمعت جفناهما وجحظت الفتاة جحوظا مخيفا حتى غدت كعيني لبؤة تحترق كبدها وقالت بصوت خافت لم تسمعه الاذنا الرجل :
– اقول .. اقول ماذا يا أبي

ثم ابتسمت ابتسامة عريضة مفاجئة وراحت تطمئن الاب كذبا حتى اطمأن وانصرف . وما أن ودعته عند الباب ورجعت الى غرفتها ، حتى رجعت المرأة الى نفسها والى النيرة التي تأكل أكلا .. رجعت الى زوجها الذي يهيم بامرأة ابيه والى سكينة التي تفوقها جمالا والفرق لا حد له . والى الشيخ المنكود الذي تحترق الدنيا من حوله دون أن يدري . ويعمي الحقد كله وتأملته طويلا بيد أنها عدة مرة لم تأمله يعيني زوجة تترجيها مغلوب على أمرها . ولا بعيني امرأة تغار لها أن يكون هذا نصيبها من دنياها .

ولكن بعيني أنثى تريد أن تثأر لكرامتها كزوجة . ولنفسها كامرأة . والشيخ سلاح طيب القلب يريدون لعرضه الذي ان ينصرع في الوحل . ومن لم تخلت من تلك العيون الساهمة الواجمة الحزينة عن عزة حذرة يقظة لا تغفل في الليل ، ولا تغفل في النهار ومن لم راحت تضيق الخناق على العاشقين المفتونين ولم تترك لهما فرصة ولا حتى لالتقاء النظرات . فان أقبل خليل فهي التي تفتح له الباب وهي التي تلازمه وتقضي له حاجاته جميعا حتى يتناول غداءه ويخرج . أو يتناول عشاءه ويستغرق في النوم . فتسهر هي على رأسه حتى الصباح . وان خرجت سكينة من غرفتها في الليل أو في النهار فترى زليخا أمامها فجاة فلا تعرف هل هبطت عليها من السماء أم خرجت اليها من الارض ، حتى اللحظات التي تكون سكينة فيها في غرفتها مستغرقة في النوم ويكون الشيخ في المسجد وخليل في الحقل فهي الحارسة لباب الغرفة بعينيها اليقظتين حتى لكأن تلك العيون هي المزلاج الذي أغلقت به الغرفة وأحكم اغلاقها .

وهكذا كانت كلما امتلأ النهر والهارت جسوره وتدفق ماؤه في حزم وعزم وتيه عاتيه بما يعترضه من صخور . أقامت هي من نفسها سدا منيعا لا تنفذ اليه نقطة ماء واحدة لا من أمامه ولا من خلفه حتى الزوج ضاق بها ضيقا شديدا وراح يسومها من المهانة ما لا قبل لزوجة باحتماله فلا تعبأ بما تلاقي بل تستقبله راضية به . وكذلك كانت سكينة أيضا وكلما ضاقت بها الحال وحز بها الامر . وقتلها الظما واحست بالسنة النار تحرقها وتكاد تحيلها الى رماد . كانت لزليخا كيدا عظيما .. تكيد لها عند الشيخ . وتكيد لها عند الزوج ، وتكيد لها عند الناس جميعا . وتكيد لها أيضا عند نفسها . بأن تقف سكينة في المرآة طوال اليوم وتبهرج وتكشف جمالها وتفصح من فتنتها وتعبر من ذلك كله بأغنيات رخيصة مبتذلة تترنم بها امام المرآة .. تدل على تدله العاشق فيها وحبه لها وغرامه بها ذلك الغرام الذي تعبر عنه وتدل عليه لحظات الوصل وساعات اللقاء . وكانت زليخا ترى هذا وتسمع الى هذا كله فتصبر عليه كما يصبر المكروب على الاذى الذي يعتمل في قلبه . لاتملك من أمرها شيئا ولاتملك من أمر هذا الاذى شيئا . وكل الذي كانت تملكه هو انها اذا نظرت مصادفة الى نفسها في المرآة ورأت وجهها الذي شحب وبرزت عظامه وغدا مصفرا كوجوه الاموات خفقت الدموع سرا بينها وبين نفسها حتى لاتفرح فيها سكينة اذا رأتها باكية أو حزينة . وظل الامر على هذا الحال ، عاشق برح به العشق وعاشقة يقتلها الوجد . أما الشيخ وزليخا فكلاهما غارق في الظلام تكتنفه الظلمة وتطبق عليه وكل ما هنالك ان الشيخ لايرى شيئا واما زليخا فترى كل شيء . الى أن حدث ذات ليلة ان اقبل خليل من الخارج وكان في تلك

الليلة فرحا مرحا على غير العادة .. وتصادف عند دخوله ان كانت سكينة مقبلة من الداخل على غرفتها فمدت يدها اليه وصافحته في شوق زائد انصح عنه وجهها الذي تورد وقلبها الذي يخفق ونظراتها التي ترنو اليه في اضطراب وكأنها تسر اليه شيئا سريعا .. أو كأنها تريد أن تلوذ به وترتمي في أحضانه .. واستمرت قدم الشاب وهو ينظر اليها ويغترف من جمالها بعينيه .. هذا الجمال الذي طالعه في هذه الليلة كأفتن مايكون جمال الانثى في عين الذكر . وهم أن يسر اليها شيئا ولكنه اكتفى بأن ضغط على يدها في رفق وتركها وانصرف سريعا الى غرفته .. وفيها راح يداعب زليخا ويلاطفها ويلاعبها على غير العادة . ثم قضيا معا لحظات . ولما عرف انها اطمأنت اليه طلب منها أن تعد له ماء ساخنا ليستحم فانصاعت لامره . وكان عليها أن تصعد الى السطح لتشعل – الفرن – وتعد له ماءه . والصعود الى السطح أمر شاق ولا سيما في الليل ، لان الصعود اليه لايكون الا على ذلك السلم الخشبي المتآكل الذي تنقله معها الى ان صعدت الدور الثاني حيث الغرفة التي أعدها الشيخ لخلوته ، وتنقله معها أيضا حيث السطح نفسه . الذي عليه الفرن مسور بسور خشبي كما هي العادة عندنا في الريف . وقامت زليخا المريضة المتعبة بكل هذا في الليل بيد أنها وهي أمام الفرن تشعل النار في قلبها احست فجأة أن شيئا مخيفا يساورها ويطبق على انفاسها . وما ان احست بذلك الشيء حتى ارتعدت فرائصها وارتجفت سحنتها وجحظت عيناها جحوظا مرعبا مخيفا وهي لم تركت النار تشتعل في قلب التنور وانقلبت سريعا تنشب اظفارها في ذلك السلم الخشبي المتآكل وتنسل من فوقه هابطة كما ينسل اللص الحذر في عتمة الليل . وما ان اقبلت على غرفة زوجها ودفعت بابها في عنف حتى ارتكبت خطة مزعجة مجنونة تدور على عقبيها حاجبة عينيها بيديها وهي تصرخ صرخات مدوية تهتك حجب الصمت في الليل . وخرج الشاب خلفها سريعا خائفا مضطربا وخرجت معه الشابة أيضا سريعة خائفة تضطرب واسرعت زليخا الى باب الدار لتفتحه وتخرج منه الى الطريق لتصرخ وتجمع الناس فالفته مغلقا فارتدت كالهررة المجنونة الى السلم الذي هبطت منه منذ لحظات . وهي تصرخ نفس الصرخات المدوية . وصعد خلفها الشاب سريعا ومعه الفتاة ليحولا بينها وبين هذا الصراخ الذي سيجمع الناس ويكشف عن الحقيقة ويظهر الجرم الذي مابعده جرم . ولحقا بها على السطح وحاولا أن يكتما انفاسها حتى تقلع عن هذا الصراخ الذي من خلفه الفضيحة الكبرى والخزي العظيم .

واخذت زليخا موجة من الجنون اطبقت عليها من كل جانب كما أعطتها نفحة من القوة لاتعرف من أين أتت اليها فراحت كاللبؤة المسعورة تدفع عنها غريمتها في عنف ، وغريمتها تدفعها في عنف أيضا . وتنشب اظفارها في عنق رجلها المختلس وهو ينشب اظفاره في عنقها لم يلطمها في عنف فتسقط عنه لتنبه ولكنها سرعان ماتنهض ناشبة اظفارها مرة ثانية في الاثنين . وفجأة زلت اقدامهم ، وهوى جسم من الاجسام الثلاثة الى الارض فاحدث بسقوطه دويا هائلا هز تلك البيوت التي تجاور دار الشيخ في الليل وكان الشيخ لحظتها مقبلا من المسجد بعد صلاة العشاء مع نفر من المصلين ورأى الشيخ بعينيه ذلك الجسم الثقيل وهو يهوي من فوق سطح داره في الليل فاسرع اليه وارتمى عليه فاذا به زليخا غارقة في لجة من الدماء التي تطفح من فمها ومنخاريها وتتدفق غزيرة كما تتدفق أيضا من جرح كبير غائر في قلب الجمجمة . فارتاع الشيخ وارتعد مرتعشا وهو يلقي بصدره عليها ويسألها عمن فعل بها هذا .

وتمتمت الفتاة مغمضة العينين .
– هي ..
وقال الشيخ لاهثا
– هي من ؟

فتحت الفتاة وهي تشق شفتيها المرتعشتين وتتكلم
– هي ..

وصرخ الشيخ صرخة مفزعة وهو يهزها في عنف قائلا
– زوجتي

ففتحت الفتاة عينيها المحمرتين وهي تحتضر وراحت تتفرس في وجوه الذين حولها وفي وجه الشيخ الذي ارتجفت سحنته وانقلبت الى مسودة كريه مقفر وتمتمت

– لا .. انها زوجة رجل آخر
واغمضت عينيها .. !

حسن يوسف غريب

سينما ومسرح واذاعة

لغة الفن بين.. جوني ويسمولر واسماعيل يس!

أصيب نجم السينما جوني ويسمولر الشهير بطرزان ، بالمرض المصري المتوطن المعروف بالدوسنتاريا ، ولهذا لم يشترك في آخر حفلات السياحة ، وعند زيارته لاهرام الجيزة ، زار ستوديو مصر وكانت الحياة والحركة قد بدأت في هذا الاستوديو بعد أن عاد جميع موظفيه من الفنيين وغير الفنيين من الاجازة . وطاف جوني ويسمولر وزوجته ومديره بجميع اقسام الاستوديو .. وفي البلاتو الكبير كان المخرج حسن الصيفي يقوم باخراج ثاني أفلامه (نشالة هانم) ولتلعب دور النشالة الارستقراطية في هذا الفيلم سامية جمال أمام كمال الشناوي واسماعيل ياسين .. وعندما دخل جوني ويسمولر البلاتو لم يتعرف على أحد من الموجودين سوى سامية جمال .. وأخذ الاستاذ محمد رجائي مدير عام الشركة يقدم للضيف الامريكي ممثلي وممثلات الفيلم .. وكان كل منهم يصافحه باليد .. الى ان جاء دور اسماعيل ياسين .. فسأله اسماعيل بالانجليزية :

- هل تتكلم العربية ؟

فأجاب جوني ويسمولر بالنفي !
فقال اسماعيل ياسين :

- وأنا أيضا لا أتكلم الانجليزية !

ثم أخذ اسماعيل ياسين يقلد شيئا بطريقة أدهشت الممثل الامريكي ، حتى أنه لم يتمالك من ان يرفع يديه حول فمه ويصيح صيحة طرزان المشهورة !

وكانت صيحة هي اللغة الوحيدة التي عرف كل منهما ان يتفاهم بها مع الآخر !

وشاهد طرزان احدى لقطات الفيلم .. وقال لسامية جمال :

طرزان بين زوجته واسماعيل يس وسامية جمال في ستديو مصر

- أتعلم أن أراك قريبا في هوليوود !

وقبل أن ينصرف طرزان من ستوديو مصر قال لاسماعيل ياسين :

- انني أدعوك للعمل معي غدا في حمام السباحة لانني لم أستطع ان أصطحب شيئا في هذه الرحلة !

المساعد الفدائي !

ولقد بدأ مخرج هذا الفيلم حسن الصيفي ، وهو ابن الشيخ الصيفي المقرئ ، المشهور ـ في أسفل وظيفة بالاستوديو وهي وظيفة (الكلاكيت) في سنة ١٩٤١ في فيلم (الستات في خطر) .

وظل يتدرج في الوظائف حتى انتهى أخيرا ليقدم لحسابه هذا العام !

وفي فيلم (غزل البنات) كان يعمل مساعد مخرج مع أنور وجدي .. وبين مشاهد هذا الفيلم مشهد يتسلق فيه نجيب الريحاني الشرفة ليصل الى ليلى

أمينة شريف ... قصة اختفائها ...

مراد لم يسمع نباح الكلاب فيقفز من الشرفة التي ترتفع عن الارض بثلاثة أمتار .. وبطبيعة الحال رفض نجيب الريحاني أن يقفز من الشرفة .. فما كان من أنور وجدي الا أن أمر مساعده حسن الصيفي بالقفز بدلا من نجيب الريحاني .. وأقنع أنور مساعده بقوله له لاكثره فانت الفدائي الوحيد الذي تعمل في هذا الفيلم !

مصير فيلم الله معنا

وقال الاستاذ رجائي مدير ستوديو مصر أن فيلم « الله معنا » أصبح الآن معدا للعرض .. ولكنه لن يعرضه قبل أن تنظر محكمة الثورة في قضية الاسلحة الفاسدة ..

وقصة هذا الفيلم تدور حول ضابط بالجيش متزوج من ابنة أحد تجار الاسلحة الفاسدة ، ويحدث أن يصاب الضابط في اثناء حملة فلسطين بالسلاح المصري ، فيفقد ذراعه ، ويعود ليبحث عن ذلك التاجر الخائن فيجده والد زوجته !.

عودة الى الشاشة

وتشترك في هذا الفيلم النجمة أمينة شريف .. وقد كانت تبحث مع الاستاذ رجائي في اتجاه الاستوديو لتعرض عليه عقدا جديدا من احدى شركات السينما

جين راسل تعلن الاستقلال وتتمرد على الرجل الذي احتكر مواهبها!

اليوم وبعد مضي ثلاثة عشر عاما كاملا قررت « جين راسل » صاحبة أجمل صدر في هوليوود أن تضع نهاية للاتفاق الطويل الذي أبرم بينها وبين المخرج السينمائي صاحب الملايين « هوارد هيوز » !

وأجل الاتفاق ينتهي في شهر ديسمبر القادم ، وقد أصبح مؤكدا الآن أنه لن يكون هناك اتفاق جديد . وقالت جين : « لقد دارت محادثات طويلة .. ولا تزال تدور ، وتقدم مستر « هيوز » بعرض جديد ، وقلت أنا أن العرض سخيف ، وعرضت عليه اقتراحا آخر ، وقال هو أن اقتراحي سخيف ، ولا تزال المناقشات دائرة ، ولا شيء أكثر من هذا ! »

ومعنى ذلك أن « هوارد هيوز » الرجل صاحب الملايين الذي جاء من ولاية تكساس ليشتغل بالسينما واخراج الافلام ، لن يحتكر جين راسل بعد شهر ديسمبر القادم ! فقد كان العقد المبرم بينهما يضع جين تحت تصرف استوديوهات هيوز وحدها !

وهكذا قررت « جين » أن تعمل وحدها والا تضع مواهبها تحت تصرف رجل واحد يستغلها في أفلامه وحدها ! وهي تقول بعد هذا أنها لا تذكر حتى الآن أنها قامت بدور أعجبها ! وأنها لم تكن « جين راسل » أبدا في أي دور قامت به ، فقد كانت دائما تمثل شخصية امرأة أخرى ، والذي تعرفه هوليوود أيضا عن « جين » هو أنها أول الناس الذين ينتقدون تمثيلها بمرارة .

وتقول جين : « هل رأيتني في فيلم « ابن الوجه الاصفر » أمام بوب هوب ؟ وهل تعرف ماذا قالت شقيقاتي والاقارب مني بعد أن شاهدوا الفيلم ، لقد خرجوا يقولون لي : « متى تظهرين يا جين في فيلم حقيقي ؟! » .

وتقول جين أيضا أنها سارت في الطريق الى النجاح ببطء وتكاسل ، وأنها كانت تود لو استطاعت أن تعمل في سنواتها السبع الاول من الاشتغال بالسينما ما عملته في السنوات الست الاخيرة من عقدها مع هيوز ، ولو أنها فعلت ذلك ، لاستطاعت أن تقفز بخطوات واسعة الى المجد ..

ولكن هكذا أراد « هيوز » الرجل الذي ظل يحتكر مؤهلاتها لثلاثة عشر عاما كاملا .. انه رجل بطيء يمشي دائما في خطوات وئيدة متكاسلة !

ولكن « جين » بالرغم من هذا كله تقول انها غير آسفة لانها أمضت هذه الاعوام الطويلة تعمل مع « هيوز » بمقتضى الاتفاق الذي قررت أن تضع نهايته في شهر ديسمبر القادم !

ويقوم « هوارد هيوز » الآن باخراج فيلم « الطابور الفرنسي » ، وهو الفيلم الذي أسند دور البطولة فيه الى جين راسل و « جيلبرت رولاند » ، الشيخ العاشق الذي بدأ يشتغل بالسينما في عام ١٩٢٧ ثم هجرها ، وعاد اليها بعد ستة عشر عاما كاملا ، فأثارت عودته دهشة الناس !

وتقول هوليوود أن « هيوز » جاء الى « جين » وقال لها : « اختاري الرجل الذي تريدين أن يقف أمامك في هذا الفيلم » .

فقالت جين : « جيلبرت رولاند ، والا فلن يكون هناك طابور فرنسي ولا حتى فيلم جديد على الاطلاق ! » وجاء جيلبرت

وهذه هي « جين راسل » الجديدة التي قررت أن تستقل وتعمل وحدها ، والا تسمح لاحد بأن يحتكر مواهبها بعد اليوم لم تشعر بالغرور لحظة واحدة برغم هذا الترحيب الحافل الذي قوبلت به في نيويورك .. وفي مدينة السينما .. ولم تجد فيه شيئا يدفع رأسها الصغير الى الارتفاع بوصة واحدة عن مستواه العادي !.. انها لم تهتز ولم تتأثر ولم ترقص لشيء من هذا كله ! ! .. الا !

ولم أحاول ـ أنا ـ أن أسأل ، ولكنني سمعتهم يقولون ، قد يكون السبب هو أن أودري لم تر هوليوود قبل اليوم .. فقد تم تصوير فيلمها الاول « أجازة في روما » في ايطاليا .. ولهذا فمن الجائز أن تكون قد تصورت أن هذا هو الاستقبال الذي ينتظر كل ممثلة تزور امريكا وتزور مدينة السينما ! ..

قد يكون هذا هو السبب .. وقد لا يكون ! ولكن المهم أن هذه الفتاة الجديدة تمتاز بشخصية بالغة التواضع لدرجة تدعو الى الدهشة حقا .

ولنستمع الى رأي أودري نفسها في كيفية الوصول الى النجاح .. لقد سألوها عن النصيحة التي تستطيع أن تقدمها لكل ممثلة ناشئة تريد أن تصل الى المجد .. فقالت في بساطة متناهية : « لم أصل أنا بعد الى هذا المجد الذي تتحدثون عنه ، ان الطريق أمامي طويل .. يجب أن أعمل كثيرا وأتعلم كثيرا .. وأن أنصت باهتمام الى رأي هؤلاء الذين عركوا الحياة واختبروها ! »

وكان هذا هو رأي أودري في نفسها .. ولكنها مع ذلك تنصح كل ممثلة صغيرة بأن تمشي في عزم وثبات حتى تحقق هدفها في هذه الحياة ، وتقول « أودري » ان التمثيل موهبة .. فاذا لم تتوافر هذه الموهبة فلن تفلح مدارس العالم كله في تدريبها وتعليمها لأي فتاة تريد أن تصبح ممثلة !

هذه هي أودري هيبورن الفتاة التي ذاقت مر الحاجة وعاشت مع والديها .. الاب من ايرلنده ، والام من هولندة .. عاشت معهما عيشة فقيرة تعسة ، لم تذق خلال خمسة أعوام منها وجبة واحدة من الطعام الدسم .. ومضت الفتاة بالرغم من ظروف الحياة العصيبة التي كانت تقسو على أسرتها والشعب .. مضت تتلقى دروسها في رقص الباليه حتى أصبحت راقصة !

وانتهت الحرب الاخيرة .. واشتركت أودري في أفلام انجليزية كثيرة ، قامت فيها بأدوار بسيطة ، وشاهدتها « كوليت » المؤلفة الفرنسية الكبيرة فأسندت اليها دور البطولة في مسرحيتها « جيجي » التي ستراها أمريكا قريبا على مسرح « برودواي » !

ونجحت أودري نجاحا ساحقا في مسرحية كوليت ، فعرض عليها المنتج السينمائي « وليام وايلر » الظهور أمام « جريجوري بك » في فيلمه الجديد « أجازة في روما » !

وجاءت أودري الى هوليوود .. لتجد في انتظارها هذا الاستقبال الحافل .. وسألها الامريكيون : « هل تفكرين في الزواج ؟ »

وقالت أودري : « لا ! ليس الآن .. فأمامي طريق طويل يجب أولا أن أصل الى نهايته ، قبل أن أفكر في أي شيء آخر .. أريد أولا أن أصبح ممثلة كبيرة .. ونجمي يرى العالم بريقه .. وقد أفكر بعد هذا في الزواج ! »

الايطالية ، عرض عليها فيه مبلغ الف جنيه في نظير قيامها بأحد الادوار الاولى في فيلم ايطالي .. وأول مخرج اكتشف وجه امينة شريف هو محمد كريم ورشحها لتمثيل دور ليلى في سكتش مجنون ليلى مع عبد الوهاب في فيلم يوم سعيد .. ولكنها لم تأخذ رأى والدها .. فثار وهدد كريم وعبد الوهاب ان لم يحذفا صورة ابنته من الفيلم .. وفي الخروقت اضطر كريم أن يستعين بأحمد علام وفردوس حسن لتمثيل هذا المشهد بدلا من عبد الوهاب وأمينة شريف ..

ثم ظهرت بعد ذلك في عدة افلام منها « غرام وانتقام » وتولت بطولة افلام ثانية الاغلال والزلة الكبرى ومجد ودموع .. ثم تزوجت واختفت من الوسط الفني لسنوات .. وعادت مرة اخرى بعد أن تصدعت حياتها بسبب التمثيل .. فقد كانت متزوجة من أحد المنتجين ، ولكنه كان يرفض ظهورها على الشاشة ، ويحرم عليها مشاهدة الافلام المصرية لئلا يتحرك فيها الحنين الى الشاشة .. ثم انتهت حياتهما بالطلاق !

ولامينة شريف شقيق اسمه محمد شريف تعاقد معه اثنان من المخرجين للعمل في الافلام . وهذا الشاب يشبه الى حد بعيد ايرول فلين .. وهو يجيد ركوب الخيل والسباحة والقفز ... ويقول احد المخرجين الذي يرد حهابطولة افلامه انه سيسد فراغا كبيرا في الشاشة المصرية ..

شارع عماد الدين ..

ويكتب الآن بديع خيري المسرحية الجديدة التي يفتتح بها موسم مسرح الريحاني .. وقد استقالت من الفرقة الممثلة زوزو شكيب .. ويفكر بديع خيري في دعوة النجمة السينمائية سميحة توفيق للقيام بأدوارها في هذا الموسم .. وقد كانت زوزو شكيب تتقاضى مرتبا قدره ستون جنيها في الشهر ، أما ميمي شكيب وسراج منير فيتقاضى كل منهما مبلغ سبعين جنيها .. وقد بدأت الازمة بين بديع خيري وزوزو شكيب منذ بداية الموسم الماضي ، وهو يقول ان زوزو شكيب هي الممثلة الوحيدة التي تتخلف عن البروفات وتضرب بتقاليد مسرح الريحاني عرض الحائط !

وعندما فكر بديع خيري في الاستغناء عن ... الى فرقة الريحاني . اعترضت ميمي شكيب وهددت بالاستقالة من الفرقة .. ولا تزال حتى هذه اللحظة مصممة على رأيها !

تطعيم فرقة الريحاني

وقد صرفت الحكومة مبلغ ٢٥٠٠ جنيه قيمة الاعانة السنوية التي تتقاضاها فرقة الريحاني .. وقد رأى بديع خيري ان يطعم الفرقة بلفيف من الوجوه الجديدة من خريجي المعهد العالي للتمثيل ، كما رأى أن يضم الى الفرقة مطربا ومطربة وبعض الموسيقيين، وبذلك يدخل لونا جديدا على مسرحياته اشبه بذلك اللون الذي كان يقدمه الريحاني وبديع منذ اكثر من عشرين عاما ..

عدوى التمثيل !

وهناك فكرة اخرى تراود بديع خيري لانشاء فرقة حديثة من الشباب بمسرح الريحاني تعمل طول الموسم وتشغل جميع حفلات الماتينيه فقط .. اما الحفلات الساهرة فتقوم بها فرقة الريحاني .

وقد تعاقد بديع خيري مع الراقصة الجديدة عرمين لتعمل في المشاهد التي تتطلب الرقص ، كما بدأ يرسم ادوارا جديدة لممثلة ثالثة بالفرقة اسمها منى فؤاد .. وهي خريجة التجارة المتوسطة . وقد اختارها ثلاثة مخرجين في ثلاثة افلام هي « فاعل خير » من اخراج حلمي رفلة و « المتهورة » من اخراج عبد الله بركات و « بيني وبينك » من اخراج حسن رضا ..

ومنى فؤاد عمرها ٢١ سنة وقد كانت متزوجة من احد المنتجين السينمائيين ، وطلقت منه منذ سنة .. ثم انتقلت اليها عدوى التمثيل !

شبيه ايرول فلين ...
وهو شقيق امينة شريف

روبرت تايلور واليانور باركر
.. في وادى الملوك

في ديسمبر القادم سيجيء الى مصر الممثل الامريكي المشهور روبرت تايلور والنجمة اليانور باركر ليقوما بتمثيل فيلم « وادى الملوك » الذي يخرجه روبرت بيروش الذي سبق أن أخرج فيلمي « ساحة القتال » و « أبطال تحت النار » لحساب شركة مترو ...

وتدور حوادث هذا الفيلم في شبه جزيرة سيناء ، وسوف تلتقط بعض مناظره في دير سانت كاترين ومدينة أسوان ...

وتتلخص قصة هذا الفيلم في أن عالم الآثار يجيء مع زوجته الى وادى الملوك للبحث عن آثار الفراعنة . وتقع الزوجة في غرام باحث آخر هو روبرت تايلور .. وتنتهي القصة بوفاة زوجها ، وزواجها من بطل الفيلم .. وسوف تلتقط مناظر هذا الفيلم على الطريقة التكنوراماية .. وستلتقط المناظر الداخلية باستوديو مصر ، وقد أمضى ستانلي جولد سعيد مدير انتاج الفيلم ثلاثة أشهر في مصر للتعاقد مع المساعدين والفنيين المصريين الذين سوف يعملون في هذا الفيلم ، ولم يقع بعد اختيار المخرج على الممثلين المصريين الثلاثة الذين سيمثلون بعض الادوار الهامة .. ويتولى تصوير هذا الفيلم المصور الامريكي روبرت سيرتس الذي قام بتصوير فيلمي « أوفاديس » و « الكنوز الملك سليمان » ..

المخرج روبرت بيروش

وقبل أن يحضر روبرت تايلور الى مصر يكون قد انتهى من تمثيل ثلاثة افلام جديدة هي انتقام اللص ، والاشقاء الشجعان ، وفرسان المائدة المستديرة .. وسيبدأ تصوير فيلم « وادى الملوك » في أوائل ديسمبر القادم ..

منع تمثيل مسرحية جديدة

أوقف رقباء المسرح التصريح بتمثيل مسرحية « سر شهر زاد » التي يخرجها عبد الرحيم الزرقاني للمسرح الحديث ، وتتولى بطولتها سميحة ايوب وزهرة العلا ... وذلك بسبب بعض المناظر التي لا يليق عرضها على الجماهير !

ويفكر مجلس ادارة الفرقة الآن في استبدال هذه المسرحية بأخرى يفتتح بها الموسم ..

انذار لستة ممثلين

انذرت وزارة الارشاد القومي ستة من ممثلي المسرح الحديث بمنعهم من العمل اذا لم يحصلوا على تصريحات من الوزارات التي يعملون بها وهم سعيد ابو بكر ، ونور الدمرداش ، وعدلي كاسب ، وصلاح سرحان ، وعبد المنعم ابراهيم ، وكمال يس

ترفض تمثيل دور خادمة

رفضت قسمت شيرين الممثلة بالمسرح الحديث أن تمثل دور خادمة ، وقالت في اعتذارها : انها تخجل من أن يراها أهلها في دور خادمة فيحتقروها !

اعانة الاوبريت

يؤلف المايسترو محمود عبد الرحمن فرقة جديدة للاوبريت تعمل في هذا الموسم .. وبهذا يستولي على الاعانة المخصصة لهذا النوع من المسرح والذي كان يوزع على الفرق المسرحية ...

مسرح اسماعيل يس

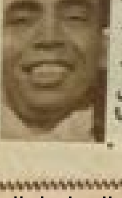

لم يعثر حتى الآن اسماعيل يس على المسرح الذي يعمل به خلال هذا الموسم .. وهناك فكرة لاختيار احدى دور العرض الصيفية واعدادها للعمل في الشتاء .

واحد من الخبراء ... يقف أمام عدسة آخر ساعة يشرح عمليا كيفية التلاعب في المزادات .. ضد مصالح المشترين !

الدولة تنقذ الشعب من "المزادات"!

عمليات النصب التى تتم تحت أنف القانون

أن لارجل التي تتسابق الى داخل الفيلا الانيقة أو القصر العظيم الذى يجرى فيه المزاد لاتدرى ماذا ينتظرها هناك ، أو ما هو الفخ الذى نصب لها فيه . انها أرجل من كل نوع . لوالدة العروس الذى وضع القرش على القرش وحرص عليه ليجهز ابنته الجهاز الذى يشرف العائلة ، والأم التى تريد أن تباهى الناس بما حضرت لوحيدتها ، والهواة الذين يريدون زيادة ثروتهم من الاثاث والتحف ، وآخرين من حسنى النية ذوى القلوب الطيبة . ولكنهم جميعا يشتركون فى شئ واحد .. الأمل - الأمل فى الحصول على موبيليا القصور الفاخرة والصالونات المذهبة ، والسجاجيد التبريزى ، والتحف ، والفضيات ، واللوحات التى وضعت على أطرافها امضاءات أشهر الرسامين فى العالم .

ولو علم أصحاب الأرجل التى تتسابق الى الداخل يدفعها الأمل فى تقلد متاع أصحاب القصور الى بيوتهم ، لو علموا أن هذا القصر ليس الا شبكة ضخمة لصيدهم ، وأجره الدلال جانب مقربا من كل شئ ليجرى فيه خدعته ، وأن الاثاث والتحف التى تباع فى داخله بالمزاد لا تمت الى أصحاب القصور بصلة وأنها من مواد رديئة لا تحتمل ولكنها صنعت بطريقة تبهر الأنظار ، ثم أحضرت قبل موعد المزاد بساعات من مصانع الموبيليا الرخيصة . ولو علموا كذلك أنه حتى اسم صاحب القصر الذى يباع أثاثه بالمزاد ليس له وجود بين الاحياء الا فى مخيلة الدلال . لو علم أصحاب الأرجل المدفوعة بالأمل كل هذا لأسرعت أرجلهم لا الى الداخل ولكن الى الخارج ، ولكنه الأمل والخداع والفخ المنصوب .

الا اونا الاندوا

ويصيح الدلال ليعلن عن الجرة (الاوستيل) وعن فرصة العمر ، ويطلب الى السعيد الحظ أن يتقدم ، ويرتفع صوت (عشرين جنيه) ، ويندفع الدلال يقول (عشرين جنيه من يزيد) ويقول صوت هادئ من أحد الأركان (خمسة وعشرين) ومرة أخرى يرتفع صوت الدلال وهو يشير فى كل الأركان (خمسة وعشرين ، سبعة وعشرين ، ثلاثين ، خمسة وثلاثين ، أربعين) . ولايعرف صاحب الصوت الهادئ من قال ثلاثين ولا من قال أربعين ، ولكنه يقول (خمسة وأربعين) ومرة ثالثة لتدور الدائرة التى يشير الدلال فى كل أركانها ، ويرتفع السعر الى تسعين ثم الى مائة ومائة وخمسين ، ويسكت صاحب الصوت الهادئ ، ويستحثه الدلال ويذكر فرصة العمر التى لاتعوض وفرص واحد (انها تساوى خمسمائة جنيه) ويقول الصوت الهادئ (مائة وستين) . وتسكت كل الاصوات الا صوت الدلال وهو يقول (مائة وستين ، الا اونا الا دوا الا ترى (مبروك) . وفى هذه اللحظة وبينما ينطبع مساعد الدلال ليقبض العربون ، يكون الاصل الذى يملأ نفس الرجل أملا كاذبا فى الاوستيل ينقلب الى خشب أبيض مدهون ، والتحف الكريستال صناع باجيكا ينقلب الى بلاستيك رخيص يباع فى المحال بخمس ثمنه فى المزاد ، والسجاد التبريزى ينقلب هو الاخر نقلى بلجيكى ، ولكن السعر يرتفع الى الاضعاف ... أضعاف القيمة الحقيقية للشئ .

من الخيام الى القصور

ويقول الاستاذ عبدالله مسعود الدلال والخبير المثمن الذى أدخل هذه المهنة الى مصر هو كابتن انجليزى اسمه (بيج) وكان قالها لمخازن مهمات القوات البريطانية خلال الحرب العظمى الاولى . وكان يسرق مهمات الجنود خيامهم ويجمعها فى المخازن ثم يبيعها لهم ثانية بالمزاد ، فلما سرح فى نهاية الحرب ، اشترى اثاث بيوت الضباط العائدين وباعها بالمزاد .

أسرار ورموز

ويقول الاستاذ مسعود ان كثيرا من الدخلاء على هذه المهنة قد لوثوها وابتعدوا بها عن الطريق السليم الشريف ، وهناك الشارات السرية بين الدلال ومعاونيه ، فان غمزة من العين مع امالة نحو الزبون ، معناها أنه قد قربت التراجع ، فيسرع الدلال بارساء المزاد عليه . أما حين يرفع الدلال ذقنه الى أعلى فهذا اشارة الى الاعوان برفع السعر وحين يرتفع السعر الارتفاع الكافى . وقد يحصل فى بعض الاحيان الى عشرة أضعاف الثمن الاصلى بسبب جنون المزايدة الذى يتملك بعض الناس ، حين يصل الى هذا الحد يقلب الدلال ، الشاكوش ، أو المفاتيح التى يقبض عليها بيده ليكف أعوانه ويتراجعوا وتقع الضحية فى الفخ . وكثيرا ما يحاول الزبون أن يعيد ما اشتراه ، وكثيرا كثيرا مايكون من الأماكن يحض أعوان الدلال . وتتلاشى الآمال والاحلام وتمسك الحسرات قلب العروس ووالدها الطيب وتنصب الام حظها التعس .

(قانون)

ومنذ أن أقيم أول مزاد فى مصر بعد الحرب العالمية الأولى حتى اليوم ، لم يكن هناك قانون ينظم هذه المزادات ، ويحمى المشترين ، ويضرب على أيدى الذين يحتالون على الناس ويخدعونهم ويبتزون أموالهم . ولكن وزارة التجارة والصناعة قد وضعت أخيرا مشروعا لهذا الغرض يهدف الى ابعاد هذه الاساليب فاشترطت

● أن يزاول مهنة الدلالة أو ادارة صالات البيع أو الخبير المثمن ، من كان متمتعا بالأهلية الكاملة ولم تصدر فى حقه أحكام تمس النزاهة والشرف أو شهر افلاسه .

● ويكون الخبير المثمن من حملة المؤهلات الفنية وعليه أن يقضى مدة التمرين اللازمة ، ولايجوز له ولا للدلال مدير صالة البيع أن يشترى شيئا لحسابه أو لحساب الغير أو يبيع شيئا مملوكا لغير الشخص الذى أيم الاذن لصالحه .

● يجوز احالة الخبير أو الدلال الى المحاكمة التأديبية اذا ارتكب أحدهما ما يمس الثقة والامانة أو أخل بواجبات مهنته

ثلاث من اللواتى يحلمن بالقصور فى احد المزادات

سجادة من تبريز .. وعمرها ما راحت تبريز !!

أكبر تمثال في التاريخ لامرأة

ابن جديد لشارلي شابلن وهو في سن الرابعة والستين !

بقلم الملاخ

● لم ير التاريخ ، ولم يشهد الناس في العصور الاخيرة ، تمثالا شخصيا ، يخلدون به شخصا واحدا ، ولم يروا في أيامهم الاولى التي لم يحسبوا لها حسابا فأسموها ما قبل التاريخ ... ولاما بعدها من مدنيات ، حتى يومنا هذا تمثالا هائلا لاحدى بنات حواء كهذا الذي يشيدونه الآن تحت سماء عاصمة الارجنتين لزعيمتهم الراحلة (الفنانة) ... « ايفا بيرون » .

وسترتفع مجموعة التمثال ١٤٠ مترا فوق مستوى الارض ، أي انها ستكون اكثر ارتفاعا من الهرم الاكبر (حاليا) واطول من تمثال الحرية بامريكا بما يزيد على ٥٠ مترا !!

ويقال ان « ايفا بيرون » كانت قد درست هذه المجموعة قبل وفاتها وذلك عند زيارتها قبر نابليون في باريس في البانتيون .. وعلى هذا فسيضم مشروع الارجنتين ضريحا يحمي تابوتها الذي سيصنع من الفضة .. وليست هذه هي المرة الاولى التي يرى فيها العالم استعمال مثل هذه المعادن ، فقد شاهد مثلها أيام اجدادنا الفراعنة ومن بعدهم الاغريق وقد صنع بعضهم توابيت من الذهب والفضة والزجاج ... وقصة توت عنخ آمون والاسكندر الاكبر وكليوبترا مازالت تحكي لنا آثار موتهم (الهائل) !

وترجع الى أصل الموضوع مرة ثانية لنكتب أن ثلاثة أبواب ضخمة من البرونز ستؤدي الى ضريح « ايفا بيرون » الفضي وسيحفر عليها ما يمثل : الاستقلال ثم الاقتصاد والعدالة وهو الثالوث الذي نادت به ايفا بيرون في حياتها فأحبها الشعب ورفعها الى درجة القديسات والخالدات .

وستعلو هذه المجموعة قبة مستطيلة ، كأنها قاعدة لتمثال كبير يمثل عاملا من أبناء الشعب يرتفع بين العواصف والرياح ٦٤ مترا ... وكأنه الكافح من أجل تقدم أمته وحريتها .. تلك الحرية التي عاشت لها « ايفا بيرون » حتى رأتها حلما يتحقق !! .

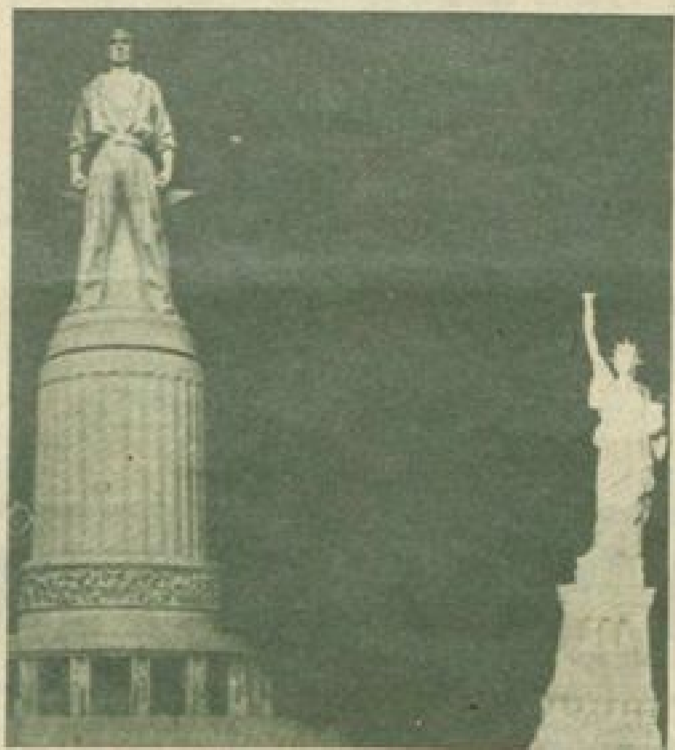

الحرية الامريكية .. تتضاءل امام « ايفا بيرون » ... !

شارلي شابلن الشاب !

● .. الظن انه ما من واحد في العالم المتحضر أو القريب منه الا وقد رأى أو سمع على الاقل بشخصية شارلي شابلن أشهر فنان في القرن العشرين وما قبله من قرون !

وليست هذه القصة بجديدة على القارئ ، ولكن العالم يتحدث هذه الايام عن شارلي شابلن ، لا لقوة تمثيله وفلسفته .. ولكن لشبابه الفني حيث شاء له القدر أن يمنحه ابنا جديدا وهو في سن الرابعة والستين من عمره حينما وضعت له زوجته ابنها الخامس منه في أحد مستشفيات سويسرا بعد نفيه الاخير

بقي أن نعلم أن عمر زوجته الآن ٢٨ سنة وحين تزوجها من عشر سنوات كان لها من العمر ١٨ ربيعا ...

وهذه هي قصة أخرى من نبوغ شارلي شابلن ...

الاب واولاده الاربعة ينظرون خلفهم والزوجة الشابة التي تزوجها ، شابلن ، وكان لها من العمر ١٨ ربيعا ، تقف الى جانب سيدني ابنه الاكبر من زوجته الاولى

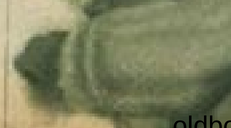

شارل الصغير .. في اول دور له تحت اضواء الكاميرا !

صنع في اليابان

● السينما اليابانية تنشط هذه الايام لتحتل مكانا مرموقا بين الدول الاول البارعة في مؤتمرات السينما الدولية

وآخر انباؤها انها قد اشتركت في اربعة مؤتمرات عالمية للسينما هذا العام ..

بينما نحن في مصر مازلنا نضحك ونخلق النكتة بعد النكتة حول هذا وذاك و (التريقة) على علان وفلان ... وأين ؟ .. في وسطنا السينمائي الذي رضي من الغنيمة بأن يتقدم بعض الطالب ليرتقي بالفن السينمائي المصري ومازال ينتظر أن يأتيه الفرج ! وحتى لايبعث الملل شيئا في نفسه رضي بأن يجلس واضعا ساقا على ساق مطلقا النكتة والتريقة على عباد الله ومن بلاد الله ..

وهكذا نرى موكب الحضارة ينهض من الشرق البعيد .. الهند ثم اليابان لتشترك في مهرجانات السينما العالمية واحدة بعد الاخرى .. ولكن أين مصر !!

« كمال الملاخ »

تطلب الطلاق من زوجها لأنه يرفض تقبيل يد حماته

تقدمت سيدة تطلب الطلاق من زوجها ، وقالت انها لم تعد تطيق الحياة مع هذا الرجل الذى يقسو عليها وعلى افراد اسرتها !

اما مظهر هذه القسوة كما شرحتها السيدة للقاضى ، فهى أن الزوج يرفض أن يقبل يد والدتها التى تعيش معهما فى نفس البيت ، وقد وجهته مرارا وتكرارا أن يفعل ذلك ارضاء لزوجته ، وحرصا على شعور والدتها ، ولكنه رفض بإباء وشمم ، وقال انه لن يفعل ذلك ، ولو أدى به الامر الى الطلاق !!

ورفض القاضى أن يحكم بالطلاق ، وقال موجها كلامه للزوجة : « يبدو لى انك تريدين أن تحدثى انقلابا خطيرا .. اين هو ذلك الزوج الذى يقبل يد حماته يا سيدتى !! » .

الكتاب الأسود !

كوبنهاجن :

اجتمع أصحاب الفنادق فى كل مدن الدانيمرك ، وقرروا أن يحلوا عن طريقة لمعاقبة نزلاء الفنادق الذين اعتادوا مغادرة غرفهم فى الفندق ، دون ان يدفعوا قائمة الحساب

ـ وبعد مناقشات طويلة تفتقت اذهان المجتمعين عن طريقة جديدة ، وهى أن يضعوا كتابا يسمونه « الكتاب الأسود » ويضع الكتاب أسماء كل النزلاء النصابين الذين تعودوا على التهرب من دفع فاتورة الحساب

وسيصدر الكتاب قريبا ، وسيضعه كل صاحب فندق امامه ، فاذا جاء نزيل جديد بحث عن اسمه فى الكتاب فاذا لم يجده بين أسماء النصابين انزله فى فندقه !

الرصاصة الأخيرة لم تنطلق !

فونيكس (اريزونا) :

سمع الناس صوت طلقات نارية ينبعث من احد المنازل القريبة ، فاستدعوا رجال البوليس الذين وصلوا على الفور ، وتوجهوا الى مصدر صوت الطلقات ليروا منظرا عجيبا ؟

لقد وجدوا الزوجة تقف وقد امسكت بمسدس كبير فى يدها ، وعلى مسافة بضع خطوات منها يقف زوجها ، وكان لا يزال حيا يرزق ! وقد بدت على وجهه علامات الفزع الشديد !

وامسك الزوج بذراع جندى البوليس وروى له كيف أطلقت زوجته عليه خمس رصاصات كاملة ، ولكنها أخطأته .. ووقفت بعد هذا اكثر من نصف ساعة تصوب اليه فوهة مسدسها بدقة ، وتحاول أن تتأكد من مكان الهدف ، قبل أن تطلق رصاصتها السادسة والاخيرة !

معركة بالسيارات !

ممفيس (امريكا) :

حكم القاضى الزوجين بالطلاق ، وخرجت الزوجة من المحكمة واستقلت سيارتها ، واستقل هو سيارته ، وانطلق الاثنان بسيارتيهما كل فى طريق !

وفجأة وبعد أن قطع الزوج عشرات الاميال ، اذا به يفاجأ بزوجته تقود سيارتها امامه فى الطريق المضاد ، وفجأة وبدون أن يشعر انحرف الزوج بسيارته واصطدم بسيارة زوجته صدمة عنيفة .. لقد اراد ان ينتقم منها لانها هجرته من أجل رجل آخر !

وقبلت الزوجة التحدى ، وعادت بسيارتها بضع خطوات الى الوراء لتستعد للهجوم من جديد ، ومضى نصف ساعة قبل أن يصل البوليس ويفض المعركة !!

مات ثلاث مرات !

هونولولو :

فى هونولولو اليوم يعيش رجل تحدى الموت ثلاث مرات ، فقد مات الرجل وهو الآن فى الثامنة والسبعين من عمره .. مات فى المرة الاولى منذ بضعة شهور ، ثم ما لبث أن عاد الى الحياة من جديد بعد أن اتضح انه قد اصيب بحالة اغماء شديد !

ومات للمرة الثانية منذ بضعة اسابيع واستعد اقاربه لتشييع جنازته ، ثم اتضح أن الرجل لا يزال حيا ولكنه الاغماء الذى يصيبه ، فيموت الرجل بضع ساعات ، لا يلبث بعدها أن يعود الى الحياة مرة اخرى !

ومات الشيخ للمرة الثالثة ، وفى هذه المرة كان أقاربه قد ملوا هذه المهزلة ، فتركوه حتى يستقر رأيه على أمر .. فاما أن يعيش أو يذهب ويريحهم !

وذهب الرجل فى المرة الثالثة وأراحهم !

سمعة ملك سابق وزوجته فى الوحل

كتاب جديد يثير أزمة بين أمريكا وانجلترا

دوق وندسور .. جاسوس .. سكير .. عربيد

الدوقة فى المقدمة ... والدوق وراءها .. ان دوره الآن لايعدو أن يكون دور (شيال حقيبة الدوقة !)

نيويورك ـ لمراسل آخر ساعة :

« ذهب مع الريح » شيء ... « وذهب مع دوق وندسور وزوجته » شيء آخر يختلف كلاهما عن الآخر تماما ... والكتاب الأول قرأه الملايين .. وشاهد قصته على الشاشة ملايين !

ولكن الكتاب الثانى لم ير النور الا منذ بضعة أيام ، فقد صدر فى امريكا ، وهو يروى قصة حياة الملك الدوق ادوارد الثامن أو دوق وندسور وزوجته مسز سمسون المرأة التى ترك من أجلها عرش « الامبراطورية » البريطانية !

الكاتب السفيه !

والذى حدث بالضبط ان الكتاب ما كاد يصدر وتعرضه دور الكتب فى امريكا للبيع ... حتى قامت قيامة الصحف الانجليزية ، وطلعت كلها تحمل على الكاتب « السفيه » مستر « ايلز برودى » وشنت الصحف هجوما عنيفا لايرحم على هذا الرجل الذى اباح لنفسه ان يجمع سلسلة من الشائعات الفاضحة ـ هكذا يؤكد الانجليز ـ ويضعها فى كتاب ثم يعرضه للبيع على الناس !

وقد جلس مراسلو الصحف الانجليزية فى نيويورك طوال الاسبوع الماضى يقلبون صفحات الكتاب الجديد الذى وضعه برودى عن الدوق وندسور أو الدوق الشريد وزوجته مسز سمسون وهالهم ما قرأوه فى الكتاب ، وانهمك الصحفيون بعد هذا فى كتابة تقريرهم الاول عن الكتاب الجديد وعن الرجل الذى يزعم انه « ذهب مع دوق وندسور وزوجته ! » ..

ذهب الى اين ؟ لا أحد يعرف ! وكيف جمع كل هذه المعلومات التى نشرها فى كتابه ؟ لا أحد يعرف ايضا !.. المهم هو أن برودى ذهب مع « الدوق وزوجته ... » ثم عاد الى نيويورك ليسحب هذه القصص الفاضحة عن الرجل الذى كان يجلس فى يوم من الايام على عرش « الامبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس ! » .

التقرير الاول !

هل يسكتون ؟.. هل يسكت الصحفيون الانجليز ؟.. لم يكن ممكنا بطبيعة الحال أن يحدث شيء من هذا ..

وجلس واحد منهم يكتب تقريره الاول عن الكتاب الفاضح وعن « برودى » « السفيه » قال : « ترى على ممثلى بريطانيا فى هذا البلد ـ فى أمريكا ـ أن يتدخلوا ، وأن يثبتوا وجودهم .. ترى ماذا يحدث لو أنهم سكتوا وتركوا المسألة تمر هكذا ببساطة ؟ سيقرأ الامريكيون الكتاب الجديد ... وسيؤمن عشرات الالوف من الامريكيين ان [illegible] يستطيع أن يستغل أى فرد من أفراد الاسرة المالكة البريطانية لكى يحصل لحسابه فى داخل البلاد ! وسيؤمنون ايضا بأن الدوق وندسور الذى لم يتورع برودى عن اتهامه بالتجسس لحساب النازى ، رجل انانى لا يؤمن بالاخلاق ، ولا يقيم لها وزنا ، ويضرب بمبادئها وقيمها عرض الحائط الكبير !

سمعة الدوقة !

« انه كتاب خطير جدا ... ولقد حاول مؤلفه « ايلز برودى » أن يلصق كل ما فى وسعه ليسىء الى سمعة دوقة وندسور ويقطع كل صلة تربط بينها وبين البشر .. لقد جمع كل شائعة استطاعت ان تصل الى اذنيه ، وكتبها ونمقها وألحقها بالقصص الفاضحة التى رواها عن حياة الدوق وزوجته .. »

« ان برودى يريد أن يشرح للانجليز قبل أى قارىء آخر كيف تجد دوقة وندسور سعادة ما بعدها سعادة عندما تجد نفسها وسط عدد كبير ، أكبر عدد ممكن من الرجال .. »

عشاق الدوقة !

« ويحصى برودى فى كتابه كراسة أسماء بعض هؤلاء الرجال ... ويقول أن على رأس القائمة الطويلة التى تضم اسماءهم واحدا من أصحاب الملايين يدعى « جيمس دوناهيو » والممثل « راسل نايب » ...

حمال الحقيبة

« ان الدوق المسكين ، وهكذا يؤكد برودى لم يعد نفس الرجل يمثل الدور الكبير الذى لعب بقلب الدوقة منذ اعوام بعيدة . ان دور الدوق فى حياته الآن مع زوجته لا يعدو ان يكون دور « الحمال » الذى يحمل حقيبة السيدة الدوقة ويسير وراءها فى أدب شديد ! ثم يروى برودى بعد أن يشرح مدى حزنه وأسفه ، كيف شاهد الدوقة وهى تعنف زوجها الدوق « وتشخط » فيه وتوجه اليه الفاظا قاسية . كلما تصرف الزوج المسكين تصرفا غير لائق فى نظرها حتى على الاقل !؟

لا تكن غبيا !

« لقد سمعها « برودى » مثلا تقول له : « ماذا دهاك أيها الرجل ، هل فقدت عقلك ؟ » .. « لا تكن غبيا يا ادوارد ! ماذا تظن ، هل تعتقد انى اصبت بالبلاهة مثلك ! » .

« ثم يحاول برودى بعد هذا ان يشرح للقراء كيف استطاعت الدوقة العجوز ، ان تنزع وجهها القديم ، وتضع مكانه وجها جديدا .. وجها صبيا ، وانها قد أجرت أكثر من عشر عمليات جراحية لازالة التجاعيد وآثار الشيخوخة !

التدليك وشريحة الشعر !

« وتمضى الدوقة بضع ساعات فى كل يوم مستسلمة لعملية التدليك التى تعتقد انها ستعيد الشباب الى جسمها .. ثم تنتظر الحلاق الذى تزوره مرتين فى اليوم مرة فى الصباح ، ومرة فى المساء . وتنتهى الدوقة من الجلوس امام مرآتها ، فتستعد لاستقبال رجل من نفس طراز الرجال الذين انفقوا أعواما طويلة يبحثون عن « أكسير الحياة » و « الشباب » .. ويصل الرجل وتستقبله الدوقة ، ويبدأ فى عمله لكى يعيد اليها شبابها ويطيل سنوات عمرها الذى أشرف على الخريف .

سر خطير !

« وقد استطاع جواسيس برودى الذين انتشروا وراء الدوقة ليحصوا له حركاتها وتصرفاتها ، استطاع هؤلاء الجواسيس أن يكتشفوا سرا خطيرا .. فقد اكدوا له أن صدر الدوقة الذى لم يكن يبرز فى يوم من الايام ، قد برز الآن وأصبح صدرا طبيعيا . اما كيف تمت هذه « المعجزة » فالسبب واضح ، والفضل فيه للحشو « البلاستيك » الذى تباع فى كل المحال التجارية التى تعرض ملابس السيدات !!

« ويؤكد جواسيس برودى ايضا أن الدوقة قد دفعت مبلغا يزيد على ٣٤ الفا من الجنيهات فى عام واحد ثمنا لفساتين السهرة التى تلبس الواحد منها مرة واحدة ثم لا تلبث أن تعرضه للبيع ! ولأن ثمن الفستان الواحد لا يقل عن ١٣٠ جنيها ، ويصل فى كثير من الاحيان الى ٧٠٠ جنيه ! وانه حدث مرة أن أصيبت الدوقة بغرام مفاجىء بالقبعات ، فاشترت ٤٥ قبعة دفعة واحدة !! » .

دوقة وندسور .... تدفع ٧٠٠ جنيه ثمنا للثوب الواحد !

الدوق الشريد !

والى هنا انتهى « برودى » من الحديث عن دوقة وندسور ، ثم بدأ يتحدث عن زوجها الدوق الشريد المسكين وقد بدأ حديثه بقصة ادمان الدوق على شرب الخمر . وروى ما حدث ليلة تنازله عن العرش عندما جلس يحتسى الخمر بكميات هائلة حتى انتفخت معدته ، واضطر الاطباء أن يستعملوا مضخة الماء لاخراج الخمر من بطنه المنتفخ !

« وتحدث « برودى » عن القصص الغرامية الفاضحة فى حياة الدوق ، والعلاقة الاثيمة التى نشأت بينه وبين سيدتين من سيدات المجتمع الانجليزى فى لندن منذ أعوام طويلة . قبل أن يقابل دوقته « الحسناء » !

طائرة خاصة !

« ثم روى الكاتب قصة العلاقة الودية التى نشأت بين الدوق وبين رجل سويدى ثرى يدعى « أكسل وينر جرين » كانت تربطه بالفيلد مارشال « جورنج » علاقة صداقة متينة !

« ولقد حدث مرة أن كان الدوق فى باريس ، فقامت طائرة خاصة من برلين تحمل اليه الطباخ الطعام الالمانى الذى أعده له خصيصا الطباخ الالمانى الكبير « هورانشير » و « هورانشير » هو نفس الرجل الذى كان يطهو الطعام فى مطبخ حزب النازى فى المانيا !

« بل حدث ما هو أدهى من ذلك ، فعندما تزوج الدوق من مسز سمبسون ، وسافر معها لقضاء شهر العسل ، طلب من الديكتاتور « بنيتو موسولينى » أن يسمح له بالسفر فى عربته الخاصة فى السكة الحديد !

ريبنتروب والدوقة !

« ويمضى برودى بعد هذا فيؤكد حقيقة ما قيل من أن الدوق قد تزوج فى قصر الشاتو الفرنسى الكبير « شارلز بيدو » الذى كان صديقا حميما للجنرال ريبنتروب بل ان مسز سمبسون كانت صديقة أو ربما أكثر من صديقة « لريبنتروب » أيضا الذى كان سفيرا لالمانيا فى بريطانيا فى ذلك الوقت . وقد كان هذا هو السبب الذى من أجله رفض مجلس الوزراء البريطانى أن يوافق على هذا الزواج ! » .

سمعة ملك فى الوحل !

والى هنا انتهى التقرير الذى بعث به الصحفى الانجليزى الى لندن ! ولقد ختم الصحفى الثائر تقريره بقوله : « الشئ المؤكد أن الحكومة البريطانية لن تسمح بسمعة ملك سابق من ملوكها بأن تمرغ فى الوحل ، فى هذا البلد الذى تعده بريطانيا حليفها الاول ! » .

مهراجا ميسور بملابسه الرسمية المحلاة بالجواهر

مهراجا الذي يزن ٣٠٠ رطل

نهرو يعلن الحرب على المهراجات !

نيودلهي – رسالة خاصة « لآخر ساعة » :

بدأت الحرب ضد الاقطاع تشتد وتعنف في الهند !

ففي الهند اليوم حرب سافرة بين الدولة ، وبين المهراجات ، حرب قرر الباندبت نهرو أن يتولاها بنفسه ، وأن يقودها بخبرته الشخصية ، ليستطيع أن يوفر للشعب شيئا من الملايين المكدسة في قصور المهراجات .. أو الملايين التي ما زالوا يحصلون عليها من الدولة !

ليس من العدل

.. ولقد قال نهرو :

« يجب أن يعلم هؤلاء الناس – يقصد المهراجات – أن العصر الحديث لظروفه وله مقتضياته ..ولهذا يجب أن يتجردوا من امتيازاتهم التي ما زالوا يتمسكون بها »

وقال نهرو أيضا : ان بلادنا تجتاحها المجاعات بين الحين والآخر ، وتطغى عليها السيول والفيضانات في كل عام لتشرد الملايين من البشر وليميتهم جوعا ..وليس من العدل أن يعيش الملايين من الهنود في هذا البؤس .. وهناك ٢٨٤ مهراجا غارقون في الذهب الى ذقونهم !

١٢ مليونا في السنة

ثم جلس نهرو الى مكتبه ... وبدأ الحرب ضد المهراجات ، فكتب بخط يده صورة رسالة شخصية بعث بها الى ١٠٢ مهراجا .

وكان نهرو يستحث المهراجات على أن يقبلوا التخفيضات الاختيارية في المرتبات السنوية التي تدفعها لهم الدولة بموجب اتفاقيات عقدت بينها وبينهم في عام ١٩٤٧ وتدفع الدولة بموجب هذه الاتفاقيات مبلغا يقدر بحوالى ١٢ مليونا ، ١٨٠ ألف دولار ... منها مليون وخمسون الف دولار تدفع لنظام حيدر اباد وحده !

ثم تقدم نهرو بعد ذلك خطوة أخرى .. فقد بعث الى سبعة مهراجات يشغلون الآن مناصب الرياسة في ولاياتهم يطلب منهم أن يتخلوا عن هذه المناصب لرؤساء آخرين تعينهم الدولة .

حدود ... وولايات

... ولقد استطاعت الهند منذ اليوم التالي لاعلان الاستقلال – أن تتخلص من نفوذ المهراجات حتى أصبح الكثيرون منهم – وربما كلهم تقريبا – لا يستطيعون السيطرة الا على املاكهم الخاصة فقط .

وقبل يومها كانت دولة الذين يلعبون بالذهب ويعيشون في حياة كالاساطير قد دالت ...

فقد انتهجت الدولة معهم سياسة جديدة موضوعة .

نظر زعماء الهند الى خريطة بلادهم فوجدوها عبارة عن ولايات صغيرة عديدة، تعيش كل منها في عزلة تامة عن الاخرى ويحكمها مهراجا أو أمير .

وخشى الزعماء أن يتركوا بلادهم هكذا ... فلا تستطيع في يوم من الايام أن تعرف معنى الوحدة أو الامن أو الاستقرار .

واعلن سردار باتل ان الهند يجب أن تكون كتلة واحدة ...

والعجيب أن المهراجات بدأوا يستجيبون لهذا النداء .

٢٥٠ مليون فدان

وبلغت مساحة الارض التي تخلفت من ضم هذه الولايات وازالة الحدود التي بينهما أكثر من ٢٥٠ مليونا من الافدنة ، يعيش فيها ٦٠ مليونا من الهنود .

ورأت الدولة هذه الروح الطيبة من المهراجات فأعلنت انها ستعطيهم بعض الامتيازات .. وان هذه الامتيازات ستبقى سارية مالم يحاول أحد منهم ان يقف في طريق تقدم الهند ونهضتها .

وتركت الهند للمهراجات خزائنهم الخاصة .. المكدسة بالذهب !

وتركت لهم املاكهم الخاصة ..بعد ان انتزعت الاملاك التي هي حق للدولة وكانوا يضعون ايديهم عليها وهي تقدر باثنين وخمسين مليونا من الجنيهات !

اغنى اغنياء العالم

ولقد كان نظام حيدر اباد اغنى مهراجات الهند ..

بل لقد كان يلقب في عام من الاعوام باغنى اغنياء العالم كله !

وهو مسلم .. على الرغم من ان ثلاثة ارباع اتباعه من الهندوس ...

وهو لايحب « الابهة » .. على الرغم من انه يملك أضخم مجموعة من المجوهرات في العالم

ولكنه يحب النقود اكثر من أي شيء آخر في الدنيا .

ولا يحب حيدر اباد ان يصرف نقوده فان في قصره مثلا أكثر من جناح لم تمتد اليه يد الاصلاح منذ قرون !

وفي خزائنه – التي هي عبارة عن غرف عادية في القصر – ثقوب وخروق تدخل منها مياه الامطار فتغرق أوراق البنكنوت!

المهراجا فوق ٥٠ الف جنيه

وكان بعد نظام حيدر اباد في قائمة الثروة مباشرة ، مهراجا بارودا ، ومهراجا اندور .. ثم مهراجا جايبور

وجميعهم لا يعرفون كم يبلغ عدد زوجاتهم ..

بل لقد حدث عندما ارادت الدولة ان تقيد عدد الزوجات أن طلبت من المهراجات والامراء أن يصدر كل منهم قانونا خاصا بهذا التقييد في ولايته .

واصدر المهراجا اندور القانون ...

وفي اليوم التالي مباشرة احتفل بزواجه من واحدة جديدة !

وقد يبدو عجيبا أن مهراجا ميسور – احد المهراجات الذين عينتهم الدولة رؤساء في ولاياتهم وطلب منهم الآن أن يتركوا الرياسة – يعيش في قصر .. صالة الاستقبال فيه تحتوى على ٦٢ عمودا من الذهب الخالص !

وفي المهرجانات أو المواكب الرسمية يحمل المهراجا على نقالة من الذهب الخالص يبلغ ثمنها حوالى خمسين الفا من الجنيهات

***

ويبقى بعد ذلك .. الجواب على السؤال الذي يتردد الآن في الهند :

– هل يقبل المهراجات هذه السياسة الجديدة التي بدأها نهرو ليحد من امتيازاتهم مرة أخرى .. ام أنهم سيقبلون التحدى ويدافعون حتى الرمق الاخير

لقد حدث بعد المرة الاولى – أن حاول المهراجات الوقوف ضد سياسة الحكومة فالفوا جمعية للمطالبة بالابقاء على امتيازاتهم واملاكهم وولاياتهم ..

ولكن الحكومة حلت هذه الجمعية ..

فبدأ المهراجات يحاولون سرا خلق الاضطرابات .. فقبضت الحكومة على مهراجا تاكور ووضعته في السجن

ومن يومها ... حتى الآن ، لم يستطع واحد منهم أن يفتح فمه !

ولن يستطيع واحد في هذه المرة أيضا أن يفتح فمه !!

بل .. وحتى في المرة الثالثة فانهم هنا يتوقعون أن يقدم نهرو على خطوة جريئة .. بأن يطلب من المهراجات أن يفتحوا خزائنهم ، ليستولى الشعب على ما فيها من أكداس الذهب !!

نظام حيدر اباد (×) وبجواره « راجندرا براساد » رئيس جمهورية الهند والباندبت نهرو .. عند زيارة « النظام » لدلهي هذا العام بعد احتلال الهند لامارته

الدول العربية لم تفعل شيئاً

• مصر تصادر كل شيء .. إلا الأغذية!

مشكلة الجامعة العربية بعد أن قامت اسرائيل هي مقاطعة هذه الدولة الجديدة التي اقامتها الدول الكبرى كالشوكة في جنب الامة العربية ..

ولكن الجامعة العربية التي تبنت قضية فلسطين حتى اصبحت فلسطين كما هي الآن مجموعة من اللاجئين والاجئين .. هل نجحت هذه الجامعة في احكام مقاطعة اسرائيل ؟

لا .. والف لا .. والدليل على ذلك ان اسرائيل ماتزال تعيش ولها كيان اقتصادي .. ولن يغير هذه الحقيقة مايقال من ارتباك الحالة الاقتصادية فيها!

ويوم فكرت الدول العربية في مقاطعة اسرائيل قال المسئولون في الجامعة العربية : لو خلصت النيات وتعاونت الشعوب مع الحكومات في حصار اسرائيل الاقتصادي فان الدولة المزعومة ستزول في اقل من سنتين ..

وقبل حرب فلسطين بلغت الحماسة لهذه المقاطعة حداً حتى ان بعض الحكومات العربية سنت تشريعات تقضي بعقوبة الاعدام لكل من يتعامل مع يهود فلسطين

وفي العام الماضي قال السيد الشقيري الامين المساعد للجامعة العربية في تصريح كان له دوي في مختلف انحاء العالم : ان اسرائيل سيقضى عليها لا محالة قبل عام ١٩٥٥ ...

حقائق تؤكد العكس !!

ولكن الحقائق تقول شيئاً آخر ... تقول .. لا الجامعة العربية قامت بدورها في هذا الحصار حتى تزول اسرائيل .. ولا الحكومات العربية اخلصت في مقاطعتها حتى تشعر اسرائيل بالضغط الاقتصادي الواقع عليها فتخضع لرغبات العرب وهي الدخيلة عليهم ..

ولا الشعوب العربية نفسها ادركت اثر هذه المقاطعة على كيان اسرائيل فتغافلت عن تنفيذها رقيبا على حكوماتها وهكذا لم تخلص النيات ولم تتضافر الجهود وبدأ الشك يتسرب الى نفوس المتحمسين لهذه المقاطعة بان هناك مؤامرة ضخمة حتى لا يستحكم هذا الحصار فتعيش اسرائيل ..

متحمسون ولكن .. !!

والمؤكد ان المسئولين في مكتب مقاطعة اسرائيل متحمسون لان يعملوا شيئاً .. ولكنهم كما يقول المثل العامي « يغزلون برجل حمار » ..

وهم يقولون صراحة .. ان مقاطعة اسرائيل لم تستحكم كما كان مفروضا

وان حصار اسرائيل لم يستكمل وبقيت فيه ثغرات واسعة ..

ومن هذه الثغرات تحيا اسرائيل وتتنفس ..

ونذهب الى الامانة العامة للجامعة العربية لتقول لنا فيها : ان « رجل الحمار » لا تدخل في القضاء على الكيان الاقتصادي لدولة قائمة !! فلا نسمع الا قولهم : نحن هنا ننفذ ما تقرره الحكومات العربية ..

وكل مانجحت فيه الامانة العامة هو انها اقنعت الحكومات العربية بان تزيد اعتمادات مقاطعة اسرائيل من عشرة آلاف جنيه الى عشرين الفا من الجنيهات ..

ولكن الامانة العامة تتحمل مسئولية كبيرة .. فقد اعتمد مجلس الجامعة اعتمادات مقاطعة اسرائيل ..

وبموجب هذه الاعتمادات كانت مهمة الامانة ان المشرفين على مكتب مقاطعة اسرائيل يطالبون باعتمادات اضافية لتعيين مخبرين ومرشدين في موانئ التصدير الى اسرائيل ..

وحتى الآن أي بعد عام كامل من موافقة مجلس الجامعة العربية على هذه الاعتمادات الاضافية لم تعين الامانة العامة سوى مرشدين اثنين

والمؤكد ان ميزانية مكتب مقاطعة اسرائيل خلال الثلاث السنوات الاخيرة بلغت اربعين الفا من الجنيهات .. وان ما انفقه المكتب خلال هذه السنوات لم يزد على ١٢ الفا من الجنيهات .. وما تبقى فقد بخلت الامانة العامة في صرفه .

ومسئولية الامانة العامة في انها لاتريد ان تفهم ان مكتب مقاطعة اسرائيل يجب ان يعتمد على جهاز كامل للمخابرات السرية .. ومثل هذا الجهاز يحتاج الى مصروفات سرية للصرف على المرشدين والمخبرين

وكان هدف مجلس الجامعة العربية عندما رفع اعتمادات مكتب مقاطعة اسرائيل الى ٢٠ الفا من الجنيهات اقامة هذا الجهاز للمخابرات ..

ولكن الامانة العامة فسرت قرار مجلس الجامعة كما فهمته هي .. وتركت مكتب مقاطعة اسرائيل « يغزل برجل الحمار »

يستغل رجل الحمار !!

والشيء الذي يحير حقا .. ان هذا المكتب استغل « رجل الحمار » ... استغلالا طيبا ...

ففي خلال ثلاث سنوات نجح في انشاء :

● مكتب فرعي للمقاطعة في مصر ، وتتفق عليه الحكومة المصرية من ميزانيتها نحو عشرة آلاف جنيه سنويا

● مكاتب للمقاطعة في كل من سوريا ولبنان والعراق والمملكة العربية السعودية والاردن ..

● اما اليمن فهي الدولة العربية الوحيدة التي لم تنفذ توصيات مجلس الجامعة العربية بانشاء مكتب للمقاطعة في بلادها ...

المملكة السعودية في المقدمة

ونسأل : أي هذه المكاتب الستة اكثر غيرة في العمل على مقاطعة اسرائيل ؟

ويؤكد احد التقارير التي رفعت الى مجلس الجامعة العربية للمناقشة في اجتماع الشهر المقبل .. ان المملكة العربية السعودية كانت اطوع من غيرها في تنفيذ تعليمات المقاطعة ..

قالوا لنا : ان اسرائيل اتخذت جزيرة قبرص مركزا لتصدير البضائع الى الاسواق العربية .. وان المقاطعة ترى حصر الاستيراد من قبرص على البضائع التي يثبت انها من صناعة قبرصية اصلية .

ولم يكن لدى المملكة العربية السعودية الوقت لتفرق بين بضائع قبرص الاصلية من غير الاصلية فاصدر الملك عبدالعزيز امرا ملكيا بمنع الاستيراد نهائيا من قبرص ..

وقالوا لنا .. ان بعض الشركات التي فروعا في اسرائيل .. وان المقاطعة ترى انذار هذه الشركات وغالبيتها شركات امريكية باغلاق فروعها في اسرائيل والا فان الحكومات العربية ستجد نفسها مضطرة لمنع استيراد منتجات هذه المصانع ..

ولم تنتظر المملكة العربية السعودية نتيجة هذا الانذار واتخذت قرارا حاسما بوقف التعامل مع هذه الشركات ..

الاردن تغير سياستها ..

وان المملكة العربية السعودية في حماستها للمقاطعة الاردن ..

والمؤكد ان تطورا هاما وقع على سياسة المملكة الاردنية الهاشمية في عهد حكومة السيد فوزي الملقي .. فقد كانت الشكوى مرة بل هذه الحكومة من وطأة التعامل بين الاردن واسرائيل ..

وكانت البضائع الاسرائيلية تباع علانية في اسواق القدس وعمان .. وفي كل يوم كانت التقارير تتوالى على مكتب المقاطعة اسرائيل بان قوافل البضائع اليهودية تعبر الحدود تحت رقابة المسؤولين في اسواق الاردن ..

ولكن حكومة السيد الملقي وهي تضم مجموعة وزراء من غلاة المتطرفين اوقفت كل شيء ..

حتى الملقي اجتماعات ضباط مقاطعة اسرائيل التي عقدت اخيرا في القدس وعمان .. اكبر موضوع يتكون كبيرين لكل منهما فروع في اسرائيل والبلاد العربية ..

وثارت ضجة حول نشاط هذين البنكين واحدهما يعتبر بنك الاردن الرسمي .. وكان من راي بعض مندوبي الدول ان تتخذ اي قرار بشأن هذين البنكين يتصل اتصالا وثيقا بالاقتصاديات الدول العربية ولذلك استقر الرأي على احالة موضوعهما على اللجنة السياسية في اجتماعها في شهر اكتوبر المقبل لاتخاذ ماتراه من توصيات بشأنهما ..

اما مندوب الاردن .. وهو يعرف ان احد البنكين هو عماد اقتصاديات الاردن فقد قال .. ان اتخذت اللجنة السياسية قرارا بانذار هذين البنكين لاغلاق فروعهما في اسرائيل او اغلاق فروعهما في البلاد العربية .. فان الحكومة الاردنية لن تتردد في اغلاق فرع البنك الذي في بلادها ..

وبهت جميع الاعضاء لهذا التصريح القوي .. فقد كان كل منهم يعرف ان هذا البنك هو بنك الاردن الرسمي

مصر تصادر كل شيء الا الاغذية

ويقول التقرير .. ان مصر تعتبر من اكثر الدول اهتماما بتنفيذ توصيات مقاطعة اسرائيل .. ولكن حماسها للمقاطعة قد بلغ القوة فهي لم تتردد في تنفيذ اي من توصيات المقاطعة ..

ومنذ اسابيع اثارت اللجنة القانونية بالجامعة العربية موضوع السماح للسفن بحمل المواد الغذائية عبر قناة السويس الى اسرائيل ..

وفي هذه اللجنة قال مندوبو سوريا والاردن والمملكة العربية السعودية انه لا يجوز التفريق بين المواد الغذائية والحربية وان الجاري في بلادهم تصادر كل ما يتصل باسرائيل ..

وقال مندوبا لبنان وليبيا .. ان حكومتيهما تطبقان الانظمة الدولية المتعلقة بغنائم الحرب ..

اما مندوب مصر فقال .. ان مصادرة البضائع الخاصة باسرائيل يتطبقها في مصر القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٠ بشأن مجلس الغنائم .. والمرسوم الخاص باجراءات تفتيش السفن والطائرات وضبط الغنائم المتعلقة بحرب فلسطين ..

وقال .. ان الفقرة الاولى من المادة الرابعة في هذا القانون قالت ان المجلس الغنائم يطبق في قضايا الغنائم قواعد القانون الدولي العام ..

وثارت مناقشة فقهية حول ماعنى عليه القانون الدولي العام بشأن المواد الغذائية.

وتقول مذكرة اعدتها اللجنة القانونية بالجامعة العربية .. ان مصر اصدرت أمرا عسكريا تحت رقم ٤٨ في ١٣ سبتمبر سنة ١٩٤٨ .. وتقول هذه الامر العسكري ان مجلس الغنائم المصري يطبق في احكامه قواعد القانون الدولي العام .. وفي حالة عدم وجود قاعدة للاحتكام اليها يفصل فيها بمقتضى قواعد العدالة ..

وكانت مصر تعتبر المواد الغذائية من مواد المجهود الحربي .. وظلت تصادرها حتى اصدرت القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٠ الذي تضمن قوائم بالبضائع التي يجب مصادرتها لاتصالها بمجهود اسرائيل الحربي ولم يرد ذكر المواد الغذائية في هذه القوائم ..

ومندوب مصر نفسه لا يعرف لماذا استثنت مصر المواد الغذائية من هذا القانون ..

حكومة الوفد هي السبب

وحقيقة ان مندوب مصر لا يعرف لماذا استثنيت المواد الغذائية .. ولكن تاريخ صدور هذا القانون باعتباره من اول التشريعات التي صدرت في عام ١٩٥٠ يلقي بعض الضوء على ظروف اصداره.

فقد كانت مصر تصادر المواد الغذائية .. ثم جاءت حكومة الوفد في يناير سنة ١٩٥٠ ليكون هذا القانون رقم ٣٢ من اول التشريعات التي اصدرتها ..

فهل تعمد بعض المسؤولين في حكومة الوفد عدم الاشارة الى المواد الغذائية في قوائم المهربات الحربية التي تجب مصادرتها ؟ ..

ام ان حكومة الوفد رأت الظروف تتعلق بالرأفة باسرائيل عدم حرمانها من هذه المواد الغذائية ؟

وقد يقول بعض المسؤولين في حكومة الوفد كما سبق ان قالوا ان القانون الدولي العام يعفي المواد الغذائية من المصادرة باعتبارها من السلع تتعلق بالرأفة والانسانية ..

كل شيء عن

● اتخذت مصر عدة قرارات بمقاطعة الشركات التي رفضت اغلاق مصانعها في اسرائيل .. ومنها احدى شركات السيارات الامريكية فقد الغت مصر جميع ترخيصات استيراد السيارات التي تستورد من هذه الشركة .. وفي نفس الوقت سمحت بان لا تملك في مصر ببيع ما سبق استيراده منها باعتبارها رأس مال مصريا دفع فعلا عند استيراد هذه السيارات ..

● **وقد اتخذت الحكومة السورية قرارا مماثلا بالنسبة لهذه الشركة .. وفي نفس الوقت منعت التجار اللبنانيين الذين يتكون سيارات من صنع هذه الشركة .. منعتهم من دخول سوريا بسياراتهم خشية ان يتصرفوا فيها بالبيع في الاراضي السورية**

● اقترح المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل على الحكومات العربية الاهتمام بمنافسة بضائع اسرائيل في اسواق الدول الواقعة على البحر الابيض المتوسط باعتبارها اقرب الاسواق الى اسرائيل ..

● **ويقول تقرير هام : ان قبرص كانت اهم مركز لتصريف بضائع اسرائيل .. ثم اصبحت الاسكندرونة في تركيا هي المركز الاول .. وتعتبر بريطانيا اكبر مستورد للبضائع الاسرائيلية ..**

● تدرس الجامعة العربية منذ ثلاث سنوات اقتراحا يرمي الى منافسة البرتقال الذي تصدره اسرائيل الى اسواق الدول الاوروبية .. وذلك بالتوسع في تصدير برتقال منطقة غزة .. باعتباره مماثلا للبرتقال الاسرائيلي .. ولكن الجامعة لم تتخذ بشأن هذا الاقتراح قرارا حتى الآن ..

● كان مكتب مقاطعة اسرائيل التابع للحكومة السورية من انشط مكاتب المقاطعة .. وكان يستمد سلطاته رأسا من الزعيم الشيشكلي منذ كان رئيسا لمجلس الوزراء

وتدرس الحكومة السورية منذ انسحاب الزعيم الشيشكلي رئيسا للجمهورية السورية وضع مكتب المقاطعة والجهة التي سيتبعها حتى يباشر صلة بنفس النشاط الذي كان يقوم به ..

● **تدرس الامانة العامة اقتراحا بمكافأة كل من يتقدم الى مكاتب مقاطعة اسرائيل بمعلومات عن عمليات التهريب الى فلسطين**

ومن رأي الامانة العامة تشكيل لجنة مالية للاشراف على صرف هذه المكافآت .. الا ان القائمين باعمال المقاطعة يرون ان تقتصر اوامر صرف هذه المكافآت على شخص مسؤول واحد لاسباب تتعلق بسرية عمليات هؤلاء المرشدين ..

اعضاء مكتب مصر لمقاطعة اسرائيل اثناء اجتماعهم الاخير في الاسكندرية

لمقاطعة اسرائيل

• فروع في إسرائيل لبنك أردني رسمي!

رؤساء مكاتب مقاطعة اسرائيل في البلاد العربية أثناء أحد اجتماعاتهم التي عقدوها لمقاطعة اسرائيل

ولكن مذكرة اللجنة القانونية للجامعة العربية تدحض هذا الرأي وتؤكد أن القانون الدولي العام يعتبر هذه المواد الغذائية من المهربات الحربية ..

وتقول هذه المذكرة ..

● أن تصريح المجلس البحري في عام ١٨٥٦ قد سلم بحق الدول المحاربة في مقاومة نقل المهربات الحربية والنص على البضائع التي يجمع اعتبرها مهربات حربية ..

● وفي مؤتمر لاهاي سنة ١٩٠٧ بحثت الدول في تقسيم المهربات الحربية الى نوعين .. مطلقة .. ونسبية ..

وفي هذا المؤتمر اختلف الرأي بين طرفين ..

● فكانت نظرية الانجليز أن المهربات المطلقة تشمل الاشياء التي لا يمكن استعمالها الا في حالة الحروب كالاسلحة والذخائر ..

● أما المهربات النسبية فهي التي تستعمل في حالة الحرب وغير الحرب كالفحم والحديد والقطن ..

● واختلف الفرنسيون مع الانجليز فلم يسلموا بوجود بضائع تعتبر في بعض الاحيان مهربات .. وفي أحيان أخرى بضائع عادية لا يجمع مصادرتها.

يأخذون بالنظرية الانجليزية

ولم يتحدد الموقف الا في مؤتمر لندن في عام ١٩٠٩ .. حيث استقر الرأي على الأخذ بالنظرية الانجليزية .. وبقضى القانون الدولي بصددها ..

المهربات التي يتحتم مصادرتها تنقسم الى :

● مهربات مطلقة .. وهي الذخائر والاسلحة وما يدخل في صناعتها وملابس الجنود وأدوات الحرب ..

● مهربات نسبية .. وهي ما يجوز استعماله للمحاربين والمدنيين مثل الاغذية والملابس والجلود والوقود والمعادن .. وحتى النقود .

● ثم مهربات أخرى ذكرت في كشف مستقل كالقطن الخام والكاوتشوك وخامات الصناعة والصيني وأدوات الزينة ..

وتقول مذكرة اللجنة القانونية .. ان الرأي استقر في العرف الدولي على اعتبار مواد التموين المرسلة الى السكان المدنيين من المهربات الحربية .. وقد طبق هذا العرف أثناء الحرب العالمية الأخيرة بحجة أن هذه المواد تساعد على استمرار الاقتصاد الوطني وبالتالي تدعيم مركز القوات المحاربة ..

ولكن حكومة الوفد داست كل هذه الاعتبارات لاسباب أدركتها هي فلم تشر الى المواد الغذائية في قوائم المواد التي يتحتم مصادرتها ..

والمعروف أن اللجنة السياسية للجامعة العربية ستدرس هذا الموضوع لتتخذ بشأنه قرارا حاسما ..

استبدال الاسكندرونة بقبرص

والمؤكد أن هذا الجهاز المسئول الذي يستخدمه مكتب مقاطعة اسرائيل قد فعل شيئا ..

ويعول على بكتمسانه بعض الحكومات العربية لا كلها في مقاطعة اسرائيل

وترتب على تنظيم بعض أعمال المقاطعة أن بدأت الشركات الاجنبية تهجر اسرائيل تحت ضغط الحكومات العربية وانذارها بوقف التعامل معها اذا أبقت على صلاتها في اسرائيل ..

كما أن القرار الحاسم بوقف التعامل مع قبرص .. أدى الى نتيجة ايجابية .. فقد سارعت اسرائيل تبحث عن مركز جديد تحول منه منتجاتها الى الاسواق العربية ..

ويقول تقرير رفع الى مجلس الجامعة في اجتماعه المقبل .. أن اختيار اسرائيل وقع على ميناء الاسكندرونة في تركيا ..

وقد تعهدت اسرائيل بأن تصدر الى تركيا الاسمنت اللازم لمنشآت الدفاع العسكري مقابل استيراد الاغنام منها الى اسرائيل

يطالبون بمقاطعة تركيا

ويتحمس بعض المسئولين عن مقاطعة اسرائيل .. فيقولون أن علاج الموقف يتطلب أولا نيات خالصة .. وثانيا . وضع سياسة ثابتة ..

ولن تكون هذه السياسة الا بأن تتعهد الحكومات العربية التي تتعامل اقتصاديا مع تركيا بمقاطعتها ..

واذا طردت تركيا اسرائيل من الاسكندرونة فيجب على الحكومات العربية أن تجد السبيل ..

● أولا .. لمد تركيا بالاسمنت

● وثانيا .. ايجاد أسواق للمنتجات التركية والاغنام في البلاد العربية

وحينئذ ستضطر اسرائيل الى استيراد لحومها .. اما من الارجنتين والبرازيل .. أو من جنوب افريقيا .. وفي كلتا الحالتين ستتضاعف تكاليف استيراد هذه الاغنام وترتفع أسعار اللحوم على مستهلكيها في اسرائيل ..

وسيعتبر هذا الاتفاقية بين تركيا واسرائيل .. يمكن أن تكون مثلا لكل اتفاقية تعقدها اسرائيل مع الدول الاجنبية ..

ولكن الحكومات العربية لا تريد أن تهتم .. في مقاطعة اسرائيل لا يمكن أن تقف عند مصادرة البضائع التي تمر بالموانئ العربية الى اسرائيل ..

ولكن المقاطعة الاقتصادية يجب أن تمتد الى محاربة اسرائيل في جميع الاسواق .. وعرقلة نشاطها الاقتصادي في كل مكان .. وحينئذ فقط يمكن أن يتكهن أحد المسئولين بأن اسرائيل قد انتهت .. ويقول باحتمال القضاء عليها .

لو خلصت النيات ..

ولو أن النيات قد خلصت ولو أن عزائم الشعوب العربية قد صدقت .. وأمكن السير في أحكام المقاطعة بشدة وصرامة لتحققت نبوءة الشقيري أو كانت في طريق التحقيق !

جميل عارف

مقاطعة اسرائيل

● يشرف على أعمال المقاطعة في الوقت الحاضر الأميرالاي أحمد منصور .. وكان وكيلا لمصلحة خفر السواحل ومديرا للمخابرات البحرية .. وكان في عهدته نحو ٣٠ ألف جنيه سنويا كمصروفات سرية لصرف مكافآت للمرشدين ..

● **ويعاونه الاميرالاي محمود رافت وكان وكيلا لسلاح الحدود والحيل الى المعاش في سبتمبر سنة ١٩٥١ ليحل مكانه اللواء السابق حسين سري عامر .. وبعد شهر واحد نقل الرئيس اللواء محمد نجيب من سلاح الحدود مديرا لسلاح المشاه ...**

● وثالث مسئول عن أعمال المقاطعة هو الكباشي السابق في الجيش العراقي محمد سلمان .. وأحد الضباط العراقيين الذين اشتركوا في ثورة رشيد عالي الكيلاني ثم هرب الى نابلس .. وأخوه اللواء سلمان قائد سلاح الطيران في هذه الحركة . وقد حوكم وأعدم شنقا .. وكان تعيين الكباشي سلمان في هذا المنصب أحد عوامل الخلاف بين السيد عزام والسيد نوري السعيد

● **أصدر المكتب الرئيسي للمقاطعة نشرة تضمنت العلامات التجارية المسجلة لبعض المنتجات والشركات الاسرائيلية ، ووزعتها على سلطات الجمارك للتعرف على المنتجات الاسرائيلية ومنع دخولها الى البلاد العربية ..**

● **اقتضت الحكومة السورية منطقة الحدود السورية الاسرائيلية للقوانين الجمركية لمحاربة تهريب البضائع في مسافة ٢٠ كيلو مترا في داخل الحدود السورية بدون اذن من الجمارك ..**

● حرمت سوريا تصدير التبن الى خارج سوريا بعد أن ثبت أن اسرائيل بحاجة ماسة الى العلف المواشي ..

● **ومنعت عرض فيلم « سالوم بن العربي » في دور السينما بعد أن ابتدأ الترويج في اسرائيل بمعونة بعض شركات السينما الامريكية**

● حظرت مصر منذ خمس سنوات تصدير مخلفات الحبوب الى كل من اليونان وتركيا وقبرص ورودس وايطاليا ، باعتبارها من الدول المشبوه في تعاملها مع اسرائيل ..

واشترطت أن يودع المصدر ضمانات في أحد البنوك بكامل قيمة المخلفات المصدرة خشية اعادة تصديرها الى اسرائيل ..

● **اكتشفت السلطات العراقية عملية تهريب ضخمة لاطارات السيارات المستعملة وتصديرها الى اسرائيل بوساطة بعض التجار الايرانيين ..**

● تقرر منع طائرات شركة الخطوط الفلبينية من النزول في المطارات العربية .. وكانت هذه الطائرات تمر بمطار اللد لتنزل في مطارات العراق في طريقها الى كراتشي بالباكستان ..

● **كما منعت المملكة السعودية طائرات شركة بلتورد الصهيونية من النزول في مطاراتها في طريقها الى جنوب افريقيا ..**

في الحفلة الختامية لمسابقة السباحة التي اقيمت بمصر هذا الاسبوع ، وقد ظهر جوني ويسمولر « الطرزان » في طريقه الى حجرة الملابس لأداء دوره الختامي في الحفلة

ماذا كسبت مصر في هذا الأسبوع؟

لقد أثبتت مصر للعالم هذا الاسبوع أن الوعي الرياضي بها على درجة ممتاز وأنها تستطيع أن تصنع الكثير من أجل الرياضة . ومصر عضو في الاتحاد العسكري الدولي بين سبع عشرة دولة تتسابق لاقامة هذه المباريات في بلادها وتحاول بكل الوسائل أن تفوز بواحدة منها تستطيع خلالها أن تدعو لنفسها بين وفود العالم ..

ولقد فازت مصر بأربع بطولات تقام فيها خلال الموسم الرياضي المقبل هي : السباحة وكرة السلة والالعاب والرماية . ولم تستخدم واحدة من الدول السبع عشرة المشتركة في الاتحاد ، حق الفيتو ، ولها أن تستخدم هذا الحق ـ لتحول دون اقامة احدى هذه البطولات في مصر

وبطولة السباحة التي اقيمت هذا الاسبوع ، هي أولى هذه البطولات الاربع .. ولقد وجهت مصر الدعوة الى دول الاتحاد للاشتراك في هذه البطولات ، وقبلت الدعوة سبع دول ، وأعدت مصر عدتها لتستقبل وفود هذه الدول ، ولكن فرنسا وتركيا وايطاليا والمكسيك تخلفت في اللحظة الاخيرة واعتذرت عن عدم الحضور ، لعدم استعداد فرقها للدخول في مباريات دولية . ولم تخسر مصر المنافس القوي لفرقها في السباحة وكرة الماء ، فالفريق الامريكي العسكري للسباحة من أقوى فرق العالم ، وفريق هولندا لكرة الماء هو أخطر منافس للفريق المصري ، فقد احتفظ بالبطولة العسكرية ثلاث سنوات متتالية حتى انتزعتها منه مصر في دورة استكهولم سنة ١٩٥١ واحتفظت بها في البطولة الحالية

شيء واحد خسرته مصر ، هو المبالغ التي دفعتها لحجز أماكن الاقامة لوفود الدول التي تخلفت عن الحضور ، ولكنها مع ذلك كسبت كثيرا ، كسبت مسابقة حافلة استطاعت فيها أن تكسر الارقام القياسية المصرية القديمة في سباق المائة متر حرة ، وأن تسجل أرقاما جديدة لسباق مائة متر ظهر ، والذي لم يسبق اقامته من قبل في غير هذه البطولة ، وان كانت الارقام العالمية لم تمس ، وكسبت شيئا آخر ، فلأول مرة أعدت وزارة المعارف مسبحا دوليا بحيث أصبح يتسع لاربعة آلاف متفرج ، وسلطت عليه الاضواء الكاشفة المثبتة في ستة عشر مصباحا ، قوة كل منها ألف شمعة للمباريات الليلية . وهكذا استطاع اتحاد القوات المسلحة أن يقدم للمتفرجين متعة رائعة لا يأسفون معها على نقودهم التي دفعوها . وكسبت مصر أنها قضت على عادة سخيفة كانت تحد من نشاط الاندية والهيئات القائمة على تنظيم المباريات ، وكانت هذه العادة هي توزيع التذاكر المجانية دون قيد لتمتلئ المقاعد بالمتفرجين ولكن من غير ايراد .

أما في هذه البطولة فلم توزع البطاقات المجانية الا على الصحفيين والسباحين والحكام والمنظمين من البوليس الحربي ومنظمي الاتحاد ، أما بطاقات الشرف فلم توزع الا على رئيس الجمهورية وأعضاء القيادة والوزراء وسفراء الدول المشتركة والملحقين العسكريين بها ورؤساء هيئة أركان حرب الجيش .

وأخيرا كسبت مصر أيضا ـ وهذا هو المهم ـ الدعاية لنفسها بين وفود الدول ، والكلمات التي سوف يقولها كل واحد من أعضاء هذه الوفود حين يعود الى بلاده

النصف الحلو..

المرأة هي النصف الحلو من الرجل (مثل مشهور)

مشكلة الآنسة الأم

تعرض على الاتحاد العالمي للسيدات القانونيات

منذ خمسة عشر عاما تكون الاتحاد العالمي للسيدات القانونيات

ولاول مرة تدخل مصر الاتحاد هذا العام ، اذ عقد مؤتمر في ٧ سبتمبر بمدينة « سورنتو » بايطاليا

وسورنتو مدينة جميلة تقع على البحر الابيض المتوسط وتشرف عليها جبال الالب ومنها ترى فيزوف وجزيرة كابري ..

وقد ذهبت لتمثيل مصر الاستاذة عطيات الخربوطلي المحامية

وقد استهل المؤتمر اعماله هذا العام بانتخاب رئيسة جديدة له بدلا من السيدة اجات التي مرضت ولم تحضر وحصلت السيدة « تريمرنج » الفرنسية على ٩ اصوات من عشرة وهي الاصوات الممثلة في مجلس ادارة الاتحاد وانتخبت الجمعية العامة مندوبة مصر بالاجماع عضوا في مجلس الادارة

وقد عرض المؤتمر لبحث موضوع طريف لم يعرض للبحث من قبل وهو :

« الآنسة الام » Fille Mère

والآنسة الام نظام لا يوجد في مصر اذ بمقتضاه يصح أن لا تتزوج المرأة وفي نفس الوقت تنجب أولادا غير معروفي الاب ، ومع ذلك فان القانون ينظم حقوق هؤلاء الاولاد وحقوق الام قبل كل رجل اتصل بها اتصالا غير شرعي حتى ولو لم يؤد هذا الاتصال الى الحمل

وقد فوجئت مندوبة مصر عندما وجدت ان البحث لا يثير دهشة اية واحدة من الاعضاء

وكان الكلام عن « الآنسة الام » عاديا وطبيعيا كالكلام عن العلاقات الزوجية او الشرعية بين الرجال والنساء

ولم يكن متوقعا أن يسمع المؤتمر صوت استنكار لهذا البحث وتطلعت الانظار في دهشة الى الاستاذة عطيات وهي تقف لتقول :

— ان هذا النظام غير معروف في القانون المصري ولا في الشريعة الاسلامية وان بلادنا تعتبر هذه المسالة منافية للاخلاق ... والبيرت واحدة منهن ، وهي رئيسة المؤتمر السيدة « تريمرنج » وقالت :

— ان الدول العربية تصف هذا النظام بانه مناف للاخلاق لانها تعرف نظاما اشنع وهو تعدد الزوجات . وقد اعد اتحاد السيدات القانونيات كما اعدت الامم المتحدة تنظيمات قانونية على شكل معاهدات دولية لتحكم العلاقات غير الشرعية بين الرجال والنساء ولمرة هذه العلاقات ، غير أن الدول العربية عندما وجهت اليها الدعوة للتوقيع على هذه المعاهدات لم تقبل ... بل ولم ترد

وعندئذ قالت مندوبة مصر :

— ان تعدد الزوجات لا يمنع من تفشي العلاقات غير الشرعية ولا انجاب الاولاد غير الشرعيين ولكن المجتمع المصري يفخر انه لا يعرف هذه الحياة ولا يعترف بها ، وللمرأة عندنا مثل ما للرجل حقوق وعلى كل واجبات نظمتها الاديان تنظيما دقيقا كاملا لم يدرك منه احد

فقالت رئيسة المؤتمر :

— ان الرجل في مصر يشتري المرأة وهذا منتهى المهانة

عطيات الخربوطلي مندوبة مصر تلقي كلمتها

فردت ممثلة مصر قائلة :

— « من الاكرم ان يشتري الرجل المرأة بدلا من ان تشتري المرأة الرجل كما يحدث في بعض الدول . هذا اذا اعتبرنا أن دفع المهر او الدوطة هو ثمن شراء وليس من مراسيم الزواج »

وعرض الامر بعد ذلك على المؤتمر ليقرر ما اذا كانت المرأة محترمة الحقوق في القانون والشرائع المصرية ام ان حقوقها مهدرة ..

وصوتت الغالبية الى جانب مصر .

وقد اتم المؤتمر اعماله وحدد اجتماعه القادم في فرنسا في الصيف المقبل

اليزابيث تايلور

مهددة بالموت في أية لحظة

كوبنهاجن : من مراسل الخرساعة :

التقرير الاخير الذي وضعه اشهر اطباء الدانمرك عن حالة اليزابيث تايلور الصحية يؤكد ان حالتها خطيرة للغاية .. وانها مهددة بالموت في اية لحظة نتيجة لتقلص شرايين القلب بسبب الارهاق الذي عانته في اعمالها السينمائية خلال الايام الاخيرة !

وقد فحص اليزابيث بعد وصولها الى كوبنهاجن اكثر من عشرة اطباء حتى الآن ولم يختلفوا جميعا في هذه النتيجة النهائية التي وصل اليها طبيبها الخاص ... والمعروف انها شعرت بالم حاد في القلب بعد مغادرتها لندن بدقائق في طريقها الى الدانمرك ، ولكنها تحاملت على نفسها طوال الرحلة بالطائرة ولم تحتمل اعصابها اكثر من ذلك ... فانهارت تماما حينما وضعت قدمها على باب غرفتها في فندق « دانجيترز » واخذت تصرخ بصوت عال وكان معها زوجها الممثل ميشيل ويلدنج فاسرع واستدعى الاطباء الذين قرروا في الحال ان حالتها خطيرة جدا !

وامر الاطباء اليزابيث تايلور بالتزام الراحة التامة ... فغادرت كوبنهاجن وهي تقيم الآن في ضاحية هادئة بشمال زيلندة .. وقد طلبت من زوجها ان ترى ابنتها الصغيرة وقالت له : اريد ان اراها قبل ان اموت !

ووصلت الطفلة في اليوم التالي من لندن مع احد اقارب زوجها ويلدنج بالطائرة وعمرها لا تزيد على ثمانية اشهر.. وقد ظهر اخيرا ان اليزابيث كانت تشكو من مرض القلب منذ عامين تقريبا .. وان طبيبها الخاص في هوليوود كان قد تولى علاجها منه بعد ان احاط المسالة بكتم شديد ، ولسوء الحظ سافرت اليزابيث في هذا العام قبل ان تكمل علاجها وكانت الكارثة ! !

زكية حلمي تشرف على الطلبة في العمل

زكية حلمي في قسم البكتريا

سميحة حلمي ووزن البيض

فتاة مصرية تتولى تدريس الزراعة للرجال!

تحت اشعة الشمس.. وفي الحقول.. وبين الجاموس والحمير .. امضت الآنسة « زكية احمد حلمي » كريمة الاستاذ احمد حلمي وكيل محكمة النقض ، ان تقضي حياتها ...

ولاول مرة نرى فتاة مصرية وبنت ذوات ... تتجه الى دراسة الزراعة حتى تصبح استاذة فيها تحاضر الرجال وتعلمهم فلاحة الارض .

ولقد ذهبت مندوبة « آخر ساعة » الى كلية الزراعة بجامعة القاهرة بالجيزة لتقتحم على الآنسة زكية خلوتها بين المزارع والمواشي والات الزراعة والدواجن ومنتجات الالبان .

وسألت عنها فقيل لها انها في معمل البكتريا منكبة على ابحاثها ، فهي تعد رسالة عن « الجبن الابيض » لتنال بها درجة الماجستير ..

وفجاة وجدت « زكية حلمي » نفسها امام عدسة احمد يوسف مصور آخر ساعة فقالت في دهشة :

— من اتى بك الى هنا ؟

فقال : ان العدسة تريد ان تلاحقك لتعرف قصتك

فقالت : قصتي هي قصة كفاح فتاة في ميدان لم ير الناس انه لم يخلق لها

فقد حصلت على شهادة الدراسة الثانوية سنة ١٩٤٦ انا وشقيقتي « سميحة » واراد والدنا ان نقف عند هذا الحد من العلم .

ولكننا رجوناه ان يقلع عن رأيه .. فلما كسبناه الى جانب رأينا ، سألنا عن الكلية التي نريد الالتحاق بها ، فقلنا

— انا وشقيقتي — « كلية الزراعة »

فكان رده قاطعا حاسما لآمالنا اذ قال :

— مستحيل تعملوا ايه في الزراعة .. مستحيل .

ودخلنا كلية العلوم .

وفي نصف السنه انتصرنا مرة اخرى وحولنا الى كلية الزراعة

كان الطلبة ينظرون الينا في عجب قائلين :

« ما الذي اتى بالجنس اللطيف الى شقاء الحقول » فلم تزدنا هذه النظرات الا اصرارا وعزما

ولأول مرة رأينا الحقل في كلية الزراعة

ولأول مرة رأينا المواشي وادوات الري والصرف

ولأول مرة حملنا الفاس وفلحنا الارض وجلسنا فوق النورج وادرنا الساقية للري .. ووقفنا نجاهد الطبيعة في الصيف وفي الشتاء ..

وبعد اربع سنوات حصلت على البكالوريوس بدرجة جيد جدا ... وحصلت شقيقتي سميحة عليها وبنفس الدرجة ، وصدر قرار بتعييني مدرسة بالكلية ..

اما شقيقتي فلم يكن لها مكان خال ، ولهذا واصلت دراستها واعدت رسالة عن « البقر والجاموس » ، وستقدمها في يناير القادم للحصول على درجة الماجستير ..

وكان قرار تعييني مفاجئا لي وللطلبة فقد كنت لا اتصور أن اقف لالقي على الشباب دروسا في الزراعة وفي نواحي النشاط الزراعي المختلفة ، وكان هذا هو أول موقف تقفه فتاة مصرية .

ومن قبلي وقفت فتاة الجامعة في المحاكم وفي المستشفيات وفي المدارس العامة .. ولكنها لم تقف في الحقول والمزارع .

غير أني وجدت في مهنتي لذة ومتعة ، واندمجت فيها اندماجا نسيت معه كل ما عداها وهأنذا تراني الآن اتنقل بين الحقل والمعمل والدواجن والمواشي ... وكأني اتنقل بين الاصدقاء والاحباب او بين الاوبرا و...

هذه الطفلة ابنة من؟
الزوج ينكر الزوجية
والزوجة تطلب من القاضي الشرعي الكشف على جسمه!

وقفت أمام قاضي محكمة الجيزة الشرعية تحمل طفلة لم تتجاوز السنتين من عمرها وتقول للقاضي وهي تبكي -
ـ هذه الطفلة ، أريد أن ينتسبها وأن تحكم لي بنفقة لها

ونادى القاضي المدعى عليه ، وهو ضابط برتبة صاغ ، وسأله عن الدعوى فقال :
ـ ليست هذه السيدة زوجتي، ولم أنجب منها أطفالا

وعاد القاضي يسأل السيدة عمايؤيد دعواها فأجابت قائلة :
ـ لقد كان يتردد على في منزلي ، وعرض على الزواج فوافقت ، وطلب مني أن يتم العقد سرا حتى لايعلم أهله الذين يعارضون في زواجه ، وحددنا موعد العقد .

وفي الموعد المحدد حضر ومعه شيخ واثنان من أصدقائه قال انهما شاهدا الزواج ، وبعد تلاوة بعض المراسيم تركه لي الشيخ والشاهدان ، وحسبت انني أصبحت منذ ذلك الوقت زوجة له ، وظل يقيم معي اقامة كاملة ثمرت هذه الطفلة ، وفجأة انقطع عني، وعلمت بعد ذلك انه تزوج احدى قريباته ، فحاولت الاتصال به لافاهم معه دون جدوى ، وأخيرا لجأت الى المحكمة

قال القاضي : وباسم من قيدت الطفلة بدفتر المواليد ؟

فأخرجت السيدة من حقيبة يدها شهادة الميلاد -وثابت فيها أن الطفلة قيدت عند مولدها على أساس بنوتها للضابط المدعى عليه

قال القاضي وهو يمسك بشهادة الميلاد ويلوح بها في وجه الضابط المدعى عليه :
ـ وما رأيك في هذه الشهادة ؟
فرد الضابط قائلا :
ـ انني ابلغت النيابة عندما علمت بها

فسألة القاضي : ومتى علمت ؟
قال : بعد ـ سنة ونصف من الزواج لزيدها .

فالتفت القاضي الى المدعية وسألها عن قسيمة الزواج فأجابت :

انها ادركت فيما بعد أن الشيخ لم يكن مأذونا بل كان ممثلا ، وان الشاهدين قد احضرهما المدعى عليه ليساعداه في اخراج الرواية وايهامها بصحة العقد..

ثم قالت : ان ملابسه الداخلية ماتزال عندي وان جيراني في المسكن مستعدون للشهادة بأنه كان يقيم معي الى ان انقطع بعد ولادة الطفلة بسنة ونصف .

وزادت على ذلك أن طلبت من القاضي الشرعي الكشف على جسم المدعى عليه وعدت من علامات داخلية في جسده لا يمكن معرفتها الا لمن عاشره .
ثم طلبت في النهاية تحليل دمه ودم الطفلة .

وجاء دور المدعى عليه فقال :
ـ انني حقا كنت أتردد عليها ، ولكن مع غيري من أصدقائي لنقضي أوقات اللهو وندفع لها الأجر
وقد لاحظت أثناء ترددي عليها أن أعراض الحمل ظهرت فقلت لها مداعبا :
ـ انتي رايحة تكتبي اللي في بطنك باسم مين من الزباين ؟
فقالت ضاحكة : أنا رايحة أكتبه اسمك يعني وايه يضرك في ايه ؟

وبعد ذلك تزوجت وتركت حياة اللهو واستقمت حتى علمت مصادفة انها قيدت طفلتها باسمي فأبلغت النيابة التي تولت التحقيق
أما الملابس الداخلية التي تقول عنها فلابد أن تكون قد حصلت عليها بواسطة الخدم الذين لا يبعد أن يكونوا قد سرقوها مني

وعارض الضابط في الكشف على جسمه أو تحليل دمه لان هذا ليس من حقها مادامت لا تحمل وثيقة الزواج

وبعد سماع أقوال الطرفين حكمت المحكمة برفض دعوى السيدة ، فاستأنفت الحكم أمام محكمة مصر الشرعية ، وبعد أن استعرضت ظروف القضية وجدت ان محكمة أول درجة لم تأخذ أقوال السيدة كلها ، بل أخذت منها مايضرها وتركت ما ينفعها ، كما أخذت أقوال الضابط المدعى عليه حجة مسلمة

ولهذا حكمت المحكمة الاستئنافية بثبوت بنوة البنت للمدعى عليه، وألزمته بدفع نفقة شرعية لها مقدارها ثلاثة جنيهات ، وقالت : ان محكمة أول درجة لم تلزم جانب العدل في حكمها

مفاجأة الزوجة لزوجها مع خادمته .. موجبة للطلاق !

اصرت الزوجة على الطلاق وكانت من اسرة كبيرة ولكنها لم تتردد في الذهاب الى المحكمة بنفسها ، وتطلعت اليها الانظار وهي تتقدم من منصة القاضي الشرعي في رقة ودلال تتهادى وكتبت با وحيها الله من جمال .

وفي ركن منزو من اركان القاعة وقف شاب وسيم في مقتبل العمر ينظر الى الارض ولا يسمح لبصره ان يرتفع ليرى زوجته التي تسلطت عليها عدسات العيون او ليقرأ في تجاعيد وجه القاضي سطورا يتبين منها مصير دعوى الطلاق المرفوعة من الزوجة .

وقال القاضي الشرعي للشابة الجميلة -اني اعرض الصلح عليكما ..
فردت الزوجة قائلة .. هذا مستحيل وانا لم يحكم لي بالطلاق فخير لي ان انهي حياتي على ان أعود الى عشرته - لقد فاجأته بعد منتصف الليل في وضع شائن مع خادمتي القبيحة المنظر - وتلقيت صفعة قاتلة لكرامتي - وانا من عائلة كبيرة وهو مهندس كان عليه ان لا ينزل الى هذا المستوى الوضيع

وتقدم الزوج في انكسار يعتذر في كلمات متقطعة مرتبكة قائلا ...
انها كانت نزوة طارئة وان الشيطان هو السبب - وصرخت الزوجة في قاعة المحكمة قائلة .. اسكت انت الشيطان

اني اشمئز من مجرد رؤية وجهك فكيف اليق ان اعاشرك !!
وفشلت مساعي القاضي في التوفيق فقرر النطق بالحكم بعد المداولة -
وعادت الجلسة للانعقاد وحكمت المحكمة بالطلاق .. وقالت في حكمها ان الزوجة من عائلة كبيرة ومثلها تتضرر من مجرد الاشارة التي تجرح كرامتها فكيف بها وقد طعنت في صميم كرامتها -

الزوجة غير ملزمة بالنوم مع حماتها في غرفة واحدة !

اقامت الزوجة دعوى ضد زوجها تطلب نفقة - واقام الزوج دعوى اخرى يطلب فيها زوجته للطاعة ويلتمس رفض دعوى النفقة لان الزوجة اذا خرجت من منزل الزوج بغير رضاه تعتبر ناشزا -
فاستفسر قاضي محكمة بولاق الشرعية الزوجة عن اتهامها في النشوز فقالت :
ـ لقد خرجت من بيت زوجي منذ طرده لانه يلزمني بان انام مع والدته في غرفة نوم واحدة ، وانا لا اقبل هذا الوضع
واتجه القاضي الى الزوج يسأله رأيه في كلام الزوجة ، فرد قائلا :
ـ ان امي قد ترملت وانا طفل وتولت تربيتي حتى اصبحت رجلا ولم تفارقني يوما واحدا منذ طفولتي -وبطبيعة الحال لا اريد ان اتركها تنام وحدها في حجرة لانام مع زوجتي في حجرة اخرى وانا لا استطيع ان افعل مايغضبها فاستجبت لرغبتها وجمعت بينها وبين زوجتي في غرفة نوم واحدة ، وما ان انتهى الزوج من كلامه حتى حكمت المحكمة برفض دعوى الطاعة -لان من شروط بيت الطاعة ان يكون مستقلا عن اهل الزوج - وبما ان الزوج عارض في الاقامة وحده مع زوجته فقد تبين رفض دعوى الطاعة والزامه بنفقة الزوجة

اجتماعيات

الاقدام العسكرية في سميراميس

سرت موجة جديدة من النشاط هذا الاسبوع في فندق سميراميس .. وبدات السهرات تمتد حتى صباح اليوم التالي، وكان ذلك فيما لاحظه السياحين العسكريين الذين ملأوا سطح الفندق ، وملأوا صالة الرقص .

وظهرت في الفندق مجموعة جديدة من الفتيات الامريكيات كانت جميع ايماءاتهن متجهة الى فريق السياحة الامريكي والى طرزان ..

ورقص السياحون الامريكيون رقصة الجيتربابس ، ولاول مرة تشهد صالة الفندق اداء هذه الرقصة على وجهها الصحيح .

ورقص طرزان كثيرا ، ولكنه لم يرقص مع واحدة اخرى غير زوجته التي كانت ترافقه في جميع سهراته وجولاته .

لماذا تأخر طرزان ؟

وقدم طرزان في هذا الاسبوع اعجب اعتذار بسبب تخلفه عن موعد ..

فقد كان محددا له موعد مع السفير الامريكي في صباح احد ايام الاسبوع الماضي ، ولكن طرزان لم يذهب الى الموعد وقدم اعتذاره عن ذلك بسبب سهره حتى الرابعة من صباح ذلك اليوم في فندق سميراميس وبسبب كثرة الشراب في هذه الليلة ، الامر الذي لم يستطع معه أن يتخلص من ثقل هذا الشراب في صباح اليوم التالي ويذهب الى الموعد .

وكان طرزان في هذه السهرة يستمع الى جيجي في فندق سميراميس المنتظر الذي تبرع باحياء هذه السهرة لطرزان ، وسمعه جميع اغانيه التي يحبها . وسوف يسافر طرزان خلال هذه الايام

مدير السياحة .. اين يسهر ؟

واختفى من سهرات المجتمع الاستاذ محيى الدين الشاذلي مدير مصلحة السياحة وقال الاستاذ الشاذلي انه اصبح يسهر الآن في مكتبه بالمصلحة لتحضير جميع الاستعدادات للموسم السياحي القادم .

ويعود الاستاذ الشاذلي بالرغم من ذلك سعيدا هذه الايام لانه وفق الى عقد اتفاق بين شركة الفنادق المصرية التي تملك فندق الكونتننتال وبين اصحاب فندق سافوى بالاسكندرية لادارة فندق الكونتننتال وسوف يفتتح الفندق في منتصف شهر نوفمبر القادم .

ووفق الاستاذ الشاذلي كذلك الى الحصول على موافقة وزير الحربية والبحرية باعارة الباخرة (قاصد خير) التي كانت مخصصة لفاروق الى مصلحة السياحة لاستعمالها فندقا عائما في النيل للسياح .

وسوف تنقل هذه الباخرة خلال الاسبوع القادم لارسالها في المرسى الذي كان يسكنه ليخت السيدة زينب الوكيل .

على .. يعود !

وعاد من تركيا في هذا الاسبوع السيد اسماعيل نجيب واخضر معه على .. وعلى هذا كان محل اهتمام المجتمع طيلة الاسبوعين الماضيين ، فقد سافرت زوجة السيد اسماعيل الى تركيا ، وارسلت الى زوجها تلغرافا بامضاء على تقول فيه أن صحتها قد تحسنت .

وفهم السيد اسماعيل ان زوجته قد انجبت مولودا اسمته على ، وسافر الى تركيا ، وعاد هذا الاسبوع ومعه زوجته ومعه على ايضا .

اجازة من الملايين

واخيرا استطاع الوجيه عبد الحميد خطر نصف المليونير في الحصول على اجازة يستريح فيها من عناء عملية احصاء الملايين

ويقيم الاستاذ خطر الآن مع زوجته لبنى نجيب في الاسكندرية وفي اليخت الفاخر الذي اشتراه منذ شهر ..

وفي كل ليلة تجتمع شلة اصدقاء الاستاذ خطر ويقيما سهرة وسط الامواج والسكون والموسيقى واضواء القمر .

ماذا يقولون ؟

وانتخب الدكتور سيد كريم خبيرا دوليا من الدرجة الاولى في هيئة الامم المتحدة لتخطيط المدن لمنطقة الشرق الاوسط .

والذين يعرفون الدكتور سيد كريم يقولون انه يستحق هذا المنصب كثيرا لكفاءته وبراعته .

زعيم الاغلبية .. في مصر

وكان ضيف مصر هذا الاسبوع السناتور وليم نولند زعيم الاغلبية في مجلس الكونجرس الامريكي .

واحتفل المجتمع الدبلوماسي في مصر بالضيف واقام له عدة دعوات وقابل زعيم الاغلبية الرئيس محمد نجيب وتناول معه الغداء ، كما دعاه مستر جيفرسون كافرى السفير الامريكي الى مأدبة غداء اخرى اقامها له بمنزله .

ثورة على الفن

ويقضى الدكتور محمد سليمان هذه الايام في منزله بالزمالك بعد عودته من لندن في الاسبوع الماضي اثر اجراء عملية جراحية له في قدمه .

وقد اوصاه الاطباء في لندن بالراحة لمدة شهرين حتى تلتئم عظام قدمه ، ولا يميل الدكتور سليمان الى الراحة ، فانه يتحدث كثيرا الى زواره عن تقدم السينما في البلاد الاوربية وانحدارها في مصر

والشيء الذي يؤكده الدكتور سليمان هو انه سوف يعد تقريرا عن صناعة السينما المصرية يبين فيه اسباب تدهور هذه الصناعة واسباب رقيها ونهضتها في العالم الغربي .

ثلاثة بعد اربعين ..

وافتتحت جمعية المرأة الجديدة بيتا لها في شارع قصر النيل لعرض الاثواب الشعبية ، وفي نفس الوقت افتتحت البيت الارستقراطي القديم الذي كانت تعرض فيه الزوايا الفاخرة .

والفرق بين البيتين هو ان البيت السابق كانت تعرض فيه الفساتين الفاخرة التي يتكلف الواحد منها ثلاثين او اربعين جنيها اما في البيت الجديد فان الجمعية تعرض فساتين تتكلف ثلاثة جنيهات فقط

شغف الدكتور عباس عمار

باكل لحم الخيل !!

في مأدبة عشاء اقامها الدكتور محمود يوسف الشواربي السكرتير العام للجمعية الدولية للتعريف بالاسلام لتكريم امير الكويت دار الحديث التالي بين الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية وبعض الذين اشتركوا في مأدبة العشاء

قال الدكتور عمار : « ان الدكتور الشواربي كان زميلا قديما منذ كان في انجلترا .. وكان الشواربي يدرس في جامعة لندن .. بينما كان هو يتلقى دراساته في جامعة كمبردج ..

واستطرد قائلا : وكان الشواربي لا يجد ما يكفيه من الطعام الا اذا جاءانيه زائرا في كمبردج ..

ولم ينكر الدكتور الشواربي تعسة جوعه في لندن ولكنه قال : انه كان يضطر للسفر الى كمبردج لينزل في ضيافة الدكتور عمار

وفي كل مرة كان الاثنان يذهبان الى مطعم يوناني قديم كان الدكتور عمار يفضله على غيره قائلا ان يضيك اللحم الذي يقدمه صاحبه ليس له مثيل في جميع مطاعم بريطانيا ..

وقاطعه الدكتور عمار قائلا : في عرضك بلاش بقية القصة ..

ولكن فضيلة الشيخ الباقوري اصر على أن يسمع بقية القصة ..

وبدأ الدكتور الشواربي يرويها فقال : ان البوليس اكتشف بعد ستة اشهر أن صاحب المطعم كان يقدم الى زبائنه لحم الخيل بدون ترخيص رسمي ...

وعقب الدكتور عمار بقوله : انه لم يكن يذهب الى هذا المطعم الا اذا اضطر لدعوة الدكتور الشواربي لتناول العشاء في كمبردج ..

وقال امير الكويت : ان الجواد لا يأكل الا لحم الجواد ...

وقال الشيخ عبد اللطيف دراز : ان بعض ائمة المسلمين قد اجازوا اكل لحم الخيل ..

اما السيد محمود عبد اللطيف وكيل وزارة الاوقاف فقال : حتى ولو سركان محرما فقد كان لهما العذر في تناول هذا اللحم كما تقول الآية الشريفة : « ومن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه .. »

وسأل الحاضرون الدكتور عبد الرزاق صدقي عن رأيه في لحم الخيل فقال : انه لحم عادي ولكنه يمتاز بمذاق حلو اذ تغلب فيه نسبة المادة السكرية ..

واخيرا حسم الدكتور عمار المناقشة قائلا : والله كان لحم الخيل لذيذا للغاية !!

وضحك الحاضرون ، وقال فضيلة الشيخ الباقوري : ان الدكتور عمار اعترف اعترافا كاملا بشغفه باكل الخيل !

حلت المشكلة

هكذا استطاع صاحب احد الاندية الليلية في ايطاليا ان يحل المشكلة .. المشكلة التي طالما حيرت كل شاب يجد نفسه في حفلة راقصة فيستشعر الشعور بالخجل من أن يترك مقعده ويتقدم الى احدى الفتيات يدعوها للرقص معه ! والذي فعله صاحب هذا النادي هو انه وضع جهاز التليفون على مائدة كل شاب وفتاة ، وهكذا اصبح الشاب يستطيع أن يتصل بالفتاة التي يختارها بالتليفون ويدعوها للرقص .. فاما ان تقبل الدعوة او ترفضها دون ان تعرف صاحبها !!

رسالة باريس

باريس – من طرسيان اللوزي :

المصريون الآن بدأوا يظهرون في باريس بعضهم لقضاء اعمال ، وبعضهم في طريقهم الى بلاد اخرى من اجل الاعمال ايضا ، وبعضهم يقضي ايام الراحة والاستجمام ثم يعودون بعدها الى مصر .

وفي بداية الاسبوع الماضي ذهب عدد كبير من المصريين الموجودين في باريس الى مطار باريس لقاء البعثة المصرية في هيئة الامم المتحدة ، والتي مرت لها ان تمكث يوما كاملا في باريس وهي في طريقها الى مقر هيئة الامم المتحدة .

وفي هذا اليوم استطاع المصريون ان يجتمعوا بافراد البعثة ، واستطاعوا ان يقضوا بعض الساعات في جو مصري صميم .

وكان من ابرز الشخصيات في هذا اليوم الاستاذ محمود حماد عضو البعثة والذي عين اخيرا في سفارة الارجنتين .

وسوف يتسلم محمود حماد منصبه الجديد بعد الانتهاء من عمله في هيئة الامم بنيويورك .

مشروعات للسياحة في باريس

ووصل الى باريس الاستاذ محمد سلطان .

وكان في حقيبة الاستاذ سلطان عدة مشروعات لفرنس لتهيئة موسم السياحة القادم في مصر .

ومن مشروعاته الجديدة افتتاح مكتب جديد في باريس يتبع نادي الرحلات المصري ويقوم بتنظيم عدد من الرحلات الجماعية الى مصر ، واعداد برنامج للزوار الاجانب في مصر بحيث يستطيعون زيارة جميع الاماكن المصرية ، والاحاطة بجميع التطورات التي مرت على مصر ..

ويقول الاستاذ سلطان : انه يعرف جيدا ان مشروعاته سوف تعترضها كثير من العقبات ، واهمها ان عدد اصحاب الملايين في فرنسا ليس كثيرا وان معظم الفرنسيين من ذوي الدخل المتوسط ، ولكنه يقول انه سوف يحاول أن يجعل تنفيذ مشروعاته في شهري ابريل ومايو، عندما تنخفض مصروفات السفر والفنادق في مصر .

ويقيم الاستاذ سلطان هذه الايام في باريس مع كريمته ، وينوي الذهاب الى سويسرا لمرضها عن الاطباء هناك

في الطريق الى بروكسل

ومر بباريس في هذا الاسبوع الاستاذ عطا عفيفي عائدا من سويسرا وفي طريقه الى بروكسل لقضاء بعض الاعمال وحضور اجتماعات مجلس ادارة احدى الشركات التي يعمل بها .

القطن المصري في باريس

ووصل الى باريس طائفة من اعضاء البعثة الاقتصادية التي جاءت الى باريس لدراسة سوق القطن المصري بها ومعرفة انواع القطن التي تفضل فرنسا استيرادها من مصر

وتتألف البعثة من الاستاذ احمد نجيب والاستاذ صلاح الغزالي والاستاذ صلاح العبد

وقد اقيمت عدة حفلات لاستقبال افراد البعثة ، والقوا ترحيبا كبيرا من المصريين والفرنسيين على السواء .

وقد اقام لهم خبير القطن الفرنسي مأدبة غداء فاخرة كما اقام لهم الاستاذ عبد الحميد رمضان المستشار الصحفي بالسفارة الفرنسية حفلة استقبال حضرها عدد كبير من الفرنسيين واعضاء الغرفة التجارية الفرنسية .

وزير المالية ينجح

وعاد الى باريس الاستاذ عبد الجليل العمري وزير المالية المصري وكان قد قضى ثلاثة اسابيع في امريكا قابل فيها مستر بلاك مدير البنك الدولي الذي زار مصر في العام الماضي .

وقال الاستاذ عبد الجليل العمري انه قد وفق في مهمته ، وان مدير البنك الدولي وافق على اعانة مصر في تنفيذ مشروع التاجي زواجي كبير

اسف ..

وظهرت علامات الاسف على وجوه الكثيرين عندما علموا ان مستر شارلز كينتز مدير معهد الحفريات والآثار الفرنسي قد نقل من منصبه وعين في منصب آخر بعيدا عن مصر .

ومستر شارلز يجيد اللغة العربية اجادة كاملة ، ويعرفه جميع المصريين ، وكان يجتمع في صالونه كثير من الفلاسفة والادباء المصريين كالاستاذ توفيق الحكيم ، والدكتور كامل حسين ، والاستاذ مصطفى عمر .

الأفلام المصرية في لبنان

تعاقد السيد ابراهيم المثل موزع الافلام المعروف في لبنان على توزيع عدد كبير من الافلام المصرية الممتازة في لبنان وقد اتفق حتى الآن مع شركة افلام مصر الجديدة على توزيع فيلم « ابن ذوات » بطولة نجاح سلام واسماعيل يس وفيلم (نشاله هانم) الذي يصور حاليا في استوديو مصر وبطولة سامية جمال واسماعيل يس وفيلم آخر تنتجه الشركة قريبا ، والافلام الثلاثة من اخراج حسن الصيفي .

كما تعاقد مع المخرج المنتج حسين فوزي على توزيع فيلمه الجديد (مليون جنيه) بطولة نعيمة عاكف ومحمود المليجي وشكري سرحان وفيلمين اخرين يخرجهما قريبا ، وتعاقد كذلك مع عباس حلمي على توزيع (الدنيا بتضحك) بطولة نجاح سلام واسماعيل يس وشكري سرحان واخراج محمد عبد الجواد ، وهو يتفاوض مع منتجين آخرين على توزيع افلامهم ومن المنتظر ان يتم الاتفاق على هذه الافلام قريبا .

ويقوم مكتبه في بيروت بتوزيع عدد كبير من الافلام الممتازة الايطالية والفرنسية وغيرها ، وقد عهد بادارة مكتبه الى السيد عفيف الاعظمي ، كما انه يعد الآن العدة لافتتاح مكتب للتوزيع في العراق .

ويرى هنا السيد المثل مع سامية جمال والاستاذ عبد الرحمن محمد وخلفه السيد الاعظمي ومخرج الفيلم وكواكبه .

قلوب

عن المحب بصيرة

انا فتاة جميلة ومع ذلك فقد تقرب الى احد الشبان واقرب من حبه الضعيف لى ، فتأثرت وفرحت ولكنى لم اطمئن ، ساورتنى الشكوك فى نواياه وتعجبت كيف يمكن ان يحبنى مثل هذا الحب وانا اقرب الى الدمامة منى الى الجمال ، فهل تظن انه منافق ، وهل صحيح ان الرجل يمكن ان يستهوى اخلاق المرأة من جمالها بحيث لا يتطلع الى الميل الى سحر الجمال الحسى ويحاول ان يستمده فى غيرها ؟ ..

ل

بالقاهرة

الجمال الحسى الشائع ، شىء نسبى لا قيمة له ولا دخل له فى الحب على الاطلاق . وما الحب الا استجابة نفسية تجذبنا الى شخص معين بالرغم منا ولغير ما ندرى ونرى انه اجمل الناس .

والواقع اننا عندما نحب نستكشف فى محبوبنا لونا خاصا من الجمال قد يكون حسيا ينبع من الجسد وقد يكون معنويا يصدر من الاخلاق . وهذا اللون الخاص هو الذى يسحرنا ويفتننا بكل محبوب والعالة هذه جميل فى نظر حبيبه مهما كان دميما فى نظر نفسه ونظر الغير .. فلا تستغربى من ذلك الشاب انه احبك . فقد وجد فيك جمالا خاصا لم يجده فى غيرك . جمالا انجذبت اليه نفسه ، واستجاب اليه قلبه ، واحس ان فيه راحته وسعادته فلا تهديه نشوة اللذة قبل ان تمنحيه .

ولا تدعى الخوف الذى ولده فى نفسك نقص جمالك ، يحتم على بصرك ، ويحول بينك وبين اصدار حكم عادل على عواطف ذلك الشاب . ثقى بشخصيتك وتأكدى ان فيك جمالا خاصا لا يراه غيرك . واذا تبين لك بعد امتحان طويل ان ذلك الشاب مازال حقا يحبك فتزوجيه واطمئنى انه قد اراد ان يراك لا استشعره فيك من جمال نفسى فى نظره واغلى من جمال ابتغاه غيره .

ان تكون هادئة ومتزنة . معتمة ورقيقة ، وان تتفانى فى خدمة زوجها وبيتها بحيث يشعر الزوج ان ليس لها عيب يبرر استمرار خيانته لها .. وهكذا يخجل من نفسه ويعود اليها اخر الامر نادما مستغفرا . وبذلك تكون قد تفوقت عليه بصبرها وحلمها وكرم اخلاقها ، واستطاعت فى الوقت نفسه ان تنقذه وتنقذ نفسها وبيتها واولادها

الحقائق والاوهام

انا امرأة فى نحو الخمسين من عمرى ... ولى زوج مخلص واولاد متزوجون واحفاد .... ولكنى مع ذلك اشعر بفراغ عميق فى قلبى واتطلع ... الى الشباب ، واحس ان ... الحب المحروم ... فى الحياة ... هذه ... التى ... واخاف منها ... ؟ ..

ا . س

اسكندرية

ان خلاص كل امرأة فى مثل سنك هو فى ان تذكر ماضيها الجميل ولا تفسد ، وتذكر سمعة اولادها ولا تلوثها وتذكر محبة زوجها ولا تفرط فيها . فالحب النظيف والاخلاص للاولاد والوفاء للزوج ، هذه الاشياء هى الحقائق الباقية بل هى ابنى حقائق الحياة وابلغها اثرا فى النفس واقواها على احداث السعادة . فكيف يمكنك ان تفكرى ياسيدتى وانت على ابواب الشيخوخة فى المغامرة بالسعادة النابعة من الحقائق الباقية فى سبيل سعادة زائلة محرمة تنهض على الوهم كى تعصف اخر الامر بكل تضحية وكل فضيلة وكل خير ؟ ... توبى الى رشدك ياسيدتى حتى تجنبى العار الى

فى البريد

شرفك بعد ان كنت طوال حياتك مثال النبل والاستقامة والشرف . ليكن مجدك فى ان تعيشى البقية الباقية من عمرك لغيرك لا لنفسك . هذا هو النعيم الذى لا يغدر ولا يخدع ولا يخلف فى النفس حرقة اللوعة ومرارة الحسرة وطعم الرماد

شرط الحب التضحية

تزوجت رجلا ميسور الحال ولكنه ... والدته ... شديدا ... منه طفلة ... وكنت اعيش مع والدته ... الى منزل والدى .. ولقد ... ان اعود الى منزل زوجى وطلبت اليه ان يجد لى مسكنا مستقلا فرفض وطلقنى .. والان عاد يطلب مصالحتى ... ولكنى لا اريد الحياة ...

والدته برغم حبى الشديد له وتهمى على مصالحته . فانا معذبة وحائرة ، فماذا تنصحنى ؟ ..

ح . ع . ف

شبرا

كيف تزعمين ياسيدتى انك تحبين زوجك فى حين ان الغاية التى تنشدينها هى انتزاعه من والدته ، وحرمانه منها وحرمانها منه ، والاستئثار به لنفسك فقط ؟! .. قد يكون هذا حقك المشروع ولكن المرأة فى حياتها الزوجية لا تستطيع ان تتمتع باى حق من حقوقها الا فكرت فى ان تفوز بهذا الحق على حساب راحة زوجها .. وانت باصرارك على انتزاعه من والدته ، تفكرين عليه صفو راحته ، وتفسدين حياتك وحياته ، وتستهدفين اخر الامر لفقدان جميع الحقوق التى كنت تتمتعين بها .. ثم انك قد تزوجت ذلك الرجل وانت تعلمين حق العلم ان لابد لك من الحياة فى صحبة والدته ، فانت المسئولة اولا واخرا ، ومن واجبك اليوم ان تتحملى تبعة مسئوليتك ، حرصا على نفسك وذودا عن مستقبل طفلتك وصونا لذلك الحب الذى تزعمين انك تبذلينه لزوجك . فاذا كنت حقا تحبينه ، فعليك ان تحبى والدته من اجله ، بل من اجل مصلحتك انت ومصلحة ابنتك . فعودى الى زوجك ياسيدتى ، واستمدى من حبك له قوة تدفعك الى التضحية بشىء من راحتك .. ثم تقربى الى والدته ، واحترميها ، واحسنى معاملتها . وسوف يقدر زوجك نبلك وكرمك فيزداد حبا لك وتعلقا بك

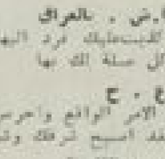

اجابات مستعجلة

الى ك . م . ح . القاهرة

هذه ... هاجر ...

الى ا . ش . بالعراق

لقد ... ترد اليها رسائلها واقطع كل صلة لك بها

الى ع . ح

اقبل الامر الواقع واحرص على شرف الفتاة فقد اصبح شرفك وشرف اسرتك

الى ن . بالقاهرة

... عطفك وحنانك على زوجتك ... على اخصائى فى الامراض العصبية

الى ا . ه . ن . بطنطا

عليك ان تعالج ... انت المسئول عما تحبك

الى معذب بمصر الجديدة

انها مؤدبة معك ولكن ليس معنى هذا انها تحبك

الى ع . ع . ب . بعابدين

ان مرضك بسيط ... ان يعالجك

الى ى . ى . ى . بالقاهرة

... الراتب ...

الى م . ع . ع . بالمنصورة

... ان ... نفسك ...

الى ح . ب . موظف البنك بالقاهرة

ابحث عن ... على تحقيق ... فى ... طريق السعادة

ثورة المرأة المخدوعة

عرفت ... ان زوجى قد ... الى امرأة ... ولكنه لم ... الى ... واستعيده الى ؟ .

و . ى .

القاهرة

الثورة فى مثل هذه الاحوال لا تجدى . والواقع ان ثورة الزوجة الغيور لا بد ان تفسد طبيعة زوجها ، وتشيع القسوة والقلقة فى قلبه ، فيزداد نفورا منها وتعلقا بغريمتها .. وخير ما يمكن ان تفعله الزوجة المخدوعة هو ان تكبح

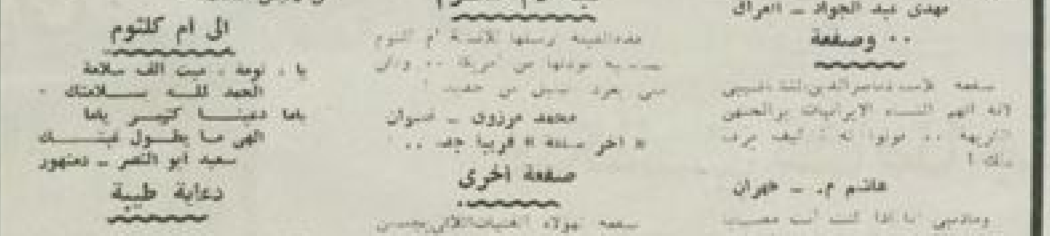

قبلة حارة

قبلة للاستاذ ... التشافيي ... الدقيق للشعب الايرانى

مهدى عبد الجواد – العراق

.. وصفعة

صفعة للاستاذ ناصر ... لانه اتهم النساء الايرانيات ... ولوا له : كيف ... ذلك ؟

هاشم م . – جهران

... ناصر النشاشيبى

قبلة واحدة

قبلة واحدة لصورة غلاف « اخر ساعة » ... من ... رسمها ؟

مصطفى طاحون – القاهرة

« اخر ساعة » الفنان الحسينى فوزى

قبلة ثانية

قبلة لمجلة الحريات التى ... المرأة ... جديدة ... الآن ... جديدة !

سعدية سعد الدين – اسيوط

قبلة اخرى

التى معجبة بهذه الحلول ... التى تقدمها « اخر ساعة » لحل مشاكلنا العاطفية ...

المال .. قبلة للدكتور ... الذى يضع هذه الحلول

سامى ... – الاسكندرية

قبلة لام كلثوم

... ام كلثوم ... امريكا ... ؟

محمد مرزوق – اسوان

« اخر ساعة » قريبا جدا ..

صفعة اخرى

صفعة ... الى ... العاطل ...

سؤال الاسبوع

هل تفهم من طعن الاستاذ محمد التابعى فى استفتاء « اخر ساعة » .. ان هذا الاستفتاء قد توقف نهائيا ؟

دكتور زكريا احمد يوسف

الغربية

اخر ساعة : ان الاستفتاء ماض فى طريقه .. وستعلن النتيجة فى الموعد المحدد !

... حرام ...

ببى متولى – القاهرة

محكمة الثورة

هل تستطيع اى مواطن ان يحضر جلسات محكمة الثورة ... نفسه ؟

سعيد الفخرى – الزقازيق

اخر ساعة : لابد من تصريح خاص من رئيس المحكمة .

الى ام كلثوم

يا ، ومة ، ميت الف سلامة
الحمد لله سلامتك
ياما دعينا كتير ياما
الهى ما يطول غيبتك
سعيد ابو النصر – دمنهور

دعاية طبية

... المنصورة ... « اخر ساعة » كل اسبوع ... الاسكندرية ...

مراد رضا – مهندس فى السويس

قصص وتحقيقات

اين قصص محمد التابعى العاطفية ؟

شاكر ع – بيروت

اخر ساعة : انتظر قريبا .

السر ..

... القصة التى ... بعنوان « السر » ؟

عزت ابراهيم – كفر الشيخ

اخر ساعة : اقرأها ثانية !

الى وزير الصحة

... وزير الصحة ... مستشفى طنطا الاميرى ... بالعلاقة ...

احمد عبد السلام – طنطا

اجابة خاصة

و . ف . ا الزيتون

اذا خافت المرأة المتزوجة من النساء فقدت سلطانها على نفسها وعلى زوجها فعليها ان تثبت امامهن ، وتقابلهن جميعا بنفس مطمئنة وثقة راسخة واعصاب هادئة ، بحيث تجبر احطهن واخبثهن على ان يحترمنها ويهبنها ويشعرن شعورا عميقا بانهن ليس فى مقدورهن ان يفكرن ولو لحظة واحدة فى امكان التفوق عليها وسرقة زوجها منها . وعلى الزوجة ان تعلم ان زوجها متى اتصل بامرأة غيرها ، اخذ يقارن ويفاضل بين اخلاق زوجته واخلاق المرأة الغريبة . فواجب الزوجة والحالة هذه ان تتفوق على الغريبة بكرم اخلاقها ولطف جاذبيتها وان تشعر زوجها دائما بانه مهما بحث وفتش وطاف فلن يجد الراحة المنشودة الا معها . هذه هى قوة المرأة ، وهذه هى عبقريتها

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع – شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والخارجية
مليم جنيه
٥٠٠ ١
٠٠٠ ٢

والآن

تعلن شركة الدكتور رومانى
ميلانو - ايطاليا ابتداء موسم

الكينا الحديدية

رومانى

التى حازت فى الموسم
الماضى نجاحا منقطع النظير

لجودتها ولذة طعمها

فابدأ من اليوم واشرب كوبًا
صغيرًا فى أى وقت بالنهار
أو الليل قبل الأكل أو بعده

**فتكتسب نشاطًا جديدًا وتستقبل
الحياة ممتلأً شبابًا وحيوية**

تباع فى كل مكان

بالأسعار الآتية

زجاجة كبيرة	٨٣٠	جرام تقريبا	٦٨ قرشا
" ١/٢ نصف	٤٠٠	" " "	٣٦,٥ "
" ١/٤ ربع	٢٠٠	" " "	١٩,٥ "
" ١/٨ ثمن	١٠٢	" " "	١٠,٥ قروش
صغيرة "ميناتور"	٤٠	" " "	٤ "

AKHER SAA No. 989 — 7 OCT. 1953

٣٠ مليما

عين الحسود فيها عود..!

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم
سلامه موسى

لن يعود فاروق

نحن نعيش هذه الايام فى التاريخ وسواء أكانت ايامنا ايام النصر ام ايام الهزيمة فهى ايام تاريخية ونحن نرجو ان تكون جميعها ايام النصر

وهناك اسرار لايمكن ان تفشى ، ولكن مايرشح منها الى النور يكفى لأن نعرف منه الاتجاه ونعين به اللون

ومن هذه الاسرار محاولة الشقى البغى فاروق العودة الى العرش واتصاله ببعض الدول الاجنبية ، كما سبق ان فعل [illegible] الشقى البغى [illegible]

وقد عرفت هذه المحاولات واحدة بعد اخرى وسبق تلقيها ، على ايدى اعوان فاروق ، الاستعداد لها على ايدى رجال الثورة ، فكان الفشل والعقم

ولو ان فاروق كان قد نجح فى احدى محاولاته وعاد الى مصر لكان قد اغرق مدننا فى الدماء

الف مصرى او الفان او ثلاثة الاف يقتلون فى يوم ، ثم تذيع الانباء التلغرافية والصحفية فى عواصم اوروبا وامريكا بانه قد قتل ثلاثة وجرح اربعة وان الشعب المصرى قد استقبل فاروق بالتهليل والهتاف ، وان ارض الشوارع قد فرشت له بالورد ورفعت الاعلام ، وانه قد بقى على سبعمائة خائن سوف يحاكمون قريبا

ليس من حق الثورة ان تحمى نفسها فقط ، بل ان هذا من واجبها

ولو قد عاد فاروق لما قنع بقتل رجال الثورة وحدهم ، فان شهوة الافتراس عنده كانت تتجاوزهم الى الالاف والالوف من البارزين الذين ايدوها

وكذلك تحمى الثورة [illegible] الجناية على الشعب اذا هى اعدت حياة [illegible] القتل سيرتع [illegible] بلا حساب فى الشارع والبيت ، والمدرسة والمتجر ، والحقل والمصنع

والآن كان هناك من النبلاء او الامراء ومن البائوات او البكوات ، ومن سماسرة الاسلحة ومستشارى فاروق ، من يحسبون ان الانتكاس ممكن فانهم واهمون غافلون وايضا مجرمون

ذلك ان الشعب يؤيد الثورة ، وهو يستقبل اكثر مما يستدبر وشعاره : الى الامام ، وليس : الى الوراء

انى [illegible] ان لو ان جميع الملوك المخلوعين قد عادوا الى عروشهم فلن يعود الشقى البغى الى مصر

مصادرة ثروة فاروق

يحتوى قرار الحكومة بشأن مصادرة ممتلكات فاروق على خطأ ، هو خطأ التأخير ، اذ كان يجب ان تبدأ عملية المصادرة فى الاسبوع الاول من خلعه وطرده من بلادنا

وكان احرى ان نهديه بعض الشيء هذه المصادرة لو انها كانت قد تمت فى الاسبوع الاول من خلعه ، فما كان عندئذ يتبجح ويكتب الهذيان الذى كتبه فى الجرائد فى الدفاع عن نفسه .

ان هذا الحيوان كان يملك ثروة [illegible] عالية وشخصية [illegible] ومالية ، وقد استطاع ان يجلب اليه امثاله فى حاشيته من المستشارين والوزراء الذين عدوا له فى خسته وقبلوا يده الغليظة النجسة ، بل الذين لم يبالوا قتل ابنائنا فى فلسطين وضياع ٨٠ مليون جنيه كى يسترضوه وينالوا منه رتبة باشا او [illegible] عطفا كريما

وسيبقى فضل الثورة بارزا فى تاريخنا بخلع فاروق

والعجب ان مستشاريه الذين نصحوا له بتهريب امواله الضخمة فى مصارف اوربا وامريكا لايزالون مطلقين ويقال انه هرب الملايين من الجنيهات التى يعيش بها الان على موائد القمار والتى يقال انه سيؤسس بها مشانقه على الاسلوب الذى كان عرفه فى مصر [illegible]

ضمان اجتماعى

ما اكثر ما خدعنا

لقد ابتكرت احدى الوزارات الماضية ما يسمى « الضمان الاجتماعى » وهو معاونة المريض على العلاج المجانى وتخصيص مرتب للارملة العاجزة ومنح معاش لمن بلغ الخامسة والستين من الفقراء

كلمات حلوة وافكار جميلة

ولكنها اصبحت فى الوزارات الماضية تستعمل للنصب فقط

نصبت الوزارات الماضية على الشعب بهذه الكلمات ، وخصصت مبلغ ٦٥٠ الف جنيه للضمان الاجتماعى « تيمنا »

من هذا المبلغ انفق ٤٥٠ الف جنيه على الموظفين الذين كلفوا الاشراف والتنظيم للضمان الاجتماعى ، اما الفقراء من الارامل والمرضى والمسنين فلم ينفق عليهم سوى ٢٠٠ الف جنيه

وهؤلاء الموظفون هم بالطبع من [illegible] الاقرباء الذين كانوا يتصلون بالقربى الى الساسة العظماء ونواب البرلمان وشيوخه

ولم يكن هناك من يجرؤ على الاعلان عن هذه الفضائح لان وكيل النيابة كان على الدوام مستعدا للتحقيق ..

المدرسة أم الورشة ؟

اعتقد ان هناك اتجاها مخطئا فى الوقت الحاضر فى فهم الصناعة وطرق نشرها

فكلنا على وفاق باننا نحتاج الى الصناعة ، ولكن ما هى طريقة نشرها ؟ هل هى بانشاء المدارس الفنية ام بانشاء المصانع ؟

واعتقادى ان الورشة خير من المدرسة ، وقد كان فى مصر منذ اكثر من خمسين سنة ما يسمى مدارس الفنون والصناعة ، ومع ذلك كان خريجوها يعملون كتبة فى مصالح الحكومة ، ولم يكن مرجع ذلك الى انهم كانوا ينقصهم [illegible] وانما كانت تنقصهم الخبرة

والصناعات لا تعلم فى المدارس ولكنها تعلم فى الورشة والمصنع

وكل ما نحتاج اليه هو ان نستورد الالات الانتاجية لصناعات الاقلام الرصاص والساعات ، واجهزة التليفون والابر والاقلام الحبر ، والاطباق المطلية ، وشفرات الحلاقة ، واحذية الكاوتشوك ومئات الالات الانتاجية الاخرى التى تصنع هذه الاشياء ، وهى لا تحتاج الى مدارس وانما الى عمال يتعلمون ويتمرنون عليها ، ونستطيع ان نستورد المدربين من العمال الاوربيين باجور غير باهظة

والالة الانتاجية ترجع اثمانها بين عشرين جنيها ومائة الف جنيه تبعا للصناعة التى تختص بها

وتربية الصانع فى الورشة يكسبه الاحساس الاجتماعى ومعنى الواجب وضرورة [illegible] وذلك كله بكسبه الاجر اليومى

الآراء الهدامة

اعجبتنى كلمة الدكتور محمد صلاح الدين حين وصف الاستعمار بانه اعظم الآراء الهدامة فى عصرنا

والواقع انه ليس هناك من عوامل الهدم للامم ، وتحطيم المجتمع ونشر الفقر والجهل والمرض ، والبصق على الانسانية ، والسرقة والاغتصاب والعهر مثل الاستعمار

بل ان الرق القديم كان ارحم بالانسان من الاستعمار ، ذلك ان الانسان كان يشترى عبدا او أمة ، فكان اشتراكهما فى البيت يبعث مالكهما على ان يكون انسانا لا يطيق رؤيتهما جائعين او عاريين ، بل لا يطيق ان يراهما مهانين ، لان العشرة والالفة والمؤانسة تثير الاحساسات الانسانية

اما الاستعمار فوحشية غشيمة تتجاوز فى وحشيتها قسوة الوحوش ، لان المستعمر لا يجد فى الامة المخضعة سوى [illegible] الارض التى تزرع بالقطن او الكاوتشوك وكذا من مناجم البترول او القصدير وكذا من الايدى العاملة ولذلك يتهدم احساسه وتنعدم انسانيته

ومن هنا وجوب بل حتمية المكافحة للاستعمار ليس فى مصر وحدها بل فى جميع انحاء العالم ، وهذا هو واجب الانسان الشريف الذى يطالبه به الشرف

الضمير الانسانى

ان مصطفى كامل لم يفعل شيئا سوى انه استطاع أن يهز الضمير الانسانى . خطب فى انجلترا ، وخطب فى باريس وكان فى خطبه يناجى الضمير الانسانى وإذا بهذا الرجل وحده .. وحده بلا حكومة ولا سفراء ولا اذاعة ولا مراسلين صحف .. اذا به وحده يهز السياسة البريطانية هزا عنيفا ، فتستدعى من مصر الجلاد الذى صنع مأساة دنشواى ، ان الذى ينقصنا فى سياستنا هو أن نهز الضمير الانسانى العالمى .. ولقد أثبت العالم فى اكثر من حالة بأنه له ضمير ، وبأن هذا الضمير من الممكن أن يهتز ...

فن الاغراء

حتى سن العشرين ، تتأمل المرأة نفسها فى المرآة بفضول ، ومن العشرين حتى الثلاثين ، بسرور ، ومن الثلاثين حتى الاربعين ، بقلق .

والرجل الخبير بفن الاغراء يعرف ما الذى تبحث عنه المرأة فى مرآتها ، فيهمس لها فى اللحظة المناسبة ، بالاشياء التى تحب ان يقولها لها .

والمرأة فى ايامنا هذه تدعى انها لا تحب الاطراء ، ومع ذلك فانه عندما توجه اليها عبارة الاطراء بمهارة ولباقة ، فانها تتقبلها على انها « حقيقة » !

لا تخش ابدا المبالغة حينما توجه من عبارات الاطراء ، فكلما كانت قوية كلما اشتد اثرها ، وليست هناك امرأة ، مهما بلغ بها القبح والدمامة ، لا تتخيل أن لديها سحرا أو فتنة تحسدها عليها فينوس الهة الجمال نفسها ، وليست هناك امرأة فى سن الخمسين لا تصدقك عندما تهمس فى اذنها بأنها « تبدو شابة كطفلة » .

واذا كنت فى حفلة راقصة ، قل « [illegible] النساء من غير تمييز : « سيدتى ، انت ملكة الحفلة ! » .. وبذلك تجعل منهن جميعا نساء سعيدات ، وسوف تغادر كل منهن المكان وهى مقتنعة بانها كانت ملكة الحفلة .. وهن بدورهن سيعتبرنك ملكا فى سلامة الذوق ، بين الرجال !

الحب والمال

كنت أتناقش مع سيدة ساحرة لها شهرة واسعة فى عالم الشرف ! .. بخصوص عدد من أوراق البنكنوت ، وهذا هو ما قالته لى :

ـ انت تبيع مؤلفاتك اذا كنت قصصيا ، ولوحاتك اذا كنت مصورا ، [illegible] اذا كنت ممثلا ، اما نحن فنبيع مفاتننا ، مادام كل فرد لا يستطيع ان يبيع الا ما يملك ، انت لا تحب الرجل الذى يضع الحب بالمال .. هذا هو ما تقول ، أهذا ذلك ؟ .. ولكنكم حينما تتزوجون منا تدفعون لنا مهرا ، ومنكم من يطلب دوطة !

انتم تريدون منا ان نكون جميلات ورشيقات ، ولكن الجمال والرشاقة يتطلبان انفاق المال ، ويكفى أن تسأل عن اثمان الثياب والعطور والمجوهرات .. وكل هذا الترف من أجلكم ، فمن العدل ان تؤدوا لنا ثمنه .

ان مشهد امرأة جميلة ورشيقة يسحركم ، ويفتنكم ، ويسكركم ، ويثيركم .. ولكن هذا الترف يكلفنا حبات عيوننا ، وأنتم تستمتعون بمشاهدته مجانا ، على حسابنا ، ان من الواجب ان يكون من حقنا فرض ضريبة على كل رجل يلتفت الينا فى الطريق ، كما يدفع فى المتاحف والمعارض أجر الدخول !

آخر الكلمات

● حيث يعيش الاحرار .. تكون الحرية

(مجهول)

● كل شيء بالثمن .. حتى الحرية .. لا تعتقدوا ان احدا سيمنحها لكم منحا .. انها يجب ان تدفعوا ثمنها دما وتضحيات وارواحا وفداء ..

(ديفاليرا)

● ولدت حرا لكى أعيش .. وعشت لكى أكون حرا .. والويل لسجان الحرية أو سفاح [illegible] .. انه وحده لم يخلق لكى يعيش !!

(بلوتارك)

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير
تسمع نبأ سارا من صديق .. او قريب .. أو شخص يهمك وسوف يكون فى هذا فائدة لك

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس
استمع الى صوت عقلك فى هذا الاسبوع .. فان العاطفة سيخونك رأيها والحاحها

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل
انقذ صوتك جيدا .. فان الطريق الذى تريد السير فيه يجب ان يخلو تماما من الاشواك

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو
حافظ على العهد مهما حدث .. ان سمعتك فى المستقبل القريب تتوقف على صونك للعهد

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه
اقتصد فى ملاحظاتك الجريئة حتى لا تتورط .. وثق ان هناك كثيرين يريدون أن تتورط

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
مفتاح الفوز الذى تشكو منه فى يدك انت وحدك .. فحاول ان تغير نفسك لتسير مع الدنيا .. لا أن تغير الدنيا لتسير معك

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس
[illegible] بعيدا .. فانك لن تستطيع أن تخطو فى هذا الاسبوع خطوة واحدة .. وهذه الاوهام مسلطة عليك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر
حاول ان تسوى مشاكلك دفعة واحدة .. وانصحك بأن تغير اسلوب حياتك الذى تسير عليه الآن

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر
اترك نفسك للظروف .. واستقبل الغد المجهول بابتسامة .. سوف [illegible] لابتسامة كثيرا

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر
يحاول [illegible] .. وأنت [illegible] تسوية العلاقات بينك وبين شخص آخر .. ولا تحاول ان تلاحظ كل حديث [illegible] وإلا كانت العاقبة ..

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر
نفذ ما استقر عليه رأيك .. ولا تلتفت الى ما قد يحدث من بعض الاشخاص .. وضع كل واحد منهم فى مكانه

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
المفاجآت كثيرة .. [illegible] لها اذا ضبطت اعصابك ولم تعجل الحوادث

تقرير من روبرتسون إلى تشرشل

ايدن يدرس كل تفاصيل الاتصالات غير الرسمية

الاربعاء ٢٨ المحرم ١٣٧٣

آخر لحظة

٣٦٥

٧ اكتوبر ١٩٥٣

علمت « آخر لحظة » ان الجنرال روبرتسون بعث بتقرير مفصل الى المستر تشرشل وان هذا التقرير عرض ايضا على المستر ايدن الذى بدا يراجع كل مايتعلق بالاتصالات الاخيرة غير الرسمية التي تمت في فترة مرضه وتغيبه عن وزارة الخارجية

سلسلة من الاجتماعات بين روبرتسون وكافرى وهانكى

قام الجنرال روبرتسون والمستر هانكى بزيارة للمستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى فى مبنى السفارة ظهر أول أمس

ولم تكن هذه هى المقابلة الاولى التى يعقدها الثلاثة معا بل كان هذا هو الاجتماع الخامس فى الاسبوع الاخير

مصر تتخذ خطوة دبلوماسية هامة نحو السودنة

علمت ان اتحاد الاداريين واتحاد المحاسبين واتحاد الماليين فى الخرطوم ، قد بعثوا بشكاوى تحمل معلومات غاية فى الاهمية الى كل من الحكومة المصرية والحكومة البريطانية ، حول تصرفات مريبة تتخذها حكومة السودان ، من الآن ، لتتخلص من السودنة ..

وقد علمت ان وزارة الخارجية المصرية قد بحثت هذا الموضوع ، وان الحكومة المصرية قررت اتخاذ خطوة هامة ، ستظهر عما قريب

احمد حسين يقابل بايرود ٣ مرات !

واشنطن — من مراسل آخر لحظة :

قام الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطن بمقابلة المستر بايرود وكيل وزارة الخارجية الامريكية ثلاث مرات هذا الاسبوع وقد دارت فى هذه المقابلات الثلاث أحاديث على جانب كبير من الاهمية بعث بعدها السفير بعدة تقارير الى القاهرة كما تحدث تليفونيا الى المسئولين أكثر من مرة .

أول دفعة من الطائرات تنتجها المصانع المصرية

علمت آخر لحظة ان مصنع الطائرات قد فرغ من انتاج الدفعة الاولى من الطائرات التى ينتجها وعددها ١٠ طائرات من نوع طائرات التدريب ..

وسيبدا المصنع فى انتاج الطائرات الكبيرة .. وقد بدا بانتاج طائرات التدريب على اثر منع بريطانيا تصدير هذه الطائرات الى مصر ..

في محكمة الثورة ، وفي اليوم الذي انتهى فيه دفاع ابراهيم فرج ، وقف المتهم في ساحة المحكمة يدافع عن نفسه ويدفع عنه الاتهامات الخطيرة التي وجهت اليه .. لقد اتهم بالخيانة والعمل مع جماعة من اعداء الوطن ، ووقف بنفسه يفند الاتهامات وبجانبه الدكتور محمد صلاح الدين المحامي الذي جاء ليدافع عنه .

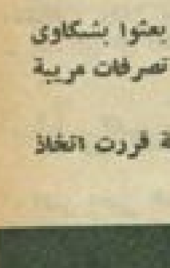

النحاس قفل كتاب السياسة

طلب الرئيس السابق مصطفى النحاس ان يقابل البكباشي احمد انور قائد البوليس الحربي ، وقد قال له الرئيس السابق :

« انا عاوز اقول ان السياسة كتاب ، وانا اقفلت هذا الكتاب ، وكتبت [illegible] الكلام لكل من يجيء لمقابلتي

وانا لن اقابل احدا او احدث الى احد ، والوحيد الذي قابلته هو البانديت نهرو رئيس وزراء الهند لان والده صديقي

وحتى نهرو قلت له : ان السياسة كتاب ، وانا اقفلت هذا الكتاب ! »

ظفر الله خان يبعث برسالة الى مصر

بعث السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان برسالة هامة الى المسئولين المصريين ، وقد كانت لهذه الرسالة أهمية خاصة لانها ألقت ضوءا على اتصالات السيد ظفر الله خان بالمستر ونستون تشرشل .

اسرة عبد الهادى تقضى معه ساعة فى الزنزانة

قضى الاستاذ ابراهيم عبد الهادى ساعة مع أسرته في اليوم السابق لصدور قرار محكمة الثورة بتخفيف الحكم عليه وقد حضرت المقابلة السيدة زوجته وأولاده جميعا

النحاس يخرج ٣ مرات فى الأسبوع وزينب الوكيل تذهب إلى المرج

صرح للرئيس السابق مصطفى النحاس بالخروج من داره ثلاث مرات كل اسبوع لزيارة الطبيب وكذلك سمح للسيدة زينب الوكيل قرينته بان تخرج ثلاث مرات في الاسبوع لزيارة طبيبها وللذهاب الى مزرعتها في المرج لكي تشرف على ادارتها وكان ذلك بعد ان اوضحت السيدة زينب الوكيل ان عدم اشرافها على اعمالها يؤدي الى اضرار بالغة بمصالحها

تأكيد له معنى !

تلقت الدوائر المسئولة هذا الاسبوع تأكيدا خطيرا له معنى خاص وقد بقي هذا التأكيد في طي الكتمان لاعتبارات تتعلق بسلامة الموضوع الذى ينصب عليه هذا التأكيد .

زينب الوكيل أمام محكمة الثورة

بدا مكتب النيابة العسكرى بمحكمة الثورة يعد ملفا خاصا بالسيدة زينب الوكيل قرينة الاستاذ مصطفى النحاس

سبب واحد للتفاؤل

ان موجة التفاؤل التى تسللت طوال هذا الاسبوع الى عبارات البرقيات الواردة من لندن ليس لها فى رايى ما يبررها .

وليس يهمنى ان تقطع المباحثات غير الرسمية فورا او يستمر اتصالها بعض الوقت . . . تلك مسالة شكلية لا تقدم كثيرا ولا تؤخر .

وانما الذى يهمنى – فعلا – ان الاستعدادات تمضى فى ناحية اخرى لتحقيق مطالب الوطن بعيدا عن موائد المباحثات .

ذلك وحده هو الذى يدعو الى التفاؤل !

سباق إلى النفاق

لم تعجبنى الطريقة التى روت بها الصحف قرار الجيش بالنزول عن الف طن من الارز لتعرض فى الاسواق تحت طلب المستهلكين .

لقد روت الصحف النبا على ان الجيش تبرع للشعب بهذا الارز .

وذلك تجن على الحقائق .

ان الجيش لا يتبرع للشعب . . . ولايملك ان يتبرع له !!

ان الشعب هو الذى يملك الجيش وليس الجيش هو الذى يملك الشعب .

والشعب هو الذى يصرف ماله على الجيش وليس الجيش هو الذى يصرف ماله على الشعب .

ومن حسن الحظ ان الجيش لم ينس هذه الحقيقة ، ولكن بعض الصحف فى حمى السباق – السباق الى النفاق – تنساها او تتناساها !

الرحمة والعدل معاً

انني احيى القرار الذى اتخذه مجلس قيادة الثورة بتخفيف حكم الاعدام على الاستاذ ابراهيم عبد الهادى .

لقد عرفت الثورة كيف تجعل الرحمة والعدل يسيران فى طريق واحد لا يضيق بكليهما ولا يسبب صراعا بينهما .

ولم اكن من انصار الاستاذ ابراهيم عبد الهادى او مؤيدى سياسته عندما كان فى الحكم ، ولكن .. لقد كان يعز على ان ارى شابا من ثوار سنة ١٩١٩ ، يلتف حول عنقه حبل المشنقة ، والتهمة هى خيانة الوطن .

ليست مادية..

ان اعصابى تكاد تنفجر ضيقا بعدد كبير من اصحاب الكفايات فى هذا البلد ، وثورة عليهم .

والعجيب انهم جميعا ممن احبهم واثق فيهم .

انهم جميعا يضعون ايديهم فى جيوبهم ويقفون موقف المتفرج من الاحداث الهائلة التى تجرى فى وطننا الآن والتى ستقرر مصيره لمئات الاعوام .

اننى لا افهم لماذا لا يتقدمون ويتحركون ويتكلمون ويعملون ؟

لقد ذهبت الى كثيرين منهم اوجه اليهم هذا السؤال وسمعت من معظمهم نفس الجواب :

– ان احدا لم يدعنا الى عمل شئ !

الحق انى لا افهم هذه الفلسفة .

ان التقدم الى الحركة والكلام والعمل فى خدمة الوطن لا ينتظر دعوة من احد وليست هذه الثورة مادبة اقامها محمد نجيب او جمال عبد الناصر بحيث يقتصر الحضور فيها على الذين يدعوهم محمد نجيب او جمال عبد الناصر .

هذه ثورة شعب باكمله .

تقدموا وتحركوا وتكلموا واعملوا ولاتنتظروا دعوة من احد .

محمد حسنين هيكل

الفرسان الثلاثة !

هل تكتم السر

- شكلت لجنة رسمية لتدوين السجل الرسمى لحرب فلسطين وقد اتصلت اللجنة بجهات مختلفة لجمع وثائق هذه الحرب
- اقترحت الحكومة الامريكية تشكيل لجنة امريكية – انجليزية – سعودية لدراسة الموقف فى " البريمى " .
- يدور بحث حول ايفاد الامين العام للجامعة العربية بعد عودته من الامم المتحدة فى مهمة سياسية اقتصادية الى الاقطار العربية .
- امرت حكومة السودان المشرفين على اذاعة ام درمان بوضع المحطة تحت تصرف جهة معينة لتتولى دعايتها الانتخابية منها !
- وزع حزب سودانى كبير اكثر من ثلاثين الف جنيه فى دائرة دنقلة ..
- ينتظر ان يزور قطب سودانى كبير دائرة دنقلة !

بلطجى يثير القلق فى كل مكان

تجرى اليوم الاتصالات بين حكومة امريكا وحكومتى انجلترا وفرنسا فى امر عقد ميثاق عدم اعتداء بين الدول الغربية والاتحاد السوفيتى

والذين يعلقون املا على استتباب السلام فى العالم بفضل هذا الميثاق لا شك انهم من كوكب آخر غير الكرة الارضية التى تعيش عليها فان الحرب التى تهدد العالم اليوم ان يشتعل اوارها بسبب خلاف على المذاهب بين الكتلتين بل ان السبب الحقيقى هو الاستعمار !!

جولة حول الدولة

فحيثما يوجد الاستعمار يستشر القلق وينفجر الاضطراب وتصرخ حمرة الدماء البشرية ويتوهج لهب الحرب !

فى منطقة القنال ترنو عيون اثنين وعشرين مليونا من المصريين، وتحترق نفوسهم ، وتغلى الدماء فى عروقهم ، وتهفو قلوبهم شوقا الى يوم الخلاص ، وقد عقدوا العزم على ان يعيشوا احرارا او يموتوا احرارا ، فاما ان يجلو الانجليز عن بلادنا واما ان نشعلها فى القنال نارا نطفئها بدماء المستعمرين ..

وفى كينيا دم .. ونار .. ومشانق نصبها الانجليز للاحرار الذين يذودون عن كرامة بلادهم .

وفى غينيا البريطانية ثورة على الانجليز المستعمرين توالت انباؤها منذ ايام . . .

وفى منطقة البريمى التابعة للمملكة العربية السعودية تتكرر اعتداءات الجنود الانجليز على الاهالى الآمنين

وفى شمال افريقيا خلع الفرنسيون ملك مراكش بسبب موقفه الوطنى ، واشتعلت الثورات وتوالت الاحداث الرهيبة بين الفرنسيين المستعمرين والوطنيين الاحرار من اهالى مراكش والجزائر وتونس . . .

تحت كل قدم من اقدام الاستعمار لغم من الغام الحرية ينفجر او فى سبيل الانفجار ، ودماء حرة بريئة تسفك ، واحداث رهيبة تقع فيهتز لها الشعور الانسانى والضمير البشرى

ولا تهتز شعرة فى راس مجلس الامن او هيئة الامم لان المستعمرين الذين يشعلون هذه الفتن هم الذين يحتلون فى مجلس الامن وهيئة الامم مكان الشعور والضمير منهما !!

لن يستقر السلام فى العالم بميثاق عدم اعتداء يعقد بين الكتلتين مالم ينص فيه على مكافحة سياسة البلطجة التى تتبعها الدول الكبرى المستعمرة ، تلك السياسة التى كان يتبعها هتلر وموسوليني قبل قيام الحرب الاخيرة والتى انتهت بزوال الطاغيين وقد تركا شعبيهما مثخنين بجراح الذل والهزيمة !

ان البلطجى الذى يثير القلق فى الارض هو الاستعمار فكافحوه ليستتب السلام

هو

زكريا محيى الدين

- وزير الداخلية الجديد .. وعضو مجلس قيادة الثورة .
- تولى منصب مدير المخابرات الحربية بعد قيام حركة الجيش فى ٢٣ يوليو .
- قام بدور خطير ليلة تنفيذ الحركة فقد قام بتحريك القوات وتحديد اماكنها .
- نموذج كامل للهدوء والاعصاب الفولاذية والصبر على العمل المتواصل .
- عمره ٣٥ سنة وهو متزوج وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ .
- اشترك فى حرب فلسطين وحصل على عدة اوسمة ونياشين لجراته وشجاعته
- يقوم الآن – ايضا – بمهمة رئيس مكتب الادعاءات والتحقيقات بمحكمة الثورة .

هى

فيفيان لى

- شفيت فجاة من الانهيار العصبى الذى كانت قد اصيبت به منذ شهور .
- كانت قد سافرت الى انجلترا مع زوجها لورانس اوليفيه للعلاج من هذا المرض .
- نصحها الاطباء الذين اشرفوا على علاجها بعدم العودة الى العمل فى السينما .
- عمرها ٣٩ سنة وتتمتع بلقب " ليدى " وقد ولدت فى الهند ثم سافرت الى انجلترا سنة ١٩٢٦ لتكمل دراستها ولكنها احترفت التمثيل .
- زارت القاهرة سنة ١٩٤٣ للترفيه عن الجنود الانجليز ومكثت بها شهرا .. ثم مرت بها مرة اخرى منذ خمسة شهور فى طريق عودتها من افريقيا الى هوليوود .

الملك عبد العزيز يأمر باعتقال
تاجر رقيق اختطف ١٢ سيدة من القاهرة

شكت القنصلية المصرية فى جدة الى وزارة الخارجية المصرية أن سعوديا قد تكررت زياراته الى القاهرة .. وانه يعود فى كل مرة الى الحجاز مصطحبا بعض السيدات المصريات .

وقال القنصل حسن العالم فى مذكرته التى بعث بها الى وزارة الخارجية ان بعض هؤلاء السيدات قد أبلغنه ان هـذا السعودى قد غرر بهن تحت ستار الزواج وسحرة ومتولين الى الجهة التى عليهن يمين الطلاق ثم أجبرهن على العمل فى الدعارة السرية .

وطلبت القنصلية المصرية الى وزارة الخارجية ان يقوم بوليس الآداب فى القاهرة بعمل تحريات عن نشاط هذا السعودى أثناء زياراته للقاهرة حتى تستند اليها فى شكواها الى الحكومة السعودية .

وقد تبين ان هذا السعودى كان يمضى فى كل من زياراته للقاهرة أسبوعا واحدا يتزوج خلاله ثلاث أو أربع مصريات ثم يصطحب زوجاته بالطائرة الى جدة ..

وفى احدى زياراته جاء الى القاهرة وصحبته ابنه محمد البالغ من العمر ١٦ عاما .. وقد عادا سويا الى جدة بعد ان تزوج كل منهما ثلاث مصريات .

ولما علم سعادة الشيخ عبد الله الفضل سفير المملكة العربية السعودية بقصة هذا السعودى أبدى أسفه وحمل حكومته شارحا ما انتهى اليه علمه من تحريات البوليس المصرى .

والقول لتقارير البوليس المصرى ... ان الثابت حتى الآن ان هذا السعودى اصطحب ١٢ مصرية الى جدة .. وقد عادت تسع منهن الى القاهرة .

وعلمت « آخر لحظة » .. أن تقريرا مطولا قد أرسل الى القنصلية المصرية فى جدة .. ولما علم الملك عبد العزيز آل سعود بذلك ثار وأمر باعتقال هذا التاجر السعودى .

اسرائيل تنافس مصر

ينتظر ان ترشح مصر لعضوية المكتب التنفيذى من منطقة الشرق الاوسط فى المؤتمر السياحى الذى تنظمه الامم المتحدة فى مدينة لشبونة بالبرتغال فى الفترة من ٥ الى ١٢ يناير المقبل ..

وكانت لبنان تشغل هذا المقعد لمدة سنتين تنتهى فى آخر هذا العام .. والمفهوم أن اسرائيل ستسعى جاهدة لمنافسة مصر فى سبيل الفوز بمقعد تمثيل دول الشرق الاوسط ..

روسيا تطلب ٣ سرايات فى معرض الراديو والتليفزيون

بلغ عدد الدول التى سوف تشترك فى معرض الراديو والتليفزيون الذى سيقام بمعرض الجزيرة ٢٢ دولة من بينها روسيا ، وقد طلبت روسيا من المشرفين على المعرض حجز ثلاث سرايات لتقديم معروضاتها فيها .

ومن المنتظر الا يستجاب هذا الطلب والاكتفاء بحجز سراى واحدة لمعروضات روسيا حتى يتسنى للدول الاخرى المشتركة عرض منتجاتها

وقد انشئت محطة تجريبية للارسال فى الجزيرة . وهذه المحطة تعتبر من اقوى المعروضات التى سوف تشترك بها مصر فى هذا المعرض .

أخبار سريعة

● قررت حكومة الهند تخصيص ٣٠ منحة دراسية ، للطلبة المصريين والسودانيين ، خلال السنة الدراسية ١٩٥٤ — ١٩٥٥ ، وذلك للدراسة فى جامعات الهند ، على أن تمنح كل طالب ١٥ جنيها شهريا بخلاف نفقات التعليم وعلى أن يكون سفر الطلبة على نفقتهم الخاصة او نفقة الحكومتين المصرية والسودانية .

● وجهت الحكومة الاسبانية الدعوة الى الحكومة المصرية للاشتراك فى ذكرى مرور ٧٠٠ عام على انشاء جامعة سلامنكا وكانت هذه الجامعة تعرف فى عهد العرب فى الاندلس باسم جامعة « قلامنكا » وهى جامعة عربية اسلامية قديمة .

● لم تسافر بعثة مصرية لمقاومة الجراد فى اليمن .. كما لم تطلب اليمن الى مصر معاونتها فى مقاومة الجراد .

● قررت مصلحة التليفونات زيادة عدد خطوط منطقة الجيزة من اربعة آلاف خط الى ستة آلاف خط حتى تستطيع بذلك أن تواجه مشكلة الطلبات المتعددة فى هذه المنطقة .

وقد رأت المصلحة ان سنترال هذه المنطقة يستطيع ان يتحمل هذا العدد الجديد من الخطوط .

روسيا ترفع الحظر عن زيارة الأجانب لثلاث جمهوريات إسلامية فى روسيا

انقرة — لمراسل « آخر لحظة » :

اعلن الاتحاد السوفيتى أن حكومته قررت رفع الحظر عن زيارة الاجانب لمدن طاشكند وسمرقند وبخارى والماتى اسيا الوسطى ..

وعقبت الصحف التركية على هذه الانباء بأن الاتحاد السوفيتى برفعه هذا الحظر يعنى تمكين الاجانب وخاصة الشرقيين من الاطلاع على الاوضاع فى ثلاث من خمس جمهوريات اسلامية فى روسيا وهذا لا يعنى الا أن الاتحاد السوفيتى تتجه اتجاها جديدا فى سياسته تجاه العالم الاسلامى ..

بريطانيا تحتج على امريكا

جنيف — لمراسل « آخر لحظة » :

قالت جريدة « فولكس ريخت » السويسرية ان بريطانيا احتجت على الولايات المتحدة لانها وعدت بتزويد مصر بالاسلحة الامريكية وقالت فى احتجاجها .. ان الجيش المصرى فى هذه الحالة سيحارب بريطانيا تحت قيادة ضباط هتلر وبأسلحة امريكية .

قناة تنافس قنال السويس

زوريخ — لمراسل « آخر لحظة » :

قالت الصحف الالمانية ان اسرائيل استدعت بعض الخبراء الامريكيين والالمان لدراسة المشروع الذى يراود اسرائيل منذ نشأتها لحفر قناة تصل بين البحر الابيض المتوسط والعقبة فى سبيل منافسة قناة السويس .

واضافت هذه الصحف ان على رأس هؤلاء الخبراء المهندس الامريكى المعروف مستر هير وهو الذى وضع تصميمات مشروع اسرائيل لتحويل مياه نهر الاردن فى اتجاه اراضيها .

فشل الإنجليز فى تأليف حزب جديد فى جنوب السودان

الخرطوم — لمراسل « آخر لحظة » :

علمت ان جميع الجهود التى كانت تبذلها حكومة السودان ، طوال الشهور الماضية ، لتأليف حزب جديد فى جنوب السودان قد فشلت نهائيا .

واستطيع ان اؤكد ان حكومة السودان لن تحاول هذه المحاولة من جديد ، بعد ان رفض الجنوبيون ، الذين تحدث معهم المديرون الانجليز بهذا الشأن ، الاشتراك فى مثل هذا الحزب .

وقد علمت ان سبب الرفض .. هو الاتصالات التى تمت بين الجنوبيين العائدين من مصر ، بعد زيارتها ، ومن الذين تحدث معهم الانجليز .

صحف اسرائيل تهاجم الاتفاق بين مصر وبريطانيا

القدس — لمراسل « آخر لحظة » :

أبدت الصحافة اليهودية هذا الاسبوع خوفها من انسحاب القوات البريطانية من منطقة قنال السويس .. وقد أذاع راديو اسرائيل مقتطفات مما نشرته أهم الصحف اليهودية ..

فقالت جريدة هارتس .. ان جلاء بريطانيا عن منطقة قنال السويس سيقضى قضاء تاما على هيبتها فى آسيا .. كما سيضعف مركزها فى افريقيا .

واذا تم هذا الاتفاق فان مركز مصر سيتدعم وستزداد هيبتها فى الشرق الاوسط .

وقالت جريدة « دوديعوت » ان انسحاب قوات بريطانيا من منطقة قنال السويس يجعل التصريح الثلاثى الذى يضمن حدود اسرائيل الحالية حبرا على ورق ولا وزن له ..

ونشرت جريدة « جيروزلم بوست » مقالا افتتاحيا تحدثت فيه عن مشروعات العرب العسكرية فقالت .. ان بعض الدوائر فى اسرائيل تميل الى الاستخفاف بمزايا العرب العسكرية .. ولكن هذا الرأى لا تشاطرهم فيه تلك الفئة المسئولة عن بناء قوة الدفاع فى اسرائيل .. ولا يشاطرهم هذا الرأى أيضا أولئك الذين يتظلمون من موقف الولايات المتحدة بشأن ارسال الاسلحة الى الدول العربية .

ومضت الجريدة تقول : « على ان مستر دلاس يعتقد ان قدرة العرب حقيقة .. — ومهما الهيناه نحن — فانه لا تنقصه البراعة فى أن يهيئ المساعدة اللازمة لجعل رأيه بناء ملموسا .

ثم ربط المقال بين مؤتمر الديبلوماسيين الامريكيين واجتماعات رؤساء اركان حرب الجيوش العربية فى القاهرة فى وقتها ، واقتراح عمر الشاه جيش عربى موحد تكون قاعدته الرئيسية منطقة القنال ثم قال : « انه من الحقائق الواضحة امامنا ، ان آمال العرب فى مشروعاتهم العسكرية اصبحت الآن قريبة من التحقيق اكثر من أى وقت مضى » .. ومضى يقول : « وان كان مستر دلاس هو أول عامل فى هذا التطور ، وان كان حسن الطالع قد يؤدى الى الوصول الى اتفاق بشأن قناة السويس وهو العامل الثانى ، فان العامل الثالث الذى ادى الى هذا التحسن فى الافق العربى هو زعامة مصر بقيادة محمد نجيب ، وهو الرجل الذى لا يستطيع أحد أن ينكر ذكاءه وبعد نظره .

تغيير أرقام التليفونات
ستة أرقام بدلا من خمسة

سوف تقوم مصلحة التليفونات بتغيير جميع ارقام منطقة الزمالك والدقى ومدينة الاوقاف من خمسة ارقام الى ستة ارقام تبدأ من رقم ٨٠٠٠٠٠

وسوف يجرى هذا التغيير قبل نهاية شهر نوفمبر وذلك حتى يتسنى للمصلحة بعدها طبع دفاتر الدليل الجديدة وهى تحمل ارقام هذه المناطق

تحذير السفن الاجنبية

اعدت الامانة العامة للجامعة العربية مذكرة لعرضها على مجلس الجامعة العربية توصى فيها الحكومات العربية بتحذير البواخر الاجنبية ذات الخطوط الثابتة والتى تعرض الموانىء العربية من الرسو فى موانىء اسرائيل والا وضعت أسماءها فى القوائم السوداء .

واقترحت الامانة العامة بناء على توصية مؤتمر رؤساء مكاتب مقاطعة اسرائيل استثناء البواخر السياحية العالمية من هذا الاجراء ..

كارثة فى اليمن
سيل يقتل ٢٥٠ شخصا

تعز (اليمن) — لمراسل « آخر لحظة » :

اجتاح سيل عرم منطقة فى بلاد « ريمة » ، وكانت سوق المنطقة الاسبوعية مقامة فيها ، وكانت الكارثة كبيرة للغاية فقد حمل السيل أمامه عددا كبيرا من المتسوقين فى السوق ..

وبعد عدة ايام عثر فى منطقة بيت الفقيه وهى تبعد نحو ١٠٠ كيلو متر من بلاد ريمة على اكثر من ٢٥٠ جثة حملها السيل امامه ..

وجوب محاكمة فاروق

فليس من المنطق أن تحاكموا الأذناب وتتركوا.. الرأس

كنت طالبت بمحاكمة فاروق ففي العدد الصادر من هذه المجلة (آخر ساعة) في يوم ٢٤ سبتمبر من العام الماضي ١٩٥٢ كنت الح في وجوب محاكمة فاروق .. « وان تكون محاكمته علنية يشهدها العالم » .

واعود اليوم فاكتب والح مرة اخرى في وجوب محاكمة فاروق .

اكتب والح بعد ان بدأت محكمة الثورة عملها لانه ليس من المنطق بل ليس من الانصاف ان تحاكم الاذناب وتترك الرأس ... او نحاكم الشركاء ونترك الفاعل الاصلي .. او نعفو ونهمل امر المجرم صاحب السلطان ونحاكم عبيده الاذلاء التعسين الذين نفذوا رغباته وحققوا له شهواته ...

كلا . ليس هذا من المنطق او من الانصاف في شيء . لان بعض الذين يحاكمون أمام محكمة الثورة يمثلون امامها لانهم خالفوا الدستور والقوانين واستباحوا الحريات والحرمات وتسببوا في سفك دماء عزيزة غالية وفي ضياع اموال كثيرة تنفيذا لاوامر الملك السابق وتحقيقا لرغباته وشهواته . وهم اليوم يدفعون الثمن من حياتهم أو من حريتهم .

وفاروق حي ... حر ... طليق ! وسوف يبقى مع الاسف حرا طليقا ... ولن تجدى الحسرة والاسف على ان الثورة تركته يغادر مصر حيا حرا طليقا والا لأسف وتحسر عشرون مليونا وشقوا المرائر !

***

وفاروق يعامل اليوم في أوروبا وفي كل بلد يحل فيه معاملة ملك مصر السابق ! .. أو معاملة ملك سابق خرج من بلاده معززا مكرما ... ولم يصدر ضده من قضاء بلاده أي حكم يدينه أو يشينه ...

بل ان فاروق لا يزال حتى اليوم معدودا من الرعايا المصريين ... وسفارات مصر ومفوضياتها وقنصلياتها مطالبة بحكم القوانين والعرف ان تخضعه في حدود اختصاصها وان تبسط عليه حمايتها وحماية جمهورية مصر ؟

فهل هذا كله من المنطق في شيء ؟

واذا مات فاروق اليوم او غدا فان حكومة البلد الذي يقيم فيه سوف تحتفل بتشييع جنازته احتفالا رسميا مهيبا ... بوصفه الملك السابق لدولة صديقة ! ..

وهذه الدولة الصديقة — مصر — لم تقل — بصفة رسمية ولا بلسان القضاء — لم تقل في ملكها السابق هذا كلمة سوء !

... تحتفل ايطاليا الان بتشييع فاروق في جنازة عسكرية مهيبة تسير فيها صفوف الجند والبوليس وينفخ في الابواق ويطلق الرصاص أو المدافع تحية احترام ووداع (للراحل العزيز الكريم) !

وقد يرسل رئيس الدولة الايطالية برقية عزاء الى رئيس دولة مصر !؟ كما كان فاروق ارسل برقية عزاء الى رئيس جمهورية ايطاليا في وفاة ملكها السابق عمانويل الثالث .

ثم دعوني أمعن في السخرية — ولكنها سخرية حقة — وأقول ان العرف السائر سوف يفرض يومها على حكومة مصر ان تنكس أعلامها حدادا على ملك مصر السابق الذي كان غادرها مرفوع الرأس مادامت هي لم تدنه في شيء ... ولم يصدر قضاؤها أي حكم يصمه بالاجرام والخزي والعار !

فهل هذا كله من المنطق في شيء !!

***

انى أطلب بحق المنطق والانصاف ان يقوم مكتب تحقيقات محكمة الثورة باعداد قضية فاروق والادعاءات أو الاتهامات التي يمكن توجيهها اليه ومنها القتل والتحريض على القتل والشروع في القتل والاعتداء على الدستور والقوانين والتآمر مع اعداء البلاد وتعريض الجيش وسلامة البلاد للخطر والاستيلاء بغير وجه حق على أموال الدولة .. والرشوة والسرقة ... الى آخره .

اتهامات أو ادعاءات سقتها من غير مراعاة ترتيب الاهمية أو الاسبقية ولكنها جميعا صادقة ثابتة ...

ولقد قيل يوم أثرت موضوع محاكمة الملك السابق ان نصوص الدستور والقوانين تحول دون محاكمته لان الدستور يعفيه من المسئولية ولان (ذاته مصونة لا تمس) ! ...

ولكن اذا صح هذا الكلام امام القضاء العادي الذي ينزل على حكم الدستور والقوانين فانه لا يصح ولا يؤخذ به امام محكمة الثورة ... لان الثورة — وقد سبق ان اعلنتها منذ عام — لا تأبه الا للقوانين التي تتفق مع سيرها والتي تحقق غاياتها واهدافها ..

ولو ان الثورة كانت تنزل دائما وفي كل شيء على أحكام الدستور والقوانين العادية ... لما جاز لها خلع فاروق ... بل لما كان لها ان تقيم اليوم محكمة الثورة !

وخلاصة القول ان كل ما قيل بالامس عن عدم جواز محاكمة فاروق ... لا يجوز ان يقال اليوم امام محكمة الثورة .

***

اطلب الان اعلان فاروق بالطرق القانونية في محل اقامته في ايطاليا للمثول امام محكمة الثورة ...

وطبعا لن يحضر !

وتجرى محاكمته غيابيا في جلسة أو جلسات علنية ... يتكلم فيها التاريخ بلسان الشهود ولسان الادلة وتثبت فيها اجرام فاروق ...

ولن يكون هناك حكم سوى الاعدام .

احكموا على فاروق بالاعدام ! .. ونفذوا عليه حياته ...

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

ولسوف تشير اليه الايدى اينما سار واينما نزل « هذا رجل دمغه قضاء بلاده بالخيانة والاجرام وحكم عليه بالاعدام » .

ولسوف تتردد بعدها بلدان كثيرة في قبول اقامته بها ... كما ان البلدان الصديقة سوف تتحرج من معاملته معاملة ملك سابق بالتجلة والاحترام ... مراعاة لخاطر مصر واحتراما لحكم قضاء مصر .

حاكموا فاروق الان ونفذوا عليه حياته ... فهذا اقل ما ينبغى ..

أما ان تحاكموا اذنابه وعبيده وتتركوه فليس من المنطق ولا من الانصاف ...

***

وكلمة اخرى أو كلمة اخيرة . لقد نشرت صحف مصر شيئا كثيرا عن جرائم فاروق ومخازيه

فاروق

ولكن ما تنشره الصحف لا يعد وثائق رسمية ولا هو مما يجب تصديقه دائما ...

وفي العالم — وفي الشرق العربي خصوصا — كثيرون لا يصدقون ما نشرته صحافة مصر من جرائم فاروق . وبعضهم يرفض ان يصدق ان رجلا واحدا — هو فاروق — امكنه ان يرتكب كل هذه الجرائم !

وهم معذورون ! فما عرف التاريخ قبل فاروق ملكا يسرق ... ولا عرف التاريخ قبل فاروق ملكا يرتشي .. ولا عرف التاريخ قبل هذا الفاجر ملكا يشترك في تزويد جيشه باسلحة وذخائر فاسدة من أجل عمولة او رشوة ... ويعرض للخطر جيشه الذي هو عنوان مجده ومجد بلاده !

حاكموا فاروق الان لكي يسمع العالم ويشهد .. ويؤمن بان صحافة مصر لم تتجن ولم تكذب او تختلق على فاروق .

حاكموه واقيموا الدليل امام العالم على ان هذا الذي يتجول اليوم في اوروبا محترما مكرما انما هو خائن وقاتل ولص ومجرم في حق كل معنى من معاني الانسانية والوطنية والكرامة والشرف ...

وان كل من يحترم نفسه لن يحترم بعد اليوم فاروق .

تلك احزابهم !

اكتب هذه الكلمات في صباح يوم الاثنين وقبل ان أطلع على نتيجة الاستفتاء الذي قامت به هذه المجلة حول نظام الحزب الواحد أو تعدد الاحزاب .. ؟

وقد يعجب قارئ أو قراء انني لم أعرف بعد نتيجة هذا الاستفتاء ولكنها الحقيقة . لانني لم اهتم بالسؤال عن النتيجة . وقد سبق ان أبديت رأيي في طريقة هذا الاستفتاء وطعنت فيها ولا ازال عند رأيي سواء أكانت النتيجة لي او علي ..

مقدمة اخرج منها لأقول ان تفاصيل المحاكمات التي تمت في الاسبوع الماضي امام محكمة الثورة كشفت عن حقيقة كنت اجهلها .. او فضيحة لم اكن اتصور امكان وقوعها

وهذه الحقيقة او هذه الفضيحة قدمت لي حجة أخرى فوق الحجج التي واجهت بها مخالفي في الرأي الزميلين الصديقين زكي عبد القادر ومصطفى امين ..

كذلك يمكنني القول ان هذه الحقيقة او هذه الفضيحة قد نقضت الحجة الرئيسية التي استند اليها الزميلان في معارضة نظام الحزب الواحد وتحبيذ نظام تعدد الاحزاب .. وهي أن نظام الحزب الواحد يغري قادة الحزب المذكور بزج البلاد في حرب جريا وراء امجاد موهومة .. كما حدث مع هتلر وموسوليني .. واما نظام تعدد الاحزاب فانه كفيل بان يوقف الطغاة والحاكمين بامرهم عند حدهم وان يعصم البلاد من مثل هذه الاخطار !

كانت هذه هي الحجة الرئيسية التي استند اليها الزميلان

وامام محكمة الثورة تركزت الانوار على هذه الحقيقة او هذه الفضيحة .. وهي ان مصر دخلت حرب فلسطين بدون اذن من البرلمان .. الممثلة فيه الاحزاب!

بل من غير اذن كتابي او قرار من مجلس الوزراء .

لقد كفى امر شفوي لزج البلاد في حرب لم تكن مستعدة لها هذا وبالرغم من معارضة كبار المسئولين العسكريين .

وكان في البلاد برلمان واحزاب ونظام تعدد الاحزاب ..

ولم ترفع الاحزاب صوتها بالاستنكار أو الاعتراض .. ولم تحتج الاحزاب ولم تحجب ثقتها عن الوزارة التي أرسلت جيش مصر الى معركة لم يكن مستعدا لها .. حتى ولا بالعربات التي تحمل الجند والذخائر والمهمات!

هذه هي الحقيقة او الفضيحة !

كان في مصر احزاب ونظام تعدد الاحزاب ومع ذلك فقد زج بالبلاد في حرب نزولا على مشيئة فاجر طاغية ...

والاحزاب ... موافقون ! موافقون !

الملك زوغو ... «الزواغ» !

من حسن حظ الملك السابق احمد زوغو ان مصر لم تعترف بعد بحكومة ألبانيا الشيوعية والا لكانت الحكومة المذكورة قد طلبت من مصر ان تحجز لها على مجوهرات التاج الالباني واموال الخزانة الالبانية التي هرب بها احمد زوغو في سنة ١٩٣٩

ولقد سئل احمد زوغو أخيرا : اين ذهبت الاموال التي كان احضرها معه الى مصر عندما لجأ اليها في اوائل عام ١٩٤٦

فقال انه لم يحضر معه سوى بضعة عشر الف جنيه هي كل ثروته ! !

وهذا غير صحيح. والصحيح انه عمل على تهريب امواله من مصر الى الخارج ... واشترك هو وبعض رجاله مع فاروق في عمليات واسعة شملت تهريب النقد الاجنبي والذهب والمجوهرات الى الخارج ...

ولقد رأيت بهذه المناسبة أن أنشر هنا رسالة برقية كانت تلقتها (آخر ساعة) من لندن في شهر فبراير عام ١٩٤٦ يوم غادر زوغو انجلترا قادما الى مصر

قرأسلنا — بالتلغراف من لندن :
زوغو ملك ألبانيا السابق ، في طريقه الآن الى مصر ومعه الملكة زوجته وولي عهده الصغير ، وست شقيقات ، وحاشية كبيرة مؤلفة من نحـــو خمسة وعشرين شخصا

وبرحيل الملك زوغو ، تخسر انجلترا واحدا من أغنى اللاجئين اليها ، وتربح مصر رجلا من أعظم الدهاة ، يمتاز بقوة العبقرية في الروغان ، ولقد كتبنا له مشوقا حظ سعيد صحبة هذا الحيل ، فانني لم أنجح فيما كنت أطلبه يوما من مقابلة الملك ، وكان وزير البلاط (مارتيني) يعدني بأن يخبرني في هذا الاسبوع ما يراه الملك في شأن تلك المقابلة ، والآن توجت ذا علمت من تحرياتي أن الاسرة المالكة بأجمعها ، قد أبحرت فعلا من ليفربول وهكذا اتضح لي أن أخبــار (مارتيني) مثل كوكتيل مارتيني يجب رجها كثيرا قبل أن تكون صالحة للشراب

الا انه يحق لنا التساؤل عن سبب عدم الصراحة ، ومن الداعي لهذه الأسرار؟ اذ كيف يغادر الملك زوغو انجلترا على هذه الصورة دون أية تحية للصحافة التي تمثل هذه البلاد الجديدة ، التي اتخذ منها وطنا في منفاه ؟ لماذا السفر خفية وليس من ورائه ايطاليون أو ألبانيون يطاردونه

ولكن لعل الجواب على هذا التساؤل هو ماض طبيعة الملك زوغو وماض حب الروغان والسفر السريع

وقد وصل الملك زوغو الى انجلترا في سنة ١٩٤٠ على آخر سفينة ، قبل أن يتمكن الألمان من القبض عليه في فرنسا

ولعل غير الدوبره في الاختفاء ، هو الدور الذي لعبه وأظهر فيه سعة حيلته البارعة في سنة ١٩٣٩ ، اذ لم يختف وحده بل اختفى هو وأسرته وجزء من مالية الدولة الالبانية وجواهر التاج الايطالي، وقد تم هذا كله بمنتهى الحذق والمهارة

ومن المعتقد أنه وصل الى انجلترا ، ومعه نحو مليون من الجنيهات ، والملك لم يرحله الشعب بتعقله ، فسعدنا في الشطر الاولى في التفنق مع حاشيته ، مما يكلف نفقة بعطقة ، ولو أنه كان دائما يلغي الاشاعات التي راجت ، بأن معه ما لاونيا ، وكان يعبر عزائه لابتلك أكثر من ثلاثين ألفا من الجنيهات ، والملك لم يكن لديه مايدعو الى العجب ، فلماذا تكد عقله في قصر ويظل في مور — الدبلوماسية بكتمانهتهم

ولذلك القصر الريفي المتواضع ، ذو الاربعين غرفة ، يملكه اللورد بلزمور ، وكان من قبل قلعة الفرسان العسكريين في القرون الوسطى

وقد عاش زوغو في هذا القصر عيشة عائلية بسيطة مع نفر من الحاشية يبلغون الثلاثين شخصا ، ونفر لا يستقبل أحدا من الزائرين في غرفة الطالعة الواسعة الأرجاء ، والحافلة بالكتب العديدة ، ولكنه كرس وقته للحياة العائلية ، يلاعب ولده البكر البالغ من العمر خمس سنوات ، واسمه (ليك) أو (سكندر) ، وكثيرا ما شوهدا معا في الكلام ، مصطحبا صيوانه الصغير في حدائق القصر القديم .

ومرة أو مرتين في الاسبوع ، كان الملك والملكة يخرجان ومعهما (مارتيني) وزير البلاط وبعض الحاشية ، لتناول الغداء في مطعم راق ، حيث يعرفهم خدم المطعم بأنهم منشغلون في التوقيع بأسمائهم في الدفاتر التي يجمع فيها الهواة توقيعات العظماء ، ولكنهم ليسوا منشغلين في دفع البقشيش !!

أما الملكة جيرالدين ، وقد كانت من قبل اسمها كونتس أبوني وهي مجرية التقى بها الملك زوغو في حفلة راقصة في ميلانو ، فانها لا تزال جميلة حتى يمكن أن يزين التاج مفرقها

وهي لم تقم أي نشاط يذكر في المجتمع بلندن ، ولعل ذلك لأن جهود الملك زوغو الاجتماعية والسياسية قد فشلت كلها في انجلترا

ولو كان صحيحا أن ثروة الملك زوغو هي الالاف فقط ، لكانت قد نفدت منذ وقت طويل ، لأن زوغو كان ينفق على طوفيه في مصر وفي استانبول ، حيث توجد جاليات البانية كبيرة يرجو أن تكون عونا له في مشروعاته

وستتمخض الايام عما اذا كانت ثمة ثمرة للأموال التي أنفقها الملك في ذلك السبيل

زوغو
صفقات تهريب واسعة

أما علاقاته بالالبانيين الاحرار في بريطانيا اثناء الحرب ، فلم تكن طيبة ، لأنه رفض أن يساعد مؤسسة الاخبار التي كانت تعمل على ابلاغ الحلفاء أنباء حرب البطولة التي خاضها الالبانيون بخطرها في أرض الوطن ، ولم يكتف بذلك ، بل تجاهل الطلب الخاص بشراء آلة لطبع نشرات الاخبار وقد سبب هذا التصرف من ناحيته مرارة في النفس ، ولكن الملك زوغو كان يسخر من الالبانيين الموجودين في انجلترا ، لأنهم لم يكونوا أكثر من ثمانية رجال

ولكن فئة عددهم ، ليست غلطة يؤاخذون بها ، ولقد كانوا في الحقيقة تسعة ، وهؤلاء التسعة يجدون الآن كل الترحيب من مواطنيهم ، بينما لا يجد الملك زوغو شيئا من هذا

وقد فشل الملك أيضا في أن يحصل من بريطانيا على اعتراف منها بأنه الوحيد صاحب الحق الشرعي في تاج البانيا

وليس الآن أمام الملك السابق الا طريقان سياسيان : أحدهما أن يثير الجالية الالبانية في مصر ، للقيام بمؤامرة ضد الحكومة الالبانية الحاضرة وهكذا ينضم الى قائمة الملوك الآخرين المعزولين عن عروشهم ، أما الطريق الثاني فهو أن يحاول مرة أخرى أن يكون زعيم الجمهورية الالبانية ، وقد يتخذ الملك هذا الطريق الثاني ، بدليل الملاحظة التي أبداها ، عندما علم بخلعه عن العرش ، اذ قال يومها انه الجمهوري الاول . أما انه اعترض عندما جعلوه ملكا ، فهذا ما لا يستطيع أن يقوله .

وليس من المظنون أن يعود الملك زوغو وأسرته الى بريطانيا ولو أنه من المرجح أنهم سيقيمون بمصر ، ولكن هذا لا يمنع أنه يزور رعاياه الملكيين السابقين في استانبول حيث أنفق بعض أمواله هناك

وعلى مصر الآن أن تنتظر الحيلة الفنية التي سوف يروع بها الملك زوغو فجأة وسريعا

فشل موسم السياحة !

مرة أخرى أعرض نفسي للشتم والسباب ولكن معلهش !
في احدى صحف الصباح في أحد أيام الاسبوع الماضي قرأت خبرين .. أحدهما فوق الآخر .. وكلاهما في مكان الصدارة من صفحة الاخبار المحلية الهامة .

الخبر الأول يقول أن مصلحة السياحة بدأت تستعد للموسم السياحي القادم وتعمل على تسهيل وتبسيط اجراءات كذا وكيت تنشيطا وتشجيعا للسياحة ... الخ

والخبر الآخر يقول أن جمعية منع المسكرات كتبت الى لجنة وضع الدستور تطلب منها النص في الدستور على تحريم صنع وبيع وتناول المسكرات !

فهل نشر مثل هذا الخبر مما يشجع السياحة ويغري السائحين بالقدوم الى مصر ؟

هناك بلدان عديدة على شواطىء البحر الأبيض تنافس مصر في ميدان السياحة واجتذاب جماعات السائحين .. وهناك شركات قوية تقوم بدعاية ضد مصر لأن من مصلحتها تنفير السائحين من زيارة مصر وإغرائهم بزيارة بلدان أخرى قد ارتبطت بها مصالح الشركات القوية المذكورة ...

ويكفي أن تنقل احدى البلدان أو الشركات المذكورة هذا الخبر — خبر النص في الدستور على تحريم المسكرات في مصر — يكفي أن تنقله من صحفنا وتذيعه على أنه أصبح حقيقة لكي تقتـــل موسمنا السياحي القادم وتقضي عليه تماما ..

ولست أدري ما الذي يمنع جمعية دينية ما من أن تطالب من لجنة وضع الدستور النص على تحريم الرقص ودور الرقص وإغلاق دور السينما ودار الاوبرا وكل ما يخطر لها على بال ... وينشر الخبر في صحيفة ما ..

وتتلقفه شركات السياحة في الخارج من التي تعمل ضد مصر وتذيعه على أنه حقيقة واقعة !

هل من يقول لهؤلاء السادة ان مصر دولة مدنية لا دولة دينية ... وأننا في حاجة الى كل قرش يأتينا من الخارج وأن في مصر عشرات الآلاف من المواطنين يكسبون رزقهم من موسم السياحة ... وأنهم يسببون الأذى بالغا للادهم ومصلحة بلادهم بنشر مثل هذه الاخبار وأن ليس هناك ما يمنعهم من نشر الدعوة الى عدم تناول الخمر حتى يستجيب لدعوتهم من يشاء ...

أما طلب تحريم المسكرات بنص في الدستور وحكم في القانون فشيء سخيف !

محمد التابعي

بريدي

تسعير الطب والاطباء ؟

من السيد سعيد فيظي مدير شركة مصر للسياحة — اسكندرية :

.. هذا موضوع أرجو أن أكتب اليكم فيه للاستئناس برأيكم الصريح ومناقشته اذا أمكن أو نشره في احدى الصحف اذا اقتنعتم بعقلانيته وصواب فكرته وهو:

« ان الحكومة المصرية في الوقت الحالي لا يمكنها أن تؤمم الطب في البلاد نظرا لقلة مواردها ولما يستلزمه تنفيذ هذا المشروع الضخم من ملايين الجنيهات قد لا تسمح الفرصة بوجودها قبل سنوات طوال .

لذلك اعتقد أن على الحكومة أن تسعر الطب في الوقت الحالي الى أن تتحسن وتزيد ميزانية الدولة بمعنى أن تبدأ بسن قانون يلزم جميع الاطباء الذين يزاولون المهنة بالقطر المصري بتحديد أسعار استشاراتهم في يوم أو يومين فقط في الاسبوع بقيمة اسمية ، ولتكن ٢٠ أو ٢٥ قرشا لن تزيد أتعابهم من الاطباء على هذه القيمة مهما بلغت بحيث على أن يحدد القانون عدد زوار كل طبيب حسب متوسط ما يستقبله الآن فعلا من المرضى حتى لا يحتج كبار أطبائنا بالارهاق .

وقد بنيت هذا الاقتراح على ما يأتي :

١ — ان فكرة اتفاق نقابات العمال والموظفين مع بعض الاطباء على معاملتهم معاملة خاصة وبتخفيض معين نجحت نجاحا كبيرا ، وهذا يدل على أن هذه الفئة تخجل بحكم الكرامة من الذهاب الى المستشفيات الحكومية المجانية وتذهب الى هؤلاء الاطباء بكل فخر وسرور ، لشعورهم أنهم يدفعون كغيرهم .

٢ — حرام على هؤلاء الاطباء الكبار تحديد قيمة استشاراتهم بمبالغ تزيد على الجنيهين مثلا في الوقت الذي يحلم فيه متوسط الحال بالحصول على كشف يطمئنه جدا على صحته من مثل هؤلاء الاطباء الكبار ولا يتحقق هذا الحلم لقلة دخله فتحرم الانسانية من علم هذا الواطن وخبرته الطويلة وتقتصر خبرته وعلمه على طبقة واحدة ثرية هي التي تقدر على دفع أتعابه ..

ونحن بهذا القانون لن نزيد في ارهاق الطبيب الا أن نسبة زواره ستبقى كما هي حسب دفاتره هو ، وكل ما هو مطلوب منه أن يربح ١/٤ ما يربحه مثلا (يزيد أو يقل حسب السعر) في يوم أو يومين فقط مساهمة منه في علاج أفراد الأمة التي أنجبته ، وبدلا من أن يربح ثلاثين أو أربعين جنيها طوال الاسبوع يربحها في أربعة أيام كما هي لم يقل هذا الربح من ثلاثين جنيها الى أربعة جنيهات مثلا في أيام الشعب مساهمة لأفراد الأمة . وعلى الذي جاء بعد أن يكون عدد زوار الطبيب في يوم الشعب قد تم عليه الانتظار الى اليوم التالي أو الاسبوع التالي (اذا سمحت حالته بذلك) وأن يقيد اسمه في سجل الانتظار والا فيذهب الى طبيب آخر مثلا .

٣ — تعمل الآن هيئات التحرير في كل منطقة على الاتفاق مع مختلف الاطباء لتخصيص يوم معين من كل اسبوع ، للكشف مجانا أو بمبلغ زهيد على سكان تلك المنطقة فقط ..

ومعنى هذا أن سكان منطقة شارع فؤاد وقصر النيل وقلب العاصمة هم الذين يتمتعون بالكشف الطبي على أيدي كبار أطبائنا — وما ذنب الموظف المتوسط أو العامل الذي يقطن حي الجيزة مثلا أو امبابة أو باب الشعرية أو السيدة زينب .. الخ هلا توافقني يا سيدي على هذا ! ؟

بهذا الاقتراح لن تتحمل الحكومة أية نفقات ولن ترهق الميزانية بحال من الأحوال ولن يتكلف كبار الاطباء الا النزول عن بعض أرباحهم الطائلة وما على المريض الا أن يتحمل قيمة الدواء ، وعلى هذا سيستفيد ويشعر أفراد الأمة بـ ٥٠ ٪ من مشروع التأميم .

لذلك شعرت أن أكتب اليكم وأنت تحرصين على مصلحة الشعب والذي لا يتوانى في اظهار ما تقتنع به بكل شجاعة ..

واني قد أكون اقتحمت من وقتكم جزءا كبيرا ، الا أن ثقتي في وطنيتكم دفعتني الى الكتابة ..

لعلنا نصل بمجهودكم في هذا الشأن الى ما فيه خير مصر ..

مكتبة الاذاعة

تلقيت هذه الرسالة الرقيقة من السيد أميرالاي أركان حرب محمد كامل الرحماني مدير الاذاعة المصرية .

وأحب أن أقدم لها بكلمة وهي أن الغيورين على حفظ تراث الفن المصري كثيرون ، ومنهم الذين لا يترددون في تزويد محطة الاذاعة المصرية بما ينقصها من مخلفات مطربينا الأقدمين ، ولكن ..

الا ترى الاذاعة المصرية أن تنشر على الناس بيانا بما ينقصها كأن تقول مثلا أن ليس عندها شيء من مخلفات عبده الحمولي ومحمد عثمان .. أو تحتنقصها اسطوانات كذا وكذا للمرحوم يوسف المنيلاوي والشيخ سلامة حجازي ..

وأنا شخصيا مستعد لأن أقدم للاذاعة المصرية القليل الذي عندي من اسطوانات قديمة لا توجد الآن في الاسواق .

وبعد .. هذه هي رسالة السيد مدير الاذاعة المصرية :

تحية طيبة وبعد .. فقد قرأت المقال القيم الذي تناولتم فيه مكتبة الاذاعة ، واني أبادر الى الاستجابة الى الترحكم المشكور راجيا التفضل بنشر الدعوة الى تزويد الاذاعة بما بقي من الفن الخالد حتى تكتمل مكتبة الاذاعة زادها من التراث القديم وفي الوقت الذي تذيع فيه هذه الدعوة ، نرجو أن تؤيدوها بقلمكم ..

واخيرا الشكر لتوجيه رأيكم ، وتعتبر اقتراحكم تعاونا كريما على الوصول الى الغايات الكريمة المنشودة ..

والله ولي التوفيق ..

الفنية الراقصة بهية الحلاوية

يحدثنا الشيوخ ممن عاصروا في الموسيقى والغناء في أواخر القرن الماضي وبداية هذا القرن العشرين عن كيف كان الفنانون الرقص توأمين متصلين لا ينفصلان فكانت الفنية ترقص أثناء غنائها .. أو تغني وهي ترقص .. !

ولقد كتبت في عدد الاسبوع الماضي كلمة عن (مكتبة الاذاعة) تساءلت فيها هل توجد في دار الاذاعة المصرية بالجزيرة جميع اسطوانات يوسف المنيلاوي والصفتي والسبع .. ومنيرة المهدية ، وبهية الحلاوية ..

وذكرت اسم بهية الحلاوية الى جانب اسم سلطانة الطرب السيدة الحاجة منيرة المهدية مد الله في عمرها ، لأن بهية الحلاوية كانت في وقت ما — منذ نحو خمسين عاما أو يزيد — كانت لا تقل كثيرا في الشهرة والمكانة عن سلطانة الطرب ..

وكانت بهية هذه راقصة مغنية ..

واليوم تلقيت هذه الرسالة المؤثرة من السيد علي منيع مأمور مركز سنورس — الفيوم ..

ولعل نقابة ما من النقابات العديدة التي ترعى حقوق الموسيقيين تمد يد المساعدة لهذه الفنانة البائسة ..

وها هي رسالة السيد مأمور مركز سنورس :

قرأت لسيادتكم مقالكم في عدد « آخر ساعة » الأخير رقم ٩٨٧ تحت عنوان « مكتبة الاذاعة » وقد ورد فيه ذكر بعض أسماء المطربين والمطربات وبهذه المناسبة أكتب لسيادتكم لاسألكم أين نقابة الفن ؟ وأين كرامة الفن والفنانين؟

في عام ١٩٥٠ كنت معاونا للضبط بمديرية الشرقية بالزقازيق ، وجرت العادة في أوائل كل شهر أن يقوم زميل لي بتوزيع مبلغ حوالي الثلاثين جنيها يتبرع بها « وقف شديد » بالزقازيق للفقراء بشمر الزقازيق .. وذات يوم لفت نظري زميلي الذي يتولى هذه المأمورية وقال لي : هل تعرف هذه ؟ وأشار على امرأة عجوز مهلهلة الثياب حافية القدمين ، تحمل على وجهها تجاعيد الزمن من فقر وعوز وحاجة ، وكانت حالتها تدعو للرثاء فحسب بل للاسف والأسى والحزن على هذا القدر المؤلم المخجل لهذه التي كان اسمها يذكر على كل لسان ..

وأخيرا قال لي هذا الزميل : « ان هذه التي تأنف من السلام عليها أو الكلام معها هي الفنانة المشهورة بهية الحلاوية » . فنالت غاية الألم خصوصا بعد أن سمعت منها ما كانت عليه في الماضي وما صارت اليه الآن من استجداء وفقر مدقع ، وقالت لي الكثير عن الشعب الذي كان تحت قدميها ومن كبار القوم الذين يسعون للظفر بابتسامة أو كلمة منها كانت في أوج مجدها وشهرتها ..

فهل لاستاذي الكبير وقلبه عطوف رحيم الرئيسي ويعمل لانقاذ هذه الفنانة السابقة مما هي فيه حفظا لكرامة الفن ورعاية للفنانين وغيرها ممن هن أو هم في مثل حالتها .. ؟

غزل البنات ؟ !

ولا أقصد فيلم نجيب الريحاني يرحمه الله .. وانما أقصد الغزل الذي تقوم به بعض الفتيات من انصاف الحرائر في الطرقات .. ! هل القانون يعاقب عليه .. ! وهل تحمر له عيون بوليس الآداب .. ! أم أن القانون لا يغضب وبوليس الآداب لا يغضب الا لغزل الشبان فقط .. ؟

وفي هذا المعنى كتب الي السيد أحمد محمد أسعد — شركة ايسترن للكهرباء بالقاهرة يقول :

قرأت في عدد سابق من مجلة « آخر ساعة » البحث القيم عن انحلال أخلاق الشباب ، ويبدو لي أن حضرة مقدمه قد نسي — ولا أقول تناسى أن يذكر ضمن الأسباب سببا هاما يمكن أن يلمسه فيما لو تكرم وجال قليلا في شوارع العاصمة وفي أي وقت من الأوقات ليرى بعينه الشيطان نفسه متقمصا مئات الفتيات اللاتي يتبخترن في الطرقات كاشفات عما أمر الله بستره باسم الموضة والحضارة والمدنية الى آخر هذه العبارات الجوفاء

تصور يا سيدي شعور هذا الشاب عندما يرى فتاة أو سيدة وقد اتخذت من حرارة الجو ذريعة لكي تظهر من مفاتن جسمها بشكل فاضح ومثير ، وبعد ذلك انهم ليسوا بملائكة .

ان الذين ينعون أخلاق الشباب اليوم وهم كثيرون جدا والحمد لله — لا أقل من أن يساهموا في علاجه وذلك بأن يكونوا أكثر حزما مع بناتهم وزوجاتهم اذ أعتقد أن هذا السبب له علاقة وثيقة جدا ببعض الأسباب التي وردت بذلك البحث ولقد قالوا : « فتش عن المرأة » .. !

النقط فوق ستة

جلس الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي في هذا الاسبوع اكثر من ساعتين يتحدث عن كل ما يدور في فكر الناس ويشغل بالهم . وتحدث صلاح سالم كعادته بصراحة . . . ووضع – على حد التعبير الشائع – النقط فوق ستة حروف .. هي أهم الحروف في هذا الوقت بالذات . وهذا هو حديث صلاح سالم :

١-العواطف الرقيقة أين كانت؟

اني اسأل : ... اين كانت العواطف الرقيقة التي تكاد الآن تذوب من فرط الشفقة ومن فرط الرحمة .. ومن فرط الحزن والالم ؟

لقد دفع الجيش دفعا الى دخول حرب فلسطين .. دون استعداد وليس معنى هذا ان الجيش كان لا يريد ان يحارب في فلسطين فالحقيقة انه كان أسبق من السياسيين في تقرير هذا عندما استقال عدد كبير من ضباطه وتطوعوا للقتال قبل دخول الجيش بصفة رسمية .

فماذا حدث في هذه الحرب ؟

٥ آلاف جندي مصري من أعز أبناء الوطن سالت دماؤهم وفاضت أرواحهم – بلا نتيجة وبلا اى فائدة – على كثبان الرمال وفي الخنادق !

.. وخلف هؤلاء وراءهم اكثر من ثلاثة آلاف أرملة .. واكثر من اربعين الف يتيم ، يعيشون حتى اليوم وقد فقدوا حنان الازواج والآباء ..

ومائة وعشرون ضابطا هم الآخرون ضاعت حياتهم في فلسطين سدى ، وبأيد «مصرية» تقطر خيانة ونذالة ... غير المئات الذين عادوا من الميدان وقد فقد كل منهم ساقا او ذراعا او عينا يبصر بها نور الحياة !

وخمسة وثمانون مليونا من الجنيهات ، اختفت ، كما لو كانت قطعة ورق اشتعل فيها عود كبريت!

وروح معنوية كانت تشتعل في البلاد .. انطفأت جذوتها واصبحت رمادا باردا !

وهزيمة لجيش مصر امام العالم كله ، دون أن تكون له يد فيها .. ولم يكن هو الذي تسبب في وقوعها عن خطأ او جبن أو وهن!

ثم .. فوق هذا كله ، ضاعت فلسطين نفسها !

هذا اذن هو ما حدث في فلسطين .

وهو نتيجة لشهوة فرد واحد .. شهوة شخصية لا اكثر ولا أقل .

فأين كانت العواطف الرقيقة وقتئذ ..؟

ولماذا لم تهتز رحمة وشفقة .. عن هذه الدماء التي سالت والارواح التي ضاعت ، والنساء اللواتي ترملن ، والاطفال الذين تيتموا بلا ذنب ولا جريرة ...

ولماذا لم تذب حزنا وألما .. على الملايين التي احترقت من دم الشعب وطارت في الهواء ، والروح المعنوية التي تحطمت .. وسمعة الجيش التي انهارت وفلسطين التي ضاعت ؟

اين كانت هذه العواطف ؟

ولماذا تئن الآن رحمة وشفقة على الانسان الذي حكم عليه بالاعدام ، لانه هو الذي حقق شهوة الفرد .. وهو الذي – بعملته – قد تسبب في كل هذا الذي حدث في فلسطين ؟

انه مجرد سؤال ..

وارجو الا أجد واحدا يقول : ان حياة فرد – اى فرد – اغلى من حياة الالوف من أبناء الشعب الذين ذهبوا ضحية على مذبح الشهوات !!

٢-كوارث بالعشرات والمئات

في هذا الاسبوع – فقط – اكتشفت لماذا لا يرضى السياسيون القدامى عن الحكم الحاضر .. والحكام الحاليين

واكتشفت لماذا ثاروا ...

ولماذا حاولوا أن يزيحوا هذا العهد من الطريق بالتعاون الوثيق مع بعض الدول الاجنبية

هل تعلمون ما هي الاسباب التي اكتشفتها ؟

لقد اكتشفت أن هذا العهد قد اتى لمصر بالكارثة وراء الكارثة .. والمصيبة وراء المصيبة

اول كارثة جاء بها هذا العهد هو ان مصر تحكم لأول مرة بواسطة المصريين .. دون الشراكسة ولا الخدم ولا الاغوات!

وثاني كارثة أنه لم تعد هناك أراضي تسرق ، لتوزع على الاقارب والاصهار – الاحياء منهم والاموات ! – وتعطى للاطفال هدايا ، كاللعب ، في اعياد الميلاد

ثم توالت الكوارث والمصائب

مسألة عدم وجود ٦٠٠ ألف جنيه لبناء سور حول قصر من القصور .. كارثة !

ومسألة عدم توفير مليون من الجنيهات لاصلاح قصر من القصور الاثرية .. كارثة !

ومسألة منع صرف ثلاثة ملايين من الجنيهات كمخصصات لفرد واحد .. مصيبة كبرى !

وعدم قيام البواخر والطائرات بتهريب الذهب والنقد .. مصيبة أكبر من كل المصائب والكوارث!

وماذا بعد ...

أليس لهم كل الحق في الا يرضوا .. وفي أن يثوروا .. وفي أن يمدوا أيديهم لأي شيطان رجيم حتى يزيحوا هذا العهد – عهد المصائب ! – من الطريق؟

٣-لا يمكن .. اكثر مما قيل في فاروق

عندما قام الضباط الاحرار بالثورة .

وعندما رأوا استجابة ظاهرة لها في كل مكان ..

عندما تم هذا .. أعلنا اننا سنعود قريبا الى ثكناتنا ونترك البلاد تسير في طريقها الطبيعي .

ويوم اعلنا هذا .. طلب عدد من الصحفيين مقابلتنا .

ودخل الصحفيون .

واذا بهم يثورون في وجوهنا ويصيحون ، ويصرخون :

« انكم تجرمون في حق البلد. كيف تعودون الى ثكناتكم وتتركون هذا الفساد كله ؟ كيف .. والبلاد في حاجة اليكم عشر سنوات على الاقل ان لم تكن عشرين سنة »

هل تعلمون من هم هؤلاء الصحفيون .. ؟

انهم هم انفسهم – بوجوههم التي لم انسها وبأسمائهم التي لم تتغير – هم انفسهم الذين سمعتموهم يصرخون ويصيحون وقد استكثروا فترة ثلاث سنوات الانتقال .. وبكوا وتباكوا على الدستور والبرلمان والحريات !

هذه واحدة ..

اما الحقيقة الثانية .. فهي ان الصحافة بوجه عام لم تشارك الثورة حتى الآن مشاركة القلب للقلب ! ..

ولست احب أن يفهم احد ان المشاركة بين القلب والقلب هي النفاق .. كما يصر البعض على ان يفهمها على هذا المعنى أبدا ..

فان هؤلاء، مهما قالوا فينا ، فلن يصل نفاقهم لنا الى عشر ما نافقوا به فاروق !

انما مشاركة القلب للقلب .. هي النقد الحر النزيه الذي ينير الطريق في نهايته امام العمل السليم الخالي من الاخطاء ..

٤-هذا هو منطق السرية!

ليس خافيا على احد منا ان هناك عددا من الناس يتساءلون : لماذا تصر محكمة الثورة على نظر ادعاءات الخيانة في جلسات سرية ؟

وليس خافيا ان هؤلاء الذين يتساءلون ، يعتقدون في قرارة نفوسهم ان مسألة السرية ما هي الا قناع تختفي وراءه المحكمة .. لتقضي بالاعدام على من تريد دون حسيب او رقيب !

ويبدو ان هذا الاعتقاد مبعثه شيء واحد : هو ان بعض الناس لم يتأكدوا بعد – ربما لانهم لم يروا رأي العين – ان الثورة أقوى من ان تختفي وراء اي قناع لتنفذ اي قرار تتخذه .

ثم اعود لمسألة السرية ...

واسأل : كيف يمكن ان نعرض وثائق تتعلق بجهاز امن هذه البلاد وسلامتها علنا في قاعة محكمة وامام عشرات من الناس .. او على صفحات الجرائد لكي يقرأها الالوف ؟

ومن الذي سيستفيد في هذه الحالة ؟ من الذي سيستفيد من معرفة اسرار جهاز الامن ؟؟

ولكي اقرب المسألة الى المعقول اكثر واكثر .. اضرب مثلا بسيطا .

لنفرض مثلا ان بلدا – وليكن سيام – استطاع ان يحصل على معلومات تفيد بان بلدا آخر – وليكن بورما مثلا – يتآمر عليه وعلى نظام الحكم فيه .

وان هذه المعلومات جاءت في صورة وثيقة استطاع جهاز الامن السري لسيام أن يحصل عليها من فوق مكتب وزير حربية بورما .

وكانت الوثيقة تحتوي على اسماء بعض السياميين المفروض ان بورما اتفقت معهم لتستعين بهم على تنفيذ المؤامرة .

وقبضت حكومة سيام على الخونة من ابنائها .. وقدمتهم للمحاكمة .

الى هنا واتوجه الى الذين يتساءلون عن منطق السرية في المحاكمة بعدة اسئلة :

هل يمكن ان تجيء سيام بالرجل الذي يشتغل في جهازها السري والذي استطاع ان يحصل لها على الوثيقة ليقف أمام المحكمة وفي جلسة علنية ليكون شاهد اثبات ؟

ولمصلحة من يعرف شكل رجل الجهاز السري واسمه ؟

ولمصلحة من تذاع الاسرار التي حصل بها على الوثيقة او نص الوثيقة نفسها والاختام التي عليها ؟

ولمصلحة من يكشف عن الذين عاونوه في الحصول عليها ؟

وهي كلها اشياء سيسأل فيها محامو المتهمين حتما .. ويناقشونها

ثم ماذا يكون لو تقدم احد المحامين بطلب شهادة وزير بورما ؟

هل يشهد ضد المتهمين الذين هم اعوانه في مؤامرته ؟

أم سيقول انهم وطنيون وانه لم يحدث ان اتصلوا به او بأحد من رجاله على الاطلاق ؟

... ان الذي يستطيع ان يجيب على هذه الاسئلة كلها يستطيع ان يفهم منطق السرية في نظر ادعاءات الخيانة العظمى .. ويهضمه .. ويقتنع به .

٥-مدنيون وعسكريون!

ثمة عبارة عجيبة تطرق اذني بين الحين والآخر ..

هذه العبارة هي : مدني وعسكري .. او مدنيون وعسكريون !

وليت الامر يقف عند حد ذكر الكلمتين ... فانه غالبا ما يتعدى هذا الى المفاضلة

حروف !

بينهما :

فنسمع ان العسكريين قد استأثروا بالسلطات .. كل السلطات !

ونسمع ان المدنيين لم يعد لهم عمل في هذا البلد !

ونسمع ان العسكريين اصبحوا بقدرة قادر خبراء في جميع الفنون وكل الميادين .

اما المدنيون فانهم لا يفهمون شيئا .. ولا يعلمون شيئا .. ولا يجيدون شيئا .

ولكن .. من الذي يقول هذا ؟

اننا نحن – العسكريين – قطعا لم نقله ...

لم نقل ابدا – وانا اتحدى – اننا ملائكة ..

ولم نقل ابدا اننا عباقرة .. او اننا شواذ خارقون للعادة ..

انما هو كلام .. كغيره من الكلام الفارغ .. الذي يحلو للبعض ان يردده وان ينسبه للعسكريين ، وهم منه براء !

ثم اين هم العسكريون الذين طغوا ؟

● اين هم في التعليم ؟

ولقد جئنا بواحد لا يختلف في خبرته اثنان – مدني لحما ودما – واعطيناه كل السلطات .. فبدا يجمع من حوله جميع الخبراء في التعليم وشكل المجلس الاعلى كله من المدنيين .

ولم يحدث ان ثرنا وطالبنا بوضع العسكريين فيه .. وبدات سياسة التعليم التي وضعت تنفذ بدقة وعناية .

● واين هم في الصحة ؟

فعلى الرغم من ان في الجيش عددا كبيرا من الاطباء الذين وصلوا الى مرتبة العالمية ، جئنا بوزير الصحة من المدنيين وسلمناه مقاليد الامور الصحية في البلاد .

● واين هم في الزراعة ؟

وقد رأينا منذ اليوم الاول ان بلادنا في اشد الحاجة الى سياسة زراعية مرسومة طويلة الامد .

ورأينا ان هذه السياسة تحتاج الى رجل زراعي خبير .. فجئنا به . وتركنا له حرية العمل كما يشاء ..

لم يحدث ان قلنا له : ازرع هنا طماطم ! .. او ازرع هنا « كوسة » !

● واين هم في الشئون الاجتماعية ؟

وقد سارعنا الى مصري مدني . على الرغم من أنه نجم ساطع في الامم المتحدة .. الا أن بلاده لم تنتفع به قبل الآن كما يجب

كان العالم كله يعرف خبرته .. الا مصر

وكانت الدنيا كلها تنتفع بابحاثه .. الا مصر

واعطيناه وزارة الشئون الاجتماعية يعمل في ميدانها كما يحب .. وكما يرى .

● واين هم في المالية ؟

ونحن لم نتأخر لحظة واحدة في الاسراع الى خبير مدني .. هو عبقرية لم تتح الفرصة الكاملة في الماضي لكي تنفع البلاد به .. وكنا نريد – لعدم خبرتنا – في مسائل المال ان يكون مسؤولا عن الخزانة رجل يستطيع أن ينقذها من الخراب الذي تردت فيه ... ولم نحرمها قبل أن يجيء ٥٥ مليونا من الجنيهات !

وقلنا للدكتور العمري أن كل ما لدى مجلس الثورة من قوة تحت أمره ، في سبيل تنفيذ سياسته ..

وقد كان .. وأنقذ الدكتور العمري ميزانية الدولة

● واين هم في الاشغال ؟

.. اليس على رأس وزارتها الآن مهندس مدني ، يشهد له المهندسون المصريون جميعا .

والم يكن في استطاعتنا – اذا كنا ندعي العبقرية والخبرة – أن نعين ضابطا مهندسا في هذا المنصب ليطغى العسكريون – كما يقال – على كل المناصب ؟

● ثم اين العسكريون في ميدان الانتاج ؟

وهذا هو مجلس تنمية الانتاج غالبيته من المدنيين الخبراء في شتى الفروع ، في الهندسة والصناعة والزراعة ..

ولم يحدث أن جاء مجلس الثورة ذات يوم وطلب منهم اتباع سياسة معينة أو تنفيذ مشروع معين .

ثم ماذا ..

هل يذكر واحد من المدنيين الذين يعملون في هذه الميادين انه تمتع بسلطات كالتي يتمتع بها الآن ؟

او هل يذكر واحد منهم أن هناك من يتدخل في عمله ويقف في طريق مشروعاته كما كان يحدث في الماضي ؟

فاما حزب حاكم يصر على ان ينفذ مايريد !

واما ملك لايمكن ان يترك عملا يمر بلا توجيه منه وارشادحكيم!

واما سياسة انجليزية تعرقل دائما كل مشروع وتقف ضد كل سياسة هدفها نهضة هذه البلاد

وهكذا تمضي سياستنا – نحن العسكريين – مع المدنيين ذوي الخبرة .. وثمة نقطة أخرى احب أن أتحدث عنها :

لقد كنا نحن العسكريين بعيدين عن الحكم ، تنفيذا لسياسة معينة اقتضتها ظروف معينة

ثم زالت هذه الظروف .. فرأينا ان يتولى بعضنا ثلاثة مناصب وزارية :

الداخلية .. لانها مسؤولة عن أمن البلاد ، وهي قبل كل شيء وزارة عسكرية

والحربية .. وهي وزارة لا يختلف اثنان في انه يجب ان يتولاها عسكري

والارشاد .. لان المفروض ان يكون فيها واحد من أعضاء مجلس الثورة ليستطيع أن يصل مابين قلب الثورة وقلوب الشعب

ثم رأينا أخيرا ان يتولى وزارة المواصلات عسكري .. وان يكون هذا العسكري بالذات هو قائد الجناح جمال سالم .

اما السبب فاني استطيع الآن ان اوضحه .

ان جمال سالم مسؤول امام مجلس الثورة عن الانتاج .. وبالتالي عن مجلس الانتاج .

وجمال سالم هو الصلة الوحيدة بين مجلس الانتاج وبين الوزراء الذين تتصل مشروعات المجلس بهم اتصالا مباشرا .

وليس خافيا ان جمال سالم عندما يكون داخل مجلس الوزراء .. تكون صلته بالوزراء اقوى داخل نطاق المجلس .

هذا شيء ..

اما الشيء الآخر ، فهو ان وزارة المواصلات التي تشرف على أهم مرافق الدولة واكثرها حيوية في حاجة الى وزير عسكري حازم .

ولم يجد مجلس الثورة افضل من جمال سالم ليتولى هذا المنصب .. وليحقق في نفس الوقت الهدفين المطلوبين .

٦ – معركة .. وليست قضية !

انا اعتقد ان سر تعثر الحقوق الوطنية حتى الآن .. هو انها تحولت منذ البداية من معركة .. الى قضية !

فقد كان الزعماء القدامى كلهم من المحامين ، وقد نظروا اليها هذه النظرة ، فاصبحت المعركة قضية .. ككل القضايا لها أوراق ودوسيهات وتحتمل التأجيل والتسويف والانتقال من محكمة الى اخرى !

وجئنا نحن فأعدناها الى وضعها الاول – الى معركة – وبدأنا نخوضها معتمدين على انفسنا فقط .

بدأنا فدرسنا كل المفاوضات السابقة .. والاتصالات التي تمت طوال العهود الماضية .

وكان ذلك منذ ثمانية شهور

وقررنا يومها ان نطلب اكثر مما طلب أي عهد من العهود .. او قبله .

فقد رأينا ان صدقي قبل دفاعا مشتركا لمدة ٢١ عاما

ورأينا ان النحاس قبل التحالف

ورأينا ان عبد الهادي والنقراشي قبلا ايضا المحالفة .

وقلنا نحن : ابدا .. لن نقبل شيئا من هذا على الاطلاق

انما الذي نريده هو تنظيم الجلاء .. وهو الذي نتحدث فيه ولا شيء غيره على الاطلاق

ومنذ اليوم الاول ونحن نقول : اننا نستعد ..

نقول هذا ونفعله .. ومعسكرات تدريب الفدائيين ترى في كل مكان ..

فاذا لم نحصل على شيء بالطريق الدبلوماسي .. كان علينا أن نكافح ، وليس الكفاح كلاما كما يقول البعض ..

فلو حدث ان دخلنا في معركة ضد الانجليز في القنال ولم يكن استعدادنا كاملا .. فسنتلقى ضربة قاضية !

ويومها يقفون هم ليملوا شروطهم علينا .. فلا نستطيع ان نفتح فمنا او نعترض !

ويومها يستطيع تشرشل ان يصفعنا كما يريد .. دون ان نقوى على منع الصفعة فضلا عن ردها !!

ان المسألة الآن كما قلت معركة .. وليست قضية .

ونحن العسكريين نعلم ان المعركة معناها شيء واحد : النصر في كفة .. ورقابنا في الكفة الاخرى

نعلم هذا جيدا ...

ومنذ اللحظة الاولى ونحن نقيم سياستنا على ...

المشنقة حول رأسين!

اصدر القضاء كلمته الاخيرة في جريمة البار التي ارتكبها اربعة شبان في شارع عدلي ..
وخرج اثنان منهم - معا - وقد امسكا برأسيهما في ندم وألم .. وكان الاثنان هما جلال صادق واحمد الناصري اللذين حكم عليهما بالاعدام ، وكانت الخواطر التي تدور في رأسيهما هي نفس الخواطر التي دارت في رأسين آخرين .. مع فارق واحد هو ان سينوت شحاته المتهم الثالث قد حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة . وسامي سرحان المتهم الرابع قد حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤقتة !!

« تصوير احمد يوسف »

نتيجة أكبر استفتاء سياسى هذا العام

حزب واحد

٥٠٧٥٠ قارئا يشتركون فى الاستفتاء الخطير

٣١٩٢٠ يؤيدون نظام الحزب الواحد

الطلبة يؤيدون تعدد الأحزاب .. والأساتذة من أنصار الحزب الواحد

الأغلبية تطلب مد فترة الانتقال .. ولكن المدة تتفاوت !

نعم حزب واحد فقط ! حزب واحد .. وفترة انتقال تمتد من خمس الى عشر سنوات ، حتى يتحقق مايجب أن يتحقق فى ظل ارادة موحدة !

... وبهذه النهاية التى وضعها أكثر من ٥٠ ألف مواطن فى هذا الاسبوع ، تهدأ أعنف عاصفة سياسية أثيرت فى هذا العام .

ولقد بدأت العاصفة على صفحات « آخر ساعة » منذ أكثر من شهر ... وكان موضوعها :

● حزب واحد أم أحزاب متعددة تختلف آراؤها لمصلحة الوطن ؟

● وفترة انتقال مدتها ثلاث سنوات فقط أم امتداد لها حتى يتحقق ما يجب أن يتحقق فى ظل ارادة موحدة ؟

الحل .. هو الاستفتاء

ولم تكن « آخر ساعة » تتصور أن مقال مصطفى أمين الذى كتب فيه ضد نظرية الحزب الواحد سيثير هذه الضجة كلها .

ولكن التابعى تلقف مقال مصطفى أمين ، وكتب تعليقا عليه يؤيد فيه نظرية الحزب الواحد خلال فترة الانتقال .

واذا بمصطفى أمين يعود فيصر على رأيه ويتمسك به ..

ومرة أخرى كتب التابعى يشرح وجهة نظره ويقدم الدليل وراء الدليل .. ويبرز الاسانيد التى تؤيد وجهة نظره فى ضرورة الحزب الواحد لمصر !

واشتعلت العاصفة .. أكبر عاصفة سياسية فى هذا العام الذى تقف فيه مصر عند مفترق الطرق .

ورأت « آخر ساعة » انه يجب أن توضع نهاية لهذه العاصفة .. حتى لا يمضى كل من التابعى ومصطفى أمين بمقالاتهما فى دائرة مفرغة لا نهاية لها .. ولا نتيجة يمكن أن يستفيد منها الوطن .

وكانت النهاية التى رأت « آخر ساعة » أن تختارها .. هى اقتراحا عرضه التابعى فى آخر مقال له :

استفتاء عام للرأى العام .

استفتاء يدور حول هذه المشكلة ، يشترك فيه الرأى العام بجميع طبقاته وكافة اتجاهاته .

.. وأنت ما رأيك ؟

.. وعرضت « آخر ساعة » المشكلة كلها .. بوجهتى النظر المختلفتين على الرأى العام .

وعرضت أدلة وأسانيد كل من التابعى ومصطفى أمين .

ثم سألت القراء :

ـ وأنت .. ما رأيك ؟

هل أنت مع مصطفى امين ؟

أم أنت من انصار التابعى ؟

● **هل تؤيد نظام الحزب الواحد أو نظام تعدد الاحزاب ؟ ولماذا ؟**

● **هل توافق على وجود حزب واحد فى فترة الانتقال ؟**

● **اذا كان هذا رأيك فما هى المدة التى تقترحها ؟**

● **ما هى الاغراض التى ترى أن يحققها هذا النظام ؟**

● **هل توافق على عودة الاحزاب فورا بعد انتهاء فترة الانتقال ؟**

● **ما هى الاغراض التى ترى أن هذه العودة تحققها ؟**

وكانت « آخر ساعة » تهدف من وراء هذا كله .. الى معرفة حقيقة شعور الرأى العام واتجاهه ..

فان هذا الرأى هو بمثابة الانوار الكاشفة للمستقبل ..

.. والسودان أيضا

.. وفى الاسبوع الاول تلقت « آخر ساعة » أكثر من عشرين ألف استمارة .

.. وفى الاسبوعين الثانى والثالث بلغ عدد استمارات الاستفتاء التى تلقتها « آخر ساعة » ٥٠٧٥٠ استمارة بعد أن استبعدت عددا كبيرا بعث به القراء من الاقطار العربية الشقيقة .

فقد رأت « آخر ساعة » برغم تقديرها الكامل للشعور الكريم الذى دفع هؤلاء القراء العرب الى أن يبدوا آراءهم فى مسألة تتعلق بمسألة مصر .. رأت أن تقصر الاشتراك الفعلى فى الاستفتاء على المصريين ... اذ أن موضوع الاستفتاء يتعلق بالمستقبل السياسى الداخلى لوطنهم .

واعتبرت « آخر ساعة » جميع الاستمارات التى وردت من السودان صالحة للاشتراك فى الاستفتاء .. فان الاخوان السودانيين الذين اشتركوا فى هذا الاستفتاء يؤمنون بأن الوضع الداخلى فى مصر يهمهم فى المستقبل القريب عندما يتم تقرير المصير ويختار السودان الاتحاد مع مصر .

كل الفئات ..

ولقد كان ترتيب الفئات التى اشتركت فى الاستفتاء طبقا لعدد المشتركين فى كل فئة كالآتى :

الفئة	العدد
موظفون	١٢٩٥٠
طلبة	١٠٧١٠
رجال تعليم	٥١١٠
عمال	٣٠١٠
تجار	٢٥٩٠
مهندسون ومهن هندسية	٢٠٣٠
اطباء وصيادلة	١٧٥٠
مزارعون	١٦٨٠
سيدات وانسات	١٥٤٠
رجال جيش	٦٦٥
رجال بوليس	٨٧٥
محامون	٧٠٠
رجال دين	٣٥٠
قضاة ونيابة	٢١٠
فئات اخرى	٢٤٥٠

وقد اشترك غير هؤلاء ٤١٣٠ شخصا من السودان .

الرأى العام

.. ولقدكان عدد الذين ايدوا الحزب الواحد فى مجموع الذين اشتركوا فى الاستفتاء (٣١٩٢٠ شخصا) .

وكان عدد الذين ايدوا تعدد الاحزاب (١٨٨٣٠ شخصا)

ووافق ٤٥٢٩٠ شخصا على وجود الحزب الواحد فى فترة الانتقال ، وعارض هذا الرأى ٥٤٦٠ شخصا .

أما مسألة عودة الاحزاب فورا بعد انتهاء فترة الانتقال .. فقد وافق عليها ١٨٤٨٠ شخصا .

وبلغ عدد الذين رفضوا عودتها ٣٢٢٧٠ شخصا .

واما طول فترة الانتقال فقد كانت نتيجة السؤال الخاص بها كما يلى :

٢٧٣٠ شخصا ـ يريدونها اقل من ثلاث سنوات .

٦٥٨٠ شخصا ـ يريدونها ثلاث سنوات .

٧٠٧٠ شخصا ـ يريدونها من ثلاث سنوات الى خمس

١٧٠١٠ اشخاص ـ يريدونها من خمس سنوات الى عشر

٣٣٦٠ شخصا ـ يريدونها من عشر سنوات الى خمس عشرة سنة

٢٤٥٠ شخصا ـ يريدونها من خمسة عشرة سنة الى عشرين سنة

٢١٠ اشخاص ـ يريدون ان تكون فترة الانتقال ٣٠ عاما .

٥٦٠ شخصا ـ يريدونها ان تكون ٥٠ عاما .

٩٨٠ شخصا ـ يريدونها مدى الحياة .

ولقد كان هناك بعد ذلك ٥٦٠٠ شخص لم يحددوا زمنا معينا ، ولكنهم أرادوا أن تستمر فترة الانتقال حتى تتحقق الاهداف الوطنية .

وكان هناك ٢٥٩٠ شخصا لا يوافقون أصلا على وجود مايسمى فترة الانتقال .

أما الباقون ـ وعددهم ١٦١٠ ـ فلم تجد لهم « آخر ساعة » رأيا .. لان أحدا منهم لم يقل انه يوافق أصلا على فترة الانتقال ، أو لا يوافق .. ولم يبدوا رأيا فى المدة التى يريدون أن تستمر عليها هذه الفترة .

اكبرهم الموظفون

ثم نعود الى تفصيل النتائج .. بين الفئات المختلفة ، كل فئة على حدة .

ولنبدأ بالموظفين .. الذين كانوا أكبر فئة اشتركوا فى الاستفتاء .

وقد يكون من الضرورى للباحث عن حقائق يستشفها من الارقام أن يعرف فئات أعمار الموظفين الذين ادلوا بآرائهم :

لقد كانت غالبية الموظفين من الذين لا تزيد أعمارهم على ثلاثين عاما (وعدد هؤلاء بالضبط ٨٦٨٠ موظفا) .

ويأتى بعدهم فى الترتيب ...

الفائزون بالمائة جنيه

بدأت اللجنة المشرفة على استفتاء « آخر ساعة » الضخم بعد الانتهاء من فرز الاستمارات واستخراج النتائج النهائية ، بدأت اللجنة تدرس الردود لتختار منها اقوى ثلاثة .. من حيث المبررات والاسانيد والأدلة وقوة الاقناع .

وهى الردود الثلاثة التى سيفوز أصحابها بالمائة جنيه .

وسوف تستطيع اللجنة أن تنتهى من هذه العملية يوم الجمعة ـ بعد غد ـ وستنشر أسماء الفائزين الثلاثة ونص الردود التى كتبوها فى العدد القادم من « آخر ساعة »

إذاعة أسمائهم فى الأسبوع القادم

نتيجة أكبر استفتاء سياسى هذا العام

بين عشرين وثلاثين عاما .. (وعددهم ٣٩٢٠) .

ثم يأتي في النهاية ، الذين تقل أعمارهم عن العشرين .. وهم ٣٥٠ موظفا فقط .

ومن هذا يتضح أن غالبية الموظفين الذين اشتركوا في الاستفتاء من الذين تعدوا سن الرجولة .. ومروا بتجارب عديدة ، ودراسات في الحياة .

وكانت النتائج بين الموظفين كما يلي :

مؤيدو الحزب الواحد : ٨٨٢٠
مؤيدو تعدد الاحزاب : ٤١٣٠

موافقون على الحزب الواحد في فترة الانتقال : ١٢١٨٠

غير موافقين على الحزب الواحد في فترة الانتقال : ٧٧٠

موافقون على عودة الاحزاب فورا بعد انتهاء فترة الانتقال : ٣٨٥٠ .

غير موافقين على عودة الاحزاب : ٩١٠٠ .

وكان عدد الموظفين الذين يريدون فترة الانتقال ما بين خمس سنوات وعشر ٥٢٥٠ موظفا ، وهو عدد يمثل الغالبية في فئة الموظفين .

ولم يكن بينهم على الاطلاق واحد يريد فترة الانتقال ثلاثين عاما .. ولم يكن بينهم أيضا من يريدها مدى الحياة ، ولكن .. كان بينهم ١٤٠ شخصا يريدونها لمدة خمسين عاما .

الطلبة مع تعدد الاحزاب

.. وأهم ما يلفت النظر في نتائج فئة الطلبة أن عدد الذين اشتركوا منهم في الاستفتاء ؛ وكانت أعمارهم تقل عن عشرين عاما ، أكثر بحوالي ألفين من الذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والثلاثين !

والأهم من هذا أن غالبية هؤلاء الطلبة يوافقون على تعدد الاحزاب .

وكان عدد هؤلاء الذين في صف التعدد ٥٨٨٠ طالبا .

أما عدد مؤيدي الحزب الواحد فهو ٤٨٣٠ طالبا .

ولكن هذه الغالبية — في نفس الوقت — تنضم الى الرأى الذى ينادي بضرورة وجود الحزب الواحد في فترة الانتقال ، فقد نال هذا الرأى ٩٣١٠ أصوات .

وحصل الرأى المضاد الذى ينادي بعدم وجود الحزب الواحد في فترة الانتقال على ١٤٠٠ صوت

وكان عدد الطلبة الذين يوافقون على عودة الاحزاب فورا بعد فترة الانتقال ٥٤٦٠ طالبا ، أما الذين لا يوافقون فقد بلغ عددهم ٥٢٥٠ طالبا .

رجال التعليم

ثم يأتي بعد ذلك رجال التعليم الذين بلغ عدد المشتركين في الاستفتاء منهم ٥١١٠ أشخاص ان ٣٢٩٠ منهم : يؤيدون الحزب الواحد .

و ٤٥٥٠ منهم : يوافقون على وجود الحزب الواحد في فترة الانتقال .

و ٣٢٩٠ منهم : لا يوافقون على عودة الاحزاب بعد فترة الانتقال .

وكان عدد الذين يريدون منهم أن تكون فترة الانتقال بين خمس وعشر سنوات (أى سبع سنوات ونصف في المتوسط) ١٨٩٠ شخصا .

وكان هناك ٧٠ يريدونها مدى الحياة !

وكان هناك أيضا ٢٨٠ لا يوافقون أصلا على وجود ما يسمى بفترة الانتقال !

الغالبية الساحقة

.. وأما العمال فقد كانت الغالبية منهم تنحاز في وضوح — وبفرق شاسع — الى رأى من الآراء .. بعكس الفئات الاخرى التي كان يظهر التقارب فيها بين عدد المؤيدين وعدد المعارضين .

وانك لتجد من بين العمال مثلا ٢٠٣٠ عاملا يؤيدون الحزب الواحد ، بينما يبلغ عدد مؤيدي تعدد الاحزاب ٩٨٠ .. والفرق بين الرقمين شاسع وكبير !

وبينما تجد أن ٢٨٠٠ منهم يوافقون على وجود الحزب الواحد في فترة الانتقال ، تجد أن مائتين وعشرة فقط لا يوافقون على هذا الرأى .

ثم تجد أن ٢١٧٠ منهم لا يوافقون على عودة الاحزاب فورا بعد فترة الانتقال .. أما الذين يوافقون على العودة فقد بلغ عددهم ٨٤٠ عاملا .

محمد التابعي

اتاتورك

وعندما ينظر الشخص الى مدة فترة الانتقال في نظر العمال .. يجد أن الذين يريدون فترة الانتقال أقل من ثلاث سنوات ، والذين يريدونها لمدة خمسين عاما ، والذين لا رأى لهم على الاطلاق متساوون .

فان عدد كل فئة من هذه الفئات يبلغ سبعين .

وكذلك تجد الذين يريدونها بين عشر سنوات وخمس عشرة سنة ، والذين يريدونها بين خمس عشرة وعشرين سنة ، والذين يريدونها مدى الحياة ، متساوين أيضا .. وعدد كل فئة منهم ١٤٠ عاملا

وكانت الغالبية — وعددهم ٦٢٠ عاملا — نعم الذين يريدونها من خمس سنوات الى عشر .

ولقد كان عدد السيدات والآنسات اللواتي اشتركن في الاستفتاء ضخما .. اذا لاحظنا انه استفتاء سياسى معروف !

وكان عددهن مثلا — وهو ١٥٤٠ — أكبر من عدد رجال الجيش ، وأكبر من عدد رجال البوليس ، وأكبر من عدد المحامين وأكبر من عدد رجال الدين ، وأكبر من عدد القضاة ورجال النيابة !

ولم يكن يبدو — على أى حال — خلال سطور استمارات السيدات والآنسات ، انهن كن يسعين وراء الجائزة فقط .. فان عددا غير قليل منهن اتضح من آرائهن انها قائمة على دراسة .. وعلى رغبة صادقة في ابداء الرأى في مثل هذه الامور التي تحدد مستقبل الوطن .

ولقد كان عدد اللواتي يؤيدن الحزب الواحد ١١٢٠

وكان عدد اللواتي يؤيدن تعدد الاحزاب ٤٢٠

وأيدت جميع المشتركات —

هتلر

موسوليني

بلاستفتاء — ضرورة وجود الحزب الواحد في فترة الانتقال .. ولم تعط واحدة صوتها لرأي المضاد.

ووافق ٣٥٠ منهن على عودة الاحزاب بعد فترة الانتقال، وعارض هذا الرأي ١١٩٠ سيدة وآنسة.

وكانت الغالبية — وعددها ٧٠٠ — ترى ان تكون فترة الانتقال بين خمس وعشر سنوات .. ولم تكن هناك سيدة واحدة او آنسة واحدة ليس لها رأي في هذا الموضوع!

٦٦٥ فقط من الجيش

ولقد اشترك عدد قليل من رجال الجيش في الاستفتاء فلم يتجاوز عددهم ٦٦٥ شخصا.

ولقد كان من بين هؤلاء الـ ٦٦٥
٤٢٠ يؤيدون الحزب الواحد،
و٢٤٥ يؤيدون تعدد الاحزاب..
والفرق بين الرقمين بسيط!

وكان من بينهم ٥٣٠ يوافقون على وجود الحزب الواحد في فترة الانتقال، و ١٣٥ يعارضون هذا الرأي.

وكان من بينهم ايضا ٢٨٠ يريدون عودة الاحزاب بعد فترة الانتقال، و٣٨٥ لا يوافقون على عودة هذه الاحزاب.

اما مسألة طول فترة الانتقال فقد كان رأي رجال الجيش فيها كما يلي:

١٨٩ يريدونها اقل من ثلاث سنوات
١٨٩ يريدونها ثلاث سنوات
١١٩ يريدونها من عشر الى خمس عشرة سنة
٤٩ يريدونها لمدة خمسين عاما
١١٩ يريدونها مدى الحياة

وكان عدد الذين اشتركوا منهم في الاستفتاء ممن تتراوح اعمارهم بين عشرين وثلاثين عاما، اكثر من الذين يزيدون على الثلاثين!

اعجب النتائج

وثمة شيء بلغت النظر في الاستفتاء الكبير .. هو ان عدد القضاة ورجال النيابة كان اقل عددا من جميع الفئات التي اشتركت في الاستفتاء.

ويبدو ان السبب يرجع الى ان رجال القضاء لم يتعودوا ان يدلوا بآرائهم الشخصية .. وانما يدلون دائما برأي القانون!

ولقد كانت نتيجة الاستفتاء بين رجال القضاء حقيقة .. عجيبة من العجائب!

١٤٢ منهم مثلا ايدوا الحزب الواحد
١٣٨ ايضا ايدوا وجود الحزب الواحد في فترة الانتقال
١٤٠ ايدوا عدم عودة الاحزاب بعد فترة الانتقال.

ويلاحظ الفرق العجيب الطفيف بين عدد المؤيدين في كل مسألة من المسائل الثلاث.

والعجيبة الاخرى .. ان عدد الذين ارادوا فترة الانتقال بين خمس وعشر سنوات، والذين ارادوها ثلاثين عاما، والذين لا يوافقون اصلا على وجود فترة الانتقال.. متساوون ويمثلون مجتمعين كل عدد الذين اشتركوا منهم، اي ٧٠ قاضيا لكل رأي من الآراء الثلاثة!

.. ارقام السودان

واما السودان .. فقد كانت غالبية المشتركين منه، من الذين تتراوح اعمارهم بين العشرين والثلاثين عاما.

وكانت النتيجة التي اتضحت من فحص استماراتهم كما يلي:

● **مسألة تأييد الحزب الواحد:**
٢٨٠٠ ايدوه، ١٣٢٠ عارضوه

● **مسألة وجود الحزب الواحد في فترة الانتقال:**
٣٦٤٠ مؤيدون، ٤٩٠ معارضون

● **مسألة عودة الاحزاب فورا بعد فترة الانتقال:**
١٥٤٠ ايدوا العودة، ٥٩٠ عارضوا فيها وكان للسودانيين في فترة الانتقال آراء متعددة:

٢١٠ منهم يريدونها اقل من ثلاث سنوات
٤٢٠ يريدونها ثلاث سنوات
١٤٠ يريدونها بين ثلاث سنوات وخمس
٤٩٠ يريدونها بين خمس سنوات وعشر
٩٨٠ يريدونها بين عشر سنوات وخمس عشرة سنة
٤٩٠ يريدونها بين ١٥، ٢٠ سنة
٧٠ يريدونها لمدة خمسين عاما
٥٦٠ يريدون لها الاستمرار حتى تتحقق الاهداف الوطنية
١٤٠ لا يوافقون على وجود فترة انتقال
واخيرا ٦٣٠ لا رأي لهم على الاطلاق في وجود فترة الانتقال او عدم وجودها او في طولها او قصرها!

***

وبعد ...

فهذه هي الارقام تضع نهاية العاصفة السياسية التي اثارتها «آخر ساعة» وشغلت بها اذهان الناس

وتجيب في وضوح على المشكلة التي عرضتها «آخر ساعة» على القراء:

نعم .. حزب واحد فقط! حزب واحد .. وفترة انتقال تمتد من خمس سنوات الى عشر، حتى يتحقق ما يجب ان يتحقق في ظل ارادة موحدة!

التابعي ومصطفى امين
يعلقان على نتيجة الاستفتاء

انتصرت غالبية الرأي العام لوجهة نظر التابعي في هذا الاستفتاء الضخم الذي حصلت فيه «آخر ساعة» على رأي اكثر من خمسين الف مواطن.

وخذل الرأي العام وجهة نظر مصطفى امين.

وفي الاسبوع القادم، ستنشر «آخر ساعة» تعليقين على نتيجة الاستفتاء.

تعليقا يكتبه الذي نصره الرأي العام .. محمد التابعي
وتعليقا يكتبه الذي خذله الرأي العام .. مصطفى امين

اثناء المحاكمة ... عينا ابراهيم عبد الهادى تتطلعان فى حنق ... وامامه جلس محمد حيدر الشاهد الذى اقر بثبوت مخالفة عبد الهادى .. فى ادخال الجيش حرب فلسطين دون الاستعداد ...

الانفعالات النفسية على وجه ابراهيم عبد الهادى

اللحظات التى سيطر فيها على أعصابه واللحظات التى سقط فيها القناع

تركت « آخر ساعة » للعدسة وحدها ان تسجل محاكمة ابراهيم عبد الهادى .

وتربصت عدسة «آخر ساعة» تلتقط الصور المعبرة للمحاكمة

ولم يشأ محمد يوسف ان يلتقط الصور التى تمثل دخول المتهم وخروجه أو دخول المحامين وخروجهم وانما شاء أن يلتقط الصور التى تروى القصة وتنفذ الى صميمها فتعرض الخلجات الخفية والانفعالات الدفينة .

ولقد بدا ابراهيم عبد الهادى منذ الدقيقة الاولى وهو يحاول ان يمسك أعصابه ويخفى مشاعره ، ولكن المحاولة برغم نجاحها الظاهرى تخللتها لحظات كان قناع التجلد يسقط فيها وتبدو الصورة كلها مرتسمة على تقاطيع وجهه

وكان ابراهيم عبد الهادى يحاول أن يخفى وجهه حين يحس ان سيطرته على عضلاته تتهاوى فكان يجلس معظم الوقت مستندا برأسه بين كفيه مركزا بصره الى أسفل .

ولم ينجح ابراهيم عبدالهادى فى ثلاث مرات .

المرة الاولى ساعة دخل قاعة المحكمة ينتظر الجلسة الاخيرة التى سيصدر فيها حكم محكمة الثورة عليه .

كانت القاعة خالية الا منه هو .

وارتمى على المقعد واسند برأسه الى كفيه ومضى فيما يشبه الغيبوبة بينما مضت الانفعالات تسرح على وجهه دون رقيب أو حسيب .

والمرة الثانية حين سمع بالأذنية الحكم عليه فقد شاعت فى وجهه الاحمر صفرة ممتقعة ، ثم ارتسمت على وجهه فجأة مجموعة من التجاعيد يبدو أن محاولته السيطرة على أعصابه كانت تشدها فلا تظهر ، فلما سمع الحكم تراخت سيطرته وبرزت التجاعيد .

والمرة الثالثة وهو يخرج من محكمة الثورة بعد الحكم عليه فى طريقه الى الزنزانة فى السجن الحربى . فقد بدا عليه أنه فى عجلة يريد أن يصل الى اركانها الوحيدة لكى يطلق لمشاعره العنان . وكان يبدو كأنه يريد ان يجرى ولكن عدسات التصوير استوقفته واستوقفته طويلا .

وكان يبدو صورة عجيبة .

فان هذه العدسات نفسها طالما استوقفته لتلتقط صوره ، ولا تشبع من التقاطها ولكنه يومها كان على قمة السلطة وذروة النفوذ رئيسا للديوان ثم رئيسا للوزارة .. أما هذه المرة فالحالة تختلف .

وحاول ان يتجلد على مايبدو

وأراد ان يتلهى باشعال سيجارة ، ومد يده فى جيوبه يبحث عن علبة السجائر ولم يعثر عليها فى ارتباكه ، وزاد ارتباكه فبدت أصابعه ترتجف فى عصبية ظاهرة عنيفة . وسقطت كل الاقنعة من فوق ملامحه وبدا الاضطراب والقلق وغيرهما من الانفعالات تمتزج بملامحه .

بعد صدور الحكم .. لقد حاول ابراهيم عبد الهادى ان يحتفظ باعصابه هادئة فراح يمد يده باحثا عن علبة سجائره ...

فى السيارة .. وفى الطريق الى السجن، وبعد سماع الحكم بالاعدام . لقد حاول ابراهيم عبدالهادى ان يحتفظ بهدوئه وثبات اعصابه امام العدسات التى راحت تسابق لحظات عينيه

في انتظار سماع الحكم ... لقد دخل ابراهيم عبد الهادي الى قاعة المحكمة ليجد نفسه وحيدا الا من مشاعره ، ونبضات قلبه ، وهواجس نفسه .. وكأنه شعر بهذه الوحدة ، فترك لنفسه الحرية واسند راسه الى يده وراح يحملق في اللوحة الصغيرة التي ثبتت امامه والتي كتب عليها كلمة «المتهم» ... لقد كانت هناك افكار ، وكانت هناك خيالات ، وكانت هناك احاسيس ، وكلها كانت تدور في عقل ابراهيم عبد الهادي ، ولم يكن يعرف هذه الافكار ، وهذه الخيالات وهذه الاحاسيس سوى ابراهيم عبد الهادي نفسه ...

« تصوير محمد يوسف »

القصة الحقيقية لما حدث فى العوجة بتفاصيله

ضابط يهودى يشهر مسدسه فى وجه مراقب الهدنة

المندوب المصرى يقول : ليست هناك حدود مصرية - اسرائيلية !

ادانت لجنة الهدنة المشتركة اسرائيل واصدرت قرارها بسحب جميع القوات اليهودية من منطقة العوجة المجردة من السلاح، مع وقف اى اعمال عدوانية تحدث فى المستقبل ضد سكانها العرب .

وكان هذا القرار ضربة قاضية وجهت الى الاكاذيب التى ملات بها اسرائيل سماء الامم المتحدة ..

وصمت مندوب اسرائيل فى هيئة الامم مرة واحدة .. ولم يجد ما يقوله بعد ان ظهر ان ما اذاعته اسرائيل عن احداث العوجة كان مخالفا للحقيقة والواقع ولما حدث فى هذه المنطقة الدولية ..

عبد الحكيم عامر امر بارسال الصور التى تمثل العدوان الى مجلس الامن

بهجت بدوى رئيس وفد مصر فى الامم المتحدة وهو الذى سوف يتولى اثارة المسالة

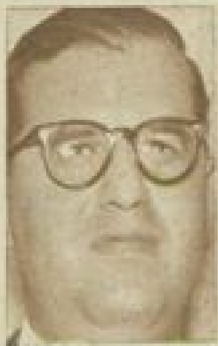

ابا ايبان حاول أن يملأ الامم المتحدة اكاذيب . .

وقد ظلت العوجة حديث العالم كله طوال الاسبوع الماضى .. بعد هذه الضجة الكبيرة التى اثارتها مصر حول الاعتداء اليهودى ..

ولم تسكت اسرائيل بالطبع .. ومنذ اللحظة التى اذيع فيها بيان الصاغ صلاح سالم عن احتلال اليهود لهذه المنطقة المحايدة ..

وحتى اللحظة التى وقف فيها الكولونيل لون بوكستايل - مراقب الهدنة الدولى فى القطاع المصرى - يعلن ادانة اسرائيل عن الاعمال العدوانية التى قامت بها فى الاراضى المحيطة بهذه القرية والتى تعتبر منزوعة السلاح بحكم اتفاقية الهدنة ..

حتى هذه اللحظة كان راديو اسرائيل ما زال يكذب كل حرف ذكرته مصر عن حقيقة ماحدث فى العوجة .. واكثر من ذلك لقد وقف مندوب اسرائيل فى هيئة الامم المتحدة يقول :

- ان ما حدث فى العوجة لم يكن اعتداء صارخا من جانب اسرائيل على جيرتها . ولم يكن خرقا لنصوص اتفاقية الهدنة .. لم يكن شيئا من هذا كله .

وانما كان لايزيد على ان بعض الزارعين اليهود قد دخلوا هذه المنطقة لكى يمدوا بعض انابيب المياه من الابار الموجودة فى العوجة الى مزارعهم القريبة .. ثم عادوا مرة ثانية الى مستعمراتهم دون ان يرتكبوا اية مخالفة لنصوص اتفاقية الهدنة .. !

ثم اضاف المندوب اليهودى يقول :

- والحق ان الاتفاقية لا تمنع المدنيين من دخول هذه المنطقة ..

ولم يسكت راديو اسرائيل وانما ظل يذيع كل ساعتين بيان وزارة الخارجية الاسرائيلية الذى جاء فيه :

- ان ما تقوله مصر .. مبالغ فيه الى حد كبير !

ولكن اسرائيل كانت تكذب قطعا لان ما حدث بعد ذلك كان يؤيد كل حرف قالته مصر فى الامم المتحدة !!

مفاجأة فى انتظارهم

والواقع - كما لمسه مراقبو الهدنة الدوليون - وكما رونه مصر هو ان اسرائيل بدات تبدى فى الايام الاخيرة اهتماما خاصا بالاراضى المحيطة بقرية العوجه واخذ هذا الاهتمام يتبلور حتى ظهرت الخطة النهائية التى ترمى اليها اسرائيل بوضوح تام حينما وصلت مجموعات كبيرة من الزارعين اليهود الى المنطقة وبداوا فى وضع اساس ثلاث مستعمرات ضخمة .. !

وسكتت مصر فى أول الامر والتفت بلفت نظر مندوبى اسرائيل فى لجنة الهدنة المشتركة الى ان هذا العمل يعتبر فى نظرها خرقا لحيدة المنطقة ..

وابدى المندوبون اسفهم لما حدث واكدوا أن سلامة النية كانت متوافرة منذ البداية ثم اعلنوا ان هؤلاء الزارعين سوف يغادرون المنطقة فى الحال ..

ولكن الذى حدث بعد ذلك كان يعارض على طول الخط كل كلمة قالها مندوبو اسرائيل .

● فقد بدات مبانى المستعمرات الجديدة تظهر واحدة بعد اخرى على رمال المنطقة المهجورة.. واخذت الحياة تدب فى الاراضى التى تحيط بالعوجة الهادئة . وظهرت ايضا قوافل السيارات التى كانت تحمل المؤن والمعدات الزراعية الحديثة على طريق « سلوج » .

● ثم اخذت الحركة تسير فى صورة منظمة بعد ذلك ، وكانت طوابير سيارات المياه لا تنقطع كل يوم من الذهاب الى ابار العوجة الثلاث لمد المستعمرات الناشئة بالمياه العذبة ولتموين عملية اصلاح الاراضى .. وبدات هذه الطوابير تسير فى مواعيد منظمة كل صباح .

● وجاءت الخطوة الثالثة - التى اقرت مصر - وكانت سبب النزاع الاخير .. وذلك حينما وصلت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلى الى المنطقة تصحبها مجموعات من رجال البوليس ، ومنظمات الشباب اليهودى .. وبدا الجميع يقيمون نقطة ارتكاز عسكرية لاسرائيل فى العوجة .

.. وهكذا تمت العملية كلها على عدة خطوات .. وكانت اسرائيل تهدف من وراء ذلك الى شئ واحد وهو ان مصر لن تلقى بالا الى هذه الاعمال (البسيطة) التى تجرى حول قرية العوجة .. وانه ما دامت نقطة الارتكاز اليهودية قد اقيمت على بعد « ميل واحد » من المبانى الثلاثة التابعة لهيئة الامم فانها لا تخضع لنصوص الاتفاقية .. ولكن كانت هناك مفاجأة فى انتظارهم ..

لماذا احتجت مصر ؟

لقد اكتشفت مصر الخطة الى النهاية ولم تسكت - كما توقعت اسرائيل - ولكنها اطلقت القنبلة التى هزت كل الدوائر العالمية . وقالت مصر: انه لايصح لها أو لاسرائيل انشاء تحصينات عسكرية فى هذه المنطقة الدولية ..

وانه لا يصح ايضا ان يعتدى اليهود المسلحون على العرب الذين يعيشون حول العوجة .. ويقتلوهم ويشردوا اطفالهم ويذبحوا انعامهم ومواشيهم ويحرقوا خيامهم لكى يحتلوا هم المنطقة كلها وينشئوا فيها مستعمرات جديدة .

وانه لايصح كذلك ان تمد اسرائيل انابيب المياه من ابار العوجة حتى المستعمرات اليهودية بدون اذن من لجنة الهدنة المشتركة تنفيذا لنصوص الاتفاقية .

ومضى الاحتجاج المصرى يذكر حوادث الاعتداءات العنيفة التى قامت بها القوات اليهودية على اهالى المنطقة من العرب . وقال فى النهاية :

ثم لماذا الان كل هذه التحصينات العسكرية التى تقيمها حول العوجة ؟ !

وكانت اسرائيل قد بدات - فى نفس الوقت - تنفيذ خطة واسعة النطاق لخداع المصريين ومراقبى لجان الهدنة .. واخذت تزيل الخيام الكثيرة التى كانت قد انتشرت فى مربع اراضى العوجة ، وخصصت لاقامة جنود الجيش والبوليس واعلنت ان هؤلاء الجنود ليسوا اكثر من مزارعين فى مستعمرة « نجبا » جاءوا لزراعة المناطق المحيطة بمزارعهم القريبة من العوجة .. ولم يصدق مراقبو الامم المتحدة اللعبة اسرائيل فى مبدأ الامر وارسلوا الكولونيل لون بوكستايل الى هذه المستعمرات لمشاهدة ما يجرى بين جدرانها .. وازاحة الستار عن حقيقة نشاط اسرائيل فى المنطقة المحيطة بالعوجة ولكن فجأة - وبلا سابق انذار - وقعت حادثة .. !

ازمة فى الطريق

فحينما وصلت سيارة بوكستايل الى مكان حوادث الاعتداء .. تعرض لها بعض الجنود اليهود ومنعوا بوكستايل بالقوة من معاينة مكان الحادث .. ودهش الرجل وحاول ان يوضح مهمته فقال لهم :

- انى مندوب هيئة الامم . ووظيفتى هنا هى أن احقق فى جميع المخالفات التى تقع من أى الطرفين .. !

ولكن الضابط اليهودى نظر اليه فى هدوء وقال له :

- ولكننى لا استطيع ان اسمح لك بالدخول .. !

ودارت مناقشة حادة بين الاثنين .. والجبر بوكستايل ولم تحتمل اعصابه هذه الاهانات المتلاحقة ..

واخيرا استطاع ان يدخل المستعمرات اليهودية الجديدة .. واستطاع ان يشاهد كل شئ .

الخنادق التى تحفر حول المستعمرات والاسلاك الشائكة التى تمتد حولها ، ومدافع الهاون والفيكرز التى توضع فى اماكن ستراتيجية والتى لايمكن ان تكون من أجل السلم ابدا ..

احدى لجان الهدنة ليحتفظ على الطبيعة فى الطريق على حدود منطقة العوجة

البكباشى صلاح جوهر

اليوزباشى حسن صبرى الخولى

البكباشى محمود رياض مدير شئون فلسطين

.البيت الذى اجتمع فيــه مندوبو مصر بمندوبى اسرائيل ، ودارت فيـه المناقشات حول الوقف قبل أن تعتدى اسرائيل على منطقة العوجة .

لرمثات الجنود المسلحين الذين يملأون المكان وعلى خوذاتهم وثيابهم « نجمة اسرائيل » .. الشيء الذى لا يمكن أن يحدث لو انهم لم يكونوا جنودا فى الجيش الاسرائيلى .

لم المستعمرات نفسها التى أقيمت على هيئة قلاع حربية وحصون متينة . والتى لا يمكن أن تكون فى يوم من الايام مبانى للمزارعين او حظائر للماشية ومخازن للحبوب والمحصولات الزراعية .

كل هذا شاهده فون بوكستايل مراقب هيئة الامم .. وعاد ليقول كل شيء فى صراحة ووضوح للمسئولين وليقول لهم ايضا :

ـ لقد اهانني اليهود وحاولوا منعى بالقوة من مباشرة عملى .. بل انهم هددونى بالقتل وانا اعتبر ذلك ماسا بكرامتى كمراقب دولى يمثل هيئة الامم المتحدة ..

وحدثت ازمة .. وكاد جميع مراقبى الامم المتحدة أن يضربوا عن مباشرة اعمالهم فى لجان الهدنة لولا تدخل المسئولين فى هيئة الامم نفسها ، وطلب البكباشى صلاح جوهر ـ ضابط الاتصال فى لجنة الهدنة المشتركة ـ عقد اجتماع طارئ للجنة الهدنة ، وعارضت اسرائيل فى هذا الطلب وقالت :

ـ انه لا يوجد ما يدعو الى عقد مثل هذا الاجتماع .. !

وعقد الاجتماع

ولكن فون بنيك وافق فى الحال على عقد هذا الاجتماع بعد أن ادرك خطورة الموقف .. وفى الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى وصلت سيارات الفريقين الى مبنى الامم المتحدة فى العوجة . .

وظهر بوضوح منذ اللحظة الاولى ان الموقف يترجح بين تيارات متباينة وخيم التوتر على المنطقة كلها .. وشهدت العوجة فى ذلك اليوم أخطر اجتماع منذ اتخذت مقرا للجنة الهدنة المشتركة .. واستمر الاجتماع حتى الرابعة بعد الظهر .. وحينما نزل البكباشى صلاح جوهر واليوزباشى حسن صبرى الخولى من باب سيارة الجيب المصرية كانت ترتسم على وجهيهما عدة معان خطيرة فهمها الكولونيل بوكستايل فى الحال .. وحاول بدوره تخفيف حدة التوتر ، ولكن الظاهر ان الكولونيل شاليف اليهودى لم يكن مستعدا لقبول هذه الوساطة .

وبدأ الاجتماع الخطر .. واوصل فون بينك ـ كبير المراقبين ـ مستشاره القانونى سيروب لحضوره بالنيابة عنه

ودارت اعجب مناقشة بين مندوبى مصر واسرائيل ..

ووقف البكباشى صلاح جوهر يتلو مطالب مصر وكانت تتلخص فى ثلاث نقط واضحة :

● اولا : اعتبار ما حدث فى العوجة اعتداء على الاهالى العرب وخرقا لحياد المنطقة .

● ثانيا : انسحاب القوات اليهودية المسلحة من المستعمرات التى اقيمت حول العوجة فورا .

● ثالثا انذار اسرائيل وتحذيرها من العودة الى ارتكاب مخالفات جديدة ضد نصوص اتفاقية الهدنة .

وصمت الضابط المصرى .. وحدث شيء ما ..

لقد خيم الصمت فجاة على جميع الحاضرين ونظر سيروب الى بوكستايل وطلب رفع الجلسة ساعة ونصف ساعة للتشاور مع زميله فى مسائل هامة ..

وفعلا ـ ولاول مرة ـ يحدث شيء كهذا ، فقد كان موقف مندوبى هيئة الامم حرجا للغاية ، وكانت شروط مصر « قاسية » بعض الشيء .. كما وصفها سيروب ـ ولكن مصر صممت على الاقتراع على مطالبها ، ودارت مناقشة أخرى بين سيروب وبوكستايل ولم يجد الاثنان بدا من الخضوع للأمر الواقع .. وعاد الاجتماع الى الانعقاد من جديد ..

وقال سيروب : انه ظهر من تقارير مراقبى الهدنة الذين عاينوا مكان الحادث ان مصر صادقة فى كل كلمة قالتها .. وان اسرائيل قد اعتدت فعلا على حيدة منطقة العوجة

وهنا تكهرب جو الاجتماع وصاح الكولونيل شاليف اليهودى : ان العوجة تدخل وراء الحدود التى تفصل بين مصر واسرائيل .. ولذلك فانها تابعة قانونا لدولة اسرائيل لانها تقع فى اراضيها ..

واجاب صلاح جوهر على الفور :

ـ ولكننى بأسيدى لا اعرف أن هناك حدودا مصرية اسرائيلية ... ان الذى اعرفه حتى الآن هو ان هناك حدودا تفصل بين مصر و « فلسطين » فقط !

وضغط صلاح جوهر على كلمة فلسطين وبدا الغضب يتسرب الى شاليف من سخرية الضابط المصرى ... وطبعت المناقشة بعد دقائق حول تفسير بعض نصوص الاتفاقية ..

يتلاعبون بالالفاظ

وقال مندوب مصر : ان اسرائيل تتلاعب بالالفاظ وانها تفسر نصوص الاتفاقية على مزاجها الخاص ..

.. وفى النهاية ، وبين الاعصاب المتوترة والجو الخانق ، أجرى الاقتراع على المطالب المصرية ..

وكانت المفاجأة التى اذهلت شاليف واعوانه :

حينما ادانت لجنة الهدنة المشتركة اسرائيل ، واصدرت قرارها بسحب جميع القوات اليهودية من منطقة العوجة

وقبل أن يغادر سيروب الاجتماع ، التفت الى شاليف وقال :

ـ لقد كانت الحقائق ظاهرة ملموسة وكانت الادلة التى بين ايدينا تثبت كل كلمة قالها مندوبو مصر ..

وقال شاليف :

ـ ولكن ماهو الدليل الذى تستطيع به مصر اثبات وجود قوات يهودية عسكرية فى منطقة العوجة .. ؟

وكاد الرجل يصعق حينما قال البكباشى صلاح جوهر :

ـ لقد قام سلاح الطيران المصرى بتصوير المنطقة كلها من الجو قبل أن تختفى خيام جنودكم .. !

كلمة اخيرة

والآن ثمة كلمة اخيرة يجب أن تقال : لقد كسبت مصر دعاية ضخمة بقرار لجنة الهدنة المشتركة ضد اسرائيل ..

واستطاعت أن تثبت اليهود انها لن تسكت على اية حركة « ملتوية » لهم على الحدود ..

واكثر من ذلك لقد لتنبهت اسرائيل الى أن مصر تعرف ماهى العوجة ! وما هى قيمتها الاستراتيجية .. !

قافلة من السيارات اليهودية فى طريق مؤد الى العوجة

الأيدى التى احترفت للجريمة

المساجين يزرعون الزنجبيل

فى هذا الاسبوع دخلت آخر ساعة ليمان طره .. ولم تدخله من باب القضبان الحديدية والسلاسل والاحجار الضخمة وسط الجبال ، وانما دخلته من باب مزرعة كبيرة .. هى مزرعة طره .. وهى المزرعة التى يحاول العهد الجديد أن يعلم فيها المسجونين شيئا ينفعهم بعد الخروج من السجن ، ويميل بنفوسهم الى حب العمل والبعد عن الجريمة .. وعاد حسن دياب مصور آخر ساعة بهذه الصور ، وعاد كامل التفتى مندوبها بهذا التحقيق .

فى مزرعة ليمان طرة .. مسجونون فكت من أقدامهم سلاسل الليمان ، وتخلصت أيديهم من القيود .. في الارض مدة السجن ، ثم يخرجون بعد ذلك الى الحياة وبين أيديهم مهنة جديدة يستطيعون بها ...

مزرعة طره

ان تجار المخدرات الذين يضمهم ليمان طرة ، يقومون هذه الايام بعمل جديد ـ عمل آخر غير حمل الاحجار الضخمة ونقلها وسط الجبال المرتفعة ..

لقد وضعت ادارة السجن تحت تصرفهم الف فدان كاملة .. الف فدان من الارض الجبلية الصلدة ، وقالت لهم : مطلوب منكم أن تحولوها بأيديكم وبعقولكم الى مزرعة تملاها الاشجار الخضراء والنباتات والثمار .. واستجابت الايادى والعقول التى لم تكن تعمل شيئا ، ولم تكن تفكر فى شىء الا الجريمة .. استجابت جميعها للنداء الجديد ، واخذت الارض الواسعة حول السجن تلين ، وبدأت البذور التى القاها المسجونون فى هذه الارض تنبت وتنمو .. وظهرت أشجار فاكهة ونباتات مختلفة ، وخضراوات .. وأشجار أخرى لم تزرع فى جهة ما فى مصر الا فى تلك الارض .

ستة اقتراحات

وكان صاحب هذا الاقتراح هو المهندس احمد الشربيني .

لقد تقدم بستة مشروعات الى مصلحة السجون ، وقبل أن يقدم المشروعات قال : اننا نريد أن يخرج المسجون من سجنه وفى يده شىء يفتح أمامه مجالا للعمل .. فان المشكلة الكبرى التى يصادفها خريجو الليمان ، هى أن أبواب العمل توصد فى وجوههم ، ولا يجدون فى انفسهم المقدرة على القيام بعمل سوى الجريمة ، ويعدها العودة من جديد الى الاسوار الحديدية المرتفعة والى السلاسل التى تقيد الاقدام ، والاحجار الضخمة التى يرفعونها فوق ظهورهم وسط الجبال .

وكانت المشروعات الستة ..

● انشاء مزرعة واسعة تنمو فيها الخضراوات من أجل تموين الجيش والمستشفيات الحكومية والمصالح التابعة لها وتوفير آلاف الجنيهات التى تدفع فى شراء هذه الخضراوات .

● تربية النباتات الطبية والعطرية لتقطيرها وتوريدها لمستشفيات مصلحة السجون ، وتوفير قيمة هذه النباتات التى تشتريها المصلحة من الخارج .

● زراعة نبات « البايرثرم » الذى يقتل الحشرات ، فانه يساعد مصلحة السجون ، اذ تستخدمه فى تطهير عنابر المسجونين .

● انشاء خلية نحل تستفيد منها المصلحة ، وتستغنى بها عن شراء الشمع والعسل اللذين يدخلان فى بعض الصناعات .

● تربية الانعام فى المزرعة الواسعة التى سوف تقام .

● انشاء ابراج للحمام وسط المزرعة من اجل اطعام المسجونين ، أو من أجل بيعه والانتفاع بثمنه .

مشكلة الرى

وبعد ذلك بدىء فى تنفيذ المشروعات .

وكانت المشكلة الاولى فى رى هذه الارض الجبلية الصلدة .. وتحويلها الى أرض نامية تشقها الاشجار والنباتات ..

وبدىء بتنفيذ المهمة الجديدة .

نقل المسجونون الطمى الذى يقذف به النيل فى موسم الفيضان الى المزرعة الواسعة .

وانشئت ماكينات ومحطات خاصة على شاطىء النيل لضغط المياه وتوصيلها الى أرض المزرعة .

ثم بعد ذلك ابنيت خزانات خاصة داخل المزرعة لتخزين المياه فيها ، استعدادا للوقت الذى تنخفض فيه مياه النيل .

ثم قسمت المزرعة الى مناطق .

وخصصت ٢٠٠ فدان لزراعة الخضر و١٣٠ فدانا لزراعة أشجار الزيتون و٥٠ فدانا لزراعة الفاكهة و٣٠٠ فدان لزراعة الشعير والقمح وبقيت ٢٠٠ فدان لايزال اصلاحها قائما حتى اليوم

حرية الاختيار

ويعمل بالمزرعة حوالى الف مسجون كلهم من تجار المخدرات عدا بعض الفنيين المنتدبين من الليمان للشئون الخاصة بمهنهم .. ويقسم المسجونون انفسهم الى فرق تقوم كل فرقة بأداء اختصاصها

ويقول البكباشى حسن فريد حسين كامل قائد المزرعة : ان الهدف الجديد الذى يريده هو أن يترك للمسجون حرية اختيار نوع الزراعة ونوع العمل الذى يريده ، ولقد طلب بعض المسجونين أن يتخصصوا فى معامل لاستخراج الروائح العطرية ، ونفذ طلبهم بالبدء فى انشاء هذه المعامل .

لقد نجحوا!

والشىء الذى يجب أن يقال هو ان مسجونى طره قد نجحوا حتى اليوم فى اداء مهمتهم الجديدة .. نجحوا فى أن يقدموا سبعة أطنان من الخضر يوميا الى الجيش ، وثلاثة اطنان الى أسواق القاهرة .

ونجحوا فى زراعة النباتات الطبية والعطرية ونباتات الزينة ، ونجحوا فى زراعة أشجار الزيتون ، بل لقد أصبح المحصول السنوى كافيا لتقطيره واستخراج زيته من أجل صناعة الصابون الذى يورد للجيش ، والذى تستعمله المصلحة نفسها .

ونجحوا فى زراعة حشيشة الليمون التى تستخدم فى ابادة الحشرات وتطهير العنابر والمستشفيات

واحد من المسجونين .. كان تاجر مخدرات ... الليمان ... واصبح اليوم مزارعا في ...

اوانى للزهر من الفخار ، صنعتها ايد لم تكن تعمل شيئا من قبل سوى ارتكاب جريمة ، ولم تكن تفكر فى شىء سوى ضحية جديدة

تمتد للتعمير!

و الفلفل الأسود!

الفلفل الاسود .. لاول مرة يزرع في مصر، وفي مزرعة الليمان ..

الارض الجبلية الصلدة تلين امام الايدي القوية ، التي لا تفكر في شيء سوى الزراعة

خلية نحل داخل مزرعة الليمان .. لقد اصبحت الزرعة نفسها خلية نحل كبيرة كل واحد فيها يعمل من اجل المستقبل ..

ماذا نريد ؟

واول ما يلقى المسجون الى سجن الزرعة ، تتلقفه الايادي لتقول له اننا لا نريد لك عذابا ولا الما ، وانما نريد أن تستغفر عن جريمتك .. ونريد أن تغير لك الطريق الذي سرت فيه .. طريق الجريمة .. لن نفعل شيئا سوى أن نتيح لك تختار عملك الذي تريده بعد أن تخرج من الليمان ..

وامامك مزرعة كاملة ، ومصنع للفخار ومصنع للزوالي المطرية ، ولك مطلق الحرية في اختيار واحد من هؤلاء .

ويختار المسجون طريقه ، وبعد أن ينتهي من العمل يجتمع مع باقي زملائه المسجونين في ساحة الوعظ والارشاد .

ولقد حاولت ادارة السجن أن تدخل الى قلوب المسجونين وكان سلاحها في ذلك هو الدين .

وبالدين استطاع الليمان أن يخرج من بين صفوفه مؤذنين يؤذنون في كل وقت حان الى الصلاة .

وبالدين استطاع الليمان كذلك أن يغير من حدة طباع بعض المسجونين مع زملائهم داخل السجن .

وبعد ...

ان الشيء الذي تغير في ليمان طرطيس هو زراعة الف فدان فقط ..

وليس في انشاء كنتين للمسجونين تباع لهم فيه الفاكهة ..

وليس في السماح لكل مسجون بتدخين خمس سجائر كل يوم ..

ليس هــذا هو التغير الذي حدث فقط .

وانما الذي حدث هو التغير في عقول المسجونين ، ونفسياتهم

لقد كانوا يدخلون الليمان من قبل لم يخرجون منه ليجدوا انفسهم وسط دوامة من البشر ، ولا مكان لهم فيها ..

وكانت الظروف التي تكتنفهم والعوامل التي تحيط بهم .. كان كل ذلك يجبرهم على ان يعودوا الى الجريمة ، وبعدها الى الاسوار الحديدية العالية ، والى السلاسل التي تقيد الاقدام ، والاحجار الضخمة التي يرفعونها فوق ظهورهم وسط الجبال .

اما اليوم فان كل مسجون سوف يخرج من الليمان ليجد في يده صنعة يستطيع أن يشق بها طريقه الشريف .. صنعة تدرب عليها واتقنها داخل مزرعة الليمان الواسعة التي تزيد على الالف فدان .

...بدية ، وبداوا نوعا جديدا من الحياة .. مزارعين يعملون ...وا لقمة العيش وان يعيشوا شرفاء وسط الناس

(تصوير حسن دياب)

النقش على الفخار .. مهنة صعبة ، ولكن المسجونين اجادوها وابدعوا في اختيار نقوشها

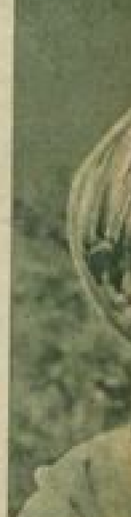

واكثر من ذلك نجحوا في زراعة الفلفل الاسود والزنجبيل لاول مرة في مصر وقصة زراعة الزنجبيل في مزرعة طره قصة عجيبة

ولقد بدات القصة عندما طلب المهندس احمد الشربيني المشرف على المزرعة ، ان يقوم ببعض تجارب لزراعته بالقطر المصري ، ورفضت مصلحة السجون استيراد التقاوي محتجة بان زراعته لا تنجح الا في المناطق الحارة وليس في مصر ، ولكنه لم ييأس فاستورد تقاوي الفلفل الاسود على نفقته من سومطره ، والزنجبيل من السودان ، وقام بزرعهما وانتهت التجربة بنجاح تام .

وعلم فاروق بتجارب المهندس ونجاحها ، فارسل بعض الفنيين لنقل الشجيرات التي نجحت الى مزرعته الخاصة ، وعلم احمد الشربيني بذلك فقام هو بنقلها واخفائها بعيدا عن عيني فاروق ، ولم تظهر هناك الشجيرات من جديد الا بعد ان كان فاروق في عرض البحر في طريقه الى منفاه

ومصنع للفخار

وثمة شيء آخر نجح فيه المسجونون ، وهو صناعة الفخار ...

ولقد ادخلها الى السجن البكباشي حسن فريد كامل ، وهي ايضا صناعة قليلة التكاليف ، فان المسجونين استخدموا الطمي الذي يقذفه الله في ايام الفيضان ، مضافا اليه الطينة السوداء ، فهم يمزجونهما مزجا خاصا ، ويتركون العجينة حتى تختمر ، وعندما تصير مادة لزجة تتلقفها الايادي لتخرج منها اواني فخارية كاملة .

وظهرت بعد ذلك صناعة اخرى هي صناعة الزخرفة ، فانشيء قسم زخرفة الزهريات ، ودرب المسجونون على المهنة الجديدة ، حتى تخرج منهم فنانون واحدا وراء واحد ، وبدات الزهريات التي ينقشونها تقف قوية امام جميع الزهريات الاخرى التي تنتشر في الاسواق

...ان يدخل ...ون مسجونا

نائب رئيس جمهورية الهند ورئيس وزرائها يلعبان الكريكت والشعب

رئيسا الفريقين المتباريين دكتور رادها كريشنان نائب رئيس الجمهورية والسيد جواهر لال نهرو رئيس الوزراء ، في فترة الاستراحة على أرض الاستاد الوطني بنيودلهي

ربما لو خطر لاحد المعلقين ان يسأل احد المواطنين من الهنود عن اهم احداث العام خلال الشهر الماضي

ربما لو خطر له مثل هذا الخاطر وسأله مثل هذا السؤال ، فان الجواب الوحيد الذي سوف يجيبه المواطن الهندي هو : « مباراة الكريكت التي قامت بين جواهر لال نهرو ودكتور كريشنان نائب رئيس الجمهورية الهندية .. »

اعضاء البرلمان يلعبون

ولقد استمرت المباراة العجيبة يومين كاملين .. وفي اليوم الاول ، وقبل أن يظهر واحد من اللاعبين في أرض الملعب كان هناك أكثر من خمسين ألفا من المواطنين الهنود يملأون أركان حقل الكريكت ، وكل عيونهم متجهة لناحية باب صغير مغلق .. وكانت هناك أصوات هتافات وأرقام مراهنات .. الباندیت نهرو هو الذي سوف يفوز ، ويقول أحد المواطنين في هدوء : ان الباندیت نهرو لاعب ممتاز ولكنه مع ذلك لن يتغلب على فيلسوف حكيم كرادها كريشنان .. واذا كان الباندیت نهرو قد فاز في المباراة السياسية ، فان رادها كريشنان هو الذي سوف يفوز في هذه المباراة .. ولكن بالرغم من هذا فقد كان الاجماع متفقا على أن الباندیت نهرو هو الذي سيفوز على خصمه ..

واخيرا .. فتح الباب الصغير .. الباب الذي ظلت جميع الانظار متجهة اليه منذ الصباح وظهر نهرو في المقدمة ومن حوله فريقه ، وكان اعضاء هذا الفريق هم انفسهم اعضاء البرلمان الهندي

وقبل أن يغلق الباب الصغير مرة ثانية ظهر رادها كريشنان نائب رئيس الجمهورية وحوله فريق كبير آخر .. من اعضاء البرلمان ايضا !

وبدأت المباراة

لقد اخطأت

ولقد ظل الفريقان متعادلين في النتائج حتى الساعة الاخيرة من اليوم الثاني للمباراة .. الى أن جاءت الفرصة لنهرو نفسه .. وحبس جميع المتفرجين أكفهم عن التصفيق وهم يشاهدون نهرو يسدد الكرة بمضربه الى الشبكة خصومه ... ولم تكن هناك ذرة شك واحدة في أن نهرو سيصيب الهدف .. ولكن .. وفي هذا الوقت بالذات ، وفي الوقت الذي تعلقت فيه جميع الانظار .. رفع نهرو قامته في هدوء ، ثم توقف ليقول لمن حوله في بساطة : لقد اخطأت ، وأن الحكم لم ينتبه لذلك ..

لم العب للكسب

وانهالت بعد ذلك مئات الاسئلة والاستفسارات ..

هل يجوز أن يواصل اللاعب مباراته اذا اخطأ ولو لم ينتبه اليه الحكم ؟

وبمعنى آخر هل يجوز ان يكون اللاعب محايدا في لعبه ؟

وقد شبه العقلاء الموقف بموقف دون كيتون عندما لعب في يونيه الماضي وضد ليندوول وداليد سمسون وغيرهم ومالوا جميعا الى أن الحكم هو المرجع الاخير في جميع الاحوال ، وزادوا على ذلك أن اللاعب لا ينبغي أن يكون محايدا عندما تسنح له فرصة الكسب أيا كانت ظروفها لانه لا يلعب لشخصه بل لفريقه ، وتخلفه عن الفوز — بأي ثمن — هو خذلان للفريق في النهاية ..

واقتنع الجميع بهذا الرأي ، وطلبوا من الباندیت نهرو بناء على هذا الاساس أن يكرر لعبته التي تنازل عنها ولكن نهرو عاد ليجيب أنه يقدم الشرف على اللعب ، وأن الغرض من لعبه ليس هو الفوز بأي ثمن ، وانما هو غرض خيري

وهكذا انتهت المباراة وبعد يومين كاملين بالتعادل .

اعلان المزاد

ولقد اقيمت هذه المباراة لصالح صندوق الترفيه عن منكوبي الفيضانات وهو المشروع الخيري الذي يشرف عليه الباندیت نهرو ، والذين اقترحوا اقامة هذه المباراة هم المنظمون الذين يقومون بجمع تبرعات هذه الجمعية وعندما سمع نهرو بطلب المنظمين لم يحاول رفضه بل قبله على الفور

وبعد المباراة وقف الباندیت نهرو يعلن عن بيع بعض المضارب في المزاد .. وفي هذا المزاد باع نهرو مضرب كريكت عليه توقيعات فرق الهند الغربية ، ومضربا آخر عليه توقيعات الشعوب البريطانية والهندية .. وبيع المضرب الاول بمبلغ سبعة آلاف روبية أي أكثر من خمسمائة جنيه بينما بيع الثاني بستة آلاف روبية

وباع نهرو كذلك السجل الذي كتبت فيه النقط التي احرزها كل من الفريقين حتى نقطة التعادل التي استقطعت في اجراء القرعة ، بيعت هي الاخرى بألفي روبية

أما المباراة نفسها فقد بلغ دخلها ١٠٠ ألف جنيه ضمت لصندوق الاعانات

المباراة الكبرى

ان كل واحد في الهند اليوم يتحدث عن هذه المباراة ، وكل واحد يقول ان نهرو كان يجب أن يفوز ، وانه وان كان قد تعادل في هذه المباراة فانه حتما سيفوز في المباراة الجديدة التي ستقام في شهر ديسمبر القادم بين السيد نهرو والسيد محمد علي رئيس وزراء باكستان في لعبة الكريكت ايضا .. ان المراهنات بدأت منذ اليوم حول الفائز .. ويقول واحد من المواطنين : ربما فاز نهرو وربما فاز محمد علي وربما تعادل الطرفان ! ولكن الشيء الذي سوف تنتهي اليه المباراة هو صداقة الحسين

في الطريق الى الملعب .. اعضاء فريق الرئيس نهرو وكلهم اعضاء في مجلس النواب

فريق رئيس الوزراء في الطريق الى ساحة المباراة .. ورئيس الفريق في المقدمة (الرابع من اليسار)

خمسون الفا من المتفرجين الهنود يشهدون المباراة الكبرى التي بدأت يوم ١٢ سبتمبر في الاستاد الوطني بنيودلهي ويرى نهرو يعدو في وسط الملعب

يراهن على الفائز

الرئيس نهرو يشاهد البروفة التي اجريت في ساحة اللعب قبل بدء المباراة الرسمية

نهرو رئيس وزراء الهند يلعب الكريكيت مرتديا « الملابس العادية للاعبين »

رئيس الجمهورية الهندية دكتور راجندرا براساد صافح الرئيس نهرو مبديا اعجابا ببراعته في اللعب

دكتور راداكريشنان والسيد نهرو يتفاهمان على طريقة اللعب مع اعضاء الفريقين

الحب المحرم

قصة العدد

بقلم: ابراهيم المصري

طالعت للمرة الثانية هذه القصة الكبيرة للروائي الفرنسي العظيم « اميل زولا » . وقد تأثرت بحوادثها الرائعة أبلغ تأثر ، فآليت على نفسي ان انقل منها للقراء صورة صادقة ..

في حي من الاحياء الشعبية في باريس ، كانت تسكن أسرة (راكان) المؤلفة من (كاميل) وابنة خالته (تيريز) ووالدته مدام (راكان) .

وكانت الوالدة عجوزا كلل الشيب شعرها الخشن اللامع ، طيبة القلب ، طيبة الحديث ، ذات عينين هادئتين ، وجبهة ضيقة ، وتقاطيع دقيقة متسقة صارمة توحي الهيبة والجلال والصفاء .

وكانت كلفة بالصمت ، تسير بخطى وئيدة متصعدة ، وتتحدث الى ابنها وتيريز في همس ، وتنصرف الى شئون المنزل آسفة ما تكون بتادية واجباتها على أكمل وجه مستطاع .

ولم يكن أحب اليها في الدنيا من ابنها كاميل ، فقد كانت تختصر لذائذ الحياة في نظرة واحدة اليه ، وكانت تكدح وتدأب في سبيل ان تمتعه بكل ما يمكن ان يجول في نفسه من آمال ورغبات .

وكان كاميل شابا هزيلا ، هاجمته الامراض منذ حداثته وأوشكت ان تقضي عليه . ولكن والدته لم تدخر وسعا في رعايته وخدمته ودفع غائلة الموت عنه بيد أن المرض كان قد أنهك أعصابه ، وهد قواه ، وحال بين جسمه وبين النمو الطبيعي ، فظل نحيلا ، قصيرا ، جاف العود ، شاحب اللون ، تطل عليك من وجهه الداكن الصغير عينان كبيرتان تحيط بهما هالة زرقاء ، ترسل في النفس ذعرا ممزوجا بشفقة عميقة على الشاب الكئيب المسكين .

وكان كاميل فاتر الهمة ، خائر العزيمة ، لا يطمع في اكثر من فترات هدوء يقربها من تعب الحركة ، ليطلق لاخيلته وآماله العنان .

ولم يكن له من عمل أعلى غير احتراف مهنة حساب في مصرف ، فما زال بها حتى أتقنها ، فكان يعمل سحابة نهاره عملا رتيبا شاقا ، ولكن مظهر الوظيفة كان يمتع نفسه ، ويحقق فيه قوى المقاومة والاحتمال ، ويزين له الزواج بامرأة جميلة تنجب له أولادا تفرحهم عيناه .

وكان قد توفي خاله والد تيريز منذ زمن بعيد في حملة من حملات الاستعمار في افريقيا ، فكفلت مدام (راكان) ابنة أخيها ، وآوتها في بيتها ، واعتنت بتهذيبها عنايتها بابنها ، ولم تبخل عليها بشيء .

ونشأت الصبية بجوار الشاب في منزل واحد ، وألفت الحياة بقربه ، وشاهدت من كثب طفولته العليلة وجنونه [illegible] ، وامراضه المتعاقبة ، فشاع في كيانها الضجر والاشمئزاز ، وانطوت على نفسها قلقة حائرة ساخطة ، تفكر في شبابها وجمالها وحظها ، وفي المستقبل المجهول الذي كان يلوح لها مظلما موحشا خانقا كالبيت الذي تعيش فيه ..

ورأت العجوز أن الحياة تفر منها على مهل ، وان ابنها الوحيد سيصبح عما قريب ولا أنيس له في الدنيا ولا معين ، فاستحلت عليه من تركه لا خيل له باحتمالها ، واعتزمت ان تزوجه تيريز التي كانت تثق فيها ثقة عمياء ، وتعتقد انها قد تربت في عشها من خلالها الطيبة واخلاصها ، وحبها المثل ما يكفل السعادة لابنها ، وما يضمن تأسيس بيت ثابت وطيد لا تقوى عليه صروف الدهر وعاديات الزمن .

وكاشفت ابنها برغبتها فلم يمانع ثم تلقت بها الى ابنة أخيها فوجمت الفتاة واضطربت ، واحست انها معرضة ، واساريها من فرط التغيظ والحيرة شبه ذهول ...

كانت حديثة لسنها بكل شيء ، فلم تستطع أن تتبرم أو تعارض أو ترفض ، لم تشعر بأي دافع يدفعها الى الرفض أو القبول ، الى الحزن أو الفرح ، كأن اقترانها بكاميل كان لعنة حلت عليها منذ طفولتها ، وكارثة مسطورة لها منذ ميلادها في لوح القدر ! ...

وجاء يوم العرس ، ومدت المائدة الكبيرة ، وشرب المدعوون في صحة العروسين ، أما تيريز فكانت جالسة قرب زوجها ، مبهورة مشغولة شاردة ، تسرح على المدعوين أبصارها ، فترى وجوها مشرقة وعيونا لامعة وشفاها باسمة ، ثم تستدير وتحول الى كاميل ، فتبصره شاحب اللون ، فاتر التقاطيع ، يضحك ضحكات طرية بلهاء ، ويجيب على تمنيات رفاقه بعبارات تافهة مزرية ، فتشيح بوجهها كمدا وحسرة ، وتأخذ في مخاطبة احدى المدعوات ، وتمعن في القهقهة ، خشية أن تلقى العجوز بصرها الحاد الى قرارة نفسها ..

وهكذا تم زواج تيريز الصبية الناضرة القوية الجميلة بالفتى الضعيف العليل [illegible] كاميل .

***

وكان لمدام (راكان) العجوز حانوت خردوات قائم عند مدخل البيت تعمل فيه طيلة نهارها ، أما تيريز فكانت تنصرف لشئون المنزل ، وحيدة حزينة مستوحشة تتلهف على اللحظة التي يدخل فيها زوجها البيت ، ويبدأ حديثه المعتاد عن الموظفين ، ونوادرهم ، وأسرار بيوتهم ، وما يحلمون به جميعا من علاوات وترقيات .

ولم يكن كاميل ليعرف في العالم شيئا غير هذا ولا دار في خلده أن حديثا آخر يمكن أن يكون أشد من هذا . فكانت تيريز تتألم ، وتتضجر ، وتتفرس في زوجها طويلا ، وقد حلقت افكارها في أجواء بعيدة مترامية ، تبدو فيها الغبطة بعد الغبطة أطيافا غريبة عابرة ..

وبدأت تنتقد زوجها ، وتعد عليه الخطاء ، وتحاسبه على أبسط هفواته وتتبرم بأمراضه وآلامه ، ولا تطيق منه ضعفه وسذاجته وبلاهته ..

كانت تنظر اليه فيختلج بدنها استنكارا وسخطا ، وكانت تنظر الى مرآتها فترى نفسها شابة وجميلة وقوية ، فتجيش عواطفها المكبوتة ، ويدب اليأس المروع في نفسها ، وتخال البيت سجنا والعجوز حارسا ، والزوج جلادا ..

وتمكن اليأس منها ، واستحال الى حقد كمين مشوب برغبة طاغية في الثورة والتمرد ، ولكن الحياة الزوجية الساكنة البليدة الرتيبة كانت أقوى منها ، فحنت رأسها أمامها ، واستسلمت لتيارها على الرغم منها ...

وأصبحت تيريز مخلوقا كاذبا منافقا ، يصطنع الهدوء وهو يغلي ، ويصطنع البشاشة وهو يسخر ، ويصطنع الحب وهو يكره ، ويصطنع الشوق الى القبل وهو يريد أن ينفث فيمن يقبله السم الزعاف .

***

وفي ذات ليل أقبل كاميل فرحا متهللا متأبطا ذراع صديق له يدعى « لوران » ، ما أن رأته تيريز حتى أحست كأن قلبها ينخلع ، وكأن سيلا من نار قد اندفق عليها فجأة وغمرها ...

وكان لوران شابا في نحو الثلاثين من عمره ، مديد القامة ، مستلب العود ، وافر الفتوة ، ينبعث منه زهو ورجولة يأتلق به الجو حوله ، ويرسل في النفس شعورا عميقا بالرهبة والخوف ..

وكان قد احترف مهنة الرسم ثم لازمه البؤس فانصرف عنها واشتغل موظفا في احدى المحطات ، وكان فتى حلو الحديث ، رشيق العبارة ، حاضر النكتة ، ولوعا بالنوادر والقصص المستملحة ، يفيض بها على سامعيه في صوت عذب رخيم يملك على العجوز مشاعرها ، ويخلب لب كاميل ، ويبعث في عينيه الدموع من فرط الضحك والقهقهة ...

وحاولت تيريز أن تقاوم تأثير هذا الرجل العجيب الذي ما أن أقبل حتى أقبل معه سحر الحركة والنشاط والرجولة وفرح الحياة ، ولكنها كانت مأخوذة مفتونة منتشية ، لا تستطيع أن تنتبه أو تفكر أو تعي ..

وكان كاميل يرحب بصديقه أعظم ترحيب ، والعجوز الطيبة تستريح أيضا اليه ، وتيريز تستطيب سمره ونكاته ، وتبتسم له ابتسامة هادئة مغرية يشجعه على التمادي والاسترسال ..

وألف لوران زيارة البيت ، واندمج في أهله شيئا فشيئا ، وأصبح في نظرهم ضوء الحياة الغامر الذي لا يمكن الاستغناء عنه

وأحست المرأة بكيانها يتحرك ويستيقظ ، فدب الأمل في نفسها ، واصطبغ خداها بلونهما الوردي القديم ..

وشرعت تطيل النظر الى لوران وتتنهد ثم تطرق ثم تروح في شبه سبات حالم طويل ..

وكانت تختلج عند مرآه ، فتصافحه ويدها ترتعش ، وصدرها يعلو ويهبط ، ونظراتها تحوم حول العجوز مخافة أن تلحظ عليها شيئا ..

وأدرك الشاب انه قد راق في عينيها فلم يتورع وملأها على عواطفها فأحست انها منساقة اليه ، مندفعة نحوه ، كغريق متخبط يطلب النجدة ، ويبحث يائسا عن حطام ..

وكان لوران يجيد الرسم بعض الشيء ، ففي ذات مساء دخل عليهم حاملا لوحة كبيرة ، وأخطرهم أن في عزمه رسم صورة لصديقه العزيز كاميل ، ففرحت العجوز وهلل الزوج ، ونهض لوران ، فثبت لوحته على القاعدة ، وشرع يرسم في دقة وأناة وصبر .

وكانت تيريز متكئة الى الباب تنظر الى ذراع لوران المنسابة على اللوحة بحركات خفيفة ماهرة ، فتطلعت قليلا بالرغم منها ، فأبصرت شبحا لزوجها قد ظهر في اللوحة فجأة ، وبرز منها ، وجعل يحدق اليها ، اليها هي ، الى تيريز ، بعينيه الغائرتين [illegible] ، تحديقا مروعا غريبا ..

وأدار لوران اللوحة فما أن شوهد الوجه فيها حتى ضجت الغرفة بالهتاف والتصفيق ، وارتمى الزوج على صديقه وأوسعه ضما وعناقا وتقبيلا ..

وذهب كاميل لابتياع زجاجة من الشمبانيا ، ونزلت العجوز تعد المائدة وظل الرجل واقفا بجوار تيريز المبهوتة الجامدة الحيرى ..

ورفعت المرأة عينيها ، ورمقت لوران بنظرة ثم تقدمت خطوة وهي تتمايل وترتعش ، فأسرع اليها الشاب ملهوفا ، وتلقاها بين ذراعيه ، وطبع على شفتيها الظامئتين المختلجتين قبلة طويلة محمومة

***

وعرفت تيريز لأول مرة حبا جارفا مكتسحا كالاعصار .

لم تشعر بسعادة تضارع هذه السعادة كأن الاقدار التي طالما ناصبتها العداء افترت لها في النهاية عن ابتسامة حلوة راضية ، وقدمت اليها الحب خالصا [illegible] دون أن تسعى اليه كغيرها من النساء ..

الآن فقط أحست هذه المرأة بالفارق العظيم بين الصحة والمرض ، بين القوة والضعف وبين الحب المتبادل والحب المفروض ، الآن هي ملتحقة بالرجل بل هي قطعة من جسمه وروحه لا سبيل الى انفصالها عنه مهما تغير الزمن .. ولم تعد تخشى في حبها ملامة أي انسان ، لقد ألهبت السعادة عقلها وذهبت بلبها ، وأماتت فيها عوامل الغضب والتمرد والاستهتار ...

وكان لوران على كلفه بها ، دونها شجاعة وجرأة ، يحاول أن يلطف من حدة عواطفها ويكبح جماحها ، فتهزأ به وترميه بالجبن وتغريه بالتمثل بها ، ولا تفتأ تقول له إن العالم كله مؤلف من عبيد جبناء مساكين وانه هو وحده القوة وهي وحدها الجمال وان غرامهما يجب أن يحيط بكل شيء ، ويسود كل شيء ، ولا يعيش الا ليتسع ويزدهر برغم القيود والقوانين ، وبرغم عجوز تشرف على القبر وزوج كشبح خليق بالفناء ...

وأحست تيريز أنها ليست حرة وان ليس في وسعها التصرف في حياتها كيف شاءت واستقبال خليلها متى عن لها ، فهالها الأمر وايقنت ان أهل البيت مازالوا حراسا عليها ، وانها مازالت أسيرة سجينة كسابق عهدها ، فامتلأ قلبها بالبغض الاثيم والنزعة الطاغية الى التمرد والهدم ثم عاودها الألم ، وعاودها القلق ، وذعرت حين شاهدت نفسها أتعس حظا مما كانت عليه وان السعادة لم تجدها نفعا ولم تنقذها بل اسلمتها الى النقيض الهائلة وخاضعة لا تملك حق العيش وفق هواها في صحبة الرجل الذي استكشفت على يده دنيا الحب والهوى ...

وما أن احتوتها هذه الفكرة حتى خيل اليها أن البيت أصبح جحيما ، وزوجها شيطانا ، وأن هذا الزوج الضعيف العليل الكئيب هو العدو ، وهو المستبد ، وهو العقبة الكؤود في سبيل سعادتها ...

فجعلت تفكر ، وتخلو بنفسها ، وتمعن في التفكير ، ودبت فيها روح الشر والغدر ومرت بذهنها تصورات داسية قاتمة ، فأخذت تحتقر ذاتها ، وتسخر من جبنها وتعجب كيف انها وهي الأنثى الباسلة ترضى بهذا الذل وتسمح لرجل محطم منهوك أن يحول بينها وبين الحرية والحياة

والتقت بعشيقها ذات يوم فأعرضت عنه وألقت عليه نظرة شزراء ، فبهت الرجل وجعل يتفحصها ويسألها عن سبب اعراضها فما كان منها الا أن انقضت عليه فجأة وصارحته بخطة نفسها ، فانتفض مذعورا وكاد يخر صعقا ، فراجعت المرأة واطلت تعيره تارة وتشجعه أخرى ، وتزين له الحياة حرة من كل قيد ، لا تحيل ولا أزام ولا واجب غير واجب الحب والهوى ..

وصورت له ضحاياها في أبشع الصور ، واسترحمته طويلا ، والتمست اليه ان ينقذها ، وجعلت تسرف في حبه وتسرف في اجتذابه حتى تراخى الرجل وضاقت في وجهه السبل وحار كيف يلوذ في وجه الأمل المروع الذي كان يضطرم في صدر المرأة العاشقة ...

ولم يبق لتيريز من أمل غير هذا .. وصارت لا تفكر الا في هذا ، وباتت خيالها سرحا رحبا لطرائق عنيفة وهمية ، ثم تحلم بالخلاص ، وتستفيق لترى يوم الخلاص ، ولوران وقد استولت عليه الفكرة الجديدة التي أودعتها المرأة في عقله واحساسه ، يكد ذهنه ويبحث [illegible] ويتحين الفرص للقيام بالمهمة القاتمة التي عهدت اليه بها عشيقته !

***

وكان أن اتفق الجميع على قضاء يوم من أيام الربيع في نزهة على ضفاف نهر « السين » ، فأعد كاميل عدته وارتدت تيريز أجمل ثيابها ، وخرج الاصدقاء الثلاثة يتضاحكون ويتطارحون النكات ويتمايلون .

وكان الجو فاترا ، والسماء صحوة ، ولوران [illegible] ، وتيريز ساكنة صامتة تحدق اليه الآونة بعد الأخرى وترميه بنظرة معسولة وهي تضم شفتيها الطيفلين وتبتسم ابتسامة مجرحة ساخرة ..

وكان النهر منبسطا أزرق هادئا ، تتعاقب عليه المويجات الحالمة ، فيسمع له شبه هدير أبكم مخنوق .

وجلسوا على العشب ، وشربوا وأكلوا ما جاءوا به من طعام ، ويحتسون كؤوس الخمر ..

ولفت لوران فجأة والقى على تيريز نظرة ثم مال الى كاميل وعرض عليه القيام بنزهة في قارب صغير يسبح بهم على سطح النهر الصافي ، فتألقت عينا الزوج وصفق طويلا وأبرقت أسارير الزوجة ولكنها استدركت ولم تتكلم .

ونهض لوران من فوره ونادى نوتيا كان هناك ونزل الجميع الى القارب ، والمرأة ترتعش وتكاد تتعثر ..

وانساب بهم القارب ، وهب عليهم نسيم ندي محمل بعطر البحر ، وجمدت تيريز تضحك ضحكات عصبية وتتجاذب وتتبع أبصارها عين أبصار لوران ... وقطب العاشق جبهته ودنا من الزوج رافعا ذراعيه ثم تهوى وتدب محياه حمرة مكمدة . وكان النوتي قد ترك القارب لهم فاخذ لوران يجدف بكل ما فيه من قوة والقارب يشق الماء ويجري في عرض النهر ، ولما ابتعدوا عن الانظار ، [illegible] ، وتحول صوب تيريز يسألها الجرأة والشجاعة ، فالفاها جامدة جمود تمثال ، تحدق اليه تحديقا هادئا ، وقد التوت زاوية فمها ازدراء وتحديا ، فلم يطق وأغمض عينيه ، وانفرجت شفتاه ، وتقدم .. تقدم بعض الشيء وتحفز ثم انقض فجأة على كاميل وامسكه بقوة واستجمع كل قوى حبه وآماله وعزمه ، وحاول أن يقذف بالرجل في جوف النهر .. ولما أن شعر الزوج بما دبر له ، استفاق فيه حب الحياة ، فتشبث بلوران وجعل يصرخ صراخا متقطعا حادا مزمجرا وهو يناضل ما استطاع لئلا تخور قواه ، وتمكن آخر الأمر من خصمه لحظة فقبض عليه من عنقه ، وعلق بعضه فيها عضا بالغا متواصلا عنيفا ، فصرخ لوران وثارت أعصابه ، فضيق الخناق على كاميل ثم ناله واحتواه بين ذراعيه ، وحده بقوة والقى به في النهر ..

وإذ ذاك استغاثت تيريز واستغاث لوران ، وملأ الجو زئيرهما الفظيع ، واقبلت القوارب على صياحهما ، وعادت بهما الى الشاطئ ، ثم أسرع الجميع يبحثون وينقبون حتى أبصروا الجثة المنتفخة الشوهاء طافية على وجه النهر

***

واعتبر المحققون الحادث حادث غرق وقع قضاء وقدرا ، ونجا القاتلان من عقاب القانون . وما أن عاد لوران بخليلته الى البيت ، وقص على الوالدة الثكلى تفصيلات الواقعة زائفة ملفقة ، حتى تقلص جسم العجوز ، وسرت فيه قشعريرة رعب ساحقة ، فتهاوت على نفسها ، وراحت في شبه ذهول كذهول المأخوذين ثم أصابتها نوبة يأس هائلة فجعلت تنوح وتبكي بكاء الأطفال .

وارتدت تيريز ثوب الحداد ، وقبعت في عقر دارها ، ومثلت دور الأرملة الثاكلة التاعسة ، وكانت لا تكاد تبصر العجوز حتى تتنهد وتصعد الزفرات وترسل العبرات غزيرة حارة .. وخيم على البيت سكون لم يعد يعكره غير أنين الأم المسكينة تلف بقية ، وتصور القاتل فتضرب وجهها بقبضتها وقلبها يتمزق

والدمع يتفجر من عينيها المترقرقتين الناعستين ..

ولم تستطع تيريز أن تدعو لوران لزيارتهم ولا أن تشير على العجوز بدعوته في مثل تلك الاحوال . فانطوت على نفسها ، وانتظرت ما تجيء به الاقدار ولاذت بالعزلة ، واتخذت من مخدعها ملجأ يقيها شر العيون .

ولكنها كانت عزلة مفعمة بالخبل والذعر ، ما ان احتوتها واستبدت بها حتى حفرت الهوة بينها وبين الراحة والطمأنينة والسلام ..

كانت تضطجع في فراشها فيخيل اليها أن جسم زوجها قد تمدد بالقرب منها يضحك ويهذي ، وعيناه تقدحان الشرر ، واصبعه القاتلة تشير اليها وتتوعدها وتلعن اليوم الذي تزوجها فيه

وكانت عندما تجلس الى المائدة ، تراه وقد اخذ مكانه منها يلعق الآنية كعادته ويوجه الى امه مشيرا الى زوجته وهو يبتسم ...

وكانت عندما تنام تهاجمها الاحلام والرؤى ، ويأتي شبح كامل فيجثم على صدرها ويهزها بيديه الضامرتين هزا عنيفا ويصرخ لتصرخ هي ايضا وتستفيق مذعورة ، واذا الظلام يحيط بها وريح النهر تصفر في خيالها ، وتكاد تخلع قلبها ، وتقطع اوصالها الراعدة ...

ولم يكن عشيقها أهدأ منها بالا او أرسخ في الاجرام قدما . فالشبح كان يطوف به ويلازمه ملازمة الظل ، فلا يكاد يخلو بنفسه حتى يشعر بنار محرقة تلهب عنقه فيتحامل حتى المرآة وينظر ، ينظر الى القرحة المتوهجة التي احدثتها في عنقه اسنان القتيل فيجأر ويلهث كحيوان مطارد مطعون .

وكان عندما يؤرقه طيف القتيل يخرج هائما على وجهه ويتجه الى احدى الحانات ويظل يشرب حتى تخور قواه ، فيرجع الى بيته معتقدا أنه قد طرد الشبح واستراح . ولكن القتيل كان يعود فيتمثل له في كل مكان . في زوايا مخدعه ، وبين أكوام ثيابه ، وفي رواسب التاجيج(?) ، وعلى فراشه الخشبي فينقلب ويتلوى كمن مرضه الحمى أو اصابه مس من خبال .

وخيل الى العاشقين أن بعد الواحد منهما عن الآخر هو السبب في كل هذا الخوف والاضطراب والجبن . وظنت تيريز أنها لو استحوذت على حبيبها ، وعاشت معه تحت سقف واحد ، فلابد ان تبتعد اوهامها واوهامه ، ويرجع الى الحياة هدوء الماضي وصفاؤه الشائق الجميل ...

وامعنت في التظاهر بالهم والحزن ، وتمارضت وكفت عن تناول الطعام . فأشفق عليها الاصدقاء ونصحوا العجوز بانقاذها من مخالب الوحدة والبحث لها عن زوج جديد ..

وعز على الوالدة الثكلى أن يدخل البيت رجل غريب يحل فيه محل ابنها . ولكن حبها الشديد لتيريز اقنعها بضرورة التضحية ، فاستمعت لنصيحة الاصدقاء ورضيت بتزويج ارملة ابنها الميت من الشاب الذي كان أعز صديق لديه وأوفى حبيب ..

وكانت حفلة العرس الثقيلة ، ودوى المرح في ارجاء البيت ، ورنت الضحكات في أذني الوالدة المسكينة ، لتساورها(?) الحنين الى ابنها وثارت عليها الذكرى فلم تستطع الا أن تنسل الى غرفتها وتحبس نفسها فيها ، وتطلق لعبراتها العنان ..

وانصرف المدعوون ، وقبل الزوجان جبهة الأم الثكلى ودخلا مخدع القتيل

وما أن وطئته اقدامهما حتى انهارت قوى تيريز ، ودب الذعر في قلبها ، فارسلت صوتا أشبه بالعواء ، وأومأت بيدها المرتجفة الى احدى الزوايا ، فتطلع الرجل مبهوتا واذا الشبح هناك ينبت فيهما بصره اللامع ، ويهز رأسه هزا متواصلا خفيفا ويبتسم ..

وتمالك لوران نفسه وحاول أن يهدئ من ثائرة زوجته ، ونشر ملاطفها ويساندها ويقبلها . ولكنها لم تكد تهدأ وتطمئن حتى عاد الرعب فتمكن منها . فقبل صدر الرجل وانتهرها ، فتصايحت به وهي ترتجف وتشير باصبعها الى السرير . فتحول لوران مذعورا واذا به يبصر القتيل مسجى على فراشه ، جامدا ، مبتسما ، أوغر في جموده حركة ، وابلغ في ابتسامه نشاطا ومرحا من جميع الاحياء ..

وحانت منه التفاتة الى الحائط فواجهته الصورة التي رسمها للقتيل ، سوداء مظلمة ، يظللها الرأس الصغير المشوه وتبرق فيها العينان المتقدتان المتوعدتان ، تشارك لوران . وارتمى على زوجته ، وضمها الى صدره ، وطفق يلوكها بين ذراعيه القويتين ، عسى أن ينسى بين احضانها خوفه ورعبه . ولكنها ما أن احست ملمسه حتى استبد بها الاشمئزاز والكره ، فدفعته عنها مسرعة ، وظلت ترتعش ، فغلى الدم في عروقه ، وكبر عليه أن يرى المرأة التي في سبيلها خان وقتل وتعذب ، تقصيه عنها على هذه الصورة . فجعل يلاحقها وهي تفر منه ، ويستعطفها وهي تعرض عنه ، ويترامى على قدميها وهي خائفة منه . فجن جنونه وأيقن أن احلام غرامهما قد اجتثت من اصولها ، وآمالهما في السعادة قد تصدعت من أساسها ، وحبهما الرائع القديم قد تصوح وذبل ومات والحد في نفس القبر الذي دفنا فيه القتيل !..

واخذ لوران يبكي بكاء مرا ، وخيل اليه أن البكاء الطويل قد يسري عنه ويشفيه . ولكنه ما أن شاهد [illegible] الحجرة حتى صاح فجأة بالرغم منه ، وراح يمزق منديله بأسنانه وينتزع شعره من جذوره وقد توهم أن النور كشف الستر عن جريمته ، وفضحه على ملأ من الناس .

وجعل يطوف بالغرفة باحثا عن مخبأ يأوي اليه والشبح يطارده واثر القرحة الدامية بعنقه والنافذة المفتوحة ترسل الى خياله اطياف ساقة(?) غلاظ على اكتافهم شارات رجال البوليس يمدون أيديهم اليه ، ويحدقون به ويجرونه جرا الى هناك ، الى حيث الغرفة الخبيئة الرطبة المظلمة ذات القضبان الحديدية والحراس [illegible] والجدران السوداء ..

وتفاقمت هذه الصور في رأسه ، فتلفت الى زوجته مخبولا ، فالفاها تتطلع اليه حائرة مستفسرة . لقد دنا منها ، وجثا عند قدميها ، وطفق ينظر اليها نظرة بلهاء ويلتمس منها أن تجود عليه بعبارة أو اشارة أو نظرة تخفف روعه ، وتقر السكينة في فؤاده وتبعث فيه ميت رجولته .. ولكن عدواه كانت قد سرت اليها ، فلم يبصر امامه غير انثى ضعيفة واجفة ، تموج حواليه منتظرة قراره ، وقد غاض فيها معين القوة ، فانطرحت على السرير تبكي وتختلج وتئن ..

ورأته من نفسه ومنها أن تبطش بهما الاوهام الضالة ، فلم يجد لبأسه منصرفا الا في التنكيل بتيريز . فأهانها واذلها وضربها ، فكثرت له من اهانتها فملأت الجو حولهما بالحقد العميق الصريح ، واستحالت غرفة العرس الجميلة الوادعة الى شبه قفص خرب فض يضج فيه رهط من المجانين ..

***

وعصف بهما الحقد المتبادل فشجر بينهما ذات يوم عراك عنيف ، واخذ كل منهما يحمل الآخر تبعة "الجريمة" ويتهمه بها ، ويلومه عليها ، ويصفه منه ويحقره ويلعنه . واتفق ان كانت الأم في تلك اللحظة قريبة الباب ، فطرقت مسمعها الصرخات واللعنات . فدخلت بين الزوجين ، فالفتهما شبه وحشين هائجين يهم كل منهما بافتراس الآخر ، فلم تصدق سمعها وبصرها ، لم تصدق أول الامر وبوغتت ، ثم عادت تتفرس فيهما ، فرأت الزوج يرتعد ويشيح بوجهه خوفا وحنقا ، ورأت الزوجة تنتحب وتنتفض وتطرق برأسها حيرة ويأسا ، فادركت لفورها كل شيء ، وتفجرت بأعماقها كآبة ثم ارتمت ثقيلة وهوت فجأة على مقعد وقد انعقد لسانها ودب في اطرافها الشلل !. والآن فقد القاتل الصديق الوفي لوران حياة ابنها المحبوب ، وقد حرضته على ارتكاب الجريمة تيريز الخاضعة الطيبة !! هي هي !.. كانت عشيقته منافسته(?) تخدع الله والناس ، وتنسج خيوط الكيد وهي سافلة ماكرة ، تؤدي واجباتها الزوجية على أكمل وجه كأنها ملك كريم !..

وسحق الوالدة شعور الكمد والعجز والذل ، وعالها أن يبطش القدر بها فجأة وأن يحيلها الى عجوز مشلولة بكماء ، لا تستطيع أن تستنزل النقمة على القاتلين وأن تفضحهما وتشكو امرهما الى القضاء

بيد أن شهوة الانتقام طردت من قلبها كل عواطف الرحمة ، فكانت حدقتاها تبرقان سخطا ، وعضلات وجهها تتشنج مقتا وبغضا ، وارتكب الاثم بمدها بحياة عزيزة تقاوم المرض ، وتطيل الاجل ، وتصد الموت ..

وأصبحت العجوز المشلولة في حاجة الى من يعولها ويخدمها ويرعاها ليل نهار ، فكان لوران يحمل جرمتها(?) الصغيرة ويأتي بها الى مخدعه ثم يتركها قابعة في احدى زواياه ..

وكان احساس الزوجين بعجز الأم المشلولة البكماء من اصابتهما بأي اذى تدفع منهما بعض الشيء ، واطلقهما من متاعب الحيطة والحذر ، فاقدما في لورانهما(?) بلا خوف ، وجعلا يتذاكران الماضي ، ويتراشقان بهجر القول وفحشه وتريز تكيل الشتم لزوجها ، فيثب من مكانه وينقض عليها ، جاذبها من شعرها ويوسعها ضربا وركلا ، والعجوز تنظر اليهما في هدوء عاقل ، مستمتع قرير ..

ولم تبق بينهما من رابطة غير رابطة البغض . واضحى لوران لا يحتمل امرأته بل انه كان ينشد سعادته في ابتعادها والفرار منها ، الى حيث نظرة الخمر خيالاته ، وتنسيه بعض ما يكابد من الم ويعاني من عذاب .

اما تيريز فقد كانت تكرهه وتتقزز من مرآه ، وتنتهز كل فرصة سانحة لتنصرف عنه وتخرج الى دور اللهو في صحبة طائفة من الشبان العابثين المستهترين .

وانطلقت تحطم كل عرف ومصطلح ، وتتحدى كل فضيلة وقانون ، وتنشد الراحة والنسيان في التبذل والتهتك كما كان ينشدهما لوران في الحانات والبؤر

ومع ذلك فقد كانت تعود اليه صاغرة كانت تعود الى زوجها شاعرة بأنها مقيدة به ، مشدودة اليه ، كأن الجريمة التي اقترفاها قامت في قلبيهما مقام الحب ، وستظل جامعة بينهما الى الابد

وضاقت بهما السبل آخر الامر واعيتهما الحيل ، ولم تعد الخمر أو الرذيلة قادرة على أن تحميهما من تبكيت الضمير أو تقصي الطيف عنهما [illegible] وحدة تذوق فيها أجفانهما طعم الرقاد البرئ ..

ويا لها من لحظة رهيبة تلك اللحظة التي فكرت فيها تيريز أن الجريمة الاولى قد تمهد الطريق لسلسلة من جرائم اخرى . وأن لوران بات اضعف من الاحتمال ، وان في وسعها قتله والتخلص منه ، كما أن في وسعها قتل العجوز المشلولة البكماء المتشحة بالسواد ، الرابضة امامها تنذرها بخيبة الامل وسوء المصير ..

وكذلك فكر لوران .. فكر هو ايضا في الجريمة .. فكر في أن يتخلص عنه من هذا الغرام المشؤوم ، وأن يستأصل من جسمه وروحه شائبة هذا الداء العضال . وأن يتحرر بإزهاق نفس اخرى هي نفس تلك المرأة التي احبها والتي ما يزال يسري في عروقه اريج بدنها مسرى النار ..

ولكن ما أن هم كل منهما في سر الآخر بقتله حتى ازداد حبهما الغريب عنفا والتهابا . وشعرا في صميم كيانهما أن الماضي كله يستفيق بغتة ، ويدعوهما اليه ، ويلوح لهما بذكريات الساعات الحلوة الناعمة التي طالما ارتشفا في ظلها رحيق الحب وعصير الحياة . فاحس لوران انه لو قتل تيريز فتقتله بقتل ، واحست تيريز انها لو قتلت لوران فسترتد الطعنة الى صدرها لامحالة

ومنذ ادرك الزوجان أن نجاتهما في الحب وفي الحب وحده . ولكن كيف السبيل الى الحب الهادئ الساكن وجثة القتيل بينهما ، ولعنة العجوز تحلق عليهما ، والرعب يهد منهما القوى ، والاستمرار الحاقد المتبادل الذي يصليهما مر العذاب ؟! ..

وجال في رأسيهما خاطر الانتحار ، فعمدت تيريز الى سكين كبيرة شحذتها ثم اخفتها بين اكوام ثيابها ريثما تحين الساعة التي تجد فيها الشجاعة الكافية لاغماد النصل في احشائها . وانطلق لوران هائما على وجهه في الشوارع والطرقات حتى استقر به المطاف في منزل احد الصيادلة من اصدقائه .. وعاد الى البيت في المساء . كان قد سرق زجاجة صغيرة فيها سائل غريب يوحي بالدوار ومضات خاطفة ، ويلمع كالأمل ويتألق كالخلاص ..

وتطرح لوران على مقعد . ومال برأسه التعب الى كتفه ، وحدق الى العجوز المشلولة فترة ثم تحول ونظر الى زوجته .. نظر الى المرأة الحبيبة البغيضة ، الى المرأة الجميلة الذهبية ، الى المجرمة الجريئة المستغفلة .. نظر اليها نظرة أسف وحسرة ولوعة ووداع ثم طلب قدحا من الماء فجاءته به على مهل ، فأمسك به وفتح الزجاجة وصب السائل ورفع القدح وادناه من شفتيه وشرب ..

وفي تلك اللحظة ، في تلك اللحظة الفاصلة القاصمة ، ارسلت تيريز صيحة مدوية . وارتمت على زوجها ، واختطفت القدح من يده ، وجرعت دفعة واحدة كل ما تبقى فيه ..

وفي مثل لمح الطرف أو خطف البرق سقطت الجثتان كأنما انقضت عليهما صاعقة . ثم [illegible] نبض خافت من الحياة في نفس تيريز ، فاستجمعت قواها وتحاملت على نفسها وهوت على عنق حبيبها وقد التصق فمها [illegible] بالقرحة الدامية التي خلفتها في عنق لوران أسنان القتيل ..

وكان ضوء الصباح الضئيل يلقي عليهما ظلا أسمر مرتعشا شفيفا .

وظلت الجثتان على الارض طوال الليل والعجوز المشلولة جامدة العضلات ، شائكة الاسارير ، تحدق اليهما ، وتروي ظمأها منهما ، وتسحقهما بنظراتها الجريئة المتشفية ! ..

ابراهيم المصري

الدنيا التي حولنا

قصة الغرام العنيف
بين مكارثي وسكرتيرته الحسناء

واشنطن ـ لمراسل آخر ساعة :

فى هذا الاسبوع احتفل السناتور ماكارثي رئيس لجنة التحقيقات بمجلس الشيوخ الامريكي بزواجه من جين ميجي فرايزر كيرا » . والعريس في الثالثة والاربعين أما عروسه الحسناء ففي التاسعة والعشرين !

وقد احتفل الشيخ الامريكي بزواجه في كنيسة سانت ماثيوس ، وهي كنيسة كبيرة تتسع لأكثر من ٩٠٠ شخص .. وتولى مراسيم الزواج القس هوليبوالته والقس « اوجستين مالوني » ... وقد امتلأت مقاعد الكنيسة بالمدعوين من الوزراء وكبار موظفي الحكومة الامريكية الرسميين واعضاء الكونجرس الامريكي ورجال السلك الدبلوماسي الاجنبي ...

وامام باب الكنيسة الكبير احتشد الالوف من سكان واشنطن ومن غير سكانها الذين جاءوا كلهم وقد امتلأت عيونهم بالفضول ليروا عروس الرجل الذي يسمونه في امريكا « عدو الشيوعية الاول » والرجل الذي استطاع بحكم مركزه الخطير ان يشن حملة لا رحمة فيها ولا هوادة على الشيوعيين وعلى كل من تربطه بالشيوعية صلة من قريب أو من بعيد !

ايزنهاور يحتفل

ووصل العريس الى الكنيسة يرتدي « الفراك » ومضت بضع دقائق قبل أن تصل العروس برفقة مستر « ... » وهو جونسون « صديق العائلة الذي قدمها لخطيبها على باب الكنيسة . وكان يرافق ماكارثي شقيقه « وليم ماكارثي » وجمع عدد المدعوين من ولاية وسكونسن مسقط رأس العريس اكثر من مائتي مدعو !

وكان من المفروض ان يشهد الاحتفال أيضا الرئيس ايزنهاور وزوجته ، الا انهما اعتذرا في اللحظة الاخيرة لانهما مرتبطان بموعد آخر . غير ان مستر ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية واعضاء مجلس الوزراء الامريكي كلهم ، كانوا اول الحاضرين !

وهكذا انتهت قصة هذا الغرام العنيف بين السناتور ماكارثي وسكرتيرته الحسناء الغرام الذي ظل حديث الصحف في امريكا اعواما طويلة !

جاءت لزيارة صديقتها !

ولقد بدأت القصة في عام ١٩٤٦ ، عندما التقى السناتور ماكارثي لاول مرة بفتاته الحسناء ... وقد كان يجلس يومها الى مكتبه يؤدي اعماله ، عندما فتح باب المكتب الخارجي ودخلت منه فتاة جميلة جاءت لتزور احدى صديقاتها التي كانت تعمل في مكتب ماكارثي . وتقدم اليها السناتور ماكارثي وعرض عليها وظيفة في مكتبه .

وكانت الفتاة في ذلك الوقت لا تزال طالبة ، وقبلت الوظيفة في بادئ الامر . غير انها ما لبثت ان غيرت رأيها ، ورفضتها !

ومضى على اللقاء الاول عامان قبل ان يلتقي ماكارثي بالفتاة مرة اخرى ويعرض عليها من جديد ان تعمل في مكتبه وقبلت جين الوظيفة الجديدة في هذه المرة ، وذهبت لتعمل في قسم الابحاث بمكتب السناتور ماكارثي

محبة بالقطعة !

ومن يومها بدأ الناس يتحدثون عن غرام الشيخ الامريكي بسكرتيرته الحسناء التي انتخبت ملكة للجمال في عام ١٩٤٦ في مسابقة البيت في شيكاغو » والتي اشتغلت بعد هذا بالصحافة فكانت تكتب في عدة صحف ومجلات « بالقطعة » وتشترك في بعض برامج الاذاعة

واستمرت العلاقة بين ماكارثي وسكرتيرته ، ولكن جين بالرغم من هذا تؤكد انها رفضت ان تخرج صحبته لتحضر السهرة في الخارج ، مرات عديدة ، برغم الحاحه الشديد وتكرار الدعوات لها !

تزوجته بشروط !

وتقول « جين » انها كانت تفعل ذلك لانها كانت تستنكر رؤية منظر سكرتيرة في رفقة رئيسها في أي حفلة عامة !

ويصف اصدقاء العروس واصدقاء السناتور ماكارثي غرامهما بانه غرام « عاصف » ، تعرض لعواصف عنيفة في مناسبات كثيرة ، الا ان العاصفة كانت تهدأ دائما وتنتهي بسلام !

وقد وقفت العروس بعد انتهاء حفلة زواجها تتحدث الى الصحفيين وتقول : « لقد تزوجت ماكارثي بشروط خاصة ، ولا تسألوني عن هذه الشروط لانني لن اقول لكم شيئا عنها » !

المليونير الامريكي الذى اختفى ولده

نيويورك : في نيويورك الآن مليونير يجلس دائما بجوار جهاز التليفون في انتظار مكالمة تليفونية تعتبر بالنسبة له مسألة حياة أو موت ..

وقصة هذه المشكلة بدأت منذ أيام عندما خرج ابنه الوحيد الذي يبلغ من العمر ١٦ عاما الى المدرسة مع مربيته ، ثم أوصلته مربيته الى باب المنزل ولكنه لم يصعد الى المنزل ، بل اختفى من جميع الانظار .

ولقد ظهر المليونير اليوم في حالة عصبية شديدة وقال لرجال البوليس الذين جمعهم بعد الحادث : انه على استعداد لان يضحي بأي مبلغ من المال في نظير أن يعود اليه ابنه الوحيد ..

انه لا يزال حتى اليوم يجلس بجوار تليفونه ينتظر تحقيق الامل الذي يراوده فيسمع صوتا يقول له : لقد عثرنا على ولدك .

السناتور ماكارثي يمسك بيد الملاكم السابق « جاك دمبسي » في الوقت الذي حاول فيه هذا الاخير ان يختلس قبلة من العروس . . .

هربت من الدير لترقص في ...

دبلن ـ رسالة خاصة لآخر ساعة :

هل جنت ؟ .. ماذا أصاب هذه الراهبة ؟ كيف حدث هذا .. ومتى حدث .. وما هو السر العجيب الذي يختفي وراء هذه القصة ؟ ترى أي سبب هذا الذي دفعها الى أن تنفض عن نفسها مسوح الراهبات وملابس القديسات وتنزع هذا الرداء الاسود الوقور عن جسمها ؟ .. الرداء الذي اختارته هي وحدها لنفسها ؟ ماذا حدث للاخت ماري كوليت .. وما هي قصتها .. هذه القصة العجيبة التي أقامت قيامة أهل مدينة دبلن كلها ؟!

الاخت ماري كوليت
الوجه الملائكي الوقور

وحتى هذا الاسبوع كان كل الذي يعرفه سكان المدينة الكبيرة هو أنهم شاهدوا الراهبة ماري على خشبة المسرح .. شاهدوها وقد أمسكت بزجاجة صغيرة وراحت تلف بها وتدور أمامهم .. وقد اختفى الوجه الملائكي الذي كان ينطق بالرقة والطيبة .. واختفى الرداء الاسود الذي يغطي كل أجزاء الجسد ولا يسمح الا للوجه الهادئ الوقور بالظهور أمام الناس .. اختفى كل هذا .. ورأى الناس أمامهم سيدة ساخرة ترتدي ملابس « الفلات » وتضع في فمها حذاء باليا قديما ، وقد أمسكت بزجاجة لا يعرف أحد نوع الشراب الذي امتلأت به ، وراحت تملأ الكوب الذي تحمله . بيدها الاخرى من الزجاجة وترفعه الى فيها الذي امتلأ انفه احمر في لون الطماطم .. لقد كان هذا هو كل ما عرفه الناس حتى هذا الاسبوع عن هذه القصة العجيبة .. ولم تكن هذه السيدة التي وقفت أمامهم على خشبة المسرح تواتي الترت ضحكهم .. لم تكن هذه السيدة سوى الراهبة الوقور ماري كوليت بلحمها ودمها !!

القصة الكاملة

ومضت بضعة أيام قبل ان يقرأ سكان مدينة دبلن وسكان العالم كله قصة الاخت ماري كوليت !

ولقد جلست لترويها بنفسها للصحفيين فقالت : « لقد امضيت في الدير احد عشر عاما .. ولكنني وجدت نفسي اعيش في صراع دائم عنيف مع روحي .. لقد وجدت انني لم اعد اصلح لهذه الحياة التي اخترتها لنفسي .. ومضت الايام والاسابيع والشهور .. مضيت في صراع هائل .. وكنت اركع على قدمي طوال ساعات الليل والنهار ، اصلي لربي .. وابتهل الى الله أن يساعدني ويرشدني !

« ووصل الصراع الى نهايته عندما وجدت في نفسي الشجاعة في احد الايام لان اقف وانكر القسم الالهي الذي دخلت بعده الدير واصبحت راهبة ! »

وهكذا بدأت ماري تروي قصتها للصحفيين .. ولكن القصة لم تنته بعد ، فقد عاشت ماري او « ليني » وهذا هو اسمها قبل أن تدخل الدير .. عاشت أيام حياتها الاولى يتيمة الابوين !

يتيمة الابوين !

.. كانت طفلة صغيرة تعيش مع اخوتها الستة .. اربع بنات وخمسة بنين .. بعد ان مات والدهم وامهم غرقا في مياه البحر ..

وكان للاطفال اليتامى عم .. وكان رجلا احترف الغناء واصاب شهرة واسعة .. هو الكونت جون ماكورمك .. واصبح العم الثري والدا للاطفال الصغار !

وبلغت « ليني » العام السابع عشر من عمرها .. وكانت فتاة جميلة زرقاء العينين يغطي رأسها شعر اسود ، واصبحت الفتاة الجميلة راهبة ودخلت الدير .. دخلته هي ولم يدفعها اليه احد !

وحلقوا لها شعرها بالموسى ، وارتدت ملابس الراهبات ، واصبحت « ليني » الاخت ماري كوليت !

اسم ممثلة !

ومضت ماري تكمل بقية القصة بعد هذا فقالت : « انني اذكر ذلك اليوم الذي اختاروا لي فيه اسم كوليت فقد وقفت احدى الراهبات تقول : « هذا اسم ممثلة وليس اسم راهبة » !

« ومضت أحد عشر عاما بين جدران اربعة .. أشبه ماتكون بجدران زنزانة كبيرة .. كان دولاب ملابسي عبارة عن قطعة من الحديد ثبتت في الحائط اضع عليها ملابسي وقت النوم .. وكانت ادوات زينتي مجرد قطعة من الصابون لاغتسل بها !

« وظننت في بادئ الامر انني اعيش في حلم جميل .. فقد احببت الراهبات اللواتي يعشن معي في الدير .. أحببت فيهن تلك الوجوه الصغيرة الرقيقة الملائكية .. ولكنني وجدت ان الحياة في هذا الخضوع والطاعة والاذعان للاوامر التي لم يكن يجرؤ احد على عصيانها شيء يفوق طاقة البشر .

صراع عنيف .

ومضت ثماني سنوات من حياتي في الدير قبل أن أفكر في هجر هذه الحياة .. وبدأ الصراع العنيف .. بيني وبين روحي قبل أن يستقر رأيي في نهاية الامر ، وأبعث الى البابا بخطاب انقل اليه فيه رغبتي .

« واصدر البابا أمرا عاليا باطلاقي من الرهبنة .. وخرجت من الدير بعد أن أمضيت فيه أحد عشر عاما .. خرجت لاواجه حياة جديدة عجيبة ليس لي عهد بها ... خرجت وفي ساقي جورب من الحرير وعلى جسمي فستان قصير .. وشعرت بالبرد والتنابذ احساس عجيب وسرت في جسدي رعدة شديدة ! »

وكان اول شيء فكرت « ليني » في تركه بعد أن خرجت من حياة العزلة .. الحياة التي وهبتها لربها لم تعد تستردها من جديد .. كان أول شيء فكرت في تركه قيمة صغيرة وضعتها على رأسها التي لم ينبت فيه الشعر الذي حلقوه لها بالموسى .. ومضت الايام وبدأ شعر « ليني » ينمو !

العالم الجديد !

ومضت الراهبة تشرح شعورها عندما فوجئت بالحياة الجديدة لاول مرة .. قالت : « لقد تغير العالم كثيرا .. وقد وقفت في الطريق وحدقت بعيني في هذه « المجرات » .. وصعدت عندما وجدت الفتيات يدخن والسيدات يكشفن عن سيقانهن العارية .. لقد صفعتني الدهشة ، وانتابني الذهول ، فوقفت في مكاني بضع دقائق اعتقدت خلالها انني فقدت قدرتي على السير .. ولم اشعر بشيء الا عندما وجدت نفسي ملقاة على الارض وقد احتشد الناس حولي ، وعرفت ان احدى عربات الترام قد صفعتني صدمة عنيفة !

« ونهضت بسرعة .. واطلقت ساقي للريح .. ولم اتوقف عن الجري لحظة واحدة .. فقد شعرت بان هناك شيئا خفيا يدفعني دائما بقوة الى الجري بسرعة والهرب من لا شيء ! ..

في المرقص الذي اقيم في ميونيخ . . جلست ايفا برتوك في الوسط تفرغ قدح البيرة مع « رجل العصابات » مارك لورانس . . وراح كرو جركس يحدق فيهما بعينين يملأهما الغيظ ! !

الصورة التي مزقها الماركيز ميلفورد . . مشهد غرامي عنيف بين ايفا برتوك وكيرو جيركس في فيلمها « رقصة الفالس الاخيرة » !

٣ رجال يتنافسون على قلب ايفا

رجل العصابات وعشيقها على الشاشة وابن عم الملك جورج

لندن — لمراسل آخر ساعة :

الذي تعرفه لندن كلها ، والذي عرفته مدينة ميونيخ قبل لندن هو ان ممثلة السينما المجرية اللعوب « ايفا برتوك » قد استطاعت ان تغزو قلب الماركيز « ميلفورد هيفن » ابن عم الملك جورج السادس ملك بريطانيا الراحل . والرجل الذي كان ضيف الشرف في حفلة زواج الملكة اليزابيث الثانية !

وهذه حقيقة عرفها الناس ، ونشرتها الصحف على صفحاتها الاولى ، ولاتزال تتحدث عنها حتى اليوم . . والحقيقة الثانية هي ان الماركيز « ميلفورد هيفن » رجل متزوج ، وقد التمست زوجته الامريكية في واشنطون بعد ان تأكدت من مصادرها الخاصة ؛ وبعد أن قامت بعدة رحلات الى اوروبا انفقت فيها مبالغ طائلة لمراقبة الماركيز وتسجيل حركاته وتصرفاته . . التمست الزوجة بعد هذا كله ان تطلب الطلاق من زوجها وروت قصصا حافلة طويلة عن مغامرات زوجها مع الممثلة اللعوب ، واقنعت نفسها في نهاية الأمر بانه لم يعد ممكنا ان تستمر في حمل اسم هذا الرجل

قصة جديدة

وهذه كلها حقائق نشرتها الصحف وتحدثت عنها طويلا . . ثم سكتت فجأة . . الى ان كان هذا الاسبوع عندما عادت الصحف لتتحدث من جديد عن هذا الغرام على اثر رسالة تلقتها صحيفة « ديلي ميرور » من مراسلها في ميونيخ . . وميونخ هي المدينة التي امضت فيها ايفا برتوك بضعة اسابيع قبل ان تجيء الى لندن !

وقد اتضح من القصة الجديدة ان هناك رجلا ثانيا على الاقل في حياة ايفا برتوك ينافس الماركيز « ميلفورد هيفن » على الفوز بقلب الممثلة اللعوب !

وقال المراسل ان هذا المنافس الجديد هو « كيرو جيركس » الممثل الذي طالما ظهر امامها في افلامها . . والماركيز يعرف هذه العلاقة ، وقد ابدى استياءه الشديد منها !

يمزق صورتها !

وحدث مرة عندما ذهبت ايفا والماركيز وكيرو لحضور حفلة الافتتاح لفيلمها « رقصة الفالس الاخيرة » الذي كان يعرض وقتها في ميونيخ أن اخرج كيرو صورة من جيبه تمثله هو وايفا في احد مناظر الفيلم في مشهد غرامي من النوع الثير . . ونظر الماركيز الى الصورة ثم انتزعها من يد الرجل ومزقها في عصبية شديدة !

واثار الحادث ضجة كبرى ، ونشرته الصحف . وجاء الصحفيون يسألون كيرو عن الاثر الذي تركه تصرفات الماركيز في نفسه ، فقال ببساطة : « ليس بيني وبين هذا الرجل عداء . . بل على العكس انى اعتقد انه ظريف جدا » !

غير ان سكان المدينة كلها بداوا يتساءلون : « ماذا تنوى ايفا أن تفعل . . هل تتزوج الماركيز الذي كان له الفضل الاول في هذه الدعاية الطويلة العريضة التي تطوعت الصحف للقيام بها من اجل ايفا وصديقها الماركيز ؟ أم انها ستقول للماركيز رأيها فيه بصراحة وتذهب مع الرجل الذي احبته في افلامها ؟ » .

انسان لطيف !

وعاد الصحفيون يسألون ايفا عن رأيها في كيرو جيركس فقالت ، وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة عريضة : « انه الطف انسان في العالم ! »

وعاد الصحفيون يسألون ايفا مرة اخرى ، ولكنك ابتسامة مديقة للماركيز ميلفورد هيفن فما رأيك فيه ، وقالت ايفا : « وهو ايضا لا بأس به ! »

وهذه هي ايفا برتوك الممثلة اللعوب . . انها من هذا الطراز من النساء اللواتي لا يترددن عن لف ذراعهن حول أي رجل !

لقد حدث مرة وفي ميونخ ايضا أن ذهبت ايفا برتوك وكيرو جيركس الى المرقص ، وجلس الاثنان يحتسيان اقداح البيرة ، وفجأة ظهر الممثل « مارك لورانس » الذي تخصص في القيام بأدوار رجال العصابات في الافلام الامريكية ، وجاء مارك وجلس بجوار ايفا وراح الاثنان يفرغان كؤوس البيرة ، وشاهد رواد المرقص ايفا وسط الرجلين . ولم يكن الماركيز ميلفورد هيفن معها في هذه المرة !

الرجل الثالث !

وتقدم البعض الى مارك يسألونه : « ماذا تنوى أن تفعل ؟ هل تريد ان تلعب دور الرجل الثالث ؟ » وسمعت ايفا حديثهم وضحكت ثم نظرت اليهم وقالت : « اننا صديقان ! »

وكانت هذه هي القصة الجديدة التي رواها مراسل الصحيفة في ميونخ . . اما كيف تنتهي القصة ، فهذا مالا يعرفه احد !

وتسأل ايفا بعد هذا . . تسأل هذه الممثلة التي تزوجت ثلاث مرات ، وطلقت ازواجها « الثلاثة » ، تسألها عن هذه القصص التي ترويها عنها الصحف كل يوم ، فتبتسم وتقول : « أوه ان الناس لا يفهمونني !! »

الكباريهات !

كل شيء مغامرة !

« وبدأت بعد هذا أعود الحياة الجديدة التي وجدت نفسي فيها فجأة . . وقد كان كل شيء فيها بالنسبة لي « مغامرة » . . الجلوس وسط الناس في الاوتوبيس . . وتأمل تقاطيع وجهي في المرآة . . واحمر الشفاه وادوات الزينة والتواليت . . وشراء حذاء جديد أمام رجل يجلس امامي ليضعه في قدمي . . وتناول طعام في دقائق في البار الملئ بالماء الفاقع والعطور . . لقد كان كل هذا « مغامرة » بالنسبة لي . .

لقد كانت كلها اشياء عجيبة لم يكن من السهل علي ان اعودها واعيش فيها ومعها ! »

هكذا وجدت الاخت « مارى » العالم الجديد الذي لم تره منذ أحد عشر عاما مضت . .

لقد وجدته عالما قاسيا غليظ القلب يضج بمن فيه . . وشاهدت سكانه يعيشون في صراع دائم . . وشاهدتهم سكرى لعلين . . وقد استبدت بهم الانانية والحقد والحسد . . وكان كل هذا شيئا جديدا عليها . . شيئا لم تألفه ، ولم تشعر به في يوم من الايام !

اشتغلت بالتدريس !

وكان لا بد للراهبة التي وقفت على خشبة المسرح تقوم بدورها في احدى المسرحيات الهزلية . . وشاهدها اهالي دبلن كلها . . كان لابد لها أن تبحث عن عمل ترتزق منه ، فاشتغلت بالتدريس في احدى مدارس الاطفال ، ثم وجدت شيئا يجذبها الى التمثيل . . فاصبحت ممثلة !

والذي حدث ان احد المتفرجين الذين يتعاملون في لندن ويدعى « جاك كانتج » شاهد « فيني » على خشبة المسرح في المدرسة التي تعمل فيها ، فاعجب بمقدرتها على التمثيل ، واسند اليها دورا رئيسيا في مسرحيته التي تعرض الآن في دبلن ! . .

وكانت هذه هي قصة الاخت مارى . . وهكذا جاءت الى دبلن ، وهكذا شاهدها سكان المدينة تقف على خشبة المسرح وتقوم بدور « الفتاة » التي ادمنت الخمر » في المسرحية الهزلية التي انتزعت ضحكات المتفرجين !

هكذا بدت الراهبة على المسرح بعد ان خلعت مسوح الرهبنة وهجرت الدير

عدد من الطلبة السودانيين الذين يمثلون كلية الخرطوم الجامعية .. في القاهرة

الإنجليز فقدوا الفرصة في كسب جنوب السودان

وصل الى القاهرة في خلال الاسبوع اربعة عشر طالبا من بعثة الخرطوم الجامعية .

السياسة في الجامعة

وقد تحدث هؤلاء الطلبة الى آخر ساعة هذا الاسبوع .. تحدثوا عن التيارات السياسية في كلية الخرطوم الجامعية ..

تحدثوا عن اثر طلبة الكلية في الانتخابات القادمة ! وتحدث الجنوبيون منهم عما يفعله الانجليز في بلادهم ..

وقال احدهم بالحرف الواحد :

— ان الانجليز يعلمون أنهم فقدوا الفرصة تماما في ان يكسبوا الجنوبيين الى صفوفهم ..

وهؤلاء الاربعة عشر طالبا يمثلون كلية الخرطوم الجامعية ..

الشماليون منهم — وعددهم ٨ — هم اعضاء جمعية البحث الحر في كلية الآداب .. والجنوبيون — وهم الستة الباقون — يمثلون سائر الكليات الاخرى .

ومجيء هذين الفريقين معا الى مصر ، كان مصادفة .. أو كما يقول الاستاذ احمد عبدالله ، عضو جمعية البحث الحر : ان اعضاء الجماعة كانوا قد طلبوا من ادارة الشئون العامة في الخرطوم ، ان تسهل لهم زيارة مصر لدراسة معالمها .. ثم تصادف في نفس الوقت ان كان هؤلاء الجنوبيون يستعدون للسفر الى مصر .. ومن ثم جاء الفريقان معا .. في وقت واحد !

اشخاص لا احزاب

وسألت « آخر ساعة » عن التيارات السياسية في الكلية ومدى اتجاهاتها الحزبية ؟ فقال عثمان محمد حسن :

— التيارات السياسية في الكلية غير واضحة .. فليس هناك فريق معين يتبع الاتحاديين ولا فريق آخر يتبع الاستقلاليين .

ولكن الاتجاهات السياسية في الجامعة تتجمع حول الاشخاص بغض النظر عن احزابهم السياسية ..

تتجمع هذه الاتجاهات حول زعماء معينين لمراكزهم ولثقة الطلبة بهم

وقد كانت الانقسامات الحزبية في الكلية من الظواهر الملموسة الى ما قبل حوالي عام .. ولكن بعد ان تلاقت الاحزاب الاتحادية في حزب واحد .. وبعد ان وحدت الاتفاقية كلمة السودانيين في غرض واحد هو جلاء الانجليز .. ضعفت هذه التيارات وكادت تختفي تماما

ثم سألت « آخر ساعة » سيد احمد عبد الله .. الطالب بكلية الآداب :

— هل تعتقد ان طلبة كلية الخرطوم .. قوة تحسب حسابها الاحزاب السياسية ؟

فقال ، وقد اخذته الدهشة من السؤال :

— طبعا .. فالمعروف ان طلبة الكلية هم اكبر مجموعة تضم خلاصة المثقفين في السودان ..

ولقد سمح قانون الانتخابات لطلبة الجامعة بالتصويت في الدوائر البرلمانية العادية .. أما دوائر المثقفين فلم يسمح لهم بمزاولة هذا الحق فيها !! ..

وهذه ناحية شاذة وغير مفهومة في هذا القانون .. اذ المفروض ان الذي له حق الانتخابات في دوائر المثقفين ، هو كل من جاوز مرحلة التعليم الثانوي والطالب في كلية الخرطوم ينطبق عليه ذلك دون شك !.

ليال سياسية

وتقيم كلية الخرطوم ليالي سياسية في المناسبات المختلفة ..

ويجتمع في هذه الليالي عدد كبير من الطلبة ورجال السياسة على اختلاف ميولهم وكانت آخر ليلة منذ حوالي شهر .. ناقش فيها الطلبة الوضع الحالي في السودان .. ومشكلة مراكش بعد خلع السلطان محمد بن يوسف ، ومشكلة ليبيا بعد عقد المعاهدة الاخيرة .

الابتعاد عن السياسة

وجمعية البحث الحر التي يزور اعضاؤها الثمانية مصر الآن .. انما تألفت لدراسة نواحي الحياة العامة في السودان .. وكل عضو فيها متخصص في موضوع معين :

(١) القرية السودانية (٢) الشعر السوداني (٣) الزي السوداني (٤) الطرق الصوفية (٥) الغناء السوداني (٦) الحركة القومية (٧) مشاكل الجنس (٨) اقتصاديات السودان ..

وقد بدأت هذه الجمعية في عام ١٩٥١ .. بدأت بدراسة النظم الجمهورية التي تصورها الفلاسفة في عصور التاريخ المختلفة .. فدرسوا جمهورية افلاطون .. ودولة توماس مور .. وغيرهما ..

وكانوا يقصدون من وراء هذه الدراسة ، أن يستخلصوا نظاما جمهوريا قائما بذاته ، يصلح لأن يطبق في السودان ..

ولكن النظام الجمهوري كان وقتئذ بعيدا عن اذهان الاحزاب السياسية هناك .. لاسيما ان احد الاحزاب كان ينادي في نفس الوقت بضرورة النظام الملكي .. فلم نحب ان تثير حولنا ضجة .. أو أن يقول الناس عنا أننا نتحدى الملكية والحزب الذي ينادي بها .. فانسحبنا وابتعدنا عن السياسة والبحث في الجمهورية !.

وسئل الطلبة عما اعجبهم في مصر .. فقال احدهم :

— السلالم التي تؤدي الى مقبرة خوفو داخل الاهرام ، فهي مبنية بحيث ينحني كل من يصعدها .. حتى ولو كان ملكا !.

من الجنوب ..

أما الطلبة الستة الذين وفدوا من جنوب السودان ، فخمسة منهم كانوا يدرسون في كلية الخرطوم الجامعية .. والسادس لمعهد جديد تخرج اخيرا في مدرسة (رومبيك) الثانوية .. في مديرية بحر الغزال .. وقد تحدث هذا الاخير — واسمه ابيروزول دالوول — عن الانجليز في بلاده .. فقال :

— لقد حاول الانجليز وسلكوا كل سبيل ليحصلوا على ثقة الجنوبيين وصداقتهم ، ولكن كيف يطمعون في ذلك بعد ان ظلوا بيننا سنين عديدة تزيد على الخمسين ، ومع ذلك لا يزال ابناء وطني حفاة عراة كاملاف اجدادهم منذ مئات أو آلاف السنين .. !

واستطرد ابيروزول :

— ان أهم مشكلة تواجه بلادي الآن هي الجهل .. فلو كان ابناء قبيلتي — الدنكا — قد تعلموا شيئا من العلم لما ظلوا هكذا يقاسون من الانجليز ما يقاسونه الآن .. !

وابيروزول في الخامسة والعشرين من عمره .. لم يتزوج بعد .. ولما سئل عن ذلك اجاب :

— السبب انني لم انته بعد من دراستي ..

وسألته عن سن الزواج في بلاده .. فقال :

— عند الاغنياء يتزوج الشاب وعمره ١٨ عاما .. والفتاة وعمرها ١٦ أو ١٧ عاما ..

أما في الطبقات الفقيرة ، فقد يصل الشاب الى سن الثلاثين دون أن يتزوج ويرجع ذلك الى أن الزواج يكلف كثيرا لمهر الزوجة — وهو غالبا ما يكون من البقر — لا يطيقه الا ميسور الحال .

ثم نظر ابيروز الى النيل من شرفة الفندق الذي ينزل فيه .. وسرح بفكره لحظة ثم قال :

— اتمنى أن أرى ذلك اليوم الذي انتهي فيه من دراستي ، لأعود الى بلادي .. فأتزوج وأبدأ حياة جديدة .. حياة أعلم فيها أهلي وافراد قبيلتي وابصرهم بالحالة التي هم عليها .. فليس هناك من عواطف غلبا على الوطن من ابن الوطن نفسه .. !

اثنان من الجنوبيين وواحد شمالي في حديث ودي .. في القاهرة ايضا ..

يسمون هذا التمثال « عصمة الفن » .. الفنان فى ألمانيا لايحتاج الى أكثر من الهمس ليسمعه كل الناس .. ولكنه فى مصر لابد أن يصرخ ويلطم .. ليسمعه أقرب الأقربين !

مدينة مصر فى ألمانيا

بقلم
أنيس منصور

فتحت الباب سيدة عجوز ، دون أن تنظر الى وجهى .. وتركت الباب وراءها ، واتجهت الى غرفة صغيرة الى اليسار فدخلت الباب ، وانطلقت من وراء أمواج هائلة من الضياء تتكسر على منضدة صغيرة ومقعد وسرير وتمثال لصاحب الغرفة ذلك الشاعر الألمانى العظيم : هيلدرلن الذى عاش أربعين عاما بلا وعى ، لايدرى ما يقال ولا مايقول ، فمات هنا ولم يكمل الثالثة والسبعين من عمره .. ومن هذه النافذة كان يطل على نهر « النكر » ذلك النهر الأخضر الهادىء .. هل تدرى لماذا أصبح لونه أخضر دائما .. لأن الأشجار على جانبيه ترددعلى مسامعه كلمة واحدة هى « أخضر .. أخضر ! » فحفظها . وهل تدرى لماذا هو ساكن دائما ، لأن غابة صغيرة قد قامت على أحد جوانبه .. انها « غابة الأحلام » انها سفح المدينة الذى يعلو ويهبط فالنهر لا يجب أن يعلو صوته على صوت الحنين .. حين يقولون : آه .. طويلة أو قصيرة . ويقولون فى ألمانيا : ان الذى لايقول : آه .. لايحب ولايكره !

ولقد قالها الشاعر هيلدرلن ثلاثة وثلاثين عاما دون أن يقفل فمه حتى ذهبت أنفاسه ، وذهب عقله !

هذا بيت « النجار » لشعر « الذى كان يؤوى شاعر ألمانيا العظيم ، لقد دخله نبيلا ودخله خفيفا ، دخلهوالناس حوله شعراء وفلاسفة ، ودخلهوالاطفال يضربونه بالطوب ويلقون عليه الوحل فيحتمى بالفراش لايأكل ولايشرب وانما يبكى ويطلق أصواتا لايعرفها أحد وينادى آلهة الاغريق أن تأخذ بيده بعد أن كفر به الألمان .. آه كفر به الالمان .. لقد كانت هذه مشكلة الشاعر فى حياته كلها .. لم يجد من يؤمن به وهو الجديد فى معانيه وصوره !.

وكان الألمان قوم لا يؤمنون بالعباقرة .. وخير للانسان أن يكون حطبا فى ألمانيا من أن يكون شاعرا! تلك كانت نصيحة الشاعر لاخيه من أمه .. أن يكون قوى الحنجرة ، فان الالمان لايسمعون الا صراخا ، ولا يرون الا نارا ، ولايعبدون الا قتلا !

فكيف لايتعذب الشاعر .. لقد خلق طفلا وعاش فيه وأصبح عسيرا عليه أن يتركه .. والانسان له فى عالم الخيال مايشاء ، أما النزول الى عالم الواقع فهو شحاذ ، له ملابس ممزقة ولايجد مالا ويحب سيدة فيفشل فى حبه ، فيحب أخرى ويتركها .. ويحاول أن يتزوج لم يدرك أنه لايصلح للزواج . فالشاعر والفيلسوف والمفكر لايصلحون للزواج، وكان الشاعر غريقا طول حياته ، فليس فى حاجة الى حجر يربط فى عنقه ليهوى به الى أعماق المجتمع .. الى حيث مواطنيه الاغبياء!

وكان الشاعر بحسرياته رجل غريق، والغريق ينصح الناس دائما بأن تعيش على الشاطىء ولكنه كان يغرق ويغرق ولايستطيع أن يترك الماء.. كانت سفينة حياته ترتطم بصخرة جميلة فاتنة اسمها « جوتشارد » وصخرة أخرى اسمها « ماريا » وصخرة ثالثة اسمها « لويزه » .. وما زال كذلك حتى غرق فى نهر الألم والعشق !

غرق بعد أن كفر بالالمان وبالأدب وبالفن وكفر بالدين وبالله وسمع صوتا يدوى فى أعماقه يقول : لقد كفرت بكل شىء عظيم ، ولهذا يجب أن تموت !

فاستجاب النداء واستسلم لنابه الذى لم يفارقه أبدا .. وراح ينادى به النوم ليخف اليه النوم والموت معا ! من هذه الحجرة كان ينطلق « هيلدر-لين » ساعدنا الطريق الضيق ، عاليا عاليا .. يطل على الحجرة التى كان يسكنها الفلاسفة الشبان هيجل وشيلنج وهولدرلين أيام كانوا يدرسون علم أصول الدين .. لقد خرج من هذه الحجرة أكبر كتاب باللغة الالمانية عن الالحاد والكفر بكل الأديان !

واليوم يقوم الى جوارها دير كاثوليكى .. كأنما أرادت هذه المنطقة أن تكفر عن خطيئة هؤلاء الفلاسفة ..

ولايزال الطريق يشرف على بقعة خضراء نامت الى أحضان نهر النكر تلف حولها قراطين من الماء الشاعر الهادىء فنامت ونشرت أشجارها وورودها .. هذه المنطقة اسمها « مصر » وهذا النهر يسمونه هناك نهر النيل وهذه القناة الصغيرة اسمها قناة السويس .. ولما سمعت من الفتاة التى كانت ترافقنى أننا الآن فى مصر فرحت وضحكت وقلت فى نفسى : ليت مصر هكذا

وراحت تروى لى قصة هذه التسمية وكيف أن كلمة مصرى معناها اهانة شديدة قد تؤدى الى موت أو الى محضر فى البوليس على الاقل !

والتفتت الى وقالت : انت مصرى ؟

ـ طبعا !

ـ ولكنك لست ألمانيا ؟

ـ بالطبع !

ـ انت لم تفهم .. انا هنا نسمى خصومنا مصريين ، وهم ألمان مثلنا

ـ آه .. فهمت .

ـ انت انا مصرى مصرى ، ولست مصريا ألمانيا !

ـ بالضبط !

أما قصة هذه التسمية فهى أن هذه البقعة الخضراء يدور حولها النهر ويقف طويلا ليلقى بحمولته من الغرين والاملاح المعدنية ، ويروح يتثنى ويتكسر ويدور كما يدور المحب حول بيت المحبوبة ويضمها بين ذراعيه كما يضم فرع رشيد وفرع دمياط أراضى الوجه البحرى .. فاذا ارضها خصبة واذا الزرع كثير والفاكهة وفيرة وأصحابها أغنياء ..

ولكن النهر يعرض عن الناحية الاخرى ويتركها تحت أقدام الجبال ترميها بالصخور ، وتطلق عليها السيول .. والناس هناك يعيشون على المطر وعلى قطع الاخشاب .. فهذا الحقد بين « مصر » وبين منطقة الجبال حقد قديم والالمان متعصبون لمتمصرهم الأرى ، فاذا قال أحدهم للآخر : انت الريفى ! كانت اهانة شديدة تمتد فيها الأيدى والارجل ويتردد رصاص وبوليس !

لم تلفت هـــذه الطالبة الجامعية

فى الطابق الارضى من هذا البيت وفى هذه الحجرة المطلة على النهر كان يعيش الشاعر بجسمه ويلازمه وفى سريره.. اما قلبه فقد كان مع محبوبته فى الشمال وأما عقله فقد كان فى وادى الجن !

وقالت : لعل حب المستعمرين لبلادكم راجع الى هذه التسمية .. لديكم الانجليز ونحن لدينا الفرنسيون وهذه المدينة .. لدينا الفرنسيون نحن فى منطقة الاحتلال الفرنسية هل اصدق !

***

والمدينة اسمها « تيبنجن » وهى من أقرب مدن ألمانيا وربما من أقرب مدن العالم .. كان فى القديم يحكمها أساتذة الجامعة .. العمدة والمجلس البلدى . وكل من فيها جامعيون سكانا وحكومة وشعبا . فهى مدينة جامعية بمعنى الكلمة . ولكنها اليوم لم تعد كذلك فقد هاجر اليها الكثيرون من الألمان والايطاليين والنمسويين بعد الحرب الاخيرة ، لانها لم تصب بقنابل فبقيت دورها ومعاهدها سليمة .

ولاتوجد فى هذه المدينة مواصلات على الاطلاق لاأسيارات ولا ترام ولاعربات وانما أهل المدينة يسيرون على الاقدام .. فالجامعة فى أول المدينة والمطاعم فى آخرها .. والبيوت كلها يسكنها الطلبة والطالبات .. ولا ترى فى الطريق الا نظارات زجاجية غليظة تحتها كتب وشنطونشات .. وكل قصص المدينة حول أساتذة الجامعة وطلبة الجامعة .

فهذا الاستاذ الاعرج هو حجة فى أدب العصور الوسطى ، وهذا الاشيب النحاسى حجة فى التاريخ ، وذلك الاصم هو مفخرة ألمانيا فى فقه اللغة ، وذلك الذى يتساند على ممرضين أعظم أساتذة الالمان فى التربية وعلم النفس .. وفى هذا المكان كان يقف فلان ، وهنا مات فلان ، وهذه السيدة كانت صديقة للشاعر ريلكه ، وهذه ابنة عشيقة الشاعر فيلاند !.

وهذه المكتبة تبيع الكتب للطلبة بأسعار مخفضة جدا بشرط أن يكون الطالب عضوا فى الجمعية الأدبية ، وشروط العضوية عسيرة . وفى المدينة ثلاثة مكاتب بريد مع أن سكانها لايزيدون عن سكان مدينة امبابة ، والعمل يتم بهدوء ونظام دون فوضى .. فواحسرتاه على مكاتب البريد فى مدينة القاهرة ، ولا أقول فى الأقاليم ، لاتوجد بها مصطبة يجلس اليها الانسان أو يكتب عليها خطابا !

وفى المدينة بيوت للطلبة .. أذكر بينها بيتا واحدا تديره سيدتان وفى هذا البيت ستون حجرة نظيفة جميلة . وليس هذا البيت من صنع الدولة ، ولكنه هدية من احدى شركات التأمين التى اشترطت ان يكون ٧٥٪ من جامعة تيبنجن ، والشركة تساهم فى تكاليف الطلبة . فالطالب هناك لايدفع أكثر من ثلاثة جنيهات فى الشهر ، مع أن الحياة مرتفعة وتكاليفها باهظة !

أقول هذا والتفت الى المدينة الجامعية حيث الموظفون من الطلبة ، وحيث الابهة والفخامة وحيث الحكومة غنية والشعب غفور رحيم !

***

أما زميلتى فى هذه الرحلة التاريخية فهى ابنة البروفسور شاربلاكس أعظم أساتذة الجامعات فى ألمانيا ، واحد المتخصصين فى دراسة شعر هيلدرلن.. أنها تعمل فى احدى المكتبات ولها أخت تبيع الأمتعة وأخت تشتغل فى أحد الافران !

وأبوهن فيلسوف واستاذ عظيم .. وهو فى منزلة العقاد وطه حسين فى مصرنا ولا عيب أن يستنكر هذه الحال المقلقة . آه لو حدث شىء من ذلك فى مصر لتوارى الأب ولبست الأم السواد أما بقية أفراد العائلة فانهم يضربون عن الطعام حتى تموت البنات الثلاث أو تقع قنبلة على هذه الحال وتستريح الأسرة من هذه الفضيحة !

أنيس منصور

حسنى الحديدى
آداب القسم الانجليزى
العمر : ٣٢ سنه ·
صافى المرتب بدون
العلاوات ١٩ جنيها ·

عباس احمد
المذيع الاول
آداب قسم الفلسفة
دفعة ١٩٤٦ ·
العمر : ٣٠ سنة ·
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٥ جنيها

طاهر ابو زيد
حقوق جامعة
الاسكندرية دفعه ٤٨
العمر : ٣١ سنه ·
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٥ جنيها

صلاح زكى
حقوق ١٩٤٩ ·
العمر : ٢٥ سنة ·
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٥ جنيها
هوايته قراءة
الروايات البوليسية ·

عواطف البدرى
آداب قسم اللغة
العربية ١٩٤٨ ·
العمر : ٢٤ سنة ·
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٤ جنيها

سينما ومسرح وإذاعة

وراء الميكروفون عشرة أصوات

مشكلة المذيع المصرى الذى لا يتمتع بالتقدير

فى مثل هذه الايام من كل سنة ، يتقدم الى محطة الاذاعة عشرات الشبان والفتيات من خريجى الجامعات للعمل بالاذاعة ، كمذيعين ومذيعات .. وقد وضع الاميرالاى كامل الزحمانى مدير الاذاعة نظاما جديدا يقضى بأن يتقدم طلاب العمل الى معهد الاذاعة اولا .. ومن هذا المعهد يخرج اللامعون للميكروفون من المذيعين والمذيعات .. ومنه ايضا يخرج المخرجون والمساعدون الى الاستوديوهات .. ومنه يعود طلاب الشهرة الى الطريق .. للبحث عن أعمال اخرى فى الوزارات والشركات !

نجوم الاذاعة

ان عدد المذيعين الموجودين الآن فى محطة الاذاعة لا يزيد على عشرة ، من بينهم اربع مذيعات احداهن لا تزال فى امريكا ..

فهل استطاع هؤلاء المذيعون ان يجتذبوا قلوب المستمعين ، فتتهافت عليهم الجماهير كما تتهافت على نجوم وكواكب السينما ؟

ان المذيعين هم نجوم الاذاعة .. وأسماؤهم تتردد فى اليوم الواحد عدة مرات فى كل نشرة اخبار ، وفى الحفلات الخارجية ، وعند قراءة القصص والاحاديث التى يتخلف اصحابها عن قراءتها بانفسهم .. ولهذا فهم أسرع الناس وصولا الى الشهرة !

وليس الطريق الى الميكروفون سهلا ميسورا ، فان هؤلاء الذين تتردد أسماؤهم فى الراديو دائما ويعرفهم المستمعون من اصواتهم ، لم يصلوا الى الميكروفون الا بعد ان ادوا امتحانات رهيبة ، ومنهم من سقط مرة ، ومنهم من أدى الامتحان الرهيب ثلاث مرات !

المذيع الصعيدى والمذيع الاسكندرانى !

وقد عانى اثنان من المذيعين كثيرا وسقطا فى هذا الامتحان اكثر من مرة بسبب لهجتهما ، فقد كان الاول صعيديا لم يستطع أن يتخلص من لهجته الا بعد عذاب وهو المذيع فهمى عمر .. اما الثانى فكان من ابناء الاسكندرية ، وخضعت لهجته المعروفة حائلا بينه وبين الميكروفون مدة طويلة حتى استطاع أن يتحرر منها .. وهذا المذيع هو طاهر ابو زيد !

مستوى المذيعين

يقول أحد كبار رجال الاذاعة ان مستوى المذيعين فى هبوط .. وان المذيع فى مصر لا يستطيع ان يقرأ نشرة الاخبار مرة واحدة قبل ان يجلس وراء الميكروفون ليلقيها على ملايين المستمعين .. ولهذا تكثر اخطاء المذيعين .. ولهذا ايضا تكثر عبارات السخرية من ملايين المستمعين الذين يحصون عدد اخطاء المذيع فى كل نشرة بدقة عداد التاكسى !

وفى اثناء الحرب الماضية اشتغل المذيع الامريكى المشهور فريد دوى فى محطة الاذاعة المصرية ، وكان يقرأ نشرة الاخبار مرتين قبل أن يذيعها على الناس ..

وكنت أراه وقد أغلق باب الاستوديو على نفسه ، وأخذ يروح ويجىء ، وهو يقرأ النشرة بصوت مسموع حتى يحين موعد اذاعتها ، وعندئذ ينطلق صوته الى المستمعين قائلا :

ــ سيداتى وسادتى .. فريد دوى يحدثكم !

اعمال اضافية الى جانب الاذاعة

ويقول المذيعون المصريون انهم لا يستطيعون قراءة نشرة الاخبار قبل اذاعتها لضيق الوقت ، فان مهمتهم ليست مقصورة على اذاعة البرامج وقراءة نشرات الاخبار فقط ، فهناك اعمال اخرى لا تدخل فى اختصاصات المذيعين ، كصرف الشيكات للفنانين وأصحاب الاحاديث ، وادارة الاسطوانات ومعالجة أدوات الاستوديو كالجرامفون مثلا .. وهذه الاعمال يقوم بها اخصائيون آخرون فى جميع محطات العالم ، اما المذيعون فيتفرغون لتقديم وعرض البرامج وقراءة نشرة الاخبار ..

فى معهد الاذاعة

يقول عبد الرحمن سامى مدير معهد الاذاعة : ان فى مصر مذيعين مجيدين وان الدفعة الاولى من المذيعات والمذيعين الذين التحقوا بالمعهد ، قد نجحوا جميعا وتفوقوا على جميع الفنيين الذين جاءوا من سائر الاقسام الاخرى بالاذاعة ، فلم يرسب واحد منهم فى الامتحان ، وانهم جميعا من طلاب الثقافة والعلم .. وأنه لم يتفوق على المذيعين فى امتحان المعهد سوى المذيعات ! .. وان كثرة اخطاء المذيعين فى النحو والصرف وما الى ذلك يرجع الى ازدحامهم بالاعمال التى تدخل فى اختصاصهم والاعمال الادارية الاخرى التى يتولونها فى أثناء اذاعة البرامج

الفرق بين المذيعين

وقد قال لنا انور المشرى كبير المذيعين السابق ، كما اكده حسنى الحديدى كبير المذيعين الحالى .. واضاف اليه انه لا يوجد اى وجه للمقارنة بين المذيع فى مصر والمذيع فى أمريكا .. فالمذيع هناك له قيمته وله احترامه داخل جدران الاذاعة وخارجها .. اما المذيع المصرى فلا يتمتع بالتقدير الا خارج جدران الاذاعة .. وقد يرجع ذلك الى غيره من موظفى الاذاعة من المذيع بالذات ، لانه الوحيد الذى يتصل بالجماهير مباشرة عن طريق الميكروفون .. كما ان المذيعين لا يظهرون ادوارهم كاملة ، وراء الميكروفون كالتمثيل مثلا .. وهذا نوع من الفن الاذاعى المفروض أن يقوم به المذيعون ،

المخرج الذى جعل النقاد والسينمائيين والجماهير تتفق على رأى واحد يقول :

عشر سنوات كانت نتيجتها "الحرمان"

عرض فى الاسبوع الماضى لاول مرة بالاسكندرية فيلم «الحرمان» من اخراج المخرج الواقعى عاطف سالم .. وقد اجمع الذين شاهدوه من خبراء التوزيع والجماهير من مختلف الطبقات والبيئات على انه فيلم الموسم .

وقد اثبت نجاح هذا الفيلم فى المتفرج المصرى يتذوق الالوان الرفيعة من الافلام ، فقد استبدل المخرج بالرقص والتهريج والاغانى المحشوة عنصرا جديدا هو عنصر التشويق ..

المخرج يتكلم

وفى هذا يقول المخرج عاطف سالم : انه اشتغل فى ميدان السينما اكثر من عشر سنوات ، وانه استطاع خلال دراسته للجماهير ، طوال هذه المدة ان يقتنع بأن المتفرج المصرى لا يختلف عن اى متفرج اجنبى ، وان العاطفة الهامة التى تؤثر فى المتفرج الامريكى او الايطالى او غيره تؤثر فى المتفرج المصرى ، ومن الخطأ ان نحط من اذواق الجماهير .

شعوره قبل العرض

وقد سألنا المخرج عاطف سالم عن شعوره قبل عرض الفيلم على الجمهور فقال :

ــ انى عرضته فى عرض خاص لبعض النقاد والادباء وراء اعجابهم ورشحه بعضهم لعرضه فى اول مؤتمر عالمى وقال الخرون انهم لم يشاهدوا من هذا النوع صنع فى مصر .. ولكنى لم اطمئن خصوصا بعد ان سمعت من بعض الزملاء ان ابطالى لطفاء وانه يخشى على ابطاله من هذه النظافة ..

ولكن ثانى وتجاربى اثبتتا عكس ذلك فقد استقبل المتفرجون من جميع الطبقات الفيلم استقبالا رائعا فاق كل ما كنت اتوقعه .

وانا اعتز اعتزازا كبيرا بهؤلاء المواطنين الذين ادلوا الى بآرائهم فى صراحة ، وكلها تنطوى على وعى كبير وذكاء خارق ..

انى لا املك سوى ان اسجد لله شاكرا على هذا التوفيق والنجاح الذى لقيته فى فيلمى الاول .

برنامجى للموسم القادم

وقد سئل المخرج عن برنامجه فى الاخراج للموسم القادم فقال :

انه يضع ثقة الجمهور به نصب عينيه فهو يبحث عن القصص التى يراها صالحة للسينما ، وهذا النوع نادر جدا ولكنه وفق اخيرا الى قصة سوف تحدث دويا كبيرا ، وهو منصرف الآن الى اعداد السيناريو الخاص بها .

***

وبعد .. فهذا مخرج جديد استطاع ان يقدم فيلما رائعا اجمع النقاد والسينمائيون والمتفرجون ايضا على روعته .. وهذه اول مرة تتفق فيها اراء النقاد والفنيين والجماهير .. الجماهير المظلومة

فهمى عمر
العمر : ٢٥ سنة .
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٤ جنيها
الهواية الخاصة :
الحديث بالتليفون !

جلال معوض
آداب قسم التاريخ
١٩٥٠ .
العمر : ٢٣ سنة .
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٥ جنيها

سميرة الكيلانى
آداب القسم الانجليزى
١٩٥٠ .
العمر : ٢٣ سنة .
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٣ جنيها

ثريا حمدان
آداب القسم الانجليزى
١٩٥٠ .
العمر : ٢٤ سنة .
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٥ جنيها

همت مصطفى
آداب قسم التاريخ
١٩٥٠ .
العمر : ٢٣ سنة .
صافى المرتب بدون
العلاوات : ١٤ جنيها

لنشرة الأخبار والأحاديث

داخل جدران الأذاعة !

بالتمثيل ليس سياحا ولكنه ايصال المعنى الى ذهن المستمع دون ازعاجه !

الغرور الغرور

ويقول حسنى الحديدى ايضا : ان ضعف الرتبات التى يتقاضاها المذيعون المصريون التى تبدأ من ١٢ جنيها فى الشهر لا تكفى لان يحيا المذيع حياة لائقة تتناسب مع مركزه فى المجتمع ، وتساعده على القيام بعمله على أكمل وجه ، ذلك العمل الذى يتطلب منه ان يكون على استعداد دائما للمفاجآت كالسفر الى الخارج وحضور المؤتمرات .. والسهر فى شهر رمضان حتى مطلع الفجر ..

ويقول كبير المذيعين : ان عيب المذيعين الوحيد هو الغرور ! .. فانه يلاحظ انه كلما بلغ واحد منهم درجة من النجاح تملكه الزهو على زملائه ورؤسائه ايضا .. ولهذا فهو يتضايق دائما فى عبارات الاطراء التى يوجهها الى زملائه المذيعين !

الثلاثة الكبار !

وقال انور المشرى : انه لا يستطيع ان يقارن بين هؤلاء المذيعين الثلاثة : محمد فتحى وعبد الحميد يونس والمرحوم عبد الوهاب يوسف ، فالاول واسع الثقافة ويحسن تقدير الامور وهو على لبق وصوته من الاصوات النادرة المعبرة !

أما عبد الحميد يونس فيمتاز بعمق الصوت الذى يوحى بالايمان .. الايمان الذى يبدأ من عقيدته الدينية الى العمل الذى يقوم به !

أما المرحوم عبد الوهاب يوسف فكان يمتاز بحلاوة الصوت وجمال الالقاء وقوة التأثير فى المستمعين !

اين المذيع الاول ؟

والمذيعون الذين يعملون الآن فى محطة الاذاعة ، لا تستطيع أن تخرج من بينهم المذيع الاول : فكل منهم يجيد نوعا معينا من الاذاعة ، فمنهم المذيع الذى يستطيع أن يجلس فى الاستوديو ويؤدى مهمته بمهارة فائقة ، فاذا خرج الى الحفلات العامة أو الاذاعات الخارجية ، وصادفته بعض المفاجآت ارتبك وعجز عن تصريف الامور .. وهناك مذيعون تخصصوا فى اذاعة الحفلات الخارجية وآخرون تخصصوا فى اذاعة الحفلات الدينية ..

وهذا هو رأى كبير المذيعين فى زملائه من المذيعين والمذيعات !

بعد الزواج !

قال حسنى الحديدى : ان عباس احمد – المذيع الاول – سوف يكون مذيعا رائعا بعد أن يتزوج ، فانى أرى فيه عدم الاستقرار .. وهو كمذيع مخلص فى عمله وعلى جانب من الثقافة .. ونغمة صوته تؤهله لان يكون مذيعا تستمع اليه الجماهير باهتمام ..

طاهر ابو زيد

مذيع لبق فى الاذاعات الخارجية ، والحفلات العامة ، سريع البديهة يعرف كيف يتصرف فى المآزق والمفاجآت ولكنه داخل جدران الاستوديو يعتبر مذيعا عاديا جدا !

صلاح زكى

مذيع عادى . أصابه من الغم ! .. وقد افاده هذا كثيرا فى ستوديو الاذاعة المصرية الملىء بالمفاجآت ، وهو يجيد الاذاعة داخل الاستوديو أكثر من الاذاعات الخارجية .. وقد بدأ حياته كمذيع يقلد انور المشرى ولكنه استطاع أن يتحرر من هذا بسهولة !

عواطف البيضرى

استطاعت أن تصل فى خلال فترة التمرين الاولى الى درجة لم تصل اليها مذيعة من قبل ، ثم حدث لها بعد ذلك شىء ! .. ولا أدرى ان كان هذا الشىء اضطرابا نفسيا أو « قرف » من محطة الاذاعة !

فهمى عمر

يجيد اذاعة الحفلات الدينية ... وهو المذيع الوحيد الذى يصوم شهر رمضان ... وان كان لا يؤدى فروض الصلاة ... وعيبه انه يتملكه الغرور بسرعة عجيبة ، فأقل كلمة تشجيع من رؤسائه تجعله يسير منتفخا لمدة شهر بين جدران الاذاعة !

جلال معوض

لم يمض فى التمرين المدة الكافية ليكون مذيعا .. فهو كالطفل الذى يولد ابن سبعة شهور .. وهو يجيد الاذاعة داخل الاستوديو فقط !

سميرة الكيلانى

لعل عملها فى قسم العلاقات الخارجية قبل أن تعمل مذيعة ، هو السبب فى أنها لا تضبط مواعيدها ، كما أنها تكثر من التأنقات الافلاطونية .. وعلى الرغم من هذا فانها – فى رأيى – أحسن مذيعة فى مصر ، بل انها أحسن مذيعة فى الاذاعات العربية كلها !

ثريا حمدان

تتمتع بصوت جميل والقاء بديع ، ولكنها عصبية المزاج ، واذا أخطأت فى عبارة أو كلمة ، وهى تؤدى نشرة الاخبار مثلا ، خيل لك أنها ستشتم المستمعين !!

وهى تعتقد أن كل عمل تقوم به هو الصواب .. وان الخطأ بعيد عنها بعد السماء عن الارض !

همت مصطفى

المذيعة الوحيدة المتواضعة ! ... انها تقبل العمل فى أى وقت ، وتتطوع بالجلوس وراء الميكروفون بالنيابة عن أى مذيع يتخلف لسبب من الاسباب ...

وهى فوق هذا ترحب بالنقد الذى يوجه اليها .. وهذا نوع نادر فى المذيعين !

رأى ابى الاسود الدؤلى فى المذيعين !

وبعد .. فهذا هو رأى كبير المذيعين فى زملائه وزميلاته ..

وقد قال سليمان النمكى مراقب الاستماع بمحطة الاذاعة ومدرس اللغة العربية السابق : ان أكثر المذيعين أخطاء ، وأشدهم عداوة للغة سيبويه وأبى الاسود الدؤلى هو حسنى الحديدى أو كبير المذيعين نفسه !

جليل البندارى

شهرزاد والاذاعة

سألت المطربة المعروفة شهرزاد عن الاسباب التى أدت الى غيبتها عن الميكروفون وامتناعها عن تقديم حفلاتها الغنائية ، واغنياتها الشهيرة

وقد استفسرنا منها عن هذه الاسباب فقالت لنا انها امتنعت نهائيا عن الغناء فى الاذاعة ، ولكنها اضطرت فى الشهور الاخيرة لظروف تتعلق باجراءات الاذاعة أن تكتفى باذاعة اسطواناتها المسجلة ، وانها سوف تعود الى الميكروفون قريبا عند ما تزول هذه الظروف

أخبار من مصر

موجة ارتفاع الاجور

فى خلال هذه الايام من كل موسم ، يرتفع بعض الفنانين والفنانات أجورهم بنسب مختلفة حسب نظريتى العرض والطلب ..

وقد بدأت هذه الموجة عند ما عرضت اسيا على المطربة شادية عقدا جديدا بمبلغ الف جنيه فاعتذرت شادية وقالت انها لاتستطيع أن توقع عقدا يقل عن مبلغ الف وخمسمائة جنيه بفيلم واحد !

وقال اسماعيل ياسين لبعض المنتجين الذين ذهبوا اليه فى فيلته بالزمالك لجس "النبض" ، انه سيطالب فى هذا الموسم بمبلغ الفى جنيه .. والا فانه عاجز عن الكفاح .. الى آخر المثل العامى المعروف !

وتطالب ماجدة بمبلغ ألف جنيه ..

وقد كانت شادية تطلب فى الموسم الماضى الف جنيه ، وكان اسماعيل ياسين يطالب بنفس الرقم .. أما ماجدة فكان أجرها فى الموسم الماضى لا يزيد على ٦٠٠ جنيه !

وقد وقعت سامية جمال عقب عودتها من امريكا عقدا بثلاثة الاف جنيه وهى تطالب الشركات التى تعرض عليها العمل فى هذه الايام بمبلغ ٣٫٥٠٠ جنيه فى نظير الفيلم وقد وجدت سامية من يقبل هذا العرض ..

ماجدة فى الهند !

وقد زار سكرتير السفارة الهندية فى القاهرة ستوديو مصر فى الاسبوع الماضى .. وعقب هذه الزيارة انطلقت الشائعة فى الاستوديو ، بأنه جاء ليتفاوض مع النجمة ماجدة للقيام ببطولة فيلم هندى وانه أخيرا سوف يسفرها الى الهند قريبا . بعد أن تنتهى من تمثيل دورها فى فيلم « مرت الايام » الذى يخرجه احمد ضياء الدين باستوديو مصر .

فيلم ليلى مراد

وقد بدأت ليلى مراد فى تسجيل بعض أغنيات الفيلم الجديد الذى تنتجه لحسابها بالاشتراك مع شقيقيها الثلاثة : مراد وابراهيم ومنير .. وسيبدأ تصوير هذا الفيلم خلال الاسبوع القادم ، ويخرجه سيف الدين شوكت .. ومنذ سنتين كان قد أعده للتصوير واتفق معه احد المنتجين على اخراجه باستوديو لاميبان .. ثم بدأ فى تصوير ثلاثة أيام .. ولكن حدث أن تردد المنتج بسبب هذه القصة التى سيكلفها ليلى مراد أكثر من اربعين الف جنيه ؟

وسيلعب الدور الاول أمام ليلى مراد فى هذا الفيلم يحيى شاهين ..

العلم يروّض

مصانع تعمل بحرارة

تباع في الهند هذه الايام مواقد جديدة اخترعها « المعمل الوطني الهندي للطبيعيات » في دلهي . وهذه المواقد لا تحتاج الى نار الفحم او البترول او الطاقة الكهربائية او الحطب او اي وقود آخر . اذ هي تطبخ الطعام بحرارة الشمس فقط . وهي تطبخ وتنضج الخضراوات في ٢٥ دقيقة . اما الارز فيحتاج الى نصف ساعة

والموقد مصنوع من عاكس مقعر لضوء الشمس يمكن تحريكه وتوجيهه على نحو مايحرك سقف الكشك الذي يقف فيه كونستابل المرور عندنا وقت الظهيرة عندما يريد ان يستظل به

ولكن تحريك هذا العاكس المقعر يراد منه جمع الاشعة وتسليطها الى اناء الطبخ الذي يوضع على سطح مخروم من الاسلاك . وفي وسط العاكس عمود بارز يساعد على توجيه الاشعة المركزة الى اناء الطبخ

وما دامت الشمس ساطعة لايحجبها غمام فانه يمكن استغلال اشعتها طيلة اليوم منذ البزوغ الى الغروب . ومصر مثل الهند في صحو الجو ، ولذلك نعتقد انه يمكن حكومتنا ان تسأل عن هذا الموقد الهندي الجديد وتستورد مثالا منه وتصنع او تكلف من يصنع مثله في مصر حيث تكتوي بغلاء الوقود وحيث يؤدي هذا الوقود الى ترك ادران سوداء في المطابخ والمنازل

وهذا الموقد يعد مع ذلك اختراعا ساذجا بدائيا بالمقارنة الى المخترعات التي يحاول العلميون ايجادها لجمع اشعة الشمس في بؤرة قد تصل فيها الحرارة الى درجة ٣٠٠٠ مئوية

وقد كان في حلوان ، قبل نحو ١٥ سنة ، رجل اوربي عمل وتعب في صنع موقد كبير يجمع اشعة الشمس بالمرايا والعدسات . ولكنه لم يجد اية معونة او حتى النفقات من ساستنا . فترك مصر الى امريكا الجنوبية حيث يقوم بابحاثه واستتمام اختراعه .

ولقد كانت كارثتنا السياسية القديمة في مصر الى عهد الثورة ان ساستنا كانوا على الدوام من الاثرياء الذين لا يركبون الترام ولا يعرفون ان روض الفرج متنزه عام للمتوسطين والفقراء ولا يحتاجون الى موقد ينضج الطعام بالشمس . الا لماذا يفعلون ذلك واموالهم لاحد لها ؟ لماذا يفكرون في كل هذا وهم اثرياء ؟

الجهاز الذي يقتنص حرارة الشمس على جبال البرانس في فرنسا . والى اليمين نرى ٥١٦ صفيحة اي لوحا تضربها الشمس . ثم تشع هذه الصفائح على المرآة المقعرة الى اليسار . ثم تنعكس من هذه المرآة على « الفرن » الذي نراه في الوسط

العجوز التي تطير من نيويورك الى القاهرة كلما شاءت الطيران

عجوز امريكية في الواحد والستين من عمرها .. وهي مع ذلك تهوى المغامرات وهي تقول : ان حياتها الحقيقية لم تبدأ الا بعد طلاقها من زوجها منذ ثلاثين او اربعين عاما .. فهي لا تذكر شيئا من هذا الزواج الا انه كان اول مغامرات حياتها

وبعد الطلاق بدأت مغامرة اخرى فاخذت تدرس الهندسة ..

ولم تعجبها دراسة الهندسة فتحولت الى دراسة الجيولوجيا اي علوم الارض .

انها هذه المغامرة الامريكية العجوز مسز « ماريون هارت » .. وقد وصلت منذ اسبوع الى القاهرة بطائرة صغيرة ذات محرك واحد ..

وعندما وصلت الى مطار القاهرة الجوي قالت وهي تحيي مستقبليها .. الحمد لله لقد قطعت نصف المسافة في رحلتي حول العالم

وجلست المسز هارت في بهو فندق سميراميس تصف جانبا من الاخطار التي تعرضت لها في هذه المغامرة الضخمة .

لقد خرجت من مطار نيويورك بهذه الطائرة الصغيرة ..

وقبل ان تقلع بطائرتها رفضت السلطات الامريكية ان تسمح لها ببدء رحلتها قبل ان تكتب تعهدا على نفسها بانها تقوم بهذه المغامرة وهي في كامل قواها العقلية وعلى مسؤوليتها الشخصية ..

في مهب الرياح

وكانت العواصف فوق الاطلنطي شديدة واخذت الرياح تتلاعب بالطائرة الصغيرة ، ولكن اصرار المغامرة العجوز على عبور المحيط الجبار دفعها الى التمسك بعجلة قيادة الطائرة

واخيرا بعد ١٢ ساعة و٣٠ دقيقة وصلت الى مطار « جاندر » في جزيرة نيوفوندلاند

وكان الاجهاد باديا عليها عندما قفزت من الطائرة ثم اسرعت الى بار المطار حيث تناولت قدحا كبيرا من الويسكي اعاد اليها هدوء اعصابها ..

ثم اتجهت نحو الصحفيين الذين تجمعوا في المطار وبعضهم طار خصيصا من لندن لاستقبالها في جزيرة نيوفوندلاند

قالت لهم : ان الرحلة كانت جميلة .. وكانت في نظري اشبه بنزهة تحت ضوء القمر ..

وسألها احد الصحفيين قائلا .. لماذا لم تفكري في عبور الاطلنطي قبل لندبرج فيكون لك شرف عبوره قبله ..

فقالت له دون ان تفكر : ان طائرتي اصغر من طائرته ولكنها في نظري امتن واكثر سرعة .. ولو كنت اعرف ان لندبرج سيسبقني الى هذه المغامرة لسبقته ..

واردفت تقول : ولكني للاسف لم اتعلم الطيران الا اخيرا .. ومنذ عدة اشهر ، استعدادا للقيام بهذه الرحلة..

اخيرا الى مصر

ومن جزيرة نيوفوندلاند اتجهت مسز هارت الى فرنسا .. ومنها الى ايطاليا حيث زارت ابن عمها المستر « بول بريتز » .. وهو مصور سينمائي يعمل في السفارة الامريكية في روما ..

وعرض بريتز على مسز هارت ان يرافقها في بقية رحلتها فوافقت بعد تردد ..

ومن روما اقلعت الطائرة العجوز مع ابن عمها الى تونس .. ثم ليبيا .. واخيرا وصلت الى مصر ..

وتقول مسز هارت .. ان وقود الطائرة كلفها حتى بلغت القاهرة نحو ١٠٠ دولار اي اقل من ٣٥ جنيها.. ولم تزد تكاليف رحلتها لعبور الاطلنطي على ٤٠ دولارا اي اقل من خمسة عشر جنيها ..

وفي القاهرة بعث المستر بريتز برقية الى الامير فيصل آل سعود يقول له فيها انه كان مكلفا من وزارة الخارجية الامريكية اثناء رحلة سموه في الولايات المتحدة بالتقاط شريط سينمائي لهذه الرحلة .. وقد دعاه سموه لزيارة المملكة العربية السعودية .. ثم قال للامير فيصل .. وقد وصلت بالقرب من بلادكم ونحن في الطريق الى السودان والحبشة قبل ان نعرج على الجزيرة العربية ..

وطلب اليه ترخيصا بالدخول الى البلاد السعودية ..

ولم يتلق هو والمغامرة ردا او دعوة فذهبا الى السفارة السعودية بالقاهرة يستفسران ..

وقالت السفارة : لم تصل تعليمات لامر حتى الآن ..

مصر للمرة الثانية

وتقول مسز هارت انها تزور مصر للمرة الثانية وكانت زيارتها الاولى [illegible]

الشمس !

الشمس !

بقلم : سلامه موسى

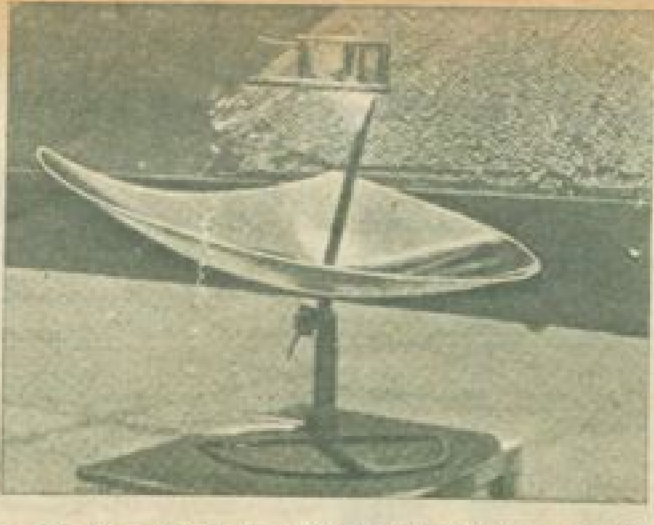

الموقد الشمسي الذي اخترعته الهند . وهو يستعمل لطبخ الطعام . وهو مؤلف من عاكس مقعر يجمع الاشعة ويعكسها مركزة الى الآنية الموضوع على سطح مقعر في أعلى

ولكن الهند غير مصر . فان الساسة هناك يفكرون في انضاج الطعام بالشمس ... ولنترك مع التنهدات هذا الموضوع المحزن موقتا

يحتاج العالم الى وقود للطبخ والصناعة وللتدفئة ولايجاد القوة البخارية أو الكهربائية لادارة المصانع

والوقود العام هذه الايام هو الفحم بأنواعه والبترول ومشتقاته . وهناك وقود آخر قليل الاستعمال في وقتنا ولكنه سوف يعتمد عليه كثيرا في المستقبل بدلا من البنزين للسيارات وغيرها . وهو الكئول الذي يستخرج بتخمير الخشب والنباتات ومتخلفات الطعام والعلف .. الخ ..

ومنابع البترول الحاضرة ، على وفرة ما تنتج ، لن تبقى كثيرا . فان هناك من الآبار ما ينضب قبل مرور عام واحد بعد الشالقه ، وهناك آبار تبقى نحو عشرين أو ثلاثين سنة ، ثم تنضب . والمظنون انه قبل ان نصل الى عام ٢٠٠٠ أو ٢١٠٠ يكون البترول كله قد نضب من العالم

أما الفحم فالمظنون انه لا ينضب قبل ٢٠٠ أو ٣٠٠ سنة

ومنذ يلجأ الناس الى استخراج الكئول بمقادير وافرة من الخشب ومن متخلفات الطعام والعلف . وبالطبع هذا الوقود لن ينضب مادامت الارض تزرع والاشجار تنمو . ولكن استخراج الكئول يحتاج الى نفقات غير صغيرة

ثم هناك الذرة التي يمكن استغلالها لايجاد القوة والحرارة . وفي انجلترا الآن بلدة كاملة تحصل على دفئه المنازل وعلى الماء الساخن من كيمان اليورانيوم المدخرة بمقادير كبيرة . والحرارة التي تشعها هذه الكيمان (جمع كوم) لايمكن وقفها لان طبيعتها الاشعاع . وهي تضبط وتستغل في تسخين المياه التي ترسل الى المنازل

والمصدر الاخير للوقود هو اشعة الشمس .

ذلك ان اشعة الشمس على سطحها (وليس في باطنها) تبلغ ٦٠٠٠ درجة مئوية . فلا نستغل منها غير أقل من واحد في المائة منها . وهذا الاستغلال ينحصر أكثره في نمو النباتات وتحريك الرياح وتبخير مياه البحار حتى تعود عذبة في الانهار .

أما استخدام اشعة الشمس لادارة المصانع أو للطبخ فلم يشرع فيه الناس الى الآن الا القليل الذي ذكرناه عن الهند .

واعظم الامم التي تعنى هذه الايام باستغلال اشعة الشمس على نطاق كبير هي فرنسا . ففي بلدة مونلوي التي تقع على سفح من جبال البرانس التي تفصل بين فرنسا واسبانيا حيث الشمس على أشدها قد أقيم موقد عظيم يجمع الاشعة ويستطيع ان يسلط البؤرة على أي جسم بحرارة تبلغ درجتها ٣٠٠٠ بل أحيانا ٤٠٠٠ ، وهذه درجة لم يكن المعدنيون يصلون اليها الا في الندور الاندر بالقوة الكهربائية ولفترات قصيرة جدا . ودرجة ٤٠٠٠ لا يمكن استخدامها لانها تحيل أي جسم تسلط عليه غازا

وهنا ميزة عظمى للامم التي تعيش في الاقاليم الحارة حيث الشمس ساطعة في أيام السنة كلها تقريبا . أما في أوربا فان الضباب ثم الغمام كليهما يحول دون الاستغلال لاشعة الشمس

وليس بعيدا ، اذا نجحت فرنسا في اتمام هذا الاختراع ، أن تتقدم بريطانيا وفرنسا وسائر الدول الكبرى الى الامم التي تعيش في المناطق الحارة والاستوائية وتطلب امتيازات جديدة ، مثل امتيازات البترول ، لاستغلال الشمس واقامة الجهازات الضخمة لهذه الغاية

والذي يستعمل في الجهاز الفرنسي هو مرايا مقعرة تجمع الاشعة وتركزها فتتضاعف حرارتها الى ٥٠ الف ضعف وقد استطاع الاستاذ تروميه الذي اشرف على بناء هذا الجهاز أن يصهر ما قرطل من الحديد في ساعة فقط بتسليط الاشعة المركزة عليه . وواضح أن المبدأ الاصلي الذي بني عليه هذا الجهاز هو العدسة المألوفة . واذا كنت ممن يلبسون النظارتين وكان نظرك قصيرا فان العدسة التي تستعمل تستطيع ، اذا جمعت البؤرة على أي شيء ، أن تسخنه أو تحرقه

ومن ميزات هذا الجهاز ، اذا استعمل في المصانع ، أن الحرارة تخلو من الدخان ومن متخلفات الوقود . ولذلك تخرج المصنوعات نظيفة ليست بها أية شائبة من الانصهار

وجميع الامم ، مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والمانيا ، تشتغل مثل فرنسا بهذا الموضوع الذي سيفوز به الانسان في النهاية باستغلال الشمس التي تبعد عنا بنحو ٩٣ مليون ميل والتي تحرق في الثانية الواحدة أربعة ملايين طن من المواد التي تشع في الفضاء ولا تنال الارض منه غير جزء صغير جدا

عامل في جهاز الحرارة الشمسية في مون لوي بفرنسا يفحص عن قبل الاشعة الجهنمي القرمين الخاصة التي تستعمل في افران المصانع لانها (لا تحترق) . ولكنها احترقت هنا بالقوة الحرارية الشمسية المسلطة عليها من الجهاز

بـ ٣٥ جنيها

مغامرة شبيهة استغرقت منها نحو ثلاث سنوات ..

فمنذ خمسة أعوام استأجرت سفينة صغيرة يبلغ طولها ٧٢ قدما أي نحو ٢٤ مترا ثم اصطحبت معها ابن المستر بيرنز وكان في السادسة عشرة من عمره وثلاثة من البحارة وخرجت في الريفيرا الفرنسية في رحلة حول العالم ..

وعندما رست السفينة في بورسعيد نزلت الى الميناء ثم سافرت الى القاهرة حيث قضت فيها يومين وعادت لتستأنف مغامرتها ..

وعادت الى الولايات المتحدة بعد ثلاث سنوات لتضع كتابا عن « الملاحة البحرية » .. ولقد اهتمت دوائر البحرية الامريكية بالملاحظات التي ابدتها مسز هارت في كتابها عن التيارات البحرية في المناطق التي عبرتها بسفينتها الصغيرة فقررت تدريس هذا الكتاب في معاهد البحرية الامريكية ..

والمسز هارت كتاب آخر وضعته اخيرا واطلقت عليه اسم .. « انا احلم كلما شئت ذلك !! » ولقد انتشر هذا الكتاب في الولايات المتحدة حتى انها اضطرت ان تطبع منه اربع طبعات في اقل من عام واحد ..

واقبل الشباب في امريكا على قراءة هذا الكتاب فقد كان صورة حقيقية تتمثل فيها روح هذه العجوز المغامرة!!

مسز ماريون هارت

طلبت مشاهدة دار أخبار اليوم عند وصولها الى مصر

النصف الحلو ..

المرأة هي النصف الحلو من الرجل (مثل مشهور)

أول مصرية تلبس العفريتة وتصبح مهندسة طيران

وقف قرار عدم التعيين فى وجه الفتاة السمراء التى يشع الذكاء من عينيها وقالت الفتاة للمسئولين : انى مهندسة ..

فأجابوها بقولهم : نأسف لعدم وجود وظائف .

فقالت وكأنها تريد أن تقربهم : انى مهندسة فى الطيران فقالوا لها : ولو ..

وذهبت آخر سنة تبحث عن الهندسة الطيارة المصرية التى ضاقت بها وظائف الحكومة .. حتى عثرت عليها فى منزل متواضع بحارة ضيقة خلف مبنى قسم السيدة زينب ، حيث تعيش الطيارة الآنسة هدى عفيفى ...

وكان صالون منزلها زاخرا بنماذج لبوارج وطائرات ..

قالت هدى : انى استعد الآن للسفر الى امريكا بعد ساعات ..

— لماذا ؟؟

— بسبب ذلك ، انى أول مهندسة فى فن الطيران فى مصر ومع ذلك لا يستفيد منى بلدى بعد أن طرقت كل الابواب

— **لعل اختيارك لكلية الهندسة لم يكن موفقا . ولعل البعض يرون أن وجود مصرية مهندسة فى فن الطيران يعتبر سابقا لأوانه ..**

فقالت هدى فى عصبية ظاهرة :

— انى منذ طفولتى كنت أهوى فك اللعب واعادة تركيبها ، ولازمتنى هذه الهواية التى امتزجت بنفسى ، ولما التحقت بالمدارس كنت متفوقة فى جميع السنوات ، وخصوصا فى الرياضة فلما حصلت من مدرسة الاميرة فوقية على شهادة الثقافة ، تركتها الى المدرسة السنية ليتيسر لى دخول قسم الرياضة

غير أن المدرسة السنية أغلقت حتى تعهدنا مكتوبا بأن نلتحق بكلية العلوم بقسم الرياضة البحتة بعد حصولى على

الشهادة التوجيهية . وفى خلال هذا العهد التحقت بقسم الرياضة بالمدرسة السنية مجانا وفى القاعلية

وبعد حصولى على الشهادة التوجيهية كان لابد أن أنفذ تعهدى لأتخصص فى التدريس بالمدارس الثانوية ، ولكن هوايتى الهندسة كانت تطغى ، وصممت على أن أتحلل من تعهدى لالتحق بكلية الهندسة مهما كانت النتائج

وعارضت المدرسة فى تسليمى أوراقى ولم أحصل على هذه الأوراق الا بعد أن دفعت غرامة ، جزاء اخلالى بتعهدى

وكانت الغرامة مصروفات السنة الدراسية كاملة ، فدفعتها عن طيب خاطر والتحقت بكلية الهندسة ، برغم المعارضة الشديدة التى لقيتها من أهلى بحجة أن دراسة الهندسة دراسة شاقة ينوء بها الرجال .

ودخلت الكلية ، وكانت المنافسة بينى وبين الطلبة على أشدها ، ذلك لأنى كنت الفتاة الوحيدة فى قسم هندسة الطيران . وكثيرا ما سمعت عبارات السخرية والاستهزاء ، ولكن ذلك كله كان يدفعنى الى التقدم فكنت انجح بمرتبة جيد جدا طوال السنوات الخمس ، حتى تخرجت

ثم قامت وغابت قليلا داخل منزلها المتواضع ثم عادت وفى يدها مصحف وصورة ، وقالت فى زهو :

— لقد قابلت الرئيس محمد نجيب وشجعنى واثنى على كفاحى واهدانى صورته مزينة بتوقيعه مع هذا المصحف الكريم كما كتب لى فى « الاوتوجراف » كلمة بخط يده تتضمن نصيحة سأتبعها دائما تصاحبنى طوال اقامتى فى امريكا بل طول حياتى ...

وكانت النصيحة الغالية التى كتبها الرئيس هى : « **أتمنى أن تكونى خير ممثلة لامتنا وان ترفعى اسم مصر عاليا بكفاحك وخلقك** »

> **« نمس » فوق الراس ..**
>
> **مودة المستقبل !**
>
> **ان لندن ، وهى تقدم هذا النوع الجديد من غطاء الراس تعترف مقدما بأن نساء العالم لن يقبلن عليه كثيرا وسبب ذلك ارتفاع ثمنه ، اذ هو يتكلف خمسة وعشرين جنيها .**
>
> **وهو فرو من ذيل « النمس » والنمس حيوان يشبه الثعلب وله فرو ذهبى مفضض جميل . ويصنع الغطاء الواحد من فراء خمسة ذيول من هذا الحيوان النادر ان كميات قليلة من هذا الغطاء موجودة الآن فى لندن فى انتظار من يشتريها .**

موسم عظيم للأفلام المصرية

فاتن حمامه وعمر شريف كما يظهران فى فيلم (ارضنا لنا) وهو اسم مؤقت للفيلم

سيكون الموسم الشتوى الذى يفتتح يومين فى سينما ميامى موسما عظيما بالنسبة للافلام المصرية فقد عانت صناعة السينما فى الاعوام السابقة من مشكلة دور العرض ورغبتها فى الاقبال على النتاج السينمائى المصرى بفرض الشروط التعسفية التى جعلت المنتجين يواجهون اشد الصعوبات اذ وضعت امامهم عقبات هددت الانتاج والمنتجين بموقف خطير وهو عدم القدرة على تقديم افلامهم فى الوقت المناسب وفى دور العرض المناسبة وبالتالى بالتوقف عن الانتاج نهائيا .

ولكن السيد سول بيانكو الذى عرف بصدق شعوره نحو السينما المصرية والذين يعملون فى حقلها لم يرض عن هذا الحال وهذا ما حمله على تخصيص دار سينما ميامى الفخمة لعرض الافلام المصرية

النجمة فاتن حمامه توقع عقد اتفاقها مع السيد سول بيانكو على عرض فيلمها الاول (موعد مع الحياة)

وقد نجح موسمها الاخير نجاحا شجع السيد بيانكو على التعاقد على ان يقدم فى الموسم الجديد اقوى الافلام المصرية، فقد استهله بتحفة فريد الاطرش الفنائية الاستعراضية (لحن حبى) بطولة فريد الاطرش وصباح وليلى الجزائرية وسيتلو ذلك تقديم الافلام الآتية :

الحرمان — اول انتاج لفيروز وهو من بطولتها مع عماد حمدى وزوزو ماضى — اخراج عاطف سالم

حميدو — اول فيلم من انتاج فريد شوقى وبطولته مع هدى سلطان وتحية كاريوكا ومحمود المليجى — اخراج نيازى مصطفى

موعد مع الحياة — اول فيلم من انتاج فاتن حمامه ومن بطولتها مع شادية وعماد حمدى واخراج عز الدين ذو الفقار

ارضنا لنا — اسم مؤقت — بطولة فاتن حمامة وزكى رستم والوجه الجديد عمر شريف واخراج يوسف شاهين وانتاج جبرائيل تلحمى — ويصور هذا الفيلم الآن ويمتاز بجو جديد لم تعرفه الشاشة المصرية من قبل .

ويقول السيد بيانكو انه بصدد الاتفاق مع عدد آخر من المنتجين الذين تمتاز افلامهم بالقوة وبالعناية الشاملة فى اخراجها وتمثيلها ، وهذا ماسيكون له وقع شديد فى نفوس الجماهير التى تهتم اهتماما بالغا بالخطوات الحاسمة التى يخطوها الفيلم المصرى ليحتل المكان اللائق به بين الانتاج السينمائى العالمى .

فيروز كما تظهر فى فيلم (الحرمان)

سفيرات غير رسميات لمصر في لندن

مرتب الواحدة ٦ جنيهات

تعود الى لندن هذا الاسبوع سفيرات مصر غير الرسميات فيها :

وسفيرات مصر غير الرسميات لا يتبعن وزارة الخارجية ولم توفدهن الحكومة في مهمات رسمية مؤقتة او دائمة ...

ومع ذلك فان الحكومة تعطى كل سفيرة مرتبا شهريا قدره ستة جنيهات والى عهد قريب جدا كن يعملن بالمجان ولكن كل واحدة منهن كانت تقوم بدورها في تمثيل بلادها كما لو كانت تتقاضى الآلاف ...

وسفيرات مصر اللاتي تتقاضى الواحدة منهن ستة جنيهات شهريا هن زوجات اعضاء بعثاتنا العلمية في لندن وقد تحدثت احداهن الى «آخر ساعة» قبل سفرها عن الحياة هناك ، وعن علاقة المصريات بعضهن ببعض ، وعن غلاء المعيشة فقالت :

— ان مهمتنا هناك ليست مقصورة على اننا زوجات بل هي اكبر من ذلك بكثير لان كلا منا تعتبر نفسها ممثلة لبلدها والدولة قد تحسب حركاتها وتصرفاتها محسوبة عليها ..

وقد كانت الحياة في لندن غريبة على بعض الشيء عندما سافرت اول مرة اذ هي مختلفة عما الفته اختلافا كبيرا من جميع النواحي ..

ولكى اعطى فكرة صحيحة عن التغيير الذي طرأ على حياتي فاني اذكر انني لم اكن ادخل المطبخ اطلاقا قبل سفري ، اذ كنت اعتمد على الخدم .. وتوقعت ان خدم لندن سوف يحملون عنى عبء المطبخ ..

ولكم كانت المفاجأة كبيرة لي عندما رأيت ان عنصر الخدم معدوم في لندن وان على ان اختار بين الجوع وبين تعلم الطبخ . فاستعنت ببعض زميلاتي المصريات المقيمات هناك ، وببعض جاراتي من الانجليزيات وشيئا فشيئا تعلمت الطبخ ، واصبحت طاهية ماهرة بعد شهرين ... وكانت هذه هي الفائدة الاولى التى افدتها من وجودى هناك ..

وحينما كنت اتعلم الطبخ ، قالت لي سيدة انجليزية :

كيف لم تتعلمي الطبخ الى الآن ؟..

لقد كنت اتصور ان المصريات لا يعرفن شيئا الا اعمال الكنس والطبخ

قلت لها : وماذا ايضا ؟..

قالت : وكنت اتصور ان المصرية ترتدى الملابس العربية وتضع العقال فوق رأسها وتعلق انفها الخزام .. ولكني في دهشة اذ ارى كل تخيلاتي تنهار انهيارا كاملا . وارى فتاة مصرية مرفهة الى حد انها لا تكاد تلم بشيء من شئون المنزل ومتعلمة الى حد التعمق في الكلام بالفرنسية بالطلاقة التى تتكلمين بها

وتكلمت سفيرة مصر غير الرسمية عن متاعبها في الغربة فقالت :

— كان مجرد سفرى وترك اهلى هو اول الصعاب التى اعترضتنى .. وقد كانت اقامتى في لندن في بداية الامر بمنزل اسرة انجليزية .. ولكني ضقت بهذه المعيشة بعد اسبوع واحد ، اذ كانت ربة البيت الانجليزية تحاول ان تجعل نفسها الحاكم بأمره في المنزل وتدس انفها في كل مابيننا وملابساتنا وتعاملنا معاملة امبراطوريتها للدول الصغيرة المحتلة ...

فسعينا حتى عثرنا على شقة صغيرة بعمارة معظم سكانها من المصريين الذين يصحبون زوجاتهم ، وهنا وجدت نفسي كأني بين اسرتي .. وزالت الصعوبة الاولى ..

ثم استطردت قائلة : بقيت الصعوبة التى لم نجد لها حلا ، وهي مشكلة اللحم والطيور المخنوقة .. فهم في لندن لا يعرفون طريقة الذبح التى نتبعها نحن المسلمين سواء في ذلك الطيور والمواشي ويكفي ان اصرح بانني مكثت طوال السنة الدراسية الماضية لم اذق للطيور واللحوم طعما ، الا اذا جاءتني من مصر ...

وترددت سفيرة مصر غير الرسمية عندها برهة ثم قالت في مرارة ظاهرة :

— كل شيء يهون وكل صعوبة يمكن تذليلها الا غلاء المعيشة وقلة المرتبات .. نحن مطالبات بان نؤدي واجبات مجرد تأخرنا في ادائها يعد جريمة في حق وطننا ...

انا نعتبر انفسنا سفيرات لمصر في الخارج .. علينا ان نتصل بالهيئات النسائية هناك ، واقامة حفلات تعارف لهن ، لاعطائهن فكرة صحيحة عن مصر والمصريات .. ولستعلق حاجة لان نوضع مبلغ مايكفينا هذا من نفقات نقتطعها من الضروريات . وكان الاجدر بالحكومة ان تصرف لنا بدل تمثيل؛ حتى نستطيع ان نقوم بواجبنا خير قيام ..

ان ما رأيته في لندن من جهل بمصر والمصريات يدفعني وزميلاتي الى عمل المستحيل اذا استطعنا .. ولسوف نستطيع .

سفيرات مصر غير الرسميات يكرمن الانجليزيات

السيدة عواطف تتسلم زجاجة اللبن المعقمة من البائع .. وفي الصورة الثانية تتناول الشاي مع احدى صديقاتها الانجليزيات ..

ديوان الموظفين يعترض على تعيين الأميرة دينا مدرسة بكلية الآداب

قرر مجلس جامعة القاهرة ترشيح الاميرة دينا مدرسة بكلية الآداب بقسم اللغة الانجليزية . وقدمت الاميرة مسوغات التعيين ، وهي شهادة من كلية اكسفورد . وقد استطلعت الجامعة راى ديوان الموظفين في هذا الشان فأثار الديوان اعتراضا ، لان الاميرة ليست حاصلة على البكالوريا المصرية . وما زالت المكاتبات متبادلة بين الجامعة والديوان على هذا الاعتراض.

اجتماعيات

طلائع جديدة بدأت تظهرها الاسبوع في المجتمع القاهري ..

طلائع المعارض والصالونات الادبية والفنية ..

وطلائع الحفلات التي تبدأ على طريقة الكوكتيل ، ثم تصبح حفلات عشاء تمتد حتى الصباح ..

وطلائع الاستعدادات لموسم الاوبرا القادم ..

وطلائع الازياء الشتوية الثقيلة والموديلات الجديدة ..

الموضة الجديدة

ولعل شيء لوحظ في الازياء الجديدة لهذا الموسم وفي مبتكريها ..

فان بعض حائكات الثياب خفضن اسعارهن من ٦٠ جنيها و ٥٠ جنيها الى ٢٠ جنيها و ١٥ جنيها . وعلى الرغم من هذا فان الشكوى مرتفعة من عدم وجود سيدات مجتمع يبحثن عن هؤلاء الحائكات

والموضة الجديدة التي انتشرت بين سيدات المجتمع في هذا الموسم ، هي أنهن يقمن بحياكة ملابسهن بأيديهن ، أو باحضار من تشتغل في المنزل باليومية طول النهار ..

وطبعا كل هذا من أجل التوفير ،

وكانت خطة الموسم الوحيدة ان احدى السيدات اشترت فراء ، ودفعت فيه مبلغ ثلاثة الاف جنيه كاملة

وجوه تختفي

وهناك وجوه لمئة المجتمع شاهدناها دائما في الحفلات والنوادي والسهرات ولكن مواعيد بداية الموسم تؤكد انه هذه الوجوه سوف تختفي تماما من المجتمع ، وعلى رأس هذه الوجوه **الكونت زوجة الملك البانيا السابق** ، وشلة السيدات الالبانيات الذين كانوا يحيطون به في كل سهرة

طريقة جديدة لتربية السمك

وروى **السناتور لولاند زعيم الغالبية** في الكونجرس الامريكي الذي مر بالقاهرة في الاسبوع الماضي .. روى مشاهداته التي رآها طول رحلته حول العالم .

وكان اعجب ما رواه زعيم الغالبية الامريكية من مشاهداته في سيام المشهورة بزراعة الارز ، هو ان الفلاحين هناك يأتون في بداية موسم الارز بكميات من الاسماك الصغيرة الحية ، ويلقون بها في المياه التي تروى نبات الارز ، وفي نهاية الموسم وعند الحصاد يقوم الفلاحون بجمع هذه الاسماك بعد ان تصبح حجمها كبيرا جدا .

الفونديه

وكانت سهرة ألف وليلة هذا الاسبوع في خيمة الوجيه حنا باخوم ..

ولم تكن هناك في هذه الليلة راقصات ولا غانيات ، وانما كان هناك « برام » كبير أحد فيه طبق الفونديه .

وطبق الفونديه عبارة عن نيفاطلي ، التي فيه بعض الجبن المبشور ، ويأتي الضيوف بقطع من الخبز السويسري الاسود يلتقطون بها الجبن المبشور من النبيذ المغلي .

تصفيق .. من غير سبب !

وفي نادي الجزيرة انتهت مباراة الكريكت ، ولم يحضر هذه المباراة سوى عدد قليل من الانجليز المتحفظين الذين جلسوا يتابعونها باهتمام ويصفقون بين وقت وآخر ، دون أن يعرف أحد لماذا يصفقون !

النشاط ... في نادي الجزيرة

وبانتهاء موسم الصيف ، عاد الى نادي الجزيرة نشاطه ، وعاد اليه أعضاؤه الذين اختفوا في الكبائن والبلاجات .

ومن بين هؤلاء **الاستاذ علي الشمسي** الذي عاد الى مكانه القديم تحت الشجرة الكبيرة في الحديقة الخلفية للنادي ، وكان مع الاستاذ الشمسي نفس الشلة القديمة التي كانت تجلس معه في النادي من قبل ، وهم **الاستاذ ابراهيم مدكور والاستاذ أمين فكري عبد النور والاستاذ مريت غالي**

الشلة الدبلوماسية

وهناك شلة أخرى أيضا في نادي الجزيرة يطلق عليها الاعضاء الشلة الدبلوماسية ، وتتألف هذه الشلة من **الاستاذ محمود حسن والسفير السابق عبد الفتاح عمرو** وغيرهما من السياسيين

الترج ... والطلمبات

وظهرت علامات التصوف والعزلة على الوجيه محمود عرفان هذا الاسبوع . وكان لا يرى الا بين شلة كبيرة يروى لاعضائها آخر نكاته وحكاياته . ويقول الوجيه عرفان : ان مرحه القديم قد اثر في بيع الطلمبات التي يتاجر فيها ، فبدلا من أن يسأله زبائنه عن هذه الطلمبات ومميزاتها ، فانهم يسألونه عن آخر الحفلات والسهرات التي حضرها

هدية ...

وبدا الاستاذ يحيى الدين العلايلي مشغولا هذا الاسبوع ، وكان السر في ذلك هو الاستعداد لاستقبال مسيو سرالورا رئيس نادي الروتاري ، وقد زار الاستاذ العلايلي خان الخليلي واشترى جمرانا قديما يرجع تاريخه الى القرن الثاني عشر دفع فيه مبلغا كبيرا

وسوف يقدم هذا الجمران هدية الى الضيف القادم .

جولة تقليدية

وتقضي السيدة امينة البارودي هذه الايام في القاهرة كعادتها كل عام في انتظار زوجها **الطوليو انا لورو الملحق** الايطالي

ولا ينتظر عودة الزوج قبل شهر ، وبعدها يقوم الزوجان بعمل الجولة التقليدية لهما لإكمال فيزوران الاقارب والاصدقاء ثم يسافران بعد ذلك الى ايطاليا

اجراءات سريعة

والى اسوان سافر **الاستاذ محيي الدين الشاذلي** مدير مصلحة السياحة ، لعمل جولة سريعة بين آثار الاقصر واسوان

والمنتظر فور وصوله الجميع عودة الاستاذ الشاذلي الى القاهرة وفي جعبته عدة اجراءات سريعة حازمة للقضاء على المشاكل التي كان يلاقيها السياح في تلك المنطقة

والاستاذ الشاذلي معروف باجراءاته الحازمة السريعة ، ومعروف كذلك بعدم الاعتراف بأي عدالة في العمل

كنت اقدم بيتي

جاءنا من ادارة الانتاج لستوديو مصر انه تقرر تسمية الفيلم الذي كان قد اطلق عليه (العائلة) باسم (كنت اقدم بيتي) طبقا لرغبة الفنان الاديب صلاح نفسه مؤلف الفيلم .

قران الاسبوع

شهد حي الدقي يوم الأحد الماضي سهرة امتدت حتى الرابعة صباحا في حفلة عقد قران الآنسة فوزية عاشور ، شقيقة الاستاذ حلمي عاشور سكرتير تحرير « الاخبار » . على الاستاذ مصطفى كمال احمد رئيس الفرع اليوناني بادارة الجوازات والجنسية والهجرة .. وفي جو المرح والفرح الذي حوله الاتقام الى نشوة ، كأنها الأحلام . اجتمع شمل الحاضرين .. كانت هناك اكثر من شلة تجمعت في السهرة .. شلة الصحفيين ، وشلة من وزارة الداخلية ، وشلة من المهندسين ، وشلة من الفنانين . أما الحفلة نفسها فقد رقصت فيها وغنت النجمة اللامعة لربا سالم وشقيقتها احسان ومطرب الاذاعة سيد اسماعيل والمنولوجست احمد غانم وسعاد وهبه ..

موضات الخريف أسعارها في ارتفاع النجوم !

بدأت موضات الخريف تظهر في لندن هذه الايام .. وهي موضات تتصف بالحشمة والاناقة والاكمام الطويلة والذيل الطويل ، كذلك الذي لا يخضع لموضة كريستيان ديور .

ولكن الشيء الناقص في هذه الموضات هو رخصها ، فان تكاليفها لا تزال ، كما كانت ، في ارتفاع نجوم السماء .

وفي الصورة الاولى فستان في لون ثمرة التوت ، وقد تخللته خيوط بيضاء

ويتكون الفستان من جاكيت وجونلة من نفس القماش واللون .

وفي الصورة الثانية موضة جديدة من المعاطف .. بلون الزيتون الاخضر الغامق وهي محلاة بياقة من الفراء تمتد حتى الوسط ، أما القبعة فانها من النوع المطاط الذي يعلو من جانبه ذيل الديوك .

وفي الصورة الثالثة موضة أخرى من المعاطف التي تحيط ياقتها بالرقبة احاطة كاملة ، ويحليها في الصدر ثمانية ازرار والاكمام تثنى من الجانبين .

قلوب في البريد

بقلم : ابراهيم المصري

بالروح والجسد معا ..

احببت شابا زعم انه يحبني حبا شديدا ولكنه صارحني بأن غرائزه البدنية تطغى وان الحب شاغله عليه وان ليس في مقدوره الا ان يظل على الصلاة بالنساء حتى يتزوجني . فاذا تم الزواج انقطع لحبي وخلص لي . فما رأيك في مثل هذا الشباب وكيف يمكنني ان اثق به في المستقبل فانا اراه يخونني منذ اليوم ؟

ف . ص

مصر الجديدة

اعتقد يا بنيتي ان من يحب حبا صادقا يجب أن يكون وفيا بالروح والجسد معا وعندي انه من الميسور على ذلك الشاب اذا كان حقا يحبك ان يكبح غرائزه ، ويضبط شهواته ويعف عن النساء صونا لنفسه وقلوبا عن عاطفته وحرصا على كرامته وكرامة من يحب . ومع ذلك فلا يجب أن تيأسي . وحاولي ما استطعت ان توقظي في نفس ذلك الشاب فضيلة العفة واحساس الكرامة ومعنى الوفاء وأن تقنعيه بأن هذه هي قواعد الحب الصادق التي يمكن ان تنهض عليها زواج ثابت وطيد . فاذا تبين لك بعد فترة من الزمن أن الشاب عاجز عن الوفاء لك ولا يبعث في نفسك الطمأنينة والثقة ، فانصرفي عنه حالا وتأكدي انه لا يحبك ولا يمكن أن يصلح زوجا لك .

بين زوجها واولادها

بعد اكثر من عشرين سنة من زواجي تعلق زوجي بامرأة سيئة السمعة وصرف عليها ولقد وعدني بالانفصال عنها ولكنه اخلف وعده واستمر على علاقته بها . ولقد وقفت ابنتي الكبرى على الحقيقة فتألمت مثلي اشد الالم . اما ابني الوحيد الذي يتلقى علومه في الخارج فقد اوشك ان يعود الى مصر والاخشى ان يعرف هو الآخر سر تلك العلاقة الشائنة فيثور على والده وتقوم بيننا جفوة مع سمعة الاسرة ومستقبل الصغيرة فكيف احمل زوجي على التخلي عن تلك المرأة بحيث اوفر السلام في بيتي واصون مستقبل اولادي ؟..

ش . س . ا . مصر الجديدة

انتهزي فرصة عودة ولدك من الخارج لتذكري زوجك بوعده ، ولتلتمسي اليه في رقة وحنان يقطع صلته بتلك المرأة قبل ان يعرف عنه ولده أشياء لا تتفق والاحترام الذي يجب ان يشعر به الابن من نحو ابيه . فاذا لم يستمع اليك زوجك ، وامعن في غيه ، فنصيحتي لك ان تصبري عليه وان تتجنبي ما استطعت التحدث عن علاقته الآثمة امام اولادك والا تتخذي من ابنتك الكبرى موضعا لسرك واداة لبث همومك واشجانك . ان مثل هذه النزعة تفسد الفتيات ، وتسمم عقولهن وقلوبهن ، وتجردهن من

عاطفة الثقة بالرجل ، وتمثل لهن العلاقات الزوجية في صورة سوداء . فضعي حرصك على اخلاق اولادك فوق حرصك على سلوك زوجك . لانه لابد ان يستيقظ في النهاية ، ويفطن الى حقيقة شخصية خليلته ، ويزهد فيها ويعود الى بيته قبل ان يفقد بسلوكه احترام ابنه له ، وقبل ان يهدم بعلاقته الشائنة المستقبل الذي عليه ان يهيئه لابنته الكبرى .

بين الحب والخوف

تعلقت بي فتاة ما زلت اعتقد اعتقادا راسخا انها طيبة ونزيهة وشريفة ولكني ما ان اعتزمت خطبتها واتصلت باهلها حتى تبين لي ان امها سيئة السلوك وكذلك شقيقتها الكبرى . وقد اثار هذا الامر هواجسي وشكوكي فتراجعت حائرا قلقا . فبماذا تنصحني ؟ اني احبها وهي ايضا تحبني ولكني خائف من المستقبل شديد الخوف .

و . م . ا . بالزقازيق

اوافق انت حقا تزعم انك قد تبينت .. لا تتسرع في الحكم ولاحظ تصرفات الام وابنتها الكبرى واستفسر عنهما جيدا فاذا تحققت ظنونك . فلا تقطع مع ذلك صلتك بالاسرة بل اصبر وانتظر وامتحن الفتاة التي تحبها لتزداد تأكدا من ان الفضائل التي ذكرتها متوافرة فيها . ثم تشجع وصارحها بما قد عرفته عن اهلها . فاذا ثبت لديك ان الفتاة بريئة حقا وشريفة حقا ، وانها تسخط على

سلوك امها وشقيقتها وتستنكره ، فلا تظلمها ولا تأخذها بجريرة غيرها وتزوجها بشرط ان تعاهدك على ان تقطع كل صلة لها باهلها . اما اذا شعرت ان الفتاة تعرف الحقيقة وتغض الطرف عنها او انها مع احتفاظها بشرفها ما تزال تميل ميلا واضحا الى اسرتها ، فيجب ان تعدل عن الزواج بها والا اصابتها في المستقبل عدوى اهلها ، فتنكبت لك وسممت راحتك وحياتك .

الحب والموت

اني احب فتاة حبا ملك علي عقلي ومشاعري وولد في نفسي عارضا مرضيا غريبا ؛ وهو اني اصبحت اخاف اشد الخوف من ان افترب منك الفتاة لئلا تحدث لها اصابة يمكن ان تودي بحياتها فاسطر ان اعيش بعدها وحيدا شريدا .. فانا احبها واخشى ان يسلبها الموت مني يوما . ولذلك ابتعد عنها واخاف ان اتزوجها . ولكني اتعذب . فما رأيكم ؟ ..

س . ا . بالقاهرة

انت تخشى ان يسلب الموت منك يوما حبيبتك فتعيش وحيدا شريدا . ولذلك تحاول ان تبعد عنها ، وتنصرف عن فكرة الزواج بها . ولكن ابتعادك عنها هو في الواقع بمثابة حكم عليها بالموت منذ الآن ، وحكم على نفسك منذ الآن ايضا بالوحدة والتشرد .. فلماذا

تريد ان تقضي على سعادتك وسعادتها بتصور شبح وهمية تزينها لك الانانية العمياء ؟ .. الواقع انك عاشق متهيب الانانية تود ان تضمن لنفسك حق التمتع بحبيبتك طول حياتك . وهذا جنون تنتهي الى وشك والاكبر انه لا سلطان لاحد على الموت او الحياة . وانك اذا كنت حقا تحب فلا يجب ان تفكر في الموت بل في الحياة والجهاد لنفسك ولمن تحب هذه هي السعادة . اما ضمان استمرارها فبيد الله وحده .

دمامة وكبرياء

انا شاب اشغل وظيفة ممتازة وقد اعتزمت ان اتزوج غير اني حائر في الاختيار بين فتاتين . الاولى جميلة جدا ولكنها مسرفة في المرح وحب الحياة . اما الثانية فجمالها اقل من المتوسط ولكنها متكبرة ومعتدة بنفسها . والواقع اني شاب ميال بطبعي الى الطمأنينة والهدوء . واعتقد اني لو تزوجت الفتاة الثانية فقد اجد بجوارها الراحة التي انشدها ، بعكس الفتاة الاولى التي اخشى على راحتي من جمالها واسرافها في حب المرح والحياة . فما رأيكم ؟..

و . ش . م . اسكندرية

لا انصحك بالزواج من الفتاة الثانية التي تقول ان جمالها دون المتوسط فان هذه الفتاة مركب نقص وكمد في نفسها شعورها العميق بتجردها من المحاسن . والدليل على ذلك انها متكبرة ومعتدة بنفسها في حين انه كان يجب ان تكون على عكس ذلك تماما . وعندي ان مثل هذه الفتاة لا بد ان تصبح بعد الزواج امرأة مستبدة وغيورا لا تطيب لها الحياة الا اذا فرضت سلطانها على زوجها لتعوض بهذا السلطان احساسها العميق بنقص محاسنها . اما الاولى فتاة حسناء تشعر باكتمال شخصيتها ولا تشكو من اي نقص في جمالها فهي مرحة لانها متفوقة وهي متفوقة لانها كذلك . والاكبر الظن انها لن تحاول التفوق على قرينها بعد الزواج اذا احسن معاملتها واخلص لها . فاعتقد يا سيدي ان الفتاة الدميمة المتطرسة والاهم ان لا راحة بجوارها وان زواج الفتاة الجميلة لا تخف من جمالها ما دمت تعرف كيف تجعلها تقدرها دوما بحب ميسور الحال في وسعك ان تنهض بتكاليفها .

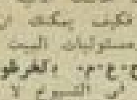

اجابات مستعجلة

الى ن . م . بيروت

لا تتزوجها الآن . يجب ان تبني مستقبلك اولا . وفي وسعها ان تنتظرك اذا كانت حقا تحبك

الى ح . س . بطيرة

ما دامت حالتك المالية لا تسمح لك بالزواج فكيف يمكنك ان توفق بين بؤس ومسئوليات البيت

الى ح . ع . م . بالخرطوم

البخل في الشيوخ لا يعالج فلا بد ان تتحمل حتى تتم تعليمك وتستطيع ان تقوم بأود نفسك .

الى ك . ع . ش . بالقناطر الخيرية

اذا كنت تحب الفتاة وتثق في اخلاقها فاسترها والا فابتعد ولا حرج عليك اذا قامت هي بنفسها تعرف براءتك

الى رشاد العائر

صارح والدك بكل شيء قبل ان توافق لزواج الفتاة والا فابتعد عنها ما دام عليها قد تشكوا لك .

الى ح . م . بمنشية البكري

تشكرك الكلمة الرقيقة من تقديمها الثابتة سلاح تعبر فيه الكرام لتقدير المواقع

الى ابو خشش بالقاهرة

اكتب بوضوح لنتمكن من الرد عليك

الى ق . ا . بالقاهرة

ليس هذا من اختصاصنا فمعذرة

اجابة خاصة

ا . ن . ا . بورسعيد

يظهر يا سيدتي ان زوجك يرتاب في حقيقة الاسباب التي ادت الى طلاق اختك . ويعتقد انها ربما تكون قد طلقت لسوء سلوكها . ولذلك تغيرت اخلاقه من نحوك . وزين له خياله ان من المحتمل ان تكوني انت ايضا سيئة السلوك كشقيقتك .. فاذا كنت متأكدة من ان الطلاق قد تم لاسباب لا تتعلق بشرف اختك فاطلعي زوجك على الحقيقة وزودي زوجك بالبرهان الواقع . وسواء كانت اختك طلقت اذ اثم بريئة . فواجبك انك لن تستأصلي من نفس زوجك هذا القلق الطارئ المشوب بالخوف . ان تضاعفي من اخلاصك له وعطفك عليه . بحيث يزداد شعورا بوفائك فترتد اليه بالتدريج ثقته وتطمئن نفسك الى مستقبل الحياة معه

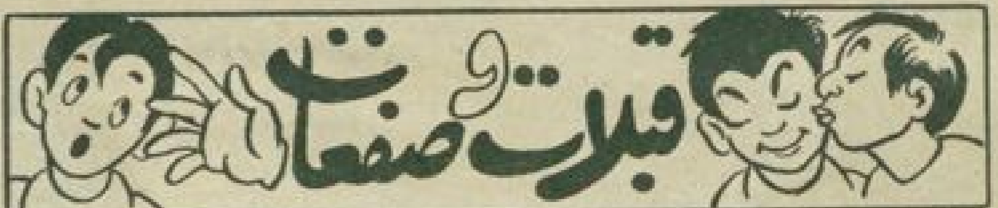

قبلة خاصة

قبلة لباب الجديد .. النصف الحلو .. الذي ظهر اخيرا .. لقد كان هو الشيء الوحيد الذي ينقص آخر ساعة !

شادية خيري ـ مصر الجديدة

.. واخرى

لا ادري كيف اعبر لكم عن اعجابي بباب « النصف الحلو » الذي اصبح يعالج شئون نصف الامة .. قبلة لهذا الباب !

سمير ع . ق ـ القاهرة

.. وثالثة

هذه القبلة لباب « النصف الحلو » .. انه صورة حية لما يشغل بال المرأة المصرية الحديثة ولكن ينقصه الاهتمام باصناف الطعام المبتكرة التي تناسب عهد التقشف .

فريال عبد الحميد ـ طنطا

قبلة الى التابعي

قبلة لآراء الاستاذ محمد التابعي الجريئة .. لقد اعجبني مقاله الاخير : خدعونا بقولهم بيضاء الان هذا هو الواقع فعلا .

محمد العبد ـ الاسكندرية

وصفعة

صفعة لهؤلاء المسئولين عن هذه البيع صور الدعاية ضد مصر .. اني اطالب بمحاكمة اصحابها عن هذه الخيانة لحق الوطن !!

دكتور عبد الواحد التويجي ـ كوم امبو

قبلة قوية

اطلبوا من الاستاذ محمد حسنين هيكل ان يواصل حملته الصحفية من اجل خلق دبلوماسية مصرية تناسب العهد الجديد .. قبلة لمقاله الاخير فقد كان جريئا !

اسماعيل محمد ـ المنوفية

صفعة اخيرة

لقد فشلت الجامعة العربية في كل شيء حتى في مقاطعة اسرائيل .. صفعة لهؤلاء المسئولين عن هذه المهزلة .

محمد الصبان ـ دمشق

كلام معقول

قرأت امس على نتيجة حائط تباع في الاسواق هذه الحكمة « سرك في بلعك خير من سرك في قرينك » .. فهل هذا كلام معقول ؟

السيد عمر ـ الاسكندرية

« آخر ساعة » : كلام معقول .. بالنسبة لمن كتبه فقط !

مدرسة الصناعات

هل هناك معهد في مصر لتعليم قيادة السيارات والهندسة الميكانيكية ؟

احمد فرغلي ـ غزة

« آخر ساعة » تستطيع الالتحاق بمدرسة الصناعات الميكانيكية بالقاهرة

الجيوبة الاولى

اين بلدية القاهرة لكي تشهد هذه الاوتوبيسات المحطمة التي تسير على خطوط الجيوبة الاولى في القاهرة ، وبالذات الخط رقم (١) .. لقد تعبنا من كثرة المطالبة بالاصلاح

السيد عرفة ـ الروضة

« آخر ساعة » وعدت البلدية باتخاذ اجراء سريع حاسم .

الاسطال العالية

ذكرتم في تحقيق صحفي نشر في « آخر ساعة » عن الاسطال .. ان الامير السابق محمد عبد المنعم يمتلك اسطالا للزينة قيمتها ٣٠ الف جنيه والواقع ان ثمنها الحقيقي لا يزيد على ٨٠٠ جنيه فقط .. !

سيشهوفر

المشرف على جمعية الاحياء

نظام العمد

سمعنا اخيرا ان نظام العمد في القرى سوف يلغى .. وسمعنا مرة اخرى ان نظام اللامركزية سوف يطبق في جميع المديريات ، فمتى يتم تنفيذ هذين المشروعين الضروريين ؟

عبد الحميد محمود ـ الشهداء

« آخر ساعة » : قريبا . وباسرع مما تتصور ..

ردود خاصة

● محمد فرياد ـ الخرطوم : نأسف لانه لا يمكن تحقيق طلبك في الوقت الحاضر .

● صلاح عبد القوي ـ قنا : القصة لا تصلح للنشر .. لانها غير ذات موضوع .

● محمد احمد صادق ـ القاهرة : عرضنا حالتك على وزير الصحة .

● محمد سيد احمد ـ العباسية : هذا الكلام ليس صحيحا .. فتقدم ولا تخف .

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتحاد البريد	٥٠٠	٢

آن بلايث
كوكب مترو جولدوين ماير

٣٠ مليما

العدد ٩٩٠ - ١٤ اكتوبر ١٩٥٣
AKHER SAA No. 990 — 14 OCT. 1953

آخر ساعة

ذكريات .. وتعليقات

الشمس المشرقة

اطلعت في الاسبوع الماضي على كتاب يتسم بالفخامة حجما وطبعا وورقا وتصويرا . وهو « اليابان الجديدة » .

وهو ليس كتابا بالمعنى المألوف . ولكنه عرض للمصنوعات التي يصنعها أبناء « الشمس المشرقة » .

والحق ان اليابانيين شعب عظيم . لقد كنت اقلب صفحة بعد اخرى وأنا الهث اعجابا بهؤلاء الناس الذين عرفوا أن سر الحضارة العصرية هو الصناعة الآلية العلمية . فلم يقنعوا بصناعاتهم اليدوية القديمة بل ارسلوا بعثاتهم لا الى الجامعات بل الى المصانع في اوربا وامريكا .

بعثاتنا للمصانع وليس للجامعات وعاد العمال الصناعيون الى اليابان فأسسوا المصانع . وجعلوا بلادهم قوة يخشاها المستعمرون ويحترمونها

وليس في العالم صناعة لا يمارسها اليابانيون . فان الاقمشة الكيماوية ، والقاطرات ، والسيارات ، والساعات ، والمقاطر ، والاطعمة المعلبة ، والورق ، والزجاج ، والادوات والآلات الكهربائية ، والاحذية ، والمدافع ، والدبابات ، كل هذا وأكثر منه مائة مرة يصنعه اليابانيون

أجل . لو لم أكن مصريا لوددت أن أكون يابانيا .

عدل للوم

نال صدقي للوم شهادة الثقافة من السجن

وإني اهنئه واهنيء والدته التي قيل لي انها والهة

واستطيع ان اقول لوالدته ان صدقي ما كان لينال شهادة الثقافة لو لم يكن قد سجن . فان حياة اللهو الفاروقية التي كان يحياها كانت تنأى به عن جد الحياة .

واعتقادي انه سيستمر على الدراسة وقد يلتحق بالجامعة ويتخرج منها . وعندئذ تجد فيه امه شخصية مثقفة طيبة يكون شعارها : على كل انسان أن يتعلم .

ولو ان الاقدار كانت قد انعمت على فاروق بمثل ما انعمت به على صدقي للوم ، قبل ان يطغى ويجمح ، أي لو ان فاروق كان قد سجن سنة أو سنتين لكان قد خرج من السجن شخصا آخر بل ما ادرانا ؟ لعله كان ينال شهادة الثقافة

الى ادعو لصدقي بالعمر الطويل وبالمزيد من التعلم .

الثقافة الشعبية

اسوأ ما يعانيه المؤلف للكتب الشعبية التي يراد بها تبسيط المركب وتسهيل الصعب من العلوم حتى يفهمها القارىء العادي من الجمهور ، هو انه يضطر احيانا ، كي يصل الى التبسيط المنشود الى ان يهمل أو يترك بعض الموضوعات الصعبة فيخرج الكتاب ناقصا

ولكن هذا العيب لم اجده في كتاب جديد الفه الدكتور احمد عزت راجح ، وهو « اصول علم النفس »

فانه على الرغم من بساطته في التأليف والتعبير لم يهمل شيئا . وهو مع انه يتألف من نحو ٥٠٠ صفحة كبيرة فان القارىء العادي يقرأه في يسر وانتفاع ، كما يقرأه الدارس الطالب لتأدية الامتحان

وجمهورنا يحتاج الى مئات من هذه الكتب التي تفتح له ميادين الثقافة العصرية وتنقل اليه لهجة الافكار الجديدة ، والسيكلوجية من الموضوعات العويصة ولكنها تستحيل عند المؤلف الماهر قصة بوليسية ، اذ هي تكشف عن خفايا النفس وتسأل الى النزعات والانحرافات بحيث لا يسأم القارىء تتبعها وتفسيراتها وشروحها

طائراتنا

كثيرا ما يكون ارتقاء الصناعات المدنية وسيلة الى ارتقاء الصناعات الحربية . فان المصنع الذي يصنع السيارة المدنية يمكنه ايضا عند الحاجة وبتعديلات طفيفة ، أن يصنع الدبابة والطائرة والجرارة

واذا نشبت حرب مفاجئة فان السيارة المدنية تستحيل فورا الى سيارة حربية ولذلك تعد وفرة السيارات المدنية في امة ما وسيلة الى القوة في الجيش وقت الحرب

وبناء على هذا المنطق نستطيع ان نقول ايضا ان التدريب المدني على الطيران هو ايضا في صميمه تدريب حربي

ولذلك نرغب الى حكومتنا أن تكثر من الخطوط الجوية البريدية . فان البريد يجب ان ينقل كله من الاسكندرية الى القاهرة ، الى اسيوط ، الى اسوان

الى جرجا ، الى بورسعيد بالطائرات . ونعني بالبريد كل ما تنقله مصلحة البريد الآن من خطابات الى طرود الى جرائد

وهذه الطرق البريدية الجوية تعد بمثابة المدرسة التدريبية الدائمة للطيارين المصريين كما انها تربط مدننا برباط أوثق وتوقظ الاذهان بانتشار الجرائد

تعلم اثناء النوم

يقضي الشخص العادي ما يقرب من ثلث حياته نائما . ومن الناحية العملية يمكن القول بأن هذا وقت ضائع ، حيث انه لا يشتمل على اي تفكير ارادي ، ولا يمكن القيام اثناءه بأي عمل من الاعمال .

ولكن العلماء اكتشفوا أن جزءا من المخ يظل منتبها بينما يغفو باقي الجسم ، وعلى ذلك فقد اخترعوا آلة يمكن بوساطتها ايصال الافكار الى المنطقة المتيقظة في المخ . وعندما اختبرت هذه الآلة ، اخذت احدى الاسطوانات تكرر قائمة من الكلمات التي لا معنى لها لجماعة من الطلبة النائمين . فكانت تطلق مرة بعد اخرى بخمس عشرة كلمة يتكون كل منها من ثلاثة حروف : ولمة بغي ، قال ، جرى ، سبيه ، كلا ، قال ... الخ .

وعندما استيقظ الطلبة كان في استطاعتهم ان يتذكروا قائمة الكلمات بسرعة تفوق السرعة العادية بنسبة ٢٠ ٪ تقريبا .

وهكذا تركت الفكرة الرحلة التجريبية لتدخل في الرحلة العملية .

ولقد تنبأ الدوس هكسلي في كتابه « العالم الطريف الجديد » بأن الاطفال بعد ٦٠٠ سنة منذ اليوم سوف يتلقون دروسهم اثناء النوم .

غزو الفضاء

ان الانسان الذي لم يستطع الا الان تسلق قمة افرست التي يبلغ ارتفاعها ٢٩٠٠٠ قدم ، والذي لا يعرف كيف يدبر شئون عالمه الصغير في سلام ، قد يحتاج بعد بضع سنوات اعظم امتحان له وهو غزو الفضاء . ولن ينقضي جيلنا الحاضر حتى يضع الرجل الاول قدمه على القمر او على كوكب المريخ . وسوف يكون السفر اليهما في صواريخ تطلق من محطة عجيبة على بعد الف ميل من سطح الارض . وليست هذه قصة خيالية او حلما ، انه تقرير وضعه علماء ومهندسون مشهورون . وهم يقولون : انه قد يبدأ العمل في الغد . وسوف يستغرق بناء محطة في الفضاء من عشر سنوات الى خمس عشرة . وسوف يتكلف بناؤها ٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه . وليست هناك صعاب لا يمكن التغلب عليها .

سوف يكون في استطاعة الناس قبل أن ينتهي هذا القرن بمدة طويلة أن يطيروا عبر الاطلنطي بالآلاف . فيسافرون بسرعة تصل الى ٢٠٠٠ ميل في الساعة، فيصلون الى نيويورك بعد ساعتين من مبارحتهم لندن .

وهذه الطائرات السريعة سوف تستخدم في المسافات الطويلة فقط ، ولا تهبط الا من اجل التفتيش على آلاتها او ترميمها بحتاج منها الى ترميم . وسوف يصعد اليها الركاب والوقود من المدن القريبة وهي في الجو ، بوساطة مصاعد هي عبارة عن حملات صغيرة ينقلونهما الى الطائرات خلال ممر .

شئون القلب

اخترع جراحان من اطباء جهازا عبارة عن مضخة كهربائية تحل محل القلب اثناء الوقت الذي تجرى فيه على القلب الحقيقي عملية جراحية .

وهذا الاختراع سوف يساعد الجراحين على فصل القلب من الدورة الدموية اثناء العملية . ويقول البروفسور ... : « ليس هناك ميكانيكي يستطيع أن يصلح آلة كما ينبغي بينما هي تدور . ونفس الشيء ينطبق على الجراحين والقلوب . ومشروعنا بسيط : ان مجرى الدم يحول من القلب خلال سلسلة من الانابيب التي تبرد بالثلج قبل ان يعود ثانية الى الجسم . ويكون من الممكن وقف نبض القلب واعادته اليه حسب رغبة الجراح بوساطة تيار كهربائي » .

هذا هو ما يقوله العالم البروفسور الذي يعتقد أن هذه الطريقة الجديدة سوف تبعد كثيرا من الخطر الذي يحيط بعمليات القلب الجراحية ، كما انها تسمح للجراح بوقت اطول .

وعندما سئل العالم عن الوقت الذي سوف يتم فيه استخدام هذه الطريقة اجاب قائلا : « نحن نأمل أن يكون ذلك قريبا . على أي حال لم يزل هناك ما يجب انفاقه من الوقت والمال » .

- تعلم كيف تصنع الاصدقاء لأن الاصدقاء سيكون لهم شأن كبير في صنعك (جيمس نوكس)
- الطيبة هي لون معين من الصدق والجمال . انها الصدق والجمال في السلوك الانساني (اوفرستريت)
- ان شكوكنا خونة يجعلوننا نفقد الخير الذي قد نكسبه بأن تحجم عن القيام بالمحاولة . (شكسبير)

بختك هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير
● احتفظ باسرارك ومشروعاتك لنفسك حتى لا يستغلها احد غيرك .. ويبدو ان مبلغا من المال في الطريق اليك

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس
● بالرغم من هدوء هذا الاسبوع .. فسوف يعرض عليك مشروع اقبله بسرعة ، لانك في حاجة الى المساعدة بسبب هذا المشروع

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل
● لماذا لا تطمئن الى الذين يتلهفون على سماع اخبارك .. ان اصدقائك يدعون لك بالسعادة

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو
● تغلب على السأم الذي تحس به ... وحاول ان تبدو هادئا والا فستنطلق وتثور وتسيء الى نفسك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه
● تتضايق جدا من مسألة تافهة .. ولكنك ستنسى هذه المسألة وتعود الى حالتك الطبيعية

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● انتظر الى وصول اوراق هامة بعض الشيء .. وسيطلب منك أن تقرر مدة التأجيل في صالح الغير

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس
● صحيح ان التغير لذة .. ولكن حذار أن تتمادى فيه .. وتقلب كل شيء رأسا على عقب

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر
● تشترك في مناقشات هامة لن تنتهي .. الافضل أن تنسحب منها لانه من الشعر انها ستطول .. والا فوجئت بانك في ورطة

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر
● الاسبوع مناقشات .. لكنها لم تنقطه بسرعة .. وتسمع نبأ هاما .. ثم سرعان ما تسمع نبأ آخر قد يحزنك قليلا

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر
● ستواجه منافسة شديدة في عملك .. فلا تسمح لأحد أن يتدخل في عملك مطلقا حتى لا يبطلك ليكسب منافسك

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر
أكثر من فرصة ستتاح لك هذا الاسبوع .. وستتاح اهدافها من جهة شخص تعرفه .. فلا تدفعها تفلت منك كما افلتت منك فرص في الماضي

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
تصل اليك رسالة هامة .. فكر كثيرا قبل ان تبت فيها بشيء ... ولا تتردد هذا الاسبوع في شيء

خطوة هامة تتخذ فى الأيام القليلة المقبلة

اجتماعات خطيرة هامة

الاربعاء ٥ صفر ١٣٧٣

آخر لحظة

٣٦٦

١٤ اكتوبر ١٩٥٣

خطوات هامة تتخذ فى الأيام القليلة المقبلة

علم المحرر السياسى « لآخر لحظة » ان خطوات هامة على وشك ان تتخذ وينتظر ان يكون لهذه الخطوات صدى عالمى .

وقد كانت هذه الخطوات موضع البحث فى اجتماعات خطيرة عقدت فى الايام الاخيرة فى القاهرة .

يوم السبت

يعقد الجانب المصرى للمباحثات اجتماعا خطيرا صباح يوم السبت المقبل وسيحضره اعضاء هذا الجانب الخمسة جميعا .

اجتماعات خطيرة مستمرة

تكررت فى الثمانى والاربعين ساعة الاخيرة الاجتماعات بين البكباشى جمال عبد الناصر واللواء عبد الحكيم عامر وقائد الجناح عبد اللطيف بغدادى والصاغ صلاح سالم والدكتور محمود فوزى .

وقد بدأت هذه السلسلة من الاجتماعات فى السادسة من بعد ظهر اول امس « الاثنين » وتكررت طوال يوم امس ، وينتظر ان تستمر اليوم وغدا .

الدفاع عن القدس

بحثت اللجنة العسكرية الدائمة ، الخاصة بمعاهدة الضمان الجماعى ، خطة موحدة للدفاع عن القرى الامامية بالقدس .. وهى القرى التى قرر مجلس الجامعة العربية اعتماد مبلغ نصف مليون جنيه للدفاع عنها .

لندن تستدعى سفيرها فى جدة

لندن ـ لمراسل « آخر لحظة » :

استدعت الحكومة البريطانية سفيرها لدى المملكة العربية السعودية .

كما ينتظر أن يصل اليها الشيخ حافظ وهبة سفير المملكة السعودية فى لندن .

وعلم أن المملكة العربية السعودية رحبت بالعرض « الامريكى » لتشكيل لجنة دولية لبحث النزاع حول واحة البريمى .. وقد زودها ذلك اصرارا على ضرورة عرض موضوع هذا النزاع على التحكيم الدولى .

بعد الاجتماع

بعد انتهاء الاجتماع الذى عقده مجلس قيادة الثورة .. خرج البكباشى جمال عبد الناصر وعلى فمه هذه الابتسامة من القاعة ، وخلفه قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى وزير الحربية !

بهجت بدوى يعود فى أوائل نوفمبر

تقرير هام منه عن الاتجاهات الدولية

يعود الدكتور حلمى بهجت بدوى وزير التجارة والصناعة ورئيس الوفد المصرى الى الامم المتحدة هذه الدورة الى مصر فى أوائل شهر نوفمبر ، وسوف يستقل الدكتور بهجت بدوى الباخرة من نيويورك يوم ٢٨ اكتوبر ومعه الدكتور حامد سلطان

وسيبدأ باقى أعضاء الوفد فى مغادرة نيويورك فى النصف الاول من شهر نوفمبر حيث تكون المسائل الهامة فى الدورة الحالية قد تم نظرها

وسوف يسافر الدكتور محمود عزمى بعد ذلك الى جنيف حيث يقضى يومين ثم يعود الى القاهرة

وكذلك يسافر الاستاذ محمود محرم حماد سفير مصر فى الارجنتين عائدا الى مقر منصبه وكان منتدبا فترة الدورة للعمل فى الامم المتحدة

وقد بعث الدكتور حلمى بهجت بدوى أول أمس بتقرير مفصل عن الجو الدولى كما لمسه بنفسه فى الامم المتحدة ، وأشار بعدة خطوات يرى أن تتخذها مصر فى الميدان الدولى ، وكان تقريره محل دراسة المسئولين واهتمامهم

ربع مليون جنيه فى رحلتين لفاروق

يحقق الاستاذ حسن المغربى وكيل نيابة الشئون المالية ، مع المسيو انطون بوللى مدير الشئون الخصوصية للملك السابق ، بتهمة تهريب الاموال الى الخارج لحساب فاروق .

واستمع الاستاذ المغربى الى اقوال بوللى الذى أصر على الانكار والتهرب او مجرد علمه بأى شيء عنها .

وقد جاء فى أقواله ، ان الملك السابق ـ فاروق ـ قد قام بصرف ربع مليون جنيه ؛ فى الرحلتين البحريتين اللتين قام بهما فى صيفى العامين السابقين على عزله ، وكان هذا المبلغ يصرف بناء على [illegible]

٧ دول اصبحت ملتزمة بالضمان الجماعى

قالت الامانة العامة للجامعة العربية فى مذكرة بعثت بها الى مختلف الحكومات العربية أن سبع دول عربية اصبحت ملتزمة بتنفيذ معاهدة الضمان الجماعى العربى فيما عدا ليبيا ..

رسالة من موسكو

وصل احد الموظفين المصريين الى القاهرة هذا الاسبوع يحمل رسالة هامة من موسكو .

أمير شرقى يخطب آنسة مصرية معروفة

ينتظر أن تتم خطبة امير شرقى شاب على آنسة مصرية معروفة .

وكان الامير الشرقى قد التقى بالآنسة المصرية خارج الحدود ثم كتب الى اسرتها يطلب يدها .

وقد قال الامير الشرقى بصراحة ان له زوجتين فى بلاده وان الآنسة المصرية المعروفة ستكون الزوجة الثالثة

هل تكتم السر

● شهد القائد العام للقوات المسلحة اجتماعا للبحث في مشروعات اسكان اللاجئين العرب . .

● ابدت مصر رغبتها في مساهمة جميع الحكومات الاسلامية وخاصة العربية في انفاق تدعيم الصخرة المقدسة في المسجد الاقصى بالقدس . .

● تلقى الاستاذ عبد الرحمن حقي سفير مصر في لندن رسالة هامة من القاهرة

● هدد سفير عربي في القاهرة بالاستقالة اذا اصرت حكومته على نقله منها

● وضع مليونير لبناني قصره تحت تصرف ملك عربي اذا شاء ان يزور لبنان

● بذلت سفارة الصين الوطنية مساعي دبلوماسية في هذا الاسبوع للحيلولة دون اعتراف الحكومات العربية بحكومة الصين الشيوعية . .

(بين التفاؤل والتشاؤم)

المصرى افندى ــ ياترى ده شروق . . ولاغروب ؟!

مطرقة فاروق وسندان الاستعمار

جوله حول الدولة

في الماضي . وقبل قيام حركة الجيش ، كان يكفي ان يصيح في لندن احد الساسة الرجعيين او المخرفين قائلا « بادهوتي » فتسقط وزارة في القاهرة ، بفضل دسائس الاستعمار واعوانه المنتشرين في الاحزاب وفي المناصب الحكومية وحول الملك بل وفي اعماق الملك نفسه

وكان الخليع المخلوع فاروق يتمنى لمصر ان تبقى دائما بلدا مستعمرا حتى يظل في امن منه بين مطرقته وسندان المستعمرين .

وكانت صورة مصر مضحكة ــ وبعض المصائب مايضحك ــ وهي تحمل على اكتافها ذلك الطاغي الباغي فاروق وتصيح لاهثة من ثقل ماحملت من عار : اخرجوا من بلادنا ايها الانجليز !

ولقد تخلصت مصر من عارها الاول « فاروق » لتتفرغ للخلاص من عارها الثاني « الاحتلال »

وبينما المحادثات غير الرسمية تدور بين الطرفين ، الانجليزي والمصري ، اذا بمؤتمر المحافظين السنوى ينعقد واذا باصوات المخرفين من اعضاء حزب المحافظين ترتفع قائلة « بالعار » وذلك حين وقف النائب المحافظ جوليان ايمري يقول انه قد سمع أن بريطانيا ومصر اوشكتا على الاتفاق على انسحاب القوات البريطانية الماثلة من منطقة القنال ! !

ولو ان الشعب البريطاني كله قال « بالعار » فان مصر اليوم لم يعد يؤثر فيها وفي حكامها المخلصين هذا الهذيان ! ولن تؤخر هذه المناورات في جلاء القوات البريطانية عن مصر دقيقة واحدة عن الموعد الذى ضربناه لانفسنا ، ولا فرق لدينا ان تخرج القوات المحتلة من تلقاء نفسها او بالقوة والمقاومة والبذل والتضحية . .

اننا نعرف طريقنا الى الحرية ، ونحن كما قال الرئيس محمد نجيب في ختام تصريحه الذى ادلى به اخيرا « قد عقدنا العزم على تحقيق حرية بلادنا وسيادتها ، واننا لابد واصلون الى تحقيق ذلك باى ثمن وباى وسيلة »

ان قراء الصحف لم يفاجأوا بمناورات حزب المحافظين فقد تعودوا هذه المناورات منذ قامت بيننا وبين الانجليز مفاوضات ومحادثات رسمية وغير رسمية

أخبار سريعة

● رشحت الحكومة اللبنانية السيد على ناصر الدين لتعيينه في وظيفة مفوض عام لمكتب مقاطعة اسرائيل بالجامعة العربية . .

● صدر امر جمهوري بالترخيص للطائفة الاسرائيلية في الاسكندرية بانشاء كنيس لها في شارع محرم بك بالاسكندرية . .

● تاسست شركة طيران مصرية لتسيير خطوط جوية بواسطة طائرات نفاثة لنقل الركاب

وقد صدر مرسوم تاسيس هذه الشركة براس مال قدره ١٢٠ الفا من الجنيهات موزعة على ٣٠ الف سهم

● رشحت الحكومة المصرية السيد محمد حسين كبير الاخصائيين بوزارة الزراعة لمنصب مستشار في الامانة العامة للجامعة العربية لشئون مكافحة الجراد . .

● زارت منطقة غزة في الاسبوع الماضي بعثة اقتصادية تضم ستة من الاخصائيين المصريين . .

هو

عبد الله مبارك

● وزير الدفاع الذى قام بالانقلاب العسكرى في الكويت .

● ارغم الشيخ عبد الله الصباح امير الكويت على الاستقالة من منصبه

● ابن عم امير الكويت المستقيل . . وقد مثله في حفلات تتويج الملك فيصل .

● عمره حوالى اربعين سنة وهو ضخم الجثة ومشهور بالذكاء والمغامرة والطموح

● ظل يعمل مدة طويلة مديرا للامن العام ثم عين اخيرا وزيرا للدفاع في الكويت .

● تزوج ثلاث مرات ويملك ثلاثة قصور كبيرة في مدينة الكويت احدها مخصص للضيوف واسمه قصر (البستان)

● وقع الخلاف الخطير بينه وبين الامير عبد الله عقب عودة الاخير من لندن .

هي

علياء الصلح

● تمت خطبتها للامير سلطان نجل الملك عبد العزيز آل سعود .

● الكريمة الكبرى لزعيم لبنان الراحل المغفور له رياض الصلح .

● عمرها عشرون سنة وهي خريجة الجامعة الامريكية في بيروت .

● كانت تدرس الفلسفة في لبنان . . وهي تدرس الآن العلوم السياسية والتاريخ في جامعة اكسفورد

● كانت تقود المظاهرات في بيروت واقتحمت يوما قصر الجمهورية مطالبة بنصرة مراكش

● معروفة بجرأتها وشجاعتها وميولها السياسية .

مفاوضات اسبانية لإعلان استقلال مراكش الإسبانية

كوسيلة لإضعاف مركز فرنسا في شمال افريقيا

علمت « آخر لحظة » ان السيد الشقيري الامين المساعد للجامعة العربية يزمع مواصلة البحث مع الحكومة الاسبانية بشان اعلان استقلال منطقة مراكش الاسبانية ومنح خليفتها السلطان حسن ابن المهدي سلطات واسعة ... وذلك لاضعاف مركز فرنسا في شمال افريقيا ..

برافدا تعلق على بيانات صلاح سالم

نشرت جريدة « برافدا » الروسية في صفحتها الاولى عنوانا بالخط الكبير قالت فيه : مصر لم تنضم الى كتلة الاعتداء ..

لم تكتب تعليقا طويلا على تصريحات الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومي التي يقول فيها ان مصر لن تشترك مع اي كتلة في الاعتداء ، كما انها لن تقبل مساومة على حقوقها مع بريطانيا بشأن جلاء قواتها عن قنال السويس ..

وقالت برافدا .. ان مصر قالت كلمتها الاخيرة في هذا الصدد ! !

جريدة تركية تهدد سوريا

انقرة – لمراسل « آخر لحظة » :

قالت جريدة « وطن » التركية وهي من كبريات الصحف التركية ان كل الضجة التي تحدث في سوريا حول منطقة الاسكندرونة لايمكن ان تقوم على اساس تفكير سليم .. الا ان التفكير في احتمال انتزاع قطعة من اراضي تركيا بتشجيع مفتعل ليس الا سرابا ..

واضافت ان اساس سياسة تركيا الخارجية هو ان لا تأخذ شيرا من اراضي جيرانها وان لا تتخلى عن شبر من اراضيها لجيرانها ..

ثم قالت : ومرغت روسيا الامبراطورية الحمراء هذه الحقيقة في سنة ١٩٤٦ ثم سكتت بعد ما فشلت محاولاتها بشأن بعض مطامعها الشرقية والمضايق ونحن نقول الآن للسوريين : تفضلوا وخذوا الاسكندرونة اذا استطعتم الى ذلك سبيلا ..

القبض على ٩٠ متسولا بمناسبة الموسم السياحي

ادت الحملة التي شنها بوليس الآداب لجمع المتسولين من الشوارع على القبض على نحو ٩٢ متسولا .. وقد رحل جانب منهم الى قراهم الاصلية .. وادخل الباقون الى ملجأ العباسية ..

وقد قام بوليس الآداب بهذه الحملة بمناسبة قرب الموسم السياحي والرغبة في تطهير الاماكن العامة من المتسولين ..

ثلاث سيدات يشتركن في المعركة الانتخابية في سوريا

دمشق – لمراسل « آخر لحظة » :

رشحت ثلاث سيدات انفسهن لعضوية المجلس النيابي في سوريا ..

وهذه هي المرة الاولى التي تدخل فيها السيدات العربيات احدى المعارك الانتخابية في سوريا او غيرها في البلاد العربية ..

أما المرشحات الثلاث فهن : ثريا الحافظ وخديجة مكرم المكي وعدوية الطباع ..

اتهام ١٠٠ طالب تركي في الأزهر بالرجعية والدعاية ضد أتاتورك

انقرة – لمراسل « آخر لحظة » :

اتهمت الصحف التركية نحو ١٠٠ طالب تركي يدرسون في الجامع الازهر في القاهرة بالرجعية ...

وقالت جريدة « وطن » التركية ان غالبية هؤلاء الطلبة اشتركوا في جمعية الاخوان المسلمين وهم ينشرون دعايات ضد أتاتورك وحركته ..

اسرائيل تحول مسجدا في القدس الى كنيسة اسرائيلية

تلقت الدوائر العربية ما يؤكد ان اسرائيل قررت تحويل مسجد مقام النبي داود في القدس الى كنيس اسرائيلي ..

وتقول البيانات التي تلقتها الدوائر العربية ان الحكومة الاردنية اهتمت بهذا الحادث وتقدمت باحتجاجات بشأنه الى ممثلي الحكومات الكبرى ..

وزارة المالية ترفض دفع اشتراك شعبة الهندسة المصرية في الاتحاد الدولي ! !

كانت الشعبة الهندسية المعمارية قد طلبت الى المسئولين ان تدفع الحكومة المصرية قيمة اشتراكها السنوي في الاتحاد الدولي للمعماريين بالنسبة لان هذه الشعبة هي العنصر العربي الوحيد الذي يمثل منطقة الشرق الاوسط في هذا الاتحاد ..

ولكن وزارة المالية رأت ان تدفع الشعبة الهندسية المعمارية هذا الاشتراك من مواردها الخاصة لاسيما انها تحصل من الحكومة المصرية على اعانة سنوية .

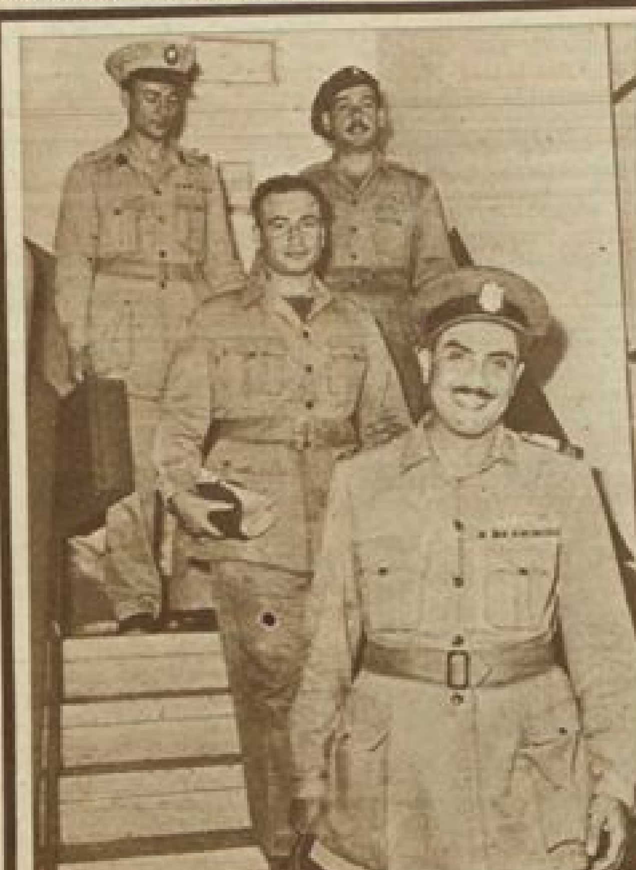

اربعة من اعضاء مجلس قيادة الثورة في طريقهم الى الخارج بعد انتهاء الاجتماع الذي عقده المجلس ، وهم : قائد الاسراب حسن ابراهيم والصاغ خالد محيي الدين والبكباشي حسين الشافعي [illegible]

حالات تيفوس في الغربية والفؤادية

اذاعت مؤسسة الصحة العالمية ، تقريرا عن المناطق الموبوءة ببعض الامراض الوبائية .

وجاء في هذا التقرير عن مصر .. انها خالية من جميع الامراض كالكوليرا والحمى الصفراء والطاعون وغيرها من الامراض الوبائية . الا من بعض حالات التيفوس في مديريتي الغربية والفؤادية .

والمفهوم ان هذه الحالات لو صح وجودها فهي حالات فردية لاخطر منها

اختلاس نصف مليون جنيه من حسابات اليمن

عدن – لمراسل « آخر لحظة » :

اكتشف امام اليمن عجزا قدره تسعة ملايين شلن انجليزي ، اي نحو ٥٠٠ الفا من الجنيهات في حسابات المشتريات التي تستوردها الحكومة اليمنية من الخارج .

وتقول الانباء الواردة من اليمن ان تحقيقا كبيرا يدور في تعز مقر الامام [illegible]

منع صحفي عربي من المرور بمصر بحجة حمله جواز سفر بريطانيا

رفضت القنصلية المصرية في روما منح تأشيرة ترانسيت ومرور بمصر الى احد الصحفيين العرب في عدن بحجة حمله لجواز سفر بريطاني ..

وقد تدخلت المفوضية اليمنية في القاهرة فسمحت له وزارة الداخلية [illegible]

لورد هالشام

لورد سترابولجي

لورد رينيل

هؤلاء هم لوردات

١١ لوردا احترفوا مهاجمة

لورد بيفر بروك

لندن – من زغلول السيد :

الذي استطيع ان اؤكده : ان اللوردات اعداء مصر في انجلترا ، سوف يستمرون في المعركة التي بدأوها ، والتي وصلت الى حد ان وقف بعضهم في مؤتمر حزب المحافظين يصرخ ويولول « بالنعار .. بالنعار » !

سوف يستمر اصحاب « النعار » .. الذين يصرخون ويولولون على جلاء الانجليز من منطقة القنال .. في هذه المعركة ، وراء ستار مركز الامبراطورية .. وسمعة الامبراطورية .. وحياة الامبراطورية ، على الرغم من انهم جميعا – وقد قالها لي واحد منهم بصراحة – يعتقدون .. ان هذا الصراع كله .. وهذه الولولة كلها ، لن يتعدى اثرها حدود الجزيرة البريطانية .

لن يكون لهذا الصراع مثلا ولا لهذه الولولة ، اى اثر في مصر ، التي كانت تهتز فيما مضى لاى كلمة ينطق بها واحد في لندن .. وتعلق عليها مستقبلها !!

ولكنهم يعتقدون ان المعركة التي بدأوها .. الغرض منها والهدف هو التأثير في حكومة لندن نفسها لتقعد عن اى محاولة لاجلاء الجنود الانجليز من مصر .

برقية من القاهرة !

ولقد بدأ اللوردات – الذين يطلق عليهم البعض هنا « اهل الكهف » – يستعدون للمعركة منذ اكثر من شهر وبرزت الرؤوس الاستعمارية – رؤوسهم – بعد طول اختفاء ، تحاول ان تعود بايام القرن العشرين .. الى ايام القرن التاسع عشر ، قرن الاستعمار ! وان توقف عجلة الزمن .. فلا يلقى احد بالاستعمار الى عرض البحر ، ولا تتحرر الامم وتتنفس .

وكانت الرؤوس الاستعمارية – التي تقف على حافة القبر – كانت تنتظر فرصة تتيح لها الثغرة التي تنفذ منها .

وقد جاءت الفرصة ..

جاءت في صورة برقية بعثت بها احدى وكالات الانباء من القاهرة ... وكانت البرقية تدعي – وانا اؤكد لمدعي لاني اعلم انها ليست حقيقة – ان متحدثا رسميا باسم الحكومة المصرية قد صرح بأن الاتفاق بين مصر وبريطانيا قد تم .. وليس هناك الا مشكلة ملابس الفنيين البريطانيين الذين سيبقون في قاعدة القنال !

وما ان نشرت الصحف اليومية هذه البرقية .. حتى تلقفتها صحف الاحد بالترحيب وجعلت منها خبر اليوم .. نشرتها على عرض صفحاتها الاولى .. ووضعت لها بمانشيت ضخمة تعلن بدء الجلاء عن مصر بعد احتلال يرجع عمره الى عام ١٨٨٢ .

وصرخت بعض الصحف وولولت – وهي صحف يملكها لورد عجوز من اعداء مصر – لان صورة سوداء من صور الاستعمار البريطاني ستمحى الى الابد .. ولان مصر ستستكمل استقلالها ..

تليفون كيلرن !

ولم تمض اربع وعشرون ساعة حتى كان جرس التليفون يدق بالحاح في بيت لورد عجوز .. طبقت شهرته الاستعمارية كل الآفاق !

دق التليفون في بيت اللورد كيلرن – زعيم المتعابين الانجليز – الذي كان سفيرا لانجلترا في مصر .. وبطل ٤ فبراير الذي لا ينسى مصرى شكله او صورته .

وكان المتحدث – وقد تكون هذه اعجب مصادفة ! – هو اللورد هانكي .. والد مستر هانكي الذي يقوم الآن باعمال السفير البريطاني في القاهرة !

وعقب هذه المحادثة التليفونية مباشرة .. توجه اللورد كيلرن الى نادى الدبلوماسيين في حى مايفير

وكان في انتظاره هناك : لورد هانكي .. واربعة من اللوردات الآخرين ، الذين يتصرفون « كما لو كان الله قد بعث بهم رسلا ليحكموا العالم » !

وشهد نادى الدبلوماسيين اول اجتماع للوردات القرن التاسع عشر برئاسة كيلرن .. ولم اليه لتنظيم الطرق والوسائل التي سيمنعون بها جلاء القوات البريطانية من مصر !!

وكانت بداية المعركة ..

او بداية الطرق والوسائل بمعنى اصح : الرسالة المشهورة التي بعثها اللوردات الاربعة « كيلرن وهانكي ورينل وفانسيتارت » الى جريدة التيمس ، ثم توالت بعد ذلك اجتماعات لوردات القرن التاسع عشر ..

وتوالت رسائلهم ومقالاتهم على الصحف .. وراحوا يهددون الحكومات حكومة تشرشل المحافظة – بالويل والثبور عندما يعقد المؤتمر العام لحزب المحافظين في مارجيت

ثم عقد المؤتمر ..

وصرخ اللوردات فيه وولولوا .. « بالنعار .. بالنعار » !!

وكان صاحب الفكرة – كيلرن الشهير – اثناء هذا ، يعتقد ان مؤامرته قد نجحت !

كيلرن وهانكي !

وليس هناك احد لايعرف كيلرن .. وماضيه .. ومؤامراته .. ودسائسه .. وجرائمه الاستعمارية

ولكن الذي لايعرفه احد عن كيلرن هو انه اصبح الآن من اثرياء بريطانيا .. بعد ان دخل عضوا في عدد من الشركات التي تتاجر مع دول آسيوية وشرقية .

وكعادته دائما – عادة التغافل عن كل مايتصل بالخزى او « العار » – ظل كيلرن محتفظا بعضوية الجمعية المصرية الانجليزية وكان يحضر كل اجتماعاتها وحفلاتها .. وهي التي تعتبر الآن في حكم المحلولة !

اما هانكي ، فهو من ابر اصدقاء شرشل في القدماء واقربهم الى قلبه .

وهانكي ايضا ماش شهير معروف ! لقد كان يعمل في شبابه مثلا في ادارة المخابرات التابعة للاسطول البريطاني في منطقة البحر الابيض المتوسط ! ، ثم عمل في اللجنة العالية للدفاع الامبراطوري .

وبعد ذلك عين وزيرا بلا وزارة حتى احيل الى المعاش في عام ١٩٤٢

ولقد انضم هانكي الآن الى عدة شركات مختلفة ، اهمها شركة قناة السويس ، وشركة النيل للتأمين .

ويتمتع اللورد هانكي بنفوذ في الدوائر المالية وفي شركات الملاحة .. وله تقرير مشهور بعث به اخيرا الى تشرشل ، وكان يطالب فيه بعدم الجلاء عن قنال السويس مطلقا !!

رينل .. في جيش الاحتلال !

.. واللورد رينل هو ايضا من رجال الاعمال .

وقد كان في شبابه موظفا بالسلك السياسي البريطاني .

وكان في شبابه ايضا – في عام ١٩١٧ بالتحديد – ضابطا في جيش الاحتلال في القاهرة .. وزار في خلال هذه الفترة فلسطين وليبيا .

واليس لرينل صديق اعز او اقرب او احب .. من كيلرن !

اما اللورد فانسيتارت ، فعلى الرغم

لورد كيلرن

اوليفر ليتلتون

لورد فان سيتارت

الاستعمار

مصر في لندن .

لورد هانكي

من أنه كان موظفا في وزارة الخارجية البريطانية ، وخدم في مصر عام ١٩٠٩ وعلى الرغم من أنه تدرج في وظائف وزارة الخارجية حتى وصل الى منصب الوكيل الدائم لها ... على الرغم من هذا كله فان نفوذه ونشاطه محدودان !

سفاح الهند

.. ولكن هؤلاء اللوردات الاربعة مجتمعين .. ونفوذهم مجتمعا لا يوازي نشاط أو نفوذ لورد هيلشام وزميله في حزب المحافظين لورد ايمري الذي يطلق عليه الهنود والباكستانيون اسم «سفاح الهند» .

وايمري .. أخطر مما يتصور أي انسان ..

ونفوذه داخل الحزب أقوى مما يعتقد الكثيرون ، وله في داخل الحزب جبهة تعضده وتسانده .. على رأسها هيلشام ولورد بيفربروك ولورد ليتلتون وزير المستعمرات .

وليس ايمري مستعمرا فقط .. فانه أيضا من أكبر معضدي الصهيونية ، وهو يعمل دائما لصالح اسرائيل ، ويدافع عنها في كل مكان .. وقد حدث مثلا بعد خطاب «كيلرن وشركاه» الى جريدة التيمس .. أن بعث برسالة يؤيدهم فيها ، ويزيد عليها أنه يجب أن ترفض بريطانيا أي اتفاق مع مصر .. مالم يضمن هذا الاتفاق الى الابد سلامة اسرائيل !

والغريب أن لايمري شقيقا ، ما زال حتى هذه اللحظة ، مهندسا في بعض المشروعات في سوريا والعراق .

وهيلشام هو أخطر عدو لمصر في مجلس اللوردات .. وقد كتب في هذا الاسبوع مقالا في «الايفننج ستاندارد» التي يملكها لورد بيفر بروك يهاجم فيه الجلاء .. ويشن حملة عنيفة على امريكا !

أما ايمري فان الهنود يتهمونه شخصيا بأنه مسئول كل المسئولية عن المجازر البشرية التي حدثت في الهند !

في الوزارة والصحافة

.. وهناك واحد يتزعم جبهة اللوردات داخل الوزارة البريطانية .. وهو ليتلتون وزير المستعمرات ، والمسئول الاول والاخير عن المذابح التي تسيل فيها الدماء الآن في كينيا .. والتي على وشك الوقوع في غينيا الجديدة .

وليتلتون محافظ مستعمر ، يؤيد الاستعمار في كل زمان وفي كل مكان .. ما دام هذا الاستعمار بريطانيا !

وفي الصحافة أيضا لوردات يعادون مصر ..

واحد منهم مثلا ، هو اللورد بيفربروك الصديق الحميم لتشرشل .. والذي وضع قصره على الريفيرا الفرنسية تحت تصرفه وهو مريض .

ولقد بدأت صحف بيفربروك ــ الذي يتمتع بنفوذ قوي في ميداني السياسة والصحافة ــ حملة عنيفة ضد الجلاء عن مصر .. وثارت هي الاخرى وشاركت لوردات القرن التاسع عشر في الصراخ والولولة !

❋ ❋ ❋

ومالا بعد ...

ان لوردات الاستعمار سوف يواصلون الصراخ .. وسوف يستمرون على مايفعلونه من الولولة ولطم الخدود وشق الجيوب ، على أمل أن يؤثروا في حكومة بريطانيا !

أما مصر ...

فقد قال جمال عبد الناصر وهو يرد على اللوردات أصحاب «العار» :

«كان مصير مصر بين هذه الفئة الرجعية العتيقة من الاستعماريين تعطيها ماتشاء وتحرمها ما تشاء .... ليعلم هؤلاء أن مصير مصر أصبح في يد أبنائها ...... وليعدوا أنفسهم لمواجهة كفاح شعبي منظم يضم الملايين من المصريين الذين سيقومون قومة رجل واحد ذودا عن استقلال بلادهم وحريتها .. اننا جميعا نؤمن أن الموت في عزة وكرامة خير من الحياة في ظل الاحتلال و «عاره» !

لورد ترينشارد — لورد ايمري — لورد بيشوب

التفاصيل الكاملة لتفتيش بيت الملك زوغو

الملك يكاد يغمى عليه وهو يسمع أنه يجب تفتيشه !

كبير الأمناء الألبانى يفقد أعصابه !

فى الاسبوع الماضى قام البوليس بتفتيش بيت احمد زوغو ملك البانيا السابق بحثا عن المستندات التى تثبت اشتراكه فى تهريب الاموال من مصر وتهربه من سداد الضرائب المستحقة عليه .

وتنفرد «آخر ساعة» بنشر هذا التحقيق الصحفى عن تفتيش ملك البانيا السابق وايامه الاخيرة فى مصر ...

الملكة جيرالدين وابنها الامير اسكندر

كان كل مايحمله ورقة بتوقيع الاستاذ حافظ سابق النائب العام تخوله حق تفتيش السيد احمد زوغو – ووظيفته كما تقول الورقة ... ملك سابق – وقرينته وتفتيش سكرتيره ووزير قصره وكذلك المسكن الذى يقيمون فيه للبحث عن مستندات يهم مصلحة الضرائب الحصول عليها .

ولم يكن زى مامور الضرائب الاستاذ عادل صادق مرجان ينم عن وظيفته او العمل الذى يزمع القيام به ، قميص مفتوح بغير ربطة عنق وبنطلون ! ورفض الضابط الالبانى حارس الباب ان يسمح له بالدخول كما اعترض على بقاء الجنديين – اللذين اصطحبهما معه مامور الضرائب – داخل القصر وبقى الثلاثة بجوار الباب ، او على الاصح خارجه ، حتى حضر وزير القصر وبلهجة متعالية سأل المسيو مارتينى مامور الضرائب عن مهمته فلما اوضحها له لم يتمالك وزير القصر من ابداء امتعاضه وقال بالفرنسية :

– تفتش قصر صاحب الجلالة الملك احمد زوغو ملك البانيا ! هذا مستحيل ! جلالة الملك يفتش قصره ؟

وتجمع رجال الحاشية وعددهم ١٧ شخصا حول المامور والجنديين الذين اضطروا الى البقاء خارج المنزل تمنع الدخول اليه او الخروج منه

مطلوب القبض على مامور الضرائب

وبعد ثوان كان وزير القصر يتحدث تليفونيا الى السيد محمد كمال الديب محافظ الاسكندرية ويشكو اليه « جنون » مامور الضرائب و « عدم كياسته » وجهله بتقاليد الملوك . وطلب الوزير الى المحافظ ارسال و « القبض » على مامور الضرائب لاهانته صاحب الجلالة !

ولم يتأخر محافظ الاسكندرية طويلا عن « اجابة » الطلب ، فقد اسرع الى سان استفانو ، حيث يقيم الملك السابق فى منفاه ، البكباشى احمد على مامور قسم الرمل ونائبه واثنان من الضباط ومثلهما من صف الضباط وستة من الجنود .

وقرأ المامور أمر التفتيش ثم استأذن الوزير فى استعمال التليفون واتصل برئيس النيابة الذى رأى للاطمئنان الى سلامة الاجراءات تكليف الاستاذ شعبان راغب وكيل نيابة الشئون المالية بحضور عملية التفتيش

وقال وكيل النيابة للوزير :

– لابد من التفتيش فالتعليمات صريحة

وقال مامور قسم الرمل :

– ستنفذ الامر مهما تكن النتيجة

وبالفعل وزع الضباط والجنود حول القصر واحاطوا به . وحاول الوزير ان يتكلم عن الحقوق الدبلوماسية التى يتمتع بها الملك والتى « تصون ذاته » وقصره عن التفتيش ، ولكن احدا لم يستمع اليه ومن جديد اتصل المسيو مارتينى بالمحافظة فكانت النتيجة حضور الاساتذة عباس حلمى جنينة وكيل المحافظة وعبد العزيز توفيق مفتش الداخلية ومحمود الغمراوى وكيل النيابة الاول . وبقى الجميع فى حجرة جانبية ينتظرون تيسير مهمتهم !

يستأذنونك فى تفتيش قصرك يا صاحب الجلالة

ودخل وزير البلاط الى الملك المنفى يستأذنه فى دخول مامور الضرائب ووكيل النيابة وضباط البوليس الى القصر للتفتيش ولكن الملك رفض وأصر على الرفض ، وطلب الى وزيره ابلاغ الجميع أن « صاحب الجلالة احمد زوغو ملك البانيا » يرفض تفتيش قصره وانه يحتج على هذه المعاملة

وقال الجميع للوزير ان « صاحب الجلالة » اصبح مواطنا عاديا هو السيد احمد زوغو بعد ان سحبت مصر اعترافها به وانه تسرى عليه جميع القوانين التى تطبق على سواه وانه خير له ان ينزل على سياسة الامر الواقع

ملك فى المنفى

ودخل الوزير الى مولاه ، وشاهده الجميع من ثقب الباب وهو ينحنى امامه كما لو كان يجلس على عرشه فى البانيا لا على كرسى المائدة . ودار حديث بين الاثنين علا فيه صوت الملك وهو يتحدث بالالبانية منفعلا محتدا . ثم عاد المسيو مارتينى ليقول :

– ان صاحب الجلالة يتمتع بجميع حقوقه كملك حتى يوم ١٩ اكتوبر وهو الموعد الذى حدده للرحيل عن مصر .. الى الابد

التسليم بعد ثلاث ساعات

وامام هذا الاعتراض اتصل وكيل النيابة برئيسه الذى اتصل بدوره بالنائب العام . وجرت فى القاهرة الاتصالات مع وزير العدل ووزارة الخارجية التى قررت ضرورة تطبيق القانون كاملا بعد انتهاء امتيازات ملك البانيا السابق

ولم يجد السيد احمد زوغو مفرا من التسليم !! ورضى مكرها بتفتيش قصره بعد ان استغرقت المناقشات والاعتراضات ثلاث ساعات كاملة

وخرج « صاحب الجلالة » من حجرة المائدة دون ان يتناول طعام الغداء وكان يرتدى ملابسه كاملة طبقا للتقاليد الملكية . وكانت تحيط به زوجته الملكة جيرالدين وشقيقاته نافيا وسنية ومزينة ومجيدة وابن شقيقته [illegible]

الملك زوغو جالسا الى مكتبه الخاص فى الاسكندرية

عباس حلمى جنينة

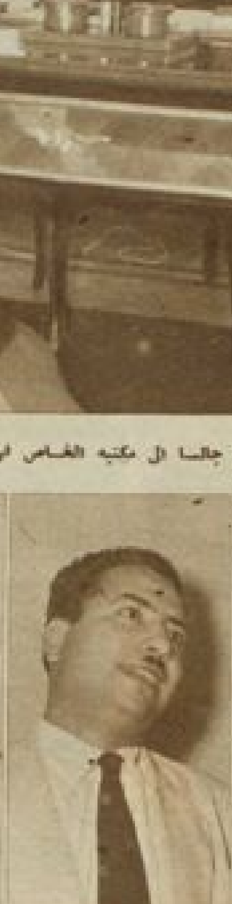

محمود الغمراوى

حاول اقناع الملك

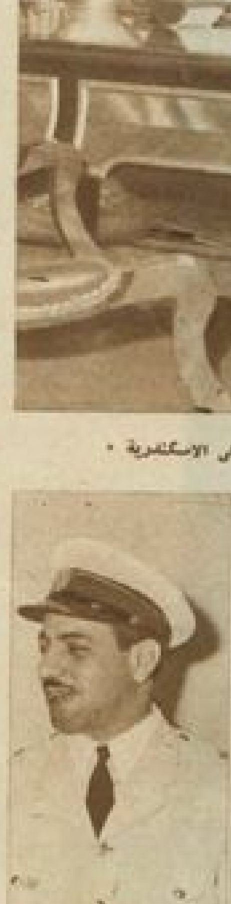

البكباشى احمد على

امر بحظر التجول

الأمير اسكندر .. طالب في كلية فيكتوريا

الملكة جير الدين .. على سلم الباخرة

... الى شيستيري زوغو . وخلفهم وزير القصر ورجال الحاشية

وادعى « صاحب الجلالة » في أول الأمر انه يجهل كل اللغات الا الالبانية فتكلم بها وكان الجميع يجهلونها ولذلك اضطر الى الحديث بالفرنسية فأبدى احتجاجه على اتخاذ الاجراءات القانونية ضده .

حظر التجول داخل القصر

وطلب مأمور قسم البوليس الى صاحبي الجلالة أن يبقيا في حجرة نومهما ولا يغادراها . كما اصدر أمرا بحظر التجول داخل البيت فلزمت شقيقات الملك حجرة أخرى وبقي رجال الحاشية وضباط الحرس في حجرة ثالثة . ثم بدأت عملية التفتيش التي تولاها مأمور الضرائب .

وقد وجدت أوراق باللغتين الفرنسية والالبانية عن النشاط التجاري للملك في مصر وأمواله في الخارج فضبطت ثم انتقل التفتيش بعد ذلك الى حجرة نوم الملك . وهناك وجدت خزانة تطوعت لفتحها كبرى شقيقات الملك وهي في الستين من عمرها بفتحها . وكان بداخلها سبعة أكياس مملئة بالنقود الذهبية من جميع عملات العالم : انجليزية وروسية ومجرية والبانية وتونسية بلغ مجموعها ٨١٤٧ قطعة يقدر ثمنها بنحو اربعين ألف جنيه . كما وجدت ٥٦ قطعة من المصوغات من بينها قلادة الملكة وتاجها الصغير واربع علب سجائر ذهبية عليها الاحرف الاولى من اسم ملك مصر السابق . وقد قدرت قيمة المجوهرات بمبلغ نصف مليون جنيه .

ملك متفقه في القانون

وقيل لملك البانيا السابق —
— من أين لك هذا ؟
فأجاب :
— لقد أحضرت معي ١٥٠ ألف قطعة عند حضوري الى مصر وأنا أبيعها بالسعر الرسمي لأعيش منها . وقال ان امتلاكه لهذه القطع الذهبية لا يكون جريمة طبقا للقانون المصري لان الذهب سلعة أما اذا وجدت أوراق بنكنوت أجنبية فان الأمر يختلف .

وصدق وكيل النيابة على قول الملك — الذي تبين انه يفعل كل شيء — ظاهريا — طبقا للقانون . ولم يسفر التفتيش عن العثور على أوراق مالية أجنبية وكان كل ما وجد قطع نقود فضية مصرية لا تزيد على خمسة جنيهات

وقامت بعد ذلك مشكلة أخرى ، فان التفتيش استغرق سبع ساعات ولا يوجد بنك يفتح أبوابه في هذا الوقت — وكانت الثامنة مساء — لحفظ النقود الذهبية والمجوهرات فرؤي حفظها لدى الملك مع اخذ تعهد عليه بعدم تبديدها !

ومن جديد عاد « صاحب الجلالة » يتمسك « بحقوقه » وهي انه لا يوقع على «محضر استلام» لان هذا يعني تنازلا عن حقوقه في عدم « قانونية » التفتيش ووافق في النهاية على أن يكتب ايصالا في ورقة مستقلة عن المحضر الرسمي

مطلوب للتفتيش يا صاحب الجلالة

ولم ينته التفتيش عند هذا الحد

فقد كان الاذن الذي وقعه النائب العام يقضي بتفتيش القصر والملك والملكة والسكرتير . وتقدم مأمور الضرائب يطلب الى الملك أن يسمح له بتفتيشه ، ولكن الملك واخذ يرغي ويزبد ويتحدث بعدة لغات في وقت واحد وحاول وزير القصر تهدئته دون جدوى ، وفي النهاية خرج الجميع من الحجرة عدا ثلاثة ، وفتش الملك فلم يعثر معه على شيء يفيد التحقيق كما تولت سيدة « برتبة كونستابل » تفتيش الملكة وحدها ، ثم غادر الجميع القصر على الفور

احتياطات لمنع الهرب

وفي اليوم التالي أصدرت مصلحة الضرائب قرارا بتوقيع الحجز على اموال ملك البانيا المودعة في جميع البنوك ثم صدر قرار مماثل بالنسبة للممتلكات بالنسبة لمجوهراتها ، وامرت وزارة الداخلية من ناحيتها بمراقبة الموانى والمطارات حتى لا يهرب صاحب الجلالة .

ويعيش احمد زوغو في هذه الايام في انتظار قرار مصلحة الضرائب والنيابة فاما حفظت قضيته وسمح له بالرحيل بعد استيفاء الضرائب المستحقة عليه واما قدم الى القضاء بتهمة التهرب من سداد الضريبة عن ايراده العام ونشاطه التجاري في مصر والخارج .

ملك ومهرب

ويتردد على نيابة الشئون المالية كل يوم محامي احمد زوغو يسأل عن مصير قضيته ويقدم المذكرة تلو الاخرى يتحدث فيها عن « صاحب الجلالة » الذي لم يفعل شرا خلال سبع سنوات قضاها في مصر ، بينما تقول كل التقارير الرسمية لدى السلطات المختصة ان صاحب الجلالة السابق اشترك هو وحاشيته في التهريب بين مصر ووسط أوربا وفرنسا وان « جلالته » قام بتهريب أموال طائلة مستعينا بالحقائب الدبلوماسية وصلته بملك مصر السابق . وكان الاثنان يلعبان البوكر في [illegible] زوغو الذي كان يخسر دائما أما فاروق فكان يربح دائما ويعوض ملك البانيا الخسارة من تهريب أي شيء ، وكل شيء .

... وحتى تتخذ السلطات المختصة قرارا نهائيا يقضي احمد زوغو معظم وقته داخل القصر بعكس شقيقاته اللاتي يترددن بانتظام على دور السينما ، اما هو فيظل داخل الجدران يعامل كملك ، و« ينبسط » احيانا مع حاشيته فيلاعبهم الطاولة او يقيم حفلات خاصة لاصدقائه من الامريكيين لانه يعتبر ان امريكا هي التي ستعيده الى عرش بلاده برغم ارادة الشعب !! وقد اعلن اخيرا العدول عن الاقامة في امريكا وسيقيم في جنوب

قصر الملك زوغو

بريدي.. بقلم: محمد التابعي

الطلبة وكيف تفيد البلاد منهم

بينما كنت اقلب بين اوراقي القديمة عثرت على مظروف مغلق ... وجدت فيه هذا الخطاب وتاريخه ٣٠ نوفمبر عام ١٩٥٢ اي انه قد مضى عليه نحو عام وهو ثاوٍ بين أوراقي.

وانا اعتذر الى صاحبه السيد احمد عثمان عن هذا التأخير في نشر رسالته الكريمة ... وهاهو نص الخطاب ..

حاولت مرارا ان اكتب لك كما وعدتك ولكني كنت دائما اتردد في الخوض في موضوع يهم كل الطلبة ويقدمهم الا ان ما قاله اللواء محمد نجيب امس في جموع الطلبة من انهم عماد الامة وجنود القضية فيها او بمعنى اصح هم الاساس الذي تقوم عليه نهضة هذه الامة ، دفعني الى ان أبادر وانتزع.

اظن ياسيدي انه لا يختلف اثنان في ان مستوى الطلبة عندنا قد انهار في السنوات الأخيرة ـ اخلاق معظمهم سيئة للغاية بل ان المستوى العلمي ينحدر من سيء الى أسوأ . كيف لا وانا أؤكد لك ان خمسين في المائة او يزيدون حصلوا على مؤهلاتهم العلمية عن طريق الغش بل انهم يتفاخرون بذلك!

وفي ذلك ياسيدي ان الرجولة تنقصهم وانا ارجع كل فساد بين الطلبة الى ضعف رجولتهم . فعندما يؤدي الطلبة في الخارج امتحاناتهم لانشاهد هذا الجيش الجرار من الراقبين لان كل طالب رقيب على نفسه فالمسألة مسألة رجولة واخلاق قبل كل شيء .

ونحن مقبلون على عهد يتطلب منا نكران الذات والتضحية بمصالحنا الشخصية في سبيل غاية اسمى وابقى ، هذا ياسيدي هو ثمن النهضة وهو ليس بالكثير في سبيل رفع شأن بلدنا وصلاحه . وليست المسألة مجرد قوانين وتشريعات تفرض خوفا من حاكم معين ، فيجب ان نشعر او لا بحاجتنا الى التضحية لم تدفعنا من ذاتنا وهنا يأتي دور الرجولة التي تعطينا القوة على حرمان انفسنا وتضحية مصالحنا الشخصية .

فالرجولة تكتسب بالمران والتوجيه والتربية ، ولماذا لا نعمل نحن هنا في مصر على القيام بتجربة خلق جيل من الطلبة يعتمد على رجولته وقوته ولا المسألة لاتحتاج الى اي نفقات ـ فالفائدة التي ستعود على الدولة تفوق اضعاف اضعاف ما تنفقه . وهي ليست بتجربة جديدة بل نفذت في يوغوسلافيا وكان لي حظ مشاهدتها ودراستها . لقد كونت الحكومة هناك هيئة من الشباب الاقف واطلقت عليها اسم

Youth Organization

(منظمة الشباب) قامت باستغلال اوقات فراغ الطلبة فيما يعود عليهم بالفائدة وفي اوقات نفسه تستفيد منهم الدولة فائدة مادية .

تقيم هذه الهيئة معسكرات صيفية في جهات مختلفة من يوغوسلافيا تشبه الى حد ما المعسكرات الصيفية التي تقيمها الطلبة عندنا في الاسكندرية ورأس البر، ويقوم الطلبة بالعمل في هذه المعسكرات ست ساعات يوميا يؤدون خلالها الاعمال المختلفة وهي اعمال شاقة الى حد ما كمد السكك الحديدية بل وبناء الجامعات ايضا ـ وتقام هذه المعسكرات بالقرب من الاماكن التي تحتاج اعمالهم ـ هل تصدق ياسيدي ان الطلبة اقاموا بيدهم جامعة زغرب ومدوا مالايقل عن ٤٠٠ كيلو متر من خطوط السكك الحديدية ولم تزد نفقات هذه المعسكرات على نفقة معسكر واحد من المعسكرات التي تقيمها الترفيه عن الطلبة في رأس البر والاسكندرية .

فنحن هنا في مصر نقيم لهم المعسكرات الصيفية التي لا تعود عليهم بالفائدة ـ فلماذا لا نقيم لهم معسكرا هذا الصيف بجوار مرسى مطروح ويقومون باصلاح خطوط السكك الحديدية هناك . هي تجربة لن تكلف اي زيادة في النفقات علاوة على الفائدة المادية التي ستجنيها الدولة بجانب الرجولة والاخلاق التي يكتسبها الطلبة . كما تكون حافزا للطلبة الذين يعلنون عن رغبتهم في الزواج من سيدة ثرية تنفق عليهم لحين تخرجهم وهؤلاء الذين يطلبون اعانات مالية لعجزهم عن الانفاق على انفسهم لانهم طلبة ، فما ذنب اي نوع من العمل يكسبون به معاشهم . لقد شاهدنا طلبة في الخارج يعملون كجرسونات وحمالين في المحطات ولايجدون غضاضة في ذلك . فمتى نشاهد هذا عندنا .

المعنى الشتى من طبيعة الاطفال . علموه ان الطاعة خنوع والادب ضعف والاحترام استكانة ، وان الحقوق مطلقة والواجبات خيال . علموه ان الشجاعة ضرب امه والجبن ان يعترف بالخطأ . علموه ان الحرية اباحية فهو حر في السهر حتى الفجر وحر في ان لا تمتد يد لمخدع ابيه وحل له حر في اعتراض طريق العذارى وتلك المحصنات ومغازلة الجارات واطلاق اللسان بفاحش القول . حر في الذهاب الى مدرسته او الفرار منها . في دخول الامتحان او الاعراض عنه .

وفوق هذا علموه ان اباه مرغم وانفه في التراب ان ينفق عليه ويعطيه ثمن الحظور للساقطات وثمن السجاير للكيف.

فان بدا للاب مرة ان يفخر ونهره فقل دالي ادوات الطبخ وادات البيت السلاح في معركة لا ترحم الاطباق والاشياق بالقرائن

ويهرع اولو النجدة من الجيران ليجدوا الابن في وقفة الاكسم المنتصر الفنون بعضلاته القوى والزوجة المقتولة ، فيتكالبون عليه يحولون بينه وبين ان يفتك بالشيخ المتداعي . والتي يفلوهم محاولا الافلات من نطاقهم ليقذف بابيه من الشباك على حد تعبيره او على الاقل ليرفع له صداغه كما يقول . فلا يلبث الاب المسكين حتى ينهار على الارض من هول ما يرى ومن بشاعة ما يسمع .

وفي حسرة يقلب النظر في ابنته الواقفتين لانها تخشى ان اليكهما كما تتقوى على حسابها عضلات فالة معربة لابن عاق ملعون . وتبكي في حنايا ضلوعه ابي ويصرخ في الفتى الغرير ، اخرج انت ولدي ولن احتاج القهوة ، وفي بساطة وتحد يجيب الابن (لن استطيع ولن اقوى على الخراجي) وفي هدوء من اتى عملا جليلا يذهب الى مائدة الطعام من طعام لم تقربه الاسرة فيأتي عليه بنهم ويرود ..

ماالحل ؟ ماذا يفعل الاب ؟ ماهو العلاج ؟ اين السبيل الى الانقاذ ؟

انها ليست مشكلة صديقي وحده وانما هي مشكلة الآف الاسر التي باتت يتهددها الخراب على ايدي امثال ذلك الابن . انها مشكلة المجتمع الذي ينهار لما المجتمع الا صورة مكبرة لمجموعة الاسر .

ذهب الوالد الى البوليس يستعين به ويطلب الحماية ، ولكن بوليس وقوانيننا لم تخلق للعلاج وانما خلقت للعقاب قالوا له (سجلنا جريمة السرقة او الشروع) هذا هو حل القانون . يالمه من قانون حمار كما قال عنه مرة الاستاذ محمد التابعي : اي اسرة ترضى لابنها ان يدخل السجن ليخرج منه شريد المجتمع يظل وصمة في جبينها مدى الدهر وعارا عليها الى الابد وهل يكون علاج المريض بذبحه ام بمداواته ؟ انا اريد ان تنقذ الاب والابن والاسرة فكلهم لبنات في بناء الوطن . فما هو الحل

حول زي الأزهريين

من السيد مأمون يامين عبدالله سالم

اصدرت وزارة المعارف هذا العام امرا بتوحيد الزي بين الطلبة في كل المدارس وود الازهر ان يطلق النظام الجديد فبعث الى كل طالب بكتاب يلزمه فيه ان تشتريه الوزارة ستأخذ بالشدة كل من لايرتدي العمامة والكاكولة المصنوعة من الصوف المصري في اثناء الدراسة وخارجها .. لان هذا الزي ـ كما يقولون ـ يضفي على صاحبه الجلال والهيبة ـ وعجبت من الازهر ان يطلق هذا بسبب التقليد ووزارة المعارف انما فعلت هذا لان الزي المشروط عندها لا يتجاوز ثمنه ثلاثة جنيهات وهي في مقدور اي طالب . ثم انه يمكن لبسه في كل حين ولبسه في جميع العام ...

اما مايطلب الازهر من ابنائه فمقدور من نواح .. لان الكاكولة الاوسطة تبلغ قيمتها سبعة جنيهات خلاف القفطان والحزام والعمامة .. الخ ولابد من الاوقات لانه لايمكن لسلطاتها ... الازهر يدفع الى العسرة لا الميسرة وتنحل في ذلك بانه يجب تمييز اهل العلم والدين ونسي الازهر ان هذا الزي يرتديه الدجالون والمتسكعون على قبور الاموات وجمهور كثير من الوطنيين فعن اي نال التمييز ؟ وشيء اخر فهمته من الكتاب .

هو قصر الزي على المعاهد دون الكليات فالكليات اولى بهذا ، فالطلاب نالشئون لم يعرفوا من العلم والدين والجلال ما يرجوه الازهر ام طائفة الكليات الذين هم الى ذلك لا يودعهم الازهر لعلمهم امانة الدين والخلق والعلم ...

انا لا انكر من (الكاكولة) ، القيع فيها ... يستقر الله ـ بل لان قومها لا يعرفون قدرها فالمتسترونها لشابهنا وابناهم ..

فان كان الازهر حقا رحيما بيئته ويرغب في مسايرة التطور فعليه ان ...

المهم وابتكر زيا حديثا اللائق وفيه مايرجوه من تمييز واحترام . فلا لوم لعل فليقلد عليه لو تركت الطلبة يرتدون مافي طاقتهم ان يرتدوه والناس كما يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) اعلم بامور دنياهم

يضرب اباه

من السيد يوسف الطاهر مفتاح ـ الاقصر

احسن الاستاذ على امين ايما احسان اذ اطلق ادراج (مسألة النشء) في جدول اعمال الصحافة وجعلها موضوعا لواحدة من حلقات (فكرة) بالاخبار الجديدة ليدلي كل بدلوه في هذا الموضوع الخطير الذي ليس هناك ماهو ادعى منه للعرض على بساط الصحافة ، لان هذه الاشبال التي بدأ يدب فيها دبيب الانحلال هي عدة الوطن وامله المنشود في قادم الايام لحمل الامانة من بعدنا . وانى لا اجد لدار اخبار اليوم توفيقها في اثارة هذه المسألة لتلقى ماتستحقه من عناية ويحتل مكان الصدارة بين مشاكلنا التي تحتاج الى دراسة وبحث وعلاج . انتهز الفرصة لاعرض صورة من صور فساد الاحداث اشد هولا من ابشع الجرائم التي وقعت في الشهور الاخيرة الان احدثها وابشعها يصرخ احتجاجا الا ما عقدنا الغلاظ بقيتنا ويتنا وقبولا على القصة :

لي صديق اب لاسرة وهبها حنانه وحبه ووقف عليها صحته وراحته .. انفق العمر يقصد الجبين عرقا ليستبدل بحبات العرق ونا يشتري بها لاولاده اللقمة الطيبة والعيش الهنيء . ولكن القدر يابى الا ان يجازيه شرا من جزاء سنمار وبئة من ؟ ولده الاكبر الذي لم يك منذ سبعة عشر عاما الا مضغة طرى العظام لولا ابوان كريمان لقاها من نفسيهما ليبلغ الكبر والنماء فقد باغ الخلق تله للشيطان وتلقف اصدقاء السوء يجعلون منه مثلا للقول الكبير ، البادي الهدامة ـ والاعتى التعبير ...

بلدية القاهرة

من الاديب عيسى متولي ـ القاهرة

كنا نتوقع الخير الكثير على ايدي البلدية ، يوم حمل الينا البشير بشرى مولدها ..وكنا نتوقع انها ستكون القدوة الاول لبلديات القطر كله في اداء رسالتها .

ولكن سرعان ماتبددت احلامنا .. وتبخرت امالنا ! ..

الشوارع القاهرة وطرقاتها ، مازالت تشكو الفوضى والقذارة والاهمال ...

تتجمع في كثير منها الماء ، وتغص طرقاتها كلها (بالطبات) ، والافاريز المحطمة ، والمهملات ! ...

ونحن اليوم على ابواب الشتاء ، فهل اعدت البلدية عدتها لمواجهة الامطار ؟..

ومعظم احيائنا الوطنية تشبه الى حد بعيد (مدينة البندقية) في موسم الشتاء .. والقاذورات ارضها لا انجف من الله ! ..

ان بلدية بلدية الاسكندرية تدعو الى الاعجاب ؟ ..

فمتى تظفر بلدية القاهرة منا بمثل هذا الاعجاب ؟!

محمد نجيب

الصحفي العالمي جون جنتر يكتب عن رئيس جمهورية مصر كما رآه

أتيح لي الاجتماع بعدد من زعماء العالم ولكن الزعيم الوحيد الذي وجدت عنده روح الدعابة والفكاهة هو الرئيس محمد نجيب الذي يتزعم ثورة مصر الوطنية

وأكثر الزعماء يبدون عادة من روح المرح والفكاهة وذلك لسببين معقولين: أولهما شعورهم بالمسئولية الملقاة على عاتقهم والتي لا تتيح لهم أي شيء من المرح، وثانيهما أنه اذا كان في مقدورهم أن يضحكوا فانهم يخشون أن يعمد الشعب الى الضحك عليهم فتضيع هيبتهم مع الوقت

ولكن الرئيس محمد نجيب وهو أقوى وأقدر الزعماء الذين انجبتهم مصر خلال جيل أو أكثر، لا يخشى الفكاهة. وقد لا تكون الفكاهات التي يسمعها مدهشة حقا للضحك، ولكنه مع ذلك يضحك لانه يحب الضحك.

***

وقد استقبل اخيرا وفدا من السيدات الامريكيات، وسألته احداهن اذا كانت تستطيع أن تحمل معها فنجان القهوة للاحتفاظ به تذكارا لهذه الزيارة

وسمح الرئيس لهذا الطلب الغريب ولكنه لم يتردد في النزول عند رغبة السيدة. وعندئذ هجمت جميع السيدات على فناجين القهوة التي قدمت اليهن، وتبرين ما فيها بسرعة ثم وضعنها في حقائب اليد التي يحملنها وأسرعن بالخروج

والتفت الرئيس الى احد مساعديه وقال له وهو يتنفس الصعداء: احمد الله انهن لم يحملن «الفناطيل».

وعندما أثيرت قضية السودان في أوائل هذا العام سأل الرئيس محمد نجيب عما اذا كان ينوي زيارة السودان اعرابا عن ابتهاجه بهذه المناسبة فرد ضاحكا: «نعم ولكني لا أعد بأن أخلع ملابسي!» مشيرا الى ما فعله الصاغ صلاح سالم من قبل..

وعندما اجتمعت به أخيرا طلبت منه أن يحدثني عن أيام شبابه. فابتسم ونزع كم القميص عن ذراعه اليسرى، وكان فيها أثر جرح واضح. وقال لي انه عندما كان في الثامنة من عمره أراد أن يظهر شجاعته امام من يكبرونه سنا فاخذ قطعة من حديد ووضعها في النار حتى توهجت ثم ألصقها بذراعه اليسرى

والرئيس، وهو رجل شديد التواضع لا يحب أن يروى قصصا مثل هذه تتعلق بشخصه. وقد سألت عددا من الاشخاص في القاهرة عما اذا كانوا شاهدوا هذا الجرح في ذراع الرئيس. وابدوا جميعا دهشتهم لان أحدا منهم لم يسمع بهذه الواقعة من قبل وهم على اتصال وثيق بالرئيس

والرئيس رجل مجامل، يحب التنقل والتجول. فقد حدث أخيرا أن شهد حفلة استقبال. ولاحظ رجلا يقف وحده في ركن. وسأل مضيفته عمن يكون الرجل فاجابته: انه اغنى رجل في القاهرة

واتجه الرئيس الى الرجل وانتحى به جانبا وظل يحدثه باهتمام زهاء ١٠ دقائق

***

وسألته بعد ذلك مضيفته لماذا أضاع ١٠ دقائق من وقته الثمين في حديث مع هذا الرجل. فرد عليها الرئيس:

ـ كانت تبدو عليه الوحدة فأشفقت عليه

واللواء محمد نجيب هو أول رئيس لجمهورية مصر، ورئيس لوزرائها وقائد ثورة الجيش وزعيم حركة التحرير ورئيس مجلس قيادة الثورة

وعندما اجتمعت به لأول مرة منذ زمن لاحظت على مكتبه مجموعة من ٨ أجهزة للتليفون. وفي أحدها عندما بدأنا الحديث وتناول الرئيس السماعة بنفسه وأصغى برهة ثم قال بمرح: لقد انقطع الاتصال

وناول السماعة الى احد مساعديه وكان يقف بالقرب منه وواصل حديثه معنا

وكان اجتماعنا هذا في اليوم السابق لعقد الاتفاق بشأن السودان وكان اللواء تحيطه كثير الشواغل ولكن عندما اجتمعنا بالاستقلال أمر على مقابلتنا. ولم يكن يقدر في تلك اللحظة أنه سيصل الى اتفاق مع الانجليز بشأن السودان. وكان الاتفاق الذي تم في اليوم التالي، يتضمن منح الاستقلال لبلاد تبلغ مساحتها مليون ميل مربع .. وهي مساحة تزيد على مساحة أوروبا الغربية. وهي تعتبر خطوة تاريخية بارزة لا في العلاقات المصرية البريطانية فحسب ولكن في تقدم وتطور افريقيا كلها والشرق الاوسط

ومع ذلك فما كدنا نبدأ الحديث، حتى اندفع الرئيس يتحدث الينا بهدوء وعمق تفكير. وكأن مشكلة السودان لا وجود لها: تحدث عن أشياء عديدة مختلفة: الكتب التي كان يطالعها في طفولته وأيامه الاولى في الجندية، ومعتقداته الدينية ومستقبل منطقة قنال السويس، وكيف حصل على شهادات التجارة والقانون (في مدرسة ليلية عندما كان ضابطا صغيرا)، ونسبه الموالية في مصر، ورغبته في طفولته أن يصبح طبيبا، وكيف درس اللغة الانجليزية (وهو يجيد التحدث باللغات الايطالية والفرنسية والالمانية أيضا)

وقد كاد يحرم من الانتساب الى الكلية الحربية بسبب قصر قامته. وهو يتمتع بيدين قويتين، أسمر البشرة أسود الشعر تعلوه خصلة بيضاء

وقد قيل مرارا انه يشبه كمال أتاتورك منشئ تركيا الحديثة، وسألته عما اذا كان هذا الشبه يعجبه، فاعترف بذلك الا ان أتاتورك كان من الابطال الذين أعجب بهم في حداثته

***

وسألته وأنا أودعه: كيف تستطيع حمل هذا العبء؟ كيف تستريح؟

وضحك الرئيس، ثم قال: انه في احد أيام ذلك الاسبوع استيقظ من نومه في السادسة صباحا وأكب على العمل حتى السادسة مساء، ثم ذهب الى بيته لتناول شيء من الطعام وعاد ثانية الى مكتبه حيث عكف على العمل طوال الليل حتى الثامنة صباحا من اليوم التالي، ثم عاد الى البيت مرة أخرى ونام مدة ٣ ساعات ونصف ساعة، استيقظ بعدها وعمل حتى منتصف الليل.

وقد ولد محمد نجيب في السودان في عام ١٩٠١ من أب مصري ينحدر من عائلة كان رجالها من العسكريين، وأم سودانية.. ومما يلفت النظر أن يخرج هذا الزعيم من السودان، وان يكون نصف سوداني.. وهو يشعر بقوة الوطنية التي يحس بها رجال الحدود

ولكنها ظاهرة عادية أن يولد الزعماء خارج البلاد التي سيدعون الى قيادتها. فقد كان هتلر نمسويا وستالين من جورجيا وولد بلسودسكي، منشئ بولندا في لتوانيا، وكمال أتاتورك في اليونان..

ومن أبرز صفات محمد نجيب، علاوة على شجاعته وصفاته الذهنية الواضحة، بساطته وصراحته ودقته، ومواجهته الامور بروح عملية. وهو من دعاة التضحية وانكار الذات. وكان يكرر علينا قوله ان مصر في حاجة الى النظام والى انكار الذات

وهو لا يهتم كثيرا بالمال

وبرغم انه قد أصبح رئيسا للجمهورية فانه لا يزال يسكن نفس الدار التي كان يعيش فيها منذ ١٧ سنة. وللرئيس أولاد كثيرون ولكن أحدا لا يعرف عنهم شيئا.

ويستمد الرئيس قوته من ٣ خصال: أولها انه ينفذ الى قلوب الناس في سهولة ويسر ولعله أقرب الزعماء الى رجال الشارع في مصر. ثانيها انه رجل متدين متقشف وثالثها انه يعطى الشعب المثل. وهذا هو الجديد على ملايين المصريين الذين ذاقوا مرارة الحرمان حتى فقدوا الامل في الحياة

ولقد جاء محمد نجيب الى الحكم عن طريق ثورة عسكرية. ولكنه رجل منطقي يقدر الامور ويزنها بميزان سليم. وهو [illegible]

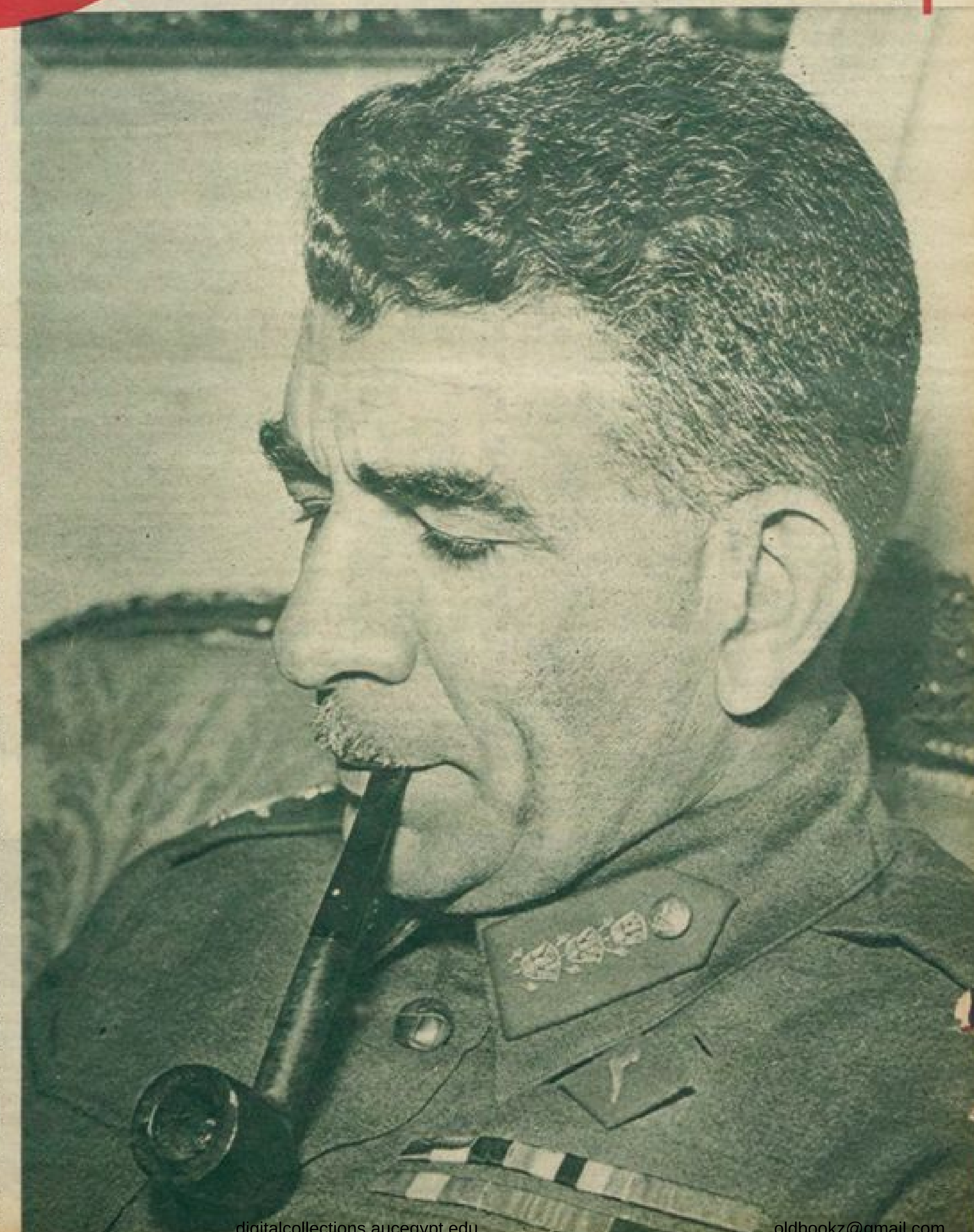

ثروة فاروق وأمواله التي عادت إلى الشعب

أول إحصاء شامل يعتمد على المعلومات الرسمية عن ملايين فاروق

وأخيرا عادت الثروة الضخمة ، التي خلفها فاروق وراءه في مصر ، الى الشعب عادت الى الشعب بجرة قلم .. وكان قرار الحكومة بمصادرة أمواله وثروته في مصر ، استعادة لحقوق الشعب في هذه الثروة الضخمة .

فقد جاء محمد علي الى مصر ، ولم يكن يملك شروى نقير .. فاذا كان فاروق قد خلف وراءه ثروة قدرها بعض الخبراء بنحو ٣٥ مليونا من الجنيهات .. فمن أين له أو لأجداده كل هذه الملايين ؟

ان هذه الثروة لم تكن تزيد على خمسة عشر مليونا من الجنيهات ، يوم تولى فاروق عرش مصر في عام ١٩٣٦

ولم تكن موارد وايرادات هذه الثروة تزيد على ٤٨ ألفا من الجنيهات في هذا العام ..

ولكن فاروق كان جشعا لا هم له سوى أن يضاعف ثروته ودخله ..

وتضخمت ثروته في أقل من ١٥ عاما ، حتى بلغت ايراداته السنوية في عام ١٩٥١ نحو ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيه .

كان فاروق أشبه ، بغني حرب ، سنحت له فرصة ذهبية ، فاغتنم غفلة الشعب وفساد الحكم وحشد أعوانه لمضاعفة ثروته وأمواله .

الأعوان يرسمون الخطط وهو يقرها ويباركها .. ثم لا يفكر بعد ذلك الا في الرسائل التي يبدد بها هذه الايرادات الخيالية .

كان ينفقها بسفه لامثيل له ، حتى ان أحد التقارير التي عثر عليها بين أوراق الملك السابق يقول : انه أنفق عام ١٩٥٠ وحده نحو ١٥٠ ألفا من الجنيهات على مآدبه وحفلاته الخاصة .

أما الفقراء .. أما هذا الشعب الذي امتصت منه كل هذه الملايين ، فلم يكن له حساب في مبدأ فاروق ..

لم يكن يتصدق على الفقراء بجانب من ثروته .. ولم يكن يؤدي فريضة الزكاة عن ماله ، كما ينص الشرع الحنيف .

وحكم الشرع على رجل مسلم قدر دخله السنوي بنحو ١,٢٥٠,٠٠٠ من الجنيهات ، أن يتصدق بعشر هذا الدخل سنويا للفقراء ، أي بنحو ١٢٥ ألفا من الجنيهات

ولكن فاروق لم يكن يعرف حتى الزكاة .. وهو الذي وجد لنفسه في يوم من الأيام نسبا يتصل برسول الله ، وفي هذا الصدد يقول تقرير آخر :

ان الملك السابق كان حتى عام ١٩٤٦ يرصد في حسابات ايراداته مبالغ كبيرة للأغراض الخيرية .. وان كانت هذه الأموال لاتدفع من جيبه الخاص .. بل تدفع من أموال الأوقاف الخصوصية

ثم بدا يمسك يده ، فلم تتجاوز مخصصات الأعمال الخيرية ، خلال السنوات من ١٩٤٦ الى ١٩٥٠ ، أكثر من ٤٠٠٠ جنيه ، أي بمعدل ألف جنيه في كل من هذه الأعوام .

وثروة فاروق تتمثل في كل ماخلفه وراءه في مصر من عقارات وقصور وآثار وتحف وأراض وأسهم وسندات ..

وتبلغ مساحة الأراضي : ٢٤,٠٧٣ فدانا و ١٦ قيراطا .

ثم جاء قانون الاصلاح الزراعي ، فاستولت الحكومة على هذه الآلاف من الأفدنة .. ولكن الحارس على أموال الملك السابق استولى باسم فاروق على ٣٠٠ فدان بتفتيش القناص ..

وفي الاسبوع الماضي طارت هذه الأفدنة الثلاثمائة ، مع القرار الأخير بمصادرة جميع أموال الملك السابق في مصر ..

ويقول تقرير عن هذه الأراضي ، أن بيانها كالآتي :

ساعة أثرية لم تعد ملكا لفاروق ..

أطقم السفرة المحلاة بالنقوش الذهبية ، قد صادرتها الدولة

١٥ س ، ٣ ط ، ٦٣١٥ ف : تفتيش أبو الصعيد

٩ س ، ١١ ط ، ٦٣١٤ ف : تفتيش مريوط

٤٩٨٠ ف : تفتيش راس الحكمة

١٦ ط ، ٢٧٧٥ ف : تفتيش القناص

١٦ ط ، ٢٥٣٧ ف : تفتيش الزعفران

٧ س ، ٥ ط ، ٤٦٧ ف : تفتيش المعمورة

٢٢ س ، ١٨ ط ، ١١٦ ف : تفتيش الفاروقية

٤ س ، ٤ ط ، ٢٢ ف : تفتيش ابورواش

١٤٥ ف ، هي نسبة ارثه ، التي تقدر بسبعي مساحة تفتيش الفاروقية ، ومساحته ١٠٠٩ من الأفدنة ، وغالبية هذه الأراضي تصلح للبناء في نواحي : القوم ، كفر فاروق ، برقاش ، منشأة رضوان ، ابو شوشة .

المجموع : ١٦ قيراطا ، ٢٤,٠٧٣ فدانا

وقامت الحراسة على أموال الملك السابق بحصر قيمة هذه الأراضي ، على أساس قيمة الضريبة المقررة عليها ، فقدرت قيمتها بنحو ٢,٨٠٠,٠٠٠ جنيه

كما قدرت منشآت الري والآلات الزراعية ، التي عثر عليها في هذه التفاتيش بنحو مليون من الجنيهات .

نصف مليون جنيه من الأوقاف الخصوصية

والى جانب ايرادات الملك السابق من دخل هذه الأراضي الزراعية ، كان يحصل على ريع من الأوقاف الخصوصية .. وقد قدر دخله في عام ١٩٥١ من هذا الريع بنحو ٥٧٨,٣٦٥ جنيها و ٦٤٠ مليما

وكانت حصة فاروق من ريع هذه الأوقاف الخصوصية كما يلي :

٩١٥ م ، ٣٨١ ج : وقف القصر

٤٥٢ م ، ٧٤٦٤ ج : وقف اسماعيل باشا البارود

٣٢ م ، ٦٤٧ ج : وقف اسماعيل بحلوان

٧٥٠ م ، ٣٢١٢ ج : وقف الوالدة جبلة الأهل

٦٦٧ م ، ٦٤٦ ج : وقف الامير جمال

٣٦٠ م ، ٨٩٤٦ ج : وقف الامير محمود حمدي بالحلوات

٥٣٦ م ، ٥٤٣٥ ج : وقف الامير محمود حمدي بكفر العجم

٣٧٣ م ، ١٧٠٥٠ ج : ايراد ارث فاروق في قيراطين من وقف اسماعيل باشا البارود

٩٥٥ م ، ١٤٧٧ ج : ايراد ارث فاروق في ١٢ قيراطا من وقف اسماعيل بحلوان

١٠٣ م ، ٨٣٤٨ ج : ايراد ارث فاروق في ٣ قراريط من وقف جميلة الغيري

٨٦٧ م ، ٢٣٥٦٣١ ج : قيمة ١٠ ٪ من الايراد عن الأوقاف الملكية .

٨٣٠ م ، ٢٨٩٢٣٢ ج : الريع السنوي لفاروق من الأوقاف الملكية .

المجموع : ٦٤٠ مليما ، ٥٧٨,٣٦٥ جنيها

والفاروق دخل سنوي كبير يقدر بنحو ٣٠٠ ألف من الجنيهات ، ويستولي عليه بصفته ناظرا على عدد من أوقاف أخرى يبلغ عددها ١٤ وقفا .

وواضح من هذه البيانات أن الملك السابق له حصة خاصة ورثها عن أبيه في أراضي هذه الأوقاف .. وقد طارت هذه الحصة هي الأخرى وذهبت الى الشعب نتيجة لمصادرة أمواله ، وبخاصة بعد أن حلت الأوقاف وأصبحت أراضيها حرة التداول كغيرها من الأراضي الزراعية .

أربعة ملايين قيمة الأسهم والسندات

وقدرت ثروة فاروق من الأسهم والسندات ، التي عثر عليها في مصر ولم تسنح لأعوانه فرصة تهريبها الى الخارج ، بنحو ٤,٣٩٨,١٤٥ من الجنيهات و ٥٢٨ مليما .

كان هذا التقدير على أساس السعر الذي دفع فعلا عند شراء هذه الأسهم والسندات ، وليس على أساس سعرها الحالي في بورصات التداول ..

وهذه الأسهم والسندات هي :

● ١١٢٥ سهما عاديا لشركة ابار الزيوت الانجليزية ـ المصرية ، وثمن شرائها ١٦٢٠ جنيها و ١٧٧ مليما

● ٥٠٠ سهم عادي لشركة اراضي الشيخ فضل ، ولمنها ٢٥٠٦ من الجنيهات و ٩٣٦ مليما .

● ٧٢١ سهما من أسهم بنك الأراضي المصري ، ولمنها ٩١٩٦ جنيها و ٤٣٦ مليما

● ١٠٠ سهم لشركة الابرمنات المصرية ، ولمنها ٥٥٣ جنيها و ٣٦٦ مليما

● ٤٣٠ سهما من أسهم شركة مياه الاسكندرية ، ولمنها ٥٣٢٠ جنيها و ٥٣٤ مليما .

● ٩٣ سهما من أسهم سكة حديد عين شمس ، ولمنها ١٠٣٦ جنيها و ٨٤٤ مليما .

● ٢٠٥ من أسهم شركة سكة حديد عين شمس ، ولمنها ٣١٠٣ من الجنيهات و ٥١٨ مليما .

● ٨ أسهم تمتع لشركة عين شمس ، لمنها ٨٩ جنيها و ٧٢٥ مليما .

● ١٥٠٠ سهم لشركة الورق ، لمنها ٦٠٠٠ جنيه

● ٦١٨ سهما تمتعيا لشركة مياه القاهرة ، ولمنها ٨٨٧٥ جنيها و ٧٦٣ مليما .

● ٢٥٠ سهما لشركة الفيوم الزراعية ولمنها ١٠ آلاف جنيه .

● ١٠,٥٠٠ سهم لشركة الكوكاكولا بالقاهرة ، ولمنها ٤٥٠٠٠ جنيه

● ٣٧٥٠ سهما لشركة الكوكاكولا بالاسكندرية ، ولمنها ١٥٠٠٠ جنيه

● ٢١ سهما لشركة حديد وجه بحري ولمنها ٢٣٦ جنيها و ٤٥٠ مليما .

● ١٢٥٠ سهما لشركة مصر للتمثيل والسينما ، ولمنها ٥٠٠٠ جنيه

● ٢٤٢٥٠ من سندات القرض الوطني ولمنها ٢٤٠٨٧ جنيها و ٢٥٣ مليما

● ٣ أسهم للبنك العقاري ، ولمنها ٤٨ جنيها و ٥٥٠ مليما .

● ٢٥٠٠ من أسهم شركة الأسمدة العضوية ، ولمنها ١٠١٢٥ جنيها .

● ٧٥٠٠ من أسهم شركة مصر الجديدة الطائرية ، ولمنها ٣٠٠٠٠ جنيه

● ٤٢٥٠ من أسهم الشركة المصرية لهندسة الطيران ، ولمنها ١٧٠٠٠ جنيه

● ٤٧٢٠ سهما لشركة الخطوط المصرية للطيران الدولي ، ولمنها ٤٧٢٠٠ جنيه

● ١٧٠٠ سهم لشركة صباغي البيضاء ، ولمنها ٣٩٩٥٠ جنيها .

● ٣٧٥ سهما جديدا لشركة الاسكندرية للتأمين ، ولمنها ١٨٧٥ جنيها .

● ٢٤٨٣٣٦ سهم من قرض الجمهورية الايطالية ، ولمنها ٢٣٩٠ جنيها و ٧١١ مليما

● ١٥٥,٠٠٠ سهم من القرض اليوناني ولمنها ٣٦,٧٢٣ جنيها و ٤٢٤ مليما

● ١٣,٦٠٠ سهم من القرض اليوناني ولمنها ١٢١٤٩ جنيها و ٩٨١ مليما

● ٧٨٠٠ سهم من قرض مهاجري اليونان ، ولمنها ١٦٥٣ جنيها و ٩٦ مليما

● ٤١,١١١ من أسهم شركة السكر في الكنغو ، لمنها ١٣٧٦٢ جنيها و ٩٨٣ مليما .

● ٥٠٠ من أسهم شركة الفنادق الجديدة ولمنها ٢٠٠٠ جنيه .

● ١٢٥ من أسهم شركة اوبرج القاهرة ولمنها ٥٠٠ جنيه .

والمعروف أن قصور عابدين والقبة والمنتزه ورأس التين تعتبر قصورا رسمية ، وكانت وما تزال ملكا للدولة ولكن فاروق كان يمتلك لنفسه عددا من القصور والعقارات الأخرى .. وقد أصبحت بعد قرار مصادرة أملاكه ملكا للشعب ..

ومن هذه القصور والعقارات :

● قصر الطاهرة وكان قد باعه لزوجته الأولى السيدة صافيناز ذو الفقار ومنحها في مقابله تفتيش القسريدية البالغ مساحته نحو ١٠٠٠ فدان ..

● ركن فاروق بالقرب من حلوان

● قصر البستان

● استراحة الغردقة

● استراحة وادي الرشراش

● استراحة المعمورة

● استراحة البحر بالمعمورة

● منزل في قصر الدوبارة ، وكان الملك فؤاد قد اشتراه من الهلباوي بمبلغ ٧٨٢٨ جنيها و ٦٢٢ مليما .. وهذا المنزل نص الملك فؤاد في احدى وقفياته على تسليم ريعه الى الخازندارة عالم .. وكان لها نفوذ كبير في قصر فؤاد ..

واشترط في وقفيته أن تعود ملكية المنزل الى ابنه فاروق بعد وفاتها ..

والمعروف أن السيدة نازلي امرت بطرد الخازندارة عالم من القصر ومعها سبع من ٥ الكلفوات ، أي خادمات الملك الخصوصيات ، وذلك في ليلة وفاة الملك فؤاد ..

ولم ينتظر فاروق حتى تموت الخازندارة عالم فبعث اليها الطون بوللي اكثر من مرة ، يطلب اليها أن تنزل له في حياتها عن ريع هذا المنزل ، ويمتلك فاروق الى جانب هذا كله خمس برك للصيد .. وهي :

● بركة الصيد بالتل الكبير ..

● بركة الصيد بدمنهور ..

● بركة البراني في الفيوم ..

● بركة وادي الرشراش لصيد البنادل والغزلان

● وبركة القرن الذهبي على شاطىء بحيرة قارون ، وله الى جانب هذه البركة استراحة خاصة .

«الفلوكة» واحدة لمنها ٧٥٠ جنيها

وكان لفاروق اسطول خاص من اللنشات والقوارب والبخوت البحرية ، وقد قدرت قيمة هذا الاسطول ، بما فيه اليخت فخر البحار ، بنحو ٧٩٨٨٩ جنيها و ١٦٩ مليما .. وهذا التقدير على أساس الثمن الأصلي الذي دفع عند الشراء .. ويضم هذا الاسطول الخاص :

● اليخت فخر البحار ، ودفع فاروق ثمنا له ٣٧١٦٢ جنيها و ٦٥٠ مليما ..

سيارات فاروق التي أصبحت ملكا للشعب .. وكان يمتلك ٧١ سيارة اشتراها من ماله الخاص والبعض ملكا له

استراحة أبو رشراش .. احدى قاروات الصيد .. ولم تعد ملكا لعبدمصادرتها

● ٦ انتشات ، اشتراها من السيدة مارسيل بولاو ، ودفع ثمنها نحو ٦٠٠٠ جنيه

● لنش اشتراه من ادمون جهلان بمبلغ ٧٦٠٠ جنيه

● هذا فضلا عن عدد من المناقل والسفن الصغيرة ، ومن بينها «فلوكة» صغيرة كان يحتفظ بها فى قصر المنتزه ودفع ثمنا لها ٧٥٠ جنيها ..

وكان له الى جانب سيارات الخاصة الملكية التى بيع أغلبها فى المزاد العلنى ، ٧١ سيارة يمتلكها لنفسه وهذه السيارات تعتبر من ثروة فاروق الخاصة وستعود مع ممتلكاته الى الشعب ..

٤ حمير بنحو ٢٠٠٠ جنيه

وتقول احصائية طريفة : أن فاروق كان يمتلك عندما غادر مصر ، عددا كبيرا من الحيوانات والطيور .. وكان يحتفظ بها فى مزارعه وحدائق القصور الملكية .. ومن هذه الحيوانات والطيور :

● **٢٨١ غزالا**
● **١٧٦ حصانا**
● **١٦ فرسا اصيلا**
● **٨ نعامات و ٥٤ سلحفاة ، وقد نقلت جميعها الى حدائق الحيوان**
● **٢٥٠٢ زوج من الارانب والطيور**
● **٤٧ جاموسة**
● **٤٢ كلبا**
● **١٦ حمارا .. ومن بين هذه الحمير زوجان من نوع البيبى ، استوردهما فاروق من اليمن ، وتكلف استيرادهما نحو ٢٠٠٠ جنيه ..**

الاميرات يطالبن بحصتهن فى التحف

وجاء قرار الحكومة بتجريد فاروق من ثروته واعادتها الى الشعب الذى سلبت منه على خطوتين :

● الخطوة الاولى عندما اتخذت الحكومة قرارا باعتبار منقولات القصور الملكية من ممتلكات الدولة ..

● والخطوة الثانية هى القرار الذى اتخذ بمصادرة جميع أموال وثروات فاروق فى مصر ..

وعندما صدر المرسوم بقانون الخاص باعتبار منقولات القصور الملكية ملكا للدولة ، سارعت الاميرات شقيقات فاروق بالتظلم الى مجلس الدولة ، وقال الاستاذ عبد المنعم ابو زيد المحامى عنهن : ان هذه المنقولات ليست كلها ملكا لفاروق .. وانهن يرثن حصة فيها باعتبارها ارثا من والدهن فؤاد ..

وسأل المحامى عن الحكومة ، عن الدليل الذى تستند اليه الاميرات فى دعواهن لاثبات ملكيتهن لما يطالبن به .. ورد المحامى عن الاميرات بأن والدهن فؤاد أقام فى القصور الملكية نحو ١٧ عاما ، وظلت محتويات هذه القصور فى حيازته طوال هذه المدة ..

والمعاف أن الحيازة فى المنقولات تعتبر امام القانون احد سندات الملكية .. وقد مات فؤاد وخلف وراءه هذه المنقولات فاصبحت ارثا لورثته ..

وقال محامى الحكومة : ان الملك فؤاد اصدر فى ٢٨ ابريل امرا ملكيا الى السيد مراد محسن ناظر خاصته بالنيابة وقتئذ .. وتضمن هذا الامر توكيلا اليه بأن يجرى على دفعة واحدة او دفعات متكررة ، هبة كل مايملكه حالا ومستقبلا من كافة المنقولات الموجودة فى قصور عابدين والقبة ورأس التين والاسماعيلية وادفينا والفاروقية الى ابنه فاروق ..

وفى نفس الوقت اصدر فؤاد امرا ملكيا آخر رقم ٢٩ لسنة ١٩٣٦ ، وكل فيه نفسه بصفته وليا شرعيا على ابنه القاصر فاروق ، فى قبول الهبات التى يجريها ناظر الخاصة بالنيابة

وقال : أن الامرين صريحان ، فليس للاميرات السابقات حق فى المطالبة بشىء من هذه المنقولات ..

ولكن محامى الاميرات اعترض بقوله : ان الملك فؤاد مات فى نفس اليوم الذى اصدر فيه امريه الملكيين فلم تتم الهبة واعتبرت المنقولات تركة من بعده لورثته الشرعيين جميعا ..

اما هذه المنقولات فتقدر قيمتها على ... ملايين من

الجنيهات وهى تضم مجموعات نفيسات والبلورات والسجاجيد النادرة والتريات الكهربائية وغيرها ..

والى جانب هذه المنقولات مجموعات العملات الذهبية النادرة ومجموعة طوابع البريد وتقدر قيمتها بنحو ثلاثة ملايين من الجنيهات

والمعروف ان الحكومة المصرية وكلت شركة هارمرز للمزادات العالمية فى لندن لبيع مجموعة طوابع البريد التى كانت ملكا لفاروق ..

وقد أعلنت الشركة انها حددت يوم ١٢ فبراير القبل لبيع هذه المجموعة فى مزاد علنى تقرر اقامته فى القاهرة

والى جانب هذه الملايين ، خلف فاروق وراءه ١٢ عربة ، كان اسماعيل قد اشتراها من مخلفات نابليون بونابرت بمناسبة حفلات افتتاح قنال السويس ، ولا تقل قيمة هذه العربات التى تجر بالخيول عن ٢٠٠ الف من الجنيهات باعتبارها أثرا خالدا من آثار نابليون ..

٢٥٠ الف متر مربع من اراضى البناء تصادرها الدولة من املاك فاروق

وكان فاروق قبل دخول قوات الجيش المصرى فلسطين بعدة أيام .. وبعد اسبوع من نزول قوات الفدائيين بقيادة المرحوم احمد عبد العزيز ، فى شغل بما هو اهم .. فقد اتفق فى هذه الايام مع شركة مصر الجديدة على شراء قطعتى ارض بسعر أسمى ..

وفى يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٨ ، تم تسجيل عقد البيع بين شركة مصر الجديدة والخاصة الملكية ..

وكان العقد الاول برقم ٤٠٨٨ فى ٨ مايو سنة ١٩٤٨ ، وبمقتضاه اشترى فاروق مساحة ارض قدرها ٦٤٠٢٤ مترا مربعا واقع عليها مبانى مدرسة الصناعات بمصر الجديدة ..

وكان العقد الثانى برقم ٤٠٨٧ فى ٨ مايو سنة ١٩٤٨ ، وبمقتضاه اشترى فاروق قطعة ارض مساحتها ١٦٧٨٩٢٫١٦ مترا مربعا ، واقع عليها مبانى دار التعليم التحضيرى والابتدائى والثانوى فى مصر الجديدة ..

وستعود طبعا هذه الاراضى الى الدولة

هذا جانب من المخلفات التى تركها فاروق وراءه وتقررت اعادتها الى الشعب ..

والمعروف ان القيمة المادية لثروة فاروق انخفضت على اثر قانون الاصلاح الزراعى .. ثم المرسوم بقانون الخاص باعتبار منقولات القصور الملكية ملكا للدولة ، فلم تعد تزيد بحال على خمسة ملايين من الجنيهات .

ومن هذه الملايين الخمسة التى عادت الى الشعب ، كانت مصلحة الضرائب تطالب فاروق بنحو ٢٫٢٦٠٫٠٠٠ من الجنيهات .. وكان من المنتظر أن تتضاعف هذه الضرائب المستحقة عليه لتأخره فى التقدم بالاقرارات الخاصة بايراداته العامة .. وهو اجراء طبيعى لكل من يتأخر فى التقدم بمثل هذه الاقرارات ..

أما وقد عادت اموال فاروق وثروته الى الشعب فقد انتهى الامر ..

والسؤال الآن : أن بعض البنوك تدين فاروق بنحو ٢٧٠ ألفا من الجنيهات .. كما أن بعض الشركات المحلية تطالبه بمبالغ ضخمة تقدر فى مجموعها بنحو نصف مليون من الجنيهات .. والديون المستحقة لدى الخاصة الملكية لبعض الافراد من مصريين واجانب ... فهل من حق كل هؤلاء أن يرجعوا على فاروق فى الخارج .. أم أن ديونهم سقطت بمصادرة اموال فاروق ؟

هذه هى المشكلة الوحيدة التى خلفتها مصادرة اموال فاروق وتجريده من ثروته فى مصر ..

وهى مشكلة لا مفر من حلها .. فقد عادت الى الشعب الاموال التى اغتصبها فاروق واجداده ..

وهى اموال استنزفت من عرق هذا الشعب وكده !!

عندما تحال أوراق المتهم إلى المفتي!

موقف واحد فقط .. يستطيع الانسان فيه أن يكون واثقا من ان احدا لن يحسده عليه ..

.. ان احدا لن يحسد متهما فى جريمة قتل ، عندما تحيل المحكمة اوراقه الى المفتى ..

.. ففى اللحظة التى ينطق فيها القاضى قراره باحالة اوراق المتهم الى المفتى ، يشعر المتهم ان يد عشماوى قد اصبحت قاب قوسين أو أدنى من رقبته .. وفى هذه الحالة فقط ... يكون المتهم واثقا من احدا لن يفكر فى ان يحسده ..

ولكم فى القصاص حياة

وفى الاسبوع الماضى ذهبت « آخر ساعة » الى مفتى الديار المصرية ... ولم تكن وظيفة المفتى فى هذه المرة هى ابداء رأيه فى حكم اعدام ..

.. بل كانت اجابة على بضعة أسئلة وجهت اليه ..

سألت «آخر ساعة» : **ماهى الاجراءات التى تتبع من وقت احالة أوراق متهم اليكم ، حتى تعود ثانيا الى المحكمة ؟**

قال الشيخ محمد حسنين مخلوف : كثيرا ما تحيل محاكم الجنايات ملفات بعض القضايا الى دار الافتاء لابداء الرأى فى الجناية من الوجهة الشرعية ، وهنا نبدأ وفريقى كمفت للديار المصرية ، فادرس القضية ، واطالع جميع اوراق التحقيق الذى اجراه البوليس ، ثم تحقيقات النيابة ، وتقارير الطب الشرعى ، ثم محاضر جلسات محكمة الجنايات ..

.. وبعد هذه الدراسة أكون الرأى فى القضية ، بحيث يتم ذلك فى خلال ثلاثة ايام عقب احالة الاوراق الى ، فاذا تبين أن المتهم قد ارتكب جريمة القتل العمد ، أثبت ذلك ، وبينت حكم الشريعة فيه ، وهو أن يقتص منه ، عملا بقوله تعالى : «كتب عليكم القصاص فى القتلى» وقوله تعالى : « ولكم فى القصاص حياة » ، ثم ترسل الاوراق الى المحكمة التى تصدر حكمها على المتهم بالاعدام

– وهل لفضيلتكم أن ترفضوا حكم الاعدام ، أو ابداء الرأى فى القضية التى تحيلها المحكمة اليكم ؟

– اذا لم يظهر لنا بجلاء وعلى ضوء الادلة الشرعية القاطعة ، أن المتهم قد ارتكب جريمة القتل الذى يعاقب عليه شرعا بالقصاص، فلا يسعنا الا أن نقرر ذلك للمحكمة . والمحكمة بعد ذلك أن تحكم بما تراه سواء بالاعدام أو بغير الاعدام .

وقد سبق لنا منذ اكثر من سنتين ، أن وجدنا فى احدى القضايا الجنائية ، أن الاوراق ليس فيها ما يقتضى الحكم باعدام المتهم ، واثبتنا ذلك فى تقرير فضيلتى الى المحكمة . وقد حدث فى هذه القضية أن حكم الاعدام الذى أصدرته المحكمة بعد أن ارسلنا اليها تقريرنا ، قد نقض ، واحيلت القضية الى دائرة أخرى .

وعلى ذلك فليس امامى الا أن ابدى رأيى ، سواء بالموافقة على حكم الاعدام ، أو عدم الموافقة عليه ، ومن النادر أن تقدم المحكمة اوراق القضية الى المفتى تمهيدا لحكم الاعدام ، دون أن يكون معها أدلة كافية ، فهى مؤلفة من المستشارين الذين درسوا الحياة القضائية دراسة كاملة .

الخيط الرفيع

– وهل رأى فضيلتكم بأن المتهم لا يستحق حكم الاعدام ملزم للمحكمة ؟

– ان المحكمة هى المختصة باصدار الحكم ، ورأى المفتى مازال استشاريا طبقا لقانون تحقيق الجنايات ..

.. وقد كان الشيخ قديما أن تنظر قضايا القصاص امام المحاكم الشرعية ، وكان رأيها هو الرأى القاطع فى هذا الشأن ...

ولما احيلت هذه القضايا الى المحاكم الاهلية بعد الاحتلال ، رؤى أن يستبقى القضاء الشرعى هذا الخيط الرفيع ، لايجاد صلة بين قضايا القتل وبين المحاكم الاهلية ، وليكون القصاص مبنيا على أساس شرعى بعض الشىء ، فابقى للمفتى هذا الحق المظهرى ..

والواقع ان الحكم فى القضاء يجب أن تطبق فيه القواعد الشرعية ، لان حكم القصاص حكم شرعى ، والشريعة هى قانونه الوضوعى .. وقد اريد أن يكون هذا الحكم بهذا اللون فى عهد الاحتلال ، نظرا لان سياسة الاحتلال فى ذلك الوقت كانت تقضى باستبقاء بعض هذه المظاهر

ازهاق الروح جناية على الامة

– وما هو شعور فضيلتكم عندما توافقون على حكم الاعدام ؟

وقال الرجل الذى يستشيره جميع رجال القضاء قبل اصدار حكمهم بالاعدام !!

– ان شعورى يتكون مما اطالعه فى القضية من ارتكاب المتهم لجناية القتل وازهاقه روحا انسانية ، وهدمه بنية بشرية ، أبدعها الله تعالى للخلافة فى الارض ، وجناية هذا المتهم على المقتول وعلى أهله وذويه وعلى الامة بأسرها .. ثم هذا الشعور يسبق الشعور نحو المتهم بالعطف أو الرعاية ..

فكل ما يخطر بالبال ، أن اصلاح المجتمع يتوقف على استئصال هذه الجرائم وتطهيره منها ، حتى يبقى سليما ، ويطمئن الناس على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم .

ولكن فالشعور الذى يوجد عندى أن الله البحث هو ما يثبته . وليس امامنا الا الادلة القاطعة واعتراف المتهم وشهود الرؤية . وعند ذلك ترتاح النفس كثيرا الى القصاص من الجانى .

المسلمون وغير المسلمين سواء

– وهل يختص فضيلتكم بابداء الرأى فى حالة المتهمين من غير المسلمين ؟

فقال المفتى : جرت دار الافتاء من قديم على أن يقتص من القاتل سواء كان المقتول مسلما أو غير مسلم .. كما جرت العادة على أن تختص دار الافتاء بالنظر فى حالة وجوب تنفيذ القصاص فى المتهم ، سواء كان القاتل أيضا مسلما أو غير مسلم ..

فعندما تفرغ أية دائرة جنائية من النظر فى جناية قتل ، وترى أن امامها من الادلة والقرائن ما يستوجب القصاص من المتهم فانها ترسل أوراق القضية الى دار الافتاء ، حيث أدرس القضية وأبدى رأيى فيها ، سواء كان المتهم مسلما أو مسيحيا أو يهوديا .

.. والسبب الوحيد فى اختصاصى بابداء الرأى فى حالة المتهمين جميعا دون التفرقة بين مسلم وغير مسلم ، هو أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ..

قالت « آخر ساعة » : لقد عرضت على فضيلتكم قضايا كثيرة لابداء الرأى فيها ، فما هى الدوافع التى تستوحها وترون انها السبب المباشر فى زيادة عدد الجرائم ..

واجاب الشيخ مخلوف قائلا : أكثر ما لاحظه أن الكثير من الجنايات ، مرجعها الى أن الوازع الدينى غير موجود فى النفوس ، وان التربية الغالبة فى البلاد لم تقم على أساس تثقيف الشعب تثقيفا اسلاميا يرفع النفوس من هذا المستوى الوضيع الى المستوى الراقى ، ويحملها على الخوف من الله تعالى . ولو أن تربيته قامت على هذا الاساس ، لما وقع كثير من هذه الحوادث ..

الانتقام والثأر

.. ووجدنا كثيرا من الشبان يرتكبون حوادث جنائية لاسباب تافهة بدوافع غير كريمة ، أو لاسباب جنائية منها الانتقام والثأر . واعتقد اننا اذا هذبنا الشعب وقومنا الاخلاق وثقفنا النفوس على الاسس التى جاءت بها الشرائع ، يقل سفك الدماء وازهاق الارواح ، بل وتقل الجنايات الاخرى كالسرقة والنشل والنصب والاحتيال وشهادات الزور .. الخ ..

ونحن نرجو أن يكون للامة فى هذا العهد أوفر نصيب من هذه التربية الخلقية

وقالت آخر ساعة : لقد كثرت الجرائم التى يرتكبها الشباب المثقف ، وكانت آخرها جريمة البار ، التى احالت المحكمة اوراق اثنين من المتهمين فيها اليكم ، فماذا ترى من الاثر المباشر الذى يدفع الشباب المثقف ، الى ارتكاب الجريمة ؟

الافلام البوليسية هى السبب

واجاب المفتى : لقد عرض على كثير من القضايا التى كان مرتكبوها من الشباب المثقف ، وآخرها جريمة البار .. وانى أرد معظم هذا النوع من الجرائم ، الى غرام الشبان بالمناظر السينمائية ، وحرصهم على تطبيق مايرونه فيها ، وخصوصا اذا كانوا من أهل البطالة ، ولم يكن لاحلامهم غاية بهم .

ومن ذلك أرى أن عرض هذه المناظر لامثال هؤلاء ضرر بليغ ، لانهم لا يتأثرون الا بشر مافيها .

ولذلك أرى أن الافلام البوليسية التى ليس فيها عبرة ولا تاريخ ، وانما هى لتسلية النظارة بمشاهد ومناظر اجرامية كبيرة الضرر على ابناء الامة ، ويجب أن لا يصرح بعرضها ، وخير للامة أن ترى المناظر التى تفيدها اجتماعيا واخلاقيا .

***

وبعد ...

لقد خرجت « آخر ساعة » بنتيجة واحدة من حديثها مع مفتى الديار المصرية

ان الرجل الذى تحيل اليه جميع دوائر محاكم الجنايات فى القطر المصرى اوراق جميع المتهمين فى قضايا القتل العمد ... رجالا ونساء ، مسلمين وغير مسلمين .. هذا الرجل ، لايستطيع أن يجبر المحكمة على أن تأخذ برأيه .. فرأيه الذى ليس الا مجرد استشارة شرعية لا أكثر ولا أقل ..

محكمة الثورة بريشة صاروخان : عبد اللطيف بغدادى فى الوسط يتابع مايدور فى الجلسة فى هدوء ، وانور السادات الى اليمين يفكر فى عمق ، وحسن ابراهيم الى اليسار يتطلع الى المتكلمين فى دهشة

الابتسام يحضر جلسات محكمة

الشيخ الوقور الذى عاد إلى الكتاب وضرب

١٩٥٣ — ١٩٤٧

فى هذا الاسبوع ذهب صاروخان الى محكمة الثورة ، وقضى يوما كاملا هناك..

ولم يكن وحده فى هذه الزيارة وانما كانت معه ريشته الكاريكاتيرية واوراقه البيضاء

وجلس صاروخان يتابع كل حركات المحكمة .. القضاة .. والمحامين .. والمتهمين .. والشهود .. وبين الحين والحين كان يداعب ريشته واوراقه البيضاء ..

وتذكر صاروخان شيئا .. تذكر مجلس فى محكمة الثورة ليرسم القضاة ، وكان من بينهم البكباشى انور السادات ..

ولقد سبق لصاروخان ان رسم انور السادات ذات يوم وفى محكمة الجنايات ، ولكنه لم يكن فى المرة الاولى قاضيا كما هو فى محكمة الثورة ، وانما كان متهما فى قضية الاغتيالات السياسية ..

وبعد ..

فهذه هى نتائج يوم كامل قضاه صاروخان فى محكمة الثورة .

الذين لم تتح لهم فرصة مشاهدة محاكمات الثورة ، يعتقدون ان قضاة الثورة ، يعقدون جلسات المحكمة ، فى جو من الرهبة ، وفى اطار من العبوس والاكفهرار ، انني ، وانا فى طريقى الى حضور اول جلسة لمحكمة الثورة ، كنت اعانى نفس الشعور ، واستبعد ان قضاة الثورة ، يعرفون الابتسام ، او يعترفون بالضحك فى الجلسات .

وظللت على يقينى هذا الى ان شهدت محاكمات الثورة ، وضحكت فى جلسات الثورة .. بل ضحكت فى كل جلسة من جلساتها

العبوس لم يدخل الجلسة

ولم يسمح رئيس الجلسة ، ولا زميلاه ، للعبوس بدخول بابها .. فكانت المحكمة تضحك .. وكان جو المرح يتخلل هذه المحاكمات الضخمة التاريخية ، بين الحين والحين ، فيلطف من جو الجرائم التى تردد اذانها القاعة والخيانات الوطنية التى يسجلها التاريخ على أصحابها .. وأحكام الاعدام .. والمؤبد .. التى لا يوجد فى القوانين — يكل أسف — أشد منها ليؤخذ بها المتهمون ..

اول ابتسامة

وكانت اول ابتسامة بدت على وجوه قضاة الثورة ، عندما وقف الدكتور اللط يؤد الشهادة فى قضية ابراهيم عبد الهادى ، فقال : « ان البوليس السياسى قبض على القاضى الشرعى احمد الشامى ، واحضره الى قسم السيدة زينب ، ثم القوا به على الارض وربطوا ساقيه فى (الفلقة) ورفعوا قدميه الى أعلى .. وانهالوا عليه ضربا بالسياط »

ضحكت المحكمة ... وكان ضحكا كالبكاء ..

ضحكت من المهزلة .. قاض شرعى وصاحب فضيلة .. وله وقاره .. لم يمد فى (الفلقة) كأطفال الكتاتيب ! !

« لاص يتكلم »

وابتسمت الجلسة مرة ثانية لكلمة طريفة القاها الرئيس ، فقد كان أحد الشهود ، يلقى شهادته فى قضية البكباشى سعد الدين السنباطى ، ويصف حوادث التعذيب وما ناله منها على يدى المتهم ..

فبادره الرئيس بقوله :

— هل تعرف سعد الدين السنباطى ؟

— نعم اعرفه ..

— هل هو هنا بالجلسة الآن .. ؟

واخذ الشاهد يجول ببصره فى انحاء القاعة الى ان وقع نظره على البكباشى السنباطى يجلس الى جوار محاميه الاستاذ حمادة الناحل فى مقعد ، فأشار الى السنباطى قائلا : « اهو .. أهوه »

وفى سرعة فائقة عاد الشاهد وقال : « لا مش هو .. لأ مش هو .. »

فالتفت الرئيس الى الاستاذ حمادة الناحل وقال له فى ابتسامة رقيقة :

— الشاهد لاص بينك وبين موكلك ..

وضحكت الجلسة ...

ابن المقفع

ومرة ثالثة ، عندما كان الاستاذ الناحل يترافع فى نفس القضية ويتكلم عن شهادة الاستاذ راغب دكرورى ، وهو شاهد الاثبات الاول ضد موكله ، ويقول ان الاستاذ دكرورى ، شخصيا ، كتب الى وزير الداخلية وهو مدير خطاب ثناء على كفاية المتهم واخلاصه ، واخذ يتلو الخطاب فقرة فقرة ، وكان الخطاب مكتوبا بلغة عربية عالية واسلوب رفيع فترك المحامى تلاوة الخطاب ونظر الى المحكمة وقال :

« ايه دم كله .. ايه ده .. ولا المتنبى ولا ابن المقفع يكتب لغة زى دى »

وضحكت المحكمة لهذا التعليق ..

وضحكت الجلسة كلها ..

قاعد جنبى

وبينما كانت المحكمة تنظر قضية ترويج الاشاعات الكاذبة المتهم فيها احمد نصيف ، قال احد شهود الاثبات : ان المتهم جاءنى فى يوم وقال لى : « ان لواءات الجيش غاضبون لتعيين عبد اللطيف البغدادى وزيرا للحربية ، وقد استقال حسن ابراهيم احتجاجا على هذا التعيين .. »

فقال الرئيس مبتسما :

— حسن ابراهيم قاعد جنبى اهو (واشار الى قائد الاسراب حسن ابراهيم عضو اليسار) ..

فضحكت الجلسة وعاد الشاهد وصحح الاسم الى « حسن محمود » .

تمسك بالفصحى

الثلاثة المتهمون الذين وقفوا امام محكمة الثورة هذا الاسبوع اثناء محاكمتهم بتهمة خيانة الوطن والعمل ضد مصر

الثورة بالفلقة!

اتهم فيه ابراهيم عبد الهادى ، كان احد شهود الاثبات ، طالبا أزهريا ، دخل ابوذن الشهادة ، فبدأ بالصلاة والسلام على « سيدنا محمد » .

فقال له الرئيس : تكلم فى الموضوع فأخذ يتكلم باللغة العربية الفصحى فطلب منه الرئيس أن يتكلم باللغة العامية ..

فاستمر يتكلم باللغة العربية الفصحى فطلب منه الرئيس مرة ثانية أن يتكلم باللغة الدارجة .

فاستأنف كلامه باللغة الفصحى .

وأخيرا قال له الرئيس ضاحكا :

— يا أخى افرض انك بتحكى حكاية لواحد صاحبك وكلمنى زى ماحاتكلمه

وضحك الشاهد ، وضحكت الجلسة وتنازل الشاهد عن تمسكه بالفصحى .

الدكتور هاشم يترافع داخل محكمة الثورة .. هكذا رآه صاروخان

قديمة ...

وعند نظر القضية المتهم فيها « اسماعيل ابراهيم على » بمشروع الاغتيالات الكلابية ، وطلب التجنس بالجنسية البريطانية ، وقف محاميه يترافع فقال :

« ان قانون الجنسية الذى تعلمناه فى كلية الحقوق يضع شروطا للتجنس بجنسية أجنبية » ..

فرد عليه البكباشى ابراهيم سامى ، نائب الاحكام ، وقال : ان هذا القانون قد الغى ..

غير ان المحامى قال : هذه القوانين تعلمناها فى كلية الحقوق ..

وعندئذ رد الاستاذ عبد الرحمن صالح وكيل النيابة وممثل الادعاء قائلا :

— قديمة ..

فضحكت المحكمة وضحك المحامى .. وضحكت الجلسة ..

مصرى انجليزى

وفى نفس القضية قال المتهم : انه قدم طلب التجنس بالجنسية الانجليزية ولكن هذا الطلب لم تقبله الحكومة الى الآن ..

فقال رئيس المحكمة ضاحكا :

— يعنى جنسيتك الآن

Anglo — Egyptian

أى « مصرى انجليزى .. ! »

وضحك الحاضرون .

الاستاذ زهير جرانة المحامى امام محكمة الثورة .. يترافع ..

أحد المحال التجارية في العاصمة

هنا أنزلت بريطانيا قواتها الى البلاد الثائرة ..

أول تحقيق صحفي

لاتفتح صحيفة واحدة اليوم .. أي صحيفة ، الا لتجدها تتحدث عن الثورة التي اشتعلت فجأة في جيانا .. وفي لندن هياج شديد .. فانهم يقولون جميعا : « ان الشيوعيين يزحفون والخطر الشيوعي يهدد المستعمرة ويهدد « الامبراطورية » البريطانية ، ويهدد سلامتها ! »

وقالوا أيضا ان هناك امرأة بيضاء شيوعية تختفي وراء هذه الحركة .. وراحت تقارير الحاكم العام البريطاني تتوالى على السلطات الرسمية في لندن وطلعت الصحف البريطانية كلها تكتب على صفحاتها الاولى بالخط العريض وتقول : « مؤامرة شيوعية في جيانا .. ثورة جيانا تتزعمها امرأة .. السيدة الشقراء التي تريد أن تستولى على مقاليد الحكم في جيانا .. يد موسكو وراء ثورة جيانا .. زوجة رئيس وزراء جيانا امرأة ارهابية .. الى آخر ما هنالك من عناوين مثيرة احتلت الصفحات الاولى ، ولا تزال تحتلها حتى هذه اللحظة !

الاسطول يتحرك

ومضت بضعة أيام ، وبدأت السلطات البريطانية الرسمية تعمل وتعمل بسرعة لدرء الخطر الشيوعي وتأمين سلامة « الامبراطورية » !

وتحركت وحدات الاسطول البريطاني تحمل الجنود والاسلحة والمصفحات الى الارض الثائرة .. ووقف وزير المستعمرات البريطاني في مؤتمر حزب المحافظين في مارجيت يعلن أن الحكومة البريطانية قد خولت للحاكم البريطاني العام في جيانا السير الفريد سافيج سلطات واسعة ، وأن الاوامر قد صدرت اليه بعزل رئيس الوزراء شيدي جاجان الذي يرأس في الوقت نفسه حزب الشعب التقدمي .. واقالة الحكومة الحاضرة ، واعلان الاحكام العرفية ووقف دستور البلاد !

وقال ليتلتون انه قد ثبت لديه بالدليل القاطع أن الحكومة الحاضرة في جيانا تعمل بوحي من المبادئ الشيوعية ، وانها في طريقها الآن لتطبيق تلك المبادئ الهدامة ، وان بريطانيا لن تسمح لحكومة شيوعية بأن تقوم داخل نطاق الكومنولث البريطاني !

وانتهى ليتلتون من بيانه امام مؤتمر مارجيت ، وصفق الاعضاء طويلا للوزير الحازم !

السير الفريد سافيج ... طالبت جانيت بعزله ، فقال ان ثورة جيانا شيوعية !!

عزل رئيس الوزراء !

ووصلت الاوامر والقرارات البريطانية الى الحاكم العام في جيانا ، فعزل رئيس الوزراء فورا ، واسقط الحكومة ، والغى الدستور واعلن الاحكام العرفية واستولى على مقاليد الحكم ، ومنع الاجتماعات العامة ، وقال اخيرا ان انتخابات جديدة سوف تجرى في خلال الاثنى عشر شهرا القادمة !

كل هذا وشعب المستعمرة الصغيرة يقف ويترقب وينتظر .. وفي شوارع مدينة جورج تاون العاصمة ، راحت السيارات المصفحة والدبابات البريطانية تطوف بأرجاء المدينة .. ووقفت قوات كبيرة امام المراكز الهامة لحراستها ، ووقفوا يرابطون حولها ويحاصرونها ، وينتظرون الخطوة القادمة من جانب حزب الشعب التقدمي الذي يتزعمه رئيس الوزراء وتتولى سكرتيرته السيدة الشقراء جانيت جاجان زوجة الرئيس التي اتهمت قيامة الصحف والسلطات البريطانية في لندن ، واتهمتها بتزعم ثورة شيوعية في جيانا !

اجراءات خطيرة !

وكانت هذه هي قصة ثورة جيانا كما روتها الصحف البريطانية ، وكانت هذه ايضا هي الاجراءات الخطيرة التي اقدمت عليها السلطات البريطانية لقمع الثورة الشيوعية !

والذى لاشك فيه ان الصحف كانت تهذي ولا تزال تهذي في هذيانها ... أما تلك الاجراءات الجائرة الخطيرة التي اقدمت عليها بريطانيا فقد كانت هي الاخرى نتيجة حتمية للتقارير التي بعث بها الحاكم البريطاني العام في جيانا .. الرجل الذي وقفت سكرتيرة حزب الشعب التقدمي «جانيت جاجان» تطالب بعزله من منصبه وتعيين حاكم عام جديد ، كخطوة اولى في سبيل الاصلاح !

فما هي الحقيقة التي تختفي وراء قصة هذه الثورة التي اشتعلت فجأة في هذه البلاد .. ؟

عزل الحاكم العام !

ولقد قالت الصحف البريطانية ان جانيت جاجان هي السيدة التي تتزعم ثورة جيانا ، وهذه حقيقة وقد اعترفت بها جانيت نفسها ، بل انها وقفت في الايام الاولى من ثورتها تطالب بعزل الحاكم البريطاني العام ، وتعلن ان الهدف الاول من الحركة التي تتزعمها هو الاستقلال عن الامبراطورية العجوز ، والتحرر من القيود التي تربطها ببريطانيا .

وقصة جانيت تبدأ منذ بضع سنوات مضت عندما كانت تعيش مع اسرتها المتوسطة الحال بمدينة شيكاغو بامريكا .. وكانت جانيت تدرس وقتها فن التمريض في جامعة شيكاغو ، وهناك التقت لاول مرة بزوجها شيدي جاجان

سيدتان وراء أهم حوادث العالم اليوم

العالم يتجه بانظاره هذا الاسبوع الى ازمتين عنيفتين .. كل منهما خرجت عن نطاق المشاكل الدبلوماسية وبدأت تحاول في ميدان الحديد والنار ان تلتمس حلا تستقر بعده الاوضاع :

ثورة في جيانا ،

وحركات عنيفة في تريستا .

والعجيب ان هناك امرأة في المدينتين اللتين تتزعمان هذا الاسبوع امرأة في جيانا ... وامرأة في يوغوسلافيا .

وهذا سر المرأتين :

زوجة تيتو تروي قصتها

برزت يوغوسلافيا في هذا الاسبوع الى الصفحات الاولى من صحف العالم فقد كان تيتو يهدد طوال الاسبوع بانه لن يرضى ... ولن يسكت ، على القرار الذي اتخذته امريكا وبريطانيا بالنسبة لتريستا !

وقامت مظاهرات جبارة في يوغوسلافيا تهدر بالهتاف من اجل تريستا .. وحقهم فيها .

ثم .. فجأة وثب تيتو بجيشه على تريستا ، ونفذ ما يريده هو .. لا ما قررته أمريكا وانجلترا .

وهذا جانب هام من حياة تيتو ..

كيف تزوج من زوجته الثالثة .. وكيف قابلها .. وكيف احبها ؟

انها قصة المرأة التي تلعب الدور الاول في حياة تيتو .. وبالتالي في حياة يوغوسلافيا كلها .

في شهر سبتمبر من العام الماضي عرف العالم لاول مرة انه قد أصبح لتيتو زوجة جديدة .. وكانت مفاجأة . ومضى عام كامل أو يزيد على الحفلة التي اقيمت في بلغراد والتي قابل فيها رجال السلك الدبلوماسي الاجنبي والمصورون والصحفيون ، زوجة رئيس جمهورية يوغوسلافيا .. ووقف موظفو الحكومة اليوغوسلافية الرسميون وقتها يجيبون على اسئلة الصحفيين التي ملأها الفضول بأن زوجة تيتو واسمها « جوفانكا » كانت تحارب في جيش المتطوعين في الحرب العالمية الثانية ، وكانت ضابطا في الجيش .. وان عمرها يقل عن نصف عمر زوجها تيتو .. وكان هذا هو كل ما عرفه الصحفيون وقتها عن «جوفانكا» . وراحت الصحف تتحدث عن زوجة تيتو الجديدة وتنشر صورها ، ولكن لم تستطع صحيفة واحدة ان تنقل صورة حقيقية للزوجة الثالثة في حياة عاهل يوغوسلافيا ..

قصة جوفانكا

واليوم .. وفي وسط هذه الاحداث التي توالت طوال الاسبوع الماضي ... ووسط موجة الهياج والسخط التي اجتاحت يوغوسلافيا كلها .. ووسط هذا البركان الثائر الذي وقف العالم يترقب انفجاره .. وفي نفس الوقت الذي راحت فيه وكالات الانباء تنقل تفاصيل الازمة الخطيرة التي نشبت بين تيتو وبين أمريكا وبريطانيا بسبب الاقتراح الاخير الذي تقدمت به الدولتان لتقسيم المنطقة الحرة من تريستا بين ايطاليا ويوغوسلافيا ..

وفي نفس الوقت الذي سارت فيه المظاهرات الصاخبة في شوارع بلغراد تهتف بحياة تيتو وتهتف بسقوط امريكا .. وتحطم السفارة البريطانية والسفارة الامريكية والقوصلية الايطالية .. وترتفع صيحاتها تهدد وتنذر وتتوعد .. في نفس هذا الوقت بالذات وفي هذه الفترة الحرجة من العلاقات بين الغرب وبين تيتو .. قرأ العالم قصة « جوفانكا » زوجة تيتو كاملة .. قرأها لاول مرة منذ ان اصبحت هذه السيدة زوجة لرئيس جمهورية يوغوسلافيا ..

شهران كاملان !

فقد استطاعت صحفية انجليزية تدعى « هيلين وورث » أن تقابل جوفانكا وان تحصل منها على أول حديث صحفي .. ولقد كان مجهودا شاقا هائلا ذلك الذي بذلته الصحفية من أجل مقابلة زوجة زعيم يوغوسلافيا ، مجهودا استغرق اكثر من شهرين كاملين في محاولات متصلة مستمرة لا تنتهي ولا تعرف اليأس ابدا .. ولقد امضت الصحفية هذه الفترة الطويلة تلاحق « جوفانكا » وترابط في قصر الرئاسة وفي وزارة الاستعلامات وفي كل مكان .. وقطعت الصحفية مئات الاميال بالقطار وبالطائرة ، بل انها اضطرت مرة الى السفر الى مدينة «بازين» عندما علمت أن تيتو قد سبقها اليها ليلقي خطابا سياسيا هاما امام حشد هائل من الشعب يزيد على مائة الف مواطن .. وقالت الصحفية : « ساحاول ان اقابل الزوج ، فقد يساعدني على مقابلة زوجته ! »

مشغولة بدروسها !

واستطاعت أن تصل الى تيتو وسط هذا الحشد الهائل ، ولكنها اصيبت بخيبة امل عندما وقف رئيس الجمهورية يقول لها ان زوجته مشغولة في استذكار دروسها استعدادا للامتحان الذي ستتقدم اليه قريبا !

وكانت الصحفية تيأس ، قبل ان يدق التليفون في صباح أحد الايام في غرفتها بالفندق ، واذا بالمتحدث موظف رسمي من قصر الرئاسة ، واذا به يقول « لقد آنست جوفانكا امتحاناتها وتستطيعين ان

السيدة الاولى في يوغوسلافيا امضت نصف عمرها تدرس

تيتو يصفق .. وجوفانكا تبتسم

عن الثورة في جيانا!

الذي كان بعوزه يدرس طب الاسنان !

بداية الثورة !

وأحبت جانيت الشاب الاسمر ، وتزوجا ، وعاد الزوجان الى جيانا ، وهناك بدا الزوج مستقبله السياسي ، فاشترك في حركة الاستقلال التي كانت وقتها في بداية عهدها ، وساهم في تأليف حزب الشعب التقدمي الذي تولى رئاسته فيما بعد ، واجريت الانتخابات ، وفاز حزبه وجاجان رئيسا للحكومة!

ومضت جانيت تساعد زوجها في حياته السياسية الجديدة ، وتولت سكرتيرية اللجنة التنفيذية للحزب ، واصدرت صحيفةشهرية اسمتها الرعد وجدت تكافح هي الاخرى من اجل استقلال تلك البلاد وحريتها بعد أن أصبحت واحدة من أبنائها .

حجة تتذرع بها !

أما تلك الأتهامات التي حاولت السلطات البريطانية الرسمية ، وحاولت الصحف أن تلصقها بجانيت ، وتؤكد فيها انها شيوعية تعمل لحساب موسكو والكرملين .. هذه التهم كلها لا أساس لها من الصحة ، ولعل التفسير الوحيد لاثارتها ، هو أن بريطانياارادت ان تجد حجة قوية تتذرع بها للاقدام على تلك الاجراءات التعسفية التياقدمت عليها ، فقالت « ان جانيت شيوعية » !

وقد وقفت جانيت تدافع عن نفسها وتقول :

— انني اتحدى كل رجل يزعم انه قادر على أن يثبت انني امت الى الشيوعية بصلة .. انهمجميعا كذابون منافقون ..

تقرير بنك التعمير !

وقد حددت جانيتمطالبها ، وحددت الهدف من ثورتها ، يوم وضع خبراء البنك الدولي للتعمير تقريرهم بعد دراسة أحوال تلك البلاد .. التقرير الذيأوصوا فيه بوضع برنامجللاصلاح الاقتصادي لمدةخمسة أعوام ، لتحسين حالة هذه المستعمرة ، واقترح خبراء البنك ان تخصص الحكومة مبلغ ١٢

> **مستعمرة جيانا البريطانية**
>
> مساحتها ٨٣ الف ميل مربع .
> تعداد سكانها نصف مليون نسمة معظمهم من الصينيين والهنود واهالي جزر الهند الغربية الذين نزحوا الى هذه البلاد .
> اما البيض فيتراوح عددهم بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ نسمة ..

مليونا ونصف مليون من الجنيهات لتنفيذ هذا البرنامج خلال الاعوام الخمسة ..

وثارت جانيت عندما قرأت تقرير البنك ، وقالت : « هذه الملايين التي أوصى بها الخبراء هي بمثابة نقطة في بحر ، اننا لسنا بحاجة اليه البلاد اننا نريد أولا وقبل كل شيء ، أن نتخلص من هذه القيود التي تربطنا وتربط تجارتنا وتربط مصير بلادنا ببريطانيا وحدها ، نريد ان نبرم اتفاقيات تجارية مع اليابان ، ومع المانياالغربية ، ومع الدول الواقعة وراء الستار الحديدي اذا اقتضى الحال .

تشرشل شيوعي !

وقد وقف احد الصحفيين البريطانيين ويدعى ريتشارد جرايبون ، وكان من بين الصحفيين الذين سافروا الى جيانا ليقوموا بتحقيق صحفي عن الحالة هناك ، وقف يقول لجانيت :

— ولكنك تعترفين برغبتك في تبادل التجارة بلادك مع الدول الشيوعية .. !

وقالت جانيت :

— ولماذا تتاجرون انتم مع الصين الشيوعية وتصرون على استمرار هذه التجارة .. ! هل حدث مرة ان قال العالم ان تشرشل شيوعي أو ان مملكة بريطانيا شيوعية .. !

مطالب عادلة

ولم يكن ممكنا ان يجيب الصحفي بكلمة واحدة بعد هذا ، فقد كان رد جانيت مفحما ..

أما ماتريده جانيت بعد هذا لبلادها فهو أولا وقبل كل شيء مساواة بين شعب هذه البلاد وشعوب العالم الحر ورفع مستوى المعيشة لافراد هذا الشعب .. وبناء منازل صحية لافراد الطبقة الكادحة .. وتحسين احوال المعيشة بصفة عامة ، ثم بدفعنا أجور عادلة لهذا العدد الهائل من العمال الذين يعملون فيمزارع القصب لصناعة السكر ، الذي تستورده بريطانياكله !

المعركة لم تبدأ !..

ومن اجل هذا كله ، قامت جانيت بثورتها ، لتحقق الاستقلال لبلادها ، والرفاهية لشعب هذه البلاد ..

وكانت هذه هيالثورة التي وصفتها بريطانيا وصحافتها بأنها ثورة شيوعية توحي بها من موسكو والكرملين .. ! تماما .. كما توصف كل ثورة ضدالظلم والذل والاستعمار !!

جانيت جاجان تزعمت ثورة بلادها في وجه الانجليز فعزل الحاكم البريطاني العام زوجها .. واقال الحكومة وراح ينكل بالوطنيين !!

لأول مرة على العالم!

قابليها اذا شئت ! » وحدد الرجل موعدا .. وتنفست الصحفية الصعداء !

في القصر الصيفي

وفي اليوم المحدد وجدت الصحفية سيارة تيتو فيانتظارها علىباب فندقها وانطلقت السيارة تحمل الصحفية الى قصر تيتو الصيفي في احدىضواحي بلغراد .!

ووصلت السيارة وعلى باب القصر الخارجي وقف اثنان .. زوجة سكرتير تيتو الخاص ، وكانت مهمتها هيترجمة حديثها الى « جوفانكا » ونقل حديث زوجة المارشال اليها .. ثم كان هناك ايضا احد رجال حاشية المارشال واقفا على سلم القصر الخارجي في انتظار وصول الصحفية .!

ودخلت « هيلين » ووجدت نفسها تقف امام سيدتين تجلسان على كنبة من الحرير في غرفة الاستقبال الانيقة بالقصر الصيفي الكبير .. وكانتجوفانكا واحدة منهما ، ووقفت زوجة المارشال ومدت يديها امامها ترحب بضيفتها وتعرب عن اسفها الشديد لانها اضطرتها الى الانتظار طوال هذه الفترة ثم قالت : « ولكنني كنت مشغولة بدروس .. وقد لا تعلمين انني امضيت نصف حياتي أدرس ! »

منذ تسعة أعوام !

وبدأت جوفانكا تروي القصة الكاملة لأول مرة .. قالت :

« لقد عرفت تيتو منذ تسعة اعوام كاملة وكنت انا وقتها في العشرين وكان هو قد جاوز العام الثاني والخمسين ، وكان قائدا اعلى لجيش المتطوعين ، اما انا فكنت جنديا بسيطا !

« ولقد حدث هذا في شهر اكتوبر من عام ١٩٤٢ بعد مضي عام واحد تقريبا على غزو الالمان لبلادنا .. عندما قررت ان التحق بجيش المتطوعين .. ثم جاء اليوم الذي وقفت فيه اتسلم بدلة الجندية على جسدي النحيل ..واحمل مسدسي لأول مرة .. وهنا فرحت وابتهجت ، فلم اكن اتصور انني استطيع ان احمل احدا بهذا السلاح !

صراع عنيف !

« واعترضت لصراع عنيف بيني وبين نفسي .. وفجأة تذكرت شيئا رهيبا.. تذكرت تلك المجزرة البشرية التي ذبح فيها الالمان خمسين مواطنا قرويا من ابناء الريف .. خمسين مواطنا كنت احمل لهم في قلبي حبا كثيرا ..

وامسكت بمسدسي وتذكرت المجزرة البشرية القاسية .. وشعرت بانني استطيع ان اقتل جيشا !

« وكان ذلك جيش المتطوعين من النساء .. وكنا نسير حفاة .. وكان الغذاء محدودا ونصيب كل واحدة منا في اليوم لا يكفي طفلا .. وكانت ايام الشتاء شيئا قاسيا رهيبا .. كنا ننام على اغصان الشجر التي نقطعها ونرصها فوق الثلوج الساقطة ، لا ملابس ثقيلة ولا غطاء يحمي اجسادنا من صقيع البرد ، وكنت معدمة لا املك ملبسا واحدا ، وملابسي هي هي لم تتغير مرة واحدة .. بدلة واحدة قديمة ، ولا شيء اكثر من هذا .. وبدأت الحشرات بأنواعها تزحف الى اجسادنا القذرة.. ولكننا تحملنا هذا تحملنا هذا كله من اجل يوغوسلافيا .! ووقفت احارب وسط الصفوف ، ولم نكن نفكر في شيء غير بلادنا ! »

قصة كفاح ..

وكانت هذه هي قصة جوفانكا .. قصة حياتها وقصة كفاحها من اجل بلادها .. واستمعت الصحفية الى قصة السيدة الاولى في يوغوسلافيا .. قصة السيدة التي اختارها رئيس الجمهورية زوجة له من بين الالاف من فتيات يوغوسلافيا !

وانتقلت جوفانكا بعد هذا الىالحديث عن زوجها تيتو .. عن الرجل الذي احتل اسمه فجأة الصفحات الاولى من صحف العالم ، في هذا الاسبوع ووقف الشعب اليوغوسلافي كله يهتف له من الاعماق ..

الرجل الوحيد !

قالت جوفانكا : « ان تيتو زعيم بكل ما في هذه الكلمة من معان .. انه رجل وهب حياته من اجل هذا الشعب .. ووهبها في الصراع والكفاح لخير بلاده ورفاهيتها .. انني استطيع ان اقول ان تيتو هو اعظم زعيم في العالم في يومنا هذا .. ولكنني لا اود انتسجل هذا ، فانا افضل ان يقول غيري من الناس ما اقوله انا الآن عن زوجي ! ولكنك تستطيعين ان تكتبي أن تيتو هو الرجل الوحيد الذي احببته »

جرحت مرتين !

وكانت هذه هي القصة الكاملة للسيدة التي اختارها رئيس جمهورية يوغوسلافيا زوجة له من بين الالافمن فتيات يوغوسلافيا الجميلات .. وقد كان كل ما يعرفه تيتو عنها هو انها حاربت تحت قيادته وجرحت مرتين برصاص الاعداء !

« جوفانكا » ... حاربت في صفوف المتطوعين حافية القدمين ..

« جوفانكا » تدلي بصوتها في الانتخابات الاخيرة

الحرب مازالت مستمرة ضد الجراد!

طائرات اله

ان الصراع الذي قام بين وزارة الزراعة وبين أسراب الجراد المتدفقة كالسيل من الجزيرة العربية ومن اريتريا ومن اليمن والحبشة .. هذا الصراع لم ينته بعد .. ففي الوقت الذي بدأت فيه لجان المقاومة تفض اجتماعاتها ويعود أعضاؤها الى مكاتبهم فرحين بانتهاء موسم الجراد . في هذا الوقت كانت هناك أسراب جديدة في طريقها من الجزيرة العربية الى ارض مصر ..

وأبرقت المملكة العربية السعودية الى المسئولين هنا في القاهرة تقول لهم : احذروا .. ان أسرابا جـديدة من الجراد في طريقها اليكم ..

ومع وصول هذه البرقية بدأت مكاتب اللجان تعد من جديد ، وبدأت الاجتماعات تعقد مرة أخرى ، وبدأت المشروعات تظهر واحدا بعد آخر وكلها تريد شيئا واحدا .. أن تقضي على الجيش الزاحف عبر صحراء الجزيرة العربيـة في طريقه الى مصر ..

التعاويذ والاحجبة والذرة ..

ولقد كانت مقاومة الجراد في مصر ولا تزال أشبه بمعالجة المرضى بالتعاويذ والاحجبة .. في الوقت الذي ظهر فيه العلاج الذري والاشعاعات الالكترونية كانت مقاومة الجراد تتلخص في النقط الآتية :

مراقبـة أسرابه وتحديد المنطقـة التي استقرت بهـا ، ثم في هدوء الليل ، وتحت ضوء القمر يتخصص العمال ويلقون الطعم السام حول المنطقة المحددة .

يحدث هذا في المناطق التي تستطيع سيارات ولوريات وزارة الزراعة ان تصل اليها .. أما في المناطق الصحراوية التي لا يمكن وصول السيارات اليها للمقاومة .. ففي هذه المناطق بالذات يأتي الجراد ويضع بيضه ويرحل عنها بحثا عن الخضرة والماء وسط الاراضي المنتجة .. وتقاوم وزارة الزراعة الجراد الطائر . وتترك بيضـه في الصـحراء يفقس ويترعرع ويتمـو .. ويترك المناطق الصحراوية التي يعيش فيها ويقصد الأخرى بعيدا عنها بحثا عن الخضرة والماء وسط الاراضي المنتجة .

تجربة جديدة ..

وحاولت وزارة الزراعة أن تجرب هذا الاسبوع نوعا جديدا من المكافحة والقتال نوعا يلائم عصر الاسلحة الذرية والاشعة الالكترونية .

ففي بداية هذا الاسبوع ذهب الدكتور عبد الرزاق صدقي وزير الزراعة .. ومعه وزير زراعة المملكة العربية السعودية .. وكبار الاخصائيين في وزارة الزراعة .. وذهبوا جميعا الى منطقة الجبل الاصفر

طائرة في طريقها الى مكان العدو .. والعدو هنا هو أسراب الجراد .. والسلاح المستعمل ضد هذا العدو هو الجير

يكوبتر تطارد سحب الجراد الجائعة ..!

.. وكان هناك في انتظارهم بعض العمال التابعين لوزارة الزراعة أيضا ومعهم خمسون سلة مملوءة بالجراد ..

وبدأت التجربة الجديدة ..

أطلقت أفراد الجراد المعبأ في السلال في منطقة حددت بعشرة أفدنة .. ووضعت علامات لهذه المنطقة .

ثم بعد ذلك ظهرت طائرتان من نوع الهليوكبتر في السماء .. واحدة من طراز « هلر » والثانية من طراز « سيوركب » .

وبدأت الطائرتان تحلقان في السماء .. كانت هذه هي التجربة الاولى لا في مصر وحدها بل في الشرق الاوسط .. وكان وزير الزراعة المصري يتابع التجربة ويلقاه مكوفونان أشبه يطالب بانتظار اعلان نتيجة نجاحه .. وكان وزير الزراعة السعودي واقفا هو الآخر معنا .. كان يهمه نجاح التجربة لكي يجربها في بلاده التي تتعرض هي الاخرى بين عام وآخر لهجوم الحشرة الخضراء ..

وكانت الطائرة الاولى مزودة بكمية من الجير الابيض يبلغ وزنه ٧٠٠ رطل .. وحامت الطائرة حول نفسها قبل أن ترتفع في الجو ثم بدأت تهاجم المنطقة المحددة ..

وقامت بهجومها أربع مرات متتالية ، وكانت في كل مرة ترش المنطقة كلها بالجير الذي تحمله ..

وعادت الطائرة الى قاعدتها .. وذهب الخبراء الى الجراد المنتشر فوق الارض وبدأت عملية الفحص .

ولم تكن النتيجة في هذه المرة ايجابية تماما .. وبدأ دور الطائرة الثانية ، وكما هاجمت الطائرة الاولى المنطقة المحددة هاجمتها كذلك الطائرة الثانية وكانت النتيجة بعد ذلك ايجابية تماما .. واستطاعت الطائرة أن تقهر عوامل الجو وتتحدى الرياح .

شروط خاصة ...

ولقد قال الاستاذ محمود حسني مدير قسم الحشرات ، وهو في ميدان التجربة : ان الفكرة من التعفير بالطائرات تصادف عراقيل كثيرة ، لأن الهواء العالي يأتي بنتائج سلبية ، وفي هذه الحالة لا بد للطائرة أن تحلق على ارتفاع بسيط من الارض .

ويعقب المهندس سالم حمزة بأن الوزارة تعد مؤمنة بهذا المشروع وان هناك اتجاها يقضي باعادة هذا السرب من الطائرات الى وزارة الحربية للاتفاق عليه والاستفادة منه والاستعانة به في حالة هجوم أسراب الجراد ..

واستخدام هذه الطائرات لا يتم الا تحت ظروف خاصة :

● أن يكون مكان الاصابة في مساحة كبيرة .

● أن تكون هذه الاصابة في مكان يصعب الذهاب اليه بالسيارات .

● أن تكون الاصابات في الاشجار المرتفعة ، أو في مناطق الغابات ، وهذه طبعا ليست موجودة في مصر ، وان وجدت ففي مساحات صغيرة جدا ..

وبعد ...

ان التجربة الجديدة التي اجرتها وزارة الزراعة هذا الاسبوع لم تؤكد نجاحها كلها .. ولم تثبت سهولة استخدام الطائرات في جميع الاماكن وفي كل الاوقات التي يحدث فيها هجوم الجراد .

حقيقة ان التجربة قد نجحت امام عيون المشاهدين ، ولكن نجاحها يرجع الى انها اجريت في ارض واسعة ، محددة بعلامات ، وهي كذلك أرض مستوية لا يصعب رشها .

والمشكلة التي سوف تمر بها هذه التجربة تبدو في محاولة تطبيقها في جميع الاماكن وفي كل الاوقات .

ان الجحافل التي كانت قد توقفت عن العمل لدراسة مقاومة الجراد ومكافحته قد عادت من جديد ، بعد أن وصلت اليها البرقيات تقول :

« احذروا .. ان أسرابا جديدة من الجراد عبرت أرض المملكة العربية السعودية واطلت على أمواج البحر الاحمر في طريقها اليكم »

ولقد عادت هذه اللجنة بهذه الوسيلة الجديدة التي تتفق مع عصر القنبلة الذرية والاشعاعات الالكترونية ، محاولة ان تغير طرق المقاومة القديمة التي تشبه الى حد بعيد معالجة المرضى بالتعاويذ والاحجبة في هذا الوقت ..

ان وزارة الزراعة تنتظر اليوم ضيوفها القادمين عبر البحر الاحمر .. وسوف تستقبلهم بتجربتها الجديدة التي اجرتها في هذا الاسبوع ، ويبقى بعد ذلك سؤال : هل تنجح الوزارة في تجربتها ..؟

تثبيت السلال الملوثة بالجراد في الارض

نقل السلال الملوثة بالجراد الى ارض التجربة

رش الجراد بالجير .. وسيلة جديدة للحرب أطلقتها وزارة الزراعة

افراد الجراد ... على زجاج السلال التي وضعوه فيها

فحص الجراد بعد انتهاء عملية الرش ... داخل السلال الزجاجية

بعد انتهاء التجربة .. فحص أفراد الجراد للتحقق من موته ..

تحقيق صحفي عن موجة الإجرام التي اجتاحت أسيوط

• أولاد محمد : القرية التي يحكمها الرعب والقلق والخارجون على القانون

ان قرية أولاد محمد التابعة لمديرية أسيوط سوف تذكر يوم الجمعة الماضي جيدا ، وسوف يظل هذا اليوم عالقا بأذهان جميع أهاليها طول حياتهم ..

كان يوما هادئا .. الأهالي يقومون بعملهم المعتاد .. الأطفال يلعبون في التراب الذي تعودوا اللعب فيه .. والنساء في الارض يعملن .. وفجأة انطلقت أصوات وطلقات نارية .. وفي لحظة اشتعل الجانب الغربي من البلدة .. كانت الرصاصات تنطلق من طرفيها ، وكان هدفها حزم الأحطاب والقش الملقاة فوق سطوح بيوت الجانب الغربي من البلدة ، وهكذا بدأت النيران ..

وحدث في آخر فقد انطلقت أعيرة جديدة ، كان هدفها نفس حزم الأحطاب والقش الملقاة فوق سطوح البيوت ، ولكنها بيوت الجانب الشرقي ، وهكذا لم تمض لحظات حتى تحولت قرية أولاد محمد كلها الى بركان ثائر تتلاقف من فاتحة النيران والحمم ..

وعلم المركز والمديرية بالخبر .. وأسرعت قوات من المطافئ من مراكز أبو تيج وصدفا وأسيوط الاعتاق .. ولكن جميع هذه السيارات وقفت بعيدا عن القرية لعدم تمكنها من الوصول اليها وخوض المزارع التي تفصلها عن الطريق ..

وحدث في شبه بالمعجزة بعد ذلك .. تقدم رجال بلدة بريلوهي تقع عند بداية هذا الطريق وقاموا بحمل سيارات المطافئ الثلاث على أكتافهم ..

رأس عليهـا ..

وبعد خمس ساعات وصلت السيارات الى البلدة ، وتمكنت من حصر النيران بعد ان التهمت ٥٦ بيتا من بيوت القرية الثلاثة .

وحدث عند اشتعال النيران ان هبت

قرية أولاد محمد قبل ان تشتعل فيها النيران ، وقد اخذت صورتها من فوق الجبل الذي يفصلها عن باقي بلاد المديرية

ابدا احمد محمود درويش فزعة تجري نحو زريبة المواشي لانقاذ جاموستها الوحيدة .. وفي نفس الوقت شاهدت ابنتها جنة تصرخ فزعة ..

ووقفت الأم في منتصف الطريق حائرة بين ابنتها وبين رأس مالها الوحيد .

وفضلت ابنتها وعادت لانقاذها ، وقبل ان تخرج الى الطريق كانت النيران قد أحاطت بها وحاصرتها من كل الجهات . فاحتضنت ابنتها وبقيت معها بالمنزل حتى احترقتا تماما .

بداية القصة ..

وبدأ التحقيق .. في الأعيرة النارية المنطلقة .. وفي أصحابها .. ثم في حوادث القتل والسرقات التي وقعت في هذه القرية طيلة خمس سنوات مضت ..

وكان هناك أكثر من واحد يحكي أسرار القصة التي بدأت منذ خمس سنوات .. ذات يوم استيقظ علي محمد على السارع ليكتشف اختفاء والده من المنزل .

وسأل عن السبب وعلم ان رجال العمدة قد قبضوا عليه بتهمة السرقة .

وجن جنون علي واقسم ان يثأر لأبيه .. وبدأ في تنفيذ وعيده ..

قتل العمدة نفسه ، وفر هاربا الى الجبل ، وألف عصابة من الاشقياء المتنائرين في الجبل بعيدا عن انظار البوليس والعدالة ..

ولم يسكت السارع بعد هذا ، بل ان الحوادث تتابعت كلها ..

حوادث تهديدات بدفع اتاوة ..

وحوادث قتل لمن يرفض الدفع ..

وحوادث سرقات ..

منافس جديد ..

وظهر للسارع منافس جديد في فرض الاتاوات ، وارتكاب الجرائم .. وكان هذا المنافس هو محمد محمود درويش وأبناؤه الذين كونوا عصابة كانت متخصصة في فرض الاتاوات على أصحاب ماكينات الري المنتشرة بكثرة في البلدة والقريب منها .

وأثار هذا حسد السارع وغيرته ، ورغب في الاستئثار بالاتاوات كلها ، وان يبقى اسمه وحده على لسان أهالي القرية .. فكان يهدد عملاء منافسه الجديد اذا هم استجابوا لدفع الاتاوات التي يفرضها عليهم درويش وكان السارع يقوم بتعيين حراس على هؤلاء العملاء حتى لا يتعدى عليهم أبناء منافسه .

واستجاب عملاء درويش لرغبة السارع بدافع الخوف من بطشه ومن سجل حياته الملئ بأكبر عدد من الضحايا ...

وتلفت درويش حوله فلم يجد عملاء .. وجدهم كلهم يخضعون لأوامر السارع .. وقرر بعد ذلك أن يعمل شيئا ..

الاتفاق على الصلح ..

وفي يوم الجمعة الماضي كمن السارع مع اثنين من أفراد عصابته وهما حمدي يونس شرقاوي وشكري صديق في غرب البلدة خلف بعض أشجار النخيل المتشابكة .

وفي نفس الوقت كان يونس شرقاوي والد حمدي يونس شرقاوي في طريقه الى محمد محمود درويش يطلب منه الحضور لمقابلة السارع والاتفاق معه على الصلح .

واخذ يونس غريمه الى مكان السارع وبدأ يبسط معه شروط الصلح .. واختلف الاثنان على بعض بنود الصلح وبدأ التشاجر بينهما .

وخرج حمدي من مكمنه لانقاذ أبيه وفي نفس الوقت حضر عبد الحليم درويش ومحمد عبد الباري لانقاذ محمود درويش .

وبدأ حمدي يونس الصراع .. اطلق رصاصة على درويش في قلبه ثم انحرفت

• الخط رقم ٢ يستسلم بعد خمس سنوات

عمدة أولاد محمد

اوقفه البوليس لحمايته من المجرم

احسان جبالي

شقيقة خرابة التي كانت سببا في اجرامه

في عام ١٩٤٧ اسدل الستار على نهاية المجرم الذي روع مديرية أسيوط وأهاج بوليس الوجه القبلي كله ، وسمي نفسه الخط ...

ومن يومها وقعت مديرية أسيوط رأسها في راحة ، ورفع أفرادها رءوسهم بعد ان ظلت تحكمه لأوامر وطلبات هذا المجرم الكبير طيلة حياته

ثم .. وبعد عام واحد .. وفي نفس المديرية التي شهدت مولد الخط ، وفي بلدة أولاد محمد .. تقدم أحد الشبان لخطبة فتاة من القرية اسمها احسان محمود جبالي .. ووافق والد الفتاة القروية على الخطبة ، وبارك شقيقها جبالي محمود جبالي هذا الرباط الجديد بين أسرته وأسرة العريس .. وبدأت الاستعدادات تجري داخل بيت العروس القروية من أجل يوم الزفاف ..

وقبل الزفاف .. أرسل شيخ البلدة خطابا الى عبد الدايم حسنين خطيب الفتاة يطلبه الى الجندية ، وعبثا حاول عبد الدايم التهرب من هذا الطلب .. فقد صمم شيخ البلدة على رأيه ، وسافر عبد الدايم بعد ذلك الى القاهرة ليدخل في زمرة جنود مصر ...

بداية الطريق ..

وفي اليوم التالي دخل جبالي محمود جبالي على شقيقته فوجدها تندب سوء حظها ، وتبكي حبيبها الذي حرموها منه وأثرت الدموع في نفس جبالي ، ووقف متحولا أمام هذا المنظر .. وانتهى من تفكيره الى قرار واحد .. الانتقام ..

حمل بندقيته وخرج يبحث عن السبب في سوء حظ شقيقته التي أحبها والتي شاهد دموعها تسيل اليوم من عينيها .. وكان السبب في نظره هو شيخ البلدة شيخ البلدة الذي أرسل خطاب ادارة التجنيد الى الخطيب ..

وشيخ البلدة هو الذي صمم على ان يذهب الخطيب الى ادارة التجنيد ..

وشيخ البلدة هو السبب بعد ذلك في تعاسة شقيقته ..

ووسط هذه الدوامة من الافكار ، وصل جبالي الى بيت شيخ البلدة ، ولم يجده في المنزل ، وانما وجد ابنه ، ولم يتراجع جبالي بل تقدم في جرأة وثبات ورفع بندقيته وأطلقها ، وتراجع الى الوراء بعد ان سمع طلقة رصاصة ، وصرخة ابن شيخ البلدة ..

ولم يعد جبالي الى منزله ، وانما ذهب الى الجبال الضخمة العالية التي تنهض غرب أسيوط ، ومنذ ذلك اليوم تغير اسم جبالي وأصبح اسمه « خرابة » وعرف خرابة بعد ذلك في مديرية أسيوط ، ثم ذاع صيته حتى أصبح معروفا في كل مديريات الوجه القبلي بأنه الخط رقم ٢

عشرة في يومين ..

وبدأ « خرابة » حياة الاجرام الجديدة استقبل بندقيته ممدها وشبابا ، وبهذا أصبح لديه المؤهل الذي يجعل منه رئيس عصابة كبيرة .. ولكنه رفض ان يكون رئيسا لعصابة أو زعيما لمجرمين آخرين ، وقرر ان يعمل منفردا لكي يكون ربحه من جميع غزواته له هو وحده

وبدأت عملياته بعد ذلك ..

أرسل الى أعيان بلدته يطالبهم بدفع اتاوات كبيرة ..

وأهمل الاعيان طلب المجرم الجديد الذي يسمي نفسه « خرابة » ..

ولكن « خرابة » اثبت انه جاد .. واثبت ان تهديداته بالقتل ليست كلاما أجوف ..

لقد أنذر ونفذ انذاره ، وهبط البلدة الهادئة في ظلام الليل ، قتل الذين عصوا أمره .. وفي يومين كان هناك عشر ضحايا من الذين لم يستمعوا الى نداء « خرابة » بدفع اتاوات .. وأصبح من السهل عليه بعد ذلك ان ينفذ طلباته وأوامره في الاحياء الآخرين الذين رأوا بعيونهم ان حياة الانسان في نظره لا تزيد على ثمن طلقة مدببة من الرصاص

العار .. والخلاص ..

وأصبح « خرابة » العدو الاول لرجال الامن .. تماما كما كان الخط عدوهم الاول منذ عامين ..

أخذوا يبحثون عنه ، محاولين ردعه ووقف جرائمه ، ولكنهم صادفوا صعوبات كبيرة ..

لم يكونوا على علم تام بأوصافه ولم يجدوا من رجال البلدة من يعاونهم في العثور عليه ، فقد كان كل واحد يخشى على حياته

وكان « خرابة » فوق كل ذلك يتمادى في اجرامه ..

كان يقتل لأتفه الاسباب .. وكان يفرض أوامره بمنتهى الصرامة .. وعاش خمس سنوات كاملة بلغ فيها عدد ضحاياه من القتل نحو خمسين شخصا .. وبلغت حوادث السرقات التي ارتكبها أكثر من مائة حادثة وحتى بعد هذا .. لم يستطع رجال البوليس العثور عليه او حتى معرفة شكله وأوصافه ..

وفي الشهور الاخيرة انهالت البلاغات من أهالي المديرية .. كلها تشكو من جرائمه .. ان أكثر من أسرة تركت مديرية أسيوط كلها الى مديرية أخرى هربا من « خرابة » وبدأ الموقف دقيقا أمام اللواء عبد الحميد جامع حكمدار أسيوط ..

كان يعرف قوة « خرابة » ..

ولكنه كان في الوقت نفسه يحس بالعار الذي يلصق به عندما يقول : ان مجرما تحدى رجال البوليس والحكومة ولم يستطيعوا القضاء عليه ..

وقرر بعد ذلك شيئا ..

من هنا نبدأ ..

جمع ضباط المديرية في اجتماع سري ثم قام بوضع — كهيئة عليا — بوضع خطة للقبض على « خرابة » حيا أو ميتا ..

وبدئ في تنفيذ الخطة الكبيرة ..

خرج اليوزباشي المهدي معاون مباحث مركز صدفا ، ومعه الملازم البحدري على البعد من المركز ، في ملابس بلدية متجهين ناحية بلدة أولاد محمد

وفي البلدة عرفا ان « خرابة » ينزل من مخبئه ليلة كل اسبوع ، يذهب فيها الى منزله ويقضيها مع زوجته ، ثم يعود مرة أخرى في صباح اليوم التالي الى مخبئه وسط الجبال

ولم يكونا على علم بموعد نزوله .. ولكنهما بدآ في جمع التحريات ، وعلما في النهاية انه سوف ينزل في اليوم التالي الى منزل عمدة البلدة عبد العزيز جنة

وأرسل المهدي الى المديرية يطلب قوة من رجال البوليس ..

وفي الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم وصلت الى البلدة قوة مكونة من ٢٠٠ جندي و١٢ ضابطا ..

وفي هدوء تام سيطر الجنود والضباط على البلدة الهادئة في الظلام وأحاطوا بها من كل جانب .. ولكن البلدة عرفت بطريق الصدفة سبب وجود رجال البوليس وماذا يريدون .. فهبت كلها تفعل شيئا لم يكن يخطر ببال رجال البوليس ..

لقد هبت البلدة التي كانت تشكو من جرائم « خرابة » .. تحارب رجال البوليس الذين جاءوا لانقاذهم منه ..

وانطلقت الاعيرة النارية من كل منازل القرية على قوات البوليس ، واستمرت

أم خرابة

طلبها خرابة ليدها على كتفه قبل ان يموت

قافلة رجال البوليس فى الطريق الى القبض على المجرمين الذين اشعلوا النيران فى القرية وقد ظهروا فوق ظهور الحمير والجمال وسيلة المواصلات الوحيدة الى هذه القرية

جسده الى جسد أبيه يونس .. وسقط الاثنان قتيلين ..

واطلق عبد العليم رصاصة اخرى على حمدى أصابته فى فخذه فهرب الى مكمنه فى الجبل ووراءه عبد العليم يريد قتله، واستمرت المعركة ..

حضر أفراد العصابتين وانطلقت النيران من الطرفين .. ولما كان الجزء الغربى من مساكن البلدة يخص درويش وعائلته فقد اطلقت عصابة الشارع كشافة من المستعملة فى الجيش على السطح هدم المساكن لاشعال النيران بها ..

ورد أفراد عصابة درويش ، بالمسيرة كشافة اخرى سلطوها على الجزء الشرقى الذى تملكه عصابة الشارع ..

وبعدها اشتعلت النيران فى البلدة كلها ..

ولم يتمكن البوليس بعد اطفاء الحريق من القبض على أحد سوى عبد البارى فقط واقرجت عنه النيابة بكفالة قدرها عشرون جنيها ..

أما باقى المجرمين .. الشارع وعصابته وافراد عصابة درويش فقد تمكنوا من الوصول الى الجبل الغربى والاختفاء فيه

ليسوا هناك !

وفى يوم الاربعاء الماضى وصل الى علم مأمور مركز صدفا أن الشارع وافراد عصابته يختفون فى احدى مغارات الجبل الغربى وان هذه المغارة تواجه مبنى نقطة بوليس بلدة الغنايم التى تقع فى سفح الجبل ..

وقام على رأس قوة كبيرة من رجال البوليس وحاصروا المنطقة ثم اطلقوا النيران على فوهة المغارة ... وانتظروا سماع رد عصابة الشارع ، ولكن شيئا لم يحدث ..

فقد اختفى الشارع وعصابته بعد أن شاهدهم رجال البوليس وهم فى طريقهم الى مخبئهم ..

ان رجال البوليس يؤكدون أن هناك خطة قد وضعت للقبض على جميع افراد العصابتين .

واهالى البلدة يقولون ان رجال البوليس لن يستطيعوا ذلك، فان الاسلحة التى يستعملها افراد العصابتين اخطر واشد من أسلحة رجال البوليس انفسهم

ويعود البوليس الى الاهالى يسألهم .. هل تعرفون مكان واحد منهم .. ويسكت جميع الاهالى .. ولا يجيبون ـ فان الخوف لايزال يسيطر عليهم حتى الآن ، حتى بعد أن أحرق الشارع قريتهم

سامى جوهر

حتى النخيل لم تتركها النيران التى اشتعلت فى القرية

المغارة التى كان يعيش فيها خراية بعيدا عن عيون البوليس والعدالة

ساعتين كاملتين ، وكان خراية حتى ذلك الوقت فى منزله ..

وهاجمت قوات من البوليس هذا المنزل ولكنه استطاع أن يقاومهم ويهرب الى منزل العمدة ليحتمى به ..

وتبعه رجال البوليس ، وتقدم الحديدى معاون المباحث ورجاله الى المنزل ، وحاصروا خراية فى غرفة احتمى بها ..

وكان موقفا دقيقا ..

الظلام الدامس فى منتصف الليل .. والهدوء الذى تقطعه بين الحين والحين أصوات طلقات خارج الدار ، بين الاهالى والبوليس ..

وشىء آخر فوق ذلك .. ان الحديدى نفسه ورجال البوليس انفسهم ، لم يكونوا واثقين من أن الشخص الذى يطاردونه ، والذى يقبع الآن داخل غرفة مغلقة ، هو خراية .. لقد شاهدوه فى الظلام يجرى نحو هذه الغرفة .. كان رجلا قصيرا ، لا تبدو عليه الصفات التى يمكن أن تلصق به من جرائمه ..

وفى وسط هذا كله .. ارتفع صوت الحديدى يقول : سلم نفسك يا خراية .. وكانت الاجابة .. صمتا مطبقا ..

وبعدها .. اقتحم الحديدى ورجال البوليس الباب المغلق ، ومن الباب انطلقت طلقات النيران تلتهم جسد الشخص القصير الواقف خلف بندقيته

وكانت القرية أشبه بكل ذلك ، فانقلب ضجيجها الى هدوء تام ..

ووقف رجال البوليس أمام الجسد الصغير الملقى على الارض ، ولم يتساءل واحد من رجال البوليس أن يسأل زملاءه : هل هذا هو خراية حقا ؟

وكانت الاجابة : لسنا واثقين !

والد خراية

قال انه سوف يتزوج لينجب ولدا اخر

وفى هذه اللحظة تحرك جسد الرجل القصير ، ثم فتح فمه وقال :

ـ أريد رؤية أمى .. واريد ان ابقى وحيدا معها ..

وذهب أحد رجال البوليس لاحضارها ولكنها وصلت بعد أن فارق الحياة

وهكذا انتهت حياة خراية ، أو الخط رقم ٢ ؟

بعد ما مات ..

وبعد ذلك صدر أمر بوقف العمدة لاتهامه بحماية المجرم ومعاونته ..

وفى نفس الوقت صدر أمر آخر بنقل الضابط الحديدى الى جهة أخرى حتى لا يتعرض لانتقام أهالى البلدة

ويقول والد خراية: هذا حوايته الوحيد وله بنتان ، وانه سوف يتزوج مرة أخرى بالرغم من أنه بلغ السبعين من عمره .. سوف يتزوج لكى ينجب ولدا آخر يلحق حياته لكى يصل الى المجد الذى وصل اليه خراية .. ويستطرد والد الخط رقم ٢ قائلا ان الفقر والجهل هما السبب فى تغير حياة ولده

وتقول أمه : أن ابنها كان يطلبها لكى يرشدها الى مخبأ ثروته الذى لا يعرفه أحد غيره ..

وشقيقته تقول وهى تبكى : لقد كنت السبب فى كل ما أصابه ..

أما خراية نفسه .. فقد انتهى بعد حياة طويلة فى الاجرام دامت خمس سنوات جمع فيها ثروة طائلة من المال ، خباها فى مكان ذهب سره معه الى القبر ..

بيوت الفلاحين .. كانت طعاما للنيران التى ...

رنة الخلخال

قصة مصرية بقلم امين يوسف غراب

كان الوحيد الذي عرفت عليه في الحي الجديد الذي قطنت فيه ، هو فناوي بائع الفاكهة المتجول ، الذي يقف بعربته الصغيرة ذات العجلتين عند السبيل على رأس زقاق الرمضلي المتفرع من حارة الركيبة خلف مسجد السيدة زينب . وقد تعرفت عليه أول مالمرفت في المسجد اذ كنت ذات ليلة بعد صلاة العشاء اجلس بجوار حائط الضريح استمع الى الشيخ السنترسي رحمه الله وهو يلقي علينا درسه الديني بعد الصلاة . فاذا برجل بجانبي يمد لي يده ويصافحني في حرارة زائدة وهو يقول :

— اهلا وسهلا .. حضرتك شرفت الزقاق ونورت الحارة .

وكأنه لاحظ على ارتباكي ونظراتي الحائرة التي تتفرس في رجل يعرفني ولا اعرفه ، فغير لهجته سريعا وقال :

— انا فناوي الفكهاني ، وقد رأيتك مرارا تدخل الحارة فسألت فقيل لي انك الساكن الجديد الذي قطن حديثا في منزل الست أم شوق ، وهذه فرصة سعيدة لاتعرف عليك وأضع نفسي في خدمتك .

فشكرت له هذه التحية ، وان كان اسم ام شوق هذا الذي اسمعه لاول مرة قد شغلني .

فقلت :

— من ام شوق ؟ انني اقطن في دار الشيخ البسيوني

فقال : ولكنها في الحي مشهورة بدار الست ام شوق ، كانت من أولياء الله الصالحين وتوفيت من سنتين رحمة الله عليها .. الفاتحة لروحها الفاتحة

وراني اقرأ معه الفاتحة ، كما رأيتني بعد الصلاة اسير بجانبه في الحارة نخترق الطريق الى الزقاق وهو يتحدث الي في سذاجة حلوة محببة ، عن تاريخ حياته الطويل وكيف نزح من المنوفية من عشرين عاما واشتغل عاملا في ميناء الاسكندرية ثم عجانا في مخبز كبير في القاهرة ، ثم حطت به الرحال بعد ذلك في حي السيدة يبيع الفاكهة على عربته الصغيرة وكيف انه تزوج وله الآن ثلاثة اولاد مازالوا اطفالا يلعبون في الحارة .. ثم حدثني بعد ذلك عن اشياء اخرى كثيرة لااذكرها ، حدثني عنها جميعا في اخلاص وصدق كما لو كنا اصدقاء قدماء فاعجبني منه هذه الصراحة وهذا الصفاء الناس وبطشتهم الى الغير هذا الاطمئنان الساذج البرىء ، وكنا قد بلغنا الزقاق فوجدت عربته الصغيرة بجانب الجدار عليها عدة اسفاط من الجريد بعضها ملقى فارغا والبعض الآخر على العربة يعج بانواع من الفاكهة المعطبة وقد اختلط بعضها ببعض فأنت لاتفرق بين الجوافة والبلح كما رأيت طفلين صغيرين قد استلقيا على الطوار بجانب العربة واستغرقا في نوم عميق بعد أن تداخل جسماهما كما يتداخل جسم القنفذ في بعضه وينكور ويلوح لعينيك في الظلام كالكرة ، ورأيت طفلة ثالثة في ثوب خلق ممزق تقف بجوار العربة قلب بيديها الصغيرة على الفاكهة ، بعدية متأكلة ، فتبينت وجهها على ضوء المصباح الزيتي المعلق في مقدمة العربة ينبعث منه عامود من الدخان الاسود وما أن رأتنا الفتاة حتى تقدمت من أبيها ومدت له يدها ببعض القروش الملولة والملاليم الصدئة وهي تقول :

— نصف اقة جوافة ، ورطل بلح

ثم مسحت الفتاة بيديها شيئا ربما كان على جفنيها وقالت :

— وتقاله بنت الشيخ عطا اخذت نصف اقة جوافة على الحساب

فتناول فناوي النقود من يدها ووضعها في جيبه وهو يقول لي :

— اتفضل اعمل لك شاي

فشكرته واردت أن أرد له هذه التحية بأن اشترى شيئا من فاكهته المعطبة فقط لاتفقده شيئا ، ولكن لاحسه بفضل الى تصدق تقدمت من العربة ونظرت الى الجوافة وانتقدتها وقلت والاصبع بيدي في جيبي :

— اقة جوافة وثلاثة ارطال من البلح

وما ان قلت ذلك حتى تهلل وجه الفتاة ولمعت عيناها لمعانا خاطفا وهي تركز في فرحة كبيرة نظراتها على يدي التي ساخرج بها النقود ، ولكن سرعان ما تلاشت هذه الفرحة عن وجه الفتاة عندما سمعت والدها يقول لي وهو يتفرس بعينيه في الجوافة المعطبة والبلح الحامض :

— الجوافة ماتفعكش الليلة ، وكمان البلح ..

وكنت ساوافقه على مايقول ولكن الحسرة التي ارتسمت على وجه الفتاة خوفا من ضياع هذه الصفقة جعلتني اصر على طلبي ، ونقدته القروش وانصرفت الى الطريق الملتف حوالي ، والواحد احدا وكانت رائحة البلح قد سايقتني الفيت بما في يدي الى جانب الحائط ومن لم اوذهب الى بيتي افكر في ارزاق الناس وكيف وزعت عليهم ، وهذه الفاكهة المعطبة والذين يأكلونها ، وهذا الرجل العملاق فناوي ، المتلىء قوة وفتوة وصحة جيدة وكيف ضاقت به الحال حتى انه لا يجد اللقمة الا بين هذه القاذورات كما تجد الدجاجة حبة الحنطة مطمورة في الوحل .

وكنت كلما مررت به ورأيت عربته وصغاره الثلاث يفترشون نهارهن وليلهن بجانبها كما تفترش القطط الضريرة حيالها في العراء . ويلتقط ماتساقط منها على الارض كما يلتقط الكلب القمي المتلك ماقذف به من نفايات الطعام احسست بحبي الزائد لهذا الرجل حتى اصبح لابد لي منه ، فاذا امر عليه في الغدو وامر عليه في الرواح ، واجلس اليه في المسجد احدث اليه ، ويتحدث الي . الى أن مررت عليه ذات يوم ووقفت احدث اليه كالعادة واستمع الى ضحكاته الندية ونكاته الطريفة فقد كان دائما يضحك ويداعب ، فاذا به فجأة يقول لي ضاحكا :

— الك في ان تقرضني عشرة قروش ؟

وقلته بمزح فقلت :

— ماذا تعمل بها ؟

فارسل ضحكة اخرى استطاع ان يخفي بها شيئا كان قد ارتسم على شفتيه وقال :

— هذا سؤال محرج !

— احرجك ان اسألك لماذا تقترض ؟

فنظر الى مبتسما وقال :

— ولماذا يقترض الناس ؟

فشعرت بشيء من الخجل والانفعال واقول له :

وما ان مددت له يدي بالقروش العشرة حتى تناولها الى ابنته وهو يربت على كتفها وينبت لها بين يديها قرطاسا من البلح ويقول :

— خمسة قروش عيش ، قرشان طعمية .. قرشان سكر وشاي ... اما القرش الباقي فتشتري به لك مبيروتو وتدهن به اختك

فقلت له :

— اختك ابنة مريضة ؟

— دائما شوية ، اصل هدومها خفيفة والدنيا برد

ثم ربت على كتف الفتاة مرة اخرى وهي تنصرف والتفت لي قائلا وهو يضحك :

— نعمه

— اي نعمه ؟

فقال وهو لايزال يضحك :

— لن تجد من يقرضنا

فجاريته في ضحكه لوركته وانصرفت وفي اليوم التالي ذهبت الى المسجد كالعادة ، وكنت اعرف انه يحرص على صلاة العشاء جماعة ، ولكني لم اجده بين المصلين ، وفي الطريق مررت على الزقاق فادهشني ان رأيت عربته بجانب الحائط ملقاة في الظلام بين بعض الاسفاط الفارغة القديمة ، وسألت عنه فلم اعرف اين هو وكنت لا اعرف بيته حتى اذهب اليه . غير اني في اليوم التالي وجدت العربة قد انتظمت عليها الاسفاط من جديد عامرة ببعض انواع الفاكهة كما وجدت ابنته الصغيرة بجوارها تنتظرها وهي تنادي على الرطب والحيانى بصوتها الصغير الذي يشبه صوت الفلاحة .. وبينما انا اذهب اليها لأسألها عن ابيها رأيته يقبل علينا لاهثا يحمل على كتفه جوالا صغيرا من الرمان . وسقط صغيرا من جوالة وما ان وضعوها بجانب العربة وجفف العرق المتصبب منه حتى مد يده الى مصافحا مبتسم الوجه يقول :

— معذرة فقد حرمت من رؤيتك امس في المسجد

— اين كنت وقد بحثت عنك كثيرا ؟

فبرقت عيناه بريقا خاطفا وقال وهو يهم بتجفيف العرق المتصبب من وجهه :

— اصل فتحيه تعبتني انت ، وذهبت لادفنها فانسى على الوقت

— من فتحيه ؟

— ابنتي

فجمد الدم في عروقي ووقفت ذاهلا اتطلع الى الرجل وكأنه لاحظ مالا فيه من جزع فقال :

— الحمد لله ارتاحت .

ثم اقترب مني وهو مازال يجفف عرقه وقال هامسا كمن يفضي بسر :

— اصلها كانت بتكح

فنظرت اليه جامد العين لم يطرف لي قبل قلت له :

— وماذا فعلت ؟

— الحمد لله . اهل الخير كثير ... الشيخ البسيوني تبرع لها بالكفن ، والشيخ عطا قرأ عليها سورة .

ثم فجأة غير مجرى الحديث وقال ضاحكا :

— الجوافة الليلة قشطه الك في اقة منها ؟

وقبل أن اجيبه بشيء سمعنا فجأة رنينا موسيقيا جميلا ينبعث الى اذنينا وقعنا في الليل . فالتفتنا فاذا بامرأة تقبل علينا في الظلام في ملاءة لف ، ذات قوام فارع ممشوق وجسم غض لدن عرفت كيف تحفظ كنوزه الغالية خلف نسيج الملاءة الرقيق الناعم الذي احكمته على جسمها فزاده اثارة وفتنة مغرية . يزين وجهها الجميل النائق برقع أسود وقصبة من الذهب استقامت على الانف الدقيق ترسل اشعاعا ذهبيا على الوجه والعينين الكبيرين اللتان تشبهان عيون البقر ، كما تزين ساقيها الجميلتين بخلخال ذهبي كبير تعلقت به عدة بلابل صغيرة من الذهب هي التي تحدث ذلك الصوت الموسيقي المنغم . ووقفت امام العربة وقالت وهي تنظر الى الجوافة بعينيها الكبيرتين وتخلص لسانها من لبانة كانت بين الشدقين

— الجوافه غاليه ولا رخيصة ؟

— الغالي يرخص لك

فقالت المرأة ضاحكة في انوثة

— الغالي عمره ما يرخص أبدا

فقال فناوي بعد أن ذبلت الضحكة التي كانت على وجهه :

— والله يا ستي ما يرخص غير الغالي

فقالت وهي تخرج ذراعها البيضاء من قلب الملاءة وتمد يدها الى السفط فالتمعت في الليل التماعات الاساور الذهبية التي التفت حول المعصم وراح بريق عيونها الذي ياخذ بابصارنا .

— ابدا ابه الى يرخصه

فقال فناوي مبهورا ينظر الى بريق الذهب وجمال المعصم :

— اهو مثلا الجواهر دي لو كانت في يد واحده تانيه كانت رخصت فاسبلت جفنيها ثانية وقالت ضاحكة :

— احدا ح بعبص

ثم اخذت ما ارادت ونقدته الثمن وانصرفت . فراح فناوي يشيعها بنظرة طويلة تعلقت باذيالها وماتت على ساقيها الجميلتين وخلخالها الذهبي الذي انبعثت من بلابله الست تلك الموسيقى ذات النغم وما ان توارت في الظلام حتى التفت الي وقال ضاحكا :

— حلوه

***

ومرت ايام لا اذكر عددها والتقيت بفناوي كالعادة في المسجد ورحت اتحدث اليه ولكنه فجأة غير مجرى الحديث وقال في ابتسامة عريضة انارت وجهه :

— فاكر صحبتك اياها .

وكنت قد نسيت كل شيء فقلت :

— من صاحبتي ؟

فقال هامسا وهو يدني شفتيه من اذني :

ام كامل

فلم افهم ايضا ورحت افكر مقطب الحاجبين وكان هذا شايقه فكان يرى في كثرة شديدة وهو يهمس :

— ذات الخلخال الذهب

فتذكرت وقلت على الفور متلهفا :

— ما بها ؟

— اتعرف من هي ؟

— لا

— انها زوجة المرحوم الشيخ الدرديري مدرس العربي

— ومن اين عرفت ؟

فحتى ذراعي باصابعه وهو يجذب راسي اليه ويهمس :

— وتقطن الآن في حارة الجباخنجي

— من اين عرفت كل هذا ؟

— زوجتي تعرفها

وكان الاهتمام على وجهه (الاهتمام :

— وماذا تشغل نفسك بها

فاربكه قليلا ولكنه قال سريعا ولا

قضى ليلة مع الشيطان وفي نهايتها ارتكب جريمته . وخرج وفي يده صرة مملوءة بالذهب وعندما وضعها امام زوجته تبين المفاجأة . . .

ـ اصل دا الزبون الي الواحد بيسترزق منه .

وكما قد خرجنا من المسجد اصطحبني ضاحكا وانصرف وما ان بلغ عربته حتى دفعها امامه مرسلا عقيرته في الفضاء متأوها على بضاعته بصوته الجميل الذي اشتهر به قناوي في الحي . وظل كذلك الى ان انتصف الليل فذهب الى داره .

وفي الصباح احس رغبة شديدة في ان يسأل زوجته عن شيء يهمه ويشغل باله طوال الليل ولكنه لم يجرؤ وانصرف بعربته يدفعها امامه متجولا في الحي . يخترق هذا الزقاق ويقطع تلك الحارة ويجوب ذلك الشارع حتى بح صوته وخارت قواه واقبل الليل فعاد بعربته مخترقا في الظلام حارة الجمالية وبينما هو كذلك اذ به يسمع صوتا موسيقيا عذبا ينبعث من خلفه فالتفت فاذا بام كامل من خلفه تناديه وكانت واقفة على باب دارها في ثوب خفيف ابيض لاح لعينيه في الليل كأنه قد من نور فلم يتمالك نفسه وهو يرجع اليها سريعا ويقف امامها مبهورا . وتطلعت المرأة اليه والى نظراته التي تشبه في جدتها نفس النظرات التي كان ينظر بها اليها عند العربة – وكان يعطيها – اطربها فقالت بصوت ذاب رقة في اذنيه

تعرف ان جوافتك حلوة؟

فنظر اليها وتمتم :

ـ قشطه

ـ يا شيخ

ـ دوقي

ومد يده الى السفط وانتقى لها واحدة قدمها لها وهو يقول وينظر الى صدرها العاري :

ـ قشطه القايف .

فراحت تقضم منها وهي تنظر الى سمرته النحاسية . وعنقه الغليظ وصدره العريض الخافق الذي يعلو ويهبط امام عينيها

ـ يعني ايه قشطه لقايف ؟

ـ دا موال

فقالت وهي ترنو اليه :

ـ غنيه

فقال مترنما في صوت يشبه الهمس:

بلدي ابو صبر والتل الكبير وبنتا والورد عشش على خد الجميل وبنا والبطن قشطه لقايف والعسل له قنا انا قلت . . .

فقاطعته جادة في غضب الزعيمه :

ـ اخا ح تبعبص تاني ولا ايه .. وزن تلات آقات

فارتبك وراح يزن لها ما ارادته لا ينبس . وما تناولت منه القرطاس . نقدت له بورقة من فئة الخمسة والعشرين قرشا . ثم قالت وهي تغلق وتدفع الباب في وجهه في عنف :

ـ وخلي الباقي علشانك

ووقف ذاهلا يتصبب العرق البارد من وجهه .. ترى ما الذي اثارها كل هذه الثورة .. واغضبها كل هذا الغضب حتى انها لم تطق رؤيته فتنتظر حتى يرد لها بقية نقودها . وظل حينا في مكانه جامدا ينظر الى الباب الذي اغلق في وجهه والنور الذي تلاشى من امامه . وصوت البلابل الست الذي شنف اذنيه .

ثم دفع عربته امامه وسار محزونا كأن نائبة ألمت به . وفي الصباح عاد الى الحارة وراح يقطعها ذهوبا وجيئا وينادي على بضاعته . وينظر الى البيت فلا يرى غير باب موصد ونافذة احكم اغلاقها . وكما حدث هذا في النهار حدث ايضا في الليل . وكما حدث في اليوم الاول حدث كذلك في اليوم الثاني وهكذا ظل ثلاثة ايام كاملة يجوب الحارة في النهار ويجوبها في الليل فلا يرى غير الباب الموصد والنافذة المغلقة . فلا يسعه الا ان يتطلع اليهما كما يتطلع العطشان الى الماء من خلف حاجز سميك . الى ان انقطع فجأة عن الحارة فلا هو يقطعها في النهار ولا هو يقطعها في الليل ولا صوته الجميل يسري سحرا في شعابها . ثم لم تجد ايضا الصبر في الحارة يدفع عربته امامه في الليل ولكن في اعياء شديد كأنما ذابت النفس منهك الاعصاب . مغبر السحنة يكتنف وجهه شحوب شديد . يسير حينا مرتبك الخطوات ويقف حينا ينادي على بضاعته بصوت لا يكاد يبلغ اذنيه . الى ان قرب من بيت السيدات فسمع صوتا يناديه فالتفت فاذا بالنافذة فيها امرأة تلوح له بذراعها العاجية المثقلة التي التف عليها الثعابين الذهبية ذات العيون اللامعة البراقة . فوقف مطرقا يصغي الى رنين البلابل الذي انساب في اذنيه مختلطا بصوت الباب يفتح ووقف امامه امرأة في قميص خفيف كشف عن صدرها وكتفيها الناصعتين

ـ اين كنت ؟

ـ في الدنيا

ـ من يومين لم تجيء الى الحارة ولم اذق فاكهتك الجميلة . فأين كنت؟

ـ اصل صفية ماتت ورحت ادفنها

ـ من صفية ؟

ـ ابنتي .

فاخذتها رجفة وهي تقول منقبضة الوجه تنظر الى الشحوب الراقد على وجهه

ـ الك ابنة ماتت ؟

فقال وهو يلعب على بضاعته بيد مرتعشة :

ـ وحدها الله

وسادت لحظة صمت قطعتها المرأة بقولها :

ـ عندك كم من الاولاد

ـ فتحيه . وصفيه . وزاهية

ثم القى براسه الى الارض واستطرد:

ـ فتحيه ماتت من شهر . وصفيه ماتت من يومين . والبركة في زاهية .

ثم رفع بصره اليها وقال مبتسما :

ـ الجوافة الليلة تعجبك

وسرها انه غير مجرى الحديث فقالت ضاحكة :

ـ طازه .

فمد يده بواحدة اليها وهو يقول ضاحكا :

ـ عسل

ـ وليه مش قشطه

فتلألأت الابتسامة من وجهه وهو يقول :

ـ يوم عسل . ويوم قشطه . ويوم ..

ولم يتمم فقالت له وهي ترنو اليه مسبلة الهدب ضاحكة :

ـ ويوم ايه ؟

فنظر اليها فطالعه في الليل صدرها العاري الذي تلتمع عليه ـ القبة ـ الذهب ذات الهلال والنجوم الثلاث كما يلتمع قرص الشمس في الافق . فضحك وقال:

ـ شربات

فقالت طروبة تجاريه في الضحك :

ـ والآن ماذا عندك

ـ عسل . وقشطه . وشربات

ـ الان اعطني من الثلاثة

فاعطاها من الجوافة والبلح والرمان . فاعطته ورقة من فئة الجنيه دستها في يده وهي تقول :

ـ خذ الباقي لك .

ـ لي انا ؟

ـ اجل

فعقدت الدهشة لسانه وهو ينظر الى الورقة التي في يده . ثم نظر اليها وهم ان يقول شيئا . ولكنها كانت قد همست في اذنه وهي تدخل

ـ عند ما ينتصف الليل ستجد الباب مفتوحا

فجحظت عيناه والتفت اليها سريعا ولكنها كانت قد غابت خلف الباب كما يغيب العصفور في الليل . فوقف جامدا ينظر الى الجنيه الذي يرتعش بين اصابعه والباب الذي اغلق في وجهه . والصوت الذي ما زال سحره ينساب في اذنه عذبا رقيقا يقول له :

ـ عند ما ينتصف الليل ستجد الباب مفتوحا .

ومرت نسمة عابرة عبثت بوجهه وايقظته مما هو فيه . فدفع عربته امامه في قوة ونشاط كبير . ودون ان يدري ارسل عقيرته في الليل مجلجلة تردد غناء جميلا يملأ ظلمة الليل . . . المهيل الذي التف عليه الثعابين الذهبية . فيغرقها في جوفه مرتجفا حتى دارت به الارض واحس ان الغرفة التي يجلس فيها كأنها ارجوحة هوائية تروح به وتجيء . وتعلو صاعدة الى السماء وتهبط نازلة الى الارض . تميل به ناحية اليمين حتى يرى نفسه متكئا على السرير الكبير الذي على يساره . وتميل به مرة اخرى ناحية الشمال حتى يرى نفسه على صدر المرأة المتكئة بجواره ناهدة وجهها الابيض في موجة من سواد الشعر الفاحم الذي تهدلت خصلاته . . . الخمور تلف الثعابين على ذراعيها . ويستقر الهلال على صدرها العاري وتلف حول النهدين اسلاك الانجم الثلاث . كما يلف الخلخال بلابله حول الساق العارية المستلقية في استسلام ترسل اشعاعها الفضي لونا تهتدي به العيون .

وتنظر الى الغرفة التي تتأرجح به والمقعد الذي يهتز من تحته . والمرأة السكرى التي تسبح في الغلالة العامرة والمصباح الزجاج الذي تهتز ذبالته الشاحبة وتتأرجح في الليل . فأطبق جبينه وورم شفتيه ومن ثم القى براسه الثقيل على صدرها يرسل منخاره الكبير شيئا يشبه هزيم النار . وتحركت المرأة في رقدتها وفتحت عينيها ونظرت اليه . فاخذتها اطرافته الثقيلة وانامله الرقيقة فاقتربت منه متعطرة وقالت متلعثمة من فعل الخمر :

ـ ما بك ؟

ـ لا شيء .

ـ فيم تفكر ؟

ـ في زاهية .

فالقت بذراعيها على كتفيه ضاحكة تنظر الى سحنته النحاسية وقالت :

ـ اتحب امرأة غيري ؟

ـ انها تكع هي الاخرى

فلم تسمع وارادت ان تسمع فخفضت وجهها من بعض خصلات الشعر المسدلة عليه وقدمته من وجهه طيبا باغرا وقالت :

ـ قلت اتحب امرأة غيري .

فاخذته الشماعة من نور العطف من وجهها في عينيه فنظر اليها متأملا وقال بعد ان همهمت شفتاه

ـ بل احبك انت

ـ اذن غنني اليك

وارتمت في احضانه والتصق صدرها العاري بصدره النحاسي الخشن . فخفق قلبه وثارت ثورته . فنهض هائجا كالثور وحملها على ذراعيه القويتين والقى بها على الفراش في عنف . وهم ان يقول لها شيئا . ولكن قدمه اصطدمت بشيء ثقيل على الارض لبيته فاذا به زجاجة فيها عصير تناولها . ونظر اليها واحس برغبة شديدة في ان يشرب . وان يشرب . فرفعها الى فمه فجأة وافرغ ما فيها في جوفه مرة واحدة ومن ثم راح يمسح على شفتيه وينظر الى تلك المرأة التي اخذتها سريعا اغفاءة اخرى فاستلقت نائمة . . . فراح يتطلع اليها ثانية ويتأمل بعينيه جمال تلك الذراع النائمة بجوارها تلتف عليها ثعابين الذهب وفتنة ذلك الصدر العاري الذي تلتمع عليه تلك القبة بهلالها الكبير وانجمها الثلاثة فتزيد نوره بهاء . وينظر الى تلك الساق التي يزينها الخلخال وبلابله الست . . .

ووالته فكرة فنفاها سريعا عن خاطره ولكنها عادت اليه ثانية ومرت بخاطره وما ان فعلت حتى انتفض في مكانه مذعورا وجلا يتصبب العرق من كل جارحة فيه . واحس بالخوف يكتنفه والاضطراب يطويه . واراد ان يهرب فنظر الى الباب وهم ان ينقل قدمه ولكنها اصطدمت مرة اخرى بشيء ثقيل على الارض فتبينه فاذا هذه المرة زجاجة ولكنها فارغة فامسك بها في يده . واحست المرأة وهي نائمة بشيء ثقيل يشبه الخوف يطبق على صدرها ففتحت عينيها ونظرت . فارتجفت نظراتها رعبا شديدا وجحظت عيناه جحوظا مخيفا في الليل وارتجت سحنته اربدادا مروعا وهو يرفع ذراعه القوية ويده الغليظة التي ضمت اصابعها على الزجاجة وهوى بها في نقطة هائلة على الجبهة فهشمتها . وانفلتت صرخة مختنقة من المرأة فاسرع الى شفتيها بكفه الغليظة الثانية واطبق على فمها كالهول الكبير يتطلع الى تلك الدماء الغزيرة التي تتدفق على بعضها المتكالبة على فمها . وكلما انقطعت تلك الدماء او كادت هوى على الراس بضربة اخرى حتى تهشم وتناثرت عظامه ولم يبق منه غير فجوة غائرة بين الكفين تتدفق منها الدماء . فوقف لاهثا يسترد انفاسه . ومن ثم غادر الغرفة وراح يهبط الدرج في الليل . في نفس الخطوات التي كان يصعدها بها منذ ساعات . وتسلل الى داره يحمل شيئا بين يديه . وما ان التقى بزوجته حتى القى عليها متهجما بصرة كبيرة وهو يقول :

ـ خذي . . .

ونظرت زوجته الى وجهه المغبر وشعره الشعث . وثيابه الملطخة بالدماء . ورائحة الخمر الرخيصة التي تنبعث من جوفه . ولطمت خديها قائلة :

ـ قناوي مالك ؟.

قلت لك خذي

ماهذا ؟

ـ ذهب . ذهب

ـ ذهب ؟

وولولت صوت زوجته وهي تفتح الصرة وتطالع تلك الحفنة الكبيرة من الذهب . وولولت اكثر ووقفت نظراتها جامدة على بلابل ست اطلت بخلخال كبير من الذهب . وراح صوته يحدث بين يديها الراعشتين رنينا عذبا .

وتطلع قناوي اليها وجهها المتجمد كالحجر وعينيها الشاخصتين المسمرتين على الخلخال وقال :

ـ احفري حفرة في الارض وادفني هذا الذهب ان كنت خائفة

ـ انه ذهب ام كامل

ـ اجل

انه ذهب فاصر

امين يوسف غراب

نهضة صناعية كبرى في المملكة العربية السعودية

يحميها ويرعاها صاحب السمو الملكي ولي العهد

ولي العهد يقطع الشريط ايذانا بافتتاح ثلاثة مصانع في مدينة واحدة ولرجـل واحد وفي يوم واحد

لو قدر لانسان ان يحلق بطائرة في سماء المملكة العربية السعودية ويقرب بها من الارض قليلا ويقف ولو لحظات في سماء جدة في يوم الخميس الماضي لرأى ثورة كبرى على الارض .. لرأى حشودا بيضاء تتجه كلها في صعيد واحد الى حيث وقف صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم يفتتح باسم الله وباسم والده العظيم ثلاث مشروعات كبرى اقامها رجل سعودي واحد في يوم واحد وافتتحها في ساعة واحدة ، ذلك الرجل هو الشيخ عبد العزيز جميل

وصـاحب السمو الملكي ولي العهـد المعظم هو اليوم داعي الصناعة والانتاج القومي وهو اليوم قائد جميع النهضـات في المملكة السعودية من اجتماعية وعمرانية وصناعية وعلمية .

ولم يكد سـموه يعلم بهـذه المشروعات وبدعوة صاحبها لسموه لافتتاحها حتى لبى الدعوة وبارك المشروعات . وفي الساعة العاشرة بالتوقيت العربي اتجه سمو الامير الى حيث مكان الافتتـاح وتفقد مصنع الدباغة ومصنع الاحـذية اللذين أسسهما الشيخ عبد العزيز جميل وبعض اخوانه من السعوديين وهذان المصنعان يعتبران من أعظم المصـانع في الشرق العربي . ورأسمال هـذا المشروع مليونان من الريالات السعودية وما يعادل مائتي ألف جنيـه مصري ...

ولقد تفقد سموه المصنعين وبارك اصـحابهما ودعا لهم بالتوفيق وتمنى للمؤسسين أن يفلحا في انجاز المشروعين على خير وجه

ثم توجه ركب سموه الى حيث احتشد النـاس أمام الكيلو ٢٠ من جـدة حيث أعد سرادق كبير وبعد تناول المرطبات سار سموه ومن في معيتـه وأمسـك المقص الذهبي فافتتح به الورشـة الميكانيكية التي أسسها الشيخ عبد العزيز جميل ، وهي ليسـت ورشـة لاصـلاح السيارات ، كما جرت العادة وانما هي ورشة تصـنع بعض قطع الغيـار التي تستورد من أمريكا ، وتستطيع هذه الورشة أن تعيد قطع الغيار مهما كان نوعها ومهما كانت مادتها الى قطعة جديدة لا تختلف عن مثيلاتها المستوردة من أمريكا . وهي بذلك تغني المسـتهلكين عن استيرادها . وتعد خطوة واسعة في سبيل صنع قطع الغيـار .

على نحو لا مثيـل له في المملكة العربية السعودية ..

وقد أعجب سموه بما في هذه الورشة من آلات لم تعرفها المملكة السعـودية من قبل وتوجه وفي معيته جمـوع المدعوين الى حيث كان في استقباله الشيخ عبد العزيز جميل وقطع الشريط الحريري في مصنع الطوب . ومما يذكر أن الطوب كان من قبـل يصنع في المملكة السعودية بالايدي ويحرق بالحطب في أفران عادية ، وقد أسس الشيخ عبد العزيز هـذا المصنع الميكانيكي وهو يخرج عشرين ألف طوبة في اليوم الواحد ويحرق بالمازوت . وأما فـكرة صاحب المشروع من تأسيس هذا المصنع فهي أن يعمم أمثاله في المملكة فيستغني تدريجيا عن استيراد الاسمنت ومواد البنـاء الاخرى من الخارج . والطوب هو

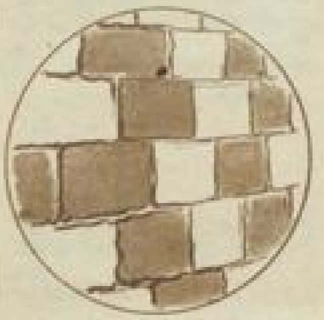

أنسب شيء لبناء المساكن والمحال التجارية في هذه البلاد الحارة

وقد تفقد سموه الآلات وأعجب بالانتاج ثم عاد سموه ومن في معيته الى حيث افتتح المخبز الفني الذي أسسـه صـاحب هـذه المشروعات وهو مخبز أوتوماتيكي يعتبر من أحدث المخابز في الشرق العربي كله . وليس على الانسان الا ان ينتظر ساعة أو بعض ساعة حتى ينتج أكثر من عشرة آلاف رغيف !

***

هنالك وقف الامير سعود يبارك هذه المشروعات وأثنى على صاحبها وقد أعلن سـموه عن ابتهاجه الشديد . ووقف يقول :

« الحقيقة انه يسرني كثيرا ان ارى اغنياء هذه البلاد يساهمون في نهضتها الصناعية باستثمار رؤوس اموالهم في المؤسسـات الصنـاعية في بلادهم . وانني لاقولها بكل صراحة انني لا اجد اليوم اي عذر لبعض المواطنين الذين يستثمرون أمـوالهم في خارج البلاد السعودية لان هذا ان دل على شيء فانمـا يدل على عدم ثقتهم بأنفسهم وبحكومتهم وبوطنيتهم ومستقبل بلادهم

ثم اتجه الى الشيخ عبد العزيز جميل وقال :

« لو انهم اقتـدوا بك وادوا بعض واجبهم نحو بلادهم لحفظ ثروتها فيها لكان ذلك خيرا واولى للجميع . وانني اشكرك واتمنى لمشروعاتك التوفيق والنجاح كما آمل أن ارى الكثيرين من أمثالك يخدمون هذه البلاد بما أنعم الله عليهم من خيراتها . وانني شخصيا والحكومة على أتم استعداد لمساعدة كل مواطن يقدم اي مشروع فيه نفع للبـلاد وسنشجعـه بكل الوسـائل التي تكفل نجـاحه وتوفيقه في هذا العمل »

وختم سموه هذه الكلمة البليغة بقوله : انني اعلن هذا واعد به الجميع ولمثل هذا فليعمل العاملون

كما أعلن سموه أنه لن يقبل بعد اليوم دعوة ثري أو غني في المملكة العربية السعودية الا اذا كانت دعوة لافتتاح مشروع نافع أو مؤسسة خيرية

***

وبعد أن انتقل سموه ومن في معيته من الـ[illegible]

أول طوبة في صرح الصناعة والاقتصاد في المملكة العربية السعودية والماسكها بيديه الكريمتين الامير سعود ولي العهد [illegible] عبد العزيز جميل

سمو الامير سعود بعد مغادرته لمأدبة العشاء التي اقامها له صاحب الدعوة في منزله بجدة

شنطة من الجلد الثمينة باكورة انتاج مصنع دبغ الجلود مهداة لصاحب السمو الامير سعود ولي العهد · ويرى الشيخ عبد العزيز جميل وهو يقدمها لسموه

سمو الامير ولي العهد وهو يتذوق طعم الخبز الجديد وهو مسرور والى يمينه وقف الشيخ عبد العزيز جميل فخورا بانتاج مصنعه للخبز الجيد الذي اصبح في متناول الشعب

حيث أدوا صلاة المغرب وتناولوا العشاء، نهض صاحب الدعوة وشكر للأمير تكرمه بالزيارة ، وتمنى له وللبلاد الخير على يديه

وقد رأينا في الصفحات الاول من جريدة « البلاد السعودية » الصادرة في مكة وصفا تفصيليا لهذا النشاط العظيم ، وقد دهشنا وحق لنا ان ندهش من ان رجلا واحدا من رجالات ذلك البلد يفتتح في يوم واحد ثلاثة مشروعات وهذا كله ان دل على شيء فانما يدل على مدى القوة والحماسة اللتين يندفع بهما اخواننا السعوديون في بلادهم وفي

نهضتهم الصناعية

لقد استطاع صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم منذ ان اشرف على الامور في المملكة ان يعمل المستحيلات من حيث المشروعات الحكومية ، ولقد رعى الصناعة والزراعة وحقق احلام والده الكبير فلم تعد الصحراء قفارا تصفر فيها الرياح وتمرح فيها الوحوش ، بل أصبحت مدنا تضيئها الكهرباء وتنطلق السيارات في أرضها ، والطائرات في سمائها ..

***

ان المملكة العربية السعودية برغم قصر المدة التي مضت على اتزانها - وهي مدة لا تعدو عشر سنوات قد فعلت المعجزات فقد عممت المدارس الابتدائية والثانوية وجلبت اليها خير المدرسين من مصر وابتعثت البعوث في شتى العلوم والفنون الى مصر وغير مصر من بلاد الشرق وأوفدت أبناءها الى أمريكا والجلترا وفرنسا واستقدمت البعوث العسكرية لتدريب الجيش خير تدريب وتزويده بأحدث الاسلحة وأحسنها ، حتى أصبح الجيش السعودي جيشا يمكن ان تباهي به المملكة السعودية سائر الأمم الناهضة ..

هذا وقد انتشر العلاج والطب في جميع انحاء المملكة . بل ورات الحكومة ان تشجع العلم والمتعلمين فخصصت رواتب كافية تغنيهم عن التفكير في وسائل العيش حتى لا يشغلهم عن طلب العلم شاغل .

وفي المملكة السعودية عبدت الطرقات وامتدت القنوات مسافات طويلة ، الى مكة والرياض وجدة كما انشئت كذلك الموانىء الحديثة في شرق المملكة وغربها · وأوجدت الاساطيل الحديثة المدنية والحربية وكذلك السكك الحديدية ووجدت الكهرباء طريقها الى كل بيت فانيرت مكة وجدة والطائف والرياض والدمام ونجد وغيرها

وشجعت الحكومة السعودية المشروعات الصناعية والزراعية .

ولعل المملكة السعودية هي المملكة الوحيدة التي استوردت للمزارعين أحدث الآلات الزراعية والطلمبات بما يساوي عشرات الملايين من الريالات .. ثم تقدمت للمزارعين بهذه الآلات على سبيل السلفة ، ولم تلبث أن نزلت الحكومة عن حقها في هذه السلفيات ، تشجيعا للمزارعين والعاملين !

***

وولي العهد يرعى كل هذا بنفسه ويعمل آناء الليل وأطراف النهار في سبيل استدراك ما فات هذه المملكة من اصلاح · فقد كانت مواردها فيما مضى قليلة ، أما اليوم فلم تعد كذلك .. أصبحت مواردها كثيرة هائلة

وفي العام الماضي قام ولي العهد عندما زار الحجاز ، وفرض على الحكومة مشروعات واسعة النطاق تكاد تكون مستحيلة التحقيق ·

وكذلك لسموه برنامج اصلاحي ضخم في هذا العام سيفرضه كما فرض المشروع السابق وسيتم ان شاء الله ..

***

لقد قالت صحيفة « نيويورك تيمس » الامريكية أن ولي عهد المملكة العربية السعودية سيحقق لبلاده وللعرب ما يحلم به الملك عبد العزيز آل سعود أقوى ملوك العرب قاطبة

وقالت صحيفة « لوموند » الفرنسية ان هذا الامير هو الحكيم الثاني في المملكة العربية السعودية وهو محبوب من كل رعاياه · وكلهم يعقد عليه الامل

وان الشعب السعودي ليرى في أميره هذا الامل المرموق ليصل به الى ما يصبو اليه

ان الامير يريد لشعبه ان يبدأ من حيث انتهى الناس فيما يصنعون في بلادهم ولذلك فان كل ما يستورد اليوم من مصانع هو من أرقى ما وصل اليه العلم الحديث في الخارج

***

وقد علمنا أن الشيخ عبد العزيز جميل الذي نوهت بأعماله جريدة « البلاد السعودية » يقيم في مصر وفي فندق ميت هاوس فسرعنا اليه واتصلت به · فتحدث الينا في لباقته وحماسته المعروفة .. تحدث عن مشروعات بلاده التي تحققت والتي كان لولي العهد فضل رعايتها وتشجيعها .. ولكن رغبته الملحة وارادته القوية وارشاداته المتتابعة واصراره الدائم · ذللت كل الصعوبات وتم لسموه ما أراد وبرزت كل المشروعات للوجود ورآها كل الذين حجوا الى المملكة السعودية هذا العام

وقد تحدث الينا الشيخ عبد العزيز جميل فاستهوانا حديثه وحماسته في الكلام عن بلاده وأميره الذي سيشرف مصر في هذا الشهر ، فقال في لباقة : انني أستطيع أن احدثك أياما وأروي لمجلتكم دون تعب ودون ملل عن مآثر هذا الامير العظيم عن عدله وعن انصافه وعن سعة افقه وبعد نظره وروحه الوثابة وعن حبه لبلاده وتفانيه في سبيلها وسبيل العروبة عامة وعن سهره وتعبه، ولكنني ساضغط على نفسي برغم أن الحديث عن الامير هو متعة خاصة لي فأحدثكم بأن هذا الامير يحبه الشعب الى درجة التفاني فقد انصف الناس حتى من نفسه واخوته واننا بفضل سياسة والده العظيم وحكمته وما نشأ عليه من خلال تحلى بها أبوه من قبله أصبحنا في بلاد لا حكم فيها الا الله · فالملك وولي عهده والامير والحاكم كلهم ليسوا الا منفذين لحكم الشرع ولو على أنفسهم، وقد صدرت احكام كثيرة بواسطة القضاء على أبناء الملك واخوانه· وليس في بلادنا اليوم حاكم ولا محكوم ولا خادم ولا مخدوم ولا أمير ولا مأمور فالكل في الحق سواء وقد نعمنا في بلادنا باستقلالنا التام وحقوقنا محفوظة واعراضنا مصونة · كل ذلك بفضل السياسة الحكيمة التي اتبعها عاهل الجزيرة العربية وولي عهده

وسألنا الشيخ عبد العزيز ، وقد استهوانا الحديث : اننا نريد أن نعرف ماهي المشروعات الاهلية القادمة ؟

فقال : انني سافرت الى الحجاز وكانت مشروعات انارة مدينة مكة قد بدأت .. كما بدأت كذلك التجارب الاولى لهذه الانارة ، وستفتتح الانارة رسميا في مدى أسبوع واحد · وسافرت كذلك من الحجاز ومواسير المياه قد بلغت جدة على مدى ثمانين كيلومترا وبعد أسبوع واحد ، وهي عين مدت غير العيون الاخرى التي مدت قبل خمس سنوات الى جدة .. وغادرت الحجاز ومشروع الطباعة والنشر على وشك الانتهاء ، وهو مشروع ضخم كبير وكل معداته وآلاته لا تقل عن مطبوعات وآلات دار « أخبار اليوم »

وسكت الشيخ عبد العزيز وعاد يقول : هذا كل ما يحضرني عن المشروعات الكبرى التي بسبيل الظهور في هذا الشهر والشهر الذي يليه · وهنالك مشروعات أخرى غير هذه

ورأينا أننا قد أثقلنا عليه ، فاستأذنا منه على أن نجتمع به مرة أخرى ·

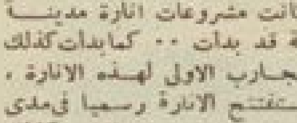

الشيخ عبد العزيز جميل يودع سكرتير الامير سعود على اثر تسلمه السيارة الباكار الفخمة المهداة من سموه

متى نسافر إلى المريخ ؟!

بقلم
سلامه موسى

نشرت الصحف في الاسبوع الماضي هذا التلغراف التالي من نيويورك في امريكا :

« اذاع اليوم خبير في القذائف الصاروخية في الجيش الامريكي وصفا لتجربة وصول الانسان الى المريخ

« هذا الخبير هو فرنز فون براون الخبير الالماني في الصواريخ الذي يعمل لحساب الجيش الامريكي حاليا . وقد قدم اليوم قائمة بما تتكلفه هذه الرحلة الى المريخ فقال : ان تكاليفها لن تزيد على تكاليف اية حملة عسكرية صغيرة خلال الحرب .

« واصدر كتيبا في ٩٠ صفحة عنوانه مشروع رحلة الى المريخ جاء فيه ان في الامكان اطلاق ١٩ « معدية » جوية بواسطة ٣٢ صاروخا . وتحمل هذه المعديات الآلات والوقود والرجال الى ارتفاع ١٧٠٠ كيلو متر من سطح الارض وعلى هذا الارتفاع تستطيع هذه المعديات الجوية ان تسبح في الفضاء حول الارض كالاقمار الصغيرة وتظل المعديات تنطلق من الارض مدة ثمانية اشهر كي تنقل القدر الكافي من الآلات والوقود لاستكمال الرحلة الى المريخ .

« ويقول الخبير الالماني ان قوة الانطلاق الصاروخية والسرعة الكبيرة التي تسير بها هذه السفن الجوية ستحرفها عن مدارها حول الارض في قوس كبير يقترب بها تدريجيا من المريخ .

« ويؤكد فون براون في كتابه ان هذه الرحلة في الفضاء ستستغرق ٢٦٠ يوما تصل بعدها السفن الجوية الى كوكب المريخ وتبدأ في الدوران حوله . ومن ثم يستطيع المستكشفون الموجودون داخلها الوصول الى المريخ في قوارب الهبوط الهوائية »

هذا هو التلغراف . ويستطيع القارىء أن يتبين منه اهتمام الدول الكبرى بفضاء الكون والعوالم النائية والممكنات « الاستعمارية » القمر والمريخ وغيرهما من الاجرام الفلكية

وهنا عبرة جديدة . فان الانسان كان الى وقت قريب يعد نفسه « ارضيا » اي مواطنا للارض . ولكنه يحس هذه الايام وجدانا جديدا . هو انه مواطن الكون وان من حقه أن يسكن القمر أو المريخ أو الزهرة أو اي كوكب آخر

و « القذيفة الصاروخية » لا تختلف في المبدأ من الصواريخ التي نراها في الاعياد في مصر . فاننا نطلق جسما قد ربطت في مؤخرته جعبة بارود اذا مسها اللهيب ، الذي نمس وقته ، انفجر . وبانفجار البارود في المؤخرة يندفع الصاروخ الى الامام . وكل ما هنالك من فرق بين صاروخ الاعياد وبين القذيفة الصاروخية انما هو فرق الكم والقوة . ثم ان القذيفة يجب ان تكون كبيرة تحوي في جوفها الناس والطعام والشراب والآلات الراصدة . الخ

ولكن كلمة « كبيرة » يجب الا نبالغ فيها . فان القارىء قد يتوهم اننا حين نرسل القذيفة الى القمر نحتاج الى أن نحسب مقدار القوة التي تنقلها هذه المسافة البعيدة ، وهي ٢٣٨ الف ميل التي بيننا وبين القمر

لان الواقع اننا نحتاج فقط الى قوة تخرجنا من كثافة الهواء المحيط بالارض ، لان هذه الكثافة تصد الصاروخ كما لو كانت ماء . وهي على اكثفها نحو ٣٠ كيلومترا ثم تخف وترق رويدا رويدا حتى اذا تجاوزنا الارض بنحو ٥٠ او ٦٠ كيلومترا لم يعد لها حساب . وعندئذ لا يكون الجو فضاء بل خواء

ولكن تبقى مع ذلك جاذبية الارض وهي تبقى على قوتها نحو ١٧٠٠ كيلومتر . فاذا خرجنا من هذه المنطقة استطعنا أن ندفع الصاروخ بأقل مجهود . بل ان اليد البشرية تدفعه عندئذ الى ابعد غاية

ثم تسير القذيفة الصاروخية في فضاء خواء نحو الف كيلومتر او نحو مليون كيلومتر سواء . الا اذا وجدت اية مقاومة . فاذا اقتربت من منطقة الانجذاب القمري او الانجذاب المريخي فان مهمة البشر الذين يكونون في القذيفة هي تعطيل او ابطاء النزول حتى لا يحدث التصادم فالانفجار القدر

والمريخ يبعد عن الشمس ١٤١ مليون ميل ، والارض تبعد عن الشمس ٩٣ ... سوف تحملنا الى المريخ لا نحتاج الى وقود او مواد انفجارية لنقطع ١٠٠ مليون ميل او اكثر وانما نحتاج ، كما قال فرنز فون براون ، الى ما يخرجنا من طبقة الهواء ومن جاذبية ارضنا اي نحو ١٧٠٠ كيلومتر . وهذه المسافة هي بالاميال نحو الف ميل او اكثر قليلا

والان اهم مايجب أن يذكره القارىء ان الفضاء خواء وليس فيه هواء يعوق حركة القذائف الصاروخية . ثم هو ايضا يخلو من جاذبية الارض أو المريخ أو القمر . ومعنى الجاذبية المنقطعة الا عند الاقتراب من هذه الاجرام . ولذلك تسير فيه القذائف كما لو كانت عبثا ينفخه الانسان

***

قبل عام او عامين انتشرت في العالم « اشاعات » بشأن الاطباق الطائرة واعتقادي انا الشخصي انها اشاعات فقط كانت نتيجة الاضطرابات النفسية التي يعيش فيها كثير من الناس الذين تهكمهم وارهقهم المطامع والمباريات في ظروف العيش ، لان النفس المضطربة تخلق الخيال المضطرب

ولكن .. ظهر كتاب في الشهر الماضي لمؤلف أمريكي يدعى ادامسكي ، واسم الكتاب (الاطباق الطائرة) ، ويزعم المؤلف انه قد التقط صورة فوتوغرافية ليس الطبق طائر ولكن لطائرة ضخمة ووصفها بانها كانت تبعد بمقدار ٦٠٠ متر ، وانها مصنوعة من معدن شفيف كالشفيف ، وان على قمتها شيئا يشبه القبة وان بها نوافذ ، اما الصورة فقد التقطها عن التلسكوب بلغ قطره ٦ بوصات

القذيفة أو الطبق الطائر

الذي رآه ادامسكي في امريكا

وقال ادامسكي انه رأى طبقا طائرا فاقترب منه والتقط بعض الصور . ثم رأى (انسانا) ينزل منه ويشير اليه بالاقتراب ، ووصفه بان شعره كان طويلا وانه كان في بذلة تشبه ما يستعمله الرياضيون في الانزلاق على الثلج . وجرى حديث بين الاثنين بالاشارات فهم منه ادامسكي ان الزائر من كوكب الزهرة ، وان الزهريين كانوا يرقبون انفجار القنابل الذرية على الارض منذ سنوات ، وقد اهتموا بهذا الموضوع . وان بعضا منهم قد هبط ارضنا وعاش فيها بعض الوقت متخفيا . ويقول ادامسكي انه احس انه كان في حضرة مخلوق اذكى واكثر ارتقاء من البشر الارضيين

ثم يقول ادامسكي ان الطبق الطائر الذي نزل المخلوق الزهري منه كان يسير فوق الارض بمسافة نصف ميل واحد ، وانه حين اقترب منه أحس صدمة كهربائية وفقد عن التقدم وشلت ذراعه اليمنى وبقي الشلل ثلاثة شهور ، وطلب من الزائر أن يدخل في الطبق ولكنه اجيب برفض مؤدب

هذه هي القصة التي يرويها بتفصيلات كثيرة ادامسكي في كتابه . وعلى القارىء أن يحكم عليه كما يرشده عقله

***

ويذكر ادامسكي كوكب الزهرة ، ولكن الاهتمام العالمي هذه الايام يتجه نحو القمر ونحو كوكب المريخ

فاما القمر فقاحل ، واستعماره يحتاج الى ان ننقل اليه الهواء او نصنعه فيه ، كما ان الشمس تضرب وجها واحدا منه فترتفع حرارته الى نحو ١٢٠ او ١٥٠ درجة مئوية ، اما الوجه الآخر فلا تراه الشمس ولذلك لاتقل برودته عن ٢٠٠ تحت الصفر وقد تكون هناك ظلال للجبال ترتفع حرارتها بين صفر وخمسين ولكنها قليلة

واستعمار القمر لهذا السبب شاق ، ولكن يمكن أن يستعمل محطة وقفة لرصد الكواكب الاخرى التي لا نجيد رصدها من الارض ، والي هذه المحطة يأتي الارضيون الذين يزورونه داخل الصواريخ التي يصنعونها على الارض ويسافرون عليها اليه

اما كوكب المريخ فيشبه ارضنا كثيرا ومن المرجح بل من المرجح أن عليه أحياء من النبات والحيوان لا تختلف عما نرى على الارض ، اي هناك حشرات واعشاب وزواحف وربما هناك مخلوقات قد بلغت مرتبة الانسان او تجاوزته

بل ان المرجح انها تجاوزت الانسان في الذكاء ، لانه يبدو من رصد المريخ أن له حكومة مريخية وليست قومية ، اي أن للكواكب حكومة كوكبية ، وهذا مالم نصل نحن اليه على الارض . ومن هنا الحرب والاستعمار وسائر ما يدل على ضلال عقلنا

والسنة في المريخ تبلغ ٦٨٨ يوما فقط ونحن نبعد عن الشمس بمقدار ٩٣ مليون ميل ، وهو يبعد بمقدار ١٤١ مليون ميل وبين ارضنا وبين المريخ ٤٨ مليون ميل فقط

ويمتاز المريخ بأن حوله طبقة من الهواء يبلغ سمكها ٩٠ كيلومترا اي ٥٥ ميلا ، فهو من هذه الناحية يشبه الارض كثيرا ، وقد استطاع الفلكيون أن يلتقطوا صور السحب التي تعلو جوه

وحرارة المريخ تشبه حرارة الارض ، ومعنى هذا السطح الذي يجري عليه الهواء والذي يلاحظ في المريخ انه عند بداية الشتاء تأخذ الثلوج في التراكم والاتساع عند قطبيه ، فاذا ابتدأ الربيع جزء حلقة التفرع في قنوات تمتد من القطبين الى خط الاستواء ، ترسم المريخ خضراء لايمكن ان تفسر الا بانها نباتات قد ارتوت وانت بالمياه التي جاءت من القطبين عن سبيل هذه القنوات

وهناك من شكوا في هذه الحقيقة وهي ان المريخيين قد نظموا كوكبهم وحفروا القنوات الرى على نطاق كوكبي اي لجميع السكان ، ولكن هناك من الادلة مايثبت ان هذه القنوات مصنوعة

من ذلك أن المياه قليلة في المريخ فهي تحتاج الى العناية وتدبيرها كل عام

ومن ذلك ايضا ان هذه القنوات لم يرلها شبيه على اي كوكب آخر

واخيرا لمتد هذه القنوات في خطوط هندسية تدل على ان الذين حفروها قد قصدوا الى استخدامها في الرى مع الاقتصاد حتى لا تذهب قطرة ماء عبثا

***

كثيرا ما يجد رجل العلم الى التجربة يقصد منها الى هدف معين ، ولكنه يجد ، مصادفة ، انه وصل الى هدف آخر انفس واجل خطرا من ذلك الذي كان يهدف اليه

وهذه المصادفات كثيرة في العلم ، فان اكتشاف اللقاح الواقي كان مصادفة عند باستور ، واكتشاف البنسلين كان ايضا مصادفة

ولما كانت الحرب الكبرى الثانية قائمة كان الطبيون يجربون الصواريخ التي تحمل القنابل الى ارض العدو ، ولكنهم وجدوا بالمصادفة ان بعض هذه الصواريخ تذهب في السماء ثم لا تعود الى الارض فتأملوا ثم فكروا ، هذا الصاروخ قد خرج من منطقة الجاذبية الارضية من حيث ان الارض لا تجذبه اليها فيسقط ، سيظلها هو يدور في فلك الارض كما يدور القمر هو بكلمة أخرى قمر صغير ، وهو يدور حول ارضنا نحو خمس مرات او عشر مرات في اليوم

واصبح رجل العلم يقول : ما دام كل ما نحتاج اليه ان نخرج من جاذبية الارض بعد التغلب على مقاومة الهواء حولها فاذن يجب الا نعبأ بمسافات الكون هل هي مائة الف كيلومتر او مليون كيلومتر ، لاننا سنسير في فضاء خواء لا يحتاج الا لأية قوة ، وكل ما نحتاج اليه هو التوجيه الى كوكب معين كالقمر أو الزهرة أو المريخ كما نحتاج بالطبع الى الاقوات والآلات التي نهبط بها سالمين

ومن هنا هذه الفوضى العقلية التي تعم العالم الآن والتي تلت وجدان الانسان من انه حيوان ارضي الى انه حيوان كوني يعيش في الكون كله ويمكنه ان يتنقل من كوكب الى آخر

ووحدة الكون حقيقة ثابتة ، فاذا كان في الارض ٩٢ عنصرا فان في الزهرة ، او في الشمس ، او في القمر ، او في المريخ مثل هذه العناصر مع قلة او كثرة ، ولذلك حين نهبط المريخ لن نجد احجارا او معادن او غازات او سوائل تختلف عما نرى في الارض بل الاغلب اننا لا نرى نباتات او حيوانات تختلف عما الفنا على ارضنا .

ليما دامت الارض قد انتهت في تطورها الى ظهور الانسان الذي يفكر في استعمار الكواكب فان هذه الكواكب لابد قد انتهت ايضا الى ظهور مخلوق قد بلغ التطور الذي بلغه الانسان او قاربه او تجاوزه

ومن هنا ايضا امكان استعمار الارض باطباق طائرة مثلا تهبط علينا من المريخ او غيره ، كما ان هناك امكانا آخر من حيث استعمار سكان الارض للمريخ او غيره ومعنى بكلمة الامكان ان هذا العمل جائز عقلا

... متى نسافر الى المريخ !

كوكب المريخ .. يشبه ارضنا كثيرا ، بل ان المرجح ان عليه احياء من النبات والحيوان لا تختلف عن تلك التي عندنا

أسرار خطيرة وراء مؤتمر باري الاقتصادي

باري : من محمد البيلي

عقد هذا الاسبوع في باري اول مؤتمر اقتصادي من نوعه اشتركت فيه وفود تضم مندوبي وزارة الخارجية الايطالية ، ووزارة التجارة الخارجية ، وكبار رجال الاعمال والاقتصاد في ايطاليا ، من ناحية ، ووفود تمثل ثماني دول عربية وهي التي تضمها جامعة الدول العربية

وكان الغرض الاساسي من هذا المؤتمر هو فتح اسواق جديدة في الشرق العربي امام البضائع الايطالية وزيادة الصادرات الايطالية الى الدول العربية بعد ان هبطت كثيرا في العام الماضي وانخفضت الى حد يكاد يشبه التدهور .. وذلك نظرا لارتفاع اثمان البضائع الايطالية عن غيرها من بضائع الدول التي تغزو السوق العربية كبضائع بريطانيا ، وامريكا ، والمانيا وكان هذا هو الغرض الظاهر .. ومن هنا كانت نغمات الود والمجاملة والصداقة والحب تتردد دائما على ألسنة الخطباء في زحمة قاعة الاجتماعات الواسعة في قصر مجلس مقاطعة باري الذي يطل على بحر الادرياتيك !

اغراض رئيسية

اما الاغراض الرئيسية وراء دعوة هذه الوفود وزياراتهم للمدن الصناعية الايطالية الكبرى في الشمال وفي الجنوب والرعاية الخاصة التي سهرت بها الحكومة على راحة هذه الوفود العربية التي ضمت بينها نحو مائتين ممثلوها بين اقتصاديين وتجار ، وصحفيين وخبراء في المسائل الاقتصادية ، فنقول ان الغرض الرئيسي منها هو :

● انعاش مدينة باري اقتصاديا .. فقد انشأ موسوليني ثغر باري في الاصل وامده بجميع الامكانيات ليكون ميناء رئيسيا يستقبل السفن الضخمة ، كما يكون مفتاحا للشرق العربي في بحر الادرياتيك يمكن حشد الاساطيل الحربية فيه وتوجيهها لغزو هذا العالم الهام عسكريا وحربيا ..

ولكن سرعان ما انهار نظام موسوليني .. وبدأت سحب النسيان تطغى على الميناء الحديث الجميل وتلفه لتخفيه عن الانظار ..

فباري ليست مصيفا جميلا على الرغم من انها تطل على البحر فان جوها حار خانق ، كما انها ليست مركزا من مراكز السياحة ، فليس فيها ما يستحق المشاهدة سوى قلعة باري القديمة والتي تزينها الرسوم البيزنطية ، واوحات القديسين ..

ومن هنا باتت باري المدينة لها امكانياتها الضخمة ، وخلقت لكي يخفف الضغط عن نابولي ، ومن جنوه ، وان تنشط حركة البواخر وخطوط الملاحة الدولية في هذه البحيرة الايطالية - المسماه بحر الادرياتيك ! !

ومن هنا فكر المسئولون في انعاشها عن طريق التجارة .. فكان معرض الشرق الذي اشتركت فيه دول البحر الابيض المتوسط .. ثم كانت فكرة اقامة علاقات اقتصادية دائمة بين ايطاليا ودول العالم العربي

اجتماع مشترك بين الوفود السورية واللبنانية والايطالية في المؤتمر الاقتصادي

● ثم هناك مسألة أخرى .. كان يخفيها المؤتمر الاقتصادي العربي ... وهي أن ايطاليا خرجت من الحرب الاخيرة مهيضة الجناح ففقدت اكثر مستعمراتها .. كليبيا ، والحبشة وغيرهما ..

بل ان احدا لا يستطيع أن ينكر مدى الدور الذي لعبته ايطاليا وهي قلب الكاثوليكية ، لتدعيم استقلال ليبيا كدولة حرة ..

ولكن مساعيها وجهودها لم تنجح - شأنها في ذلك شأن الدول العربية - الا في أن تتمتع ليبيا باستقلال ظاهر يغلفه استعمار عسكري من جانب بريطانيا ..

وبريطانيا مكروهة في ايطاليا ..

ولذلك فكرت ايطاليا في أن تحارب الجائرا في نفس الجبهة ولكن بأسلوب جديد .. وهو دعم اقتصادياتها ونشر ثقافتها في ليبيا وفي غير ليبيا !!

● ومسألة ثالثة وهي اخطر تلك المسائل .. وقد اثارت لونا من الشك تردد في قاعات اجتماعات المؤتمر الاقتصادي .. وهي اسرائيل ..

فلا احد هنا في ايطاليا ينكر نشاط وكلاء اسرائيل في ايطاليا ، بل لا احد ينكر أن رئيس اتحاد الصناعات في ايطاليا يهودي .. وان الرأسمال اليهودي متغلغل ويسيطر على اكثر المنشآت الصناعية في ايطاليا ..

ولذلك لم يكن غريبا أن رفضت بعض الوفود العربية زيارة احدى المؤسسات الصناعية - وكانت هذه الزيارة ضمن البرنامج الرسمي للحكومة الايطالية - لانه اتضح لهم أن هذه المؤسسة تسيطر عليها رؤوس الاموال الاسرائيلية .. بل الامر الغريب أن هذه الشركة لها نشاط اقتصادي قوي في معظم الدول العربية ، وفي مصر بوجه خاص !!

ولذلك كان هناك شك - بل اكثر من الشك - من هذه الدعوة الكريمة التي وجهتها ايطاليا الى الدول العربية للاشتراك في هذا المؤتمر ..

بل لقد وقف رئيس وفد مصر الاستاذ حسين فهمي رئيس مجلس الانتاج القومي ، ورئيس لجنة استثمار رؤوس الاموال الاجنبية ، فحذر ووجه نظر الحكومة الايطالية من أن تكون ايطاليا هي مركز الدولة الوسيط بين اسرائيل والدول العربية .

ووقف بعده رؤساء وفود : المملكة العربية السعودية ، لبنان ، سوريا ، اليمن ، واثاروا نفس الموضوع .

وفي اليوم التالي ظهرت صحف باري تتحدث عن حفاوة ايطاليا بالوفود العربية ، وجمال لباس مندوبي المملكة العربية السعودية ، وعن الهدايا التي قدمت لاعضاء الوفود من الشركات الصناعية ، ومن فرقة الموسيقى التي عزفت الرقصات حول فندق دبل نامبوري الذي تنزل فيه الوفود ! .. ولكنها لم تنشر كلمة لا من بعيد او من قريب الى مسألة اسرائيل !

بل والغريب من ذلك انه حدث في الجلسة الختامية للمؤتمر ، أن اصر رئيس وفد المملكة العربية السعودية على أن يضيف الى توصيات وقرارات المؤتمر نصا حول اسرائيل وتعاملها مع ايطاليا .. فرفض الاقتراح .. وجاءت التوصيات خلوا منهما !

علامات استفهام

ولقد ارادت ايطاليا من وراء الدعوة الى هذا المؤتمر ايضا ، عقد صفقات تجارية ضخمة .. تستطيع ان تقضي على حالة الركود التي وصلت اليها المصانع الايطالية فان الشركات الايطالية اليوم تعاني ازمة اقتصادية ، وهي في ازمتها تعتمد على ميزانية الحكومة للانشاء والتعمير .. ومشروعاتها للاصلاح .

ولما كانت ميزانية الحكومة ضعيفة ، وعدد الشركات الايطالية ضخم ، فقد نشأت الازمة .. بل ان بعض المصانع قد توقفت عن انتاجها .

وكان السبب الثاني هو حرب كوريا .. واعلان الهدنة .. والسير نحو سياسة السلام .

وكان للازمة سبب ثالث ، هو مزاحمة البضائع الالمانية لسلع الايطالية ، وانخفاض اثمانها عن اثمان المنتجات الايطالية .

كل هذه العوامل تضافرت لكي تخلق الجو الجديد ، ولكي تمد ايطاليا يدها الى دول العالم العربي .

لقد قالت لهم ايطاليا :

- اني لست دولة مستعمرة .. واني مستعدة لان اساهم في مشروعاتكم الانتاجية .. وفي سياسة التعمير والبناء .. وفي مشروعات اقامة السدود والجسور والاصلاحات الزراعية .

وقال العرب :

- نحن لانقبل اسرائيل في حسابنا .. فانسيها الى ذلك .. ونحن نمد يدنا الى ايديكم في سلام وود وصداقة .. على قدم المساواة .. والتكافؤ .. والفرص المتعادلة

وبذلك نجح المؤتمر الاقتصادي الايطالي العربي .. نجح في خطب المجاملة والحب والهيام .

ولكنه على الرغم مما نشرته الصحف الايطالية ، من أن المصانع والشركات الايطالية قد عقدت صفقات بالاف ومليارات الجنيهات ، على الرغم من ذلك فان صفقة واحدة لم تتم .. وعقدا واحدا لم يوقع .. بل كان مجرد وعود قد تكون في الهواء وقد يكون لها نصيب من الواقع .

شيء واحد اريد ان اقوله ، هو ان المؤتمر الاقتصادي كان مظاهرة طيبة لايطاليا .. وفرصة للدراسة للوفود العربية كل الوفود رأت ايطاليا دولة قوية ، تشبه مصر من حيث امكانياتها الضخمة ومن حيث عدم وجود المواد الاولية فيها ، ولكنها استطاعت أن تعمل المعجب وأن تخلق في قلبها صناعات ضخمة قليلة لها وزنها في بناء العالم الحر .. وفي تجربتها ايضا عدد ما يكفي الوقت لذلك ..

ان ايطاليا - بلا شك - في سياستها الجديدة تدعو للسلام والصداقة .. لانها دولة فقدت كل شيء في اثناء الحرب الماضية ، ولم يبق لها الا اقتصادياتها

محمد البيلي

اعضاء الوفد الليبي ، وبينهم الاستاذ محمد المرابط رئيس الوفد ..

الاستاذ العشماوي عضو الوفد السعودي ، والى جانبه رئيس المؤتمر والدكتور اسبانو مدير مركز العلاقات الايطالية العربية

اعضاء الوفد العراقي في المؤتمر ، وفي وسطهم الاستاذ عبد الملك الخضيري وزير الدولة المفوض في روما ..

اعضاء وفد مصر في المؤتمر الاقتصادي اثناء زيارتهم لاحدى المنشآت الصناعية في ايطاليا ، وبينهم الاستاذ حسين فهمي

١٤ كوكباً

رفعت فاتن حمامة اجرها من ثلاثة آلاف جنيه الى اربعة آلاف دفعة واحدة ... وهو اكبر اجر تقاضته ممثلة في نظير دور يستغرق تمثيله شهرا واحدا .

وقد كان المنتجون في الصيف الماضي يتوعدون ويهددون بايقاف انتاج الافلام ، اذا لم يخفض كبار الممثلين والممثلات اجورهم التي ترتفع في كل موسم بلا وعي ! ... ولما لم يستطيعوا تخفيض اجر واحد من اجور ابطال وبطلات الشاشة ، طالبوا الفنيين من المخرجين ومساعديهم وغيرهم من اعضاء نقابة السينما بتخفيض اجورهم .. فرفضت النقابة عليهم بأن اعضاءها يتقاضون اجورهم بالقروش ، وهي لاتستطيع أن تطالبهم بأن يتقاضوا أجورا اقل مما يتقاضونه الآن ..

وسكت المنتجون .. وارتفعت أجور الممثلين والممثلات مرة أخرى !

الفرق بين شارع الهرم وهوليوود

ان بطولة الشاشة في مصر مقتصرة على اربعة عشر ممثلا وممثلة فقط .. منهم من تجاوز سن الاربعين ولايزال يمثل دور الفتى العاشق .. وفي هوليوود أيضا ممثلون تجاوزوا سن الاربعين والخمسين ولا نزال نراهم يلعبون دور الفتى الاول .. ولكن الفرق بين شارع الهرم وهوليوود ، ان الاخيرة تبحث دائما عن الوجوه الجديدة ، ثم تتولى تدريبها وصقلها في المعاهد حتى تعدها لليوم الذي تلتقي فيه بالجماهير فتصفق لها بحرارة .

أما الوجوه الجديدة في مصر ، فان عليها أن تصقل نفسها بنفسها ، كما عليها أن تواجه الكاميرا أثناء التصوير كما تواجهها النجوم ذوات التجارب والعمر الطويل على الشاشة !

فالمخرجون عندنا ليس لديهم الوقت لتدريب الوجوه الجديدة للعمل في الموسم القادم مثلا . كما أن المنتجين يفضلون الممثل المحترف على الوجه الجديد لعدة أسباب . أهمها الاسماء التي تباع بها نسخ الخارج . والممثل المحترف يعرف كيف يتحرك وكيف يمشي وكيف يجلس أمام الكاميرا .. ويستطيع أن يؤدي دوره من أول مرة دون أن يستعيد المخرج تصوير المنظر مرتين أو ثلاث أو خمس مرات .. وفي هذا اضاعة للوقت وهو الثمن الغالي في صناعة الفيلم ، وفيه أيضا استهلاك لكميات من الفيلم الخام .

فالمنتجون اذن تجار قبل كل شيء ، والمخرجون ليسوا باحثين عن المواهب !

الصف الثاني

وهناك فئة من الممثلين المحترفين الذين يعملون في الصف الثاني .. وهؤلاء يقولون أن المخرجين لايعطونهم الفرصة للوقوف في الصف الاول .. وهم يقولون أيضا انهم أحق وأجدر ألف مرة من تلك الوجوه التي تجيء من الطريق الى الشاشة

المتخصصون

وهناك ممثلون في الصف الاول تخصصوا في تمثيل نوع معين من الادوار ، مثل ...

على الشاشة ، كما أن هناك ممثلين ناشئين لم تتبلور شخصياتهم بعد مثل شكري سرحان وعمر الحريري ونور الدمرداش ..

معهد السينما

ان الشيء الذي لا يختلف فيه اثنان ، هو أن السينما في حاجة الى معهد .. وقد وضع المخرج صلاح أبو سيف مشروع انشاء قسم للسينما بالمعهد العالي للتمثيل ، ولا يقتصر هذا القسم على تقديم الوجوه الصالحة الناشئة من الممثلين والممثلات ، وانما يضم اقساما مختلفة لدراسة التصوير السينمائي وكتابة السيناريو وعمل المونتاج وغيرها من الاعمال الفنية التي يتولاها أخصائيون في الاستوديوهات .

١٤ ممثلا وممثلة فقط !

ان عدد الممثلات والممثلين الذين يلعبون أدوار البطولة على الشاشة منذ عشرات السنين ، لم يتخرج واحد منهم في معهد التمثيل .. وقد جاء معظمهم من المسرح أو من الطريق .. وقد كانت فاتن حمامة طالبة بالمعهد العالي للتمثيل ولكنها لم تحصل على دبلوم المعهد ، وانقطعت قبل أن تتخرج بعام واحد ، لانها كانت وهي طالبة مرتبطة بالعمل في الافلام .

ولكن هذا لم يؤثر فيها كممثلة فقد كانت عبقريتها مبكرة ، وهي كممثلة تعبر بكل خلجة من خلجات وجهها ، كما أن صوتها ينفذ الى قلوب المتفرجين ويؤثر فيهم تأثيرا عميقا ..

من باب الكومبارس !

ويتقاضى أنور وجدي أجرا يتراوح بين ثلاثة وأربعة آلاف جنيه عن دوره في الفيلم .. وأنور وجدي لم يتخرج من معهد التمثيل ، ولكنه تربى في مسرح رمسيس .. لقد دخل هذا المسرح من باب الكومبارس ، بأجر ١٥ قرشا في الليلة الواحدة ، ليخرج بعد سنوات من باب الممثل وبمرتب ستة جنيهات في الشهر .. والادوار التي يمثلها أنور وجدي لايستطيع أن يقوم بها ممثل آخر .. وقد يرجع ذلك الى أنه يرسم أدواره بنفسه

وقد بدأ أنور وجدي حياته على الشاشة بتمثيل دور الفتى الشقي الذي يخطف زوجات أصدقائه .. ولم يمثل في خلال العشر السنوات الماضية سوى دور واحد من نوع الدراما أسنده اليه المخرج ... في فيلم (أمير الانتقام) أما باقي الافلام التي ظهر فيها فكانت جميعها من النوع الاستعراضي ، ولعل هذا النوع من الافلام يدر عليه أرباحا طائلة .. ولهذا رأيناه في عدة أفلام يرقص ويغني مع الطفلة فيروز وينافس اسماعيل يس أيضا

نسبة عن الايرادات

ولا تتقاضى راقية أجرا عن الادوار التي تقوم بها على الشاشة ، وانما تطلب نسبة من ايرادات الفيلم .. وقد تكون هذه النسبة عشرة في المائة وقد

أخبار من مصر

روبرت بايروش يتكلم عن مصر

أقام جولد سميث مدير انتاج فيلم « وادي الملوك » الذي سيقوم روبرت تايلور والينور باركر ببطولته حفلة في فندق سميراميس بمناسبة قدوم المخرج الامريكي روبرت بايروش دعا اليها كبار المشتغلين بصناعة السينما في مصر من بينهم الاستاذ محمد رجائي مدير عام ستوديو مصر والاستاذ حلمي عبده مدير الانتاج ، كما حضرها الاستاذ محيي الدين الشلالي مدير السياحة .. والقى جولد سميث كلمة قال فيها انه من حظ مصر أن مخرجا عظيما كروبرت بايروش يختار موضوع فيلمه منها ويكتبه بنفسه للسينما .. وبايروش حضر الى مصر في فترة من الفترات فسحره جمالها لدرجة انه فكر في تمجيد هذه البلاد بأن يكتب قصة عن حضارتها القديمة ..

وقد اختار هذا الموضوع « وادي الملوك » الذي ظل يكتبه عامين كاملين .. فجاء من أروع السيناريوهات التي كتبها روبرت بايروش ..

والقى روبرت بايروش كلمة قال فيها انه طاف حول العالم كله فلم يجد اكرم من مصر والمصريين ولهذا فكر في اعطائها حقها من المجد بابراز حضارتها القديمة في قصة يتولى اخراجها بنفسه .. ثم قال :

ـ انني اذا كنت أبدو سعيدا في هذه اللحظة فذلك لانني سأقيم في مصر أثناء اخراج هذا الفيلم !

وفيلم « وادي الملوك » يتكلف مليوني دولار ، منهما مليون دولار سينفق أثناء تصوير المناظر الخارجية في مصر التي استقر الرأي على التقاطها في هذه المناطق : أسوان ، الاقصر ، صحراء سينا ، سقارة .

أما المناظر الداخلية فستؤخذ جميعها في أمريكا ..

وقد تعاقد جولد سميث مع الريجيسير المصري فلاديمير سعدي مدير مسرح الريحاني على أن يتولى تقديم بعض الممثلين الثانويين والكومبارس من المصريين الذين سيستعين بهم روبرت بايروش في هذا الفيلم

وسيبدأ تصوير الفيلم في ٩ نوفمبر القادم ، وينتهي ...

سكك حديد الحكومة المصرية

نظرا لانتهاء موسم مرسى مطروح تقرر ابتداء من أول اكتوبر سنة ١٩٥٣ ولحين صدور تعليمات أخرى اعادة تسيير الديزل (درجة أولى وثانية) ما بين الاسكندرية ومرسى مطروح وبالعكس ثلاث دفعات أسبوعيا بدلا من يوميا وذلك وفقا للمواعيد والايام الموضحة بجداول الجيب واعلانات الحائط عن فصل الصيف كالآتي :

اسكندرية قيام الساعة ١٠ر١١ في أيام السبت والثلاثاء والخميس الى مرسى مطروح .

مرسى مطروح قيام الساعة ٠٠ر١٤ في أيام الاحد والاربعاء والجمعة الى الاسكندرية .

أخبار من هوليوود

أيام الرخاء ذهبت ولن تعود!

هوليوود — رسالة خاصة بالخرسانة

ذهبت أيام الرخاء في هوليوود .. أيام كانت الممثلة تحمل الشيك الذي يقدمه اليها الاستديو الذي تعمل فيه مكافأة لها فوق أجرها ، وتقصد فورا الى محال بيع معاطف الفراء في مدينة السينما ، وتحول الشيك باسم صاحب المحل .. ثم تخرج من دكانه حاملة معطفا فاخرا من الفراء الثمين .. لقد ذهبت هذه الايام ولن تعود !

في هذا الاسبوع وقف « آل تابنلبوم » لا وأل هذا هو الرجل الذي يملك اكبر دور لبيع الفراء اطلاقا في مدينة السينما .. وقف الرجل يعرض مجموعته للشتاء القادم بين سكان مدينة السينما الذين جاءوا لزيارة معرضه الكبير « للزيارة فقط » .

ويروي بعد هذا قصة الشيكات التي كان يقبضها ثمنا لمعاطفه منذ خمسة اعوام مضت .. وكيف ذهبت أيام الرخاء في هوليوود الى غير رجعة .. قال « آل » :

— لقد وقفت أرقب هذا التحول الخطير .. كانت الممثلة تدخل دكاني وتقف امام مكتب البائع وتوقع بصالح الشيك الذي يقدمه لها الاستديو مكافأة فوق أجرها ، وأقبض انا المكافأة .. وتحمل هي فراءها الجديد .. ولكن الحال تغيرت الآن .. فلم تعد هناك مكافآت تصرف للممثلات .. ولم تعد هناك شيكات .. بل ان عددا كبيرا جدا من ممثلاتنا قد اصبح الآن عاطلا لا يجد عملا !!

« واصبحت الممثلة التي تفكر اليوم في شراء فراء جديد ، مصدر متاعب لي لا تنتهي .. فهي تدخل دكاني وتختار المعطف الذي يروقها .. ثم تحمله وتنصرف .. وتبدأ بعد هذا المعركة بيني وبين مدير اعمالها .. المدير لا يريدها أن تنفق كل هذه الاموال في اشياء تافهة .. وانا اريد ثمن معطفي !

وتظل المعركة ناشبة .. وقد احصل على ثمن المعطف حقيقة .. ولكن بعد مجهود شاق طويل !

« ولكني بالرغم من ذلك مطمئن .. فقد استطعت ان المس حقيقة اخرى .. ففي الوقت الذي تكون فيه المعركة دائرة بيني وبين مدير اعمال الممثلة حول ثمن الفراء .. تنشب معركة أخرى أشد وأعنف بكثير .. معركة بين الممثلة ومدير اعمالها ، وتنتهي المعركة الثانية دائما بهزيمة المدير .. فلم يحدث مرة واحدة ان اعادت الي الممثلة المعطف الذي حملته من دكاني وخرجت به .. بل الذي يحدث هو ان يصلني الثمن دائما .. حقيقة ان المسألة قد تستغرق بعض الوقت ، ولكنني دائما مطمئن الى النتيجة ! »

وانتهى « آل تابنلبوم » من حديثه عن ايام الرخاء والشيكات في هوليوود .. ومرت فتيات المانيكان يعرضن آخر موضات الفراء للموسم القادم .. وانتهى المعرض .. وبدأت الزائرات ، المتفرجات فقط ، الممثلات وزوجات الممثلين .. وزوجات كبار رجال الاعمال .. يبدأن جميعا ينصرفن في هدوء !

لقد امضين وقتا ممتعا .. استمعن فيه لحديث « آل » .. وشاهدن احدث موضات الفراء .. وجلسن بعد هذا حول الموائد الطويلة التي اصطفت في صالة العرض بفندق « بيفرلي هيلز » يتناولن « السندوتش » ويحتسين اقداح القهوة وزجاجات الكوكا كولا !!

وانتهى معرض أزياء الفراء لموسم الشتاء القادم .. ولم تتقدم سيدة واحدة لتشتري معطفا من « آل » المسكين ! !

آن بريبه ... تستسلم لفستانها !

ان صاحبة الوجه ، الممددة على هذا الكرسي الخاص ، هي الفتاة الفرنسية « آن بريبه » ولقد عرفت القاهرة آن ، في وقت من الاوقات ، وكانت لها قصة مع فاروق ايام كان ملكا .

لقد ظهرت آن في احدى الحفلات الفنائية التي اقيمت في الاسبوع الماضي وهي تلبس هذا الثوب الرائع ، وفي الاستراحة وجدت انها لن تستطيع الجلوس على اي كرسي عادي والا فستكون النتيجة ان تفقد فستانها ، والقت نفسها في النهاية تستسلم لهذا الكرسي الخاص ، وتستسلم ايضا لابرة وصيفتها الترزية ترتق لها بعض الثقوب التي تفتحت .

يحيى شاهين — شادية — محسن سرحان

راقية ابراهيم — حسين صدقي — مديحة يسرى

لا يتغيرون!

لكون الثري .. ولكن راقية تقتنع نفسها بالنسبة التي تعز عليها مبلغا لا يقل عن اربعة آلاف جنيه .. وهي تحب الادوار التي تمثلها وتعيش فيها فيصل أن تؤديها أمام الكاميرا بشهور ..

يقول عنها مهندسو الصوت انها صاحبة أجمل صوت على الشاشة .. ولهذا اختارها عبد الوهاب لتغني معه بعض الاغنيات في فيلم « رصاصة في القلب » وآخر دور مثلته على الشاشة هو دور البطولة في فيلم « كدت أهدم بيتي » الذي كتبه صلاح ذهني واخرجه احمد كامل مرسي لحساب ستوديو مصر .. وقد مثلت راقية في هذا الفيلم دور الزوجة التي يشك زوجها — محسن سرحان — في جميع تصرفاتها حتى تصدع البيت ..

وقد تقاضت راقية في نظير تمثيلها هذا الدور مبلغ ثلاثة آلاف جنيه

السجود لله على الشاشة !

ومن بين الوجوه التي ظلت تتولى ادوار البطولة في الافلام لعدة سنوات وجه حسين صدقي .. وهو الآن يتولى التأليف والاخراج وتمثيل الادوار الاولى في الافلام التي ينتجها لحسابه ويوزعها بنفسه .. وهو يتجه في افلامه نحو التوجيه والارشاد الاجتماعي وإلقاء المحاضرات الطويلة على الشاشة ، كما اصبح من ازوميات أن يؤدي ركعة أو ركعتين في كل دور يمثله على الشاشة

ويقدر حسين صدقي أجره في الافلام كممثل بأربعة آلاف جنيه ، كما انه يرفض أن يتقاضى اجرا كمخرج يقل عن ثلاثة آلاف جنيه .. أما القصة التي يكتبها للشاشة فلا يمكن ان تقدر — في رأيه هو — بثمن !

مخرج متواضع !

اما محمود ذو الفقار فانه يستعين منذ النتاج بعض الملامح بغيره من المخرجين .. وهو يشترك في كتابة الدور الذي يمثله على الشاشة ويحدد اجره بثلاثة آلاف جنيه .. واقوى الافلام هي التي يخرجها بنفسه ويعفي نفسه من التمثيل فيها !

لكل منهم دور واحد

ويتقاضى كل من عماد حمدي وكمال الشناوي ومحسن سرحان ويحيى شاهين اجرا لا يزيد على ألف جنيه .. وقد تخصص كل منهم في تأدية ادوار معينة على الشاشة ، فعماد حمدي مثلا اصبح رائعا في دور الشاب الذي يفقد عينيه او عضوا من أعضاء جسمه في حادث اليم .. ويظل طول الفيلم يؤدي دوره بنبرات صوته الحزينة التي تترك اثرا عميقا في نفوس المتفرجين .. كما لمع محسن سرحان في دور الزوج الذي يشك في زوجته ويتقمصه الدليل !.. اما كمال الشناوي فقد تخصص في دور العاشق الذي يختطف فتاته من بين يدي اسماعيل ياسين في نهاية كل فيلم !

ويستطيع يحيى شاهين أن يؤدي كل دور يسند اليه بمهارة فائقة .. فهو ممثل مسرحي قديم .. ولكنهم يظلمونه عندما يسندون اليه دور الفتى العاشق الولهان لان طبيعة بنائه تتعارض مع طبيعة هذه الادوار !

مائة جنيه

ومن بين صفوف الكومبارس خرجت ثلاث ممثلات يلعبن الادوار الاولى منذ اكثر من خمس سنوات وهن مديحة يسرى وليلى فوزي وماجدة وقد وصل اجر مديحة الى الف وخمسمائة جنيه .. وسوف لا تظهر في هذا الموسم الا في فيلمين فقط ، احدهما من انتاج ستوديو مصر والثاني من انتاج محمد فوزي .. وقد اقتصر نشاطها في هذه الايام على ارتياد دور السينما ومجاملة صديقاتها وزميلاتها في اعياد ميلادهن .. ويقول زوجها محمد فوزي انها تنتظر مولودا في ديسمبر القادم !

اما شادية فقد تخصصت في بطولة الافلام الاستعراضية .. ومنذ سنتين ظهرت لاول مرة على المسرح لتغني بعض اغنياتها على مسرح كوبري الجلاء .. وكانت اعصابها مضطربة وعندما رفع الستار بدت للمتفرجين كأنها خائفة .. لم غنت ولاحظت الجماهير اضطرابها فصفقت لها طويلا .. ومن ذلك الوسم اصبح اجرها في الليلة الواحدة هو مائة جنيه !

فتاة الغلاف

وفي خلال الخمس السنوات الاخيرة لم تظهر فتاة واحدة على الشاشة ونجحت سوى مريم فخر الدين .. وكان اول افلامها هو « ليلة غرام » من اخراج بدرخان وانتاج المصور عبد الحليم نصر .. ومريم فخر الدين كانت فتاة الغلاف الاولى .. وهي صاحبة أجمل وجه من بين نجوم الشاشة ، ولكنها لا تستطيع أن تعتز بهذا الوجه ، ويرجع نجاحها في الادوار التي تلعبها على الشاشة الى نبرات صوتها ، ان ابواب المجد مفتوحة على مصراعيها لهذه الفتاة لو استطاعت أن تعبر بوجهها ، وتؤثر به في المتفرجين كما تؤثر فيهم بنبرات صوتها العميق !

من المسئول

وبعد ..

فهذه هي الوجوه التي نراها منذ اكثر من عشر سنوات .. وسوف نراها في الموسم القادم والموسم الذي يليه أيضا مالم يظهر في الافق نجم او نجمة جديدة .. والمسئول عن ازمة الوجوه الجديدة في مصر هو المخرج أولا وأخيرا .. فالمخرج « كالطباخ » الذي اعتاد ان يقدم الوانا معينة من الطعام ، فاذا سئل عن لون جديد ، اجاب بأنه يخشى أن يقدمه فيفقد عمله في البيت !

جليل البنداري

عبد السلام النابلسي يعد طبقه ، ونعيمة وفريد وحسين فوزي يمدون أيديهم

مباراة على ديك رومي !

احتفل المخرج حسين فوزي في هذا الاسبوع بعيد ميلاد زوجته نعيمة عاكف .. وقد لوحظ أن المدعوين في هذه الحفلة كانوا جميعا من المتزوجين .. كما كانت هذه اول حفلة يحضرها عماد حمدي وزوجته شادية بعد الزواج .. وقد قدم أنور وجدي هدية لنعيمة عاكف هي خمسة وعشرون جنيها ذهبا ، كما قدم اليها سعيد أبو بكر الممثل بالمسرح الحديث خمسة وعشرين جنيها « شيكولاته » !

وقامت مباراة على التهام ديك رومي بين أنور وجدي وفريد الاطرش .. وانتهت المباراة بتعادل الاثنين ! .. الا ان أنور وجدي التهم الديك بسرعة .. وكان فريد الاطرش هو آخر من غادر مائدة الطعام !

الردود الثلاثة الفائزة فى استفتاء

محمد التابعى ومصطفى أمين يعلقان على

قال الرأى العام فى الاسبوع الماضى كلمته فى الاستفتاء الذى عرضته « آخر ساعة » ... وكان موضوعه « الحزب الواحد » . وكانت كلمة الرأى العام :

نعم .. حزب واحد ! حزب واحد وفترة انتقال لمدة عشر سنوات نستطيع فيها ان نحقق ما نصبو اليه فى ظل ارادة موحدة !

ولقد وقع اختيار اللجنة المشكلة للاشراف على استخراج نتيجة الاستفتاء ، على ثلاثة ردود لثلاثة اشخاص .. كانت هى اقوى الردود – بالتتابع – من حيث الادلة والاسانيد التى تؤيد « الحزب الواحد » . وبذلك يكون الفائزون الثلاثة هم الآتية اسماؤهم :

الفائز الاول وجائزته خمسون جنيها هو :

الاستاذ محمود حسن حسين – ٥٦ شارع الرصافة الاسكندرية

الفائز الثانى وجائزته ثلاثون جنيها هو :

دكتور محمد احمد العطوى – طبيب الاسنان بالاسماعيلية

الفائز الثالث وجائزته عشرون جنيها هو :

دكتور محمد حسن الصغير – ٢٢ شارع سعيد الاول بالاسكندرية

وهذه هى الردود الثلاثة الفائزة ...

رد الفائز الأول

١ – اؤيد بادىء ذى بدء ان اكرر ما سبق ان كتبت اؤيد نظام الحزب الواحد فى مصر، ... فليس السبب فى ذلك مثلا ان تركيا نهضت فى ظل هذا النظام، وانا لا امتنع عن تأييده أيضا لان ايطاليا مثلا انتهى مصيرها الى الخراب فى ظل نظام الحزب الواحد .. فالسوابق التاريخية حقيقة لها ميزانها ووطنها .. ولكن القياس بالنسبة لحكم الشعوب لا يجوز اعتمادا على ظروف البيئة والتربية السياسية للشعب ومدى استعداده للتحمس فى ممارسة حقه فى السيادة من عدمه .. كل هذه عوامل وظروف متغايرة تختلف فيها نفسية الشعوب .. واذن فالقياس هنا لا يجوز على اطلاقه .. اذن فلماذا اؤيد نظام الحزب الواحد فى مصر فى فترة الانتقال . **اولا** : اجمعت الامة اليوم على ان هدفها هو الجلاء. كما انها قد حددت الوسيلة وهى الكفاح .. فعلام الخلاف فى ذلك . ولماذا تتعدد الاحزاب .. اللهم الا اذا كان الدافع الى ذلك هو شهوة الشهرة .. او الزعامة فى الوطنية الزائفة .. او التشكيك فى نوايا الحكام الحاليين .. وهذا ما تروج له الشائعات بين يوم وآخر ..

هذا من حيث سياستنا الخارجية .. اما من حيث سياستنا الداخلية فقد ثبت بالدليل القاطع عندما صدر قانون الاحزاب قبل حلها .. وانتهى تقديم البرامج .. تبين انها جميعا تتشابه الى حد التطابق المطلق .. وهى تدعى كلها التقدمية والاشتراكية الاسلامية .. وعلى ذلك فما دام قد ثبت بوضوح وجلاء فى مصر وفى عصر وحدها ان احزابها القديمة قد اجتمعت على هدف داخلى وخارجى واحد .. فعلام اذن التعدد والتطاحن وطبيعة الاشياء وواقع الحال .. كلها تفرض جمع الكلمة وتوحيد الجهود ... [illegible]

فى فترة الانتقال وذلك للاسباب السابق بيانها فى بند (١) واصبح بان يكون الحزب الواحد او المجالس التى تتألف فى فترة الانتقال **كممثلة للشعب .. ان يكون هذا او تلك بالانتخاب وعلى اساس مهنى او نقابى فنظام الحزب الواحد وقيامه اثناء فترة الانتقال، التى اقترحها بعشر سنوات ، لا يمنع من قيام مجلس نيابى هو مجلس الطوائف ، ينتخب اعضاؤه بواسطة مختلف النقابات المهنية. والتى تكون قد اشتركت بطبيعة الحال فى الحزب الواحد** . وبهذا السبيل تقطع الالسنة التى تزعم ان البلد تحكم حكما دكتاتوريا .. وذلك لان الشعب ممثل عن طريق طوائفه ونقاباته المتعددة فى المجلس النيابى الواحد .. وستقوم هذه النقابات نفسها بانتخاب الاعضاء الذين يمثلونها فى المجلس النيابى الواحد .. وبهذه الطريقة نتفادى كذلك عيوب الانتخابات الحزبية المتعددة .. ونتفادى اخطاء العثرات والعصبيات التى عانيناها هذه السنوات الطوال .. وليعلم بعد ذلك كل مواطن صالح انه يستطيع ان يخدم امته عن طريق خدمة مهنته والقيام بواجبه والسهر على المصلحة العامة والتضحية فى سبيلها .

٢ – المدة التى اقترحها لفترة الانتقال هى عشر سنوات على الاقل .. فعمر الافراد بالنسبة لعمر الشعوب قصير جدا .. والفساد الذى كانت مصر غارقة فيه لا يمكن ان يقضى عليه بين يوم وليلة .. فنحن فى حاجة لان ينقرض جيل ويطل جيل آخر .. **فنفسية الافراد الذين حكموا مصر فى الفترة السابقة لا يمكن ان تتغير بمجرد تغير الحكام والانظمة .. فالغرائز لا تستأصل ولكن تهذب .. وتهذيبها فى حاجة الى وقت طويل ..** [illegible]

٤ – الاغراض التى يحققها هذا النظام هى :

(أ) الجلاء (ب) الاستقرار (ج) السياسة الثابتة المرسومة للاتباع الطويل الامد، وهذه نتيجة للاستقرار، فبرنامج السنوات الخمس مثلا لا يمكن ان يحقق ثمرته الا فى ظل سياسة ثابتة ونظام مستقر ، وهذا لا يمكن مع نظام تعدد الاحزاب .

لانه ثبت فى مصر بالذات ان هم الاحزاب التى فى خارج الحكم، هو التآمر بواسطة المستعمر او غيره من القوى الظاهرة او الخفية على اخراج الحاكم من الحكم لتحل مكانه .. ثم تدور بعد ذلك الحلقة المفرغة .. ويصبر دائما هو الضحية .

٥ – لا اوافق على عودة الاحزاب بعد انتهاء فترة الانتقال الحالية .. والسبب ما ذكرته فى البند (٢) اثناء فترة الانتقال الى عشر سنوات، وهو يرتكز اساسا على :

١ – عدم تغير نفسية الحكام السابقين .

٢ – الغرائز القديمة الفاسدة لا يمكن استئصالها، وانما تهذب والتهذيب يحتاج الى وقت طويل .

٣ – تربية الشعب السياسية . وهى فى حاجة الى دراسة وارشاد وتوجيه .. ووقت طويل .. لنستطيع ان يميز بين محترفى السياسة والدجل والهواة .. وبين المجاهدين المخلصين .. [illegible]

محمود حسن حسين

رد الفائز الثانى

بعد وجودى فى المانيا ، كانت لى سنة صرت احلم بها والتى تحققها اولا وهى زوال الحكم الملكى الى الابد وابادة عهد الاقطاع الذى هو سبب تدهورنا الى الحضيض ... [illegible]

التى يجب علينا ان نعطيها امتيازات اكثر من المشروعات ، بحيث لا يتعدى امتيازاتها على عشر سنوات ننسحبها منها بعدها وهى فى احسن حال ... [illegible]

٦ – فى هذه الفترة سيوضع كما قلت مشروع العشر السنوات لاصلاح جميع المرافق :

١ – فى القرية : قرى نموذجية ، مساكن نموذجية ، وتحسين المعيشة والمستوى الفلاح ، انارة ، ماء نظيف ، زيادة الاراضى المزروعة ، الغاء نظام العمد .

ب – التعليم : التعليم الاجبارى حتى تكون النسبة ١٠٠٪ بعد عشر سنوات .

ج – الصحة : اصلاح المستشفيات وتعميمها ... [illegible]

د – المعامل والمصانع : الاكثار من المصانع والورش والعامل مع تحسين حال الصانع واسكانه المسكن اللائق .

هـ – المصالح الحكومية : تقليل الموظفين ... [illegible]

و – بث روح الوطنية فى الشباب والاطفال منذ طفولتهم وانكار الذات والتضحية .

[illegible]

رد الفائز الثالث

ان من يستقرىء تاريخ البلاد التى اخذت بنظام الحزب الواحد Etat To'alitaire – كروسيا والمانيا وايطاليا وتركيا الخ – يجد انها بلاد اولت ان تنهض سريعا من كبوتها فلم تجد لها تحت ضغط الظروف الاستثنائية ... [illegible]

وكذلك استطاعت ايطاليا فى ظل نظام الحزب الواحد ان تنشىء وتعمر وتصلح ...

ولا نعزى هزيمة المحور فى الحرب الثانية الى نظام الحزب الواحد ، ولكن يرجع انكساره الى عوامل اخرى قاهرة ليس هنا مجال تفصيلها !

وكما نجح نظام الحزب الواحد فى روسيا والمانيا وايطاليا ، نجح فى تركيا واسبانيا والارجنتين .

لم نجح اخيرا فى الصين نجاحا باهرا اذ ارتقى حزب ماوتسى تونج بالامة الصينية الى مصاف الدول العظمى فى بضع سنين ... وهكذا حققت هذه البلاد كلها وثبات تقدمية بفضل نظام الحزب الواحد .

ولا يعنى نظام الحزب الواحد ان يحكم البلد رجل واحد ، ولكن معناه ان تكون للبلد ارادة موحدة لتحقيق اهداف محددة وفق برامج مرسومة فى ظل دستور يقره الشعب .

ومصر اليوم – بعد حركة الجيش – [illegible]

تريد ان تنهض فتصلح ما فسد وتتحرر من سلطان النفوذ الخارجى سياسيا واقتصاديا ... [illegible]

وهذه الفترة لازمة للبلاد ولا محيص عنها ! ... [illegible]

محمد حسن الصغير

رأى محمد التابعى

ليس عندى جديد اقوله فى موضوع نظام الحزب الواحد ، بعد ان قلت فيه كل ما يمكن ان يقال ورددت – والادب فلا اقول « فندت » – على كل الحجج التى استند اليها مخالفى فى الرأى ... ولا اجد اليوم فائدة فى ان اعود وراءهم فى حلقة مفرغة ! هم يرددون ماسبق ان قالوه وانا ارد عليهم بما سبق ان قلته ...

كذلك ليس عندى جديد اضيفه الى ما سبق ان قلته فى هذا الاستفتاء الذى قامت به هذه المجلة ...

ومع ان نتيجة الاستفتاء جاءت مؤيدة لرأيى الا ان هذه النتيجة لا تحملنى ولا تغرينى بالتحول عن رأيى فى هذا الاستفتاء، وهو انه لا يمكن ان يكون مرآة صادقة للرأى العام .

ولو ان الاستفتاء كان اجرى بالطرق السليمة الدقيقة وعلى نطاق واسع يشمل مثلا نصف او ثلثى عدد الذين لهم حق الانتخاب لجاءت النتيجة القطع فى الدلالة على حقيقة رغبة الرأى العام ... ولكانت نسبة المؤيدين لرأيى فى وجوب العمل بنظام الحزب الواحد لفترة لا تقل عن عشر سنوات ... تزيد قطعا على تسعين فى المائة !

محمد التابعى

آخر ساعة
النتيجة

انني احترم نتيجة الاستفتاء ، ولكني لا ازال متمسكا برأيي ، وهو انه ليس من مصلحة مصر ان يحكمها حزب واحد بعد فترة الانتقال . ان هذا معناه اننا نختار الطغيان بانفسنا ، بدلا من ان يفرض علينا .
ولا يصنع الطغاة الا العبيد .
مصطفى امين

٣ – شبكة الطرق : اصلاح جميع الطرق اصلاحا جيدا وليس كما هو موضح منها الان مثل الطرق في المانيا (طرق السيارات الواسعة الفسيحة)

وغير هذا كثير ..

نظرة بسيطة لما اصابه الشعب من اسبوع لاسبوع الامان ، لقد رجعت الحالة الى ماكانت عليه ، فلماذا أكثر الحب قصر المدة وفقدا ما امنيه بعد ثلاث سنوات ، فرجوع الاحزاب بعدها يرجعنا الى ماكنا فيه من الخلاف والهتاف لاحزاب ليس لها مطمع سوى الحكم والتحكم في الشعب فقط .

لا اظن ابدا ان اي شخص يعارض في ان الشعب يتقدم بسرعة وتشمله نواحي الاصلاح من كل جانب في ظل حزب واحد ، ولن يكون امره كذلك اذا حكمته احزاب متعددة .

بعد السنوات العشر التي احددها تكون قد وصلنا الى أحسن مستوى نتمناه ، حينئذ ، وحينئذ فقط ، يمكن للاحزاب أن تتقدم ويمكننا أن نقيد .

الدكتور محمد احمد العطوى

وفق نظم حازمة ، تقوم ما اعوج وتصلح ما فسد ، وتستكمل في الداخل أسباب النهضة وتقيم بناء سيادتنا على أساس من الوحدة والمنعة .

والآن ، فلاعودة للاحزاب بعودة الدستور ولكن أخذ بنظام الحزب الواحد ، في امتداد لفترة الانتقال الاول حتى يحقق هذا النظام غاياته ويستنفد أغراضه في عشر سنوات أو عشرين .

ولسنا ملزمين حين نأخذ بنظام الحزب الواحد ، ان نطبق النظم التعسفية كالنازية أو الشيوعية ، وما شابههما ، فطبيعتنا السمحة تأبى الطغيان والظلم .

وليس نظام الحزب الواحد هو الطغيان والظلم ، ولكن معناه كما قلت آنفا وأكرره هو أن تكون للبلاد ارادة موحدة لتحقيق أهداف محددة وفق برامج مرسومة في ظل دستور يقره الشعب .

ودستور ... السيادة فيه للشعب لايدفعها أحد أو جماعة ، ولكن يمارسها الشعب في الحدود التي يقرها الدستور ، الحرية فيه مصونة .

والصحافة حرة ضمن حدود القانون .

دستور ... ينص في صلبه على أننا جزء من الامة العربية .. وأن على الدولة السعي لتحقيق وحدة هذه الامة العربية .

على أن يكون الهدف البعيد هو : قيام الولايات العربية المتحدة ، وفي ضوء هذا الهدف الاسمى ، وفي ظل النظام الجمهوري ونظام الحزب الواحد ، تستطيع مصر – فيما أرى – أن تمضي قدما في وثبتها الكبرى فتحقق نهضتها ، وتستكمل حرية الامة العربية ووحدتها ومجدها .

دكتور محمد حسن الصغير

تسليم الجوائز ..

نرجو ، آخر ساعة ، من الفائز الاول والفائز الثالث ان يتفضلا الى مكتب ، دار اخبار اليوم ، بالاسكندرية لاستلام قيمة الجائزتين .

ونرجو من الفائز الثاني ان يتقدم الى مجلة ، آخر ساعة ، بالقاهرة لاستلام قيمة جائزته .

في احد المقاهي البلدية على الطريق الزراعي

في احدى القرى .. وقد وقفوا مع عمدة القرية

كلية الآداب في الاسكندرية تمشي على قدميها الى القاهرة

فطور من البط والأوز .. وما هو تأثيره ؟

ستة شبان من كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، وصلوا هذا الاسبوع قادمين من الاسكندرية الى القاهرة سيرا على الاقدام عبر الطريق الزراعي .

ستة شبان قالوا انهم اعضاء في جمعية ابولو بكليتهم ، وهي جمعية تحاول أن تعلم الشباب الجامعي روحا جديدة .

ولقد حدث قبل ان يقوم هؤلاء الستة برحلتهم ان اجتمعوا في جمعيتهم ، واتفقوا على ان يفعلوا شيئا جديدا يكون بداية شيء أكبر ..

وقرروا القيام برحلة على الاقدام .. وكانوا في حيرة حول اختيار خط الرحلة ، ثم انتهوا الى ان تكون هذه الرحلة بين الاسكندرية والقاهرة .. وسمع زملاؤهم الخبر ، ولم يصدقوهم .

وفي الساعة الخامسة من مساء يوم ٤ اكتوبر وهي الساعة المحددة للرحلة اجتمعوا في كلية الآداب على بداية الرحلة .. كان كل واحد منهم يلبس الملابس الخاصة التي حددوها لهذه الرحلة الطويلة التي كانوا يعرفون سلفا انها لن تكون ابدا رحلة ناعمة سهلة .

كانت الملابس التي استعد بها كل واحد من الستة للرحلة تتكون من « شورت كاكي – وقميص عادي للصباح، وبلوفر – وبنطلون كاكي طويل للمساء .

وبدأوا رحلتهم ، والنظرات من حولهم تودعهم .. بعضها نظرات اشفاق وبعضها نظرات تشجيع .. ولم يهتموا لنظرات الاشفاق ، وانما ساروا في طريقهم لكي يكملوا الرحلة .

وسط المزارع .. ستة من الشبان يطبخون طعامهم من اجل رحلة من الاسكندرية الى القاهرة سيرا على الاقدام

من انتم ؟؟

كان برنامجهم الذي رسموه لانفسهم هو ان يقوموا بالسير في الليل وان يرتاحوا اثناء النهار .. وكان السبب في ذلك هو الا تتعرض رؤوسهم لاشعة شمس النهار ..

واستمر سيرهم طول الليلة الاولى بلا توقف ، وعندما طلع عليهم النهار وجدوا انفسهم في قرية قابيل .

واستضافهم عمدة القرية ، وقدم اليهم فطورا من البط والاوز ، ولكنهم رفضوا ان يأكلوا شيئا من هذه الاطعمة الدسمة، وطلبوا طعاما اخر من الطعمية والفول والعيش .

وتطلع اليهم العمدة الكريم في دهشة، وعاد الرحالة الستة يقولون في نفس واحد : لا نريد ان نعود انفسنا على هذا الغذاء .. ثم ان هذا النوع من الطعام بالذات لن يجعلنا ، نتم رحلتنا الى القاهرة ، بقدر ما يجعلنا نفكر في العودة الى بيوتنا في الاسكندرية .

واقتنع العمدة .

وفي الساعة الخامسة من مساء اليوم التالي عاودوا رحلتهم من جديد .

وجاء عليهم نهار اليوم التالي ، وكانوا في حاجة الى راحة ..

كانت البلدة التي نزلوا بها هي بلدة دنشال ، وذهبوا الى مصلى القرية لينالوا به ، ولكنهم لم يستطيعوا النوم فقد كان المصلى عاريا بدون سقف يحميهم من نيران الشمس ..

وذهبوا الى محطة القرية لينالوا بها ووجدوا مكانا هناك لم – والاحلام تراود عقولهم – شعروا بأياد تمسك بهم ..

وفتحوا عيونهم في دهشة ووجدوا امامهم ناظر المحطة والكمساري ومفتش المحطة والعمال .

قالوا لهم : من انتم .. واين تذاكركم ؟ وسكتوا قليلا وقد واجهتهم المفاجأة .. ثم بدأوا يروون قصتهم ..

واستمع ناظر المحطة الى قصتهم ، وافرج عنهم .

خلاصة الرحلة ..

واستمرت رحلتهم بعد ذلك .. سير بالليل .. وراحة بالنهار .. وفطائر الطعمية الباردة ، والذرة المشوية ، والمصاعب التي كانوا يصادفونها .. وكانوا في كل قرية يهبطون محل تساؤل .. وكانوا يروون قصتهم لكل متسائل ..

وفي يوم الجمعة الماضي وصلوا الى القاهرة ، وشعروا بعدها بالراحة .

***

والذي استنتجه الرحالة الستة من رحلتهم هو ان الفلاحين لم يتعودوا مشاهدة امثالهم من قبل ، بل ان معظم الفلاحين لم يسمعوا عن شيء اسمه جوالة او كشافة .

والنتيجة الثانية التي استخلصوها من رحلتهم هي ان هذه الرحلة كانت شاقة في بدايتها .. شاقة من حيث السير ومن حيث الطعام ومن حيث الصبر – اما في نهايتها فان كل المشاق التي كانوا يواجهونها في بداية رحلتهم قد اصبحت اشياء عادية لايلقون منها صعوبة .

ثم النتيجة الثالثة التي عرفوها طول رحلتهم هي ان امثال هذه الرحلات لايقدر لها النجاح الا اذا كان عدد افرادها ينحصر بين ستة وثمانية ، وان يكون هؤلاء الافراد متوافقين فيما بينهم .

الا يرفض واحد منهم ان يعمل شيئا يطلب منه ..

الا يمتنع واحد منهم عن غسل جواربه وملابسه ..

الا يأبى واحد من هؤلاء الافراد وسط الطريق ويطلب العودة .

الا يكون من بين هؤلاء الافراد واحد يشترط نوعا خاصا من الطعام والملبس والمزاج ..

والخلاصة أن يكون هؤلاء الافراد فردا واحدا .. له هدف .. وله غاية يعمل على تحقيقها ..

ان هدف الشبان الستة الذين قاموا برحلتهم من الاسكندرية الى القاهرة سيرا على الاقدام لم يكن سوى شيء جديد يريدون ان يجعلوا منه شيئا كبيرا ..

ولقد نجحت رحلتهم الصغيرة ولكن هذا النجاح البسيط كان بداية رحلة طويلة اخرى رسموها بعقولهم واحلامهم، وسوف يأتي اليوم الذي يقومون بتنفيذها فيه .

هؤلاء هم الشبان الستة .. الذين قاموا برحلتهم من الاسكندرية الى القاهرة سيرا على الاقدام .. لقد قاموا بهذا من اجل ان يصنعوا شيئا جديدا يريدون ان يصبح في يوم من الايام شيئا كبيرا .. لقد نجحوا في رحلتهم البسيطة ، وهم يفكرون اليوم في رحلة اخرى ..

هؤلاء انسحبوا مرة واحدة احتجاجا على آراء الحاضرين — فى نفس الوقت صفقت هؤلاء السيدات تأييدا لآراء الحاضرين!

مناظرة فى هيئة التحرير

ينسحب منها الجنس اللطيف احتجاجا على حقوقه السياسية!

عقدت مشاكل المرأة هذا الاسبوع باهتمام شيخ وقسيس .. فقد دعت هيئة التحرير الى مناظرة عامة للكلام فى حقوق المرأة السياسية ..

وقف الشيخ حسن وهدان الاستاذ بكلية الشريعة ، والقس ابراهيم ابراهيم راعى كنيسة الملاجئ ، ليعرضا رأى الدين والمجتمع فى هذا الموضوع ..

وشهد المحاضرة عدد كبير من السيدات بينهن سيدات الاخوات المسلمات . كما حضر كثيرون من اقطاب الفكر والرأى . منهم الدكتور طه حسين والاستاذ محمد على علوبة .

اتفاق على المرأة

وقد اتفق الشيخ والقس على ان لا تعطى المرأة اى حق سياسى ..

وقال الشيخ وهدان :

– ان الامومة هى المهمة الاصيلة للمرأة ، وانها حين تقوم بهذه المهمة لا تكون مقبولة ، بل هى تقوم بها معززة مشكورة ..

ان الشريعة الاسلامية تحرم الاختلاط بين الرجل والمرأة ، ومنحها الحقوق السياسية نوع من الاختلاط ، تريد المرأة أن تتذرع به لتبرر اختلاطها بالرجل ثوب المصلحة العامة ..

ان المرأة فى سبيل الوصول الى بغيتها تسفه رأى من يبصرها ... وبهذا تقيم الدليل القاطع على انها لا تصلح عضوا فى الحياة العامة ..

ان الاسلام قد عنى باعداد المرأة لمشاركة الرجل على اساس الفضيلة .. وقد وقى انوثتها من العبث والعدوان فباعد بينها وبين الرجال .. فاعفاها من صلاة الجمعة والعيدين ومنعها من ولاية الحروب وما الى ذلك ..

واخيرا روى فى الحديث ان الرسول قال : « لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة » .

ثم توجه الشيخ حسن وهدان فى نهاية كلمته بعدة اقتراحات :

اولا : اقتراح على لجنة الدستور باستبعاد منح المرأة الحقوق السياسية استبعادا تاما ..

ثانيا : توجه بالرجاء الى رجال الجيش الذين طهروا البلاد من الفساد .. أن يعملوا على الفصل بين الشبان والفتيات فى الجامعات وان يخصص لكل من الجنسين كليات خاصة ..

ثالثا : ناشدهم بحرارة أن يضعوا حدا للفوضى المتفشية بين ازياء السيدات فى الطرقات .. ومنع « الجابونيز » والفساتين القصيرة او المصنوعة من الاقمشة الشفافة .. ولا مانع من أن تمتد الرقابة الى كى الشعر .. لان الشعر المكوى يثير الفتنة التى تؤدى الى الزلل ..

انسحاب

وكانت السيدات تقاطع الشيخ وهدان كلما ابدى حجة من الحجج حتى اذا ما وصل للاقتراحات اضافت السيدات حجة جديدة لحججه .. فلم يحتمل الناقمة حتى نهايتها وقمن فى حركة عصبية وانسحبن من المحاضرة محتجات .. لان كرامتهن اهدرت . وكان انسحابهن بين تصفيق الحاضرين وبعض الحاضرات من الاخوات المسلمات اللاتى يعارضن فى منح المرأة حقوقها السياسية ..

حجج القس ابراهيم

وقد عارض القس ابراهيم بشدة فى منح المرأة حقوقا سياسية .. وتأييدا لرأيه قال :

– ان الله خلق آدم أولا .. ثم حواء وقال لها .. « وتكونين تحت سلطان الرجل ويتسلط عليك » .. ومن ثم فان الله قد خلق المرأة لمعاونة الرجل ولتساعده على مهمات الحياة الدنيا ..

ان آدم لم يكمل الا بعد ان خلق الله له حواء .. ولا عبرة بما جلبت عليه من ... فقد اصبحت له بعد ذلك دواء ..

المرأة ليست كالرجل حتى تتساوى به .. فالذكر حتى فى الحيوان اقوى من الانثى وجمجمة الرجل اكبر من جمجمة المرأة .

ان طبيعة المرأة الجسمانية تجعلها ضعيفة الجسم .. اذ ان المرأة تمضى ٧ ايام كل شهر فى حالة عصبية .. اى انها تمضى ربع عمرها حتى تصل الى سن اليأس مريضة غير عادية .. وضعف الجسم يؤدى حتما الى ضعف العقل ..

ان الله قد اتخذ ضلعا من اضلاع آدم وجعلها حواء .. فهو لم يأخذها من رأسه حتى لا تكون متساوية معه فى الولاية .. ولم يخلقها من قدمه حتى لا يدوسها بقدميه .. فالله قد اخذها وخلقها من تحت ابطه حتى تكون تحت رعايته .. ومن جانب قلبه حتى يكون عطوفا عليها ويحبها مثل نفسه عند قيام الزوجية بينهما ..

الشيخ حسن وهدان القى الزوبعة الثالثة

الاستاذة مديحة لوكر

الدكتوره نور شريف

اتحاد خريجات

أقام اتحاد خريجات الجامعات حفلة فى الاسبوع الماضى ، ضمت حوالى ثلاثين سيدة وفتاة جامعية . وكان الغرض من اقامتها أن الاتحاد اراد أن يدعو الفوج الاخير من خريجات الجامعة ، ليمهد له سبيل التعرف الى امثاله ، وليعطيه فكرة عنه ، من حيث الغرض من انشائه والخدمات التى يؤديها للمشتركات ، ولكن لم يحضر من هذا الفوج سوى ثمان فقط بينما يبلغ عدده ٣٥ فتاة .

وحول مائدة الشاى تم التعارف بين الجيل الجديد والجيل المتوسط والجيل القديم من الجامعيات . ثم دعت رئيسة الاتحاد السيدة ايفا سيدهم ، الحاضرات الى الجلوس فى غرفة مجاورة استعدت للمحاضرة .

وبعد أن جلسن على المقاعد المصفوفة تولت السيدة ايفا شرح اهداف الاتحاد واعماله ، ثم قدمت اثنتين من اعضائه ممن مثلنه فى المؤتمر الدولى لخريجات الجامعات الذى عقد اخيرا – فى استعرض بانجلترا ، فوقفت اولا الدكتورة نور شريف ، وهى مدرسة الآداب الانجليزية فى كلية الآداب بجامعة الاسكندرية . وقد نالت درجة الدكتوراه من جامعة لندن .

ولى له ولهجة انجليزية سليمة ، وصوت رقيق ، سجلت الدكتورة ما استرعى انتباهها فى هذا المؤتمر ، فقالت : ان اروع ما لفت نظرها هو تنظيم المؤتمر ، فقد حضرته ..مندوبة يمثلن ٣٢ دولة ، فسهرت ادارة المؤتمر على راحتهن واقامتهن ، ثم نظمت لهن المحاضرات المتعددة والرحلات المختلفة .

وقالت الدكتورة نور : ان رصيد الاتحاد الدولى يبلغ ١٢٠٠٠٠ جنيه ، مما يتيح له أن يقوم بنشاط واسع ، فهو أولا يعمل على تدعيم الصلات الدولية بين الجامعيات فى العالم ، ويوفد البعثات الثقافية بالمجان . ومن اهم اعماله الاعانات المالية التى يمنحها للجامعيات المهاجرات ، أو اللاتى اصبحن لا وطن لهن .

وحثت الدكتورة نور شريف على وجوب دراسة حياة المرأة فى الشرق ومستواها الاقتصادى والعلمى وغير ذلك ، دراسة علمية دقيقة ، فهذه الابحاث ناقصة فى مصر ، وهى لازمة للهيئات الدولية .

في محكمة الذوات الشرعية

الزوجة تقوم بدور شمشون الجبار

فى اطراف مصر الجديدة .. وسط الرمال .. وبعيدا عن المبانى بمسافة كبيرة ، تقع محكمة أولاد وبنات الذوات الشرعية ...

وقضايا هذه المحكمة من نوع خاص .. فهى بحق قضايا الذوات .. لا تسمع فيها الا ارقام الآلاف . اذا تحدث الخصوم عن مؤخر الصداق ، وارقام المئات اذا تحدثوا عن النفقة الشهرية .. ولا ترى فيها « اللايات » اللف لان عينك لا تقع الا على آخر الموضات

وفى المحكمة يقف أولاد الذوات ... وبنات الذوات ليرووا من المآسى العائلية والخلافات الزوجية ما ليس له مثيل الا فى محكمة مصر الجديدة

وفى الاسبوع الماضى كانت آخر ساعة قاعة الجلسة

وتوالى على القضية الاولى

دخلت سيدة أنيقة لم تتجاوز العشرين من عمرها الفوج منهارة ، الشانيل ، وتقدمت من القاضى وسألها عن دعواها فقالت :

– انى اطلب نفقة شهرية لى قدرها ... جنيها لمدة سنة ، والف جنيه مؤخر صداق .

واخذ الزوج يروى قصته للقاضى فقال :

– ان المدعية طلقتنى ، ثم انجبت اولادا ... وبعد محاولات كثيرة دامت ثلاث سنوات تزوجت بأخرى رغبة فى انجاب أولاد ، وبقيت المدعية فى عصمتى .. وبعد شهور تواترت الشائعات بأن المدعية على علاقة غير بريئة بشخص يختلف منها دينا وتفوقها مركزا . فذهبت اليها ونصحتها مرارا بأن تمتنع عن مقابلة هذا الشخص فى أى مكان ... ولكنها تمادت وكانت تقابله فى منزلها

وذات يوم علمت انها معه فى المنزل ، فابلغت بوليس مصر الجديدة الذى استأذن النيابة فى التفتيش والقبض ، فأذنت النيابة ، وقامت قوة من البوليس الى المنزل فهاجمته وضبطت المدعية فى حالة تلبس ، واقامت النيابة الدعوى العمومية عليها وعلى هذا الشخص الذى يختلف منها دينا كما قلت ، وما زالت القضية منظورة امام محكمة جنح مصر الجديدة .

فقال القاضى : الك الآن برئة امامى الى ان تثبت أقوالك بحكم من محكمة الجنح ، وفى استطاعتى أن اقضى لك بالنفقة المناسبة وبمؤخر الصداق ... ولكن هذا سيزيد من حدة الخلاف الذى تتعرض فيه سمعتك وكرامتك وحريتك للضياع .. وأرى الخير عليكما بالصلح فى هذه المنازعات ، على اساس نزول المدعية عن دعوى النفقة وعن مؤخر الصداق ، فى مقابل نزول المدعى عليه عن دعوى الزنا التى مهما يكن الحكم فيها فانها ستنال من شرف المدعية ..

وبعد مفاوضات قصيرة تحرر محضر الصلح ونزلت الزوجة عن الدعوى . كما نزل الزوج عن الجنحة ..

الثلاثون وماتا

وانصرفت الزوجة وانصرف الزوج ، ثم نودى على القضية الثانية ، وهى قضية اقرب من الاولى .. موضوعها ان زوجة تزوجت وانجبت من زوجها ثلاثة أولاد وثارت الخلافات فأوقع عليها يمين الطلاق .. وبعد شهور اوقع عليها الثانية ، وبعد فترة اخرى اوقع عليها الثالثة وبذلك اصبحت الزوجة محرمة عليه ، ولا يمكن ردها الى عصمته قبل ان تتزوج غيره

واستفسر القاضى من المدعية عن سبب البطلان وقال لها :

ان معنى هذه الطلقات الثلاثة انهم يصبحون فى شرعيين ، لانهم ثمرة زواج باطل ..

ولم ترتدع المدعية ازاء هذا التذير ، وقالت فى جرأة وعدم اكتراث :

– ان زوجى كان على علاقة غير شرعية مع والدتى عندما تزوجنى ولذلك اكون محرمة عليه من البداية ..

ولم تكتف المدعية بهذه القنبلة ، بل فتحت حقيبة يدها واخرجت ورقة قدمتها للقاضى ، على انها اقرار بخط يد زوجها يعترف فيه بقيام هذه العلاقة ..

وجاء دور الزوج فى الكلام فسأله القاضى عن قوله فأجاب : انه لاحظ ان زوجته وطدت صداقتها بضابط بوليس مسيحى ، ولما امرها بالابتعاد عنه سخرت منه فأوقع عليها الطلقة الاولى ، ثم عاد فراجعها رحمة بأولاده الثلاثة ، ولكنها لم تأخذ درسا من الطلاق الاول وعادت الى علاقتها مع رفيقها ، فطلقها الطلقة الثانية ... ثم ارجعها الى عصمته ، وتوقع انها ستقطع علاقتها بهذا الضابط الذى لا يتحد معها فى الدين ، ولكن ظنونه خابت . فطلقها الطلقة الثالثة ..

اما الاقرار الذى قدمته فبمراجعته يتبين منه أنه لا يتعرض من بعيد أو قريب الى اثبات علاقة بوالدتها ، ولكنى كتبته فى ساعة غضب كيدا فيها ..

والتفت القاضى الى المدعية يسألها ان تدلل على اقوالها فعجزت ، وعندئذ نطق القاضى بحكمه وهو يقضى برفض دعوى الزوجة ، وقال فى اسباب الحكم : « ان المدعية استندت الى دليل واه لا اساس له من الصحة ، وانها لما سقطت ارادت الا تكون وحدها ، فاتهمت امها ، فكان مثلها مثل من قال : « انا الغريق فما خوفى من البلل » ...

أنوثة طالبات الجامعة في خطر

طالبات جامعة القاهرة الزى الموحد الذى اختارته لهن الجامعة وهو مكون من ابيض وبلوزة بيضاء ، واستقر رأيهن على اظهار هذا الاحتجاج فى صورة مقاطعة هذا الزى . أما اسباب الاحتجاج فهى :

اولا – يتنافى مع الرشاقة

ثانيا – يقضى على الانوثة اذ هو اقرب الى زى الرجل من زى النساء

ثالثا – لون الزى لا يتمشى مع الموضة

رابعا – لبس الطالبة زيا واحدا طول العام يبعث على الملل

خامسا – سيقضى الزى الموحد على المنافسات الحامية فى الازياء بين الطالبات وهو ما يحرص عليه الكثير من الطالبات الثائرة عليه .

السيدة ايفا سيدهم

الدكتورة فضيلة فارق

جامعية من الجيل الجديد

الجامعات يشكون من عدم وجود خريجات

أو قالت : إنه يمكن الاستفادة من الهيئات الدولية ، مثل الاتحاد الدولي لخريجات الجامعات ، في المساهمة في حل مشاكلنا أو المطالبة بحقوقنا .

وبعد ذلك صعدت الى المنصة الاستاذة مديحة لوكير المحامية واسهبت في الكلام عن المؤتمر الدولي ، فقالت : انه انشيء في عام ١٩٢٠ ومجموع أعضائه ١٤٦٠٠٠ وكان بين اعضاء المؤتمر كثير من السيدات الممتازات ، منهن الكاتبة والخبيرة الفرنسية ، بل ومديرة مصنع ايطالي للاسلحة ومهندسة منجم . اما رئيسة المؤتمر مس موران ، فهي استاذة في القانون الجنائي ، وقد اشتركت في محاكمات نورمبرج .. وشهدت المؤتمر كذلك مس لويس بوس ، وهي امريكية جاوزت شهرتها حدود بلدها الى بلجيكا واختيرت عضوا في الجمعية الطبية هناك وسبب شهرتها يرجع الى انها اكتشفت دواء لمرض النوم .

وقالت الاستاذة مديحة : ان للاتحاد مندوبة في بعض منظمات الامم المتحدة ولجانها ، نظرا لانه هيئة تعترف بها الامم المتحدة ، وذكرت ايضا أن الاتحاد يوفد بعثات من بين أعضائه الى مختلف البلاد . ففي سنة ١٩٥٢ اوفد ١٦ بعثة دولية ، كان نصيب مصر منها بعثتين .

وعقب الانتهاء من حديث الاستاذة مديحة ، صرحت السيدة ايفا سيدهم بأن الجامعيات في مصر لا يقبلن على الاشتراك في اتحاد خريجات الجامعات ، فعدد المشتركات فيه ٥٠ فقط ، تدفع كل مشتركة جنيها واحدا ، اما اعانة الحكومة له فتبلغ اربعين جنيها فقط .

لو رجعت نذكر ما جاء في حديث الدكتورة نور من أن عدد أعضاء الاتحاد الدولي ورصيده الكبير هما أساس ثروته ، وعلى هذا القياس يكون اتحاد خريجات الجامعيات في مصر ، أضعف من أن يقوم بعمل هام وكبير ، ولكنه يسعى لتحقيق الغرض الذي انشئت من أجله الاتحادات الاخرى في سائر البلاد المتمدينة ، أي تدعيم الصلات بين الجامعيات وخلق بيئة علمية اجتماعية .

وعلى الرغم من الجهود التي يبذله الاتحاد المصري ، فان الروح التعاونية والاجتماعية لا تبدو جيدة في ذهن الفتاة الجامعية في مصر ، دليل ذلك الظاهر قلة عدد المشتركات في الاتحاد ، وابلغ من هذا في الدلالة ان الاتحاد أخفق في انشاء فرع له في القاهرة ، لاكثر من سبب ... واولها التنافس على الرياسة

الاستاذة مديحه لوكير تتوسط مندوبات اندونيسيا في المؤتمر الدولي لاتحادات خريجات الجامعات

اجتماعيات

المجتمع مشغول !

المجتمع ابتداء من هذا اليوم مشغول بشيء واحد ..

وهذا الشيء هو استقبال مستر **هواكين سيرالونا سيباز** رئيس الروتاري الدولي. وسوف يصل مستر هواكين الى القاهرة صباح اليوم . ومعه السيدة حرمه .

مثلا **الدكتور زهير جرانه** رئيس نادي روتاري القاهرة أعد له حفلة استقبال في مساء اليوم نفسه - الاربعاء -

والدكتور يحيى العلايلي محافظ المنطقة رقم ٨٩ أعد له وليمة غداء كبرى ظهر اليوم التالي . يتبعها حفلة استقبال ابتداء من السادسة مساء

وسوف يشهد هذه الحفلات اكبر مجموعة من رجال السلك السياسي والدبلوماسي واعضاء المجتمع

٨٠٠٠ فرع في العالم !

ويعتبر نادي الروتاري من اكبر نوادي العالم ومن اكثر هذه النوادي فروعا . فهو يضم ٨٠٠٠ فرع منتشرة في كافة انحاء العالم

ويقسم نادي الروتاري العالم الى ٢٠٠ منطقة ومن بين هذه المناطق المنطقة التي تتبعها مصر - وهي المنطقة ٨٩ وتشمل نوادي حلب والاسكندرية واسيوط وبيروت والقاهرة ودمشق والخرطوم وقبرص وطرابلس والمنصورة . ويتولى الدكتور يحيى العلايلي منصب الاشراف على جميع نوادي هذه المنطقة وكان الاستاذ حسين فهمي رئيس مجلس الانتاج الحالي يتولى هذه المهمة قبله .

أما الدكتور زهير جرانة فيتولى رئاسة نادي القاهرة .

ويضم نادي القاهرة ١٣٠ عضوا . أما جميع فروع النادي فتضم أكثر من ٣٥٠ ألف عضو من جميع أجناس العالم .

وبعد انتهاء مستر هواكين من زيارته لمصر فسوف يسافر الى الباكستان والهند واستراليا لزيارة فروع النادي هناك .

المرشح الوحيد

هذا عن نادي الروتاري أما في نادي الجزيرة فان معظم الاعضاء يتوقعون تغييرا كبيرا بعد أن جميع **الصاغ احمد مراد** سكرتيرا فعليا للنادي . وكان الصاغ مراد يتولى هذا المنصب اثناء غياب **الكابتن بل** سكرتير النادي الانجليزي والذي كان يطلق عليه الاعضاء اسم « مخ » النادي .

وفي هذا الاسبوع صدر الامر باحالة مخ النادي الى المعاش واصبح المرشح الوحيد بعد ذلك لمنصبه هو الصاغ احمد مراد . ويقول اصدقاء السكرتير الجديد انه اثبت جدارة طيلة الشهور الثلاثة التي تولى فيها هذا المنصب . تؤهله له

وهذه هي المرة الاولى التي يتولى فيها احد المصريين هذا المنصب منذ انشاء النادي

بسبب اللعب

وفي نادي هليوبوليس تكون فريق من هواة رياضة الجولف اسندت رئاسته الى **الوجيه عبد الحميد الشواربي**

وأراد الرئيس ان يثبت ان رئاسة الجمعية ليس منصب شرف فحسب بل هو كذلك منصب لاعب كف . فأقبل على التمرين بكثرة ، وفي هذا الاسبوع لزم الشواربي الفراش ، وقال له الاطباء الذين زاروه : ان سبب مرضه هذا نتيجة ارهاقه في تمرين الجولف

قاسم مشترك !

واصبح من المعتاد هذه الايام مشاهدة **الاستاذ محمود عبد الغفار** قنصل مصر في باريس والذي عاد الى القاهرة منذ عشرة أيام في جميع الحفلات التي يقيمها افراد المجتمع ومعظم هذه الحفلات تقام له ردا على حفلاته وولائمه التي كان يقيمها في باريس للمصريين الفلاحين الذين استطاعوا اختراق ستار منع السفر الى الخارج وزاروا باريس .

جهاز العروسة !

وفي الاسكندرية تقوم الآن **السيدة ملك مظلوم** التي تزوجت من **الاستاذ علي جنيه** باعداد جهازها وتشاركها في ذلك أيضا **السيدة بوبي فودة** التي سوف يعلن زواجها قريبا من الاستاذ حسن محمود . وأصبح من المعتاد مشاهدة العروستين وهما تزوران معارض الموبيليات في الاسكندرية من أجل اختيار جهاز بيت الزوجية .

حياة العزوبة

وفي الاسكندرية كذلك طلق الاستاذ رفيق الدفراوي النجل بناديه السنداوي ، باسم بول الدفراوي حياة العزوبة واعلن خطبته من الآنسة عصمت وحيد

وفي نفس الاسبوع أعلنت خطبة **الآنسة نظمي شريف كريمة الاستاذ علي شريف** أحد أبطال الرماية بالاسكندرية وابن خالة الملكة السابقة نازلي

أما العريس فهو **الاستاذ يحيى الصادق** وهو ابن **الاستاذ مصطفى الصادق** الذي ترك منصبه كسفير لمصر واشتغل هذه الايام بالاعمال الحرة .

عيد ميلاد

احتفلت أسرة خيري في الاسبوع الماضي بعيد ميلاد ، **شادية خيري** . فاقامت حفلة شاي بدارها انحصرت في بعض افراد الاسرة والاصدقاء ، وكان الباقون كلهم من الاطفال .. وقد اطفأت شادية في هذا العام اربع شمعات فقط واستقبلت العام الخامس

صانع النجوم

احتفلت هوليوود بالعيد الذهبي لصانع النجوم أدولف زوكر بمناسبة مرور ٥٠ عاما على اشتغاله في السينما الا عاشر السينما منذ نشأتها وكان له فضل اكتشاف النجوم اللامعة التي ظهرت عليها والطريف ان هذا العام يجمع بين عيده الذهبي وعيد ميلاده الـ ٨٠ وقد اقامت شركة برامونت بهذه المناسبة حفلة جمعت اقطاب السينما في هوليوود ويرى في الصورة من اليمين الى اليسار جيمس لاسكي وادولف زوكر وقرينته والناقدة لولا بيرسون والمخرج سيسل دي ميل

خطبة مباركة

في حفل عائلي بهيج تمت خطبة **الاستاذ علي كرام بدار « أخبار اليوم »** ، على كريمة المرحوم الشيخ محمود كرام بقويسنا المحطة . **تهانينا للعروسين** .

معطف جميل مصنوع من فراء « الكاستورة » وهو من تصميم ماكس ريي

سويتر جميل مخطط بخطوط يفصلها .. وبنية

أحدث أزياء باريس

معطف من فراء « الغيزون الوحشي » الثمين . وتلبس معه قبعة من الريش .. وهي من صنع « ماري كريستيان »

لوحة اخرى تمثل جنود جيش مصر اثناء افراحهم بانتصارهم على جيش الصومال

لوحة تمثل حمارا يحمل الذهب هدية من ملك الصومال الى الملكة حتشبوت ..

هدايا الملك فؤاد كانت مسروقة !

منذ ٢٥ عاما ! اختفت من معبد الدير البحري الذي بنته الملكة حتشبسوت في طيبة ثلاث لوحات تمثل حملة مصر التي افتتحت الصومال ..

وكانت احدى هذه اللوحات تمثل ملكة وملك الصومال وهما يقدمان الهدايا الى قائد جيش الملكة حتشبسوت الذي افتتح الصومال وهزم جيشها ..

وأعلنت مصلحة الآثار عن فقد هذه اللوحات واذاعت منها نشرات متعددة في مختلف انحاء العالم تحذر فيها من شراء هذه اللوحات المسروقة من مصر واعتمدت مصر في دعواها على نماذج أخذت لهذه اللوحات وكانت محفوظة في مخزن المتحف المصري للآثار المصرية

وفي نفس الوقت قام مصنع النماذج الاثرية في المتحف بعمل لوحات شبيهة للوحات المسروقة لتثبت في مكانها على حائط معبد الدير البحري في طيبة ..

وكان تقليد هذه اللوحات دقيقا بحيث لم يكن من السهل التفريق بينها وبين اللوحات التي تجاورها الا بصعوبة

وقبل وفاة الملك فؤاد اهدى الى المتحف المصري للآثار صفة لوحات كان يحتفظ بها في قصر عابدين ..

واهتمت مصلحة الآثار وكان يديرها الاب دريتون بهذه الهدية وعمل من اجلها مكان خاص في المتحف المصري وضعت فيه هذه اللوحات

ومنذ اسبوعين عثر احد المسئولين على الاصل الذي اخذت منه اللوحات الاصلية وصنعت منه نماذج اللوحات المسروقة التي ثبتت على حائط معبد الدير البحري

وكم كانت دهشة المسئولين عندما تبينوا ان اللوحات التي اهداها الملك فؤاد للمتحف المصري للآثار هي نفس اللوحات التي سرقت من معبد الدير البحري ..

قلوب في البريد

بقلم ابراهيم المصري

اجابة خاصة

ن · ب · القاهرة

هذه المرأة لم تعد تحبك فبدلا ان تحاول مثا ان تقاطع حبها القديم لك . حاول ان توقظ في نفسك شعور الرجولة والكرامة وان تبتعد · واعلم ان خير انتصار في معركة الحب الفاشل هو الفرار من الميدان · ولكن الفرار يحدث فراغا مؤلما في النفس والقلب فاجتهد في ملء هذا الفراغ بالانهماك في عمل تحبه او في هواية بريئة يمكن ان ترفه عنك وتستغرق في الوقت نفسه جزءا كبيرا من مجهودك · وعندئذ ستشعر انك كنت مخطئا حين تركت المرأة فلا يجب ان تستسلم لعواطفك المتحجرة من حقك وانانيتك ، ولا يجدر بك ان تفكر في نفسك ، بل في سعادتك انت المرأة فقط ، والتي وجدت المرأة سعادتها مع رجل سواك . فخير ما تبرهن به على شهامتك ونبلك هو ان تخلي الطريق لغريمك وان تتمنى للمرأة التي احببتها يوما كل سعادة وهناء.

بالاعمال لا بالاقوال

احبها واعلم انها تحبني ولي امل في التزوج منها ولكنها فتاة مسرفة متطرفة في نفسها مملوءة الذهن بالوساوس ، واعجب ما فيها انها تتبرم بي متى اسرفت في الاعراب لها عن حبي في الاسلوب العاطفي الشعري الذي اميل اليه · ثم يبدو منها انها ترتاب في عواطفي ، وهذا يجرحني لاني صادق في هواها ولا استطيع ان اكتم انفعالاتي في صدري فكيف اتصرف بحيث اجعل تلك الفتاة تثق في نواياي ، وتبدل من خلقها المستوحش النفور ؟ · · ·

س · و · ل · المنصورة

الذي فهمته من رسالتك الطويلة ان تلك الفتاة تحبك جدا ولكنها تخاف منك تخاف من عواطفك الكبيرة ومن اسرافك في التحدث عنها باسلوب شعري يلقي في روع السامع انها مجرد خيالات لا حقائق · فاعلم ان المرأة تكره الحب الخيالي الطائش الثرثار وتعتقده لايرمي الا الى مجرد التسلية ، وافهم ان فتاتك تنفر من الالفاظ المنمقة والعبارات المعسولة لانها كمعظم النساء لاتستريح الا الى الحب القوي البسيط الذي يتجلى في الاعمال لافي الاقوال · وليس لك ان تغضب من هذه الظاهرة فهي لاتدل على جهامة في خلق الفتاة ولا على نفور في عواطفها من نحوك بل تدل على رجاحة عقلها وشدة حبها لك ورغبتها العميقة في ان تستوثق من اخلاصك وصدق شعورك ، فابعد الثرثرة الشعرية العاطفة التي لا طائل تحتها ، واعرب عن حبك باعمال صريحة ملموسة تقنع الفتاة بانك رجل واقعي لاخيال وان في وسعها الاطمئنان الى رجولتك والاعتماد عليك .

فن المصافحة

انشأت محلا تجاريا لبيع الخردوات فابت زوجتي وهي امرأة عصرية ومتعلمة الا ان تتولى الاشراف على الخزانة وتساعدني في ادارة المحل ففرحت واغتبطت · ولكن ملاحظة بعد ايام هو ان امرأتي بدأت تغار من زبائني السيدات غيرة شديدة ، وتغضب اذا تلطفت معاهن · وتوشك ان تثور · والواقع الذي تسنه التجارة لعمل هو اني لااستطيع ان اروح بخاطري · الا اذا اسرفت في مجاملة السيدات ولوحت اليهن ومازحتهن مزاحا بريئا · غير ان امرأتي لاتفهم هذه الحقيقة وهي توشك ان تفسد بغيرتها عملي ومستقبلي · فكيف اقنعها عندها واستاصل من نفسها هذه الغيرة الحمقاء · ؟ ·

تاجر · بشبرا

لا اعتقد ياسيدي ان اسرافك في مجاملة زبائنك من السيدات يمكن ان يؤدي الى رواج محلك · الواقع انه قد يلقي على اخلاقك ظلالا من الشبهات لابد اخر الامر ان تزعزع ثقة السيدات فيك ، وتنفر في روع الكثيرات منهن انك تتخذ من

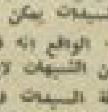

عملك وسيلة للمغازلة فيتصرفن عنك · افهم ياسيدي ان التاجر يجب ان يكون بشوش الوجه دمث الخلق · حلو الحديث ، ولكنه يجب ان يحترم نفسه ويعرف كيف يقرن البشاشة بالتحفظ فلا يمزح مع

زبائنه ولايتهالك عليهم لهالنا رخيصة يساء تأويله فيفضي الى النفور والخسارة لا الى الاقبال والربح ·

وانا لا اعرف تاجرا اجنبيا يسرف في مجاملة السيدات من زبائنه · ومع ذلك فاغلب التجار الاجانب ينجحون ·

فالتزم من اسرافك الحذر والا قوبلت يوما من سيدة صارمة الخلق بما لاتحمد عقباه . اما زوجتك فيجب ان تفهم ان من واجبك ان تلطف جهدك مع السيدات في حدود البساطة والتحفظ · ان من واجبها هي ان تكبح من غلوها ولا تشعر السيدات بوجودها اطلاقا · والا فخير لها ان تعود الى بيتها حرصا على مصلحة المحل ومستقبله ·

الغذاء الاضافي للاطفال

لي طفل في الشهر الرابع من عمره وهو في صحة لابأس بها ولكني اريد ان اغذيه بغذاء اضافي غير لبن الثدي فما يمكنني ان اعطيه ؟ · ·

د · م · العباسية

هذا جواب طبيبنا على سؤالك ياسيدتي: يمكن اعطاء الطفل بعد الشهر الثالث

شيئا من عصير العنب او البرتقال او الليمون على ان يكون ذلك بوساطة الزبازة وبالكميات الآتية : ملعقة صغيرة

واحدة الى ثلاث ملاعق من عصير العنب او البرتقال وذلك بالتدريج · اما فيما يتعلق بعصير الليمون فيعطى الطفل منه نقط في ملعقة ماء محلى بالسكر وذلك بوساطة الزبازة ايضا · وعندما يبلغ الطفل الشهر الثامن من عمره يمكن اعطاؤه كميات خفيفة من الفواكه الطازجة كالموز او التفاح المبشور · ويحسن ان يعطى الطفل في اشهر الخريف والشتاء شيئا من زيت كبد الحوت او من اي مستحضر يحتوي على فيتامينات (أ · د · ب · س)

العواطف وحدها لا تكفي

تعلقت بفتاة وفكرت في الاقتران بها ولكن الغريب في امري اني متى شعرت امامها بقوة عواطفي واحتدامها ، احس بفراغ عميق في نفسي اخاف منه ولا استطيع ان افهم سره · فكيف تتفق حدة عواطفي مع وجود هذا الفراغ في نفسي، وهل انا احب حقا تلك الفتاة ، وماهو شرط الحب الصحيح الكامل ؟ · ·

ش · ن · · القاهرة

الواقع انك تحب تلك الفتاة بعواطفك ولكنك لست منجذبا اليها بحواسك · · والفراغ الذي تشعر به في نفسك يرجع الى احساسك الخفي بهذا النقص · ذلك لان شرط الحب الكامل هو اقتران الدافع العاطفي بالدافع الحسي · وكل

اذا شاءت المرأة · ·

لي لابد لزوجي ان يسافر في مأمورية خارج القاهرة · فتغيب عني فترة طويلة اصطحب خلالها باحد الشبان · وما عاد زوجي شعرت بل يعني ملي بل ان قد عاد اليه · فاردت ان انصرف عن الشاب ولكني كنت قد تورطت معه في غرام عاطفي اندفع فيه ولم استطع منه وبدأ يتعقب مما اثار شكوك ، وبعد ذلك فانا اريد ان اتخلص منه فما العمل ؟ · ·

و · ش · · القاهرة

اذا كان قلبك قد انصرف حقا عن ذلك الشاب فليس اسهل عليك من اقصائه والدفاع عن نفسك · تشبثي بزوجك جهدك ، ولا تخرجي الا في صحبته ، ولا تستقبلي رجلا في غيبته ، والاحرى الا تلقاه لاي رسول يبعث به ذلك الشاب اليك محاولا استعطافك واستمالتك . والمرأة متى ارادت فعلت · واني وسعها ان توقع في قلب الرجل شعور الامل او شعور اليأس · فاذا ضعفت ياسيدتي تجاه ذلك الشاب جددت الامل في قلبه، واذا تذرعت بالارادة والحزم والاباء اخمدت نار امله وبعدته الى الانصراف عنك من تلقاء نفسه · واعلمي الان الشفقة عليه تتطرق الى فؤادك · الشفقة اصل الجريمة ، وهي طريق الخسران التي لابد ان يلهب العواطف ويفضي اخر الامر الى ارتكاب الجريمة · فكوني حازمة واجمعي عواطفك وركزيها في شخص زوجك · هذه هي القوة التي يمكن ان تنقذك

رجل يتزوج امرأة يخون لوافر عذبن العاطفين ، يسمم حياته بيده ويضطرها بعد الى التلهف على امرأة اخرى غير زوجته لعلها تلك تخونه · فانتبه ولا تتعجل الزواج من تلك الفتاة والعم النظر في نفسك فلك تبين لك بعد فترة طويلة انك مازلت تشعر بذلك الفراغ النفسي المقرون بالخوف فاعلم ان عواطفك قد غررت بك وان الفتاة لاتصلح زوجة لك

اجابات مستعجلة

الى ا · م · ا · بشبرا
هذا عمل غير جائز

الى ع · ص · بالقاهرة
ان خوفك يدل على ان هذه الفتاة تحبك

الى حائرة بشبرا
وسطي في الامر احد اقرباءك

الى ت · ع · ع بالشبرة
صارحيه والدك في وسعه ان ينقذك

الى ص · س · جزيرة بدران
كان يجب ان تتنبه من قبل

الى س · ج · ا · دمنهور
انه اسير هذا الرجل عن موقفه فيحسن بك الاتصال به

الى ش · ا · س اسكندرية
في وسعي طبيب ان يعالجك فيشفيك

الى ل · ص · س ·
الغسل وجهك بماء ممزوج بالاوكسجين واعرض نفسك على اخصائي في معالجة الغدد

الى معذب بكركوك والى ر · ط · ى بالكويت
لاعلاج لكما الا على يد اخصائي في الامراض التناسلية

الى م · م · اسوان
لاتتزوج واخلص لامرأتك التي اخلصت لك

الى ا · ا · ش · بمصر الجديدة
صارحيه بالحقيقة فان ارتضع فانتبه

قبلات وصفعات

قبلة للغلاف

قبلة لغلاف (آخر ساعة) الأخير عين الحسود فيها عود – انه عمل فني خالد للفنان بيكار !

محمد جلال احمد – القاهرة

صفعة

نترام بحقيقا مستحقيا على تجارة الرقيق في حضرموت في احد الاعداد الاخيرة . . ولكن الظاهر أن مراسلكم قد اخطأ في سرد بعض الحقائق التي يرتكبها الانجليز في هذه البلاد . . صفعة – مع احترامي – لهذا التحقيق !

حسين القاف – جدة

قبلة ثانية

هذه القبلة الحارة للاستاذ امين يوسف غراب . . لقد كانت قصته « امرأة لرجل آخر » صورة حية رائعة . .

احمد محمد المطري – كفرشبرا

الى محمد يوسف

قبلة للصورة التي التقطها محمد يوسف للاستاذ ابراهيم عبد الهادي في محكمة الثورة . . انها كانت مجموعة من الاحاسيس والانفعالات المختلفة تبلورت في صورة .

صفوت السيد فهمي – الزقازيق

قبلة

قبلة للعدد الاخير من (آخر ساعة) . . فقد كان نموذجا واضحا للصحافة المصرية الحديثة وظهر فيه مبلغ المجهود الذي بذل لاخراجه

موفق عبد الباقي – السبلاوين

صفعة ولكن . .

صفعة لباب (النصف الحلو) لانني لم اجد فيه شيئا يمت باية صلة الى النصف الحلو . . ولكن قبلة اخرى لقصة العدد الماضي !

فاطمة حنفي – طالبة ثانوي

مشكلة الاسبوع

فقدت ذراعي وقدمي في حادثة قطار المحلة الكبرى الذي وقع في العام الماضي . . ولم آن قد عينت نهائيا بوزارة المعارف ، ولكن الرئيس محمد نجيب حينما لمس حالتي اثناء زيارته للمستشفى ، امر بالخاذ اجراء سريع لمساعدتي . . وفعلا امر وزير المعارف على اوراقي بتاريخ ١٩٥٣/٧/١٢ بالنص الآتي [ينظر في تعيينها في الحركة القادمة اذا كانت قد اصبحت قادرة على العمل] . . وحولت الاوراق الى منطقة طنطا التعليمية ، وعينت في الاسبوع الماضي في مدرسة منشية سليم الابتدائية التي تبعد كثيرا عن طنطا . . وتظلمت للمسئولين ، ولكنهم لم يرحموا ظروفي القاسية ، وانا لا استطيع السفر كل يوم . . فهل ينصفني وزير المعارف مرة اخرى ؟

عائشة محمد دسوقي

مدرسة ابتدائي – طنطا

(آخر ساعة) حالتك ما زالت معروضة امام الوزير . . وما زلنا في انتظار قراره الاخير !

ليست المشتر

ارسلت لكم قصة بعنوان (فائدة العلم في المجتمع) . . فهل انتم على استعداد لنشرها في العدد القادم من آخر ساعة ؟

ع · ف · حماد – نابلس

(آخر ساعة) لا تظن !

من هو ؟

هل كان (قلب عجوز) هو نفسه الاستاذ ابراهيم المصري ؟ ولماذا لم نعد نقرا قصصا للاستاذ محمد التابعي ؟

محمد الجيالي – مصر الجديدة

(آخر ساعة) نعم . . كلا هو . اما قصص التابعي فانها في الطريق !

امنعوا هذه الافلام

شاهدت اخيرا فيلما امريكيا يدور كله حول البطولة الخيالية التي يطلقونها حول عصابات شيكاغو . . وكان بجلس بجانبي طالبان صغيران فوجئت بهما يحاولان الاحتكاك بعامل السينما لسبب تافه . . والغريب انهما كانا يقلدان ابطال الفيلم في جميع حركاتهما ، فمتى تخضع هذه الافلام الرقابة حفظا لاخلاق الشباب؟

مصطفى كامل – المنصورة

مقابلة الرئيس

هل استطيع مقابلة الرئيس محمد نجيب لسبب هام ؟

علي ن · س – اسوان

(آخر ساعة) اتصل اولا بمكتب الشكاوى في رياسة مجلس الوزراء .

اخبار الساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعي

سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير : شارع الصحافة

الاعلانات والتوزيع

المراسلات : صندوق البوسطة رقم ١٠

تليفون ٧٧٧٧٧

الاشتراكات

مصر والسودان

البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد

البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد

مليم جنيه ٥٠٠ ١ ٢

دقيقة
انيقة
متينة
رخيصة
ZEDON
Geneve
الوكلاء بالقطر المصري : ثابت منجوبي شارع قصر النيل . تليفون ٥٥٢٦٣
زيدون
الساعات
السويسرية

٣٠ مليما

AKHER SAA No. 991 — 21 OCT. 1953

الشبكة ..

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

الاستاذ احمد رشدي

سبق أن عبرت عن اعجابي بالاستاذ احمد رشدي في مراقبته عن كريم ثابت، واجيب مع الحزن العميق، ان اكررهذا الاعجاب بمراقبته في الاسبوع الماضي

ذلك انه وضع ابرهذا في الصنائن مسائل السياسة المصرية منذ تولى العرش الشقى الملك فاروق، فان جميع ساستنا وقادتنا التفوا حوله او تزاحموا للوصول الى رمته الفقيحة الحصول منه على منصب يستون على لسانه وذلك كي يكونوا وزراء او كبراء فكانوا يقبلون يده الطرية القليلة او يتملقون غروره الابله، او يوسعون له في الفسق والنهب او يوهمونه ان الشعب المصرى كله في خدمته ليس فيه من يأبى مسح حذاءه

وكان حسبا من الاستاذ احمد رشدي ان يكوينا بهذه النار

لقد كنت انا وكريم ثابت نعمل محررين في صحف الهلال سنة ١٩٢٩، وما لبثت بي الصحافة حتى لم اكن اكسب منها حسبة جنيهات في الشهر في حين كان يكسب منها او عنها كريم الف جنيه او ثلاثة او اربعة آلاف جنيه في الشهر ..

بل لقد بلغت بي الحال ان منعتني جريدة يومية كبرى للاتفاق على تحريرها، وقعدت مع رئيس التحرير اكثر من ساعة ونحن في تفكير وترتيب، ثم لم يدعني بعد ذلك، فلما اخبرني احد الوزراء الوفديين بما حدث مستغربا قال لي انه ـ اى رئيس التحرير ـ قد استشار السراى، فلم توافق على تعييني ..

يامن تنتقدون الثورة ! اذكروا العبودية التى كنا غارقين فيه، واذكروا وزراء كل الانذال.

التخصص في الجرائد

حسن أن تظهر جرائد جديدة ـ فان الجريدة مدرسة كبرى تعلم الناس بالخبر واحيانا بالرأى

واكبر المدارس العظيمة لايحتوى ٥٠٠ او الف تلميذ، ولكن الجريدة تعلم كل يوم نحو مائة الف قارئ، وقارئة او اكثر

ولكن اذا كانت الجرائد كلها صورة واحدة في التحرير والخبر، فان منفعتها عندئذ تهزل، وقد تقتصر على ماينتفع به المحررون والمخبرون

اقول هذا بمناسبة مارأيت من صحف جديدة احب أن ارحب بها وأن ادعوها الى الامتياز والتخصص

يجب أن تمتاز كل جريدة والتخصص في ناحية تنقص غيرها، فانى احب ان اشترى احدى الجرائد لانها تتوسع في الاخبار المالية والاقتصادية، واحب ان اشترى الاخرى لانها تعنى اكثر من غيرها باخبار الاقطاب العربية، كما احب ان اشترى ثالثة لان عنايتها بالسياسة العالمية كبيرة، بل احب ان اجد سمة البشر لاحدى الجرائد وسمة البين لغيرها، بل لماذا لايكون هناك امتياز لاحدى الجرائد باخبار العلم ؟ وهل في العالم قوة الآن اكبر من قوة العلم ؟

ليس مما يشرف مصر ان تفقد جريدة الحزب أو ان تكون جرائدنا كلها صورة واحدة في أسماء مختلفة

الدم الوزارى

كنا نسمع ايام العهود الماضية بابناء (البيوتات) وكان لهم حزب أو احزاب

وابناء البيوتات هؤلاء ليسوا مثل ر منك، أو ان لهم دما خاصا تغلب عليه الزرقة، والدم الازرق، عند الانجليز هو دم النبلاء

وكان ابناء البيوتات هؤلاء يتولون الوزارات، فلاتكاد تخرج منهم، ولم يكونوا يزيدون على عشرين عائلة تجرى في عروقها الدماء الوزارية، فكنت تجد منهم وزيرا وقبله له اخ او ابن عم هو ايضا، عند الطلب، وزير دستورى او سعدى اووطنى

وكانت هذه القلة تكفل لهذه العائلات العشرين حكم البلاد وتوزيع الاسلاب

ولم يكن الشعب المصرى سوى المطية لهم كى يستمتعوا بالتاجة على شراء عزبة او سيارة او قصر، وقد اشتروها جميعا وعنتوا بها، بل لقد بلغ باحد الوزراء ان سخر تاجرا يستأجر عزبة، ثم كان هواى الوزير، يؤثره بالسماد الكيماوى كى يبيعه ويربح منه

وكان رمزا سيئا لابناء البيوتات هؤلاء أن يشتغل احدهم، وهو وزير، بشراء قصر ويسجل الشراء يوم ٢٦ يناير والقاهرة تحترق ...

وكانت هذه الصفقة رمزا ونحسا معا

ديوان المحاسبة

يعمل عشرات الموظفين في ديوان المحاسبة لمراقبة الموظفين في انفاق اموال الدولة

ولكن بناء هذا الديوان لايمكنه، بل لايتيح له، هذه المراقبة

ذلك انه يراقب بعد ان يكون الموظف قد انفق ما وكل اليه انفاقه، والذى لايمكنه أن يمنع الانفاق السيئ، ثم هو لايمكنه ان يعاقب الموظف المخالف

ولذلك نعتقد ان الرقابة لهذا الديوان يجب ان تبدأ قبل التنفيذ اى ان الوزارة التى تنوى القيام بمشروع ما يجب عليها ان تحصل من هذا الديوان، قبل التنفيذ، على الموافقة

ولو كان لديوان المحاسبة هذا الحق لما كان هناك محل هذه الايام لمحكمة الغدر لانه كان يمكنه ان يقول « لا » في شأن شراء الاسلحة واصلاح البحوث وبناء القصور ونحو ذلك

ومهمة ديوان المحاسبة، كما هو الآن هى البكاء على مافات، وليس التحذير مما سيحدث، وهذا خطأ يجب ان يصلح

ازمة الرز

يعانى الشعب هذه الايام ازمة في الرز، التى يسببه بعض المحتكرين ارزا، مرجعها الى نقص المحصول، وقد حاولت الحكومة التخفيف من هذه الازمة بتوزيع مقادير منه بالبطاقات

وقد اذكرني الرز في ازمته الحاضرة بأزمة اخرى يمكن القارئ ان يجد تفاصيلها في عدد واحد من الاهرام صدر يوم ٣١ يناير من ١٩٥١

ففي هذا العدد خبر عن مظاهرة سارت في القاهرة، وكان المتظاهرون يصيحون أو يصرخون بقولهم : « نحن جائعون »

وفي هذا العدد نفسه ايضا خبر آخر هو اعلان عن تصدير عشرين الف طن رز الى نحو ١٥٠ الف اردب

وكانت مصادفة منحوسة ان يصرخ الناس بالجوع وان تعلن الحكومة عن تصدير ٢٠ الف طن رز ... في يوم واحد

ولابد انه كان خلف هذا الاعلان بالتصدير شخص او اشخاص لهم سمسرة تملأ اليد أو اليدين من الذهب الابريز

ساعات داخل عقولنا

ما الذى يجعل الوقت يمر ببطء في بعض المناسبات، وبسرعة في مناسبات اخرى ؟ ان الوقت العقلى ـ اى الوقت الذى نحس به ـ لايقاس بالساعات الآلية، ولكنه يقاس بساعات جسمانية شديدة الحساسية توجد في مراكز قياس الوقت في المخ، وهذه الساعة تديرها وتضبطها كيمياء عواطفك ومشاعرك وانفعالاتك، فعندما تدور بسرعة يمكنها أن تجعل الدقائق تبدو كالساعات، وعندما تدور ببطء يمكنها أن تحيل الدقائق الى ثوان .

ولدى بعض الاشخاص تدور الساعات الذهنية ببطء في صورة ثابتة، وهؤلاء يبدون دهشتهم دائما اذ يجدون الوقت متأخرا عما كانوا يظنون، ومثل هؤلاء الاشخاص يصلون عادة متأخرين في مواعيدهم، فبالنسبة لهم الوقت الآن يجرى بسرعة هائلة، حتى انهم لايستطيعون ادراكه أبدا .

وهناك آخرون تجرى ساعاتهم الباطنية بسرعة، وبالنسبة لهم يبدو الوقت كما لو كان يزحف ببطء، حتى أن ١٥ دقيقة تلوح لهم كأنها ساعة، ولو اتفقت مع احدهم على موعد فهناك احتمال بنسبة ٩٩٪ أنك ستجده قد وصل قبل الميعاد .

ظاهرة غريبة

وهناك أناس تتفق ساعاتهم الذهنية والساعة المعلقة على الحائط بشكل عجيب، وهؤلاء يمكنهم عادة أن يخمنوا الوقت في النهار بفرق لايتجاوز عشر دقائق عن الوقت الحقيقى، وهم يستطيعون الاستيقاظ من النوم في ساعة محددة من قبل، ولكن حتى هذه الساعات البشرية تميل من حين الى آخر الى الدوران بسرعة او ببطء

وساعاتنا الذهنية تتأثر مثلا بتغير حرارة الجسم، وقد اكتشف الدكتور هدسون هوجلاند، وهو عالم بيولوجى مشهور انه عندما تزيد حرارة اجسامنا يبدو الوقت لنا كما لو كان يمر ببطء، فاذا التهبت حمى مثلا، فإن سرعته تقل حتى أن سرعة السلحفاة تصبح رقما قياسيا بالنسبة لها، وبالعكس، حينما تهبط حرارة الجسم الى المستوى العادى فان الوقت يمر بسرعة خاطفة .

والجهد الناجح يجعل الوقت يطير طيرانا، وقد بينت الاختبارات في جامعة والشجتون أن الوقت كان يمر بالنسبة لكتبة الاختزال وامناء المكتبة وموظفي الحسابات عندما يكونون منهمكين في العمل، بسرعة تزيد بمقدار الثلث عن مثيلتها عندما يكونون جالسين على مكاتبهم بلا عمل .

هذه الحالات

وكل الحالات التى تنتاب العقل لها اثر في تقديرك للوقت، وقد دلت الابحاث التى قامت بها احدى الكليات في اريزونا على أن مشاعر القلق والتفاؤل تجعل الوقت يمر بخطى سريعة، بينما أن مشاعر الشك والقلق تجعله يبطئ في سيره .

واذا وجدت الوقت يسير ببطء ويتثاقل، وتريد أن تزيد من سرعته فاشرب قدحا من الشاى او القهوة .. ولكن الكحول لايوصى به كوسيلة لحمل الوقت على الاسراع

كذلك تتوقف الى مدى كبير، سرعة الوقت بالنسبة لك، على سنك .. فعندما تكون صغيرا ـ اى طفلا او يافعا، يكون الوقت الآلى بطيئا، لا يكاد يتحرك، وهو يسير بسرعة تزيد زيادة ثابتة مع كل سنة تمر من عمرك، حتى أن تصل الى سن الشيخوخة، وعندئذ تجد انه يندفع اندفاعا

وقد دلت ابحاث عميقة قام بها العالم الفرنسى بير ليكومت دينوى على انه في خلال ساعة من الزمن يعيش الطفل جسمانيا ونفسيا بمقدار مايعيشه رجل في الستين في خمس ساعات، ولذلك فانه ليس مما يدعو الى الدهشة أن تجد صعوبة في تركيز انتباه الطفل لمدة تزيد على دقائق قليلة، فبالنسبة له ١٠ دقائق تساوى ـ في المدة التى تستغرقها ـ ٥٠ دقيقة بالنسبة للرجل المسن .

وكل الدلائل تجعل من الواضح أن الزمن الذى نعيشه حقا ليس هو الزمن الآلى الذى يقاس بساعة الحائط أو ساعة الجيب، وانما هو الزمن الذى يقاس بالساعة الموجودة داخل عقولنا

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير
● ليس الحب هو كل شيء في الحياة .. حاول ان يكون لرأى الناس نصيب في تصرفاتك فهو خير لك

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس
● ان اصدقاءك يشفقون عليك .. وانت تعتبر حديثهم حديثه من تأثيرهم الغيرة .. وهذا خطأ .. ان كل ما يريدونه منك ان تحكم عقلك

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل
● انت في حاجة الى الراحة .. لتعود الى عملك من جديد .. وعقلك على استعداد لان يعمل اضعاف ما كان يعمل في الماضى

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو
● مستحيل ان تقوم وحدك بكل شيء .. واهتم بكل صغيرة وكبيرة وركز جهودك في المسائل الهامة فقط لكى تنجح

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه
● لا تهتما بكلام الذين يختلقون من الحبة قبة .. ولا تتأثر في قراراتك بما تسمعه

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● سوف تسمع اشياء كثيرة .. وتلقاك اقوال شتى .. لاتصدق شيئا منها .. فان هناك من يهمه ان تسوء علاقتك مع الغير

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس
● انظر من حولك .. وتأكد اين تضع نفسك قبل أن تسوء .. ان الذين يظهرون لك الحب .. الهمهم انت شخصيا في شيء .. انهم يبحثون عن الفائدة

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر
● العقبات التى ستقف في سبيلك خلال الايام القادمة .. سوف يعوضها لك الحظ في نهاية الاسبوع

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر
● لماذا تفكر دائما في الجانب الاسود من الحياة .. فكر في الناحية الوردية منها .. فيزول عنك القلق والقلق اللذان يسيطران عليك

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر
● تتحقق لك امنية عاطفية .. ولكن بعد مضى بعض الوقت .. لا تتسرع الآن حتى لا تتورط

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر
● بسبب احد الاشخاص في سوء التفاهم بينك وبين شخص قريب منك جدا .. احسم الامر من الآن، واعلم انك لن تتخلى عنه .

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● هناك شخص يحقد عليك بصورة لا يمكن ان تتصورها .. والغريب انه يبدى لك الحب والعطف

بهجت بدوى يتلقى تعليمات هامة من القاهرة

مصر تقوم بدور هام فى الأمم المتحدة هذا الأسبوع

الاربعاء ١٢ صفر ١٣٧٢

آخر لحظة

٢١ اكتوبر ١٩٥٢

٣٦٧

تلقى الدكتور حلمى بهجت بدوى رئيس الوفد المصرى لدى الامم المتحدة برقية طويلة بالشفرة تحمل تعليمات بعث بها اليه مجلس الوزراء المصرى

وتضم هذه التعليمات مجموعة من الخطوات الهامة يتعين على رئيس الوفد المصرى ان يقوم بها فى الامم المتحدة خلال الاسبوع القبل

وقد كان بين هذه التعليمات مسألتان بارزتان اولاهما موقف مصر عندما يبحث مجلس الامن عدوان اسرائيل على الاردن

وثانيتهما موقف مصر من التصويت فى مسألة تريستا

وكان الدكتور حلمى بهجت بدوى قد بعث الى وزارة الخارجية ببرقية يستاذن فيها مجلس الوزراء فى العودة الى القاهرة ويطلب تفويضه فى ابقاء من يرى ابقاءهم من اعضاء الوفد فى نيويورك والاذن للباقين بالسفر الى مراكزهم ، وتلقى الدكتور بدوى هذا التفويض ،ثم جد فى الميدان الدولى ما اقتضى ارسال تعليمات جديدة اليه

وقد اصبح من المنتظر ان لايتمكن الدكتور بدوى من مغادرة نيويورك فى اليوم الذى كان قد قرره من قبل وهو ٢٨ اكتوبر

بيانات عن مجلس الوزراء البريطانى

تلقى بعض المسئولين فى القاهرة بيانات مفصلة عن ابحاث مجلس الوزراء البريطانى فى شأن مشكلة قناة السويس

الاتصالات السياسية مازالت مستمرة حتى الآن

رئيس وزراء سابق يشهد أمام ضميره الوطنى

علم المحرر السياسى لاخر لحظة ان الشخصيات السياسية التى حضرت المقابلة الهامة التى جرت فى بيت البكباشى جمال عبد الناصر ، وهم السادة احمد لطفى السيد وعلى الشمسى وعبد الرزاق السنهورى واحمد خشبة وسليمان حافظ وغيرهم من الذين جرت معهم اتصالات خاصة لم تعلن تفاصيلها حتى الآن قد ابدوا حماستهم البالغة للطريقة التى عولجت بها المسألة المصرية لاول مرة بصورة حاسمة لا تترك مجالا للمناورات والالاعيب

وقد قال رئيس وزراء سابق لآخر لحظة :

ـ لقد اتيح لى ان اطلع على اسرار جميع المحادثات السابقة التى جرت مع الانجليز فى السنوات الاخيرة وانا اقرر امام ضميرى الوطنى ـ وقد كنت بنفسى واحدا من الذين اشتركوا من هذه المباحثات ـ ان هذه اول مرة يقف فيها الطرف المصرى بوضوح ودون ما لبس موقف الرفض الكامل من اى حديث عن الدفاع المشترك او عن الدفاع عن الشرق الاوسط واكثر من هذا يجاب هذا الطلب ، ولا تقترب احاديث الطرف الآخر من هذا الموضوع على الاطلاق

دوف يروى لكافرى

ذهب البريجادير دوف مبعوث الجنرال روبرتسون الخاص الى لندن، وقابل المستر جيفرسون كافرى السفير الامريكى فى القاهرة وتحدث اليه عن تفاصيل مهمته فى لندن والنتائج التى اسفرت عنها

مصر تحبط اتجاها انجليزيا جديدا فى السودان

الخرطوم من صلاح هلال :

برز فى الايام الاخيرة اتجاه جديد هام فى السودان وقد اهتمت السلطات المصرية بهذا الاتجاه الجديد الذى برز خلال الاستقبالات الاخيرة والذى تبين ان الانجليز لهم دخل كبير فيه .. وقد ووجه هذا الاتجاه بما احبطه بعد ايام قليلة من ظهوره مما استدعى ان تجرى حكومة السودان تحقيقا سريا فى كيفية تسرب انبائه .

تقرير عن مباحثات دالاس وايدن

بعث الاستاذ عبد الرحمن حقى سفير مصر فى لندن تقريرا هاما عن النشاط السياسى الذى شهدته لندن هذا الاسبوع

وقد اكد الاستاذ عبد الرحمن حقى أن المستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة قد بحث المشكلة المصرية مع المستر ايدن وزير الخارجية البريطانية

وقد بعث الاستاذ عبد الرحمن حقى بمجموعة من الملاحظات كانت محل الدراسة والبحث

الميرغنى يستريح فى مصر بعد المعركة

الخرطوم ـ من صلاح هلال

علمت أن السيد على الميرغنى قد ابدى فى مقابلة هامة تمت اخيرا رغبته فى أن يقيم بعض الوقت فى مصر بعد أن تستقر الامور فى السودان .

وابدى السيد الكبير رغبته فى أن يقيم فى مكان هادئ يرتاح فيه بعد المجهود الضخم الذى بذله لتقرير مستقبل السودان .. وقال انه يرى أن يكون هذا المكان هو ضاحية مصر الجديدة أو الاسكندرية .

انجليزى يؤمر بمغادرة الاراضى المصرية

صدرت الاوامر بأن يغادر القاهرة فى نهاية هذا الشهر الكابتن بيلى السكرتير الانجليزى السابق لنادى الجزيرة

وكان الكابتن بيلى من اهم الشخصيات البريطانية التى تعمل بنشاط من وراء الستار فى القاهرة ، وكانت زوجته تتردد اسبوعيا وبطريقة منتظمة على فايد

وقد بذلت محاولات لمد مدة اقامته فى مصر ، ولكن السلطات المصرية اصرت على ان يخرج الكابتن بيلى من مصر .

عدم السماح لعمر الفاروق باستقبال عائلته على ظهر الباخرة

رفضت سلطات جمرك الاسكندرية السماح للامير السابق عمر الفاروق بالصعود الى ظهر الباخرة حسون التى وصلت فى الاسبوع الماضى من تركيا وعليها بعض افراد عائلته ...

وقد انتظر الامير السابق على رصيف الميناء حتى نزل افراد عائلته الى الرصيف ثم سمح له بالدخول الى الحاجز المحيط بسلم الباخرة لاستقبالهم .

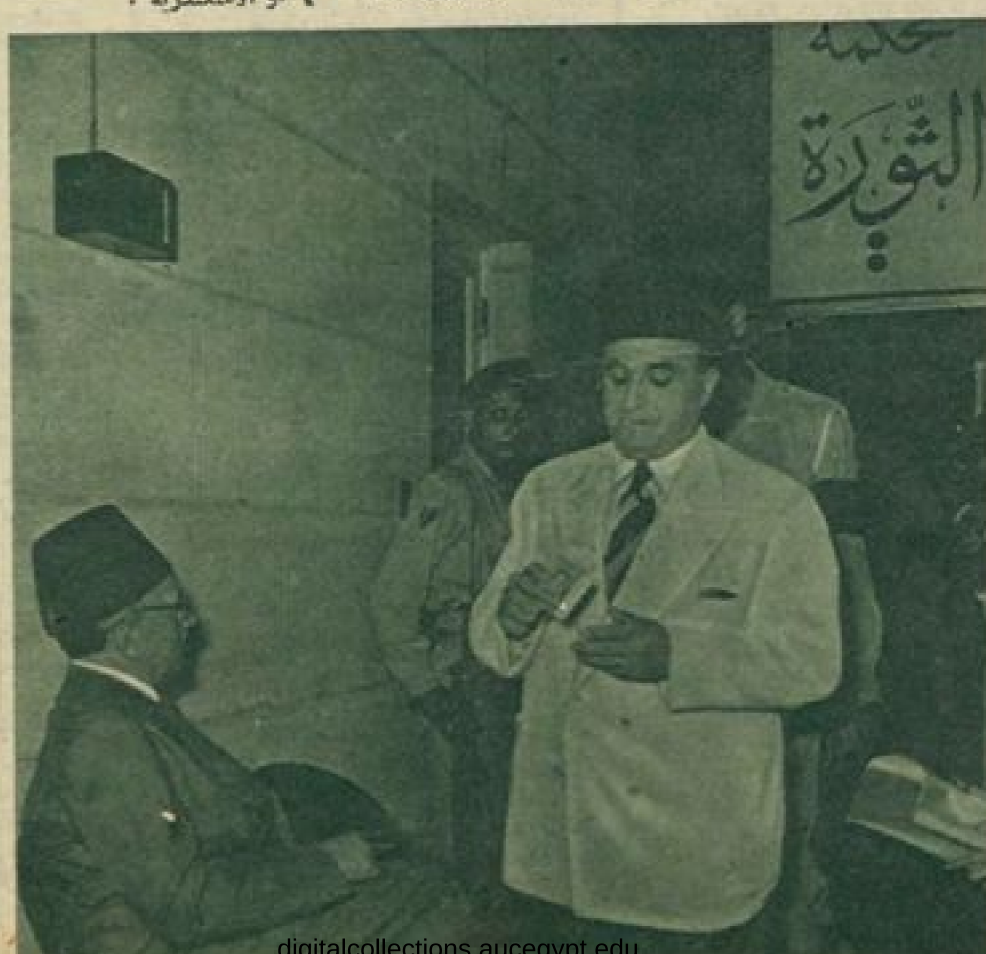

لقاء عجيب

على باب محكمة الثورة تم لقاء عجيب هذا الاسبوع

كان كريم ثابت خارجا من قاعة المحكمة بعد أن استمع الى حكمها بسجنه ومصادرة امواله واموال زوجته . وكان محمود سليمان غنام جالسا على مقعد امام باب المحكمة ينتظر جلسته الاولى للمحاكمة التى حدد موعدها بعد صدور حكم كريم ثابت

والتقى الاثنان على باب المحكمة . ولكن كريم ثابت استطاع البحث عن سيجارة بينما كان غنام يتطلع اليه . ومر كريم ثابت امام سليمان غنام دون

علماء القنبلة الذرية فى مصر

ارسلت ادارة معرض الراديو والتليفزيون والرادار دعوات رسمية الى علماء القنبلة الذرية للحضور الى مصر والقاء بعض المحاضرات عن القنبلة الذرية والاشعاعات الالكترونية وقبل عدد من العلماء هذه الدعوة .

براقع الحياء على وجه مصر

ترددت قبل ان اكتب فى هذا الموضوع لعدة أسباب .. !

بينها - ربما ! - حرصى على ان تكون كل الاعصاب هادئة ليس هناك مايثيرها

وبينها - ربما ! - انى لااريد ان اغضب احدا فى قطر شقيق صديق

وبينها - ربما ! - انى من اكثر الناس تمسكا بالوحدة بين العرب ، وبان مصلحتهم واحدة ، ورخاءهم مشترك !

ولكنى وجدت مع ذلك كله ان الامر ينبغى ان تقال فيه كلمة !

كلمة صغيرة عابرة سريعة ، لاتثير الاعصاب ، ولا تغضب أحدا ، ولا تهدد الوحدة بين أصحاب المصلحة الواحدة والرخاء المشترك .

والقطر الشقيق المقصود بهذا الحديث هو لبنان .. أما الموضوع فهو كمايلى ، دعونى أسوق الوقائع كما هى بحقائقها الباردة الجامدة :

حدث - وقد تكرر هذا أكثر من مرة - ان بعثت الامانة العامة لجامعة الدول العربية الى الحكومة المصرية تتهم بعض الشركات الأجنبية التى تعمل فى ميدان الاقتصاد المصرى بأنها تتجر مع اسرائيل او ان لها فروعا فى اسرائيل او ان لها علاقة ما بمؤسسة تعمل فى اسرائيل

وفى كل مرة كانت الحكومة المصرية تسارع بحزم لاتردد فيه الى العمل والى التصرف ، وفى كثير من المرات قررت هذه الشركات ان تنسحب من مصر وتبتعد عن ميدانها الاقتصادى !

والى هنا وكل شىء كما يجب أن يكون

فمن واجب الامانة العامة للجامعة العربية أن تخطر مصر كما تخطر كل الدول الاعضاء بما تتلقاه من معلومات .

ومن واجب مصر أن تتصرف بحزم لا تردد فيه ومن واجبها أيضا ان لا تابه باى خسارة تعود عليها من جراء انسحاب أى شركة عالمية من سوقها الوطنية .

ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد

وانما الذى حدث - وقد تكرر هذا أكثر من مرة - أن تنسحب شركة أجنبية من العمل فى السوق المصرية واذا بمن يتقدم اليها فى لبنان يعرض عليها أن تنقل نشاطها فى الشرق الاوسط الى بيروت بدلا من القاهرة . ثم اذا بسيل من العروض المغرية والتسهيلات والامتيازات يقدم بسخاء وبكرم .

وتقبل الشركة ، ويستقر المطاف بهاقى بيروت .. بيروت التى هى عاصمة لبنان العضو فى جامعة الدول العربية ، المقيد بكل قراراتها واتجاهاتها

ويصبح الذى حدث كله يتلخص فى أمر واحد هو أن هذه الشركات تنقل ميدان نشاطها من القاهرة المطيعة البلهاء الى بيروت الناصحة الواعية !

وتسكت القاهرة لاتتكلم ولا تعاتب حياء وخجلا

وتسكت بيروت ولا تتكلم أيضا وكأنه ليس هناك من رأى أو سمع

ومن قبل ذلك وقف وزير لبنانى فى مجلس النواب اللبنانى مرة يتكلم عن انشاء مطار خالدة الكبير فى بيروت ليكون معبرا للطيران الدولى

وقال الوزير اللبنانى ان مطار الخالدة يستطيع ان يجلب جزءا كبيرا من الحركة من مطار القاهرة الدولى ، مطار القاهرة وليس مطار اللد أو مطار تل أبيب فى اسرائيل !

وقد كان ، وبذل لبنان ، وساعدته الظروف ، كل جهد ، ومنح من التسهيلات والغى من القيود ماجعل بابه مفتوحا على مصراعيه للهابطين عليه من السماء .

وكان هذا كله بالفعل على حساب مطار القاهرة الدولى ، الذى جعله الوزير اللبنانى فى مجلس النواب هدف منافسته ، والميدان الذى يستطيع ان يأخذ منه مايهوى وما يشاء .. دون حسيب او رقيب ، **ودون حتى كلمة عتاب ، من القاهرة البلهاء الخجول التى كدست على وجهها كل ماتحويه الدنيا من براقع الحياء !**

محمد حسنين هيكل

- شايف الفستان الخليع ده ؟
- باللعار .. باللعار ..!!

هل تكتم السر؟

- روقب نشاط مريب دار اخيرا فى جنيف !
- تمت فى الايام الاخيرة مشاورات سياسية جديدة مع بعض الشخصيات
- يقوم الاستاذ سليمان حافظ بدور هام
- قام الاستاذ الطيب حسين القائم بأعمال سفارة الباكستان باتصالات ناجحة

"نعم" .. أم "لا" ..!

هو

محمد على زنفل

- جلاد مصر الحالى
- بلغ من العمر ٥٢ عاما
- بلغ عدد المتهمين الذين تولى اعدامهم حتى اليوم عشرين شخصا ، بما فيهم الخونة الثلاثة الذين تولى اعدامهم يوم السبت الماضى
- يقول ان عمل الجلاد يتطلب فنا قبل كل شىء .
- نزل عن المكافأة التى يتقاضاها عن كل رأس - وهى ٥ جنيهات - وذلك فى حالة اعدام كل خائن لمصر .
- يقول ان الله سخره للقيام بهذه العملية فهل يتزل الله لينفذها بنفسه ، أم يسخر احد عباده لتنفيذ القصاص فيمن يستحق .

هى

حرم كريم ثابت

- اصدرت محكمة الثورة حكمها على حرم كريم ثابت باسترداد اموال زوجها واموالها بعد عام ١٩٤٦ .
- تقدر ثروتها وحدها الآن بعشرين الف جنيه .
- كريمة الاستاذ سليم سركيس الصحفى وتعمل فى بلاط الصحافة باصدارها مجلة سركيس .
- تزوجت من الاستاذ كريم ثابت منذ ١٩ سنة .
- كانت تعمل وصيفة فى البلاط الملكى فى عهد الملك السابق .
- لها ابنتواحدة تصنع لها ملابسهابيدها
- اسمها هيلين سركيس وهى مشهورة بين صديقاتها باجادة ادارة منزلها وتتكلم الانجليزية والفرنسية .

لم تعد مصر تؤمن بسياسة التقسيط فى حريتها ، فنحن اليوم نطالب الانجليز بالجلاء فوراعن أرضنا لنسترد كرامتنا وعزتنا كبلد حر مستقل ..

جولة حول الدولة

ويحاول الانجليز عبثا اقناعنابفوائد نظام التقسيط ، وكيف أنه يسهل للناس الحصول على ما يريدون شراءه دون ارهاق لميزانيتهم ، ولكننا ندرك أننا لا نشترى حريتنامن الانجليز وانما نطالبهم بحقنا الذى سلبوه ، وبأرضنا التى اغتصبوها وباستقلالنا الذى اعتدوا عليه ، وندرك أيضا أن نظام التقسيط قد يلائم المفلسين أو من ليست لهم قدرة على الدفع ، أما نحن فقد أصبحنا اليوم أغنياء بالعملة التى تشترى الحرية أغنياء بالايمان المطلق بحقنا فى الحياة الكريمة ... وأغنياء بالاطمئنان الى حكامنا المخلصين وبالطهر الذى يملأ النفوس ، فلم يعد بيننا طابور خامس من الحكام أو الشعب توحى اليه مصالحه الدنيئة أن يطعننا فى ظهورنا ونحن نواجه معركة الحرية والحياة ...وأغنياء بأرواحنا الأبية التى نعتبرها ثمنا متواضعا لحريتنا واستقلالنا ، وانا لمستعدون لدفع هذا الثمن فورا لنحصل على أهدافنا المقدسة

ولقد قال المسئولون المصريون كلمتهم للانجليز وهى الجلاء ، ومصر الآن تنتظر كلمة واحدة تخرج من فم الانجليز اما « نعم » واما « لا » .

فان كانت « نعم » فسوف يرحل الانجليز عن أرضنا وقد غفرنا لهم خطيئتهم ...

وان كانت « لا » ، فنحن نعرف الرد الحاسم ، ونعرف متى نخوض المعركة ومتى نكسبها ومتى ننتزع أرضنا من الانجليز وننتزع الانجليز من أرضنا

وسوف تكون معركة بين الحرية والاستعباد ، من مات منا فيها فهو حر أبى مات فى ساحة الشرف والاستشهاد ، ومن مات منهم فيها فهو مجرم شقى لقى مصرعه فى مكان جريمته ...

أخبار سريعة

- تلقى احد الفنادق الكبرى طلبات بحجز حجرات لركاب ١١ باخرة سياحة ستمر بمصر خلال الشتاء المقبل ..ومن هذه البواخر سفينة تحمل نحو ٦٠٠ سائح وتقوم برحلة حول العالم
- عرض نظار المدارس الثانوية على وزير المعارف مشروعا يقضى بتبادل الطلاب بين المدارس بحيث يلحق التلميذ بالقريب من منزله . وقد وافق الوزير - فى هذا الاسبوع - على طلب النظار
- صرفت المدارس لتلاميذها ابتداء من هذا الاسبوع وجبة غذاء مكونة من ... الطحينية « و » الفول السودانى وذلك الى أن تتم مناقصات وجبات الاغذية المطهوة
- كان نادى ضباط البوليس بالاسكندرية قد افتتح مدرسة لتعليم الضباط اللغات الاجنبية مقابل ٤٠ قرشا فى الشهر الواحد

وانضم الى هذه المدرسة نحو ٥٠ ضابطا لدراسة اللغات الفرنسية والايطالية والالمانية ...

اما اللغة اليونانية فقد افتتح لها فصل خاص التحق به ثلاثة من الضباط وبعد ان تلقوا درسين فى هذه اللغة صدرت التعليمات بنقل الثلاثة الى خارج الاسكندرية فاضطر نادى ضباط البوليس الى اغلاق فصل اللغة اليونانية حتى يجد له طلبة جددا !

وثيقة بخط يد قطب سودانى

الخرطوم — من صلاح هلال :

علمت أن بعض الجهات الرسمية قد حصلت على وثيقة بخط يد قطب سودانى كبير وبتوقيعه وعلى أحد الخطابات المطبوعة باسمه ..

ويقدم القطب السودانى فى هذه الوثيقة وكيله فى احدى المديريات للمدير الانجليزى (للتفاهم معه على مايلزم) ...

وقد تم تصوير هذه الوثيقة ..

أمريكا ترفض معاونة مصلحة الضرائب فى مصر

رفضت السلطات الامريكية معاونة مصلحة الضرائب المصرية فى التعرف على ايرادات سامية جمال اثناء الفترة التى قضتها فى الولايات المتحدة .

وكانت مصلحة الضرائب قد طلبت الى السلطات الامريكية معاونتها فى الحصول على نسخة من اقرار سامية جمال الذى تقدمت به الى مصلحة الضرائب الامريكية .

والحجة التى أبدتها السلطات الامريكية هى أن هذه القرارات تعتبر سرية وليس من حق أى سلطة سوى سلطات الضرائب الامريكية الاطلاع عليها ...

أمير شرقى يبعث إلى خطيبته ٥٠٠ جنيه ذهب لتتبارك بها

بعث الامير الشرقى الذى يزمع التقدم بخطبة آنسة مصرية معروفة علبة من الذهب الخالص وبداخلها ٥٠٠ جنيه من الذهب الى هذه الآنسة ..

وقالت الشخصية الكبيرة التى حملت هذه الهدية الى منزل الخطيبة ان الامير يبعث بهذه الجنيهات بركة لخطيبته ..

ولكن الآنسة المصرية ردت الهدية بعد ان اخذت منها جنيهين اثنين فقط .. وقالت للرسول .. بلغ الامير اننى اكتفيت بهذين الجنيهين للتبرك بهما ..

اسرائيل تهاجم قرى الأردن لتجبر العرب على الصلح

زعيم يهودى يقول : اعتداءات اليهود لن تتوقف حتى يتفاوض العرب

كشف أحد زعماء حزب « الماباى » فى اجتماع عقد فى قاعة « أوهل شيم » فى تل أبيب النقاب عن خطة اسرائيلية تهدف الى الضغط على العرب لعقد الصلح مع اسرائيل ..

وحزب « الماباى » يعتبر حزب الاغلبية البرلمانية فى اسرائيل ، فهو الحزب الذى ينتمى اليه اكثر اعضاء الوزارة الائتلافية التى تحكم اسرائيل فى الوقت الحاضر .

وقال هذا الزعيم الاسرائيلى فى خطابه .. ان الصلح مع العرب أصبح بعيدا .. غير ان اسرائيل لا تستطيع ان تنتظر طويلا بعد ان استطاع العرب ان يحملونا مسؤولية عدم استقرار اللاجئين حتى الآن ..

وقد تأثر العالم الغربى بهذه الدعايات العربية مما اضطرنا الى ان نتجه اتجاها آخر ونوجه الى العرب حملة جديدة ، لزعزعة عنادهم ..

واستطرد يقول : ان خطتنا تهدف للسطو عليهم فى عقر دارهم لنحرم العرب الاستقرار والاطمئنان ..

ثم قال : وعندما تصبح شكاوى العرب أمام لجان الهدنة ثلاثة اضعاف شكاوى اليهود سيضطر العرب الى التفكير جديا فى الصلح والمفاوضة ..

مدرسة للفدائيين فى إسرائيل للتسلل إلى داخل الحدود العربية

القدس — من مراسل « آخر لحظة » :

انشأ اليهود فى اسرائيل مدرسة لتدريب جنود الكوماندو فى قرية بشفا عمرو .. وتضم هذه المدرسة عدة الاف من الجنود المرتزقين وقوات البالماخ ..

ويطلق اليهود على هؤلاء الجنود اسم حرس الحدود ، وهم يتلقون تدريبا خاصا يساعدهم على التسلل الى داخل البلاد العربية والعمل فيها لحساب اسرائيل

سياح من ألمانيا يحملون خياما جديدة

بدأت افواج من السائحين الالمان تصل الى القاهرة .. ويقول احد تقارير مصلحة السياحة ان متوسط عدد الذين يصل منهم اسبوعيا الى مصر نحو ستين سائحا ...

ولوحظ ان هؤلاء السياح من نوع جديد لا يبدو عليهم التقشف ...

وغالبية هؤلاء السياح الالمان يحملون خياما صغيرة للمبيت فيها توفيرا لنفقات المبيت فى الفنادق ..

إلزام كل أجنبى بحلف يمين الولاء للدولة قبل السماح له بالتجنس بالجنسية المصرية

● تدرس ادارة الجنسية والهجرة بوزارة الداخلية مشروعا لتعديل قانون الجنسية بحيث يلزم كل أجنبى توافق السلطات المصرية على منحه الجنسية المصرية بحلف يمين الولاء للدولة قبل أن تسلم اليه شهادة الجنسية ..

وكان بعض المسئولين قد اعترض على هذا التعديل بحجة ان الولايات المتحدة هى الدولة الوحيدة التى تلزم الاجانب الذين يحصلون على جنسيتها بحلف هذه اليمين ..

ولكن اللجنة التى شكلت لتعديل قانون الجنسية وان لم يستقر رأيها على قرار فى هذا الشأن ، تتجه الى أن يتضمن التعديل نصا يشمل حلف يمين الولاء للجمهورية المصرية ونظمها ..

جامعة القاهرة تكشف عن آثار ملكة سبأ

أعدت جامعة القاهرة عدتها لايفاد بعثة الى منطقة مأرب للكشف عن آثار ملكة سبأ

وينتظر أن تدور مباحثات مع حكومة اليمن بشأن ايفاد هذه البعثة ..

المملكة السعودية ترفض عقد مؤتمر الجراد فى بلادها

علمت آخر لحظة ان الحكومة السعودية أبلغت الامانة العامة للجامعة العربية فى برقية مستعجلة انها تعتذر عن عدم عقد مؤتمر الجراد فى جدة ..

وإزاء ذلك اتصلت الامانة العامة بالحكومة السورية التى وافقت على عقد هذا المؤتمر فى بلادها يوم ٥ نوفمبر القبل .

والمعروف ان الدول التى اشتركت فى المؤتمر الاقليمى لمؤسسة الزراعة والتغذية هى التى اوصت بعقد هذا المؤتمر فى جدة ووافق على عقده مندوب الحكومة السعودية ...

ولكن الحكومة السعودية عادت فأبلغت اعتذارها برقيا ، وكان مفروضا عقده تحت اشراف الامانة العامة للجامعة العربية

تصدير الكلاب المصرية الى اوربا وامريكا

لاحظت ادارة الكورنتينات البيطرية كثرة الطلبات التى تقدم اليها من الاجانب للسماح لهم باستصحاب الكلاب الى الخارج

ففى الاسبوع الاول من شهر اكتوبر الجارى سافر بالطائرة من القاهرة خمسة كلاب ..

وفى الاسبوع الثانى من نفس الشهر سمح لثمانية كلاب بالسفر الى الخارج ..

وفى الاسبوع الثالث سمح بنقل ستة كلاب من نوع الارمنت الى اوربا .. كما رخص للمستر كليفور من السفارة الامريكية بالقاهرة بارسال كلب ضخم كان يحتفظ به بالطائرة الى الولايات المتحدة

شهادة تقدير من شيلى للبوليس المصرى

نشرت الصحف فى شيلى رسالة من سائح مر بمصر فى الشهر الماضى ويقول فيها أنه زار فى رحلته أكثر من ٢٥ دولة ولم يجد فيها أنشط من البوليس المصرى فقد فقد حافظة نقوده فى ميناء الاسكندرية فلما ذهب الى ضابط البوليس يبلغ عنها طمأنه الضابط عليها ثم خرج من الحجرة ليعود بعد دقيقتين وفى يده الحافظة المفقودة .

وسالت (آخر لحظة) حكمدارية بوليس السياحة عن قصة هذا السائح .. وعلمت ان الواقعة صحيحة ، فقد خرج ضابط البوليس من مكتبه واخذ يتحرى واذا بأحد الحمالين يسرع اليه ويقدم الحافظة قائلا : انه عثر عليها وقد طلب بوليس السياحة بالاسكندرية مكافأة هذا الحمال على أمانته ..

اعضاء البعثات يسافرون على البواخر المصرية

وافق المسئولون فى وزارة المعارف على الاقتراح الذى قدمته الادارة العامة للبعثات بالوزارة ، بضرورة قصر سفر اعضاء البعوث العلمية المصرية الى اوروبا وامريكا على البواخر المصرية دون غيرها — وذلك تشجيعا لها ، ودعما للاسطول المصرى .

أول تحقيق عن حركة

١٧٠ ألف يهددون..

شيء جديد طرأ على الموقف فجأة داخل اسرائيل خلال الايام الماضية ..

شيء اخطر من الازمة الاقتصادية الخانقة التى تلتف حول عنق الدولة الصغيرة .. واخطر من الصراع الهائل الذى يدور بين حزب ماباى صاحب الاغلبية فى الكنيست اليهودى وبين الشيوعيين ومؤيدى عصابتى الارجون وشترن .. واهم – فى نظر موشى شابيرو وزير الداخلية – من النزاع على تحويل مجرى نهر الاردن الى قلب اسرائيل !

وهذا الشيء الجديد لم تذكره الصحف ووكالات الانباء فى برقياتها الواردة من تل ابيب .. ولم يشر اليه احد بكلمة واحدة بعد ان اسدلت عليه اسرائيل ستارا كثيفا من التمويه والكتمان ولكن بعض الحقائق استطاعت ان تتسرب الى الخارج وان تروى قصة حركة المقاومة السرية التى بدات تجتاح جميع انحاء اسرائيل!

اللغز الغامض

والمسألة كلها ما زالت غامضة ، وما زالت اكبر من ان يتصورها العقل المجرد للوهلة الاولى .. ولكننا اذا نظرنا الى الموقف داخل اسرائيل من كافة نواحيه الداخلية فسوف نجد انها كانت نتيجة حتمية لهذه السياسة التى تسير عليها حكومة بن جوريون

وقد تسرب القلق والخوف فعلا الى صدور المسئولين فى تل ابيب بعد ان اكتشفوا الحركة الجديدة ووجدوا انفسهم – بلا سابق انذار – بين طرفى حلقة محكمة من الصراع الخفى ..

فالشيوعيون – من ناحية – بدأوا يظهرون بصورة علنية لنظام الحكم القائم ، وبدأوا يطالبون فى جراءة وصراحة بالاستيلاء على الحكم لاصلاح حالة البلاد واخذوا ينشرون فى نفس الوقت شبكة واسعة من الارهاب والتخريب فى المستعمرات اليهودية .. وينظمون المظاهرات وحوادث النسف والتدمير لدور الحكومة فى حيفا والقدس !

ومن ناحية اخرى تبحث اسرائيل عن اطراف المؤامرة العربية الجديدة – على حد تعبيرهم – فى ثنايا ودهاليز مستعمراتها .. وخلف البيوت المهجورة فى القرى العربية وبين الاطلال المهدمة والاحجار المتناثرة التى يحلق فوقها الغراب ويملأ جوها نعيق البوم .

ومن اجل هذا الشيء الجديد الذى طرا على الموقف هناك .. بدات الحكومة تلتفت فى خشية وحذر الى هؤلاء الثلاثة والسبعين الف عربى الذين تبقوا من اهالى فلسطين بين جدرانها وما زالوا يقيمون فى مدنها الكبيرة ويطلعون على اسرارها واحدا .. واحدا !!

اين يذهبون ؟

والانباء التى يسمعها اليهود كل يوم من هؤلاء العرب .. تضيف سحبا جديدة الى الرعب الذى بدا يحلق فوق المستعمرات اليهودية .. فمثلا يختفى فجاة – ومرة واحدة – عشرون عربيا من الجليل ، ثم يظهرون مرة واحدة ايضا فى بلدة الناصرة ، وبعد ايام قلائل يختفى هؤلاء العشرون مرة ثانية ويظهر مكانهم عشرون آخرون وهكذا ! ..

تحركات مريبة .. والغاز مطلقة تتشابك حول بعضها وتؤدى فى النهاية الى عدة اسئلة حائرة ..

اين يذهبون ؟ ولماذا يختفى هؤلاء العرب مرة واحدة ؟ وما هو الذى يدبرونه فى الظلام ؟

وهل هذه مقدمات لحركة واسعة النطاق للمقاومة السرية داخل اسرائيل ؟ واذا كان الامر كذلك .. فاين ومتى وكيف تبدأ ؟

هذا هو المجهول الذى تبحث عنه اسرائيل اليوم فى الدروب الضيقة والطرق المتعرجة المنتشرة فى فلسطين ..

وهو الذى يحير بن جوريون وشاريت وشابيرو ويرسم خطوطا عريضة للقلق والرعب الذين يحلقان فى سماء تل ابيب!

بن جوريون
هل يعتزل السياسة ؟

موشى شاريت
جوبلز فى اسرائيل !

موشى شابيرو
تهديد بالحرب الاهلية !

موسى ديان
المخابرات فى الظلام !

حرب الارهاب ..

والذين يعرفون الحقيقة يقولون ان اسرائيل قد تحولت الى ثور هائج اصيب بالمس .. ولم يعد يرى الاشياء التى تجرى حوله .. فقد اعصابه واخذ يضرب فى كل مكان بلا وعى ولا هدف ولا تناسق – وهذا هو السر فى الذى حدث اخيرا من مناوشات يهودية على طول خطوط الهدنة .. ومن اجل هذا اصبحت اسرائيل تخشى اية حركة تجرى فيها واصبح السؤال الذى يتردد على كل لسان الآن بين مستعمراتها هو :

– هل حقيقة ان ثمة حربا اهلية سوف تنشب فى فلسطين ، وان هناك خطرا كبيرا يحدق بالنظام القائم اليوم هنا ؟

والذى لا شك فيه هو ان العوامل التى تجمع داخل اسرائيل فى هذه الفترة كافية تماما لتصديق اساسها والدليل على ذلك ما حدث اخيرا .. فقد اعلن قلم المخابرات اليهودى انه قد اكتشف حركة للمقاومة السرية فى الناصرة وان هذه الحركة قد بدات جذورها تمتد الى القرى العربية المجاورة .. وعلى الفور فقد الثور اليهودى اعصابه وبدأ حملة الارهاب والتفتيش فى جميع انحاء اسرائيل بحجة البحث عن الاسلحة التى يخبئها الثلاثة والسبعون الف عربى .. وكانت الفرصة مواتية للقيام بحركة تطهير جديدة من هؤلاء العرب فامرت وزارة الداخلية بابعاد اكثر من ثلاثة آلاف منهم خارج حدود خط الهدنة واستولت على اراضيهم ومبانيهم وماشيتهم ! ..

وبالطبع ظهر رد فعل اخر لهذه الحركة .. واخذ بعض هؤلاء العرب يهربون تحت جنح الظلام من عمليات التفتيش اليومية .. ومن التهديد المتواصل الذى يستشعرون اليه ..

وظهرت نغمة جديدة على السنة المسئولين فى تل ابيب ، نغمة تقول : ان هؤلاء العرب ليسوا اكثر من « رهائن » لدى اسرائيل !

وفى نفس الوقت بدات اسرائيل تفرض نوعا غريبا من القيود على العرب المقيمين فى المدن الكبرى .. وصدرت بعض القوانين الخاصة التى كانت تنص على اعتبارهم « طابورا خامسا » ، وامتد الحصار الى تحركاتهم واعمالهم حتى شمل مختلف نواحى العمل فى المصانع والمزارع والموانئ ايضا .. والغريب فى الامر هو انه قد حرم على العرب دخول مبانى حيفا وتل ابيب ، اذ فيها اجواض لترميم السفن الاسرائيلية الحربية ، وحرم عليهم ايضا – الاقتراب من مستعمرة رحابوت لان فيها مصانع الاسلحة والذخيرة .. وفرض عليهم ضرورة اقامة الزنزانات على نفقتهم الخاصة اثناء الاستعراضات العسكرية والمناورات التى يقوم بها الجيش الاسرائيلى للارهاب فى المدن العربية فى نهاية كل شهر .

وثمة حادث اخير وقع فى الناصرة .. فقد رفض الاهالى العرب اقامة هذه الزنزانات وباتت المدينة فى الظلام التام ليلة عيد الاستقلال اليهودى ووصلت الانباء الى تل ابيب .. وفى اليوم التالى كانت هناك قوة من الجيش الاسرائيلى فى طريقها الى الناصرة لكى تبحث عن السلاح فى بيوت الاهالى ، وسرت شائعة فى جميع انحاء اسرائيل يومها تقول : ان الحرب الاهلية قد بدات فى الناصرة!

تقرير خطير من الداخلية

هذه واحدة .. ولكن هناك شيء جديد ازيح عنه الستار خلال الايام الماضية .

فقد فوجئ الكنيست فى الشهر الماضى بدعوته الى جلسة غير عادية ، وكان التقرير الذى بحثه الكنيست فى هذه الجلسة مفاجأة اخرى .. والذى رفع هذا التقرير هو موشى شابيرو وزير داخلية اسرائيل وكان التقرير الخطير يقول بالحرف الواحد :

– ان ثمة ارتباطا وثيقا بين الحوادث الاخيرة التى وقعت على الحدود الاسرائيلية الاردنية والاصطدامات المسلحة التى حدثت فى الجليل والنقب وبين اعمال التحريض التى تجرى الآن داخل اسرائيل وبصورة منظمة بين الاقليات العربية .

هذه هى التفاصيل

ويمضى التقرير بعد ذلك فيرسم ثلاث نقط ظاهرة للاساس الذى ترتكز عليه حركة المقاومة السرية :

● هذه الاشياء الغريبة التى تجرى اليوم فى اسرائيل هى نتيجة عملية لاتفاق سابق بين بعض « الجواسيس » وبعض الحكومات التى تهمها هذه الامور .. والتى تهدف خططها الرئيسية بدولة اسرائيل عن طريق غير مباشر وذلك باثارة الفتن وحركات التخريب فى مستعمراتها .

● ثم شيء آخر .. فقد اكتشفت المخابرات اليهودية ان التى تقوم بهذه الاعمال والحركات التخريبية هى وحدات عسكرية متنقلة .. تتكون من اشخاص يقيمون بصفة دائمة فى الاماكن التى تتم فيها حوادث النسف والتدمير .

● هناك بعض القرى العربية المعروفة .. تستخدم الآن كقواعد ثانوية ومخابئ للعصابات وحركات المقاومة السرية التى تحصل على معلومات ومساعدات دائمة من السكان المحليين ، وبعض الدول المجاورة .. اما هؤلاء الذين يقومون باعمال العصابات فانهم ينقسمون الى قسمين .. الاول يقيم داخل حدود اسرائيل بصفة دائمة والثانى يأتى من وراء خطوط الهدنة .

واستعان التقرير فى النهاية بحادثة اخيرة استمر التحقيق فيها اكثر من ثلاثة اسابيع .. ويقول التقرير :

وانه ثبت بصورة لاتقبل الشك ان حادث القتل الذى وقع فى كفر عيسى وذهب ضحيته احد الاغنياء العرب الذين يتعاونون مع حكومة اسرائيل .. قد تم طبقا لخطة منظمة من قبل .. لان القتلة الذين ارتكبوا هذا الحادث لم يكونوا من اهالى البلدة ولم يكونوا من العرب الذين يقيمون فى اسرائيل بصفة دائمة وانما جاءوا من «الخارج» وهم مزودون بمعلومات واضحة عما يجرى فى البلدة .. ولم تكن هذه هى المرة الوحيدة وانما الغريب ان الحادث السابق كان الحلقة الاولى من سلسلة حوادث اغتيالات تمت بعد ذلك ضد كبار الملاك العرب المتعاونين مع الحكومة ، وكذلك بدات على الفور حركة تخريب فى معظم المزارع الشمالية وامتدت بنفس السرعة الى المنطقة الوسطى .. والنتيجة الواضحة التى نخرج بها من كل هذا هى ان هناك معلومات مفصلة عما يجرى داخل اسرائيل ترسل الآن بصفة مستمرة عبر الحدود والاكثر من ذلك ان هناك شبكة ضخمة من الجاسوسية قد انتشرت فى جميع انحاء البلاد !! »

الصحف اليهودية تتهم ايضا

وبعد التقرير الخطير الذى رفعه وزير الداخلية اخيرا .. وانطلقت بعده جميع الصحف اليهودية تكشف الستار عن حقيقة الرعب الذى يجتاح اسرائيل اليوم .. فقد نشرت جريدة «دافار» الحكومية مقالا افتتاحيا فى اليوم التالى تقول فيه بالحرف الواحد :

– لاشك ان الحوادث الاخيرة تدعونا الى زيادة الانتباه واتخاذ الحيطة اللازمة من هؤلاء اللاجئين العرب الذين يربضون على حدودنا .. ولاشك ان العرب يجد تشاغلهم فى الحصار الاقتصادى الذى فرضوه حول اسرائيل قد قرروا القيام باعمال عدوانية لازعاج اليهود فى فلسطين ، وهم يستعينون فى ذلك – وهذا امر يؤسف له – ببعض الخونة من المواطنين الاسرائيليين .. والذى نستطيع ان نستنتجه من التطورات التى جرت حتى الآن ان العرب ينهجون خطة طويلة لتنفيذ هذه السياسة .. ونستطيع ان نقولها بصراحة ان اكتشاف الحكومة لهذه المؤامرة الكبرى ليس هو النهاية .. وانما هناك «مفاجآت» قاسية وخطيرة ما زالت فى الطريق !

ثم ذكرت الجريدة بعد ذلك .. انه فى التحقيقات الواسعة النطاق التى قامت بها وزارة الداخلية فى القرى العربية .. كان التملص والغموض واضحين فى جميع اجوبة السكان العرب وكانت الجملة الواحدة التى تجابه جميع المحققين هى : انا لا اعرف شيئا ، وما حدث لا يعنينا ابدا !

والذى لا شك فيه هو ان هذه العمليات مرتبطة الى هؤلاء الاهالى من حركة المقاومة .. ومن غير المعقول ابدا ان قرية عربية تبيت رجالها فى الظلام وينتشر رجالها فى الحقول المحيطة بها .. ومع ذلك لا يشاهدون احدا من رجال العصابات الذين يتسللون من وراء الحدود لم يتجاسرون مع السكان المحليين او يتجهون نحو الهدف مباشرة .. والتى بعد ذلك العملية كلها فى هدوء تام وكان شيئا لم يحدث .

البوليس الاسرائيلى قابضا على احد الشيوعيين الذين اشتبكوا فى معركة ضد شباب الهاجانا فى شوارع القدس الجديدة

المقاومة السرية داخل إسرائيل

ازدادت في الايام الاخيرة الاشتباكات بين شباب الهاجانا ومنظمات الشباب وبين الشيوعيين في القدس الجديدة .. وترى هنا الشبان اليهود وقد تماسكوا بالايدي

اسرائيل

جوبلز في اسرائيل

.. وهكذا انحصر حديث جميع الصحف اليهودية في الحركات السرية التي تجري خلف ظهر اسرائيل، وانطلقت كلها تلحى باللائمة على حزب ماباي – حزب الاكثرية في اسرائيل والذي يتزعمه بن جوريون – واعلنت معظمها تقول في حملتها العنيفة كلها :

– ان هذا الحزب هو المسئول الاول والاخير عما حدث لاسرائيل خلال العامين الاخيرين .. وان فشل نظرية (لم الشتات) التي وضعها الدكتور وايزمان قبل وفاته لجمع اليهود في فلسطين من جميع انحاء العالم، يرجع الى العقبات التي وضعها بن جوريون في طريق الهجرة الى اسرائيل بعد ان اصبحت مهددة بمجاعة هائلة نتيجة لضغط السكان وازدياد عددهم ونقص الموارد الطبيعية والمواد الغذائية !

.. ووجد موشي شاريت وزير الخارجية نفسه فجأة أمام نوع جديد من الخوف والفزع يجتاح كل شبر من الدولة الصغيرة ، واطلق راديو اسرائيل بديع كل يوم بيانا جديدا لوزير الخارجية يؤكد فيها جميعا ، أن الحكومة ليست غافلة تماما عن كل مايجري في القرى العربية وهي الذي يعبر لها في الخفاء

وأصبح اليهود يتندرون على شاريت في كل مكان واطلقوا عليه اسم «جوبلز في اسرائيل» وقالوا : انه يريد بهذه الدعاية الضخمة أن يغطي فشل حزب ماباي في مقاومة الحركة الجديدة التي انتشرت في البلاد وهي حركة الهجرة من اسرائيل !

واكثر من ذلك فقد تعرض شاريت لحملة أخرى مضادة من الصحف المعارضة التي تتكلم بلسان عصابتي ارجون زفاى ليومى وشترن الارهابيتين خلال الشهور الماضية .. ولاول مرة تصدر جريدة «اليوم» المعارضة وفي صدرها اتهام صريح لموشي شاريت بالخيانة والعمل ضد صالح اسرائيل .

وتحولت هذه الحملة العنيفة الى الكنيست اليهودي ، ووجد بن جوريون واعوانه انفسهم امام حملة منظمة قوية من المعارضة التي ترمي الى اقصائهم عن الحكم واستغلت هذه الحملة النقمة .. قوانين نزع السلاح والاضطهاد الذي تطبقه الحكومة القائمة على الاقليات العربية في اسرائيل ، ومضت تندد بهذه السياسة العشوائية .. وفي اثناء احدى جلسات الكنيست وقف النائب الشيوعي دافيد هالرمن وقال موجها كلامه الى شاريت :

– أنكم لا تعرفون نتيجة سياسة الارهاب التي تطبقونها الآن ومن الضروري انصاف وضع الاقليات العربية وسياسة الحكومة تجاههم حتى يصبح هؤلاء العرب جزءا لاينفصل من الدولة ومن المواطنين في اسرائيل .. وبرغم أن وصف وضع العرب كما تسميه بعض الاحزاب المعينة – وضغط على هذه الكلمة وكان يقصد بها حزب ماباي – برغم ان هذا الوصف مشوه من أساسه فانني اعتقد أن هناك أسبابا عميقة واسبابا قوية للعقدة التي تكونت عند هذه الاقليات .. ولن تزول هذه العقدة ما دامت الحكومة ماضية في تنفيذ سياستها الغريبة الحالية !!

اشتباكات مسلحة بين الاحزاب

وليس هذا فقط ما تفعله المعارضة .. والمعتقد أن حركة الارهاب والتخريب الواسعة التي ينشرها الشيوعيون في جميع انحاء المستعمرات اليهودية وقد خرجت – اخيرا – الى حيز اخر وبدأت تستعمل وسائل أخرى .. وقد ظلت اسرائيل كلها تتحدث في الايام الاخيرة عن الاشتباكات المسلحة التي وقعت بين شباب الهجانا ومنظمات الارجون والشيوعيين في القدس الجديدة وحيفا ومستعمرة نجبا .. وبرغم أن اليهود يلقون ستارا كثيفا على كل ما حدث الا أن بعض التفصيلات الخطيرة قد استطاعت أن تنفذ الى الخارج وأن تروى قصة الاشتباكات التي استمرت اكثر من اربعة ايام وبدأت بالخصومة ... الجيش

الاسرائيلي من قمعها الا بعد أن استعان بالدبابات والطائرات الثقيلة !

وقد لجأ بعد ذلك بعض هؤلاء الشيوعيين الى المرتفعات الشمالية واخذوا يكونون بعض العصابات المسلحة التي تهاجم المستعمرات اليهودية وتستولي على الحبوب والاغذية ثم تبيعها باسعار خيالية الى اصحاب الاملاك الواسعة في المنطقة الوسطى .. واشياء اخرى كثيرة تجري اليوم في داخل بعض المستعمرات

.. وهذه الاشياء اقل ما توصف به الجماعات هي أنها « خطرة » وسوف تؤدي في يوم قريب الى اندلاع الحرب الاهلية بين الاتجاهات المتضاربة هناك

والشيء الجديد في الوقف كله .. أن حركة المقاومة بدأت تستعين بنوع جديد من حرب الاعصاب ضد الحكومة ..

واخذت تطبع الاف المنشورات والجرائد السرية ومضت توزعها بطريقة غامضة على جميع المستعمرات .. ويحدث مثلا أن تستيقظ العائلة اليهودية في الصباح لكي تجد تحت باب منزلها منشورا أو جريدة سرية تحذرهم من مقاومة العرب أو اضطهادهم وتذكرهم أن الجيش العربي الفلسطيني في الطريق لغزو اسرائيل !

ويحدث في أحيان أخرى أن يدخل اعضاء البرلمان الاسرائيلي قاعة المجلس .. ليجدوا بعض الجرائد الثورية أو المنشورات التي امتلأت بالتهديدات والانذارات على مقاعدهم ! وتتشابك الانظار وتتراقص علامات الاستفهام بعد ذلك .. كيف دخلت هذه المنشورات الكنيست ! ومن الذي قام بوضعها في هذا المكان !.. نفس السؤال الذي ما زال قلم المخابرات اليهودي يبحث عن تعليل معقول له !

١٧٠ الفا يهددون اسرائيل

.. ولكن من هم عرب اسرائيل الذين تخشاهم حكومة تل أبيب وتحسب عليهم جميع حركاتهم وسكناتهم خوفا منهم ؟

الواقع أن عددهم يتراوح الآن بين ١٧٠ الفا و١٧٥ الف عربي ، ومعظمهم من المسلمين وربعهم تقريبا من المسيحيين الذين ارتفع عددهم اخيرا الى ٤٠ الفا .. والشيء الذي يقلق بال اسرائيل هو انهم منتشرون على شكل شبكة ضخمة في جميع انحاء الدولة ويسكنون

مناطق اقليمية متنوعة .. فمثلا يقيم التاهم في منطقة الجليل والناصرة التي تعتبر منطقة عربية خالصة ، وهناك حوالي ثلاثين الفا أخرين يقيمون في المنطقة الثلاثة الوسطى .. وخمسة عشر الفا يسكنون الخيام المتواضعة في شمال النقب أمام قطاع غزة ، أما المدن الكبرى مثل احيفا ويافا والقدس فانها لاتضم سوى عدد قليل من العرب لايزيدون على عشرة الاف وقد حددت لاقامتهم مناطق معينة لا يخرجون منها الا باذن خاص من حاكم المدينة ..

والناصرة هي المدينة الوحيدة التي تعتبر شبه عربية ولاتزال محتفظة بهذه الصبغة لان هناك اكثر من عشرين الف عربي يقيمون فيها بصفة دائمة واذا نظرنا الى العدد الضخم من السكان اليهود الذين يقيمون في اسرائيل الآن والذين بلغوا في آخر احصاء أجرته الحكومة هناك اكثر من مليون وثلاثة ارباع المليون نسمة .. ثم اذا نظرنا بعد ذلك الى العدد الضئيل من العرب الذين يقيمون بين هذه الكثرة اليهودية فسوف نجد أنهم يكونون اقلية ضئيلة لا تزيد على عشرة في المائة من عدد السكان الكلي .

وعرب اسرائيل ينقسمون الى نوعين :

● هؤلاء الذين لم يغادروا اراضيهم لو مدنهم خلال حرب فلسطين وظلوا يقيمون فيها حتى الآن .

● ثم هؤلاء الذين غادروا اسرائيل هربا من وجه الموت الذي يطاردهم هناك .. ثم اضطرتهم ظروف المعيشة القاسية الى العودة اليها مرة ثانية وهذا النوع الاخير تطلق عليه الحكومة اليهودية اسم «المتسللين» وهي تحاربهم بشتى الوسائل .. وقد أصدرت أخيرا قانونا يبيح لحرس الحدود قتلهم في الحال اذا ضبطوا وهم يتسللون الى داخل اسرائيل !

ما هو السر ؟

والسر في ذلك يرجع الى الازمة الاقتصادية الهائلة التي تجتازها اسرائيل الآن .. فهي تريد أن تغلق باب الهجرة اليها نهائيا خلال العام القادم .. كما أنها تريد أن تتوسع في مشروعاتها الانتاجية الزراعية لكي تفتح أبواب العمل أمام الاف المتعطلين الذين يجوبون شوارعها ويفتقدون الامن فيها .. ومن اجلها – ايضا – أن نظرة الى التقرير ...

من العرب الذين مازالوا يقيمون في اراضيها لكي تأخذ مكانهم عائلات من المهاجرين اليهود .. ولذلك نجد انها ارتكبت جرائم بشعة ضد هؤلاء (المتسللين) وخصوصا الذين تمكنوا من العمل في المزارع اليهودية ثم القى البوليس القبض عليهم ، وثمة حادثة بسيطة يسمعها كل من يذهب الى الجليل .. تلقي ضوءا على حالة الارهاب التي يعيش فيها هؤلاء المائة والسبعون الف عربي ..

● اثناء التعداد الاخير الذي أجرته وزارة الداخلية .. كانت هناك امرأة عربية فقدت زوجها اثناء الحرب تشتغل في قطف الزيتون ولم تتمكن من اجل ذلك من تسجيل اسمها في التعداد ، وفي نفس الوقت سجل طفلها الصغير – الذي كان وقتئذ في البيت – كمواطن اسرائيلي ..

وذهبت المرأة تشرح الامر للحاكم اليهودي ، ولكنه انكر اليها هذه الواقعة وانتهز الفرصة وأمر بإبعادها – فقط – خارج اسرائيل الى لبنان .. ولم تطق المرأة الغياب عن طفلها الرضيع فعادت مرة ثانية .. وحكم عليها بالسجن ستة شهور بتهمة (دخول البلاد بطريقة غير مشروعة !) .. وهكذا الحال هناك ..

● وليس هذا فقط .. وانما هناك حادثة أخرى تشهدها قرية قانا ... فقد رفعت الحكومة قيمة الضرائب المفروضة على العرب فجأة – ومرة واحدة – وفي اليوم التالي ذهب موظف ضرائب الدخل الى القرية لجمع الاموال وقال الاهالي لهم : أن الوقت ليس مناسبا لتحصيل الضرائب .. ثم طلبوا منهم أن ينتظروا حتى الانتهاء من جمع المحصولات الزراعية !

ولكن الموظفين لم يقتنعوا ولم يتركوا القرية الا بعد أن أخذوا معهم بالتوكل ملوحقوه من مفروشات وطعام في بيوت الاهالي .. وقالوا لهم : سنعود بعد يومين ومعنا قوة من الجيش لكي تخرج الاموال الخبأة في الارض !

ليس العرب فقط ..

وليس العرب فقط هم الذين يتعرضون الى هذه المعاملة القاسية ..

والمعتقد – ايضا – ان الاجئون اليهود الجدد الذين وصلوا الى اسرائيل خلال العامين الاخيرين .. فقد فرضت الحكومة على سائهم العمل بلا أجر في المناسل والمزارع الجماعية .. وارسلت الرجال الى الجنوب لتعمير المناطق الصحراوية هناك تحت وجبتين من الغذاء الجاف في اليوم ولا شيء بعد ذلك ..

أما الاطفال فهم يرسلون الى المستعمرات الشمالية حيث يجري تدريبهم على العمل في البيوت ويجند في الحال الاكبر منهم للخدمة العسكرية .. ولعل هذا هو السبب الحقيقي في انتشار حركة جديدة للهجرة من اسرائيل خلال الشهور الثلاثة الاخيرة .. وقد أصبح من المألوف منظر القوافل الصغيرة التي تحمل بعض متاعها في الطريق الى موانيء عكا ويافا ، ومن هناك يعودون مرة ثانية الى البلاد التي لفظتهم بعد أن تحطم حلمهم الكبير !

وثمة احصائية خطيرة ترسم بوضوح هذه الظاهرة الجديدة ... فقد انخفض عدد المهاجرين الى اسرائيل في العام الماضي الى خمسة الاف فقط .. بينما تعز عدد الهاربين من المستعمرات اليهودية الى الخارج خلال الشهور الستة الاخيرة الى ثلاثة الاف وخمسمائة رجل وامرأة وطفل .

.. وبعد

لم ماذا بعد ...

ان الموقف كله مازال غامضا من كافة نواحيه داخل اسرائيل .. اليوم

والشائع والازمات والاعمال الخفية التي تتصارع في الظلام .. كل هذه الاشياء بدأت تتجمع في طريق سكان المستعمرات الصغيرة ، وبدأت ترسم صورة قاتمة للمستقبل المجهول امام عيونهم .. وتنشر خطوطا عريضة للرعب والقلق الذين يحلقان في سماء اسرائيل.

ولكن هل معنى ذلك أنهم افاقوا من احلامهم الخيالية الهائلة على ضربات الحقيقة الواقعة ... أو أنهم قد تخلصوا من اطماعهم للقضاء على الدول العربية واحدة بعد أخرى .. ؟

ان الجواب على هذا السؤال ... جملة صغيرة مازالت منقوشة على مدخل الكنيست اليهودي في تل ابيب !

« امبراطورية اسرائيلية تمتد من الفرات شرقا حتى نهر النيل في الغرب »

إنما العاجز من لا يستبد!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

في عدد «أخبار اليوم» الصادر بتاريخ ٣ اكتوبر ـ أى منذ نحو عشرين يوما ـ كتبت عن (**الدول العربية واسرائيل**) وقلت بين ماقلته ان اسرائيل قد اعتدت على قرى لبنانية .. وتحرشت بسوريا .. وبالاردن .. وبمصر وان الدول العربية كانت في كل مرة يقع عليها اعتداء أو عدوان من اسرائيل تفزع الى مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة كأنها لاتزال تحسن الظن بعدالة مجلس الامن وانصاف هيئة الامم أو كأن هاتين الهيئتين لم تخذلا العرب فى كل قضية ولم تؤيدا اسرائيل فى كل قضية ولم تغمضا العين على كل عدوان وقع من اسرائيل

ومع ذلك فلا تزال الدول العربية تحج الى أمريكا وتسعى بين مجلسي الامن وهيئة الامم !

وعجبت لهذا الموقف المخزى الذى تقفه الدول العربية من اسرائيل ..

موقف مخز لحكومات خمسين مليونا من العرب ازاء أقل من مليونين اثنين من يهود اسرائيل !

لطمات تهوى على أصداغ العرب فى كل يوم ولا يردونها أو يردون عليها الا بالشكوى والاحتجاج .

والعين بالعين والسن بالسن شريعة عرفتها اليهودية ونادى بها الاسلام .. ويهود اسرائيل يعملون بها ولا يسكتون اليوم على ضيم .. وأما العرب الشم الاباة فانهم يسكتون اليوم على ضيم من بعد ضيم .. ويقعد بهم الضعف أو العجز أو الخوف ـ أو كلها جميعا ـ عن نجدة اخوانهم وجيرانهم ..

خمسون مليونا يسكتون ولا يهبون لنجدة أخ وجار .. ؟

صدق فيهم قول السموءل الشاعر العربي اليهودي ..

(وجار الاكثرين ذليل) ! !

***

ماذا فعل العرب أو ماذا يفعلون غير الشكوى الى مجلس الامن وهيئة الامم .. ؟

ومرة أخرى اعتدت اسرائيل على دولة عربية ودكت قنابل اسرائيل قرية عربية وحصدت أرواح عشرات من أبناء العرب .. ومرة أخرى فزعت الدول العربية بالشكوى الى مجلس الامن

ومرة أخرى قررت لجنة الهدنة أن اسرائيل هى المعتدية .. وافرحوا ياعرب !

افرحوا ياعرب وامسحوا أثر اللطمات من صدوغكم واهتفوا لبريطانيا وامريكا وفرنسا لانها أنذرت حكومة اسرائيل وقالت لها انها ترجو أن يكون هذا آخر اعتداء يقع من اسرائيل ؟!

ولسوف يقع اعتداء غدا وبعد غد .. كما وقعت اعتداءات بالامس والامس قبله .. وفى كل مرة ترجو بريطانيا وامريكا وفرنسا أن يكون هذا آخر اعتداء

ويمسح العرب اللطمات عن صدوغهم ويتعزون بهذا النصر او هذا التأييد المبين من جانب حكومة أمريكا التى خلقت اسرائيل .. ومن جانب بريطانيا التى أعلن رئيس حكومتها تشرشل فى خطبة أخيرة له أنه يدعو فى صلواته لاسرائيل بالنجاح والتوفيق .. ومن جانب فرنسا التى لم تتخل مرة واحدة عن نجدة وتأييد اسرائيل .. والتى مدت مصانعها ومعاملها حكومة اسرائيل فى عامى ١٩٤٨ و١٩٤٩ بالسلاح والذخيرة برغم قرار مجلس الامن بحظر تصدير الاسلحة .. الخ

ولكن الضعيف يرضى بالقليل ! أو هو يتظاهر بالرضا انقاذا لماء وجهه .. أو مابقى فى وجهه من ماء الحياء أو دم الحياة !

والعرب ضعاف .. !

ضعاف لان الشهوات والمطامع الذاتية لاتزال تفرق بينهم وتحول دون اتفاق الكلمة على السياسة والاهداف ..

ضعاف لان بعض حكوماتهم لايزال يؤمن بصداقة وحسن نوايا أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أكثر مما يؤمن بصداقة وحسن نوايا جيرانه أو حلفائه من الدول العربية الاخرى ..

وضعاف لانهم لم يعوا درس معارك فلسطين .. وكيف أن جيشا (واحدا) هو جيش اسرائيل قد استطاع أن يهزم (سبعة) جيوش عربية !

لم يع العرب ـ وبعد خمس سنوات ـ هذا الدرس .. ولم يفعلوا شيئا ـ وبعد خمس سنوات ـ من أجل تقوية جيوشهم وتوحيد خططها وقيادتها ..

لم يفعلوا شيئا طيلة هذه السنوات الخمس .. وكأنهم استناموا الى الهدنة والى هذا السلام !

وسلام على فلسطين ! بل وسلام على أمن كل دولة عربية .. وعلى حدود كل دولة عربية تجاور اسرائيل ..

لن تسكت اسرائيل ولن تكف عن عدوانها بل سوف تتحرش وتعتدى على دولة بعد دولة وتأكل من أراضى العرب قطعة بعد قطعة

واسرائيل ومنذ عام ١٩٤٨ ماضية فى تقوية جيشها وتزويده بكل سلاح .

والدول العربية ؟ ماذا فعلت؟

هذا هو السؤال .. والجواب لا شىء أو ماهو فى حكم لاشىء !

لاشىء سوى الخطب والتصريحات عن (الاجراءات الحازمة أو الحاسمة) ولا شىء سوى الاجتماعات الدورية والقرارات التى لم ينفذ منها شىء ولا شىء سوى السعى بين مجلس الامن وهيئة الامم والوقوف بأبوابهما وتقديم (عرائض الالتماس) بأن تنفذ هيئة الامم قراراتها وان يعمل مجلس الامن على تنفيذ كذا وكذا مما كان اتخذه ضد اسرائيل !

***

واسرائيل تهز أكتافها وتسخر من العرب وهى آمنة مطمئنة انه لن يصيبها سوء من مجلس الامن المزعوم !

والعالم يعجب من أمر هذه الشعوب العربية البالغ عدد اهلها خمسين مليونا والتى عندها وفى ايديها وفى جبالها وأراضيها ووديانها من أسباب القوة والعزة والمنعة مالاتملك عشره ولا عشر معشاره اسرائيل .

العالم يعجب من أمرنا !

ترى ألم نؤمن بعد بأن عالم اليوم هو عالم القوة والامر الواقع؟ وان اللسان الذى تفهمه كل الدول وكل الحكومات هو لسان القوة .. لا لسان الحق والعدالة والانصاف ؟ واذا كنا لم نؤمن بعد فمتى نؤمن .. ؟ وأى مصائب ورزايا يجب أن تحل بنا لكى نقتنع ونؤمن .. ؟

لكى نقتنع ونؤمن بأن قوتنا فى اتحادنا واتحاد أصدقائنا وسياستنا وفى ايمان بعضنا ببعض ... وان صداقة مصر مثلا خير من صداقة فرنسا . وان صداقة العراق مثلا خير من صداقة أمريكا وان بريطانيا تقدم مصلحة أية شركة بل أى فرد فيها على مصالح الدول العربية جمعاء ؟

متى نؤمن بهذا ونعمل على هداه ؟!

***

وأنقل القارىء الى الشارع لكى يسمع معى حديث رجل الشارع

رجل الشارع فى كل عاصمة من عواصم البلدان العربية ... فى بغداد وبيروت ودمشق والقاهرة وعمان والرياض ..

رجل الشارع الذى لايفهم كثيرا فى السياسة أو الاصول ..

رجل الشارع يسأل الى متى تسكت الدول العربية على هذا الهوان .. ؟ الى متى (يرضى القتيل وليس يرضى القاتل)

الى متى يستمر عدوان اسرائيل .. ولا تتحرك دولة عربية واحدة لرد العدوان ؟

أليس هناك مدفع واحد فى بلد عربى بين هذه البلدان العربية السبعة .. ؟ مدفع واحد يتناول مرماه قرية واحدة فى اسرائيل وتدكها قنابله وتهدم دورها وتدفن تحتها بضع عشرات من بنى اسرائيل .. جزاء حقا والبادى أظلم ؟

أليست هناك طائرة عربية واحدة تلقى قنابلها على قرية او مستعمرة فى اسرائيل .. لتذكر القوم هناك بأن العرب لم ينسوا شريعة العين بالعين والسن بالسن؟

هل كتب على العرب أن يقفوا دائما موقف « المجنى عليه » .. موقف الشاكى الذليل ؟!

لم لايجربون هم أيضا سياسة العدوان فلعلها تفلح كما أفلحت مع اسرائيل ؟!

لم لا يشفون غليلهم وينتقمون لضحاياهم ويردون على اللطمة باللطمات .. ؟ أو على اللطمات ولو بلطمة واحدة ؟

لم لايسخرون من هيئة الامم ومجلس الامن كما تسخر اسرائيل ؟

الاسر الانجليزية التى وصلت الى القاهرة هذا الاسبوع فى طريقها بعد النزول من الطائرة

رعايا الإنجليز يعودون إلى...

وصل الى مصر يوم الاحد الماضى الفوج الاول من العائلات البريطانية التى كانت قد سافرت فى شهر مايو الماضى

وكانت السفارة البريطانية فى القاهرة قد أرسلت الى رعاياها الانجليز خطابات طلب منهم الرحيل فورا الى انجلترا نظرا لخطورة الحالة فى مصر ولوقوع حدوث اضطرابات بها قد تؤدى الى اعتداء المصريين على الاجانب وخاصة الانجليز

وأذاعت محطة لندن نص الخطاب الذى وجهته السفارة الى رعاياها فى مصر بجميع اللغات بقصد اثارة شعور الاجانب ، وايجاد جو من القلق .

ولكن الذى حدث هو ان الجاليات الاجنبية لطمت السفارة البريطانية وراديو لندن ورفضت مغادرة مصر وقال جميع افرادها ان الحالة فى مصر لاتنذر بأى نوع من الخطر .

واستطاع الانجليز ان يؤثروا فى عددمن عائلاتهم بلغ افرادها ٤٩ شخصا ، واستخرجت لهم جوازات سفر كتبت كلها فى أسبوع واحد .

وفى هذا الاسبوع وصل الى مصر خمس عائلات تضم ١٢ فردا من الافراد الذين رحلتهم السفارة البريطانية

وقالت احدى السيدات العائدات ان الذى حدث هو ان السفارة البريطانية قد طلبت منها أثناء اقامتها فى مصر السفر الى انجلترا لزيارة وطنها والعودة

امين الجامعة العربية
وعود فوق وعود

جلوب باشا
أليس هناك مدفع واحد

لم لا يستبد .. ن بالامر ولو مرة واحدة ؟

وكم سمعت شعب العرب من حكوماتها وجامعة دولها وعودا من فوق وعود ..

وعودا بالثار واسـ[illegible] خلاص الحقوق ورد العدوان ..

وعودا لم يكن بينهـا وعد بالسكوت على الاذى واحتمال الذل والصبر على الهوان ..

هذا بعض ما يقوله رجـل الشارع ...

وهو لو عرف لعبر عمـا في صدره بقول الشاعر القديم :

ليت هندا انجزتنا ما تعد
وشفت انفسنا مما نجد
واستبدت مرة واحـدة
انما العـاجز من لايستبد

و « هند » هي الدول العربية ، التي تؤثر الاستخـذاء على الاستبداد !

فوضى [حس]ابات التليفونات

قرأت في الصحف ان السيد وزير المواصلات يريد ان يضع حدا للفوضى واختلال النظام في فروع وادارات وزار[ته]

وأنا أعتقـد - ويشـاركني القراء - ان مصلحة التليفونات تفوز بنصيب الاسد من هـذه الفوضى وهذا الاختلال .

ولقـد كتبت مرارا كما كتب سواى في فوضى حسابات مصلحة التليفونات

ونشرت الصحف شـكاوى كثـيرة لمشتركين طولبوا بدفع الاشتراك بعد ان كانوا قد دفعوه فعلا ... بل وقطعت عن بعضهم

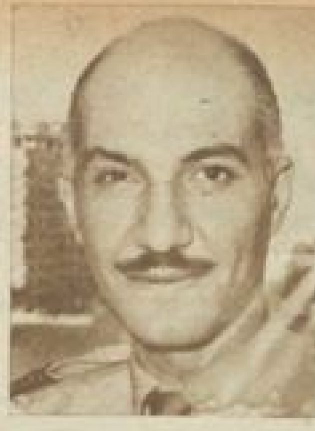

وزير المواصلات
الامل معقود عليه

مدير مصلحة التليفونات
فوضى في اقلام الحسابات

(الحرارة) بحجة انهم لم يسددوا الاشتراك . وكانوا قد سددوه من أيام أو أسابيع !

ولى أنا أيضا شكوى ... وهى ليست الاولى من نوعها فقد سبق أن شكوت من نفس الامر في العام الماضي وتلقيت من السيد مدير مصلحـة التليفونات خطابا يرد على فيه ويذكر ارقام المكالمـات كما سجلها العداد !

ولا مطعن لى على دقة العدادات ولكن اين هو الدليل على ان هذه الارقام التي سجلها عداد مصلحة التليفونات هي أرقام المكالمـات التي جرت من تليفوني أنا ... وليست مكالمات تليفون مشترك آخر وقد دست أو حسبت على أنا

وصبرا قليلا فسوف أشرح واقول كيف يكون ذلك ؟

تلقيت منـذ خمسة شهور خطابا فيه تفاصيـل ولم انشر الخطاب ولعل السبب يأسى من اصلاح مصلحة التليفونات ... مادام رؤساؤها كانوا اخذوا على انفسهم عهدا أن يدافعوا عنهـا دائما بالحق وبالباطل !

وما أقل الحق الذى فى جانبهم وما أكثر الباطل !

لم انشر اذن الخطاب ولكنى احتفظت به وأنا مستعد لتقديمه الى المسئولين ..

والخطاب المذكور يقول بين ما يقول ...

(ان ليس هناك دوسيه لمشترك به كل أوراق هذا المشترك ، وانما أوراق هذا توضع في دوسيه ذاك . واوراق ذاك توضع في دوسيه ثالث وهكذا . بل ان هناك اكواما من اوراق هي عقـود اشتراك وفواتير وطلبات ومعاينات مكدسة بعضها فوق بعض اكواما اكواما ...)

يقول الخطاب بعـد كلام كثير :

سيدى . ان هناك عصـابة تستغل هذه الفوضى وتبيـع التليفونات عند غياب اصحابهـا وتتلاعب في وضع [او]راق هذا في دوسيه الرجـل [الط]يب الذى لا يشكو وهذا فى ذاك . (الخ)

ويظهر انني أحد ([ر]جال الطيبين) الذين تستغفلهم عصا[بة] السوء وتستغل تليفوناتهم أثناء غيابهم ...

لقد أقفلت مسكني بالضبـة والمفتاح في يوم ٢٧ يونية وسافرت الى مصيف رأس البر حيث اقمت إقامة متصلة أنا واسرتى الى يوم ٢٦ سبتمبر

ولقد بقيت الشقة مغلقة وخالية تماما طول هذه الشهور الثلاثة .

ومع ذلك ...

امامى الآن فاتورة لمصلحـة التليفونات تاريخها أول يوليـة وقد سددت فيها قيمة المكالمات الزائدة الى يوم آخر شهر يونية!

حسنا !.. واقمت شـهور يوليـه واغسطس وسبتمبر في رأس البر

وعدت الى القاهرة لكى اتلقى فاتورة من مصلحة التليفونات تطالبنى فيها بمبلغ جنيه ومائة واثنين وخمسين مليما قيمـة ١٩٢ مكالمة محلية زائدة الى ٣٠ سبتمبر .

اى عن المدة التى كنت متغيبا فيها فى رأس البر !

***

ان اقلام حسابات مصلحـة التليفونات في حاجة الى مكنسة كبـيرة وفنطاس مملوء بحامض الفنيك !

والامل معقود على ما سيفعله السيد الوزير

محمد التابعي

واحد من الانجليز المقيمين في مصر يلتقى بابنه . وكان قد سافر مع الاسر التى رحلت عن مصر وعادت هذا الاسبوع

مصر بعد ان خدعتهم السفارة

مرة ثانية . وكان من بين اللائى قالوه لهم ان السفارة تتوقع حوادث في مصر وأنها من اجل هذا تطلب اليهم مغادرتها لحين هدوء الحال والعودة مرة ثانية

واستطردت السيدة تقول : وحاولنا ان تقتنع رجال السفارة بأن شيئا من هذا لا يمكن حدوثه وكل دلائل الموقف تنفيه ولكن أزواجنا توسلوا الينا وطلبوا منا الرحيل وقبلنا .

وقالت سيدة اخرى .. ولقد ذهبنا الى لندن وكان حديثنا مع الانجليز هناك هو ان السفارة البريطانية قد ضحكت علينا عندما اوهمتنا ان هناك زوبعة سوف تهب في مصر ، وان الذى حدث هو ان الزوبعة هبت في دار السفارة نفسها .

وكنا نعتقد ذلك منذ يوم سفرنا وكنا على ثقة من أننا سنعود الى مصر ثانية حسب التأشيرات التى اعطيت لنا اولا وحسب اعتقادنا بأن شيئا لن يحدث في مصر ثانيا .. ومن أجل هذا سافرنا ونحن مطمئنون ، لا يبدو على وجوهنا اى دليل للقلق .

وها نحن نعود واستطيع ان اقول انه لن يمضى شهر نوفمبر قبل أن يعود جميع زملائى الذين سافروا معى والذين خدعتهم السفارة البريطانية وطلبت منهم الرحيل خوفا على حياتهم .

بريدى .. بقلم: محمد التابعي

لم علمنا اخيرا ، يا حضرة الاستاذ ، ان بلادنا عربية قد اتفقت على الغاء التأشيرة فيما بينها ، وهذا اقل اجراء ممكن يشعر الى ان ما بين دول الجامعة العربية حدودا وحواجز ايسر واخف من بقية البلدان ، ولا شك ان في مصر من شعر بهذا الاجراء وطن اليه وعلم انه خطوة منطقية موفقة لبناء ما ندعوه بالوطن العربي .

فارجو الان ، يا حضرة الاستاذ ، ان نعمل بما لكم من روح التفهم للامور على حل مشكلة ، لا اجد سببا لتعقيدها سوى الروتين الحكومي الذي يأبى ان يدرك الحقائق الا على طريقة قصيرة محددة لا تميز فيها للظروف والاحوال . كما انه من الضروري ، يا حضرة الاستاذ ، ان تنبهوا المسئولين الى ان بلدا كمصر ينبغي ان يدرس ما يصنع غيره من بلدان السياحة ، ليسير على نهجها ، لتوفقوا في دعايتكم للسياحة والاشتاء في مصر . فسرعة المعاملات والتسهيلات خير دعاية ، لا تفيد من دونها كثرة الاعلانات والمقالات الصاخبة .

محاكمة فاروق

من السيد كمال امين — رقم ٦ شارع محمد سليم بالجيزة

قرأت مقالكم القيم في مجلة «الرسالة» عن ضرورة محاكمة الملك السابق فاروق ولقد كنت دائما من المنادين بهذا الرأي فاذا كانت قوانين البلاد في ذلك الوقت قد حالت دون محاكمة فاروق فان محكمة الثورة تستطيع ان تحاكم فاروق وهو المسئول الاول عما استشرى بالبلاد من فساد وعما اضاع عليه من حقوق وما اغتصب من اموال الشعب .. نعم لتضرب رأس الافعى لولا فسهل علينا القضاء على ذيلها فلم يكن هؤلاء الاذناب سوى دمى يحركها فاروق ويرسم لها طريقها فتندفع محققة رغباته واهواءه وتصنع ما تستطيع ابتغاء رضائه «السامي» وبذا اصبح فاروق رأسا لعصابة من اللصوص والخونة ... فهل من الانصاف ان نحاكم افراد العصابة بينما نترك رأسها والمدبر الحقيقي لجرائمها وفظائعها حرا طليقا يحظى باحترام الناس ومكانته «ملك سابق» واموال اظن انه من الاجدر بنا ان نحمله وزر ما قدمت يداه ونكشف حقيقته للعالم اجمع فيكفي ان لم يلق من ماله وحريته فليكن من شرفه وكرامته .

غزل البنات ؟ !

من السيد محمد السيد المهندس — طنطا

قرأت بعدد مجلة «الرسالة» الصادر اليوم كلمة الاخ السيد احمد محمد سعد بالصحيفة رقم ٧ عمود ٢ بعنوان «غزل البنات» ! ولنه لحق في هذا العنوان؛ اي والله ! لغزل البنات والسيدات اللاتي يظهرن بالطرقات العامة بهذه الملابس الضيقة محتميات بحرارة الصيف متبجحات باستعمال كلمة «الموضة» !! يا لله !

وهل الموضة هي ان يخرجن في الطرقات شبه عاريات يبرزن مفاتن اجسامهن؟

وبعد هذا يلام الشباب اذا خدعهن بنظرة او كلمة ... يا قوم ان الشباب ليسوا ملائكة ، فهم بشر .. وهذه العريات تثير الغريزة ... وان اللوم كل اللوم يقع على الآباء والامهات والازواج الذين يرضون عن مثل هذه الخلاعة والمناظر الفاتنة المثيرة للشباب والكهول !! لقد كتبت كلمة في هذا الموضوع لأولي الامر وقلت في آخر هذه الكلمة «اللهم اشهد» ... ولم ار اي اهتمام ... وكتبت لفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين بصفته داعيا للدين والفضيلة لعله يحفز اولي الامر لعمل شيء لمنع هذا التلاعب وبهذا نستقيم الاخلاق والدين وينجو الشباب من اللوم حيث لا مفاتن ظاهرة ولا خلاعة، فلم ار كلمة منه . ومضى على ذلك اكثر من عام .

النظافة والنظام في الجامعة الأزهرية

من السيد محمد نور عبده الطالب الشرفي بالجامعة الازهرية :

كنت في وطني اتصور الجامعة الازهرية جنة فيحاء ، تنبت فيها الاشجار ملتفا ظلالها منسقة تنسيقا بديعا وتزدهر فيها الازهار والرياحين منظمة في شكل جميل وفي صورة هيكلية خلابة .

كنت في وطني بعيدا عن مصر العزيزة وعن الجامعة الازهرية اعتقد ان هذه الجامعة التي تبلغ من عمرها زهاء احد عشر قرنا والتي كان المسلمون في الشرق الاقصى يقدسونها من اعماقهم مقدرين لها العظمة والجلال والهيبة ناظرين اليها كما ينظرون الى ذلك البيت العتيق حيث ان افئدتهم تهوى اليها وتأمل ليل نهار ان تزورها لكي تقتبس من نورها وتتبرك من فيض كراماتها وعزتها — كنت اعتقد ان هذه الجامعة كما انها منبع العلم السماوي فهي مبعث النظام ومهبط النظافة وعملا يختلف اثنان في انهما من صميم تعاليم الاسلام الغراء .

ولكن هذه العقيدة التي تستقر في صميم نفسي سرعان ما انمحت حينما اجتذب احدى كلياتها ووجدت امامي الاقذار والاوساخ منبثة هنا وهناك حتى كدت لا اصدق عيني ثم ساقتني الاقدار الى ادارتها وكثيرا ما كانت تسوقني اليها لقضاء بعض حوائجي فلم اجد في كل مرة دخلت فيها سوى جمهرة من الناس بين الواقفين والقاعدين كل يعمل على شاكلته هذا يصيح في وجه اخيه وذاك يهمس في اذن مخاطبه بينما الآخر — لعله كاتب — يجمع بين الرد لسؤال سائله وبين كتابة ما اضطره ان يكتب وبدون ان يعير ما يفعل رأيته يبصق على الارض ، هذا الى انه لا يعبأ بمن امامه من اصحاب الحاجات يسترحمه قضاء حاجته .

كنت علقت نفسي بمختلف العلل لكي تستريح وترضى وقلت لها من جملة ما قلت ان العالم في تغير مستمر وان الشيء لا يدوم باي حال من الاحوال على حالة واحدة ، وعلى هذا الاساس بنيت امالي في ان تأخذ الجامعة الازهرية سبيلها الى النظافة وان يشمل النظام مكاتبها وادارتها وفصولها وعلى الاخص بعد هذا الانقلاب العظيم الاثر الذي يتخذ «الاتحاد والنظام والعمل» شعارا له .

ولكن — يا للاسف — تتغير مصر كلها وتتحرك بهزات ذلك الانقلاب وتنفض من جسمها غبار العهد البائد من الفوضى وفقدان النظام وتلبس ثوبا قشيبا ليس فيه قذر ولا وسخ ولا تتغير الجامعة الازهرية ولا تتحرك . والى متى عسى ان تتغير وتتحرك ؟

واني ليأخذني الخجل حينما اراني امام زائر الازهر الشريف من بني وطني يسرد حديثه فيما يتعلق بالازهر من حيث نظافته ونظامه بل ليشتد غضبي حينما يلمته ويوبخه وان كان محقا في لومه وتوبيخه لان الازهر — وان كنت لا انكر من ان استفيد منه النظام ولا اقدر ان اتعلم منه النظافة عمليا — الام التي ارتضع اقاويلها من شتى العلوم الدينية وغير الدينية . وكثيرا ما اطلت التفكير حتى اهتديت الى ذلك سبيلا للدفاع عن كرامة هذه الام التي هي كرامتي وكرامة الازهريين كما علمت لنفسي في بلادي في بدء من امرها ولكن اين المفر من المعقول ؟

هذا واني لارجو الله ان يأخذ بأيدي رجال الازهر الى العمل والنظام والنظافة حتى تكون متمشية مع روح هذا العصر الذهبي وحتى لا يفجع اهل المسلمين في مشارق الارض في ان يروا ابناءهم يتحدثون عن النظام والنظافة في ظل الازهر بجانب انهم يقتبسون منه النور السماوي الخالد فيسنح له حينئذ ان يسترد مجده الغابر ويتبوأ مكانه اللائق ويكونوا في قلوب المسلمين في ربوع الكرة الارضية موضع الاجلال والاكرام .

وزارة الداخلية ومصلحة السياحة

اضع هذه الشكوى — وصاحبها على حق — امام المسئولين وهم في وزارة الداخلية ومصلحة السياحة ولعلهم يدركون — كما ادركت — ان مثل هذه الاجراءات ليس من شأنه تشجيع السياحة

والشكوى من الاب ابو فسطين صادق العراقي مرشد الغرير ومدرس اللغة العربية بمدرسة بيت مري (لبنان)

يقول سيادته .. وانا انقل هنا رسالته بكلماتها كما هي :

اعرض على حضراتكم اني زرت مصر في عطلة عيد الميلاد الفائت للسياحة ومشاهدة الآثار القديمة والاطلاع على الاحوال المصرية في العهد الجديد ، من المؤسف اني لم استطع ان ارى ذلك الا بصورة مختصرة بسبب تهيج في الكبد اقعد عن الرحلة ومع هذا فقد شاهدت ما قدرت له عيني وسرت له نفسي ، ولا انمنى لمصر سوى التقدم المطرد على يد زعمائها الشجعان المخلصين

ولكن ما اثار دهشتي يا حضرة الاستاذ هو اني عند مغادرة مصر وجدت ضابط السفر في القطار يطلعني على اني ارتكبت مخالفة ، لاني لم اراجع الشرطة خلال ثلاثة ايام ، استغربت لهذا الامر لاني لم اجد عبارة في جواز السفر تشير الى ذلك ، وبعد الرجوع الى جواز السفر وافقني الضابط على ذلك ، لان هذه العبارة من التأشيرة كانت طامسة لا يبدو منها حرف واحد ، وقد سألني الضابط عن محل اقامتي في القاهرة وغير ذلك من اسئلة اخرى ، لا اذكر كيف اجبت عليها ، لاني كنت في حالة مؤلمة من التعب بسبب هيجان الكبد ، ولكني علمت بعد عودتي ان مصلحة السفر دانت بمحاكمة الونسينيور عبانوئيل رسام الوكيل البطريركي الكلداني لانه لم يخبر بضرورة الاتصال بالشرطة في المدة المحدودة — ولكن الحقيقة اني عند مجيئي الى مصر لم اقف في القاهرة سوى يوم واحد ، ثم واصلت سفري الى الاسكندرية حيث قضيت نحو اسبوع عند الاصدقاء وعدت اخيرا الى القاهرة فمكثت فيها اربعة ايام فقط ، فما ذنب المونسينيور رسام اذن ؟ ان ذنبه الوحيد هو انه اضافني ضيافة كريمة لطيفة واطلعني على ما ينبغي الاطلاع عليه في القاهرة وضواحيها

يا حضرة الاستاذ ، ما اكثر ما نقرأ ونسمع ان مصر بلد السياحة ، وهي حقا كذلك ، ولكننا نعلم من جهة اخرى ان بلدان السياحة تقدم جميع التسهيلات للسياح ولا تزعجهم بكثرة الاجراءات ، ففي لبنان مثلا يؤشر على الجوازات على الحدود ولا حاجة الى التأشيرات او مراجعات اخرى .

١٥٠ جنيها

مسابقة صور الصيف

● اتفقت الجمعية المصرية للتصوير مع الشركات الكبرى للتصوير الفوتوغرافي على منح ما قيمته ١٥٠ جنيها من ادوات التصوير لاحسن صور تمثل الصيف في مصر .. شواطئها او ريفها او .. وسيشرف على المسابقة لجنة من كبار الفنانين والمخرجين .

ترسل الصور الى :

«اخبار اليوم — القلم»

وستنشر اللوحات الفائزة على صفحات «آخر ساعة» فيما بعد .

صلاح سالم يستعرض الفدائيين فى المحلة !

منظر واحد لن ينساه جميع ضباط الثورة الذين ذهبوا الى طنطا هذا الاسبوع ليلتقوا بين شعوب الاقاليم والقرى الذين يحسدون أهالى القاهرة على رؤيتهم لضباط الثورة كل يوم .

منظر واحد لن ينساه صلاح سالم وكمال حسين وزملاؤهما الذين ذهبوا معهما فى هذه الجولة .

لقد اتم عرض لفرق الفدائيين الذين ينضوون تحت لواء كتيبة المحلة الكبرى وفى وسط الصورة ظهر رجل عجوز تحيط وجهه من كل جهة لحية سوداء طويلة تدل على كبر سنه ..

ولكن الرجل نفسه كان يسير فى قوة وعزم ، وكانت ملامح وجهه تنطق بالايمان .. ايمان الجهاد والتضحية والفداء من اجل مصر .

وسجل (عبده خليل) مصور آخر ساعة هذا المنظر الفريد .

عندما يصبح الأجانب مواطنين

٤ آلاف يحصلون على الجنسية المصرية

هؤلاء الذين حصلوا على الجنسية المصرية في عهد الثورة ..

لماذا وقع عليهم الاختيار ليكونوا أول مواطنين جدد في هذا العهد الجديد !!

وهل هم حقا من العناصر الطيبة التي يمكن أن تستفيد منهم البلاد بعد أن أصبحوا من مواطنيها ..

يقول المسئولون بوزارة الداخلية .. ان التوسع في منح الجنسية المصرية أصبح سياسة عليا للدولة ..

ولكن اللجنة المشكلة لدراسة طلبات التقدمين للحصول على هذه الجنسية تضع موضع الاعتبار دائما .. مدى أهلية كل أجنبي ليصبح مواطنا مصريا صالحا.

وذهبت « آخر ساعة » الى المواطنين الجدد في بيوتهم ومكاتبهم تسألهم وتتعرف قصة كل منهم ..

ولدت من جديد !!

بدأت بالسيدة فيتورلا اليكساليان وهي موظفة تتقاضى ٣٢ جنيها بقسم الهندسة بالاذاعة اللاسلكية ..

قالت هذه السيدة انها كافحت اكثر من عشر سنوات في سبيل الحصول على الجنسية المصرية ..

ولما اليأس يتطرق الى نفسها لولا ان عهد الثورة وجد ان لها حقا في ان تصبح مواطنة مصرية فلم يتردد في ان يحقق امنيتها الكبرى التي جاهدت من أجلها اكثر من عشر سنوات .

ويقول بعض زملائها في الاذاعة اللاسلكية .. انها في الخامسة والاربعين من عمرها .. ولم يمنعها ذلك من أن ترقص وتغني يوم علمت بأنها منحت الجنسية المصرية .

وكتبت السيدة اليكساليان رسالة الى الرئيس اللواء محمد نجيب تقول له فيها .. لقد ولدت من جديد مع هذه الجنسية .. فشكرا والف شكر بعد أن منحتني جنسية هذا الشعب العريق الاصيل ..

٣ سنوات بدون جنسية

اما المواطن الجديد يوسف كمال رفعت فروى قصة أخرى ..

وتقول عنه المذكرة التي رفعت الى مجلس الوزراء لاقرار منحه الجنسية المصرية ..

- انه غير ثابت الجنسية ..
- ووظيفته مراقب الصحة الاجتماعية بوزارة المعارف .
- وانه مولود في استانبول سنة ١٨٩٥
- لم يحضر الى مصر الا في سنة ١٩١٣
- وهو متزوج من سيدتين احداهما تركية والاخرى مصرية

اما هو فيقول شيئا آخر ..

يقول .. حقيقة فقد ولدت في تركيا وتعلمت فيها .. ولكني مصري من أصل مصري وكان أهلي يعيشون في مصر ..

وبعد أن أتممت دراستي عدت الى مصر حيث عينت ضابطا في الجيش المصري وعملت في جنوب السودان مدة سنة وثلاثة أشهر ..

ولم تدم خدمته في الجيش طويلا فقد استقال والتحق باحدى وظائف وزارة المعارف ..

وبعد ٣٥ عاما من خدمته في الحكومة المصرية فوجيء بوزارة الداخلية وهي تعترض على اقامته في مصر بحجة انه تركي الجنسية ..

قال انه مصري .. وكان ضابطا في جيش مصر ..

فاعترضوا بأنه سافر الى تركيا لقضاء اجازته السنوية وكان يحمل « لاسيه باسيه » .

وفي استانبول رفضت السلطات التركية السماح له بالعودة الا اذا حصل على جواز سفر تركي ..

وكان قبوله هذا الجواز اعترافا منه واقرارا بتمسكه بالجنسية التركية ..

ولم يكن امامه الا أن يرسل الى الحكومة التركية يطلب تنازله عن الجنسية التركية التي فرضت عليه فرضا ..

ووافقت تركيا على تنازله عن جنسيتها .. ولكن مصر لم تعترف له بجنسيته المصرية الا أخيرا بعد أن انقضى أكثر من ثلاث سنوات وهو لا يعرف لنفسه جنسية ثابتة ..

تحريف في اسمه ..

والسيد نهاد خوري يقول انه لبناني الاصل .. جاء الى مصر في عام ١٩٢٢ .. وظل بعد ذلك اكثر من ١٧ عاما يطالب بالجنسية المصرية ..

وأخيرا منحته حكومة الثورة هذه الجنسية ... فهو يعيش في مصر وله في القاهرة مصالح ومحل لبيع أدوات التصوير ..

ولكن قبل أن يتسلم شهادة التجنس اكتشف أن تحريفا وقع عند نشر اسمه في جريدة الوقائع الرسمية ..

ويقول المسئولون في ادارة الجنسية بوزارة الداخلية .. ان اسم السيد نهاد خوري نشر صحيحا باعتباره الاسم المسجل في شهادة ميلاده ..

اما هو فكان يأمل أن يتضمن النشر الاسم الذي اشتهر به .. وهو فيليب خوري ..

مربية اطفال تشهر اسلامها

وفي مصر الجديدة .. تعيش الآنسة اليبي جفاف بعد أن أصبحت مواطنة جديدة ..

وهي تعمل مربية اطفال في منزل السيد احمد لطفي السيد بمرتب قدره ٣٠ جنيها في الشهر الواحد ..

وكان احد الاسباب التي سهلت لها الحصول على الجنسية المصرية شهرها لاسلامها في عام ١٩٤٨ .. وهي تعرف الآن باسم الآنسة قدرية خليل احمد.

الجنسية كانت تجارة !!

ان المواطنين الجدد - هؤلاء بحصولهم على الجنسية المصرية وغالبية الذين حصلوا على هذه الجنسية في عهد الثورة من أولئك الذين عاشوا في مصر فترات طويلة وارتبطت أعمالهم وثرواتهم بمصر ..

ويقول في هذا الصدد السيد ابراهيم جاد سويلم المدير العام لادارة الجنسية والهجرة .. ان احدا لم يكن يحصل على الجنسية المصرية في عهود الفساد الا بعد أن يمر بأكثر من وسيط ... وبعد ان يدفع «الواجبات» التي يطلبها منه كل من هؤلاء الوسطاء ..

وهكذا جعلت هذه العناصر الفاسدة القانون الذي سنته الدولة لتكفل « سيادتها » على الاجانب في بلادها سلعة للاتجار فيها والكسب غير الشريف من ورائها ..

ولم تتوقف هذه التجارة في الجنسية المصرية الا أخيرا في عهد الثورة ..

فقد سارع المسئولون ووضعوا حدا لكل هذا الفساد وأعلنوا أن مصر لن تبخل على أحد بجنسيتها .. وان الحكومة من جانبها لن تدخر وسعا في سبيل تسهيل الاجراءات للراغبين في الحصول على هذه الجنسية ..

وشعر الاجانب بالاطمئنان فتسابقوا في سبيل الحصول على الجنسية المصرية

محكمة عليا للجنسية

وأول ما فعلته وزارة الداخلية في عهدها الجديد .. ان شكلت لجنة تضم مستشار قسم الرأي بمجلس الدولة واحد المندوبين القضائيين ومندوبا عن وزارة الداخلية .

ومن هذه اللجنة تتشكل المحكمة العليا التي تقرر مدى أهلية أي أجنبي ليكون مواطنا مصريا صالحا ..

وتنقسم الاجانب الراغبون في الحصول على الجنسية المصرية الى نوعين ..

- جماعة تصدر بشأنهم مراسيم ممهورة بخاتم رئيس الجمهورية .. وهم الاجانب الذين يحق لهم اذا توافرت الشروط القانونية الحصول على الجنسية المصرية ..
- المتمصرون الذين يطالبون الحكومة المصرية بالاعتراف لهم بالجنسية المصرية .. وهؤلاء هم البقية الباقية من رعايا الدولة العثمانية القديمة .. وقد حددتهم المادة الاولى من قانون الجنسية الصادر في سنة ١٩٥٠ فقال انهم :

رعايا الدولة العثمانية القديمة الذين حضروا الى مصر قبل تاريخ الانفصال مصر عن الدولة العثمانية في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ واستمرت اقامتهم في مصر حتى تاريخ نشر قانون الجنسية القديم الصادر في ١٠ مارس سنة ١٩٢٩ ..

وكذلك رعايا هذه الدولة الذين حضروا الى مصر بعد ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ وتقدموا بطلبات اختيار الجنسية المصرية خلال السنة التالية لنشر القانون الصادر في ١٠ مارس سنة ١٩٢٩

- وينص القانون على أن الدولة تمنح النوع الاول من الاجانب شهادات تجنس بمقتضى مراسيم .
- أما القسم الثاني فانها تمنح أصحابه شهادات اعتراف لهم بالجنسية المصرية .

وفي كلتا الحالتين احتفظت الدولة لنفسها بحقها الكامل في منح هذه الشهادات أو رفض منحها ..

وكان هذا الحق المطلق للدولة هو الثغرة التي نفذ منها التجار في شهادات الجنسية قبل عهد الثورة ..

ويقول السيد حسين سرور مدير الجنسية بوزارة الداخلية أن الوزارة تتوخى دائما اختيار العناصر التي تعود على البلاد بالفائدة من هؤلاء الاجانب .. ومن هؤلاء الذين تستفيد من ثرواتهم البلاد اقتصاديا أو علميا .. كما انها تضع موضع الاعتبار العناصر التي لا تعتبر غريبة عن المجتمع المصري من ابناء البلاد الاسلامية والشرقية ..

وتسأل .. هل شعر الاجانب بالاطمئنان الى الاجراءات التي اتخذتها الحكومة في عهدها الجديد للقضاء على دابر الرشوة والوساطة في سبيل الحصول على الجنسية المصرية ..

فيقول بعض المسئولين .. ان الارقام وحدها هي التي تؤكد مدى الطمأنينة التي يشعر بها الاجانب في الوقت الحاضر ..

١٠ الاف طلب في سنة واحدة

فمنذ ثورة ٢٣ يوليو حتى الآن تلقت وزارة الداخلية أكثر من عشرة آلاف طلب من الراغبين في الحصول على الجنسية المصرية .. بينما عدد الطلبات التي تلقتها الوزارة منذ عام ١٩٢٩ حتى عام

شهادات معدة لتسليمها
الى المواطنين الجدد بعد توقيعها

في ارشيف الجنسية يبحثون
عن أصل وجدود المواطنين الجدد

السيد ابراهيم جاد سويلم
المدير العام لادارة الجنسية والهجرة

السيد مدير الجنسية ووكيله يراجعان [illegible]

مصريين هذا العام

١٩٥٢ لم تزد على ١٠٠ "ألف" طلب .
وحقيقة أخرى تكشف عنها الارقام
ففي خلال الفترة منذ عام ١٩٢٩ حتى
اواخر عام ١٩٥١ بلغ عدد الذين حصلوا
على الجنسية المصرية نحو ٢٢ الف
مواطن .. اى بمعدل الف شخص فى
كل عام ..

اما فى العهد الجديد وفى ظل التسهيلات
التى وضعت فقد بلغ عدد الذين حصلوا
على الجنسية المصرية ..

● ٢٤٧١ منحوا شهادات اعتراف
بجنسيتهم المصرية

● ٦٠٦ منحوا شهادات تجنس
واصبحوا مواطنين مصريين

نصف مليون

لا تعرف عنهم مصر شيئا

ونسأل عن عدد الاجانب فى مصر فلا
نجد جوابا شافيا ولكن بعض المسئولين
يقولون أن الاحصائيات الدقيقة تؤكد
أن عددهم يزيد على نصف مليون اجنبي
وظلت مصر فترة طويلة لا تعرف شيئا
عن كل هؤلاء الاجانب فقد عمد الانجليز
دائما ابان فترة الاحتلال البريطانى ، الى
وضع حاجز كبير بين الاداة الحكومية
المصرية وهؤلاء الاجانب ..

ولم يكن هناك رابط يحدد اقامتهم
او ينظم علاقاتهم بالدولة التى يعيشون
فى رحابها ..

ولم يكن لمصر اى سيطرة على هؤلاء
الاجانب .. وكانوا يدخلون اليها تحت
حماية الانجليز ويعيشون فيها تحت
ظل الامتيازات الاجنبية ..

ومن بين هؤلاء الاجانب نحو خمسين
الفا من رعايا الدولة العثمانية القديمة
.. وكان موقف هؤلاء العثمانيين فى مصر
شاذا وغريبا ..

● فلا هم من الاتراك الذين ينتمون
الى جنسية تركيا ..

● ولا هم من المصريين الذين يتمتعون
بالرعوية المصرية ..

وظلت هذه الحال على ما هى حتى
نهاية الحرب العالمية الاخيرة

وخلال سنوات هذه الحرب فتحت
مصر ابوابها بأمر من السفارة البريطانية
لكل من « هب ودب » من الاجانب ومن
كان على شاكلتهم ..

ولم يكن هنالك ما يكفل سيادة مصر
على كل هؤلاء الذين يعيشون فى بلادها.

مدرس انجليزى
يتحكم فى الجنسية

وقصة هؤلاء الاجانب قديمة .. وهى
ترجع الى ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ عندما
أعلن انفصال مصر عن الدولة العثمانية
القديمة ..

السيد يوسف كمال رفعت
كان ضابطا بالجيش المصرى ..

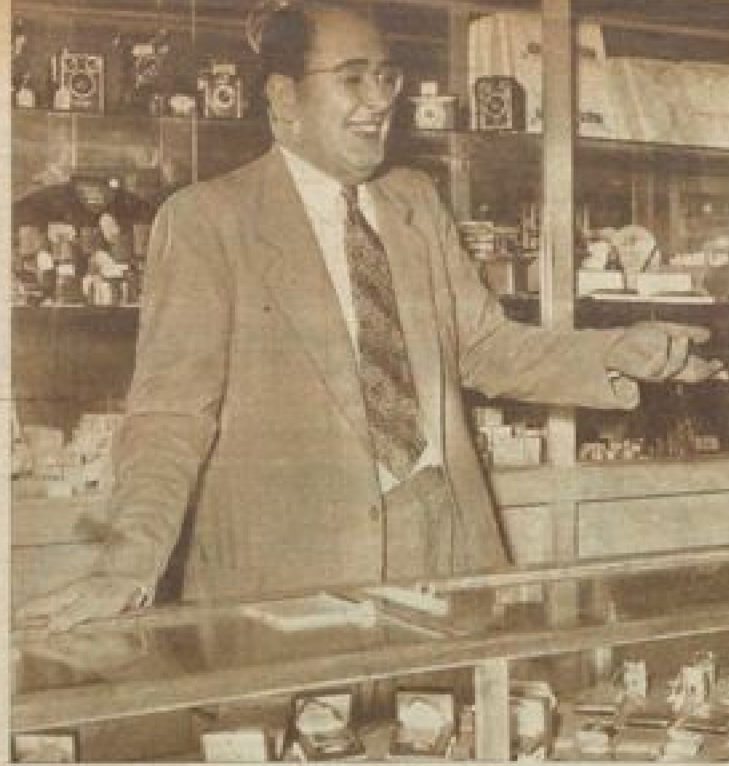

المواطن الجديد نهاد خورى
احتج لان اسم شهرته لم ينشر

السيدة شيتورة اليكسانيان
ولدت من جديد مع الجنسية المصرية

مس نيفارت داماديان
مدرسة موسيقى اصبحت مواطنة مصرية

وكان رعايا هذه الدولة العثمانية فى
مصر يربطون على خمسين الف نسمة
وبقى كل هؤلاء فى مصر .. وكانت
جنسيتهم فى الاصل عثمانية ثم انعدمت
بزوال الدولة العثمانية ..

ولم تحدد مصر علاقاتها بكل هؤلاء..
فقد تعمد الانجليز أن يتركوهم يعيشون
فى مصر بلا جنسية ..

وفى عام ١٩٢٥ جاءت دار المندوب
السامى البريطانى بمدرس انجليزى يدعى
ولس وأمرت بتعيينه مديرا لادارة
الجنسية بوزارة الداخلية ..

وظل هذا المدرس الانجليزى يسيطر
على كل شيء حتى عام ١٩٣٨ عندما
تخلصت الحكومة المصرية منه وعينت
مكانه الدكتور احمد زكى سعد ..

وكان المستر ولس المرجع الاول
والاخير فلم يكن أى أجنبى يحصل على
الجنسية المصرية الا بأمره .. وكان يقول..
أن منح هذه الجنسية لشخص ما لا يجب
أن ينظمه قانون أو لائحة ... وأن حق
الحصول على الجنسية المصرية لا يحدده
الا المنطق الوحيد الذى يعترف به ..
وهو تقارير المخابرات البريطانية .

احتجاج السفارة البريطانية

وأراد الدكتور احمد زكى سعد أن
يعمل شيئا .. ولكن قيام الحرب حال دون
ذلك .

ومع ذلك عمل جاهدا حتى أقنع الحكومة
باصدار قانون اقامة الاجانب وجوازات
السفر فى عام ١٩٤٠ ...

ومرة أخرى صدر قانون جديد فى عام
١٩٥٢ ليبين الاجراءات التى يتحتم على
[illegible]

مصر حتى يغادروها ...
وأهم ما نص عليه هذا القانون :

● الزام كل أجنبى بالحصول على
ترخيص اقامة فى البلاد لمدة معينة

● الزامه بمغادرة البلاد عند انتهاء
مدة الاقامة

● تكليفه بحمل بطاقة اقامة مثبت
عليها صورته ومبين بها اسمه وعنوانه
والزامه بتقديمها الى البوليس كلما طلب
اليه ذلك .

وشعر الاجانب أن موقفهم فى مصر
تحدد تماما ...

المصرية التى تتزوج اجنبيا

ومشكلة أخرى تتعلق بالسيدة المصرية
التى تتزوج اجنبيا

يقولون فى ادارة الجنسية ... ان
القانون الذى صدر فى عام ١٩٢٩ كان
ينص على أن هذه السيدة تفقد جنسيتها
المصرية بمجرد زواجها من اجنبى ..

ولما وضع القانون الجديد عام ١٩٥٠
نص على أن مثل هذه السيدة تحتفظ لها
الدولة بجنسيتها الاصلية الا اذا أبدت
هى رغبتها فى التخلى عن هذه الجنسية
ومنح هذا القانون السيدات المصريات
اللاتى سبق لهن الزواج باجانب مهلة
اشهر ليسفرن خلالها عن رغباتهن ..

هل يحتفظن بجنسياتهن المصرية ام
يفضلن جنسيات أزواجهن ؟ ..

وانتهت هذه الفترة ... وتبين لوزارة
الداخلية أن ١٥٠ سيدة من اللاتى طلبن
الاحتفاظ بجنسياتهن الاصلية ..

أما باقى السيدات فلم تسمح احداهن
فى وطن زوجها عن القانون الجديد حتى
تقرر مصير جنسيتها ...

وبالتالى رأت وزارة الداخلية منح
السيدات المصريات المتزوجات من أجانب
يعيشون فى مصر أو فى الخارج ، مهلة
جديدة ..

الاجنبية التى تتزوج مصريا

أما بصدد الاجنبية التى تتزوج بمصرى
... فقد رأت وزارة الداخلية منعا لعملية
الزواج .. وحتى لا يصبح الزواج بمصرى
وسيلة لاكتساب الجنسية المصرية الا تنص
صراحة على أن لا تصبح الاجنبية مواطنة
مصرية الا اذا اظهرت هى رغبتها فى
الحصول على الجنسية المصرية واعلنت ذلك
فى طلب رسمى تقدم به الى السيد وزير
الداخلية .

ووزارة الداخلية هى التى تقرر بعد
ذلك حق هذه الاجنبية فى الحصول على
الجنسية المصرية من عدمه على أن لا تمنح
هذه الجنسية قبل مرور سنتين من زواجها
وكان القانون القديم يمنح الاجنبية
التى تتزوج مصريا الجنسية المصرية بطريقة
آلية ...

أما اليوم فلا تحصل أى أجنبية على
جنسية مصرية بمجرد زواجها من مصرى
وهى تبقى تحت مراقبة رجال الامن
العام .. كما يستعان بمكتب البوليس
الجنائى الدولى بوزارة الداخلية للوقوف على
ماضيها وعما اذا كانت تستحق التمتع
بالرعوية المصرية من عدمه ..

والدولة فى تفكيرها فى كل هذه
الدقائق لاتستهدف شيئا الا حماية
الجنسية المصرية من العناصر الغريبة التى
يمكن أن تسيء اليها وقد تسيء استعمالها
ويكون مصير [illegible]

افنى ٨ سنوات فى كتابة شهادات الجنسية

تحقيق صحفي من الكويت

الزاهد الذي يريد أن يترك اغلى كنوز الأرض ليصيد السمك

صورة جديدة لاساطير الف ليلة واحلام شهرزاد ، صورة حقيقة ومع الاحلام حقائق اقرب من الخيال .. الف ليلة التي سمعنا وقرانا عنها يعيد التاريخ تمثيلها .. ومتى ؟ في القرن العشرين !! واين ؟ .. هناك في ركن صغير من شبه الجزيرة العربية على الخليج الفارسي .. هناك على اطراف ايران والعراق والحجاز .. وهناك انفجر بركان من نوع جديد لا يقذف لهبا ولا حمما ولا صخرا .. بركان يقذف الذهب وينثره على رمال الصحراء ، التي لا تمتاز عن ملايين الاميال من صحارى العالم ، الا بانها توجد في شبه جزيرة العرب ، وعلى ساحل الخليج ، واسمها « الكويت » .. الاسم الذي رددته ملايين الالسن وسمعته ملايين الآذان ، واحتل الصفحات الاولى ، ولا يزال .. من صحف العالم ومجلاته .. الارض التي ينساب فيها الذهب كما ينساب النيل ، والتي لا تحتضن رمالها سوى البترول ، والتي يبحثون في اعماقها عن ماء يشربونه فيغمرهم طوفان من البترول .

..٢٠٠ الف شخص في الصحراء ، تتدفق بين ايديهم ٥٠ مليونا من الجنيهات كل عام .

ولا يعرفون كيف ينفقونها ، ولا الى اين يسيرون !!

والحقيقة الغريبة ان كثيرين من اهل الكويت اصيبوا بالصرع والذهول ، وبعضهم اصيب بالجنون .. ويقولون ان الحرارة الشديدة هي المسئولة عن هذا العدد الكبير في دنيا المجانين ... ولكن الحر اشد واقسى في خط الاستواء وجنوب افريقيا ، ومع ذلك لا يصابون بالجنون بهذه الكثرة ... لانهم فقراء .. والحقيقة هي ان المسئول الاول هو الذهب الذي فتح الامراء عيونهم ليجدوه يغمر الارض التي يسيرون عليها ، ويملأ الفضاء والارجاء التي تحيط بهم ، وامتدت الايدي المرتعشة الواهنة لتقبض في بلاهة وذهول على الكنوز ، وهي لا تكاد تصدق عيونها وايديها وعقولها ..

عبد الله السالم .. زاهد في الحكم

عبد الله المبارك .. يطمع في الامارة

عبد الله الجابر .. على الحياد

فهد السالم .. قوة شعبية

دائرة الامن ... من اجل الانجليز

المستشفى الوحيد في الكويت ...

ارض الاحلام

وهذا المثلث الصغير من الارض .. مثلث الاحلام .. الذي اثار الدنيا ولا يزال يثيرها ، مساحته ٦٠٠٠ ميل فقط . وهذه تعتبر اغنى ابار للبترول في العالم ، واغنى قطعة ارض في الدنيا ، ويحكمها خمسة من الشيوخ كما يسمون انفسهم .. والامراء كما يسميهم الناس .. وفي مستهل كل عام تتقارب الرؤوس الخمسة لتقاسم خمسين مليونا من الجنيهات فليس للكويت ميزانية معروفة تسير عليها ، ولا مشروعات محددة تنفذ ، ولا خطة واضحة المعالم تتبعها ، فكل امير يختص ببعض الدوائر — او الوزارات كما تسميها — فالشيخ عبد الله السالم للامارة العامة ، وفهد السالم لدائرتي الاشغال والصحة ، وعبد الله المبارك للامن العام ، وعبد الله الجابر لدوائر المعارف والعدل والاوقاف ، وصباح السالم للشرطة ، وهذا لا يمنع احدهم ان يتخلى لغيره من الامراء عن دائرة من الدوائر فترة من الوقت او كل الوقت !!

عجلة التاريخ

ويعود التاريخ الى الوراء عشر خطوات في عشر سنوات ، وتعود معه الى ذهننا القوارب الشراعية تملأ الخليج العربي (الفارسي) امام الكويت ، ومن بعيد تبدو على الشاطىء بيوت من الطين تناثرت فوق الرمال وحولها خيام وجمال واغنام .. والقوارب التي تنطلق في خليج العرب الى كولومبو ومنبومبسا وزنزبار والهند وباكستان ، لتجلب الشاي والعطور والثياب ، وتعود القوارب مثقلة باللؤلؤ والمرجان والاسماك التي اصطادها ابناء السندباد من اعماق الخليج ، ويسمى بحارة الكويت انفسهم ابناء السندباد لانه كان منهم كما يقولون

وهكذا كان يعيش الناس اعمارهم على التجارة الساذجة المتواضعة ، وتدور بسرعة سجلات الزمن ، ويطوي التاريخ عشر صفحات دفعة واحدة ، ويبدو في الافق قافلة مشدودة لرجل عربي ... وعلى رمال الصحراء الذهبية ينحني الرجل ليعثر على مصباح علاء الدين .. وكان النور الذي اشعله المصباح كما تقول روايات الف ليلة ، هو الزيت .. زيت البترول ... واشتعل المصباح ، وفتحت الكنوز ابوابها ودخل الرجل المشوق القلعة ، وكان عبد الله السالم الصباح امير الكويت وصل ليجد الكنوز من الذهب ، وخرج كما هو يرتدي جلبابه الابيض الناصع او « الدشداشة » بلغة الكويت ، والعمرة تغطي راسه وفوقها العقال والعباءة السوداء الفضفاضة ، وفي قدميه صندل بسيط ؟ وهذا هو اغنى رجل في العالم !!

الرجل الذي قرأ دائرة المعارف البريطانية وخلاصة راس المال لكارل ماركس ، والضمان الاجتماعي لجان جاك روسو ، والذي قرأ كتب القانون الدستوري والتاريخ والشعر ... ومن يومها وهو لا يحب لابناء الكويت ان يتعلموا القانون ..

اغنى رجل في العالم يترك قصوره الاربعة : دسمان وشرف والسيف والقصر الابيض ، ليذهب الى البحر .. الى جزيرة فيلكا ، ليقضي يومه في صيد الاسماك بعيدا عن الثروة والناس ..

اغنى رجل في العالم ، ومع ذلك لا يحب الا ان يشرب الماء بغير ثلج ، برغم الحرارة القاتلة ، ويستمع الى محطات الاذاعة العربية ساعات طويلة ، ويترنم بالشعر النبطي القديم ..

اصابع الانجليز وراء الازمات

في الكويت ثروة وفيها بترول وبها عرب ، وحيث تكون هذه الثلاثة يكون الانجليز وتكون مؤامراتهم ، وبدأت قصة الانجليز في مناطق البترول بصفة عامة ، وبترول الخليج بصفة خاصة منذ الحرب العالمية الاولى ، وكانت تركيا تحكم الجزيرة العربية باسرها ، او كان المفروض انها تحكمها ، وكان مدحت باشا الوالي التركي في بغداد لا يعير هذه الرقعة من الارض التافهة — في نظره — اي اهتمام .. وكانت هي الكويت ... وكانت الدراسات التي قام بها خبراء البترول العالميون تطرق في عناد وامرار ابواب الامل العريض في احتمال وجود البترول في اعماق هذه الارض الخادعة الصفراء .. ومن اجل هذا الامل تطلعت عيون من بعيد ولمعت ببريق الرغبة والطمع ، وكانت هذه العيون هي عيون المانيا وروسيا وانجلترا ، وبدأت الحرب الباردة بين الدول الثلاث الكبرى للاستيلاء على ارض الاحلام ، فحاول القنصل الالماني في استانبول الحصول على ترخيص لتوصيل الخط الحديدي الذي يمتد بين برلين وبغداد الى الكويت ، وبرغم المحاولات الكثيرة التي بذلها ، والجهد الذي انفقه ، وبرغم الدهاء والمكر اللذين يتميز بهما ، فالانجليز نجح وحاولت روسيا ان تصل خطوطها الحديدية مع الكويت ففشلت .

اما انجلترا فلعبت وتآمرت ونجحت وكررت نفس الرواية ، التي تمثلها دائما على مسرح كل دولة تكتب بها ، فدخلت الى مياه الكويت **طرادة بريطانية بحجة** حماية محطة الفحم التي كانت تزود السفن الانجليزية التي كانت تعبر الخليج .. ونشبت الحرب العالمية الاولى .. وقام اللورد كرزون نائب الملك في الهند بزيارة الكويت زيارة رسمية ، فدخلت العلاقات بين البلدين في طور جديد ، واصبحت لبريطانيا الكلمة الاولى والاخيرة في شئون الكويت الخارجية ، كما تتعهد بحمايتها من جهة البحر فقط من اي اعتداء خارجي ، وكان ذلك يقتضي المعاهدة التي وقعها الطرفان والطرادة البريطانية جاثمة في مياه الكويت ..

وهكذا نجح الانجليز حيث فشل الروس والالمان ، وبدأت بريطانيا تعمل سافرة ، وراحت تنقب عن البترول حتى انفجرت الابار ، وتدفق الذهب الاسود .

وفي سنة ١٩٣٤ وقع الشيخ احمد الجابر الصباح امير الكويت اتفاقية الزيت مع شركة الزيت الكويتية التي تمتلك الحكومة البريطانية نصف اسهمها ، وعمر الاتفاقية ٧٥ سنة ، وتشمل جميع اراضي الكويت . او ٦٠٠٠ ميل مربع من ارض جزيرة العرب

وبمقتضى هذه الاتفاقية تدفع الشركة ٤ شلنات ونصف شلن عن كل طن من البترول ، في حين تتقاضى المملكة العربية السعودية ١٨ شلنا عن كل طن ، عدا الالتزامات الضخمة التي تتحملها شركات الزيت الامريكية قبل الحكومة السعودية .. من تعليم وبناء مستشفيات ومدارس وانشاء طرق وسكك حديدية ....

وقفز انتاج الكويت من زيت البترول من مليوني طن في سنة ١٩٤٧ الى ٣٠ مليونا في سنة ١٩٥٢ ، ويقدر الاحتياطي المؤكد لزيت الكويت بعشرة مليارات من البراميل

البترول = الدم

وكما ارتفعت ارقام الانتاج الى السماء ، فقد ارتفعت درجة حرارة الامراء وقوى النفوذ الى الغليان وبدأت حروب الفتن والدسائس ، وكما تدفق الزيت من باطن الارض فقد انسابت الدماء على سطح الارض ، وكلما خرج زيت على سطح الارض كان وقودا للحرب المشتعلة بين الامراء واصحاب السلطان .

اسرار النزاع بين الامراء

بهر الذهب العيون التي اعتادت ضوء الشمس على رمال الصحراء ، وعميت عيون اخرى لم تحتمل بريق الذهب ، وانطلق الاسى والاسف من هؤلاء وهؤلاء في معركة صاخبة محتدمة ملتهبة ..

وانفرد كل شيخ (امير) بقطعة من ارض يبني عليها قصوره ومبانى يؤجرها للناس ، ويبيع منها ارضها ورمالها ، كما انفرد كل منهم بعدد من الدوائر — او الوزارات كما تسميها — وليس في الكويت ميزانية محدودة ، والمال الذي تدفعه شركة البترول هو ملك لامير الكويت يوزع منه على الامراء وهؤلاء ينفقون على المدارس والمستشفيات حسبما يرون .

والحقيقة الاولى التي لا تحجبها البيانات الطويلة والتصريحات الرسمية ولا الاموال التي تنفق لاخفائها ، هي ان اسرة الصباح تنقسم الى معسكرين ، معسكر الامير الكبير : عبد الله السالم ومعه اخواه فهد السالم مدير دوائر الصحة والاشغال ، وصباح السالم مدير الشرطة ، والمعسكر الاخر ينتظم

دائرة الحاكم ... بعوز قضايا

احد الاحتفالات الدينية في المدرسة المباركية

اغنى بلاد العالم من الجو

عبد الله المبارك مدير الامن العام وابناء عبد الله الاحمد .

اما الشيخ عبد الله الجابر مدير المعارف والاوقاف والعدل الذي زار مصر زيارة رسمية منذ شهور ، وهو يعتبر الآن – فهو لا ينضم صراحة الى احد المعسكرين ، ويعتبر نفسه على الحياد وان كان يميل الى معسكر الامير الكبير .. والملك اثر مغادرة البلاد حين احس ببوادر العاصفة التي اثارت اخيرا والتي ستتفجر حتما في يوم ما ، والذي لا شك فيه أن كلا المعسكرين يستعد للمعركة الفاصلة ، معسكر عبد الله المبارك ومعه قوات الامن العام ، وهو كسلاح الحدود والمخابرات في مصر وعددهم ٥٠٠ عربي ، اغلبهم من قبائل المنتفكة بجنوب العراق ، وهو معنى بتسليحهم والانفاق عليهم ، وقد اطلق عليهم اخيرا اسم الجيش الكويتي ، وهم مسلحون بالبنادق والمدافع الرشاشة و١٢ سيارة مصفحة ، اما المدافع فلا تعرف منها الكويت سوى مدفعين يستعملان في رمضان ، وفي الاعياد ، وذلك عدا السيوف العربية والمسدسات .

ومعسكر امير الكويت وقواته من رجال الشرطة والسير « المرور » وعددهم ٤٠٠ ، وهم اقل سلاحا وعدة من رجال الامن العام ، ويرأسهم الشيخ صباح السالم شقيق الامير .

والحقيقة الثانية أن النزاع الحا[illegible] قائم بين عبد الله المبارك ، وفهد السالم ، والاخير يتمتع بشعبية كبيرة ، وتعلم في الجامعة الامريكية ببيروت لمدة سنة [illegible] البوليس السياسي في مصر ، ويقضي اغلب اوقاته بلبنان في القصر الذي اشتراه في عالية من الشيخ بشارة الخوري بمائة الف جنيه ، وانفق على تأثيثه مائة الف اخرى .

● والحقيقة الثالثة في الموقف [illegible] سنوات ، وقد زار امريكا اخيرا وقضى بها شهرين ، وقد هناك بتصريحات ضد الانجليز ، اما عبد الله المبارك فموضع عطف الانجليز ، والشعب لا يحبه [illegible] الكويت هي أن الانجليز طالبوا بانشاء معسكرات ومطارات في الكويت كي تنزل بها قواتهم لتحمي مناطق البترول من احتمال نشوب حرب جديدة ، ورفض امير الكويت ورفض شقيقه فهد السالم ، وهو في نفس الوقت مدير دائرة الاشغال ، ولكن الانجليز استمروا في انشاءاتهم بمعاونة عبد الله المبارك ، وفعلا تم انشاء اربعة معسكرات كبيرة بمنطقة الصليبيخات ، وهي معسكرات G1-G4 وانشأت مستشفى كبيرا على ارض مساحتها كيلو G11-G12 متر مربع ويجرى الآن انشاء رصيف بحرى كبير طوله ٢ كيلو ، كما تقوم بتعميق الخليج استعدادا لاستقبال السفن الحربية الكبيرة .

● والحقيقة الرابعة هي أن الانجليز يخشون انتشار الوعي الشعبي في الكويت ، ويريدون امرا حازما ليقف في وجه التيارات الوطنية التي اخذت تتغلغل والتي يتزعمها الشباب المثقف والذين يتعلمون في مصر وسوريا من الدول العربية ، وقد حدث اخيرا اضراب بين عمال الشركة البترول الكويتية K.Q.C. طالبوا فيه بمساواتهم بزملائهم عمال الشركات الامريكية في المملكة العربية في الاجور والمعاملة ، فقام عبد الله المبارك وبطش بهم وطرد الكثيرين ، ليس من الشركة فقط ، ولكن خارج اراضي الكويت . وفي الايام الاخيرة تبدلت معاملة عبد الله المبارك للمصريين الذين يزورون الكويت فطالبهم بالحصول على « فيزا » من القنصليات الانجليزية التي ترفض منحها للمصريين ، هذا الى [illegible] المصري أن يذهب الى القنصلية الانجليزية ليطلب « فيزا » دخول لبلد عربي ، ولان المصريين يدخلون بدولها اسوة ببقية الدول العربية .. وهذه الاوضاع تغضب الشعب الكويتي واميره .. ولكنها اوامر الانجليز !

● والحقيقة الخامسة هي أن انجلترا [illegible] الانقلاب الاخير [illegible] الى ارض الكويت الصغرة الاولى ، مع أن المعاهدة المعقودة بين الطرفين تنص على الحماية من جهة البحر فقط ومن العدوان الخارجي ، وحضرت بعض قطع الاسطول لتقوم بالارهاب [illegible]

● والحقيقة السادسة هي أن انجلترا تعرقل مشروع مد المياه من شط العرب بالعراق الى الكويت التي ابدت استعدادها للقيام بتكاليف المشروع الذي يمكن العراق من ري اراضيها ، وتستفيد الكويت من الماء الفائض الذي يضيع في خليج العرب ، ووافق العراق ووافقت الكويت ، وبقي أن يوافق الانجليز .. وبالكويت مقطر ماء واحد لا يكفي عشر السكان ، وكثيرا ما يتعطل حتى أن صفيحة الماء في الصيف يصل ثمنها الى جنيه واحد .

● والحقيقة السابعة هي أن كل شبر من ارض الكويت يديره انجليز .. ففي دائرة الامن ضابطان انجليزيان ، ومدير المالية انجليزي ، معه مستشارون ومراقبون ، ودائرة الاشغال مستشارها انجليزي ، معه اربعة مهندسين ، وكبير اطباء المستشفى انجليزي معه طبيبان آخران .

ووسط هذه الدوامات والعواصف ، وبين المؤامرات والدسائس يقف رجل ممشوق القامة يرتدي « الدشداشة » وعلى رأسه النظارة والعقال ويلقي على كتفيه عباءة سوداء ، وفي قبضته سبحة ، يقف الرجل الذي يملك مصباح علاء الدين ، يقف الرجل الراقد على كنوز سليمان ، ويدعك المصباح بين يديه ويخرج قائلا : « مابتريدش ... بترول الكويت الفهد وابن المبارك يتحاربون عليها » .

ويقف حوله كبار شخصيات الكويت وبينهم الرجل الذي لا يعصى له ابناء الكويت امرا .. حتى اميرهم ، وهو شيخ العلماء .. يوسف بن عيسى القناعي ، ويطلب من الامير أن يأخذ المصباح مرة ثانية ليحرس الكنوز .. ويقف على ابواب الجنة .. ويعود عبد الله السالم المصباح ، اغنى رجل في العالم ، الى الجزيرة الصغيرة في شبه الجزيرة [illegible] السمك .. وهي الجزيرة التي عاشت [illegible] على مؤامرات الانجليز والصراع المشروع .

زنفل «عشماوي مصر» وقد امسك بپولس مكسيموس سويحة ، بعد ان قيد ساعديه خلف ظهره بالاحزمة الجلدية ، وبرى وهو يدفعه الى غرفة الاعدام .. لقد خان پولس مصر وفضح اسرارها فحق عليه القصاص .

طابور من الخونة يتجه إلى غرفة الإعدام

الجلاد زنفل يقضى يوماً مليئاً بالعمل

زنفل وزيدان .. وقفا في انتظار ...

لاول مرة منذ سنوات طويلة يعدم ثلاثة في يوم واحد ... ثلاثة من الخونة وامتلأ سجن الاستئناف يوم السبت بحركة غير عادية

.. العلم الاسود يرفرف فوق باب السجن اجلالا للموت ..

.. باب السجن يفتح ليدلف منه الباشجاويش محمد على زنفل — جلاد مصر — والاومباشي محمد عبد الشريدار ساعده ..

.. ويفتح بعد ذلك باب السجن من جديد ، ليدلف اعضاء هيئة التنفيذ ومندوبو الصحف ..

.. حرس السجن يصطف في الممر الطويل المؤدى الى غرفة الاعدام ..

.. الباشجاويش زنفل ومساعده يقفان في غرفة الاعدام ، ويبدلان ملابسهم ، بدلة سوداء مكونة من قطعة واحدة ..

.. الباشجاويش زنفل يفتح الحقيبة الصفراء التي دلف بها الى غرفة الاعدام ويخرج منها حبلا سمكه ٦ سنتيمترات وطوله اربعة امتار الا ربعا ... وفي نهايته « خية » — عقدة — مبطنة بالجلد .. ويربط الطرف الاخر في الحلقة الاخيرة من الجنزير الذي من القصلة المصنوعة من الخشب ..

المتهم لم يكن يعلم ..

وكانت كل هذه الاجراءات تدور في سجن الاستئناف في هدوء ، دون ان يشعر بها احد من المتهمين الثلاثة .. فان لوائح مصلحة السجون تقضى بالا يعلم المتهم ان نهايته قد قربت الا في اللحظة التي يفتح فيها باب زنزانته لاصطحابه الى غرفة الاعدام ..

.. وكانت الساعة قد قاربت الثامنة ، عندما سمعت قوة من حرس السجن برئاسة احد الضباط الى الطابق الثاني بالسجن ..

.. ووقفت القوة امام الزنزانة رقم ٢٨ .. وانفتح الباب ليظهر الخائن الاول الفريد ميخائيل عوض ، وقد ارتدى البدلة الحمراء وهو يلبس الطرطور ، يلبس الجزمة الصفراء في ذهول ..

وافاق الفريد على صوت الضابط يقول :

— صباح الخير .. ازي الحال ..

وتقدم اثنان من الجنود ليمسكا بالفريد في قوة ، قبل ان يقول الضابط ...

امام هيئة التنفيذ ..

وسار الموكب الصغير حتى بلغ نهاية الممر الطويل ، حيث كان يقف اعضاء هيئة التنفيذ ومندوبو الصحف بجوار غرفة الاعدام ..

.. وماكاد مأمور السجن ينتهى من النطق بتصديق مجلس قيادة الثورة على الحكم ، حتى تقدم الجلاد ومساعده

وامسك زنفل بالفريد بيديه القويتين وضمه الى صدره بقوة ..

.. وبدأ زيدان يربط حزامين من الجلد في ساعدى المتهم ، ثم يربط الحزامين بحزام ثالث .. ويخلع القيد الحديدى من معصميه ويضع بدلامنه حزاما آخر من الجلد ..

وتكلم اللواء احمد على رئيس هيئة التنفيذ مخاطبا الفريد ..

— عاوز حاجة ..

— عايز اشرب ميه .. عايز سيجارة

.. عايز اشرب سيجارة ..

وقدم رئيس هيئة التنفيذ سيجارة الى المتهم ، اخذ يدخنها في نهم شديد فقد كانت آخر سيجارة سيدخنها في حياته ..

.. وماكاد القسيس يفرغ من عظة المتهم ، حتى بدأ زنفل يسير به الى غرفة الاعدام ..

.. ووقف الخائن الاول في الحجرة المظلمة يجول بعينيه في انحائها ..

.. وفي بضع ثوان كان زنفل قد انتهى من عمله بعد ان قال له : مجد وأجاب الفريد .. المجد لاسمه ..

.. لقد انتهت مهمة زنفل في سرعة فائقة ، فقد اوثق قدميه بحزام من الجلد ، وخلع الطاقية الحمراء من فوق رأسه ، ووضع بدلا منها طاقية سوداء اخفت وجهه تماما ..

.. وامسك زنفل بالحبل ، ووضع « الخية » فوق عنقه ونظر الى مدير السجن الذى رفع يده ثم اعادها الى جانبه ..

.. وامتدت يد زنفل الى «اللولب» — وهو ذراعين الحديد — وحركه من مكانه .. فانفتحت « الطبلية » التى كان يقف عليها الفريد ..

.. وسقط الخائن الاول في البئر ، وهو يشهق شهقة مكتومة ..

.. واسرع زنفل الى السلم المؤدى الى البئر ، وحل الحزام الجلد وامسك بيده الجثة التى كانت ترتعش ليمسكها طبيب السجن حتى ينتهى النبض ..

.. ومضت دقيقتان .. فاسلمت بعدها روح الخائن الاول ..

وجاءت اشارة الطبيب الشرعى بحمل الجثة ..

حبل جديد للمتهم الثانى

.. وامسك زنفل بحبل آخر وضعه في بكرة علقها في آخر حلقة من الجنزير ونزل الى البئر ليضع الخية في وسط النهر ، ثم صعد ليمسك بالطرف الاخر بالحبل ويشده اليه ..

جماهير الشعب تقف في انتظار نهاية الخونة الثلاثة ..

.. وبدأت الجثة تصعد في هدوء ، حتى خرجت من البئر ، ووضعها على النقالة ، ثم حل الخية الموثق بها عنق الجثة ، والخية الاخرى التى ربطها على وسطها ..

وقد تمت مهمة زنفل .. ووقف في انتظار الخائن الثانى

وجاء دور الخائن الثانى محمد عزت محمد راغب .. وصعدت القوة السابقة الى الطابق العلوى ، ووقفت امام باب الزنزانة رقم ٣٠

.. وهب عزت واقفا .. وامسك به اثنان من الجنود .. وسار في نفس الطريق الذى سار فيه من قبله زميله الخائن الاول ..

.. وتقدم زنفل وزيدان .. وامسكا به ، واخذ المتهم يهذى

وتقدم منه واعظ السجن ليذكره بشهادة الله .. وبدأ عزت يقول ..

— اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ..

وسار الخائن الثانى في طريقه الى غرفة الاعدام حتى هوى في البئر معلقا من رقبته ، عقابا له على ما ارتكب في حق مصر ..

وبعد نصف ساعة كان زنفل يقف على باب حجرة الاعدام ، في انتظار قدوم الخائن الثالث ..

سامحنى يارب !!

.. ووقفت قوة من حرس السجن على باب الزنزانة رقم ٣٢

.. وخرج پولس مكسيموس سويحة في هدوء تام وهو يردد .. الذكرى يارب .. سامحنى يارب .. الذكرى متشركه

.. ووصل موكب الموت في نهاية الممر

وتقدم زنفل ليمسك بالخائن الاخير ، وليبدء زيدان ليضع الاحزمة الجلدية الاربعة في ساعديه بدلا من القيد الحديدى ..

.. وتقدم القس من پولس .. يذكره بربه ، ويطلب له المغفرة .. ويذكره بانه خان الوطن واستحق العقاب ولم يبق امامه الا ثوان يطلب فيها الصفح من الله ، عله يصفح عنه في الاخرة

.. ودخل الخائن الاخير الى غرفة الاعدام المظلمة ليكفر عن خطئه الجسيم

.. وانتهت مهمة زنفل في ثوان .. وهوى جسد الخيانة يتأرجح في بئر القصاص

ست قضايا جلس عثمان محرم أمس يستمع الى الحكم فيها في قاعة محكمة الغدر .. لقد طلت محاكمته أسابيع طويلة ، وأمس كان موعد النطق بالحكم ، وجلس عثمان محرم أمام رئيس المحكمة المستشار خليل ابراهيم يلتقط من فمه أحكاما ستة في ست قضايا .

تصوير حسن دياب

٤٦ بيتا تطل مصر منها على ال

ستة واربعون بيتا متناثرة في عواصم العالم ، وفي مدنه الكبرى ومراكزه الحساسة ، تطل مصر منها على الاحداث وترقب اتجاهات الرياح ، وتحاول ان تتابع سير قافلة الانسانية ..

ستة واربعون بيتا ، بعضها له تاريخ حافل رائع كفيللا ول سافوي التى تستقرفيها السفارة المصرية في روما ، وهى الفيللا التي يملكها الملك فيكتور عمانوئيل ملك ايطاليا الراحل ، والتي شهدت احداثا جساما ، بينها اجتماعات بين هتلر وموسوليني وفيكتور عمانوئيل ، وبينها ذلك المشهد التاريخي الهائل الذى مر فيه فيكتور عمانوئيل الملك القزم حرسه بان يلقوا القبض على بنيتو موسوليني رئيس وزرائه الضخم ثم يحملوه في سيارة اسعاف أسيرا ذليلا وهو الذي كان يهدد الدنيا بسبعة ملايين حربة رومانيه !!

وبينها القصور الجميلة الشامخة الرشيقة كالقصر الذي تستقرفيه السفارة المصرية في استانبول على مجرى البسفور الساحر عند « بيبك » .

وبينها القصور الوقورة الرصينة كمبنى السفارة المصرية في واشنطن والسفارة المصرية في باريس .

وبينها البيوت الصغيرة التى تكاد تختنق بمن فيها كالبيت الذى تستقر فيه القنصلية المصرية في نيويورك

وبينها البيوت التائهة الضائعة كالجناح الذى تشغله السفارة المصرية في نيودلهى وهو جناح من الفندق السويسرى لايمكن ان يوصف بالرشاقة والجمال !

وفي هذه الستة والاربعين بيتا يجلس ستة واربعون ممثلا رئيسيا لمصر ، ووراءهم مجموعة من الرجال والشبان تصل الى حوالى المسمائة دبلوماسى يكونون التمثيل السياسي المصرى في الخارج .

ويتفاوت هؤلاء الستة والاربعون ممثلا رئيسيا لمصر في ظروفهم وشخصياتهم واتجاهاتهم للعمل

بينهم مثلا الشخصيات الكبيرة التي لعبت تاريخا ، قد يختلف الناس في وضعه في اى مكان من صفحات التاريخ ، ولكنهم يسلمون بانه تاريخ حافل مثير ، احدهم مثلا الفريق عزيز المصرى الذى يمثل مصر سفيرا في موسكو والذى لعب أدوارا هامة في تاريخ الشرق الاوسط وفي تاريخ مصر والذى بدأ عمله في موسكو بتقريرين اولهما عن مقابلة هامة مع مولوتوف والثانى عن طلب علاوة غلاء لجميع موظفى السفارة في عاصمة الاتحاد السوفييتى

وبينهم الشباب المتحفز المرموق كالدكتور احمد حسين سفير مصر في واشنطون والذى لايكاد يهدأ ولا ينقطع عن ارسال البرقيات الرمزية أو الحديث في التليفون الى المسئولين في القاهرة

وبينهم الفلاسفة العلماء ، الذين استطاعوا أن يحتلوا لانفسهم مكانة في البلاد التي

اسماعيل كامل سفير مصر في دلهى الذى استطاع ان يصنع صداقات شخصية مع زعماء الهنود واستطاع ان يفهم روح الهند ويدرس آدابها ويروى لشعرائها كما يروى لشعراء مصر والعرب

وبينهم الشيوخ ذوو الوقار والشعر الابيض والعيون التي تشع منها الطيبة وحسن النية كالاستاذ عبد الرحمن حقي الذى يمثل مصر في لندن أكثر عواصم الدنيا التواء وأبعدها عن الطيبة والنوايا الحسنة !

وبينهم الذين لايعرفون من امر بلادهم شيئا ، ولا يعرفون من أمر البلاد التى يمثلون بلادهم فيها شيئا .. الذين لا يعرفون من التمثيل السياسي الا مظهره البراق ، بذلة انيقة ومنديلا مقصى . وربطة عنق يطل منها فص من الياقوت وحذاء لامعا عليه غطاء من الصوف ، وبعدها لاشيء !

وبينهم الذين يجعلون من مكاتب مصر في الخارج شيئا أقرب الى المقاهي البلدية ، أو بار الاولاد مثلا منها الى اى شيء آخر

وكما تتفاوت البيوت الستة والاربعون لمصر في الخارج في مبانيها ، وفي اشخاص رؤساء البعثات فيها ، تتفاوت أيضا في النشاط الذى يجرى فيها

بعضها يعمل كما تدق الساعة

وبعضها يتمطى في تكاسل وتراخ لذيذ

وبعضها يسرى فيه الهمس عن العلاوات والتنقلات

وبعضها تطبخ فيه اخبار مغامرات الليل وغزوات النهار

مراكز خالية !

والذى يخرج ليطوف بالدنيا الواسعة وبيوت مصر فيها يقابله العجب ... ان هناك سوء توزيع في بيوت مصر في الخارج يجب أن تتداركه الحركة الديبلوماسية القادمة .

باريس المركز الدولى الحساس ليس لمصر سفير فيها بعد ان غادر بيت مصر هناك السفير الكفء الممتاز عدلى اندراوس

وروما المركز الهام الذى يعيث فيه الملك السابق فاروق فسادا وتشاطا ليس لمصر سفير فيها بعد أن غادرها الاستاذ احمد فراج طايع ..

وطهران المركز المثير الذى يضج بالحوادث كل يوم والذى يعتبر ادق ميدان للصراع الدولى ليس لمصر سفير فيها بعد ان احيل سفيرها الى المعاش ولم يعين بدله سفير آخر

واستردام مركز النشاط في الشمال ليس لمصر وزير مفوض فيها بعد ان نقل منها وزيرها السابق او احيل الى المعاش

مناطق الاهتمام

ويمتد سوء التوزيع الى المراكز الملينة كما يمتد الى المراكز الخالية وما من شك في ان اهم سفارات مصر في الخارج هي سفاراتها في البلاد العربية بحكم صلة مصر بهذه البلاد وعلاقاتها بها

هذه البلاد سواء بتنظيمها او رجالها تحتل هذا المكان فعلا

ثم العالم الاسلامي الدائرة الكبرى المحيطة بالعالم العربي والتي يجب ان تليه في نطاق الاهتمام الديبلوماسي المصرى ..

ثم دائرة الاهتمام الثالثة : افريقيا ؟

ان تمثيل مصر في افريقيا مأساة .

سفير واحد في الحبشة ، وسفير واحد في ليبيا ، وقائم بالاعمال في اتحاد جنوب افريقيا ، وفيما عدا ذلك ، في القارة الواسعة الهائلة ، التى نربض على قمتها لاشيء .

لا شيء في القارة التى تتصارع فيها القوى وتبدو فيها آفاق المستقبل .

لا شيء في الجنوب الذى يغلى ولا في الشرق الذى تلوح فيه طلائع وعى جديد ، ولا في الغرب الذى تسيل فيه الدماء ولا في الشمال الذى تتعقد فيه المشاكل

وآسيا دائرة الاهتمام الرابعة منذ شهور قليلة كان الذى يسافر من سان فرانسسكو عبر الباسفيك وعبر آسيا لايلتقى ببيت لمصر الا عندما يصل الى جاكارتا أو الى نيودلهى

منطقة حساسة تضم جزر الباسفيك وتضم اليابان وكوريا والصين والهند الصينية والملايو وبورما . ومصر لاترى فيها ولا تسمع ولاتتحرك ، بل اكثر من هذا تخطىء .. تخطىء مثلا عندما تصر على أن تعترف بنظام شيانج كاى شيك المطرود من الصين المتقوقع في فورموزا ، وفي نفس الوقت تنكر نظام ماوتسى تونج الذى لا يجادل عاقل في انه القوة الحقيقية ، والقوة الوحيدة والقوة الواقعية في الصين نفسها

ثم استراليا ..

ان مصر ليس لها في استراليا كلها .. بيت .. وليس لها حتى حجر ..

وربما كان التوزيع في أوروبا هو التوزيع الذي لاغبار عليه من حيث التوزيع نفسه ..

لماذا ؟

ربما لان الحياة في أوروبا مسلية وربما لان أوروبا فيها رشاقة وفيها اناقة وفيها ترف يستطيع أن يغرق فيه ممثلو مصر الديبلوماسيون ..

ربما ...

ولكن المفروض الآن أن أوضاع السلك السياسي المصرى قد تغيرت ..

اننا الآن نعيش بعد ثورة

اننا نريد الآن في الخارج عيونا واعية ، ترى وتفرس

ولا نريد في الخارج الآن عيونا ناعسة ، تغمز وتغازل .

اسمعوا .. يجب ان يدرك الذين يعدون الحركة الديبلوماسية

حسن محرم

عزيز المصري

مدحت

احمد حفني

عثمان عبيد

اسماعيل كامل

عبد الوهاب عزام

فهمى العمروسى

عبد الكريم صفوت

ابراهيم سيف الدين

على

عالم!

يجب أن يعاد النظر فى توزيع التمثيل الخارجى لمصر
قصور تاريخية وأجنحة ضائعة فى فنادق وقارات ليس لمصر فيها بيوت!

ثلاثة خوازيق فى قلب القاهرة!

آخرساعة تطرح مشكلة تماثيل العاصمة للبحث والدراسة!

هذه التماثيل التى تجرى بشأنها اليوم محاكمات ، والتى كلفت الدولة مئات الالوف من الجنيهات لم ألقيت فى المخازن ..

ماذا اتوينا أن نعمل بها ؟ .. اتذهب فاروق بلا رجعة ولم تعد مصر فى حاجة لتخليد ابيه او جده بهذه التماثيل

ولكن قواعد التماثيل قد اقيمت .. ومن حولها ازيلت منازل ، وعمل على توسيع بعض الشوارع ..

وبقيت القواعد فى مكانها تنتظر قرارا يستقر عليه الرأى حول مصيرها ..

ملقاة فى مخزن التنظيم ..

أما التماثيل نفسها فقد ألقيت فى مخزن مصلحة التنظيم بالعباسية ..

وبقيت هى الاخرى تنتظر قرار المسؤولين بشأنها ..

وقد يكون هذا القرار حكما باعدامها .. وقد تترك فى مكانها حتى تبليهـــا الرطوبة ويكسوها الصدأ فتزول ملامحها كما زال عهد أصحابها من قبل ..

ولكن بعض هذه التماثيل مصنوع من البرونز .. ودفع ذلك بعض المسؤولين الى اقتراح بيعهـا فى مزاد علنى حتى تسترد الدولة جانبا مما صرفته بسببها .

ومهما استردت الدولة فانها لن تحصل الا على جانب يسير مما تكبدته فى هذه السبيل ..

فتمثال فؤاد الذى كان مزمعا اقامته فى ميدان الجمهورية ، تكلف نحته نحو ١٩ الفا من الجنيهات .. وتكلفت قاعدته ١٤ الفا .. أما عملية صبه وصناعته ، فقد تكلفت وحدها نحو ٢٠ الفا ..

وتمثال فؤاد الذى كان مزمعا اقامته فى ميدان جامعة القاهرة تكلفت عملية صبه نحو ٨٠٠٠ جنيه .. وتكلفت صيانته ونحته مثل هذا المبلغ ، بخلاف تكاليف انشاء قاعدته وتوسيع شارع الجامعـة وهى عملية تكلفت وحدها نحو ٢٠٠ الف جنيـه ..

وتمثال اسماعيل الذى كان مقـــررا اقامته فى ميدان التحرير ، زادت تكاليفه على ١٢٠ الفا من الجنيهات منها ٢٣ الفا انفقت على عملية صبـه وصناعته من البرونز .. و ١١ ألفا لتكاليف النحت وصناعة التمثال .. هذا فضلا عن تكاليف اقامة القاعدة ومكافأة الفنان ..

وأخيرا تمثال فؤاد الذى كان مزمعا اقامته فى الاسكندرية ، وتقدر تكاليفـه بنحو ١٦ الفا من الجنيهات ، عدا مكافأة الفنان ، وتكاليف اقامة القاعدة

عندما أضرب المثالون عن صناعتها !!

ولكل هذه التماثيل قصة طويلة .. وهى تبدأ عندما أعلنت وزارة الاشغال عن مناقصة بشأنها ..

وكان عثمان محرم متحمسا للاسراع فى اعداد نماذج هذه التماثيل ..

واستجاب لحماسته اساتذة النحت فى مصر ، أمثال أحمد عثمان وعبدالقادر رزق وابراهيم جابر ومصطفى متولى وغيرهم ..

وبعد أن أعد كل منهم النماذج وفقا للمواصفات التى وضعتها اللجنـة التى شكلتها وزارة الاشغال لانتخاب أصلحها اجتمعت هذه اللجنة لتقول : ان المستوى الفنى لهذه النماذج غير لائق ..

يردون الصفعة بأربع صفعات !!

واعتبر الفنانون هذا القرار صفعة وجهت اليهم .. وكان عليهـم أن يردوا عليها لا بصفعة واحدة .. ولكن بعدة صفعات ..

وكانت الصفعة الاولى على أثر اجتماع عقد فى دار اتحاد المثالين ، ثم القرار الذى اتخذه المثالون بالاضراب عن المساهمة فى صنع تماثيل فؤاد واسماعيل ..

ثم كانت الصفعة الثانية ، هى ثورة الملك السابق الذى اعتبر هذا القرار اهانة وجهت الى ذكرى والده وجده .. واصراره على صناعة التماثيل ..

واضطر عثمان محرم لأن يتلقى بنفسه الصفعة الثالثة فقد أبدى رغبته فى أن يتفاهم مع المثالين ..

ورفض الفنانون أن يجتمعوا به ما دام الحكم بينه وبينهم هو هذه اللجنة التى شكلها باعتباره وزيرا للاشغال ..

وعاد عثمان محرم يكرر دعوته .... وازاء اصراره ووساطة بعض المسؤولين ، قرر اتحاد المثالين ايفاد الاستاذين ابراهيم جابر وعبدالقادر مختار لبحث أسباب هذه الدعوة مع عثمان محرم فى مكتبه بديوان الوزارة ببولكلى بالاسكندرية .

قال عثمان محرم : انه لايرى مبررا لاضراب المثالين حتى لايساء تفسير أسبابه ..

ثم طلب اليهم اقناع زملائهم بالعدول عن قرارهم واعادة التقدم بنماذج جديدة الى اللجنة ..

وكانت الصفعة الرابعة مع رد مندوبى اتحاد المثالين ، فقد قالا للوزير : ان الفنانين يرفضون ان يعرضوا كرامتهم وفنهم للاختبار أمام لجنة لاتضم واحدا سبق له التخصص أو دراسة فن النحت وصناعة التماثيل ..

وقال له الاستاذ ابراهيم جابر : اذا اصررت على طلب نماذج للتماثيل ، فان أحدا من المثالين لن يبدأ فى عمل نموذج واحد الا اذا دفعت له الحكومة ..وجنيه مكافأة على صناعة هذا النموذج ..

تماثيل بالممارسة

وازاء اصرار اتحاد المثالين على موقفهم لجأ عثمان محرم الى وسائل الاتصـــال الشخصى ببعض المثالين .. ونجح فى النهاية فى اقناعهم بعمل نماذج مكبرة للتماثيل .. ثم أعطيت لهم عملية صناعة التماثيل بالممارسة ..

ونجح عثمان محرم .. ولكن بقيـة المثالين لم يسكتوا ، وعملوا على اثارة عاصفة حول هذه العملية ..

فقالوا : ان صناعة التماثيل بالممارسة تتعارض مع اللوائح المالية ، ثم ان عطاءات هذه التماثيل لم تكن مصحوبة بتأمين مالى .. والوزير لايملك استثناء ذلك ،

وأجاب عثمان محرم على ذلك ، بأن مجلس الوزراء سبق ان أعطى وزير الاشغال الحق فى تنفيذ الاعمال بدون مناقصات ... وانه استغل حقه عندما كلف المثالين بصناعة هذه التماثيل ..

ورد عليه المثالون بقولهم .. ان المقصود من حق وزير الاشغال فى تنفيذ الاعمال بدون مناقصة ، هو عمليات تقوية جسور النيل اثناء الفيضان ، وهى عمليـات تحتاج الى السرعة فى التنفيذ لدرء اخطار الفيضان عن البلاد ..

وسكت عثمـــان محرم ولم يقـل شيئا ..

وهدأت العاصفة الى حين ، حتى تمت صناعة التماثيل وبدأ فى تثبيتهـــا على قواعدها .. ولكن الثورة جاءت وأراد الله أن تختفى هذه التماثيل قبل ان ترى النور فى قاع مظلم بمخزن التنظيم ..

يقترح ازالة القـواعد

ونعود مرة أخرى الى هذه القـواعد التى أقيمت فى أكبر ميادين القـــاهرة والاسكندرية ..

يقترح المهندس الدكتور سيد كريم ازالتها من مكانها ، ويقول فى ذلك : انها قواعد تختلف عن قواعد التماثيل فى مختلف انحاء العالم .. وهى فضلا عن ذلك لاتمثل القومية المصرية أو روح العصر الحديث.

ثم ان موقع هذه التماثيل واحجامها التى لاتتناسب ، مع احجام التماثيـــل التى توضع فوقها .. كل هذا يدفعنا الى اعادة التفكير فى مصير هذه القواعد

ولو كان الامر له كما يقول ، لأمر فورا برفع هذه القواعد من مكانها ، أو نقلها الى اماكن اخرى لتزين بها الحـــدائق والمتنزهات .. فهذه القواعد فى مجموعها عبارة عن تماثيل مستقلة تمثل بعض تصميمات الفن المعمارى فى عهوده المختلفة

خازوق الجامعة !

ويضرب الدكتور سيد كريم مثلا بقاعدة تمثال ميدان جامعة القاهرة .. او خازوقه الجامعة كما يسميه الطلبة ، فيقول ان هذه القاعدة اقيمت على طراز فرعونى يعود الى ثلاثة آلاف سنة ..

صنعوا هذه القاعدة على الطراز الفرعونى فى القرن العشرين بينما الفراعنة انفسهم لم يثبت ، حتى الآن انهم وضـــعوا تماثيلهم فوق أعمدة فرعونية ..

هذا فضلا عن عدم التناسق بين قاعدة هذا التمثال ومبنى جامعة القاهرة .. فالقاعدة على طراز فرعونى قديم ، بينما الجامعة مبنية بالطراز الانجليزى الذى عرف فى عصر النهضة ..

ويرى الدكتور سيد كريم أن تزال هذه القاعدة أو تنقل الى مكان آخر ، على أن يبنى فى مكانها تمثال يمثل شهداء الجامعة بحيث تكون قاعدته منخفضـــة ومسطحة حتى تتناسب مع الطراز الذى بنيت به مبانى الجامعة ..

ويقول الدكتور كريم : ان قاعدة ميدان التحرير التى كان مزمعا اقامة تمثـــال اسماعيل عليها ، تعتبر وحدها قطعة فنية تمثل تصميمات العصر الفرنسى الذى يعود الى نحو ٥٠٠ عام

خازوق الجامعة ...
لايتناسب مع تصميم المبانى حوله

قاعدة تمثال ميدان الجمهورية
تحتاج الى شعار الثورة فوقها

ويرى ضرورة نقل هذه القاعدة الى مكان آخر ، على أن يقام فى مكانها قبر الجندى المجهول ..

ويرى كذلك نقل قاعدة تمثال ميدان الجمهورية واقامة تمثال كبير مكانها يمثل شعار الثورة ..

وفى اعتقاده أن ميدان الجمهورية هو خير مكان لتثبيت شعار الثورة .. فقد كان قصر عابدين هو مقر فاروق وتخليد بالثورة التى أطاحت به أن تثبت شعارها فى مواجهة قصره ..

فوضى تصميمات القواعد

ويتفق الاستاذ ابراهيم جابر المثال مع الدكتور سيد كريم فى أن هناك فوضى كبيرة من الناحية الفنية فى الانسجام بين القواعد والتماثيل التى تقام عليها ..

وهذه الفوضى تتجسم فى الاجراءات التى تتخذ فعلا عند اقامة التماثيل ..

● فالمثال لا يسأل عادة الا عن التمثال الذى يصنعه ليقام فوق القاعدة ..

● أما القاعدة فتنشئها مصلحة المبانى بوزارة الاشغال ، وأحيانا لا تتصل أى من المصلحتين بالأخرى الا عند وضع التمثال وتثبيته فوق القاعدة ..

ويقول الاستاذ جابر .. ان صناعة تماثيل الميادين تحتاج الى دراسات كثيرة وضرب مثلا بتمثال فؤاد الذى كان مزمعا اقامته فى ميدان الجمهورية فقال:

— ان قاعدته مرتفعة للغاية ، وقد أخذ المثال الذى صنع التمثال المدرسة الاكاديمى الكلاسيكية منهجا فى صناعة تمثاله ، فجاء الحصان مثلا حصانا غريبا ، والتناسب بين أجزائه مفقود ولا يعرف كثيرون ان النقاد الفنيين قالوا بصدد هذا التمثال :

● ان الحصان يلفت النظر أكثر من فؤاد الذى يركب فوقه ..

● ان اللحية التى أبرزت التمثال لم تلحظ صورة فؤاد وهو ينظر برأسه الى أعلى .. ولما ثبت التمثال فوق قاعدته المرتفعة لم يكن من الميسور رؤية وجه فؤاد من أسفل ..

● ان تمثال فؤاد كان بأربع أصابع والاصبع الخامسة مبتورة ..

يمكن ان نستفيد من القواعد ! !

ولكن هل يمكن أن تستفيد مصر من هذه القواعد دون أن ترفعها من مكانها كما يقترح الدكتور سيد كريم ؟

يقول بعض المثالين : يمكن أن تستفيد مصر من هذه القواعد ..

فقاعدة ميدان التحرير التى اتجهت الانظار اليها لاقامة قبر الجندى المجهول فى مكانها ، يمكن بعد دراسة مميزات أساسات هذه القاعدة وقوة احتمالها اتخاذها شعارا لقبر الجندى المجهول .

وهى لا تحتاج الا لتعديلات فى بعض الرسومات التى حفرت فى الجرانيت على حوائطها بحيث تمثل الجندى المجهول ..

ثم التاج الذى يحلى بعض أعمدة القاعدة لا يكلف شيئا برفعه وادخال تعديلات خفيفة على نهايات هذه الاعمدة فى مكان التاج ..

ومن رأى هؤلاء المثالين اقامة تمثال كبير فوق هذه القاعدة ..

ولكن الاستاذ ابراهيم جابر يقول : ان القاعدة صممت ليقام عليها تمثال كبير .. وفى رأيه أن يكتفى بتمثال رمزى فوق هذه القاعدة اذا تقرر الابقاء عليها واتخاذها شعارا لقبر الجندى المجهول ..

أما عن هذا التمثال الرمزى فيقترح بشأنه أى تمثال يرمز الى كفاح وحيوية الجندى المصرى ..

فليكن تمثالا لجندى شاكى السلاح ..

أو تمثالا يمثل جنديا ينفخ فى نفير اليقظة ..

ليكن أى تمثال يمت بصلة الى الجيش .. لا أن يكون تمثالا لتخليد شخص بالذات ..

أما عن تمثال ميدان الجمهورية .. فاجماع المثالين على أن تبقى القاعدة فى مكانها ويقام فوقها تمثال لشعار الثورة ..

النسر الذى يمسك بين مخالبه بالكرات الثلاث التى تمثل شعار الثورة .. الاتحاد .. والنظام .. والعمل ..

أما عن القاعدة فمن رأى بعضهم أن التعديل الوحيد الذى يمكن ادخاله عليها هو أن تمد لجوانبها الثلاثة الخالية ثلاث لوحات :

● **الاولى** .. تمثل مشهد الرئيس نجيب وهو يودع الملك السابق على سطح المحروسة قبل أن يبحر به الى ايطاليا ..

● **والثانية** .. لعرابى يوم زحف على رأس جيش الفلاحين ليبلغ الخديوى توفيق ارادة الشعب ..

● **والثالثة** .. لتمثل الشعب يوم مبايعة الرئيس نجيب رئيسا لاول جمهورية مصرية ..

قاعدة تمثال ميدان التحرير
تصلح هى نفسها رمزا لقبر الجندى المجهول

ولتمثال الجامعة .. يقترح المثالون ان تدخل تعديلات على لوحاته بحيث تمثل فيها بعض مناظر رمزية للمعارك التى خاضها شهداء الجامعات المصرية فى معركة القنال .. والمظاهرات التى قام بها الطلبة فى عام ١٩٣٦ ضد الاستعمار البريطانى فى مصر ..

ان المسألة ليست اقامة تماثيل وتثبيتها فوق قواعد .. ولكنها فن وذوق قبل أى شىء آخر .

ومن الغريب أن مصر انفردت فى هذا العصر ، دون بلاد العالم بهذه التماثيل التى تقام فوق قواعد تزيد ارتفاعا على المبانى والعمارات التى تحيط بها ..

.. ان مصر فى عهدها الجديد لم تعد فى حاجة الى تخليد ذكرى أصحاب هذه التماثيل ، ومن ثم يجب أن يكون مصيرها ومصير قواعدها موضع دراسات فنية ..

ولن يتسنى الوصول الى قرار حاسم بشأن مصير هذه القواعد الا اذا تشكلت لجان للقيام بهذه الدراسات ، على أن تضم الاخصائيين فى شئون تصميم المبانى وفن النحت وتجميل المدن ..

أما أن تترك هذه القواعد فى مكانها ، كالخوازيق ، تتوسط الميادين الهامة دون أن يستفاد منها ، فهذا ما لا يقبله عقل أو منطق ..

وقد يرد على ذلك بعض المسئولين بأن مصر فى عهد الثورة لديها من المشاغل ما يزيد فى أهميته على صناعة التماثيل واقامتها ولو كانت تماثيل لشعار الثورة والجندى المجهول وشهداء الجامعة .

تماثيل بالاكتتابات شعبية ..

ولكن شغل أماكن هذه القواعد لا يمكن أن يزيد من شواغل الدولة كثيرا ..

فليس مفروضا أن تتولى الدولة الانفاق على اقامة مثل هذه التماثيل الجديدة

كما أن هذه التماثيل التى تمثل مصر فى عهد ثورتها ، ليست أول تماثيل يكتتب الشعب لاقامتها .. ففى القاهرة وحدها تمثال مصطفى كامل واحمد ماهر .. وقد صنعا من اكتتابات شعبية ..

ولا شك أن تمثالا يكتتب الشعب لصناعته يكون أحق بالتخليد من تلك التماثيل التى كانت الدولة تفرضها على الشعب ثم تطالبه بتخليد ذكرى أصحابها !!

من هي ملكة الجمال المزعومة

التي ادعت أنها من مصر؟

ماريتا باليبا الفتاة التي زعمت انها تمثل مصر ..وهي في مايوه بيكيني

لندن — لمراسل آخر ساعة :

اسمها (ماريتا باليبا) .. قالت انها ولدت في مصر ، وانها فازت بلقب ملكة جمال مصر !

وبحثت عن اسم (ماريتا) بين اسماء الفتيات المصريات الجميلات وغير الجميلات اللواتي اشتركن في كل مسابقة قريبة او بعيدة اقيمت في مصر ، ولم اعثر على (ماريتا) وسط قائمة الاسماء الطويلة ، وتأكدت بما لا يدع مجالا للشك ان (ماريتا) لا تمت الى مصر بصلة !

المهم في الموضوع هنا ان (ماريتا) قد اثارت فضيحة كبرى ما بعدها فضيحة عندما وقفت في احد ملاهي لندن وسط خمس عشرة فتاة من مختلف انحاء العالم في المسابقة التي اقيمت في هذا الملهى الكبير لانتخاب ملكة جمال العالم !!

هتاف وتهليل !

وبدأت القصة هكذا .. دخلت الفتيات اللواتي تقدمن للاشتراك في المسابقة الى قاعة الاحتفال الكبرى وهن يتبادلن التحية مع المدعوين الذين وقفوا يصفقون ويهللون ! ووقف مستر (اريك موريل) منظم الحفلة يقدم الفتيات المدعوين ولاعضاء لجنة التحكيم .. وقال (موريل) وهو شاب في الخامسة والعشرين من ابطال الملاكمة السابقين في الجيش البريطاني .. قال الرجل وسط الحفل الذي ضم عددا كبيرا من الصحفيين والمصورين والفنانين .. قال : (يسرني ان اعلن لكم ان (ملكة جمال مصر) قد اشتركت في هذه المسابقة ، ولعل في وجودها هنا الآن ما يساعد على اشاعة الصفاء في العلاقات بين مصر وبريطانيا !

قبلات في الهواء !

واتجه المدعوون بانظارهم الى ملكة جمال مصر المزعومة ، التي راحت تسير في دلال وترسل قبلاتها في الهواء للمعجبين !

والتف حول (ماريتا) عدد كبير من الصحفيين والمصورين والمشتغلين بصناعة السينما .. ووقفت الفتاة وسطهم تبتسم وتروى قصتها وتقول : (اسمي ماريتا باليبا ..) وقد ولدت في القاهرة وانا يونانية الاصل ، وقد فزت في مسابقتين للجمال في مصر !!)

ودعاها احد مخرجي السينما للرقص، فقامت ورقصت ! ثم عادت الى مكانها من جديد ، وتوقفت الموسيقى عن عزف الحانها .. وتذكر اعضاء لجنة التحكيم انهم قد جاءوا ليختاروا من بين هؤلاء الفتيات ملكة للجمال !

تعليمات اللجنة !

وبدأت المسابقة .. وبدأت قصة الفضيحة التي تحدثت عنها الصحف كلها في لندن ، كانت تعليمات لجنة التحكيم واضحة ، وهي أن المايوه الذي ترتديه المتسابقات يجب ان يكون من قطعة واحدة ..

وثارت (ماريتا) ورفضت أن تمتثل بتعليمات اللجنة السخيفة ، وقالت انها ستلبس مايوه (بكيني) !

مايوه بكيني !

وثارت اللجنة وقالت ان التعليمات هي التعليمات ، واقسمت ماريتا على الظهور في المايوه الذي يعجبها هي لا الذي يعجب لجنة التحكيم ..

وقالت : ان جسمي يبدو جميلا في مايوه بكيني !

واتجهت عدسات المصورين الى (ماريتا) وهي في مايوه ورقة التوت .. ونشرت الصحف كلها صورة ملكة جمال مصر في مايوه « بكيني » .

ووقفت ماريتا وسط المصورين بعد هذا تشير الى اجزاء في جسمها كشف عنها المايوه الصغير وقالت :

(هل عرفتم الآن لماذا اخترت مايوه بكيني .. ليس بين هؤلاء الفتيات واحدة عندها مثل هذا القوام !!)

مصر بريئة منها !

ووقفت (ماريتا) بعد هذا تقول : (انها لن تعود الى مصر .. فليس في مصر مكان « للمؤهلات » التي تتمتع بها !!)

مس فنلندا ومس دانمرك ومس سويد .. في جلسة حبية قبل مباراة الجمال

سينما ومسرح وإذاعة

هل عندنا كتّاب سيناريو؟

الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان من المشتغلين بصناعة السينما في مصر ، ان الفيلم المصري ينقصه كتاب السيناريو وان من بين الازمات التي تعانيها هذه الصناعة ، ازمة كتاب السيناريو ..

والسيناريو هو تسلسل حوادث الرواية في الشاشة من بداية الفيلم حتى تظهر كلمة النهاية .. والسيناريو في الخارج له كتاب واساتذة تخصصوا في وضعه .. وكاتب السيناريو هو الرجل صاحب الذهن الصافي الذي يخلق ويبتكر الاحداث المثيرة التي نراها في الافلام العالمية ، كما يخلق ويبتكر المآزق التي يقع فيها ابطال الافلام الضاحكة .. وفي بعض الافلام الاجنبية نرى في مقدمتها ان الذين اشتركوا في كتابة السيناريو ، اربعة فنانين ليس من بينهم مخرج الفيلم !

اين السيناريو المؤلف ؟

ان مهمة المخرج الحقيقية تنحصر في تحويل المشاهد التي يقدمها له كاتب السيناريو — حبرا على ورق — الى صور سريعة متتابعة على الشاشة .. وليس تحويل الالفاظ والمعاني الى صور متحركة بالتي هي احسن ... لهناك لقطات عبقرية رائعة يبتكرها مخرجون عبقريون ، فتنطق ضعف القصة كما تقضي على الفترات التي يتململ فيها المتفرج وهو يشاهد الفيلم!

والسيناريو المحبوك كالفتاة ذات القوام الرائع .. والمخرج كالترزي ، الذي يصنع لها ثوبا يبرز فيه مفاتنها للناس

والسيناريو المحبوك لا وجود له في الفيلم المصري تماما كالوجوه الجديدة ! .. والفرق بين المخرج والمخرج في صناعة الفيلم لايستطيع المتفرج العادي ان يميزه الا من السيناريو .. ولما كان السيناريو المصري المؤلف من البداية للنهاية غير موجود ، فقد انتشرت حمى السطو على الافلام الاجنبية بين المخرجين المصريين ، فانعدمت ملكة الخلق والابتكار في الافلام المصرية ، واصبحوا ينقلون سيناريوهات الافلام الاجنبية التي تلاقي اقبالا من الجماهير بالحرف الواحد ! ..

واصبح المتفرج المصري يشاهد في كل موسم موضوعا واحدا مرتين .. المرة الاولى في فيلم اجنبي ، والمرة الثانية في فيلم مصري ! .. وفي المرة الثانية يدفع المسكين ضعف ثمن التذكرة !

نقطة التحول

للحقيقة والتاريخ ان اول من ابتكر فكرة اقتباس الافلام الاجنبية من المخرجين الكبار هو المرحوم احمد سالم .. فقد اقتبس اول فيلم يخرجه وهو « القاتل المجهول » عن فيلم اجنبي ناجح .. وبطل هذا الفيلم شاب يفقد ذاكرته في حادث وقد نجح هذا الفيلم نجاحا رائعا احدث انقلابا في صناعة السينما ، وكان عبارة عن نقطة التحول من التأليف الى الاقتباس .. وقبل ظهور هذا الفيلم كان المخرجون الكبار يستحيون من السطو على الافلام الاجنبية ، وكان المخرج الذي يسرق موضوعا من فيلم اجنبي ، يمشي مطأطئ الرأس طول مدة عرض فيلمه !

الانتاج والرواج من علامات الافلام !

وقبل قيام الحرب العالمية الماضية لم يكن السطو على الافلام الاجنبية معروفا ، وعندما قامت هذه الحرب ، انتعشت سوق السينما واصبحت الافلام المصرية تدر ارباحا خيالية ، اغرت بعض تجار الموسكي ووكالة البلح وبعض العمد النازحين من الارياف بانتاج الافلام والرواج من علامات هذه الافلام !

واحترف غالبية مساعدي المخرجين مهنة الاخراج فجأة ، واصبحت مهنة الاخراج سهلة ميسورة امام كل انسان يستطيع ان يقتبس موالا من اي مكان !

وانتقل بعض السينمائيين والدخلاء على صناعة السينما من الجلوس في الاندية الفنية ، الى الجلوس في شرفة فندق شبرد والكونتيننتال في انتظار رؤوس الاموال الواردة من الخارج !

وكان المخرجون قبل ذلك يعتمدون على انفسهم في كتابة السيناريو .. ولما كانت الاستوديوهات في هذه الفترة بالذات — فترة الحرب — مزدحمة دائما ، فقد وجد صغار المخرجين انهم يضيعون وقتا طويلا في البحث عن قصة ، ثم يستغرقون زمنا اطول في كتابة السيناريو والحوار وكان هذا يضيع عليهم فرصة دخول الاستوديو في الموعد المحدد للتصوير ، كما كان يفوت عليهم فرصة العرض في دور السينما التي كانت هي الاخرى مزدحمة بالافلام .. ومن هنا التجأوا الى السطو على الافلام الاجنبية اقتصادا للوقت ، وضمانا لنجاح الموضوعات التي سبق ان عرضت على الشاشة ولقيت اقبالا من الجماهير !

من هم كتاب السيناريو ؟

وكتاب السيناريو والحوار الذين تخصصوا في هذه المهنة لا يزيد عددهم على عشرة فقط .

وقد اجمع المخرجون على ان اعظم كتاب السيناريو في مصر هما المرحومان كمال سليم واحمد جلال ..

كما اجمع السينمائيون على ان احسن كتاب السيناريو لا يزيد عددهم على ستة فقط وهم كامل حسن ونجيب محفوظ ويوسف جوهر وبديع خيري وابو السعود الابياري والسيد بدير واحمد شكري

مصنع الافكار

يقول المخرج صلاح ابو سيف : ان احسن كتاب السيناريو الآن هو نجيب محفوظ .. فهو يمتاز بتصوير الجو المصري والدقة في رسم الشخصيات المصرية وله ذهن مركب ورأسه مصنع للافكار وهو يتولى الآن كتابة سيناريو جديد بعنوان « الوحش » اخذه عن حياة واخطاء زعيم العصابة الذي روع مديريات الوجه القبلي منذ اكثر من خمس سنوات .. ومن اشهر السيناريوهات التي كتبها نجيب محفوظ سيناريو « ريا وسكينة » وسيناريو « لك يوم يا ظالم » و « المنتقم » .. ومن اشهر كتبه « زقاق المدق » و « خان الخليلي » و « بداية ونهاية » ونجيب محفوظ موظف بوزارة الاوقاف

أخبار من مصر

عودة يوسف وهبي

عاد الاستاذ يوسف وهبي في بداية هذا الاسبوع من اوروبا بعد ان امضى ثلاثة شهور .. وقد استقبله قائد الجناح وجيه اباظة ولفيف كبير من الفنانين والصحفيين الذين ذهبوا الى مطار القاهرة الدولي منتصف الليل .. لم اعلن مذيع المطار ، ان بالطائرة عطلا وان تبرح اليونان قبل نصف ساعة .. ووصلت الطائرة في الساعة الخامسة صباحا تحمل الاستاذ يوسف وهبي والسيدة قرينته .. وقد بكى يوسف وهبي عندما علم ان مستقبليه امضوا هذا الوقت الطويل في انتظاره حتى الخامسة صباحا ..

وقد اقام عبد السلام النابلسي في شقته بالزمالك حفلة عشاء تكريما للاستاذ يوسف وهبي بمناسبة عودته من الخارج ، وقد حضر هذه الحفلة لفيف كبير من الفنانين والفنانات والصحفيين .. وقد كانت هذه اول حفلة تظهر فيها زوجة كمال الشناوي !

٨٢٠٤ جنيهات للموسيقيين الذين اشتركوا في حفلات الاندلس

ارسلت نقابة الموسيقيين برقيات الى الجهات المختصة تطلب فيها اعادة الحفلات الساهرة التي كانت تقام في حديقة الاندلس .. وذلك بعد ان هددت البطالة عددا كبيرا من الموسيقيين الذين اصبحوا بلا عمل.

وقد وصلت المبالغ التي حصلتها مصلحة الضرائب عن عشر حفلات الى مبلغ ٤١١٨ جنيها .. واستولت وزارة الشئون البلدية على مبلغ ٣٢٢ جنيها قيمة ايجار الحديقة في عشر حفلات .. وتقاضى الفنانون والموسيقيون والعمال مبلغ ٨٢٠٤ جنيهات.. ووصلت ايرادات الحفلة الواحدة الى مبلغ ١٦٠٠ جنيه .. وكانت هذه الحفلات تستغرق من

خمس ملكات للجمال من انجلترا والدنمارك وسويسرا والولايات المتحدة ثم عربنا بابليتا الفتاة التي تزعم انها ملكة جمال مصر

ملكات جمال الولايات المتحدة الامريكية وجزيرة سيلان واليونان في أول لقاء لهن

كل واحدة منهن تمثل دولة من الدول وكل واحدة تتقرأن تقدما امام المصورين

.. ويكتب حوار الملاءه باللغة العربية الفصحى ثم يتول المخرج صلاح ابوسيف صياغة حواره من جديد باللغة العامية !

المثل الكاتب

ويقول المخرج حسن الامام : ان احسن كاتب سيناريو وحوار للسينما هو السيد بدير .. فهو يمتاز بانه يصور اخلاق الشخصيات التي يرسمها في الملاءمة بالعبارات التي تجرى على السنتهم ..

والسيد بدير ممثل والعبارات التي يكتبها ينطقها الممثلون بسهولة ، والالفاظ التي يختارها لاتتعثر امام الكاميرا !

صايعة والا زى والدتك !

ويقول المخرج محمد عبد الجواد : ان احسن كاتب حوار في مصر هو بديع خيري فهو كاتب انسانى وله اسلوب لاذع لايجاريه فيه احد .. من ذلك مشهد في فيلم « العزيمة » يصور عبدالفتاح القصري وهو يدخل على بطلة الفيلم فيراها ساهية كما يرى والدتها مارىمنيب تتناول وجبة الغداء في شهر رمضان فيسأل الفتاة :

— انتى صايعة والا زى والدتك !

عنصر التشويق

وقال المخرج احمد ضياء الدين : ان احسن كاتب سيناريو هو كامل حسن ، فالسيناريوهات التي يكتبها تعتمد جميعها على عنصر التشويق .. وهو اول عناصر النجاح بالنسبة للفيلم .. فالرواية التي تشعر وانت تشاهدها بالملل تدفعك الى خارج السينما والركلات بالالوان الطبيعية

من الكتب الى الشاشة

وهناك مخرجون يعتمدون في كتابة السيناريو على انفسهم دون الاستعانة بغيرهم ومن هؤلاء المخرج صلاح ابوسيف الذى يختار موضوعات افلامه دائما من الواقع مثل قصة « ريا وسكينة » وقصة « الوحش »

وليس في مصر سوى مخرج واحد فقط هو الذى يحول الكتب الى افلام والالفاظ والمعاني الى صور متحركة وهذا الرجل هو المخرج محمد كريم ..

٦ + ٣ = ٩

لقد اجمع السينمائيون على ان كتاب السيناريو والحوار لايزيدون على ستة فقط ، ولكنى اضيف الى هذه الاسماء ثلاثة كتاب حوار من الطراز الاول .. وهؤلاء هم سليمان نجيب وعبد الوارث عسر وامين يوسف غراب !

غلطة شارع الهرم !

لقد عاش السينمائيون المصريون اننا في عصر العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم والمازنى .. وهذا العصر لم تزدهر القصة المصرية في عصر من العصور كما ازدهرت فيه .. وفي الوقت الذى يشكو فيه المخرجون من عدم وجود المؤلف المصرى والقصة المصرية . كانوا قرأوا عشرات القصص الانسانية الصالحة للشاشة باقلام صلاح ذهنى ومحمود تيمور وابراهيم المصرى وغيرهم من كبار كتاب القصة المصرية المؤلفة ..

ان من العار على السينما المصرية ان تشكو من عدم وجود المؤلف المصرى والقصة المصرية في عصر توفيق الحكيم .

ان شارع الهرم يعيش في غلطة .. فلم يستطع ان يخرج كتابا واحدا لاحد كبار الكتاب في هذا الموسم . بينما تخرج هوليوود مئات والاف الكتب على الشاشة في كل موسم .. بل انها تعيد اخراج الافلام المأخوذة عن كتب لمشاهير الكتاب في جميع انحاء العالم اكثر من مرة !

جليل البنداوى

برامج الاذاعة سبع ساعات في الاسبوع !

ولكن الاذاعة امتنعت عن اذاعة هذه الحفلات في ليالي التحرير ، على الرغم من انها كانت تتقاضى ثمن الاعلانات التي تقدمها عن كل حفلة . ويقول الفنانون الذين اشتركوا في هذه الحفلات : ان وجوها جديدة من المطربين والمطربات اعطيت لهم فرصة الظهور فيها ، ولولا حفلات الاندلس التي اظهرت مواهبهم لظلوا حتى هذه اللحظة مغمورين .

ويطالب الفنانون والموسيقيون باختيار أى مسرح أو دار سينما لاقامة هذه الحفلات في موسم الشتاء

تحت الرماد

افتتحت فرقة الطليعة موسمها المسرحي — في بداية هذا الاسبوع — بمسرح دار الاوبرا بمسرحية « تحت الرماد » وهي تعالج الاستعمار بوسائل مختلفة ، منها أن يسمم المواطنون قوات الاحتلال عن طريق التموين ومياه الشرب فتظل هذه القوات في حالة شك فظيع ، ومنها [illegible] المواطنون جنديا من جنود الاحتلال يدخل بيتهم لتصرفوا تاركين له المكان .

ولم يحدد مؤلف هذه المسرحية المكان الذى وقعت فيه حوادث القصة لكى يجعل منها مسرحية رمزية يحارب بها الاستعمار في كل بقعة من بقاع الارض ..

وفرقة الطليعة تضم الدفعة الاولى من خريجى معهد التمثيل والفتاة المعاصرات .. ويشتركون جميعا في بطولة المسرحية ، وقد انضمت اليهم الآنسة احسان القلعاوى الطالبة بكلية الآداب والمعهد العالي للتمثيل ، كما انضمت اليهم عزيزة حلمى ممثلة السينما .. ومن بين ممثلى هذه الفرقة اربعة مخرجين ، هم : محمود السباع واحمد ضياء الدين وعثمان اباظة وحسن حلمى ..

ومعظم افراد هذه الفرقة درسوا التمثيل المسرحى على مسرح الاولدفيكتك بلندن . . وعندما عادوا من البعثة والتحقوا بالعمل في الفرقة المصرية ، استندت اليهم ادوار الكومبارس ، فاستقالوا جميعا ..

431

الباحثون عن الحب ..
يلتقون في أعجب مؤتمر شهده العالم!

طابور من العزاب .. في طريقهم الى المؤتمر ..

امستردام ـ لمراسل «آخر ساعة» :

جمل ٨٠٠ رجل وامرأة قلوبهم وذهبوا بها الى ارض الحب .. هذا ما حدث في الاسبوع الماضي في قرية « جرفنبشت » تلك القرية الصغيرة الواقعة في جنوب هولنده !

فقد شهدت القرية أعجب مؤتمر دولي من نوعه في تاريخ العالم .. ووقف سكان القرية الصغيرة يرقبون هذا الاجتماع الكبير في دهشة وعجب !

القلوب الخالية

اما المؤتمر الكبير فقد اسماه المشرفون عليه مؤتمر « القلوب الخالية » .. القلوب التي لم تذق طعم الحب يوما ، والتي جاءت الى هذا المكان لتبحث عن الحب لاول مرة !

واشترك في المؤتمر شعوب خمس دول من دول أوروبا ، من هؤلاء الشيوخ العزاب الذين لم يحاولوا بعد أن يبحثوا عن نصفهم الحلو ، ومن العوانس اللواتي تقدمت بهن السنوات دون أن يلتقين بعد برجل أحلامهن !

صخب وضجيج

وجاء الجميع .. الرجال الذين لم يتزوجوا .. والنساء اللواتي فاتهن موكب الزواج .. جاءوا جميعا ، وانعقد المؤتمر الصاخب الكبير ..

ومضت ثلاثة أيام .. شاهد فيها سكان القرية الصغيرة الهادئة العجب .. لقد تحولت الى مكان صاخب مجنون ، لم تشهد له أوروبا مثيلا ! ومضى الرجال والنساء الذين اتوا بدعوات رسمية أنهم لم يسبق لهم أن مروا بتجربة العمر .. مضى هؤلاء جميعا يرقصون ويقيمون الحفلات الصاخبة التي تمتد حتى الساعات الاولى من الصباح ! ويخرجون في مواكب طويلة يغنون ويرقصون ويعزفون على آلاتهم الموسيقية !

جالونات البيرة

اثنتان وسبعون ساعة كاملة مضت والصخب والضجيج لم ينقطع خلالها دقيقة واحدة .. ففتحت المحال التجارية أبوابها خصيصا من اجل أعضاء المؤتمر الكبير طوال ساعات الليل حتى الصباح واحتسى الباحثون عن الحب مئات الجالونات من البيرة ، واغرقوا فيها وحدتهم وخجلهم ونسوا كل شيء ! ونسوا انهم لا يتحدثون نفس اللغة ، ولكن حتى هذا لم يكن ليقف عقبة في سبيل التفاهم بين الجنسين الناعم والخشن !

النصف الحلو !

ومضت الايام الثلاثة وانتهى المؤتمر .. ووقف المشرفون عليه يؤكدون أن التجربة قد نجحت ، وانه لن يمر وقت طويل حتى تذاع على العالم أسماء أصحاب القلوب التي لن تصبح خالية بعد اليوم ! فالذي حدث أن عددا من الرجال الذين أمضوا عمرهم بحثا عن نصفهم الحلو قد وجدوه أخيرا في عدد كبير من العوانس اللواتي لن تصبح قلوبهن خالية بعد اليوم !

أزمة تريستا تشتد

بيلا: "إيطاليا قادرة على الدفاع عن أراضيها"
تيتو: يهدد ويتوعد ويحشد قواته
أمريكا وبريطانيا: تبحثان الموقف الخطير
والعالم: يقف ويترقب وينتظر!

تيتو يثير حماسة الجماهير من دار الرئاسة في بلغراد ...

القوات اليوغوسلافية تحتشد في تريستا .. عشرات الالوف من قوات تيتو تقف اليوم على اهبة الاستعداد .. الشعب اليوغوسلافي ساخط حانق .. مظاهرات صاخبة تسير هاتفة بحياة تيتو ولهدد وتتوعد .. وزراء خارجية الدول الثلاث الكبرى مجتمعون في لندن .. الوزراء متفقون على أن الموقف في تريستا جد خطير .. تيتو يريد من امريكا وبريطانيا أن تلغيا قرارهما الخاص بتقسيم تريستا .. وامريكا وبريطانيا ترفضان التراجع عن موقفهما !.

وماذا بعد هذا كله ؟ لقد مضى أسبوعان اليوم والعالم كله يقف ويترقب وينتظر .. والازمة الخطيرة تزداد كل يوم خطورة حتى باتت تهدد بحرب جديدة !

بيلا يهدد بالاستقالة

ورئيس وزراء ايطاليا يهدد ويتوعد بالاستقالة وتعريض البلاد لازمة سياسية حادة لو عدلت بريطانيا وامريكا عن تنفيذ قرارهما ، ولم تسحبا قواتهما من القطاع « أ » الذي تستعد ايطاليا لاحتلاله وضمه الى أراضيها !.

وتيتو يهدد ويتوعد بالزحف على تريستا كلها بمجرد خروج جندي واحد من جنود الحلفاء وظهور جندي ايطالي واحد في تريستا !.

ورئيس وزراء ايطاليا يؤكد أن قواته قادرة على الدفاع عن البلاد .. وان ايطاليا اليوم في عام ١٩٥٣ ليست ايطاليا المهزومة المغلوبة على امرها في عام ١٩٤٤ !

حماسة بالغة !

ووقف رئيس وزراء ايطاليا «جيسيبي

وقد حمل المتظاهرون لافتات مكتوبة عليها «اقتلوا الاخطبوط الايطالي» في تريستا ..

الانجليزى الذى خطف العراقية يقول:

كواكب تتفانى فى حبى !

خطاب عجيب لوزير الداخلية البريطانية

كواكب ... سرقها تومى من العراق والبسها ملابس الرجال ... وجاء بها الى لندن ليتزوجها ...

لندن – لمراسل « اخر ساعة » :

لا تزال قصة البحار الانجليزى «تومى فلين» الذى خطف فتاة عراقية من البلدة وجرب بها حالما الى بلاده ليتزوجها .. لا تزال هذه القصة حديث أهل لندن وصحافتها كلها !!

وكان تومى قد دخل السجن عند وصوله الى لندن ليقضى فيه شهرين بتهمة مساعدته لفتاة أجنبية بدخول البلاد بطريقة غير مشروعة ، كما أرسلت الفتاة العراقية وتدعى « كواكب » الى السجن هى الاخرى لتبقى فيه ثلاثة شهور لانها دخلت بريطانيا بدون جواز سفر !.

وفى هذا الاسبوع تطورت القصة تطورا عجيبا ، فقد تلقى وزير الداخلية البريطانية السير ماكسويل فايف خطابا من فتاة انجليزية تدعى « دورين هيوز » ترجو فيه الوزير أن يسمح لتومى بالزواج من صديقته « كواكب » ، وأن يلغى قراره الخاص بترحيلها الى بلادها بعد أن تمضى مدة العقوبة المحكوم بها عليها فى السجن !

تساعد صديقها !

وروت دورين قصتها فقالت انها صديقة قديمة لتومى ، ثم جاء اليوم الذى غادر فيه لندن على ظهر سفينته فى رحلة طويلة ، ومضى عام لم تسمع فيه كلمة واحدة من صديقها القديم .. وفجأة عاد تومى الى لندن وكانت ترافقه هذه الفتاة العراقية الجميلة ، وعرفت دورين القصة الكاملة ! فقررت أن تساعد صديقها القديم بكل وسيلة وجلست تكتب خطابها لوزير الداخلية البريطانية وترجوه وتتوسل اليه أن يسمح لصديقها بالزواج !

خيبة أمل

قالت دورين فى خطابها :

« قد يكون صديقى رجلا مستهترا .. هذه حقيقة ، ولكنه رجل طيب القلب وأنا أعرفه معرفة وثيقة ، فقد كان صديقى ، ولقد قابلته فى صيف العام الماضى لأول مرة » ووقف تومى يروى لى خيبة أمله فى النساء وقال انه خطب فتاتين لم ما لبث أن هجرهما ليبحث عن فتاة جديدة ! »

وكان هذا هو الخطاب الذى أرسلته صديقة تومى لوزير الداخلية البريطانية!

أما تومى نفسه ، فقد وكل محاميا واستأنف الحكم الذى صدر ضده وضد الفتاة التى سرقها من بلادها ، ووقف يقول : « لن أتزوج غيرها .. انها الفتاة التى أحققها لتصبح شريكة حياتى .. اننى لن أجد فى بريطانيا كلها فتاة تتفانى فى حبى كما تفعل « كواكب » !!

البوليس يحافظ على نظام الجماهير خشية أن يفلت الزمام من يده ...

ترقب وتحفظ بين المنطقة الايطالية والمنطقة التى احتلتها يوغسلافيا فى تريستا .

وجوه اليوغسلافيين وقد بدا عليها الاهتمام أثناء سماعها لخطاب تيتو ...

بلا » بدلى بتصريحاته الخطيرة وحط اجتماع مجلس الشيوخ الايطالى ، ونالت حكومته بالثقة المطلقة ، وخرج الرجل بعد الاجتماع الذى شهده أعضاء المجلس كلهم واستمعوا اليه فى حماسة بالغة .. خرج الرجل وهو مصمم على المضى فى احتلال المنطقة « أ » بمجرد أن تبدأ عملية جلاء القوات البريطانية والامريكية منها !

أول صوت

وفى لندن ارتفع أول صوت يدافع عن تيتو ويحمل على بريطانيا وعلى أمريكا وعلى قرارهما الخاص بتقسيم تريستا .. وكان صاحب الصوت هو مستر هربرت موريسون وزير خارجية بريطانيا السابق فى عهد حكومة العمال ، ووقف الرجل يقول : « لقد اتخذت أمريكا وبريطانيا قرارهما دون أن تفكرا فى استشارة الدولتين صاحبتى الشأن – يوغوسلافيا وايطاليا – والذى أستطيع أن أذكره أيضا انه لم تكن هناك أية مشاورات من أى نوع حول هذا القرار قبل صدوره ، وفى رأيى أن تصرف أمريكا وبريطانيا كان تصرفا سيئا للغاية .. ولقد ارتكبت الدولتان خطأ لا يغتفر »

وقد أدلى موريسون بتصريحه هذا أمام التلفزيون واستمع اليه مئات الالوف من أفراد الشعب البريطانى ومن المسئولين فى الحكومة البريطانية !

الطفل يتمرد !

وطلعت بعض الصحف البريطانية تؤيد تيتو بفورها وتدافع عنه وتطالب بترضيته .. وحملت صحف أخرى على تيتو وقالت : « لقد بدأ الطفل المدلل يكبر ويتمرد ! ! »

وتدخلت الحكومة التركية ، ووقف متحدث بلسان سفارتها فى واشنطون يعلن أن تركيا قد اتصلت بالحكومتين البريطانية والامريكية وأعربت عن قلقها ومن اهتمامها بالقرار السلام بين دول البلقان ، وطالبت بعقد مؤتمر تشترك فيه تركيا لتسوية المشكلة الخطيرة بالوسائل السلمية !

هذه هى الازمة الخطيرة التى قامت فجأة فى تريستا ..

وفى لندن الآن يجتمع وزراء خارجية بريطانيا وأمريكا وفرنسا .. وسيصدر بيان رسمى فى نهاية هذا المؤتمر يتضمن القرارات التى اتخذها الوزراء الكبار والقرارات التى سيتخذونها ، فى المشاكل الدولية .. وفى هذا البيان وحده مفتاح الازمة الخطيرة الدقيقة !

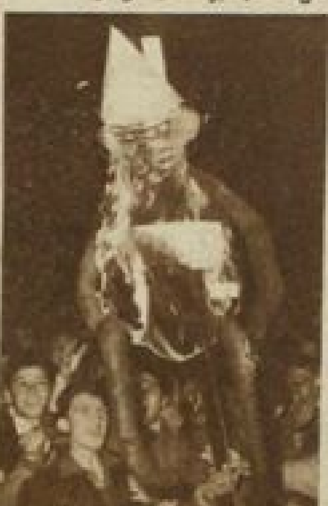

اشعل المتظاهرون النيران فى دمية تمثل الطامع الايطالية

طريق الكباش الذي يطل عليه معبد السبوع .. لقطة التقطت عليها الستون وظهرت كما هي صلبة قوية تواجه الجو وتواجه مياه النيل التي تغطيها في فصل الشتاء

معبد السبوع في بلاد النوبة ، واحدى المعابد المنتشرة هناك في هذه البلاد ، وقد غطته الرمال ولم تكلف مصلحة الآثار نفسها ارسال خمسة اشخاص لازالتها .

مشروع عجيب لنقل معبد أُنس الوجود من مكانه

هل تدفع مصر نصف مليون جنيه أو تترك المعبد للمياه تفجره ؟!

في الشهر القادم يبدأ موسم السياحة .. وسوف يأتي سياح الى مصر ، وسوف يذهب هؤلاء السياح الى الأقصر وأسوان .. ليشهدوا آثار مصر القديمة ، وليشهدوا أحجارا ومعابد وتماثيل مضت عليها القرون وهي باقية بقاء الخلد .

وسوف يقول سائح من السياح لرفاقه من التراجمة : لقد سمعت عن معبد أنس الوجود وأحب أن أراه ، وسوف يأخذ الترجمان السائح ويسير به في النيل في الطريق الى بلاد النوبة ، ثم بعد مسافة قصيرة في النيل - بعد أسوان - سوف يقف الترجمان ، ويشير بأصبعه الى بعض أحجار تعلو صفحة مياه النيل .. ثم يقول للسائح : هذا هو معبد أنس الوجود

ومعبد أنس الوجود هو المعبد الوحيد الذي لا يظهر في موسم السياحة ، وهو المعبد الذي ينتظر الا يراه أحد بعد ذلك ، بعد أن ينفذ مشروع السد العالي في ناحية أسوان ، والسبب في ذلك هو انه بعد موسم الفيضان ، وبعد أن تغلق عيون الخزان ، تبدأ المياه المحبوسة خلف الخزان في الارتفاع ، وتبتلع المياه المرتفعة المعبد القديم ، ثم لا يظهر منه الا بعض الأحجار الضخمة ، التي تبرز فوق مياه النيل ، تشير الى المعبد .

والوقت الوحيد الذي يظهر فيه المعبد هو ذلك الوقت ، وهو الوقت الذي تفتح فيه عيون خزان أسوان ، والذي لا يكون فيه خلف الخزان مياه مرتفعة تحجبه عن العيون .

هيكل من هياكل معبد أنس الوجود .. المعبد الذي تغطيه مياه النيل وقت اغلاق عيون خزان أسوان وهو الوقت الذي يأتي فيه السياح الى مصر . والمعبد الذي سوف يختفي بعد تنفيذ مشروع السد العالي .

من اجل ايزيس

ومعبد أنس الوجود ، أو معبد الفيلة ، كما كان يسمى نسبة الى مدينة الفيلة - مدينة أسوان الحالية - معبد اقامه الملك نهارنا عام ٦٩٠ قبل الميلاد .. وكما كان الغرض من بناء أي معبد من المعابد في ذلك الوقت ، هو ليعبد أحد الآلهة ، فقد بني هذا المعبد لتعبد الالهة ايزيس .

وكان النوبيون والسودانيون يعبدون هذه الالهة .. ومن أجل هذا بنى الفراعنة هذا المعبد في ذلك المكان بالذات ، حتى يكون قريبا من بلاد النوبة ، وحتى يكون قريبا من السودان ، وحتى يأتي بعد ذلك النوبيون والسودانيون ويقضون الايام داخل المعبد يرقون بنذورهم ويعبدون هذه الالهة .

وظلت هذه العبادة حتى أواخر القرن الثالث ، عندما جاء الملك تيودوسيوس ، فقام بمحو هذه الآثار الوثنية .

ودخل تيودوسيوس الى معبد أنس الوجود .. المعبد الضخم الهائل ، وبدأ مهمته في محو هذه الوثنية .

رسم تفصيل

ولما جاء الكابتن لايم مديرا للمساحة في مصر ، خشي أن يزول المعبد بمرور السنين ، وأن تأكله مياه النيل التي ترتفع فوقه .

وأرسل لايم في طلب بعض الاخصائيين في المساحة من ألمانيا ، وجاءت الى مصر بعثة كانت مهمتها عمل رسم تفصيل كامل من أجزاء المعبد .

وفعلا قامت البعثة الالمانية بعمل هذا الرسم .. رسموا كل حجر ، ورسموا كل عمود ، ورسموا كل جزء صغير في هذا المعبد .

وقالت البعثة : ان هذا المعبد قد أقيم فعلا لكي يقف ضد المياه ، وانه بني على أساس قوي من الجرانيت .

وبعد أن قامت البعثة بعملها ، حملت معها الصور التي رسمتها وذهبت الى ألمانيا

ولم تطالب مصر حتى اليوم بنسخة من الصور التي رسمتها هذه البعثة لهذا المعبد ، ولكن رجلا مصريا فقط هو الذي طالب بهذه الصور واستطاع شراءها ، ودفع ثمنها من جيبه ، واحتفظ بها في مكتبه .. هذا الرجل هو الاستاذ سليم حسن استاذ علم الآثار .

خطاب الى اسوان

ولم تحدث ترميمات في ذلك المعبد الا في عام ١٩٢٨ ، ومنذ ذلك العام وحتى اليوم لم تكلف مصلحة الآثار نفسها باصلاح جدار واحد في هذا المعبد

وشيء أعجب من ذلك من مصلحة الآثار .. عندما أرادت ، مجلة آخر ساعة ، أن تجمع بعض المعلومات من هذا المعبد ، ذهبت الى مدير المتحف المصري تطلب منه بعض معلوماته منه ، وكانت اجابة مدير المتحف المصري واستاذ الآثار أن علينا أن نكتب له خطابا بذلك ، وان يرسل هذا الخطاب الى أسوان لتجيب عليه ، ولتعطينا معلوماتها عن هذا المعبد لأن هذا المعبد في أسوان ، ولأن المختصين ببحث أمره في أسوان ، ولأنه داخل في اختصاصهم .

عش غرام لكليوبترا

ويقول بعض علماء الآثار ان كليوبترا ملكة مصر عرفت الطريق الى قصر أنس الوجود .. وأعجبت بموقع جزيرة فيلة .. ومكان معبدها المقدس

وتقول بعض هذه الروايات القديمة ان كليوبترا اتخذت من مبنى صغير في مواجهة القصر عشا لغرامها .. وكانت تلتقي فيه بأحد قوادها ويدعى ماركوس وقد عرف هذا المبنى بعد ذلك بعش غرام الرومان وكليوبترا .

ولم يختف قصر أنس الوجود تحت مياه الفيضان الا بعد اقامة خزان أسوان .

وظل آثار القصر محجوبة تحت الماء حتى تذهب موجات الفيضان وتنتهي مواسم خزن المياه وراء خزان أسوان .

وأرادت مصر أن تبقي آثار القصر خالدة ، خشية أن تنهار تحت ضغط الفيضانات في كل عام .

ولم تكن عملية اصلاحه التي تمت في عام ١٩٤٨ كافية ، ويخيف على هذا الاثر أن يزول الى الابد ..

بعثة تتكلف ٣٠ الف جنيه

وفي عهد فاروق استقدمت مصلحة الآثار بعثة فرنسية تكلفت نحو ٣٠ الفا من الجنيهات لاعداد نموذج دقيق لهذا الاثر الخالد والاحتفاظ به في دار الآثار المصرية .

وجاءت البعثة وظن اعضاؤها في فندق كتاركت باسوان عدة أشهر .

وكانوا يذهبون الى منطقة جزيرة فيلة ثم يعودون في كل يوم ..

ثم تقدموا الى المسئولين بنموذج أعدوه لقصر أنس الوجود ..

واجتمعت بعثة فنية لمراجعة هذا النموذج ومقارنته بآثار قصر أنس الوجود .. ثم قالت البعثة :

● ان النموذج من الوجهة التاريخية غير مستوف .

● ومن الناحية الفنية غير مستوفي التنفيذ ولم يشمل كل الدقائق التي يجب ابرازها وتسجيلها في تصميمه .

وعادت البعثة الفرنسية .. وظل نموذجها في مخازن مصلحة الآثار المصرية .

نموذج يتكلف ١٠٠ جنيه

ومنذ ثلاثة أشهر فقط بدأ معهد اعداد النماذج الاثرية في المتحف المصري للآثار باعداد نموذج جديد لقصر أنس الوجود .

والنموذج الجديد أوشك العمل فيه على الانتهاء بأيد مصرية وبتكاليف لا تزيد على ١٠٠ جنيه .

١٠٠ جنيه فقط ، بينما تكلفت البعثة الفرنسية أكثر من ٣٠ الفا من الجنيهات ولم تقم بالمهمة التي وكلت اليها .

والسبب في ذلك .. أن الانجليز ظل يعترض في تكاليف الاخصائيين والعمال المصريين باعداد هذا النموذج .

وكان في معارضته دائما يحتمي بعلاقاته مع الملك السابق .

وعرفت مؤسسة روكفلر الامريكية بقصة قصر أنس الوجود .. فاقترحت على مصر أن تعمل على نقلها على نقل مباني هذا القصر الخالد الى منطقة جافة على شاطئ النيل

ولكن مؤسسة روكفلر وضعت شروطا لقيامها بهذه المهمة

ورفضت مصر أن تقبل هذه الشروط

يقترح نقل المعبد الى الشاطئ

ومنذ عدة أسابيع اقترح الاستاذ ابراهيم جابر مدير معهد صناعة النماذج الأثرية على المسئولين أن يقوم العمال المصريون بنفس المهمة فينقلوا القصر حجرا حجرا ويعيدوا بناءه بأوضاعه وآثاره الحالية على الشاطئ .

وتبين أن تكاليف هذه العملية تقدر بنحو نصف مليون من الجنيهات .

ولكن قصر أنس الوجود من الآثار التاريخية الخالدة التي يجب الا يكون فيضان النيل وخزن المياه وراء خزان أسوان سببا في اختفائها تحت مياه النيل .

ولذلك عاد فاقترح أن يقوم نفس العمال المصريين ببناء نموذج بنفس الحجم على شاطئ النيل في مقابل جزيرة فيلة .

وقال : ان عملية بناء نموذج دقيق لآثار قصر أنس الوجود من الحجر الصناعي الرملي لا تكلف كثيرا .

وان تكاليف بناء القصر الجديد بتماثيله التي يمكن نقلها بمقاييس الآثار القديمة الباقية في قصر أنس الوجود تتراوح بين ١٠ و ١٥ الفا من الجنيهات .

وفي رأيه الاستعانة بعدد كبير من العمال الذين يعملون تحت اشراف مصلحة الآثار في صيانة المعابد وعمليات الحفريات المختلفة لمدة اشهر لاتمام عملية بناء المعبد الجديد

كما يمكن تدبير تكاليف هذه العملية من اعتمادات وزارة المعارف لصيانة المعابد ، ويبقى هذه المعابد في الواحات ومناطق لايذهب اليها السائحون .

معبد السبوع

وثمة معبد آخر موجود في منطقة بلاد النوبة ، هذا المعبد هو معبد السبوع ، وقد بني هذا المعبد للغرض نفسه الذي بني من أجله معبد أنس الوجود ، وكما ترتفع المياه وتغطي معبد أنس الوجود ، فان هذه المياه ترتفع كذلك ، وتغطي معبد السبوع .

ولقد غمرت الرمال كل معبد السبوع واخفت أكثر الآثار والتماثيل الموجودة حوله ، وغطت رءوس التماثيل وسط الرمال ، وحتى بعد ذلك لم تفكر مصلحة الآثار في ايفاد خمسة رجال لا أكثر ليزيحوا هذه الرمال عن آثار لم تستطع الطبيعة أن تزيلها

نموذج كامل لمعبد أنس الوجود ..

القمر: المحطة الأولى فى الفضاء

بقلم: سلامه موسى

ذكرت الصحف انه قد تألفت شركة فى نيويورك لاستخراج المعادن والفلزات النادرة من القمر ونقلها الى الارض . وقد نص فى الامتياز على ان قمر « الارض » هو الذى سيستغل وليس قمرا آخر

ذلك ان لكثير من الكواكب اقمارا اخرى مثل القمر الذى يدور حول ارضنا . وحتى لايحدث التباس فى نص الامتياز عين قمر الارض وحده بانه هو المقصود بالامتياز

واعظم مايتسم به القمر انه خلو من الهواء . ولذلك فان استعماره يحتاج الى الكثير من الاستنباط ، بل لعله يحتاج فى السنين الاولى ، الى نقل الهواء السائل اليه بمقادير كبيرة . وجميع المستشفيات تعرف ان الاكسجين السائل يغلى ويحقن لبعض المرضى الذين يحتاجون . وقد يحتاج البشر ، قبل الوصول الى القمر ، ان يرسلوا بمئات والاف القذائف التى تحتوى الاكسجين السائل الذى يمكن للمستعمرين الارضيين ان يستعملوه عقب وصولهم اليه

واساس هذا الخطط لوهذه المشروعات فى استعمار القمر او المريخ انه حدث فى مدة الحرب الاخيرة ان اخترعت القذائف الصاروخية . وكان الهدف حربيا . لان القذيفة تذهب بعيدا وسريعا

ولكن وجد ، مصادفة على غير انتظار ان بعض هذه القذائف الصاروخية ، بعد ان انطلق عموديا فى الهواء ، لم يعد الى الارض

وكان هذا الحادث عجيبا وغريبا

ذلك ان العلميين استنتجوا ان الصاروخ قد ارتفع من طبقة الهواء وخرج من منطقة الجذب الارضية ، بحيث لم تجذبه الارض وتسقطه بل دار هو فى فلكها كما يدور القمر ، ويبقى فى دورانه ، يخرج عن فلكه رويدا رويدا ، حتى يتحرر من جاذبية الارض تماما فينطلق فى الفضاء ، ثم يسبح كما لو كان هو كوكبا مستقلا

وقد يقال انه ربما يصطدم بكوكب او نجم

وليس هذا محالا ، ولكنه بعيد الوقوع بعدا يشبه المحال

ذلك ان الفضاء الذى تسبح فيه النجوم والكواكب من السعة بحيث لا نتصور ابعاده الا بفرض ان كوكب الارض الذى نعيش عليه كان قاحلا ليس فيه حيوان سوى سبع او ثمانى نحلات، وكل نحلة تطير فى مكان منه لعله اوربا او امريكا او غيرهما من القارات . فاحتمال الاصطدام بين الكواكب والنجوم، او بينها وبين صاروخ نرسله نحن فى الفضاء ، لا يقل عن احتمال الاصطدام بين هذه النحلات السبع او الثمان حين لا يوجد غيرها من الاحياء على سطح الكرة الارضية كلها

وقد انعقد فى زوريخ بسويسرا فى الشهر الماضى مؤتمر من العلميين الفلكيين زاد اعضاؤه على مائة . وكان اجتماعهم يهدف الى بحث الوسائل التى تهيئ الملاحة الفلكية الغريبة وكيف نستطيع السفر الى القمر او المريخ او غيرهما

والهدف العلمى للوصول الى القمر مفهوم ومعقول ومحسوب بالارقام التى لا تخطئ . ولكن العبرة بصنع الصاروخ الذى سينقل البشر والمواد . هى الكيف امرالة بحيث يتحمل الجسم البشرى صدمات الانتقال من الارض عند الاندفاع الاول . وهو اندفاع كبير جدا . ثم بعد ذلك كيف يتحمل الجسم البشرى السير فى الفضاء الخواء بلا اى احساس للثقل . لان الثقل هو جاذبية الارض . وعندما قد خرجنا منها فان الانسان لا يحس بادنى ثقل . فاذا رفعنا مسمارا منه وتركناها بقيت مرفوعة لاتقع . على يمكن ان تتعب فى هذه الحال ؟

صواريخ التجربة

لقد اطلقت الولايات المتحدة طائرة صاروخية تجريبية كانت سرعتها ١٢٢٨ ميلا فى الساعة ، وارتفعت الى ١٥ ميلا، وكانت قد اجتازت فى هذا الارتفاع ٩٦ فى المائة من الجو اى من هواء المحيط بالارض .

واطلقت طائرة صاروخية أخرى كانت سرعتها ٥١٥٠ ميلا فى الساعة اى نحو ميل ونصف ميل فى الثانية ، ووصلت الى ارتفاع ٢٥٠ ميلا

ويكفى للخروج من منطقة الجاذبية الارضية ان تزيد هذه السرعة الى خمسة اضعافها . وعندئذ يمكن السفر الى القمر فى خمسة ايام . اى تركب الطائرة فى صباح الاحد من الارض فتصل الى القمر مساء الخميس

وقد جرب ارسال الفئران والقردة الى ارتفاع اربعين ميلا فى طائرة صاروخية، وعادت الطائرة الى الارض وفحص عن الفئران والقردة فلم يكشف فيها عن اى خلل ، اسباب اجسامها او اعصابها ، اى انها تحملت احساس الانعدام فى الثقل انعدام الجاذبية . وخرجت من الطائرة تمرح .

واذن هنا حقيقة مطمئنة . وهى اننا نستطيع نحن ان نتحمل هذا الاحساس بلا ضرر كما تحملته الفئران والقردة عندما نسبح فى فضاء قد انعدم فيه معنى الثقل .

وقد اجريت تجارب ، على الارض ، لتحسن من تأثير الجسد على كرسى الطائرة حين تنطلق من الارض بقوة جذبية تزيد على القوة الجذبية التى للارض ٤٦ مرة . وقد اتضح ان الانسان يتحمل ذلك .

وهذه القوة الجذبية تزيد على ماينتظر من اية طائرة فضائية .

وهناك نحو مائة شركة تشتغل هذه الايام بايجاد صواريخ تقاد من الارض بالرادار . وهذه الصواريخ تندفع فى الفضاء تحمل المواد الانفجارية وهى توجه الى اليمين او اليسار نحو الهدف لارض العدو او لنقطة معينة فيه فتنزل فيها بحساب متقن

وهذه الشركات توجدفى الامم الغربية، اما ما تصنعه دول الاتحاد السوفيتى من هذه الصواريخ فلا يعرف عدده ، ولكنه غير صغير

والميزة من هذه الصواريخ الموجهة انها تسير فى طريق الصناعة التى يراد بها صنع قذائف صاروخية تسير بالتوجيه أيضا ، نحو القمر

وتحاول المصانع الانجليزية ان تصنع طائرات صاروخية ترتفع الى ثلاثين كيلومترا فى اندفاع عمودى فى الجو . وهى توشك على تحقيق هذا الاختراع

متى يجئ السفر

قبل ان تنقضى عشر سنوات من الآن ، يكون المخترعون قد توصلوا الى اختراع طائرات تسير بسرعة ١٨ الف ميل فى الساعة . وهذه الطائرات تدور حول الارض ، وفى فلكها ، على ارتفاع ٣٠٠ ميل . وتكون مهمتها ابلاغ الارض جميع الحقائق الفلكية والجوية التى تجهلها ، اى انها تخبرنا عما يجرى فى القطب الجنوبى او القطب الشمالى او وسط صحارى افريقيا او وسط المحيط الهادى فى كل ساعة تقريبا . ومثل هذه الطائرة لا تزيد فى تكاليف بنائها على ما تكلفه خمسون طائرة من طائرات القنابل الذرية .

وقبل ان تنقضى ١٥ سنة تكون قد وصلت طائرة ارضية الى القمر ودارت حوله . والتقطت صوره من جبال الى سهول على براكين الى غيرها .

وقبل ان تنقضى ٢٥ سنة يكون السفر الى القمر قد دخل فى دور التحقيق

وتحتاج الطائرة الصاروخية الى سرعة ٧٠٠٠ ميل فى الساعة كى تخرج من الارض وتصل الى القمر ، ثم تعود الى الارض .

سطح القمر

ليس هناك من الاجرام الفلكية مانعرف عن سطحه اكثر مانعرف عن القمر . فان قربه الينا قد جعل التلسكوبات تنقل صوره وتبين التفاصيل عن سطحه حتى نستطيع ان نقول ان على ارضنا من البقاع ما نجهله اكثر مما نجهل بعض البقاع فى القمر !

واول مانصفه من سطح القمر انه يخلو من الضباب والسحاب لانه يخلو من الهواء او ان ما يوجد به منه قليل جدا . وهذا الخلو من الهواء هو الذى يجعل سطحه واضحا ، لانه لو كانت هناك طبقة هوائية فوقه لجعلت الرؤية شائة يندغم فيها الظلام بالنور ويموج السطح بالشباح والطباق من السحب والضباب .

ويعلل خلو القمر من الهواء بانه عندما انفصل من الارض جذبت الارض هواءه وامسكت به ، فاندفع القمر بلا هواء ، او ان صغر جرمه جعل جاذبيته ضعيفة فلم تقو على ربط الهواء به اذ تفرق فى الفضاء .

والعلماء يظنون ان فجوة المحيط الهادى قد نشأت من الفراغ الذى كان القمر يملأه حين كان جزءا من الارض .

وبيننا وبين القمر ٢٣٨ الف ميل فى المتوسط ، ومعنى هذا انه يقترب منا احيانا فلا تزيد المسافة بيننا وبينه على ٢٢١ الف ميل . ويبتعد عنا احيانا فتبلغ المسافة بيننا وبينه ٢٥٣ الف ميل

وهو يدور على الارض فيما يقارب الدائرة ، ولكنه يرينا سطحا واحدا منه ، اى اننا لا نعرف ، ولم نر قط ، سطحه الآخر اى ظهره . لان هذا الظهر لايتجه نحونا الا فى المحاق اى لانراه . ويحدث هذا فى الربع الاول والربع الاخير من الشهر القمرى .

والقمر يدور حول نفسه كما تدور الارض أيضا حول نفسها . ولذلك لا نرى منه غير وجه واحد .

وفى القمر فجوات ينتصب حولها ، وليس فى وسطها ، ما يشبه الجبال . وقد كان الظنون انهذه الفجوات براكين . ولكن الضح اخيرا انها ليست كذلك . وانما هى حفرات احدثتها الشهب التى تتساقط على القمر . ولما كان القمر يخلو من الهواء ، الا القليل ، فان كل حفرة تحدث من شهاب سقط عليها وبعثر ترابها تبقى كما هى على مدى الالوف والملايين من السنين . وهذا نقيض مايحدث على ارضنا ، فاننا تصطدم كل يوم بالشهب ولكنها ، اذا كانت صغيرة ، تحترق حين تحتك بهوائنا ثم تتبخر هباء ، او هى تسقط وتحدث فجوة فى الارض سرعان ما تطمها الرياح بالتراب او هى تقع فى المحيطات حيث تغور فى الاعماق

اما القمر فكل شهاب يقع عليه يترك اثره فى حفرة صغيرة او كبيرة . وعندما يبعثر الشهب حوله يبقى محيطها عاليا كما لو كان جبلا .

وهناك اعتقاد عام بان القمر يحوى كثيرا من الاحجار والمعادن النادرة . وهذا هو ما دعا الى تأليف شركة امريكية لاستغلاله

القمر قاحل ليس به هواء . وشهب الفضاء تسقط عليه فتحدث فجوات كبيرة وصغيرة تنتصب على حافاتها صخور عالية كالجبال .

ذكريات ..!

حصاد الصيف

فتيات السرك

إلى متى يظل ميدان التحرير وكأنه صحراء!

الشرق يتحرك ويرسل لوحاته من هنج كونج

بقلم: الملاخ

● ... نعم الى متى يظل هـذا الميـدان الكبير ، الذى أصبح قلبا للعاصمة واتخذ من اسمه رمزاللتحرير .. صحراء قاحلة .. !!

.. وميدان التحرير يقود الى خمسة من المعالم الكبرى للقاهرة ... متحف الآثار العظيم والى جواره متحف الفن الحديث المتواضع .. ووزارةالخارجية التى يزورها ممثلو دول الارض ... والنيل الخالد الذى تجمع عاصمةمصر على ضفتيه .. ومبنى المجمع ويشغله اكثر من كذا الف موظف وكذا مائة ، عنكبوت ، بين جدرانه .. ! وتحتطه المنتد (بتكتش) المجمع اللغوى الىجانب وزارتى الاشغال والمواصلات. ..

بل ويؤدى هذا الميدان الى السفارات الاجنبية ومعسكرات قصر النيل والى بعض كليات الجامعة المصرية والجامعة الامريكية .. ويجب ان يخترقه المرء حتى يصل الى مجلس الوزراء ومجلس الثورة او الى الجيزة فى طريقـه الى الاهرامات ! ..

نعم ، كل هذا حول «ميدان التحرير» الذى يبدو أجرد الا من الرمال .. !

ولكن السؤال الوحيد الذى يتردد فى مسمعى كلما مررت به وامر به اكثر من كذا مرة يوميا ! .. الى متى تتركه بلدية القاهرة ومجلسها التشبط .. ! ارضا جرداء دليلا على الجدب والجفاف مع ان مصر قد وهبها الله الشعب الاخضر — كما تعلمنا على الاقل من كتب القراءة الرشيدة فى عهد الطفولة ! — واتخذت من لونها الاخضر ، الذى اتخذتالوادى بحرية واسعة ، رمزا من اعلام مصر .

.. اقول اين البلدية واين وزير البلديات الذى يخترق قطعا هذا الطريق مرتين فى ذهابه وايابه الى وزارته ، وهو من الـمهندسين ومعهدا فلا ادرى كيف يفوته امر هذا الميدان .. وكيف يفوت على عين الخصيصى التنظيم ، الصورة التى يبدو بها هذه الارض الرحبة الا ما زالتها الخضرة البسيطة ، واذا ما زرعت فقط بحشائش الارض ولا اقول اشجارها او زهورها ولا حتى اعمدة الله التى ترتفع ذات اليمين وذات الشمال ومن حولها التماثيل او تبيع من تماثيل الفراعنة لمهد لزيارة المتحف العالى الكبير ، متحف الفراعنة ، وتشرف على هذه الحديقة الكبرى فى الجانب الآخر وزارة الخارجية والمجمع .. ويصبح ميدانا اسمها يليق به مصر .. !

والمسألة ليست فيها عقبة كأداء — وانا مهندس واقول هذا وافرضها اقول — ويكفى أن تمتد بعض مواسير المياه — وهى ممتدة — وتصب مادها على هذه الاراضى الواسعة ، على أن تمدها وزارة الاشغال بطبقة قليلة جدا من الطمى ، تنقل اليها بسياراتها فى عدد من الايام لا يزيد على الاسبوع ! ..

واذا ما عجزت البلدية ومهندسوها من هـذا النشاط فيمكنهم أن يرجوا الدكتور عبد الرزاق صدقىوزيرالزراعة أن يبعث ببعض موظفى وزارتهالمختصين فى تجارب زراعة الصحارى ، ليبذلوا خبراتهم فى قلب العاصمة الذى يبتعد من شاطىء النيل كذا مترا !! ..

* *

وبعد ، فنحن بلد سياحى ، ويجب أن نعنى فعلا بكل ما يتصل بمظهرنا .. والمسألة ليست (فنترية) كما تتراءى للبعض.. الا ان الذوق والجمال صفتان احب أن لا تتخلى عنهما عاصمة مصر.. وانا وان كنت متحمسا لهذا الجزء من الارض .. وليس لغيره من احياء القاهرة وخاصة بعض حاراتها وميادين احيائها الوطنية .. انما ادعو الى اصلاح الظاهر منها أمام الناس .. رويدا رويدا حسب قدرتنا المالية .. حتى تفعل البلدية امرا كان صالحا عند الله والناس !

* *

والرأى لوزير الارشـاد ولمصلحة السياحة ومستشاريها وللآلاف الذين يخترقون هـذا الميدان من قبل ومن بعد .. خاصة فى موسم السياحة وايام الخماسين !! ..

* *

الحكيم يتبرع بمسرحياته

● .. جمعنى حديث ، ذات صباح ، مع توفيق الحكيم ، حول المسرح فى مصر وغير مصر .. ومن تمثيليات « ابسن » وهل قدم مسرحنا شيئا منها قديما ؟ وذلك بمناسبة قرب تقديم فرقة المسرح الحديث مشـفتنا لرواية « الاشباح » لابسن وهى من ترجمة عبدالحميد سرايا .. وطال بنا الكلام وداه حول ازمة المسرح المصرى والتأليف ، وكان محور الحديث ان المسرح عندنا يعانى ازمة فعلية .. وكنت ارجعها فى رأيى الى تفاهة القصة غالبا او نقلها حرفيا من الكتاب الى اضواء المسرح بحوارها الطويل الذى مهما بدا مشوقافى السطور المطبوعة .. فانه يبدو شيئا الخرافى الى الملل ... هذا الا اذا تناوله قبل المخرج الممتاز اديب فنان لواقة يجمع بين حاستى العرض والفن ... وذلك حكيم على هذا بنجاح او فشل بعض قصصه التى قدمها المسرح وحتى لبعض المؤلفين العالميين .. وقال انه لولاسماحية مسرحيات شكسبير وغيره بروح العصر لفشلت فشلت مبينا !!

واخذ الحكيم يحكى ويحكى على غير عادته ، واذا بالحديث عن المسرح يجرى به الى الحماسة ، وانشاء الصداقة او يدخل صديقه ، راشـد ورشم ، واذا بالموضوع ينقلب ثلاثيا ويستشهدالحكيم برستم وبالذكريات ، منذ عشرين عاما أو تزيد ، وكيف انقلب المسرح الفرنسى وتطور وعاش حتى الآن برغم السينما المجسمة والتليفزيون ! .. حين تكاتف ادباء فرنسا ومؤلفوها وفنانوها على خلق المسرح الصغير الذى غالبا ما يحتل ابى خـلاء .. حتى ولو كان (جراجا للسيارات) ، ويقام ليشاهده ٢٠٠من رواد باريس ومثقفيها .. يحضرون ليروا فنا صحيحا عميقا .. !! ومن هـذا المكان وغيره تنطلق شرارةالفن المسرحى وتغذى مسارح عاصمة الجمال والظلام التى سرعان ماتكتشف الانوار مغالقها !!

.. وقال الحكيم : انه لوتقدم ادباؤنا وفنانو مصر على خلق المسرح المصرى من جديد على هذا النحو ، فان الازمة المسرحية ستزول ..

قلت له : ولكن هل تظن ان اسعار الدخول لهذا العدد البسيط من الرواد ستغطى تكاليف المؤلف والناظر والممثلين والاضواء و... و... ؟

قال الحكيم : ياسيدى كل واحـد يتبرع بمجهوده !

— الرأى حتى المؤلف !

— طبعا .. انا اول واحد مستعد ان اتبرع برواياتى اذا وجدت انالسألة جد مادامت هناك وسالة جديدة يجب ان تؤديها جميعا .. ! لرفع مستوى الجمهور .

توفيق الحكيم
على استعداد للتبرع برواياته

* *

هذا هو رأى « الحكيم » ، فماهو رأى الادباء والفنانين والقائمين على امر المسرح فى مصر .. ؟!

وهل يتبرعون كما سيتبرع « توفيق الحكيم » ؟!!

* *

١٠٠ سنة والتصوير

● .. من اخبار لندن أن جمعيتها الفوتوغرافية الملكية تحتفل هذه الايام بمعرضها الكبير ، الذى اقامته بمناسبة مرور ١٠٠ سنة على افتتاح اول معرض لها . وانتهزت هذه الفرصة لتقدم هذا المعرض ، الذى سيبقته بلوحاتمن الصحافة والطب والدراسات التصويرية المتعددة .. شاملا لاغلب دول الارض ، سجلا للمناسبة التاريخيةالفوتوغرافية .. على أن ينتقل بعـد انتهائه فى ١٧ اكتوبر الى الشمال ليرى لوحاتهاكبرعدد ممكن من الناس . ومن الغريب أن الاختيار قد ظهر فى اغلب لوحات فنانى الشرقخاصة هؤلاء الذين بعثوا لوحاتهم من هونج كونج .. وهى ذات القاهرة التى امتاز بها معرض صالون لندن للفوتوغرافيا والذى يقام فى نفس الوقت

يظهر لى أن الشرق بدا يتحرك ليقوم وينهض من نومه العميق الذى طال وطال اكثر مما يجب !!

الملاخ

صلاح سالم
وزير ارشاد مسئول

وليم سليم حنا
الم ير عل ميدان التحرير ؟

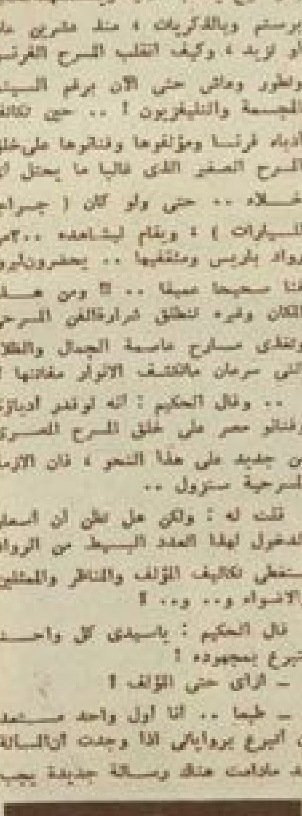

الدكتور عبد الرزاق صدقى
متى يشرف على الصحراء ؟

مصر تستعد لتلتقى بفرنسا!

▲ الفريق العسكرى يجاهد ، بعد انتصار المدنيين ، ليمحو اثار الهزيمة ..

بدأت مصر تستعد لمباراة الكرة التى سوف تقام بينها وبين مصر غدا منذ ثلاثة أسابيع مضت ..

وفى يوم الاحد الماضى واجه فريق من المدنيين فريقا آخر من العسكريين ، وكانت العادة فى مثل هذه المباريات ان يخرج الفريق العسكرى منتصرا على الفريق المدنى . ولكن الذى حدث فى هذه المباراة أن خرج الفريق المدنى منتصرا على الفريق العسكرى .

والذى قاله الجمهور والذى قاله النقاد الرياضيون هو ان الفريقين المدنى والعسكرى كانا فى حالة غير مكتملة ..

لم تكن التمريرات دقيقة . ولم تكن الاجسام مستعدة .. ولم تكن الاقدام متعاونة ..

ومن اجل هذا بدأت علامات الخوف تبدو على بعض الوجوه بسبب اللقاء الكبير غدا بين مصر وفرنسا .

◀ امام مرمى فريق المدنيين فى بداية المباراة .. نضال من أجل «جول»

سينما أوديون الجديدة

ازدان شارع التمر بسليمان باشا بالقاهرة بوجود سينما أوديون الجديدة فيه ، فأصبح جذابا ، باهر الضياء ، وسينما أوديون الجديدة تحفة فنية من ناحية التكوين المعمارى ، وطريق العرض السينمائى ، تولى بناءها المقاول المعروف سعد عامر ، وصممها المهندس الفنان محمود عامر ، فجاءت آية من آيات الفن الحديث

فى جميع دور السينما المعروفة امكنة ممتازة يحرص المشاهدون على الفوز بها وأمكنة أخرى غير ممتازة يبتعدون عنها ويتضايقون اذا اضطروا الى الجلوس فيها ، ولكن سينما اوديون الجديدة لا فرق فيها بين الامكنة ، كل مكان فيها ممتاز ، فقد روعى فى تصميمها ان يشهد كل صاحب مكان نفس المشهد الذى يراه الآخر بالوضوح والراحة الموجودين فى الامكنة المريحة المرغوبة فى السينمات الاخرى .

آلة العرض

حرص الاستاذ ماكس أنيس نصر ، على أن تكون الدار التى جاءت آية فى فن الهندسة والبناء آية ايضا فى جودة العرض والاستمتاع بالمناظر السينمائية فاستحضر لها آلة حديثة من امريكا مستوفية كل الميزات التى عرفت حتى الآن فى آلات العرض الحديثة ، وقد أشرف على تركيب هذه الآلة شركة وسترن اليكتريك الامريكية .

شاشة بانورامية

وشاشة سينما أوديون الجديدة بانورامية حديثة مستوردة من ألمانيا . وتمتاز الشاشة البانورامية باتساعها حتى تشمل عرض السينما جميعه . وفى ذلك سر راحة المشاهدين وشعورهم بالمتعة فى كل مكان يجلسون فيه .

مقاعد من ايطاليا

وقد استوردت ادارة السينما المقاعد الوثيرة والممرات الجيدة من ايطاليا ، حتى تزود هذه السينما البديعة بوسائل الترف والرفاهية ... وقد كان لانشاء هذه السينما صدى عظيم فى اوساط مصر السينمائية ، جعل الفنيين واصحاب دور العرض يعجبون بالجهد الكبير الذى بذل فى انشاء سينما أوديون الجديدة

وقد حرصت ادارة السينما على تقديم أقوى الافلام العالمية على شاشتها البانورامية الحديثة فتعاقدت مع الشركات الامريكية والاوربية على عرض أفلامها الممتازة بسينما أوديون الجديدة بالقاهرة .

ويسر ادارة السينما أن تعلن انها ستفتتح دارها يوم السبت المقبل ٢٦ اكتوبر بالفيلم الخالد

عشاق توليدو

عن القصة العاطفية المشهورة للكاتب العالمى «ستاندال» وقامت بتمثيله النجمة العالمية ، اليدا فالى ، وقد تألق النجم الجديد « بدرو ارمنداريز » لنجاحه بالقيام بدوره فى هذه القصة الخالدة مع نخبة ممتازة من أشهر الفنانين العالميين .

فالى اللقاء يوم السبت المقبل ٢٦ اكتوبر ١٩٥٣

واجهة . سينما اوديون . الجديدة

الشاشة البانورامية الالمانية

آلة العرض وسترن اليكتريك الامريكية

على باب المركز الاجتماعي في سنديون واحد من فلاحي القرية يمسك بيديه طفليه يريدان يدخلهما دار الحضانة ووقفت الى جواره المشرفة التي نجحت لتتسلم الاطفال الصغار الذين تعودوا التسكع في حوارى القرية لتعلمهم شيئا اسمه النظافة

من يصدق ان هؤلاء الاطفال من الفلاحين . لقد تعود المصريون ان يشاهدوا اطفال الفلاحين في ثياب قذرة ، وأيد سوداء يدعكون بها عيونهم . اما في سنديون فلن تجد واحدا من هذا النوع من الاطفال ..

انقلاب بين الفلاحين

الدكتور عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية ، يتحدث هذه الايام عن قرية سنديون ..

ووزيرا الصحة والمعارف يتحدثان كذلك عن هذه القرية ..

واكثر من واحد من الاساتذة والاطباء وقفوا هذا الاسبوع في مؤتمر دار الحضانة بالقرية ، الذى اقيم بالقاهرة في الاسبوع الماضي ، يتحدثون عن قرية سنديون .. وعن دار الحضانة الاولى التي اقيمت كتجربة من التجارب ، ما لبثت بعد مرور الايام ان نجحت واثبتت وجودها وحققت نتائجها ..

احساس بالسعادة والحزن

وقرية سنديون تستطيع اليوم ان ترفع رأسها في فخر بين سائر القرى المصرية .. وان تتحدث عن نظافة ابنائها ، ومستقبلها الزاهر المعقود على هؤلاء الابناء الصغار الذين يقضون ايامهم بين براءة الطفولة وحنان الامومة .. تستطيع قرية سنديون ان تفعل ذلك . وتستطيع أن تبعث ذلك الى من يعرف السبب في وجود المبنى الاصفر البسيط القائم وسط قطعة ارض صغيرة زرعت بالحشيش الاخضر ، وقد

علق على بابه الخارجي لوحة خشبية صغيرة كتب عليها : « مركز سنديون — دار الحضانة » .

وعندما تدخل هذه الدار سوف تخرج منها وفي نفسك شعوران مختلفان :

الشعور بالسعادة .. لان التجربة نجحت ، ولان القرية التي تعودت ان ترى ابناءها الفلاحين يفرشون حواريها القذرة ، بملابسهم المتربة السوداء ، ويدعكون عيونهم بأيديهم الملطخة بالاوحال ، حفاة الاقدام وحيدين بلا راع أو مرشد يدلهم على طريق النظافة .. هذه القرية اختفت مظاهرها في سنديون .

اما الشعور الثاني ، فهو انك سوف تحس في نفس الوقت — وقت احساسك بالسعادة — بأنك حزين ..

حزين لان هذه الدار هي الوحيدة الموجودة في جميع قرى الريف المصرى ، وان سائر القرى يعيش اطفالها واهلها بين اكوام القاذورات والاتربة والامراض

بداية القصة ..

ولقد بدأت فكرة انشاء دار الحضانة بسنديون في عام ١٩٤٨ ، عندما بدأت مصر تعرف أخصائيين اجتماعيين ، وعندما بدأ هؤلاء الاخصائيون يدرسون الحياة المصرية في الريف ، وفي المدن ، وفي مناطق العمل ، وفي مناطق الراحة .. ووجد الاخصائيون ان الفلاح المصرى ضعيف بالرغم من جسمه الطويل العريض .. وبالرغم من القامة القوية التي يكتسبها من وقوفه طول النهار تحت وهج الشمس المحرقة .

ويرجع الاخصائيون السبب في هذا الضعف الى ايام طفولة الفلاح .. عندما يعبر الطفل يجد نفسه وحده في البيت .. أبوه في الحقل تساعده أمه ، واخوته كل واحد منهم يعمل عملا آخر .. وربما هو في ركائب ما يحلو له .. لن يجد واحدا يمنعه من أكل التراب ، ولن يجد واحدا يأمره بأن يطرد الذباب عن عينيه ، ولن يجد واحدا يطلب منه في الصباح أن يغسل وجهه ويعلمه النظافة .. لن يجد واحدا يوجهه الى شيء من ذلك .. والنتيجة ان تمضى حياته نحو المستقبل ، ثم يشب ليجد نفسه بالرغم من طوله وعرضه ضعيفا ، وعليلا بالامراض .

التجربة تسير

عرف الاخصائيون كل ذلك ، وانتهوا الى نتيجة واحدة ، هي أنه تجب رعاية الفلاح الصغير في سن طفولته .

وبدأت الافكار تنساب على الورق .. افكار المشروعات القوية . ولكن هذه المشروعات كانت كلها تصطدم بالميزانية ، والميزانية تصرخ وتقول : ليس هناك مال .

وكما تقول الحكمة ان مسافة الالف ميل تبدأ دائما بخطوة واحدة .. بدأ الاخصائيون يقطعون المسافة الطويلة لكي يصلوا الى هدفهم ، وقرروا انشاء دار للحضانة .. واختاروا قرية سنديون .

وبدأت التجربة الصغيرة بداية بسيطة .. حجرة واحدة تضم ثلاثين طفلا من ابناء القرية تشرف عليهم مربيتان ومعلماتهم ...

وظهرت لجنة اسمها لجنة سيدات القاهرة ، وظهرت من هذه اللجنة السيدة عزيزة شكري قرينة الدكتور احمد حسين سفير مصر الآن في واشنطن .

واعجبت السيدة عزيزة شكري بالفكرة ، وطلبت من الحكومة أن تقوم اللجنة بالاشراف على هذه الدار ..

ووافقت الحكومة في الحال ..

وبدأت التجربة بعد ذلك تكبر .. الحجرة الوحيدة اصبحت ٤ حجرات ، والحجرات الاربع احيطت بقطعة خضراء من الارض ..

والمراجيح الصغيرة ارتفعت فوق الحشائش ، واللعب بدأت تغزو الحجرات والاطفال الثلاثون اصبح عددهم اكثر من ١٠٠ طفل ..

والخلاصة ان التجربة نجحت .. لم يعد هناك طفل في سنديون يفترش حوارى القرية ويأكل التراب .. ويدعك عينيه بأصابع يديه الملطخين بالسواد .

لقد اصبح جميع الاطفال اليوم في سنديون يعيشون اشبه بكتاكيت صغيرة نظيفة تحرسها امهاتها في عناية ورعاية .

وقت الغداء في دار الحضانة بسنديون ... المشرفة في الوسط توزع الطعام والأطفال الفلاحون حولها في نظام كل واحد يمسك بطبقه في انتظار نصيبه .

بين أدوات اللعب جلس الأطفال الصغار في هدوء يلعبون ومعهم المشرفة لتعلمهم النظام حتى في اللعب

غسل الوجه بالماء .. بداية اليوم في دار الحضانة بالريف .. هكذا يعلمونهم وقد نجحوا

في سنديون!

هذا هو ما يحدث

وشروط قبول الطفل في دار الحضانة بسنديون أربعة :

● أولا : أن يكون من أطفال القرية أو من إحدى القرى المجاورة .

اللعب البرئ .. فوق المراجيح .. خلال من الفلاحين في ثياب نظيفة وبين الحشائش الخضراء ، يلعبان

● ثانيا : أن تكون سنه بين الثالثة والرابعة .

● ثالثا : أن تكون أمه ممن يعملن بالحقل أو يعملن لدى الغير

● ثم رابعا وأخيرا أن تكون عائلة الطفل نفسها في حاجة إلى مساعدة ومعونة ..

وعندما تتوافر هذه الشروط في طفل تفتح له دار الحضانة أبوابها ويبدأ برنامجه اليومي داخلها .. وهو برنامج يختلف عن برنامجه السابق ، وسط حواري القرية القذرة ..

ملابسه تتغير وتصبح مكونة من « مريلة » ولباس وفانلة ، وصندل .. وغذاؤه يتغير ويصبح في الفطور نصف رغيف من العيش وقطعة من الجبن أو الحلاوة أو بعض العسل الأسود .. وفي الساعة العاشرة يعطى الطفل وجبة خفيفة من اللبن الزبادي أو عصير الفاكهة .. وفي الساعة الواحدة والنصف تبدأ وجبة الغذاء ، وبعدها يعود الطفل الى بيته .

وفي اليوم التالي ، وفي الساعة الثامنة صباحا ، يكون كل طفل واقفا على باب دار الحضانة في انتظار المشرفة التي ترافقه الى دور الاغتسال ، ثم الى حجرة الطبيب للكشف على عينيه وزوره

أربعة جنيهات في العام

والنتيجة التي انتهى اليها المشرفون على دار الحضانة تقول : إن الطفل يتكلف حوالي أربعة جنيهات بما في ذلك ملابسه وغذاؤه طول العام ، هذا عدا تكاليف المشرفات الأربع والأخصائية الاجتماعية اللاتي يشرفن على الأطفال داخل هذه الدار .

وليس لدار الحضانة ميزانية سنوية ثابتة ـ كل مواردها المالية تعتمد على التبرعات والمعونات من الأهالي الأثرياء ، حتى المشرفات الأربع يختترن من بنات القرية اللاتي تعلمن على أيدي الأخصائية الاجتماعية « شئون رعاية الطفل » .

ويتخرج أطفال دار الحضانة في سن السادسة وهي السن التي يذهبون فيها الى المدرسة . والذي يفكر فيه المشرفون الآن هو ألا تنقطع الرابطة بين الطفل وبين الدار بعد تخرجه ، فنفرض عليه العودة اليها بعد ظهر كل يوم .

الذين يعيشون وسط الأوراق

إن قرية سنديون لا تبعد عن القاهرة أكثر من ثلاثين كيلو مترا .. وفي استطاعة كل واحد من هؤلاء الذين يعيشون وسط الأوراق والتقارير ودراسة المشروعات ، أن يذهب الى هذه القرية . وأن يتأكد من نجاح التجربة التي بدأت صغيرة . والتي لم تخرج من أفواه رجال عاشوا أيامهم وسط المشروعات الخيالية التي لا تنفذ إلا على الورق .. في استطاعة كل هؤلاء أن يذهبوا الى قرية سنديون وأن يعودوا بعد ذلك لكي يعملوا على تعميم هذه التجربة الناجحة ..

إن مسافة الألف ميل تبدأ بالخطوة واحدة .. ولقد بدأت الخطوة الأولى في تنفيذ مشروع تحسين القرية بإنشاء دار للحضانة بها ، وبقي بعد ذلك أن نكمل باقي الخطوات ..

طبيبة ومولدة وموظفة ومحاضرة في الاذاعة
أم وست بيت مثالية

في المستشفى طبيبة تقوم بإجراء عملية جراحية ..

وفي المنزل ست بيت تقوم بكل واجبات الزوجة

سؤال طالما تردد على ألسنة الكثيرين ... أيهما أصلح للمنزل وأنفع للمجتمع: المتعلمة العاملة ... أم الجاهلة المتفرغة لبيتها وأولادها ..

ظل هذا السؤال يتردد دون أن يجد الرد المقنع أو الجواب المفيد ...

فمن قائل إن مكان المرأة المتزوجة التي لها أطفال هو المنزل وليس غير المنزل ، ومن قائل ان المرأة المتعلمة تستطيع أن توفق بين وظيفتها وبين مهمتها كزوجة وأم

«لقد رأت « آخر ساعة » أن تتعقب سيدة عاملة ومتزوجة ولها أولاد لترى هل استطاعت حقيقة أن توفق بين مهمتها كزوجة وأم وبين عملها

ووقع اختيارها على احدى الطبيبات ... وتتبعتها من السابعة صباحا حتى الليل ... وهي الدكتورة حنيفة صادق ... ولها كما يقولون « سبع صنايع » فهي زوجة ... وأم لطفلين وطبيبة بمستشفى فؤاد الأول للولادة ، ولها مستشفى خاص فضلا عن عيادتها ... ثم انها تحاضر في الاذاعة ..

ودقت آخر ساعة باب منزلها في السابعة صباحا ...

— انا نزورك في هذا اليوم ... ولكنا لن نكون ثقلاء فنعطلك عن أداء أعمالك ...

أجابت ضاحكة ... اذن اسمحوا لي بأن أقوم ببرنامجي اليومي حتى لا أتأخر عن مواعيدي المحددة ..

ثم تركتنا وذهبت الى مطبخ بيتها .. وبعد ربع ساعة كان طعام الافطار معدا ، ودعت اليه زوجها — وهو زميلها في مهنتها — وطفليها ..

وبعد الفراغ من الطعام ، وارتدى ولداها وهما يرتديان لباس المدرسة ثم ودعاها في السابعة والنصف في طريقهما الى مدرستيهما ، ثم اعطت أوامرها لخادمتها فيما يختص بالأصناف التي تريدها في الغداء .. واستأذنت لترتدي ملابسها ... ولتساعد زوجها في ارتداء ملابسه .. وفي تمام الساعة الثامنة كانت في طريقها الى عملها بمستشفى فؤاد الأول للولادة ..

وتبعتها عدسة « آخر ساعة » داخل المستشفى ...

غابت الدكتورة حنيفة بين مريضاتها .. تواسي هذه وترفه عن تلك وتشرف على ولادة ثالثة ... ثم استدعيت لعمل جراحة عاجلة ... كانت كتلة من النشاط .. تؤدي عملها بشغف عجيب وكان شغلها الشاغل هو الاهتمام بمرضى المستشفى ..

واستمرت على هذه الحركة الدائبة الى الساعة الواحدة ظهرا .. ثم غادرت المستشفى في طريقها الى منزلها لتعود ربة بيت ، لا تعرف غير بيتها وزوجها وولديها ..

كان أول عمل قامت به بعد وصولها أن ارتدت « مريلة » المطبخ ودخلت لتساهم في اعداد الغداء ... انها تحب أن تصنع بيديها الحلوى وبعض الأصناف التي يحبها زوجها .

وفي الساعة الثانية حضر الزوج والطفلان ليجدوا مائدة الغداء على أتم استعداد لاستقبال الاسرة السعيدة .

وهنا استأذنت « آخر ساعة » في الانصراف ليتسنى للاسرة أن تأخذ قسطا من الراحة .. ووعدتها الدكتورة باللقاء في الساعة الخامسة

وفي الميعاد المحدد عادت « آخر ساعة » لتصاحب الدكتورة حنيفة في الذهاب الى مستشفاها الخاص ، ثم الى عيادتها حيث انهمكت في عملها .

وانتهت من عيادتها في الثامنة مساء ، ثم عادت الى منزلها حيث خرجت في صحبة زوجها وولديها لقضاء ساعة في نزهة خارج المنزل ...

وفي التاسعة رجعوا ليتناولوا العشاء ثم ليخلدوا الى الراحة بعد يوم شاق .

وتأهبت « آخر ساعة » للانصراف .. ولكن جرس التليفون استوقفها لعلها ترى جديدا ..!! ان احدى السيدات تتحدث بجزع ولهفة .. ان ابنتها على وشك الوضع وتريد الدكتورة في الحال .

وفي أسرع من لمح البصر كانت الدكتورة قد أعدت حقيبتها واستقلت سيارتها في طريقها الى القيام بعملها ... والاشراف على بزوغ نجم جديد .

وفي حركة لاشعورية نظرت « آخر ساعة » التي لم تستطع اللحاق بالدكتورة الى الطبيب الزوج ... وفهم الزوج معنى هذه النظرة .. واذا به يقول في ارتياح :

— انني برغم ذلك أسعد زوج ... فزوجتي تؤدي واجبها نحوي ونحو أولادي ونحو المجتمع والانسانية ، مما يجعلني مرتاح القلب والضمير ..

والكلمة الآن للذين يتهمون المرأة العاملة المتزوجة بأنها لا تصلح لبناء أسرة قوية ولا تستطيع اسعاد زوجها وتربية أولادها ..

العرائس يصنعن بأيديهن
فساتين الزفاف

كريمة الاستاذ عبد المجيد حافظ وكيل وزارة الحربية السابق ، فحرم الاستاذ محمد لطفي — وهي كريمة الاستاذ احمد علوبة — فحرم الاستاذ سليمان توفيق ، يحملن أدواتهن في الطريق الى التفصيل ...

سيدات المجتمع يتعلمن فن التفصيل

المحور التي تسرى بين سيدات الطبقة الراقية اليوم ، عدوى مباركة ، وهي الاقبال على دروس التفصيل والخياطة ، فبعد أن كانت فتاة المجتمع تفاخر بثيابها الباريسية أصبحت تباهي بالثوب الذي أخرجته يداها

وصاحب الفضل في ذلك ، هي جمعية المرأة الجديدة ، ومن قبل كان بالجمعية قسم مجاني تلتحق به الفتيات اللاتي يردن كسب أرزاقهن من وراء هذه المهنة ، وقد وضع لهن منهج خاص يدرسنه في فصول معينة ، ويبلغ عددهن حوالي ١٥٠ فتاة وقد التحق بعض خريجاته بقسم الخياطة الخارجي بالجمعية لقاء أجر معقول ، وهذا القسم يقوم بخياطة ملابس السيدات بأثمان تتراوح بين ثلاثة جنيهات وخمسة

ثم فكرت السيدة زينات الجداوي في فتح قسم لتعليم السيدات وحددت مبلغ ثلاثة جنيهات في الشهر ثمنا لهذه الدروس والمنهج يستغرق ستة شهور ، وعليه منهج آخر لتعلم الخياطة الراقية المعروفة باسم « أوت كوتير » .

ويبدو أن التطور الذي طرأ على عصر دفع سيدات الطبقة الراقية الى الالتحاق بهذه الفصول ، حتى أن الجمعية اضطرت أن تؤجل قبول عدد كبير من المتقدمات اليها بعد الموسم القادم ، وعقابالطبع يرضي الكثيرات منهن

ففي هذا الاسبوع مثلا ، تقدمت الآنسة عزة ، كريمة وكيل الازهر السابق الشيخ عبد الرحمن حسن ، بطلب الى الجمعية ، وأخذت تلح على السيدة زينات الجداوي كي تقبلها ، ولكنها اضطرت لاستحالة الامر ، اذ ان الفصل لا يتسع لغير عشر تلميذات ، بينما هناك ٢٢ طلبا مقدمة له ، ولكن الفتاة اتصلت بأبيها تليفونيا وتوسلت اليه ان يقنع السيدة زينات الجداوي ، ولكن دون جدوى

وتلتحق بدروس التفصيل سيدات من كرائم الأسر ..

ويقول أستاذ التفصيل محمد طلعت : في أول الامر كانت الاجنبيات هن اللاتي يقبلن ويحضرن هذه الدروس ، وكثيرات منهن احترفن التفصيل والخياطة ، وكم كان يخشى أن تقتدي بهن المصريات ، وأخيرا تحققت أمنيته ، حتى أن احدى تلميذاته المصريات ، وهي حرم الاستاذ علي الحاضي ، لم تجد غضاضة في أن تصنع الاثواب لصديقاتها بالأجر ، وتكثر اشتريات في الابتداء بها

ويقول الاستاذ طلعت انه يضم عددا من الامهات وبناتهن ، وفضل هذا الموسم لحضرة حرم الاستاذ رشا على الحاضي وابنتها ثالثة ، وهي في السابعة عشرة من عمرها ، ويبدو أن تقارب سن الأم من ابنتها يدعوهما الى منافسة حادة حول اتقان العمل

وابلغ مثل لنجاح فصول الخياطة ، أن بعض فتيات هذا القسم أعددن بأنفسهن أثواب العرس التي ارتدينها في حفلات عقد قرانهن

واحدى هؤلاء ، نقلت طراز الثوب ثمنه ٢٠٠ جنيه في أحد المحال التجارية وصنعت مثله تماما ، ومع ذلك لم يكلفها أكثر

وتتسابق الآنسة عزيزة ، كريمة الاستاذ محمد سيف النصر ، الى فصل الخياطة ، وهي خطيبة الاستاذ محمد كلوم ، وعزيزة تنوي أن تصنع بيديها بعض ثياب جهازها

ومن سيدات المجتمع الملتحقات بفصول الخياطة ، واللاتي تتردد أسماؤهن في الصحف ، كريمة المهندس حسين سري ، واحداهما حرم الاستاذ محمود يونس ، والاخرى حرم الاستاذ اسماعيل مظلوم .

طبيب يضع زوجته تحت "الدش" وهى تتجمل

نظرت الى قاضي محكمة مصر الجديدة الشرعية باستعطافه لوقائت في نبرات حادة متهدجة :

– احكم لى بالطلاق لتنقذني من الجحيم عسى لوشك ان اتردى فيه .. لقد فشلت ، وانا الطبيبة الماهرة فى ان اعالج زوجي او اعالج نفسي ..

لقد تحملت الكثير حتى عافت على الحياة واليك قصتي :

– كان زميلى فى كلية الطب .. تخرجنا سويا .. وتقدم لخطبتي ولم اكن اعلم عن اخلاقه شيئا ، اذ لم تتجاوز علاقتي به مجرد الزمالة .. لوافقت على الخطبة معتقدة انه طبيب مثلى سوف يفهمنى وافهمه .. فضلا عن انه من اسرة كريمة .. وتم الزواج

ولم يمض شهر العسل حتى كشفت شكوك زوجي .. اذا ضحكت كانت ضحكاتي محل شك .. واذا جلست ساعة لحظة ، كنت موضع شبهته .. واذا تزينت كنت محل ريبته .. واذا خرجت في غير ميعاد عملى ، كانت الطامة الكبرى ..

وبكت الطبيبة وهى تقول :

– وذات يوم كنت مدعوة الى حفلة اقامتها احدى زميلاتي بمناسبة ترقيتها .. وقبل الموعد بساعة دخلت غرفتي لاستعد للخروج .. ولم يعارض هو فى ذهابي ، ولكني لمحت الشرر يتطاير من عينيه وهو يتأملني وانا اتجمل وازين .. وبعد ان انتهيت من الزينة وتأهبت للخروج .. ناداني وطلب منى ان احضر له ماكينة الحلاقة من الحمام ..

فدخلت الحمام بحسن نية لاحضر له ما طلب .. فاذا بى افاجأ به وهو يدخل الحمام ويقفل خلفه الباب ويدفعنى بشدة تحت «الدش» بعد ان امسك بيدي ليشل حركتي ، ولم يتركني الا بعد ان ذابت زينتي وابتلت ملابسى فى الماء ، وتلف الفستان الذى كلفنى الكثير .. وبالطبع لم اذهب الى الحفلة .. ثم استبدلت ملابسي وذهبت الى منزل والدى ..

وجاء دور الزوج الطبيب فى الكلام فقال للقاضي :

– انني احب زوجتي حبا ملك على عقلي .. واغار عليها حتى من صديقاتها ولا احب ان اراها تتجمل الا لى وحدى .. ولذلك طار عقلى وفقدت صوابي عندما رأيتها في اكمل زينتها لتتركني في المنزل وتذهب الى الحفلة صديقتها .. ولكنت اعلم ان زوجتى لن تستجيب اذا طلبت منها عدم الذهاب ، فقد لجأت الى هذه الطريقة لامنعها من الخروج ..

وقام فضيلة القاضي بدور حمامة السلام .. فحاول التوفيق بين الزوجين بعد ان افهم الزوج ان اعماله مهما كان يصح ان يلجأ اليها وهو المتعلم الراقي ، وان الغيرة لن تجر عليه الا المتاعب التى لا تنتهي .. وتم الصلح بين الزوجين ..

مهندس يسترد المهر مضاعفا فى مقابل توقيع الطلاق

وحيت الاسرة الكبيرة بالمهندس الشاب الذى تقدم لخطبة كريمتها وعقد القران ... وبدأ العروسان يخرجان سويا للنزهة فى مختلف انحاء القاهرة ودور الملاهى ...

وبعد اسبوع قال المهندس لعروسه ... كلمى والدك ليعطيك مبلغا على ذمة نفقات الشبكة ..

وفى اليوم التالى احضرت له العروس عشرين جنيها .. وتكرر الطلب وتكرر الدفع ... حتى استرد العريس فى خلال شهرين المهر الذى كان قد دفعه ..

وادرك والد العروس ان المهندس لم يقصد الزواج بقدر ما قصد الاستغلال ... وان الذى دفعه الى مصاهرته هو الطمع فى ماله ... فعرض عليه انهاء هذه العلاقة قبل الدخول ...

ورفض الزوج واصر على عدم الطلاق .. وانتهى الخلاف بالتجاء والد العروس الى المحكمة الشرعية

وفى غرفة المداولة سمع القاضي قصة الطرفين ... الوالد يريد الطلاق ... والزوج يرفض الا بعد ان يسترد المهر والهدايا

وقال والد العروس ... ان الهدايا كلها من مال الذى اعطيته له ... ولكن الزوج اصر على موقفه ...

واخيرا خضع الاب ودفع المهر مرة ثانية للزوج فى مقابل التخلص منه

ثرى يفاجأ بأن "الآنسة" كريمته مطلوبة فى الطاعة

دخل البواب على الثرى واخبره ان المحضر بالباب .. يريد اعلان كريمته للحضور امام المحكمة الشرعية

واستبعد الثرى هذا القول ، وتوجه بنفسه الى الباب الخارجى واستقبل المحضر الذى قال له :

« العفو يا بك ... انا عايز كريمتك السيدة (.....) لان معى اعلانا لها للحضور ...

وتناول الثرى الاعلان .. فاذا به يتضمن دعوى طاعة مرفوعة امام المحكمة الشرعية بناء على طلب زوج كريمته (...) وهو بائع سجاير فى كشك امام الفيلا .

وصعق الثرى للنبأ ....

ان كريمته فى تقديره مازالت آنسة ... لم يخطبها احد .. ولم يعقد عقدها على احد .. وادرك الرجل كل شىء .

والقلق من دوامة الافكار ومن المكاركة الفاضحة ليسرع الى المحامى الشرعى ثم الى المحكمة الشرعية

وفى المحكمة .. وقف الثرى امام القاضى الشرعى فى خجل بالغ وندم ظاهر ليقول :

– اطلب من عدالتكم ان تحكموا بفسخ زواج ابنتى لانعدام الكفاءة بين الزوجين وعدم دفع مهر المثل ..

واخذ القاضى ينقل بصره بين الاب وبين الزوج وهو شاب فى العشرين من عمره ثم توجه الى الاخير بسؤاله قائلا ...

– ومارأيك فى هذا الطلب ..

فاجاب الزوج ... انني احب زوجتي وهى تحبني .. وقد قام هذا الحب مدة سنتين .. ولما كنت اعلم ان اباها الذى يحكم بما تطمع فيه اسرة زوجتى كزوج لابنتهم ... وان طلبى سوف يقابل بالرفض .. فقد تزوجنا سرا .. حتى يقبل الوالد صاغرة بعد ان يجد نفسه امام الامر الواقع ...

وقبل ان يسمح لى الوقت بمفاتحة الوالد فى امر عقد الزيجة .. علمت ان شابا من اسرة كبيرة يتردد على اسرة زوجتى .. فجن جنوني اذ هى زوجتى امام الله ... وشكت من يطلبها الوالد لذا فاتحته فى الامر فاهتديت الى طريقة تجعلني مقابله .. وفى نفس الوقت يعلم منها بالحقيقة كاملة ...

فقاطعه القاضى بقوله : وماهى هذه الطريقة ..

قال الشاب بهدوء .. طلبتها فى الطاعة .. وارسلت عريضة الدعوى على عنوان والدها .

وسكت الزوج ليتكلم الاب بصوت الشخص المطعون فى كرامته فقال :

– سيدي القاضي .. ان استمرار هذه الزيجة سوف يقضي على سمعتي وكرامتي ... وبما ان لى الولاية على ابنتى القاصر فانا اناشدكم ان تحكموا بفسخ الزواج .

وفكر القاضى برهة ثم قال ... اريد ان اعرف راى الزوجة ...

فنهضت من بعيد فتاة صغيرة كست المحاسن ثقل السذاجة من عينيها تسألها : ومارايك انت فى هذا الاشكال .

فطأطأت رأسها .. ثم عادت ونظرت الى ابيها ثم الى زوجها وقالت كلمتها التى كاد الزوج يصعق لها ..

« لقد كنت مجنونة اذ انسجمت اليه .

وبعد ان اعطاها القاضى درسا قاسيا فى الآداب والتمسك بالفضيلة دخلت المحكمة للمداولة .. ثم صدر الحكم بفسخ الزواج لعدم الكفاءة .

اجتماعيات

المجتمع في الاسبوع الماضي كان هادئا رزينا في تصرفاته لا يتحدث الا عن المحاكمات التاريخية التي تسجلها محكمة الثورة .

وفي هذا الاسبوع بدأ يقيم الحفلات والسهرات . ويغير احاديثه عن محكمة الثورة والمتهمين ..

وكان الدافع الرئيسي لهذا التغير هو وصول جواكيم سيرالوزا سيلز مدير الروتاري الدولي يوم الاربعاء الماضي

وكان سيرالوزا طيلة الايام الاربعة التي قضاها في مصر يلتقي في كل مكان يزوره بكرم المصريين الحاتمي .

سهرة الحديقة والبدروم

واستطاع الدكتور زهير جرانه عضو مجلس نادي الروتاري في مصر ان يحوز هذا الاسبوع اولوية السبق في تنظيم حفلات التكريم لسيرالوزا .

فأقام سهرة جميلة في بيته الذي يعتبر من اجمل بيوت مصر وكان الضيوف والمدعوون ينزلون الى بدروم البيت . ثم يصعدون منه الى الحديقة التي انعكست من جوانبها الانوار الهادئة .. وتحت هذه الاضواء بدت جبلاية صناعية من الحشيش الاخضر كبركان هادئ جميل

وحضر هذه السهرة جميع اعضاء نادي الروتاري تقريبا وشاركهم كذلك عدد آخر من المدعوين اصدقاء هؤلاء الاعضاء وكان الدكتور زهير جرانه يقف على باب الحديقة ومعه السيدة قرينته لاستقبال المدعوين .

حديث القمر في سهرة العلايلي

ولم تكن حفلة الدكتور جرانه وحدها هي الحفلة الوحيدة التي اقيمت لتكريم سيرالوزا بل كانت هناك حفلة اخرى اقامها الدكتور يحيى العلايلي محافظ منطقة نوادي الروتاري في الشرق الاوسط وعلى عكس الحفلة الاولى كانت حفلة الاستاذ يحيى العلايلي في شقته القائمة على اجمل العمارات المطلة على النيل .

وظهرت في هذه السهرة عدد كبير من الشلل المختلفة .. شلة احاطت بالاستاذ حسين فهمي رئيس مجلس الانتاج الحالي والمحافظ السابق لنوادي الروتاري فيمصر وكان حديث هذه الشلة يدور عنالاقتصاد والآفاق الجديدة التي تجد مصر الآن في فتحها هذه الايام .

وشلة احاطت بالاستاذ الدكتور جلاد . وكان حديثها عن الصحافة ومتاعب بلاط صاحبة الجلالة .

وشلة ثالثة احاطت بالوجيه الفريد وهبي الذي جلس في صالة البيت يعزف نغمات موسيقية على آلة تشبه الى حدكبير الارغون . وكان الوجيه « الفي » كما يسميه اصدقاؤه قد احضر هذه الآلة معه من باريس .

وكان هناك غير هذه الشلل . شلة رابعة تناثر اعضاؤها في ركن من حديقة السطح وكان الحديث يدور فيها عنالنيل والقمر في هدوء . والقمر المنير في شاعرية والسماء الصافية ..

وكان هناك غير احاديث النيل والقمر والسماء احاديث اخرى كلها طرائف وحكايات وفكاهات .

وبعد الواحدة صباحا بدأ المدعوون في الانصراف وبدأت الشلل في التفرق

وكانت آخر شلة ودعت السهرة هي الشلة التي تناثر اعضاؤها في ركن حديقة السطح وكان حديثها عن النيل والقمر .. والسحاب .

السفارة الباكستانية تهزم الهندية

وخصت السفارة الهندية والسفارة الباكستانية شيئا جديدا هذا الاسبوع في عالم السفارات .

وكان الشيء الجديد مباراة وسيقفي البريدج اقيمت في السفارة الهندية . وكان حكمها السردار بانيكار .. واشتعلت الحماسة في نفوس المتفرجين . ومع الحماسة ارتفعت المراهنات الى جنيه كامل للنقطة الواحدة . وفي هذه المرة تدخل الحكم وخفض المراهنة الى ٢٥ قرشا فقط .

وبعد ٥ ساعات انتهت المباراةالحامية بفوز الفريق الباكستاني الذي كانيتولى رئاسته السيد الطيب حسين القائم باعمال سفارة الباكستان .

وقد قرر اعضاء السفارة الهندية الانتقام من السفارة الباكستانية فيمباراة اخرى تقام في دار السفارة الباكستانية

الاسرة مشغولة

واحتفلت اسرة الاستاذ صادق وهبه هذا الاسبوع باستقبال نجلها فؤاد وهبه الذي كان يدرس صناعة النسيج في انجلترا .

وكان هناك في المطار فياستقبال الابن العائد الاستاذ صادق وهبه والسيدة زوجته وكريمته سميرة .

وفي اليوم التالي بدت الاسرة مشغولة منهمكة في الترحيب بنجلها .

السر ابو مسلم الخراساني !

وتساءل المجتمع عن الاستاذ عبد اللطيف طلعت الذي لم يعد يرى في حفلة واحدة من الحفلات . واتضح اخيرا انه معتكف في بيته . وان بعض اصدقائه يزورونه فيهذا البيت ويعقدون ندوات صغيرة يتحدثون فيها عن سيرة عظماء التاريخ . والذي يتحدث عنه اعضاء الندوة هذه الايام هو الفارس العربي ابو مسلم الخراساني .

العائدون !

وشهدت مطارات القاهرة هذاالاسبوع عددا كبيرا من المستقبلين الذين جاءوا لاستقبال العائدين من الخارج .

وكان من بين العائدين عدد كبير من رجال السلك السياسي الذين انتهت اجازاتهم السنوية في الخارج .

● عاد السفير التركي السيد فؤاد خلوصي وزوجته امينة هانم توجاى . ولم تستطع امينة هانم بهذه الاجازة كثيرا لانها قضت ايامها في علاج الكسر الذي اصيبت به على اثر وقوعها .

● وعاد ايضا المسيو دوندان سكرتير السفارة الفرنسية في مصر ومعه قرينته وطفلهما وكانوا فيباريس وكان في انتظار سكرتير السفارة في المطار سيارة جديدة فرنسية صغيرة جدا ارسلها مسيو دوندان الى القاهرة من باريس .

● ومن المصريين الذين عادوا الى الوطن هذا الاسبوع السيدعليمحمود غزالي وكان زوجها في المطاريتنظرموعد وصول الطائرة في شوق شديد .

.. والمسافرون

وفي الوقت الذي يعود فيه هؤلاء الافراد من الخارج بدأ بعضالمصريين في السفر من مصر الى الخارج .

ومن بين هؤلاء الاستاذ محيي الدين الشافلي مدير مصلحة السياحة الذي قرر ان يسافر اليوم الىروما لحضور مؤتمر الاسناد وهو المؤتمر الذي يضم جمعيات السياحة الامريكية .

ويقول الاستاذ الشافلي ان هذا المؤتمر يعتبر اشتراك مصر فيه من اكبر انواع الدعاية لها .

وسوف يرافق الاستاذ الشافلي في سفره محمد فؤاد الشافعي سكرتيره الخاص .

ازمة بدلة التشريفة

ومن نيويورك ارسل الاستاذ محمود محرم حماد الى اسرته يطلب بدلته التشريفية الرسمية والسيف الملحق بها حتى يستطيع ان يقدم اوراق اعتماده الى حكومة الارجنتين

والمأزق الذي سوف يواجه الاستاذ حماد عندما تصله البدلة هو المأزق الصعب اللازم اليها لانها كانت تناسب منصبه السابق قبل ترقيته .

ممنوع الاجازات

وارسل السيد الطيب حسين القائم بأعمال الباكستان في مصر طلبا الى حكومته يلتمس فيه اجازة . وارسلت اليه حكومته ردا تقول فيه باختصار : « لا » ..

والسيد حسين مضى عليه خمس سنوات في مصر دون ان ينال يوما واحدا اجازة .

طلب للتدريس

وطلب آخر ارسله الاستاذ صلاح الحسيني نجل الاستاذ الحسيني مفتي فلسطين .

وقد تقدم هذا الطلب الى معهد العلوم الشرقية بجامعة بون يطلب التدريس فيه .

وصلاح الحسيني يبلغ عمره ٢٥ عاما وقد اتم دراسته في الازهر ثم نال ليسانس الحقوق ، وكان يعيش في ألمانيا ايام كان والده يقيم هناك في منفاه .

مشروع زواج في روما

وهذا خبر من روما عن الآنسة مونا سامي كريمة المرحوم امين سامي

والخبر يقول ان مونا تفكر هذه الايام في الزواج من شاب من اعرق العائلات الايطالية ويحمل لقب كونت وينتمي الى اسرة « بورجيزي » المعروفة في ايطاليا طبعا .

وتقيم مونا في روما منذ اكثر من ثلاث سنوات وهي تعتبر من اجمل فتيات الطبقة الراقية في مصر .

فرح الأسبوع
زواج في سويسرا

احتفل الوجيه علي خضر بزواجه . وقد تم هذا الزواج في زيورخ بسويسرا حيث يقيم هناك للدراسة في الجامعة .

اما العروس فهي زميلته في الجامعة وكان قد حضر الى القاهرة في زيارة سريعة استأذن فيها من اسرته الموافقة على الزواج واشترى كمية ضخمة من الهدايا الحريرية والجوهرات .

وسوف يحضر العروسان الى مصر في اجازة عيد الكريسماس .

احتفل في الاسبوع الماضي بعقد قران الاستاذ يوسف عزت المدرس بمدرسة شبرا الثانوية على الآنسة فاطمة حسين صوان فبالرفاء والبنين

قلوب

فى البريد

بقلم
ابراهيم المصرى

تمسكت فتمكنت

انه رجل ثرى وانا من بيئة فقيرة وقد تزوجته وعشت بالرغم منى مع أختيه العانسين في بيت واحد مدة اربع سنوات تحملت في خلالها من القتالين شتى ضروب الذل . ولما طلبت الى زوجي منذ اسبوع ان يتخذ لي مسكنا مستقلا هددني بالطلاق مع انى قد أمضيت لعواطفي وكنت في حياتي معه مثال الاخلاص والوفاء.انى التمس نصحك فقد ضاقت في وجهي جميع السبل .

ى.ا.القيرة

هدوءا ياسيدتي ولنتحدث في تعقل وعدل : لقد نشأت في وسط فقير فاسعدك الحظ بالتزوج من رجل غنى . فاقل ماكان يجب عليك عمله صونا لمركزك ، وحرصا على راحتك ، واعترافا بجميل زوجك ، هو أن تحسني معاملة شقيقتيه العانسين وأن تبذلى قصاراك في استمالتهما وكسب ودهما . ولكني لمحت من بين ثنايا خطابك الطويل انك سلكت نقيض هذا السلك ، وأن النعمة أبطرتك والكبرياء ذهبت بلبك ، فاضمرت الشر والكراهية للقتالين واسأت معاملتهما منذ بدء زواجك .

الواقع انك كنت تعلمين ان لابد لك من الحياة معهما تحت سقف واحد.ولكنك تمسكت لتمكنى ولسيطرى فاحذرى البطر والغرور ياسيدتي . ان زوجك لايستطيع أن يلقى بشقيقتيه في الشارع فاقبلى الامر الواقع مختارة واحمدى الله على حظك ، واعلمى أن خير وسيلة للحرص على مكانتك والإبقاء على محبة زوجك ومستقبل ولديك ، هو أن تحسنى ما استطعت شقيقتى زوجك وأن تخففى عنهما بتواضعك ورقتك ودماثة اخلاقك حسرة العنوسة التى شاء الله ان يجنبك اياها وينقذك من عذابها .

نصيحتى للزوجات المتعلمات

لقد اعجب بى لانى متعلمة وذكية وكان أقصى مايتمناه أن اشاركه في تفكيره وأمده عند الحاجة بنصائحي التي طالما تقدرها وعرف قيمتها . فلما أصبحت زوجته وبدأت الاناقشه واجادله واحاول ان اعرب له من افكاري مخطئة اياه في بعض الاحيان ومدللة على صواب رأيي بالبراهين والحجج ، بدأ يتبرم بي وينفر منى .. فما قيمة التعليم الآن ؟ وهل هذا هو جزاء الفتيات المتعلمات ؟..

ر.م.اسكندرية

كل عبارة في رسالتك الطويلة ياسيدتي تدل ابلغ الدلالة على ان زوجك لايتبرم بك لانك متعلمة ، بل لانك مسرفة في المباهاة بعلمك ومسرفة في حبك الى المناقشة والجدل . والواقع ان هذا الإسراف يتجه بذكائك الى الخصومة لا الى المصالحة والى التعصب لا الى التسامح والى الكبرياء لا الى التواضع ، فيلقى في روع زوجك انك تستخدمين ذكاءك وعلمك للسيطرة عليه والتحكم فيه . ان الرجل يحب أن يشعر أنه رجل ،

ويحب من زوجته ان تعرب له عن وجهات نظرها ولكن في تواضع يتفق مع طبائع انوثتها . فاجتهدى ياسيدتي في أن تغطى كبرياء عقلك برقة انوثتك . واعلمى أن مهمة الزوجة المتعلمة هى استخدام علمها في اللين لا العنف والتساهل لا التعنت والتيسير لا التعقيد .

عارض يرهق الشبان

جاءتنى خمس رسائل من خمسة شبان يشكون جميعا من احتلامات ليلية تنهك أجسامهم وتضعف أعصابهم وتحول بينهم وبين المثابرة على الدرس والتحصيل . ونظرا لاهمية سؤالهم فقد عرضته على طبيبنا وهذا هو جوابه :

على الشاب الذى يشكو من متاعب الاحتلامات الليلية أن يتبع النصائح الآتية :

أولا — يجب أن يتناول وجبة عشاء خفيفة بحيث لايمضى أى عسر في الهضم قبل أن يدخل الفراش

ثانيا — يجب أن يتناول قدحا من التيليو قبل النوم

ثالثا — يجب أن يتبول قبل النوم

رابعا — يجب أن ينام على جنبه الايمن وأن يضع خلفه وسادة كبيرة بحيث يمكن أن ينتبه ويستفيق اذا شعر انه سينام على ظهره .

خامسا — يجب أن يتجنب قبل النوم مطالعة الكتب والروايات التى تثير العاطفة الجنسية .

فاذا اتبع هذه النصائح وظل مع ذلك يشكو من متاعب الاحتلامات فعليه ان يسرع بعرض نفسه على طبيب

اجابة خاصة

م.ن.القاهرة

خير لك ان تصبر حتى تستكمل ثقافتك وتحقق ولو جزءا من مطامعك . ولكن اذا كنت تشعر انه لابد لك من الزواج فابحث طويلا حتى تهتدى الى فتاة من طبقتك الفكرية متعلمة ومحبة للفكر وقادرة على خلق جو بيتى صالح لمواصلة الدراسة والتثقف . ففى هدأة البيت وبوساطة امرأة تعرف كيف تحببك فيه ، تستطيع أن تطالع وتفكر وتنتج . ان بيتك يجب أن يكون ملاذا لعقلك وروحك قبل أن يكون وسيلة لتنظيم عواطفك وغرائزك . فاذا وفقت الى فتاة في وسعها ان تسمو الى هذه الرتبة من الشعور فتزوجها والا فانصرف الى دراستك في ظل العزلة الخصبة حيث تعزيك نشوة الفكر ولذة النجاح عن متعة الاتصال بأية امرأة

فى الغيرة يكمن الخطر

اليس من حقى أن اغار على زوجى وانا اعلم علم اليقين انه يخدعنى مع امرأة اخرى ؟ ولكن العجيب انه يتبرم بغيرتى ويثور ويغضب ويهدد بالانفصال عنى . فكيف يمكننى ان احتمل خديعته وانا اتألم . وكيف يمكننى أن أرده الى بيته وأزين له العودة الى الحياة الوفية الشريفة التى كان يحياها معى بالامس؟

ن . ا
بالدقى

ان الرجل يا سيدتى قد يخدع امرأته متأثرا بنزوة حسية عارضة ولكن هذه النزوة قل ان تدفعه الى التفكير بالانفصال عن امرأته . اما الذى يثير اعصابه ويمكن ان يسوقه الى هدم بيته فهو اسراف زوجته في مظاهر الغيرة التى تخلق المنازعات وتولد الكراهية والحقد وتجعل الحياة البيتية في نظر الرجل شيئا مستحيل التحقيق . فاذا شئت ياسيدتى ان ترتد زوجك الى صوابه فابذلى قصاراك في كتمان غيرتك ، والوسائل الصحيحة لا بالامعان في الغيرة والاستنكار والسخط بل بالتمادى في الاخلاص والصبر وكرم الخلق وتأدية الواجبات الزوجية على أكمل وجه مستطاع . وانا اعلم أن هذا الجهد شاق وعسير . ولكن زوجك لا بد أن يلحظه ، ولا بد أن يقدره ، ولا بد أن يتأثر به ، تأثرا يحرك عواطفه ويوقظ ضميره ويخجله من نفسه ومن خديعته ، ويدفعه آخر الامر الى الانفصال عن تلك المرأة والعودة اليك من تلقاء نفسه .

اجابات مستعجلة

الى و.ر. بشربين
ان غيرك لا أساس لها والفتاة محتشمة وشريفة وهى خير زوجة تصلح لك

الى ف . أ.ع . بالقاهرة
ضع راحتك فوق المال وانصرف عن تلك المرأة

الى وفاء الحائرة بالقاهرة
مادام ذلك الشاب لم يصارحك برغبته في الزواج منك فمن مصلحتك ان تقطعى الصلة به حالا

الى و.ع.و. ببولاق
انت على حق ياسيدى وليس لك الا ان تتحمل وتحرص على صحتك جهدك

الى ن.س. بمصر الجديدة
اصبر أيضا واتبع والتقاء بالحسنى واكسب الوقت لتمتحن عواطف الفتاة

الى ع.ا.ا.ا.بشبين
احتفظ بحبك فهى التى تحفظ عليك صحتك

الى س.ا. بالقاهرة
هذا الشاب لايصلح لك فاتركيه حالا

الى م.ط.د. بالواسطى
لاانصحك بالاقدام على هذا الزواج

الى ع.ق. بروض الفرج
انتظر أيضا وامتحن نفسك والتهور

الى م.ص.ش. ببغداد
اعتقد أن الفتاة لم تشف بصفة نهائية وان الطبيب يجب أن يشرف بنفسه على علاجها

الى م.م.هـ. بالقاهرة
حقيقتك غامض فاستفض في الشرح لنتمكن من الرد عليك

الى م.م. بالخرطوم
هذه الفتاة غير جديرة بك فاتركيها

لصاروخان

هذه القبلة اهديها الى صاروخان من أجل رسوم محكمة الثورة .. واسألوه متى بدأ حياته الصحفية ؟

نجوى عبدالعزيز شلبى.كوم حمادة

« آخر ساعة » لقد بدأت قصة اعظم رسام كاريكاتورى في مصر منذ ثلاثين عاما .

قبلة

لقد اعجبنى موقف السيدات المسلمات الحازم أثناء ثورة هيئة التحرير فلم يسحبن منهن كما فعلت الباقيات .. قبلة لهن جميعا !

مديحة ر. — حلوان

الملك المخلوع

لماذا تتمسك الاذاعة والصحافة باطلاق لقب (الملك السابق) على فاروق في أحاديثها واخبارها ؟.. ان في هذا تشريفا كبيرا له ، ولذلك اقترح أن يقال عنه (الملك المخلوع) فقط حتى يعرف العالم كله حقيقته !

اسماعيل سليمان
مجلس الانتاج القومى

صرخة الى البلدية

لقد سمعنا كثيرا عن سيارات جديدة للامنيبوس وخطوط منتظمة ومفتشين من البلدية لمراقبة مواعيد هذه الاوتوبيسات .. ولكن شيئا من هذا لم يحدث حتى الآن .. فمازلنا نقف ساعة كاملة كل يوم في انتظار مرور سيارة الامنيبوس ولكن بلا جدوى لان السائق لايقف في المحطات .. فمتى ترحمنا البلدية وتضع حدا لهذه الفوضى ؟

طه عبدالفتاح — حدائق القبة

« آخر ساعة » القاهر ان البلدية النشيطة لاتعرف ان هذه الضواحى هى جزء من القاهرة !..

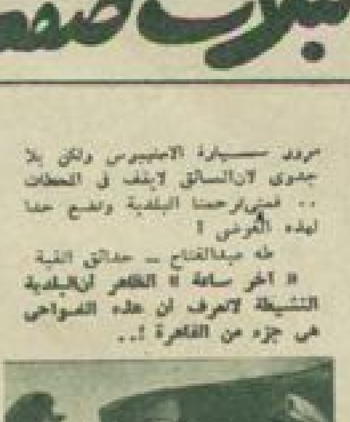

محكمة الثورة

لقد الهمتنى أحكام محكمة الثورة العادلة هذه اللوحة .. انها تعبر عن تخلص الشعب من الأخطبوط.. الخيانة الذى كان يخنقه .

الرسام وجدى

صفعة

صفعة لغــلاف (آخر ساعة) الماضى — موديل — لان الذى رسمه لم يحسن توزيع الالوان ولم يلاحظ الابعاد المناسبة .. فخرجت اللوحة وليس فيها نظرة من حياة !

السيد عزت — كلية الفنون الجميلة

... وثانية

لقد كنت أبكى حينما شاهدت في (آخر ساعة) أن رجال الامن في الصعيد مازالوا يتنقلون على الدواب والجمال .. صفعة لهذه الاداة الحكومية التى لاتريد ان تتطور أبدا مع الزمن !

أحمد عبد العزيز — القاهرة

ثم قبلات

قبلة الى الاعداد الاخيرة من (آخر ساعة) فقد لاحظنا فيهما انقلابا شاملا في الصحافة .. ولكن لماذا اختفى باب (عبقريات) ؟

جاب الله دره — طنطا

« آخر ساعة » .. للظهور باب قبلات وصفعات

... للجراد

قبلة عميقة لهذه الصورة الرائعة عن الحرب ضد الجراد .. من الذى صورها ؟

سامى — منشية البكرى

« آخر ساعة » .. انها لمصور حسن دياب — مصور آخر ساعة الخاص .

المصارحة اجدى

انا والد لثلاث بنات أصبحن في سن الزواج ، وقد بت اخاف عليهن من انفسهن ، ومن مغريات الحياة الحديثة ، ومن حبائل بعض الشبان الذين لاخلاق لهم ، فبماذا تنصحنى ؟ هل أصارحهن بحقائق العلاقات الجنسية تحذيرا لهن من عواقب الحب المحرم ، أم ادعهن وشأنهن خشية أن اعكر صفو نفوسهن البريئة الطاهرة ؟..

ش.د.م.اسكندرية

صارحهن في غير خشية زائفة او خجل منافق عن الحب الصادق والحب الكاذب ، الحب المشروع والحب المحرم . خاطبهن في حكمة ولباقة عن العلاقات الجنسية واسبابها ونتائجها ومقاتلها ، وكيفانها طريق الحياة السليمة القوية للفرد العاقل الرصين الشريف . كما انها للطائشين المستهترين طريق التدهور والعار والموت . فاذا ماعرفت من تسليح عقولهن وحذرتهن ذلك الحذر الرشيد اليقظ الواعى ، وعودتهن صراحة القول واحترام النفس

والاستقلال في الفكر ، فلا تخش عليهن وطأة الحرية بل ضع ثقتك فيهن اذ الثقة تخلق الشعور بالمسئولية ، والشعور بالمسئولية هو اصل الكرامة وبعث الفضائل جميعا

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تلفون ٧٧٧٧٧
سعر النمرة ... مليمات

الاشتراكات
مليم جنيه
مصر والسودان ٥٠٠ ١
البلاد العربية والداخلة ... ٢
في اتفاقية البريد
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد

سجاير
معدن ممتاز
سادة
فلتر ابيض
فلتر وفل
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
(EGYPTE)
FILTRE LIEGE
إنتاج
كوتاريللى

العدد ٩٩٢ - ٢٨ اكتوبر ١٩٥٣
AKHER SAA No. 992 — 28 OCT. 1953

٣٠ مليما

وردة بين الورود...

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

المنازل المستهدمة

اعتقد ان عدد المنازل المستهدمة في القاهرة لا يقل عن عشرة آلاف منزل . وقد يزيد الى الضعف

واعتقد انه ينهار في القاهرة منزل واحد على الاقل كل يوم . ولا عبرة بان الجرائد لا تذكر ذلك لانها انما تذكر فقط تلك المنازل التي انهارت وقتلت بعض سكانها

وهذه المنازل المستهدمة كثيرة لسبب واحد هو فاقة السكان . فان كثيرا من اصحاب هذه المنازل يعجزون عن ترميمها او تجديدها . ونحن امة فقيرة اولا وأخيرا ولم يكن غريبا ان يعرب الاوربيون الفقر بسموته « الفقر المصري »

وعلة فقرنا هي مائة وسبعون سنة من استبداد اسرة محمد علي الاجنبية وسبعون سنة من الاستعمار البريطاني

ومع الازمة القائمة في هذه المساكن يجب على الحكومة ان تبادر الى انذار السكان بالخروج من المنازل المستهدمة . وفي الوقت نفسه يجب الاسراع في بناء المنازل الجديدة التي شرعت شروعها من مدة قريبة . وتعني بالاسراع هنا ان يبنى ضعف المقدار الذي يبنى الان كل يوم حتى نتعوض من الهدم بناء

ومن العدل الساطع ان تكون الاولوية للمنازل الجديدة لاولئك الذين يجبرون على الخروج من منازلهم لاستهدامها

كما يجب التفتيش على دورات المياه في جميع المنازل القديمة . اذ هي علة الانهيار في نحو ٩٠ في المائة منها

مواقد البترول

اخبرني طبيب يعمل في مستشفى حكومي بالقاهرة ان عدد الذين يصلون كل يوم الى هذا المستشفى لاصابتهم بالحرق لايقلون عن ثلاثين . وقدرت معه عدد المصابين في يوم واحد بالقاهرة فكان بين ١٠٠ و ١٥٠ تلقيهم او ربعهم على الاقل في خطر الموت او العاهة او التشوه . و٩٩ في المائة من هذه الاصابات يرجع الى مواقد البترول التي لم تلق ترميمها فيصلحها سمكريون جاهلون . وما هو ان تعمد ربة البيت او الخادمة الى نفخ الموقد حتى ينفجر لأن التصليح لم يكن متينا

واعتقادي انه ليس من الظلم ان نمنع هؤلاء السمكريين الجاهلين من اصلاح المواقد البترولية . فانهم . بجهلهم يحدثون حوادث الحريق اليومية في القاهرة وغيرها في القطر

كما انه يجب على قضاتنا ان يرحموا لمرضى الجذام الذين تبخل عليهم ربات البيوت بالاشتراك في مراقد جديدة مأمونة بل يتركن لهم المواقد البالية التي تنفجر في وجوههم وتقتلهم او تشوههم

اني اكاد اؤكد انه ليس في القاهرة شارع يخلو من انفجار لاحد هذه المواقد يؤدي الى قتل او تشويه مرة كل شهر او كل عام

وهذا حق

الاكشاك

لاادري ما الفرق بين الحال السابقة حين كان باعة الصحف يعدون بها في الشوارع وبين الحال القائمة حين توضع الصحف في الاكشاك التي تنتصب على الطوارات ؟

فاني كنت افهم . قبل ان تقام هذه الاكشاك . ان الغاية من اقامتها ان تبقى فيها الصحف الاسبوعية اسبوعا . والشهرية شهرا . حتى يمكن اولئك الذين فاتهم عدد ان يجدوه بعد يوم صدوره

ولكن الواقع ان المجلة تسحب في اليوم التالي لصدورها

ومعنى هذا ان الكشك لم يغير طريقة البيع للمجلات . لأن بائع الشارع ، هو البائع الجائل . كان ومايزال يفعل ذلك اي يرد المجلة لادارتها في اليوم التالي لصدورها

اني اسأل : لماذا لاتبقى المجلات الاسبوعية اسبوعا في الكشك ؟

مساقط النيل

لا اعرف مقدار انتفاع مصر بخزان اوين . وكل ما اعرفه انه زاد ارتفاع الماء في بحيرة فكتوريا وان الانجليز يستغلون مساقط البحيرة في ايجاد الطاقة الكهربية لادارة المصانع هناك

وللانجليز من المصانع عند بحيرة فكتوريا اكثر مما لنا في الدلتا بل في القطر كله

ولما عرض علينا الاشتراك في نفقات خزان اوين اعلنت عن شكي في قيمة هذا المشروع لنا . وما زلت اشك

ولكن الذي يجب الا نهمله . نحن واخواننا السودانيون . هو درس هذه الحقيقة وهي ان النيل ينحدر بمقدار اربعة آلاف متر من بحيرة فكتوريا الى البحر المتوسط

وهناك مساقط طبيعية نسميها الشلالات . ولكنها قليلة

فلماذا لا ننشىء مسقوفا تؤدي الى مساقط صناعية من المنبع الى المصب اي من بحيرة فكتوريا الى البحر المتوسط؟

اننا نستطيع ان ننشىء مئات المصانع باستخدام هذه المساقط لايجاد القوة الكهربية

حبذا رجالنا الجدد يدرسون هذا الموضوع الجديد الذي لم يكن رجالنا القدامى اكفاء لدرسه

المصانع . المصانع

اعجبت في الاسبوع الماضي بعناية الرئيس محمد نجيب بالمصانع وزيارته لواحد منها يصنع عدة اشياء كالكوكاكولا وكنا قبلا نستورد هذه الاشياء من اوربا

وهذا الوجدان للصناعة في رجالنا الجدد هو بشير خير لنهضتنا . فان اعظم ما خابت فيه نهضتنا سنة ١٩١٩ ان رجالها كانوا على جهل عميق بالسبب الاوحد للحضارة العصرية . وهو الصناعة

واعظم ما كان يؤخر الصناعة في بلادنا ان الانجليز سنوا لنا قانونا في ١٩٠٤ لا يزال قائما . ويستطيع الحاكم المستبد ان يغلق اي مصنع بهذا القانون

بل ان اسماعيل صدقي شق طريقا داخل مصنع القطن الذي يملكه السيد عبد العزيز رضوان في الزقازيق نكاية به لانه لم يكن يؤيده

لم يكن يؤخر الصناعة ايضا ان جمهور الفلاحين كان من الفاقة بحيث لايستطيع الفلاح ان يشتري اي شيء تقريبا سوى الرغيف . واحيانا لم يكن يستطيع حتى هذا

ولكن ، بعد قانون الاصلاح الزراعي صار الفلاحون في يسر تتيح لهم شراء مصنوعاتنا . كما صار اصحاب المزارع الكبرى الذين سلموا بعضها للحكومة قادرين على استثمار اموالهم في المصانع دون المزارع

عالم الغد العجيب

قرأت لك

- السيارات والطائرات تقاد بالرادار
- التليفزيون يحل محل الصحف
- الناس يعيشون في بطالة دائمة

« المخلوقات البشرية . . ! لقد اصبحوا موضة قديمة .. ! »

انه من المحتمل أن يقال مثل ذلك بعد قرن واحد من الزمان .. ومن الممكن أن العالم لن يكون في حاجة الينا ، لان كل شيء نحتاج اليه في حياتنا المادية ، سوف تزودنا به الالات ..

فاليوم ، ونحن في عام ١٩٥٣ ، كل شيء يحملنا على الاعتقاد باننا في عام ٢٠٥٣ لن نجد عملا متروكا لنا لكي نقوم به . تأمل مقدار الاعمال التي تؤدى بواسطة الالات اليوم ، والتي كانت تؤدى منذ مائة سنة بايدي الرجال . فالملابس والالات والاثاث ، وكل انواع الادوات الاستعمال اليومي تنتج الآن بشكل آلي ، وكانت تصنع باليد العاملة منذ قرن او قرنين ..

***

واليوم ما زالت الالات تحتاج الى يد بشرية لكي تديرها ولاحظها . ولكن بعد قرن من الزمان لن تكون في حاجة الى هذا التوجيه والاشراف . بل سوف تدار بشكل آلي بواسطة الالكترونات التي ستحل محل الايدي والاذهان .

وهذه الطريقة قد استخدمت فعلا في انجلترا وامريكا ، فقد امكن مثلا صنع اجهزة الراديو وتجميع اجزائها بشكل آلي محض . فكانت الاجزاء التي يتم صنعها تمر في الخط وتقف في اللحظة المناسبة بالضبط ، وتضم الى غيرها من غير ان تستعمل الايدي . والاشخاص الوحيدون اللازمون لاتمام العملية هم مهندسو الالكترونات الذين تنحصر مهمتهم في الضغط على الازرار

ومما هو جدير بالذكر ، ان هذه الالات يمكنها أن تعمل ٢٤ ساعة دون حاجة الى اجازة (ولو انها تحتاج في بعض الاحيان الى ترميم) ، كما انها لا تلجأ الى الاضراب ابدا ..

***

وليس هناك سبب علمي يجعلنا نقول لماذا لا نطبق هذه الطريقة على كل شيء مما يصنع الآن عملا بواسطة الالات . وليس هناك من سبب يجعلنا نقول لماذا لا يصبح الرجال ولا حاجة بنا اليهم .. هنالك حيث هم الآن ولا غنى عنهم ..!

فالسيارات مثلا ، سوف تكون قادرة على السير في الطرقات الواسعة من غير سائقين .. وليست هذه فكرة وليدة الخيال ، وانما هي احدى الامكانيات المؤكدة حسب قول خبراء الالكترونات سوف تقاد السيارات بواسطة الرادار وتتجنب الحوادث والمصادمات وساطة تركيبات معقدة ، وتعرف بواسطة علامات خاصة متى تتحول من طريق الى طريق ومتى تقف ، ومتى تسير ، وليس من شك في ان الركاب سيقالون هذه التجربة التي تجعل الشعر يقف من الرعب ، كما انهم سيعتادون السفر بالطائرات التي تقاد بشكل اوتوماتيكي والتي لا يعوقها الضباب او الظلام ..

***

وفي خلال خمسين سنة سيحل التليفزيون محل الصحف ، فيزود الناس بانباء الصباح والمساء في شكل صور مرئية ، وسوف تعم اجهزته المسكون ، وسوف يبدو خلفاء لينشتين وايزنهاور قريبين منك على مائدة الافطار كافراد اسرتك .

وبالطبع لن تكون هناك حياة خاصة ولن يكون هناك رجل من الرجال العموميين بمنجاة من تطفل التليفزيون وفضوله . فاجهزته ـ التي تستعمل منذ اليوم في الولايات المتحدة لتجعل السيدات على اتصال باطفالهن ـ سوف تجعل كل شخص على اتصال بكل شخص اراد ذلك او لم يرد ..

والميزة الوحيدة لذلك هي ان رجال البوليس سيكونون دائما على اتصال باللصوص الذين لن يكون في استطاعتهم الذهاب بعيدا في مشروعاتهم ، حيث ان اشعة التليفزيون تحت الحمراء تكشف لعملاء اسكتلنديارد عن كل حركة من حركاتهم ..

***

والحساب وعلوم الرياضة سوف تصبح امرا متقرضا ، مما يجلب الراحة لمعظم الناس . والآن في مكاتب الاعمال والبنوك تقوم الالات الصغيرة في دقة متناهية بعمليات الحساب البسيطة التي كان يقوم بها الكتبة ..

ويوجد الآن من الالات الاوتوماتيكية الضخمة ، اثنتان او ثلاث فقط في انجلترا وامريكا . وقد ظهرت مقدرة احدى هذه الالات الامريكية عندما حسبت خلال اربعين دقيقة فقط بعد اقفال صناديق الانتخاب ، احدى النتائج التي اختلفت بمقدار ١% فقط عن النتيجة النهائية

وهذه الالات يمكنها أن تفكر الى حد محدود ، ولكنها لم المعلومات التي زودتها بها العقول البشرية .

حظك هذا الاسبوع

المولود من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● لقد طال انتظارك هذا .. ولكن ما تتمناه ستناله هذا الاسبوع وباكثر مما كنت تنتظر

المولود من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● لا تسخر من النصائح .. فالحقيقة انها تعرف كل شيء وتعتقد ان رأيك غير دوس البشر كلهم

المولود من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● بعض الاكاذيب الصغيرة سوف تسبب لك مشاكل كبيرة جدا .. كن صادقا هذا الاسبوع

المولود من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لن تستطيع ان تحصل على كل آمالك هذا الاسبوع وهناك مثل يقول (نصف الشيء خير من لا شيء)

المولود من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● قد تشعر ان آمالك كلها قد انهارت .. ولكن لا تدع اليأس سبيلا الى قلبك .. فقد تخلق من الفشل نجاحا

المولود من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تحاول ان تقرا المعاني المستترة في كل كلمة [illegible] .. والا فستجد في كل لحظة سببا لكي تغضب وتتشاجر

المولود من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● لماذا تتصنع ان تظلم الناس دون وجه حق .. ان ما يتعبك هو ان تتذوق الظلم يوما

المولود من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● احذر ان تسيطر عليك الشكوك والاوهام .. انها قاتلة وان لم تقتلها فانها تهدم الانسان

المولود من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● تحوم حولك بعض الاشاعات .. وتقابلك الاقاويل كثيرة .. فكر في هذه الاشاعات والاقاويل ولا تهملها مطلقا والا تركتك

المولود من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● السعادة تمضي بالتوالي .. والشقاء يمضي بالايام .. فلماذا لا تستمتع بكل دقيقة من السعادة

المولود من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● انس ماقيل لك انك لا تنتظر كلمة شكر واعجاب على ما تفعل .. استمر وسوف تجني قريبا ثمرة عملك الصامت

المولود من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● اعتمد اعتمادا كليا على احد اصدقائك .. سوف تجد فيه القلب الذي يخلص لك

اتصالات هامة بين لندن وواشنطن

الجنرال روبرتسون ينتظر تعليمات

الاربعاء ٢٨ اكتوبر ١٩٥٣

آخر لحظة

٣٦٨

٢٠ صفر ١٣٧٣

اتصالات هامة بين لندن وواشنطن

اتصل الدكتور احمد حسين سفير مصر فى واشنطن بالبكباشى جمال عبد الناصر نائب رئيس الوزراء تليفونيا واحاطه علما بمضمون الحديث الذى دار بينه وبين المستر جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية .

وقد علم المحرر السياسى لآخر لحظة ان نشاطا سياسيا هاما بشان مصر قد دار فى واشنطن فى الساعات الاخيرة ، وان اتصالات تمت على اثره بين واشنطن ولندن

وعلم المحرر السياسى لآخر لحظة كذلك ، ان الجنرال روبرتسون قد اجتمع فى القاهرة بالمستر جيفرسون كافرى سفير الولايات المتحدة .

كما علمت بعض المصادر الدبلوماسية المطلعة ان الجنرال روبرتسون ينتظر تعليمات هامة من لندن

إجماع فى السودان على رفض عودة روبرتسون

الخرطوم - من مندوب آخر لحظة

علمت ان جميع الاحزاب السودانية وجميع الهيئات السودانية وجميع طبقات الشعب السودانى ترفض بما لا يقبل مجالا للشك عودة المستر جيمس روبرتسون السكرتير الادارى الانجليزى السابق لحكومة السودان

وقد قوبلت الانباء التى تسربت من لندن من احتمال تعيينه مندوبا بريطانيا فى لجنة السودنة باستياء ليس له حدود وبدا الاجماع على ذلك الاستياء واضحا فى العاصمة المثلثة .

وقد فهمت ان بعض الهيئات الوطنية لا تنوى ان تقف مكتوفة اليدين بل انها قررت مقاومة عودة الاستعمارى روبرتسون بكل الوسائل

مناورات ضخمة لفرقة المظلات

علمت آخر لحظة انه تجرى الآن التدريبات النهائية لجنود فرقة المظلات للقيام بالمناورة الحربية الاولى التى تمثل عملية غزو جوى كاملة .. خلال الشهر القادم ، وسوف تشترك فى هذه المناورة جميع الدفعات التى تم تخريجها حتى الآن من مدرسة المظلات .. والمفهوم ان هذه المناورة سوف تجرى فى مكان ما بمنطقة القاهرة !

اول صورة تنشر لاجتماع مجلس قيادة الثورة فى جلسته الاخيرة التى تقرر فيها سفر الرئيس اللواء محمد نجيب لزيارة بلاد النوبة .. على اثر الشكايات العديدة التى وصلت الى قصر الجمهورية من اهالى هذه البلاد !

حاكم السودان سافر الى لندن فى مهمة سرية

الخرطوم - من صلاح ها..

علمت امس ان الحاكم العام للسودان قد تحايل عندما طلب الاذن له بالسفر الى لندن منذ شهرين ، فقد ذكر انه مسافر فى اجازة ، لم ثبت انه مسافر فى مهمة رسمية ، وكان يتقاضى من حكومة السودان طوال مدة غيبته بدل سفر مقداره جنيهان ونصف جنيه من كل يوم

وقد نقلت بعض الجهات الرسمية بلندن تؤكد ان المستر ريتشى المبعوث التجارى البريطانى ، قد تلقى من لندن فى نهاية هذا الاسبوع ، رسالة تحوى نص شكوى تقدم بها الحاكم العام ضده لوزارة الخارجية البريطانية .

ويقول فيها ان ريتشى يحاول ان يتدخل فى اعمال من صميم اختصاص الحاكم العام وبعيدة كل البعد عن المهمة التى ارسلته لها وزارة الخارجية عندما عينته مبعوثا تجاريا فى الخرطوم

مصلحة الضرائب تحجز على السيدة ناريمان

اوقعت مامورية الضرائب فى مصر الجديدة الحجز على السيدة ناريمان ، استيفاء لمبلغ ٢٢٠٠ جنيه ، قالت المامورية انه استحق عليها عند تقدير ضريبتى الايراد العام وكسب العمل خلال الفترة من ٦ مايو سنة ١٩٥١ الى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

وقد قدرت هذه الضرائب على اساس ان السيدة ناريمان كانت تتقاضى مرتبا شهريا قدره ٨٣٣ جنيها .. وبذلك بلغت جملة المبالغ التى حصلت عليها نحو ١٢ الفا من الجنيهات ، لم تدفع عنها للضرائب مليما واحدا

وكلفت السيدة ناريمان محاميها السيد رضا على برفع قضية على مصلحة الضرائب وطالب المحامى برفع الحجز عن موكلته بحجة ان الملكة السابقة كان مخصصا لها هذا المرتب ، ولكنها لم تتسلم منه مليما واحدا ..

مطالبة أمير عربى بالرسوم المستحقة عليه

طلب القومسيونالى اربع شخصيات عربية الرود على الضابط المختص وتسديد المستحق على سياراتهم من رسوم ..

ومن بين هؤلاء الشخصيات امير عربى كبير ورئيس حكومة عربية سابق ..

عثمان محرم يبيع قصره فى شارع الاهرام

عرض السيد عثمان محرم قصره الفرعونى فى شارع الاهرام والاراضى التى حوله للبيع ..

وقد طلب السيد محرم ستة جنيهات ثمنا للمتر الواحد المربع من هذه الاراضى

الا ان بعض المشترين رفضوا دفع اكثر من اربعة جنيهات ثمنا للمتر الواحد .

اول تقرير رسمى عن جيش اسرائيل

عمان - لمراسل «آخر لحظة» :

ادلى رئيس المخابرات الاردنية ببيان امام اللجنة السياسية عند اجتماعها فى عمان عن قوى اسرائيل العسكرية وقال فى هذا البيان ان جيش اسرائيل الآن يتكون من :

- ستة الاف مشاه اى نحو ١٨ الف جندى
- ٣ كتائب مدرعة تضم كل منها ٥٠ دبابة .. وقد اشترت اسرائيل ٥٠ دبابة اخرى من فرنسا ..
- ١٢ طائرة ثقيلة ..
- ٤٠٠ طائرة من انواع مختلفة ..

النجم الذى يرتفع فوق الشرق الأوسط

نيويورك - لمراسل « آخر لحظة » :

نشرت جريدة « الكريستيان سانيس مونيتور » وهى من اكبر الجرائد الامريكية واكثرها احتراما ، مقالا للصحفى المعروف هارى ايليس عنوانه « النجم الذى يرتفع فوق الشرق الاوسط » وكان المقال عن البكباشى جمال عبد الناصر نائب رئيس وزراء مصر :

وقد قال هارى ايليس فى مقاله :

ان اسماء كثيرة تسطع فى سماء الشرق العربى الآن ، ولكنى لا اعتقد ان اسما منها سوف يثبت اهميته فى القريب العاجل

فى منطقة الشرق الاوسط المليئة بالمتاعب اكثر من اسم ذلك الكولونيل الطويل القوى البنية الذى يتحرك الآن فى مصر

ان اهمية الكولونيل جمال عبد الناصر نائب رئيس وزراء مصر تستمد وجودها من قوة شخصيته ، ومن قوة التأثيرات التى ادخلتها الثورة على مختلف نواحى الحياة فى مصر وهى ثورة قام الكولونيل عبد الناصر بالدور الرئيسى فى الاعداد لها والتحضير لتنفيذها قبل حركة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

ولسوف تمتد هذه الاهمية الى الشرق الاوسط كمدفوعة

هو

اسماعيل الأزهري

● ظهر ان الاتجاه الانتخابي في السودان يتجرف كله نحو الاحزاب الاتحادية بسرعة

● يتزعم الاحزاب الاتحادية في السودان وكان من ابرز اعضاء مؤتمر الخريجين

● نموذج للخلق السوداني بكل خصائصه ومميزاته

● كان استاذا في مدرسة وادي سيدنا القريبة من الخرطوم ..

● يحظى بتأييد راعي الختمية السيد علي الميرغني

● متزوج من سيدة مصرية من اسرة معروفة

هي

عزيزة الوكيل

● حكمت محكمة الثورة بمصادرة صفقة الاطيان التي اشترتها بمريوط ومساحتها ٣٠٠ فدان

● الشقيقة الصغرى للسيدة زينب الوكيل وحرم الاستاذ خليل الجزار .

● بلغت خسارة الدولة في هذه الصفقة وحدها ٣٩٢ الف جنيه بعد ان اشترت عزيزه الوكيل الفدان بعشرين جنيها فقط .

الاحتلال .. إسرائيل .. محكمة الشعب

شغلت مصر هذا الاسبوع بثلاث مسائل كبرى

اما المسألة الاولى فهي الاحتلال وهي ليست بنت اليوم ، بل هي بنت سبعين عاما ، اي ان الاحتلال أصبح في سن اليأس كما يقول علماء النفس !

وفي مثل هذه السن يجب ان يتوب الى الله هذا المستعمر المعمر، وان يطلب من ضحاياه الصفح والمغفرة ، وان ينسحب ليلفظ آخر انفاسه في هدوء دون ان يسمع اللعنات تنهال عليه من كل صوب وحدب وهو يودع أرض القنال

ولقد قال النائب العمالي الانجليزي كروسمان منذ أيام : « اذا لم توقع بريطانيا اتفاقا مع مصر فسوف تطرد من قاعدة القنال طردا » !

ويبدو أن النائب العمالي يعلم حقيقة الامر في مصر ، ويؤمن بأن المسئولين عندنا لا يقيمون وزنا لاختلاف وجهات النظر البريطانية في هذا الامر ، وسواء لديهم انشق المحافظون على انفسهم او اعترضت عليهم الاحزاب الاخرى في شأن الجلاء ، فانهم سيصلون الى هدفهم على مائدة المفاوضة ..! أو في ساحة المعركة ...

***

اما المسألة الثانية فهي اسرائيل .

فقد بدأت في هذا الاسبوع مشاورات بين أمريكا وانجلترا وفرنسا لاتخاذ موقف موحد

جولة حول الدولة

بشأن عقد صلح بين العرب واسرائيل يعيد السلام الى فلسطين

والدعوة الى السلام دعوة مغرية فلا يوجد بشر يكره السلام أولا يسعى الى تحقيقه ، ولكن اسرائيل التي شردت مئات الآلاف من العرب والتي خرقت الهدنة في أكثر من موضع والتي لم ترع عهدا ولم تحترم ميثاقا هل يمكن أن تكون مخلصة في طلب الصلح وتوطيد السلام ؟ !

وهل هي مستعدة لاعادة العرب المشردين ؟ وهل لديها القدرة على احترام القرارات التي تتخذ ؟ وهل لدى الامم العربية اي ثقة في اسرائيل تسمح لها ان تطمئن الى الاتفاق معها ؟

ان اسرائيل حين تطالب اليوم وتلح على امريكا في ان تتوسط للصلح ، لاشك انها ترمي الى هدف غير السلام ، هدف يحقق لها اطماعا جديدة واغتصابات جديدة تنتهي الى تدخل جديد من الدول الكبرى ..

***

بقيت مسألة ثالثة هي حكم محكمة الثورة في قضية الاستاذ محمود سليمان غنام ، فقد قضى عليه بالسجن خمسة عشر عاما مع وقف التنفيذ ، وتلقى المتهم الحكم بالحمد والشكر والشماتة ..

كما قضى بابطال كافة الاجراءات التي اتبعت في أراضي مريوط وطهواي ومصادرتها لمصلحة الشعب ، وهي الاراضي التي استحوذت عليها قلة السيدة عزيزة الوكيل وآخرون

وهكذا استردت محكمة الشعب ارضا نهبت من الشعب .. استردتها بالقرابة وقبل أن يصل الحكم الى اسماع هؤلاء اللصوص عادت الارض الى صاحبها .. الى الشعب

السوداني للمصري أفندي : بكره حيعرف ان كل السودانيين احرار ويحبوا الحرية

هل تكتم السر

● ذكرت الامانة العامة للجامعة العربية ، الحكومات العربية بالتأخر على كل منها من حصتها في ميزانية الجامعة

● عادت سوريا فوجهت الدعوة الى الرئيس اللواء محمد نجيب ، لزيارتها في خلال شهر ديسمبر القبل والاشتراك في مهرجان التحرير السوري

● كلف اللواء عبد الله النجومي ، بمهمة هامة تستغرق نحو الاسبوع ، في خارج القاهرة .

● تقرر صرف بطاقات شخصية لجنود الحرس الوطني خلال الاسبوع القادم .. وذلك لتسهيل مهمتهم في اي مكان .

أخبار سريعة

● تقرر احالة خمسة من موظفي مراقبة المستخدمين بوزارة المعارف ، الى مجلس التأديب ، لمحاكمتهم على التهم المنسوبة اليهم .. اثناء قيامهم بأعمالهم الرسمية

● يزور مصر هذا الاسبوع ، لأول مرة ، ٣٥ طالبا ومدرسا من الارجنتين ، وستقوم الادارة العامة للثقافة بوزارة المعارف بوضع برنامج ثقافي شامل لزيارة هؤلاء الطلبة منذ وصولهم الى الاسكندرية .

● يزور مصر بعد اسبوعين مستر جستن الخبير البلجيكي في المواد الغذائية ، لزيارة مصانع الاغذية المحفوظة .

وسيقدم تقريرا عنها الى الهيئة الصحية ووزارة الصحة .. وستستغرق الزيارة ثمانية أسابيع .

● اقترحت مصلحة السواحل ، الشركات الملاحية التي لها فروع في اسرائيل باغلاق هذه الفروع .. والا ادرجت اسماؤها في القائمة السوداء .

● ينتظر ضم حديقة قصر المنتزه وشاطئه الى بلدية الاسكندرية ، لاقامة كازينوهات ومنشآت سياحية فيها قبل فصل الصيف .

هذا منزل مدير المدرسة الذي نسفته الالغام الغادرة ... لقد فقد مدرسته التي يعلم فيها طلابه .. وفقد منزله واطفاله وحياته !!

جثتان لام وطفلها .. انتشلتا من تحت الانقاض ، وكانت الام تضم وليدها الى صدرها لتقيه الموت ولكن الاجرام اليهودي منعها من ان تحقق امنيتها فذهبت هي وطفلها يشكوان الى الله بغي العدوان اليهودي

الحكومات العربية

عمان — لمراسل آخر ساعة :

قرية قبية .. القرية البائسة التي دمرها اليهود ونسفوا دورها ومنازلها .. ستعود اليها الحياة مرة اخرى ..

ستعود اليها الحياة مع القرار الذي اتخذته اللجنة السياسية باعادة بنائها من جديد ..

وبدأت العراق بذلك عندما زارت الوفود العربية قبية ؛ فقد اخترع السيد فاضل الجمالي من جيبه شيكا

وقال انه هدية من حكومة العراق الى الباقين على قيد الحياة من سكان قرية قبية ..

ولكن رئيس حكومة العراق اشترط ان ينفق هذا المبلغ بأكمله على بناء مدرسة القرية التي نسفها اليهود ولم يبقوا فيها حجرا واحدا دون أن يدمروه

اما بقية الوفود العربية ، فقد وعدت بأن تتحمل حكوماتها حصتها في نفقات بناء القرية الجديدة ..

المملكة السعودية تخسر مليون و ٢٠٠ ألف جنيه

بمقاطعتها شركات الطيران التى تمر خطوطها فى اسرائيل!

قالت وزارة الخارجية السعودية فى مذكرة سرية بعثت بها الى الامانة العامة للجامعة العربية ان حكومتها تقدر الخسائر التى تعود عليها بمقاطعة شركات الطيران التى تمر خطوطها باسرائيل بنحو ١٠ ملايين ريال سعودى اى نحو مليون و ٢٠٠ الف من الجنيهات .. وهى نتيجة رسوم هبوط الطائرات فى مطاراتها وتزويدها بالوقود ..

واضافت ان الحكومة السعودية على استعداد لتحمل هذه الخسائر تضحية منها لتوصيات مجلس الجامعة العربية التى اتخذت فى شهرى مارس وابريل الماضيين بشأن هذه الطائرات على ان تجمع الحكومات العربية على الخطة موقف موحد فى هذا الصدد ..

كما قالت .. ان من رأى الحكومة السعودية ان تبادر الحكومات العربية بتوجيه النظر الى هذه الشركات التى تمر طائراتها بالمطارات الاسرائيلية لتخيرها فيما بين المطارات العربية او الاسرائيلية ... وسينتهى الامر بان تفضل هذه الشركات هبوط طائراتها فى المطارات العربية باعتبارها مركز الاتصال بين الشرق والغرب ..

٣٤١٥٣٩ يلتحقون بالمدارس هذا العام ..

تقول احصائية لوزارة المعارف عن عدد التلاميذ والتلميذات الذين قبلتهم المدارس هذا العام .. ان المدارس على اختلاف انواعها قبلت فى هذا الموسم الدراسى ٣٤١٥٣٩ تلميذا وتلميذة ..

بينما كان عدد المقبولين فى عام ١٩٥١ نحو ١٥٣٠٧٣ تلميذا وتلميذة ..

وبلغ عدد الذين قبلتهم المدارس الابتدائية وحدها هذا العام بنحو ٢٦٩٧٣٩ تلميذا وتلميذة .. بينما لم يزد عدد الذين قبلتهم هذه المدارس فى عام ١٩٥٦ على ٩٩٤١٨ تلميذا وتلميذة

اللجنة السياسية تقرر اعتماد ٢ مليون جنيه لتدعيم الحرس الوطنى

عمان - لمراسل « اخر لحظة »

قررت اللجنة السياسية أن تساهم الحكومات العربية بنسبة انصبتها فى ميزانية قوامها مليونان من الجنيهات لتدعيم تسليح الحرس الوطنى العربى .

وهذا الاعتماد الجديد يضاف الى جانب ما سبق ان قررته اللجنة السياسية فى القاهرة لتسليح هذا الحرس الوطنى ويقدر بنصف مليون من الجنيهات ..

وستدفع مصر من هذا المبلغ نحو ٨٠٠ ألف جنيه وتعهدت بقية الوفود العربية بان تدفع حكوماتها نصيبها فى هذا الاعتماد الجديد ..

معاينة أسلحة جيش الإنقاذ توطئة لتسليح اللاجئين بها

عمان - لمراسل اخر لحظة :

اثارت اللجنة السياسية عند اجتماعها فى عمان موضوع الاسلحة التى اشترتها الجامعة العربية لتسليح قوات جيش الانقاذ لم احتفظت بها سوريا فى مخازنها بعد الهدنة ..

وقد وصف بعض اعضاء اللجنة السياسية هذه الاسلحة بانها لم تعد تصلح .. الا ان اللجنة السياسية اتخذت قرارا بايفاد لجنة من الخبراء الى سوريا لمعاينة هذه الاسلحة توطئة للاستعانة بها فى تسليح الحرس الوطنى واللاجئين فى القرى الامامية حتى يتسنى لهم الدفاع عن قراهم ..

مساهمة العرب فى امريكا فى المعرض العربى

طلبت الامانة العامة للجامعة العربية الى الحكومتين السورية واللبنانية الايعاز الى الجاليات العربية فى امريكا الشمالية بالمساهمة فى المعرض العربى المزمع اقامته فى مدينة نيويورك للقضاء على دعايات اسرائيل عن تأخر العرب وضعف انتاجهم ..

منع تصوير آثار وتحف فاروق فى الوقت الحاضر

صدرت التعليمات بمنع تصوير التحف والآثار التى كانت فى قصور الملك السابق بمناسبة الاستعدادات الخاصة ببيعها فى المزاد العلنى فى فبراير المقبل وذلك لحين صدور اوامر اخرى ..

١٠ مليارات دولار لتوفير الإنتاج فى البلاد العربية

اذاع بنك التعمير والانشاء الدولى تقريرا ضخما وضعه خبراؤه من نتائج دراساتهم فى جميع الدول التى توصف بانها متخلفة اقتصاديا ..

وقد عالج هذا التقرير اسباب ضعف الدول العربية فى مضمار الانتاج فقال ان هذا الضعف يرجع الى ضعف انتاج الطاقة الكهربائية او انعدامها فى بعض البلاد العربية ..

واكد هذا التقرير حاجة البلاد العربية الى عشرة مليارات من الدولارات ، على ان تنفق خلال عشر سنوات لتوفير الكهرباء اللازمة لتطور انتاجها وتأمين ما تحتاج اليه من السلع التى تستوردها من خارج بلادها ..

بيع ٢٢ اسدا

طنجة - لمراسل اخر لحظة

قرر سلطان مراكش الذى فرضته السلطات الفرنسية على اهل مراكش بيع ٢٢ اسدا كان سلطان مراكش الشرعى يحتفظ بها فى قصره وقد تركها وراءه عندما اجبر على التنازل عن العرش

ويقال ان سيركا فرنسيا عرض على السلطان الجديد شراء هذه الاسود ونقلها الى فرنسا ..

اعدام اوراق الاجابة لكل طالب لا يسدد الرسوم

الاسكندرية - مكتب اخر لحظة

صرح الدكتور محمد عوض محمد مدير جامعة الاسكندرية لمندوب (آخر لحظة) بأن الجامعة ستحيل الى مجلس التأديب كل طالب لا يسدد ما عليه من رسوم جامعية لاصدار قرار بفصله ، وسيعتبر راسبا كل طالب لم يسدد الرسوم

واضاف مدير الجامعة انه سيعدم اوراق الاجابة الخاصة بامتحان الدور الثانى للطلبة الذين امتنعوا عن سداد الرسوم لانه قد ترتب على عدم تطبيق القوانين فى الماضى فساد اخلاق الطلبة ويجب ان يعالج هذا الفساد الآن

ضم حدائق الحيوان الى وزارة الارشاد

يدرس السيد وزير الارشاد القومى مذكرة بشأن ضم حدائق الحيوان بالجيزة الى وزارة الارشاد القومى باعتبار هذه الحدائق من المنشآت التى يتردد عليها السائحون أثناء زيارتهم لمصر ..

وكانت النية متجهة لضم هذه الحدائق الى بلدية القاهرة ولكن هذه الفكرة

شارع قرية قبية .. انه صورة ناطقة لصور ما لحق بالقرية الشهيدة من خراب ودمار .. صفوف المنازل وقد نسفت ، ولم يبق منها الا الاطلال والخرائب ..

تتعهد بإعادة بناء "قبية"!

متضامنة وهى تقرر تقديم كل المساعدات التى طلبتها الاردن .. وبعض هذه المساعدات عسكرى .. وبعضها مادى

وكانت جموع الجماهير فى الشوارع تطالب بالثأر ومحاكمة المسئولين عن عدم رد الاعتداء ..

وحاول احد اعضاء اللجنة السياسية ان يحصل زميلا له ، يمثل احدى الحكومات العربية ، نصيبا كبيرا فى المساعدات المادية ..

ولكن الزميل اعتذر بان حكومته

من الثروة الضخمة التى تنعم بها بلادها ..

اما اللواء ابراهيم سيف الدين مندوب مصر ، فقال ان حكومته على استعداد لان تقوم بواجبها كاملا ..

ومما قاله لاعضاء اللجنة انه يرجو الحكومة الاردنية الا تقيم اية حفلات لتكريم اعضاء اللجنة السياسية .. وقال انه سيقاطع اى حفل لتكريم الوفود ، فان الشعوب العربية تطالبنا بعمل جدى .. ونحن الينا جئنا الى

وقال بعض اعضاء اللجنة السياسية : ان الدول الكبرى اتخذت من الاعتداء اليهودى فرصة لاثارة قضية فلسطين برمتها فى مجلس الامن

وكان هدف بريطانيا وامريكا وفرنسا ان تستخلص قرارا من مجلس الامن يلزم العرب واسرائيل بالصلح ..

ولكن الدكتور شارل مالك نجح فى ان يقضى على جانب من هذه المؤامرة الدولية ، وطلب أن تحدد الدول الكبرى هدفها من التقدم بشكواها الى مجلس

زكريا محيي الدين يطلب من

أساطير الرقباء والساعات الخفية التي

ربما كان اسم زكريا محيي الدين اليوم أكثر الاسماء في مصر اثارة للحيرة والتساؤل .

انه يمسك في يديه بكل اجهزة الامن وماتملكه من امكانيات

هو وزير الداخلية

وهو المسئول عن المخابرات العسكرية

وهو المسئول عن الادعاءات سواء امام محكمة الثورة او امام محكمة الغدر !

والجو حوله مثير مشحون بعلامات الاستفهام

هل هو حقا يسمع دبيب النمل في الجحور ؟

هل هو مزيج من بريا وهملر ؟

هل هو رجل له مليون عين ومليون اذن ، وله كالآلهة الهندية « كالى » أذرع متعددة تمتد في كل ناحية ، وتتحرك في كل اتجاه ؟

هل هو رجل يبعث وكلاءه السريين في كل مكان يجلسون على المقاهي ويتجولون في الشوارع ويسمعون كل همسة ويحملون في ايديهم ساعات مسحورة تسجل الاحاديث وتقدم الدليل الحاسم ضد الذين تنفلت السنتهم دون حساب ؟

هل هو رجل يتسمع كل محادثة تليفونية تجري في هذا البلد ويراقب كل خطاب ويقرأ كل برقية لايهم في ذلك من الذي ارسلها ولا من الذي ارسلت اليه .. هل هو هذا كله ؟

جلس زكريا محيي الدين وكمال الدين حسين بجانب السيارة واطل منها جمال عبد الناصر برأسه .. كان ذلك قبل الحركة بشهور قليلة فقط في كلية اركان الحرب!

وكيف يمكن ان يكون مثل هذا الرجل الذي يمكن أن يكون هذا كله ؟

وابتسم زكريا محيي الدين .. البكباشي زكريا محيي الدين ، وزير الداخلية الذي يمسك بيده المخابرات العسكرية والادعاءات امام محكمة الثورة ومحكمة الغدر ، ابتسم وهو يسمع هذه الصورة كلها ، وكانت ابتسامته ، هادئة ، وديعة ، رقيقة ، لم تزل والهدوء والوداعة والرقة تنسل من ابتسامته الى الفاظه :

— صورة مبالغ فيها لسوء الحظ ، او لحسن الحظ ، لست أدري !!

كل الذي أهدف اليه أن يتعلم الناس أن الحرية هي النظام ، وأن كل واحد يستطيع أن يفعل مايريد في اطار معين لايمس حرية الآخرين ولا حرية المجتمع كله

والحرية بلا نظام هي الفوضى المطلقة ، التي يفعل فيها كل فرد مايريد دون مراعاة لغيره من الاشخاص أو للاعتبار العام الذي يحكم مصلحة المجتمع كله

يجب ان يعلم الناس أن الافعال الطائشة تغدر

وسكت زكريا محيي الدين لم استطرد على الفور :

— والكلمات الطائشة تغدر أيضا !!

هذا هو رأيي .. أما دبيب النمل او بريا وهملر ، والمليون عين واذن ، وأيدي الآلهة كالى فهي صور طريفة ولكني اعتقد أن نصيبها من الواقع قليل .

اما الساعات المسحورة في ايدي الوكلاء والاحاديث المسجلة فتلك أدوات تتجه وراء اشخاص بعينهم تحفهم الشبهات والريب ، وتحيطهم ولا تتعقب غيرهم من المواطنين وكذلك الامر في الرقابة على التليفونات وغيرها

ولقد سمعت مبالغات اصابتني انا نفسي بالدهشة .. من سماعها انا الذي اعرف الحقائق ، فما بال الذين لايعرفون

واعود فأؤكد أن هذه الاجراءات ، الاجراءات على حقيقتها بعيدا عن المبالغات ، لاتتجه الا الى قضايا بعينها وأشخاص بعينهم يشتركون في الظلام ويحسبون الذي فيه ، ويخضعون لدافع الخيانة ويسيرون ضد وطنهم !

وأنا من الناس الذين كان يهون عليهم اي شيء الا أن يروا مصريا يخون وطنه

وأنا لا اريد ان اخدع نفسي ، ولا ان اخدع الناس ، وماكان أسهل أن اقول ليس بيننا خائن واحد ، وهو كلام كبير وبراق وملئ بالحماسة ، ولكنه مجرد كلام !

ان عوامل الاحتلال الطويل ، وانعدام الثقة بين الحاكم والمحكوم ، وفساد الجو السياسي والاجتماعي ، والظلال الواسعة التي نامت فيه حياة وطننا طويلا ، كان يمكن أن تترك بيننا من يلين للاغراء ، أي لون من ألوان الاغراء ، وهذا ماحدث فعلا ليس في وطننا فقط ولكن في أوطان كثيرة بعضها لم يتعرض لا لعرضنا له من عوامل مريرة !

***

ويستطرد زكريا محيي الدين بصوت فيه حيرة ، يلوح في عينيه أثناءها بريق عالى بالتفاني :

— أريد ان يفهم الناس اداة الامن ، سواء الداخلية او المخابرات ، على أنها صديق يجب التعاون معه ، وليس عدوا يخشى أمره !

ثم يلمع البريق في عيني زكريا محيي الدين ويقول :

— هل هذا عجيب ، اني اريد ان يحب الناس المخابرات ومهمتها ، ويعلموا انها ديدبان حراسة على أمنهم وسلامتهم لاينام ليلا ولا نهارا وهذا صحيح !

انا لانريد مفاجآت ولذلك فان هدفنا دائما هو جمع المعلومات

ونحن نجمع المعلومات من كل مكان ، نقطا صغيرة ، ظلالا بعيدة !

ومن هذه القطع الصغيرة تصنع وحدة كاملة

ومن هذه الظلال البعيدة ترسم صورة واضحة

ثم توضع هذه الوحدات الكاملة وهذه الصور الواضحة تحت تصرف المسئولين وعلى هداها تسير خطواتنا

ولية كلمة أتمثل بها دائما ، تلك هي « ان المعلومات توفر الدماء » .

ولنأخذ مثلا حرب فلسطين ، ولنأخذ لحظة واحدة مما حدث فيها

لقد دخلنا حرب فلسطين وليست لدينا فكرة عن الدفاعات الاسرائيلية ، ونحن نعرف الآن أن المستعمرة كانت وحدة هذه الدفاعات ، ولكن ماذا كنا نعرف عن المستعمرة

ماذا كنا نعرف عن بنائها ، عن تسليحها ، وعن الحياة فيها .

انا أقول ، وهذه مسألة لاتحتاج الى دليل ، اننا لو كنا نعرف هذا كله عن المستعمرة التي هي العمود الفقري في الدفاع الاسرائيلي لكانت خسائرنا في فلسطين أقل بعدة مرات مما كانت فعلا وأكثر من هذا ربما كانت نتيجة حرب فلسطين قد تغيرت ولو مجرد تغيير جزئي !

أليس هذا توفيرا للدماء ، وماهو أغلى من الدماء !!

ثم اليوم .. أي دماء أستطيع أن أوفرها اذا أنا استطعت أن أضع يدي على أي عنصر من عناصر التخريب قبل أن يخرج لمباشرة نشاطه

أقل أن أي معلومات عن مثل هذه العناصر توفر الدماء ، وماهو أغلى من الدماء

وسكت زكريا محيي الدين ، ولمع البريق في عينيه ثم عاد يقول :

— هذه هي مهمتي !

***

والعجيب أن الرجل الذي يمسك في يديه بمفاتيح الامن الداخلي في مصر لم يكن قبل ثورة ٢٣ يوليو يتجه هذا الاتجاه

ويقول هو :

— لقد كان الامر بالنسبة لي تكليفا نهضت به !

والواقع أن توقيع معاهدة سنة ١٩٣٦ هو المسئول عن التغيير الذي طرأ على حياة زكريا محيي الدين ، فقد تخرج من المدارس الثانوية في تلك السنة وكانت أمانيه أن يصبح طبيبا ، ولكن لماذا اختار هذه المهنة بالذات ؟

يقول زكريا محيي الدين :

— اننا لا نختار لأنفسنا ، انما التجاوب بين الفرد وبين البيئة التي يعيش فيها والقيم التي تصنعها هذه البيئة هي صاحبة الاثر الاكبر في اتجاهاتنا

وفي تلك السنة ١٩٣٦ ، كانت مهنة الطب في تقديري هي أكثر المهن نبلا ارفعا المجتمع ، وأكثرها تحقيقا لاحترام البيئة !

وجاءت الضجة الكبيرة التي أعقبت معاهدة سنة ١٩٣٦ ، والأماني التي احاطت بها ، والخطب الطويلة عن الجيش المصري في العهد الجديد

يقول زكريا محيي الدين :

— وبدأت فكرة دراسة الطب تنسحب في خيالي ، وبدأت آمالي تتجه الى الكلية الحربية !

وأصبح زكريا محيي الدين ضابطا ، وبعد ستة شهور من تخرجه في الكلية الحربية نقل للعمل في منقباد وفي منقباد بدأت صداقة طويلة بينه وبين زميل له كان قد سبقه الى منقباد ، وكان اسم هذا الزميل : جمال عبد الناصر

وبدا القدر وكأنه يلح في ربطه مع جمال عبد الناصر فلقد تقرر أن يسافر الى السودان الكتيبة الثالثة

ونقل اليها زكريا محيي الدين وكانت المفاجأة أن جمال عبد الناصر ذهب اليها أيضا .

ولاحت في الافق مفاجآت جديدة بدا كأن القدر يلح أيضا في ربطهما هي الاخرى

ففي السودان التقى زكريا محيي الدين وجمال عبد الناصر بضابط آخر كان اسمه عبد الحكيم عامر !

وبدا القدر ينسج احداثا طويلة مريضة ، ويخط تاريخا حافلا بعيد الآفاق وفي خلال هذا كله كانت الصداقات التي بدا أن عين القدر ترمقها وتراقب نموها تزداد توثقا

في فصل بكلية أركان الحرب أربعة من الطلبة الضباط يدرسون ، وكانوا :

جمال عبد الناصر

عبد الحكيم عامر

صلاح سالم

زكريا محيي الدين

وبدأت حرب فلسطين وظروفها وأحوالها

الناس أن يحبّوا المخابرات!

تسجل الأحاديث خفية!

وجاء يوم على خط القتال كان الوضع فيه يرسم صورة مدهشة : الصداقات القديمة ، والصداقات المقبلة تتناثر على خط القتال في نظام عجيب كان يبدا مجهولة رسمه رسما

جمال عبد الناصر في عراق المنشية
زكريا محيى الدين في الفالوجة

عبد الحكيم عامر في بيت عفة
صلاح سالم في الجدل

مواقع كلها ، تكاد تكون مرصوصة على خط واحد من جبهة القتال

ثم تتابعت الحوادث وحوصرت الفالوجة

وكان عبد الحكيم عامر وزكريا محيى الدين في اجازة بالمصادفة ساعة وقوع الهجوم الذي أدى الى الحصار

ويعود القدر لينسج خيوطه الغريبة المثيرة

يريد القائد العام في الميدان وقتها ضابطين للتطوع في مهمة خطيرة تقتضي التسلل في خطوط العدو واختراق الحصار الى القوة المصرية الحبيسة في الفالوجة

ويتطوع ضابطان :

صلاح سالم وزكريا محيى الدين

ويتنكر الاثنان في ملابس الاعراب ويخرجان في قافلة ٤ الى الخط الثاني المتربص ، والى القوات اليهودية المنتشرة والى الظروف المجهولة التي يمكن أن تحيط بتلك المهمة

ويشرد البغل الذي يحمل الماء فوق ظهره ، فيضاف خطر الموت عطشا الى خطر الموت بغير العطش من الاخطار وتحدث مغامرات مثيرة

ثم تلتقي القافلة المتسللة بطابور يهودي مصفح يطلق عليها كل نيرانه ، ويسقط صلاح سالم على الارض ومصفحة يهودية تقترب منه وهي تظنه قد فارق الحياة ثم تظل تقترب ومحركاتها تهدر في ظلمة الليل البارد حتى ليسمع أصوات جنودها يتحدثون العبرية

أما زكريا محيى الدين فيهبط خورا يختفي فيه حتى يمر الخطر

وقام صلاح سالم بعد أن بعدت المصفحة فتسلل عبر الخطوط المصرية من فوق السلك الى مركز سوداني قريب ثم يتلقفه بعدها قائد المنطقة الذي كان أركان حرب الكتيبة السادسة في نفس الوقت وهو جمال عبد الناصر

ويدخل زكريا محيى الدين الخطوط المصرية في الصباح متسللا من الخور الذي قضى فيه الليل ينتظر وسط الخطر والظلام

وتمضي الأيام وسط الحصار ، والثلاثة داخله يتقابلون ، فاذا منعت الظروف لقاءهم سرت أصواتهم على أسلاك التليفون تتحدث عن مصر وظروفها

ويقول زكريا محيى الدين : كنت أخاطب جمال عبد الناصر وأقول له :

— هل علمت آخر أخبار مصر ؟

ويقول جمال عبد الناصر بطريقته المشهورة :

— هه ... ، و ... ، !

وأقول أنا :

— أظن انهم سيأخذون من الذي جرى هنا عبرة ...

ويقول جمال عبد الناصر بطريقته :

— لن يأخذوا عبرة من أي شيء

وأقول أنا في اصرار :

— لايمكن .. يجب أن يستفيدوا من حرب فلسطين ؟

ويقول جمال عبد الناصر :

— سوف ترى انهم لن يستفيدوا لا من درس فلسطين ولا من غيره

وكنت أتهم جمال عبد الناصر بالتشاؤم

فلما انتهت ظروف حرب فلسطين ، ورفع الحصار عن الفالوجة ، وعدنا الى مصر كففت عن اتهام جمال عبد الناصر بالتشاؤم ، واتهمت نفسي أنا بالتفاؤل !

لقد رتبت للفرقة الفالوجة استقبالات حماسية ، ولكن المقصود بها لم يكن فرقة الفالوجة وانما الاستقبالات كانت لتغطية الهزيمة ، فلما انتهت الاستقبالات بدأت عملية تشريد عجيبة للفرقة العائدة الى الوطن بعد مصاعب جمة وتوالت الظروف

وكانت الصداقات التي جمعها القدر ورعى توثق روابطها قد بدأت تتجه الى الوطن كله .. وبدأ الاعداد ليوم ٢٣ يوليو ... ثم جاء ذلك اليوم الحاسم

وكان زكريا محيى الدين من المشرفين على تنفيذ الخطة « نصر » . وكان من الذين شاركوا جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر في رسم تفصيلات تنفيذها .

ونجحت الخطة « نصر » وخرجت ثورة ٢٣ يوليو

***

وفي أول اجتماع لمجلس الثورة وقع عبء الاشراف على المخابرات على زكريا محيى الدين ...

وكانت تلك بداية الطريق الذي جعله بعد عام تقريبا الرجل الذي يمسك في يده بكل مفاتيح الامن في أخطر بقعة حساسة في الشرق الاوسط .

ويستطرد زكريا محيى الدين ليقول :

— انها كانت تكليفا ، نهضت به أداء للواجب ، ولكنه ليس واجبي وحدي انما هو واجب ٢٢ مليونا أطلب منهم اليوم أن يحسوا أن أمن الدولة مسئول منهم مني ، وأن المخابرات صديق ... وصديق عزيز أيضا !

الملازم أول زكريا محيى الدين

أثناء رحلة من وسط سيناء الى السويس في نوفمبر سنة ١٩٤٦

زكريا محيى الدين في ملابس المناورة

جريمة الاسبوع

الشرف أم المال ؟!

القتيل فريدة برعي
ماهو السر وراء مقتلها ؟

جريمة واحدة روعت القاهرة هذا الاسبوع ..

لقد وقف شاب صغير السن امام ضابط البوليس يقول والابتسامة تملأ صفحة وجهه : لقد قتلتها .. امي ..

وقتلتها من أجل المحافظة على الشرف ..

ومع ابتسامة القاتل ابتسم جميع الرجال الذين جلسوا يستمعون في ذهول الى كلمات القاتل ..

وبدأت تحريات رجال البوليس .

وكانت النتيجة .. أن سبب القتل هو المال .

طريقة عجيبة

وحادث القتل بدأ بطريقة عجيبة ..

لقد سمع اهالي مصر الجديدة صراخا ينبعث من احدى عمارات الضاحية وكانت سحب الدخان تخرج قوية من نفس الشقة التي صعد منها الصوت .

وهدأ الصوت الصارخ . ولكن سحب الدخان لم تهدأ ..

ووصل رجال المطافيء وصعدوا الى الشقة . وفي وسط عملية الاطفاء صاح واحد من رجال المطافيء : قتيلة .. قتيلة ..

وكانت القتيلة ممددة في قاع البانيو . وقد غطى جسمها بلحاف وربط عنقها بمنديل حريمي . وعلى جسمها عدة آثار لطعنات سكين . بعضها في العنق وبعضها في الصدر .

خيوط الجريمة

وكان الخيط الاول الذي امسك به المحققون .. خطابا عثروا به داخل الشقة موجها من أحد الاشخاص الى المجني عليها . يقول فيه أنه اعتزم فتح مطعم عنالى يديره بنفسه ويطلب مبلغا من النقود لمساعدته في ذلك ..

وكان التوقيع : سمير سيد محمود .. ابن المجني عليها . وكان الخيط الثاني الذي امسك به رجال البوليس قصة الشجار الذي سمعوا به من الجيران .

والجيران قالوا انهم سمعوا السيدة صاحبة الشقة تتشاجر مع شخص لم يتبينوا منه شيئا سوى صوته .

وبعد هذا الشجار .. شاهدوا الدخان ينبعث من الشقة .

هذه هي القصة ..

وسافر الصاغ عبد الرحيم العسيوطي الى المنصورة .. وأمسك بسمير . وجلس سمير امام الضابط يعترف له بجريمته . وسلمه المسروقات التي سرقها من امه .

اما الجريمة نفسها فقد حكاها سمير على الوجه التالي :

لقد جاء الى مصر في اليوم السابق لارتكاب جريمته وطلب من أمه ان تقوم من سيرها المعوج فرفضت .. ولم يطق مساعدتها الرفض . فاخرج من جيبه السكين المضبوط وكان قد أحضره معه من المنصورة . وأمسك القتيلة من شعرها وانهال عليها طعنا وبعد ذلك حمل الجثة من حجرة النوم الى الحمام . ووضعها في البانيو وخلع جميع ملابسه وازال جميع آثار الدماء التي تعلقت به . ثم اتجه الى حجرة النوم وأخرج دفتر التوفير الخاص بامه وكان به ١٧٣ جنيها ووضعه على رأسها في البانيو لتأخذه معها الى الآخرة .

وقال أنه بعد ذلك اتجه الى الثلاجة الكهربائية الموضوعة بالمطبخ واخرج منها زجاجة ويسكي وطبقا من الكبدة والمخ وجلس بجوار البانيو واخذ يشرب ويأكل وهو يستمع الى موسيقى هادئة كانت تنبعث من الراديو . وبعد ذلك استقل القطار عائدا الى المنصورة .

الشرف .. او المال ..

ان القصة لم تنته ..

الجريمة اعترف بها الجاني

ومع ذلك فما زالت القصة ناقصة ..

لماذا قتلها ؟

ولماذا اعترف ؟ ..

هل هو الشرف ..

انه يقول ان هذا هو السبب ..

هل هو المال ..

ان رجال البوليس يقولون ان هذا هو السبب ..

ولا يزال المجرم يحاول اثبات كلامه ..

ولا يزال رجال البوليس يحاولون اثبات ...

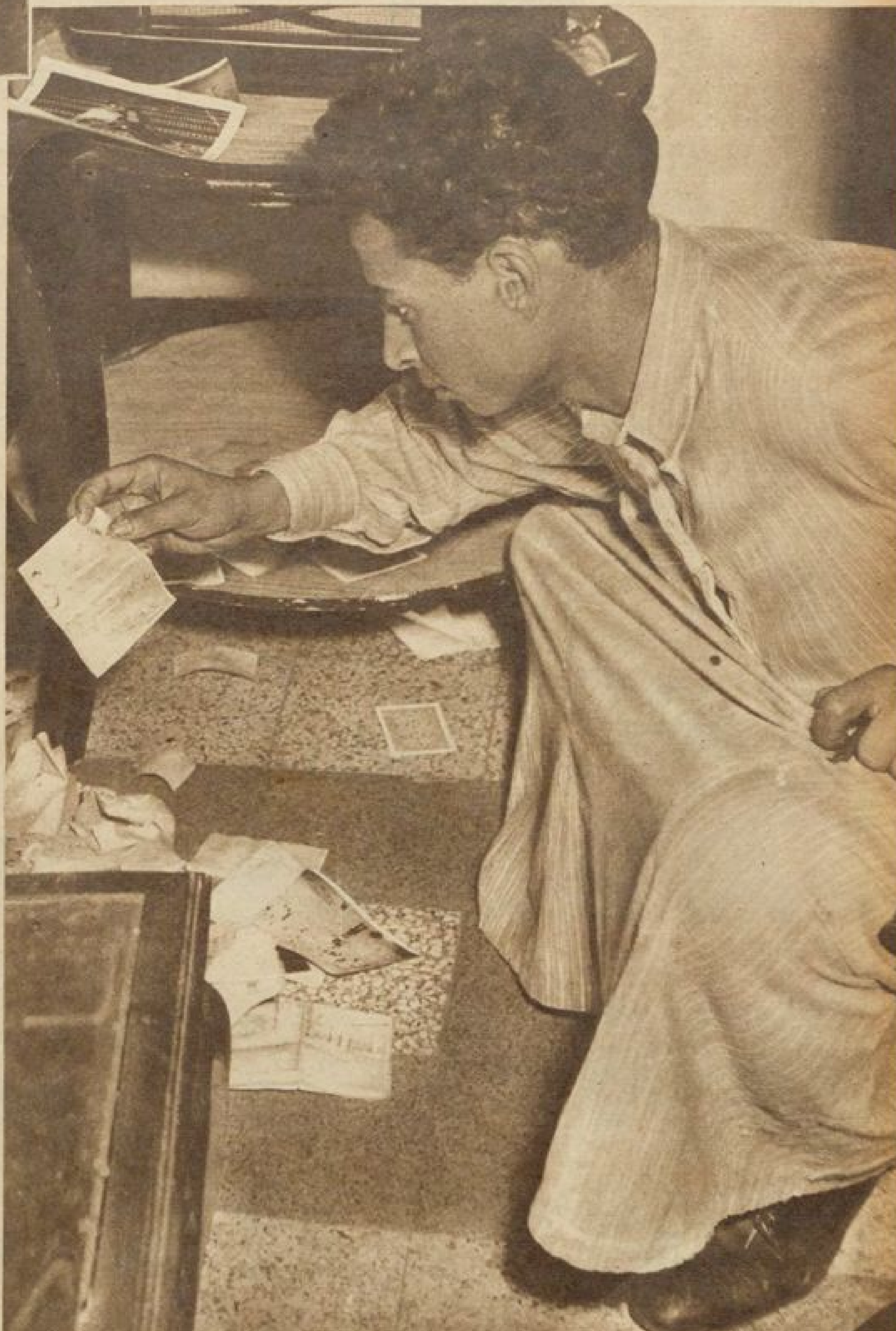

جلس في حسرة وألم والقيد الحديدي في يديه — ينظر الى هذه الخطابات الصغيرة التي تناثرت من دولاب «امه» ... الحريق . لقد كانت حرارة الحريق كافية للقضاء على ... الى الابد !!

بريدى .. بقلم : محمد التابعى

انما العاجز من لايستبد

تلقيت رسائل كثيرة يعلق فيها كاتبوها على كلمتي في عدد الاسبوع الماضي (انما العاجز من لا يستبد !) وقد اخترت منها هاتين الرسالتين ..

الاولى من (المحارب القديم. عبدالهادي ناصف) .. بالسويس ..

وفيها يقول الاخ المحارب القديم :

قرأت اليوم تلك الكلمة الفياضة بل الصيحة المدوية التي نشرتها على صفحات العدد الاخير من «آخرساعة» تستنهض بها عزائم حكومات العرب من سباتها العميق ومن آفاق احلامها الجميلة بعدالة مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة ومروءة طغاة الاستعمار واساليبهم . ولا اغالي اذا قلت ان ما كتبته انما هو صورة لما يعتمل في صدر كل عربي بقيت في نفسه ثمالة من شمم اجداده الامجاد . ولكن الظاهر ان حكومات العرب باتت تخشى ان ترد على اعتداءات اليهود خوفا من ان يؤدي ذلك الى استعار نار الحرب ثانية وهي لم تتخلص بعد من العقدة التي خلقتها الهزيمة الاولى . وقد يكون لها من ذلك بعض العذر او لا يكون ، ولكن ليس لها اي عذر في ان تسكت تماما على هذا الهوان ولا تحرك اي ساكن مكتفية بمذكرات الاحتجاج وصيحات استجداء المعونة من مجلس الامن وهيئة الامم ! !

لماذا لا تكون قوة من متطوعي شباب العرب تمولها وتشرف عليها بعض الهيئات بمعونة الجامعة العربية وترابط هذه القوة في مناطق الحدود المختلفة . ويكون عملها الرد على اعتداءات اليهود باعتداءات اشد منها وانكى ؟

لقد تساءلت ياسيدي : أليس هناك مدفع واحد او طائرة واحدة تستطيع ان تدك مستعمرة يهودية وتدفن تحت انقاضها عشرات من بني اسرائيل ؟ ! وانا اسمح لنفسي بالرد عليك فاقول : نعم قد يوجد مدفع وطائرة بل مئات المدافع والطائرات ... ولكن هذه المدافع والطائرات تمسكها العقدة التي اشرت اليها انفا » واضيف تساؤلا يكمل تساؤلك فاقول : أليس هناك بين شباب العرب من يستطيع فئة منهم ان تتسلل الى مستعمرة او معقل من معاقل اليهود فتدكه على رؤوسهم وتذبح عشرات بل مئات منهم ؟ !

واسمح لنفسي مرة اخرى بان ارد على هذا التساؤل قائلا : بلى ان هناك الوفا من شباب العرب وشباب مصر على الاخص يعرفهم اليهود جيدا يذكرونهم تماما .. يذكرونهم كفارديروم ورامات راحيل وتل بيوت والتبة ونوزاد والعشوت والعسلوج والبريج وغيرها من الاماكن التي شهدت مذابح اليهود وايامهم السوداء على ايدي هؤلاء الشبان البواسل .

واني استطيع ان أؤكد لك ان صدور هؤلاء الشباب لا تزال تغلي في انتظار اليوم الذي تتاح لهم فيه الفرصة مرة ثانية ليلقوا على هؤلاء اليهود اقسى الدروس ويحاربوهم بنفس وسائلهم لا بالبلاغات والمذكرات .

***

والرسالة الاخرى من المهندس السيد محمد السبع — طنطا ...

قرأت مقالكم اليوم بعدد آخر ساعة في باب «من اسبوع الى اسبوع» الذي عنوانه « انما العاجز من لايستبد » !! واي والله هذا صحيح !! هذا صحيح في هذا العصر وانك لتنطق بالحكم !! هذا العصر الذي لا يقيم العقلاء وزنا الا للقوة ولا يفهمون الا القوة ! !

يا سيدي الاستاذ : ان مقالكم هذا كله سهام مرهفة اصبت بها كبد الحقيقة ، بل انها لتصيب الضمائر الحية ، ان كانت هناك ضمائر حية في جماعتنا العربية ! بل تصيب القلوب الخافقة بحب وطنها وبحب العروبة ومجد العروبة ان كان هناك قلوب لا تزال تخفق بحب الوطن وحب العروبة ومجد العروبة !!. واني اعتقد ان ما قلتموه فيه الكفاية للحفز والتنبيه والعمل الواجب ..

[illegible] يا ابنا[illegible] امام مليونين من اليهود ! يا ايها المتواكلون على قرارات مجلس الامن التي يصدرها المجلس ولا تنفذ ! ويضرب بها اليهود عرض الحائط متى تفيقون من غفلتكم وتجمعون شملكم وتحمون ذماركم ؟! متى تقيمون صرح مجدكم المتهاوي ، مجد العرب الشم مضرب الامثال ؟ متى تقتدون بعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ؟ متى تقرنون القول بالفعل . وتقابلون اللطمة بلطمات يخر بعدها العدو جاثيا على ركبتيه طالبا الرحمة ! ..

المرأة في الميزان

وهذا هو العنوان الذي اختاره السيد سعد محمد القرشوطي بالجامعة الازهرية لهذه الكلمة او هذه الحملة الشديدة على المرأة التي تطالب بمساواتها بالرجل ..

ظهرت في هذه الايام مسألة المرأة وبدت على مسرح الحياة بصورة قوية تنادي بان لها حقوقا معينة . وانها تريد ان تباشر الاعمال التي يقوم بها الرجال .. وادعت لنفسها القدرة الفائقة على القيام باعباء هذا المجتمع . وراحت تعلن عن قوتها وتزج بنفسها في معترك الحياة . وفي هذا الميدان المملوء بالاشواك والمصاعب . وما علمت انها امرأة خلقها الله وكرمها بالمنزل ليحفظ عليها شرفها، وليصون عرضها من ذئاب البشرية . وانها بخلقتها مطبوعة على غرائز تناسب المهنة التي خلقت لاجلها وهي مهمة الامومة . وحضانة النشء وتربيته . وهذه قد جعلتها ذات تأثر خاص بدواعي العاطفة . وهي مع هذا تعرض لها عوارض طبيعية تتكرر عليها في الاشهر والاعوام . من شأنها ان تضعف قوتها المعنوية . وتوهن من عزيمتها في تكوين الرأي والتمسك به .. والقدرة على الكفاح والمقاومة في سبيله . وهذا شأن لا تنكره المرأة نفسها . والامثلة واضحة وناطقة بتغليب العاطفة على مقتضى العقل والحكمة . وهذا من خصائص المرأة في جميع اطوارها وعصورها . والنتيجة واضحة لا تخفى على ذوي الالباب .. فكيف تطالب بما تريد وهذا لا يتفق وطبيعتها ؟ لا شك ان هذا خطأ وضلال ومنطق معكوس . وقلب للاوضاع .. ومجاوزة عن القصد المحدود لها بحكم طبيعتها في الحياة العامة .. على ان هذا لم يحدث في اي عهد من العهود التي ازدهرت فيها تعاليم الاسلام . وانتشرت احكامه ومذاهبه . ان تولت المرأة شئون الولاية العامة . وكيف تصلح المرأة لاي عمل من الاعمال . والرسول عليه السلام اخبر بانها ناقصة عقل ودين . وانها خلقت من ضلع اعوج .. وان سيدنا على بن ابي طالب قال في بعض خطبه (لا تطيعوا للنساء امرا . ولا تدعوهن يدبرن امرا .. فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين الخالق . فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود . يتظلمن وهن الظالمات ويتمنعن وهن الراغبات ويحلفن وهن الكاذبات) . الى ان قال (فكونوا على حذر من خيارهن)

يا سبحان الله . الى متى تتمرد المرأة ولا تعرف حقيقتها ، وتكوين طبيعتها ؟ الى متى ستمضي في هذا التيار الجارف وتعرض نفسها للخطورة المحققة . الى متى ستسير وراء هذه المهازل التي يبثها دعاة السفور . واصحاب المبادئ الهدامة التي تريد ان تقضي على البقية الباقية من الاخلاق ؟ الى متى كل هذا ، ونحن نعاني ازمة اخلاقية بسبب المرأة ولا شيء غيرها.. ولكنها المدنية والحضارة الكاذبة بزينتها وزخرفها والتي افسدت العقول والضمائر . وطغت عليها ، وصورت لها الحياة تصويرا بعيدا عن الحقيقة والواقع .

الوان من التقشف

من الاديب فتحي رزق المدرس بمدرسة بني سويف الثانوية للبنات :

قرأت مقالك عن التقشف في «اخبار اليوم» [illegible] اليها . فالظروف التي تمر بها البلاد تقتضي تقشفا ، بل حرمانا.. والتقشف لن يكون بالكلام ، بل بالتكاتف والتصميم على التضحية وتحمل الصعاب . وهذا لن يتأتى الا اذا تدخلت قوة فعالة نافذة . فنحن نرجو ان تتكاتف الحكومة والشعب ، فاذا ما ادى كل واجبه ، وضرب ضريبته .. لسحقنا الاشواك النابتة في الطريق ، ولمهدت لنا ثمار الرخاء . وهذه اراء اعرضها عليكم لعل فيها ما يصل بنا الى الامان والسلام .

واجب الحكومة :

(١) تعميم نظام البطاقات : لتضمن المساواة بين الغني والفقير . ولتنشر العدالة في الاستهلاك وتعرف ان مستهلكها من فائضها . فتضع المطلوب بالضبط بين ايدي الطبقة الكادحة قبل ان تتركه تتخاطفه الايدي المترفة . ولتصدر فائضها الى بلاد العملة النادرة ، وتستورد او تقيم بهذه العملة اسسا للانتاج القومي ، او الرخاء المرتقب .

(٢) رفع الضريبة الجمركية على كل ما يمكن ان يدخل تحت باب الكيف او المزاج . فالخمور والسجائر والمنسوجات الفاخرة والسيارات وادوات الزينة وغيرها يجب ان يتضاعف ثمنها على المستهلك حتى يتعلم كيف يتقشف في استعمالها او يستغني عنها . وتزداد الداخل الى خزانة الدولة من بند الجمارك ..

(٣) عدم تقييد الشعب بالكماليات : فمثلا تقييد اولياء امور الطلبة بشراء زي خاص لاولادهم . الا ليس من الميسور لكل اب ان يزود ابنه بكذا من الجنيهات في تاريخ افتتاح المدارس والجامعات ليحضر له الزي المطلوب . والثابت قطعا ان الزي المدرسي او الجامعي يثقل كاهل اولياء الامور ويكلفهم اكثر مما تكلف الملابس العادية . فالغالبية القصوى تناضل الفقر والحاجة ، ولن يكون معنى توحيد الزي حذفا لكلمة الفقر من قاموس المجتمع . ولن يكون الزي هو الدليل على المساواة الفعلية ، والجيوب خالية ، والبطون كذلك خاوية ، وظروف الحياة تدق رأس الفقير ومتوسط الحال بمطرقتها الثقيلة كل يوم .. حتى لا ينسى من هو !.. فتقشفه في تركه لظروفه واحواله ، لا في فرض كماليات عليه !

(٤) تعميم العلاج المجاني : فغالبية من الاطباء لا ترحم مرضاها فتستنزف دماءهم مالا ، قبل ان تمد يدها بالعلاج الناجع . وغالبية من المرضى تقاسي سكرات الموت الما وجوعا ، لفقرها وعجزها عن ابتياع ثمن الدواء .

(٥) توفير الاستقرار لطبقة الموظفين .. وهم يمثلون الفئة المستنيرة في الشعب .. وهي الفئة التي يصيبها دائما اول ما تصيب تقلبات الاحوال . فالزارع ، والصانع ، والتاجر يختار مكان اقامته ويتثبت به مدى الحياة . فيوظفنا ماينعم بالاستقرار . والاستقرار من اسس التقشف . ولكن الموظف لايستطيع الا ان ينتقل الى ارض جديدة ، واجواء جديدة ، كلما اريد له ذلك . وفي نقل الموظفين اثقال على الميزانية العامة والخاصة .. ميزانية الدولة وميزانية الفرد . فلو هيأت الحكومة في حدود المصلحة الحقيقية ، المكان المطلوب للموظف .. وليكن في بلدته او مايقرب منها ، لساعدت على التقشف في ميزانيتها ، وفي ميزانية الموظف الذي سوف يعيش هادئا مطمئنا .

واجب الشعب :

ان يأكل بحساب ، ويشرب بحساب ويلبس بحساب ! واجبه ان يبتعد عن المظاهر ويبث مبادئ الصبر والاحتمال في ابنائه . وواجب الشعب في ان يسارع الى معاونة الحكومة في تنفيذ الاوامر والى تشجيعها على الضرب على كل خطوة تحرمه وتقذف الى رخاء بلده ، او تقسو عليه وهي تحنو على وطنه . ولكني اكاد اوقن بان الكيفية التي احلم بها وارجوها — كيفية الاكل والشرب — لن تصبح امرا واقعا الا اذا امرت الحكومة .. وامر الحكومة المطول في [illegible]

لغز الفراء الذى تقول ناريمان أن ثمنه ١/٤ مليون جنيه!

١٧ قطعة من الفراء اثارت كل هذه الضجة .. ناريمان زوجة فاروق التى لم تطلق بعد تقول انها تمتلك كل هذا الفراء .

أما مدير محال سيستوفاريس فيقول أن ناريمان لم ترسل هذا الفراء بنفسها الى محله للاحتفاظ به فى ثلاجاته أثناء الصيف ..

وانما أرسلته الخاصة الملكية عندما كانت ناريمان تعيش مع الملك السابق. وكان معروفا أن هذا الفراء هو فراء الملكة السابقة .. ولكن فواتير المطالبة بأجر حفظه فى الثلاجات والتأمين عليه ضد الحريق أو السرقة فكانت تصدر من المحل باسم الخاصة الملكية .. وكانت شيكات الصرف ترد دائما موقعا عليها بإمضاء ناظر خاصة فاروق

ثمنه ٣٢ ألفا من الجنيهات فقط

وفى رأى آخر .. فناريمان تقول : ان هذا الفراء تقدر قيمته بنحو ربع مليون من الجنيهات .

وهو تقدير خيالى .. حتى ان أصحاب محال سيستوفاريس أنفسهم يبدون عجبهم من هذا التقدير ..

ويقول المدير : ان كل ما يعرفه هو أن الملك السابق اشترى هذا الفراء وغالبه من فراء منك الشيخ من الولايات المتحدة وكندا .

وان هذه القطع من الفراء محور النزاع لايمكن أن يزيد بحال على ٣٠ ألفا من الجنيهات .

وفرق كبير بين ٢٥٠ ألفا من الجنيهات و ٣٠ ألفا فقط .

وهو يقول : ان ناريمان لن تجد فى مصر من يدفع لها أكثر من ٥٠٠٠ جنيه ثمنا لكل هذا الفراء الا اذا باعته على أنه من مخلفاتها باعتبارها ستكون بعد طلاقها زوجة سابقة لفاروق .

وفى هذه الحالة قد تجد من يدفع اليها ثمنا ترضى به .. وفى اعتقادى انه لن يزيد بحال على الثلاثين ألفا من الجنيهات التى قدرها ثمنا لكل هذا الفراء .

أما هو .. فليس على استعداد أن يدفع اليها أكثر من خمسة آلاف من الجنيهات لو أنها جاءت اليه فى يوم من الايام . وعرضت عليه شراء هذا الفراء .

١٤٥٠ جنيها نفقات صيانة

واذا كان هذا الامر كذلك .. فكيف يطالبها بمبلغ ١٤٥٠ جنيها ؟ .. ويقول محاميه الدكتور محمد فهمى صادق انه تكاليف حفظ وصيانة الفراء والتأمين عليه ضد الحريق والسرقة .

واعترض السيد رضا على محامى ناريمان على هذا التقدير . وقال : ان موكلته على استعداد لان تدفع المعقول

وقال : ان بعض هذا الفرو أودع لدى صاحب الثلاجات فى صيف عام ١٩٥١ وأودعت بقيته فى شهر ابريل سنة ١٩٥٢ ولا يعقل أن يتقاضى صاحب هذه المحال ١٤٥٠ جنيها نظير صيانة وحفظ ١٧ قطعة من الفراء فترة تقرب من السنتين .

وعادة تتقاضى محال حفظ الفراء نحو الجنيهين عن الفرو الواحد نظير صيانته وحفظه والتأمين عليه فى كل عام ..

وقياسا على هذا التقدير فان نفقات صيانة فراء ناريمان لاتزيد على ٣٤ جنيها فى العام، أى نحو ٦٨ جنيها عن السنتين.

ثم كيف تتحمل ناريمان كل هذه النفقات بينما صاحب الثلاجات هو الذى عارض وتعنت ورفض تسليم الفراء اليها عندما طالبته به ..

أمر شفهى من البوليس الحربى

ويقول الدكتور محمد فهمى صادق المحامى عن صاحب محل سيستوفاريس .. ان البوليس الحربى أبلغ موكله شفاهة على أثر تنازل فاروق عن العرش بالاحتفاظ بقطع الفراء فى محله وعدم تسليمها لكائن من كان ..

وكان هذا التنبيه شاملا لجميع المحال والمتاجر التى تبين أن لها صلات بالخاصة الملكية حتى يتسنى حصر مخلفات فاروق .

ثم طالب بادخال البوليس الحربى خصما فى الدعوى التى رفعتها ناريمان حتى يصدر الحكم فى مواجهته ..

ولكن المحامى عن ناريمان يقول : ان اجراء البوليس الحربى كان تحفظيا ومن باب الاحتياط ..

والثابت فى سجلات محل سيستوفاريس أن هذا الفراء مودع فى الثلاجات باسم ناريمان ..

٣ معاطف تطير الى روما

وقد سافرت ناريمان فجأة مع فاروق تاركة ورائها كل شيء حتى ملابسـ

هانم أن ابنتها مريضة فاستأذنت المسؤولين فى السماح لها بالسفر لزيارة ابنتها ..

وقبل أن تسافر اتصلت بمحل سيستوفاريس ليسلم اليها أحد معاطف ابنتها لتحمله اليها معها .. ولكن صاحب المحل رفض قبل أن تستأذن البوليس الحربى ..

القيادة توافق !!

وذهبت أصيلة هانم الى القيادة العامة للقوات المسلحة واستخلصت التصريح التالى :

جناب مدير محلات سيستوفاريس للفرو والجلود توافق القيادة العامة للقوات المسلحة على تسليم بالطو استراكان بعد أن يدفع أحد أفراد العائلة (الملكة السابقة) المبلغ الخاص به

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..

١٩٥٢/١٠/٢٢

بكباشى أ . ح . مهندس

محمود يونس

٣٨٣٤/٧/١

وكان هذا المعطف الذى حملته فى المرة الأولى من فراء الاستراكان

ويصفه الايصال الذى وقعته أصيلة هانم عند تسلمه ويحتفظ به صاحب المحل بأنه معطف فيزون سوفاج وتقدر قيمته بنحو ٨٠٠٠ جنيه ..

أين البالطو الثالث ؟

وسافرت أصيلة هانم بعد ذلك ثلاث مرات الى ايطاليا .. وفى كل مرة كانت تحصل على اذن من السلطات المسؤولة لحمل أحد المعاطف الى ابنتها ..

وفى المرة الثالثة عادت أصيلة هانم الى مصر ومعها ابنتها .. وكانت كل منهما ترتدى معطفا .. أما المعطف الثالث فقد تركته ناريمان ورائها فى بيت فاروق فى روما ..

محامى الحكومة لم يتدخل !!

وبعد عودة ناريمان فى ٢٢ مارس الماضى طالبت محل سيستوفاريس بجميع الفراء المحفوظ فى ثلاجاتها .. ولكن صاحب المحل امتنع عن تسليمه .

ولجأت ناريمان الى السيد وزير العدل الجمهورى فقدمت اليه بواسطة محاميها التماسا لتكليف صاحب هذا المحل بتسليم الفراء اليها ..

وقالت فى التماسها .. انه يعارض فى تسليمه استنادا الى الأمر الشفوى الصادر اليه من قيادة البوليس الحربى.

وفى نفس الوقت قدمت التماسا آخر الى البكباشى أركان حرب المهندس محمود يونس ..

ويقول محامى السيدة ناريمان .. ان المسؤولين لم يبدوا معارضة فى تسليم الفراء الى ناريمان ..

ولو أنهم وجدوا أن حق ناريمان فى هذا الفراء غير واضح لكلفت الحكومة أحد محاميها بالتدخل فى القضية التى رفعتها ناريمان والاعتراض على حقها ..

ولكن شيئا من هذا لم يحدث ..

ومع ذلك ظل صاحب الثلاجات يعارض فى تسليم الفراء ..

وبدأت ناريمان فرفعت دعوى ضده أمام محكمة مصر الابتدائية ..

وقام السيد رضا على محاميها بعرض الأمر على السيد رئيس المحكمة الذى أمر بتوقيع الحجز التحفظى الاستحقاقى على جميع قطع الفراء محور النزاع ..

وقال رئيس المحكمة فى قرار توقيع هذا الحجز انه اجراء رأى اتخاذه خشية تبديد الفراء أو تغييره ..

وذهب المحضر ليوقع الحجز فوجد قطع الفراء موزعة على ثلاث ثلاجات بها نحو ٢٠٠٠ قطعة من الفراء ..

ولم يستطع المحضر أن يفرق بين كل هذا الفراء فأغلق الثلاجات الثلاث بالشمع الاحمر ثم ختمها بعد أن أوقع الحجز عليها تحت يد أصحاب الثلاجات أنفسهم ..

ويصف بيان المحضر فراء ناريمان فيقول :

بالثلاجة ١٥٦٧

- معطف فيزون سوفاج مكون من ١٢ قطعة جلد زيبلين روسى
- معطف اينلوب مكسوس نوع لكر ليفج .

بالثلاجة ١٥٧٧

- جوز قفاز أحمر محلى من حمسون ..
- شنطة يد من الاستراكان ..
- منشون لتدفئة اليدين بوبل من الاستراكان الاسود ..
- منشون بول كستور
- غطاء للرأس من الاستراكان الاسود نوع برز ديفوز
- غطاء للرأس فيزون سوفاج ..
- غطاء للرأس هرمين أبيض
- رباط للرقبة هرمين أبيض ..

بالثلاجة ١٥٧٨

- معطف صغير من الهرمين الابيض وثمنه ١٨٠٠ جنيه
- غطاء للجسم ..
- معطف فيزون أبيض ..
- معطف كستور ثمنه ١٥٠٠ جنيه
- جاكت استراكان رمادى ..
- معطف ايتول من الفيزون الساغير وثمنه ١٠ آلاف جنيه
- ايتول من جلد الثعلب (ريناد) الابيض ..

يعترف بملكية ناريمان للفراء ..

ويقول محامى ناريمان .. ان المحضر أثبت فى محضره أن مندوب المحل اعترف أمامه بأن هذا الفراء تمتلكه السيدة ناريمان وانه مودع فى الثلاجات باسمها ..

وكان المحامى عن صاحب المحل قد طلب تأجيل نظر القضية حتى يتسنى له التقدم الى المحكمة بأمر كتابى يؤكد تعليمات البوليس الحربى بعدم تسليم الفراء ..

وعندما عادت المحكمة الى نظر القضية لم يقدم المحامى هذا الامر الكتابى فقررت المحكمة تأجيل القضية الى يوم ٩ ديسمبر المقبل للمرافعة فيها ..

قضية أخرى ترفعها ناريمان

وفى الجلسة الأخيرة التى عقدت فى يوم ٢٢ اكتوبر الجارى تمسك محامى صاحب محل سيستوفاريس بحقه فى مصروفات الصيانة والتأمين ..

ولم يعارض المحامى عن ناريمان وقال انها على استعداد لدفع المعقول من هذه المصروفات ..

وقال .. ان المدعى عليه غال فى تقدير هذه النفقات .. كما انه تسبب بتعنته وتأخره فى تسليم الفراء الى ناريمان قد أطال مدة الحفظ بلا مبرر وعطل صاحبة هذا الفراء من الانتفاع بملابسها مما سيكون محور دعوى تعويض مستقلة ..

وفهم من ذلك أن ناريمان قررت أن تقاضى صاحب محل سيستوفاريس فى قضية أخرى تطالبه بالتعويض اللازم لتعطيله لها من الانتفاع بملابسها ..

الهدية تنقل الملكية ؟!

والسؤال الذى يحير فى هذه القضية ـ فهذا الفراء سواء كان ثمنه ٢٥٠ ألفا من الجنيهات أو ٣٢ ألفا كما هو ثابت فى سجلات صاحب محل سيستوفاريس ـ هو هل هذا الفراء هو ملك خاص لناريمان اشترته من مالها الخاص ؟

أم ان فاروق قدمه اليها هدايا فى مناسبات مختلفة ؟ .

والثابت أن ناريمان كانت تتقاضى راتبا شهريا خلال الفترة من ٦ مايو سنة ١٩٥١ الى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .. أى عندما كانت ملكة . ويقدر خلال هذه الفترة بنحو ٧٣٣ جنيها شهريا ..

أى أن راتبها خلال هذه الفترة لم يزد على ١٢ ألفا من الجنيهات .. وهو مبلغ لايكاد يوازى ثلث ثمن هذا الفراء حتى يصبح ملكا لها وليس من مخلفات فاروق ..

ولكن رأى آخر يقول .. ان الملك السابق أهدى هذا الفراء الى ناريمان ..

ومادام قد قدمه اليها هدية فقد تنازل عنه وأصبح ملكا لها .

وهكذا تؤكد هذا الرأى فان ناريمان ستفوز بصفقة الفراء .. وهى صفقة قالت السيـ

ناريمان ترتدى البالطو الاستراكان الذى سمحت السلطات لأصيلة هانم بأن تحمله الى روما ..

خطة كاملة لغزو الاسكندرية من البحر

القائد العام للقوات المسلحة يشهد عملية رد الغزو

ستة أيام عاشتها الاسكندرية فى الاسبوع الماضى وهى مهددة بغزو خطر من عدو عنيد سريع الحركة متلاحق الضربات وقف بأسطوله وجها لوجه امام ساحلها الممتد محاولا فتح ثغرة تهبط منها جنوده لتطأ ارض المدينة ..

ففى فجر يوم الاثنين فى الاسبوع الماضى .. والناس كلهم نيام .. انطلقت مجموعة من الطائرات فى الفضاء المظلم قرب الاسكندرية تستطلع الساحل الخالى الضارب فى رمال الصحراء القريبة .. ثم تدور مرة اخرى على ارتفاع منخفض فى تسكع بطىء .. ذهابا .. وايابا .. ثم تمضى فى النهاية الى فضاء البحر لتبتلعها تجمعات الظلام فى الافق .. ويعود السكون بعد ذلك الى الشاطىء الشاعرى الهادىء !

وسجلت اجهزة مطار الدخيلة الحربى ان طائرات غريبة مجهولة الجنسية كانت تحلق فوق الساحل الصحراوى.

الغزو ..

وكان الذى يقف فى هذه المنطقة وجها لوجه امام البحر يستطيع ان يقطع بان شيئا ما يحدث فى الماء غرابه لا يستطيع التيقن به على وجه التحديد .. فقد ازداد همس الموج .. ثم انقلب همس الموج فى البحر الهادىء الى اصوات مكتومة منتظمة كتلك التى تصدر من اصطدام جسم ثقيل بسطح الماء .. ثم يعود الهدوء الشاعرى الذى كان يكسو البحر الساجى وفتاالسحر .. ثم الصوت المتقطع المكتوم .. وهكذا ..

وبالتدريج .. وعلى اضواء النجوم الشاحبة لاحت اشباح تتحرك فوق سطح الماء .. مدمرات .. و« فرقاطات » .. ثم ناقلات جنود تنزلق فوق الماء سرعة صامتة عجيبة لتصل الى الشاطىء، وتفرغ من جوفها لوات ضخمة من مشاة اسطول معاد ..

فتارة .. دولة علمها اسود

وفى لحظة امسك كل جندى من جنود العدو بمدفع سريع الطلقات وهو يجتاز فى حذر المرتفع الصخرى الرابض الى جوار الساحل .. ثم اندفع واحد منهم فى سرعة ليغرس فى رمال المرتفع ساريا فى نهايته علم اسود .. عرف بعده ان الغزاة من دولة « فتارة » !

النزول تم بسلام

ولم يجد الغزاة استحكامات على الساحل كما انبأتهم طائرات الاستطلاع التى اختارت لهم مكان الهبوط .. واندفعوا كجيوش الجراد من فوق المرتفع وهم يصرخون صرخات الحماسة التقليدية لانزال الرعب فى قلوب العدو وانطلق جندى فتارى من مشاة الاسطول على وجهه ومعه مصباح الاشارة ليبلغ المدمرات الراسية التى صوبت مدافعها نحو الساحل .. ان النزول الى ارض جمهورية مصر قد تم بسلام .

المعركة الاولى

ثم حدث الاشتباك الاول مع القوات المصرية .. واضطرت الفرقة المصرية الى الانسحاب بعد معركة عنيفة دامت اكثر من ساعة ..

واعترضت اجهزة الاشارة فى الخطوط المصرية تطلب من غرفة العمليات المشتركة اصدار الاوامر الى القيادة الجوية بارسال سرب من قاذفات القنابل الثقيلة لسحق العدو او عرقلة تقدمه حتى تأتى النجدات ..

طائرات مصر .. فى الشرق !

وتحركت قاذفات القنابل المصرية من مطار الدخيلة على الفور واتجهت الى مكان المعركة وظللت المنطقة بشبكة من الموت ... وراحت تنقض على الجنود

فى المناورات البحرية التى اجريت بالاسكندرية هذا الاسبوع .. جنود العدو يتزلون الى الشاطىء ... وفى ايديهم اسلحتهم القوية ... وعلى وجوههم علامات الغدر ... ومن خلفهم ظهرت مدمراتهم التى سددت مدافعها

جنود الاعداء .. على شاطئ البحر الثائر .. وبين الاعشاب .. ينتظرون جيش مصر ليبدأوا معه الصراع والنضال ..

اكبر مناورات مشتركة قامت

الصياح يقول : ان جنودنا هبطوا بسلام الى ارض مصر .. !!

بمدافعها الرشاشة وقنابلها الثقيلة .. ثم حدثت مفاجأة ...

لقد لاحت الطائرات القاذفة المقاتلة التى ارسلها العدو لحماية جنوده ... ودارت معركة جوية رهيبة .. وكانت المنطقة كلها تهتز اهتزازا عنيفا من الدوى الهائل المرعب فى الارض والسماء ...

ووقعت ثلاثات القنابل المصرية فى شرك نصبه العدو ...

لقد اجتهدت الطائرات القاذفة المقاتلة فى جذب الطائرات المصرية فوق سطح البحر ... واستطاعت ان تصل الى هذا الغرض بالظهور بمظهر الجبان الهارب مما زاد طائرات مصر طمعا فيها فانطلقت خلفها فوق سطح البحر حتى وجدت نفسها فجأة قد ابتعدت عن مكان مهمتها ... بل ووجدت نفسها تحت رحمة مدافع المدمرات المقاتلة ... وانطلقت اول قذيفة من المدافع المضادة للطائرات فى سفن العدو .. واصبحت كل طائرة مصرية تحارب فى جبهتين فى وقت واحد ... حتى اضطرت جميعها فى النهاية الى الانسحاب ...

وانبطح جندى الاشارة المقاتل يبلغ قيادة الاسطول بمصباحه نجاح المحاولة الاولى فى الغزو ... وبدأت القوات المقاتلة فى انزال قواتها البرية ومعداتها الثقيلة من مدافع ودبابات وسيارات مصفحة وكل مستلزمات المعارك البرية ..

غزو الاسكندرية

وفى صباح اليوم التالى استطاعت المخابرات المصرية ان تضع يدها على خطة ...

المقاتل بعد اقترابه من ساحل الاسكندرية - نحو قلب المدينة لهدم معالم الطوابى والاستحكامات الساحلية تمهيدا لانزال الفيالق المقاتلة الى البر ...

الحرب فى عرض البحر

واصدرت غرفة العمليات المشتركة اوامرها ...

وفى صبيحة اليوم التالى لنزول قوات مقاتلة على الساحل الصحراوى .. تحركت المدمرات المصرية للبحث عن قطع الاسطول المعادى فى دائرة نظرها سبعة اميال خارج ميناء الاسكندرية .. واستطاعت ان تعثر على ثلاث قطع للعدو ... واتجهت اليها المدمرات المصرية وقد اعدت مدافعها للقذف السطحى ... وبعد معركة عنيفة تبودل فيها اطلاق القذائف لمدة ساعتين .. تمكنت المدمرات المصرية من تدمير قطعتين للعدو واضطرت القطعة الثالثة الى الانسحاب تحت ستار من الدخان انبعث منها لتغطية انسحابها ...

فترة .. من فترة !

ولم يمض وقت طويل حتى ظهر فى

فوق ظهر المدمرة محمد على ، وعلى بعد سبعة اميال من الاسكندرية .. اخذ القائد العام اللواء ...

مدمرات مصر .. في انتظار وصول مدمرات الاعداء .. بعـد أن وصل النبأ باقتدامهم

...ها القوات المسلحة

الافق عدد من الطائرات دلت الاجهزة على انها طائرات فنارية ... وقامت الطائرات بغـارة جوية منهـكة على ارتفاع منخفض جدا من المدمرات وهى تحاول ضرب القطع المصرية بالقنابل الثقيلة والمدافع الرشاشة غير ان المدافع المضادة للطائرات تمكنت من اسقاط طائرتين وولت الثالثـة هاربة لعنف المقاومة ...

الغواصات .. تحاول التسلل

وعند عودة المدمرة ابراهيم اكتشف بواسطة جهاز « الاسوديك » ان غواصة معادية تحاول التسلل الى الميناء تحت سطح الماء لاغراق السفن في مدخل الميناء وتعطيل الملاحة به ... وبعد ان حددت المدمرة ابراهيم مكان الغواصـة منها اصلتها وابلا من قذائف الاعماق لمطلتها عن السـير .. واتجهت مدمرات مصر عائدة الى الميناء بعد ان قامت بتنفيذ الامر الصادر اليها من غرفة العمليات المشتركة

المحاولة الاخيرة

وحاول العدو ـ للمرة الثـانية ـ التسلل بقطع اسطوله الى الاسكندرية في اليوم الثالث غير ان مدفعية السواحل ردته على اعقابه .. كما تدفقت القوات المصرية نحو ابى صير وبرج العـرب وابادت الفيلق الفنارى الذى هبط على الساحل الصحراوى ..

وتم النصر لجمهورية مصر ..

وابتسم اللواء عبد الحكيم عامر الذى ...

مناورات واسعة النطاق قامت بها القوات المسلحة الثلاث بالذخيرة الحية .. لاول مرة .. وكان كل شيء يمضي في المناورة الكبرى كما لو كان بين عدوين فعلا .. حتى ان اللواء محمد ابراهيم رئيس هيئة اركان حرب القوات البرية لفت نظر الصحفيين في اليوم التالي الى عـدم الكشف عن اى اسماء لامكنة او اسلحة في وصفهم وذلك لان الخطة التى سلكها كل طرف .. مجهولة تماما من الطرف الآخر !

والذى يجب ان يسجل ، والـذى شهده القادة ولن ينسوه .. هو الحبكة الحربية العجيبة التى سارت بهـا المناورات ..

في الغـارات الجوية .. كانت كل طائرة تطلق خلفها صاروخا احمر يمثلها .. فاذا اصابت المدفعية الصاروخ .. فعلى الطائرة ان تنسحب من المركة لان معنى ذلك ان القذيفة قد اصابتها

والذى شهده الجميع ان كل قذيفة تمزق كل صاروخ صغير ظهر في الفضاء

وفي المعارك البحرية .. وقت كاسحة الغام على مرمى البصر لتوجه القذائف الى نقطة معينة معلومة بالقرب منها ..

والذى شهده الجميع ان كل قـذيفة خرجت من مدافع المدمرات قد استقرت عند النقطة المعينة المعلومة ..

كلمة واحدة بقيت بعد هذه المناورات ان قوات مصر المسلحة في عهـدها الجديد .. شيء يختلف تماما بالمرة عن ...

انتزعت غواصة العدو فانطلقت قنابل مدافع الاعماق نحوها تحاول اصابتها !

طائرة من فنارة .. ومدمرة من مصر.. والقذيفة تنفجر على مرمى البصر ..

روح الأنوثة الناعمة تسرى فى موسكو

مالنكوف يؤنب عمال روسيا بسبب جوارب النايلون

منظر جانب من جامعة موسكو الجديدة .. التقطه عدسة المصور من اعلى برج فى الجامعة

احد شوارع العاصمة الرئيسية يسير فيه « الترولى باص » والمبانى بالاسمنت المسلح الذى عرفته موسكو قريبا جدا ..

شارع فى احد الاحياء القديمة بموسكو .. هكذا كان الروس يبنون بيوتهم

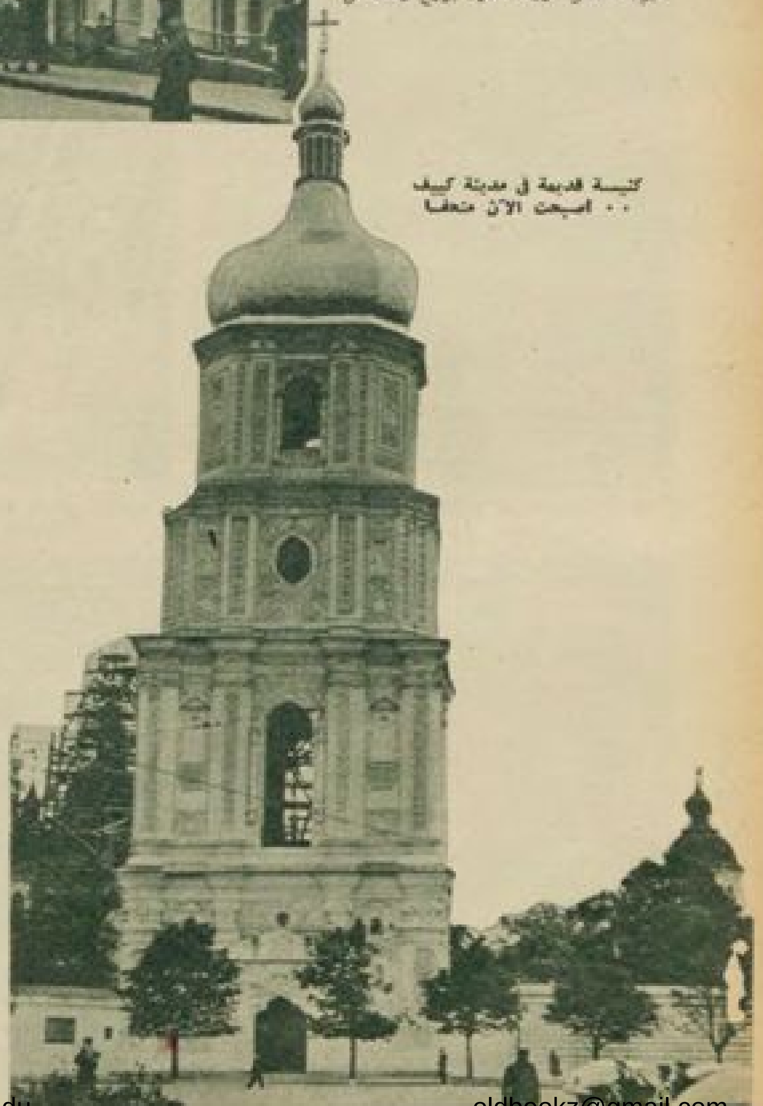

كنيسة قديمة فى مدينة كييف .. اصبحت الآن متحفا

عاش صاحب هذا المقال تسعة أعوام كاملة .. وسط الشعب الروسى أيام ستالين ، وشهد روسيا فى عهدها الجديد .. واستطاع أن يخرج بهذه الحقائق والمعلومات ، التى لم يسبقه اليها صحفى آخر ..

زوجة مالنكوف

واختار الصحفى المرأة الروسية ، واستهل سلسلة مقالاته الطويلة بالكتابة عن المرأة وحياة المرأة فى روسيا اليوم ، قال : « لقد لعبت امرأة واحدة فى روسيا دورا كبيرا فى حياة نساء هذه البلاد .. هذه المرأة هى « اليا مالنكوف » زوجة جورجى مالنكوف رئيس وزراء الاتحاد السوفييتى .. لقد علمت اليا المرأة الروسية شيئا كاد يغيب عنها تماما ، علمتها كيف تعنى بانوثتها ، وكيف تعنى بزينتها .. وحدثتها عن الجوارب النايلون ، والروج واحمر الشفاه ، والبودرة ومساحيق الوجه وادوات التجميل » !

واحدثت « اليا » انقلابا فى حياة المرأة الروسية .. انقلابا ما بعده انقلاب !

واصبحت نساء روسيا يحلمن بحياة جديدة ، حيث الزينة والتواليت . ولأول مرة فى تلك الحياة الطويلة التى عاشتها المرأة فى روسيا لعمل وتكافح وتشقى بين دخان المصانع وهدير الآلات .. لأول مرة بعد هذه الحياة القاسية التى نسيت فيها انوثتها تماما .. عرفت المرأة الروسية ماذا يستطيع ان يفعل اصبع الروج بوجهها .. وكيف تبدو ساقاها فى جورب من النايلون !

حمى خطرة

وانتشرت الحمى سريعا وكأنها وباء خطير وابتلت النساء فى روسيا اقبالا هائلا على شراء الجوارب النايلون التى شهدتها موسكو لاول مرة وعرضتها المحال التجارية لأول مرة فى واجهاتها .. ووقفت الطوابير الطويلة امام الجوارب النايلون المعروضة فى الفاترينات .. وراحت كل سيدة تنتظر دورها لتفوز بزوج واحد من هذه الجوارب السحرية .. وسمعت واحدة تقول انها على استعداد لأن تدفع اجر اسبوعين كاملين ، من اجل الحصول على زوج من هذه الجوارب النايلون التى استوردتها موسكو اخيرا من امريكا !

وانتشرت السوق السوداء فى موسكو انتشارا مرعبا مخيفا ، لم تشهده العاصمة من قبل . وفى « السوق السوداء » تزدحم نساء موسكو ، ولاتجد فيها غير النساء لقدجنت المرأة الروسية بالملابس الامريكية وادوات الزينة والتجميل ، التى تراها عيناها لأول مرة !

قال لى أكثر من مصدر أثق بمعلوماته .. قال لى ثمن زوج الاحذية الاسود بالكعب العالى ، وزوج واحد من الجوارب النايلون قد بلغ فى سوق المرأة السوداء أكثر من ٢٧ دولارا كاملا ، أى مايزيد على اثنى عشر جنيها كاملا !

المرأة هى المرأة !

وبالرغم من هذا فلم اجد سيدة واحدة ترددت لحظة واحدة فى ان تدفع هذا المبلغ الضخم لتحصل على حذاء وجورب من نفس هذا الطراز الذى تلبسه « اليا » زوجة مالنكوف !

والمرأة فى روسيا هى المرأة نفسها فى اى بلد آخر .. ولقد شاهدت المرأة الروسية ما تعرضه المحال التجارية لاول مرة من تلك البضائع التى جاءت اليها من امريكا ومن غيرها من بلاد العالم الخارجى وشاهدت فى الوقت نفسه ما تستطيع ان تقدمه لها المصانع الروسية .. ولم يكن ممكنا بعد هذا ان تعود الى هذه الملابس « الخشنة » التى تنتجها مصانع بلادها .. لقد عرفت ان هذا القماش الخشن لم يعد يلائم جسمها « الناعم » التى عرفت انه ناعم اخيرا جدا ! فاقبلت السيدات الروسيات على شراء الملابس الداخلية الحريرية المحلاة المطرزة بالدانتلا ... شراء كل شىء مصنوع فى امريكا وفى العالم الغربى ، واعرضن عن شراء كل شىء صنع فى روسيا !

وتطور الموقف تطورا خطيرا بعد ان كسدت البضائع الوطنية وكادت المصانع الروسية تصاب بالشلل !

مالنكوف يتدخل

وكان لابد أن يتدخل شخص مسئول ليضع حدا لهذه الحالة الخطيرة ، ويبحث عن علاج للحمى التى اصابت نساء روسيا وتدخل رئيس وزراء السوفييت الرفيق مالنكوف .. تدخل الرجل شخصيا ، وبحث الموقف على ضوء التقارير التى تلقاها ، واشترك اعضاء مجلس السوفييت الاعلى فى بحث الموضوع الخطير الذى بات يهدد البلاد بازمة اقتصادية عنيفة ، وصدر بيان رسمى تضمن قرار مجلس السوفييت الاعلى .. ووضعت نساء روسيا ايديهن على قلوبهن ، ترى ماذا ينوى مالنكوف أن يفعل ؟ هل يحرمهن من الجوارب النايلون وادوات الزينة والتجميل كما فعل ستالين ؟

وجاء البيان ، واذا برئيس وزراء السوفييت يقول بالحرف الواحد ويوجه بيانه الى المصانع السوفيتية وعمال هذه المصانع : « يا للعار .. كان الاجدر بكم ان تخجلوا وتخفوا وجوهكم ، وانتم ترون هذا الاقبال الهائل على البضائع الاجنبية » وتنفست نساء روسيا الصعداء ، واصيب اصحاب المصانع بخيبة امل ما بعدها خيبة !

ابتسامة خبيثة

وبالرغم من الاسعار الخيالية التى يطلبها اصحاب ملابس السيدات للملابس التى يستوردونها من امريكا مثلا .. فالمرأة الروسية ماضية فى شراء ملابسها الغالية الانيقة دون ان تفكر مرة فى هذه المبالغ الطائلة التى تدفعها ثمنا لهذه الملابس .. لقد شاهدت معطفا لايمكن ان

وشاهدت نفس المعطف يعرض للبيع فى موسكو بحوالى ٩٥٠ دولارا كاملا ! و ٩٥٠ دولارا هو المبلغ الذى لن تقبضه اية امرأة فى روسيا قبل مضى ستة شهور على الاقل من العمل الشاق المتواصل . ومع هذا فهى تدفعه عن طيب خاطر لتحصل على معطف انيق يتمشى مع الموضة !

ولقد حاولت الصحف الروسية مرارا عديدة ان تشن حملة على البضائع الاجنبية وقرأت نساء روسيا الحملة ، وارتسمت على وجوههن ابتسامة خبيثة !

ولكن هذا هو الدور الذى لعبته زوجة مالنكوف فى حياة المرأة الروسية .. وهو دور لن تنساه لها نساء روسيا !

حلم ناقص

وانتقل الى الحديث عن الرجل الروسى .. والمواطن العادى فى روسيا يعيش حياته من اجل امل واحد .. هو ان يأتى هذا اليوم الذى يصبح فيه مالكا لرقعة صغيرة من الارض ! وقد يتحقق هذا الحلم السعيد ، فيبدأ اول عملية يؤكد بها الرجل للناس حقه الجديد فى امتلاك هذه الارض ، فيبنى سورا عاليا حول ارضه من كل اتجاه !

والحلم لا ينتهى عند هذا الحد ، فهو يظل حلما ناقصا ، حتى يستطيع صاحبه ان يحقق امله الاكبر ببناء بيت صغير فوق هذه الرقعة الصغيرة من الارض !

حقيقة ان هناك قانونا صدر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية يخول لكل مواطن روسى حق امتلاك قطعة صغيرة من الارض ليبنى عليها بيتا ، ولكن المسألة ليست مسألة الحصول على الارض فحسب ، ولكنها مسألة بناء البيت فوق هذه الارض .. ومن هنا يظل الحلم دائما ناقصا .. لهؤلاء الذين لا يستطيعون ان تتحمل النفقات الطائلة التى تحتاج اليها عملية بناء بيت صغير يتسع لافراد اسرة صغيرة ، عدد قليل جدا لا يزيد على مواطن واحد بين كل عشرة من المواطنين ، فأسعار مواد البناء اسعار خيالية ضخمة لا يمكن أن تحتملها ميزانية السواد الاعظم من افراد الشعب السوفييتى ، بالرغم من القروض التى تقدمها لهم الحكومة ، لانها مبالغ بسيطة لا تغطى جزءا صغيرا من نفقات البناء الباهظة !

الارض قبل المال

ومن هنا كان التسابق فى الحصول على الارض محصورا بين عدد ضئيل من المواطنين القادرين على بناء بيوت جديدة .. اما الغالبية الساحقة فلا تزال تحلم وتمنى نفسها بتحقيق هذا الامل العريض .. الامل فى الحصول على المال اولا ثم الحصول على رقعة الارض ثانيا ، وكثيرا ما يحدث ان تأتى الارض قبل المال فماذا يحدث ؟

« وهنا أروى لكم هذه القصة .. كنت اعيش مع احد زملائى الصحفيين فى الصيف فى بيت صغير بأحد ضواحى موسكو .. وكنا ندفع ايجارا سخيا للمنظمة السوفيتية التى تشرف على تأجير بيوت الدبلوماسيين والصحفيين الاجانب !

وكان فى الجانب الآخر من الشارع الذى يقع فيه بيتنا رقعة صغيرة من الارض يملكها كولونيل فى الجيش الروسى ، وفوق الارض قامت « عشة » صغيرة . ولكننا لم نقابل صاحب العشة والارض طوال مدة اقامتنا فى صيف هذا العام

انفجار هائل

هذه صورة سريعة لنظام المساكن فى روسيا ، ولقد شاهدت حقيقة عمارات كثيرة فى موسكو ، ولكنها كانت كلها مبانى تفتقر الى الذوق السليم ، والضعف وعدم قدرتها على مقاومة عوامل الفناء .. حدث مرة ان كنت اسير فى احد شوارع موسكو فى احدى ليالى الخريف ، وفجاة سمعت صوت انفجار هائل ، وعلى الجانب الآخر من الطريق استطعت أن أرى كومة هائلة من الاتربة والحطام الذى تناثر فى الجو مسافات بعيدة ...

واجتمع حشد هائل من المارة فى مكان الكارثة .. ولم اشعر بنفسى ، وهنا اسيران بى وراء تلك الجموع حتى اقتربت من المكان ، وقبل ان انظر الى الارض نظرت امامى الى المبنى الجميل

طابور طويل امام احد المحال التجارية التى تبيع المنتجات والبضائع الاجنبية

منظر داخل لاحدى قاعاتقصر مجلس السوفييت الاعلى ، حيث يقضى الاعضاء فتراتالاستراحة .. بين المناقشات

التليفونات العمومية فى شوارع موسكو الرئيسية دائما مشغولة !

منظر خارجى لمبنى جامعة موسكو القديمة فى ميدان الثورة على الجانب الآخر المقابل لقصر الكرملين

الكشف بوضوح شرفة الطابق الثالث التى كانت هناك فى آخر مرة مررتبها فى هذا الشارع فلم تعلق مكانهاوعندت انظر الىالارض فوجدت الحطام الكبيرة ولم احد فى حاجة الى تفكير ، فقد بدا واضحا ان الشرفة قد سقطت هكذا من تلقاء نفسها !

الاسمنت المسلح

والحقيقة التى يستطيع أى انسان ان يدركها بدون أن يحتاج الى خبرة خاصة ، هى ان المبانى الروسية تفتقر الى التصميم السليم ، وان هذه المشاهد فيروسيا لم تصل الى مستوى معقول الا منذ اعوام قريبة عندما بدأ الروس ولاولمرة يستخدمون الاسمنت المسلح فى بناء عماراتهم ، وفيما عدا هذا ، فالمساكن لا تزال تفتقر الى الكثير من وسائل الراحة الاخرى ، ومستلزمات البناء الحديثة .

كنت مثلا اعيش فى شقة فى احدى العمارات الكبيرة التى لم ينتهوا من بنائها فى عام ١٩٥١ ، وكانت العمارة تحتوى على ٧٢ شقة اخرى ، وقد خصصت كلها للاجانب .

أضواء النيون

وكان لابد أن يذهب موظفو السفارة الى مكاتبهم ، وصلوها بأية وسيلة ومضت أسابيع طويلة والسفراء والمستشارون والسكرتيرون والملحقون وموظفو السفارة كلهم يصعدون درجات السلم الطويل الى مكاتبهم فيصلونها بعد أن تقطع انفاسهم فىصدورهم !

وقد عشت فى موسكو طوال الاعوام التى اعقبت الحرب العالمية الثانية ، وسرت فى شوارعها فى الليل وشاهدت أضواءالنيون تماما كمافى اى دولة اخرى .. ولكننى وجدت فارقا كبيرا جدابين الاعلان بالنيونفى موسكو وبين الاعلان بهذه الاضواء البراقة فى اخرى من عواصم العالم .. واضواء النيون فى موسكو تقول للشعب :

« سافروا بالطائرات ! »

« دخنوا سجاير دوكات » !

« اشربوا الشمبانيا الروسية »

« اشتروا الكافيار ! »

الى آخر ماهنالك من الاعلان عن النبيذ .. أى نوع من النبيذ ، والتأمين على الحياة ، والصابون والسجاير ، ومعجون الاسنان وغيرها من المنتجات الروسية طبعا .

تذكير الشعب

وتسأل لمصلحة من هذه الاعلانات فيقولون لك انها لروسيا وللمصانع الروسية والمنتجات الروسية ، وهى لاتهدف الى ترويج نوع خاص من النبيذ أو الشمبانيا أو الكافيار ولكنها اعلانات عامة الغرض منها أو - كما تصوره بذكائى - هو تذكير الشعب انا كانقد نسى أن هناك فودكا وكافيار ونبيذا ودنوكا يضعون فيها اموالهم

والذى لاشك فيه أن حكومة السوفييت تنفق مبالغ طائلة على الدعاية والاعلان. ويقول الرفيق «استاس» ميكويان «وزير الاقتصاد السوفييتى» ان الحالة الاقتصادية فى روسيا تضطر الحكومة الى الانفاق بسخاء على الاعلان لتضمن رواج المنتجات الروسية فى اسواقها وبصفة خاصة فى هذا الوقتبالذات الذى بدأت المنافسة فيه تشتد وتقسو بين البضائع الروسية وبين البضائع التى تستوردها من الخارج ... انها تريد ان تذكر الشعب دائما بأن بلاده أيضا تصنع الشمبانيا والسجاير والروائح العطرية وتصنع كل شىء يصل من الغرب!

اشربوا الفودكا !

وبالرغم من هذا كله ، وبالرغم من الجهود التى تبذلها الحكومة الروسية وبالرغم من الاموال الطائلة التى تنفقها على الاعلان والدعاية باضواء النيون والدعاية فى الصحف وفى السينما وفى اللافتات الضخمة .. بالرغم من هذا كله فان هذا الفن فى روسيا لايزال طفليا! بعيدا البعد كله عن الغرض الذى يهدف اليه !

قال لى مواطن روسى عجوز :

« انهم يقولون لنا اشربوا « الفودكا » لم ينتظرون بعد هذا من كل فرد من أفراد الشعب الروسى ان يشرب الفودكا ، لان الحكومة تريد ذلك !؟

ولكن تلمس أثر الدعاية كما يجب ان تكون فى نفس أى مواطن روسى ، قدم له مجلة امريكية مثلا أو أى مجلة أخرى تصدر فى الغرب ، ان أول ما يفعله هو أن يبدأ بتقليبها بسرعة لم يقف متناولا اعلان كبير بصفحة ، ويستعرض الرجل البضائع التى يرى صورها فى الاعلان ويسرح بذهنه

وربما يفكر : « هل حقيقة هذا الذى يسمعه فى روسيا عن تلك الحياة الرهيبة التى تحاول ان تصورها له حكومته فى امريكا ؟ » لم يتجه ذهنه بعد هذا مباشرة الى هذه الاشياء الجميلة التى يعرضها له الاعلان ويتحدث عنها بهذه الطريقة السحرية ، لم يشعر برغبة شديدة فى امتلاكها ، وعند هذا الحد ، يبدأ المواطن الروسى فى التفكير والبحث عن المال الذى يستطيع ان يحقق به هذه الرغبة ، لم لا يلبث أن يصل الى النتيجة الوحيدة سريعا ، وهى العمل المتواصل بجد واجتهاد ، ومضاعفة مجهوده لمضاعفة دخله » .

حمى اخرى خطيرة

ولعل الشىء الوحيد فى روسيا الذى لا يحتاج الى الدعاية والاعلان هوالسيارات وكل مواطن فى روسيا يحلم بهذا اليوم الذى يستطيع فيه ان يملك سيارة خاصة من هذا الطراز الوحيد الذى تنتجهروسيا على نطاق واسع .. وحمى الاقبال على شراء السيارات لا تقل عن الحمى التى اصابت نساء روسيا بعد هذا الانقلاب الذى احدثته زوجة مالنكوف فى حياة المرأة الروسية .. ويقف الرجال فى طوابير طويلة كل يوم امام المصانع الروسية التى تفتح لهم « البوبيدا » وهى السيارة الوحيدة التى يستطيع المواطن العادى فى روسيا ان يشتريها ... يقفون كلهم فى هذه الطوابير حتى يجىء دورهم ويسجلوا اسماءهم فى قوائم الانتظار الطويلة ، ثم تمر بضعة شهور قبل ان يتلقى الرجل

الحدائق العامة فى موسكو .. صورة من الجو .. التصوير ممنوع فيها منعا باتا

٤٠ ألفاً يدخلون جامعات مصر هذا الأسبوع

آخر ساعة تسجل اليوم الأول لبدء الدراسة في جامعة القاهرة

في الساعة الثامنة تماما من صباح السبت الماضي فتحت جامعات مصر الثلاث ابوابها لكي تستقبل تسعة الاف طالب جديد .. وبدأت طوابير هذا العدد الضخم تزحف نحو الحياة الجديدة التي تنتظرها هذه المدرجات الفسيحة والاروقة الواسعة .. وكانت كل الوجوه تنطق بشيء جديد لم تتعوده من قبل في المدارس الثانوية والابتدائية .. لم تكن هناك الدقات التقليدية لجرس المدرسة ولم يكن هناك الحاجز الذي يفصل بين الاستاذ والطالب ولم يكن هناك - ايضا - الفهم الخاطيء لطبيعة الحياة العملية !

وأحس الجميع انهم يبدأون في هذا اليوم طريقا طويلا في الحياة الحقيقية التي تمتليء بالمهام والمسئوليات .. واحسوا انهم قد اصبحوا جنودا مسئولين عن بناء هذا الوطن .. وكان كل هذا واضحا في حركاتهم المليئة بالرجولة وكلماتهم التي تحمل معنى الايمان والحرية والمسئولية !

وفي قاعة الاحتفالات وقف واحد من رجال الجامعة يشرح للجيل القادم في بداية الطريق .. اللون الجديد من الحياة الذي يقفون الآن على ابوابه .. وقال عميد كلية الحقوق : أحب أن تفهموا اولا انكم لم تأتوا الى هنا .. لكي تتخرجوا وفي يد كل واحد منكم هذه الشهادة المألوفة .. وانما يجب ان تعلموا انكم قد دخلتم ميدانا جديدا للكفاح من أجل حياة افضل .. نحن لاننظر الى الوراء ابدا وانما نريد أن نجعل من وطننا شيئا آخر .. شيئا يختلف تماما عن العام الماضي !!

الخطوة الاولى

وتحت القبة الكبيرة في جامعة القاهرة جلس الدكتور احمد زكي مدير الجامعة .. وسط أكداس من أسئلة القادمين الجدد ورسائل هؤلاء الذين يريدون الانتساب الى الجامعة .. وكان الرجل بدوره يحاول أن يشرح المعنى الحقيقي لنظام الانتساب الذي يطبق في جميع جامعات العالم ..

وقال مدير الجامعة : الواقع اننا نريد

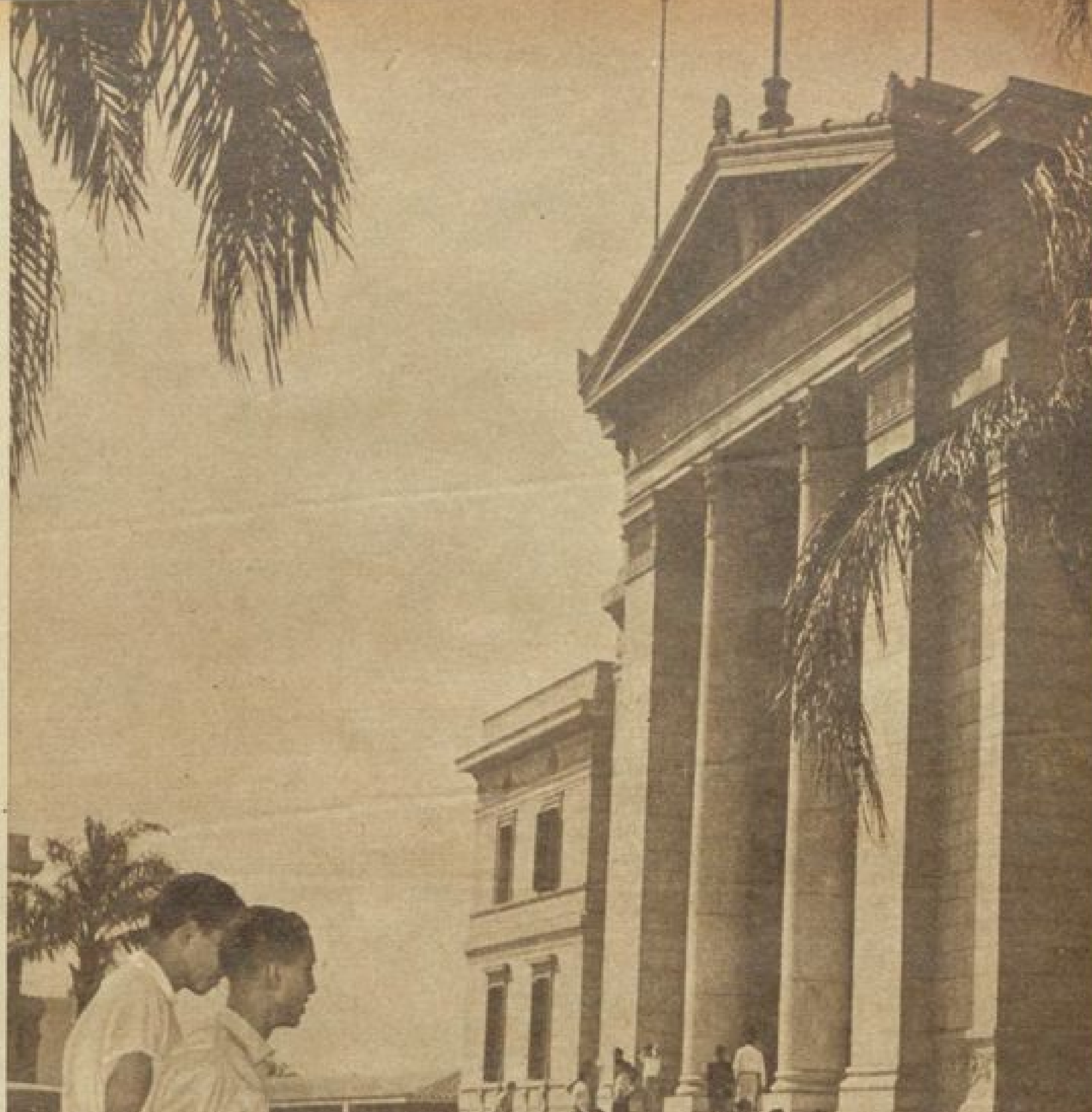

هذه هي الجامعة بعد أن فتحت ابوابها .. الطلبة في طريقهم الى قاعات المحاضرات في أمل وثقة والطالبات يراجعن الكلمات التي يبدأ بها الطريق نحو الحياة الجديدة !!
(تصوير حسن دياب)

ثلاث طالبات ليس فيهن واحدة ترتدي الزي الموحد .. والسبب هو الاختياري

أن تتخلص الجامعة من هذه القيود الهائلة التى كانت تدفع بها الى الوراء .. وكان السبب فى كل هذه القيود ذلك الطوفان العجيب الذى اجتاح كليات الجامعة فى العام الماضى .. وتلك السياسة الارتجالية التى كانت ترسم فى توان بلا تفكير ولا نظر الى خطورة نتائجها .. وخذوا مثلا ما حدث فى واحدة من كليات الجامعة .. لقد قبلت كلية الحقوق بجامعة ابراهيم اربعة آلاف طالب مرة واحدة فماذا كانت النتيجة .. هذا هو كل ما حدث بالضبط :

* كانت الدراسة فيها تسير على نظام ارتجالى عجيب نتيجة لهذا العدد الضخم .. وانعدمت الصلة بين الاستاذ والطالب .

* وكان الطلبة أنفسهم لايفهمون شيئا مما يدور حولهم فى قاعة المحاضرات لأن أكثر من ٤ آلاف طالب فى قاعة واحدة كافية لوضع ستار حديدى بينهم جميعا .. ويكفى أن تتصور أن واحدا من الاساتذة اصيب بالتهاب رئوى نتيجة لهذا الزحام الشديد !

* وكانت النتيجة الواحدة لكل ذلك أن نسبة النجاح فى نهاية العام لم تزد على ١٠ ٪ بين الطلبة الجدد

وكان لابد من خطوة جريئة .. واجتمع المسئولون فى نهاية العام وقالوا :

ـ يجب أن نواجه الامر بشجاعة ويجب أن نضع حدا لهذه الفوضى مهما كان الثمن .. ان الجامعة تسير بخطى واسعة نحو الوراء الى عهد « الكتاتيب » والدراسة فى المساجد !

وتقرر القرار الخطير .. ودخل الجامعات الثلاث ٩ آلاف طالب فقط .. ووقف أمام الابواب ٤ آلاف آخرون يسألون ويتوسلون ويبحثون عن حل يرضى الجميع .. ولم يكن هناك أمامهم سوى طريق واحد هو « الانتساب » !

وقرار آخر

ولم تقف المسألة عند هذا الحد .. وانما وجدت الجامعة نفسها ـ فجأة ـ امام ازمة مالية خطيرة .. وبالرغم من أن عدد الطلبة ارتفع فى جامعة القاهرة الى ٢٢ الفا وفى جامعة الاسكندرية الى ٨ الاف وفى جامعة ابراهيم الى ١٤ الفا الا أن مليما واحدا لم يكن موجودا فى خزانة الاتحادات .. وكان السبب شيئا بسيطا . لقد تعود الطلبة دائما أن يرسموا تهديدا فى بداية كل عام دراسى من المسئولين بحرمانهم من الدراسة اذا لم يسددوا الرسوم الجامعية .. وبعد أسبوع واحد يتلاشى القرار الخطير وتتلاشى معه التهديدات الجريئة وتبقى الابتسامات الساخرة على وجوه الطلبة الذين تعودوا سماع هذه النغمة السخيفة .. ويحدث نفس الشيء فى الدور الثانى . ولكن بلا جدوى !

وفى هذا العام وقفت الجامعة تتساءل الاقلاس وهو يدق أبوابها فى عنف .. ومرة أخرى قال المسئولون : يجب الا نسكت فان المسألة تمس كرامة الجامعة !

وصدر قرار آخر بتحصيل المصروفات الجامعية .. ولتسهيل الامر لم تطالب الجامعة بأكثر من الجنيهات الثلاثة والنصف ـ وهى رسوم القيد ـ وبدأت فى نفس الوقت حركة واسعة لمنح المجانية لأكبر عدد ممكن من الطلبة الجدد وارتفعت النسبة مرة واحدة الى ٥٠ ٪

وفهم الطلبة أن سياسة الجامعة فى هذه المرة تحمل معنى حازما جديدا .. وبدأت طوابيرهم تزحف نحو مكاتب التحصيل وأخذت خزائن الجامعة تمتلئ من جديد .. وظهر بوضوح الاقبال الشديد على تسديد هذه الرسوم من جانب الجميع .

مفاجأة فى الانتظار

ولكن كان ثمة مفاجأة فى انتظار جميع الذين وقفوا يستقبلون العام الدراسى الجديد على أبواب الجامعة ... ان واحدا منهم لم يشاهد هذا الزى الجديد الذى قررته جامعة القاهرة لطلبتها وطالباتها . وكانت الطوابير التى أخذت طريقها داخل المدرجات وبين الاروقة وحول الحشائش الخضراء .. كانت كلها مجموعة من الازياء المتناقضة والموديلات الحديثة ... ووسط هذا الكرنفال العجيب ثار أكثر من سؤال جرى على ألسنة الجميع :

ـ أين الزى الموحد الذى قررته ادارة الجامعة ؟ ... وأين ذهب التايير الرمادى والحذاء الاسود البسيط ؟

وكان أصحاب الاسئلة معذورين ... وتصوروا حين منظر طالبة تدخل حجرة الدراسة وعليها ثوب « بشارلستون » ديور وفى يدها حقيبة من الفراء الابيض . وتصوروا ـ أيضا ـ أن المكان مخصص للعلم والدراسة وبناء المستقبل .

.. وربما كان هناك عذر للمسئولين فى جعل هذا الزى اختياريا ... ولكن يجب أن نفهم ـ أولا وقبل كل شيء أن المسألة كلها تمس كرامة الجامعة أيضا وترسم صورة مشوهة لهذا النوع من التعليم فى مصر !

هؤلاء المنتسبون

... والجامعة الآن تبحث نوعا جديدا من الدراسة للطلبة المنتسبين . وتتلخص الخطوط الاولى للمشروع الكبير فى هذه النقط :

● افتتاح أماكن للدراسة المسائية حيث يمكن لهؤلاء الطلبة أن يستمعوا الى محاضرات الاساتذة ومناقشاتهم العلمية تماما كما كان يحدث فى الدراسة المسائية بالجامعات خلال الاعوام السابقة .

● توزيع منهج واضح للنظام الدراسى الذى ستسير عليه الجامعة .. على هؤلاء الطلبة حتى يمكنهم أن يتابعوا فى انتظام وبصورة دورية ما يحدث داخل الجامعة دقيقة بدقيقة .

● طبع الكتب على نفقة الجامعة وتخفيض أثمان جميع المؤلفات الاخرى التى قد يستفيد منها هؤلاء الطلبة والتى تعتبر كمراجع لدراستهم المنزلية .. وفى نهاية العام يكون الامر واحدا بينهم وبين بقية الطلبة فى قاعة الامتحان !

والحقيقة التى لا شك فيها . أن الضرورة القصوى هى التى دفعت المسئولين الى تطبيق نظام الانتساب فى مصر ...

والواقع انه ليس فى الامر شيء مخجل على الاطلاق .. ويكفى أن نعلم أن جامعة باريس نفسها ... بها عشرون ألف منتسب !

تقولها فى صراحة

... وبعد

ان الجامعات الثلاث فتحت أبوابها يوم السبت الماضى لأكثر من أربعين ألف طالب وطالبة ...

وأباحت الانتساب اليها لأكثر من أربعة آلاف طالب ... وكان هناك أكثر من مشكلة أمام المسئولين وكان هناك أكثر من عقبة فى طريق الآلاف القادمة .. وكان من الممكن أن تتراجع الجامعة فى قراراتها الحازمة كما كان يحدث من قبل دائما ... وكان من المتوقع أن تسير الجامعة فى نفس الطريق الارتجالى الذى سارت فيه خلال الاعوام الماضية ...

ولكن شيئا واحدا كان كفيلا بوضع حد لكل هذا ... شيئا فهمه المسئولون والطلبة على السواء ومن أجله سددوا الرسوم وتقبلوا القرارات الجامعية ... لقد ادركوا أخيرا أن هذه الازمة هى بداية الطريق الصحيح الذى يجب أن يسير فيه الجميع من أجل هذا الوطن !!

الحركة التى لا تهدأ فى أروقة الجامعة وبين مبانيها الثلاثة وتحت قبتها الكبيرة .. لقد بدأ العام الجديد !

السيارات التى تركها أصحابها أمام الباب الكبير لجامعة القاهرة يوم الافتتاح

عميد كلية الحقوق يفتتح العام الدراسى الجديد فى قاعة المحاضرات لطلبة كليته

نظرة حائرة على الجموع الهائلة التى تسعى من أبواب الجامعة الى الداخل !

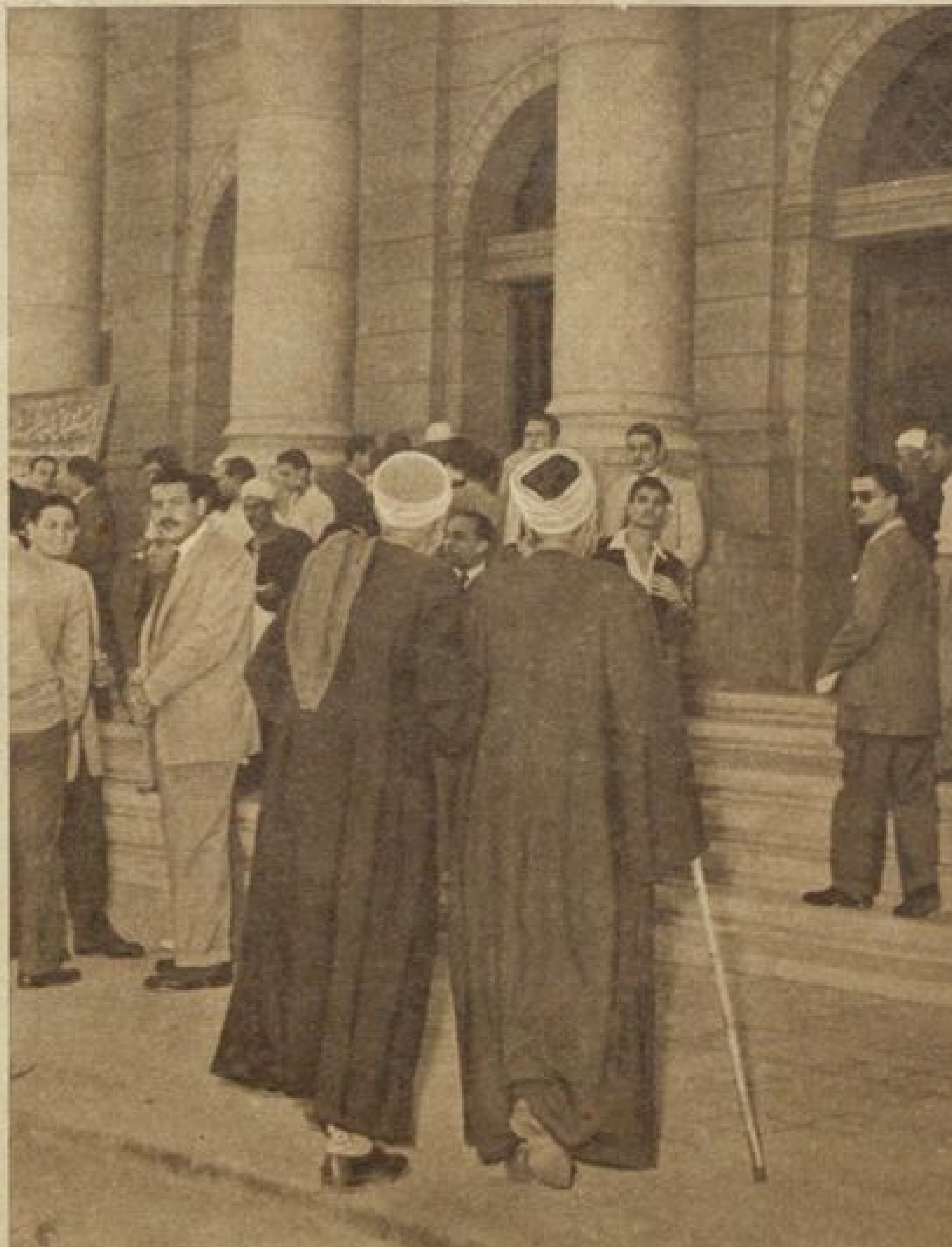

اثنان من أولياء أمور الطلبة فى الطريق الى حجرة التحصيل لدفع الرسوم الجامعية ..

عندما تلذذ الثعابين بالتهام الفيران!

مجموعة مثيرة من الصور تلتقطها آخر ساعة في حديقة الحيوان

معركة

فيقى الثعابـ

يدأت تباشير ال
يميل الى البرودة
ومع البرد تنخـ
في موسم بياتها
وظل راكة ا
وهي في بياتها
فريسة تقتات بها
وليمو الثعابين
عليها ..
حتى اذا جاء
تسـكن ، حيث
الشتاء الذى يجبر

آخر ساعة لـ

في الاسبوع
آخر ساعة ، م
أصابت الثعابين
مرحلة بياتها الشـ
وكان منظر الثـ
فكانت تأكل كل
وعندما لم تجد
وراح يأكل بعضها
الثعابين الكبيرة
وكانت الثعابين
العرائس التى أعا
وكانت الصارا
الثعابين القوية ..
فكانت تتخاذل و
سبل أن تنقض عل
فلا تبقى على أثر

تبحث

وعادة تنقض
لتقتات بها .. و
عادة بلدغ فريسـ
أمامه ويترقب سر
لم يبدأ في التهام

... ثعبانين حول فأر واحد ... واستسلم الفأر المسكين لمصيره المحتوم .. بينما وقف ثعبان ثالث ينتظر حتى يلتهم الثعبان الفأر ... لم ييأس الثعبان الاول بالفأر الذى فى جوفه (تصوير احمد يوسف)

... الفأر والتف حوله . ثم بدأ يبحث عن فريسة اخرى يفتتحها حتى يموت الفأر الاول

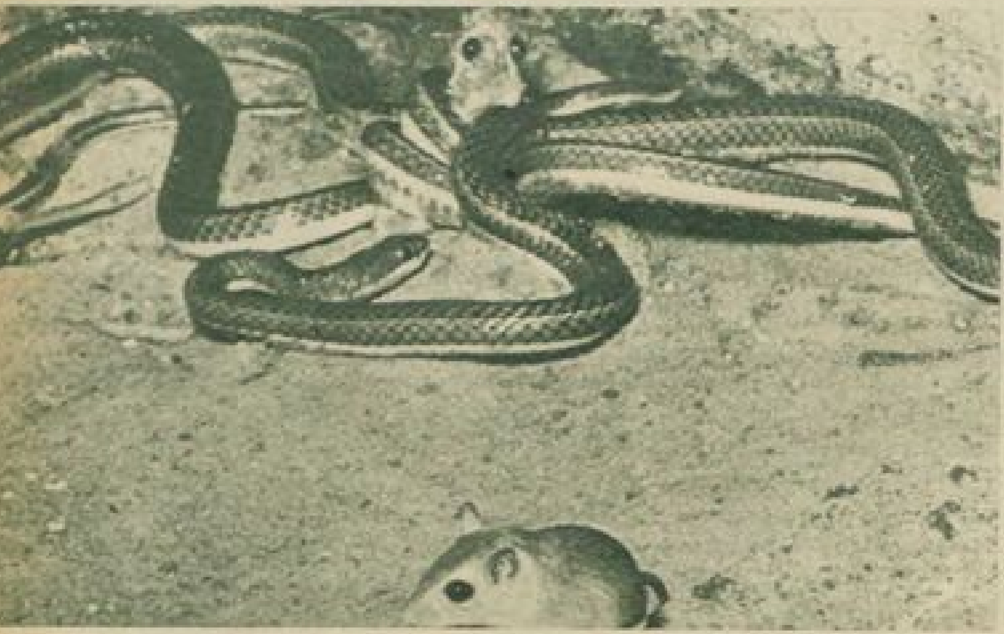

برزت عيون الفأر .. بينما وقف فأر آخر يترنح بعد أن لدغته الافعى بسمها واخذت هى تنتظر مصيره المحتوم !!

الفريسة بانيابه . ثم يبدأ فى الالتفاف حولها بجسمه الطويل ويضغط عليها بالتلافه حتى تموت ..

وعندما تخمد انفاس الضحية يأخذ الثعبان فى تحسسها ، حتى اذا تأكد من موتها بدأ فى التهامها .

تسمم الفار قبل ان تلتهمه

وشهدت « آخر ساعة » منظرا غريبا .. حية مقرنة . وهى من الحيات التى تعيش فى الصحراء المصرية .. وكانت تنفض بجسدها ثم تفرده استعدادا للانقضاض على فأر صحراوى .

وشعر الفأر بالخطر المجسم أمامه .. فاتخذ براثنها ، وكانت الحية تلاحقه .. وفجأة انقضت الحية على الفأر المسكين ولدغته بنابها .. وكانت هذه اللدغة تعنى نهاية الفأر ..

ولكن الفأر قبل أن يموت عض الحية بنابه ، فهربت منه وظلت تنتظر بعيدا ونظرها لا يغيب عنه ..

وبعد أقل من نصف دقيقة .. أخذ الفأر يتلوى وبرزت عيناه ثم سقط على الارض ..

ولم تقترب منه الحية .. بل ظلت تنتظر وهى تدور وتزحف حول الفأر .. ثم تقدمت منه ببطء شديد حتى رابطت بالقرب منه .. ولم يتحرك الفأر من مكانه فادركت الحية بغريزتها ان سمها قضى عليه ، فاتجهت نحو رأسه وسارعت بابتلاعه فى اقل من لمح البصر ..

ينفث السم فى عين الفريسة

وبعض الثعابين ـ النوع المعروف باسم الثعبان « النفاخ » ـ يهاجم كل من يصادفه سواء كان انسانا أو حيوانا ، وعندما يقترب من فريسته لا يلدغها بنابه .. ولكن يكتفى بأن ينفث من فيه سما ...

وفى أقل من عشر ثوان تصاب الفريسة بالعمى الجزئى الذى يتحول فى اقل من نصف ساعة الى عمى كلى ..

وتبدأ الفريسة فى التخبط .. بينما يظل الثعبان يراقبها .. ثم يقترب منها ويبدأ فى مهاجمتها ، فيقضى عليها بسهولة .

الثعابين لا تشرب الماء !

وغالبية الثعابين التى تعيش فى صحراء مصر لا تشرب الماء .. وتكتفى بالحصول على حاجتها من الماء ، مما تجده فى جوف فرائسها من ماء .

ويقول الدكتور حسين فرج زين الدين احد العلماء المتخصصين فى علم الثعابين ...

والحيات : ان ثعبان النفاخ من الثعابين النادرة التى تشرب الماء على جرعات .. وبعض الثعابين تعوم فى الماء ، ولا تطيق الحياة الا اذا بللت جسدها بالماء .

وفى المنطقة الصحراوية ، بالقرب من اهرامات الجيزة ينتشر نوع من الحيات يصفه الاخصائيون بانه اخطر انواع الحيات فى العالم .. وهى الحية المقرنة .

ويسميها الاعراب فى مصر .. حية الاهرامات .. وخطر هذه الحية يتجسم فى السودان والهند حيث تفتك سنويا بعشرات الالوف .

والمعروف أن سم هذه الحية يقتل ...

الانسان فى اقل من ٣٠ ثانية .

الثعابين لا تاكل البيض !

ويؤكد الاخصائيون أن الثعابين لا تأكل البيض كما يعتقد الكثيرون ..

ولكن الدكتور حسين فرج زين الدين يقول .. ان الثعبان الوحيد الذى يأكل البيض يعيش فى ناحية الفيوم ..

وهو ثعبان يطلقون عليه اسم « الفرقة » ويصفه العلماء بانه ثعبان غير سام وليس له اسنان النية ..

البرجيل يهاجم الانجليز !!

وفى صحراء مصر يعيش ثعبان سام يطلقون عليه اسم الثعبان « البرجيل » .. وهذا الثعبان سام للغاية .. وكانت حدائق الحيوان بالجيزة تحتفظ منذ اكثر من عشر سنوات ان هذا الثعبان نادر الوجود فى مصر ..

ثم ثبت اخيرا انه من اكثر الثعابين انتشارا فى الصحارى المصرية ..

وهو ثعبان زاحف .. وينجح الصيادون فى الامساك به بسهولة ..

الا ان خطره يتجسم فى انقضاضه على الفريسة فجأة .. وبعد ذلك تكفى لدغة واحدة منه لتذهب بهذه الفريسة الى القبر .. فى الحال ..

وفى سوريا ثعبان يشبه هذا البرجيل ولا يمكن التفريق بينهما الا بصعوبة ..

الا أن الثعبان السورى ويطلقون عليه اسم « العربيد » غير سام .. وهو اسود اللون كالبرجيل ، وتستخدمه الراقصات فى عرض رقصات الغجر على المسرح ..

وفى اثناء الحرب العالمية الاخرة ...

اكثر من ٢٠ جنديا بريطانيا .. بها يعيش فى المنطقة الصحراوية ... طريق السويس .. ومنها يزحف ... نحو المعسكرات البريطانية حيث ... ما يفتك به ..

وكانت هذه الثعابين تسعى ... الجنود وتجد بينهم دائما فريسة سانحة تلدغ ..

واضطرت القيادة البريطانية ... هذه الحرب الى الاستعانة بالاخصائيين فى حدائق الحيوان بالجيزة ... اليهم مشورتهم لوقاية خيام الجنود لتسرب هذه الثعابين اليها ..

ولولا المشورة التى قدمها الاخصائيون المصريون وكانت تقول بضرورة احاطة ... الجنود ببعض المواد السامة لأربت ... تضررت ضحايا الانجليز من ... البرجيل بعدة الاف ..

الثعبان الذى يقتل الاسد !!

وتختلف انواع الثعابين فى الاصلال ... ويتراوح طول الواحدة منها بين ... وثمانية أمتار .. والاصلة ثعبان ... سام ..

ويعتبر بعض العلماء « الاصلة ... اخطر حيوانات الادغال ..

ويقولون فى هذا الصدد انها ... امكنت من الاسد فقتلته ..

اما اذا تمكن منها الاسد فانه ... بضربة او ضربتين من قدميه ..

وللاصلة قدرة كبيرة على ... فريستها من مسافات بعيدة ..

وهى عادة تلقى بنفسها على الفريسة ... بحيث تلتف بسرعة حول جسمها ...

معارك
بالقنابل
الذرية
في
الجزيرة!

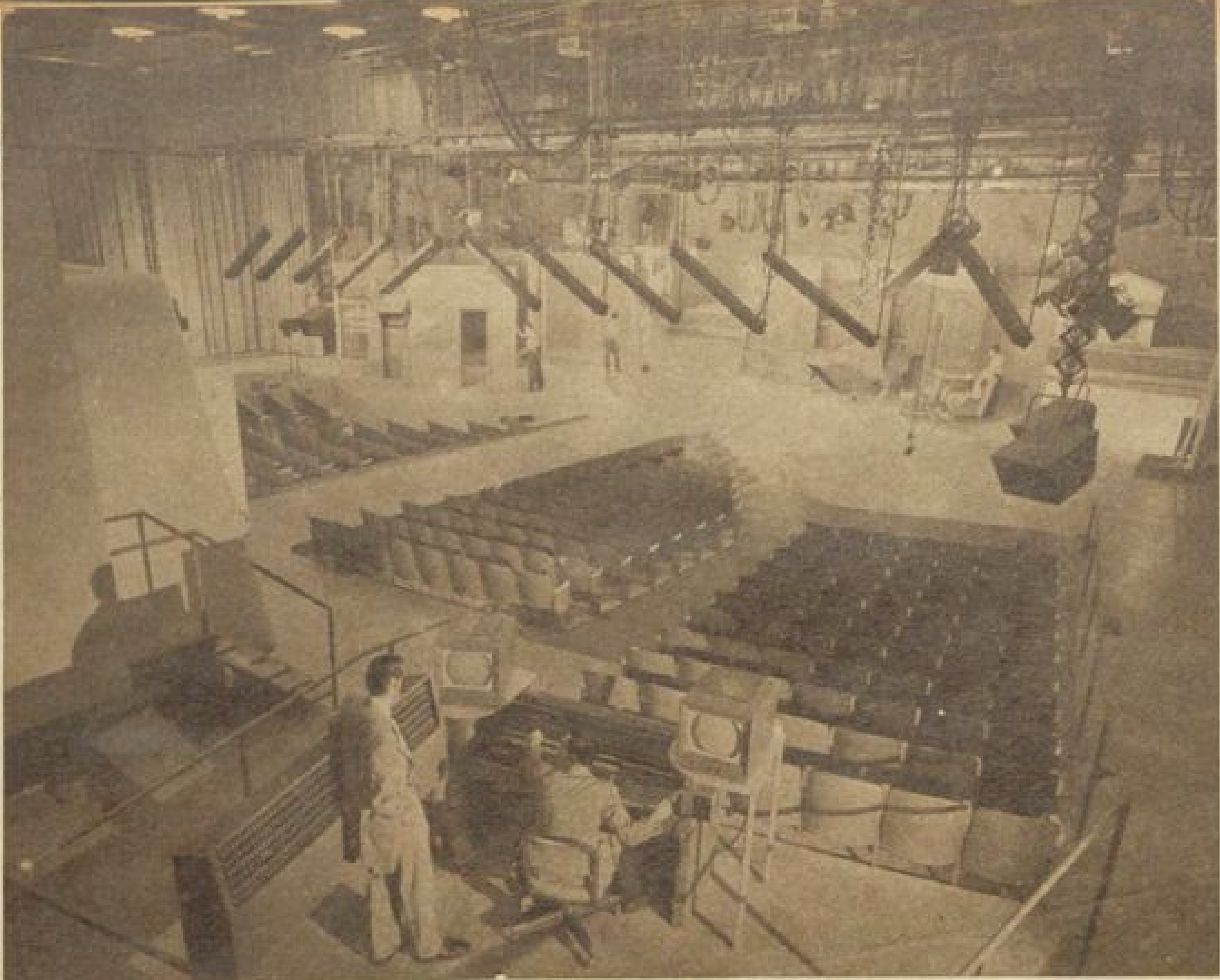

صالة عرض التليفزيون بمعرض الراديو والتليفزيون .. هكذا سوف تبدو يوم ٢٢ نوفمبر

مصر تدعو علماء الذرة في العالم

شهر واحد لم يصبح العلم حقيقة ، ويتحقق الامل الذي يداعب باشعاعاته عقول أكثر من عالم في مصر

شهر واحد ويفتح بعده معرض الراديو والتليفزيون والرادار أبوابه للمصريين الذين لم يتعودوا أن يسمعوا عن معارض تقام لهذا الغرض ..

وسوف يدخل المصريون المعرض ليشاهدوا أشياء ربما كانوا يعتقدون أنها جزء من خيالهم الواسع .

سوف يشهدون أبوابا تفتح وحدها عندما يقترب منها الانسان ..

وسوف يشهدون صنابير مياه تقدم المياه المثلجة في أكواب عندما يتجاهلها الانسان بفمه ..

وسوف يشهدون في سراي الزراعة بالمعرض ميدانا كاملا للحرب تدور فيه معركة كما لو كانت حقيقة مائة ...

الجنود يندفعون .. المدافع تضرب طلقاتها النارية .. الحصون تتهدم .. الطائرات تلقي قنابلها فوق مواقع العدو .. الجبال الشاهقة تنهار تحت ضربات القنابل .. والدبابات تزحف نحو النصر وخلفها جنود المشاة ..

معركة كاملة لن يشترك فيها جندي واحد من الجنود الاحياء ، ولكن الذي سوف يقوم بها جنود من التماثيل .. تتحرك وتحارب كما يتحرك ويحارب اي جندي آدمي ..

ومثل ذلك المدافع والدبابات والطائرات وأكثر من ذلك سوف يشهد المصريون شيئا لم يكن سوى طيف يمر بخيالهم وكانوا يرسمون حوله صورا لانهاية لها .. شيئا اسمه طاقية الاخفاء ..

وكل هذه الاشياء ليست سوى أجزاء صغيرة من معرض كبير لايمكن تحديد كل معروضاته ..

لماذا اليوم ؟

ومعرض الراديو والتليفزيون والرادار ليس جديدا على العالم .. ولكنه جديد على مصر ، وعلى منطقة الشرق الاوسط كلها ..

ومنذ أسابيع كان هناك معرض في باريس ومعرض آخر في لندن ..

وحتى هذه الايام لايزال هناك معرض في يوغسلافيا ومعرض في اليونان ومعرض في ميونيخ ..

وهكذا في كل بلد من البلاد الاوربية يقام معرض من أجل هذا الغرض ..

والسبب أن كل بلد من هذه البلاد قد فهم كل شيء عن الاشعاعات الالكترونية وفوائدها ، وعرف كيف يستخدمها في كل نواحي الانتاج الصناعي والزراعي والعلمي ..

كل هذه الدول فهمت ذلك الا مصر ، والا منطقة الشرق الاوسط ، وهذه حقيقة ولكنها حقيقة لها اكثر من سبب لقد كان في امكان شعب مصر أن يفهم كل ذلك منذ سنوات مضت ، ولكن العوائق التي كانت تقف في طريق العلم منعت هذا الشعب الذي يبلغ تعداده ٢٢ مليونا ، أن يفهم شيئا من هذه الاشعاعات الالكترونية ..

بل ابلغ من ذلك في الصراحة ان نصف المصريين أو يزيد لم يسمعوا مرة عن شيء اسمه الالكترون .

وهذه حقيقة أخرى ..

ومن اجل هذه الحقائق اقيم معرض الراديو والتليفزيون والرادار في مصر ..

اقيم لكي يخرج منه المصريون وهم يعرفون شيئا عن احدى وسائل النجاح الكبرى في طريق الحياة ..

ولكي يتحدثوا عن الدرقوس التليفزيون ومن الرادار ومن الاورابيسوم ومن الاشعاعات الالكترونية .. وكلها احاديث علمية لم يسبق لهؤلاء المصريين القسوم الحديث منها

بعيدا عن النظريات

ونظرية الاشعاعات الالكترونية ليست نظرية صعبة ولا معقدة لايمكن فهمها وانما كل الذين كتبوا عن العلم وعن هذه الاشعاعات ، كانوا يكتبون عنها بأسلوبهم العلمي الذي لايعرف غير المعادلات والمعاملات والآلات والاجهزة والعمليات الحسابية .. ومن اجل هذا بدت النظرية امام الكثيرين صعبة معقدة غير مفهومة أما النظرية نفسها في حقيقتها فليست سوى جملة واحدة .. ان كل مادة من المواد تنقسم الى ذرات صغيرة .. وهذه الذرة التي لايمكن رؤيتها بالعين المجردة يمكن العلم في النهاية أن يقسمها الى قسمين :

قسم اسمه البروتون وقسم الآخر اسمه الالكترون ..

ولقد وجد أن ذرة مادة الراديوم هي أسهل المواد التي يمكن تقسيمها

وهكذا ولد الالكترون وامكن استخدامه بعد ذلك على هيئة شعاع يستفاد بعقل كل

وهذه هي نظرية الاشعاعات الالكترونية بعيدا عن المعادلات العلمية وبعيدا عن الاجهزة والتجارب والارقام

وشيء آخر نستطيع أن نضيفه في سهولة كذلك .. ان كل قرص الذرات يحيط بها فراغ كبير — ولو اننا ضغطنا جسم الانسان وجمعنا ذراته بعضها فوق بعض بحيث تخلو ذرات هذا الجسم من الفراغ الذي يحيط به .. لو اننا فعلنا ذلك لأصبح جسم الانسان شيئا صغيرا جدا لايمكن رؤيته بالعين المجردة ..

وهذا شيء ربما يظنه الناس خيالا ، وربما يعتقدون انه يدخل تحت باب صدق أو لاتصدق .. ولكن التجارب اثبتت هذه الحقيقة

استغلوا بنا في الذرة

لم نعود الى معرض الراديو والتليفزيون والرادار ..

نعود لنحكي قصة هذا المعرض كاملة ..

لقد بدأت خيوط القصة الاولى في سلاح الاشارة ..

كان هناك عسكريون يجرون التجارب ويقرأون الكتب ويسافرون الى الخارج ويشاهدون تقدم البلاد الاوربية ..

وفي أوربا شاهد هؤلاء العسكريون مدارس تعلم طلبتها بالتليفزيون .. وتلقى المحاضرات عليهم بوسائل آلات التسجيل

وشاهدوا شعوبا تفهم في الالكترون ، وتعرف كل شيء عن كيفية استخدامه وفوائده ونظرياته ..

الفلاح يعرف ماهو الالكترون !

والعامل يعرف ماهو الالكترون !

والموظف يعرف ماهو الالكترون !

وكل واحد يعرف ماهو الالكترون ..

والنتيجة ، عندما يدعى واحد من هذا الشعب الى الجندية ويدخل سلاح الاشارة ، أن وجه الالكترون يكون مكتملا ويصبح أداة سهلة في يد سلاح الاشارة يستطيع أن يستفيد منه ..

ثم بعد ذلك يعود العسكريون الى مصر ليشاهدوا صورا تناقض كل الصور التي شاهدوها في الخارج ..

لا أحد يعرف ماهو الالكترون .. ولا احد — سوى عدد قليل — سمع عن الالكترون ..

وكان ولا يزال عندنا ، بالرغم من كل هذا ، علماء يدرسون الالكترون ويجرون التجارب من الذرة .

عندئذ الا عقول ناضجة .. وعندنا خبراء وعلماء ..

ومن هؤلاء العلماء مدنيون ، ومنهم كذلك عسكريون ، ولكن السياسة التي اتبعت الا ذلك ، كانت تسير على أساس منع المدنيين من الاتصال بالعسكريين وبالعكس ..

وسياسة اخرى كانت متبعة ، هي منع الكفاءات والعقول الناضجة من أن تتولى مناصبها الجديرة بها ..

كان هذا هو المتبع في ذلك الوقت وقبل أن يتحرك الجيش ويقضي على كل هذه السياسات الفاسدة ..

والنتيجة .. ان العلماء المصريين ، عسكريين ومدنيين ، عاشوا بعيدين عن الشعب ، في عزلة كاملة خلف أجهزتهم البسيطة التي اقاموها في بيوتهم .

ولم يسمع الشعب منهم كثيرا ولا قليلا ، ولم يعرف شيئا عن ابحاثهم وتجاربهم .

وشيء اكثر من ذلك ، لقد كان في مصر قانون يبيح لهواة اللاسلكي أن يقوموا بتجاربهم اللاسلكية البسيطة ، وفي الخارج يستفاد من ابحاث هؤلاء الهواة بل تقدم لهم المعونات المالية التي تساعدهم على الاستفادة من هواياتهم ..

اما في مصر ، وفي عام ١٩٤٩ ، اصدر ابراهيم عبد الهادي امرا عسكريا بالغاء هذا القانون ومنع هواة اللاسلكي من مزاولة هواياتهم ..

وهكذا قطع الخيط الضئيل البسيط الذي كان يربط المصريين بالعلوم اللاسلكية .

بداية الفكرة

وقامت حركة الجيش وبدأ العسكريون يفكون تلك القيود التي فرضت على اتصال العسكريين بالمدنيين

وبدأت الخطوة الاولى ..

أصدر سلاح الاشارة مجلة علمية باسمه .. وقدم العدد الاول والمقالات باقلام رجال عسكريين ..

ثم تقدم رجال السلاح الى العلماء المدنيين وقدموا لهم العدد الاول وقالوا : ان العلم لايعرف زيا عسكريا ولا مدنيا

وبدأ العلماء المصريون يكتبون في هذه المجلة ..

ومع هذه الخطوة البسيطة بدأ الاتصال [illegible]

دكتور كارل فيش
خبير القنبلة الذرية

بريان مال ماهون
مخترع القنبلة الهيدروجينية

... دين ، واحد من خبراء القنبلة
الذ...

التليفزيون .. صور ثلاث في عيون جهاز التليفزيون لعازف يعزف على الكمان

فتاة تعرض جهاز التليفزيون الملون .. احدث انواع التليفزيون ..

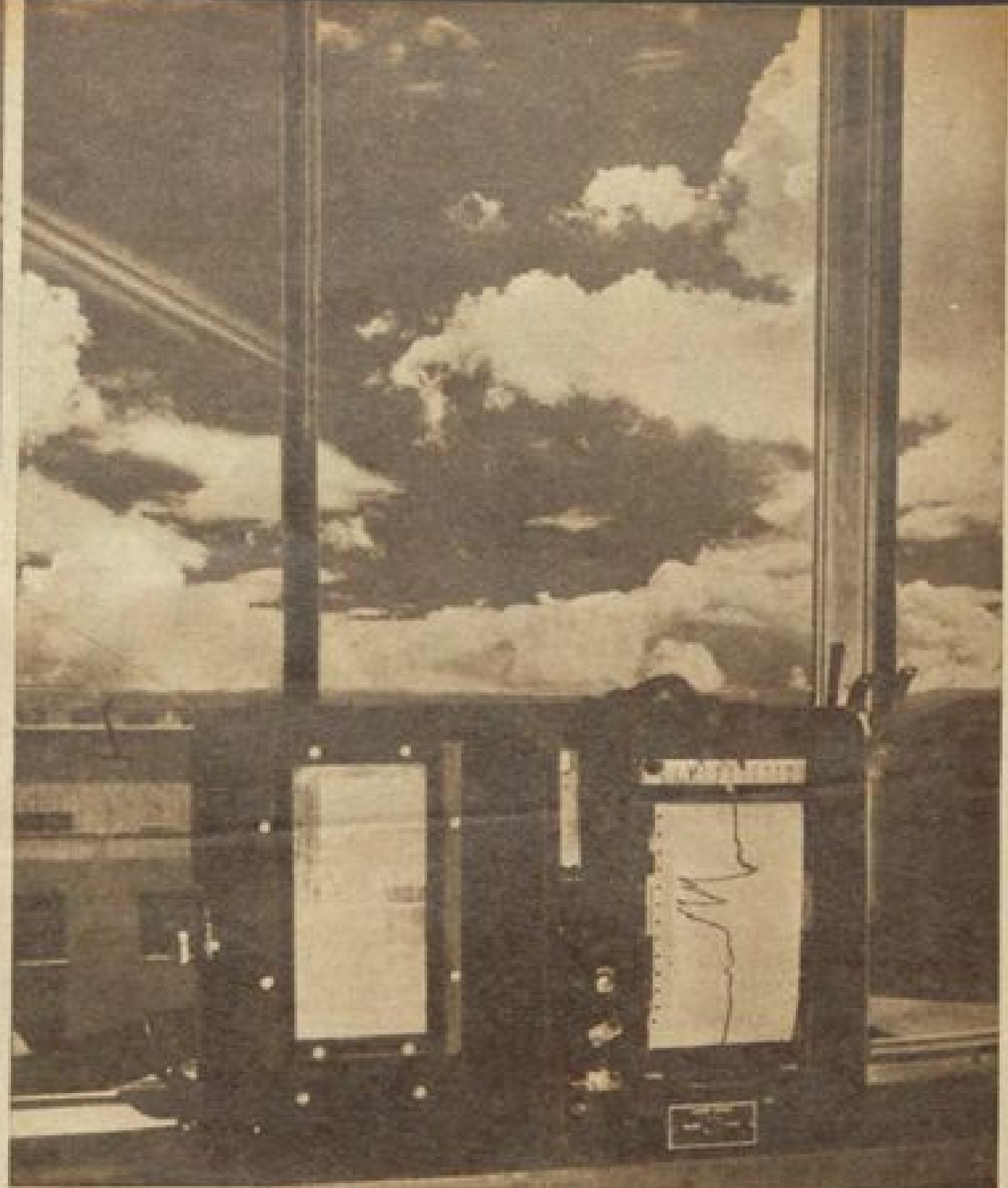

جهاز الكتروني لتسجيل ظروف الجو .. احدث الاجهزة وادقها .. وسيعرض في يوم ٢٢ نوفمبر

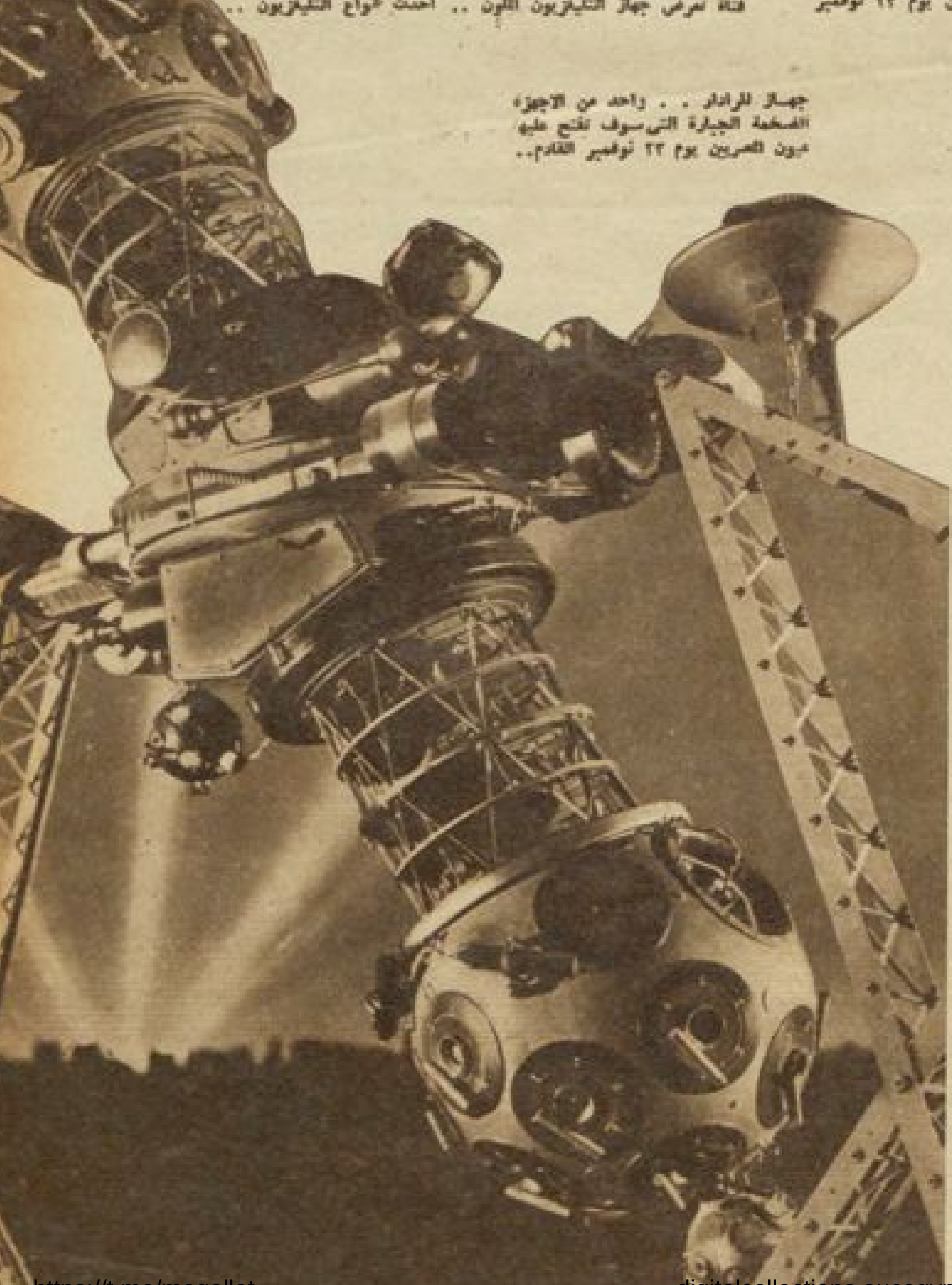

جهاز الرادار .. واحد من الاجهزة الضخمة الجبارة التي سوف تفتح عليها عيون المصريين يوم ٢٢ نوفمبر القادم..

إلى القاهرة

الطرفان على مائدة واحدة ، وبدأالنقاش في العلم .. وانهالت الاقتراحات :

● **اقتراح بانشاء معهد الكتروني لتخريج المتخصصين اللازمين للقوات المسلحة ولفروع الدولة الاخرى التي تحتاج الى عقول لهم في هذا العلم**

● **اقتراح بانشاء معهد ابحاث الكترونية يقدم فيه العلماء الموجودون في مصر خبراتهم ، بحيث تتاح لهم الفرصة لاجراء ابحاثهم وتجاربهم**

● **اقتراح باستخدام الاشعاعات الالكترونية في الصناعة في مصر .**

وكانت كل هذه الاقتراحات تصادف عقبة واحدة تمنعها من أن تخرج الى النور ..

وظهر بعد ذلك اقتراح جديد ..

كان لابد من وسيلة لايجاد المال ..

وكان لابد من وسيلة أخرى لكي يعرف المصريون كل شيء عن الالكترون .

وظهرت هذه الوسيلة في فكرة انشاء معرض الراديو والتليفزيون والرادار .

ايراد المعرض يستخدم في انشاء المعاهد اللازمة ..

هذا من ناحية ..

ومن ناحية أخرى يستطيع هذا المعرض أن يؤدي الى الغرض الثاني ، وهو الهام المصريين شيئا من الالكترون .. والذرة والاسلاك ..

وبدأت الاستعدادات للمعرض .

وظهرت مع هذه الاستعدادات عقول كانت مختفية خلف المعامل الصغيرة ، ولم يكن يسمع بها احد ..

● عقول في اسلحة الجيش الثلاثة : الحربية والبحرية والطيران

● وعقول في المصالح الحكومية التي تغطيها انسجة الروتين

● وعقول في الجامعات المصرية التي كان بعض الشباب الموجودين في الجامعة كذلك يخفونها بتصرفاتهم .

● وعقول في الشركات المصرية والاجنبية التي كانت القيود تمنعها من أن تظهر شيئا من خبراتها

ظهرت كل هذه العقول ، وكانت كلها تعمل من أجل شيء واحد هو نجاح المعرض الذي يقام لاول مرة في الشرق

لمدة شهر

... مدة شهر ..

القنبلة الذرية والاشعاعات الالكترونية الموجودون خارج مصر

وسيقف هؤلاء العلماء لالقاء محاضرات علمية عن هذه الاشعاعات وعن القنبلة الذرية .

ولقد اتفقت ادارة المعرض مع بعض المحال الكبرى ، على اقامة كازينوات ومطاعم لها داخل المعرض ، بحيث تكون السهرات هناك أجمل سهرات القاهرة في هذا الشهر .

وهناك شيء آخر .. سوف تقام سينما في المعرض تعرض أفلاما عالمية طول اليوم بحيث يبقى المتفرج ساعات طويلة ثم يخرج بعدها وهو على علم تام بكل نواحي هذه العلوم الجديدة عليه

من اجل هذا اقيم المعرض

وبعد ..

ان معرض الراديو والتليفزيون والرادار ، معرض جديد على مصر والشرق الاوسط ..

وليس الغرض من اقامته أن تقدم فيه الشركات بعض صور الدعاية لمنتجاتها ..

ولا أن يشهد المصريون طائفة الاخفاء أو أبوابا تفتح عند الاقتراب منها وستائر تقدم ألوانا ما تلبث عندما يتجه اليها الانسان بنفسه

وليس الغرض منه أن يروا التليفزيون الملون المجسم ، ولا انوار الصوديوم والزئبق والفلورسنت ..

ليس الغرض ان يشهد المصريون هذا « المولد » الكبير ، وانما الغرض الذي حرك الذين يشرفون عليه ، هو ان يخرج المصريون من هذا المعرض وقد عرفوا شيئا .. عن الالكترون وعن الذرة .. وعن الاشعاعات الذرية والالكترونية ، والهيدروجينية .. وبعد ذلك تفتح الابواب للعقول التي تريد ان تتعلم ، والتي تريد ان تجري الابحاث لتنفع بلدها بتجارب جديدة ..

ان مصر كانت تستطيع ان تعرف كل هذا منذ سنوات ، ولكن الاغلال التي كانت ترسف فيها والسياسات التي كانت تسعها .. كل ذلك كان يقف عقبة كؤودا في وجه نشاطها العلمي .. فمصر تريد عقولا ورجالا وعلماء ، وتطلب ...

حانة كرياكو

قصة العدد

بقلم: أمين يوسف غراب

ما ذهبت يوما الى قريتنا الا تذكرت أسعد أيام حياتى التى قضيتها فيها ، وألفتها فى مقالبها ، ألعب الاستغماية فى الجرن ، واركب النورج ، واسقى البقرة ، وارعى الشاه على القناة ، واستحم بالنيل العظيم الذى تشربته ونستحم فيه وتجدف بأرجلنا الصغيرة وسواعدنا الطرية على صفحته الرقراقة التى تحتضننا فى رفق ، وتحنو علينا فى عطف وتغمرنا امواجها الصافية كما تغمر الام وجه طفلها العزيز بقبلاتها ، أو نلعب عند المحطة وننتظر قطار الدلتا وعربات البضاعة الطويلة التى يجرها خلفه لنفرح لطلعته ونطرب لقدومه .. كنا خلفه ونتسلق عرباته ونركب عليها حتى يغادر المحطة ويتسلل بنا كالثعبان الطويل وسط المزارع حتى يكاد يبتعد بنا عن القرية لنقفز من عليه ونلقى بأجسامنا الصغيرة بين الحقول ونعود الى المحطة ونجلس خلف خمارة كرياكو تحت الجميزة الكبيرة .. العجوز التى تنساب من تحتها مياه ترعة متدفقة ، نلعب الطرة او الطابة او السيجه بحبات الفول التى نكون قد ملأنا بها جيوبنا من عربات القطار مهللين فى اصوات عالية كلما اكل كلب أسود كلبا احمر ونظل كذلك الى ان تخرج علينا مدام كرياكو بثوبها القصير وشعرها الطويل وصدرها العارى لزوم تونو كالقطط ، أو يخرج علينا كرياكو ببطنه الكبير المنتفخ الشبيه بقربة ثم زلعات سقاء قريتنا ، فيرغى ويزبد وهو يرطن ويلفظ من بين شفتيه المترهلتين الفاظا لانعرفها ويروح يقذفنا بملء اللوث الذى يحتفظ به لنا فى جردل كبير يخرج علينا به دائما .. فنخاف ونركض هربا الى الازقة والحارات .. ومن فى قريتنا لا يخاف من كرياكو حتى لانخاف نحن منه ، فقد كان كرياكو فى قريتنا رجلا مرهوب الجانب الى حد كبير . كما كانت خمارته ذات الحديقة الجميلة التى تجاور المحطة قبلة اهل القرية جميعا .. يجلس [illegible]

قريتنا وبعض القرى المجاورة يحتسون النبيذ الاحمر ، الذى توزعه عليهم مدام كرياكو ذات الحسن والدلال .. التى خلبت لب نساء قريتنا .. فكن وهن فى طريقهن الى النهر يملأن الجرار يقفن عند حديقتها ويختلسن النظرات يتفرجن عليها .. ويعجبن بجمالها الذى يشبه جمال السفيرة عزيزة التى كن يتفرجن عليها فى صندوق الدنيا الذى كان كرياكو يحمله على ظهره اول ماوفد على قريتنا .. ويسير بحافيته البليلة التى تشو (?) فى سرواله الاحمر .. وقميصه الملون ، وطرطوره الطويل المصنوع من الورق ، ويطوف به الحارات والازقة ، ينادى عليه بمزماره الطويل الذى ينفخ فيه فنهرع اليه ونتسابق على عيون الصندوق الزجاجية فنرى صورا كثيرة لمرامانا يفسرها لنا كرياكو بصوته ذى الجرس النغم ولهجته التى تغلب عليها اللكنة الرومية ، فهذه هى السفيرة عزيزة ذات الحسن والجمال .. وهذا هو عشيقها يونس العاشق الولهان ، وهذا هو الزناتى خليفة .. الفرح باسلام .. وهذا دياب بن غانم بشواربه التى يقف عليها الصقر ، وهذه هى الست الاجطان (?) ذات الجمال والدلال .. اما هذا فسيد العربان .. وفارس الفرسان ابو زيد الهلالى سلامة وخادمه ابو القمصان .. وكنا نرى ذلك كل بشوق من رغيف . وما اكثر الارغفة التى اخذها منا كرياكو ، وما اكثر ايضا .. العصى التى انهالت على اجسادنا الصغيرة كلما انكشفت ابهانا سرقة العيش من الخزانة . والى اليوم لم ار صندوق الدنيا ، او يجرى اسم كرياكو على لسانى الا تذكرت تلك الارغفة التى سرقتها ، وتلك العصى التى ضربت بها .

وكان هذا التاريخ البعيد هو اول عهد قريتنا بكرياكو ، وصندوق الدنيا الذى يحمله على ظهره . غير انه بعد ذلك ضاق بهذه المهنة فاستبدلها بمهنة أخرى وهى بيع الصابون المسك ، والامشاط ، والمناديل الحريرية الملونة [illegible]

الابكار . ولم يكلفه هذا شيئا ، فقد قلب صندوق الدنيا الى صندوق صابون ومناديل وزجاجات عطر القيس ، يحمله على ظهره ويطوف به القرى والعزب مستعملا نفس النفير وما كان عليه الا ان يقف على رأس الحارة او الزقاق وينفخ فى النفير الذى كان ينفخ فيه ايام السفيرة عزيزة والزناتى خليفة ، حتى تهرع اليه نسوة القرية جميعها وبناتها وتلتف حوله يشترين منه ويبيع لهن ويجادلها ويجادلهن فى لهجته ذات اللكنة الرومية الجميلة المحببة الى نفوسهن . وربح كرياكو من وراء هذه التجارة الجديدة ربحا مكنه من ان يشترى حمارا وخرجا وضع فيه بضاعته وحمله على حماره وراح يطوف بقرى المركز جميعا راكبا حماره العزيز الذى استطاع ان يعوده على ما يريد وعلى ما فيه راحته ، واهم ماتعوده عليه والفه الحمار الفتا غريبا ، هو ان الحمار عندما يقبل على اول القرية يرسل نهيقه الطويل الذى عرفت عليه النساء فى القرية فيهرعن الى كرياكو ويستقبلنه على رأس الطريق .

وظل كرياكو هكذا زمنا طويلا ، الى انه فجأة زهد فى هذه المهنة وتركها الى مهنة اخرى . فقد استأجر من شركة الدلتا بوفيه المحطة ، وهو عبارة عن كشك خشبى صغير بجوار كشك الناظر ، وجاء بعم شكور نجار السواقى فى قريتنا ، فاقام له به مصطبة الرف وصنع له عدة كراسى خشبية صغيرة وثلاث ترابيزات صفها له عم شكور من خشب السنط . وملأ هذه الارفف بزجاجات النبيذ الاحمر والعرقى والكونياك الرخيص . كما راح يصنع القهوة والشاى للمسافرين بقرش واحد للفنجان . اما النبيذ والعرقى فبقرشين والكونياك بثلاثة قروش بما فى ذلك المزة التى كان يجيد صنعها كما يجيد تقديمها ، مكونة من الترمس والفول النابت والجزر المخلل الذى يتحدث [illegible]

ان استقر به الحال فى هذا المحل الجديد واطمأن اليه ، غاب عن القرية اياما ذهب فيها الى الاسكندرية ثم عاد ومعه زوجة جميلة تشبه فى شعرها الذهبى وعيونها الزرق وثوبها الاحمر المشوق ، السفيرة عزيزة التى كان كرياكو فيما مضى من الايام يعرض علينا صورتها فى صندوق الدنيا ، واخذت مدام كرياكو تعاونه فى مهنته هو يصنع القهوة والشاى ويعد كاسات النبيذ والعرقى ، ومدام كرياكو توزعها على الزبائن الذين يتركون عملهم ويهربون من الحقل ويجلسون طوال النهار فى خمارة كرياكو يحتسون النبيذ ويلعبون البصرة ، ويختلسون نظرات الهيام والعشق لمدام كرياكو التى كانت تعرف كيف ترد على هذه النظرات وتدوزنها من الدلال والانوثة وفتح الفرنجيات .. شبه الساحة التى تلهب الحسد تحرق نارها قلوبنا نحن اهل الريف الساذج الاطهار .

وشيئا فشيئا راج حال كرياكو رواجا كبيرا ، كما اصبحت خمارته قبلة انظار اهل القرية جميعا رجالا ونساءا وشيوخا ، وما كان على الواحد منا الا ان يجمع القروش بأى وضع وعلى اى وضع ويذهب بها الى خمارة كرياكو ويجلس فيها يشرب النبيذ ويلعب البصرة وينتظر نصيبه من تلك النظرات التى توزعها مدام كرياكو ذات الحسن والدلال ، وتوزعها على الرواد بمقدار . حتى ضاقت الحانة بالرواد فاستأجر كرياكو قطعة ارض صغيرة خلف الحانة واقام عليها حديقة غناء ذات تكاعيب العنب الوارفة واقام تحتها عدة موائد جميلة انتشرت فى الحديقة ويجلس اليها الرواد فى الليل وفى النهار يشربون القهوة والشاى الاسود امام الناس ، وامام الحقيقة النبيذ والعرقى والكونياك ، تقدمه لهم فى الحديقة تحت ضوء القمر مدام كرياكو كما كانت تقدمه لهم نهارا فى الحانة . [illegible] على ذلك بأن نفحت لهم شيئا [illegible]

ببعض ذوى اليسار من الرواد فصادقت العمدة ، وصادقت شيخ الخفراء ، كما صادقت حضرة مأمور المركز الذى كان يجيء الى قريتنا بين الحين والحين ويقضى سهرته مع مدام كرياكو التى اختصت هى بالحانة والحديقة تدير شئونهما وتسهر على رفاهة روادهما كما تفرغ كرياكو لتجارة أخرى جديدة وهى اقراض الناس بالربا ، اذ راح يقرضهم المال الى اجل يقصر ويمتد بعمر الزرع فهذا على القطن وذاك على القمح وثالث على الذرة ، وكان لا يقرضهم المال ابدا ، حتى لا يظن انه اصبح ميسورا يملك المال الذى يقرضه للناس ، وانما هو يقرضهم ما يحتاجون اليه من سلع يستجلبها لهم من السوق ، كالدقيق والاقمشة والشاى والسكر والصابون .

وهو ايضا يقرضهم شيئا آخر غير هذا كله ، يقرضهم النبيذ والعرقى والكونياك التى يحتسونها فى الحانة . وقد أعد لكل زبون دائم كراسة صغيرة يوقع الزبون على احدى صفحاتها وعلى مدام كرياكو ان تملأها بعد ذلك ببيان الطلبات

وكان لا يرغب الزبون الذى يدفع حسابه اولا بأول بقدر مايرغبه ويسره الزبون الذى له فى صندوقه تلك الكراسة ، التى كانت لا تخرج من هذا الصندوق الا اذا جاء الحصاد او جاء اكتوبر العظيم وكان من هؤلاء الذين اعدت لهم كراسة دائمة عند كرياكو ، الشيخ عصفور . والشيخ عصفور هذا علم من اعلام قريتنا يعرفه الجميع ويحبه الجميع ، وكان رجلا ميسور الحال يملك فى قريتنا خمسة افدنة تدر عليه المال الوفير ، ويملك ايضا قطعة الارض التى اقام عليها كرياكو حديقته الغناء . وهو رجل فرح دائما مرح دائما لا يعرف لفمه غير الضحك والسمر وارسال الفكاهة الجميلة المتلمحة التى تطربك وترضيك ، وكان يميل الى القصر بحيث يلفت نظرك قصره المفرط ، ووراءه الكرش الكبير وجسمه العريض ، كما تلفت [illegible]

النظيف وعمامته ذات الشال الزهراني المنتشر في القرية باحكام لف شالها وقوفته حتى ان العمدة كان في اليوم الذى يذهب فيه الى المركز لحضور الجمعية يبحث عن الشيخ عصفور ليلف له عمامته نظير خمسة قروش . فقد كانت هذه تسعيرته لعمامة العمدة ، ثم قل بعد ذلك هذه التسعيرة تدريجا فتصبح ثلاثة قروش لشيخ البلد وقرشين لمن هم دون ذلك ، والشيخ عصفور كان لا يأخذ هذه القروش لانه في حاجة اليها ولكن لان مهارته في لف شال العمامة لا يصح أن تبتذل أو تهان فتصبح للناس بالمجان . وكان الشيخ عصفور له عدة اشياء هي من مستلزماته منها حمارته البيضاء التى يركبها وعلبته التى لا تفارق يده والتى كانت من مستلزمات اناقته فهو يجدد قماشها كل عام ويحرص على ان يجعله من السكوبيس الابيض الذى يصنع منه جلبابه . وكان الشيخ عصفور يجهل القراءة والكتابة ، ومع ذلك يحمل جريدة قديمة في يده دائما وكثيرا ما تكون جريدة المقطم التى يشترك فيها العمدة وتصله بصفة دائمة . وكان لا يحلو له ان يتحدث الا باللغة العربية الفصحى التى تطربك وتجعلك تستلقى ضاحكا . كأن تقول له مثلا :

— الك ان تذهب معنا الى السوق يا شيخ عصفور ؟

فلا يقول لك لا أو نعم ، وانما يروح يعطيك درسا طويلا في تصاريف القدر ، وكيف انه كان يبغى ذلك لولا أن غاب الرجاء وضل رائد الامل وأبى القدر الغاشم الا أن يضن عليه بالذهاب معنا الى السوق .

ومن طرائفه الجميلة التى تتناقلها في القرية الى اليوم ، ما حدث له ذات ليلة . فقد اشتهر الشيخ عصفور في القرية بانه يكتنز المال الكثير مما اغرى به اللصوص ذات ليلة فسطو على داره ليلا وكان مستغرقا في النوم . فاحس بهم شقيقه وكان يدعى مصطفى ، فتصدى لهم وطردهم بأن اطلق عليهم عيارا ناريا من بندقيته اصاب — القصابية — القناة بجوار الدار . والقصابية هذه هى وعاء خشبى كبير يستعمل في اصلاح الارض . وابلغ الامر الى المركز لحضر على الفور رجال الضبط والربط وعلى رأسهم وكيل النيابة المحقق الذى استدعى الشيخ عصفور ليأخذ اقواله . فاقبل الشيخ عصفور يتيه عجبا بجلبابه الابيض وعمامته ذات الشال الزهر وعلبته السكوبيس وادلى بشهادته فقال :

— بينما كنت ليلة الامس في الحجرة لعلتى ، ومجردا من لباسي ، فدخل على اللصوص بالاردية . والالافاري . فقام مصطفى اخى من نظره الشقى ضرب في رجل القصابية .

هكذا كان الشيخ عصفور في قريتنا مما حببنا فيه وجعله علما من اعلامها كما جعله ايضا زبونا دائما عند كرياكو . فقد كان يحب الخمر وكان يجلس طوال النهار واغلب الليل في حديقة كرياكو تحت تكعيبة العنب الوارفة . يحتسى الخمر الكأس تلو الكأس تقدمها لمدام كرياكو التى احبته واستظرفت احاديثه فخصته بجل نظراتها . وكان الشيخ عصفور يشعر بسعادة لا حد لها تكتنفه وتفيض عليه وهو في الحديقة تحت العنابة يجلس الى مدام كرياكو يبادلها كأسا بكأس ويمز معها من الترمس والفول النابت والجزر المخلل الذى يجيد صنعه كرياكو . وامتدت السهرة الجميلة ذات ليلة بالشيخ عصفور ومدام كرياكو وتضاعف الحساب ولم يكن مع الشيخ عصفور — فكة — فطلب منه كرياكو أن يقيده وما أن قبل الشيخ عصفور حتى نزع كرياكو وابتهج وهرول الى الصندوق الخشبى ثم عاد ومعه كراسة ذات لون ازرق جميل قدمها للشيخ فوقع على ذيل احدى صفحاتها . واستسهل الشيخ هذه الكراسة وراح يوقع على احدى صفحاتها من حين الى آخر ومدام كرياكو تسجل عليها الحساب مفصلا . الى ان مر العام فاستولى كرياكو على بعض محصول الشيخ . واحيانا كان لا يستولى على شيء مفضلا ترحيل الحساب الى عام آخر حتى تراكم الدين . ولكن ما فكر الشيخ عصفور في الامر او اراد أن يضع له حدا خرجت له مدام كرياكو في ثوبها النضر وشعرها الاصفر وعيونها الزرق . فنسى الشيخ كل شيء الا ذلك الفوار اللذيذ الذى يغمره وهو يشرب الخمر ويلعب البصرة مع مدام كرياكو وينتهز كرياكو هذه اللحظات التى ينتشى فيها الشيخ فيقدم له الكراسة الجميلة الزرقاء فيوقع الشيخ بخاتمه على ذيل احدى صفحاتها ، ثم زاد على ذلك هذه الجنيهات التى تبلغ العشرات التى يأخذها الشيخ لان مدام كرياكو ستذهب الى القاهرة تشترى اثاثا وهو يريد ان يصحبها . أو انها ستذهب الى الاسكندرية في الصيف وهو يريد ان ...

يدق بابه ويسلمه عريضة دعوى بنزع ملكية داره والخمسة الافدنة التى يملكها في القرية وقطعة الارض التى يقيم عليها كرياكو حديقته الغناء . وذلك وفاء لمبلغ لمائة والتين وثلاثين جنيها وخمسة وستين قرشا وثلاثة مليمات يستحقها جناب الخواجا كرياكو ميخاليدس بروميان بموجب كمبيالات مسجلة ومستحقة الدفع واسقط في يد الشيخ عصفور وراح يصرخ في الناس طالبا النجدة ولكن دون مجيب . واصر كرياكو على طلباته ولم يستجب لشفاعة العمدة ولا حتى مأمور المركز . وانتزع ملكية الخمسة الافدنة والدار الجميلة وقطعة الارض القائم عليها الحديقة والت ملكية هذا كله اليه . واسرع وابتنى دارا جميلة وسط الحديقة قطنها هو ومدام كرياكو .

والم هذا الشيخ عصفور والمه كثيرا . . والمه اكثر أن تنكرت له فجأة مدام كرياكو فلم تعد تحنو به او تلتفت اليه اذا ما اقبل على الحانة او خرج منها أو جلس في الحديقة التى كانت في يوم ملكا له . وكذلك كرياكو اصبح لا يلتفت اليه او يعيره اهتماما بل زاد على ذلك بانه اذا ما طلب الشيخ عصفور كأسا من النبيذ او حتى فنجانا من القهوة أبى أن يقدمه له الا اذا نقده القرش مقدما . كما تنكر له اكثر الناس في القرية وجعلوا ترابه بمدام كرياكو ، وضياع ثروته موضع احاديثهم وتندرهم .

ومر هذا كله على نفس الشيخ عصفور التى كانت لاتعرف غير الفكاهة والضحك ، واصبح يفكر في الانتقام من كرياكو وزوجته ، هذه العصابة اللعوب . . ولكن كيف ينتقم منهما وكل من في القرية طوع امرهما ، وبالامر بامرهما . حتى العمدة . حتى مأمور المركز نفسه . . ولما اعياه التفكير ولم يهتد الى حل يريحه ، واثاره في نفسه حال البؤس التى وصل اليها ، ترك القرية وهاجر الى مكان مجهول لا يعرفه فيه أحد . حتى انقطعت اخباره فجأة . . فمن قائل يقول انه القى بنفسه في النيل ، ومن قائل يقول انه القى بجسمه تحت عجلات قطار . . وآخر يؤكد بانه رآه يعيش بأسه يمد يده ليتلقى الصدقات من الناس عند مسجد الحسين . ولكن هذه الاقاويل جميعا انقطعت مرة واحدة . وذلك عندما عاد الشيخ عصفور فجأة الى القرية . وعلى حال احسن مما كان عليها قبل ان يذهب ماله وتضيع ثروته . . فقد راح ينفق المال ذات اليمين وذات الشمال ، وينفقه بكثرة غريبة مما لفت الانظار اليه . والاسيما كرياكو وزوجته . مما جعل الاقاويل تتناقل عنه . . هذا يقول انه وقع على كنز كبير ، وهذا يقول ان له شقيقا كان في الحجاز واستوطن فيها واثرى اثراء فاحشا ومات من ايام فورث الشيخ عصفور ثروته هذه التى ينفق منها عن سعة . وعاد الشيخ عصفور من جديد الى حانة كرياكو يشرب النبيذ ويلعب البصرة مع مدام كرياكو التى راحت تبثه غرامها الملتهب وكيف ان النوم كان محرما على عينيها الجميلتين طوال

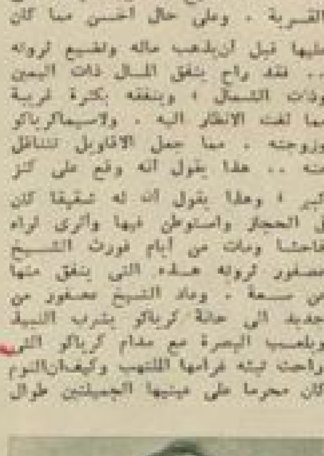

احدى لوحات المسابقة
« تصوير مكرم دوس »

١٥٠ جنيها
مسابقة صور الصيف

اتفقت الجمعية المصرية للتصوير مع الشركات الكبرى للتصوير الفوتوغرافى على منح مائة و ١٥٠ جنيها من ادوات التصوير لاحسن صور تمثل الصيف في مصر شواطئها او ريفها أو . .

ويشرف على المسابقة لجنة من كبار الفنانين والمخرجين

ترسل الصور حتى ٣٠ اكتوبر الى « اخبار اليوم — القلاع » .

وستنشر اللوحات الفائزة على صفحات « آخر ساعة » حوالى ١٥ نوفمبر عنوان

غيبته ، الى ان تنتهى السهرة ويدفع الحساب ولكن لا على الكراسة الزرقاء بل من حافظة نقوده التى كان يخرجها مكتظة بالمال الوفير الذى يسيل له لعاب كرياكو ويسأله عن مصدر هذا الثراء ، فيستلقى الشيخ ضاحكا ويقول :

— من عند الله يا خواجا .

الى أن جاء يوم اقبل فيه الشيخ عصفور على الحانة على غير عادته يكتنفه الحزن العميق والتفكير المض والحيرة التى لا حد لها . فسأله كرياكو عن سره فافضى اليه به . وهو أن للشيخ عصفور صديقا عزيزا عليه جدا يقطن احدى القرى النائية اوقعه القدر في مأزق حرج للغاية ، وهو في حاجة الى الفين من الجنيهات ينقذ بها بيته من الدمار . وقد لجأ للشيخ عصفور ليقرضه هذا المبلغ من ماله بحق الصداقة التى بينهما ، وبذلك أوقع الشيخ عصفور في مأزق حرج جدا . فهو ان اقرضه هذا المبلغ فسيعرف عنه انه اصبح على ثراء كبير حتى انه يقرض الناس الالوف . وهو لا يريد ان يعرف الناس عنه هذا حتى لايغرى الاصدقاء بالاقتراض منه . أو يغريه اللصوص فتسطو عليه . وهو ان لم يقرضه هذا المبلغ فسوف تتعذب نفسه طوال الحياة لانه لم يقدم معونة لصديق هو في حاجة اليها .

وراح كرياكو يتشاور معه في الامر ، ويقلبه على عدة وجوه ويتفكر معه ، ولكنه لم يهتد الى حل موفق يرضى ضمير الشيخ عصفور ويريحه من كلام الناس ويجنبه حسدهم . وبينما هما كذلك يتدبران الامر ويفكران فيه . . اذا بالشيخ عصفور ينطلق وجهه فجأة بشرا بالحل المفاجىء الذى اهتدى اليه ومد يده فرحا وافرغ الكأس التى امامه في جوفه ، وقال مبتهجا ، وهو يدق بيده على المنضدة دقة قوية في غبطة ، كمن يكون قد ظفر بشيء ثمين :

— وجدت الحل .

فقال كرياكو :

— ما هو ؟

— سيحضر الرجل غدا ليأخذ المبلغ ، فاقول له انى عجزت عن الحصول عليه ولكنى توسطت له لديك لتقرضه انت المبلغ نظير فائدة بسيطة جدا ، وانك قبلت هذا اكراما لوساطتى .

فلمعت عينا كرياكو لعابا خاطفا ورقص شاربه الطويل كدلالة على شفتيه الكبيرتين وقطب ما بين حاجبيه وهم ان يقول شيئا ، ولكن الشيخ عصفور قاطعه ضاحكا وهو يربت على كتفه العريضة :

— انتظر . وغدا سأحضر لك المبلغ واضعه في ظرف وارسله اليك خلسة فتقدمه انت اليه باعتباره منك بعد ان تحرر عليه الكمبيالة اللازمة لمدة ثلاثة اشهر هى الباقية على اكتوبر ، وبذلك اكون قد انقذت صديقا من الدمار ، دون أن يطمع في غيره من الاصدقاء ، ثم بعد أن ينصرف هو تحول انت لى الكمبيالة .

وشكر كرياكو للشيخ عصفور هذه الاريحية الكبيرة . وهذا القلب المفعم بالخير للناس . واسداء الحسنة دون مقابل . وان كان تفكيره في هذه الثروة الطائلة التى هبطت على الشيخ فجأة كان شغله الشاغل طول الليل .

وفي اليوم التالى اقبل الشيخ عصفور على كرياكو ومعه الصديق الذى حدثه عنه بالامس . وبعد أن شربا القهوة ، وشكر الشيخ عصفور لكرياكو كرمه وفضله واريحيته هذه التى جعلته يقرض هذا الصديق الذى لا يعرفه هذا المبلغ الكبير من المال . وبهذه الفائدة البسيطة جدا .

ودس الشيخ خلسة في يد كرياكو الظرف الكبير المكتظ بالمال . فعد كرياكو رأسه الكبير واخرج من صندوقه الخشبى حافظته الجلد وحرر الكمبيالة بالمبلغ فوقع عليها الرجل وتسلم المبلغ نقدا وعدا . ثم انصرف شاكرا لكرياكو والشيخ عصفور هذا الفضل الذى لن ينساه طوال عمره . وبعد أن انصرف حول كرياكو الكمبيالة للشيخ عصفور الذى انتقل بعد ذلك الى مدام كرياكو وراح يحتسى معها النبيذ ويلاعبها البصرة .

ومرت الشهور الثلاثة المحددة للكمبيالة ، وامسى كرياكو ذات ليلة واصبح على الحصير يدق بابه في عنف ، ويسلمه عريضة دعوى طويلة تلزمه بأن يدفع فورا للشيخ عصفور مبلغا من المال يزيد على الالفين من الجنيهات بموجب كمبيالة محولة اليه ومحررة على رجل مجهول اتضح انه لا وجود له .

وفي هذا تقول جدتى التى عاصرت هذه القصة :

— والى اليوم يرى الناظر على قريتنا دارا جميلة ذات حديقة غناء ، تعرف بدار الشيخ عصفور . وكانت فيما مضى ...

الأم المثالية تسرق الحوانيت بالليل

نيويورك — لمراسل « آخر ساعة » :

قبض البوليس الامريكي على سيدة في العقد الرابع من عمرها ، وارسلتها المحكمة الى السجن لتقضي فيه ثلاثة اعوام !

وعرف جيران السيدة ما حدث لصديقتهم فكانت الدهشة تقتلهم ! بل ان بعض صديقاتها ذهبن الى القاضي ليؤكدن له انه قد ارتكب خطأ كبيرا لا يغتفر ، وان هذه السيدة ، كانت دائما مثال الام الفاضلة !

وبدأ القاضي يتكلم وبدافع من نفسه ويروي لهن كيف ان صديقتهن « الام المثالية » ، كانت تغلق باب بيتها ، بعد ان يذهب اطفالها الستة الى فراشهم ، ثم تتسلل خارجة من البيت لتسرق المحال التجارية التي تخصصت في فتح ابوابها بهذه المجموعة الضخمة من المفاتيح والتي تحملها معها دائما .. ثم تعود الى بيتها في هدوء دون ان يشعر بها احد ، حتى زوجها الذي ينام بجانبها على فراش واحد !

انقلاب خطير في عالم السينما

هوليوود — لمراسل « آخر ساعة » :

ترقب الدوائر السينمائية في هوليوود انقلابا جديدا ، وصانع الانقلاب الجديد رجلان .. المنتج السينمائي « هال واليس » والمخرج « أوين كرامب » ، يقول الرجلان : « اننا نعتقد اعتقادا راسخا ان الناس ملوا رؤية ايرول فلين وجريجوري بك وبقية ابطال مدينة السينما في كل فيلم جديد !

ولهذا فقد قرر الرجلان ان يقدما فيلما من واقع الحياة ، وابطاله ابطال حقيقيون ، واخرج هال وكرامب اول افلامهما بعنوان « اوقفوا اطلاق النار » ، ومناظر الفيلم كلها من كوريا ومن احدى هذه المعارك العنيفة التي دارت بين قوات الامم المتحدة والشيوعيين وابطال الفيلم من الجنود الذين حاربوا في ميدان القتال ببطولة لا خداع فيها ولا تمثيل ! وقد مات واحد من هؤلاء الأبطال في معركة اخرى غير تلك التي صورتها كاميرات السينما !

وهكذا سيشهد العالم قريبا اول فيلم من واقع الحياة ، ويقول الرجلان صانعا الانقلاب الجديد في مدينة السينما ان الفيلم سيلقى نجاحا ما بعده نجاح !

نجت من الموت لأنها تحب كلارك جيبل

« سوزان دادول » انقلبت بها السيارة ولم تمت لأنها تحب كلارك جيبل !

باريس — لمراسل « آخر ساعة » :

تتحدث باريس كلها عن غرام جديد بين كلارك جيبل ممثل السينما وبين مانيكان باريسية حسناء عمرها ٢٥ سنة وتدعى سوزان دادول !

ولا يستطيع احد ان يذكر بالضبط — حتى مستر جيبل نفسه — كم مرة تزوج الممثل المشهور ، وكم مرة طلق !

وتعمل سوزان في دار « سكياباريللي » للازياء ، وقد قابلها الصحفيون ، فقالت لهم : « ماذا تريدون ان اقول لكم ، اننا هنا في فرنسا ، والرجل في فرنسا هو الذي يعلن خطبته ، اسألوا مستر جيبل فاذا حدد لكم موعدا لذلك ، فسوف اعلن انا موافقتي على الفور !.. »

قال الصحفيون : « ولكن في امريكا يختلف الحال .. ان الفتاة هي التي تعلن الخطبة !.. »

فقالت سوزان على الفور : « ولكنني لست امريكية .. انني باريسية ، فهل فهمتم ! »

والمدموازيل سوزان تاريخ حافل طويل يشهد لها بالبطولة ، فقد كانت « ضابطا » في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ، وفي العام الماضي التقت بكلارك جيبل في مدينة دوفيل واشتغلت « مانيكان » في محال سكياباريللي للازياء !

وتجلس سوزان الآن في انتظار خاتمة زواج كلارك جيبل من ليدي اشلي الزوجة الرابعة او الخامسة ، لا يدري احد على وجه التحديد ، وتجلس ايضا في انتظار شفائها من الاصابات التي لحقت بذراعها ووجهها في حادث سيارة التاكسي التي انقلبت بها في ميدان الكونكورد !

وتقول سوزان : « لقد انقلبت السيارة بي مرتين ، وتوقع الناس ان يحملوا جثتي منها ، ولكنهم فوجئوا عندما وجدوني سليمة اقف امامهم على قدمي ! هل تعلمون لماذا نجوت .. ! لان حبي لمستر جيبل لا يمكن ان يموت هكذا بهذه البساطة ! ! »

قائمة الطعام بالازرار

اكتشف اخيرا جهاز يغني زبائن المطاعم والمحال العامة عن ان يقف امامهم الجرسون والورق والقلم في يده وهو ينتظر — في غير صبر — ماذا يطلبون ..

ويوضع هذا الجهاز على كل مائدة وهو عبارة عن صندوق له عدة أزرار وكل زر يقابله صنف من اصناف المأكولات والمشروبات .. وعندما يضغط الزبون على الزر يضاء في المطبخ مصباح معين ..

وليس ذلك فقط .. بل ان الزبون اذا فرض ان غير رأيه بعد ذلك .. فهناك زر خاص لاستدعاء الجرسون .. الذي يحضر ويخبره الزبون أنه غير رأيه ، ويريد الصنف الآخر ! !

وعندما ينتهي الشخص من تناول طعامه فما عليه الا ان يضغط على زر آخر فيحضر الجرسون ومعه كشف الحساب ! !

النوم في الحر

اذا كنت ممن لا يستطيعون النوم في ليالي الصيف الحارة ، فيمكنك الآن ان تشتري وسادة جديدة مزودة بجهاز تبريد ، ينحصر في مضخة كهربائية صغيرة تجعل الماء يتحرك خلال قاعدة توضع تحت الوسادة . وبما أن درجة حرارة الماء اقل من درجة حرارة رأسك ووجهك ، فان هذه الوسادة تنعشك وتجلب اليك الراحة والنوم .

ايفا تحمل طفلا صغيرا ! .. تقول الشائعات انه ابن هتلر ! وتقول « جريت » شقيقة ايفا ان هذا افتراء

ايفا وهتلر بعد تناول طعام الغداء . هتلر يستعد للكلام والحديث الطويل الذي لا ينتهي ابدا .. وايفا تستعد بدورها للانصات الى حديث صديقها ؟

حياة هتلر بعد منتصف الليل بخمس دقائق !

« خمس دقائق بعد منتصف الليل » هو أول فيلم طويل يروى قصة الجانب الخاص من حياة الدولف هتلر زعيم المانيا النازية ، والجانب الخاص من حياة هتلر هو هذا الغرام الذي عرفه العالم بين قلب الرجل الذي اشعل نار الحرب العالمية الثانية وقلب ايفا براون الفتاة الريفية الصغيرة التي كان يعبدها!

وقد اخرج الفيلم الجديد في المانيا وهو دعاية ساخرة — بطبيعة الحال — ضد النازية ، ولم يسلم الفيلم من مقص الرقيب الالماني الذي حذف منه مناظر كثيرة !

بقي سؤال واحد : هو من اين جاءت هذه الصور وهي ليست طبعا مناظر من الفيلم الجديد الطويل الذي سيعرض قريبا في المانيا وسيشهده العالم كله ، وهذه هي قصة الصور التي تنشر للمرة الاولى !

لقد كان لايفا براون شقيقة تدعى « جريت فيجيلين » ، واستطاعت « جريت » أن تلتقط هذه الصور لايفا ولهتلر ، واحتفظت بها في اليوم الخاص ، واستطاع مخرج الفيلم الجديد ان يضع يده على اليوم الصور التي احتفظت بها شقيقة ايفا براون طوال هذه الاعوام !

وقرر ان يعرضها كلها على الشاشة كما هي : « صامتة جامدة » ، بحيث تكون مقدمة للفيلم الطويل الذي يروى قصة حياة هتلر بعد منتصف الليل بخمس دقائق !!

ايفا براون ترتدي مايوها ابيض ، وتساعد بعض الاطفال في بافاريا على خلع مايوهاتهم الصغيرة ، ليعرضوا اجسامهم لاشعة الشمس !

الانفجار البريطانى الذرى في صحراء وومرا باستراليا

السحاب الذرى الكثيف الذى نتج عن الانفجار . وقد التقطت الصورة من على بعد ١٠ ميلا من مكان الانفجار !

الكرة الذرية الهائلة التى استحال لون السماء فوقها الى ظلام الليل . بعد أن انفجرت القنبلة في طريقها الى التجمع والصعود الى طبقات الجو العليا ! ..

هكذا استمرت السحب الذرية الكثيفة في الصعود الى سماء الصحراء الواسعة .. بسرعة هائلة

الجنرال فرانكو يمنع عرض فيلم تتويج الملكة اليزابيث فى اسبانيا

مدريد ــ لمراسل « آخر ساعة » :

فى هذا الاسبوع أصدر وزير الاستعلامات الاسبانى أمرا بمنع عرض فيلم حفلات تتويج الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا فى كل دور السينما فى جميع انحاء اسبانيا !

وكان الفيلم قد وصل فعلا الى مدريد ، وبدأت احدى دور السينما تعرضه على شاشتها ، وما كادت اوامر الوزير الاسبانى تصدر حتى اوقفت السينما عرض الفيلم ، واغلقت ابوابها فى انتظار وصول فيلم جديد ، وقرأ الناس لافتة صغيرة على باب السينما الخارجى جاء فيها : « ستعاد اليكم اثمان تذاكركم غدا . ! »

سخط الاسبان

وذهب المتفرجون فى اليوم التالى وقبضوا ثمن التذاكر التى كانوا قد حجزوها مقدما !

وكان هذا الحادث هو آخر مظهر من مظاهر الثورة على الانجليز وعلى كل شىء انجليزى فى اسبانيا !

والذى يزور مدريد اليوم يستطيع ان يلمس بوضوح مدى السخط الذى يملأ نفوس الاسبان على بريطانيا ، ويلمس فى الوقت نفسه الاستعدادات القائمة على قدم وساق فى اسبانيا لاستقبال جنود البلد الحليف الجديد امريكا !

التجار الامريكية

[illegible]

امريكى فى فاترينتها الزجاجية !

وامام فندق « بلازا » اكبر الفنادق الامريكية اطلاقا فى مدريد ، اصطفت السيارات الامريكية الانيقة فى طوابير طويلة ، وكلها سيارات رجال السلك الدبلوماسى الامريكى والسائحين الامريكيين الذين جاءوا الى اسبانيا بعد توقيع المعاهدة الامريكية ــ الاسبانية الاخيرة !

الانجليزى الوحيد

وفى فندق بلازا تجد الفرنسيين والهولنديين وكل الاجناس الاخرى ، ما عدا الانجليز ، حدث مرة ان وقف سائح اجنبى فى شرفة الفندق ، التى امتلأت بالنزلاء ، يسأل خادم الفندق عن بعض المعلومات ، ولم يكن من الصعب ان يستنتج الموجودون ان الرجل انجليزى فقد كانت لهجته تؤكد هذا ! وفجأة وجد الانجليزى نفسه محاطا بعيون النزلاء التى راحت تحدق فيه وتتأمله !

واستدار الرجل على عقبيه وانصرف فى هدوء !

كل شىء امريكى

وفى كل ركن من اركان العاصمة وفى كل شارع منها تجد لافتات كبيرة احتلت مكانا بارزا فوق المحال التجارية تعلن كلها ان هذا « بار امريكى » وهذا مطعم امريكى يقدم اطباق الطعام الامريكية وحدها ، وهذا جراج امريكى ايضا ، للسيارات الامريكية فقط !

وهكذا تعيش مدريد اليوم ، وتؤكد الدوائر المطلعة ان حزب « الفلانج » سوف يعقد مؤتمرا خطيرا فى يوم ٢٨ اكتوبر الجارى ، وسيعقبه اجتماع كبير فى احد ملاعب كرة القدم فى مدريد ، وسيتخذ الحزب قرارات خطيرة على رأسها مطالبة الجنرال فرانكو بعرض قضية جبل طارق على الامم المتحدة ، والمطالبة بطرد الانجليز من هذه القلعة وردها الى اهلها .

١٠٠ الف مواطن

وتقول هذه الدوائر ايضا ان حزب الفلانج الذى يضم اكثر من مائة الف شخص يتحمس فى مطالبه على تأييد امريكا لاسبانيا ، وتأييد الدول العربية لحكومة هذه البلاد !

والذى لا شك فيه بعد هذا ان صوت مائة الف مواطن اسبانى سوف يجد [illegible]

فطين عبد الوهاب
خريج مدرسة كمال سليم

هنرى بركات
افلامه عاطفية ودراما

عباس كامل
مخرج وكاتب سيناريو

حسن الامام
أستاذ المآسى والفضائح

عاطف سالم
من المدرسة الواقعية

سينما ومسرح واذاعة

أزمة مخرجين فى السينما المصرية

فى مصر الآن حوالى اربعين مخرجا تختلف افلامهم باختلاف طبيعة كل منهم .. وقد كانوا الى سنوات قريبة يتخبطون فى اختيار الموضوعات التى تتلاءم مع طبيعتهم .. فكان مخرج المأساة يقبل على اخراج الافلام الهزلية ، فتبدو على الشاشة اخف من المآسى الطبيعية التى اعتاد ان يخرجها ! .. وكذلك كان مخرج الافلام الهزلية لايتورع عن اخراج الدراما .. وتكرر المأساة .. وقد كانت هذه الفترة من الزمن ، هى فترة التجارب لمواهب المخرجين المصريين .. حتى عرف كل منهم المكان الذى يستطيع ان يقف فيه ، والنوع الذى يجيده .. واصبح مخرجونا الآن يتجهون ناحية التخصص ..

اين خبراء القصة ؟

ولا يوجد فى مصر الخبراء الذين يجيدون اختيار الموضوعات الصالحة للشاشة .. كما لا يوجد الخبراء الذين يستطيعون أن يوزعوا على كل مخرج القصة التى يمكنه أن يصنع منها فيلما ناجحا !

ولهذا نرى مخرجا يقدم فى موسم واحد فيلما قويا وفيلما ضعيفا .. ويرجع هذا التفاوت الى سوء اختيار قصة الفيلم الضعيف ومدى صلاحيتها للشاشة .. وليس الذنب ذنب المخرج فى هذه الحالة ولكنه ذنب المنتج الذى فرض عليه قصة معينة ، وابطالا بالذات !.. وفى هذه الحالة يجب على المخرج أن يعتذر عن صناعة هذا الفيلم !

واكثر المخرجين شجاعة فى الاعتذار عن اخراج القصص التى لايقتنع بها ، هو المخرج محمد كريم .. ومحمد كريم ليس غنيا ولكنه يعيش عيشة متوسطة ، وعلى الرغم من تواضعه فى الحياة فانه يرفض أن يتقاضى أجرا عن اخراج الفيلم يقل عن اربعة آلاف جنيه بفيلم واحد !

وهو يصنع المأساة فى افلامه من فنجان قهوة يقع على بذلة ممثل أو فستان ممثلة .. وهو أبعد المخرجين عن المبالغة ، وتمتاز افلامه بطابع النظافة .. بل ان انظف الافلام التى تعرض فى السوق هى التى يخرجها واحد من تلاميذه !

مؤهلات المخرج ..

والمخرجون فى مصر ليس لهم مدرسة او معهد يتعلمون فيه الاخراج . والاخراج بالذات ليس علما يدرس فى معاهد التمثيل ، ولكنه موهبة فى الانسان يصقلها الاطلاع والثقافة ودراسة فنون مختلفة ، ككتابة السيناريو ، وتصميم الديكورات ، والتصوير السينمائى ، وتوزيع الاضواء ، والطبع والتحميض ، وغيرها من العناصر التى يتكون منهـا الفيلم ..

مدرسة كريم

والمخرجون فى مصر يتعلمون الاخراج ، بعضهم من بعض داخل البلاتوهات ، ولهذا نهم يتساوون جميعا من ناحية الصناعة ، وان اختلفوا فى الذوق والثقافة واتساع الافق !

وفى مصر اربع مدارس للاخراج .. الاولى مدرسة محمد كريم ، والثانية مدرسة يوسف وهبى ، والثالثة مدرسة المرحوم كمال سليم ، والرابعة مدرسة المرحوم احمد جلال .. وكل مدرسة منها لها طابعها الخاص ، فمدرسة كريم تمتاز بالافلام الدرامية الهادئة .. وقد قدم المخرج احمد ضياء الدين ــ تلميذ محمد كريم ــ فيلما عرض منذ سنتين فى سينما مترو لمدة اربعة اسابيع ، وهو رقم قياسى بالنسبة للفيلم المصرى الذى استطاع أن ينافس افلام شركة مترو فى دار سينما مترو .. وهذا الفيلم اسمه « من غير وداع » .. ولو شاهدت هذا الفيلم دون أن تقرأ فى مقدمته انه من اخراج احمد ضياء الدين ، لاعتقدت انه من صنع كريم ..

مدرسة يوسف وهبى

وفى الموسم الماضى عرض فيلم ناجح اسمه « حب فى الظلام » من اخراج حسن الامام .. وهذا المخرج اشتغل مساعدا ليوسف وهبى عدة سنوات .. ولهذا فان افلامه تعتمد على المأساة العنيفة .. وهو يعتقد ، كأستاذه يوسف وهبى ، ان [illegible]

ولهذا نرى ان افلامه سلسلة من المآسى والفضائح التى يتحدثها الجيل !.. ولهذا ايضا ، تدر افلامه ايرادات ضخمة .. وقد قدم حسن الامام ، منذ اشتغل بالاخراج ، خمسة عشر فيلما لم يسقط منها سوى اربعة افلام فقط !

مدرسة كمال سليم

أما مدرسة المرحوم كمال سليم فتمتاز بالافلام الواقعية .. وهـذا النوع من الافلام يجيده الآن خمسة مخرجين هم صلاح ابو سيف ، وعز الدين ذوالفقار ، وفطين عبد الوهاب ، وكمال الشيخ ، وعاطف سالم .. وقد قدم صلاح ابوسيف ــ التلميذ الاول فى مدرسة كمال سليم ــ فى الموسم الماضى فيلم « ريا وسكينة » .. وهو يقوم الآن باخراج فيلم جديد عن حياة « الخط » زعيم العصابة المشهور الذى روع منذ سنوات مديريات الوجه القبلى .. وقد اطلق على هذا الفيلم اسم « الوحش » .. وأسند دور « الخط » لمجرم الشاشة الاول محمود المليجى !

مدرسة احمد جلال

والمدرسة الرابعة للمخرجين المصريين ، هى مدرسة المرحوم احمد جلال .. وقد اشتغل المخرج بركات مساعدا له عدة سنوات .. وهذه المدرسة تمتاز بقوة السيناريو .. وقد تخصص بركات فى اخراج الافلام العاطفية والدراما ذات الموضوع .. وهو يتقاضى الآن ثلاثة آلاف جنيه عن كل فيلم يخرجه لحساب الغير ..

ومن تلاميذ احمد جلال شقيقه المخرج عباس كامل الذى يعتبر أحسن كاتب سيناريو للفيلم الكوميدى .. وقد بدأ عباس كامل حياته مؤلفا للاغانى والمنلوجات كحسن الامام .. وهو مبتكر شخصيتى عبد الرحيم بيه كبير الرحيبة وولده عبد الموجود .. ويتقاضى عباس كامل الف جنيه وخمسمائة .. وهو يقدم فى كل موسم ثلاثة افلام ، يقطر احدها تكاليفه من العرض الاول !

من ٢٥ جنيها الى ٢٥٠٠ جنيه

أما الافلام الغنائية فيأتى فى مقدمة مخرجيها احمـد بدرخان .. وقد بدأ حياته ناقدا للافلام .. وكان فى ذلك الوقت لايزال طالبا بكلية الحقوق ، عندما ارسل اليه المرحوم طلعت حرب وناقشه فى مستقبل صناعة السينمـا ، وانتهى الحديث بينهما بان عرض عليه السفر الى فرنسا لدراسة السينما على حساب ستديو مصر .. ولم ينتظر بدرخان نهاية العام الدراسى ، فحزم أمتعته ورحل الى فرنسا ، وهناك أمضى سنة عاد بعدها ليشتغل مخرجا فى الاستديو بمرتب ٢٥ جنيها فى الشهر .. وآخر فيلم اخرجه لحساب ستديو مصر هو فيلم « الله معنا » وتقاضى عنه مبلغ ٢٥٠٠ جنيه !

اسطوانات البالية فى المواقف المثيرة !

لقد قلت ان المخرجين فى مصر يتعلمون الاخراج ، بعضهم من بعض داخل البلاتوهات .. ذلك لأنه لايوجد عندنا معهد للسينما .. ومعظم مخرجينـا الذين لم يبدأوا حياتهم ممثلين كيوسـف وهبى وأنور وجدى واحمد بدرخان ، لايفهمون شيئا فى فن الالقاء .. بل انهم يتركون الممثلين المحترفين وغير المحترفين ، يؤدون ادوارهم كما يتراءى لهم .. وكذلك يفعلون مع مصممى الديكورات وخبراء المعامل ..

والمخرج يجب أن يكون ملما بالموسيقى .. فان الدور الذى تلعبه الموسيـقى التصويرية فى الافلام ، دور خطير لايحسه الا عدد قليل من المخرجين ..

وقد رأيت بعضهم يستخدم اسطوانات البالية فى مواقف عنيفة مثيرة .. ويصل بعضهم الى تكرار تسجيل الاسطوانات فى جميع الافلام التى يخرجها .. والاسطوانة المكررة تعرفها الجماهير بمجرد سماعها .. وهى فوق هذا تضعف النظر على الشاشة ، مهما كان عنيفا ومهما كان مثيرا !

جليل البنداري

أخبار من مصر

انتصار الحب .. فى ليمان طره

فى بداية هذا الاسبوع فتحت ابواب ليمان طره فى وجه المخرج حسن رمزى وكمال الشناوى وباقى الفنيين والعمال ، لاتخاذ منظر لكمال الشناوى وهو يحطم الاحجار فى الجبل .. وقد التقط المخرج عشرين منظرا ظهر فيها صالح العوضى ، نزيل الليمان الذى كان متهما فى قضية الاختلاسات الكبرى بوزارة المعارف .. وانتج فيلما لعب فيه الدور الاول امام كاميليا .. وفى ليلة العرض الاول قبض عليـه .. وحكمت عليه محكمة الجنايات بالسجن عشر سنوات .. وكانت هذه ثانى مرة يظهر فيها صالح العوضى على الشاشة فى منظر حقيقى .. كما ظهر فى نفس المنظر فؤاد الشامى المتهم بقتل الراقصة امتثال فوزى وحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة ..

ويقول كمال الشناوى : ان هذه اول مرة يرتدى فيهـا ملابس السجن فى الافلام ، على الرغم من انه اشترك خلال ست سنوات ، فى تمثيل ٥١ فيلما !

« وفاء » .. فى عرض خاص

دعا ستوديو مصر النقاد السينمائيين لمشاهدة فيلم « وفاء » فى عرض خاص .. وهذا الفيلم من اخراج عز الدين ذو الفقار وبطولة مديحة يسرى وعماد حمدى ، والقصة من تأليف مديحة يسرى .. وهى قصة فتاة بائسة يحبها دكتور من أسرة عريقة ، وعندما يعرض رغبته فى الزواج منها تعارض الاسرة ، فيترك أسرته ويعيش معها فى نفس الحارة التى نشأت فيها ، ثم يعترض المخرج بعض الاحداث المثيرة التى تفرق بين الزوجين السعيدين .. وينتهى الفيلم بالنهاية السعيدة التى تفضلها الجماهير فى الشرق على اية نهاية طبيعية اخرى ..

وفيلم « وفاء » تلعب فيه مديحة يسرى دورا يختلف عن جميع الادوار التى مثلتها من قبل ..

وقد قال لها بعض المخرجين الذين شاهدوا هذا الفيلم : ان أجرها سيرتفع فى هذا الموسم الى ثلاثة آلاف جنيه !

كى نعيش سعداء

قال « مداعبا » على سبيل الفكاهة « لكى نعيش سعداء يجب أن نعيش نياما » .

وفى الحقيقة أن ركاب الطائرات التى تقطع مسافات طويلة لا يجحدون ذلك اذ بالرغم من الراحة التامة الناتجة عن وجود مقاعد مريحة فى الطائرات الحديثة فان كثيرا من الاشخاص لا يستطيعون أن يناموا فيها تماما لمدة سبع أو ثمانى ساعات يستمر الطيران خلالها . وقد وجد أن حوالى ٥٠ ٪ من الاشخاص لا ينامون جيدا الا اذا تمددوا أفقيا ومضطجعين على جانبهم الى حد ما ولهذا تبدو هذه السيدة الحسناء الشابة المتمددة فى سلام على المقعد المعد للنوم . طراز اير فرانس ، وكأنها فى سريرها تقريبا . فساقاها ممدتان على وسادة خاصة (وهذه الوسادة متحركة وتختفى فى الاوقات العادية أسفل المقعد الذى يأخذ مظهره العادى بمجرد اعادة ظهره الى وضعه الاول)

وبفضل المقعد المعد للنوم يتهيأ الانسان فى بضع ثوان لتمضية ليلة سعيدة

ان المسألة من البساطة بمكان ولكنها جديرة بالتفكير .. وجديرة بالاهتمام فان المقعد المعد للنوم قد درسته بعناية الاقسام الفنية فى « ايرفرانس » ووضعته تحت الاختبار والفحص فدلل منذ أكثر من سنتين على صلاحيته فى خطوط شمال الاطلنطى . وقوبل بالثناء من جانب المسافرين الامريكيين الذين يصعب ارضاؤهم

وتقدم هذا العام « ايرفرانس » الى عملائها فى مصر « تحفة ممتازة فى وسائل الراحة » . تهيىء لهم التمدد والاسترخاء

وفى وقت قريب ستجد صباح كل يوم ثلاثاء طائرات الكونستيليشن التقليدية تحوى ١٦ مقعدا معدا للنوم ، بالاسعار العادية للدرجة الاولى دون أى زيادة . وبالجزء الخلفى من القمرة المنفصلة عن القمرة الامامية تجد أيضا ٢٩ مقعدا سياحيا بأسعارها المعروفة

وبذلك فان ايرفرانس . أسوة بكثير من شركات الطيران الكبرى قد أتاحت بعض السفريات المختلفة تسمح لكل أن يسافر فى تاريخ معين حسب رغبته وامكانياته . ومن المنتظر التوسع فى هذا النظام مستقبلا نظرا لما هو متجه اليه النقل الجوى فى العالم

الطبيب هاردى

يعالج المجرم لوريل !

اقام ستان لوريل واليفر هاردى مؤتمرا صحفيا كبيرا فى لندن فى هذا الاسبوع ، ووقف هاردى يشرح للصحفيين المسرحية الجديدة التى سيعرضها هو وزميله لوريل على مسرح لورلامبتون والتى تدور حوادثها فى احد المستشفيات الكبرى !

وقال هاردى انه سيتولى فى مسرحيته الجديدة علاج زميله لوريل المجرم الذى احترف قتل الناس !

المهرج فى اضواء المسرح

صديق لراعى الغنم !

واخيرا تحقق امل ابن شارل شابلن فقد كانت امنيته الوحيدة ان يقوم بدور رئيسى فى فيلم كبير .. وفى هوليوود اليوم يجرى تصوير فيلم جديد وسط الجبال بعنوان (صديقى راعى الغنم)

وابن شارل شابلن ، اسمه ايضا شارل شابلن ، والشىء الوحيد الذى يفرق بين الاسمين هو كلمة (الصغير) امام اسم الابن طبعا !

أخبار مصورة من هوليوود

حادث سعيد

ايرول فلين يستقبل زوجته (باتريس ويمور) التى ذهبت اليه فى روما قادمة من هوليوود ، حيث يظهر زوجها فى فيلم جديد يجرى تصويره هناك ، فتحجات باتريس تقول له انها تنتظر حادثا سعيدا !

بيت فى عرض البحر !

(وبيت فى عرض البحر) هو اسم اول فيلم جديد تظهر فيه جوان بنيت بعد ... كاملين !

كورنيش القاهرة .. والخيل النائمة عند

بقلم
كمال الملاخ

.. انتهى الصيف واخذ كورنيش الاسكندرية يستريح تحت لفحات ، هواء الشمال ، الباردة .. بعد ان ادى واجبه في الترفيه عن اصحاب زائري ومصيفي عاصمة مصر الثانية ..

وعاد الناس والنيل ما زال يجري يخر ، دون أن يلتفت اليه احد أو حتى يقرئه السلام .. وعاد الناس يترحمون على كورنيش الاسكندرية ويتمنون لو من الله عليهم بكورنيش النيل في العاصمة الاولى للبلاد !!

وفعلا ما الذي يمنع من اقامة هذا الكورنيش على شطئ نيل مصر الخاصة ان جزاء الاكبر سيد جاهز الا في بعض ثغرات من السهل ازالتها او تذليلها .

فهل يحقق وزير البلديات المهندس مع زميله وزير الاشغال المهندس ، هذا الحلم الجميل في عهد النهضة ! !

ان الكلمة كلمة المهندس لسبب بسيط لان الذي نفذ كورنيش الاسكندرية .. ت له عقلية المهندس ..

لقد هوجم الرئيس السابق «صدقي» كثيرا .. ولكن حقيقة واحدة وعملا جميلا اسنده اليه خصومه قبل اصحابه واجمع الناس عليه .. وهو الكورنيش !

فمتى نرى كورنيش القاهرة على شطآن النيل !

كازينو قصر النيل

● .. وبمناسبة الحديث الى وزير الاشغال عن النيل فهل يذكر سيادته انه كان ضمن مشروع كوبرى قصر النيل تصميان لمقهيين يقامان عند قاعدتيه .. الاول عند شاطئ الجزيرة .. والآخر عند شاطئ فندق سميراميس أو بالقرب منه .. وانهما قد نفذا فعلا واقيمت لهما السياج الحديدية والسلالم الجرانيتية بالقرب من كل اسد من اسود قصر النيل الاربعة والرابطة عند مدخليه !!

فهل ننتظر من السيد الشرباصي وزير الاشغال أن يطلبهما في مناقصة عامة بالاشتراك مع بلدية القاهرة ليصبحا متنفسين لاهالي القاهرة وزائريها وسائحيها .. يرون منهما النيل وانعكاسات القمر والنجوم والمياه التي تجري ساحة بالخير والفلك مسبحة للخالق .. او يرون منهما غروب الشمس واهتزازات صور النخيل عندما يداعبها الهواء والخضرة تداعب سيقانها في مرح الشباب

... كل هذا الخيال تحتاج اليه أعصاب الرجل الذي يعمل والرجل او السيدة التي تأتي من بلادها لترى سحر الشرق ..

***

وانا لا احب ان اكون ظالما .. بل اناة عملى .. فقد وضع التصميمان - ولا ادري خطأ او صوابا - بحيث تغمرهما مياه الفيضان صيفا .. فملا يعقل ان نستغلهما للشتاء فقط !! والشتاء كما اعلم هو موسم السياحة ومطلوب فيه دفء الشمس التي تلصص بين حديد الكوبري مع الهواء العليل، فقد الهواء اللطيف لا المريض طبعا !!

***

ومن الناحية العملية ربما يقول

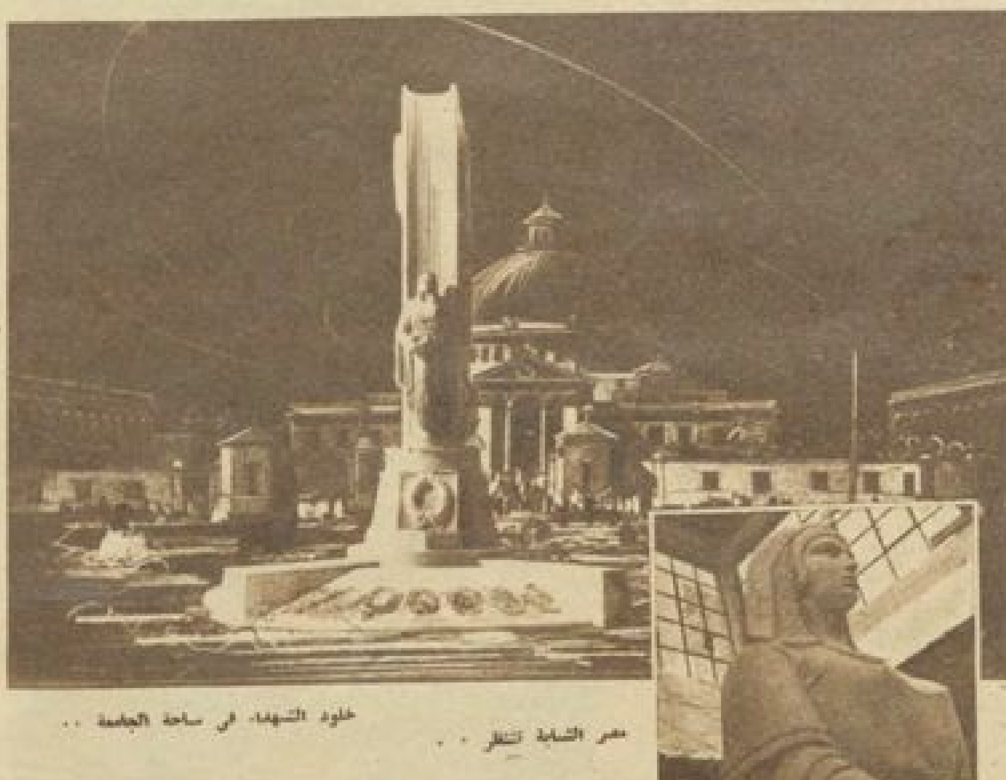

خلود الشهداء في ساحة الجامعة ..

مصر الشابة تنتظر ..

الممثلة الإيطالية التى أسلمت !

صورة اخرى لريتا داخل المسجد ..

ريتا .. وقد ظهر خلفها مسجد ...

قصر النيل

مسئول انه ليس من الممكن استغلال هذين القهويين لامور تتعلق بصيانة الكوبرى .. ولكن اذا ما رأينا انه قد ابيح تصويره حاليا – وكان ذلك مسموحا حتى وقت قريب – ومن الممكن لاصحاب القوارب ان ينتزعوا لحنه ... وان صورته تباع بقرش واحد على «الكرت بوستال» .. اذن لانعدمت هذه الحجة .. ويمكن وضع حراسة خفيفة بالقرب منهما !

اننا نريد ان نخلق من النيل شيئا عظيما وان نرى عظمته كما خلقه الله. فما الذي يمنعنا فعلا !

وبعد .. فهذه فكرة واقعية .. لا مرسومة على الورق للتشبه بها السياحة ومنفذة فعلا. فلا اقل من ان نستغلها فورا .

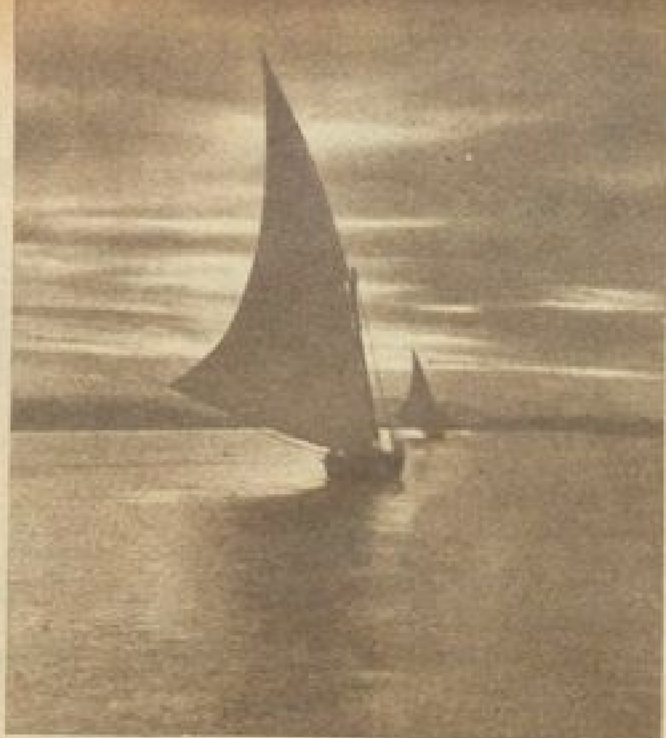

النيل وجمال النيل بلغ رقيب !!

(تصوير جميل حلمى)

وزير الاشغال .. والكوليشى العالم !

واعتقد ان عقلية الوزيرين المتقدمة ستنفذ هذا المشروع .

قصة تمثال ...

● .. والقصة .. ان حكومة النهضة الثائرة ، قد كلفت مثالا بأن يضع تمثالا للشهداء الجامعة .. وكان هذا التكليف منذ عشرة اشهر تقريبا او تزيد .. ودفعت الحكومة ثمنه الى المثال ، وكان ذلك فى حدود ثمانية الاف جنيه قبضها المثال الا عشرة فى المائة حسب الشروط المالية . وقد انتهى من تصميمه وصنعه فعلا وهو متروك فى مخزنه كذا شهرا بينما قد اعتمدت الجهات المسئولة ٢٧ الفجنيه فى ميزانية هذا العام – كما حكى لى المثال فتحى محمود ، وهو الذى وكل اليه امر التصميم – لصب التمثال واقامته.

لقد دفعت الحكومة الثمن فعلا .. فلماذا لا نقيمه فى ميدان الجامعة ونستغل اساس القاعدة الموجودة فعلا والقائمة كأنها الخازوق ..

وهذا التمثال رمز لوحى يثير التشبث بمصر وحمايتها والاستشهاد فى سبيلها .. وهو رمز لشباب الجامعة

لقد طلبته الثورة ودفعت ثمنه فعلا لصاحبه ، وصاحبه لاينتظر مزيدا .. وانما يتعجب لان هذا التمثال متروك للان فى الظلام ...

فمتى يرى تمثال الشهداء النور !، ويشاهد شباب مصر وقد اجمعوا على الاستشهاد ! ! ..

ريتا تتلو القرآن الكريم فى مسجد « اياصوفيا » فى استنبول .. تقول ريتا انها لن تعود الى ايطاليا ، وانها ستقيم فى تركيا وتصبح تركية ..

استنبول – لمراسل آخر ساعة الخاص :

فى هذا الاسبوع وقفت ممثلة السينما الايطالية « ريتا روسو » تعلن على العالم انها قد تخلت عن ديانتها الكاثوليكية ، وانها اعتنقت الاسلام .

وواجهت ريتا ثورة من الكنيسة ، بالرغم من ان هناك علاقة قوية تربطها بكنيسة الروم الكاثوليك ، فعمها هو الكردينال الكنيسة !

وسأل الصحفيون ريتا عن اسم عمها هذا فقالت « لن اقول لكم اسمه لانى اخشى السنة الناس ! » ثم قالت : « ولكن والذى كان يشغل فى يوم من الايام منصب المدير العام بوزارة التجارة الايطالية ! »

وريتا الآن فى استنبول ، وقد جاءت اليها هى وثلاث من الممثلات الايطاليات ليظهرن فى فيلم «السلطانة صفية» الذى يجرى تصويره الآن فى استنبول !

وفيلم «السلطانة صفية» هو قصة فتاة جميلة من سكان البندقية ، اصبحت امبراطورة للامبراطورية العثمانية ، وتقوم ريتا فى الفيلم الجديد بدور كاتمة اسرار « السلطانة صفية » ! وهى تؤكد بعد هذا انها لن تعود الى ايطاليا ، وانها ستقيم فى تركيا ، وتصبح مواطنة تركية !

مسجد في نيجريا .. والمساجد هناك لصلاة الجمعة فقط ..

مدرسة فكتوريا في نيجريا .. لا تعلم المسلمين لان كل دروسها مسيحية

نيجريا .. باعتها إحدى الشركات

الاحداث تدور اليوم في نيجريا في قوة .. وعواصف الرياح السياسية تهب عليها من كل ناحيه ..

من ناحية الجزيرة العجوز التى تقع في ركن من أركان المحيط الاطلنطى والتى تسمى بريطانيا ..

ومن ناحية الجزء الشمالى في نيجريا نفسها الذى يقف رجاله اليوم متاثرين بكلمات الانجليز المعسولة المغلفة بورق لامع براق

ثم من ناحية لاجوس عاصمة نيجريا ، المدينة التى يحاول الانجليز ان يفصلوها عن نيجريا

وشيء سوف تخرج بعض تاريخ نيجريا الطويل ..

ان الانجليز هم الانجليز في كل مكان يدخلون بلدا ضيوفا .. ثم لايخرجون منه .. ولا يكتفون بذلك .. بل يجعلون منك انت صاحب البلد ضيفا فيه ..

وهذا هو الذى حدث في نيجريا ..

ثلاث وزارات

وثمة ثلاثة احزاب هى التى تتولى الحكم الآن في نيجريا ..

الحزب الاول : اكشن جروب Action group

الحزب الثانى : N.C.N.C.

الحزب الثالث : الشماليون

وعدا ذلك فان نيجريا تنقسم الى ثلاثة اقسام :

القسم الغربى ، والقسم الجنوبى ، والقسم الشمالى ..

ويحكم كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة وزارة قائمة بذاتها تتم بطريقة الانتخاب

وهذا الانتخاب يدور بين الاحزاب الثلاثة في كل قسم .. والحزب الذى يفوز يؤلف وزارته .. ويحكم القسم الذى يفوز فيه ..

وهكذا نجد وزارة في الشمال من الشماليين .. ووزارة في الجنوب من حزب « اكشن جروب » ووزارة في الغرب من حزب N.C.N.C.

وكل وزارة من هذه الوزارات الثلاث لها رئيسها ولها قوانينها .. وكل هذه الوزارات تجتمع في البرلمان الذى يوجد في لاجوس عاصمة نيجريا ..

وهكذا نجد في نيجريا ثلاثة وزراء للتعليم وثلاثة وزراء للصحة وثلاثة وزراء للتموين .. الخ ..

الا وزارات الحربية والداخلية والخارجية والمالية فيتولاها وزير واحد .. من الانجليز ..

وبهذا التقسيم ، وبهؤلاء الاحزاب الثلاثة استطاع الانجليز أن يؤدوا دورهم في دقة ، واستطاعوا أن يمسكوا زمام الموقف كاملا في نيجريا .

باسم الانسانية

وقصة الانجليز في نيجريا بدأت منذ مائة عام ..

فوجيء النيجريون باشخاص يدخلون بلادهم ، ويدعونهم الى الحرية والى وقف تجارة العبيد .

وكان هؤلاء الرجال هم انفسهم بعثات التبشير التى أرسلتها انجلترا لتنطق باسم الانسانية ، وباسم الحرية ، وباسم الاديان السماوية لتجارة العبيد في هذه المنطقة .

واستجاب النيجريون للانسانية ، وللحرية ، وللاديان السماوية ، وأوقفوا تجارة العبيد ..

وكان معنى هذا أن ترسل بعثات التبشير ..

ولكن الذى حدث بعد ذلك ان جاء رجال آخرون من التجار الانجليز .. ووراء هؤلاء جاءت شركات انجليزية دخلت البلاد الهادئة وأقامت بها فروعا كبيرة وبدأت مع هذه الشركات الصلات التجارية

ومن بين هذه الشركات شركة كبيرة استطاعت أن تسيطر على كل شبر في مدينة لكوجا ، واصبحت هذه الشركة هى الحاكمة في هذه المدينة .

وبعد هذا بدأ تحول خطير في تاريخ نيجريا ..

اشترت الحكومة الانجليزية مدينة لكوجا من الشركة التى سيطرت على كل شبر فيها .. وخرجت الشركة وانسحبت من المدينة لتترك الامر للحكومة البريطانية .

وبدأت بعد ذلك خيوط السياسة الانجليزية تخرج من لكوجا المدينة الصغيرة

وفي نفس الوقت بدأت حرارة الوطنية تسرى في نفوس النيجريين ..

ووقفوا يقولون للانجليز اخرجوا من بلادنا .

ورفض الانجليز .. وكانت الحجة في رفضهم اصلاح البلد ..

وعندما ألح الانجليز الرغبة المسولة الوطنيين ، ورضوا بعقد معاهدة مع بريطانيا ومن بين نصوص هذه المعاهدة نص واحد هو الذى كان يهم النيجريين وهو النص الذى يفرض على بريطانيا ان تترك نيجريا لابنائها في عام ١٩٥٣

عضو من اعضاء البرلمان النيجرين

وزير معارف القسم الغربى

لن يخرجوا

وجاء عام ١٩٥٣ ، ولكن الانجليز رفضوا الخروج وكانت حجتهم في هذه المرة نفس الحجة القديمة .. ان البلد لم يصلح بعد تماما ..

وبدأ الجو يتكهرب في القطر الذى كان هادئا ..

قال الانجليز اعقدوا معنا معاهدة جديدة

واجتمع وزراء نيجريا باقسامها الثلاثة وبحثوا الأمر ، واتفقوا على ان تكون نهاية المعاهدة الجديدة في عام ١٩٥٦

وفي وسط هذا الاجتماع خرج الحاكم العام الانجليزى يعلن مطالبته بفصل لاجوس العاصمة من بقية الاقسام الثلاثة وان تصبح قسما رابعا تحكمه وزارة جديدة

ورفض النيجريون ..

ولم ييأس الحاكم العام ..

ودارت اتصالات مع الشماليين ، وانتهت الى نتيجة مرضية بالنسبة للانجليز ..

ثورة من اجل الشماليين

وفي بداية هذا الشهر اجتمع الاحزاب الثلاثة داخل البرلمان مرة أخرى لينظروا في نصوص المعاهدة الجديدة .

وحدث شيء جديد .. وقف الشماليون في داخل البرلمان يعلنون عدم موافقتهم على مبدأ خروج الانجليز عام ١٩٥٦ وأكثر من ذلك أعلنوا أن المعاهدة الجديدة يجب ان تكون مدتها طويلة .

وتكهرب الجو داخل البرلمان ، واشتدت المناقشات ، بينما كان الشعب يقف خارج أسوار البرلمان في انتظار نتيجة الاجتماع الكبير ، وفتح باب البرلمان وخرج أنهرو زعيم حزب اكشن جروب وصاح في جموع الشعب الواقفة في قلق : لقد

سفينة نوح !

بقلم

أنيس منصور

كلنا نائمون !

.. حادثة صغيرة وقعت منذ زمن طويل ولكنها مازالت كبيرة في رأسى ، كما لو كانت قد وقعت منذ زمن قصير .. وربما لانها الاولى من نوعها في حياتى ، أو لانها مايبرر بقاءها واستمرارها في ذاكرتى .. حتى الآن لاأدرى ؟

كان ذلك منذ أكثر من عشر سنوات حين زارنى صديق وقرر أن يبيت معى في البيت لانه بعيد عن أهله ، ولاننى كنت .

... وظللنا نتحدث عن أمور كثيرة ونقرأ ونفكر فيما نقرأ ونتناقش ونختلف ونتفق ونثور ونهدأ .. حتى تعبنا كلاما وفكرا وتعبت أعصابنا ، كما تخمد النار في المدفأة ...

وذهب صديقى لينام .. وبدا لى ان اعاود القراءة في قصة كنت قرأتها في النهار .. ومضت ساعة وساعة أخرى ، واحسست أن صديقى قد نهض من الفراش وأخذ يعبث في أوعية الطعام وابتسمت وقلت : لعله جائع .. او لعله يريد أن يصنع قدحا من الشاى ؟

وشغلت عن صديقى ومضيت في القراءة .. ولكن بدا لى أن انهض لارى ماذا يصنع هذا الصديق بعد منتصف الليل .. ووجدته وأخذ يعبث بالاكواب والفناجين ولكنه لم يتحرك عندما دنوت منه ووضعت يدى على كتفه فلم يتحرك وناديته فلم يتكلم .. ماذا حدث ؟ لم افهم في ذلك الحين .. وأخيرا أدركت أنه نائم ، وملأت كوبا من الماء والقيت به على وجهه ، فصحا وفتح عينيه مذعورا وسألنى : ماذا حدث ؟ فقلت : بل انا الذى أسألك ماذا حدث [illegible]

ونسى صديقى كل ما عمله قبل ذلك . أما أنا فلم أنس القصة منذ ذلك الحين .. لقد كانت غريبة يوم وقعت .. ولكن كلما مضى الوقت أحسست انها ليست غريبة ، وانها تقع كل يوم وعند كل انسان ..

ففى الحياة ناس يفتحون عيونهم ، ولكنهم لا يرون ، وآذانهم ولكنهم لايسمعون ، وأفواههم ولكنهم لايتكلمون ، وقلوبهم ولكنهم لايحبون .

ولابد من كوب من الماء يلقى على العين فترى ، وعلى الاذن فتسمع ، وعلى الفم فينطق ، وعلى القلب فيحب .

تذكرت هذه القصة مرة أخرى وانا اشاهد فيلم (أضواء المسرح) للفيلسوف شارل شابلن .. حين وقف على المسرح واتجه الى البطلة وصفعها باقصى قوته .. وحينئذ صحت من نومها الحالم واتجهت الى المسرح ترقص .. وتعلو بالمسرح وبالجمهور درجة درجة على سلم المجد .

وتذكرتها حين قرأت ان المؤرخ الامريكى العظيم (فان لوم) قد ذهب وهو صغير مع أبيه الى برج كنيسة أمستردام وظل يصعد ويصعد .. وبين الحين والآخر تلقى عليه نوافذ البرج أضواء رطبة رقيقة .. ومازال كذلك حتى بلغ قمة البرج .. ومن قمة البرج راح يطل على المدينة .. فرآها كلها مرة واحدة .. بيوتها وقصورها .. وشوارعها وحدائقها والعربات والاطفال .. وقال الفتى في نفسه : ان الذى يعلو هو الذى يستطيع أن يكون له الافق الأوسع فيرى الاشياء كلها مرة واحدة .

وأخذ الفتى يحلم ويحلم .. ودوى [illegible] ماذا يقول أبوه له .. فانتبه [illegible]

الاب وراح يهزه بعنف .. فلما [illegible] الفتى أمسكه أبوه وراح يدق رأسه في الحائط .. مرة ومرة .. ويقول المؤرخ الكبير : انني مسحور من [illegible] واحسست بحاجتى الى أبى .. والى من يدق رأسى في الحائط لانتبه على حقائق الاشياء بوضوح ..

وتذكرتها أيضا حين قرأت ان الشاعر الكبير شيلر كان من عادته ان يسرح وان يظل نائما مفتوح العينين أمام الكتابة ويغيب عن كل ما حوله ساعات وساعات وكان يحدث ان يسقط الطعام على الفراش وان يقع المقعد في الطعام وأن يسقط هو من فوق الفراش ..

وفي يوم دخلت أمه الى حجرته فوجدته يوشك أن يسقط في نار المدفأة .. فامتدت يدها الى يده وامسكت اصبعه وراحت تعضها باسنانها .. وكان الشاعر ينهض واقفا وفي اصبعه آثار من اسنان أمه .. وكان يقول في شيخوخته : ان الانسان لايصحو الا اذا عضه أحد أو شيء .. ليه الى الالم .. او الشقاء أو الفاجعة

ونحن في حاجة دائما الى من يلقى بالماء في وجوهنا والى من يصفعنا ويضرب رؤوسنا في الحائط ومن يعض أصابعنا لنصحو ونفتح عيوننا لانرى ، وآذاننا لا تسمع ، وقلوبنا لا تدق ..

ومن السهل أن نجد من يلقى بالماء [illegible]

شارع في لاجوس عاصمة نيجيريا .. العاصمة التي يريد الانجليز فصلها وجعلها قسما خاصا

للحكومة الإنجليزية!

فشلنا في تسوية الموقف بسبب خيانة الشماليين ..

وثار الشعب وتحرك كبركان هائل

خطة جديدة !

وباتت نيجيريا بأكملها ليلتها في قلق شديد .

كانت الاجتماعات دائرة بين حزبي N.C.N.C. اكتن جروب و واتفق الحزبان على القيام بدعاية كبيرة في انحاء البلاد وخاصة في القسم الشمالي لاستجن الشماليين بالازعام ابكلمات الاستعماريين الذين يرغبون في بذر بذور الشقاق بين شعب نيجيريا لتتاح لهم بعد ذلك فرصة البقاء في البلاد الى ما بعد عام ١٩٥٦ ..

وافلحت الخطة .. وبدا الشماليون يتأثرون بكلمات الوطنيين .

وعاد الانجليز مرة اخرى الى خطة جديدة اصدروا اوامرهم الى زعماء الشماليين للقيام باضراب عام في مناطقهم كرد على مطالب الوطنيين ..

وفي اليوم المحدد قام الشماليون بالاضراب .. ونشبت بعد ذلك ثورة بين الفريقين فريق الشماليين . وفريق الوطنيين الذين ذهبوا الى الشماليين في بلادهم ينصحونهم .. واضطر « اكنتولا » زعيم الحركة الوطنية في الشمال الى الرحيل تاركا القسم الشمالي بين يدي القدر .. واحترت اسلاك التليفونات في دار الحاكم العام تعلن عن نجاح الخطة . وقتل عدد من الوطنيين ..

ووجه زعيم حزب اكتن جروب ورئيس حكومة حزب N.C.N.C. انذارا الى الحاكم العام الانجليزي . وانذارا الى الشماليين بالخطر الذي سوف يقع اذا لم يوضع حد لهذه الفتنة ..

ولكن واحدا من الذين وجه اليهم الانذار لم يفعل شيئا ..

وبقي الحال كما هو ..

الشماليون في الشمال يطلبون الى تعقد معاهدة طويلة لبقاء الانجليز في نيجيريا .. والحزبان الآخران في الغرب والجنوب يطالبان بخروج الانجليز ويضعان حدا لذلك عام ١٩٥٦

والانجليز يطالبون بفصل مدينة لاجوس عاصمة نيجيريا وجعلها قسما رابعا تحكمه وزارة مستقلة ..

***

وبعد ..

• فان نيجيريا يبلغ تعدادها ٣٠ مليونا ، ومن بين هؤلاء ٢٥ مليونا يدينون بالدين الاسلامي .

يدينون به اسما ، ولا يعرفون شيئا كثيرا عن هذا الدين . فان السياسة الانجليزية استطاعت ان تحول بينهم وبين التعليم .. واستطاعت أن تفرض عليهم ستارا حديديا يمنعهم من الاتصال بالدول الأخرى المسلمة .. بل ان مصر لايسمح للنيجريين ان يزوروها .. ولكن النيجريين استطاعوا ان يجدوا وسيلة جديدة يزورون بها مصر .. وهي الذهاب الى مكه ، ثم ترك مكة الى مصر ..

والنيجريون اليوم يجاهدون من أجل الاستقلال . وهم يعرفون أنه عندما يخرج الانجليز من بلادهم فلن يستطيعوا ان يعيشوا في عزلة عن العالم ..

وهم يريدون ، ومنذ اليوم ، دولة قوية مسلمة تساعدهم . وتقف معهم .. وتطمئنهم الى المستقبل الذي سوف يظفرون به عندما تتركهم انجلترا ..

الامام في نيجيريا

الحائط على رأسك ، ومن يلقي بأصبعك للكلاب .. ولكن المهم أن تجد هذا الصديق او هذا الاب او هذه الام !

انا في حاجة الى من يقوم بدقات المسرح التقليدية .. فيرتفع الستار عن نفوسنا ومن قلوبنا معا .. ومن عالم جديد !

***

ميلاد النهاية!

شهدت مولد النهار في بلاد كثيرة .. شهدت مولد النهار وانا في عرض البحر ، وشهدت مولده وانا في صدر السماء .. وشهدت مولده في شوارع القاهرة ...

شهدت النهار كيف يولد لامعا وقد تحولت الامواج الى بساط ذهبي متموج وشهدت مولد النهار والسحاب غلالات تعلقت في أجنحة الطير عبر الفضاء .. وفي شوارع القاهرة شهدت مولد النهار والتراب يسبقه ، كأن الشمس مدفونة في احدى مقابر الامام الشافعي او مقابر القرافة ... والضوضاء تنطلق من قضبان الترام وكلاكسونات السيارات وعجلات العربات الكارو .. ومن محطة الاذاعة !

ويبدو ان النهار طفل كالاطفال المصريين .. حين يولد .. يولد في حجرة مقفلة مخنوقة .. وتجلس امه امام فراشه وتأتي بالحديدة لدقه تحت رأسه حتى تقوى اعصابه على تحمل المتاعب والمشاق اذا كبر .. فلا يصفعه حديد ، ولا تحرقه نار .. ويقطع رحلته من المهد الى اللحد في جلد وصبر على الضوضاء وعلى التراب !

ان النهار يولد في بلاد جميلة ... يولد في البحار ، ويسبح في البحار ، ولكنه يدفن في مصر !

ان النهار .. اقام له اعراس كبرى ،

النهار .. وأما القاعد الاخرى فقد جلست عليها حواس الانسان .. تأكل وتشرب وتحيي الجالس في الصدارة !

اما في مصر ، وفي شوارع مصر ، وفي حقول مصر ، وفي صحراوات مصر .. فالنهار يتوارى وراء التراب ، ويحتجب وراء الضوضاء ، ويملأ اصحاب الاعصاب الذين يمضغون آلامهم في قلوبهم ويكتبون دما ، ويدخلون آلامهم في رؤوسهم ويسجلون ثلثا ..

ان الافكار تشرق في رأسي كما يشرق النهار .. في سماء من التراب ، وأرض من الضوضاء ، تراب التنظيم ، وضوضاء الاذاعة .. مسكين ايها القارىء ... انني اصرخ واصرخ .. لان الضوضاء حولي كثيرة ، ولانني اظنك لا تستطيع ان تسمع .. مسكين ايها القارىء ... انني اذ مل لذرا عالية الضخان لان التراب حولي كثير .. ولانني اظنك مثلي لا تستطيع أن ترى ...

فاذا وجدتني اصرخ فلان حولي كثيرا من الضوضاء ، واذا رأيتني اشتعل فلان حولي كثيرا من التراب !

***

مسرح الحياة

ان القادرين على اسعاد الآخرين ، اكثر منا تعاسة وحزنا .. ان البهلوان تراه فتضحك ، ولكنه حين يجلس في حجرته ، يجلس حزينا .. انه قاتم النفس ، ولكن من هذا الظلام ينطلق الضياء على شفاه الناس وعلى عيونهم وعلى قلوبهم !

ولكن هذا الظلام الداخلي ضرورة لابعدتها .. فالذي يقود سيارة اوطائرة او سفينة يطفيء المصابيح في حجرة القيادة ، ولكنه يشعل المصابيح امامه

لابد من الظلام في داخل السيارة

وانت لكي تحسن الرؤية وتحسن الحياة .. يجب أن تلقي أضواءك على الخارج .. على الناس .. ولا يجب ان تسلط الاضواء على نفسك .. فان الذي يسلط الاضواء على نفسه ، يرى نفسه ويراه الناس ، ولكنه لا يرى الناس .. فيصطدم بهم وهو لايدري ، كما تصطدم السيارات بالاشجار أو بالمارة على جوانب الطريق ..

لبكن لك مصباح .. وليكن ضوء هذا المصباح موجها الى الخارج .. الى الناس .. وحينئذ تستطيع أن ترى الطريق ، وترى علامات الطريق .. وتنطلق دون حوادث !

وكذلك في المسرح وكذلك في السينما .. فاذا اضيئت انوار الصالة او اضيئت انوار المسرح لم يستطع المتفرجون أن يروا شيئا على المسرح بوضوح .. واذا اطفئت انوار المسرح فان الممثلين يختفون تماما ولا يرى المتفرجون الا انفسهم .. فلا بد اذن من اضاءة المسرح واطفاء انوار الصالة ، واطفاء غرفة القيادة في السيارة والطائرة والسفينة وفي الانسان !

هذا يحدث على كل مسرح ، وعلى مسرح الحياة كذلك ..

وانت تستطيع الآن ان تسأل نفسك : من الذي يدخل السعادة على نفوس الناس ؟

اهو الموسيقي ؟ اهو الفنان ؟ اهو الاديب ؟ اهو البهلوان ؟ ولكن كيف يدخلون الراحة على نفسك ؟ كيف ؟ .. بالتعب بالعكوف في حجراتهم المظلمة والعمل والعرق والدموع ..

وبعد ذلك يخرجون الى الناس ... فيضحك الناس ويسعدون ويحلمون .. وينسون ان المصباح الذي يضيء له

الدكتورة التى تدرس الفن والقطط !

في الاسكندرية الآن دكتورة اسمها زالوشير ... اكتسبت الجنسية المصرية منذ عام ١٩٣٨ بعد وصولها الى مصر بسنتين ... والسبب الذي من أجله جاءت الى مصر .. كما تقول : حيث يكون عمل يجب أن يكون وطني .

بداية الدراسة

ولقد بدأت زالوشير هوايتها لعلم الآثار ، وعمرها لم يتجاوز العشرين عاما . وفي سن الرابعة والعشرين اوفدتها جامعة فيينا المشهورة بأبحاثها المستفيضة في العلوم الشرقية والآثار ...

اوفدتها في عام ١٩٣٦ في بعثة لدراسة الآثار القبطية بمصر . وكانت زالوشير ، ولي بعدها درجة الدكتوراه . وفي وجدانها هوايتها الجديدة لدراسة الآثار القبطية

وقررت بعد ذلك أن تستوطن مصر ، وأن تجعل من أرضها حقلا لتكملة دراستها وهوايتها .

وفي مصر كانت تقوم بأعمال مختلفة ، مثل اعطاء دروس خصوصية في علم الآثار ، واعداد المحاضرات للاذاعة المصرية ، واخيرا ومنذ اربع سنوات فقط ، عينتها جامعة الاسكندرية بكلية الآداب استاذة محاضرة في علم تاريخ الفن القديم والحديث .

تحرر الفن القبطي

وتقيم مدام زالوشير في الاسكندرية مع خمس قطط في فيلا لسيدة اثرية ، بالنسبة للحضارات القديمة المحيطة بها ، وحتى الشقة التي تسكنها اشبه بمتحف صغير ، فهي خاصة بالتحف القديمة والحديثة ، ومن بينها بقايا أوان فخارية تنتسب الى عهود مختلفة من تاريخ مصر ، ومن التحف الحديثة تمثال لزنجية ، من صنع المثال سكاليت ، الذي تزين تماثيله متنزهات الاسكندرية العامة

ومدام زالوشير شديدة التحمس للفنانين المصريين ، وتعرف معظمهم معرفة شخصية ، وفي مقدمتهم محمود سعيد ، وسيف وابراهيم وانلي ، وتحتفظ ببعض لوحاتهم .

ولحبها للفن الحديث علاقة وثيقة بعلم الآثار ، وخاصة الفن القبطي ، وهي ترى أن الفن القبطي قد تحرر من اغلال الفن الروماني أو اليوناني ، أي الكلاسيكي ، وسجل يقظة في تاريخ الفن الا انه اتجه اتجاها شعبيا خالصا

فبينما كان الفن الكلاسيكي يمتاز بالدقة في نقل الصور والتماثيل بحذافيرها ، اطلق الفن القبطي الفنان لنفسه معبرا ، ولو بطريقة تكاد تكون بدائية ، عن العواطف الانسانية الكامنة في نفوس الشعب لا في نفوس الحكام الترفين . ولذلك فان الشبه كبير بينه وبين الفن الحديث المتحرر

حياة القطط

واذا طوينا صفحة الفن من حياة مدام زالوشير ، وفتحنا صفحة العاطفة الانسانية وجدنا انها تزوجت مرتين ، ولكن القدر شاء أن يطوي حياة الزوجين ، دون أن تنجب أطفالا ، ولذا ذلك تحول عطفها الى القطط .

ولعل اختيارها للقطط بالذات تخصصها بحنوها ورعايتها ، راجع الى ما لذلك الحيوان من شأن في تاريخ مصر القديم .

وهي تزعم ان القطط في مصر الآن ، تشبه الى حد بعيد تماثيل القطط التي صنعها المصريون القدماء ، وهي تنفرد بهذا الشبه من بين سائر قطط العالم .

وتقوم الآن مدام زالوشير بتكوين جمعية هدفها نشر الدعوة في المدارس الى حب الحيوان وعلاجه عن طريق المحاضرات ونشر المقالات

عملية تشترك فيها عاملتان داخل المصنع

الأنامل الناعمة وراء الآلات

رفو الجوارب .. عملية صعبة تقوم بها العاملات

الأيدى الناعمة لا تعرف الأحزاب ولا الإضرابات !

زحف الجنس اللطيف على المصانع .. واصبح يدير الآلات الحديدية الضخمة بالأيدي الرقيقة .. والاذرع الخالية من العضلات

وارتاح أصحاب المصانع لالحاق العاملات بمصانعهم ويقولون :

— ان العاملة تؤدي واجبها في حياء وهدوء ، وهي لا تعرف التمرد ، ولا السخط ، ولا النطق .. ولا التهديد ، ولا الاضراب ، ولا النقابات .

ولذلك افرد بعض أصحاب المصانع الكبرى اجنحة خاصة تشتغل فيها العاملات بدلا من اختلاطهن بالعمال

ولقد زارت آخر ساعة هذا الاسبوع بعض مصانع «السجاير» فوجدت أن الجنس اللطيف هو الذي يعدها ويلفها

وزارت بعض مصانع النسيج والملابس الداخلية .. فرأت العاملات يصنعن البطاطين والبلوفرات والجوارب والفانلات بدقة وسرعة وخفة ..

وبعد قليل سترى العاملات يعملن بأيديهن في ورش السيارات والعنابر والترسانة وورش القاطرات .. ومصانع الاحذية ..

وقد سألت آخر ساعة فريقا من العاملات عن نظام عملهن في المصانع فقلن :

— اننا نعمل ٨ ساعات في اليوم .. من الثامنة صباحا الى الواحدة ظهرا ، ثم من الثالثة الى السادسة . وأجر العاملة يبدأ من ٩ قروش يومية ويظل يرتفع حتى يصل الى ٢٠ قرشا

وتخضع احوالهن الاجتماعية في المصنع ...

اليمين بين الحين والحين مفتشات يتلقين منهن الشكاوى ويحققن فيها ..

أما في داخل المصنع فالاختلاط الجنسي ممنوع ، ولهذا ترأس عنابر العمل رئيسة من السيدات العاملات .

ثم انتقلت آخر ساعة الى أصحاب المصانع لتسألهم رأيهم في اشتغال الفتيات بالصناعة .. فأجمعوا على أن الفتاة أثبتت قدرة فائقة على احتمال متاعب العمل وممارسة ادارة الآلات ، ورفع مستوى الانتاج

وقال احدهم : ان باب الصناعة لا يزال مغلقا أمام الفتاة وعلى الصحافة واجب التنبيه الى استثمار المزايا الخاصة التي تنفرد بها الفتيات ، وهي الاتقان ... والصبر ... والنظافة ...

وسينما مصر بطنطا ودمياط بدمياط ومن ٢ نوفمبر سينما الكورسال بالاسكندرية وعدن بالمنصورة وسلفى بالزقازيق وفاروق ببورسعيد

زعيمة نساء نيجيريا جاءت إلى مصر هذا الأسبوع ..!

قدمت الى القاهرة هذا الاسبوع زعيمة السيدات في نيجيريا وحاملة لواء النهضة النسوية هناك ... وهي الحاجة ناصرة القديس ، زوجة الحاج محمد الامين القديس مؤسس المؤتمر الاسلامي في نيجيريا ومن القائمين بالنهضة الوطنية فيها .

والحاجة ناصرة في مقتبل العمر .. تتكلم الانجليزية بطلاقة ، وترتدي جلبابا واسعا ، ويغطيها من الراس الى القدم شال ، سميك من الصوف .. وقد سألتها اخر ساعة عن سر زيارتها لمصر فقالت :

ـ لقد قدمت انا وزوجي الى مصر لدراسة الشئون واللوائح والقوانين المصرية ... وكل مايتعلق بانشاء حكومة اسلامية وطنية في بلادنا ، بعد ان حصلنا على وعد بالاستقلال الذاتي في عام ١٩٥٦ ... وباعتباري زعيمة لسيدات نيجيريا ، فانا حريصة على الاتصال بالهيئات النسائية المصرية وكل ما يتعلق بها .. ودراسة شئون التربية والتعليم للبنات ، لتطبيق ذلك في نيجيريا عند عودتي اليها ...

وقد اقامت لها الاحزاب النسائية حفلات تكريم ترحيبا بها ، ومما يذكر ان زوج الحاجة ناصرة كان حريصا على عدم اختلاط زوجته بالرجال في الحفلات التي تدعى اليها ...

المحكمة ترفض دعوى الزوجة وتشكر الزوج !

تزوجها على أنها عذراء .. وعند الدخول بها اكتشف عكس ذلك .. وانهلت تبكي وتتوسل اليه ان يحفظ هذا السر ولا يبوح به .. واقسم الزوج بأن يصون سرها .. ووثقت الزوجة من صدق يمينه فاعترفت له بأن زوج أمها هو الذي اعتدى عليها ، ثم قالت : انها حريصة على كتمان الأمر ، لامحافظة على نفسها ، ولكن حرصا على أمها التي ليس لها عائل سوى زوجها

ولم يشأ الزوج ـ بعد معرفة السر ـ أن يطلق زوجته في ليلة الزفاف ، فانتظر شهرا ، ثم طلقها بدعوى الخلاف بينهما

وعادت الفتاة الى منزل أمها مطلقة ، وحاولت الام ان تقف على أسباب الطلاق فلم تسمع سببا يقنعها .. واتنقل الخلاف الى المحكمة الشرعية بدعوى رفعتها الام بصفتها وكيلة عن ابنتها ، طلبت فيها مؤخر الصداق والنفقة .. .

وفي قاعة المحكمة وقفت الأم وابنتها ومطلقها

وقامت الام بدور المحامي .. فأخذت تشرح للقاضي كيف تكبدت المصروفات في شراء جهاز ابنتها واعداد بيتها .. ولكن كم كانت صدمتها قاسية عندما عمد زوجها الى تطليقها بعد شهر من الزواج دون سبب أو مبرر .

وتطلع القاضي الى الزوج يسأله عن السبب المجهول في هذا الطلاق المبكر

وأمر القاضي بعقد جلسة سرية يحضرها الزوجان .. ولا تحضرها والدة الزوجة . وعندئذ أخرج الزوج من جيبه اقرارا مكتوبا يفيد تزول الزوجة بمحض اختيارها وارادتها عن مؤخر الصداق والنفقة .. وبعد أن قرأ القاضي الاقرار خشي ان تكون الزوجة قد وقعته تحت تهديد أو اكراه ... فعرضه عليها فقالت : انني وقعته برضائي واختياري ومازلت أصر على ماجاء فيه

ودهش القاضي لتصرف الزوجة الصغيرة على الرغم من أن زوجها لم يبق عليها الا شهرا واحدا .. ولكن دهشته زالت عندما روى الزوج قصته للقاضي في مواجهة الزوجة التي أيدت كل حرف فيها

وعندئذ حكمت المحكمة برفض دعوى النفقة ومؤخر الصداق ، ووجهت شكرها للزوج ..

وخرج الاثنان من المحكمة وسمعت الام الحكم ومازالت تبحث عن الاسباب ...

ثوب للزفاف تقدمه عروس في عرض الازياء . . . .
وظهرت خلف العروس فتاتان للشرف في زى خاص

أزياء الشتاء تطل على الخريف

الزمان : يوم السبت الماضي المكان : فندق سميراميس
والجو حار .. والموائد مزدحمة ، وشالل المدعوين تملأ جوانب القاعة الواسعة .. وفي وسط هذا كله يقام عرض ازياء الشتاء الذى نظمته السيدة صالحة افلاطون .

ولقد كان هناك من بين المدعوين من النساء من هن في جمال واناقة سيدات المانيكان انفسهن ..

ومن بين هؤلاء السيدة بولا العلايلى التى حضرت في جوب اسود وبلوز مخطط وكانت بعرية شقيقتها لولوت التي حضرت في تايير اخضر جميل .

وحضر العرض الاستاذ محيي الدين فهمى السكرتير العام المساعد لمجلس الوزراء ، والاستاذ توفيق البغراوى والمليونير سيد اللوزى والاستاذ حسن الابراشي .

اما الازياء نفسها التى انتجتها السيدة صالحة افلاطون فكانت اجمل ثياب فات وديور واطلقت على هذه الازياء اسماء مختلفة من بينها ثوب اطلقت عليه زهرة الجنيه ..

ولاول مرة قدمت كذلك ثيابا تعرف بالبوتيك اى الدكان . وكان عدد الموديلات التى قدمت ٥٠ موديلا جديدا كانت العيون تدور وراء كل موديل منها .

هذا الثوب لا ترتديه السيدة الا بعد الظهر .. ولانه احمر ممزوج بخيوط سوداء

ثوب بنى .. واحد من الثياب التى عرضت يجمع بين البساطة والاناقة

اخر مستحدثات باريس .. هكذا يقولون من هذا الثوب .. وليس له حزام .

اجتماعيات

عاش المجتمع هذا الاسبوع في هدوء تام ..
لا حفلات ، ولا سهرات ، ولا استقبالات ..
فقط حفلة واحدة حضرها المجتمع ، وكانت مقصورة على الذين يشتغلون بالمسائل السياسية ، وهي الحفلة التى اقيمت بمناسبة ذكرى عيد الامم المتحدة ..
وربما كانت الرياح الباردة التى لفحت صدر القاهرة هذا الاسبوع هي السبب في عزلة المجتمع وهدوئه ، وحيرته في نوع الازياء التى يواجه بها هذه الرياح .

علبة السردين في الامم المتحدة

ولقد اقيم احتفال الامم المتحدة بمصر في مكتب أنباء الامم المتحدة يوم السبت الماضي .

وكان المكان الذى اقيم به الاحتفال اشبه بعلبة سردين كبيرة فقد احتشد المدعوون الى هذا الحفل بدرجة كبيرة ولم يكن هناك موضع لقدم . وكان رئيس المكتب مستر راجات بخارى والمستر مانويل بريز جوريرو مندوب مكتب المساعدة الفنية بالامم المتحدة واقفين على الباب يستقبلان المدعوين الذين كانوا خليطا من الشخصيات الاجنبية والمصرية . ومن بين المصريين الذين شاهدوا هذا الاحتفال الاستاذ فتحى رضوان وزير الدولة والاستاذ حسين فهمى رئيس مجلس الانتاج وحرم الاستاذ محمد على علوبة التى جاءت برفقة نجلها الاستاذ ... علوبة

اجتماع خطير

وتطلع المجتمع في اهتمام الى الاجتماع الذى سوف يعقده نادى الجزيرة يوم ٧ نوفمبر القادم والذى وصفوه بانه اجتماع خطير هام .

وترجع خطورة هذا الاجتماع الى الاقتراح الكبير الذى سوف يقدمه احد الاعضاء باسقاط العضوية عن اى عضو ثبتت محكمة الثورة ادانته في اى اتهام .

ويقول بعض العالمين ان هذا الاقتراح لا فائدة منه تقريبا . فان الاعضاء الذين سوف يقفون امام محكمة الثورة ويخرجون من قاعة المحكمة مذنبين سوف يدخلون الى السجن . ولن يتسنى لهم بحال التمتع بعضوية النادى . وبذلك تسقط عضويتهم من تلقاء نفسها .

خبيرة جديدة

وتبدو جمعية الهلال الاحمر مشغولة ...

وقد وكلت الجمعية اليها الاشراف على مدرسة الممرضات التى انشأتها في مستشفى صيدناوى .

احدث اجهزة الاشعة

ولا تقل جمعية تحسين الصحة اهتماما عن جمعية الهلال الاحمر .. والسبب هو في ذلك المنزل الذى اشترته جمعية تحسين الصحة بطريق الهرم ، والذى تجاهد هذه الايام في اعداده باحدث اجهزة الاشعة ..

وهذا المشروع مشروع جديد يدخل الجمعية لاول مرة .

السرعة .. والسبب

واستقبل المجتمع هذا الاسبوع عضوا جديدا من اعضاء السلك السياسي ، وهو السفير الروسي الجديد .

ولقد تعود المجتمع أن يشاهد حضور سفراء الدول الاجنبية الى مصر ومكوثهم عدة ايام يقدمون بعدها أوراق اعتمادهم .
اما السفير الروسي الجديد فقد قدم اوراق اعتماده يوم السبت بعد وصوله مباشرة

والسر في ذلك يعود الى أن عيد احتفال روسيا بثورتها يقع يوم ٧ نوفمبر القادم ، ولكى ترسل بطاقات الدعوة باسم "سفير" الروس الجديد فقد قام "السفير" بتقديم اوراق اعتماده بهذه السرعة .

ولو أن السفير قد تأخر في تقديم هذه الاوراق لارسلت بطاقات الدعوة باسم القائم باعمال السفارة .

ممنوع ترقية وزير

ومن اخبار السفارات كذلك خبر نقل ... مفوضية الارجنتين الى مفوضية ...

بمصر رفعت الى درجة سفارة .
وقانون وزارة الخارجية يقضى بأن يحل في هذا المنصب سفير جديد ولا يرقى وزير الى سفير في نفس المنصب .

خطبة في الطريق

وينتظر المجتمع أن تعلن رسميا في الايام القادمة خطبة الاستاذ محمود عبد الغفار الذى يعمل بوزارة الخارجية ..
والعروس المرشحة هي الآنسة ... كريمة المرحوم الاستاذ محمود الاترقى

مراهنات لم تحدث !

وشهد نادى الجزيرة هذا الاسبوع مجموعة من مباريات الجولف .. وكانت المباريات حادة ممتعة تسودها روح الرياضة والالفة

وحلا لبعض الجالسين في الليدو جوانب حمام السباحة في نادى الجزيرة ، أن يضيفوا الى المباريات أساطير تصلح لتجعلها قصصا تروى مع الاكرتيير ... في ... اخر الليل بعد السهرات

وهكذا بدأ ... حساك الاساطير في الليدو ينسجون روايات خيالية عن مراهنات لم تحدث على الاطلاق . وهكذا بدأ الليدو يروى كيف أن رهانا عقد على اللاعب سليمان محمود ، واحمد اللوزى . وان قيمة المراهنات عليهما - أيهما الذى يكسب - قد وصلت الى ... جنيه . وهكذا ايضا بدأ الليدو يروى كيف ... رهانات عقدت على غيرهما من اللاعبين

ثم اكتشف ... الاساطير في الليدو ...

قلوب

في البريد

بقلم ابراهيم المصري

معظم النار

اقترنت بفتاة رائعة الجمال ومن اسرة طيبة ولكنها ميالة ميلا شديدا الى المباهاة والزهو . واكبر عيب فيها انها لا تنفك تتحدث امامي عن الشبان الذين اعجبوا بها قبل زواجها ، وكيف كانوا يتهافتون عليها . وكيف كانت هي وحدها ... ازاءها موضع اعجابهم العظيم . ومـ... الحب بنيرى ويكاد يسمم حياتي . ارجائي اليك ان توجه بعض النصائح الى امرأتي ... على ... المحبوبة .

س . س . ا . القاهرة

هذه كلمتي الى زوجتك : اذا كنت تعتقدين يا سيدتي ان تفاخر المرأة بالتحدث عن الشبان الذين اعجبوا بها قبل زواجها يمكن ان يضاعف عاطفة الحب في قلب زوجها . فانت واهمة كل الوهم . الواقع ان مثل هذا الحديث الصادر عن الطيش والزهو والكبر لا يلبث يولد في نفس الزوج حذرا عميقا من امرأته ، وخوفا شديدا من تصرفاتها ، وقلقا خفيا على مستقبله معها .

ان النار التي تحرق البيوت وتدمرها هي في الغالب نار الشك والغيرة . وانت باستطاعتك تحرمين هذه النار في قلب زوجك بيسر . فاحذري حماقة الغرور والزهو وكفي عن كل حديث يمكن ان يمس كرامتك . ويلقي ظلا من الشبهة على ماضيك . ويجرد زوجك من عنصر الثقة في اخلاقك وسلوكك . ان معظم النار من مستصغر الشرر . هذه هي الحقيقة التي لا يجب ان تغيب عن ذهن كل زوجة رشيدة عاقلة .

بين الموت والحياة

انا فتاة في الحادية والعشرين ، احس ميلا غريبا الى الرجال المتقدمين في السن وقد حدث اخيرا اني تعرفت الى والد احدى صديقاتي وهو رجل في نحو الخمسين من عمره . فاحببته بالرغم مني واحبني هو ايضا . وانا الآن حائرة في امري يا سيدي اخاف من عواقب هذا الحب ولا استطيع ان اقاوم . فماذا افعل ؟ ..

ل . ف . مصر الجديدة

يحدث لبعض الفتيات اللواتي يتلهفن على معرفة الحياة ويتزعن الى توكيد شخصيتهن انهن ينظمن الى الرجال المتقدمين في السن مدفوعات بقوة الخيال الذي يزين لهن ان هؤلاء الرجال الكهول قد عركوا الحياة وخبروا الدنيا ومرسوا اكثر من الشبان بعاطفة الحب الصادق الصحيح

فالفتاة التي تنزع هذه النزعة الشاذة تريد ان تتخطى السن الناضجة وان تصبح امرأة مكتملة قبل الاوان وان تحس بجوار الكهول عاطفة حب يخيل اليها انها اعمق وابقى من عاطفة الشبان . ولكن الكهل عندما يحب فتاة يحبها ليجدد شبابه على حسابها ، وعندئذ تصبح الفتاة فريسة لا حبيبة . وانت يا بنيتي ان استسلمت فيالك لهذا الكهل انتهك حرمة شبابك وضيع عليك فرص الزواج والحظ منك فريسة يشبع منها غرائزه قبل ان تعصف به الشيخوخة الواقفة له بالمرصاد . فافهمي ان الكهولة تناقض الشباب كما يناقض الموت الحياة . فالتمسي الحياة لا الموت واصغي الى نداء الطبيعة وابحثي لك عن شاب في مثل سنك يستطيع ان يتزوجك ويمتعك بفرح الشباب وبهجة الحياة

قيمة المعروف

اصبت اخيرا بمرض عضال ... ولازمتنا صديقة لنا وهي حكيمة فعالجتني ومرضتني وانقذت حياتي ولكنها احبتني بعد ذلك حبا شديدا والمحت الي من طرف خفي انها تريد ان تتزوجني . والواقع اني اقدر جميلها واعترف اني مدين لها بحياتي غير اني احب فتاة اخرى واشعر اني من المحال ان اكون سعيدا الا اذا اقترنت بها . فهل من طريقة اخرج بها من هذا المأزق الذي انشبط فيه ؟

ب . ع . دمياط

لا تستعبد نفسك لجميل يأبى صاحبه الا ان يتقاضى منك اجرا عليه . ان واجبك هو ان تسرع الى الفتاة التي انقذت حياتك ، ومصارحتها بحقيقة عواطفك . فاذا كانت حقا تحبك فسيمنعها حبها من ارغامك على زواج تعرف هي انه لا بد ان يشقيك . والواقع انها قد تفضلت عليك بجميل لا يمكنك ان تنساه . ولكن حسن صنيعها لا يكسبها حق التصرف في مستقبلك وحياتك ولا تحول الى ضرب من الاتاوة البغيضة والاستغلال الثقيل . فاستمع الى صوت قلبك واقترن بالفتاة التي تحبها وقل للأخرى ان الاجر يلوث الفضل ، وان قيمة المعروف كامنة في نزاهة القصد .

اجابة خاصة

ش . و . ا

ان كل عبارة في رسالتك الطويلة تدل ابلغ الدلالة على ان تلك الفتاة هي اسيرة المرأة المثال لانها اسيرة المرأة المترف . فهي تود ان تكون دمية لا امرأة . وهي في سبيل الجاه والعز قد تنبذ الحب لعدولك تطلب زوجها ان لم يستطع ان يوفر لها اسباب الترف التي تحلم بها . وعندي انها لا يمكن ان تعرف الحب لان الحب يقتضي التضحية وقد يؤدي الى الفقر وهي تكره التضحية وتكره الفقر و... تعلقها باسباب الترف . فالحب في نظرها يمكن الا يدوم اذا استطاعت ان توفق بين الترف والجمع بينه وبين المال . وما دمت انت رجلا متوسط الحال ليس في مقدورك ان تحقق لها ذلك الحلم الوردي فالأولى بك ان تنصرف عنها قبل ان تتحطم عواطفك وحياتك على صخرة مطامعها

امرأة غزلة

لم افكر ابدا في خيانة زوجي ولكنه يطيش ويغار علي لا لشيء الا لاني امرأة مرحة طروب احب الحياة الاجتماعية واميل الى مجاملة الرجال والتظرف معهم والتبسط في حديثي اليهم ... انها من واجب الادب واللياقة المفروض علي بوصفي سيدة مهذبة . فكيف اقنع زوجي بهذه الحقيقة واقر في نفسه الطمأنينة والثقة ؟ ...

م . ن . بالدقي

لا اعتقد يا سيدتي ان زوجك يمكن ان يغار عليك لو انك امرأة متحفظة مع الرجال حريصة على الظهور امامهم بمظهر الوقار والحشمة . والواقع انه لا يغار عليك الا لانك لا تفرقين بين المجاملة والمغازلة . فانت تقولين انك امرأة مرحة فحسب ، ولكن الذي شعرت به من بين ثنايا خطابك انك امرأة جميلة ومرحة وغزلة ، امرأة تريد ان تكون شريكة لم تشغل الوقت نفسه بمجاملة الرجال واعجابهم بها ... وتجد في ذلك متعة كبيرة ... غير ان الزوج لا يفهم امكان التوفيق بين نزعة المغازلة وروح البراءة ، بل يعتقد ان المغازلة هي سبيل الخيانة ، فالتمسي يا سيدتي من نزعتك بقلع زوجك من غيرته . اما فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي فيجب ان تفهمي ان التحفظ لا ينافي الادب ، ومظاهر الجد والوقار والحشمة لا تتعارض مع واجبات الظرف والكياسة والمجاملة التي يفرضها المجتمع على المرأة المهذبة

اجابات مستعجلة

الى م . ب . م . بالسنبلة
اقطع علاقتك بالفتاة واهتم بصحتك قبل كل شيء

الى ص . ا . بالقاهرة
الفتاة راشدة وهي حرة في الاختيار

الى م . ع . بالقاهرة
كلما كنت هادىء الاعصاب استطعت التغلب على المرأة . اما الغضب فيمكنها منك ويضعفك لها

الى ا . ع . ا . اسكندرية
داوم ما استطعت حتى تتاح الفرصة للزواج

الى س . ع . بشبرا
هذه الفتاة لا تصلح لك فابتعد عنها

الى ا . م . ش . بمصر
ستعرف الفتاة كيف تثبت وتقاوم اذا كانت حقا تحبك

الى ف . ع . س . بالقاهرة
نحن على اتم استعداد لمد يد المساعدة اليك

الى ا . ع . الروضة المطرة
يجب اتباع علاج طويل على يد طبيب اخصائي

الى ع . ع . بمصر الجديدة
اقطع صلتك بهذه الفتاة التي تحتال عليك لتكرهك على الزواج ارغاما

ورطة ثانية

زوجني اهلي برجل لم اشعر نحوه باية عاطفة وقد انجبت منه طفلين . وكنت قبلا على حب رجلا آخر ومازلت احبه وهذا الرجل لم يتزوج . والمشكل سدوى الآن ذرعا بزوجي وطفلي . وانا اشعر ان اليس في وسعي ان اعيش معهم وانه يجب علي ان افر من سجني هذا لتشتمل اهم بعض السعادة . ولقد عزمت ان اطلب الطلاق من زوجي لاقترن بالرجل الذي كنت وما ازال احبه وكان وما يزال مخلصا لي . فما رأيكم ؟ ..

ش . ا . المنصورة

كيف يطاوعك قلبك وضميرك يا سيدتي على التضحية بطفليك في سبيل اشباع غرائزك ؟ .. وكيف تعتقدين ان الرجل الذي احببته قبل زواجك والذي تؤكدين انه ما يزال يحبك . يمكن ان يرضى بهدم بيتك . وتشريد ولديك ؟ .. الحقيقة ان مجرد تشجيعه اياك على الانفصال عن زوجك . يدل ابلغ الدلالة على انه يحب نفسه الاثر الف مرة مما يحبك . ولو انه كان حقا يحبك لآثر التخلي عنك وتركك لزوجك وولديك . ان الحب القوي الصحيح هو عاطفة مثالية تنهض على التضحية لا الانانية . فاستيقظي من سباتك يا سيدتي واعلمي انك مادمت قد تزوجت واصبحت اما ، فيجب ان تتحملي مسئولية عملك وحياتك ولاسيما من اجل طفليك . لاتضحي لزوجك الذي عرفته وخبرته لا لرجل غريب عنك مجهول منك لم تكشف لك الحياة اليومية عن الحقيقة ..

لقد تورطت اول الامر في الزواج فاحذري الآن من التورط في الحب . واياك ان تتبعي رجلا يريد ان يبني سعادته على انقاض ... زوجك وولديك

قبلة .. وقبلة

قبلة للاستاذ امين يوسف غراب .. لقد كانت قصته وردة المنتحلة صورة حية للبشر بالواقعية .. وقبلة للاستاذ سلامه موسى من اجل مقالة ، متى ستأخر الى الربيع ، وبذلك اصبح المعلم للجميع .

الفونس يوسف رفلة _ القاهرة

قبلة ثانية

قبلة اهديها للاستاذ امين يوسف غراب من اجل قصة زلة المنتحلة التي نشرت في آخر ساعة .. كاستراحة !

فؤاد محمد مدكور _ الاسكندرية

قبلة من الاعماق

قبلة من الاعماق للاستاذ محمد التابعي .. قال بمقاله الاخير .. انما نعاشر من لا يستند .. هو الحقيقة المرة عن حالة الدول العربية فالها !

جاب الله محمد _ طنطا

قبلة الى الاذاعة

قبلات حارة لهؤلاء المشرفين على برنامج « صوت العرب » الذي ينبعث من قلب العروبة « القاهرة » .. لقد احسسنا للمرة الاولى اننا جسد واحد !

موفق محسن ابو عيد _ الاردن

صفعة قوية

هذه الصفعة للمسئولين في الاسكندرية الذين تركوا اسم « سهيونه » يطلق على احد شوارع كامب شيزار في الاسكندرية .. هل انتهى قاموس اللغة العربية ولم يبق فيه الا هذا الاسم البغيض ؟

احمد محمد المطري _ الاسكندرية

صفعة اخرى

صفعة الى هذا الاتهام الذي نشرته « آخر ساعة » لملكة جمال مصر ـ مارينا باباليا ـ لان هذه الفتاة اشتركت حقيقة في مسابقات الجمال سنوات ١٩٥٠ و١٩٥١ .. وفي ١٩٥٢ فازت بلقب ملكة جمال مصر النهائية . ن

> ## في الاسبوع القادم
>
> وصلت خطابات كثيرة الى « آخر ساعة » تستفسر عن « الحرس الوطني » وقد عرضت جميعها على الصاغ كمال الدين حسين وسيرد عليها في العدد القادم .

العيب ليس من هؤلاء الفتيات ولكن العيب من المسئولين الذين يسمحون باقامة ١٠ مباريات للجمال في عام واحد كما حدث في الاسكندرية اخيرا !!

برعون _ ف _ مصر الجديدة

صفعة اخيرة

اني اصفع المقال الذي نشرته آخر ساعة بعنوان « اتهام ١٠٠ طالب تركي في الازهر بالرجعية والدعاية ضد اتاتورك » نقلا عن جريدة وطن التركية .. لان هذا غير صحيح وحتى تقدر اتاتورك كما يقدر المصريون محمد نجيب بالضبط !

الطلبة الاتراك بالازهر _ القاهرة

مشكلة التعليم

اني طالب في المدرسة السعدية الابتدائية حاصل بالسنة الرابعة .. وقد رسبت في هذا العام فقط وحين استئناف دراسته فوجئت بخطاب من ادارة المدرسة بفصله بحجة انه تجاوز السن القانونية ١٦ عاما وثلاثة عشر يوما .. فهل هذا يرضي وزير المعارف في العهد الجديد ؟ انا لا اطلب منه سوى الانصاف لهذا الطالب القوليسي له ذنب سوى انه ولد في ١٨ سبتمبر ؟

عبده اسماعيل _ طنطا

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
مجلة اسبوعية · الادارة والتحرير · الاعلانات · شارع الصحافة · الاشتراكات

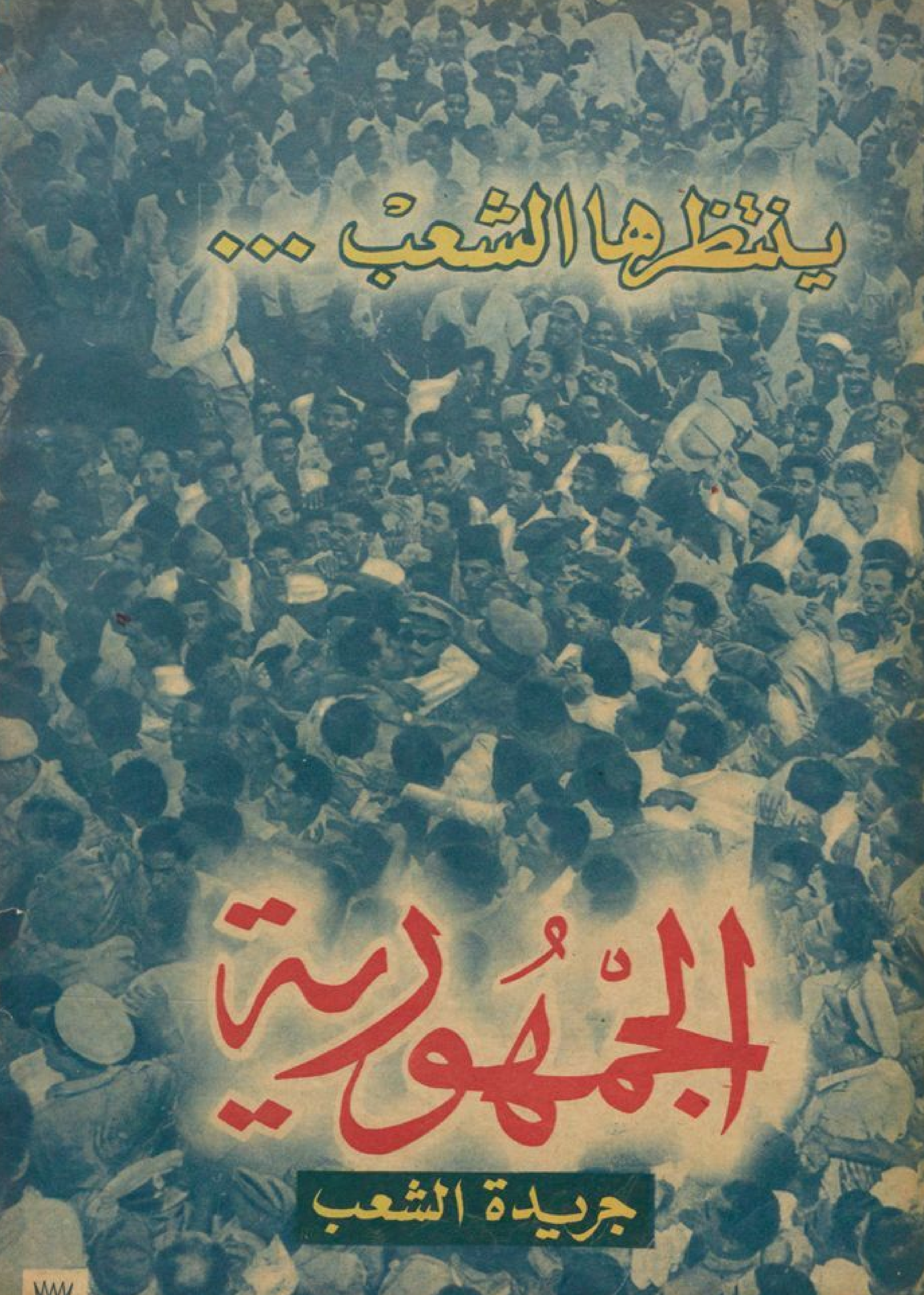
ينتظرها الشعب ...
الجمهورية
جريدة الشعب

٣٠ مليما

العدد ٩٩٣ - ٤ نوفمبر ١٩٥٣
AKHER SAA No. 993 — 4 NOV. 1953

آخر ساعة

ورد عليه !

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

محمد فريد

الحزن والاعجاب هما ما نحس به عندما نذكر محمد فريد .

مات بعيدا عن بلاده في جوع وعرى في سويسرا ، حيث كان اثرياء مصر ووزراؤها وساستها يمرحون ويتنزهون في جبالها .

عرفته في لندن في ١٩٠٨ ، وكان قد عقد فيها مؤتمرا للامم المخضعة ، ووقف دى فالير بقامته المديدة يخطب ، وابى أن يلقى كلمته في الدفاع عن ارلندا باللغة الانجليزية وتكلم باللغة الارلندية التي لم يفهمها واحد منا ، ولكنه قرأ . ووقف محمد فريد فألقى كلمته عن مصر وذكر العهود والوعود ، وناشد الشرف والشهامة ، وطالب بالجلاء والاستقلال .

وترجمت كلمته الى الانجليزية ، وتلقيت الهتاف العالي .

وبعد انتهاء الاجتماع تقدمت له سكرتيرة المستر كير هاردى زعيم حزب العمال وقتئذ فتحدثت معهما طويلا ، وانت الزعيم بينهما لانه كان يجهل الانجليزية .

وكان محمد فريد تركي الاصل ولكنه كان من اخلص الوطنيين لمصر .

ومما يجب أن يذكر لاصحاب الحوانيت انه كان منهم عدد كبير ممن انتسبوا الى عرابي ضد الخديو وطغمته واذكر من هؤلاء امين الشمسي واسمه الاستاذ على الشمسي وكان من اعيان الزقازيق . ولما انتهت الحركة العرابية اراد الخديو توفيق اذلاله فجعل مدير الشرقية يكلفه كنس الشوارع .

وتناول امين الشمسي المكنسة وكنس .. ولفى الاعجاب والاكرام من سكان الزقازيق ..

متى نحتفل بعودة رفات محمد فريد الى مصر ؟

الف ليلة وليلة

قبل ثلاث او اربع سنوات كنت مع صديقي محمود اسماعيل المكي بالاسكندرية وهو أديب لمحمى معروف ، وكان يقص على قصصا عجيبة في قطارها بشأن مستشفى المواساة بالاسكندرية وكيف طرد منه المرحوم محمد فهمي عبد المجيد وكان يتحدث الى وفهمت وكنت استمع .. في سخطه .

وصديقي هذا موظف بجمرك الاسكندرية ولذلك كان حنقه عظيما لما لقيه المرحوم محمد فهمي عبد المجيد الذي كان يملأ منصبا كبيرا بالجمرك ، من الاذلال والاهانة .

وكان يلح على أن أصنع على الخير مأجوره ، فلا أيأس ولا أهمس .

وقرأت في الاسبوع الماضي التحقيقات بشأن هذا المستشفى الذي احاله الشلل البغي واطباؤه ومستشاروه الى ماخور . فذكرت ما كان يقوله لي الصديق الذي من انهم جعلوه صورة لقصص الف ليلة وليلة .

من الذي افسد الآخر ؟

فاروق افسد اطباءه ومستشاريه أم هؤلاء افسدوا فاروق ؟

يجب الا ننسى الذين ولوا فاروق العرش قبل أن يبلغ السن القانونية ، والذين علموه كيف يقيل الوزارات بلا حق . والذين اوهموه انه ينتسب الى العترة النبوية . والذين قالوا ان ظل حلد الدين على يديه . والذين كانوا يحتفون بالبرلمنتيين قبل انتهاء العشرين من عمره . والذين لم يوبخوه بكلمة على انحلالنا في حرب فلسطين .

أجل . ان تاريخ وزاراتنا الماضية يجب أن يبقى ماثلا في اذهاننا بوعظنا ويحذرنا .

بلا تعليق

جاءني الخطاب التالي :

قرأت بالعدد الاخير من مجلة « آخر ساعة » تعليقك على مراقبة الاستاذ احمد رشدي . ولقد وصفتم بدفاروق بالبدء الطرية الفليظة . وهذا الوصف

لغير عابر . لا يسمن من جوع ولا يروى غلة . وانى ارجو منكم المزيد . انا نعلم انها تقطر دما ، وانها بيضاء من كثرة السوء . فلقد ازهقت ارواحا كثيرة ضربا بالرصاص بطريق مباشر وغير مباشر . كما انها اعتدت بالضرب على الكثير من ضباط ومساكر وغيرهم ، وساستنا وقادتنا كانوا يقطرون عنده اليد الملوثة بالدماء وهم يعلمون انها لسلالته ولكنهم كانوا يستروحونها من الشعب بالوان من الرياء . وانى اخالك تسائلني ولم لا تصف انت يد فاروق ، فأجيب : ليست لدي البيانات الكافية والجبروت الكافية والا لنت شرحتها تشريحا وقطعت اوصالها تقطيعا . وانى اذكر على سبيل المثال .. وقل على بيت وقتل صاحب البيت رميا بالرصاص بطريق غير مباشر ام الكم والد القتيل لطمة من العظم ولقد تشرف بها الوالد شاكرا مسلما داعيا تقابل قبلة كيده بطول البقاء

الدكتور محمد ناجي

رئيس لوسيون طبي اسكندرية سابقا

اعفاءات من الحق

ما زلت احتفظ بقصاصة من « الاخبار الجديدة » هي رسالة من السيد مصطفى سليم الينها قبل نحو شهر

ومجمل هذه الرسالة انه كانت هناك شروط للالتحاق ببعض الوظائف تنطوي على أن يؤدي المرشح لها ، زيادة على ما بيده من شهادات ، امتحانا تحريريا وشفويا . ولكن مجلس الوزراء قرر اربعة قرارات هي اربعة اعفاءات من هذه الشروط .

ولن استطيع أن ابلغ البيان الذي بلغه الكاتب حين قال :

« لقد كنا فخورين مستبشرين بهذه الخطوة ، التي خطاها العهد الجديد ، وطبق بها مبدأ تكافؤ الفرص ، ووضع الامتحان اساسا للكشف عن المواهب ، وتوجيهها نحو صالح مصر

« وقد كنا نريد ونية أخرى في شكل امتحان عام يعقد لكافة الموظفين ، لا لطلاب الوظائف وحدهم ، بحيث لا يبقى وظيفة من الوظائف الى وفيل شاغلها ، ولا يبقى خارجها منها الى صالح لها

« ولم يكن من المتوقع ابدا - وقد وضعنا هذا الامتحان الضيق المحدود لطلاب الوظائف - أن نستثنى أو نعفي منه اية طائفة من الطوائف مهما تكن ، وبالرغم من كل ذلك فاننا لن نفقد الامل ابدا في وضع هذا الامتحان العام ، الذي سيشمل هذه الطوائف الهاربة من الامتحان قانون ؟ ونحن نعتقد انه لن يفوتها مرة أخرى ، بالنقيصة من كفاياتهم ومواهبهم وهي خارج جدران قاعات الامتحان التحريري والاختبار الشخصي » اه .

وانا اذكر رجال العهد الجديد بأننا في عهد جديد ، وكفى

الخجل حاجز ضد الحياة !

ان عدم توفر الثقة في النفس مشكلة اساسية من مشاكل الحياة لدى الكثير من الناس ، فهم يدركون انه يعوزهم القدرة والكفاءة على التعبير الشخص الصادق ، وفي الحقيقة ان حظهم منهما اكثر من حظه . فان الاشخاص الذين يقاسون من هذا النقص هم في العادة اكثر الناس ذكاء ، ولكن يحدث بشكل ما انه ينقصهم القدرة على دعم شخصياتهم ، والاضطراب العصبي والخوف الوهمي يجعلهم يتعثرون في خطواتهم عندما يسيرون في طريق الحياة ، بينما يجدون ان من هم اقل منهم موهبة يتجهون قدما الى الامام . فهل يكون القول المأثور بأن « الحمقى يندفعون هناك حيث الملائكة يخشون الاقدام » قولا صادقا ؟

على أي حال من الثابت أن هؤلاء الحمقى يجنون في كثير من الاحيان ثمار جرائتهم .. وهذا حق وعدل !

ويوجد كثير من الناس يستخدمون الخجل كحاجز ضد الحياة . فانه لا توجد لديهم رغبة حقيقية في الاشتراك في هرج الحياة ومرجها . وانما يفضلون اسلوبا في الحياة اكثر هدوءا واقل ضجيجا .

وبالرغم من انه لا يوجد ما يدعو الى الخجل في هذه الرغبة فانه يجب ان نعترف صراحة - ومن غير أن نخدع انفسنا - انا حقا في الواقع في حياة اكثر فراغة واشد منافسة .

فاذا تأكد لدينا اننا بميولنا واتجاهاتنا نصلح لحياة الهدوء ، فاننا سنحس بانسا اكثر طمأنينة ورضى . ولن نجد انفسنا مضطرين الى القيام بمحاولات يائسة لاصطناع خلق غريب عن طبيعتنا ، ونصبح قادرين على تكريس كل نشاطنا للتقدم في الميدان الذي اخترناه .

الفأفأة صراع بين القلب والعقل!

لقد اصبح من المعترف به الآن ان الفأفأة ليست عيبا كلاميا وانما انعكاس لعقدة نفسية . فاذا امكن حل هذه العقدة ، تخلص المصاب من دائه .

وقد اثبت التحليل النفسي ان كثيرا من حالات العجز عن الكلام تعزى الى ان الشخص المصاب كان في طفولته اذا مابدت عليه علامات الحزن أو الغضب او حتى الفرح والحب قوبل من البالغين بالاستهجان والتقريع . وتكون نتيجة ذلك انه ينظر الى كل كشف عن المشاعر كعلامة من علامات الضعف .

وهناك من الاطفال من يشب وهو يعتبر ان « عاطفي » و « حساس » قبيح ، والحقيقة الثابتة ان الفأفأة تكثر بين البنين عما هي بين البنات . ويعزى ذلك الى ان البكاء يعتبر غير جدير بالرجال .

ومن المشكوك فيه ان الشخص الذي لا يعاني هو نفسه من هذا العجز ، يعطف عطفا كاملا على المصاب الذي يلاقيه الشخص الذي يفأفئ . وقد كتب « سومرست موم » مشيرا الى « ارنولد بينيت » يقول ان قليلين هم الذين عرفوا الشعور المهين الذي كان عجزه يفرضه . « والسخرية التي كان يثيرها بين الناس ، وكذا الصبر الذي يحدثه ، والشعور المؤلم الذي يحسه بأن الناس يعتبرونه مثلا مضحكا .. » .

والشعور مثل هذا الشخص بقيام حاجز بينه وبين افراده يزيد في عمقه ويقوله عن عجزه من ابعاد الكلام في كلمات . ولكن الامر أخطر من ذلك . كان مثل هذا الشخص يطمح الى التعبير ليس عن افكاره فحسب ، وانما عن مشاعره كذلك .

ولذلك فان المصاب بالفأفأة يستوطنه الى التفكير اكثر من الاحساس : فيتكلم من الرأس وليس من القلب وهو يعرف جيدا انه اذا امكنه ان يبتز عجزه ، فمن المحتمل أن يشفى . ولكن اني له ذلك . انه لا يستطيع لسانه وهو غالبا مايقول : « لو انى كنت اتكلم ، فانى اصبح حرا » ، بينما هو يعنى في الحقيقة : « عندما اكون حرا سأعدك لن اتكلم » .

ومن الطريف انه في المناسبات النادرة التي تحطه فيها مشاعره بعيدا ، يعبر عن نفسه بسهولة وطلاقة . فانه من الامور العجيبة المناقضة ان الذين يفأفئون تكون لديهم عادة قدرة هائلة في استعمال اللغة .

وكان الشاعر « لى هنت » منهم ، وكان شارل كنجسلي وفيليب بروكس والان جيوبنسون . وهم جميعا مشهورون بفصاحة وبلاغة . يفأفئون بشكل ظاهر في المحادثة العادية .

والتربية المشاعر من جديد . ومطل الافريقي اخترع طريقة خاصة لعلاج الرأس والقلب . يجب البدء بعلاج امام الاجواء . بينما يكون فمه محشوا بقطع غلبة ، فتشعر فيها بانه حر في

والمريض النفسي قد تكون فأفأته مشاركة بين العقل والعاطفة . أي بين التحليل النفسي . والعاطفة المريض ببيئة البعض الآخر .

وقد قيل ان « ديموستين » الخطيب ان يكون ذلك الطبيعة الكلام . لقد كان يتمرن على القاء خطبة في الذة للبعض . بينما تكون مصدر ضيق بالحصى .

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● النظرة العامة التي تحل بها المشاكل .. هي التي تجلب لك المشاكل .. لمعن والنحس واختبر كل شيء قبل أن تخطو خطوة واحدة

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● لن يمر عليك ابدا من هذا الاسبوع .. لا تشغل بالك بشيء .. اجل تنفيذ المشروعات الى وقت آخر غير هذا الاسبوع

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● منذ هذا الاسبوع .. فترة تجديد في عملك وفي حياتك .. وهكذا ستتخلص من السام الذي ينتابك هذه الايام

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● شخص جديد يدخل حياتك .. وسوف يكون له اثر كبير فيها .. كن واثقا به فانه مخلص لك .

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● احترس من الايام القادمة .. لا تكشف تشابك مع شخص في مناقشة أو اصطدم به في عمل

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● انك تشكو كثيرا من المحيطين بك .. وسوف تتعب من حياة بلد كلها شك .. إذا لا تواجههم وستثار معهم حول ذلك .

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● ابتعد عن المناقشات الفلسفية العالية ما امكنك .. فانها تورث الحقد والبغضاء .. ولا تتدخل فيما لا يعنيك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● حركتك ستزول .. ولكن ليس معنى هذا انك ستحل مشاكلك كلها .. سوف تبقى مشكلة صغيرة ستحلها الظروف

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● حادث سيثير اعصابك .. وتشعر بعده انك لا بد ان تصطدم ببعض زملائك .. تحكم في اعصابك .. والعن العاصفة

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● سوف تتطور الظروف في مصلحتك قريبا .. وربما جدا .. ان الانتظار ممل ولكن لابد منه لتحصل على النتيجة التي تريدها

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● لا تقدم على اي قرار وانت متأثر بحديث احد .. اعمل بوحي افكارك انت .. واحترس ان تجعل لاي شخص تأثيرا فيك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● المذنب ليس ذنبك في المشاكل التي تعترضك .. هذا هو ما كتب عليك .. المهم ان تصمد امام المشاكل حتى لا تتعقد

اكتشاف مناجم هائلة للفحم في الأقصر

الأبحاث الأولية تقدرها بمليون طن !

الأربعاء ٢٧ صفر ١٣٧٣

آخر لحظة

٣٦٩

٤ نوفمبر ١٩٥٣

تلقت الدوائر المسئولة هذا الاسبوع انباء هامة عن اكتشاف مناجم هائلة للفحم في منطقة الاقصر .

وقد عثرت احدى الشركات التي كانت تقوم ببعض العمليات الهندسية في المنطقة على هذه المناجم . وقامت بعملية لاختبار مدى قيمتها ، وأجرت خلال هذه العملية ثلاث آبار وسجلت النتيجة الملاحظات الهامة التالية :

١ – ان الفحم الموجود في المنطقة يبدأ على بعد ٣٧ كيلومترا شرقي الاقصر ويمضي في اتجاهه الى الشرق .

٢ – ان التقدير الاول للكميات الموجودة يقدر بحوالى المليون طن .

٣ – ان الفحم الموجود في المنطقة هو من نوع « البجنايت » الذي يعتبر حديث التكوين نسبيا .

وقد انتدب بعض الخبراء لمعاينة المنطقة وتقديم تقرير مفصل عنها

مقابلات هامة منتظرة ..

علم المحرر السياسي لآخر لحظة انه ينتظر ان تتم مقابلات هامة هذا الاسبوع وليس لهذه المقابلات اتصال مباشر على أي حال بالمحادثات غير الرسمية بين الجانب المصري والجانب البريطاني

الملكة السابقة فريدة ترفض بيع فيلتها الجديدة إلى الأمير طلال آل سعود

عرض الامير طلال آل سعود على السيدة صافيناز ذو الفقار شراء فيلتها الجديدة التي أتمت بناءها في شارع الهرم بالجيزة

وتضمن العرض السعودي استعداد الامير لدفع كافة النفقات التي تكبدتها السيدة صافيناز في بناء هذه الفيلا وتعويضها الى جانب ذلك بما تطلبه نظير موافقتها على بيع الفيلا ..

ويقول البكباشي علي نور الدين نصار المهندس الذي صمم هذه الفيلا واشرف على بنائها انها كلفت صاحبتها حتى الآن نحو ١٣٠ الفا من الجنيهات ..

أما السيدة صافيناز فقد رفضت أن تبيع الفيلا للأمير السعودي برغم أن أحد عروضه رفع مبلغ الشراء الى ٢٠٠ الف جنيه

ناريمان تطالب بثمن سيارة باعها فاروق

تنظر محكمة مصر في يوم الاربعاء ١١ نوفمبر الجاري قضية رفعتها السيدة ناريمان ضد الحارس السابق على اموال فاروق ووزير المالية ..

ويطالب السيد رضا علي المحامي عن ناريمان في هذه القضية بمبلغ ٥٠٠ جنيه قال عنه في عريضة دعواه أنه ثمن سيارة قديمة كانت ناريمان تمتلكها ثم باعتها الخاصة الملكية دون ان ترد اليها من ثمنها مليما

ويطالب وكيلها في نفس القضية برد نحو عشرين سهما كانت ناريمان تمتلكها باسمها من اسهم احدى الشركات الصناعية .. وكذلك ارباح هذه الاسهم التي تسلمتها الخاصة الملكية ولم تعطها لناريمان

كريم ثابت يصرخ عندما وضعوا السلاسل في قدميه

علمت « آخر لحظة » انه قد تقرر معاملة ابراهيم عبد الهادي الرئيس السابق للحزب السعدي ونزيل سجن مصر الآن طبقا لمعاملة الفئة « أ » من المسجونين.

ويرتدي الآن ابراهيم عبد الهادي البذلة الزرقاء الخاصة بالمسجونين مع فارق طفيف هو ان يرتدي بدلا من القميص الأزرق الثقيل ، جاكتة زرقاء بصفة لدماء تنسب الى حد كبير جاكتة البيجاما .

وتحتوي غرفة ابراهيم عبد الهادي على سرير عرض ١٢٠ سم ومقعد ومنضدة وجزء خاص بها

كما علمت « آخر لحظة » أن كلا من احمد نصيف وذكي زهران وبعض شاغلي الذين حكمت محكمة الثورة بمعاقبتهم بالاشغال الشاقة . قد اقتضوا الى الطابور المسجونين بليمان طره استعدادا للرحيل الى الجبل لقطع الحجارة .

ومما يذكر انه عقب حكم محكمة الثورة على كريم ثابت بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وعقب ترحيله الى ليمان طره لتنفيذ مدة العقوبة المحكوم بها عليه تقدم منه احد الضباط ليضع الاصفاد الحديدية في قدميه فاخذ ٠ بأعلى الصراخ

مؤتمر لدراسة وسائل مكافحة الجريمة في الشرق الاوسط

يقام في شهر ديسمبر القادم بالقاهرة مؤتمر لدراسة وسائل مكافحة الجريمة في الشرق الاوسط ، وذلك تحت اشراف هيئة الامم المتحدة .

وقد تقرر أن يحضر هذا المؤتمر مندوبون من جميع دول الشرق الاوسط لمناقشة الوسائل التي تستعملها هذه الدول في مكافحة الجريمة كل على حدة ثم المفاضلة بين أحسن هذه الطرق ، والطرق التي تستعملها بلاد أوربا في هذا السبيل .

وقد علمت « آخر لحظة » انه قد تقرر أن يمثل مصر في هذا المؤتمر ثلاثة من كبار رجال مصلحة السجون ، الذين اشتغلوا في الاتصال بمسائل القانون الجنائي وعلم الاجرام ، وبعض المختصين في علاج الامراض النفسية ، وذلك استعدادا لمواجهة المؤتمر على صورة تشرف سمعة مصر .

الرقابة على السفارات الحكومية تؤدي إلى توفير ٦٠٠ ألف جالون بنزين في ٣ أشهر

كان ديوان المحاسبة قد استفسر من مصلحة النقل الميكانيكي عن الوفر في البنزين بعد فرض القيود على استخدام السيارات الحكومية ..

وقد تبين أن الوفر في الوقود الذي استهلكته السيارات التي تحت اشراف مصلحة النقل الميكانيكي بلغ خلال الثلاثة الاشهر الاخيرة نحو ٦٠٠ الف جالون من البنزين

كادر الموظفين الجديد

اذاعته بعد أيام

ينتظر اذاعة الكادر الجديد للموظفين حوالى منتصف الشهر الجاري ..

وقد وصفت الدوائر المسئولة هذا الكادر بأنه يحقق العدالة والانصاف لجميع طوائف الموظفين

غنام يقول : كان القرآن سندي

تحدث الاستاذ سليمان غنام الى آخر لحظة هذا الاسبوع فقال :

– الحمد لله .. ورب ضارة نافعة

والذي احب ان اقوله ان القرآن كان سلواي ..

وبدأ القصة .. بعد القبض علي .. عندما دخل علي احد خدم السجن وفي يده جريدة الاخبار وعلى صفحتها الاولى « تقديم غنام لمحكمة الثورة » .

والحقيقة انني اضطربت .. ولكن بحركة لا ارادية تذكرت آخر آية كنت قد قرأت تفسيرها – في تفسير القرآن – في الليلة السابقة .. فوجدتها تقول « لا تحزن ان الله معنا » .

فاستبشرت .. واطمأن قلبي ..

وكنت في هذه ايام المحاكمة استيقظ في الصباح الباكر واصلي الفجر .. والول « يا رب انصر الحق » ..

مذكرات شكري القوتلي

فرغ فخامة الرئيس شكري القوتلي من كتابة جانب كبير من مذكراته السياسية ..

وفهم مندوب « آخر لحظة » انها تتضمن تفاصيل وافية لتطورات أحداث الحركة الوطنية في سوريا ..

سوريا تعرض قمحا على مصر ...

عرضت سوريا على الحكومة المصرية شراء الفائض لديها من محصول القمح ..

وقالت السفارة السورية في المذكرة التي تضمنت هذا العرض أن سوريا مستعدة للتوريد كميات لا حد لها من

أمريكا تحت ذل الشيطان

لو كنت امريكيا لأحسست بالخزى والعار هذا الاسبوع ، ولمضيت طوال أيامي أخفى وجهى عن الناس شعورا بالاثم والخجل !

ان الدولة التى تعيش فى قارة وتمد نفوذها الى باقي القارات

ان الدولة التى تملك أعلى نسبة للانتاج فى العالم

ان الدولة التى تحتكر الغنى وتحتكر العز والرفاهية

ان الدولة التى تسيطر على القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية وغيرهما من أدوات التدمير التى لم تخطر من قبل على بال البشر ... بل على بال الشياطين

هذه الدولة ، الولايات المتحدة الامريكية ، بكل هذه المقدرات وكل هذه القوى لم تستطع أن تصبر أكثر من بضع ساعات على قرار حرمان اسرائيل من مساعدتها – بسبب ما اقترفته اسرائيل من جرائم ضد السلام – فعادت وعدلت عن هذا القرار بعد مظاهرة مسرحية أبسط ما يقال فيها انها شائنة للشرف الدولى !

ولقد كنت أعرف الكثير عن نفوذ الصهيونية العالمية فى الولايات المتحدة

لقد سمعت – سمعت باذنى فى واشنطن – الرئيس الامريكى السابق هارى ترومان ، يقول بالحرف الواحد :

« سوف يكون دائما من بواعث فخرى ، انني كنت رئيس جمهورية الولايات المتحدة أثناء قيام حكومة اسرائيل ، وسأظل دائما مؤمنا أن اعترافى باسرائيل كان أعظم قرار اتخذته أثناء اقامتى فى البيت الابيض ! »

ورأيت – رأيت بعينى فى نيويورك – رجلا واحدا من مستشارى روزفلت يبقى ليكون مستشارا لترومان ، ثم يجىء ايزنهاور فيصبح نفس الرجل مستشاره الأول ، والرجل هو برنارد باروخ المليونير الصهيونى العجوز ، والأب الروحى لاسرائيل .

واحسست – أحسست فى كل مكان فى الولايات المتحدة – بمدى التأثير الصهيونى ، ولقد أصبت مرة بذعر وأنا أقرأ تقريرا رسميا نشرته أخيرا ، عصبة التسامح العنصرى ، وهى جمعية صهيونية صريحة – قالت فيه ان نشاطها خلال العام الماضى كان كما يلى :

● قدمت اذاعات فى الراديو بمعدل ٢١٦ اذاعة كل يوم فى أمريكا كلها

● قدمت معلومات كانت تنشر يوميا فى ١٩٠٠ صحيفة يومية يبلغ توزيعها مجتمعة ٤٣ مليون نسخة كل يوم

● وضعت خلال العام ٣٣٠٫٠٠٠ كتاب فى المكتبات العامة

● وزعت خلال العام ٩٫٠٠٠٫٠٠٠ كتيب عن أهدافها

● طبعت خلال العام ٤٠٫٠٠٠٫٠٠٠ قصة مصورة صغيرة للأطفال تحمل فى ثناياها توجيهات لعقولهم الناشئة

● أعدت خلال العام محاضرات سمعها ٣٠٫٠٠٠٫٠٠٠ شخص

● باشرت نشاطها خلال العام بواسطة ١٥٠ لجنة فرعية مباشرة ، و ٢٠٠٠ مكتب اتصال غير مباشر

كنت أعرف هذا كله عن نفوذ الصهيونية العالمية فى أمريكا

عرفته باذنى ، وعينى ، واحساسى

ومع ذلك فما تصورت أن يصل الامر الى هذا الحد الذى وصل اليه هذا الأسبوع ، فتتراجع الولايات المتحدة ، أكبر وأغنى وأقوى دول الدنيا اليوم ، فى ذلة ومهانة ، عن خطوة صغيرة ، حاولت بها ، خلال ومضة استيقظ فيها ضميرها ، ان تثبت لشعوب الأرض ، انه لا يزال فى أعماقها قلب يقيم العدل والشرف وزنا واعتبارا !!

جلاء أو فناء

المصرى الأفندى – انا كتبت الحرفين الاخرين * وانت حر فى اختيار الحروف الاول !

هل تكتم السر

● عرض على السيد وزير الصحة موضوع الخلاف بين بعض أطباء مصلحة المستشفيات الجامعية وأحد المسؤولين فى هذه المصلحة ..

● انتهى قسم التشريع بمجلس الدولة من اعداد قانون جديد بتنظيم شؤون السلك السياسى المصرى والتمثيل القنصلى

● فرغ قسم التشريع فى مجلس الدولة من اعداد القانون الخاص بالسلفيات الخاصة بالمساكن الشعبية

● تلقت ادارة النقطة الرابعة الامريكية منشورا من واشنطن بان يطلق على خبراء هذه الادارة فى مصر اسم « خبراء بعثات عمليات الحكومة الامريكية فى مصر » ..

خيط العنكبوت لم يعد يحتمل المط !

تقول أنباء لندن أن سير تشرشل رئيس الوزارة البريطانية سوف يقابل الرئيس ايزنهاور أثناء رحلة بحرية للنقاهة يقوم بها تشرشل فى عيد الميلاد ، وأن اجتماعا خاصا بينه وبين ايزنهاور سوف يمكنه من اقناع الرئيس الامريكى بالموافقة على رحلة يقوم بها تشرشل الى موسكو لمباحثة الرئيس الروسى مالينكوف !

جولة حول الدولة

ولقد سبق ان أبدى تشرشل رغبته فى مقابلة ستالين ، ولكن ستالين انتقل الى الآخرة قبل أن يتمكن تشرشل من تحقيق رغبته! وربما استطاع تشرشل أن يلتقى بالمرحوم ستالين قبل أن تتم المقابلة بينه وبين مالينكوف !

واذا كانت العلاقات بين الكتلتين الشرقية والغربية تحتمل مط الزمن ، فان العلاقات بين مصر وانجلترا لم تعد تحتمل هذه الالاعيب ، فلقد مط الانجليز فى الزمن بيننا وبينهم حتى أصبحت اى لمسة فيه تهدد بالقطع !

وفى هذا الاسبوع أكد الصاغ صلاح سالم انه لم يحدث أى اتصال بين الجانبين المصرى والبريطانى بشأن المباحثات المصرية البريطانية واننا لم نتقدم بشىء فى هذا الصدد ولم يتقدم الانجليز كذلك بشىء فيه

ونحن لم نتقدم بشىء لأننا قلنا كل ما عندنا ، قلناه على مائدة المباحثات ونحن واثقون من انه ان كان ثمة أمل فى الوصول الى مطالبنا على مائدة مستديرة أو مستطيلة أو على طبلية فان الطريق المضمون هو الكفاح ودفع ثمن حريتنا أرواحا ودماء وعرقا ودموعا .. ولكنا تمسكنا بخيط العنكبوت للوصول الى حل سلمى لنثبت للعالم اننا اقدمنا على الكفاح فى سبيل حريتنا وقد فقدنا كل وسيلة سلمية ..

اما الانجليز فلم يتقدموا بشىء لأنهم يرون فى خيط الزمن الذى اصبح أوهى من الهباء متسعا للمط ، وكل يوم يمر عليهم فى القنال يضاف الى رصيد عمر الاستعمار فى أرضنا ..

وبينما يدلى صلاح سالم بتصريحه فى مصر عن أنه لم يحدث أى اتصال بين الجانبين يقف وزير عمال سابق وعضو فى مجلس العموم هو مستر باتريك جوردون ووكر فيصب لعنته على المحافظين فيقول ، انهم لا يبالون بالمشاكل التى ينطوى عليها الاحتفاظ بقاعدة عسكرية فى بلد معاد ، ولا يرون معنى لكسب صداقة مصر ولا يفهمون مشاكل الشرق الأوسط ، ثم يقول ، انهم لا يزالون فى القرن التاسع عشر .

ونسى الوزير السابق والنائب العمالى أن يقول ان عجائز المحافظين لا يعنيهم من الأمر شىء ما داموا لن يصطلوا بنار المعركة فى القنال وان على هؤلاء الذين يجدون فى الجلاء عارا أن يتقدموا الى خطوط المعركة فى القنال ليمنعوا وقوع العار ولا يكتفوا بأن يقدموا شبابهم فداء للظلم والاستعباد ، حتى لا يكون حمقهم وركوب رؤوسهم على حساب غيرهم ممن هم أحق منهم بالحياة .

هو

عبد الجليل حميده

● حارس مرمى مصر والنادى الاهلى
● ستحرم منه مصر فى المباراة القادمة مع ايطاليا ، نظرا لاصابة رسغه بشرخ يحتاج الى وضع يده فى الجبس لمدة ثلاثة أسابيع .
● حاز باعجاب الجميع فى المباراة الاخيرة بين مصر وفرنسا .
● أشادت جميع الصحف المصرية والفرنسية به ، وقالت انه من ابرع حراس المرمى فى العالم .
● مثل مصر فى عدة مباريات دولية
● لعب لنادى الترسانة قبل ان يكتشفه النادى الاهلى
● يعمل موظفا فى شركة السكر .
● عيبه الوحيد هو الاكثار من الحركات الاكروباتية اثناء اللعب .

هى

شيلى ونترز

● احدى نجوم هوليوود اللامعات
● اوقع راسل بوبديل وكيل اعمالها حجزا على مرتبها تأمينا لدين له عليها قدره خمسة آلاف دولار
● تعمل حاليا كمغنية فى فندق فلامنجو وهو ناد ليلى فى لاس فيجاس وتتقاضى مرتبا اسبوعيا قدره ١٥ الف دولار ..
● حازت جائزة الاوسكار منذ عامين .
● تبلغ من العمر ٣٠ عاما وقد ولدت فى يوم ١٨ اغسطس بمدينة سانت لويس بالولايات المتحدة .
● شقراء ، زرقاء العينين ، وطولها ١٦٢ سم .
● تزوجت من فيتوريو جاسمان الممثل الايطالى فى ٢٨ ابريل سنة ١٩٥٢ ، وكان ذلك فى المكسيك أثناء العمل فى فيلم عشاق الوادى
● رزقت بطفلة من زوجها الحالى فى ١٤ فبراير الماضى .
● قامت بتمثيل الدور الاول فى فيلمين جديدين لحساب شركة مترو ، هما « الفريسة » و « صراع المجد »

معارك دامية ضد القوات البريطانية فى حضرموت

إنذار بريطانى للقبائل التى أعلنت الثورة ضد الانجليز

السلطات البريطانية فى عدن تهدد بضرب القرى بالطائرات

عدن - لمراسل آخر لحظة :

نشبت ثورة جديدة ضد الاستعمار البريطانى فى منطقة الكور فى حضرموت وقد اعتصمت القبائل الثائرة بالجبال وأخذت فى مهاجمة القوات البريطانية التى أرسلت من عدن لاخماد نيران هذه الثورة

والمعروف أن قبائل منطقة الكور .. من القبائل المسلحة وهى قبائل عرفت بشدة المراس والكراهية للسلطات البريطانية فى عدن

وفى الاسبوع الماضى وصلت التقارير الى عدن بأن القبائل الثائرة انزلت بالقوات البريطانية خسائر جسيمة وان ضابط المنطقة البريطانى وجه انذارا الى القبائل بالتسليم والا اضطرت السلطات الانجليزية لضرب قراهم بقنابل الطائرات

وتقول الدوائر العربية فى عدن .. ان سبب هذه الثورة يرجع الى طرد السلطات البريطانية لبعض القبائل من مناطقها حتى يتسنى للشركات الانجليزية التى منحتها السلطات البريطانية فى عدن امتيازات استغلال منطقة حضرموت العمل فى هذه الانحاء ..

ومن هذه الشركات شركة البترول الايرانية التى منحتها السلطات الانجليزية امتيازا لبناء معامل لتكرير البترول فى منطقة البريقا فى مواجهة عدن ..

ويتضمن امتيازها حقا فى التنقيب عن البترول فى حضرموت ..

وتقول هذه الدوائر .. ان هذه الشركة تستخدم عمالا اجانب اتيهم من الهند والزيلع وانها تستولى على جانب كبير من المواد الغذائية مما كان سببا فى ازمة الغلاء وارتفاع الاسعار فى عدن وحضرموت

وفى الاسبوع الماضى هاجمت القوات البريطانية التى كلفت باخماد ثورة الكور احدى القوافل العربية التى كانت فى طريقها الى منطقة تعرف باسم بلاد « بالغرب » فى سلطنة الواحدى بحضرموت وكانت هذه القافلة تحمل كمية كبيرة من التبغ الذى يعتبر الغذاء الرئيسى للسكان ..

واثر هذا الاعتداء على القافلة قام قبائل سلطنة الواحدى .. مما اضطر احد زعماء المنطقة وهو الشيخ خليل الزاد يتقدم الى السلطات الانجليزية بالانذار يطالب باعادة الجمال ..

واجابت السلطات البريطانية ان هذه الجمال مسروقة مما اضطر مشايخ القبائل الى عقد اجتماع اتخذوا فى اثره قرارا باعلان العصيان ضد الانجليز ..

وتقول الانباء الاخيرة ان الانجليز وجهوا انذارا الى مشايخ القبائل بأن يسلموا انفسهم الى السلطات الانجليزية والا اضطرت الى الاستعانة بالطائرات فى ضرب قراهم ومعاقل الثائرين ..

كيلو قطن واحد لعمليات الأسبوع

شكا الجراحون والاطباء بمستشفى فؤاد الاول بالنيل هذا الاسبوع الى الجهات المسئولة بوزارة الصحة من ان مصلحة المستشفيات الجامعية اصدرت تعليمات الى صيدلية المستشفى . تقضى بالتقشف فى صرف الادوية . والاكتفاء بتوزيع كيلو واحد من القطن والشاش . كل اسبوع على اقسام الجراحة بالمستشفى .. وقال الجراحون .. ان المستشفى يقوم باجراء ٦٦٠ عملية جراحية . اسبوعيا . بخلاف عمليات الحوادث اليومية . مما يجعل مهمتهم شاقة . والاسعاف غير مستوف .

وينتظر ان يتخذ المسئولون اجراء مناسبا ازاء هذه الحالة - بعد ان عرف مايطلبه الاطباء والجراحون .. !

مصر ترفض تبادل القوائم السوداء لغير المرغوب فيهم مع الحكومات العربية

رفضت مصر ان تتبادل مع الحكومات العربية القوائم السوداء لغير المرغوب فى دخولهم الى مصر .. وقالت .. ان امن الدولة وسلامتها يقتضيان عدم اذاعة هذه القوائم ..

ولكن مصر وافقت على تبادل اسماء وجنسيات غير المرغوب فيهم لنشاطهم وميولهم الصهيونية ..

٢٠ ألف جنيه تخسرها وزارة الصحة فى ملابس المرضى

ثبت من تقرير رسمى ان الدولة تخسر سنويا نحو ٢٠ الفا من الجنيهات بسبب الاجراءات المتبعة فى تفصيل ملابس مرضى المستشفيات الحكومية .. فقد تبين ان تشغيل هذه الملابس (الجلاليب) - خارج ورش المخازن - يكلف الوزارة ٣٩٤٩ جنيها . بينما تكلف - تقدير قيم المخازن بتفصيلها - مبلغ ٢٣٩٦٦ جنيها و٧٨٧ مليما . وبذلك تبلغ الخسارة السنوية ٢٠ الفا من الجنيهات .. !

وقد صرح الاستاذ على شافعى المدير العام للمخازن بالوزارة لمندوب « آخر لحظة » بقوله « ان الوزير اصدر قرارا بتشكيل لجنة لبحث حالة العمل بهذه المخازن بما فيها الورش المختلفة وان اللجنة اعتمدت فى بحثها على تقارير ديوان المحاسبة ، وهى بصدد اعداد تقرير بما يحقق الصالح العام »

أخبار سريعة

- رفضت اللجنة السياسية فى اجتماعها فى عمان مشروعا عرضه المستر جونستون مبعوث الرئيس ايزنهاور على كل من سوريا والاردن واسرائيل ويهدف لانشاء مشروع كهربائى ضخم على نهر الاردن وتستفيد منه الدول الثلاث
- عقد فى اسرائيل فى الاسبوع الماضى مؤتمر اقتصادى ضم نحو ١٥٠ زعيما يهوديا قدموا الى اسرائيل من مختلف انحاء العالم ..
- رفضت الامانة العامة للجامعة العربية اعانة النادى الليبى بالقاهرة هذا العام بحجة عدم وجود اعتمادات مالية تسمح بذلك ..
- قال الدكتور محمود فوزى وزير الخارجية للسيد احمد الشقيرى قبل سفره الى الامم المتحدة لقد اصبحت اشبه بالرحالة ابن بطوطة ..
- ادخلت دراسة السينما والاذاعة فى برامج الدراسة بالمعهد العالى للتمثيل ابتداء من اول هذا العام الدراسى وهذه هى المرة الاولى ، التى توافق فيها وزارة المعارف على تدريس مادة السينما بصفة رسمية ..

المملكة السعودية واليمن يرفضان دخول الرعايا العرب بلادهما بدون إذن

كانت الجامعة العربية قد اقترحت اصدار جواز سفر عربى يمنح لرعايا الدول العربية ويعطيهم حق الاقامة الدائمة فى البلاد العربية دون الحاجة الى تأشيرة بذلك من السلطات المختصة ..

ولكن الحكومة الليبية رفضت منح هذا الحق لرعايا البلاد العربية وقالت ان المادة رقم ٢٠٠ من الدستور الليبى وقانون الهجرة الليبى لا يسمحان بمنح حق الاقامة الدائمة لكل من يدخل اى من ولايات ليبيا الثلاث الا بعد الحصول على موافقة الحكومة الليبية .

وعرضت ان يكون هذا الحق فى اقامة مؤقتة تتراوح بين ثلاثة وستة اشهر دون الحاجة الى اذن من السلطات المختصة على ان تجدد هذه الاقامة باذن من هذه السلطات ..

وان يضاف الى تلك النص على ان يكون هؤلاء الرعايا ممن لم يكونوا فى ليبيا من قبل واخرجوا منها لاسباب تتعلق بسلامة الدولة ..

اما المملكة العربية السعودية واليمن فقد طلبتا حذف كل ما يتعلق بهذا الحق الذى يمنح لرعايا الدول العربية فى مشروع اتفاقية التأشيرات التى اعدتها الجامعة العربية ..

ترشيح ابا ايبان وزيرا لخارجية اسرائيل

القدس - لمراسل آخر لحظة :

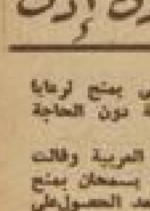

ترشح الاحزاب الاسرائيلية الموالية لحكومة بن جوريون فى اسرائيل ابا ايبان سفير اسرائيل فى الولايات المتحدة لتولى منصب وزير الخارجية

والمعروف ان الخلاف قد اشتد بين بن جوريون وموسى شاريت وانه اتفق على تأجيل استقالة شاريت فى الوقت الحاضر بسبب المشاكل التى اثيرت حول موقف اسرائيل واعتداءاتها على الحدود العربية بالامم المتحدة ..

مكتب دولى للجراد فى القاهرة

انشأت الامانة العامة للجامعة العربية مكتبا دوليا للجراد فى مقرها بالقاهرة على ان يقوم بجمع البيانات الخاصة بغارات الجراد فى البلاد العربية وتنسيق العمل بها ..

وقد اسندت رياسته الى السيد محمد حسين كبير الاخصائيين بوزارة الزراعة وقررت له مكافأة شهرية قدرها ٢٥ جنيها ..

١٠ وظائف كبيرة خالية بالجامعة العربية

ابلغت الامانة العامة للجامعة العربية الحكومات العربية ان بها عددا كبيرا من الوظائف الخالية وطلبت اليها ترشيح من تراه لهذه الوظائف .. ومن هذه الوظائف :

- وظيفتان فى درجة مستشار ومرتب كل منهما يتراوح بين ٨٠ و ٩٠ جنيها فضلا عن علاوات الغلاء وبدل السكن ..
- وظيفة مدير للادارة الاقتصادية
- وظيفة مفوض و مدير عام الادارة [illegible]

الشقيرى يزور اسبانيا

بعث السيد احمد الشقيرى برقية الى خليفة مراكش الاسبانية يعتذر فيها بسبب ظروف سفره الى عمان وهى الظروف التى حالت دون سفره الى مراكش الاسبانية لزيارة الخليفة ..

وقال السيد الشقيرى فى برقيته انه سيتخلف فى اسبانيا فى طريق عودته من الامم المتحدة لاستكمال مباحثاته مع الحكومة [illegible]

معسكر الحرس الوطنى .. وطربوش مدير الجامعة

فى هذا الاسبوع اقيم افتتاح معسكر جديد للحرس الوطنى خلف اسوار الجامعة ..

ووقف الدكتور احمد زكى مدير جامعة القاهرة يلقى كلمة افتتاح هذا المعسكر بعد ان خلع طربوشه ووضعه على الارض . لم يكن هناك منضدة ، ورفض الدكتور احمد زكى ان يمسك احد بالطربوش ، لانه وجد ارضا واسعة لن تضيق بطربوشه

المتهم مصطفى شاهين يصاب بالاغماء عند تكبيله بالقيود

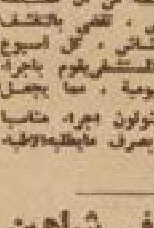

علم مندوب آخر لحظة ان المهندس مصطفى شاهين الذى اصدرت محكمة الثورة ضده حكمها عليه بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ عاما .. أصيب بالاغماء عند وضع الكوردن فى قدميه ..

وقد تعاون اربعة من « السجانة » على حمله « مرابعة » ونقلوه الى زنزانته ..

وعند ما أفاق من اغمائه وجد نفسه داخل الزنزانة ..

موظفات لحسابات مصلحة التليفونات !

انتهى رأى الاستاذ عبد المجيد الحناوى مدير عام مصلحة التليفونات الى جعل جميع موظفى قسم الحسابات بالمصلحة من الفتيات الحاصلات على بكالوريوس التجارة ودبلوم التجارة المتوسطة ..

ويقال ان الفتيات لايثرثرن كثيرا ولايتركن مكاتبهن مثل الموظفين

وقد تبين ان عدد شكاوى التعطل فى التليفونات قد بلغ ١٢٠٠ شكوى فى اسبوع واحد واضطرت المصلحة الى انشاء قسم جديد يشرف عليه المهندس امين ابو عضرة لمراقبة جميع الاقسام ان [illegible]

خطف النمر الكاسر قبعة من الصوف كان الطفل المسكين يرتديها على رأسه .. وظل يحاول التهامها بعد أن أفلت الصغير من أنيابه ..
« تصوير محمد يوسف »

النمر الذى أكل ذراع الطفل فى حديقة الحيوان!

زوجة النمر كانت تريد قطعة من الذراع..!

القبعة التي بقيت في قفص النمر بعد المعركة وهو يمزقها بأنيابه

النمر في عملية افتراس سريعة على عدسة محمد يوسف كبير مصوري أخبار اليوم ..

مرة ثانية .. يصاب طفل صغير بسبب مداعبته لأحد الحيوانات في حديقة الحيوان .

وكانت المرة الأولى في عيد الفطر عندما عثر طفل لا يتجاوز الحادية عشرة من عمره في بركة التمساح .. ولم يكن يدرك الطفل الذي يترصد به في الماء .

وأراد التمساح أن يفترس الطفل ، لولا أن كتب الله له عمرا جديدا .. إذ أفلت من فم الطفل الصغير بسرعة ...

وأخذ يتشبث بيديه بحافة النجاة .. ودون أن يشعر ؛ أصاب عين التمساح بكعبه ، ففقأها ، .. وهرب التمساح إلى بركة حيث يعيش فيها إلى يومنا هذا بعين واحدة ..

ونجا الطفل .. ولكن بعد أن فقد قدمه اليسرى تحت وطأة أسنان التمساح .

وفي يوم الجمعة الماضي .. كانت الفريسة في هذه المرة ، طفلا يقول عنه أنه في العاشرة من عمره .

ويقول أبوه أنه في السابعة ..

أما الحيوان .. فكان نمرا كاسرا .. ولد بحدائق الحيوان وعاش فيها حتى بلغ الثالثة من عمره ..

وسألنا الدكتور ابراهيم حسباء مدير الحدائق بالنيابة : كيف وقعت الحادثة ..

فيقول : وقعت قبل العصر .. وحدائق الحيوان ليست مسئولة عما وقع .

أما الأهالي فيرجع إلى عم الطفل وأمه ، وكانا يجلسان على الشاطئ في مواجهة قفص النمر ..

وذهب الطفل إلى بيت النمر بمفرده .. ولم يشعر أحد إلا والطفل الصغير يصرخ مستغيثا وقد أمسك النمر بذراعه اليسرى يحاول التهامها ..

***

ولكن .. أين الحراس ؟ ألم يكن أحدهم موجودا عندما تسلق الطفل السور الذي يحيط بأقفاص النمور ليلمسه .. ؟

ويجيب على ذلك أبو هريرة عبد الرحيم حارس النمر الذي أنقذ الطفل من بين أنياب الحيوان الكاسر ..

يقول : إن حدائق الحيوان تنظر واجهة ...

شبكة ضيقة الثقوب بحيث لا تسمح لكائن من كان بأن يمد يده إلى داخل القفص .

ولكن الطفل الصغير مد يده إلى النمر من فتحة صغيرة تستخدم في إطعام الحيوان المفترس ..

وبالقفص نمر وزوجته .. وقد وقفت الزوجة تراقب الطفل حتى مد يده إليها .

وفي أقل من لمح البصر قفزت على فريستها وقبضت على ذراعه بأنيابها .

وكانت الفريسة سهلة لينة .. بحيث تقدم إليها النمر الزوج ليعاون زوجته في افتراسها ..

وأخذ النمر وزوجته يجذبان الطفل إلى داخل القفص .. والطفل يصرخ طالبا النجدة ..

ويقول أبو هريرة : إنه كان أول من أسرع لنجدة الطفل .. وفي أعقابه والده وعمه ..

ولم يترك النمر وزوجته الفريسة بسهولة .. فقد زمجرا في وجه الحارس وهجما عليه بمخالبهما ..

وفي هذه الأثناء جاء إلى مكان الحادث ، العسكري عبد العال سعفاوي من قوة بوليس ...

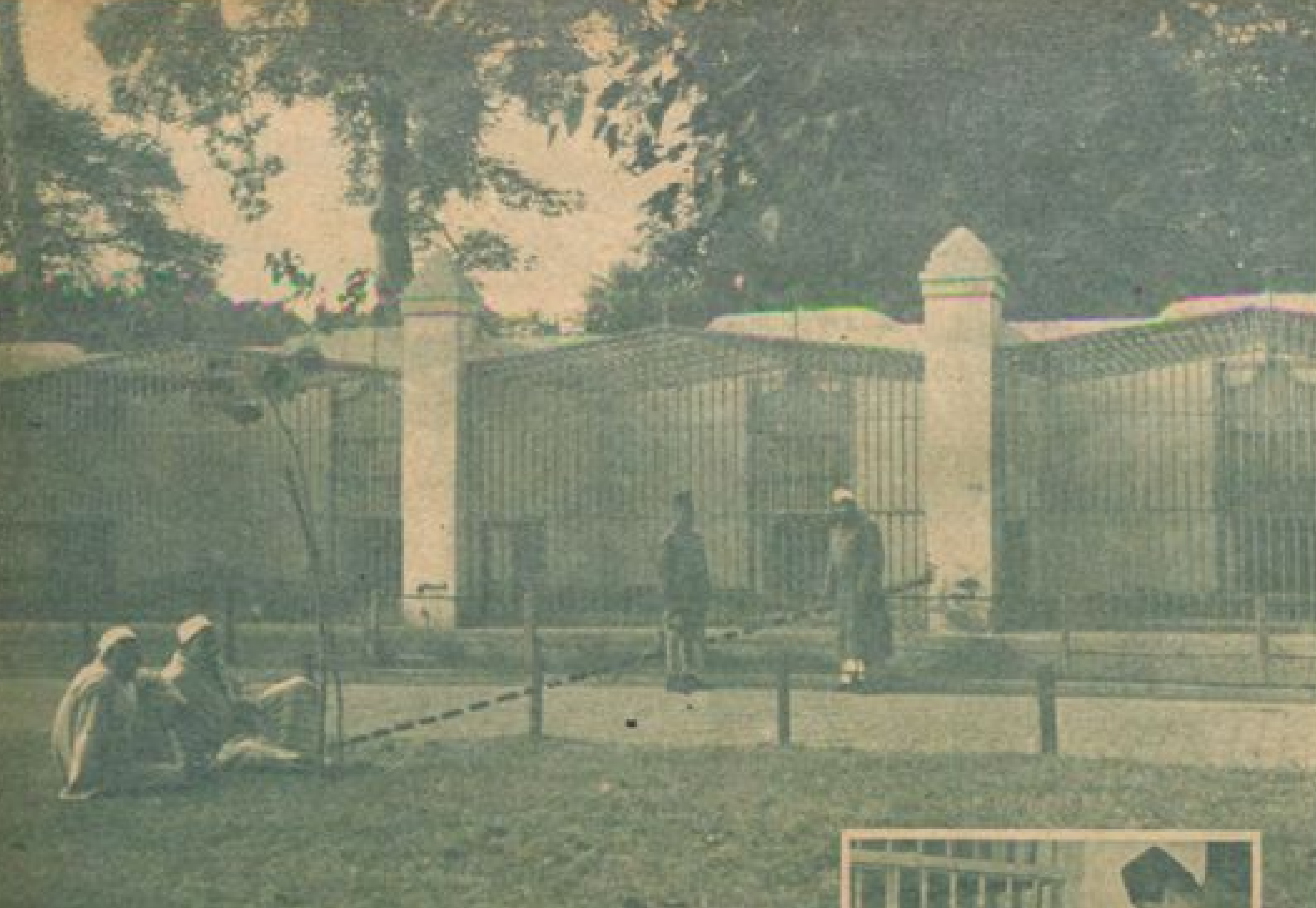

ترك الطفل المسكين عمه وامه وكانا يجلسان على الحشائش ثم ذهب ليداعب النمر الذى انقض عليه وحاول افتراسه والتفل واجهة القفص شبكة من السلك الضيق .. ويرى –الى اليمين– ابو عريرة حارس النمر وهو يشرح للمحقق من اين امسك النمر بفريسته !!

يكن امامه الا ان يستخدم كعب بندقيته في ابعاد الحيوانين الكاسرين عن الطفل المسكين .. ونجحت المحاولة .. وسقط الطفل على الارض وهو يصرخ من الالم ..

***

والطفل الصغير يدعى كامل سليمان .. وقد نقلته الاسعاف الى مستشفى فؤاد الاول بالمنيل لعلاج ذراعه اليسرى من الجروح التهتكية التي سببتها انياب النمر وزوجته في اكثر من موضع ..

ويقول الطفل وهو في فراشه بالقسم رقم ٣٠ بمستشفى المنيل ، انه ذهب الى حدائق الحيوان مع عمه ووالدته .. ولكنه لن يعود اليها مرة اخرى خشية ان تأكله الحيوانات !!

وفي مستشفى المنيل اجريت للطفل الاسعافات اللازمة .. كما حقن بالامصال الخاصة بمرض الكلب خشية ان يصاب به

ويقول الاخصائيون بحدائق الحيوان : ان النمر كالسباع نادرا ما تحمل انيابه ميكروبات الكلب ..

ومع ذلك حقن الطفل في المستشفى بهذه الامصال كاجراء وقائي حتى يتم شفاؤه

وكانت حالة التهتك التي اصابت ذراع الطفل شديدة .. واعتقد بعض الاطباء ان حالته تستدعي بتر ذراعه ..

ولكن الكشف على عظام الذراع بالاشعة اثبت ان الانياب لم تبلغ العظام وانها ...

***

وفي نقطة بوليس حدائق الحيوان ، قبض الصول « ... » رئيس النقطة على عم الطفل ووالدته

وبعد ان حرر لهما محضر جنحة لاهمالهما في مراقبة طفلهما الصغير ، اطلق سراحهما بالضمان الشخصي ..

وتقول والدته : انها من بلدة ... مركز ابو طشت في مديرية قنا .. وقد جاءت الى حدائق الحيوان مع سليمان محمد عم طفلها ... لتتفرج على حيواناتها

وكان كامل ابنها الصغير معهما .. ولكن الطفل تركهما وهما يجلسان على الحشائش واسرع الى ناحية قفص النمر

كما قالت : انها حذرته من الاقتراب من القفص عدة مرات ..

وذات مرة قامت وضربته وطلبت اليه ان يجلس بجوارها ..

ولكن الطفل لم يبق طويلا .. وعاد الى قفص النمر ..

ولم تنتبه الام الا على صرخات وليدها وهو يستغيث طالبا النجدة ..

***

ويقول الدكتور حسن حافظ الاخصائي بالحدائق : ان التحقيق الذي اجري مع حارس النمر اثبت عدم مسئوليته .. وان المسئولية باكملها تقع على والدة الطفل وعمه ..

ويقول بعض الذين شهدوا الحادث من المتفرجين وادلوا بأقوالهم بمحضر البوليس ان النمور في الاقفاص المجاورة هبت من رقادها واخذت تقفز في اتجاه الفريسة التي وقعت بين انياب النمر وزوجته .. وبدت كأنها مقبلة على وليمة .. وكان طعامها هو هذا الطفل المسكين الذي كاد يذهب ضحية اهمال والدته وعمه !!

لن ينسى في حياته ان نمرا كاد ان يفترسه

اكل النمر ذراعي ووضعها في فمه هكذا !

كامل يقول .. انه لن يذهب الى حدائق الحيوانات مرة اخرى خشية ان تأكله الحيوانات !

ذراع الطفل .. وقد مزقها النمر بانيابه واستخدم اسنانه ومخالبه في نزع لحمها وفصلها عن العظام ..

▶ كامل في فراشه بالمستشفى يمثل كيف صرخ النمر في وجهه

الصفقة التي أراد أغاخان أن يكسب منها ٣/٤ مليون جنيه !

تردد اسم اغاخان – أواغاخان كما يجب ان ينطق اسمه – على صفحات الجرائد في الاسابيع الاخيرة بمناسبة النزاع الذي قام بينه وبين وزارة الاوقاف بسبب صفقة الاراضي التي كان اشتراها سموه في « مدينة الاوقاف » .

ولقد قيل بين ما قيل في الايام الاخيرة ان اغا خان الزعيم الديني الكبير لطائفةالاسماعيليين يود ان يسوى النزاع «بالمعروف» لانه يحب مصر والمصريين ... ولانه لا يود ان يدخل مع (عهد الثورة) في نزاع ما ؟

والذين يعرفون اغا خان يشكون كثيرا في حسن نوايا سموه ... ويشكون اكثرواكثر في حبه لمصر والمصريين – وخصوصا بعد طرد صديقه وصديق زوجته الحميم فاروق – ثم هم يعرفون عنه انه رجل مال وأعمال اكثرمنه رجل دين... او زعيما لطائفة من المسلمين يعرض عن المنكر ويعمل بالمعروف ... كما انلسموه سوابق فيعقد صفقات شبيهة في اقطار أخرى وقد حرص فيها جميعا على ان يربح اكثر ما يمكن ربحه دون ان ينفذ شيئا من شروط الاتفاق .

وأروى الآن بايجاز تفاصيل النزاع حول صفقة أراضي مدينة الاوقاف ...

***

اعلنت صحف مصر في عام ١٩٤٤ عن مشروع مدينة الاوقاف الذي كان وضعه الاستاذ العميد عبد الحق انئذ لوليه دئون وزارة الاوقاف .

اغا خان

ونقلت صحافة العالم ووكالات الانباء تفاصيل المشروع المذكور وكيف ان الغرض الاساسي منه هو تخفيف الزحام عن مدينة القاهرة والمساهمة في حل ازمة المساكن .. الى اخره وانه لهذا السبب يحرص القائمون على تنفيذ المشروع على ان ما يباع من اراضي مدينة الاوقاف يستغل فورا لاقامة دور السكن والعمارات ... ولا يحتفظ به للمضاربة في اسواق اراضي البناء ؟

واقبل اغاخان يزور مصر في شتاء عام ١٩٤٦ – وابلغه خبر خصيصا لعقد الصفقة – لانه لم يكد يصل حتى تقدم الى وزارة الاوقاف يطلب منها ان تبيعه مساحات كبيرة من اراضي مدينة الاوقاف

وارتحت الوزارة – وكان وزيرها يومئذ المرحوم الاستاذ دسوقي اباظة – في اجابة طلب اغا خان لان من اهداف المشروع تشجيع طبقة صغار الملاك وحل ازمة المساكن .

ولكن اغاخان اكد للوزارة ان كل ما يقصد اليه هو المساهمة فيتجميل القاهرة التي يحبها وفي حل ازمة المساكن وانه لا يستهدف الربح او المضاربة لانه في غنى عن هذا كله بفضل ما اعطاه الله وهو كثير .

ووافقت الوزارة على طلب الامير اغا او اغا خان وباعته ما مساحته مائة وخمسة وثمانون الف متر (١٨٥٫٠٠٠ متر) بسعر متوسط للمتر المربع الواحد قدره مائتان وخمسون قرشا .

أي ان سموه دفع في الصفقة كلها نحو اربعمائة وستين الف جنيه .

وكانت وزارة الاوقاف قد اشترطت في عقد البيع ان يبدأ المشترى اغا خان بتشييد المباني على الاراضي المبيعة له في خلال عام واحد يبدأ من انتهاء مصلحة التنظيم من عمليات تمهيد الشوارع ومد المجاري وايصال النور الكهربائي .. الخ .

***

وكان المأمول ان تتم هذه العمليات في أقصر وقت مستطاع او على الاقل تتم في مدة معقولة ... ولكنها – والانصاف يفرض ذكر هذه الحقيقة – ولكنها لم تتم الا بعد عامين او ثلاثة أعوام !...

ولكنها تمت على كل حال ..

وانتظرت الوزارة ان يبدأ اغا خان عمليات البناء والتعمير . ولكنه لم يفعل ...

وكان سعر الارض قد ارتفع وتضاعف ... واصبح ثمن المتر الواحد يتراوح بين سبعة وعشرة جنيهات !

***

واقبل اغاخان مرةأخرى يزور مصر ... وقابله بعض كبار المسئولين في وزارة الاوقاف ليسألوه متى يتفضل ويبدأ عمليات البناء ... وينفذشروط عقد البيع . ولكن سموه فرد يديه وقال .. مفيش فلوس !.

مفيش عنده فلوس ينفقها على تشييد الدور والعمارات على الاراضي التي اشتراها في مدينة الاوقاف !

ورددت يومئذ اوساط المال والاعمال ان اغاخان يريدان يبيع الارض بالسعر الحاضر ... اي بسعر المتر ما بين سبعة وعشرة جنيهات فيربح نحو ثلاثة ارباع مليون ن العنيهات وهذا خير له من تشييد المباني والعمارات !

وكان هذا في عام ١٩٥١ .. بني وشيد وعمر ... ولا وزارة الاوقاف اتخذت أي اجراء لارغام اغا خان على تنفيذ شروط العقد ... أو الغاء الصفقة .

ولعل السبب هو ما كان معروفا عن صداقة اغا خان لفاروق ...

وسبب آخر وقد سبق ان نشرته بامضائي في (آخر لحظة) ... في عام ١٩٥١

لقد سئل صديق للاميراغاخان كيف يطمع الامير في بيع الارض والتخلص من تعهده الصريح بان يشيد فوقها الدور والعمارات فاجاب ...

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

– ان للامير عملاء في كافة الاوساط ذات النفوذ ! ولعل عملاء هؤلاء يتوسطون له هنا وهناك ... والامير اغاخان سخي جدا مع عملائه في البقشيش !

البقشيش ! وعلى هذاالبقشيش كان عملاء أو سماسرة اغا خان في مصر يعتمدون في تسوية او «كلفتة» المسألة واقناع المسئولين بالتنازل عن شرط البناء والتعمير وتركاغا خانحرا يبيع الارض بثلاثة او اربعة امثال السعر الذي كان دفعه فيها !

وأكبر الظن انه لوكان فاروق بقي على العرش عاما آخر – وحوله سماسرته المعروفون – لتم لاغا خان ما يريد !

***

ولسمو «الزعيم الديني الكبير» سابقة شبيهة... أو دور شبيه حاول ان يقوم به في مدينة لوزان (سويسره).. وقد سبق ان كتبت عنه في عام ١٩٤٩ .. ولا أذكر اليوم التفاصيل . وكل ما اذكره ان اغا خان كان قد اشترى في أحد ميادين مدينة لوزان عمارات قديمة لكييهدمها ويشيد بدلا منها عمارات حديثة ...

ثم عدل عن المشروع . ولكنه لم يقل انه عدل ... بل ذهب يطلب من حكومة سويسره ان تبيعه كنيسة واقعة في نفس الميدان لكي يهدمها لان أرضها لازمة للعمارتين ...

ولما رفضت حكومة الاتحاد السويسري أعلن اغاخان انه غضب «انه لن ينفذ المشروع» وانه سوف [illegible] من مصـ[illegible] ـارف [illegible] سويسره .

و [illegible] بقةأخرى [illegible] شركة حمامات البحر الفرنسية عند ما تظاهر [illegible]

السوق ... باع ما كان عنده منها !

وهكذا ! رجل مال واعمال قبل ان يكون رجل دين . فلتكن وزارة الاوقاف منه على حذر .

بريطانيا معذورة !..
لاننا لم نجلد ضباطها بالسياط

لا تزال الحكومة البريطانية تراوغ وتماطل وتدور وتلف حول المعاني والعبارات .. ولا تزال تعلن في كل مناسبة وغيرمناسبة انها انما تحرص على قاعدة قناة السويس من أجل الدفاع عن العالم الحر

وكانها تريد أن تزعم ان الدفاع عن العالم الحر يعنيها هي اكثر مما يعني أمريكا ؟ وهذه أكذوبة مضحكة لان امريكا هي التي تتزعم اليوم الدفاع عن العالم الحر . بل لولا قوة أمريكا وطاقتها الصناعية الجبارة ومواردها الفنية واستعداداتها الهائلة للحرب .. لولا هذا وذاك لما كان هناك اليوم عالم حر .. بل لما ترددت روسيا – ومنذ سنوات – في غزو أوروبا واكتساحها وسحق انجلترا سحقا تحت حذائها الثقيل ..

اذن هي امريكا التي يعنيها اولا واخيرا الدفاع عن العالم الحر .. لا بريطانيا التي شاخت وامست تتوكأ على عكازين

وامريكا – كما تؤكد الانباء – الحت ولا تزال تلح على بريطانيا في ضرورة الاتفاق مع مصر .. ومنذ أيام قليلة خطب أحد كبار المسئولين بوزارة الخارجية الامريكية وقال ان زمن الاستعمار قد ولى ومضى . وأن ارادة الشعوب في الاستقلال والحرية يجب أن تكون لها الكلمة العليا .

ولكن بريطانيا تتلكأ وتراوغ وتساوم في الاتفاق مع مصر ..

وباسم الدفاع عن العالم الحر !

وعلى غير رغبة امريكا التي هي صاحبة الشأن والقول الفصل في الدفاع عن العالم الحر ! ..

وهذا كلام لا يستقيم

والحقيقة ان بريطانيا تتلكأ وتراوغ وتماطل .. لا حرصا على مصلحة الدفاع عن العالم الحر وانما حرصا على سمعتها وهيبتها او على ما بقي لها من سمعة وهيبة .

ومن هنا صاح نواب محافظون في المؤتمر الذي عقد في مدينة (مارجيت) وخطب فيه تشرشل وايدن وسالسبوري .. صاحوا (بالعار) عند ما تحدث أحدهم – أو تساءل ساخرا – هل سيجلو

تشرشل

جند بريطانيا عن قاعدة القناة ويسلم تشرشل للمصريين بما يطلبون ؟!

يالعار ! ... العار على سمعة بريطانيا وهيبتها ! لا العار على العالم الحر ؟ ..

هذه هي الحقيقة .

وباسم سمعة بريطانيا وهيبتها يصر تشرشل وغلاة المحافظين على موقف التشدد مع مصر ... وهذا في عام ١٩٥٣ !

***

وفي عامي ١٩٤٧ واوائل ١٩٤٨ كان تشرشل ونوابه المحافظون يشنون الحملات العنيفة على حكومة العمال ويطلبون منها حرصا على سمعة بريطانيا وهيبتها ان تترك فلسطين ... وان تجلي جند بريطانيا عن فلسطين !

اذن نفس السمعة والهيبة كانت تقضي في عام ١٩٤٧ بالجلاء عن فلسطين ..!

ونفس السمعة والهيبة تقضي في عام ١٩٥٣ بعدم الجلاء عن مصر ؟

ومع ذلك فقد كان بيد بريطانيا شبه صك أو حق قانوني دولي بالبقاء في فلسطين وهو صك الانتداب من عصبة الامم

وليس بيدها اي صك او حق للبقاء في أرض مصرية ...

ولفلسطين كما لمصر مركز استراتيجي هام في عمليات الدفاع عن العالم الحر ...

اذن ما سر تراجع « السمعة والهيبة » في عام ١٩٤٧ في فلسطين ؟.. وما سر وقوفهما اليوم في ١٩٥٣ ؟

لا سر ولا سبب سوى ان عصابات اليهود كانت تخطف الضباط الانجليز وتجلدهم بالسياط .. وتنشر الخبر صحافة العالم وتذيعه محطات الاذاعة في العالمين !

.. وكانت تخطف الجنود الانجليز وتشنقهم على قارعة الطريق

... وكانت تنسف دور الانجليز ومعسكراتهم وتهاجم قوافل سياراتهم وقطاراتهم المسلحة ...

وكانت صحف العالم ومحطات الاذاعة تنشر وتذيع كافة التفاصيل

ومن هنا أشفق تشرشل ونوابه المحافظون على سمعة وهيبة بريطانيا وطالبوا والحوا في طلب الجلاء عن فلسطين !

***

وتشرشل ونوابه لا يستطيعون اليوم – بضمائر نقية خالصة – أن يوافقوا على الجلاء عن أراضي مصر ما دامت سمعة بريطانيا وهيبتها لم تمسا بسوء ...

.. اي ما دمنا لم نجلد بعد ضباطهم ولم نشنق بعد جنودهم ولم نجعلهم بعد سخرية واضحوكة في صحف العالم ومحطات الاذاعة

هم معذورون اذن في عدم الجلاء لاننا لم نقدم لهم عذرا كافيا للجلاء ؟!

وهذا العذر الكافي هو شنق جنودهم وجلد ضباطهم بالسياط

هذا هو العذر الذي يقبلونه !

وهذه هي اللغة التي يفهمونها ..

وكل حديث بعد ذلك أو غير ذلك [illegible]

بريدي .. بقلم : محمد التابعي

انما العاجز من لايستبد

من السيد محيي الدين محمد زيد المهندس بطنطا :

اسعدني الحظ وقرأت في عدد ، اخر ساعة ، الاخير ، كلمتكم الجريئة ، عن اعتداءات اسرائيل المتكررة على الدول العربية ... وانها والحق كلمة بليغة تستحق كل الاعجاب والتقدير

نعم .. والاعجاب ليس لروعة اسلوبك او لسحر بيانك .. وانما لانك استطعت على القلم ان تترجم مشاعرنا الثائرة وان تعبر عما يختلج في نفوسنا من سخط والم .. ولقد لمحت بين سطورك القلق الاستياء حتما وجهت عتابك ولومك للمسئولين العرب لانك كنت في الوقت نفسه تبصرهم بأخطائهم وترسم لهم الطريق الصحيح وتقودهم الى العمل النافع وخطة تؤدي لنصرة قضيتهم ... وانت الذي طالما عاتبت ونبهت وحذرت وارشدت ولكن من مستمع لتوجيهاتك او نصائحك التي تضيع سدى ..

سيدي .. انها لذلة كبيرة في ان نحطم كبرياءنا وتناسى كرامتنا على هذا الوضع المهين ، بل انني أزيد من تعبيري فاقول انها لفضيحة كبرى ان تترك المجال حرا لهذه العصابة الاسرائيلية لكي تلهو بالبلاد العربية جميعها في كل مناسبة .. وكيف يسكت خمسون مليون عربي على هذه الاعتداءات الصارخة ، وكيف يتقبلون هذه اللطمات العنيفة تهوي على وجوههم المرة تلو المرة ولا يتحركون أو يردون عليها بمثلها .. ما بالهم قد اصابهم الضعف والتخاذل ازاء هذا العدوان السافر من اسرائيل .. اين هو مجد العروبة ..

وشهامة العرب وبطولتهم .. اين ذهبت والتاريخ الطويل الملوء بالتضحية والجهاد هل توقف ؟..

كم مرة اعتدت فيها اسرائيل على البلاد العربية ثم ترفع الشكوى في كل مرة الى مجلس الامن او هيئة الامم المتحدة فتضيع الاثنان وذلك لان الدول الاستعمارية تقف

دائما في جانب اسرائيل ، ولا عجب في ذلك فهذه الدول هي التي خلقتها ووطدت دعائمها وعملت على مساعدتها وتقويتها بشتى الطرق والاساليب

انني لا ادري لماذا يتهافت المسئولون العرب على مجلس الامن ويرجعون جيدا ان هذا المجلس لم ينصرهم مرة واحدة ولم يتمكن من تنفيذ قرار واحد اتخذ ضد اسرائيل .. ان هذا المجلس يخدع العرب ويضيع عليهم الفرصة حتى تستعد اسرائيل وتزداد قوة على قوة

هل يرضى العرب الشم الأباة ان يقفوا مكتوفي الايدي وهم يرون القنابل الاسرائيلية تدك القرى العربية وتحصد ارواحهم

بالدمار والنار .. لماذا لا نرد العدوان بعدوان اشد منه .. ولماذا لا تحطم بدل القرية العربية عشرات القرى الاسرائيلية لماذا لانغرق الهدنة كما اغرقوها عشرات المرات .. هل تمكنتنا الطيبة والقناعة الى هذا الحد .. وهل نرضى بالذل والهوان ونحن اصحاب الحق وكلمة الغيرة الأولى .. يجب ان يتحد قادة البلاد العربية الأمر ويقفوا صفا واحدا لرد هذا العدوان واستعمال القوة . والقوة وحدها هي الكفيلة باسكات اسرائيل وردها عن اطماعها

الى وزارة الزراعة

لعل الاخصائيين بوزارة الزراعة يبدون رأيهم في هذه الرسالة الطريفة التي جاءتني من حضرة ميشيل فرج بالشركة الشرقية للدخان - دمنهور

لقد جرى الحديث بين الناس ان البركة قد قلت عن ذي قبل ان لم تكن قد انعدمت تماما - واذا حدثت رجلا مسنا لا بد ان تسمع منه ما كان يتمتع به في شبابه من مظاهر الفتوة والصحة ، وهو يعجب على شباب هذه الايام الهزيل المريض المرح

اتدرون ما السبب ؟ انها التربة يا سيدي ، لقد قلت الاملاح المعدنية بها على حد قول العلماء ، واصبحت الخضراوات والفواكه والماشية التي ناكلها فقيرة في تلك العناصر التي تعتبر اساسا لبناء الجسم البشري والتي بسبب نقصها تحدث امراض

لماذا اذن لايهتم علماؤنا بهذه الظاهرة الخطيرة التي يستشري خطرها علنا بعدها حتى ينشئوا جيلا قويا صالحا من المواطنين؟

لقد دلت التجارب في امريكا وبعض بلدان اوروبا ان الاراضي المزودة ببعض الاملاح المعدنية مثل المنجنيز وما اليها تعطي نتائج طيبة بهذه العناصر كما ان النباتات والماشية التي ترعى في هذه الاراضي قد فاقت في القوة والنمو مثيلاتها الاخرى

اقترح تجربة هذه العملية في مصر والزام الفلاحين بعد ذلك بتنفيذها ، ولا مانع من زيادة سعر الخضراوات تبعا للتكاليف الجديدة فنحن الرابحون في النهاية

المصحف الكريم لا يرفع

بل يقدم أو يهدى

هذه كلمة حق من الاديب عيسى متولي - القاهرة

لقد اقترن العهد الملكية بالقضاء على مظاهرها ، والاسراف في الفاظ التفخيم والتعظيم ، التي كانت لازمة من لوازم الملكية ، ومظاهرها !

ولقد تفاءلنا سرورنا بالعهد الملكية لاننا تخلصنا من كل مظهر من مظاهرها ، وكان الرئيس اول الداعين الى الغاء عبارات التفخيم ، التي لا تخلو من التملق ...

ولكنني قرأت اخيرا ان احد السادة العلماء ، بالاسكندرية ، رأى ان يهدي الرئيس مصحفا كريما ، فارسل المصحف الى القاهرة

، ليرفع ، الى الرئيس .. وما كان المصحف الشريف ، الذي نزلت اياته البينات من ترفع مكانه ، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ان ، يرفع ، لان مكانته دائما ، رفيعة ، .. ولكنه ، يقدم ، .. او ، يهدى ، ..!

هذا ما اردت ان اوجه اليه عناية المواطنين .. وفي مقدمتهم سادتنا العلماء الاجلاء ، حملة كتاب الله !...

التاج وخاتم الدولة

من حضرة ميخائيل زكي لهيس مهندس زراعي - الجيزة

لقد انتهت الملكية واعلنت الجمهورية المصرية من وقت ليس بطويل ، وتغير التاج من فوق الملابس الرسمية لرجال الجيش واستبدل به شعار النسر

ولكن يا سيدي الفاضل مازال خاتم الدولة الرسمي في الوزارات والمصالح ومنها المحاكم والقضايا الصادرة احكامها باسم الامة والشعب ، مختوما بخاتم التاج الملكي والذي اصبح غير ذات موضوع

فهل لسيدي ان ينبه المسئولين لانهاء هذا الخاتم الملكي بآخر يتمشى مع الدولة المصرية الجمهورية

الوساطة في مصلحة البريد

من دكتور فهمي فهمي الصدفاوي ..

اقطن بالمنزل رقم ٦ بشارع دار العلوم المتفرع من اخر شارع الفلكي من جهة شارع المبتديان بالقاهرة وانا وغيري من السكان القاطنين بهذه المنطقة نعاني اشد المتاعب في ارسال بريدنا العادي او المستعجل وكلما وضعوا في شارعنا صندوقا للبريد العادي او المستعجل ينتقل بقدرة قادر .. او بطريق السحر على ما اظن .. وذلك لان مصلحة البريد لا تجد اشخاصا طيبين خلافنا -

بل وتراعي الاخرين على حسابنا والا فهل اخبرتنا مصلحة البريد لماذا تضع صندوق البريد العادي على باب دار الهلال بالمبتديان وهي على بعد امتار من مكتب بريد السيدة زينب .. اننا نرجو وضع حد لهذه الفوضى ولذلك نتقدم بهذه الشكوى الى الرجل الحازم قائد الجناح جمال سالم وزير المواصلات ، كي يأمر باجراء تحقيق عاجل مع المختصين الذين يضعون صناديق البريد في الشوارع طبقا للوساطات وليس للمصلحة العامة ولا طبقا للوضع الجغرافي لراحة السكان .

اسعار السفر على السكك الحديدية

من السيد محمد عبد المجيد مازن - مهندس زراعي

سرنا ان ينهض باعباء وزارة المواصلات احد رجال الحركة ، ويسرنا ان تسمع رأيه في التغيير الشامل الذي سيتناول كل مرافق هذه الوزارة ، كما يسرني ان اضع بين يديه بعض الملاحظات التي ظلت حبيسة في صدر الجمهور نتيجة لترديد الشكوى دون سميع او مجيب .

اولا - النسبة بين اجر راكب الدرجة الثانية والثالثة مرتفعة جدا بحيث تصل الى ما يقرب من ثلاثة الاضعاف فلو هبطت الى مرة ونصف من اجر الدرجة الثالثة لزاد الاقبال على الثانية التي كثيرا ما تفتقر الى ركاب لخلوها منهم على معظم الخطوط بجانب ذلك الضغط البشري الثقيل بالثالثة ، وتبعا لذلك يتحتم زيادة دخل المصلحة وبهذا يخف الزحام الخيف ، ويقل وقوع الحوادث ، ومثل هذه النتيجة اذا اتبع ذلك النظام بالاولى ونسبة اجرها للثانية

ثانيا - بحكم ازمة المساكن التي يعانيها طبقة الموظفين يضطر ذوو الدخل المحدود منهم لعمل اشتراكات من محل اقامتهم الى محطة وصول الناحية التي يعملون بها ويحتم عمل هذه الاشتراكات بالدرجة الثانية . فاذا نظر الى تكاليفها نسبيا بالنسبة لهذه الفئة لكان حظ كثير منهم عبء ثقيل يثقل كاهلهم ، واذا ابيح عمل هذه الاشتراكات بالدرجة الثالثة لن يتلاشى ذلك الحمل ، ونعتقد ان في الطلب الاول عدلا وكرامة

ثالثا - اتبع قديما والآن متبعا يرد المسافر تذكرته لعذر قهري طارئ ، وقد يكون لتأخير موعد القطار ان يخصم منه مبلغ قد يصل في كثير من الاحيان الى اكثر من نصف ثمنها ، ثم الآن لم يعرف لتلك العقوبة من سبب اللهم الا اذا كان يراد خصم بدل فاقد لثمن التذكرة المطبوعة فذلك لا يساوي الا اقل من مليم واحد

رابعا - نفهم ان طبع فئات الاجور على التذكرة له حكمة لا تغيب من بال فكيف يستطيع راكب وقد دفع اكثر من الفئة المقررة على التذكرة لتغير طارئ في فئات الاجور ، ثم يستمر العمل على هذا النحو المنحرف دون مشاركة هذه الدولة شهورا وسنين ولا عسير لدى المصلحة من يسقط الراكب الذي لا يمكنه سؤال الموظف المختص وامامه ذلك الزحام الشديد .

خامسا - هناك بعض اقاليم شهيرة بتركيز مرافق التعليم بها ، وتبعا لذلك تزيد اقبال الطلبة من الجنسين الوافدين من جميع الجهات على هذه المدارس .

وليس لهم من سبيل غير طرق السكة الحديد ، وكنت اود ان يتفضل السيد الوزير الشاب ويرى بنفسه مرة واحدة قطر الصباح الوافدة على محطة منوف من خطوط اشمون ، ومنها ، وشبين الكوم ليرى تلك الكتل الحية داخل عطريات اشبه بصهاريج نقل الديزل ، ثم ليرى هول ذلك المنظر المخيف وقد تراشق الطلبة والطالبات بين مقاطع تلك الهياكل البالية وعلى سلمها . في الوقت الذي تخصص فيه قطارات كاملة وقت الفجر بالقات وعلى تلك الخطوط ولا راكب فيها بين ذلك الظلام الدامس . ثم لا يكلف المسئولون عن الحركة انفسهم مشقة مجرد التفكير في ابدال ذلك بتلك توفيرا للوقود المستهلك وافساحا للفرجة على الركاب وتفاديا من وقوع الحوادث . ووالله لو كان هناك محاكم عاجلة ومتنقلة داخل محيط هذه المصلحة ، واعطيت الامر ما ترددت في محاكمة هؤلاء المسئولين الذين تقع مكاتبهم وتظل نوافذها على تلك الناس بهذه المحطات وعلى هذه الصورة التي تبعد من الحالة البدائية بعدها عن السلامة والاستقامة والتي تسترعي همة الوزير الشاب الذي اتى هذه الوزارة وصدره يتأجج من فوضاها التي تظهر بصورة عجيبة بتلك المصلحة ونكتب له بأمن دوام التوفيق لتحقيق التقدم والاصلاح ، ونضع الامر بين يديه بعطيه اليقين الواقع المعمول به منذ انشاء مصلحة السكة الحديد دون تغيير او تبديل .

مصيف .. العريش

ما رأي ادارة السياحة في هذا الاقتراح ؟..

والاقتراح من محمد الحافظ كريم طالب بالعريش ..

لقد وهبنا الله اجمل (بلاج) في العالم فهو الشاطئ الوحيد الذي يوجد به النخيل بجوار البحر ولكن بقيتنا لعبث هذا الجمال ، ولا نقول لفقرها ، ولكن الاموال قليلة لديها ، وتحرمنا نحن من الاصلاح ، فلماذا لا تفكر حكومة العهد الجديد وتأمر باصلاح هذا المصيف فتقيم كازينو وبعض الكبائن حتى يخف الضغط على المصايف الكبرى ويكون مورد رزق لاهالي هذه المنطقة التي حرمها الله من القطر . الى الغيب بسيدي الفاضل ان يناشد المسئولين لعمل اللازم ويوقظ ...

صورة الأسبوع

خلف قضبان قفص الاتهام .. ووراء الاسلاك المحيطة بالقفص من كل جهة يقف علي حسنين المتهم الاول في قضية المرحوم عبد القادر طه .. وقف في هذا الاسبوع يدافع عن نفسه ويطلب احالته الى الطبيب الشرعي لانه كان مصابا بمرض عصبي وقت الحادث .

لقد قال ان احد رجال الحرس الحديدي حاول قتله .. واجلت المحكمة نظر القضية الى جلسة اخرى وخرج علي حسنين من خلف القضبان ومن وراء الاسلاك الشائكة في ساحة القضاء الى القضبان والاسلاك الاخرى المضروبة في السجن حتى يتقرر مصيره !

(تصوير حسن دياب)

أسرار وراء سفر الشقيري إلى نيويورك

● هل تعلن أسبانيا استقلال مراكش الإسبانية؟

● اسرائيل ليست قوة عسكرية ..!

● الرأى العام العربي غاضب والحق معه!

سافر السيد احمد الشقيرى الامين العام المساعد للجامعة العربية منذ عدة ايام الى نيويورك ليساهم الى جانب الوفود العربية فى اجتماعات الامم المتحدة

وأسفر السيد الشقيرى هذا العام الى الامم المتحدة ، قصة طويلة بدأت منذ ثلاثة اشهر .. وكانت اللجنة السياسية تعقد اجتماعاتها فى القاهرة لدراسة بعض المسائل المدرجة فى جدول اعمال الامم المتحدة ..

واثناء هذه الاجتماعات عرضت الدعوة التى وجهت من السكرتير العام للامم المتحدة الى السيد عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية لحضور اجتماعات هيئة الامم كمراقب ..

ويقول محضر اجتماعات اللجنة السياسية : ان السيد خليل مردم ، وزير خارجية سوريا وقتئذ ، اقترح عند مناقشة هذه الدعوة أن يرافق السيد الشقيرى الامين العام فى سفره الى الامم المتحدة .

مصر ... والعراق !!

ولكن الدكتور محمود فوزى وزير خارجية مصر اعترض على مبدأ سفر الامين العام ومساعده فى وقت واحد . واقترح أن يبقى احدهما فى الامانة العامة

وتكلم بعد ذلك السيد توفيق السويدى رئيس حكومة العراق ووزير خارجيتها . فاقترح أن يسافر السيد حسونة وحده .. الا أن السيد خليل مردم أصر على أن يسافر السيد الشقيرى . .

وأنتهت الجلسة التى لم يشترك فيها الامين العام او مساعده بسبب الحرج الذى سببه لهما هذه الثلاثة

ولم تخف حدة هذه المناقشات الا مع اقتراح تقدم به السيد توفيق

العالم العربي غاضب والحق معه..

نحن قوة واسرائيل لاشيء !!

انتصر على اللجنة السياسية وسافر !!

السويدى الذى قال :

— لو أصرت الحكومة السورية على سفر السيد الشقيرى فليسافر الى الامم المتحدة على نفقة حكومة سوريا وضمن وفدها .. لا على نفقة الامانة العامة ..

واستطرد السيد السويدى يقول :

— ويشترط الا يتكرر ما حدث فى الدورة السابقة للامم المتحدة ..

سوريا تريده فى وفدها ..

أما الذى حدث فهو أن سوريا طلبت الى الامانة العامة للجامعة ، الموافقة على انتداب السيد الشقيرى ليسافر الى الامم المتحدة عضوا فى الوفد السورى .. وعلى نفقة الحكومة السورية ..

وبعد أن وافقت الامانة العامة للجامعة على رغبة الحكومة السورية ، عادت هذه الحكومة فأبلغت الامانة العامة فى مذكرة رسمية انها تأمل أن يسافر السيد الشقيرى على نفقة الجامعة العربية .. على أن يكون عضوا فى الوفد السورى ، ليتسنى له الاشتراك فى مناقشات الامم المتحدة كعضو فى أحد الوفود العربية ، لا كمراقب لايحق له الكلام او الخطابة ..

مندوب سوريا يهدد بالاستقالة

وفى الامم المتحدة عرف السبب فى تحول موقف الحكومة السورية ببرقية بعث بها الى دمشق الدكتور فريد زين الدين مندوب سوريا الدائم فى الامم المتحدة ، يهدد فيها بالاستقالة لو اسندت رئاسة الوفد السورى الى السيد الشقيرى ، حتى يصل الدكتور ناظم القدسى وزير خارجية سوريا ، وقتئذ الى نيويورك

وعرف السيد الشقيرى قصة هذه البرقية ، فلم يجلس فى أى من مقصورات الوفد السورى ، وظل حتى وصل وزير خارجية سوريا ، متنقلا بين مقصورات الوفود العربية الاخرى .

وعالجت دمشق الازمة بأن عينت الدكتور فريد زين الدين سفيرا لها فى واشنطن ..

ثم ، بدأت تباشير الازمة تبدو ، وكان السيد خليل مردم وزير خارجية سوريا يزمع السفر الى الامم المتحدة وثقته بالسيد الشقيرى لا حد لها .. فهو بالاضافة الى ما يتمتع به من مقدرة على الخطابة .. خير من يناقش ايبان مندوب اسرائيل بالامم المتحدة فى اللغة الانجليزية .

الشقيرى يعتذر لاسباب

وارادت الحكومة السورية أن تقوم بالترضية اللازمة للسيد الشقيرى ، فأصدرت امرا جمهوريا بتعيينه فى درجة سفير من الدرجة الممتازة ..

ومع ذلك اعتذر السيد الشقيرى من عدم السفر لعدة الاسباب .. منها :

● اولا : الحرج الذى سببه له السيد توفيق السويدى رئيس حكومة العراق عند مناقشة موضوع سفره فى اللجنة السياسية .

● وثانيا : الدكتور فريد زين الدين سفير سوريا فى واشنطن ومندوبها فى الامم المتحدة .. وهو صديقه على كل حال او الصديق ..

والعجيب من ذلك ان المرسوم الجمهورى الذى أصدرته سوريا بتشكيل الوفد السورى ، نص على أن يتشكل الوفد من وزير الخارجية رئيسا .. ثم الدكتور فريد زين الدين نائبا اول للرئيس ، والسيد الشقيرى باعتباره نائبا ثانيا .

وفسرت الدوائر السورية هذا المرسوم بأنه اجراء ضرورى تحتمه القواعد المعمول بها باعتبار اقدمية الدكتور فريد زين الدين فى درجة السفير الممتازة .

وكان السيد الشقيرى يعلم أن السيد خليل مردم وزير خارجية سوريا لن يسافر الى الامم المتحدة ، برغم صدور هذا المرسوم ، فاعتذر من جانبه على الاعتذار من السفر ..

بعثة الى اسبانيا للترضية

وارادت بعض الوفود العربية فى اللجنة السياسية ان تخفف من الحرج الذى سبب للسيد الشقيرى فاقترحت فى قرار وافقت عليه اللجنة السياسية ، ان تعمل الامانة العامة على ايفاده فى بعثة الى مراكش الاسبانية لدراسة الموقف فى شمال افريقيا عن كثب ..

وهى نفس البعثة التى سافر فيها اخيرا ولم يتسن له اتمامها بسبب تطور الموقف على الحدود الاردنية وعقد اللجنة السياسية فى عمان ..

الجمالى يطلب سفره فورا

وفى هذه الاثناء ذهب توفيق السويدى وجاء مكانه الدكتور فاضل الجمالى رئيسا لحكومة العراق ..

وفى اثناء انعقاد اللجنة السياسية فى عمان .. قال الدكتور الجمالى : ان حكومته ترى أن يسافر السيد الشقيرى فورا الى الامم المتحدة للمساهمة فى مناقشة شكوى سوريا والاردن من اعتداءات اسرائيل

وكانت حجة الدكتور الجمالى فى هذا الاقتراح العاجل .. أن الدكتور شارل مالك لن يتسنى له شرح الموقف ما لم يكن الى جانبه احد الذين ليبحثوا الموقف عن كثب ..

ووافقت اللجنة السياسية ..

هذه هى قصة سفر السيد الشقيرى الى الامم المتحدة .. وهى قصة يعرفها اعضاء اللجنة السياسية بحذافيرها .. فقد تبرموا والموا بتطوراتها ..

مع الشقيرى قبل سفره

وقبل أن يسافر السيد الشقيرى الى نيويورك ذهبت اليه « آخر ساعة » ، وقالت له :

— لقد امضيت فى مدريد اربعة ايام قبل السفر وذلك للتعويض بأى جانب من المهمة التى وكلتها اليك اللجنة السياسية قبل ان تنتقل الى عمان .. ؟

فقال السيد الشقيرى :

— لم يكن هذا الوقت القصير من الصلات مع بعض الجهات الرسمية وغير الرسمية .. وكان فى مقدمة هذه الاجتماعات مقابلات مع المستر مارتن ارتاخو ، وزير خارجية اسبانيا ، والجنرال بلس يو ، المندوب السامى الاسبانى فى منطقة مراكش الاسبانية .

واستطرد يقول :

— غير أن هذه الايام الاربعة فى مجموعها قد تركت فى نفسى معنى كبيرا لا يزال يجول فى خاطرى حتى الآن .. وهو أن العرب يجب أن يشكروا جديا فى تعزيز علاقاتهم مع اسبانيا باعتبارها الوطن الروحى الذى تتطلع اليه اثنتان وعشرون دولة على الاقل من دول امريكا اللاتينية .

ومضى يقول :

— وانى لاشعر أن هذه الايام كانت اشبه بتوقيع على وثيقة مكتوبة للترف على الاقل وحية من التعاون بيننا وبين عالم امريكا اللاتينية .. الذى تتصدره اسبانيا ..

اعلان استقلال مراكش الاسبانية

وسألته « آخر ساعة » عما اذا كان قد تبين جديدا فى موقف الحكومة الاسبانية بشأن اعلان استقلال المنطقة الخليفية الواقعة تحت سيطرتها .. ؟

فقال : من الانصاف أن أذكر للرأى العام المصرى أن الجنرال بلس يو ، المندوب السامى الاسبانى فى المنطقة الخليفية قد ذكر لى اثناء اجتماعى معه أن اهل مراكش يطلبون بقلوبهم وبمشاعرهم الى الجامعة العربية .. وأنه شخصيا لا يقف حائلا دون هذا الاتجاه ..

سلحوا الجيوش قبل تسليح اللاجئين !!

وقالت « آخر ساعة » :

— الا تعتقد ، وقد تكررت اعتداءات اليهود وتهديداتهم للحدود العربية ، أن تبادر الجامعة العربية فتسارع بتسليح اللاجئين حتى يتسنى لهم الدفاع عن ديارهم .. ؟

فقال السيد الشقيرى :

— لاشك عندى أن تسليح اللاجئين واجب عربى محتم . فان أهل فلسطين يؤلفون بطبيعة اقامتهم الطويل ، الطليعة الاولى للدفاع عن تراث آبائهم واجدادهم .. والدفاع حق وواجب ، ونحن لانخشى أن نعلن هذا ، ولا نستحى أن ندافع عنه ، فان لكل الشعوب فى هذا العالم الحق الكامل فى اتخاذ كل الاسباب للدفاع عن حمى اوطانها ..

الا أن الامور لا تقررها الرغبات وحدها فهناك اعتبارات شتى يختلف الناس فى النظر اليها .. ولكنى مع ذلك أرى أن علينا واجبا يسبق تسليح اللاجئين وهو استكمال اسباب الدفاع والمناعة فى الجيوش العربية .. فهذه هى القوة الكبرى التى تحمى الوطن العربى الكبير وتحمى اللاجئين سواء كانوا عزلا أو مسلحين ..

اسرائيل ليست قوة عسكرية !

ويقول السيد الشقيرى بصدد قوى اسرائيل المسلحة :

— أريد أن انبه الى امر خطير .. وانى لارجو أن يكون واضحا فى اذهاننا جميعا .. فبعضنا للاسف مصاب بداء المبالغة والاسراف فيها .. وهؤلاء يبالغون فى قوة اسرائيل كما يبالغون فى وصف ضعف العرب ..

والصحيح أن اسرائيل ليست من القوة العسكرية كما توصف ، وأن العرب ليسوا من الضعف كما يدعى عليهم ..

ولنترك لرجالنا فى مجلس الدفاع المشترك والهيئة الاستشارية العسكرية الفرصة الكافية لاستكمال قواتنا واسلحتنا وتوجيه خططنا ، وسيكون حينئذ فى مقدورنا أن نختبر مدى قوتنا .. فى الميدان ..

الرأى العام غاضب !!

واخيرا قالت « آخر ساعة » :

— ان الرأى العام فى البلاد العربية لم يسعد ارتياحا الى قرارات اللجنة السياسية الاخيرة ، فهل ادركت ذلك ؟

فقال :

— لقد شعرت حقا بأن الرأى العام العربى لم يكن مستريحا لقرارات اللجنة السياسية .. وهذا شعور طبيعى اقابله من جانبى بترحيب وسرور ، فهو يدل على أن الرأى العام العربى مصمم على تحقيق رغباته ويريد المزيد من العمل الجدى ..

وواضح على كل حال ، أن السبب فى هذا الشعور ، راجع الى أن آمالنا اكبر من وسائلنا ، وخصوصا فى امة حديثة العهد بالحياة الوطنية والدولية وانى لواثق من أن هذا التجاذب من الرأى العام من جانب واللجنة السياسية من جانب آخر ، يعتبر دافعا كبيرا يسوقنا الى العمل .. والعمل الدائم

وسألته « آخر ساعة » :

— اذا كنت قد ادركت مدى عدم ارتياح الرأى العام لقرارات اللجنة السياسية .. فهل عرفت ما يريده الرأى العام .. ؟

فقال : اظن أن مايريده الرأى العام العربى بالنسبة الى اسرائيل ، هو أن ترد لها الكيل كيلين .. والقرية بمثليها .. هذا مايريده الرأى العام فيما اعتقد شخصيا .. وهو على حق فيما يريد ، فان الاعتداء يدفع بمثله ، ذلك هو ناموس الشرائع السماوية والارضية على السواء ..

ولكنى استطيع أن اقول للرأى العام : لا تقلق فان الامور مرهونة بأوقاتها .. وان غدا لناظره قريب .. !

الشعب يحكم على محكمة الثورة

• ماذا أفادت مصر من محاكمات الثورة ؟
• ماشعورك تجاه أحكام محكمة الثورة والفضائح التي كشفت عنها ؟
• ما أهم حكم في نظرك ؟

الاسم : الآنسة رسمية علي خليل
المهنة : مدرسة فلسفة بالسنية الثانوية
العمر : ٢٥ سنة

● أهم الفوائد هي تهيئة الرأي العام ، وإذكاء الوعي القومي ، وتنمية الشعور من جديد ضد فساد العهد الماضي ، وهذا الوعي وذلك الشعور اللذان كادتا الوعي بخمودهما وانطفائهما وذلك بعد ظهور حركة الاشاعات الاخيرة

● شعرت بشعور المؤمنة بعدالة السماء وبأن الله يمهل ولا يهمل ... وأما عن الفضائح التي كشفت عنها محكمة الثورة فقد كانت معروفة لكل الناس

● محاكمة النقيب ، فقد رسمت للناس صورة صادقة للعهد البائد .

الاسم : محمد عبد الكريم
المهنة : تاجر بشارع العباسية رقم ٦٢
العمر : ٣١ سنة

● رأيي هو رأي الملايين العشرين .. وهو وقف دعاة الهزيمة عند حدهم والتنكيل بكل خائن .. كما أنها تحت الدكتاتورية الارهابية ..

● كنت أتمنى أن تنصب المقصلة على ارتفاع أربعين مترا في ميدان الحرية ليراها الجمهور المتعطش لدماء الخونة ، الذين طغوا وبغوا ولم يعلموا أن الله يمهل ولا يهمل !.

● إن الأحكام كلها يجب أن تنفذ تحت المقصلة .. لأن المقصلة هي الدواء لكل خائن عربيد ، وأحسن الأحكام في نظري هو الحكم الذي صدر بإعدام الخائن صبري كنج ..

الاسم : حسن محمد حمزة
المهنة : بواب عمارة بالقاهرة
العمر : ٦٠ سنة

● استراحت مصر من الخونة .. وربنا أخذ بحق المظلومين من المصريين الغلابة ..

● أعجبتني كل هذه الأحكام لأنها عدل ، وأنا أشكر محمد نجيب لأنه هو الذي وصلنا لهذا الحال ، هو ورجاله الأبطال ، وأصلحوا بلادنا وأنا مبسوط كتير وفرحان وخلاص ..

● الإعدام يابوي .. أهو حكم ومفيش غير كده .. هي دي العدالة !..

الاسم : فاضل دياب
المهنة : طالب بكلية الهندسة
العمر : ٢٣ سنة

● أستطيع أن أقول أن مصر قد أفادت كثيرا ، ولقد بان كشفت الستار عن الحكم في العهد الماضي ومفاسده ، وكيف كان كله في مصلحة الحاكم واستغلاله استغلالا لدرجة أنه أهمل الصالح العام

● أما شعوري أمام محكمة الثورة فإني لم أفاجأ فيها وإنما كل الذي أعرفه عنها ما قرأته في الصحف ، وما رأيته في الصور وهو شعور كل وطني يرى أن المفسد قد أخذ جزاءه أخيرا في عهد الحرية ..

● إني أرى أن جميع أحكام محكمة الثورة في نفس الأهمية .

الاسم : السيدة فاطمة المصري
المهنة : مدرسة بالأميرة فوزية
العمر : ٣٠ سنة

● كان لمحاكمات الثورة أثرها ... في شك في تأديب الخونة وتطهير ال... من أرجاسهم

● شعرت بكل الارتياح إزاء الأح... العادلة لمحكمة الثورة

● أهم حكم في نظري هو .. ا... الذي صدر على كريم ثابت

الاسم : الأستاذ محمود جمال الدين
المهنة : موظف بوزارة المعارف
العمر : ٣٠ سنة

● أبرزت محاكمات الثورة أعداء البلاد ، من الخونة وأذنابهم ، ليعرفهم الرأي العام .. وفضحت الاستعمار وكشفت دابر أذنابه ، وبذلك أطلق رجال الثورة جميع النافذ أمامه وضيقوا عليه الخناق وهاهو ذا يحتضر ..

● شعور الارتياح ، المؤيد لها في الضرب بيد من حديد على يد كل خائن لقطة الانسانية الشريفة ، والحقه العار

● هو الحكم الذي أصدرته بإعدام الخونة الثلاثة : الفريد موش ميخائيل ومحمد مرشراب ، وبولس مكسيموس سوريحة وكبيرهم محمود صبري كنج .. ممن يستحقون البتر من المجتمع

الاسم : حسين محمود الشهير باسم « سمبو »

المهنة : قهوجي بالقاهرة

العمر : ٢٥ سنة

● مصر استفادت كتير قوي .. وربنا عوض عليها ماضاع من أموالها .. وخلصنا من أولاد الحرام ! ..

● أنا مستريح دي الوقت خلاص ، ويعجبني أن العدالة أخذت بثأرنا

● الأموال المصادرة التي سينتفع بها الشعب والتي عادت لنا تاني ، هي أهم حكم في نظري !..

الاسم : الأستاذ محمود محمد صيام
المهنة : محام بشبين القناطر
العمر : ٣٢ سنة

● محاكمات الثورة هي الحدث التاريخي العظيم الذي سجل الماضي بفساده وأعطى عليه جزاءه ، والذي فصل بين الماضي البائد ، والحاضر المرجو مستقبله لخير مصر والشرق ،

● حينما اطلع على أحكام محكمة الثورة اطمئن الى ايمان مصر الثابت بالله وبحقها في أن تعيش في رفاهية وحرية وكرامة ، فلولا ذلك الإيمان القوي الذي رسخ في صدور أبنائها المجاهدين من رجال الثورة لما وصلنا الى تلك المحاكمات الخطيرة

● إن أحكام الإعدام هي أهم حكم في نظري

الاسم : الأستاذ محمد حسن طافا
المهنة : مفتش الفلسفة بوزارة المعارف
العمر : ٤٤ سنة

● أفادت مصر من محاكمات الثورة تأديبا للخونة المارقين .. وعدالة وأدبا ربما كان عسيرا على القضاء العادي الاحتيها للأمة ..

● الجتسستري تلك الأحكام العادلة التي أصدرتها محكمة الثورة

● أهم هذه الأحكام هو الذي صدر على المستشار الصحفي للملك السابق وأرجو أن يكون للشعب من الوعي والنضوج ما يغضه على ذوي الأغراض النفعية من مرتزقة السياسيين وأمثالهم

الاسم : السيدة عزيزة حجاج
المهنة : مشرفة بروضة سعيد بالقاهر...
العمر : ٣٢ سنة

● أن مصر كسبت من ورائها كثيرا ... لقد عرف العالم أجمع أننا في عهد جديد لا نهاون فيه ، وأننا جادون ... أموالنا

● كنت أرقب أحكام محكمة الثور... بشوق عظيم ، وكنت أجد فيها شـ... لنفسي التي طالما تمنت تأديب وتهذيب هؤلاء العتاة

● أنا أعتقد أن الحكم بالإعدام ... الخائنين الأربعة من أهم ما حكمت ... المحكمة ، لأنه درس قاس لهؤلاء الخائـ... الذين باعوا ضمائرهم وأوطانهم ... دريهمات معدودة

مستر ديفرو

مستر براى

مستر ليروى جونسون

مستر ويشستروب

مستر فيشر

لجنة القوات المسلحة فى الكونجرس تعجب بالتسليح المصرى
الشيوخ الأمريكيون يبحثون عن رقصة البطن!

أسئلة ثلاثة وجهتها آخر ساعة هذا الاسبوع الى افراد مختلفين من الشعب .. الى الموظف .. والى الجراح .. والى الطالب .. والى المرأة .. والى البواب .. والى القهوجى ..

وكانت آخر ساعة توجه أسئلتها الى كل واحد بعد أن تقول له : ان محاكمات الثورة لابد أن تكون قد دخلت الى احساسات الداخلية ، ولا بد أن حكما واحدا من هذه الاحكام قد رسب داخل أعماق هذه النفس .. ومحكمة الثورة تصدر حكمها باسم الشعب .. ومطلوب منك أن تقول اليوم رأيك فى هذه الاحكام التى تصدر باسم الشعب .. وقال الشعب كلمته ليبارك هذه الاحكام!

الاسم : الدكتور لويس لبيب
المهنة : جراح بميدان الازهار بالقاهرة

● ان محكمة الثورة قد اثبتت للشعب أن مبادىء الثورة حقيقة لا مجرد كلام يقال ، أوضحت بما لا يدع مجالا للشك أن ما كان يقال عن بعض حكام العهد السابق انه حقيقة لا مجرد شائعات ، للتشهير أو للدعاية

● وان هذه المحكمة مشكلة من شخصيات اصحاب مبادىء وعقيدة ، وايمان بعزة ومجد مصر ، يتوخون البحث والتنقيب عن الحقائق ، ولا يتأثرون بالمنطق المصنوع والعاطفة الرخيصة ..

● اهم هذه الاحكام فى نظرى هى مصادرة تلك الاموال التى اخذت ظلما من الشعب وردت الى الشعب ! ..

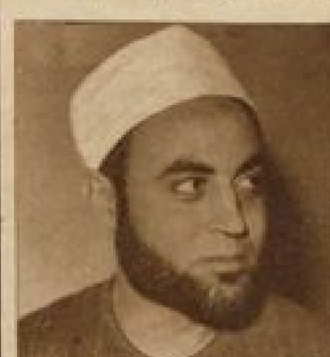

الاسم : الشيخ محمود عبد الوهاب فايد
المهنة : مدرس بمعهد ماوف الدينى
العمر : ٣٥ سنة

● استفادت مصر من محاكمات الثورة فائدة عظمى فقد أعطت كل من حكم مصر ومن يحكمها درسا بالغ العبرة .. يحملهم على الايمان بأن الله وحده هو أحكم الحاكمين وانه يمهل ولا يهمل وانه يسوق للظالم من ينتقم منه ..

● لقد كانت أحكام الثورة رادعة ، متناسبة مع الجرم . ولو انها مشوبة بالرحمة

● أرى أن اهم حكم هو اعدام محمود صبرى ، وبقية الخونة ، وقد كان ضروريا لسلامة البلاد ، ويكفى انه

قال لى أحد موظفى السفارة الامريكية :

— يتحدثون تهتم سفارتنا بزيارة الشخصيات امريكية كما اهتمت بزيارة أعضاء الكونجرس الستة .. الذين يزورون مصر هذا الاسبوع ...

وهؤلاء الستة هم أعضاء اللجنة الفرعية للجنة القوات المسلحة فى الكونجرس .

ومن أجل هذا ، ولتخصصهم فى شئون القوات المسلحة .. عنيت وزارة الحربية بزيارتهم لمصر .. فزاروا مختلف مدارس الجيش .. وبعض المصانع العسكرية ..

قال أحدهم :

— اننا نهتم بامكانيات كل أمة فى الدفاع عن نفسها .. هذا هو أهم جانب من رحلتنا .. وقد زرنا عدة دول ابتداء من اليابان الى مصر ، ومررنا بمعظم بلاد الشرق الاقصى والاوسط ، وكان اهتمامنا فيها منصبا على مدى قدرتها من ناحية المعدات الحربية ..

وقال آخر :

— لقد دهشت جدا من المصانع العسكرية التى رأيتها فى مصر .. لقد كانت ضخمة واسعة ، حتى التى تملك المصانع العسكرية فى الولايات المتحدة نفسها !

ماذا يعرفون عنا

كانت الآلات تدور .. ومع هدير الآلات التى تصنع مجد مصر ... كان مندوب « آخر ساعة » مع هؤلاء الستة من اعضاء الكونجرس ..

وقد تحدثوا عن جميع المشاكل التى تشغل الاذهان .. ولكن طابع الحرص كان يبدو فى حديثهم .. فهم يعلمون أن كل كلمة محسوبة عليهم .. وكانوا يتكلمون وكأنهم يتمثلون أنفسهم فى قاعة الكونجرس .. يحاسبهم أعضاؤه على كل ما ينطقون ..

وسألت « آخر ساعة » مستر ليروى جونسون رئيس هذه البعثة :

— ماذا تعرف عن النزاع المصرى البريطانى ؟

فقال : آه .. انه نزاع قديم ... ولكن مادخل الكونجرس فى هذا النزاع ... اننا لا نستطيع أن نفصل فيه .. أو نصدر فيه قرارا معينا ..

وقالت « آخر ساعة » :

— لقد زرتم دولا عديدة .. وها أنتم الآن فى مصر .. فماذا ترون فى قدرتنا على الدفاع عن أنفسنا ؟ »

فقال بعد تفكير طويل :

— حسن جدا

وقالت « آخر ساعة » :

— ومع ذلك فمصر فى حاجة الى كل من يمد يده لها .. ويساعدها على تسليح نفسها .. فهل تعتقد أن أمريكا ترحب بتسليح مصر ؟

فقال : لا أعرف ..

ورجل يمثل الشخصية الامريكية المرحة الطيبة القلب أصدق تمثيل .. فهو لا يقابل شخصا دون أن يتقدم ويمد اليه يده مصافحا ، ثم يمضى معه فى حديث ودى

ويقول مستر شهام :

— ان القرار الذى لقى ترحيبا من أعضاء الكونجرس الامريكى .. هو قرار الجنرال ايزنهاور بوقف المساعدات الامريكية عن اسرائيل ..

ثم سكت قليلا .. واستطرد :

— واعتقد أن اسرائيل تستحق ذلك !

ومستر فيكر شهام تمتع بعضوية الكونجرس ١٣ عاما .. ممثلا لولاية أوكلاهوما ..

ويذكر عن مستر فيكر شهام أنه لم يكن يمر أمام آلة فى احد المصانع العسكرية .. الا وهو يميل عليها ويقرأ اسم الدولة التى صنعت فيها ... ثم يقول على الفور .. وكأنه اطمأن :

— آه .. ليست روسية !

ثم قال فيكر شهام :

— انى أعترف أن هناك كثيرا من الامريكيين يجهلون الشىء الكثير عن الشرق الاوسط .. ومن هنا — وهذا هو سر زيارتنا — نحاول نحن أن نصلح من هذا الخطأ بطريق دراستنا لشئون الشرق الاوسط .. حتى نكسب صداقته الى جانبنا

من هم ؟

وهؤلاء الستة يمثلون لجنة القوات المسلحة فى الكونجرس الامريكى ... ومهمتها دراسة القوات المسلحة الامريكية وأسلحتها المختلفة .. وتقديم تقارير وافية عنها .. كما تقوم بدراسة مطالبها وابداء رأيها فيها وفى أماكن تنفيذها ..

ومن طريق هذه اللجنة — كما يقول عضو فيها — وافق الكونجرس على تخفيض ميزانية أسلحة الجيش المختلفة هذا العام بمبالغ تتراوح بين ٦ و ٥ ملايين دولار لكل سلاح ..

وثلاثة من هؤلاء الاعضاء ضباط برتبة كولونيل .. أما الثلاثة الآخرون ، فهم أعضاء اختيروا فى هذه اللجنة مستشارين

وقد بدأ هؤلاء رحلتهم من الولايات المتحدة فى ١٢ سبتمبر الماضى — مبتدئين بجزائر هاواى وهونولولو ، ثم اليابان والصين والفلبين واندونيسيا وبورما والهند والباكستان والكويت والمملكة السعودية والعراق وسوريا ولبنان .. ثم القاهرة ..

وقد جاءوا فى طائرة خاصة لتنقلهم فى مطار كل مدينة ينزلون بها .. ولهذا فاننا نجد أن كلا منهم لا يأخذ معه الى الفندق من متاعه الا القليل ... والباقى يتركه فى الطائرة .. التى تعتبر بمثابة منزل خاص له .. وثلاثة من هؤلاء ينتمون الى الحزب الجمهورى ، والآخرون الى الحزب الديمقراطى ..

وعندما وصلوا الى القاهرة كان فى استقبالهم عدد كبير من موظفى السفارة الامريكية .. ومالايقل عن ١٥ ملحقا عسكريا بها وكذلك مندوب من وزير الحربية هو البكباشى فؤاد بكر ..

البحث عن النوادى الليلية

بقى هناك شيئان اثارا اهتمام هؤلاء الضيوف ، الاول حينما كانوا يتناولون طعام الغداء فى نادى ضباط الجيش .. فقد استلفت نظرهم بطاقة الطعام ووجدوها بالفرنسية .. فما كان منه الا أن وضعها جانبا ثم قال :

— اف .. ياللسماء .. أبمثل هذا القدر أنتم متأثرون بالفرنسيين ..

فقال له البكباشى أحمد اليمنى :

— لا ، لسنا متأثرين بالفرنسيين .. ولكنها العادة فى مصر ، هذا فضلا عن أن المحل الذى أعد طعام الغداء تعود هو الآخر أن يكتب قوائم طعامه بالفرنسية هذه واحدة ...

أما الاخرى ، فكانت عندما جلس أربعة من هؤلاء الاعضاء على مائدة فى حديقة فندق سميراميس يتحدثون ..

جلسوا فى مواجهة مجلس قيادة الثورة .. فسألوا عن محكمة الثورة .. والمتهمين لديها ... وعن أحكامها فى افراد الشعب ..

ثم سألوا عن النوادى الليلية .. أو الكباريهات .. وقال أحدهم :

— اننا نريد أن نرى الملاهى الراقية .. لقد سئمنا الأكل بالفنادق .. ولكننا نريد أن نذهب الى الملاهى الوضيعة .. حيث نشاهد رقصة البطن ..

فقيل لهم :

— ولكنكم ستشاهدون رقص البطن فى الملاهى الراقية ..

قال أحدهم ، وهو يضرب المائدة بقبضة يده :

— عندما أقول الملاهى الرخيصة ، فانما أعنى ذلك ..

وكان يعنيها فعلا ..

كانت حركات بدنية واشارات وجهية

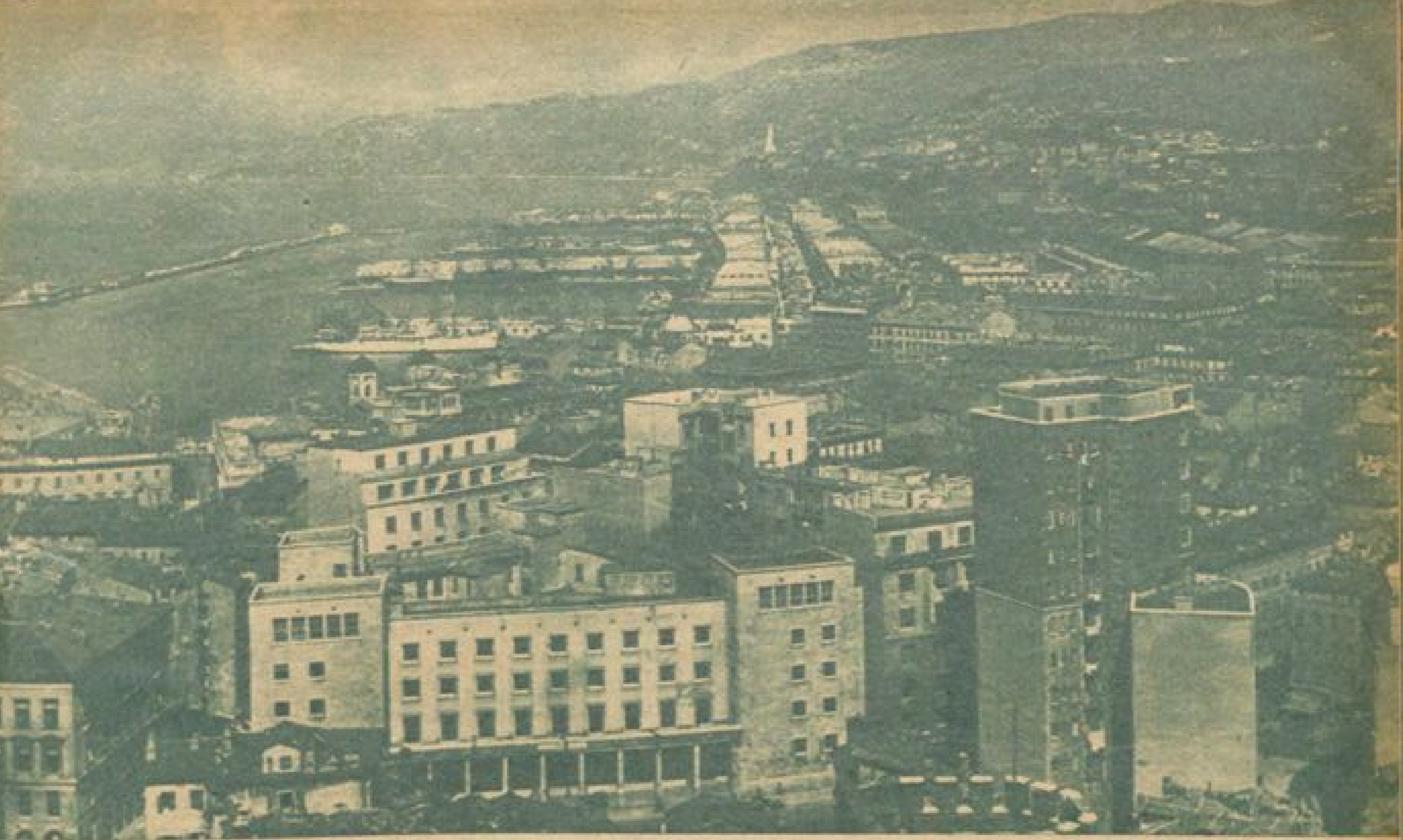

تريستا .. القلعة الحزينة الحائرة بين اصابع الانجليز والامريكيين والايطاليين وقوات الستار الحديدى .. والقلعة التى يهتف سكانها بين ساعة واخرى لبيلا ولنكوف وتيتو

تحقيق صحفى كامل في تريستا مدينة الرعب والحب والأسرار!

هتاف في الصباح لبيلا .. وفي الظهر لنكوف .. وفي الليل لتيتو ..!

مشكلة المنطقة "أ" الحائرة بين أصابع الأمريكيين والانجليز والايطاليين!

بقلم ناصر الدين النشاشيبي

اهتزت تريستا امس ، وهى تقرأ برقية من لندن تقول : ان مجلسا مشتركا من الخبراء الانجليز والامريكان قد اجتمع ليبحث تفاصيل تسليم الادارة العسكرية فى تريستا الى الايطاليين ..

وقد حملت البرقية بيدى من احدى دور الصحف ورحت ادق باب الجنرال السير « جون ونترتون » فى مكتبه بالقيادة العامة ..

قلت له :

— انك الشخص الوحيد الذى يعلم الحقيقة .. وبوصفك حاكما عسكريا عاما لهذه المدينة تستطيع ان تفسر معنى هذه البرقية . قل لى .. هل سترحلون ؟

وببرود انجليزى عجيب زادته برودة الجو أسفا مضاعفا ، تهته الجنرال المسئولية يقول :

— [illegible] تحمل لى برقية من زوجتى تخبرنى بوصولها الى لندن !

وراح يقهقه من جديد وكأنه ينفث أمنياته بيده ..

وشعرت بالحرج الشديد وانا احاول ان ابدأ معه الكلام ، ثم حاولت ان اشاركه فى الضحك ولكننى لم استطع واخيرا سمعته يقول فى غير اكتراث :

— لا بأس .. سنلتقى الليلة فى حفلة الحزب الديمقراطى ، ونتحدث !

وفى المساء رأيته يدخل الحفلة وقد استبدل ببدلته العسكرية بدلة مدنية ليس فيها من الفوق شىء . وشعرت بجانبه وكأنى استعداداتى ابدأ الحديث . ولكنى شعرت به يتجه نحو البار ويتناول منه كأسين ، ثم ناولنى احداهما ورفع الثانية الى فمه وهو يقول :

— فى صحتك !

قلت وانا ادفع الكأس الى فمى :

— .. وفى صحة تريستا !

وحاول ان يخفى وجهه المكشرة

.. ولو لمدة دقيقة واحدة .

قلت : للصحفيين تحت كل .. والرداء المالى هموم السفر والغابة وبرودة الجو وهذا الزكام .. ولكن الحقيقة تعد دعنى وكلى الا ان تذكرنى بمهمتى عند ما انظر الى البحر فأرى اسطولكم وانظر الى الشارع فأرى مصفحاتكم واحضر الى هنا فأجد ملك والآلاف صحفيا قد سبقونى اليك ..!

قال وقد عادت ضحكاته الى الانطلاق :

— ان الذى نسيت أنت لمعرفته هو ما أجهله انا بالذات ، وكل ما استطيع ان اقوله لك ان جلاء القوات والمنشآت الامريكية من المنطقة بأسرها قد لم أول لمسى ..

قلت : لقد علمتنا التجارب فى بلاد الشرق العربى ان جلاء المنشآت لا يعنى — احيانا — جلاء الجيوش !

قال وكله حزن لفراق زوجته :

— استطيع ان اؤكد لك ان فراقى من زوجتى التى رحلت بالامس .. لن يطول !

قلت : هل معنى هذا انهم سيستبدلون بك قائدا آخر ؟

قال : لا ادرى لذلك .. فلن اقضى هنا لم تنعد بعد السنة الواحدة تقريبا ..

● بفرنيس ملك فاين ● [illegible]

قلت : الآن ..

قال : انهم ملكت ..

قلت : هل تعتقد ان قسم حكم سيؤدى الى حل قضية تريستا ؟

قال : ارجو ان يكون فى قرارنا بالانسحاب مايقرب هوة الخلاف بين ايطاليا ويوجوسلافيا ..

قلت : وهل تعتقد ان الاحتلال هنا قد حققت الغرض من وجودها .. هل استطعتم ان تفعلوا شيئا ؟

قال : لقد انحصرت مهمتنا فى حفظ الامن والقانون وانا اعتقد اننا تعاملنا هذه المهمة على اكمل وجه ..

قلت : هل انت متأكد ان الشعب قد احسن التعاون معكم .. والمحزون لفراقكم ..

قال .. وهو يصب الكأس الثالثة :

— جوابى على الشطر الاول من سؤالك .. نعم ، وجوابى على الشطر الثانى .. لا ادرى !

قلت : هل تسمع .. وهل ينقل مساعدوك لك ، صيحات الاهالى من الطليان ضدكم والهتافكم بمساعدة اليوجوسلافيين ، وصيحات (السلافيين) و (الصرب) من اليوجوسلافيين ضدكم والهتافكم بمساعدة الطليان ؟

قال : انا لا استمع الى شىء .. سوى صوت الحقيقة والضمير !

قلت : وهل يرهن حلفاؤكم الامريكان على حسن التعاون معكم ؟

قال : ان الجنرال الامريكى بيننا وفى استطاعتك ان تسأله ..

وتركت السير « جون وترتون » يفرغ فى جوفه الكأس الخامسة او السادسة لا اذكر ، والتفت الى شيخ انيق قد جاوز الستين ، يشعر كله بهائى ، وسترك لوسة وعينين كلهما بريق وقلت له :

— يسر اهل الشرق ان يسمعوا منك كلمة عن تريستا . ولا شك انك رأيا لا يقل فى اهميته عن رأى الحاكم العام .

قال وبصراحة اهل « تكساس »

— ومن انت ؟.

قلت : صحفى من الشرق ..

قال وكأنه يعرفنى بنفسه :

— وانا الجنرال « بارنس ملاديان »

قلت .. وكلى بلاهة :

— هذا ماأعلمه .. ولكن الذى لا أعلمه هل سترحلون .. ومتى ؟

واهتز رأس الجنرال الى الخلف وقال :

— يجب ان تفهم ياسيدى ان مهمتنا هنا كانت مهمة ادارية فقط .. لادخل لها بالسياسة .. ولا بتحرك الجيوش .. ولا برحيل الجنود .. ولا بجلاء القوات .. ولا بضم تريستا الى ايطاليا او تقديمها الى جوزيا « تيتو » . لقد قال لنا مجلس الامن : اذهبوا الى تريستا فذهبنا . وعند عام ١٩٤٧ وعندما ابرمت لهؤلاء الساسة معاهدة الصلح مع ايطاليا قيل لنا تولوا الادارة فى تريستا .. فتوليناها .. هل هذا مفهوم ؟

قلت : مفهوم .. جدا !

قال : والذلك ليس هناك ميرواريدق جرس التليفون فى غرفة نومى عند منتصف الليل واسمع على صوت صحفى يسألنى : ياسيدى الجنرال لقد رست فى الميناء بوارج امريكية جديدة .. فهل سترحلون لهذا ..

لأؤكد لك اننا سنرحل .. وليس من المعقول ان نبقى هنا الى يوم القيامة ، ولكن متى وكيف وفى اية ظروف سيكون رحيلنا فهذا ما يعلمه الله .. والنمن .. وواشنطن ومجلس الامن !

ورفع الجنرال كأسه الى فوق ، وقال :

— والآن .. فلنشرب !

***

والحقيقة التى تصرخ فى تريستا اليوم تقول : لن يرحل الطلقة ..! فى موعد قريب !

تريستا ، ولكن جيوش انجلترا وامريكا .. تميل الى البقاء فيها .. ؟

وليس من المعقول ان يسحب الحلفاء جيوشهم من تريستا ولا من غير تريستا قبل ان يتأكدوا من ان « مشروع الدفاع عن اوروبا » قد مر من برلمانات جميع الدول التي وافقت ووقعت عليه ..!

ولن يسحبوا جيوشهم من « تريستا » قبل ان يعلموا ان مشروع معاهدة تنظيم الدفاع عن شمال الاطلنطي قد تم ونفذ واصبح ساري المفعول ..!

ولن يترك الحلفاء « تريستا » وصوت تيتو من وراء الجبل المحيط بالمدينة يهدر كالرعد : سازحف بجيوشي لاحتل كل شبر من اراضي تريستا اذا وطئتها قدم ايطالية !

وقد حشد « تيتو » قواته البحرية على شواطيء « ايستريا » في الجنوب، وحشد « بيلا » قواته البرية والبحرية على مرمى البصر من تريستا ..

واهل تريستا انفسهم انقسموا فئات واحزابا واديانا وطوائف لا اول لها ولا آخر ..

والجالس على اي مقهى من المقاهي المنتشرة على ساحل البحر او في داخل المدينة يشعر بمعنى التطاحن الخفي والتناحر المستتر بين اهل هذا البلد الرهيب ..

تطاحن بين دور الصحافة .. على صفحات الصحف ..

وتناحر بين الاحـزاب في الانـدية والمجتمعات ..!

وكتابات على الجدران في الليل تهتف بحياة تيتو ، وكتابات فوقها في النهار تهتف بحياة « بيلا » ، وكتابات بين بين تهتف بحياة مالنكوف !!

والشعب الفقير يرى ان بقاء الجيوش المصرف عليه حق من حقوقه وصل اليه بموجب ما يستحقه من مشروعات الاعانة الامريكية ، والعـالم اوروبا ، واغاثة اللاجئين من بلاد وراء الستار الحديدي!

وقال لي السنيور ستانزلوف رنكو Stanislaw Renko زعيم الحزب الموالي للمارشال تيتو في المدينة :

ـ لماذا يستجدي الشعب بقاء هذه القوات الاجنبية في بلاده ليضمن لنفسه بعض المال ؟ ان على امريكا وبريطانيا واجب اعانة اهل تريستا سواء بقيت جيوشهم او ذهبت ..والا .. فليسلموها الى من يستطيع ان ينهض بها ويضمن لها ولأهلها لقمة العيش !. انني اؤكد لك انه لو كان لدى يوغوسلافيا بعض المال الذي تملكه امريكا لرأيت المظاهرات تملأ شوارع تريستا تنادي بحياة المارشال تيتو !

وذهبت الى « بيازا » موتشا لاقابل السنيور « فيتوريو فيدالي » سكرتير الحزب الشيوعي ..

وقال لي صاحب اقوى صوت شيوعي في تريستا :

ـ ان الحزب الشيوعي في ايطاليا قد ضل الطريق ! لقد خدع الحاكمون زعيمهم فحملوه على تأييد طلب ايطاليا في ضم تريستا اليها .. وكان على اخواننا الرفاق هناك ان يطالبوا باستقلال تريستا وخروج القوات المتحدة منها لم ضم المنطقة « أ » الى المنطقة « ب » وخروج القوات اليوغوسلافية ..!

قلت : وبعد ذلك ..!

قال في صياح : لاشيء..! خمسون الف مواطن شيوعي مخلص من رفاقي يعرفون الطريق الى خير البلد وازدهاره !

قلت : واذا ضموها الى يوغوسلافيا..؟

قال : هذه خيانة ..!

قلت : واذا اعطوها الى ايطاليا ..؟

قال : هذا عمل استعماري ..! هذا تحقيق للاساليب الاستعمارية !

قلت وانا اخشى على نفسي من لهجة يده :

ـ وانا متجها الى روسيا ..!!

ونظر الى ساعته .. ولم يجب !

***

ولقد زارني البروفسور « جيورجيو بونيفاسيو » استاذ الاحصاء والاقتصاد في جامعة تريستا ودعاني الى جولة حول المدينة . وركبنا سيارته وصعدنا الطريق الى الجبل المحيط بتريستا . ولم يمض اكثر من خمس عشرة دقيقة حتى وصلنا الى نقطة الحدود . ووقفت السيارة ، والتفت البروفسور نحوي وقال :

ـ ما رأيك ؟. هذه هي كل تريستا .. بلد لا يستغرق قطعه اكثر من ربع ساعة، وهذا البلد بالذات يجد من بين ابنائه من يدعو لاستقلاله واقامة كيان خاص مستقل به . لقد نسي هؤلاء الناس اننا نعيش في عام ١٩٥٣ .. حيث لاحياة للضعيف ولا كيان للصغير ! نسي هؤلاء الناس او تناسوا ان اقامة مثل هذا الكيان الهزيل معناه وضع اول مسمار في نعش السلم العالمي ، نسوا ان بقاء تريستا كجزء مستقل معناه وضع القمة الميتي السائغة امام امين ايطاليا ويوغوسلافيا الشرهة الجائعة .. » !

واستطرد البروفسور قائلا :

ـ عشرات اللجان جاءت لتحقق مشكلة تريستا ولم تزدها الا غموضا وتعقيدا ! عشرات الابحاث .. وعشرات الاتفاقيات .. وعشرات التقارير كتبت وبحثت ورسمت ووقعت عن مشكلة تريستا منذ عام ١٩١٨ حتى اليوم .. ولم تنته الى شيء . منذ معاهدة سان جرمان ومعاهدة رابالو منذ عام ١٩٢٠ حتى ٨ اكتوبر الماضي.. عبثا ، وعاش اهل هذا البلد في حمى القهر والفوضى والدمار والحروب .. ولم تنته الى شيء ! واولادنا .. واطفالنا .. ومستقبلنا .. بل يومنا ، اخشى اننا لا نعلم من امرهم ومن امره شيئا !. ولقد عاش ساستنا ورجال الاحزاب بيننا على هذه القضية ، وربحوا من ورائها ، وجنوا الاموال الطائلة واصبح تفكيرهم محصورا فيها لا يتكلمون الا عنها ولا يبحثون الا في موضوعها حتى ان السنيور بارتولي رئيس بلديتنا وزعيم الغالبية عندنا لم يجد شيئا يقوله للفرقة « البالية » الامريكية التي جاءت الى هنا في العام الماضي وزارته في مكتبه سوى ان يخطب في فتياتها عن ... مشكلة تريستا .. ثم يصيح بين الراقصات قائلا :

ـ يجب ان تخرج قوات بلادكم .. ونعود نحن الى امنا ايطاليا !

قلت : **وما هو الحل في نظرك .. ؟**

قال يائسا :

ـ اي حل .. بشرط ان يأتي كنهاية للمشكلة لا كبداية لها !

قلت : ضمها ـ مثلا ـ الى ايطاليا ؟

قال وهو يرفع يده في الهواء :

ـ بشرط ان يحاول الحلفاء ان يريحوا ضمائرهم ويصفوا نياتهم .. لا مجرد جلاء او وعد بالجلاء !!

قلت : لا افهم .. !

قال : فهمت منك امس انك من فلسطين .. الرأي هل نسيت ان جلاء الانجليز من فلسطين قد سبقه اعلان منهم بالجلاء .. !

قلت : نعم ..

قال : وما الذي جرى بعد ذلك .. ؟

ولم اجبه .. !

***

رأيت في تريستا اشياء كثيرة .. وقابلت شخصيات كثيرة ... ورنت في مسمعي اقوال لا استطيع ان انساها !

قلت لهم : ان تيتو يهدد بالحرب .. فهل سينفذ وعيده ؟

وجاءني الجواب سريعا :

ـ لن يحارب تيتو اذا علم ان الحلفاء لا يريدونه ان يحارب . وسيحارب تيتو حتى آخر يوغوسلافي اذا ضمن رضى الحلفاء .. او مساعدتهم ! اما تريستا .. واما المنطقة « أ » فهي عنده مساومة الجد ، لا النية لها !

قلت لهم : « بيلا » .. **الرئيس الايطالي يطالب بالاستفتاء ، وتيتو اليوغوسلافي يعارض فيه الا اذا اشتمل على المنطقة كلها .. منطقة « أ » و « ب » من الساحل حتى مدينة اوبيانا .. فماذا تقولون ؟**

وسمعت جوابهم يقول :

ـ ان عملية احصاء الايطاليين في هذه المناطق كعملية احصاء البدو الرحل في الصحراء . انهم يتزلزلون في كل يوم ينقلون جديدا بحثا عن المال .. والرزق ..

قلت : **ومن اي شيء يبحث الايطاليون؟**

قالوا : عن العمل .. والرزق .. والمال !

قلت : **وهل توافرت لهم هذه الاسباب .. واين ؟**

قالوا : لقد وجدوها في مدينة تريستا بسبب وجود الحلفاء فيها .. ولم يجدوها في المنطقة « ب » بسبب وجود « تيتو » فيها ..

قلت : **واذا ترك الحلفاء تريستا ؟**

قالوا : ان اول من يتركها بعدهم .. هم اهلها من الايطاليين انفسهم !

قلت لهم :

ـ هل تؤيدون التاريخ عبان تريستا ايطالية ؟

وقالوا :

ـ تؤيد الحقيقة بانها ـ على الاقل ـ ليست يوغوسلافية !

قلت لهم :

ـ بماذا اشتهرت « تريستا » بالاضافة الى مشاكلها التي لا تنتهي ..

قالوا :

ـ بجمال نسائها اللذي لاحد له !

ناصر الدين النشاشيبي

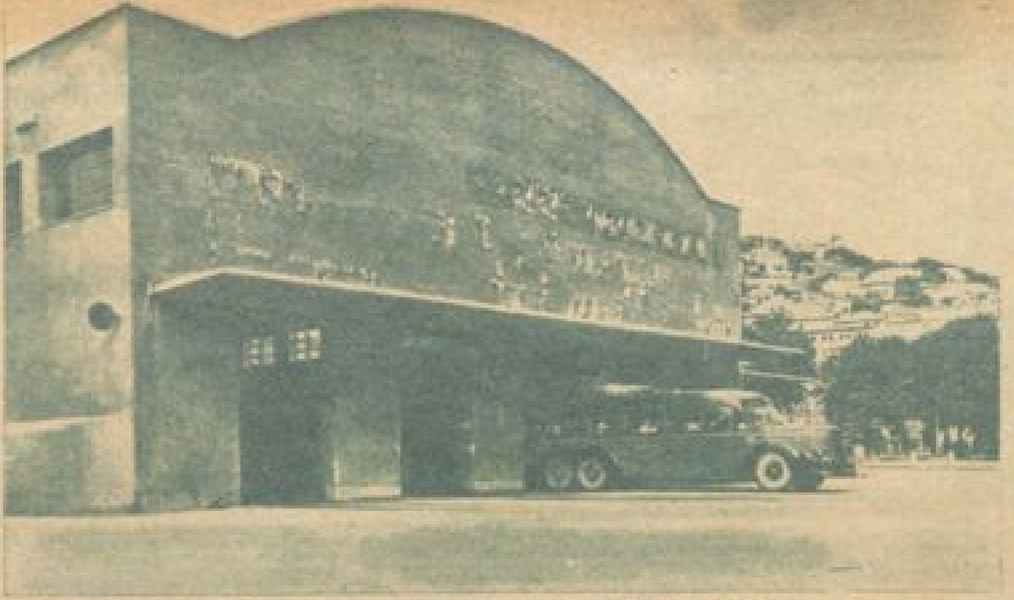

تحت ستار الظلام يظهر اتباع تيتو في تريستا ويكتبون على الجدران عبارات التأييد ليوغوسلافيا وزعيمها . وفي الصباح تقوم السلطات بازالة ما كتبه انصار تيتو

العائلات البريطانية على سلم الباخرة بعد ان جمعوا كل شيء ، امتعتهم وممتلكاتهم وخرجوا من المدينة الحائرة

اطفال .. هربوا مع اهلهم الايطاليين من المنطقة « ب » الى المنطقة « أ » فرارا من اضطهاد اليوغوسلافيين

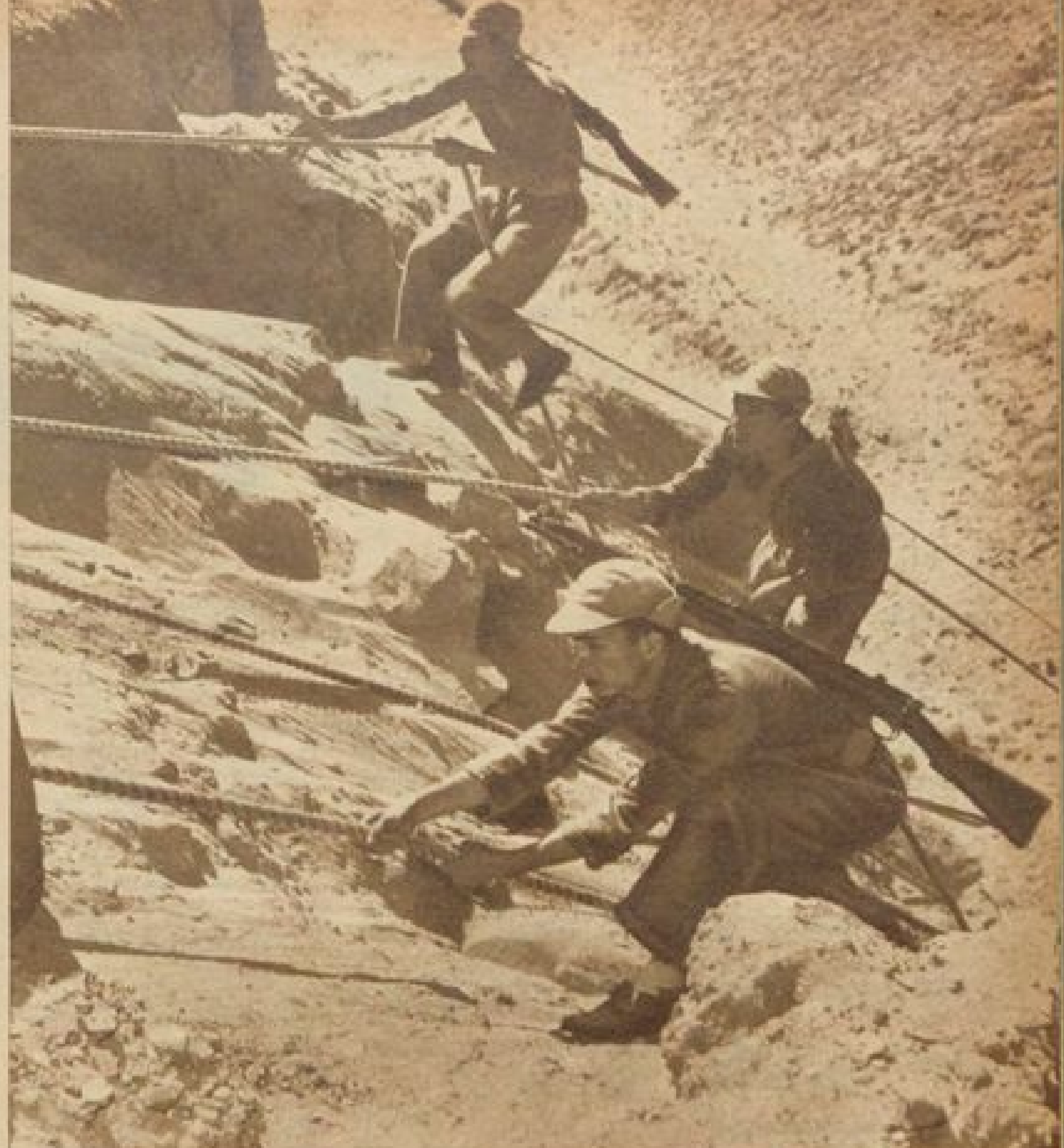

ثلاثة من قوات الحرس الوطني تحت سفح الجبال يتدربون على تسلق هذه الجبال .. تمرين شاق لم يكن الشباب المصري يعرف شيئا عنه ، ولكنه تعلمه اليوم بعد أن انضموا الى معسكرات الحرس الوطني

التدرب على حرب العصابات ، والتسلل . . خمسة في المقدمة وواحد في المؤخرة يحرس الخمسة الهاجمين

فوق الصخور الصلبة .. شباب الحرس الوطني يتسلقون ويتدربون ويكافحون في سبيل المبدأ الراسخ في أعماق نفوسهم

عملية تسلل من تحت الأسلاك الشائكة .. وعلى قضبان سكة حديد .. وفي الخلف اثنان من الشبان يحرسان المتقدمين

علي علي سند
٤٥ يوما بين المعسكرات والجبال

صلاح الدين رجب
رب أسرة ، ولكنه تركها

الحرس الوطني يشو...

كمال الدين حسين

في أكتوبر عام ١٩٤٨ ... ومنذ خمس سنوات كانت جيوش العرب تحارب في فلسطين .. وكان جيش مصر يقف في المعركة .. معركة تحرير فلسطين ...

وكان الضباط والجنود يحاربون وسط النيران ، ووسط الطلقات ، ووسط المآسي والمؤامرات التي كانت تخرج من الجحور والقصور .

وكان قائد الفدائيين احمد عبد العزيز يحارب في فلسطين على رأس فريق من الشباب الفدائيين .. شباب لم يدع الى الجندية ، ولم يدخل المعسكرات ، ولم يلبس البذلة الصفراء ، وإنما كانوا شبابا من نوع آخر .. سلاحهم إيمانهم .. وقوتهم في حماستهم ..

وبهذه الفرقة الفدائية استطاع احمد عبد العزيز .. أن يصنع المعجزات ..

وكان هناك مع احمد عبد العزيز ضابط آخر اسمه كمال الدين حسين ، وكان يومها يوزباشيا ..

يقول البكباشي كمال الدين حسين ، عضو مجلس قيادة الثورة .. وشعرت منذ ذلك اليوم أن الشعب قوة يجب أن تدخل المعركة .. وأن اعتماد الدول الاجنبية على شعوبها في حروبها كان موفقا كل التوفيق ..

احسست يومها أن هذا الشعب مليء بالشباب وبالحماسة وبالإيمان ، وبأن القوة المتفجرة داخل نفوسه ، قوة صافية مخلصة ..

وقمنا بحركتنا .. وكان ولا يزال في نفسي ذلك الشعور وتلك الاحساسات التي شعرت بها وأنا في الميدان مع احمد عبد العزيز وكتيبة الشباب الفدائيين ..

وفتحنا الباب للشبيبة وقلنا لهم : لكم الحرية في الدخول ..

ودخل الشبان .. عشرات ، ومئات والافا ...

النفوس التي كانت مؤمنة زادت ايمانا ، والقوة الصافية المخلصة زادت صفاء واخلاصا ، والهدف الذي لم يكن محددا ، أو كانت الظروف والاحكام تحجبه عن العيون أصبح اليوم محددا ..

وفوجيء العالم كله بقوة الفدائيين ، وبالقوة العسكرية التي زحفت من كل ناحية في القطر المصري ..

وكانت تسير بسرعة .. معسكرات التدريب تفتح ابوابها بعد اخر وصناديق الاسلحة تخرج من المخازن لتتلقفها أيدي الشباب المتلهفة الى الجهاد والكفاح ..

وكان الفدائي يدخل معسكر التدريب ليعيش بين جنباته ٤٥ يوما ، ثم يخرج بعدها فدائيا كاملا ..

واحسسنا نحن بعد ذلك أن هذه القوة يجب أن تنظم .. وان هذه البراكين الثائرة في كل مكان يجب أن تجتمع تحت لواء واحد ..

وخرجنا على الشعب بقانون جديد .. هو قانون انشاء الحرس الوطني .

صورة قديمة

يقول واحد من هؤلاء الشبان " لقد كنت جالسا بجوار الراديو ، عندما سمعت خبر انشاء الحرس الوطني ..

وتسابقت الافكار في عقلي .. لقد كنت أظن – ودعوني اقولها صريحة – أن هذا الحرس الوطني ليس سوى صورة جديدة لشبه الحرس الملكي السابق .. مع تغيير الالفاظ فقط .. ولم يحاول المذيع أن يصحح هذه الافكار التي كانت تملأ رأسي ... وفي اليوم التالي فتحت عيني على صفحات الجرائد .. وقرأت القانون .. وشعرت باحساس كامل للراحة .. وكان أول شيء فعلته خطابا أرسلته الى هيئة التحرير التي انضم اليها اطالبها بقيد اسمي لأكون واحدا من جنود الحرس الوطني .

فكرة قديمة !

وفكرة الحرس الوطني ليست جديدة على العالم ، ولكنها جديدة على مصر ..

ففي أمريكا حرس وطني

وفي فرنسا حرس وطني

وفي أسبانيا حرس وطني ..

وقوات هذا الحرس كلها من ابناء الشعوب الذين تفطمهم امهاتهم على حب الوطن ، والكفاح والجهاد في سبيله ..

ولقد اعتقد الفدائيون أن قانون الحرس الوطني يجبرهم على الانضمام الى الحرس الوطني .. ولكن هذا خطأ

وفي هذا يقول أيضا كمال الدين حسين : أن المبدأ الذي انتهجناه حينما أصدرنا قانون الحرس الوطني هو مبدأ الحرية .. وفي الدول الأجنبية يقوم هذا الحرس على مبدأ الاجبار .. لا فرق في ذلك بين الرجال والنساء .. ولكننا في مصر كنا ، وما زلنا ، على ثقة بإيمان هذا الشعب ، وكانت معسكرات الفدائيين اثبتت لنا وتؤكد في نفوسنا هذه العقيدة .. وأنا أصرح بأن الفدائي الذي يعتقد في نفسه أنه قد درب المدة الكافية ، وأنه قد تعلم التعليم الصحيح في معسكرات التدريب ، ولا يريد أن ينضم الى قوة الحرس الوطني ، أصرح بأن هذا الفدائي لا يجبره القانون على أن ينضم الى قوة الحرس الوطني ..

وثمة شيء أحب توضيحه وهو الفرق بين الفدائيين والحرس الوطني .

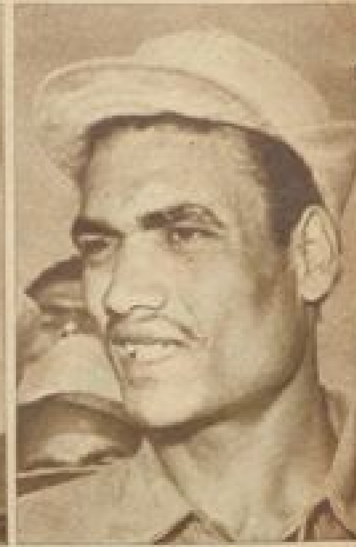

محمد احمد عليوه
ترك طما وجاء الى القاهرة

خليفة شيخون ابراهيم
حياة جديدة تختلف عن مهنة الزراعة

بعـد تفجير الديناميت .. هرب من النيران الزاحفة نحو مواقع الاعداء

طريقه عبر الصخور يروى القصة..

ان الحرس الوطنى يتبع القائد العام للقوات المسلحة ، ويتبع النظم والاوامر العسكرية ، وللقائد العام أن يستدعى أفراده وقت مايرى ضرورة لاستدعائهم

.. هذا هو الحرس الوطنى .. وأنا اعتبر ان الحرس الوطنى خطوة ثانية مكملة للخطوة الاولى التى بدأناها بانشاء قوة الفدائيين ..

ضمانات ...

وهناك ضمانات نص عليها القانون من أجل حماية القوة الجديدة .. ضمانات من حيث الاجازات ، وضمانات من حيث المرتبات ، وضمانات فى حالة الاستشهاد

● مدة التدريب ١٥ يوما لاتحتسب اجازة تخصم من اجازات الموظفين المتطوعين او العمال سواء كانوا يعملون فى الحكومة أو الشركات .

● مـدة التـدريب تحتسب لهـا ماهية كاملة يتقاضاها الموظف والعامل من الحكومة أو الشركة التى يعمل بها

● فى حالة الاستشـهاد تصرف التعويضات اللازمة لاسر المستشهدين .

● معسكرات التدريب التى اقيمت لتدريب الفدائيين هى نفسها المعسكرات التى سوف تضم قوة الحرس الوطنى مدة التدريب .

● تخضع افراد الحرس الوطنى للقائد العام القوات المسلحة بكونهامدة سنتين ابتداء من تاريخ التدريب .

● طريقة الانضمام لهذا الحرس يكون بواسطة تقديم اسم المتطوع الى فرع هيئة التحرير الموجودة فى محل سكنه ، ويأخذ طلب التطوع رقما مسلسلا ، ويستدعى أصحاب هذه الطلبـات حسب أرقامهم المسلسلة

ماذا يقولون ؟

وتحت سفح الهرم شهدت آخر ساعة هذا الاسبوع قوة الحرس الوطنى ..

التشكيلات والتنظيمات الرائعة ... والطلقات المنبعثة من الابادق القوية ... والنفوس القوية التى رواها الاستعمار والايمان وجعلها وثابة متحفزة ...

وكان هناك فى هذه القوة شباب من كل طائفة .. طلبة من المدارس الابتدائية ، وموظفون ، وعمال وصناع ، وفلاحون ، من كل جهة ، ومن كل مدينة جاءوا جميعهم لكى يحققوا أمنية فى نفوسهم دفعتهم الى ان يتركوا اسرهم ويعيشوا داخـل المعسكرات .

مثلا — على على سند الطالب الابتدائى بمدينة المنصورة .. لقد ترك اباه الذى يعمل تاجرا للحبوب وجاء الى معسكر الهرم لكى يمضى ١٥ يوما ثم يعود ... وقبل ذلك أمضى ١٥ يوما فى الشاطئ ، و١٥ يوما فى معسكر المنطقة ...

وهو يعترف بانه صغير السن ولكنه يعترف بانه يستطيع ان يبتلع عشرة من الانجليز .

يقول على سند : لقد أرسلت الى والدى خطابا وأنا فى المعسكر الاول له فيـه كلمتين : أنا فداء الوطن .

وصلاح الدين رجب — الطالب بمدرسة شبين الكوم الثانوية ان عمره ٢١ سنة

وهو يقول أن والده متوف وانه يعتبر رشيد العائلة ، ولكنه مع ذلك ترك امه واخوته وجاء الى معسكر الحرس الوطنى .

وقبل أن تسأله لماذا ؟ يقول لك وفى عينيه بريق لامع : ان هذا هو اقل ما اقدمه للوطن !

ومحمد احمد عليوه — العامل الذى يعمل فى قرية طما ، لقد جاء هو الآخر الى معسكر الحرس الوطنى لكى يتعلم نوعا جديدا من أنواع الحياة .. ولكى يحقق امنية كانت تأكل صدره وهو يسمع عن اعتداءات الانجليز فى القنال .

وخليفة شيخون ابراهيم — الفلاح الذى يعمل فى مديرية سوهاج ، لقد ترك أسرته وجاء الى مصر لما سمع أن هناك معسكرات التدريب ، ودخل معسكر التدريب ولبس الزى الخاص به ، وامسك بالمدفع يطلق نيرانه ، وعرف كيف يلقى بالقنابل اليدوية وتعلم التسلق من تحت الاسلاك او تسلق الجبال ...

أشياء جديدة لم يكن يعلم عنها شيئا ولم يكن يحلم بانه سيتعلمها فى يوم من الايام .

***

والآن هل عرفت ما هو الحرس الوطنى ؟ قصتهم وضمائرهم ، والدروس الجديدة التى يتعلمونها خلف اسوار المعسكرات

عملية تسلل ليلى .. فى الظلام ووسط السكون والهدوء الذى يشمل مواقع العدو

دبابة للاعداء ، واثنان من قوات الحرس الوطنى ، والقنبلة فى اليد ، وبعدها النصر

التاج الذى حصلت عليه مارينا عام ١٩٥٢ تعرضه لكى يراه الذين هاجموها

مارينا بابليا الفتاة التى ثارت عليها مصر لسبب… فماذا جرى ؟

ملكة الجمال التى قا…

ما الذى حدث فى مسابقة الجمال…

وصلت مارينـــا بابليا الى القاهرة ، بعد ان فازت بالجائزة الثالثة فى مسابقة ملكة جمال العالم . وصلت وفى قلبهـــا الصغير ثورة بدا اثرها فى عينيها العسليتين البراقتـــين وعلى شفتيها القرمزيتين .

قالت بصوت فيه بحة جميلة :

« هذا جميل .. لقد اتيت لمصر بالجائزة الثالثة فى مسابقة جمال العالم، فيكون جزائى أن تستقبلنى الصحف المصرية هكذا !!. لقد كانت تردد الافتراءات التى كتبتها عنى صحف لندن . بل وزادت عليها ، فزعمت اننى انتحلت لنفسى لقب ملكة جمال مصر .. حدث هذا والعالم كله يرقب هذه المسابقة العالمية ! »

ثم سكتت مارينا فترة من الزمن ، انطلقت بعدها الكلمات من فمها وكانت كل كلمة تخرج من شفتيها تعبر عما يجيش فى صدرها ، قالت :

من هى « فرينيه »

ـ لقد استقبلتنى اختى فى المطار ، وأول شىء قالته لى : هل تعرفين من هى «فرينيه»، فقلت لها فى دهشة : ومن هى «فرينيه» هذه، فقالت : جاء فى الصحف أنك وددت لو تبدين عارية مثل «فرينيه» ، لابد ان فرينيه هذه احدى آلهة الاغريق ، وحاولت ان اتجاهل اسمها وشخصيتها برغم تفاهتها وعلى كل حال اتريدين أن تكونى عارية ، فقلت : بالطبع لا ، ولا أريد ان أكون مثل «فرينيه» أو غيرها . لا أريد أن اكون غير «مارينا» نفسها .

ثم امسكت رأسها بيديها ، ودست اصابعها فى شعرها الغزير ومضت تقول :

القصص المثيرة

ـ لقد ارادت صحافة لندن أن تكتب قصة مثيرة عنى ، ويبدو أن الصحافة تبحث دائما عن القصص المثيرة فمثلا سألنى صحفى ذات مرة : الم اصفع احدى المشتركات فى مسابقات الجمال التى اشتركت فيها ..؟ أو الم احطم خطيبى ..؟

وقصة « البيكينى » التى اختلقتها صحف لندن وقالت فيها انى اشتركت فى مسابقة الجمال بمايوه من قطعتين ورفضت أن اشترك بسواه .. كل ذلك …

ثم انتفضت مارينا واقفة ، ورفعت رأسها الذى اختلطت فيه عشرات القصص الثائرة ، وراحت تقول :

« اننى لم ارتد «البيكينى» الا مرة واحدة اثناء تجربة لمرض ملكات الجمال فى الايام الثلاثة التى سبقت الحفل الرسمى .. »

قصة « البيكينى »

ومضت تقول :

«سوف ابدأ قصتى من اولها ، فقد كنت ازور باريس ـ لا على حسابى كما زعموا ـ اذ اننى فزت فى مصر بالجائزة الثانية ، وكانت عبارة عن تذكرة سفر الى باريس ونفقات الاقامة فيها ، وهناك دعيت الى الاشتراك فى …

مارينا بابليا …

فنجان قهوة .. وبد على الخد ، ولوعة .. لا في نفس صاحبة الخد واليد

سألتني شقيقتي : هل كنت تريدين ان تبدى عارية مثل « فرينيه » ؟ ! . لقد كانت هذه أول مرة أسمع فيها عن فرينيه

لت إنها مصرية تدافع عن نفسها !

بلندن .. وماذا فعلت "مارينا" ؟

حفلات عديدة ، ومن بينها حفلة للمنتهيات من الاناقة الباريسية ، وفي هذه الحفلة بدأت قصة «البيكيني» . فقد أخبرتني اللجنة بأن مسابقة لملكات جمال العالم ستقام في لندن وشجعتني على الاشتراك فيها ، ولما لم يكن لدى الملابس اللائقة لهذا الغرض ، فقد أقرضتني هذا «البيكيني» المزعوم .

وفهمت انني لن أتكبد غير نفقات السفر من باريس الى لندن ، وهي لا تزيد على ١٢ جنيها ، بينما لو أوفدتني مصر ملكتها لدفعت على الاقل مائتي جنيه»

هذه هي الحقيقة ، اذا كانت الحقيقة تهم أحدا .

وتوقفت مارينا عن الكلام لحظات لتسترد أنفاسها اللاهثة ، وعادت تقول:

لم أكذب

«لم قالت الصحف عني انني اعترضت على انتخاب ملكة فرنسا ملكة جمال العالم ، وكل ما حدث انني سئلت عن رأيي فيها فلم أرد أن أكذب ، وقلت انها ليست جميلة ، لهذا أجمل منها في مصر ، وأنها لا تستحق هذا اللقب . ولم أزد على ذلك شيئا مما نسبته الي صحف لندن .

وحينما وصلت مارينا في حديثها الى استقبال صحافة مصر لها زادت أنفاسها حدة وانفعالا وقالت :

«وبعد ، فهل كان يليق بالصحافة المصرية ، بعد أن فزت لوطني بالجائزة الثالثة ، أن تقول : انني انتحلت لقب ملكة جمال مصر ، بينما الملكة الحقيقية هي مدموازيل انتيجوني . انني لم أخذ من أحد انني فزت بالجائزة الثانية في آخر مسابقة للجمال بعد مدموازيل انتيجوني ، وقد اشتركت بصفتي ملكة جمال مصر لسنة ١٩٥٢ حينما فزت بالجائزة الاولى . لقد بلغ من مهاجماتهم لي أن نسبوا عني الفضيحة ، فهل هذا حقا كذلك ؟ .. انظروا اليها واحكموا . لقد كنت أتوقع أن تنصفني صحافة مصر ، لا أن تكون حربا علي . »

تبحث عن عمل

ثم جلست مارينا على مقعد والى جانب مكتبها وغاصت فيه ، وبدأت تفتح صفحة جديدة من صفحات المستقبل ، وقالت :

« انني الآن ابحث عن عمل كعارضة أزياء او في السينما ، ترى هل أصلح للظهور على الشاشة البيضاء ؟ »

ثم وقفت بقامتها الهيفاء ، كأنما تؤكد ثقتها بنفسها ، وقدرتها على أن تشق لنفسها الطريق الذي تريد ..

مارينا بابايا .. ملكة جمال العالم رقم ٣ توضح موقفها من الصحافة المصرية

مزاد مخلفات فاروق والملايين المنتظرة

المعركة مازالت قائمة حول فكرة المزاد!

علبة نادرة عليها اوزة من الذهب .

صورة طريفة تخيلها واحد من الذين يقومون بجرد مخلفات فاروق هذه الايام
سراى القبة في صباح ١٢ فبراير القادم .. باب السراى الكبير مفتوح على مصراعيه .. وعيون الحراس الواقفين بالباب تخترق صفوف الداخلين والناس يعبرون الباب الضخم من كل الجنسيات .. مصريين وأمريكيين وفرنسيين وانجليز .. وفي الميدان الواسع الكبير يقف رجل وفي يده الجرس الكبير ، تعلو دقاته في فضاء الميدان الواسع .. كأنها دقات جيش زاحف .. وصوته يصيح : « خش على المزاد الكبير .. خش على اكبر مزاد .. »

مبخرة من الذهب تعلوها ساعة ثمينة

ويضحك الرجل صاحب الصورة الطريفة .. ثم تتلاشى الابتسامة من شفتيه .. وتعلو وجهه علامات الجد ويعود ليقول : وفي كل يوم يعقد مزاد في مصر .. وفي أمريكا .. وفي انجلترا .. وفي فرنسا .. وفي كل دولة من دول العالم ..

مزادات تباع فيها تحف ومجوهرات وسيارات وقصور ضخمة كبيرة ، ولوحات فنانين خالدين ..

ومزادات تدفع فيها الجنيهات .. مئات والوفا ..

ولكن تاريخ هذه المزادات لا يذكر مزادا كبيرا كهذا المزاد الذي سوف يبدأ يوم ١٢ فبراير القادم ..

مزاد بيع مخلفات فاروق .. تحفه ومجوهراته ومجموعات طوابع البريد النادرة ، التي قضى الايام والليالي في جمعها .. وصرف المئات والالوف في شرائها ، وكلها مئات والوف كان يدفعها من جيب الشعب المحكوم ، من أجل مزاجه الخاص ..

مجموعات .. وارقام

ولقد بدأت الاستعدادات لهذا المزاد الكبير ضخمة جبارة .

منذ ايام جاء الى مصر خبراء في الطوابع وخبراء في العملة ، وخبراء في الجوهرات وخبراء في الآثار ..

وكان كل هؤلاء الخبراء يمثلون شركتي سوزبي الانجليزية وهارمر العالمية ..

وبدأ الخبراء مهمتهم الكبيرة ..

فحصوا كل شيء .. ودرسوا كل صغيرة وكبيرة .. وسجلوا بعدساتهم الغريبة كل نقش .. وكانوا يستخدمون عدسات مختلفة يستطيعون أن يصوروا بها كل حرف صغير من تلك الحروف المنقوشة على أواني الفخار الرائعة ، وعلى القطع النادرة الجميلة ..

وكان مدير شركة سوزبي نفسه ، يقطع المسافة بين لندن والقاهرة بمعدل ثلاث مرات كل شهر تقريبا .. من أجل جمع المعلومات .. ومن اجل وضع القرارات التي سوف ينتهون اليها بعد نهاية هذا الجرد الطويل ..

وقال المدير الحائر بين لندن والقاهرة :

— ان هذه المهمة هي اكبر مهمة القيت على عاتقي طيلة تاريخ عملي الطويل ..

اما عمل الخبراء الفعلي — غير الدرس وغير الفحص — فكان تبويب هذه الثروة الطائلة ..

كل شيء له رقم .. وكل صنف من نوع واحد يوضع في مجموعة واحدة .

وخرجت من مصر مئات الافلام .. ذهبت كلها الى لندن لتدخل حجرات التحميض المظلمة ، ثم تخرج صورا نظيفة دقيقة .. ثم تذهب الى المطابع الخاصة لتطبع في كتالوجات .

وهذه الافلام هي التي صورت عليها جميع مخلفات فاروق ..

طيور وخمور وسيارات

ومزاد يوم ١٢ فبراير ليس أول مزاد تباع فيه مخلفات فاروق ..

لقد اقيم مزاد من قبل بيعت فيه طيور ودواجن فاروق بقصر المنتزه .. ووصل ثمن الدجاجة « البليموث » الى جنيه كامل !..

واقيم مزاد آخر بيعت فيه زجاجات الخمور التي امتلأت بها مخازن قصور فاروق .. وكان في هذه المخازن ٧٣٢٠ زجاجة من جميع اصناف الخمور .. ويسكي .. جوردن دي جن .. وجون هايج ، وكان من بينها ، زجاجة عليها توقيع الملك السابق .. وبيعت بمبلغ ٢٧٠ قرشا ..

ومزاد ثالث اقيم لبيع سيارات فاروق .. ولم ينجح هذا المزاد في المرة الاولى .. وقال الذين سئلوا عنه : ان سبب فشله هو ارتفاع الاسعار الاساسية التي افتتح بها المزاد ..

واعيد المزاد للمرة الثانية ، ونجح ، وخرجت من الجراجات الملكية ٤٦ سيارة أصبحت ملكا للشعب ..

هذه هي المجموعات !

وبالرغم من ذلك ، فان موجة ضخمة جبارة من الاعتراضات تلاقيها فكرة المزاد الكبير الذي سوف يعقد يوم ١٢ فبراير

بل ان المعترضين على هذا المزاد يأخذون من المزادات السابقة ، حجة يضيفونها الى حججهم التي ينادون من أجلها بوقف هذا العمل الخطير في تاريخ مصر ، وفي الاجيال الزاحفة نحو مستقبل طويل ..

ومخلفات فاروق تنقسم من الناحية الفنية الى :

- مجموعة طوابع البريد العالمية .
- مجموعة النقود .
- مجموعة الصور والتماثيل ..
- مجموعة الجوهرات والتحف الذهبية والفضية ..
- مجموعة الآثار الفرعونية القديمة
- مجموعة التحف الخليعة ..
- مجموعة الساعات والعصى والنظارات والاسلحة .. الخ ..
- مجموعة الآلات ..
- ثم مجموعة الميداليات ..

والذي سوف يباع في المزاد الكبير من بين هذه المخلفات مجموعات النقود والطوابع والجوهرات والتحف والساعات والعلب الموسيقية والجموعة الفضية أما المجموعات الباقية فلا تزال حائرة حتى اليوم بين البيع والحفظ ..

والذين قدروا هذه المخلفات قالوا ان مجموعة النقود والطوابع تقدر بثلاثة ملايين من الجنيهات ، وان المجموعات الاخرى تقدر بخمسة ملايين أخرى ..

اعتراض على المصادرة

وفي نفس الوقت الذي كان الخبراء فيه يفحصون ويقدمون [illegible] ، كانت شقيقات فاروق يطعن بانعقاد مذكرة طويلة يطالبن فيها بملكية مخلفات فاروق .. بحجة أن هذه المخلفات ليست من الاموال العامة ، وان الملك فؤاد كان يمتلك هذه المخلفات ، ثم وهبها لابنه فاروق ، ومن ثم أصبحت مالا خاصا لا يجوز للدولة أن تصادره ..

وفي نفس الوقت كان هناك افراد يعارضون ويهاجمون فكرة هذا المزاد الكبير ..

وكان سندهم في هذا الاعتراض أن مصر في حاجة شديدة الى هذه المخلفات لتملأ بها متاحفها الناقصة الفقيرة .. ولتغذى بها عيون السائحين الاجانب ، ولتجعل منها لوحات دراسة عميقة للذين يدرسون في المدارس والمعاهد .

وكانت حجتهم الكبيرة في منع هذا المزاد ، هو فشل المزادات السابقة التي اقيمت وبيعت فيها مخلفات اخرى لفاروق ..

قالوا : ان بيع سيارة لام الملك السابق بمبلغ ١٥٥ جنيها فقط كدليل على أن هذه المخلفات لا تلقى التقدير الصحيح ..

وقالوا ان بيع سيارة كاديلاك من سيارات فاروق بمبلغ ٧٨٠ جنيها ، يعني اننا لن نحصل على القيمة الحقيقية لهذه المخلفات التي تساوي الملايين في سوق التاريخ والذكريات..

خيط الهجوم

وامسكت « آخر ساعة » بخيط الهجوم ، وسحبت الخيط الرفيع ، وجلست تستمع الى الاجابة ..

تسمعها من المسئولين .. ومن الخبراء .. ومن رجل الشارع الذي دلت التجربة على انه يؤيد فكرة هذا المزاد ..

قال واحد من المسئولين : انني لا اعترف بفشل المزادات السابقة .. فهي على العكس من ذلك نجحت كثيرا ..

ثم احب أن اسأل سؤالا .. هل كان الذين يعارضون بيع هذه المخلفات يطلبون منا أن نحتفظ بمئات السيارات الملكية القديمة ؟!

هل كانوا يطلبون منا ان نحتفظ بميزانيات ضخمة ، من أجل حفظها لا للانتفاع بها ، هل كانوا يريدون منا ذلك ؟

ثم ان المزادات السابقة كانت مقصورة على المصريين .. ولم تكن دولية كبيرة كهذا المزاد الذي سوف تفتح عليه أبواب قصر القبة .. وكانت الحالة الاقتصادية يوم اقيمت هذه المزادات تعاني من آثار العهد السابق .. ومن أجل هذا لم ترتفع اسعار المبيعات الى النجوم ..

ومع هذا فقد قدرنا اثمانا لهذه المبيعات .. وزاد ثمن البيع على هذه الاثمان التي قدرناها .. والفرق بين الثمنين لايمكن أن يعد سوى ربح دخل جيب الدولة ..

ثم سؤال آخر أوجهه الى المعترضين على المزاد الجديد ..

هل يريدون منا أن نعيش على تاريخنا القديم ، ولا نفتح لنا صفحة جديدة في هذا التاريخ ؟

لقد كانت حياة المصريين منذ عامين فقط ، هي نفس الحياة التي اسألكم عنها ..

كان الحكام يقولون للمصريين : انظروا الى مجدكم القديم !

وكانت أوداج المصريين تنتفخ فخرا..

وكان المصريون أيضا يقولونها للاجانب — انظروا الى مجدنا القديم .. آثار الفراعنة .. وآثار الاجداد ..

ولكن كل هذه الآثار لم تستطع أن تقنع الاجانب وتقنع العالم بأن مصر تجلس على قمة المجد ..

كان تاريخها القديم ممتازا .. ولكن تاريخها الحديث .. تاريخها ايام حكم فاروق وايام حكم من سبقوا فاروق.. كان يحجب تاريخها القديم .. وكانت الاقلام ، والصحف والالسنة تبرى لتهاجم مصر ..

نسيت اذن هذه الاقلام مجد مصر القديم ، ونسيت آثار الفراعنة ، ومخلفات الاجداد ، لان الشعوب اليوم — كلها — لاتنظر الى الماضي بقدر ما تنظر الى الحاضر ..

ونحن لانريد اليوم أن ننظر الى الماضي .. ولا نريد أن نأتي بالسياح الاجانب أو غيرهم الى مصر لنقول لهم : انظروا ماذا فعل فاروق .. لانريد أن نفعل ذلك .. وانما نريد أن نأتي

عصا الماريشالية .. هدية من هتلر الى فاروق ..

ترمومتر ملكي لم يكن يستعمل الا ...

علبة ... واحدة ...

منه !!

بهؤلاء واولئك لنقول لهم : هذا هو مافعلناه في تاريخنا الجديد ..

وبناء التاريخ يحتاج الى اعمدة قوية ضخمة .. ومن بين هذه الاعمدة ، المال .. المال الذي نستطيع ان ننفذ به مشروعاتنا ، والمال الذي نستطيع أن نفتح به صفحة نظيفة جديدة في التاريخ ..

ومخلفات فاروق مورد من المال .. لا اقول انه سوف يعمل على تنفيذ كل مشروعاتنا ، ولكنه سيساعد على تنفيذ هذه المشروعات ..

صور الحياة القديمة !

لم شيء آخر ..

ماذا في مخلفات فاروق .. سوى صور للبذخ واللهو والاسراف ، وحياة المجون !..

ماذا فيها غير ذلك ؟..

هل يريد الذين يعترضون على بيعها ان نتركها امام عيون الاجانب ليعرفوا اننا كنا نحكم بشخص مثل هذا .. واننا كنا راضين .. وان شيوخنا كانوا يدعون له .. وان اقلامنا كانت تسبح بحمده .. هل تريدون ذلك ؟

لم هذه المخلفات كلها .. لقد دفع ثمنها من خزانة الدولة .. ومن اجل هذا اصيبت الميزانية بالخراب .. واليوم تنادون باصلاح هذه الميزانية ، انها من كلمة حق تقولونهـا .. ردوا مااختلس من خزانة الدولة اليها ..

عصبة امم

اما الخبراء فانهم يقولون .. لقد اعددنا كل شيء من اجل نجاح المزاد الكبير ، وهم يراهنون سلفا بأن مصر سوف تصبح عصبة امم في شهر فبراير .. وان ابوابها سوف تستقبل كل يوم جنسيات متعددة ..

وهم يقولون انه يجب بيع هذه المجموعات كاملة ، فان حفظ اي شيء منها ينقص قيمتها ..

اما رجل الشارع فيطالب ببيع هذه المخلفات .. فقط على شرط أن يراه قبل أن تباع ..

الصورة الطريفة

لم .. هل ينجح المزاد الكبير ؟..

هل يدخل جيب الدولة ملايين الجنيهات التي يقدرها الخبراء اليوم ؟

وهل ستصبح مصر حقا عصبة امم في شهر فبراير ؟..

وهل ستستقبل أبواب مصر كل يوم في هذا الشهر ، افرادا من جنسيات متعددة ؟

اسئلة .. لاتزال الاجابة عنها حائرة بين المعارضين والمؤيدين .. ولكنهـا ستعرف حتما في شهر فبراير .. او في ١٢ فبراير على وجه الدقة ..وهو اليوم الذي تخيل واحد من الذين يقومون بجرد مخلفات فاروق صورة طريفة للذي سيحدث فيه ..

سراي القبة الكبيرة في صباح هذا اليوم .. بابها مفتوح على مصراعيه .. وعيون الحراس الواقفين بالباب تخترق صفوف الداخلين .. واناس يعبرون الباب الضخم من كل الجنسيات .. مصريين وامريكيين وفرنسيين وانجليز ..

وفي الميدان الواسع الكبير ، يقف رجل وفي يده « جرس » كبير لعلو دقاته في فضاء الميدان الواسع كأنها دقات جيش زاحف .. وصوته يصيح : « خش على المزاد الكبير .. خش على أكبر مزاد » !!

واحد من الاطباق الذهبية التي توجد بكثرة ضمن مخلفات فاروق

طقم اكواب .. سوف يعرض في المزاد يوم ١٢ فبراير القادم

ساعة لعبة .. واحدة من الالف ساعة التي وجدت عند فاروق

اناء من الذهب لا يدرى احد فيم كان يستعمل ، ولكنه سيباع .

مجموعة النقد الذهبية .. عيون العالم كلها تتطلع اليها .

بيضة عيد الفصح الطبيعية والتي اهداها الملك فريد ريك الى زوجته

قصة العدد
زواج الحب !

مصطفى . أريد أن أكلمك ...

أعرف أنك مشغول ... ولكن يجب أن أتحدث إليك ...

كلا . كلا . لست أريد الخوف ...

مصطفى . إنها تبكي ! ...

من ؟ ... البنت !

فلتبك ؟ ... ولكني لا أريد أن أدعها تبكي ... ليست هذه نزوة ...

لا تصرخ في هكذا ... إنك لن تطيق نفسي كما هي عادتك . وأنا لست الخائفة كما كنت أفعل دائما . إن الأمر في هذه المرة يتعلق بابنتي ...

نعم . أعرف أنها ابنتك كذلك ...

هل تسمح لي بأن أجلس قليلا ... إنني متعبة . ولست أستطيع الوقوف طويلا .

مصطفى ... نعم . نعم . أعرف أنه سبق لك أن قلت « كلا » . والآن أرفض الموافقة على هذه الزيجة . وأنك عندما تكون قد قلت لا . فذلك يعني « لا » ... ولكن هل لك أن تخبرني لماذا يجب أن أطاع أوامرك من غير مناقشة ؟ ... عندما يتعلق الأمر بمسألة لها مثل هذا الخطر ؟ أن الزواج معناه الحياة بأكملها ... فلماذا تكون أنت وحدك الذي تقرر المصير ، وتشرع للحياة ، وتقضي في شئون القلب ... قلب ابنتك ؟ ...

نعم . هو كذلك . يمكنك أن تسخر مني كما تشاء . ولكني لن أسكت ... أبدا . هذا هو الذي تعلمته في الجامعة . ولم لا ؟ ...

مصطفى ، إنك تخطئ خطأ كبيرا إذا ظننت أن الأمر يمكن أن يستمر على هذا المنوال إلى الأبد ...

ماذا ؟ ... ولكن المسألة ليست مسألة حياة رغيدة . وبيت جميل وخدم وثياب ونقود ... إن المال ليس كل شيء في الحياة . وإذا كنت أنت توفر لي مطالب العيش الضرورية ، فإني من ناحيتي أعتقد أني بذلت كل ما في وسعي لأكون سيدة بيت تقدر شئونك . وتحمل ما فيه راحتك ... سيدة بيت كما يجب ... مقتصدة ومدبرة ، وأنيقة ومخلصة ...

كلا ! أنا لا أمتن عليك بشيء ... وإن ذلك من حقك كما تقول ... لأنك تجد وتسعى ... ولكني كنت أفضل رجلا يقلل في السعي جهدا أقل ، ويبقى إلى جانبي وقتا أكثر ... كنت أفضل قليلا من الرفاهة ، ومزيدا من الحب ...

فليكن ! ... عبارات عاطفية جوفاء ... ولكنك لا تستطيع أن تقول إنني أثقلت عليك كثيرا بهذه « العبارات العاطفية الجوفاء » ... إنني لست من أولئك اللاتي يطاردن الرجل في كل لحظة يسألنه : « كم تحبني ؟ » .. ومنذ اليوم الذي وضعت فيه ابنتي ...

كلا . ليس هذا ما قصدت إليه ...

لم أكن أريد أن أقول إنك منذ ذلك اليوم لم يعد لك وزن أو حساب في حياتي ... ولكني أردت أن أقول إني عندما تلقيت أول طفلنا بين ذراعي ... كان لي في ذلك عزاء وسلوى عن كل شيء ...

نعم ... عن كل شيء ... الصد ... عن حنقك وجفوتك ..

كلا ! ... إن ابنتك تبكي ! ... ولن تبالي بينما ابنتنا تبكي ...

كلا . لن أتركك ... وعملك سوف ينتظر . وعملاؤك سوف ينتظرون . ووزيرك المدير سوف ينتظر . والصحيفة سوف تنتظر ، ولن أبرح هذا المكان قبل أن أفرغ كل ما في جعبتي ... الله يعلم أنني لست من أولئك اللاتي يقصصن أمام أزواجهن ويسألن بكل شيء ، لم ... والمرة التي كنت لا أجدها لديك لكي أسعد بك . كنت أجدها عند الحاجة إذا ... يكون الأمر متعلقا بما يعود علينا بالخير والنفع ... وسيكون هذه المرة لدي اليوم أيضا من أجلها عندما يتعلق الأمر بسعادتها ...

لا تضحك من كلمة « سعادتها » هذه ليست عبارات الشبابية كما تقول . وهي ليست مبالغة نسوية كما تزعم ...

ماذا تقول ؟ ... هل تظن حقا أن فتاة في الثانية والعشرين من عمرها لا تعرف ما ينبغي لها ؟ ... وهل تعتقد حقا أنه ليس هناك من مشاعر الحزن والحسرة والندم ما يدوم إلى الأبد ! .. لديك الدليل ؟ ... وما هو دليلك ؟ ... أنا ؟ ...

هذا صحيح . كنت قبل أن أتزوجك أحب ابن عمي ، صلاح ، ولقد رفض أبي أن يزوجني منه . وزوجني منك ... وإذن ؟ ...

تسألني إذا كان ذلك قد حال دون أن أحبك ؟ ودون أن أكون سعيدة ؟ .. وهل تعتقد أنني كنت سعيدة ؟ ...

... أنت لا تعرف ذلك ! ... أنت لا يمكنك أن تعرف كيف تحب فتاة رقيقة عندما تكون محبوبة من شاب يبادلها حبا مكينا قويا ... كل ما في هذا القلب الصغير النقي الذي لم يزل يجهل أقدار الحياة وأسرارها ، والتعاسة التي تنتابها من جراء خيبة الأمل المتكررة ... أن تحب الفتاة لأول مرة ... وأن تعرف فرحة الحب ... وأن تشعل إعجابا وفخرا به ... وأن أراك ... تثق في كل شيء ... تثق فيه . وفي الحياة ... وتراها جميلة . والعالم كريما ... وأنا لا أعرف من شئون هذا العالم غير الضحك والأمل والحنان والعطف ... إنها لا تعرف حتى لماذا ؟! تحب هذا وليس ذاك ... لماذا هذا الوجه بالذات ، وهاتين العينين وهذا الصوت ... لماذا تضحك وكيانها عندما يقترب منها ... وهذا الوجيب في قلبها ... وهذه الأنفاس اللاهثة ... لماذا تشعر بألم عذب شهي يسري في كل بدنها ... وتصبح بهذا حمقاء . ساهية لاهية . طائشة حالمة . سعيدة مفتونة . مبهورة مسحورة ! ... حتى ولو كانت عاطفتها تلك غير متبادلة ... فإن شعورها بهذا الحب وحده يكون وافيا ! ... لا شيء غير أن تحب — أن تشعر بالحاجة والرغبة في أن تخلص لشخص آخر سيكون شريك حياتها ، وأن تكرس له ذاتها وتضع بين يديه مشيئتها وإرادتها . لا ترى إلا بعينيه ، ولا تسمع إلا بأذنيه ... وأن تعرف أنه هو الآخر يهيم بها . وأنه يبادلها عاطفة بعاطفة ... كم يكون ذلك جميلا ! ... إن جميع اللاتي تزوجن ... أن تذوب نفساهما وتمتزجان . فلا يعرف الواحد منهما إذا كان هو هو أو الآخر ... أن يرى كل منهما العالم والطبيعة بأكملها يتمثلان في مخلوق واحد ، فيتنقل بذلك مركز الوجود والحياة ... وأن يكون مستعدا في كل لحظة للبذل والتضحية ... وأن يتطلب ويحلم على صدر الحبيب كما لو كان صدره ... أن تتم الأعجوبة ... المعجزة ... فيزدوج الواحد عندما يحل من أجل الآخر ذاته ! ...

خيالات وأوهام ؟ ... سمها كذلك إذا شئت ؟ ... ولكننا نحن معشر النساء نؤمن بها ، ولا يطيب لنا العيش إلا في عالمها ... هي حقيقة الحياة وكنه الوجود لدينا ... هي غذاؤنا اليومي الذي نتعلق به ونعيش عليه ... كل ما هنالك أننا نعرف أن مثل هذه السعادة ، وقد بلغت ما بلغت — لا تدوم طويلا ... فنشفق عليها أن تفلت منا كما يفلت الطير الهارب من بين أيدينا ... ونخشى أن تعبس السماء بها علينا . وأن لا نسمح بمثل هذا الزواج ، وكل هذه الحياة السعيدة الرحبة ! ... وفي الحقيقة أنها لا تسمح بها ... أو لا تكاد تسمح بها ... لو لا تسمح بها كثيرا ... على أي حال حتى لم تسمح لي بها ...

ماذا ؟ ... لقد كنت تعرف جيدا أنني كنت أحب صلاحا ! ...

لم تكن تظن أن حبي له كان بهذا الشكل ؟ ... ماذا تقصد بذلك ؟ لقد كان حبا طاهرا نقيا ! ... إننا لم نتبادل حتى قبلة واحدة ، ولو كانت على الوجنة ... كل ما حدث أنه أمسك بيدي بين يديه ذات مرة ...

ترى في ذلك الكفاية ؟ ... ماذا ؟ ... تأمرني بأن أكف عن التحدث عن هذا الشاب ؟ ... شاب ! ... في الخامسة والأربعين الآن ... ولم تره منذ ذلك الحين ! ...

صه ... لا تكمل ! ... ما هذا الذي تقول ؟ ... المرأة الشريفة ؟ ... إنني امرأة شريفة يا مصطفى . إنني امرأة شريفة .. وليس هناك خاطر واحد يستحق أن يؤنبني عليه ضميري ! ...

فلأقل إنني لا أحبك ؟ ... وإنني ما أحببتك أبدا ؟ ... ولكن لماذا أقول ما ليس بحق ؟ ... إنني أحببتك كثيرا يا مصطفى . أحببتك كرجل تقدرت مثاليتي أمام الله والناس ... أحببتك كما تحب المرأة زوجها عندما تكون قد وزنت وقدرت وأدركت كل ما تحمل هذه الكلمة من معاني الألفة والاتحاد خلال الآلام والأحزان ، والمشاحنات والمشاجرات ، والأفراح والأتراح ، والفشل والنجاح ... كل ما جمعنا وربطنا ... سويا ... وأيام الشدة والضيق والحرمان التي عشناها معا ... عندما كنا لا نستطيع أن نأكل بالشبع ، وعندما كنت أمتنع عن زيارة الأهل والأصدقاء لأنه ليس لدي ثوب لائق أخرج به ، وعندما كنت تنتظر الكواء حتى يحضر لك قميصك لأنه ليس لديك سواه ... وأيام الرخاء والسعة ... و ... الطفل الحبيب ... فلذة الكبد ... الذي سهرنا عليه الليالي الطويلة مرضه ... ثم واريناه التراب بعد أن انتزعه الموت من بين قبضتنا ... أحبك كثيرا للطفلة من ذلك ، الطفلة من أولادنا ... إن حياتي موصولة بحياتك ... وإنني استطعت أن تتهمني وتجحفني وتسلبني وعيا بحريتك ... ولقد أكون قد كذبت كثيرا بسببك ، من غير أن أكشف عن شيء من ذلك لك ... ولكن أنت زوجي وأنا أحبك ...

ماذا تظن ؟ ... كل ما هنالك أنني لا أحبك كما كان يجب أن أحب ، ولست سعيدة كما كان يجب أن أكون ! ... دون زهرة الحب تلك التي سلبت مني .. ذلك الحب الرقيق كالزغب ، الناضج السلم .. ذلك اللهيب المتوهج ، ذلك البريق الخلاب الوضاء . وذلك التفتح والازدهار والإشراق ... وكل ما لم أحظ به . وكان من المستطاع أن أحظى به .. وكنت أشتهي أن أحظى به ... كل ذلك لن تحرم منه ابنتي ! ... إنها تحب وهي محبوبة وفي مقدورها أن تكون سعيدة ، وستكون كذلك ، وهذا الزواج الذي تعترض عليه يا مصطفى والذي تأباه من غير سبب ... سيتم ... أنا أريد ذلك ! ...

وأنت تقول إنه لن يتم ؟ ... فلماذا ؟ ... كلا أنت لست السيد !

فلأريد ذلك ؟ ... حسنا . ماذا أقول لك يا عزيزي ؟ كلا . أنت سيد حياتك . ولكنك لست سيد حياة ابنتك وأنت لا تملك الحق في حرمانها فرصتها في السعادة لغير ما سبب .

لديك سبب ؟ .. أي ؟ ... وهل يمكن معرفة هذا السبب ؟!

كلا ! لماذا ؟

لا يمكنك أن تدلي به ؟ ... سبب يتعلق بالشرف ! ... أهذا ذلك ؟

يجب أن أثق بك ؟ ... كلا . لست أثق بك .

إنني لا أستطيع أن أثق بك ! ...

سامحني حقا ؟ ... صحيح أنني أعرف هذا السبب الذي لديك والذي تريد أن تكتمه ! ... ألا تسألني عنه ؟ .. كلا ! لماذا تطأطئ رأسك ؟

تريد أن تكمل مقالك ؟ ... هنالك سينتظر ... مصطفى ... إننا لم نتحدث أبدا هكذا سويا إلى أعماق نفسينا ، ولم نقترب هكذا لحظتنا الواحد من الآخر . لقد كنت أخشاك ، وأرهبك ، ولقد تحملت كل شيء من غير أن أنبس بكلمة . وأنت تعرف هذا أنني عندما أقول ، كل شيء ؟

كلا ؟ ... إنني ما كنت لأتحدث في ذلك مطلقا لو لم أكن بسبيل الدفاع عن سعادة صفية .. لقد تحملت كل شيء .. من غير أن أنطق بكلمة ... وأنا اليوم أقولها . للمرة الأولى ، ولعلك كنت تظن أنني أجهل كل شيء من ذلك .

تسألني لماذا سكت طوال هذه المدة ؟ وماذا كنت تريدني أن أفعل ؟ ..

ماذا ؟ .. هيا أكمل .. لقد فقدتني ... لابد أنني كنت لا أحبك حتى أتألم عندما ... لم تسكت .. فلماذا لا تكمل عبارتك ؟ ... أكمل ... هيا هيا ، إنني أعرف جيدا أنك خنتني ... خنتني أكثر من مرة

لا تعترض .. نعم . خنتني أكثر من مرة ولقد كنت تحسبه أنني لا أدري عن ذلك شيئا .. كما لو أن المرأة لا تحس بالأمر عندما يفكر زوجها في غيرها . وعندما يكون قلبه وجسده ملكا لأخرى ! ..

ماذا ؟ .. لو كنت أحبك كما لا تذبا صراخا ؟ .. ولكن ذلك ليس بطبعي ! وما أدراك أنني لم أملأ البيت صراخا وبكيا .. وعويلا .. عندما كنت أجد نفسي وحيدة .. سل وسادتي ، لو استطاعت الإخبارك عن الدموع التي بللتها بها ، وعن الليالي التي بت فيها مهيضة الجناح مكسورة الخاطر .. سل الجدران تنبئك عن الزفرات التي كانت تتصاعد من بين ضلوعي فتستحيل إلى لآلئ ترف في جو الغرفة كظلال كئيب يحلق ولا يريد أن ينجلي .

ولكن وربما كان ما تقول صحيحا ... ربما أنني ما كنت احتمل ذلك ، وإني كنت صرخت في وجهك لو كنت أحبك .. أكثر مما أفعل .. لو كنت الشخص الذي اخترته بنفسي ، وليس الذي اختاره لي أبي .. هل تدرك الآن لماذا لا أريد أن تحرم ابنتي . كما حرمت أنا من زواج الحب ذلك ... ؟

سامحني يا مصطفى ، يا زوجي العزيز إذا قلت لك ذلك . كذلك .. ولكن .. من الجائز أيضا أنك ما كنت خنتني لو أنني أحببتك أكثر مما أفعل .. من الجائز كذلك أنك فهمت تبحث في مكان آخر عن لهيب الحب والسعادة التي كنت لا أستطيع أن أقدمها لك .. ولكن .. هل جربت أن تلتمس ذلك عندي ؟ .. لقد عشنا سويا زواج عقل .. !

ماذا ؟ .. هو الوحيد الذي يدوم ؟ .. وربما ! ... ولكن نحن معشر النساء نفضل الآخر .. وهذا الآخر هو الذي أنشده لابنتي ! ..

نعم ! ذلك ما قلت .. وكنت أتوقع هذا السؤال منك .. إنك لا تفهم كيف أريد هذا الزواج بعدما أعرف ما أعرفه ولكن ما الذي لا أفهمه ؟ لا يمكنك أن تفهم أنه ما دامت سنية كانت — خليلتك — فكيف أسمح بزواج ولدها من ابنتي ؟

ماذا تقول ؟ ... أنا ! ... إذا لم يكن لدي إحساس .. ؟ أنا ! .. جميل ذلك ! هل تعتقد أنه من بيننا نحن الاثنين أنا التي ينقصني الإحساس الخلقي !

لا تريد أن تعود إلى الماضي ؟ .. حسنا جدا ! .. وأنا كذلك !

صه إذن .. كفى .. أنا أعرف ما تريد أن تقول .. أعرف أنك خضعت للإغراء ، وأنها كانت نزوة عابرة ... وأنها لم تعد الآن غير ذكرى غابرة .. عشر .. كم ؟ ... اثنتا عشرة سنة ! .. نعم ، اثنتا عشرة سنة ... وأعرف كذلك أن امرأة غيري ما كانت لترضى أن ترى هذا الشاب ، دعك من إعطائه ابنتي كزوجة .. ولكني في كل هذا الأمر لست أرى غير شيء واحد : هو أن هنالك فتاة تحب ، وأن هذه الفتاة هي ابنتي صفية .. ولقد اختبرت ذلك الشاب عن قرب .. إنه لا يشبه أمه في شيء . إنه شاب طيب حميد السيرة ، ناجح في عمله . ولقد استشرت في ذلك لو وجدت أن أثق به ، وأعتقد أنه جدير بصفية .. وهو يحبها .. كانا زميلين في معهد واحد .

والله عندما أفكر في سعادة ابنتنا لست أفكر فيك أو في نفسي ، ولا في الحب الذي سرقته تلك المرأة مني خلال فترة من الوقت .. ولا في الدموع التي ذرفتها ... أنت وأنا وهي ، كلنا نتراجع إلى الخلف ونتوارى في الظلام .. نحن لسنا غير الحياة التي تختفي لتفسح الطريق لهذه الحياة التي تبدأ .. وإني أغفر كل شيء وأنسى كل شيء .. بل إني لم أعد أذكر إن كان هنالك ما يجب أن أغفره ، ولم أعد أذكر الكلام ... الزوج الذي ينبض ، لم أعد الآن غير أم تحب طفلتها ولو دريت كم تحب الأم ! ..

دعني أبك . دعني أبكي .

إنني أعرف جيدا أنه سيكون في ذلك عنت لك وحرج .. ولعلك المرأة كذلك . ولكنها لم تعد تقطن في القاهرة .. إنها تسكن في الإسكندرية .. ولن تضطر إلى رؤيتها كثيرا .. وأنت يجب أن تقبل هذا الحرج ، وهذا الخزي ، وتحمل عذاب ضميرك إن يؤنبك . كتكفير عن الماضي ... يجب أن تقبل ذلك من أجل سعادة ابنتك وحدها .. فماذا ترى ؟ هل رضيت ؟ ..

حسنا ! أتأذن لي بالذهاب لأفضي إليها بهذا النبأ ! ..

ماذا ؟ .. أبقى برهة ؟ ... قلت إنك بسبيل إنجاز عمل عاجل .. !

حسنا ... برهة ، برهة قصيرة إذن !

ماذا ؟ ... نعم . أعرف ذلك جيدا .. أعرف أنك لم تكن مثالا زوجا غير وفي ، وأعرف أنك تكن لي شيئا من الحب ... كثيرا ؟ ...

بالتأكيد أيها الأبله .. من تظن أنني أحب إذا لم أكن أحبك ؟

كلا ! دعني ..

ليلة واحدة إذن .. واحدة فقط .

مشروع ضخم لاحمد عبود

مع شركة مارسيليا للاعمال الكبرى

المعجزة الكبرى تتحقق

١٢ مليون جنيه و ٧ آلاف عامل يعملون على تحقيق المعجزة

ان اسوان اليوم تحقق معجزة ... اسوان البلدة الصغيرة ، التي لا يزيد عدد سكانها من بضعة آلاف ، تنهض اليوم نهضة كبرى ... نهضة سيتدفق خيرها على طول البلاد ، مع مياه النيل المتدفقة نحو الشمال .

اسوان التي شهدت مجد الفراعنة ، ونقش فيها التاريخ اول سطور الحضارة ... ثم عفى عليها الزمن ، يعود اليها التاريخ اليوم من جديد لينقش فيها آخر سطور فن الصناعة وعلم الاقتصاد .

واسوان لاتنهض اليوم وحدها ... ولسنا نتحدث عن البلد بمفردها .. بل هي تنهض بمديريات الوجه القبلي كله ، وستنهض بمصر كلها في سنوات قليلة .

١٢ مليون جنيه

وقد عاد التاريخ الى اسوان منذ خمسة اشهر ... او على التحديد منذ اول يونيه الماضي ، عندما بدأت شركة مرسيليا للاشغال الكبرى بالاشتراك مع شركات المهندس احمد عبود في تنفيذ مشروع كهربة خزان اسوان بعد ان رسا على الشركتين المتعاونتين العطاء الدولي الذي طرحته حكومة الثورة ... وقد تعهدت الشركتان بالتضامن بالقيام بالعمل على قدم المساواة .. فهما شريكتان في هذا المشروع الضخم .

ورصدت الشركة مبلغ اثنى عشر مليونا من الجنيهات لتنفيذ المشروع اي ان مجرد توقيع العقد بين الحكومة والشركة فتح الباب على مصراعيه امام هذا المبلغ الضخم ليتدفق الى السوق المصرية ، وليحدث ذلك الانتعاش الرائع الذي يلمسه اي زائر للوجه القبلي اليوم .

لقد اصبح العمل الجديد الآف العاطلين في مديريات الجنوب ... كانوا يعملون في موسم السياحة الذي لا يستمر اكثر من شهرين في السنة ، ثم يقضون بقية العام عاطلين ، وينتظرون الموسم مللا طول العام ، اما اليوم فان اكثر من خمسة الاف عامل مصري يعملون ويكسبون ويتعلمون ... وهم كذلك يتعلمون .. يتعلمون البناء ويتعلمون الميكانيكا ، ويتعلمون مختلف الحرف الاخرى التي لم يعرفوها الصعيد من قبل .

اكبر مشروع هندسي

ان العقد الذي وقعته الحكومة مع المقاولين ينص على تنفيذ المشروع في خمس سنوات ، وهذا المشروع يعد اكبر عمل هندسي في تاريخ مصر ، وهو اكبر عمل تقوم به وزارة الاشغال في سبيل مصر واقتصاد مصر القومي منذ انشئت وزارة الاشغال ... ولعله كذلك اكبر عمل هندسي يجري تنفيذه في الوقت الحاضر في العالم كله .

ومنذ توقيع العقد في ١٧ مارس الماضي وشركة مرسيليا للاشغال الكبرى متضامنة مع شركات المهندس احمد عبود تقوم بالتزاماتها لتنفيذ المشروع الضخم في المدة المنصوص عليها في العقد .

وتتعاون الشركتان تعاونا وثيقا .

العملية الاولى

والعملية الاولى ، كما حددها الخبراء هي تمهيد المنطقة التي مر عليها الزمن آلاف السنين ، لتنفيذ اكبر مشروع هندسي ، وشراء الآلات والمهمات اللازمة ...

وقد استورد المقاولون حتى اليوم ٢٠ الف طن من الآلات الكبيرة والمهمات الضخمة والدوات الحفر والبناء ، وبلغت قيمة هذه الآلاف من الاطنان مليونا من الجنيهات .

واشترى المقاولون رافعات الاثقال الجبارة والآت حفر الصخور من امريكا كما اشتروا الماكينات اللازمة لاقامة المحطة الكهربائية والناقلات الضخمة والسيارات ، وادوات العمل اللازمة من مختلف البلدان .

وفي نفس الوقت راحت الشركة تمهد المنطقة الصحراوية لتنفيذ المشروع ... فرصفت نحو الخمسين كيلو مترا من الطرق بالاسفلت ، تستعمل اليوم للاتصال بين اجزاء المشروع ، وستكون في المستقبل شبكة بين مصانع السماد والحديد التي ستقام في هذه المنطقة ، بعد تنفيذ المشروع ... وكذلك بين مجموعة المباني الحديثة التي تقام اليوم في المنطقة للمهندسين والعمال ...

حقوق الانسان

ولم تنس الشركة راحة عمالها وموظفيها — كجزء اساسي من العملية الاولى — وهي تمهيد المنطقة للعمل ، فلم تكن العملية مجرد نسف صخور ورصف اسفلت فحسب ... بل كان فيها اعتبار كبير لحقوق الانسان ... فقامت الشركة في نفس الوقت ، ببناء مدينة للموظفين ، ومستعمرة للعمال .

ومدينة الموظفين تقام على احدث طرق البناء ، بما يتناسب مع حرارة الصيف في اسوان ... وهي عبارة عن فيلات مستقلة ، مجهزة باحدث وسائل الراحة ، وتحيط بكل منها حديقة صغيرة ، وفي بحر شهرين على الاكثر يستطيع كل مهندس وموظف في المنطقة ان يعيش مع عائلته في منزل بسيط جميل على ربوة عالية تطل على النيل .

ولاول مرة في مصر تقوم شركة ببناء مستعمرة لعمالها تتسع لخمسة الاف عامل مع عائلاتهم ... والمستعمرة مجهزة بكل ما يلزمها من المرافق العامة والصحية ، والمدارس وأماكن التسلية والترفيه ، وقد بدأت الشركة في سبيل انشاء مستشفى على احدث انواع العلاج ، يعالج فيه جميع من يساهمون في هذا العمل العظيم من كل الطبقات .

وبين المدينة والمستعمرة انشأت الشركة محطة لتكرير المياه ، كما مدت شبكة من المجاري تحت المدينة والمستعمرة .. على احدث الطرق الهندسية في اوروبا وامريكا .

العملية الثانية ..

وكانت العملية الثانية لعام المقاولين بالعمل ، هي تجفيف المنطقة التي ستقام عليها المحطة الكهربائية من المياه وفي سبيل انشاء مصنع الكهرباء والمصنع (على الناشف) ، كان لابد من عمل سد مؤقت لحجز مياه النيل ، ولهذا قام المقاولون بانشاء سد مؤقت يعتبر كأنه خزان حقيقي ، فهو في الواقع يضارع بعض الخزانات الكبيرة المقامة على النيل ، ويبلغ طوله نحو خمسمائة متر وارتفاعه نحو ثلاثين مترا وقد صنع من هذا الطول نحو مائة وثمانين مترا من المباني الدبش والباقي من الستائر الحديدية التي حشيت جوانبها بالدبش الضخم ، وقد بلغت مكعبات المباني نحو الثلاثين الف متر مكعب ، ونحو الف طن من الحديد ، ومائة وخمسين الف متر مكعب من الستائر الحديدية .. وبلغت تكاليف هذا السد المؤقت نحو نصف مليون جنيه ..

ولقد كان العمل يجري في تنفيذ هذا السد ٢٤ ساعة يوميا ..

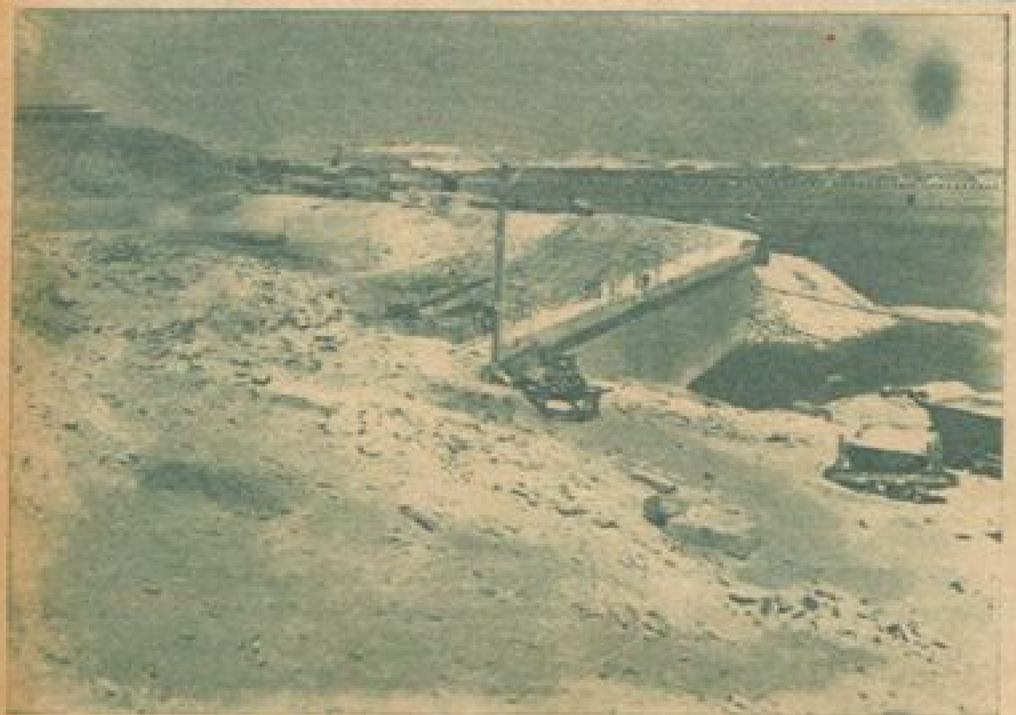

السد المؤقت الذي تكلف نصف مليون جنيه والذي سينسف بعد انتهاء العمل .. يرفرف عليه علم التحرير الذي رفعه فوقه المهندس احمد عبود

علم التحرير

وفي ٢٣ يوليو الماضي ، وبينما كانت مصر تحتفل باعياد التحرير ، بدأ المقاولون العمل لاقامة هذا السد ، وساروا فيه بمجهود جبار ، ولم يمض على البدء في هذا العمل اكثر من نحو ثلاثة شهور حتى اوشك على الانتهاء ، وعندما زفت هذه البشرى الى المهندس احمد عبود طار الى اسوان وحضر الاحتفال الذي اشترك فيه جميع المهندسين والعمال ومع شروق الشمس فوق اطلال فيلة الصريح رفع المهندس احمد عبود علم التحرير ، على قمة السد .. ومازال العلم ذات الالوان الثلاثة التي ترمز الى مبادئ الثورة ، يرفرف على السد حتى الآن .. وسيظل كذلك حتى ينتهي المشروع .. المشروع الذي ستحتفل مصر كلها بافتتاحه

الثالثة ..

والمرحلة الثالثة في تنفيذ المشروع هي اقامة سد من المباني خلف ذلك السد المؤقت .. وسيكون هذا هو السد الدائم الذي ستتخلله فتحات لتنظيم عملية تدفق المياه على الوحدات المولدة للكهرباء .. وستقام هذه الوحدات على بعد ثلاثين مترا خلف هذا السد على منسوب منخفض على عمق ثلاثين مترا ، وذلك لاعطاء المياه المتدفقة الى هذا العمل القوة اللازمة لادارة الوحدات الكهربائية

وخلف هذه الوحدات سيقام حوض ضخم لتلقي المياه المتدفقة على الوحدات الكهربائية ، ولتنظيم تصريفها الى النيل عن طريق الانفاق .

الرابعة ..

والمرحلة الرابعة هي حفر الانفاق الاربعة لتصريف مياه النيل التي تتدفق فوق الوحدات الكهربائية بعد تنظيمها الفوضى لاعادتها الى مجرى النيل عن طريق انفاق على عمق مائة متر تحت سطح الارض .. وطول كل نفق يبلغ حوالي كيلومتر وارتفاعه وعرضه نحو ١٣ مترا .

والارقام والحقائق وحدها هي التي ستتحدث عن ضخامة هذا المشروع .. فالاتربة والرمال التي سترفع من مكانها لتمهيد ارض المصنع الكهربائي تبلغ مليونا ونصف مليون متر مكعب ، اما الصخور التي ستنسف لتمهيد الموقع فتبلغ نحو خمسة ملايين من الامتار المكعبة بما في ذلك حفر الانفاق الاربعة .. والمباني التي ستقام في المنطقة ، سواء الحجرية او الخرسانية فتبلغ مائتي الف متر مكعب .

المعجزة تتحقق

لقد مضى من المدة المنصوص عليها في العقد حوالي ستة شهور وقد قطع المشروع في هذه المدة الوجيزة مرحلة شاسعة .. ومصر تنتظر عام ١٩٥٧ عندما تكتمل المعجزة وتصبح حقيقة واقعة ..

المعجزة التي داعبت خيال عشرين مليونا من المصريين عدة سنوات .. المعجزة التي عاشت حبرا على ورق خمسة وعشرين عاما .. المعجزة التي تشدقت بها حكومات مصر في العشرين عاما الماضية ووعدتها في خطابات العرش بين البرامج الوهمية التي كانت ترددها للاستهلاك المحلي .. هذه المعجزة التي نامت في دواليب وزارة الاشغال حتى جاءت حكومة الثورة ، ونفضت عنها الاتربة المتراكمة وعهدت بها الى يد امينة كفيلة بتنفيذها وبدأت اليوم تتحقق .. انها تتحقق فعلا ويرفرف على قمتها اليوم علم التحرير .

وغدا .. ستحتفل مصر كلها بافتتاح اكبر محطة كهربائية في نصف الكرة الشرقي .. وستشهد مصر كلها مياه النيل الغمراء وهي تتحول الى قوة جبارة .. وتتدفق فوق الزراع الضخمة لتولد اعظم قوة محركة في تاريخ الشرق ، وتنتقل مع اسلاكها الكهربائية الى اهل الوادي من الجنوب الى الشمال .

وغدا .. ستقوم المصانع الحديثة الجبارة في اسوان بجانب آثار قدماء المصريين الخالدة ، وستبدأ مصر الصناعية القوية الثائرة الناهضة صفحة جديدة في تاريخها الطويل .

وكان لابد لهذا الرجل .. احمد عبود .. الذي قضى حياته يدعو للمشروع ويكافح الروتين الحكومي حتى عهدت له حكومة الثورة طريق التنفيذ .. كان لابد ان يكون اليوم على رأس القائمين بتنفيذه .. هذا الرجل الذي اقام صرح الاقتصاد المصري عاليا ، وسجل لنفسه صفحات وصفحات في تاريخ مصر الحديث .. الرجل الذي اقام مصنع السكر ومصنع السماد والبرى البواخر المصرية عبر المحيطات ، وقام بالتعلية الثانية لخزان اسوان عام ١٩٣٢ ، هذا الرجل يستطيع غدا ان يهدي وطنه عملا كبيرا جديدا .. او معجزة اصبحت حقيقية .

ورشة الصيانة في مرحلة البناء الاولى .. ستكون اكبر مؤسسة من نوعها في الشرق الاوسط

المهندس احمد عبود اثناء زيارته الاخيرة لمنطقة المشروع ، والى يساره المهندس ... القائم في ارض المشروع ... مدير شركة مرسيليا

وصية بطل !

مدينة الكاب :

مات رجل يدعى « بيللر » عن ٦٩ عاما ، وقد كانت المدينة كلها تعرف هذا الرجل الرياضي الذي عاش طوال أيام حياته يقدم نصائحه للناس عن أفضل الوسائل التي يجب أن يتبعوها كي يحافظوا على صحتهم ، وكيف يقومون بالتمرينات الرياضية التي تحافظ على اجسامهم وتجعلها سليمة !

وقرأ اقارب « بيللر » الوصية التي كتبها قبل وفاته ، فاذا بهم يجدون أن الرجل قد اوصى لسيدة بمبلغ للتمائة جنيه ، تعويضا لها عن الخسائر التي لحقت بصحتها بسبب نصائحه الثمينة التي كادت تودى بحياتها !

خمسة شلنات تكسب عشرة جنيهات !

باريس :

جلس « بيير أندبان » وهو صانع احذية يتناول طعام غدائه في احد المطاعم الفرنسية ، وكان الطعام يتألف من طبق كبير من المحار !

وفجأة صرخ « بيير » صرخة مدوية ما لبث أن كتمها حتى لا يسمعه احد ثم مد يده بهدوء الى طبق المحار والتقط لؤلؤتين ، عثر عليهما في قلب المحار ، ثم نادى « الجرسون » ودفع اليه خمسة شلنات ثمنا لطبق المحار ، وخرج من المطعم ليبيع اللؤلؤتين بمبلغ عشرة جنيهات كاملة !

ضرب زوجته ! لانه مل الزواج

نيويورك :

قبض رجال البوليس على شاب في التاسعة عشرة من عمره لانه ضرب زوجته ضربا مؤلما واصابها بجروح خطيرة نقلت بسببها الى المستشفى لاسعافها بالعلاج !

ووقف الشاب امام البوليس يعترف بجريمته ، ويقول انه ضاق ذرعا بزوجته ومل الزواج !

بقى أن نعلم انه لم يمض على زواج هذا الشاب أكثر من ثلاثة اشهر !

السفر بالطائرة امان !

سبر نجفيلد (اوهايو) :

وقف احد الطيارين يلقى محاضرة طويلة مريضة عن الطيران أمام عدد كبير من الناس ويتحدث اليهم عن مزايا الطيران وكيف أصبح المسافر بالطائرة يطمئن الآن على حياته تماما كما لو كان يسافر بالسيارة أو بالقطار !

وانتهت المحاضرة النظرية ، وبدأ الجزء العملي منها ، فاستقل طائرته هو وزوجته ، وراح يحلق في الجو ويقوم بألعاب بهلوانية خطرة ، والمتفرجون يصفقون تصفيقا حادا متواصلا !

وفجأة هوت الطائرة ، وسقطت على الارض وتناثرت اجزاؤها ، واسرع الناس اليها ليحملوا جثة الطيار وزوجته !!

فانوس احمر في ذيل الحمار !

جوهانز برج :

اجتمع المؤتمر الوطني ليبحث مسألة هامة ، وهي تأمين السكان ضد حوادث الطرق ، وبحثه الاعضاء عدة اقتراحات

وأخيرا جدا قرر المؤتمر تنفيذ اول اقتراح ، وهو يفرض على كل صاحب حمار أن يعلق في ذيل حماره فانوسا احمر بعد الساعة السابعة مساء !!

« الغزال الشارد » عدو النساء !

كنساس سيتي :

تتحدث المدينة عن الغزال الشارد الذي يعيش في احدى المزارع بقرية قريبة ، ولا يكاد يرى سيدة واحدة تمر حتى يظل يطاردها امامه مسافات طويلة!

ويقول سكان القرية أن الغزال يعشق هذه المطاردة بدرجة عجيبة ، وهو يمضى الساعات الطويلة يبحث بعينيه عن سيدة حتى يجدها فينطلق وراءها ويظل يطاردها حتى تختفي تماما من القرية !

قانون عجيب !

فيرمونت :

اكتشف المسئولون في مدينة فيرمونت بامريكا قانونا عتيقا لا يزال قائما حتى اليوم، وهذا القانون العجيب يطالب كل شخص من سكان المدينة الكبيرة باخذ حمام كل ليلة سبت !!

الملكة الكسندرا تشكو آلامها للقمر الحزين

باريس — لمراسل اخر ساعة :

شهدت الجلسة الاخيرة التي عقدتها المحكمة المدنية لتنظر في القضية التي رفعها بطرس ملك يوغوسلافيا السابق، الطلاق من زوجته .. وهي القضية التي شغلت باريس وصحافتها كلها طوال الاسبوعين الماضيين ..

وكنت أجلس في مقعدي في قاعة المحكمة التي ازدحمت بالصحفيين والمصورين ، وعدد هائل من سكان باريس ، عند ما وقفت على باب المحكمة الخارجي سيارة أنيقة من طراز « رولز رويس » ، وعلت الدهشة وجوه الناس عند ما فتح السائق باب السيارة ونزل منها الملك بالمكسيه الذي ظن الصحفيون أن ثروة قد هبطت عليه من السماء !

الملكة تصل

وابتسم السائق ، ودس الصحفيون وراءه الملكة من احد الابواب الجانبية

ومضت بضع دقائق قبل أن يفتح الحاجب بابا آخر ، ويعلن وصول الملكة الكسندرا !

واتجهت عيون الناس الى الملكة الشابة وهي تسير بخطوات عادلة وقد بدا عليها الاعياء الشديد ، وظهر وجهها شاحبا مريضا ، واستطاع الناس أن يشاهدوا هذا الرباط الابيض الذي كانت تلفه الكسندرا على معصم يدها اليسرى!

قصة الرباط

ووقف محامي الزوجة يروي قصة الرباط الابيض حول معصم موكلته قال : « منذ بضعة أيام وصل الملك بول ملك اليونان وزوجته الملكة فردريكا الى باريس ، وارسل بول يستدعي ابن اخيه الملك بطرس ، وطلب بول منه أن يعيد النظر في قراره وان يفكر مرتين قبل أن يطلق زوجته التي ترغب رغبة صادقة في العودة اليه وبدء حياة جديدة !

« وقال بطرس أن المسألة تحتاج الى تفكير ، واستأذن في الانصراف ، ثم مضت ثلاث ساعات عاد بعدها بطرس يقول لعمه الملك بول انه فكر طويلا ثم وجد انه لن يتمكن من التراجع عن القرار الذي اتخذه ، ولا بد أن يطلق الكسندرا ، ثم سافر غاضبا ، وقال بطرس انه قد ذكر فيه كل الاسباب التي تضطره الى الطلاق من زوجته !

حديث خاص

وجاء بطرس بعد هذا الى الفندق الذي تنزل فيه الكسندرا الآن في باريس وقابلها ودار بين الزوجين حديث خاص استغرق نصف ساعة كاملة وانصرف بطرس ، وذهبت الملكة الى غرفتها وقد امتلأت عيناها بمظاهر الحزن العميق !

ولم تمض بضع ساعات حتى عرفت تفاصيل المأساة التي حاولت الملكة السابقة أن تختم حياتها بها ، فقد جاءني في مكتبي رسول خاص يحمل نبأ المحاولة التي قامت بها الكسندرا لتضع نهاية لحياتها ، لقد دخلت غرفتها بعد أن ذهب بطرس ، وامسكت بمطواة صغيرة قطعت بها شريان يدها اليسرى عند المعصم .. لقد حاولت المسكينة أن تنتحر ، فقد كان مجرد تفكيرها في المصير الذي ينتظرها ، ومجرد تفكيرها في فقد زوجها الى الابد ، وفي فقد ابنها الصغير الكسندر الذي لم يتجاوز بعد العام العاشر من عمره .. والذي كانت تخشى أن تعطى المحكمة لزوجها حضانته ، كان مجرد تفكيرها في هذا كله يكاد يدفعها الى الجنون !

تستميت في محاولاتها !

ولقد جاءت الكسندرا الى باريس ، وهي معدمة لا تملك مليما واحدا وراحت تحاول وتستميت في محاولاتها لاستعادة زوجها من جديد !!

والى هنا انتهت القصة التي رواها محامي الكسندرا ، ثم وقف بعد هذا وقال ان المحاكم الفرنسية ليست مختصة بالنظر في هذه القضية لسبب واحد ، وهو أن القانون الفرنسي ينص على أن الزوج الذي يطلب الطلاق امام المحاكم الفرنسية يجب أن يكون مقيما في فرنسا ، ولا تنطبق هذه الحالة على الملك بطرس الذي لم تزد مدة اقامته في باريس عن ثمانية أيام ، فقد قضى الملك السابق معظم سني حياته بعد نزوله عن العرش في اسبانيا ، وكانت زوجته تقيم قريبة منها في البندقية .

رفعت الجلسة !

ومضى محامي الزوجة « شيز مارتان » يقول : « ان المحكمة التي يجب أن تنظر في هذه القضية لا بد أن تكون اما في لندن مسقط رأس الزوجة واما في اسبانيا !

واستمع القاضي الى حجة المحامي ، ثم قرر أن المحاكم الفرنسية مختصة بالنظر في قضية طلاق الملك بطرس !

واستأنف المحامي القرار ، ولم تحدد بعد جلسة النظر فيه !

ورفعت الجلسة ، وخرجت الملكة الكسندرا من المحكمة الى عيادة طبيبها الخاص !

القمر الحزين !

وفي هذا الاسبوع فقط انتقلت الكسندرا من الغرفة الصغيرة التي كانت تنزل فيها في أحد فنادق باريس الى شقة استأجرها لها بعض اصدقائها لتقيم فيها ، ودخلت الملكة الحزينة الى غرفة نومها واغلقت الباب عليها ، ثم راحت في نوم عميق !

ومضى يومان قبل أن يرى سكان باريس الملكة برفقة عمها الملك بول ملك اليونان، والكونت دى بارى ينزلون من سيارة أنيقة في شارع الشانزليزيه ويتجهون الى احدى دور السينما التي كانت تعرض فيلما بعنوان ...

الملكة الكسندرا في طريقها الى المحكمة وقد عقدت يدها برباط .

قصة وفاء بين فتاة ضريرة وكلب

لندن — لمراسل اخر ساعة

كانت تنام في فراشها في احدى مستشفيات لندن ، وقد راحت في غيبوبة طويلة ، ثم بدأت الفتاة تفتح عينيها ، واقترب الاطباء والممرضون من فراشها يراقبونها في قلق .. وفجأة بدأت الكلمة من شفتيها في لهفة وهلع ، واذا بها تقول : « أين « فيجي » ؟ .. انها لم تخطئ ، انا المسئولة وحدى عما حدث ، ارجوكم الا تسيئوا اليها !»

ومال الطبيب والممرضون على الفتاة يحاولون أن يهدئوا من روعها ويؤكدون لها أن « فيجي » بخير ، وأن احدا لن يصيبها بسوء !

صورة الصفحة الاولى

وهنا فقط بدت على وجه الفتاة علامات الارتياح ، ثم لم تلبث أن اغمضت عينيها ، وراحت في نوم عميق !

وهذه هي قصة التي نشرتها الصحف كلها على صفحاتها الاولى في هذا الاسبوع .. قصة « جين ميلوارد » الفتاة الضريرة التي عاشت اربعة وعشرين عاما في الظلام !

مسكينة فيجي !

لقد كانت تعبر الطريق المزدحم هي وصديقتها الوفية « فيجي » التي لا تفارقها لحظة واحدة ، وفجأة مرت سيارة اتوبيس ، ولم تر جين السيارة ، ولاول مرة فشلت « فيجي » في أن تنبه صاحبتها الى الخطر ، وصدمت السيارة الفتاة الضريرة صدمة عنيفة ، ولكن « فيجي » لم تصب بسوء !

ونقلت جين الى المستشفى لاجراء عملية سريعة في قدميا اليمنى ونجحت العملية، وفتحت الفتاة عينيها الكافيتين بعد اجراء العملية ، وكان اسم « فيجي » هو أول كلمة نطقت بها الفتاة !

الريضة تتكلم بعد أن ظلت صامتة طوال ...

بنسون القانون

يقول اطباء المستشفى أن القوانين تحرم دخول الكلاب الى غرف المرضى ، ولكنهم سينسون القوانين ويسمحون « لفيجي » بزيارة صديقتها ، فقد امضت الكلبة المسكينة ساعات طويلة على باب المستشفى الخارجي تنتظر السماح لها بالدخول، وترفض أن تغادره لحظة واحدة !

الإعدام رميا بالرصاص للخونة في ايران

الخائن الذى اصطنع الشجاعة ، وكشف صدره للرصاص ورفض أن يخفى عينيه!

الضابط الذى نفذ حكم الاعدام فى الخونة الثلاثة يضع عصابة على عينى أحدهم .

الجنود يصوبون فوهات بنادقهم الى الخونة الثلاثة هوشـايخ نوشه ثم وحيهابخى جورهربار .. واحمد خـهك

الاعدام رميا بالرصاص للخـونة فى ايران

قضت احدى المحاكم العسكرية فى طهران باعدام ثلاثة من البحـارة رميا بالرصاص بعد أن ثبتت اتهامهم بالقيام بمحاولة لاشعال النار فى الفرقاطة « بابر » اكبر سـفن الاسطول البحرى الايرانى .

وقد نفذ حكم الاعدام فى الخونة الثلاثة فى احد ايام هذا الاسبوع بمدينة « خورما شهر » ، ووقفوا امام ثلاثة اعمدة شدوا اليها بالحبال ، ووضعت على عيونهم عصابة لتخفى عنهم فوهات البنادق وهى تطلق الى صدورهم .

ولكن واحدا من الخونة الثلاثة واسمه « هوشايخ نوشة » رفض أن يخفى عينيه ووقف عارى الصدر يستقبل الرصاص !

وانطلقت بنادق الجنود ، وسقط الخونة الثلاثة على الارض .

الجثث الثلاث على الارض ، وقد امسك الضابط بمسدسه يطلق منه رصاصة الرحمة على رأس كل واحد منهم ليتأكد من موتهم

شاطىء البحر في ريودي جانيرو .. أسطورة من أساطير الجمال الخيالية ، ولكنه حقيقة في ريودي جانيرو .

هذه هي ريو دي جانيرو أجمل مدن العالم !

واحدة من الجزر في بحر ريودي جانيرو مدينة الحرية في كل شيء .

بقلم
فرج جبران

انحدرت الطائرة في الهبوط رويدا رويدا . فنظر من النافذة لعله يلقي نظرة خاطفة على تلك الأرض الجديدة التي يحل بها .. وتهافت الركاب على النوافذ المستديرة الصغيرة وكل يريد أن يتطلع وأن يستجلي المنظر . ومرت لحظة الصمت . وكانت قد رأت هذا المنظر عدة مرات من قبل . وابتسمت لراكب عجوز رأته ثابتا في مكانه لا يتحرك ولا ينظر إلى الأرض التي سيهبط إليها بعد دقائق ثم قالت له :

ـ إن منظر ريو من الجو من المناظر التي لا مثيل لها .. ألا تريد أن تراه ؟

وقد كان المنظر فريدا حقا .. فإن جبال ريودي جانيرو وما يحيط بها جمال لا يمكن وصفه ، لا بالقلم ، ولا بالكلام ، ولا بالتصوير .. وذلك لأنه جمال متكامل متعدد ، مختلف المظاهر ، لا يكاد ينتهي .

ولو أراد رسام أن يصور جميع نواحي هذا الجمال لقضى عمره كله في الرسم وربما انتهت حياته قبل أن ينتهي من نقل صور هذا الجمال إلى لوحاته .

لقد شاءت الطبيعة بريودي جانيرو أن تجمع في مكان صغير جميع عناصر الجمال التي لو توافر واحد منها فقط في مكان لكان كافيا لأن يسبغ الجمال على هذا المكان ..

فالبحر مثلا .. فهناك جميع أشكاله من شواطئ صخرية إلى شواطئ رملية . وهناك زرقة المياه في جميع ألوانها الزرقاء .. وهناك الأمواج الصاخبة التي تتكسر عند الصخور .. وهناك المياه الهادئة عند كوبا كابانا ..

وعناصر الجبال .. إن كل قمة منها تختلف في شكلها عن الأخرى . وكل جبل من هذه الجبال يحتفظ بشكله الخاص ، ولكن مجموعة الجبال كلها ـ مع ذلك ـ متناسقة منسجمة !

وعناصر البحيرات : تنعكس عليها صور الجبال المحيطة بها كما تنعكس عليها الأضواء الكهربائية التي تنير المدينة .

وعناصر الأنهار .. وما هي مساقط المياه وعناصر الغابة الخضراء تقترب من المدينة ..

وبعد : فهل يمكن أن توجد مدينة أجمل من هذه في العالم ؟

حرية تامة

وأول ما يلفت نظرك إذا نزلت في ريو ، تلك الحرية الكبيرة التي يتمتع بها العشاق في كل مكان حتى لتحسب نفسك في باريس . فهذا شاب يعانق فتاة ويقبلها في الزحام على مرأى من الجالسين

وهذه فتاة جلست على الرصيف المطل على البحر من ريو إلى شاطئ كوباكابانا وما بعدها . جلست تعبث بيدها في شعر ذلك الفتى الواقف إلى جانبها . وقد ألقى برأسه على صدرها .. والطفلان يحلمان ! .. وفي تلك المنتزهات الجميلة ، وما أكثرها في ريو ، تمتلئ مقاعد الحدائق منذ الصباح الباكر بالعشاق !

ولا تقتصر الحرية في ريو على الحب والغرام .. فهناك حرية الاختلاط . بل الامتزاج . بين السود والبيض ! وهذا هو أهم شيء يسترعي النظر في ريو ويفرقها عن الولايات المتحدة . فقلما ترى في الولايات المتحدة شابا أمريكيا يسير إلى جانب فتاة سوداء أو نصف سوداء مهما كانت جميلة .. وقلما ترى فتى أسود يسير مع فتاة بيضاء .. قد يرى مثل هذا المنظر في نيويورك فقط . بل في بعض أحيائها .. ولكن إذا رأيته لا تراه إلا نادرا .

ولذلك فإن القادم من الشمال ، أي من الولايات المتحدة ، يؤخذ بمنظر السود والبيض وهم يسيرون في شوارع ريو كأنهم أبناء أسرة واحدة . وقد امتزجت دماء الناس في ذلك العالم امتزاجا أنتج تلك الألوان المختلفة من السمرة الخفيفة إلى السمرة الشديدة إلى السمرة الشبيهة بلون الخمر !

ويجن الأمريكيون القادمون من الشمال بهذه السمرة الفاتنة التي تصادفهم في كل مكان بريو دي جانيرو ، والتي لم يألفوها في بلادهم حيث يفر السود الذين تشدهم من لونهم الأصلي ! وليس الأمريكيون وحدهم هم الذين يعجبون بهذه السمرة ، بل كل قادم إلى ريو يعجب بها وينظر إليها في دهشة .

ولا يقتصر اختلاط السود والبيض في ريو على الشبان والفتيات فقط ، بل لقد نمت الصداقة بين النوعين في الجنس الواحد أيضا .. ولذلك تصادف في الطريق كثيرا فتاة بيضاء تسير مع فتاة سوداء ، وقد نشأت بينهما ألفة عجيبة

مشكلة من نوع آخر !

وقد يتسامح البرازيليون مع السود في كل شيء ، وقد يختلطون بهم ، والشرع دماء الزنوج .. كل هذا حسن .. ولكن المناصب الكبرى في البرازيل يجب أن تظل وقفا على البيض ، وخاصة المنحدرين من أصل برتغالي .

ولا يمكن أن تسمح البرازيل لأسود مهما علا مركزه ، بأن يشغل منصبا في السلك السياسي !

ولا يعترض السود على ذلك لأنهم يعرفون أنه لن تنقضي حقبة أخرى من الزمن حتى يتغير لون أطفالهم ويصبح في مثل لون البرازيليين المنحدرين من أصل برتغالي !

وأعظم ما يلفت النظر أن عدد السود في البرازيل يتكاثر بنسبة مرتفعة ، حتى لقد امتنعت السلطات المسئولة في الأعوام الأخيرة عن نشر احصاء دقيق عن عددهم الحقيقي ونسبتهم إلى سكان البلاد الأصليين !

... وحرية الملبس !

ويتمتع البرازيليون كذلك بحرية كبيرة في ملبسهم .. فكل منهم يرتدي ما يشاء من ملبس ، ولا يتقيد بارتداء الملابس التي يتقيد بها الناس في الأرجنتين مثلا حيث يحافظ كل على مظهره .. ولو رأيت تلك الملابس القليلة التي ترتديها الفتيات والنساء في ريو ، وخاصة في فصل الصيف وينتقلن بها في أنحاء المدينة ، ويركبن بها السيارات وعربات الترام ، لخيل إليك أنك على شاطئ البحر !

ولم يقتصر تأثير حرارة الجو على الملبس فقط ، بل امتد أثره إلى عادات السكان وتقاليدهم .. التي اتسمت بطابع الكسل والتواكل .. فمصالح الحكومة في البرازيل لا تبدأ عملها قبل الساعة الحادية عشرة صباحا في كل يوم ، وإذا اضطرت وزارة الخارجية في ريو دي جانيرو إلى مخاطبة السفارات والقنصليات الأجنبية خاطبتها بطريق التلغراف حتى لا تضيع الخطابات في البريد ، أو تتأخر عن موعد وصولها !

ويؤمن البرازيليون بالخرافات والسحر والشعوذة إلى حد بعيد . وكثيرا ما يرى السائرون في الطريق منديلا فيه بعض النقود أو بعض الخرز وقد ألقي بجانب حائط منزل من المنازل فيبتعدون عنه مذعورين إذ يعرفون أنه وضع في ذلك المكان لإدراك غرض خاص . وأنه نوع من السحر الذي يباشره كثيرون منهم

٢٧ جريدة يومية

وتصدر في ريودي جانيرو ٢٧ جريدة يومية سياسية أكثرها انتشارا هي الصحف التي تحوي الفضائح المثيرة .

وفي كل يوم في ريو تظهر فضيحة جديدة وأشدها تأثيرا في النفوس الفضائح المالية الكبيرة التي تتصل برجال الحكومة .

وتتمتع صحافتهم في هذا المجال بحرية لا نظير لها حتى أن شهرة احداها تقوم على مهاجمة رئيس الجمهورية وأسرته في كل صباح .

كانت أكبر فضيحة أثارت مدة وجودي هي فضيحة « يافت » وهو رجل سوري الأصل تدرج في الوظائف حتى وصل إلى منصب مدير بنك الدولة . وقد اتهم بأنه أقرض أحد الصحفيين نحو ١٠ ملايين كروزيرو (نحو ١٠٠ ألف جنيه) من أموال البنك . وقد أصدر الصحفي بهذا المبلغ صحيفة لم تلق رواجا .. وذكر اسم رئيس الجمهورية في هذه الفضيحة باعتباره صديقا للصحفي وأن الصحفي استغل اسمه للنيل [illegible]

ريو دي جانيرو .. صورة لها من الجو .. الصورة التي لن ينساها الذين يزورون هذه المدينة

أخبار من هوليوود

نهاية السهرة طفلة جديدة !

في حفلة حضرها الممثل تيرون باور وزوجته أقامتها باولو فرجي المدعوون بالشمبانيا نخب وجه الممثل وزوجته ، وخروجهما من الحفل .

وقد تبين أن زوجة باور قد شعرت بآلام الوضع فاسرعت الى المستشفى حيث وضعت طفلة جديدة

وهكذا أصبح تيرون باور والدا لبنتين

الغيرة في ربوع هولندا

انطلقت ألسنة الاشاعات من جديد حول فيكتور ماتيور ولانا تيرنر وكلارك جيبل وذلك بسبب عمل الثلاثة في فيلم جديد تجرى حوادثه في هولندا هذه الايام .

والفيلم اسمه « الشجاعة والحقيقة » . والشائعة الجديدة تقول أن كلارك جيبل يغار من فيكتور ماتيور

مزاجه الخاص !

شوهد ماريو لانزا - المشهور باسم كروزو - هذا الاسبوع يسوق عربة كاديلاك جديدة طليت مقدمتها بالذهب

وكان ماريو قد أوصى على هذه العربة منذ مدة طويلة وطلب أن تجهز فيها الشركة مكانا لفونوغراف يستطيع أن يستمع منه الى اسطواناته الغالية

طرزان يصبح منتجا !

قال ليكس باركر الذي يقوم بدور طرزان هذا الاسبوع انه قرر أن يعتزل التمثيل ويصبح بعد ذلك منتجا ويرى ليكس أن يطل هذا القرار شيء سوى قوله بأن التمثيل مهنة تستنزف صلاحية الفنان لانجاز ارادتها .

الهروب من هوليوود !

هربا من نيران العمل الشاق في هوليوود خلعت كاثلين هيوز ملابس العمل ولبست مايوها بدلا منها وانطلقت الى الماء والشمس والهواء تبحث عن الراحة التي تفتقدها في استوديوهات هوليوود

قصة المقال !

وقفت الممثلة المعروفة انجريد برجمان هذا الاسبوع امام القضاء في روما . ولم تكن انجريد متهمة بل كانت صاحبة الاتهام وجهته الى الصحفية السويدية مسز ريبرانت .. اما الدعوى نفسها فتتلخص في أن انجريد قرأت مقالا في جريدة الصحفية السويدية موقعا باسمها مع انها لم تكتب المقال وانما كان حديثا في صحفي تحدثت به الى الصحفية . ومن اجل هذا جاءت الى المحكمة لكي توضح انها لم تكتب المقال .. وفي الصورة انجريد وهي في طريقها خارجة من المحكمة بعد انتهاء الجلسة الاولى ..

المجنون في السجون

لقد ذبحت زوجته وساقته قدماه عند أم مرحان التي تقرب الرمل ...

محمد محمد رمضان واحد من المقيمين داخل جدران مستشفى الامراض العقلية يروي قصته

الذين يعيشون على ابتلاع

طبيب القسم الدكتور محمد كمال قاسم يعالج احمد المرضى بجهاز الدفعات الكهربائية .. احد الاجهزة الثلاثة الوحيدة بالقسم الوحيد ..

منذ سبعة اعوام حدث انقلاب جديد بين جدران مصلحة السجون دون أن يعلم به احد ..

فان احدا لايكاد يعلم ان في المصلحة قسما خاصا للامراض العقلية والعصبية والنفسية .. ولد منذ سبعة اعوام ولكنه مازال في دور التكوين ..

ولكنه بالرغم من ذلك يعد انقلابا خطيرا في سياسة مصلحة السجون .. وفي معاملة المسئولين من رجالها لطائفة المجرمين.

.. كانت السياسة التي تتبعها مصلحة السجون في معاملة هذه الطائفة ، تتلخص في مبدأ واحد .. هو الثأر من المسجون باسم العدالة في جسده ، واذاقته الوان العذاب حتى يقلع عن الاجرام .

وكانت هناك حقيقة لابد من اكتشافها ، هي أن سياسة التعذيب سياسة خاطئة لاتؤدي الى اقلاع المجرم عن جرمه ، وانما تزيده تشبثا به ، اذ لايكاد يخطو خارج السجن أو الليمان حتى يشرع في العودة الى ما كان فيه انتقاما من المعاملة القاسية التي كان يلقاها في سجنه .

ولم يكن امام المسئولين بعد ذلك الا طريق واحد .. هو طريق الاصلاح .. وذلك بانشاء قسم للامراض العقلية والنفسية ، يحاول أن ينتزع فكرة الجريمة من رأس المجرم لابطريق التعذيب .. وانما بطريق المعالجة الطبية والنفسية والسيكولوجية .

كيف ولد القسم ؟

وهذا القسم الذي يقبع في زاوية من سجن الاستئناف دون غيره من سجون مصر .. له قصة .. ووراء هذه القصة جندي مجهول ، كافح من أجل انشائه ، وكافح من أجل معاملة المسجونين بطريقة جديدة على أساس علم النفس ، وكافح من أجل معالجة مشكلة الجريمة في مصر .

ان ذلك الجندي المجهول .. ذلك الرجل الذي يحبه المسجونون وتنفرج اساريرهم عندما يقبل عليهم .. هو الدكتور محمد كمال قاسم اخصائي علم النفس بمصلحة السجون .. فاليه يرجع السبب الاول والاخير في انشاء هذا القسم الانساني .

لقد تخرج الدكتور قاسم في كلية الطب المصرية ، ثم عكف على دراسة علم النفس ، وسعى حتى التحق بالجمعية الملكية للامراض العصبية والنفسية بلندن وحصل على الدبلوم الخاص بها في عام ١٩٤٥ .

.. ثم وجد ان عمله كطبيب بسجن الاستئناف ، لايتيح له تحقيق رسالته الطبية التي تخصص فيها ، فطالب مصلحة السجون بانشاء قسم للامراض العقلية ، يستطيع فيه أن يشبع ميوله ، وأن يعالج القاتلين كما تفعل دول أوربا جميعا .. ولكن مصلحة السجون رفضت !

.. وقدم الدكتور قاسم استقالته ، فاستدعاه الفريق محمد حيدر مدير عام مصلحة السجون السابق ، ورفض قبولها بعد أن أمضى عشرين عاما في خدمة المصلحة .. ولكن الدكتور قاسم أصر على الاستقالة اذا لم تنشيء المصلحة القسم المطلوب .. ولم يجد الفريق محمد حيدر بدا من موافقته على ما اراد ..

حبر على ورق ..

ولم تكن موافقة الفريق محمد حيدر سوى حبر على ورق ، فقد مضى عام كامل دون أن تتخذ المصلحة في هذا الشأن خطوة ايجابية واحدة

وثار الرجل من جديد وهدد بالاستقالة مرة ثانية ، فكان أن أذنت له مصلحة السجون بأن يستولي على جناح من الدور الارضي بسجن الاستئناف ، ليجعل من زنزاناته العشر مأوى لاولئك الذين يحتاجون للعلاج .

.. وهكذا تم ميلاد ذلك القسم الوحيد في سجون مصر جميعا .. ولكنه مازال في دور التكوين فهو لايحتوي الا على ثلاثة اجهزة فقط للعلاج ..

جهاز للصدمات الكهربائية

.. الجهاز الاول وثمنه ٨٠ جنيها للصدمات الكهربائية ، ويستعمل لعلاج بعض الامراض العقلية ، وهي التي تتسم غالبا بالخمول والهبوط ، كما يستعمل في الامراض التي يتوهم فيها المريض انه ملك أو رئيس وزارة أو ماشابه ذلك .

وطريقة العلاج بذلك الجهاز هي تمرير تيار كهربائي خاطف في المخ ، فيتنبه التيار خلايا المخ دفعة واحدة ، ويصاب المريض بصدمة صرع قوية تستمر من نصف دقيقة الى دقيقتين ، وتنتهي بان ينام المريض مددا مختلفة تتراوح بين ثلاث ساعات واربع وعشرين ساعة .

.. ووظيفة هذا الجهاز هي احداث حالة فقد ذاكرة بعد تمام العلاج ، فينسى المريض ذكرياته المؤلمة والحوادث التي كانت سببا فيما اصابه ، ولكن فقد الذاكرة في هذه الحالة مؤقت لايستمر الا ساعات يعود بعدها المريض الى حالته الطبيعية .

الاشعة تحت الحمراء

والجهاز الثاني وثمنه ٣٥ جنيها ، تخرج منه الاشعة تحت الحمراء ، ويستعمل لبعض حالات التهابات الاعصاب وبعض الآلام العضلية .

.. والكي بالكهرباء

.. أما الجهاز الثالث والاخير فثمنه ٥٠ جنيها ، ويستعمل في الكي بالكهرباء ولتمرير بعض تيارات خاصة للامراض العصبية كالشلل والاهتزازات العصبية .

.. هذا فقط ، هو كل ما يحتويه قسم الامراض العقلية بسجن الاستئناف ، الذي تحيل اليه كل سجون مصر ولياناتها ، جميع المشتبه فيهم لتقرير ماأذا كانوا يحتاجون للعلاج ، أولا ..

روتين خاص

والطريقة التي يفرد بها حال المسجون لها روتين خاص .

.. فاذا اشتبهت ادارة السجن في أحد نزلائه ، احالته الى طبيب السجن الذي يراقبه سبعة أيام كاملة ، ليرى هل هو مصاب بحالة عصبية أو نفسية ، أو هو يصطنع ذلك .. ثم يضع تقريرا عنه ويرسله الى الادارة الطبية بمصلحة السجون وهذه تخبر الدكتور قاسم رئيس قسم الامراض العقلية وطبيبه الوحيد بخطاب ، وهنا يذهب الدكتور قاسم الى المريض في نفس السجن أو الليمان ويفحصه ويضع تقريره عنه .. ويقرر علاجه فورا اذا احتاج الى ذلك .. ثم ينقله الى القسم بسجن الاستئناف اذا كان هناك مكان خال .

لكل مريض قصة

.. هذا هو كل شيء عن قسم الامراض العقلية ..

.. ولكن أمس .. فوراء كل باب من أبواب الزنزانات العشر التي يحتويها القسم ، سجين مريض .. ولكل منهم قصة ..

ووراء باب الزنزانة الاولى يوجد أحمد عبد المقصود ، الذي حكم عليه المجلس العسكري في حوادث كفر الدوار الاخيرة بخمسة عشر عاما .

وقد أصيب ذلك الشاب بقلق نفسي بعد الحكم عليه ، والتابه الارق الشديد والبكاء المستمر .. فهو لاينام ولا يأكل .. وانما يقضي وقته في البكاء .

.. ويبكي قليلا ثم يعود ليقول ...

يحيى حسن احمد نزيل قسم الامراض العقلية يقول : سرقوا الجزمة وقالوا لي انت مجنون ..

احمد عبد المقصود .. أدانه المجلس العسكري في حوادث كفر الدوار .. انه مريض بقلق نفسي وأرق شديد .. ويقضي وقته في البكاء ..

السجين المريض احمد الخشاب يقول انه لاياكل الا الافيون ..
وانه سوف ...

طلبت منه أم سرحان أن يحضر السكر وزيته وبن وعشر خنافس

واحضر وعضـــن « الكلوب » وخلطها ســـويا منفذا أوامر أم سرحان

وطرق الباب .. وكان هناك أبو عين عورة .. وســـألني : بتعمل ايه ؟

وقال لي على الفور : انت لازم حرامي ولم يصـــدقني في حرف آخر ..

المسامير وخطف الأحذية وجمع "الخنافس"

يفرج عنه ، نظرا لانه كان أول فدائي تطوع من الاسكندرية لمحاربة الانجليز بالقنال ، وضحى بمستقبله بعد أن نال شهادة الثقافة من أجل مصر ..

صرع وضعف عقل

ووراء باب الزنزانة الثانية يرقد أحمد محمد علي الخشاب ، وقد أصابته نوبة من الصرع والضعف العقلي .

وهو يقول : انه محكوم عليه بسنتين ونصف .. ولكنه لم يرتكب اثما يستحق عليه هذا العقاب .. فقد كان يسير في سوق العصر بعد أن أفرج عنه عندما أتم العقوبة الأولى ، ولم يكن قد مضى عليه في حياة الحرية سوى سبعة وأربعين يوما ، فقبضوا عليه وأودعوه السجن .

وسأله الدكتور قاسم : النهار ده ايه في الايام ؟..

فأجاب : مش عارف ..

وسأله : انت كنت بتاكل حشيش والا أفيون ..

فأجاب : أنا ماكنتش آكل حاجة من دي ... أنا كنت آكل أفيون بس ... وهم مسكوني بعدما طلعت بسبعة وأربعين يوم

سرقوا « الجزمة »

وانتقض يحيى حسن عبد المجيد المريض الثالث واقفا عندما انفتح باب زنزانته وصاح :

ـ كانوا عاوزين يسرقوا جزمتي .. فقول سرقوها امبارح وما رضيوش يجوها لي .. ولما طلبتها منهم قالوا لي انت مجنون .. فرحت مخبط على الباب .. والصبح لقيت الجزمة موجودة ..

وسأله الدكتور قاسم : انت هنا من امتى ؟

فأجاب : مش عارف .

ـ النهار ده ايه في الايام ؟

ـ مش فاكر .. دماغي بتلف .. أنا أبويا حانوتي .

ـ انت متجوز ؟..

ـ أيوه .. أنا اتجوزت ثلاثة وسابوني ويقولوا لي انت مجنون ..

ـ انت مخلف ؟

ـ أيوه بنت صغيرة ..

ـ اسمها ايه ؟

ـ مش فاكر ..

لم انتقته لفوة راح بعدها في سبات عميق ..

الزنزانة رقم (٤)

وخلف باب الزنزانة رقم ٤ كان يقف رجل في الستين من عمره له سبع وأربعون سابقة ، ونزيل اصلاحية الرجال .. اسمه عمر محمد رمضان ..

.. وعندما فتح باب الزنزانة ، كان يقف وقد لف البطانية على كتفيه ، وأخذ يرفع يده بالتحية ذات اليمين واليسار .

وسأله الطبيب : سوابقك ايه ؟

ـ ثلاثة .. أربعة .. خمسة .. أربعة .. خمسة .. ثلاثة ... أنا مولود سنة ١٩٢٤ وعمري ثلاثين سنة ، وعندي ورقة الميلاد ، ولكن القاضي قال لي اني عندي ستين سنة .. أنا عندي ورقة الميلاد ..

ـ كنت بتشتغل ايه ؟

ـ أنا عربجي وعندي عربية بأربع عجلات وحصان بخمسة وستين جنيه .. وعساكر حمزة العسكري يهاجمني .. وجيبت حاقيلش مراتي ســـعدية في البيت .. وركبنا في العربية .. وركبنا في العربية .. وبعدين مالقتهاش .

يبتلع المسامير

وفي الزنزانة الخامسة ، كان يرقد طاهر أحمد حسنين فاقد الوعي وقد أصاب نفسه بعدة اصابات بالغة في جميع أجزاء جسمه .

فقد كان طاهر من نزلاء القسم لم [illegible] ... الا أنه يصاب طرة ،

ولكن حالته العصبية عاودته ، فابتلع كمية كبيرة من المسامير .. وأمسك بجردل الماء الذي في حجرته وقطع منه قطعة صغيرة ، وأخذ يعمل بطرفها في جميع أجزاء جسمه ، وقد انتابته نوبة من الصرع الحاد ..

وبعد ...

.. فهذه بعض الحالات المؤلمة التي تنتاب المسجونين ، من جراء المعاملة القاسية التي كانوا يلقونها في الماضي ، وبعضها لايزال في الوقت الحاضر ـ وان كان مستقلا ـ ويحاول قسم الامراض العقلية التابع لمصلحة السجون جاهدا في علاجها .

ان الدكتور محمد كمال قاسم اخصائي الامراض العقلية والنفسية بمصلحة السجون ، يشعر بالسعادة ، لان هناك قسما للامراض العقلية خاصا بالسجون .. ولكن شعور السعادة يزايله ، عندما يتذكر أن القسم لايزال وحيدا بينها في القطر المصري .. وانه لايتسع الا لعشرة من المرضى فقط .. وليس به سوى ثلاثة أجهزة للعلاج ، في حين انه يحتاج الى عشرات الاجهزة ..

وأخيرا ، ليس فيه من الاطباء سواه .. أما الممرضون وأمثالهم فذلك أمر لم يطف

حتى الآن بخيال المسئولين .

.. في كل بلد من بلاد العالم سجون .. وفي كل بلد من بلاد العالم مسجونون .. ولكن طريقة معاملتهم مختلفة عنها في بلادنا .. لقد أدرك المسئولون هناك أن معاملة السجين بالقسوة والعنف لاتجدي .. والعلاج الوحيد هو مداواتهم على أساس من علم النفس والطرق السيكولوجية .

وهذا ماأبداه مصر تقدم به منذ سبعة أعوام عندما انشئ قسم الأمراض العقلية لمعالجة نزلاء السجون ، ولكن هناك حقيقة يجب أن يدركها المسئولون في مصلحة السجون المصرية .. ان هذا القسم الذي أنشئ منذ سبعة أعوام مازال عاجزا عن القيام بمهمته الانسانية الكبرى .

.. له ٤٧ سابقـة ، وعمره ٦٠ عاما ولكنه يقول انه ما زال شابا عمره ٣٠ عاما فقط . لقد أرسلته اصلاحية الرجال الى قسم الامراض العقلية ، ليمضي وقته في رواية قصته ، وقصة الخنافس العشر ، وأبو عين عورة الذي فاجاه في محل الادب عندما كان يبحث عن زوجته التائهة ..

« المقصورة » ... في خيال « مختار »

[illegible]

الفلاحة

٢٠ تمثالا جديدا لمختار بعد

بقلم الملاخ

« مختار » ... في أول مجده .. بريشة زميله محمد حسن

● لأول مرة في تاريخ الفن المصري الحديث ، تلقى الأضواء على ٢٠ تمثالا جديدا ... الفنان من الشرق ، وبعد وفاته بحوالي العشرين عاما .. حين تكشف اليوم وتقدم مجموعة جديدة من أعمال مثال مصر الكبير .. « مختار »

***

.. والى الجيل ذاكيا مختار في تماثيله العشرين ، وكأنه يعيش فعلا في أيامنا لأول أيامه .. فقد عاش والحيا مثال مصر الأول .. سابقا عصره بفكره وروحه وخياله ..

عاش للفن ولمصر .. يفكر في تحريرها من سلاسل العبودية ، الى جو الحرية والسيادة .. فنظر الى فنوننا الفرعونية القديمة .. لا ليقلدها ولكن ليتابعها في بساطة الأسلوب والأداء والقوة والاستقرار .. الذي يتمشى مع بساطة الشرق وغموضه .. وخلق بروحه المصرية الشعبية الصميمة في آفاق فن ، يتصل بمصر وأرضها الطيبة وطينتها السمراء وأحجارها التي تلونت وما تزال باقية شامخة أمام الزمن ..

لم يتأثر مختار بفنون أخرى رغم ظلال الاستعمار التي كانت تتراءى فوق أرض البلاد .. ولم يرجع لمثال مصري قبله في عصره يستوحيه .. وانما خلق وحيا فنيا برغم جهود بعض الغربيين المقلدين الذين تجمعهم في أرض مصر طفيليات تحلق وكأنها الطحالب ترفعها القشرة وتميتها النقص .. !!

فمختار سيظل أول مصري مسلم أقام تمثال الميدان وأول مثال وفنان عرض في معرض وفي صالون باريس وأول من أشاد بذكر فن مصر الحديثة يوم لم يكن هناك الا الصمت .. !

***

تماثيل الميادين ..

أول سبق مختار زمنه .. فقد ضرب بالتقاليد عرض الحائط .. لم يحاول أن يتقرب عن طريق التملق الى ملك أو أمير فيقيم له تمثالا .. ولكنه أقام لمصر ونهضتها .. ولزعمائها من الشعب .. بل والشعب ذاته حين فكر في أن يقيم في عاصمة كل اقليم من أقاليم مصر رمزا للفلاحة يحمل شعار زراعة المديرية وتقاليدها أو صناعتها وما اشتهرت به .. على أن يقام كل تمثال في ميدانها الأكبر ومن حوله الحدائق ..

واليوم نفكر ذات التفكير .. وبعد عشرين سنة نفكر في خلق الروح القومية والوطنية ونتجه الى تفكير مختار .. ولم يكتب مختار فكرته .. ولكنه نفذها فعلا في تماثيل صغيرة تنتظر التنفيذ ، وهي بعض تماثيله التي يلقي عليها الزمن أضواءه هذا الاسبوع حين شاهدتها مع بدر الدين أبي غازي ابن شقيقة الفقيد التي تحتفظ بها مع الذكريات وسيعرضها — لفترة ما — في متحف مختار بعد توسيع مساحته بمناسبة مرور ذكراه يوم ١٢ مارس القادم .. على الرغم الحكومة بما وعدته من وعود لم يتحقق منها الكثير بالنسبة لمختار ومكانته وذكراه ..

بدر غازي مع ذكريات مختار و٢٠ تمثالا ..

***

مختار والزمن !

ومرة أخرى تنقد هذه الأيام بعض أوراقنا الثانية والمسلة المصرية .. ولكننا لا نأتي بجديد .. فقد سبقنا « مختار » حين جاء ، شكل الجنيه المصري ، منذ ٢٥ سنة أو ربع قرن من الزمان ..

الجرانيت .. ينحت

حاكم التركستان الذي هرب من روسيا

في الظلام الكثيف دبت الأقدام الثقيلة ببطء ، وكانت الرياح الباردة تزأر في عنف ، واهتز الستار الأسود العالق ومن خلف الستار تسللت أشباح ثلاثة رجال ....

ومع الحركات الأولى لتلك الأشباح من الرجال الثلاثة ... ومضت مرة أخرى ومضات البرق في أجواء القطب الشمالي ...

وكان هذا الصراع بين الثلاثة المسلحين في الدولة العظمى ، في صف .. والثلاثة ، سلاحهم الخوف والبرق في صف آخر ... كل هذا كان في « ساليجورد » بمقاطعة تركستان ... وكانت الدولة التي اهتزت .. هي روسيا .. ومن « ساليجورد » طارت عشرات الطائرات في سماء القوقاز وتركستان والقرم وهي تزأر في غضب وصخب .. تفتش وتنقب ...

وفي هذا الوقت بالذات كان الثلاثة ... يعبرون آخر شبر من أراضي روسيا ليستقبلهم الثلث من الاتباع الرابضين على سفوح جبال همالايا ... وفتحت الهند قلبها ... لتستقبل الغرباء الذين يطردهم الخوف وعشرات من علامات الاستفهام ...

وفي احدى الطائرات الهندية جلس الرجل الأول في صمت مثير يحيط به علامات الاستفهام .... وعلى وجهه التعب .... وفي ثناياه بشرته البرونزية ويستخلص قسوحا وجمسون في الأنك ... انه « بوغرا » حاكم التركستان الشرقية الرجل الذي تبحث عنه موسكو بعد أن اصدرت حكما باعدامه ....

وبجانبه جلس الرجل الثاني ... الذي يتحرك مع كل حركة من حركات الطائرات ... ولا يكاد يستقر أبدا ... انه الرجل الغريب ... الذي حارب ... داخل روسيا ضد روسيا

أما الرجل الثالث فهو « عيسى البالكان » آخر سكرتير لحكومة تركستان لقد جلس صامتا ... ووجدنا أن نتركه لصمته

***

كان هؤلاء هم الثلاثة الذين اهتز من أجلهم الستار الأسود الرابع في صخب ، ثم وصل الثلاثة بعد أهوال الى مصر هذا الاسبوع وسألت آخر ساعة الرجل الأول « بوغرا » وتبرق عيناه لأول مرة ويتحرك الوجه الجامد وتشع على البشرة البرونزية حبات العرق المتدفق ... ثم تندفع الكلمات من بين شفتيه حين يقول :

ان روسيا أبرع الدول في الاعلان عن نفسها خارج حدودها وفي اخفاء الحقائق عما يدور داخل الحدود ... انها أبرع دول العالم ... ولا شك .

لعلكم لا تعرفون من « بالغروف » الممثل المسلم الوحيد في مجلس السوفيت الأعلى ... انه الآن ينتظر مصيره الرهيب بعد اتهامه بالخيانة ، وجلال قرقمنو .. أو « جلال الذي لا يخاف » .. عضو الحزب الشيوعي المتطرف ، والخلافوية أقدم أعضاء الحزب الشيوعي في منطقة قزوين ، هؤلاء فتحت عيونهم أخيرا وكشفوا فقبض عليهم .. ولا تزال مناصبهم كحكام ولايات بحر قزوين والقوقاز شاغرة ...

ولعلكم لا تعرفون شيئا عن المساجد التي تحولت الى دور للسينما برغم الدعايات الهائلة التي تقوم بها روسيا .. مؤكدة أن العقيدة الدينية مكفولة في حرية تامة لجميع الروسيين ، وآخر هذه الدعايات تلك الدعاية المكشوفة التي تمثلت في بعثة الحجاج الروس الثمانية عشر

ان في روسيا مائة مليون مسلم يقيمون في القوقاز والتركستان الشرقية والغربية والقرم والأزربيجان .... أليس غريبا أن يخرج ثمانية عشر من بين هذا العدد الهائل ؟؟ ... كلهم من الفقراء الذين أعرفهم شخصيا وكان معهم ثلاثة جواسيس من أعضاء الحزب الشيوعي وهم مفتي شاكر ، وضياء الدين ، وعبد البارى ..

لقد كان الحجاج الروسيون ١٥ ألفا ... قبل النظام الشيوعي .. أما الآن فثمانية عشر ، وحولهم دعاية وضجة.. طشقند « الى عرب » التي يتخرج فيها جواسيس شيوعيون يتقنون العربية .. لإيفادهم الى الدول العربية والاسلامية ..

***

ويجفف « بوغرا » عرقه ... وهو يرتجف .. ثم يقول : ان خلف الحائط الأسود ... أو الستار الحديدي كما تسمونه حقائق رهيبة ... من المحاكم التي عقدت للحجاج الثمانية عشر لأنهم تسربوا من الرقابة التي فرضها عليهم الأعضاء الثلاثة للحزب الشيوعي ...

لقد تكلم بعضهم .. انهم لم يقولوا كثيرا ... أو قليلا ... ولكنهم فتحوا أفواههم ومن أجل هذا ... قدموا للمحاكمات ....

ثم التفتيش والتعذيب والنفي ... كل هذا يحدث في جنوب روسيا منطقة اليورانيوم ... والمصانع الذرية .... لكل من يشكون في اخلاصه ... وولاءه ... فالى الشمال ... حيث لا مصانع ذرية ولا يورانيوم ... والى الشرق .. الى سيبريا حيث لا قوة على الاطلاق سوى الثلوج والموت ...

وسياسة فرق تسد ... لم تعد احتكارا للانجليز فقد نقلها الروس وبرعوا فيها ، فقسموا جمهوريات الاتحاد السوفيتي الى دويلات لا تربطها اي رابطة ...

ابكار لتماثيل ميادين الاقاليم • كلها رمز من الشعب والشعب !!

وفاته!

.. مصر .. تتطلع الى الافق ..
(تصوير : حسن دياب)

قبل أن يولد كثير من شباب هذه الأيام .. وكتب يومها كما سجله ابن شقيقة مختار في كتابه عنه ..

.. « صبيحة اليوم الذي اكتشفت فيه آثار الأقصر ، التي تعد بحق معجزة المصور الخوالي ، والتي تضيف الى تاريخ مصر صفحة جديدة من صحائف المجد الخالد تداولت الأيدي الجنيه المصري الجديد بما في سكه من فخر الفن وصناعته ..

« أن الجنيه الجديد قطعة من القطع العادية صالحة بعد عادية لبلد عادي في حين أن كل شيء في مصر يبعدها عن أن تكون بلدا عاديا سواء أشرنا لتاريخها القديم أو كيانها الحالي ! »

وبعد .. أليس غريبا حقا أن يتحدث مختار عن العملة منذ ربع قرن .. في الوقت الذي سيقرر فيه هذا الاسبوع تصميم العملة الجديدة لمصر .

لقد سبق مختار زمنه وأضاف الى مصر أمجادا فنية .. لرعاها الشعب وفنانوه من بعده .. ومات مختار .. ولكن فنه مازال يتحدث عنه لأن روحه ما زالت حية ثائرة

***

انا نقدم لرجال الثورة - ومختار كان احد ابنائها - ٢٠ تمثالا جديدا .. تعبر كلها عن أفكار مختار لشعب بلاده .. وننتظر أن تقيم النهضة تماثيل صاحب « نهضة مصر » لتمجيدا للشعب ولأول مثال من صميم الشعب

كمال الملاخ

إلى القاهرة!

بو غرا

وفي القرم ... فان العقاب لا يزال يوقع كل لحظة وكل يوم ... منذ تكون لعليها الآلان ... أنه معركة سباستبول .. فالغوا جمهوريات التتر وبالتقرو والحقوها بجمهورية روسيا الكبرى واستأصلوا قيالمتش وقراجاي والتتار وتليق لستعملا تاما ... ولائحة بروتكوف الرهيبة .. التي تحتم الكتابة بالحروف الروسية وحدها في جميع اللغات وأن ينبذ الجميع الكتابة بالحروف اللاتينية لان هذا اقتراب من الرأسمالية

***

وبعيدا عن أذرع الأخطبوط الروسي ... وفي أعماق الهند جلس الثلاثة يتنفسون لأول مرة بحرية ويتكلمون ... وليس وراء كل كلمة حارس ومحكمة ومنفى أو مشنقة ... واحترت فيسماء الهند الطائرة لتحملهم الى الشرق ... الى افريقيا ... الى مصر .... وحضر الى مصر اثنان بوغرا والشامل ... وتخلف الثالث ....

وفي القاهرة وقفت « آخر ساعة » تنتظر حاكم التركستان ... والرجل الذي حارب روسيا داخل روسيا ... لقد حضرا الى القاهرة ... وتكلم بوغرا لأول مرة ... وانطلق « شامل » كالقذيفة يروي الأسرار خلف الستار الحديدي ... أو الحائط الأسود كما شبهه ..... ويقول بالتركية « دليزو بوشه » بلاده ساقل « أي الفريق

الفنانة عاشقة الحرباء..!

تركت روما وباريس لتعيش في القاهرة

كان ذلك منذ ٣٢ عاما عندما اطلق عليها أهل الحمراوي اسم « شمشمي » واشتهرت مدام رايتر — وهذا هو اسمها الحقيقي — بهذا الاسم نسبة لشعرها الاحمر .

ومن هذا اليوم ، وبعد أن تخللت الخيوط البيضاء الشعر الاحمر فان أهالي الحمراوي ما زالوا ينادونها بنفس الاسم القديم ، وما زالوا يحيونها بلفظ شمشمي كلما شاهدوها .

كلمة للمسئولين

ومدام رايتر من أصل نمسوي وهي تعيش في منزل بجوار القلعة منذ خمسة عشر عاما .. والمنزل قديم لم يحدث فيه تغيير منذ وضعت فيه مدام رايتر اثاثها .

ومع مدام رايتر يعيش « سوسيت » و « عنبر » و « مدام عنبر » و « علي درياب » وكلها أسماء أطلقتها صاحبة البيت على أربعة أفراد من زواحف الحرباء تحبها وتدللها وتحنو عليها كقطة تحنو على أولادها .

وتدمع عينا مدام رايتر وهي تقول : ان في نفسي شكوى أتمنى لو وصلت الى اذان المسئولين ..

في عام ١٩٢٦ عرض على والدي وكان مقيما لاحد البنوك في السفر الى احدى البلاد لكي أبدأ دراستي العملية في الفن .

وكان والدي يتوقع أن أطلب منه السفر الى روما أو باريس ، ولكنني مع ذلك فاجأته بطلبي السفر الى مصر وحضرت الى مصر وبعد أربعة شهور

حدث الى والدي في التمسا اقول له انني قررت الاقامة في مصر طيلة حياتي .. وكان السبب يتلخص في جملة واحدة هي انني أحببت القاهرة

وعشت في القاهرة

وفي هذه الايام كنت أسير في نواحي القاهرة وخاصة في الاحياء الوطنية والمقابر ومعي لوحتي وريشتي والالوان التي احتاج اليها ، وحيثما ذهبت انقل الجمال الذي سرى في كل خلجة مني

وفي ذلك الوقت كنت أستطيع أن أتنقل في أي مكان من القاهرة وأنقل ما أشاء من المناظر ، وسموني الناس في ذلك الوقت شمشمي وأحبوني وأحببتهم .

أما اليوم فماذا حدث .. حدث أن أصبح المسئولون يشكون في كل أجنبي يقترب من أطلال القاهرة أو أحيائها الشعبية لرسمها ، وانتقل هذا الخوف الى قلب الشعب ، وانتاب الجميع شعور بأن هؤلاء الرسامين يريدون أن يصوروا القبيح لتشويه مصر في الخارج ، وهذا وهم باطل فالفنان لا يرسم الحائط القديم لانه قذر وقبيح ولكنه يرسمه لان فيه جمالا وفيه روح التاريخ ، والفنانون الذين يسافرون الى روما وباريس لا

الفنانة التي عشقت الحرباء امام لوحة لحرباء

الزي الموحد للطالبات لا وجود له إلا في الفترينات!

فقد خرجت الجامعة هذا العام بتقليد جديد من شأنه توحيد زي الطالبات .. وليتها لم تفعل .. ان نظرة واحدة الى طالبات الجامعة تشعر المسئولين بأن الزي الموحد لا وجود له الا في أذهان مبتكريه ، وفي مكان آخر بعيد عن الجامعة .. هو فترينات المحال التجارية

ان « آخر ساعة » كانت قد فكرت قبل افتتاح الدراسة أن تسأل المتقدمات من لبس الزي الموحد أن وجدنه ... تسألهن عن سر امتناعهن ، فلما هي بعد الافتتاح تبحث وتنقب عن طالبة واحدة ترتدي هذا الزي لتسألها .. لماذا انفردت بلبسه بعد أن أضرب عنه الجميع .. ولكن طال بحثها دون جدوى ..

لقد تمردت الطالبات على هذا الزي حتى المستجدات منهن .. وحججهن في الامتناع مختلفة .. فالمستجدات — على حد قولهن — كن يحلمن بحياة جامعية يتمتعن فيها بالاستقلال الذي حرمن منه في مدة الدراسة الابتدائية والثانوية .. استقلال في الازياء وفي التصرفات .. فصممن منذ علمن أن هناك زيا موحدا سيجعل حياتهن الجامعية امتدادا للابتدائية والثانوية .. فصممن على مقاطعة هذا الزي مهما كانت النتائج ..

أما طالبات السنوات النهائية فقد قصر عليهن دفع مبلغ ستة جنيهات وتصفيق ذي أن يتمتعن بلبسه الا سنة واحدة ، فآثرن الاحتفاظ بالمبلغ لمواجهة مصروفات أخرى أولى من شراء الزي ...

أما طالبات السنتين الثانية والثالثة فقد اختلفت اجاباتهن .. فمن قائلة ان الزي الموحد يطغى فيهن روح الابتكار والتجديد والذوق السليم ، ومن قائلة ان تصميمه لا يتناسب مع قوامها .. فهو ينسجم مع رشيقات القوام ، أما هي

سيجعلها في حجم رفيعة هانم .. الى غير ذلك من الاجابات ..

وهنا خطر « لآخر ساعة » أن توجه اليهن هذا السؤال :

— اذا فرض أن كان الزي الموحد فستانا زاهي اللون ليس له أكمام (جابونيز) ، وهو الزي السائد في الجامعة هذا العام ، فهل سيقابل بهذا الاعراض .. ؟

وهنا ظهرت الاجابة على شفاه الكثيرات وكان سكوتهن علامة الرضاء بالزي المقترح .. واعترضت القليلات محتجات بأنهن ضد أي قرار يقيد حريتهن في الملبس ..

وبعد ، فان « آخر ساعة » تهمس في اذان المسئولين في الجامعة :

— اذا كنتم لا تستطيعون تنفيذ قراراتكم .. فلا داعي لاصدار قرارات ارتجالية ...

لا طاعة للزوج الذي لا يحمي زوجته من أمه

تزوجت من مهندس ، وتزوج شقيقها أخت المهندس ..

واختلفت مصائر الزوجين ، فقد عاش المهندس مع زوجته سعيدا وأنجب ولدين .. بينما عاشت شقيقته في نزاع مستمر مع زوجها .. وكان أساس النزاع أنها لم تنجب أولادا برغم مرور خمسة أعوام على الزواج ..

وكانت شقيقة المهندس كثيرة الغضب من زوجها ، وكلما غادرت منزل الزوجية ذهبت لتقيم مع أخيها ووالدتها التي تعيش معه .. وبتكرار الغضب دب الشقاق بين المهندس وزوجته مجاملة منه لشقيقته ووالدته .. الى أن وقع ما لم يكن منه بد وطلقت شقيقة المهندس .. ومنذئذ تفاقم الخلاف بين المهندس وزوجته ، وكانت شقيقته ووالدته تحرضانه عليها ، وضاقت الحياة بها فغادرت المنزل تاركة أولادها وأثاثها .. ولما طال المقام بها ببيت أبيها لجأت الى محكمة عابدين الشرعية تطلب حضانة ولديها الصغيرين ونفقة لهما ولها ... ورد عليها زوجها بدعوى يطلبها في الطاعة .. وأمام القاضي الشرعي قالت الزوجة :

— انني لا أستطيع أن أعاشر أمه وشقيقته .. لقد أحالتا حياتي الى جحيم

وأصر الزوج على ضرورة اقامتهما معه ، اذ لا عائل لهما سواه ، ولكن المحكمة رفضت دعوى الطاعة وقالت في حكمها :

« ان الزوج ضعيف الارادة اذا لم يستطع حماية زوجته من اعتداء أمه وشقيقته ... وحيث أنه من شروط الحكم بالطاعة هو اعداد منزل منفرد للزوجة لا يشاركها فيه أحد .. فانه يتعين رفض دعوى الطاعة والحكم للزوجة بحضانة ولديها ونفقة لها ولهما » ..

اعتني ببشرتك تصبحي في نصف سنك

صورة سيدة أمريكية .. تبلغ من العمر ١٢١ سنة ، وتبدو كأنها في سن السبعين .. ان عنايتها الزائدة ببشرتها جعلت التجعدات التي في وجهها لا تزيد على التجعدات التي تظهر في وجه امرأة لها نصف عمرها .. وبرغم سنها هذه فان لها عينين حادتين وشعرا أسود فاحما ، وان كانت تعترف بأنها تصبغه مرة كل شهر .. وهي تقلد حفيداتها .. فترتدي شالا من الحرير الاسود محلى بالورود البيضاء ... وتهوى الموسيقى الامريكية بطريقة جنونية

مداعبة بين الفنانة وبين الحرباء ... وهي الالهام

مدام رايتر تحمل الدابة التي استأنستها

يقصدون الجديد في روما وباريس ولكنهم يذهبون الى آثارها وأطلالها . ولكن مصر تخجل من هذه الآثار العربية خاصة اذا كانت في احياء وطنية .

وهذه كلمة لعلها لو سمعها المسئولون وعملوا بها .

قصة الحرباء

أما قصة الحرباء التي أربيها في منزلي فقد بدأت لما منعوني من رسم جمال الاحياء الوطنية وقصدت الى الصحراء .

وهناك رسمت رمال الصحراء والهدوء الذي يسودها ، والتقيت هناك بالحرباء فنقلتها الى منزلي واستعملتها موديلا اكثر من لوحة وبدأ حبي للحرباء وحبي لتربيتها .

واعترفت بأنني وجدت في هذا النوع خير رفيق لي في هذه الحياة الوحيدة المقفرة التي أسميها حياة فنانة .

يطلق زوجته لأنها تداوم على الصلاة

حكمت المحكمة على الزوج بنفقة للسيدة الذهبية ..

وقالت وهي تتلقى بحكمها : انه يأسف لأن الشريعة والقانون لم يمنحا الزوجة المطلقة الا نفقة سنة واحدة .. وكان ذلك على اثر قصة روتها سيدة كريمة بلغت الخمسين من عمرها وهي تقف امام القاضي بالية منهارة حزينة .. قالت السيدة :

ـ لقد تزوجت من القصر عليه وانا في الخامسة عشرة من عمري ، منذ خمسة والاثين عاما .. وكان هو في الدرجة السادسة ، وعشنا سويا في هناء وسعادة نقتسم مر الحياة وحلوها ، ورزقنا الله بولد وحيد كان همنا أن نتعهده بالتربية حتى ينشأ نشأة مثالية .. وشاء القدر أن يختطف منا هذا الابن الوحيد منذ ثلاث سنوات ، بعد أن التحق بالجامعة .. فصعقت بفقده صدمة عنيفة ، ولم أجد سبيلا الى الصبر الا بالانقطاع الى الصلاة وعبادة الله عسى أن ينزل السكينة في قلبي ..

ولكن زوجي اغضبه ذلك ، وكان لا يروقه أن يراني اصلي بالله لاسأله الصبر والرحمة .. وبدلا من أن يشاركني في تجهمي بفقد ولدنا ، كان يقضي أوقاته خارج المنزل .. ولم يقف الامر عند ذلك ، بل فوجئت بنبأ زواجه من فتاة صغيرة لعوب لا تتفق سنها مع سنه .. كثيرا ما لاكت سمعتها الألسنة السوء ، وليس لشئ ، وقد بلغ درجة مدير عام ، أن يتزوج من مثلها .. ولما عاتبته على زواجه في هذه السن ، وفي ظروف الحداد على ولده الوحيد ، قابل العتاب بثورة وهياج وأوقع علي يمين الطلاق وترك المنزل وانصرف .. وظللت أرقب عودته فلم يعد .. ولم يكن لي بيت آخر آوي اليه بعد أن فقدت والدي منذ أمد طويل .. ومضى علي هذه الحال اربعة أشهر كاملة يستنفدها من موارده ، فاضطررت الى رفع دعوى النفقة

وبعد أن حكم لها القاضي بنفقة العرفت مشتتة الفكر حائرة في تحديد مصيرها بعد مرور هذه السنة

الابتسامة مذهب وعقيدة وسحر!

الابتسامة سر من اسرار الجمال . نعم بل هي سحر الابتسامة مايجمل كل امرأة . ومن غيرها لايطيق الانسان النظر الى اجمل الوجوه . فان الوجه العبوس لا يلبث أن يولد كراهية الرجل للمرأة التي تحمله .. المرأة التي خلقت في آخر الامر لتوزع من نفسها على وجه الخليقة الابتسامة الوضاءة .

وحين اقول الابتسامة ، لست اعنيها تلك الابتسامة الملفقة او الماكرة التي تبدو على بعض الوجوه ولا الابتسامة المتكلفة التي تفرضها واجبات الكياسة وتتطلبها اخلاق المجتمع .. ولكني اقصد بها الابتسامة الصادقة البريئة . الابتسامة . الحقيقية . التي تصدر من القلب . والتي تدل على السعادة والصحة والطيبة الكامنة في النفس . بما تشيعه في الوجه من بشاشة وحنان . وطلاقة وبشر .. الابتسامة التي لاتنكر ابدا حتى عندما تكون الاعين دامعة والقلب داميا .

ان كل سحر المرأة يكمن في التعبير الذي يرتسم على وجهها . وهذا التعبير هو مفتاح خلقنا وشخصيتنا .....

اعتنقي الابتسام كمذهب وعقيدة . ولاتدعي احدا يقول انه رآك مقطوبة السحنة بسبب الغضب او الخوف او الحسد او الغيرة .. او شاهدك عابسة الوجه بسبب تعب الروح او انحراف في المزاج استولى عليك ..

واني ملاحظك كما تعلمت ان تراقبي حركاتك وسكناتك وتصرفاتك . فكم من المرات لاحظت ان امرأة شابة وجميلة بدت فجأة كأنها تقدمت في العمر عشر سنوات لا لشئ الا لأنها لاحظت فتركت نفسها لشأنها ..

صديق

اجتماعيات

مصر في القمة في روما

كان اسم مصر هذا الاسبوع على لسان المجتمع الايطالي في روما .

وكان السبب في ذلك بسيطا . ولكنه مع ذلك كان له اكبر الاثر .

لقد دعت السفارة المصرية في روما ممثلي شركات السياحة الذين يعقدون مؤتمرهم السنوي هناك الى سهرة في دار السفارة .

وكانت الدعوة موجهة الى ٥٠٠ شخصا فقط .

وكان كل رجال السفارة يضعون أيديهم على قلوبهم خوفا من فشل السهرة وعدم تلبية المدعوين لها وخاصة أن ثلاث حفلات أخرى كانت مقامة في نفس الليلة لهؤلاء الاعضاء .

وفوجىء الاستاذ محيي الدين الشاذلي مدير مصلحة السياحة وممثل مصر في مؤتمر السياحة هناك بكثرة المدعوين .. كان كل واحد من المدعوين يأتي وفي صحبته اثنا عشر شخصا ، حتى بلغ عددهم الف شخص .

وعرض على المدعوين فيلم سينمائي عن مصر كانت شركة هالنتون وايت الامريكية اخرجته . وقد طلب الاستاذ محيي الدين الشاذلي شراءها من مكتب السفارة المصرية في واشنطن

ويقول الاستاذ الشاذلي الذي عاد من روما بعد انتهاء المؤتمر مباشرة ان الحفلة قد نجحت نجاحا كاملا ، وان مصر بلغت يومها القمة في روما .

العجوز التي تحلم بالنيل !

وبمناسبة الحديث عن هذا المؤتمر فان هناك ٦٠ شخصا يزورون مصر هذا الاسبوع . وهؤلاء الاشخاص يمثلون شركات السياحة في العالم . وكانت مصر قد وجهت اليهم الدعوة لزيارة مصر بعد الانتهاء من حضور المؤتمر الذي عقد في روما .

ولبى الاعضاء الدعوة .

ومن بين الزوار الاجانب سيدة امريكية تمتلك شركة كبيرة للسياحة بالرغم من أنها عجوز .

وقد فرحت هذه السيدة كثيرا بزيارتها لمصر ، وقالت ان حلمها الوحيد هو ان تسير فوق ماء النيل ، وان هذا الحلم قد حققته هذا الاسبوع فقط عندما سارت فوق كوبري قصر النيل .

ومن الغريب ان معظم اصحاب شركات السياحة في أمريكا من السيدات .

قبعة الجنرال

وفي وسط البحوث والمفاوضات والمناقشات التي تدور بين رجال السفارة البريطانية في القاهرة والمسئولين المصريين . فقد وجد الجنرال روبرتسون من وقته فراغا يستطيع ان يحضر فيه مباراة البولو التي أقيمت في نادي الجزيرة هذا الاسبوع .

وجلس الجنرال روبرتسون يشاهد المباراة في هدوء وبعد نهاية المباراة قام ونسي قبعته على الكرسي الجالس عليه . وفوجىء اعضاء النادي بعد ذلك بحارس الجنرال يجري مسرعا نحو الكرسي الذي كان يجلس عليه روبرتسون ويلتقط القبعة من فوق الكرسي الجاور .

سر الحضور !

ومفاجأة اخرى فوجىء بها اعضاء نادي الجزيرة هذا الاسبوع .

وكانت المفاجأة في شخص الدكتور حسن بغدادي نائب وزير التجارة والصناعة الذي حضر الى النادي .

وكان الدكتور حسن بغدادي منقطعا عن حضور النادي منذ دخل الوزارة ، والتف اصدقاء نائب الوزير حوله يسألونه عن السر في هذه المفاجأة ، وكانت الاجابة البسيطة التي اجابهم بها هي أن زوجته قد سافرت الى الاسكندرية لزيارة طفلتيها اللتين تدرسان في مدرسة « ابيسون » الداخلية .

باب المجتمع المفتوح

ولبنة عضو جديد دخل المجتمع هذا الاسبوع من باب السفارة الباكستانية في مصر .

وهذا العضو هو السيد فخر الدين علي ...

وقد جاء الى مصر ومعه قرينته التي تزوجها منذ مدة قريبة وعمرها ١٧ عاما ولا تعترف زوجة السيد فخر الدين بأنها قد انتهت من دراستها ، فهي تواظب الآن على تلقي دروس في اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية وقيادة السيارات ، كما تفكر في الالتحاق بمعهد جديد لتتعلم بجانب كل هذه الموضوعات السابقة .

من عامة الشعب

ودعت الدكتورة درية شفيق الزميلة رقم ١ في الميدان النسائي المصري السيد راجا هتسنج المؤلف الهندي لالقاء محاضرة عن المرأة العصبية الآسيوية .

وحضر هذه المحاضرة اعضاء الحزب النسائي الذي كانت ترأسه الدكتورة درية شفيق . كما حضره كذلك المهراجا الامبور وزوجته .

وفي بداية المحاضرة وقف راجا يقول انه لا يستطيع ان يعرف ما اذا كان سيوفق في كلمته أو لا ولكنه يريد قبل كل شيء أن يوضح شيئا .. وهو أن لفظ راجا الذي يسبق اسمه ليس معناه انه أمير بل هو اسم يتسمى به وهو بالرغم من هذا يفخر بأنه من عامة الشعب ومن أفراده الفقراء .

وبعد نهاية هذه الكلمة كانت جميع الانظار موجهة الى المهراجا بالامبور ولكن المهراجا بدا كأنه لم يسمع شيئا

كيف تزوج شقيقة نهرو ؟

وراجا هتسنج زوج شقيقة نهرو الزعيم الهندي . ويحكي هتسنج قصة زواجه منها بأنه تعرف بها مدة عشرة أيام طلب منها بعدها أن يتزوجها فسافرت الى شقيقها وطلبت منه أن يوافق على زواجها ، فسألها شقيقها نهرو عما اذا كانت تعرف شيئا عن وظيفته ومرتبه وسلوكه الاجتماعي ولكن شقيقته أجابت بأنها تجهل كل شيء .

وبعد ذلك كتبت خطابا الى راجا طلب منه أن يوافي شقيقها بهذه المعلومات .. وكتب راجا هذه المعلومات في صيغة طلب استخدام في وظيفة .

ويقول راجا انه دائما أبدا على خلاف مع نهرو في المسائل السياسية وأن هذا الخلاف قد اشتد الى درجة ان الاثنين قد قررا عدم المناقشة في هذه المسائل السياسية والاكتفاء بالمناقشة في المسائل الاجتماعية التي يبدو فيها اتفاقهما

تمثيل سياسي !

وراجا له رأي في السردار بانيكار كتبه في كتابه « نافذة على الصين » فهو يقول فيه أن السردار بانيكار يستطيع أن يكون شيوعيا متحمسا في بكين كما يستطيع كذلك ان يكون رأسماليا متحمسا في واشنطن .

في المنفى !

وهذا خبر من كورسيكا . فقد انتقل السلطان سيدي محمد بن يوسف من الفندق الذي كان يقيم به الى فندق آخر في نفس الجزيرة بسبب رداءة الفندق الاول ، ونزول الامطار من سقفه

وقد حجز السلطان ٥٠ حجرة في الفندق الجديد وكان جناحه في الفندق القديم يتألف من ٣٧ حجرة

ويقيم مع السلطان ١٤ جارية وزوجته وابناؤه الاربعة وثلاثة من الخدم

من الملك الى الملكة !

وخبر آخر عن الملك عبد العزيز آل سعود .

فقد تلقى هذا الاسبوع خطابا من الملكة اليزابيث تعرب فيه عن أمنيتها بشرفيه في القلب .

وقد رد عليها الملك بخطاب شكر آخر

عيد الانوار في الهند

ويبدو أن يوم ٧ نوفمبر سوف يكون يوما مشغولا بالنسبة لافراد المجتمع فان اكثر من حفلة سوف تقام في هذا اليوم

ومن بين هذه الحفلات الحفلة التي سوف يقيمها المستر ناتدان الملحق الصحفي بالسفارة الهندية وذلك بمناسبة عيد وطني يحتفل به الهنود ويطلقون عليه عيد الانوار

ويستمر هذا العيد يومين تضاء فيهما الانوار في كل المنازل .

مطلوب رفع الولاية

واستلمت نيابة القاهرة الكلية للاحوال الشخصية هذا الاسبوع طلبا جديدا قدمته السيدة توحيدة يكن الزوجة السابقة لعباس حليم والزوجة الحالية لاحد الضباط الامريكيين .

وفي هذا الطلب تطالب السيدة توحيدة برفع ولاية زوجها السابق عباس حليم عن ابنته اليفيا وابنه محمد علي القاصرين كما يتضمن الطلب كذلك منح أولاد السيدة يكن الثلاثة قطعة أرض مساحتها ١٠٠ فدان طبقا لقانون الاصلاح الزراعي

وفي الطلب أكثر من مادة من مواد القانون تستند اليها الزوجة وتريد تطبيقها .

مدام .. لولو الريخوبولو .. لا يهمها باريس واناقتها من الالعاب الرياضية

مدام ميمو اجيون من أكثر سيدات الاسكندرية أناقة .. يشبه قوامها .. عارضات الازياء ..

سيدات المجتمع في الاسكندرية أصبحن وحدهن !

ان موسم الصيف لم ينته بعد بالنسبة لسكان الاسكندرية . وبالنسبة لسيدات المجتمع في الاسكندرية .

لقد عاد القاهريون من المصيف الى بيوتهم ، وتركوا المصيف نفسه لاصحابه يتمتعون به طول الشتاء

وفي هذا الجو الهادىء تدب الحياة الاجتماعية من جديد في قلب المجتمع الاسكندري .

ولسنة أربع سيدات من سيدات المجتمع في الاسكندرية سلطت عليهن آخر ساعة اضواء عدستها هذا الاسبوع

ثلاث سيدات

السيدة الاولى هي السيدة بوجية فيظي ، وهي تقيم في فيلا والدها المرحوم الاستاذ صلاح الدين فيظي ومعها ابنها اسماعيل الذي يسير في عمر الثالثة .

والسيدة بوجية احدى الوجوه الساطعة في مجتمع الثغر

ويبدو أن جو الاسكندرية وشواطئها يشجع أهله على الحياة الرياضية . ولذلك فالسيدة بوجية تهوى السباحة وتمارسها بمعدل خمسة اشهر في العام كما تهوى كذلك صيد السمك .

وسيدات الاسكندرية يمتزن بالاناقة عن سيدات مجتمع القاهرة . واحسن تصوير لهذه الحقيقة ما قالته السيدة بوجية فيظي من انهن يرتدين ثيابا تجعلهن موضع الاعجاب ولكنهن لا يجعلن الحسد والحقد في النفوس .

وهذه حقيقة واقعة لسيدات الاسكندرية يفضلن البسيط الجميل من الثياب

وتؤيد هذه الحقيقة « مدام ايف اجيون » . وهي تعتبر من اكثر سيدات الاسكندرية أناقة . ويساعدها على هذه الميزة قوامها المشوق الذي يشبه قوام المانيكان . ولعل سر احتفاظها بهذا القوام يكمن في ممارستها لرياضة الجولف . ورغم جمال قوامها الذي يتيح لها ارتداء مختلف الثياب فانها تفضل البسيط الجميل منها .

وهي تختار الموديلات الفرنسية وتنفذها في مصر .

أما « مدام لولو مالريخوبولو » فتضيعها في درجة الاناقة وافر . وذلك لانها قريبة « دوسيه » مصمم الازياء المشهور في باريس . وكلما تزور مدينة النور تعود وفي حقائبها احدث اخر الثياب الباريسية . ودسيه يوناني الاصل اسكندري المولد . وعندما بلغ العشرين من عمره ارسله والده ـ اللذان مازالا يعيشان في الثغر ـ الى باريس لدراسة القانون ولكن عالم الازياء استطاع أن يأسره وسطع اسمه فيه . وهو في الاربعين من عمره . وهذا هو الرجل الذي يسره أن يصنع لقريبته « لولو » ما تشتهي من ثياب .

شعر فاحم وبشرة بيضاء

ومن أحب الشخصيات في مجتمع الاسكندرية « مدام هنري دبانى » . وهي سيدة شابة تمتاز بالجمال الهادىء وشعرها الفاحم وبشرتها البيضاء . وابتسامتها الخطرة . ومنذ ثلاثة اشهر انجبت مدام دبانى مولودها الاول . ولكنها ما لبثت بعد الوضع ان عادت الى قوامها الرشيق . واحب الثياب اليها الجوبونلات الواسعة .

وكان لزاما زوجها يتيح لها ان تسافر الى باريس كلما ارادت لاختيار ما تشتهي من ثياب . ولكنها صرحت انها تكره الاسفار .

وتقول في صوت رقيق : « ولذلك يسفر استقبالي مني » .

ومدام دبانى لا تجد هناك أجمل من شواطىء الاسكندرية .

وهي ليست السيدة الوحيدة التي تخلبها مياه الثغر الزرقاء ورماله الممتدة وهي كذلك لن تكون الاخيرة فان كل نساء الاسكندرية يتحيزن لجمال بلادهن .. وجمال بحرها وجوها ورمالها ..

السيدة بوجية فيظي .. سيدة المجتمع السكندري التي تفضل الاسكندرية على أي شيء آخر

محسن نجل المهندس الزراعي محمد رشاد الاخضر في يحسنع لتجارب القطن وحفيد القائمقام عبد المنعم بركات ، يستقبل اليوم ...

قلوب

في البريد

بقلم
ابراهيم المصري

الخوف من الاقدام

انى احب تلك الفتاة الى حد العبادة واود لو اصارحها بحبى ورغبتى فى الزواج منها . ولكنى لا اكاد اتشجع حتى احجم ويعتريني امامها اضطراب غريب يعقد لسانى ويصعد الدم الى وجهى ويدفعها آخر الامر الى السخرية منى والعبث بى . فكيف اقاوم هذا العارض النفسى الذى يعذبنى ؟ . .

ل.ل.ن. المنشية

انت يا بنى شاب خجول ، تشعر انك تحب تلك الفتاة وتشعر فى الوقت نفسه انك لست متأكدا من حبها لك ، فتلوذ بخجلك وصمتك ، خشية ان تكون جريئا فتتلقى من الفتاة صدمة تشيع فى قلبك اليأس . فتوقع الصدمة هو الذى يهولك . ولكن عليك ان تفهم ان المرأة تحترم الرجل الجرىء الذى لا يهاب تلقى الصدمات . بل هى قد تحبه ان هو دلل على رجولته بالمخاطرة والاقدام . وما دمت شريف القصد ، فالخطف من حبك وسيلة للشجاعة لا للجبن ، واتبع جماح خجلك وتكلم ، والا ابتعدت الفتاة من ضعف شخصيتك وارتابت فى صدق عاطفتك واتخذت منك اداة للعبث والتهكم والسخرية .

وانه كان شقيا مع امرأته ، فانصرفى عن الشاب وتزوجيه على ان توطنى النفس على خدمة ولده كأنه ولدك . اما تفوزك من بيع نفسك بالمال فكفكرة وعيشة تزينها وتجهيها فى خيالك المراة الشباب . فقاوميها ، والتمسى الراحة قبل كل شىء حرصا على مستقبلك ومستقبل طفلك

الحب ام المصلحة ؟

كنت طالبة جامعية وبعد ان انهيت دراستى بدأ خطاب الزواج يتوافدون على . وقد مال قلبى الى شاب منهم متعلم ومثقف احسست انه هو ايضا يحبنى . ولكنى من طبقة متوسطة ويود اهلى ان يزوجونى بشاب ثرى لا اقر منه وان كنت افضل عليه الشاب الاول . فبماذا تنصحنى ؟ هل ابنى حياتى على زواج الحب ام زواج المصلحة ؟ . .

ف.ر. الجيزة

ان زواج المصلحة لا يناسب فتاة فى مثل علمك وثقافتك . وهو لا بد ان يترك فراغا فى قلبك وعقلك قد يعكر عليك فيما بعد صفو حياتك . على ان زواج الحب العاطفى العنيف لا يناسبك ايضا وليس فى وسعى ان انصحك به . وفى

رأيى ان اصلح زواج لك هو الزواج الذى تقترن فيه العاطفة بالانسجام الفكرى والصداقة العقلية والتفاهم الذهنى العميق . فانت فتاة جامعية وعلى قسط وافر من الثقافة ، فيجب ان تختارى زوجا يعرف كيف يخاطب قلبك وعقلك ، ويعجب بفكرك وعاطفتك ويشعرك بعقله الراجح وافقه الواسع انك حقا شريكته فى مختلف شئون الحياة . فاذا كنت واثقة من توافر هذه الشروط فى الشاب الذى يميل اليه قلبك فتزوجيه والا فحاولى جهدك ان ترفعيه الى مرتبتك وتحققى بينك وبينه

تلك الاستجابة الفكرية التى لن يمكنك الاستغناء عنها . فاذا فشلت فاصبرى وابحثى عن شاب آخر يمكنه ان يرضى فى نفسك مطالب الفكر ومطالب العاطفة

كيف تكافحين الغيرة

انى احب زوجى وهو مخلص لى ومع ذلك فانا اغار عليه بالرغم منى غيرة شديدة . وهذه الغيرة تعذبنى وتعذبه . فكيف اتجنبها وانفى اسبابها واتغلب عليها ؟ . .

ش.ش.ا. لبنان

فى وسعك ان تجنبى نفسك وبيتك شر الغيرة باتباع النصائح الآتية :

اولا — ثقى فى نفسك ولا تخافى من النساء

ثانيا — لا تعتقدى ان الرجل دنىء النفس وانه لا بد ان يجرى وراء كل لذة جديدة

ثالثا — افهمى ان الرجل يميل ويقدر وانه ينشد الراحة فى بيته وانه من النادر جدا ان يخدع امرأته اذا رآها تبذل وتضحى فى سبيل راحته

رابعا — ثقى فى زوجك ثقة مطلقة ليشعر من تلقاء نفسه انه مسئول عن سلوكه امام ضميره

خامسا — امنحيه قسطه المشروع من الحرية ليشعر انه رجل وان الزواج ليس قيدا فى عنقه

سادسا — لا تغضبى اذا رأيته يجامل بعض النساء والا دللت على ضعفك ودفعته الى مكايدتك بالتمادى والاسترسال

سابعا — اذا اعجب زوجك بامرأة فلا تخطئيه بل امتدحيها انت ايضا وحاولى ان تفهمى سر جمالها وان تقتبسى منه

ثامنا — تجملى لزوجك وحاولى جهدك الاحتفاظ بمحاسنك الخلقية التى كان يعجب بها قبل ان يقترن بك

تاسعا — لا تدعيه يشعر بنقص رئيسى فى حياته يدفعه الى التطلع الى امرأة اخرى

عاشرا — لا تذهبى فى صداقتك لاية امرأة الى ابعد من حدود المجاملات الاجتماعية الشائعة ، وافرق الحد الذى تنتهى عنده الصداقة ويبدأ بعده التدخل والتسلل والاتصال الحميم المرغوب .

اجابة خاصة

م.ن. القبة

عرضنا سؤالك يا سيدتى على طبيب فهذا هو جوابه : كثيرا ما تصاب الفتيات فى دور البلوغ باضطرابات عصبية خفيفة يصحبها نوع من الانيميا او فقر الدم وتلازمها تلك الافرازات الخافقة الصفراء التى تشكو منها ابنتك . وهذه الحال ترجع فى الغالب الى ضعف البنية ونقص الافرازات الباطنى . وعلاجها فى علاج الانيميا اولا ثم فى استعمال محلول التطهير الموضعى يجب ان يشير به الطبيب نفسه . فاسرعى واعرضى فتاتك على الطبيب واجتهدى فى ان تعنى بصحتها وان تغذيها بالالبان والبقول والبيض الطازج والاسماك واللحوم والخضراوات والفواكه والمواد النشوية وانواع الجبن غير المتخمرة

ارملة بين رجلين

انا ارملة فى الثلاثين من عمرى اشغل وظيفة حكومية متواضعة ولى طفلان . وقد تقدم لطلب يدى شاب متوسط الحال يكبرنى بسنتين واشعر بميل اليه وان كنت اخاف من حيويته الجمة ورغبته الشديدة فى المرح والحياة . وقد حدث اخيرا ان تقدم الى رجل ميسور الحال بل غنى ليواسيني من نحوه بآية ناطقة . وهذا الرجل فى نحو الخمسين والاربعين يعيش مع ابن صغير له من زوجة طلقها منذ عام . فانا اود ان اتزوج بالشاب لانى لا اريد ان ابيع نفسى بالمال للرجل الآخر الذى لا اميل اليه . فما رأيكم ؟ . .

س.ب. مصر الجديدة

ليست المسألة مسألة مال ياسيدتى ، انها مسألة راحة . فالشاب الذى تميلين اليه ما يزال فى مقتبل عمره ينشد فى الواقع حياة البهجة والمرح والتمتع فى صحبة فتاة صبية وقوية لم يرهقها زواج سابق ولم يخلف لها اطفالا من رجل غريب . فافتحى عينيك واذكرى مخاوفك وتبينى . ان مثل ذلك الشاب وباعترافك انت نفسك ، لا بد ان يكون قلقا ، ولا بد ان يتبرم باولاد الغير ، ولا بد ان يطالبك بان تحبيه لنفسه حبا يفوق حبك لطفليك . اما الرجل الآخر فقد عرف الحياة ، وخبر المرأة ، وعرف عاطفة الابوة . ومن المحتمل ان يكون فشله فى زواجه قد ضاعف رغبته فى العثور على امرأة عاقلة ومجربة فى وسعها ان توفر له اسباب الراحة التى لم يوفق اليها .

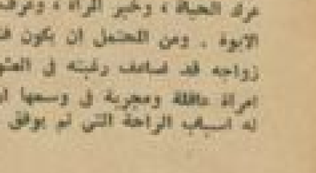

قبلة .. وقبلة

قبلة حارة للرسام بيكار على ابداعه فى رسم غلاف « آخر ساعة » الاخير وقبلة ثانية للمصور احمد يوسف على مجموعة صوره الشيقة التى سجلها بعدسته فى حديقة الحيوان .

يحيى محمد حسن
المدرسة العباسية الثانوية
الاسكندرية

شكوى من الضرائب

لى شكوى بسبب الضرائب .. لقد افتتحنا شركة لبيع الادوات البلاستيكية فى عام ١٩٥٠ ، ومنذ اسبوع فوجئت بانذار من مصلحة الضرائب تطالبنى بالضرائب المستحقة على ارباح هذه الشركة منذ عام ١٩٤٧ !! فدلونى على طريق اصل به شكواى .

سامى جبر
القاهرة — شركة الهندسة والتوكيلات

« آخر ساعة » على مصلحة الضرائب ان ترد ..

محاكمات تاريخية

اقتراح اهديه الى مجلة « آخر ساعة » .. لماذا لا تقوم بجمع محاكمات الثورة فى كتاب ؟ .. ان هذه المحاكمات تاريخية يجب ان تحفظ للاجيال القادمة ليعرفوا فى اى طريق كانت تسير مصر ؟

عبد الرحمن مقبلب
دمياط

بالهناء والشفاء

قبلة للعدد الاخير من مجلة « آخر ساعة » .. لقد كان اشبه « بالاكلة » الدسمة المليئة بالفيتامينات

سعيد قاسم
الاسكندرية

الطريق الى البحرية

قبلة اهديها الى كاتب موضوع المناورات البحرية فى الاسكندرية . لقد ستعتنا الموضوع فى نفوسنا موضوعا هاما .. واريد الانضمام الى الكلية البحرية فما هو الطريق ؟

سلامة الغزاوى
بيلا

« آخر ساعة » اغلق باب الدخول هذا العام ، وعليك الانتظار العام القادم على شرط ان تكون حاصلا على شهادة التوجيهية .

سؤال .. وجواب

اريد ان اسأل « آخر ساعة » عن الفائزين الثلاثة فى استفتاء الحزب الواحد الاخير .. واريد من « آخر ساعة » ان تنشر لى صورهم لكى اطمئن الى نتيجة الاستفتاء

كمال حلبى — القاهرة

« آخر ساعة » الذين فازوا فى استفتاء آخر ساعة هم : الاستاذ محمود حسن حسين ، والدكتور محمود المطوى ، والدكتور محمد حسن الصفر ، والاول وكيل نيابة الاسكندرية الكلية وعمره ٣٠ عاما ، والثانى طبيب اسنان بمدينة الاسماعيلية ، والثالث يعمل طبيبا للعيون بالوحدات العلاجية التابعة لوزارة المعارف وعمره ٣٨ عاما . اما صور الفائزين فمنشورة مع هذه الاجابة .

اجابات مستعجلة

الى ش.ع.ع. بالجيزة
اتصل بوالدة الفتاة وحاول ان تستميلها اليك

الى س.ا. بشبين الكوم
الصدقى لك هوايات بريئة لتطردى افكارك السوداء

الى صعيدى بالقاهرة
ابتعد بأية وسيلة حرصا على مستقبل الفتاة

الى ا.ص.م. بالعراق
ان دمعك هو الذى يشجعها ومادمت ربما لم تخاف ! ..

الى م.ح. بالاسكندرية
اطلبها من اهلها اولا ثم ادرس اخلاقها بعد ذلك

الى س.غ. بالعراق
لا حق لذلك الرجل الذى احسن اليك فى ان يتقاضى الثمن من نضارة شبابك وحياتك

الى الآنسة ن بالدقهلية
لا تتزوجى مكرهة حتى ولو خسرت الشاب الاول والثانى

الى ع.ا.ف. بالاسكندرية
حاول ان تثبت بعقل ان تفكر فى الانتحار

الى حائرة ببغداد
استعملى امرعنا دهنيا تتوافر فيه الهرمونات !

الى ر.م.ص. بالقاهرة
لا تتزوجى الا بمن يطمئن قلبك وعقلك الى اخلاقه وعواطفه

الى ا.ع. بيور توفيق
دع المرأة لزوجها ولا تشق عصا بيتك

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد		

.. والآن

موسم

الكينا الحديدية

رومانى

إذا أردت

أن تكتسب نشاطا جديدا
وتستقبل الحياة ممتلئًا نشاطا وحيوية

اشرب دائمًا

الكينا الحديدية

رُومَانى

بحنيه

لشركة الدكتور رومانى بميلانو - ايطاليا

وابدأ من اليوم بشرب كوب صغير فى أى وقت بالنهار أو الليل، ولاسيما قبل تناول الطعام

وستتحقق بنفسك
من فائدتها المدهشة

لامثيل لجودتها ولذة طعمها

الكينا الحديدية

رومانى

تباع فى كل مكان

بالأسعار التالية

زجاجة كبيرة :
٨٣٠ سنتى جرام تقريبا — ٦٨ مـ

زجاجة نصف :
٤٠٠ سنتى جرام تقريبا — ٣٦٫٥

زجاجة ربع :
٢٠٠ سنتى جرام تقريبا — ١٩٫٥

زجاجة ثمن :
١٠٢ سنتى جرام تقريبا — ١٠

زجاجة ميناتور :

(ش.م.م)

٣٠ مليما

AKHER SAA No. 994 — 11 NOV. 1953

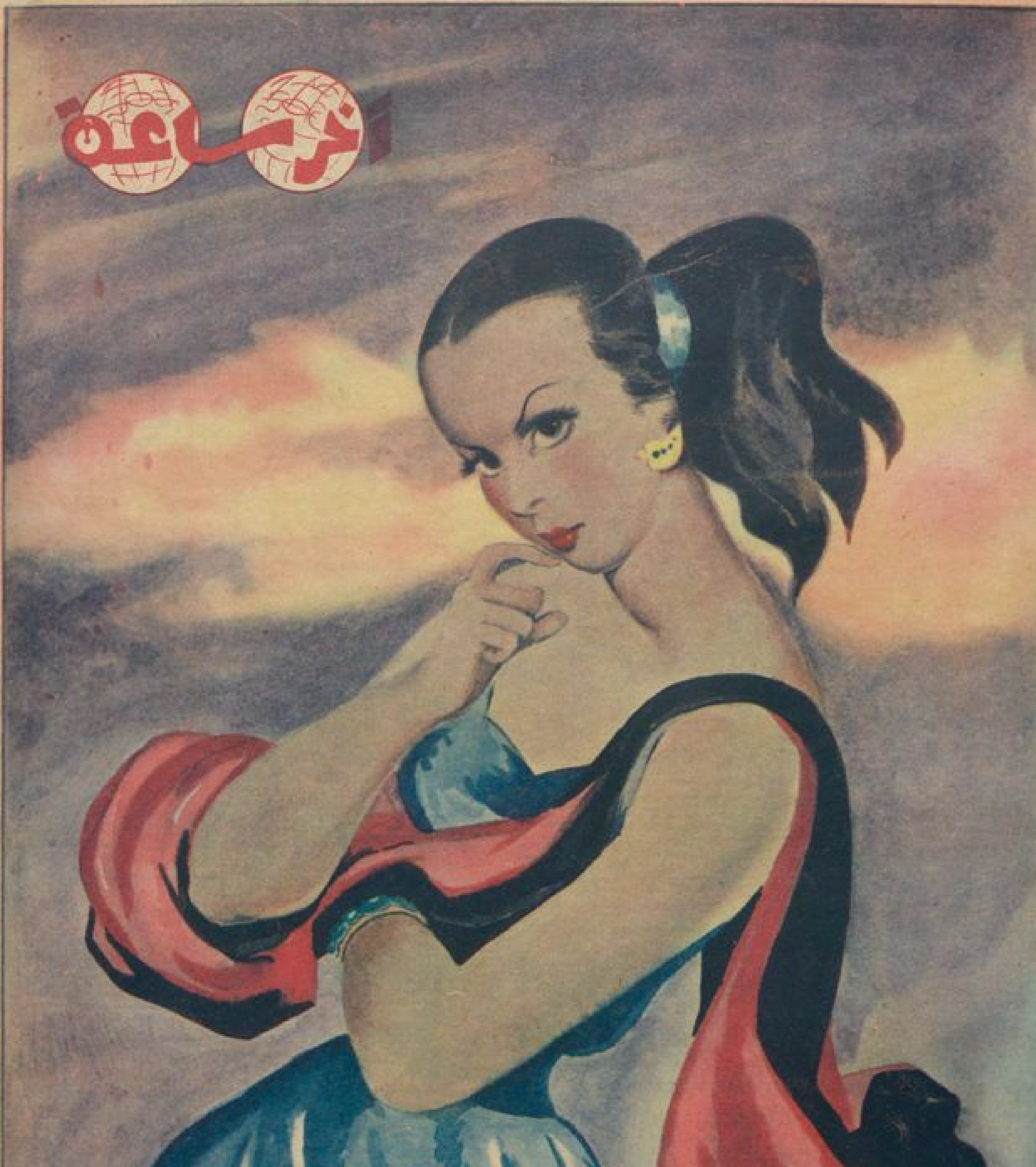

الوشاح الأحمر

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

اخلاق الصحفي

استمعت الى الحديث الممتع الذى القاه الوزير صلاح سالم على الصحفيين بشأن الاخلاق التى يجب ان يمتاز بها الصحفي وكانت عنده ثلاثة : الامانة والوطنية والشجاعة .

وكان جميلا منه ان يقول ان الصحافة ليست السلطة الرابعة بل السلطة الاولى وكان مما رواه الوزير ان الحكومة البريطانية لم تفرض الرقابة على الصحف حتى ايام الحربين الكبريين ، وانما كانت اعتمدت على امانة الصحفيين وذكائهم وهذا حق يجب علينا ان نذكره هو قبل ان نذكره نحن

ولكن هناك صفة رابعة نسى الوزير ان يذكرها هى الثقافة . فان الصحفي غير المثقف هو خطر على نفسه وعلى وطنه . ومما يؤسف عليه كثيرا هذه الايام اننا نجد عشرات من الصحفيين فى بلادنا يجهلون الادب العربى الا اقله ، ويجهلون اللغات الاجنبية جهلا تاما ، ويجهلون تاريخ القرن التاسع عشر فضلا عن القرن العشرين ، ويجهلون العلم ومعجزاته . وكثيرا ما يتجلى الجهل فى احد الصحفيين عندما يتحدث عن السياسة فاحس كان كلماته احجار ، واذكر انى فى ١٩٤٥ اخرجت كتيبا بعنوان « حرية العقل فى مصر » طالبت فيه بالغاء قانون المطبوعات وادارة المطبوعات ، فقابلنى واحد من هؤلاء واعترض على بقوله : هل يصدر الناس الجرائد بلا ترخيص ؟

قلت : نعم ، بلا ترخيص ، وبلا اذن ، وبلا ابلاغ للحكومة

فاستغرب قولى هذا كأنه خيال كان المسكين جاهلا ، وكان اسير جهله يعيش فى قفص ولا يعرف معنى الحرية هل يمكن أن يعزى جهل بعض الصحفيين الى ان الصحافة قد اصبحت اتجارا والى ان المخبر ، فى ٨٠ او ٩٠ فى المائة من اعماله لايحتاج الى ثقافة عالية ؟

فساد ، فساد

انقل الى القارىء هذه الكلمات التالية من اقوال النائب العام السابق عن السيدة زينب الوكيل :

« قال الاستاذ محمد عزمى لمحكمة الثورة امس ان فؤاد سراج الدين قد وصل الى مركزه والى السيطرة على النحاس عن طريق علاقته بزينب الوكيل ، وقد كانت زينب الوكيل تسخر الدولة لمصلحتها وتسخر فؤاد سراج الدين لفقد امورها ومن هنا سيطر سراج الدين على كل مرافق الدولة

« وقال عزمى ان هذه مسائل معروفة لاكتها الالسن كثيرا ، وهو يقررها على انها معلومات لايجهلها احد » .

***

وقد لبث هذه الكلمات بعض القراء الى التحيل بالمثل المعروف « فتش عن المرأة » .

ولكن الصحيح ان فؤاد سراج الدين هو الذى افسد السيدة زينب الوكيل وحملها على هذا الجشع فى اقتناء الارض والقصور والسيارات ، فان هذه السيدة كانت ، كما كان زوجها ، على شىء كبير جدا من الحذر والتقية قبل ان يعرفا فؤاد سراج الدين

ولكن بعد ان عرفاه ، اخذ كلاهما عنه هذه الحياة الجديدة ، حياة البذخ والثراء ، ثم استسلم النحاس لفاروق حتى قبل يده الفجة ، واستسلم لفؤاد سراج الدين الكريم ثابت

واصبحت وزارات الحكومة فى منطق دائرى ، هو استسلام للقصر يؤدى الى زيادة فى جشع فاروق ، ثم جشع فاروق يؤدى الى استسلام من الحكومة ، ثم ..

وانى لاذكر مقالا كتبته فى ١٩٥٠ بعنوان « عودوا الى مبادىء الوفد » وكان صيحة فى صحراء ...

لعبة البيت

ارجو ان تكون الدرامة الجديدة « لعبة البيت » التى مثلت فى الاسبوع الماضى والتى قامت فيها السيدة امينة نور الدين بدور البطلة ، ارجو ان تكون هذه الدرامة بداية موفقة لاحالة المسرح المصرى الى ميدان للتفكير الفلسفى والكفاح الاجتماعى

فان هذه الدرامة الفها مؤلفها ابسن النرويجى قبل سبعين سنة ، وقد هزت اوروبا هزا عنيفا ، ورأيتها تمثل فى لندن قبل اكثر من اربعين سنة ، وكانت للمعنى كشفا وروؤيا كما كانت ردعا وصدما

ذلك انموضوعها يتجاوز حدود التفكير العربى

فان ابسن راى ان المرأة الاوروبية على الرغم من ظلال التمدن ومظاهر الثقافة وتنظيم الحرية لاتزال كالمرأة الشرقية (وقتئذ) بعيدة عن الحرية والثقافة والتمدن ، وان الزوج فى اوربا يعامل زوجته كما لو كانت لعبة ، لعبة البيت يشترى لها الثياب الجميلة ويزينها كي يعبث بها وكي تخضعه ، فلا راى لها ولا استقلال

والدرامة هى ثورة على هذه الحال لان الزوجة تترك البيت كى تخرج فى حياة جديدة ، اى كى تتعلم وتختبر الدنيا وتفكر وترشد مثل الرجل سواء

واعتقادى ان الشباب المصرى يستنير كثيرا برؤية هذه الدرامة التى تبدع فيها امينة نور الدين بجمالها وبراعتها ايما ابداع

راشد البراوى

اعرف راشد البراوى منذ اكثر من ثلاثين سنة عرفته صبيا ذكيا ثم شابا موهوبا يتعمق الدراسة للشئون الاقتصادية ويتفطن لخبايا الاستعمار

وقد خدم الجمهور كما خدم الجامعة كثيرا من هذه الناحية

وتعيينه مديرا لبنك الصناعى هو خطوة موفقة من جميع النواحى ، فانه سيجد هنا المجال الحيوى لكفاءته ، كما ان رجالنا الجدد الذين اولوه هذا المركز قد برهنوا على ان وجدانهم بالصناعة يقظ وانهم على استعداد لان يرسوا خارطة مصر الصناعية للمستقبل

ولو اننا كنا فى العهود الماضية قد انشأنا هذا البنك لكان راشد البراوى ابعد الناس عنه ، لان مركزه الحاضر كان يملؤه عندئذ شاب ظريف من ابناء الباشوات ، او باشا محترم له ماثر فى نشاط الليل او النهار ، او مستشار صحفى سابق او وكيل نيابة للصحافة سابق ، او .. الخ

العلم والصناعة

اعرف المهندس ليبيتنسيم منذ اكثر من عشرين سنة ، واعرفه وطنيا بصيرا بمستقبل بلادنا ، وكان قد وجد الحديد فى صحارى اسوان ، وحاول لتحويل لاستخراجه ولكنه وجد عقبات ، هى تلك العقبات التى كانت توضع لاية محاولة لنشر الصناعة بل لنشر العلم .

وكان مما يضحك ان الحكومة طلبت منه ان يقوم ببناء سياج او حائط حول الارض التى منح له فيها امتياز استخراج الحديد ، ومعنى هذا ان يبنى حائطا حول خمسين الف او مائة فدان ، وكتب هذا الطلب حكومة محترمة ...

وفى هذا السياج انهدت وحزنت شدة ما قرأت ان دولة اسرائيل ستستخرج من صحراء النقب او النقب ربع مليون طن من الحديد فى العام القادم

لقد كانت النقب صحارى ، ولكن العلم سيقلبها ظهرا لبطن ويستخرج مكنونها ليس من الحديد فقط ، بل وربما من البترول والذهب

وليبيت نسيم فى مصر يتعاب اسفا واسا ..

ومع ذلك يجب ان نقول انه ما دام فى التجب حديد فلرجح الظن بل المؤكد انه يوجد كذلك فى سينا

وانى ارجو من رجالنا الجدد ان يعرفوا قيمة هذا الساحر الجديد فى عصرنا ، وهو العلم ، وان يسلطوه على سينا واسوان ، على الارض ، وعلى النيل ، بل وعلى المجتمع .

الجنس الاضعف !

قد يكون عمر النساء اطول من عمر الرجال ، ولكن الثابت بعد اختبار لم يحدث هو انهن خلال السنين التى يعشنها يكن عرضة للامراض اكثر مما يكون الرجال ، فقد تبين انه من بين الاشخاص الذين اجرى عليهم الفحص مرة كل شهر خلال عشر سنوات ، كانت النساء مصابات بمقدار ٧٥٣ مرضا فى المتوسط لكل ١٠٠٠ امرأة ، اما عدد امراض الرجال فقد كان ٥٤٥ فقط بين الف رجل ، ومما هو جدير بالذكر ان الامراض التى كانت تسجل هى فقط الامراض التى تستمر اكثر من يوم

وكانت الامراض التى تصيب الجنس اللطيف هى فى معظمها حالات عصبية واضطرابات غددية وكبدية وكلوية .. بينما امراض الرجال كانت فى العموم امراضا تتصل بالمعدة والامعاء ، وكذلك التهابات الحلق والشعب ، و « النقرس » واضطرابات فى القلب .

بعد سن الاربعين !

بالرغم من انه يوجد ما لا يحصى من الهوايات وضروب التسلية يمارسها الرجال ، ومائة وتسعة تمارسها النساء ، فان ٦٥ ٪ من الرجال و ١٨ ٪ من النساء ممن جاوزوا وجاوزن الاربعين ليس لهم او لهن اى نوع من الهواية او التسلية .

مثل هؤلاء الناس لا يعملون شيئا من اجل توسيع آفاق حياتهم ، وبمعنى آخر ، ليس لديهم منطقة أمن وسلام وهدوء يمكن أن يدخلوا فيها عندما يريدون فيغلقوا الباب خلفهم دون المسئوليات والمتاعب والهموم لفترة ما ، وهكذا تسترد النفس اتزانها وصفاءها

وفى هذه الايام التى ترهقنا فيها الاحداث من امرنا عسرا ، وحيث يوجد دائما ما يهدد هدوءنا النفسى وسعادتنا ، تكون الهوايات فرضا واجبا على المرء لمعاونته على الاحتفاظ بتوازنه الباطنى

وفضلا عن ذلك فاننا ننسى فى بعض الاحيان ان الغريزة الانشائية البناءة قوية فى الانسان ، وكما قال احد الكتاب « ولد الرجل ليعمل ، وهو يعمل ليشيد .. ليضع الخطط والافكار .. ليفد هذه الخطط وهذه الافكار .. ليتسق بينها وينتج شيئا كاملا » .

فاذا انكرنا على انفسنا كل وسيلة للتعبير الذاتى ، فان ذلك قد يكون من شأنه اثارة السخط على الحياة ، بدون ان نعرف السبب ، وفى الحقيقة ، لقد قيل ان كثيرا من السخط فى هذا الجيل يعزى الى الآلات بما تضعه من حدود للتعبير الفردى .

وسوف يجد المتقدمون فى السن على الاخص ، انهم باعادة الشباب لغرائزهم الانشائية ، يجعلون الحياة افضل واغنى واغزر ، وقد يرجعون بذلك عقارب الزمن الى الوراء .

وكما يقول احد الكتاب ايضا : « ان الهواية تجعل المرء يفكر فى المستقبل ، ويعد الخطط من اجل المستقبل ، يكون من شأنها ان تنشىء اطارا شابا للعقل ، وتمنع المرء من الوقوف طويلا عند احداث الماضى » .

سر السلام النفسى !

ان مشاكلنا الانسانية تزيد اتساعا وعمقا وتعقيدا ، فهل الطبيعة البشرية نمت بما يوازى ذلك ؟ وهل الانسان وصل الى درجة من المعرفة تؤهله لان يعالج شئون العالم الذى يواجهه ؟ .. او انه مقدر له ـ كباقى المخلوقات التى انقرضت ـ ان يهوى امام تلك القوى التى لا طاقة له بالسيطرة عليها ؟

تلك مسائل يجب ان تخطر لكل ذهن مفكر منيط ، انها تكمن من غير شك خلف تلك الحقيقة التى سجلتها فى عام ١٩٣٦ جماعة من الاساتذة والمفكرين فى داوبسالا حينما قالوا : « ان تطور نوع جديد من الانسان شىء اصبح لا بد منه .. انسان تكون ارادته وعواطفه وخلقه فى مستوى عقله » .

وهذه المشاكل نفسها تكمن كذلك بين سطور كتاب عميق ألفه هربرت جراى بعنوان « سر السلام النفسى » فان الدكتور جراى مقتنع بأننا « الى ان نتعلم كيف نكون مع الله فى نواحى نشاطنا المختلفة وخلالها ، سنظل خارج حياتنا الحقيقية ـ اى اننا سنظل غير مؤتلفين ، غير منسجمين ، غير نامين » .

وهو عندما يتكلم عن « السلام » يقصد به الشخصية المتزنة المنسجمة المستقرة المكتملة .

ويعتقد الدكتور جراى ان ما يصسبكايتجدا عن هذا السلام الداخلى او النفسى هو تلك الحقيقة التى تتمثل فى انسانيتنا ـ منطوى على ذواتنا ، ان الحرية والاستقلال والمروءة والشهامة كل ذلك يتوقف على هروبنا من ذاتنا التى نركز فيها كل شىء ، والتقائنا مع روح العالم ـ كما يفضل الدكتور جراى ان يقول ـ مع الله

والدين وحده هو الذى يستطيع ان يطلق سراحنا من اسر القلق ، والصراع الداخلى ، وعدم الانسجام الروحى .

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير	المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس	المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل	المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو	المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه	المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه
● لقد كان فى قلبك شعلة تدفعك للعمل والنشاط .. فلماذا اخمدتها بيديك .. اشعلها ثانيا وتقدم .	● ستدعى الى حفلة او اجتماع .. الاعب فستجد هناك الفرصة التى كنت تنتظرها من زمن بعيد	● يصل اليك خطاب من شخص قريب لك او صديق قديم .. وستجد فى الخطاب اشياء كثيرة .. ? تعبأ بها ..	● ان الطموح ضرورى لمن هو يريد النجاح .. ولكنك لست طموحا .. بل خياليا .. تحب ان تبنى قصورا فوق الرمال	● حظ سعيد .. وتوفيق فى عقد صفقة ليست كبيرة وليست صغيرة .. ان تجمك لامع فى هذه الايام	● كن صريحا فى معاملاتك مع الناس .. ولا تخش أن تبدى رأيك على المكشوف .. ان هذا سينفعك فى المستقبل .

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس	المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر	المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر	المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر	المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر	المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير
● لماذا تعامل الناس بغير ما يعاملونك به .. ان جحودك ونكرانك للجميل لايمكن ان يكونا لشخص ...	● تحمل قليلا قبل ان تقدم على مشروعك .. فان هناك شخصا اقدر منك وهو قريب جدا يفكر فى نفس هذا المشروع .	● تذكر بينك وبين نفسك جميع مراحل المشكلة التى تعترضك الآن .. اؤكد لك ستجد حلا لها .	● لقد وضحت خط السير الذى ستحل به مسألة هامة .. وفكرت فى طريقة الاقدام على تحقيق المسألة .. وبرغم هذا .. انصحك بان تنتظر قليلا	● لاتقرر شيئا قبل ان ترجع بافكارك الى الوراء .. وتذكر احلامك وآمالك .. لم قرر بعد ذلك ماذا تفعل هذا الاسبوع	● ستتغلب على كل العقبات التى فى طريقك .. وبعد ذلك ستصل لك العليا ... حاول ان تستغل هذه الفرصة

عباس حليم يحاكم أمام محكمة الثورة

علم المحرر السياسى «لآخر لحظة» ان النبيل السابق عباس حليم هو الذى سيحل عليه الدور

فى المحاكمة امام محكمة الثورة بعد الانتهاء من محاكمة الاستاذ احمد عبد الغفار

المشاورات السياسية سوف تستمر

ثروة أسرة محمد على التى استردت مقدارها ٤٢ مليون جنيه

سياسة مالية لمدة عشر سنوات

الاربعاء ٤ ربيع الاول ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٧٠

١١ نوفمبر ١٩٥٢

المشاورات السياسية سوف تستمر

تقرر ان تستمر المشاورات السياسية التى تجرى مع بعض السياسيين القدامى الذين لم تلوثهم فضائح خلقية او مالية

وقد تمت حتى الآن ثلاثة اجتماعات من هذا النوع، وينتظر ان تستمر هذه الاجتماعات لسماع اراء اكبر عدد ممكن من اصحاب الراى والتجربة فى البلاد

سياسة مالية لمدة ١٠ سنوات

علم المحرر السياسى لآخر لحظة ان الاجتماعات التى يعقدها البكباشى جمال عبد الناصر نائب رئيس مجلس الوزراء فى مكتبه والتى يحضرها قائد الجناح جمال سالم والصاغ صلاح سالم والصاغ خالد محيى الدين والدكتور عبد الجليل العمرى والدكتور على الجريتلى تهدف كلها الى وضع الخطوط الرئيسية لسياسة مصر المالية فى السنوات العشر القادمة

وقد عقد حتى الآن اجتماعان فى هذه الاجتماعات وسوف تستمر هذه الاجتماعات حتى توضع سياسة ثابتة

ويشمل البحث النواحى الاقتصادية فى الموقف السياسى والاحتمالات التى يمكن ان تنشأ من تطوراته كما تشمل مصادر التمويل الخارجى عن اختلاف انواعها

ثروة أسرة محمد على التى استردت مقدارها ٤٢ مليون جنيه

علمت آخر لحظة ان التقدير الحقيقى لثروة افراد اسرة محمد على التى استردت لصالح الشعب هو مبلغ ٤٢ مليونا من الجنيهات .

وقد كان السبب فى المصادرة استعداد وحركة اقدام الامراء والاميرات السابقات على تهريب اموالهم من مصر ، وخصوصا الى تركيا

وقد حدث فى احدى المرات ، وقد جرى تحقيق مفصل فى هذه الواقعة ونشرت الصحف تفاصيلها ، ان احدى الاميرات السابقات من أسرة محمد على وهى الاميرة نيجوان ضبطت اثناء عملية تهريب فعرضت على الحكومة المصرية ان تدفع لها مائة الف جنيه فى سبيل عدم اقامة دعوى عليها ، ولم تقبل الحكومة المصرية هذا العرض بالطبع ، لان عهد الرشوة ، ورشوة الحكومات والافراد ، قد مضى ، ولم يكن هناك بعد هذه الوقائع الخطيرة او غيرها بد من استرداد اموال هذه الاسرة

وقد دارت أبحاث فى هذه الايام الاخيرة حول احسن المصادر التى يمكن استغلال هذا المال المسترد لمصلحة الشعب فيها ، ويتجه الراى حتى الآن الى استغلال جزء منه فى تمويل مشروع السد العالى وجزء آخر فى الخدمات الاجتماعية

مساع لتخفيف الحصار على اسرائيل تبوء بالفشل

علم المحرر السياسى لآخر لحظة ان كل الجهود التى بذلت فى الايام الاخيرة لاقناع الدول العربية بتخفيف حدة مقاطعتها لاسرائيل قد باءت بالفشل .

وقد اوضحت الدول العربية جميعا للذين قاموا بهذه المساعى ان مقاطعة اسرائيل لن تخف حدتها بل ستزداد شدة .

وينتظر ان تبحث اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية فى اجتماعها المقبل هذه المسألة لكى تزيد من قوة الحصار الاقتصادى حول اسرائيل

اباحة زيارة الاجانب لمصر . .

كانت الامانة العامة للجامعة العربية قد استفسرت من الحكومات العربية عن الاجراءات التى تتخذها بشأن تنقل اليهود الذين يحملون جنسيات اجنبية وسفر بعضهم الى اسرائيل ..

وقد تلقت الامانة العامة رد جمهورية مصر وتقول فيه : ان السلطات المصرية لا تمنح تأشيرات دخول الى مصر او المرور منها لحامل جوازات السفر الصادرة من اسرائيل ..

واضافت : ولكن القنصليات المصرية عادة تمنح تأشيرات دخول الى مصر او المرور منها للمسافرين فى جميع الحالات حتى لو اتضح من فحص جوازاتهم انهم يقصدون اسرائيل او عائدون منها وذلك بصرف النظر عن دياناتهم او جنسياتهم مالم يكن لدى القنصليات المصرية معلومات خاصة تدعو الى الامتناع عن منح التأشيرة مصرية لهم او الاستئناس برأى وزارة الداخلية المصرية ..

وفهم مندوب آخر لحظة .. ان مصر اتخذت هذه الاجراءات لظروف استدعتها تشجيع السياحة ا...

٢٠٠ جنيه مصروفات سرية لأصيلة هانم من فاروق

تبين ان السيدة أصيلة هانم والدة السيدة ناريمان كانت تتقاضى من الخاصة الملكية ..٢٠٠ جنيه فى الشهر .. وقد ظلت تتقاضى هذا المبلغ حتى تنازل فاروق عن العرش ..

وفى اول شهر اغسطس سنة ١٩٥٢ .. اى بعد خروج فاروق من مصر باسبوع ذهبت أصيلة هانم الى الخاصة الملكية واستلمت مصروفاتها عن شهر اغسطس ..

وبعد ذلك لم تتسلم مليما واحدا .. وكانت تتقاضى هذا المرتب من بند عرف باسم مصروفات الخاصة الملكية السرية ! !

متهم جديد وقف اول امس امام محكمة الثورة .. متهم جديد كان وزيرا فى الماضى ، ثم تحركت الثورة وامسكت بالذين استغلوا النفوذ ايام حكمهم . ووقف احمد عبد الغفار يدافع عن الاتهام الذى اتهم به فى قاعة الثورة . والى جواره وقف حسين ابو زيد محاميه يعينه فى الاجابة على الاسئلة الموجهة اليه

كلمة يجب أن تقال!

لم يكن هنـــاك مفر من القـرار الذى قضى بمصادرة اموال افراد اسرة محمد على ، فبذلك القرار يعود للشعب ماهو حق للشعب

واكثر من هذا لم يكن يمكن ان يترك الحبـل على الغارب لافراد هذه الاسرة يحترفون تهريب الاموال التى كدسوها الى خارج البلاد ، مع مافى ذلك من اخطار على الاقتصاد القومى

هذه مقدمة اريد ان اقولها بصراحة ووضوح قبل ان اقول كلمة اشعر فى ضميرى ووجدانى ان احدا يجب ان يقولها

اما الكلمة فهى انه كان بين الذين صـودرت اموالهم ،فئةمن افرادهذه الاسرة ذهبوا ضحية لجنون عميدها الطاغية ، وجنون الاغلبية من افرادها الذين اعمتهم الشهوات وادارت رؤوسهم خرافات اقطاع القرون الوسطى !!

لقد كانت بينهم اقلية شعرت بحق هـــذا الوطن عليها ، وحاولت وسط زوابع الفساد ان تحتفظ بولائها لهـذا الشعب ولمقدســاته التى يحرص عليها

وانا اجد فىنفسى احساسا يحملنى على ان اقول ان اعجابى ببعض افراد هذه الاسرة لم يتغير برغم الظروف المحيطة بها ، وبرغم الاعصار الهـــائل الذى اقتلع وجود هذه الاسرة من جـذورها ، وجرف بقاياها امامه فى كل ناحية

انا احس مثلا ، ان اعجابى بسـيدة كالاميرة السابقة فائقة ، لم يتغير

لقد سمعتها فى احلك الظروف ســوادا ، وفى عنفوان ظـــلم فاروق ، تتكلم كما يتكلم اى مواطن ثائر

تتكلم عن طغيان الحاشية ، تتكلم عن جنون الملك ، تتكلم عن حقوق الشعب

ولم تكتف بالكلام فقط بل خرجت الى الالام تحــاول ان تدفع بعض غوائلهـــا عن اخواتهـا فى الوطن .

واذكر مرة انى جلست مع فائقة ساعتين كاملتين وكانت تتحدث فى موضوع واحد ، هو مشـكلة العمى فى مصر وكيفية مقاومتهـــا ، وكيف يمكن الحد من خطر العمى على الاجيال المقبـــلة من ابناء هـذا الوطن . وكانت فائقة قد درست الموضوع من كل نواحيه وكان كلامها فيه كلام مواطن يحس بالام مواطنيه ويحاول بكل ماتسعه الوسائل ان يخفف هذه الالام

وانا احس مثلا ،انى ما زلت اقدر سيدة كالاميرة السابقة فائزة ، ولقد كانت فائزة تحب الحياة ، وربما كان هذا الحب هو الذى اثار عليها الستة الشائعات ، ولكنى اشهد ان فائزة كانت تحب وطنها ، وكانت تحاول بكل ماتستطيع ان تقاوم، واكثر من هذا اشهد انها قبل سنتين من يوم ٢٣ يوليو سـنة ١٩٥٢ ، توقعت كل ماســوف يحدث .

قالت ان الاحوال وصلت بالشعب الى حـد مروع مخيف

وقالت ان الشعب لن يسـكت وان الثـورة ستقوم .

بل وقالت ايضا :

ـ سوف يفقد اخى عرشه ، وسوف نضيع جميعا ، وسيكون الذنب ذنبنا وليس لنا بعـده ان نلوم احدا ، ولا يمكن ان نطلب من الشعب ان يصبر أكثر مما صبر

وبعد فقد وقع ماكان يجب ان يقع

خلع فاروق وكان يجب ان يخلع

وانتهى حـكم اسرة محمـد على وكان يجب ان ينتهى

وصودرت اموال افراد هـذه الاسرة وكان يجب ان تصادر

ثم ماذا ؟

لاشىء ... الا تلك الكلمــة التى كان يجب ان تقال

ولقد وجدت بضميرى ووجـدانى ، كمصرى وكفلاح ، انى استطيع ان اقولها !!

محمد حسنين هيكل

(لم تحدث اتصالات بين الجانب المصرى والجانب البريطانى)

المصرى افندى لتشرشل : ما فيش تليفون حيتضرب من مصر ، والا سمعت جرس فـلازم تعرف انه جرس الخطر

هل تكتم السر

● تدور ابحاث بشــان تخفيف قيود التمليك فى الصحارى المصرية على ان يقتصر التمليك على المصريين وحدهم ..

● ينتظر الا يعـود الملك ادريس السـنوسى الى بنى غازى قبل اوائل شهر ديسـمبر المقبل .. وسيزور فى طريق عودته سلطان مراكش الجديد

● تزور بعثة تجارية بريطانية مصر ودول الشرق الاوسط فى الاسبوع المقبل ..

● حينما طلبت محكمة الثورة ملف السيدة زينب الوكيل ، حرم الاستاذ مصطفى النحـاس ، ثارت أعصـابها فجاة ، وانتابها صـداع شديد ولم يهدىء اعصابها الا تدخين سـيجار فاخر ..

ثورتنا.. عدالة ورحمة!

كانت مفـاجاة سارة للشعب يوم الاثنين المـاضى ، فقـد فتح عينيه فى صباح ذلك اليوم ليجد بين يديه اثنين واربعين مليونا من الجنيهات هى من أمواله ، ومن أرضه ، ولكن محمد على وذريته انتزعوا هذه الملايين العديدة من الملايين الجائعة من ابناء الشعب ، ليتنعموا بالعيش الرغيـــد ، ويموت الشعب عريا وجـوعا ومرضا !

جولة حول الدولة

فقد أصدر مجلس قيادة الثورة فى اجتماعه الاخير قرارا باسترداد أموال الشعب وممتلكاته من أسرة محمد على وذلك بمصادرة أموا‍ل وممتلكات أفـراد هذه الاسرة ، وكذلك الاموال والممتلكات التى آلت عنهم الى غيرهم سواء عن طريق الوراثة أو المصاهرة او القرابة ..

ويد الثورة التى تعرف العدالة لم يفتها الرحـمة والشفقة ، فقد قرر مجلس قيادة الثـورة تكوين لجنة خاصة لتقدير معاشات مناسبة لكل من يستحق معاشا منهم

وفى نفس الوقت قرر مجلس قيادة الثورة تعيين لجنة للنظر فى أموال عرابى وغيره من ضحايا الثورة وردها الى ورثتهم . ولهذا القرار معناه الانسانى النبيل ، ففيه دليل على أن الحق يعود الى أصحابه مهما طال أمد الظلم ومهما تعاقبت الاجيال . وفيه دليـــل كذلك على ان مصر لاتنسى ابناءها حاولوا تخليصـها من الظلم والطغيــان فدهمتهم عجلة الظلم وعـدت عليهم وعـلى أبنـــائهم واحفادهم يد الطغيان .

ان الارض التى كانت تضـع أسرة محمـد على يدها عليها لم ينقلها محمد على من قوله الى مصر ولكنه اغتصبها منا هو واسرته اغتصـابا . واستعبدوا الشعب ليزرعها ويجنيهـا بعرقه ودمه ودموعه ، ثم اذابوا هذه الالام فى كؤوسهم ليتنعموا بنشوة السعادة على جماجم المصريين ...

ان الجولة لم تتعود ان تتمثل بأبيــات الشعر فى سطورها ولكنها امام انتصار الشعب لا يسعها الا ان تقول :

اذا الشعب يوما اراد الحياة

فلابد ان يستجيب القـــدر

ولا بد لليـــــل ان ينجلى

ولا بد للقيــــد ان ينكسر

هو

الملك سعود آل سعود

● الملك الجديد للمملكة العربية السعودية بعد وفاة المغفور له الملك العظيم عبد العزيز .

● ولد فى الكويت ليلة استيلاء جلالة والده على الرياض فى ١٥ يناير عام ١٩٠٢ .

● عمره الآن ٥٠ سنة وهو القائد العـام للقوات السعودية المسلحة فى نفس الوقت .

● كان له شقيق اكبر منه الاول زكى وقد توفى فى عام ١٩١٩ وخلفه والد لول وعمره ٧ سنوات

● قام بعدة غزوات ناجحة ضد آل الرشيد فى الحجاز وتولى قيادة الجيوش السعودية اثناء معظم حروبها ... وقد كان ذراعا الساعد الايمن للمغفور له والده فى ادارة الدولة .

● متزوج وله عدة اولاد .. وهو معتدل متزن ومعروف بسعة الصدر وبعد النظر .

وهو

الامير فيصل آل سعود

● ولى العهد الجديد للمملكة العربية السعودية

● ثانى انجال المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود

● يشغل الى جانب ذلك منصب نائب رئيس الوزراء ، ووزير الخارجية وله صــلات سياسية هامة فى جميع انحاء العالم .

● قضى شطرا كبيرا من حياته متنقلا بين عواصم العـــالم الكبرى ويعتبر من الم النجوم العربية فى سماء الامم المتحدة .

● ولد فى الرياض عام ١٩٠٦ وله عـدة انجال اكبرهم هو الامير عبد الله الفيصل الذى يشغل منصب المعاون له فى اعماله .

● اهداه الجنرال فرانكو صليب الاستحقاق المدنى فى عام ١٩٥٢ .

● معروف بدبلوماسيته العميقــة وارائه السديدة .

أخبار سريعة

● ابرق سـلطان لحج الى وزارة المعارف المصرية يتعجل وصول بعثة المدرسين المصريين الذين يشرفون على التعليم فى مدارس سـلطنة لحج فى حضرموت .. وقد تأخرت الدراسة فى هـذه المدارس بسبب تأخير وصـول المدرسين المصريين ..

● استدعت وزارة الداخلية ضابطا من كل مديرية لتلقى دراسات فى الوقاية ضد الغارات الجوية لمدة أسـبوعين بالقـاهرة .. وسـيعود هؤلاء الضباط الى مديرياتهم لتـدريب زملائهم على اعمال هذه الوقاية ..

● تقرر تأجيـل عقد مؤتمر الطب العربى الذى كان مقررا عقده فى شهر يونيو المقبل فى مدينة دمشق الى الاسبوع الثانى من شهر اغسطس سنة ١٩٥٤

إعفاء طلبة الجامعات من ½ مدة التجنيد

إذا التزموا بالعمل فى الحرس الوطنى لمدة سنتين

اذيع على طلبة جامعة القاهرة منشور يقول ان الذين سيتطوعون فى الحرس الوطنى سيعفون من فترة التدريب الاول وهى ستة اشهر .. وذلك بخصمها من مدة الخدمة فى الجيش ..

وتدريب طلبة الجامعات بعد التطوع فى الحرس الوطنى ينقسم الى :

١ ـ تدريب ابتدائى لمدة شهر على ان يشترك فيه الطالب يوميا فى غير اوقات الدراسة .

٢ ـ فترة تدريب سنوية لمدة ١٥ يوما كاملة بعد العمل وخلال الاجازة السنوية .

٣ ـ التدريب فى فترات اخرى عند الحاجة بامر من القائد العام

٤ ـ مدة الالتزام فى الحرس الوطنى هى سنتان ..

تعديل قانون

من اين لك هذا ؟

ينتظر ادخال تعديلات جديدة على قانون الكسب غير المشروع (من اين لك هذا ؟)، بعد ان تبين ان التعديلات التى ادخلت عليه فى العام الماضى لم تكن كافية ..

وقد شكلت اللجنة المكلفة بتشكيل هذا القانون الى المسؤولين من ان هذا القانون بوضعه الحالى كان سببا فى ان كثيرين يعلمون عن حالات كسب غير مشروع ومع ذلك احجموا عن التقدم الى اللجنة بمعلوماتهم ..

تجنيد الكفايات ..

تلقت كلية الطب بجامعة القاهرة كتابا من الجهات المسئولة تطلب اليها فيه اعداد القوائم الخاصة باسماء الاطباء والصيادلة الذين يجيدون الوان النشاط الرياضى والفنى ، والذين لهم خبرة بقيادة السيارات او اصلاحها او تركيب الاجهزة الميكانيكية الدقيقة للانتفاع بهم عند الضرورة

فلسطينية تشكو الجامعة العربية

الى القيادة العامة للقوات المسلحة

شكت سيدة فلسطينية الى القيادة العامة للقوات المسلحة ان المسؤولين فى الجامعة العربية يرفضون معاونتها على السفر الى فلسطين .

وقد اتصل السيد مدير ادارة شئون فلسطين بالقيادة العامة بالمسؤولين فى الجامعة العربية بشأن شكوى هذه السيدة

وتقرر ان تعمل الامانة العامة على اتخاذ اجراءات سفرها حسب رغبتها

١٠ ملايين دولار

من امريكا الى اسرائيل

يقول تقرير تلقته الامانة العامة للجامعة العربية ان مساعدة الولايات المتحدة لاسرائيل بلغت فى العام الماضى ٧٠ مليونا من الدولارات ..

وفى هذا العام قدرت هذه المعونة بنحو ٥٧ مليونا من الدولارات

ويرجع سبب نقص قيمة هذه المساعدات الى توسيع الولايات المتحدة فى معونتها لايران ..

وكانت آخر الدفعات التى تلقتها اسرائيل منذ اسبوعين فقد قدمت اليها الولايات المتحدة ١٠ ملايين من الدولارات

الجامعة العربية تشرف على معهد روكفلر

كان المستر «روكفلر» المليونير الامريكى المعروف قد زار القدس منذ ٢٥ عاما وتبرع بمبلغ كبير من المال لانشاء متحف فيها يضم الآثار القديمة فى فلسطين .. واشترط أن تشرف حكومة الانتداب البريطانية على هذا المتحف ..

وقامت السلطات الانجليزية فى فلسطين قبل تخليها عن الانتداب فى عام ١٩٤٨ ببناء متحف فخم فى القدس وجمعت فيه آثارا قيمة

ولكنها وكلت الاشراف عليه عند انسحابها الى مجلس دولى يتشكل من اربعة اعضاء من العرب الذين يمثلان الدول العربية والذين يمثلان عرب فلسطين .. وعضوين من كل من بريطانيا وفرنسا وامريكا وعضو واحد من السويد وآخر من اليهود ..

وازاء ذلك طلبت الجامعة العربية الى الحكومات الاعضاء ان تبادر الى اختيار ممثليها فى هذا المجلس والدعم لهذا المتحف بما يمكن التنازل عنه من آثار تتصل بفلسطين حتى يتسنى فرض اشراف العرب على هذا المتحف ومجلسه الدولى ..

٣٦ مليون رطل لبن مجفف

للاجئين العرب فى الشرق الاوسط

أبلغت الامانة العامة للجامعة العربية الحكومات العربية أن مؤسسة الاسعاف الامريكى للشرق الاوسط قد خصصت كمية ٣٦ مليون رطل من اللبن المجفف لمساعدة اللاجئين فى الشرق الاوسط دون مقابل ..

وكانت اسرائيل قد ابدت رغبتها فى الحصول على ٢٧ مليون رطل فى هذه الكمية الا ان المؤسسة لم ترخص لها باكثر من مليون ونصف مليون رطل

وأبلغت حكومة العراق الجامعة العربية استعدادها للاتفاق مع هذه المؤسسة فى سبيل الحصول على كميات من اللبن لكل ٥٥٠٠ لاجىء عربى يعيشون فيها

التكييف القانونى

لجنسية اللاجئين فى غزة

غزة ـ لمراسل (آخر لحظة) :

يدرس بعض المسؤولين فى الادارة المصرية فى غزة التكييف القانونى لجنسية اللاجئين الفلسطينيين فى منطقة غزة ..

ويزور فلسطين ومنطقة العريش فى هذه الايام السيد اسماعيل شكرى وكيل المدير العام لادارة الجنسية والجوازات المصرية فى مهمة رسمية ..

تلميذ يقطع المسافة

بين بنى غازى وحلوان

فى ٨ أيام

التلميذ صالح بن سعود طالب منترقة فى مدرسة حلوان الثانوية .. وقد وصل الى مدرسته بعد قطع المسافة بين بنى غازى وحلوان والقدر بنحو ١٢٩٨ كيلو مترا سيرا على الاقدام فى ثمانية ايام سار اثناءها ٦٦ ساعة على قدميه واستراح بقية الوقت .

مدينتان و ٨ قرى

فى مساحة ٢٣ فدانا

علم مندوب آخر لحظة ان مجلس الانتاج اقر برنامج الهيئة المصرية الامريكية التى شكلت بالاتفاق بين مصر ومؤسسة النقطة الرابعة للمعاونة فى برنامج الاصلاح الزراعى ..

واساس هذا البرنامج الذى اعتمدت له مصر ١٥ مليونا من الدولارات والنقطة الرابعة عشرة ملايين دولار . . هو استصلاح نحو ٨٠ الف فدان فى مديريتى الفيوم والبحيرة ..

وبدأت الهيئة فى اعداد خطة العمل لاستصلاح ٢٣ الف فدان فى المنطقة المجاورة لطاقة النزهة بالاسكندرية .. ووضعت لذلك تصميمات لبناء مدينتين صغيرتين و ٨ قرى فى هذه المنطقة بحيث تستوعب ٢٥ الف نسمة

والمفهوم أن تنفيذ المشروع سيبدأ فى يناير المقبل على ان ينتهى فى عام ١٩٦٠

اللهم لا شماتة .. ولكنها كلمة حق فى حقوق ردت الى اصحابها

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

اللهم لا شماتة .. ولكنها كلمة الحق فى حقوق ردت الى اصحابها

***

الحمد لله الذى وفق رجال الثورة الى رفع هذا الظلم عن الشعب واسترداد امواله التى كان اغتصبها محمد على منذ نحو مائة وخمسين عاما ووزعها على ابنائه وبناته واحفاده ومعاتيقه ، واصهاره ومواليه ..

ومحمد على كما قلت فى مقالات سابقة لم يفتح مصر بحد السيف ومع ذلك فقد أعطى نفسه حقوق الغزاة الفاتحين وتصرف فى مصر تصرف المالك فى ضيعته

بل اعتبر مصر كلها ضيعة له ولاهله .. بينما كان المصريون « اصحاب الضيعة » لا يجدون القوت الكفاف .

وكان عجيبا حقا وشيئا لايقبله العقل ولا يستسيغه المنطق ان تبقى هذه الثروات الضخمة — وبعد الثورة — فى يد اسرة محمد على ...

وكان الشعب يتساءل ما هى الخدمة او ماهو العمل الذى يؤديه هؤلاء (الامراء والنبلاء والاميرات والنبيلات) ويستحقون عنه ان تبقى هذه الثروات الضخمة فى ايديهم .. وملايين من الشعب تعمل وتكدح من اجل رغيف العيش ؟

لا خدمة ولا عمل ! .. وانما شذوذ فى الاخلاق . وانحلال ونكران وجحود ..

وفضائح يندى لها الجبين .. ويتهامس بها الناس فى مصر .. وتتندر بها المجالس والصحف فى اوروبا وامريكا ..

ومع ذلك فقد كان هؤلاء المناجيس يتعالون ويستكبرون على كل مايمت بصلة الى مصر والمصريين ..

سئل احدهم مرة وكان على ظهر باخرة : هل هو مصرى ؟ .. فقال .. (اننى احمل جواز سفر مصريا) ! ..

اى انه رعية مصرية .. ولكنه ليس مصرى الاصل !

وسيدة منهم قالت مرة فى مطار جنيف انها مستعدة لان تتخلى عن جنسيتها المصرية اذا قبلت حكومة سويسرة ان تمنحها الرعوية السويسرية !

هكذا كان ينظر اعضاء اسرة محمد على الى مصر ! يلدون فيها ولكنهم ينتسبون اليه ليس الا ! ..

هم السادة ... والمصريون العبيد !

جلس احدهم مرة فى سرادق مأتم يتحدث عن المعاملة الحسنة التى يعامل بها الفلاحين والعمال فى دائرته الواسعة فقال ..

— دول عبيدى وخدمى ولازم اطعمهم واكسيهم علشان يقدروا يخدمونى كويس !

***

ولقد حرصت اسرة محمد على طيلة هذه المائة والخمسين عاما على ان تقيم بينها وبين الشعب سدا منيعا ..

كانوا يعدون عارا كبيرا ان يتزوج احدهم من مصرية ... أو تتزوج احداهن من مصرى .

بل كانت « الاميرة » منهن تفضل الزواج من اى تركى او البانى متوسط الحال على الزواج من المصرى الاصيل العريق الحسب والنسب !

لان المصرى .. فلاح ! والفلاحون هم العبيد !

لم هم — وبعد قرن ونصف قرن — لايتكلمون لغة البلاد .. العربية . بل يتكلمون التركية والفرنسية . والقليلون منهم الذين يتحدثون بالعربية ينطقونها بلهجة او لكنة اجنبية .. تماما كما ينطقها الاروام !

***

ولقد ظلوا دائما فى معزل عن الشعب لايشاركونه فى افراحه او احزانه .. وفى التاديوبانا والكوليرا وحملة فلسطين كانت معظم التبرعات من (المصريين الفلاحين) ... وكان اكبر مبلغ تبرع به احدهم (الامراء السادة) هو الف جنيه .. بينما ثروته تقدر بالملايين ! ...

وطولب بعضهم مرة بضريبة الايراد العام .. وكانت قيمة الضريبة المستحقة الاداء تزيد على الخمسين الف جنيه .. فقال انه يرفض ان يدفع ضريبة لانه امير ! والامراء لايدفعون ضرائب ! ولكن يقبل ان يتبرع لوزارة المالية بالف جنيه !

وارسل فعلا « شيك » تبرع بقيمة الف جنيه !

***

لقد كان عجيبا حقا ومعا لايقبله عقل ومنطق ان تظل اموال الشعب واراضيه فى ايدى افراد هذه الاسرة .. لكى يعيشوا بها فى مصر وفى اوروبا وامريكا عيشة الفسق والفجور ..

احداهن (اميرة سابقة) تركت زوجها لكى تعاشر علنا بين باريس وسويسرة شابا ارمنيا ..

واخرى كانت مريضة بالسويداء وكان لها مزاج جنسى حاد او حار .. على حد سواء ! ولقد تزوجت ست مرات .. وفى آخر مرة لم تجد من يرضى بالزواج منها سوى شاب تركى كان يعمل فى عام ١٩٢٥ فى وظيفة كاتب بالبنك الالمانى فى استانبول ..

وتزوجت من الشاب وهى فى سن امه .. ولما توفيت تركت له أكثر من مليون من الجنيهات !

***

وهذا الشاب الخليع المصاب بالشذوذ الجنسى والذى كان يقيم فى قصره حفلات اشبه بحفلات الف ليلة وليلة وينفق الالوف على الحفلة الواحدة

... فضائح وقاذورات كان يسمع بها الشعب ويكظم غيظه ! وملايين الجنيهات كانت تنفق ... وملايين من المصريين كانوا لايجدون رغيف العيش !

***

ولما كتبت فى هذا المعنى — فى شهر سبتمبر ١٩٥٢ اى بعد قيام الثورة بشهرين او اقل — وطلبت من قادة الثورة ان يصادروا ممتلكات اسرة محمد على ويستردوا للشعب حقوقه كتب الى بعضهم يسألنى .. (وكيف يتفق هذا مع القوانين القائمة ؟) واقول اليوم ما قلته يومئذ وهو ..

ان الثورة لم تقم لحماية القوانين الجائرة والقوانين الظالمة، بل ان القوانين يجب ان تكون فى خدمة الثورة واهدافها مادامت هذه الاهداف هى تصحيح الاوضاع ورفع الظلم ورد الحقوق الى اصحابها . والا فلن تكون ثورة تلك التى تقر ظلما وقع لانه اصبح « شرعا او حلالا بمضى المدة وحكم القانون »

وثمن الخيانة

واحسن قادة الثورة مرة اخرى فى انصاف اسرة احمد عرابى ورد ما كان اغتصبه الخديو الخائن محمد توفيق من موروثها الزعيم الثائر ..

لقد كان احمد عرابى اول زعيم مصرى وطنى ثار فى وجه الظلم والفساد والطغيان . ولقد تألبت عليه قوات الخيانة والظلم حتى غلبته واخمدت ثورته ..

وكان جزاؤه النفى ومصادرة ممتلكاته ..

ولقد اذن الله اخيرا وبعد سبعين عاما ان يرفع هذا الظلم ..

ولكن هناك جانب آخر المسألة !

جاء فى تاريخ ثورة عرابى ان بعض اسرات كبيرة وبعض القبائل والعشائر من المرتزقة انضمت الى الخديو محمد توفيق ضد احمد عرابى .. وبعضها ساعد جيش الانجليز ضد عرابى ... وآخرون منهم تظاهروا بتأييد الزعيم الثائر لكى يخونوه ويوقعوا به فيما بعد ..

وهؤلاء وهؤلاء كوفئوا فيما بعد وتناولوا ثمن هذه الخيانة اراضى واموالا وعقارات ، منحهم اياها الخديو محمد توفيق ..

واسأل اليوم .. أليس لهذه الخيانة جزاء وعقاب ؟

لقد انصفت الثورة عرابى وردت ممتلكاته وحقوقه الى ذريته .. وبقى ان تسترد الثورة « ثمن الخيانة » .. الذى دفعه محمد توفيق والانجليز من مال الشعب الى نفر من الخونة المارقين .

والحمد لله الذى يمهل ولا يهمل !

محمد التابعى

محمد على
اعتبر مصر ضيعة له ولاهله

محمد توفيق
صفر املاك عرابى

احمد عرابى
اول زعيم مصرى ثار فى وجه الظلم

بريدي .. بقلم : محمد التابعي

المرأة والسياسة ..

من الأديب يعقوب سعيد ـ أسيوط

تكاد اليوم لاتخلو صحيفة من الصحف المصرية من حديث عن المرأة ومستقبلها في الميدان السياسي ، أو معركة محتدمة حول حقوقها السياسية .. ولا يمكن لأي فرد أن يحسم هذه المعركة فان المستقبل وحده هو الكفيل بهذه المهمة .. ولكن لي كلمة يجب أن أقولها ضمن ما يقال .. عليها أن ترضى غرور المرأة وتعيد الى عقلها (البرج) الذي هرب منه .. فتعود الى بيتها ـ وهو المكان اللائق بها ـ بعد أن تثقفت وتعلمت وعرفت كيف تربي أولادها ، وتحافظ على صحتهم ، وتنظم مواعيد دراستهم .. وتعلمت أيضا كيف تعامل زوجها ، وتهيىء له ولها السعادة الزوجية التي تصبو اليها .. وجميل من المرأة المصرية أن تقتحم الحياة العامة ، ولكن الاجمل والاصوب الا تترك حقلها يسلبه الخدم والاتباع أو تربا مباحا للآفات حتى يجيء يوم تعود فيه الى حقلها فتجد الزرع قد أكله الطير .. والحقل قد خربته اللصوص .. والزوج قد هرب الى حيث يجد العطف والحنان بين أحضان غيرها ! ..

يقول جان جاك روسو ، المفكر الفرنسي القديم « الرجال من صنع المرأة فاذا أردتم رجالا عظاما فعلموها ماهي عظمة النفس ، وما هي الفضيلة » !!

وقد كنت أفهم أن الغرض من تعليم المرأة هو أن تسكب ما تعلمته في عقول أولادها ، وتغذيهم بعسل ما أخذته من المدارس من خبرة .. فتكون بذلك كالنحلة التي تجمع الرحيق من آلاف الزهور لتسكبه شهدا في خليتها .. ان المرأة اليوم قاطرة فتية تجر وراءها مستقبل اللاتين من أبناء الامة .. وحق عليها أن تلقن طفلها مع لبن الرضاع عظمة مصر .. وعظمة أبنائها الاولين ، ولكن لشد ما خيبت المرأة أملنا فيها فخرجت من دائرة عملها تنشد العظمة والبطولة لنفسها .. وتحاول أن تقلد جان دارك ، وتقتعد عرش حتشبسوت [illegible] أو [illegible] حق أبنائها عليها .. اننا نعلم المرأة لاننا في حاجة الى أمهات متعلمات لا لوزيرات أو نائبات .

الاذاعة المصرية في عهد جديد

من أحد رجال الجيش وقد ذيل خطابه (سيف) :

أعلم أنك معني بالاذاعة ، من عمق في تقدير رسالتها وشعور بما تستطيع الاذاعة أن تؤديه لمصر في الحاضر والمستقبل ، وكنت أتتبع بعجب طول تأففك ومؤاخذاتك ، حتى لقد أغراني ذلك بالاستماع الى اذاعتنا كلما واتت فرصة من فراغ

لم أن قضيت أسبوعا ملازما المذياع جعلت أستمع الى أكثر ما يذاع .. وأخذت الاكثر مواضع نقدك سواء من أصوات المذيعين أو لغتهم أو موضوعات الاذاعة وألوانها .. وعجبت ألا تقيم الاذاعة سجلا ترصد فيه ما يذاع عنها من نقد فتعمل على علاج أسبابه وتفيد من ملاحظات الغواة والخبراء ..

ولكن سرني أن الأستاذ علي فايق زغلول ـ في برنامجه «اخترت لك..» ـ قد استطاع أن يحمل الميكروفون الى صومعة الدكتور طه حسين ، فأجرى معه حديثا في ذكريات الشباب وشئون الأدب والكتب والموسيقى ـ وكان لبقا في عدم سؤاله عن رأيه في الاذاعة ! ـ فلما طلب الدكتور أغنية « الحنينة يا الحنينة » لتبعث في نفسه أصوات الماضي وذكرياته ، وقال المذيع « ليست هذه الاغنية بحالتها الاولى » .. فهز الاسى في صوت الدكتور طه وهو يقول : « أما انها في صوت جديد وألفاظ مختلفة وترديد آخر ... فهذه هي الآفة ! »

نعم ، هي الآفة .. ولابد من الاغنية الاصلية بكافة ملامحها وفنونها ..

أما حديث عميد الادب العربي فكان موسيقى سرت في نفوسنا وهزت مشاعر الحضور ـ سيدات ورجالا ـ بفراهة النبرات والنغمات ، فهو كان يتحدث لا بروتين ويفسر لازمات الخطابة أو علامات الحديث المجهز .. وهكذا نريد تسجيل أحاديث الشاغلي من القادة والوزراء والادباء والفنانين ..

واذا كان قد فاتنا أصوات خالدة ـ كما أوضحت في بعض مقالاتك السابقة ـ فعسى الاتترك الاذاعة اليوم صوتا هاما بغير تسجيل ، بحيث يمكن اذاعته مرات ومرات في حياتنا ، ثم يكون مما يمكن التحفظ عليه للاجيال القادمة

وبعد ، فقد تقدم الصاغ صلاح سالم ليتولى الأمر في الاذاعة بنفسه وهذا تكريم لرسالة الاذاعة وشعور بجلالها وخطرها ، وأغلب الظن أن المشكلة الاساسية في اذاعتنا هي مشكلة « الضبط والربط » ، فلانزال نستمع بين الاصوات ـ كما تقول «بين السطور» ـ صرخات الخلاف والشحناء وعواء المنافسة والحزازات ـ مما يقف طبعا دون تحقيق الغايات ، وحسنا فعل وزير الارشاد ، اذ كشف عن ذلك بصراحته المعهودة ، وقصد الى أن « يتحقق كل مواطن في مصر من أن اذاعة بلاده أصبحت أقوى من أن تتأثر بخلافات فردية وشخصية .. »

قضايا محكمة الثورة

وهذا اقتراح وجيه وصاحبه هو الاستاذ أبو [illegible] النحال بوزارة التجارة والصناعة :

لعل محكمة الثورة ، هي أول محكمة من نوعها تقام في مصر . وهي حد فاصل بين عهدين ، قصد بها تربية المواطنين ومعرفة الذين أساءوا لهذا الشعب من الخونة المارقين ودجاجلة السياسة

ولما كانت هذه المحكمة كمرآة صافية تنعكس عليها أشباح جماعة ضلوا الطريق القويم . ولم يرعوا حق هذا الوطن الكريم .. فاني اقترح طبع كتاب حافل بما يدور في هذه المحكمة من المحاكمات ، وليكون سجلا تاريخيا حافلا يطالعه أبناء الشعب والاجيال القادمة ليكون عبرة وعظة

واني على ثقة ويقين لو طبع هذا السجل التاريخي لحرص كل مواطن على اقتناء نسخة منه ..

« فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الارض »

الاشتراكات المجانية

من الاديب عيسى متولي ـ القاهرة :

من البدع التي ورثناها عن العهد البائد بدعة الاشتراكات المجانية التي اعتادت شركات النقل توزيعها على « كبار الموظفين » كهدية من الشركة !.

والواقع أن هذه الاشتراكات المجانية التي تعطى باسم « هدية » ليست الا لونا من ألوان الرشوة .. تكسب به الشركة صداقة كبار الموظفين ، مقابل تسهيل مهمة الشركة في المصالح !.

ولعل أقوى دليل على أن هذه الاشتراكات لا تخرج عن كونها رشوة أنها تعطى لكبار الموظفين وحدهم .. أعني الذين بيدهم الزمام ... والذين يتقاضون مرتبات محترمة ، تمكنهم من سداد مصروفات تنقلاتهم ! ..

ولقد حاربنا الرشوة .. وأوصدنا الابواب في وجوه المرتشين .. فلماذا لا نقضي على هذه البدعة بتحريم منح الاشتراكات المجانية ؟! ..

نرجو ذلك ! ...

لوزارة الشئون البلدية والقروية

من السيد كمال عبد الغني ـ كلية طب قصر العيني ـ القاهرة

قابل حضرة الوزير ملتزمي شركات الاتوبيس في القاهرة واستعرض الموقف مع كل شركة وطبعا أكد له حضرات الملتزمين أنهم يوفون بالتزاماتهم كاملة ، ولكننا كنا نحب من حضرة الوزير قبل أن يقابل هؤلاء الملتزمين أن يتواضع ويكرس يوما واحدا فقط ينزل فيه من بيته بدون سيارته الفاخرة ويركب سيارات الاتوبيس في نواح متفرقة من المدينة ليرى بنفسه كيف وفت الشركات بالتزاماتها !

سيقف على كل محطة حتى تكل قدماه في شمس محرقة وأخيرا تأتي السيارة التي يريدها فيجد أشياء عجيبة .. نمرة السيارة من الامام غير نمرتها من الجانب وغير نمرتها من الخلف ! .. اذ عليها لافتة تبين طريق سيرها وهي تسير في طريق آخر بالمرة ! وما ان يضع قدمه على السلم حتى يسمع السخط والاهانة من السائق والكمساري ومساعد الكمساري ! ثم يقف بهتزويرنج وسط الركاب حتى يأتي مساعد الكمساري الذي يقطع التذاكر ويأخذ بواقي النقود ويختفي ويعلن الكمساري الاصل أنه غير مسئول .

وقد تتعطل هذه السيارة بعد محطة واحدة من ركوبه وينزل الركاب ليدفعوها وهي بعد ذلك قد تسير وقد لا تسير ! واذا سارت وأراد أن ينزل في محطة معينة فلن يجد جرسا واحدا يدق لأن مزاج السائق لا يحتمل أن يسمع الجرس يدق مرة أو مرتين في كل محطة ! واذا أراد أن يبحث عن الكمساري ويطلب منه ذلك ستكون السيارة قد تركت المحطة فان أبدى أي اعتراض فلن يسمع الا الاهانات موجهة اليه من السائق والكمساري ومساعده والمفتش ان كان موجودا وأقل الاهانات ، بالطبع ان ماانتش عاجبك خد لك تاكسي ، وهذا هو منطق عمال شركات الاتوبيس وأصحابها .. وعند نزول حضرة الوزير من هذه العربة الكارو سيجد ملابسه مليئة بالشحم والزيت وقد يجدها ممزقة في أكثر من موضع بسبب الاسلاك التي كانت تطل من فرش المقاعد الممزق

وسيجد كل ذلك في جميع العربات التي يركبها اللهم الا في شركة أو شركتين حاول أصحابها أن يعملوا على راحة ركابها بعض الشيء .. وبعد ذلك يملأ هؤلاء الملتزمون الصحف باعلانات أنهم خاسرون وأنهم يستحقون التشجيع لتشجعهم الحكومة ليثروا على حساب أعصابنا ! وليس عندهم سيارات بالقدر الكافي ولا عمال بالادب الكافي ولا في سياراتهم شيء يريح الراكب المسكين الذي يدفع الثمن ..

اساتذة الجامعة ؟

تحت هذا العنوان كتب الى السيد عزيز البنهاوي الخبير الحاسب يصف أحد أساتذة كلية الطب . وقد حذفت اسم الاستاذ المذكور من الرسالة

قدمني صديقي الدكتور عبد الحميد صالح الى رجل كبير السن شارد العقل رث الهيئة على أنه أستاذ علم .... بكلية طب القصر العيني وبعد أن سلم علينا وانصرف عاتبت صديقي لأنه قدم لي رجلا متسولا قذر الملابس ، أصبع رجله اليمنى تخرج من حذائه على أنه أستاذ جامعي .. فأقسم صديقي بأغلظ الايمان على أنه صادق في قوله ..

لقد أصبت بالذهول لحظة .. وقلت له كيف يسمح عميد كلية الطب لاستاذ من أساتذته بأن يكون منظره العام هكذا .. انه منظر قذر لا يمكن وصفه .. بل كيف يكون حاله مع زملائه الاجانب وماذا يقولون عنا .. واذا كان الرجل مريضا فلماذا تركت عليه ولماذا لا تحيله الى المعاش بل كيف يكون وقع منظره القذر هذا في نفوس تلامذته ؟! .. في الوقت الذي يجب أن يكون منظر وسلوك وتصرفات الاستاذ نموذجا لتلميذه .. نحن لا نطالب من الاستاذ الجامعي أن يكون في أناقة ورشاقة الممثل السينمائي روبرت تايلور ! وانما نطالب بأن يكون منظره العام لا يدعو الى الزراية والاحتقار والسخرية !

واذا كان عميد كلية الطب مشغولا بعملياته ومستشفياته وعياداته الخاصة عن علاج حالة استاذ مصري من أساتذته فهل يرضى ذلك سيادة مدير جامعة القاهرة ؟ أم هو الآخر مشغول بمقالاته المليئة بالنكات والسخرية اللاذعة ؟! نحن في عهد ثورة وتنظيم وتطهير واصلاح وان ذلك يستلزم علاج هذه المأساة فورا ..

المحامي س. خ . البصرة العراق

أحلت رسالتك الى الاستاذ سلامة موسى لانه خير من يستطيع الاجابة على أسئلتك ..

احمد عبد الخالق الشاهد بالمساحة ـ بالجيزة

أوافقك على أن موضوع التعابين ليس من الموضوعات التي تطيب لها النفس خصوصا أثناء تناول الطعام ..

وكنت أفضل ـ لك ولي ـ أن تكتب مباشرة الى رئيس تحرير آخر ساعة

ومرة أخرى لست أنا رئيس التحرير أي انني لست مسئولا عما ينشر في هذه المجلة ...

تحقيق صحفي

صداع في

بقلم

احد رجال البوليس في تريستا يحاول تهدئة احدى المتظاهرات

البوليس يحاول تفريق احدى المظاهرات الايطالية في تريستا خشية الاصطدام بينها وبين اليوغوسلافيين

اشتدت ازمة تريستا في الايام الاخيرة .. وبدأت تأخذ لونا جديدا من الدماء وطلقات البارود واخذت يوغوسلافيا تحشد جميع قواتها على الحدود ... وفي نفس الوقت وقف الجيش الايطالي على الابواب يستعد للطلقة الاولى . ان السلام والحرب الآن في تريستا لا يفصل بينهما سوى خيط رفيع ، وخلال هذا الخيط دخل ناصر الدين النشاشيبي مندوب آخر ساعة الخاص ، ثم ارسل هذا التحقيق الصحفي الدقيق وهذه الصور التي تنشر للمرة الاولى عن التطورات الاخيرة هناك :

بلغراد !

سألوني في بلغراد عن شعور أهالي تريستا نحو يوجوسلافيا . فقلت لهم : يحبونكم ، ولكنهم يحبون الحلفاء أكثر منكم ! قالوا : هل يودون الانضمام الينا ؟ قلت : لا ! قالوا : ولكنهم « سلاف » مثلنا .. يتكلمون لغتنا ويحسون بشعورنا . قلت : ان حرصهم في سبيل المحافظة على اموالهم واعمالهم وراحتهم يفوق حبهم لكم وتعلقهم بكم ، وهم يعلمون أن انضمامهم اليكم معناه انخراطهم في نظام دولتكم وحياتكم وتسليمهم بالمذهب الاشتراكي الذي تدينون به والذي سيرغمهم على افتقار رؤوس اموالهم واطلاقها للدولة .. ! وهو ما يعارضونه ولا يقبلونه .. قالوا : « وهل يحبون ايطاليا ؟ » قلت : « شعور الايطاليين في تريستا نحو روما ، كشعور اليوجوسلافيين نحو بلغراد .. كلهم في الحرص على الدولار والتمسك ببقاء حكم الحلفاء .. سواء »

ولم تكن هذه المعلومات التي اتحدتها امام المسئولين في بلغراد بالجديدة عليهم انهم على علم تام بها وبأسبابها وتفاصيلها ولم تكن مطالبتهم بضم تريستا اليهم او تهديدهم بالحرب في سبيلها الا نوعا من الستار الذي يخفي وراءه أشياء كثيرة . انهم يثيرون موضوع تريستا ليغطوا به موضوعات داخلية اخرى ويهددون بالحرب من اجلها وهم صادقون في تهديدهم — كي يتجنبوا حربا اخرى ، لا ضد الطليان ولا ضد قوات الحلفاء المرابطة على الشاطيء الحزين .. وانما ضد خصومهم .. ضد جيرانهم واقاليمهم .. ضد الجنسيات المختلفة المتضاربة داخل بلادهم .. ضد البلبلة التي تتقاذفهم الى جانب موسكو مرة والى جانب الغرب مرة .. ضد الصيحات المتصاعدة هنا وهناك تطالب برفع مستوى المعيشة والغاء اسباب الجيش ومحاربة البطالة وتعمير البلاد ضد الخصم !

وتقول السيدة « جوفانكا بروز » زوجة تيتو وهي تتحدث عن مشاكل بلادها « انها تعتقد ان الماركسية هي الحل الوحيد الذي يضمن لبلادها الاستقرار ولشعبها السعادة .. » ولكن ؟ هل استطاعت هذه الماركسية ان تحقق امل السيدة زوجة تيتو في حل تلك المشاكل ؟

ان الامية في يوجوسلافيا حتى اليوم تزيد على ٢٥ ٪ ، فهل استطاعت الماركسية ان تتغلب عليها .. وتمحوها ؟

ان التناحر الطائفي والجنسي في يوجوسلافيا ما زال قائما .. « السلافي » يكره « الكرواتي » .. وابن الجبل الاسود يكره الصربي .. ولو كان للمسلمين في يوجوسلافيا جنسية معينة لما ترددوا في حمل الحقد والكراهية نحو الكرواتي والصربي والسلافي على السواء .. فهل تمكنت « وحدة جمهوريات يوغوسلافيا الشعبية » .. القائمة على النظام الشيوعي الاشتراكي الصحيح ، كما يصفه تيتو ، ان توحد هذه الجنسيات وتصهرها في بوتقة واحدة وتحيلها الى شعب متماسك موحد قوي ؟

ويوجوسلافيا تشكو الحاجة الى الخبرة والمعرفة الاجنبية واليد العاملة من الخارج ولعل كبرياء الطغمة الشيوعية التي ترفض الاستعانة بالغير .. ولا تأمن جانب الآخرين .. مع صعوبة اللغة اليوجوسلافية وتعذر فهمها على الاجانب ، وقلة عدد الذين يتكلمون لغات اجنبية في يوجوسلافيا قد جعلت الامل في الاستفادة من خبرة الدول الغربية .. محصورا .. فيوغوسلافيا تملك في ارضها كنوزا لا حصر لها من النحاس والفلزيوم والحديد ومع ذلك فان هذه الكنوز المعدنية ما زالت مدفونة تحت الارض وما زالت يوجوسلافيا تستورد النحاس ومصنوعاته من المانيا ومن غير المانيا حتى اليوم ..

والخيال الخصب وحده هو الذي يقول ان البطالة في يوجوسلافيا قد انعدمت .. والدعاية الحكومية المتبجحة عن التفاخر الجنسي وحدها هي التي تقول ان عدد الجيش اليوجوسلافي يزيد على ثلاثة ملايين جندي منه فرقة سيالكية واحدة فقط معسكرة اليوم على الحدود البلغارية ، والباقي اما مشاة واما من سلاح الفرسان

وكم كنت أود لو قيل لي ان مطار بلغراد يتسع لهبوط طائرة نفاثة واحدة في الوقت الذي لا تستطيع الهبوط فيه حتى اليوم اية طائرة مدنية من ذات الاربعة المحركات .. ! وكم كنت احب لو انني رأيت بلغراد تنظف من نفسها خرائب الموت التي الحقها بها هتلر وتبنى من جديد ما دكته طائرات « جورنج » وتتسع لشعبها الذي حشر نفسه في غرف محصودة كالجراد .. !

وقد سألت المسئولين عن الارقام الوزارية الحكومية ، فدهش السامعون لسؤالي وقالوا : هذه الارقام من أسرار الدولة .. !

ثم عدت وسألت احد الضباط عن راتبه الذي يتقاضاه ، وعن راتب الجندي العادي في جيش يوجوسلافيا ، فعجب لسؤالي وقال : هذه المعلومات من أسرار الدولة ! .

***

وأردت ان اعرف مدى مقدار ثروة زوجة تيتو ومدى نفوذها في امور البلاد ، فقيل لي : لو سمعك المسئولون تقول ذلك لابعدوك الى خارج الحدود ! يكفي ان تعلم انها زوجة تيتو وان اسمها « جوفانكا » وان عمرها ٢٨ سنة وانها تحمل رتبة « الماجور » في جيش التحرير اليوجوسلافي .. ! » واضطررت الى الذهاب

بعض الفصائل المسلحة من الجيش الامريكي وقد اصطفت امام دار البلدية في تريستا لحراستها من افواج المتظاهرين

مصدق هو الذي يحاكم

طهران — لمراسل « آخر ساعة » :

ان المسئولين في ايران يخشون شيئا واحدا .. هو ان تتحول المحاكمة التي اعدها الجنرال زاهدي لمحاكمة مصدق .. فتصبح محاكمة من جانب مصدق لزاهدي نفسه ..

والتهمة التي يوجهها زاهدي لمصدق هي محاولة قلب نظام الحكم واعداد انقلاب ضد الشاه ..

وهي تهمة خطيرة .. ومع ذلك وجدت من يعقب عليها بقوله .. ان زاهدي ما كان يستطيع ان يوجه هذا الاتهام الى مصدق الا بعد ان اصبح يسيطر على القوى العسكرية في ايران .. وكل شيء حتى على شهادة الشهود

ولكن مصدق يمتلك سلاحا آخر .. ما زال يمتلك نفس « البيجامة » التي كان يرتديها اثناء محاكمته .. وما زال يمتلك ملكة التأثير في جماهير الشعب الايراني ..

ويمتاز مصدق على زاهدي في نواح كثيرة ...

فهو يعرف تماما اللحظة التي يستطيع عندها ان يمثل دور الاغماء ..

كما يعرف متى يقع على الارض .. او يترك الدموع تنساب من عينيه .. واكثر من ذلك فهو يعرف اللحظة التي يمد عندها اصابعه الطويلة الى عينيه ليزيح عنهما الدموع ..

***

وقبل ان تبدأ محاكمة مصدق .. خيم هدوء مريب على حياة ايران السياسية .. وكان الجنرال زاهدي يعرف ان هذا الهدوء هو الهدوء الذي يسبق العاصفة ..

وكانت التقارير تشير الى حركة مقاومة سرية منظمة تنتظر لحظتها الثانية ..

وان هذه الحركة تضم كثيرين من الشيوعيين والمتطرفين في الوطنية وانصار مصدق وغيرهم ..

واراد زاهدي ان يضرب ضربته قبل المحاكمة ، فسلط اعوانه ورجال البوليس السري للقبض على نحو ٢٠٠٠ من زعماء هذه العناصر وموزعي المنشورات ..

وآخر المقبوض عليهم كان صبيا في السادسة عشرة من عمره وقد ضبط وهو يوزع منشورات حافلة بفقرات من نشرات شيوعية ..

***

وقد بدأت محاكمة مصدق .. وما زالت حركة المقاومة السرية تنتظر فرصتها الثانية ..

واشد ما يخشاه انصار زاهدي ان ينجح مصدق بدموعه وحركات الاغماء والسقوط على الارض في تهيئة اللحظة المناسبة لهذه الحركة ..

اما مصدق نفسه فانه يقضي وقته في سريره الصغير في زنزانته بسجن « سلطنة آباد » بالقرب من طهران ..

وعادة يستلقي مصدق على وسادته وهو يكتب الدفاع الذي اعده بنفسه

ويقال .. ان الكولونيل جليل بوزرجمهر محامي مصدق الخاص لم يطلع الا على جانب من اوراق الدفاع التي اعدها مصدق لا كلها ..

ويقال .. ان مصدق كان في انتظار موعد محاكمته مثلا للسجين النموذجي ..

وحجرته في السجن تضم سريرا من المعدن ومنضدة صغيرة للكتابة وكرسيا ورفا للكتب ..

وتطل نافذة الزنزانة على قرية شمران القريبة من مبنى السجن ..

ومن هذه النافذة المحصنة بالقضبان الحديدية يستطيع مصدق ان يرى على مبعدة منه اسطح منازل مدينة طهران

ويحتفظ مصدق في حجرته ببيجامتين من الصوف الرمادي اللون ... وقد بعثت بهما اليه زوجته بعد نقله من نادي الضباط في طهران الى السجن ..

وهو يرتدي فوق بيجامته « عباءة » من صوف الجمل الاسود ..

***

وصحة مصدق جيدة ... وهم لا يحرمونه في زنزانته من انواع الطعام التي يطلبها ..

وتقوم ممرضة خاصة من مستشفى « ناجيمي » بزيارة مصدق وحقنه عدة مرات في اليوم ببعض الفيتامينات تحت اشراف نجله وطبيبه الخاص الدكتور غلام حسين ...

والمعروف في طهران ان زبائن الدكتور غلام نجل مصدق بدأوا ينفضون من حوله .. بعد ان تمت عمليات القبض عليه ثم الافراج عنه مما كان سببا في ارتباكه وصعوبة مواصلته لعمله ..

***

ولا يزور مصدق في السجن الا عدد قليل من الزائرين ممن يتصل عملهم بالدفاع او الاتهام الموجه اليه .. وحتى هؤلاء لا يتصلون به الا بعد تحقيق دقيق لشخصياتهم ..

ويتردد افراد اسرة مصدق عليه في زنزانته .. وتزوره بين الآونة والاخرى زوجته واولاده .. وتصحبهم دائما حفيدته الصغيرة ابنة الدكتور غلام حسين

***

ولا ينادي مصدق الضباط والجنود

من يوغوسلافيا
رأس تيتو!

ناصر الدين النشاشيبي

احدى سيارات البوليس وقد قلبها المتظاهرون واشعلوا فيها النيران

المتظاهرون من الطلبة الايطاليين يهتفون ضد امريكا وانجلترا وتيتو وهم يحطمون نوافذ مبنى السفارة الامريكية في روما

الى الرفيق « ماريتز » خلال فندق ماجستيك وصاحب اليد القاهرة التي تبث بشعر السيدة زوجة تيتو وتسلمه للكى الكهربائي ، وان اسأله عنها ، فاغلق الباب على نفسه ولم يستطع ان يقول لى بصوت كله همس اكثر من انها تحب زوجها .. وانها اصغر منه بثلاثين سنة ، وانها لا تقابل الا عددا محدودا من الصحفيات .. وانها تحب الالوان البيضاء ... والخضراء ... والحمراء .. والسوداء .. وان طولها « اقدام .. و « بوصات ! »

وحاولت في صباح احد الايام ان اطلب شخصا معينا في « روما » واحدثه بالتليفون .. فقيل لى ان جميع التليفونات وجميع الخطوط محصورة في « عمال الدولة » . قلت : والشعب ؟ .. قالوا له فترة معينة تبدأ عند الظهر وتنتهي في المساء ! ..

واردت ان اطير « بلغراد » واذهب الى مدينة « لوبيانا » اليوجوسلافية لمشاهدة نواحي « المعركة » الانتخابية هناك . فقيل لى أن ذلك يحتاج الى اذن خاص من مديرية الصحافة في وزارة الخارجية « ! »

وطلب منى المسئولون اعداد مشروع اسئلة خطية لرفعه الى المقامات العليا في بلغراد ، واعددت المشروع ، وضمنته خمسة اسئلة لا تخرج في معناها وجوهرها عن موقف يوجوسلافيا من المعسكرين الشرقى والغربى ، ومن جهادها المستمر في سبيل استقلالها . ثم موقفها من الشعوب الصغيرة ونصيحتها الى تلك الشعوب — ومنها الشعوب العربية — في سبيل ضمان حريتها وتحقيق امانيها .

وانتظرت ، واذا بجرس التليفون يدق في غرفتى ، واذا بشخص معين يقول لى :

— « ان موقف يوجوسلافيا من النطاحن العالمى هو مع .. يوجوسلافيا ! واما عن جهادنا لضمان استقلالنا .. فالكلمة فيه للجيش !

واما عن نصيحتنا او كلمتنا للشعوب الصغيرة الجاهدة في سبيل حريتها ، فنحن — من ناحية المبدأ — لانحب ان نتدخل في امور غيرنا .. » !

واستمر الصوت يقول :

— وهكذا جئت ارجوك ان تبحث عن اسئلة اخرى !

***

وامسكت بالصحف اليوجوسلافية — وليس في يوجوسلافيا سوى جريدتى « بوربا » و « بوليتيكا » ، وتظهر بحجم « آخر لحظة » ، وطلبت من المترجم ان يقرأ لى ماذا تكتب الصحف في افتتاحياتها ، فاذا به يقرأ وكل ما يقرأه هجوم عنيف على امريكا وبريطانيا بشأن مشكلة تريستا ..

وفي اليوم التالى تكرر الهجوم .. وفي اليوم الثالث تضاعفت قوته . وفي اليوم الرابع استعملت كلمات الخيانة .. و « الطعن في الظهر » .. وفي اليوم الخامس كلمة عن تاريخ تريستا ... وفي اليوم السادس صور كاريكاتورية تمثل الاعيب السياسة الانجلو امريكية .. وتذكرت هجوم الصحف الايطالية القائل على امريكا وبريطانيا بسبب مشكلة تريستا ، ثم سألت المترجم :

لماذا تحصرون كلامكم في الحديث عن المشاكل الخارجية .. اليست لديكم مشاكل داخلية تكتبون عنها ؟ ورفع المترجم يديه في الهواء .. ولم يجب !

واستطيع ان اؤكد ان المسئولين في بلغراد لا يحاولون اخفاء استيائهم من الحلفاء بسبب استمرارهم في مد يوجوسلافيا بالمعونة المادية والفنية والاسلحة الخفيفة ؟ حتى بعد صدور قرارهم بالجلاء عن تريستا .. وبعد تأزم الموقف بينهم وبين يوجوسلافيا ..

وبعد المظاهرات الصاخبة التي قامت في شوارع بلغراد تهتف بسقوط ايزنهاور وتحطم زجاج مكتب الاستعلامات الامريكى ! .. ويقول هؤلاء المسئولون :

— ان هذا الموقف كان على نقيض الموقف الذي يسلكه ستالين معنا عام ١٩٤٨ ، حينما امر بوقف جميع المعونة الروسية الى يوجوسلافيا ثم سحب بعثته العسكرية منها ورفض تجديد الاتفاقية التجارية معها .. وكل ذلك قبل ان تنفصل يوجوسلافيا عن الكومنفورم وقبل ان تناصبه العداء ! .

***

بعد هذا : ماهو الحل المنتظر لمشكلة تريستا ؟

استطيع ان اقول ، وان انبأ به من الآن ، ضمن الحدود التالية :

اولا — تأخذ يوجوسلافيا المنطقة « ب » كلها .. وهذا ما تم بالفعل !

ثانيا — تجرى عملية تبادل السكان في بعض اجزاء المنطقة « ا » .

ثالثا — تقطع بعض القرى المحيطة بتريستا ضمن المنطقة « ا » وتعطى ليوجوسلافيا .. وبذلك تسقط حجة يوجوسلافيا في المطالبة بالمنطقة كلها من اجل بعض السكان اليوجوسلافيين فيها ! ...

رابعا — تستولى ايطاليا على ما تبقى من المنطقة « ا » ويبقى الحلفاء فيها الى حين تسليمها الى القوات الايطالية

وكفى الله تيتو ... وبيلا ، شر القتال ! ...

ناصر الدين النشاشيبي

عشرات الطلبة والطالبات الايطاليين وقد حملوا اكاليل الزهور لكى يضعوها على قبور الشهداء من ضحايا المظاهرات الاخيرة

زاهدي!

الستة الذين يحرسون حجرته الانفرادية : يا ابنائى ..

وفي احدى المرات قال للضابط رئيس القوة وهو برتبة الصاغ : انا لم افعل شيئا يضركم ايها العسكريون .. فلماذا انتم هكذا تسيئون الى ؟ ..

واجابه الضابط ببرود قائلا : لقد حاولت التفريق بين الجيش !!

ولم يقل مصدق شيئا اكثر من ان جيش ايران يجب ان يبقى دائما قويا لتحقيق الامن الداخلى في البلاد ..

***

وفي الايام الاخيرة عرض المسئولون في السجن على الدكتور مصدق السماح له بالتجول لاوقات معينة في حديقة السجن ..

ولكن مصدق رفض قائلا : لا ارى من الحكمة ان يتعرض رجل في مثل سنى للهواء الطلق كثيرا .. وانا شخصيا لا اقبل التجول في حديقة السجن بينما يحيط بى الجنود المدججون بالسلاح ..

ويبقى مصدق في زنزانته .. وهو يقضى معظم وقته مستندا بظهره على وسادة السرير مفكرا ..

وهو في جلسته هذه يفكر في اشياء كثيرة ... وقد يكون من بينها السؤال الذى لا شك انه سيوجهه الى الجنرال زاهدى اثناء دفاعه عن نفسه ..

سيقول لزاهدى : لم انجح انا في حل مشكلة بترول ايران .. فهل نجحت انت ؟ ..

تقرير خاص لآخر ساعة

أسرار الأزمة الوزارية في إسرائيل

• من الذي سيخلف بن جوريون؟

• شرتوك ودروس يتنازعان المنصب!

• هل ينفصم الائتلاف بين الشيوعيين والمتطرفين!

اسرائيل كلها تتحدث الآن عن «بن جوريون» ..

بعد ان اعلن نبأ اعتزامه اعتزال السياسة في اقرب فرصة لان حالته الصحية لم تعد تساعده على تحمل مهام منصبه الكبير .. ويؤكد الخبراء السياسيون ان هذا القرار من جانب بن جوريون قد احدث دويا شديدا في جميع انحاء الدولة اليهودية الناشئة.

وبالرغم من هذه الجهود الجبارة التي بذلها الاعضاء البارزون في حزب «ماباي» – الذي هو حزب الاكثرية في الكنيست اليهودي – وكذلك اعضاء حزب مزراحي الديني وحتى اعضاء الاحزاب اليسارية المتطرفة .. بالرغم من جهود هؤلاء جميعا فان بن جوريون اعلن مرة اخرى تصميمه النهائي على اعتزال منصبه ..

واثار اصرار بن جوريون على الاستقالة ضجة كبرى في اسرائيل .. فقد كان وما يزال في نظر الشعب الاسرائيلي احد الذين نفخت على اكتافهم دولة اسرائيل ..

وقالت بعض صحف اسرائيل عنه .. انه احد القلائل الذين تربطهم بالمؤسسات والمنظمات الدولية صلات وثيقة ..

وان صلاته بالكثيرين من كبار ساسة العالم وخاصة في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ساعدت الى حد كبير على قيام اسرائيل ..

وهو فضلا عن ذلك السياسي الوحيد الذي نجح في عمل التوازن بين كتلة الاحزاب الشيوعية والاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل ..

وقد استطاع ابان رئاسته للوزارتين بقاء هذا الائتلاف .. حتى ان بعض المراقبين السياسيين قد ساورهم الشك في امكان بقاء هذا الائتلاف بعد خروج بن جوريون ..

ولكن هنالك حقيقة هامة في نفس الوقت .. وهي ان بن جوريون لا يزال يلعب دورا سياسيا هاما في سبيل اختيار الخلف الذي سيحل مكانه في رئاسة الحكومة ..

وقد اضطر بن جوريون ان يعاون في الاستشارات الخاصة بتعيين خلف له حتى يقضي على عدم وقوع التصادم بين الكتلتين الحزبيتين المتنافستين وتحول الخلاف بينهما الى نزاع على المكشوف ..

شاريت سبب الأزمة

والمعروف .. ان موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل كان اكبر عامل وراء الازمة التي انتهت بخروج بن جوريون.

وكان من اسباب هذه الازمة ..

اولا .. طمع شاريت في ان يخلف بن جوريون في رئاسة الوزارة ..

وثانيا .. الاختلاف بينهما على الكثير من خطوط سياسة اسرائيل الخارجية ..

ورغم ان شاريت هو الذي سبق هذه الازمة .. ومعاونة بن جوريون في الاستشارات الخاصة بانتخاب رئيس للوزارة خلفا له .. فان بعض المراقبين السياسيين ما يزالون يميلون الى الاعتقاد بان الازمة ستنتهي باختيار شرتوك في هذا المنصب ..

اجادة العربية لا تكفي

وقد تتغلب عناصر اخرى لمقاومة هذا الاتجاه .. ويؤيد بن جوريون نفسه هذا الاتجاه لشعوره بان شرتوك قد عمل على اخراجه ..

وقد لمع اسم شرتوك لسبب واحد هو انه من زعماء حزب الماباي الذي يشكل مع الصهيونيين العموميين غالبية مطلقة في مجلس الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) ..

وسبب آخر .. هو انه من زعماء هذا الحزب الذين يجيدون الكلام باللغة العربية .. تماما كاليهودي اسحاق بن دافس زيفيو رئيس الجمهورية ..

ولكن معارضي شاريت .. قالوا .. اذا كان شاريت يتكلم العربية فهنالك مئات من زعماء اسرائيل يجيدون نفس اللغة .. واجادة العربية لا يمكن ان تكون مؤهلا كافيا لترشيحه بتولي الحكومة ..

وقال الذين يرشحون شرتوك لرئاسة الحكومة .. انه لاشك سيتولى وزارة الخارجية الى جانب الرئاسة ..

وفي هذه الحالة فان سياسته الخارجية ستقوم على الاسس التالية :

- اولا .. سياسة تأييد المعسكر الغربي .. مع مقاومته اي اتجاه للاعتداء على المعسكر الشرقي ..
- الرغبة الملحة في الدخول في مفاوضات مباشرة للصلح مع الدول العربية ..
- التأييد الشامل لمبادئ الامم المتحدة ..

السياسة نفسها

وهذه السياسة لا تختلف كثيرا عن السياسة التي كان بن جوريون ينتهجها ..

ولكن الدوائر السياسية في اسرائيل تعتقد ان شاريت سيكون اكثر نشاطا في تنفيذ هذه السياسة .. فضلا عن ان دبلوماسيته العالية قد تساعده في تحقيق اهداف هذه السياسة ..

وهنالك احتمالات اخرى .. في ان تؤدي رئاسة موسى شاريت الى تحسين العلاقات بين الاسرائيليين في اسرائيل والعرب الذين يشكلون نحو عشر عدد سكان هذه الدولة ويعيشون فيها ..

أمل قد يزول

فقد تعرض العرب اثناء رئاسة بن جوريون لاضطهادات متوالية

وكان بن جوريون يعمل دائما على ارضاء الاحزاب الاسرائيلية المتطرفة على حساب السكان العرب ..

ومع ذلك فان احتمال تعديل شاريت لهذه السياسة بالنسبة للسكان العرب لم يدفعهم للتحمس او ابداء رأيهم صراحة حول الازمة التي انتهت بخروج بن جوريون ..

ولكن بعض السكان العرب يقول .. ان خروج بن جوريون لن يغرهم .. وان تغيير رئيس الحكومة اوجد املا بتغيير سياسة الحكومة تجاههم ..

وهذا الامل قد يزول عندما يجد رئيس الحكومة الجديدة نفسه في الصراع بين الاحزاب المتنافسة فيضطر للتوفيق بينها وابقاء الائتلاف على حساب الاقلية العربية تماما كما فعل بن جوريون ..

والمعروف ان اي حكومة جديدة يجب ان يكون التوازن بينها من وزراء يمثلون حزب الماباي والصهيونيين العموميين ..

ويعتقد المراقبون السياسيون .. ان الوزارة الجديدة سيدخلها بعض اعضاء الوزارة المستقيلة من اعضاء حزب الماباي .. ومن هؤلاء :

- موسى شاريت .. وزير الخارجية
- ليفي اشكول .. وزير المالية
- مسز جولدا مايرسون وزيرة العمل
- بترو فوليو بنشاس ليفون وزير العدل

وحتى يبقى الائتلاف فان الصهيونيين العموميين سيطالبون بنصيب في وزارات الحكومة الهامة ..

ويعتقد نفس المراقبون السياسيون .. انهم سيطالبون ..

- بمنصب نائب رئيس الحكومة ..
- او منصب وزير المالية على الاقل ..

والمعتقد ان حزب الماباي سيقبل هذا الوضع لسبب واحد .. هو ان الائتلاف يجب ان يبقى ، وخاصة ان انتخابات الكنيست لن يحل موعدها قبل سنتين ..

وتنادي بعض الآراء في اسرائيل في الوقت الحاضر برأي يقول بضرورة العمل على تجديد دم اعضاء الحكومة.

ومن رأي اصحاب هذا الاتجاه ان تدخل الوزارة عناصر شابة جديدة ..

جنرال متقاعد

وقد اعلن ذلك الدكتور ازرائيل كاربالش .. رئيس تحرير جريدة « معاريف » وهي جريدة شعبية مسائية تصدر في تل ابيب .. وكان قد رشح الدكتور البرت اينشتين لرئاسة الدولة الاسرائيلية على اثر وفاة وايزمان في العام الماضي ..

وفي اثناء الازمة الوزارية كتب يرشح تعيين رئيس غير حزبي للحكومة .. وقال ان خير من يصلح لهذا المنصب هو الجنرال المتقاعد ييجال يادين .. الذي كان رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش الاسرائيلي ..

والجنرال يادين يدرس في الوقت الحاضر في احدى جامعات لندن بعد ان خرج من الجيش الاسرائيلي .. وعمره ٣٧ عاما ..

وقال الدكتور كاربالش .. انه يرشح ابا ايبان سفير اسرائيل في واشنطن لوزارة الخارجية ..

ويرشح لوزارة الدفاع الجنرال المتقاعد ييجال الون

اما فيما عدا ذلك من الوزارات فيمكن ان تتقاسمها الاحزاب ..

ولقيت هذه الترشيحات تأييدا شعبيا كبيرا .. ولكن الموقف يختلف بسبب الرغبة في الابقاء على الائتلاف الوزاري ..

وهذا الائتلاف لا يمكن ان يبقى الا اذا تقاسم زعماء حزبي الماباي والصهيونيين العموميين مناصب الوزارة الاسرائيلية.

وفي غمرة هذه الأزمة .. لا تسمع من زعماء الحزبين المتنافسين الا شيئا واحدا ..

هو ان بن جوريون يصر على الاستقالة .. ولم يعد على مسرح المرشحين لرئاسة الحكومة الا واحد من اثنين ..

- **موسى شاريت .. الذي عمل على اخراج بن جوريون .**
- **بنشاس فيلكس روسن وزير العدل في الحكومة المستقيلة وفكرة ترشيح وزير العدل .. انه من حزب التقدميين الاحرار .. وهذا الحزب من الاحزاب الصغيرة ..**

وتقلده الرئاسة يعني .. ان اسرائيل يمكن ان تتغلب على عقبة الاتفاق على رئيس ترضى عنه كتلتا حزب الماباي والصهيونيين العموميين .. !

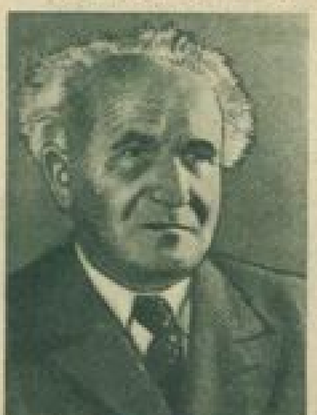

بن جوريون
يبحث عن خليفته

موسى شاريت
سبب الأزمة

بنشاس فيلكس روسن وزير العدل الحالي .. والمرشح لرياسة الوزارة ..

السيد عبد الرحمن المهدى . .
كل شىء فى المعركة على المكشوف !

السيد على الميرغنى . . .
يسير فى طريقه ووراءه الملايين !

الميرغنى سيد الموقف فى السودان . .

من الذى وصل بالمعركة إلى درجة الغليان؟

الدائرة العجيبة التى وصل الصراع فيها إلى النقطة الحساسة !

اربعة ايام فقط . . وتدخل المعركة الكبرى فى السودان مرحلتها التنفيذية الاخيرة ، المرحلة الحاسمة التى لم يشهد السودان اخطر منها فى حياته . . والتى سيمضى بقوة دفعها الى تقرير مصيره !

اربعة ايام . . !

وبعدها . . تزحف الملايين من سهول الشمال وجبال الغرب وادغال الجنوب ، ومن كل قرية ونجع الى الصناديق الخشبية الصغيرة لتختار هؤلاء الذين سيصبحون « نوابا محترمين » ويجلسون على مقاعد اول برلمان سودانى .

ثم لا يجىء اول العام الجديد الا وفى الخرطوم حكومة سودانية خالصة يشكلها الذى يسود الموقف فى السودان

وسيد الموقف فى السودان كله الآن : الحسيب النسيب على الميرغنى !

خط السير . . يتحول

والذين يعيشون هنا فى الخرطوم وسط دوامة المعركة . . يراقبونها ولا يشتركون فيها ، كانوا يحسبون انها ستسير فى الخط الطبيعى لها .

كان المفروض أن تكون معركة . . هدفها الوحيد حكومة سودانية تخرج السودان من فترة الانتقال العصيبة التى سيقف فيها الانجليز بكل مالديهم من أوراق . . دون أدنى خسارة أو ضرر .

وكان المفروض أن تكون معركة . . لا يهم من الذى سيفوز فيها مادام جميع الاطراف المتنازعة فى السودان قد آمنت . . او هكذا بدا منذ اللحظة الاولى . . أن عدوا واحدا جديدا قد سيطر على السودان ، وأن علة العلل هو الانجليز وبقاؤهم وسيطرتهم .

ولكن شيئا من هذا كله لم يحدث . . فان الجانب الاستقلالى . . واقولها صراحة . . أراد منذ اللحظة الاولى . . فى السطح الخفى . . أن يجعلها معركة لتقرير المصير . . ولم يشأ أن ينتظر الزمن الطبيعى لتقرير المصير بعد ثلاث سنوات . .

هكذا أرادها الجانب الاستقلالى . .

اما الجانب الاتحادى . . ولست متحيزا فيما أقول . . فقد كان يريدها شيئا آخر . . نفس الشىء الطبيعى الذى اتفقت عليه الكافة .

مجرد انتخابات تجىء على اثرها حكومة سودانية . . ليس هدفها الحكم بقدر ماهو رعاية السودان والسودانيين طوال الاعوام الثلاثة العصيبة .

وعلى قدر هذه الرعاية . . سيحكم الشعب فى نهاية فترة الانتقال . .

فان كانت حكومة استقلالية . . رآها الشعب خيرا . . منحها ثقته واعطاها أصواته وربط مصيره بفكرتها .

وان كانت حكومة اتحادية . . رأى منها الشعب خيرا . . وربط مصيره بالفكرة التى تنادى بها . . واختار الاتحاد .

وليس سرا أن الاتفاق كان قد تم على هذا الأساس .

الرجل الصامت يبرز

ولكن وفجأة . . برزت نوايا الجانب الاستقلالى . . التى هى فى نفس الوقت كما تقول جميع الدلائل وتثبت جميع الوقائع . . نوايا الانجليز . . فالآن الاسنة بدأت . . بلا مناسبة ولا مقدمات . . تطعن وتسب وتشتم . . واستمدت لتحاول الانفلات من مصر !

لم يدفن النعرة القديمة تظهر . . وبدأت العصبية القديمة تبرز من جديد . .

وبدأ الصراع الذى لا يعرف وحدة وأحاديث السيادة والحق فى الاستقلال ، وقوة الاتباع والانصار . . بدأ كل هذا يشير الى ان الجانب الاستقلالى يريد المعركة هكذا .

ومن أجل هذا فقط . . قبل الجانب الاتحادى التحدى . . وقرر أن يدخلها على هذا الاساس .

ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد . . بل تعداه أيضا الى التهديد السافر الصريح . . وإذا بالجانب الاستقلالى . . على تصريح الحرب الاهلية الشهير الذى اعلنه الانجليز بالذبح وتقطيع الرؤوس . . وكسب المعركة بحد السيوف !

والى هنا . . ولم يطق الرأس الكبيران يظل صابرا . .

والى هنا . . ولم يعد الرجل الصامت الذى يعيش حياته فى خلوته بين قرآنه وصلواته وتضرعاته ، ولو كان الملايين من اتباعه يستطيع أن يبقى على صمته .

وخرج السيد الحسيب النسيب على الميرغنى زعيم الختمية يقود المعركة بنفسه ويدير كل كبيرة وصغيرة فيها . وبمجرد اشارة وهو على مقعده فى الخرطوم او الخرطوم بحرى أو أم درمان تسرى كشرارة الكهرباء فى مدن السودان وجباله ووديانه وصحرائه وادغاله .

وكان هناك من يظن صبره تخاذلا . .

وكان هناك من يعتقد صمته ضعفا . . وبهذا الظن فقط . . وبهذا الاعتقاد أصبحت المعركة معركة قوة ونفوذ واثبات جدى لتقلقل العقيدة والطائفية

معركة بين الختمية والانصار .

معركة بين السيد على الميرغنى والسيد عبد الرحمن المهدى .

مولد المهدى . . ونفوذ الختمية

ولنا دائرة فى السودان تتبلور فيها هذه المعركة بين السيدين حتى لنكاد نعتقد أن الاثنين اللذين رشحا فيها هما السيدان بالذات لا المرشحان السجلان اللذان سيدخل واحد منهما البرلمان .

هذه الدائرة . . هى دنقلة

على مسيرة اكثر من عشرين ساعة بالسيارة وسط الصحراء . . متجها الى شمال السودان . . وبعد أن تعبر أخطر المناطق التى يمكن أن تموت فيها عطشا قبل أن يلحقك انسان . . (الربع الخراب) و (وادى القشم) . . ثم (البجه) الصحراء الرملية التى تنهار فيها الرمال تحت قدميك لتبتلعك !

فيها . . أول واحدى جزرها بالتحديد اسمها جزيرة لبب . . ولد المهدى الكبير والد السيد عبد الرحمن المهدى . . ولذلك يرى السيد المهدى انه لا يجب أن ينازعه فيها أحد .

وفيها نفوذ ضخم للختمية حيث قبائل الشايقية ، ونفوذ غير بسيط للادارسة الذين يكادون يعتبرون فرعا من الختمية لان أجداد الادارسة وأجداد السيد على الميرغنى على قرابة ، وكان الاثنان منهما على صلة وثيقة فى الحجاز .

والغلابيج . . و « جروش » المهدية !

هذا من جهة . .

ومن جهة ثانية اشترك فى المعركة عاملان آخران

أولهما أن جزءا كبيرا من الدائرة تكونه أسر أصلها من مصر . . وأفرادها يبقى شعورهم بحمرة خفيفة وهم متعصبون لمصر بدرجة لا يتصورها عقل ومن أجل ذلك يطلق عليهم الانجليز اسم (الغلابيج) أو (الحمر) .

ومن أجل هذا أيضا يضطهدهم الانجليز اضطهادا قد لا يكون له مثيل فى السودان كله . والمضطهدهم مرشح حزب الامة . وهو يدعى انه مستقل . . الذى جعل منه الانجليز بعد أن كان خريجا ناجحا للحاكم العام منذ سنوات حاكما مطلقا فى المنطقة كلها وأعطوه اقطاعيات زراعية ضخمة تبلغ عشرات الالوف من الافدنة . .

لذلك . . لاضطهاد الانجليز ، ولاضطهاد الزبير حمد الملك المرشح المنافس لمرشح السيد على والذى يطلق الناس على اسرته اسم « الملوك » . . أراد السيد على أن يحميهم وأن ينصرهم .

اما العامل الثانى فهو أن اثنين من سادة الادارسة الاشراف تبرعا على أن ينضما علنا لمرشح السيد المهدى وان يناصبا السيد الميرغنى العداء علنا وأن يطوفا باتباعهما ليحملا الاتباع يقسمون على انتخاب الزبير والوقوف ضد الدكتور أمين السيد المرشح الاتحادى الذى أعلن السيد على فى الدائرة أنه يباركه .

هذا اول واكبر تحقيق صحفى عن الانتخابات فى السودان الى اليوم الحاسم فى هذه المعركة الخطيرة يحل بعد اربعة ايام ومنذ شهر كامل طار صلاح هلال مندوب « آخر ساعة » الخاص الى الخرطوم ولكنه لم يكتف بها وحدها .

لقد طاف بالشمال مدينة مدينة ، و كذلك فعل فى الشرق والغرب والجنوب . .

وبعد شهر كامل تلقت منه « آخر ساعة » هذا التحقيق !

هذا هو دفتر تذاكر الانتخاب في ايدي الناخبين السودانيين قبل الدخول الى الصندوق

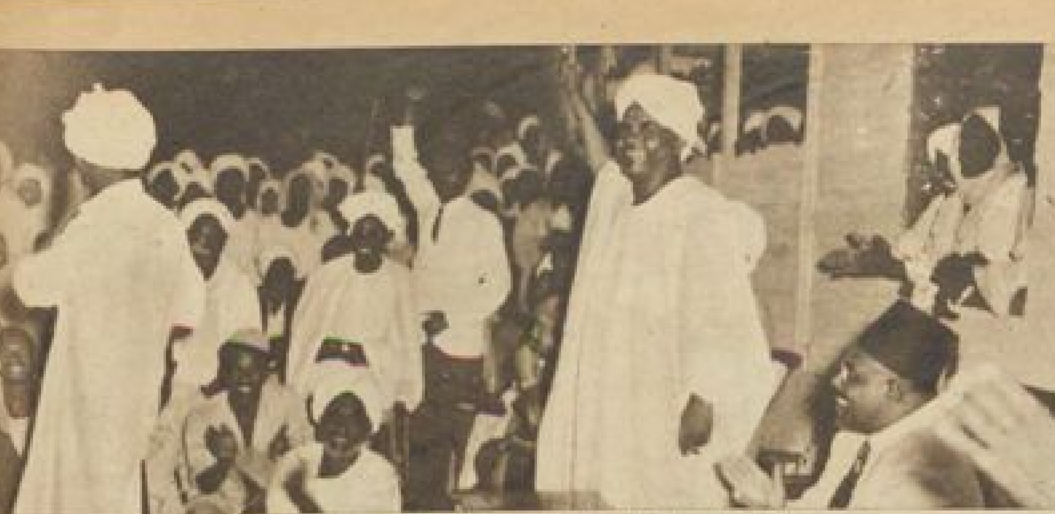

يوسف الكرف دينامو الاتحاديين في الشرق .. واسماعيل الازهري زعيم الاتحاديين يصفقان للانتصارات السياسية الاخيرة في احد الاحتفالات بام درمان ...

الثعابين تطارد

امر الدنيا شيئا الا كلمة تخرج من بين شفتي احدهما .. فهي الامر وهي التي بدونها لايدخلون الجنة !

ولم يكن السيد علي ليهتم بالشريفين الخارجين عليه .. ولكن المسالة دخلت دور البيع والشراء .. فقد علم السيد علي ان السيد المهدي دفع ستة آلاف جنيه ووعد بدفع باقي – العشرين الفا عندما ينجح مرشحه !

الميرغني .. سيد الموقف

من اجل هذا كله .. تبلورت المعركة بين السيد الميرغني والسيد المهدي في هذه الدائرة بالذات ..

واصبحت المنافسة فيها ، منافسة بينهما شخصيا .

وانتهت عندما كنت هناك في الاسبوع الماضي .. بأن استقبل خلفاء السيد علي الميرغني فيها عندما مروا بالباخرة استقبالا لم يحدث له مثيل كاستقبالات الغزاة الفاتحين .

وخرج سكان جزيرة لبب – اسرة السيد المهدي نفسه – يحيونهم على الشاطئ . والسر ان السيد المهدي لم تطأ قدماه ارض الجزيرة منذ زمن .. وكانت الهبات والصدقات التي يقال انه يرسلها اليهم لاتصل الى جيوبهم على الاطلاق !

واعجب المصادفات ان مرشح المهدي واحد السيدين الادارسة كانا على نفس الباخرة التي تحمل خلفاء الميرغني .. وقد شهدا كل ماحدث بعيونهما وسمعاه بآذانهما .

ولم يكن هناك شك بعد هذا .. في ان يصبح السيد علي الميرغني سيدالموقف في دنقلة ، وان يعلن السيد عبد الرحمن المهدي عدوله عن زيارة المنطقة .. بعد ان كانت باخرته الخاصة – الطاهرة – قد استعدت فعلا لتبحر به الى هناك !

يامبرغني .. ياقوس الزمن

.. ولم يقف الامر عند دنقلة « ذات النخيل » .. فان الميرغني اصبح بقوة عبرته بشعب السودان ، وبالاخطاء الفاحشة التي ارتكبها الجانب الآخر ، وما زال يرتكبها كل يوم :

اصبح الميرغني بهذا سيد الموقف في السودان كله ..

واني لا اكاد احد في العاصمة المثلثة واحدا اسأله الى اين : فلا يقول الا الى السيد ، او من اين : فيقول من عندالسيد

ولا اكاد اسمع في اي حديث عن المعركة الا كلمات محدودة معينة كلها تدور حول السيد الميرغني وتتركز فيه السيد قال .. السيد امر .. هذا رأي السيد .. هذه اشارة السيد

.. والاقاليم كلها – حتى القاصي السوداني التي لايستطيع انسان ان يصل اليها الا في ايام – تكاد تكون ، ولاادري كيف ، على اتصال مباشر بالسيد اينما كان ..

كل هذا .. ولا يكاد شباب الميرغني – المنظمات المدربة تدريبا اشبه بالتدريب العسكري – ينقطع طوال الليل والنهار عن اناشيده التي يهدر بها :

شيل الله يامبرغني انت قوس الزمن
شيل الله يامبرغني يا امان الخائفين
يا امان الخائفين

والخلفاء الذين يعتبر كل منهم مسؤولا عن منطقة معينة في السودان ، يخرجون من عند السيد حيث كان – في الخرطوم او الخرطوم بحري او ام درمان – فينتشرون في ارجاء السودان .. كل في منطقته ينفذ تعليمات السيد حرفا بحرف ويبر اهلها باسم السيد ويعطف عليهم ويباركهم ويقرأ عليهم الفاتحة من عند السيد ..

الثعابين تزحف على المرشحين الناخبين

والناس في السودان يكاد حبهم للسيد علي الميرغني يصل الى حد العبادة .

« فهو رجل الله الذي يعيش حياته في خلوته مع صلواته وقرآنه »

« وهو الذي يكره المظاهر ، ولا يأبه للفخفخة ، والتشبه بالملوك في مواكبهم وفي تصرفاتهم وفي بذخهم على الترف ،

« وهو الذي يقول دائما انه رجل دين وليس رجل سياسة فلا يتحدث فيها ولا يقبل ان تلتقط له الصور اينما ذهب او حل » ..

ثم ، انه هو الرجل – على حد تعبير الختمية الذين قابلتهم – الذي يحبه مصر ويكره الانجليز » !

ولعل شيء آخر يقوى من عقيدة العدد الهائل من السودانيين في السيد علي الميرغني .. هو « سره » الذي يؤمن به هذا العدد الضخم .

في احدى الدوائر – وهذه قصة تروى في المديرية الشمالية كلها – خرج ثعبان ضخم – ويسمونه الدبيب – فطارد احد مرشحي حزب الامة مسافة طويلة ، حتى القته منه بعض الناس .. وبعد ساعات كانت القصة تنتقل من بيت الى بيت .. ومن قرية الى مدينة : هذا سر السيد علي

اما الشيء الآخر فهو حبه للسلم : بدليل انه خرج على الناس عقبا في بيان وسمى يطلب من الشعب السوداني فيه ان يضبط اعصابه لتمر المعركة بسلام

ثم انه – بخلاف غيره – يصرح دائما بان لكل من اتباعه رأيه الخاص .. وهو لا يجبر احدا على الخضوع لرأي معين

السيف .. ذو الحدين !

.. اما اخطاء الجانب الآخر .. تلك التي افقدته كثيرا – وكثيرا جدا من الارض التي كان يقف عليها ، فقد كانت – كما قلت – سببا كبيرا من الاسباب التي جعلت التيار ينجرف بعنف .. الى الجانب الاتحادي .. الى السيد علي الميرغني ..

وعلى الرغم من ان السيد عبد الرحمن المهدي يرعى شئون هذا الجانب ، وعلى الرغم من انه يطلب دائما ان تعرض عليه كل كبيرة وصغيرة ..

وعلى الرغم من انه ذكي ..

الا ان هذه الاخطاء كلها قد ارتكبت والذي يبدو لي ان هناك تيارات في الجانب الاستقلالي تعمل من وراء ظهر السيد المهدي ..

● **اول هذه الاخطاء واعمها .. التهديد بالسيف باستعمال القوة واسالة الدماء :**

ولقد كان هذا بوحي من الانجليز ، وانا لا ادري كيف ان الانجليز بعد ممارسة اكثر من ثلاثين عاما للسودان وشعب السودان يوحون بمثل هذا العمل .. ولا يتنبهون الى انه سيؤدي الى عكس الغرض منه على طول الخط ..

كانوا يظنونه تهديدا .. سيخيف واذا به ينقلب عاملا مهما من عوامل انحراف التيار الى الجهة المضادة للاستقلاليين .. أي المضادة لهم !

فان شعب السودان مازال يذكر جيدا فظائع الزمن الغابر – ! – وما زال كل بيت في السودان يذكر جيدا انه اصيب وامتحن هذه الفظائع الى احد افراده

ولكن .. الغالبية كانت تنسى هذا بمرور الزمن ، وكادت تقتنع اخيرا بان شيئا من هذا لن يحدث في القرن العشرين

وانا اقول الغالبية .. ولا اقول الشعب كله ..

ففي الاسبوع الماضي فقط ، كنت في طريقي بالقطار من الخرطوم الى عطبرة ، وكان معي في الديوان اثنان من الشبان السودانيين شهدا هذا الحادث ..

جاء لنا خادم القطار بطعام الغداء .. فطلب احد السودانيين « بصلا » فاعتذر الخادم – الذي هو متعهد تقديم الطعام في القطار – عن ان يشتري بعض البصل في المحطة القادمة .

ووقف القطار ...

ونادى الخادم وهو امامنا ، احدالصبية الذين يبيعون البصل على رصيف المحطة

وقال الخادم مشيرا الى كومة البصل : بكم .. ؟

فقال الصبي : بثلاثين قرشا

وفجأة قال خادم القطار في ثورة : ماممكول .. هي مهدية !

اي .. « هل نحن في زمن المهدية لنشتريه بثلاثين قرشا »

هذه الغالبية التي كانت تنسى .. اعاد اليها التهديد باسالة الدماء صورة الماضي ..

واذا بها بدل ان تخاف وتستكين .. واذا بها بدل ان تنضم الى المهددين وتأمن شرهم .

بدلا من هذا .. انجرفت الى الجانب الآخر ، لكي تمكنه من الحكم ، ولتقطع الطريق امام حكومة مستقبلة يهددافرادها الذين سيكونونها بالحديد والنار

وليت الامر كان قد وقف عند مجرد التهديد .. فقد وقعت عدة حوادث قتلا اثنان منها في دنقلة .. وكان شباب حزب الامة هم المعتدين

وحادثة في الخرطوم قبض فيها البوليس على ثلاثة من الانصار يحملون العصي الخاصة بهم والتي لها حد كحد السكين ينفذ الى القلب مباشرة ..

واعترف الثلاثة ان احد ابناء قطب استقلالي كبير هو الذي سلمها لهم

ثم وقع حادث رابع في الشمال هاجم فيه بعض الانصار سوق « ارقو » ونهبوا بضاعة التجار .. وسجل هذا في المحاضر الرسمية للبوليس ..

وكم حاول الاستقلاليون ان يمحوا الصورة البشعة من الاذهان مرة ثانية

فوجه السيد عبد الرحمن المهدي رسالة يبارك فيها الجيش والبوليس السوداني على موقفهما تجاه المحافظة على الامن خلال المعركة ..

وتوقف زعماء الاستقلاليين عن التهديد والوعيد ..

ولكن المحاولات لم تفلح

فقد حدث ان وقف السيد صديق المهدي يخطب في ليلة سياسية في الابيض يقول انا لانملك القوة لنحارب الانجليز ونخرجهم .. ولذلك فنحن نسعى في اخراجهم سياسة سلمية

واذا بواحد من الشعب يقف ويقول : كيف تقول ليس عندكم القوة وانتم تهددون بها .. ام ان قوتكم مقصورة على محاربة السودانيين فقط ؟

عدو مصر .. عدو الشعب

● **وثاني هذه الاخطاء .. مهاجمة مصر بشدة وبعنف وبصورة مستمرة احيانا وتتطاول احيانا ، وعدم التعرض للانجليز بحرف واحد :**

ان شعبية مصر ونجيب وصلاح سالم هنا في السودان – بلا نفاق ولا كذب !! – اقوى مما يتصور اي انسان لم يجيء الى الخرطوم ولم يتعمق في اقاليم السودان البعيدة عن « الفتيا » !

فالعقيدة الراسخة في جميع الاذهان ان نجيب وصلاح سالم هما اللذان جاءا للسودان بوثيقة الحرية .

والعقيدة الراسخة ان مصر هي التي تجيء للسوداني بكل شيء .. وليست كانجلترا هي التي تأخذ منه كل شيء ، لقد سمعت هذا بالذات في اكثر من مكان وعلى اكثر من لسان

● **الدين** : وهو قبلة الناس هنا في السودان ، تصرف عليه مصر عن طريق الاعانات التي تدفعها لبيوت الله وخلوات عشرات الالوف من الجنيهات في كل عام.

● **والتعليم** : مصر لها في السودان عشرات المدارس في الوقت الذي لم تفتح فيه حكومة السودان في جميع الارجاء الا ثلاث مدارس ثانوية فقط !!!

صندوق الانتخابات لاول مرة في دنقلة .. وامامه الزبير مرشح حزب الامة

الدكتورة ثروي سركسيان ثاني طبيبة سودانية ولها حق الانتخاب في دوائر الاتحاديين

واحدة اخرى لها حق الانتخاب في دوائر الاتحاديين .. الآنسة فاطمة طالب

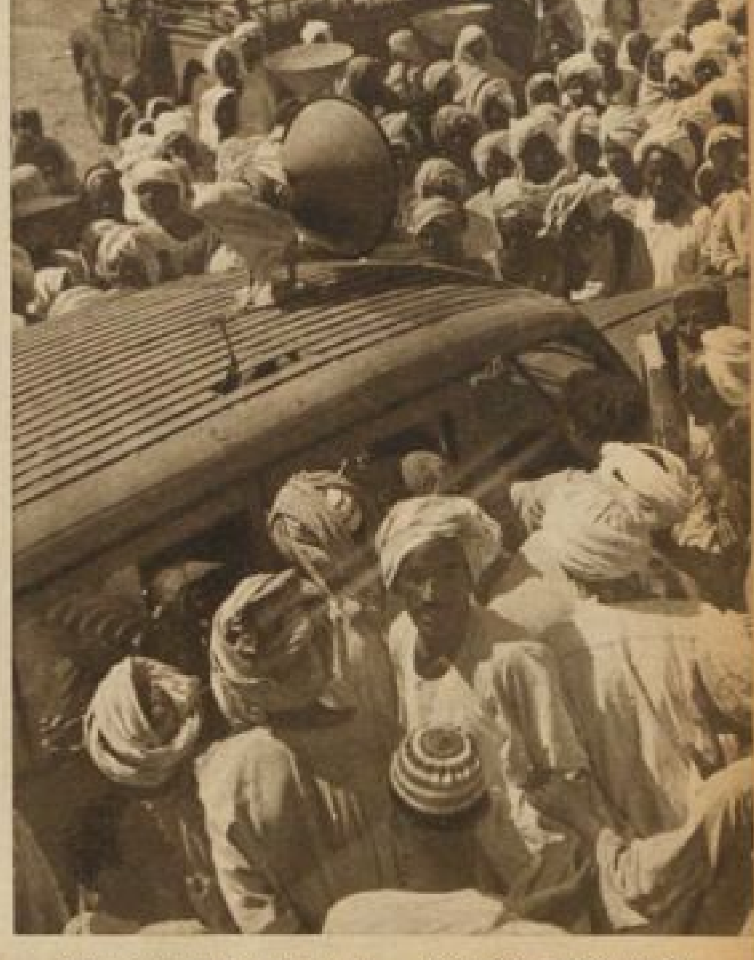

الجولات الانتخابية بالميكروفونات ... شيء لم تشهده اقاليم السودان قبل ذلك

ليلة سياسية على اضواء المصابيح في كسلا .. والاهالي يستمعون للمرشح الاتحادي

مرشحى حزب الأمة !

● وحق العمل والكسب : وواضح لجميع الناس أن حكومة مصر في مصر تستخدم الالوف من الموظفين والعمال السودانيين ، وتستخدم في مصالحها في السودان الوفا اخرى من الموظفين والعمال .

وفوق هذا كله :

اين يعالج المريض الذي يشتد به الداء .. عندما تعجز مستشفيات حكومة السودان عن علاجه !

ونسمع في أقاصى الاقاليم من يقول : .... ويذهب نجيب بنفسه يزوره في المستشفى ويبره ويرعاه !

ومصر - كما سمعت في النيل الازرق - هي القبلة بالنسبة للسودان ، وعندما أراد الاستاذ الدرديرى اسماعيل وكيل الوزارة لشئون السودان أن يدفع انارة أحد المساجد سرا حتى لا يقال انها نقود تدفع للتأثير في الانتخابات ، وقف شيخ الجامع يصيح :

أن نقود مصر لا تخفى على احد .. ويجب أن اعلنها علنا وامام جميع الناس وجميع الشيخ كل رجال القرية وشبابها واطفالها ..

واعلن عليهم جميعا أن مصر دفعت انارة بيت الله .... ثم قال : ان مصر قبلتنا .. وليس لنا غيرها ، حتى أن شيخا منا ذهب الى المدير الانجليزى لمديرية النيل الازرق في مكتبه ، وكان يريد أن يؤنبه على « منجهته » وقال له امام جمع من الناس :

- هل قرأت في الازهر ؟

والشيخ يقصد ان الازهر والقرآن فيه هما اللذان يستوجبان أن يفتخر بهما الانسان .

وبعد هذا كله .. يجب لاى عقل ان يتصور مدى ما يصاب به اى انسان يحاول الآن في السودان أن يهاجم مصر .

اما اذا كان يهاجم مصر .. ويسكت عن الانجليز فلا يتعرض لهم بكلمة ، او يعرف أنه واحد من عملائهم كان ومازال يعارض في جلائهم عن السودان ...

اما هذا .. فنتيجته الآن واضحة في كل شبر من ارض السودان

وليس ببعيد ذلك الذى حدث في ليلة سياسية اقامها حزب الامة في الغرب .

فقد وقف خطيب منهم - واظنه السيد عبد الرحمن على طه - يقول ان مصر تأخذ منكم الماء ولا تترك لكم شيئا .. فلنفرض مثلا ان هذا الخور الذى يمر ببلدكم به مائتا صفيحة ، فان مصر تأخذ ١٩٩ صفيحة وتترك لكم صفيحة واحدة .

واذا بواحـــد من زعماء القبائل في الجبال يقف قائلا : كذاب .. لقد كنت في الخرطوم من اسبوع ، ووجدت النيل كما هو لم ينقص منه شيء !

وكان النوبى يتكلم بلغة ساذجة فطرية اضحكت جميع الذين كانوا يشهدون الليلة السياسية .. ولم تمر بعدها دقائق حتى كانوا يتفرقون واحدا اثر الآخر .

الاستقلال .. والشيوعية

● ولقد قال لى أحد افراد البيت المهدى ، وهو انسان معقول يحب مصر ، ولكن قرابته لبيت المهدى هي التى تجعله يقف معهم ولو اسميا فقط .. قال لى : ان من أكبر أخطاء زعماء الاستقلاليين تعاليهم على الناس ، وعلى الاخص انصارهم

ولم يمض على هذا الحديث ثلاثة أو اربعة ايام حتى كان عمدة « الجزيرة » يقول لاحد ذوى الصفة الرسمية :

- لقد اعترنا بانفسنا أن نكون انصارا لبيت المهدى وعبيدا لهم .. ولكننا سنريهم الآن اننا نستطيع ايضا - باختيارنا - أن نكون ضدهم وأن نكون أحرارا منهم .

● وثمة خطأ آخر وقع الاستقلاليون فيه : هو تحالفهم العلنى مع الشيوعية ، والشيوعية في السودان ممقوتة بين الغالبية العظمى من الشعب السودانى لانهم يفهمون أنها ضد الدين .

فهموا هذا .. وتيقنوا منه عندما ركز السيد على الميرغنى تصريحاته السياسية على مهاجمتها .

وعندما يتحالف الاقطاع - ممثلا في الاستقلاليين - مع الشيوعية ، فمعنى هذا - ويكذب من يقول أنه ليس هناك الآن وعى بين الشعب السودانى - معناه ان التحالف يقوم من اجل غرض .. وليس من اغراض في السودان الآن الا مقاعد البرلمان وبالتالى مقاعد الحكم !

● أما آخر الاخطاء فهى مئات الالوف من الجنيهات التى يحاول الاستقلاليون أن يغرقوا بها السوق الانتخابية

فان الاموال في نظر الناخبين تحمل معنيين :

اولهما : انه لابد وراءها غرض

وثانيهما : انها للوقوف ضد تيار جارف يخشى من ورائه الهزيمة ومادام الجانب الآخر لا يحاول شراء التيار .. وما دام هذا التيار يتجرف اليه من تلقاء نفسه لهو الاصلح .

وهذه كلها اشياء ليست من عندى ، ولكنى سمعتها من افواه افراد عاديين من الشعب بل واقل من العاديين .

ان في السودان الآن دوائر يعرف في الواحدة منها أكثر من عشرين الف جنيها وفيه ايضا دوائر - يعلمها البعض جيدا وليس من المصلحة ذكرها الآن - يدفع فيها حزب الامة الالوف لاشخاص معينين .. وفي ظلام الليل تتحول هذه الالوف لتصرف في صباح اليوم التالى ضد حزب الامة نفسه !

الله .. أو الظروف

.. وبجانب قوة نفوذ التيار الاتحادى ، .. وبجانب الاخطاء الكبيرة التى وقع فيها التيار الاستقلالى .

بجانب هذا ... كانت هناك ظروف ساعدت كثيرا - بالتعاون مع تفكير جماهير الشعب - على دفع التيار الاتحادى الى أن اصبح سيد الموقف .

● لقد حدث مثلا في جميع الدوائر التى فيها مرشحان اثنان تقريبا ، أن كان اللون الخاص بمرشح حزب الامة هو اللون الاحمر .. واللون الخاص بالمرشح الاتحادى هو اللون الاسود .

واذا بهذه المصادفة تنقلب الى نوع ذى اثر كبير في الدعاية ، فقد كانت جماهير الشعب ، وعلى الاخص في الاقاليم تعتقد ان المرشح ذا اللون الاحمر .. مرشح انجليزى !

وان المرشح ذا اللون الاســود .. مرشح سودانى !

● وحدث أن اقتضت الظروف جميع اقطاب حزب الامة تقريبا الى عدم ترشيح انفسهم الا في اللحظات الاخيرة ، أو ترشيح انفسهم في دوائر كانوا يعتقدون أنها مقفلة بالنسبة لهم

وعلى هذا فان اربعة من كبارهم لن يدخلوا البرلمان لانهم سيسقطون في دوائرهم : عبد الرحمن على طه ، وعلى بدرى ، وعبد الرحمن عبدون ، وسكرتير الحزب نفسه الاميرالاى عبد الله خليل !!

وكانت ظروف الخلاف في داخل الحزب بين السيد صديق المهدى والسيد محمد خليفة الشريف من جانب والسيد عبدالله الفاضل من جانب آخر هي التى اقتضت أن يرشح الحزب السيد عبد الله الفاضل امام الاستاذ اسماعيل الازهرى في الدائرة التى يقع فيها بيت السيد على الميرغنى في أم درمان !!

● وشاءت الظروف ايضا أن يكون الحزب الاتحادى الوطنى هو الحزب الوحيد الذى يفوز عدد من مرشحيه بالتزكية .. وهناك بين الذين لا ينتمون لطائفة من الطوائف أوحزبا من الاحزاب من رأوا في هذا دليلا على النتيجة النهائية للمعركة ، فاعلنوا انضمامهم للحزب وايدوه .

● وبدأ الجانب الاتحادى منذ أول أيام المعركة يقوم بمفاوضات مع القبائل - والقبائل في السودان تستطيع أن تتحكم في نتيجة المعركة - وعندما أعلن عدد منها انضمامه للجانب الاتحادى .. بدأ سيل من القبائل العديدة المنتشرة في جميع أنحاء السودان تعلن ايضا تأييدها .

● وحاول حزب الامة أن ينحى عددا من المرشحين الاتحاديين .. عن طريق الطعن في أنهم مصريون من أصل مصرى فبدأ الجانب الاتحادى هو الآخر يطعن في جنسيات مرشحى حزب الامة ... حتى جاء وقت كان جميع المرشحين في السودان تقريبا متهمين بأنهم اما مصريون واما احباش واما يمنيون واما من حضرموت أو جميع الاجناس الاخرى ما عدا الجنسية السودانية !

ثم تنبه الاتحاديون الى شيء ..

تنبهوا الى أن عددا كبيرا من مرشحى حزب الامة أميون لا يعرفون القراءة والكتابة .. فتحولوا بطعونهم الى هذه الناحية .

وقد كان أن قضت المحاكم ببطلان طعون الجنسية ..

وقضت في الوقت نفسه بتنحية الذين طعن فيهم بأنهم اميون .. بعد أن ثبت هذا فعلا .

اما الاتحاديون .. فلم يقبل طعن واحد منهم !

● وساعدت الظروف ايضا في أن تقرر لجنة الانتخابات أن يدلى طلبة الكليات بأصواتهم في دوائر الخريجين .. وطلبة الكليات كلهم - ما عدا الاقلية الشيوعية - اتحاديون .. ومثلهم الاعلى صلاح سالم بالذات !

ثم اعلن أن ١٥ سيدة وآنسة من الخريجات لهن حق التصويت والنساء الصدف انهن جميعا - وباصرار - اتحاديات .

اين الانجليز ؟

لم يبق بعد هذا سؤال :

... وأين الانجليز من كل هذا الذى يحدث امام اعينهم وتحت انوفهم ؟

.. اين هم ؟

وكيف يتركون التيار يتجرف هكذا دون أن يحاولوا وقفه ولو بالقوة ؟

حقيقة .. الانجليز يعلمون تماما أن التيار انجرف بقوة الى الجانب الآخر . هم يعلمون هذا منذ اشهر ... بل منذ أول شهر اغسطس الماضى بالتحديد !! ولهذا سافر سير روبرت هاو - حاكم السودان الذين يسمونه هنا الاله الابيض - الى لندن ليعرض صورة حقيقية للموقف والاحتمالات الممكنة .. وليطلب بالحاح **الا تعقد انجلترا اى اتفاق مع مصر بشأن الجلاء عن منطقة القنال .. والا فان الانجليز سيفقدون حتى البقية الباقية من امل لهم في السودان !**

وحقيقة .. أن الانجليز بدأوا محاولاتهم لوقف التيار بكل ما لديهم من قوة .

ولكن محاولات الانجليز بدأت من جانبين ..

ومنذ اللحظة الاولى تبين أن كلا من الجانبين يعمل في اتجاه مخالف للآخر حكومة السودان وعلى رأسها الحاكم العام تسير في اتجاه .

وونتش - العميد البريطاني - واعوانه من رجال المخابرات يعملون في الاتجاه الآخر .

وفي الوقت الذى حصل فيه وونتش

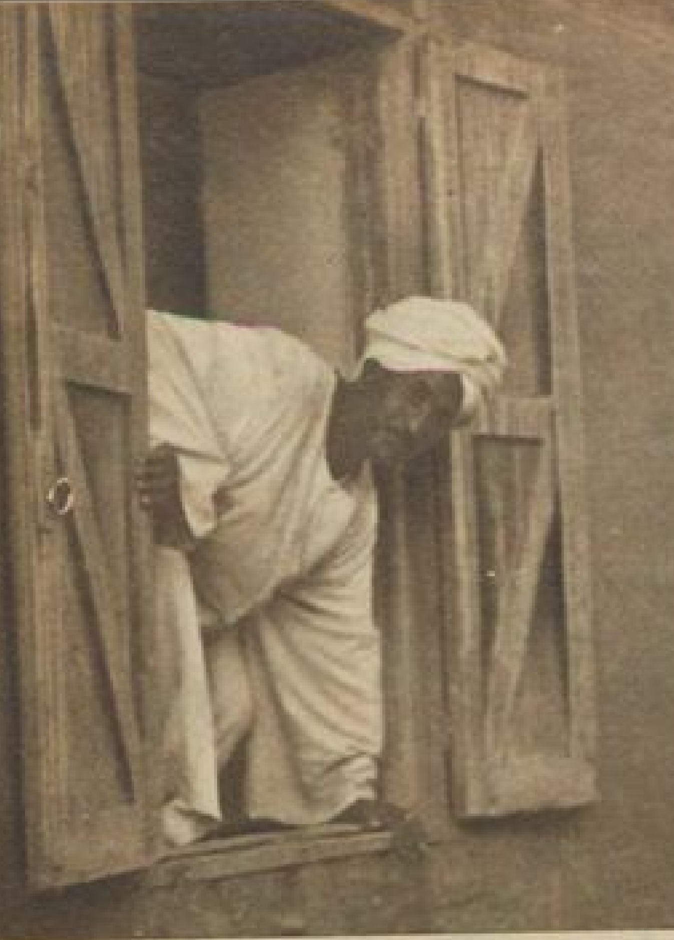

هكذا قفز الناخب السوداني من النافذة .. بعد ان اعطى صوته

ضابط الانتخابات في بورسودان : صفع مرشحا اتحاديا فدفع غرامة جنيهين

بازرعه : مرشح حزب الامة ببورسودان ... لقد طعن فيه لانه من حضرموت ..

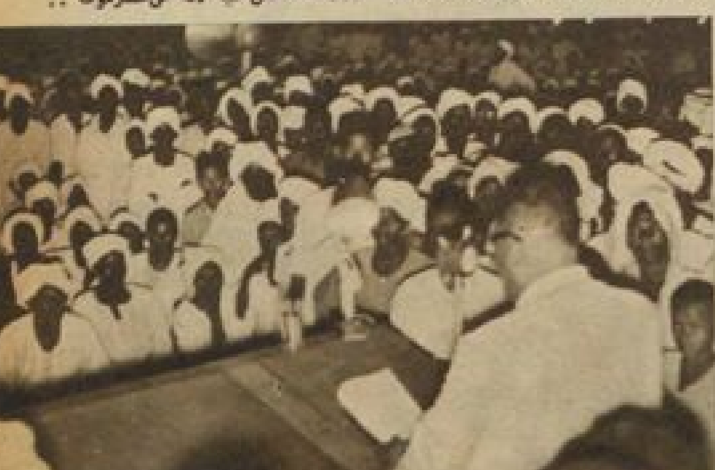

الشنقيطي يخطب في ليلة سياسية في الخرطوم .. لقد رشح نفسه مستقلا

بنيامين لوقا .. واحد من مرشحي الادارة الانجليزية في جنوب السودان

حينما خرج السيد علي الميرغني الى شباب الختمية .. علا التهليل والتكبير واخذ انصار الحماس الجارف بجناح الجماهير الغفيرة التي تراصت امامه ..!

خلفاء الختمية في الاقاليم يقفون خلف السيد الميرغني اثناء عرض شباب الختمية

بين التهليل رفع السيد على الميرغني يديه يقرأ الفاتحة ويدعو لاتباعه بالتوفيق

السيد على الميرغني يستعرض شباب الختمية في تنظيماتهم بملابسهم البيضاء

على سلطات واسعة من وزارة الخارجية البريطانية .. كان الحاكم العام – وشخصيته القوية لا يمكن أن يختلف عليها اثنان – ابي وبعد ، وحكومته كلها من ورائه ، على السير في ركاب السياسة التي يحاول ان يفرضها ربنتلي .

اما سياسة ربنتلي .. وهي مكشوفة واضحة .. فهي محاولة التأثير في المعركة باكبر كمية ممكنة من الاموال .

فروق اسعار القطن ..

او سلفيات من البنوك والشركات الانجليزية

او اي وجه اخر من الوجوه التي يصرف فيها الاموال للتأثير ... حتى ان مجتمعات الخرطوم ، وكثيرا من الجهات « الرسمية » تعتقد أن المبلغ الذي صرفه ربنتلي قد بلغ مليونا من الجنيهات !!

واذكر ان كبيرا ذا صفة رسمية قال لي ذات مرة : ان دوسيه ربنتلي الذي حصلنا عليه يقول بصراحة انه ليس ذكيا الى الدرجة التي يحاول ان يبدو بها وان كل سفارة بريطانية او مفوضية كانت ترسله وزارة الخارجية اليها ، كانت تعمل جهدها للتخلص منه ، لكثرة المآزق التي يوقعها فيها .

والذلك فان نقوده كلها – من اجل هذا السبب ومن اجل عدم خبرته القوية بالسودان – ذهبت الى غير الاماكن التي كان يمكن ان تؤثر فيها

من ذلك مثلا انه اعطى جزءا غير قليل منها لاشخاص .. ليست لهم اية عصبية في السودان ، بل وليست لهم فيه بيوت او اسر !!

واحدة من القصص

اما حكومة السودان ، فانه لم يبق لها الا ان يسافر مديروها البريطانيون – وعلى الاخص في الجنوب – بميكروفونات ومكبرات للصوت ويطوفون بالدوائر الانتخابية !

لم يبق للانجليز في السودان سوى ان يفعلوا هذا ... بعد المحاولات الجبارة التي بذلوها وما زالوا يبذلونها طوال الليل والنهار ..

مديرون ومفتشون يطيرون من مكان الى آخر ، يحاولون التفاوض مع القبائل وعمدها ونظارها .. واذا لم يجد التفاوض حاولوا التهديد واذا لم يجد التهديد اتفقوا اتهم فعلا وحكموا بالسجن والغرامات فعلا

وقضاة – للاسف – يحاولون اغلبهم ان يماطلوا في بعض قضايا الطعون بحجة عادة التحقيق ليلوثوا على بعض المرشحين فرصة التفرغ للدعاية في دوائرهم

ومفتشون يرشحون بانفسهم بعض الاشخاص ، ويحجمون بانفسهم بعض المرشحين

وكان احد هؤلاء ضحية ذكاء او المرشح سوداني فاز بالتزكية .. والقصة الآن على كل لسان في السودان

اما المرشح فهو فضل الله على اللوم مرشح الكبابيش

ولقد جاء المفتش الانجليزي بعد ان رشح نفسه مباشرة وسأله عن الحزب الذي رشح نفسه على مبادئه

وفطن المرشح انه اذا قال له انه اتحادي فسوف يسارع المفتش ويرشح اي شخص آخر ضده

فقال المرشح : ليس لي حزب .. ولكني استمهلك يومين او ثلاثة ايام حتى اعود واسأل اهلي وقبيلتي

وذهب المرشح ..

وجلس المفتش ينتظر ..

حتى لم يعد يبقى على موعد اقفال باب الترشيحات الا خمس دقائق ... فدخل المرشح الى المفتش في مكتبه وقال له في هدوء : اتحادي !

وحتى انتهى المفتش من ثورته الجارفة .. كان باب الترشيح قد اغلق ... وفاز فضل الله على اللوم بالتزكية !

مناجم الذهب !!

.. واما الجنوب ..

فالانجليز هناك – كلهم – جبابرة عتاة علنا وفي وضح النهار يرشحون افرادا معينين بانفسهم

وعلنا وفي وضح النهار يطوفون بالناخبين ومعهم في سياراتهم الحكومية هؤلاء الذين رشحوهم

وعلنا وفي وضح النهار ، يهددون ويعذبون ويسجنون كل من يتجرأ ويعارض واحدا منهم

كل هذا ولا حسيب .. ولا رقيب !!

ثم ماذا ايضا ؟

● الاموال تعطى علنا من الخزائن الرسمية للمرشحين للصرف منها .. والمرشحون انهم معروفون ، وكلهم موظفون لا يتقاضى الواحد منهم اكثر من خمسة عشر جنيها في الشهر .. ولا يمكن ان تكفي هذه المبالغ البسيطة – حتى ولو كان يوفرها كلها – لكل هذه النفقات الباهظة

وأجرة السيارة الواحدة في اليوم الواحد في الجنوب حوالي مائة جنيه !

● الحبوب التقيلة – الممنوعة بحكم القانون – توزع علنا على الجنوبيين المساكين !

● السيارات الحكومية تحمل علنا النقل مرشحين معينين وانتظارهم لتكون في خدمتهم طول الليل والنهار

● سلطان اوليك لازو .. استأجر المفتش البريطاني سيارته ودفع له اجرا خياليا نظير الاربعين الف شخص الذين يتبعونه .

● المفتش الانجليزي دروبينج يأمر ١٩ سلطانا و٦٤ مساعد سلطان بان يدفع كل منهم لمرشحه – فرلاندو – ٢٥ قرشا كراتب شهري .. غير عدد معين من الابقار !

● ٢٨ شخصا من قبيلة النكالة قبض عليهم بتهمة الاتصال بماو ماو في كينيا .. لم يحضرون من الابقار ولا يعرف احد اين ذهبوا !

● المشروعات الزراعية ومناجم الذهب اصبحت في هذا العام مقصورة على عدد من المهاجرين من اليونان نظير كتابتهم لتعهدات بانهم مسئولون مسئولية تامة عن جميع تكاليف المرشحين الذين اختارهم الانجليز كل في منطقته

جورجي جبار : اكثر من منجم ذهب من النوع الغنى في قاع ، خيران ، المياه ومشروعات زراعية جديدة

كوستي العاسى : منجمان للذهب

ستيليو دوسوس : منجم ذهب

ستيليو فرتوديس : منجم ذهب

الخواجا كاراساس : عدة مناجم ، وتصريح بانشاء اول دار للسينما في جنوب السودان ، على الرغم من ان عددا كبيرا من السودانيين الشماليين يطلبون مثل هذا التصريح منذ عام ١٩٤٧

***

.. ولكن ...

هل سيقف الانجليز عند هذا الحد ؟

الذي استطيع ان اؤكده انهم سيحاولون محاولة اخرى ولكن بعد قيام البرلمان !

والذي استطيع ان اؤكده ايضا ان حزب الامة نسي في غمار استسلامه للانجليز ، واعتماده عليهم كل الاعتماد في انقاذه .. نسي ان الانجليز لا يأبهون الا بالقوى !

والذي استطيع ان اؤكده ، للمرة الثالثة ، ان مصر في السودان الآن .. عيونها مفتوحة وآذانها منصتة ترقب كل كبيرة وصغيرة وتسمع حتى ما يدور بين اثنين في غرفة مغلقة

فان عيون عشرات الالوف من شعب السودان الحر هي عيون مصر .. وآذانهم هي آذان مصر

وانها لمسألة ايام ..

اربعة ايام فقط .. وتتبلور هذه التيارات كلها ، وهذه الاتجاهات كلها في شكل اوراق صغيرة تودع في صناديق الانتخابات

اما ماذا ستكون النتيجة ؟

فان الجواب لاشك سيكون في محاولة حزب الامة التي اراد بها في هذا الاسبوع ان يحمل الاحزاب على مقاطعة الانتخابات احتجاجا على قانون الاشتباه السياسي ... الذي اصدره اقطابه الوزراء الحاليون انفسهم !

ولا شك ايضا ، ان في بيان ايدن الذي اذاعه في مجلس العموم اخيرا ، جوابا .. اكثر وضوحا واكثر صراحة !!

صلاح هلال

هذه اول صورة تنشر فى العالم للحبيب النسيب السيد على الميرغنى منذ اكثر من عشرين عاما ، وتنفرد بها آخر ساعة ... لقد جلس السيد الميرغنى على مقعده ، ووراءه الخلفاء وامامه الاتباع من شباب الختمية .. واخذ يتحدث اليهم جميعا فى هدوء ويدعو لهم بالتوفيق خلال هذه الفترة الحساسة التى يجتازها السودان الآن !!

ثروة زينب الوكيل من محكمة الجنايات إلى محكمة الثورة

١٣ فدانا تصبح ٣١٦ فدانا و٤ جنيهات تصبح ١٠٠ ألف جنيه

زينب الوكيل . . لقد ادانتها لجنة الكسب غير المشروع . .

كان السيد محمد البيلاوى المستشار ورئيس لجنة الكسب غير المشروع قد انتهى الى تقديم السيدة زينب الوكيل الى محكمة الجنايات . . ثم قرر مجلس قيادة الثورة تحويلها بعد ذلك الى محكمة الثورة .

وهو يتهمها في عريضة دعواه بأنها استغلت نفوذ زوجها السيد مصطفى النحاس عندما كان رئيسا للوزارة بحققت لنفسها كسبا غير مشروع قدرته اللجنة بمبلغ ١٨٢٤٨ جنيها و ٥٤٥ مليما . .

ولم تحصل السيدة زينب الوكيل على هذا الكسب غير المشروع دفعة واحدة . . بل حققته لنفسها على دفعات . .

● **الدفعة الاولى ويقدرها السيد البيلاوى بنحو ٤٣٩١ جنيها و ٢٤٢ مليما . . ويقول انه جملة ما تمكنت اللجنة من اثبات صفة الكسب غير المشروع عليه . . وهو الزيادة في مصروفاتها خلال فترة تولى زوجها الوزارة منذ ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ الى ٨ اكتوبر سنة ١٩٤٥ . .**

● **والدفعة الثانية وقد قدرها بنحو ١٣٩٥٧ جنيها و ٣٠٣ مليمات . . وهو جملة زيادة مصروفاتها خلال الفترة الثانية لتولى زوجها الوزارة منذ ١٢ يناير سنة ١٩٥٠ الى ٢٧ يناير سنة ١٩٥٢ . .**

من اين لك هذا ؟

وقد سألت اللجنة السيدة زينب الوكيل . .

كيف حصلت على هذه الآلاف ؟ . . وكيف الت اليها ؟ . .

ولكنها فشلت في اقناع اللجنة بمصدر هذه الآلاف . . وقالت في تفسير ذلك اقوالا لم تقتنع بها لجنة الكسب غير المشروع . .

واستطاعت اللجنة ان تجد الدليل الذى مكنها من اقامة الدعوى العمومية على السيدة زينب الوكيل . .

وكانت هذه الدعوى العمومية تعنى شيئا واحدا هو محاكمتها امام محكمة الاستئناف تنفيذا لقانون الكسب غير المشروع . .

ولم يعلق السيد البيلاوى على نتائج تحريات اللجنة وابحاثها

وفى رأيه كما ظل التحقيق سريا وهو ما ينص عليه قانون الكسب غير المشروع فان محاكمة السيدة زينب الوكيل هى وغيرها ممن اثروا على حساب هذا الشعب . . فيجب ان تتم اجراءات محاكمتهم في جو من السرية التامة . .

وفى هذا الصدد يقول : « يجب ان تتم المحاكمة في جلسات سرية . .

وان تشمل السرية الاتهام والدفاع . . اما العلنية فلا يصح ان تكون الا عند النطق بالحكم الصادر على المتهم سواء ببراءته او ادانته . .

هذا ما يقوله السيد البيلاوى . .

لجنة الكسب الحرام

ونعود مرة اخرى الى لجنة الكسب غير المشروع . . ولو انصفت الحكومة لاطلقت عليها اسم « لجنة الكسب الحرام » . .

وبصدد هذه اللجنة تقول المادة العاشرة من القانون الخاص بالتحقيق في الثروات من اين لك هذا ؟ . .

تقول هذه المادة ان اللجنة لا تقيم دعواها العمومية ضد متهم الا اذا تبين لها ان الواقعة تعد كسبا غير مشروع . .

ومعنى ذلك ان اللجنة تثبت اولا . . من ان هناك كسبا حراما . .

ثم تنظر الدعوى امام محكمة الاستئناف الواقع في دائرة اختصاصها محل المتهم المرفوعة عليه الدعوى . .

وتقول نفس هذه المادة . . ترسل اللجنة اوراق عريضة الدعوى الى النيابة العامة لاعلان المتهم بالحضور امام المحكمة في اقرب جلسة لها ومباشرة الدعوى .

كل هذا تمت به اللجنة بالنسبة لاتهام زينب الوكيل بالكسب الحرام . .

ففى يوم الثلاثاء ٢٨ اكتوبر الماضى تلقى السيد النائب العام اوراق عريضة الدعوى . .

وفى يوم السبت اول نوفمبر تحددت جلسة يوم ١٨ نوفمبر الجارى لمحاكمة السيدة زينب الوكيل امام محكمة الاستئناف . .

وفى يوم الاحد ٢ نوفمبر اخطرت بالمثول امام المحكمة لاجراء محاكمتها . .

توقع مفاجآت مثيرة ! !

وليس هذا هو كل شيء . . فقد نص قانون الكسب غير المشروع على اجراءات اخرى . .

فهذا القانون يقول . . انه يجوز لرئيس محكمة الاستئناف بناء على طلب من النيابة العامة ان يصدر امرا بتكليف من لديه ودائع او امانات بأسم المدعى عليه او المدعى عليها بعدم التصرف فيها.

كما نص هذا القانون . . على حق المحكمة في ان تتثبت بالدعوى فتدخل فيها اى شخص ترى انه استفاد فائدة جدية من الكسب غير المشروع وتحصل استفادته بالكسب الحرام الذى عاد على المتهم الاصلى . .

وهذا يعنى شيئا هاما . . هو انه لو كان قد ثبت للجنة الكسب غير المشروع ان السيدة زينب الوكيل لم تكن وحدها التى استفادت من وراء هذا الكسب غير المشروع فان آخرين سيدخلون معها في نفس الدعوى . .

ونسأل من هؤلاء فلا نجد جوابا بسبب سرية التحقيق . .

ولكنك تسمع من يقول . . ان قضية زينب الوكيل بالذات ستتمخض عن مفاجآت كثيرة . . وان بعض هذه المفاجآت سيكون مثيرا للغاية . .

والمعروف ان السيدة زينب الوكيل تقدمت في شهر سبتمبر سنة ١٩٥٢ باقرار « من اين لك هذا ؟ » . .

وفى هذا الاقرار قالت ان ثروتها تقدر بنحو ١٠٠ الف جنيه . . وذكرت مصادر هذه الثروة . .

وهى تقول في اقرار من اين لك هذا ؟.

● **انها باعت منزلا في مصر الجديدة للاستاذ الحسينى زغلول . .**

● **المحكمة حكمت لها بتعويض قدره ١٣٢٠٠ جنيه من السيو طراب نظير استئجاره منزلها في عام ١٩٤٣ . .**

ودفع لها السيو طراب عند الصلح ٦٦٠٠ جنيه . . ثم دفع لها الباقى على اقساط . . وكان قد استأجر منها هذا المنزل ليجعل منه ناديا للقمار في مصر الجديدة والترفيه عن القوات البريطانية

● **انها حققت لنفسها مكاسب كبيرة بسبب قيامها بصفقة شراء ٧٠ فدانا في ناحية مركز شربين . . ثم باعت هذه الافدنة بعد ان فازت بربح كبير . .**

● **باعت ١٢ فدانا في ناحية سمخراط**

● **حققت لنفسها ارباحا كبيرة من تربية الماشية . .**

وقالت السيدة زينب الوكيل في اقرارها انها تمتلك :

● **٣١٦ فدانا في البرج اشترتها على ثلاث دفعات . .**

● **قصرا في البرج قدرت ثمنه بنحو ١٢ الفا من الجنيهات .**

● **اموالا نقدية في البنوك قدرتها بعشرة الاف جنيه**

● **يختا قدرت ثمنه بستة الاف جنيه**

● **مجوهرات قدرت ثمنها بثلاثة الاف جنيه . .**

● **موبليات وتحفا بدارها في جاردن سيتى وقدرت ثمنها بنحو خمسة الاف جنيه . .**

● **١٢ سهما من اسهم البنك العقارى**

● **٨ اسهم من اسهم شركة النسيج**

● **سيارة كاديلاك**

● **سيارة استشن واجن**

ترمومتر الثروات

كل هذا تقدره السيدة زينب الوكيل بمائة الف جنيه . .

ولكن تقديرها لا يعنى ان لجنة الكسب غير المشروع اخذت بكل شيء فيه . .

قالت ان السيدة زينب الوكيل لم تكن تملك شيئا عندما تزوجت من السيد مصطفى النحاس . .

وعندما ماتت والدتها في عام ١٩٤٢ ورثت عنه مساحة لا تزيد على ١٣ فدانا في ناحية سمخراط . . وكانت هذه الافدنة مستغرقة في الديون . .

وقانون الكسب غير المشروع لم يسألها عن ثروتها يوم تزوجت السيد النحاس . ولكنه يسألها عن جميع تصرفاتها المالية منذ سبتمبر سنة ١٩٣٩ . .

اخبار اليوم تقدم الدليل ! !

وارادت اللجنة ان تتثبت من الحقيقة التى تؤكد انها لم تكن تمتلك شيئا حتى ماتت والدتها في عام ١٩٤٢ . .

وكانت دار « اخبار اليوم » هى التى قدمت هذا الدليل الى اللجنة في وثيقة نشرتها منذ عدة شهور . .

وكانت هذه الوثيقة عبارة عن التماس رفعه السيد عبد الحميد الوكيل الى مدير البنك العقارى المصرى بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن ورثة الوكيل « بالذات » ومنهم السيدة زينب الوكيل . .

وهذا الالتماس مؤرخ في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٤٢ . . وهو لا يعنى الا اثبات الحقيقة التى تؤكد ان السيدة زينب الوكيل لم تكن تملك شيئا حتى التاريخ الذى تقدم فيه « عوم » بهذا الالتماس

وهذا الالتماس يقول :

حضرة صاحب العزة مدير البنك العقارى الزراعى المصرى . .

نتشرف بعرض الآتى :

كان المرحوم والدنا مدينا للبنك العقارى المصرى والحكومة المصرية في السلفتين رقم ٢٠١٠٤ و ٢٠١٠٥ وقد حول دين البنك العقارى المصرى للبنك العقارى الزراعى المصرى مقابل ٨٨٦٨ جنيها دفع نقدا من البنك الاخير للبنك العقارى المصرى ثم حول ايضا دين الحكومة وقدره ٣٥٩٢ جنيها للبنك العقارى الزراعى المصرى . .

وكان المرحوم والدنا مدينا ايضا للخواجة متتيبي وآخرين بمبلغ ٤٥٠٠ جنيه فقام البنك العقارى المصرى بتسوية المبلغ المذكور ايضا مقابل الحلول محل الدائنين في حقوقهم ووقع بذلك رهنا على اطيان مورثنا فاصبحت جميع املاكه مرهونة للبنك العقارى الزراعى المصرى .

وقد قام البنك بتحديد القسط دون مراعاة غلة الارض والقدرة على الوفاء فاصبح مجموع القسط السنوى المستحق على مورثنا كالآتى :

٥٨٦ جنيها عن الدين المحول من البنك العقارى المصرى ويشمل هذا المبلغ ايضا القسط المستحق على دين الحكومة حرف ج ومقداره ٨٥ جنيها سنويا . .

٢٩٤ جنيها عن الدين الثانى . .

فيكون مجموع المطلوب سداده سنويا هو ٨٨٠ جنيها تقريبا . .

ولما تعذر الدفع وتراكمت الاقساط حتى اصبح المتأخر منها لغاية سنة ١٩٤١ مبلغ ١٨٠٦ جنيهات تقريبا ، خلاف الفوائد . .

وبما ان بقاء الاقساط على حالها يعتبر تعجيزا عن الوفاء لانها تزيد عن النسبة التى يمكن ان تتحملها غلة الاطيان للوفاء ومآل ذلك ضياع الاطيان . .

وبما ان الحكومة تدخلت مرارا لتسوية الديون العقارية بما يتناسب مع قدرة المدين على الوفاء ومقدار ما تنتجه الاطيان من الريع . . كل ذلك ابقاء على الثروة العقارية الوطنية واتقاء نزع الملكية . . ولم يخرج البنك العقارى الزراعى المصرى عن ان يكون مؤسسة وطنية تسير على السياسة المالية والاجتماعية التى انشىء من اجلها . .

ونظرا لان مورثنا المرحوم قد ترك الورثة المدينين الآتية اسماؤهم ومنهم من لم يتجاوز مراحل التعليم الآن ، والآنسة لم تؤهل بعد كالبيان الواضح مع هذا الطلب . .

لهذا نرجو النظر في تخفيض القسط بحيث يصبح متفقا مع الغلة وتسويته بالطريقة التى تراها مع تجميد الاقساط المتأخرة لغاية آخر سنة ١٩٤١ على ان تترك لنا فترة ثلاث سنوات للبدء في دفع القسط الاول لكى تدبر امورنا ونؤدى ما علينا من استحقاقات وواجبات مع قيامنا بدفع الفوائد السنوية عن هذه الثلاث السنوات في آخر كل سنة

وقد انبنا عنا في قبول التسوية وفى جميع المراسلات اخانا حضرة عبدالحميد « بك » الوكيل ومع هذا بيان اسماء الورثة بكشف مستقل .

وتفضلوا « عزتكم » بقبول اسمى عبارات الاحترام . .

عن الورثة

عبد الحميد الوكيل

٣٠ اغسطس سنة ١٩٤٢

بيان الورثة

السيدة فريدة هانم شعر – عبد الحميد الوكيل « بك » – احمد الوكيل السيدة زينب الوكيل هانم حرم النحاس باشا – حافظ الوكيل – عزيزة هانم الوكيل – حسين عبد الواحد الوكيل – محمد عبد الفتاح الوكيل – محمد عبد القادر الوكيل – الآنسة سعاد عبدالواحد الوكيل . .

٤ جنيهات و ٢٨ قرشا شهريا

ومعنى هذه الوثيقة ان الثلاثة عشر فدانا التى ورثتها السيدة زينب الوكيل كانت مستغرقة في الديون

فلم تكن ثروة مورثهم بأكملها تغل اكثر من ٨٨٠ جنيها سنويا . .

وكانت هذه الديون تستغرق ايراد الارض كله او بكاد . .

ولا يتبقى للسيدة زينب الوكيل بعد التسوية العقارية اكثر من اربعة جنيهات و ٢٨ قرشا في الشهر . .

تجارة الماشية . . وتجارة الجواهر

والسيدة زينب الوكيل رأى آخر بشأن ثروتها . . فهى لا تريد ان تعترف بأنها حتى ٣٠ اغسطس سنة ١٩٤٢ لم تكن تملك سوى هذه الجنيهات الاربعة كل شهر . .

فقد قالت عندما سئلت . . من اين لك كل هذه الافدنة التى ذكرتها بنفسك في اقرار من اين لك هذا ؟ . .

قالت . . انها كانت تتجر في الماشية . . ومن ارباح هذه التجارة اشترت جانبا من هذه الافدنة . .

وهى تقول في اقرارها . . انها اشترت الاراضى الزراعية على ثلاث دفعات .

ففى ١٢ يونيو سنة ١٩٣٤ تزوجت النحاس . . وبمناسبة عقد قرانها حصلت على « نقوط » قدرتها بنحو ٢٠٠٠ جنيه وفى عام ١٩٣٨ باعت مجوهراتها التى قدرتها بنحو ٣٠٠٠ جنيه . .

تشترى بقرا وجاموسا ! !

ثم جمعت المبلغين معا وسلمتهما – اى الخمسة الآلاف – الى خالها عندما كانت تقيم ضيافتهم والسيد النحاس في كفر عشما بمديرية المنوفية . .

سلمت اليه هذه الخمسة الآلاف جنيه ليشترى بها جاموسا وبقرا ويربيه لحسابها . . !!

وقالت ان هذا الجاموس والبقر كان يدر عليها ارباحا سنوية قدرتها بنحو ٧٠٠ جنيه . .

وفى عام ١٩٤٢ باعت الجاموس واشترت بثمنه وما حصلت عليه من ارباح تجارته الدفعة الاولى من هذه الاراضى وكانت ٧٨ فدانا . .

وكان السيد مكرم عبيد قد اشار الى هذه الثروة الطائلة التى حصلت عليها السيدة زينب الوكيل في كتابه الاسود .

وتقول مضبطة مجلس النواب في جلسة ٢٢ مايو سنة ١٩٤٣ ان السيد فؤاد سراج الدين قال موجها كلامه الى السيد مكرم عبيد « فقال من مصادر هذه الاراضى !

– الك تعلم علم اليقين ان ثمن الـ ٧٨ فدانا الاولى دفع من ثمن بيع المجوهرات وقد اثبتنا ذلك بأدلة لا تقبل الشك .

وهكذا قال السيد سراج الدين شيئا يختلف تماما عما قالته السيدة زينب الوكيل . .

ومع ذلك فهى تقول السيد احمد عباس وكيل النيابة الذى ذهب يحقق معها : اسألوا فؤاد سراج الدين فهو الذى كان يدير اموالى . . !

كل هذا لا يعد شيئا . . فقد انتهى التحقيق الى نتيجة واحدة . .

وهى ان السيدة زينب الوكيل قد استغلت النفوذ عندما كان زوجها السيد مصطفى النحاس رئيسا للحكومة . . وحققت لنفسها ارباحا ومكاسب غير مشروعة . .

ومعنى كلمة غير مشروعة في نظر القانون انها مكاسب حصلت عليها بطرق تأباه الشرع فلم يقل انها طرق غير شريفة

اما وقد ثبت هذا ونص عليه في عريضة الدعوى العمومية التى رفعت ضدها امام محكمة الاستئناف ثم يأتى من يطالب بسرية المحاكمة . . فهو مالا يستسيغه منطق . . او يهضمه عقل هذا الشعب

فالشعب هو المجنى عليه . . ومن حق هذا الشعب ان يسمع ويرى كيف نهبت امواله واستغلت في سبيل تحقيق الكسب الحرام . .

عوامة زينب الوكيل . . من اين جاءت ؟ . . ومن اين اشترتها ؟ . .

اهالى كوريا الجنوبية يعملون وسط الكهوف والمغارات التى اخفى فيها الشيوعيون جثث اسراهم ، بعد ان القوا بهم فى هذه القبور احياء ، ثم سدوا امامهم طريق الخروج فماتوا فيها مختنقين عطاشا جائعين !.. لقد اخرج الاهالى ٢٠٠ جثة ، ولا تزال العمل جاريا على قدم وساق ، ولا تزال الايدى تعثر على جثث جديدة !!! . . .

اثنتا عشرة جثة من جثث نساء كوريا الجنوبية وقعن فى ايدى الشيوعيين وعثرت قوات الامم المتحدة عليها ملقاة فى بئر موجودة فى مدينة هايونج بكوريا ، واخرجت الجثث من قبرها .... واحتشد الاهالى حولها ..

نساء كوريا واهل البلاد التى كانت مسرحا لافظع جريمة يرتكبها انسان .. يقفون جميعا امام جثث ضحاياهم ، وقد رفعت سيدة يديها الى الله تلتمس الرحمة لروح هؤلاء الابرياء ... انها جثث اخرى عثرت عليها قوات الامم المتحدة فى مقبرة جديدة اخفى فيها الشيوعيون جريمتهم !! ...

جندى امريكى ذبحه الشيوعيون .. لقد قيده القتلة من وراء ظهره وقيدوا قدميه ثم ذبحوه وذبحوا زملاء تماما كالماشية . . .

كهوف الجبال ملأى بالجثث فى كوريا !

ان سكرتيرية الامم المتحدة تعد اليوم عدة كاملة لكى توجه اتهامها الى الشيوعيين الذين اشتركوا فى الحرب الكورية بأنهم قوم متوحشون لم يراعوا قانون الحرب ، ولا قانون الانسانية .

لقد حصلت هذه السكرتيرية على مجموعة صور ومستندات ووثائق تؤكد هذا الاتهام الخطير .. اتهام الوحشية .

صور عن الطريقة التى استعملت فى تعذيب الاسرى فى سجون الشيوعيين .

ومستندات عن الطريقة التى استعملت فى قتل هؤلاء الاسرى وتسليمهم الى عزرائيل .

ووثائق عن الطريقة التى استعملت فى معاملة هؤلاء الاسرى داخل معتقلاتهم .

شكوى امريكا

وقريبا سوف تبحث الامم المتحدة الشكوى التى تقدمت بها امريكا ضد الصين الشيوعية ، وضد كوريا الشمالية ، وسوف يسمع العالم مع هذه الشكوى قصصا تروى لاول مرة عن الجرائم الوحشية التى ارتكبها الشيوعيون ضد البشرية وضد كل مبدا من مبادىء الانسانية . ان هذه الصور وهذه الوثائق وهذه المستندات كلها محفوظة اليوم خلف خزائن حديدية ضخمة فى انتظار اليوم المحدد لكى يسمع فيه كل العالم هذه القصة وهذا الاتهام .

المرأة والقدر

قصة العدد بقلم ابرهيم المصرى

« وقعت حوادث هذه القصة في بلاد فارس عام ٢٣٠ بعد الميلاد . وكانت الامبراطورية الفارسية قد خضعت قرونا طويلة لحكم « البارثيين » وهم قبائل اجنبية متوحشة انحدرت من جنوب شرق أوربا ومن شمالها الغربي . فلما تمادت مظالمها ، ثار في وجهها ارتاكزركسيس ابن ساسان الوطني الفارسي فحاربها ودوخها ، واستطاع ان يؤسس الاسرة الساسانية الايرانية الخالصة . على أن طائفة كبيرة من البارثيين كانت قد ارتدت الى صحراء « كوهستان » وشرعت تعد العدة لغزو البلاد مرة أخرى . فبعث اليها ارتاكزركسيس بجيش جرار اسند قيادته الى البطل « مازندران » فتمكن البطل من تلك الطائفة وافناها ، فاغدق عليه ارتاكزركسيس بجيش جرار اسند قيادته حق الامارة على جزء من ولاية خراسان، وجعل منه الرجل الثاني في الدولة بعد الامبراطور . »

***

كانت « اراكسا » جالسة في الكوخ الكبير تحدق من بابه المفتوح الى السماء المكفهرة ، وتتأمل شبابها الكثيف ، وتفكر ...

وكانت أمها العجوز تغط في نومها ، ووالدها الشيخ يعبيء شبكته الكبيرة استعدادا للصيد ، واختها العمياء تتحسس أعواد القش وتجتهد في ان تجدلها وتصنع منها شبه سلال جميلة تبيعها غدا في السوق . وكان الجو حارا خانقا ، والليلة ثقيلة زاهرة ، والنسيم لا يهب الا في فترات متباعدة كأن القيظ يأبى الا أن يحبسه ثم يطلقه على الناس بمقدار ...

واثارت شدة الحر اعصاب الشيخ فرمق ابنته اراكسا بنظرة حانقة وصاح بها : ليت أدري فيم تفكرين !! ... تحركي !.. انهضي !.. ساعديني على الاقل ... هيا ...

ورفع كفه ولطمها . فتمتقع وجه الفتاة ، ووكزت الشبكة الكبيرة بقدمها وصرخت : قلت لكم دعوني وشأني!... ماذا تريدون مني !... لقد اشتغلت طوال يومي كحيوان !... غنيت ثلاث ساعات ، ورقصت خمس ساعات ، وقطعت القرية كلها مشيا على قدمي ، وجئتكم بالبركية مكتظة من المال!... أفلا استطيع بعد هذا الجهد الشاق ان اخلو الى نفسي وان استرسل مع اشواق تأملاتي وأحلامي !!...

وسكتت لحظة وهي تلهث ثم تحولت نحو والدها ، واستطردت شامخة متحدية لو رفعت يدك على مرة أخرى فلن أبقى هنا !... اسمع !... لن اظل اسير هذا الكوخ ساعة واحدة !..

فهز الشيخ كتفيه وقال وهو يبصق على الارض :

ـ انك أصبحت مائقة !...أليس كذلك !... والا فماهو هذا الاطراق الطويل ، وفيم كل هذه التأملات الفارغة !... لعلك نسيت انك قد جاوزت سن الغرام ، وانك فتاة عانس، وانك اليوم فتاة في الحادية والاربعين من عمرك !... أولى بك أن تفكري في العمل لا في الحب وفي الواقع لا في الخيال!

فلومضت عينا الفتاة وهتفت :

ـ اني راحلة !..

واندفعت نحو الباب ، فامسك والدها بذراعها ، وهم بأن يرفع كفه مرة ثانية ويلطمها . ولكن اختها العمياء اسرعت اليه ، وارتمت على الشيخ واقصته عنها ، فارتد الرجل متسخطا ، وحمل شبكته الكبيرة ، وخرج وهو يبصق على الارض ويدمدم ...

وما كاد يختفي حتى انهمرت الدموع من عيني اراكسا ، فأخذتها اختها العمياء بين ذراعيها ، وطفقت تقبلها ، وتهمس في اذنيها : من حقك يا اختي ان تحلمي !.. الاحلام جميلة ، والآمال لابد منها ، وكل امرأة يجب أن تفكر في رجل ! الا افكر انا في حبيبي مع اني عمياء !!.. انت على الاقل ترين النور والنور يغري بالأمل ، ويوحي بالجمال، ويدفع الى الحب ..أنا .. انا وحدي التي انهك هنا يا اراكسا ، تكفكفي دموعك يا اختي وقبليني !..

فتأثرت الفتاة العانس ، وانحنت على شقيقتها ، وطبعت على كل من عينيها المقرحتين الهامدتين قبلة .

وفي تلك اللحظة ارتفع مصراع الباب، واندفقت الى الغرفة هبة نسيم ، فاستشعرت العمياء قدوم طارق ، سرعان ما عرفته وصاحت :

ـ هو ذا اريك !.. هو ذا شاعرك العظيم !.. الذي في رفقته عشت احلى احلامي في صحبته ما عشت !.. لن انكر سعادتكما بوجودي !.. انا ذاهبة لانام !..

وانسلت العمياء الى الغرفة المجاورة وتركت اراكسا واقفة بجوار الباب ، تصافح اريك وتنظر اليه نظرة ملهوفة، وقد أشرق وجهها ، ولمعت عيناها ، واحتواها فرح طارئ جارف عميق ..

***

وتأبطت ذراع الشاعر ، ودفعت به الى خارج الكوخ في الحقل المظلم الفسيح وقالت له وهي تبتسم ، وقلبها يخفق : غافلتك اليوم وغنيت ايضا الى هناك .. الى السهل الذي تعرفه .. الى السهل الاجرد الواسع .. الى بيت الساحر العراف ! .. ولقد قال لي الساحر اشياء جديدة ، اشياء عظيمة ورائعة !..

فضم الشاعر الكهل قيثارته الى صدره وتطلع الى الفتاة وصاح : وماذا قال ايضا !.. خبريني .. أسرعي !.

فحدقت اراكسا الى الافق المكفهر واجابت :

ـ أوقد الساحر ناره ونظر في النار طويلا ، ثم القى فيها بمنديلي الاحمر ، ثم قرأ بعض التعاويذ . فلما اضطربت النار والتهمت المنديل ، قال لي هذه المرة ايضا وفي لهجة قاطعة ان مستقبلي زاهر ومجيد ، وان الاله «اورمزد» القوي يحميني ويرعاني ، وان طائرا عظيما من طيور السماء سيحملني تجاه الى عالم ذهبي عجيب !..

فصاح اريك :

ـ ولكن متى!.. متى يحدث هذا!.

فقالت اراكسا وهي ترتعش :

ـ في هذه السنة نفسها ، وقبل أن ابلغ الثانية والاربعين !..

وسكتت لحظة ثم صرخت :

ـ أواه . لقد ضاع شبابي في انتظار تحقيق هذا الحلم !.. اظلم واشهر ساحر في بلاد فارس تنبأ لي بالعظمة والمجد !.. اتذكر .. اتذكر يوم خطبني ذلك المزارع الجميل وكنت اذ ذاك في العشرين من عمري !.. ملأت قلبي السعادة وأوشكت أن أتزوجه . ولكني قبل أن أعطي كلمتي ، ذهبت الى السهل الاجرد والتمست الى الساحر العظيم ان يقرأ طالعي . فلم يكد ينظر في خطوط كفي حتى انتهرني وامرني بان اعدل عن ذلك الزواج وانتظر.. أجل .. اقسم لي اني لو انتظرت الى ما بعد سن الاربعين ، فسيحملني ويصرفني على الزواج مخلوق هو اعلى من انسان واقوى من ملك !.. ومنذ ذلك العهد وانا صابرة ، أرفض جميع الخطاب وأرى شبابي يذبل ، والتفت مع ذلك الى الوحي ، واتطلع الى المجهول !.. فهل تصدق اليوم نبوءة الساحر الجديدة ، وهل دقت حقا ساعتي ، ام يجب ان اصبر ايضا ، وانتظر ايضا ، واتلهف حتى الموت !!.

فربت اريك على كتفها وقال وهو يداعب بأنامله خصلات شعرها الاسود المموج الجميل :

ـ الطموح في دمك يا اراكسا ، ومهما اثرت حسراتك ياابنتي، فسيظل قلبك مشرئب الامل نحو المجد !.. على انك تمزقين عزمي وقلبي .. انا احتقر متاع الدنيا ، واعتقد ان كل نعيم يصيبه الانسان لابد أن يدفع ثمنه من خالص دمه !.. فاذا اردت نصيحتي فهاأنذا اكررها عليك : انعمي بحالك يا اراكسا واعقلي .. ان صوتك خلاب ، ورقصك فتان ، وجماهير الشعب من البسطاء والفقراء تحبك وتقدرك .. فابقي معبودتهم يا اراكسا وحاولي أن تجدي سعادتك في اسعادهم .. واذا مزقت فؤادك الحسرة على شبابك ، فتزوجي ، فانت جميلة ، بل انت اليوم في روعة نضوجك ابهى وانضر الف مرة مما كنت بالامس !.. تزوجي .. تزوجي ذلك المزارع فهو مايزال يحبك ، وما زال ينتظرك حتى اليوم !..

فصاحت اراكسا :

ـ ولكني اشعر انني مرصودة لشيء عظيم!.. انظر ايها الشاعر الفيلسوف واقوى من ارادتي!.. فكف من حديثك القاسي وشجعني ! .. اجلس قرب هذه الشجرة وخاطبني .. خاطبني بقيثارتك ؟ بعثك ، فلحن القيثارة الرقيق باشعارك اعمق وابلغ من همهمة العقل الناس !.. انشد .. انشد لي اغنية الفجر البنفسجي !..

فضرب الشاعر على أوتار قيثارته وغنى بلهفة وانشد :

« الفجر يتفتح بالبنفسجة ...
والبنفسجة في قلبي ..
ولكني أرى الوادي يقترب مني ..
فمن ذا الذي يحبه الفجر الى حقول ويقطف البنفسجة من هوة الوادي !؟ »

وسكت الشاعر ، فالفجر المنبثق من عيني اراكسا ، وابت الا ان تغني هي ..

وراحت تردد الانشودة ، في صوت حزين ، ممزق الشعور ، منحسر المقاطع ، ساحر النبرات ، فاهتز اريك وارتد الى الاحلام ، فاهتزت انامله الماهرة ترف على القيثارة ، وملأ الجو بالالحان ، وامتلأ الحقل بالاطياف ، وهب نسيم رطب ندي عليل ، حمل صوت اراكسا الى المجهول كما تحمل الصلاة صوت المؤمن الى اعتاب الله !.

***

وانقضى الليل ، وطلع الفجر بعد ، فافترقت اراكسا من حلمها ، وصاحت :

ـ الى العمل يا اريك !.. لا يجب ان تضيع الوقت !.. اسرع بنا فلنعمل أن يغد والهدى !..

ونهض لاهثا ، واتجها صوب الكوخ ، فانسلت اراكسا الى الغرفة ابيها فالفتها خاوية ، فمضت الى مخدعها ، وارتدت ثوب الرقص ، ثم حملت دفها ، وتمنطقت بمنديل ازرق كبير ، وانتعلت النعلي وراء وزرفها ، في صحبة الشاعر الكهل الذي كان يترنح من فرط النعاس ..

وقبل أن تخرج ، انحنت على اختها العمياء المستغرقة في النوم ، وقبلتها ، ثم قبلت والدتها العجوز والشيخ ، واستطرد الشاعر وخرجت .

واجتاز الصديقان الحقول الفسيحة وتركا القرية النائمة ، وضربا في اتجاه المدينة التي كانت قد بدأت تتحرك وتختلج وتستفيق .

وشيئا فشيئا سطعت اشعة الشمس وفتحت الحوانيت ابوابها ، وغصت الشوارع بالناس ، وبدت «خراسان» في يقظة النهار أشبه بعروس مجلوة فاتنة .

وكان من عادة اراكسا أن ترقص في الميدان الكبير حيث يجتمع التجار ، والسماسرة ، والجنود ، وابناء الذوات والمهرجون ، وارهاط الباعة ، وعابرو الرمل ، وكانت تحب ذلك الميدان لا للحياة الزاخرة فيه فحسب ، بل لاناقة ابناء الذوات من رواده ، وحبهم الجمال ، وتشدقهم الفنون . وكان كل واحد منهم يعرفها ، ويعجب بها ويسخو عليها ، ويجهر بانها ، على الرغم من سنها ، اجمل وابرع مغنية وراقصة شعبية في خراسان .

فلما اشرفت اراكسا على الميدان الكبير ، ورأته يلمع ويتألق تحت اشعة الشمس ، خفق فؤادها واحست على دهش منها انها تضطرب وتتراجع لاول مرة ..

لم تفهم لاضطرابها سرا ، فحاولت أن تتقدم ، ولكن شيئا في نفسها ردها وأعاقها ، ثم اثار اعصابها واطلقها ، فمشت ساهمة حائرة شاردة ، يدفعها القلق تارة وتدفعها الجرأة اخرى ..

وما كادت تتوسط الميدان ، وتقع عليها ابصار رواده ، حتى تعالى الهتاف يتقدمها ، فاسرع اليها ابناء الذوات وحيوها ، ثم احاطوا بها ، ثم شجعوها وهم يتهيبون ، الباعة والصبيان والاطفال، ان ترقص لهم وتغني ..

واجالت اراكسا الطرف حولها ، فابصرت الرؤوس متطلعة اليها ، والوجوه مبتسمة لها ، والعيون تكاد تلتهمها ، فخيل اليها أن حادثا عظيما سيقع اليوم لا محالة . فاطاعت بلواعجها ، واستنهضت عزمها ، وارتمت في ساحة الميدان وشرعت تنقر على دفها وترقص ...

وكانت تتمثل في رقصها ، تمايل الغصن وهدير البحر ، واندلاع النار ، وتماوج الافعى . وكان تناوبها يصحب الرقص في ذلة ، ويبرية في روعة ، ويضاعف من جماله الفطري ، وسحره الوحشي ، وحماسته الجنونية

وكانت قيثارة اريك تبدر الانغام كحبات اللؤلؤ ، او ترسلها كوابل المطر، او تبعثها كصرخات ممزقة مدوية

وظلت اراكسا ترقص وتغني واريك يعزف ويبتسم ، والناس من حولهما في ثورة النشوة الدافقة اشبه بالمشعوذين ، حتى خارت قوى الراقصة فتداعت اعضاؤها ، واختنق صوتها ، وانهارت جثة على الارض وهي تجمع النقود المتساقطة عليها وتضحك

وما كاد التعب يسلمها الى الجماهير حتى صاح الكهل ، مهللا لها ، هاتفا باسمها ممجدا سحرها ومهارتها وفنها

واذ ذاك ، وفي جلبة الميدان المزدحم وفي عصف الضحك والقهقهة ، وفي اصطفاف أمواج الناس الذين تسللوا بالميدان وجعلوا يصيحون باراكسا ويطالبونها برقصة جديدة ، برز من بين الجماهير رجل مديد القامة ، عريض المنكبين ، ملثم الوجه ، وشق زحمة المتفرجين ، ثم دنا من الراقصة ، وقبض على ذراعها ، وقال بلهجة الامر :

ـ اتبعيني يا اراكسا !..

فبهتت الفتاة وصرخت ، فلم يحفل بصراخها ، وطوقها بذراعيه ، ... فاغتاظت الجماهير واندفعت صوب الرجل الملثم مهددة متوعدة ...

وفي تلك اللحظة ، وقبل أن تتمكن الجماهير من نزع اللثام عن وجه الرجل دوى في الجو صوت نفير ، ثم سمع وقع حوافر جياد ، ثم ... بعد قليل ... من الفرسان تقتحم فناء الميدان الكبير وهي تلهب الارض ، وسرعان ما دب الرعب في الجماهير فصرخت وماجت واختلطت ثم تفاقمت وتفرقت ولاذت بالفرار ..

والتفتت اراكسا تبحث عن اريك ، فالفته بجوارها مسلوب الحول ، طائر اللب ، فلاذت به في عنف ، وحاولت أن تفر به ، ولكن الرجل الملثم اعترضها وقطع عليهما الطريق ، وهتف باحد الفرسان :

ـ احملها على ظهر جوادك ياسيروس!..

فمد الفارس ذراعه ، واختطف الفتاة . ثم انطلق بالفتاة ... فصرخت اراكسا وهي تلوم :

ـ اني ... اني يا اريك ! ... لا تتركني وحدي !...

فرفع الشاعر قيثارته وهوى بها على وجه الفارس ، فانتزع الفارس سيفه وحاول ان يطعنه به ، ولكن الرجل الملثم لوح بيده ساخطا وهتف :

ـ لا تقتله يا سيروس !.. خذه معك !...

فاسرع الفارس والقى على اريك حبلا طوقه به ، ثم اعمل المهماز في خاصرة جواده ، فصهل الجواد وانطلق يجر اريك على الارض جرا ، ويحمل اراكسا الجميلة التي ظلت تتلوى وتتململ وتصرخ ، حتى انهارت قواها ، وسقطت على صدر الفارس فاقدة الصواب ..

***

وافاقت اراكسا من غشيتها ، وما كادت تفتح عينيها حتى بهتت ، واصابها من فرط الدهشة شبه خبال ..

ابصرت حجرة واسعة تفيض بها ثريات ساطعة ، وازرقها رياش فاخرة ، ويعلو سقفها الزخرف على اعمدة عظيمة ، تتألق فيها الشموع ، ثم تلمع كأنها اعواد زنبق يانعة ...

وانست بعينها النوافذ التي نافذتها مفتوحة ، فرأت ساحة كبيرة ، تحف بها الاشجار الباسقة ، وتنتهي بربوة عالية نصب فوقها قفص حديدي كبير فيه اسد هائل يروح ويغدو صامتا حانقا متوعدا ..

فهلع قلب اراكسا ، وتلفتت حولها مذعورة ، وسرعان ما اشتد ذعرها ونهضت صارخة ...

رأت امامها ، بجوارها ، عند قدميها شابا جاثيا على البلاط المرمري الابيض، جميلا جمالا يخلب الالباب ، ينظر اليها ، ويتفرس فيها ، ويبتسم لها ابتسامة كلها رقة وعذوبة وعطف وحنان . فتراجعت مذهولة مرتعشة وهمست :

ـ اين انا !.. اريك !.. اريك !..

فشخص اليها الشاب كانما هو يتشرب فتنة اضطرابها قطرة قطرة ، وقال لها في صوت ناعم رخيم :

ـ لا اريد بك سوءا يا اراكسا !.. انت في بيتي !.. في قصري !.. في سمائي !...

فصرخت وهي لا تملك تحقق اليه :

ـ ولكن من انت !... واين ... اين اريك !!..

فاجاب وهو يبتسم : انه هنا ! .. سيأتي بعد قليل !.. اطمئني.. اهدئي يا اراكسا ولا تخافي !..

فعيل صبر الفتاة وردت صائحة :

ـ ولكن انت ! .. من تكون ، ولماذا جئت بي الى هنا ، وماذا تريد مني ! ...

فنهض الشاب ووسط الزاوية كأنما هو يقدم اليها كل ما حوته الحجرة من كنوز ، وهتف : اني احبك يا اراكسا ! .. جميع ما املك رهن اشارتك !.. قلبي وحياتي طوع امرك!.. لا تخافي مني يا اراكسا فجل امني ان اسعدك ! ..

فجحظت عينا الفتاة تعجبا واستغرابا، وطوح بها الذهول والرعب . فولت الى اقصى الحجرة ، وصاحت وهي تتكمش وتتحفز وتطلق اصابعها كمخالب وحش مفترس : ابتعد عني !.. اياك.. اياك ان تلمسني !...

فقال وهو يرتجف : اني احبك !..

فتأملته لحظة ، ورأتها جمانه ، وتجاوب في قلبها وبين صوت القلب ، ولكنها استرابت به على الرغم من رقته وضعفه ، فتراجعت أيضا وصرخت : لا تقربني !.. من انت!.. من تكون!.. تكلم ...

فأجاب في صوت خافت ساكن : انا الامير مازندران ..

ففغرت فاها كبلهاء ثم صرخت : أنت هو القائد المنتصر !!..

فحنى رأسه وقال : انا هو يا اراكسا فلا تخافي !... لا تظني بي السوء واطمئني ! .. لقد احببتك منذ أشهر طويلة ... ورأيتك تغنين وترقصين، فافتتنت بك ، ولكن اضطراري الى تأدية واجبي الحربي هو الذي حال بيني وبينك !... ولولا يقيني من عمق حبي وصفاء سريرتي ما اقدمت على اختطافك يا اراكسا !..

وخيل اليها أن القصر يترجرج في عينيها ، فأوشكت أن تثأر وتقبل ، ولكن زأر الاسد الطلق في تلك اللحظة فاسمعه كالرعد ، فتراجعت وانهمرت ، فاندفع نحوها ، واخذها بين ذراعيه ، وقال مبتسما وهو يلاطفها ويهدئ من روعها : لا تخافي !.. هذا اسد جئت به من بلاد كوهستان عقب انتصاري الاخير، ولقد سجنته في هذا القفص ليكون مثلا حيا للقوة التي اذلالتها البارثيين التي استطعت ان اتغلب عليها واخضعها لمشيئتي ! ..

فصاحت وهي تتخلص منه : اما انا فلن تتغلب علي ابدا ولن تخضعني ! .. الهم تهديد

فقال وصوته يتهدج : ان حياتك وحريتك امر حق من حقي ! .. وانا اولى أن تقطع يدي اربا امام عينيك على أن تمتد الى كيانك الرائع باذى!..

فنظرت اليه مبهوتة ، واستطردت وهو وعودته البصري عينيها ، انتصاراتي لاتساوى هذه اللحظة ؟ .. هذه اللحظة توجت مجدي ولولاها ما عرفت معنى النصر ! ..

وجثا عند قدميها ولكنه لم يمسسها، فسكن وجيب قلبها وتقدمت .. تقدمت قليلا ..فالفته ساهما شاردا يتطلع اليها كالعابد ويلهث ، فاطمانت لحظة اليه واستأنست بجو اضطرابه ، ثم انسجمت وابتسمت ، وتفرست فيه ..

تفرست في جبينه الناصع ، وخده الناضر ، وقوس حاجبيه الدقيقين ، فلم تستطع تصديق بصرها وسمعها ، وعاد الخوف فتمكن منها ، فتباعدت منه متحفزة وهتفت : اذا كنت تريد ان تقتلني ، فحطار ! ..

فهز رأسه وتمتم : وما جدواي من حياة أذا استبعدت عنك ؟ ! .. انت اريكة مختارة لامكرهة ، وفي سبيل رضاك يهون علي بذل مجدي ودمي ! ..

فانشلت اراكسا وترنحت ولم تصدق أسمعها الذيبها .. كيف ؟ .. أيمكن هذا ؟ .. أفي يقظة هي أم في منام ؟ أيمكن أن يحبها هي ، هي الفتاة البائسة الوضيعة الشريدة التي جاوزت الاربعين مثل هذا البطل الذي هو اعلى من انسان، واقوى من ملك . وأجمل من اله ؟؟ .. أفي الامكان تصور هذا ؟ .. اذن لقد تحققت نبوءة الساحر العراف . وآتى ذلك الحظ الرائع الذي كان مرصودا لها في لوح القدر ! .. هو ذلك ! .. ان حياتها ماتت اربعين سنة لتبعث اليوم . ان قلبها المحروم شقي وتعب اربعين سنة لينبض نبضا خارقا مدويا في هذا اليوم .. يا له من يوم مشهود تفتحت لها فيه أبواب الدنيا ! .. الشباب الماهمة .. والحب يناديها ، والقوة طوع امرها ، وكل معاني العز والجاه والسلطان في متناول يدها ! ..

أممكن هذا ؟ .. أجل ممكن ! .. بل هو واقع ! .. واقع مختلج حي يجب أن تقتنصه ، ويجب أن تحوزه ، ويجب أن تعوض حرمانها الطويل بأن تبسط سلطانها المطلق عليه ! .. أجل ، كل قدر صبرها يجب أن تكون رغبتها ، وكل قطر حرمانها يجب أن يكون لمتعها ، وكل قدر عذابها يجب أن يكون فرحها بالتسلط والتجبر والاذلال ! ..

ونظرت الى الامير الجاثي عند قدميها، وابرقت عيناها السوداوان الوحشيتان . ايحلو له أن ترى حبالة ، أو تتأثر بكرم نفسه ، أو تقدر شهامة خلقه ، ولتحطم بعظم مكانته ..

احتواها زهو فاعطى جرابها وانهضها، فوتسيسحن مكانها بجوار الدمنت الى العرش الحجرى ووقفت فى ظل عمود من الاعمدة الشاهقة، وقالت وهى مرفوعة الرأس ، منصوبة القامة ، وشعرها المموج يتهدل على كتفيها ، وكلمة العزم والتحدى تومض فى عينيها الوحشيتين المتقدتين : لن أكون أبدا لرجل الا متى أصبح هذا الرجل جديرا بى وبالحب الذى أشتهيه ! ..

فقال الامير مستنكرا : الا يكفيك مجدى وما سأغدقه عليك من نعيم ؟ ..

فأجابت فى احتقار وهى شامخة : أى نعيم ؟ .. ان أكون أميرة جوارك وسيدة أملاكك وعبيدك .. كلا ! .. أبدا ! ..

فصرخ : اذن ماذا تطلبين ؟ ..

فاستضحكت ودارت حول نفسها كأنها ترقص ثم تحولت الى الساحة ووقفت [illegible] الاسد بنظرة ثم التفتت الى الشاب [illegible] فهم بأن [illegible] ، فرأت منه ولاء [illegible] بظل العمود الشامخ ، ووقفت فى حماية [illegible] الوطيدة ، وقالت فى صوت ثابت جهير : ان الرجل الذى يمكن أن يكون خليقا بى ، ويمكن أن أكون [illegible] له ، يجب أن تتوافر فيه الفضائل [illegible] أيها الحب الكامل والهوى الخالص العظيم ! .. فهل أنت على ثقة من نفسك ومن توافر هذه الفضائل فيك ؟ ..

فبهت الشاب لحظة ثم ابتسم وقال : وماهى هذه الفضائل يا أراكسا ؟ ..

فأجابت فى بطء وعمق :

هى الوفاء ، والتضحية ، والشجاعة ! ..

فهتف : انها [illegible] حياتى ولولاها ما أصبحت قائدا وما انتصرت ! ..

فضحكت نصف ضحكة ساخرة وقالت : اذن يجب أن تحقق هذه الفضائل فى ميدان الحب كما حققتها فى ميدان القتال ! ..

نظر اليها مستفسرا وتمتم : أنا لا أفهمك ..

فصاحت وقد جللتها موجة جارفة من الزهو والخيلاء : اذا كنت حقا تحبنى فاطرد الآن جواريك كلهن من أجلى .. ثم .. ثم طلق امرأتك وزوجتك ، وكن لى الحياة بأسرها وحدى .. فالحب عندى لايعرف الاثانية أيها الامير ولا يقبل الشرك ! .. هذا هو الوفاء ، وهو الفضيلة الاولى التى أنشدها ، فهل أنت قادر عليها ؟ .. فكر مليا لانك لو وعدت فالشرف يقضيك ألا تحنث باليمين أو تخلف الوعد ! ..

فحملق القائد فى الفتاة لحظة ، وقام فى نفسه أن يثب بها ، وأن يقبض على عنقها ويخنقها .. ولكنها كانت ساحرة كانت فى مناعتها وكبرها شبه الهة .. [illegible] على شفتيه من فرط تلهفه عليها ثم عاوده الشعور بالاستنكار والسخط ، فهم بأن يدعو رئيس حرسه ويأمره بقتلها .. ولكنه تصورها ميتة فذعر ، وتصور حياته من بعدها فاغتم ثم تصور السعادة التى يمكن أن تغدقها عليه لو أطاعها ، فترنح وتخبط وأرسل آهة مخنوقة وصرخ : لك ذلك يا أراكسا وأقسم لك ! ..

فقطبت حاجبيها ولم تتحرك [illegible] الفرح الجنونى الذى غمرها [illegible] وأردفت بنفس الصوت البطىء العميق : اذا كنت حقا تحبنى ، فيجب .. يجب أن تختار .. يجب أن تختار بين ولدك الوحيد وبينى ! .. أنا [illegible] شابة وسأصبح زوجتك ، وقد أعطيك مولودا ذكرا .. فيجب أن تحرم ابن زوجتك الاولى من حقه فى ولاية الامارة من بعدك ، وأن تعلن فى الشعب أن الحق الوراثى يصبح لو شاءت الاقدار وقفا مقصورا على ولدى .. هذه هى التضحية ، وهى الفضيلة الثانية التى أنشدها ، فهل أنت قادر عليها ؟ ..

فاستهول القائد المنتصر [illegible] وكبر عليه أن يحتمل كل هذا الذل [illegible] عليها ، وأمسك بخناقها وصاح وهو يرتعد : انى لقاتلك أيتها الفاجرة لامحالة ! ..

والتب الظافرة فى عنقها فلم تقاوم بل استسلمت وصرخت وهى [illegible] وتخطف خنجره من غمده : اقتلنى ، وان عجزت فسأقتلها على نفسى .. لن أرد اليك خنجرك حتى أطعن عنق كرامتى ! .. والجميل أن أموت من أن تظفر بى متاعا رخيصا لكبرى ! ..

ووضعت الخنجر فى جيب ثوبها ، وظلت يدها على مقبضه ، فروع الامير [illegible] جبروتها ، واضطرب ، وتراخت يداه ، فانتهزت أراكسا الفرصة والتصقت به ، فأحس لهيب أنفاسها الحارة ، وذاب بدنها الغض ، ونعومة بشرتها الصقيلة ، فتطوح كالشارب الثمل وخارت عزيمته وأسرعت أراكسا وقبلته ، فتاه فكره وهم أيضا بأن يقبلها ، ولكنها دفعته فى عنف ، فتشبث بها ، وارتمى [illegible] وطفق يقبلها وهو يصيح ويردد كالمحموم : سأنسى كل شئ ! .. كل شئ ! .. حتى ولدى ! .. ولكن [illegible] [illegible] الفضيلة الثالثة يا أراكسا [illegible] ؟

فتمهلت لحظة ولمع فى عينيها بريق معدنى كومض سيف قاطع ثم رفعت ذراعها وأومأت باصبعها الى الساحة الكبيرة والربوة العالية حيث القفص الحديدى يلوح من بين قضبانه وجه الاسد الرابض السجين ، وقالت فى صوت عال أجش : اذا كنت حقا تحبنى ، فيجب أن تدعو الآن شعبك الى هذه الساحة وأن تصارحه بما اعتزمت عليه .. ثم .. ثم يجب أن تتسلق أمام الشعب هذه الربوة وأن تفتح القفص الحديدى ، وتطلق الاسد من سجنه ، وتصارعه بمفردك وتقتله .. يجب أن تقتله ! .. هذه هى الشجاعة ، وهى الفضيلة الثالثة التى أنشدها والتى تؤكد لى عزمك الراسخ على تحقيق كل ماطلبته منك ، فهل أنت قادر عليها ؟ ..

فأربدت أسارير الامير البطل وهتف من أعماق قلبه هتاف القائد المتشبث الاعمى : لو استحال الاسد الى طود شامخ أو جبل منيع ، فلابد أن أذروه تحت قدميك يا أراكسا ! ..

فصاحت : اذن فمر بدعوة الشعب ، وأفرج عن الشاعر الريك زميلى وصديقى .. لقد طالما ارتاب فى حظى ولن تتم سعادتى الا اذا رأيته بجوارى ! ..

فاندفع القائد كالمخبول ، ونادى رئيس حرسه ، وطلب اليه أن يستقدم الريك وأن يأمر الجنود بأن يوقدوا أنوار القصر جميعا ، وأن ينفخوا فى الابواق ، وأن يوقظوا جماهير الشعب ويدعوها الى الساحة الكبيرة ..

ودوى صوت النفير ولعلعة الابواق ، فخيل الى أراكسا أن الهواء جن فرحا ، والسماء تفجرت طربا ، والعالم بأسره قد استيقظ من سباته ، وخرج من خلال أحلامه ، وزحف الى القصر ملهوفا ليشهد هذا الحادث الوشيك العظيم ..

وحانت منها التفاتة ، فأبصرت الريك بجوارها ، فصرخت وهى ترتمى عليه وتعانقه : الساحر يا الريك .. نبوءة الساحر .. أتذكر ؟ ..

فتطلع اليها الشاعر مبهوتا وظل يرتعد ثم ضم قيثارته تحت ابطه وانكمش ، وأجال حوله بصره الزائغ خشية أن يعود الجند فيقتادوه الى السجن ويضربوه ثم تمتم : أين ... أين أنا ؟ ..

فعيل صبر أراكسا وهمت بأن تصفعه ، ولكنها ارتدت فجأة ، والتمعت عيناها ، وصاحت صيحة قاصفة وقد أخذ بصرها جموع الشعب وهى تهرول متدفقة على الساحة : انظر الآن ! ..

انظر بنفسك الآن يا الريك ! ..

وامتلأت الساحة الكبيرة بجماهير البلد وأطلقها الفضول ، فأخذت تتدافع بالمناكب ، وتهدر كالموج ، وتتسابق الى التجمع تحت شرفة القصر وهى تهتف بحياة الامير .

وخرج الامير الى الشرفة وهو ممسك بيد أراكسا ، فاضطرب الجمهور لحظة ، ومالبث أن اضطرمت عاطفته ، ولوح بأيديه ، وشرع يصفق ويهتف .

وفجأة رفع الامير ذراعه ، فتراخت الجلبة وقرت ، وساد فى الساحة شيئا فشيئا صمت عميق .

ودنا الامير من سور الشرفة ، واطل على الجمهور المتطلع الملهوف ، وضم اليه أراكسا ، ثم قال فى صوت واضح [illegible] النبرات : تعرفون أن الامبراطور أرتاكزركسيس قد منحنى مطلق السلطان والحرية فى حدود هذه الامارة التى كوفئت بها على جهادى .. فباسم الامبراطور دعوتكم لاعلن فيكم ما استقر عليه عزمى .. هذه الفتاة ستصبح من الغد زوجتى ، ولن أعرف بعد اليوم غيرها سيدة على قلبى .. انها منذ الساعة [illegible] ولها ولاولادها حق الحكم والولاية من بعدى ؟ .. أشهدكم على ذلك وأطلب اليكم أن تهتفوا بحياة الاميرة أراكسا معى ! ..

فوجم الجمهور ، وعز عليه أن تطرد الاميرة الشرعية المحبوبة هى وابنها ، وكبر عليه أن تصبح هذه الراقصة الوضيعة بين عشية وضحاها زوجة وأميرة وولودا ، فسرت همهمة بين صفوفه ، وتراجع منه فريق وصمت وانكمش ، ولكن فريقا آخر تشجع وأخذ يهتف ، وسرعان ما اقتدى به معظم المتخلفين ، وطفق الجميع يهتفون لأراكسا والامير .

ولما خيل الى الامير أن الشعب قد سر بما سمع ، أراد أن يضاعف سروره وأن يخلب لب أراكسا ويؤكد مشيئتها ، وأن يجعل من هذه الليلة ليلة عيد ، فرفع ذراعه مرة ثانية وقال : من تقاليدنا أن تنحر الذبائح تحت قدمى كل عروس ، ولكن [illegible] الذبائح الشائعة أوضع من أن يكون قربانا يرفع الى زوجة أميركم ! .. ان قربانها سيكون من دم عريق .. من دم ثائر عزيز القتال ... من دم هذا الاسد ! ..

وأومأ بيده الى القفص الحديدى القائم فوق الربوة العالية وأردف : سأطلق سراح هذا الاسد السجين ، وسأصارعه أمام عيونكم وأصرعه ! .. وأقسم أن زوجتى لن تحل لى الا اذا استطعت أن أسلمها لتخطو على جثة هذا الوحش وعلى بساط دمه القاتل ! ..

وأشار الى رئيس الحرس فناوله سيفا ، فاستله من قرابه ولوح به .. فى مثل ومض البرق ، ووثب الامير ، وهبط سلم الشرفة ، ووسط الشعب ، واتجه صوب الربوة العالية ...

والتهمت الجماهير هذه المفاجأة غير المنتظرة ، وأشاعت بين صفوفها الاعجاب والذعر ، فتراجعت لجوعها وأوشكت على التفرق ثم غلبها الفضول فانطوت على نفسها وجثمت فى مؤخرة الساحة ثم استدارت بالجند المسلحين الذين كانوا قد أحاطوا بالربوة وضربوا نطاقا حولها ، واطمأنت واستسلمت لمتعة الشهود وجعلت تصيح وتهتف هتافا حماسيا متوحشا ملتهبا ! ..

ودنا الامير من القفص ، وقبيل أن يفتح بابه ، التفت والقى على حبيبته نظرة ، فارتجت الكبرياء أراكسا [illegible] الى الخصر فدعيها ، ولكنها تمالكت نفسها جهدها ، وشدت على يد الريك ، وظلت مرفوعة الرأس [illegible] ، فابتسم لها الامير ، وحيا بسيفه [illegible] ثم فتح باب القفص .

وانطلق الاسد يزأر وثب [illegible] طول الأسر فألقى على نفسه أن ينتقم ، وما أن أبصر الامير حتى انقض عليه وهو يهدر ، فتقهقر البطل ، وراغ ثم قابل الاسد وسدد الى رأسه [illegible] طعنة ، فزمجر الوحش حنقا وألما ، وتحفز ثم ضرب الامير بمخلبه فى كتفه ، فانغرس فى بدن الشاب ولكنه لم يضطرب بل كر على الاسد وعاجله بطعنة أخرى ، فثار ثائره ودوى زئيره ، ووثب فجأة ودار حول الامير ثم واجهه وارتمى بجسمه عليه ، مهشما وجهه ، ممزقا صدره ، موشكا أن يقضى عليه [illegible] تحت مخلبه الغليظ ، فتعالت صرخات من الساحة الكبيرة ، وطفر لب أراكسا الى حلقها وكاد يخنقها ، واندفع الجند نحو الربوة ملهوفين ، ولكن الامير [illegible] صيحة ثم تجلد وتماسك وتملص من الوحش وعاد فانقض عليه انقضاضا ساحقا وأوسعه طعنا مسددا متداركا محموما ، فأدماه ، فتضعضع الاسد وتخبط ، فلم يمهله ، وعاجله بطعنة فى عنقه ، فأرسل الوحش زمجرة مخنوقة أشبه بالعواء ، ثم انهد كجدار متصدع وهوى على الارض مضرجا بدمه .

وفقدت الجماهير صوابها ، وجرفتها نشوة الاعجاب والفرح ، فاندفعت نحو سفح الربوة ، واخترقت نطاق الجند ، وجعلت تهتف وتهلل وتنشد أناشيد النصر .

والتفتت أراكسا وهى واقفة فى الشرفة [illegible] الريك [illegible] تكاد تموت فرحا وفخرا ، [illegible]

ولا ذاك ، وفى غمرة القلق والتلهف والتضرع والامل ، ارتفعت أصوات الجنود مخيفة كالرعب ، متحشرجة كالياس ، ناحبة كالحسرات ، وظلت تردد : مات الامير ! .. مات الامير ! ..

فشقت الفضاء صيحة لوعة مجنونة أرسلتها أراكسا ، وجمد الجمهور من الهول كأن قد ضرب بصاعقة ، [illegible] ولم يصدق ثم تحرك بخطوات [illegible] ثم زحف دفعة واحدة فى اتجاه الربوة ليرى جثته ويستوثق مما سمع .

وكان الهول قد استحوذ على أراكسا ، وبلبل فكرها ، وشتت عقلها ، فلم تستطع أن تفهم أو تتصور .. لم تستطع أن تتصور كيف جاءها النصر الكامل المطلق ثم يتحول فى اللحظة نفسها [illegible] كانت بين متيقظة ونائمة ، بين واعية وشاردة ، بين متأكدة وغير متأكدة .

فأرادت أن تتأكد أيضا ، أن تستوثق أيضا ، فأسرعت وتركت الشرفة وهمت بأن تهبط الدرج ، ولكن نواح الجنود سمرها فى مكانها ، فأحست لاول مرة منذ انتصارها ، لاول مرة فى حياتها [illegible] فى حياتها الصاخبة المطمئنة الواثقة ، أن كل شئ قد تنكر لها ، وكل شئ قد غدر فجأة بها ، وكل شئ قد تهاوى الآن خرائب وأنقاضا .. وأبى الا أن يجرفها من الاخرى ، ويطويها ، ويدفنها فى تراب أحلامها ..

وبرح بها الكمد واليأس والعذاب ، فتحسست الخنجر المرابط فى جيب ثوبها ، وعزمت .. عزمت أن تتخلص فى لحظة وتنتهى .. ولكن فكرة الموت فاجأتها ، فانزعجت وترددت ، وعزت عليها نفسها ، وخانتها شجاعتها ، فانكمشت وتراجعت ولم تعد تطلب [illegible] ليأسها وحسرتها وكبريائها أكثر من بقاء ذكرى الحلم الرائع ماثلة فى ذهنها ، وأكثر من أن ترى البطل الذى أحبها كما لم يحب رجل امرأة ، وأن تودعه الوداع الاخير ولو بقبلة أو نظرة .. واستنهضت جهدها قواها المتسحقة ، وصاحت : أصعدوا الامير الى القصر ! ..

وكان بعض أفراد الشعب قد تمكنوا من رؤية الامير ، [illegible] الهشمة المتخنة بالجراح فما أن سمعوا صوت أراكسا وتنبهوا لوجودها ، حتى أشاروا اليها ، وغمزوا بها ، وتهامسوا [illegible] بأنها هى المجرمة ، وهى القاتلة ! ..

[illegible] واحد منهم فتشجع [illegible] من الجماهير ولوح بقبضته صوب الشرفة وهتف : هذه المرأة هى التى قتلت الامير ! ..

وأجابه آخرون وصاحوا : الموت .. الموت للفاجرة ! ..

[illegible] الجمهور كله ، والفجر [illegible] الكاظم [illegible] وسلوته حتى [illegible] فتحول من سفح الربوة وتقدم فى اتساق عازم مروع [illegible] الى شرفة القصر وهو يردد [illegible] للفاجرة ! ..

ولمحت عينا أراكسا رهبة ورعبا ولمحت فى لحظة خاطفة خيال مصرعها [illegible] وهى تصور الجماهير [illegible] عليها [illegible] فلم تتردد وهمت بأن تنتزع الخنجر من جيب ثوبها .. ولكن الريك الذى كان يرقب الجمهور [illegible] وثب بها ، ثم أحاطها بذراع [illegible] وساقها [illegible] الى [illegible] القصر [illegible]

والتاعها [illegible] ثم أوصد باب البهو لاحكام ثم دفعها أمامه دفعا فى ممرات القصر الخاوية ، ثم انسل بها من الباب الذى كان قد دخل منه فى صحبة الجنود ثم جرها فى دهليز طويل مظلم [illegible] بها الى [illegible] الى شارع ضيق هادئ [illegible] تحت ضوء القمر [illegible] وكان يتراءى اليه الوقت بعد الآخر صياح الجنود وهدير الجماهير ...

وأحس الريك من أراكسا [illegible] أن سقطت [illegible] فلم يتردد [illegible] وأسرع فربط قيثارته بحبل [illegible] ثم حمل أراكسا بين ذراعيه [illegible] وقيثارته تتأرجح على ظهره [illegible] وانطلق يركض فى الازقة والدروب التى لم تكن بعد قد غشيتها جلبة الصخب حتى بلغ مشارف المدينة [illegible] فتحول [illegible] صوب ضاحية [illegible] فألقى بحمله [illegible] فى غصون الاشجار [illegible] ثم ارتمى على الارض مبهورا منقطعا ...

وما أن أحس أنه قد ابتعد بها وجمع أنفاسه .. حتى حانت منه التفاتة الى أراكسا ، [illegible]

أخيرا [illegible] تنهض من [illegible] الريك [illegible] وقد [illegible] : ثم .. !

فنظر اليها مبهورا وهمس : الجنود فى [illegible] .. ويجب أن نمكث هنا حتى [illegible]

الغضب على الافق ! .. [illegible] ؟ ..

فردت صائحة : ثم ..

فقال : والى أين ؟ .. [illegible] بحياتك ! ..

فقالت وهى تعطى [illegible] : اما أن تتبعنى وإما أن أدعك والاغتيال فردى ! ..

وانتزعت من جيبها الشال الازرق الكبير الذى كانت تتمنطق به عندما ترقص ، واتخذت منه شبه نقاب أسدلته على وجهها ، وقالت : هيا بنا ! ..

فحنى الريك رأسه بكوفيته حتى عينيه ، وأذعن صاغرا لها .

ومضت به الى أطراف المدينة وهو يتلفت ويتشبث وهى ساكنة صامتة .. وكان حديث الناس [illegible] مصرع الامير العاشق وفرار الراقصة المجرمة ، فلم تستأثر ولم تضطرب ، وعرجت على حى شعبى فقير ثم اخترقت الحى ودخلت منطقة جبلية نائية ثم انطلقت فى سهل واسع أجرد ينهض فى الصباء منزل أسود متخرب صغير بين الرمل والطين ..

وما أن لمح الشاعر السهل والبيت حتى تراجع مستغربا ، وجذب أراكسا من ثوبها وصاح : وما جدواك الآن من المجئ الى هنا ؟ ...

فلم تجبه بكلمة ، وتقدمت وركلت باب البيت الاسود المتخرب ودخلت ...

وكان الساحر العجوز الذى تنبأ بمستقبلها ووجه حياتها وسلطها على نفسها ، متربعا على الارض ، متكئا على قدر كبيرة فيها ماء يغلى ، ورأسه المعمود يهتز ، ويداه المعروقتان ترفرفان فوق القدر ، وفمه البالى الناشم الغليظ يقرأ على الماء بعض التعاويذ والرقى ...

ودنت منه أراكسا وقالت وهى تكشف عن وجهها النقاب : ألا تعرفنى أيها الشيخ ؟ ..

فأجفل الساحر وتطلع اليها فجلست القرفصاء امامه ، وحدقت فيه بعينيها الناريتين لحظة ثم أمسكت بتلابيبه وصاحت فى وجهه وهى ترعد : لقد ضللتنى أيها الدجال ! .. وما دمت قد عرفت عن حياتى شيئا كثيرا .. فلماذا لم تعرف عنها كل شئ ؟ .. كان يجب .. كان يجب أن تعرف كل شئ .. كان يجب أن تكون أقوى من القدر ! ..

وقاطعته وهو مأخوذ وانتزعت الخنجر من جيب ثوبها ، وأغمدته فى صدره ، فروع الريك وصرخ : الويل [illegible] وأنت ... أنت التى كان [illegible] تكونى أقوى من الطمع ! ..

فرمقته بنظرة هائلة وقالت : كان البستان كله ملكى ، فكيف كان يمكن أن أقنع منه بزهرة واحدة ؟ .. [illegible] من العدل أن يأمرنى القدر بالقناعة وهو يعطينى الغنى ؟ .. هذه شريعة ظلم ! .. كان يجب على الساحر أن يفهم أن شريعة القدر ظالمة .. فيخفيها عنى ويجنبنى بطشها .. ولهذا قتلته ! ..

فقال الريك : ليس الساحر بقاتلك ! ..

فصاحت أراكسا : وأنا أيضا لست الهة ؟ .. أنا امرأة .. وكل امرأة فى دمها لهيب الطموح وغريزة تحدى القدر ؟ .. [illegible] قدر ؟ .. وسأظل امرأة برغم هزيمتى ، جريئة فى اليسر وجريئة فى العسر ! ..

وأردفت فى صوت هادئ عميق وهى تسدل النقاب على وجهها : عد بنا الى الغابة يا الريك .. سنمكث بها ما استطعنا ثم نرحل بعد ذلك الى بلد بعيد ...

وأوصدت خلفها الباب ، ومشت فى السهل الاجرد الواسع كما يمشى الالم والقدر يتعقبها ، وجناحه الاسود الظلى يطويها ، ويوشك أن يقطع منبت أملها كما يقطع الزرع منجل الحصاد ...

ولما جن الليل ، واحتوتهما الغابة الكثيفة ، فكرت أراكسا فى حظها ، وفى ماضيها ، وفى مستقبلها ، فأرادت أن تطمئن على نفسها ، [illegible] فى غضبة ، وأخرجت مرآتها الصغيرة ونظرت فيها ..

ولكنها لم تكد تنظر حتى [illegible] الشيب [illegible] قد التهم كل شعرها .. [illegible] بدلها ، وأيقنت أن القدر ما يزال يلاحقها بلعنته ويأبى الا أن يسحقها ويجهز عليها ، فصرخت [illegible] أسنانها وهتفت بصوت [illegible] ! ..

ثم تحولت الى الريك وأهابت به [illegible] الفجر البنفسجى ... فضرب الشاعر على قيثارته وغنى :

القدر يقطف كالبنفسجة ..

والبنفسجة هى قلبى ..

ولكنى أرى أراكسا أقرب منى ..

فمن ذا الذى يقبل القدر الخوف ..

وتظل البنفسجة [illegible] الوادى ..

فانفجر الدمع من عينى أراكسا ولكنها حبست دمعها جهدها ، ونهضت ثائرة [illegible] ، ثم [illegible] بمنديلها الازرق [illegible] خلفها ، ثم [illegible] فى زهو وثقة ، واندفعت صارخة .. وشرعت ترقص .

ابراهيم المصرى

احمد بيومي .. فتى السجن المدلل يقرأ القرآن قبل ان تسلمه يد عشماوي

النساء داخل السجن .. لاول مرة يبدون في زي موحد ..

جلسة انسجام .. خلف اسوار السجن بين ثلاثة مسجونين ..

طفل صغير .. ولد داخل سجن النساء .. وسوف يبقى في السجن بالرغم من ان حكما لم يصدر عليه .. سوى حكم امه

٢٤ ساعة داخل أسوار السجن

هل خطر ببالك يوما أن تسأل عن الحياة داخل السجن ، وكيف ينقضي اليوم على الذين يعيشون وراء القضبان تتوالى عليهم الشهور والاعوام وهم يعيشون على امل واحد .. وهو أن يستردوا حقهم في الحياة بلا سدود ولا قيود .. ولا قضبان .

في هذا الاسبوع دخلت « الخرسانة » اقدم السجون المصرية ، وهو سجن الحضراء بالاسكندرية لتشهد وتسجل قصة الحياة والاحياء في هذا العالم الذي فرض القانون على سكانه الوحدة والعزلة ...

انك لاتستطيع أن تقسم حياة السجن الى فصول ، فالزمن هناك لا يتقدم ، بل يدور ، يدور حول مركز واحد .. هو الألم والاستسلام . هناك يعيشون طبقا لبرنامج حديدي لا يتغير ولا يتبدل ابدا .. كل يوم في تفصيلاته ، في أدق تفصيلاته ، يشابه أخاه ، ولا يعرف سكان هذا العالم سوى فصل واحد ، هو موسم الاسى . ويعيش الجميع ايامهم ولياليهم على ذكريات بعيدة تزحف اليهم وتقض مضاجعهم ، ولا يتعبون ابدا اذ يحصون الساعات والدقائق التي تفصل بينهم وبين الحياة

يوم ملى

الساعة السادسة صباحا يبدأ اليوم ، لا يستطيع احد أن يقول للحارس دعني فاني لم أنل حاجتي الكاملة من الراحة ، لان الجميع ينتظرون الساعة السادسة بفارغ الصبر ، لانها تعني انعدام انقضاء يوم من أيام الاستسلام .

وحتى نعرف كيف يبدأ اليوم يجب أن نعرف كيف انتهى الامس . انها السادسة أيضا عندما يغلق السجن بالمفتاح الكبير ويقف بالباب عشرة من الجنود بقيادة أحد الصولات ، الذي يقوم بتفتيش الجنود العشرة ويفتشه الضابط بدوره منعا لاي تهريب يقوم بين المسجونين والاهل في الخارج ، الا ما يسمح به القانون . ويضع الضابط المفتاح الكبير في صندوق ويختمه بالشمع الاحمر ويقف الحراس ساهرين يحرسون المفتاح لانه يعني في نظرهم بدء الحياة ونهاية الحياة لالف وللاثمائة من الرجال والنساء الذين يعيشون وراء القضبان

ومن السادسة مساء حتى السادسة صباحا تتجسد الوحدة الرهيبة لسكان هذا الفندق الكبير . ومهما حدث بداخله فان الباب لا يفتح أبدا الا اذا رأى ذلك القائمقام حسن عبد المقصود ، مأمور السجن الذي يقيم بمنزله الذي يعتبر جزءا من السجن نفسه . ولذلك تقيم مصلحة السجون منازل لجميع المأمورين داخل السجون حتى يمكنهم أن يتصرفوا في الوقت المناسب ، ويخرقوا القاعدة الحديدية التي تجعل من السجن بين السادسة والسادسة قلعة منعزلة عن عالم الاحياء .

بدء الحياة

وعندما يفتح الباب ويرتفع صوت البروجي .. يصيح جميع الصولات والجنود في جميع العنابر بكلمة التمام .. والفورها بلقة هذا الفندق أن يقف كل نزيل داخل غرفته استعدادا لاستقبال حارسه .. ويدخل الحراس بعد نصف ساعة ليقودوا « الضيوف » الى دورات المياه ثم يسمحون لهم بعد ذلك بتناول طعام الافطار الذي لا يتغير بناء على طلب واحد من النزلاء ، هذا اذا استثنينا مسجوني حرف « ا » الذين يسمح لهم باحضار الطعام من الخارج

وقبل أن يغادر كل ضيف حجرته ، بل قبل أن يغسل وجهه ويقضي حاجته يتعين عليه أن يرتب فراشه وأن يعيد نظام حجرته الى ما كان عليه ولايحتاج هذا الا الى دقائق لان الحجرة لا تضم سوى « برش » أو عدة «ابراش» ودلو أو عدة دلاء ، وفراش للمستأزين من المسجونين .

وعندما تدق السابعة يخرج المسجونون الى الورش أو الى الحديقة ومساحتها اربعة افدنة . يزرعون ما يكفي السكان جميعا لان شعار الفندق الكبير ، هو الاكتفاء الذاتي !

الفسحة .. وقوف في الفناء

ومواعيد الراحة أو « الفسحة » ، كما تقول تعليمات مصلحة السجون هي بين التاسعة والنصف والعاشرة والنصف ، والغذاء عند الظهر تماما وينتهي العمل في منتصف الرابعة ، ثم تغلق على المسجونين الابواب بعد أن يتناولوا طعامهم في الرابعة . فاذا جاع منهم احد ، وقلما يجوع ، فله أن يصبر أو عليه أن يتصبر لان يدا لا تمتد اليه باحسان فالقانون لا يعرف الا النظام الجامد الصارم الذي يعتاده الجميع بعد فترة قصيرة من البقاء في السجن . ويقول المسئولون انهم لم يسمعوا شكوى من مسجون يتأخر مواعيد العشاء ، أو تعديل مواعيد الطعام !!

قائمة الطعام

وقائمة الطعام تتألف من اللبن والشاي والجبن والحلاوة في الفطور ، واللحم والخضر والارز والخبز في الغداء ، والجبن والزيتون في العشاء ، هذا الخبز طبعا ، للمسجونين حرف « ا » والجبن والعسل والطعمية أو البصارة والفول أو العدس والخضر واللحم والارز في الوجبات للنزلاء العاديين . ويتكلف الطعام بالنسبة للنوع الاول ٢٠٤ مليمات ونحو ١٥٠ مليما للمسجونين الآخرين

والطريف في الامر أن متعهد اللحوم للسجن امضى بعض الوقت نزيل هذا السجن بتهمة تزييف اختام اللحم .

الفتى المدلل

والفتى الوحيد المدلل في هذا الفندق الكبير هو أحمد بيومي .

ليس من مسجوني حرف « ا » ، وليس من زائري السجن ليدخل اليه ويخرج منه كما يشاء ، بل لن يخرج منه حيا اذا أراد ! فقد صدر الحكم باعدامه وأقرت محكمة النقض ذلك ،

وهو وحده الذي لا يعلم .. ان لغي كل يوم مطلبا جديدا ، ولابد أن يجاب ذهب للطبيب داخل عيادة السجن فأبلغه انه مريض « بالبواسير » فأمر احمد على أن يعالج من مرضه ليشفى . ووافقت مصلحة السجون بالطبع ، ان رغبات الفتى المدلل هي رغباته الاخيرة ،

وليس ثمة ما يمنع من تحقيقها ، وسأل يوما عما اذا كان يمكنه أن يطلب جاجة كاملة لنقاله فأجيب بالايجاب . ومنذ

بهلول ...
جمع السجن بينه وبين ابنه

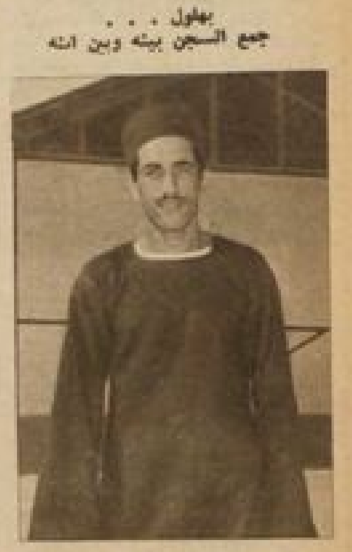

احمد حجازي .. مسجون لن يرى نور الحياة ابدا خارج السجن ..

الناء الزيارة .. قبلة مختلسة من وراء عيون السجان ومن وراء الاسلاك ..

الرجل الذى التقى بابنه سجينا معه فى الحمراء !

ذلك الحين بدأ يطلب الدجاج بانتظام . ولا يستطيع القائمقام حسن عبدالمقصود مأمور السجن أو أحد رجاله أن يشكو من ذلك لانهم يعلمون أن الساعة ، ساعة أحمد بيومى الاخيرة ، آتية لاريب فيها بعد أيام قليلة .

ويحتفظ « الفتى الذائل » فى حجرته بنسختين من القرآن ، وهو يعتكف بالهدوء التام ، وكلما زاره أحد استعجله فى تنفيذ الحكم ، لانه ضاق أخيرا بهذا الصراع ...

قصة جريمة

كان أحمد بيومى خادما عند أسرة فى حى محرم بك .. عندما بدأ الصراع فى نفسه ، بين أماله ، والواقع الذى يعيش فيه ، ولم يتردد طويلا فقد انتهى الى قرار ..

كان وحده فى المنزل مع سيدته ، عندما تملكته الرغبة فى أن يسرق ، وقتل سيدته ولكنه لم يجد شيئا ، وفى هذه الاثناء طرقت الباب طفلة صغيرة ، كانت ابنة السيدة القتيل تقوم بتدريس بعض اللغات لها ، وشاهد قرطا فى اذنى الطفلة فقتلها أيضا ! ونزل عند البواب ينتظر الابنة ليصعد معها الى المسكن ، بدعوى عدم وجود أحد فيه . فلما حضرت الابنة وصعدت معه ضربها بمكواة واشعل فى المنزل النار وهرب الى البحيرة حيث تعقبته يد القصاص .

وعلى باب حجرته يضىء فى الليل مصباح كبير ، ويقف ثلاثة حراس ليمنعوه من أن يقتل نفسه ، لان القانون هو الذى يجب أن يأخذ بالدم .

بهلول فى السجن

والمشكلة الوحيدة التى يتحدث عنها المسجونون القدامى هى اللائحة الجديدة للسجون التى لاتحسب فترة التحقيق من المدة التى يسرى عليها تخفيض ربع مدة العقوبة . ولا ينقطع بهلول ، واسمه بالكامل محمد بهلول غانم ، عن الشكوى من هذه اللائحة لكل من يلقاه .

كان مقررا أن يخرج من السجن بعد اربعة شهور ولكنه سيمضى ثمانية عشر شهرا . وبهلول دخل السجن عام ١٩٣٢ متهما بالاشتراك فى قتل عزيز بشاى المفتش السابق بالجمارك . وكان مع بهلول خمسة شركاء نفذ فى اثنين منهم حكم الاعدام ، وقضى على آخرين — أحدهما بهلول — بالاشغال الشاقة المؤبدة والباقى بالسجن خمسة عشر عاما وأما وسيلة الجريمة فهى زرع حجر بات الجنى عليه وخنقه به . والعجيب فى الامر أن بهلول التقى فى السجن بشاب صغير أخذ يحدثه عن حياته البائسة وأيامه الضائعة لان أباه تركه وعمره عام ونصف لم استقر فى السجن ، وجذبت الرذيلة الاب وولده ليلتقيا معا فى سجن واحد ، بعد أن افترقا من عشرين عاما . فقد كان الشاب ابن بهلول .

فى سجن النساء

وندع الرجال لننتقل الى سجن النساء الذى لايدخله سوى رجلين مدير السجن والاستاذ محمد عبد الحميد الحامدى الواعظ ، ويقول الاستاذ الحامدى انه يسرع خلال الخمسة عشر يوما الاولى الى كل مسجون ، رجل أو امرأة ، لينصحه بالهداية ويحاول أن يحقق له بعض سكينة النفس . فاذا بالغرض هذه المدة يكون المسجون قد اعتاد حياة السجن وأصبح الوعظ والارشاد عبثا لا طائل من ورائهما .

والروتين القائل فى سجن الرجال هو نفس الروتين القائل فى سجن النساء الذى لايعرف نظام المسجونات حرف (ا) بل لكل عملها حسب قوة احتمالها فلبا أن تقوم بتنظيف السجن أو بعمل الملابس أو الكى .

والعيش داخل السجن ١٠٤ امرأة ، حراسهن من النساء . وبين المسجونات ست محكوم عليهن بالاشغال الشاقة المؤبدة تتناقل قصصهن على ألسنة الجميع .

فتحية سلامة

وفتحية سلامة تعطى صورة للمرأة المتسلمة ، ليس فى نفسها مرارة نحو العالم .. انها تدوم نفسها فقط لانها قتلت زوجها .

« كم من مرة قلت له طلقنى ..
كم من مرة قلت له اهلك .. أسرتك ..
كم من مرة قلت له انهم يكرهوننى .
كم .. وكم .. وكم .. وفى كل مرة كان يهز كتفيه ولا يفعل شيئا ..

وليتنى رضيت بذلك .. يأسه .. بأسرته .. بكل شىء ، ولكنى أبيت .. كان نائما بجوارى على السرير عندما أخذت الافكار المحمومة تنساب الى رأسى وتجعلنى أقلب على جمر الغيرة .. وأخيرا قمت الى صفيحة الكاز وصببت منها على السرير ، وعليه ، واشعلت النار . وصرخ ، واستغاث ، واشتعلت عليه واطفأت النار ، واخذته الى المستشفى وهناك مات بين ذراعى ..

ولم تدم المحاكمة طويلا ، قال المحامى كلاما كثيرا عن أسرته وعن اسائتها له .. وصدر الحكم بسجنى عشر سنوات .. بقى منها عام واحد ..

وعرفته أخيرا معنى ... النار »

الحب هو السبب

وليست الغيرة وحدها هى التى تؤدى الى السجن .. بل ان الحب يقود اليه أيضا ، ولقد دفعت زينب حافظ ثمن الحب غاليا .. ١٤ عاما وهى فى السجن لتقضى مدة العقوبة المؤبدة

عاشت مع زوجها سبع سنوات وفى كل يوم كان ابن عمها يحرضها على قتله لانه يحبها . وخضعت لارادته وقتلت الزوج وخسرت الرجلين معا . ولكنها أبت أن تتهم ابن عمها بشىء بل أصرت على أنها وحدها .. القاتلة

***

وهكذا تمضى الحياة داخل السجن ، لا تستطيع أن تقسمها الى فصول فالزمن هناك لا يتقدم بل يدور حول مركز واحد هو الالم والاستسلام . كل يوم بتفصيلاته ، فى أدق تفصيلاته ، يشابه أخاه . ولا يعرف سكان هذا العالم سوى فصل واحد هو موسم الاسى . ويعيش الجميع أيامهم ولياليهم على ذكريات بعيدة تزحف اليهم وتقض مضاجعهم . ولا يتعبون أبدا ، اذ يحصون الساعات والدقائق التى تفصل بينهم وبين الحياة ..

محسن محمد

فتحية سلامة .. دخلت السجن لانها اشعلت النار فى زوجها ..

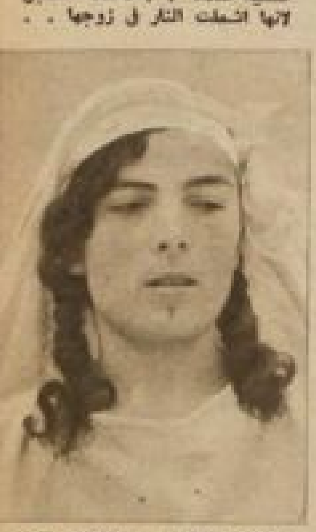

زينب حافظ .. دخلت السجن لانها احبت ابن عمها وقتلت زوجها بسبب ذلك الحب ..

الكاميرا المصرية فلاحة تعيش بين أربعة جدران

الفرق بين الأفلام المصرية والأفلام السينمائية

ان المخرج الذى يستطيع ان يجتذب انظار المتفرجين الى الشاشة لمدة ساعة ونصف ساعة ، دون ان يتململوا فى مقاعدهم ، هو الذى يفهم عقليات الجماهير ويعرف كيف يخاطبهم ويجعلهم يتابعون الحوادث ، وينصتون — فى أدب — الى الحوار — الذى يدور على ألسنة الممثلين حتى نهاية الفيلم !

والمخرج هو الذى يروى قصة الفيلم بالصورة والصوت مستعينا بعناصر اخرى مثل الموسيقى ، وحفيف الاشجار ، والبرق ، وصفارة القطار ، وجرس التليفون ، وغيرها من المؤثرات الصوتية التى تجعل من القصة الخيالية قطعة من الواقع ..

وحتى هذه المؤثرات الصوتية لاتؤدى مهمتها فى الفيلم المصرى الا بالقدر الذى يستطيعه المخرجون المصريون فى حدود امكانياتهم .. وكثيرا ما يلاحظ المتفرج أن الابواب فى الفيلم المصرى تفتح وتغلق دون أن تحدث صوتا ، وهذا أمر غير طبيعى ، كما يلاحظ أن ممثلا يخرج من غرفة النوم بالروب ، فاذا ظهر فى غرفة أخرى بدا مرتديا بدلة كاملة !.. وهذه الاخطاء الصغيرة التى لا يلتفت اليها المخرجون ، ويستهينون بها ، زاعمين أن المتفرج العادى لايلاحظها هى التى جعلت المتفرج العادى نفسه يستهين بصناعتهم شيئا فشيئا حتى فقدوا ثقته .. واذا فقدت الثقة بين الصانع والزبون كسدت بضاعته فى السوق !

التقليد الاعمى !

وهناك حقيقة لا يختلف فيها اثنان ، وهى أن غالبية المخرجين فى مصر لا يفهمون عقليات الجماهير التى يقدمون لها عشرات الافلام فى كل موسم ، فاذا قدم أحدهم فيلما من نوع الدراما واقبلت عليه الجماهير ، وجدت معظمهم يقبلون على اخراج أفلامهم من هذا النوع ، ومنهم من يلغى موضوعا أعده للتصوير ليبدأ فى اخراج قصة أخرى من نوع القصة التى نجحت .. وعند العرض تجد خمسة أفلام من نوع واحد يتولى بطولتها جميعا نفس النجوم !

وهذا يضيع على المتفرج فرصة الاختيار .. وتكون النتيجة أن تتزاحم هذه الافلام التى من نوع واحد ، فى سوق العرض .. وتنتهى جميعا بالنهاية الطبيعية وهى ضعف الايراد !

لصوص الشاشة !

وهناك عامل من عوامل الفساد فى هذه الصناعة ، وهو اقتباس الافلام الاجنبية ، ومنهم من تمادى فى السطو فعمد الى ترجمة السيناريو الاجنبى بما فيه من مشاهد وحوار ولقطات ، ثم يطلى على الناس فى جراءة ووقاحة انه من تأليفه !

لقد خلق هؤلاء المخرجون سوقا سوداء تباع فيها سيناريوهات الافلام الاجنبية، حتى ارتفع سعر السيناريو من خمسة جنيهات الى ثلاثين او اربعين أو خمسين جنيها . ويقوم ببيع هذه السيناريوهات موظفو شركات السينما الاجنبية ..

ومنذ أسابيع ارسلت احدى شركات السينما الاجنبية فى مصر تقريرا الى مقر الشركة الرئيسى فى أمريكا تقول فيه : ان مساعد مخرج مصريا ذهب الى السينما وحجز لنفسه مقعدا فى أربع حفلات دفعة واحدة .. وقد ضبطه مدير السينما وهو يسجل على الاوراق كل ما يدور على الشاشة من مشاهد وحوار ولقطات !

هكذا تصنع غالبية الافلام المصرية .. وهكذا يستخف المخرجون المصريون بعقليات الجماهير ، فيقدمون اليهم فى كل موسم مجموعة من الافلام التى سبق أن شاهدوها بنجوم أمريكيين !

افلام مسرحية

لا افلام سينمائية !

ومن عيوب الفيلم المصرى الواضحة للمتفرج العادى ، كثرة الحوار !.. فان المتفرج يخرج من دار العرض باحثا عن الراس الاسبرين !.. وذلك لعلاج الصداع الشديد الذى يصاب به من كثرة الصراخ والشخانات العنيفة التى يخلقها المخرجون فى الفيلم المصرى !

ان الممثلين فى جميع الافلام الامريكية والانجليزية والفرنسية والايطالية وغيرها يؤدون أدوارهم فى هدوء .. وحتى الشخانات التى قد تنشأ بين زوج وزوجته أو حماته ، تمر دون أن تصدع ادمغة المتفرجين !.

والافلام المصرية تعتمد على الحوار اكثر من أى عنصر آخر .. بل ان المخرجين المصريين يهتمون بالحوار اكثر من اهتمامهم بالصورة .. وهذا يجعل الفيلم المصرى شيئا أشبه بالمسرحية منه الى فيلم سينمائى !.. فكثيرا ما تقف الكاميرا أمام اثنين من الممثلين لتسجل لهما حديثا طويلا او محاضرة تبعث الملل فى نفوس المتفرجين !

محمد كريم
خرج الى الريف

عاطف سالم
حاول ان يكون جريئا

وقد عرض فى الموسم الماضى فيلم اجنبى رأينا فيه النجمة الامريكية بربارا ستانويك تبحث من بيته على الشاطيء فى ساعة متأخرة من الليل .. وسكتت الممثلة وسكتت الآلات الموسيقية ليستمع المتفرجون فى هذه الوحشة والسكون العميق الى نباح كلب !

وهكذا استطاع المخرج الامريكى ان يستغل نباح كلب ليظهر على الشاشة فى موقف رهيب تعبيرا به أصدق تعبير !

الكاميرا المصرية فلاحة !

ولا تزال الكاميرا المصرية كالفلاحة المصرية ، تعيش بين جدران أربعة .. فالمخرجون لا يحركونها الا داخل البلاتوهات لتلتقط المناظر الداخلية .. واذا خرجت الى الشارع فانها تلتقط المناظر العادية فى نطاق ضيق جدا .. ولم يخرج الى الريف المصرى من المخرجين سوى محمد كريم .. ولكن الريف المصرى على جماله وروعة مناظره ليس كل شيء فى طبيعة الحياة فى مصر !

وقد استطاع مخرج مصرى آخر ، هو عاطف سالم ، أن يخرج من هذا النطاق الضيق ، فسافر بالكاميرا الى الاسكندرية ليعطينا صورة واضحة من الحياة فى حى الجمرك وحياة الموانيء فى الفيلم الذى أخرجه لاول مرة واطلق عليه اسم « الحرمان »

وحتى ديكورات الافلام المصرية لاتخرج من غرف البيت والمكاتب والكباريهات .. كأن تحركات الناس مقتصرة على هذه الاماكن فقط .. وقد شاهدنا منذ أسابيع فيلما أمريكيا خرج فيه المخرج بالكاميرا الى شلالات نياجرا ، فالتقط أعنف وأجمل مناظر الفيلم حول هذه الشلالات !

مزاج النتج !

ومصر التى تضم أجمل مناظر الدنيا ، تجد أفلامها كلها تدور بين أربعة جدران ، سواء أكان ذلك فى البيت أم فى المكتب أم فى الكباريه .. كما أن نسبة فى المائة من أبطال هذه الافلام ، ليس لهم حرفة أو عمل يؤدونه سوى الملاحقة والحب ، علاوة على عرق الراقصات !

فلم يحاول واحد من المخرجين ان ينزل الى طبقات الشعب فيعرض لنا قصة كمسارى ترام وأب لسبعة أولاد مثلا .. وقد يخرج من بين هؤلاء السبعة المهندس والدكتور ووكيل النيابة واللص! .. فقد سئم المتفرج أن يرى ابطال افلامه جميعا من فئة واحدة هى فئة الممثلين والمطربين ، حسب مزاج الممثل أو المطرب الذى ينتج الفيلم !

لم تعد صناعة ناشئة ..

وبعد ..

فهذه كلمة صريحة اسوقها الى جميع المشتغلين بصناعة السينما من مخرجين ومنتجين .. ان السينما المصرية فى حاجة الى تطهير .. فان قانون حماية الملكية الادبية والفنية فى الطريق .. وعندما يصدر هذا القانون سوف لا يجد واحد من أولئك الذين تخصصوا فى السطو على الافلام الاجنبية مكانا داخل الاستوديوهات !

كما أن المتفرج المصرى لم يعد ينظر الى صناعة الافلام على انها صناعة مصرية فى حاجة الى التشجيع ..

لقد مضى الوقت الذى كان ينظر الناس فيه الى الفيلم المصرى نظرة العطف والاشفاق !.. واصبحوا يطالبون السينمائيين بصناعة افلام لائقة تقف جنبا الى جنب بجوار الافلام الاجنبية.. ذلك مع التجاوز عن الفرق بين امس التذاكر !..

جليل البنداري

ما زالت بخير ..

جاءت اليزابيث تيلور مع زوجها ميشيل وايلدنج الى جزيرة كابرى .. جاءت لتعيش بضعة أسابيع وسط هدوء الجزيرة الحالمة ، بعد الشائعات التى انتابتها خلال رحلتها الاخيرة الى ستوكهلم ، وحملت صحف العالم كلها النبأ ، وقالت ان اليزابيث «تحتضر» !!

ووقفت اليزابيث فى شرفة الفندق الذى تقيم فيه ، وامسكت بيد زوجها وابتسمت ابتسامة جميلة ، تحدت بها الصحف التى قالت ان اليزابيث مريضة ، واعلنت بها على العالم انها لا تزال بخير !

أخبار من مصر

الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومى يقول ان المذيعين هم مرآة الاذاعة والاذاعة هى مرآة الدولة ..

اجتمع الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد القومى ، بجميع المذيعين لدراسة حالتهم .. وقد بدأ حديثه بسؤال كل منهم عن اسمه والمؤهل الذى يحمله ومدة خدمته والمرتب الذى يتقاضاه .. ورأيه فى تحسين البرامج .. وقد رد حسنى الحديدى كبير المذيعين بأن المذيعين مرهقون بالعمل وانهم يتنقلون ثلاث اذاعات خارجية فى بعض الايام ، وان المرهقين بالعمل لا بد أن يخطئوا ..

وقال وزير الارشاد : انه سيبحث مطالبهم ثم يحققها بشرط أن يحاسبهم على أقل هفوة ، وهو يقطع الآن مرحلة التعرف على مشكلات الاذاعة والاذاعيين

وقال الوزير أيضا : ان العبارة الواحدة التى يلقيها مذيعان ، تبدو من الاول عادية ، أما الثانى فيلقيها بروح .. وهذا هو المطلوب ..

وقال وزير الارشاد : أن الاذاعة يجب أن تكون لها سياسة مرسومة واضحة ، وانه ينظر الآن الى ما وراء البرامج ، وهو يرى أن الجهاز الاذاعى ضعيف ..

وقال أيضا : ان المذيعين هم مرآة الاذاعة ، والاذاعة هى مرآة الدولة ..

سر شهر زاد ؟

افتتحت الفرقة المصرية الحديثة موسمها هذا الاسبوع على مسرح دار الاوبرا بمسرحية « سر شهرزاد » من تأليف على أحمد باكثير واخراج فتوح نشاطى .. وهذه المسرحية كان المسرح الحديث قد اعدها ليفتتح بها موسمه ، ولكن الاستاذ يوسف وهبى رأى انها تتناسب مع الفرقة المصرية ، وقد قامت أمينة رزق بدور شهرزاد وقام أحمد علام بدور شهريار وقامت فردوس حسن بدور الملكة بدور ..

وقد اتجه المؤلف فى هذه المسرحية اتجاها جديدا يتعارض فيه مع مؤلف كتاب « ألف ليلة وليلة » .. وهذا الكتاب الذى ترجم من العربية إلى جميع لغات العالم لم يعرف مؤلفه بعد ...

وعلى أحمد باكثير اشتغل بالتأليف المسرحى منذ عدة سنوات ، وأول فيلم كتب قصته هو فيلم « سلامه » لام كلثوم ..

ثريا سالم تتنازل عن دعواها ضد عبد الفتاح حسن

واخيرا تنازلت الراقصة ثريا سالم عن الدعوى التى كانت قد رفعتها امام مجلس الدولة تطالب فيها الاستاذ عبد الفتاح حسن عندما كان وزيرا للداخلية بتعويض قدره عشرة آلاف جنيه وتتهمه باساءة استعمال السلطة بمنعها من السفر الى دوفيل وفوتت بذلك عليها الفرصة بينما سمح لسامية جمال بالسفر ...

وقد ظلت هذه القضية تتأجل حتى آخر جلسة لها فى أول نوفمبر الماضى، وقد تنازلت ثريا سالم عن دعواها

جرير جارسون تلقى محاضرتها .. وقد استعانت بعينيها وفمها ويديها للتعبير عما تريد قوله ..

جرير جارسون ، تخرج من الفندق بعد أن ألقت محاضرتها

جرير جارسون تدافع عن يوليوس قيصر

جاءت جرير جارسون الى لندن لاول مرة منذ ثلاث سنوات .. جاءت لتلقى محاضرة امام طلبة ، كنجز كولدج ، لتشرح لاتحاد الطلبة الصاعب التى تواجه المخرجين فى اخراج قصص شاكسبير الشائكة !

ولقد جاءت جرير جارسون ايضا لتشهد حفلة العرض الاول لفيلمها الاخير ، يوليوس قيصر ، الذى تقوم فيه بدور البطولة !

وحتى هذه اللحظة لم يبدأ عرض فيلم قصة شكسبير بعد ، وقد استمع الطلبة الى محاضرة جرير جارسون وتساءلوا : هل احست جرير بفشل الفيلم فقطعت هذه المسافة الطويلة من هوليوود الى لندن لتدافع عنه ، ولتقول للطلبة : « ليس سهلا أن تخرج قصة لشاكسبير الشائكة كما تتصورون ! » .

سهرة امريكية في بيت موريس شفالييه

باريس - من مراسل « آخر ساعة » : كان أول شيء فعله جارى كوبر وجين وايمان وكيرك دوجلاس حينما وصلوا الى باريس هو أنهم قصدوا على الفور الى بيت موريس شفالييه وأمضوا معه سهرة رائعة .. امتزجت بالغناء والموسيقى .. وكانت هذه هي ثاني مرة يشهد فيها بيت موريس شفالييه مثل هذه السهرة الامريكية ، وكانت المرة الاولى اثناء زيارة ريتا هايوارث وستيوارت جرانجر فى الشهر الماضى !

ريتا تطلب من الكونجرس التحقيق في ابعاد زوجها الخامس !

من جديد عادت سلطات الهجرة فى امريكا تبحث فى القرار الذى اتخذته باعادة الفتى الارجنتينى ديك هيمز الى بلاده .. ومن جديد ثارت ريتاهيوارث التى كانت قد وقفت لتهدد وتتوعد بترك مدينة السينما واللحاق بزوجها !

واجتمعت ريتا وديك بمستر بارتل كروم محامى الممثلة التى اقامت قصص غراميالها التى لا تنتهى صحافة العالم وراح الثلاثة يدرسون الموقف .

وامسكت ريتا بقلمها لتوقع طلبا بعثت به الى الكونجرس الامريكى للتحقيق فى قرار ابعاد زوجها ، اما ديك هيمز فقد اكد اصدقاؤه ، واكدت زوجته الممثلة انه يصاب بصدمة عصبية عنيفة !

جريمة في الباكستان

الزوجات يسرقن ويحملن الخناجر

اما الرجال فيتسكعون في الشوارع

كراتشي – لمراسل آخر ساعة :

قبض البوليس في مدينة « ساكر » الواقعة على نهر « الهندوس » على ثماني نساء وخمسة رجال من بدو ايران الرحل.

وقد اتهم البوليس النساء بارتكاب عدد من جرائم السرقة والسطو والنهب باستخدام الخناجر والسكاكين لتهديد ضحاياهن ، اما رجالهم فقد وجهت اليهم تهمة التشرد .

والمقبوض عليهم ينتسبون الى قبائل ايرانية تعمد الى هجرة موطنها في ايران في بعض المواسم ، وتجتاز حدود الباكستان الغربية بحثا وراء العيش .

وقد نجحت هؤلاء النسوة في الحصول على اموال كثيرة ومجوهرات قيمة .. ولكن عن طريق السرقة .. وقد وضعن خطة محكمة لتنفيذ جرائمهن كانت تنتهي دائما بالنجاح .. الى ان كانت الجريمة الاخيرة عندما قبض على بعضهن فانفضح امر العصابة كلها .

خطة جهنمية

اما هذه الخطة فكانت تتلخص اولا في اختيار المنزل الذي سيكون مسرحا للجريمة .. ثم تذهب احداهن لزيارته متعللة بشتى الاسباب والاعذار ، فتدرس مداخله ومخارجه ، وتتأكد من مواعيد غيبة الزوج أو الرجل وعدد الخدم أو الاولاد .

وعندما تطمئن العصابة الى امكان ارتكاب الجريمة تذهب الى المنزل المذكور اثنتان أو ثلاث من هؤلاء النسوة فتعمد احداهن الى مشاغلة ربة البيت بالحديث المثير بينما تتسلل الاخريات الى داخله ليحتلن من النقود والمجوهرات وكل شيء خفيف الحمل كبير القيمة .. وفي هذا الوقت تحيط بقية النساء بمشارف البيت لانذار رفيقاتهن في المنزل اذا شعرن باقتراب اي خطر ..

واذا حدث أن انتبهت ربة البيت الى هذه الخطة – وقد حدث هذا مرارا – فان السارقات يعمدن الى اخراج الخناجر من ثيابهن ويهددن ربة المنزل بالقتل اذا هي أتت بأية حركة لطلب النجدة . أما اذا كان في المنزل خدم واستنجدت بهم ربة المنزل فان السارقات يعمدن الى مهاجمتهم بالخناجر حتى يتمكن من الفرار والنجاة بانفسهن .

اما رجالهن فلا يشتركون في هذه المعارك قط ، وانما يقضون اوقاتهم في التسكع والراحة !

وقد ثبت للبوليس الباكستاني ان هؤلاء الاشخاص الثلاثة عشر ينتمون الى عصابة كبيرة للسطو والسرقة ارتكبت جرائم عديدة في السند وغيرها .

الزوج يكتشف الخيانة من الثقب

لندن – لمراسل آخر ساعة

قال الزوج : « لقد شاهدتهما .. شاهدت طبيب الاسنان الذي كانت تتردد عليه زوجتي لعلاج اسنانها ، شاهدته وهو يحتضنها ويقبلها ! »

لقد حفرت ثقبا في ارض الحجرة التي تطل على عيادة الطبيب ، وعرفت كل شيء !

واستمع قاضي محكمة الطلاق الى قصة الزوج مستر « لودويج وريبر » صاحب احدى الشركات الكبرى التي تملك عددا من عيادات طب الاسنان ..

استمع القاضي الى القصة العجيبة ثم قال للزوج في هدوء : « اعتقد انك رجل خيالي .. يتخيل اشياء لا وجود لها »

ولكن الزوج لم يكن لينهزم بهذه السهولة ، لقد شاهد كل شيء بعينيه من هذا الثقب الصغير الذي فضح زوجته ، واستشهد باثنين من مساعديه وقال : « لقد دعوتهما للنظر من خلال الثقب ليشهدا على خيانة زوجتي ! »

وبالرغم من هذه الادلة القاطعة وبالرغم من ان الزوجة قد اعترفت ووقعت اعترافا بخط يدها ، بالرغم من هذا كله فقد رفض القاضي طلب الزوج بالحصول على الطلاق ، وقضى للزوجة باستعادة حقوقها الزوجية ، وغرم الزوج « الخيالي » مصروفات القضية واتعاب المحامين !!

ايزنهاور متهم بلعب الجولف

واشنطون – لمراسل آخر ساعة الخاص : عندما جلس الرئيس ايزنهاور في البيت الابيض يقرأ الصحف في صباح احد ايام هذا الاسبوع .. اضطربت عيناه الحزينتان التعبتان ، واستبد القلق بنظراته لاول مرة منذ ذلك الوقت الذي تولى فيه منصب الرئاسة الكبير .

ففي صحف الصباح قرأ ايزنهاور نتيجة الاحصاء الذي قام به معهد جالوب اكبر معاهد الاحصائيات في امريكا اطلاقا ، وقد كان احصاء جالوب الذي نشرته الصحف الامريكية في هذا الاسبوع بمثابة مشكلة جديدة اضافها المعهد الى قائمة المتاعب الطويلة التي تواجه رئيس الجمهورية المسكين !

٦٥ في المائة

قال معهد جالوب ان الارقام التي وصل اليها قد دلت على ان ميل الشعب الامريكي لرئيس جمهوريته قد نقص بمعدل عشرة في المائة خلال ستة اسابيع ، واصبح الآن ٦٥ في المائة فقط من افراد الشعب الامريكي يحبون ايزنهاور !

وكان هذا هو احصاء جالوب الاخير الذي اختار له المعهد عنوانا : « انتهى شهر العسل !! »

ومن هنا كانت هذه النظرات القلقة الحزينة التي بدت واضحة في عيني « ايك » الرئيس الذي لم يمض على وجوده في البيت الابيض وعلى توليه مهام الرئاسة اكثر من عشرة اشهر !

رجل آخر

ترى ماذا فعلته هذه الشهور العشرة بالرئيس ايزنهاور !

هذا هو السؤال الذي لا يزال يحير سكان اوربا الذين عرفوا ايزنهاور عندما كان جنرالا ، وقائدا اعلى لقوات حلف شمال الاطلنطي في اوربا .. وعرفوا فيه هذا الرجل المرح الذي كان يضحك دائما ، ولا تفارق الابتسامة وجهه دقيقة واحدة .. ولمسوا مظاهر السعادة التي كانت بادية بوضوح على الجنرال الكبير ايام كان بعيدا عن السياسة وعن منصب الرئاسة ومهام المنصب الكبير الخطير .

هكذا كان ايزنهاور اما اليوم فقد اصبح رجلا آخر .. لقد فارقت وجهه هذه الابتسامة ولم يعد الرجل المرح الذي عرفوه !

خيبة امل

وفي امريكا اليوم فريقان كانا اكثر الناس تحولا عن حب ايزنهاور .. فريق بخيبة امل في « ايك » بلغ عدد من اصيبوا منهم في خلال الاسابيع الستة الماضية حوالي ١٦ في المائة ، وفريق الناخبين المستقلين او هؤلاء ايضا قد تحول ١٣ في المائة منهم عن ايزنهاور وتأييدهم للرئيس الجديد .

وكانت هذه هي الارقام الرسمية التي اذاعها معهد جالوب للاحصاء فقد شرح المعهد بعد هذا الاسباب التي ادت الى هذا التحول كما جاءت على لسان هذا الفريق من افراد الشعب كما نقلها عنهم خبراء المعهد الكبير

يلعب الجولف كثيرا

قال جالوب ان الرئيس ايزنهاور لم يف بالوعود التي قطعها على نفسه فلم يساعد الطبقة الكادحة من افراد الشعب ولم يساعد الفلاحين وانه يلعب الجولف اكثر من اللازم ويأخذ اجازات اكثر من اللازم .

وكانت هناك حقيقة أخرى بدت واضحة من هذا الاحصاء الاخير ، فقد ثبت منه ان الرئيس ايزنهاور رجل يختلف تماما عن الجنرال ايزنهاور اذ اصبح مترددا متعبا بادي الحزن ، شديد القلق يحمل هموم الدنيا فوق رأسه !

تبدأ في الكونجرس

ولم يعد ايزنهاور يسمع الناس ينادونه « ايك » كما كانوا يفعلون في الماضي لوحده حقيقة استطاع هو ان يلمسها بنفسه ، ومتاعب ايزنهاور اليوم تبدأ في الكونجرس الامريكي ، حيث راح الجناح اليميني في الحزب الجمهوري يعمل باستمرار على تقوية مركزه في سبيل تحقيق هدف واحد هو اخافة الرئيس الذي لا يزال في منتصف الطريق ، بالمتاعب التي لا تنتهي !

وفاة تافت

وقد استطاع السناتور تافت هذا السياسي العبقري ان يهون على الرئيس متاعبه خلال الشهور الاولى من حكمه ولكن تافت قد مات ! وبدأت المناورات من جانب زعماء الحزب الجمهوري

ايزنهاور .. حائر لاول مرة .. !

يخطفون فتاة من الترام
بعد الاعتداء على السائق والكمسارى

ميلانو – لمراسل اخر ساعة :
بدأ البوليس الايطالى حملة واسعة النطاق لاكتشاف عصابة من الشبان ارتكبوا جرما فظيعا فى رابعة النهار يدل على الجراة والاستهتار .

فقد كانت عربة ترام تسير فى ضواحى مدينة نابولى عندما صعد اليها بعض الشبان وتغلبوا على السائق والكمسارى واوقفوا العربة ثم خطفوا فتاتين منهما وهربوا بهما واختفوا ..

وأبلغ الحادث الى البوليس .. وبعد بضع ساعات عثر على الفتاتين فى مكان منعزل فى انحاء المدينة .. وقالت الفتاتان ان الشبان اعتدوا عليهما اعتداء شنيعا !..

حادث عجيب فى اسبانيا
الذئبة تجر طفل لتفترسه
والاطفال يشدون الذئبة من ذيلها

غرناطة (اسبانيا) لمراسل اخر ساعة :
وقعت حادثة أليمة بالقرب من قرية سيرا مورينا ..

فقد خرج والدان الى الغابة القريبة من كوخهما لجمع كمية من الحطب ، وتركا فى الكوخ اطفالهما الثلاثة وعمر احدهم ٥ سنوات والآخر ثلاث والثالث سنتين، بعد أن اقفلا باب الكوخ .

وفجأة سمع الوالدان أصوات صراخ واستغاثة منبعثة من ناحية الكوخ ، فالقيا بالاحطاب التى جمعاها واسرعا الى بيتهما .

وكان المنظر الذى شاهداه يفتت القلب .. لقد شاهدا ذئبة كاسرة تحمل الطفل الصغير الذى لايزيد عمره عن سنتين بين أنيابها محاولة الفرار ، بينما كان الطفلان الآخران يصرخان ويجذبان ذيل الذئبة بكل قواهما لمنعها من الهرب بشقيقهما !..

وهجم الوالد على الذئبة ورفع عليها الفأس التى كان يحملها .. وتركت الذئبة الطفل وهاجمت الوالد .. واشتركت الام والطفلان الكبيران فى المعركة .. وتمكن الاب فى نهاية الامر من اصابة الذئبة بضربة قاضية فى رأسها .. ولكن بعد أن أصيب هو وزوجته وأطفالهما الثلاثة بجراح عديدة نقلوا على اثرها الى المستشفى . وكانت جراح الطفل الصغير بليغة لأن الذئبة انشبت أنيابها فى جسمه النحيل الصغير

السيقان تنتصر

سيدنى :
جلست جودى ان كلارك فى «فاترينة» زجاجية باحد المحال التجارية فى سيدنى لتعرض لسيدات المدينة طريقة لبس الجوارب النايلون وخلعها !

وجودى هى صاحبة اجمل ساقين فى سيدنى كلها ، وامام الفاترينة الزجاجية راحت الطوابير الطويلة تمر .. السيدات ليشاهدن الجوارب النايلون وطريقة لبسها .. والرجال ليشاهدوا ساقى جودى .. وعلى زجاج الفاترينة راح المعجبون يلصقون كلمات الاعجاب التى سجلوها على الورق لتقرأها جودى !

وكانت النتيجة ان اختفت جودى وراء خطابات المعجبين ، وفشلت الفكرة .. فقد اختفت السيدات واصبح المتفرجون جميعا من الرجال !

أكثر من اللازم !

السيطرة على الكونجرس والفوز بالمقعد الذى خلا بوفاة تافت !

حقيقة ان « وليم نولاند » خليفة تافت الطبيعى قد تمكن من أن يثبت أقدامه فى منصب زعيم الاغلبية فى الكونجرس ، ولكنه لايزال يواجه تلك المحاولات العنيفة التى تبذلها العناصر الرجعية المتطرفة للقضاء عليه او الاستيلاء على مقاليد السلطة الفعلية عن طريق التوسع فى اللجنة التى ترسم سياسة الحزب الجمهورى لتضم جميع رؤساء اللجان الفرعية فى الكونجرس اليها ، حتى يفقد نولاند سلطته !

مشكلة الضرائب

وهذه واحدة من سلسلة المتاعب الطويلة التى يواجهها الرئيس ايزنهاور لم تجىء بعد هذا مشكلة الضرائب ، فلقد وعد ايزنهاور بتخفيض الضرائب اثناء حملة انتخابات الرئاسة ..

ولكن الايام مضت ولم تنخفض الضرائب فقد كان لمجرد اكتشاف اسرار القنبلة الايدروجينية ، مايقتضى بعد هذا وضع ميزانية جديدة ضخمة للدفاع ، سوف يضيع امامها كل أمل ينشده دافعو الضرائب من اجل تخفيضها !

ميزانية للدفاع

ويجلس ايزنهاور الآن وسط عاصفة حادة من المناقشات التى لاتنتهى ... اين يجب ان يركز ميزانية الدفاع الامريكى ، و«فى أى سلة يضع البيض» على حد تعبيرهم .. هل يركز اهتمامه بسلاح الطيران الخاص بقاذفات القنابل الذى اتسع اتساعا كبيرا واصبح الآن يضم عددا هائلا من القنابل الذرية والايدروجينية، أم يهتم بمشروع دفاعى كبير لاقامة شبكة هائلة من اجهزة الرادار حول الولايات المتحدة كلها من كل الاتجاهات ، وانشاء اسطول كبير من السفن حاملة الطائرات التى يمكن أن تنقل هذه الاجهزة ، وتطير بها فوق المحيط الباسفيكى والمحيط الاطلنطى فى حلقة مستديرة دائمة .

الكلمة الاخيرة

والذى لاشك فيه أن الرئيس ايزنهاور وحده هو الذى يملك الكلمة الاخيرة فى هذا الموضوع، وهو الذى سيقرر وحده فى أى سلة من تلك السلال سيضع الوف الملايين من الدولارات لتأمين وسائل الدفاع .

ثم تجىء بعد ذلك مشكلة المزارعين ولقد بدأت هذه المشكلة تظهر واضحة ويلمس ايزنهاور اثرها ، عندما فاز المرشح الديموقراطى على المرشح الجمهورى فى دائرة وسكونسن .. هذه الدائرة التى كانت ميول سكانها كلهم ميولا جمهورية مائة فى المائة ، قبل أن تنخفض اسعار المنتجات الزراعية فى عهد حكومة ايزنهاور ، الامر الذى اثار سخطهم ، وجعلهم يتحولون عن المرشح الجمهورى وينتخبون المرشح الديموقراطى للكونجرس الامريكى .

متاعب وزير الزراعة

وبالرغم من أن الرئيس ايزنهاور يعرف تماما مدى متاعب وزير زراعته من متاعب له ولحكومته وللحزب الجمهورى وبالرغم من هذا يرفض أن يتخلى عنه ويحاول دائما أن يصلح اخطاءه على حساب اعصابه هو ، بسبب بسيط وهو أنه يدين بالولاء لاعضاء مجلس وزرائه ولاعضاء حزبه ولا يتخلى عنهم ابدا

يبدأ ببطء

بقيت مسألة العلاقات العامة ، وقد تحدثت عنها مجلة « تايم » الامريكية وتحدثت عن ايزنهاور واعضاء مجلس وزرائه ، فقالت « لقد فشلوا جميعا فى أن يوضحوا لنا السياسة الحكومية»

ولكن المعجبين بايزنهاور بعد هذا يقولون :
« فلنعطه بعض الوقت .. نحن نعلم انه يبدأ ببطء ، ولكن الاساس من اعطائه فسحة من الوقت ليعمل فى هدوء ! »

يعملون بسرعة

هذا مايقوله المعجبون بايزنهاور ولكن السياسيين الذين يحيطون برئيس الجمهورية الامريكية يعملون كلهم بسرعة ويعرفون كيف ينتهون من اعمالهم بنفس هذه السرعة .. ولهذا يجب أن يجد هؤلاء زعامة قوية حاسمة من البيت الابيض .

هل تفشل الاحصائية

وحتى هذه اللحظة لم تظهر بعد دلائل وجود هذه الزعامة ، أما هل تأتى فى موعدها لتثبت خطأ احصائية معهد جالوب الاخيرة «قبل أن يحين موعد انتخابات الكونجرس الامريكى المقبلة ؟ فهذا ماينتظره اليوم المعجبون بايزنهاور الذين يرجون أن تفشل احصائية معهد جالوب ، وينجح ايزنهاور فى كسب قلوب هؤلاء الذين بدأوا يتحولون عنه

عمياء من أمريكا تقول رأيها في مصر ومحمد نجيب

ان بالرون . . الامريكية صاحبة شركة السياحة والى جانبها زوجها الذى جاء معها الى مصر ليشاركها فى تحقيق الحلم الذى كانت تتمنى تحقيقه ..

اسمها آن بالرون .. وعملها صاحبة شركة سياحة في كندا .. جاءت الى مصر هذا الاسبوع مع ستين فردا من هؤلاء الذين يبيعون السياحة ، والذين يحصدون ارزاق الدول في السوق السياحية

وجلست في سفح الهرم .. ورفعت راسها لم فتحت صدرها للهواء ، وعند ما احست بنسيمه فتحت فيها لتقول في ضراعة : يا رب .. دقيقة واحدة ارى فيها مصر ونيلها وهرمها ، ثم تعود عيناى بعد ذلك الى الاختباء خلف الستار الاسود الذى يحجبهما دائما ...

ابتسمت الشفتان الهادئتان .. وانبسطت أسارير الراحة على الوجه الجميل .. وعادت آن بالرون تقول : لقد فقدت نظرى منذ عشر سنوات .. حينما كنت في الثامنة عشرة من عمرى

وقبل ذلك بثلاثة عشر عاما سمعت عن بلد اسمه مصر لاول مرة .. كنت طالبة وقتها في المدرسة ، وبدأت هوايتى الصغيرة تتحدد في رسم خرائط العالم والدول .. واخترت خريطة واحدة ، هى خريطة النيل ، كنت ارسمها دائما .. وبعد أن اتم رسمها كنت اقف امامها ، واحس بنفسى كذراع تائه فوق صفحة النيل الهادئة .. وكنت امر باصبعى فوق الخط الرصاصى الذى رسمته للنيل ، وعند ما انتهى الى نهايته احس كأننى قد انتهيت من عبور هذا النيل

وفقدت البصر

وكبرت .. وكبرت هوايتى .. ولم اعد ارسم خرائط العالم والدول ، ولكنى بدأت اجول في هذا العالم وهذه الدول ، وبدت الخرائط التى كنت ارسمها بقلمى حقيقة ماثلة امام عينى ... واصبحت مالكة لشركة سياحة ... وكنت أقول لكل سائح يأتينى لانظم له رحلة سياحية : هل تريد جمالا وسعادة ؟ .. وقبل أن يسألنى اين يجدهما أقول له : الاهتمام بمصر .. بلاد النيل والاهرام .. ويذهب السائح ..

اما انا .. فان الظروف كانت تقف في وجهى قوية منيعة لتحول بينى وبين السفر ... وفوجئت باسافر الى مصر .. واعددت كل شيء لاجعل رحلة في حياتى .. لم حدث لى حادث فقدت على اثره بصرى .. ومن يومها عشت وانا لا ارى الا ستارة سوداء .. يخترقها مجرى النيل .. نفس الخط الذى كنت أرسمه بقلمى الرصاصى ، ومع ذلك ظللت صاحبة شركة سياحية ، وظللت اوصى الاصدقاء والاصحاب بأن يزوروا مصر ، بلد النيل والاهرام ..

وسنحت الفرصة في هذا العام ، فقد دعتنى الحكومة المصرية بين من دعت من اصحاب شركات السياحة لزيارة مصر .. ولم اتردد لحظة واحدة في انتهاز هذه الفرصة ..

وجئت الى مصر .. فتاة عمياء ليس في عينيها شعاع من نور ، ومع ذلك فقد احسست عند ما وضعت قدمى في ارض المطار بأنى استطيع أن أرى كل شيء في مصر بروحى التى عاشت حالمة فوق هذا الوادى الخصيب ..

احسست انى استطيع ان ارى الاهرام وارى صفحة النيل ..

واعترف بانى كنت اعيش في حلم .. وكنت اتمنى أن أقف فوق النيل .. ولقد صح الحلم ، وتحققت الامنية منذ أيام قلائل .. حين وقفت فوق كوبرى قصر النيل ..

محمد نجيب في الخيال !

وبنفس الهدوء .. وكروح تتحدث من عالمها العلوى ، عادت آن تقول : لقد قابلت محمد نجيب .. امسكت بيده وانا اسلم عليه ..

وسكتت قليلا ثم تنهدت وهى تقول : هل تريد رأيى فيه .. لقد جاء من عند الله

He has come from Yod

انه روح تسير فوق الارض .. ابتسامته التى احسست بها تسرى بين شفتيه .. وملامحه البسيطة التى شعرت بها وهى تملأ صفحة وجهه .. وعاطفته القوية التى خيل الى انها أسطورة من الاساطير والاساطير الخالدة ..

وارتفع صوت آن وهى تقول : انى احب مصر .. ومن أجل هذا اريد ان انصحكم .. اريد أن أقول لكم لا تغيروا شيئا في مصر .. لا تحاولوا أن تقلدونا ، ولا تحاولوا أن تجعلوا من بلادكم قطعة من اوربا .. ان لكم طابعكم الخاص الذى يميزكم ، ومن اجل هذا الطابع يحبكم الذين يعيشون في اوربا ... ولا تنتظروا بعد أن تقلبوا مصر الى قطعة من خريطة العالم الاوربى .. ان الاوربيين سوف يتركون بلادهم ويقطعون آلاف الاميال لكى يشاهدوا بلدا يشبه بلادهم

مصر من كتب التاريخ

وآن بالرون ليست سوى واحدة من الستين شخصا الذين زاروا مصر معها ، وكان هؤلاء الاشخاص - وكلهم من اصحاب شركات سياحية - مدعوين الى مؤتمر الاستا الذى عقد في روما

ومثل مصر في هذا المؤتمر الاستاذ محيى الدين التسائل مدير مصلحة السياحة .. وقال انه عجب لان الاعضاء اصحاب شركات السياحة الذين يدلون السياح على طريق مصر .. لم يزوروا مصر من قبل .. كل مايعرفونه عنها قصص وحكايات قرأوها في كتب التاريخ

وقرر محيى الدين التسائل شيئا .. قرر أن يدعو هؤلاء الاعضاء الى مصر ليعرفوا على وجه الحقيقة ما هى مصر ..

ورأى أن دعوتهم على نفقة الحكومة سوف تكلف مبلغا كبيرا ، فجمع مديرى شركات السياحة والطيران في مصر ، وخرج من الاجتماع بعد أن اطمأن الى مساهمة هذه الشركات في استضافة اكبر عدد من هؤلاء الذين يبيعون السياحة ويسكنون بخيوطها ، ثم ذهب الى روما ، وترك الدعوات في سفارة مصر هناك مفتوحة امام الجميع .. وقبل الدعوة مائة شخص ، ولكن الطائرات أخرت وصول اربعين شخصا

شعب مصر

يقول جوبير صاحب شركة سياحية امريكية : ان ما يريده السياح متوافر عندكم .. الجو الجميل .. الشمس الساطعة .. المناظر الخلابة .. الذكريات التاريخية والاساطير الخالدة ..

وانا اؤكد ان لمستقبل لمصر في سوق السياحة .. لقد تعود السياح زيارة روما وباريس ولندن ، وبعد سنوات ليست كثيرة ، سوف يمل هؤلاء السياح هذه العواصم ، بل اوربا كلها ، وسوف يفضلون بلدكم على اى بلد آخر

ولكن لى ملاحظة عابرة .. هذه الايادى المصرية التى تمتد لتأخذ المنح الكثيرة من السياح الاجانب

اما اعظم ما شاهدته في مصر .. هو الشيء الذى لن انساه ابدا ، فهو منظر الناس انفسهم ..

انه شعب عجيب هذا الشعب المصرى .. افراده فقراء ، ولكنهم كرماء .. بعضهم يتسكعون بلا عمل ، في المقاهى والشوارع وآخرون يلعبون ويجيئون ويذهبون تحت وهج الشمس

ماذا اعجبنى ؟

اما جون سوزن صاحب شركة السياحة في كاليفورنيا فيقول : انه لم يزر مصر من قبل ، وقد جاء اليها بعد أن سمع عن نهضتها الاخيرة ، وقد استطاع أن يحس من هذه الزيارة ، ومما قرأه عن مصر ، انها قد تحسنت كثيرا عن الماضى

وان اعجب شيء شاهده في مصر هو حب الناس بعضهم لبعض .. وهو يقول : انه كان يحس ، وهو يسير في شوارع القاهرة ، احساسا عميقا بما يربط بين المصريين من تعاطف وتآلف ، وان قلوبهم صافية .. كل عيبهم انهم لا يفرقون بين الامريكيين والانجليز .. وانهم يعتبرون كل الاجانب مثل الانجليز ، ويدافعون عن وطنيتهم بمعاملتهم معاملة جافة ..

وقال جون : لقد شاهدت شيئا آخر عجيبا .. اعطيت احد الاطفال الصغار منحة ، وفجأة برز رجل وتقدم من الطفل فاخذ منه المنحة ثم اعادها الى .. وقال لى بالانجليزية : ان ايادينا نظيفة ، لا تأخذ شيئا من الاجانب

سيكولوجية قصر عابدين

ولم يهدأ جون بل عاد يقول : لقد زرت كل بلاد العالم تقريبا ، ولكنى استطيع أن أعترف بأن مصر تجلس فوق قمة المجد

وعندما زرت قصر عابدين لم انظر الى القصر كشيء ضخم حديث ، ولكنى نظرت اليه من الناحية السيكولجية ..

لقد زود فاروق قصره بكل نواحى العظمة ومن أجل هذا صار طاغية .. ولو أن واحدا من المصريين عاش هذه التقشف لما كانت هذه نهايته ..

***

ثم ..

هل اقتنعت مصر بأنها بلد لا يزال عامرا بالخير ..

وبأنها بلد سوف يكون المستقبل له في سوق السياحة ..

وبأنها بلد استطاع أن يهز احساسات سائحة فقدت البصر ولكنها لم تفقد الروح

اصحاب شركات السياحة الذين زاروا مصر هذا الاسبوع . . [illegible] من كل الجنسيات . . لقد وقفوا تحت سفح الهرم شاخصين الشاب المصرى الذى صعد الهرم حتى [illegible] وهبط منه فى اقل من خمس دقائق

جذور الثورة تمتد الى أعماق البحر الأحمر !

أول صور تنشر عن رحلة جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر

البكباشي جمال عبد الناصر والاستاذ سليمان حافظ واللواء عبد الحكيم عامر .. هكذا جلس الثلاثة على ارض الزورق البخاري الذي حملهم الى فنار (الاخوين) .. بعد ان لبسوا اطواق النجاة فوق « القميص والبنطلون » وبعد ان صمموا على زيارة سكان الفنارات ، وكانت مفاجأة لهؤلاء السكان حينما وقف امامهم مستشار الجمهورية ونائب رئيس الوزراء والقائد العام يقولون لهم : لقد جئنا من اجلكم !

ثلاثة مشاهد من أروع مشاهد الثورة عاش فيها جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر خلال رحلة البحر الاحمر ..

ثلاثة مشاهد كانت ترسم لوحة كاملة لهذا الايمان الذي ترسبت جذوره في اعماق هذا الشعب الطيب .. ولم تكن هذه المشاهد الثلاثة هي كل ما حدث في الايام الخمسة التي قضتها الثورة في البحر الاحمر .. ولكنها كانت تضيف ثلاثة أدلة جديدة الى ان الآلاف التي تعيش في شرم الشيخ والقصير والغردقة ورأس غارب تعيش في نفس الكيان الذي يعيش فيه سكان القاهرة والاسكندرية .. وان الثورة التي تغلغلت في أرواح الاثنين والعشرين مليونا بدأت تظهر في الصورة النهائية التي ارادها قادة الثورة منذ البداية ، وكان المشهد الاول في « شرم الشيخ » ..

وكان المشهد الثاني في الغردقة .. والمشهد الثالث في معهد الاحياء البحرية وكانت كلها في البحر الاحمر ..

من الذى يحكم مصر ؟

● كان الطابور الطويل من السيارات الصفراء يشق طريقه عبر الصخور والجبال في جنوب سيناء .. وكانت القافلة تسرع في سيرها لكي يتمكن القائد العام للقوات المسلحة من زيارة جميع المواقع الحربية في منطقة (شرم الشيخ) العسكرية .. وكان القفر والموت يرسمان خطوطا عريضة في كل مكان ولم يكن هنـــاك مايدل على الحياة في هـــذه القفار أكثر من بعض الغمامات البيضاء التي أخذت تحوم فوق قافلة السيارات . وفجأة توقفت السيارة الاولى ونزل منها جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر . ومضى الاثنان يتجولان في المنطقة وكأنهما يبحثـــان عن شيء وامام كومة من الاحجار والخيام وقف الاثنان وكأنما أحس الذين يسكنون وسط هـــذا العدم بما يحدث في الخـــارج .. واطل رأس أبيض من بين الاحجـــار ثم اختفى ثانية وخرج أخيرا بقايا رجل لعجوز في الثمانين أخذت عينـــاه تدوران بسرعة وتتفحصان الواقفين أمامه .. ثم استقرتا أخيرا على جمال عبد الناصر . وتكلم الرجل في صوت ضعيف وقال ان اسمه (سلطان) وانه يعيش في هذه الجبال مع ابنه وابنته وان (زاده) الوحيد هو الاسمـــاك التي يصيدها كل صبـــاح ولا شيء بعد ذلك وسكت العجوز قليـــلا ثم قال وهو يكاد يبكي :

— ياسيدي .. انني لا أعرف شيئا عما يجوز في أي جزء آخر من العالم خلاف هذه الجبال !

وسكت الرجل أخيرا بعد أن رسم صورة حية للحرمان الذي يعيش فيه البدو هناك وقال له جمال عبد الناصر :

— قل لي .. من الذي يحكم مصر الآن

وسرح الرجل ببصره في الفضاء طويلا ثم لمعت عيناه وكأنه تذكر شيئا هاما .. وقال بفرح :

— سمعت انه رجل طيب اسمه (محمد نجيب) .. !

وكان المعنى كبيرا . وقال جمـــال عبد الناصر وهو يمسح دمعة صـــغيرة طفرت من عينه :

— تأكد أن محمد نجيب لن ينساكم .. وتأكد أنه لن ينقصكم شيء بعد الآن !

نجيب وجمال والى معاهم !

● وكان المشهد الثاني في (الغردقة) وكان « فخر البحار » يقترب من الشاطىء بينما خرجت عشرات المراكب الشراعية الصغيرة الطوف حول اليخت الذي جاء فيه قادة الثورة واخذ الاهالي يتزاحمون فوقها وهم يصفقون ويهللون ويهتفون .. والقلب الشاطىء الى شعلة ملتهبـــة من الحماسة الجارفة . وخرج جمال عبد الناصر لهم ووقف مـــع عبـــد الحكيم عامر والباقوري وسليمان حافظ على سطح اليخت العلوى واخذوا يلوحون بأيديهم للذين الذين وقفوا على الشاطىء .. وفجأة قفز واحد من الاهالي بملابسه في الماء واخذ يسبح لكي يلحق باليخت وهو يبكي بحرارة ويصيح ويلوح بيده وكأنه لايصـــدق عينيه .. وفي نفس الوقت اقترب أحد المراكب الشراعية من المكان الذي يقف فيه جمال وانطلقت الاصوات تهتف بلهجة صعيدية بسيطة وخرج من بينها صوت واضح يقول

فخر البحار : على السطح العلوى لليخت جلس الزوار الاربعة تحت شمس البحر الاحمر في انتظار الجزء الثاني من الرحلة

القصير : وقف الشبان من اهالي القصير يستمعون الى نائب الرئيس يقول : نريد ان يأكل العشرون مليونا !

شرم الشيخ : جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وسليمان حافظ يجلسون بين الجنود ويستمعون الى خطبة الجمعة من الشيخ الباقورى .. كانت صورة رائعة

شرم الشيخ : القائد العام يتحدث في بساطة الى (سلطان) البدوى الذى يعيش بين الجبال

طارق : الطراد المصرى الذى كان في حراسة اليخت طوال الرحلة

— يعيش محمد نجيب وجمال عبد الناصر

ثم تلعثم الرجل قليلا ولم يستطع أن يكمل باقي الاسمـــاء .. ولكنه استطرد يقول في حماسة غريبة وفي فرح شديد

— ... والى معاهم كمان !

ونظر البـــاقوري الى عبد الحكيم عامر وهز رأسه ولم يتكلم ولكن ارتســـمت ابتسامة عريضة على وجهه

التلميذ المبتدىء والاستاذ

● وكان المشهد الثالث في الغردقة أيضا .. حينما ذهب جمال عبد الناصر وسليمان حافظ والباقوري لزيارة معهد الاحياء البحرية

وخرج عمال المعهد لاستقبالهم ووقف الثلاثة يستمعون الى شكوى من احـــد العمال ضد مدير المعهد .. وقال العامل :

— ان المدير ظل يعلق صورة (فاروق) في المعهد الى ما بعد الحركة بستة شهور وانه كان يضطهدهم جميعا !

وسكت الجميع ولكن المفاجأة كانت واضحة على المسئولين هناك ، واخذ واحد منهم يشرح لجمال عبد الناصر في سرعة كيف أن العمال يسيئون فهم النظام الجديد وانهم يعتبرون الحرية فوضى وأن المدير بريء من كل ما نسب اليه وان هذا العامل بالذات « متهور » ولابد من اتخاذ قرار حازم ضده في الحـــال لانه فعل ذلك .

وبعد أن دخل جمال ليستريح في الداخل قليلا ابتسم وقال وهو ينظر في هدوء الى هذا الموظف :

— وهل تظن انه لمجرد سماعي لكلماته السلاحية سوف اتخذ أي قرار .. اسمعوا ان هذا العامل كالتلميذ المبتدىء وأنتم الاساتذة .. وهو محتاج الى التفهم الصحيح للدروس الجديدة كما هو محتاج الى الحلم وسعة الصدر منكم أنتم أيها المتعلمون ، انه قد تصور أن ما حدث خطأ كبير في حق الوطن .. وله العذر في ذلك وكنت أفهم أن تقول لي انك ستشرح له واجباته في هذا المعهد بدلا من تهديدك له بالفصل أخرج الآن اليه وأفهمه الا يكرر ذلك مرة أخرى ولكن في صبر واناة لانه ليس أكثر من تلميذ صالح .. مبتدىء ! .

هذه هي معاني الثورة !

وكانت هذه المعاني — التي تحدها جمال عبد الناصر بالذات هي معـــاني الثورة ..

وكانت هذه الكلمات — التي قالها بالذات — ترسم صورة صادقة لما أراد أن يقوله لجميع الذين شاهدهم خلال زيارته لبلاد البحر الاحمر ..

وكان المعنى الحقيقي لهـــذه الزيارة يكمن خلف كلمات بسيطة قالها جمـــال وهو يضع قدمه على ميناء القصير :

— انني أريد أن يشعر هؤلاء الاهالي انهم بقدر بعدهم عن عيوننا .. فانهم قريبون من قلوبنا ، ولا أكذب اذا قلت انني جئت خصيصا لكي اشرح لهم هذا المعنى ، انهم لم يتعودوا رؤية الحكام في بلادهم البعيدة ولذلك جئت ليفهموا ان كل شيء قد تغير !!

والواقع أن زيارة جمال عبد الناصر لهذه المنطقة كانت مفاجأة للجميع .. فقد كان المفروض أن اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام هو الذي سيقوم بهذه الرحلة للتفتيش على القوات العسكرية في (شرم الشيخ) و (شرم البيـــة) و (رأس النصراني) .. وصدرت الاوامر الى اليخت (فخر البحار) بالاستعداد لاستقبال القائد العام ومعه ثمانية من ضباط القيادة العامة ، ولكن حدثت مفاجأة بعد ذلك .. فقد اتصل عبد الحكيم عامر من الاسكندرية بجمال عبد الناصر .. وعرض عليه فكرة السفر معه الى هذه المنطقة ، وكان هذا في منتصف الليلة السابقة .. ووافق جمال عبد الناصر وقال له : سيأتي معي أيضـــا مستشار الجمهورية ووزير الاوقاف .

وفي يوم الخميس تلقي (فخر البحار) بالادارة الاسلكية من القـــاهرة تقول : اضيفوا الى قائمة الزوار البكباشي جمال عبد الناصر والاستاذ ســـليمان حافظ والاستاذ الباقوري أيضـــا .. واستعدوا للسفر من السويس في الساعة الرابعة مساء !

١٠٠ ميل مرة واحدة

وقد قطع اليخت في هذه الرحلة مائة ميل وبدأت من الســويس ثم شرم الشيخ ثم القصير والغردقة ورأس غارب .. وكان اليخت يسير بسرعة عشر عقـــد في الساعة .. ومع ذلك فقد نفدت المياه لطفا منه قبل انتهاء الرحلة بالتي عشرة ساعة ، وكان يتبع القافلة الطراد (طارق) لحراسة اليخت ولانه كان يحمل في نفس الوقت — مواد الترفيه المتطعة التي وزعت على الجنود والاهالي والبدو في جميع المناطق التي زارها رجال الثورة ، وفي نهاية الرحلة جاء قبطان اليخت وقال للضيوف الزائرين :

— انتم الآن في البحر ولذلك لابد أن تعرفوا كل شيء من الاحتيـــاطات التي تتخذها للمحافظة على سلامتكم .. أولا ستجدون بجانب فراش كل واحد منكم طوقا للنجاة وكذلك هناك أربعة قوارب ولنشان للاستعمال عند اللزوم .. ثم هناك مواعيد خاصة لوجبات الاكل :

نظرة نحو الافق البعيد .. خلال المنظار الذى كان يحمله جمـــال عبد الناصر طوال الرحلة

جمال عبد الناصر وسليمان حافظ والباقورى يجلسون فى القارب ذى القاع الزجاجى ، لكى يشاهدوا بعض النباتات التى تنمو فى قاع البحر فى الغردقة .. وذلك خلال زيارتهم لمعهد الاحياء البحرية

ارسل جمال عبد الناصر بعض الضباط الى خيام البدو لكى يوزعوا مواد الترفيه على اطفالهم

الغردقة : اخذ رجال الثورة يشقون طريقهم وسط الجموع الحاشدة التى شاهدتهم للمرة الاولى !

● الافطار من الساعة الثامنة حتى التاسعة صباحا .

● الغداء من الساعة الواحدة حتى الثانية والنصف ظهرا .

● العشاء من الساعة السابعة حتى التاسعة مساء ..

وكل هذه المواعيد يجب أن يلاحظها الجميع لأن كميات الاكل تنفد بعد ذلك مباشرة .

وكان الليل على اليخت هادئا .. وكان جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وسليمان حافظ والباقورى يقضون معظم وقتهم فى الحديث الهادىء وفى الليلتين الاخيرتين من الرحلة لعب جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وقتهما فى لعب (الشطرنج) .. وفى المرة الاولى تغلب جمال عبد الناصر وفى الثانية تغلب عبد الحكيم عامر ، ولكن الاستاذ الباقورى كان يقضى معظم وقته فى القراءة وكذلك الاستاذ سليمان حافظ كان يصطحب معه كتابا فى القانون الفرنسى .. والشىء الغريب أن واحدا من الاربعة لم يصب بدوار البحر مع أن السفينة مرت فى منطقة عنيفة التيارات البحرية خلال اليوم التالى وبالرغم من ذلك فقد صمم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر على زيارة فنار (الاخوين) لرؤية الحياة فى هذه المناطق النائية !

١ – فى شرم الشيخ ..

وقد وصلت السفينة فى الساعة الثامنة صباحا الى شرم الشيخ فى اليوم الاول للرحلة .. وكانت هذه هى اول مرة يقوم نائب الرئيس والقائد العام بزيارتها ، وتعتبر منطقة شرم الشيخ من أهم النقاط العسكرية فى شبه جزيرة سيناء وهى تقع على رأس المثلث ويصل التموين اليها كل شهر بالطريق البحرى وبالطائرات . ويقيم فيها بعض الاعمال الذين عملوا مع وادالجيش التى ترابط هناك .

وبالرغم من صفاء مياه البحر فى هذه المنطقة الا انه محرم على الجنود الاستحمام فيها لوجود سمك (القرش) بكثرة هناك .. وقد لاحظ اللواء عبد الحكيم عامر اثناء زيارته أن العناية الطبية غير متوافرة تماما لبعض الوحدات فأمر بأن ترسل الادوية والمواد الطبية بصفة مستمرة الى المستشفى العسكرى .. ولعل هذا كان هو الشىء الوحيد الذى يشكو منه هؤلاء الذين يقيمون هناك .. وكان الجزء الثانى من الزيارة يبدأ فى « شرم الشيخ » وينتهى فى « رأس النصرانى » وهى المنطقة التى تواجه مدخل المضيق مباشرة وكان القائد العام يقول للجنود : انى جئت خصيصا لأستمع الى شكواكم .. ولا أحب أن أعود قبل أن أحقق لكم كل الراحة !

واخذ الاستاذ سليمان حافظ – فى نفس الوقت – يسأل عن السر فى عدم مرور السفن التى تقصد ميناء « ايلات » اليهودى الذى يقع بجوار العقبة بين جزيرتى « تيران » و « صنافير » .. وكان السبب واضحا فهناك بعض « الشعب » البحرية التى تعوق ملاحة السفن الكبيرة فى هذه المنطقة ولذلك فانها تضطر جميعا الى المرور بين رأس النصرانى وجزيرة صنافير وهناك تكون المواقع المصرية الضخمة فى انتظارها .. والحقيقة التى لمسها الجميع بعد انتهاء هذه الزيارة هى أن مصر تسيطر تماما على هذه المنطقة من جميع النواحى البرية والجوية والبحرية !

٢ – فى فنار الاخوين

وانتهت زيارة القائد العام لشرم الشيخ

وفى اليوم التالى وصلت السفينة الواحدة من عدد الفنارات المنتشرة فى جميع انحاء البحر الاحمر ، وكان هذا الجزء من الرحلة هو أخطر مرحلة فيها .. فقد صمم جمال عبد الناصر على زيارة الاربعة الذين يقيمون فى فنار الاخوين .. وبعد أن ليس الجميع الاطواق وقف البحث عن مسافة تصل بين الفنار ونزل جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بملابسهما المدنية واستقلا الزورق البخارى الصغير الى الفنار وأخذ اليخت يدور فى نفس الوقت حول الفنار لانه لا يستطيع التوقف هناك بسبب التيارات البحرية الشديدة .. وعاد الزورق ليحمل الاستاذ سليمان حافظ ومواد الترفيه للجنود المجهولين الاربعة فى الفنار .. ومضى رجال الثورة يتجولون بين انحاء الفنار ، وقال جمال عبد الناصر لهم : هل تعرفون لماذا جئت ؟ .. لقد صممت على أن أراكم لكى لا تظنوا أن الثورة قد نسيتكم ، ولكن المهام الضخمة التى نواجهها فى القاهرة هى التى منعتنا طوال الفترة الماضية عن زيارتكم ، انى أحب ألا تشعروا بالوحشة بعد الآن وتصوروا أنكم معنا فى قلب العاصمة !

واستمرت هذه الزيارة وحدها أكثر من ثلاث ساعات .. وكان منظرا رائعا حينما جلس نائب رئيس الوزراء بملابسه البسيطة – القميص والبنطلون – بين هؤلاء الموظفين على الصخور يضحك معهم ويشرح لهم آخر التطورات السياسية التى وصلت اليها البلاد .. وصمم الاربعة على أن يتناول جمال الغداء معهم ، واعتذر نائب الرئيس وقال لهم : انى للأسف مرتبط بمواعيد سفر السفينة ولكن ثقوا أنى كنت أود البقاء معكم أكثر من ذلك !

وكانت ملاحظة طريفة من عبد الحكيم عامر حينما أرسل نفس اليخت الى الفنار لتكتشف على جميع المقيمين فيه وتركت لديهم بعض الادوية والمواد الغذائية

٣ – فى القصير

وفى نفس اليوم وصل « فخر البحارة » الى القصير .. وتكلم جمال عبد الناصر الى اهلها ، وكانت كل كلماته تضع حروفا واضحة لسياسة الثورة الجديدة بلا لف ولا دوران .. قال جمال مثلا :

– لقد جئت أنا – بالذات – لكى أسمع مطالبكم وأرى ماذا ينقصكم ؟ وأنا أريد أن أسمع هذه الاشياء التى تهم المصلحة العامة فقط .. وهناك مثل بسيط لما تشكون منه .. هذا المسجد الذى ترك ثلاثة أعوام بلا مؤذن ولا اضاءة ولا حصير .. لماذا حدث كل هذا ؟ لأن واحدا من هؤلاء السادة الذين كانوا يتربعون على كراسى الحكم لم يحاول مرة واحدة أن يأتى الى هنا لكى يستمع اليكم ويحقق شكواكم . كانت البلاد كلها مظلومة ولم يكن فيها انسان ينظر الى المصلحة العليا للبلاد ، وتأكدوا بعد ذلك أننا لن نصنع المعجزة ولن نحقق لكم كل شىء مرة واحدة ولكننا نبدأ بالأهم فالمهم .. وهناك مثل آخر لذلك ، لنفرض أن عشرة يأكلون الخبز والجبن فقط بينما مائة لا يجدون شيئا ، فهل نحاول أن نجعل العشرة يأكلون « الكباب » بينما نترك الآخرين يموتون من الجوع .. هذا بالضبط هو حال بلادنا الآن ، نريد أن يأكل الجميع الخبز والجبن أولا ثم نحاول أن نجعلهم يأكلون الكباب بعد ذلك !

٤ – فى الغردقة ورأس غارب

.. وفى الغردقة وفى رأس غارب وفى السويس وفى كل مكان ذهب اليه جمال عبد الناصر ، كان يؤكد عطفه الخاص لأفراد الشعب بلغة بسيطة ، وطلبوا مثلا ما طلبت فى الغردقة – ومعروف أن معظم أهلها من الصيادين – لقد طلبوا من جمال عبد الناصر :

● أن تقوم الحكومة بشراء ثلاجات كبيرة لكى يحفظوا فيها أسماكهم وطلبوا أيضا أن تقيم الحكومة لهم « كوخونسره » لتكرير المياه

● وأن تقوم الحكومة بزراعة الاراضى التى تحيط بالبلدة كلها وذلك بالاقامة عشان الرى الكثيرة فى الغردقة والقصير

● وأن تقوم الحكومة بنقل أسماكهم الى قنا والى أسوان وتيسر المواصلات الخاصة لذلك سواء بطريق السكك الحديدية أو الطرق البرية

وسمعوا اخيرا .. وتكلم جمال عبد الناصر وقال لهم : كل هذه مشروعات جميلة .. ولكن ميزانية الدولة لا تستطيع أن تتحمل كل هذه المصروفات الضخمة فى الوقت الحاضر ، ولكن عندى علاج واحد لجميع هذه المشاكل .. لماذا لا تكونون جمعية تعاونية تقوم بتيسير صناعة صيد الاسماك فى هذه المنطقة الغنية بالحيوانات البحرية ؟ .. وتأكدوا بعد ذلك أن هذه الجمعية سوف يكون فى استطاعتها انشاء السكك الحديدية وزراعة الاراضى .. واسمعوا .. لا يجب أن تفكروا فى انفسكم فقط ولكن فكروا أيضا فى الاجيال القادمة واعملوا من أجلها !

وبعد ..

ان الذين ذهبوا مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر الى البحر الاحمر .. لن ينسوا هذه الزيارة بالذات وهذه المشاهد الثلاثة وهذه الكلمات الاخيرة بالذات !!

محمد وجدى قنديل

عش يوماً فى لاس فيجاس مدينة المال والطلاق

التزحلق فوق الماء .. رياضة الحسان اللواتى يسكن حيال البطوت التى تفرع بحيرة ميد التى تبعد ١١٥ ميلا عن نيفادا

لنصف ساعة فوق ظهور الخيل ، وتصبح بعدها قريبا من جبال الثلوج التى تحيط بلاس فيجاس ...

رياضة التزحلق فوق الثلوج .. بعيدا عن نيفادا ... والغريب فى هو أن نيفادا تشكو من الحر وتشكو من الجفاف !

حياة عنوانها : عش يومك ومتعتك ، ورجال ونساء يسهرون طول الليل وينامون فى وضح النهار ..
وأموال تلقى فوق الموائد الخضراء بدون حساب .

والناس يخسرون كل ممتلكاتهم .. وآخرون يجمعون ثروات فى ساعات .. ومحاكم تنظر فى سرعة قضايا طلاق ..

وقس يزفون وسط الكنيسة عروسين وعلى الباب عروسان آخران فى انتظار نهاية الزفاف الأول ..

وعربات تسابق الرياح .. وأجسام ممددة على رخام حوض السباحة فى كسل واسترخاء ..

هذه هى مدينة لاس فيجاس

المدينة التى تستطيع أن تقف فى قوة لتتحدى مونت كارلو والريفيرا بسحرها وجمالها وأعاجيبها ..

والمدينة التى شقت طريقها فى حساب الزمن بسرعة خاطفة .

المناجم .. والجو .. والمواصلات ..

وثمة ثلاثة عوامل كان لها أكبر الأثر فى تاريخ لاس فيجاس : المناجم .. والجو .. والسكة الحديد ..

أما المناجم فقد بدأت هكذا ..

خرج بعض أفراد قلائل من تكساس إلى نيفادا سعيا وراء خيط الأمل .. وراء البحث عن الذهب وسط صحرائها وجبالها .. وتحطمت آمال البعض ، وتفتحت عيونهم ذات يوم على لون أصفر براق ، ويستقبلهم مناجم الذهب .. منجم ثم آخر ثم ثالث .. ومع كل منجم يظهر كان المال يجمع ويكدس .. وكان الرجال أنفسهم أصحاب هذه المناجم فى حيرة بسبب هذا المال وجهلهم بطريقة إنفاقه فى صحراء تيهاء مثل صحراء نيفادا ..

وعرف القمار طريقه إليهم .. والاتى يقتل الوقت ويقتل المال مثل المقامرة ..
وهكذا طرقت المقامرة أبواب الصحراء التائهة وسط الجبال ..

وبعد أن كانت تدور فى الظلام أصبحت لها أماكن خاصة يتردد عليها هؤلاء الذين جاءهم المال فجأة ولا يعرفون طريقا ينفقونه فيه .

وجاء دور العامل الثانى ..

الجو الحار الذى لا يرحم .. والرياح الساخنة التى تلهب الظهور ..

وبدأ التفكير فى إنشاء حمامات للسباحة تلطف حرارة الجو ، وتمنح الغارقين فى بحور العرق شيئا من الهواء الرطب والراحة .. وبنيت حمامات السباحة واحدا وراء واحد ، حتى بلغ عددها ١٢٥ حماما .

وجاء بعد ذلك أيضا دور العامل الثالث ..

سمع الأمريكيون الذين يعيشون بين ناطحات السحاب ، عن المدينة التائهة بين المال وحمامات السباحة .. فزارها بعضهم ، وخرجوا بعدها يقولون : مستحيل .. مستحيل أن توجد مثل هذه الحياة .. الناس يلعبون بالذهب والملايين تطير من جيوب قوم لتملأ بها جيوب آخرين ..

ثم أنشئ خط حديدى يربط بين لاس فيجاس ، الجنة الجديدة وسط الصحراء ، وبين الولايات المتحدة الأمريكية .. وعرفت لاس فيجاس بعد ذلك وجوه الأمريكيين ، ووجوه الإنجليز .. ووجوه الفرنسيين .. ووجوها أخرى من كل ركن من أركان العالم ، حتى مصر ..

جاءت كل هذه الوجوه إلى لاس فيجاس بحثا عن هذه الحياة الجديدة التى تعيش فيها المدينة .. حياة اللعب بالذهب والمقامرة بالملايين ..

سهرات .. وآلات ..

وكبرت لاس فيجاس على طريقتها الخاصة ... كازينوهات كبيرة ، وكازينوهات صغيرة ، ودور للسينما ، وسهرات تقام فى صباح اليوم التالى .. ثم سهرات تمتد طيلة أربع وعشرين ساعة .. وفى وسط هذا كله مراهنات ومقامرات .. تبدأ من خمسة سنتات وتنتهى عند عدد يتجاوز ستة أرقام ..

ودخلت الآت تكييف الهواء إلى المدينة الحارة ، وأصبحت ترى فى كل مكان منها .. حتى كشك التليفون الصغير الذى يدخله المتحدث ليقضى دقائق قليلة .. وانسحب سكان لاس فيجاس الأصليون ..

انسحبوا من موائد المقامرة ، وتركوا هوايتهم القديمة للدخلاء الزائرين الطامعين ..

حديث المدينة

ويتحدثون فى لاس فيجاس هذه الأيام عن ثلاثة أشياء :

يتحدثون عن أيما وفرقتها .. وعن مليونير الأريزونا .. وعن الشقيقين المصريين ..

أما أيما ، ويقصدون بها مايدة ، فهى مايسترو تقود فرقة موسيقية كل أفرادها من الفتيات ، ويبلغ عددهن ١٦ فتاة ..

وأما مليونير الأريزونا ، فهو شخص غريب دخل أحد الفنادق الفاخرة وقضى به ساعة خرج بعدها تاركا ٣٠٠٠٠ دولار خسرها على مائدة القمار .. ودخل المليونير الكبير أحد المطاعم وطلب فنجانا من القهوة .. وعندما جاء الجرسون يطلب منه الحساب ، ثار المليونير لأن الجرسون طلب منه ٢٥ سنتا ثمنا لفنجان القهوة ، مع أن ثمنه فى باقى المطاعم ١٥ سنتا ..

وكانت نكتة الموسم .

وأما الشقيقان المصريان فهما «اخوان أمين» اللذان ظهر اسماهما بحروف كبيرة فى إعلانات لاس فيجاس ، وهما يقومان بعرض ألعاب رياضية من نوع الاكروبات فى فندق سافا .

والشقيقان المصريان هما مصطفى وعبده أمين عاكف اللذان شاهدهما مدير فندق سافوى بباريس ووقع معهما عقدا لتقديم استعراضاتهما فى فندقه .

أم العجائب !

وإذا كانت أمريكا بلد العجائب ، فإن لاس فيجاس نفسها أم العجائب ..

فى هذه المدينة شخص يشتغل سائق تاكسى .. وهذا السائق بنفسه حفيد روكفلر المليونير الأمريكى الذى تعرفه كل أمريكا ..

وهو أيضا طالب فى إحدى الجامعات ويأتى فى الصيف إلى لاس فيجاس ليعمل سائقا للتاكسى من أجل الحصول على مصروفات الجامعة ..

وعلى عكس هذا تجد فى الفنادق أشخاصا .. ملابسهم أنيقة لامعة ، يجلسون على موائد القمار ويبعثرون الآلاف والآلاف ، وتظن أنت ، ويظن جميع الناس أنهم أصحاب ملايين متبطلون .. أما الحقيقة فهم ليسوا سوى أفراد مأجورين تستأجرهم الفنادق ، وتمنحهم ثيابا لامعة أنيقة وتملأ جيوبهم بالآلاف ، من أجل إغراء اللاعبين باللعب ..

رجال الشريف

وليس فى لاس فيجاس حوادث أو سرقات ..

وليس فيها عصابات والمسئولون عن الأمن فى مدينة الملايين ، هم رجال الشريف الذين يطوفون بالطرقات ، ويتتبعون بعيونهم كل حركة تجرى فى الفنادق .. إنهم يطوفون داخلها بقبعاتهم الواسعة ، وملابسهم الخاصة ، ونجمة الشريف اللصقة على صدورهم ، والحزام الجلدى ذى المسدسات ، الملفوف حول وسطهم ، وفى أقدامهم الأحذية الطويلة الجلدية ..

هكذا يبدأ الاحتفال عند الغجر برقصة بين آدم وحواء ثم تخرج الفتيات في صف طويل وبينما انتخاب ملكة الجمال!

أساطير الغجر في جنوب الجزيرة العربية

عدن - من عبد الرحمن جرجرة ..

الغجر أو (المن) بفتح الميم كما يسميهم أهل جنوب الجزيرة العربية .. هم الشعب الضائع بين أعراب حضرموت لاوطن لهم ولا مأوى ..

وهم قوم رحل يعيشون حيث يضعون عباءاتهم .. وعادة تتسع لهم الجبال أو الوديان التي تنزل بها الامطار ..

ويسببه هذه الاعطار يرحلون أو يستقرون على كل التي في حياتهم ..

وأحيانا يضربون خيامهم بالقرب من المدن والقرى ..

وهم كالغجر في كل مكان .يعيشون حياة صاخبة كلها .. رقص .. وموسيقى وغناء ..

دعوة للرجال الاعراب بالطبول!

وفي حضرموت يجد الغجر الفرح في الطبول والنفخ في المزامير ..

فبينما يقرع الرجال الطبل وينفخون في هذه المزامير . تنزل النساء الى حلقات الرقص .. ويهرع رجال القرى المجاورة الى معسكرات الغجر مع نغمات المزامير ..

وفي هذه المعسكرات ينضم الجميع الى حلقات الرقص .. بينما ينثر الرجال الاعراب الريالات فوق رؤوس راقصات الغجر ..

ويتخير كل رجل من الاعراب غجرية لراقصة .. ومن تقاليد غجر حضرموت الا تقبل الغجرية الرقص مع الرجل قبل أن يلقى اليها ببعض الريالات ..

وكلما انتهت حلقة من حلقات الرقص هرعت الغجريات من أيدي الرجال ..

ثم يعدن عندما تعود أصوات الطبول .. ليطالبن بريالات أخرى من نفس الرجال الاعراب ..

ويظل هؤلاء الرجال يدفعون ويلقون الريالات الى الغجريات ..

وبعض هؤلاء الاعراب تأخذه حماسة الرقص وتعصف برأسه نخوة الجاهلية فلا يغادر الحلقة قبل أن يلقى الى الغجريات بأربعة أو خمسة ريالات أى نحو مائة وثلاثين قرشا مصريا ..

وعندما تخمد النيران في معسكرات الغجر . تدق الطبول نداء للخمول والنوم ..

وتذهب الغجريات الى خيامهن .. بينما يعود الرجال الاعراب بخفى حنين الى ذراهم .

كان للغجر عصر ذهبي ..

ويقولون في حضرموت ان الغجر في جنوب الجزيرة العربية كان لهم عصر ذهبي وكان لهم اله في حضرموت .. يحجون اليه ويقدمون القرابين من لحم الابل السمينة ..

مسابقات للجمال !!

وكانوا يعقدون مسابقات الجمال بين الغجريات لاختيار ملكة الغجر ..

والجمال بين الفتيات ، والفتوة والقوة بين الرجال ، هما أهم المقاييس للفوز بزعامة قبائل الغجر ..

ومن عاداتهم أن يقف الرجال صفوفا وقد حملوا في أيديهم أكياس الريالات .. ثم يتبارون في نثرها فوق رؤوس الغجريات فمن استطاعت أن تحصل على أكبر قدر من هذه الريالات كانت من نصيبها وفازت بزعامة القبيلة

غجرية من جنوب الجزيرة العربية

حروب سببها الغرام !

وكما كان للغجر عصر ذهبي ، فقد كانت بين قبائلهن حروب دامت سنوات طويلة ..

وكان أتفه الاسباب دائما يشعل نيران الحروب بين القبائل ..

ولكنهم يقولون في حضرموت : ان غالبية هذه الحروب كان سببها دائما .. حادثة غرام أو علاقة بين ذئب من احدى القبائل وغجرية من قبيلة أخرى .

١٤ عاما في الحرب بسبب غجرية

ويروون قصة كان بطلها شابا غجريا أحب خليلة شيخ قبيلة مجاورة ..

وبينما كان الشيخ في خيمة الغجرية الحبيبة اذا بالشاب يتسلل صوب الخيمة ثم يستعين بخنجره فيفتح ثغرة في قماشها

وشعرت الغجرية الحسناء بالشاب وهو يدخل فوهة بذلته من هذه الثغرة .

وقبل أن يطلقها ألقت بنفسها في مواجهة الرصاص فاذا بدينه من صدرها وصرع شيخ القبيلة ..

وهرب الشاب .. ولكن أهل القتيل عرفوا القاتل .. وكانت هذه الحادثة سببا في حرب دامت ١٤ عاما بين القبيلتين

ولم تعقد الهدنة بينهما الا بعد أن قتل كثيرون من كلا الفريقين وتدخلت السلطات الانجليزية في عدن ..

رقصة بين فتى وفتاة وسط المعجبين

رقصة ريفية من اربع غجريات جميلات

المثالون في الاسكندرية أصلهم بطالسة!

كثير من التراث الفني تركه البطالسة في مدينة الاسكندرية . وربما تركوا وراءهم أيضا أرواحهم الفنانة التي يبدو أنها تهيم في سماء الاسكندرية . وتلزم في نفوس كثيرين من السكندريين .

وفي الاسكندرية اليوم صفوة من اهل الفن . ويوم يفتح الناس عيونهم وقلوبهم للفن الحديث في مصر سوف يطالعهم هؤلاء الفنانون وغيرهم ممن سجلوا صفحات مجيدة في تاريخ الفن الحديث .

وبقي سؤال : ماهي الاسباب التي من أجلها امتازت الاسكندرية عن القاهرة في هذا المضمار ...

فهناك ناجي ومحمود سعيد والاخوان وانلي وغيرهم من الفنانين الاجانب مثل انجلو بولو وبابا جورج وبرندانى .

ابحثوا عن السر

ولقد حاول اكثر من فنان أن يشرح تلك الاسباب .. وفي استوديو يطل بظلال من اللوحات الزيتية جلس الاخوان وانلي تحت ضوء مصباح خافت . فبدا ظل كليهما كأنه عملاق كبير .

وتحدث أحدهما عن سر قوة الفن في الاسكندرية ، وأكد الثاني ماقاله الاول . قال : ان الحركة الفنية تثب بخطوات جبارة ، بفضل علاقات الود والتضامن والتعاون بين فناني الاسكندرية . فهم يعقدون اجتماعات كثيرة يلتقون فيها جميعا فيعرض كل رأيه ويسمع رأي صاحبه وأخيرا تذوب الوان الوجدان . وبذلك لاتوجد جماعات ولا شلل متفرقة يطعن بعضها في بعض . كما هو الحال في القاهرة .

ثم هناك مجتمع الاسكندرية ، وهو يضم ، عدا المصريين ، جاليات أجنبية عديدة . هذا المجتمع يقدر الفن والفنانين ويفضل تشجيع الفن المصري المحلي على الاجنبي .

بينما الفنان في القاهرة لايعتمد في شراء لوحاته الا على وزارة المعارف ، لان أفراد المجتمع القاهري من العقال ، يحبذون بفضلون لوحة تلتقط فنا أجنبيا الى لوحة مصرية أصيلة . وحتى باب وزارة المعارف قد أوصد في وجوه القاهريين ، لان ميزانيتها لم تعد تسمح لهم بشيء .. ثم ان الاسكندرية بها كثيرون من هواة الفن ، ولديهم مجموعات رائعة .

ويذكر سيف ، مثلا ، ان أحد الهواة عرض عليه وعلى أخيه زيارة أسبانيا والاقامة في منزل يملكه هناك الى حسابه الخاص ، ولكن الظروف لم تسمح لهما بالسفر ، وهذا مثل لتقدير الفن في الاسكندرية .

الاتوليه بين العارفين

والشيء الذي يفتقده فنانو القاهرة هو وجود مقر لهم يجمع شملهم الفني . وكان ذلك ميسرا لفناني الاسكندرية منذ عشرات السنين ، بفضل محبي الفن والفنانين القدامى . وهذا المقر اسمه « الاتوليه » أي المرسم ، وهو دار كبيرة تقيم للفنانين وغيرهم محاضرات أسبوعية في الفن أو الادب أو العلم ، وتعرض أفلاما ثقافية وتمثيليات وحفلات موسيقية . أي أنها تهيىء لمحبي الفنون الجو المناسب . أما بالنسبة للفنانين ، فهي توفر لهم الاستوديوهات اللازمة ، لقاء أجر زهيد لان أجر الغرفة يتراوح بين جنيه وثلاثة جنيهات .

ولكن الاتوليه لايسلم من اللوم أحيانا .

وأول الذين انفصلوا من شانه : شيخ الفنانين في الاسكندرية مستر « روبرت تورن » وهو أحد مؤسسيه .

ويقول تورن : ان الفكرة الاساسية في انشاء الاتوليه ، هي ايجاد مركز للفنانين ، ومكان يستطيع من يحب الفن أن يلجأ اليه لاشباع رغبته على أيدي رسامين ممتازين لقاء اشتراك لايزيد على خمسة قروش في الشهر ، ولكن هذه الفكرة ضاعت .. ولذلك استقال هو من مجلس ادارة الاتوليه .

وروبرت تورن انجليزي الاصل ، مصري المولد ، اقام أجداده في مصر منذ ١٨٣٩ . أي قبل عهد الاحتلال . ويشتغل فنه بالتجديد . ولقد صرح « تورن » بانه يغير منهجه الفني كل سنتين تقريبا لكي يجاري الحياة الفنية العصرية . والطريف انه مر بمراحل متعددة ، ابتدا بالمدرسة الكلاسيكية حتى وصل الى المدرسة الحديثة .

ويقول في صراحة : انه تعلم الفن الحديث على أيدي سيف وادهم وانلي . فكان يتردد على مرسميهما فترة طويلة حتى اكتسب أسلوبه الجديد . فهو يفضل الآن الالوان الاساسية لا المخلوطة .

وهذا مثل صادق على روح التآزر والتآخي . وقبل كل شيء على الصلة الفنية التي تربط فناني الاسكندرية بعضهم ببعض .

الواقعية .. والالوان الباهتة

وثمة دليل آخر : هو ان الفنان المشهور محمود سعيد يشترك هو وزميله انجلو بولو في ستوديو واحد منذ سنين طويلة ، ومع ذلك فقد احتفظ كل منهما بشخصيته الفنية فمحمود سعيد يمتاز بانه مباشر وواقعي ، وتبرز فيه الناحية الحسية ، أي الشهوانية ، وهو يميل الى الالوان الداكنة مثل الاحمر والبني . أما انجلو بولو فلا يستعمل هذه الالوان ويحبذ الالوان الباهتة ، ثم انه مصور روح لا الجسد ، فتبدو لوحاته معلقة بدنيا خالية ، لادنيا الواقع المباشرة .

ومن فناني الاسكندرية الممتازين « برندانى » . ومن الانصاف أن نقول أنه أحسن الفنانين الذين اشتغلوا في السريالزم - وهو شاب ايطالي ولد في الاسكندرية وتخرج في كلية الفنون الجميلة في القاهرة ، ثم سافر الى ايطاليا والتحق بكلية الفنون الجميلة هناك .

وبرندانى استطاع ان يضع يده على حقيقة أخرى تميز الحياة الفنية في الاسكندرية عن هذه الحياة في القاهرة فهو يقول : ان الذي جعل مستوى الفن في الثغر جيدا هو ان هواة الفن وعشاقه قساة في تقديرهم له ، فهم لايشجعون ولا يقبلون الا الجيد . ومع ذلك فهو يعترف ان سوق الفن في مصر على العموم ، سوق فقيرة لاتيسر لفنان ان يعيش للفن وحده .

وبرندانى كسائر زملائه يكسب عيشه من عمل يده ولعله أكثر حظا منهم لان هذا العمل يتعلق بالفن ، فهو يعمل في تجميل وتزيين الدور والمحال العامة وغيرها .

والعمل الفني الخالص الذي يحترفه ويجد لابأس به هو رسم لوحات لكنيسة صغيرة في باكوس تصور شخصيات من الانجيل .

راس السيد درويش

وأشهر مثال الاسكندرية محمود موسى وفي أحد استديوهات الاتوليه يعمل محمود ليلا لانهاء رأس السيد درويش . وهو يصنعه ليحتفظ به لنفسه وقبل ذلك صنع له رأسا فاشتراه البلدية .

وقد ولد هذا الفنان في حي وطني بالباب الشرقي ويقول ان والده كان فقاما وكان أمله أن يصبح ابنه شيخا فألحقه بالكتاب لحفظ القرآن . ولكن محمود كان يفضل مصاحبة أبيه فاستهواه عمله الخاص بصب القوالب والزخرفة وفي سنة ١٩٣٠ درس الفن بأحدى المدارس الليلية ، ثم كان دائم الاتصال بمثالين مشهورين .

ان محمود موسى اليوم من اشهر المثالين في مصر ، وتماثيله مزيج من الفن المصري القديم والحديث .

والمعروف أنه لم يشترك في مسابقات فنية في مصر ولكن أحد تماثيله الفنية الرائعة اشترك في معرض الفن الدولي بتونس ، ثم اختير تمثاله « الامومة » للاشتراك في معرض دولي آخر للفن بمدينة سان باولو في البرازيل .

ويقول محمود في صراحة : لولا الاجانب في الاسكندرية لما وجد الفن المصري التشجيع الذي يلقاه اليوم .

هذه هي الحياة الفنية في الاسكندرية على لسان أشهر فنانيها وهي حياة باركتها روح البطالسة لانها ستصبح التراث الفني القادم لمصر

المثال برندانى
سهرة مع الاصدقاء

محمود موسى
اتخذ من ابنته موديل !

سيف وادهم وانلي
بين ثلال اللوحات !

لوحة اخرى لبرندانى
من الانجيل للكنيسة

حينما ذهب الرئيس اللواء محمد نجيب الى مستشفى الدكتور صبحي لكي يشاهد فاطمة ـ الفتاة الضريرة التي قالت انه ابوها ، وقف امامها راحة يحدثها ببساطة وحنان . وكانت صورة رائعة للقلب الاب الكبير الذي يسع عشرين مليون مصري

حكاية بنت محمد نجيب !

في يوم الثلاثاء الماضي ، وفي الساعة العاشرة تماما .. وقفت سيارة «جيب» امام عمارة بحري بميدان التحرير ... ونزل منها احد ضباط الجيش .. ومعه فتاة عمياء في الثالثة عشرة من عمرها وصعد ضابط الجيش الى الدور الاول من العمارة ، وسأل عن الدكتور محمد صبحي .. وحين قابله قال له وهو يشير الى الفتاة الضريرة :

ـ هذه حالة مستعجلة ... الرئيس محمد نجيب سيحضر حالا بشأنها ..

ولم تمر بضع دقائق حتى استقر موكب رئيس الجمهورية امام باب العمارة نفسها .. وصعد الرئيس محمد نجيب درجات السلم .. حيث كان في استقباله الدكتور محمد صبحي ..

وقال الرئيس :

ـ هذه يادكتور بنت مريضة يئست من علاج نفسها ، وقد طافت بعشرات مستشفيات ، منها المستشفى العسكري دون جدوى ، فأرجو أن تكون موضع عنايتك ..

ومكث رئيس جمهورية مصر في مستشفى الدكتور صبحي مدة ساعة وربع ساعة ، اطمأن خلالها على أن « فاطمة » قد استقرت في سريرها ، وان الاطباء قد بدأوا في تشخيص مرضها

وبعد أن غادر الرئيس مقر المستشفى ، اخذ المرضون في استجواب فاطمة .. فوجدوا انفسهم امام شخصية غريبة ذات اعصاب من حديد !!

سألها عبد العاطي عطا ـ كبير ممرضي المستشفى : اسمك ايه ؟!

فقالت في هدوء تام : فاطمة محمد نجيب ! ...

وكانت مفاجأة للجميع .. على أن مفاجأة ابلغ منها جاءت بعد ذلك ، فقد حاول ممرضو المستشفى أن يعرفوا اي [illegible] ، أو [illegible]

وحتى من للربع حياتها هي قبل دخولها المستشفيات .. وظلوا على محاولاتهم هذه عشرين دقيقة ، ولكنها كلها ذهبت ادراج الرياح ، وكل ما قالته لهم أن اسمها فاطمة محمد نجيب .. وانها ظلت ثلاث سنوات كاملة تنتقل من مستشفى الى آخر دون أن ترى أو تحس أي بريق من الامل في أن يعود اليها البصر يوما ما

واصرت الفتاة في عناد على أن اسمها الكامل هو « فاطمة محمد نجيب » !

الرئيس يجيب

وازاء هذا الاصرار والعناد من الفتاة ، اتصل ممرضو المستشفى بالرئيس محمد نجيب ، وذكروا له الامر متسائلين : هل يقبل سيادته ان يقيد اسم الفتاة كما اصرت عليه ام لا ؟ .. فلم يبد الرئيس اي اعتراض .. وقال انه يقبل ذلك على شرط أن تنفذ الفتاة أوامر اطبائها وتطيعهم ..

وهكذا قيدت الفتاة باسم « فاطمة محمد نجيب » !

حالة غريبة !

وابدأ قصة الفتاة المجهولة .. عند ما خرجت في الاسبوع الماضي من مستشفى روض الفرج ، بعد أن يئس الاطباء هناك من علاجها ، واعلنوا أن حالتها غريبة للغاية ، وانهم امام مرض لم يسبق لهم أن شاهدوا مثله ، فالفتاة ذات عينين مفتوحتين تماما ولكنها لاترى شيئا على الاطلاق ...

وخرجت الفتاة الضريرة الفاشلة في هذه الدنيا .. لتبحث عن رجل يعيش ـ حي الزيتون ، سمعت الناس يتكلمون عنه كثيرا ! .. واسمه «محمد نجيب»

وادخلها رئيس جمهورية مصر الى منزله ، حيث باتت ليلتها .. وفي صباح اليوم التالي ارسلها سيادته الى المستشفى العسكري ، وبعد أن فحصت هناك قرر الخبراء أن لا أمل في شفائها

ولكن الرجل ـ محمد نجيب ـ لم يعرف اليأس .. فأرسلها بنفسه الى الدكتور صبحي ، لعلها تجد عنده ما يعيد اليها نور الحياة ..

« معلهش »

والفتاة الآن ساكنة صمت الحجرة التي تعيش فيها بمستشفى الدكتور صبحي ، ولكنها في بعض الاحيان تبدو ثائرة الاعصاب وتبكي بكاء يثير الشفقة والرثاء ..

هل تجرى العملية ؟

ويقول الدكتور محمد صبحي :

ـ ان عملنا الآن مقصور على مجرد الابحاث .. فالذي لاشك فيه اننا امام حالة مستعصية ... والحالات المستعصية في امراض البصر ، غالبا ماتكون ناتجة عن امراض خاصة في الجسم .. وعلى العموم فقد اجرينا عدة ابحاث على البول والدم ، وقمنا بعمل كشف اشعة على صدرها ورأسها

وسكت الدكتور قليلا ثم قال :

ـ حتى الآن لا استطيع ان اقطع برأي .. هل ستجرى لها عملية أم لا ؟

هذه هي فاطمة محمد نجيب !!

البرازيل تزور مصر هذا الأسبوع

زار مصر هذا الأسبوع طلبة معهد الدراسات العليا للغات بمدينة « سان باولو » بجمهورية البرازيل .. وللمرة الأولى — في تاريخ العلاقات الثقافية بين مصر والخارج — يزور مصر طلبة من أمريكا الجنوبية ..

فقد تلقت وزارة المعارف كتابا من السفارة المصرية في ريودجانيرو تقول فيه .. إن معهد الدراسات العليا بمدينة « سان باولو » نظم رحلة للمنتسبين إليه لزيارة مصر والبلاد العربية ، وأن أعضاءه ينتسبون الى طوائف مختلفة .. فمنهم السياسيون والعسكريون ، وأصحاب المناصب ..

ومضى الضيوف البرازيليون — في مصر — أسبوعا حافلا بالنشاط الثقافي ، زاروا فيه معالم القاهرة ، والجامعة ، والمتحف الزراعي وطافوا بآثار الصعيد الخالدة .. وزاروا بالاسكندرية وتفقدوا الآثار الباقية .. من عهد الرومان — ثم عادوا الى القاهرة من جديد ..

وفي وزارة المعارف قابلهم وزيرها الأستاذ اسماعيل القباني ، ووكيلها الأستاذ محمد شفيق غربال ، وتبادل الرحلان الأحاديث مع الأعضاء ، ووعدهم الوزير بأن يعمل على تنظيم العلاقات الثقافية بين جمهوريتي مصر والبرازيل ، بتبادل الرحلات بين الطلبة هنا وهناك

حفيد الشيخ اليازجي .. !

وفي مكتب الأستاذ محمد شفيق غربال وكيل الوزارة قال رئيس وفد الطلبة ومدير المعهد الدكتور قيصر يازجي .. انه لا يعتبر نفسه غريبا عن الشرق .. وانه ما زال يفخر بانتسابه الى جده لأبيه ، الشيخ نصيف اليازجي ، كبير أدباء ومؤلفي سوريا ، في أوائل القرن الماضي .. ثم قال :

— انني قمت برحلات كثيرة حول العالم ، وان رحلتنا هذا العام كانت تتجه الى الولايات المتحدة ، ولكنني فضلت زيارة مصر لأشاهد بعيني ما سمعته عنها أخيرا ..

وأضاف قائلا :

— انه سيزور مصر في العام القادم — وانه سيطبع برنامج هذه الرحلة في البلاد البرازيلية ، من محطة التلفزيون التي يشرف عليها في مدينة « سان باولو » وانه سيقرر تدريس اللغة العربية في بلاده ابتداء من العام المقبل ..

البوليس المصري .. وصالة الجامعة ..

وقال المسيو « بيدرو فيرا دي سوزا » مدير تفتيش بوليس « سان باولو » عن أهم ما أعجبه في مصر قال :

— انني لا أستطيع ذكر شيء معين — على وجه التحديد — فأن في مصر آلافا وآلافا من الأشياء التي استرعت انتباهي . ومع هذه الفترة القصيرة التي قضيتها في زيارتها ، فاني أعجبت بنظام البوليس المصري واعترف بنشاط رجل البوليس ، في تنظيم حركة المرور .. فهو لا يقل كفاءة عن زميله في نيويورك أو البرازيل .. واستطرد قائلا « وان أجمل المباني التي شاهدتها في القاهرة ، هي صالة جامعة القاهرة ، وحسن تكوينها ... »

تحتفل بعيد ميلادها في مصر

ومن الطريف أن احدى الطالبات وهي سيدة نشيطة اصطحبت معها في الرحلة — ولدها الصغير الذي يبلغ من العمر أحد عشر عاما ، هذه السيدة احتفلت بعيد ميلادها الخامس والأربعين في القاهرة ، بفندق قصر الجزيرة ، وأقامت — بهذه المناسبة — حفلة صغيرة لزميلاتها وزملائها ، قدمت فيها الزهور والهدايا

الدكتور قيصر اليازجي
يعتبر نفسه من الشرق

مدير التفتيش بوليس سان باولو
معجب بالبوليس المصري

طالبات من البرازيل
في زيارة مصر

اجتماعيات

أسبوع السفارات

هذا الأسبوع كان أسبوع السفارات ، حفلة أقيمت بالسفارة الروسية ، وحفلة أخرى كانت في السفارة الهندية

وكانت حفلة السفارة الروسية متسمة بطابع الرسميات والتقاليد .. لأن السبب الذي أقيمت من أجله كان رسميا .. وهو استقبال السفير الروسي الجديد

وقد حضر هذا الحفل الرئيس **اللواء محمد نجيب** وكان في استقباله السفير الجديد وحرمه .

وحضر الحفل كذلك **البكباشي زكريا محيي الدين** الذي كان يسير بين حجرات السفارة الروسية وحيدا يوزع الابتسامات على الحاضرين .

وكان من بين ممثلي السفارات الذين حضروا **السفير الهندي وزوجته وسفير العراق وزوجته والأستاذ محمد فرغلي والأمير ميشيل لطف الله والأستاذ سليمان داود وحرم السيد الطيب حسن القائم بأعمال سفارة الباكستان .**

أما الحفلة نفسها فقد انتهت في العاشرة مساء بعدما تجول المدعوون بين حجرات السفارة وفي أيديهم كؤوس الفودكا الروسية .

عيد الأنوار !

أما الحفلة الثانية فقد أقيمت في دار مستر تافدن الملحق الصحفي بالسفارة الهندية .

وكانت الشرفة المطلة على النيل قد امتلأت بالمصابيح الملونة احتفالا بعيد الأنوار الهندي .

وهذا العيد يرجع الى أسطورة منتشرة في الهند منذ زمن بعيد .

وتتلخص هذه الأسطورة في أن هناك الهة تسمى « لاكشمي » هي الهة المال والجمال .

والذي يعتقده الهنود أن هذه الالهة تظهر في هذا اليوم لتجول بين المنازل وتدخل كل بيت مضيء بالأنوار ولا تدخل بيتا من لا يضيء هذه الأنوار .

اجتماع الهوانم

وعقدت جمعية التحرر الاقتصادي هذا الأسبوع اجتماعا هاما ..

وكانت كلمة « هامة » مكتوبة في بطاقة الدعوة التي وصلت الى الأعضاء .

ومع ذلك فان العدد القانوني لم يكتمل الا بعد ساعة من موعد بدء الاجتماع .

ووقفت السيدة خيرية حرم **الأستاذ فؤاد شيرين رئيسة الجمعية** تقول ان مقر الجمعية الجديد قد أصبح كمعرض للصفائح والصور ، وقد حصلت الجمعية على هذا المقر بعد مقابلة السيدة نولت حرم المرحوم **الدكتور مصطفى مشرفة للرئيس محمد نجيب**

يريد أن يعيش وحده !

ومرح الأستاذ هشام مورو نجل الدكتور مورو لوالده بأنه يرغب في أن يعيش مع عروسه كريمة شريف صبري في منزل خاص يضمهما وحدهما ، وكان **الأستاذ شريف صبري** قد ألح على هشام في أن يسكن مع زوجته في جناح خاص بقصره .

ولكن يبدو أن هشام مصمم على هذا الطلب .

لا يعرفه !

زار سوريا سافر السفير الهندي **السردار بانيكار** يوم الاثنين الماضي لأعمال رسمية .

وسوف يذهب السردار بانيكار بعد ذلك الى طرابلس ثم يعود الى مصر ، وبعدها يزور السودان .

وكانت آخر ساعة قد نشرت في الأسبوع الماضي رأيا للكاتب الهندي **راجا هستنج** عن السردار بانيكار ، ولما سئل السردار بانيكار عن معرفته بالكاتب الهندي قال انه لا يعرفه بالرغم من أنهما التقيا في بيكنج مرتين .

الهام منتصر

ولمة احتفال عائلي أقيم أمس في منزل **الأستاذ مصطفى حسين منتصر** الموظف بشركة سوكوني فاكوم .. وكان السر في هذا الاحتفال هو في الطفلة الصغيرة التي استقبلها مصطفى منتصر وزوجته منذ أسبوع واسماها **الهام** .

خطبة سعيدة

تمت في حفل بهيج خطبة السيد إيل خوري نجل السينمائي المعروف السيد انطون خوري على الآنسة المهذبة لوريس حبشي كريمة السيد بشارة حبشي . تهانينا القلبية للخطيبين .

قلوب في البريد

بقلم ابراهيم المصري

الحلال والحرام

انا رجل لى زوجة احب زوجتى المخلصة الوفية حبا شديدا ومع ذلك فقد استهوتنى امرأة اخرى وعلقت بى . وهذه المرأة مطلقة ولى وسعى بعالى ان اتخذ منها عشيقة لى . غير انى احب الحلال وابغض الحرام وقد عزمت ان اتزوجها على امرأتى . ولكن امرأتى ثارت وهددت بالانفصال عنى فما رأيكم ؟ .

ف. ف. ر. اسكندرية

الحرام يا سيدى هو ان تغدر بزوجة احبتك واخلصت لك وان تطعنها فى صميم كبريائها سعيا وراء متعتك . انظن لان القانون فى يدك والقانون طوع امرك ان من حقك ان تظلم وتشرد بنات الناس ؟ .. الحلال يا سيدى هو ان تخلص للمرأة المخلصة ، هو ان تكره الشرك فى الزواج كما تكره الشرك فى الله . الحلال هو الوفاء والرحمة والتعفف لا الظلم والقسوة واطلاق العنان للشهوات ... وانت يا سيدى ان تزوجت المرأة الثانية سعيا وراء شهواتك ، فستزهد فيها اخر الامر ثم يزين لك الملل ان تفكر فى الزواج من غيرها وغيرها .. وهكذا تتكبد حياتك بيدك ، وتتدهور شيئا فشيئا وتنحط .

فاحترم نفسك يا سيدى وفرق بين الحلال والحرام مهتديا بفكرة الرحمة التى هى لباب الدين ثم قدر تضحيات زوجتك وثق ان وفاءك لها سيمتعك بملذات معنوية هى اعلى وابقى الفخرة من كل شهوة اليمة عابرة .

فى الحرص على مصلحته ومصلحة بيته واولاده ! ...

س. ن. القاهرة

اذا استخدم الانسان قوة شخصيته لخدمة الغير فى دائرة التواضع كان مشكورا ومحبوبا . اما اذا استكبره قوته ودفعته الى التسلط والتجبر فلا يمكن ان تقابل خدماته مهما عظمت الا بالتذمر والتبرم والكراهية . فالخير يصبح شرا اذا اقترن برغبة الاذلال . والشائع فى خلق المرأة انها متى استضعفت زوجها خدمته ولكن بروح التفضل والتكبر التى لابد ان تشعره بالمهانة والاذلال . وهذا هو الخطر . وعندى ان الحياة الزوجية الموفقة لا يمكن ان تنبع من الشخصية القوية التى تريد ان تسيطر على الشخصية الضعيفة بل من الشخصية القوية التى تدفع الشخصية الضعيفة الى استكمال عناصر نشاطها وقوتها بحيث تصبح شخصية صالحة للتعاون الذى هو قاعدة الحياة الزوجية فالمثل بالوك شخصية زوجك بدلا ان تخنقيها كى يتم بينكما التعاون المنشود فى حدود الكرامة المتبادلة ، والا فسيثور زوجك الضعيف اخر الامر ثورة تضيع عليك ثمرة خدماتك وقد تهدم صرح بيتك وتفقدك كل شىء .

الزوج والطفل

كانت امرأتى فى بدء زواجنا تظهر لى اعظم الحب ولكنى لاحظت بعد ان وضعت طفلها الاول ان حبها قد فتر من نحوى فتورا ظاهرا وان عواطفها قد تحولت برمتها الى ابنها . فهل تعتقد ان الامومة تباعد بين المرأة وزوجها وتنتهى بأن تخمد عاطفة حبها له ؟ ..

س. ا. ن. العراق

هذا عارض وقتى يا سيدى . فالمرأة تدعلها الامومة اول الامر وتكنها لا يمكن ان تقضى على انوثتها . فهى لا تنسى فى طفلها شخصية زوجها بل هى تحب زوجها فى شخص طفلها ثم تشعر ان الطفل قد زادها ارتباطا بزوجها فيزداد مع الزمن حبها لزوجها خشية ان ينصرف قلبه عنها وهى احوج ماتكون اليه . ومع ذلك فلا يجب ان تظن ان حب المراهق مثل هذه الحال يكون صادرا عن انانية ومتجها الى مصلحتها ومصلحة الطفل فقط . الا الواقع ان المرأة لا تفرق ابدا بين الطفل والزوج وفى وسعها ان تجمع بينهما فى حب واحد عظيم اساسه انكار الذات والتضحية الكاملة .. فاطمئن يا سيدى الى حب امرأتك لك ولكن اعلم انك لابد ان تقوم من نحو طفلك بنفس التضحيات التى تقوم بها امرأتك كى يزداد حبها لك وتشعر انك انت ايضا تبذل من نفسك فى سبيل ولدك كما تبذل هى ..

الخوف من المصريات

انا شاب مولع بالثقيف نفسى بشتى المعارف ، والهواية المفضلة عندى هى مطالعة كتب التاريخ ، والامل الذى اتشبث هو التفوق يوما فى وضع مؤلفات تاريخية ممتازة . ولقد فكرت اخيرا فى الزواج ولكنى اخشى على نفسى ومستقبلى من الفتاة المصرية التى الاحظ عليها ولعا شديدا بالمظاهر ، وتعلقا شديدا بالماديات ، وتبرما شديدا بالحياة الفكرية فماذا تنصحنى . هل اقترن مع ذلك بفتاة مصرية ام ابحث عن اجنبية مثقفة يمكنها ان تساعدنى فى عمل وتعاوننى على تحقيق مطامحى ؟

ق. ن. ا.

الجيزة

اية فائدة من تعليم بناتنا يا سيدى اذا كان شبابنا المثقف ينصرف عنهن ، ويسعى وراء الاجنبيات ؟ .. واية فائدة من تعليم شبابنا اذا اعتقدوا مثلك ان كل فتاة مصرية لا بد ان تكون مولعة بالمظاهر ، متبرمة بحياة الفكر والعقل ؟ .. كلا يا بنى . ان فى الجيل الجديد من المصريات فتيات يتزعن نفس نزعتك ، وينشدن فى الزواج نفس القيم العليا التى تنشدها انت . فلا تقل ابدا انهن جميعا ماديات طائشات والا كنت ناقص الفكر والذكاء . انظر اليهن جيدا . انظر اليهن فى تزاهة وفى غير تعصب . وكلف نفسك عناء البحث بينهن عن الفتاة التى تصلح لك . ولسوف تجدها . .. ومتى وجدتها فقد تشعر بشىء من النقص فيها لانها فتاة تتأرجح بين حضارتين وتجتاز مرحلة انتقال شاقة . فواجبك انت المثقف ان تأخذ بيدها ، وترشدها وتهذبها ، ولتبدع منها المرأة الكاملة التى تنشدها . ان العجينة طيبة ورخوة وهى فى يدك . فاصنع منها المثال الذى تشتهى . اما ان تحتقرها وتتعالى عليها وتسعى وراء الاجنبية فذلك هو الكبر والغرور والتنصل من الواجب والاستهداف اخر الامر للزواج من اجنبية ان هى شاركتك فى الفكر فمن المحال ان تشاركك مشاركة صادقة عميقة فى القلب والعاطفة والروح .

اجابة خاصة

م. م. ا. الجيزة

ثق فى زوجتك التى تحبك ثقة مطلقة ولا تشعل بيدك النار كى تشغل نفسك بمحاولة اطفائها . ان المرأة تحب ان يغار عليها زوجها غيرة لا تعدو حدود المجاملة ، غيرة تشعرها بأنها ذات قيمة فى نظره ولكن اذا اسرف الزوج فى اظهار غيرته بدون مسوغ واضح ، دل على ضعفه وعجزه وانعدام شعوره بالثقة فى نفسه . وعندئذ تطمع المرأة فيه وتسخر منه وتستبد به ، وقد تضيق اخر الامر ذرعا بشكوكه وهواجسه فتنتقم من حماقته وضعفه بأن تنظر الى غيره بالفعل وتسلك سبيلا غير مشروع .

اجابات مستعجلة

الى م. س. م. بعمان

اصبر وحاول فى حدود التعقل والحكمة ان تتزوج بمن يحبها قلبك

الى م. ا. ا. ببورسعيد

القيد نفسك الآن بالزواج فهذا اجدى عليك

الى ف. باسكندرية

اعرض نفسك على اخصائى فى معالجة الغدد .

الى ك. م. م. القاهرة

لن رجلا ولا تتورط

الى ع. ح. ا. بالجيزة

احترم ارادة الفتاة وابتعد

الى ف. ا. س. بالمعادى

امتحن عواطفها بأن تعرض عليها الزواج .

الى حائرة بالزمالك

تناولى شربة الديدان اولا ثم تناولى اقراص فيتامين ب المركب

الى ح. خليل بجنينة الفرنسية

لا تتورط حتى تجد الفتاة التى يطمئن اليها قلبك

الى ع. ا. م. بروض الفرج

هذا عارض يمكن ان يزول بعد عام او عامين ولكن يحسن ان يظل الطفل تحت اشراف طبيب الاعصاب

الى ع. م. ع. بالمحلة الكبرى

لا تكترث ولن تؤثر الشخصية ابحث لك عن استخدام آخرين

الى ص. ك. باسيوط

الفتاة مازالت صغيرة وفى وسعك ان تنتظر وتكافح

الى م. ص. ح. بالمنصورة

الضيع فى مجتمع يضم بعض قريباتك وهكذا تألف عدم التهيب من النساء

قبلات وصفعات

ورد عليه

قبلة للفنان احمد مورك لانه يضفى على لوحاته ، وما طبيعيا جميلا ، وبالذات وصلته الاخيرة « ورد عليه » !!

ابراهيم محمد العمرى ـ كلاب شيزاد

قبلة وطلب

قبلة للاستاذ ابراهيم المصرى من اجل آرائه السديدة ونصائحه التى يقدمها « قلوب فى البريد » .. ولكنى اطلب نشر صورة انيس منصور بجانب باب (صفية ح ح) .

انسة ايزيس ـ شبرا

يا بوليس

هذه الصفعة القوية لبوليس الآداب الاسكندرية الذى اثبت انه يغط فى نوم عميق والدليل موجود فى شوارع الاسكندرية .

احمد المطرى ـ الاسكندرية

حالة كرياكو

قبلة من الاعماق لقصة وحالة كرياكو .. انها تحليل رائع للبيئة المصرية والسموم التى ينفثها الاجانب فيها .

دكتور وليم كامل ترش

مدرس بكلية الطب

٣ محمد التابعى

فى مصر اليوم (٣) محمد التابعى .. الاول من اسرة القلم والثانى من اسرة الجيش والثالث من اسرة الفن .. ثلاث قبلات لمحمد التابعى (الكبير) !

عيسى متول ـ القاهرة

صفعة لزوجة النمر

صفعة قوية لهذا النمر القاتل ازاء ابتلاع الطفل فى حديقة الحيوان . وصفعة اخرى لزوجته التى ارادت قطعة من الذراع .. وقبلة حارة للجندى الذى انقذ الطفل .

بكر عبد السيد ـ النوبة

فكرة !

هذه فكرة اهديها الى (اخر ساعة) .. لماذا لا تقوم اخر ساعة بتنظيم زيارات لاعضاء مجلس قيادة الثورة لكل كلية فى الجامعة اسبوعيا حيث يجتمع الحكام والشعب فى جلسة عائلية يتناقشون فيها شئون الدولة ؟

فايز حلاوة ـ كلية الحقوق

مشكلة !

التحقت بالمدرسة الخديوية الثانوية عام ١٩٥١ كطالب (منزل) .. ولكنى فى هذا العام رسبت ـ لسوء الحظ فى السنة الثالثة . ونظم التعليم الجديدة لم تشر بكلمة واحدة الى الطلبة المنتسبين وكلما ذهبت الى الجهات المختصة لم اجد جوابا .. فارجو الافادة عن مصيرى ؟

سعد محمد سليمان ـ الجيزة

(آخر ساعة) لم تبحث وزارة المعارف حتى الآن نظام الانتساب للمدارس الثانوية .. فانتظر !

ومشكلة اخرى

حصلت على التوجيهية ـ قسم العلوم ـ فى هذا العام فى الدور الاول وكان مجموع درجاتى ٥٥ ٪ ولكن للآن لم تبت ادارة الجامعة فى طلب الالتحاق الذى قدمته .. انى اريد ان التحق بأية كلية نظرية (اداب ـ حقوق ـ تجارة) حتى لا اضيع على السنة الدراسية !

سوزان كامل شنودة ـ القاهرة

(آخر ساعة) سوف تقبل الجامعة دفعة جديدة من الطالبات فقط خلال الاسبوع القادم .

كمال الدين حسين

يرد على اسئلة الحرس الوطنى

رمزى عبد الرحيم ـ الاسكندرية :

هل هناك كشف طبى للحرس الوطنى وخصوصا لهؤلاء الذين تخرجوا قبل ذلك من معسكرات الفدائيين بعد تدريب دام شهرا ونصف شهر ؟

● نعم .. هناك كشف طبى للجميع ولكنه من الناحية الصحية فقط ولا يدخل فى قدر اللياقة فيه .

عبد الفتاح محمد ـ دمنهور :

انى شاب فى العشرين وحاصل على الابتدائية ووالدى مريض بالشلل فهل يساعدنى الحرس الوطنى حالة اذا التحقت به للانفاق على اسرتى ؟

● ليست هناك مرتبات لمتطوعى الحرس الوطنى .. انهم جميعا يؤدون ضريبة الدم للوطن بلا مقابل .

كمال العزبى ـ تاجر بالمنزلة :

ليس فى بلدتنا معسكر للحرس الوطنى واود فى التطوع به ولكنى اخشى ان تتعطل اعمالى وورائى اذا تركت البلدة الى معسكر القاهرة ؟

● قيد اسمك فى معسكر المنصورة وسوف ينظم لك قائد المعسكر مواعيد التدريب بحيث لا تتعارض مع عملك .

احمد على حسنين ـ كلية الطب :

متى استطيع التدريب فى الحرس الوطنى وانا اقضى يومى كله داخل الكلية وما هى المدة اللازمة لذلك .. وما هى فترة الاستعداد السنوية ؟

● يستطيع قائد المعسكر ان ينظم لك فترات التدريب فى الصباح الباكر والمدة على الاقل ١٥ يوما !

« صاغ كمال الدين حسين »

صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة
مليم جنيه

سجاير
معدن ممتاز
MADEN SUPERIEUR
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
TRADE MARK
Maden supérieur
معدن ممتاز
CIGARETTES COUTARELLI
ALEXANDRIE
EGYPTE
إنتاج كوتاريللى

AKHER SAA No. 995 — 18 NOV. 1953

٣٠ مليما

عروسة من المولد

آخر لحظة داخل العدد

ذكريات .. وتعليقات

بقلم : سلامه موسى

عرابي

قبل ٢٩ سنة دعوت على صفحات البلاغ بان ترد الى ورثة عرابي الثروة الصغيرة التي تركها لهم ابوهم

وتشعمنا لكن يحزننا ان نرى ابناء واحفاده في حرمان لم يكن له من سبب سوى ان والدهم العظيم قد خدم مصر ووقف فيها شجاعا ينطق بكلمات المجد والحرية في ميدان عابدين .

ان لعرابي اخطاء . ولكن اكبر اخطائه انه كان انسانا مسرفا في الانسانية . اذ لو كان على شيء من الصرامة والقسوة لكان قد قطع رأس توفيق . وربما كان هذا العمل الحاسم يحول دون احتلال الانجليز لبلادنا

أقول «ربما» لاني اعتقد ان الانجليز كانوا على نية الاحتلال لمصر مهما تكن الاسباب او عدم الاسباب .

والآن تعترف الدولة بحق عرابي وابنائه واحفاده بعد حرمان دام سبعين سنة ...

وكان رياض باشا التركي ايام محاكمة عرابي يلح ويصر على اعدام عرابي . وقد كوفئ ابناء رياض بمناصب الوزارة لهذا الالحاح او الاصرار . اما ابناء عرابي ......

هل يمكن ان ننسى الماضي ؟

هل يمكن ان ننسى علي يوسف خنفس ، وسلطان باشا ، وليستلة الطحاوية ، ورياض ؟

مصادرة المسروقات

لما جمع اللص محمد على الكبير عقود الاستلاك التي كانت تحت ايدي المصريين بدعوى بحثها ، ثم احرقها ، ثم واجه المالكين بانهم لايملكون شيئا ، لم يخطر في باله ان يعوض واحدا منهم بمراتب خربة ولو بجنيه في الشهر

ولذلك لا افهم معنى لمنح اعضاء اسرة محمد على مرتبات « خربة » بعد مصادرة ممتلكاتهم . وخاصة لان هذه المصادرة لم تكن عسفا او انتهابا . لان هذه الممتلكات كانت في الاصل للمصريين وهي الآن ترد اليهم . ولان هذه المصادرة لم يلجأ اليها رجالنا الا بعد المحاولات المتكررة لتهريب الالاف من الجنيهات الى الاقطار الاجنبية على ايدي اعضاء هذه الاسرة الخائنة

الى افهم ان يمنح من تجاوزوا سن الستين او الخامسة والستين مرتبات خربة . ولكن لماذا يمنحها شبان او فتيات في سن العشرين او الثلاثين ؟

لماذا لا يعملون وينتجون شيئا نافعا لهذا الوطن الذي يصقوا عليه ؟

الم يحقق يوسف كمال على هذا الوطن حين قتل الخراف العاقرة التي كان يربيها في ضيعته في الوجه القبلي ؟

ان رئيس الدولة يعمل وينتج ويأكل لقمته بعرق جبينه . فلماذا لا يعمل وينتج احفاد اللص الكبير محمد على ؟

ونحن في الواقع لا نصادر ممتلكات وانما نصادر مسروقات

الى اشمت

ضحكت في فرح وشماتة حين قرأت من الغاء ما كانوا يسمونه « لجنة الاحتفالات »

وكان لهذه اللجنة مكتب في دار المحافظة . وكان بها موظف و موظفون تنحصر مهمتهم في الاحتفال بحركات فاروق وايامه ولياليه . فاذا سافر الى الاسكندرية او جاء منها او اذا كان يوم ميلاده المشئوم او يوم جلوسه المنحوس او اذا قصد الى افتتاح معرض كي يسرق منه فراخا او خرافا او في اية مناسبة اخرى هب هذا المكتب واحتفل به

واذكر انى كنت ، واشمئز ، قاعدا في حديقة جمعية الشبان المسيحية في القاهرة واذا بموظف هذا المكتب قد جاءني وقص الى بشرح «يوم الشعلة» من اسوان الى القاهرة . وهو ان تحمل شعلة يحملها شاب من اسوان ثم يسلمها لآخر ثم آخر حتى تصل الى عابدين حيث كان المفروض أن يتسلمها البغي الشقي فاروق ..

وطلب منى موظف لجنة الاحتفالات ان يسهم اعضاء الجمعية في هذا الاحتفال « الوطني »

وتجهمت وتبلدت واشمأزرت بالرفض وغبت بضعة ايام حتى عرفت أن طلبة الجامعة هددوا بالعربدة والشغب اذا اجترأ المسئولون على القيام بهذا الاحتفال . وكانوا شجعانا حماهم الله .

الوزراء بلا معالي

لم يعد وزراؤنا اصحاب دولة ، او معالي ، او مقام رفيع

ولذلك صاروا يختلطون بالشعب ولا يتعالون عليه

وقد قرأت هذا اليوم ، الخميس ، اعلانا عن ثلاث محاضرات يلقيها الوزراء عباس عمار ، والباقوري ، واسماعيل القباني .

وزراء جدد يعرفون انهم خدم وليسوا سادة ..

لم هم يدرسون ويقرأون ويشعرون قلوبهم وعقولهم بهموم الشعب

وهذه المحاضرات التي يلقونها ليست «خطبا» وانما هي احاديث اجتماعية يراد بها اشراك الشعب في شئون الدولة ..

ولشد ما يضحكني الآن ان اذكر ان احد الوزراء من العهود الماضية كان يقول ، ويكاد يفخر ، انه مضى عليه عشر سنوات لم يقرأ فيها كتابا . ولعل هذا الجهل احد الاسباب لسقوطهم .

ذكاء الاحساس

تمر بنا احيانا فترات سوداوية حين يستولى الغم علينا حتى ليكره الانسان نفسه ..

لقد كرهت نفسي هذا اليوم حين كنت بالترام واقفا في زحام ، فاذا برجل اعمى حسن قد صعد ، فلم يقف له احد من القاعدين ليعطيه مكانه . وكان هناك شبان وانسات كان يسهل عليهم جميعا ان يقفوا ساعة او ساعتين فضلا عن خمس او ست دقائق

وبقى المسكين وهو يترنح في شيخوخته وعماه ويكاد يقع لولا ان كان يسنده الواقفون الى جانبه

ثم جاء الكمسارى فابتز منه اجرة عذابه ..

وليس في العالم امة متمدنة تطالب الاعمى باجرة الترام . بل هناك عشرات من الامم تسمح للعميان بالسفر في القطار بالمجان ..

اليست فينا ، حكومة وشعبا ، شهامة ؟

وهل كثير على شبابنا وانساتنا ان الحكومة ، ان تسعى الشاعا لعقد اتفاق يجيز لعميان الانتقال من مكان الى اخر بالمجان في الترام ؟

وهل كثير على شبابنا وانساتنا ان يكونوا السابقين مع العميان ؟

ان ذكاء العقل لا يكفي بل يجب ان تكون الاكباد في احساسنا ..

قرأت لك

تريد ان تمتنع عن التدخين ؟

هناك طريقة عملية للتخلص من عادة التدخين ، من الجائز انك لم تحاولها قبل الآن . انها طريقة تختلف عن الطرق المعروفة ولكنها مع ذلك الوحيدة التي تعتقني من « عبودية النيكوتين » .

فالنصيحة المعتادة هي التي تقول لك بان تحلل الاسباب والعوامل التي تدعوك للتدخين ، وتلك التي تدعوك الى الاقلاع عنه ، وتقارن بين هذه وتلك ، لتهيئة للدخول في صراع مع الغرائز ، بينما ان الطريقة الجديدة تنحصر في الهروب من ذلك الصراع .

والنظرية هي ان تطرد كل الافكار التي تتصل بالتدخين ، وترفض الدخول في اي نوع من انواع الصراع الذهني ... لقد اقلعت عن التدخين ، **ولكنك لن تعطى لنفسك اي اسباب تبرر بها هذا العمل . وليس هناك شيء يمكن ان يقال في هذا الموضوع . وانت لست على استعداد الان تفكر في هذا الامر اكثر من ذلك.**

هذا هو الموقف الذي يجب ان تتخذه من الآن فصاعدا .

وفي الدقيقة التي تحاول فيها تبرير مسلكك تكون قد اوقعت قرارا حديث التكوين في صراع ضد كل القوى التي تكون العادة التي تكونت ورسخت بمرور على مر السنين . وهذا يكون قتالا غير عادل وغير متناسب في معركة خاسرة ، نتيجتها معروفة مقدما

فمما لاشك فيه انك سوف تستطرق احد تلك الفخاخ الكثيرة التي تنصبها لك عقلك ، والتي تتخذ شكل المعاذير والعلات .

وفي الواقع انه مما يثير الدهش تلك الحجج البليدة التي يبتكرها العقل اذا اعطى الفرصة لتبرير التدخين

ولكنك يجب ان اصغى لهذه الحجج انها اقوى سلاح تملكه العادة .. فتعلم كيف تكشف عن هذه الحجج في الحال . فانه اذا سمح لها بان تنبع لديها ، فانها لن تلبث ان تكتسح مسلكك بسرعة لا تملك معها ان توقفها ، وفي كل مرة تجد نفسك قد بدات تفكر في موضوع التدخين ، حول سلسلة افكارك في الحال الى موضوع آخر . ان واجبك المبدئي هو ان تمرض « موت العادة » التدريجي واحذر مهما كانت الاحوال ان تصل بك البلاهة الى ان تدخل معه في سجال

واخيرا هاك بيانا ببعض الحفر التي يجب ان تتجنب الوقوع فيها :

احذر .. من ان تحتفظ معك بصندوق سجائرك بحجة امتحان ارادتك . تلك طريقة فاشلة . وانت بهذا العمل تجعل نفسك مشغولا بموضوع التدخين ، وهذا خطأ ..

احذر ... من ان تعين لنفسك عددا محدودا من السجائر تسمح لنفسك بتدخينه في كل يوم ، بنية ان تقلل منه شيئا فشيئا . النتيجة : لا فائدة !

احذر .. من ان تذهب وتخبر كل الناس بانك « اقلعت عن التدخين » . فان كل ما تفعله بذلك هو انك تملا نفسك بفيض جديد من التشاؤم ليهزم سلطتك في الوقت الحاضر ان تدعه يستولى عليك .

احذر .. من ان تبوح بسرك لاحد عندما يقدم لك سيجارة . وانما الذي يجب ان تفعله هو ان تعتذر بلباقة قائلا : « كلا ، شكرا لك » او « انني لا اشعر برغبة في التدخين الآن » .. هذه هي الطريقة المثمرة ، وهي طريقة بسيطة كما يبدو لك . ولكن صدقني انها الوحيدة الناجحة .

تريد ان تقوى ارادتك ؟

● ثق لديك ثقة في مقدرتك على الصمود عندما يصيبك مكروه ، وعندما يقلب لك الدهر ظهر المجن ، ولا تنظر الى اى فشل يصيبك او خيبة امل تلحق بك على انهما شيء نهائي

تحقق من ان لديك مثلا عليا سامية وثابتة ، وحاول ان ترتفع الى مستواها .

اجعل من عادتك أن تقوم كل يوم بعمل شيء تكره القيام به ، ولكنك تشعر انه ينبغي لك القيام به .

واجه الحقائق ، واتخذ القرارات لحل المشاكل ، ولا تحاول التغافل عنها

عبر عن حماستك للاشياء باعمال وليس باقوال .

تأكد من انك تنجح في الاضطلاع بالمشاكل اليسيرة ، قبل ان تحاول الانتقال الى المشاكل الخطيرة ، وعالج المهام الصعبة على مراحل صغيرة سهلة .

اذا ما بدأت عملا فلا تتركه حتى تتمه .

حاول ان تروض نفسك على الدقائق المواعيد فيما يختص بالعمل والمقابلات ارغم نفسك على ان تدفع ما يستحق عليك في الموعد المحدد ، وان ترد على الرسائل من غير تأخير .

تعلم أن تعيش من غير وسائل الترفيه بالرغم من انك تستطيع الحصول عليها وان تضع جانبا النقود التي تدخرها بذلك من اجل هدف يستحق

المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● ستبتسم لك الدنيا هذا الاسبوع .. وقد تضحك لك بعد ذلك .. ولكن عليك ان تمسك بتلابيب الفرص التي تمر بك

المواليد من ٢٠ فبراير الى ١٩ مارس

● هذا الاسبوع بالنسبة لك سباق مع الزمن .. فسوف تكون مشغولا ومرهقا في كل شيء .. ولكن ستصل الى نتيجة قريبا

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ ابريل

● تتلقى رسالة او نبأ بحل مشكلة قديمة .. تقابل في حياتك الاجتماعية اشخاصا .. يحبون التزمت ... نصيحة ان لا تجاريهم في تزمتهم

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● لا تبخل على نفسك بشيء .. وتمتع بالحياة .. فان الحظ لا يقترب من البخلاء والمقترين .. واليوم الذي يمر لايعود ثانيا

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيه

● تواجه بعض المشاكل من اصدقائك ومعارفك .. لا تتفوه بشيء ، فسيتون فهمه .. الصحك بالحذر الشديد من كل شيء

المواليد من ٢٠ يونيه الى ١٩ يوليه

● لا تكن عقبة في تقدم الغير .. فقد تحتاج اليهم قريبا في شيء .. ويكون في مصلحة نفسك انت

المواليد من ٢٠ يوليه الى ١٩ اغسطس

● لا تظن ان الناس تجهل عيبك .. واعلم ان لا فائدة من اخفائه .. اصلح نفسك تنفتح امامك ابواب الدنيا جميعها

المواليد من ٢٠ اغسطس الى ١٩ سبتمبر

● انك تحبس عواطفك .. تستطيع ان تفتح صدرك بعض الشيء .. فان الكتمان المستمر سيؤثر في اعصابك وفي حياتك

المواليد من ٢٠ سبتمبر الى ١٩ اكتوبر

● ليس هذا طريقك في الحياة .. فرغباتك التي تسير عليها الآن .. وتأكد من كل خطوة تخطوها ... للتقدم الوصول بسرعة

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى ١٩ نوفمبر

● بدأت الامور تتجه في صالحك .. وسترى هذا صحيحا .. فيما يتعلق بعملك وفيما يتعلق كذلك بعلاقاتك الشخصية

المواليد من ٢٠ نوفمبر الى ١٩ ديسمبر

● ان الشعور الملتهب الذي يعتريه به صدرك شعور حقيقي .. فلا تستهن به .. اعمل بهذا الشعور .. فهو عزيمة لنفسك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩ يناير

● سوف تمر بك فترة خلال هذا الاسبوع .. تجعلك تشك الا ماكنت تقف على قدميك .. وستليها تغيرات سارة في بعض ما يتصل بك ..

ماذا دار بين

الملك سعود وجمال عبد الناصر

كتب المحرر السياسي لآخر لحظة يقول:

استطيع ان اؤكد ان الحديث الذي دار بين صاحب الجلالة الملك سعود وبين البكباشي جمال عبد الناصر يعتبر من اهم الاحاديث السياسية التي دارت في الشرق العربي في الشهور الاخيرة

وقد ابدى العاهل السعودي احساسا عميقا بمشاكل العرب، وفهما واضحا للادوار التي مرت بها.

وقد قال الملك السعودي لنائب الرئيس المصري:

« اؤكد لك اني سافعل كل ما في وسعي لكي تكون الجامعة العربية اداة فعالة للتعاون بين العرب وانا مستعد ان اعمل اي شيء في سبيل رفعة العرب »

وقال البكباشي جمال عبد الناصر:

« ان الاراضي المقدسة هي البلاد التي تجمع المسلمين في اطار الوحدة الروحية مهما تباعدت اقطارهم

ونحن المصريين يهمنا كل جهد تقوم به جلالتك، ولسوف تجد منا دائما اخلاصا مندفعا لا يدفعنا اليه الا اعزازنا للمملكة العربية السعودية، واعزازنا للعالم الاسلامي كله

ونحن في مصر نؤمن بمستقبل هائل اذا تعاون العرب على ان لا تكون المجاملات اساس العلاقات بينهم انما يجب ان تكون الصراحة تلك الاساس، وكما قلت جلالتك: يجب ان نكون كافراد عائلة واحدة اذا اخطا احدهم صارحه الباقون

وقال الملك السعودي:

ان المجاملات الحق شقاق لا يرضي الله ونحن اهل اسرة واحدة ويجب ان يصارح بعضنا بعضا، وان نتعظ بعبرة ما مر علينا.

واتجه الحديث بعد ذلك الى فلسطين وظروفها ودروسها

وقال البكباشي جمال عبد الناصر:

– اننا في كثير من الظروف لم نعرف الفرق بين الكلام، والعمل، واننا نحسب افضل ان نجتمع ونختلف في الراي ويصارح بعضنا بعضا بما يبتنى خلاف ذلك خيرنا نحن العرب ان نجتمع ويجامل بعضنا بعضا في الظاهر، وفي قلوبنا خلاف دفين، ثم نتعاهد فيما بيننا على شيء، وكل منا في نفسه يعلم انه لن يفي بشيء مما يعد به

انا اعتقد اننا لو فعلنا ذلك فسوف نضيع بلدا بلدا كما ضاعت فلسطين

وقال الملك السعودي:

– ان الصراحة المطلقة يجب ان تكون رائد العرب

ثم عبر الملك بطريقة كريمة عن احساسه بالحب لمصر، ولباقي الشعوب العربية ودارت بعد ذلك احاديث في موضوعات محددة، ينتظر ان تكون لها تطورات هامة في مستقبل العلاقات بين البلدين.

الاربعاء ١١ ربيع الاول ١٣٧٣

آخر لحظة

٣٧١

١٨ نوفمبر ١٩٥٣

السد العالي في طريق التنفيذ

دارت في الساعات الاخيرة ابحاث هامة وخطيرة عن السد العالي. واتسمت هذه الابحاث بان خطوات البدء بالتنفيذ كانت هي موضوع المناقشة.

يوسف كمال يرفض النزول في الاسكندرية ويعود الى اوروبا

علم ان الامير السابق يوسف كمال قرر ... الخاص بمصادرة املاكه وهو في عرض البحر وكان على ظهر الباخرة "اوزونيا" من اوروبا..

ولما وصلت الباخرة الى ميناء الاسكندرية طلب الامير السابق الى قبطان الباخرة ان ينقل اسمه من كشف المسافرين النازلين الى الميناء ويسجله في كشف المسافرين الترانسيت..

وظل الامير السابق على ظهر الباخرة في الاسكندرية يوما كاملا ثم عاد الى اوروبا..

وكان ضابط جمارك ميناء الاسكندرية قد علم بذلك فصعد الى ظهر الباخرة وتأكد من وجود الامير السابق ثم اخطر المسئولين..

وقد صدرت التعليمات بمراقبته خلال فترة بقائه على ظهر الباخرة في الاسكندرية..

كما صدرت التعليمات بمراقبة سيدة نزلت من الباخرة ودلت التحريات على انها كانت ترافق الامير السابق في رحلته..

نشاط اقتصادي في الارض المقدسة

ينتظر ان يسافر الى المملكة العربية السعودية الاستاذ عبد المقصود احمد رئيس مجلس ادارة بنك مصر، وسيقابل الاستاذ عبد المقصود احمد البكباشي جمال عبد الناصر قبل سفره.

مشادة بين اميرة سابقة وزوجها بسبب قرار المصادرة

وقعت مشادة بين اميرة سابقة وزوجها على اثر مصادرة املاكها..

وكان سبب هذه المشادة اتهام الزوج للاميرة بان عائلتها تسببت في مصيبته..

وبعد هذه المشادة التي تبودلت فيها الالفاظ القاسية غادر الزوج فيلا الاميرة السابقة بالزمالك ولم يعد ثانية!!

الملايين اليهود يرفضون اقراض اسرائيل ٨٧٥ مليونا من الدولارات

القدس – لمراسل « آخر لحظة »:

رفض المؤتمر الاقتصادي الذي نظمته اسرائيل في بلادها وضم اكثر من ١٥٠ مندوبا عن الملايين اليهود في مختلف انحاء العالم المشروع الذي تقدم به وزير مالية اسرائيل ويهدف الى اقراض اسرائيل مبلغ ٨٧٥ مليونا من الدولارات تدفع في سنوات.. وكان رفض المؤتمر لهذا القرار صفعة من يهود العالم ...

تعتبر هذه الايام، الايام الحاسمة في تاريخ السودان لقد بدأت الانتخابات السودانية يوم الاحد الماضي، وكان هذا الانتخاب هو الاول الذي يجري في تاريخ السودان

وهذه الصورة توضح طريقة سير الانتخابات هناك في الكردفان.. لقد وقف الناخبون على شكل دائرة، وفي الوسط كان الناخبون يدلون باصواتهم..

الانتخابات في جنوب السودان

لوحظ في انتخابات السودان ان كل واحد من السودانيين كان متحمسا لهذه الانتخابات، ومن اقاصي الجنوب، جاء السودانيون ليدلوا باصواتهم في الانتخابات التي تقرر مصيرهم لمدة ثلاث سنوات.. وهذا واحد من افراد الجنوب، يقطع المسافة الطويلة بين بلده ومكان الانتخاب ويتحمل المشاق لكي يدلي بصوته.

٧ ملايين جنيه اموال نقدية تصادر من ودائع الاسرة المالكة بالبنوك

قدرت الاموال النقدية التي لم تتحفظ عليها في البنوك وكانت مودعة باسم اعضاء الاسرة المالكة بنحو سبعة ملايين من الجنيهات حتى الآن..

وستتم مصادرة كل هذه الملايين واضافتها الى ميزانية الدولة بعد ان تفرغ اللجان التي تقرر تشكيلها من دراسة حالة كل الذين صودرت اموالهم.

دعوا البشر.. بشراً!

ينبغى ان اقول أن حكاية «فاطمة» ، الفتاة التى عثر عليها الرئيس محمد نجيب ضالة عمياء ، ثم اخذها الى المستشفى ، لتعالج تحت رعايته لم تعجبنى كثيرا !!

والذى لم يعجبنى هو المظهر الذى احيطت به القصة ، والطريقة التى رسمت بها للناس ، أما العاطفة الكامنة فى المأساة نفسها ، فانا اقول فى غير ما تحفظ أن اعجابى بها ليس له حدود !

لقد اعجبنى مثلا ان يهتم الرئيس بمواطنة ضالة عمياء

واعجبنى ان تقول الضالة العمياء ان محمد نجيب أبوها

واعجبنى أن يصحب الرئيس الفتاة البائسة الى المستشفى ويقول لاطبائه انها فى رعايته

هذا هو الجانب الذى انفعلت له من اعماق قلبى فى هذه المأساة ، ويبقى الجانب الآخر ، الذى قلت انه لم يعجبنى كثيرا !

لم تعجبنى مثلا الضجة التى احيطت بها القصة واخرجتها عن حدود العاطفة التى قصدها الرئيس دون شك !

ولم تعجبنى مئات الصور التى التقطت للضالة العمياء والرئيس معها !

ولم تعجبنى الاوصاف التى مضت الصحف ترصها مع هذه القصة ، وتكدس فيها الكلمات الضخمة المحشوة بالمبالغة ، هذا مع ان جمال القصة فى بساطتها الانسانية قبل أى شىء !

ولم يعجبنى أن تتخذ الصحف من هذه الحادثة دليلا على ما نسميه « ديمقراطية الرئيس » ولست أدرى ماذا ايضا مما ذكرته الصحف منسوبا الى الرئيس ، مع اننا نحن ـ عشرين مليونا من المصريين ـ وضعنا الرئيس هناك فى مكانه ليكون هكذا بالضبط : « ديمقراطيا » وذلك هو واجبه وهو لايملك أن يكون غير ذلك!

ولم يعجبنى اخيرا أن تخرج بعض الصحف تزف الى الناس ان الفتاة الضالة العمياء التى كانت حالتها فى هوة اليأس ، قد بدأت ـ بصنع معجزة ! ـ تسترد النور ، ثم يمضى الايحاء بين السطور بان السبب هو عطف الرئيس قبل براعة الطب !.

وبعد فلست افهم غرامنا هذا بصنع الآلهة ؟ لماذا لا نترك البشر ، بشرا ؟

ولماذا لا نترك البساطة كما خلقها الله صافية سمحاء ؟

ثم هل لى أن أقول كلمة اخرى ؟ :

انا واثق أن الرئيس يؤيد كل حرف قلته لم اساله رايه بالطبع ، ولكنى اعرفه !

محمد حسنين هيكل

المصرى افندى لجون بول ـ
انا خايف عليك بس من «الفرملة»

هل تكتم السر

● ينتظر ان تشهد الاسابيع القادمة نشاطا مصريا فى البلاد العربية

● بعث السير رالف ستفنسون السفير البريطانى برسائل الى بعض اصدقائه فى القاهرة روى لهم تفاصيل العمليات الجراحية التى اجريت له ووصف لهم الآلام التى لقيها .

● تمت مقابلة هامة بين البكباشى جمال عبد الناصر والسير رونالد كامبل السفير البريطانى السابق فى مصر وعضو مجلس ادارة شركة شل

● بعث السيد حسين عزيز سفير مصر فى اسبانيا تقريرا هاما الى الوزارة الخارجية تضمن تفسير موقف معين للجنرال فرانكو ..

الاستعمار فى السودان على فراش الموت!

ان الانجليز فى السودان يلفظون آخر أنفاسهم .

والمحتضر وهو يعالج سكرات الموت يتقلب فى جنون وعصبية محاولا عبثا أن يدخل الهواء الى صدره المغلق ليتشبث منه بالحياة !

وهكذا تصور العالم مستر ايدن كرمز للاستعمار البريطانى فى بيانه الاخير ، وهو يلقى التهم جزافا على الحكومة المصرية مدعيا بكل قحة انها تتدخل فى انتخابات السودان !

جولة حول الدولة

ولقد القى الصاغ صلاح سالم بيانا كانت الفاظه طلقات مسدس لا تصيب الا الهدف ، وفند البيان اتهامات مستر ايدن فاخمد انفاسه الى الابد ، واثبت بالدليل القاطع عهر السياسة البريطانية فى انتخابات السودان وكذب الاتهامات التى زعمها وزير الخارجية البريطانية ، بعد ان وضح للامبراطورية المحتضرة اتجاه الشعب السودانى الى الخلاص من ربقة العبودية وذل الاستعمار وبعد ان توالت على لندن تقارير الجواسيس الانجليز او الموظفين الانجليز فى السودان تنبىء بسوء مصير الاستعمار فى السودان .

ولقد ثبت بالدليل القاطع ان الموظفين البريطانيين يتدخلون تدخلا سافرا فى الانتخابات السودانية واعلن القائمقام عبد الفتاح حسن قائد القوات المصرية فى السودان ان بين يديه خطابا رسميا صادرا من المستر نايتنجيل مدير المديرية الاستوائية الى المفتشين الانجليز ومساعديهم ، وهو يعطيهم الحق فى التدخل الرسمى فى الانتخابات وتوجيه الانتخابات توجيها خاصا

لقد فضحت مصر الاعيب بريطانيا الفاجرة فى السودان ، ووضعت يدها على اكثر من جريمة يرتكبها البريطانيون هناك فى اكثر من مكان ومن اكثر من فرد .

ولقد وضع الصاغ صلاح سالم حزب المحافظين فى متحف من متاحف القرون الوسطى بعد ان اثبت ان سياستهم لا تصلح لهذا العصر .

وان الشعب السودانى ، بل وكل شعب من الشعوب المستعمرة لم يعد فى حاجة الى من يبصره بقيمة الحرية والحياة فى ظلها وبشر الاستعمار والموت تحت نعاله !

فليهدىء مستر ايدن من روعه فلن يصدق عاقل او مجنون ان تدخلا جرى فى انتخابات السودان الا اذا جاءت نتيجة هذه الانتخابات ضد حرية الشعب وضد استقلاله ومؤيدة لاستعباده واذلاله واستقلاله ... وهذا هو المستحيل

هو

احمد عبد الغفار

● حوكم امام محكمة الثورة هذا الاسبوع

● اثارت قضيته حديث الناس نظرا لشهادة الشهود الذين حضروا قضيته

● تخرج فى جامعة اكسفورد

● برز اسمه لاول مرة فى عام ١٩٣١ عندما هاجم ميزانية القصر الملكى

● رشحه حزب الاحرار الدستوريين فى الانتخابات النيابية عن دائرة تلا عام ١٩٣٦ .

● دخل الوزارة عام ١٩٤٠ فى وزارة حسن صبرى باشا .

● اعتقل فى بداية الحركة وظل معتقلا فى المدرسة الثانوية العسكرية وقدم استقالته من حزب الاحرار الدستوريين وهو معتقل .

هى

الملكة فردريكا

● ملكة اليونان .

● وافقت هى وزوجها على الاشتراك فى تمثيل فيلم ثلاثى ملون يظهران فيه مع دانى كاى وروزمارى كلونى .

● تعتبر هى وزوجها نوعا نادرا فريدا بين الملوك .

● تهتم كثيرا بالريف اليونانى والاطفال اليونانيين وتزور مدارس الاطفال وتشاركهم فى لعبهم .

● لاتقيم فى القصر الملكى الا قليلا وتفضل التنقل بين كوخ الملكة مع زوجها كأى فردين من افراد الشعب

● لها ثلاثة أولاد ، وتعتبر الأسرة المالكة هى افضل شىء يحبه اليونانيون

أخبار سريعة

● اقترحت كلية الطب بجامعة فؤاد على المسئولين تسليمها عمارة السيد الهامى حسين بالنيل لاستغلالها مستشفى الكلية القريبة ..

والمعروف ان هذه العمارة كانت تدر على صاحبها ١١٠٠ جنيه فى الشهر الواحد ..

● تبدى مصلحة السياحة اهتمامها فى الوقت الحاضر بمنطقة العلمين باعتبارها منطقة سياحية يمكن استغلالها فى جذب السائحين الى مصر

النشاط الصهيونى فى أمريكا ومن المسئول عنه؟

كتبت فى العدد الاسبق من آخر ساعة مقالا عن تأثير النفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة كما رأيته بعينى ، ولمسته ، واحسست به

وقد تلقيت من الزميل الصديق جلال الدين الحمامصى ، الوزير المفوض للشئون الصحفية فى سفارة مصر فى واشنطن المقال التالى تعليقا على ماكتبته :

هيكل

قرأت مقالك الاخير عن عدول امريكا عن قرارها بوقف اعاناتها المالية لاسرائيل ، وقد اشرت فى مقالك الى النشاط الصهيونى ونفوذه فى امريكا .

وانت محق فى كل ماكتبت . والنشاط الصهيونى هنا يكاد يبتلع كل شىء .

ولكن ... ولكن من المسئول عن ذلك : الشعب الامريكى ، ام الشعوب العربية ؟ الحكومة الامريكية ام الحكومات العربية ؟

ان المسئولية تقع علينا وحدنا _ واقصد بالجمع الشعوب والحكومات العربية معا

فهذا الميدان الفسيح .. هو ميدان الصهيونية وحدها . لا لان الشعب الامريكى يصم اذنيه عن سماع وجهة النظر الاخرى ، ولا لان الصحف الامريكية ترفض أن تنشر وجهة النظر العربية ، ولا لان الصهيونية تسيطر على الصحف والاذاعة والتليفزيون سيطرة كاملة ! بل لان الشعوب العربية تخاف أن تنزل الى الميدان . ولان الحكومات العربية لا تريد أن تواجه هذا الخصم « الهزيل » فى معركة كبرى ! وانا اذ اقول الهزيل فانا اقصد ما اقول جيدا . ومعظم الشعب الامريكى _ وتعداده الاخير ١٦٠ مليونا _ يكره هذه الاساليب الصهيونية ويتألم اذ يرى هذا الاندفاع الرسمى فى تأييد الصهيونية . ولكنه _ اى الشعب الامريكى _ فى وسط هذه التيارات لا يستمع الا الى صوت واحد ولا يقرأ الا رأيا واحدا . وعندما تسمح امكانيات الطرف العربى بابداء رأى ، او برفع صوته فى الاذاعة او التليفزيون فان الشعب الامريكى يحس وقت ذاك بأنه يوشك أن يرقب المعركة التى ينتظرها .. والمعركة التى يرجو أن تنتهى نتيجتها الى وقف هذه « العجرفة » الصهيونية ! ولكن هذا الصوت لا يلبث ان يسكت . وهذا الرأى لا يلبث ان يظل فى الميدان يتيما .

ولماذا ؟ ...

لان سياستنا الدعائية قائمة على الارتجال . ولانها ليست سياسة بعيدة المدى كهذه السياسة الصهيونية . ولانه ليس تحت يدنا الامكانيات المالية التى تمكننا من أن نصدر كتبا ، وان ننشر اعلانا وتذيعها بالراديو والتليفزيون كما تفعل الصهيونية . وكما جاء فى الاحصائية التى تضمنها مقالك

والآن اسمع هذه الحقائق واشرحها لى الناس :

١ _ اذيع بيان الجنرال بنيكه عن اعتداءات اسرائيل المسلحة على قرية « قبية » وهو بيان يتضمن اتهاما رسميا له قيمته وله صداه . ولقد نشرته صحف نيويورك وواشنطن بالكامل فماذا فعلت الجامعة العربية لاستغلال هذا الاتهام الرسمى الصريح ؟ لاشىء ! لانه ليس للجامعة العربية اى مكتب للدعاية فى امريكا ، ولان الجامعة العربية ما زالت تخشى وتخاف أن تنازل الصهيونية فى ميدان حر .

وتدخل المكتب الصحفى لسفارة مصر بواشنطن مقترحا أن يقوم _ فى حدود امكانياته الضئيلة والتى توشك أن تنفد _ بطبع هذا التقرير . فرحبت الجامعة العربية بالاقتراح .. ورأينا ان خير وسيلة لذلك ، أن يكون التقرير مدعما بالصور التى تكشف عن مدى الوحشية اليهودية ، فطلبنا الصور فقال سكرتير الجامعة المساعد _ وقد كان فى مصر أخيرا ، وجاء الى نيويورك بخصوص هذا الاعتداء _ انه نسى أن يحضر معه هذه الصور !! .. ولماذا ؟ لاننا نظن أن الخطب تكفى وننسى أن الدعاية الخطابية الكلامية دعاية فاشلة .

٢ _ اعد The American Forum

اذاعة للسفير الاسرائيلى ايبان _ بالراديو والتليفزيون _ يناقش فيه مقال مستر ادلاى ستيفنسون عن اسرائيل ومشاكلها .. ودهش الدكتور أحمد حسين السفير المصرى فى وشنطن من أن المشرفين على هذه الاذاعة لم يطلبوا من « عربى » أن يناقش هذا المقال ايضا .. فبادر المكتب الصحفى بالاتصال بهم كتابة محتجا على هذا التمييز .. فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أن بادر هؤلاء المسئولون فاتصلوا بنا فى السفارة المصرية فورا ، واعتذروا عن هذا الخطأ .. ورحبوا بترتيب اذاعة عاجلة لاحد الرسميين العرب ، وبادروا فغيروا البرنامج تغييرا كاملا ، ورتبوا اذاعة الدكتور شارل مالك سفير لبنان فى وشنطن فى الاسبوع التالى ، بل حدث أكثر من هذا ... لقد حرص المذيع الذى قدم السفير الاسرائيلى ، يوم الاحد الماضى ، أن يكرر بين وقت وآخر خلال مناقشة ايبان أن العرب سيعلنون وجهة نظرهم فى الاذاعة التالية ! !

٣ _ القى السيد عبد الخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية خطابا امام The American Overseas Writer's وكان الترتيب _ وقد قام به المكتب الصحفى بالسفارة المصرية _ أن يكون الخطاب « لمقاومة » اعضاء الجمعية . أى ليس للنشر . وتكلم السيد حسونة بصراحة واشار الى ان الصحف الامريكية تخشى ان هى هاجمت اسرائيل أن تفقد اعلاناتها ؟ .. فهل غضبت الصحف لذلك ؟ ابدا ! بل انها بحثت الى رجل الخطاب للنشر ، وطلبت نيويورك تيمس والهيرالد تريبيون اذاعة الخطاب رسميا لينشر لها تنشره فى عدد الاحد القادم . وانت تعرف جيدا أن اعداد الاحد لها اهميتها الخاصة . وان الفكرة من وراء النشر اخافة « اليهود » ! !

ولو شئت أن اعدد لك اكثر من حادث لما وسعنى المكان ، ولكنى اردت بهذه الوقائع الثلاث أن ابين لك أن هذا النشاط الصهيونى الواسع يظهر قويا وقويا جدا ، لانه يسير فى طريق معبد فلا أثر لمقاومته ، ولا محاولة لتعريته ولا فكرة لبيان الاخطاء الفاضحة التى تعتمد عليها دعايتهم ... ولماذا ؟ لاننا ما زلنا واقعين تحت تأثير أن كل مال يصرف فى الدعاية هنا هو مال ضائع وهذا هو الخطأ الاكبر . وكل من يتمسح فى قوة الصهيونية هو جبان عجز عن أن يعمل شيئا ، فأبى أن يعترف بعجزه .

لم اود أن اقول لك شيئا : لو أن صحفنا المصرية الصباحية تركزت فى صحيفة واحدة فقط . أليس معنى هذا انعدام التنافس ، وانعدام التقدم . ووقوع الجمهور تحت تأثير وجهة نظر واحدة . وهذا هو الحادث هنا بالنسبة للصراع العربى _ الصهيونى . وجهة نظر واحدة ، ورأى واحد ، واتجاه واحد . والشعب الامريكى يدهش لانه لا يسمع الا ما يقوله الطرف الصهيونى وهو بمضى الزمن _ ان لم يكن قد مضى فعلا _ لابد أن يؤمن بأن هذا الكلام الصهيونى صحيح ؟ والا فلماذا لا يتكلم العرب !! والصحافة الامريكية اذا اتهمت بأنها واقعة تحت التأثير الصهيونى _ وهو اتهام يجرحها _ بادرت فطالبت بوجهة النظر العربية . ولن انسى تصريح الدكتور بهجت بدوى وتصريح الدكتور احمد حسين عن اعتداءات اسرائيل الاخيرة وكيف نشرتها نيويورك تيمس فى ابرز مكان !!

يا صديقى ، ان الدعاية : فن ومال وخبرة وتوثيق علاقات مع الصحفيين والمعلقين ، واذا وجد الفن وحده فلا أثر لهذه الدعاية . وان وجد المال وحده فلا قيمة لهذه الدعاية . والدول العربية هنا يعوزها الفن والمال ولو وجدنا لكانت الدعاية قوية ، ولكان الاثر أقوى بشرط أن تنحل بشىء اسمه « الصبر » فالدعاية التى يراد أن تتحقق آثارها بين يوم وليلة فى فترة واسعة كالقارة الامريكية _ ليست كلها نيويورك ووشنطن _ هى الدعاية الارتجالية التى تذهب آثارها مع الرياح ! انما نحن نريد دعاية قائمة على سياسة بعيدة المدى ، الدعاية التى تركز اقدامها ، ثم تتقدم الى الشعب الامريكى بقضاياها العادلة القائمة على الوقائع لا الخطب وعندئذ ستكون المعركتين حقيقيتين ترتكز دعاية كل طرف على الوسائل العلمية السليمة ! والنصر لمن تقف الحجة القوية فى جانبه . ولا اظن أن حجتنا كانت فى يوم ما ضعيفة !

كفانا بكاء . والعمل ! ولتكن للجامعة العربية مكاتب صحفية فى كل مكان ، ولتزود الجامعة العربية هذه المكاتب بكل جديد ، وكل سلاح ، ولتكن حلقة الاتصال بين هذه المكاتب ، ومكاتب السفارات العربية ، قوية الى الحد الذى يجعل كل هذه المكاتب منتجة انتاجا مستمرا ، ثم لا يجب أن ننسى اننا هنا سبع سفارات . واسرائيل سفارة واحدة !!

ثم احب أن اقول لك أن الدعاية ليست انشاء مكاتب فى امريكا ، بل أن يكون هناك ما يقابلها فى مصر _ كمركز الامانة العامة للجامعة العربية _ اذ ما فائدة وجود مكاتب فى امريكا ، وليس لدى الجامعة العربية الجهاز الذى يزودها بالنشرات والافلام السينمائية والصور ، لتذاع وتنشر فى الصحف والتليفزيون وفى نشرات !

ثم هل تريد أن تعرف شيئا هاما .. لقد اصدر المكتب الصحفى بالسفارة المصرية اخيرا نشرة مصورة تضمنت كل ما كتبته الصحافة الامريكية عن مصر بمناسبة عيد التحرير الاول _ وهى مادة طيبة تعتبر خير دعاية للعهد الجديد _ فهل تعلم اننا اضطررنا الى شراء صورة تجمع بين جميع حضرات ضباط مجلس قيادة الثورة من وكالة الانباء المتحدة بوشنطن لان السفارة لا تملك هذه الصورة أو غيرها من الصور !!

ثم هل اطلب منك أن تقول للذين يدعون أن الصحافة الامريكية واقعة كلها تحت التأثير الصهيونى أن المقالات التى نشرتها الصحف الامريكية لاعضاء المكتب الصحفى بالسفارة المصرية لا حصر لها ولا عدد . ثم هل تدرى انه فى الاسبوع الاخير نشرت لى ٥ مقالات : واحدة فى نيويورك هيرالد تريبيون بتاريخ ٥ نوفمبر وواحدة فى الشيكاغو تريبيون بتاريخ ٣١ اكتوبر . واخرى فى نيوزويك بتاريخ ٥ نوفمبر ورابعة فى واشنطن بوست بتاريخ ٩ نوفمبر وخامسة فى كوريير جورنال بكنتاكى بتاريخ ١٠ نوفمبر .. ولكن هل هذه هى كل الدعاية التى يجب أن تقوم بها ؟ **لا واقولها بالخط العريض . فالدعاية هى دعاية تليفزيون ايضا . والتليفزيون يعنى افلاما عن مصر ونهضة مصر وزوايا مصر .** والدعاية هى خطب فى كل المحافل والكنائس والنوادى ، والخطب التى لا تكون مصحوبة بافلام تؤيد ما يقال هى خطب لا قيمة لها . والدعاية هى نشرات كهذه النشرات التى يصدرها الانجليز ويصدرها اسرائيل . **والدعاية هى اولا واخيرا كل هذا مجتمعا لكى تأتى بالاثر الفعال والنتيجة الحتمية المشرفة .**

***

ثم هل تريد أن اضيف الى احصائياتك ارقاما جديدة . اذن فاسمع . ان لانجلترا فى الولايات المتحدة ٢٥ مكتبا صحفيا موزعة بين كافة الولايات . وتنظم هذه المكاتب محاضرات يتكلم فيها الطرف البريطانى وحده بلا معقب او رقيب . ولست انسى كيف ذهبنا _ الاستاذ ارشد مراد قنصل مصر فى نيويورك وانا _ الى سماع محاضرة عن مصر القاها بالبرتيس المكتب البريطانى بنيويورك فى الشهر الماضى وكيف اننا بعد انتهاء المحاضرة حاصرناه بالاسئلة المحرجة حتى اكسبنا هذه المعركة وما ذلك الا لان الحجة كانت فى يدنا وكنا من بين الذين استمعوا الى المحاضرة ! ولكن ايمكن هذا اننا كسبنا المعركة نهائيا ! ابدا . واقولها بالفم المليان لا أين لنا بالقوة التى تتمتع بها هذا الجيش البريطانى الهائل الموزع فى كافة انحاء امريكا .

وطبيعى أن انجلترا لم تفعل ذلك بين يوم وليلة . بل هو نتيجة سياسة طويلة المدى !!

يا صديقى . لو شئت أن تخدم قضية بلادك حقا ، فامسك بموضوع « الدعاية » ، واكتب فيه ما شئت . اكتب مرة واخرى وثالثة الى أن تحقق هدفك ! اترك رجال السلك السياسى جانبا وامسك بجهاز الدعاية وطالب بتقويته وتزويده بالمال والمعلومات والبيانات . امسك بهذا الجهاز الاعرج وطالب الجامعة العربية والحكومات العربية باصلاحه فورا . قل لهم أن الصهيونية كسبت قوتها فى امريكا ، لاننا اضعفاء ومترددون معا . **ويوم يعمل هذا الجهاز على اسس سليمة مزودا بالوقود الذى يمكنه من السير سيرا متصلا** فلن اتردد وقت ذاك فى أن اقول لك اننا سنجد آثارا سابقة ، ويوم ذاك فان الدعاية الصهيونية ستضطر الى أن تقف لتواجه هذا الجهاز الجديد . واعنى بهذا أن ان الدعايتها الحالى ، والذى يكسبها القوة المزعومة ، سيقف لان جهازا جديدا ظهر فى الجو ، جهازا له قوته وله خطره .. وله حجته القوية التى تلزم أى جهاز !!

وشنطن فى ٩ نوفمبر ١٩٥٣

جلال الدين الحمامصى

الدول العربية تشكو إسرائيل ..

بسبب تحويلها المساجد إلى معابد !

طلبت الامانة العامة للجامعة العربية الى الحكومة الاردنية أن توافيها بكافة البيانات التى لديها عن الاماكن الاسلامية المقدسة التى استولت عليها اسرائيل وازالت معالمها او هدمتها لتحويلها الى معابد يهودية ..

وقالت الحكومة الاردنية قد ابلغت الجامعة العربية أن اسرائيل حولت كنيسة النبى داود فى القدس والمسجد والتكية المجاورة له الى معهد اسرائيلى ..

وينتظر أن تبحث الامانة العامة موضوع هذه الاماكن المقدسة فى اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية توطئة لرفع شكوى بشأنه الى الامم المتحدة

***

مصر ترفض الاشتراك فى مؤتمر بسبب اسرائيل

● قررت الحكومات العربية رفض الاشتراك فى المؤتمر الذى ينظمه اتحاد الطلبة فى تركيا بسبب دعوة اسرائيل اليه .

خلاف دولى حول قاعدة مراكش

تلقت الامانة العامة للجامعة العربية تقريرا يقول أن الحكومة الفرنسية لم تسمح للولايات المتحدة الامريكية بانزال اكثر من ٧٥٠٠ من الامريكيين لادارة القواعد الامريكية فى مراكش ..

ويقول هذا التقرير .. أن الضباط الامريكيين فى قيادة حلف الاطلنطى اكدوا للمسئولين الفرنسيين أن هذا العدد لا يكفى لادارة هذه القواعد ..

والمعروف أن العمل اوشك على الانتهاء لاقامة ثلاث قواعد امريكية للطائرات الثقيلة والطائرات المقاتلة فى مراكش .. وقد تكلفت هذه القواعد حتى الآن ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولار

وينتظر أن تبدأ الولايات المتحدة فى ...

انثى نمر سودانى تنفق وهى تضع مولودها ! !

نفقت ولادة انثى نمر سودانى فى الاسبوع الماضى بحدائق الحيوان بالجيزة ..

وقد بذل الاطباء بالحدائق مجهودا كبيرا لمساعدة الانثى على وضع مولودها . ولكن كل هذه الجهود فشلت ونفقت على اثر الولادة .. الانثى الام ووليدها الصغير ..

ملاه وناد لصيد السمك

تقرر اجراء مناقصة عالمية لاقامة ملاه مستديمة بحديقة الغردقة وسوف تتم هذه الملاهى فى بحر ثلاثة اشهر . كما تقرر اقامة ناد لصيد السمك بمنطقة البحر الاحمر .. ليكون نواة لنشاط رياضى كبير فى هذه المنطقة .

ويدرس الاستاذ محيى الدين الشاذلى مدير مصلحة السياحة كيفية الانتفاع بهذه الملاهى وهذه المنطقة فى تنشيط السياحة بمصر .

منع صيد الغزال المصرى

وافق مؤتمر حماية الحيوانات على حالتها الطبيعية بالاجماع .. وهو الذى عقد اخيرا فى مدينة « بوكافو » فى الكونجو البلجيكية على تحريم صيد الماعز الجبلى الذى يعيش فى الصحارى المصرية الا بتصريح من السلطات المختصة وفى حدود ضيقة حماية لسلالاته من الانقراض ..

وقد اتهم الدكتور عبد المنعم الشرى مدير حدائق حيوانات الجيزة القوات البريطانية فى هذا المؤتمر بابادة نسبة كبيرة من الغزال المصرى الذى كان يعيش فى الصحارى المصرية ..

وقال ان العمليات الحربية .. وصيد الجنود البريطانيين الغزلان ببنادقهم الرشاشة ادى الى ابادة عدد كبير منها واقترح كذلك تحريم صيد طائر البشاروش الذى يعيش فى بحيرة المنزلة فى مصر ومنع صيده منعا باتا حماية لهذا الطائر من الانقراض .. ولكن مندوب مصر عارض هذا الاقتراح .. وقال .. ان هذا الطائر يعيش فى مصر بكثرة لا تدعو لتحريم صيده !!

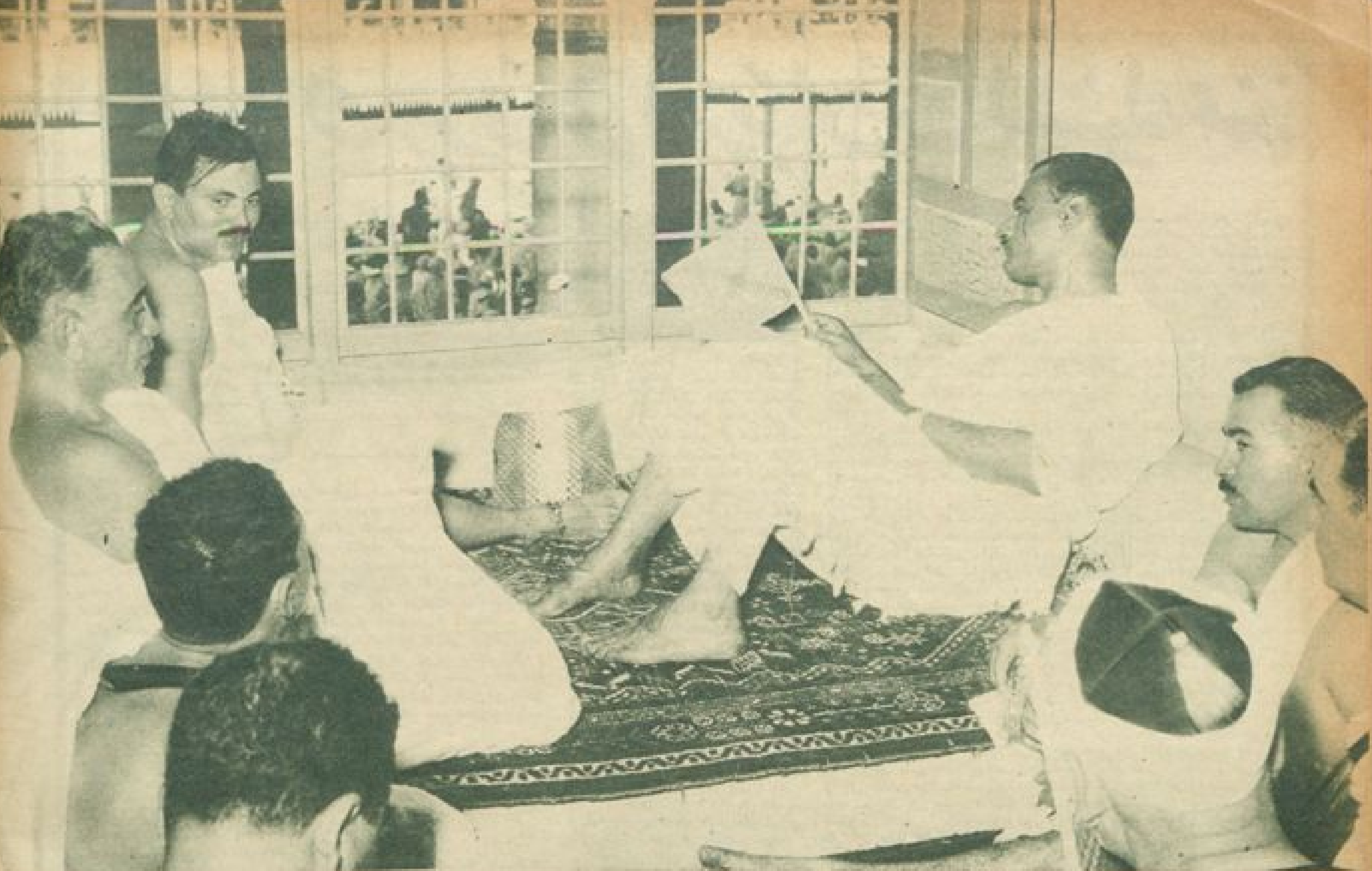

بعد أن طاف اعضاء البعثة المصرية حول الكعبة فى مكة .. صعدوا الى شرفة الحرم النبوى وجلسوا فى انتظار صلاة الجمعة وكان الحر شديدا فامسك جمال عبد الناصر وسليمان حافظ وكمال الدين حسين ببعض « المراوح القش » واخذوا يحاولون تجفيف العرق الذى تصبب فوق وجوههم !

آخر ساعة مع البعثة المصرية للتعزية فى عبد [illegible]

ذهب البكباشى جمال عبد الناصر الى الحجاز ..

وذهب معه الاستاذ سليمان حافظ والصاغ كمال الدين حسين ، لتقديم عزاء مصر فى وفاة عاهل المملكة السعودية وتقديم التهنئة فى نفس الوقت الى الملك الجديد . وكانت هذه هى المرة الاولى التى يذهب فيها نائب رئيس الوزراء الى الاراضى المقدسة . وحينما نزل من الطائرة الحربية التى حملته من القاهرة الى جدة ، وجد فى استقباله الامير عبد الله الفيصل

وقال جمال عبد الناصر للامير :

– ان مصر تشاركِكم فى الحزن لوفاة الملك الراحل عبد العزيز .. وهى تقدم لكم خالص العزاء فى هذا الرجل العظيم .

وكان برنامج زيارة البعثة المصرية – بعد ذلك – حافلا بالمقابلات الهامة ..

وبعد وصولها بساعتين فقط تمت المقابلة الاولى بين البكباشى جمال عبد الناصر نائب رئيس وزراء مصر والملك سعود آل سعود الملك الجديد .. وحضر هذه المقابلة معظم امراء البيت السعودى وعلى رأسهم الامير فيصل ولى العهد ورئيس الوزراء ، وبعد أن قدمت البعثة المصرية تعازيها الى الملك سعود والبيت السعودى كله .. دارت عدة أحاديث حول العلاقات بين الشعبين الشقيقين

وقال جمال عبد الناصر :

– ان العلاقة الروحية الوطيدة التى تربط بين شعب مصر وشعب الحجاز .. هذه العلاقة وحدها كافية لتحقيق أمانى الشعوب الاسلامية كلها .. ولهذا فنحن نعمل على تنفيذها فى كل وقت .

وهكذا كان نوع الاحاديث التى دارت فى جميع المقابلات ، وهكذا كانت الروح التى سيطرت على الجو المحيط بنائب الرئيس منذ الدقيقة الاولى لوصوله الى المملكة السعودية !

زيارة العمرة

وفى اليوم التالى اعدت الترتيبات اللازمة لكى يقوم اعضاء البعثة المصرية بزيارة « العمرة » للاماكن المقدسة فى مكة والمدينة .. ووقف جمال عبد الناصر فى خشوع امام قبر الرسول وهو يتلو بعض الآيات القرآنية والدعوات ..

جمال عبد الناصر ينظر [illegible]

حديث عن العلاقات بين الشعبين الشقيقين بين الملك سعود والبكباشي جمال عبد الناصر

الامير فيصل يشكر جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين على تعزية مصر

العزيز آل سعود

وزار جمال عبد الناصر المباني الجديدة التي تشيدها الحكومة السعودية للحرم النبوي ثم ذهب بعد ذلك الى مسجد « قباء » وكان هذا هو الجزء الثاني من العمرة — وزار قبور الشهداء من المسلمين .. وجبل احد والقبلتين ..

ووقف الدليل يقول له بعد ذلك :

— هناك شيء اخير يجب ان تراه ، وهو بئر الخاتم التي كان يشرب منها الرسول !

واطل جمال عبد الناصر برأسه على ماء البئر الطاهر

الله اكبر .. الله اكبر

وفي هذه الليلة بالذات قام جمال عبد الناصر من نومه مبكرا ، وصلى الفجر في الحرم النبوي ثم لبس الجميع بعد ذلك — ملابس الاحرام وسافروا الى جدة .. وكانوا في الطريق الى مكة ، ووصلت البعثة قبيل الظهر تقريبا وبدءا الطواف حول الكعبة وارتفع صوت جمال عبد الناصر يقول في خشوع وقوة :

— الله اكبر .. الله اكبر .. اللهم هب لي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة والهمني الصواب .

ثم يمضي بالتالي من جديد

— الله اكبر .. الله اكبر .

والتف الناس بعد ذلك حول رجال مصر واخذوا يهتفون للشعب الشقيق ويدعون له بالتوفيق

وأدت البعثة المصرية فريضة الجمعة في الكعبة ، ثم عادت بالسيارات مرة أخرى الى جدة !

ومن قصر الضيافة ذهب جمال عبد الناصر ومعه سليمان حافظ وكمال الدين حسين الى القصر الملكي لمقابلة الملك سعود قبل ان يعودوا الى مصر .. واستمرت المقابلة نصف ساعة كاملة . وكان المعنى الوحيد لها هو ما قاله جمال عبد الناصر قبل ذلك :

— ان العلاقة الروحية التي تربط بين هذين الشعبين يجب أن تتجلى في كل وقت وفي كل مناسبة لكي تظل دائما هكذا !

بعد ان نزل نائب الرئيس مباشرة من الطائرة .. اخذ يستعرض فرقة حرس الشرف

صورة الايمان التي رسمها في عيونهم هؤلاء الذين كانوا مع البعثة المصرية . جمال عبد الناصر وكمال حسين وسليمان حافظ يطوفون حول الكعبة واصواتهم الخاشعة الواثقة تقول : الله اكبر .. الله اكبر اللهم اهدنا الى الصواب !

من كان فى عينه دمعة .. فإن شعب مصر أولى بها وأحق!

هل تجد السينما المصرية "وجوها جديدة" بين أصحاب وصاحبات السمو سابقا

طيبة القلب صفة محمودة ولكنها تكاد تبلغ فينا — أو فى بعضنا — حد الضعف المعيب .

بعضنا ينسى أو يتناسى ما أصاب مصر وشعبها من أسرة محمد على ... ويجد اليوم فى عينيه دمعة يذرفها رحمة وأسى على ما أصاب بعض أفراد هذه الأسرة المشئومة ...

يذرف الدمع عليهم ويقول انه يرثى لما أصابهم لأنهم قوم صالحون . ووطنيون مخلصون !

وما أحب أن أكابر وانكر ان بين أفراد أسرة محمد على مواطنين صالحين ومواطنات صالحات ... ولكن صلاحهم كان صلاحا سلبيا ... اى انهم لم يرتكبوا انفسهم ظلما أو شرا . ولكنهم سكتوا على المظالم والشرور ... وظلوا حتى الساعة الاخيرة حول فاروق .

لم يحاول أحدهم أو احداهن ان تقول للطاغية بئس ما تفعل . او حرام ان تظلم أو تسرق شعبك أو اتق الله فى هذا البلد الذى اكرمنا واعطانا ما أعطانا من ملك وسلطان وجاه ومال وفير !

كان صلاحهم اذن صلاحا « سلبيا » ... سكتوا على المظالم . والسكوت اقرار ...

ووقفوا حتى الساعة الاخيرة الى جانب فاروق ... ولم يحاولوا ان يقفوا الى جانب الشعب .

وكان للشعب فى السنوات الاخيرة من حكم فاروق ثورات ضد الظلم والطغيان والفساد وقد عبرت عنها الصحف والاقلام . ولم نر أو نسمع ان أحد (الصالحين والصالحات) قد انضم الى الشعب فى غضبه وسخطه أو تضامن مع الشعب فى ثورته ... أو أفضى بتصريح أو حديث لصحيفة ما أعلن فيه أنه غير راض عن هذا الظلم والفساد !

وكان هؤلاء (الصالحون والصالحات) قد ورثوا مئات الالوف بل الملايين ما بين ضياع واسعة وقصور ومجوهرات وأسهم وسندات وأموال مودعة فى المصارف ...

ولم يكتفوا بما ورثوه ... بل مدوا أيديهم وتناولوا مخصصاتهم الشهرية كأمراء وأميرات من أعضاء البيت المالك الكريم ! بينما كانت الاعتمادات لبناء مستشفى أو مصحة أو مدرسة تلغى أو تختزل لقلة ما فى الخزانة من أموال ...

وقامت الثورة ... واذا بشقيقات فاروق يتقدمن الى حكومات الثورة — ثم يرفعن الدعاوى أمام القضاء — يطالبن بنصيبهن فى الاثاث والرياش والتحف والاوانى الذهبية والفضية ... الى آخر ما فى قصور عابدين والقبة والمنتزه ورأس التين على أساس انه من ضمن تركة مورثهم وأبيهم أحمد فؤاد ...

وكتبت يومئذ فى هذه المجلة أقول لهن : (ألا تحمدن الله على ما فى أيديكن وهو كثير . وتقنعن بالملايين التى ورثتها ... وكلها من مال الشعب ومن دمه وعرق جبينه) ؟

ولكن الاميرات الصالحات لم يحمدن ولم يقنعن . وسرن فى دعاوى الاسترداد حتى النهاية ... والى ان صدر قرار مجلس قيادة الثورة بمصادرة أموال الاسرة ...

***

وليست أسرة محمد على بأول أسرة مالكة أطاحت بها الثورة واستردت منها مال الشعب المسلوب المنهوب . بل لعل ثورة مصر أول ثورة عاملت (أسرتها المالكة) بمثل هذه الرحمة والكرم واللين ... ولنستعرض الثورات

تركيا صادرت جميع أموال وممتلكات أسرة آل عثمان وطردت جميع أعضاء الاسرة من رجال ونساء وأطفال وفتيات من البلاد وأخرجتهم وهم لا يحملون ولا يملكون سوى ثيابهم وحقيبة الملابس ليس الا !

والثورة الروسية كانت قاسية لا ترحم ... فقد اعدمت بالرصاص جميع أفراد أسرة القيصر نيقولا الثانى .. وطاردت أفراد أسرة رومانوف ونكلت بهم .. وبالاشراف والنبلاء . وصادرت جميع أموالهم وممتلكاتهم

ومن قبلها **الثورة الفرنسية** التى نصبت المقصلة (الجليوتين) ... عامين كاملين وقطعت رؤوس مئات بل الوف من أفراد أسرة بوربون واشراف فرنسا ونبلائها الى آخره . الى آخره

ومع ذلك فان القيصر نيقولا الثانى لم يكن رجلا شريرا . ولا كان حاكما ظالما فاسقا اذا قيس الى فاروق . ولا هو اشترك فى تجارة اسلحة وذخائر فاسدة قدمها لجيشه فى ميدان القتال ... ولكنه كفر بحياته وحياة زوجه وابنه وبناته عن سيئات اجداده وآبائه !

وكذلك لويس السادس عشر . لم يكن رجلا شريرا . بل كان ضعيفا طيب القلب ... حسن السريرة ومع ذلك فقد دفع برأسه ثمن المظالم والخطايا التى ارتكبها اباؤه واجداده ...

والاباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون .

وليس فى أسرة محمد على كلها الا من أكل الحصرم ... وشعب مصر هو الذى ضرس !

شويكار
«ملكة الثورة»

واليوم تضرس معه فئة لاتذكر من (الصالحين والصالحات) ؟ ! ولها فى تاريخ الثورات عزاء !.. لو لها فى موقفها السلبى او صلاحها السلبى عبرة وعظة ... ولات ساعة مندم !

***

ويتساءل الذين يذرفون الدمع اسى ورحمة ...

— ولكن ماذا يفعل بعد اليوم هؤلاء (الاميرات والامراء) وكيف يعيشون ! ... انهم لم يتعلموا حرفة ولم يعدوا انفسهم لحياة العمل وكسب العيش بعرق الجبين ؟ ..

— سوف تربط لهم الحكومة معاشات شهرية ... وهى قد سمحت لهم بالاقامة فى مساكنهم او قصورهم مدى الحياة .. وتركت لهم حليهم ومجوهراتهم

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

التى يستعملونها عادة ... وتركت لكل منهم سيارة ...

ولكن اصحاب الدمع والاسى والرحمة يستمرون مع ذلك فى هز رؤوسهم لانهم غير مقتنعين او غير قانعين بما فعلته الحكومة

***

والذين زاروا باريس فى اعقاب الحرب العالمية الاولى — ولست منهم ! — يروون لنا الكثير عن اشراف روسيا وامرائها واميراتها من اسرة رومانوف الذين استطاعوا الهرب من البلاشفة ولجأوا الى باريس ...

القليل منهم عاش عيشة الكفاف على الحلى والمجوهرات القليلة التى استطاع ان يهرب بها ...

واما اكثرهم فقد اشتغل ... الرجال اى اشراف روسيا ومنهم من كان يحمل لقب غراندوق

الهامى حسين
من عشرة جنيهات الى مليون ونصف جنيه

— اى من البيت المالك — ومنهم من كان يحمل رتبة جنرال او اميرال ... اشتغلوا كسائقى سيارات خاصة .. او سيارات تاكسى !

ولقد ادركت احد هؤلاء عند زيارتى لباريس فى عام ١٩٣٢ . وكان «موقفه» فى شارع رويال امام كنيسة المادلين . وكان ذا لحية كثة بيضاء . وكان يحمل على صدره عددا من الاوسمة والنياشين ..

وسألته كم يكسب من عمله فقال ما بين ١٢٠ و ١٥٠ فرنكا فى اليوم اى نحو جنيهين بسعر القطع فى تلك الايام !

وتناولت طعام العشاء مرة — وفى نفس عام ١٩٣٢ — فى مطعم روسى فى حى مونمارتر وكان اسم المطعم «السمكة الذهبية»

وكان أصحاب المطعم من الروس المهاجرين ... جمعوا فيما بينهم القليل الذى استطاعوا أن يهربوا به من روسيا وكونوا شركة وافتتحوا هذا المطعم

وكانوا رجالا ونساء وفتيات . وجميعهم من نبلاء روسيا وابناء اعرق الأسر ...

ووزعوا العمل فيما بينهم .. بعضهم فى المطبخ !

والخدمة على موائد المطعم .. كانت تقوم بها فتيات منهن ..

وفرقة الموسيقى الوترية المكونة من خمسة كانت منهم ..

وكان يطوف بالموائد احدهم ويغنى أمام كل مائدة الاغنية الروسية التى يطلبها الزبون فى مقابل « عطاء » يضم الى ايراد المطعم !

وهؤلاء الرجال والنساء والفتيات لم يأنفوا العمل من اجل العيش ... وجميعهم من اشراف روسيا وابناء بيوتها الكبيرة كما قدمت

وأية أسرة من هذه الاسر اعرق اصلا وحسبا ونسبا من اسرة محمد على ... لانها أسرات عرفت المجد والجاه والثراء منذ مئات السنين بينما محمد على مؤسس اسرتنا المالكة السابقة كان يساعد عمه فى دكان يبيع التبغ منذ نحو مائة وستين عاما أو أقل !

***

وحفيد غليوم الثانى آخر ملوك واباطرة أسرة هوهنزلرن يعمل اليوم فى أحد « جاراجات » — أى ورش — مدينة نيس

وبعض أفراد أسرة هابسبورج التى كانت تعد أقدم أسرة مالكة فى العالم والتى يرجع تاريخها الى ما قبل الف عام ... وقد زال سلطانها عن النمسا والمجر فى عام ١٩١٨

بعض أفراد هذه الاسرة يعملون اليوم فى أمريكا .. ما بين مزارع فى كندا ... وبائع متجول فى الولايات المتحدة ... وكاتب حسابات فى احدى شركات البترول !

***

هذه الأسر المالكة .. رومانوف وهابسبرج وهوهنزلرن وآل عثمان ... كتبت لبلادها فى التاريخ صفحات مجد خالد . بعضهم ظلم ولكن أحدا منهم لم يخن بلاده كما خانها محمد توفيق

وبعضهم نهب وسلب ولكن أحدا منهم لم يسرق ويرتش ويغدر بجيش بلاده كما فعل فاروق ..

أسرات عريقة فى المجد والجاه والسلطان تمتد جذورها الى مئات السنين ... وقدمت لبلادها خيرا كثيرا وصنعت من أجل بلادها شيئا كثيرا ... ومع ذلك فان الثورة لم ترحمها ولم ترحم احد ابنائها بل اطاحت بهم جميعا ونكلت بهم شر تنكيل ...

ثم يقوم فى مصر من يذرف الدمع رحمة وأسى على ما أصاب افراد أسرة محمد على ... التى لا تعد شيئا مذكورا بين الأسر المالكة اذا كان القياس بعراقة الاصل والمجد المؤثل ...

أما اذا كان القياس بالمظالم والفضائح والصغائر ... وبالخيانة والغدر والدسائس التى ارتكبت ضد البلاد فان أسرة محمد على تكون الاولى بين الاسرات المالكة فى التاريخ جميعا !

ومع ذلك نبكى أسى ورحمة؟! ويتساءل البعض منا ماذا يفعلون بعد اليوم وكيف يعيشون ؟!

***

وصلت الى باريس صباح يوم الاحد ١٠ نوفمبر عام ١٩٤٦ ، وفى مساء نفس اليوم تناولت العشاء مع أحد رجال السلك السياسى الاجنبى ممن كنت عرفتهم أثناء الحرب فى القاهرة ...

وقال لى الرجل أنه كان مدعوا منذ ثلاثة أيام لحفلة أقامتها « الاميرة » فايزه فى مطعم مكسيم احتفالا بعيد مولدها ... وكانت « صاحبة السمو » تقيم فى أوربا منذ شهور

ووصف لى الحفلة وما جرى فيها ... وقد اقيمت فى مطعم مكسيم .

ثم روى لى حكاية سمعها من سيدة صديقة لفايزة وهى أن فاروق ضاق ذرعا باسراف شقيقته فايزه وطلباتها المتوالية للمال فأصدر أمره الى ناظر الخاصة مراد محسن (باشا) بأن يقطع عنها المال وأن لا يرسل اليها شيئا بعد الآن ... وأوفد اليها فى باريس رسولا يقول لها « عودى الى مصر لاننا لن نرسل اليك مالا بعد الآن » !

وقابلها الرسول فى فندق ريتز حيث كانت تقيم وأبلغها رسالة شقيقها الملك

ومضى محدثى الدبلوماسى فى روايته يقول :

— ولكن فايزه ابتسمت وقالت لرسول شقيقها : « حسنا . قل لصاحب الجلالة ان تحت يدى الآن عقدا بمليون دولار معروضا على من احدى شركات السينما فى هوليوود .. وانى انتظر رأى جلالته فى قبول العقد أو رفضه » .

وضحك الرجل وقال :

— وطبعا ... لم تمض أيام حتى تلقت فايزه المال الذى كانت طلبته . وكف فاروق عن تهديدها بقطع المال عنها ..

***

تذكرت هذه الحكاية وأنا أسمع اليوم أسئلة الباكين الشفقة

ماذا يفعلن وماذا يفعلون ؟

لعل السيدة فايزة تفكر الآن فى العقد الذى عرضته عليها هوليوود ...

ومثلها أقاربها من أعضاء أسرة محمد على ... كلهم يتقن قيادة السيارات ويصلح لان يكون سائقا ماهرا .. وليس حفيد محمد على بالذى ينبغى ان يأنف من عمل يزاوله حفيد آل رومانوف أو هوهنزلرن

وكلهم يجيد السباحة والرماية ولعب السيف وركوب الخيل والرقص الى آخر ما يجب أن يعرفه ممثل السينما الممتاز ..

وأحدهم — السيد الهامى حسين — كان يشغل وظيفة كاتب حسابات فى البنك الالمانى فى استانبول وكان مرتبه عشرة جنيهات تركية أى أقل من تسعة جنيهات مصرية (كان هذا سعرها فى عام ١٩٢٥) ...

ثم تزوجته شويكار ... وورث عنها نحو مليون ونصف مليون من الجنيهات !

ولما استردت الثورة هذه الاموال لشعب مصر ... قام بين شعب مصر من يبكى رحمة وأسى على ما أصاب الهامى حسين ومن يشبهون الهامى حسين !

***

وبعد ... ان السينما المصرية تعلن فى كل يوم عن حاجتها الى وجوه جديدة ... ولو كنت ممن يشتغلون بها لتقدمت بعروض سخية الى بعض الاميرات والامراء السابقين ممن يصلحون للعمل فى السينما .

ولكن لعل « أصحاب وصاحبات السمو » يأنفون من العمل فى سينما المصريين ... ويفضلون عليها العمل فى شركات هوليوود !

ولاول مرة أتفق معهم ومعهن على رأى ... وأقول أصبتم !

محمد التابعى

بريدى

السينما المصرية فى الاقطار الشقيقة

من السيد اديب رسمى الحافظ بوزارة البرق والبريد .. عمان المملكة الاردنية

وبعد فانه لمن دواعى الغبطة والسرور لكل عربى حر ان يبتهج ويسر لما وصلت اليه مصر الام فى عهدها الجديد الزاهر من حركات تحريرية مباركة كانت النفوس تواقة اليها منذ امد طويل .

سيدى الاستاذ . اننا نسمع ونقرأ الكثير عن الاعمال العظيمة التحريرية التى تقوم بها حكومتكم الجليلة من حركات تصنيع واصلاح زراعى وغيره من الاعمال الاجتماعية والسياسية والعسكرية والتى استطيع ان اقول وكلى فخر ان كل شئ قد تحرر فى مصر تقريبا الا شيئا واحدا أبى ان يتحرر وان يسير فى مضمار نهضتكم المباركة . والى الركود والبقاء والانكماش فى زوايا العهد البائد . راقنا له ان يظل فى موقف المتفرج من هذه الحركة العظيمة وكأن الامر لا يعنيه فى شئ .

وهذا الشئ العامل الذى ابى ان يستيقظ من سباته العميق وان يساهم بالكثير من اجل ثورتكم المقدسة هو الفيلم المصرى الذى يؤسفنى ان اقول : انه انحط الى اسفل الدرجات فى صناعته ولست اكون مغاليا اذا قلت ان صناعة الفيلم المصرى وسمعته قد اصبحتا فى خطر شديد وذلك لان المشرفين على هذه الصناعة هم تجار ماديون لا هم لهم الا ابتزاز النقود من الجمهور العربى الذى اخذ فى الآونة الاخيرة يعرض عن مشاهدة هذه الافلام الرخيصة المبتذلة التى اصبحت تشمئز وتتقزز النفوس من مشاهدتها فيميل هذا الجمهور مع الاسف الشديد الى الافلام الاجنبية لمشاهدة الفيلم الكامل من قصة وموضوع وتمثيل واخراج وغيره من متطلبات الفيلم الناجح .

فلم يا سيدى لا توجه وزارة الارشاد القومى القائمين على صناعة الفيلم المصرى الى الطريق الصواب . لكى تستغلوا هذا الفيلم فى الدعاية لحركتكم فى عالم اصبح للدعاية اليوم فيه وزراء يقومون على تنسيقها وترويجها لمصلحة بلادهم بل لم لا تستغلون هذا الفيلم لبث روح الحماسة والتضحية والكفاح فى الجمهور العربى وخاصة فى تلك الايام التى ازداد فيها الوعى القومى وازدادت فيها صرخات التحرر والكفاح ضد المستعمر الغاشم فى انحاء العالم العربى .

اجل لم لا تستغلون هذا الفيلم لتصوير صور من تاريخ العرب الحافل وخاصة تاريخكم معشر المصريين لكى يكون مدرسة للجيل والناشئة فبدلا من ان تشاهد تلك الافلام التى ظهرت اخيرا امثال « ابن الاسطى » و « ابن ذوات » و « الدنيا عشاك » وغيرها من الافلام السخيفة المحشوة خلاعة ورقصا و ... ومجون ومناظر واوضاعا مألوفة تمتنع الانفس . اقول لم لا تشاهد السيد عمر مكرم الزعيم المصرى الخالد يبعث حبا فى الشبابية لكى يقرب لنا مثلا حيا فى النضال والتضحية من اجل الوطن بل لم لا تشاهد قائد الثورة المصرية الاول الزعيم احمد عرابى وهو يناضل ويكافح ويقاوم الطغيان من اجل امته وبلاده بل لم لا تشاهد مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول وغيرهم من ابطال مصر الخالدين الذين استشهدوا لتحيا بلادهم حرة كريمة ؟ لم لا تشاهدهم كلهم احياء على الشاشة الفضية تستمد منهم روح التضحية والاخلاص والنضال وليبعثوا فينا القوة فى مناهضة المستعمر الغاشم وبالاضافة لذلك يجعلنا نلم بتاريخنا المجيد الحافل الذى ما احوجنا فى هذا اليوم الى ان نأخذ العبر والعظة منه ونترسم الخطى السديدة التى رسمها لنا ابناؤنا الاولون .

الى وزير المواصلات

يقترح الاستاذ نصيف زكريا المدرس الثانوى على السيد وزير المواصلات فيقول :

كنت عائدا من الاقصر فوقف بى القطار فى محطة المرحوم احمد مصطفى عمرو وهو من كبار رجال الاقطاع السابقين . والذى دفع لوزارة المواصلات مبلغا كبيرا لاطلاق اسمه على هذه المحطة التى تتوسط اطيانه الزراعية بمركز الواقة — ولقد تذكرت فى ذلك الوقت صديقى المرحوم الصاغ الدكتور السابح محمد عادل الذى استشهد فى حرب فلسطين ونجل الاميرالاى محمد على عطا الله وكيل ادارة اسلحة ومهمات البوليس سابقا — وكيف ان الفقيد الشاب كان هو الاجدر باطلاق اسمه على محطة سكة الحديد المذكورة بدلا من ذلك الاقطاعى الراحل (لانها موطنه) ولان هذا الشهيد بذل روحه فداء لمصر فلا اقل من ان تبادله مصر — وخاصة فى العهد الحاضر — الوفاء بتخليد ذكراه .. وذكرى زملائه الابطال الامجاد الشهداء بمثل هذا التذكار المتواضع — فالى الرجل الحازم قائد الجناح جمال سالم وزير المواصلات نرفع هذا الاقتراح ...

الاسلام ومصادرة الاموال

من الاستاذ سعد محمد الفرشوطى — تخصص التدريس بالازهر

لقد قرأت كلمتك القيمة فى عدد آخر ساعة الماضى بعنوان : اللهم لاشماتة .. والتى كانت كلمة حق فى حقوق ردت الى اصحابها .. فاعجبت بها ايما اعجاب . وقرأتها المرة بعد المرة . وقد جاءت تأييدا لما مضيت . وتوثيقا لرجال الثورة . ومطابقة لقوانين الاسلام . فقد كان العمل فى عهد الخلفاء الراشدين اسوة برسول الله صلوات الله وسلامه عليه . جاريا على مصادرة مثل هذه الاموال الى خزانة الدولة ولو انتقصها ابناء الولاة والعمال بطريق غير مشروع الى اقاربهم وذويهم . وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحصى اموال الولاة واملاكهم قبل ان يوليهم اعمالهم ثم يحاسبهم على ما اثروه بعد ولايتهم مما لا يتفق مع دخلهم من املاكهم ولا يتلاءم مع ما يتقاضونه من مرتباتهم واعطياتهم . يحظر عليهم التجارة والمضاربة فى الاسواق . ويقول : انما بعثناكم ولاة ولم نبعثكم تجارا ..

وكان يأمر الولاة والحكام اذا قدموا الى المدينة لزيارة امرهم ان يدخلوها نهارا . ويبث الرقباء والعيون فى ملتقى الطرق ليحصوا ما حمل هؤلاء من مال ومتاع . فاذا تشكك فى امر حققه واصل فيه بما عهد عنه من حزم وعدل . بلغه ان ابا سفيان قدم من لدن ولده معاوية والى الشام فوقع فى نفسه ان معاوية زوده والده بشئ من المال فاستدعى اليه ابا سفيان . وقال له اعطنا مما اصبت . قال ما اصبت شيئا حتى اعطيك منه . ورأى عمر خاتما فى يد أبى سفيان فانتزعه عمر ثم بعث به الى هند امرأته . وقال لرسوله قل لها ابعثى زوجك بما احضره من الشام فلم يلبث ان ورد الرسول بخرجين فيهما عشرة الاف درهم فصادرها عمر لبيت المال .

وهكذا تكون العدالة . وحفظ حقوق الشعب .. واذا كان الامر كذلك وسار قادتنا على هذا النهج القويم . فكيف لا نفرح ولا نسر . بمصادرة هذه الاموال وردها الى اصحابها من ايدى اللصوص والمجرمين والبغاة والمستبدين . وقد خذلهم الله اخذ عزيز مقتدر . وطهر الارض من ظلمهم وفسادهم . واستبداد جبروتهم وغرورهم . حقا ان الله يمهل ولا يهمل ..

حول « فن .. حرامية » !

من الاديب حامد محمود حلمى بشارع الخطيب العربى بالدقى — مصر

ارأت مقالك الاخير باخبار اليوم القراء عن حرامية الفن وختمت مقالك بان لك

عوده من حرامية السينما . وها انذا اجئ عليهم لعلك تجد فيك مخلصا فقاضيا اليك موضوع الدعوى .

نشرت اخبار اليوم فى احد اعدادها يونيو سنة ١٩٥٢ اعلانا تطلب فيه شركة امر فيلم قصة تصلح لان تكون حياة تمثيل الدور الاول فيها ورصدت جوائز ١٠٠ جنيه للقصة الاولى ، و ٥٠ جنيها للثانية و ٢٠ جنيها للثالثة اما المحكمون فهم الاساتذة احسان عبد القدوس ومحمود ذو الفقار وعز الدين ذو الفقار وحسن رضا ووجدت الشروط متوافرة . فى قصة لى فحملتها اليهم وحملت اخرى لمسابقة الشهر الطارى وقيدت تاريخها وابلغت شركة امر فيلم بذلك ووضعت رقم الايصال على القصة . ومضت شهور ولم تعلن النتيجة فذهبت للاستفسار فقالوا بهم يسلمون لى قصتى دون ان اعلم شيئا مما تم فى امر المسابقة .

وفى نهاية الموسم الماضى خرج فيلم الشاب القاتل الى الوجود . اتدرى من مؤلفه ومن مخرجه ؟ انهما عضوا هيئة التحكيم الموقرة فالاستاذ حسن رضا المخرج ادعى تأليفها واخرجها عز الدين ذو الفقار وقام بدور البطولة فيها العضو الثالث محمود ذو الفقار واسند دور البطولة لا الى فاتن حمامه بل الى زوجته مريم فخر الدين .

وكنت على ابواب الامتحان بكلية ... فحاولت الاتصال باحسان عبد القدوس فلم افلح كذلك كان حالى مع اصحاب امر فيلم ..

سيدى : تلك قصتى مع هؤلاء . فان كنت فى ريبها الاول اوفى حاجة الى استيضاح بعض النقط فهذا اسمى وعنوانى

مصيف العريش

من السيد الصاغ احمد رشدى عامر مركز العامرية .. رمل الاسكندرية

قرأت لاحد المواطنين بالعريش فى صفحة بريدكم باخر ساعة يوم ١١ الجارى وصفا لساحل العريش الذى تفرد بميزة جميلة وهى كثرة النخيل — مع شكواه من اهمال المختصين لهذا الساحل .

ولقد كنت لركان حرب محافظة العريش لمدة طويلة انتهت من شهرين .

ويهمنى ان اوضح ان سيادة القائمقام جمال الدين الشيشى محافظها حتى الآن لم يغفل هذه الناحية .. فقد سعى طويلا حتى حصل على موافقة هيئة المجلس المحلى على انشاء مصيف فى حدود اثنى عشر الف جنيه — كما اعد رسوما لمبنى كازينو بديع وسينما صيفية وشركات ممتازة .

ومن المؤسف ان تطل اليد فى التنفيذ لنقل مجالس الحدود الى البلديات مما يضطر المحافظ الى بدء الثورة من جديد .. ولعله يوفق

ولقد زار هذا الساحل فى العام الماضى — بناء على دعوة المحافظ — الشاعر الرقيق احمد رامى مدير السياحة السابق — وقام بعمل دعاية طيبة له فى بعض المجلات المصرية .

هذا ما رأيت ابداءه ليطمئن اخوانى اهل العريش — ولكنى لا انسى ان ادعوهم ان يعدوا عدتهم لاستقبال المصيفين بتجهيز لوكاندات مناسبة لان المجلس بالطبع يصعب عليه انشاؤها .

محمد رفيع الصيرفى

اسلوبك لا بأس به وخيالك طيب ولكن ما تكتبه منك ليس قصة وانما حادثة .. والقصة يجب ان تكون وحدة متماسكة متصلة وهذا ما لا يتوافر فى حادثتك ..

ثم رجائى أن ترسل قصصك — اذا كان لا يزال عندك بقية منها — باسم رئيس تحرير آخر ساعة او رئيس تحرير أخبار اليوم لا باسمى لان قراءة القصص والاذن بنشرها ليس من عمل .

الوارد جندى بحسابات منطقة السيوط التعليمية

بينت خطابك وما جاء فيه من الشكوى والشكاوى على اساس الى رئيس تحرير آخر ساعة .. واذا لمحت رئيس التحرير . فاكتب ان شئت الى زميلنا الاستاذ محمد حسنين هيكل .

جلالة الملك سعود يوجّه نداء لشعبه

بمناسبة تولي حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز سلطة الملك والمناداة بجلالته ملكا على المملكة العربية السعودية . تفضل جلالته فوجه الكلمة التالية لشعبه الكريم :

ابناء شعبي الكريم

شاءت ارادة الله ان يلبي نداء ربه الاعلى مؤسس المملكة العربية السعودية وموجد وحدتها وباني عزها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد أن قضى حياته كلها في كفاح مستمر ونضال مرير في هذا السبيل وفي الاخذ بها في مدارج السؤدد والحرية والاستقلال والنهوض في جميع نواحي الحياة واننا لا نعزي انفسنا ونعزيكم بفقده الاليم الذي ادمى القلوب . فانه ليزيد في رزئنا حزنا وأسى اننا فقدناه ونحن في اشد الحاجة الى شخصيته الفذة وحنكته ودرايته واختباراته الثمينة وارشاداته القيمة . كما اننا فقدنا فيه الاب الرؤوف والملك الصالح والامام العادل .

شعبي الكريم

اما وقد قمت على البيعة الشرعية التي في عنقي ان ارتقي عرش الملك واتقلد مسئولية الحكم فاني ساجعل نصب عيني سيرة والدنا المغفور له وآراءه السديدة وسجاياه الحميدة ومزاياه المجيدة في ادارة البلاد وتصريف شئونها . متبعا احكام الدين المبين معتصما بحبل الله المتين . واعاهد الله بالتمسك بكتابه الكريم وسنة رسوله . وساكافح دونهما بلساني وعناني باذلا قصارى جهدي في اسعاد شعبي العزيز ورفاهيته والعمل على رقي البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . ساهرا على مصالح البلاد وتامين حقوق ابنائها . مذللا كل عقبة تعترض خيرنا في هذا السبيل . ضاربين على كل اسلوب فاسد معيب

وساولي عنايتي الخاصة الى قواتنا العسكرية والوطنية . كما اني ساواصل السعي في توثيق عرى الاخاء الاسلامي والعربي مع الدول الاسلامية والعربية . وساحتفظ بصداقة الدول الاجنبية التي تولاها فقيدنا الغالي عنايته . جاعلا لبلادنا المحبوبة المكان اللائق انشاء الله

شعبي الكريم

وفي هذه الساعة التاريخية احب ان اعلن لكم اني وليت اخي فيصل بن عبد العزيز ولاية عهدي سائلا المولى عز وجل ان ياخذ بيدنا في تحقيق ما اشرنا اليه من خير وسعادة لشعبنا العزيز ووطننا المحبوب والهمنا واياكم الصبر الجميل . ويتغمد فقيدنا الجليل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وعلى الله التوفيق وبه نستعين

وفود البيعة لجلالة الملك سعود

ضباط الجيش يحلفون يمين الولاء - رسالة خاصة من ايزنهاور

مات الملك . عاش الملك

اعرب العالم الاسلامي قاطبة عن حزنه العميق بفقد عاهل الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز . وتقاطرت وفود الدول العربية تشارك في مصابها بفقده واعربت دول الغرب قاطبة وساستها عن الحزن البالغ في فقده وانا لله وانا اليه راجعون

ثم التفت العالم باسره صوب جلالة الملك سعود بن عبد العزيز واتجهت الابصار اليه . وتعلقت الآمال به

وتمت البيعة لجلالته في مظهر رائع من مظاهر تعلق الشعب السعودي به . واحاطة اخوته به من اعضاء البيت المالك الكريم احاطة السوار بالمعصم .

وفي التفاف الجيش بجلالته . قواده وضباطه وجنوده . وعلى راسهم صاحب السمو الملكي الامير مشعل وزير الدفاع والطيران . واداؤهم يمين الولاء والاخلاص والطاعة لجلالته

عندما وصل جلالة الملك سعود الى مطار جدة قادما من الطائف

وحظي رجال السلك السياسي بمقابلة جلالته مهنئين ومعربين عن عواطف حكوماتهم وتمنياتهم لجلالته بالسعادة والتوفيق . وقد قدم لجلالته القائم بالاعمال في السفارة الامريكية رسالة خاصة من الرئيس ايزنهاور متضمنة اطيب التمنيات بمناسبة ارتقاء جلالته العرش . كما تشرف بمقابلة جلالته كبار رجال الشركات الاجنبية وكبار رجال الجاليات

السعوديون في مصر

وقد رفع الاستاذ عبد اللطيف الجزار مدير البعثات العسكرية السعودية ومدير الخطوط الجوية السعودية برقية تهنئة لجلالته . كما رفع الطلاب من اعضاء البعثة تهانيهم واعربوا عن ولائهم وعظيم اخلاصهم .

وايضا ابرق جميع التجار السعوديين وكافة اعضاء الجالية السعودية في مصر وعددهم يبلغ بضعة آلاف برقيات التهنئة والولاء . وكلها تفيض بالولاء والاخلاص والآمال المعقودة على عاهل الجزيرة الجديد

وقد جاء في برقية السيد عبد اللطيف الجزار :

مولاي صاحب الجلالة

يتشرف خادمكم بان يرفع الى اعتابكم الكريمة ـ باسمه واسم جنودكم وخدامكم بمصر اجمعين ـ خالص آيات التهنئة والتبريك . مع الولاء والاخلاص والطاعة . راجين لجلالتكم التوفيق والسداد وترسم خطى جلالة المغفور له والدكم العظيم

وان الآمال التي انعقدت على جلالتكم منذ وقت بعيد . واياديكم واتجاهاتكم التي لمس السعوديون آثارها . لتضاعف الآمال في ازدهار عصركم . وان لنا في حكمة جلالتكم السامية وما تحبون به شعبكم من عطف وحب كل الرجاء ولكم من قلوبنا وافئدتنا خالص الدعاء . والله ناصركم ومؤيدكم .

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود يستقبل السفير المصري وبينهما الاستاذ عبد الله بلخير سكرتير جلالته في القصر الملكي العامر بجدة

جلالة الملك سعود والرئيس محمد نجيب .. صورة ناطقة بما بين الرجلين من ثقة وصداقة .. وما بين الشعبين من حب واخاء وتعاون

بوليس الدولة يحرس باب قصر عمرو ابراهيم بعد أن تمت مصادرته وختم بالشمع الاحمر ..

اكوام من الماس والذهب والجواهر!

قصة الملايين التي استردها الشعب من أسرة محمد على

كيف تصرف الذين ناموا أصحاب ملايين واستيقظوا متسولين

لقد كانت قصة الاسبوع هي القرار الذي اصدره مجلس قيادة الثورة بمصادرة الاملاك والاموال التي كدستها أسرة محمد على .. كانت قصة عالمية .. وخرجت « آخر ساعة » وراء هذه القصة باكثر من عشرة مخبرين ومحررين ومصورين انتشروا في القاهرة والاسكندرية وغيرهما من مدن القطر التي ظهر فيها لاسرة محمد على اثر .. وقد تولى جيل عارف الاشراف على عمل المحررين الذين انطلقوا في القاهرة ، وتولى احمد يوسف وعبده خليل الاشراف على عمل المصورين فيها .. وفي الاسكندرية اشرف احمد رجب على عمل المحررين كما اشرف خميس عبد اللطيف على عمل المصورين .. وهذا هو التحقيق الصحفي الكبير ... عن القصة العالمية :

لقد كانت قصة الاسبوع هي القرار الذي اصدره مجلس قيادة الثورة بمصادرة الاملاك والاموال التي كدستها أسرة محمد على.

كانت قصة عالمية.

وكانت مفاجأة ضخمة ايضا خصوصا لافراد أسرة محمد على

لقد ناموا في الليل أصحاب ملايين ، وطلع الصباح عليهم متسولين تلك هي القصة باختصار وبين الليل والصباح عرفت مدالة الله !

واتصلت أميرة عجوز — سابقة بالطبع — بمكتب احد الوزراء وخاطبت سكرتيره قائلة :

— ايه الكلام البطال — اقصد البطال — دن !

ثم استطردت :

— هل اولاد « اورابي » — تقصد عرابي — رايحين يمسكوا الفلوس دي

ثم لم تنتظر اجابة بل قالت :

— اورابي دي كان خوطر — تقصد خطر ؟

واقفل السكرتير التليفون في وجهها ولم يقل لها ان هذه الاموال صودرت لمصلحة الشعب وليس لمصلحة اسرة عرابي

ومضى افراد الاسرة يحاولون طول النهار أن يعثروا على مسئول او نصف مسئول يستوضحونه الامر

حتى ناريمان هي الاخرى .. امسكت بسماعة التليفون ولم تتركها قبل أن تحاول الاتصال بالمسئولين واحدا واحدا

وكانت تقول لهم : أنا مظلومة ... ومادلني وفاروق هو الذي اجبرني على الزواج به !!

والامير السابق يوسف كمال .. كان عائدا على الباخرة الوتريا من اوروبا وعلم بقرار مصادرة املاكه وهو في عرض البحر ...

ووصلت الباخرة الى الاسكندرية ، ولكن لم ينزل منها الامير السابق بل عاد عليها مرة اخرى الى اوروبا ..

يومين على الرصيف

وفي قصر يوسف كمال في المرج كان مدير اعماله وهو انجليزي يتوقع عودة سيده ..

فلما قامت لجنة الجرد باغلاق القصر بالشمع الاحمر ، ذهب المدير الى محطة القاهرة ، وظل ينتظر الامير السابق يومين كاملين على الرصيف ..

ولوحظ أن قرار مجلس الثورة صدر فجأة ، بينما كان عدد كبير من الامراء والاميرات السابقين في اوروبا ..

طرق ملتوية

وقد خرج كل هؤلاء من مصر بعدما عملوا بطرق ملتوية وغير مشروعة على اخراج جانب من ثرواتهم ..

ومعظم هذه الثروات خرجت على

فاروق الملك السابق عنده ٣٠ مليون جنيه هرب منها الى اوروبا خمسة ملايين

نازلي عبد الرحيم صبري ورثت ٥٦٩٠ فدانا وخرجت بمجوهراتها والفدر بنصف مليون جنيه

صافيناز ذو الفقار عندها ١٧٣١ فدانا وقيلا تكلفت حتى الآن ١٣٠ الف جنيه

ناريمان تطالب فاروق بمؤخر صداقها وصادرت الدولة كل شيء

السيدة فوزية فؤاد ورثت ٣٣١٠ افدنة سلمت مجوهراتها واموالها في البنوك

فايزة احمد فؤاد مع زوجها في تركيا ورثت ٢٤٠٦ افدنة لا يعرف متى ستعود

السيدة فائقة فؤاد عندها ٤٠٤٢ فدانا كانت اقرب الاميرات الى قلب الشعب

فتحية فؤاد ورثت ٢٣٦٢ فدانا ومتعها بنصف مليون جنيه تعيش في هوليوود

في قصر الصفا : من يصدق ان هذا الصالون الواسع الفخم .. ليس سوى صالة للشاي .. ان ثمنه حسب التقدير بالف جنيه فقط !

ان قصر يوسف كمال

« مولد كبير » .. فقد كان يوسف كمال يهوى اشياء غريبة !

في قصر شريف صبري : لوحة رائعة معلقة على الحائط .. واحتارت لجنة الجرد في تقدير ثمنها ..

في قصر عباس حليم : اسد محنط ، وبجانبه بجوار الحائط ...

في قصر فايزة : وصيفة الاميرة السابقة تفتح الحقيبتين اللتين وجدتا مملوءتين بالماس

هيئة مجوهرات ومصوغات في ايام فاروق وقبل عهد الثورة ..

وقد اثار موضوع هذه الثروات اهتمام المسئولين ..

ولكن السيد سيد جنينة وكيل وزارة المالية يقول باعتباره رئيسا لجنة تصفية الاملاك المصادرة : ان من الممكن استرداد ما تسرب منها الى الخارج ..

ويقول بعض المسئولين في ادارة مراقبة النقد : ان هنالك الزاما ينص عليه القانون ويحتم على كل مصري يمتلك اموالا في بنوك اجنبية ان يبلغ عنها وزارة المالية المصرية ..

نزول عن الجنسية المصرية

وهكذا يحتم القانون على هؤلاء الذين خرجوا بثرواتهم .. اما ان يكونوا مصريين فيسلموا ثرواتهم في الخارج الى الدولة .. او ان يعيشوا مع هذه الثروات في الخارج وينزلوا عن جنسياتهم المصرية

ويقولون في وزارة المالية : ان العمل في لجنة التصفية قد تضخم مع مصادرة اموال الاسرة المالكة السابقة ..

فهذه الثروة كبيرة تزيد في ضخامتها على خمسين مليونا من الجنيهات ..

مصلحة جديدة

وهذه الملايين اصبحت في حاجة الى انشاء مصلحة جديدة في وزارة المالية تختص بالاشراف عليها وتصفيتها

وقد لا تكفي مصلحة واحدة ، فيرى المسئولون اسناد الامر الى وكالة وزارة جديدة يطلقون عليها اسم « وكالة الوزارة لتصفية الاموال المصادرة »

وشيء هام لم يدركه كثيرون .. هو ان هذه الملايين لا يتسنى تصفيتها في ليلة وضحاها .. بل انها تحتاج الى وقت طويل ..

وفي هذا الصدد يقول بعض المسئولين : ان امامنا مثلا واضحا عندما تقررت تصفية املاك الفائزة السنية التابعة للخديو الخديو السابق اسماعيل ..

فقد صودرت املاك هذه الفائزة بعد خروجه من مصر ولم تتم هذه التصفية قبل ٢٥ عاما في عام ١٩٠٦ ..

وفي القاهرة اهتمت لجان الجرد بالقصور الكبيرة .. وقد بدأت بقصور الامراء السابقين يوسف كمال ومحمد علي توفيق ومحمد علي ابراهيم ..

اشكال من اجل الحيوانات

● وفي قصر يوسف كمال اعترضت لجان الجرد مشكلة تغذية الحيوانات والطيور التي كان الامير السابق مغرما بتربيتها ..

وقد اضطر المسئولون بعد ان منحوا خدم القصر اجازات طويلة الى تكليف احد جنود بوليس السواري بالاقامة في اسطبلات الخيول والاشراف على تغذيتها

اما الطيور فقد طلب الى حدائق الحيوان بالجيزة ايفاد من يتسلمها للاحتفاظ بها هناك ..

مقر للجامعة العربية

● وقصر النيل .. وكان الامير السابق محمد علي توفيق قد اعد وقفية يهب فيها هذا القصر للدولة لتتخذ منه متحفا شرقيا ..

وتردد على اثر مصادرة هذا القصر ان الامانة العامة للجامعة العربية ستقترح على الحكومة المصرية شراءه لتتخذ منه مقرا لها بالقاهرة ..

والمعروف ان الجامعة العربية اعتمدت في ميزانيتها مبلغا ضخما لانشاء مبنى للجامعة .. ولن يضير مصر ان تبيع هذا القصر للجامعة ، على ان تخصم حصتها فيها لمدة سنوات وفاء لثمن هذا القصر ..

اقتراحات ...

وترددت اقتراحات اخرى بشأن بقية القصور ...

● قصر الامير السابق يوسف كمال في المرج .. ويقترحون تحويله الى مستشفى او مدرسة للزراعة ..

● وقصر الصفا في الاسكندرية .. ويقولون في مصلحة السياحة انه يصلح لان يكون فندقا سياحيا عاليا ..

● وقصر السلطانة ملك في مصر الجديدة .. ويقترحون تحويله الى مستشفى للامراض العصبية .. وهو قصر كبير تحيط به حديقة تزيد مساحتها على ثلاثة افدنة ..

● وقصرها في الاقصر ويطل على النيل .. ومن حوله حديقة تزيد مساحتها على سبعة افدنة .. وتطالب به مصلحة السياحة ايضا لتحويله الى فندق سياحي عالي في الاقصر ..

وكان من رأي السيد وزير المعارف استغلال كل هذه القصور وتحويلها الى مدارس لتعليم ابناء الشعب ..

وقد يكون هذا الاقتراح من الوجاهة بمكان .. ولكن هذه القصور التي كلفت اصحاب ملايين الجنيهات في سبيل اعدادها على الصورة التي تسلمتها الدولة .. سيذهب رواؤها ، وتفسد زخارفها اذا تحولت الى مدارس ..

ويضربون مثلا بقصر السلطان حسين كامل بالدقي ، فقد اوشك ان يتهاوى بعد ان استولت عليه وزارة المعارف وحولته الى مجموعة من المدارس ، منها مدرسة الاورمان النموذجية

وبعض هذه القصور ستجد بلا شك من يشتريها .. وما يتبقى منها يمكن للدولة ان تستغله مثمنه بتحويله الى متاحف ومعارض وما شابه ذلك ..

وقد تلقى السيد وزير المعارف في هذا الصدد اكثر من اقتراح لنقل متحفي الحضارة والتعليم من مكانيهما الى احد هذه القصور ..

مزرعة للالبان

وفي شارع الاهرام بالجيزة قامت احدى لجان الجرد بالتحفظ على مزرعة للالبان يملكها احد الامراء السابقين ..

وهي مزرعة ضخمة تضم مئات الابقار وقد انشئت على احدث النظم الحديثة

ويقترح بعض اساتذة قسم الالبان بكلية الزراعة بالجيزة ، ان تضم هذه المزرعة الى كلية الزراعة لاتخاذها محطة تجارب لابحاث الالبان ..

ولكنهم في مجلس الانتاج يقترحون شيئا اخر .. يقولون اذا لم تتقدم احدى المؤسسات لشراء هذه المزرعة عند تصفيتها لحساب الدولة .. فلماذا لا يتخذ منها نواة لمشروع ضخم بعده مجلس الانتاج لتموين القاهرة بالالبان

١٢٠ الف جنيه

والسيدة صافيناز ذو الفقار صودرت املاكها هي الاخرى .. ومن بين هذه الاملاك فيلتها الجديدة التي بنتها في شارع الاهرام بالجيزة ..

وقد كلفتها هذه الفيلا حتى الان نحو ١٢٠ الفا من الجنيهات ، ثم جاء قرار المصادرة ليحرمها من هذه الفيلا ..

وكانت قد رفضت منذ عدة اسابيع عرضا بمائتي الف جنيه لبيعها

امينة طوغاي وابنة الامبراطور !!

وهناك مشكل دبلوماسي تلا اعلان قرار المصادرة ، ثم امكن التغلب عليه وهو مشكل يتعلق بكل من :

● السيدة امينة طوغاي زوجة السفير التركي بالقاهرة

● والانسة شاهناز رضا بهلوي ابنة جلالة امبراطور ايران من السيدة فوزية فؤاد ...

● والمعروف ان السيدة امينة طوغاي كانت احدى اميرات الاسرة المالكة السابقة وقد سبق ان انتزعت الحكومة ١٥٩٢ فدانا من املاك السيدة طوغاي في مصر تنفيذا لقانون الاصلاح الزراعي

احمد فؤاد فاروق
لم يرث شيئا بعد
وكانت له مخصصات
سابرتها الدولة

محمد علي توفيق
ورث ١٫٩١٤ فدانا
ثروته نصف مليون جنيه

محمد عبد المنعم
عنده ١٫٠٦٣ فدانا
الوريث الوحيد لمحمد
علي توفيق

نسل شاه
زوجة محمد عبد المنعم
طلبت الابقاء لها
على جواد واحد

عباس حليم
عنده ٤٢٢ فدانا
ينتظر مصيره
امام محكمة الثورة

زوجة عمرو ابراهيم
عند زوجها
٢١٢٨ فدانا

جده وزير حربية ومحمد علي
زوجته كريمة منصور يكن
لم يحددوا عنده شيئا

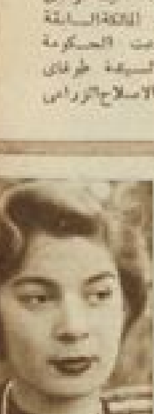

نانا زكي
زوجة سعيد طوسون
...

قصر النيل تحيط به الحدائق .. ان الجامعة العربية تريده مقرا لها فى القاهرة

والمشكلة التى تعترض قرار مصادرة أملاكها فى مصر ، هى تمتعها بالحصانة الدبلوماسية بتبعيتها لزوجها السفير التركى ..

أما الآنسة شاهيناز .. فهى لاتعيش فى مصر .. وتحمل جنسيتها الإيرانية فأمها كريمة امبراطور ايران ..

ويقول الصاغ الجوهرى رئيس لجنة الجرد : ان البحث فى هذه المشاكل الدبلوماسية سابق لأوانه ..

وكل ما فعلته لجان الجرد ، حتى الآن ، هو أنها تحفظت على أملاك وثروات أعضاء الأسرة المالكة السابقة ، وبعد أن يتم جرد كل شىء ستبدأ اللجان المختصة فى دراسة حالة كل فرد من الذين صدر قرار بمصادرة أملاكهم على حدة .. وسيتقرر الموقف بالنسبة لكل منهم على ضوء دراسات هذه اللجان ..

خاتم السيدة صالحيدار ذو الفقار على محضر الجرد

محضر جرد قصر السيدة فوزية ويرى توقيعها فى أسفل المحضر

البحث ما زال جاريا

وهناك مسألة هامة بدت للمسئولين، فبعض الذين صدر قرار بمصادرة أملاكهم لايزال البحث جاريا عنهم .. للتعرف على عناوين مساكنهم ..

وبعض هؤلاء ماتوا .. مما اضطر المسئولين الى البحث عن ورثتهم وادراج أسمائهم مع الذين صودرت أملاكهم ..

٦٠٠ جندى بوليس للحراسة !!

وشىء آخر .. فقد اضطرت محافظة القاهرة أن تضع تحت تصرف لجان الجرد أكثر من ٦٠٠ جندى بأسلحتهم لحراسة القصور المصادرة ..

ويتناوب مجموعات من الجنود كل منها ١٥ جنديا ، حراسة كل قصر من القصور الكبيرة .. ومنها قصور محمد عبد المنعم وسليمان داود والسلطانة ملك وقصر النيل ..

أما بقية القصور فيحرس كلا منها جنديان بالتناوب ..

***

فى الاسكندرية ..

وبحثت لجان الجرد عن غالبية الأمراء والأميرات فوجدتهن اما فى الخارج .. او فى الاسكندرية ..

واضطر البكباشى محمود يونس الذى كلفه مجلس قيادة الثورة الاشراف على عملية الجرد والمصادرة ، أن يسافر بنفسه الى الاسكندرية لينظم هذه العملية ..

وفى الاسكندرية .. كان قصر السيد وحيد يسرى فى محطة السيوف أول الأبواب التى طرقها الصاغان عبد العزيز وحسين صفوت مع بقية أعضاء لجنة الجرد والمصادرة ..

وفوجئت اللجنة بمفاجأة ضخمة .. فقد ظن السيد وحيد يسرى والسيدة سميحة حسين قرينته - عقب صدور قرار المصادرة وتعيين الحرس البوليسى على القصر - ظنا أن معنى هذا القرار أن يغادرا القصر على الفور الى .. الطريق ! وبالملابس التى يرتديانها فقط

وفوجىء الصاغ عبد العزيز توفيق بالسيد وحيد يسرى والسيدة قرينته جالسين فى قاعة الاستقبال وقد ارتديا ملابس الخروج فى انتظار أمر اللجنة .. وتبين أنهما قد ظلا ساهرين طوال الليل فى قاعة الاستقبال !!

وكان الاستاذ حسن فهمى بسيونى المحامى مستشار الدائرة قد حضر فى الصباح ووجدهما على هذه الحال ..

وابتسم رئيس اللجنة وهو يقول أن الثورة أكرم من أن تلجأ الى مثل هذا التصرف الذى ينافى كل معانى الانسانية ... ثم راح يتحدث الى السيد وحيد يسرى الذى بدا مضطربا متوتر الاعصاب حتى هدأ من روعه فعلت البسمة الى فمه ... وبدأ يتحدث بعد أن كان يحملق فيما حوله صامتا كالذاهل ...

وقال الصاغ عبد العزيز توفيق : تستطيع يا سيدى أن تخلع ملابسك وتستريح وتستطيعين يا سيدتى أن تنالى نصيبك من الراحة ... فنحن لن نغلق لكما المنزل .. بل ولن نأخذ منكما أى شىء ... كل ما نرجوه أن تساعدانا على اتخاذ مجرد اجراء وقائى .. وهو معرفة الجواهر التى تمتلكانها ...

وصعدت الأميرة السابقة لتستريح فى غرفتها من عناء سهرة طويلة ... وقال وحيد يسرى - عندما بدأ يتحدث - أن المنزل كله تحت تصرف اللجنة وانه لم يتوان عن احترام قرار صادر من مجلس الثورة لصالح الشعب .. ثم أفاض وحيد يسرى فى ذكر مواقفه الشعبية ومواقفه ضد الملك السابق ...

تاج من البرلنتى

وتم احضار المجوهرات ... وقدر خبراء اللجنة مصوغات السيدة سميحة بنصف مليون جنيه .. وأغلبها من فصوص الماس الخالص ... وكانت السيدة سميحة تحيط معصميها بعدد من الأساور كما كانت تتحلى بخواتم وأقراط وعقد ماسى .. فاكتفى بوضع بيان بالمصوغات التى تتحلى بها ... ووضعت الأختام الشمعية فوق صندوق المجوهرات الأخرى ...

وكان من بين مجوهرات الأسرة السابقة تاج مرصع بالبرلنتى ذو هيكل من البلاتين يبلغ ارتفاعه عشرة سنتيمترات ويبلغ محيطه خمسة وأربعين سنتيمترا .. وقدر الخبراء ثمنه بمائة ألف جنيه وكان يحضر عملية المعاينة الاستاذ حسن فهمى بسيونى ... وأبى السيد وحيد يسرى الا أن يجلس لخروج التركة ....

ثم وقع وحيد يسرى على محضر المعاينة ...

لحية نابتة !!

وعندما زار البكباشى محمود يونس المدير الفنى لمكتب قيادة الثورة السيد وحيد يسرى فى اليوم التالى - وذلك أثناء طوافه مع اللجنة لمعرفة ما تم من عمليات المعاينة - استقبل السيد وحيد يسرى اللجنة وهو يرتدى قميصا جرسيه وبنطلونا من نفس القماش ، وكانت لحيته نابتة بشكل يلفت النظر ...

وطلب السيد وحيد يسرى من البكباشى محمود يونس أن يشرح له

فى قصر سعيد طوسون : المزات الزرقة .. وجد منها دولاب كامل ..

فى قصر فاطمة حيدر : لوحة رسم عليها طاووس .. قدر ثمنها بـ ٨٠ ألف جنيه !

السيدة سلجوق
زوجة جزولى راتب
أصلها سلطانة شمالية

حسن حسن
ابن عزيز حسن
عنده ٣٩٨ فدانا
كان فاروق غاضبا عليه

السلطانة ملك
ورثت ١٢٤٢ فدانا
وكانت تتقاضى معاشا

ملك مير طوسون
أمها فاطمة شرين
ورثت ٢٠٠٠ فدان

اسماعيل داود
كان متزوجا بالأميرة صدفى

فاطمة طوسون
تزوجت الأمير البرازيلى
دون جوان

هان زاده
أهداها زوجها محمد على
ابراهيم ٨٠٠ فدان

سعيد طوسون
هرب نصف مليون جنيه

الكوام من الماس والذهب (تابع)

قرار المصادرة بالكشف عنه .. فرحبه له ..

وقال له الضابط : ان عليه أن يختار بين قصر الاسكندرية أو قصر القاهرة للاقامة لانه لا يجوز له الاحتفاظ بأكثر من قصر ... فطلب منه وحيد يسري أن يسمح له بالاقامة يومين آخرين بالسيوف ريثما يستقر تفكيره. فقال له البكباشي محمود يونس : لك عشرة أيام يا سيدي ...

سائق سيارة !

وطلب وحيد يسري بعد ذلك الانفراد بضباط الجيش دون أعضاء اللجنة وكان وحيد يسري يشرح للضباط في أثناء هذا الاجتماع مواقفه الشعبية وكيف انه والاسرة سجلت قد وقفا ضد الملك السابق والاعضاء الفاسدين من الاسرة..

وقال سكرتير وحيد يسري ان السيد وحيد قال انه سوف يكسب قوته بعد قرار المصادرة من العمل كسائق سيارة.

عند صافيناز

واتجهت اللجنة الى قصر السيدة صافيناز ذو الفقار ... ملكة مصر السابقة والتشوالدها تبكي.... عندما استأذنت اللجنة في الدخول ...

وراح رئيس اللجنة يهدىء من روعها ... تكفت من الدموع ...

وعندما صعد الصاغ عبد العزيز توفيق الى الطابق الثاني حيث كانت تجلس السيدة صافيناز وقد أطاحها الهواجس

شهرزاد .. وعلى مانجوس .. زوجان كانا من الامراء فاصبحا من بين الشعوب

بحولة: نحن نشعك ياسيدتي انت وافراد أسرتك جميعا داخل بيوتنا ... ونخشى عليكم كما نخشى على هذه العيون ... انا والشعب كله لن ينسى لك موقفك ازاء ملك مستبد ورجل مستهتر ... لقد سكنت ذات يوم في قلوب الشعب وسوف يقدرك الشعب دائما ويحمل لك كل اجلال واحترام... وكانت السيدة صافيناز تستمع الى كلمات رئيس اللجنة وهو يرسلها في صوت متأثر ومعالم الحزن والاسى ترتسم فوق معالم وجهها... ولوحظ أن السيدة صافيناز قد اسمر لونها وشحب وجهها من فرط دوامة الاحزان التي تعيش فيها منطوية على نفسها وفي عزلة عن الناس والمجتمع ....

وقد تم احضار مجوهرات السيدة صافيناز من دولاب خشبي في حمام المنزل ... وكانت الجوهرات موضوعة في صندوق من الصاج ... واغلبها من الماس وقدر الخبراء ثمنها بربع مليون جنيه ...

ووضع بعد ذلك بيان بالمجوهرات التي تتحلى بها سيدات المنزل ...وقال والد زوج السيدة ليفين ذو الفقار ان السيدة ليفين في الخارج ومعها عقد من اللؤلؤ تتحلى به ...

لا دخول بعد غروب الشمس !

وفي منزل السيدة فايزة فؤاد بمصطفى بلشا طرقت اللجنة الباب فخرج لها محمود رؤوف - شقيق محمد علي رؤوف - وهو شاب مختل التفكير يطلق لحيته اطلاقا تاما .. عصبي المزاج .. سريع الغضب .. وقال له رئيس اللجنة: هل يمكن أن نستأذنك في الدخول وصاح محمود رؤوف : لا دخول بعد غروب الشمس !!

واضطرت اللجنة الى الانصراف ازاء اصرار محمود رؤوف وصياحه بألا دخول بعد غروب الشمس !!

وعادت اللجنة في يوم آخر الى منزل السيدة فايزة ..

واستقبلتها هذه المرة سيدة شركسية اسمها زليخة خليل .. تتكلم العربية في لكنة تركية .. وكانت تشغل وظيفة المشرفة عند ام محمد علي رؤوف ..

وكانت زليخة خطيرة ولكن البكباشي محمود يونس كان يهدىء من روعها وبطمئنها ..

وعندما عاد اليها الاطمئنان قالت لرجال اللجنة : سوف أدلكم على كل شيء ... نبدأ بالطابق الاعلى ..

وفتحت مخدع السيدة فايزة ..

في قصر شهرزاد راتب : تحفة كاملة اسمها معبد بوذا

واخرجت من خزانة ملابسها حقيبتين كبيرتين مملوءتين بالماس !!

ووضعت الاختام الشمعية فوق الحقيبتين .. ووضعتا مكانهما وختمت خزانة الملابس ..

مخزن مساحيق !

وكانت تسريحة السيدة فايزة مليئة بكميات زاخرة من ادوات الزينة ..مئات من أقلام (الروج) ومئات من علب البودرة وعشرات من علب الريميل وزجاجات المانيكير .. كما وجدت مكحلة أنيقة من الذهب الخالص يعلوها تاج ماسي .. و (بدارة) مستديرة من الذهب ..

وكان مخدع السيدة فايزة بسيطا في أثاثه فلم يكن به سوى السرير ..وخزانة الملابس .. والتسريحة .. وخزانة اخرى لوضع ماتوجات الاستحمام التي لاتخلك منها مجموعة أنيقة فاخرة ..

وكانت السيدة فايزة تحتفظ في خزانة ملابسها بعدد كبير من الفساتين بعضها لم ترتديه بعد - وكان موضوعا في صناديق من الورق المقوى عليها اسم « كرستيان ديور » - ثم فيجين أنيقين موضوعين فوق احداهما كوف والريبيل استعمالهما ..

.. وكالخازن اخرى

وكان منزل السيدة فايزة عبارة عن مخزن .. كل شيء مكدس في الحجرات ومرصوص في أكوام في انتظار نقله الى جهة لم تعرف بعد .. عشرات الحقائب الكبيرة الأنيقة بالملابس .. عشرات الصناديق التي نقش فوقها اسم كريستيان ديور .. صندوق ضخم كبير يحتوي على كل أدوات اللعب والفيشات .. لوحات زيتية ثمينة ألقت بعد فهمه وكدست في احدى القاعات .. تحف نادرة لا حصر لها .. مكتبة كاملة من الكتب الانجليزية والفرنسية التي تبحث في مختلف العلوم والفنون وضعت فوق بعضها البعض بعد ربطها في حجرة واحدة بخشب ... وصناديق مغلقة لاحصر لها تحتل أغلب حجرات المنزل تمهيدا جميعا أن تختم بالشمع الاحمر ..

شعر عاطفي

وعثر على كراسة كانت السيدة فايزة تكتب فيها شعرا عاطفيا رقيقا بالفرنسية كما عثر على مجموعة كبيرة من الصور في الالبومات للسيدة فايزة وهي على شواطئ فرنسا .. وكانت السيدة فايزة تحتفظ بقصاصات الصحف الفرنسية التي تكتب عنها ..

الخادم السكير !

ومن الطريف ان الخادم الذي يقطن بأحدى حجرات البدروم كان يسطو كل يوم على زجاجة من الخمر .. وقد ضبطت الزجاجات الفارغة في حجرته والقوه رئيس اللجنة بالا يعود لذلك مرة اخرى كما قرر أن يختم البدروم كله بالشمع الاحمر

سيوف اثرية ..

وفي أثناء معاينة احدى الحجرات .. توقفت زليخة عن الكلام كما لو كانت قد تذكرت شيئا .. ثم نظرت الى البكباشي محمود يونس وهي تقول : تعال معي .. سأريك شيئا .. وسمعه .. وأحضرت زليخة بعض السيوف الاثرية ذات المقابض الذهبية .. كما أحضرت مسدسين من الحجم الكبير .. وراحت تقسم - بدون مبرر - أن هذه المسدسات كانت لها رخص .. وكانت الرخص في حيازة مدير الدائرة السابق الذي لا اعرف له مكانا .. وبدا الهاسوف لقد اكتشافها .. فسارع البكباشي محمود يونس يهدىء من روعها

لن تعود

ولوحظ أثناء معاينة منزل السيدة فايزة وجود أكثر من ثلاثين صندوقا من الخشب « الشفيفة » التي تحفظ فيها الجوهرات فارغة تماما .. فسألت زليخة عن الجوهرات التي كانت بها فنظرت شفتيها ثم أمطرت السائل وابلا من الاقسام .. انها لاتعرف شيئا ..

وقالت زليخة ان السيدة فايزة صرحت لها قبل سفرها الى تركيا منذ شهرين انها سوف تعود في نهاية هذا الشهر.. وعلقت زليخة على هذا التصريح قائلة انها لاتتوقع عودة فايزة .. الى الابد .. !

في قصر فوزية

وفي منزل السيدة فوزية فؤاد استقبلت اللجنة مدام هندا - مربية السيدة فوزية والقائمة على شئونها .. واعتذرت بأن السيدة فوزية مصابة بوعكة ولا تستطيع مغادرة الفراش ..

وكانت مدام هندا خطيرة .. فبادر رئيس اللجنة الى بث الاطمئنان في نفسها

وقد استأذنت اللجنة السيدة فوزية في فتح الخزانة .. ولكنها اعتذرت وقالت انها تؤثر فتحها بحضور قريبها السيد اسماعيل شيرين .. فاكتفى بختم الجوهرات الموجودة خارج الخزانة

وحدث ان عاينت اللجنة منزل السيدة فوزية قبل صدور القرار الخاص بترك الجوهرات اللازمة للاستعمال اليومي لسيدات أسرة محمد علي ومصادرة المختزن منها .. فاضطرت اللجنة الى ختم قلادتين (ماشاء الله) لابنتي السيدة فوزية ... وشكت السيدة فوزية من حرمان الطفلتين مما تتحليان به .. واسرع مكتب الثورة - عقب قراره - وأوفد البكباشي محمود يونس الى منزل السيدة فوزية .. وفك الاختام وأخرج من صندوق الجوهرات زوجين من الاقراط والقلادتين وخاتما وبروشا .. وبعض الحلى اللازمة الاخرى واعيد وضع الاختام الشمعية بعد ترضية السيدة فوزية .

وقد قدرت الجوهرات التي ختمت بالشمع الاحمر بربع مليون جنيه ..وذلك عدا محتويات الخزانة التي لم تقم السيدة فوزية على فتحها بحضور السيد اسماعيل شيرين .. وتتلخص الجوهرات التي وجدت خارج الخزانة مصوغات من الذهب والماس والبرلنتي ..

مباراة مع فاروق !

ويبدو أن السيد محمد علي توفيق كان يعتبر نفسه في مباراة مع الملك السابق وهو يجعل قصر الصفا الذي كان يمتلكه في زيزينيا الى تحفة حية من البدع !

التحف التي كان يحتفظ بها فاروق.. كان محمد علي توفيق يحتفظ بمثيلاتها .. اللوحات .. والفسازات .. واطقم « السفرة » .. كذلك ! كل ما كان في حيازة فاروق .. كان في حيازة محمد علي توفيق .. !

ان الذي يتطلع في احدى قاعات قصر الصفا يبهر بعشرات السجاجيد الاثرية - العجمية والفرنسية - المعلقة فوق الجدران

وهو عندما يخطر طوفيق ليس بسجادة لايتيسر على الاطلاق انه قد مر بعشرة آلاف جنيه على شكل قطعة من السجاد .. وهذا هو ثمن كل قطعة كما قدره الخبراء !!

حجرة سلكية !

ويبدو - ايضا - ان محمد علي توفيق كان على جانب من الشذوذ ...

فقد وجدت بمخازن القصر تحت تسمية القصر بمئات الالوف من الجنيهات واتضح انه كان ينام في مخدع بني حوله ناموسية من السلك على شكل حجرة تتوسط قاعة فسيحة .. كما وضع الى جوار سريره سريرا آخر لخادم ايبون محدود بالناموسية السلكية ايضا !!

ومدام ايبون هي السيدة التي يعيش معها السيد محمد علي توفيق منذ أكثر من عشرين سنة .. وهي سيدة باريسية في العقد الخامس من عمرها !!

الامير المجد !!

ولعل النموذج الكامل للبذخ في قصر الصفا هو قاعة الشاي .. فقد بنيت جدرانها من الكريستال وصنع زجاجها من النوع الثمين كما زينت الجدران بلوحات كبيرة تمثل بعض المدن التركية ولوحات صغيرة تمثل بعض أحياء السيد محمد علي توفيق .. من الاسرة .. والى عثمان .. واحياء السيد محمد علي توفيق هم سلحدار اغا .. والعنق بالطو .. الى آخر هذه الاسماء !!

وفي أعلى جدران القاعة نقش محمد علي توفيق مجموعة من الابيات الشعرية معناها انك تدخل هنا في جنة الخلد .. وختمها ببيت يقول :

فرح على تلك المآثر وابتهج
بالآثار هذه الامير المجد !!

بقي ان نعرف ان عدد الخدم الذين كان يحتفظ بهم محمد علي توفيق في هذا القصر الطويل العريض .. ثلاثة فقط !!

وقد تقرر وضع الاختام الشمعية على أبواب القصر .. ولم يعثر فيه على اية مجوهرات ..

التراب والماس
عند سعيد طوسون

وعندما توجهت اللجنة الى قصر السيد سعيد طوسون كانت تتوقع أن ترى شيئا نظيفا غير الذي رأته ..

كانت محتويات القصر تدل - كشكل قصر عتيق - على البذخ ...

غير أن الخدم - منذ أن سافر سعيد طوسون وزوجته الى الخارج في مايو ١٩٥٢ .. لم يعنوا بصيانة أية قاعة أو حجرة من الاتربة والقاذورات .. فقد كانت الاتربة فوق كل شيء .. الاثاث .. والتحف .. والفرشات ..

ومن العجيب أن سجلات القصر تقول ان أكثر من ثلاثة آلاف جنيه كانت تنفق شهريا على القصر الذي يعمه غسلة والريش خاصة !!

وعثرت اللجنة على كنوز هائلة .. في قبو ! في حجرة مهملة تحت الارض لايدخلها شمس ولا هواء كان سعيد طوسون يحتفظ بأربعة عشر صندوقا كبيرا مملوءة بالماس والذهب !!

والى جوار الحجرة التي تضم هذه الكنوز كانت هناك كنوز اخرى تتمثل في تحف « السفرة » التيبة والاطباق « وفازات » ضخمة

ووجدت بالقصر مجموعة اثرية من السيوف الذهبية

وقال الاغا ريحان - وهو احد الاغوات في القصر - ان سعيد طوسون كان يحتفظ بثروته ونحفه في هذا القبو خوفا من أن تمتد اليهما يد فاروق .. وظلتا في مكانهما بعد الانقلاب لان سعيد طوسون رحل الى فرنسا قبل الانقلاب ولم يعد بعد ..

وقد تقرر وضع الاختام الشمعية على كنوز سعيد طوسون !

ومن المفارقات أن السيد سعيد طوسون كان يرأس جمعية منع المسكرات ويمتلك في الوقت نفسه بارا فاخرا بالقصر زودة بأفخر أنواع الخمور !

في قصر فاطمة حيدر

وكان قصر الاميرة السابقة فاطمة حيدر من أكثر القصور نظافة واناقة .... برغم قدمه ..

امينة اسماعيل صدقي
تزوجت اسماعيل داود
ثم طلقت بعد عام
ورثت ثروة من أبيها

امينة طوسون
تزوجت دبلوماسيا امريكيا
ورثت ٦٠٩٧ فدانا
اتهمت بتهريب ثروتها

منصور داود
يمتلك شقة بالزمالك
امير سابق فقير
لم يجدوا عنده شيئا

امينة طوغان
زوجة سفير تركيا
لها في مصر ١٧٩٢ فدانا
سيحتكلا دبلوماسيا

نعمت الله ابراهيم
زوجة منير صبري
وكانت تتقاضى .. مجنيها
مصروفا شهريا من أهلها

عمرو ابراهيم
عنده ٢١٢٨ فدانا
وفيلا في ايطاليا
وثلاث بنات

نعمت حسن
كان عندها ٤٦١ فدانا
ابوها حسن اسماعيل
كانت اميرة فقيرة

طارق احمد حسنين
ابن بنت شويكار
من احمد حسنين
عنده ٢٨٨ فدانا

في قصر وحيد يسري : وحيد يسري يرفع يده للمصور ويطلب منه ألا يطلق عليه أضواء عدسته ، ولكن أضواء العدسة كانت أسرع من يد وحيد يسري نفسه !

وقد بني هذا القصر في سنة ١٩١٦ ، على أساس تصميم وضعته السيدة فاطمة حيدر نفسها ... والقصر قطعة من الترف .. والذوق السليم أيضا !

● والقصر مكون من طابقين وبدروم ، وتهجر السيدة فاطمة حيدر الطابقين بكل ما فيهما من أثاث وتحف لتقيم في البدروم وتستعمله للنوم والأكل والجلوس واستقبال الضيوف !!

● وجد بالطابق الثاني حمام فاخر ليس له مثيل في قصور فاروق والحمام مصنوع من القيشاني ومزين بلوحات فنية عارية وسقفه بواجهه الفسيفساء وهو مصنوع من الزجاج الملون الفلورنسي المشق بالرصاص من النوع الذي لا يوجد الا في الكنائس الكبرى الفاخرة

● أبواب القاعات قطع موبيليا عليها لوحات محفورة .

● جميع أبواب الشرفات من الزجاج الفلورنسي المشق بالرصاص وقد زين بلوحات فنية رائعة

● في سقف كل قاعة رسم في نفس مساحة السقف يمثل احدى اللوحات الفنية من المدرسة الرومانسية

● لوحظ أن السيدة فاطمة تحتفظ بعدد كبير من اللوحات الزيتية والفوتوغرافية للملك السابق .

● عثر على ألبوم تضمن جميع الصور الخاصة بزواج السيدة فوزية من شاه ايران .

● لم يعثر بالقصر على أية مجوهرات والسيدة فاطمة حيدر متزوجة من السيد فائق يكن ولها ثلاثة أولاد وهما فايز وفاضل الطالبان بكلية الحقوق بجامعة القاهرة والسيدة فايزة وهي متزوجة .

فائدة القطن الطبي

وقد لاحظت اللجنة وجود كميات كبيرة من القطن الطبي بالقصر .. وعندما سألت عن السبب في الاحتفاظ به تبين أنه يستخدم في تنظيف سلالم القصر !!

شهر زاد !

وقصدت اللجنة الى قصر السيدة مهوش طوسون بلوران .. وتبين أن القصر الذي عينه البوليس على أنه قصر مهوش تقيم فيه السيدة شهر زاد رائب بنت الأميرة السابقة أمينة كامل .. والسيدة شهر زاد أخت غير شقيقة للسيد اسماعيل شيرين ..

وكانت السيدة شهر زاد متزوجة من الأمير التركي محمود نامق وانفصلت منه لتتزوج شابا يونانيا أعلن اسلامه وأطلق على نفسه اسم علي زكي ماتجوس المهدي ! !

... في هدوء !

وكان السيد علي ماتجوس وزوجته يجلسان في قاعة القصر الكبرى بالطابق الأسفل عندما استأذنت اللجنة في الدخول ... وقررت السيدة شهرزاد - وهي لا تتكلم الا الفرنسية - ان ليس لديهما أي جواهر أو حلي .. فالتفت اللجنة بعمل محضر باقرارها ..

ووجدت اللجنة في احدى غرف القصر معبدا صينيا لالاله بوذا يعد من التحف النادرة ...

والغريب أن السيدة شهر زاد كانت تتصرف وكأن الامر لا يعنيها .. فكانت تنفث دخان سيجارتها في هدوء .... وكانت تترك زوجها يتحدث الى اللجنة عندما تستفسر عن شيء ما ..

البساطة .. لأول مرة !

وكان أكثر المنازل بساطة .. وكان المنزل الوحيد الذي دخلته اللجنة فلم تر بتحف أو لوحات هو منزل السيد عزيز عزت .. والسبب الذي من أجله ذهبت اللجنة لمعاينة المنزل أن السيد عزيز عزت متزوج من السيدة بهية يكن ابنة منصور « باشا » يكن والمهام حفيدة يكن بنت الخديو اسماعيل .. ولذلك أطلق قرار المصادرة على السيد عزيز عزت بوصفه من أصهار الأسرة العلوية

وقد تقدم السيد عزيز عزت والسيدة قرينته الى اللجنة بكل ما لديهما من مجوهرات قدرها الخبراء بعشرة آلاف جنيه ...

قصر عباس حليم

ومنزل السيد عباس حليم بشوتس أثاثه من الطراز الانجليزي ...

● وخصصت احدى القاعات لمجموعة محنطة من رؤوس التماثيل والابقار

● كانت هناك حجرة لالالة الفيب حليم ودورة المياه في نفس الحجرة !

● كان السيد عباس حليم يمتلك معملا لتفريخ الكتاكيت في القصر !

● كانت القاعات مليئة بالتحف والعاديات الثمينة ..

● أمر البكباشي محمود يونس بنقل الغزلان والدواجن من اقفاصها السلكية في حديقة القصر الى قصر المنتزه حتى يمكن اطعامها نظرا لوضع الاختام على الابواب وعدم وجود أي شخص داخل القصر ..

للسلطانة ملك

وكان الامير يوسف كمال يمتلك قصرا شخصيا على شاطيء اسماعيلي غير انه مؤثث بأثاث عتيق ولم يكن هناك ما يلفت النظر سوى قاعة طعام مورينة قدر ثمنها بألفي جنيه

● وجدت خزانة فارغة في احدى الحجرات وقرر الخادم أن يوسف كمال اشتراها خصيصا للسلطانة ملك لتضع فيها مجوهراتها عند اصطيافها في الاسكندرية ! !

● وجدت مجموعة من الكتب عن نابليون بونابرت قرر الخادم انها تخص السيد اسماعيل داود

● يحتفظ يوسف كمال بمجموعتين رؤوس التماثيل المحنطة ومجموعة من الخرائط العسكرية عن مخطوطات الحملة الفرنسية ومجموعة من اللوحات التي تمثل المشاهد العاطفية .

● وجد كتاب بجانب الفراش عنوانه أي .. الى «Where we do go from here» أين نرحل من هنا ! ! ! !

شاهناز بهلوي
ابنة امبراطور ايران
الدبلوماسية المطلقة ... تعيش في سويسرا

محمد توفيق طوسون
يتعلم في أمريكا
عنده ٢٢٩ فدانا
يزمع الزواج بأمريكية

عبد الله عزت
ابن عزيز عزت
وزوجته من آل شريف
وبالمدرسة العالية ...

سليمان داوود
عنده ٦٢١ فدانا
صادرت الدولة
بنادق صيده

محمود فخري
زوج ابنة حسين كامل
لم من أخت فاروق
... من العائلة ...

محمد وحيد الدين
عنده ٢٤٥٢ فدانا
وعقارات وشاليه خاصة

لطفيه شوكت ابنة
الخديو السابق عباس
عندها ٧١٢ فدانا
وثروة مجوهرات ...

ممدوح رياض
وزير سعدي سابق
كان عنده ٤٦٤ فدانا
...

حكايات من أوربا فاروق يغازل خادمة

• فتاة من لبنان تفوز على مرشح تيتو في تريستا • محمد نجيب في

• البابا يتحدث عن ملك الأردن • ليلة في ضيافة

فتاة لبنان تخاطب شعب تريستا !

البابا بين ملك الأردن والسيد روزالقائم بأعماله في روما ..

بقلم ناصر الدين النشاشيبي

سافرت الى بلغراد أبحث عن سر « تيتو » ، وعشت في « تريستا » ادرس أخطارها واخبارها ، وانتقلت الى روما أفتش عن فاروق .. وعشت أياما وأسابيع وظل موسكو يطاردني في يوغوسلافيا ، وشعور الفزع يلاحقني في تريستا .. وفضائح فاروق تزكم أنفي في ايطاليا .. وشاهدت الشيوعيين يضربون الانجليز والامريكان .. ورأيت الانجليز والامريكان يصوبون نار بنادقهم الى صدور التلامذة الايطاليين .. ورأيت ملك مصر السابق وهو يغازل فتاة « الفستير » في بار فيكتور بروما . وعدت .. وفي ذهني صور الدسائس والدماء ، وفي عقلي أشباح الشيوعية الحمراء .. وأمامي نسخ من نساء .. فاروق !

ولم يكن من الصعب ان أراه ، فقد كنت ألاقيه في كل مكان : في مقهى « الدونيه » بجوار أوتيل « الاكسلسيور » الشهير حيث كان يشرب عصير العنب في الصباح ، وفي « الجيكي كلوب » وفي كبريه « أتيرقانا » وفي بار « الجراند أوتيل » وفي « السكيت كات » وفي « الفيلا تسراتكا » .. وفي كل مكان كان يسير بجسمه الضخم تسبقه ضحكته المزعجة ونظراته الجامدة وواحد من حارسيه الالبانيين . وكان يقضي الليل متنقلا من بار الى مطعم ، ومن مقهى الى مرقص ، حتى لتنتصف الساعة الثالثة وعندها يقفل راجعا في سيارته الرولزرويس الخضراء الى بيته .

وفي احدى الليالي ، ذهبت الى بار نيكور بحي « فيا فينيتو » لا لاقضي بقية من ليل او ابحث عن بقية من لهو ، ودخلت من الباب الخارجي المؤدي الى مدخل الصالة . فاذا بأول ما تقع عليه عيني واذا بفاروق يجلس اليها . كان يشرب عصير الفواكه ويتلفت الى ناحية تقع على بعد خطوات قليلة منه ، ثم يغمز بعينيه ، ويضحك . ونظرت الى حيث كان ينظر فاروق ، فاذا بفتاة صغيرة سمراء تجلس خلف نافذة « الفستير » تبادله الابتسام .. والغمز !

ومضى الليل وانا قابع في مكاني اشاهد هذا المنظر الفريد . وفجأة ، رأيت فاروق ينهض من كرسيه ويتجه صوب الفتاة ، ورأيته يرفع يدها الى فمه ، ويقبلها ، ثم رأيته — ولعله قد أراد ان يمعن في مغازلته — يربت بيده فوق وجهها الاسمر وشعرها العاري ويتحسسها باللمس .. والهمس .. والقبلات الخاطفة .. ثم طلب منها كوفيته الصوف والبالطو ، ولبسهما وانصرف .. ولم ينس قبل ان ينصرف ان يطبع على يدها ، قبلة أخرى ..

خرج فاروق من الباب ، واتجهت انا نحو الفتاة اسألها عن فاروق ، قالت لي انه يحبها ، وانه يأتي الى ذلك المكان في كل ليلة من أجلها ! وقالت انه قد جاءها الليلة ليعطيها اسم الحصان الذي سيكسب غدا في سباق الخيل ويطلب منها ان تراهن عليه . وسألتها : هل تحبينه ؟ ولم تخجل فتاة البار وهي تجيب : لقد قيل لي انه غني ، ولهذا فأنا أحب فلوسه اكثر !

وفي اليوم التالي رأيت فاروق في سباق الخيل ، كان يجلس في مقصورة واحدة من بريس ليشاهد حصانه يجري في سباق جائزة روما الكبيرة .. وعلى بعض خطوات من مقعد فاروق ، وفي مقصورة أخرى ، رأيت فتاة البار تنظر نحو فاروق .. وتبتسم !

وانتهى السباق .. ولم يكسب حصان علي خان ولم يفز حصان فاروق .

وتجمهرت النساء حول علي خان وهو يغادر مقصورته متجها نحو الباب الخارجي .. أما فاروق .. فقد مشى وحيدا حزينا مطأطئا برأسه الى الارض ، وركب سيارته وانصرف ..

ودارت أخبار فاروق وقصصه تطرق مسمعي من جديد . كان أمس يقضي سهرته في بار « الجيكي كلوب » .. وكانت بجانبه راقصة شقراء .. وكان هو يحتسي شراب الليمون .. وكانت هي تعب كؤوس الشمبانيا .. وقالت لي الراقصة وهي تضحك :

ان فاروق يزورنا دائما .. لقد أصبح واحدا منا .. وأصبحنا نعرفه كما نعرف أبانا ! لقد زارنا في أول مرة مع زوجته ناريمان ورأيناها بيننا تشرب الشمبانيا وتراقص أحد أفراد حاشية فاروق .. أما هو فلا يرقص وانما يكتفي عادة بالمغازلة واللمس والتنكيت .. انه انسان عجيب .. انني أكاد أعتقد انه يحيا بلا .. شعور !

وفي اليوم التالي سافر فاروق الى « باريز » ترافقه فتاة ، ثم عاد في اليوم الذي يليه ليبحث عن صيد جديد !

وهكذا يعيش اليوم فاروق : نساء .. وخيل .. وأحلام .. وحارسان !

***

رأيتها في حفل علماء أقامته نقابة صحفيي مدينة « تريستا » احتفالا بالصحفيين الاجانب فيها .. وكانت ترتدي لباس الحداد وتنتقل من حلقة الى حلقة ومن صحفي أمريكي الى صحفي انجليزي .. تارة تتكلم الايطالية .. وتارة تتحدث بالانجليزية ، وكان في حديثها نشوة ، وفي لونها سمرة ، وفي عينيها سحر من الشرق .. وكانت تناهز العقد الثالث من عمرها ومع ذلك فقد كانت لا تزال وكأنها لم تفقد .. وتكلفت وكأنها تحلم ، وتفكر وكأنها امام منوم مغناطيسي .

وقدموني اليها .. وذكروا لي اسمها بلهجة ايطالية ناعمة لم أتبينها ، وقالوا لها انني صحفي من الشرق .. يعمل في مصر ، ويعيش في لبنان ، ورأيتها تفتح فمها الصغير بدهشة زائدة وهي تسأل :

— لبنان ؟ ..

قلت : نعم .. هناك أعيش ..

وتدفقت كلماتها المتقطعة من فمها وهي تصيح :

— وهناك .. في لبنان .. أنا .. ولدت !

وظننتها فرنسية ولدت في بيروت أيام حكم الانتداب الفرنسي على لبنان .. فسألتها :

— هل أنت فرنسية ؟

قالت : لا .. بل لبنانية .. عربية !

قلت : مسيحية بالطبع ؟

قالت : لا .. بل مسلمة سنية على دين الله والرسول ..

قلت .. وقد جاء دوري لاشبع نفسي دهشة واستغرابا :

— حق السماء .. ما قصتك ، ومن تكونين ؟

وضحكت فتاة تريستا ، وأمعنت في ضحكها وهي تقول :

— أنا لبنانية ، من أب لبناني وأم ايطالية ، وقد طلق والدي أمي منذ أكثر من خمس عشرة سنة فتركت بيروت وحملتني معها الى هنا ، وكان علي ان أعمل لأعول أمي .. وأعول نفسي ، فاحترفت الصحافة ورحت أكتب عن الشرق .. عن بلادي ، واطلق على أخبار العرب والقدم لقراء تريستا صورة حقيقية عن شعورنا وآمالنا وحياتنا ، ونجحت ، وقبل سنوات انتسبت الى الحزب الديمقراطي المسيحي وهو أقوى أحزاب المدينة ، وتعرفت الى التيارات الحزبية هنا ، واخلصت لمبادئ الحزب الذي انتسبت اليه وواصلت الليل بالنهار وانا أدرس وأشتغل وأخطب وأكتب ، حتى جاء وقت انتخابات مجلس مدينة تريستا ، فرشحني حزبي لاحدى المناطق ضد أحد مرشحي حزب تيتو الذي ينادي بضم تريستا الى يوغوسلافيا ، وكانت المعركة بيننا حامية وطويلة كلفتني كثيرا من الجهد .. والعرق .. والسهر .. والخطب !

ولكنني .. انتصرت بالرغم من قوة خصمي .. ونفوذه .. وماله !

وسكتت فتاة تريستا السمراء .. ثم عادت تبتسم وهي تقول :

— وها أنذا الآن كما تراني .. في صحة جيدة ومركز مالي جيد ، وفي فخر تمثيل شعب تريستا ورفع صوته أمام مجلسه البلدي .

قلت وانا أقدم حديثي بعبارات الاعتذار :

— وهل أستطيع ان أعرف اسمك ؟

ورفعت رأسها وكأنها تتيه عزة وكبرياء :

— بالطبع .. انني : عدلا شاتيلا

قلت : وهل تريدين شيئا من بيروت ، انني سأعود اليها في القريب ؟

قالت : نعم .. أريد ان تقول لهم — الى أهلي — ان فتاتهم قد شقت طريقها وحققت مجدها في الحياة .. قل لهم ان يكتبوا الي ، ويحاولوا الاعتراف بفتاتهم التي انقطعوا عنها وأهملوها منذ ان غادرت بيروت ! قل لهم انني هنا في شارع « ريلي » نمرة ١٠ ، بتريستا واليك نمرة تليفوني اعطها لهم واخبرهم انني افخر بعروبتي فخري بأهلي .. وبنفسي !

قلت : وهذا الحداد .. هذا الاسود الذي تلبسينه ، حامره ، وما سببه ؟ واطرقت برأسها الى الارض وقالت في همس :

— حزنا على والدي الذي مضى .. لقد مات منذ مدة دون ان أراه .. ولم أعلم بخبر موته الا منذ أسبوع فقط !

ثم رفعت فتاة تريستا رأسها فجأة وقالت وهي تحاول ان تنسى أحزانها :

— قل لي .. كيف مصر .. كيف نوري السعيد .. كيف بيروت .. كيف ملك الاردن الجديد .. كيف العرب ؟!

وقلت لها وانا أصافحها مودعا :

— لو كان كل العرب مثلك .. لكان حالهم غير حالهم اليوم !

***

لم أقابل رجلا يوغوسلافيا واحدا في بلغراد ، الا سألني عن محمد نجيب ! كان اسمه يطرق سمعي في الشوارع .. وفي أروقة وزارة الخارجية ، وفي نادي الصحفيين ، وفي فندق « ماجستيك » .. وفي كل مكان ! وكل موظف في مفوضية مصر في بلغراد قد أصبح عند الناس محمد نجيب ! وكل مصري أسمر اللون يسير في أي شارع من شوارع المدينة يشير الجمهور بالبنان اليه ويقول : جنرال نجيب .. جنرال نجيب .

وجلس ابراهيم محمود القائم بأعمال مفوضية مصر في يوغوسلافيا وأحد الافراد القلائل الذين يجيدون اللغة السلافية يحدثني عن مدى حب شعب يوغوسلافيا لمصر ولرئيسها محمد نجيب فقال :

— كنت يوما أتحدث الى فتاة تعمل في وظيفة عالية بالمحاكم الجنائية في بلغراد ، وتطرق بـ ..

الكبار

يوغوسلافيا!

البوليس الأمريكي

وحياة العائلة في يوجوسلافيا وزواج المارشال تيتو الأخير . وسألت الفتاة : من هو الرجل الذي تحلمين بالزواج منه ؟

فقالت الفتاة : كل صبية في يوغوسلافيا تحب المارشال تيتو وترى فيه رجل مبادئها ورمز جهاد بلادها وتحلم بالزواج منه .. ألماذا تريدني أن أشذ عن هذا الشعور ؟ قلت لها : ولو طلب منك أن تختاري شخصاً آخر ، فمن تختارين ؟ ولم تفكر الفتاة لحظة واحدة قبل أن تصيح :

ـ لقد علمنا تيتو أن نحب رجال النضال .. والمبادئ . وتاريخ ثورتكم يقول أن بطلها محمد نجيب كان رجل نضال ومبادئ .. فأحببناه عن بعد ، وأصبحت كل فتاة منا تتمنى أن تراه .. وتحلم بالزواج به !

***

كان ملك الأردن يقضي أجازته الشخصية في روما ليستشفي من آثار العملية الجراحية التي أجريت له في لندن . وكان يحمل جواز سفر خاصاً باسم « الشريف حسين ابن طلال » ..

ووقع حادث الاعتداء اليهودي المشهور على قرية « قبية » العربية . وعلم الملك حسين بالأمر فقرر قطع أجازته والعودة إلى بلاده .

وقبل أن يغادر روما طلب أن يقابل قداسة البابا . واتصل القائم بأعمال مفوضية الأردن في روما بالوزير الفاتيكاني ونقل إليه رغبة الملك مع رجائه الشخصي . ورجاه القائم بالأعمال ـ أن تتم المقابلة في أقرب فرصة بسبب عزم الملك على العودة السريعة إلى بلاده .

وبعد ساعة واحدة حدد البابا موعد المقابلة في صباح اليوم التالي . وبقي الملك الشاب مع قداسة البابا أكثر من عشرين دقيقة .. انطلق بعدها بالسيارة إلى المطار عائداً إلى عمان ..

وعلى باب الفاتيكان ، شاهد البابا القائم بالأعمال الأردني يهم بركوب سيارته ، فأشار إليه واستدعاه .. ثم قال له :

ـ لقد تذكرتك ـ يا ولدي ـ لأقول لك أن من حسن حظ الشعوب أن يكون ملوكها شباناً . . . بروحهم .. وبهمتهم .. وبأخلاقهم !.. ويهمني أن تنقل لمليكك الشاب تهنئاتي لشعب الأردن به .. اذهب فليبارككم الله جميعاً ..

***

قبل أن أغادر روما ، ذهبت إلى وزارة الداخلية الإيطالية أطلب استصدار الإذن الخطي لي بزيارة مدينة تريستا ..

ورفع الموظف المختص يديه في الهواء وقال :

ـ ولماذا الإذن ؟ ألست حائزاً على تأشيرة دخول إلى إيطاليا .. إن تريستا قسم من إيطاليا وعندما تكون فيها فكأنك في روما تماماً ..

ومن سوء حظي أنني آمنت بكلام الموظف الإيطالي ، وصدقت أن تريستا قسم من إيطاليا ، وأن الذاهب إليها لا يحتاج إلى إذن من السلطات الرسمية ..

وركبت القطار ، وبدأت رحلة شاقة دامت أكثر من خمس عشرة ساعة متواصلة وعند منتصف الليل صحوت على صوت يدق باب غرفتي في القطار . وفتحت الباب لأجد نفسي وجهاً لوجه أمام ضابط بوليس إيطالي وحوله ثلاثة عساكر .

وقال الضابط في نبرات حازمة ورائحة الخمر تفوح من فمه :

ـ باسبور !

وناولته جواز السفر ، وراح يعبث بصفحاته ويفحصها ورقة ورقة . ثم سمعته يصيح في قسوة :

ـ تفضل انزل .

ولم أفهم شيئاً ، وظننت أن الرجل يقول لي : أشكرك ! .. أو مع السلامة .. فابتسمت له ومددت يدي لأسترد جواز السفر . ولكنه سحب يده بعنف وهو يصيح

ـ تفضل غادر القطار ..!

ثم اتجه نحو حقائبي وأمر جنوده بحملها وإنزالها .. !

وهنا ـ فقط ـ بدأت أفهم . وبدأت أسأله بالإنجليزية عن سبب ثورته ، وسبب تحرك جنوده لخطف حقائبي . ولكن الضابط الكريم لم يفهم شيئاً .. لحاولت الاستعانة بالفرنسية وكررت عليه السؤال . ولكن ذلك لم يزده إلا عنفاً وغضباً وصياحاً بالإيطالية ثم رأيت جنوده يحملون الحقائب ويتجهون بها إلى الخارج .!

ووجدت نفسي مع حقائبي على رصيف المحطة .. ورأيت القطار يتحرك ويتركني .. وحاولت التفاهم مع الضابط الشهم .. فلم أستطع ..

وأخيراً ، جاء من يفك الموقف ، ورأيت ضابطاً أمريكياً يتجه نحوي ويقول :

ـ ستقضي الليلة هنا إلى أن نحصل لك على إذن من السلطات الإنجلو أمريكية لدخول تريستا .. !

قلت وكلي غباء :

ـ ولكن تريستا إيطالية ، والداخل إليها لا يحتاج إلى إذن ..

وقهقه الضابط الأمريكي وهو يقول :

ـ هذا ما يعتقده الطليان في روما .. ولعلهم قد قالوا لك ذلك .. فصدقت !

ولم أجب . ولكني رأيت الضابط يتجه بي إلى غرفة منعزلة ويشير إلى كرسي خيزران بداخلها ويقول :

ـ ستجلس هنا ، حتى الصباح ، وبعدها سنرى !

قلت : وإذا لم تتفضل سلطاتكم بمنحي إذن الدخول غداً .. فماذا تكون النتيجة ؟

قال وابتسامة مرحة بعد :

ـ إما أن تعود في أول قطار إلى روما ، وإما أن تنتظر قطار الشرق السريع لينقلك عبر تريستا إلى بلغراد .

وفي مساء اليوم التالي ، وبعد أن صحا الموظف المختص من سهرته ومن سكرته ! وبعد عشرات المخابرات التليفونية مع روما ومع تريستا .. وبعد أن اتصلت سلطات تريستا بالمرة تليفونياً بلندن وبمفوضياتها في روما وفي فيينا وفي جنوا وفي كل مكان تسألها : هل أنا شيوعي ، أم لا .. ؟ هل أنا ضد الأمريكان والإنجليز .. أم معهم ؟ هل أنا من أنصار تيتو أم من أنصار « بيلا » ؟ هل أنا إنسان شرير أم رجل مسالم ؟ بعد هذا كله ، صدر الإذن بدخولي إلى مدينة تريستا .. « الحرة » .. جداً !

وعرفت يومها معنى « الحرية » عند الإنجليز .. وعند الأمريكان .. !

ورحمت على تريستا الإيطالية الحرة

فاروق في آخر الصورة وبجانبه على خان ..

مقهى « الدونيه » عصير العنب لفاروق في الصباح !

رأيت علم مصر يرفرف على بناية أحد كباريهات «زوريخ» بسويسرا ، ودخلت أسأل عن السر ، فقيل لي : « لقد رفعناه احتفالاً براقصة مصرية جاءتنا من الشرق ! .. » ثم تبين لي أن الراقصة .. أرمنية تركية ! ..

الأعلام الشيوعية على قبر الجندي المجهول في بلغراد !

الكرة التى لعبت بالاعصاب بين مكاوى وواحد لاعبى ايطاليا

لقد لعب الفريق الايطالى برأسه اكثر مما لعب برجليه

ونجح كالو في تحويل الكرة من مرماه ... الى ضربة ركنية

حارس المرمى الايطالى ... استراح مدة طويلة من هجوم المصريين

وتحولت المدرجات الى شعلة من الحماس والهتاف

الفريق المصرى ضد

لقد كان حقاً أبلغ يملأ قلوب الاثنين وعشرين مليونا من المصريين جلسوا حول أجهزة الراديو هذا الاسبوع يستمعون في لهفة الى وصف مباراة كرة القدم بين مصر وايطاليا وكانت الآلاف من المتفرجين الذين استطاعوا أن يجدوا لهم أماكن في مدرجات النادى الاهلى لايكادون يهدأون في أماكنهم . فقد أخذت الكرة بمجرد ملامستها لارض الملعب . تلهو بأعصاب الملايين الجالسة حول أجهزة الراديو في مصر والجالسين حولها في ايطاليا وأعصاب الآلاف الذين يقفزون ويهتفون في المدرجات بل وفي أعصاب اللاعبين ومراقبى الخطوط والحكم نفسه .

اقدام مصر وايطاليا

واستطاع الفريق المصرى في الشوط الاول أن يكون ندا قويا للفريق الايطالى وأن يراوغ ويصد هجمات الخصوم في لباقة ويسيطر على الملعب ثم يقترب من

الهدف فتتبادل الكرة بين أقدام
واثير عاصفة ،عاصفة حول أجهز
المدرجات الى شعلة عالية من
على اقدامهم فرحا وهم يتعانقون
ابطا وقلقا - وهكذا اشتعلت
الرؤوس في عصبية . واشتعلت
ان الاشارة بمايضطرب وبيلا
- وكان يمكن أن تحتفظ مصر
لاتنقصهم القدرة الفنية بقدر

...صفيق ولم يتمالك حتى العسكريون أن يقفزوا فى فرح ويقبل بعضهم بعضا حينما سجل المصريون الهدف الاول (تصوير أحمد يوسف)

...يطاليا مدين بامتيازه لسجن طره !!

...ووشريف الذى يطلقها الى الهدف تصيبه، ...ووعاصفة بين الآلاف المتفرجين ، لقد تحولت ... والتهليل . والمصريون لايكادون يستقرون ...ورديبا الايطاليون لاتكاد أقدامهم تستقر ...تدبالايدى التى تصفق والايدى التى تضغط ...الهتافات من كل نوع وبكل لغة . وبدا ...المتلفة حول أجهزة الراديو .

...مدارلا ازدهرت الخطة . وهى أن لاعبينا ...هم اللياقة الشخصية والاستعداد الجسماني

أمل يتلاشى

ومن أجل هذه الخطة رأى المشرفون على الفريق المصرى أن يكون معسكر اللاعبين خلف أسوار ليمان طره وأن يخضعوا لنظام دقيق وتمرينات شاقة تصقل أجسامهم . ولكن الخطة التى شربوها التى تلقوها فى المعسكر خلف أسوار الليمان لم تكن كافية . لقد ظهر بوضوح فى منتصف الشوط الثانى أن لاعبينا أنهكوا تماما وأصبحوا عاجزين عن مواصلة النضال مع أفراد الفريق الايطالى وكلهم من ذوى اللياقات البارعة فاستطاعوا أن يحصروا الكرة فى نصف ملعب المصريين أمام المرمى وتضاءل الامل بعد الهدف الاول للايطاليين ثم تلاشى بعد الهدف الثانى وتحولت الايدى التى كانت تصفق فى حماسة تلك الشعور فى غيظ

وتحولت الهتافات التى كانت تدوى بالعربية الى هتافات أخرى تدوى بالايطالية

وأصبحت أقدام الايطاليين هى التى لاتكاد تستقر فرحا أما أقدام المصريين فقد استقرت فى غيظ .

وجوه جديدة

وخرجت الآلاف التى كانت تملأ الملعب الكبير وهى تطالب بشيء .. تطالب بوجوه جديدة وبتدريب جديد وأساليب جديدة تطالب كذلك بأن يجرب أفراد الفريق المصرى كوحدة واحدة طوال الموسم لا قبل المباريات بخمسة عشر يوما فان هذه الفترة القصيرة لايمكن أن توجد الترابط الكامل بين أفراد الفريق .

لقد خرجت الآلاف التى كانت تملأ الملعب الكبير بأسنا بين الهتاف والتصفيق ، خرجوا وهم ساخطون على كل شيء على اللاعبين والاداريين والمدربين . بل وعلى أنفسهم لانهم لايستطيعون أن يلعبوا ويحصدوا خيرا مما صنع الذين اختاروهم عن أنفسهم .

بنت شيخ الإسلام تقود

تصاعدت الى السماء الزرقاء الصافية سحب كثيفة حمراء ، وامتلأ الجو برائحة الدم المحترق والبارود المنطلق ، ومع السحب المتصاعدة انبعثت صرخات وهتافات ، ومن وراء أسوار المعتقلات ترددت الاناشيد الثائرة ، وعلى صليل القيود وتحت وقع اقدام الجنود ، وفي ظلال الخراب المترعة ، ومع الدم والالم ، وفي ظلمات القبور ، ووسط اطلال البيوت المهدمة ، وبين الركام والحطام ، تتعثر قدماك في اشلاء مبعثرة ، لأناس من البشر مثلي ومثلك ، ولكنهم في تونس الخضراء دم الثوار ..

وكان الصوت الرهيب الوحيد ... التي خضبت ارضها بدماء الاحرار .. هو صوت الانفجارات والطلقات . ومع هبوط الظلام يهبط على الناس الخوف والفزع والقلق ، وتلمع في صفحة السماء ألسنة اللهب .. وتتعقد السحب .. وتشير جميع الاصابع ، وتتجه كل العيون ، وتؤكد كل الالسن التي اخرسها الخوف ، لتلتقي جميعا لتقول : « اليد السوداء » هي السبب ، ويرتسم ظلها على كل بناء وكل شبر وكل وجه ... وتحس بالفزع الذي تثيره الاصابع الخمس المعروفة والكف العريضة .. في كل جهة وكل حركة يحسب كل خائن انها تمتد الى عنقه .. في بطء واصرار ..

وكلما دوى انفجار وأزت رصاصة وانطلقت صرخة ، يهتف كل من تظله سماء تونس في انفعال محموم : « اليد السوداء » ... اليد التي تقاوم الاستعمار في تونس ، انها تسيطر على كل المقدرات هناك ، وبسببها يستيقظ ربع مليون فرنسي كل صباح ، في فزع ، يتحسسوا رقابهم وهل ما زالوا أحياء .. ويهمس أنصار الحركة السرية في آذانهم : لن يرى المستعمرون النور الا تحت ثرى أرض تونس وفي أعماق قبورها .. أو يرجعوا الى بلادهم

وتنطلق كلاب الاستعمار تنهث في خوف ، وتنبح في فزع ورعب ، وترسم على الارض في الطريق شكلا مشوها تالها لخمسة أصابع مشطرية ، لتعلن عن « اليد الحمراء » .. الجماعة التي انشأها الفرنسيون ليحاربوا بها الوطنيين ويردوا بها على اليد السوداء ، ولتخضب أيدي الجلادين بدماء الاحرار .

وتصطخب المعركة بين اليدين : اليد الحمراء وتؤيدها سلطات الاحتلال ، بجيوشها ومدافعها ، واليد السوداء بفدائيتها وحماستها ووطنيتها ..

ولفقد فرنسا أعصابها وتعلنها حربا على تونس ، فتهدم وتقتل وتسجن وتعتقل ، وتملأ سماءها بالغيوم والسحب ، وأرضها بالاشلاء والدماء ، وسجونها بالمعتقلين والاحرار ، حتى طفحت القلوب بالكراهية والحقد والغضب ..

ويدوي صوت المعركة الرهيبة عبر المحيط الى أرض التمثال الحائر الخجول الذي يتطلع الى البحر .. التمثال الذي يحمل شعلته التي اضاءت في يوم ما ، واطفأتها ريح السياسة الباردة ... تمثال الحرية في امريكا ..

وفي الامم المتحدة تقف مجموعة الشعوب اللاتينية والاسيوية لتصرخ مطالبة بحرية تونس، منددة بفظائع الارهاب الفرنسي، ومن فوق منبر هيئة الامم يرتفع صوت غالب ليقول : « الا شئنا ان نتحدث من الموقف في تونس ، فلنتحدث عن الاحتلال والاستغلال والارهاب ، اما الحديث عن المدنية والحضارة ، وهو الحديث الذي يتشدق به الفرنسيون، فلا مجال له اليوم ... »

وكان هذا الصوت من جمهورية مصر، وكان صاحبه هو جلال عبد الرازق مندوبها في الهيئة . ويقف السيد أحمد بخاري مندوب الباكستان ويصرخ وهو يجول بعينين متقدتين في ارجاء المجلس ويتساءل : لن يستطيع التونسيون ان ياتوا اليهوا شكواهم ، ان لم تكن الامم المتحدة ، ان لم يكن هذا المكان ! اين يريد الفرنسيون ان يذهب هؤلاء التعساء المضطهدون ؟ لماذا أنيئت الامم المتحدة اذن ؟! ان آسيا بأجمعها لتقلق اليوم بأكثر [illegible] من سمعيح !!

ومع ذلك لعبت المؤامرات والدسائس دورها ، وقد صوتت فرنسا وبريطانيا ضد ادراج الشكوى ، وانتصر لها ٢٧ دولة ! !

وينطلق « القليبي » الثائر يروى القصة الدامية :

تبدأ بصفحة دامية في سجل التاريخ، ونقرأ فيها سطرا واحدا : هزمت الماني فرنسا في عام ١٨٧٠ ، وهز بسمارك الداهية رأسه وقال : « ستعرف كيف تحل عقدة الهزيمة في نفوس الفرنسيين والانجليز كذلك »

وفعلا لم تمض سنوات حتى أوعزت المانيا بأنها لا تمانع في اطلاق يد فرنسا في شمال افريقيا وانجلترا في مصر ، لتخفف حدة المرارة التي تعانيها كل منهما بسبب هزائمها المتوالية واتجاهات فرنسا نحو التوسع والاستعمار ، فمدت رأسها عبر البحر الابيض .. الى تونس الخضراء .. بلاد العطور .. والجمال ..

وابتدأ سباق الطمع بين ايطاليا وفرنسا ، وانطلقت الى أرض المغرب البيضاء ، جحافل الذئاب ، وكانت هناك قوة ثالثة ..

قوة الانتهاز واقتنام الفرص ، هي قوة اليهود ، وفي عام ١٩٠٠ كان عدد الايطاليين في تونس ٥٠ الفا ، وفي سنة ١٩٣٦ أصبحوا ١٠٠ الف .. واخيرا انتهى السباق واقتسم المتآمرون شمال افريقيا : فرنسا في تونس ومراكش والجزائر ، وايطاليا في طرابلس وبرقة ... وأكل اليهود على المائدتين كالمعتاد .

البطولات الزائفة

ومع الظلام تبدأ القصة السوداء للاستعمار في شمال افريقيا ، وعلى عبير الفل والياسمين الذي يغطي أرض تونس ، تفتح فرنسا انفها لتتنسم الرائحة ، وتفتح عيونها وتتطلع الى الارض الخضراء ، وتفتح قلبها لتحلم بالمستعمرات الغنية .. القريبة .. !

وفي وقت واحد ومن مكانين مختلفين تنطلق فرنسا الى شمال افريقيا ، وتلهث انجلترا في طريقها الى مصر ، في سنة ١٨٨١ المشؤومة ، وامتدت ذراعا الاخطبوط لتطوق احداهما مصر ، والاخرى تونس

وفي فجر يوم بارد من أيام الربيع (ابريل ١٨٨١) اجتازت قوات فرنسا الحدود التونسية الزائفة لتؤمن الحدود كما زعمت ، ولتحمي رعاياها والاقليات .. تلك الاسطورة التي يلجأ اليها كل معتد أثيم ..

من هذا المسجد كانت تخرج عصابات اليد السوداء

وفي ظل الحراب وأفواه البنادق ، وقع الملك محمد الصادق معاهدة «باردو» أو كما يسميها الفرنسيون معاهدة « القصر السعيد » .. نعم السعيد جدا .. بفرنسا وقواتها !!

وتدفق المتعطلون والمغامرون والافاقون الفرنسيون .. وجيش لن لا تستغني عنه فرنسا .. هو « جيش الحريم » .. فتيات فرنسا .. السلاح القوي الذي تدخل به كل حرب وتحارب به في كل مكان وميدان ، واصبحت تونس مأوى ٢٠٠ الف فرنسي صاروا جميعا من رجال المال والاعمال !!

وفي تونس ٢٢ الف موظف فرنسي ، بينما عدد الموظفين التونسيين ٦ الاف ، ويلتهم الفرنسيون ٦٠ ٪ من ميزانية الدولة جميعها ، ويملك ٢٠٠ الف فرنسي أراضي مساحتها تعادل ما يملكه جميع أهل تونس وعددهم ثلاثة ملايين ونصف مليون .

ونقرأ في معاهدة « القصر السعيد » :

« لما كانت غاية الباي أن يسهل للحكومة الفرنسية اتمام حمايتها ، فقد تكفل بادخال الاصلاحات الادارية والعدلية والمالية التي ترى الحكومة الفرنسية ادخالها »

ونقرأ :

« ان اختصاصات المقيم العام بعد تفويض رئيس جمهورية فرنسا ، هي التوقيع على الاوامر العلية التي يصدرها الباي ، حتى تصبح لهذه المراسيم القوة التنفيذية داخل الاراضي التونسية !! »

ونقرأ .. ونقرأ .. حتى توقظنا صرخة حزينة من زعيم الحركة السرية الذي هرب برأسه من المقصلة .. أو جيلوتين فرنسا حامية الحريات .

ويقول السيد القليبي : « كل هذا على الورق .. وهناك في تونس بعد سبعين عاما من استعمار فرنسا ، لا تجد بين مئات المهندسين الا اربعة تونسيين فقط وثلاثة ارباع عدد العمال واصحاب الدكاكين .. من الفرنسيين . اما منتجات المزارع فان ١٤٨ الف طن منها يملكه الفرنسيون والايطاليون واليهود ، و ٣٢ الف طن لثلاثة ملايين ونصف مليون تونسي! وبعد

مزارع الياسمين والزيتون .. من اجل عطور فرنسا

القليبي .. الثائر الذي هرب من حكم الاعدام ..

اليد السوداء تسلب النوم من عيون الفرنسيين !

الحركة المسلحة ضد الفرنسيين في تونس

فرحات حشاد زعيم العمال الذي اغتاله الفرنسيون

سبعين عاما يمتلك فيها المالكون السكان الفرنسيون ١٠ في المائة من اجود الاراضي الزراعية .

وبضائع فرنسا تدخل بدون ضرائب جمركية وتباع باضعاف الاثمان ، بعد اغلاق السوق بالنسبة للبضائع المنافسة الاخرى

واصبحت تونس سادس دولة تتعامل مع فرنسا ، و ٦٥ في المائة من مجموع وارداتها من فرنسا .

وبعد سبعين عاما لم يرتفع متوسط استهلاك الفرد من السكر جراما واحدا ، وارتفع متوسط استهلاك الفرد من العطور التي تصنعها فرنسا من زهور تونس .. فقد كان معدل استهلاك الفرد ٧٠ جراما سنة ١٩٤٠ ، ولكنه اصبح ٢٥٠ جراما في ١٩٤٧ .. وهكذا جعلت فرنسا العطور تحل محل الغذاء .. ولا عجب فقد ارتفع في الماضي .. ومن فرنسا نفسها صوت مكتوما وهي تتساءل عن سبب صراخ الاطفال والنساء في احدى المظاهرات ، فاخبروها عن جوعهم وانهم لايجدون خبزا ، فمطت شفتيها في ازدراء وهي تقول « لم لا يأكلون جاتوه » .

وبعد سبعين عاما لايتعلم من ابناء تونس ٧٠ في المائة ، ويتعلم ٨٥ في المائة من الفرنسيين .. في مدارس تونس ومن ميزانية تونس .

وتونس ثاني اقطار العالم في انتاج الفوسفات ، ورابع دولة في انتاج زيت الزيتون ، بعد أسبانيا وايطاليا واليونان ، وتصدر منه ٨٠٠ الف قنطار ، اغلبها الى فرنسا لصناعة مواد التجميل ..

وتونس تنتج لحساب فرنسا ٧ ملايين لتر من النبيذ ، ومليون لتر من البيرة ، وتصدر اليها ٥٠ الف طن من الخمور سنويا ، وتستغل الشركات الفرنسية مناجم الفحم والحديد والرصاص والزنك والبروم والبوتاس ..

الحرب الرهيبة

وتلجأ فرنسا ، كما هي عادتها ، الى افناء شخصيات الشعوب التي تستعبدها ، فوضعت لذلك سلسلة من قوانين الجنسية المهينة ، فالفرنسية التي تتزوج من تونسي لاتتبع جنسية زوجها .. وما اكثرهن .

والاراضي الفرنسية معتبرة جزءا من فرنسا فمتى اقام فيها الرجل ثلاث سنوات يمنح الجنسية الفرنسية .. وهذا للتونسيين فقط !

ومع مخالفة هذا للقوانين الدولية ، فان فرنسا تواصل سياستها الرهيبة ، والقوانين الصادرة في فرنسا صالحة العمل في تونس ، والاولاد الذين منحهم التونسي المتجنس بالفرنسية يصبحون فرنسيين .. أما الذين يتجنسهم الاجنبي المتجنس بالفرنسية فله الخيار في جنسية أولاده .

النوافذ المفتوحة

وتفتح النوافذ الواسعة ، ويتسلل النور الى عقول الناس وأفكارهم ، ويرفضون في اصرار مايدور على أرض تونس الخضراء ، وتنطلق اليد السوداء تعمل وتحيل الامن والهدوء ، فزعا واضطرابا ، وتدق اليد المعروفة طبول الحرية فيتردد صداها في الهند الصينية وجاوة ، ليعود الصوت عبر افريقيا وعبر بكينيا ، ويرجع الى مراكش والجزائر ، وينتهي صدى الصرخة في تونس مرة ثانية ..

وتسرع فرنسا بجيوشها ومصفحاتها وطائراتها لتدك البيوت وتملأ المعتقلات والسجون .. ويصرخ أبو القاسم الشابي شاعر تونس الثائر :

اذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولا بد للقيد أن ينكسر

وتتهم فرنسا « القليبي » بأنه ارهابي رجعي ، كما تتهم « عونى منه » بأنه ارهابي شيوعي ..

ويقف في باريس أناس من صنف آخر يصرخون ويطالبون حكومة فرنسا بأن تعترف بالامر الواقع ، فتجد يدها للثوار وتعترف بالامر الواقع ، بعد أن قتل وجرح ١٨٠٠٠ من جنود فرنسا في شهر واحد ، وكان الذين يصرخون هذه المرة هم نواب فرنسا .. صاحبة العلم المثلث الالوان ..

وتخلع فرنسا الباي محمد المنصف ، وتقيل حكومته وتعتقله في صحراء الاغواط بالجزائر ، ثم الى « تنس » ومنها الى « بو » في جنوب فرنسا حيث مات ودفن .

وتلتهب الثورات في كل مكان ، حتى داخل السجون .. وامتلأت سماء تونس الخضراء بالنار والدمار ، وأباد الفرنسيون قرى بأكملها وما « كارلة » و« زرمدين » ببعيدة لم يبق فيها انسان ولا حجر ولا أثر ..

وخرج الثعالبي ومعه القليبي يطلبان من الشعب فكرة مقابلة « العنف بالعنف » وتحركت جموع العمال في مناجم المتلوى وأم العرايس والجبل الابيض .. وانهال الرصاص .. وشدد الثوار قبضاتهم واستحالت أصابعهم كالفولاذ .. وانطلقت اليد السوداء في نظامها السرى الدقيق ، ترهب الفرنسيين والخونة من التونسيين ، وأصدرت نشراتها السرية ، وفي احداها نشرت أسماء جميع أعضاء اليد الحمراء الموالية لفرنسا والتي تغتال الوطنيين .

وانضمت جموع النساء الى الحركة السرية وقامت أول مظاهرة في « الريك لابون » وقبض على السيدات لاول مرة وسجن في السجون .. ووقفت « بشيرة ابنة مراد » بنت شيخ الاسلام تقود حركة المقاومة المسلحة ضد الفرنسيين ، وتبادلت مع قوات الاستعمار اطلاق الرصاص والقنابل اليدوية ، وقامت معركة عنيفة في شارع بير الحجارة .. وقتل من النساء ورجال البوليس عشرين امرأة ورجلا .. وقبض على البكتيرات ، وحكم عليهن بالسجن ، وقسمت « بشيرة » تونس الى سبع مناطق لكل منطقة يوم محدد لتدبير الغذاء للمسجونات والاولادهن والزوايا . وفي كل يوم تحضر قافلة من احد الاحياء لرعاية بيوت المسجونات واحضار الطعام لهن في السجن ، وقسمت أحياء تونس الى باب سويقة والحلفاوين وباب سعدون وباب الجزيرة وباب البنات وحوانيت عاشور والمدينة .

الموت للخونة

ووقفت اليد السوداء بالمرصاد للخونة الذين اشتراهم الاستعمار ولم ينج منهم أحد ، سواء كانوا في العاصمة أو في الاقاليم .

ففي مدينة المكنين : قتل الطيب بن عشام لانه جاء يدعو للانتخابات ، وهو شقيق وزير الصحة في الحكومة

وفي مدينة قصر هلال ، قتل أحمد بن صالح المنى لاشتراكه في الانتخابات التي قاطعها الشعب .

وفي مدينة الحامة ، قتل محمد بن الحاج خليفة في داره وهو المرشح الوحيد الذي استطاع الفرنسيون ترشيحه .

وفي تونس نفسها ، قتل الشاذلي القسطلي لانه تحدى الشعب ورشح نفسه للانتخابات ، وكان مقتل القسطلي هو الحادث الذي اهتز له الاستعمار .. فالمدينة ترزح تحت الاحكام العرفية ، ودوريات الجند تحرس الشوارع ، والقتل يحدث في رابعة النهار ، والقتيل هو نائب رئيس البلدية ، وصاحب جريدة يومية ، ودل ذلك على أن الشعب في تونس هو سيد الموقف .

رد الفعل المجنون

وجن جنون فرنسا .. وثارت ثائرتها ، واخذ رجالها يكيلون الضربات جزافا ، فاعتقلوا أكثر من خمسة آلاف شخص ، وعطلت جريدة الصباح أكبر جريدة يومية في تونس ، وحكمت باعدام ١٣ شخصا اشتبهت في انضمامهم لليد السوداء بعد محاكمات شكلية في الشارع .

واعدم بدون محاكمة في رأس الجبل ثلاثة ، وفي تطاوين ستة ، وفي مدنين اربعة ، وفي قفصة اربعة ، وفي سوسة اثنان ..

واعلنت حكومة فرنسا عن جائزة مقدارها مليون فرنك لمن يأتي بعبد العزيز الورداني حيا أو ميتا ، وهو أحد أقطاب الحركة السرية ، فاعلنت « اليد السوداء » عن جائزة قدرها خمسة ملايين فرنك لمن يأتي برأس جاراباك ، وهو من أقطاب الاستعمار الفرنسي في تونس .. وقد أطلق عليه الرصاص ثلاث مرات ، ولكنه نجا بأعجوبة .

والتجأت فرنسا كالمجنونة تنسف بيوت الوطنيين بالديناميت ، بدعوى أن بها مخابئ سرية لاعضاء عصابة اليد السوداء فنسفت بيت عبد القادر الشتيوي مدير جريدة الارادة ، وسجنوه ثلاث سنوات وغرم مليون فرنك ، ونسفت بيوت عبد القادر التيمورى والطيب الميلادي وفتحى زهير المحامي .. وهكذا .. يضرب الشعب التونسي الاستعمار .. كما تلطمه أياد أخرى في الهند الصينية وجاوا وكينيا وتقبض اليد المعروفة .. والكف العريضة هنا في القاهرة لتتحول هذه القبضة ، وهذه الاشارة .. الى فزع ورعب يسيطران هناك في تونس .. ويهمس الارهابي الخطر هنا في القاهرة .. لتدق طبول الحرب فوق تونس الخضراء .. ويتحرك ذوو العمامات البيض .. في الليل .. وفي الفجر .. ليرسموا حول أعناق الفرنسيين ظلا رهيبا لليد المعروفة والكف العريضة .. اليد السوداء .

صلاح جلال

احكام عسكرية وتفتيش ... في كل مكان

القطارات تحمل جنود فرنسا .. تنسفها الوطنيون

حتى المكتبات لم تسلم من التفتيش والتمزيق بحثا عن المنشورات

المسجد .. تحول الى مقاهي هو آخر

آثار التفتيش في منازل الوطنيين

اوعيــة العطور والزيوت .. اراقها الجنود على الارض

وأخيرًا .. ذهبت عدسات المخرجين المصريين إلى الصعيد ..!

محمود المليجي .. الخط او الوحش كما يسمونه في الفيلم

عدستان من عدسات السينما المصرية امضت كل منهما اكثر من اسبوع في تسجيل المناظر الخارجية خارج منطقة القاهرة .. وقد اتجهت كل منهما الى الصعيد .. وكان وراء الاولى المخرج صلاح ابو سيف الذى يخرج فيلم « الوحش » ويتناول فيه تحليل شخصية « الخط » زعيم العصابة المشهور الذى روع منذ سنوات مديريات الوجه القبلي ، واستطاع ان يلقي الرعب والفزع في قلوب المواطنين .. وكانت عصابته حكومة تحكم الصعيد بالحديد والنار ، فتروع رجال البوليس .. ولم يقبض عليه الا بعد ان تحركت القوات المسلحة

وقد صور صلاح ابو سيف عدة معارك بين الجنود وبين عصابة الخط او « الوحش » التى تتكون من خمسة واربعين رجلا .. والتقط صور هذه المعارك في نفس الاماكن التى وقعت فيها المعارك الحقيقية في جبل منقباد ، وفي جبل دشلوط ، وفي محطة سكة حديد منفلوط .. اما المناظر التى التقطها لساحة جمال فهي بلدة ابو كريم التابعة لمديرية اسيوط .. ويمثل شخصية « الخط » في هذا الفيلم محمود المليجي ، وقد اختار صلاح ابو سيف اربعة من خريجي المعهد العالي للتمثيل ليكونوا بين افراد هذه العصابة ، من بينهم نظيم شعراوي اول دفعة المعهد العالي هذا العام .. وقد امضى محمود المليجي ثلاثة شهور في دراسة شخصية ذلك المجرم دراسة عميقة ، فقرأ كل ما كتب عنه ، واتصل بكثيرين من الذين كانوا على صلة به .. وهو يقول ان شخصية « الخط » تستحق الدراسة فعلا ، فلم يكن مجرما ولا شارب دماء بقدر ما كان على جانب كبير من الدهاء .. وانه كان يعتمد على شهرته وضعف النفوس التى يلتقي بها اكثر مما يعتمد على طلقات الرصاص !

تحليل الشخصيات العريقة في الاجرام !

وقد امضى كل من المخرج صلاح ابو سيف وكاتب السيناريو نجيب محفوظ اكثر من سنة في كتابة سيناريو هذا الفيلم .. ومنذ قدم صلاح ابو سيف فيلم « ريا وسكينة » في العام الماضي ونجح .. وهو يعمل على اخراج سلسلة من الافلام التى يأخذ قصصها من صميم الواقع .. وقد اختار هذا اللون الذى تفوق فيه ، وهو الافلام الجريئة التى يتناول فيها تحليل الشخصيات العريقة في الاجرام بالعرض والتحليل لشخصيات ريا وزوجها وشقيقتها سكينة والخط وغيرهم من الآدميين الذين باعوا انفسهم للشيطان ..

ويقول صلاح ابو سيف : انه سوف يتقدم بهذا الفيلم الى اول مؤتمر عالمي يعقد للسينما في اوروبا ..

مخرج من حارة قساوات !

وصلاح ابو سيف مخرج واقعي يجيد رسم الشخصيات التى يأخذها عادة من الحارة المصرية ، وهو من مواليد حارة قساوات ببولاق .. وعندما انتقل الى الزمالك اختار سكنه على الشاطىء المقابل لحارة قساوات بالذات ! .. واول فيلم اتجه لعمله ، وهو فيلم « الاسطى حسن » اختاره من حارة قساوات ، كما اختار بطلة الفيلم من حي الزمالك .. وكان الفيلم عبارة عن صراع بين بولاق والزمالك .. وانتصر المخرج البولاقي في نهاية الفيلم لحي بولاق !

وصلاح ابو سيف من خريجي التجارة المتوسطة .. بدأ حياته في غرفة المونتاج باستوديو مصر ، ثم اشتغل بالاخراج في سنة ١٩٤٦ .. ومن افلامه المشهورة « مغامرات عنتر وعبلة » الذى سجل فيه اعنف معركة بين الكومبارس المصريين .. وقبل ان يلتقط صور هذه المعركة ، استنجد برجال الاسعاف استعدادا للدماء التى ستسيل في ساحة الاستوديو .. وعقب التقاط مناظر المعركة تحول الاستوديو الى مستشفى !

احدى معارك عصابة الخط في جبل منقباد باسيوط

فاتن حمامة والوجه الجديد عمر الشريف .. امضى ثلاثة شهور في التدريب ليقف امام فاتن !

التمثيل او الانتحار !

والعدسة الثانية التى عادت من الصعيد ، كان وراءها المخرج يوسف شاهين .. المخرج الذى يهوى تصوير الفيضانات في افلامه .. وقد التقط مناظر فيلمه الاخير « صراع في الوادي » في مدينتي الاقصر واسوان .. وهو يعالج في هذا الفيلم مشكلة « الثأر » في الصعيد .. والثأر مرض مزمن ورثه المواطنون في الوجه القبلي عن آبائهم واجدادهم .. ويوسف شاهين من خريجي كلية الهندسة ، وسافر في سنة ١٩٤٦ الى كاليفورنيا لدراسة السينما ثلاث سنوات ، تلقى فيها كيف يكتب السيناريو ودرس الباليه والموسيقى التصويرية وغيرهما من العناصر التى يتكون منها الفيلم السينمائي ..

وهو يقول انه كان يعشق السينما الى حد انه هدد اهله بالانتحار اذا لم يسمحوا له بالسفر لدراسة السينما !

وعندما عاد من امريكا لم يجد منتجا واحدا يسند اليه اخراج اول فيلم .. فاشتغل مساعدا للمخرج الايطالي فرنتشو في فيلم « امرأة من نار » ثم اخرج بعد ذلك اربعة افلام اولها « بابا امين » بأجر ٣٠٠ جنيه .. ثم اخرج فيلم « ابن النيل » الذى جعل منه مخرجا من الدرجة الاولى ورفع اجره من ثلاثمائة جنيه الى الف جنيه .. وقد عرض هذا الفيلم في ثلاثة مؤتمرات عالمية في فينسيا وبومباي وكان .. ثم اخرج « المهرج الكبير » و « سيدة القطار » .. واخيرا فيلم « صراع في الوادي » وتقاضى عنه الفي جنيه !

ويوسف شاهين من المخرجين العصبيين ولكنه نسي الزواج ولا يكف عن انتزاع شعره كلما بدرت هفوة من ممثل او من كومبارس !

وعندما يعرض عليه احد المنتجين اخراج فيلم جديد ، يقول له على الفور :

— انني اتقاضى اجرا كبيرا واستغرق في اخراج الفيلم وقتا كثيرا ، واستهلك

يوسف شاهين

صلاح ابو سيف

ويتولى بطولة هذا الفيلم امام فاتن حمامة ، وجه جديد اسمه عمر الشريف من خريجي كلية فيكتوريا وعمره ٢١ سنة ، وهو ابن احد كبار تجار الاخشاب وقد التقى به يوسف شاهين لاول مرة في سينما ريفولي ، ثم التقى به مرة ثانية في جروبي ، وفي كل مرة كان يوسف يعرض عليه العمل في السينما فيتردد عمر الشريف ، الى ان اقتنع اخيرا واخذ يتلقى محاضرات من يوسف شاهين في الالقاء والتعبير بالوجه ، ودراسة مسرحيات شكسبير وغيرها من المواد التى يتلقاها طلبة المعهد العالي للتمثيل .. ثم عهد به المخرج الى احد البيوت الرياضية ليمارس بعض الرياضات كالتنس وركوب الخيل والالعاب السويدية .. وعندما اتم الوجه الجديد دراسته ، كان قد حان موعد الكاميرا .. ووقف الممثل الناشىء امام ممثلة الدرجة الاولى فاتن حمامة .. واستطاع ان يسجل معها لقطات رائعة !

ويقول يوسف شاهين :

— ان نجوم السينما الذين يأتون من الطريق الى الشاشة ، تتعثر اقدامهم امام الكاميرا ، والاتحتمل اعصابهم الاضواء القوية .. ولهذا كانت المدة التى امضاها عمر الشريف في التدريب كافية لان تجعله يقف امام فاتن حمامة ، كأي ممثل قديم له ماض على المسرح !

وهو يقول ان اعظم فيلم عرض على الشاشة حتى اليوم ، هو « الارض الطيبة » !

وعندما سئل عن الممثل والممثلة اللذين يتمنى ان يخرج لهما فيلما اجاب على الفور :

— بول موني وفيفيان لي !

أخبار من مصر

الجريمة الناطقة في ايطاليا

عاد الاستاذ محمد رجائي مدير ستوديو مصر من رحلته الى فرنسا وايطاليا هذا الاسبوع .. وقال ان تخفيض الضريبة على الفيلم الخام لا يدل الا على ان الحكومة المصرية قد بدأت تنظر الى صناعة السينما كمورد رزق لآلاف العمال والفنيين والفنانين ، وقد كانت الحكومات السابقة في كل العهود تعتبرها من الكماليات ..

وقال الاستاذ رجائي انه انشىء في ايطاليا بنك اطلق عليه بنك « العمل » وهذا البنك يتولى تسليف المنتجين والموزعين الايطاليين مبالغ تصل الى ٧٥ ٪ من تكاليف انتاج الفيلم .. وهذه السلفة يدفعها البنك بضمان ايرادات الفيلم فقط !

وفي ايطاليا لجنة فنية تراقب الافلام المعروضة ، واذا فاز احدها بدرجة الامتياز قررت ردّ ١٨ ٪ من ضريبة الملاهي الى منتجه اذا كان الفيلم عاديا و ٢٢ ٪ اذا كان الفيلم بالالوان الطبيعية !

سامية الغجرية

عادت سامية جمال من رحلتها الى الصعيد لتجد الشقة التى استأجرتها على النيل بالزمالك منذ شهرين قد اعدت ديكوراتها وفرش اثاثها ، وقد كانت سامية جمال تقيم طول هذه المدة في فندق سميراميس .. وقد تعاقدت سامية مع المخرج بركات على اخراج فيلم من انتاجها .. وسوف تقوم سامية جمال في هذا الفيلم بدور فتاة من قبيلة الغجر

"زازا جابور" تعلن الحرب على الرجال

هوليوود - لمراسل آخر ساعة : تقدم الممثل جورج ساندرز بطلب الطلاق من زوجته «زازا جابور» .. واسرع الصحفيون الى بيت زازا ليستمعوا الى القصة الكاملة !

جلست «زازا» اذن تتكلم .. وعندما تتكلم زازا يسكت العالم وتنصت الآذان ..

وتكلمت زازا بيديها وعينيها .. ولم يفت الصحفيين ان يلحظوا الخاتم «السوليتير» الجميل الذي احتضن اصبع يدها اليسرى !

وكانت «زازا» تروي قصة الخاتم للصحفيين ، لولا انها تذكرت انه جزء من مرحلة اخرى مع كونراد هلتون ملك الفنادق الامريكية الذي تزوجته قبل «جورج» ..

ثم اكتشفت انها لم تعد بعد في نظر القانون على الأقل - لهذا الشيخ الكبير من أولاد زوجها الشيخ ، وهم رجال ونساء اكبر منها سنا بكثير !!

طلق زوجتك !

وقالت زازا للصحفيين في ثورة وهياج : «لقد ذهب جورج الى الطبيب النفساني الذي يزوره بمعدل مرة واحدة على الاقل في اليوم الواحد .. وقال له الطبيب : «طلق زوجتك !» فطلقني !

«لقد تزوجته في ٢ ابريل سنة ١٩٤٩ وكان زواجي منه اكبر اكذوبة من اكاذيب اول ابريل ، ولابد انني فقدت بالجنون! هل تعلمون لماذا اقول ذلك ، لانني كنت اعلم ان هذا الزواج سوف يحرمني من الثروة الطائلة التي كانت تعيش معي تحت سقف واحد .. لقد خصص لي زوجي الاول الشيخ هلتون مبلغ اربعين الف دولار كنت احصل عليها في بداية كل عام ، بشرط الا اتزوج من جديد !

ضاعت ثروتي !

«ولكنني تزوجت جورج ، وضاعت الثروة من يدي ! لقد كنت مجنونة ! ليس هناك انسان في جنون المرأة عندما تحب . وقد احببت جورج !

«وكان زازا قد قرأت في عيون الصحفيين شيئا فهمت منه ان هناك شكا في مقدرتها الشخصية بوصفها سيدة بيت وزوجة ، والا فلماذا طلقها جورج؟

وقالت على الفور وهي لاتزال ثائرة: وانا «طباخة» من طراز ممتاز ، وكنت اطهي لجورج الوجبات الثلاث بيدي ، واقدمها له بنفسي ، عندما كنا نعيش في شقته في نيويورك !

حالة كبيرة عليها !

«لم انتقلنا الى بيتي انا ونقل جورج حالة كبيرة «علي .. يشرب زجاجات الويسكي والبراندي التي كنت اشتريها انا ويقود سيارتي ويصدر أوامره الى خدمي ، تماما كما لو كان سيد البيت ! وارتفعت ارقام الديون التي تراكمت علي ، ودفعتها انا وحدي .. لقد كنت انا ادفع كل شيء !!»

لا يحب الحيوانات !

وختمت «زازا» قصة مرحلتها الطويلة مع جورج بقولها : «لقد كنت واثقة من ان جورج سيطلب الطلاق لان الطبيب النفساني قال له «طلق زوجتك» . وانا ايضا كنت اريد ان اطلقه ، فلم يكن ممكنا ان اعيش مع هذا الرجل الذي كان يقول لي : «اختاري بيني وبين كلبك لانا رجل لا احب الحيوانات !»

اما الحيوانات التي يكرهها جورج فهي كلبة «زازا» من زوجها الاول التي تحبها والتي تقول انها ستعيش لها وحدها وستعلن الحرب على الرجال من اجلها !

زازا جابور وابنتها ..
كنت مجنونة لاني احببت ساندرز

هنا هوليوود ..

هوليوود - لمراسل «آخر ساعة» :

● تعرضت الافلام المجسمة لازمة جديدة هذا الاسبوع ! .. وكانت الازمة في هذه المرة خطيرة ، لان جهة رسمية هي التي اثارتها !

لقد اذاع المجلس الصحي في شيكاغو بيانا رسميا حذر فيه الناس من استعمال «النظارات» التي تقدمها لهم دور السينما اثناء عرض الافلام المجسمة !

وقال المجلس الصحي في بيانه : ان هذه «النظارات» توزع على المتفرجين ثم تسحب منهم لتوزع على متفرجين غيرهم ، وبذلك تنقل العدوى الى عيون النظارة !

وقد اثار البيان ذعر المتفرجين ، فاضطرت دور السينما الى اذاعة بيانات تقول فيها : انها تتعهد بتعقيم النظارات ! ولكن هذا التعهد لم يحل دون انصراف المتفرجين عن الافلام المجسمة بسبب «النظارات» التي تحمل العدوى !

***

تقليعة جديدة ..

● ابتدع «زكاري سكوت» تقليعة جديدة ينافس بها التقليعات التي تبتدعها السيدات ، فقد ظهر في بعض الحفلات وقد تدلى قرط ذهبي طويل من احدى اذنيه ! .. واجتمع حوله الناس ، فقال لهم :

«اية غرابة في ذلك ؟ .. ليست الاقراط مقصورة على السيدات فالكثير - الرجال منهم والسيدات - يلبسون الاقراط في آذانهم .. وانا كما تعلمون تجري في عروقي دماء الغجر !»

***

من لم يمت بالسيف ..!

● حدث اثناء تصوير احد الافلام في كندا ، ان اشتعلت النار في احدى السيارات التي تحمل البترول ، ومست النار ملابس السائق فاشتعلت ، وعندئذ اندفع من السيارة وقد امسكت به النار ، وراح يجري صوب الاحراش المجاورة ليلقي بنفسه في النهر حتى تنطفئ النار .

وعندما القى بنفسه في الماء ، انطفأت النار ولكنه لم يعد .. لقد جرفه التيار بعيدا وغرق قبل ان يهرع احد لانقاذه !

***

فرحة في المعدة !

● نصح الاطباء الممثل المعروف «ديك باول» بالاقلاع عن التدخين وشرب الخمر ، وقالوا له : ان حياته سوف تتعرض للخطر اذا لم ينفذ هذه النصيحة بدقة . وذلك لانه اصيب فجأة بمرض شائع في هوليوود هو «القرحة المعدية» !

ويقول ديك باول : انني مضطر الى الاستماع لنصيحة الاطباء ، والا خسرتني هوليوود ! .. اما اذا كانت هوليوود لا تهتم كثيرا بي فسوف استمع الى نصيحة الاطباء نوعا على نفسي ! .. ويوم اشعر باليأس سوف اضرب بنصائح الاطباء عرض الحائط ، لان الخمر والتدخين اشد متعة من الحياة اليائسة !

***

الكلب المدلل ..

● عندما كان «الان لاد» في كندا لالتقاط مناظر فيلمه الجديد ، تقدمت نحوه سائحة امريكية وطلبت منه ان يحمل كلبها المدلل ريثما تلتقط صورة له ..

وحمل «الان لاد» الكلب المدلل الذي راح يلحس وجهه الملطخ بالماكياج ، وعندئذ التقطت السائحة الامريكية الصورة .. ثم قالت له :

«لا تقلق ! .. ان كلبي المدلل لا يظهر في الصور الا مع الكبار والعظماء ، فقد التقطت له عدة صور وهو يلحس وجه «الساتور ماكارثي» ، و«مستر نيكسون» نائب رئيس الجمهورية الامريكية وغيرهما ، وانت ثالثة هوليوود» !

اليانور باركر تطلق زوجها قبل سفرها الى مصر

هوليوود : من مراسل آخر ساعة :

كان النبأ الذي هز هوليوود في الاسبوع الماضي هو ان النجمة السينمائية اليانور باركر تقدمت الى محكمة سانتا مونيكا تطلب الطلاق من زوجها (برت فريد لوب) المنتج السينمائي المعروف .. وقد قالت اليانور حينما سألها القاضي عن السبب في هذا الطلب : ان زوجها يعاملها بقسوة ووحشية وانه لا يتورع عن اهانتها امام الجميع في كل مكان .

والغريب ان اليانور مصممة على الهرب في طلاقها قبل حضورها الى القاهرة يوم ١٢ ديسمبر القادم !!

٤٣٢

تطلق زوجها

لانه يمضي يومه نائما

لوس انجلوس :

تقدمت سيدة تطلب الطلاق من زوجها ووقفت تروى قصتها للقاضي وتقول : ان زوجها ، وهو جندي في الجيش الامريكي ، قد عاد اخيرا من ميدان القتال في كوريا !

ولاحظت الزوجة ان تغيرا كبيرا طرا على حياة زوجها ، فاصبح يحب النوم بصورة عجيبة ، ويمضي ساعات الليل والنهار كلها في النوم ولا يبرح فراشه لحظة واحدة ، حتى طعامه يتناوله في فراشه كلما احس بالجوع !

وقالت السيدة : انها اكتشفت اخيرا السر الخطير ، فقد كان زوجها يحتفظ بكمية كبيرة من مادة غريبة ياكلها في اوقات معينة في النهار ! ثم عرفت ان هذه المادة الغريبة هي نوع من الحشيش الذي ياكله جنود كوريا الشمالية !

« حارة » الحب !

مدينة بكسلي (مقاطعة كنت) :

عثر العشاق في مدينة بكسلي على مكان هادىء جميل يستطيعون فيه ان يمضوا الساعات الطويلة في خلوة حالمة ، بعيدا عن اعين الرقباء !

واطلق العشاق على جنتهم هذه اسم « حارة الحب » ، ومضت الاعوام وعرفت بريطانيا كلها الحارة الحالمة في مقاطعة كنت !

وفي هذا الاسبوع لجمع شبان لندن وفتياتها عندما قرأوا في الصحف اقتراحا بتحويل حارة العشاق الى طريق رئيسي واضاءته بالنور الكهربائي !

رصاصة طائشة !

باريس :

كان التنافس شديدا بين الشابين للفوز بقلب الفتاة السمراء الجميلة التي يصر كل منهما على انها تحبه هو دون غيره من سائر الرجال .. ولم تكن هناك من وسيلة لحسم الامر بينهما غير المبارزة بالمسدسات ، فسيموت احدهما حتما ، وسيعيش الآخر ، وسيفوز وحده بالفتاة !

والتقى الشابان في الموعد المحدد ، في احدى مدن جنوب فرنسا .. وعلى بعد خطوات وقفت الفتاة ترقب المبارزة ، وانطلق المسدسان ، واذا بالفتاة تسقط على الارض ، فقد طاشت رصاصة احدهما واستقرت بين ضلوعها !

ونقلت الفتاة الى المستشفى للعلاج ، ودخل المتنافسان السجن ليمضيا فيه بضع سنوات !

الحب الذى ظل حيًا نصف قرن من الزمن

لندن - لمراسل « آخر ساعة » :

.. هي قصة رجل ترك تعيش وسط الملايين ، وهو شاب فقير .. ذاق الحرمان وعرف مرارة الفقر !

واقترب الشاب « ادجار هوز » من حبيبته « مود إيستلاند » وطبع على شفتيها قبلة حارة طويلة ، وبكت الفتاة وسحت عيناها بالدموع ، فقد كانت تعلم ان هذه هي المرة الاخيرة التي تلتقي فيها بحبيبها ، وكانت تشعر بهذا الحاجز الهائل الذي يفصل بينها وبين ادجار .. فهو عامل بسيط وهي ابنة مليونير ، ونظرت الفتاة الثرية الى عيني صديقها سائلة ، وضغط الشاب على يديها بقوة وقال : « سأظل امينا على حبي لك ، وسياتي اليوم الذي يتحقق فيه حلمنا ، وساعيش لك وحدك ! » .

وافترق العاشقان ، وكان هذا منذ نصف قرن كامل .. ومضت الاعوام الخمسون ، وهاجر الشاب الفقير الى استراليا وعاش هناك ، وذهبت الفتاة الى استراليا ايضا ولكنها لم تلتق بصديقها !

وعادت الى لندن تبحث عن عنوان حبيبها من اقاربه .. وسافرت من جديد الى استراليا

وفي هذا الاسبوع التقى العاشقان ، هي في الثامنة والستين وهو في الحادية والسبعين ، وكان لقاء حارا ، ولم يتركز ضوء القمر ، ولكن في وضح النهار .. وتحت أشعة الشمس الساخنة استيقظ الحب الذي نام خمسين عاما في قلبي العاشقين ، وفي مدينة جرانفيل شهد الناس خاتمة قصة الحب الذي ظل حيا نصف قرن كامل من الزمان !

الجريمة التى مرغت سمعة البوليس الفرنسى فى الوحل

القبض على قاتل أسرة منقذ بريطانيا !

باريس - لمراسل آخر ساعة

في هذا الاسبوع فقط ، وبعد مضي خمسة عشر شهرا كاملة .. استطاع رجال البوليس الفرنسي ان ينتشلوا من انفسهم هذا الوحل الذي اصاب سمعتهم بعد خيبة الامل المريرة التي اصابتهم .. والتي مضى العالم ، بصحافته يتحدث عنها منذ شهر اغسطس من العام الماضي !

ففي اليوم الخامس من شهر اغسطس هذا ، عثر البوليس على جثة السير جاك دراموند ، الرجل الذي انقذ بريطانيا من الجوع طوال سني الحرب .. وعلى جثة زوجته ليدي آن دراموند .. ثم على جثة طفلتهما الصغيرة اليزابيث التي لم تتجاوز العام العاشر من عمرها .. عثر البوليس على الجثث الثلاث ممزقة بالرصاص في صورة بشعة وحشية ، وملقاة في احدى المزارع النائية التي لا تبعد كثيرا عن قرية « لورز » الواقعة في الجنوب الشرقي من فرنسا !

الشيخ القاتل !

وفي هذا الاسبوع فقط وبعد مضي هذه الشهور الطويلة استطاع البوليس الفرنسي أن يضع يده على القاتل .. وامام باب مكتب التحقيق بمدينة « دينى » ، وقف كبير مفتشي البوليس جورج «هارزيج» يتنفس الصعداء ويعلن على الصحفيين النبأ قائلا : «لقد عثر البوليس على القاتل ! » .

وطار النبأ الى انحاء العالم ، ونشرته الصحف كلها ، ورويت القصة الكاملة .. قصة القاتل « جاستون دومينيكي » وهو شيخ طويل اللحية محنى الظهر من اثر السنين ، فقد جاوز العام السابع والسبعين من عمره ..

ان هذا الرجل حفر بيديه وحده قبرا لافراد اسرة كاملة !.. ورويت الصحف بعد هذا قصة التحقيق الطويل الذي بدأ فجأة في اليومين الاخيرين واستمر طوال ساعات الليل والنهار مع هذين الشابين اللذين اخفيا تلك الشهور الطويلة في صمت وسكون رهيبة حتى انطلقت السنتهم اخيرا تعلن : (نعم .. لقد كان والدنا هو القاتل) !

اعتراف ابنى القاتل

قال لير سسين مدير البوليس الفرنسي : « هذا اعترف ابنا القاتل بجريمته والدهما .. الجريمة التي سكتا عليها ودفناها في صدريهما طوال هذه المدة .. لقد تطوعا أخيرا وروى الشابان .. جوستاف والوفيس دومينيكي ، القصة الرهيبة ! »

اعترف جوستاف اولا بجريمة ابيه ثم جاء الوفيس الابن الاكبر الى غرفة التحقيق ونظر الى عيني شقيقه اللتين ملأتهما الدموع ، وقال له مفتش البوليس : «لقد اعترف شقيقك بالجريمة واسمك ! » وترددت نظرات كلوفيس قبل أن يتكلم في صوت مخنوق ويقول : « نعم هذه هي الحقيقة ! »

يطلق كلابه !

وخرج رجال البوليس في طريقهم الى بيت الاب جاستون دومينيكي .. الشيخ الذي ارتكب جريمته ، ثم عاش بعدها هادئا مطمئنا خمسة عشر شهرا كاملة !

ووصل البوليس الى البيت الصغير الذي يقع وسط المزرعة النائية التي كانت مسرحا للجريمة .. ونظر الشيخ من نافذة بيته الذي لم تطأه قدم رجل غريب منذ عشرات السنين .. واصابه الجنون وارتعدت عضلات جسمه الواهن .. ثم اطل بوجهه من نافذة البيت ودارت مناقشة طويلة بينه وبين رجال البوليس .. وبعدها حاول ... بالذهاب ... مع البوليس .. وفجأة ثار جاستون واشتدت ثورته ، وقاوم واستمات في المقاومة ، ثم فتح بابا صغيرا لغرفة خشبية صغيرة .. وانطلقت من الغرفة مجموعة هائلة من الكلاب تحاول أن تدافع عن سيدها !

الحقيقة الرهيبة !

وعاد الضابط يهدىء من ثورة الشيخ ومضى نصف ساعة قبل أن يقتنع في هذه المرة ويخضع كلابه الى الهدوء .. ويستسلم لايدى البوليس !

ووقف جاستون دومينيكي امام المحققين .. وشيئا فشيئا بدات الحقيقة الرهيبة تتكشف للمرة الاولى ! لقد قتل جاستون ضحاياه الثلاثة .. السير جاك دراموند وزوجته ليدي دراموند وابنتهما اليزابيث في منتصف ليلة « اغسطس من عام ١٩٥٢ .. كانت الاسرة الصغيرة قد جاءت في رحلة الى الريفيرا في سيارة من طراز «هيلمان» .. وتوقفا وصلت السيارة الى قرية « لورز » كان الظلام قد بدأ يخيم على المكان .. ونزل السير دراموند ونصب خيمة صغيرة ، وقرر ان يبيت فيها مع زوجته وطفلته ، ثم يستأنفوا رحلتهم في الصباح !

بعد العدوان !

وانتصف الليل ، وشعر جاستون العجوز بهؤلاء الغرباء الذين حطوا رحالهم في مزرعته .. وكان حدثا عجيبا لم يعهده الرجل من قبل .. فقد عاش حياته هو وافراد اسرته في عزلة تامة بعيدا عن العالم وعن كل ما يحدث فيه !

وثار جاستون على هذا «العدوان» وجن جنونه وهو يرى هذه الاقدام الغريبة التي تدوس أرض مزرعته لاول مرة في حياته ، وقرر امرا رهيبا !

وانتصف الليل .. وخرج الشيخ من بيته حاملا مدفعا رشاشا ، وسار في طريقه بهدوء الى حيث نام الرجل

الاسعاف والبوليس ينقلون جثث الضحايا الثلاث ... الذين ذهبوا ضحية لافكار جاستون بعد ان انقطع عن العالم !

الشــلوت بدولار .. واللكمة بدولارين وهكذا !

هكذا يقضى « ستيف دونوهيو » يوم عطلته الاسبوعية .. انه سائق اوتوبيس، ولكنه ايضا ممثل في السينما ، ولكنه ممثل من هذا الطراز الذي يتقاضى عن كل لكمة على وجهه ، وعن كل شلوت ، وعن كل « بهدلة » أجرا معينا !

انه « الخصم » الذي يشتبك دائما معارك دامية مع بطل الفيلم ، ويخرج البطل منتصرا طبعا !

ويعود « ستيف » الى بيته في نهاية الاسبوع ، ويعرف أولاده ان دورهم هو قد بدأ وتبدأ معركة حامية بين ستيف من جانب وبين أولاده وزوجته من الجانب الآخر ، وتخرج الزوجة واولادها منتصرين طبعا !!

فرقة موسيقية من الاطباء !

لندن :

فكر طبيب كبير في لندن ، في البحث عن عمل آخر يستطيع ان يرتزق منه ، بعد ان مل عمله في معالجة المرضى الذين يتضاعف عددهم كل يوم !

ولم يطل تفكيره ، فقد اتصل ببعض اصدقائه ، واستطاع ان يقنعهم هم الآخرين بترك هذه المهنة المملة والبحث عن عمل آخر .. واتفق الاصدقاء اخيرا على تأليف فرقة موسيقية كل اعضائها من الاطباء !

وبدأت الفرقةالجديدة تتعلم الموسيقى لتعزف مقطوعاتها في المسارح ودور اللهو !

ممنوع الرقص في الظلام !

ولاية نورث داكوتا :

صدر قانون جديد في ولاية نورث داكوتا ، بامريكا ، يحرم على الناس الرقص في الظلام ، او حتى على الضوء الخافت !

حيلة لفض معركة نسائية !

تورين :

نشبت معركة حامية بين سيدتين في احد شوارع المدينة الرئيسية ، واحتشد الناس ، وجاء رجال البوليس ، ولكن احدا منهم لم يستطع حتى أن يقترب من السيدتين اللتين راحت كلتاهما تكيل اللكمات للاخرى بصورة وحشية !

وحار الناس فيما تساعد ان يفعلوا لوضع حد لهذه المعركة الرهيبة .

واخيرا تفتق ذهن احدى السيدات المتفرجات عن حيلة عجيبة !

لقد وقفت في اقرب مكان الى ميدان المعركة وصرخت بصوت مرتفع : « الا تخجلين من ان تضربي طفلة في سن ابنتك ! ؟ »

وهنا توقفت المعركة ، واستدارت السيدتان تنظران الى هذه السيدة « الوقحة » لكي تعرفا منها من المقصودة منهما بهذا الكلام !

ولكن السيدة كانت قد اطلقت ساقيها الريح !

وقبض البوليس على السيدتين الثائرتين !

الطفلة البزابيت « قتلها جاستون ولم يرحم طفولتها

الزوجة التي حاولت الدفاع عن زوجها فلقيت حتفها ايضا

الزوج العاشق كان ضحية لانتقام العجوز جاستون !

وزوجته وابنته في الخيمة الصغيرة .. ثم اطلق عدة رصاصات استقرت كلها في جسم الاب .. واستيقظت الزوجة على صوت الرصاص مذعورة ، لتلقى حتفهـا هي الاخرى برصاص مدفع جاستون .. وحاولت اليزابيث الطفلة الصغيرة الهرب ولكنها لم تذهب بعيدا فقد لحق بها الشيخ وظل يضربها بمؤخرة مدفعه ، وبركلها بحذائه الثقيل حتى فاضت روحها !

وماتت افراد الاسرة جميعا .. الاب والام والطفلة !

مؤتمر عائلى

وارتدى الشيخ ثيابه وعاد الى بيته في هدوء ، وكأن شيئا لم يحدث ، ومضت بضع ساعات ، وقبل أن تشرق شمس الصباح ، دعا القاتل افراد أسرته لحضور « مؤتمر عائلى » .. ووقف جاستون يتكلم ويروى لهم ما فعله منذ بضع ساعات .. ثم راح يعد لكل واحد منهم الاجابات التي سيردون بها بسرعة ويقوم لرد على اسئلة البوليس !

ولم يكن ممكنا بعد هذا أن يخطىء واحد من افراد أسرة دومنيكي ، أو ينسى حرفا واحدا مما قاله « رب الاسرة » .. فقد كان الرجل يتمتع بشخصية قوية رهيبة ، ولم يحدث مرة أن جرؤ واحد من أسرته التى يعولها على ان يرفع صوته بكلمة واحدة في وجهه !

يبلغ البوليس !

واشرقت شمس الصباح ، وذهب جاستون بنفسه يروى للبوليس كيف عثر « مصادفة » !! على الجثث الثلاث على مقربة من بيته في ارض الزوجة التي يملكها !!

ومن هنا بدأت قصة التحقيق الواسع الذى قام به البوليس الفرنسى طوال الخمسة عشر شهرا الاخيرة .. وقد قبض البوليس وقتها على جاستون وأرسل الى السجن ليمضى فيه شهرين لانه قال انه سمع صوت سيدة تستغيث وعندما ذهب الى مصدر الصوت وسط سكون الليل ، وجد سيدة في النزع الاخير وكانت الدماء تنزف من جسمها بغزارة ولكنه تركها وعاد الى بيته !

يدخل السجن !

ومن اجل هذا دخل جاستون السجن ، وكانت التهمة التى وجهت اليه ، هى انه لم يستجب لاستغاثة السيدة ، ولم يحاول أن يساعد روحا بشرية تحتضر !

وخرج جاستون من السجن ، واغلقت من الملف خمسة عشر شهرا !

ومضى رجال البوليس الفرنسى يحققون .. قالوا مرة انه لابد أن يكون القاتل رجلا من هذا الطراز الذى يصاب بالجنون عندما يصبح القمر بدرا .. ولابد انه سيضرب ضربته القادمة قريبا ، وخرج رجال البوليس من جديد ينتشرون في مكان الحادث ، ويختفون وسط الاشجار ، وينتظرون طلوع البدر ليقبضوا على القاتل !

الجندى الهارب !

وكان «جاستون» يرقب كل هذا من نافذة بيته الذى لايبعد اكثر من مائتى متر عن مكان الحادث ، ويبتسم ابتسامة مريضة !

وعاد البوليس يقول ان القاتل قد يكون هذا الجندى الفرنسى الذى هرب أخيرا من الجندية ، واختفى عثر البوليس على ملابسه العسكرية ملقاة على مقربة من مكان الحادث .!

وبحثوا عن الجندى الهارب فوجدوه في اسبانيا ، ثم اتضح انه وصل الى اسبانيا قبل وقوع الجريمة بأسبوع كامل .! وصحيح انه سلك نفس الطريق الذى سار فيه السير دراموند وزوجته وابنتهما .. وصحيح انه تخلص من ملابسه العسكرية هناك ، واستبدل بها ملابس مدنية ، ولكنها كانت مجرد الصدفة وحدها !

اكثر من مائتى شخص

واستعان البوليس الفرنسى ببوليس لندن .. وجاء رجال اسكوتلاند يارد الذين حزنوا على موت الرجل الذى اتقدم من الجوع .. جاءوا وفى عيونهم نظرة ازدراء ، وسخط على الفرنسيين وفشلهم وخيبة املهم !

ومن جديد عاد البوليس الانجليزى والفرنسى يحقق ويبحث ويسأل .. اكثر من مائتى شخص حامت حولهم الشبهات ، ووقفوا جميعا امام البوليس ثم اطلق سراحهم .!

كل هذا وجاستون دومنيكى حر طليق يرقب ما يدور حوله وعلى شفتيه ابتسامة مريضة !

هذه هى القصة الكاملة للجريمة التى حيرت فرنسا ، وربما يقف « جاستون دومنيكى » امام القضاء ، ووقتها سيقرأ العالم كله اعترافات الشيخ الذى قتل رجلا وزوجته وابنته لانهم باتوا ليلة في أرض مزرعته !!

ضيوف جريدة الجمهورية يقولون

خذونا فى طريق الاتحاد وارشدونا إلى حيث النظام

الرئيس اللواء محمد نجيب وقد التف حوله اعضاء الوفود العربية .. امنية سعيدة تحققت ...

« يدا بيد » البكباشى اركان الحرب جمال عبد الناصر نائب رئيس مجلس الوزراء يصافح احد اعضاء الوفد العراقى

الرئيس محمد نجيب : لو تكتل العرب لكانوا العمود الفقرى للعالم
جمال عبد الناصر : على كل بلد عربى ان يعتبر مصالح الاقطار العربية مصالحه
عبد الحكيم عامر : الشعوب العربية يجب ان تقوم بدورها فى الميزان الدولى
انور السادات : فى العرب قوة عميقة لو اتحدت واستغلت لفاقت الغرب بكثير

كان فى القاهرة هذا الاسبوع ستة من الشبان العرب ساقهم حظهم الى مسابقة اقامتها شركة النيل لجريدة الجمهورية فى البلاد العربية فكسبوها .. وكانت الجائزة عبارة عن رحلة الى مصر والعودة منها على حساب الشركة

وقد اصر ضيوف الجمهورية ان يقابلوا قبل كل شيء الرئيس محمد نجيب واعضاء مجلس الثورة .

ومنذ اربعة ايام قابلوا الرئيس محمد نجيب واستمعوا الى نصائحه للدول العربية بالتكتل، قائلا ان الدول العربية لو تكتلت لاصبحت العمود الفقرى للعالم. وقال الرئيس انه مطمئن الى ان الدول العربية تعمل لهذا التكتل جاهدة ..

ووزع الرئيس عليهم صورته بعد ان وقعها بامضائه

***

وقال الضيوف للبكباشى جمال عبد الناصر انهم يأملون جميعا، السورى واللبنانى ، والعراقى ، والاردنى ، والفلسطينى ، والسعودى ان يجمع الله بلادهم بركب الثورة لتسير النهضة موحدة ..

وقال البكباشى جمال عبد الناصر لهم ان هذا سيتحقق باذن الله ما دام الشباب العربى يعيش بهذا الايمان .. وانه يود لو اعتقد كل عربى ان مصلحة البلاد العربية الاخرى هى مصلحته ومصلحة بلده تماما .

***

وفى مكتب القائد العام اللواء عبد الحكيم عامر القى واحد من الضيوف قصيدة فى التعاون العربى رد عليها القائد بقوله ان الشعوب العربية يجب ان تقوم بدورها فى الميزان الدولى .. وان هذا يتأتى اذا استطاعت ان تتغلب على فرقتها فتهزم الاستعمار .

***

وبعد ان طاف الضيوف بجريدة الجمهورية اجتمعوا بالبكباشى انور السادات حيث قضوا بعض الوقت فى الحديث عن الشئون العربية .. وقد كانت نصيحة البكباشى انور السادات لهم ان يعملوا على الاتحاد ، واكد لهم ان فى الشرق قوة عميقة جذورها ثابتة تستطيع لو اتحدت واستغلت الاستغلال الكامل ان تعلو وترتفع على كل مدنية اخرى فى العالم الآن ...

واليوم يغادر ضيوف الجمهورية القاهرة عائدين بعد ان طافوا بمصر وتمتعوا برحلة شائقة رتبتها لهم شركة النيل استناروا فيها باحاديث رجال الثورة .

اللواء عبد الحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة يرحب بالضيوف العرب

احد اعضاء الوفود يلقى خطابا .. وجلس يستمع البكباشى اركان الحرب جمال عبد الناصر نائب رئيس مجلس الوزراء وقائد الاسراب حسن ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة وقائد الجناح [illegible]

البكباشى اركان الحرب انور السادات عضو مجلس قيادة الثورة يوقع بامضائه للذكرى ... وحوله لفيف من اعضاء الوفود العربية ..

الدكتور محمد مصدق وقد استند رأسه الى كتف طبيبه الخاص بعد أن انتهى من مرافعته ..

آخر ساعة تحضر محاكمة مصدق!

طهران — لمراسل «آخر ساعة» :
تتحدث ايران كلها عن محاكمة الدكتور مصدق امام المحكمة العسكرية في سجن سلطنة آباد ..

وقد اثارت هذه المحاكمات التاريخية موجة من العطف على الدكتور مصدق وبدأ الناس في كل مكان يتحدثون بتبرم من محاكمته ..

ويذهب المراقبون السياسيون في المقاهي في طهران فلا يسمعون الا هذه الاحاديث .. وكلها تشوبها العطف والدفاع عن مصدق ..

وهذه الاحاديث تنتشر الى سوق « ميدان » سابز » .. وهي السوق الرئيسية في طهران ..

ومن هذه السوق تمتد موجة العطف الى الازقة والشوارع الضيقة التي تنتشر في الميدان ..

وفي هذه الازقة بدأت مظاهر التأييد لمصدق تنبعث على هيئة اناشيد والحان ...

وكل هذه الاناشيد تتضمن معنى واحدا يحث على العطف وتأييد مصدق السجين ..

ويعرف المراقبون السياسيون أن منطقة هذا الميدان الكبير .. والاسواق الشرقية التي يذهب اليها السائحون في جنوب طهران .. تعتبر من اخطر احياء طهران ..

وكانت جميع الحركات الوطنية تخرج دائما من هذه الاحياء ..

***

وحدث هذا الاسبوع .. ولاول مرة منذ عاد الشاه الى ايران .. أن لفتت هذه الاسواق الانتباه اليها وسببت قلق المسئولين في ايران ..

لقد اطلقت الازقة والحارات أول اشارات الخطر ..

وكانت هذه الاشارة تحمل نذيرا له مغزاه ..

لمنذ ايام .. اندفعت هذه الاسواق وراء موجة العطف على مصدق

وكانت ان اغلقت مئات المحال التجارية اغلاق ابوابها احتجاجا على محاكمة مصدق وكمظهر من مظاهر التأييد لكل حركة تهدف الى تأميم بترول ايران ..

وحاولت الحكومة الحيلولة دون امتداد هذا الاضراب فحشدت في هذه المناطق جنود البوليس بخوذاتهم الفولاذية وطلبت اليهم أن يكونوا على استعداد ..

وفي نفس الوقت تحركت العناصر الشيوعية فغمرت طهران بالآف المنشورات وكانت كلها تحض على الاضراب العام ..

اما كيف طبعت هذه المنشورات وكيف وزعت بهذه السرعة والسرية التامة فهو ما تزال حكومة زاهدي تبحث عنه ..

ولكن هنالك وسيلة عجيبة كانت اكبر عون على انتشار هذه الحركة الجديدة ..

وهي وسيلة تعتمد على الهمس وانتشار الشائعات ..

فمجرد أن تصل أنباء جديدة الى أحد المحال التجارية عند مشارف هذه الاسواق ..

تبدأ الشائعات في الانتشار من دكان الى آخر ومن تاجر الى الذي بعده .. ولا تمضي دقائق حتى تكون الشائعة قد انتشرت واصبحت على كل لسان ..

وكما تنتشر الشائعات .. انتشرت التعليمات وأغلقت جميع المحال اغلاق ابوابها في لحظات ..

وتسبب البوليس في اثارة الجماهير .. فقد بدأ رجاله في التحري عن الذين ساهموا في هذا الاضراب ..

وكان أن فقد بعض اصحاب المحال اعصابهم والتهب الجو وبدأت تباشير الاضطرابات ..

وفي هذا اليوم .. بعد أن خرجت المظاهرات من الاسواق قتل اثنان وقبض على ١٤٠ شخصا قيل أنهم من انصار مصدق ..

ويبدو أن البوليس قد عاد فسيطر على الموقف .. ولكن احدا لا يستطيع أن يتكهن بمتى ستنخفض هذه الحالة .. فأعصاب الناس ما تزال متوترة .. ويخشى المسئولون أن تعود هذه الاضطرابات فتتكرر مرة اخرى تأييدا لمصدق ..

***

وبينما هذه هي حالة الناس في طهران ..

يقف مصدق ليدافع عن نفسه امام المحكمة بطريقته المعروفة ..

وهو يستهدف من وراء ذلك اظهار نفسه بمظهر البطل الشعبي الذي دافع عن استقلال ايران خلال فترة توليه الحكم ..

ويتتبع الشعب دفاعه بحماسة ظاهرة .. وفي كل يوم يتلقف الناس الصحف ليقرأوا تفاصيل محاكمته ..

***

وفي المحكمة .. يقوم مصدق بالدفاع عن نفسه وهو جالس على كرسي بسبب مرضه ..

وقد جرت العادة أن يظل المتهم واقفا اثناء مرافعته عن نفسه امام القاضي ..

ولكن المحكمة لم تجد مبررا لالزام مصدق بالوقوف على قدميه لسبب بسيط وهو تخوفها من أن يهدد مصدق كعادته بالامتناع عن الكلام ..

وهذه هي احدى وسائل مصدق في الضغط على المنفذين يحاكمونه حتى يخضعوا لجميع رغباته ..

وبرغم موافقة المحكمة على أن يترافع مصدق عن نفسه وهو جالس على كرسيه ..

فانه ما يكاد يتكلم حتى يقف على قدميه ويصيح في وجه المحكمة ملوحا بيديه ..

ثم يعود مصدق ويرتمي على كرسيه ويأخذ في البكاء وهو يتكلم كوسيلة من وسائله للتأثير في سامعيه ..

ثم لم تحتمل اعصابه الارهاق فاستند رأسه وراح في اغفاءة .

الطبيب الخاص يقيس نبضات الدكتور مصدق .

رجال الحرس المحيطون بالدكتور مصدق يعاونونه على النهوض بعد ذلك !

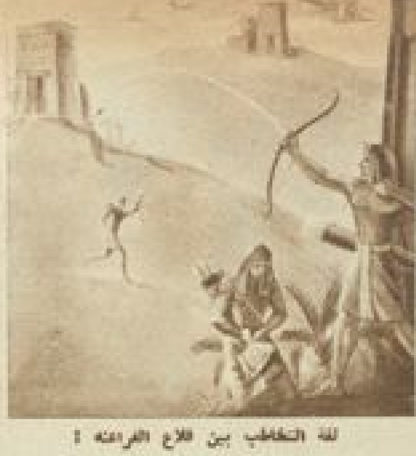

لغة التخاطب بين قلاع الفراعنة !

أمواج الصوت .. في الجاهلية الأولى تخاطب الأرض والبحر

صور .. وكأنها وحي من السماء ..!

• الفن .. وأول معرض للتليفزيون والرادار
• بلدية القاهرة .. تبعد الذوق عن الشعب ..!
• أحدث عاصمة في الشرق والغرب ..!

بقلم **الملاخ**

● الذي يزور أرض معرض الجزيرة في هذه الأيام ، يرى نشاطا لا عهد لنا به ... ميكانيكيين مصريين ... عمالا ومهندسين وضباطا وجنودا ومخبرين .. وكأنهم جميعا قد اندمجوا في خلية واحدة .. ليصنعوا نسيجا واحدا .

فبعد أربعة أيام ، يفتتح أول معرض شاهدته مصر للراديو والتليفزيون والرادار .

وصحيح أن جميع هؤلاء يعدون ، ولكن كان للفنان اللمسة الأولى والأخيرة في التصميم والتنفيذ الى جوار سلاح الاشارة ، فجاء المعرض فنيا ميكانيكيا .

ولأول مرة في تاريخ مصر نرى الذوق يجمع بين الصناعة وأسلوب العرض .. في بساطة العالم ، وكياسة العارض ، وذوق الفنان .

ولعل في هذا الدليل الاكبر ، على ان اشتراك الفنانين الحياة العامة يعيدها ويضفي على الواقع الجاف رونقا من خياله يسحر الناس اليه ، وهو ما كانت الحياة المصرية محرومة منه فعلا .. منذ ما بعدت فنانها المصري عنها .. !

والآن تعال بنا نطف بأرض المعرض بالقرب من تمثال سعد بالجزيرة ... برجين من الحديد (على هيئة برج ايفل ، يرتفع كل منهما أكثر من ٢٠ مترا ، أقامهما سلاح الاشارة عند المدخل الرئيسي للمعرض ، والذي سيفتح أوتوماتيكيا عند افتتاح الرئيس محمد نجيب ، أجنحة المعرض مساء الاحد القادم .. ليطوف بأرجائه ويرى المكتبة الالكترونية ، وفيها مؤلفات العلماء المصريين ، والسينما التعليمية تشرح لعروض بعض النظريات العلمية .. في متحف سلاح الاشارة وفيه يلعب الفن الدور الاول .. حين تعاون القائمقام طه فتح الدين نائب مدير الاشارة والصاغ محمد القدم والملازم أول الهامي سليم مع الفنانين عبد الفتاح البيلي وصلاح عبد الكريم وعاصم ، المدرسين بكلية الفنون الجميلة ، في تنسيق أول متحف لسلاح الاشارة والتليفزيون والرادار في العالم .. حيث سجلوا في أكثر من ٢٠ لوحة وعشرة تماثيل .. تضحيات العلماء الذين كافحوا لتحقيق رسالة استخدام الهواء .. ومنهم المرحومة الدكتورة سميرة موسى والدكتور مشرفة

الوصايا العشر والرادار

كما سجلت اللوحات ، التي نفذت بألوان الجواش ، أول اشارة في التاريخ بعد تخاطب الطيور ... وسليمان الحكيم .. ثم أيام أن تلقى موسى كلمات ربه وكأنها بطريق الرادار .. والرؤيا عند الانبياء .. وكأنها التليفزيون ...

والسينما المجسمة

وتعال بنا مرة أخرى لنطف بمرأى الشرق ، حيث اشتركت أكثر من ١٥ شركة عالمية كبرى في تجميل أرض المعرض .. جلبت من بلادها الآن شحنة ، واشترك الفنان من اللحظة الأولى في تنسيق وعرض أجنحتها وآلاتها .. ومن بين الفنانين المصريين « عز الدين حمودة » ، الذي نفذ لوحة كبرى يربطونها طولها ١٥ مترا .. وفي هذه القاعة الكبرى سينما مجسمة ونماذج من البواخر والجوزة ... تنقل الشراعين عشرة الاتوبيسات في قلب القاهرة .. كما ان بها أيضا جناحا خاصا بالاذاعة المصرية صممه أكبر مهندسيها صلاح عامر على ان تذاع منه كل يوم الاذاعة بمعة خارج القطر مدة لنصف ساعة في مدى الشهر الذي يستغرقه المعرض ..

وقد اشتركت الهيئات الكبرى في الابنية والقاعات الاخرى المنتشرة في أرض المعرض ، ولكن من أهمها على ما أعتقد ما عرضته هيئة اليونسكو وسلاح الاشارة وسلاح الطيران والكليات الفنية الهندسية

وهكذا يأخذ الفن دوره الصحيح في مصر حين يترك أحيانا أبراجه العاجية ليشترك اشتراكا واقعيا في الحياة

ديك الصباح .... راقصة النيل

بعض ماعرضه « حسن حشمت » في معرضه

أزمة الفن الشعبي

● جمعني الحديث ذات يوم مع محيي الدين الشلالي مدير السياحة ، والدكتور سيد كريم مستشارها الهندسي .. وكانت شكواهما الدائمة هي عدم وجود القطع الفنية الصغيرة ذات الشخصية المصرية التي يمكن أن يشتريها السائحون في مصر ..

وشاءت المصادفة أن اجتمع مع وفد الصحافة الايطالية وأرافقهم مع بعض الزملاء أثناء اقامتهم القصيرة في مصر ..

وكان من بين المعالم التي شاهدوها « خان الخليلي » ليشتروا بعض الهدايا الصغيرة قبل عودتهم .. !

وأقول الحق .. لقد خجلت ... وأخذ اللون الاحمر يتسرب الى وجهي رويدا رويدا ، كلما نظر أصحابنا الايطاليون الى ما هو معروض ... ثم ينظرون الى .. وهكذا ... فلم يكن هناك فن صحيح في حقيقة الامر ...

ولكن مواد براقة رخيصة لا يسهل بيعها في كل في ذوق الايطاليين وهم أصحاب فنون وفنون !

وقطعنا ساعتين ذهابا وايابا وهم يدققون النظر ، وأخيرا وجد قليلون منهم بعض ما يمكن أن يشتروه ، فاشتروه ، وأمرهم الى الله !!

والسؤال هنا ، ما الذي يمنع من أن تتولى المعاهد الفنية والتطبيقية تصميم نماذج عملية فنية صغيرة الحجم ، لتخلق لنا شعبيا وبيئة فنية وسوقا اقتصادية في مصر .. حتى اذا وفد السائحون أخذوا معهم منها تذكارا لايام سعيدة قضوها في عاصمة النيل !

كل دولة أجنبية لها مقابلها الشعبية الصغيرة .. بل أي قرية في بلادها لها شخصيتها في تذكاراتها .. أن علامات الاستفهام ذاتها أصبحت في حيرة .. حتى لكأنها هي التي أخذت تتساءل : إلى متى يكون عندنا هذا الفن الشعبي السياحي .. ؟!

***

معرض « حسن حشمت »

● وأنا أكتب هذا وأذكره بمناسبة معرضين .. المعرض التشيكوسلوفاكي ، وبه مجموعات من الخزف والصيني والزجاج ، أحب أن يشاهدها المسئولون الفنيون .. أما المعرض الثاني فهو للفنان حسن حشمت ، حيث يعرض حوالي ٢٠٠ قطعة من أعماله الخزفية في قاعة علاء الدين بالقاهرة .. ولاشك أن محاولة حسن حشمت ناجحة .. في خلق أشكال تتفق مع الشرق .. ولكنها مع ذلك تأثرت تماما من البيئة الغربية التي نود أن نتغلب عليه في معارضه القادمة ..

ورداء « البلدية » وقاعدة التمثال ، أهديا الى القاهرة

زهريات بعيدة عن الذوق .. البلدية مسئولة عنها !

مكتور متشرفه للمثال عاصم

وبعتبر حسن حشمت — وهو اول خريجي دفعته في كلية الفنون التطبيقية — احد ثلاثة يعملون في هذا الفن وقد وصلوا به الى درجة جيدة من ناحية التنفيذ ..

وأني لانصح السياحة اذا كانت جادة فعلا في خلق هذا الوعي الفني السياحي .. أن تشجع ماديا بعض مصانع الخزف بضع سنوات حتى يجد الفنان بعض مايغطيه في بداية الامر .

***

بلدية القاهرة والذوق ..

● رفعت الحواجز الخشبية ، التي كانت تحيط بقاعدة تمثال اسماعيل في سابقا ، ؛ وحديقته وسط ميدان التحرير بالقاهرة منذ ايام .. فظهرت القاعدة كأنها « تورتة » عيد ميلاد وقد ارتفعت أعمدتها كأنها الشموع .. !

ولكن ليست هذه هي المسألة ، فان المسئولين في وزارة الاشغال وبلدية القاهرة قد وضعوا يوم انشاء هذه القاعدة ، تصميمها او بطرازها اليوناني الروماني ، وهو ابعد مايكون عن مجد مصر القديم او الحديث .. وابعد بالطبع من معاني ابيات الشعر وسطور التاريخ التى اشادت واشيد بعظمة الطرز الفرعونية والقبطية والاسلامية التي تعبر عن امجاد البلاد وتعد عنوانا لها .. !!

نعم ان بلدية القاهرة مسؤولة عن شكلها ، عن اسرافها في الماضي .. أول مسؤولة عن هذه الزخرفات التي لم ار أقبح منها منظرا ، والفروض انها تنتشر ازواجا لافرادي .. حول الحاجز الخارجي للحديقة المرتفعة عند قاعدة التمثال ..

هل انعدم الذوق الى هذا الحد .. واين ؟ ! في وسط ميدان التحرير قلب القاهرة ! !

وأني لانصح بلدية القاهرة بازالتها فورا اذا ارادت أن تبقى على شيء اسمه الذوق في البلد وبين الشعب !

احدث عاصمة في العالم

● من الغريب أن الذي يقرأ هذا العنوان .. يذهب تفكيره فورا الى اوروبا او امريكا الجنوبية ليبحث عن احدث عاصمة هناك .. وما من شك في أنه سينصرف تماما عن الواقع .. وهو أن احدث عاصمة في العالم الآن تضمها في الشرق .. والشرق البعيد تحت اقدام جبال الهملايا الشامخة .. حيث اسند تنسيقها الى احد مهندس معماري وزعيم المدرسة المعمارية الحديثة ..

والبلد هو « شانديجرة » العاصمة الجديدة للبنجاب .. التي احتلت مكانة « لاهور » العاصمة القديمة .. اما المهندس فهو الفنان المعماري « لو كوربوزييه » وهو سويسري المولد ، فرنسي الجنسية

وقد وضع التصميم والتنفيذ بحيث يتمشى مع أحدث النظريات المعمارية والتقاليد والطرز المتوارثة ..

ما الذي يمنع وزارة الشؤون القروية من أن تبعث بعض مهندسيها الرحالة في بعثات عملية تصير الذي .. يتزودون فيها بتجارب ، مصر في حاجة الى نتائجها الصحيحة !!

كمال الملاخ

بيوت رؤساء العمال .. صممت على النظريات الحديثة

ستار من الطوب امام منزل جديد لوزير في العاصمة الجديدة

فينوس ميدتشي .. افروديت متروبوليتان وهي متكاملة .. ثم في شكلها الاصيل

افروديت الامريكية !

● سبق أن اشرنا منذ ثلاثة شهور الى أن متحف المتروبوليتان بنيويورك قد اشترى نسخة قديمة جدا منحوتة من الرخام « لافروديت » وقد ابتاعه المتحف من تاجر عاديات في ايطاليا عرضه للبيع بعد الحرب الثانية ولم يتبين قيمته احد .. الا أن التشابه العجيب بين هذا التمثال وتمثال « فينوس ميدتشي » بفلورنسا كان سببا في شرائه .. ويرجع ثمنه الالف والفي .. ان التمثالين منحوتان من تمثال يوناني قديم يرجع عهده الى ٣٠٠ سنة قبل الميلاد .. وعلى هذا الاساس تكون افروديت الامريكية يونانية النسب .. ايطالية الوطن .. امريكية الجنسية حاليا !!

وقد اجريت التجارب العملية المقارنة بين تمثالي نيويورك وفلورنسا .. متروبوليتان فجاءت النسب متشابهة كاملة !!

كيف تعالج أزمة المسرح المصرى؟

ان المسرح المصرى يجتاز فى هذه الايام ازمة كبيرة ..
واسباب هذه الازمة متعددة : بعضهم يرجعها الى المؤلفين ، وبعضهم يرجعها الى الممثلين ، وبعضهم يقول ان السبب هو المخرجون ثم آخرون يتهمون الجمهور والروتين الحكومى ..
ولقد وضعت « آخر ساعة » هذه الحقيقة امام هيئة التدريس بالمعهد العالى للتمثيل .. وقالت لكل منهم ان المسرح يطلب رأيك ..
رأيك فى سر الازمة التى يعانيها ..!
ورأيك فى طريقة علاج هذه الازمة

الكوميديا قبل كل شىء

قال الدكتور **محمد مندور** استاذ النقد : « ان المشكلة ليست خاصة بالمسرح ، بل تمتد الى الادب كله والحياة عامة ، ومع ذلك فانا لا اخلى المؤلفين من كل مسئولية ، وفى رأيى ان المؤلف المسرحى يجب عليه ان يلتمس خصائص العقلية المصرية ، وان يتلمس مواضع حساسية تلك العقلية ، فمن البين ان المسرح الشعرى لم يعد يتجاوب مع العقلية المصرية بل ان الفن التراجيدى كله ، شعرا كان أم نثرا ، لا يلقى منها غير استجابة ضعيفة ، وعلى العكس من ذلك الكوميديا ، وبخاصة الكوميديا الاجتماعية ، التى تعالج الادواء التى تشكو منها بلادنا ، وليس هناك من ينكر ان فن المرحوم نجيب الريحانى كان انجح فن مسرحى فى مصر ، وبلادنا تجتاز اليوم مرحلة يقظة اجتماعية تلقى من الجمهور حساسية بالغة ..

والكوميديا هى المجال الذى يمكن ان تعالج فيه اكثر امراضنا الاجتماعية الزمنة ، كما ان الجمهور المصرى اميل الى النكتة اللاذعة منه الى الانفعال العنيف .. واذا لم يكن بد من استمرار الفن التراجيدى الشعرى ، ففى رأينا ان ينقلب هذا الفن الى اوبرا غنائية موسيقية ، وذلك لان الجمهور طروب بطبعه ..

واما عن الممثلين ، فالظاهر ان هناك نقصا واضحا فى فهم ، الا اخذوا يقتربون من الطبيعية ، الواجب توافرها فى كل تمثيل ، كما ان ثقافتهم الادبية والنفسية والاجتماعية آخذة فى الارتفاع

ولابد من ان تعاون الدولة المسرح بالمال بسخاء ، ليتمكن من خفض اسعاره ، واذا كانت الدولة تنفق الملايين لتوفير الرغيف الرخيص للمصريين ، فليس بكثير ان تنفق الآلاف لتوفر لهم الغذاء الروحى الذى يقدمه المسرح ، وقديما كان اليونان لا يفتحون ابواب المسرح لمواطنيهم مجانا فحسب – بل كانوا يعطونهم أجرا على مشاهدته ، تعويضا لهم عما يفوتهم من كسب اثناء الساعات التى يقضونها بالمسرح » .

المسرح يفتقد المؤلف ..

ويقول الاستاذ **محمد متولى** ، استاذ تاريخ ادب المسرح : « تتلخص الازمة فى اننا نريد ان نركب الجمهور (حنطورا) بداليا مهلهلا ، تجره جياد اصيلة قوية ، تتخبط وطريقها بغير قاديس بها نحو هدف ، بينما هذا الجمهور يرى بجانبه من السيارات كل سابحة جميلة البرق ، اما السيارات فهى السينما والاذاعة والتليفزيون ، وهى كلها تشارك المسرح فى التعبير بالدراما ، اى بالتمثيل ..

واما (الحنطور) فهو المسرح بادواته La Scène وقائده هو المؤلف ، والجياد هم هؤلاء الافذاذ من ممثلينا الذين لا يقلون عن غيرهم فى أى بلد من حيث الطاقة التعبيرية ، فازمة المسرح الكبرى فى كونه يفتقد المؤلف الخبير الذى يستطيع أن « يمشى » بالجمهور فى طريق معبد الى بعض المثل العليا التى لا يمكن ان يخلو منها مجتمع انسانى مهما يكن نصيبه من الحضارة

فاذا تكامل عمل المؤلف ، بعناصر الاخراج والمناظر والملابس ، وما اليها كان (الحنطور) جميلا ، وكانت الرحلة بديعة ومريحة ..

اطلقوا للفرق حريتها ..

وقال الاستاذ **سليمان نجيب** ، استاذ التمثيل بالمعهد : « ان السبب هو عناد الحكومة فى هيمنتها على هذه الناحية من الفنون ، وقد كان لنا مسرح منذ ثلاثين عاما مسرح بشقوده جورج ابيض ويوسف وهبى ، ونجيب الريحانى وعبد الرحمن رشدى ، ولم يكن حينئذ يشكو ازمة ولا مضايقات ، بل بالعكس كانت القاهرة بها – على الاقل – سبعة مسارح تمتلىء بجماهيرها كل ليلة ، ثم جاءت لنا الايام بالسينما الناطقة ، فجذبت اليها الممثلين بأجورها المغرية

وأرى ان السؤال يحمل جوابه بين سطوره ..

● اعمال القائمين بأمر المسرح ، من مديرى فرق وممثلين وممثلات ، كل يريد أن يسبق صاحبه باعماله فى « البروفات » وتأنيه فى الذهاب الى الاستديوهات واحترام الافلام ، لم تطور جديد .. لقد اصبحوا موظفى حكومة يمر عليهم العام تلو العام واكبر مجهود لهم ، دور او دوران لا يريان ما دام المرتب سيصل سالما فى أول كل شهر

● كل هذا والحكومة مستمرة فى احياء مشروعاتها الخاصة بسيطرتها الفنية ، وتكوين لجان لهذا الغرض ، وما سار الفن يوما بلجان ولا بمشروعات لان التمثيل فن حر ، اهم عوامله التجديد والابتكار ، والمنافسة ، وأقوى اصداله ان يوضع له ستار لجان لا تفهم ابعد من انفها ..

انى اطلب من وزارة الارشاد التى تهيمن على هذه الناحية ، أن تتجه اتجاها جديدا فتطلق للفرق حريتها فى عملها ، وان تعطيها الاعانة ، وان تعيس عليها ، فلا تكون الاعانة وسيلة الى التعطيل ، وأمامى مثل صادق لتأييد فكرتى .. وهى فرقة الريحانى .. ! »

جزء من ازمة عامة

ويقول الاستاذ **محمد زكى عبد القادر** ، استاذ الصحافة بالمعهد : « ان الازمة التى يعانيها المسرح المصرى هى جزء من ازمة عامة يعانيها المسرح فى جميع انحاء العالم ، وليس من النظر السديد ان نحسبها ازمة محلية خاصة بالمسرح المصرى نبحث اسبابها فى نطاق محدود ، ولكن الصحيح أن نبحثها منسوبة الى ازمة عامة ، راجعة الى فتور عميق اصاب الحياة الانسانية بصفة عامة .. !

والمسرح المصرى يعانى – كغيره – من منافسة السينما وطغيانها عليه .. ولا امل فى أن يستعيد فى مصر أو فى غيرها من البلاد ، شعبيته القديمة حينما كان وحده الوسيلة الفريدة للتسلية او التعبير عن العواطف والنوازع الانسانية ، وعندى أن المسرح سيصبح هواية الطبقة المثقفة التى تلتمس فيه دقة الفن وطاقة التعبير ، مما لا تجد مثليهما فى الافلام السينمائية ، وعلى هذا الاساس يجب أن نعيد بناء المسرح المصرى ، ولا شك بأنه سيظل يعانى ازمته الى أن يكثر افراد هذه الطبقة بحيث يصبحون رواداً يكفى ما يدفعونه لتغطية نفقاته ، والى أن يجىء هذا اليوم يجب أن تأخذ الدولة المسرح برعاية كاملة من حيث تشجيعه ماديا وادبيا ، حتى تتاح له الفرصة ليقف وحده على قدميه ، فاذا كان هذا النظر صحيحا ، لم يصبح هناك مجال للوم يوجه الى مؤلفين ، او مخرجين او ممثلين ، فانك لا تستطيع أن تجبر مؤلفا على كتابة مسرحية لا يتقاضى عنها الا عشر الاجر الذى يتقاضاه عن سيناريو يقدمه للسينما ، ولن تستطيع ان تجبر ممثلا على ان يفنى حياته فى المسرح ثم لا يجد ما يتيح له ان يعيش عيشة مريحة ، بينما يجد ذلك بمجهود اقل وهو يشترك فى الافلام ..

حددوا عدد الافلام ..

ويقول الاستاذ **جورج ابيض** ، استاذ التمثيل بالمعهد : « انى اسف جدا لتدهور المسرح المصرى وخصوصا فى عصر النهضة ، فقد بلغت الحالة حدا خطيرا ، وان لم تجد الدولة العلاج ، فان المسرح سينهار تماما ، ان المسرح الانجليزى لم ينهزم امام السينما مع تقدمها فى انجلترا ولكن عندنا يحتضر المسرح امام طغيان السينما المصرية ، مع ما هى عليه من تفاهة ونقص ، وذلك لان اجر الممثل الذى خدم المسرح منذ عشرات السنين ما زال يتراوح بين الثلاثين والاربعين جنيها مما يجعله يهرع الى السينما ، فيلتمس منفعا لقوته ، وقوت اولاده ، وأرى أن على الحكومة ان تنصف الممثلين ان تضاعف اجورهم ، وان تحدد من عدد الافلام السينمائية حتى تحفظ للمسرح كرامته وللممثل حياة رغدة .. وان تقوم الدولة بتشجيع المؤلفين واصحاب المواهب الفطرية ، لا ان تعتمد على الاسماء اللامعة القديمة فى عالم التأليف ، فرب موهوب شاب افضل من مؤلف لامع قدير .. والمرجو ان يكثر المؤلفون من تأليف الروايات الاجتماعية التى تتناول شئوننا فى العهد الذى نعيش فيه مصر الآن ..

المتفرج اساس الازمة ..

ويرى الاستاذ **عبد الرحمن صدقى** ، استاذ تاريخ المسرح : « ان العلة الاولى فى الازمة هى الجمهور ، والى ان يأتى من يخلق الجمهور للمسرح فان الازمة لن تبرح قائمة مستحكمة ، ولكن من هذا الذى تنتظر على يديه خلق الجمهور للمسرح .. ؟

انه احيانا المؤلف ، وهو قد يتوسل الى ذلك بمجاراة غرائز الجمهور واهوائه وتملق عقائده وآرائه ، او تزكية مواقفه ومصالحه ، واحيانا بمصادمته ولكن فى لباقة وفكاهة ودعابة ، مع الحرص اشد الحرص على مصانعة غروره ومداورة كبريائه ..

وهو احيانا الممثل صاحب الشخصية اللطيفة ، والحركة المعبرة ، والمنطق الخلاب ..

وهو احيانا المخرج بماله من قدرة التمويه على النواظر والتأثير فى الخواطر

فهل يعوزنا هؤلاء جميعا .. ؟

كلا .. انهم عندنا جميعا .. انهم موجودون على نحو متفاوت من الوجود ولكن بينهم وبين الجمهور جوا غريبا من الفتور ..

وهذا علة الازمة التى يجتازها المسرح المصرى من زمن بعيد ..

هذا الفتور المستحدث الغريب هو العلة ..

اما الدواء فلعله ليس فى صميم الفن المسرحى ، لعله فى يد ذلك الحاوى الساحر الفذ الحقى ، ذلك المتعهد المسئول من النجاح المادى للفرقة الخبير بطرائق الدعاية لها ، الحاذق بصناعة الترويج لتذاكرها وتوفير مواردها

وبعد هذا لا أرى هنا موضوعا للكلام عن الحكومة ، وعن الروتين الحكومى ، لان حياة الفن الحقيقية فى الاستقلال والحرية ، بعيدا عن القيود الحكومية ، والاعتبارات الرسمية ، ولنذكر دائما أن فرقة الكوميدى فرانسيز انما تخصها الحكومة الفرنسية بمعونتها المالية ، باعتبارها الامينة على كنوز المسرح الادبية ، وتقاليده الفنية .. اما الفرق الفرنسية الاخرى ، وهى كثيرة العدد فانها حرة مستقلة تعيش مستغنية عن المعونة الحكومية ، معتمدة على الشعب الذى عرفت كيف تجتذبه وتزدهر فى كنفه ..

رقصة الحرب فى كل مكان باواسط افريقيا

فى كينيا ثورة ضد الاستعمار البريطانى ... وقد امتدت روح هذه الثورة وانتشرت .. وخلقت تتغلغل فى اواسط افريقيا ..

وبدأت القبائل تتأهب فى كل مكان للثورة ضد الاستعمار ..

وفى الغابات تدق القبائل الطبول «فيتردد صداها فى كل مكان ..

ومع هذه الطبول تتجمع القبائل وتحتشد لترقص رقصة الحرب .. ورقصة الحرب اليوم فى اواسط افريقيا لا تعنى الا شيئا واحدا .. هو رغبة قبائل افريقيا فى التحرر من المستعمر الدخيل ..

وفى اقل من عام رقصت القبائل .. فى كينيا .. واوغندا .. وساحل الذهب .. واخيرا فى الكنجو البلجيكية ..

ان الطبول ما تزال تدق .. لترقص قبائل افريقيا كلها رقصة الحرب .. وهى رقصة عنيفة ، ولا يمكن ان يؤديها الراقص دون أن يستعين بالقوس ليحفظ توازنه ..

ثم يبدأ فيدق الارض بقدميه بشدة ويتصايح مع كل دقة من دقات الطبل .. وتبعث الحماسة فى القبائل فتشهر اسلحتها فى الهواء وتردد الصرخات العنيفة !!

رئيس الجمهورية وزنه ٧٦ كيلو!

في مستشفى العرض الجمهوري ، وأثناء زيارة الرئيس لمرضى المستشفى وقف فوق الميزان يزن نفسه ، وعندما دارت ابرة الميزان لتطلع الجميع الى الرقم الذي وقفت عنده .. ثم وقفت الابرة أمام رقم ٧٦ ، وكان معنى هذا ان وزن رئيس الجمهورية ٧٦ كيلو جراما .

« تصوير حسين جمعه »

حرية التفكير

وقال الدكتور **محمد القصاص** ، أستاذ النقد : « ان الاسباب التي ذكرت ، تساهم جميعها في أزمة المسرح بنسبة متفاوتة ، ولكن العلة العميقة ، العلة الاولى التي تكمن وراء هذه ، ترجع الى نوع الحياة التي عاشتها مصر ، منذ أواخر العقد الثالث من هذا القرن حتى ما قبل الثورة .. فقد كانت حياة زائفة تقوم على ثقافة مستعبدة بحيث أصبحت مصر كلها مسرحا لرواية هزلية يقوم بتمثيلها المصريون جميعا ، ولذلك كان الجمهور اذا انتقل من مسرحه الخاص — وهو الحياة — الى المسرح الحقيقي وهو « التياترو » لم يشعر بالانتقال الا اذا كانت الرواية التي يشهدها تهريجا في تهريج ..

ان التأليف المسرحي هو عماد المسرح ولا يمكن أن يقوم تأليف مسرحي الا في جو حر طليق فلنطلق الافكار من عقالها ولنرجع الى ثقافتنا من جديد ، لنطهرها من الزيف ، وحينئذ فقط نجد المؤلف الذي يمد المسرح بعصارة فكره الحر التي تخلو من دنيا الاغراض والمجاملات ..

تنسيق الجهود ..

ويقول الاستاذ **محمد مصطفى** أستاذ الفنون الجميلة: ان أسباب الازمة ترجع الى عدم تنسيق جهود القائمين على أمر المسرح ، من مؤلفين وممثلين ومخرجين ، ثم الى انعدام التوجيه الصحيح للجماهير ، بحيث تدرك ما للمسرح من شأن في حياتها باعتباره مدرسة كبرى تخاطب مختلف الطبقات وتستهدف ترقية الفرد بنفسه وتربية مشاعره ..

ويرى أن مقومات نهضة المسرح تنحصر في :

● توفر المراجع الفنية التي تتحدث عن المسرح ورسالته وتقص على الناس تاريخه في مختلف الشعوب قديمها وحديثها ..

● معهد تتوافر فيه كل عناصر الدراسة الفنية التي تتناول مناهج التعليم من الوجهتين الفنية والميكانيكية ، كما تتناول فنون الاضاءة والازياء والماكياج فضلا عن الثقافات العامة المكملة ..

● اختيار القصة اللائقة للجمهور.

● تقرير طابع خاص للمسرح المصري فلا يكون تابعا ذليلا للمسارح الاوروبية ينقل عنها ويقتفي أثرها دون نظر الى طبيعة البيئة المصرية وتقاليدها وعاداتها !

القدرة على المنافسة

ويقول عميد المعهد **الاستاذ ممدوح ابالله** : ان انتشار السينما قد أضعف حركة النهضة المسرحية ، ذلك انها اجتذبت عنصري النجاح اليها ، وهما الفنانون والجمهور .. وهذه الظاهرة تكاد تكون عامة في أكثر بلدان العالم ، ولكنها اتخذت في مصر شكلا أوضح ، الا أن المسرح المصري شديد الحساسية والتأثر بمنافسة السينما بسبب حداثة عهده أضف الى ذلك عاملا آخر يحد من اقبال الجماهير على المسرح وهو ضعف المستوى الثقافي في الشعب ولا سيما في النواحي الادبية والفنية ، خصوصا اذا اقترن هذا العامل — كما هو الحال عندنا — بضعف المستوى المادي لحياة الجمهور أيضا ..

وسط الطالبات وقف كمال الدين حسين يشرح خطوط الدور الكبير الذي سوف تقوم به الفتاة المصرية

طابور التضحية .. من الطالبات وقفن يقدمن اسماءهن للتطوع في الحرس الوطني

النصف الحلو يدخل معركة التحرير!

ماهو دور المرأة في الحرس الوطني .. لقد قال الصاغ كمال الدين حسين يوم أعلن عن الحرس الوطني أن هناك دورا للمرأة المصرية في هذا الحرس ، وأن أياما قليلة سوف تمر ، ثم يكشف عن هذا الدور ..

وفي يوم الاثنين الماضي ، وقف كمال الدين حسين في قاعة محاضرات الجامعة يكشف هذا الدور ..

كانت هناك طالبات من كل كلية ، وكانت هناك فتيات لاينتمين الى اية كلية ، ولكنهن جئن ليستمعن الى دورهن .. فان هذا الدور ليس مقصورا على الطالبات فقط ، بل هو واجب على كل فتاة في هذا المجتمع الكبير الذي تضمه أرض مصر .

خطوط الدور الكبير

وقبل هذا الاجتماع الذي شهدته الجامعة سألت آخر ساعة الصاغ كمال الدين حسين عن الخطوط الرئيسية للدور الكبير .. ولخص كمال الدين حسين هذه الخطوط في اربع نقط رئيسية :

● أن دور المرأة مقصور على التدريب على شئون التمريض والاسعافات الاولية كخطوة أولى ، حتى اذا نجحت هذه الخطوة ، كشفنا أوراقنا عن الخطوة الثانية .

● لقد تم الاتفاق مع المستشفيات وكلية الطب على تدريس برنامج عملي كامل في التمريض والاسعافات الاولية للمتطوعات .

● ستكون الاولوية في قبول المتطوعات للحرس الوطني للطالبات . الى ان يحين الوقت لقبول موظفات الحكومة والشركات فينطبق عليهن نفس الشروط التي تنطبق على الرجال .

● ليس هناك تفكير حتى الآن في منح المتطوعات رتبا عسكرية ولكن هذا لايمنع من التفكير في ذلك مستقبلا .. فان الكفاءات يجب أن تقدر .

افتحوا المعسكرات

وشيء عجيب واجهه الصاغ كمال الدين حسين عندما جلس يستمع الى الكلمات التي قيلت اثناء حضوره اجتماع طالبات الجامعة .. لقد وقفت طالبات يطلبن من قائد معسكرات التدريب ان يفتح بعض ابواب المعسكرات لكي يتدربن على القتال .. ولكي يحملن السلاح كأي رجل من المتطوعين .

ولم يفت الصاغ كمال الدين ان يرد على هذا الطلب .. وقال للطالبات في صراحة : ان حرب فلسطين قد علمتنا ان الخدمة الطبية التي تقوم بها المرأة هي من اهم النواحي التي يجب الاستعداد لها .. وان معظم خسائر الجيش ترجع الى اهمال المرضى ، فالجرحى في ميدان القتال تكون نسبتهم ثمانية من عشرة اشخاص فاذا ماأهمل علاجهم انتقل معظمهم من بند الجرحى الى بند الاموات ..

هذا ما لمسه الجميع في حرب فلسطين : فاذا ماأعددنا أنفسنا لمعركة التحرير ، فيجب الا نكرر ماكنا نشكو منه .

لماذا تطوعن ؟

ولمة سؤال وجهته آخر ساعة الى الطالبات اللاتي تطوعن للقيام بالدور الكبير في الحرس الوطني .. وكان السؤال يقول : ماهو الدافع الذي دعاك الى التطوع .

وقالت ليلى سيد خضر الطالبة السودانية

لقد كنت من المتحمسات لاشتراك الطالبات في تحرير وطنهن وانا اعتبر مصر وطني الاول ، ولذا سارعت بقيد اسمي في الحرس الوطني حوالي اتفق مع الصاغ كمال الدين حسين في انه يجب ان نبدأ بالتمريض كخطوة اولى تعقبها خطوات .. ولو ترك لي حرية اختيار الخطوة الثانية لاخترت قيادة سيارات الجيش لتموين الصفوف الامامية .

وقالت زينب الشربيني الطالبة بكلية الآداب :

لقد التحقت بالحرس الوطني في اعمال التمريض والاسعاف لانني متحمسة للخطوة الثانية التي تلي هذه الخطوة الاولى .. وانا أقولها وهذا رأيي اننا لانقل قوة عن الفتيات الاسرائيليات وقد سمعت انهن كن يحاربن جنبا الى جنب مع الرجال

ولماذا تخلفن ؟

وسؤال آخر وجهته آخر ساعة الى اللاتي لم يتطوعن في الحرس الوطني .. وكان السؤال .. لماذا التخلف عن طابور التضحية ؟

قالت الطالبة زينب مصطفى :

انني اقول لي صراحة انه اذا اقتصر التطوع على اعمال التمريض والاسعاف فانني سأتخلف عن الركب مضطرة .. فان قلبي لايطاوعني على رؤية دماء الجرحى .. ولكنني آمل أن يكون لي مكان التطوع فيه في اية مهمة كتابية ولو كانت في الصفوف الاولى .

وقالت الطالبة قدرية قنديل :

ان التقاليد العتيقة قد وقفت للأسف حائلا بيني وبين التطوع فان الفتاة المصرية مهما بلغت من التعليم لاتزال خاضعة خضوعا تاما لرأي ذويها .. وكل ماأتمناه ان تتاح لي خدمة الجيش والمتطوعين بتقديم ماأستطيع عمله من اشغال التريكو وغيرها .

***

ولكن ..

ان الخطوة الاولى لم تبدأ بعد .. وكل مايقال اليوم ليس سوى استعداد لهذه الخطوة الاولى ، ويوم تنجح هذه الخطوة .. ويوم يكون هناك رصيد كاف لمصر من الممرضات والطبيبات ..

يوم يتحقق هذا فان من حق المرأة بعد ذلك ان تطالب بان تفتح لهـا ابواب المعسكرات ، وان تدخل هذه المعسكرات وان تمسك بالسلاح وتلقي بالقنابل ، وتحارب جنبا الى جنب مع الرجال .. فان الفتاة المصرية كما تقول طالبة الآداب ليست اقل قوة وتقدما من الفتاة الاسرائيلية .

الآنسة قدرية قنديل
سياج من التقاليد تمنعها

الآنسة زينب مصطفى
قلبها لا يطاوعها

الآنسة زينب الشربيني
المصرية لا تقل عن الاسرائيلية !

الآنسة ليلى سيد خضر
قيادة السيارات

اجتماعيات

تسلل .. من المعجبات

المجتمع هذا الاسبوع كان مشغولا بالرياضة .. واستطاعت مباراة مصر وايطاليا ان تجتذب عددا كبيرا من رجال المجتمع ، كما استطاعت ان تثير الحماسة في نفوس هؤلاء الافراد ..

واستطاعت المعجبات بالفريق الايطالي أن يتسللن الى اعضاء الفريق في الحفلة الراقصة الساهرة التي اقامتها الجالية الايطالية في ناديها بالقاهرة .

وقبل هذه الحفلة كانت هناك حفلة عشاء اقيمت لاعضاء الفريق في فندق سميراميس ، وكانت الظاهرة الغالبة على اعضاء هذا الفريق انه متأثر بوطنه الى حد بعيد .. فما كانوا يجلسون الى مائدة العشاء ويكتشفون ان القوارير مملوءة بالماء العادي حتى صفقوا جميعهم في وقت واحد مطالبين باحضار مياه معدنية ، والنبيذ الايطالي ذي اللون الاحمر .

حماسة الشيوخ وحماسة الشباب

وكانت هناك غير « الفرجة » على الماتش « الاشتراك » في نفس المباريات نفسها .. ونزلت وجوه المجتمع الى ملاعب الاسكواش بنادي الجزيرة تناضل من أجل النصر .. وكانت الوجوه منقسمة الى قسمين قسم يتبع نادي الجزيرة . وقسم يتبع نادي مصر الجديدة .. وكان هناك هذا عدا هذين القسمين قسمان انقسم اليهما كل فريق .. قسم الشيوخ ، وقسم الشباب .. واستطاع قسم الشيوخ أن يثبت انه لا يقل نشاطا من نشاط قسم الشباب ، وان الحماسة تحرق صدوره تماما كما تحرق صدور الشباب .

وجه يختفي للسفر !

ويبدو أن المجتمع سوف يفقد وجها كان يملأ سماء حفلاته وسهراته .. وصاحب هذا الوجه هو **المهراجا بالانبور** الذي قرر أن يغادر مصر ليعود الى الهند بعد أن أمضى في مصر ما يقرب من ثلاثة اعوام .

وسوف يغادر المهراجا مصر خلال شهر ديسمبر القادم .. والشيء الذي يحوله عن سر هذا القرار انه يعود الى املاكه الكثيرة في الهند ورغبته في الاطمئنان على سيرها .

زفاف الاسبوع

وشهدت مصر الجديدة هذا الاسبوع زحاما كبيرا من السيارات اللامعة وقفت حول الكنيسة القبطية بالظاهر ..

وكان اسم طارق فخري عبد النور على لسان كل فرد من الافراد الذين وقفوا بسياراتهم حول الكنيسة ، فقد كانت تحتفل بعقد قرانه على **الاستاذ فريد غالي** صاحب الاراضي الزراعية الذي يزرل بنفسه الى الارض ويدرس المحصولات ويدير املاكه .

وكان المقرر أن يعقد القران قبل هذا الاسبوع ، ولكن العقد تأخر حتى انتهاء موسم حصاد القطن والارز .

وحضر عقد القران كشاهدين **الاستاذ على الشمسي والاستاذ واصف غالي**

وغير الشاهدين كان هناك نجوم لامعة من افراد المجتمع ظهروا بشكل لفت كثيرا في حفل عقد القران .

وفي اليوم التالي سافر العروسان الى سويسرا لقضاء شهر العسل من ناحية ولكي يحضر الزوج المؤتمر الزراعي الذي سيعقد بسويسرا خلال هذه الايام من ناحية أخرى .

الاستاذ على الشمسي يصافح العريس الاستاذ فريد غالي وظهرت بينهما العروس

الاستاذ واصف غالي الشاهد الثاني يقبل العروس بينما وقف العريس في الانتظار

السر في الفستان القصير

ولاول مرة عرفت سيدات المجتمع المصري السر في موضة **كريستيان ديور** الجديدة ، وهي موضة الفستان القصير .

وقد سمعت السيدات السر من **جيوفري دي سين** مدير أعمال كريستيان ديور الذي زار مصر هذا الاسبوع

وقال جيوفري : ان سر الفستان القصير هو أن هذا النوع من الفساتين يظهر المرأة في سن أصغر من سنها الحقيقية ، وربما يثبت ذلك انه في فرنسا كان الاقبال كبيرا على هذه الموضة من السيدات الكبيرات .

بقي أن نعرف أن مسيو دي سين على سنتين في اعمال افريقيا في غينيا الفرنسية قبل أن يصبح مديرا لاعمال كريستيان ديور يصمم الازياء التي تعود أن يثير حول نفسه زوبعة عالية بين عام وآخر .

مولد النبي

وربما كانت هذه هي المرة الاولى التي غيم فيها الحساء بنت النيل احتفالا بمولد النبي .

ولكن الذي حدث هذا العام هو أن اتحاد قرر الاحتفال بهذه المناسبة ، منتهزا هذه الفرصة لافتتاح موسمه الثقافي هذا العام .

والبرنامج المقرر للاحتفال حتى اليوم هو أن يلقي **الشاعر عزيز اباظة** قصيدة ثم تمثيلية مقتبسة من التاريخ الاسلامي .. وحتى اليوم لايعرف ما اذا كان الممثلون من اتحاد بنت النيل أم من المحترفين !

شهر في كل بلد

ويصل الى القاهرة غدا **الماجور جنرال وليم بول** وزير جنوب افريقيا المفوض في القاهرة قادما من ليبيا .

والجنرال بول يمثل بلاده في مصر واليونان وايطاليا وهو يمكث في كل دولة مدة شهر ثم يعود الى روما حيث مقره الرئيسي .

مصانع الشوربجي للغزل والنسج والتريكو

تجدد ثوبها الصناعي كما جددت مصر ثوبها السياسي

ليس في مصر الا من سمع بشهرة مصانع الشوربجي وتمتع بمنسوجاتها الفخمة من أقمشة وفانلات وجوارب وغيرها من الملابس القطنية التي تنافس الحرير نعومة ومتانة وبهاء منظر ، ولقد كان تأسيس هذه المصانع في مصر من نعم الله عليها اذ كانت دعامة راسخة من دعائم اقتصادها القومي ، وظهر فضلها جليا في زمن الحرب ، فأدت للبلاد خدمة جليلة لا تنساها مدى الدهر ، مما جعل مصر تخرج بعد الحرب مرفوعة الرأس قوية البنيان راقية الصناعة تطلعة الى المزيد حتى تضارع اشهر الدول في صناعة المنسوجات وغيرها .

ولكن الفلك دوار ، والصناعة دائما في تقدم ورقي ، والعلماء لا يزالون يفكرون ويخترعون وصناعة الغزل والنسج والتريكو من اهم لوازم الحضارة في القرن العشرين ، فاستحدثت الات وماكينات للغزل والنسج جديدة تفوق الالات القديمة حجما وسرعة ودقة ، وبما ان مصانع الشوربجي بلغت من الرقي الصناعي درجة عالية ، وهي مع ذلك تريد الاحتفاظ بمستواها الرفيع ، بل وترجو الزيادة عليه ، فقد استوردت من الات الغزل والنسج والتريكو احدثها واتقنها للصناعة واسرعها .

ومصانعها قائمة على قدم وساق ، تبني وتنظم وترتب ، وتفسح الامكنة لاستقبال الالات الجديدة الجبارة ، التي سيكون لوجودها بمصر دوي هائل في عالم الصناعة

ومن البديهي ان القطن يزرع في مصر ، ونتيجه ابد مصرية صميمة ، وكان المستعمرون يشترونه منا بابخس الاثمان .. ويعيدونه الينا مغزولا ومنسوجا ، ويبيعونه باغلى الاثمان ، فكانوا بذلك سبب عجزنا القاتل عن الرقي ، والفقر الذي جر علينا هو وصاحباه الجهل والمرض ما لا يحصى من المصائب . أما الآن فسيغزل قطننا في بلادنا لغزله الاتنا ، وتصنعه اقمشة وفانلات وجوارب وغيرها الاتنا ايضا فيتوفر لمن مستورداتنا من المنسوجات القطنية علينا ، ثم اننا بذلك نفتح بابا للعمل امام العمال المصريين الذين كانوا يحالفون في أكثر الاحيان البطالة والتشرد ، وسيشعرون اليوم أنهم جند في جيش مصر الصناعي الذي ستعتمد عليه في معركة الاستقلال والحرية ، والذي نرجوه دائما لرخائها وعزتها ومستقبلها الباسم ، وسيتبع كثرة الانتاج البحث عن الاسواق الخارجية ، وقد قامت الحكومة الحاضرة باعظم خطوة لتشجيع المصنوعات المصرية ، باقامة الحواجز الجمركية ، حتى تمنع المنافسة الاجنبية ، وبذلها للمصانع كل عون وارشاد وتشجيع ، فمن قريب ، تصدر مصر للبلاد العربية وغيرها مصنوعاتها الحديثة الجيدة فتتوافر لدينا العملات الاجنبية نستورد بها كل ما نحتاج اليه لرقي بلادنا وعمارتها ، ويصبح الميزان التجاري من حيث الاستمرار والتصدير في صالحنا ، وهذا ما تعمل كل دولة راقية للوصول اليه ، وعلى العموم فان مصانع الشوربجي تقوم الآن بحركة مباركة تسر كل مصري محب لوطنه غيور عليه

ولا يفوتنا في آخر هذه الكلمة أن نهنئ مؤسس هذه المصانع ، ونرجو لها في ثوبها الجديد كل رقي ونجاح ، ونهيب بالمصانع المصرية الاخرى أن تحذو حذوها وتنسج على منوالها ، حتى لا يفوتها شرف الجهاد في اقامة صرح الصناعة المصرية الشامخ

احدى بدائع الصناعة الالمانية الحديثة لماكينات الغزل التي تم تركيبها بالمصانع

احدث الماكينات التي وردت حديثا لمصانع الشوربجي ، وتم تركيبها وانتاجها يغمر الاسواق

سير العمل بنشاط في بناء العنابر الفسيحة في طريق الانشاء لاستقبال الالات الجديدة حيث عهد بهذه الانشاءات الى المقاول المعروف السيد اسماعيل

«رول» تحرير المرأة

ويبدو أن ميدان الخدمة الاجتماعية سوف يصبح موضة السيدات هذه الايام فقد ظهرت جمعية نسائية حديثة اسمها جمعية تحرير المرأة . وقد اجتمعت هذه الجمعية اخيرا برئاسة السيدة بهيجة البكري وعضوية السيدة ... عزت وفاطمة عزت . وكان «رول» الاجتماع وضع خطة مفصلة عن مشروعات الجمعية ونظمها والقانون الذي تقبل الجمعية بمقتضاه اعضاء جددا .

تاريخ الاتحاد النسائي

وبمناسبة الحديث عن الجمعيات النسائية ، فقد لوحظ اعتكاف السيدة سيزا نبراوي في منزلها بعد أن قدمت استقالتها من الاتحاد النسائي . وعرف أن السيدة سيزا تقضي وقتها هذه الايام وسط مجموعة ضخمة من الكتب والمذكرات ومجلدات من المجلات والصحف المصرية القديمة لكي تكتب قصة ثلاثين عاما من تاريخ الاتحاد النسائي .

جريجوري بيك في القاهرة

وعادت الوجوه التي تعرفت في الصيف تعرف طريقها هذه الى سميراميس .. ومن هذه الوجوه الاستاذ احمد خشبة وعبد السلام الشاذلي ورياض ابويوسف راغب وعلي عبد الرازق .

وسرت اشاعة في سميراميس هذا الاسبوع بأن الممثل الامريكي جريجوري بيك قد وصل الى مصر وانه نزل في أحد غرف الفندق تحت اسم مستعار .. واخذ الذين روجوا الاشاعة يتبعون الرجل الطويل القامة الذي ظهر مسبع الاشاعة ، وهم يقسمون بانه جريجوري بيك .

واستبد الفضول بهؤلاء الى حد انهم استوقفوا الرجل مرة وسألوه كلهم في وقت واحد : هل انت جريجوري بيك؟

وضحك الرجل ، وهز رأسه وقال انا مستر بلاروي .. فنان من فرنسا .. الا ترون ان الجليزيتي شبيهة الى هذا الحد !

تبرعت محلات الريتز بـ ٢٧٥٠ بنطلون شورت كاكي و ٢٧٥٠ قميص كاكي و ١٠٠٠ فستان مريلة لتلاميذ وتلميذات مدارس النوبة مساهمة منها في اداء الواجب نحو أهل النوبة بمناسبة زيارة الرئيس لهم .

وقد قابل السيد الرئيس اللواء محمد نجيب رئيس جمهورية مصر السيد النبل الريتز مدير محلات الريتز وتقبل منه هذا التبرع شاكرا له هذه الاريحية والرغبة الصادقة في اداء الواجب نحو الوطن . وفي نهاية المقابلة اهداه الرئيس صورته موقعا عليها بامضائه .

ويرى هنا السيد الرئيس يصافح السيد الريتز عند انصرافه

الرئيس يتسلم هدية شركة «أما» من البنسلين لاهالي النوبة

يرى في الصورة الدكتور زاريه ماداتشيان صاحب معامل «أما» للادوية وهو يقدم للرئيس خمسة آلاف امبولة بنسلين معبأة محليا هدية لاهالي النوبة بمناسبة الزيارة الكريمة وبجانبه الدكتور جبرائيل شعودي المندوب الفني ..

طائرة في المقدمة

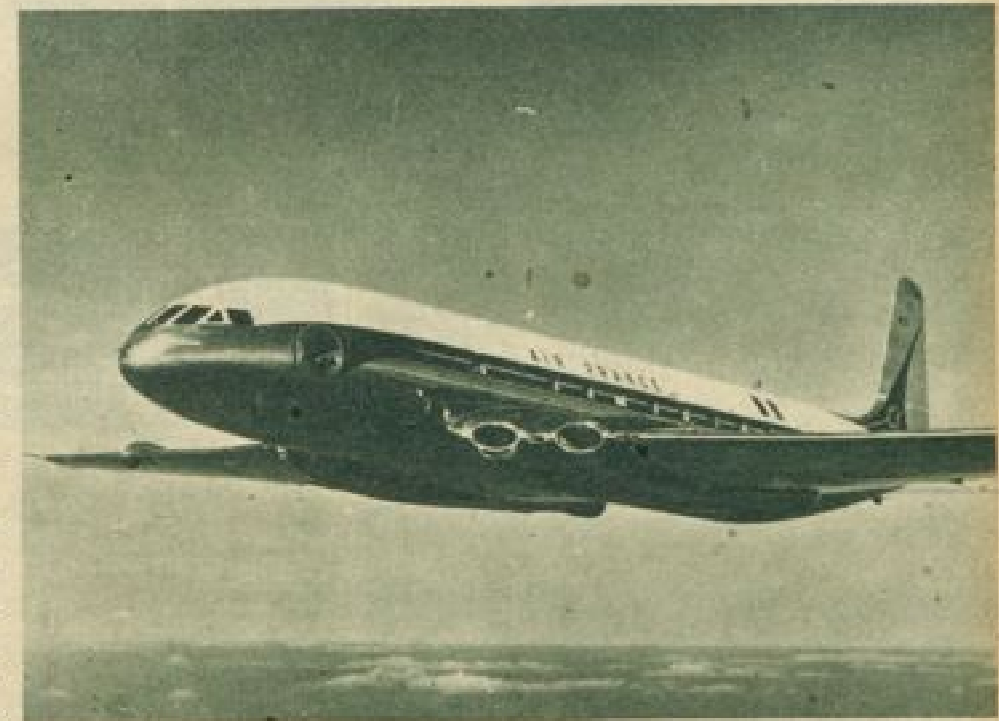

تغادر كوميت ايرفرانس مطار القاهرة الدولي وتطير بقوة نفاثاتها الاربع الى روما وباريس وبعد الاستمتاع بالغداء والشمبانيا اللذين يقدمان لهم بالطائرة ، فان المسافرين الذين غادروا القاهرة في الساعة الحادية عشرة صباحا يجدون انفسهم في باريس عند نهاية بعد ظهر اليوم نفسه بعد ست ساعات فقط من الطيران وبعد أن يتناولوا الشاي بهدوء .

ان عبور أكثر من ٣٠٠٠ كيلومتر في خلال غداء وقدح من الشاي ليس بالامر الغريب لان المسافرين على طائرات الكونستليشن فعلوا ذلك عدة مرات ولكن الكوميت فقط هي التي تستطيع أن تجعل ساعات الطيران ستا فقط .

ان استمتاع مسافري الكوميت برحلاتهم أصبح أمرا لا يتسرب اليه الشك ، والتأكد من ذلك يكفي تقصي شعورهم كما يفعل قسم العلاقات العامة بشركة ايرفرانس عند وصول المسافرين من رحلتهم باريس - القاهرة مساء كل يوم جمعة . ولم يشذ أحد منهم عن الاشادة بطائرات الكوميت .

ولكن هل يتصور هؤلاء المسافرون المتحمسون انهم من الفئة المحظوظين ، لانه وان كانت الطائرة التي تعمل بالمحركات المعتادة اصبحت طريقة سفر عادية وان كان الناس الذين قطعوا بها آلاف الكيلو مترات في كبد السماء اصبحوا يعدون جمهورا غفيرا فعلى عكس ذلك الذين استطاعوا التمتع بالسفر بالطائرات النفاثة فانهم نادرون . هذا امر طبيعي لان عددا قليلا من الشركات في العالم يستعمل طائرات الكوميت التي لم تطلق لتسافر على الخطوط المنتظمة الا منذ عام ونصف فقط بعد عدة اعوام من البحث والاستكمال .

وشركة اير فرانس تعطي لمسافريها الذين يعبرون خط الاستواء شهادة رائعة . فليس هناك اذن سبب يجعلها لاتخصص شيئا مماثلا لاوائل المسافرين بالكوميت فان ذلك يعتبر اعترافا بطريقة مبتكرة عن اول رحلة لهم بالطائرة النفاثة . لذلك فان شركة اير فرانس بمصر قررت ان تمنح للخمسمائة شخص الاول الذين يسافرون على الكوميت بين مصر واوروبا (وبالعكس) شارة صممت خصيصا لهم وهكذا ، على ميناء زرقاء تظهر طائرة الكوميت مصغرة ومفضضة على كل علامة لتذكر حاملها بالطائرة السريعة المريحة التي اتاحت له سفرا مدهشا مع كونها جعلته يخطو خطوة في طريق التقدم .

عروسا الاسبوع الاستاذ صلاح عبدالحفيظ والآنسة بهيجة علمي في الكوشة

فرح الأسبوع

سهرت القاعة الشرقية الكبرى بفندق « هليوبوليس بالاس » يوم الخميس الماضي احدى سهرات العمر .. سهرت حتى الفجر يغمرها ضوء براق .. وتملأ جنباتها ورود التهنئة .. وتنتشر في جوها الهادئ الضحكات المتهجة ..

وكانت المناسبة التي سهرت من اجلها القاعة الشرقية والتي جلبت لها الاناقة احسن موديلاتها هي زفاف الاستاذ صلاح عبد الحفيظ الى كريمة السيد يعقوب علمي .. وقد اطرب المدعوين المطربان كارم محمود وعبد الحليم حافظ ورقصت على انغامهما هدى شمس الدين واولا عبده ..

زفة العروسة .. الخطوة الاولى في طريق الهناء ..

يفتتح غدا الخميس ١٩ نوفمبر ملهى البروكيه بمبنى لوكاندة الناسيونال بشارع سليمان باشا تحت ادارة الفنانة المصرية احسان عبده حيث تقدم فيه برنامجا غربيا وشرقيا لارضاء جمهور الساهرين . فضلا عن تقديم وجبات العشاء مع موسيقى مختارة .

قلوب في البريد

بقلم ابراهيم المصري

حرية الفراغ

انا رجل تزوجت في سن السابعة والاربعين ، واعتدت طوال ايام شبابي ان امضي معظم اوقات فراغي خارج بيتي في صحبة اصدقائي الرجال . ولقد صارحت امرأتي بهذه النزعة قبل زواجي فلم تتبرم بها . ولكنها بعد الزواج ثارت عليها وابت الا ان تحاربها . والغريب ان امرأتي تعرف اني لست زير نساء ، ومع ذلك فهي تسلبني حريتي . فكيف اقنعها ان الحرية لازمة لحياتي واني بدونها لا استطيع ان اعيش ؟ ..

م . ن . القبة

الم تشعر بعد بالتعب والحاجة الى الراحة ياسيدي وانت اليوم في الخمسين من عمرك ؟ .. قل لي بربك ماذا تفعل في اوقات فراغك خارج بيتك ، واية لذة تجدها في صحبة اصدقائك ؟ .. الذي فهمته من رسالتك الطويلة انكم تنفقون اوقات فراغكم في المقاهي ، تتغامزون على النساء العابرات ، وتتبادلون المستطرف التافه من النكات ، وتتحدثون في العلاوات والدرجات ، وتتلهفون على صحيفة رخيصة تفاجئكم بانباء جديدة سداها الكذب ولحمتها التهويل . اهذه هي الحرية التي تتشبث بها وتخاف ان تسلبها امرأتك منك ؟ ... صدقني ان متعة البقاء في البيت بجوار زوجة مخلصة وفي رفقة كتاب لهي خير الف مرة من صحبة رجال لاهم لهم الا قتل الوقت والتسلي على حساب الناس فاحرص على كرامتك وصحتك ياسيدي وامكث في بيتك . والاهم ان قيمة الحرية في قيمة الثمرة التي نجنيها منها . واما حرية الفراغ فلا يمكن ان تثمر الا الكسل والبلادة والخمول والانحطاط .

صفعة الغيور

تزوجت ارملة رائعة الجمال مستقيمة السيرة . ومع ذلك فقد ابتليت منذ عقب الزواج بحالة نفسية غريبة وهي اني اصبحت اغار على امرأتي لامن شخص معين اعرفه بل اغار عليها من زوجها الاول الذي توفي . وهذه الغيرة تطغيني اشد العذاب . فكيف اعالجها ؟ ..

ش . و . ا . اسكندرية

انت ياسيدي رجل مشبوب الخيال ، جم التصورات ، تحب امرأتك حبا عنيفا ، فيزين لك خيالك الملتهب انها لن تكون ابدا لك وحدك ما دام قد استمتع بها من قبلك رجل غريب ... انت تريدها ملكا لك في الماضي والحاضر والمستقبل . وهذه هي صفة الغيور . فانت غيور بطبعك ، والغيور عندما لايجد حقائق تستند اليها غيرته ، يخلق اوهاما باطلة ثم يقول ان هذه الاوهام حقائق .. فاذكر دائما ياسيدي ان علاقة امرأتك باول رجل عرفته كانت علاقة واضحة وصريحة ومشروعة ، واذكر انك انت بنفسك تقول ان امرأتك اليوم تمتاز باستقامة السيرة .. فعلى اي شيء واقعي تبني غيرتك اذن ؟ .. انك تبنيها على مجرد الوهم ، والوهم كامن في تصورك . فاذا شئت ان تبرأ من مرضك ، فاقطع تصورك الشاذ ، ووجه فكرك الى الواقع المطمئن ، وستعد تشعر براحتك من الحقائق لامن الاوهام

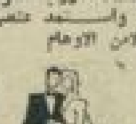

خيرة فتاة

انا فتاة فقيرة على جانب عظيم من الجمال . وقد تقدم لخطبتي شابان احدهما جميل وغني ، اعجبني وشعرت اني اميل اليه . ولكن في اخلاقه بعض نزعات ثابتة تخيفني منه . اما الثاني فشائع الجمال ومتوسط الثراء واخلاقه تطمئنني اليه وان كنت لا اشعر نحوه بميل شديد . ولكن هذا الشاب يشترط علي ان اعيش في صحبة والدته وهو شرط قاس ، فما رأيكم وباي الشابين يمكنني ان اتزوج ؟ ..

ف . ن . المنصورة

الواقع يا انسة انك تميلين الى الشاب الجميل الواسع الثراء لان نفسك المحرومة تطلب كل شيء : الجمال والمال ، وهذا هو الطبع . ولكن ماقيمة الجمال والثراء الواسع ان هما اقترنا باخلاق نابية تشيع في النفس عاطفة الخوف من المستقبل ؟ ...

الرأي عندي ان تفكري جديا في الزواج من الشاب الثاني . فهو وان كان شائع الجمال ، الا انه كريم الاخلاق وميسور الحال وفي وسعه ان يمنحك الطمأنينة التي هي اهم عنصر في الحياة الزوجية . فقبل ان ترفضيه ، تعرفي الى والدته جيدا واتصلي بها طويلا وادرسي عن كثب اخلاقها وطباعها . ومن يدري فلعلك تكون كريمة الاخلاق كابنها ، وقد يكون في وسعك ان تعيشي معها . انت فتاة فقيرة ويجب ان تروضي نفسك على شيء من التضحية . فاذا استأنست بوالدة الشاب واحسست ان في مقدورك معالجة الحياة معها ، فاقبلي هذه التضحية البسيطة واقدمي على الزواج . والا فحاولي ما استطعت ان تهذبي من اخلاق الشاب الاول الجميل ، فان عجزت .. فخير لك ان تتفرغي من الاثنين

المرحلة الشاقة

اعتقد ان السنة الاولى من الحياة الزوجية هي السنة العسيرة الشاقة التي يصطدم فيها كل من الزوجين بشخصية الاخر الغريبة عنه فيبدأ بولد مختلف المنازعات . فانا عروس جديدة اود ان اهتدي برأيك في خير الطرق التي يمكن ان اتبعها لاتجنب تلك المنازعات حرصا على المستقبل واجتاز السنة الاولى من زواجي بسلام ؟ ..

س . ى . الزقازيق

اذا شئت ان تجتازي هذه المرحلة الشاقة بسلام صونا لمستقبلك ، فاليك النصائح الاتية :

اولا — قاومي تلك النزعة الغريبة التي تراود نفس كل امرأة في مستهل حياتها الزوجية وهي نزعة التحكم في زوجها ومحاولة فرض شخصيتها عليه

ثانيا — اشتري نفسك شريكا لزوجك واياك ان تعتقدي انك متفضلة عليه لانك وهبت نفسك له

ثالثا — افهمي شخصيته ورغباته وعاداته ونظمي حياتك وفق تلك الرغبات والعادات .

رابعا — ثقي في امانته ولا تشعريه انك امرأة غيور تحاول ان تسلبه حريته

خامسا — عامليه باللين الذي ينبع من الانوثة لا بالعنف الذي يصدر عن المكابرة .

سادسا — اقتصدي في نفقاتك ليمكنه ان يعتمد عليك في مجاهدة الزمن

سابعا — كوني وفية له بالفكر والقلب ليطمئن على مستقبله معك

ثامنا — اكرمي اهله ولا تحاولي فصله عنهم والا حقد عليك وانقلبت فتقدين اخر الامر كل شيء

اجابة خاصة

م . م . ا . الجيزة

كل شيء يتوقف عليك انت . فاسأليها لماذا لم يكن الشاب الاول جديرا بها ، وما هي الخلال الفاسدة التي رأتها فيه وكانت السبب في اعراضها عنه . ومتى عرفت جوانب النقص في اخلاق ذلك الشاب ، استطعت ان تقف على جوهر شخصية حبيبتك ، وما تنشده من فضائل في الرجل الذي تتمنى ان تحبه وان يصبح زوجا لها . وعندئذ يمكنك ان تتحلى بتلك الفضائل كي تنسيها خيبة حبها الاول ، وتطمئنها على مستقبلها معك ، وتسعدها .

لماذا تبور الفتيات ؟ ..

انا فتاة في العشرين جميلة ومتعلمة وذكية ومن اسرة محترمة ولي المام تام باعمال البيت واتقن الموسيقى والرسم والتفصيل والتطريز واشغال الابرة . ولكن ابي يشترط ان يكون زوجي شابا متوسط الحال لايستطيع ان يوفر لي اسباب الحياة الرغدة التي انا خليقة بها ! .. لم ادر سبب ذلك الطمع في شاب غني او ميسور لانتقادي ان خليقة الاغنياء او الميسورين هي الطبقة المتعلمة المهذبة التي تناسبني وتكفل مستواها الذهني مستوى الثقافي . ولكن اهلي لايرون هذا الرأي ويزعمون اني لن اكون سعيدة الا اذا تزوجت شابا من طبقتي . فما رأيك

ا . ن . م بولكلي

سامحيني يا انسة اذا قلت لك اني لااعتقد انك على حظ وافر من العلم . لان العلم الوافر يولد التواضع اما العلم الناقص فيبعث على الغرور . وانت مغرورة يا انسة بعلمك . وبذكائك وجمالك وغرورك هذا هو الذي يدفعك الى التمرد على وسطك ويزين لك انك خليقة بان تتزوجي من عظيم او امير .. فانت تسرحين في وهم الغرور اذا شئت ، وانظري الى امير احلامك . ولكن وطني النفس منذ الان على التاعب لتضحية شبابك ومستقبلك ان تكرر لك الحظ وتخرجيك الاحلام . فهل انت مستعدة لهذه التضحية هل انت قابلة بان تندرجي في قافلة الفتيات البائرات ؟ .. لا اعتقد . الان اذن الى رشدك ولا تقسمي وقتك . وتخيري شابا من طبقتك يمكن ان يستجيب اليه قلبك وعقلك . واياك ان تقولي ان الاغنياء وحدهم هم المتعلمون المهذبون فهذه حماقة كنتها من حب الظهور . لان العلم في متناول معظم الناس والتهذيب ينبع من الاسرة الطيبة والتربية السليمة اما المال فكثيرا ماكان اكبر مفسدة للعلم والتربية والاخلاق .

اجابات مستعجلة

الى ع . م . بالقاهرة

اذكر قوله تعالى : « وان خفتم الا تعدلوا فواحدة » .

الى م . ح . بالاسماعيلية

ان بناء مستقبلك امر يكون بعد هذه النزوات .

الى ن . بدمشق

من الخطر ان تحبيه بدافع الشفقة وانت تعلمين انها لاتصلح للزواج

الى رجائي بالقاهرة

تجنب الوحدة واقبل على الالعاب الرياضية ولا تتم بمفردك بعيدا عن اهلك

الى س . م . ع . بمصر القديمة

اذا كان حقا يحبك فمن وسعه ان ينتظر

الى الحائرة ن . ز بالقاهرة

التجئي الى والدتك وصارحيها بكل شيء

الى م . ا . ن . ع بكوم الشقافة

اتبع نفس النصائح التي سبق ان ذكرنا بها عليك

الى شقيه بنابلس

استمسكي بشرفك واطوي الانقياد الى ذلك الوغد

الى جميل باسكندرية

خير لك ألا تفكر الان في الزواج اطلاقا

الى ع . ص بالقاهرة

مادام لم يصارحك بشيء فاعرضي عنه

الى م . ا . ع بالقاهرة

اصبر ولسوف تجد الفتاة التي تقدر الرجل العامل ؟ لماذا

الى صديقتين بالقاهرة

لاتدخلا فيما لايعنيكما

الى ع . م . ع بالقاهرة

استنقذ ان لون بشرتك الاسود ينفر النساء منك . هذا سبب شذوذك .. فتغلب عليه وحاول ان تتصل بفتاة شريفة تصلح زوجة لك في مستقبل الايام

المرأة والقدر

قبلة حارة للاستاذ ابراهيم المصري على قصته الاخيرة « المرأة والقدر » . لقد اعطانا صورة واضحة عن المرأة حينما تريد ان ترضي كبرياءها وطموحها

ابراهيم محمد — كاتب شيزار

اضبط ...

لاحظت ان مجلة « ايكو » التي تصدر باللغة الفرنسية في الاسكندرية تظهر نسخة طبق الاصل من مجلة آخر ساعة وتنقل جميع موضوعاتها كاملة .. فصفعة لهذه المجلة التي لا تشير الى اسم آخر ساعة وتقول انها « الطشت » هذه الموضوعات منها .

سعيد عرف — القاهرة

الجنون في السجن

قرأت موضوع الجنون في السجون الذي نشرته آخر ساعة في عددها قبل الاخير .. واحب ان اهدى قبلة الى كاتب الموضوع الذي لم استطع معرفته

عثمان الجمال — دمياط

(آخر ساعة) الذي كتب موضوع الجنون في السجون هو مصطفى نجيب المحرر بآخر ساعة

قبلات فقط ..

لي اعتراض بسيط على باب قبلات وصفعات .. لقد لوحظ ان اكثر مايرد لهذا الباب من القبلات ، فهل انعدمت الصفعات ؟

سيد مصطفى — القناطر الخيرية

« آخر ساعة » ارجع الى اعداد آخر ساعة واقرأ الباب من جديد .

رفات محمد فريد

صفعة للاستاذ سلامة موسى .. لقد كتب في ذكرياته وتعليقاته يسأل متى تنقل رفات محمد فريد الى مصر .. ورفات محمد فريد نقلت الى مصر منذ عام ١٩٢٧ .

مصطفى حسين — القاهرة

قصص التابعي

قبلة الى عدد آخر ساعة الاخير فقد كان كروضة في ايام الربيع مليئة بالازاهر ، ولكن متى يكتب الاستاذ التابعي قصصه الرائعة .. قولوا له لقد مللنا الانتظار .

احمد محمد الطرى — الاسكندرية

السودان ...

قبلة طويلة لصلاح هلال على موضوعه الاخير عن السودان .. لقد كان موضوعا مليئا بالحقائق والروعة .

كمال حودة — الاقصر

صفعة قوية

صفعة قوية لباب المجتمع ، فقد اصبح هذا الباب فقيرا في اخباره وحوادثه

سلامة زكي — دمنهور

رائحة السمك

صفعة لوزارة الشئون البلدية والقروية التي تسمح لبائعي السمك بان يعلقوا بضاعتهم في السلاسة من مساء كل يوم فيمتلئ ميدان المحطة بالرائحة النتنة القذرة

لطفي كامل — القاهرة

ابواب للمرأة

الذي ينقص « آخر ساعة » هو التوسع في ابواب المرأة ... فان باب النصف الحلو في « آخر ساعة » لا يكفي اطلاقا

ليلى الشرقاوي — الدقي

راي جرىء

قبلة للاستاذ هيكل على مقاله الاخير بعنوان « كلمة حق يجب ان تقال » ، لقد كان رأيا صريحا جريئا لم يكتبه واحد من قبل .

سامي ن . — المنصورة

ثلاثة مشروعات

هل تم مشروع مدينة جبل النظر .. وهل تم مشروع وادي النطرون .. وهل تم مشروع تجميل العاصمة ؟

ثلاثة مشروعات يجب تنفيذها على وجه السرعة .

ابراهيم فكري — طنطا

النور في دمياط

ارفعوا شكوانا الى المسئولين في دمياط .. فان المدينة التي تتمتع بتاريخ مجيد طويل تعاني هذه الايام ازمة انقطاع التيار الكهربائي في فترات طويلة من الليل .

ع . ت — دمياط

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات : مصر والسودان — البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد — البلاد الخارجة عن اتحاد البريد

أهالى وتجار ومقاولو الاسماعيلية والسويس

ينتهزون عيد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيبعثون بأطيب عبارات التهانى للعالم الاسلامى ولرئيس الجمهورية المصرية، وللشعب المصرى الكريم

عبد الرحمن وعبد الحافظ فراج
وأولادهما
تجار
الاسماعيلية

محمد على احمد
مقاول
عضو المجلس البلدى
الاسماعيلية

محمد محمد سليمان
وأولاده
مقاولون
بالاسماعيلية

كبرى
مؤسسات الراديو والكهرباء
مغربى على
بالاسماعيلية
موديلات سنة ١٩٥٤
مقسطة على ٢٤ شهرا متساوية

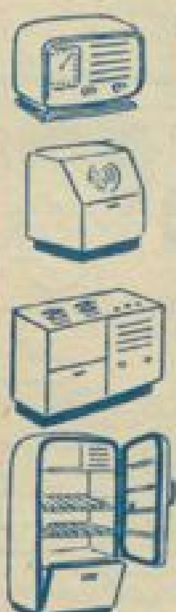

الفروع :
شارع مصر ت ٢٦٠٦
" السلطان حسين ت ٢٣٢٧
شارع بغريللى
ابوصوير ت ٢١
السويس

حسن مرسى دسوقى حربى
مقاولون
القاهرة - الاسماعيلية

البنك المصرى العربى
احدى دعامات الاقتصاد القومى
الفروع : الاسكندرية - الاسماعيلية
القاهرة - بورسعيد - دمياط

محمد الهوارى
المقاول والمهندس الزراعى
سكرتير هيئة التحرير
قسم الاربعين
السويس

امين خليل بدره
المقاول
عضو البلدية والغرفة التجارية وهيئة
التحرير - مراسل جريدة الجمهورية ومجلة
التحرير - وكيل شركة النيل للاعلان
السويس

محمد بدره
وكيل المجلس البلدى
ومدير مدارس النهضة
السويس

على خليل حمزه
رئيس رابطة ابناء الشرقية
امين صندوق الغرفة التجارية
وعضو هيئة التحرير بالسويس

امين عبد المجيد الربرى
التاجر وعضو هيئة
التحرير بالسويس

محمد محمد سليمان
عضو المجلس البلدى
الاسماعيلية

على حمدان
كبرى المؤسسات الوطنية
الاسماعيلية

الدكتور
هلال حنا
صاحب صيدلية
بالسويس

محلات
اخوان بشير
عمارة شارديم
احدث الموديلات باسعار هادئة
تحف - صينى - السويس

الدكتور
يوسف عبد الفتاح العسكرى
صاحب صيدلية
الاسعاف وهيبوقراط
السويس

نصر تليتى
اخصائيين فى مختلف انواع
الساعات - هدايا النجف - ساعات
اوميجا - عمارة شارديم - السويس